الدر المنثور

في

التفسير بالمأثور

لجلال الدين السيوطي

(٨٤٩هـ - ٩١١هـ)

تحقيق

الدكتور/ عبد الله بن عبد المحسن التركي

بالتعاون مع

مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية

الدكتور/ عبد السند حسن يمامة

الدر المنثور
في
التفسير بالمأثور

لجلال الدين السيوطي

(٨٤٩هـ - ٩١١هـ)

تحقيق

الدكتور/ عبد الله بن عبد المحسن التركي

بالتعاون مع

مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية

الدكتور/ عبد السند حسن يمامة

الجزء الأول

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

القاهرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية

الدكتور/ عبد السند حسن يمامة

مكتب : ٤ش ترعة الزمر - المهندسين

ت : ٣٢٥٢٥٧٩ - ٣٢٥١٠٢٧

فاكس : ٣٢٥١٧٥٦

فهرس

الموضوع | الصفحة

- مقدمة التحقيق ٥
- ترجمة السيوطى ١٧
- أبرز شيوخه ٢٤
- أبرز تلامذته ٣١
- مؤلفاته ٣٤
- وفاته ٥٥
- منهج السيوطى فى تفسيره ٥٦
- منهج التحقيق ٦١
- وصف النسخ الخطية ٦٤
- نماذج من المخطوطات ٨٥

فهرس الجزء الأول

الموضوع **الصفحة**

- مقدمة التحقيق ٥
- ترجمة السيوطى ١٧
- أبرز شيوخه ٢٤
- أبرز تلامذته ٣١
- مؤلفاته ٣٤
- وفاته ٥٥
- منهج السيوطى فى تفسيره ٥٦
- منهج التحقيق ٦١
- وصف النسخ الخطية ٦٤
- نماذج من المخطوطات ٨٥
- مقدمة المصنف ٣
- **سورة فاتحة الكتاب** ٥
- قوله تعالى : ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ٢٨
- قوله تعالى : ﴿الحمد لله﴾ ٥٤
- قوله تعالى : ﴿رب العالمين﴾ ٦٤
- قوله تعالى : ﴿الرحمن الرحيم﴾ ٦٦
- قوله تعالى : ﴿مالك يوم الدين﴾ ٦٧
- قوله تعالى : ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ ٧٣
- قوله تعالى : ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ ٧٤

ـ قوله تعالى : ﴿صراط الذين أنعمت عليهم ...﴾ ٨١
ـ ذكر آمين ٨٧
ـ سورة البقرة ٩٤
ـ قوله تعالى : ﴿الم﴾ ١١٨
ـ قوله تعالى : ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه﴾ ١٢٧
ـ قوله تعالى : ﴿هدى للمتقين﴾ ١٣٠
ـ قوله تعالى : ﴿الذين يؤمنون بالغيب﴾ ١٣٧
ـ قوله تعالى : ﴿ويقيمون الصلاة﴾ ١٤٥
ـ قوله تعالى : ﴿والذين يؤمنون بما أنزل إليك ...﴾ ١٤٧
ـ قوله تعالى : ﴿إن الذين كفروا سواء عليهم﴾ ١٥٢
ـ قوله تعالى : ﴿ومن الناس من يقول﴾ ١٥٦
ـ قوله تعالى : ﴿يخادعون الله﴾ ١٥٨
ـ قوله تعالى : ﴿فى قلوبهم مرض﴾ ١٦٠
ـ قوله تعالى : ﴿وإذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض﴾ ١٦٢
ـ قوله تعالى : ﴿وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس﴾ ١٦٣
ـ قوله تعالى : ﴿وإذا لقوا الذين آمنوا﴾ ١٦٤
ـ قوله تعالى : ﴿أولئك الذين اشتروا﴾ ١٦٩
ـ قوله تعالى : ﴿مثلهم كمثل الذى استوقد نارًا﴾ ١٧٠
ـ قوله تعالى : ﴿يأيها الناس﴾ ١٧٧
ـ قوله تعالى : ﴿الذى جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء﴾ ١٨٠
ـ قوله تعالى : ﴿وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقًا لكم﴾ ... ١٨٢
ـ قوله تعالى : ﴿فلا تجعلوا لله أندادًا وأنتم تعلمون﴾ ١٨٥
ـ قوله تعالى : ﴿وإن كنتم فى ريب﴾ ١٨٨
ـ قوله تعالى : ﴿فاتقوا النار﴾ ١٩٠

ـ قوله تعالى : ﴿التى وقودها الناس والحجارة﴾ ١٩١
ـ قوله تعالى : ﴿أعدت للكافرين﴾ ١٩٤
ـ قوله تعالى : ﴿وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات﴾ ... ١٩٥
ـ قوله تعالى : ﴿تجرى من تحتها الأنهار﴾ ٢٠٢
ـ قوله تعالى : ﴿كلما رزقوا منها﴾ ٢٠٦
ـ قوله تعالى : ﴿ولهم فيها أزواج مطهرة﴾ ٢١٠
ـ قوله تعالى : ﴿وهم فيها خالدون﴾ ٢٢١
ـ قوله تعالى : ﴿إن الله لا يستحيى أن يضرب مثلًا﴾ ٢٢٤
ـ قوله تعالى : ﴿كيف تكفرون بالله﴾ ٢٢٨
ـ قوله تعالى : ﴿هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعًا﴾ ٢٣٠
ـ قوله تعالى : ﴿وهو بكل شىء عليم﴾ ٢٤٠
ـ قوله تعالى : ﴿وإذ قال ربك للملائكة﴾ ٢٤٠
ـ قوله تعالى : ﴿وعلم آدم الأسماء﴾ ٢٦٢
ـ قوله تعالى : ﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم﴾ ٢٦٨
ـ قوله تعالى : ﴿وقلنا ياآدم اسكن﴾ ٢٧٤
ـ قوله تعالى : ﴿وزوجك﴾ ٢٧٨
ـ قوله تعالى : ﴿وكلا منها رغدًا﴾ ٢٨٢
ـ قوله تعالى : ﴿ولا تقربا هذه الشجرة﴾ ٢٨٢
ـ قوله تعالى : ﴿فأزلهما الشيطان﴾ ٢٨٥
ـ قوله تعالى : ﴿وقلنا اهبطوا﴾ ٢٩٤
ـ قوله تعالى : ﴿فتلقى آدم من ربه كلمات﴾ ٣١٣
ـ قوله تعالى : ﴿قلنا اهبطوا منها﴾ ٣٣٥
ـ قوله تعالى : ﴿يابنى إسرائيل﴾ ٣٣٧
ـ قوله تعالى : ﴿أتأمرون الناس بالبر﴾ ٣٤٢

ـ قوله تعالى : ﴿واستعينوا بالصبر﴾ ٣٤٨
ـ قوله تعالى : ﴿والصلاة﴾ ٣٥٨
ـ قوله تعالى : ﴿الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم﴾ ٣٦١
ـ قوله تعالى : ﴿يابنى إسرائيل﴾ ٣٦٢
ـ قوله تعالى : ﴿واتقوا يومًا﴾ ٣٦٣
ـ قوله تعالى : ﴿وإذ نجيناكم من آل فرعون﴾ ٣٦٤
ـ قوله تعالى : ﴿وإذ فرقنا بكم البحر﴾ ٣٦٥
ـ قوله تعالى : ﴿وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة﴾ ٣٦٧
ـ قوله تعالى : ﴿ثم اتخذتم العجل﴾ ٣٦٧
ـ قوله تعالى : ﴿ثم عفونا عنكم﴾ ٣٦٧
ـ قوله تعالى : ﴿وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان﴾ ٣٦٨
ـ قوله تعالى : ﴿وإذ قال موسى لقومه ياقوم﴾ ٣٦٨
ـ قوله تعالى : ﴿وإذ قلتم يا موسى﴾ ٣٧٠
ـ قوله تعالى : ﴿وظللنا عليكم الغمام﴾ ٣٧١
ـ قوله تعالى : ﴿وإذ قلنا ادخلوا﴾ ٣٧٧
ـ قوله تعالى : ﴿فأنزلنا﴾ ٣٨١
ـ قوله تعالى : ﴿وإذ استسقى موسى لقومه﴾ ٣٨٢
ـ قوله تعالى : ﴿وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد﴾ ٣٨٤
ـ قوله تعالى : ﴿ويقتلون النبيين﴾ ٣٨٨
ـ قوله تعالى : ﴿إن الذين آمنوا﴾ ٣٨٩
ـ قوله تعالى : ﴿وإذ أخذنا ميثاقكم﴾ ٣٩٨
ـ قوله تعالى : ﴿ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم﴾ ٣٩٩
ـ قوله تعالى : ﴿وإذ قال موسى لقومه﴾ ٤٠٢
ـ قوله تعالى : ﴿قالوا ادع لنا ربك يبين لنا﴾ ٤٠٩

- قوله تعالى : ﴿وإذ قتلتم نفسًا فادارأتم فيها﴾ ٤١٥
- قوله تعالى : ﴿والله مخرج ما كنتم تكتمون﴾ ٤١٥
- قوله تعالى : ﴿فقلنا اضربوه ببعضها﴾ ٤١٨
- قوله تعالى : ﴿كذلك يحيى الله الموتى﴾ ٤١٩
- قوله تعالى : ﴿ثم قست قلوبكم من بعد ذلك﴾ ٤٢٦
- قوله تعالى : ﴿أفتطمعون أن يؤمنوا لكم﴾ ٤٢٧
- قوله تعالى : ﴿وإذا لقوا الذين آمنوا﴾ ٤٢٨
- قوله تعالى : ﴿ومنهم أميون﴾ ٤٣١
- قوله تعالى : ﴿فويل للذين يكتبون﴾ ٤٣٣
- ذكر من رخص فى بيعها وشرائها [المصاحف] ٤٤٤
- قوله تعالى : ﴿وقالوا لن تمسنا النار﴾ ٤٤٧
- قوله تعالى : ﴿بلى من كسب سيئة﴾ ٤٥١
- قوله تعالى : ﴿وإذ أخذنا ميثاق بنى إسرائيل﴾ ٤٥٢
- قوله تعالى : ﴿وإذ أخذنا ميثاقكم﴾ ٤٥٤
- قوله تعالى : ﴿ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل﴾ ٤٥٧
- قوله تعالى : ﴿وآتينا عيسى ابن مريم البينات﴾ ٤٥٨
- قوله تعالى : ﴿وأيدناه بروح القدس﴾ ٤٥٩
- قوله تعالى : ﴿ففريقًا كذبتم وفريقًا تقتلون﴾ ٤٦٠
- قوله تعالى : ﴿وقالوا قلوبنا غلف﴾ ٤٦١
- قوله تعالى : ﴿فقليلًا ما يؤمنون﴾ ٤٦٥
- قوله تعالى : ﴿ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم﴾ ٤٦٥
- قوله تعالى : ﴿وكانوا من قبل يستفتحون﴾ ٤٦٥
- قوله تعالى : ﴿بئسما اشتروا﴾ ٤٧٠
- قوله تعالى : ﴿ويكفرون بما وراءه﴾ ٤٧١

ـ قوله تعالى : ﴿وأشربوا فى قلوبهم العجل﴾ ٤٧٢
ـ قوله تعالى : ﴿قل إن كانت لكم الدار الآخرة﴾ ٤٧٢
ـ قوله تعالى : ﴿ولتجدنهم أحرص الناس﴾ ٤٧٤
ـ قوله تعالى : ﴿قل من كان عدوًّا لجبريل﴾ ٤٧٥
ـ قوله تعالى : ﴿وجبريل وميكال﴾ ٤٨٢
ـ قوله تعالى : ﴿ولقد أنزلنا إليك آيات بينات﴾ ٤٩٧
ـ قوله تعالى : ﴿واتبعوا ما تتلو الشياطين﴾ ٤٩٨
ـ قوله تعالى : ﴿ببابل﴾ ٥٠٥
ـ قوله تعالى : ﴿هاروت وماروت﴾ ٥٠٧
ـ قوله تعالى : ﴿وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة﴾ ٥٣٤
ـ قوله تعالى : ﴿فلا تكفر﴾ ٥٣٤
ـ قوله تعالى : ﴿فيتعلمون منهما﴾ ٥٣٥
ـ قوله تعالى : ﴿ولبئس ما شروا به﴾ ٥٣٧
ـ قوله تعالى : ﴿ولو أنهم آمنوا﴾ ٥٣٨
ـ قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا﴾ ٥٣٨
ـ قوله تعالى : ﴿والله يختص برحمته من يشاء﴾ ٥٤٢
ـ قوله تعالى : ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها﴾ ٥٤٢
ـ قوله تعالى : ﴿أم تريدون أن تسألوا رسولكم﴾ ٥٥٤
ـ قوله تعالى : ﴿وقالوا لن يدخل الجنة﴾ ٥٥٩
ـ قوله تعالى : ﴿وقالت اليهود ليست النصارى على شيء﴾ ٥٦٠
ـ قوله تعالى : ﴿ومن أظلم ممن منع مساجد الله﴾ ٥٦١
ـ قوله تعالى : ﴿ولله المشرق والمغرب﴾ ٥٦٤
ـ قوله تعالى : ﴿وقالوا اتخذ الله ولدا﴾ ٥٦٨
ـ قوله تعالى : ﴿سبحانه﴾ ٥٧٠

- قوله تعالى : ﴿كل له قانتون﴾ ٥٧٢
- قوله تعالى : ﴿بديع السماوات والأرض﴾ ٥٧٣
- قوله تعالى : ﴿وقال الذين لا يعلمون﴾ ٥٧٤
- قوله تعالى : ﴿إنا أرسلناك بالحق﴾ ٥٧٥
- قوله تعالى : ﴿ولن ترضى﴾ ٥٧٦
- قوله تعالى : ﴿الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته﴾ ٥٧٦
- قوله تعالى : ﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن﴾ ٥٧٩
- قوله تعالى : ﴿قال إني جاعلك للناس إمامًا﴾ ٦١٥
- قوله تعالى : ﴿وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنًا﴾ ٦١٨
- قوله تعالى : ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾ ٦١٩
- قوله تعالى : ﴿وعهدنا إلى إبراهيم﴾ ٦٣٣
- قوله تعالى : ﴿وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدًا آمنًا﴾ ٦٣٥
- قوله تعالى : ﴿وارزق أهله من الثمرات﴾ ٦٥١
- قوله تعالى : ﴿وإذ يرفع إبراهيم﴾ ٦٥٣
- قوله تعالى : ﴿ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم﴾ ٧٠٩
- قوله تعالى : ﴿ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك﴾ ... ٧٠٩
- قوله تعالى : ﴿وأرنا مناسكنا﴾ ٧١٠
- قوله تعالى : ﴿ربنا وابعث فيهم رسولًا منهم﴾ ٧١٦
- قوله تعالى : ﴿ومن يرغب عن ملة إبراهيم﴾ ٧١٩
- قوله تعالى : ﴿ووصى بها﴾ ٧١٩
- قوله تعالى : ﴿أم كنتم شهداء﴾ ٧٢٠
- قوله تعالى : ﴿تلك أمة قد خلت﴾ ٧٢٢
- قوله تعالى : ﴿وقالوا كونوا هودًا﴾ ٧٢٢
- قوله تعالى : ﴿حنيفًا﴾ ٧٢٢

ـ قوله تعالى : ﴿قولوا آمنا بالله﴾ ٧٢٤
ـ قوله تعالى : ﴿فإن آمنوا﴾ ٧٢٦
ـ قوله تعالى : ﴿صبغة الله﴾ ٧٢٨
ـ قوله تعالى : ﴿قل أتحاجوننا فى الله﴾ ٧٢٩

تم بحمد الله ومنّه الجزء الأول

ويليه الجزء الثانى وأوله قوله تعالى : ﴿سيقول السفهاء﴾

فهرس الجزء الثانى

الموضوع الصفحة

ـ قوله تعالى : ﴿سيقول السفهاء﴾ ٥
ـ قوله تعالى : ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطًا﴾ ١٦
ـ قوله تعالى : ﴿وما جعلنا القبلة التى كنت عليها﴾ ٢٤
ـ قوله تعالى : ﴿قد نرى تقلب وجهك فى السماء﴾ ٢٦
ـ قوله تعالى : ﴿ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب﴾ ٣١
ـ قوله تعالى : ﴿الذين آتيناهم الكتاب﴾ ٣١
ـ قوله تعالى : ﴿الحق من ربك﴾ ٣٣
ـ قوله تعالى : ﴿ولكل وجهة هو موليها﴾ ٣٣
ـ قوله تعالى : ﴿فاستبقوا الخيرات﴾ ٣٤
ـ قوله تعالى : ﴿لئلا يكون للناس عليكم حجة﴾ ٣٥
ـ قوله تعالى : ﴿كما أرسلنا﴾ ٣٧
ـ قوله تعالى : ﴿فاذكرونى أذكركم﴾ ٣٧
ـ قوله تعالى : ﴿واشكروا لى ولا تكفرون﴾ ٥٦
ـ قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر﴾ ٦٨
ـ قوله تعالى : ﴿ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله﴾ ٦٨
ـ قوله تعالى : ﴿ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع﴾ ٧١
ـ قوله تعالى : ﴿إن الصفا والمروة من شعائر الله﴾ ٨٧
ـ قوله تعالى : ﴿ومن تطوع خيرًا﴾ ٩٦
ـ قوله تعالى : ﴿فإن الله شاكر عليم﴾ ٩٨

ـ قوله تعالى : ﴿إن الذين يكتمون ما أنزلنا﴾ ٩٨
ـ قوله تعالى : ﴿وأنا التواب﴾ ١٠٥
ـ قوله تعالى : ﴿إن الذين كفروا﴾ ١٠٥
ـ قوله تعالى : ﴿وإلهكم إله واحد﴾ ١٠٦
ـ قوله تعالى : ﴿إن فى خلق السماوات والأرض﴾ ١٠٧
ـ قوله تعالى : ﴿واختلاف الليل والنهار﴾ ١٠٩
ـ قوله تعالى : ﴿والفلك التى تجرى فى البحر﴾ ١١٠
ـ قوله تعالى : ﴿وبث فيها من كل دابة﴾ ١١٠
ـ قوله تعالى : ﴿وتصريف الرياح﴾ ١١٠
ـ قوله تعالى : ﴿والسحاب المسخر بين السماء والأرض﴾ ١١٨
ـ قوله تعالى : ﴿ومن الناس من يتخذ من دون الله﴾ ١٢٠
ـ قوله تعالى : ﴿يأيها الناس كلوا مما فى الأرض﴾ ١٢٥
ـ قوله تعالى : ﴿وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله﴾ ١٢٧
ـ قوله تعالى : ﴿ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق﴾ ١٢٨
ـ قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم﴾ ١٣٠
ـ قوله تعالى : ﴿إنما حرم عليكم الميتة والدم﴾ ١٣٢
ـ قوله تعالى : ﴿وما أهل به﴾ ١٣٢
ـ قوله تعالى : ﴿إن الذين يكتمون ما أنزل الله﴾ ١٣٤
ـ قوله تعالى : ﴿أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى﴾ ١٣٥
ـ قوله تعالى : ﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب﴾ ١٣٧
ـ قوله تعالى : ﴿ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة
والكتب والنبيين﴾ ١٤٠
ـ قوله تعالى : ﴿وآتى المال على حبه﴾ ١٤٣
ـ قوله تعالى : ﴿ذوى القربى﴾ ١٤٥

ـ قوله تعالى : ﴿وابن السبيل﴾ ١٤٧
ـ قوله تعالى : ﴿والسائلين﴾ ١٤٧
ـ قوله تعالى : ﴿وفى الرقاب﴾ ١٤٩
ـ قوله تعالى : ﴿وأقام الصلاة وآتى الزكاة﴾ ١٤٩
ـ قوله تعالى : ﴿والموفون بعهدهم إذا عاهدوا﴾ ١٥١
ـ قوله تعالى : ﴿والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس﴾ ١٥١
ـ قوله تعالى : ﴿أولئك الذين صدقوا﴾ ١٥٢
ـ قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص﴾ ١٥٣
ـ قوله تعالى : ﴿فمن عُفى له من أخيه شىء﴾ ١٥٥
ـ قوله تعالى : ﴿ولكم فى القصاص حياة﴾ ١٥٩
ـ قوله تعالى : ﴿كتب عليكم إذا حضر﴾ ١٦١
ـ قوله تعالى : ﴿فمن بدَّله﴾ ١٦٧
ـ قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام﴾ ١٧٠
ـ قوله تعالى : ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية﴾ ١٧٧
ـ قوله تعالى : ﴿طعام مسكين﴾ ١٨٦
ـ قوله تعالى : ﴿فمن تطوع خيرًا فهو خير له﴾ ١٨٧
ـ قوله تعالى : ﴿وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون﴾ ١٨٨
ـ قوله تعالى : ﴿شهر رمضان﴾ ٢٠٥
ـ قوله تعالى : ﴿الذى أنزل فيه القرآن﴾ ٢٣١
ـ قوله تعالى : ﴿هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان﴾ ٢٣٥
ـ قوله تعالى : ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾ ٢٣٦
ـ قوله تعالى : ﴿ومن كان مريضًا أو على سفر فعدة من أيام أخر﴾ ٢٣٧
ـ قوله تعالى : ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾ ٢٤٨
ـ قوله تعالى : ﴿ولتكملوا العدة﴾ ٢٥٤

ـ قوله تعالى : ﴿ولتكبروا الله على ما هداكم﴾ ٢٥٦
ـ قوله تعالى : ﴿وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب﴾ ٢٥٩
ـ قوله تعالى : ﴿أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم﴾ ٢٧٢
ـ قوله تعالى : ﴿ثم أتموا الصيام إلى الليل﴾ ٢٨٨
ـ قوله تعالى : ﴿ولا تباشروهن﴾ ٢٩٤
ـ قوله تعالى : ﴿وأنتم عاكفون فى المساجد﴾ ٢٩٦
ـ قوله تعالى : ﴿تلك حدود الله﴾ ٣٠٢
ـ قوله تعالى : ﴿ولا تأكلوا أموالكم﴾ ٣٠٣
ـ قوله تعالى : ﴿يسألونك عن الأهلة﴾ ٣٠٥
ـ قوله تعالى : ﴿وليس البر بأن تأتوا البيوت﴾ ٣٠٧
ـ قوله تعالى : ﴿وقاتلوا فى سبيل الله﴾ ٣١١
ـ قوله تعالى : ﴿واقتلوسم حيث ثقفتموهم﴾ ٣١٢
ـ قوله تعالى : ﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة﴾ ٣١٥
ـ قوله تعالى : ﴿الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص﴾ ٣١٧
ـ قوله تعالى : ﴿فمن اعتدى عليكم﴾ ٣٢٠
ـ قوله تعالى : ﴿وأنفقوا فى سبيل الله﴾ ٣٢١
ـ قوله تعالى : ﴿وأتموا الحج والعمرة لله﴾ ٣٢٦
ـ قوله تعالى : ﴿فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى﴾ ٣٤٩
ـ قوله تعالى : ﴿ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهدى محله﴾ ٣٥٣
ـ قوله تعالى : ﴿فمن كان منكم مريضًا أو به أذى من رأسه ...﴾ ٣٥٥
ـ قوله تعالى : ﴿فإذا أمنتم﴾ ٣٥٩
ـ قوله تعالى : ﴿ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام﴾ ٣٧٠
ـ قوله تعالى : ﴿واتقوا الله واعلموا أن الله شديد العقاب﴾ ٣٧٤
ـ قوله تعالى : ﴿الحج أشهر معلومات﴾ ٣٧٤

- قوله تعالى : ﴿فمن فرض فيهن الحج﴾ ٣٧٧
- قوله تعالى : ﴿فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج﴾ ٣٨٣
- قوله تعالى : ﴿وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يأولى الألباب﴾ ٣٩٠
- قوله تعالى : ﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم﴾ ٣٩٦
- قوله تعالى : ﴿فإذا أفضتم من عرفات﴾ ٤٠٠
- قوله تعالى : ﴿فاذكروا الله عند المشعر الحرام﴾ ٤٠٧
- قوله تعالى : ﴿واذكروه كما هداكم﴾ ٤١٤
- قوله تعالى : ﴿ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس﴾ ٤١٩
- قوله تعالى : ﴿واستغفروا الله إن الله غفور رحيم﴾ ٤٢٣
- قوله تعالى : ﴿فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم﴾ ٤٤٤
- قوله تعالى : ﴿فمن الناس من يقول ربنا آتنا فى الدنيا﴾ ٤٤٧
- قوله تعالى : ﴿واذكروا الله فى أيام معدودات﴾ ٤٥٤
- قوله تعالى : ﴿فمن تعجل فى يومين﴾ ٤٦٣
- قوله تعالى : ﴿ومن الناس من يعجبك قوله﴾ ٤٧٥
- قوله تعالى : ﴿وهو ألد الخصام﴾ ٤٧٨
- قوله تعالى : ﴿وإذا تولى﴾ ٤٨١
- قوله تعالى : ﴿وإذا قيل له اتق الله﴾ ٤٨٢
- قوله تعالى : ﴿ومن الناس من يشرى نفسه﴾ ٤٨٣
- قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة﴾ ٤٩٠
- قوله تعالى : ﴿هل ينظرون﴾ ٤٩٢
- قوله تعالى : ﴿سل بنى إسرائيل كم آتيناهم﴾ ٤٩٤
- قوله تعالى : ﴿زين للذين كفروا﴾ ٤٩٤

ـ قوله تعالى : ﴿كان الناس﴾ ٤٩٦
ـ قوله تعالى : ﴿أم حسبتم﴾ ٥٠٠
ـ قوله تعالى : ﴿يسألونك ماذا ينفقون﴾ ٥٠٢
ـ قوله تعالى : ﴿كُتب عليكم القتال﴾ ٥٠٣
ـ قوله تعالى : ﴿يسألونك عن الشهر الحرام﴾ ٥٣٤
ـ قوله تعالى : ﴿يسألونك عن الخمر والميسر﴾ ٥٤٤
ـ قوله تعالى : ﴿ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو﴾ ٥٤٧
ـ قوله تعالى : ﴿كذلك يبين الله لكم الآيات﴾ ٥٥٦
ـ قوله تعالى : ﴿ويسألونك عن اليتامى﴾ ٥٥٧
ـ قوله تعالى : ﴿ولا تَنكحوا المشركات حتى يؤمن﴾ ٥٦١
ـ قوله تعالى : ﴿ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم﴾ ٥٦٤
ـ قوله تعالى : ﴿ولا تُنكحوا المشركين حتى يؤمنوا﴾ ٥٦٧
ـ قوله تعالى : ﴿ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم﴾ ٥٦٩
ـ قوله تعالى : ﴿ويسألونك عن المحيض﴾ ٥٧٠
ـ قوله تعالى : ﴿قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض﴾ ٥٧٥
ـ قوله تعالى : ﴿ولا تقربوهن حتى يطهرن﴾ ٥٨١
ـ قوله تعالى : ﴿فإذا تطهرن﴾ ٥٨٣
ـ قوله تعالى : ﴿فأتوهن من حيث أمركم الله﴾ ٥٨٥
ـ قوله تعالى : ﴿إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين﴾ ٥٨٦
ـ قوله تعالى : ﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾ ٥٨٩
ـ قوله تعالى : ﴿وقدموا لأنفسكم﴾ ٦١٨
ـ قوله تعالى : ﴿ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم﴾ ٦٢٠
ـ قوله تعالى : ﴿لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم﴾ ٦٢٥
ـ قوله تعالى : ﴿للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر﴾ ٦٣٠

- قوله تعالى : ﴿فإن فاءوا فإن الله غفور رحيم﴾ ٦٣٥
- قوله تعالى : ﴿وإن عزموا الطلاق﴾ ٦٣٧
- قوله تعالى : ﴿والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء﴾ ٦٤٨
- قوله تعالى : ﴿ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله فى أرحامهن﴾ ... ٦٥٥
- قوله تعالى : ﴿وبعولتهن أحق بردهن فى ذلك﴾ ٦٥٦
- قوله تعالى : ﴿ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف﴾ ٦٥٧
- قوله تعالى : ﴿وللرجال عليهن درجة﴾ ٦٦٠
- قوله تعالى : ﴿الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان﴾ ... ٦٦٠
- قوله تعالى : ﴿ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئًا﴾ ٦٧٤
- قوله تعالى : ﴿تلك حدود الله فلا تعتدوها﴾ ٦٨٧
- قوله تعالى : ﴿فإن طلقها فلا تحل له من بعد﴾ ٦٨٨
- قوله تعالى : ﴿حتى تنكح زوجًا غيره﴾ ٦٩٠
- قوله تعالى : ﴿فإن طلقها فلا جناح عليهما﴾ ٦٩٧
- قوله تعالى : ﴿وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن﴾ ٦٩٨
- قوله تعالى : ﴿ولا تتخذوا آيات الله هزوا﴾ ٧٠١
- قوله تعالى : ﴿وإذا طلقتم النساء﴾ ٧٠٤

تم بحمد الله ومنّه الجزء الثانى

ويليه الجزء الثالث ، وأوله :

قوله تعالى : ﴿والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين﴾ .

فهرس الجزء الثالث

الموضوع الصفحة

- قوله تعالى : ﴿والوالدات﴾ ٥
- قوله تعالى : ﴿والذين يتوفون منكم﴾ ١٣
- قوله تعالى : ﴿ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء﴾ ٢١
- قوله تعالى : ﴿لا جناح عليكم إن طلقتم النساء﴾ ٢٥
- قوله تعالى : ﴿وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن﴾ ٢٧
- قوله تعالى : ﴿حافظوا على الصلوات﴾ ٣٥
- قوله تعالى : ﴿والصلاة الوسطى﴾ ٦٩
- قوله تعالى : ﴿وقوموا لله قانتين﴾ ٩٤
- قوله تعالى : ﴿فإن خفتم فرجالا أو ركبانا﴾ ١٠٥
- قوله تعالى : ﴿والذين يتوفون﴾ ١١٠
- قوله تعالى : ﴿وللمطلقات﴾ ١١٣
- قوله تعالى : ﴿ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم﴾ ١١٥
- قوله تعالى : ﴿من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا ...﴾ ١٢٢
- قوله تعالى : ﴿والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون﴾ ١٢٧
- قوله تعالى : ﴿ألم تر إلى الملأ﴾ ١٢٩
- قوله تعالى : ﴿وقال لهم نبيهم إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت﴾ ١٤٠
- قوله تعالى : ﴿فيه سكينة من ربكم﴾ ١٤٢
- قوله تعالى : ﴿فلما فصل طالوت﴾ ١٤٥
- قوله تعالى : ﴿ولما برزوا لجالوت﴾ ١٤٩

- قوله تعالى : ﴿ولولا دفع اللَّه﴾ ١٥٤
- قوله تعالى : ﴿تلك الرسل﴾ ١٦٤
- قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا﴾ ١٦٥
- قوله تعالى : ﴿اللَّه لا إله إلا هو الحى القيوم﴾ ١٦٦
- قوله تعالى : ﴿لا إكراه فى الدين﴾ ١٩٤
- قوله تعالى : ﴿اللَّه ولى الذين آمنوا﴾ ٢٠٢
- قوله تعالى : ﴿ألم تر إلى الذى حاج إبراهيم﴾ ٢٠٣
- قوله تعالى : ﴿أو كالذى مر على قرية﴾ ٢٠٦
- قوله تعالى : ﴿وإذ قال إبراهيم﴾ ٢١٨
- قوله تعالى : ﴿مثل الذين ينفقون﴾ ٢٢٦
- قوله تعالى : ﴿الذين ينفقون أموالهم فى سبيل اللَّه﴾ ٢٣٣
- قوله تعالى : ﴿قول معروف﴾ ٢٤٠
- قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى﴾ ... ٢٤١
- قوله تعالى : ﴿ومثل الذين ينفقون﴾ ٢٤٥
- قوله تعالى : ﴿أيود أحدكم﴾ ٢٤٨
- قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ...﴾ ٢٥٢
- قوله تعالى : ﴿ولا تيمموا الخبيث﴾ ٢٧١
- قوله تعالى : ﴿الشيطان يعدكم الفقر﴾ ٢٨٥
- قوله تعالى : ﴿يؤتى الحكمة﴾ ٢٨٧
- قوله تعالى : ﴿وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن اللَّه يعلمه﴾ ... ٢٩٩
- قوله تعالى : ﴿وما للظالمين من أنصار﴾ ٣٠٦
- قوله تعالى : ﴿إن تبدوا الصدقات﴾ ٣١١
- قوله تعالى : ﴿ليس عليك هداهم﴾ ٣٣٠

- قوله تعالى : ﴿للفقراء الذين أحصروا﴾ ٣٣٣
- قوله تعالى : ﴿الذين ينفقون﴾ ٣٥٨
- قوله تعالى : ﴿الذين يأكلون الربا﴾ ٣٦١
- قوله تعالى : ﴿يمحق اللَّه الربا﴾ ٣٦٩
- قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا اتقوا اللَّه﴾ ٣٧٢
- قوله تعالى : ﴿وإن كان ذو عسرة﴾ ٣٨٣
- قوله تعالى : ﴿واتقوا يوما ترجعون فيه إلى اللَّه﴾ ٣٩٠
- قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى﴾ ... ٣٩١
- قوله تعالى : ﴿وإن كنتم على سفر﴾ ٤٠٦
- قوله تعالى : ﴿للَّه ما فى السماوات﴾ ٤١٠
- قوله تعالى : ﴿آمن الرسول﴾ ٤٢٠
- **سورة آل عمران** ٤٣٨
- قوله تعالى : ﴿الم اللَّه لا إله إلا هو الحى القيوم﴾ ٤٤٠
- قوله تعالى : ﴿هو الذى أنزل عليك﴾ ٤٤٦
- قوله تعالى : ﴿فأما الذين فى قلوبهم﴾ ٣٥٢
- قوله تعالى : ﴿وابتغاء تأويله﴾ ٤٥٥
- قوله تعالى : ﴿ربنا لا تزغ قلوبنا﴾ ٤٦٦
- قوله تعالى : ﴿ربنا إنك جامع الناس﴾ ٤٧٢
- قوله تعالى : ﴿كدأب آل فرعون﴾ ٤٧٢
- قوله تعالى : ﴿قل للذين كفروا﴾ ٤٧٣
- قوله تعالى : ﴿زين للناس حب الشهوات﴾ ٤٧٦
- قوله تعالى : ﴿من النساء﴾ ٤٧٧
- قوله تعالى : ﴿والقناطير المقنطرة﴾ ٤٧٨

- قوله تعالى : ﴿والخيل المسومة﴾ ٤٨١
- قوله تعالى : ﴿ذلك متاع الحياة الدنيا﴾ ٤٨٢
- قوله تعالى : ﴿قل أؤنبئكم﴾ ٤٨٣
- قوله تعالى : ﴿الصابرين﴾ ٤٨٣
- قوله تعالى : ﴿شهد الله﴾ ٤٨٤
- قوله تعالى : ﴿وما اختلف﴾ ٤٨٩
- قوله تعالى : ﴿إن الذين يكفرون﴾ ٤٩٢
- قوله تعالى : ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب﴾ ٤٩٤
- قوله تعالى : ﴿قل اللهم مالك الملك﴾ ٤٩٦
- قوله تعالى : ﴿لا يتخذ المؤمنون﴾ ٥٠٤
- قوله تعالى : ﴿قل إن تخفوا﴾ ٥٠٧
- قوله تعالى : ﴿قل إن كنتم تحبون الله﴾ ٥٠٨
- قوله تعالى : ﴿إن الله اصطفى آدم﴾ ٥١٢
- قوله تعالى : ﴿وإني أعيذها﴾ ٥١٦
- قوله تعالى : ﴿فتقبلها ربها بقبول حسن﴾ .....
- قوله تعالى : ﴿هنالك دعا زكريا﴾ ٥٢٥
- قوله تعالى : ﴿فنادته الملائكة﴾ ٥٢٦
- قوله تعالى : ﴿وهو قائم يصلي﴾ ٥٢٧
- قوله تعالى : ﴿في المحراب﴾ ٥٢٧
- قوله تعالى : ﴿قال رب أني يكون لي غلام﴾ ٥٣٤
- قوله تعالى : ﴿وامرأتي عاقر﴾ ٥٣٥
- قوله تعالى : ﴿قال كذلك﴾ ٥٣٥
- قوله تعالى : ﴿وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك﴾ ٥٣٨

- قوله تعالى : ﴿ويكلم الناس فى المهد﴾ ٥٤٨
- قوله تعالى : ﴿ويعلمه الكتاب والحكمة﴾ ٥٥٠
ذكر نبذ من حكم عيسى عليه السلام ٥٥٣
- قوله تعالى : ﴿والتوراة والإنجيل﴾ ٥٧٨
- قوله تعالى : ﴿أنى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير﴾ ٥٧٨
- قوله تعالى : ﴿وأبرئ الأكمه والأبرص﴾ ٥٧٩
- قوله تعالى : ﴿وأحيى الموتى بإذن الله﴾ ٥٨٠
- قوله تعالى : ﴿وأنبئكم﴾ ٥٨٩
- قوله تعالى : ﴿ومصدقا لما بين يدي﴾ ٥٩١
- قوله تعالى : ﴿فلما أحس عيسى﴾ ٥٩٢
- قوله تعالى : ﴿قال الحواريون﴾ ٥٩٣
- قوله تعالى : ﴿ربنا آمنا﴾ ٥٩٤
- قوله تعالى : ﴿إذ قال الله يا عيسى﴾ ٥٩٥
قوله تعالى : ﴿ذلك نتلوه﴾ ٦٠١
قوله تعالى : ﴿إن مثل عيسى﴾ ٦٠١
- قوله تعالى : ﴿قل يأهل الكتاب تعالوا﴾ ٦١٢
- قوله تعالى : ﴿يأهل الكتاب لم تحاجون﴾ ٦١٥
- قوله تعالى : ﴿ما كان إبراهيم يهوديا﴾ ٦١٨
- قوله تعالى : ﴿إن أولى الناس بإبراهيم﴾ ٦١٩
- قوله تعالى : ﴿ودت طائفة من أهل الكتاب﴾ ٦٢٢
- قوله تعالى : ﴿ومن أهل الكتاب﴾ ٦٢٨
- قوله تعالى : ﴿إن الذين يشترون﴾ ٦٣١
- قوله تعالى : ﴿وإن منهم لفريقا﴾ ٦٤١

- قوله تعالى : ﴿ما كان لبشر﴾ ٦٤٢
- قوله تعالى : ﴿وإذ أخذ اللّه﴾ ٦٤٦
- قوله تعالى : ﴿أفغير دين اللّه يبغون﴾ ٦٤٩
- قوله تعالى : ﴿ومن يبتغ﴾ ٦٥٣
- قوله تعالى : ﴿كيف يهدى اللّه﴾ ٦٥٣
- قوله تعالى : ﴿إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرا﴾ ٦٥٨
- قوله تعالى : ﴿إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار﴾ ٦٥٩
- قوله تعالى : ﴿لن تنالوا البر﴾ ٦٦٠
- قوله تعالى : ﴿كل الطعام﴾ ٦٦٦
- قوله تعالى : ﴿إن أول بيت﴾ ٦٧٠
- قوله تعالى : ﴿فيه آيات بينات﴾ ٦٨٠
- قوله تعالى : ﴿وللّه على الناس حج البيت﴾ ٦٨٦
- قوله تعالى : ﴿قل يأهل الكتاب لم تكفرون﴾ ٦٩٨
- قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا اتقوا اللّه حق تقاته﴾ ٧٠٥
- قوله تعالى : ﴿واعتصموا﴾ ٧٠٩
- قوله تعالى : ﴿ولتكن منكم أمة﴾ ٧١٦
- قوله تعالى : ﴿يوم تبيض وجوه﴾ ٧٢١
- قوله تعالى : ﴿كنتم خير أمة﴾ ٧٢٤
- قوله تعالى : ﴿منهم المؤمنون﴾ ٧٢٨
- قوله تعالى : ﴿ليسوا سواء﴾ ٧٣٠
- قوله تعالى : ﴿مثل ما ينفقون﴾ ٧٣٥
- قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة﴾ ٧٣٦
- قوله تعالى : ﴿وإذ غدوت من أهلك﴾ ٧٤١

- قوله تعالى : ﴿وإذ همت طائفتان﴾ ٧٤٨
- قوله تعالى : ﴿ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة﴾ ٧٤٩
- قوله تعالى : ﴿إذ تقول للمؤمنين﴾ ٧٥٢
- قوله تعالى : ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾ ٧٦٠
- قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا﴾ ٧٦٣

تم بحمد الله ومنّه الجزء الثالث

ويليه الجزء الرابع وأوله

قوله تعالى : ﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربكم ...﴾

فهرس الجزء الرابع

الموضوع الصفحة

- قوله تعالى : ﴿وسارعوا﴾ ٥
- قوله تعالى : ﴿الذين ينفقون فى السراء﴾ ٨
- قوله تعالى : ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة﴾ ٢٨
- قوله تعالى : ﴿قد خلت من قبلكم﴾ ٣٦
- قوله تعالى : ﴿هذا بيان للناس﴾ ٣٦
- قوله تعالى : ﴿ولا تهنوا﴾ ٣٧
- قوله تعالى : ﴿إن يمسسكم قرح﴾ ٣٨
- قوله تعالى : ﴿ولقد كنتم﴾ ٤٣
- قوله تعالى : ﴿وما محمد إلا رسول﴾ ٤٤
- قوله تعالى : ﴿وكأين من نبى﴾ ٥٣
- قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا﴾ ٥٧
- قوله تعالى : ﴿سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب﴾ ٥٨
- قوله تعالى : ﴿ولقد صدقكم الله وعده﴾ ٦٠
- قوله تعالى : ﴿إذ تصعدون﴾ ٧٢
- قوله تعالى : ﴿ثم أنزل عليكم﴾ ٧٦
- قوله تعالى : ﴿إن الذين تولوا منكم﴾ ٨١
- قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا لا تكونوا﴾ ٨٤
- قوله تعالى : ﴿فبما رحمة﴾ ٨٦
- قوله تعالى : ﴿إن ينصركم الله﴾ ٩١

- قوله تعالى : ﴿وما كان لنبى أن يغل﴾ ٩٢
- قوله تعالى : ﴿لقد مَنَّ الله﴾ ١٠٣
- قوله تعالى : ﴿أولما أصابتكم﴾ ١٠٤
- قوله تعالى : ﴿ولا تحسبن﴾ ١١٠
- قوله تعالى : ﴿يستبشرون بنعمة من الله وفضل﴾ ١٢٠
- قوله تعالى : ﴿الذين استجابوا لله﴾ ١٣٦
- قوله تعالى : ﴿ولا يحزنك الذين يسارعون﴾ ١٥٠
- قوله تعالى : ﴿ولا يحسبن الذين كفروا﴾ ١٥١
- قوله تعالى : ﴿ما كان الله ليذر﴾ ١٥٢
- قوله تعالى : ﴿ولا يحسبن الذين يبخلون﴾ ١٥٣
- قوله تعالى : ﴿لقد سمع الله﴾ ١٥٧
- قوله تعالى : ﴿الذين قالوا إن الله عهد إلينا﴾ ١٦١
- قوله تعالى : ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾ ١٦٣
- قوله تعالى : ﴿لتبلون فى أموالكم وأنفسكم﴾ ١٦٥
- قوله تعالى : ﴿وإذ أخذ الله﴾ ١٦٧
- قوله تعالى : ﴿لا تحسبن الذين يفرحون﴾ ١٧٠
- قوله تعالى : ﴿إن فى خلق السماوات﴾ ١٧٧
- قوله تعالى : ﴿الذين يذكرون الله﴾ ١٧٨
- قوله تعالى : ﴿ويتفكرون﴾ ١٧٩
- قوله تعالى : ﴿ربنا إنك من تدخل النار﴾ ١٨٣
- قوله تعالى : ﴿فاستجاب لهم﴾ ١٨٧
- قوله تعالى : ﴿فالذين هاجروا﴾ ١٨٨
- قوله تعالى : ﴿والله عنده حسن الثواب﴾ ١٩٠

- قوله تعالى : ﴿لا يغرنك﴾ ١٩١
- قوله تعالى : ﴿وما عند الله خير للأبرار﴾ ١٩١
- قوله تعالى : ﴿وإن من أهل الكتاب﴾ ١٩٢
- قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾ ١٩٥
- **سورة النساء** ٢٠٧
- قوله تعالى : ﴿يأيها الناس اتقوا ربكم﴾ ٢٠٨
- قوله تعالى : ﴿وبث منهما رجالاً﴾ ٢٠٩
- قوله تعالى : ﴿وأتوا اليتامى﴾ ٢١٣
- قوله تعالى : ﴿وإن خفتم ألا تقسطوا﴾ ٢١٦
- قوله تعالى : ﴿مثنى وثلاث ورباع﴾ ٢٢١
- قوله تعالى : ﴿فإن خفتم ألا تعدلوا﴾ ٢٢٢
- قوله تعالى : ﴿وآتوا النساء﴾ ٢٢٥
- قوله تعالى : ﴿ولا تؤتوا السفهاء أموالكم﴾ ٢٢٨
- قوله تعالى : ﴿وابتلوا اليتامى﴾ ٢٣٣
- قوله تعالى : ﴿للرجال نصيب﴾ ٢٤١
- قوله تعالى : ﴿وإذا حضر القسمة﴾ ٢٤٣
- قوله تعالى : ﴿وليخش الذين﴾ ٢٤٨
- قوله تعالى : ﴿إن الذين يأكلون﴾ ٢٥٠
- قوله تعالى : ﴿يوصيكم الله﴾ ٢٥٢
- قوله تعالى : ﴿ولكم نصف ما ترك﴾ ٢٥٩
- ذكر الأحاديث الواردة فى الفرائض ٢٦١
- قوله تعالى : ﴿غير مضار﴾ ٢٦٦

- قوله تعالى : ﴿تلك حدود الله﴾ ٢٦٩
- قوله تعالى : ﴿واللاتى يأتين الفاحشة﴾ ٢٧٢
- قوله تعالى : ﴿واللذان يأتيانها منكم﴾ ٢٧٧
- قوله تعالى : ﴿إنما التوبة﴾ ٢٧٨
- قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا﴾ ٢٨٥
- قوله تعالى : ﴿وإن أردتم﴾ ٢٩٢
- قوله تعالى : ﴿ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم﴾ ٢٩٧
- قوله تعالى : ﴿حرمت عليكم أمهاتكم﴾ ٣٠١
- قوله تعالى : ﴿وأمهاتكم اللاتى أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة﴾ .. ٣٠٢
- قوله تعالى : ﴿وأمهات نسائكم﴾ ٣٠٥
- قوله تعالى : ﴿وربائبكم﴾ ٣٠٨
- قوله تعالى : ﴿وحلائل أبنائكم﴾ ٣٠٩
- قوله تعالى : ﴿وأن تجمعوا بين الأختين﴾ ٣١٠
- قوله تعالى : ﴿والمحصنات من النساء﴾ ٣١٦
- قوله تعالى : ﴿فما استمتعتم﴾ ٣٢٦
- قوله تعالى : ﴿ولا جناح﴾ ٣٣٥
- قوله تعالى : ﴿ومن لم يستطع﴾ ٣٣٦
- قوله تعالى : ﴿يريد الله ليبين لكم﴾ ٣٤٤
- قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾ ... ٣٤٦
- قوله تعالى : ﴿إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم﴾ ٣٤٧
- قوله تعالى : ﴿عن تراض منكم﴾ ٣٥١
- قوله تعالى : ﴿ولا تقتلوا أنفسكم﴾ ٣٥٢
- قوله تعالى : ﴿إن تجتنبوا﴾ ٣٥٥

- قوله تعالى : ﴿ولا تتمنوا﴾ ٣٧٣
- قوله تعالى : ﴿ولكل جعلنا موالى﴾ ٣٧٧
- قوله تعالى :﴿الرجال قوامون﴾ ٣٨٣
- قوله تعالى : ﴿واللاتى تخافون نشوزهن﴾ ٤٠٠
- قوله تعالى : ﴿وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها﴾ ٤٠٧
- قوله تعالى : ﴿واعبدوا الله﴾ ٤١٣
- قوله تعالى : ﴿والجار ذى القربى والجار الجنب﴾ ٤١٤
- قوله تعالى : ﴿والصاحب بالجنب﴾ ٤٢١
- قوله تعالى : ﴿وما ملكت أيمانكم﴾ ٤٢٣
- قوله تعالى : ﴿إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا﴾ ٤٣١
- قوله تعالى : ﴿الذين يبخلون﴾ ٤٣٦
- قوله تعالى : ﴿إن الله لا يظلم﴾ ٤٣٩
- قوله تعالى : ﴿فكيف إذا جئنا﴾ ٤٤٢
- قوله تعالى : ﴿يومئذ يود﴾ ٤٤٤
- قوله تعالى : ﴿ولا يكتمون الله حديثًا﴾ ٤٤٥
- قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا﴾ ٤٤٨
- قوله تعالى : ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا﴾ ٤٦٤
- قوله تعالى : ﴿وكفى بالله وليًّا وكفى بالله نصيرا﴾ ٤٦٥
- قوله تعالى : ﴿من الذين هادوا يحرفون﴾ ٤٦٥
- قوله تعالى : ﴿يأيها الذين أوتوا الكتاب﴾ ٤٦٧
- قوله تعالى : ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به﴾ ٤٧٠
- قوله تعالى : ﴿ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم﴾ ٤٧٦

- قوله تعالى : ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا﴾ ٤٨٠
- قوله تعالى : ﴿أم يحسدون الناس﴾ ٤٨٧
- قوله تعالى : ﴿إن الذين كفروا﴾ ٤٩٢
- قوله تعالى : ﴿وندخلهم ظلا ظليلا﴾ ٤٩٥
- قوله تعالى : ﴿إن الله يأمركم﴾ ٤٩٥
- قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله﴾ ٥٠٢
- قوله تعالى : ﴿ألم تر إلى الذين يزعمون﴾ ٥١٥
- قوله تعالى : ﴿وما أرسلنا من رسول﴾ ٥٢٠
- قوله تعالى : ﴿فلا وربك﴾ ٥٢١
- قوله تعالى : ﴿ولو أنَّا كتبنا عليهم﴾ ٥٢٦
- قوله تعالى : ﴿ومن يطع الله﴾ ٥٢٨
- قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا خذوا حذركم﴾ ٥٣٣
- قوله تعالى : ﴿ألم تر﴾ ٥٣٧
- قوله تعالى : ﴿أينما تكونوا﴾ ٥٤٠
- قوله تعالى : ﴿وإن تصبهم حسنة﴾ ٥٤٢
- قوله تعالى : ﴿من يطع الرسول﴾ ٥٤٥
- قوله تعالى : ﴿ويقولون طاعة﴾ ٥٤٥
- قوله تعالى : ﴿أفلا يتدبرون﴾ ٥٤٧
- قوله تعالى : ﴿وإذا جاءهم﴾ ٥٤٨
- قوله تعالى : ﴿فقاتلْ فى سبيل الله لا تكلف إلا نفسك﴾ ٥٥٢
- قوله تعالى : ﴿وحرض المؤمنين﴾ ٥٥٣
- قوله تعالى : ﴿من يشفع﴾ ٥٥٤
- قوله تعالى : ﴿وإذا حييتم بتحية﴾ ٥٥٧

- قوله تعالى : ﴿فما لكم فى المنافقين فئتين﴾ ٥٦٦
- قوله تعالى : ﴿إلا الذين يصلون﴾ ٥٧٣
- قوله تعالى : ﴿ستجدون آخرين﴾ ٥٧٦
- قوله تعالى : ﴿وما كان لمؤمن﴾ ٥٧٧
- قوله تعالى : ﴿ومن يقتل مؤمنًا متعمدًا﴾ ٥٩٢
- قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا إذا ضربتم﴾ ٦١١
- قوله تعالى : ﴿لا يستوى القاعدون﴾ ٦٢٥
- قوله تعالى : ﴿إن الذين توفاهم الملائكة﴾ ٦٣٦
- قوله تعالى : ﴿ومن يهاجر﴾ ٦٤٢
- قوله تعالى : ﴿ومن يخرج من بيته﴾ ٦٤٤
- قوله تعالى : ﴿وإذا ضربتم فى الأرض﴾ ٦٥١
- قوله تعالى : ﴿وإذا كنت فيهم﴾ ٦٥٩
- قوله تعالى : ﴿ولا جناح عليكم﴾ ٦٧٢
- قوله تعالى : ﴿ولا تهنوا﴾ ٦٧٦
- قوله تعالى : ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب﴾ ٦٧٧

تم بحمد اللّه ومنّه الجزء الرابع

ويتلوه

الجزء الخامس ، وأوله : قوله تعالى :

﴿لا خير فى كثير من نجواهم ...﴾

فهرس الجزء الخامس

الموضوع الصفحة

- قوله تعالى : ﴿لا خير فى كثير من نجواهم﴾ ٥
- قوله تعالى : ﴿أو إصلاح بين الناس﴾ ١٤
- قوله تعالى : ﴿ومن يشاقق الرسول﴾ ١٧
- قوله تعالى : ﴿إن يدعون من دونه إلا إناثًا﴾ ١٨
- قوله تعالى : ﴿ومن أصدق من اللَّه قيلا﴾ ٢٨
- قوله تعالى : ﴿ليس بأمانيكم﴾ ٣٢
- قوله تعالى : ﴿من يعمل سوءًا يُجز به﴾ ٣٧
- قوله تعالى : ﴿ومن يعمل من الصالحات﴾ ٥٤
- قوله تعالى : ﴿ومن أحسن دينًا﴾ ٥٥
- قوله تعالى : ﴿واتخذ اللَّه إبراهيم خليلا﴾ ٥٥
- قوله تعالى : ﴿ويستفتونك فى النساء﴾ ٦٠
- قوله تعالى : ﴿وإن امرأة خافت من بعلها﴾ ٦٥
- قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين﴾ ٧٣
- قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا آمنوا باللَّه﴾ ٧٦
- قوله تعالى : ﴿إن الذين آمنوا ثم كفروا﴾ ٧٧
- قوله تعالى : ﴿أيبتغون﴾ ٧٨
- قوله تعالى : ﴿فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره إنكم إذًا مثلهم﴾ ٧٨

- قوله تعالى : ﴿ولن يجعل اللَّه﴾ ٨٠
- قوله تعالى : ﴿إن المنافقين يخادعون اللَّه وهو خادعهم﴾ ٨١
- قوله تعالى : ﴿وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى﴾ ٨١
- قوله تعالى : ﴿يراءون الناس ولا يذكرون اللَّه إلا قليلا﴾ ٨٢
- قوله تعالى : ﴿مذبذبين﴾ ٨٣
- قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين﴾ ٨٥
- قوله تعالى : ﴿إن المنافقين فى الدرك الأسفل من النار﴾ ٨٥
- قوله تعالى : ﴿وأخلصوا دينهم للَّه﴾ ٨٧
- قوله تعالى : ﴿لا يحب اللَّه الجهر بالسوء﴾ ٩٠
- قوله تعالى : ﴿إن الذين يكفرون﴾ ٩٢
- قوله تعالى : ﴿يسألك أهل الكتاب﴾ ٩٣
- قوله تعالى : ﴿وقولهم إنا قتلنا المسيح﴾ ٩٦
- قوله تعالى : ﴿وكان اللَّه عزيزًا حكيمًا﴾ ١٠٥
- قوله تعالى : ﴿وإن من أهل الكتاب﴾ ١٠٦
- قوله تعالى : ﴿فبظلم من الذين هادوا﴾ ١٢٦
- قوله تعالى : ﴿لكن الراسخون فى العلم منهم﴾ ١٢٧
- قوله تعالى : ﴿إنا أوحينا إليك﴾ ١٣٠
- قوله تعالى : ﴿ورسلاً لم نقصصهم عليك﴾ ١٣٠
- قوله تعالى : ﴿وكلم اللَّه موسى تكليمًا﴾ ١٣٧
- قوله تعالى : ﴿رسلا﴾ ١٣٨
- قوله تعالى : ﴿لكن اللَّه﴾ ١٣٩
- قوله تعالى : ﴿يأهل الكتاب لا تغلوا﴾ ١٤٠

- قوله تعالى : ﴿لن يستنكف﴾ ١٤١
- قوله تعالى : ﴿فيوفيهم أجورهم﴾ ١٤٢
- قوله تعالى : ﴿يأيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم﴾ ١٤٢
- قوله تعالى : ﴿يستفتونك﴾ ١٤٣
- **سورة المائدة** ١٥٦
- قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود﴾ ١٥٩
- قوله تعالى : ﴿أحلت لكم بهيمة الأنعام﴾ ١٦١
- قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر اللّه﴾ ١٦٣
- قوله تعالى : ﴿حرمت عليكم الميتة﴾ ١٧٤
- قوله تعالى : ﴿اليوم يئس الذين كفروا من دينكم﴾ ١٧٩
- قوله تعالى : ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ ١٨١
- قوله تعالى : ﴿ورضيت لكم الإسلام دينًا﴾ ١٨٧
- قوله تعالى : ﴿فمن اضطر﴾ ١٨٨
- قوله تعالى : ﴿يسألونك ماذا أُحل لهم﴾ ١٩٠
- قوله تعالى : ﴿اليوم أُحل لكم الطيبات﴾ ١٩٧
- قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة﴾ ٢٠١
- قوله تعالى : ﴿وإن كنتم جنبا فاطهروا﴾ ٢٠٩
- قوله تعالى : ﴿وإن كنتم مرضى﴾ ٢١٠
- قوله تعالى : ﴿ما يريد اللّه ليجعل عليكم﴾ ٢١٢
- قوله تعالى : ﴿واذكروا نعمة اللّه عليكم﴾ ٢١٨
- قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين﴾ ٢١٩
- قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا اذكروا نعمة اللّه عليكم﴾ ٢١٩
- قوله تعالى : ﴿ولقد أخذ اللّه﴾ ٢٢٧

- قوله تعالى : ﴿فبما نقضهم ميثاقهم﴾ ٢٣١
- قوله تعالى : ﴿ومن الذين قالوا﴾ ٢٣٤
- قوله تعالى : ﴿يأهل الكتاب﴾ ٢٣٦
- قوله تعالى : ﴿وقالت اليهود والنصارى﴾ ٢٣٨
- قوله تعالى : ﴿قل فلم يعذبكم بذنوبكم﴾ ٢٣٨
- قوله تعالى : ﴿يغفر لمن يشاء﴾ ٢٣٩
- قوله تعالى : ﴿يأهل الكتاب﴾ ٢٣٩
- قوله تعالى : ﴿وإذ قال موسى لقومه﴾ ٢٤١
- قوله تعالى : ﴿يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة﴾ ٢٤٣
- قوله تعالى : ﴿قالوا يا موسى إن فيها قومًا جبارين﴾ ٢٤٥
- قوله تعالى : ﴿قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبدًا﴾ ٢٤٩
- قوله تعالى : ﴿قال رب إنى لا أملك﴾ ٢٥١
- قوله تعالى : ﴿فإنها محرمة عليهم﴾ ٢٥٢
- قوله تعالى : ﴿واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق﴾ ٢٥٧
- قوله تعالى : ﴿إنما يتقبل اللّه من المتقين﴾ ٢٦١
- قوله تعالى : ﴿لئن بسطت إلىّ يدك﴾ ٢٦٤
- قوله تعالى : ﴿فطوعت له نفسه﴾ ٢٧٠
- قوله تعالى : ﴿فأصبح من الخاسرين﴾ ٢٧٢
- قوله تعالى : ﴿فبعث اللّه غرابًا يبحث فى الأرض﴾ ٢٧٥
- قوله تعالى : ﴿من أجل ذلك كتبنا﴾ ٢٧٧
- قوله تعالى : ﴿إنما جزاء الذين يحاربون اللّه﴾ ٢٧٩
- قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا اتقوا اللّه وابتغوا إليه الوسيلة﴾ ٢٩١
- قوله تعالى : ﴿إن الذين كفروا لو أن لهم ما فى الأرض جميعًا ﴾ ٢٩٢

- قوله تعالى : ﴿والسارق والسارقة﴾ ٢٩٤
- قوله تعالى : ﴿فمن تاب من بعد ظلمه﴾ ٢٩٦
- قوله تعالى : ﴿يأيها الرسول لا يحزنك﴾ ٢٩٧
- قوله تعالى : ﴿سماعون للكذب أكالون للسحت﴾ ٣٠٨
- قوله تعالى : ﴿فإن جاءوك فاحكم بينهم﴾ ٣١٤
- قوله تعالى : ﴿وكيف يحكمونك﴾ ٣١٨
- قوله تعالى : ﴿إنا أنزلنا التوراة﴾ ٣١٩
- قوله تعالى : ﴿فلا تخشوا الناس واخشون﴾ ٣٢٢
- قوله تعالى : ﴿ومن لم يحكم بما أنزل اللّه﴾ ٣٢٣
- قوله تعالى : ﴿وكتبنا عليهم فيها﴾ ٣٣١
- قوله تعالى : ﴿وقفينا على آثارهم﴾ ٣٣٩
- قوله تعالى : ﴿وأنزلنا إليك الكتاب﴾ ٣٤٠
- قوله تعالى : ﴿وأن احكم بينهم﴾ ٣٤٣
- قوله تعالى : ﴿أفحكم الجاهلية يبغون﴾ ٣٤٤
- قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود﴾ ٣٤٥
- قوله تعالى : ﴿فترى الذين فى قلوبهم مرض﴾ ٣٥٠
- قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا من يرتد منكم﴾ ٣٥٢
- قوله تعالى : ﴿ولا يخافون لومة لائم﴾ ٣٥٧
- قوله تعالى : ﴿إنما وليكم اللّه ورسوله﴾ ٣٥٩
- قوله تعالى : ﴿ومن يتول اللّه ورسوله﴾ ٣٦٣
- قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم﴾ ٣٦٤
- قوله تعالى : ﴿وإذا ناديتم إلى الصلاة﴾ ٣٦٤
- قوله تعالى : ﴿قل يأهل الكتاب هل تنقمون منا﴾ ٣٦٦

- قوله تعالى : ﴿قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة﴾ ٣٦٦
- قوله تعالى : ﴿وجعل منهم القردة والخنازير﴾ ٣٦٧
- قوله تعالى : ﴿وعبد الطاغوت﴾ ٣٦٩
- قوله تعالى : ﴿وإذا جاءوكم﴾ ٣٧٠
- قوله تعالى : ﴿وترى كثيرًا منهم﴾ ٣٧١
- قوله تعالى : ﴿وقالت اليهود﴾ ٣٧٤
- قوله تعالى : ﴿بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء﴾ ٣٧٦
- قوله تعالى : ﴿وليزيدن كثيرًا منهم﴾ ٣٧٧
- قوله تعالى : ﴿ولو أن أهل الكتاب آمنوا﴾ ٣٧٨
- قوله تعالى : ﴿ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل﴾ ٣٧٩
- قوله تعالى : ﴿يأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك﴾ ٣٨٢
- قوله تعالى : ﴿والله يعصمك من الناس﴾ ٣٨٤
- قوله تعالى : ﴿قل يأهل الكتاب لستم على شيء﴾ ٣٨٩
- قوله تعالى : ﴿وحسبوا ألا تكون فتنة﴾ ٣٩٠
- قوله تعالى : ﴿لقد كفر الذين قالوا﴾ ٣٩٠
- قوله تعالى : ﴿قل يأهل الكتاب لا تغلوا﴾ ٣٩٣
- قوله تعالى : ﴿لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل﴾ ٣٩٥
- قوله تعالى : ﴿ترى كثيرا منهم﴾ ٤٠٣
- قوله تعالى : ﴿ولو كانوا يؤمنون بالله﴾ ٤٠٣
- قوله تعالى : ﴿لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود﴾ ٤٠٤
- قوله تعالى : ﴿ولتجدن أقربهم مودة﴾ ٤٠٤
- قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم﴾ .. ٤١٩
- قوله تعالى : ﴿لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم﴾ ٣٤٩

- قوله تعالى : ﴿ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان﴾ ٤٤١
- قوله تعالى : ﴿فكفارته إطعام عشرة مساكين﴾ ٤٤٢
- قوله تعالى : ﴿من أوسط ما تطعمون أهليكم﴾ ٤٤٥
- قوله تعالى : ﴿أو كسوتهم﴾ ٤٤٧
- قوله تعالى : ﴿أو تحرير رقبة﴾ ٤٤٩
- قوله تعالى : ﴿فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام﴾ ٤٤٩
- قوله تعالى : ﴿ذلك كفارة أيمانكم﴾ ٤٥٢
- قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا إنما الخمر﴾ ٤٥٣
- قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد﴾ ٥٠٨
- قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم﴾ ٥١٠
- قوله تعالى : ﴿أحل لكم صيد البحر﴾ ٥٣١
- قوله تعالى : ﴿جعل الله الكعبة البيت الحرام﴾ ٥٤٠
- قوله تعالى : ﴿اعلموا أن الله شديد العقاب وأن الله غفور رحيم﴾ ... ٥٤٤
- قوله تعالى : ﴿قل لا يستوى﴾ ٥٤٤
- قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء﴾ ٥٤٥
- قوله تعالى : ﴿ما جعل الله من بحيرة﴾ ٥٥٦
- قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم﴾ ٥٦٣
- قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا شهادة بينكم﴾ ٥٧٤
- قوله تعالى : ﴿يوم يجمع الله الرسل﴾ ٥٨٧
- قوله تعالى : ﴿إذ قال الله يا عيسى ابن مريم﴾ ٥٩٠
- قوله تعالى : ﴿وإذ أوحيت﴾ ٥٩٢
- قوله تعالى : ﴿إذ قال الحواريون﴾ ٥٩٢
- قوله تعالى : ﴿وإذ قال الله يا عيسى﴾ ٦٠٥

- قوله تعالى : ﴿إن تعذبهم﴾ ٦٠٨
- قوله تعالى : ﴿قال اللَّه﴾ ٦١٠
- قوله تعالى : ﴿للَّه ملك السماوات﴾ ٦١١

تم بحمد اللَّه ومنِّه الجزء الخامس ،
ويليه الجزء السادس ، وأوله :
تفسير سورة الأنعام

فهرس الجزء السادس

- **سورة الأنعام** ٥
- قوله تعالى : ﴿ الحمد للّه الذى خلق السماوات والأرض ﴾ ١١
- قوله تعالى : ﴿ هو الذى خلقكم من طين ﴾ ١٥
- قوله تعالى : ﴿ ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن ﴾ ١٧
- قوله تعالى : ﴿ ولو نزلنا عليك كتابًا ﴾ ١٨
- قوله تعالى : ﴿ وقالوا لولا أنزل عليه ملك ﴾ ١٩
- قوله تعالى : ﴿ ولقد استهزئ برسل من قبلك ﴾ ٢١
- قوله تعالى : ﴿ قل سيروا فى الأرض ﴾ ٢١
- قوله تعالى : ﴿ كتب على نفسه الرحمة ﴾ ٢٢
- قوله تعالى : ﴿ وله ما سكن فى الليل والنهار ﴾ ٢٦
- قوله تعالى : ﴿ قل أى شىء أكبر شهادة ﴾ ٢٨
- قوله تعالى : ﴿ الذين آتيناهم الكتاب ﴾ ٣١
- قوله تعالى : ﴿ ومن أظلم ممن افترى ﴾ ٣١
- قوله تعالى : ﴿ ثم لم تكن فتنتهم ﴾ ٣١
- قوله تعالى : ﴿ ومنهم من يستمع إليك ﴾ ٣٣
- قوله تعالى : ﴿ وهم ينهون عنه وينأون عنه ﴾ ٣٤
- قوله تعالى : ﴿ ولو ترى إذ وقفوا ﴾ ٣٦
- قوله تعالى : ﴿ قالوا يا حسرتنا ﴾ ٣٨
- قوله تعالى : ﴿ وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو ﴾ ٤٠
- قوله تعالى : ﴿ قد نعلم إنه ليحزنك ﴾ ٤٠
- قوله تعالى : ﴿ ولقد كُذِّبت ﴾ ٤٢

- قوله تعالى : ﴿ وإن كان كَبُر عليك ﴾ ٤٣
- قوله تعالى : ﴿ وما من دابة فى الأرض ﴾ ٤٤
- قوله تعالى : ﴿ والذين كذبوا بآياتنا ﴾ ٤٧
- قوله تعالى : ﴿ من يشأ اللّه يضلله ﴾ ٤٨
- قوله تعالى : ﴿ فأخذناهم بالبأساء والضراء ﴾ ٤٨
- قوله تعالى : ﴿ فلولا إذ جاءهم بأسنا ﴾ ٤٨
- قوله تعالى : ﴿ فلما نسوا ما ذكروا به ﴾ ٤٨
- قوله تعالى : ﴿ قل أرأيتم ﴾ ٥٣
- قوله تعالى : ﴿ وأنذر به الذين يخافون ﴾ ٥٤
- قوله تعالى : ﴿ قد ضللت إذًا وما أنا من المهتدين ﴾ ٦١
- قوله تعالى : ﴿ قل إنى على بينة من ربى ﴾ ٦١
- قوله تعالى : ﴿ وعنده مفاتح الغيب ﴾ ٦٣
- قوله تعالى : ﴿ وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ﴾ ٦٤
- قوله تعالى : ﴿ ولا حبة فى ظلمات الأرض ﴾ ٦٥
- قوله تعالى : ﴿ ولا رطب ولا يابس إلا فى كتاب مبين ﴾ ٦٦
- قوله تعالى : ﴿ وهو الذى يتوفاكم ﴾ ٦٧
- قوله تعالى : ﴿ وهو القاهر فوق عباده ﴾ ٦٩
- قوله تعالى : ﴿ قل من ينجيكم ﴾ ٧١
- قوله تعالى : ﴿ قل هو القادر ﴾ ٧٢
- قوله تعالى : ﴿ وإذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا ﴾ ٨٧
- قوله تعالى : ﴿ وذر الذين اتخذوا دينهم ﴾ ٩١
- قوله تعالى : ﴿ قل أندعوا من دون اللّه ﴾ ٩٣
- قوله تعالى : ﴿ وأن أقيموا الصلاة ﴾ ٩٦

- قوله تعالى : ﴿ يوم ينفخ فى الصور ﴾ ٩٦
- قوله تعالى : ﴿ وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر ﴾ ١٠١
- قوله تعالى : ﴿ وكذلك نرى إبراهيم ﴾ ١٠٣
- قوله تعالى : ﴿ وحاجه قومه ﴾ ١١٥
- قوله تعالى : ﴿ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ﴾ ١١٦
- قوله تعالى : ﴿ وتلك حجتنا ﴾ ١٢١
- قوله تعالى : ﴿ ووهبنا له إسحاق ويعقوب ﴾ ١٢١
- قوله تعالى : ﴿ أولئك الذين آتيناهم الكتاب ﴾ ١٢٣
- قوله تعالى : ﴿ أولئك الذين هدى اللّه فبهداهم اقتده ﴾ ١٢٤
- قوله تعالى : ﴿ وما قدروا اللّه ﴾ ١٢٥
- قوله تعالى : ﴿ وهذا كتاب ﴾ ١٢٩
- قوله تعالى : ﴿ ومن أظلم ﴾ ١٣٠
- قوله تعالى : ﴿ ولو ترى إذ الظالمون ﴾ ١٣٢
- قوله تعالى : ﴿ ولقد جئتمونا فرادى ﴾ ١٣٩
- قوله تعالى : ﴿ إن اللّه فالق الحب والنوى ﴾ ١٤٢
- قوله تعالى : ﴿ فالق الإصباح ﴾ ١٤٤
- قوله تعالى : ﴿ وهو الذى جعل لكم النجوم ﴾ ١٤٩
- قوله تعالى : ﴿ وهو الذى أنشأكم من نفس واحدة ﴾ ١٥٥
- قوله تعالى : ﴿ فمستقر ومستودع ﴾ ١٥٥
- قوله تعالى : ﴿ وهو الذى أنزل من السماء ماء ﴾أنأن ١٥٧
- قوله تعالى : ﴿ وجعلوا للّه شركاء ﴾ ١٦٠
- قوله تعالى : ﴿ لا تدركه الأبصار ﴾ ١٦٢
- قوله تعالى : ﴿ قد جاءكم بصائر ﴾ ١٦٤

- قوله تعالى : ﴿ وليقولوا درست ﴾ ١٦٤
- قوله تعالى : ﴿ وأعرض عن المشركين ﴾ ١٦٧
- قوله تعالى : ﴿ ولو شاء اللَّه ﴾ ١٦٨
- قوله تعالى : ﴿ ولا تسبُّوا الذين يدعون ﴾ ١٦٨
- قوله تعالى : ﴿ وأقسموا باللَّه جهد أيمانهم ﴾ ١٧٠
- قوله تعالى : ﴿ وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا ﴾ ١٧٣
- قوله تعالى : ﴿ أفغير اللَّه أبتغى ﴾ ١٧٨
- قوله تعالى : ﴿ وتمت كلمت ربك ﴾ ١٧١
- قوله تعالى : ﴿ فكلوا مما ذكر اسم اللَّه عليه ﴾ ١٨٢
- قوله تعالى : ﴿ ولا تأكلوا ﴾ ١٨٥
- قوله تعالى : ﴿ أو من كان ميتا فأحييناه ﴾ ١٩٢
- قوله تعالى : ﴿ وكذلك جعلنا فى كل قرية ﴾ ١٩٤
- قوله تعالى : ﴿ وإذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن ﴾ ١٩٤
- قوله تعالى : ﴿ اللَّه أعلم حيث يجعل رسالته ﴾ ١٩٥
- قوله تعالى : ﴿ سيصيب ﴾ ١٩٥
- قوله تعالى : ﴿ فمن يرد اللَّه أن يهديه ﴾ ١٩٦
- قوله تعالى : ﴿ وهذا صراط ربك ﴾ ٢٠٠
- قوله تعالى : ﴿ ويوم يحشرهم ﴾ ٢٠١
- قوله تعالى : ﴿ وكذلك نولى ﴾ ٢٠٢
- قوله تعالى : ﴿ يا معشر الجن والإنس ﴾ ٢٠٥
- قوله تعالى : ﴿ ولكل درجات ﴾ ٢٠٦
- قوله تعالى : ﴿ كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين ﴾ ٢٠٩
- قوله تعالى : ﴿ إن ما توعدون لآتٍ ﴾ ٢٠٩

- قوله تعالى : ﴿ قل يا قوم اعملوا على مكانتكم ﴾ ٢١٠
- قوله تعالى : ﴿ وجعلوا لله مما ذرأ ﴾ ٢١٠
- قوله تعالى : ﴿ وكذلك زين لكثير ﴾ ٢١٣
- قوله تعالى : ﴿ وقالوا هذه أنعام ﴾ ٢١٣
- قوله تعالى : ﴿ وقالوا ما فى بطون هذه الأنعام ﴾ ٢١٦
- قوله تعالى : ﴿ قد خسر الذين قتلوا أولادهم ﴾ ٢١٩
- قوله تعالى : ﴿ وهو الذى أنشأ جنات ﴾ ٢٢٠
- قوله تعالى : ﴿ ومن الأنعام حمولة وفرشا ﴾ ٢٢٩
- قوله تعالى : ﴿ ثمانية أزواج ﴾ ٢٣٠
- قوله تعالى : ﴿ قل لا أجد فى ما أوحى إلى ﴾ ٢٣٢
- قوله تعالى : ﴿ وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر ﴾ ٢٤٤
- قوله تعالى : ﴿ ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما ﴾ ٢٤٥
- قوله تعالى : ﴿ فإن كذبوك ﴾ ٢٤٨
- قوله تعالى : ﴿ سيقول الذين أشركوا ﴾ ٢٤٩
- قوله تعالى : ﴿ قل هلم شهداءكم ﴾ ٢٥٠
- قوله تعالى : ﴿ قل تعالوا ﴾ ٢٥٠
- قوله تعالى : ﴿ وأن هذا صراطى مستقيما ﴾ ٢٥٨
- قوله تعالى : ﴿ ثم آتينا موسى الكتاب ﴾ ٢٦٠
- قوله تعالى : ﴿ وهذا كتاب أنزلناه ﴾ ٢٦٢
- قوله تعالى : ﴿ أن تقولوا إنما أنزل الكتاب ﴾ ٢٦٣
- قوله تعالى : ﴿ هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة ﴾ ٢٦٥
- قوله تعالى : ﴿ يوم يأتى بعض آيات ربك ﴾ ٢٦٥
- قوله تعالى : ﴿ إن الذين فرقوا دينهم ﴾ ٢٩١

- قوله تعالى : ﴿ من جاء بالحسنة ﴾ ٢٩٥
- قوله تعالى : ﴿ دينًا قيمًا ملة إبراهيم ﴾ ٣٠٦
- قوله تعالى : ﴿ قل إن صلاتى ﴾ ٣٠٦
- قوله تعالى : ﴿ ولا تزر وازرة وزر أخرى ﴾ ٣٠٨
- قوله تعالى : ﴿ وهو الذى جعلكم خلائف الأرض ﴾ ٣٠٩
سورة الأعراف ٣١٠
- قوله تعالى : ﴿ المص ﴾ ٣١١
- قوله تعالى : ﴿ كتاب أُنزل إليك ﴾ ٣١٣
- قوله تعالى : ﴿ فما كان دعواهم ﴾ ٣١٣
- قوله تعالى : ﴿ فلنسألن الذين أُرسل إليهم ﴾ ٣١٤
- قوله تعالى : ﴿ والوزن يومئذٍ الحق ﴾ ٣٢٠
- قوله تعالى : ﴿ ولقد خلقناكم ثم صورناكم ﴾ ٣٣٤
- قوله تعالى : ﴿ قال أنا خير منه ﴾ ٣٣٥
- قوله تعالى : ﴿ فما يكون لك ﴾ ٣٣٦
- قوله تعالى : ﴿ قال فبما أغويتنى ﴾ ٣٣٦
- قوله تعالى : ﴿ ثم لآتينهم من بين أيديهم ﴾ ٣٣٨
- قوله تعالى : ﴿ قال اخرج منها مذءومًا مدحورًا ﴾ ٣٤٠
- قوله تعالى : ﴿ فوسوس لهما الشيطان ﴾ ٣٤١
- قوله تعالى : ﴿ يا بنى آدم ﴾ ٣٥٠
- قوله تعالى : ﴿ يا بنى آدم ﴾ ٣٥٤
- قوله تعالى : ﴿ وإذا فعلوا فاحشة ﴾ ٣٥٦
- قوله تعالى : ﴿ قل أمر ربى ﴾ ٣٥٧
- قوله تعالى : ﴿ يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد ﴾ ٣٦١

- قوله تعالى : ﴿ وكلوا واشربوا ﴾ ٣٦٩
- قوله تعالى : ﴿ قل من حرم زينة اللّه ﴾ ٣٧٤
- قوله تعالى : ﴿ قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن ﴾ ... ٣٧٦
- قوله تعالى : ﴿ ولكل أمة أجل ﴾ ٣٧٨
- قوله تعالى : ﴿ يا بنى آدم ﴾ ٣٨١
- قوله تعالى : ﴿ فمن أظلم ﴾ ٣٨١
- قوله تعالى : ﴿ قال ادخلوا ﴾ ٣٨٣
- قوله تعالى : ﴿ إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح
لهم أبواب السماء ﴾ ٣٨٤
- قوله تعالى : ﴿ حتى يلج الجمل فى سم الخياط ﴾ ٣٩٠
- قوله تعالى : ﴿ لهم من جهنم مهاد ﴾ ٣٩٢
- قوله تعالى : ﴿ ونزعنا ما فى صدورهم من غل ﴾ ٣٩٢
- قوله تعالى : ﴿ وقالوا الحمد للّه الذى هدانا لهذا ﴾ ٣٩٤
- قوله تعالى : ﴿ ونودوا أن تلكم الجنة ﴾ ٣٩٤
- قوله تعالى : ﴿ ونادى أصحاب الجنة ﴾ ٣٩٧
- قوله تعالى : ﴿ وبينهما حجاب ﴾ ٣٩٧
- قوله تعالى : ﴿ وعلى الأعراف رجال ﴾ ٣٩٨
- قوله تعالى : ﴿ وإذا صرفت أبصارهم ﴾ ٤١٠
- قوله تعالى : ﴿ ونادى أصحاب الأعراف رجالاً ﴾ ٤١١
- قوله تعالى : ﴿ ونادى أصحاب النار ﴾ ٤١٢
- قوله تعالى : ﴿ الذين اتخذوا دينهم ﴾ ٤١٤
- قوله تعالى : ﴿ هل ينظرون ﴾ ٤١٥
- قوله تعالى : ﴿ إن ربكم اللّه ﴾ ٤١٧

- قوله تعالى : ﴿ يُغشى الليل النهار ﴾ ٤٢٣
- قوله تعالى : ﴿ والشمس والقمر والنجوم ﴾ ٤٢٤
- قوله تعالى : ﴿ آلا له الخلق والأمر ﴾ ٤٢٤
- قوله تعالى : ﴿ ادعوا ربكم ﴾ ٤٢٥
- قوله تعالى : ﴿ ولا تفسدوا فى الأرض ﴾ ٤٢٩
- قوله تعالى : ﴿ وهو الذى يرسل الرياح ﴾ ٤٣٠
- قوله تعالى : ﴿ والبلد الطيب ﴾ ٤٣٢
- قوله تعالى : ﴿ ولقد أرسلنا نوحًا ﴾ ٤٣٥
- قوله تعالى : ﴿ قال الملأ ﴾ ٤٤٤
- قوله تعالى : ﴿ وإلى عادٍ أخاهم هودا ﴾ ٤٤٥
- قوله تعالى : ﴿ فأنجيناه والذين معه برحمة منا ﴾ ٤٥١
- قوله تعالى : ﴿ وإلى ثمود ﴾ ٤٥٥
- قوله تعالى : ﴿ ولوطًا إذ قال لقومه ﴾ ٤٦٥
- قوله تعالى : ﴿ وإلى مدين أخاهم شعيبا ﴾ ٤٧٥
- قوله تعالى : ﴿ وما أرسلنا فى قرية ﴾ ٤٨٤
- قوله تعالى : ﴿ ولو أن أهل القرى ﴾ ٤٨٥
- قوله تعالى : ﴿ أفأمن أهل القرى ﴾ ٤٨٦
- قوله تعالى : ﴿ أفأمنوا مكر اللّه ﴾ ٤٨٦
- قوله تعالى : ﴿ أو لم يهد ﴾ ٤٨٧
- قوله تعالى : ﴿ تلك القرى ﴾ ٤٨٧
- قوله تعالى : ﴿ وما وجدنا لأكثرهم من عهد ﴾ ٤٨٩
- قوله تعالى : ﴿ ثم بعثنا من بعدهم موسى ﴾ ٤٩٠
- قوله تعالى : ﴿ وقال موسى يا فرعون ﴾ ٤٩٢

- قوله تعالى : ﴿ وجاء السحرة ﴾ ٤٩٦
- قوله تعالى : ﴿ وقال الملأ من قوم فرعون ﴾ ٥٠٢
- قوله تعالى : ﴿ قالوا أوذينا ﴾ ٥٠٤
- قوله تعالى : ﴿ ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ﴾ ٥٠٥
- قوله تعالى : ﴿ فإذا جاءتهم الحسنة ﴾ ٥٠٦
- قوله تعالى : ﴿ وقالوا مهما تأتنا به ﴾ ٥٠٧
- قوله تعالى : ﴿ فأرسلنا عليهم الطوفان ﴾ ٥٠٨
- قوله تعالى : ﴿ ولما وقع عليهم الرجز ﴾ ٥١٩
- قوله تعالى : ﴿ فانتقمنا منهم ﴾ ٥٢١
- قوله تعالى : ﴿ وأورثنا القوم الذين كانوا يُستضعفون . ﴾ ٥٢١
- قوله تعالى : ﴿ وتمت كلمة ربك الحسنى ﴾ ٥٣٣
- قوله تعالى : ﴿ وجاوزنا ببنى إسرائيل البحر ﴾ ٥٣٥
- قوله تعالى : ﴿ وواعدنا موسى ﴾ ٥٣٨
- قوله تعالى : ﴿ ولما جاء موسى لميقاتنا وكلَّمه ربه ﴾ ٥٤١
- قوله تعالى : ﴿ قال رب أرنى أنظر إليك ﴾ ٥٥٥
- قوله تعالى : ﴿ قال يا موسى ﴾ ٥٦٤
- قوله تعالى : ﴿ وكتبنا له فى الألواح من كل شىء . ﴾ ٥٦٤
- قوله تعالى : ﴿ فخذها بقوة ﴾ ٥٨٩
- قوله تعالى : ﴿ سأصرف عن آياتى ﴾ ٥٩١
- قوله تعالى : ﴿ واتخذ قوم موسى ﴾ ٥٩١
- قوله تعالى : ﴿ ولما سُقط فى أيديهم ﴾ ٥٩٢
- قوله تعالى : ﴿ ولما رجع موسى ﴾ ٥٩٢
- قوله تعالى : ﴿ إن الذين اتخذوا العجل ﴾ ٥٩٥

- قوله تعالى : ﴿ والذين عملوا السيئات ﴾ ٥٩٦
- قوله تعالى : ﴿ ولما سكت عن موسى الغضب ﴾ ٥٩٦
- قوله تعالى : ﴿ واختار موسى قومه ﴾ ٥٩٧
- قوله تعالى : ﴿ واكتب لنا ﴾ ٦٠٣
- قوله تعالى : ﴿ الذى يجدونه مكتوبًا عندهم فى التوراة والإنجيل ﴾ .. ٦١١
- قوله تعالى : ﴿ ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ﴾ ٦٢٣
- قوله تعالى : ﴿ فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه ﴾ ٦٢٦
- قوله تعالى : ﴿ قل يأيها الناس إنى رسول اللَّه إليكم جميعا ﴾ ٦٢٧
- قوله تعالى : ﴿ ومن قوم موسى أمة ﴾ ٦٢٨
- قوله تعالى : ﴿ فانبجست منه اثنتا عشرة عينا ﴾ ٦٣١
- قوله تعالى : ﴿ واسألهم عن القرية ﴾ ٦٣٢
- قوله تعالى : ﴿ وإذ تأذن ربك ﴾ ٦٤١
- قوله تعالى : ﴿ فخلف من بعدهم خلف ﴾ ٦٤٢
- قوله تعالى : ﴿ وإذ نتقنا الجبل فوقهم ﴾ ٦٤٥
- قوله تعالى : ﴿ وإذ أخذ ربك من بنى آدم ﴾ ٦٤٩
- قوله تعالى : ﴿ واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها ﴾ ٦٧٢
- قوله تعالى : ﴿ من يهد اللَّه ﴾ ٦٨١
- قوله تعالى : ﴿ ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس ﴾ ٦٨٢
- قوله تعالى : ﴿ وللَّه الأسماء الحسنى فادعوه بها ﴾ ٦٨٣
- قوله تعالى : ﴿ وذروا الذين يلحدون فى أسمائه ﴾ ٦٨٨
- قوله تعالى : ﴿ وممن خلقنا أمة ﴾ ٦٩٠
- قوله تعالى : ﴿ والذين كذبوا بآياتنا ﴾ ٦٩٠
- قوله تعالى : ﴿ أو لم يتفكروا ﴾ ٦٩١

- قوله تعالى : ﴿ أو لم ينظروا فى ملكوت السماوات ﴾ ٦٩٢
- قوله تعالى : ﴿ من يضلل اللَّه فلا هادى له ﴾ ٦٩٢
- قوله تعالى : ﴿ يسألونك عن الساعة ﴾ ٦٩٣
- قوله تعالى : ﴿ قل لا أملك ﴾ ٦٩٩
- قوله تعالى : ﴿ هو الذي خلقكم من نفس واحدة ﴾ ٦٩٩
- قوله تعالى : ﴿ إن الذين تدعون من دون الله ﴾ ٧٠٦
- قوله تعالى : ﴿ وتراهم ينظرون إليك ﴾ ٧٠٧
- قوله تعالى : ﴿ خذ العفو ﴾ ٧٠٧
- قوله تعالى : ﴿ وإما ينـزغنك ﴾ ٧١٤
- قوله تعالى : ﴿ إن الذين اتقوا ﴾ ٧١٤
- قوله تعالى : ﴿ وإذا قرئ القرآن ﴾ ٧١٨
- قوله تعالى : ﴿ واذكر ربك فى نفسك ﴾ ٧٢٦
- قوله تعالى : ﴿ ولا تكن من الغافلين ﴾ ٧٢٧
- قوله تعالى : ﴿ إن الذين عند ربك ﴾ ٧٢٨

تم بحمد الله ومنه الجزء السادس

ويتلوه الجزء السابع ، ويبدأ بسورة الأنفال

فهرس الجزء السابع

- **سورة الأنفال** ٥
- قوله تعالى : ﴿يسألونك عن الأنفال﴾ ٦
- قوله تعالى : ﴿إنما المؤمنون﴾ ١٩
- قوله تعالى : ﴿وعلى ربهم يتوكلون﴾ ٢٢
- قوله تعالى : ﴿الذين يقيمون الصلاة﴾ ٢٣
- قوله تعالى : ﴿أولئك هم المؤمنون حقًّا﴾ ٢٣
- قوله تعالى : ﴿لهم درجات﴾ ٢٤
- قوله تعالى : ﴿كما أخرجك ربك﴾ ٢٥
- قوله تعالى : ﴿وإذ يعدكم اللَّه﴾ ٢٩
- قوله تعالى : ﴿إذ تستغيثون ربكم﴾ ٥٠
- قوله تعالى : ﴿إذ يغشيكم النعاس أمنة منه﴾ ٥٦
- قوله تعالى : ﴿وينزل عليكم﴾ ٥٧
- قوله تعالى : ﴿إذ يوحى ربك إلى الملائكة﴾ ٥٩
- قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا﴾ ٦٥
- قوله تعالى : ﴿فلم تقتلوهم﴾ ٧٢
- قوله تعالى : ﴿إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح﴾ ٧٧
- قوله تعالى : ﴿ولا تكونوا كالذين قالوا﴾ ٧٩
- قوله تعالى : ﴿إن شر الدواب عند اللَّه﴾ ٨٠
- قوله تعالى : ﴿ولو علم اللَّه﴾ ٨١
- قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾ ٨٢

- قوله تعالى : ﴿ واعلموا أن اللّه يحول﴾ ٨٣
- قوله تعالى : ﴿واتقوا فتنة﴾ ٨٥
- قوله تعالى : ﴿واذكروا إذ أنتم قليل﴾ ٨٨
- قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا لا تخونوا اللّه والرسول﴾ ٨٩
- قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا إن تتقوا اللّه﴾ ٩٤
- قوله تعالى : ﴿وإذ يمكر بك الذين كفروا﴾ ٩٤
- قوله تعالى : ﴿وإذا تتلى عليهم آياتنا﴾ ١٠٢
- قوله تعالى : ﴿وإذ قالوا اللهم إن كان هذا﴾ ١٠٣
- قوله تعالى : ﴿وما كان صلاتهم﴾ ١١٥
- قوله تعالى : ﴿إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل اللّه﴾ ١١٨
- قوله تعالى : ﴿قل للذين كفروا﴾ ١٢١
- قوله تعالى : ﴿واعلموا أنما غنمتم﴾ ١٢٢
- قوله تعالى : ﴿إذ أنتم بالعدوة﴾ ١٣٦
- قوله تعالى : ﴿إذ يريكهم اللّه﴾ ١٣٨
- قوله تعالى : ﴿وإذ يريكموهم إذ التقيتم﴾ ١٣٩
- قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا إذا لقيتم﴾ ١٣٩
- قوله تعالى : ﴿وأطيعوا اللّه ورسوله﴾ ١٤٢
- قوله تعالى : ﴿ولا تكونوا كالذين خرجوا﴾ ١٤٣
- قوله تعالى : ﴿وإذ زين لهم الشيطان﴾ ١٤٤
- قوله تعالى : ﴿ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا﴾ ١٤٩
- قوله تعالى : ﴿إن شر الدواب عند اللّه﴾ ١٥٠
- قوله تعالى : ﴿ولا يحسبن﴾ ١٥٣

- قوله تعالى : ﴿وأعدوا لهم﴾ ١٥٣
- قوله تعالى : ﴿وآخرين من دونهم﴾ ١٨٥
- قوله تعالى : ﴿وإن جنحوا للسلم﴾ ١٨٧
- قوله تعالى : ﴿وإن يريدوا أن يخدعوك﴾ ١٨٩
- قوله تعالى : ﴿يأيها النبى حسبك اللّه﴾ ١٩٢
- قوله تعالى : ﴿يأيها النبى حرض المؤمنين على القتال﴾ ١٩٣
- قوله تعالى : ﴿ما كان لنبى أن يكون له أسرى﴾ ١٩٧
- قوله تعالى : ﴿يأيها النبى قل لمن فى أيديكم﴾ ٢٠٨
- قوله تعالى : ﴿وإن يريدوا خيانتك﴾ ٢١٢
- قوله تعالى : ﴿إن الذين آمنوا﴾ ٢١٢
- قوله تعالى : ﴿والذين كفروا بعضهم أولياء بعض﴾ ٢١٧
- قوله تعالى : ﴿والذين آمنوا من بعد وهاجروا﴾ ٢١٩
- قوله تعالى : ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض﴾ ٢١٩
- **سورة براءة** ٢٢٢
- قوله تعالى : ﴿براءة من اللّه ورسوله﴾ ٢٢٧
- قوله تعالى : ﴿وأذان من اللّه ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر﴾ ٢٣٥
- قوله تعالى : ﴿أن اللّه برىء من المشركين ورسوله﴾ ٢٤٠
- قوله تعالى : ﴿وبشر الذين كفروا بعذاب أليم﴾ ٢٤١
- قوله تعالى : ﴿إلا الذين عاهدتم﴾ ٢٤٢
- قوله تعالى : ﴿فإذا انسلخ الأشهر الحرم﴾ ٢٤٣
- قوله تعالى : ﴿فإن تابوا﴾ ٢٤٥
- قوله تعالى : ﴿وإن أحد من المشركين استجارك﴾ ٢٤٧
- قوله تعالى : ﴿لا يرقبوا فيكم إلًّا ولا ذمة﴾ ٢٤٩

- قوله تعالى : ﴿اشتروا بآيات اللَّه﴾ ٢٥٠
- قوله تعالى : ﴿فإن تابوا﴾ ٢٥٠
- قوله تعالى : ﴿وإن نكثوا أيمانهم﴾ ٢٥١
- قوله تعالى : ﴿ألا تقتلون قومًا﴾ ٢٥٣
- قوله تعالى : ﴿أم حسبتم أن تُتركوا﴾ ٢٥٦
- قوله تعالى : ﴿ما كان للمشركين﴾ ٢٥٧
- قوله تعالى : ﴿أجعلتم سقاية الحاج﴾ ٢٦٨
- قوله تعالى : ﴿يبشرهم ربهم﴾ ٢٩٢
- قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا آبائكم﴾ ٢٩٢
- قوله تعالى : ﴿لقد نصركم اللَّه﴾ ٢٩٣
- قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس﴾ ٣٠٥
- قوله تعالى : ﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون باللَّه﴾ ٣١٠
- قوله تعالى : ﴿وقالت اليهود عزير﴾ ٣١٧
- قوله تعالى : ﴿اتخذوا أحبارهم ورهبانهم﴾ ٣٢٣
- قوله تعالى : ﴿يريدون أن يطفؤا نور اللَّه ﴾ ٣٢٤
- قوله تعالى : ﴿هو الذى أرسل رسوله﴾ ٣٢٥
- قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا إن كثيرًا من الأحبار﴾ ٣٢٧
- قوله تعالى : ﴿والذين يكنزون الذهب والفضة﴾ ٣٢٧
- قوله تعالى : ﴿يوم يحمى عليها فى نار جهنم﴾ ٣٣٢
- قوله تعالى : ﴿إن عدة الشهور عند اللَّه اثنا عشر شهرًا فى كتاب اللَّه﴾ ٣٣٩
- قوله تعالى : ﴿إنما النسىء زيادة فى الكفر﴾ ٣٤٧
- قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا فى سبيل اللَّه

أثاقلتم إلى الأرض﴾ ٣٥٣
- قوله تعالى : ﴿أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرةِ فما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة إلا قليل﴾ ٣٥٣
- قوله تعالى : ﴿إلا تنفروا﴾ ٣٦١
- قوله تعالى : ﴿إلا تنصروه فقد نصره اللَّه﴾ ٣٦٢
- قوله تعالى : ﴿فأنزل اللَّه سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها﴾ ٣٨٥
- قوله تعالى : ﴿وجعل كلمة الذين كفروا السفلى﴾ ٣٨٦
- قوله تعالى : ﴿انفروا خفافًا وثقالًا﴾ ٣٨٦
- قوله تعالى : ﴿لو كان عرضًا قريبًا﴾ ٣٩٠
- قوله تعالى : ﴿عفا اللَّه عنك﴾ ٣٩١
- قوله تعالى : ﴿لا يستئذنك﴾ ٣٩٢
- قوله تعالى : ﴿ولو أرادوا الخروج﴾ ٣٩٣
- قوله تعالى : ﴿ومنهم من يقول ائذن لى ولا تفتنى﴾ ٣٩٤
- قوله تعالى : ﴿إن تصبك حسنة﴾ ٣٩٩
- قوله تعالى : ﴿قل لن يصيبنا إلا ما كتب اللَّه لنا﴾ ٤٠١
- قوله تعالى : ﴿قل هل تربصون بنا﴾ ٤٠١
- قوله تعالى : ﴿قل أنفقوا طوعًا أو كرهًا﴾ ٤٠٣
- قوله تعالى : ﴿فلا تعجبك﴾ ٤٠٣
- قوله تعالى : ﴿ويحلفون باللَّه﴾ ٤٠٤
- قوله تعالى : ﴿ومنهم من يلمزك فى الصدقات﴾ ٤٠٥
- قوله تعالى : ﴿إنما الصدقات للفقراء﴾ ٤٠٧
- قوله تعالى : ﴿ومنهم الذين يؤذون النبى﴾ ٤٢١
- قوله تعالى : ﴿يحلفون باللَّه﴾ ٤٢٣

- قوله تعالى : ﴿ألم يعلموا أنه من يحادد اللَّه﴾ ٤٢٣
- قوله تعالى : ﴿يحذر المنافقون﴾ ٤٢٤
- قوله تعالى : ﴿ولئن سألتهم﴾ ٤٢٥
- قوله تعالى : ﴿المنافقون والمنافقات﴾ ٤٣٠
- قوله تعالى : ﴿والمؤتفكات﴾ ٤٣٢
- قوله تعالى : ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ...﴾ ٤٣٢
- قوله تعالى : ﴿ومساكن طيبة﴾ ٤٣٨
- قوله تعالى : ﴿فى جنات عدن﴾ ٤٤٠
- قوله تعالى : ﴿ورضوان من اللَّه أكبر﴾ ٤٤١
- قوله تعالى : ﴿يأيها النبى جاهد الكفار﴾ ٤٤٢
- قوله تعالى : ﴿يحلفون باللَّه ما قالوا﴾ ٤٤٣
- قوله تعالى : ﴿وما لهم فى الأرض من ولى ولا نصير﴾ ٤٥٤
- قوله تعالى : ﴿ومنهم من عاهد اللَّه﴾ ٤٥٤
- قوله تعالى : ﴿الذين يلمزون المطوعين﴾ ٤٦٠
- قوله تعالى : ﴿استغفر لهم﴾ ٤٦٩
- قوله تعالى : ﴿فرح المخلفون﴾ ٤٧١
- قوله تعالى : ﴿فليضحكوا قليلاً﴾ ٤٧٣
- قوله تعالى : ﴿فإن رجعك اللَّه﴾ ٤٧٦
- قوله تعالى : ﴿ولا تصل على أحد منهم﴾ ٤٧٦
- قوله تعالى : ﴿وإذا أنزلت سورة﴾ ٤٧٩
- قوله تعالى : ﴿رضوا بأن يكونوا مع الخوالف﴾ ٤٧٩
- قوله تعالى : ﴿وجاء المعذرون﴾ ٤٨٠
- قوله تعالى : ﴿ليس على الضعفاء﴾ ٤٨١

- قوله تعالى : ﴿إذا نصحوا لله ورسوله﴾ ٤٨٢
- قوله تعالى : ﴿ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم﴾ ٤٨٣
- قوله تعالى : ﴿ولا على الذين إذا ما أتوك﴾ ٤٨٤
- قوله تعالى : ﴿إنما السبيل﴾ ٤٨٩
- قوله تعالى : ﴿الأعراب أشد كفرا﴾ ٤٩٠
- قوله تعالى : ﴿ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق مغرمًا﴾ ٤٩١
- قوله تعالى : ﴿ومن الأعراب من يؤمن بالله﴾ ٤٩٢
- قوله تعالى : ﴿والسابقون الأولون﴾ ٤٩٣
- قوله تعالى : ﴿وممن حولكم من الأعراب﴾ ٥٠٢
- قوله تعالى : ﴿وآخرون اعترفوا﴾ ٥٠٦
- قوله تعالى : ﴿خذ من أموالهم﴾ ٥١٦
- قوله تعالى : ﴿ألم يعلموا﴾ ٥١٩
- قوله تعالى : ﴿وقل اعملوا﴾ ٥٢٠
- قوله تعالى : ﴿وآخرون مرجون﴾ ٥٢١
- قوله تعالى : ﴿والذين اتخذوا مسجدًا﴾ ٥٢٢
- قوله تعالى : ﴿لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه﴾ ٥٢٦
- قوله تعالى : ﴿فيه رجال يحبون أن يتطهروا﴾ ٥٣٠
- قوله تعالى : ﴿أفمن أسس بنيانه﴾ ٥٣٦
- قوله تعالى : ﴿لا يزال بنيانهم﴾ ٥٣٨
- قوله تعالى : ﴿إن الله اشترى من المؤمنين﴾ ٥٣٩
- قوله تعالى : ﴿التائبون﴾ ٥٤٤
- قوله تعالى : ﴿ما كان للنبى﴾ ٥٥٠

- قوله تعالى : ﴿إن إبراهيم لأواه حليم﴾ ٥٦٠
- قوله تعالى : ﴿وما كان اللَّه ليضل قومًا﴾ ٥٦٤
- قوله تعالى : ﴿لقد تاب اللَّه على النبى﴾ ٥٦٦
- قوله تعالى : ﴿وعلى الثلاثة الذين خلفوا﴾ ٥٦٨
- قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا اتقوا اللَّه﴾ ٥٨١
- قوله تعالى : ﴿ما كان لأهل المدينة﴾ ٥٩٢
- قوله تعالى : ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة﴾ ٥٩٤
- قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا قاتلوا﴾ ٥٩٧
- قوله تعالى : ﴿وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول﴾ ٥٩٨
- قوله تعالى : ﴿وإذا ما أنزلت سورة﴾ ٦٠٠
- قوله تعالى : ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم﴾ ٦٠١
- قوله تعالى : ﴿فإن تولوا﴾ ٦١٥
- قوله تعالى : ﴿وهو رب العرش العظيم﴾ ٦١٦
- **سورة يونس عليه السلام** ٦٢٥
- قوله تعالى : ﴿الر﴾ ٦٢٥
- قوله تعالى : ﴿ تلك آيات الكتاب الحكيم﴾ ٦٢٦
- قوله تعالى : ﴿أكان للناس عجبًا أن أوحينا إلى رجل منهم﴾ ٦٢٧
- قوله تعالى : ﴿وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم﴾ ٦٢٧
- قوله تعالى : ﴿قال الكافرون إن هذا لساحر مبين﴾ ٦٣٠
- قوله تعالى : ﴿إن ربكم اللَّه﴾ ٦٣٠
- قوله تعالى : ﴿هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورًا﴾ ٦٣٠
- قوله تعالى : ﴿إن فى اختلاف الليل والنهار﴾ ٦٣٢
- قوله تعالى : ﴿إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا﴾ ٦٣٢

- قوله تعالى : ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم﴾ ٦٣٣
- قوله تعالى : ﴿دعواهم فيها﴾ ٦٣٤
- قوله تعالى : ﴿ولو يعجل اللَّه للناس﴾ ٦٣٦
- قوله تعالى : ﴿وإذا مسَّ الإنسان الضر﴾ ٦٣٦
- قوله تعالى : ﴿ثم جعلناكم خلائف﴾ ٦٣٧
- قوله تعالى : ﴿وإذا تتلى عليهم﴾ ٦٣٧
- قوله تعالى : ﴿قل لو شاء اللَّه ما تلوته عليكم﴾ ٦٣٨
- قوله تعالى : ﴿فقد لبثت فيكم عمرًا من قبله﴾ ٦٣٩
- قوله تعالى : ﴿فمن أظلم ممن افترى على اللَّه كذبًا﴾ ٦٤٠
- قوله تعالى : ﴿وما كان الناس إلا أمة واحدة﴾ ٦٤١
- قوله تعالى : ﴿ويقولون لولا أنزل عليه﴾ ٦٤١
- قوله تعالى : ﴿وإذا أذقنا الناس رحمة﴾ ٦٤١
- قوله تعالى : ﴿هو الذى يسيركم فى البر والبحر﴾ ٦٤٢
- قوله تعالى : ﴿ يأيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم﴾ ٦٤٤
- قوله تعالى : ﴿إنما مثل الحياة الدنيا﴾ ٦٤٧
- قوله تعالى : ﴿واللَّه يدعو إلى دار السلام﴾ ٦٤٨
- قوله تعالى : ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾ ٦٥٢
- قوله تعالى : ﴿ولا يرهق وجوههم﴾ ٦٥٩
- قوله تعالى : ﴿والذين كسبوا السيئات﴾ ٦٦٠
- قوله تعالى : ﴿ويوم يحشرهم﴾ ٦٦١
- قوله تعالى : ﴿فماذا بعد الحق إلا الضلال﴾ ٦٦٢
- قوله تعالى : ﴿كذلك حقت كلمت ربك﴾ ٦٦٣
- قوله تعالى : ﴿قل هل من شركائكم﴾ ٦٦٣

- قوله تعالى : ﴿وإن كذبوك﴾ ٦٦٤
- قوله تعالى : ﴿إن اللّه لا يظلم الناس شيئًا﴾ ٦٦٤
- قوله تعالى : ﴿ويوم يحشرهم﴾ ٦٦٤
- قوله تعالى : ﴿وإما نرينك﴾ ٦٦٤
- قوله تعالى : ﴿يأيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم ...﴾ ٦٦٥
- قوله تعالى : ﴿قل بفضل اللّه﴾ ٦٦٦
- قوله تعالى : ﴿قل أرأيتم﴾ ٦٧١
- قوله تعالى : ﴿وما تكون﴾ ٦٧٢
- قوله تعالى : ﴿ألا إن أولياء اللّه﴾ ٦٧٢
- قوله تعالى : ﴿لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة﴾ ٦٨١
- قوله تعالى : ﴿لا تبديل لكلمات اللّه﴾ ٦٨٩
- قوله تعالى : ﴿ولا يحزنك قولهم﴾ ٦٩٠
- قوله تعالى : ﴿هو الذى جعل لكم الليل﴾ ٦٩٠
- قوله تعالى : ﴿واتل عليهم نبأ نوح﴾ ٦٩٠
- قوله تعالى : ﴿ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون﴾ ٦٩١
- قوله تعالى : ﴿فما آمن لموسى إلا ذرية﴾ ٦٩٢
- قوله تعالى : ﴿ربنا لا تجعلنا فتنة﴾ ٦٩٣
- قوله تعالى : ﴿وأوحينا إلى موسى وأخيه﴾ ٦٩٤
- قوله تعالى : ﴿وقال موسى ربنا إنك آتيت فرعون﴾ ٦٩٥
- قوله تعالى : ﴿قال قد أجيبت دعوتكما﴾ ٦٩٧
- قوله تعالى : ﴿وجاوزنا﴾ ٦٩٨
- قوله تعالى : ﴿حتى إذا أدركه الغرق﴾ ٦٩٩
- قوله تعالى : ﴿فاليوم ننجيك ببدنك﴾ ٧٠٢

- قوله تعالى : ﴿ولقد بوأنا بنى إسرائيل مبوأ صدق﴾ ٧٠٤
- قوله تعالى : ﴿فما اختلفوا حتى جاءهم العلم﴾ ٧٠٤
- قوله تعالى : ﴿فإن كنت فى شك﴾ ٧٠٥
- قوله تعالى : ﴿إن الذين حقت عليهم كلمت ربك﴾ ٧٠٦
- قوله تعالى : ﴿فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها﴾ ٧٠٧
- قوله تعالى : ﴿وما كان لنفس﴾ ٧١١
- قوله تعالى : ﴿وإن يمسسك اللّه﴾ ٧١٢
- قوله تعالى : ﴿قل يأيها الناس﴾ ٧١٣

تم الجزء السابع بحمد اللّه ومنّه ،

ويليه الجزء الثامن ، ويبدأ بسورة هود

فهرس الجزء الثامن

- **سورة هود عليه السلام** ٥
- قوله تعالى : ﴿ الرَ كتاب أحكمت آياته ﴾ ٩
- قوله تعالى : ﴿ ألا إنهم يثنون صدورهم ﴾ ١١
- قوله تعالى : ﴿ وما من دابة فى الأرض إلا على اللَّه رزقها ﴾ ١٤
- قوله تعالى : ﴿ ويعلم مستقرها ومستودعها ﴾ ١٥
- قوله تعالى : ﴿ وهو الذى خلق السماوات والأرض فى ستة أيام وكان عرشه على الماء ﴾ ١٦
- قوله تعالى : ﴿ ليبلوكم أيكم أحسن عملًا ﴾ ١٩
- قوله تعالى : ﴿ ولئن قلت ﴾ ٢٠
- قوله تعالى : ﴿ ولئن أخرنا عنهم العذاب ﴾ ٢٠
- قوله تعالى : ﴿ من كان يريد الحياة الدنيا ﴾ ٢٢
- قوله تعالى : ﴿ أفمن كان بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ﴾ ٢٨
- قوله تعالى : ﴿ ومن قبله كتاب موسى ﴾ ٣٠
- قوله تعالى : ﴿ ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده ﴾ ٣٠
- قوله تعالى : ﴿ ومن أظلم ممن افترى على اللَّه كذبًا ﴾ ٣٢
- قوله تعالى : ﴿ الذين يصدون ﴾ ٣٤
- قوله تعالى : ﴿ أولئك لم يكونوا ﴾ ٣٤
- قوله تعالى : ﴿ أولئك الذين خسروا ﴾ ٣٥
- قوله تعالى : ﴿ إن الذين آمنوا ﴾ ٣٥
- قوله تعالى : ﴿ مثل الفريقين ﴾ ٣٦

- قوله تعالى : ﴿ ولقد أرسلنا نوحًا ﴾ ٣٦
- قوله تعالى : ﴿ وأوحى إلى نوح ﴾ ٣٨
- قوله تعالى : ﴿ ويصنع الفلك ﴾ ٤١
- قوله تعالى : ﴿ من يأتيه عذاب يخزيه ﴾ ٤٦
- قوله تعالى : ﴿ حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور ﴾ ٤٦
- قوله تعالى : ﴿ وقال اركبوا فيها ﴾ ٦٦
- قوله تعالى : ﴿ ونادى نوح ابنه ﴾ ٦٨
- قوله تعالى : ﴿ قال لا عاصم اليوم ﴾ ٦٩
- قوله تعالى : ﴿ وقيل يا أرض ابلعى ماءك ﴾ ٧٠
- قوله تعالى : ﴿ واستوت على الجودى ﴾ ٧٤
- قوله تعالى : ﴿ ونادى نوح ربه ﴾ ٧٦
- قوله تعالى : ﴿ إنه عمل غير صالح ﴾ ٧٧
- قوله تعالى : ﴿ قيل يا نوح اهبط بسلام ﴾ ٨١
- قوله تعالى : ﴿ تلك من أنباء الغيب ﴾ ٨٣
- قوله تعالى : ﴿ وإلى عاد ﴾ ٨٤
- قوله تعالى : ﴿ وإلى ثمود ﴾ ٨٧
- قوله تعالى : ﴿ ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى ﴾ ٨٩
- قوله تعالى : ﴿ فما لبث أن جاء بعجل حنيذ ﴾ ٨٩
- قوله تعالى : ﴿ فلما رأى أيديهم لا تصل إليه ﴾ ٩٠
- قوله تعالى : ﴿ فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا فى قوم لوط ﴾ ١٠٤
- قوله تعالى : ﴿ إن إبراهيم لحليم أواه منيب ﴾ ١٠٥
- قوله تعالى : ﴿ ولما جاءت رسلنا لوطا ﴾ ١٠٦

- قوله تعالى : ﴿ وجاءه قومه ﴾ ١٠٧
- قوله تعالى : ﴿ وإلى مدين أخاهم شعيبًا ﴾ ١٢٦
- قوله تعالى : ﴿ إنك لأنت الحليم الرشيد ﴾ ١٢٨
- قوله تعالى : ﴿ ورزقنى منه رزقًا حسنًا ﴾ ١٢٨
- قوله تعالى : ﴿ وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه ﴾ ١٢٨
- قوله تعالى : ﴿ إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت ﴾ ١٢٩
- قوله تعالى : ﴿ ويا قوم لا يجرمنكم شقاقى ﴾ ١٣٠
- قوله تعالى : ﴿ يقدم قومه يوم القيامة ﴾ ١٣٤
- قوله تعالى : ﴿ ذلك من أنباء القرى ﴾ ١٣٦
- قوله تعالى : ﴿ وما ظلمناهم ﴾ ١٣٦
- قوله تعالى : ﴿ وكذلك أخذ ربك ﴾ ١٣٨
- قوله تعالى : ﴿ إن فى ذلك لآية ﴾ ١٣٨
- قوله تعالى : ﴿ يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه ﴾ ١٣٩
- قوله تعالى : ﴿ فمنهم شقى وسعيد ﴾ ١٤٠
- قوله تعالى : ﴿ فأما الذين شقوا ﴾ ١٤٠
- قوله تعالى : ﴿ فلا تك فى مرية ﴾ ١٤٥
- قوله تعالى : ﴿ وإنا لموفوهم نصيبهم غير منقوص ﴾ ١٤٦
- قوله تعالى : ﴿ فاستقم كما أمرت ﴾ ١٤٦
- قوله تعالى : ﴿ وأقم الصلاة طرفى النهار وزلفًا من الليل ﴾ ١٤٨
- قوله تعالى : ﴿ إن الحسنات يذهبن السيئات ﴾ ١٤٩
قوله تعالى : ﴿ فلولا كان ﴾ ١٦٨
- قوله تعالى : ﴿ وما كان ربك ﴾ ١٦٩
- قوله تعالى : ﴿ ولو شاء ربك ﴾ ١٧٠

- قوله تعالى : ﴿ وكلًّا نقص عليك ﴾ ١٧٣
- قوله تعالى : ﴿ وقل للذين لا يؤمنون ﴾ ١٧٤
- **سورة يوسف** ١٧٥
- قوله تعالى : ﴿ الرَ تلك آيات الكتاب المبين ﴾ ١٧٧
- قوله تعالى : ﴿ إنا أنزلناه قرآنًا عربيًّا ﴾ ١٧٧
- قوله تعالى : ﴿ نحن نقص ﴾ ١٧٨
- قوله تعالى : ﴿ إذ قال يوسف لأبيه ﴾ ١٨٢
- قوله تعالى : ﴿ إنى رأيت أحد عشر كوكبًا ﴾ ١٨٢
- قوله تعالى : ﴿ يا بنى ﴾ ١٨٤
- قوله تعالى : ﴿ لقد كان فى يوسف وإخوته آيات للسائلين ﴾ ١٨٥
- قوله تعالى : ﴿ إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ﴾ ١٨٦
- قوله تعالى : ﴿ قال قائل منهم ﴾ ٢٠١
- قوله تعالى : ﴿ قالوا يا أبانا ﴾ ٢٠٢
- قوله تعالى : ﴿ قال إنى ليحزننى ﴾ ٢٠٤
- قوله تعالى : ﴿ وأوحينا إليه ﴾ ٢٠٤
- قوله تعالى : ﴿ وجاءوا أباهم ﴾ ٢٠٧
- قوله تعالى : ﴿ وجاءوا على قميصه بدم كذب ﴾ ٢٠٧
- قوله تعالى : ﴿ وجاءت سيارة ﴾ ٢١٠
- قوله تعالى : ﴿ وشرَوه ﴾ ٢١٢
- قوله تعالى : ﴿ وقال الذى اشتراه ﴾ ٢١٥
- قوله تعالى : ﴿ ولما بلغ أشده ﴾ ٢١٧
- قوله تعالى : ﴿ وراودته التى هو فى بيتها ﴾ ٢١٩
- قوله تعالى : ﴿ ولقد همت به ﴾ ٢٢٣

- قوله تعالى : ﴿ واستبقا الباب ﴾ ٢٣٠
- قوله تعالى : ﴿ وشهد شاهد من أهلها ﴾ ٢٣١
- قوله تعالى : ﴿ يوسف أعرض عن هذا ﴾ ٢٣٤
- قوله تعالى : ﴿ وقال نسوة ﴾ ٢٣٤
- قوله تعالى : ﴿ فلما سمعت بمكرهن ﴾ ٢٣٧
- قوله تعالى : ﴿ فاستعصم ﴾ ٢٤٥
- قوله تعالى : ﴿ قال رب السجن أحب إليَّ ﴾ ٢٤٦
- قوله تعالى : ﴿ فاستجاب له ربه ﴾ ٢٤٧
- قوله تعالى : ﴿ ثم بدا لهم ﴾ ٢٤٧
- قوله تعالى : ﴿ ودخل معه ﴾ ٢٤٩
- قوله تعالى : ﴿ لا يأتيكما طعام ﴾ ٢٥٣
- قوله تعالى : ﴿ واتبعت ملة آبائى إبراهيم وإسحاق ويعقوب ﴾ ٢٥٣
- قوله تعالى : ﴿ يا صاحبى السجن أأرباب ﴾ ٢٥٥
- قوله تعالى : ﴿ يا صاحبى السجن أمّا أحدكما ﴾ ٢٥٦
- قوله تعالى : ﴿ وقال للذى ظن أنه ناج منهما ﴾ ٢٥٧
- قوله تعالى : ﴿ وقال الملك ﴾ ٢٦٣
- قوله تعالى : ﴿ قال تزرعون ﴾ ٢٦٦
- قوله تعالى : ﴿ وقال الملك ائتونى به ﴾ ٢٧٠
- قوله تعالى : ﴿ وقال الملك ﴾ ٢٧٦
- قوله تعالى : ﴿ اجعلنى على خزائن الأرض ﴾ ٢٧٨
- قوله تعالى : ﴿ وكذلك مكنا ليوسف ﴾ ٢٧٩
- قوله تعالى : ﴿ نصيب برحمتنا من نشاء ﴾ ٢٨١
- قوله تعالى : ﴿ ولأجر الآخرة ﴾ ٢٨٢

- قوله تعالى : ﴿ وجاء إخوة يوسف ﴾ ٢٨٢
- قوله تعالى : ﴿ ولما جهزهم ﴾ ٢٨٣
- قوله تعالى : ﴿ وقال يا بَنى ﴾ ٢٨٦
- قوله تعالى : ﴿ ولما دخلوا على يوسف ﴾ ٢٨٨
- قوله تعالى : ﴿ قالوا إن يسرق ﴾ ٢٩٦
- قوله تعالى : ﴿ فلما استيأسوا منه ﴾ ٢٩٩
- قوله تعالى : ﴿ ارجعوا إلى أبيكم ﴾ ٣٠٠
- قوله تعالى : ﴿ وتولى عنهم ﴾ ٣٠٢
- قوله تعالى : ﴿ قالوا تاللَّه تفتأ ﴾ ٣٠٨
- قوله تعالى : ﴿ قال إنما أشكوا بثى وحزنى إلى اللَّه ﴾ ٣١٠
- قوله تعالى : ﴿ يا بَنى اذهبوا ﴾ ٣١٦
- قوله تعالى : ﴿ فلما دخلوا عليه ﴾ ٣١٧
- قوله تعالى : ﴿ قالوا أَئِنّك لأنت يوسف ﴾ ٣٢١
- قوله تعالى : ﴿ قالوا تاللَّه لقد آثرك اللَّه علينا ﴾ ٣٢٢
- قوله تعالى : ﴿ قال لا تثريب عليكم ﴾ ٣٢٢
- قوله تعالى : ﴿ اذهبوا بقميصى هذا ﴾ ٣٢٣
- قوله تعالى : ﴿ وأتونى بأهلكم أجمعين ﴾ ٣٢٥
- قوله تعالى : ﴿ ولما فصلت العير ﴾ ٣٢٦
- قوله تعالى : ﴿ فلما أن جاء البشير ﴾ ٣٢٨
- قوله تعالى : ﴿ قالوا يا أبانا استغفر لنا ﴾ ٣٣١
- قوله تعالى : ﴿ فلما دخلوا على يوسف ﴾ ٣٣٨
- قوله تعالى : ﴿ رب قد آتيتنى من الملك ﴾ ٣٤٤
- قوله تعالى : ﴿ ذلك من أنباء الغيب ﴾ ٣٤٧

- قوله تعالى : ﴿ أفأمنوا أن تأتيهم ﴾ ٣٤٩
- قوله تعالى : ﴿ قل هذه سبيلى ﴾ ٣٥٠
- قوله تعالى : ﴿ وما أرسلنا من قبلك ﴾ ٣٥٠
- قوله تعالى : ﴿ حتى إذا استيأس الرسل ﴾ ٣٥٢
- قوله تعالى : ﴿ لقد كان فى قصصهم ﴾ ٣٥٧
- **سورة الرعد** ٣٥٩
- قوله تعالى : ﴿ الٓمٓر تلك آيات الكتاب ﴾ ٣٥٩
- قوله تعالى : ﴿ اللَّه الذى رفع السماوات بغير عمد ترونها ﴾ ٣٦٠
- قوله تعالى : ﴿ وجعل فيها رواسى ﴾ ٣٦٤
- قوله تعالى : ﴿ جعل فيها زوجين اثنين ﴾ ٣٦٥
- قوله تعالى : ﴿ وفى الأرض قطع متجاورات ﴾ ٣٦٥
- قوله تعالى : ﴿ وإن تعجب ﴾ ٣٧٠
- قوله تعالى : ﴿ وأولئك الأغلال فى أعناقهم ﴾ ٣٧١
- قوله تعالى : ﴿ ويستعجلونك ﴾ ٣٧٢
- قوله تعالى : ﴿ وإن ربك ﴾ ٣٧٣
- قوله تعالى : ﴿ ويقول الذين كفروا ﴾ ٣٧٣
- قوله تعالى : ﴿ اللَّه يعلم ما تحمل كل أنثى ﴾ ٣٧٦
- قوله تعالى : ﴿ عالم الغيب والشهادة ﴾ ٣٧٩
- قوله تعالى : ﴿ له معقبات ﴾ ٣٨٠
- قوله تعالى : ﴿ هو الذى يريكم البرق خوفًا وطمعًا ﴾ ٣٩٥
- قوله تعالى : ﴿ وينشئ السحاب الثقال ﴾ ٣٩٨
- قوله تعالى : ﴿ ويسبح الرعد بحمده ﴾ ٣٩٩
- قوله تعالى : ﴿ ويرسل الصواعق ﴾ ٤٠٧

- قوله تعالى : ﴿ وهو شديد المحال ﴾ ٤١١
- قوله تعالى : ﴿ له دعوة الحق ﴾ ٤١٢
- قوله تعالى : ﴿ والذين يدعون من دونه ﴾ ٤١٣
- قوله تعالى : ﴿ ولله يسجد ﴾ ٤١٥
- قوله تعالى : ﴿ قل من رب السماوات والأرض قل الله ﴾ ٤١٦
- قوله تعالى : ﴿ قل هل يستوى الأعمى والبصير ﴾ ٤١٧
- قوله تعالى : ﴿ أنزل من السماء ماء ﴾ ٤١٨
- قوله تعالى : ﴿ أفمن يعلم أنما أنزل إليك ﴾ ٤٢٤
- قوله تعالى : ﴿ الذين يوفون بعهد الله ﴾ ٤٢٥
- قوله تعالى : ﴿ والذين يصلون ما أمر الله به ﴾ ٤٢٥
- قوله تعالى : ﴿ والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم ﴾ ٤٢٦
- قوله تعالى : ﴿ جنات عدن ﴾ ٤٢٧
- قوله تعالى : ﴿ يدخلونها ومن صلح من آبائهم ﴾ ٤٢٩
- قوله تعالى : ﴿ والذين ينقضون عهد الله ﴾ ٤٣٣
- قوله تعالى : ﴿ وما الحياة الدنيا فى الآخرة إلا متاع ﴾ ٤٣٣
- قوله تعالى : ﴿ ويقول الذين كفروا ﴾ ٤٣٤
- قوله تعالى : ﴿ طوبى لهم ﴾ ٤٣٦
- قوله تعالى : ﴿ كذلك أرسلناك ﴾ ٤٥٢
- قوله تعالى : ﴿ ولو أن قرآنًا ﴾ ٤٥٣
- قوله تعالى : ﴿ أفلم ييأس ﴾ ٤٥٧
- قوله تعالى : ﴿ ولا يزال ﴾ ٤٥٩
- قوله تعالى : ﴿ ولقد استهزئ برسل من قبلك ﴾ ٤٦١
- قوله تعالى : ﴿ أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ﴾ ٤٦١

- قوله تعالى : ﴿ مثل الجنة ﴾ ٤٦٣
- قوله تعالى : ﴿ والذين آتيناهم الكتاب ﴾ ٤٦٤
- قوله تعالى : ﴿ وكذلك أنزلناه ﴾ ٤٦٥
- قوله تعالى : ﴿ ولقد أرسلنا رسلًا ﴾ ٤٦٥
- قوله تعالى : ﴿ يمحو اللَّه ما يشاء ويثبت ﴾ ٤٦٦
- قوله تعالى : ﴿ أو لم يروا أنا نأتى الأرض ﴾ ٤٧٨
- قوله تعالى : ﴿ فلله المكر جميعًا ﴾ ٤٨٢
- قوله تعالى : ﴿ ويقول الذين كفروا ﴾ ٤٨٢
- سورة إبراهيم عليه السلام ٤٨٦
- قوله تعالى : ﴿ كتاب أنزلناه إليك ﴾ ٤٨٦
- قوله تعالى : ﴿ الذين يستحبون ﴾ ٤٨٦
- قوله تعالى : ﴿ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ﴾ ٤٨٦
- قوله تعالى : ﴿ ولقد أرسلنا موسى ﴾ ٤٨٩
- قوله تعالى : ﴿ وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾ ٤٩١
- قوله تعالى : ﴿ ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم ﴾ ٤٩٥
- قوله تعالى : ﴿ جاءتهم رسلهم بالبينات ﴾ ٤٩٦
- قوله تعالى : ﴿ قالت رسلهم ﴾ ٤٩٧
- قوله تعالى : ﴿ وما لنا ألا نتوكل على اللَّه ﴾ ٤٩٧
- قوله تعالى : ﴿ وقال الذين كفروا لرسلهم ﴾ ٤٩٨
- قوله تعالى : ﴿ واستفتحوا ﴾ ٥٠٠
- قوله تعالى : ﴿ ويسقى من ماء صديد ﴾ ٥٠٢
- قوله تعالى : ﴿ ويأتيه الموت ﴾ ٥٠٤
- قوله تعالى : ﴿ مثل الذين كفروا بربهم ﴾ ٥٠٥

- قوله تعالى : ﴿ ويأت بخلق جديد ﴾ ٥٠٥
- قوله تعالى : ﴿ وبرزوا للَّه جميعًا ﴾ ٥٠٥
- قوله تعالى : ﴿ وقال الشيطان لما قضى الأمر ﴾ ٥٠٦
- قوله تعالى : ﴿ وأدخل الذين آمنوا ﴾ ٥٠٩
- قوله تعالى : ﴿ ألم تر كيف ضرب اللَّه مثلًا ﴾ ٥٠٩
- قوله تعالى : ﴿ يثبت اللَّه الذين آمنوا ﴾ ٥٢٠
- قوله تعالى : ﴿ ألم تر إلى الذين بدَّلوا نعمت اللَّه كفرًا ﴾ ٥٤٧
- قوله تعالى : ﴿ وسخر لكم الأنهار ﴾ ٥٥١
- قوله تعالى : ﴿ وسخر لكم الشمس والقمر دائبين ﴾ ٥٥٢
- قوله تعالى : ﴿ وآتاكم من كل ما سألتموه ﴾ ٥٥٢
- قوله تعالى : ﴿ وإن تعدوا نعمت اللَّه لا تحصوها ﴾ ٥٥٣
- قوله تعالى : ﴿ إن الإنسان لظلوم كفار ﴾ ٥٥٥
- قوله تعالى : ﴿ وإذ قال إبراهيم رب اجعل ﴾ ٥٥٥
- قوله تعالى : ﴿ ربنا إنى أسكنت ﴾ ٥٥٧
- قوله تعالى : ﴿ ربنا إنك تعلم ما نخفى وما نعلن ﴾ ٥٦١
- قوله تعالى : ﴿ ولا تحسبن اللَّه غافلًا عما يعمل الظالمون ﴾ ٥٦٢
- قوله تعالى : ﴿ إنما يؤخرهم ليوم ﴾ ٥٦٣
- قوله تعالى : ﴿ وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب ﴾ ٥٦٦
- قوله تعالى : ﴿ وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال ﴾ ٥٦٨
- قوله تعالى : ﴿ يوم تبدل الأرض غير الأرض ﴾ ٥٧٤
- قوله تعالى : ﴿ وترى المجرمين يومئذ مقرنين فى الأصفاد ﴾ ٥٨٠
- قوله تعالى : ﴿ سرابيلهم من قطران ﴾ ٥٨١
- **سورة الحجر** ٥٨٤

- قوله تعالى : ﴿ الٓرۚ تلك آيات الكتاب وقرآن مبين ﴾ ٥٨٤
- قوله تعالى : ﴿ ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ﴾ ٥٨٤
- قوله تعالى : ﴿ ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل ﴾ ٥٩١
- قوله تعالى : ﴿ وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم ﴾ ٥٩٢
- قوله تعالى : ﴿ وقالوا يأيها الذى نزل عليه الذكر ﴾ ٥٩٣
- قوله تعالى : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ ٥٩٣
- قوله تعالى : ﴿ ولقد أرسلنا من قبلك ﴾ ٥٩٤
- قوله تعالى : ﴿ ولو فتحنا عليهم بابًا ﴾ ٥٩٥
- قوله تعالى : ﴿ ولقد جعلنا فى السماء بروجًا ﴾ ٥٩٦
- قوله تعالى : ﴿ والأرض مددناها ﴾ ٥٩٧
- قوله تعالى : ﴿ وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين ﴾ ٥٩٩
- قوله تعالى : ﴿ وإن من شىء إلا عندنا خزائنه ﴾ ٥٩٩
- قوله تعالى : ﴿ وأرسلنا الرياح لواقح ﴾ ٦٠١
- قوله تعالى : ﴿ ولقد علمنا المستقدمين منكم ﴾ ٦٠٤
- قوله تعالى : ﴿ ولقد خلقنا الإنسان ﴾ ٦١١
- قوله تعالى : ﴿ والجان خلقناه ﴾ ٦١٣
- قوله تعالى : ﴿ قال رب فأنظرنى ﴾ ٦١٥
- قوله تعالى : ﴿ لها سبعة أبواب ﴾ ٦١٨
- قوله تعالى : ﴿ ادخلوها بسلامٍ آمنين ﴾ ٦٢٤
- قوله تعالى : ﴿ ونزعنا ما فى صدورهم من غل ﴾ ٦٢٥
- قوله تعالى : ﴿ إخوانًا على سرر متقابلين ﴾ ٦٣٠
- قوله تعالى : ﴿ نبئ عبادى ﴾ ٦٣١
- قوله تعالى : ﴿ ونبئهم عن ضيف إبراهيم ﴾ ٦٣٣

- قوله تعالى : ﴿ لعمرك إنهم لفى سكرتهم يعمهون ﴾ ٦٣٦
- قوله تعالى : ﴿ فأخذتهم الصيحة مشرقين ﴾ ٦٣٨
- قوله تعالى : ﴿ إن فى ذلك لآيات للمتوسمين ﴾ ٦٣٨
- قوله تعالى : ﴿ وإنها لسبيل مقيم ﴾ ٦٤٠
- قوله تعالى : ﴿ وإن كان أصحاب الأيكة ﴾ ٦٤٠
- قوله تعالى : ﴿ وإنهما لبأمام مبين ﴾ ٦٤٣
- قوله تعالى : ﴿ ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين ﴾ ٦٤٣
- قوله تعالى : ﴿ فاصفح الصفح الجميل ﴾ ٦٤٥
- قوله تعالى : ﴿ ولقد آتيناك سبعًا من المثانى ﴾ ٦٤٥
- قوله تعالى : ﴿ لا تمدن عينيك ﴾ ٦٥١
- قوله تعالى : ﴿ كما أنزلنا على المقتسمين ﴾ ٦٥٢
- قوله تعالى : ﴿ فاصدع بما تؤمر ﴾ ٦٥٦
- قوله تعالى : ﴿ ولقد نعلم ﴾ ٦٦٦

تم بحمد الله ومنّه الجزء الثامن ،
ويليه الجزء التاسع ، ويبدأ بسورة النحل .

فهرس الجزء التاسع

الموضوع الصفحة

- **سورة النحل** ٥
- قوله تعالى : ﴿ أتى أمر اللَّه ﴾ ٥
- قوله تعالى : ﴿ ينزل الملائكة بالروح ﴾ ٨
- قوله تعالى : ﴿ خلق الإنسان من نطفة ﴾ ٩
- قوله تعالى : ﴿ والأنعام خلقها ﴾ ١٠
- قوله تعالى : ﴿ والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ﴾ ١٣
- قوله تعالى : ﴿ ويخلق ما لا تعلمون ﴾ ١٦
- قوله تعالى : ﴿ وعلى اللَّه قصد السبيل ﴾ ١٨
- قوله تعالى : ﴿ هو الذى أنزل من السماء ماء ﴾ ١٩
- قوله تعالى : ﴿ وهو الذى سخر البحر ﴾ ٢٠
- قوله تعالى : ﴿ وألقى فى الأرض رواسى ﴾ ٢٤
- قوله تعالى : ﴿ أفمن يخلق كمن لا يخلق ﴾ ٢٧
- قوله تعالى : ﴿ لا جرم ﴾ ٢٧
- قوله تعالى : ﴿ إنه لا يحب المستكبرين ﴾ ٢٧
- قوله تعالى : ﴿ وإذا قيل لهم ﴾ ٤٠
- قوله تعالى : ﴿ ليحملوا أوزارهم ﴾ ٤١
- قوله تعالى : ﴿ قد مكر الذين من قبلهم ﴾ ٤٢
- قوله تعالى : ﴿ وقيل للذين اتقوا ﴾ ٤٣
- قوله تعالى : ﴿ الذين تتوفاهم الملائكة ﴾ ٤٤
- قوله تعالى : ﴿ هل ينظرون ﴾ ٤٤

- قوله تعالى : ﴿إن تحرص على هداهم﴾ ٤٥
- قوله تعالى : ﴿وأقسموا بالله﴾ ٤٦
- قوله تعالى : ﴿إنما قولنا لشيء﴾ ٤٧
- قوله تعالى : ﴿والذين هاجروا فى الله﴾ ٤٨
- قوله تعالى : ﴿وما أرسلنا من قبلك﴾ ٥٠
- قوله تعالى : ﴿بالبينات والزبر﴾ ٥٢
- قوله تعالى : ﴿أفأمن الذين مكروا﴾ ٥٣
- قوله تعالى : ﴿ولله يسجد﴾ ٥٨
- قوله تعالى : ﴿وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين﴾ ٥٩
- قوله تعالى : ﴿وله الدين واصبا﴾ ٦٠
- قوله تعالى : ﴿وما بكم من نعمة فمن الله﴾ ٦٢
- قوله تعالى : ﴿ويجعلون لما لا يعلمون﴾ ٦٢
- قوله تعالى : ﴿ويجعلون لله البنات﴾ ٦٣
- قوله تعالى : ﴿ولله المثل الأعلى﴾ ٦٤
- قوله تعالى : ﴿ولو يؤاخذ الله الناس﴾ ٦٤
- قوله تعالى : ﴿ويجعلون لله ما يكرهون﴾ ٦٧
- قوله تعالى : ﴿وإن لكم فى الأنعام لعبرة﴾ ٦٨
- قوله تعالى : ﴿ومن ثمرات النخيل﴾ ٦٩
- قوله تعالى : ﴿وأوحى ربك إلى النحل﴾ ٧٢
- قوله تعالى : ﴿ومنكم من يرد إلى أرذل العمر﴾ ٧٨
- قوله تعالى : ﴿والله فضل بعضكم على بعض﴾ ٨١
- قوله تعالى : ﴿والله جعل لكم من أنفسكم﴾ ٨٢
- قوله تعالى : ﴿ويعبدون من دون الله﴾ ٨٤
- قوله تعالى : ﴿ضرب الله مثلا﴾ ٨٥

- قوله تعالى : ﴿ وضرب اللَّه مثلا ﴾ ٨٧
- قوله تعالى : ﴿ وما أمر الساعة ﴾ ٨٩
- قوله تعالى : ﴿ واللَّه أخرجكم ﴾ ٩٠
- قوله تعالى : ﴿ ألم يروا إلى الطير ﴾ ٩١
- قوله تعالى : ﴿ واللَّه جعل لكم من بيوتكم سكنا ﴾ ٩١
- قوله تعالى : ﴿ واللَّه جعل لكم مما خلق ظلالا ﴾ ٩٣
- قوله تعالى : ﴿ ويوم نبعث ﴾ ٩٥
- قوله تعالى : ﴿ الذين كفروا وصدوا عن سبيل اللَّه ﴾ ٩٦
- قوله تعالى : ﴿ ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء ﴾ ٩٩
- قوله تعالى : ﴿ إن اللَّه يأمر بالعدل والإحسان ﴾ ١٠٠
- قوله تعالى : ﴿ وأوفوا بعهد اللَّه إذا عاهدتم ﴾ ١٠٤
- قوله تعالى : ﴿ ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها ﴾ ١٠٥
- قوله تعالى : ﴿ من عمل صالحا من ذكر ﴾ ١٠٩
- قوله تعالى : ﴿ فإذا قرأت القرآن ﴾ ١١٢
- قوله تعالى : ﴿ إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا ﴾ ١١٣
- قوله تعالى : ﴿ وإذا بدلنا آية مكان آية ﴾ ١١٤
- قوله تعالى : ﴿ ولقد نعلم أنهم يقولون ﴾ ١١٥
- قوله تعالى : ﴿ إنما يفترى الكذب ﴾ ١١٨
- قوله تعالى : ﴿ من كفر باللَّه ﴾ ١١٩
- قوله تعالى : ﴿ يوم تأتى كل نفس ﴾ ١٢٦
- قوله تعالى : ﴿ وضرب اللَّه مثلا قرية ﴾ ١٢٧
- قوله تعالى : ﴿ إنما حرم عليكم الميتة والدم ﴾ ١٢٨
- قوله تعالى : ﴿ ولا تقولوا لما تصف ﴾ ١٢٨
- قوله تعالى : ﴿ وعلى الذين هادوا ﴾ ١٢٩

- قوله تعالى : ﴿ إن إبراهيم كان أمة ﴾ ١٣٠
- قوله تعالى : ﴿ إنما جعل السبت ﴾ ١٣٢
- قوله تعالى : ﴿ ادع إلى سبيل ربك ﴾ ١٣٣
- قوله تعالى : ﴿ وإن عاقبتم ﴾ ١٣٤
- قوله تعالى : ﴿ إن اللّه مع الذين اتقوا ﴾ ١٣٧
- **سورة بنى إسرائيل** ١٣٨
- قوله تعالى : ﴿ سبحان الذى أسرى بعبده ليلا ﴾ ١٣٩
- قوله تعالى : ﴿ إلى المسجد الأقصى ﴾ ٢٣٣
- قوله تعالى : ﴿ الذى باركنا حوله ﴾ ٢٤٦
- قوله تعالى : ﴿ وآتينا موسى الكتاب ﴾ ٢٤٦
- قوله تعالى : ﴿ ذرية من حملنا مع نوح ﴾ ٢٤٦
- قوله تعالى : ﴿ إنه كان عبدا شكورا ﴾ ٢٤٧
- قوله تعالى : ﴿ وقضينا إلى بنى إسرائيل ﴾ ٢٥١
- قوله تعالى : ﴿ إن هذا القرآن ﴾ ٢٦٥
- قوله تعالى : ﴿ ويدع الإنسان بالشر ﴾ ٢٦٦
- قوله تعالى : ﴿ وجعلنا الليل والنهار آيتين ﴾ ٢٦٧
- قوله تعالى : ﴿ وكل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه ﴾ ٢٧١
- قوله تعالى : ﴿ ولا تزر وازرة وزر أخرى ﴾ ٢٧٤
- قوله تعالى : ﴿ وما كنا معذّبين حتى نبعث رسولا ﴾ ٢٧٧
- قوله تعالى : ﴿ وإذا أردنا أن نهلك قرية ﴾ ٢٨١
- قوله تعالى : ﴿ من كان يريد العاجلة ﴾ ٢٨٤
- قوله تعالى : ﴿ لا تجعل مع اللّه إلـها آخر ﴾ ٢٨٦
- قوله تعالى : ﴿ وقضى ربك ﴾ ٢٨٦
- قوله تعالى : ﴿ وآتِ ذا القربى حقه ﴾ ٣١٦

- قوله تعالى : ﴿ ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ﴾ ٣٢٤
- قوله تعالى : ﴿ إن ربك يبسط الرزق ﴾ ٣٢٨
- قوله تعالى : ﴿ ولا تقتلوا أولادكم ﴾ ٣٢٩
- قوله تعالى : ﴿ ولا تقربوا الزنى ﴾ ٣٣٢
- قوله تعالى : ﴿ ولا تقتلوا النفس ﴾ ٣٣٨
- قوله تعالى : ﴿ ولا تقربوا مال اليتيم ﴾ ٣٤٢
- قوله تعالى : ﴿ وأوفوا بالعهد ﴾ ٣٤٢
- قوله تعالى : ﴿ وأوفوا الكيل ﴾ ٣٤٣
- قوله تعالى : ﴿ ولا تقف ما ليس لك به علم ﴾ ٣٤٥
- قوله تعالى : ﴿ ولا تمش فى الأرض مرحا ﴾ ٣٤٧
- قوله تعالى : ﴿ كل ذلك ﴾ ٣٤٨
- قوله تعالى : ﴿ ذلك مما أوحى إليك ربك ﴾ ٣٤٩
- قوله تعالى : ﴿ أفأصفاكم ربكم بالبنين ﴾ ٣٤٩
- قوله تعالى : ﴿ تسبح له السماوات السبع والأرض ومن فيهن ﴾ ٣٥٠
- قوله تعالى : ﴿ وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن
لا تفقهون تسبيحهم ﴾ ٣٥١
- قوله تعالى : ﴿ إنه كان حليما غفورا ﴾ ٣٦٦
- قوله تعالى : ﴿ وإذا قرأت القرآن ﴾ ٣٦٦
- قوله تعالى : ﴿ وقالوا أئذا كنا عظاما ﴾ ٣٧٣
- قوله تعالى : ﴿ يوم يدعوكم ﴾ ٣٧٥
- قوله تعالى : ﴿ وقل لعبادى يقولوا التى هى أحسن ﴾ ٣٧٧
- قوله تعالى : ﴿ ربكم أعلم بكم ﴾ ٣٧٨
- قوله تعالى : ﴿ ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض ﴾ ٣٧٨
- قوله تعالى : ﴿ قل ادعوا الذين زعمتم من دونه ﴾ ٣٨٣

- قوله تعالى : ﴿ وإن من قرية ﴾ ٣٨٥
- قوله تعالى : ﴿ وما منعنا أن نرسل بالآيات ﴾ ٣٨٥
- قوله تعالى : ﴿ وإذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس ﴾ ٣٨٨
- قوله تعالى : ﴿ وما جعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنة للناس ﴾ ٣٨٩
- قوله تعالى : ﴿ وإذ قلنا للملائكة ﴾ ٣٩٤
- قوله تعالى : ﴿ إن عبادى ﴾ ٣٩٧
- قوله تعالى : ﴿ ربكم الذى يزجى لكم ﴾ ٣٩٨
- قوله تعالى : ﴿ ولقد كرمنا بنى آدم ﴾ ٣٩٩
- قوله تعالى : ﴿ يوم ندعوا كل أناس بإمامهم ﴾ ٤٠٣
- قوله تعالى : ﴿ وإن كادوا ليفتنونك ﴾ ٤٠٦
- قوله تعالى : ﴿ وإن كادوا ليستفزونك ﴾ ٤٠٨
- قوله تعالى : ﴿ أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل ﴾ ٤١٠
- قوله تعالى : ﴿ وقرأن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا ﴾ ٤١٤
- قوله تعالى : ﴿ ومن الليل فتهجد به نافلة لك ﴾ ٤١٧
- قوله تعالى : ﴿ عسى أن يبعثك ربك مقامًا محمودا ﴾ ٤١٩
- قوله تعالى : ﴿ وقل رب أدخلنى مدخل صدق ﴾ ٤٢٧
- قوله تعالى : ﴿ وقل جاء الحق وزهق الباطل ﴾ ٤٢٩
- قوله تعالى : ﴿ وإذا أنعمنا على الإنسان ﴾ ٤٣٠
- قوله تعالى : ﴿ ويسألونك عن الروح ﴾ ٤٣١
- قوله تعالى : ﴿ ولئن شئنا لنذهبن ﴾ ٤٤١
- قوله تعالى : ﴿ قل لئن اجتمعت ﴾ ٤٤١
- قوله تعالى : ﴿ وقالوا لن نؤمن لك ﴾ ٤٤٢
- قوله تعالى : ﴿ ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم ﴾ ٤٤٨
- قوله تعالى : ﴿ قل لو أنتم تملكون ﴾ ٤٥٢

- قوله تعالى : ﴿ ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات ﴾ ٤٥٣
- قوله تعالى : ﴿ وقرآنًا فرقناه ﴾ ٤٥٦
- قوله تعالى : ﴿ قل ادعو اللَّه ﴾ ٤٦١
- قوله تعالى : ﴿ ولا تجهر بصلاتك ﴾ ٤٦٣
- قوله تعالى : ﴿ وقل الحمد للَّه ﴾ ٤٦٩
- **سورة الكهف** ٤٧٣
- قوله تعالى : ﴿ الحمد للَّه الذى أنزل على عبده الكتاب ﴾ ٤٨٣
- قوله تعالى : ﴿ فلعلك باخع نفسك ﴾ ٤٨٣
- قوله تعالى : ﴿ إنا جعلنا ما على الأرض ﴾ ٤٨٥
- قوله تعالى : ﴿ أم حسبت ﴾ ٤٨٧
- قوله تعالى : ﴿ إذا أوى الفتية ﴾ ٤٩٥
- قوله تعالى : ﴿ فضربنا على آذانهم ﴾ ٥٠٥
- قوله تعالى : ﴿ نحن نقص عليك ﴾ ٥٠٥
- قوله تعالى : ﴿ وإذ اعتزلتموهم ﴾ ٥٠٦
- قوله تعالى : ﴿ وترى الشمس ﴾ ٥٠٧
- قوله تعالى : ﴿ وكذلك أعثرنا عليهم ﴾ ٥١١
- قوله تعالى : ﴿ سيقولون ثلاثة ﴾ ٥١٢
- قوله تعالى : ﴿ ولا تقولن لشىء ﴾ ٥١٤
- قوله تعالى : ﴿ ولبثوا فى كهفهم ﴾ ٥١٩
- قوله تعالى : ﴿ واتل ما أوحى إليك ﴾ ٥٢١
- قوله تعالى : ﴿ وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ﴾ ... ٥٢٩
- قوله تعالى : ﴿ إنا أعتدنا للظالمين نارًا أحاط بهم سرادقها ﴾ ٥٣٠
- قوله تعالى : ﴿ وإن يستغيثوا ﴾ ٥٣١
- قوله تعالى : ﴿ إن الذين آمنوا ﴾ ٥٣٣

- قوله تعالى : ﴿ يحلون فيها من أساور من ذهب ﴾ ٥٣٣
- قوله تعالى : ﴿ ويلبسون ثيابًا خضرًا من سندس وإستبرق ﴾ ٥٣٥
- قوله تعالى : ﴿ متكئين فيها على الأرائك ﴾ ٥٣٧
- قوله تعالى : ﴿ واضرب لهم مثلا ﴾ ٥٤٠
- قوله تعالى : ﴿ لكنا هو الله ربى ﴾ ٥٤٢
- قوله تعالى : ﴿ ولولا إذ دخلت جنتك ﴾ ٥٤٢
- قوله تعالى : ﴿ ويرسل عليها حسبانًا من السماء ﴾ ٥٤٩
- قوله تعالى : ﴿ هنالك الولاية للّه الحق ﴾ ٥٥١
- قوله تعالى : ﴿ فأصبح هشيمًا تذروه الرياح ﴾ ٥٥١
- قوله تعالى : ﴿ المال والبنون زينة الحياة الدنيا ﴾ ٥٥١
- قوله تعالى : ﴿ والباقيات الصالحات خير ﴾ ٥٥٢
- قوله تعالى : ﴿ ويوم نُسير الجبال ﴾ ٥٦٢
- قوله تعالى : ﴿ وعرضوا على ربك صفا ﴾ ٥٦٢
- قوله تعالى : ﴿ ووضع الكتاب ﴾ ٥٦٣
- قوله تعالى : ﴿ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ﴾ ٥٦٤
- قوله تعالى : ﴿ ما أشهدتهم ﴾ ٥٧٠
- قوله تعالى : ﴿ وجعلنا بينهم موبقا ﴾ ٥٧١
- قوله تعالى : ﴿ ورأى المجرمون النار ﴾ ٥٧٢
- قوله تعالى : ﴿ وكان الإنسان أكثر شيء جدلا ﴾ ٥٧٢
- قوله تعالى : ﴿ وما منع الناس أن يؤمنوا ﴾ ٥٧٣
- قوله تعالى : ﴿ وإذ قال موسى لفتاه ﴾ ٥٧٥
- قوله تعالى : ﴿ ويسألونك عن ذى القرنين ﴾ ٦٢٩
- قوله تعالى : ﴿ إنا مكّنا له فى الأرض وآتيناه من كل شيء سببًا ﴾ ... ٦٦١
- قوله تعالى : ﴿ حتى إذا بلغ مغرب الشمس ﴾ ٦٦٢

- قوله تعالى : ﴿ قلنا يا ذا القرنين ﴾ ٦٦٨
- قوله تعالى : ﴿ ثم أتبع سببا ﴾ ٦٦٨
- قوله تعالى : ﴿ حتى إذا بلغ بين السدين ﴾ ٦٧٠
- قوله تعالى : ﴿ إن يأجوج ومأجوج ﴾ ٦٧٠
- قوله تعالى : ﴿ مفسدون فى الأرض ﴾ ٦٧٨
- قوله تعالى : ﴿ وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض ﴾ ٦٨٦
- قوله تعالى : ﴿ الذين كانت أعينهم فى غطاء ﴾ ٦٨٦
- قوله تعالى : ﴿ أفحسب الذين كفروا ﴾ ٦٨٨
- قوله تعالى : ﴿ قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا ﴾ ٦٨٨
- قوله تعالى : ﴿ فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ﴾ ٦٨٩
- قوله تعالى : ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا ﴾ ..... ٦٩١ ، ٦٩٢
- قوله تعالى : ﴿ خالدين فيها لا يبغون عنها حولا ﴾ ٦٩٥
- قوله تعالى : ﴿ قل لو كان البحر ﴾ ٦٩٥
- قوله تعالى : ﴿ فمن كان يرجو لقاء ربه ﴾ ٦٩٦

تم بحمد الله ومنّه الجزء التاسع ،
ويتلوه الجزء العاشر ، ويبدأ
بسورة مريم

فهرس الجزء العاشر

الموضوع الصفحة

- سورة مريم عليها السلام ٥
- قوله تعالى : ﴿ كهيعص ﴾ ٧
- قوله تعالى : ﴿ إذ نادى ربه نداء خفيا ﴾ ١٠
- قوله تعالى : ﴿ قال رب إني وهن العظم مني ﴾ ١١
- قوله تعالى : ﴿ وإني خفت الموالي ﴾ ١٢
- قوله تعالى : ﴿ يا زكريا إنا نبشرك ﴾ ١٥
- قوله تعالى : ﴿ قال رب اجعل لي آية ﴾ ١٨
- قوله تعالى : ﴿ يا يحيى خذ الكتاب بقوة ﴾ ٢١
- قوله تعالى : ﴿ وحنانا من لدنا ﴾ ٢٣
- قوله تعالى : ﴿ واذكر في الكتاب مريم ﴾ ٣٩
- قوله تعالى : ﴿ فاتخذت من دونهم حجابا ﴾ ٤٨
- قوله تعالى : ﴿ فأرسلنا إليها روحنا ﴾ ٤٨
- قوله تعالى : ﴿ قالت إني أعوذ بالرحمن منك ﴾ ٤٩
- قوله تعالى : ﴿ فناداها من تحتها ﴾ ٥٣
- قوله تعالى : ﴿ وهزي إليك ﴾ ٥٨
- قوله تعالى : ﴿ فإما ترين من البشر ﴾ ٦٢
- قوله تعالى : ﴿ فأتت به قومها تحمله ﴾ ٦٣
- قوله تعالى : ﴿ يا أخت هارون ﴾ ٦٤
- قوله تعالى : ﴿ فأشارت إليه ﴾ ٦٦
- قوله تعالى : ﴿ قال إني عبد الله ﴾ ٦٧

- قوله تعالى : ﴿ ذلك عيسى ابن مريم ﴾ ٧١
- قوله تعالى : ﴿ أسمع بهم وأبصر ﴾ ٧٢
- قوله تعالى : ﴿ وأنذرهم يوم الحسرة ﴾ ٧٣
- قوله تعالى : ﴿ واذكر فى الكتاب إبراهيم ﴾ ٧٥
- قوله تعالى : ﴿ قال أراغب أنت ﴾ ٧٦
- قوله تعالى : ﴿ واذكر فى الكتاب موسى ﴾ ٧٧
- قوله تعالى : ﴿ واذكر فى الكتاب إسماعيل ﴾ ٨٠
- قوله تعالى : ﴿ واذكر فى الكتاب إدريس ﴾ ٨٣
- قوله تعالى : ﴿ أولئك الذين أنعم الله عليهم ﴾ ٩٦
- قوله تعالى : ﴿ فخلف من بعدهم خلف ﴾ ٩٧
- قوله تعالى : ﴿ فسوف يلقون غيًّا ﴾ ١٠٠
- قوله تعالى : ﴿ وما نتنزل إلا بأمر ربك ﴾ ١٠٤
- قوله تعالى : ﴿ هل تعلم له سميًّا ﴾ ١٠٨
- قوله تعالى : ﴿ ويقول الإنسان ﴾ ١٠٨
- قوله تعالى : ﴿ فوربك ﴾ ١٠٩
- قوله تعالى : ﴿ وإن منكم إلا واردها ﴾ ١١٢
- قوله تعالى : ﴿ وإذا تتلى ﴾ ١٢٥
- قوله تعالى : ﴿ قل من كان فى الضلالة ﴾ ١٢٦
- قوله تعالى : ﴿ أفرأيت الذى كفر بآياتنا ﴾ ١٢٧
- قوله تعالى : ﴿ ونرثه ما يقول ﴾ ١٢٩
- قوله تعالى : ﴿ كلا سيكفرون بعبادتهم ﴾ ١٢٩
- قوله تعالى : ﴿ ألم تر أنا أرسلنا الشياطين ﴾ ١٣١
- قوله تعالى : ﴿ يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا ﴾ ١٣٢
- قوله تعالى : ﴿ ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا ﴾ ١٣٨

- قوله تعالى : ﴿ لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا ﴾ ١٣٩
- قوله تعالى : ﴿ وقالوا اتخذ الرحمن ولدا ﴾ ١٤٢
- قوله تعالى : ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودًّا ﴾ ١٤٤
- قوله تعالى : ﴿ وتنذر به قومًا لدًّا ﴾ ١٤٩
- قوله تعالى : ﴿ وكم أهلكنا ﴾ ١٥٠
- **سورة طه** ١٥٢
- قوله تعالى : ﴿ طه * ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ﴾ ١٥٣
- قوله تعالى : ﴿ وما تحت الثرى ﴾ ١٥٨
- قوله تعالى : ﴿ وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى ﴾ ١٦٠
- قوله تعالى : ﴿ وهل أتاك حديث موسى ﴾ ١٦٢
- قوله تعالى : ﴿ فاخلع نعليك ﴾ ١٧٠
- قوله تعالى : ﴿ إنك بالواد المقدس طوى ﴾ ١٧٢
- قوله تعالى : ﴿ إننى أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدنى ﴾ ١٧٣
- قوله تعالى : ﴿ وأقم الصلاة لذكرى ﴾ ١٧٥
- قوله تعالى : ﴿ إن الساعة آتية ﴾ ١٧٨
- قوله تعالى : ﴿ واتبع هواه ﴾ ١٨٠
- قوله تعالى : ﴿ وما تلك بيمينك ﴾ ١٨٠
- قوله تعالى : ﴿ قال رب اشرح لى صدرى ﴾ ١٨٣
- قوله تعالى : ﴿ فاقذفيه فى اليم ﴾ ١٨٥
- قوله تعالى : ﴿ وألقيت عليك محبة منى ﴾ ١٨٦
- قوله تعالى : ﴿ ولتصنع على عينى ﴾ ١٨٧
- قوله تعالى : ﴿ وقتلت نفسًا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا ﴾ ١٨٧

- قوله تعالى : ﴿ فلبثت سنين ﴾ ٢٠٦
- قوله تعالى : ﴿ والسلام على من اتبع الهدى ﴾ ٢١٠
- قوله تعالى : ﴿ إنا قد أوحى إلينا ﴾ ٢١٠
- قوله تعالى : ﴿ قال ربنا الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى ﴾ ٢١٠
- قوله تعالى : ﴿ فما بال القرون الأولى ﴾ ٢١٢
- قوله تعالى : ﴿ الذى جعل لكم الأرض ﴾ ٢١٣
- قوله تعالى : ﴿ منها خلقناكم ﴾ ٢١٤
- قوله تعالى : ﴿ مكانًا سوى ﴾ ٢١٥
- قوله تعالى : ﴿ قال موعدكم يوم الزينة ﴾ ٢١٦
- قوله تعالى : ﴿ قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله ﴾ ٢١٧
- قوله تعالى : ﴿ قالوا لن نؤثرك ﴾ ٢١٩
- قوله تعالى : ﴿ إنه من يأت ربه مجرمًا ﴾ ٢٢١
- قوله تعالى : ﴿ فأولئك لهم الدرجات العلى ﴾ ٢٢١
- قوله تعالى : ﴿ ولقد أوحينا ﴾ ٢٢٢
- قوله تعالى : ﴿ وما أعجلك عن قومك يا موسى ﴾ ٢٢٥
- قوله تعالى : ﴿ إنما إلهكم الله ﴾ ٢٣٧
- قوله تعالى : ﴿ ويسألونك عن الجبال ﴾ ٢٣٩
- قوله تعالى : ﴿ وعنت الوجوه ﴾ ٢٤٣
- قوله تعالى : ﴿ أو يحدث لهم ذكرا ﴾ ٢٤٥
- قوله تعالى : ﴿ ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك
وحيه وقل رب زدنى علما ﴾ ٢٤٥
- قوله تعالى : ﴿ ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ﴾ ٢٤٧
- قوله تعالى : ﴿ وإذ قلنا للملائكة ﴾ ٢٥٠
- قوله تعالى : ﴿ فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك

على شجرة الخلد ﴾ ٢٥٢
- قوله تعالى : ﴿ وعصى آدم ربه فغوى ﴾ ٢٥٣
- قوله تعالى : ﴿ فمن اتبع هداى ﴾ ٢٥٤
- قوله تعالى : ﴿ ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ﴾ ٢٥٥
- قوله تعالى : ﴿ وكذلك نجزى من أسرف ﴾ ٢٦٠
- قوله تعالى : ﴿ ولا تمدن عينيك ﴾ ٢٦٤
- قوله تعالى : ﴿ وأمر أهلك بالصلاة ﴾ ٢٦٥
- قوله تعالى : ﴿ وقالوا لولا يأتينا ﴾ ٢٦٨
- **سورة الأنبياء** ٢٦٩
- قوله تعالى : ﴿ اقترب للناس حسابهم ﴾ ٢٧٠
- قوله تعالى : ﴿ لقد أنزلنا إليكم كتابًا فيه ذكركم ﴾ ٢٧٢
- قوله تعالى : ﴿ وكم قصمنا من قرية ﴾ ٢٧٣
- قوله تعالى : ﴿ وما خلقنا السماء ﴾ ٢٧٦
- قوله تعالى : ﴿ لو أردنا أن نتخذ لهوًا ﴾ ٢٧٦
- قوله تعالى : ﴿ بل نقذف بالحق ﴾ ٢٧٧
- قوله تعالى : ﴿ أم اتخذوا آلهة ﴾ ٢٧٩
- قوله تعالى : ﴿ لا يسأل عما يفعل ﴾ ٢٧٩
- قوله تعالى : ﴿ أم اتخذوا من دونه آلهة ﴾ ٢٨٣
- قوله تعالى : ﴿ وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه ﴾ ٢٨٣
- قوله تعالى : ﴿ أو لم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما ﴾ ٢٨٥
- قوله تعالى : ﴿ وجعلنا من الماء كل شيء حيٍّ ﴾ ٢٨٧
- قوله تعالى : ﴿ فجاجًا ﴾ ٢٨٨
- قوله تعالى : ﴿ وجعلنا السماء سقفًا محفوظا ﴾ ٢٨٨

- قوله تعالى : ﴿ وهو الذى خلق الليل والنهار ﴾ ٢٨٩
- قوله تعالى : ﴿ كل فى فلك يسبَحون ﴾ ٢٨٩
- قوله تعالى : ﴿ وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد ﴾ ٢٩٢
- قوله تعالى : ﴿ ونبلوكم ﴾ ٢٩٣
- قوله تعالى : ﴿ وإذ رآك الذين كفروا ﴾ ٢٩٣
- قوله تعالى : ﴿ خلق الإنسان من عجل ﴾ ٢٩٤
- قوله تعالى : ﴿ لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفُّون عن وجوههم النار ﴾ ٢٩٥
- قوله تعالى : ﴿ قل من يكلؤكم ﴾ ٢٩٦
- قوله تعالى : ﴿ ونضع الموازين ﴾ ٢٩٧
- قوله تعالى : ﴿ ولقد آتينا موسى وهارون ﴾ ٣٠٠
- قوله تعالى : ﴿ الذين يخشون ربهم بالغيب ﴾ ٣٠١
- قوله تعالى : ﴿ ولقد آتينا إبراهيم رشده ﴾ ٣٠٢
- قوله تعالى : ﴿ وتالله لأكيدن ﴾ ٣٠٣
- قوله تعالى : ﴿ قالوا حرقوه ﴾ ٣٠٦
- قوله تعالى : ﴿ ونجيناه ولوطًا إلى الأرض التى باركنا فيها للعالمين ﴾ ... ٣١٣
- قوله تعالى : ﴿ ولوطا آتيناه حكمًا وعلمًا ونجيناه من القرية التى كانت تعمل الخبائث ﴾ ٣١٦
- قوله تعالى : ﴿ وداود وسليمان ﴾ ٣١٨
- قوله تعالى : ﴿ وكلا آتينا حكما وعلما ﴾ ٣٢٥
- قوله تعالى : ﴿ وسخَّرنا مع داود الجبال ﴾ ٣٢٩
- قوله تعالى : ﴿ ولسليمان الريح ﴾ ٣٣٠
- قوله تعالى : ﴿ وأيوب ﴾ ٣٣٣
- قوله تعالى : ﴿ وذا الكفل ﴾ ٣٥١

- قوله تعالى : ﴿ وذا النون ﴾ ٣٥٧
- قوله تعالى : ﴿ وزكريا إذ نادى ربه ﴾ ٣٦٦
- قوله تعالى : ﴿ والتى أحصنت فرجها ﴾ ٣٦٩
- قوله تعالى : ﴿ إن هذه أمتكم ﴾ ٣٦٩
- قوله تعالى : ﴿ حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج ﴾ ٣٧٢
- قوله تعالى : ﴿ واقترب الوعد الحق ﴾ ٣٨٥
- قوله تعالى : ﴿ إنكم وما تعبدون ﴾ ٣٨٥
- قوله تعالى : ﴿ يوم نطوى السماء كطى السجل للكتاب ﴾ ٣٩٥
- قوله تعالى : ﴿ كما بدأنا أول خلق نعيده ﴾ ٣٩٨
- قوله تعالى : ﴿ ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر ﴾ ٣٩٩
- قوله تعالى : ﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾ ٤٠٥
- قوله تعالى : ﴿ فإن تولوا ﴾ ٤٠٦
- قوله تعالى : ﴿ وإن أدرى ﴾ ٤٠٦
- قوله تعالى : ﴿ قال رب احكم بالحق ﴾ ٤٠٨
- **سورة الحج** ٤٠٩
- قوله تعالى : ﴿ يأيها الناس ﴾ ٤١٠
- قوله تعالى : ﴿ ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ﴾ ٤١٨
- قوله تعالى : ﴿ يأيها الناس إن كنتم فى ريب من البعث ﴾ ٤١٩
- قوله تعالى : ﴿ وترى الأرض هامدة ﴾ ٤٢٤
- قوله تعالى : ﴿ ذلك بأن الله هو الحق ﴾ ٤٢٤
- قوله تعالى : ﴿ ومن الناس من يجادل فى الله ﴾ ٤٢٥
- قوله تعالى : ﴿ ثانى عطفه ﴾ ٤٢٥
- قوله تعالى : ﴿ ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق ﴾ ٤٢٧
- قوله تعالى : ﴿ ومن الناس من يعبد الله على حرف ﴾ ٤٢٧

- قوله تعالى : ﴿ من كان يظن أن لن ينصره الله ﴾ ٤٣١
- قوله تعالى : ﴿ إن الذين آمنوا ﴾ ٤٣٢
- قوله تعالى : ﴿ ألم تر أن الله يسجد له ﴾ ٤٣٤
- قوله تعالى : ﴿ إن الله يفعل ما يشاء ﴾ ٤٣٥
- قوله تعالى : ﴿ هذا خصمان اختصموا فى ربهم ﴾ ٤٣٦
- قوله تعالى : ﴿ يصبُّ من فوق رءوسهم الحميم ﴾ ٤٤١
- قوله تعالى : ﴿ ولباسهم فيها حرير ﴾ ٤٤٥
- قوله تعالى : ﴿ وهدوا إلى الطيب ﴾ ٤٤٧
- قوله تعالى : ﴿ والمسجد الحرام الذى جعلناه للناس ﴾ ٤٤٧
- قوله تعالى : ﴿ ومن يرد فيه بإلحاد ﴾ ٤٥٢
- قوله تعالى : ﴿ وإذ بوأنا ﴾ ٤٥٩
- قوله تعالى : ﴿ وأذن فى الناس بالحج ﴾ ٤٦٤
- قوله تعالى : ﴿ ليشهدوا منافع لهم ﴾ ٤٧٣
- قوله تعالى : ﴿ ويذكروا اسم الله ﴾ ٤٧٤
- قوله تعالى : ﴿ فى أيام معلومات ﴾ ٤٧٤
- قوله تعالى : ﴿ فكلوا منها ﴾ ٤٧٥
- قوله تعالى : ﴿ ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم ﴾ ٤٧٨
- قوله تعالى : ﴿ وليطوفوا بالبيت العتيق ﴾ ٤٧٩
- قوله تعالى : ﴿ ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه ﴾ ... ٤٨٦
- قوله تعالى : ﴿ فاجتنبوا ﴾ ٤٨٧
- قوله تعالى : ﴿ ذلك ومن يعظم شعائر الله ﴾ ٤٩٠
- قوله تعالى : ﴿ ولكل أمة جعلنا منسكًا ﴾ ٤٩٢
- قوله تعالى : ﴿ ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام ﴾ ... ٤٩٤
- قوله تعالى : ﴿ فله أسلموا ﴾ ٤٩٥

- قوله تعالى : ﴿ وبشر المخبتين ﴾ ٤٩٥
- قوله تعالى : ﴿ الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم ﴾ ٤٩٦
- قوله تعالى : ﴿ والبدن جعلناها لكم من شعائر الله ﴾ ٤٩٦
- قوله تعالى : ﴿ لكم فيها خير ﴾ ٤٩٨
- قوله تعالى : ﴿ فاذكروا اسم الله عليها صوافَّ ﴾ ٥٠٢
- قوله تعالى : ﴿ فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها ﴾ ٥٠٦
- قوله تعالى : ﴿ وأطعموا القانع والمعتر ﴾ ٥٠٧
- قوله تعالى : ﴿ لن ينال الله لحومها ﴾ ٥١٠
- قوله تعالى : ﴿ إن الله يدافع عن الذين آمنوا ﴾ ٥١٢
- قوله تعالى : ﴿ أذن للذين يقاتلون ﴾ ٥١٢
- قوله تعالى : ﴿ الذين أخرجوا من ديارهم بغير حقٍّ ﴾ ٥١٤
- قوله تعالى : ﴿ فكأين من قرية ﴾ ٥١٨
- قوله تعالى : ﴿ أفلم يسيروا فى الأرض ﴾ ٥١٩
- قوله تعالى : ﴿ ويستعجلونك بالعذاب ﴾ ٥٢٠
- قوله تعالى : ﴿ قل يأيها الناس ﴾ ٥٢٢
- قوله تعالى : ﴿ وما أرسلنا من قبلك ﴾ ٥٢٤
- قوله تعالى : ﴿ والذين هاجروا ﴾ ٥٣٤
- قوله تعالى : ﴿ ذلك ومن عاقب ﴾ ٥٣٥
- قوله تعالى : ﴿ ويمسك السماء ﴾ ٥٣٥
- قوله تعالى : ﴿ إن الإنسان لكفور ﴾ ٥٣٦
- قوله تعالى : ﴿ لكل أمة ﴾ ٥٣٦
- قوله تعالى : ﴿ ألم تعلم ﴾ ٥٣٨
- قوله تعالى : ﴿ وإذا تتلى عليهم ﴾ ٥٣٩
- قوله تعالى : ﴿ يأيها الناس ﴾ ٥٣٩

- قوله تعالى : ﴿ الله يصطفى من الملائكة رسلًا ﴾ ٥٤١
- قوله تعالى : ﴿ يأيها الذين آمنوا اركعوا ﴾ ٥٤٤
- قوله تعالى : ﴿ وجاهدوا فى الله حقَّ جهاده ﴾ ٥٤٤
- قوله تعالى : ﴿ وما جعل عليكم فى الدين من حرج ﴾ ٥٤٦
- قوله تعالى : ﴿ ملة أبيكم إبراهيم ﴾ ٥٥٠
- **سورة المؤمنون** ٥٥٣
- قوله تعالى : ﴿ قد أفلح المؤمنون ﴾ ٥٥٣
- قوله تعالى : ﴿ الذين هم فى صلاتهم خاشعون ﴾ ٥٥٦
- قوله تعالى : ﴿ والذين هم عن اللغو معرضون ﴾ ٥٦٥
- قوله تعالى : ﴿ أولئك هم الوارثون ﴾ ٥٧٠
- قوله تعالى : ﴿ ولقد خلقنا الإنسان ﴾ ٥٧١
- قوله تعالى : ﴿ ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق ﴾ ٥٨٠
- قوله تعالى : ﴿ وأنزلنا من السماء ماء بقدر ﴾ ٥٨١
- قوله تعالى : ﴿ وشجرة ﴾ ٥٨٢
- قوله تعالى : ﴿ وإن لكم فى الأنعام ﴾ ٥٨٤
- قوله تعالى : ﴿ فاسلك فيها ﴾ ٥٨٥
- قوله تعالى : ﴿ وقل رب أنزلنى ﴾ ٥٨٥
- قوله تعالى : ﴿ إن فى ذلك لآيات ﴾ ٥٨٦
- قوله تعالى : ﴿ ثم أنشأنا من بعدهم قرنا ﴾ ٥٨٦
- قوله تعالى : ﴿ هيهات هيهات لما توعدون ﴾ ٥٨٦
- قوله تعالى : ﴿ فجعلناهم غثاء ﴾ ٥٨٦
- قوله تعالى : ﴿ ثم أرسلنا رسلنا تترا ﴾ ٥٨٧
- قوله تعالى : ﴿ وكانوا قومًا عالين ﴾ ٥٨٧
- قوله تعالى : ﴿ وجعلنا ابن مريم وأمه آية ﴾ ٥٨٨

- قوله تعالى : ﴿ يأيها الرسل ﴾ ٥٩٣
- قوله تعالى : ﴿ فتقطعوا أمرهم ﴾ ٥٩٦
- قوله تعالى : ﴿ أيحسبون أنا نمدُّهم ﴾ ٥٩٧
- قوله تعالى : ﴿ إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون ﴾ ٥٩٩
- قوله تعالى : ﴿ بل قلوبهم فى غمرة من هذا ﴾ ٦٠٣
- قوله تعالى : ﴿ حتى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب ﴾ ٦٠٤
- قوله تعالى : ﴿ أفلم يدَّبَّروا القول ﴾ ٦٠٨
- قوله تعالى : ﴿ ولقد أخذناهم بالعذاب ﴾ ٦١٠
- قوله تعالى : ﴿ قل لمن الأرض ﴾ ٦١٢
- قوله تعالى : ﴿ ادفع بالتى هى أحسن السيئة ﴾ ٦١٣
- قوله تعالى : ﴿ وقل رب أعوذ بك ﴾ ٦١٥
- قوله تعالى : ﴿ حتى إذا جاء أحدهم الموت ﴾ ٦١٥
- قوله تعالى : ﴿ ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون ﴾ ٦١٧
- قوله تعالى : ﴿ فإذا نفخ فى الصور ﴾ ٦١٩
- قوله تعالى : ﴿ تلفح وجوههم النار ﴾ ٦٢٢
- قوله تعالى : ﴿ قالوا ربنا غلبت ﴾ ٦٢٤
- قوله تعالى : ﴿ قال اخسئوا فيها ولا تكلمون ﴾ ٦٢٤
- قوله تعالى : ﴿ فاتخذتموهم سخريًّا ﴾ ٦٢٨
- قوله تعالى : ﴿ قال كم لبثتم ﴾ ٦٢٨
- قوله تعالى : ﴿ أفحسبتم ﴾ ٦٢٩
- قوله تعالى : ﴿ ومن يدع مع الله إلهًا آخر ﴾ ٦٣٠
- قوله تعالى : ﴿ وقل رب اغفر وارحم ﴾ ٦٣١
- سورة النور ٦٣٢
- قوله تعالى : ﴿ سورة أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آيات بينات

لعلكم تذكرون﴾ ٦٣٣
- قوله تعالى : ﴿ الزانية والزانى ﴾ ٦٣٤
- قوله تعالى : ﴿ الزانى لا ينكح ﴾ ٦٣٨
- قوله تعالى : ﴿ والذين يرمون المحصنات ﴾ ٦٤٥
- قوله تعالى : ﴿ والذين يرمون أزواجهم ﴾ ٦٥٠
- قوله تعالى : ﴿ إن الذين جاءوا بالإفك ﴾ ٦٦٣
- قوله تعالى : ﴿ والذى تولى كبره ﴾ ٦٩٥
- قوله تعالى : ﴿ لولا إذ سمعتموه ﴾ ٦٩٩
- قوله تعالى : ﴿ إذ تلقَّونه بألسنتكم ﴾ ٧٠٠
- قوله تعالى : ﴿ وتحسبونه هينًا وهو عند الله عظيم ﴾ ٧٠١
- قوله تعالى : ﴿ ولولا إذ سمعتموه قلتم ﴾ ٧٠١
- قوله تعالى : ﴿ يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدًا ﴾ ٧٠٢
- قوله تعالى : ﴿ إن الذين يحبُّون أن تشيع الفاحشة ﴾ ٧٠٢
- قوله تعالى : ﴿ ما زكَى منكم ﴾ ٧٠٤
- قوله تعالى : ﴿ ولا يأتل أولو الفضل منكم ﴾ ٧٠٤
- قوله تعالى : ﴿ إن الذين يرمون المحصنات الغافلات ﴾ ٧٠٧
- قوله تعالى : ﴿ يوم تشهد عليهم ألسنتهم ﴾ ٧١٠
- قوله تعالى : ﴿ يومئذ يوفيهم الله ﴾ ٧١٢
- قوله تعالى : ﴿ الخبيثات ﴾ ٧١٢

تم بحمد اللَّه ومنِّه الجزء العاشر ،

ويليه الجزء الحادى عشر ، وأوله :

قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتًا غير بيوتكم﴾ .

فهرس
الجزء الحادى عشر

قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتًا غير بيوتكم﴾ ٥
قوله تعالى : ﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ﴾ ١٦
قوله تعالى : ﴿وقل للمؤمنات ﴾ ٢١
قوله تعالى : ﴿وليضربن بخمرهن على جيوبهن ﴾ ٢٦
قوله تعالى : ﴿ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن ﴾ ٢٩
قوله تعالى : ﴿أو ما ملكت أيمانهن ﴾ ٣١
قوله تعالى : ﴿أو التابعين غير أولى الإربة من الرجال ﴾ ٣٣
قوله تعالى : ﴿أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ﴾ ٣٦
قوله تعالى : ﴿ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ﴾ ٣٦
قوله تعالى : ﴿وتوبوا إلى اللّٰه جميعًا أيها المؤمنون ﴾ ٣٨
قوله تعالى : ﴿وأنكحوا الأيامى منكم ﴾ ٤١
قوله تعالى : ﴿وليستعفف الذين لا يجدون نكاحًا ﴾ ٤٤
قوله تعالى : ﴿والذين يبتغون الكتاب ﴾ ٤٤
قوله تعالى : ﴿ولا تكرهوا فتياتكم ﴾ ٥٠
قوله تعالى : ﴿ولقد أنزلنا﴾ ٥٧
قوله تعالى : ﴿اللّٰه نور السماوات والأرض ﴾ ٥٧
قوله تعالى : ﴿فى بيوت ﴾ ٧٢
قوله تعالى : ﴿يسبح له فيها بالغدو والآصال ﴾ ٨٢

قوله تعالى : ﴿رجال﴾ ٨٢
قوله تعالى : ﴿لا تلهيهم تجارة﴾ ٨٣
قوله تعالى : ﴿والذين كفروا أعمالهم كسراب﴾ ٨٨
قوله تعالى : ﴿ألم تر أن اللّه يسبح له﴾ ٩١
قوله تعالى : ﴿ألم تر أن اللّه يزجى سحابًا﴾ ٩١
قوله تعالى : ﴿واللّه خلق كل دابة من ماء﴾ ٩٣
قوله تعالى : ﴿ويقولون آمنا باللّه﴾ ٩٤
قوله تعالى : ﴿وأقسموا باللّه﴾ ٩٥
قوله تعالى : ﴿قل أطيعوا اللّه﴾ ٩٥
قوله تعالى : ﴿وعد الله الذين آمنوا﴾ ٩٧
قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم﴾ ... ١٠٠
قوله تعالى : ﴿والقواعد من النساء﴾ ١٠٩
قوله تعالى : ﴿ليس على الأعمى حرج﴾ ١١٢
قوله تعالى : ﴿فإذا دخلتم بيوتًا فسلموا على أنفسكم﴾ ١١٧
قوله تعالى : ﴿إنما المؤمنون﴾ ١٢٥
قوله تعالى : ﴿لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضًا﴾ .. ١٢٧
قوله تعالى : ﴿قد يعلم اللّه الذين يتسللون منكم لواذًا﴾ ١٢٩
قوله تعالى : ﴿ألا إن للّه ما فى السماوات﴾ ١٣٢
سورة الفرقان ١٣٣
قوله تعالى : ﴿تبارك الذى نزل الفرقان﴾ ١٣٤
قوله تعالى : ﴿إذا رأتهم من مكان بعيد﴾ ١٤٠
قوله تعالى : ﴿وإذا ألقوا﴾ ١٤٣

قوله تعالى : ﴿قل أذلك خير﴾ ١٤٥
قوله تعالى : ﴿ويوم يحشرهم﴾ ١٤٦
قوله تعالى : ﴿ومن يظلم منكم نذقه عذابًا كبيرًا﴾ ١٤٩
قوله تعالى : ﴿وما أرسلنا قبلك﴾ ١٥٠
قوله تعالى : ﴿وقال الذين لا يرجون لقاءنا﴾ ١٥٢
قوله تعالى : ﴿يوم يرون الملائكة﴾ ١٥٢
قوله تعالى : ﴿وقدمنا إلى ما عملوا﴾ ١٥٤
قوله تعالى : ﴿أصحاب الجنة يومئذ﴾ ١٥٧
قوله تعالى : ﴿ويوم تشقق السماء﴾ ١٦١
قوله تعالى : ﴿ويوم يعض الظالم﴾ ١٦٣
قوله تعالى : ﴿وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن﴾ ١٧١
قوله تعالى : ﴿الذين يحشرون﴾ ١٧٤
قوله تعالى : ﴿ولقد آتينا موسى الكتاب﴾ ١٧٤
قوله تعالى : ﴿وقرونًا بين ذلك كثيرا﴾ ١٧٨
قوله تعالى : ﴿وكلا ضربنا له الأمثال﴾ ١٨٠
قوله تعالى : ﴿أرأيت من اتخذ إلهه هواه﴾ ١٨١
قوله تعالى : ﴿ألم تر إلى ربك كيف مد الظل﴾ ١٨٣
قوله تعالى : ﴿وجعل النهار نشورا﴾ ١٨٦
قوله تعالى : ﴿وهو الذى أرسل الرياح بشرًا بين يدى رحمته﴾ ١٨٧
قوله تعالى : ﴿وأنزلنا من السماء ماء طهورًا﴾ ١٨٨
قوله تعالى : ﴿ولقد صرفناه بينهم﴾ ١٨٩
قوله تعالى : ﴿وهو الذى مرج البحرين﴾ ١٩١

قوله تعالى : ﴿وهو الذى خلق من الماء بشرًا﴾ ١٩٤
قوله تعالى : ﴿وكان الكافر على ربه ظهيرا﴾ ١٩٥
قوله تعالى : ﴿وما أرسلناك إلا مبشرًا ونذيرًا﴾ ١٩٦
قوله تعالى : ﴿وتوكل على الحى الذى لا يموت﴾ ١٩٧
قوله تعالى : ﴿فاسأل به خبيرًا﴾ ١٩٧
قوله تعالى : ﴿تبارك الذى جعل فى السماء بروجًا﴾ ١٩٨
قوله تعالى : ﴿وهو الذى جعل الليل﴾ ٢٠٠
قوله تعالى : ﴿وعباد الرحمن﴾ ٢٠٣
قوله تعالى : ﴿والذين لا يدعون﴾ ٢١٢
قوله تعالى : ﴿والذين لا يشهدون الزور﴾ ٢٢٥
قوله تعالى : ﴿أولئك يجزون الغرفة﴾ ٢٣١
قوله تعالى : ﴿قل ما يعبأ بكم ربى﴾ ٢٣٣
سورة الشعراء ٢٣٧
قوله تعالى : ﴿طسم﴾ ٢٣٧
قوله تعالى : ﴿لعلك باخع نفسك﴾ ٢٣٨
قوله تعالى : ﴿وإذ نادى ربك موسى﴾ ٢٤٠
قوله تعالى : ﴿وأوحينا إلى موسى أن أسر بعبادى﴾ ٢٤٥
قوله تعالى : ﴿فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر﴾ ٢٥٦
قوله تعالى : ﴿واتل عليهم نبأ إبراهيم﴾ ٢٦٩
قوله تعالى : ﴿الذى خلقنى فهو يهدينى﴾ ٢٦٩
قوله تعالى : ﴿واغفر لأبى﴾ ٢٧١
قوله تعالى : ﴿إلا من أتى الله بقلب سليم﴾ ٢٧٢

قوله تعالى : ﴿وأزلفت الجنة﴾ ٢٧٣
قوله تعالى : ﴿فكبكبوا فيها﴾ ٢٧٤
قوله تعالى : ﴿وما أضلنا إلا المجرمون﴾ ٢٧٦
قوله تعالى : ﴿كذبت قوم نوح المرسلين﴾ ٢٧٧
قوله تعالى : ﴿كذبت عاد المرسلين﴾ ٢٨٠
قوله تعالى : ﴿كذبت ثمود المرسلين﴾ ٢٨٣
قوله تعالى : ﴿كذبت قوم لوط المرسلين﴾ ٢٨٩
قوله تعالى : ﴿كذب أصحاب الأيكة المرسلين﴾ ٢٩٠
قوله تعالى : ﴿وإنه لتنزيل رب العالمين﴾ ٢٩٦
قوله تعالى : ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ ٣٠٣
قوله تعالى : ﴿واخفض جناحك﴾ ٣١٣
قوله تعالى : ﴿الذى يراك حين تقوم﴾ ٣١٤
قوله تعالى : ﴿هل أنبئكم على من تنزل الشياطين﴾ ٣١٨
قوله تعالى : ﴿والشعراء﴾ ٣١٩
سورة النمل ٣٣٣
قوله تعالى : ﴿طس﴾ ٣٣٣
قوله تعالى : ﴿إذ قال موسى لأهله﴾ ٣٣٣
قوله تعالى : ﴿فلما جاءها﴾ ٣٣٤
قوله تعالى : ﴿وألق عصاك﴾ ٣٣٦
قوله تعالى : ﴿ولقد آتينا داود وسليمان علما﴾ ٣٣٩
قوله تعالى : ﴿وورث سليمان داود﴾ ٣٤٠
قوله تعالى : ﴿وقال يأيها الناس﴾ ٣٤٠

قوله تعالى : ﴿علمنا منطق الطير﴾ ٣٤٠
قوله تعالى : ﴿وأوتينا من كل شيء﴾ ٣٤١
قوله تعالى : ﴿وحشر لسليمان جنوده﴾ ٣٤٤
قوله تعالى : ﴿حتى إذا أتوا على واد النمل﴾ ٣٤٥
قوله تعالى : ﴿وتفقد الطير﴾ ٣٤٧
قوله تعالى : ﴿قالت يأيها الملأ﴾ ٣٦٢
قوله تعالى : ﴿ولقد أرسلنا إلى ثمود﴾ ٣٨٦
قوله تعالى : ﴿قل الحمد لله﴾ ٣٨٨
قوله تعالى : ﴿أمن خلق﴾ ٣٨٩
قوله تعالى : ﴿أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء﴾ ٣٩١
قوله تعالى : ﴿قل لا يعلم من فى السماوات والأرض﴾ ٣٩٣
قوله تعالى : ﴿بل ادارك علمهم﴾ ٣٩٤
قوله تعالى : ﴿إن هذا القرآن يقص﴾ ٣٩٧
قوله تعالى : ﴿إنك لا تسمع الموتى﴾ ٣٩٨
قوله تعالى : ﴿وإذا وقع القول عليهم﴾ ٣٩٨
قوله تعالى : ﴿ويوم نحشر من كل أمة﴾ ٤١٣
قوله تعالى : ﴿ويوم ينفخ فى الصور﴾ ٤١٣
قوله تعالى : ﴿وترى الجبال﴾ ٤١٥
قوله تعالى : ﴿من جاء بالحسنة﴾ ٤١٦
قوله تعالى : ﴿إنما أمرت﴾ ٤٢٠
سورة القصص ٤٢١
قوله تعالى : ﴿نتلو عليك﴾ ٤٢١

قوله تعالى : ﴿إنه كان من المفسدين﴾ ٤٢٥
قوله تعالى : ﴿ونريد أن نمنَّ﴾ ٤٢٦
قوله تعالى : ﴿وأوحينا إلى أم موسى﴾ ٤٢٧
قوله تعالى : ﴿وقالت امرأة فرعون﴾ ٤٢٩
قوله تعالى : ﴿وأصبح فؤاد أم موسى فارغًا﴾ ٤٣١
قوله تعالى : ﴿وقالت لأخته قصيه﴾ ٤٣٢
قوله تعالى : ﴿وحرمنا عليه المراضع﴾ ٤٣٤
قوله تعالى : ﴿ولما بلغ أشده واستوى﴾ ٤٣٥
قوله تعالى : ﴿ودخل المدينة﴾ ٤٣٦
قوله تعالى : ﴿قال رب إنى ظلمت نفسى﴾ ٤٣٩
قوله تعالى : ﴿قال رب بما أنعمت علىَّ﴾ ٤٣٩
قوله تعالى : ﴿فأصبح فى المدينة﴾ ٤٤١
قوله تعالى : ﴿وجاء رجل﴾ ٤٤٣
قوله تعالى : ﴿ولما توجه تلقاء مدين﴾ ٤٤٥
قوله تعالى : ﴿ولما ورد ماء مدين﴾ ٤٤٧
قوله تعالى : ﴿فلما قضى موسى الأجل﴾ ٤٦١
قوله تعالى : ﴿فلما أتاها﴾ ٤٦٣
قوله تعالى : ﴿وأن ألق عصاك﴾ ٤٦٥
قوله تعالى : ﴿وقال فرعون يأيها الملأ﴾ ٤٦٨
قوله تعالى : ﴿فأوقد لى يا هامان﴾ ٤٦٨
قوله تعالى : ﴿فأمهلناه وجنوده﴾ ٤٧٠
قوله تعالى : ﴿ولقد آتينا موسى الكتاب﴾ ٤٧١

قوله تعالى : ﴿وما كنت بجانب الغربى﴾ ٤٧١
قوله تعالى : ﴿وما كنت بجانب الطور﴾ ٤٧٢
قوله تعالى : ﴿ولولا أن تصيبهم مصيبة﴾ ٤٧٥
قوله تعالى : ﴿ولقد وصلنا لهم القول﴾ ٤٧٩
قوله تعالى : ﴿إنك لا تهدى من أحببت﴾ ٤٩٠
قوله تعالى : ﴿وقالوا إن نتبع الهدى معك﴾ ٤٩٤
قوله تعالى : ﴿أفمن وعدناه وعدًا حسنًا﴾ ٤٩٦
قوله تعالى : ﴿ويوم يناديهم﴾ ٤٩٩
قوله تعالى : ﴿وربك يخلق ما يشاء ويختار﴾ ٥٠٠
قوله تعالى : ﴿قل أرأيتم﴾ ٥٠١
قوله تعالى : ﴿إن قارون﴾ ٥٠٢
قوله تعالى : ﴿تلك الدار الآخرة﴾ ٥١٩
قوله تعالى : ﴿إن الذى فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد﴾ ٥٢١
قوله تعالى : ﴿كل شىء هالك إلا وجهه﴾ ٥٢٤
سورة العنكبوت ٥٢٧
قوله تعالى : ﴿الم أحسب الناس﴾ ٥٢٧
قوله تعالى : ﴿أم حسب الذين يعملون﴾ ٥٣٠
قوله تعالى : ﴿من كان يرجو لقاء اللّه﴾ ٥٣١
قوله تعالى : ﴿ووصينا الإنسان بوالديه﴾ ٥٣١
قوله تعالى : ﴿ومن الناس من يقول آمنا باللّه﴾ ٥٣٢
قوله تعالى : ﴿وقال الذين كفروا للذين آمنوا﴾ ٥٣٣

قوله تعالى : ﴿ولقد أرسلنا نوحًا﴾ ٥٣٧
قوله تعالى : ﴿وإبراهيم إذ قال لقومه﴾ ٥٣٩
قوله تعالى : ﴿ولوطا إذ قال لقومه﴾ ٥٤٤
قوله تعالى : ﴿وإلى مدين أخاهم شعيبًا﴾ ٥٤٧
قوله تعالى : ﴿مثل الذين اتخذوا من دون اللَّه﴾ ٥٤٨
قوله تعالى : ﴿وتلك الأمثال نضربها﴾ ٥٥٠
قوله تعالى : ﴿إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾ ٥٥٠
قوله تعالى : ﴿ولذكر اللَّه أكبر﴾ ٥٥٣
قوله تعالى : ﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب﴾ ٥٥٧
قوله تعالى : ﴿وما كنت تتلو من قبله من كتاب﴾ ٥٦١
قوله تعالى : ﴿أو لم يكفهم﴾ ٥٦٢
قوله تعالى : ﴿ويستعجلونك بالعذاب﴾ ٥٦٦
قوله تعالى : ﴿يا عبادى الذين آمنوا إن أرضى واسعة﴾ ٥٦٧
قوله تعالى : ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾ ٥٦٨
قوله تعالى : ﴿وكأين من دابة﴾ ٥٦٨
قوله تعالى : ﴿وإن الدار الآخرة لهى الحيوان﴾ ٥٧٠
قوله تعالى : ﴿فإذا ركبوا﴾ ٥٧١
قوله تعالى : ﴿أو لم يروا أنا جعلنا حرمًا آمنا﴾ ٥٧١
سورة الروم ٥٧٣
قوله تعالى : ﴿الم غلبت الروم﴾ ٥٧٤
قوله تعالى : ﴿يعلمون ظاهرًا﴾ ٥٨٥
قوله تعالى : ﴿ويوم تقوم الساعة﴾ ٥٨٧

قوله تعالى : ﴿فسبحان اللَّه حين تمسون﴾ ٥٩١
قوله تعالى : ﴿ومن آياته أن خلقكم﴾ ٥٩٥
قوله تعالى : ﴿وهو الذى يبدأ الخلق﴾ ٥٩٦
قوله تعالى : ﴿ضرب لكم مثلا﴾ ٥٩٨
قوله تعالى : ﴿فأقم وجهك﴾ ٥٩٩
قوله تعالى : ﴿منيبين إليه﴾ ٦٠١
قوله تعالى : ﴿ظهر الفساد﴾ ٦٠٤
قوله تعالى : ﴿فأقم وجهك للدين﴾ ٦٠٧
قوله تعالى : ﴿وكان حقا علينا نصر المؤمنين﴾ ٦٠٨
قوله تعالى : ﴿اللَّه الذى يرسل الرياح﴾ ٦٠٨
قوله تعالى : ﴿فإنك لا تسمع الموتى﴾ ٦١٠
قوله تعالى : ﴿اللَّه الذى خلقكم من ضعف﴾ ٦١١
قوله تعالى : ﴿ويوم تقوم الساعة﴾ ٦١٢
سورة لقمان ٦١٤
قوله تعالى : ﴿ومن الناس من يشترى لهو الحديث﴾ ٦١٤
قوله تعالى : ﴿وإذا تتلى عليه آياتنا﴾ ٦٢٣
قوله تعالى : ﴿لهم جنات النعيم﴾ ٦٢٣
قوله تعالى : ﴿هذا خلق اللَّه﴾ ٦٢٤
قوله تعالى : ﴿ولقد آتينا لقمان الحكمة﴾ ٦٢٤
قوله تعالى : ﴿ووصينا الإنسان بوالديه﴾ ٦٤٧
قوله تعالى : ﴿وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة﴾ ٦٥٤
قوله تعالى : ﴿ولو أن ما فى الأرض من شجرة أقلام﴾ ٦٥٦

قوله تعالى : ﴿ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة﴾ ٦٥٩
قوله تعالى : ﴿إن اللّه عنده علم الساعة﴾ ٦٦٢
سورة السجدة ٦٦٩
قوله تعالى : ﴿الم تنزيل﴾ ٦٧٤
قوله تعالى : ﴿يدبر الأمر﴾ ٦٧٥
قوله تعالى : ﴿الذى أحسن كل شىء خلقه﴾ ٦٧٨
قوله تعالى : ﴿قل يتوفاكم ملك الموت﴾ ٦٨١
قوله تعالى : ﴿ولو ترى إذ المجرمون﴾ ٦٨٧
قوله تعالى : ﴿تتجافى جنوبهم﴾ ٦٨٩
قوله تعالى : ﴿فلا تعلم نفس ما أخفى لهم﴾ ٦٩٦
قوله تعالى : ﴿أفمن كان مؤمنا﴾ ٧٠٥
قوله تعالى : ﴿ولنذيقنهم من العذاب الأدنى﴾ ٧٠٦
قوله تعالى : ﴿ومن أظلم ممن ذكر﴾ ٧٠٩
قوله تعالى : ﴿ولقد آتينا موسى الكتاب﴾ ٧١٠
قوله تعالى : ﴿أو لم يروا أنا نسوق الماء﴾ ٧١١
قوله تعالى : ﴿ويقولون متى هذا الفتح﴾ ٧١٢
سورة الأحزاب ٧١٤
قوله تعالى : ﴿يأيها النبى اتق اللّه﴾ ٧١٨
قوله تعالى : ﴿ما جعل اللّه لرجل من قلبين﴾ ٧١٨
قوله تعالى : ﴿وما جعل أزواجكم﴾ ٧٢٠
قوله تعالى : ﴿ادعوهم لآبائهم﴾ ٧٢١
قوله تعالى : ﴿النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾ ٧٢٧

قوله تعالى : ﴿وأزواجه أمهاتهم﴾ ٧٢٨
قوله تعالى : ﴿وأولو الأرحام﴾ ٧٣٠
قوله تعالى : ﴿وإذ أخذنا من النبيين﴾ ٧٣١
قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا اذكروا نعمة اللّه﴾ ٧٣٧
قوله تعالى : ﴿وإذ قالت طائفة منهم يأهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا﴾ ٧٥١
قوله تعالى : ﴿ويستأذن فريق﴾ ٧٥٣
قوله تعالى : ﴿ولو دخلت عليهم من أقطارها﴾ ٧٥٤
قوله تعالى : ﴿أشحة عليكم﴾ ٧٥٦
قوله تعالى : ﴿يحسبون الأحزاب لم يذهبوا﴾ ٧٥٨
قوله تعالى : ﴿لقد كان لكم فى رسول اللّه أسوة حسنة﴾ ٧٥٩
قوله تعالى : ﴿ولما رأى المؤمنون الأحزاب﴾ ٧٦٢

تم بحمد اللّه ومَنِّه الجزء الحادى عشر ،

ويتلوه الجزء الثانى عشر ، وأوله :

قوله تعالى : ﴿من المؤمنين رجال صدقوا﴾ .

رقم الإيداع : ٢٠٠٣/٨٤٩٥

I . S . B . N : 977 - 256 - 253 - 7

فهرس
الجزء الثانى عشر

قوله تعالى : ﴿من المؤمنين رجال صدقوا﴾ ٥
قوله تعالى : ﴿وردَّ الله الذين كفروا بغيظهم﴾ ١٣
قوله تعالى : ﴿وأنزل الذين ظاهروهم﴾ ١٤
قوله تعالى : ﴿يأيها النبى قل لأزواجك﴾ ١٩
قوله تعالى : ﴿يا نساء النبى لستن كأحد﴾ ٢٨
قوله تعالى : ﴿وقرن فى بيوتكن﴾ ٢٩
قوله تعالى : ﴿ولا تبرجن تبرجن الجاهلية الأولى﴾ ٣١
قوله تعالى : ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس﴾ ٣٦
قوله تعالى : ﴿واذكرن﴾ ٤٤
قوله تعالى : ﴿إن المسلمين والمسلمات﴾ ٤٥
قوله تعالى : ﴿وما كان لمؤمن﴾ ٤٨
قوله تعالى : ﴿وإذ تقول للذى أنعم الله عليه﴾ ٥١
قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرًا كثيرًا﴾ ٦٥
قوله تعالى : ﴿وسبحوه بكرة وأصيلًا﴾ ٦٨
قوله تعالى : ﴿هو الذى يصلى عليكم﴾ ٧١
قوله تعالى : ﴿تحيتهم يوم يلقونه سلام﴾ ٧٤
قوله تعالى : ﴿يأيها النبى إنا أرسلناك﴾ ٧٥
قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات﴾ ٧٨

قوله تعالى : ﴿يأيها النبى إنا أحللنا لك أزواجك﴾ ٨٢
قوله تعالى : ﴿قد علمنا ما فرضنا﴾ ٩٠
قوله تعالى : ﴿ترجى من تشاء﴾ ٩٣
قوله تعالى : ﴿لا يحل لك النساء من بعد﴾ ٩٩
قوله تعالى : ﴿ولا أن تبدل بهن من أزواج﴾ ١٠٣
قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبى﴾ ١٠٥
قوله تعالى : ﴿وما كان لكم﴾ ١١١
قوله تعالى : ﴿لا جناح عليهن فى آبائهن﴾ ١١٤
قوله تعالى : ﴿إن الله وملائكته﴾ ١١٦
قوله تعالى : ﴿إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا
والآخرة وأعد لهم عذابًا مهينا﴾ ١٣٥
قوله تعالى : ﴿والذين يؤذون المؤمنين﴾ ١٣٧
قوله تعالى : ﴿يأيها النبى قل لأزواجك﴾ ١٣٩
قوله تعالى : ﴿لئن لم ينته المنافقون﴾ ١٤٥
قوله تعالى : ﴿وما يدريك﴾ ١٤٨
قوله تعالى : ﴿وقالوا ربنا﴾ ١٤٩
قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا لا تكونوا﴾ ١٤٩
قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا اتقوا الله﴾ ١٥٣
قوله تعالى : ﴿إنا عرضنا الأمانة﴾ ١٥٥
سورة سبأ ١٦٣
قوله تعالى : ﴿الحمد لله﴾ ١٦٣
قوله تعالى : ﴿ولقد آتينا داود﴾ ١٦٥

قوله تعالى : ﴿ولسليمان الريح﴾ ١٦٩
قوله تعالى : ﴿يعملون له ما يشاء﴾ ١٧٢
قوله تعالى : ﴿وقليل من عبادى الشكور﴾ ١٧٨
قوله تعالى : ﴿فلما قضينا عليه الموت﴾ ١٧٩
قوله تعالى : ﴿لقد كان لسبأ﴾ ١٨٥
قوله تعالى : ﴿ولقد صدَّق عليهم إبليس﴾ ٢٠٣
قوله تعالى : ﴿قل ادعوا﴾ ٢٠٥
قوله تعالى : ﴿ولا تنفع﴾ ٢٠٥
قوله تعالى : ﴿قل من يرزقكم﴾ ٢١٦
قوله تعالى : ﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس﴾ ٢١٧
قوله تعالى : ﴿وقال الذين كفروا﴾ ٢١٨
قوله تعالى : ﴿وجعلنا الأغلال فى أعناق الذين كفروا﴾ ٢١٩
قوله تعالى : ﴿وما أرسلنا فى قرية﴾ ٢٢٠
قوله تعالى : ﴿وما أموالكم ولا أولادكم﴾ ٢٢١
قوله تعالى : ﴿فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا﴾ ٢٢٢
قوله تعالى : ﴿وهم فى الغرفات آمنون﴾ ٢٢٢
قوله تعالى : ﴿وما أنفقتم من شىء فهو يخلفه﴾ ٢٢٣
قوله تعالى : ﴿ويوم يحشرهم﴾ ٢٢٧
قوله تعالى : ﴿قل إنما أعظكم﴾ ٢٢٩
قوله تعالى : ﴿قل ما سألتكم من أجر﴾ ٢٣١
قوله تعالى : ﴿ولو ترى إذ فزعوا﴾ ٢٣٢
قوله تعالى : ﴿وقالوا آمنا به﴾ ٢٤٠

قوله تعالى : ﴿وحيل بينهم وبين ما يشتهون﴾ ٢٤١
قوله تعالى : ﴿إنهم كانوا فى شك مريب﴾ ٢٤٨
سورة فاطر ٢٤٩
قوله تعالى : ﴿الحمد لله فاطر السماوات﴾ ٢٤٩
قوله تعالى : ﴿ما يفتح الله للناس﴾ ٢٥١
قوله تعالى : ﴿يأيها الناس﴾ ٢٥٣
قوله تعالى : ﴿أفمن زين له سوء عمله﴾ ٢٥٤
قوله تعالى : ﴿وكذلك النشور﴾ ٢٥٦
قوله تعالى : ﴿من كان يريد العزة فلله العزة جميعًا﴾ ٢٥٧
قوله تعالى : ﴿إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه﴾ ٢٥٧
قوله تعالى : ﴿والذين يمكرون﴾ ٢٦١
قوله تعالى : ﴿والله خلقكم من تراب﴾ ٢٦٢
قوله تعالى : ﴿وما يعمَّر من معمَّر﴾ ٢٦٣
قوله تعالى : ﴿وما يستوى البحران﴾ ٢٦٧
قوله تعالى : ﴿إن تدعوهم﴾ ٢٧٠
قوله تعالى : ﴿ولا تزر وازرة﴾ ٢٧١
قوله تعالى : ﴿ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء﴾ ٢٧٥
قوله تعالى : ﴿إن الذين يتلون كتاب الله﴾ ٢٨٣
قوله تعالى : ﴿ثم أورثنا الكتاب﴾ ٢٨٤
قوله تعالى : ﴿وهم يصطرخون فيها﴾ ٢٩٩
قوله تعالى : ﴿هو الذى جعلكم﴾ ٣٠٢
قوله تعالى : ﴿إن الله يمسك السماوات والأرض﴾ ٣٠٣

قوله تعالى : ﴿وأقسموا بالله﴾ ٣٠٨
قوله تعالى : ﴿ولو يؤاخذ الله﴾ ٣٠٩
سورة يس ٣١٠
قوله تعالى : ﴿يس والقرآن الحكيم﴾ ٣١٩
قوله تعالى : ﴿إنا نحن نحيى الموتى﴾ ٣٢٩
قوله تعالى : ﴿واضرب لهم مثلا﴾ ٣٣٤
قوله تعالى : ﴿يا حسرة على العباد﴾ ٣٤٢
قوله تعالى : ﴿ألم يروا﴾ ٣٤٤
قوله تعالى : ﴿وما عملته أيديهم﴾ ٣٤٤
قوله تعالى : ﴿سبحان الذى خلق الأزواج كلها﴾ ٣٤٥
قوله تعالى : ﴿وآية لهم الليل﴾ ٣٤٥
قوله تعالى : ﴿والشمس تجرى﴾ ٣٤٦
قوله تعالى : ﴿والقمر قدرناه﴾ ٣٤٩
قوله تعالى : ﴿لا الشمس ينبغى لها﴾ ٣٥٠
قوله تعالى : ﴿وآية لهم أنا حملنا ذريتهم﴾ ٣٥٢
قوله تعالى : ﴿ما ينظرون إلا صيحة واحدة﴾ ٣٥٥
قوله تعالى : ﴿ونفخ فى الصور﴾ ٣٥٧
قوله تعالى : ﴿إن أصحاب الجنة﴾ ٣٦٠
قوله تعالى : ﴿ولهم ما يدعون﴾ ٣٦٣
قوله تعالى : ﴿سلام قولًا من رب رحيم﴾ ٣٦٣
قوله تعالى : ﴿وامتازوا اليوم﴾ ٣٦٤
قوله تعالى : ﴿ألم أعهد إليكم﴾ ٣٦٥

قوله تعالى : ﴿اليوم نختم على أفواههم﴾ ٣٦٦
قوله تعالى : ﴿ولو نشاء﴾ ٣٧٠
قوله تعالى : ﴿ومن نعمره﴾ ٣٧١
قوله تعالى : ﴿وما علمناه الشعر﴾ ٣٧٢
قوله تعالى : ﴿أولم يروا﴾ ٣٧٥
قوله تعالى : ﴿أولم ير الإنسان﴾ ٣٧٧
سورة والصافات ٣٨٢
قوله تعالى : ﴿والصافات صفا﴾ ٣٨٤
قوله تعالى : ﴿إنا زينا السماء﴾ ٣٨٦
قوله تعالى : ﴿فاستفتهم﴾ ٣٨٩
قوله تعالى : ﴿احشروا الذين ظلموا﴾ ٣٩٤
قوله تعالى : ﴿وقفوهم إنهم مسئولون﴾ ٣٩٦
قوله تعالى : ﴿ما لكم لا تناصرون﴾ ٣٩٧
قوله تعالى : ﴿يطاف عليهم﴾ ٤٠٠
قوله تعالى : ﴿فأقبل بعضهم﴾ ٤٠٥
قوله تعالى : ﴿أذلك خيرٌ نزلاً﴾ ٤١٥
قوله تعالى : ﴿إنهم ألفوا آباءهم﴾ ٤١٩
قوله تعالى : ﴿ولقد نادانا نوح﴾ ٤٢٠
قوله تعالى : ﴿وإن من شيعته لإبراهيم﴾ ٤٢٣
قوله تعالى : ﴿فلما بلغ معه السعى﴾ ٤٢٩
قوله تعالى : ﴿وبشرناه بإسحاق﴾ ٤٥٢
قوله تعالى : ﴿وإن إلياس لمن المرسلين﴾ ٤٥٣

قوله تعالى : ﴿وإن لوطًا لمن المرسلين﴾ ٤٦٠
قوله تعالى : ﴿وإن يونس﴾ ٤٦١
قوله تعالى : ﴿فاستفتهم﴾ ٤٨٣
قوله تعالى : ﴿فإنكم وما تعبدون﴾ ٤٨٥
قوله تعالى : ﴿وما منا إلا له مقام معلوم﴾ ٤٨٧
قوله تعالى : ﴿وإن كانوا ليقولون﴾ ٤٩٤
قوله تعالى : ﴿سبحان ربك﴾ ٤٩٧
سورة ص ٥٠٠
قوله تعالى : ﴿ص والقرآن ذى الذكر﴾ ٥٠٢
قوله تعالى : ﴿وعجبوا أن جاءهم منذر منهم﴾ ٥٠٦
قوله تعالى : ﴿واذكر عبدنا داود﴾ ٥١١
قوله تعالى : ﴿إنه أواب﴾ ٥١٣
قوله تعالى : ﴿إنا سخرنا الجبال معه﴾ ٥١٥
قوله تعالى : ﴿والطير محشورة﴾ ٥٢١
قوله تعالى : ﴿وهل أتاك نبأ الخصم﴾ ٥٢٤
قوله تعالى : ﴿وخرَّ راكعًا وأناب﴾ ٥٤٥
قوله تعالى : ﴿وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب﴾ ٥٤٩
قوله تعالى : ﴿يا داود إنا جعلناك خليفة فى الأرض﴾ ٥٥٢
قوله تعالى : ﴿أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
كالمفسدين فى الأرض﴾ ٥٦٣
قوله تعالى : ﴿أم نجعل المتقين كالفجار﴾ ٥٦٤
قوله تعالى : ﴿كتاب أنزلناه﴾ ٥٦٤

قوله تعالى : ﴿ووهبنا لداود سليمان﴾ ٥٦٤
قوله تعالى : ﴿ولقد فتنا سليمان﴾ ٥٧٠
قوله تعالى : ﴿قال رب اغفر لى وهب لى ملكًا لا ينبغى لأحد
من بعدى إنك أنت الوهاب﴾ ٥٨٣
قوله تعالى : ﴿فسخرنا له الريح﴾ ٥٩١
قوله تعالى : ﴿واذكر عبدنا أيوب﴾ ٥٩٦
قوله تعالى : ﴿إنا وجدناه صابرًا﴾ ٦٠٦
قوله تعالى : ﴿واذكر عبدنا إبراهيم﴾ ٦٠٨
قوله تعالى : ﴿هذا ذكر﴾ ٦١١
قوله تعالى : ﴿وقالوا ما لنا لا نرى رجالًا﴾ ٦١٥
قوله تعالى : ﴿قل إنما أنا منذر﴾ ٦١٦
قوله تعالى : ﴿قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون﴾ ٦١٦
قوله تعالى : ﴿إذ قال ربك للملائكة﴾ ٦٢٥
قوله تعالى : ﴿لما خلقت بيدى﴾ ٦٢٥
قوله تعالى : ﴿إلا عبادك﴾ ٦٢٧
قوله تعالى : ﴿قال فالحق﴾ ٦٢٧
قوله تعالى : ﴿قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين﴾ ٦٢٨
قوله تعالى : ﴿ولتعلمن نبأه بعد حين﴾ ٦٣١
سورة الزمر ٦٣٢
قوله تعالى : ﴿تنزيل الكتاب﴾ ٦٣٢
قوله تعالى : ﴿يكور الليل﴾ ٦٣٣
قوله تعالى : ﴿خلقكم من نفس واحدة﴾ ٦٣٤

قوله تعالى : ﴿إن تكفروا فإن الله غنى عنكم﴾ ٦٣٦
قوله تعالى : ﴿دعا ربه منيبًا إليه﴾ ٦٣٦
قوله تعالى : ﴿أمن هو قانت آناء الليل﴾ ٦٣٦
قوله تعالى : ﴿يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه﴾ ٦٣٨
قوله تعالى : ﴿وأرض الله واسعة﴾ ٦٣٨
قوله تعالى : ﴿إنما يوفَّى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾ ٦٣٨
قوله تعالى : ﴿قل إن الخاسرين﴾ ٦٤٠
قوله تعالى : ﴿لهم من فوقهم ظُلل﴾ ٦٤١
قوله تعالى : ﴿والذين اجتنبوا الطاغوت﴾ ٦٤١
قوله تعالى : ﴿أفمن حق عليه كلمة العذاب﴾ ٦٤٤
قوله تعالى : ﴿ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء﴾ ٦٤٤
قوله تعالى : ﴿أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه﴾ ٦٤٥
قوله تعالى : ﴿فويل للقاسية قلوبهم﴾ ٦٤٦
قوله تعالى : ﴿الله نزل أحسن الحديث﴾ ٦٤٧
قوله تعالى : ﴿أفمن يتقى بوجهه سوء العذاب﴾ ٦٥١
قوله تعالى : ﴿قرآنًا عربيًّا غير ذى عوجٍ﴾ ٦٥١
قوله تعالى : ﴿ضرب الله مثلا رجلا﴾ ٦٥٣
قوله تعالى : ﴿إنك ميت﴾ ٦٥٥
قوله تعالى : ﴿فمن أظلم ممن كذب على الله﴾ ٦٦٠
قوله تعالى : ﴿أليس الله بكافٍ عبده﴾ ٦٦٢
قوله تعالى : ﴿قل أفرأيتم ما تدعون﴾ ٦٦٣
قوله تعالى : ﴿الله يتوفى الأنفس﴾ ٦٦٤

قوله تعالى : ﴿أم اتخذوا من دون الله﴾ ٦٦٨
قوله تعالى : ﴿قل اللهم فاطر السماوات والأرض﴾ ٦٧٠
قوله تعالى : ﴿فإذا مس الإنسان﴾ ٦٧٠
قوله تعالى : ﴿قل يا عبادى الذين أسرفوا﴾ ٦٧١
قوله تعالى : ﴿وأنيبوا إلى ربكم﴾ ٦٨١
قوله تعالى : ﴿أليس فى جهنم مثوى للمتكبرين﴾ ٦٨٤
قوله تعالى : ﴿الله خالق كل شىء﴾ ٦٨٦
قوله تعالى : ﴿له مقاليد السماوات والأرض﴾ ٦٨٦
قوله تعالى : ﴿قل أفغير الله تأمرونى﴾ ٦٩٠
قوله تعالى : ﴿وما قدروا الله حق قدره﴾ ٦٩١
قوله تعالى : ﴿ونفخ فى الصور فصعق من فى السماوات
ومن فى الأرض﴾ ٦٩٨
قوله تعالى : ﴿وأشرقت الأرض بنور ربها﴾ ٧٢٣
قوله تعالى : ﴿وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا﴾ ٧٢٤
قوله تعالى : ﴿وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا﴾ ٧٢٥
قوله تعالى : ﴿وفتحت أبوابها﴾ ٧٢٨
قوله تعالى : ﴿سلام عليكم طبتم﴾ ٧٣٤
قوله تعالى : ﴿وقالوا الحمد لله﴾ ٧٣٤

تم بحمد الله ومنه الجزء الثانى عشر

ويليه الجزء الثالث عشر وأوله : سورة غافر .

فهرس
الجزء الثالث عشر

سورة غافر ٥
قوله تعالى : ﴿حم﴾ ٨
قوله تعالى : ﴿ما يجادل﴾ ١٤
قوله تعالى : ﴿وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق﴾ ١٦
قوله تعالى : ﴿الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم﴾ ١٦
قوله تعالى : ﴿إن الذين كفرا ينادون﴾ ٢٢
قوله تعالى : ﴿قالوا ربنا أمتنا اثنتين﴾ ٢٣
قوله تعالى : ﴿فادعوا الله مخلصين له الدين﴾ ٢٤
قوله تعالى : ﴿يلقى الروح﴾ ٢٥
قوله تعالى : ﴿لمن الملك اليوم لله الواحد القهار﴾ ٢٦
قوله تعالى : ﴿اليوم تجزى كل نفس﴾ ٢٧
قوله تعالى : ﴿وأنذرهم يوم الآزفة﴾ ٣١
قوله تعالى : ﴿يعلم خائنة الأعين﴾ ٣١
قوله تعالى : ﴿أولم يسيروا﴾ ٣٤
قوله تعالى : ﴿ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين﴾ ٣٤
قوله تعالى : ﴿وقال رجل مؤمن﴾ ٣٥
قوله تعالى : ﴿يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين فى الأرض﴾ ٣٨
قوله تعالى : ﴿ويا قوم إنى أخاف عليكم يوم التناد﴾ ٣٨

قوله تعالى : ﴿ولقد جاءكم يوسف﴾ ٤٠
قوله تعالى : ﴿يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع﴾ ٤٢
قوله تعالى : ﴿ويا قوم مالى أدعوكم﴾ ٤٣
قوله تعالى : ﴿النار يعرضون عليها غدوا وعشيا﴾ ٤٤
قوله تعالى : ﴿إنا لننصر رسلنا﴾ ٤٧
قوله تعالى : ﴿إن الذين يجادلون﴾ ٤٩
قوله تعالى : ﴿وقال ربكم ادعونى أستجب لكم﴾ ٦٦
قوله تعالى : ﴿الله الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه﴾ ٧٢
قوله تعالى : ﴿هو الحى﴾ ٧٣
قوله تعالى : ﴿قل إنى نهيت﴾ ٧٣
قوله تعالى : ﴿هو الذى خلقكم﴾ ٧٤
قوله تعالى : ﴿إذ الأغلال﴾ ٧٤
قوله تعالى : ﴿ومنهم من لم نقصص عليك﴾ ٧٧
قوله تعالى : ﴿الله الذى جعل لكم الأنعام لتركبوا منها﴾ ٧٧
سورة فصلت ٧٨
قوله تعالى : ﴿وقالوا قلوبنا فى أكنة﴾ ٨٦
قوله تعالى : ﴿وويل للمشركين * الذين لا يؤتون الزكاة﴾ ٨٧
قوله تعالى : ﴿قل أئنكم لتكفرون﴾ ٨٨
قوله تعالى : ﴿فإن أعرضوا﴾ ٩٦
قوله تعالى : ﴿ويوم يحشر﴾ ٩٧
قوله تعالى : ﴿وقيضنا لهم﴾ ١٠١
قوله تعالى : ﴿وقال الذين كفروا لا تسمعوا﴾ ١٠٢

قوله تعالى : ﴿وقال الذين كفروا ربنا أرنا﴾ ١٠٢
قوله تعالى : ﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا﴾ ١٠٣
قوله تعالى : ﴿تتنزل عليهم الملائكة﴾ ١٠٦
قوله تعالى : ﴿نزلا من غفور رحيم﴾ ١٠٩
قوله تعالى : ﴿ومن أحسن قولا﴾ ١١٠
قوله تعالى : ﴿ولا تستوى الحسنة ولا السيئة﴾ ١١٣
قوله تعالى : ﴿وإما ينزغنك من الشيطان نزغ﴾ ١١٥
قوله تعالى : ﴿ومن آياته الليل والنهار﴾ ١١٧
قوله تعالى : ﴿ومن آياته أنك ترى الأرض﴾ ١١٩
قوله تعالى : ﴿إن الذين يلحدون﴾ ١١٩
قوله تعالى : ﴿إن الذين كفروا بالذكر﴾ ١٢١
قوله تعالى : ﴿ما يقال لك﴾ ١٢٣
قوله تعالى : ﴿ولو جعلناه قرآنا أعجميا﴾ ١٢٣
قوله تعالى : ﴿ولولا كلمة سبقت من ربك﴾ ١٢٥
سورة الشورى ١٢٨
قوله تعالى : ﴿تكاد السماوات﴾ ١٣٠
قوله تعالى : ﴿فريق فى الجنة وفريق فى السعير﴾ ١٣٢
قوله تعالى : ﴿وما اختلفتم فيه من شىء﴾ ١٣٣
قوله تعالى : ﴿يبسط الرزق لمن يشاء﴾ ١٣٤
قوله تعالى : ﴿شرع لكم من الدين﴾ ١٣٥
قوله تعالى : ﴿وأمرت لأعدل بينكم﴾ ١٣٨
قوله تعالى : ﴿والذين يحاجون فى الله﴾ ١٣٨

قوله تعالى : ﴿الله الذى أنزل الكتاب﴾ ١٤٠
قوله تعالى : ﴿يستعجل بها﴾ ١٤١
قوله تعالى : ﴿من كان يريد حرث الآخرة﴾ ١٤١
قوله تعالى : ﴿أم لهم شركاء﴾ ١٤٤
قوله تعالى : ﴿لهم ما يشاءون﴾ ١٤٤
قوله تعالى : ﴿قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى﴾ ١٤٤
قوله تعالى : ﴿وهو الذى يقبل التوبة﴾ ١٥٥
قوله تعالى : ﴿ولو بسط الله الرزق﴾ ١٥٧
قوله تعالى : ﴿وهو الذى ينزل الغيث﴾ ١٦١
قوله تعالى : ﴿وما أصابكم﴾ ١٦٢
قوله تعالى : ﴿ومن آياته الجوارى﴾ ١٦٦
قوله تعالى : ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾ ١٦٨
قوله تعالى : ﴿والذين إذا أصابهم البغى هم ينتصرون﴾ ١٦٩
قوله تعالى : ﴿وجزاء سيئة سيئة مثلها﴾ ١٧١
قوله تعالى : ﴿فمن عفا وأصلح فأجره على الله﴾ ١٧٢
قوله تعالى : ﴿ولمن انتصر بعد ظلمه﴾ ١٧٤
قوله تعالى : ﴿وتراهم يعرضون عليها﴾ ١٧٦
قوله تعالى : ﴿يهب لمن يشاء إناثا﴾ ١٧٧
قوله تعالى : ﴿وما كان لبشر﴾ ١٨٠
قوله تعالى : ﴿وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا﴾ ١٨٢
سورة حم الزخرف ١٨٤
قوله تعالى : ﴿إنا جعلناه قرآنا عربيا﴾ ١٨٤

قوله تعالى : ﴿وإنه فى أم الكتاب﴾ ١٨٤
قوله تعالى : ﴿أفنضرب عنكم الذكر﴾ ١٨٦
قوله تعالى : ﴿وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون﴾ ١٨٨
قوله تعالى : ﴿وجعلوا له من عباده جزءا﴾ ١٩٢
قوله تعالى : ﴿وجعلوا الملائكة﴾ ١٩٤
قوله تعالى : ﴿وإذ قال إبراهيم﴾ ١٩٨
قوله تعالى : ﴿بل متعت هؤلاء﴾ ٢٠٠
قوله تعالى : ﴿وقالوا لولا نزل هذا القرآن﴾ ٢٠١
قوله تعالى : ﴿ولولا أن يكون الناس أمة واحدة﴾ ٢٠٤
قوله تعالى : ﴿ومن يعش﴾ ٢٠٦
قوله تعالى : ﴿فإما نذهبن بك﴾ ٢٠٩
قوله تعالى : ﴿وإنه لذكر لك ولقومك﴾ ٢١١
قوله تعالى : ﴿واسأل من أرسلنا﴾ ٢١٣
قوله تعالى : ﴿ولقد أرسلنا موسى﴾ ٢١٥
قوله تعالى : ﴿ولما ضرب﴾ ٢١٨
قوله تعالى : ﴿هل ينظرون إلا الساعة﴾ ٢٢٥
قوله تعالى : ﴿الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين﴾ ٢٢٥
قوله تعالى : ﴿يطاف عليهم بصحاف من ذهب﴾ ٢٢٩
قوله تعالى : ﴿وفيها ما تشتهيه الأنفس﴾ ٢٣٢
قوله تعالى : ﴿وتلك الجنة﴾ ٢٣٧
قوله تعالى : ﴿إن المجرمين﴾ ٢٣٧
سورة حم الدخان ٢٤٥

قوله تعالى : ﴿حم﴾ ٢٤٨
قوله تعالى : ﴿رحمة من ربك﴾ ٢٦١
قوله تعالى : ﴿فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين﴾ ٢٦١
قوله تعالى : ﴿ولقد فتنا﴾ ٢٦٩
قوله تعالى : ﴿فما بكت عليهم﴾ ٢٧٢
قوله تعالى : ﴿ولقد اخترناهم﴾ ٢٧٧
قوله تعالى : ﴿أم قوم تبع﴾ ٢٧٨
قوله تعالى : ﴿إن يوم الفصل﴾ ٢٨٤
قوله تعالى : ﴿إن شجرة الزقوم﴾ ٢٨٤
قوله تعالى : ﴿إن المتقين فى مقام أمين﴾ ٢٨٨
قوله تعالى : ﴿لا يذوقون فيها الموت﴾ ٢٩٢
سورة الجاثية ٢٩٣
قوله تعالى : ﴿حم﴾ ٢٩٣
قوله تعالى : ﴿وسخر لكم﴾ ٢٩٣
قوله تعالى : ﴿قل للذين آمنوا﴾ ٢٩٥
قوله تعالى : ﴿ولقد آتينا بنى إسرائيل﴾ ٢٩٦
قوله تعالى : ﴿أفرأيت من اتخذ﴾ ٢٩٨
قوله تعالى : ﴿وقالوا ما هى إلا حياتنا الدنيا﴾ ٢٩٨
قوله تعالى : ﴿ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون﴾ ٣٠٠
قوله تعالى : ﴿وترى كل أمة جاثية﴾ ٣٠١
قوله تعالى : ﴿هذا كتابنا﴾ ٣٠٣
قوله تعالى : ﴿وله الكبرياء﴾ ٣٠٨

سورة الأحقاف ٣١٠
قوله تعالى : ﴿أو أثارة من علم﴾ ٣١٠
قوله تعالى : ﴿قل ما كنت بدعا من الرسل﴾ ٣١٢
قوله تعالى : ﴿قل أرأيتم﴾ ٣١٦
قوله تعالى : ﴿وقال الذين كفروا﴾ ٣٢١
قوله تعالى : ﴿ووصينا الإنسان﴾ ٣٢٢
قوله تعالى : ﴿وبلغ أربعين سنة﴾ ٣٢٥
قوله تعالى : ﴿قال رب أوزعنى﴾ ٣٢٥
قوله تعالى : ﴿والذى قال لوالديه﴾ ٣٢٧
قوله تعالى : ﴿ويوم يعرض الذين كفروا﴾ ٣٢٩
قوله تعالى : ﴿واذكر أخا عاد﴾ ٣٣٥
قوله تعالى : ﴿فلما رأوه عارضا﴾ ٣٣٧
قوله تعالى : ﴿ولقد مكناهم﴾ ٣٤٠
قوله تعالى : ﴿وإذ صرفنا﴾ ٣٤١
قوله تعالى : ﴿فاصبر كما صبر أولو العزم﴾ ٣٤٦
قوله تعالى : ﴿فهل يهلك إلا القوم الفاسقون﴾ ٣٤٧
سورة القتال ٣٤٩
قوله تعالى : ﴿الذين كفروا﴾ ٣٤٩
قوله تعالى : ﴿فإذا لقيتم الذين كفروا﴾ ٣٥٠
قوله تعالى : ﴿حتى تضع الحرب أوزارها﴾ ٣٥٤
قوله تعالى : ﴿ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم﴾ ٣٥٨
قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم﴾ ٣٦٠

قوله تعالى : ﴿وكأين من قرية﴾ ٣٦١
قوله تعالى : ﴿مثل الجنة﴾ ٣٦٣
قوله تعالى : ﴿ومنهم من يستمع إليك﴾ ٣٦٥
قوله تعالى : ﴿والذين اهتدوا﴾ ٣٦٧
قوله تعالى : ﴿فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة
فقد جاء أشراطها﴾ ٣٦٨
قوله تعالى : ﴿فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم﴾ ٤٢٦
قوله تعالى : ﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله﴾ ٤٢٦
قوله تعالى : ﴿واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات﴾ ٤٣١
قوله تعالى : ﴿والله يعلم متقلبكم ومثواكم﴾ ٤٣٣
قوله تعالى : ﴿ويقول الذين آمنوا﴾ ٤٣٤
قوله تعالى : ﴿فهل عسيتم إن توليتم﴾ ٤٣٥
قوله تعالى : ﴿أولئك الذين لعنهم الله﴾ ٤٤٥
قوله تعالى : ﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾ ٤٤٦
قوله تعالى : ﴿إن الذين ارتدوا على أدبارهم﴾ ٤٤٨
قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله﴾ ٤٥٠
قوله تعالى : ﴿فلا تهنوا﴾ ٤٥٢
قوله تعالى : ﴿وإن تتولوا﴾ ٤٥٣
سورة الفتح ٤٥٥
قوله تعالى : ﴿إنا فتحنا لك فتحا مبينا﴾ ٤٥٦
قوله تعالى : ﴿ليغفر لك الله﴾ ٤٦٥
قوله تعالى : ﴿وينصرك الله نصرا عزيزا﴾ ٤٦٩

قوله تعالى : ﴿هو الذى أنزل السكينة﴾ ٤٦٩
قوله تعالى : ﴿ليدخل المؤمنين والمؤمنات﴾ ٤٧٠
قوله تعالى : ﴿إنا أرسلناك شاهدا﴾ ٤٧١
قوله تعالى : ﴿إن الذين يبايعونك﴾ ٤٧٣
قوله تعالى : ﴿سيقول لك المخلفون من الأعراب﴾ ٤٧٥
قوله تعالى : ﴿ليس على الأعمى حرج﴾ ٤٧٨
قوله تعالى : ﴿لقد رضى الله عن المؤمنين﴾ ٤٧٩
قوله تعالى : ﴿وهو الذى كف أيديهم﴾ ٤٨٩
قوله تعالى : ﴿والهدى معكوفا﴾ ٥٠٣
قوله تعالى : ﴿ولولا رجال مؤمنون﴾ ٥٠٣
قوله تعالى : ﴿إذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم الحمية﴾ ٥٠٥
قوله تعالى : ﴿وألزمهم كلمة التقوى﴾ ٥٠٨
قوله تعالى : ﴿لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق﴾ ٥١١
قوله تعالى : ﴿محلقين رءوسكم ومقصرين﴾ ٥١٤
قوله تعالى : ﴿محمد رسول الله والذين معه﴾ ٥١٧
سورة الحجرات ٥٢٧
قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا لا تقدموا﴾ ٥٢٧
قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم﴾ ٥٢٩
قوله تعالى : ﴿إن الذين ينادونك﴾ ٥٣٩
قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ﴾ ٥٤٥
قوله تعالى : ﴿واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم
فى كثير من الأمر لعنتم﴾ ٥٥٢

قوله تعالى : ﴿ولكن الله حبب إليكم الإيمان﴾ ٥٥٣
قوله تعالى : ﴿وإن طائفتان﴾ ٥٥٤
قوله تعالى : ﴿إن الله يحب المقسطين﴾ ٥٥٨
قوله تعالى : ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ ٥٥٩
قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم﴾ ٥٦٠
قوله تعالى : ﴿ولا تلمزوا أنفسكم﴾ ٥٦١
قوله تعالى : ﴿ولا تنابزوا بالألقاب﴾ ٥٦٢
قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن﴾ ٥٦٥
قوله تعالى : ﴿ولا تجسسوا﴾ ٥٦٨
قوله تعالى : ﴿ولا يغتب بعضكم بعضا﴾ ٥٧٥
قوله تعالى : ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى﴾ ٥٩١
قوله تعالى : ﴿قالت الأعراب آمنا﴾ ٦٠٢
قوله تعالى : ﴿وإن تطيعوا الله ورسوله﴾ ٦٠٤
قوله تعالى : ﴿إنما المؤمنون﴾ ٦٠٦
قوله تعالى : ﴿يمنون عليك﴾ ٦٠٦
سورة ق ٦٠٩
قوله تعالى : ﴿ق﴾ ٦١٢
قوله تعالى : ﴿والقرآن المجيد﴾ ٦١٤
قوله تعالى : ﴿كذبت قبلهم قوم نوح﴾ ٦١٩
قوله تعالى : ﴿ولقد خلقنا الإنسان﴾ ٦١٩
قوله تعالى : ﴿إذ يتلقى المتلقيان﴾ ٦٢٠
قوله تعالى : ﴿وجاءت سكرة الموت بالحق﴾ ٦٣٠

قوله تعالى : ﴿ذلك ما كنت منه تحيد﴾ ٦٣٣
قوله تعالى : ﴿وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد﴾ ٦٣٣
قوله تعالى : ﴿لقد كنت فى غفلة﴾ ٦٣٥
قوله تعالى : ﴿يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول
هل من مزيد﴾ ٦٣٩
قوله تعالى : ﴿وأزلفت الجنة﴾ ٦٤٣
قوله تعالى : ﴿لهم ما يشاءون فيها﴾ ٦٤٥
قوله تعالى : ﴿وكم أهلكنا قبلهم﴾ ٦٥٢
قوله تعالى : ﴿إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب﴾ ٦٥٣
قوله تعالى : ﴿ولقد خلقنا السماوات﴾ ٦٥٤
قوله تعالى : ﴿فاصبر على ما يقولون﴾ ٦٥٥
قوله تعالى : ﴿ومن الليل فسبحه وأدبار السجود﴾ ٦٥٥
قوله تعالى : ﴿واستمع يوم ينادى المنادى﴾ ٦٥٩
قوله تعالى : ﴿وما أنت عليهم بجبار﴾ ٦٦١
سورة الذاريات ٦٦٣
قوله تعالى : ﴿والذاريات ذروا﴾ ٦٦٣
قوله تعالى : ﴿والسماء ذات الحبك﴾ ٦٦٦
قوله تعالى : ﴿قتل الخراصون﴾ ٦٦٨
قوله تعالى : ﴿إن المتقين فى جنات وعيون﴾ ٦٧١
قوله تعالى : ﴿وفى الأرض آيات للموقنين * وفى
أنفسكم أفلا تبصرون﴾ ٦٧٨
قوله تعالى : ﴿وفى السماء رزقكم﴾ ٦٧٩

قوله تعالى : ﴿هل أتاك حديث ضيف إبراهيم﴾ ٦٨٠
قوله تعالى : ﴿فتولى بركنه﴾ ٦٨٢
قوله تعالى : ﴿وفى عاد﴾ ٦٨٢
قوله تعالى : ﴿وفى ثمود﴾ ٦٨٥
قوله تعالى : ﴿والسماء بنيناها بأيد﴾ ٦٨٦
قوله تعالى : ﴿فتول عنهم﴾ ٦٨٧
قوله تعالى : ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ ٦٨٨
قوله تعالى : ﴿فإن للذين ظلموا ذنوبا﴾ ٦٩٠
سورة الطور ٦٩١
قوله تعالى : ﴿والطور * وكتاب مسطور * فى رق منشور﴾ ٦٩١
قوله تعالى : ﴿والبيت المعمور﴾ ٦٩٣
قوله تعالى : ﴿والسقف المرفوع * والبحر المسجور﴾ ٦٩٧
قوله تعالى : ﴿إن عذاب ربك لواقع﴾ ٦٩٩
قوله تعالى : ﴿يوم تمور السماء مورا﴾ ٧٠٠
قوله تعالى : ﴿كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون﴾ ٧٠١
قوله تعالى : ﴿متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين﴾ ٧٠١
قوله تعالى : ﴿والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم﴾ ٧٠٢
قوله تعالى : ﴿يتنازعون فيها كأسا﴾ ٧٠٥
قوله تعالى : ﴿ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون﴾ ٧٠٦
قوله تعالى : ﴿وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون﴾ ٧٠٦
قوله تعالى : ﴿أم يقولون شاعر﴾ ٧٠٨
قوله تعالى : ﴿وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك﴾ ٧١٠

قوله تعالى : ﴿وسبح بحمد ربك حين تقوم﴾ ٧١١
قوله تعالى : ﴿ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم﴾ ٧١٣

فهرس
الجزء الرابع عشر

سورة النجم مكية ٥
قوله تعالى : ﴿ والنجم إذا هوى ﴾ ٧
قوله تعالى : ﴿ ما ضلَّ ﴾ ١٠
قوله تعالى : ﴿ وما ينطق عن الهوى ﴾ ١٠
قوله تعالى : ﴿ علمه شديد القوى ﴾ ١٢
قوله تعالى : ﴿ أفرأيتم اللات والعزى ﴾ ٣٠
قوله تعالى : ﴿ تلك إذن قسمة ضيزى ﴾ ٣٣
قوله تعالى : ﴿ أم للإنسان ما تمنى ﴾ ٣٤
قوله تعالى : ﴿ وكم من ملك فى السماوات ﴾ ٣٤
قوله تعالى : ﴿ وإن الظن لا يغنى من الحق شيئا ﴾ ٣٥
قوله تعالى : ﴿ ذلك مبلغهم من العلم ... ﴾ ٣٥
قوله تعالى : ﴿ ولله ما فى السماوات ... ﴾ ٣٦
قوله تعالى : ﴿ الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش ﴾ ٣٦
قوله تعالى : ﴿ إلا اللمم ﴾ ٣٦
قوله تعالى : ﴿ هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض ﴾ ٤١
قوله تعالى : ﴿ فلا تزكوا أنفسكم ﴾ ٤٢
قوله تعالى : ﴿ أفرأيت الذى تولى ﴾ ٤٣
قوله تعالى : ﴿ وإبراهيم الذى وفّى ﴾ ٤٥

قوله تعالى : ﴿ألا تزر وازرة وزر أخرى﴾ ٤٧
قوله تعالى : ﴿وأن ليس للإنسان إلّا ما سعى﴾ ٤٩
قوله تعالى : ﴿وأن إلى ربك المنتهى﴾ ٤٩
قوله تعالى : ﴿وأنه هو أضحك وأبكى﴾ ٥٢
قوله تعالى : ﴿وأنه هو أغنى وأقنى﴾ ٥٣
قوله تعالى : ﴿وأنه هو رب الشعرى﴾ ٥٤
قوله تعالى : ﴿وأنه أهلك عادًا الأولى﴾ ٥٥
قوله تعالى : ﴿أفمن هذا الحديث﴾ ٥٨
سورة القمر مكية ٦٣
قوله تعالى : ﴿اقتربت الساعة وانشق القمر﴾ ٦٤
قوله تعالى : ﴿ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر﴾ ٧١
قوله تعالى : ﴿خشعا أبصارهم﴾ ٧١
قوله تعالى : ﴿مهطعين إلى الداعى﴾ ٧٢
قوله تعالى : ﴿كذبت قبلهم قوم نوح﴾ ٧٤
قوله تعالى : ﴿ولقد يسّرنا القرآن﴾ ٧٧
قوله تعالى : ﴿كذبت عاد﴾ ٧٩
قوله تعالى : ﴿كذبت ثمود﴾ ٨٢
قوله تعالى : ﴿كذبت قوم لوط﴾ ٨٤
قوله تعالى : ﴿أم يقولون نحن جميع منتصر﴾ ٨٥
قوله تعالى : ﴿إن المجرمين﴾ ٨٩
قوله تعالى : ﴿إن المتقين فى جنات ونهر﴾ ٩٧

سورة الرحمن ١٠٠
قوله تعالى : ﴿ الرحمن * علم القرآن ﴾ ١٠٣
قوله تعالى : ﴿ خلق الإنسان من صلصال ﴾ ١١٠
قوله تعالى : ﴿ رب المشرقين ﴾ ١١١
قوله تعالى : ﴿ مرج البحرين ﴾ ١١٢
قوله تعالى : ﴿ وله الجوارى المنشآت ﴾ ١١٧
قوله تعالى : ﴿ كل من عليها فان ﴾ ١١٨
قوله تعالى : ﴿ يسأله من فى السماوات والأرض ﴾ ١١٩
قوله تعالى : ﴿ سنفرغ لكم ﴾ ١٢٢
قوله تعالى : ﴿ ولمن خاف مقام ربه جنتان ﴾ ١٣٣
قوله تعالى : ﴿ ذواتا أفنان ﴾ ١٣٩
قوله تعالى : ﴿ فيهن قاصرات الطرف ﴾ ١٤٣
قوله تعالى : ﴿ كأنهن الياقوت والمرجان ﴾ ١٤٦
قوله تعالى : ﴿ هل جزاء الإحسان إلا الإحسان ﴾ ١٤٩
قوله تعالى : ﴿ ومن دونهما جنتان ﴾ ١٥٢
قوله تعالى : ﴿ فيهما فاكهة ونخل ورمان ﴾ ١٥٥
قوله تعالى : ﴿ فيهن خيرات حسان ﴾ ١٥٨
قوله تعالى : ﴿ حور مقصورات فى الخيام ﴾ ١٦١
قوله تعالى : ﴿ لم يطمثهن ﴾ ١٦٧
قوله تعالى : ﴿ متكئين على رفرف خضر وعبقرى حسان ﴾ ١٦٧
قوله تعالى : ﴿ تبارك اسم ربك ذى الجلال والإكرام ﴾ ١٧٠

سورة الواقعة مكية ١٧٣
قوله تعالى : ﴿ إذا وقعت الواقعة ﴾ ١٧٥
قوله تعالى : ﴿ وكنتم أزواجا ثلاثة ﴾ ١٧٨
قوله تعالى : ﴿ ثلة من الأولين ﴾ ١٨١
قوله تعالى : ﴿ على سرر موضونة ﴾ ١٨٢
قوله تعالى : ﴿ ولحم طير مما يشتهون ﴾ ١٨٦
قوله تعالى : ﴿ وحور عين ﴾ ١٨٨
قوله تعالى : ﴿ لا يسمعون فيها لغوا ﴾ ١٨٩
قوله تعالى : ﴿ وأصحاب اليمين ﴾ ١٨٩
قوله تعالى : ﴿ وفرش مرفوعة ﴾ ١٩٦
قوله تعالى : ﴿ إنا أنشأنهن إنشاء ﴾ ١٩٨
قوله تعالى : ﴿ ثلة من الأولين * وثلة من الآخرين ﴾ ٢٠٦
قوله تعالى : ﴿ وأصحاب الشمال ﴾ ٢٠٩
قوله تعالى : ﴿ أفرأيتم ما تمنون ﴾ ٢١٣
قوله تعالى : ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم ﴾ ٢١٧
قوله تعالى : ﴿ إنه لقرآن كريم ﴾ ٢٢٠
قوله تعالى : ﴿ أفبهذا الحديث أنتم مدهنون ﴾ ٢٢٤
قوله تعالى : ﴿ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ﴾ ٢٢٤
قوله تعالى : ﴿ فلولا إذا بلغت الحلقوم ﴾ ٢٣٢
قوله تعالى : ﴿ فلولا إن كنتم غير مدينين ﴾ ٢٣٧
قوله تعالى : ﴿ فأما إن كان من المقربين ﴾ ٢٣٨

قوله تعالى : ﴿إن هذا لهو حق اليقين﴾ ٢٤٦
قوله تعالى : ﴿فسبح باسم ربك العظيم﴾ ٢٤٧
سورة الحديد ٢٥٥
قوله تعالى : ﴿سبح لله ما فى السماوات والأرض﴾ ٢٥٧
قوله تعالى : ﴿هو الأول والآخر﴾ ٢٥٧
قوله تعالى : ﴿وهو معكم أينما كنتم﴾ ٢٦٢
قوله تعالى : ﴿آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا﴾ ٢٦٣
قوله تعالى : ﴿يوم ترى المؤمنين والمؤمنات﴾ ٢٦٦
قوله تعالى : ﴿ألم يأن للذين آمنوا﴾ ٢٧٥
قوله تعالى : ﴿والذين آمنوا بالله ورسله﴾ ٢٨١
قوله تعالى : ﴿وفى الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان﴾ ... ٢٨٣
قوله تعالى : ﴿ما أصاب من مصيبة﴾ ٢٨٣
قوله تعالى : ﴿والله لا يحب كل مختال فخور﴾ ٢٨٧
قوله تعالى : ﴿لقد أرسلنا رسلنا﴾ ٢٨٧
قوله تعالى : ﴿وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه﴾ ٢٨٨
قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا اتقوا الله﴾ ٢٩٣
قوله تعالى : ﴿لئلا يعلم﴾ ٢٩٥
سورة المجادلة مدنية ٢٩٨
قوله تعالى : ﴿قد سمع الله﴾ ٢٩٨
قوله تعالى : ﴿إن الذين يحادون﴾ ٣١٧
قوله تعالى : ﴿ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى﴾ ٣١٨

قوله تعالى : ﴿ يأيها الذين آمنوا إذا تناجيتم ﴾ ٣٢٠
قوله تعالى : ﴿ يأيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا ﴾ ٣٢١
قوله تعالى : ﴿ يأيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول ﴾ ٣٢٤
قوله تعالى : ﴿ ألم تر إلى الذين تولوا ﴾ ٣٢٧
قوله تعالى : ﴿ استحوذ عليهم الشيطان ﴾ ٣٢٨
قوله تعالى : ﴿ لا تجد قوما ﴾ ٣٢٨
سورة الحشر مدنية ٣٣٢
قوله تعالى : ﴿ سبح لله ﴾ ٣٣٢
قوله تعالى : ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه ﴾ ٣٦٥
قوله تعالى : ﴿ للفقراء المهاجرين ﴾ ٣٦٦
قوله تعالى : ﴿ والذين تبوءوا الدار والإيمان ﴾ ٣٦٧
قوله تعالى : ﴿ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾ ٣٦٩
قوله تعالى : ﴿ ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾ ٣٧١
قوله تعالى : ﴿ والذين جاءوا من بعدهم ﴾ ٣٨٣
قوله تعالى : ﴿ ألم تر إلى الذين نافقوا ﴾ ٣٨٧
قوله تعالى : ﴿ كمثل الشيطان ﴾ ٣٨٩
قوله تعالى : ﴿ يأيها الذين آمنوا اتقوا الله ﴾ ٣٩٤
قوله تعالى : ﴿ لو أنزلنا هذا القرآن على جبل ﴾ ٣٩٦
قوله تعالى : ﴿ هو الله الذى لا إله إلا هو ﴾ ٣٩٧
سورة الممتحنة مدنية ٤٠٢
قوله تعالى : ﴿ يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى ﴾ ٤٠٢

قوله تعالى : ﴿ عسى الله أن يجعل ﴾ ٤١٠
قوله تعالى : ﴿ لا ينهاكم الله ﴾ ٤١٢
قوله تعالى : ﴿ يأيها آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات ﴾ ٤١٣
قوله تعالى : ﴿ يأيها النبى إذا جاءك ﴾ ٤٢٤
قوله تعالى : ﴿ يأيها الذين آمنوا لا تتولوا ﴾ ٤٣٧
سورة الصف مكية ٤٤٠
قوله تعالى : ﴿ سبح لله ما فى السماوات ﴾ ٤٤٠
قوله تعالى : ﴿ إن الله يحب الذين يقاتلون ﴾ ٤٤٦
قوله تعالى : ﴿ وإذ قال عيسى ابن مريم ﴾ ٤٤٧
قوله تعالى : ﴿ فلما جاءهم بالبينات ﴾ ٤٤٩
قوله تعالى : ﴿ يأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة ﴾ ٤٤٩
قوله تعالى : ﴿ يأيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله ﴾ ٤٥٠
سورة الجمعة مدنية ٤٥٣
قوله تعالى : ﴿ يسبح لله ﴾ ٤٥٤
قوله تعالى : ﴿ هو الذى بعث فى الأميين رسولا ﴾ ٤٥٤
قوله تعالى : ﴿ مثل الذين حملوا التوراة ﴾ ٤٥٧
قوله تعالى : ﴿ قل يأيها الذين هادوا ﴾ ٤٥٨
قوله تعالى : ﴿ يأيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة ﴾ ... ٤٥٩
قوله تعالى : ﴿ فاسعوا إلى ذكر الله ﴾ ٤٧٤
قوله تعالى : ﴿ وذروا البيع ﴾ ٤٧٨
قوله تعالى : ﴿ فإذا قضيت الصلاة ﴾ ٤٨١

قوله تعالى : ﴿ وإذا رأوا تجارة ﴾ ٤٨٢
سورة المنافقين مدنية ٤٩١
قوله تعالى : ﴿ إذا جاءك المنافقون ﴾ ٤٩١
قوله تعالى : ﴿ اتخذوا أيمانهم جنة ﴾ ٤٩٥
قوله تعالى : ﴿ وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم ﴾ ٤٩٧
قوله تعالى : ﴿ هم الذين يقولون لا تنفقوا ﴾ ٥٠١
قوله تعالى : ﴿ يأيها الذين آمنوا لا تلهكم ﴾ ٥٠٨
سورة التغابن مدنية ٥١١
قوله تعالى : ﴿ يسبح لله ﴾ ٥١٢
قوله تعالى : ﴿ زعم الذين كفروا ﴾ ٥١٣
قوله تعالى : ﴿ يوم يجمعكم ليوم الجمع ﴾ ٥١٥
قوله تعالى : ﴿ ما أصاب من مصيبة ﴾ ٥١٥
قوله تعالى : ﴿ الله لا إله إلا هو ﴾ ٥١٦
قوله تعالى : ﴿ يأيها الذين آمنوا إن من أزواجكم ﴾ ٥١٦
قوله تعالى : ﴿ إنما أموالكم وأولادكم فتنة ﴾ ٥١٨
قوله تعالى : ﴿ فاتقوا الله ما استطعتم ﴾ ٥٢١
قوله تعالى : ﴿ ومن يوق شحَّ نفسه ﴾ ٥٢٢
قوله تعالى : ﴿ إن تقرضوا الله ﴾ ٥٢٣
سورة الطلاق مدينة ٥٢٤
قوله تعالى : ﴿ يأيها النبى إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن ﴾ ٥٢٤
قوله تعالى : ﴿ وأحصوا العدة ﴾ ٥٣٠

قوله تعالى : ﴿ لا تخرجوهن من بيوتهن ﴾ ٥٣٠
قوله تعالى : ﴿ وأشهدوا ذوى عدل منكم ﴾ ٥٣٦
قوله تعالى : ﴿ ومن يتق الله ﴾ ٥٣٧
قوله تعالى : ﴿ ومن يتوكل على الله فهو حسبه ﴾ ٥٤٦
قوله تعالى : ﴿ واللائى يئسن من المحيض ﴾ ٥٤٩
قوله تعالى : ﴿ أسكنوهن من حيث سكنتم ﴾ ٥٥٩
قوله تعالى : ﴿ لينفق ذو سعة ﴾ ٥٦٠
قوله تعالى : ﴿ وكأين من قرية ﴾ ٥٦٢
قوله تعالى : ﴿ الله الذى خلق سبع سماوات ﴾ ٥٦٣
سورة التحريم مدنية ٥٦٨
قوله تعالى : ﴿ يأيها النبى لم تحرم ﴾ ٥٦٨
قوله تعالى : ﴿ قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم ﴾ ٥٧٦
قوله تعالى : ﴿ وإذ أسر النبى ﴾ ٥٧٧
قوله تعالى : ﴿ إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما وإن
تظاهرا عليه ﴾ ٥٨٠
قوله تعالى : ﴿ وإن تظاهرا عليه ﴾ ٥٨٠
قوله تعالى : ﴿ وصالح المؤمنين ﴾ ٥٨٦
قوله تعالى : ﴿ عسى ربه إن طلقكن ﴾ ٥٨٩
قوله تعالى : ﴿ يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم ﴾ ٥٨٩
قوله تعالى : ﴿ عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ﴾ ... ٥٩٢
قوله تعالى : ﴿ يأيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحًا ﴾ ٥٩٢

قوله تعالى : ﴿ يوم لا يخزى الله النبى ﴾ ٥٩٥
قوله تعالى : ﴿ ضرب الله مثلا ﴾ ٥٩٥
قوله تعالى : ﴿ وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون ﴾ ٥٩٦
سورة الملك ٥٩٩
قوله تعالى : ﴿ تبارك الذى بيده الملك ﴾ ٦٠٦
قوله تعالى : ﴿ الذى خلق سبع سماوات طباقا ﴾ ٦٠٧
قوله تعالى : ﴿ إذا ألقوا فيها ﴾ ٦٠٩
قوله تعالى : ﴿ إن الذين يخشون ربهم بالغيب ﴾ ٦١١
قوله تعالى : ﴿ هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه ﴾ ٦١١
قوله تعالى : ﴿ أأمنتم من فى السماء ﴾ ٦١٣
قوله تعالى : ﴿ قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورًا فمن يأتيكم بماء معين ﴾ ٦١٥
سورة ن مكية ٦١٧
قوله تعالى : ﴿ ن والقلم وما يسطرون ﴾ ٦١٧
قوله تعالى : ﴿ ما أنت بنعمة ربك بمجنون ﴾ ٦٢١
قوله تعالى : ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾ ٦٢٢
قوله تعالى : ﴿ فستبصر ويبصرون ﴾ ٦٢٥
قوله تعالى : ﴿ ولا تطع كل حلاف مهين ﴾ ٦٢٧
قوله تعالى : ﴿ إنّا بلونهم ﴾ ٦٣٦
قوله تعالى : ﴿ يوم يكشف عن ساق ﴾ ٦٤٢

قوله تعالى : ﴿ فاصبر لحكم ربك ﴾ ٦٥٧
قوله تعالى : ﴿ وإن يكاد الذين كفروا ﴾ ٦٥٨
سورة الحاقة مكية ٦٦٠
قوله تعالى : ﴿ الحاقة * ما الحاقة ﴾ ٦٦٠
قوله تعالى : ﴿ فإذا نفخ فى الصور ﴾ ٦٦٩
قوله تعالى : ﴿ ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ﴾ ٦٧١
قوله تعالى : ﴿ يومئذ تعرضون ﴾ ٦٧٣
قوله تعالى : ﴿ فأما من أوتى كتابه بيمينه ﴾ ٦٧٥
قوله تعالى : ﴿ وأما من أوتى كتابه بشماله ﴾ ٦٧٩
قوله تعالى : ﴿ خذوه فغلوه ﴾ ٦٨٠
قوله تعالى : ﴿ ولا طعام إلا من غسلين * لا يأكله إلا الخاطئون ﴾ ٦٨١
قوله تعالى : ﴿ فلا أقسم ﴾ ٦٨٣
سورة سأل سائلٌ مكية ٦٨٦
قوله تعالى : ﴿ سأل سائل بعذاب واقع ﴾ ٦٨٦
قوله تعالى : ﴿ تعرج الملائكة ﴾ ٦٨٨
قوله تعالى : ﴿ فاصبر صبرا جميلا ﴾ ٦٩٢
قوله تعالى : ﴿ إنهم يرونه بعيدا ﴾ ٦٩٢
قوله تعالى : ﴿ إن الإنسان خلق هلوعا ﴾ ٦٩٥
قوله تعالى : ﴿ إلا المصلين ﴾ ٦٩٧
قوله تعالى : ﴿ فمالِ الذين كفروا ﴾ ٦٩٨
سورة نوح مكية ٧٠٤

قوله تعالى : ﴿ فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا ﴾ ٧٠٦
قوله تعالى : ﴿ ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا ﴾ ٧٠٩
قوله تعالى : ﴿ واللَّه أنبتكم من الأرض نباتا ﴾ ٧١١
قوله تعالى : ﴿ قال نوح رب ... ﴾ ٧١١

تم بحمد الله الجزء الرابع عشر ،

ويليه الجزء الخامس عشر

وأوله : سورة الجن

رقم الإيداع : ٢٠٠٣/١٠٤٤٥

I . S . B . N : 977 - 256 - 256 - 1

فهرس
الجزء الخامس عشر

سورة الجن ٥
قوله تعالى : ﴿ قل أوحى إلى ﴾ ٥
قوله تعالى : ﴿ وأنا لمسنا السماء ﴾ ١٧
قوله تعالى : ﴿ وأنا منا الصالحون ﴾ ٢١
قوله تعالى : ﴿ وأن المساجد لله ﴾ ٢٧
قوله تعالى : ﴿ وأنه لما قام عبد الله ﴾ ٢٨
سورة المزمل ٣٥
قوله تعالى : ﴿ يأيها المزمل ﴾ ٣٥
قوله تعالى : ﴿ إنا سنلقى عليك قولًا ثقيلًا ﴾ ٤٤
قوله تعالى : ﴿ إن ناشئة الليل هى أشد وطئًا ﴾ ٤٥
قوله تعالى : ﴿ وذرنى والمكذبين ﴾ ٥١
قوله تعالى : ﴿ فكيف تتقون ﴾ ٥٥
سورة المدثر ٦١
قوله تعالى : ﴿ فإذا نقر فى الناقور ﴾ ٦٩
قوله تعالى : ﴿ ذرنى ومن خلقت ﴾ ٧٠
قوله تعالى : ﴿ وما يعلم جنود ربك إلا هو ﴾ ٨١
قوله تعالى : ﴿ وما هى إلا ذكرى للبشر ﴾ ٨٢

قوله تعالى : ﴿ كل نفس بما كسبت رهينة * إلا أصحاب اليمين ﴾ ٨٤
قوله تعالى : ﴿ فى جنات يتساءلون ﴾ ٨٥
قوله تعالى : ﴿ فما لهم عن التذكرة معرضين ﴾ ٩٠
قوله تعالى : ﴿ بل يريد ﴾ ٩٢
سورة القيامة ٩٥
قوله تعالى : ﴿ لا أقسم بيوم القيامة ﴾ ٩٥
قوله تعالى : ﴿ بل الإنسان على نفسه بصيرة ﴾ ١٠٥
قوله تعالى : ﴿ لا تحرك به لسانك ﴾ ١٠٧
قوله تعالى : ﴿ كلا بل تحبون العاجلة ﴾ ١٠٩
قوله تعالى : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة * إلى ربها ناظرة ﴾ ١٠٩
قوله تعالى : ﴿ ووجوه يومئذ باسرة ﴾ ١٣٣
قوله تعالى : ﴿ كلا إذا بلغت التراقى ﴾ ١٣٤
قوله تعالى : ﴿ فلا صدق ولا صلى ﴾ ١٣٨
سورة الإنسان ١٤٢
قوله تعالى : ﴿ هل أتى على الإنسان حين من الدهر ﴾ ١٤٤
قوله تعالى : ﴿ إنا خلقنا الإنسان ﴾ ١٤٥
قوله تعالى : ﴿ إن الأبرار يشربون من كأس ﴾ ١٥٠
قوله تعالى : ﴿ ويطعمون الطعام ﴾ ١٥٢
قوله تعالى : ﴿ إنا نخاف من ربنا ﴾ ١٥٥
قوله تعالى : ﴿ ودانية عليهم ظلالها ﴾ ١٥٩
قوله تعالى : ﴿ فاصبر لحكم ربك ﴾ ١٦٨
قوله تعالى : ﴿ وما تشاءون إلا أن يشاء الله ﴾ ١٧٠

سورة المرسلات ١٧٢
قوله تعالى : ﴿ والمرسلات عرفا ﴾ ١٧٣
قوله تعالى : ﴿ ألم نخلقكم من ماء مهين ﴾ ١٧٨
سورة عمَّ ١٨٩
قوله تعالى : ﴿ عم يتساءلون ﴾ ١٨٩
قوله تعالى : ﴿ إن يوم الفصل ﴾ ١٩٧
قوله تعالى : ﴿ وفتحت السماء ﴾ ١٩٨
قوله تعالى : ﴿ إن للمتقين مفازا ﴾ ٢٠٧
قوله تعالى : ﴿ يوم يقوم الروح والملائكة صفا ﴾ ٢١٠
قوله تعالى : ﴿ لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا ﴾ ٢١٤
قوله تعالى : ﴿ ذلك اليوم الحق ﴾ ٢١٥
قوله تعالى : ﴿ يوم ينظر المرء ﴾ ٢١٥
سورة النازعات ٢١٨
قوله تعالى : ﴿ يوم ترجف الراجفة ﴾ ٢٢٢
قوله تعالى : ﴿ هل أتاك حديث موسى ﴾ ٢٢٩
قوله تعالى : ﴿ أأنتم أشد خلقا ﴾ ٢٣٢
سورة عبس ٢٣٩
قوله تعالى : ﴿ عبس وتولى ﴾ ٢٤٠
قوله تعالى : ﴿ كلا إنها تذكرة ﴾ ٢٤٤
قوله تعالى : ﴿ قتل الإنسان ﴾ ٢٤٥
قوله تعالى : ﴿ فلينظر الإنسان ﴾ ٢٤٨
قوله تعالى : ﴿ فإذا جاءت الصاخة ﴾ ٢٥٤

سورة التكوير ٢٥٧
سورة الانفطار ٢٨٠
قوله تعالى : ﴿ إذا السماء انفطرت ﴾ ٢٨٠
قوله تعالى : ﴿ يأيها الإنسان ما غرك ﴾ ٢٨٢
قوله تعالى : ﴿ كلا بل تكذبون بالدين ﴾ ٢٨٥
قوله تعالى : ﴿ وإن عليكم لحافظين * كرامًا كاتبين ﴾ ٢٨٥
قوله تعالى : ﴿ وما أدراك ما يوم الدين ﴾ ٢٨٦
سورة المطففين ٢٨٨
قوله تعالى : ﴿ يوم يقوم الناس لرب العالمين ﴾ ٢٩٠
قوله تعالى : ﴿ كلا إن كتاب الفجار لفى سجين ﴾ ٢٩٢
قوله تعالى : ﴿ كلا بل ران على قلوبهم ﴾ ٢٩٦
قوله تعالى : ﴿ كلا إنهم عن ربهم ﴾ ٣٠١
قوله تعالى : ﴿ كلا إن كتاب الأبرار لفى عليين ﴾ ٣٠١
قوله تعالى : ﴿ إن الأبرار ﴾ ٣٠٦
قوله تعالى : ﴿ إن الذين أجرموا ﴾ ٣١١
سورة الانشقاق ٣١٣
قوله تعالى : ﴿ إذا السماء انشقت ﴾ ٣١٤
سورة البروج ٣٢٧
قوله تعالى : ﴿ والسماء ذات البروج ﴾ ٣٢٨
قوله تعالى : ﴿ قتل أصحاب الأخدود ﴾ ٣٣٣

قوله تعالى : ﴿ إن بطش ربك لشديد ﴾ ٣٤٣
سورة الطارق ٣٤٧
قوله تعالى : ﴿ والسماء والطارق ﴾ ٣٤٧
قوله تعالى : ﴿ فلينظر الإنسان ﴾ ٣٤٩
قوله تعالى : ﴿ والسماء ذات الرجع ﴾ ٣٥٣
سورة الأعلى ٣٥٧
قوله تعالى : ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ ٣٦٢
قوله تعالى : ﴿ والذى قدر فهدى ﴾ ٣٦٥
قوله تعالى : ﴿ سنقرئك فلا تنسى ﴾ ٣٦٥
قوله تعالى : ﴿ قد أفلح من تزكى ﴾ ٣٦٨
قوله تعالى : ﴿ بل تؤثرون الحياة الدنيا ﴾ ٣٧٣
قوله تعالى : ﴿ إن هذا لفى الصحف الأولى ﴾ ٣٧٦
سورة الغاشية ٣٨٠
قوله تعالى : ﴿ هل أتاك حديث الغاشية ﴾ ٣٨٠
قوله تعالى : ﴿ وجوه يومئذ ناعمة ﴾ ٣٨٥
قوله تعالى : ﴿ أفلا ينظرون ﴾ ٣٨٨
قوله تعالى : ﴿ فذكر إنما أنت مذكر ﴾ ٣٨٩
سورة الفجر ٣٩٢
قوله تعالى : ﴿ والفجر ﴾ ٣٩٢
قوله تعالى : ﴿ وليالٍ عشر ﴾ ٣٩٨
قوله تعالى : ﴿ والشفع والوتر ﴾ ٤٠٣
قوله تعالى : ﴿ والليل إذا يسر ﴾ ٤٠٧

قوله تعالى : ﴿ هل فى ذلك قسم لذى حجر ﴾ ٤٠٨
قوله تعالى : ﴿ ألم تر كيف ﴾ ٤٠٩
قوله تعالى : ﴿ إن ربك لبالمرصاد ﴾ ٤١٥
قوله تعالى : ﴿ فأما الإنسان ﴾ ٤١٨
قوله تعالى : ﴿ كلا إذا دكت الأرض ﴾ ٤٢٢
قوله تعالى : ﴿ فيومئذ ﴾ ٤٢٥
قوله تعالى : ﴿ يأيتها النفس المطمئنة ﴾ ٤٢٦
سورة البلد ٤٣٢
قوله تعالى : ﴿ لا أقسم بهذا البلد ﴾ ٤٣٢
قوله تعالى : ﴿ وهديناه النجدين ﴾ ٤٤٢
قوله تعالى : ﴿ فلا اقتحم العقبة ﴾ ٤٤٤
سورة والشمس وضحاها ٤٥٤
قوله تعالى : ﴿ والشمس وضحاها ﴾ ٤٥٥
سورة والليل إذا يغشى ٤٦٤
سورة والضحى ٤٧٩
قوله تعالى : ﴿ ووجدك ضالا فهدى ﴾ ٤٨٨
قوله تعالى : ﴿ ووجدك عائلًا فأغنى ﴾ ٤٨٩
قوله تعالى : ﴿ فأما اليتيم ﴾ ٤٨٩
قوله تعالى : ﴿ وأما بنعمة ربك فحدث ﴾ ٤٩٠
سورة ألم نشرح ٤٩٥
قوله تعالى : ﴿ ألم نشرح لك صدرك ﴾ ٤٩٥
قوله تعالى : ﴿ ووضعنا عنك وزرك ﴾ ٤٩٧

قوله تعالى : ﴿ ورفعنا لك ذكرك ﴾ ٤٩٧
قوله تعالى : ﴿ فإن مع العسر يسرا ﴾ ٥٠٠
قوله تعالى : ﴿ فإذا فرغت فانصب ﴾ ٥٠٣
سورة التين ٥٠٦
قوله تعالى : ﴿ والتين والزيتون ﴾ ٥٠٧
سورة اقرأ ٥١٩
قوله تعالى : ﴿ الذى علم بالقلم ﴾ ٥٢٦
قوله تعالى : ﴿ كلا إن الإنسان ليطغى ﴾ ٥٢٦
قوله تعالى : ﴿ أرأيت الذى ينهى عبدًا ﴾ ٥٢٧
سورة القدر ٥٣٣
سورة لم يكن ٥٧٠
قوله تعالى : ﴿ لم يكن الذين كفروا ﴾ ٥٧٥
قوله تعالى : ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ ٥٧٦
سورة الزلزلة ٥٧٩
قوله تعالى : ﴿ إذا زلزلت الأرض ﴾ ٥٨١
قوله تعالى : ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة ﴾ ٥٨٥
سورة والعاديات ٥٩٧
سورة القارعة ٦٠٩
سورة ألهاكم التكاثر ٦١٥
سورة والعصر ٦٤١
سورة الهمزة ٦٤٥
سورة الفيل ٦٥٣

سورة قريش ٦٧٠
سورة أرأيت ٦٨٥
سورة الكوثر ٦٩٥
سورة الكافرون ٧١١
سورة النصر ٧٢١
سورة تبت ٧٣٣
سورة الإخلاص ٧٤٠
سورة الفلق ٧٨٤
قوله تعالى : ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ ٧٩٦
قوله تعالى : ﴿ ومن شر غاسق إذا وقب ﴾ ٧٩٨
قوله تعالى : ﴿ ومن شر النفاثات فى العقد ﴾ ٨٠٠
قوله تعالى : ﴿ ومن شر حاسد إذا حسد ﴾ ٨٠٢
سورة الناس ٨٠٦
ذكر ما ورد فى سورة الخلع وسورة الحفد ٨١٠
ذكر دعاء ختم القرآن ٨١٧
خاتمة المصنف ٨٢٠

تم بحمد الله ومنّه الجزء الخامس عشر
وهو آخر الكتاب ، ويليه الفهارس العامة
ولله الحمدُ والمنة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمدُ للَّه الذى شرح بكتابه الصدور ، وأخرج بنور هدايته عبادَه من الظلمات إلى النور ، فأنار بتلاوته بصائرهم ، وهَدى بشرعه حائرهم ، وكتب الفوز والنجاة لمن صلحت بهدايته سرائرهم ، وجعله لعباده فرقانًا بين الحق والباطل ، فمن أقام أحكامه واتخذه إمامه ، فقد أفلح وأنجح ، وصلحت له دنياه وآخرته ، ومن اتخذه وراءه ظِهريًّا ، وآثر هوى نفسه على هدايته ، خاب وخَسر ، وضَل سعيه . فإن القرآن الكريم حجة اللَّه البالغة ، ومعجزته الخالدة ، لا يروَى الوارد على عَذب منهله على كثرة عَلَله ، ولا تنقضى عجائبه ، ولا يخلَق على كثرة الرَّد .

وأصلى وأسلم على خير خلقه وخاتم رسله ؛ محمد بن عبد اللَّه ، الذى بيَّن أحكام القرآن ومعانيه ، وعلى آله وأصحابه الذين حفظوا عنه بيانه ، فنقلوه إلى الذين جاءوا من بعدهم حتى انتهى إلى الذين زَبروه فى كتبهم ، وتناقله وُعاة العلم جيلًا بعد جيل حتى وصل إلينا . فارضَ اللهمَّ عنهم أجمعين ، واجزِهم عنا خيرًا ، وألحقنا بهم فى جناتك جنات النعيم .

أما بعد ؛ فإن كتاب « الدر المنثور فى التفسير بالمأثور » للحافظ أبى الفضل عبد الرحمن جلال الدين السيوطى القاهرى (ت ٩١١هـ) ، كتاب عجيب فى تأليفه بديع فى تصنيفه ، لم يؤلف فى الإسلام مثله[1] ، أودع فيه السيوطى ما

(١) قال الشيخ محمد حسين الذهبى فى كتابه « التفسير والمفسرون » ١/٢٥٤ : ولا يفوتنا هنا ، أن ننبه =

أخرجه الأئمة المتقدمون مما جمعوا فى التفسير من أحاديث رسول اللّه ﷺ ، وآثار الصحابة والتابعين ، كابن جرير الطبرى ، وعبد بن حُميد ، ووَكيع بن الجراح ، وابن أبى حاتم ، وابن المنذر ، وابن مَرْدويه ، والثعالبى . واستكمل ذلك بما أخرجه المصنفون فى السنة ؛ فى الجوامع والسنن وغيرها ، مما رووه فى التفسير وما يتعلق به من أسباب النزول وغيرها .

فجاء عمله ، رحمه اللّه ، نسيج وَحدِه ، والحق أنه عمل لا ينقاد إلا لأمثال السيوطى فى غزارة علمه ، وسعة اطلاعه واستقصائه ، وصبره النادر ، وسيلان قلمه ؛ فقد كان آية فى سرعة التأليف والتصنيف ، ودقة التحرير ، مع أمانة فى العَزْو إلى كتب المصنفين ، إلا ما سقط منه بسبيل السهو ، كعزوه لحديث سعد ابن أبى وقاص : « اللهمَّ إنى أعوذ بك من البُخل ... » فى تفسير قوله تعالى فى سورة النحل : ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾ [النحل : ٧٠] إلى ابن مردويه فقط ، مع أنه فى صحيح البخارى ، وسنن الترمذى ، والنسائى ، ومسندى أحمد ، وأبى يعلى ، وغيرهم .

وكان الحافظ السيوطى قد سبق أن جمع كتابين آخرين فى التفسير :

أحدهما : سماه « مجمع البحرين ومطلع البدرين » ، وهو الذى جعل كتابه « الإتقان » مدخلًا له ، فقد قال فى خاتمته : وقد شرعت فى تفسيرٍ جامعٍ لجميع ما يحتاج إليه من التفاسير المنقولة ، والأقوال المقولة ، والاستنباطات والإشارات ،

= إلى أن كتاب الدر المنثور هو الكتاب الوحيد الذى اقتصر على التفسير المأثور من بين هذه الكتب التى تكلمنا عنها - يشير إلى تفسير كل من : الطبرى والسمرقندى والثعلبى والبغوى وغيرهم - فلم يخلط بالروايات التى نقلها شيئًا من عمل الرأى كما فعل غيره .

والأعاريب واللغات ، ونكت البلاغة ومحاسن البدائع ، وغير ذلك ، بحيث لا يحتاج معه إلى غيره أصلًا ، وسميته : مجمع البحرين ومطلع البدرين . وهو الذى جعلت هذا الكتاب مقدمة له[(١)] . وكأن السيوطى كان يريد أن يخرج كتابًا يضاهى تفسير ابن جرير الطبرى فى منهجه ، ويكون أجمع منه وأوفى ، إلا أنه لم يتمه على ما يبدو .

والثانى : سماه « ترجمان القرآن » ، وهو تفسير مسند عن رسول اللّه ﷺ ، وأصحابه ، رضى اللّه عنهم ، كما أفصح عن ذلك فى تقدمة كتابه هذا ، وقال فى خاتمة كتابه « الإتقان فى علوم القرآن » : وقد جمعت كتابًا مسندًا فيه تفاسير النبى ﷺ ، فيه بضعة عشر ألف حديث ؛ ما بين مرفوع وموقوف ، وقد تم – وللّه الحمد – فى أربع مجلدات ، وسميته : « ترجمان القرآن »[(٢)] .

ثم اختصر من ذلك التفسير المطول كتابه « الدر المنثور » ، بحذف الأسانيد والاقتصار على متون الأحاديث ، وذلك لما رأى قصور أكثر الهمم عن تحصيله ، ورغبتهم فى الاقتصار على متون الأحاديث دون الإسناد وتطويله .

وقد قصد السيوطى أن يجمع فى كتابه هذا كل ما أثر فى التفسير من الأحاديث والآثار ، ولم يلتزم شيئًا من الشروط تقيده فى التخريج ، شأن صنيعه فى جامعه الكبير فى الحديث ، الذى قصد فيه إلى جمع السنة فى موسوعة واحدة ، فوقعت له فى الكتابين الأحاديث على مراتبها وأنواعها ؛ منها الصحيح

---

(١) الإتقان فى علوم القرآن ١/١٩٠ من الطبعة القديمة .

(٢) الإتقان فى علوم القرآن ٢/١٨٣ من الطبعة القديمة .

والحسن والضعيف ، بل والأحاديث المنكرة والواهية ، وما ادُّعى فيه البطلانُ والوضعُ ، خاصة فى الإسرائيليات المروية فى بدء الخليقة ، وقصص الأنبياء ، وأخبار الأوائل ، وليس عليه فى ذلك من سبيل حيث كان يعمد إلى الجمع المجرد ، فهو يحيل القارئ ولا يتكفل له . وقد التزم فى تفسيره هذا أن يخلصه للمأثور ، ويجرده من الرأى تجريدًا تامًّا ، فجاء درًا نثيرًا ، ومجمعًا كبيرًا للأحاديث والآثار الواردة فى التفسير وما يتعلق به ، لذلك نافت المصادر التى اعتمد عليها السيوطى فى جمع أصول هذا الكتاب ، على أربعمائة كتاب[1] ، تراوحت بين أقدم المصنفات وأحدثها إلى عصره ، فقد أورد فيه عن كتب صنفت فى القرن الثانى ، كتفسير مالك بن أنس ، وسفيان بن عيينة ، وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج . وانتهى به المطاف إلى مشارف القرن التاسع ممن يعدون فى طبقة شيوخ شيوخه ، كالحافظ ابن حجر العسقلانى ، وأمثاله .

وقد تنوعت موارد « الدر المنثور » على نحو يشمل معظم ما زخرت به المكتبة الإسلامية من كتب تراثنا فى كثير من فنونه ، من التفسير ، وعلوم القرآن ؛ كأسباب النزول ، والناسخ والمنسوخ ، والقراءات ، والمصاحف ، وفضائل القرآن ، ودواوين الحديث ؛ من الصحاح والجوامع والمسانيد ، والمصنفات والمعاجم والأجزاء ، والمغازى والسير ، والتاريخ وتراجم الأعلام ، والعقيدة ، والمواعظ والزهد والأدب ، وكتب الأذكار والأدعية وعمل اليوم والليلة ، وكتب

(١) أعد الدكتور / عامر حسن صبرى دراسة بعنوان : مصادر السيوطى فى « الدر المنثور » ، استوعب فيها جميع المصادر التى نقل عنها السيوطى ، وموضع كل نقل . نشرت فى مجلة كلية الآداب ، بجامعة الإمارات ، العدد الرابع ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م ، من ص ١٩١ - ٢٣٤ .

الفتن والملاحم ، وكتب اللغة والشعر ، وغيرها .

وبذلك نقل لنا الجلال السيوطى بواسطة كتابه هذا جملة وافرة من الكتب التى فقد بعضها فلم يبق منه إلا اسمه أو ما نُقل عنه فى كتب أخرى ، وبعضها بقيت منه قطع صغيرة .

ومن تلك الكتب المفقودة : تفسير ابن جُريج ، ومالك بن أنس ، ووكيع بن الجراح ، وسفيان بن عُيينة ، ومحمد بن يوسف الفِريابى شيخ البخارى ، وأبى نُعيم الفَضل بن دُكين ، وآدم بن أبى إياس ، وسُنَيد بن داود ، وعبد الغنى بن سعيد ، وإسحاق بن راهويه ، ودُحَيم : عبد الرحمن بن إبراهيم شيخ النسائى ، وعبْد بن حُميد ، وأبى الشيخ : عبد اللّه بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهانى ، وأبى بكر ابن مَرْدويه ، وأحكام القرآن للقاضى إسماعيل الجهضمى، وفضائل القرآن لأبى الشيخ ابن حيان ، وصحيح ابن السَّكَن ، وسنن الأثرم ، وأبى مسلم الكَجِّى ، ويوسف القاضى ، ومسانيد مُسدَّد بن مُسَرْهد ، وأحمد بن منيع ، وابن أبى عمر العَدنى ، والحارث بن أبى أسامة ، والحسن بن سفيان ، وجامع سفيان بن عيينة ، وعبد الرزاق ، وغيرها .

ومن تلك الكتب التى لم يبق منها إلا قطع صغيرة : تفسير ابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وصحيح أبى عوانة ، وسنن سعيد بن منصور ، ومسند ابن أبى شَيبة ، وإسحاق بن راهويه ، وأبى بكر البزار ، والشاشى : الهيثم بن كُليب ، وتهذيب الآثار للطبرى ، والكُنى لأبى أحمد الحاكم ، وأخبار مكة للفاكهى ، ومعجم الشعراء للمرزبانى ، وغيرها .

وبالجملة ؛ فإن أهمية الكتاب تبرز بوجه خاص ، فيما حفظ لنا من النصوص والروايات التى ضاعت أصولها فلم تصل إلينا . ولو لم يكن للسيوطى من الفضل فى هذا الكتاب ، سوى ما أوقفنا عليه من الكتب المندرسة ، لكفاه . فلا يستغنى عنه باحث فى علم التفسير ؛ إذ استوعب معظم المرويات التى خرجها السلف فى التفسير ، وما يتعلق به .

ومع علو مكانة السيوطى - رحمه اللّه - فى علم الحديث ، وطول باعه فيه روايةً ودرايةً ، فقد كان قليل النقد للمرويات التى أوردها فى كتابه هذا ، مع أن فيها من الأسانيد الواهية والمنكرة ، فضلًا عن الضعيفة واللينة ، قدرًا معتبرًا . وعذره فى ذلك أن همته - كما سبق فى القول - كانت مصروفة إلى الجمع والاستيعاب ، دون التحقيق والنقد ، ولكل مؤلف فيما ألف وجهة هو مولّيها . على أن الحافظ السيوطى كان ينقاد فى سيرته العلمية إلى طبع الجمع ، فهى سمة ظاهرة على عامة مصنفاته ، حتى إنه سمى بعض مصنفاته : حاطب ليل وجارف سيل !! وعلى الرغم من ذلك ، فقد قضى على بعض الأسانيد بما فيها من صحة أو ضعف ، فتراه يعقدها بلفظ مختصر فى عقبها بمثل قوله : أخرج فلان بسند صحيح ، أو بسند لا بأس به ، أو بسند جيد ، أو بسند قوى ، أو بسند رجاله ثقات ، أو بسند مقارب ، وبمثل قوله : أخرج فلان بسند ضعيف ، أو بسند واهٍ ، أو بسندٍ لين ، أو بسند فيه مجهول أو مجاهيل ، أو بسند ضعيف جدًّا .

وتتميز سيرة الجلال السيوطى العلمية بكثرة الاطلاع ، والتنوع فى الشيوخ والفنون ، فقد بلغت مشيخته فيما قيده فى معجمه بخمسين شيخًا ، كما أنه برزَ فى سبعة من الفنون : الفقه ، وعلوم الحديث ، وعلوم القرآن ، والنحو ، والمعانى ،

والبيان ، والبديع[١] .

وآنس من نفسه أنه أحرز أدوات الاجتهاد ، فادعاه لنفسه ، وبث هذه الدعوى فى بعض كتبه ؛ كـ « التحدث بنعمة اللّه »[٢] ، و « حسن المحاضرة » .. وكانت هذه الدعوى سببًا فى تأليف كتابيه : « الرد على من أخلد إلى الأرض »[٣] ، و « تقرير الإسناد فى تيسير الاجتهاد »[٤] . بل رجا أن يكون مجدد القرن التاسع ، فى أرجوزة نظم فيها أسماء المجددين فى تاريخ الإسلام[٥] . ونازعه بعض علماء عصره فى هذه الدعوى ، وقامت بينه وبينهم مقاولات ومساجلات.

ولما بلغ السيوطى - رحمه اللّه - الأربعين اعتزل التدريس وغيره ، ولزم بيته مكبًا على التصنيف ، حتى أثرى المكتبة الإسلامية بما خلف من كتب كثيرة متنوعة[٦] ، وقد جاءت فى غالبها محررة مهذبة ، ومعتمدة مقبولة لدى من جاء

---

(١) الكواكب السائرة فى الأعيان المائة العاشرة ٢٢٨/١ ، والضوء اللامع لأعيان القرن التاسع ٦٧/٤ .

(٢) التحدث بنعمة اللّه ص : ٢٠٣ ، ٢٠٤ .

(٣) فقد قال فيه (ص ٩٨ - طبعة الإسكندرية بتحقيق د/ فؤاد عبد المنعم) فى أعقاب الكلام على مراتب المجتهدين : والذى ادعيناه هو الاجتهاد المطلق ، لا الاستقلال ، بل نحن تابعون للإمام الشافعى ، رضى اللّه عنه ، وسالكون طريقته فى الاجتهاد ... إلخ .

(٤) وهو كتاب لطيف الحجم ، حققه ونشره الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد ، وصدر عن دار الدعوة بالإسكندرية عام ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣ م . وأشار إليه السيوطى فى « الرد على من أخلد إلى الأرض » (ص ٤٥) .

(٥) وأشار إلى ذلك أيضًا فى « حسن المحاضرة » ص ٣٢٩ ، ط ، القاهرة بتحقيق أبو الفضل إبراهيم .

(٦) بلغت مؤلفاته ، حسبما ورد فى ترجمته المفردة التى كتبها تلميذه الداودى ، نحو ستمائة كتاب ، تنوعت بين موسوعة جامعة ، ورسالة لطيفة وجيزة . ومن تلك المصنفات ما هو موجود مطبوع ، ومنها ما يزال مخطوطًا ؛ أحصى كارل بروكلمان من القسمين ٤١٥ عنوانًا . وقد قام بتتبع مخطوطاته والكشف عن أماكن وجودها الباحثان : أحمد الخازندار ، ومحمد إبراهيم الشيبانى ، ونشرتها مكتبة ابن تيمية فى الكويت . =

بعده[(١)] .

وقد كانت مصر فى العهد المملوكى إلى أوائل القرن العاشر ، مجمعًا للعلم ، وازدهرت فيها نهضة علمية بما توفر فيها من المدارس والمساجد وخزائن الكتب وأعلام العلم فى مختلف الفنون ، فلفتت بذلك الأنظار ، وحملت الناس على الرحلة إليها من مختلف الأقطار . وقد انتشرت كثير من كتب السيوطى فى الأقطار الإسلامية فى حياته[(٢)] بسبب تلك الرحلات ، وقد تحدث هو نفسه عن ذلك بقوله : « وفى سنة خمس وسبعين أخذت مصنفاتي تسير فى الآفاق ، وفى سنة تسع وسبعين سافر بعض تلامذتى إلى الحجاز ... »[(٣)] . وبهذا الحبل الواصل

= وذكر الأستاذ / أحمد الشرقاوى إقبال فى كتابه « مكتبة الجلال السيوطى » أن عدد مؤلفات السيوطى (٧٢٥) مؤلَّفًا سوى المكرور والمنحول .

كما تعهدت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) فى ختام أحد مؤتمراتها الذى عقدته فى ميدان الأزهر عن حياة السيوطى وأعماله ، أن تقوم بإعداد قائمة دقيقة لمؤلفاته وفهرستها ، مع بيان المطبوع منها والمخطوط ، وأماكن طبعها أو وجودها .

وتعد الدراسات الخاصة بالسيوطى مُعرِّفة بجهوده فى إثراء المكتبة الإسلامية ، ومن أبرز تلك الدراسات رسالتان أعدتا لنيل درجة الدكتوراه ؛ إحداهما أعدها ، فى باكستان ، الدكتور / بديع السيد اللحام عن : السيوطى وجهوده فى علوم الحديث ، والأخرى أعدها فى تونس ، الدكتور / محمد يوسف الشربجى عن السيوطى وجهوده فى علوم القرآن .

(١) الكواكب السائرة ٢٢٨/١ ، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع ٣٢٨/١ .

(٢) الكواكب السائرة ٢٢٨/١ . ويجدر التنبيه هنا إلى أن بعض الدارسين المعاصرين ، ذكروا أن السيوطى طوف فى البلاد الإسلامية شرقًا وغربًا لطلب العلم ولقى الشيوخ . وذكروا أنه وصل إلى الهند والشام واليمن وبلاد التكرور .

وهذا كله غير صحيح ، ولم يذكره أحد ممن ترجم له ، بل هو ترجم لنفسه فى حسن المحاضرة ولم يذكر ذلك ، وإنما أوقع الناس فى هذا الوهم لما تحدث عن انتشار كتبه ومتى دخلت إلى البلدان المذكورة . والله أعلم .

(٣) التحدث بنعمة الله ص ١٥٥ .

دخلت كتب الحافظ السيوطى إلى شبه القارة الهندية فى وقت مبكر ، وكان لها أثر واضح فى نشر علوم الحديث هناك ، عن طريق رحلة طلاب العلم آنذاك من تلك البلاد إلى مصر ، من أمثال : الشيخ على بن حسام الدين المتقى الهندى (ت ٩٧٥هـ) مؤلف : « كنز العمال » الذى هو كتاب مخرج من « الجامع الكبير » للسيوطى ، وتلميذه الشيخ محمد بن طاهر الفتَّنى (ت ٩٨٦ هـ) صاحب « تذكرة الموضوعات » ، وغيرهم كثير[(١)] .

ولما كان كتاب « الدر المنثور » كتابًا جامعًا لما روى عن السلف فى تفسير القرآن الكريم ؛ لا غناء عنه لطالب علم التفسير ، فقد سنحت بالفكر رغبة فى تحقيقه ، وجاءت تلك الرغبة فى الحقيقة مطردة مع سبق من العمل فى تفسير ابن جرير الطبرى ، فى سياق التتبع لجوامع الكتب التى هى مرجع الناس فى التفسير وغيره .

وقد طبع « الدر المنثور » أول مرة فى المطبعة الميمنية ، فى سنة ١٣١٤ هـ ؛ أى منذ ما يزيد على القرن . وبهامشه تنوير المقباس من تفسير ابن عباس الذى جمعه الفيروز آبادى (صاحب القاموس) وصدر فى ستة أجزاء صفحاته مصفوفة من أولها إلى آخرها فى تتابع غير منفصل . ثم صدر الكتاب بعد ذلك عن هذه الطبعة عدة مرات . وذُكر فى « دليل مخطوطات السيوطى » أنه طبع بالمكتبة الإسلامية بطهران عام ١٣٧٧ هـ ، نشر محمد أمين دمج !! ثم طبع طبعة أخرى فى دار الفكر ببيروت سنة ١٤٠٣ هـ، وتقع هذه الطبعة فى ثمان مجلدات، وليس بهامشه كتاب آخر ، وقد جاءت رءوس التخاريج مبتدَأة فى أوائل

---

(١) أثر السيوطى فى ازدهار علوم الحديث فى شبه القارة الهندية . بحث شارك به دكتور / محمد شريف السيالوى فى مؤتمر : الإمام جلال الدين السيوطى الاحتفاء بذكرى مرور خمسة قرون على وفاته .

السطور . وتكاد تكون هى الطبعة المتداولة حاليًا ، وهى طبعة صعبة التناول ، كثيرة السقط ، فيها تداخل بين بعض الآثار ، وليس فيها تعليق على النص ، وكذلك نشراتها التى تلتها ، لم تُضِفْ شيئًا إلا إخراج الكتاب فى صورة أخرى، دون إضافة شىء يذكر .

فاستعنا باللّه على تحقيق الكتاب ، فيسر اللّه لنا مجموعة من الأصول الخطية ، أُتِمَّ بها ما وقع فى الطبعة السابقة من نقص ، وصُحح ما وقع فيها من تصحيف ، ولإتمام الفائدة تم عزو ما أمكن من الآثار إلى مواضعها من مصادرها ، إن كانت موجودة ، أو إلى الوسائط التى تضمنتها إن كانت مفقودة ، مع ذكر ما حكم به علماء الفن من حكم على الحديث صحة وضعفا ، ما أمكن ذلك ، وشرح غريب الألفاظ ، والتعليق على القراءات ، راجين فى الختام أن يبلغ الله المقصود من هذا الديوان الكبير الجامع النافع .

والشكر موصول للإخوة المتعاونين فى إصدار هذا الكتاب بهذه الصفة ، فى مركز هجر للدراسات العربية والإسلامية .

وفى الختام ؛ نسأل اللّه القبول والتوفيق والتيسير ، إنه من وراء القصد ، وعليه التكلان ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

وكتبه

الدكتور عبد اللّه بن عبد المحسن التركى

الرياض ١٤٢٣/١١/١٢ هـ

- **ترجمة السيوطى**
  - اسمه ونسبه وكنيته .
  - مولده ونشأته .
  - ثناء العلماء عليه .
  - هجوم السخاوى عليه .
  - أبرز شيوخه .
  - أبرز تلامذته .
  - مؤلفاته .
  - وفاته .
- **منهج السيوطى فى الدر المنثور .**
- **طبعاته السابقة .**
- **منهج التحقيق .**
- **وصف النسخ الخطية .**

ترجمة السيوطى*

اسمه ونسبه وكنيته :

لقد ترجم السيوطى لنفسه ترجمة ضافية فى كتابه « حسن المحاضرة » ، ذكر فيها اسمه ، ونسبه ، ونشأته ، وشيوخه ، ومؤلفاته ، مقتديًا فى ذلك بالمحدثين قبله ، فقال : ترجمة مؤلف هذا الكتاب : عبد الرحمن بن الكمال أبى بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبى الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضيرى الأسيوطى .

ثم قال : وأما نسبتنا بالخضيرى فلا أعلم ما تكون إليه هذه النسبة إلا الخضيرية ، مَحِلة ببغداد ، وقد حدثنى من أثق به ، أنه سمع والدى ، رحمه الله تعالى ، يذكر أن جده الأعلى كان أعجميًا أو من الشرق ، فالظاهر أن النسبة إلى المحلة المذكورة .

مولده ونشأته :

قال : وكان مولدى بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة .

ثم قال : نشأت يتيمًا ، فحفظت القرآن ولى دون ثمانى سنين ، ثم حفظت

---

* فى حسن المحاضرة ١/ ٣٣٥- ٣٤٤، وينظر : الضوء اللامع ٤/ ٦٥- ٧٠، بدائع الزهور : ٨٣، ٨٤، مفاكهة الخلان ١/ ٣٠١، ٣٠٢، الكواكب السائرة ١/ ٢٢٦- ٢٣١، شذرات الذهب ٨/ ٥١- ٥٥، البدر الطالع ١/ ٣٢٨- ٣٣٥، هدية العارفين ١/ ٥٣٤- ٥٤٤، الأعلام للزركلى ٤/ ٧١- ٧٣.

العمدة ، ومنهاج الفقه والأصول ، وألفية ابن مالك ، وشرعتُ فى الاشتغال بالعلم من مستهل سنة أربع وستين ، فأخذتُ الفقه والنحو عن جماعة من الشيوخ ، وأخذت الفرائض عن العلامة فَرْضِيِّ زمانه الشيخ شهاب الدين الشارمساحيّ ، الذى كان يقال : إنه بلغ السن العالية وجاوز المائة بكثير ، والله أعلم بذلك ، قرأت عليه فى شرحه على المجموع ، وأُجِزتُ بتدريس العربية فى مستهل سنة ست وستين .

وقد ألَّفت فى هذه السنة ، فكان أول شىء ألّفتُه شرح الاستعاذة والبسملة ، وأوقفت عليه شيخنا شيخ الإسلام علم الدين البُلقينى ، فكتب عليه تقريظًا ، ولازمته فى الفقه إلى أن مات ؛ فلازمت ولده ، فقرأت عليه من أول التدريب لوالده إلى الوكالة ، وسمعت عليه من أول الحاوى الصغير إلى العِدد ، ومن أول المنهاج إلى الزكاة ، ومن أول التنبيه إلى قريب من باب الزكاة ، وقطعة من الروضة من باب القضاء ، وقطعة من تكملة شرح المنهاج للزركشى ، ومن إحياء الموات إلى الوصايا أو نحوها ، وأجازنى بالتدريس والإفتاء من سنة ست وسبعين ، وحضر تصديرى

فلما تُوفي سنة ثمان وسبعين لزمت شيخ الإسلام شرف الدين المناوى ، فقرأت عليه قطعة من المنهاج ، وسمعته عليه فى التقسيم إلا مجالس فاتتنى ، وسمعت دروسًا من شرح البهجة ، ومن حاشية عليها ، ومن تفسير البيضاوى .

ولزمت فى الحديث والعربية شيخنا العلامة تقى الدين الشبلى الحنفى ، فواظبته أربع سنين ، وكتب لى تقريظًا على شرح ألفية ابن مالك وعلى جمع الجوامع فى العربية تأليفى ، وشهد لى غير مرة بالتقدم فى العلوم بلسانه وبنانه .

ثم قال : ولزمت شيخنا العلامة أستاذ الوجود محيى الدين الكافيجى أربع عشرة سنة ، فأخذت عنه الفنون من التفسير والأصول والعربية والمعانى وغير ذلك ، وكتب لى إجازة عظيمة .

وحضرتُ عند الشيخ سيف الدين الحنفى دروسًا عديدة فى الكشاف والتوضيح وحاشيته عليه ، وتلخيص المفتاح ، والعضد .

وشرعت فى التصنيف فى سنة ست وستين ، وبلغت مؤلفاتى إلى الآن ثلاثمائة كتاب سوى ما غسلته ورجعت عنه .

وسافرت بحمد الله تعالى إلى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب والتكرور .

ولما حججتُ شربت من ماء زمزم ، لأمور منها أن أصل فى الفقه إلى رتبة الشيخ سراج الدين البُلقِينى ، وفى الحديث إلى رتبة الحافظ ابن حجر .

وأفتيت من مستهل سنة إحدى وسبعين ، وعقدت إملاء الحديث من مستهل سنة اثنتين وسبعين .

ورزقت التبحر فى سبعة علوم ؛ التفسير ، والحديث ، والفقه ، والنحو ، والمعانى ، والبيان ، والبديع ، على طريقة العرب البلغاء ، لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة ، والذى أعتقده أن الذى وصلتُ إليه من هذه العلوم السبعة سوى الفقه والنقول التى اطلعت عليها فيها ، لم يصل إليه ولا وقف عليه أحد من أشياخى ، فضلا عمن هو دونهم ، وأما الفقه فلا أقول ذلك فيه ، بل شيخى فيه أوسع نظرًا ، وأطول باعًا ، ودون هذه السبعة فى المعرفة : أصول الفقه ، والجدل ،

والتصريف ، ودونها الإنشاء ، الترسُّل[(١)] ، والفرائض ، ودونها القراءات ، ولم آخذها عن شيخ ، ودونها الطب ، وأما علم الحساب فهو أعسر شيء عليَّ وأبعده عن ذهني ، وإذا نظرت في مسألة تتعلق به فكأنما أحاول جبلا أحمله .

وقد كملت عندي الآن آلات الاجتهاد بحمد الله تعالى ؛ أقول ذلك تحدثًا بنعمة الله تعالى لا فخرًا ، وأي شيء في الدنيا حتى يُطلب تحصيلُها بالفخر ، وقد أزف الرحيل ، وبدا الشيب ، وذهب أطيب العمر ، ولو شئتُ أن أكتب في كل مسألة مصنفًا بأقوالها وأدلتها النقلية والقياسية ، ومداركها ونقوضها وأجوبتها ، والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها - لقدرتُ على ذلك من فضل الله ، لا بحولي ولا بقوتي ، فلا حول ولا قوة إلا بالله ، ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله .

ثم قال : وقد كنتُ في مبادئ الطلب قرأتُ شيئًا في علم المنطق ، ثم ألقى الله كراهته في قلبي ، وسمعتُ أن ابن الصلاح أفتى بتحريمه فتركتُه لذلك ، فعوضني الله تعالى عنه علم الحديث الذي هو أشرف العلوم .

- الوظائف التي وليها السيوطي :

باشر السيوطي ، رحمه الله ، تدريس الفقه بالجامع الشيخوني خلفًا لوالده ، وقرره العلامة كمال الدين بن الهمام - أحد الذين أسند والد السيوطي وصايته إليهم - في وظيفة الشيخونية ، فدَرَّس بها الحديث خلفا لوالده ، ثم عينه الخليفة في مشيخة البيبرسية بعد الجلال البكري ، وظل بها إلى أن ولي محمد بن قايتباي السلطنة فعزله عنها ، وذلك لأن الخانقاه البيبرسية كانت مكتظة برجال

(١) هو من فروع علم الإنشاء ، يقال : ترسَّل ، أي : أنشأ الرسالة . أبجد العلوم للقنوجي ٢/١٤٧ ، أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد ، للشرتوني (رسل) .

الصوفية ، فدب الخلاف بينه وبينهم ، حتى كادوا يقتلونه ، فترك السيوطى مشيخة البيبرسية ، وكان يناهز إذ ذاك الأربعين من عمره ، فاعتزل الناس وأخذ فى التجرد للعبادة ، والانقطاع إلى الله تعالى والاشتغال به صرفًا ، والإعراض عن الدنيا وأهلها ، كأنه لم يعرف أحدًا منهم ، وشرع فى تحرير مؤلفاته ، وترك الإفتاء والتدريس ، واعتذر عن ذلك فى مؤلف ألفه فى ذلك ، وسمَّاه « بالتنفيس » ، وأقام فى روضة المقياس ، فلم يتحول منها إلى أن مات ، ولم يفتح طاقات بيته التى على النيل من سكناه .

زهد السيوطى :

كان السيوطى رحمه الله عابدًا زاهدًا ، معرضًا عن الدنيا ، مقبلًا على الآخرة ، فكان الأمراء والأغنياء يأتون إلى زيارته ، ويعرضون عليه الأموال النفيسة فيردها ، وأهدى إليه السلطان قانصوه الغورى خصيًّا وألف دينار ، فرد الألف ، وأخذ الخصى فأعتقه ، وجعله خادمًا فى الحجرة النبوية ، وقال لقاصد السلطان : لا تعد تأتينا قط بهدية ، فإن الله تعالى أغنانا عن مثل ذلك .

وكان لا يتردد إلى السلطان ، ولا إلى غيره ، وطلبه مرارًا فلم يحضر إليه . وقيل له : إن بعض الأولياء كان يتردد إلى الملوك والأمراء فى حوائج الناس . فقال : اتباع السلف فى عدم ترددهم أسلم لدين المسلم . وألف كتابًا سماه « ما رواه الأساطين فى عدم التردد على السلاطين »[(١)] .

---

(١) ينظر : الكواكب السائرة ١/ ٢٢٨، وشذرات الذهب ٨/ ٥٣.

السيوطى شاعرًا :

كان السيوطى رحمه الله مع كثرة علمه وكثرة الفنون التى أجاد فيها يجيد الشعر ، وله شعر كثير أكثره متوسط ، وجيّده كثير ، وغالبه فى الفوائد العلمية ، والأحكام الشرعية .

ثناء العلماء عليه :

قال عنه تلميذه ابن إياس الحنفى فى ترجمته له[(١)] : كان عالمًا فاضلًا بارعًا فى الحديث الشريف وغير ذلك من العلوم ، وكان كثير الاطلاع ، نادرة فى عصره ، بقيَّة السلف ، وعمدة الخلف ، وبلغت عدة مصنفاته نحوًا من ستمائة تأليف ، وكان فى درجة المجتهدين فى العلم والعمل[(٢)] .

وقال عنه العلامة نجم الدين الغزى : كان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث ، وفنونه ورجاله ، وغريبه ، واستنباط الأحكام منه[(٣)] .

وقال عنه أيضًا : محاسنه ومناقبه لا تحصى كثرة ، ولو لم يكن له من الكرامات إلا كثرة المؤلفات مع تحريرها وتدقيقها ، لكفى ذلك شاهدًا لمن يؤمن بالقدر[(٤)] .

وقال عنه العلامة الشوكانى : أجاز له أكابر علماء عصره من سائر الأمصار

---

(١) كما أفرد له تلميذه عبد القادر الشاذلى ، وشمس الدين الداوودى مصنفا خاصا فى ترجمته كما سيأتى فى ترجمتهما .

(٢) بدائع الزهور ٤/ ٨٣.

(٣) الكواكب السائرة ١/ ٢٢٨.

(٤) المصدر السابق ١/ ٢٢٩.

وبرَّز فى جميع الفنون ، وفاق الأقرانَ ، واشتهر ذكرُه ، وبَعُدَ صيتُه ، وصنف التصانيف المفيدة ؛ كالجامعين فى الحديث ، و«الدر المنثور فى التفسير» ، و«الإتقان فى علوم القرآن» ، وتصانيفه فى كل فن من الفنون مقبولة ، قد سارت فى الأقطار مسير النهار ، ولكنه لم يسلم من حاسد لفضله ، وجاحد لمناقبه[(١)] .

هجوم السخاوى عليه :

كان بين السخاوى والسيوطى ما يكون بين الأقران من تنافر وعداء[(٢)] ، فترجم له السخاوى فى كتابه « الضوء اللامع » ترجمة مظلمة - كما وصفها الشوكانى - غالبها ثلب فظيع ، وسب شنيع ، وانتقاص وغمط لمناقبه تصريحًا وتلويحًا .

لكن قد وقف إلى صف السيوطى بعد ذلك عدد من العلماء الثقات ينصفون علمه وفضله ، ويبرئون ساحته ، وفى مقدمتهم ابن إياس والشوكانى ، فإذا كان ابن إياس متهمًا بولائه للسيوطى باعتباره تلميذًا له ، فإن الأمر ليس كذلك بالنسبة للشوكانى الذى يرد على مطاعن السخاوى فى السيوطى قائلًا : « وعلى كل حال فهو غير مقبول عليه - أى اتهام السخاوى للسيوطى - لما عرفت من قول أئمة الجرح والتعديل بعدم قبول الأقران فى بعضهم بعضًا مع ظهور أدنى منافسة ، فكيف بمثل المنافسة بين هذين الرجلين التى أفضت إلى تأليف بعضهم فى بعض ، فإن أقل من هذا يوجب عدم القبول ، والسخاوى ،

---

(١) البدر الطالع ١/ ٣٢٨.

(٢) ينظر لخصومات السيوطى كتاب جلال الدين السيوطى للدكتور مصطفى الشكعة ص٨١ - ١٠١.

رحمه الله ، وإن كان إمامًا غير مدفوع لكنه كثير التحامل على أكابر أقرانه كما يعرف ذلك من طالع كتابه « الضوء اللامع » فإنه لا يقيم لهم وزنًا بل لا يسلم غالبهم من الحط منه »[(١)] .

وكان الشوكانى قد صدَّر ترجمة السيوطى بقوله : « تصانيفه فى كل فن من الفنون مقبولة قد سارت فى الأقطار مسير النهار ولكنه لم يسلم من حاسد لفضله وجاحد لمناقبه »[(٢)] .

أبرز شيوخه :

لقد اجتمع للسيوطى من المشايخ ما لم يجتمع لأحد من معاصريه ، فقد قال : وأما مشايخى فى الرواية سماعًا وإجازة فكثير ، فأوردتهم فى المعجم الذى جمعتهم فيه ، وعدتهم نحو مائة وخمسين[(٣)] .

وقد اخترتُ هنا أبرز شيوخه من الرجال والنساء مرتبين على حروف المعجم :

أبرز شيوخه من الرجال :

١- أحمد بن إبراهيم الكِنانى :

وهو أحمد بن إبراهيم بن نصر بن أحمد بن محمد بن أبى الفتح ، الكنانى العسقلانى الأصل ، القاهرى الصالحى الحنبلى ، ولد بالقاهرة فى ذى القعدة سنة ثمانمائة ، أكثر من الجمع والتأليف والانتقاء والتصنيف ، ومن تصانيفه « نظم

(١) البدر الطالع ١/ ٣٣٣، ٣٣٤.

(٢) السابق ١/ ٣٢٨، ٣٢٩.

(٣) حسن المحاضرة ١/ ٣٣٩.

أصول ابن الحاجب وتوضيحه » ، و« مختصر المحرر » فى الفقه ، و « توضيح الألفية » و« شرحها » ، و« تنبيه الأخبار على ما قيل فى المنام من الأشعار » ، توفى بالقاهرة فى الحادى عشر من جمادى الأولى سنة ست وسبعين وثمانمائة[١] .

٢- أحمد بن على بن أبى بكر الشارِمْساحى ، الشافعى ، شهاب الدين : كان مُتَبحِّرًا فى الفرائض والحساب ، ومن مصنفاته « شرح على مجموع الكلائى » ، توفى فى رجب سنة خمس وستين وثمانمائة[٢] .

٣- أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن على بن يحيى ، تقى الدين الشُّمُنِّى ، وُلد بالإسكندرية فى رمضان سنة إحدى وثمانمائة ، وكان عالمًا فى النحو ، والتفسير ، والحديث ، والفقه ، والكلام ، والأصول ، والمعانى ، ومن مؤلفاته : « شرح المغنى » لابن هشام ، وحاشية على « الشفا » ، و« شرح مختصر الوقاية » فى الفقه ، و« شرح نظم النخبة » فى الحديث لوالده ، وتوفى فى ذى الحجة سنة ثنتين وسبعين وثمانمائة[٣] .

٤- تقى الدين الشبلى الحنفى :

أخذ عنه الحديث[٤] .

٥- صالح بن عمر بن رسلان ، علم الدين البُلقينى :

وُلد سنة واحد وتسعين وسبعمائة ، من العلماء بالحديث والفقه ، تفقه

---

(١) الضوء اللامع ١/ ٢٠٥- ٢٠٨، ونظم العقيان فى أعيان الأعيان ٣١- ٣٥، وحسن المحاضرة ١/ ٢٧٧، وشذرات الذهب ٧/ ٣٢١، ٣٢٢، وإيضاح المكنون ١/ ٣٢١.

(٢) نظم العقيان ٤٣، ٤٤، الضوء اللامع ٢/ ١٦، ١٧.

(٣) بغية الوعاة ١/ ٣٧٥ (٧٣٩) .

(٤) حسن المحاضرة ١/ ٣٧٧.

بأخيه عبد الرحمن بالقاهرة ، وناب عنه في الحكم ثم تصدر للإفتاء والتدريس بعد موته ، ومن كتبه : « ديوان خطب » ، و « ترجمة والده » ، و « ترجمة أخيه » ، و « الغيث الجارى على صحيح البخارى » ، و« الجوهر الفرد فيما يخالف فيه الحر العبد » ، و« تتمة التدريب » ، و« التجرد والاهتمام بجمع فتاوى الوالد شيخ الإسلام » ، توفى بالقاهرة سنة ثمان وستين وثمانمائة[(١)] .

٦- عبد العزيز بن عبد الواحد بن عبد الله بن محمد العز بن التاج التكرورى الشافعى ، ويسمى محمدًا أيضًا .

ولد قبيل التسعين وسبعمائة ، برع فى الفرائض والميقات توفى فى شوال سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة[(٢)] .

٧- عبد العزيز بن محمد بن محمد بن العز ، أبو الفضل الميقاتى :

ولد فى صفر سنة إحدى عشرة وثمانمائة ، برع فى فنون الميقات ، وتصدى لإفادته ، وعمل رسائل فى المقنطرات منها « قطف الزهرات فى العمل بربع المقنطرات »[(٣)] .

٨- عبد القادر بن أبى القاسم بن أحمد بن محمد بن عبد المعطى ، الأنصارى السعدى العُبادى المالكى :

ولد فى ثانى عشر ربيع الآخر سنة أربع عشرة وثمانمائة بمكة ، كان بحرًا فى النحو والحديث والفقه ، ومن مؤلفاته : « هداية السبيل فى شرح التسهيل » ،

---

(١) نظم العقيان ١١٩، وحسن المحاضرة ١/ ٢٠١، والأعلام ٣/ ٢٧٩.

(٢) الضوء اللامع ٤/ ٢٢٠، ٢٢١.

(٣) الضوء اللامع ٤/ ٢٣٢.

و« حاشية على التوضيح » ، و« حاشية على شرح الألفية للمكودى » ، توفى فى شعبان سنة ثمانين وثمانمائة[(١)] .

٩- جلال الدين المحلى :

محمد بن أحمد بن إبراهيم المحلى ، الشافعى ، أصولى مفسر ، مولده سنة واحد وتسعين وسبعمائة ، كان يقول عن نفسه : إن ذهنى لا يقبل الخطأ . ولم يكن يقدر على الحفظ ، حفظ مرة كراسًا من بعض الكتب فامتلأ بدنه حرارة ، وكان مهيبًا صداعًا بالحق ، يواجه بذلك الظلمة والحكام ، ويأتون إليه فلا يأذن لهم ، وعُرض عليه القضاء الأكبر فامتنع ، من كتبه « تفسير الجلالين » أتمه السيوطى ، و« كنز الراغبين » ، و« الطب النبوى » ، توفى سنة أربعة وستين وثمانمائة[(٢)] .

١٠- محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومى البرعمى ، الكافيجى الحنفى :

ولد سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ، كان إمامًا كبيرًا فى المعقولات ؛ الكلام ، وأصول اللغة ، والنحو والتصريف والإعراب ، والمعانى ، والبيان ، والجدل والمنطق والفلسفة ، والهيئة ، وله اليد الحسنة فى الفقه والتفسير والنظر فى علوم الحديث .

قال عنه السيوطى : ما كنت أعد الشيخ إلا والدًا بعد والدى ؛ لكثرة ما له علىَّ من الشفقة والإفادة ، ومن مؤلفاته : « شرح قواعد الإعراب » و « شرح

(١) بغية الوعاة ٢/١٠٤ ، ١٠٥ (١٥٥٤) .

(٢) حسن المحاضرة ١/ ٣٥٢، وشذرات الذهب ٧/ ٣٠٣، والأعلام ٦/ ٢٣٠.

كلمتى الشهادة » توفى ليلة الجمعة رابع جمادى الأولى سنة تسع وسبعين وثمانمائة[(١)].

١١- محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد السيواسى ثم الإسكندرى ، كمال الدين بن الهمام الحنفى :

ولد حوالى سنة تسعين وسبعمائة ، كان علامة فى الفقه ، والأصول ، والنحو والتصريف ، والمعانى ، والبيان ، والتصوف ، وغيرها ، ومن مؤلفاته : « شرح الهداية » سماه : « فتح القدير للعاجز الفقير » ، و « التحرير فى أصول الفقه » ، و« المسامرة فى أصول الدين » وغيرها ، توفى فى رمضان سنة إحدى وستين وثمانمائة[(٢)].

١٢- يحيى بن محمد بن محمد بن محمد ، شرف الدين المناوى :

ولد فى ذى الحجة سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ، اشتهر بإجادة الفقه ، فأخذ عنه مع الأصلين ، العربية ، والتفسير ، والحديث ، والتصوف ، اشتهر اسمه وبعُد صيته ، وتزاحم الناس عنده ، بل رُحل إليه ، وكثرت تلامذته ، من مصنفاته : « شرح مختصر المزنى » فى فروع الشافعية ، « وأربعون حديثًا » ، توفى فى جمادى الآخرة سنة إحدى وسبعين وثمانمائة[(٣)].

---

(١) بغية الوعاة ١/ ١١٧، ١١٨ (١٩٨).

(٢) السابق ١/١٦٦ (٢٨٠).

(٣) الضوء اللامع ١٠/٢٥٤- ٢٥٧، والأعلام ٩/ ٢١٢.

ومن أبرز شيوخه من النساء :

١- أمة الخالق (أم الخير) :

ولدت سنة إحدى عشرة وثمانمائة ، محدثة ، وهى آخر من يروى البخارى عن أصحاب الحجاز ، وتوفيت فى سنة اثنتين وتسعمائة[(١)] .

٢- أمة العزيز بنت محمد بن يونس الأمانى :

محدثة ، قرأ عليها السيوطى ثلاثيات البخارى[(٢)] .

٣- أم الفضل بنت محمد المصرية :

محدثة ، قال السيوطى : لقيت أم الفضل بنت محمد المصرية ، فسألتنى عن اسمى وكنيتى ونسبى ، وبلدى ، وأين أنزل ، فأخبرتها بذلك ، فقالت : لقيت عبد الله ابن عمر الأزهرى ، فسألنى عن اسمى وكنيتى ونسبى وبلدى ، وأين أنزل ...، قال أنس : لقيت النبى ﷺ فسألنى كما سألتك ، وقال : « يا أنس ، أكثر من الأصدقاء ، فإنكم شفعاء بعضكم على بعض »[(٣)] .

٤- أم الفضل بنت محمد المقدسى :

محدثة ، قال السيوطى : أخبرتنى أم الفضل بنت محمد المقدسى بقراءتى عليها ... عن سلمة ، قال : كنا نصلى مع النبى ﷺ المغرب إذا توارت بالحجاب[(٤)] .

---

(١) شذرات الذهب ٨/ ١٤.

(٢) أعلام النساء ١/ ٨٨.

(٣) بغية الوعاة ٢/٤٢٣ (ملحق الأحاديث) .

(٤) السابق ٢/ ٤٢٧.

٥- أم هانئ بنت أبى الحسن الهورينى :

كاتبة فاضلة ومحدثة ثقة ذات دين وصلاح ، ولدت سنة ثمانية وسبعين وسبعمائة[(١)] .

٦- خديجة بنت أبى الحسن بن الملقن :

قال السيوطى : أخبرتنى خديجة بنت أبى الحسن بن الملقن إذنًا غير مرة ، عن أبى اليُمن بن الكويك ... عن جابر بن سمرة قال : كنت أصلى مع النبى ﷺ فكانت صلاته قصدًا ، وخطبته قصدًا[(٢)] .

٧- فاطمة بنت على بن اليسير :

محدثة ، توفيت فى صفر سنة ٨٦٩هـ[(٣)] .

٨- كمالية بنت محمد بن أبى بكر المرجانى :

محدثة ، ولدت فى المحرم سنة أربع وتسعين وسبعمائة ، وتوفيت فى ذى القعدة سنة ثمانين وثمانمائة[(٤)] .

٩ - نشوان بنت عبد الله الكنانى :

محدثة ذات دين وصلاح ، ورأى وعقل ، وعلو همة ، أجاز لها جماعة ، توفيت ليلة الثلاثاء فى التاسع عشر من رجب سنة ثمانين وثمانمائة[(٥)] .

---

(١) بغية الوعاة ٢/٣٩٨، وأعلام النساء ٥/ ٢٠٤.

(٢) السابق ٢/٤٢٦ (ملحق الأحاديث) .

(٣) الضوء اللامع ١٢/ ٩٦.

(٤) الضوء اللامع ١٢/ ١٢١.

(٥) الضوء اللامع ١٢/ ١٢٩، وأعلام النساء ٥/ ١٧٦.

١٠ – هاجر بنت محمد المصرية :

محدثة ، قال السيوطى : شافهتنى هاجر بنت محمد المصرية ، أنبأ أبو بكر ابن عبد العزيز بن جماعة سماعًا ... عن أنس بن مالك ، قال : سافرنا مع رسول الله ﷺ فى رمضان ، فلم يعب الصائم على المفطر ، ولا المفطر على الصائم[(١)] .

١١ – هاجر بنت محمد المقدسى :

محدثة ، قال السيوطى : قرئ على هاجر بنت محمد المقدسى وأنا أسمع : أنبأنا أبو إسحاق التنوخى ... عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أولى الناس بى يوم القيامة أكثرهم علىَّ صلاة »[(٢)] .

أبرز تلامذته :

١- **عبد القادر بن محمد بن أحمد الشاذلى المؤذن الشافعى** ، من تصانيفه : « تشنيف الأسماع بشرح أحكام الجماع » ، و « شفاءالمتعال بأدوية السعال » ، و « بهجة العابدين بترجمة الحافظ جلال الدين » ، توفى فى حدود سنة خمس وثلاثين وتسعمائة[(٣)] .

٢- **محمد بن أحمد بن إياس الحنفى ، أبو البركات** . مؤرخ بحاث ، مصرى من المماليك ، ولد سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة ، له مصنفات عديدة ؛ منها تاريخه المسمى « بدائع الزهور فى وقائع الدهور » ، و« نشق الأزهار فى

---

(١) بغية الوعاة ٢/٤٠٤ (ملحق الأحاديث) .

(٢) السابق ٢/٤١٦ (ملحق الأحاديث) .

(٣) كشف الظنون ١/ ٤٠٩، ٢/ ١٠٥٦، وهدية العارفين ١/ ٥٩٨.

عجائب الأقطار »، و« عقود الجمان فى وقائع الأزمان »، و« نزهة الأمم فى العجائب والحكم »، توفى سنة ثلاثين وتسعمائة[١].

٣- **الحاج محمدُ سُكْيَة** - بضم السين وسكون الكاف بعدها ياء مفتوحة ثم هاء تأنيث - من آل سكية، أصلهم من صنهاجة، رحل فى أواخر المائة التاسعة إلى مصر والحجاز، لقى بمصر شيخ الإسلام الحافظ جلال الدين السيوطى، فأخذ عنه عقائده، وتعلم منه الحلال والحرام، وسمع عليه جملًا من آداب الشريعة وأحكامها، وانتفع بوصاياه، ومواعظه، وفوضه الخليفة العباسى فى إمارة إقليم السودان، فنصر السنة، وأحيا طريق العدل، وجرى على منهاج الخليفة العباسى فى مقعده وملبسه، وسائر أموره، فصلحت الأحوال، وبرئ جسد الرشاد من الداء العضال، وكان سهل الحجاب، رقيق القلب، شديد التعظيم لأئمة الدين، محبًا للعلماء مكرمًا لهم، ويوسع عليهم فى العطاء، وزعم أنه ما فعل ذلك حتى استشار الإمام السيوطى شيخه[٢].

٤- **محمد بن عبد الرحمن بن على بن أبى بكر العلقمى**، شمس الدين، ولد خامس عشر صفر سنة سبع وتسعين وثمانمائة، فقيه شافعى، عارف بالحديث، وكان أحد المدرسين بالجامع الأزهر، له حاشية حافلة على الجامع الصغير للسيوطى سماها « الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير »، و « ملتقى البحرين فى الجمع بين كلام الشيخين »، توفى سنة ثلاث وستين وتسعمائة[٣].

---

(١) بدائع الزهور ٤/٤٧، ومعجم المؤلفين ٨/٢٣٦، والأعلام ٦/٢٣٢، ٢٣٣.

(٢) الاستقصى لأخبار دول المغرب الأقصى ٢/ ١٠١.

(٣) شذرات الذهب ٨/ ٣٣٨، وكشف الظنون ٥٦٠، ١٨١٦ وفيه وفاته سنة ٩٢٩هـ، والأعلام ٧/ ٦٧، وفيه وفاته سنة ٩٦٩هـ.

٥- **محمد بن على بن أحمد الداوودى المصرى**، شمس الدين، محدث، حافظ، مفسر، أقام بالقاهرة، وتلمذ للحافظ جلال الدين السيوطى، ومن مصنفاته «ذيل على طبقات الشافعية للسبكى»، و«ترجمة شيخه السيوطى»، و«طبقات المفسرين». توفى سنة خمس وأربعين وتسعمائة[(١)].

٦- **محمد بن على بن محمد بن على بن محمد بن طولون** الدمشقى الصالحى الحنفى شمس الدين، مؤرخ عالم بالتراجم والفقه، كانت أوقاته كلها معمورة بالعلم والعبادة، وله مشاركة فى سائر العلوم حتى فى تعبير الرؤيا، والطب، وله نظم، وليس بشاعر. كتب بخطه كثيرا من الكتب وعلق ستين جزءًا سماها «التعليقات» أكثرها من جمعه وبعضها لغيره، ولم يتزوج ولم يُعقب، من كتبه «الغرف العلية فى تراجم متأخرى الحنفية»، و «القلائد الجوهرية فى تاريخ الصالحية»، وغير ذلك، توفى يوم الأحد حادى عشر جمادى الأولى سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة[(٢)].

٧- **محمد بن القاضى رضى الدين محمد بن محمد** بن عبد اللّه بن بدر ابن عثمان بن جابر الغزى العامرى القرشى الشافعى، بدر الدين، أبو البركات، العلّامة شيخ الإسلام بحر العلوم، والد العلّامة نجم الدين الغزى صاحب «الكواكب السائرة». قال ولده فى كتابه «الكواكب السائرة»: ولد فى وقت العشاء ليلة الاثنين رابع عشر ذى القعدة سنة أربع وتسعمائة؛ استجاز له والده من الحافظ جلال الدين السيوطى، وبرع ودرَّس وأفتى وشيوخه أحياء، فقرَّت

---

(١) شذرات الذهب ٨/٢٦٤، ومعجم المؤلفين ١٠/٣٠٤، والأعلام ٧/١٨٤.

(٢) الكواكب السائرة ٢/ ٥٣، وشذرات الذهب ٨/ ٢٩٨، والأعلام ٧/ ١٨٤.

أعينهم به . وتوفى سنة أربع وثمانين وتسعمائة[١] .

٨ - محمد بن يوسف بن على بن يوسف ، شمس الدين الشامى ، محدث عالم بالتاريخ ، ولد فى صالحية دمشق ، كان عزبًا لم يتزوج قط ، من كتبه « سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد » ، يعرف بالسيرة الشامية ، و « عقود الجمان فى مناقب أبى حنيفة النعمان » ، وغيرها . مات يوم الاثنين رابع عشر شعبان سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة[٢] .

٩- يوسف بن عبد الله الحسنى الأرميونى ، جمال الدين ، الشافعى ، الشيخ العلّامة . توفى سنة ثمان وخمسين وتسعمائة[٣] .

مؤلفاته :

احتل السيوطى مكانة كبيرة فى المكتبة الإسلامية ، فقد صنف فى كل فن ، فلا يكاد المرء يولى وجهه صوب علم من العلوم إلا ويجد للسيوطى فيه مصنفًا ، فقد زادت مصنفاته على خمسمائة مصنف ؛ ذكر بنفسه أنها وصلت ساعة ترجم لنفسه ثلاثمائة كتاب سوى ما غسله ورجع عنه[٤] .

وذكر نجم الدين الغزى فى كتابه « الكواكب السائرة » أن الداوودى تلميذ السيوطى استقصى مؤلفاته ، فنافت عدتها على خمسمائة مؤلف[٥] .

---

(١) الكواكب السائرة ٣/٣- ١٠، وشذرات الذهب ٨/٤٠٣، ٤٠٤.

(٢) شذرات الذهب ٨/ ٢٥٠، والأعلام ٨/ ٣٠.

(٣) شذرات الذهب ٨/ ٣٢٢.

(٤) حسن المحاضرة ١/ ٣٣٨.

(٥) الكواكب السائرة ١/٢٢٨، وشذرات الذهب ٨/ ٥٣.

وذكر ابن إياس فى كتابه « بدائع الزهور فى وقائع الدهور » أن مؤلفاته بلغت نحوًا من ستمائة تأليف[(١)] .

وساعده على إخراج هذا النتاج العلمى الغزير تلك العزلة التى ضربها على نفسه عند بلوغه الأربعين من عمره ، وتجرده للعبادة وتحرير المؤلفات .

وقد اشتهرت أكثر مصنفاته فى حياته فى البلاد الحجازية ، والشامية ، والحلبية ، وبلاد الروم ، والمغرب ، والتكرور ، والهند ، واليمن .

وإتمامًا للفائدة نضعها بين يدى القارئ مرتبة على الفنون ترتيبا عاما ثم على حروف المعجم داخل كل فن ، وهى :

فن التفسير وتعلقاته والقراءات :

- الإتقان فى علوم القرآن .
- الأزهار الفايحة على الفاتحة .
- الإكليل فى استنباط التنزيل .
- الألفية فى القراءات العشر .
- الأمالى على القرآن .
- ترجمان القرآن فى التفسير المسند .
- التحبير فى علوم التفسير .
- تشنيف السمع بتعديد السبع .
- تفسير الجلالين .
- تناسق الدرر فى تناسب السور .

---

(١) بدائع الزهور ٤/٨٣، وينظر أيضًا هدية العارفين ١/٥٣٤- ٥٤٤.

- الجواهر فى علم التفسير .
- حاشية على تفسير البيضاوى .
- خمائل الزهر فى فضائل السور .
- الدر المنثور فى التفسير المأثور (بالمأثور) .
- الدر النثير فى قراءة ابن كثير .
- شرح الاستعاذة والبسملة .
- شرح الشاطبية .
- فتح الجليل للعبد الذليل فى الأنواع البديعية المستخرجة من قوله : ﴿الله ولى الذين آمنوا﴾ .
- الفوائد البارزة والكامنة فى النعم الظاهرة والباطنة .
- القول الفصيح فى تعيين الذبيح .
- قطف الأزهار فى كشف الأسرار (أسرار التنزيل) .
- الكتاب المتوكلى (فيما فى القرآن من اللغات العجمية) .
- الكلام على أول الفتح .
- لباب النقول فى أسباب النزول .
- لباب النقول فيما وقع فى القرآن من المعرب والمنقول .
- مجاز الفرسان إلى مجاز القرآن .
- مجمع البحرين ومطلع البدرين فى التفسير .
- المذهب (المهذب) فيما وقع فى القرآن من المعرب .
- مراصد المطالع فى تناسب المقاطع والمطالع .
- معترك الأقران فى مشترك القرآن .
- مفاتح الغيب (تفسير) .

- مفحمات الأقران فى مبهمات القرآن .
- منتقى تفسير الفريابى .
- منهج التيسير إلى علم التفسير .
- ميدان الفرسان فى شواهد القرآن .
- ناسخ القرآن ومنسوخه .
- اليد البسطى فى تعيين الصلاة الوسطى .

فن الحديث وتعلقاته :

- آداب الملوك .
- الآية الكبرى فى شرح قصة الإسراء .
- أبواب السعادة فى أسباب الشهادة .
- الأحاديث الحسان فى فضل الطيلسان .
- أخبار الملائكة .
- أربعون حديثًا فى رفع اليدين فى الدعاء .
- أربعون حديثًا فى فضل الجهاد .
- أربعون حديثًا من رواية مالك عن نافع ، عن ابن عمر .
- الأربعون المتباينة .
- أزهار الآكام فى أخبار الأحكام .
- الأزهار فيما عقده الشعراء من الآثار .
- الأزهار المتناثرة فى الأخبار المتواترة .
- الأساس فى مناقب بنى العباس .
- إسعاف الطلاب بترتيب الشهاب .

- إسعاف المبطا برجال الموطا .
- إطراف الأشراف بالإشراف على الأطراف .
- الاعتماد والتوكل على ذى التكفل .
- أعلام النصر فى مسألة البروز على النهر .
- إغاثة المستغيث فى حل بعض إشكالات الحديث .
- إفادة الخبر بنصه فى زيادة العمر ونقصه .
- إنجاز الوعد المنتقى من طبقات ابن سعد .
- إنشاب الكتب فى أنساب الكتب .
- الباهر فى حكم النبى بالباطن والظاهر .
- البحر الذى زخر شرح نظم الدرر .
- البدور السافرة عن أمور الآخرة .
- بذل المجهود لخزانة محمود .
- بزوغ الهلال فى الخصال الموجبة للظلال .
- بغية الرائد فى الذيل على مجمع الزوائد .
- تحذير الخواص من أكاذيب القصاص .
- تحفة الآثار فى الأدعية والأذكار .
- تحفة الأبرار بنكت الأذكار .
- تحفة النابه بتلخيص المتشابه .
- تخريج أحاديث الدرة الفاخرة .
- تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى .
- تذكرة المؤتسى بمن حدث ونسى .
- التصحيح لصلاة التسبيح .

- التطريف فى التصحيف .
- التعريف بآداب التأليف .
- التعظيم والمنة فى أن أبوى النبى ﷺ فى الجنة .
- التعليقة المنيفة على مسند أبى حنيفة .
- التعلل والإطفا لنار لا تطفا (أورد فيه الأحاديث الواردة فى موت الأولاد) .
- تقريب الغريب .
- تمهيد الفرش فى الخصال الموجبة لظل العرش .
- التنبئة بمن يبعثه الله على رأس كل مائة .
- التوشيح على الجامع الصحيح .
- توضيح المدرك فى تصحيح المستدرك .
- التهذيب فى الزوائد على التقريب .
- الثغور الباسمة فى مناقب السيدة فاطمة .
- الجامع الصغير من حديث البشير النذير .
- جامع المسانيد .
- جزء السلام من سيد الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام .
- جزء فى الصلاة على النبى ﷺ .
- جمع الجوامع .
- الجواب الأشد فى تنكير الأحد وتعريف الصمد .
- حسن السمت فى الصمت (رسالة لخصها من « الصمت » لابن أبى الدنيا) .
- خادم النعل الشريف .
- الخصائص النبوية (كفاية الطالب اللبيب فى خصائص الحبيب) المعروف بالخصائص الكبرى .

- خصائص يوم الجمعة .
- داعى الفلاح فى أذكار المساء والصباح .
- الدر المنظم فى الاسم الأعظم .
- در السحابة فى من دخل مصر من الصحابة .
- درر البحار فى الأحاديث القصار .
- الدرر المنتثرة فى الأحاديث المشتهرة .
- الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج .
- ذم زيارة الأمراء .
- ذم المكس .
- ذم الوشاحين .
- الذيل على القول المسدد .
- رسالة فى أسماء المدلسين .
- رفع الحدر (الحذر) عن قطع السدر .
- الروض المكلل والورد المعلل فى المصطلح .
- الرياض الأنيقة فى شرح أسماء خير الخليقة .
- ريح النسرين فيمن عاش من الصحابة مائة وعشرين .
- زهر الربى على المجتبى .
- زوائد الرجال على تهذيب الكمال .
- زوائد شعب الإيمان للبيهقى .
- زوائد نوادر الأصول للحكيم الترمذى .
- السماح فى أخبار الرماح .
- سهام الإصابة فى الدعوات المجابة .

- شد الرحال فى ضبط الرجال .
- شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور .
- شرح ألفية العراقى .
- شفاء العليل فى ذم الصاحب والخليل .
- الشهاب الثاقب فى ذم الخليل والصاحب .
- ضوء البدر فى إحياء ليلة عرفة والعيدين ونصف شعبان وليلة القدر .
- العشاريات .
- عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد .
- عين الإصابة فى معرفة الصحابة .
- عين الإصابة فيما استدركته عائشة على الصحابة .
- غرس الأنشاب فى الرمى بالنشاب .
- الفانيد فى حلاوة الأسانيد (ذكر فيها رواية الإمام أبى حنيفة عن مالك) .
- الفتاش على القشاش (ذكر فيها مَن روى الأحاديث الموضوعة من أهل زمانه) .
- فضل الجلد عند فقد الولد .
- الفضل العميم فى إقطاع تميم .
- فضل القيام بالسلطنة .
- فضل موت الأولاد .
- فلق الصباح فى تخريج أحاديث الصحاح .
- فهرست المرويات .
- الفوائد الكامنة فى إيمان السيدة آمنة .
- الفوائد المتكاثرة فى الأخبار المتواترة .
- الفيض الجارى فى طرق الحديث العشارى .

- قطف الثمر فى موافقات عمر .
- القول الأشبه فى حديث « من عرف نفسه فقد عرف ربه » .
- القول الجلى فى أحاديث الولى .
- القول الحسن فى الذب عن السنن .
- القول المختار فى المأثور من الدعوات والأذكار .
- كشف التلبيس عن قلب أهل التدليس .
- كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة .
- كشف الضبابة فى مسألة الاستنابة .
- كشف الطامة عن الدعاء بالمغفرة للعامة .
- كشف العمى فى فضل الحمى .
- كشف المغطى فى شرح الموطا .
- كشف النقاب عن الألقاب .
- الكلم الطيب والقول المختار فى المأثور من الدعوات والأذكار .
- الكلام على حديث ابن عباس : « احفظ الله يحفظك » .
- الكوكب المنير فى شرح الجامع الصغير .
- اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة .
- لب اللباب فى تحرير الأنساب .
- اللمع فى أسماء من وضع .
- لم الأطراف وضم الأتراف .
- ما رواه الواعون فى أخبار الطاعون .
- المدرج إلى المدرج .
- المرد فى كراهية السؤال والرد .

- مرقاة الصعود إلى سنن أبى داود .
- المرقاة العلية فى شرح الأسماء النبوية .
- المسارعة إلى المصارعة .
- المسلسلات الكبرى .
- مصباح الزجاجة فى شرح سنن ابن ماجه .
- مطلع البدرين فيمن يؤتى أجرين .
- المعجزات والخصائص النبوية .
- مفتاح الجنة فى الاحتجاج بالسنة .
- من وافقت كنيته كنية زوجه من الصحابة .
- مناهل الصفا فى تخريج أحاديث الشفا .
- منتقى الأدب المفرد .
- منتهى الآمال فى شرح حديث : « إنما الأعمال » .
- منهاج السنة ومفتاح الجنة .
- نشر العبير فى تخريج أحاديث الشرح الكبير .
- نظم الدرر فى علم الأثر .
- النكت البديعات على الموضوعات .
- النهجة السوية فى الأسماء النبوية .
- الهيئة السَّنية فى الهيئة السُّنية .
- وظائف اليوم والليلة .

فن الفقه

- الأزهار الغضة فى حواشى الروضة .
- الأشباه والنظائر .

- تحصين الخادم .
- تشنيف الأسماع بمسائل الإجماع .
- الجامع فى الفرائض .
- جمع الجوامع .
- حاشية على القطعة للإسنوى .
- الحاوى للفتاوى .
- الخلاصة فى نظم الروضة .
- الرد على من أخلد إلى الأرض وجَهِل أن الاجتهاد فى كل عصر فرض .
- رفع الخصاصة فى شرح الخلاصة .
- رفع اللباس وكشف الالتباس فى ضرب المثل من القرآن والاقتباس .
- زوائد المهذب على الكافى .
- شرح التنبيه .
- شرح الروض .
- شرح الرحبية فى الفرائض .
- شوارد الفوائد فى الضوابط والقواعد .
- الطلعة السمية فى تبيين الحسنية من شرط البيبرسية .
- العذب المسلسل فى تصحيح الخلاف المرسل .
- القنية مختصر الروضة .
- الكافى .
- اللوامع والبوارق فى الجوامع والفوارق .
- الماهد لمسائل الزاهد .
- مختصر الأحكام السلطانية .

- منبع الفوائد فى ترتيب الضوابط والقواعد .
- الوافى مختصر التنبيه .
- الورقات المقدمة .
- الينبوع فيما زاد على الروضة .

الأجزاء المفردة فى مسائل مخصوصة :

- آداب الفتوى .
- آكام العقيان فى أحكام الخصيان .
- إتمام النعمة فى اختصاص الإسلام بهذه الأمة .
- الأجر الجزل فى الغزل .
- الأخبار المأثورة فى الاطلاء بالنورة .
- إرشاد المهتدين إلى نصرة المجتهدين .
- إزالة الوهن عن مسألة الرَّهن .
- أزهار العروش فى أخبار الحبوش .
- إعلام الأريب بحدوث بدعة المحاريب .
- الإعلام بحكم عيسى عليه السلام .
- الاقتناص فى مسألة التماص .
- إلقام الحجر لمن زكى سباب أبى بكر وعمر .
- ألوية النصر فى خصيصىّ بالقصر .
- الإنصاف فى تمييز الأوقاف .
- أنموذج اللبيب فى خصائص الحبيب .
- أنوار الحلك فى إمكان رؤية النبى والملك .
- الأوج فى خبر عوج .

- الباحة فى السباحة .
- البارع فى إقطاع الشارع .
- البارق فى قطع يد السارق .
- بذل العسجد لسؤال المسجد .
- بذل الهمة فى طلب براءة الذمة .
- بسط الكف فى إتمام الصف .
- بشرى العابس فى حكم البيع والديور والكنائس .
- بشرى الكئيب بلقاء الحبيب .
- بلغة المحتاج فى مناسك الحاج .
- بلوغ المآرب فى أخبار العقارب .
- بلوغ المآرب فى قص الشارب .
- تقرير الإسناد فى تيسير الاجتهاد .
- تنزيه الأنبياء عن تسفيه الأغبياء .
- الثبوت فى ضبط ألفاظ القنوت .
- ثلج الفؤاد فى أحاديث لبس السواد .
- جر الذيل فى علم الخيل .
- جزء فى صلاة الضحى .
- جزيل المواهب فى اختلاف المذاهب .
- الجواب الحاتم عن سؤال الخاتم .
- الحبل الوثيق فى نصرة الصدّيق .
- حسن المقصد فى عمل المولد .
- الحجج المبينة فى التفضيل بين مكة والمدينة .

- دفع التشنيع فى مسألة التسميع .
- الذرارى فى أبناء السرارى .
- ذم القضاء .
- رفع منار الدين وهدم بناء المفسدين .
- الروض الأريض فى طهر المحيض .
- الزهر الباسم فيما يزوج فيه الحاكم .
- السلاف فى التفضيل بين الصلاة والطواف .
- السلالة فى تحقيق المقر والاستحالة .
- سلوة الفؤاد فى موت الأولاد .
- السيف النظار فى الفرق بين الثبوت والتكرار .
- سبيل النجاة (فى والدى النبى ﷺ) .
- شد الأثواب فى سد الأبواب فى المسجد النبوى .
- شرح الحوقلة والحيعلة .
- طى اللسان عن ذم الطيلسان .
- الظفر بقلم الظفر .
- فتح المغالق من أنت طالق .
- فصل الخطاب فى قتل الكلاب .
- فصل الكلام فى حكم السلام .
- فصل الكلام فى ذم الكلام .
- الفوائد الممتازة فى صلاة الجنازة .
- القذاذة فى تحقيق محل الاستعاذة .
- قطع المجادلة عند تغيير المعاملة .

- القول المشرق فى تحريم الاشتغال بالمنطق .
- القول المضى فى الحنث فى المضى .
- اللمعة فى إدراك الركعة لإدراك الجمعة .
- المباحث الزكية فى المسألة الدَّوْركية .
- المستطرفة فى أحكام دخول الحشفة .
- المصابيح فى صلاة التراويح .
- المنحة فى السبحة .
- ميزان المعدلة فى شأن البسملة .
- نتيجة الفكر فى الجهر بالذكر .
- نشر العلمين المنيفين فى إحياء الأبوين الشريفين .
- النضرة فى أحاديث الماء والرياض والخضرة .
- وصول الأمانى بأصول التهانى .

فن العربية وتعلقاته :

- الأشباه والنظائر فى النحو .
- الإفصاح فى أسماء النكاح .
- الإفصاح فى زوائد القاموس على الصحاح .
- الاقتراح فى أصول النحو وجدله .
- الألفية فى النحو والتصريف والخط .
- الإلماع فى الإتباع .
- بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة .
- البهجة المرضية (المضية) فى شرح الألفية .
- التذكرة فى العربية .
- الترصيف حاشية على شرح التصريف .

- تعريف الأعجم بحروف المعجم .
- توجيه العزم إلى اختصاص الاسم بالجر والفعل بالجزم .
- التوشيح على التوضيح .
- در التاج فى إعراب مشكل المنهاج .
- الدر النثير فى مختصر نهاية ابن الأثير .
- السيف الصقيل فى حواشى ابن عقيل .
- شذا العرف فى إثبات المعنى للحرف .
- شرح شواهد المغنى .
- شرح تصريف العزّى .
- شرح ضرورى التصريف لابن مالك .
- شرح كافية ابن مالك .
- شرح القصيدة الكافية فى التصريف .
- شرح ملحة الإعراب لأبى محمد الحريرى .
- الشمعة المضية فى علم العربية .
- الشهد فى النحو .
- الفتح القريب فى حواشى مغنى اللبيب .
- الفجر الثمد فى إعراب أكمل الحمد .
- الفريدة فى النحو والتصريف والخط .
- قطر الندا فى ورود الهمزة للندا .
- مختصر الألفية ودقائقها .
- مختصر ملحة الإعراب لأبى محمد الحريرى .
- المُزهر فى علوم اللغة .

- مسألة ضربى زيدًا قائما .
- المصاعد العلية فى القواعد النحوية .
- الموشحة فى النحو .
- النكت على الألفية والكافية والشافية والشذور والنزهة .
- نكت على شرح شواهد العينى .

أصول وبيان وتصوف :

- إتمام الدراية لقراء النقاية .
- اختصار نصيحة ذوى الإيمان فى الرد على منطق اليونان لابن تيمية .
- إسبال الكساء على النساء .
- إعلام الحسنى بمعانى الأسماء الحسنى .
- الافتراض فى رد الاعتراض .
- الإفصاح فى النكت على تلخيص المفتاح فى المعانى والبيان .
- تأييد الحقيقة العلية وتشييد الطريقة الشاذلية .
- تحفة الجلساء برؤية الله سبحانه وتعالى للنساء .
- تحفة السفرة إلى حضرة البررة .
- تذكرة النفس (فى التصوف) .
- تشييد الأركان فى ليس فى الإمكان أبدع مما كان .
- تنبيه الغبى فى تنزيه ابن عربى .
- تنزيه الاعتقاد عن الحلول والاتحاد .
- الجمع والتفريق فى الأنواع البديعة .
- حاشية على المختصر .
- الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال .

- خواص الأسماء الحسنى .
- درج المعالى فى نصرة الغزالى عن المنكر المتغالى .
- شرح الكوكب الوقاد فى الاعتقاد .
- شرح لمعة الإشراق فى الاشتقاق .
- شعلة نار - رسالة حقق فيها قوله : جمعت له الشريعة والحقيقة .
- عقود الجمان فى المعانى والبيان .
- فتح الجليل للعبد الذليل فى الأنواع البديعية المستخرجة من قوله : ﴿ الله ولى الذين آمنوا ﴾ .
- قلائد الفوائد (منظومة) .
- الكنز المدفون والفلك المشحون .
- الكوكب الساطع فى نظم جمع الجوامع .
- اللفظ الجوهرى فى رد خباط الجوجرى (فى مسألة الرؤية للنساء) .
- لمعة الإشراق فى الاشتقاق .
- اللوامع المشرقة فى ذم الوحدة المطلقة .
- مختصرالإحياء .
- مختصر الورقات لإمام الحرمين الجوينى .
- المعانى الدقيقة فى إدراك الحقيقة .

تاريخ وأدب :

- الأجوبة الزكية عن الألغاز السبكية .
- أحاسن الأقباس فى محاسن الاقتباس .
- الأرج فى الفرج (تلخيص لكتاب الفرج بعد الشدة لابن أبى الدنيا) .
- الاستنصار بالواحد القهار .

- أعيان الأعيان .
- الأنوار السنية فى تاريخ الخلفاء والملوك بمصر السنية .
- بدائع الزهور فى وقائع الدهور .
- بديعية . وتسمى نظم البديع ، ثم شرحها .
- البراعة فى تراجم بنى جماعة .
- بلبل الروضة (مقامة) .
- بلوغ المأمول فى خدمة الرسول .
- بهجة الناظر ونزهة الخاطر .
- تاريخ الخلفاء .
- تاريخ سيوط .
- تاريخ العمر .
- التبرى من معرة المعرى .
- التثبيت عند التبييت .
- تحفة الظرفاء بأسماء الخلفاء ؛ قصيدة رائية نظم فيها أسماء الخلفاء وسنى وفاتهم .
- تحفة المذاكر فى المنتقى من تاريخ ابن عساكر .
- ترجمة النووى والبلقينى .
- حاطب ليل وجارف سيل .
- حديقة الأديب وطريقة الأريب .
- حسن السير فيما فى الفرس من أسماء الطير .
- حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة .
- درر الكلم وغرر الحكم .

- الدوران الفلكى على ابن الكركى .
- ديوان الخطب .
- ديوان شعر (للسيوطى) .
- ذيل تذكرة الحفاظ للذهبى .
- الرحلة الدمياطية .
- الرحلة الفيومية .
- الرحلة المكية .
- رشف الزلال من السحر الحلال .
- رصف اللآل فى وصف الهلال .
- رفع الباس عن بنى العباس .
- رفع شأن الحبشان .
- الزبرجدة .
- ساجعة الحرم .
- سبل الهدى .
- شقائق الأترج فى دقائق الغنج .
- الشماريخ فى علم التاريخ .
- الصواعق على النواعق .
- طبقات الأصوليين .
- طبقات الحفاظ .
- طبقات الكتّاب .
- طبقات المفسرين .
- طبقات النحاة .

- طراز العمامة فى التفرقة بين المقامة والقمامة .
- طوق الحمامة .
- الفارق بين المصنف والسارق : مقامة ألفها لبعض معاصريه بلغه عنه أنه أخذ كتاب الخصائص الكبرى وأسنده إلى نفسه .
- الفتح المسكى فى تراجم البيت السبكى .
- الفرج القريب .
- فضل الشتاء .
- الفلك المشحون (نظم التذكرة) .
- قمع المعارض فى نصرة ابن الفارض .
- كنه المراد فى بيان بانت سعاد .
- المجمل فى الرد على المهمل .
- مختصر تهذيب الأسماء .
- مختصر معجم البلدان .
- مقاطع الحجاز .
- الملتقط من الدرر الكامنة .
- المنتقى (المعجم الصغير) .
- منع الثوران عن الدوران .
- المنقح الظريف فى الموشح الشريف .
- المنى فى الكنى .
- النفحة المسكية والتحفة المكية .
- نور الحديقة .
- الوسائل إلى معرفة الأوائل .

وفاته :

توفى فى سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وتسعمائة فى منزله بروضة المقياس ، بعد أن تمرَّض سبعة أيام بورم شديد فى ذراعه الأيسر ، عن إحدى وستين سنة وعشرة أشهر ، وثمانية عشر يومًا ، ودُفن فى حوش قوصون خارج باب القرافة ، وصلى عليه غائبة بدمشق بالجامع الأموى يوم الجمعة ثامن رجب من نفس السنة ، وقد رثاه عبد الباسط بن خليل الحنفى بقصيدة منها :

مات جلالُ الدينِ غيثُ الورى ... مجتهدُ العصرِ إمامُ الوجودْ
وحافظُ السُّنَّةِ مهدىُّ الهُدَى ... ومرشدُ الضَّالِّ بنفعٍ يعودْ
فيا عُيُونِى انْهَمِلِى بعدَه ... ويا قلوبُ انفطرِى بالوقودْ
مصيبة حلَّت فحلت بنا ... وأورثَتْ نارَ اشتعالِ الكُبودْ
صبَّرنا اللهُ عليها وأَوْلَا ... هُ نعيمًا حَلَّ دارَ الخُلودْ
وعمَّه منه بوبلِ الرِّضَا ... والغيثُ بالرحمةِ بينَ اللحُودْ[1]

قال نجم الدين الغزى : ولعله رثى بالمراثى الحافلة ، ولم أقف إلا على هذه القصيدة فى تاريخ ابن طولون ، ذكر أنه استملاها من بعض من قدم عليهم دمشق من القادمين ، فكتبتها هنا من خطه ، لئلا تخلو الترجمة من مرثيةٍ ما ، رحمه الله تعالى[2] .

---

(١) مفاكهة الخلان ١/ ٣٠٢.

(٢) الكواكب السائرة ٤/ ٢٣١.

منهج السيوطى فى تفسيره « الدر المنثور »

لم يتحدث السيوطى فى مقدمة هذا الكتاب عن منهجه فيه كما فى مصنفاته الأخرى ، بل ذكر فيها الباعث على تأليفه فقال : « وبعد ، فلما ألَّفتُ كتاب « ترجمان القرآن » ، وهو التفسير المسند عن رسول الله ﷺ وأصحابه ، رضى الله عنهم أجمعين ، وتم بحمد الله تعالى فى مجلدات ، وكان ما أوردته فيه من الآثار بأسانيد الكتب الـمُخرَّج منها واردات ، رأيت قصور أكثر الهمم عن تحصيله ، ورغبتهم فى الاقتصار على متون الأحاديث دون الإسناد وتطويله ، فلخّصت منه هذا المختصر ، مقتصرًا فيه على متن الأثر ، مُصَدِّرًا بالعزو والتخريج إلى كل كتاب مُعْتَبَر ، وسميته بـ « الدر المنثور فى التفسير بالمأثور »[(١)] .

ومن خلال تحقيقنا لهذا الكتاب لاحظنا عدة خطوط رئيسة :

(١) أن السيوطى يبتدأ السورة بذكر اسمها ، وعدد آياتها ، ثم المكى والمدنى معتمدًا فى كثير من الأحيان على النحاس ، وابن الضريس ، وأبى الشيخ ، ثم يقسم السورة إلى آيات من غير ترقيم ، ويقسمها إلى أبعاض مكتفيًا بها عن ذكر الآية بتمامها ، قائلًا : الآية ، الآيتين ، الآيات ، كما أهمل تفسير بعض الآيات .

(٢) أنه كان يكتفى بالنقل والرواية ويخلط بين الصحيح والضعيف والمنكر والموضوع دون تحقيق أو نقد أو موازنة أو ترجيح ، فنتج عن ذلك أنه ضمَّن كتابه الإسرائيليات والعجائب والغرائب من الأخبار التى ينبغى أن ينزه التفسير عنها .

---

(١) الدر المنثور ١/ ٣، ٤ طبعتنا .

(٣) أنه كان يعزو القراءة لقارئها من الصحابة أو من رواها من غير تحقيق أو تبيين بأن هذه قراءة الجمهور، أو متواترة ، أو صحيحة ، أو شاذة .

(٤) أنه أكثر من الاستطرادات التى لا صلة لها بالتفسير ؛ مثل الحديث عن ابتلاءات إبراهيم عليه السلام ، وصفات الحجر الأسود ومكانه وحملته ، ونبذ من حكم عيسى عليه السلام[(١)] ، وغير ذلك .

(٥) أنه عنون فى نهاية تفسيره : « ذكر ما ورد فى سورة الخلع وسورة الحفد »[(٢)] ، وقد يوهم ذلك أنهما من القرآن الكريم ، وليس كذلك ، وإنما هما فى مصحف أبى بن كعب ، وما ذُكر فى مصحف أُبىٍّ لا يُعتد به ، ولا ينهض أمام التواتر وإجماع الصحابة والأمة[(٣)] .

(٦) أنه ختم تفسيره[(٤)] ـ بعد العنوان السابق ، ودعاء ختم القرآن ـ بنقل مطول من أول كتاب «أسباب النزول» للحافظ ابن حجر المسمى «العُجاب فى

---

(١) انظر لتلك الأمثلة ١/ ٥٨١- ٦١٥، ٦٧٦- ٧٠٩، ٢/ ٥٥٢- ٥٧٩ طبعتنا .

(٢) الدر المنثور ٦/ ٤٢٠- ٤٢٢ طبعة دار المعرفة .

(٣) ينظر رسالة دكتوراه بجامعة الأزهر كلية أصول الدين بعنوان : « الإمام جلال الدين السيوطى وجهوده فى التفسير وعلوم القرآن » إعداد عبد الفتاح خليفة الفرنوانى ، إشراف د. على محمود خليل ، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م . وبحث بعنوان « الأصول العامة لمنهج السيوطى فى تفسيره الدر المنثور » إعداد مصطفى إبراهيم المشنى ، قسم أصول الدين كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة اليرموك بالأردن ، منشور في مجلة مؤتة للبحوث والدراسات ، المجلد العاشر ، العدد الثالث ١٩٩٥م ، تصدر عن عمادة البحث العلمى والدراسات العليا بجامعة مؤته بالأردن .

(٤) الدر المنثور ٦/٤٢٢ - ٤٢٤ طبعة دار المعرفة .

بيان الأسباب»[1] تكلم فيه جملةً عن تفسير الطبرى ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم وعبد بن حميد .

ثم تكلم عن التابعين من أصحاب ابن عباس الذين اشتهر عنهم التفسير ، وذكر الثقات منهم والضعفاء .

ثم تكلم عن التفسير الذى يُروى عن قتادة ، وتفسير الربيع بن أنس ، وتفسير مقاتل بن حيان ، وتفسير زيد بن أسلم ، وتفسير مقاتل بن سليمان ، وتفسير يحيى بن سلام ، وتفسير سُنيد ، والتفسير الذى جمعه موسى بن عبد الرحمن الثقفى الصنعانى .

ثم قال الحافظ ابن حجر ـ بعدما نقله السيوطى ـ : وإنما قدمت هذه المقدمة ليسهل الوقوف على أوصافهم لمن تصدى للتفسير ، فيُقبل من كان أهلًا للقبول ، ويُرد مَنْ عداه .

هذا ، ولا يَغُضُّ ذلك من قيمة الكتاب ؛ فإنه سجل جامع لكثير مما رُوى عن النبى ﷺ والصحابة والتابعين فى التفسير ، وفضل السيوطى فيه قائم ؛ لأنه حفظ لنا فيه آثارًا لكتب مفقودة أو فى حكم المفقود ، ولا نعلم عنها الآن شيئًا غير أسمائها أو أسماء مؤلفيها .

(١) العجاب فى بيان الأسباب ١/٢٠٢ - ٢٢١ .

طبعاته السابقة

١- طبعة المطبعة المنيرية بالقاهرة عام ١٣١٤هـ ، وهذه الطبعة نفدت من الأسواق لا تكاد توجد إلا فى المكتبات القديمة وعند أكابر العلماء .

٢- طبعة دار المعرفة للطباعة والنشر ببيروت لبنان ، وبهامشها القرآن الكريم مع تفسير ابن عباس المسمى بتنوير المقباس ، فجعل القرآن الكريم بأعلى الصحيفة وتفسير ابن عباس بأسفلها يفصل بينهما جدول ، وقد صدرت فى ستة مجلدات وهى من القطع الكبير ، وهى أول طبعة صدرت للكتاب ، وليس عليها تاريخ الطبع ، وهذه الطبعة هى النسخة التى اعتمدت لمقابلة النسخ الخطية عليها ، وليس عليها أية تعليقات ، بل هى مجرد نص فقط ، وقد كُتبت أرقام صفحاتها على جانب صفحات طبعتنا هذه ، حتى يَسهُلَ الرجوع إليها لمن يجد الإحالات على الطبعة القديمة . وقد أُشير إليها بالرمز (م) .

٣- طبعة دار الكتب العلمية ببيروت سنة ١٩٩٠م ، وهى عبارة عن نشرة من الطبعة الأولى ، فى ستة مجلدات .

٤- طبعة دار الفكر العربى بالقاهرة ، وهى أيضًا نشرة من الطبعة الأولى ، فى ستة مجلدات .

٥- الطبعة الثانية لدار الكتب العلمية ببيروت سنة ٢٠٠٠م ، وقد زادت عن طبعتها السابقة مجلدًا للفهارس هو المجلد السابع .

٦- طبعة دار الفكر - بيروت لبنان ، وقد صدرت فى ثمانية مجلدات .

وبالإجمال فإن الطبعات التى تلت طبعته الأولى ، لا تعدو أن تكون نشرات لها .

وجميع هذه الطبعات تفتقر إلى تحقيق جيد لما بها من أسقاط وتصحيفات ، وآثار متداخلة ، الأمر الذى عالجته هذه الطبعة بتوفيق من الله .

منهج التحقيق

اتبع فى تحقيق هذا الكتاب المنهج الآتى :

١- **مقابلة المخطوطات** : تمت مقابلة النسخ الخطية على النسخة المطبوعة لإثبات الفروق الصحيحة فى المتن وإثبات الفروق المرجوحة فى الحاشية ، مع إهمال الفروق الهينة ، أما فى الآثار غير المخرجة فقد آثرنا إثبات جميع الفروق عدا الفروق واضحة الخطأ .

وقد روعى فى إثبات فروق النسخ موافقة مصادر التخريج ما أمكن ، فإن وافقت أية نسخة مصدر التخريج أُثبتت ، ووُضعت بقية الفروق بالحاشية ، ولا يُلتزم بإثبات ما فى الأصل دائمًا ، بل يثبت غيره إذا كان أصح منه ، وإذا كان هناك سقط فى الأصل يشار إليه فى الحاشية بلفظ : (ليس فى : الأصل) .

٢- **ضبط النص** : تم ضبط النص بنيَة وإعرابا وذلك بضبط ما أَشكل منه ، وضبط ما ورد فيه من أعلام وأماكن وغيرها من مصادرها ، والإحالة إليها فى الحواشى مع الفروق إن وجدت .

٣- **تخريج الآيات** : تم تخريج الآيات الواردة فى النص بين معقوفين داخل النص ، وذلك تفاديًا لكثرة الحواشى .

٤- **القراءات** : تم توثيق القراءات ما أمكن من كتب القراءات المتخصصة .

٥- **الأحاديث والآثار** : تم عزو الأحاديث والآثار إلى مواضعها فى كتب

الحديث ما أمكن ، ولما كان المصنف ، رحمه الله ، لا يحكم على الأحاديث والآثار إلا قليلًا ؛ لذا فقد حُكم عليها بأقوال العلماء ومحققى الكتب المحققة المعزو إليها ما أمكن ، دون تعقيب على أحكامهم ، ليميِّزَ القارئ الصحيح من الضعيف ، وقد بذل الوسع فى الحكم على الأحاديث المرفوعة ، أما الآثار فقد تم الحكم عليها فى القليل النادر .

لكن بقيت أحاديث كثيرة مخرجة عند الديلمى فى « مسند الفردوس » ، أو الحاكم فى « تاريخه » ، أو غيرهما ، لم يتسن لنا الحكم عليها ؛ إما لنزول طبقة مخرّجه ، أو لفقد مصدره ، أو غير ذلك .

وقد ذكر المصنف ، رحمه الله ، فى خطبة كتابه « جمع الجوامع » وهو « الجامع الكبير » أصل « الجامع الصغير وزيادته » - أنه سلك طريقةً فيه يُعرف منها صحة الحديث وحسنه وضعفه ، وذلك أنه إذا عزا الحديث للبخارى ، أو مسلم ، أو ابن حبان ، أو الحاكم فى « المستدرك » ، أو الضياء المقدسى فى « المختارة » فإن جميع ما فى هذه الكتب الخمسة صحيح ، فالعزو إليها معلم بالصحة ، سوى ما فى « المستدرك » من المتعقب فينبه عليه ، وكذا ما فى صحيح ابن خزيمة ، وأبى عوانة ، وابن السكن ، والمنتقى لابن الجارود ، والمستخرجات ، فالعزو إليها معلم بالصحة أيضًا . وتُعقِّب بأن إطلاق ذلك على بعض ما ذكر - سوى الصحيحين - غير صحيح .

وذكر ، رحمه الله ، أن ما عزاه لأبى داود ، وسكت عليه فهو صالح ، وما بيَّن ضعفه نقله عنه .

وذكر أيضًا أن ما عزاه للعقيلى ، وابن عدى ، والخطيب ، وابن عساكر ،

والحكيم الترمذى ، والحاكم فى « تاريخه » ، وابن النجار ، والديلمى ، فهو ضعيف ، فيُستغنى بالعزو إليه أو إلى بعضها عن بيان ضعفها .

وذكر أيضًا أن ما عزاه للترمذى ، وابن ماجه ، وأبى داود الطيالسى ، والإمام أحمد ، وابنه عبد الله ، وعبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، وابن أبى شيبة ، وأبى يعلى ، والطبرانى فى « الكبير » و « الأوسط » ، و « الصغير » ، والدارقطنى ، وأبى نعيم ، والبيهقى ، فهذه فيها الصحيح والحسن والضعيف .

قال : وكل ما كان فى مسند أحمد ، فهو مقبول فإن الضعيف الذى فيه يقرب من الحسن .

فإذا عزا المصنف حديثًا إلى كتاب من تلك الكتب ، ولم نجد لأهل العلم فيه حكمًا ، لأى سبب كان ، وكان مخرّجه فى من ذُكر فى خطبة « جامعه » ، فقد تبين الحكم عليه من خلال هذه المقدمة ، والله أعلم .

ويلاحظ أن المصنف ، رحمه الله ، قد قَصَّر فى تخريج بعض الأحاديث ، فتراه يعزو الحديث إلى مَنْ لم يشترط الصحة ، أو إلى كتاب أنزل طبقةً ، وهو فى الصحيحين أو أحدهما ، أو يكون فى كتاب أعلى ، كما ستراه فى تخريجنا ، إن شاء الله . ولم نستقص ما فاته خشية الإطالة .

٦- **الأشعار** : تم نسبة الأشعار إلى قائليها ، على قلتها فى الدر المنثور .

٧- وأتبع التحقيق بفهارس فنية شاملة جامعة .

وصف النسخ الخطية المعتمدة

أولًا : مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية :

١- مجموعة مكتبة المحمودية :

نسخة محفوظة برقم ١٣٥:

وتضم هذه النسخة الكتاب كاملا ، وهى نسخة بدأت قوية وأضافت إلى النص المحقق آثارا كاملة وفروقا قوية ، ثم أخذت فى الضعف وظهور الأسقاط ، وقد اعتمدت أصلا فى التحقيق لأنها أفضل النسخ الكاملة .

وقد صدرت بفهرس للكتاب يقع فى ورقة ونصف ورقة .

كُتب على غلافها : كتاب الدر المنثور فى التفسير المأثور الكامل فى أربعة أجزاء . استكتبه مولينا الشيخ محمد عابد الأنصارى السندى المدنى ثم وقفه لله تعالى ، وجعل مقره المكتبة المحمودية ، وعمل له فهرسة نافعة جزاه الله تعالى خير الجزاء .

وعلى وجه الورقة الأولى منها تملك نصه : هذه النسخة العظيمة الفخيمة الجليلة مما منَّ الله تعالى به على أحقر عباده وأفقرهم إلى رحمته وأحوجهم إلى مغفرته محمد عابد بن أحمد على السندى واستكتبها لنفسه ولمن شاء الله تعالى من بعده رضى عنه ربه تبارك وتعالى رضاء لا سخط بعده آمين .

وتحته : وقفت لله تعالى هذا التفسير الكامل وجعلت النظر فيه لنفسى مدة حياتى ثم للأرشد فالأرشد من ذريتى ذكرًا كان أو أنثى إن كان لى عقب وإلا

فالأرشد من ذرية جدى شيخ الإسلام محمد مراد بن الحافظ يعقوب بن محمود الأنصارى السندى ذكرًا كان أو أنثى ينتفع بنظره الخاص والعام حرره واقفه محمد عابد بن الشيخ أحمد على بن محمد مراد غفر الله تعالى ذنوبه وجعله من خالص الأعمال المقبولة فى حضرته فى ذى القعدة سنة ١٢٤٩هـ .

وتحته خاتم مكتبة المحمودية كتب أسفله : وقف شيخ عابد أفندى لمحمودية تفسير در منثور كامل . وقف كتبخانه مدرسة محمُوديّة .

وكتب على ظهر الورقة الأولى فى الحاشية مقدمة تفسير الجلالين ثم وقف المكتبة المحمودية .

أولها : بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ذكر وفيات الأئمة المخرج من كتبهم هذا التفسير وما رأيته من كتبهم وطالعته ..

ثم : بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله الذى أحيا بمن شاء بعد مآثر الآثار بعد الدثور ووفق لتفسير كتابه العزيز بما وصل إلينا بالأسانيد العالية من الخير المأثور ...

وآخرها : وإلى هنا انتهى هذا الكتاب الجليل بعون الله الكريم بعناية مولانا الشيخ العلامة العظيم والبدر الأمجد الكريم عز الإسلام والدين محمد عابد السندى وفقه الله لما فيه إنه جواد كريم ورضى الله عنه رضاء لا سخط بعده إنه هو رب العرش العظيم ، وكان التمام فى شهر ربيع الآخرة من شهور سنة سبع وعشرين ومائة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم .

وتقع هذه النسخة فى ٤٦٩ ورقة من القطع الكبير ، ومسطرتها ٦٧ سطرًا

فى الغالب ، كتبت بخط معتاد خال من الضبط . وقد أُشير إليها بالأصل ، وتجد أرقام أوراقها بين معقوفين فى موضعها من النص المحقق .

نسخة ثانية : وهى من مصورات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، وتقع فى ثلاثة أجزاء من القطع الكبير ، الجزء الأول منها مفقود ، والجزء الثانى محفوظ برقم ١٣٦، والثالث برقم ١٣٧ ومسطرتها ٣٩ سطرا ، كتب بخط نسخى واضح خال من الضبط عليها مقابلات وتصويبات أفادت كثيرا إلى النص المحقق . وعلى وجه الورقة من كل جزء عدة تملكات نصها :

ملك عبد العزيز بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب بن عبد الله رحمه الله ووالديه والمسلمين أجمعين .

ثم : من فضل الله وحده والله ذو الفضل العظيم مصير هذا الكتاب الجليل فى نوبة العبد الفقير المقر بالتقصير أحمد بن محمد بن حسن اليعمرى وفقه الله ورحمه ووالديه والمؤمنين إنه غفور رحيم من محروس جدة بالشراء الصحيح فى شهر ربيع الآخر عام ١١٦٥هـ وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليمًا كثيرًا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

وتحته : الحمد لله ، من فضل الله تعالى على عبده المضطر إليه الغنى به عمن سواه أحمد بن على بن هادر البهمى غفر الله لهم وللمسلمين آمين آمين .

وتحته : الحمد لله ، ثم فى نوبة الفقير إلى ربه ... حسن بن على بن حسن حبس غفر الله له ولوالديه والمسلمين . آمين سنة ١١٩٦هـ .

وتحته : الحمد لله ، ثم صار إلىَّ بالهبة من الوالد العلامة ... جزاه الله خيرًا

فى سنة ١٢٠٣هـ ، كتبه إبراهيم عبد الهادى غفر الله لهما .

ثم انتقل إلى ملك الفقير إلى الله عبد العزيز بن أحمد بن إبراهيم بالابتياع الشرعى سنة ١٢٢٨هـ .

وعلى ظهر الورقة الأولى ختم مكتبة المحمودية .

وقد أُشير إليها بالرمز (ح ١) .

الجزء الثانى :

يبدأ بتفسير الآية ١٣ من سورة الأنعام وينتهى بآخر سورة النور .

وعلى وجه الورقة الأولى منه : الجزء الثانى من الدر المنثور من تجزئة ثلاثة أجزاء للسيوطى ، رحمه الله . وتحته فى مثلث مقلوب بخط مغاير ، وهو خط الناسخ : الجزء الثانى من الدر المنثور فى تفسير القرآن بالمأثور تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة الحافظ أبى الفضل عبد الرحمن جلال الدين السيوطى نفع الله به آمين ورحمنا والمسلمين أجمعين وصلى الله على محمد وآله وصحبه .

وأوله : بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى وله ما سكن فى الليل والنهار الآيات ...

وآخره : تم الجزء الثانى بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا دائمًا .

وهذا الجزء يقع فى ٤٢٩ ورقة .

الجزء الثالث :

يبدأ بأول تفسير سورة الفرقان ، وينتهى بنهاية تفسير القرآن ، ودعاء ختم القرآن .

وعلى وجه الورقة الأولى منه عنوان : الثالث من الدر المنثور فى تفسير القرآن بالمأثور تأليف الشيخ الإمام الحافظ أبى الفضل عبد الرحمن جلال الدين ابن أبى بكر السيوطى نفع الله به آمين .

وأوله : بسم الله الرحمن الرحيم سورة الفرقان ...

وآخره : انتهى ذلك والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا دائمًا أبدًا إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين آمين آمين .

وبعده : قال مؤلفه تقبل الله منه صنعه : فرغت من تبييضه يوم عيد الفطر ثمان وتسعين وثمانمائة والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم وأسأل الله أن يتقبل به وينفع به آمين . قال الشيخ يوسف بن عبيد الله الحسينى الشافعى الأرميولى : سمعت حال قراءتى على مؤلف هذا الكتاب أنه قال : جمعت ثلاثة وثلاثين ألفًا من الأحاديث وبلغت مؤلفات الحافظ السيوطى رحمه اللّه تعالى خمسمائة وزادت عليها كتب هذا المسطور ، واللّه أعلم . فائدة : الحاصل فيما ستأتى حكايته أن تأليف الدر المنثور كان سابقًا على تأليف الجامع الكبير بسنين ...

ويقع الجزء فى ٤٠٧ ورقة .

نسخة ثالثة محفوظة برقم ٣٢٤:

وهى نسخة مبتورة الأول والآخر ، تبدأ بأول سورة الحجر ، وتنتهى بآخر تفسير سورة فاطر .

وعلى وجه الورقة الأولى منها عنوان : المجلد الثالث من كتاب الدر المنثور فى التفسير المأثور للإمام الحافظ العالم جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى تغمده الله برحمته آمين .

وتحته : وقف كتبخانه مدرسة محمودية تفسير شريف .

وعلى يسار العنوان : فيه من سورة الحجر إلى آخر سورة فاطر . اهـ .

وعلى وجه الورقة الثانية فى الحاشية تملك نصه : هذا الكتاب فى ملك الفقير إلى الله تعالى رضوان بن محمد بن على الحارثى .

وتحته تملك آخر نصه : انتقل هذا الكتاب بالبيع للسيد ياسين الهندى من سعيد بن محمد بن عدى وكتبه سعيد بيده .

وتحته : قطعة من الدر المنثور من سورة الحجر إلى سورة فاطر ، ثم خاتم مكتبة المحمودية ، ثم وقف كتبخانه محمودية .

وأولها : سورة الحجر بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ...

وآخرها : أخرج الفريابى وابن المنذر والطبرانى والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال : إن كان الجعل ليعذب فى جحره من ذنب ابن آدم ثم قرأ ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الآية .

وتقع هذه النسخة فى ٣٢٠ ورقة من القطع الكبير ، ومسطرتها ٢٩ سطرًا ، كتبت بخط نسخى جيد وعليها مقابلات وتصحيحات .

وقد أُشير إليها بالرمز (ح ٢) .

نسخة رابعة محفوظة برقم ٣٢٥:

تبدأ هذه النسخة بأول تفسير سورة الملك إلى آخر تفسير القرآن ، ثم دعاء ختم القرآن وفى آخرها نقص بمقدار نصف ورقة .

على وجه الورقة الأولى منها عنوان : تبارك عم من تجزئة ثلاثين جزءًا من تفسير الدر المنثور للعلامة جلال الدين السيوطى رحمه اللّه تعالى . وفوق هذا العنوان خاتم مكتبة المحمودية ، كتب بجواره : وقف مدرسة محمودية . وأسفل العنوان : وقف كتبخانة مدرسة محمودية تفسير شريف .

وتحته : تفسير در المنثور للعلامة جلال الدين السيوطى من سورة تبارك إلى سورة الناس .

وكتب فى أعلاها : وقف لله تعالى ورحم الله تعالى واقفه وناظره عثمان ابن المرحوم محمد هاشم ثم بعده لأولاده إذا كانوا أهلًا ، وإلا فمن كان متأهلًا للعلم من ذرية الجد المرحوم الشيخ محمد مراد بن حافظ يعقوب السندى الأنصارى .

أولها : بسم الله الرحمن الرحيم سورة تبارك ....

وآخرها : وقد أضاف الطبرى إلى النقل المستوعب أشياء لم يشاركوه فيها كاستيعاب القرآن والإعراب والكلام فى أكثر الآيات على المعانى والتصدى

لترجيح بعض الأقوال على بعض وكل من صنف بعده لم يجتمع له ما اجتمع فيه لأنه فى هذه الأمور فى مرتبة متقاربة وغيره يغلب عليه فن من الفنون فيمتاز فيه ويقصر فى غيره والذين اشتهر عنهم القول فى ذلك من التابعين أصحاب ابن عباس وفيهم ثقات وضعفاء ، فمن الثقات مجاهد بن جبر .

وتقع هذه النسخة فى ١٢٨ ورقة من القطع الكبير ، ومسطرتها ٣١ سطرًا كتبت بخط نسخى جميل .

وقد أُشير لها بالرمز (ح٣) .

٢- مجموعة مكتبة المدينة المنورة العامة :

نسخة محفوظة برقم ١٥٢ :

وهى نسخة ناقصة من أولها ، والموجود منها يبدأ فى أثناء تفسير الآية ١٢ من سورة الممتحنة وينتهى بنهاية التفسير ، ودعاء ختم القرآن .

وعلى وجه الورقة الأولى منها : من كتب علم التفسير تفسير الدر المنثور المجلد الأخير للإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى نزيل القاهرة بمصر رحمه الله تعالى .

وتحته : وهذا المجلد الأخير أيضًا مخروم من أوله والموجود منه من أواخر سورة الممتحنة من جزء قد سمع الله .

وتحته : هذه النسخة من كتب مكتبة مدرسة الشفاء المحولة إلى المكتبة العامة بالمدينة المنورة .

وتحته خاتم مكتبة المدينة كتب على يساره : وقف على مكتبة المدينة المنورة .

وعلى وجه الورقة الثانية منها من أعلى خاتم مدرسة شفاء فى المدينة المنورة . وعلى يمين الخاتم : الموجود من هذا الجزء الأخير من أواخر تفسير سورة الممتحنة .

وبأسفل هذه الورقة نفس خاتم المدينة المنورة الموجود على الورقة الأولى .

وأولها : لا تشركن بالله شيئًا وكانت منتكرة فى النساء ، فقال لعمر : قل لهن : ولا تسرفن . قالت هند : والله إنى لأصبت من أبى سفيان الهنة ...

وآخرها : قال مؤلفه تقبل الله منه صنعه : فرغت من تبييضه يوم الأربعاء فى شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسين بعد المائة[1] من هجرته ﷺ على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، أسأل الله أن يتقبله وينفع به آمين .

تم الجزء من الدر المنثور فى التفسير بالمأثور ، تأليف العلامة الحافظ جلال الدين السيوطى الشافعى ، رحمه الله ورضى عنه وأرضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه على يد الفقير إلى رحمة ربه الغنى غفر الله له ولوالديه ولمن دعا لهم بالمغفرة .

وهذه النسخة كتبت بخطين متغايرين ، فحتى ظهر الورقة السادسة والعشرين كتبت بخط نسخى جيد ومسطرتها ٢٥ سطرا ، وبداية من وجه

---

(١) هكذا وردت ولعل كلمة التاسعة قد سقطت .

الورقة السابعة والعشرين كتب بقلم معتاد .

وقد أُشير إليها بالرمز (ن) .

ثانيًا : مكتبة الحرم المكى الشريف :

نسخة من مصورات مكتبة الحرم المكى الموجود منها المجلد الثانى فقط برقم حفظ ٦١١ .

مبتور من أوله ، يبدأ فى أثناء تفسير الآية ١٦٩ من سورة آل عمران وينتهى بآخر سورة الأنفال .

أوله : العين وأخرج الترمذى وصححه وابن ماجه والبيهقى عن المقدام بن معدى كرب عن رسول الله ﷺ قال : إن للشهيد عند الله خصالًا ...

وآخره : وأخرج الطيالسى والطبرانى وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضِى اللَّهُ عنهما قال : آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه وورث بعضهم من بعض حتى نزلت هذه الآية ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله﴾ فتركوا ذلك وتوارثوا بالنسب ، والله تعالى أعلم بالصواب ، وصلى الله على محمد وسلم .

وعلى الورقة الأخيرة منه من أسفل خاتم نقش عليه : مديرية الأوقاف العامة ١٢٥٠هـ .

يقع هذا المجلد فى ٢٧٨ ورقة من القطع الكبير ، ومسطرته ٤١ سطرًا ، كتب بخط نسخى واضح من خطوط القرن الثالث عشر تقديرا ، وبه آثار

رطوبة مؤثرة .

وفروق هذه النسخة ليس لها كبير فائدة لذلك استأنسنا بها فى التحقيق ، ولم نثقل حواشى الكتاب بفروقها الكثيرة .

وقد أُشير إليها بالرمز (ر ١) .

نسخة أخرى من مصورات مكتبة الحرم المكى : الموجود منهما مجلدان من القطع الكبير ، المجلد الثانى برقم حفظ ٦١٢، والثالث برقم حفظ ٦١٣، ومسطرتها ٢٩ سطرا ، كتبت بخط نسخى جيد خال من الضبط ، ختم على الورقة الأولى والأخيرة منها بخاتم مديرية الأوقاف العامة ١٢٥٠هـ . وهى نسخة جيدة فروقها قوية .

وقد أشير إليها بالرمز (ر ٢) .

الجزء الثانى ٦١٢:

يبدأ بأول تفسير سورة المائدة وينتهى بنهاية تفسير سورة الحجر .

أوله : بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين . سورة المائدة . أخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال : المائدة مدنية ...

وآخره : وقد نجز الجزء الثانى من در المنثور ، ويتلوه الجزء الثالث من النحل إن شاء الله تعالى ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

ويقع هذا الجزء فى ٣٨٤ ورقة .

الجزء الثالث ٦١٣:

يبدأ بأول تفسير سورة النحل وينتهى بنهاية تفسير سورة الصافات .

أوله : سورة النحل بسم الله الرحمن الرحيم أخرج ...

وآخره : وأخرج حميد بن زنجويه فى ترغيبه من طريق الأصبغ بن نباتة عن على بن أبى طالب قال : من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى ، فليقرأ هذه الآيات ثلاث مرات سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم آمين .

ويقع هذا الجزء فى ٣٧١ ورقة .

ثالثًا : مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية :

نسخة كاملة تقع فى خمسة أجزاء من القطع الكبير ، ومسطرتها ٣٣ سطرا ، كتبت بخط معتاد خال من الضبط ، والملاحظ أن الجزء الثانى منها كتب آخره من ظهر ورقة ٥٨ بخط مخالف وهو خط نسخى به بعض الضبط .

وقد أشير إليها بالرمز (ف ١) .

الجزء الأول ١٧٧:

يبدأ بأول التفسير وينتهى بنهاية سورة آل عمران .

على وجه الورقة الأولى منه : هذا كتاب الدر المنثور فى التفسير المأثور

تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة العمدة جلال الدين عبد الرحمن السيوطى الشافعى تغمده الله برحمته آمين .

وأوله : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد [لله] الذى أحيا بمن شاء مآثر الآثار بعد الدثور ووفق لتفسير كتابه العزيز بما وصل إلينا بالإسناد العالى من الخبر المأثور ...

وآخره : وكان الفراغ من كتابة هذا الجزء يوم الأحد المبارك فى شهر محرم سنة ١١٢٢ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

ومكتوب أسفله : مما من الله به على عبد الله بن الحسن الغزالى المالكى الشاذلي الحسينى .

ويقع هذا الجزء فى ٣٦٠ ورقة من القطع الكبير ، نسخه عبد الله بن الحسن المالكى الشاذلى الحسينى .

الجزء الثانى ١٧٨:

يبدأ بأول تفسير سورة النساء وينتهى فى أثناء تفسير الآية ١١٠ من سورة يوسف .

أوله : سورة النساء مدنية....

وآخره : وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن إبراهيم بن أبى حرة الجزرى قال : صنعت طعامًا فدعوت ناسًا من أصحابنا منهم سعيد بن جبير والضحاك بن مزاحم فقال .

ويقع هذا الجزء فى ٣٦٢ ورقة .

الجزء الثالث ١٧٩:

يبدأ بأول تفسير سورة الرعد وينتهى بانتهاء تفسير سورة النور .

أوله : بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبه ثقتى سورة الرعد مكية ...

وآخره : تم الجزء الثالث من كتاب الدر المنثور على يد عبد الله بن موسى العمورى غفر الله له ولوالديه ومشايخه والمسلمين آمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم آمين .

ويقع هذا الجزء فى ٢٦٠ ورقة نسخة عبد الله بن موسى العمورى .

الجزء الرابع ١٨٠:

يبدأ بتفسير سورة الفرقان وينتهى بتفسير سورة فصلت .

أوله : بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل من طريق عن ابن عباس رضى اللّه عنهما قال : نزلت سورة الفرقان بمكة ...

وآخره : وكان الفراغ من هذا الجزء يوم الأربعاء المبارك الذى هو من خمس شوال عشرين يومًا خلت منه .

وقد أحاط الناسخ اسمه بنهاية الجزء فكتب : عبد الله الغزالى بن الحسن المالكى ، وهو ناسخ الجزء الأول .

ويقع هذا الجزء فى ٢٣٥ ورقة .

الجزء الخامس ١٨١:

يبدأ بتفسير سورة الشورى وينتهى بنهاية التفسير .

أوله : بسم الله الرحمن الرحيم سورة الشورى ...

وآخره : قال مؤلفه رضى الله عنه وتقبل منه فرغت من تبييضه يوم عيد الفطر سنة ثمان وتسعين وثمانمائة ، والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

ويقع هذا الجزء فى ٣٣٧ ورقة .

- **نسخة أخرى مبتورة الأول والآخر** ، الموجود منها مجلدان من القطع الكبير وهما الجزء الثالث والخامس . ومسطرتها ٢٧ سطرا كتبت بخط نسخى واضح خال من الضبط من خطوط القرن الثالث عشر .

وقد أشير إليها بالرمز (ف٢) .

الجزء الثالث ٥٥٠٨:

يبدأ بأول تفسير سورة آل عمران وينتهى بنهاية تفسير سورة المائدة .

على وجه الورقة الأولى منه : الجزء الثالث من الدر المنثور لتفسير القرآن العظيم للجلال السيوطى .

وعلى وجه الورقة الثانية من أعلى تحبيس نصه : وقف وحبس وتصدق لله

سبحانه وتعالى .

وأوله : بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ، سورة آل عمران....

وآخره : تم الجزء الثالث من الدر المنثور تفسير القرآن العظيم ، ويليه الجزء الرابع وأوله سورة الأنعام .

ويقع هذا الجزء فى ٣٣٢ ورقة .

الجزء الخامس ٥٦٣١:

يبدأ بتفسير الآية ٧٥ من سورة التوبة وينتهى بنهاية تفسير سورة الإسراء .

أوله : بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتى ، قوله تعالى : ﴿ومنهم من عاهد الله لئن أتانا من فضله﴾ الآيات ...

وآخره : تم الجزء الخامس فى جماد آخر سنة ١٢٧٠هـ يليه الجزء السادس ، وأوله سورة الكهف ، واللّه أعلم ، تم .

ويقع هذا الجزء فى ٢٥٦ ورقة .

رابعًا : دار الكتب المصرية .

نسخة محفوظة برقم (١١١ تفسير) ، وتقع فى مجلدين من القطع الكبير يشتملان على التفسير كاملًا على وجه الورقة الأولى منهما توقيف نصه : وقف هذا الجزء وما بعده وتصدق به ابتغاء لوجه الله تعالى وطلبًا لمرضاته الأمير أحمد أغا باش جاويش تفكجيان وجعل مقره فى خزانة جامع شيخون وتحت يد إمامه تقبل الله منه ذلك بتاريخ سنة ١١٩٣هـ . ومسطرتها ٣٧ سطرا ، كتبت بخط

نسخي خال من الضبط على ورقتها الأخيرة خاتم نقش عليه : كتبخانة الخديوية المصرية .

وقد أشير إليها بالرمز (ص) .

الجزء الأول :

يبدأ بأول التفسير وينتهى بنهاية تفسير سورة التوبة .

وأوله : الحمد لله الذى أحيا بمن شاء مآثر الآثار بعد الدثور ، ووفق لتفسير كتابه العزيز بما وصل إلينا بالإسناد العالى من الخبر المأثور ...

وآخره : تم الجزء الأول من الدر المنثور تفسير القرآن للسيوطى بحمد الله وعونه .

ويقع هذا الجزء فى ٦٨٠ ورقة .

الجزء الثانى :

يبدأ بأول تفسير سورة يونس ، وينتهى بنهاية التفسير .

وعلى وجه الورقة الأولى منه : الجزء الثانى تفسير القرآن المسمى بالدر المنثور للسيوطى .

وتحته : باب ما ذكر فى ذهاب موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام المتوفى وعمره مائة وستون سنة فيما قاله الفوبرى فى التنبيه فى سابع آذار لمضى ألف وتسعمائة وعشرين سنة من الطوفان فى البحر إلى الخضر ...

وأوله : بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

وسلم : سورة يونس عليه السلام أخرج النحاس وأبو الشيخ ...

وآخره : قال مؤلفه رضى الله عنه وتقبل منه صنيعه : فرغت من تبييضه يوم عيد الفطر سنة ثمان وتسعين وثمان مائة والحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وتعظيمًا كثيرًا إلى يوم الدين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

ويقع هذا الجزء فى ٧٥٠ ورقة .

خامسًا : المكتبة البريطانية (المتحف البريطانى) :

نسخة مصورة عن مركز الملك فيصل برقم مسلسل ٩١٦٥٣:

تبدأ بأول الكتاب وتنتهى بآخر تفسير سورة المائدة .

أوله : بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، الحمد لله الذى أحيا بمن شاء مآثر الآثار بعد الدثور ، ووفق لتفسير كتابه العزيز بما وصل إلينا بالإسناد العالى من الخبر المأثور ...

وآخره : أخرج أبو عبيد فى فضائله عن أبى الزهرية أن عثمان رضى الله عنه كتب فى آخر المائدة ﴿لله ملك السماوات والأرض والله سميع بصير﴾ .

وتقع هذه النسخة فى ٥٩٩ ورقة من القطع الكبير ، ومسطرتها ٢٥ سطرًا ، كتبت بخط نسخى جيد ، خال من الضبط .

وقد أُشير إليها بالرمز (ب ١) .

نسخة ثانية مصورة عن مركز الملك فيصل برقم مسلسل ٩٠٩٤١ :

تبدأ بأول الكتاب وتنتهى بآخر سورة البقرة .

على غلافه إجازة وسماعات وأدعية .

وعلى وجه الورقة الأولى : الجزء الأول من الدر المنثور فى التفسير المأثور لخاتمة المتأخرين وإمام المؤلفين الشيخ العلامة والحبر الفهامة جلال الدين عبد الرحمن السيوطى رحمه الله آمين .

وأوله : بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، الحمد لله الذى أحيا بمن شاء مآثر الآثار بعد الدثور ...

وآخره : تم بحمد الله وعونه الجزء الأول من الدر المنثور فى تفسير القرآن العظيم ويليه إن شاء الله تعالى الجزء الثانى ، أوله بسم الله الرحمن الرحيم سورة آل عمران وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين تم .

وبعده ورقتان فيها تقريظات وأدعية .

ويقع هذا الجزء فى ٣١٥ ورقة ومسطرته ٢٩ سطرًا كتبت بخط نسخى جيد خال من الضبط .

وقد أُشير إليها بالرمز (ب٢) .

نسخة ثالثة مصورة عن مركز الملك فيصل برقم مسلسل ٩١٣٢٥ :

والموجود منها قطعة تبدأ فى أثناء تفسير الآية ٥٥ من سورة القصص ،

وتنتهى بآخر سورة فاطر .

وأولها : حتى بعث الله محمدًا ﷺ فآمنوا به وصدقوه فأعطاهم الله أجرهم مرتين بصبرهم على الكتاب الأول واتباعهم محمدًا ﷺ ...

وآخرها : أخرج الفريابى وابن المنذر والطبرانى والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال : إنه كان الجعل فى جحره من ذنب ابن آدم ثم قرأ ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى ، فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيرًا ، تم تم تم تمت .

وتقع فى ١٥٩ ورقة من القطع الكبير ، ومسطرتها ٢٣ سطرًا ، كتبت بخط نسخى جيد ، خال من الضبط .

وقد أُشير إليها بالرمز (ب٣) .

مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية

الدكتور / عبد السند حسن يمامة

نماذج من مخطوطات التفسير
التى اعتمدنا عليها فى التحقيق

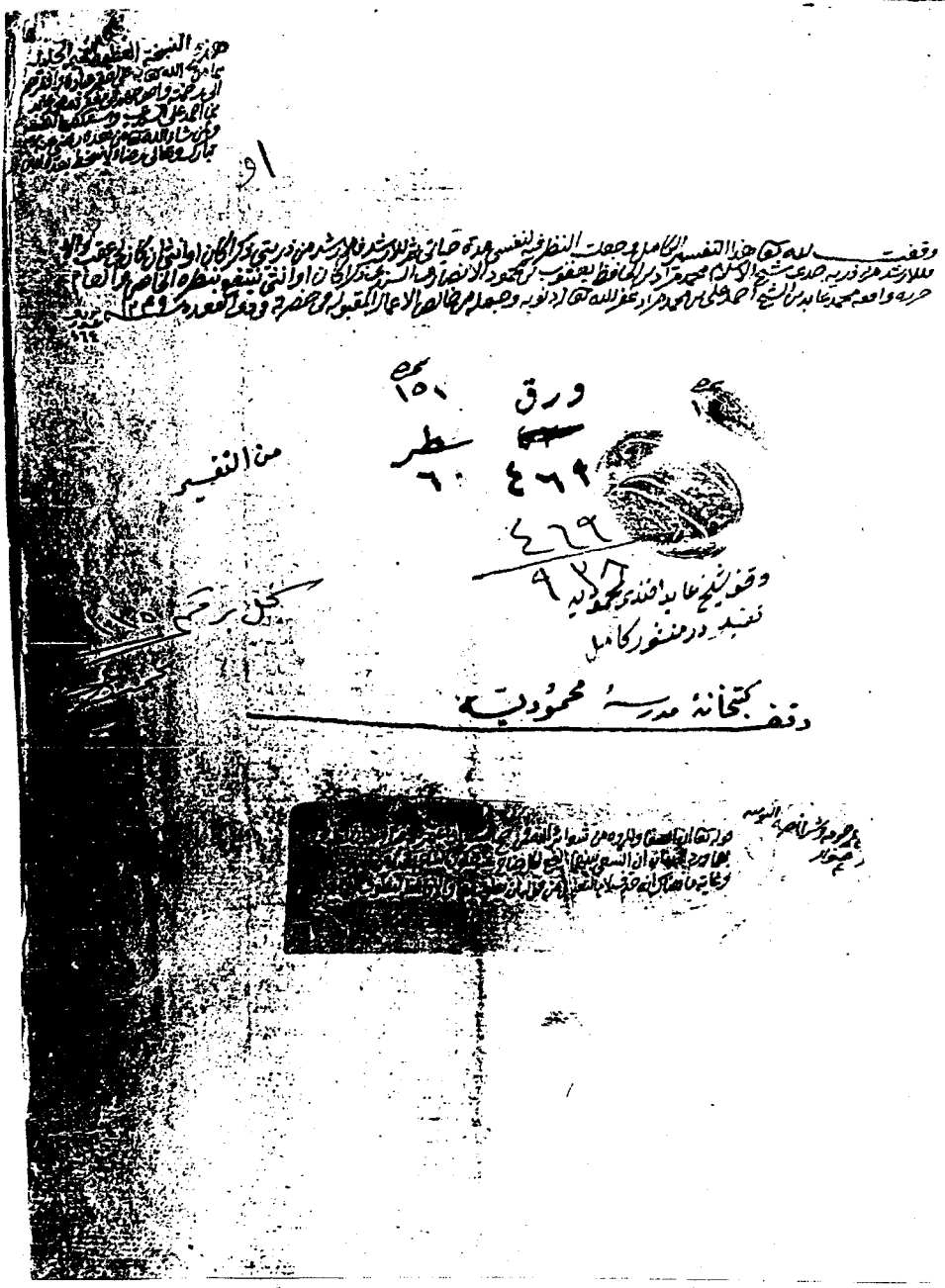

وجه الورقة الأولى من المخطوط الأصل

ظهر الورقة الأولى من المخطوط الأصل

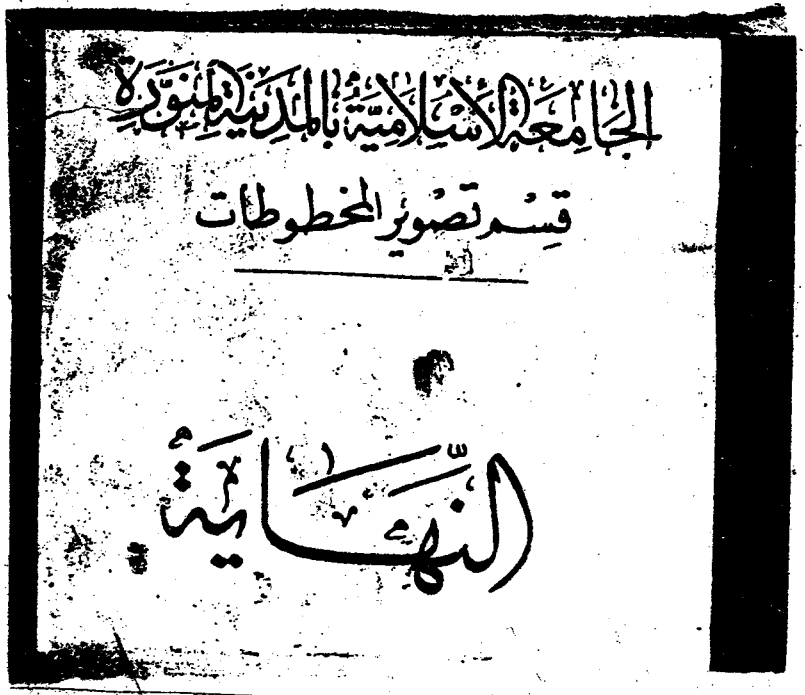

وجه الورقة الأخيرة من المخطوط الأصل

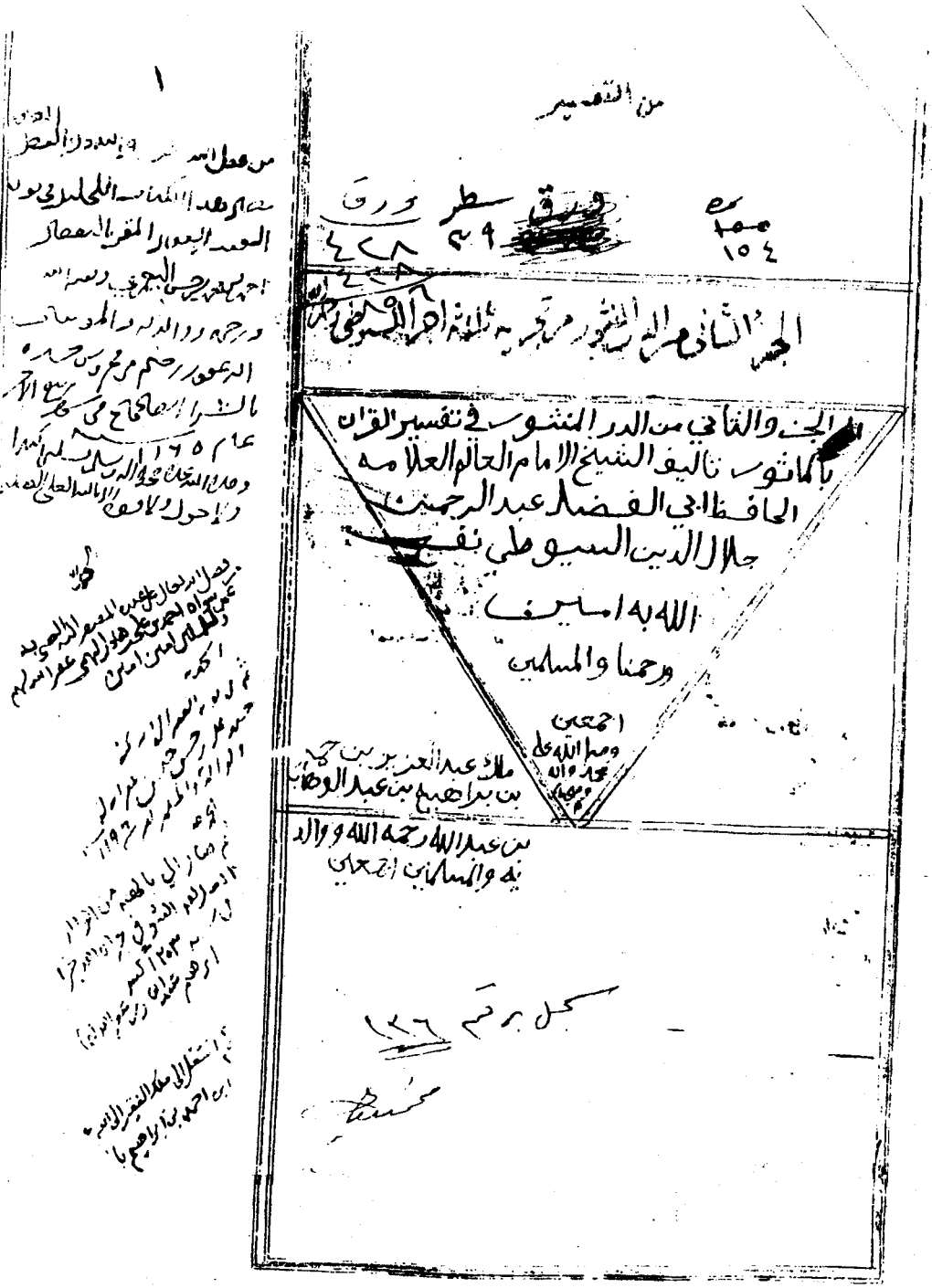

من التفسير

الجزء الثاني من الدر المنثور من تحرير ثلاثة أجزاء للسيوطي رحمه الله

الجزء الثاني من الدر المنثور في تفسير القرآن بالمأثور تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة الحافظ أبي الفضل عبد الرحمن جلال الدين السيوطي نفع الله به آمين ورحمنا والمسلمين

أجمعين

ملك عبد العزيز بن حمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب بن عبد الله رحمه الله ووالديه والمسلمين أجمعين

وجه الورقة الأولى من المخطوط ح١ جـ١

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ولله ما سكن في الليل والنهار والايات اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن
السدي في قوله وله ما سكن في الليل والنهار يقول ما استقر في الليل والنهار وفي قوله
فلا غير الله اتخذ وليا قال اما الولي فالذي يتولاه ويقربه بالربوبية واخرج ابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن ابن عباس فاطر السموات والارض قال بديع السموات والارض واخرج
ابو عبيد في فضايله وابن جرير وابن الانباري في الوقف والابتدا عن ابن عباس قال
كنت لا ادري ما فاطر السموات والارض حتى اتاني اعرابيان يختصمان في بير فقال احدهما
انا فطرتها يقول انا ابتدانها واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس
في قوله فاطر السموات والارض قال خالق السموات والارض واخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي في قوله وهو يطعم ولا يطعم قال يرزق ولا يرزق واخرج
ابن مردويه عن ابي هريرة قال دعا رجل من الانصار النبي صلى الله عليه وسلم فاطعمه
معه فلما طعم النبي صلى الله عليه وسلم وغسل يده قال الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم
ومن علينا فهدانا واطعمنا وسقانا وكل بلا حسن ابلانا الحمد لله غير مودع ربي
ولا مكافا ولا مكفور ولا مستغنى عنه الحمد لله الذي اطعمنا من الطعام وسقانا من الشراب
وكسانا من العري وهدانا من الضلال وبصرنا من العمى وفضلنا على كثير من خلقه
تفضيلا الحمد لله رب العالمين واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم عن
قتادة في قوله من يصرف عنه يومئذ قال من يصرف عنه العذاب واخرج ابن ابي
حاتم من طريق بشر بن السري عن هارون النحوي قال في قراءة ابي من يصرف الله
واخرج ابو الشيخ عن السدي في قوله وان يمسسك بخير يقول بعافية قل اي
شيء اكبر شهادة الاية اخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن ابن عباس قال جا النعمان بن زيد وقردم بن كعب وبحري بن عمرو فقالوا
يا محمد ما نعلم مع الله الها غيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله بذلك
بعثت واليه ادعوا فانزل الله في قولهم قل اي شيء اكبر شهادة الاية واخرج ادم ابن
ابي اياس وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ
والبيهقي في الاسما والصفات عن مجاهد في قوله قل اي شيء اكبر شهادة قال امر محمد صلى الله
عليه وسلم ان يسال قريشا اي شيء اكبر شهادة فامره ان يخبرهم فيقول الله شهيد بيني وبينكم
واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في الاسما والصفات عن ابن عباس

واخرج

ظهر الورقة الأولى من المخطوط ح١ جـ١

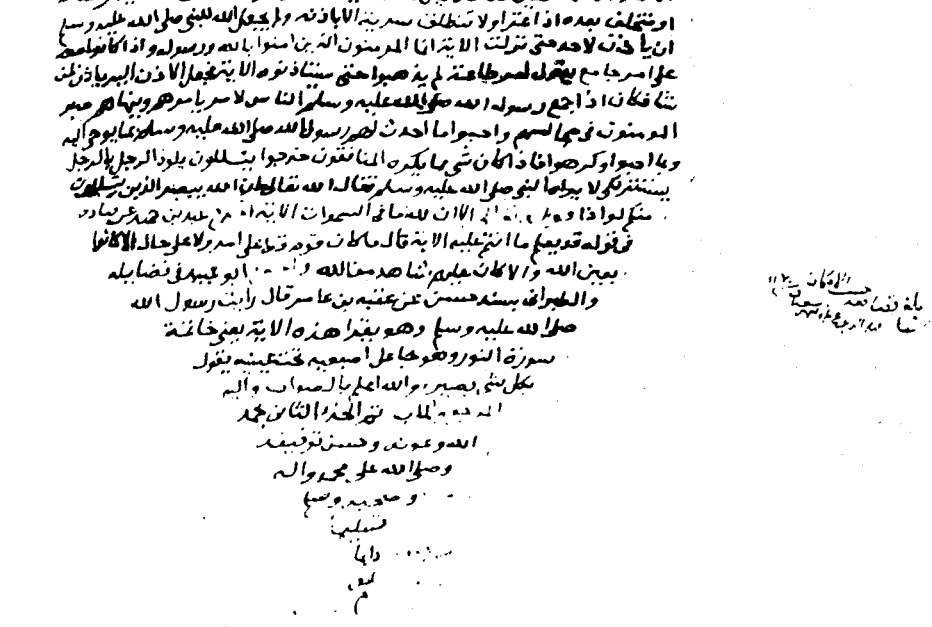

وجه الورقة الأخيرة من المخطوط ح١ جـ١

من التفاسير
١٥٥

الثالث من الدر المنثور في تفسير القرآن
بالمأثور تأليف الشيخ الامام الحافظ
ابي الفضل عبد الرحمن جلال
ابن ابي بكر السيوطي

وقف
كتبخانه
محمودية

وجه الورقة الأولى من المخطوط ح١ جـ٢

بسم الله الرحمن الرحيم سورة الفرقان

ظهر الورقة الأولى من المخطوط ح١ جـ ٢

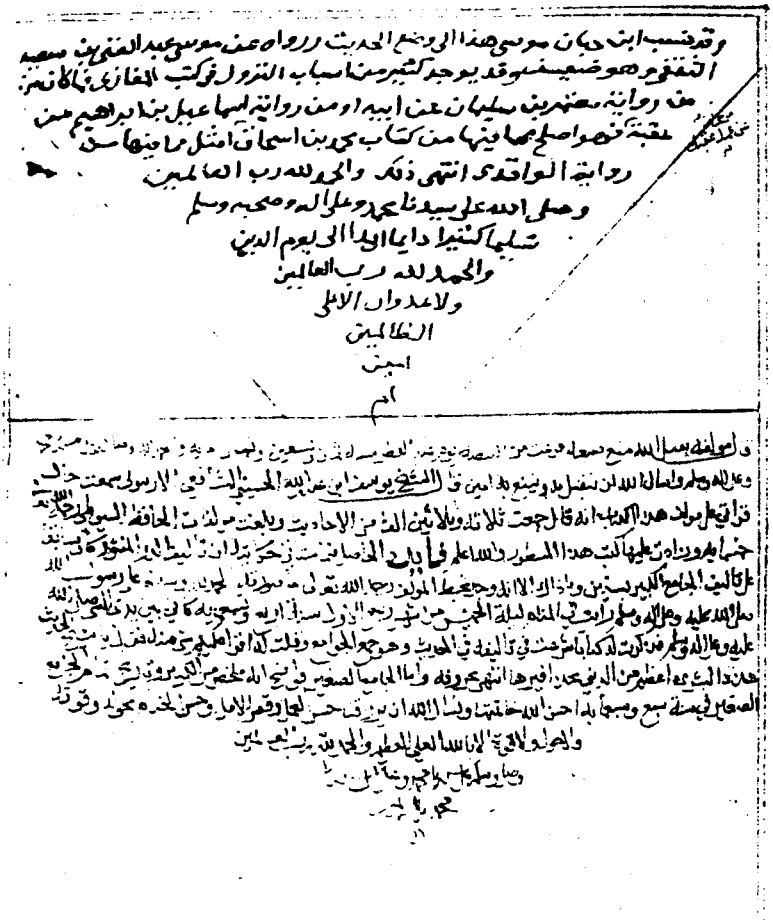

وقد نسب ابن حبان موسى هذا الى وضع الحديث ورواه عن موسى عبد العزيز بن سعيد
الثقفي وهو ضعيف وقد يوجد كثير من اسباب النزول في كتب المغازي بالاسانيد
من رواية محمد بن سليمان عن ابيه او من رواية اسماعيل بن ابراهيم بن
عقبة فهو اصلح مما فيها من كتاب محمد بن اسحاق امثل ما فيها من
رواية الواقدي انتهى ذلك والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا دائما الى يوم الدين
والحمد لله رب العالمين
ولا عدوان الا على
الظالمين
امين
آمين

ظهر الورقة الأخيرة من المخطوط ح١ جـ٢

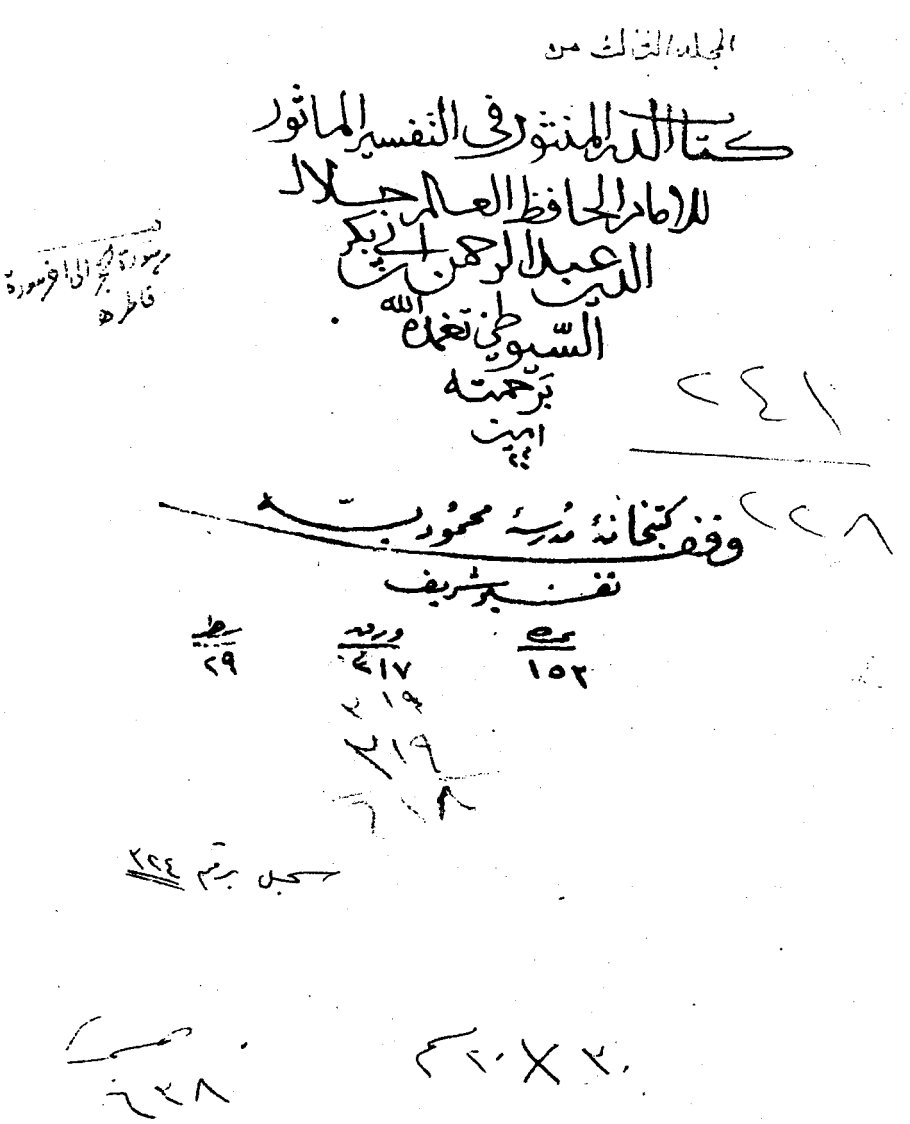
الجلد الثالث من
كتاب الدر المنثور في التفسير المأثور
للإمام الحافظ العالم جلال
الدين عبد الرحمن ابي بكر
السيوطي تغمده الله
برحمته
آمين
سورة الحج الى آخر سورة
فاطر
وقف كتبخانه مدرسه محموديه
تفسير شريف
جلد ٢٩ ورقه ٢١٧ عدد ١٥٢
سجل برقم ٢٢٤
٢٠ × ٢٠ سم

وجه الورقة الأولى من المخطوط ح٢

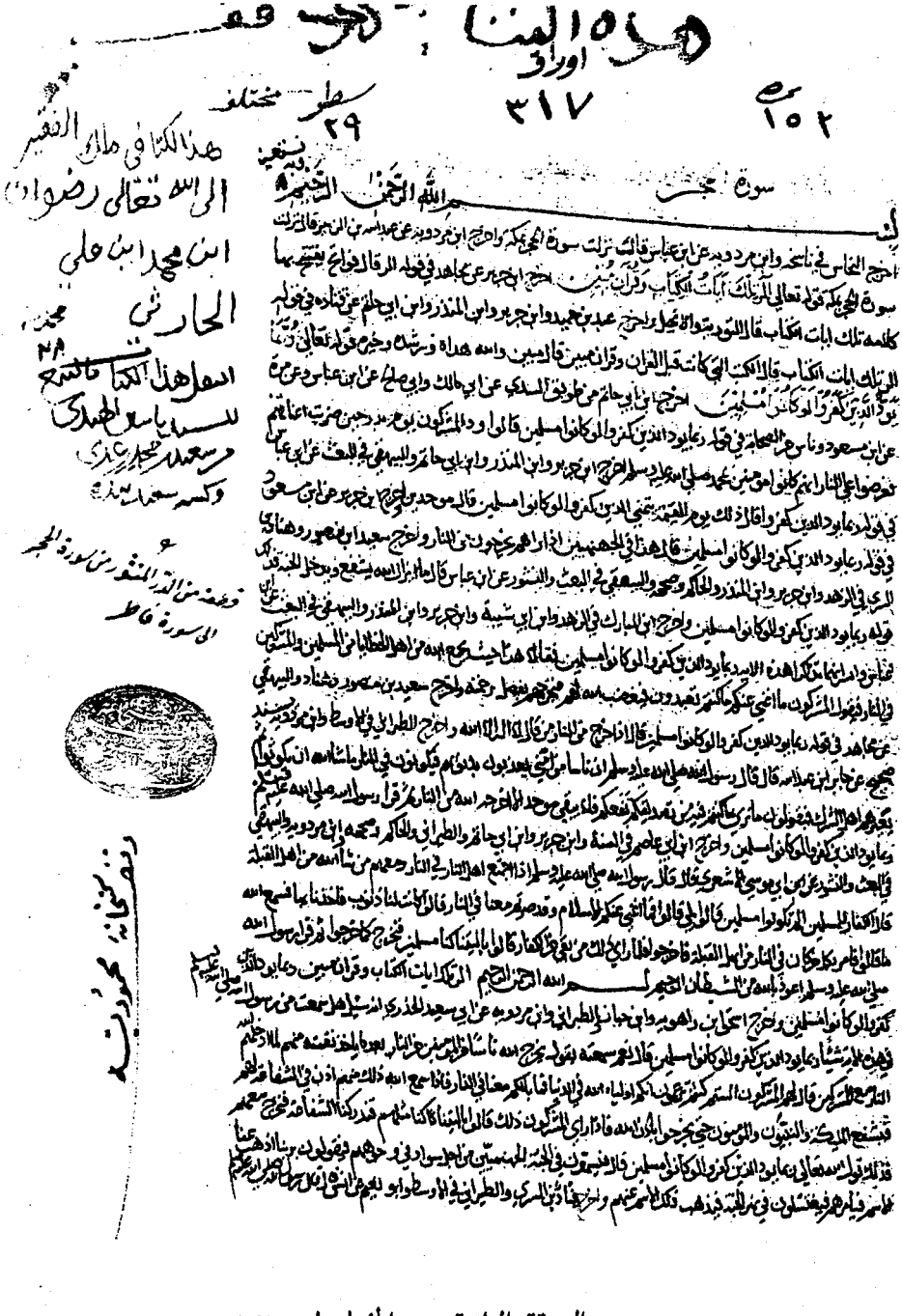

وجه الورقة الثانية من المخطوط ح٢

واخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم قال قريش ليكونن
اهدى من احدى الامم قال اهل الكتاب وفي قوله ومكر السيئ قال الشرك واخرج
عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن محمد بن كعب قال ثلاث من فعلهن لم
ينج حتى ينزل به من مكر او بغي او نكث ثم قرأ ولا يحيق المكر السيئ الا باهله
يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم ومن نكث فانما ينكث على نفسه واخرج
ابن ابي حاتم من طريق سفيان عن ابي ذكوان الكوفي عن رجل حدثه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اياكم ومكر السيئ فانه لا يحيق المكر السيئ الا باهله ولهم من الله
طالب واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك في قوله فهل ينظرون الا سنة الاولين قال
هل ينظرون الا ان يصيبهم من العذاب مثل الذي اصاب الاولين من العذاب واخرج
ابن ابي حاتم عن السدي في قوله وما كان الله ليعجزه قال ليفوته وقوله تعالى
ولو يؤاخذ الله الاية اخرج الفريابي وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه
عن ابن مسعود قال ان كان الجعل المعذب في جحره من ذنب ابن ادم ثم قرأ ولو
يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الاية

مسجل برقم ٢٢٤

وجه الورقة الأخيرة من المخطوط ح٢

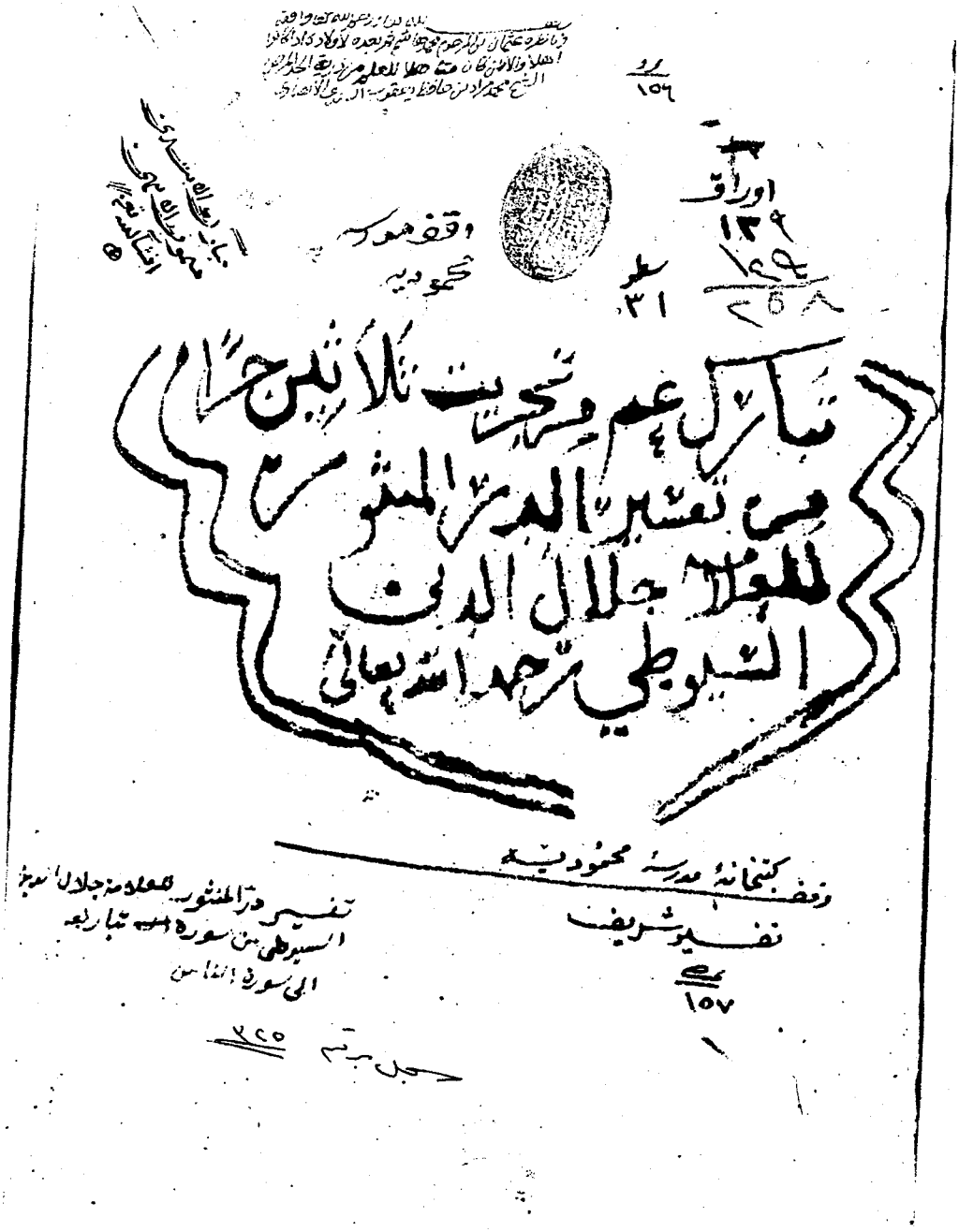

وجه الورقة الأولى من المخطوط ح٣

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة تبارك

اخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس قال نزلت
بمكة سورة تبارك الملك اخرج جويبر في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس
قال انزلت تبارك الملك في اهل مكة الا ثلاث ايات احمد وابو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن الضريس والحاكم وصححه وابن مردويه
والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
سورة من كتاب الله ما هي الا ثلثون آية شفعت لرجل حتى غفر له تبارك الذي بيده
الملك واخرج الطبراني في الاوسط وابن مردويه والضياء عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سورة في القرآن خاصمت عن صاحبها حتى ادخلت الجنة
تبارك الذي بيده الملك واخرج الترمذي والحاكم وابن مردويه وابن نصر
والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال ضرب بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
خباء على قبر وهو لا يحسب انه قبر فاذا قبر انسان يقرا سورة الملك حتى ختمها فاتى النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي المانعة هي المنجية تنجيه
من عذاب القبر واخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تبارك هي المانعة من عذاب القبر واخرج ابن مردويه عن رافع
بن خديج وابي هريرة انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انزلت علي سورة
تبارك وهي ثلثون آية جملة واحدة قال وهي المانعة في القبر واخرج عبد بن
حميد في مسنده والمفضل والطبراني والحاكم وابن مردويه عن ابن عباس انه قال لرجل
الا اخبرك حديثا تفرح به قال بلى قال اقرا تبارك الذي بيده الملك وعلمها اهلك وجميع
ولدك وصبيان بيتك وجيرانك فانها المنجية والمجادلة تجادل يوم القيمة عند ربها
لقارئها وتطلب له ان ينجيه من عذاب النار وينجو بها صاحبها من عذاب القبر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لوددت انها في قلب كل انسان من امتي واخرج ابن
عساكر بسند ضعيف عن الزهري عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
رجلا كان ممن كان قبلكم مات وليس معه شيء من كتاب الله الا تبارك فلما وضع في
حفرته اتاه الملك فثارت السورة في وجهه فقال لها انك من كتاب الله وانا اكرم مسألتك وابي
لا املك لك حلالا ولا لنفسي فعلا ولا حيلة فان اردت هداية فانطلقي الى الرب فاشفعي
له فتنطلق الى الرب فتقول يا رب ان فلانا عمد الي من كتابك فتعلمني وتلاني فحرقه انت
بالنار ومعذبه وانا في جوفه فان كنت فاعلا ذلك به فامحني من كتابك فيقول
الا اراك غضبت فتقول وحق لي ان اغضب فيقول اذهبي فقد وهبته لك وشفعتك
فيه فتجيء فتزيل الملك فيخرج كاسف البال لم يحل منه شيء فتجيء فتضع فاها على فيه فتقول

في المختار ح اصل

ظهر الورقة الأولى من المخطوط ح٣

البيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى
على النبي صلى الله عليه وسلم واستغفر ربه فقد طلب الخير مكانه [illegible] البيهقي في شعب الايمان عن ابي
جعفر قال كان علي بن حسين يذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا ختم القرآن حمد الله بمحامد وهو
قائم ثم يقول الحمد لله رب العالمين الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين
كفروا بربهم يعدلون لا اله الا الله وكذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا لا اله الا الله وكذب
المشركون بالله من العرب والمجوس واليهود والنصارى والصابئين ومن دعا لله ولدا او صاحبة او
ندا او شبيها او مثلا او سميا او عدلا فانت ربنا اعظم من ان تتخذ شريكا فيما خلقت والحمد لله الذي
لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا
الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا والحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له
ان يقولون الا كذبا الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الآخرة الآيتين الحمد لله
فاطر السموات والارض الآيتين الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير اما يشركون بل الله خير
وابقى واحكم واكرم واعظم مما يشركون فالحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون صدق الله وبلغت رسله الكرام
وانا على ذلكم من الشاهدين اللهم صل على جميع الملائكة والمرسلين وارحم عبادك المؤمنين من اهل
السموات والارض واختم بخير وانفعنا في القرآن العظيم وانفعنا بالآيات والذكر الحكيم
ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم واخرج ابن الضريس عن عبد الله بن مسعود قال من ختم القرآن
كله فله دعوة مستجابة واخرج ابن الضريس عن مجاهد وعبدة بن ابي لبابة قالا كان يقال ان
الدعاء يستجاب عند ختم القرآن واخرج ابن مردويه عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قال جميع سور
القرآن مائة وثلثة عشر سورة المكية خمس وثمانون سورة والمدنية ثمانية وعشرون سورة وجميع آي
القرآن ستة آلاف آية ومائتا آية وستة عشر آية وجميع حروف القرآن ثلثمائة الف حرف وثلثة وعشرون
الف حرف وستمائة حرف واحد وسبعون حرفا واخرج ابن مردويه عن عمر بن الخطاب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم القرآن الف الف حرف وسبعة وعشرون الف حرف فمن قرأها صابرا محتسبا فله
بكل حرف زوجة من الحور العين قال بعض العلماء هذا العدد باعتبارها كان قرآنا ونسخ رسمه والا
فالموجود الآن لا يبلغ هذه العدة قال الحافظ ابن حجر في اول كتابه اسباب النزول وسماه العجاب في
بيان الاسباب الذين اعتنوا بجمع التفسير المسند من طبقة الائمة الستة ابو جعفر محمد بن جرير الطبري
ويليه ابو بكر محمد بن ابرهيم بن المنذر النيسابوري وابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم محمد بن ادريس الرازي
ومن طبقة شيوخهم عبد بن حميد بن نصر الكشي فهذه التفاسير الاربعة قل ان يشذ عنها شيء من
التفسير المرفوع والموقوف على الصحابة والمقطوع عن التابعين وقد اضاف الطبري الى النقل المتنوع
اشياء لم يشاركوه فيها كاستيعاب القراآت والاعراب والكلام في اكثر الآيات على المعاني والتصدي لترجيح
بعض الاقوال على بعض وكل من صنف بعده لم يجتمع له ما اجتمع فيه لانه في هذه الامور في مرتبة
متقاربة وغيره يغلب عليه فن من الفنون فيمتاز فيه لتمعنه في هذه الامور ويقصر في غيره والذين
اشتهر عنهم القول في ذلك من التابعين اصحاب ابن عباس وفيهم ثقات ومتعنتون فالثقاة مجاهد بن جبر

ح
شبها اعظم

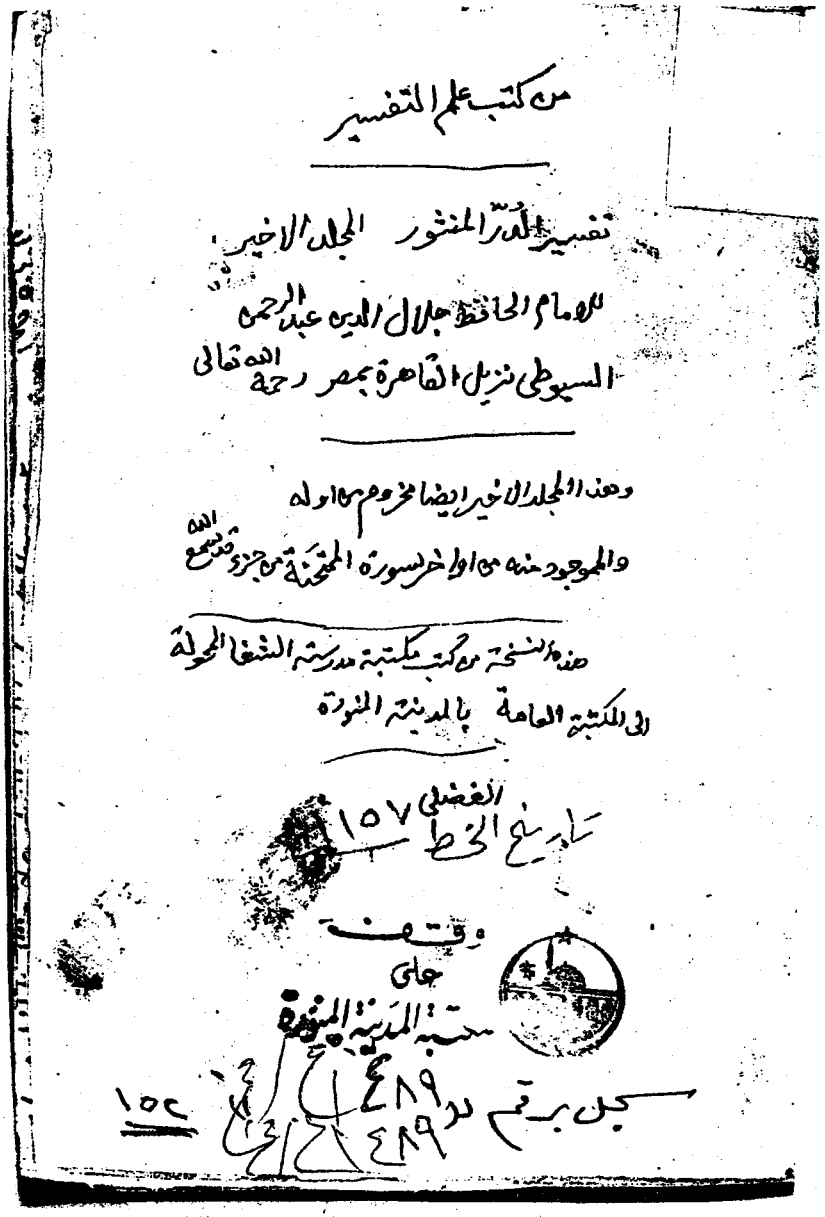

من كتب علم التفسير

تفسير الدر المنثور المجلد الاخير

للامام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن

السيوطي نزيل القاهرة بمصر رحمه الله تعالى

وهذا المجلد الاخير ايضا مخروم من اوله

والموجود منه من اواخر سورة الممتحنة من جزء قد سمع الله

هذه النسخة من كتب مكتبة مدرسة الشفا المحولة

الى المكتبة العامة بالمدينة المنورة

تاريخ الخط الفضلي ١٥٧

وقف

جامع

مكتبة المدينة المنورة

سجل برقم ٤٨٩

١٥٢

وجه الورقة الأولى من المخطوط ن

الممتحنة

الموجود من هذا الجزء الاخير من اواخر تفسير سورة

لا تشركن بالله شيئا وكانت منتكة في الشام فقال لعمر قل لهن ولا تسرقن قالت هند والله اني لاصبت من ابي سفيان
الهنة فقال ولا تزنين فقالت وهل تزني الحرة فقال ولا تقتلن اولادهن قالت هند انت قتلتهم يوم بدر قال
ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف قال منعهن ان يخمشن وكان اهل
الجاهلية يمزقن الثياب ويخدشن الوجوه ويقطعن الشعور ويدعون بالويل والثبور واخرج الحاكم
وصححه عن فاطمة بنت عتبة ان اخاها ابي حذيفة اتى بها وبهند بنت عتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
تابعه فقالت اخذ علينا فشرط علينا قالت يا ابن عم وهل علي في قومك من هذه الهنات شيء قال ابو
حذيفة اسلفيا يعهد فان بهذا يبايع وهكذا يشترط فقالت هند لا ابايعك الا بالمعلى السرقة اني اسرق
من مال ابي سفيان فكف النبي صلى الله عليه وسلم يده وكفت يدها حتى ارسل الى ابي سفيان فتحمل بها منه فقال
ابو سفيان اما الرطب فنعم واما اليابس فلا ولا نعمة قالت فبايعناه واخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج
عن ابن عباس في قوله ولا يأتين ببهتان يفترينه قال كانت الحرة يولد لها الجارية فيجعل مكانها غلاما
واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس ولا يأتين ببهتان يفترينه قال
لا يلحقن بازواجهن غير اولادهم ولا يعصينك في معروف قال لا ينحن واخرج البخاري وابن مردويه من طريق
عكرمة عن ابن عباس في قوله ولا يعصينك في معروف قال انما شرط شرطه للنساء واخرج ابن سعد وابن ابي
شيبة واحمد وعبد بن حميد والترمذي وحسنه وابن ماجة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن
مردويه عن ام سلمة الانصارية قالت قالت امرأة من النسوة ما هذا المعروف الذي لا ينبغي لنا ان نعصيك فيه
قال لا تنحن قالت يا رسول الله ان بني فلان اسعدوني على عمي ولا بد لي من قضائهن فاي على فاعاودته مرارا
فاذن لي في قضائهن فلم انح بعد ولم يبق من النسوة امرأة الا وقد نلحت غيري واخرج سعيد بن
منصور وابن سعد وابن منيع وابن مردويه عن ابي المليح الهذلي قال جاءت امرأة من الانصار تبايع
النبي صلى الله عليه وسلم فاشترط علينا ان لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني وذكرت قال ولا يعصينك
في معروف قال ان لا تنوحي فقالت يا رسول الله ان فلانة اسعدتني فاسعدها ثم لا اعود فلم يرضها
حسن الاسناء واخرج ابن سعد واحمد وعبد بن حميد وابن مردويه بسند جيد عن مصعب بن نوح الانصاري
قال ادركت عجوزا لنا كانت فيمن بايع النبي صلى الله عليه وسلم قالت اخذ علينا فيما اخذ ان لا ننوح وهو
الذي قال الله ولا يعصينك في معروف فقلت يا نبي الله ان نساء اذ كانوا اسعدوني على مصائب اصابتني
وانهم قد اصابتهم مصيبة وانا اريد ان اسعدهم قال فانطلقي فكافيهم ثم انها انتهت فبايعته

مرسل

وجه الورقة الثانية من المخطوط ن

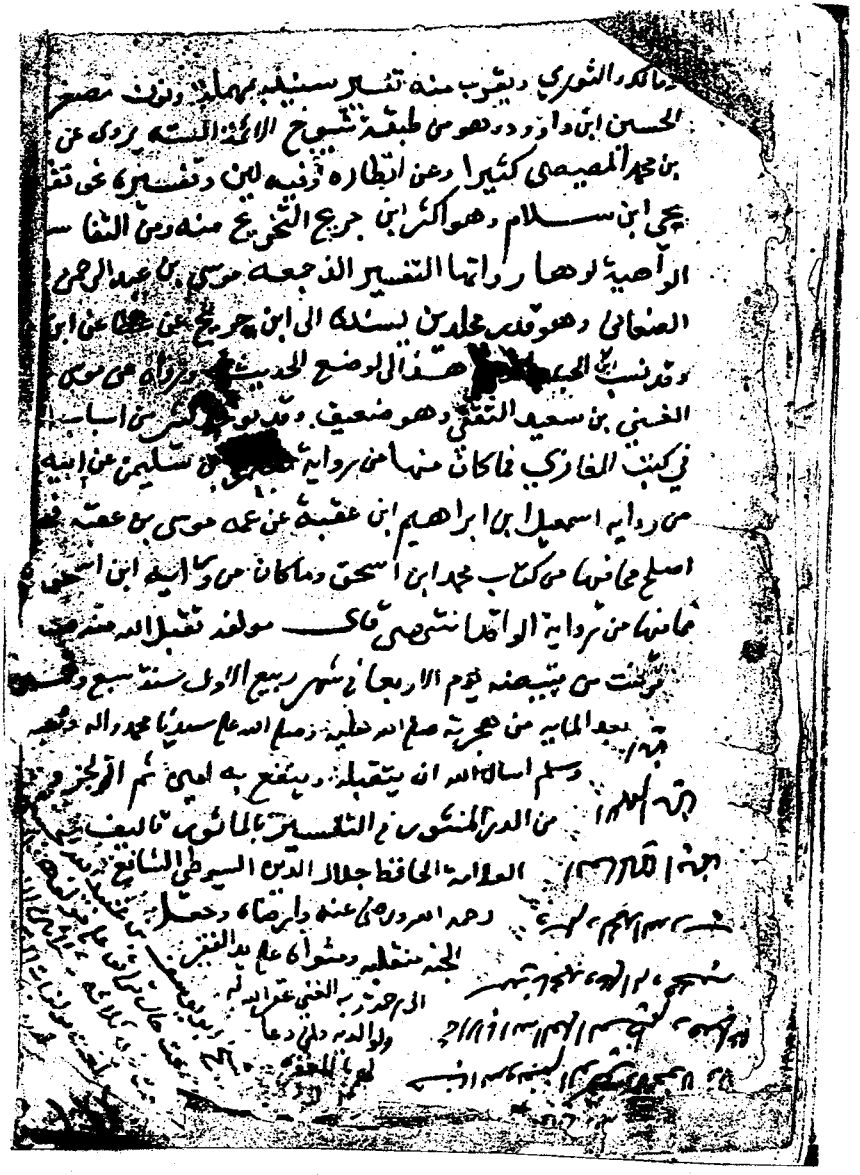

ظهر الورقة الأخيرة من المخطوط ن

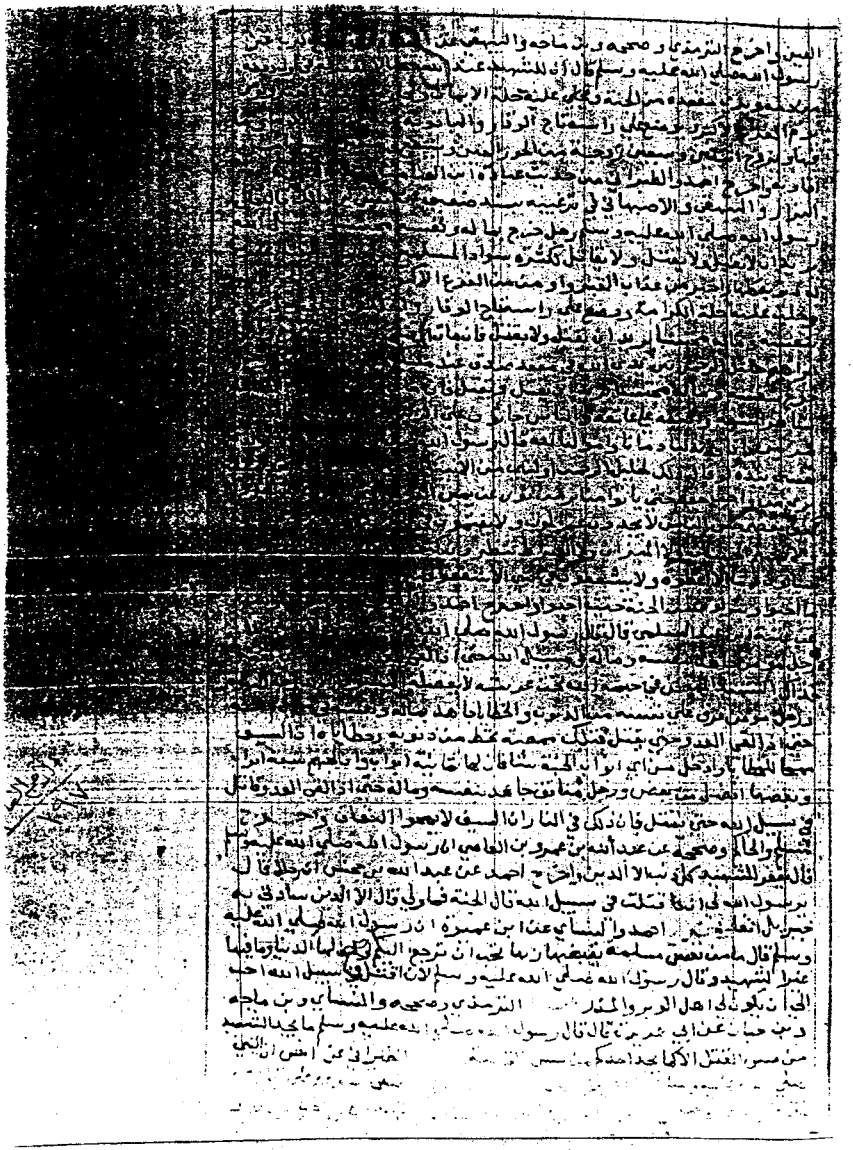

وجه الورقة الثانية من المخطوط ر١

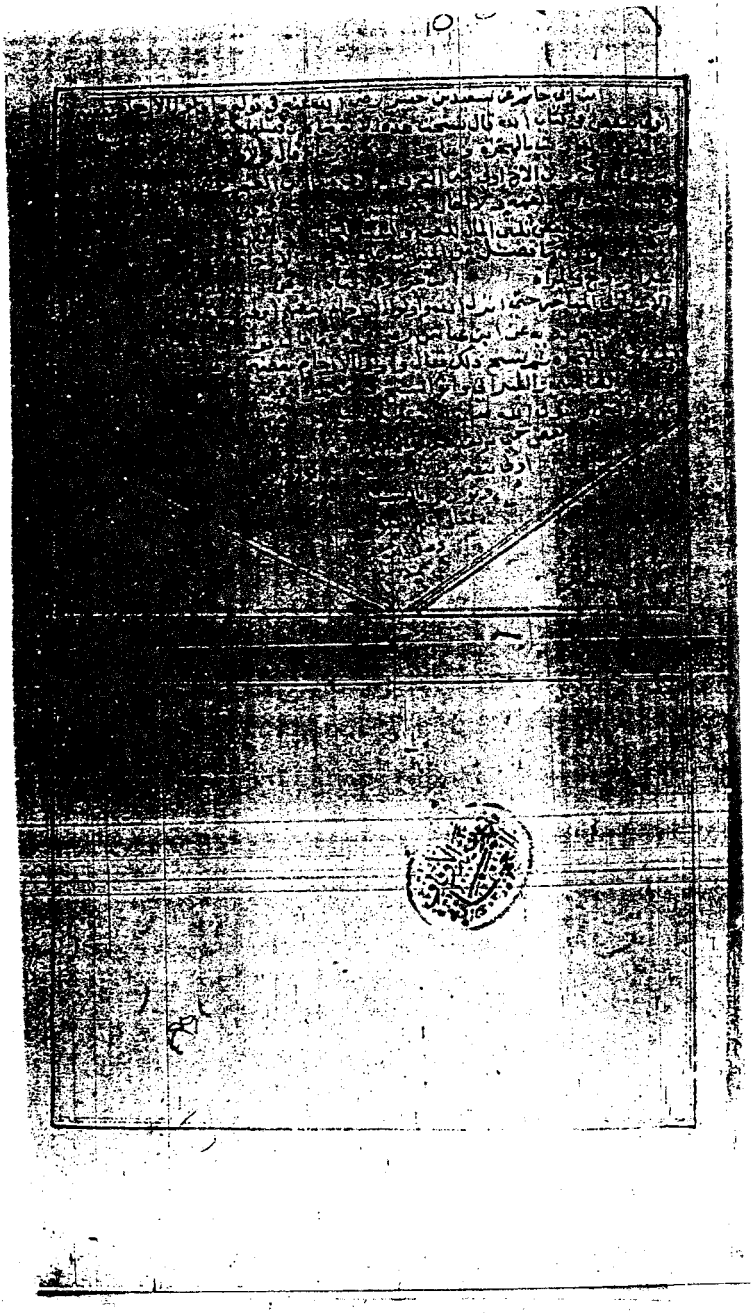

وجه الورقة الأخيرة من المخطوط ر١

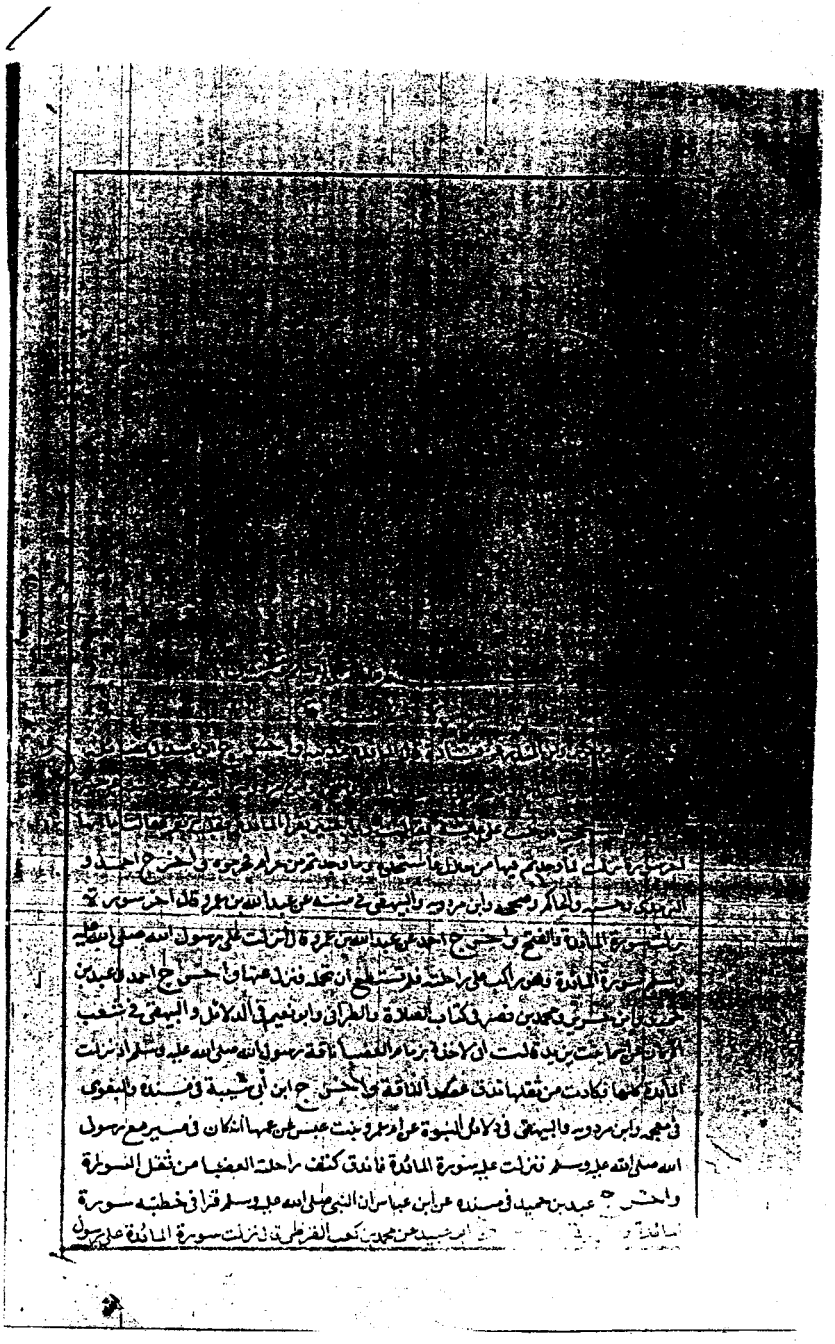

وجه الورقة الأولى من المخطوط ر٢ جـ٢

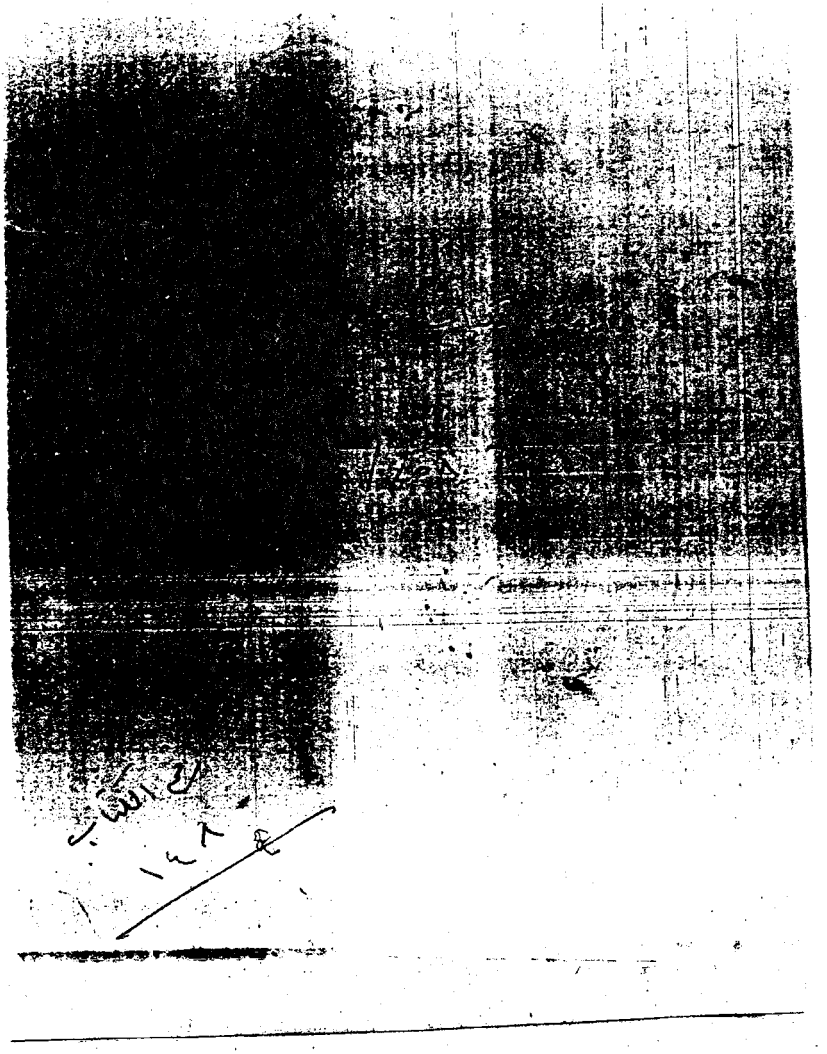

ظهر الورقة الأولى من المخطوط ر٢ جـ٢

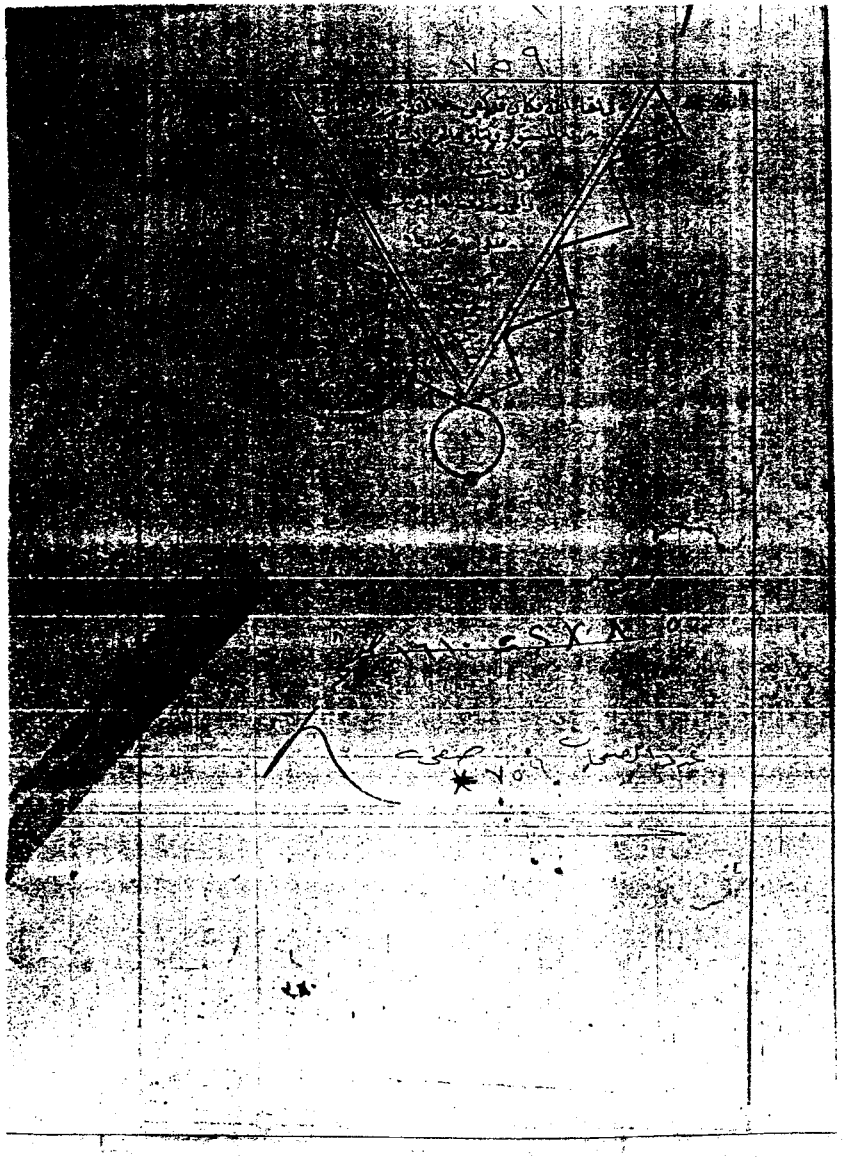

وجه الورقة الأخيرة من المخطوط ر٢ جـ٢

سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم

ظهر الورقة الأولى من المخطوط ر٢ جـ٣

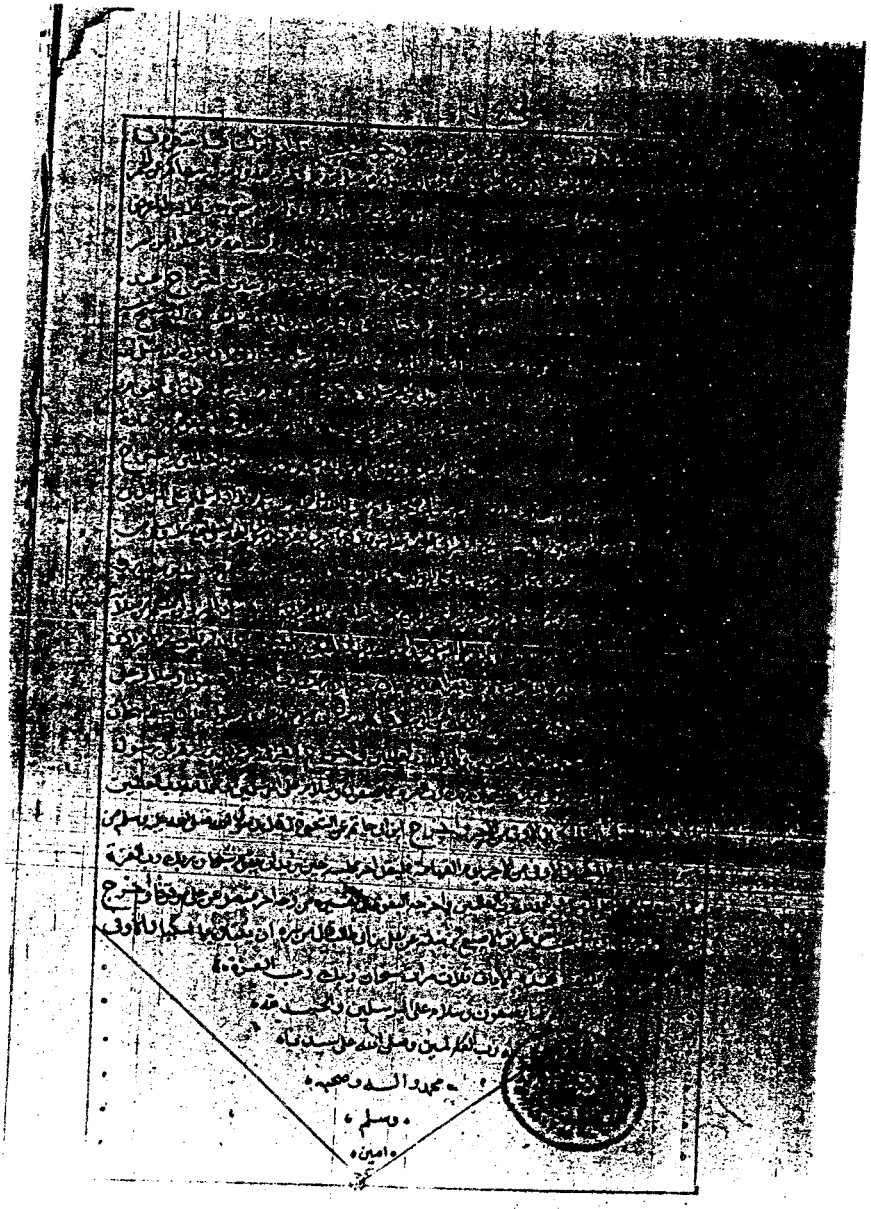

ظهر الورقة الأخيرة من المخطوط ر٢ جـ٣

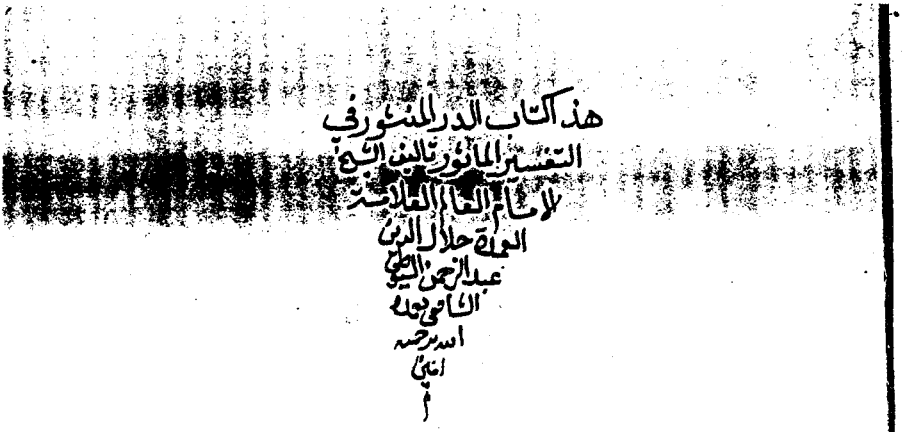
هذا كتاب الدر المنثور في
التفسير المأثور تأليف الشيخ
الإمام العالم العلامة
الحبر جلال الدين
عبد الرحمن السيوطي
الشافعي نور
الله مرقده
آمين

وجه الورقة الأولى للمخطوط ف١ جـ١

وهي السبع المثاني وهي القرآن العظيم وأخرج الثعلبي عن عبد الجبار بن العلاء قال كان سفيان
عيينة يسمي فاتحة الكتاب الوافية وأخرج الثعلبي عن عفيف بن سالم قال سألت عبد الله بن
يحيى بن أبي كثير عن قراءة الفاتحة خلف الإمام فقال عن أي آية تسأل قلت وما آية فيه قال
الفاتحة فإنها علمت أنها تكفي عن سواها ولا يكفي سواها عنها وأخرج الثعلبي عن الشعبي أن
رجلا شكى إليه وجع في أصبعه فقال علمك بأساس القرآن قال وما أساس القرآن قال
فاتحة الكتاب وأخرج الدارقطني والبيهقي في السنن بسند صحيح عن عبد خير قال علي رضي
الله عنه عن السبع المثاني فقال الحمد لله رب العالمين فقيل له أهي ست آيات فقال
بسم الله الرحمن الرحيم آية وأخرج الطبراني في الأوسط وابن مردويه والبيهقي في الشعب هـ
والبيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله رب
العالمين سبع آيات بسم الله الرحمن الرحيم إحداهن وهي السبع المثاني والقرآن العظيم
وهي أم القرآن وهي فاتحة الكتاب وأخرج الدارقطني والبيهقي في السنن بسند صحيح عن
أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ وهو يؤم الناس
افتتح بسم الله الرحمن الرحيم قال أبو هريرة هي آية من كتاب الله اقرؤوا إن شئتم فاتحة
الكتاب فإنها الآية السابعة وأخرج ابن الأنباري في المصاحف عن أم سلمة قالت قرأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
إياك نعبد وإياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم
غير المغضوب عليهم ولا الضالين وقالت هي سبعة آيات وأخرج أحمد والبخاري
والدارمي وأبو داود والنسائي وابن جرير وابن حبان وابن مردويه والبيهقي عن أبي سعيد
بن المعلى قال كنت أصلي فدعاني النبي صلى الله عليه وسلم فلم آجبه
فقال ألم يقل الله استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم قال لأعلمنك أعظم سورة في القرآن
قبل أن تخرج من المسجد فأخذ بيدي فلما أخذ يخرج قلت يا رسول الله ألم
تقل لأعلمنك أعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني
والقرآن العظيم الذي أوتيته وأخرجه أبو عبيد والحاكم والترمذي وصححه والنسائي
وابن جرير وابن مردويه وأبو ذر الهروي في فضائل القرآن والبيهقي في سننه عن
أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على أبي بن كعب فقال يا
أبي وهو يصلي فالتفت أبي وهو يصلي فلم يجبه فصلى
أبي فخفف ثم انصرف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك
يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما منعك أن تجيبني إذ دعوتك فقال يا رسول الله إني كنت في الصلاة قال أولم
تجد فيما أوحى الله إلي أن استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم قال بلى ولا أعود
إن شاء الله قال أتحب أن أعلمك سورة لم تنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور
ولا في الفرقان مثلها قال نعم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف تقرأ في الصلاة فقرأ بأم القرآن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي

ظهر الورقة الأولى للمخطوط ف ١ جـ ١

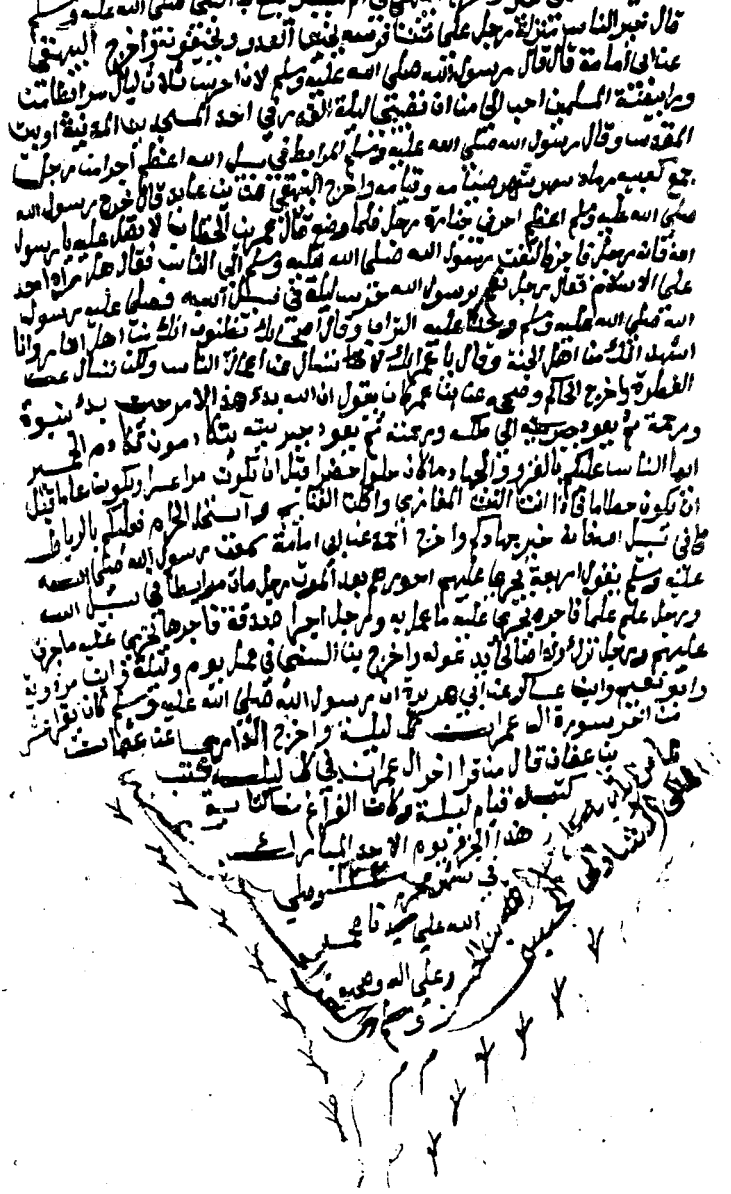

ظهر الورقة الأخيرة من المخطوط ف١ جـ١

ظهر الورقة الأولى من المخطوط ف١ جـ٢

عن علي بن عروة انه سأل عائشة عن قول الله حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا
قالت قلت أكذبوا أم كذبوا قالت عائشة بل كذبوا يعني بالتشديد والله قلت لقد
استيقنوا أن قومهم كذبوهم فما هو بالظن قالت أجل لعمري لقد استيقنوا بذلك فقلت
لعلها وظنوا أنهم قد كذبوا حينئذ قالت معاذ الله لم تكن الرسل لتظن ذلك بربها قلت
فما هذه الآية قالت هم أتباع الرسل الذين آمنوا بهم وصدقوهم وطال عليهم البلاء
واستأخر عنهم النصر حتى إذا استيأس الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنت الرسل أن أتباعهم
قد كذبوهم جاءهم نصر الله عند ذلك أخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ وابن مردويه
عن عبد الله بن أبي مليكة أن ابن عباس قرأها عليه وظنوا أنهم قد كذبوا مخففة
يقول أخلفوا وقال ابن عباس كانوا بشرا وتلا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه
متى نصر الله قال ابن أبي مليكة فذهبت إلى ابن عباس أدارسه فوجدته متغيرا فظننت
أنهم قد أخلفوا قال ابن أبي مليكة وأخبرني عروة عن عائشة أنها خالفت ذلك وأبت
وقالت والله ما وعد الله رسوله من شيء إلا علم أنه سيكون قبل أن يموت ولكنه لم يزل
البلاء بالرسل حتى ظنوا أن من معهم من المؤمنين قد كذبوهم وكانت تقرؤها وظنوا
أنهم قد كذبوا مشددة للتكذيب أخرج ابن مردويه من طريق عروة عن عائشة أن
النبي صلى الله عليه وسلم قرأ وظنوا أنهم قد كذبوا بالتشديد وأخرج ابن مردويه من طريق
عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ وظنوا أنهم قد كذبوا مخففة وأخرج
ابن عبيد وسعيد بن منصور والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ
وابن مردويه من طرق عن ابن عباس أنه كان يقرأ حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم
قد كذبوا مخففة قال يئس الرسل من قومهم أن يستجيبوا لهم وظن قومهم أن الرسل قد
كذبوهم فجاءوا به جاء الرسل نصرنا وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن
جرير وابن المنذر والطبراني وأبو الشيخ عن تميم بن حذلم قال قرأت على ابن
مسعود القرآن فلم يأخذ علي إلا حرفين كل انوه وأخبرني أنك انوه مخففة وقرأت
عليه وظنوا أنهم قد كذبوا مخففة قال استيأس الرسل من إيمان
قومهم أن يؤمنوا لهم وظن قومهم حين أتاهم الأمر أنهم قد كذبوا وأخرج ابن مردويه
من طريق أبي الأحوص عن ابن مسعود قال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم سورة يوسف وظنوا أنهم قد كذبوا مخففة وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن وهب
ابن كيسان قال حدثني أبي أن مسلم بن يسار سأل سعيد بن جبير فقال يا أبا عبد الله
إنه قد بلغت حتى كل مبلغ حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا مثقلة
فهذا الموت أن تظن الرسل أنهم قد كذبوا أو تظن أنهم قد كذبوا مخففة فقال
سعيد بن جبير حتى إذا استيأس الرسل من قومهم أن يستجيبوا لهم وظن قومهم
أن الرسل كذبتهم جاءهم نصرنا فنام مسلم إلى سعيد فاعتنقه وقال فرج الله عنك
كما فرجت عني وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن إبراهيم بن أبي عبلة قال لما
طعنا فدعوت ناسا من أصحابنا منهم سعيد بن جبير والضحاك بن مزاحم فسألت

ظهر الورقة الأخيرة من المخطوط ف١ جـ٢

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبه نستعين

سورة الرعد مكية

واخرج النحاس في ناسخه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سورة الرعد نزلت بمكة واخرج سعيد
ابن منصور وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال سورة الرعد مكية واخرج ابو الشيخ
وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة الرعد بالمدينة واخرج ابن مردويه
عن ابن الزبير رضي الله عنه قال نزلت بالمدينة الرعد واخرج ابن المنذر وابو الشيخ عن قتادة رضي
الله عنه قال سورة الرعد مدنية الا آية مكية ولا يزال الذين كفروا بما صنعوا القارعة واخرج ابن
ابي شيبة والمروزي في الجنائز عن جابر رضي الله عنه قال كان يستحب اذا حضر الموت ان
يقرأ عنده سورة الرعد فان ذلك يخفف عن الميت وانه لصوت لثبته واسرى انه قرأ تعالى
الر تلك آيات الكتاب الاية اخرج ابن جرير وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
الر قال انا الله ارى سوخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله تلك آيات الكتاب قال التوراة
والانجيل والذي انزل اليك من ربك الحق قال القرآن واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن قتادة رضي الله
عنه في قوله تلك آيات الكتاب قال الكتب التي كانت قبل القرآن والذي انزل اليك من ربك الحق الى
هذا القرآن قوله تعالى الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها الاية اخرج ابن ابي شيبة وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما
ان فلانا يقول انها على عمد بغير ان يقال انها بغير عمد ترونها اي لا ترونها اخرج ابن
جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله رفع السموات بغير عمد ترونها قال بلا عمد
لها بغير عمد ترونها يقول لها واخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابو الشيخ عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله بغير عمد ترونها يقول لها عمد ولكن لا ترونها يعني الاعمدة واخرج ابن جرير عن
اياس بن معوية رضي الله عنه في قوله رفع السموات بغير عمد ترونها قال السماء قبة على
الارض مثل القبة واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال السماء على الارض
اسلوب كالزاوية يقول بها ملك واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
بغير عمد ترونها قال هي عمد لا ترونها واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو
الشيخ عن الحسن وقتادة رضي الله عنهما انهما كانا يقرآن خلقها بغير عمد قال لها قوم فقالت
واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر عن معاذ قال في مصحف ابي بغير عمد يرونه واخرج ابن ابي حاتم
عن قتادة رضي الله عنه في قوله وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى قال اجل معلوم وحد
لا يقصر دونه ولا يتعدى واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله كل يجري
لاجل مسمى قال الدنيا واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
يدبر الامر قال يقضيه وحده واخرج ابو الشيخ عن قتادة في قوله لعلكم بلقاء ربكم توقنون قال
ان الله لما انزل كتابه وبعث رسوله ليس يوعده ويستيقن بلقائه قوله تعالى وهو الذي
مد الارض واخرج ابن ابي حاتم عن كعب بن عبد الله بن عمرة ان كعبا قال لعمر ابن الخطاب

ان الله

ظهر الورقة الأولى من المخطوط ف١ جـ٣

الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يقاتلوا اناسا جاءوا من خيبر فانصرف الرجال عنهم وبقي رجل فاتبعهم
فرموه فقتلوه فجيء به الى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي عليه فقال ابعد ما نهينا عن القتال فقالوا
نعم فتركه ولم يصل عليه واخرج عبد الرزاق عن مجاهد قال لما استشهد حمنا ه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال حدثني سعد بن معاذ وقد لقي امرأة العبر ولما كانت غزوة تبوك قال
لنا رجل منهم ورجل مرجل على بكر له صعب فنفر عنها فقال الناس الشهيد
الشهيد فامر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا ان يناجي الناس لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة
ولا يدخل الجنة عاص واخرج عبد الرزاق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا صلاة يوم ولا مستقبل العدو يقاتل احدهم ستكم فيه رجل منهم فرمى العدو
وقاتلهم فقتلوه فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم استشهد فقال ابعد ما نهيت عن
القتال قالوا نعم قال لا يدخل الجنة عاص واخرج ابو الشيخ عن الضحاك في قوله لا يستأذنك
الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر قال كان اذا غزا لا يستأذن المنافقون فكان لا يحل لاحد ان
يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم او يتخلف بعده اذا غزا او لا ينطلق سرية الا باذنه
ولم يحل الله للنبي صلى الله عليه وسلم ان يأذن لاحد حتى نزلت الآية انما المؤمنون الذين
آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع فقيل امر طاعة لم يذهبوا حتى يستأذنوه الآية
فحل الاذن اليه يأذن لمن شاء فكان اذا جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس لامر يأمرهم
ونهاهم فيه امر المؤمنون في مجالسهم واجبوا اما احدث لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بما يحب ويهابه واعبدوا وكرهوا اذا كان شيء مما يكره المنافقون خرجوا يتسللون يلوذ الرجل
بالرجل يستتر لكي يوراه النبي صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى لنبيه الذين
يتسللون منكم لواذا واخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية واخرج عبد بن حميد عن قتادة
في قوله قد يعلم ما انتم عليه الآية قال ما كان فيه فرقة على امر ولا على حال الا كانوا يعين الله
فيه وكان على ذلك شاهد من الله واخرج ابو عبيد في فضائله والطبراني بسند حسن
عن عقبة بن عامر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الآية يعني خاتمة
سورة النور وهو على المنبر تخشع عينيه يقرأ والله بكل شيء بصير

تم الجزء الثالث من كتاب الدر المنثور
لمؤلفه عبد الله بن موسى الموري
غفر الله له ولوالديه ومشايخه
والمسلمين آمين وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه
وسلم
آمين

وجه الورقة الأخيرة من المخطوط ف ١ جـ٣

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
روى ابن المنذر والنحاس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل من طريق عطاء عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال نزلت سورة الفرقان بمكة وروى ابن مردويه عن ابن الزبير
رضي الله عنه قال انزلت بمكة سورة الفرقان إلا ثلاث آيات والشافعي والبخاري ومسلم
وابن جرير وابن حبان والبيهقي في سننه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت هشام
بن حكيم رضي الله عنه يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته
فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت
أساوره في الصلاة فتصبرت حتى سلم فلببته بردائه فقلت من أقرأك هذه السورة
التي سمعتك تقرأ قال أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت كذبت فإن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد أقرأنيها على غير ما قرأت فانطلقت به أقوده إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله اقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت ثم قال اقرأ يا عمر فقرأت القراءة
التي أقرأني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك أنزلت إن هذا القرآن أنزل
على سبعة أحرف فاقرؤا ما تيسر منه وروى البخاري في المصاحف عن محمد بن عبد
الرحمن بن عوف رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الصبح فقرأ
سورة الفرقان فاسقط آية فلما سلم قال أي فلان أقرأت آيتك فقال أنا يا رسول الله
فقال لم أسقط آية قال بلى قال فلم لم تقرأها على قال حسبتها آية نسخت قال لا ولكن
أسقطتها من قبل نسيان الذي نزل الفرقان أن يأتيه ابن أبي
حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال تبارك تفاعل من البركة وابن عبد بن حميد
وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله تبارك الذي نزل
الفرقان على عبده قال هو القرآن فيه حلال الله وحرامه وشرائعه وحدوده وفرق
الله به بين الحق والباطل ليكون للعالمين نذيرا قال بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم
نذيرا من الله لينذر بأس الله ووقائعه محل فيكم وخلق كل شيء فقدره تقديرا
قال بين لكل شيء من خلقه صلاحه وجعل تقديره معلوما واتخذوا من دونه آلهة
قال هي هذه الأوثان التي تعبد من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون
وهي تخلق الخلق وهي لا ترزق وهي لا تملك موتا ولا حياة ولا نشورا بمعنى بعثا وقال الذين كفروا إن هذا
قول مشركي العرب إن هذا إلا إفك هو الكذب افتراه على الله على حديثه
هذا وأمره قوم آخرون فتعاونوا عليه وقالوا إنما يعلمه بشر قال كذبوا لما ولين
قال كذبوا لما ولين وأعانوهم وقالوا ما لهذا الرسول قال تعجب
الكفار من ذلك أن يكون رسولا يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا
أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا أو يلقى إليه كنز أو تكون له جنة يأكل منها

قال الله

ظهر الورقة الأولى من المخطوط ف ١ جـ ٤

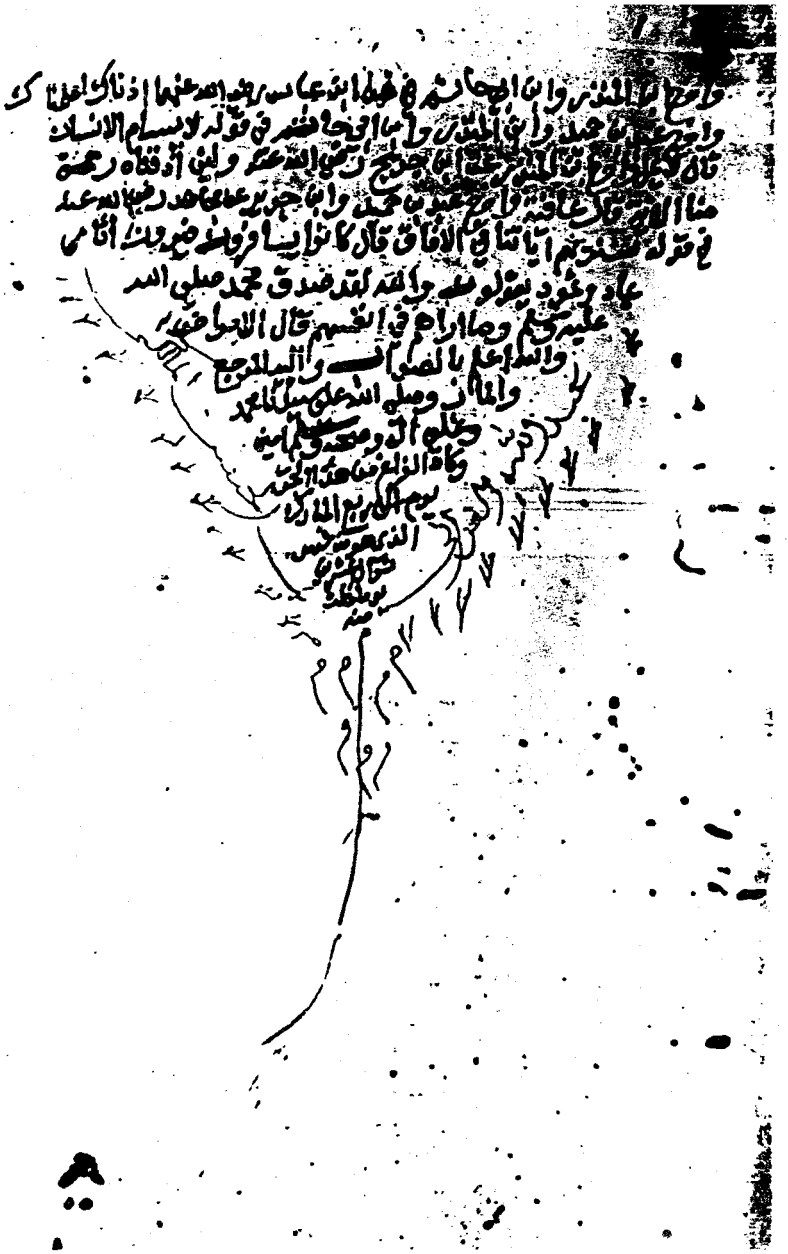

وجه الورقة الأخيرة من المخطوط ف١ جـ٤

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت حم عسق بمكة [illegible]
ابن مردويه عن ابن الزبير رضي الله عنه قال نزلت بمكة حم عسق [illegible] عبد الرزاق
في المصنف عن ميمون بن مهران رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ ان
سنة حم عسق فرددها مرارا فقالت ميمونة فقال يا ميمونة امسكي حم عسق قالت
لو قال فاقرأها لقد نسيت مائة او ثلاثا او [illegible] الكلام [illegible] بسند صحيح
عن ميمونة قالت قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم حم عسق فقال يا ميمونة
اقرئيني حم عسق لقد نسيت مائة او ثلاثا فقرأها فقرأها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابن مردويه وابن ابي حاتم ونعيم بن حماد والخطيب وابن المنذر
قال جاء رجل الى ابن عباس رضي الله عنهما وعنده جمع فقال اخبرني عن تفسير حم عسق فاعرض عنه ثم
اعاد عليه فاعرض عنه ثم اعاد عليه فاعرض عنه
وكرر مقالته ثم كررها الثالثة فلم يجبه فقال له جلسائه رضي الله عنه انا اتيناك
لم كررتها ثلاث فقال رجل من اهل بيته يقال له عبد الله او عبيد الله ينزل على نهر من انهار
المشرق يبنى عليه مدينة يبلغ السحر بينها ثلاثا يجتمع فيها كل جبار عنيد
فاذا اذن الله في زوال ملكهم وانقطاعه وانتهاء مدتهم بعث الله عليها حوتا
فاذا البلد فتصبح سوداء مظلمة قد احترقت فاذا لم تكن سحرا عاد بعيد صاحبتها
متحمة كيف اطلعت فلا هو الا بيا هو بربها وذلك حين يجتمع فيها كل جبار عنيد
منهم لم يخلق الله جبابرة مثلهم فيما قد كان عدد منه سبب يعلي يسكون ق يعني
واقع كوا تيب المدينة [illegible] ابو جلد وابن عساكر بسند ضعيف عن ابي
معاوية رضي الله عنه قال صعد عمر بن الخطاب رضي الله عنه المنبر فقال
ايها الناس هل سمع احد منكم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ حم عسق
فقرأت ابن عباس رضي الله عنهما فقال اما حم اسم من اسماء الله تعالى فقال
فمن قال فقايت المنكر عند اب يوم بدر قال فمن قال سيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون قال فما [illegible] فسكت فقام ابو ذر رضي الله عنه فقصص
كما فسر ابن عباس رضي الله عنهما وقال وقاف قرية من الساحل تسمى الناس
[illegible] تكاد السموات ينفطرن من فوقهن [illegible] الطبراني عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال لما نزلت هذه الآية تكاد السموات ينفطرن من فوقهن [illegible]
عبد بن حميد وابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
تكاد السموات ينفطرن من فوقهن قال ممن فوقهن وقرأها [illegible] بالتاء المثناة
عبد بن حميد وابن [illegible] وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه تكاد
السموات ينفطرن من فوقهن قال من عظمة الله تعالى وجلاله وفي عبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما
تكاد السموات ينفطرن من فوقهن قال من الملائكة [illegible] عبد الرزاق وعبد بن

حميد [illegible]

ظهر الورقة الأولى من المخطوط ف ١ جـ ٥

روايات الجميع من تمييز روايات الثقة من الضعيف ولم يلبث السدي من الصحابة الا انس بن مالك
وربما التبس بالسدي الصغير الذي تقدم ذكره ومنهم ابراهيم بن الحكم بن ابان العدني وهو
ضعيف يروي التفسير عن ابيه عن عكرمة وانما ضعفوه لانه وصل كثيرا من الاحاديث بذكر ابن عباس وقد
روي عنه تفسيره عبد بن حميد ومنهم اسماعيل بن ابي زياد الشامي وهو ضعيف جمع تفسير كبير
فيه الصحيح والسقيم وهو من اتباع التابعين ومنهم عطاء بن دينار رضي الله عنه وفيه لين
يروي التفسير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما تفسيرا رواه عن ابن نفيع
وهو ضعيف ومن تفاسير التابعين ما يروى عن قتادة رضي الله عنه وهو من طرق منها رواية
عبد الرزاق عن معمر عنه ورواية آدم بن ابي اياس وغيره عن شيبان عنه ورواية يزيد بن
زريع عن سعيد بن ابي عروبة ومن تفاسيرهم تفسير الربيع بن انس عن ابي العالية واسمه رفيع
بالتصغير الرياحي بالمثناة التحتية والحاء المهملة وبعضهم لا يسمي الربيع فوقع احد وهو يروي من
طرق منها رواية ابو عبيد الله بن ابي جعفر الرازي عن ابيه عنه ومنها تفاسير مقاتل ابن
حيان من طريق محمد بن مزاحم بن بكير بن معروف عنه ومقاتل هذا صدوق وهو غير مقاتل
ابن سليمان الذي ذكره ومن تفاسير ضعفا التابعين ممن بعدهم تفسير زيد بن اسلم من
رواية ابنه عبد الرحمن عنه وهي نسخة كبيرة يرويها ابن وهب وغيره عن عبد الرحمن عن ابيه
وعن غير ابيه وفيه اشياء كثيرة لا يسندها لاحد وعبد الرحمن من الضعفاء وابوه من الثقات ومنها
تفسير مقاتل ابن سليمان وقد نسبوه الى الكذب وقال الشافعي رضي الله عنه مقاتل قاتله الله تعالى
وانما قال ذلك في فيه ذلك لانه اشتهر عنه القول بالتجسيم ويروى تفسير مقاتل عنه ابو عصمة نوح
ابن ابي مريم الجامع وقد نسبوه الى الكذب ويرواه ايضا عن مقاتل الحكم ابن هذيل وهو ضعيف
لكنه اصلح حالا من ابي عصمة ومنها تفسير يحيى ابن سلام المغربي وهو كبير فوق نحو ستة اسفار
اكثر فيه النقل عن التابعين وغيرهم وهو الين الحديث وفيها يرويه مناكير كثيرة ومثل سعيد ابن ابي
عروبة ومالك والثوري ويقرب منه تفسير سنيد بالمهملة ونون مصغر واسمه الحسين ابن داود
وهو من طبقة شيوخ الائمة الستة يروي عن حجاج بن محمد المصيصي كثيرا ومن اتباع وفيه لين
وتفسيره من تفسير يحيى ابن سلام وقد اكثر ابن جرير التخريج منه ومن التفاسير الواهية
لوها رواتها التفسير الذي جمعه موسى بن عبيد الرحمن الثقفي العطاري وهو قد رجلين
بسنده الى ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد نسب ابن حبان موسى هذا
الى وضع الحديث ورواه عن موسى عبد الغني ابن سعيد الثقفي وهو ضعيف وقد يوجد كثير
من اسباب النزول في كتب المغازي فاكثر منها من رواية مقاتل ابن سليمان عن ابيه او من رواية
اسماعيل ابن ابراهيم بن عقبة عن عمه موسى ابن عقبة فهو اصلح مما فيها من رواية الواقدي
قال مولانا رضي الله عنه وتقبل منه فرغت من تبييضه ليلة عيد الفطر سنة ثمان وتسعين
وثمانمائة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين
وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي
العظيم

وجه الورقة الأخيرة من المخطوط ف١ جـ٥

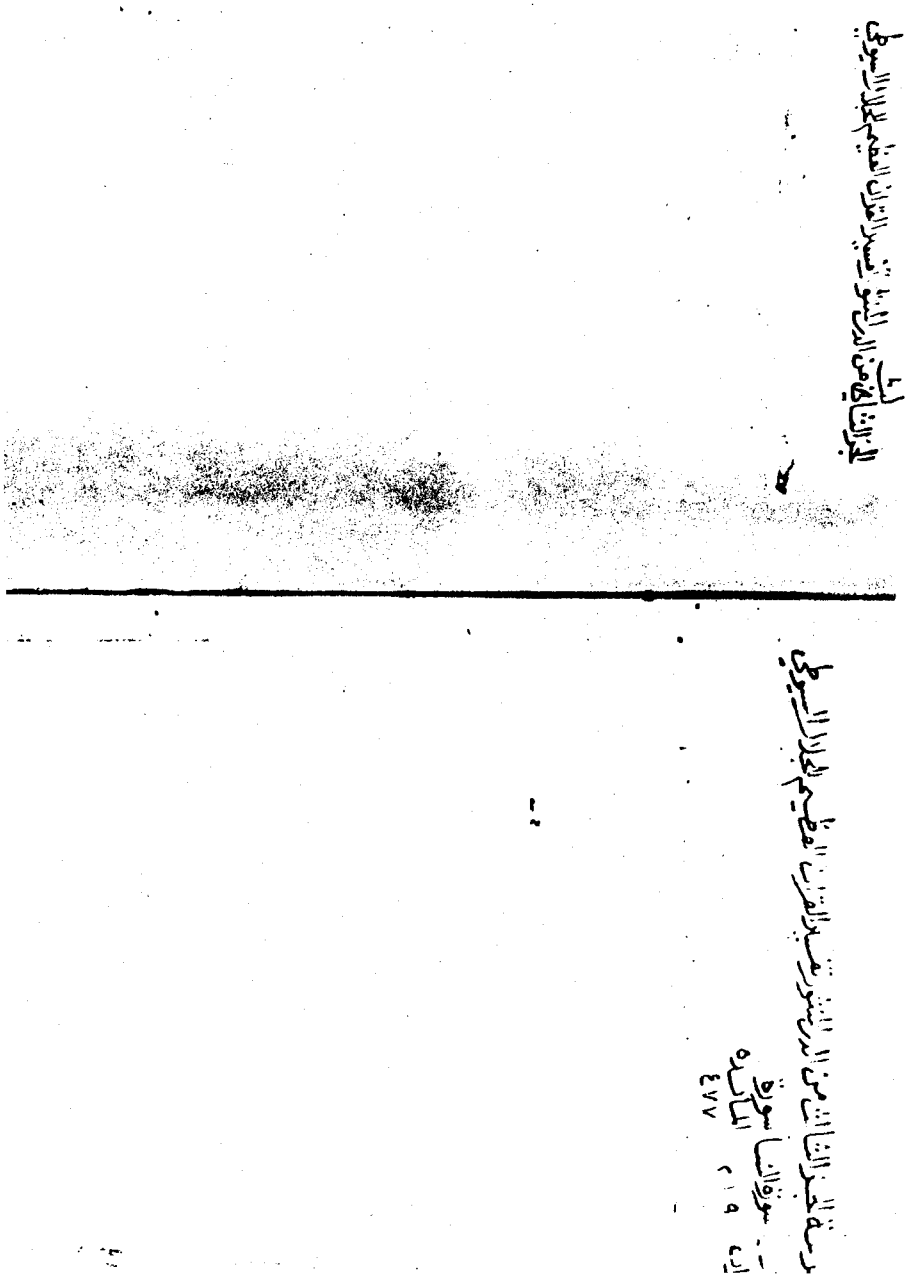

اللوحة الأولى من المخطوط ف٢ جـ١

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

سورة آل عمران

أخرج ابن الضريس في فضائله والنحاس في ناسخه والبيهقي في الدلائل
عن ابن عباس قال نزلت سورة آل عمران بالمدينة وأخرج الطبراني في
الأوسط بسند ضعيف عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ السورة التي تذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى
تغيب الشمس وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي في شعب الإيمان عن عمر بن الخطاب
قال من قرأ البقرة والنساء وآل عمران كتب عند الله من الكملة وأخرج الدارمي ومحمد بن
نصر والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن مسعود قال من قرأ آل عمران فهو غني والنسا
محبرة يعني مزينة وأخرج الدارمي وأبو عبيد في فضائله والبيهقي في شعب الإيمان
عن ابن مسعود قال نعم كنز المملوك سورة آل عمران يقوم بها الرجل من آخر الليل
وأخرج سعيد بن منصور عن أبي عطاف قال اسم آل عمران في التوراة طيبة
وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن ابن عباس أن الشمس انكسفت وهو أمير على
البصرة فصلى ركعتين قرأ فيهما بالبقرة وآل عمران وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد
الملك بن عمير أن رجلا قرأ البقرة وآل عمران فقال كتب قد قرأ سورتين فيهما
الاسم الذي إذا دعي به استجاب وأخرج ابن الأنباري في المصاحف عن أبي بن
كعب مثله وأخرج تعالى الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم الآيات وأخرج
عبد بن حميد عن مجاهد قال القيوم القائم على كل شيء وأخرج ابن الأنباري
في المصاحف عن أبي بن كعب أنه قرأ الحي القيوم وأخرج سعيد بن منصور
والطبراني عن ابن مسعود أنه كان يقرؤها الحي القيام وأخرج أبو عبيد وسعيد
ابن منصور وعبد بن حميد وابن أبي داود وابن الأنباري معاني المصاحف
وابن المنذر والحاكم وصححه عن عمر أنه صلى العشاء الآخرة فاستفتح سورة آل عمران

ظهر الورقة الأولى من المخطوط ف٢ جـ١

ابن مردويه عن ابي ذر قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم بابي انت وامي يا رسول الله
لقد انزل الله بآية من القرآن ومعك قرآن لو فعل هذا بعضنا قال وجبت عليه قال دعوته
لا تكلمه قال فاذا احببت قال احبب بالذي لو اطلع كثير منهم عليه تركوا الصلاة قالوا افلا
اشتر الناس قالوا بلى فقال عمر يا رسول الله انك ان تبعث الى الناس بهذا تكلوا على العباده
فناداه انه ارجع فرجع وتلا هذه الآية التي تتلوا ان تعذبهم فانهم عبادك الآيه واخرج
ابو الشيخ عن ابن عباس ان تعذبهم فانهم عبادك يقول عبيدك قد استوجبوا العذاب
بمقالتهم وان تغفر لهم اي من تركت منهم ومدني عمر حتى اهبط من السماء الى الارض
لقتل الرجال فنزل عن مقالتهم فانك انت العزيز الحكيم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن السدي في قوله ان تعذبهم فانهم عبادك يعني بنصرانيتهم فيعذب
عليهم العذاب فانهم عبادك وان تغفر لهم فتخرجهم من النصرانيه وتردهم الى الاسلام
فانك انت العزيز الحكيم هذا قول عيسى عليه السلام في الدنيا قول تعالى قال الله الآيه
اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس في قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم
قال هذا يوم الموحدين توحيدهم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي في قوله
قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قال هذا فصل بين كلام عيسى وهذا يوم القيامة
واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابو الشيخ عن قتادة قال تكلم ان تكلما يوم القيامة
نبي الله عيسى وعدو الله ابليس فاما ابليس فيقول ان الله وعدكم وعد الحق الى قوله
الا ان دعوتكم فاستجبتم لي وصدق عدو الله يومئذ وكان في الدنيا كاذبا واما
عيسى فاقص الله عليكم في قوله واذ قال الله يا عيسى ابن مريم الآيه فقال الله
هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وكان صادقا في الحياة الدنيا وبعد الموت قوله
تعالى لله ملك السموات الآيه اخرج ابو عبيد في فضائله عن ابي الزاهريه
عن عثمان انه كتب في آخر المائده لله ملك السموات والارض وهو على كل
بصير تم الجزء الثالث من الدر المنثور في تفسير
القرآن العظيم ويليه الجزء الرابع
واوله سورة
الانعام

وجه الورقة الأخيرة من المخطوط ف٢ جـ١

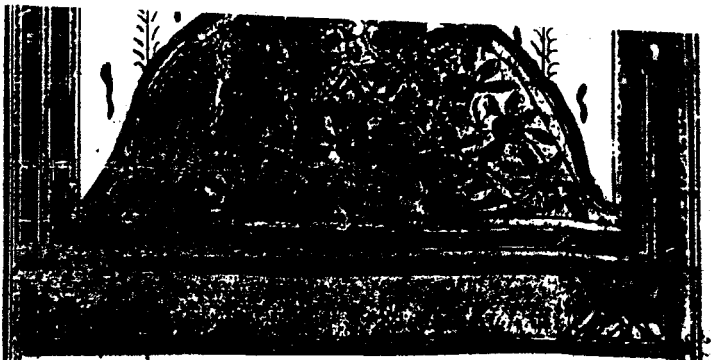

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

قوله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله الآيات
اخرج الحسن بن سفيان وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والعسكري
في الامثال والطبراني وابن مندة والباوردي وابو نعيم في معرفة الصحابة
وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر وابي امامة الباهلي قال جا
ثعلبة بن حاطب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله
ان يرزقني مالا فقال ويحك يا ثعلبة اما ترضى ان تكون مثلي فلو شئت ان يسير
ربي معي هذه الجبال لسارت قال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا فوالذي
بعثك بالحق ان اعطاني الله مالا لاعطين كل ذي حق حقه قال ويحك
يا ثعلبة قليل تطيق شكره خير من كثير لا تطيق شكره قال يا رسول الله
ادع الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزقه مالا فاتخذ واشترى
غنما فبورك له فيها ونمت كما ينمو الدود فكان لا يشهد الصلاة بالليل والنهار
الا من الجمعة الى الجمعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نمت كما ينمو الدود فضاق
به مكانه فتنحى به فكان لا يشهد جمعة ولا جنازة مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجعل يتلقى الركبان ويسألهم عن الاخبار وفقده رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسأل عنه فاخبروه انه اشترى غنما وان المدينة ضاقت به واخبروه خبره
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويح ثعلبة بن حاطب ثم ان الله امر رسوله
صلى الله عليه وسلم ان ياخذ الصدقات وانزل الله خذ من اموالهم صدقة الآية
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين رجلا من جهينة ورجلا من بني سليم
ياخذان الصدقات وكتب لهما اسنان الابل والغنم كيف ياخذانها على وجوهها
وامرهما ان يمرا على ثعلبة بن حاطب وبرجل من بني سليم فخرجا حتى اتيا ثعلبة
فسألاه الصدقة فقال ارياني كتابكما فقال ما هذه الا الجزية انطلقا حتى

تفرغا

ظهر الورقة الأولى من المخطوط ف ٢ جـ ٢

وقد حسنت حالته فقال مهيم فقال لم ازل اقول الكلمات الذي علمتني واخرج ابن ابي
الدنيا في كتاب الفرج والبيهقي في الاسما عن اسماعيل بن ابي خديج قال قال رسول الله
ما كربني امر الا تمثل لي جبريل فقال يا محمد قل توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم
يتخذ ولدا الاية واخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان نبي الله كان يعلم اهله هذه
الاية الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى اخرها الصغير من اهله والكبير واخرج عبد الرزاق
في المصنف عن عبد الكريم ابن ابي امية قال كان رسول الله يعلم الغلام من بني هاشم
اذا افصح سبع مرات الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى اخرها واخرج ابن ابي شيبة في المصنف
من طريق عبد الكريم بن عمرو بن شعيب قال كان الغلام اذا افصح من بني عبد المطلب
علمه النبي هذه الاية سبع مرات الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الاية واخرجه ابن السني
في عمل اليوم والليلة من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده واخرج
ابن السني والديلمي عن فاطمة بنت رسول الله ان النبي قال لها ان اخذت مضجعك فقولي
الحمد لله الكافي سبحان الله الاعلى حسبي الله وكفى ما شاء الله تقي سمع الله لمن دعا
ليس من الله ملجا ولا ورا الله ملتجا توكلت على ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ
بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى اخرها ما من
مسلم يقرأها عند منامه ثم ينام وسط الشياطين والهوام فتضره
واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال ان التوراة كلها في
خمس عشرة اية من بني اسرائيل ثم تلى لا تجعل مع الله
الها اخر والله اعلم تم الجزء الخامس في ٧ جماد
اخر سنة ١٢٧٠ يليه الجزء السادس
واوله سورة الكهف
والله اعلم
تم

ظهر الورقة الأخيرة من المخطوط ف٢ جـ٢

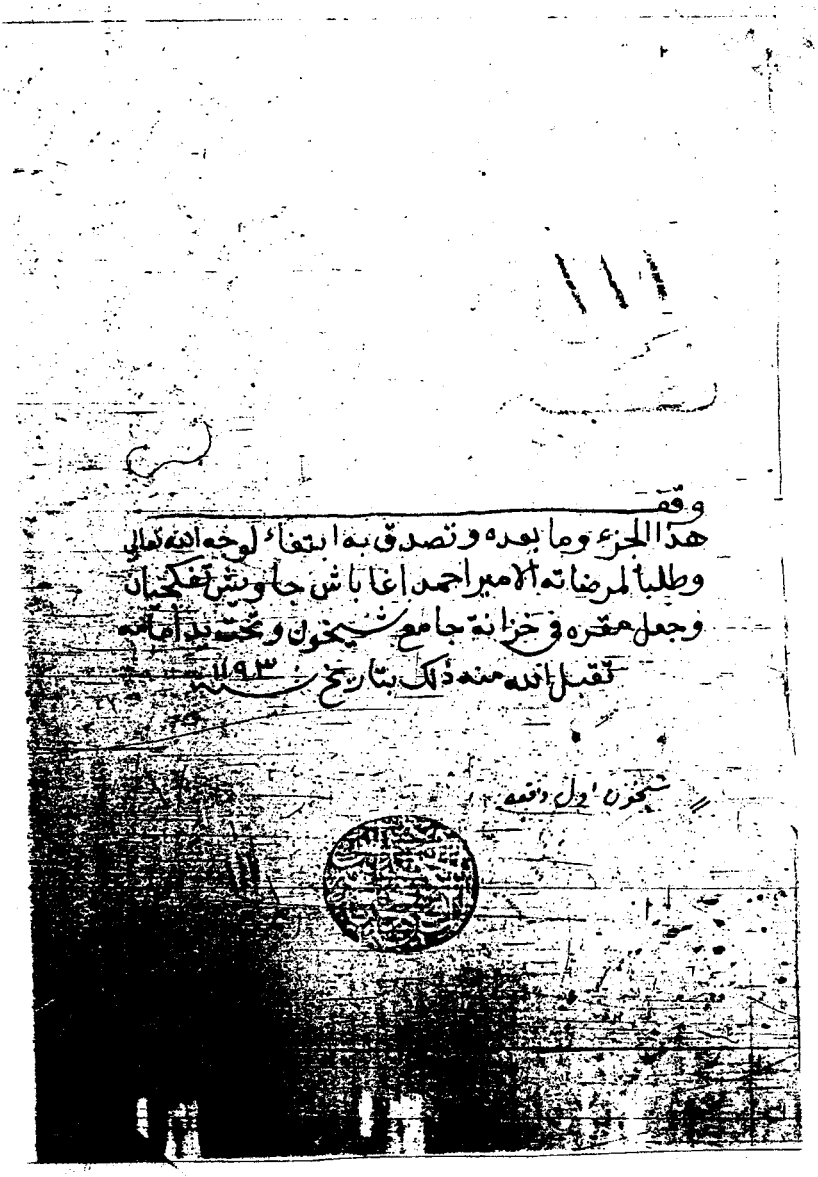
وقف
هذا الجزء وما بعده وتصدق به ابتغاء لوجه الله تعالى
وطلبا لمرضاته الامير احمد اغا باش جاويش قفكجيان
وجعل مقره في خزانة جامع شيخون وتحت يد اماناته
تقبل الله منه ذلك بتاريخ سنة ١٠٩٣
شيخون اول واقعه

وجه الورقة الأولى من المخطوط ص جـ١

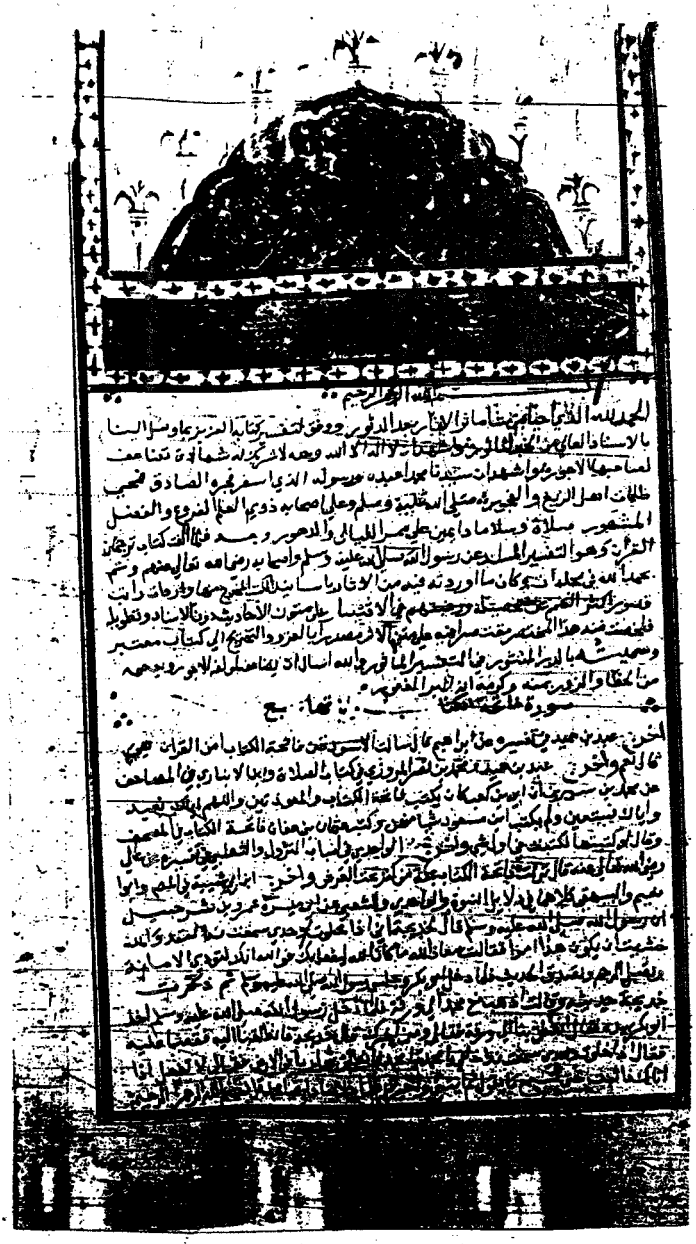

ظهر الورقة الأولى من المخطوط ص جـ١

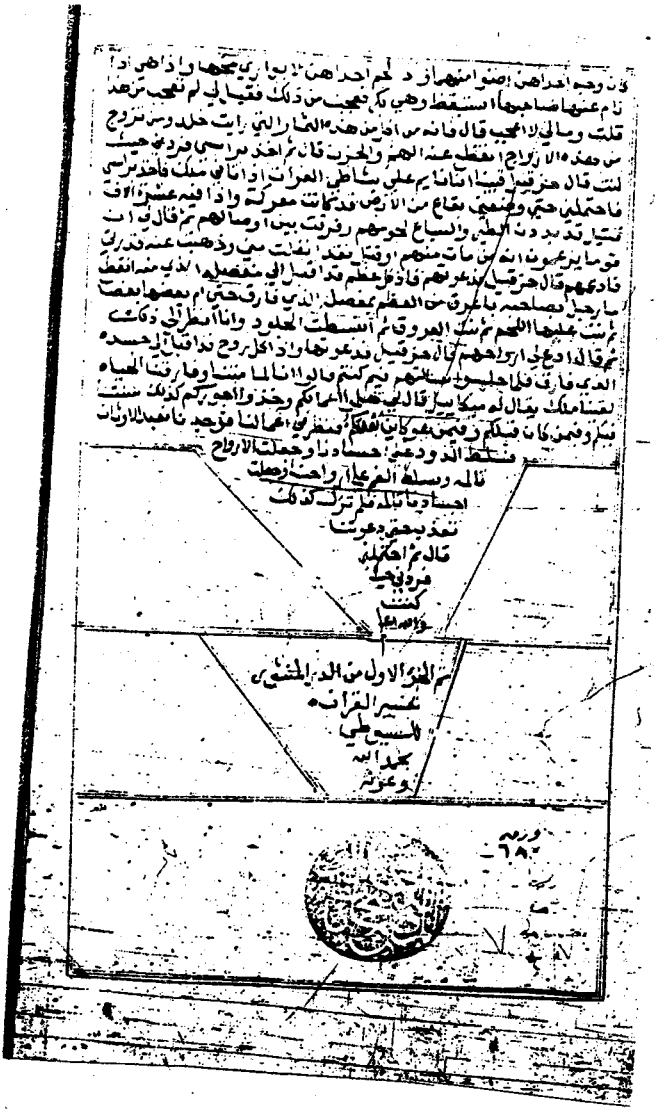

ظهر الورقة الأخيرة من المخطوط ص جـ١

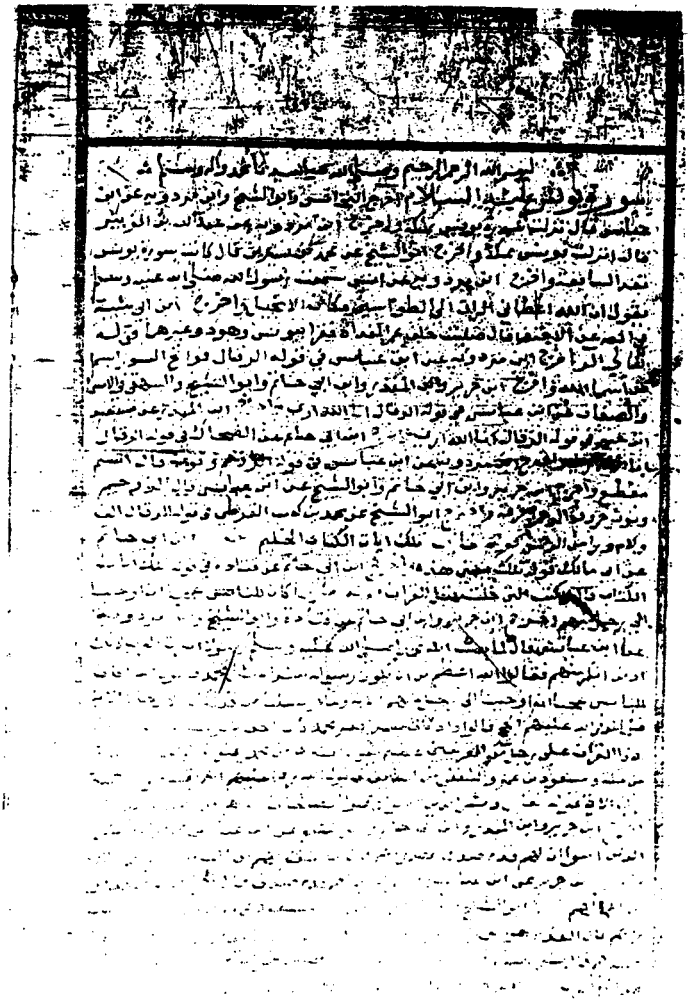

ظهر الورقة الأولى من المخطوط ص جـ٢

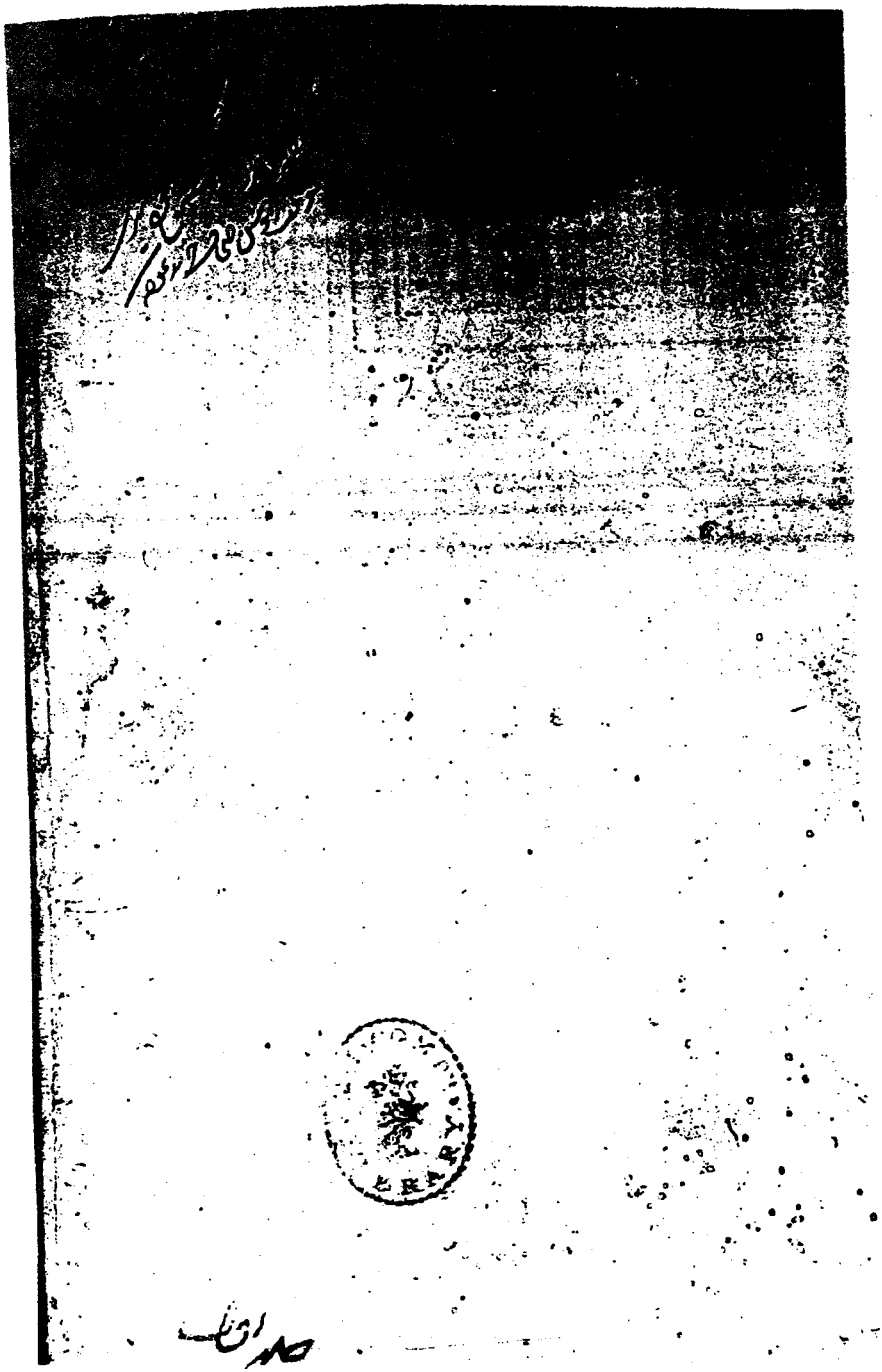

ظهر الورقة الأخيرة من المخطوط ص جـ٢

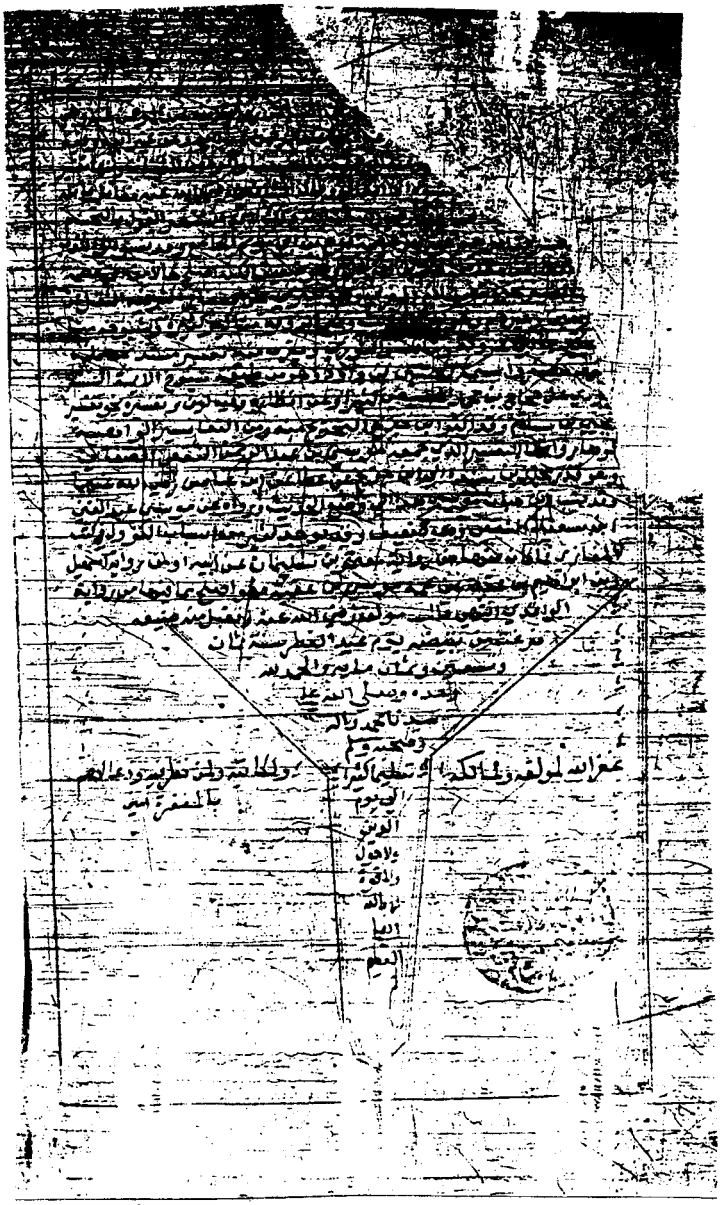

وجه الورقة الأولى من المخطوط ب١

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم الحمد لله الذي أحيى من شاء آثار الآثار بعد الدثور ووفق لتفسير
كتابه العزيز بما وصل البنا بالاسناد العالي من الحديث المأثور واشهد ان لا اله الا الله وصل لا اله الا
الله شهادة تضاعف لصاحبها الاجور واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي اسفر فجره
الصادق فمحى ظلمات اهل الزيغ والفجور صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه روي العلم المرفوع
الفضل المشهور صلاة وسلاما دائمين على مر الليالي والدهور وبعد فلما الفت كتاب ترجمان القرآن
وهو التفسير المسند عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم وتم بحمد الله تعالى في مجلدات
وكان ما اوردته فيه من الآثار باسانيد الكتب المخرج منها واردات رافت قصور آنفس الهمم عن تحصيله
ورغبتهم في الاقتصار على متون الاحاديث دون الاسناد في تطويله فلخصت منه هذا المختصر مقتصرا
فيه على متن الاثر مصدرا بالعزو والتخريج الى كل كتاب معتبر وسميته بالدر المنثور في التفسير المأثور
والله اسأل ان يضاعف لمؤلفه الاجور من الخطأ والزور عسى انه هو البر الغفور بسورة
[illegible] الكتاب واخرج عبد بن حميد في تفسيره عن ابراهيم [illegible] الاسود عن فاتحة الكتاب
من القرآن قال نعم واخرج عبد بن حميد ومحمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة وابن الانباري
في المصاحف عن محمد بن سيرين ان ابي بن كعب كان يكتب فاتحة الكتاب والمعوذتين واللهم اياك
نعبد واللهم اياك نستعينك ولم يكتب ابن مسعود شيئا منهن وكتب عثمان بن عفان فاتحة
الكتاب والمعوذتين واخرج عبد بن حميد عن ابراهيم قال كان عبد الله لا يكتب فاتحة الكتاب في
المصحف قال لو كتبتها لكتبت في اول كل شيء واخرج الواحدي في اسباب النزول والثعلبي في
تفسيره عن علي رضي الله عنه قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش واخرج ابن ابي
[illegible] في المصنف وابو نعيم والبيهقي كلاهما في دلائل النبوة والواحدي والثعلبي عن ابي سعيد
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

ظهر الورقة الأولى من المخطوط ب ١

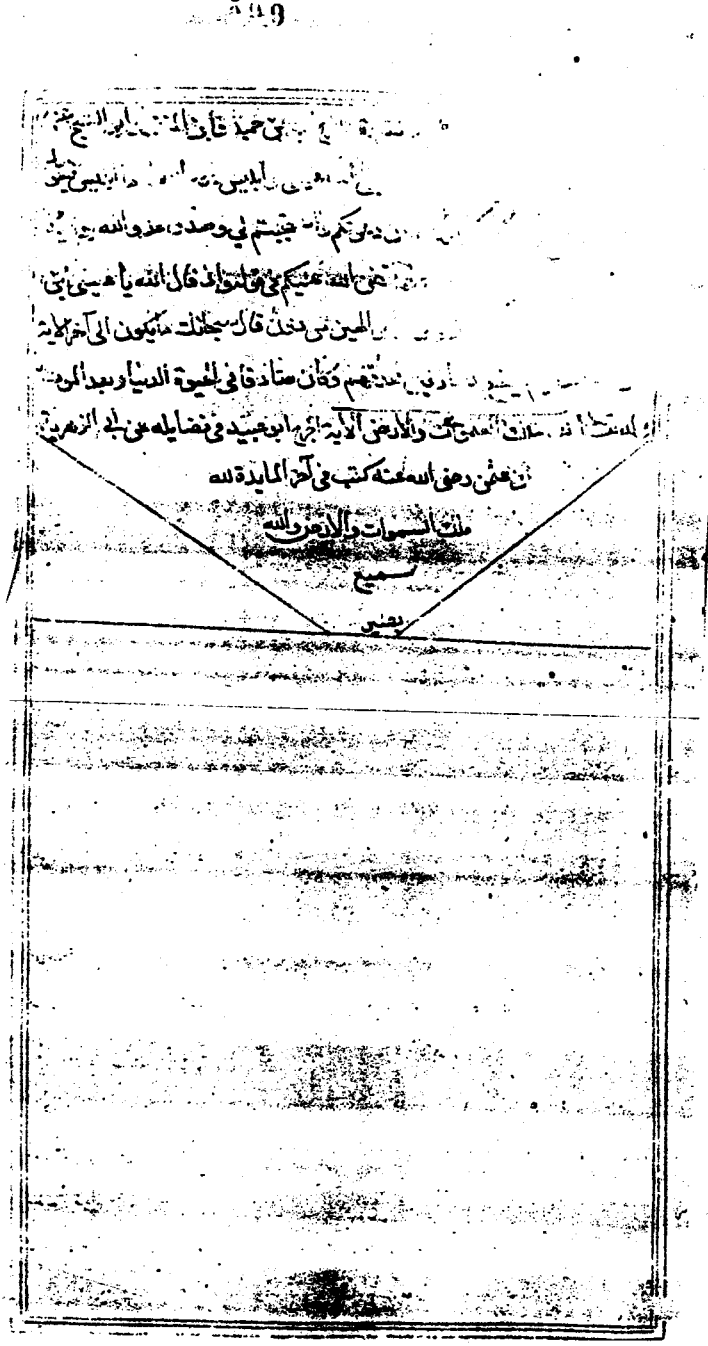

وجه الورقة الأخيرة من المخطوط ب١

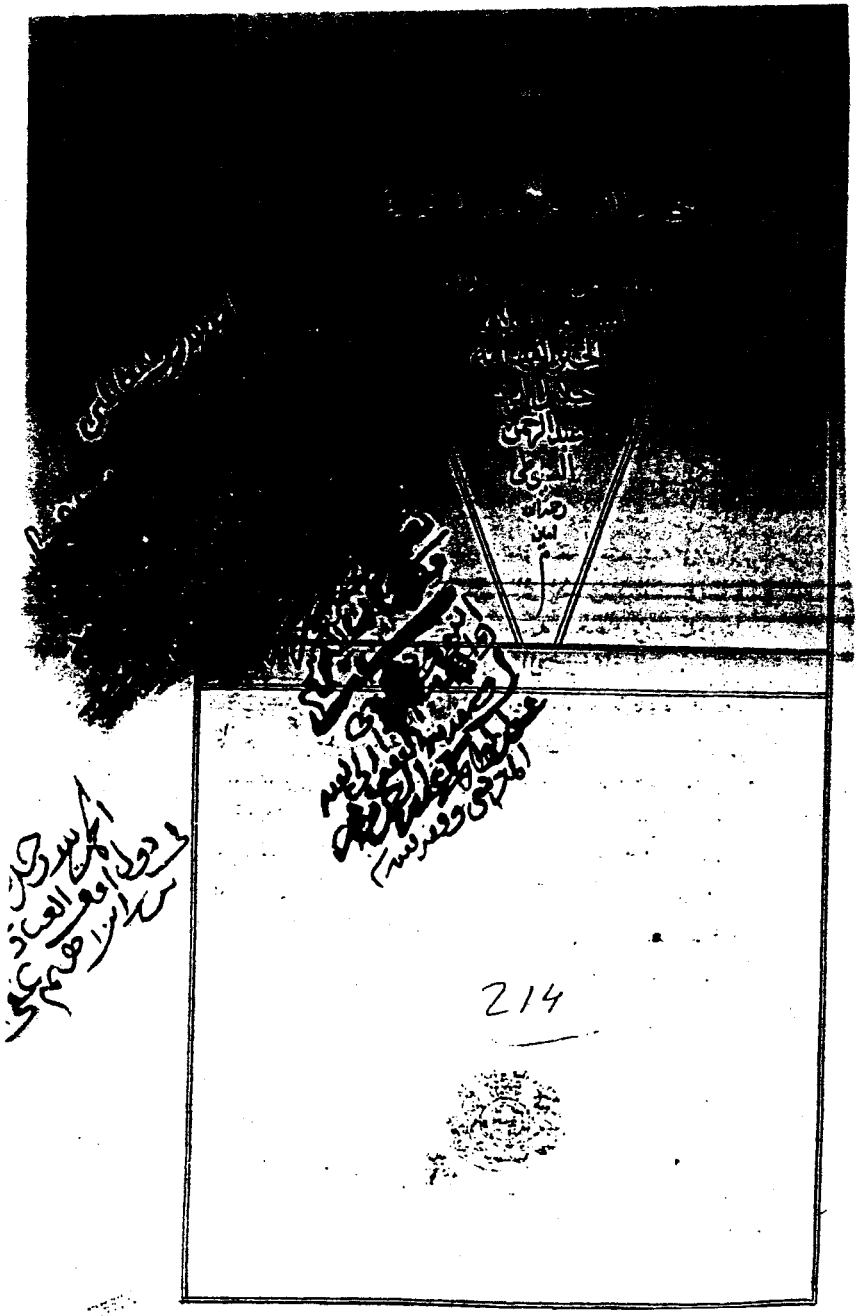

وجه الورقة الأولى من المخطوط ب٢

سورة فاتحة الكتاب

اخرج عبد بن حميد في تفسيره عن ابراهيم قال ليست الاسود عن فاتحة الكتاب ابن القرآن هي
قال نعم واخرج عبد بن حميد ومحمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة وابن الانباري في المصاحف
عن محمد بن سيرين ان ابي بن كعب كان يكتب فاتحة الكتاب والمعوذتين واللهم اياك نعبد واليك
نسعى ولم يكتب ابن مسعود شيئا منهن وكتب عثمان بن عفان فاتحة الكتاب والمعوذتين واخرج
عبد بن حميد عن ابراهيم قال كان عبد الله لا يكتب فاتحة الكتاب في المصحف وقال لو كتبتها لكتبت
في اول كل شيء واخرج الواحدي في اسباب النزول والثعلبي في تفسيره عن علي رضي الله عنه قال نزلت
فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش واخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابو نعيم والبيهقي
كلاهما في دلائل النبوة والواحدي والثعلبي عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لخديجة اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء فقد والله خشيت ان يكون هذا امرا
فقالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك فوالله انك لتؤدي الامانة وتصل الرحم وتصدق
الحديث فلما دخل ابو بكر وليس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكرت خديجة حديثه له وقالت اذهب
مع محمد الى ورقة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ ابو بكر بيده فقال انطلق بنا الى ورقة
فقال ومن يخبرك قال خديجة فانطلقا اليه فقصا عليه فقال اذا خلوت وحدي سمعت
نداء خلفي يا محمد فانطلق هاربا في الارض فقال لا تفعل اذا اتاك فاثبت حتى تسمع
ما يقول ثم ائتني فاخبرني فلما خلا ناداه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
حتى بلغ ولا الضالين قال قل لا اله الا الله فاتى ورقة فذكر ذلك له فقال له ورقة ابشر ابشر

ظهر الورقة الأولى من المخطوط ب٢

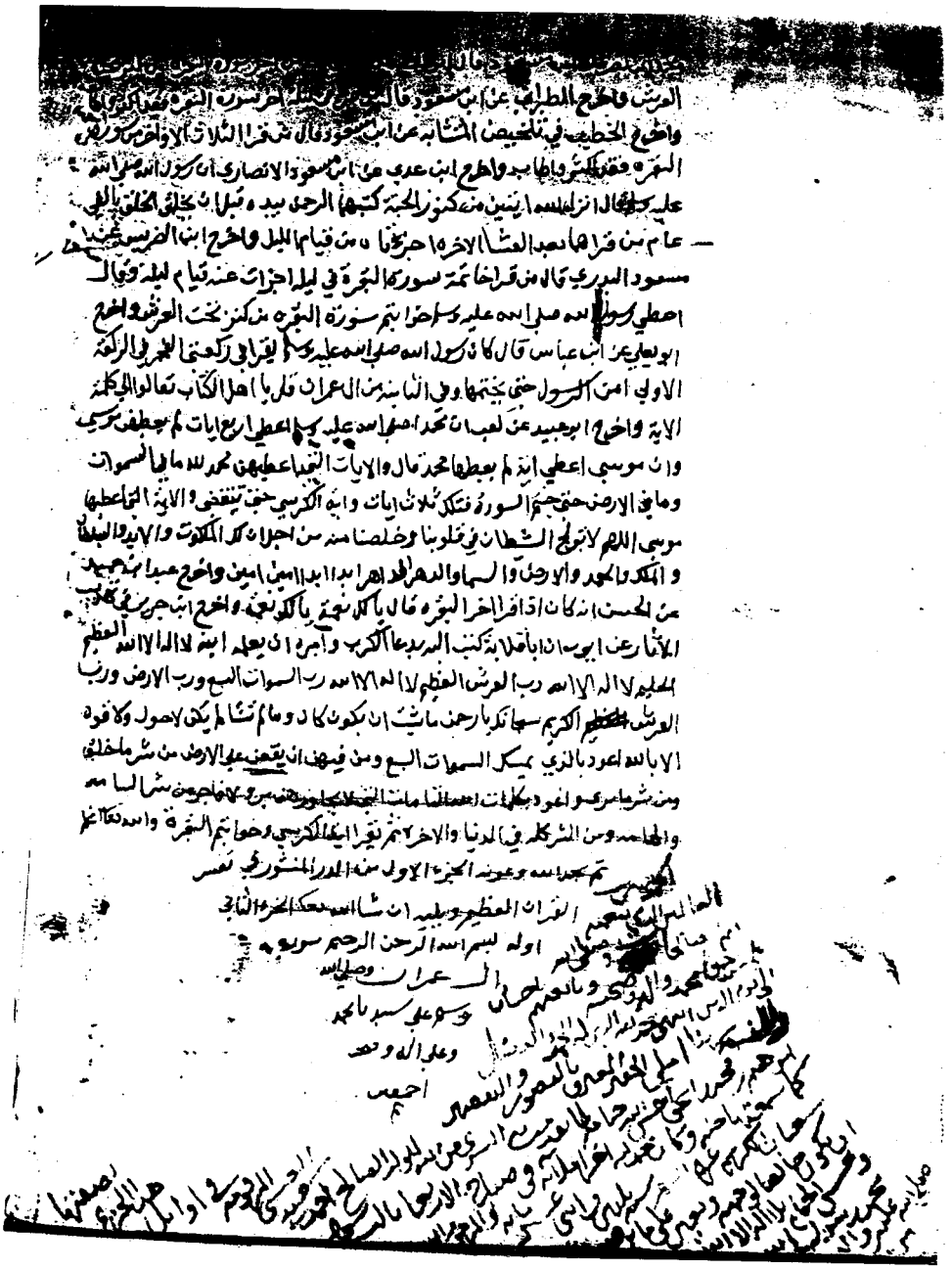

ظهر الورقة الأخيرة من المخطوط ب٢

حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فآمنوا به وصدقوه فاجتمعوا عليه
حمير بن يصر هم على الكتاب الاول واتباعهم محمدا صلى الله عليه وسلم فصبر هم على
ذلك قال وذكر لنا ان منهم سليمان وعبد الله ابن سلام واخرج ابن مردويه عن ابن
عباس الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون قال يعني من آمن بمحمد صلى الله عليه
وسلم من اهل الكتاب واخرج ابن مردويه عن سلمان الفارسي قال كنا ملوك بني الموالي
حتى وقعت بيثرب فلم يكن في الارض من قوم احب الي من النصاري ولا دين احب الي من
النصرانية لما رايت من اجتهادهم فبينا انا كذلك اذ قالوا قد بعث في الحرم
نبي ثم قالوا قدم المدينة فاتيته فجعلت اسأله عن النصاري قال لا خير في النصاري
ولا في النصاري فاخبرته ان صاحبي قال لي ادركته فامرني ان اضع النار
لو قدمتها قال وكنت قد اشتهرت بحب النصاري فحدثت نفسي بالهرب وقد جرد
رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف فاتاني ات فقال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدعوك فقلت اذهب حتى اجيء وانا احدث نفسي بالهرب قال لي لن اتاك
حتى اذهب بك اليه فانطلقت معه فلما راني قال يا سلمان لقد نزل عذرك الذين اتيناهم
الكتاب من قبله هم به يؤمنون الطبراني والخطيب في تاريخه عن سلمان
الفارسي قال انا رجل من اهل اكرم رام هرمز كنا قوما مجوسا فانا نار رجل يضرابي
من اهل الجزيرة فنزل فينا واتخذ فينا دينا وكنت في كتب الفارسية وكان لا يزال
غلام معي من الكتاب يجي معزورا يبكي قد ضربه ابوه فقلت له يوما ما يبكيك قال
يضربني ابوي قلت ولم يضربانك قال اني صاحبت هذا الحبر فاذا علما ذلك
ضرباني وانت لو اتيته سمعت منه حديثا عجيبا قلت فاذهب بي معك فاتينا فحدثنا
عن بدء الخلق وعن بدء خلق السموات والارض وعن الجنة والنار فحدثنا باحاديث
عجب وكنت اختلف اليه معه فقطن لنا غلمان من الكتاب فجعلوا يجيئون معنا فلما
راي ذلك اهل القرية اتوه فقالوا يا هذا انك قد جاورتنا فلم نزن جوارك الا بالحسن
وان اولئك غلمانا يختلفون اليك ونحن نخاف ان تفسد علينا اولادنا قال فعمر

DELHI MSS.

وجه الورقة الأولى من المخطوط ب٣

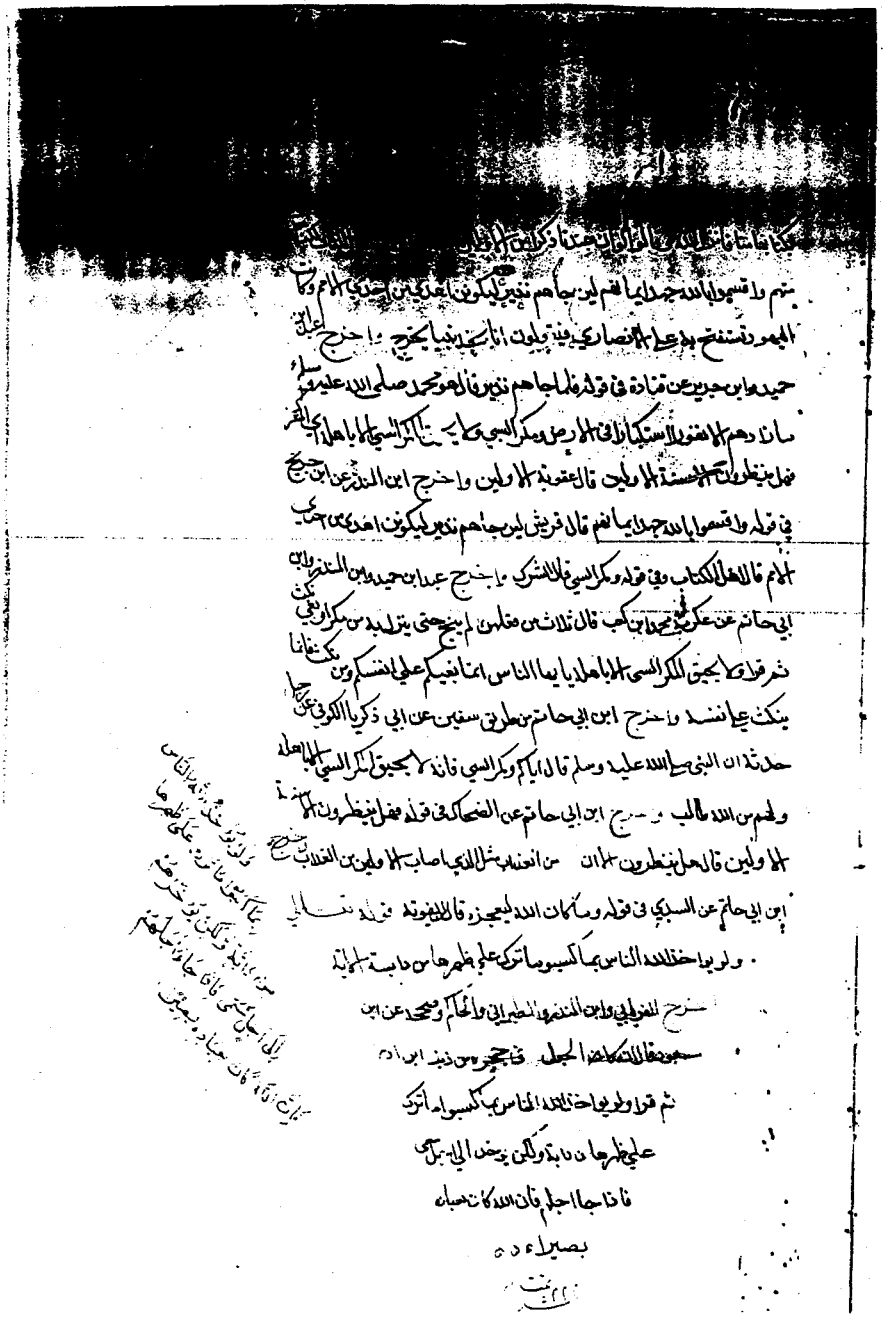

وجه الورقة الأخيرة من المخطوط ب٣

[١ظ]/ بسم الله الرحمن الرحيم (١) ٢/١

الحمدُ للَّهِ الذى أَحْيا بمَن شاءَ مآثِرَ الآثارِ بعدَ الدُّثُورِ، ووَفَّق لتفسيرِ كتابِه العزيزِ بما وَصَل إلينا (٢ بالأسانيدِ العاليةِ ٢) مِن الخبرِ (٣) المأثورِ، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ وحدَه لا شريكَ له، شهادةً تُضاعِفُ لصاحبِها الأُجُورَ، وأشهدُ أن سيدَنا محمدًا عبدُه ورسولُه، الذى أسْفَر فجرُه الصادقُ، فَمَحَا ظُلُماتِ أهلِ الزَّيْغِ والفُجُورِ، ﷺ، وعلى آله وصحبِه ذَوى العلمِ المرفوعِ، والفضلِ المشهورِ، صلاةً وسلامًا دائمَين (٤) على مَمَرِّ الليالى (٥) والدُّهُورِ.

وبعدُ، فلمَّا أَلَّفْتُ كتابَ «تُرْجمانِ القرآنِ»، وهو التفسيرُ المسندُ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ وأصحابِه، رَضِىَ اللَّهُ عنهم أجمعين، وتَمَّ بحمدِ اللَّهِ تعالى فى مجلداتٍ، وكان ما أورَدتُه فيه مِن الآثارِ بأسانيدِ الكتبِ المُخَرَّجِ منها وارداتٍ، رأيتُ قُصُورَ أكثرِ الهِمَمِ عن تَحْصيلِه، ورغبتَهم فى الاقتصارِ على متونِ الأحاديثِ دونَ (٦ الإسنادِ (٧) وتطويلِه ٦)، فَلَخَّصتُ منه هذا المختصرَ، مُقْتصِرًا فيه على مَتْنِ الأثرِ، مُصَدِّرًا

---

(١) بعده فى الأصل: «وبه نستعين»، وفى ب ١: «وصلى اللَّه على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا اللَّه ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا باللَّه العلى العظيم»، وفى ب٢: «وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين».

(٢ - ٢) فى ص، ب ١، ف١، م: «بالإسناد العالى».

(٣) فى الأصل: «الخير».

(٤) بعده فى ف١: «متلازمين».

(٥) فى ب ٢: «الأيام».

(٦ - ٦) فى الأصل: «الأسانيد الطويلة».

(٧) فى ب٢: «الأسانيد».

بالعَزْوِ والتخريجِ إلى كلِّ كتابٍ مُعْتَبَرٍ، وسَمَّيتُه بـ «الدُّرِّ المنثورِ فى التفسيرِ بالمأثورِ[(١)] ». واللَّهَ أسألُ أن يُضاعِفَ لمُؤَلِّفِه الأجورَ، ويَعْصِمَه مِن الخطأِ والخطَلِ[(٢)] والزُّورِ، بمَنِّه وكرمِه ، إنه هو البَرُّ الغفورُ.

(١) فى الأصل ، ص : « المأثور » .

(٢) ليس فى : ص ، ب١ ، ف١ ، م .

سورةُ (١) فاتحةِ الكتابِ (١)

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ فى « تفسيرِه » عن إبراهيمَ قال : سألتُ الأسودَ عن « فاتحةِ الكتابِ » ، أمِن القرآنِ هى ؟ قال : نعم (٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ المَرْوَزِىُّ فى كتابِ « الصلاةِ » ، وابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، عن محمدِ بنِ سيرينَ ، أن أُبىَّ بنَ كعبٍ كان يكتُبُ « فاتحةَ الكتابِ » ، و « المُعَوِّذتَين » ، و : (اللهُمَّ إيّاكَ نَعْبُدُ واللهمَّ (٣) إياكَ نَسْتَعِينُ) . ولم يكتُبِ ابنُ مسعودٍ شيئًا منهن ، وكتَب عثمانُ بنُ عفانَ « فاتحةَ الكتابِ » ، (٤) و « المعوِّذَتَين » (٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ قال : كان عبدُ اللَّهِ لا يكتُبُ « فاتحةَ الكتابِ » (٤) فى المصحفِ ، وقال : لو كَتَبْتُها لَكُتِبَتْ فى أوَّلِ كلِّ (٥) شىءٍ .

(١ - ١) فى الأصل : « الفاتحة » ، وبعده فى ص : « وآياتها سبع » ، وفى ف ١ : « مكية » ، وفى م : « مكية وآيها سبع » .

(٢) قال القرطبى فى تفسيره ١/١١٤ : أجمعت الأمة على أنها من القرآن . فإن قيل : لو كانت قرآنًا لأثبتها عبد الله بن مسعود فى مصحفه ، فلما لم يثبتها دلَّ على أنها ليست من القرآن ، كالمعوذتين عنده . فالجواب ما ذكره أبو بكر الأنبارى قال : حدثنا الحسن بن الحُباب ، حدثنا سليمان بن الأشعث ، حدثنا ابن أبى قُدامة ، حدثنا جرير ، عن الأعمش قال : أظنه عن إبراهيم قال : قيل لعبد الله بن مسعود : لِمَ لم تكتب فاتحة الكتاب فى مصحفك ؟ قال : لو كتبتها لكتبتُها مع كل سورة . قال أبو بكر : يعنى أن كل ركعة سبيلها أن تُفتتح بأم القرآن قبل السورة المتلوة بعدها ، فقال : اختصرت بإسقاطها ، ووثقت بحفظ المسلمين لها ، ولم أثبتها فى موضع فليزمنى أن أكتبها مع كل سورة إذ كانت تتقدمها فى الصلاة .

(٣) سقط من : ص ، وبعده فى الأصل : « و » .

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) سقط من : ص .

وأخرج الواحدىُّ فى « أسبابِ النزولِ » ، والثعلبىُّ فى « تفسيرِه » ، عن علىٍّ رَضِىَ اللَّهُ عنه قال : نَزَلَتْ « فاتحةُ الكتابِ » بمكةَ ، مِن كنزٍ تحتَ العرشِ[(١)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وأبو نُعَيمٍ ، والبيهقىُّ كلاهما فى « دلائلِ النبوَّةِ » ، والواحدىُّ ، والثعلبىُّ ، عن أبى مَيْسرةَ عمرِو بنِ شُرَحبيلَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال لخديجةَ : « إنى إذا خَلَوتُ / وَحْدى سمعتُ نداءً ، فقد واللَّهِ خَشِيتُ أن يكونَ هذا أمرًا » . فقالت : معاذَ اللَّهِ ، ما كان اللَّهُ ليفعلَ بك ، فواللَّهِ[(٢)] إنك لتُؤدِّى الأمانةَ ، وتَصِلُ الرَّحِمَ ، وتَصْدُقُ الحديثَ. فلما دخَل أبو بكرٍ وليس[(٣)] رسولُ اللَّهِ ﷺ ثَمَّ ، ذَكَرَت خديجةُ حديثَه له[(٤)] ، وقالت : اذهَبْ مع محمدٍ إلى وَرَقَةَ . فلما دخَل رسولُ اللَّهِ ﷺ أخَذَ أبو بكرٍ بيدِه ، فقال : انْطلِقْ بنا إلى وَرَقَةَ . فقال : « ومَن أخبَرك ؟ » . قال : خديجةُ . فانطَلَقا إليه فَقَصَّا عليه ، فقال : « إذا خَلَوتُ وَحْدى سمِعتُ نداءً خَلْفى : يا محمدُ ، يا محمدُ . فأنْطلِقُ هاربًا فى الأرضِ » . فقال : لا تفعَلْ ، إذا أتاكَ فاثْبُتْ حتى تَسْمعَ ما يقولُ ، ثم ائْتِنى فأخْبِرْنى . فلما خَلا ناداه : يا محمدُ ، قلْ : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ . حتى بَلَغَ : ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ . قال : قلْ : لا إلهَ إلا اللَّهُ . فأتَى وَرَقةَ فذَكَر ذلك له ، فقال له وَرَقَةُ : أبشِرْ ثم أبشِرْ ، فإنى أشهَدُ أنك الذى بَشَّرَ به[(٥)] ابنُ مريمَ ، وأنك على مِثْلِ

٣/١

(١) الواحدى ص ١٢.

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى ص : « جلس » .

(٤) سقط من : ص ، وفى ف ١: « لها » .

(٥) بعده فى الأصل : « عيسى » .

ناموسِ[(١)] موسى ، وأنك نبيٌّ مرسَلٌ[(٢)] .

وأخرج أبو نُعيمٍ فى « الدلائلِ » مِن طريقِ ابنِ[(٣)] إسحاقَ ، حدَّثنى إسحاقُ ابنُ يسارٍ ، عن رجلٍ مِن بنى سَلِمَةَ قال : لمَّا أسْلَم فتيانُ بنى سَلِمةَ ، وأسْلَم ولدُ عَمرِو بنِ الجَموحِ ، قالت امرأةُ عَمرٍو له : هل لك أن تسمعَ مِن ابنِك ما رُوِىَ عنه ؟ فقال : أخبِرْنى [(٤)]ما سمِعتَ[(٤)] مِن كلامِ هذا الرجلِ . فقرَأ عليه : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ . إلى قولِه : ﴿ ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ . فقال : ما أحسنَ هذا وأجملَه ، وكلُّ كلامِه مثلُ هذا ؟ فقال : يا أَبَتاه ، وأحسنُ مِن هذا . وذلك قبلَ الهجرةِ[(٥)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وأبو سعيدِ بنُ الأعرابىِّ فى « معجمِه » ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، مِن طريقِ مجاهدٍ ، عن أبى هريرةَ ، أن إبليسَ رَنَّ[(٦)] حينَ أُنزِلَت « فاتحةُ الكتابِ » ، وأُنزِلت بالمدينةِ[(٧)] .

وأخرج وكيعٌ ، والفِرْيابىُّ فى « تفسيرَيهما »[(٨)] ، وأبو عبيدٍ فى « فضائلِ

---

(١) الناموس : صاحب سر الملك ، وهو خاصه الذى يطلعه على ما يطويه عن غيره من سرائره . النهاية ٥/١١٩ .

(٢) ابن أبى شيبة ١٤/ ٢٩٢، والبيهقى ٢/ ١٥٨، واللفظ له ، والواحدى ص ١١، ١٢، وعزاه ابن كثير فى البداية والنهاية ٤/٢٣ إلى أبى نعيم فى دلائل النبوة .

(٣) فى ب٢ : « أبى » .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) أبو نعيم ١/٣١١ (٢٢٨) .

(٦) الرنة : الصيحة الحزينة . اللسان (ر ن ن) .

(٧) ابن أبى شيبة ١٠/ ٥٢٢، وابن الأعرابى (٢٣٠١) ، والطبرانى (٤٧٨٨) واللفظ له . وقال الهيثمى : شبيه المرفوع ، ورجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٦/٣١١ .

(٨) فى ص ، ب ٢ ، ف١ : « تفسيرهما » .

القرآنِ » ، وابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ فى « تفسيرِه » ، وأبو بكرِ بنُ الأنبارىِّ فى كتابِ « المصاحفِ » ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، وأبو نُعيمٍ فى « الحليةِ »، مِن [1] طرقٍ عن [1] مجاهدٍ قال : [2] نَزَلت « فاتحةُ الكتابِ » بالمدينةِ [3] .

وأخرج وكيعٌ فى « تفسيرِه » عن مجاهدٍ قال [2][4] : « فاتحةُ الكتابِ » مدنيةٌ .

وأخرج أبو بكرِ بنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » عن قتادةَ قال : نَزَلت « فاتحةُ الكتابِ » بمكةَ .

وأخرج ابنُ الضُّرَيسِ فى « فضائلِ القرآنِ » ، عن أيوبَ ، أن محمدَ بنَ سيرينَ [5] كان يَكْرَهُ [5] أن يقولَ : أمُّ الكتابِ [6] . ويقولُ : قال اللَّهُ : ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد : ٣٩] . ولكن يقولُ [7] : « فاتحةُ الكتابِ » [8] .

[2] **وأخرج** الدارقطنىُّ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « السننِ » ، عن أبى هريرةَ رَضِى اللَّهُ عنه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا قَرَأْتُم ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ فاقرءوا : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ . إنها أمُّ القرآنِ ، وأمُّ الكتابِ ، [2]

(١ - ١) فى الأصل : « طريق » .

(٢ - ٢) سقط من : ب ١.

(٣) ابن أبى شيبة ١٠/ ٥٢٣، وأبو الشيخ (١١٣٥) ، وأبو نعيم ٣/ ٢٩٩.

(٤) بعده فى ف ١، م : « نزلت » .

(٥ - ٥) فى ص : « كان يقول بيده » ، وفى ف١ ، م : « كان يقول يكره » .

(٦) فى ب ١، ف ١، م : « القرآن » .

(٧) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف١ ، م . وينظر مصدر التخريج .

(٨) ابن الضريس (١٤٩) .

(١) والسبعُ المَثَانى ، و﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ إحدى آياتِها (١) » (٢) .

وأخرج البخاريُّ ، والدارميُّ فى « مسندِه » ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ (٣) مَرْدُويه ، فى « تفاسيرِهم » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ أمُّ القرآنِ ، وأمُّ الكتابِ ، والسبعُ المثانى » (٤) .

وأخرج أحمدُ فى « مسندِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ (٥) مَرْدُويه فى « تفاسيرِهم » ، عن أبى هريرةَ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ أنه قال لأمِّ القرآنِ (٦) : « هى أمُّ القرآنِ ، وهى فاتحةُ الكتابِ ، وهى السبعُ المثانى ، وهى القرآنُ العظيمُ » (٧) .

وأخرج الثعلبىُّ عن عبدِ الجبارِ بنِ العلاءِ قال : كان سفيانُ بنُ عُيينَةَ يُسَمِّى فاتحةَ الكتابِ الوافيةَ .

(١ - ١) سقط من : ب ١.

(٢) الدارقطنى ١/ ٣١٢، والبيهقى ٢/ ٤٥.

(٣) بعده فى ف ١، م : « أبى » .

(٤) البخارى (٤٧٠٤) ، والدارمى ٢/ ٤٤٦، وأبو داود (١٤٥٧) ، واللفظ له ، والترمذى (٣١٢٤) ، وقال : حسن صحيح .

(٥) بعده فى الأصل : « أبى » .

(٦) فى ص ، ب ٢ : « الكتاب » .

(٧) أحمد ١٥/٤٨٩، ٤٩١ (٩٧٨٨، ٩٧٩٠) ، وابن جرير ١/ ١٠٥، وابن أبى حاتم - كما فى الفتح ٨/ ٣٨٢. وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

وأخرج الثعلبيُّ عن عفيفِ[(١)] بنِ سالمٍ قال : سألتُ عبدَ اللَّهِ بنَ يحيى بنِ أبى كثيرٍ عن قراءةِ الفاتحةِ [٢و] خلفَ الإمامِ ، فقال : عن الكافيةِ تسألُ ؟ قلتُ : وما الكافيةُ ؟ قال : « الفاتحةُ »[(٢)] ، أمَا علمتَ أنها تَكْفى عن سِواها ولا يَكْفى سِواها عنها ؟

وأخرج الثعلبيُّ عن الشعبيِّ أن رجلًا شَكا[(٣)] إليه وَجَعَ الخاصرةِ ، فقال : عليك بأساسِ القرآنِ . قال : وما أساسُ القرآنِ ؟ قال : « فاتحةُ الكتابِ » .

وأخرج الدارقطنيُّ ، والبيهقيُّ فى « السننِ » ، [(٤)]وأبو القاسمِ بنُ بِشرانَ[(٤)] [(٥)]فى أماليه[(٥)] ، بسندٍ صحيحٍ ، عن عبدِ خيرٍ قال : سُئِل عليٌّ رَضِى اللَّهُ عنه عن السبعِ المثانى ، فقال : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ . فقيل له : إنما هى ستُّ آياتٍ . فقال : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ آيةٌ[(٦)] .

وأخرج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ مَرْدُويه فى « تفسيرِه » ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ [(٧)]قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ سبعُ آياتٍ ، ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ إحداهن ، وهى السبعُ[(٨)] المثانى ، والقرآنُ العظيمُ ، وهى أمُّ القرآنِ ، وهى فاتحةُ الكتابِ »[(٧)(٩)] .

---

(١) فى ب ١: « عفين » .

(٢) بعده فى ب ١: « قال » .

(٣) فى ب ٢: « اشتكى » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ب١ ، ف١ ، م ، وفى ب٢ : « وأبو القاسم بن نشوان » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف١ ، م .

(٦) الدارقطنى ١/ ٣١٣، والبيهقى ٢/ ٤٥.

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .

(٨) بعده فى ب ١، ب ٢: « من » .

(٩) الطبرانى (٥١٠٢) ، والبيهقى ٢/ ٤٥، واللفظ له . وقال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٢/١٠٩ .

(١) وأخرج الدارقطنيُّ ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ (١) ، أن النبىَّ ﷺ كان إذا قَرَأ وهو يؤمُّ الناسَ ، افتتَح بـ « ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ » . قال أبو هريرةَ : هى آيةٌ مِن كتابِ اللَّهِ ، اقْرءوا إن شئتُم « فاتحةَ الكتابِ » ، فإنها الآيةُ السابعةُ (٢) .

وأخرج ابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، عن أمِّ سَلَمةَ قالت : قَرَأ رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ / عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾ » . وقال : « هى سبعٌ يا أمَّ سلمةَ » . ٤/١

وأخرج أحمدُ ، والبخاريُّ ، والدارميُّ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، (٣) والحسنُ ابنُ سفيانَ (٣) ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ حبانَ ، (٣) والحاكمُ فى « الكُنَى » (٣) ، وابنُ مَرْدُويه ، (٤) وأبو نُعَيْمٍ فى « المعرفةِ » (٤) ، والبيهقيُّ ، عن أبى سعيدِ بنِ المُعَلَّى قال : كنتُ أُصَلِّى ، فدَعانى النبىُّ ﷺ فلم أُجِبْه ، فقال : « ألم يَقُلِ اللَّهُ : ﴿ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ (٥) ﴾ ؟ » [الأنفال : ٢٤] . ثم قال : « لأُعَلِّمَنَّك أعظمَ سورةٍ فى القرآنِ قبلَ أن تَخْرُجَ (١) مِن المسجدِ (١) » . فأخَذ بيدِى ، فلما (٦) أرَدْنا أن نَخْرُجَ (٦) قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، إنك قلتَ : « لأُعَلِّمَنَّك

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) الدارقطنى ١/ ٣٠٦، واللفظ له ، والبيهقى ٢/ ٤٦، ٤٧.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ب١ ، ف١ ، م .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف١ ، م .

(٥) سقط من : ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م .

(٦ - ٦) فى ف١ : « أراد أن يخرج » .

أعظمَ سورةٍ فى القرآنِ». قال: «﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[(١)] هى السبعُ المثانى والقرآنُ العظيمُ الذى أُوتِيتُه»[(٢)].

وأخرج أبو عُبيدٍ، وأحمدُ، والدارمىُّ، والترمذىُّ وصحَّحه، والنَّسائىُّ، وابنُ خُزَيْمةَ، [(٣)]وابنُ المنذرِ، والحاكمُ وصحَّحه[(٣)]، وابنُ مَرْدُويه، وأبو ذَرٍّ الهَرَوِىُّ فى «فَضائلِ القرآنِ»، والبيهقىُّ فى «سننِه»، عن أبى هريرةَ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ خرَج على أُبَىِّ بنِ كعبٍ، فقال: «يا أُبَىُّ». وهو يُصَلِّى، فالْتَفَتَ أُبَىٌّ فلم يُجِبْه، [(٤)]وصلَّى[(٤)] أُبَىٌّ فخفَّف[(٥)]، ثم انْصَرف إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقال: السلامُ عليك يا رسولَ اللَّهِ. فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «[(٦)]وعليك السلامُ[(٦)]، ما منَعَك أن تُجِيبَنى إذ دعَوْتُك؟» فقال: يا رسولَ اللَّهِ، إنى كنتُ فى الصلاةِ. قال: «أفلم[(٧)] تَجِدْ فيما أَوْحَى اللَّهُ إلىَّ أن ﴿ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾؟!» [الأنفال: ٢٤]. قال: بلى، ولا أَعودُ إن شاء اللَّهُ. قال: «أتُحِبُّ أن أُعَلِّمَك سورةً لم يَنْزِلْ فى التوراةِ، ولا فى الإنْجيلِ، ولا فى الزَّبورِ، ولا فى الفُرقانِ مثلُها؟». قال: نعم يا رسولَ اللَّهِ.

---

(١) بعده فى ص: «و».

(٢) أحمد ٥٠٥/٢٤، ٣٩٥/٢٩ (١٥٧٣٠، ١٧٨٥١)، والبخارى (٤٤٧٤، ٤٦٤٧، ٤٧٠٣، ٥٠٠٦)، والدارمى ٣٥٠/١، ٤٤٥/٢، وأبو داود (١٤٥٨)، والنسائى (٩١٢)، وفى الكبرى (٨٠١٠، ١٠٩٨١، ١١٢٧٥)، وابن جرير ٥٩/١٤، وابن حبان (٧٧٧)، والبيهقى ٣٦٨/٢.

(٣ - ٣) سقط من: ف١، وبعده فى م: «والنسائى وابن خزيمة». وهو تكرار.

(٤ - ٤) فى ص، ب١، ف١، م: «فصلى». وتنظر مصادر التخريج.

(٥) فى ب١: «فخففه».

(٦ - ٦) سقط من: ص، ف١، م.

(٧) فى ب ١، ب ٢: «فلم»، وفى ف١: «أولم».

فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : [١] « كيف تَقْرَأُ فى الصلاةِ ؟ » . فقرَأ بأمِّ القرآنِ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : [١] « والذى نفسِى بيدِه ، ما أُنْزِل فى التوراةِ ، ولا فى الإنجيلِ ، ولا فى الزَّبورِ ، ولا فى الفرقانِ مثلُها ، [٢] وإنها لسبعٌ مِن المَثانِى - أو قال : السبعُ المثانى [٢] - والقرآنُ العظيمُ الذى أُعْطِيتُه » [٣] .

وأخرج الدارمىُّ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، والنَّسائىُّ ، وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ فى « زَوائدِ المسندِ » ، وابنُ الضُّرَيْسِ فى « فضائلِ القرآنِ » ، وابنُ جَريرٍ ، وابنُ خُزيمةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، مِن طريقِ العَلاءِ ، عن أبيه ، عن أبى هريرةَ ، عن أُبىِّ بنِ كعبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما أنْزَل اللَّهُ فى التوراةِ ، ولا فى الإنجيلِ ، ولا فى الزَّبورِ ، ولا فى القرآنِ [٤] مثلَ أمِّ القرآنِ ، وهى السبعُ المَثانى والقرآنُ العظيمُ الذى أُوتِيتُ ، وهى مَقْسومةٌ بينى وبينَ عبدِى ، ولعبدِى ما سأَل » [٥] .

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢ - ٢) فى الأصل : « وإنها للسبع من المثانى » ، وفى ب ١ ، ب ٢ : « وإنها للسبع من المثانى ، أو قال : للسبع المثانى » ، وفى ف ١ : « وإنها السبع المثانى أوقال السبع المثانى » ، وفى م : « وإنها السبع من المثانى أو قال السبع المثانى » .

(٣) أبو عبيد ص ١١٦، ١١٧، وأحمد ٣١٠/١٤ ، ٢٠٠/١٥ (٨٦٨٢ ، ٩٣٤٥) ، والدارمى ٤٤٦/٢، والترمذى (٢٨٧٥) ، وعقب (٣١٢٥) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٠٥) ، وابن خزيمة (٨٦١) ، والحاكم ٥٥٨/١، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف للزيلعى ٢١/٢ - والبيهقى ٣٧٥/٢، ٣٧٦. وصححه البغوى فى شرح السنة (١١٨٦) ، صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٣٠٧) .

(٤) فى ص ، ب٢، ف١ ، م : « الفرقان » .

(٥) الدارمى ٤٤٦/٢، والترمذى (٣١٢٥) ، والنسائى (٩١٣) ، وعبد اللَّه بن أحمد ١٨/٣٥ ، ١٩ (٢١٠٩٤) ، وابن الضريس ص ٧٩ (١٤٦) ، وابن جرير ٥٨/١٤، وابن خزيمة (٥٠٠، ٥٠١) ، والحاكم ٥٥٧/١، ٢٥٧/٢، ٢٥٨. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٩٩) .

وأخرج مسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ حِبَّانَ ، والطَّبَرانيُّ ، والحاكمُ ، عن ابنِ عباسٍ قال : بينما رسولُ اللَّهِ ﷺ جالسٌ وعندَه جبريلُ ، إذ سمِع نَقيضًا[(١)] مِن السماءِ مِن فوقُ ، فرفَع[(٢)] جبريلُ بصرَه إلى السماءِ ، فقال : يا محمدُ ، هذا ملَكٌ قد نزَل ، لم يَنْزِلْ إلى الأرضِ قطُّ . قال : فأتَى النبيَّ ﷺ فسلَّم عليه ، فقال : أبْشِرْ بنورَيْن قد أُوتِيتَهما ، لم يُؤْتَهما نبيٌّ[(٣)] قبلَك ؛ فاتحةُ الكتابِ ، وخَواتيمُ سورةِ البقرةِ ، لن تَقْرَأَ حرفًا منهما[(٤)] إلا أُوتِيتَه[(٥)] .

وأخرج الطَّبَرانيُّ فى « الأوسطِ » بسندٍ ضعيفٍ عن أبى زيدٍ - وكانت له صحبةٌ - قال : كنتُ مع النبيِّ ﷺ فى بعضِ فِجَاجِ المدينةِ ، فسمِع رجلًا يَتَهَجَّدُ ، ويَقْرَأُ بأمِّ القرآنِ ، فقام النبيُّ ﷺ فاسْتَمع حتى ختَمها ، ثم قال : « ما فى القرآنِ[(٦)] مثلُها »[(٧)] .

وأخرج [(٨)]أبو عُبيدٍ[(٨)] ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، [(٩)]وابنُ جريرٍ فى « تهذيبِ الآثارِ »[(٩)] ،

---

(١) فى ب ٢ : « نفيضا » . والنقيض : الصوت من غير الفم ؛ كفرقعة الأعضاء والأصابع والمحامل ونحوها . مشارق الأنوار ٢/٢٤ .

(٢) فى ص : « فرجع » .

(٣) بعده فى ص : « من » .

(٤) ليس فى : الأصل ، وفى ب ١ : « منها » .

(٥) مسلم (٨٠٦) ، والنسائى (٩١١) ، وفى الكبرى (٨٠١٤، ٨٠٢١، ١٠٥٥٨) ، وابن حبان (٧٧٨) ، والطبرانى (١٢٢٥٥) ، والحاكم ١/٥٥٨ .

(٦) فى ص ، ف١ ، م : « الأرض » ، وفى ب ١ : « الفرقان » .

(٧) الطبرانى (٢٨٦٦) . قال الهيثمى : فيه الحسن بن دينار ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٦/٣١٠ .

(٨ - ٨) فى ص ، ب ٢ ، ف١ ، م : « أبو عبيدة » ، وغير واضحة فى : ب١ .

(٩ - ٩) سقط من : ص ، ب١ ، ف١ ، م .

والحاكمُ ، والبيهقيُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : بعَثَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ فى سَرِيَّةٍ ثلاثينَ راكبًا[(١)] ، فنزَلْنا بقومٍ مِن العربِ ، فسأَلْناهم أن يُضيِّفونا فأبَوْا[(٢)] ، فلُدِغ[(٣)] سيِّدُهم فأتَوْنا ، فقالوا : فيكم أحدٌ يَرْقِى مِن العَقْرَبِ ؟ فقلتُ : نعم ، أنا ، ولكن لا أَفْعَلُ حتى تُعْطونا شيئًا . قالوا : فإنا نُعْطِيكم ثلاثين شاةً . قال : فقرَأْتُ عليها[(٤)] : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ سبعَ مراتٍ ، فبرَأ ، فلما قبَضْنا الغنمَ عرَض فى أنفسِنا منها ، فكَفَفْنا حتى أتَيْنا النبىَّ ﷺ ، فذكَرْنا ذلك له ، فقال : « أما علِمْتَ أنها رقيةٌ ! اقْتَسِموها ، واضْرِبوا لى[(٢)] معكم بسهمٍ »[(٥)] .

وأخرج أحمدُ ، والبخارىُّ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نَفَرًا مِن أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ مَرُّوا بماءٍ[(٦)] فيه لَدِيغٌ[(٧)] - أو سَلِيمٌ[(٨)] - فعرَض لهم رجلٌ مِن أهلِ الحىِّ ، فقال : هل فيكم مِن راقٍ ؟ إنَّ فى الماءِ رجلًا لَدِيغًا[(٩)] - أو

---

(١) فى ب ١ : « رجلًا » .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى ب١، ب٢: « فلذغ » .

(٤) فى ص : « عليه » .

(٥) أبو عبيد ص ١١٩، ٢٣٢، وأحمد ١٢٤/١٧ (١١٠٧٠) ، والبخارى (٢٢٧٦، ٥٧٣٦، ٥٧٤٩) ، ومسلم (٢٢٠١) ، وأبو داود (٣٤١٨، ٣٩٠٠) ، والترمذى (٢٠٦٣) ، والنسائى فى الكبرى (٧٥٣٢، ١٠٨٦٦، ١٠٨٦٩) ، وابن ماجه (٢١٥٦) ، والحاكم ٥٥٩/١، والبيهقى ١٢٤/٦، وفى الشعب (٢٥٧٢) .

(٦) أى : بقوم نزول على ماء . فتح البارى ١٩٩/١٠ .

(٧) فى ص ، ب١، ب٢: « لذيغ » .

(٨) السليم هو اللديغ ، يقال : سلمتْه الحية . أى : لدغته ، وقيل : إنما سمى سليمًا تفاؤلًا بالسلامة ، كما قيل للفلاة المهلكة : مفازة . النهاية ٣٩٦/٢ .

(٩) فى ب١، ب٢: « لذيغًا » .

سَليمًا - فانطلَق رجلٌ منهم ، فقرَأ بفاتحةِ الكتابِ على شاءٍ ، فبرَأ ، فجاء بالشاءِ إلى أصحابِه ، فكَرِهوا ذلك ، وقالوا: أَخذتَ على كتابِ اللَّهِ أجرًا ! حتى قدِموا المدينةَ ، فقالوا[(١)] : يا رسولَ اللَّهِ ، أَخَذ على كتابِ اللَّهِ أجرًا . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّ أحَقَّ ما أخَذْتم عليه أجرًا كتابُ اللَّهِ »[(٢)] .

وأخرج أحمدُ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، بسندٍ جيدٍ ، عن عبدِ اللَّهِ ابنِ جابرٍ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال له : « ألا أُخْبِرُك بأخيَرِ[(٣)] سورةٍ نَزَلَتْ فى القرآنِ ؟ » . قلتُ : بلى ، يا رسولَ اللَّهِ . قال : « فاتحةُ الكتابِ » . وأحسَبُه قال : « فيها شفاءٌ من كُلِّ داءٍ »[(٤)] .

وأخرج الطَّبَرانيُّ فى « الأوسطِ » ، والدارقطنيُّ فى « الأفرادِ » ، وابنُ عساكرَ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن السائبِ بنِ يزيدَ[(٥)] قال : عوَّذَنى رسولُ اللَّهِ ﷺ بفاتحةِ الكتابِ تَفْلًا[(٦)] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ فى « سننِه » ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ ، أنَّ رسولَ / اللَّهِ ﷺ قال : « فاتحةُ الكتابِ شفاءٌ من ٥/١

(١) فى ص ، ب١، ب٢: « فقال » .

(٢) البخارى (٥٧٣٧) ، والبيهقى ١٢٤/٦ .

(٣) فى ص : « بآخر » .

(٤) أحمد ١٣٩/٢٩ (١٧٥٩٧) ، والبيهقى (٢٣٦٧) ، وفيه : عن جابر بن عبد اللَّه . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٥) فى ف١ : « سعيد » .

(٦) فى الأصل : « نفلا » .

والأثر فى الطبرانى (٦٧٦١ ، ٦٦٩٢) ، وابن عساكر ١١٣/٢٠ . موضوع (ضعيف الجامع - ٣٩٥٠) .

السَّمِّ »[١] .

وأخرج أبو الشيخِ بنُ حَيّانَ[٢] فى كتابِ « الثوابِ »[٣] من وجهٍ آخرَ عن أبى سعيدٍ وأبى هريرةَ مرفوعًا مثلَه .

وأخرج الدارمىُّ[٤] ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، بسندٍ رجالُه ثقاتٌ ، عن عبدِ الملكِ بنِ عُمَيْرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ فى[٥] فاتحةِ الكتابِ : « شفاءٌ من كُلِّ داءٍ »[٦] .

وأخرج الثَّعْلَبىُّ من طريقِ معاويةَ بنِ صالحٍ ، عن أبى سليمانَ قال : مَرَّ أصحابُ النبىِّ ﷺ فى بعضِ غَزْوِهم على رجلٍ قد صُرِع ، فقَرأ بعضُهم فى أذنِه بأمِّ القرآنِ فبرَأ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « هى أمُّ القرآنِ ، وهى شفاءٌ من كُلِّ داءٍ » .

وأخرج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ السُّنِّىِّ فى « عملِ اليومِ والليلةِ »، [٧]وابنُ جريرٍ فى « تهذيبِه[٨] »[٧] ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن خارجةَ بنِ الصلتِ التميمىِّ ، عن عمِّه ، أنَّه أتَى رسولَ اللَّهِ ﷺ ،

---

(١) سعيد بن منصور (١٧٨- تفسير) ، والبيهقى (٢٣٦٨) .

(٢) فى الأصل ، ص ، ب٢، ف١ ، م : « حبان » .

(٣) فى ص : « التوراة » .

(٤) فى ص : « الدارقطنى » .

(٥) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٦) الدارمى ٢/٤٤٥، والبيهقى (٢٣٧٠) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٩٥١) .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ب ١ ، ف١ ، م .

(٨) فى ب ٢ : « مهذبه » .

ثم أقبَل راجعًا مِن عندِه ، فمرَّ على قومٍ[(١)] عندَهم رجلٌ مجنونٌ ، موثَقٌ بالحديدِ ، فقال أهلُه : أعندَك ما تداوِى به هذا ، فإن صاحبَكم [(٢)]قد جاءَ[(٢)] بخيرٍ ؟ قال : فقرأتُ عليه « فاتحةَ الكتابِ » ثلاثةَ أيامٍ ، فى كلِّ يومٍ مرَّتين غُدْوةً وعَشِيَّةً ، أجمَعُ بُزاقى ثم أتفُلُ[(٣)] ، فبرَأ ، فأعطَوْنى[(٤)] مائةَ شاةٍ ، فأتيتُ النبىَّ ﷺ فذكرتُ ذلك له ، فقال : « كُلْ ، فمن أكَل برقيةِ باطلٍ[(٥)] ، فقد أكلتَ برقيةِ حقٍّ »[(٦)] .

وأخرج البزَّارُ فى « مسندِه » بسندٍ ضعيفٍ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا وضَعتَ جنبَك على الفراشِ ، وقرَأتَ فاتحةَ الكتابِ ، و ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ . فقد أمِنتَ من كُلِّ شىءٍ إلا الموتَ »[(٧)] .

وأخرج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » بسندٍ ضعيفٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ قرَأ أُمَّ القرآنِ ، و ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ . فكأنما قرَأ ثُلُثَ القرآنِ »[(٨)] .

---

(١) بعده فى ب ١ ، ب ٢ : « و » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) بعده فى ب ٢ : « عليه » .

(٤) فى ب٢: « فأعطانى » .

(٥) فى ص : « باطلة » وقوله : فمن أكل برقية باطل . أسلوب شرط جزاؤه محذوف ، أى : فعليه وزره وإثمه ، وقوله : فقد أكلت برقية حق . أى : فلا وزر عليك . عون المعبود ١٩/٤ .

(٦) أحمد ١٥٦/٣٦ (٢١٨٣٦) ، وأبو داود (٣٤٢٠، ٣٨٩٦، ٣٨٩٧، ٣٩٠١) ، والنسائى فى الكبرى (٧٥٣٤، ١٠٨٧١) ، وابن السنى (٦٣٠) ، والحاكم ٥٥٩/١، ٥٦٠، والبيهقى ٩١/٧، ٩٢. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٢٩٧) .

(٧) البزار (٣١٠٩- كشف) . قال الهيثمى : فيه غسان بن عبيد وهو ضعيف ، ووثقه ابن حبان ، وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٢١/١٠ .

(٨) الطبرانى (٤٥٩٤). قال الهيثمى: فيه سليمان بن أحمد الواسطى ، وهو متروك . مجمع الزوائد ٣١١/٦.

وأخرج[(١)] الفِرْيابيُّ فى « تفسيرِه » عن ابنِ عباسٍ قال : فاتحةُ الكتابِ ثلثا[(٢)] القرآنِ .

وأخرج عبدُ بنُ حُمَيْدٍ فى « مسندِه » بسندٍ ضعيفٍ عن ابنِ عباسٍ يَرْفَعُه إلى النبىِّ ﷺ : « فاتحةُ الكتابِ تُعْدَلُ بثُلُثَى[(٢)] القرآنِ »[(٣)] .

وأخرج الحاكمُ وصَحَّحه ، وأبو ذَرٍّ الهَرَوِىُّ فى « فضائِلِهِ » ، والبيهقىُّ فى « الشُّعَبِ » ، عن أنسٍ قال : كان النبىُّ ﷺ فى مَسِيرٍ له فنزَل ، فمشَى رجلٌ من أصحابِه إلى جَنْبِه ، فالتفَتَ إليه النبىُّ ﷺ فقال : « [(٤)]ألا أُخْبِرُك بأفضلِ القرآنِ ؟ » . فتَلَا عليه : « ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ »[(٥)] .

وأخرج ابنُ الضُّرَيْسِ فى « فضائلِ القرآنِ » ، والبيهقىُّ فى « الشُّعَبِ » ، عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إنَّ اللَّهَ أعطانى فيما مَنَّ به علىَّ : إنِّى أعْطَيْتُك فاتحةَ الكتابِ ، وهى من[(٦)] كُنُوزِ عَرْشى ، ثم قسمتُها بينى وبينَك نِصْفَيْنِ »[(٧)] .

وأخرج إسحاقُ بنُ راهُويَه فى « مسندِه » عن علىٍّ ، أنَّه سُئِل عن فاتحةِ

---

(١) بعده فى ص ، م : « عبد بن حميد فى مسنده ، و » .

(٢) فى ف١ : « ثلثى » .

(٣) عبد بن حميد (٦٧٧ - منتخب) . وقال محققه : سنده ضعيف ؛ فيه شهر بن حوشب ، متكلم فيه .

(٤ - ٤) فى ب ١ : « لأخبرك ما فضل » .

(٥) الحاكم ١/٥٦٠، والبيهقى (٢٣٥٨).

(٦) سقط من : ب ١ .

(٧) ابن الضريس (١٤٤) ، والبيهقى (٢٣٦٣) . ضعيف (ضعيف الجامع - ١٥٦١) .

الكتابِ ، فقال : حَدَّثَنا نبيُّ اللَّهِ ﷺ أنَّها أُنْزِلتْ من كَنْزٍ تحتَ العَرْشِ[(١)] .

وأخرج الحاكمُ وصَحَّحَه ، وابنُ مَرْدُويَه فى « تفسيرِه » ، وأبو ذَرٍّ الهَرَوىُّ فى « فضائِلِه » ، والبيهقىُّ [(٢)] فى « الشُّعَبِ » [(٢)] ، عن مَعْقِلِ بنِ يَسَارٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أُعْطِيتُ سورةَ البقـرةِ من الذِّكْرِ الأولِ ، [(٣)] وأُعْطِيتُ ﴿طه﴾ والطواسينَ والحواميمَ من ألواحِ موسى [(٣)] ، وأُعْطِيتُ فاتحةَ الكتابِ وخواتيمَ سورةِ البقرةِ من تحتِ العرشِ ، والـمُفَصَّلَ [(٤)] نافلةً »[(٥)] .

وأخرج الدَّيْلمىُّ فى « مسندِ الفردوسِ » عن عِمْرانَ بنِ حُصَيْنٍ مرفوعًا : « فاتحةُ الكتابِ وآيةُ الكُرْسِىِّ لا يَقْرَؤُهما[(٦)] عبدٌ فى دارٍ فتُصيبُهم[(٧)] ذلك اليومَ عينُ إنسٍ أَو جِنٍّ »[(٨)] .

وأخرج أبو الشيخِ فى « الثوابِ » ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والدَّيْلمىُّ ، والضِّياءُ الـمَقْدِسِىُّ فى « المختارةِ » ، عن أبى أُمامةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أَرْبَعٌ[(٩)] أُنْزِلْنَ من كَنْزٍ تحتَ العَرْشِ لم يَنْزِلْ منه شىءٌ غَيْرُهن ؛ أمُّ الكتابِ ، وآيةُ

---

(١) إسحاق بن راهويه - كما فى المطالب العالية (٣٨٨٥) .

(٢ - ٢) سقط من : ب ١ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٤) فى الأصل : « المفضل » .

(٥) الحاكم ١/٥٦١، ٥٦٨، ٢/٢٥٩، والبيهقى (٢٣٦٤، ٢٤٧٨، ٢٤٨٦) ، وصححه الحاكم ، فتعقبه الذهبى بقوله : عبيد الله - يعنى ابن أبى حميد - قال أحمد : تركوا حديثه .

(٦) فى ب ١ : « يقرؤها » .

(٧) بعده فى ب ١ ، ف١ ، م : « فى » .

(٨) الديلمى (٤٣٧٩) .

(٩) ليس فى : الأصل .

الكُرْسِيِّ ، وخواتيمُ سورةِ البقرةِ ، والكَوْثَرُ »[١] .

وأخرج ابنُ الضُّرَيْسِ عن أبى أُمامَةَ موقوفًا ، مثلَه[٢] .

وأَخْرَج أبو نُعَيْمٍ ، والدَّيْلمىُّ ، عن أبى الدَّرْدَاءِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فاتحةُ الكتابِ تُجْزِئُ ما لا يُجْزِئُ شىءٌ [٣]من القرآنِ[٣] ، [٢ظ] ولو أنَّ فاتحةَ الكتابِ جُعِلَتْ فى كِفَّةِ الـميزانِ[٤] ، وجُعِل القرآنُ فى الكِفَّةِ الأُخْرى ، لفَضَلَتْ فاتحةُ الكتابِ على القرآنِ سبعَ مَرَّاتٍ »[٥] .

وأخرج أبو عُبَيْدٍ[٦] فى « فضائِلِه » عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من قَرَأ فاتحةَ الكتابِ فكأنما قَرَأ التَّوْراةَ ، والإنجيلَ ، والزَّبُورَ ، والفُرْقَانَ »[٧] .

وأخرج البيهقىُّ فى « شُعَبِ الإيمانِ » عن الحسنِ قال : أَنْزَل اللَّهُ مائةً وأربعةَ كُتُبٍ ، أَوْدَع علومَها أربعةً منها ؛ التَّوْراةَ ، والإنجيلَ ، والزَّبُورَ ، والفرقانَ ، [٨]ثم أَوْدَع علومَ التوراةِ والإنجيلِ والزبورِ[٩] الفرقانَ[٨] ، ثم أَوْدَع علومَ القرآنِ الـمُفَصَّلَ ، ثم أَوْدَع[١٠] المفصلَ « فاتحةَ الكتابِ » ، فمن علِم تفسيرَها ، كان

---

(١) الطبرانى (٧٩٢٠) .

(٢) ابن الضريس (١٤٨) .

(٣ - ٣) سقط من : ص .

(٤) سقط من : ص .

(٥) أبو نعيم فى أخبار أصبهان ٢/٢٩٢ ، والديلمى (٤٢٦٣) .

(٦) فى ب١، ب٢: « عبيدة » .

(٧) أبو عبيد ص ١١٧ .

(٨ - ٨) سقط من : ف١ ، وبعده فى الأصل ، ب٢: « فى القرآن » .

(٩) بعده فى الأصل ، ص ، ب٢ : « و » .

(١٠) بعده فى شعب الإيمان : « علوم » .

كمن علِم تفسيرَ جميعِ الكُتُبِ المُنَزَّلةِ[١] .

وأخرج وكيعٌ فى « تفسيرِه » ، وابنُ الأَنْبارِىِّ فى « المصاحفِ » ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، وأبو نُعَيْمٍ فى « الحليةِ » ، عن مجاهدٍ قال : رَنَّ إبليسُ أربعًا ؛ حينَ نَزَلَتْ « فاتحةُ الكتابِ »، وحينَ لُعِن ، وحينَ أُهبِط[٢] إلى الأرضِ ، وحينَ بُعِث محمدٌ ﷺ[٣] .

وأخرج ابنُ الضُّرَيْسِ عن مجاهدٍ قال : لما نَزَلَتْ : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ / ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ شقَّ على إبليسَ مشقةً شديدةً ، ورنَّ رَنَّةً شديدةً ، ونخَر نَخْرةً شديدةً . قال مجاهدٌ : فمَن رنَّ أو نخَر فهو ملعونٌ[٤] . ٦/١

وأخرج ابنُ الضُّرَيْسِ عن عبدِ العزيزِ بنِ رُفَيعٍ[٥] قال : لمَّا نزَلَت فاتحةُ الكتابِ رنَّ إبليسُ كرنَّتِه[٦] يومَ لُعِن[٧] .

وأخرج أبو عُبيدٍ[٨] عن مكحولٍ قال : أمُّ القرآنِ قراءةٌ ، ومسألةٌ ، ودُعاءٌ[٩] .

وأخرج أبو الشيخِ فى « الثوابِ » عن عطاءٍ قال : إذا أرَدْتَ حاجةً فاقْرَأْ

---

(١) البيهقى (٢٣٧١) .

(٢) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف١ ، م : « هبط » .

(٣) أبو الشيخ (١١٣٥) ، وأبو نعيم ٢٩٩/٣ .

(٤) ابن الضريس (١٥٦) .

(٥) فى ص : « رقيع » ، وفى م : « ربيع » . وينظر تهذيب الكمال ١٣٤/١٨ .

(٦) فى الأصل ، ب٢ : « كرنه » .

(٧) ابن الضريس (١٥٨) .

(٨) فى ب ٢ : « عبيدة » .

(٩) أبو عبيد ص ١١٨ .

فاتحةَ[١] الكتابِ حتى تَخْتِمَها ، تنقضى[٢] إن شاء اللَّهُ .

وأخرج ابنُ قانعٍ فى « مُعْجَم الصحابةِ » عن رَجاءٍ الغَنَوىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اسْتَشْفُوا بما حَمِد اللَّهُ به[٣] نفسَه قبلَ أن يَحْمَدَه خلقُه ، وبما مدَح اللَّهُ به نفسَه » . قلنا : وما ذاك يا نبىَّ اللَّهِ[٤] ؟ قال : « ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ و﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ، فمَن لم يَشْفِه القرآنُ فلا شَفاه اللَّهُ »[٥] .

وأخرج أبو عُبيدٍ عن أبى[٦] المِنْهالِ سَيَّارِ بنِ سَلَامةَ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ سقَط عليه رجلٌ مِن المهاجرين ، وعمرُ يَتَهَجَّدُ مِن الليلِ ، يَقْرَأُ بفاتحةِ[٧] الكتابِ لا[٨] يَزِيدُ عليها ، ويُكَبِّرُ ويُسَبِّحُ ، ثم يَرْكَعُ ويَسْجُدُ ، فلما أصْبَحَ الرجلُ ذكَر ذلك لعمرَ ، فقال عمرُ : لأُمِّك الويلُ ، أليست تلك صلاةَ الملائكةِ[٩] ؟!

قلتُ : فيه أن الملائكةَ أُذِن لهم فى قراءةِ الفاتحةِ فقط ، فقد ذكَر ابنُ الصلاحِ أن قراءةَ القرآنِ خَصِيصةٌ أُوتِيَها البشرُ دونَ الملائكةِ ، وأنهم حَريصون على سماعِه مِن الإنسِ .

---

(١) فى ص ، ب ١ ، ف١ ، م : « بفاتحة » .

(٢) فى ص : « تقض » ، وفى ب ١ ، ب ٢ ، ف١ ، م : « تقضى » .

(٣) فى الأصل : « فيه » .

(٤) بعده فى معجم الصحابة : « بأبى وأمى » .

(٥) ابن قانع ٢١٥/١، وقد سقط إسناد ابن قانع إلى رجاء الغنوى فى معجم الصحابة الذى بين أيدينا ، قال الألبانى : ضعيف جدًّا . السلسلة الضعيفة (١٥٢) .

(٦) فى ب١: « ابن » . وينظر تهذيب الكمال ٣٠٨/١٢ .

(٧) فى ب١: « فاتحة » .

(٨) فى ف١ : « ولا » .

(٩) أبو عبيد ص ٦٩ .

وأخرج ابنُ الضُّرَيْسِ عن أبى قِلابةَ يَرْفَعُه إلى النبىِّ ﷺ قال : « مَن شهِد فاتحةَ الكتابِ حينَ يُسْتَفْتَحُ[(١)] ، كان كمَن شهِد فتحًا فى سبيلِ اللَّهِ ، ومن شهِد حينَ[(٢)] يُخْتَمُ[(٣)] كان كمَن شهِد الغَنائمَ حينَ[(٢)] تُقْسَمُ »[(٤)] .

وأخرج ابنُ عَساكرَ فى « تاريخِ دمشقَ » عن شدادِ بنِ أوْسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا أخَذ أحدُكم مَضْجعَه ليَرْقُدَ ، فلْيَقْرَأْ بأمِّ الكتابِ[(٥)] وسورةٍ ، فإن اللَّهَ يُوَكِّلُ به مَلَكًا يَهُبُّ معه إذا هَبَّ »[(٦)] .

وأخرج الشافعىُّ فى « الأمِّ » ، وابنُ أبى شَيْبةَ فى « المصنفِ » ، وأحمدُ فى « مسندِه » ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقىُّ فى « السننِ » ، عن عُبادةَ بنِ الصامتِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا صلاةَ لمن لم[(٧)] يَقْرَأْ بفاتحةِ[(٨)] الكتابِ »[(٩)] .

وأخرج الدارَقطنىُّ ، والحاكمُ ، عن عبادةَ بنِ الصامتِ قال : قال رسولُ اللَّهِ

---

(١) فى ب ١ ، ف١ ، م : « تستفتح » .

(٢) فى ص ، ب١، ف١ ، م : « حتى » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف١ ، م : « تختم » .

(٤) ابن الضريس (٧٧) .

(٥) فى ف١ ، م : « القرآن » .

(٦) ابن عساكر ٢٢/٤١٣ .

(٧) فى الأصل : « لا » .

(٨) فى ب١: « فاتحة » .

(٩) الشافعى ١/١٠٧، وابن أبى شيبة ١/٣٦٠ ، وأحمد٣٧/ ٤٠٧، ٤٠٨ (٢٢٧٤٣) ، والبخارى (٧٥٦) ، ومسلم (٣٩٤) ، وأبو داود (٨٢٢، ٨٢٣) ، والترمذى (٢٤٧) ، والنسائى (٩٠٩، ٩١٠) ، وابن ماجه (٨٣٧) ، والبيهقى ٢/ ٣٨.

ﷺ : « أمُّ القرآنِ عِوَضٌ [(١)] من [(٢)] غيرِها ، وليس غيرُها عوضًا منها [(٣)] » .

وأخرج أحمدُ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن أبى هريرةَ قال : أمَرَنى رسولُ اللَّهِ ﷺ [(٤)] أن أُنادىَ : « لا صلاةَ إلا بقرآنٍ ؛ بفاتحةِ الكتابِ فما زادَ » [(٥)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ ماجه ، عن عائشةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال [(٤)] : « كلُّ صلاةٍ لا يُقْرَأُ فيها بفاتحةِ الكتابِ فهى خِداجٌ » [(٦)] .

وأخرج مالكٌ فى « الموطأ » ، وسفيانُ بنُ عُيينةَ فى « تفسيرِه » ، وأبو عُبيدٍ فى « فَضائلِه » ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « مسندِه » ، [(٧)] وعبدُ بنُ حميدٍ فى « تفسيره » [(٧)] ، والبخاريُّ فى « جزءِ القراءةِ » ، ومسلمٌ فى « صحيحِه » ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنَّسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جَريرٍ ، وابنُ الأنْباريِّ فى « المصاحفِ » ، وابنُ حِبَّانَ ، والدارَقُطنيُّ ، والبيهقيُّ فى « السننِ » ، عن أبى هريرةَ [٤و] رضى اللَّهُ تعالى عنه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن صلَّى صلاةً لم يَقْرَأْ فيها بأمِّ القرآنِ فهى خِداجٌ ، فهى خِداجٌ ، فهى خِداجٌ - ثلاثَ مراتٍ - غيرُ

---

(١) فى الأصل : « فرض » .

(٢) فى ص ، ف١ ، م : « عن » .

(٣) فى ص : « عنها » .

والأثر عند الدارقطنى ٣٢٢/١ ، والحاكم ٢٣٨/١ . وقال الحاكم : اتفق الشيخان على إخراج هذا الحديث عن الزهرى من أوجه مختلفة بغير هذا اللفظ ، ورواة هذا الحديث أكثرهم أئمة وكلهم ثقات على شرطهما .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٥) أحمد ٣٢٤/١٥ (٩٥٢٩) ، والبيهقى ٣٧/٢، ٥٩، ٣٧٥ . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٦) ابن أبى شيبة ٣٦٠/١ ، وابن ماجه (٨٤٠) . حسن صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٦٨٥) .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف١ ، م .

تمامٍ[(١)] » . قال أبو[(٢)] السائبِ : فقلتُ[(٢)] : يا أبا هريرةَ ، إنى أحْيانًا أَكُونُ وراءَ الإمامِ . فغمَز ذراعِى ، وقال : اقْرَأْ بها يا فارسيُّ فى نفسِك ؛ فإنى سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « قال اللَّهُ عز وجل : قسَمْتُ الصلاةَ بينى وبينَ عبدى نصفين ، فنصفُها لى ، ونصفُها لعبدى ، [(٣)]ولعبدى[(٣)] ما سأَل » . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اقْرَءوا ؛ يقولُ العبدُ : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾. فيقولُ اللَّهُ : حَمِدنى عبدى[(٤)] . ويقولُ العبدُ : ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ . فيقولُ اللَّهُ[(٥)] : أثْنَى علىَّ عبدى . ويقولُ العبدُ[(٦)] : ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾. فيقولُ اللَّهُ[(٥)] : مجَّدنى عبدى . ويقولُ العبدُ : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ . فيقولُ اللَّهُ : هذا بينى وبينَ عبدى ؛ أولُها لى ، وآخرُها لعبدى ، وله ما سأَل . ويقولُ العبدُ : ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ . فيقولُ اللَّهُ : هذا لعبدى ولعبدى ما سأَل »[(٧)] .

---

(١) فى ص ، ب١، ف١ ، م : « تام » .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) سقط من : ص .

(٥) بعده فى ب٢ : « عزَّ وجلَّ » .

(٦) ليس فى : الأصل ، ص .

(٧) مالك ١/٨٤، ٨٥ ، وأبو عبيد ص ١١٩ ، وابن أبى شيبة ١/٣٦٠ ، وأحمد ١٢/٣٦٩، ١٣/٢٣١، ٢٣٢، ١٦/٢٥ ، ٢١٤ ، ٢١٥ (٧٤٠٦، ٧٨٣٦، ٧٨٣٧ ، ٩٩٣٢ ، ١٠٣١٩) ، والبخارى (٧٢، ٧٣، ٧٥) ، ومسلم (٣٨/٣٩٥-٤١) ، وأبو داود (٨٢١) ، والترمذى (٢٩٥٣) والنسائى (٩٠٨) ، وابن ماجه (٨٣٨) ، وابن جرير ١/٢٠٢ ، وابن حبان (٧٧٦، ١٧٨٨، ١٧٩٥) ، والدارقطنى ١/٣١٢، والبيهقى ٢/٣٨، ٣٩، ١٦٧، ٣٧٥ .

وأخرج الدارَقُطْنيُّ ، والبيهقيُّ فى « السننِ » ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يقولُ اللَّهُ تعالى : قسَمْتُ هذه السورةَ[(١)] بينى وبينَ عبدى نصفين ؛ فإذا قال العبدُ : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ . يقولُ اللَّهُ : ذكَرنى عبدى . فإذا قال : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ . يقولُ اللَّهُ : حمِدَنى عبدى . فإذا قال : ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ . يقولُ اللَّهُ : أثْنَى علىَّ عبدى . فإذا قال : ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ . يقولُ اللَّهُ : مجَّدَنى عبدى . فإذا قال : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ . قال : هذه الآيةُ بينى وبينَ عبدى نصفين ، وآخرُ السورةِ لعبدى ، ولعبدى ما سأَل »[(٢)] .

وأخْرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ فى « تفسيرَيْهما » ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « قال اللَّهُ : قسَمْتُ الصلاةَ بينى وبينَ عبدى نصفين ، وله ما سأَل ، فإذا قال العبدُ : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ . قال : مدَحنى عبدى . وإذا قال : ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ . قال : أثْنَى علىَّ عبدى . ثم قال : هذا لى وله ما بَقِى »[(٣)] .

وأخرج الطَّبَرانيُّ فى « الأوسطِ » عن أبىِّ بنِ كعبٍ قال : قرَأ رسولُ اللَّهِ ﷺ فاتحةَ الكتابِ ، ثم قال : « قال ربُّكم : ابنَ آدمَ ، أنْزَلْتُ عليك سبعَ آياتٍ ؛ ثلاثٌ لى ، وثلاثٌ لك ، / وواحدةٌ بينى وبينَك ، فأما التى[(٤)] لى فـ : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٧/١

(١) فى ص ، ف١ ، م : « الصلاة » .

(٢) الدارقطنى ٣١٢/١، والبيهقى ٣٩/٢، ٤٠ .

(٣) ابن جرير ٢٠٢/١، ٢٠٣ ، وابن أبى حاتم ٢٨/١ (١٩) .

(٤) فى ص : « الذى » .

رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ . و[(١)] التى[(٢)] بينى وبينك : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ . منك العبادةُ ، وعلىَّ العَوْنُ لك ، وأما التى لك : ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ »[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾ ﴾ .

أخرج أبو عبيدٍ ، وابنُ سعدٍ فى « الطَّبقاتِ » ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، [(٤)]والترمذىُّ[(٤)] ، وابنُ خُزيمةَ ، وابنُ الأنْبارىِّ فى « المصاحفِ » ، والدارَقطنىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، والخطيبُ ، وابنُ عبدِ البَرِّ ، كلاهما فى « كتابِ البسملةِ[(٥)] » ، عن أمِّ سلمةَ أن النبىَّ ﷺ كان يَقْرَأُ[(٦)] : « ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ » . قطعها[(٧)] آيةً آيةً[(٨)] ،

---

(١) بعده فى الأصل : « أما » .

(٢) فى ص : « الذى » .

(٣) الأوسط ٦/٢٧٩، ٢٨٠ (٦٤١١) . وقال الهيثمى : فيه سليمان بن أرقم ، وهو متروك . مجمع الزوائد ٢/١١٢ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ب١، ف١ ، م .

(٥) فى ص ، ف١ ، م: « المسألة » .

(٦) فى الأصل : « يقرى » .

(٧) فى ص : « فظنها » .

(٨) سقط من : ص ، ف١ .

وعدَّها[١] عَدَّ الأعرابِ ، وعدَّ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ آيةً ، ولم يَعُدَّ ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾[٢] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطَّبَرانىُّ[٣] فى « الأوسطِ »[٣] ، والدارَقطنىُّ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن بُرَيْدةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا أَخْرُجُ مِن المسجدِ حتى أُخْبِرَك بآيةٍ ، أو سورةٍ ، لم تَنْزِلْ على نبىٍّ بعدَ سليمانَ غيرى » . قال فمشَى وتبِعْتُه حتى انْتَهَى إلى بابِ المسجدِ ، فأخْرَج إحْدى رجْليه مِن أُسْكُفَّةِ المسجدِ[٤] ، وبقِيَت الأخرى فى المسجدِ ، فقلتُ بينى وبينَ نفسى : نَسِيَ[٥] ذاك[٦] . فأقْبَل علىَّ بوجهِه ، فقال : « بأىِّ شىءٍ تَفْتَتِحُ القرآنَ[٧] إذا افْتَتَحْتَ الصلاةَ[٧] ؟ » . قلتُ : [٨]بـ[٨] : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ . قال : « هى هى » . ثم خرَج[٩] .

وأخرج ابنُ الضُّرَيْسِ عن ابنِ عباسٍ قال : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ب ٢، ف١ ، م : « عددها » .

(٢) أبو عبيد ص ٧٤، وابن سعد ٣٧٦/١، وابن أبى شيبة ٥٢١/٢، وأحمد ٢٠٦/٤٤ (٢٦٥٨٣) ، وأبو داود (٤٠٠١) ، والترمذى (٢٩٢٧) ، وابن خزيمة (٤٩٣) ، والدارقطنى ٣٠٧/١ واللفظ له ، والحاكم ٢٣٢/١، والبيهقى ٤٤/٢ . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٣٣٧٩) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ب١، ف١ ، م .

(٤) أسكفة المسجد : عتبته . اللسان (س ك ف) .

(٥) سقط من : ص ، ب١ ، ف١ ، م .

(٦) فى ص ، ب ١ ، ف١ ، م : « ذلك » .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .

(٨ - ٨) فى ص ، ف١ ، م : « بسم » .

(٩) ابن أبى حاتم ٢٨٧٣/٩ ، والطبرانى (٦٢٥) ، والدارقطنى ٣١٠/١، والبيهقى ٦٢/١٠ .

ٱلرَّحِيمِ ﴾ آيةٌ[(١)] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ فى « سننِه » ، وابنُ خُزيمةَ فى كتابِ « البَسْملةِ » ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال: اسْتَرَق الشيطانُ مِن الناسِ - [(٢)] ولفظُ البيهقىِّ : من أهلِ العراقِ[(٤)] - أعظمَ آيةٍ من القرآنِ ؛ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [(٢)(٥)] .

وأخرج أبو عُبيدٍ ، وابنُ مردُويه ، والبيهقىُّ فى « شُعَبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : أغْفَل الناسُ[(٣)] آيةً مِن كتابِ اللَّهِ ، لم تَنْزِلْ على أحدٍ سوَى النبىِّ ﷺ ، إلا أن يكونَ سليمانَ بنَ داودَ عليهما السلامُ : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[(٦)] .

وأخرج الدارَقطنىُّ بسندٍ ضعيفٍ عن ابنِ عمرَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « كان جبريلُ إذا جاءنى بالوحيِ [(٧)] أولَ ما يُلْقِى[(٧)] علىَّ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ »[(٨)] .

وأخرج الواحدىُّ عن ابنِ عمرَ قال : نَزَلَت ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ فى كلِّ سورةٍ[(٩)] .

---

(١) ابن الضريس (٢٨) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) الذى فى البيهقى : « القرآن » .

(٥) البيهقى ٢/٥٠ .

(٦) أبو عبيد ص ١١٥ ، والبيهقى (٢٣٢٨) .

(٧ - ٧) فى ص : « أو ما يلقى » ، وفى ف١ : « ألقى » .

(٨) الدارقطنى ١/٣٠٥ .

(٩) الواحدى ص ١١ .

وأخرج أبو داودَ ، والبزَّارُ ، والطَّبَرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « المعرفةِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان النبيُّ ﷺ لا يَعْرِفُ فَصْلَ السورةِ - وفى لفظٍ : خاتمةَ السورةِ - حتى تَنْزِلَ[(١)] عليه ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ . زاد البزارُ والطَّبَرانيُّ : فإذا نزَلَت عرَف أن السورةَ قد خُتِمَت ، واسْتُقْبِلَت - أو[(٢)] ابْتُدِئَت - سورةٌ أخرى[(٣)] .

وأخرج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان [(٤)]المسلمون لا يَعْلَمُونَ[(٤)] انْقِضاءَ السورةِ حتى تَنْزِلَ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ . فإذا نزَلَت عَلِمُوا[(٥)] أن السورةَ قد انْقَضَت[(٦)] .

وأخرج أبو عبيدٍ عن[(٧)] سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أن فى عهدِ النبيِّ ﷺ كانوا لا يَعْرِفون انْقِضاءَ السورةِ حتى تَنْزِلَ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ . فإذا نَزَلَتْ علِموا أن [(٨)]قد انْقَضَت السورةُ[(٨)] ، ونزَلَت أخرى[(٩)] .

---

(١) فى ص ، ف١ ، م : « ينزل » .

(٢) فى الأصل ، ف١ : « و » .

(٣) أبو داود (٧٨٨) ، والبزار ٣/٤٠ (٢١٨٧ - كشف) ، والطبرانى ١٢/٨١ ، ٨٢ (١٢٥٤٤ ، ١٢٥٤٥) ، والحاكم ١/٢٣١، والبيهقى ١/٥١٣ ، ٥١٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٧٠٧) .

(٤ - ٤) فى ص : « لا يعرف المسلمون » ، وفى ف١ ، م : « المسلمون لا يعرفون » .

(٥) فى ص ، ف١ ، م : « عرفوا » .

(٦) الحاكم ١/٢٣٢، والبيهقى ٢/٤٣ .

(٧) بعده فى ف١ : « أبى » .

(٨ - ٨) فى ب٢: « السورة قد انقضت » .

(٩) أبو عبيد ص ١١٤ .

وأخرج الطَّبَرانىُّ ، والحاكمُ وصَحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شُعَبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ أن النبىَّ ﷺ كان إذا جاءه[(١)] جِبريلُ ، فقرأ : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ علِم أنها سورةٌ[(٢)] .

وأخرج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، والواحدىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : كنا لا[(٣)] نَعْلَمُ فَصْلَ ما بينَ السورتين حتى تَنْزِلَ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[(٤)] .

وأخرج البيهقىُّ فى « شُعَبِ الإيمانِ » عن ابنِ عمرَ ، أنه كان يَقْرَأُ فى الصلاةِ : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ . [٣و] [(٥)] وإذا[(٥)] ختَم السورةَ قرَأها ، ويقولُ : ما كُتِبَت[(٦)] فى المُصْحَفِ[(٧)] إلا لِتُقْرَأَ[(٨)] .

وأخرج الدارَقطنىُّ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « علَّمنى جبريلُ الصلاةَ ، فقام فكبَّر لنا ، ثم قرَأ : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ فيما يُجْهَرُ به فى كلِّ ركعةٍ »[(٩)] .

---

(١) فى ف١ : « جاء » .

(٢) الطبرانى (١٢٥٤٦) ، والحاكم ١/٢٣١، والبيهقى (٢٣٣٢) . وصححه الحاكم ، فتعقبه الذهبى بقوله : مثنى - يعنى ابن الصباح - قال النسائى : متروك .

(٣) سقط من : ف١ .

(٤) البيهقى (٢٣٣٣) ، والواحدى ص ١١ .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ص ، م ، ف١ : « فإذا » .

(٦) فى الأصل : « نزلت » .

(٧) فى ف١ : « المصاحف » .

(٨) البيهقى (٢٣٣٦) .

(٩) الدارقطنى ١/٣٠٧ . قال العظيم آبادى : هذا إسناد ساقط .

وأخرج الثَّعْلبيُّ، عن عليِّ بنِ زيدِ بنِ جُدْعانَ، أن العَبادلةَ كانوا يَسْتَفْتِحون القراءةَ بـ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ يَجْهَرون بها ؛ عبدُ اللَّهِ بنُ عباسٍ ، وعبدُ اللَّهِ بنُ عمرَ ، وعبدُ اللَّهِ بنُ الزبيرِ .

وأخرج الثَّعْلبيُّ عن أبى هريرةَ قال : كنتُ مع النبيِّ ﷺ فى المسجدِ إذ دخَل رجلٌ يُصَلِّى ، فافْتَتَح الصلاةَ وتعوَّذ ، ثم قال : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾. فسمِع النبيُّ ﷺ فقال له : « يا رجلُ ، قطَعْتَ على نفسِك الصلاةَ[1] ، أمَا علِمْتَ أن ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ مِن « الحمدِ »[2] ، فمَن ترَكها فقد ترَك آيةً ، ومَن ترَك آيةً فقد أفْسَد عليه صلاتَه »[3] .

وأخرج الثَّعْلبيُّ عن عليٍّ أنه كان إذا افْتَتَح السورةَ فى الصلاةِ يَقْرَأُ : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ . وكان يقولُ : مَن ترَك قراءتَها فقد نقَص . وكان يقولُ : هى تَمامُ[4] السبعِ المَثانى .

وأخرج الثعلبيُّ عن طلحةَ بنِ عُبيدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن ترَك ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ . فقد ترَك آيةً مِن كتابِ اللَّهِ » .

وأخرج الشافعيُّ / فى « الأمِّ » ، والدارَقطنيُّ ، والحاكمُ وصححه ، والبيهقيُّ ، عن معاويةَ ، أنه قدِم المدينةَ ، فصلَّى بهم ولم يَقْرَأْ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ . ولم يُكَبِّرْ إذا خفَض وإذا رفَع ، فناداه[5] المهاجرون ٨/١

(١) بعده فى ص : « والصلاة » .

(٢) بعده فى ب ٢ : « للَّه » .

(٣) بعده فى ف١ : « اخرج عليه » .

(٤) فى ب ١ : « إتمام » .

(٥) فى ف١ : « فنادى » .

والأنصارُ حينَ سلَّم : يا معاويةُ ، أسرَقْتَ[(١)] صلاتَك ، أين ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ؟ وأين التكبيرُ ؟ فلمَّا صلَّى بعدَ ذلك قرَأ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ لأُمِّ القرآنِ وللسورةِ التى بعدَها ، وكبَّر حينَ يَهْوِى ساجدًا[(٢)] .

وأخرج البيهقىُّ عن الزهرىِّ قال : مِن سنةِ[(٣)] الصلاةِ أن يُقْرَأَ ﴿بِسْمِ[(٤)] ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ . وإنَّ أولَ مَن أسَرَّ ﴿بِسْمِ[(٤)] ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ عمرُو بنُ [(٥)]سعيدِ بنِ[(٥)] العاصى بالمدينةِ ، وكان رجلًا حَيِيًّا[(٦)] .

وأخْرج أبو داودَ ، والترمذىُّ ، والدارَقطنىُّ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان النبىُّ ﷺ يَفْتَتِحُ صلاتَه بـ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[(٧)] .

وأخْرج البزارُ ، والدارَقطنىُّ، وَالحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عنِ ابنِ عباسٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ كان يجهَرُ بـ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ فى الصلاةِ[(٨)] .

---

(١) بعده فى الأصل ، ب ٢: « من » .

(٢) الشافعى ١/ ١٠٨، والدارقطنى ١/ ٣١١، والحاكم ١/ ٢٣٣، والبيهقى ٢/ ٤٩، ٥٠.

(٣) فى ص : « سنن » .

(٤) فى ب ١: « بيسم » .

(٥ - ٥) فى ص : « سعد وابن » ، وفى ب ٢ : « سعد بن » .

(٦) البيهقى ٢/ ٥٠.

(٧) أبو داود - كما فى تحفة الأشراف ٥/ ٢٦٥ (٦٥٣٧) - والترمذى (٢٤٥) ، والدارقطنى ١/ ٣٠٤، والبيهقى ٢/ ٤٧. ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٤٠) .

(٨) البزار (٥٢٦ - كشف) ، والدارقطنى ١/ ٣٠٣، والحاكم ١/ ٢٠٨، والبيهقى ٢/ ٤٧. قال الحاكم : صحيح وليس له علة . فتعقبه الذهبى بقوله : ابن حسان - يعنى عبد الله بن عمرو - كذبه غير واحد ، ومثل هذا لا يخفى على المصنف . وينظر فتح البارى لابن رجب ٦/ ٤١٢ .

وأخرجَ الطبرانيُّ ، والدارقطنيُّ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، مِن طريقِ أبى الطُّفَيْلِ قال : سمِعْتُ عليَّ بنَ أبى طالبٍ وعمَّارًا يقولان : إن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يَجْهَرُ فى المكتوباتِ بـ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ فى فاتحةِ الكتابِ[(١)] .

وأخرج الطَّبَرانيُّ فى « الأوسطِ » ، والدارَقطنيُّ ، والبيهقيُّ ، عن نافعٍ ، أن ابنَ عمرَ كان إذا افْتتح الصلاةَ يَقْرَأُ بـ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ فى أمِّ القرآنِ ، وفى السورةِ التى تَلِيها ، ويَذْكُرُ أنه سمِع ذلك مِن[(٢)] رسولِ اللَّهِ ﷺ[(٣)] .

وأخرج الدارَقطنيُّ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَجْهَرُ بـ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[(٤)][(٥)] .

وأخرج الدارَقطنيُّ ، والحاكمُ ، عن أنسٍ قال : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَجْهَرُ بـ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[(٦)] .

---

(١) الطبرانى - كما فى المجمع ٢/ ١٠٩- والدارقطنى ١/ ٣٠٢، ٣٠٣، والبيهقى (٢٣٢٢) . وقال الهيثمى : فيه عمرو بن شمر وجابر الجعفى وهما متروكان .

(٢) فى ب ١: « عن » .

(٣) الطبرانى (٨٤١) ، والدارقطنى ١/ ٣٠٥، والبيهقى ٢/٤٨ . قال الهيثمى : فيه عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر العمرى وهو ضعيف جدًّا . مجمع الزوائد ٢/١٠٩ .

(٤) بعده فى ص ، ف ١، م : « فى الصلاة » .

(٥) الدارقطنى ١/ ٣٠٧، والحاكم ١/ ٢٣٢، ٢٣٣، والبيهقى ٢/ ٤٧. وصححه الحاكم ، فتعقبه الذهبى بقوله : محمد - يعنى ابن قيس - ضعيف . وينظر فتح البارى لابن رجب ٦/ ٤١٠ .

(٦) الدارقطنى ١/ ٣٠٨، والحاكم ١/ ٢٣٣. وقال : رواة هذا الحديث عن آخرهم ثقات . قال ابن رجب : هذا لا يثبت ... سقط من رواية الحاكم من إسناده رجلان ؛ أحدهما : إسماعيل المكى ، وهو ابن مسلم ، متروك الحديث . فتح البارى لابن رجب ٦/ ٤٠٣.

وأخرج الدارَقطنيُّ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ ، وصححاه ، عن نُعَيْمٍ المُجْمِرِ[(١)] قال : كنتُ وراءَ أبى هريرةَ فقرأ : ﴿ بِسْمِ[(٢)] ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ . ثم قرأ بأمِّ القرآنِ حتى بلغ : ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ . قال : آمينَ . وقال الناسُ : آمينَ . ويقولُ كلما سجَد : اللَّهُ أكبرُ . وإذا قام مِن الجلوسِ قال : اللَّهُ أكبرُ . ويقولُ إذا سلَّم : والذى نفسى بيدِه ، إنى لَأَشْبَهُكم صلاةً برسولِ اللَّهِ ﷺ[(٣)] .

وأخرج الدارَقطنيُّ عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : كان النبىُّ ﷺ يَجْهَرُ بـ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ فى السورتين جميعًا[(٤)] .

وأخرج الدارَقطنيُّ عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : قال النبىُّ[(٥)] ﷺ : « كيف تَقْرَأُ إذا قمْتَ إلى الصلاةِ ؟ » قلتُ[(٦)] : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ . قال : « قُلْ : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ »[(٧)] .

وأخرج الدارَقطنيُّ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن جابرٍ قال : قال لى

---

(١) فى ب ٢: « المحجر » ، وفى ب ١: « وأخرج » .

(٢) فى ص : « بيسم » .

(٣) الدارقطنى ١/ ٣٠٥، ٣٠٦، والحاكم ١/ ٢٣٢، والبيهقى ٢/٤٦ . قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . ووافقه الذهبى ، وقال الدارقطنى : هذا صحيح ، ورواته كلهم ثقات . وينظر فتح البارى لابن رجب ٦/٤٠٨ .

(٤) الدارقطنى ١/ ٣٠٢. قال العظيم آبادى : فيه عيسى بن عبد الله ، قال الدارقطنى : متروك الحديث .

(٥) فى ص : « لى رسول اللَّه » .

(٦) فى الأصل : « فقلت » ، وفى ص : « قال » .

(٧) الدارقطنى ١/٣٠٢ . قال العظيم آبادى : وفيه أحمد بن الحسن المقرئ ، قال الدارقطنى : ليس بثقة .

رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كيف تَقْرَأُ إذا قمْتَ فى[(١)] الصلاةِ ؟ » قلتُ[(٢)] : أَقْرَأُ : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ . قال : « قلْ : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ »[(٣)] .

وأخرج الدارَقطنىُّ عن ابنِ عمرَ قال : صلَّيْتُ خلفَ النبىِّ ﷺ وأبى بكرٍ وعمرَ ، فكانوا يَجْهَرون بـ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[(٤)] .

وأخرج الدارَقطنىُّ عن النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أَمَّنى جبريلُ عليه السلامُ عندَ الكعبةِ ، فجهَر بـ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ »[(٥)] .

[(٦)] وأخرج الدارَقطنىُّ عن بريدةَ قال : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يجهَرُ[(٦)] [(٧)] بـ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[(٧)] .

[(٨)] وأخرج الدارقطنىُّ عن الحكمِ بنِ عُمَيْرٍ ، وكان بَدْرِيًّا ، قال : صلَّيْتُ خلفَ النبىِّ ﷺ فجهَر فى الصلاةِ بـ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ فى صلاةِ الليلِ وصلاةِ الغَداةِ وصلاةِ الجمعةِ[(٨)] .

وأخرج الدارَقطنىُّ عن عائشةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يَجْهَرُ بـ

---

(١) فى ب ١، ف ١، م : « إلى » .

(٢) فى الأصل ، ص : « قال » .

(٣) الدارقطنى ١/ ٣٠٨، والبيهقى (٢٣٢٣) . قال العظيم آبادى : فيه الجهم بن عثمان ، قال الذهبى : لا يدرى من ذا ، وبعضهم وهاه .

(٤) الدارقطنى ١/ ٣٠٥. قال العظيم آبادى : فيه أحمد بن عيسى ، قال الدارقطنى : كذاب .

(٥) الدارقطنى ١/٣٠٩ . قال العظيم آبادى : فيه أحمد بن حماد ، ضعفه الدارقطنى .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١، م ، وهو فى ب٢ بعد الأثر الآتى .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١، م .

والحديث عند الدارقطنى ١/٣١٠ . قال العظيم آبادى : فيه عمرو بن شمر ، وجابر الجعفى ، ضعيفان .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل .

والحديث عند الدارقطنى ١/٣١٠ . قال العظيم آبادى : قال الذهبى : هذا حديث منكر ، ولا يصح إسناده .

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[(١)] .

وأخرج أبو عُبيدٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظيِّ قال : فاتحةُ الكتابِ سبعُ آياتٍ بـ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[(٢)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ فى « تفسيرِه » ، والحاكمُ فى « المستدركِ » وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، وأبو ذَرٍّ الهَرَوىُّ فى « فَضائلِه » ، والخطيبُ البَغدادىُّ فى « تاريخِه » ، عن ابنِ عباسٍ أن عثمانَ بنَ عفانَ سأَلَ النبىَّ ﷺ عن ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ . فقال : « هو اسمٌ مِن أسماءِ اللَّهِ تعالى ، وما بينَه وبينَ اسمِ اللَّهِ الأكبرِ إلا[(٣)] كما بينَ سَوادِ[(٣)] العينِ وبَياضِها مِن القربِ »[(٤)] .

وأخرج ابنُ جَريرٍ ، وابنُ عَدِىٍّ فى « الكاملِ » ، وابنُ مردُويه ، وأبو نعيمٍ فى « الحِلْيةِ » ، وابنُ عَساكرَ فى « تاريخِ دمشقَ » ، والثعلبىُّ ، بسندٍ ضعيفٍ جدًّا ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن عيسى ابنَ مريمَ أَسْلَمَتْه أمُّه إلى الكُتَّابِ ليُعَلِّمَه ، فقال له المعلِّمُ : اكْتُبْ بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ . قال له عيسى : وما باسمِ اللَّهِ[(٥)] ؟ قال المعلمُ : لا أدرى . فقال له عيسى : الباءُ بَهاءُ اللَّهِ ، والسينُ سَناؤُه ، والميمُ مملكتُه ، واللَّهُ إلهُ الآلهةِ ، والرحمنُ رحمانُ

---

(١) الدارقطنى ١/ ٣١١. قال ابن عدى فى الكامل ٢/٦٢١ : باطل بهذا الإسناد .

(٢) أبو عبيد ص ١١٤.

(٣) سقط من : ص .

(٤) ابن أبى حاتم ١/٢٥ (٥) ، والحاكم ١/٥٥٢ واللفظ له ، والبيهقى (٢٣٢٧) ، والخطيب ٧/ ٣١٣. قال ابن أبى حاتم فى العلل (٢٠٢٩) : قال أبى : هذا حديث منكر . وقال الذهبى فى الميزان ٢/١٨٢ : خبر منكر ، بل كذب .

(٥) بعده فى الأصل : « الرحمن الرحيم » .

الدنيا [(١] والآخرةِ [١)] ، والرحيمُ رحيمُ الآخرةِ » [(٢)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ مِن طريقِ جويبرٍ ، عن الضحاكِ ، مثلَه [(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ [(٤)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أولُ ما نزلَ جبريلُ على محمدٍ ﷺ قال له جبريلُ : [(٥] قلْ [٦)] : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [٥)] يا محمدُ . يقولُ : اقرأْ بذكرِ اللَّهِ . واللَّهُ ذو الألوهيةِ والعبوديةِ [(٧)] على خلقِه أجمعينَ ، والرحمنُ الفعلانُ من الرحمةِ ، والرحيمُ الرفيقُ الرقيقُ [(٦)] بمن أحبَّ أن يرحمَه [(٨)] ، والبعيدُ الشديدُ على من أحبَّ أن يُضَعِّفَ [(٩)] / عليه العذابَ [(١٠)] . ٩/١

وأخرج ابنُ مردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : اسمُ اللَّهِ الأعظمُ هو اللَّهُ .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ الضُّرَيسِ فى

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) ابن جرير ١/ ١٢٠، وابن عدى ١/ ٢٩٩، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٣٣- وأبو نعيم ٧/ ٢٥١، ٢٥٢، وابن عساكر ٣٧٣/٤٧ . قال ابن الجوزى فى الموضوعات ١/ ٢٠٣، ٢٠٤ : هذا حديث موضوع محال .

(٣) فى ص ، ب ٢، ف ١، م : « مثل قوله » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٢٥/١ (٢) .

(٤) فى ف ١، م : « جريج » .

(٥ - ٥) فى ص ، ب١ ، ف١ ، م : « بسم الله » .

(٦) ليس فى : الأصل .

(٧) فى ص ، ف ١، م : « المعبودية » .

(٨) بعده فى ص : « اللَّه » .

(٩) عند ابن جرير وابن أبى حاتم : « يعنف » .

(١٠) ابن جرير ١/ ١٢١، ١٢٨، ١٢٩، وابن أبى حاتم ١/ ٢٥، ٢٦ (٤، ٦) .

« فضائلِه » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن جابرِ بنِ زيدٍ[(١)] قال[(٢)] : اسمُ اللَّهِ الأعظمُ هو اللَّهُ ؛ ألا ترى أنه فى جميعِ القرآنِ يُبدأُ به قبلَ كلِّ اسمٍ[(٣)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدنيا فى « الدعاءِ » ، عن الشَّعبىِّ قال : [(٤)]اسمُ اللَّهِ[(٤)] الأعظمُ هو[(٥)] يا اللَّهُ[(٦)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ قال : الرحمنُ اسمٌ ممنوعٌ[(٧)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : الرحيمُ[(٨)] اسمٌ لا يستطيعُ الناسُ أنْ ينتَحِلوه[(٩)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ قال : الرحمنُ[(١٠)] لجميعِ الخلقِ ، والرحيمُ بالمؤمنينَ خاصةً[(١١)] .

وأخرج البيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » عن ابنِ عباسٍ قال : [(١٢)]الرحمنُ وهو الرقيقُ[(١٣)] ، الرحيمُ وهو العاطفُ[(١٢)] على خلقِه بالرزقِ ،

(١) فى ص ، ف ١، م : « يزيد » .
(٢) بعده فى ص : « له » .
(٣) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٧٣، والبخارى ١/ ٢٠٩، وابن الضريس (١٥٠) ، وابن أبى حاتم ١/٢٥ (٣) ، واللفظ لابن أبى حاتم .
(٤ - ٤) فى الأصل : « الاسم » .
(٥) ليست فى : الأصل ، ص ، ب١ ، ف١ ، م .
(٦) ابن أبى شيبة ١٠/٢٧٣ .
(٧) ابن جرير ١/ ١٣٤. ومعنى ممنوع : أى ممنوع أن يُتسمَّى به أحد .
(٨) فى ص : « الرحمن » .
(٩) فى ص : « يستحلوه » ، والأثر عند ابن أبى حاتم ١/٢٦ (٧) ، وزاد : تسمى به تبارك وتعالى .
(١٠) بعده فى ف ١: « خاصة » .
(١١) ابن أبى حاتم ١/٢٨ (٢٠) .
(١٢ - ١٢) فى ب٢ : « الرحمن هو الرقيق والرحيم هو العاطف » .
(١٣) فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ١، م : « الرفيق » .

وهما اسمانِ رقيقانِ[١] ، أحدُهما أرقُّ منَ الآخرِ[٢] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن عطاءٍ الخراسانيِّ قال : كان الرحمنَ ، فلما [٣]اختُزلَ الرحمنُ[٣] من اسمِه كان الرحمنَ الرحيمَ[٤] .

وأخرج البزارُ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن عائشةَ قالت : قال لى أبى : ألا أُعَلِّمُكِ دعاءً علَّمنيه رسولُ اللَّهِ ﷺ . قال : وكان عيسى يعلِّمُه الحواريينَ ، لو كان عليكِ مثلُ أحدٍ دينًا[٥] لقضاه اللَّهُ عنكِ ؟ قلت : بلى . قال : قولى : « اللهمَّ فارجَ الهمِّ ، كاشفَ الغمِّ - ولفظُ البزارِ : وكاشفَ الكربِ - مجيبَ دعوةِ المضطرِّينَ[٦] ، رحمنَ الدنيا والآخرةِ ورحيمَهما ، أنت ترحمُنى ، فارْحَمْنى رحمةً تُغْنِينى بها عمنْ سواكَ »[٧] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ الرحمنِ بنِ سابطٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يدعو بهؤلاءِ الكلماتِ ويعلِّمُهن : « اللهمَّ فارجَ الهمِّ ، وكاشفَ الكربِ[٨] ، ومجيبَ[٩] المضطرينَ[١٠] ، ورحمنَ الدنيا والآخرةِ ورحيمَهما ، ارْحَمْنى اليومَ

---

(١) فى ص ، ب ١، ف ١، م : « رفيقان » .

(٢) البيهقى (٨٢) .

(٣ - ٣) فى ف ١: « اختل » .

(٤) ابن جرير ١٢٩/١ . وينظر الفتح ١٥٥/٨ .

(٥) فى ف١ ، م : « ذهبًا » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ب١ ، ب ٢: « المضطر » .

(٧) البزار (٣١٧٧ - كشف) ، والحاكم ١/ ٥١٥، والبيهقى ٦/ ١٧١، ١٧٢. قال الهيثمى : فيه الحكم بن عبد الله الأيلى ، وهو متروك . مجمع الزوائد ١٨٦/١٠ .

(٨) فى الأصل : « الغم » .

(٩) بعده فى الأصل ، ب ٢ : « دعوة » .

(١٠) فى ب ٢: « المضطر » .

رحمةً تُغْنِينى بها عن رحمةِ مَن سواكَ »[(١)] .

وأخرج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » من طريقِ مقاتلِ بنِ سليمانَ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إنَّ اللَّهَ قد أنزلَ علىَّ سورةً لم يُنزِلْها[(٢)] على أحدٍ منَ الأنبياءِ والرسلِ قبلى » . قال النبىُّ ﷺ : « قال اللَّهُ تعالى : قسَمتُ هذه السورةَ بينى وبينَ عبادى[(٣)] ؛ فاتحةُ الكتابِ ، جعلتُ نصفَها لى ونصفَها لهم[(٤)] ، وآيةً بينى وبينهم ، فإذا قال العبدُ : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ . قال اللَّهُ تعالى : عبدِى دعانى باسمين رقيقين[(٥)] ؛ أحدُهما أرقُّ من الآخر ، فالرحيمُ أرقُّ من الرحمنِ ، وكلاهما رقيقان[(٦)] . فإذا قال[(٧)] : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ . قال اللَّهُ : شكَرنى عبدِى وحمِدَنى . فإذا قال : ﴿ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ . قال اللَّهُ : شهِدَ عبدى أنى ربُّ العالمينَ » . [(٨)]يعنى بـ ﴿ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[(٨)] ربِّ الإنسِ والجنِّ ، والملائكةِ ، والشياطينِ ، وسائرِ[(٩)] الخلقِ ، وربِّ كلِّ شىءٍ ، [(١٠)]وخالقِ كلِّ شىءٍ[(١٠)] . « فإذا قال : ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ

---

(١) ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٤١.

(٢) فى ب ٢: « تنزل » .

(٣) فى ب ١: « عبدى » .

(٤) فى ص : « لعبدى » .

(٥) فى ب ١، ف ١، م : « رفيقين » .

(٦) فى ص ، ب ١، ف ١، م : « رفيقان » .

(٧) بعده فى الأصل : « العبد » .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل .

(٩) فى ف١ ، م : « رب » .

(١٠ - ١٠) سقط من : ص ، ب١، ف١ ، م .

ٱلرَّحِيمِ ﴾ . يقولُ[(١)] : مجَّدنى عبدِى . وإذا قال : ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ » . يعنى بـ ﴿ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ يومِ الحسابِ . « قال اللَّهُ تعالى : شهِد عبدِى أنه لا مالكَ [(٢)] ليومِ الحسابِ [(٢)] أحدٌ غيرِى . وإذا قال : ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ فقد أثنى علىَّ عبدِى » . ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ يعنى : اللَّهَ أعبدُ وأوحِّدُ ، « ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ . قال اللَّهُ تعالى : هذا بينى وبينَ عبدِى ؛ إيَّاىَ يعبدُ ، فهذه لى ، وإيَّاىَ يستعينُ ، فهذه له ، ولعبدِى بعدُ ما سأل » .

بقيةُ السورةِ : ﴿ ٱهْدِنَا ﴾ : أَرْشِدْنا ، ﴿ ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ يعنى دينَ الإسلامِ ؛ لأن كلَّ دينٍ غيرِ [(٣)] الإسلامِ فليسَ بمستقيمٍ ، الذى ليس [(٤)] فيه التوحيدُ، ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ يعنى به النبيينَ والمؤمنينَ الذين [(٥)] أنعَم اللَّهُ [(٥)] عليهم بالإسلامِ والنبوةِ ، ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ . يقولُ : أرشِدْنا غيرَ دينِ هؤلاءِ الذينَ غضِبتَ عليهم ، وهم اليهودُ ، ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ وهم النصارى ؛ أضلهم اللَّهُ بعدَ الهدى ، فبمَعْصِيتِهم غضِبَ اللَّهُ عليهم [٣ظ] فجعَل منهم القردةَ والخنازيرَ وعبدَ الطاغوتَ ، ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا ﴾ . [(٦)] فى الدنيا والآخرةِ ، يعنى : شرٌّ منزلًا منَ النارِ [(٦)] ، ﴿ وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [المائدة : ٦٠] . من المؤمنينَ . يعنى : أضلُّ عن قصدِ السبيلِ المهدىِّ من المسلمينَ ، قال

---

(١) بعده فى ب٢: « اللّه » .

(٢ - ٢) فى ص ، ف ١: « ليوم » ، وفى م : « ليومه » .

(٣) بعده فى ص : « دين » .

(٤) سقط من : ص .

(٥ - ٥) فى ب ٢ : « أنعمت » .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١.

النبيُّ ﷺ : « فإذا قال الإمامُ : ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ . فقولوا : آمينَ . يُجبْكمُ[(١)] اللَّهُ » . قال النبيُّ ﷺ : « قال لى : يا محمدُ ، هذه[(٢)] نجاتُك ونجاةُ أمتِك ، ومَن اتبعَك على دينِك من النارِ » .

قال البيهقيُّ : قولُه : « رقيقانِ[(٣)] » . قيل : هذا تصحيفٌ وقَع فى الأصلِ ، وإنما هو رفيقانِ[(٤)] ، والرفيقُ[(٥)] من أسماءِ اللَّهِ تعالى[(٦)] .

وأخرج ابنُ مردُويَه ، والثعلبيُّ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : لما نزَلتْ : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ . هرَب الغيمُ إلى المشرقِ ، وسكنتِ الريحُ ، وهاج البحرُ ، وأصغتِ البهائمُ بآذانِها ، ورُجِمتِ الشياطينُ منَ السماءِ ، وحلَف اللَّهُ بعزتِه وجلالِه ألا يُسَمَّى على شيءٍ إلا بارَك فيه .

وأخرج وكيعٌ ، والثعلبيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : مَنْ أراد أن يُنَجِّيَه اللَّهُ من الزبانيةِ التسعةَ عشرَ ، فليقرأْ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ؛ ليَجعلَ اللَّهُ له بكلِّ حرفٍ منها[(٧)] جُنَّةً[(٨)] مِن كلِّ واحدٍ .

وأخرج الديلميُّ فى « مسندِ الفردوسِ » عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا : « إنَّ المعلمَ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١، م : « يحبكم » ، وفى ب ١: « يحببكم » .

(٢) فى ب ٢: « بهذه » .

(٣) فى ص : « رفيقان » .

(٤) فى ص : « رقيقان » .

(٥) فى ف ١: « الرفق » .

(٦) البيهقى (٢٣٦٢) . وقال السيوطى : وفى سنده ضعف وانقطاع ، ويظهر لى أن فيه ألفاظا مدرجة من قول ابن عباس . ينظر كنز العمال (٤٠٥٥) .

(٧) ليس فى : الأصل .

(٨) فى ص ، ف١ ، م : « حسنة » .

إذا قال للصبيِّ [(١)] قلْ : بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ . [(١)] فقال ، كَتَب اللَّهُ [(٢)] للمعلمِ و [(٣)] للصبيِّ ولأبَويه براءةً منَ النارِ » [(٤)] .

وأخرج ابنُ السنيِّ فى « عملِ اليومِ والليلةِ » ، والديلميُّ ، عن عليٍّ مرفوعًا : « إذا وقعتَ فى ورطةٍ ، فقلْ : بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ [(٥)] ، لا حولَ ولا قوّةَ إلا باللَّهِ العليِّ العظيمِ . فإنَّ اللَّهَ يصرِفُ/ بها ما شاءَ [(٦)] من أنواعِ البلاءِ » [(٧)] . ١٠/١

وأخرج الحافظُ عبدُ القادرِ الرُّهاويُّ فى « الأربعينَ » بسندٍ حسنٍ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ [(٨)] : « كلُّ أمرٍ ذى بالٍ لا يُبدأُ فيه ببسمِ [(٩)] اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ ، أقطعُ » .

وأخرج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن عطاءٍ قال : إذا تناهَقَتِ الحُمُرُ [(١٠)] من الليلِ ، فقولوا : بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ ، أعوذُ باللَّهِ منَ الشيطانِ الرجيمِ [(١١)] .

(١ - ١) سقط : ص .

(٢) سقط من : ص ، ب ١ ، ف١ ، م .

(٣) فى ص : « أو » .

(٤) الديلمى (٦٥٩٧ - تحقيق بسيونى) ، وحكم عليه المصنف بالوضع فى اللآلئ ١٩٨/١ .

(٥) بعده فى الأصل : « و » .

(٦) فى ص ، ب١ ، ف١ ، م : « يشاء » .

(٧) ابن السنى (٣٣٦) ، والديلمى (٨٣٢٣ - تحقيق بسيونى) واللفظ له .

(٨) بعده فى ص : « فى » .

(٩) فى ف ١، م : « بسم » .

(١٠) فى الأصل ، ب ٢: « الحمير » .

(١١) عبد الرزاق (٢١٤٠) ، وأبو نعيم ٣/ ٣١٥.

وأخرج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن صفوانَ بنِ سُليمٍ قال : الجنُّ يَسْتمتِعونَ[(١)] بمتاعِ الإنسِ وثيابِهم ، فمَن أخَذ منكم ثَوبًا أو وضعَه ، فليقلْ : باسمِ اللَّهِ[(٢)] . فإنَّ اسمَ اللَّهِ طابعٌ[(٣)] .

وأخرج أبو نعيمٍ ، والديلمىُّ ، عن عائشةَ قالت[(٤)] : لما نزَلتْ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ضجَّتِ الجبالُ حتى سمِعَ أهلُ مكةَ دويَّها ، فقالوا : سحَر محمدٌ الجبالَ . فبعَث اللَّهُ دخانًا حتى [(٥)]أظلَّ على[(٥)] أهلِ مكةَ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن قرأ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ موقنًا ، سبَّحت معه الجبالُ ، إلا أنه لا يُسمعُ ذلك منها » .

وأخرج الديلمىُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن قرأ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ كتَب اللَّهُ[(٦)] له بكلِّ حرفٍ[(٧)] أربعةَ آلافِ حسنةٍ ، ومَحَا عنه أربعةَ آلافِ سيئةٍ ، ورَفع له أربعةَ آلافِ درجةٍ »[(٨)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ[(٩)] ، والدارقطنىُّ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أنه سُئل عن قراءةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال : كانت

---

(١) فى ص ، ب ١ : « يستمعون » .

(٢) بعده فى ص ، ب ١ : « الرحمن الرحيم » .

(٣) أبو الشيخ (١١٢٣) .

(٤) فى ص ، ب ٢ : « قال » .

(٥ - ٥) فى ص : « ضل » .

(٦) سقط من : ص ، ب ١ ، ف١ ، م .

(٧) بعده فى الأصل : « منها » .

(٨) الديلمى (٥٥٧٣) .

(٩) بعده فى الأصل : « ومسلم » .

مدًّا . ثم قرأ : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ؛ يَمُدُّ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ﴾ ، ويَمُدُّ ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ ، ويَمُدُّ ﴿ ٱلرَّحِيمِ ﴾[(١)] .

وأخرج الحافظُ أبو بكرٍ الخطيبُ البغداديُّ فى « الجامعِ » عن أبى[(٢)] جعفرٍ محمدِ بنِ علىٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ مفتاحُ كلِّ كتابٍ »[(٣)] .

وأخرج الخطيبُ فى « الجامعِ » عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لا يصلُحُ كتابٌ إلا أوَّلُه ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ، وإنْ كان شعرًا[(٤)] .

[(٥)] وأخرج ابنُ عساكِرَ عن عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ قال : إن الشعرَ لا يُكْتَبُ فيه : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[(٥)] .

وأخرج الخطيبُ عن الزهرىِّ قال : مضتِ السُّنَّةُ ألّا يُكتبَ فى الشعرِ : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[(٦)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو بكرِ بنُ أبى داودَ ، والخطيبُ فى « الجامعِ » ، عن الشعبىِّ قال : كانوا يكرَهونَ أنْ يكْتُبوا أمامَ الشعرِ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ٥٢٠، والبخارى (٥٠٤٦) ، والدارقطنى ١/ ٣٠٨، والحاكم ١/ ٢٣٣، والبيهقى ٢/ ٤٦.

(٢) بعده فى ص : « بكر » .

(٣) الخطيب (٥٤٩) .

(٤) الخطيب (٥٤٨) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ب١، ف١ ، م .

(٦) الخطيب (٥٤٧) .

ٱلرَّحِيمِ ﴾[١] .

[٢]وأخرج الخطيبُ عن الشعبيِّ قال : أجمَعوا ألّا يكْتُبوا أمامَ الشعرِ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[٢] .

وأخرج أبو عبيدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، عن مجاهدٍ ، والشعبيِّ ، أنهما كرِها أنْ يَكْتُبَ الجنبُ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[٣] .

وأخرج أبو نعيمٍ فى « تاريخِ أصبهانَ » ، وابنُ أَشْتةَ[٤] فى « المصاحفِ » ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن كتَب ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ فجوَّده[٥] تعظيمًا للَّهِ ، غفَر اللَّهُ له »[٦] .

وأخرج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : تنوَّق[٧] رجلٌ فى ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ فغُفر له[٨] .

وأخرج السِّلَفىُّ فى « جزءٍ له » عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تمدَّ الباءَ إلى الميمِ حتى ترفعَ السينَ » .

---

(١) ابن أبى شيبة ٨/٥٣١ ، والخطيب (٥٤٦) .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١. والأثر عند الخطيب (٥٤٦) .

(٣) أبو عبيد ص ١٠١، ١٠٥، وابن أبى شيبة ١/ ٢٠١.

(٤) فى الأصل : « أبى أشْتَه » ، وفى ص : « أبى شيبة » .

(٥) فى ف١ ، م : « مجودة » .

(٦) تاريخ أصبهان ٢/ ٣١٣.

(٧) فى ص ، ب ٢ : « تتوق » ، وتنوق : تجوّد وبالغ . اللسان (ن و ق) .

(٨) البيهقى (٢٦٦٧) .

وأخرج الخطيبُ فى « الجامعِ » عن الزهرىِّ قال : نهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ أن تمدَّ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[1] .

وأخرج الخطيبُ ، وابنُ أَشتةَ[2] فى « المصاحفِ » ، عن محمدِ بنِ سيرينَ أنه كان يكْرَهُ أَنْ يمدَّ الباءَ إلى الميمِ حتى يكتبَ السينَ[3] .

وأخرج الديلمىُّ فى « مسندِ الفردوسِ » ، وابنُ عساكرَ فى « تاريخِ دمشقَ » ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا كتبتَ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ، فبيِّنِ السينَ فيه »[4] .

وأخرج الخطيبُ فى « الجامعِ » ، والديلمىُّ ، عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «إذا كتَب أحدُكم ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، فليمدَّ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ »[5] .

وأخرج الديلمىُّ عن معاويةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا معاويةُ ، أَلقِ الدواةَ، وحرِّفِ القلمَ ، وانصِبِ الباءَ ، وفرِّقِ السينَ ، ولا تغوِّرِ الميمَ ، وحسِّنِ ﴿ ٱللَّهِ ﴾ ، ومُدَّ ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ ، وجوِّد ﴿ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ، وضعْ قلَمَكَ على أذنِك اليسرى ، فإنه أذْكرُ لك »[6] .

وأخرج الخطيبُ عن مطرٍ الورّاقِ قال : كان معاويةُ بنُ أبى سفيانَ كاتبَ

---

(١) الخطيب (٥٥٥) .

(٢) فى الأصل ، ب ٢ : « أبى شيبة » .

(٣) الخطيب (٥٥٢) .

(٤) الديلمى (١٠٩٦) ، وابن عساكر ٦/١٦ . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٧٣٧) .

(٥) الخطيب (٥٥٨) ، والديلمى (١١٧٤) .

(٦) الديلمى (٨٥٣٣ - تحقيق بسيونى) .

رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فأمَره أنْ يجمَعَ بينَ حروفِ[(١)] الباءِ والسِّينِ ، ثم يمدَّه إلى الميمِ ، ثم يجمَعَ حروفَ ﴿ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ، ولا يمدَّ شيئًا [(٢)]من أسماءِ اللَّهِ[(٢)] فى كتابةٍ ولا قراءةٍ[(٣)] .

[(٤)]وأخرج أبو عبيدٍ عن مسلمِ بنِ يسارٍ أنه كان يكرَهُ أن يكتبَ : « بـــم[(٥)] » [(٦)]حينَ يبدأُ[(٦)] ، فيُسقِطَ السينَ[(٤)][(٧)] .

وأخرج أبو عبيدٍ عن ابنِ عونٍ[(٨)] ، أنه كتَب لابنِ سيرينَ : « بـــم » ، فقال : مَهْ ؛ اكتُبْ سينًا ، اتَّقوا أن يأثَمَ أحدُكم وهو لا يشعُرُ[(٩)] .

وأخرج أبو عبيدٍ عن عمرانَ بنِ عونٍ[(١٠)] أن عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ ضرَب كاتبًا كتَب الميمَ قبلَ السينِ ، فقيل له : فيمَ ضربَك أميرُ المؤمنينَ ؟ فقال : فى سينٍ[(٩)] .

وأخرج ابنُ سعدٍ فى « طبقاتِه » عن جويريةَ بنِ[(١١)] أسماءَ ، أن عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ عزَل كاتبًا له فى هذا ؛ كتَب : « بـــم » ولم يجعلِ السينَ[(١٢)] .

---

(١) فى ب ٢: « حرف » .

(٢ - ٢) سقط من : ص .

(٣) فى م : « قراءته » . والأثر عند الخطيب (٥٥٧) .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١.

(٥) سقط من : ص .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧) أبو عبيد ص ١١٥.

(٨) فى ب ٢: « عوف » .

(٩) أبو عبيد ص ١١٦.

(١٠) فى الأصل : « عوف » .

(١١) فى ص ، م : « بنت » ، وفى ف١ : « ابن بنت » .

(١٢) ابن سعد ٥/ ٣٦٧.

وأخرج ابنُ سعدٍ عن محمدِ بنِ سيرينَ ، أنه كان يَكْرَهُ أن يَكتُبَ الباءَ ثم يَمُدَّها إلى الميمِ ، حتى يَكتُبَ السينَ ، ويقولُ فيه قولًا شديدًا[١] .

وأخرج الخطيبُ عن معاذِ بنِ معاذٍ قال : كتَبْتُ عندَ سَوّارٍ : بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ . فمدَدْتُ الباءَ ولم أكتُبِ السينَ ، فأَمسكَ يدِى ، وقال : كان الحسنُ ومحمدٌ / يكْرهان هذا[٢] . ١١/١

وأخرج الخطيبُ عن عبدِ اللَّهِ بنِ صالحٍ قال : كتبْتُ : بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ . ورفَعْتُ الباءَ فطالت ، فأنكَر ذلك الليثُ وكرِهه وقال : غيَّرْتَ المعنى . يعنى لأنها تصيرُ لامًا[٣] .

وأخرج أبو داودَ فى « مراسيلِه » عن عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ أن النبىَّ ﷺ مرَّ على كتابٍ فى الأرضِ فقال لفتًى معَه : « ما[٤] هذا ؟ » . قال : بسم اللَّهِ[٥] . قال : « لَعَن اللَّهُ[٦] مَن فعَل هذا ، لا تَضَعُوا بسمِ اللَّهِ إلا فى موضعِه »[٧] .

وأخرج الخطيبُ فى « تالى التلخيصِ » عن أنسٍ مرفوعًا : « مَن رفَع قرطاسًا مِن الأرضِ فيه : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ . إجلالًا للهِ[٨] أن

---

(١) ابن سعد ٧/ ١٩٥.

(٢) الخطيب (٥٥٤) .

(٣) الخطيب (٥٥٠) .

(٤) بعده فى م ، ف ١ : « فى » .

(٥) بعده فى الأصل : « الرحمن الرحيم » .

(٦) سقط من : ب ١ ، ب ٢ ، ف١ ، م .

(٧) أبو داود (٥٣١) .

(٨) فى الأصل ، ب١ ، ص ، ف١ ، م : « له » .

يُداسَ ، كُتِب عندَ اللَّهِ مِن الصدِّيقينَ ، وخُفِّف عن والديْه وإن كانا كافريْن »[(١)] .

وأخرج ابنُ أبى داودَ فى « البعثِ » عن [(٢)]أمِّ خالدٍ بنتِ خالدِ[(٢)] بنِ سعيدِ بنِ العاصى[(٣)] [(٤)]قالت: أبى[(٤)] أولُ مَن كتَب ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[(٥)] .

وأخرج الثعلبىُّ من طريقِ الكَلْبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قام النبىُّ ﷺ بمكةَ فقال : ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ . فقالت قريشٌ : دقَّ اللَّهُ فاك .

وأخرج أبو داودَ فى « مراسيلِه » ، [(٦)]وفى « ناسخِه[(٦)] » ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَجْهَرُ بـ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ بمكةَ ، وكان أهلُ مكةَ يَدْعون مُسَيْلِمَةَ الرحمنَ ، فقالوا : إن محمدًا يدعو إلى إلهِ اليمامةِ . فأمَر [(٧)]اللَّهُ رسولَه[(٧)] ﷺ بإخفائِها، فما جهَر بها حتى مات[(٨)] .

وأخرج الطبرانىُّ من طريقِ سعيدِ[(٩)] بنِ جبيرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ

---

(١) الخطيب (٢٧٤) . والحديث فيه العلاء بن مسلمة ، قال ابن حبان : يروى عن العراقيين المقلوبات ، وعن الثقات الموضوعات ، لا يحل الاحتجاج به بحال . المجروحين ٢/١٨٥ ، وينظر العلل المتناهية ٢/ ٨١، واللآلئ المصنوعة للمصنف ١/٢٠٢ ، والسلسلة الضعيفة (٢٦٨) .

(٢ - ٢) فى ص ، ف١ ، م : « خالد بن خالد » .

(٣) فى الأصل ، ص ، م : « العاص » . وينظر عقود الزبرجد للمصنف ١/ ٢٢١.

(٤ - ٤) فى ص ، ف١ ، م :« قال إنى » .

(٥) ابن أبى داود (١٠) .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ب ١، ف ١، م .

(٧ - ٧) سقط من : ف١ ، وفى ص ، م : « رسول الله » .

(٨) أبو داود فى المراسيل (٣٥) .

(٩) فى ب ١: « سعد » .

اللَّهِ ﷺ إذا قرأ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ هزأ منه المشركون وقالوا[(١)] : محمدٌ يَذْكُرُ[(٢)] إلهَ اليمامةِ . وكان مُسَيلِمَةُ يَتَسَمَّى[(٣)] الرحمنَ ، فلمَّا نزلت هذه الآيةُ أُمِر رسولُ اللَّهِ ﷺ ألَّا يَجْهَرَ بها[(٤)] .

وأخرج الطبرانيُّ عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يُسِرُّ بـ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ، وأبو بكرٍ وعمرُ[(٥)] .

[(٦)] وأخرج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، والدَّارَقُطْنيُّ ، والبَيْهَقيُّ ، عن أنسٍ قال : صلَّيتُ خلفَ رسولِ ﷺ وخلفَ أبى بكرٍ وعمرَ وعثمانَ ، فلم أَسْمَعْ أحدًا منهم يَجْهَرُ بـ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[(٦)] .

وأخرج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، والتِّرْمِذيُّ وحسَّنه ، والنَّسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقيُّ ، عن [(٧)] ابنِ لعبدِ[(٧)] اللَّهِ بنِ مُغَفَّلٍ قال : سمِعنى أبى وأنا أقرأُ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ فقال : أىْ بُنَىَّ ، مُحْدَثٌ[(٨)] ؛ صلَّيْتُ خلفَ رسولِ اللَّهِ ﷺ وأبى بكرٍ وعمرَ وعثمانَ، فلم أَسْمَعْ أحدًا منهم جهَر بـ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ

---

(١) بعده فى الأصل : « يا » .

(٢) فى الأصل : « أتذكر » .

(٣) فى ص ، ف ١ : « يسمى » .

(٤) الطبرانى فى الكبير (١٢٢٤٥) ، والأوسط (٤٧٥٦) . وقال الهيثمى : رجاله موثقون . مجمع الزوائد ١٠٨/٢ .

(٥) الطبرانى (٧٣٩) . وقال الهيثمى : رجاله موثقون . مجمع الزوائد ١٠٨/٢ .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف١ ، م . وهو عند ابن أبى شيبة ١/ ٤١١ ، وأحمد ١٩٩/٢٠ (١٢٨١٠) ، ومسلم (٥٠/٣٩٩) ، والدارقطنى ١/ ٣١٥ ، والبيهقى ٢/ ٥٠ ، ٥١ ، واللفظ له .

(٧ - ٧) فى ص : « عبد » ، وفى ف١ ، م : « ابن عبد » .

(٨) جاء فى حاشية ب ٢ : « أى تحدث شيئًا » .

ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[(١)] .

وأخرج [(٢)]عبد الرزاق ، و[(٢)]ابنُ أبى شَيْبَةَ ، عن ابنِ عباسٍ [(٣)]قال : الجهرُ بـ ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[(٣)] قراءةُ الأعرابِ[(٤)] .

وأخرج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن إبراهيمَ قال : جهرُ الإمامِ بـ ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ بدعةٌ[(٥)] .

وأخرج ابنُ الضُّرَيْسِ عن يحيى بنِ عَتيقٍ قال : كان الحسنُ يقولُ : اكْتُبوا فى [(٦)]أوَّلِ الإمامِ[(٦)] ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ . واجعَلوا بينَ كلِّ سورتينِ خطًّا[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ﴾ .

أخْرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنَّفِ » ، والحكيمُ[(٨)] الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، والخطَّابىُّ فى « الغريبِ » ، والبيهقىُّ فى « الأدبِ » ، والدَّيْلَمىُّ فى « مسندِ الفردوسِ » ، والثعلبىُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى[(٩)] ، عن رسولِ

---

(١) ابن أبى شيبة ١/ ٤١٠، والترمذى (٢٤٤) ، والنسائى (٩٠٧) ، وابن ماجه (٨١٥) ، والبيهقى ٢/ ٥٢. ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٣٩) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف١ ، م .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) عبد الرزاق (٢٦٠٥) ، وابن أبى شيبة ١/ ٤١١.

(٥) ابن أبى شيبة ١/٤١١ .

(٦ - ٦) فى ب ٢: « الأول » . والإمام هو القرآن . انظر اللسان (أ م م) .

(٧) ابن الضريس (٤٣) .

(٨) بعده فى ص ، ف ١: « و » .

(٩) فى الأصل ، ص ، ب٢ ، م : « العاص » . وينظر ص ٥٢ .

اللَّهِ ﷺ أنه قال[١] : « الحمدُ[٢] رأسُ الشكرِ ، فما شكَر اللَّهَ [٣]عبدٌ لا[٣] يَحْمَدُه »[٤] .

وأخرج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » بسندٍ ضعيفٍ عن النَّوَّاسِ بنِ سَمْعَانَ قال : سُرِقَتْ ناقةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال : « لئنْ ردَّها اللَّهُ علىَّ[٥] لأَشْكُرَنَّ ربِّى » . فوقَعَتْ فى حيٍّ مِن أحياءِ العربِ فيهم امرأةٌ مسلمةٌ ، فوقَع فى خلَدِها أن تَهْرُبَ عليها ، فرأت مِن القومِ غفلةً ، فقعَدَتْ عليها ثم حرَّكَتْها ، فصبَّحَتْ[٦] بها المدينةَ ، فلمَّا رآها المسلمون فرِحوا بها ، و[٧]مشَوْا بجنبِها[٧] حتى أَتَوْا رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فلمَّا رآها قال : « الحمدُ للَّهِ » . فانْتَظَروا هل يُحْدِثُ رسولُ اللَّهِ ﷺ صومًا أو صلاةً ، فظنُّوا أنه نسِى ، فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، قد كنتَ قلتَ : « لئن ردَّها اللَّهُ علىَّ[٥] لأَشْكُرَنَّ ربِّى » . قال : « ألم أقُل : الحمدُ للَّهِ ! »[٨] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، والحاكمُ فى « تاريخِ نَيْسابُورَ » ، والدَّيْلَمىُّ ، بسندٍ

---

(١) فى م ، ف١ : « قرأ » .

(٢) بعده فى الأصل : « لله » .

(٣ - ٣) فى ص : « عبدا إلا » .

(٤) عبد الرزاق عن معمر فى جامعه (١٩٥٧٤) ، والحكيم الترمذى والثعلبى - كما فى تخريج الكشاف للزيلعى ١/٢٥- والبيهقى ص٤٥٩ (١٠٢٩) ، والديلمى (٢٦٠٧) . ضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٣٧٢) .

(٥) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٦) فى ص : « فصحت » ، وفى ف١ : « فضجت » .

(٧ - ٧) فى الأصل : « مشوا لمجيئها » ، وفى ص ، ف١ ، م : « فشوا بمجيئها » ، وفى ب ٢ : « مشوا بمجيئها » .

(٨) الطبرانى (١٠٧١) . وقال الهيثمى : وفيه عمرو بن واقد ... وقد ضعفه الأئمة وترك حديثه . مجمع الزوائد ٤/١٨٧.

ضعيفٍ، عن الحكَمِ[(١)] بنِ عُميرٍ - وكانتْ له صحبةٌ - قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا قلتَ : الحمدُ للَّهِ ربِّ العالمين . فقد[(٢)] شكرْتَ اللَّهَ ، فزادك »[(٣)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الحمدُ للَّهِ كلمةُ الشكرِ، إذا قال العبدُ: الحمدُ للَّهِ. قال اللَّهُ: شكَرنى عبدى[(٤)] .

[(٥)] **وأخرج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن[(٦)] ابنِ عباسٍ قال : الحمدُ للَّهِ[(٧)] هو الشكرُ والاستخذاءُ[(٨)] للَّهِ ، والإقرارُ بنعمتِه[(٩)] [٤و] وهدايتِه وابتدائِه وغيرِ ذلك[(٥)][(١٠)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قال عمرُ : قد علِمنا سبحانَ اللَّهِ ، و لا إلهَ إلا اللَّهُ ، فما الحمدُ للهِ ؟ فقال علىٌّ : كلمةٌ رضِيها اللَّهُ لنفسِه وأحبَّ أن

---

(١) فى ب ٢: « الحكيم » .

(٢) فى الأصل : « فقلت » .

(٣) ابن جرير ١/ ١٣٦.

(٤) ابن جرير ١/ ١٣٥، ١٣٦، وابن أبى حاتم ١/٢٦ (٨) .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١.

(٦) فى ف ١: « و » .

(٧) سقط من : ب ١ ، ب ٢ ، ف١ ، م .

(٨) فى الأصل : « الاستحداء » ، وفى ب ١: « الاستحلاء » ، وفى ص ، ب ٢، ف ١ : « الاستحذاء » ، وأمامها علامة استشكال فى ب٢، وعند ابن أبى حاتم : « الاستجداء » . والمثبت من ابن جرير ، والاستخذاء هو الخضوع . اللسان (خ ذ ى).

(٩) فى ص ، ف١ ، م : « بنعمه » .

(١٠) ابن جرير ١/ ١٣٥، ١٣٦، وابن أبى حاتم ١/٢٦ (٩) .

تُقالَ[(١)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن كعبٍ قال : الحمدُ للهِ ثناءٌ على اللَّهِ[(٢)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحَّاكِ قال : الحمدُ[(٣)] رداءُ الرحمنِ[(٤)] .

وأخرج ابنُ المُنْذِرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى عبدِ الرحمنِ الحُبُلىِّ[(٥)] قال : الصلاةُ شكرٌ ، والصيامُ شكرٌ ، وكلُّ خيرٍ تَفْعَلُه للَّهِ شكرٌ ، وأفضلُ الشكرِ الحمدُ[(٦)] .

وأخرج الترمذىُّ وحسَّنه ، والنَّسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبَّانَ ، والبيهقىُّ فى « شُعَبِ الإيمانِ » ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أفضلُ الذِّكرِ لا إلهَ إلا اللَّهُ ، وأفضلُ الدعاءِ الحمدُ للَّهِ »[(٧)] .

وأخرج [(٨)]ابنُ ماجه[(٨)] ، والبيهقىُّ ، بسندٍ حسنٍ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ :/ [(٩)]« ما أنْعَم اللَّهُ على عبدٍ[(١٠)] نعمةً فقال : الحمدُ للَّهِ . إلا كان[(٩)] ١٢/١

(١) ابن أبى حاتم ٢٧/١ (١٢، ١٣) .

(٢) ابن جرير ١/ ١٣٧، وابن أبى حاتم ٢٦/١ (١٠) .

(٣) بعده فى الأصل ، ب ١، ف ١: « لله » .

(٤) ابن أبى حاتم ٢٦/١ (١١) .

(٥) فى ص ، ف١ ، م : « الجبائى » ، وفى ب ٢:« الجبلى » .

(٦) بعده فى الأصل ، ب ٢: « لله » .

(٧) الترمذى (٣٣٨٣)، والنسائى فى الكبرى (١٠٦٦٧)، وابن ماجه (٣٨٠٠)، وابن حبان (٨٤٦)، والبيهقى (٤٣٧١) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٠٦٥) .

(٨ - ٨) سقط من : ف١ .

(٩ - ٩) ليس فى : الأصل .

(١٠) فى الأصل ، ب ١، م : « عبده » .

[١] الذى أعْطَى أفضلَ مما أخَذه »[٢] .

وأخرج البَيْهَقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ[١] : « ما مِن عبدٍ يُنْعَمُ عليه بنعمةٍ إلا كان الحمدُ[٣] أفضلَ منها »[٤] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما أنْعَم اللَّهُ على عبدٍ نعمةً فحمِد[٥] اللَّهَ عليها ، إلا كان حمدُ اللَّهِ أعظمَ منها ، كائنةً ما كانت »[٦] .

وأخرج الحكيمُ[٧] الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لو أن الدنيا كلَّها بحذافيرِها فى يدِ رجلٍ من أمَّتى ثم قال : الحمدُ للَّهِ . لكان الحمدُ للَّهِ[٨] أفضلَ مِن ذلك »[٩] .

وأخرج أحمدُ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، عن أبى مالكٍ[١٠] الأَشْعَرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الطُّهورُ شطرُ الإيمانِ ، والحمدُ للَّهِ تَمْلَأُ الميزانَ ، وسبحانَ اللَّهِ والحمدُ للَّهِ تملآن - أو تَمْلَأُ[١١] - ما بينَ السماءِ والأرضِ ، والصلاةُ نورٌ ، والصدقةُ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن ماجه (٣٨٠٥) ، والبيهقى (٤٤٠٣) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٠٦٧) .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) البيهقى (٤٤٠٤) .

(٥) فى الأصل ، ف١ ، م : « يحمد » .

(٦) عبد الرزاق (١٩٥٧٥) ، والبيهقى (٤٤٠٥) .

(٧) بعده فى ب ٢: « و » .

(٨) سقط من : ص ، ب ١ ، ف١ ، م .

(٩) الحكيم الترمذى ٢/٢٦٧ .

(١٠) فى ص ، ف١ ، م : « موسى » .

(١١) فى الأصل : « يملآن » .

برهانٌ ، والصبرُ ضياءٌ ، والقرآنُ حجةٌ لك أو عليك ، كلُّ الناسِ يغدو ؛ فبائعٌ نفسَه فمعتِقُها أو مُوبِقُها »[١] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن رجلٍ من بنى سُلَيْمٍ[٢] ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « سبحانَ اللَّهِ نصفُ الميزانِ[٣] ، والحمدُ للَّهِ تَمْلَأُ الميزانَ ، واللَّهُ أكبرُ تملأُ[٤] ما بين السماءِ والأرضِ ، والطُّهورُ نصفُ الإيمانِ[٥] ، والصومُ نصفُ الصبرِ »[٦] .

وأخرج الترمذيُّ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمْرٍو[٧] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « التسبيحُ نصفُ الميزانِ ، والحمدُ للَّهِ تَملؤُه ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ ليس لها دونَ اللَّهِ حِجابٌ[٨] حتى تَخْلُصَ إليه »[٩] .

وأخرج أحمدُ ، والبخاريُّ فى « الأدبِ المفردِ » ، والنسائيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وأبو نُعيمٍ فى « الحِلْيَةِ » ، والبَيْهَقيُّ فى « شُعَبِ الإيمانِ » ، عن الأسودِ ابنِ سَرِيعٍ التميميِّ قال : قلتُ : يا[١٠] رسولَ اللَّهِ ، ألا أَنْشُدُكَ محامدَ حمِدْتُ بها

---

(١) أحمد ٣٧/ ٥٣٥، ٥٣٦ (٢٢٩٠٢) ، ومسلم (١/٢٢٣) ، والنسائى فى الكبرى (٢٢١٧، ٩٩٩٦) .

(٢) فى ص : « سلمة » .

(٣) فى ف ١: « الإيمان » .

(٤) فى ب ١ ، ف١ ، م : « يملأ » .

(٥) فى ص ، ف١ ، م : « الميزان »

(٦) أحمد ٣٠/٢١٩ (١٨٢٨٧) ، والترمذى (٣٥١٩) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٧٠١) .

(٧) فى ص ، ب ٢، ف١ ، م : « عمر » .

(٨) فى ب ١: « حجابه » .

(٩) الترمذى (٣٥١٨) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٧٠٠) .

(١٠) فى ب ١: « بن » .

ربِّى تبارك وتعالى ؟ قال : « أمَا إن ربَّكَ يُحِبُّ الحمدَ »[١] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الأسودِ بنِ سَريعٍ أن النبىَّ ﷺ قال : « ليس شىءٌ[٢] أحبَّ إليه الحمدُ من اللَّهِ ؛ ولذلك[٣] أثْنَى على نفْسِه فقال : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ »[٤] .

وأخرج البيهقىُّ عن أنسٍ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « التَّأنِّى مِن اللَّهِ ، والعَجَلَةُ مِن الشيطانِ ، وما شىءٌ أكثرَ معاذيرَ مِن اللَّهِ ، وما شىءٌ أحبَّ إلى اللَّهِ من الحمدِ »[٥] .

وأخرج ابنُ شاهينٍ فى « السُّنَّةِ[٦] » ، والدَّيْلَمىُّ ، من طريقِ أبانٍ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « التوحيدُ ثمَنُ الجنةِ ، والحمدُ[٧] ثمَنُ كلِّ نعمةٍ ، ويتقاسَمون الجنةَ بأعمالِهم »[٨] .

وأخرج الخطيبُ فى « تالى[٩] التلخيصِ » من طريقِ ثابتٍ البُنانىِّ[١٠] ، عن أنسٍ

---

(١) أحمد ٣٥٢/٢٤ (١٥٥٨٦) ، والبخارى (٣٤٢، ٨٥٩، ٨٦١) ، والنسائى فى الكبرى (٧٧٤٥) ، والحاكم ٣/ ٦١٤، وأبو نعيم ١/ ٤٦، والبيهقى (٤٣٦٥، ٤٣٦٦) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٩٢٢) .

(٢) سقط من : ب ١.

(٣) فى ف ١: « كذلك »

(٤) ابن جرير ١/ ١٣٧.

(٥) البيهقى فى الشعب (٤٣٦٧) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٧٩٥) .

(٦) فى ف١ ، م : « المسند » .

(٧) بعده فى ص ، ف١ ، م : « لله » .

(٨) الديلمى (٢٢٣٣) .

(٩) فى ب ١: « تلك » .

(١٠) ليس فى : الأصل ، ص .

مرفوعًا[١] : « التوحيدُ ثمنُ الجنةِ ، والحمدُ وفاءُ شكرِ كلِّ نعمةٍ » .

وأخرج أبو داودَ ، والنَّسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كلُّ أمرٍ ذى بالٍ لا يُبْدَأُ فيه بحمدِ اللَّهِ فهو أَقْطَعُ »[٢] .

وأخرج البخاريُّ فى « الأدبِ المفردِ » عن ابنِ عباسٍ قال : إذا عطَس أحدُكم فقال : الحمدُ للَّهِ . قال الـمَلَكُ : ربِّ العالمين . فإذا قال : ربِّ العالمين . قال الـمَلَكُ : يَرْحَمُك اللَّهُ[٣] .

وأخرج البخاريُّ فى « الأدبِ » ، وابنُ السُّنِّيِّ ، وأبو نُعَيْمٍ ، كلاهما فى « الطبِّ النبويِّ » ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : مَن قال عند كلِّ عَطْسَةٍ سمِعهـا : الحمدُ للَّهِ ربِّ العالمين على كلِّ حالٍ ما كان . لم يَجِدْ وجَعَ الضِّرسِ ولا أُذُنٍ[٤] أبدًا[٥] .

وأخرج الحكيمُ الترمذيُّ عن واثلةَ بنِ الأَسْقَعِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن بادَر العاطِسَ[٦] بالحمدِ ، لم يَضُرَّه شىءٌ مِن داءِ البطنِ »[٧] .

---

(١) فى ف ١: « قال : قال رسول الله » .

(٢) أبو داود (٤٨٤٠) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٣٢٨) ، وابن ماجه (١٨٩٤) ، وابن حبان (١ ، ٢) ، والبيهقى ٣/ ٢٠٨، ٢٠٩. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ١٠٣١) .

(٣) البخارى (٩٢٠) . ضعيف (ضعيف الأدب المفرد ١٤٦) .

(٤) فى البخارى : « الأذن » .

(٥) البخارى (٩٢٦) . ضعيف (ضعيف الأدب المفرد - ١٤٨) .

(٦) فى ب٢ ، ص : « العطاس » .

(٧) الحكيم ٢/٨١ .

وأخرج الحكيمُ الترمذيُّ عن موسى بنِ طلحةَ قال : أوْحَى اللَّهُ إلى سليمانَ : إن عطَس عاطسٌ مِن وراءِ سبعةِ أبحرٍ فاذْكُرْنى[(١)] .

وأخرج البيهقيُّ عن عليٍّ قال : بعَث رسولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً من أهلِه فقال : « اللهمَّ إن[(٢)] لك علىَّ إن ردَدْتَهم سالمينَ أن أَشْكُرَكَ حقَّ شكرِك » . فما لبِثوا أن جاءوا سالمينَ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الحمدُ للَّهِ على سابغِ نِعَمِ اللَّهِ » . فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، ألم تَقُلْ : إن ردَّهم اللَّهُ أن أَشْكُرَه حقَّ شكرِه ؟ فقال : « أوَ لم أَفْعَلْ ؟ »[(٣)] .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا فى « كتابِ الشكرِ » ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ ، من طريقِ سعدِ[(٤)] بنِ إسحاقَ بنِ كعبِ بنِ عُجْرَةَ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : بعَث رسولُ اللَّهِ ﷺ بعثًا من الأنصارِ وقال : « إن سلَّمهم اللَّهُ وغنَّمَهم ، فإن للَّهِ علىَّ فى ذلك شكرًا » . فلم يَلْبثوا أن غنِموا وسلِموا ، فقال بعضُ أصحابِه : سمِعْناك تقولُ : « إن سلَّمهم اللَّهُ وغنَّمهم ، فإن للَّهِ علىَّ فى ذلك شكرًا » . قال : « قد فعَلْتُ ؛ قلتُ : اللهمَّ [(٥)]لك الحمدُ[(٥)] شكرًا ، ولك[(٦)] المَنُّ فضلًا »[(٧)] .

وأخرج أبو نُعَيْمٍ فى « الحِلْيَةِ » ، والبيهقيُّ ، عن جعفرِ بنِ محمدٍ قال : فقَد

---

(١) الحكيم ١/١٤١ (٥٠٠) .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٣) البيهقى فى الشعب (٤٣٩٠) .

(٤) فى ب١ ، ب ٢ : « سعيد » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٦) بعده فى ص ، ف١ ، م : « الفضل » .

(٧) ابن أبى الدنيا ص٣٥ (١٠٥) ، والبيهقى فى الشعب (٤٣٩١) .

أبى بغلتَه فقال : لئن ردَّها اللَّهُ علىَّ لأَحْمَدَنَّه بمحامِدَ يرضاها . فما لبِث أن أُتِى بها ؛ بسَرْجِها ولجامِها فركِبها ، فلمَّا استوى عليها رفَع رأسَه إلى السماءِ فقال : الحمدُ للَّهِ . لم يَزِدْ عليها ، فقيل له فى ذلك ، فقال : وهل ترَكْتُ شيئًا ، أو : بقَّيْتُ[(١)] شيئًا ؟ جعَلْتُ الحمدَ كلَّه للَّهِ عزَّ وجلَّ[(٢)] .

وأخرج البيهقىُّ من طريقِ منصورٍ عن إبراهيمَ قال : يقالُ : إن « الحمدُ للهِ »[(٣)] أكثرُ الكلامِ تضعيفًا[(٤)] .

وأخرج أبو الشيخِ ، والبيهقىُّ ، عن محمدِ بنِ حربٍ قال : قال سفيانُ / الثورىُّ : حمدُ اللَّهِ ذكرٌ وشكرٌ ، وليس شىءٌ يكونُ ذكرًا و[(٥)] شكرًا غيرَه[(٦)] . ١٣/١

وأخرج ابنُ أبى الدنيا ، وأبو نُعيمٍ فى « الحِلْيَةِ » ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى قال : إن العبدَ إذا قال : سبحانَ اللَّهِ . فهى صلاةُ الخلائقِ ، وإذا قال : [(٧)] الحمدُ للَّهِ . فهى كلمةُ الشكرِ التى لم يَشْكُرِ اللَّهَ عبدٌ قطُّ حتى يقولَها ، وإذا قال : لا إلهَ إلا اللَّهُ . فهى كلمةُ الإخلاصِ التى لم يَقْبَلِ اللَّهُ مِن عبدٍ[(٨)] قطُّ عملًا حتى يقولَها ، وإذا قال[(٧)] : اللَّهُ أكبرُ . مَلأ ما بين السماءِ والأرضِ ، وإذا قال : لا حولَ

---

(١) فى م : « أبقيت » .

(٢) أبو نعيم ٣/ ١٨٦، والبيهقى فى الشعب (٤٣٩٢) .

(٣) سقط من : ص ، ب ٢ .

(٤) البيهقى فى الشعب (٤٣٩٣) .

(٥) فى ص : « أو » .

(٦) البيهقى فى الشعب (٤٤٥٧) .

(٧ - ٧) سقط من : ص .

(٨) فى ب ٢ : « عبده » .

ولا قوّةَ إلا باللَّهِ[(١)] . قال اللَّهُ : أسْلَم واسْتَسْلَم[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ﴾ .

أخرج الفِرْيابيُّ ، وعبدُ بنُ حُمـيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٣)]والحاكمُ[(٣)] وصحَّحه ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ . قال : الجنِّ والإنسِ[(٤)] .

وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه تعالى : ﴿ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ . قال : الجنِّ والإنسِ[(٥)] .

وأخرج ابنُ جَريرٍ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ ، مثلَه[(٥)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه تعالى : ﴿ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ . قال : له[(٦)] الخلقُ كلُّه[(٧)] ؛ السماواتُ كلُّهن ومَن فيهنَّ ، والأرَضُون كلُّهنَّ ومَن فيهنَّ ، ومَن بينهنَّ مما يُعْلَمُ ومما لا يُعْلَمُ[(٨)] .

وأخرج الحكيمُ الترمذيُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، وأبو يَعْلَى فى « مسندِه » ، وابنُ عَدِيٍّ فى « الكاملِ » ، وأبو الشيخِ فى « العَظَمَةِ » ، والبيهقيُّ فى « شعبِ

---

(١) بعده فى ص ، ف ١ : « العلى العظيم » .

(٢) الحلية ٩/ ١٧.

(٣ - ٣) سقط من : ب١ ، ف١ ، م .

(٤) ابن جرير ١/ ١٤٥، وابن أبى حاتم ١/٢٨ (١٨) ، والحاكم ٢/ ٢٥٨.

(٥) ابن جرير ١/ ١٤٦.

(٦) فى ب١، ف، م : « إله » .

(٧) بعده فى الأصل : « و » .

(٨) ابن جرير ١/ ١٤٥، وابن أبى حاتم ١/٢٧ (١٤) .

الإيمانِ » ، والخطيبُ فى « التاريخِ » ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قلَّ الجرادُ فى (١ سنَةٍ من ١) سِنى عمرَ التى ولِىَ (٢) فيها ، فسأل عنه فلم يُخْبَرْ بشىءٍ ، فاغْتَمَّ لذلك (٣) ، فأرْسَل (٤) راكبًا يَضْرِبُ إلى اليمنِ (٥) ، وآخرَ إلى الشامِ ، وآخرَ إلى العراقِ، يَسْأَلُ : هل رُئِى (٦) من الجرادِ شىءٌ أم (٧) لا ؟ فأتاه الراكبُ الذى مِن قِبَلِ اليمنِ بقُبْضَةٍ من جرادٍ ، فألقاها بين (٨ يديه ، فلمَّا رآها كبَّر ثم قال : سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « خلَق اللَّهُ ٨) ألفَ أمَّةٍ ؛ ستَّمائةٍ فى البحرِ ، وأربعَمائةٍ فى البَرِّ ، فأوَّلُ شىءٍ يَهْلِكُ مِن هذه الأممِ الجرادُ ، وإذا (٩) هلَكَت (١٠) تتابَعَتْ مثلَ النظامِ (١١) إذا قُطِع سلكُه » (١٢) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ . قال : كلُّ صِنْفٍ عالَمٌ (١٣) .

(١ - ١) سقط من : ب ١.

(٢) فى الأصل ، م : « ربى » .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى ب ٢: « وأرسل » .

(٥) فى الأصل : « كذا » ، وفى ص ، ب ١ ، ف١ ، م : « كداء » .

(٦) فى ب ٢: « يرى » .

(٧) فى الأصل ، ف١ ، م : « أو » .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل .

(٩) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف١ ، م : « فإذا » .

(١٠) فى م : « أهلكت » .

(١١) النظام : العقد من الجوهر والخرز ونحوهما . النهاية ٥/٧٩ .

(١٢) الحكيم ٢/١٢ ، وابن عدى ٥/ ١٩٩٠، وأبو يعلى - كما فى المجمع ٧/ ٣٢٢، والمطالب ٦/٢٦٠٧ - وأبو الشيخ (١٣٠٢) ، والخطيب ١١/ ٢١٧، ٢١٨. قال الهيثمى : فيه عبيد بن واقد القيسى ، وهو ضعيف .

(١٣) ابن جرير ١/ ١٤٦.

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن تُبَيْعٍ[(١)] الحِمْيَرِىِّ[(٢)] قال : العالَمون ألفُ أمَّةٍ ؛ فستُّمائةٍ فى البحرِ ، وأربعُمائةٍ فى البرِّ[(٣)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ . قال : الإنسُ عالَمٌ ، والجنُّ عالَمٌ ، وما سوى ذلك ثمانيةَ عشَرَ ألفَ[(٤)] عالَمٍ من الملائكةِ ، وللأرضِ أربعُ زوايا ، فى كلِّ زاويةٍ ثلاثةُ آلافِ عالَمٍ وخَمسُمائةِ عالَمٍ خلَقهم لعبادتِه[(٥)] .

وأخرج الثَّعْلَبىُّ من طريقِ شَهْرِ بنِ حَوْشَبٍ عن أُبَىِّ بنِ كعبٍ قال : العالَمونَ الملائكةُ ، وهم[(٦)] ثمانيةَ عَشَرَ ألفَ مَلَكٍ ؛ منهم [(٧)] أربعةُ آلافٍ[(٧)] وخَمسُمائةِ مَلَكٍ بالمشرقِ ، ومثلُها بالمغربِ ، ومثلُها بالكَتِفِ الثالثِ من الدنيا ، ومثلُها بالكتفِ الرابعِ من الدنيا ، مع كلِّ ملَكٍ من الأعوانِ ما لا يَعْلَمُ عددَهم إلا اللَّهُ .

وأخرج أبو الشيخِ ، وأبو نُعَيْمٍ فى « الحِلْيَةِ » ، عن وهبٍ قال : إن للَّهِ عز وجل ثمانيةَ عَشَرَ ألفَ عالَمٍ ، الدنيا منها عالَمٌ واحدٌ[(٨)] .

قولُه تعالى : ﴿ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ ﴾ .

---

(١) فى الأصل ، ف١ : « تتبع » ، وفى ب ١ : « بليغ » ، وفى ب ٢ : « نبيع » ، وفى م : « تتبع » . والمثبت من مصدرى التخريج ، وينظر تبصير المنتبه ١/ ١٩٥.

(٢) فى الأصل : « الجهوى » ، وفى م : « الجهرى » .

(٣) ابن أبى حاتم ١/٢٧ (١٦) ، وأبو الشيخ (٩٤٩) .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ابن جرير ١/ ١٤٧، وابن أبى حاتم ١/٢٧ (١٥) .

(٦) بعده فى الأصل ، ف ١، م : « ثمانون » .

(٧ - ٧) فى الأصل : « أربعمائة و » ، وفى ف١ ، م : « أربعمائة أو » .

(٨) أبو الشيخ (٩٥٠) ، وأبو نعيم ٤/ ٧٠.

أخرج عبدُ بنُ حُميدٍ من طريقِ مطرٍ الورَّاقِ عن قتادةَ فى قولِ اللَّهِ : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ . قال : ما وُصِف من خلْقِه . وفى قوله : ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ قال : مدَح نفسَه . ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾. قال : يومَ يُدانُ بينَ الخلائقِ ، أى هكذا فقولوا[1] . ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾. قال : دلَّ على نفسِه[2] . ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ ﴾ أى : الطريقَ[3] المستقيمَ . ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ أى : طريقَ الأنبياءِ. ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ . قال: اليهودُ . ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ . قال : النصارى .

وأخرج الدَّارَقُطْنىُّ ، والحاكمُ ، والبَيْهَقىُّ ، عن أمِّ سلمةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قرأ فى الصلاةِ : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ فعدَّها آيةً ، ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ[4] ﴾ آيتين ، ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ثلاثَ آياتٍ ، ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ أربعَ آياتٍ ، وقال هكذا ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ، وجمَع[5] خمسَ أصابعِه[6] .

قولُه تعالى : ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ ﴾ .

---

(١) فى الأصل ، ف ١، م : « أهله » .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى ف ١، م : « الصراط » .

(٤) بعده فى الأصل : « فعدها » .

(٥) بعده فى الأصل : « بين » .

(٦) الدارقطنى ١/ ٣٠٧، والحاكم ١/ ٢٣٢، والبيهقى ٢/ ٤٤ واللفظ له . قال الحاكم : عمر بن هارون أصل فى السنة ولم يخرجاه . فتعقبه الذهبى بقوله : أجمعوا على ضعفه . وقال النسائى : متروك .

أخْرَج الترمذيُّ ، وابنُ أبى داودَ[(١)] ، وابنُ الأَنْبارىِّ ، كلاهما فى « كتابِ المصاحفِ » ، عن أمِّ سلمةَ ، أن النبىَّ ﷺ كان يَقْرَأُ : (مَلِكِ يومِ الدِّينِ) بغيرِ ألفٍ[(٢)] .

[(٣)]وأخرج ابنُ الأَنْبارىِّ عن أنسٍ قال : قرَأ رسولُ اللَّهِ ﷺ وأبو بكرٍ وعمرُ وطلحةُ والزبيرُ وعبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ ومعاذُ بنُ جبلٍ : (مَلِكِ يومِ الدِّينِ) بغيرِ ألفٍ[(٣)] .

وأخرج أحمدُ فى « الزهدِ » ، والترمذيُّ ، وابنُ أبى داودَ ، وابنُ الأَنْبارىِّ ، [(٤)]كلاهما فى المصاحف[(٤)] ، عن أنسٍ ، أن النبىَّ ﷺ وأبا بكرٍ وعمرَ وعثمانَ كانوا يقرءون : ﴿ مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ بالألفِ[(٥)] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » ، من طريقِ سالمٍ ، عن أبيه ، أن النبىَّ ﷺ وأبا بكرٍ وعمرَ [(٦)]وعثمانَ[(٦)] كانوا يقرءون : ﴿ مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾[(٧)] .

وأخرج وكيعٌ فى « تفسيرِه » ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، وأبو داودَ ، وابنُه

---

(١) فى الأصل ، ب ١، ف ١، م : « الدنيا » .

(٢) الترمذى (٢٩٢٧) ، وابن أبى داود ص ٩٤. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٣٣٦) .

(٣ - ٣) سقط من : ب ١، ف ١.

(٤ - ٤) ليس فى : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف١ ، م .

(٥) الترمذى (٢٩٢٨) ، وابن أبى داود ص ٩٢. ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٥٦٣) .

(٦ - ٦) سقط من : ب٢ .

(٧) بعده فى ب ٢ : « بالألف » . والأثر عند سعيد بن منصور (١٦٩ - تفسير) ، وابن أبى داود ص ٩٢.

(١ فى « المصاحفِ » ١) ، عن الزهرىِّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ وأبا بكرٍ وعمرَ (٢ وعثمانَ والخلفاءَ كانوا قرءوا : ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ . وأولُ من قرَأها ٣) : (ملكِ يومِ الدينِ) (٤) مروانُ (٥) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ فى « تفسيرِه » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى داودَ ، عن ابنِ المسيَّبِ ، أن النبىَّ ﷺ وأبا بكرٍ وعمرَ (٢ كانوا يقرءونها: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ بالألفِ (٦) ، وأوّلُ مَن قرَأها ٣) : (مِلكِ) بغيرِ ألفٍ مروانُ .

وأخرج [٤ظ] ابنُ أبى داودَ ، والخطيبُ ، من طريقِ ابنِ شهابٍ ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ والبراءِ بنِ عازِبٍ قالا : قرَأ رسولُ اللَّهِ ﷺ وأبو بكرٍ وعمرُ : ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ (٧) .

وأخرج ابنُ أبى داودَ عن ابنِ شهابٍ أنه / بلغه أن النبىَّ ﷺ وأبا بكرٍ ١٤/١
وعمرَ وعثمانَ ومعاويةَ وابنَه يزيدَ كانوا يَقْرءونَ : ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ (٨) .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ب ١ ، ف١ ، م.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م .

(٣ - ٣) سقط من : ص .

(٤) بعده فى الأصل : « بغير ألف » وهى قراءة متواترة قرأ بها نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة ، وقرأ عاصم والكسائى بألف . ينظر السبعة ص ١٠٤.

(٥) هو مروان بن الحكم ، القارئ الفقيه الشديد فى حدود الله . السير ٤٧٧/٣ .
والأثر عند أبى داود (٤٠٠٠) ، وابنه ص ٩٣ ، والقراءتان : « مالكِ » و « مِلكِ » متواترتان .

(٦) سقط من : ب ١ ، ف١ ، م .

(٧) بعده فى ب٢ ، ص : « بألف » .
والأثر عند ابن أبى داود ص ٩٣، والخطيب ١٣/ ٢١٠.

(٨) بعده فى ص ، ب٢ : « بألف » .

قال ابنُ شهابٍ : وأولُ مَن أحْدَث : (مِلِكِ)[١] مَرْوانُ[٢] .

وأخرج ابنُ أبى داودَ ، وابنُ الأنبارىِّ ، عن الزهرىِّ ، أن النبى ﷺ كان يَقْرَأُ : ﴿ مَٰلِكِ[٣] يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ . وأبا بكرٍ وعمرَ وعثمانَ وطلحةَ والزبيرَ وأُبيًّا[٤] وابنَ مسعودٍ ومعاذَ بنَ جبلٍ[٢] .

وأخرج ابنُ أبى داودَ ، وابنُ الأنْبارىِّ ، عن أنسٍ قال : صلَّيْتُ خلفَ النبىِّ ﷺ وأبى بكرٍ وعمرَ وعثمانَ وعلىٍّ ، كلُّهم كان يَقْرَأُ ﴿ مَٰلِكِ[٣] يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾[٢] .

[٥]وأخرج ابنُ أبى داودَ [٦]من طريقِ[٦] ابنِ أبى مُلَيْكةَ عن بعضِ أزْواجِ النبىِّ ﷺ ، أن النبىَّ ﷺ قرأ : ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾[٥] .

وأخرج ابنُ أبى داودَ ، وابنُ الأنْبارىِّ ، والدارَقُطْنىُّ فى « الأفرادِ » ، وابنُ جُمَيْعٍ فى « مُعْجَمِه » ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يَقْرَأُ : « ﴿ مَٰلِكِ[٧] يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ »[٨] .

وأخرج الحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يَقْرَأُ :

---

(١) بعده فى الأصل : « يوم الدين » .

(٢) ابن أبى داود ص ٩٣ .

(٣) فى ص ، ف١ ، م : « ملك » .

(٤) ليس فى : الأصل ، وفى ص : « أبى داود » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن أبى داود ص ٩٥ .

(٦ - ٦) فى ص ، ف ١، م : « و » .

(٧) فى ص ، م : « ملك » .

(٨) بعده فى الأصل ، ب ٢ : « بألف » .

والأثر عند ابن أبى داود ص ٩٢، ٩٤.

« ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ »[١] .

وأخرج الطَّبَرانيُّ في « معجمِه الكبيرِ » عن ابنِ مسعودٍ أنه قرَأ على[٢] رسولِ اللَّهِ ﷺ: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ بالألفِ ، ﴿ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ ﴾ خفضٌ[٣] .

وأخرج وكيعٌ ، والفِرْيابيُّ ، وأبو عُبيدٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حُمَيْدٍ، وابنُ المنذرِ ، مِن طرقٍ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنه كان يَقْرَأُ : ﴿ مَٰلِكِ[٤] يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ بالألفِ[٥] .

وأخرج وكيعٌ ، و[٦] سعيدُ بنُ منصورٍ ، عن أبي قِلابةَ ، أن أُبيَّ بنَ كعبٍ كان يَقْرَأُ ﴿ مَٰلِكِ[٤] يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾[٧] .

وأخرج وكيعٌ ، والفِرْيابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي داودَ ، عن أبي هريرةَ ، أنه كان يَقْرَؤُها : ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ بالألفِ[٨] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبي عُبَيْدةَ[٩] ، أن عبدَ اللَّهِ قرَأها : ﴿ مَٰلِكِ[٤] يَوۡمِ

---

(١) الحاكم ٢/ ٢٣٢.

(٢) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٣) الطبراني (١٠٠٦٧) . قال الهيثمي : فيه الفياض بن غزوان ، وهو ضعيف ، وجماعة لم أعرفهم . مجمع الزوائد ٦/ ٣١١.

(٤) في ص : « ملك » .

(٥) سعيد بن منصور (١٧٠، ١٧٢ - تفسير) .

(٦) في ب٢ : « عن » .

(٧) سعيد بن منصور (١٧١ - تفسير) .

(٨) ابن أبي داود ص ٩٤.

(٩) في ب ١: « عبيد » .

ٱلدِّينِ ﴾ .

وأخرج ابنُ جَريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ ، وناسٍ مِن الصحابةِ في قولِه : ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ . (١) قال : هو يومُ الحسابِ (٢) .

وأخرج ابنُ جَريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ (١) . يقولُ : لا يَمْلِكُ أحدٌ معه في ذلك اليومِ حكمًا كملكِهم في الدنيا . وفي قولِه : ﴿ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ . (١) قال : يومِ (١) حسابِ الخَلائقِ ، وهو يومُ القيامةِ، يَدِينُهم بأعمالِهم ؛ إن خيرًا فخيرٌ ، وإن شرًّا فشرٌّ ، إلا مَن (٣) عفا عنه (٣) .

وأخرج عبدُ الرزَّاقِ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، (٤) وابنُ جريرٍ (٤) ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ . قال : يومَ يَدِينُ اللَّهُ العبادَ بأعمالِهم (٥) .

وأخرج أبو داودَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن عائشةَ قالت : شكا الناسُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ قُحوطَ (٦) المطرِ ، فأمَر بمنبرٍ ، (٧) فوُضِع له (٧) في المُصَلَّى ، ووعَد الناسَ يومًا يَخْرُجون فيه ، فخرَج حينَ بدا حاجبُ الشمسِ (٨) ، فقعَد على

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) ابن جرير ١/ ١٥٨، والحاكم ٢/ ٢٥٨.

(٣ - ٣) في ص : « شفاعته » .

والأثر عند ابن جرير ١/ ١٥٨، وابن أبي حاتم ١/ ٢٩ (٢٤، ٢٥) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م .

(٥) ابن جرير ١/ ١٥٨ من طريق عبد الرزاق .

(٦) في ب ٢ : « قحط » .

(٧ - ٧) في ص ، ف ١، م : « فوضعه » .

(٨) حاجب الشمس : حرفها ، شُبِّه بحاجب الإنسان . أساس البلاغة (ح ج ب) .

المنبرِ ، فكبَّر وحمِد اللَّهَ ، ثم قال : « إنكم شكَوْتُم[(١)] جَدْبَ[(٢)] ديارِكم ، واسْتِئْخارَ المطرِ عن إبَّانِ زمانِه[(٣)] عنكم ، وقد أمَرَكم اللَّهُ أن تَدْعُوه ، ووعَدَكم أن يَسْتَجِيبَ لكم » . ثم قال : « (الحَمدُ لِلَّهِ ربِ العالمين * الرحمنِ الرَّحِيمِ * ملكِ[(٤)] يَومِ الدِّينِ) ، لا إلهَ إلا اللَّهُ ، يَفْعَلُ ما يُرِيدُ ، [(٥)]اللهم أنت اللَّهُ[(٥)] ، لا إلهَ إلا أنت الغنيُّ ونحن الفقراءُ ، أَنْزِلْ علينا الغَيْثَ ، واجْعَلْ ما أنزلتَ[(٦)] قوةً[(٧)] وبَلاغًا إلى حينٍ » . قال أبو داودَ : حديثٌ غريبٌ ، إسنادُه جيدٌ[(٨)] ، أهلُ المدينةِ يَقْرَءُون : (ملكِ[(٩)] يومِ الدينِ) . وهذا الحديثُ حجةٌ لهم[(١٠)] .

قولُه تعالى : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ﴾ .

أخْرَجَ ابنُ جَريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ . يعنى : إياك نُوَحِّدُ ونَخافُ ونَرْجو يا[(١١)] ربَّنا لا غيرَك ، ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ على طاعتِك وعلى أمورِنا كلِّها[(١٢)] .

---

(١) فى ص ، ب ١ : « شكرتم » .

(٢) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف١ : « جذب » .

(٣) فى ف ١، م :« زمنه » .

(٤) فى ب ١، ب ٢، ف ١: « مالك » .

(٥ - ٥) سقط من: ب ١، ف ١، م .

(٦) فى ص ، ب ١، ف ١، م : « أنزل » ، وفى ب٢ : « أنزلته » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٧) فى ب ١ : « قوما » ، وفى ب ٢ : « قوتا » .

(٨) بعده فى ب ٢ : « و » .

(٩) فى ص : « مالك » .

(١٠) أبو داود (١١٧٤) ، والحاكم ١/ ٣٢٨، والبيهقى ٣/ ٣٤٩. حسن (صحيح سنن أبى داود - ١٠٤٠) .

(١١) سقط من : ب١ ، ف١ ، م .

(١٢) ابن جرير ١/ ١٥٩، وابن أبى حاتم ١/٢٩ (٢٧، ٣٠) .

وأخرج وكيعٌ ، والفِرْيابيُّ ، عن أبى رَزِينٍ الأسديِّ قال : سمِعْتُ عليًّا قرأ هذا الحرفَ - وكان قُرشيًّا عربيًّا فصيحًا -: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ أَهْدِنَا﴾ بِرَفْعِهما[1] جميعًا .

وأخرج الخطيبُ فى « تاريخِه » عن أبى رَزينٍ ، أن عليًّا قرأ : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ . فهمَز ومدَّ وشدَّد[2] .

وأخرج أبو القاسمِ البَغَوىُّ والباوَرْدِىُّ[3] معًا فى « معرفةِ الصحابةِ » ، والطَّبَرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وأبو نُعَيْمٍ فى « الدَّلائلِ » ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، عن أبى طلحةَ قال : كنا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فى غَزاةٍ ، فلقِى العدوَّ ، فسمِعْتُه يقولُ : « يا مالكَ يومِ الدينِ ، إياك نَعْبُدُ وإياك نَسْتَعينُ » . قال : فلقد رأيْتُ الرجالَ تُصْرَعُ[4] ، تَضْرِبُها الملائكةُ من بينِ يديها ومِن خلفِها[5] .

قولُه تعالى : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝٦ ﴾ .

أخرج الحاكمُ وصحَّحه وتعَقَّبه الذهبىُّ عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قرأ : « ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ » بالصادِ[6] .

---

(١) فى ب ١ ، ف١ ، م : « يرفعهما » .

(٢) الخطيب ٣٢٤/٥ .

(٣) فى ص ، ب ٢ ، ف١ ، م : « الماوردى » .

(٤) فى ف ١، م : « تصدع » .

(٥) الطبرانى (٨١٦٣) ، وأبو نعيم (٣٨٦) . قال الهيثمى : وفيه عبد السلام بن هاشم ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣٢٨/٥ .

(٦) الحاكم ٢/ ٢٣٢. قال الذهبى : بل لم يصح ، وإبراهيم بن سليمان متكلم فيه .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ الأنْباريِّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ : (اهْدِنا السراطَ) بالسّينِ[(١)] .

وأخرج ابنُ الأنْبارِيِّ عن [(٢)]عبدِ اللَّهِ بنِ كَثيرٍ ، أنه كان يَقْرَأُ : (السراطَ) بالسينِ .

وأخرج ابنُ الأنْباريِّ عن[(٢)] الفَرَّاءِ[(٣)] قال : قرَأ حمزةُ : (الزِّراطَ) بالزايِ[(٤)] . قال الفرَّاءُ : والزِّراطُ بإخلاصِ الزايِ لغةٌ لعُذْرةَ وكَلْبٍ وبنى القَيْنِ[(٥)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ . يقولُ : ألْهِمْنا دينَك الحقَّ[(٦)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ . قال : ألْهِمْنا الطريقَ الهادىَ ، وهو دينُ اللَّهِ الذى لا عِوَجَ له[(٧)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [(٨)]عن ابنِ عباسٍ قال : الصــراطُ[(٨)]

---

(١) سعيد بن منصور (١٧٥ - تفسير) ، والبخارى ٢/١٧٣ . وقرأها «السراط» بالسين قُنبل عن ابن كثير ، ورُويس عن يعقوب . ينظر الإتحاف ص ٧٦.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١.

(٣) فى ب٢ : « ابن الفراء » .

(٤) وهى شاذة ، فحمزة من القراء السبعة لكن لم يقرأ بذلك متواترًا ، وليس كل ما جاز لغةً جاز قراءةً ؛ لأن القراءة سُنَّةٌ مُتَّبعةٌ يأخذها الآخر عن الأول .

(٥) فى ف ١، م : « العين » .

(٦) ابن أبى حاتم ١/٣٠ (٣٦) .

(٧) ابن جرير ١/١٦٦، ١٧٤.

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل .

[١] الطـــريقُ[٢] .

١٥/١ وأخرج وكيعٌ ، وعبدُ/ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جَريرٍ ، وابنُ المنذرِ[١] ، والـمَحَامِليُّ في « أماليه »[٣] ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ[٤] في قولِه : ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ . قال : هو الإسلامُ ، وهو أوْسَعُ مما[٥] بينَ السماءِ والأرضِ[٦] .

[٧] وأخرج ابنُ جَريرٍ[٨] عن ابنِ عباسٍ قال : الصراطُ[٩] المستقيمُ الإسلامُ[٧] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ وناسٍ مِن الصحابةِ : الصراطُ المستقيمُ الإسلامُ[١٠] .

وأخرج أحمدُ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، والنَّسائيُّ ، وابنُ جَريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقيُّ في « شُعَبِ الإيمانِ » ، عن النَّوَّاسِ بنِ سَمْعانَ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « ضرَب اللَّهُ مثلًا[١١] صراطًا

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) ابن جرير ١/ ١٧٥.

(٣) بعده في ف١ ، م : « من نسخة المصنف » .

(٤) سقط من : ب ١ .

(٥) في ب١: « فما » .

(٦) ابن جرير ١/١٧٣، والحاكم ٢/٢٥٨، ٢٥٩ .

(٧ - ٧) سقط من : ص . والأثر عند ابن جرير ١/١٧٤ .

(٨) في ف١ ، م : « جريج » .

(٩) في ب ١ : « الضّراط » .

(١٠) ابن جرير ١/١٧٤ عن ابن عباس ، وابن مسعود ، وناس من الصحابة .

(١١) سقط من : ف١ ، م .

مستقيمًا ، وعلى جَنْبَتَيِ[(١)] الصراطِ سُوران ، فيهما[(٢)] أبوابٌ مُفَتَّحةٌ ، وعلى الأبوابِ سُتورٌ[(٣)] مُرْخَاةٌ ، وعلى بابِ الصِّراطِ داعٍ يقولُ : يأيُّها الناسُ ، ادْخُلوا الصراطَ جميعًا ، ولا تَتَفَرَّقوا[(٤)] . وداعٍ يَدْعُو[(٥)] مِن فوقِ الصِّراطِ ، فإذا أراد الإنسانُ أن يَفْتَحَ شيئًا مِن تلك الأبوابِ قال : ويحَك[(٦)] لا تَفْتَحْه ؛ فإنك إن تَفْتَحْه[(٧)] تَلِجْه . فالصِّراطُ : الإسلامُ ، والسُّوران : حدودُ اللَّهِ ، والأبوابُ المفَتَّحةُ : مَحارِمُ اللَّهِ ، وذلك الداعى على رأسِ الصِّراطِ : كتابُ اللَّهِ ، والداعى مِن فوقُ : واعظُ اللَّهِ تعالى فى قلبِ كلِّ مسلمٍ »[(٨)] .

وأخرج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جَريرٍ[(٩)] ، وابنُ المنذرِ ، وأبو بكرِ بنُ الأنْبارىِّ فى كتابِ « المَصاحفِ » ، والحَاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شُعَبِ الإيمانِ » ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ .

---

(١) فى ف١ : « جنبى » . وعند الترمذى والحاكم : « كنفى » . وجنبتا الصراط ، وكنفاه : ناحيتاه . المشارق ١/١٥٥، ٣٤٣.

(٢) فى ب١: « فهما » .

(٣) فى الأصل : « سور » ، وفى ب١: « سورة » ، وفى ف١ : « سنور » .

(٤) فى بعض المصادر : « تتعرجوا » ، وفى بعضها : « تتعوجوا » ، وفى بعضها : « تعوجوا » .

(٥) سقط من : ب ١ .

(٦) فى ب١: « وتجد » .

(٧) فى ب٢: « فتحته » .

(٨) أحمد ٢٩/١٨١، ١٨٤ (١٧٦٣٤، ١٧٦٣٦) ، والترمذى (٢٨٥٩) - وفيه : غريب . وفى تحفة الأشراف ٩/٦١: حسن غريب - والنسائى فى الكبرى (١١٢٣٣) ، وابن جرير ١/١٧٥، ١٧٦، والحاكم ١/٧٣، والبيهقى (٧٢١٦) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٢٩٥) .

(٩) فى ب ٢ : « جريج » .

قال : هو كتابُ اللَّهِ[(١)] .

وأخرج ابنُ الأنْبارىِّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إن هذا الصراطَ مُحْتَضرٌ[(٢)] تحْضُرُه الشَّياطينُ ، يا عبادَ اللَّهِ ، هذا الصراطُ فاتَّبِعوه ، والصِّراطُ المستقيمُ : كتابُ اللَّهِ ، فتمَسَّكُوا به .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، والدارمىُّ ، والترمذىُّ وضعَّفه ، وابنُ جَريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنْبارىِّ فى « المَصاحِفِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « شُعَبِ الإيمانِ » ، عن علىٍّ قال : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ستَكونُ فتنٌ » . قلتُ : وما المَخْرَجُ منها ؟ قال : « كتابُ اللَّهِ ، فيه نَبأُ ما قبلَكم ، وخبرُ ما بعدَكم[(٣)] ، وحُكمُ ما بينَكم ، هو الفَصْلُ ليس بالهَزْلِ[(٤)] ، وهو حبلُ[(٥)] اللَّهِ المَتينُ ، وهو الذكرُ[(٦)] الحكيمُ ، وهو الصراطُ المستقيمُ »[(٧)] .

وأخرج الطَّبَرانىُّ فى « الكبيرِ » عن ابنِ مسعودٍ قال : الصراطُ المستقيمُ : الذى ترَكَنا عليه رسولُ اللَّهِ ﷺ[(٨)] .

---

(١) ابن جرير ١/١٧٣، والحاكم ٢/٢٥٨، والبيهقى (١٩٣٨) .

(٢) فى ب ١ : « يحتضر » .

(٣) فى ب١: « يعدكم » .

(٤) فى ف١ ، م : « بالمهزل » .

(٥) فى ب ١ : « حل » .

(٦) فى ص : « ذكر اللَّه » ، وفى ف١ : « ذكر » ، وفى م : « ذكره » .

(٧) ابن أبى شيبة ١٠/٤٨٢، والدارمى ٢/٤٣٥، ٤٣٦، والترمذى (٢٩٠٦) ، وابن جرير ١/١٧٢، ١٧٣، وابن أبى حاتم ١/٣٠ (٣٢) ، وابن الأنبارى فى الوقف والابتداء (ق : ٢/١- ٢)- كما فى حاشية تفسير ابن كثير ، تحقيق أبى إسحاق الحوينى ١/١٤٩ - والبيهقى (١٩٣٥، ١٩٣٦) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٥٥٤) .

(٨) الطبرانى (١٠٤٥٤) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « شُعَبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : الصراطُ المستقيمُ تركَنا[١] رسولُ اللَّهِ ﷺ [٢]على طرَفِه[٢] ، والطرفُ الآخرُ[٣] الجنةُ[٤] .

وأخرج البيهقيُّ فى « الشُّعَبِ » مِن طريقِ قيسِ بنِ سعدٍ ، عن رجلٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « القرآنُ هو النورُ المبينُ ، والذكرُ الحكيمُ ، والصراطُ المستقيمُ »[٥] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جَريرٍ[٦] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عَدِيٍّ ، وابنُ عَساكرَ ، مِن طريقِ عاصمٍ الأحْولِ ، عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ . قال : هو رسولُ اللَّهِ ﷺ وصاحِباه مِن بعدِه . قال : فذكَرْنا ذلك للحسنِ ، فقال : صدَق أبو العاليةِ ونصَح[٧] .

وأخرج الحاكمُ وصحَّحه ، مِن طريقِ أبى العاليةِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه[٨] : ﴿ ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ . قال : هو رسولُ اللَّهِ ﷺ وصاحِباه[٩] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى العاليةِ الرِّياحيِّ قال : تعَلَّموا الإسلامَ ، فإذا

---

(١) بعده فى الأصل : « عليه » .

(٢ - ٢) فى ص : « بطرفه » .

(٣) بعده فى ص ، ف١ ، م : « فى » ، وفى ب ٢ : « على » .

(٤) البيهقى (١٥٩٨) .

(٥) البيهقى (١٩٣٧) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٤١٣٦) .

(٦) فى ف١ ، م : « جريج » .

(٧) ابن جرير ١/١٧٥، وابن أبى حاتم ١/٣٠ (٣٤) ، وابن عدى ٣/١٠٢٣، وابن عساكر ١٨/١٧٠ .

(٨) بعده فى ص : « اهدنا » .

(٩) الحاكم ٢/٢٥٩ .

علِمْتُموه فلا[١] تَرْغَبوا عنه ، وعليكم بالصراطِ المستقيمِ ؛ فإن الصراطَ المستقيمَ الإسلامُ ، ولا تَحَرَّفوه يمينًا ولا[٢] شمالًا .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ فى « سننِه[٣] » ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى كتابِ « الرؤيةِ » ، عن سفيانَ قال : ليس فى تفسيرِ القرآنِ اخْتلافٌ ، إنما هو كلامٌ[٤] جامعٌ يُرادُ به هذا وهذا[٥] .

وأخرج ابنُ سعدٍ فى « الطَّبَقاتِ » ، وأبو نُعَيْم فى « الحِلْيةِ » ، عن أبى قِلابةَ قال : قال أبو الدرداءِ : إنك لا تَفْقَهُ كلَّ[٦] الفقهِ حتى تَرَى للقرآنَ وُجوهًا[٧] .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن عكرمةَ قال : سمِعْتُ ابنَ عباسٍ يُحَدِّثُ عن الخوارجِ الذين أنكَرُوا الحُكومةَ ، فاعْتَزلوا علىَّ بنَ أبى طالبٍ . قال : فاعْتَزَل منهم اثنا عشَرَ ألفًا ، فدعانى علىٌّ ، فقال : اذْهَبْ إليهم ، فخاصِمْهم وادْعُهم إلى الكتابِ والسنةِ ، ولا تُحاجِجْهم[٨] بالقرآنِ ؛ فإنه ذو وجوهٍ ، ولكن خاصِمْهم بالسُّنَّةِ .

---

(١) فى ب١ : « ولا » .

(٢) سقط من : ص ، ب ١ ، ف١ ، م .

(٣) فى ب١: « سنته » .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥) سعيد بن منصور (١٠٦١ - تفسير) .

(٦) فى ب١: « كلا » .

(٧) ابن سعد ٣٥٧/٢، وأبو نعيم ٢١١/١ .

(٨) فى ص ، ب ١ ، ف١ ، م : « تُحاجُّهم » .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن عِمْرانَ بنِ مَنَّاحٍ[(١)] قال : فقال ابنُ عباسٍ : يا أميرَ المؤمنين ، فأنا أعلمُ بكتابِ اللَّهِ منهم ، فى بيوتِنا نزَل . فقال[(٢)] : صدَقْتَ ، ولكنَّ القرآنَ حمَّالٌ[(٣)] ذو وُجوهٍ ؛ تقولُ[(٤)] ، ويقولون ، ولكن حاجِجْهم بالسُّننِ[(٥)] ، فإنهم لن يَجِدوا عنها مَحيصًا . فخرَج ابنُ عباسٍ إليهم فحاجَّهم[(٦)] بالسننِ ، فلم يُبْقِ[(٧)] بأيديهم حجةً .

قولُه تعالى : ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ [١٣ظ] عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾ ﴾ .

أخرج وكيعٌ ، وأبو عبيدٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى داودَ ، وابنُ الأنْبارىِّ ، كلاهما فى « المصاحفِ » مِن طرقٍ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنه كان يَقْرَأُ : (سِراط مَن أنْعَمْتَ عليهم غيرِ المغضوبِ عليهم وغيرِ[(٨)] الضالين)[(٩)] .

---

(١) فى ب١: « مناخ » . وينظر الإكمال ٣٠٧/٧ .

(٢) فى ب٢: « قال » .

(٣) سقط من : ف١ ، وفى ص ، ب ٢، م : « جمال » .

(٤) فى ب ١ ، ب ٢ ، ف١ ، م : « يقول » .

(٥) فى ص : « بالسنة » .

(٦) فى ب٢، ف١ ، م : « فحاججهم » .

(٧) فى ب١ : « تبق » .

(٨) فى ص : « لا » .

(٩) أبو عبيد ص ١٦٢ ، وسعيد بن منصور (١٧٦، ١٧٧ - تفسير) ، وابن أبى داود ص ٥١، وعندهم : « صراط » بالصاد ، وهى قراءة شاذة ؛ لمخالفتها رسم المصحف .

وأخرج [(١)] أبو عبيدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى داودَ [(١)] ، وابنُ الأنْبارىِّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ ، أنه [(٢)] قرَأَ : (صِرَاطَ [(٣)] مَن أنْعَمْتَ عليهم غيرِ المغضوبِ عليهم وغيرِ [(٤)] الضالين) فى الصلاةِ [(٥)] .

١٦/١ وأخرج ابنُ / الأنْبارىِّ عن الحسنِ ، أنه كان يَقْرَأُ : (عليهِمِى) [(٦)] بكسرِ الهاءِ والميمِ [(٧)] وإثباتِ الياءِ .

وأخرج ابنُ الأنْبارىِّ عن الأعرجِ ، أنه كان يَقْرَأُ : (عليهُمُو) [(٨)] بضمِّ الهاءِ والميمِ [(٧)] وإلحاقِ الواوِ [(٩)] .

وأخرج ابنُ الأنْبارىِّ عن عبدِ اللَّهِ بنِ كثيرٍ ، أنه كان يَقْرَأُ : (أنْعَمْتَ [(١٠)] عليهِمُو) [(٨)] بكسرِ الهاءِ وضمِّ الميمِ مع إلحاقِ الواوِ .

وأخرج ابنُ الأنْبارىِّ [٥و] عن أبى [(١١)] إسحاقَ ، أنه قرَأَ : (عليهُمُ) بضمِّ الهاءِ والميمِ مِن غيرِ إلحاقِ واوٍ .

(١ - ١) فى ب١ : « أبو عبيد بن حميد ، وأبى داود » .

(٢) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٣) فى ب٢ : « سراط » .

(٤) فى ص : « لا » .

(٥) أبو عبيد ص ١٦٢ ، وابن أبى داود ص ٨٣ .

(٦) هى شاذة ، لم يقرأ بها أحد من القراء العشرة .

(٧ - ٧) سقط من : ص .

(٨ - ٨) سقط من : ب١ .

(٩) أى لفظًا وعند الوصل ، أما عند الوقف فالميم ساكنة لجميع القراء بلا خلاف .

(١٠) سقط من : ب ٢ .

(١١) فى ص ، ف١ ، م : « ابن » .

وأخرج ابنُ أبى داودَ عن إبراهيمَ قال : كان عكرمةُ والأسودُ يَقْرأانِها[(١)] : (صراطَ مَن أنْعَمْتَ عليهم [(٢)] غيرِ المغضوبِ عليهم [(٢)] وغيرِ[(٣)] الضالين)[(٤)] .

وأخرج الثَّعْلبيُّ عن أبى هريرةَ قال : ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ الآيةُ السادسةُ .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ . [(٥)] يقولُ : طريقَ مَن أنْعَمْتَ عليهم [(٥)] مِن الملائكةِ والنبيين والصِّدِّيقين والشُّهداءِ والصالحينِ ، الذين أطاعوك وعبَدوك[(٦)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ . قال : المؤمنين[(٧)] .

وأخرج ابنُ جَريرٍ عن ابنِ[(٨)] زيدٍ فى قولِه : ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ[(٩)] أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾[(٩)] . قال : النبىُّ ﷺ ومَن معه[(٧)] .

وأخرج عبدُ[(١٠)] بنُ حُميدٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ . قال : النبيون ، ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ . قال : اليهودُ ،

---

(١) فى ف١ : « يقرءونها » .

(٢ - ٢) سقط من : ف١ .

(٣) فى ب٢ : « لا » .

(٤) ابن أبى داود ص ٩٠ ، والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٥ - ٥) سقط من : ص .

(٦) ابن جرير ١/١٧٧ ، وابن أبى حاتم ١/٣١ (٣٧، ٣٨) .

(٧) ابن جرير ١/١٧٨ .

(٨) فى ص ، ف١ ، م : « أبى » .

(٩ - ٩) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(١٠) سقط من : ص ، ف١ ، م .

﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ . قال : النصارى .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : ﴿ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ : اليهودُ ، و﴿ ٱلضَّآلِّينَ[1] ﴾ : النصارى .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ . قال اليهودُ ، ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ . قال : النصارى .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ . قال : اليهودُ والنصارى .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ فى « مسندِه » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جَريرٍ ، والبَغَوىُّ فى « معجمِ الصحابةِ » ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ شَقيقٍ العقيلىِّ[2] قال : أخبرَنى مَن سمِع النبىَّ ﷺ وهو بوادِى القُرَى[3] على فرسٍ له ، وسأله رجلٌ مِن بنى القينِ ، فقال : مَن المغضوبُ عليهم يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « اليهودُ » . قال : فمَن الضالون[4] ؟ قال : « النصارى »[5] .

وأخرج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جَريرٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ شَقيقٍ العُقَيْلىِّ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يُحاصِرُ[6] أهلَ وادى القُرَى ، فقال له رجلٌ : مَن

---

(١) فى ص ، ب ١ ، ف١ ، م : « الضالون » .

(٢) ليس فى : ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م .

(٣) وادى القرى : واد بين الشام والمدينة ، وهو بين تيماء وخيبر ، فيه قرى كثيرة . معجم البلدان ٤/٨١ ، ٨٧٨ .

(٤) فى ب٢ : « الضالين » .

(٥) أحمد ٣٣/٤٦٠ (٢٠٣٥١) ، وابن جرير ١/١٨٧ ، ١٩٥ وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٦) فى ف١ : « حاضر » .

هؤلاء؟ قال : « هؤلاء المغضوبُ عليهم » - يعنى اليهودَ - قال : يا رسولَ اللَّهِ ، فمَن هؤلاء الطائفةُ الأخرى ؟ قال : « هؤلاء الضالون » . يعنى النصارى[(١)] .

[(٢)]وأخرج ابنُ مَردُويَه ، مِن طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ شَقِيقٍ ، عن أبى ذَرٍّ قال : سأَلْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ عن المغضوبِ عليهم؟ قال : « اليهودُ » . قلتُ : الضالين؟ قال : « النصارى[(٢)] » .

وأخرج البيهقىُّ فى « الشعبِ » مِن طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ شَقيقٍ عن رجلٍ مِن بَلْقيـنِ ، عن ابنِ عَمٍّ له ، أنه قال : أتَيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ ، وهو بوادِى القُرَى ، قلتُ : مَن هؤلاء عندَك؟ قال : « المغضوبُ عليهم اليهودُ ، ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾[(٣)] : النصارى »[(٤)] .

[(٥)]وأخرج سفيانُ بنُ عُيَيْنةَ فى « تفسيرِه » ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، عن إسماعيلَ ابنِ أبى خالدٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « المغضوبُ عليهم : اليهودُ ، [(٦)]والضالون[(٦)] : هم النصارى »[(٥)] .

وأخرج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ جَريرٍ ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حِبَّانَ فى « صحيحِه » ، عن عدىِّ بنِ حاتمٍ قال : قال

---

(١) ابن جرير ١/١٨٧ ، ١٩٥ .

(٢ - ٢) سقط من : ف١ .

والأثر عند ابن مردويه ، كما فى تفسير ابن كثير ١/٤٦ .

(٣) بعده فى الأصل : « قال » .

(٤) البيهقى (٤٣٢٩) .

(٥ - ٥) سقط من : ص .

والأثر عند سعيد بن منصور (١٧٩ - تفسير) عن سفيان بن عيينة به .

(٦ - ٦) فى ف١ : « ولا الضالين » .

رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن المغضوبَ عليهم[(١)] اليهودُ، وإن الضالين النصارى »[(٢)] .

وأخرج أحمدُ ، وأبو داودَ ، وابنُ حِبَّانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والطَّبَرانيُّ ، عن الشَّريدِ[(٣)] قال : مرَّ بى رسولُ اللَّهِ ﷺ وأنا[(٤)] جالسٌ هكذا ، وقد وضَعْتُ[(٥)] يدى اليسرى خلفَ ظهرى ، واتَّكَأْتُ على أَلْيَةِ يدى فقال[(٦)] : « أتَقْعُد قِعْدةَ المغضوبِ عليهم ؟ »[(٧)] .

[(٨)] وأخرج ابنُ جَريرٍ من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ قال : المغضوبُ عليهم : اليهودُ ، و[(٩)] ﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ : النصارى[(٨)] .

وأخرج ابنُ جَريرٍ[(١٠)] عن ابنِ مسعودٍ قال : المغضوبُ عليهم : اليهودُ ، ﴿ وَلَا[(١١)] ٱلضَّآلِّينَ ﴾: النصارى[(١٢)] .

---

(١) بعده فى الأصل ، ص ، ب٢ : « هم » .

(٢) أحمد ٣٢/ ١٢٣، ١٢٤ (١٩٣٨١) ، والترمذى (٢٩٥٣م، ٢٩٥٤) ، وابن جرير ١/ ١٨٦، ١٩٤ ، وابن أبى حاتم ١/٣١ (٤٠، ٤١) ، وابن حبان (٦٢٤٦، ٧٢٠٦). صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٣٥٤) .

(٣) فى ص : « الترمذى » .

(٤) فى ب١ : « وإنما » .

(٥) فى ب١ : « وصفت » .

(٦) فى ف١ ، م : « قال » .

(٧) أحمد ٣٢/٢٠٤ (١٩٤٥٤) ، وأبو داود (٤٨٤٨) ، وابن حبان (٥٦٧٤) ، والحاكم ٤/٢٦٩، والطبرانى (٧٢٤٢) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٠٥٨) .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ف١ ، م .

والأثر عند ابن جرير ١/١٨٨، ١٨٩، ١٩٦ .

(٩) بعده فى ص ، ب ١ ، ف١ ، م : « لا » .

(١٠) فى ف١ ، م : « جريج » .

(١١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(١٢) ابن جرير ١/١٨٨ ، ١٩٦ عن السدى بإسناده عن ابن عباس وابن مسعود وناس من الصحابة .

وأخرج ابنُ جَريرٍ[(١)] عن مجاهدٍ، مثلَه[(٢)].

قال ابنُ أبى حاتمٍ: لا أَعْلَمُ خلافًا بينَ المفسِّرين فى تفسيرِ المغضوبِ عليهم باليهودِ والضالين بالنصارى[(٣)].

ذِكْرُ آمين[(٤)]

أخرج وكيعٌ، وابنُ أبى شَيْبةَ، عن أبى مَيْسرةَ قال: لـمَّا أقْرَأ جبريلُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فاتحةَ الكتابِ، فبلَغ: ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾. قال: قلْ: آمينَ.[(٥)] فقال: «آمينَ»[(٥)].

وأخرج وكيعٌ، وابنُ أبى شيبةَ، وأحمدُ، وأبو داودَ، والترمذىُّ وحسَّنه، والنَّسائىُّ، وابنُ ماجه، والحاكمُ وصحَّحه، والبيهقىُّ فى «سننِه»[(٦)]، عن وائلِ ابنِ حُجْرٍ الحَضْرمىِّ قال: سمِعْتُ النَّبىَّ ﷺ قرأ: «﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾». فقال: «آمينَ». يَمُدُّ بها صوتَه[(٧)].

وأخرج الطَّبرانىُّ، والبيهقىُّ، عن وائلِ بنِ حُجْرٍ، أنه سمِع رسولَ اللَّهِ ﷺ حينَ قال: «﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾». قال: «ربِّ اغْفِرْ

---

(١) فى ف١، م: «جريج».

(٢) ابن جرير ١/١٨٩، ١٩٥، ١٩٦.

(٣) ابن أبى حاتم ١/٣١ (٤٠).

(٤) وهى ليست من القرآن إجماعًا.

(٥ - ٥) سقط من: ب٢.

والأثر عند ابن أبى شيبة ٢/٤٢٥.

(٦) فى ب١: «سنته».

(٧) ابن أبى شيبة ٢/٤٢٥، وأحمد ٣١/١٣٦ (١٨٨٤٢)، وأبو داود (٩٣٢، ٩٣٣)، والترمذى (٢٤٨، ٢٤٩)، والنسائى (٩٣١)، وابن ماجه (٨٥٥)، والحاكم ٢/٢٣٢، والبيهقى ٢/٥٧. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٨٢٤).

لى ، آمينَ »[١] .

وأخرج الطَّبرانيُّ عن وائلِ بنِ حُجْرٍ قال : رأيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ دخَل فى الصلاةِ ، فلمَّا فرَغ مِن فاتحةِ الكتابِ ، قال : « آمين » . ثلاثَ مراتٍ[٢] .

وأخرج ابنُ ماجه عن عليٍّ قال : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ إذا قال : « ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ » . قال : « آمينَ »[٣] .

وأخرج مسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنَّسائيُّ ، وابنُ ماجه ، [٤]وابنُ أبى شيبةَ[٤] ، عن أبى موسى الأشْعريِّ قال/ : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا قرَأ - يعنى الإمامَ - ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ ، فقولوا : آمينَ . يُحِبْكم اللَّهُ »[٥] . ١٧/١

وأخرج مالكٌ ، والشافعيُّ ، وابنُ أبى شَيْبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنَّسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إذا أمَّن الإمامُ فأمِّنوا ، فإنه مَن وافَق تأمينُه تأمينَ[٦] الملائكةِ غُفِر له ما تقدَّم مِن[٦] ذنبِه »[٧] .

---

(١) الطبرانى ٤٢/٢٢ (١٠٧) ، والبيهقى ٥٨/٢ . قال الهيثمى : فيه أحمد بن عبد الجبار العطاردى ؛ وثقه الدارقطنى ، وأثنى عليه أبو كريب ، وضعفه جماعة ، وقال ابن عدى : لم أر له حديثا منكرا . مجمع الزوائد ٢/ ١١٣.

(٢) الطبرانى ٢٢/٢٢ (٣٨) . قال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ١١٣/٢ .

(٣) ابن ماجه (٨٥٤) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٦٩٥) .

(٤ - ٤) سقط من : ب ١ ، ب ٢ .

(٥) مسلم (١٤٠٤) ، وأبو داود (٩٧٢، ٩٧٣) ، والنسائى (٨٢٩، ١٠٦٣) ، وابن ماجه (٨٤٧، ٩٠١) ، وابن أبى شيبة ٣٥٢/١ .

(٦) ليس فى : الأصل .

(٧) مالك ١/ ٨٧، والشافعى فى الأم ١/ ١٠٩، وابن أبى شيبة ٢/ ٤٢٥، ١٤/ ٢٤٤، وأحمد ١٦/١٦ (٩٩٢١) ، والبخارى (٧٨٠، ٦٤٠٢) ، ومسلم (٤١٠) ، وأبو داود (٩٣٦) ، والترمذى (٢٥٠) ،=

وأخرج أبو يَعْلَى فى « مسندِه » ، وابنُ مردُويَه ، بسندٍ جيدٍ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا قال الإمامُ : ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ فقال الذين خلفَه : آمين . فالْتَقَتْ مِن[1] أهلِ السماءِ وأهلِ الأرضِ [2]آمينَ - غَفر اللَّهُ للعبدِ ما تقدّمَ من ذَنْبِه »[2] .

قال[2] : « و[3]مثلُ الذى لا يقولُ[3] : آمينَ . كمثلِ رجلٍ غزا مع قومٍ ، فاقْتَرَعُوا فَخَرَجَتْ[4] سهامُهم ، ولم يَخْرُجْ سهمُه ، فقال : ما لِسَهْمِى[5] لم يَخْرُجْ ؟ قال : إنكَ لم تَقُلْ : آمينَ »[6] .

وأخرج أبو داودَ بسندٍ حسنٍ عن أبى [7]زُهَيْرٍ النُّمَيْرِىِّ[7] ، وكان مِن الصحابةِ[8] ، أنه كان إذا دعا الرجلُ بدعاءٍ قال : اخْتِمْه بآمينَ ، فإن آمينَ مثلُ الطابعِ على الصَّحيفةِ . وقال : أُخْبِرُكم عن ذلك ؛ خرَجْنا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ذاتَ ليلةٍ ، فأتَيْنا على رجلٍ قد أَلَحَّ فى المسألةِ ، فوقَف النبىُّ ﷺ يَسْمَعُ منه ، فقال النبىُّ ﷺ : « أَوْجَب إن ختَم » . فقال رجلٌ مِن القومِ : بأىِّ شىءٍ يَخْتِمُ ؟ قال :

= والنسائى (٩٢٤، ٩٢٧) ، وفى الكبرى (٩٩٧ - ١٠٠٠) ، وابن ماجه (٨٥١، ٨٥٢) ، والبيهقى ٢/ ٥٥، ٥٦.

(١) فى الأصل : « بين » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، وفى ف ١: « لم يقل » ، وفى م : « من لم يقل » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٥) فى ص ، ب ١: « يسهمى » .

(٦) أبو يعلى (٦٤١١) . قال الهيثمى : فيه ليث بن أبى سليم ، وهو ثقة مدلس وقد عنعنه . مجمع الزوائد ٢/١١٣ .

(٧ - ٧) فى ب ٢: « رهين السمرى » ، وهو أبو زهير - ويقال : أبو الأزهر - النميرى ، ويقال : الأنمارى . له صحبة ، كان يسكن الشام . تهذيب الكمال ٣٣/ ٢٣.

(٨) فى ب ١: « أصحابه » .

« بآمينَ ، فإنه إن ختَم بآمينَ ، فقد[(١)] أوْجَب »[(٢)] .

وأخرج أحمدُ ، وابنُ ماجه ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، [(٣)]بسندٍ صحيحٍ[(٣)] ، عن عائشةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « ما حسَدَتْكُم اليهودُ على شيءٍ ما حسَدَتْكُم[(٤)] على [(٣)]السلامِ و[(٣)] التأمينِ »[(٥)] .

[(٦)]وأخرج ابنُ ماجه بسندٍ ضعيفٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما حسَدَتْكم اليهودُ على شيءٍ ما حسَدَتْكم على آمينَ ، فأكْثِروا مِن قولِ : آمينَ »[(٦)] .

وأخرج ابنُ عَدِيٍّ فى الكاملِ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اليهودَ قومٌ حُسَّدٌ ، حسَدُوكم على ثلاثةٍ ؛ إفشاءِ[(٨)] السلامِ ، وإقامةِ الصفِّ ، وآمينَ »[(٩)] .

وأخرج الطَّبرَانيُّ فى « الأوْسطِ » عن معاذِ بنِ جبلٍ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « إن اليهودَ قومٌ حُسَّدٌ ، ولم يَحْسُدُوا المسلمين على أفضلَ مِن ثلاثٍ ؛ ردِّ

---

(١) سقط من : ب ٢.

(٢) أبو داود (٩٣٨) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ١٩٩) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٤) بعده فى ص : « إلا » .

(٥) أحمد ٤١/٤٨١ (٢٥٠٢٩) ، وابن ماجه (٨٥٦) ، والبيهقى ٢/ ٥٦. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٦٩٧) .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن ماجه (٨٥٧) . ضعيف جدًّا (ضعيف سنن ابن ماجه - ١٨٣) .

(٨) فى الأصل : « أشياء » .

(٩) ابن عدى ٣/ ١١٠١.

السلامِ ، وإقامةِ الصفوفِ ، وقولِهم خلفَ إمامِهم فى المكتوبةِ : آمينَ »[١] .

وأخرج الحارثُ بنُ أبى أُسامةَ فى « مسندِه » ، والحكيمُ الترمذىُّ فى « نَوادرِ الأصولِ » ، وابنُ مردُويَه ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أُعْطِيتُ ثلاثَ خِصالٍ ؛ أُعْطِيتُ صلاةً فى الصفوفِ ، وأُعْطِيتُ السلامَ ، وهو تحيةُ أهلِ الجنةِ ، وأُعْطِيتُ آمينَ ، ولم يُعْطَها أحدٌ ممَّن كان قبلَكم ، إلا أن يكونَ اللَّهُ أعْطاها هارونَ ، فإن موسى كان يَدْعو و[٢] يؤمِّنُ هارونُ[٢] » . ولفظُ الحكيمِ : « إن اللَّهَ أعْطى أُمَّتى ثلاثًا لم يُعْطَها أحدٌ قبلَهم ؛ السلامُ ، وهو[٣] تحيةُ أهلِ الجنةِ ، وصفوفُ الملائكةِ ، وآمينَ ، إلا ما كان مِن موسى وهارونَ »[٤] .

وأخرج الطَّبَرانىُّ فى « الدعاءِ » ، وابنُ عَدِىٍّ ، وابنُ مردُويَه ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « آمينَ خاتَمُ ربِّ العالمين على لسانِ عبادِه[٥] المؤمنين »[٦] .

وأخرج جُوَيْبِرٌ فى « تفسيرِه » عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، ما معنى آمينَ ؟ قال : « رَبِّ افْعَلْ » .

وأخرج الثَّعلبىُّ مِن طريقِ الكَلْبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، مثلَه .

---

(١) الطبرانى (٤٩١٠) . قال الهيثمى : إسناده حسن . مجمع الزوائد ١١٢/٢ ، ١١٣ .

(٢ - ٢) فى ص : « هارون كان يؤمن » ، وفى ف١ ، م : « هارون يؤمن » .

(٣) فى ب٢ : « هى » .

(٤) الحارث بن أبى أسامة (١٤٧ ، ١٦٧ - بغية) ، والحكيم الترمذى ٣٥٥/١ .

(٥) سقط من : ف ١ .

(٦) الطبرانى (٢١٩) ، وابن عدى ٢٤٣٢/٦ . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٤٨٧) .

وأخرج وكيعٌ ، وابنُ أبى شَيْبةَ فى « المصنفِ » ، عن هلالِ بنِ يِسَافٍ[(١)] ومجاهدٍ قالا : آمينَ اسمٌ مِن أسماءِ اللَّهِ[(٢)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن حكيمِ بنِ جابرٍ[(٣)] ، مثلَه[(٢)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن إبراهيمَ النَّخعىِّ قال : كان يُسْتَحَبُّ إذا قال الإمامُ: ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ . [(٤)]أن يُقالَ[(٥)] : اللهم اغْفِرْ لى آمينَ[(٢)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال : إذا قال الإمامُ : ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾[(٤)] . فقل : اللهم إنى أَسْأَلُك الجنةَ وأَعُوذُ بك مِن النارِ[(٢)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن الربيعِ بنِ خثيمٍ[(٦)] قال : إذا قال الإمامُ : ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ . فاسْتَعِنْ مِن[(٧)] الدعاءِ بما[(٨)] شئتَ[(٩)] .

وأخرج ابنُ شاهينٍ فى « السنةِ » عن إسماعيلَ بنِ مسلمٍ قال : فى حرفِ أُبىٍّ

---

(١) فى الأصل : « يسار » ، وفى ص : « ستان » ، وفى ب ١: « يساق » ، وفى ب ٢: « سياف » .

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٢٦.

(٣) فى النسخ : « جبير » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر تهذيب الكمال ١٦٢/٧ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) فى ب ٢: « يقول » .

(٦) فى الأصل ، ب ٢، ف ١، م : « خيثم » .

(٧) فى الأصل : « عن » .

(٨) فى ص ، ف١ ، م : « ما » ، وفى ب ١ : « بل » . وينظر مصدر التخريج .

(٩) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٢٦، ووقع فيه : « من الله » بدل « من الدعاء » .

ابنِ كعبٍ : (غيرِ المغضوبِ عليهم وغيرِ الضالين آمينَ بسمِ اللَّهِ) . قال إسماعيلُ : وكان الحسنُ إذا سُئِل عن « آمينَ » : ما تَفْسيرُها ؟ قال : هو : اللهم اسْتَجِبْ .

وأخرج الدَّيْلَميُّ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن قرَأ بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ ، ثم قرَأ فاتحةَ الكتابِ ، ثم قال : آمينَ . لم يَبْقَ فى السماءِ ملَكٌ مُقَرَّبٌ إلا اسْتَغْفَر له » .

سورةُ البقرةِ

أخرج ابنُ الضُّرَيْسِ فى « فضائلِه » ، وأبو جعفرٍ النَّحَّاسُ فى « الناسخِ والمنسوخِ » ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقىُّ فى « دلائلِ النبوةِ » ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلَت بالمدينةِ سورةُ « البقرةِ »[(١)] .

وأخرج ابنُ مردُويَه عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ قال : أُنْزِلَ[(٢)] بالمدينةِ سورةُ « البقرةِ » .

وأخرج أبو داودَ فى « الناسخِ والمنسوخِ » عن عكرمةَ قال : أولُ سورةٍ نزَلَت بالمدينةِ سورةُ « البقرةِ » .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقىُّ ، عن جامعِ / بنِ شَدَّادٍ قال : كنَّا ١٨/١
فى غزاةٍ فيها عبدُ الرحمنِ بنُ يزيدَ ، ففَشا فى الناسِ أنَّ ناسًا يكرَهون أن يقولوا : سورةُ « البقرةِ » و « آلِ عِمْرانَ » . حتى يقولوا : السورةُ التى يُذْكَرُ فيها البقرةُ ، والسورةُ التى يُذْكَرُ فيها آلُ عِمْرانَ . فقال عبدُ الرحمنِ : [(٣)]إنى لمع[(٣)] عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ إذ[(٤)] اسْتَبْطَن الوادىَ فجعَل الجَمْرةَ على حاجبِه الأيمنِ ، ثم اسْتَقبل الكعبةَ فرمَاها[(٥)] بسبعِ حَصَياتٍ يُكبِّرُ مع كلِّ حَصاةٍ ، فلما فرَغ قال : من هـٰهنا والذى لا

---

(١) ابن الضريس (١٧) ، والبيهقى ٧/ ١٤٣.

(٢) فى ب ١: « أنزلت » .

(٣ - ٣) فى ص : « بن » ، وفى ف١ ، م : « إنى أسمع » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١، م : « إذا » .

(٥) فى ب ١: « بزماها » .

إلهَ غيرُه رمى[(١)] الذى أُنْزِلت عليه سورةُ « البقرةِ »[(٢)] .

وأخرج ابنُ الضُّرَيسِ ، والطَّبَرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ مردُويَه ،والبَيْهقىُّ فى « الشُّعَبِ » ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تقولوا : سورةُ « البقرةِ » ، ولا[(٣)] سورةُ « آلِ عِمْرانَ » ، ولا سورةُ « النساءِ » . [(٤)] وكذلك[(٤)] القرآنُ كلُّه ، ولكنْ قولوا : السورةُ التى يُذْكرُ فيها البقرةُ ، والسورةُ التى يُذْكَرُ[(٥)] فيها آلُ عِمْرانَ . وكذلك القرآنُ كلُّه »[(٦)] .

وأخرج البَيْهقىُّ فى « الشُّعَبِ » بسندٍ صحيحٍ[(٧)] عن ابنِ عمرَ قال : لا تقولوا : سورةُ « البقرةِ » . ولكنْ قولوا : السورةُ التى يُذْكَرُ فيها البقرةُ[(٨)] .

وأخرج ابنُ أبى شَيْبةَ فى « المُصَنَّفِ » ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والتِّرْمذىُّ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبَيْهقىُّ فى « سُنَنِه » ، عن حذيفةَ قال : صلَّيت مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ليلةً من رمضانَ، فافْتَتح « البقرةَ » ، فقلت : [(٩)] يُصلِّى بها[(٩)] ركعةً ، ثم افْتَتح « النساءَ » ، فقرأها ، ثم افْتَتح

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١: « ذى » .

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ٤١، وأحمد ١٦٧/٧، ١٩٠ (٤٠٨٩، ٤١١٧)، والبخارى (١٧٤٧ - ١٧٥٠)، ومسلم (١٢٩٦)، وأبو داود (١٩٧٤)، والترمذى (٩٠١)، والنسائى (٣٠٧١ - ٣٠٧٣)، وابن ماجه (٣٠٣٠) ، والبيهقى ١١٢/٥ .

(٣) بعده فى ص : « تقولوا » .

(٤ - ٤) فى ص : « ولا كذلك » ، وفى ب ١ : « ولذلك » .

(٥) فى ب ١: « تذكر » .

(٦) الطبرانى (٥٧٥٥) ، والبيهقى (٢٥٨٢) قال الهيثمى : وفيه عبيس بن ميمون وهو متروك . مجمع الزوائد ٧/ ١٥٧.

(٧) فى ف ١: « ضعيف » .

(٨) البيهقى (٢٥٨٣) .

(٩ - ٩) بعده فى الأصل ، ب ٢ : « فى » ، وفى ص : « تصلى » ، وفى ف١ : « نصلى بها » .

« آلَ عِمْرانَ » ، فقرأها مُتَرَسِّلًا[(١)] ؛ إذا مرَّ بآيةٍ فيها تسبيحٌ سبَّح، وإذا مرَّ بسؤالٍ سأل ، وإذا مرَّ بتعوُّذٍ تعوَّذَ[(٢)] .

وأخرج أحمدُ ، وابنُ الضُّرَيسِ ، والبَيْهقيُّ ، عن عائشةَ قالت : كنت أقومُ مع رسولِ اللَّهِ [٥ظ] ﷺ فى الليلِ ، فيقرأُ بـ « البقرةِ » و « آلِ عِمْرانَ » و « النساءِ » ، فإذا مرَّ بآيةٍ فيها[(٣)] استبشارٌ دعا ورغِب ، وإذا مرَّ بآيةٍ فيها تخويفٌ[(٤)] دعا واستعاذ[(٥)] .

وأخرج أبو داودَ ، والتِّرْمذيُّ فى « الشمائلِ » ، [(٦)]والنسائيُّ[(٦)] ، والبَيْهقيُّ ، عن عوفِ بنِ مالكٍ الأَشْجَعيِّ قال : قمت مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ليلةً[(٧)] ، فقام فقرأ سورةَ « البقرةِ » لا يمرُّ بآيةِ رحمةٍ إلَّا وقَف فسأَل ، ولا يمرُّ بآيةِ عذابٍ إلَّا وقَف فتعوَّذ ، ثم ركَع بقَدْرِ قيامِه ، يقولُ فى ركوعِه : « سبحانَ ذى الجَبَرُوتِ والمَلَكوتِ والكبرياءِ والعظمةِ » . ثم سجَد بِقَدْرِ قيامِه ، ثم قال فى سجودِه مثلَ ذلك ، ثم قام فقرأ بـ « آلِ عِمْرانَ » ، ثم قرأ سورةً سورةً[(٨)] .

---

(١) فى ص : « متوسلا » .

(٢) ابن أبى شيبة ١/ ٣٦٨، وأحمد ٣٨/٢٧٥ ، ٢٩٦ (٢٣٢٤٠، ٢٣٢٦١) ؛ ومسلم (٧٧٢) ، وأبو داود (٨٧١) ، والترمذى (٢٦٢، ٢٦٣) - مختصرًا ، وليس فيه ذكر القراءة - والنسائى (١٠٠٧) ، وابن ماجه (٨٩٧، ١٣٥١) - مختصرًا أيضًا - والحاكم ١/ ٣٢١، والبيهقى ٢/ ٣٠٩.

(٣) فى ب ١: « منها » .

(٤) فى ب ١: « تموين » .

(٥) أحمد ٤١/١٥٥ (٢٤٦٠٩) ، وابن الضريس (٧) ، والبيهقى ٢/ ٣١٠. وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٦ - ٦) سقط من : ص .

(٧) سقط من : الأصل .

(٨) أبو داود (٨٧٣) ، والترمذى (٢٩٨) ، والنسائى (١٠٤٨، ١١٣١) ، والبيهقى ٢/ ٣١٠. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٧٧٦) .

وأخرج ابنُ أبى شَيْبةَ فى « المُصَنَّفِ » عن مَعْبَدِ[(١)] بنِ خالدٍ قال : [(٢)] صلَّى[(٣)] رسولُ اللَّهِ[(٢)] ﷺ بالسبعِ الطِّوالِ فى[(٤)] ركعةٍ[(٥)] .

وأخرج أبو عُبيدٍ ، وأحمدُ ، وحُميدُ بنُ زَنْجُويَه فى « فضائلِ الأعمالِ[(٦)] » ، ومسلمٌ ، وابنُ الضُّرَيسِ ، وابنُ حِبَّانَ ، والطَّبَرانىُّ[(٧)] ، وأبو ذَرٍّ الهَرَوىُّ فى « فضائلِه » ، والحاكمُ ، والبَيْهقىُّ[(٨)] فى « سننِه » ، عن أَبى أُمَامةَ الباهلىِّ ، قال سمِعت رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ[(٨)] : « اقرءوا القرآنَ ؛ فإنه يأتى يومَ القيامةِ شفيعًا لأصحابِه ، اقرءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ[(٩)] ؛ سورةَ « البقرةِ » وسورةَ « آلِ عِمْرانَ » ؛ فإنهما يأتيان يومَ القيامةِ كأنَّهما [(١٠)] غيايتانِ[(١١)] ، أو كأنَّهما[(١٠)] غَمَامتان ، أو كأنَّهما فِرْقان من طَيْرٍ صوافَّ ، تُحَاجَّانِ[(١٢)] عن صاحبِهما ، اقْرءُوا سورةَ

---

(١) فى الأصل ، ف ١: « سعيد » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ب ١، ف ١.

(٣) بعده فى الأصل ، ب ٢: « بنا » .

(٤) بعده فى ب ٢، ف ١: « كل » .

(٥) ابن أبى شيبة ١/ ٣٦٨. والسبع الطوال : هى سورة البقرة ، وآل عمران ، والنساء ، والمائدة ، والأنعام ، والأعراف ، فهذه ست سور متواليات ، واختلفوا فى السابعة ، فمنهم من قال : السابعة الأنفال وبراءة . وعدّهما واحدة ، ومنهم من جعل السابعة سورة يونس . اللسان (ط و ل) ، وينظر النهاية ٣/ ١٤٤.

(٦) فى ص ، ف ١، م : « القرآن » . وينظر كشف الظنون ١٢٧٤/٢ وهدية العارفين ٥/ ٣٣٩.

(٧) فى ف ١، م : « الطبرى » .

(٨ - ٨) سقط من : ص .

(٩) بعده فى الأصل : « و » ، وفى ب ١: « الزهروان » .

(١٠ - ١٠) سقط من : ب ١.

(١١) فى ف ١، م : « غيابتان » . وينظر مصادر التخريج ، والغياية : كل شىء أظل الإنسان فوق رأسه مثل السحابة والغبرة والظلمة ونحو ذلك . ينظر الصحاح (غ ى ى) .

(١٢) فى ص ، ف ١، م : « يحاجان » .

« البقرةِ » ؛ [(١)] فإن أخذَها [(١)] بركةٌ ، وتركَها حسرةٌ ، ولا [(٢)] تستطيعُها بطلَةٌ » [(٢)] .

وأخرج أحمدُ، والبُخاريُّ فى « تاريخِه » ، ومسلمٌ ، والتِّرْمذىُّ [(٣)] ، ومحمدُ بنُ نصرٍ [(٤)] ، عن نوَّاسِ بنِ سَمْعانَ قال: سمعت رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: « يُؤْتَى [(٥)] يومَ القيامة [(٥)] بالقرآنِ وأهلِه الذين كانوا [(٦)] يعمَلون به فى الدنيا ، تَقْدُمُهم سورةُ « البقرةِ » و« آلِ عِمْرانَ » » . قال : وضرَب لهما رسولُ اللَّهِ ﷺ ثلاثةَ أمثالٍ ما نسِيتُهُنَّ [(٧)] بعدُ ، قال : « كأنَّهما غَمامتانِ ، أو كأنَّهما غَيايتانِ ، أو كأنهما ظُلَّتانِ سَوْدَاوانِ [(٨)] بينَهما شَرْقٌ [(٩)] ، أو كأنَّهما فِرْقان من طيرٍ صَوَافَّ ، يُحَاجَّانِ عن صاحبِهما » [(١٠)] .

(١ - ١) فى الأصل : « فإنها » .

(٢ - ٢) فى ب ١ : « عن طبعها البطلة » ، وفى ب ٢ : « تستطيعها البطلة » . والبطلة : قيل : هم السحرة ، يقال : أبطل . إذا جاء بالباطل . النهاية ١/ ١٣٦. والحديث عند أبى عبيد ص ١٢٥، ١٢٦، وأحمد ٤٦٢/٣٦ (٢٢١٤٦)، ومسلم (٨٠٤)، وابن الضريس (٩٨)، وابن حبان (١١٦)، والطبرانى (٧٥٤٢، ٧٥٤٣، ٧٥٤٤، ٨١١٨)، والحاكم ١/ ٥٦٤، والبيهقى ٢/ ٣٩٥.

(٣) بعده فى ص : « والنسائى ومسلم » ، وفى ف ١، م : « ومسلم » .

(٤) فى ب ٢: « الضريس » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف١ ، م .

(٦) سقط من : ب ١.

(٧) فى الأصل ، ف ١: « نسيتهما » .

(٨) فى ص : « سودان » .

(٩) فى ب ١: « شوق » ، وفى ب٢، م : « شرف » . والشرق هاهنا الضوء ، وهو الشمس ، والشق أيضا . النهاية ٢/ ٤٦٤.

(١٠) أحمد ١٨٥/٢٩ (١٧٦٣٧)، والبخارى ٨/ ١٤٧، ١٤٨، ومسلم (٨٠٥)، والترمذى (٢٨٨٣)، ومحمد بن نصر فى قيام الليل ص ٦٧ بدون إسناد .

وأخرج ابنُ أبى شَيْبةَ ، وأحمدُ بنُ حَنْبلٍ ، وابنُ أبى عُمرَ العَدَنىُّ[(١)] ، فى « مسانيدِهم » ، والدارمىُّ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن بُرَيدةَ ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تعلَّمُوا سورةَ « البقرةِ » ، [(٢)]فإنَّ أخذَها بركةٌ ، وتركَها حسرةٌ ، ولا تستطيعُها البطَلةُ » . ثم سكَت ساعةً ، ثم قال : « تعلَّموا سورةَ « البقرةِ »[(٢)] و « آلِ عِمْرانَ » ؛ فإنَّهما الزَّهْراوانِ[(٣)] ، تُظِلَّان صاحبَهما[(٤)] يومَ القيامةِ كأنَّهما غَمَامتان ، أو غيايتان[(٥)] ، أو فِرْقان من طَيْرٍ صوافَّ »[(٦)] .

وأخرج الطَّبَرانىُّ ، وأبو ذَرٍّ الهَرَوىُّ فى « فضائلِه » ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « [(٧)]تعلَّمُوا الزَّهْرَاوَيْن[(٧)] ؛ « البقرةَ » و « آلَ عِمْرانَ » ، فإنَّهما يجيئان يومَ القيامةِ كأنَّهما غمَامتانِ ، أو كأنَّهما غيايتان[(٨)] ، أو كأنَّهما فرقان[(٩)] من طيرٍ صوافَّ تُحَاجَّانِ عن صاحبِهما ، تعلَّمُوا « البقرةَ » ؛ فإنَّ أخْذَها بركةٌ ، وتركَها حسرةٌ ، ولا تستطيعُها البَطَلةُ[(١٠)] » .

---

(١) فى ص : « العربى » ، وفى ف ١، م : « العرنى » . وينظر السير ١٢/ ٩٦.

(٢ - ٢) سقط من : الأصل .

(٣) فى ص : « الزهران » .

(٤) فى الأصل : « صاحباهما » .

(٥) فى ب ١، ف ١، م « غمابتان » .

(٦) أحمد ٣٨/٤١ (٢٢٩٥٠) ، والدارمى ٢/ ٤٥٠، ومحمد بن نصر ص٦٧ ، والحاكم ١/ ٥٦٠. وقال محققو المسند : إسناده حسن فى المتابعات والشواهد .

(٧ - ٧) فى ب ١: « وأخرج الزهراواين » .

(٨) فى ف ١، م : « غيابتان » .

(٩) فى ف١ ، م : « فرق » .

(١٠) فى ب ١: « المبطلة » .

والأثر عند الطبرانى (١١٨٤٤) . وقال الهيثمى : وفيه عاصم بن هلال البارقى وثقه أبو حاتم وغيره ، وضعفه ابن معين وغيره ، وعبد الرحمن بن خلاد وعمرو بن مخلد الليثى لم أعرفهما . مجمع الزوائد ٦/ ٣١٣.

وأخرج البزَّارُ [(١)] فى « مُسْنَدِه » [(١)] ، بسندٍ صحيحٍ [(٢)] ، وأبو ذَرٍّ الهَرَوىُّ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، [(٣)] عن أبى هُرَيْرةَ [(٣)] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اقْرءُوا الزَّهْرَاوين ، اقْرَءُوا « البقرةَ » و « آلَ عِمْرانَ » ؛ فإنَّهما يأتيان يومَ القيامةِ كأنَّهما غمامتانِ ، أو غيايتان [(٤)] ، أو فِرْقان من طيرٍ صوافَّ » [(٥)] .

وأخرج أبو عُبيدٍ ، والدارمىُّ ، عن أبى أمامةَ قال : إنَّ [(٦)] أخًا لكم [(٦)] أُرِى [(٧)] فى المنامِ أنَّ الناسَ يَسْلُكون فى صَدْعِ [(٨)] جبلٍ وَعْرٍ طويلٍ ، وعلى رأسِ [(٩)] الجبلِ شجرتانِ خَضْرَاوانِ تهتفان : هل فيكم مَن يقرأُ سورةَ « البقرةِ » ، هل فيكم من يقرأُ /سورةَ « آلِ عِمْرانَ » ؟ فإذا قال الرجلُ : نَعَم . دنَتا منه بأعذاقِهما حتى يتعلَّقَ بهما ؛ فيخطِرا [(١٠)] به الجبلَ [(١١)] . ١٩/١

وأخرج الدارمىُّ عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قرأ عندَه رجلٌ سورةَ « البقرةِ » و« آلِ عِمْرانَ » ، فقال : قرأتَ [(١٢)] سورتين فيهما اسمُ [(١٢)] اللَّهِ الأعظمُ ، الذى إذا دُعِىَ به

(١ - ١) فى الأصل : « فى سننه » ، وسقط من : ب ١، ف ١، م .

(٢) فى ب ١ : « ضعيف » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٤) فى ص : « غبايتان » ، وفى ف ١، م : « غبابتان » .

(٥) البزار (٢٣٠٣ - كشف) .

(٦ - ٦) فى ف ١: « خالكم » .

(٧) فى الأصل : « أراه » .

(٨) فى ص ، ف ١، م : « صدر » .

(٩) سقط من : ف ١.

(١٠) فى ب ٢ : « فتخطو » .

(١١) فى ص : « الخيل » .

والأثر عند أبى عبيد ص ١٢٦، والدارمى ٢/ ٤٥١.

(١٢ - ١٢) فى ب ١: « صورتين فيها بسم » .

أجابَ ، وإذا سُئِلَ به أَعْطَى[(١)] .

وأخرج أبو عُبيدٍ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، عن أبى مُنيبٍ[(٢)] ، عن عمِّه ، أن رجلًا قرأ « البقرةَ » و « آلَ عِمْرانَ » ، فلما قضَى صلاتَه قال له كعبٌ : أقرأتَ « البقرةَ » و « آلَ عِمْرانَ » ؟ قال : نَعَمْ . قال : فوالذى نفسى بيدِه إنَّ فيهما اسمَ اللَّهِ الذى إذا دُعِىَ به اسْتَجاب[(٣)] . قال : فأَخْبِرْنى به . قال : لا واللَّهِ لا أُخْبِرُك[(٤)] ، ولو[(٥)] أَخْبَرتُك لَأَوْشكتَ أن تدعُوَ بدعوةٍ أَهْلِكُ فيها أنا وأنت[(٦)] .

وأخرج أحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو نُعيمٍ فى « الدلائلِ » ، عن أنسِ بنِ مالكٍ رَضِى اللَّهُ عنه ، قال : كان الرجلُ إذا قرأ « البقرةَ » و « آلَ عِمْرانَ » جَدَّ فينا . يَعْنى : عظُم[(٧)] .

وأخرج الدارمىُّ عن كعبِ [(٨)]بنِ مالكٍ[(٨)] قال : من قرأ « البقرةَ » و « آلَ عِمْرانَ » جاءتا يومَ القيامةِ تقولان[(٩)] : ربَّنا لا سبيلَ[(١٠)] عليه[(١١)] .

---

(١) الدارمى ٢/ ٤٥١، ٤٥٢.

(٢) فى ص ، ف ١، م : « منبت » .

(٣) فى ص : « أجاب وإذا سئل به أعطى » .

(٤) فى ب ٢ : « أخبرتك » .

(٥) فى ب ١: « لا » .

(٦) أبو عبيد ص ١٢٦، وابن الضريس (١٧٠) ، وليس عند ابن الضريس : « عن عمه » .

(٧) أحمد ١٩/ ٢٤٧، ٢٤٨ (١٢٢١٥، ١٢٢١٦) ، ومسلم (٢٧٨١) مطولا .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ب ١، ف ١، م .

(٩) فى ف ١، م : « يقولان » .

(١٠) فى ب ١: « سئل » .

(١١) الدارمى ٢/ ٤٥٢.

وأخرج الأَصْبَهانيُّ فى « الترغيبِ » عن عبدِ الواحدِ بنِ أَيمنَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من قرأ سورةَ « البقرةِ » و « آلِ عِمْرانَ » فى ليلةِ الجمعةِ ، كان له من الأجرِ كما بينَ لُبَيداءَ وعَرُوبَاءَ ؛ فلُبَيداءُ الأرضُ السابعةُ ، وعَروباءُ السماءُ السابعةُ » .

وأخرج حُميدُ بنُ زَنْجُويَه فى « فضائلِ الأعمالِ » عن عبدِ الواحدِ بنِ أيمنَ ، عن حُميدٍ الشاميِّ قال : من قرأ فى ليلةٍ « البقرةَ » و « آلَ عِمْرانَ » كان أجرُه ما بينَ عروباءَ ولُبَيداءَ . قال : عَرُوباءُ السماءُ[1] السابعةُ[2] ، ولُبَيداءُ الأرضُ[3] السابعةُ[2] .

وأخرج حُميدُ بنُ زَنْجُويَه فى « فضائلِ الأعمالِ[4] » ، من طريقِ محمدِ[5] ابنِ أبى سعيدٍ ، عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ ، قال : من قرأ ليلةَ الجمعةِ سورةَ « البقرةِ » وسورةَ « آلِ عِمْرانَ » ، كان له نورٌ ما بينَ عريبا[6] وعجيبا[7] . قال محمدٌ : عريبا[6] [8] العرشُ ، وعجيبا[8] أسفلُ الأَرَضينَ .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ب ١، ب ٢: « الأرض » .

(٢) فى ب ١: « السابقة » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ب ١، ب ٢: « السماء » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١، م : « القرآن » .

(٥) سقط من : ب ١.

(٦) فى ب ١: « عربيا » .

(٧) فى ب ١: « عجبيا » .

(٨ - ٨) سقط من : ص .

وأخرج أبو عُبيدٍ عن أبى عِمْرانَ ، أنه سمِع [(١)] أمَّ الدرداءِ تقولُ [(١)] : إنَّ رجلًا ممن قد قرأ القرآنَ أغار على جارٍ له فقتَله ؛ وإنه أُقِيد [(٢)] منه فقُتِل ، فما زال القرآنُ يَنْسَلُّ منه سورةً سورةً [(٣)] حتى بقِيت « البقرةُ » و « آلُ عِمْران » جمعةً ، ثم إن « آلَ عِمْرانَ » انسلَّت منه ، فأقامت البقرةُ جمعةً ، فقيل لها [(٤)] : ﴿ مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ [ق : ٢٩] . قال [(٥)] : فخرَجت كأنَّها السحابةُ العظيمةُ . قال أبو عُبيدٍ : يعنى : أنهما كانتا معه [(٥)] فى قبرِه تدفَعانِ عنه وتُؤْنسانِه ، فكانتا [(٦)] من آخرِ ما بقِى معه من القرآنِ [(٧)] .

وأخرج أبو عُبيدٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعَبْدُ بنُ حُميدٍ ، والبيهقىُّ فى « الشُّعَبِ » ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : من قرأ « البقرةَ » و « آلَ عمرانَ » و « النساءَ » فى ليلةٍ كُتِب من القانِتين [(٨)] .

وأخرج الطَّبَرانىُّ فى « الأَوسطِ » عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما خيَّب اللَّهُ امْرأً قام فى جوفِ الليلِ ، فافتتح سورةَ « البقرةِ » و « آلِ عمرانَ » [(٩)] .

(١ - ١) فى ف ١، م : « أبا الدرداء يقول » .

(٢) فى ب ١ : « اقتيد » .

(٣) سقط من : ب ١.

(٤) فى ص : « له » .

(٥) سقط من : ب ٢ .

(٦) فى الأصل : « كانت » .

(٧) أبو عبيد ص ١٢٦، ١٢٧.

(٨) أبو عبيد ص ١٢٧، وسعيد بن منصور (٤٨٥ - تفسير) - وعنده قصة - والبيهقى (٢٤٢٤) ، ولفظ سعيد والبيهقى : « كتب عند الله من الحكماء » .

(٩) الطبرانى (١٧٧٢) وفيه زيادة : « ونعم كنز المرء البقرة ، وآل عمران » . وقال الهيثمى : فيه ليث بن أبى سليم ، وفيه كلام ، وهو ثقة مدلس . مجمع الزوائد ٢/٢٥٤ .

وأخرج أبو عُبيدٍ عن سعيدِ[١] بنِ عبدِ العزيزِ التَّنُوخيِّ ، أَنَّ يزيدَ بنَ الأسودِ الجُرَشيَّ كان يُحَدِّثُ ، أنه من قرأ « البقرةَ » و « آلَ عِمْرانَ » فى يومٍ بَرِئَ من النفاقِ حتى يُمْسِيَ ، ومن قرأهما فى ليلةٍ برِئَ من النفاقِ حتى يُصْبحَ . قال : فكان يقرؤُهما كلَّ يومٍ وكلَّ[٢] ليلةٍ سوى جُزْئِه[٣] .

وأخرج أبو ذَرٍّ الهَرَوىُّ[٤] فى « فضائلِه » عن سعيدِ بنِ أبى[٤] هلالٍ ، قال : بلغنى أنه ليس من عبدٍ يقرأُ « البقرةَ » و « آلَ عمرانَ » فى ركعةٍ قبلَ أن يسجُدَ ، ثم يسألُ اللَّهَ شيئًا إلَّا أعطاه .

وأخرج[٥] أحمدُ ، ومسلمٌ ، والتِّرْمذىُّ ، عن أبى هُريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا تَجْعَلوا بيوتَكم مقابرَ ، إنّ[٦] الشيطانَ يَنْفِرُ من البيتِ الذى يُقْرَأُ[٧] فيه سورةُ البقرةِ » . ولفظُ التِّرْمذىِّ : « وإن البيتَ الذى تُقْرَأُ[٨] فيه سورةُ[٩] « البقرةِ » لا يدخُلُه الشيطانُ[١٠] » .

---

(١) بعده فى ص ، ف١ ، م : « عن » .
(٢) ليس فى : الأصل ، ص .
(٣) فى الأصل : « حزبه » .
والأثر عند أبى عبيد ص ١٢٧.
(٤) ليس فى : الأصل .
(٥) بعده فى ب ٢: « أبو عبيد و » .
(٦) سقط من : ص ، ف ١، م .
(٧) فى ب ١ : « تقرأ » .
(٨) فى ف١ ، م : « يقرأ » .
(٩) سقط من : ب ١.
(١٠) فى الأصل ، ب ٢ : « شيطان » .
والحديث عند أحمد ١٣/٢٢٤ (٧٨٢١) ، ومسلم (٧٨٠) ، والترمذى (٢٨٧٧) .

وأخرج أبو عُبيدٍ ، والنسائيُّ ، وابنُ الضُّرَيسِ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ فى كتابِ « الصلاةِ » ، عن أبى هُريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : (١) « صلُّوا فى بيوتِكم ، ولا تجعَلوها قبورًا ، وزيِّنوا أصواتَكم بالقرآنِ ؛ فإنَّ الشيطانَ ينفِرُ من البيتِ الذى يُقْرَأُ فيه سورةُ البقرةِ » (١) .

وأخرج أبو عُبيدٍ عن أَنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن الشيطانَ يَخْرُجُ من البيتِ إذا سمِع سورةَ « البقرةِ » تُقْرَأُ فيه » (٢) .

وأخرج ابنُ عَدِيٍّ فى « الكاملِ » ، وابنُ عساكرَ فى « تاريخِه » ، عن أبى الدرداءِ ، سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « تعلَّموا القرآنَ ، فوالذى نفسى بيدِه إنَّ الشيطانَ ليَخرُجُ من البيتِ الذى يُقْرَأُ (٣) فيه سورةُ « البقرةِ » » (٤) .

وأخرج الطَّبَرانيُّ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن (٥) عبدِ اللَّهِ بنِ مُغَفَّلٍ (٥) قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « البيتُ الذى يُقْرَأُ فيه سورةُ « البقرةِ » لا يدخُلُه الشيطانُ تلك الليلةَ » (٦) .

وأخرج ابنُ الضُّرَيسِ ، والنَّسائيُّ ، وابنُ الأَنْبَارِيِّ فى « المصاحفِ » ،

(١ - ١) فى ف ١: « إن الشيطان يخرج من البيت إذا سمع سورة البقرة تقرأ فيه سورة البقرة » .
والحديث عند أبى عبيد ص ١٢١، والنسائى فى الكبرى (٨٠١٥، ١٠٨٠١) ، وابن الضريس (١٧٢) .

(٢) أبو عبيد ص ١٢١.

(٣) فى ب ١ ، ب ٢ : « تقرأ » .

(٤) ابن عدى ٦/ ٢٢١٢، وابن عساكر ٦٦/٢٥٣ ، وفيه محمد بن أبى الزُّعيزعة ، وهو منكر الحديث جدًّا لا يكتب حديثه ، كما قال ابن عدى .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ص ، ب ١: « عبد الله بن معقل » ، وفى ف ١: « أبى مسعود » .

(٦) الطبرانى - كما فى المجمع ٦/٣١٢ - وقال الهيثمى : فيه عدى بن الفضل ، وهو ضعيف .

والطَّبرانيُّ فى « الأوسطِ » و « الصغيرِ » ، وابنُ مردُويَه ، والبَيْهقيُّ فى « شُعَبِ الإيمانِ » ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ[(١)] مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا أُلْفيَنَّ[(٢)] أحدَكم يضعُ إحدَى رجليْه على الأخرَى ثم[(٣)] يتغنَّى ، ويدَعُ أن يقرأَ[(٣)] سورةَ « البقرةِ » ؛ فإن الشيطانَ ينفِرُ من البيتِ الذى يُقْرَأُ فيه[(٤)] سورةُ « البقرةِ »[(٤)] » .

[(٥)] وأخرج الدارميُّ ، ومحمدُ[(٦)] بنُ[(٧)] نصرٍ[(٦)] ، وابنُ[(٧)] الضُّرَيسِ ، والطَّبَرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبَيْهقيُّ فى « الشُّعَبِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إن لكلِّ شىءٍ سَنامًا ، وسنامُ / القرآنِ « البقرةُ » ، [(٨)] وإنَّ الشيطانَ إذا سَمِع سورةَ « البقرةِ » [(٩)] تُقْرأُ خرَج[(٩)] مِن البيتِ الذى يُقرأُ فيه[(٥)] وله ضريطٌ[(١٠)] . ٢٠/١

وأخرج أبو يَعْلَى ، وابنُ حبَّانَ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ فى « الشُّعَبِ » ، عن سهلِ بنِ سعدٍ الساعديِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّ لكلِّ شىءٍ سَنامًا ، وسَنامُ القرآنِ سورةُ « البقرةِ »[(٨)] ، مَن قرَأها فى بيتِه نهارًا لم يَدْخُلْه

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « أبى » .

(٢) فى ص ، ف١ ، م : « ألقين » .

(٣ - ٣) فى ص : « يتعين فيدعى أن يقرأ » ، وفى ب١ : « يبقى ويدفع ويقرأ » .

(٤ - ٤) سقط من : ف١ . والأثر عند ابن الضريس (١٦٤) - وفيه زيادة فى أوله - (١٧٥) ، والنسائى (١٠٧٩٩) ، والطبرانى فى الأوسط (٢٢٤٨، ٧٧٦٦) ، وفى الصغير ١/ ٥٣، ٥٤، والبيهقى (٥١٠٣) . وقال الهيثمى : وفيه ابن إسحاق وهو مدلس ، ومن لم أعرفهم أيضًا . مجمع الزوائد ٦/٣١٢ ، ٣١٣ .

(٥ - ٥) سقط من : ف١ .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧ - ٧) سقط من : ب ٢.

(٨ - ٨) سقط من : ص .

(٩ - ٩) فى م : « نفر » .

(١٠) الدارمى ٢/ ٤٤٧، ومحمد بن نصر فى قيام الليل ص ٦٨ بدون إسناد ، وابن الضريس (١٧٧) ، والطبرانى (٨٦٤٤) ، والحاكم ١/ ٥٦١، والبيهقى (٢٤٨٧) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٥٨٨) .

الشيطانُ [(١] ثلاثةَ أيامٍ ، ومَن قَرَأَها فى بيتِه ليلًا لم يَدْخُلْه الشيطانُ [١)] ثلاثَ ليالٍ » [(٢)] .

وأخرج وكيعٌ ، والحارثُ بنُ أبى أسامةَ ، ومحمدُ بنُ [(٣] نصرٍ ، وابنُ [٣)] الضُّرَيسِ ، بسندٍ صحيحٍ ، عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أفضلُ القرآنِ سورةُ « البقرةِ » ، وأعظمُ آيةٍ فيه [(٤)] آيةُ الكُرْسىِّ ، وإنَّ الشيطانَ لَيَفِرُّ مِنَ البيتِ الذى تُقْرَأُ فيه سورةُ « البقرةِ » » [(٥)] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والتِّرْمِذِىُّ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصَحَّحَه ، والبيهقىُّ فى « الشُّعَبِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّ لكلِّ شىءٍ سَنامًا ، وإنَّ سَنامَ القرآنِ « البقرةُ » ، وفيها آيةٌ هى سيدةُ آىِ القرآنِ ؛ آيةُ الكرسِىِّ ، لا تُقْرَأُ فى بيتٍ فيه شيطانٌ إلا خرَج منه » [(٦)] .

وأخرج البخارىُّ فى « تاريخِه » عن السائبِ بنِ خبَّابٍ [(٧)] - ويقالُ : له

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، م .

(٢) أبو يعلى (٧٥٥٤) ، وابن حبان (٧٨٠) ، والطبرانى (٥٨٦٤) ، والبيهقى (٢٣٧٨) . وقال الهيثمى : فيه سعيد بن خالد الخزاعى المدنى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣١٢/٦ .

(٣ - ٣) سقط من : ب ٢ .

(٤) فى ب ١ : « فيها » .

(٥) الحارث بن أبى أسامة (٧٣١ - بغية) ، ومحمد بن نصر فى قيام الليل ص ٦٧ بدون إسناد ، وابن الضريس (١٧١) .

(٦) سعيد بن منصور (٤٢٤ - تفسير) ، والترمذى (٢٨٧٨) ، ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٦٨ ، والحاكم ٥٦٠/١ ، ٥٦١ ، ٢/ ٢٥٩ ، والبيهقى (٢٣٧٥ ، ٢٣٨٩) . قال الترمذى : هذا حديث غريب . وضعَّفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٣٤٨) .

(٧) فى الأصل : « خبات » ، وفى ب ١ : « جناب » ، وفى ف ١ ، م : « حباب » . وينظر تهذيب الكمال ١٨٤/١٠ .

صحبةٌ - قال : « البقرةُ » سَنامُ القرآنِ[(١)] .

وأخرج الدَّيْلَميُّ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « السورةُ التى يُذْكَرُ فيها البقرةُ فُسطاطُ[(٢)] القرآنِ ، فتعلَّموها[(٣)] ؛ فإنَّ تَعَلُّمَها بَرَكةٌ ، وتَرْكَها حسرةٌ ، ولا تَسْتَطيعُها البَطَلَةُ »[(٤)] .

وأخرج الدارميُّ عن خالدِ بنِ معدانَ[(٥)] موقوفًا ، مثلَه[(٦)] .

وأخرج أحمدُ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والطبرانيُّ ، بسندٍ صحيحٍ ، عن مَعْقِلِ بنِ يسارٍ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « البقرةُ سنامُ القرآنِ وذُرْوتُه ؛ نزَل مع كلِّ آيةٍ منها ثمانونَ مَلَكًا ، واسْتُخْرِجَت : [٦و] ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ [البقرة : ٢٥٥] . مِن تحتِ العرشِ فوُصِلت بها »[(٧)] .

وأخرج البغويُّ فى « معجمِ الصحابةِ » ، وابنُ عساكرَ فى « تاريخِه » ، عن ربيعةَ الجُرَشِيِّ[(٨)] قال : سُئِل رسولُ اللَّهِ ﷺ : أىُّ القرآنِ أفضلُ ؟ قال : « السورةُ التى تُذْكَرُ فيها البقرةُ » . قِيل : فأىُّ[(٩)] البقرةِ أفضلُ ؟ قال : « آيةُ الكرسىِّ ،

---

(١) البخارى ٤/ ١٥١، ١٥٢.

(٢) الفسطاط : بالضم والكسر هو المدينة التى فيها مجتمع الناس ، وكل مدينة فسطاط . النهاية ٣/ ٤٤٥.

(٣) ليس فى : الأصل ، وفى ص : « تعلمها » .

(٤) الديلمى (٣٣٧٦) . موضوع (ضعيف الجامع - ٣٣٦٦) .

(٥) فى ص : « سعدان » .

(٦) الدارمى ٢/ ٤٤٦.

(٧) أحمد ٣٣/ ٤١٧ (٢٠٣٠٠) ، ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٦٩، والطبرانى ٢٠/ ٢٢٠، ٢٣٠ (٥١١، ٥٤١) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٨) فى ف ١، م : « الحرشى » . وينظر الأنساب ٢/ ٤٥، والإصابة ٢/ ٤٧١.

(٩) بعده فى ب ٢: « آى » .

وخَواتيمُ سورةِ « البقرةِ » نَزَلَتْ[(١)] مِن تحتِ العرشِ »[(٢)] .

وأخرج أبو عُبيدٍ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ فى « صحيحِه » تعليقًا ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، [(٣)]والطبرانيُّ[(٣)] ، والحاكمُ ، وأبو نُعَيْمٍ ، والبيهقيُّ ، كلاهما فى « دلائلِ النبوّةِ » ، مِن طرقٍ عـن أُسَيْدِ بنِ حُضَيْرٍ قال : بينما هو يقرأُ مِنَ الليلِ سورةَ « البقرةِ » ، وفرسُه مربوطةٌ عندَه ، إذ جالَتِ[(٤)] الفرسُ ، فسَكَتَ فسَكَنَتْ[(٥)] ، ثم قرأَ فجالَتِ الفرسُ ، فسكتَ فسكَنتْ[(٥)] ، ثم قرأ فجالَتْ ، فسكتَ فسكَنَتْ[(٥)] ، ثم قرَأَ فجالتْ ، فانصرفَ إلى ابنِه يحيى ، وكان قريبًا منها[(٦)] ، فأشْفَقَ أن تُصِيبَه ، فلمَّا أخذَه رفَع رَأْسَه إلى السماءِ فإذا هو بمثلِ الظُّلَّةِ ، فيها أمثالُ المصابيحِ ، عرَجت إلى السماءِ حتى ما يراها ، فلما أصبَح حدَّث رسولَ اللَّهِ ﷺ بذلك ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أتَدْرى ماذاك ؟ » . قال : لا يا رسولَ اللَّهِ . قال : « تلك الملائكةُ[(٧)] دنَتْ لصَوْتِك ، ولو قرأتَ لأصبَحتْ ينظرُ[(٨)] الناسُ [(٩)]إليها لا تتوارَى منهم[(٩)] » .

---

(١) فى ب٢ ، م : « نزلن » .

(٢) البغوى - كما فى الإصابة ٢/٤٧٢ - وابن عساكر - كما فى مختصر ابن منظور ٨/ ٢٨٠.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف١ ، م .

(٤) جالت : أى وثبت . صحيح مسلم بشرح النووى ٦/ ٨٣.

(٥) فى ص : « فسكتت » .

(٦) فى ب ٢ : « منه » .

(٧) سقط من : ب ١.

(٨) فى ب ٢ ، ف١ ، م : « تنظر » .

(٩ - ٩) فى الأصل : « إليها حتى لا تتوارى عنهم » .

والأثر عند أبى عبيد فى الفضائل ص ٢٦، وأحمد ١٨/٢٨٨ (١١٧٦٦) ، والبخارى (٥٠١٨) معلقًا ، ومسلم (٧٩٦) ، والنسائى فى الكبرى (٨٠١٦، ٨٢٤٤) ، والطبرانى (٥٦٥) ، والحاكم ١/ ٥٥٤، وأبى نعيم (٥٠٢) ، والبيهقى ٧/ ٨٤.

وأخرج ابنُ حبَّانَ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن أُسَيْدِ بنِ حُضَيْرٍ ، أنَّه قال : يا رسولَ اللَّهِ ، بينما أنا[(١)] أقرأُ الليلةَ سورةَ « البقرةِ » إذ سمعتُ وَجْبَةً[(٢)] مِن خلفى ، فظننتُ أن فَرَسى انطلقَ ، [(٣)] فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اقرأْ يا أبا عَتِيكٍ »[(٤)(٣)] . فالْتَفَتُّ ، فإذا مثلُ المصباحِ مُدَلًّى بينَ السماءِ والأرضِ ، فما استطعتُ أن أمضىَ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تلكَ الملائكةُ نزَلَتْ لقراءةِ[(٥)] سورةِ « البقرةِ » ، أما إنَّك لَو مَضيْتَ لرأيتَ العجائبَ[(٦)] » .

وأخرج الطبرانيُّ عن أَسَيْدِ بنِ حُضَيْرٍ قال : كنتُ أُصلِّى فى ليلةٍ مُقْمِرَةٍ[(٧)] ، وقد أوثقتُ فَرَسى ، فجالتْ جَوْلَةً ، ففَزِعتُ ، ثم جالتْ أخرى ، فرفعتُ رَأْسى ، وإذا ظُلَّةٌ ، قد غَشِيَتنى ، وإذا هى قد حالتْ[(٨)] بينى وبينَ القمرِ ، ففزِعتُ ، فدخلتُ البيتَ ، فلما أصبحتُ ذكرتُ ذلك للنبىِّ ﷺ ، فقال : « تلك الملائكةُ ، جاءتْ تَسْمَعُ[(٩)] قراءتَكَ مِن آخرِ الليلِ سورةَ « البقرةِ » »[(١٠)] .

---

(١) سقط من : ص ، ب ١، ف ١.

(٢) الوجبة : صوت السقطة . النهاية ٥/ ١٥٤.

(٣ - ٣) سقط من : الأصل ، ومضروب عليها فى : ب ٢.

(٤) فى ص : « عسكره » ، وفى ب ١ : « عينك » ، وفى ف ١، م : « عبيد » . والمثبت من مصادر التخريج الآتية ، وينظر الإصابة ١/ ٨٣.

(٥) فى ص ، ف ١، م : « لقراءتك » .

(٦) فى ب ٢: « عجبا » .

والحديث عند ابن حبان (٧٧٩) ، والطبرانى (٥٦٦) ، والحاكم ١/ ٥٥٤، والبيهقى (١٩٧٧) ، وصححه الحاكم على شرط مسلم ، ووافقه الذهبى .

(٧) فى الطبرانى : « قمرة » .

(٨) فى الأصل : « جالت » .

(٩) فى الطبرانى : « تستمع » .

(١٠) الطبرانى (٥٦٥) .

وأخرج ابنُ أبى الدُّنيا فى « مكايدِ الشيطانِ » عن ابنِ مسعودٍ قال : خرَج رجلٌ مِن أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ (١ فلقِى الشيطانَ ١) فاتَّخذا(٢) فاصْطَرَعا ؛ فصرَعه الذى مِن أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال الشيطانُ : أرْسِلْنى أُحَدِّثْكَ حَدِيثًا يُعْجِبُك(٣) . فأرْسَله ، قال : فحدِّثْنى(٤) . قال : لا . فاتَّخَذا الثانيةَ ، فاصْطَرَعا ، فصرَعه الذى مِن أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال : أَرْسِلْنى فلأُحَدِّثَنَّك حَديثًا يُعْجِبُك . فأَرْسَلَه ، فقال : حدِّثْنى . قال : لا . فاتخذا الثالثةَ ، فصرَعه الذى مِن أصحابِ محمدٍ ، ثُمَّ جلَس على صَدْرِه وأخَذ بإبهامِه يَلُوكُها(٥) ، فقال : أَرْسِلْنى . فقال : لا أُرْسِلُك حتى تُحَدِّثَنى . قال : سورةُ « البقرةِ » ، فإنَّه ليسَ (٦ منها آيةٌ ٦) تُقْرَأُ فى وَسْطِ(٧) شياطينَ إلا تفرَّقُوا ، ولا تُقْرَأُ فى بيتٍ فيدخلَ ذلك البيتَ شيطانٌ . قالوا : يا أبا عبدِ الرحمنِ ، فمَن ذلك الرجلُ ؟! قال : فمَن (٨ تُرَوْنه إلا ٨) عمرَ بنَ الخطابِ .

وأخرج أبو عُبيدٍ عن (٩ جَريرِ بنِ زيدٍ ٩) ، أنَّ أشياخَ أهلِ المدينةِ حدَّثوه أنَّ رسولَ

(١ - ١) فى الأصل : « فلقيه الشيطان » ، وفى ص ، ف١ ، م : « لقيه الشيطان » .

(٢) ائتخذ القوم : إذا تصارعوا فأخذ كلٌّ منهم على مصارعه أُخْذةً يعتقله بها . اللسان (أ خ ذ) .

(٣) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٤) بعده فى ص : « حديثا » .

(٥) فى ص : « يحركها » ، ويلوكها : أى يمضغها ، واللوك : إدارة الشىء فى الفم ، وقد لاكه يلوكه لوكا . النهاية ٤/ ٢٧٨.

(٦ - ٦) فى ف ١، م : « من آية منها » .

(٧) سقط من : ص .

(٨ - ٨) فى الأصل : « يرويه إلى » .

(٩ - ٩) فى النسخ : « محمد بن جرير بن يزيد » ، وفى فضائل القرآن : « جرير بن يزيد » . والمثبت هو الصواب ، وينظر تهذيب الكمال ٤/ ٥٣٢.

اللَّهِ ﷺ قيل له : ألم تَرَ أنَّ ثابتَ بنَ قيسِ بنِ شَمَّاسٍ لم تزلْ دارُه البارحةَ تُزهرُ[(١)] مصابيحَ ؟ قال : « فلَعَلَّه قرأَ سورةَ « البقرةِ » » . فسُئِلَ ثابتٌ ، فقال : قرأتُ سورةَ « البقرةِ »[(٢)] .

وأخرج الترمذيُّ وحسَّنَه ، [(٣)]والنسائيُّ[(٣)] ، وابنُ ماجه ، ومحمدُ بنُ نصرٍ /المَرْوَزِيُّ في كتابِ « الصلاةِ » ، وابنُ حِبَّانَ ، والحاكمُ وصَحَّحَه ، والبيهقيُّ في « شُعَبِ الإيمانِ » ، عن أبي هريرةَ قال : بعَث رسولُ اللَّهِ ﷺ بَعْثًا ، وهم ذُو[(٤)] عددٍ ، فاسْتَقْرَأهم ؛ فاسْتَقْرَأَ كلَّ رجلٍ[(٥)] منهم - يَعْنى ما معَه مِن القرآنِ - فأتَى على رجلٍ منهم[(٦)] ، مِن أَحْدَثِهم سِنًّا ، فقال : « ما معَك يا فلانُ ؟ » . قال : مَعِى كذا وكذا وسُورةُ « البقرةِ » : قال : « أمعَك سورةُ « البقرةِ » ! » قال : نَعَمْ . قال : « اذهبْ فأنت أميرُهم » . فقال رجلٌ مِن أشرافِهم : [(٧)]واللَّهِ[(٧)] ما منَعَنى أن أتَعَلَّمَ سورةَ البقرةِ إلا خَشْيَةَ ألَّا أقومَ بها . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تَعَلَّموا القرآنَ واقرءُوه ؛ فإن مَثَلَ القرآنِ لمن تَعَلَّمه فقرأَه وقامَ به ، كمَثَلِ جِرابٍ مَحْشُوٍّ مِسْكًا يفوحُ ريحُه في كلِّ مكانٍ ، ومَثَلُ مَن تَعَلَّمه فيَرقُدُ وهو في جوفِه ، كمَثَلِ جرابٍ أُوكِيَ[(٨)] على مِسْكٍ »[(٩)] .

٢١/١

---

(١) في الأصل : « تهز » .

(٢) أبو عبيد ص ١٢٢.

(٣ - ٣) سقط من : ص .

(٤) في ص ، ب ٢ ، م : « ذووا » ، وفي ب ١ : « ذودو » . والمثبت موافق لما في الترمذى .

(٥) في الأصل : « واحد » .

(٦) سقط من : ب ١، ب ٢.

(٧ - ٧) ليس في : الأصل .

(٨) في الأصل : « أذكى » ، وأوكى أى : شد رأسه بالوكاء ، أى الخيط الذى تشد به الصُّرة والكيس . ينظر النهاية ٥/ ٢٢٢.

(٩) الترمذى (٢٨٧٦) ، والنسائى فى الكبرى (٨٧٤٩) ، وابن ماجه (٢١٧) ، ومحمد بن نصر فى قيام الليل ص ٤، وابن حبان (٢١٢٦، ٢٥٧٨) ، والحاكم ١/ ٤٤٣، والبيهقى (٢٦٩٧) ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٣٩) .

وأخرج البيهقيُّ فى « الدلائلِ » عن عثمانَ بنِ أبى[(١)] العاصِ قال : اسْتَعْمَلَنى[(٢)] رسولُ اللَّهِ ﷺ وأنا أصغرُ الستةِ الذين وفَدوا عليه مِن ثَقِيفٍ ؛ وذلك أنّى كنتُ قرأتُ سورةَ « البقرةِ »[(٣)] .

وأخرج البيهقيُّ فى « شُعَبِ الإيمانِ » ، بسَنَدٍ ضعيفٍ ، عن الصَّلْصَالِ بنِ الدَّلَهْمَسِ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « اقرءُوا سورةَ « البقرةِ » فى بُيوتِكم ، ولا تَجْعَلُوها قُبورًا » . قال : « ومَن قرأَ سورةَ « البقرةِ » [(٤)]تُوِّج بتاجٍ[(٤)] فى الجنةِ »[(٥)] .

وأخرج وكيعٌ ، والدارميُّ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ الضُّرَيسِ ، عن [(٦)]عبدِ الرحمنِ[(٦)] بنِ[(٧)] الأسودِ قال : مَن قرَأ سورةَ « البقرةِ » [(٨)]فى ليلةٍ تُوِّج بها تاجًا فى الجنةِ[(٨)] .

[(٩)]وأخرج الطبرانيُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : مَن قرَأ سورةَ « البقرةِ »[(٩)] ، فقد أكثَر وأطابَ[(١٠)] .

وأخرج وكيعٌ ، وأبو ذَرٍّ الهَرَوىُّ فى « فضائلِه » ، عن التميميِّ قال : سألتُ ابنَ

---

(١) سقط من : ص ، ب ٢، ف ١، م . وينظر تهذيب الكمال ١٩/ ٤٠٨.

(٢) فى الأصل : « استعملنا » .

(٣) البيهقى ٥/ ٣٠٨.

(٤ - ٤) فى ب ٢ : « فى ليلة توج بها تاجا » .

(٥) البيهقى (٢٣٨٤، ٢٣٨٥) .

(٦ - ٦) فى ص ، ف ١، م : « محمد » والمثبت موافق لمصادر التخريج .

(٧) سقط من : ب ١.

(٨ - ٨) سقط من : ص .

والأثر عند الدارمى ٢/ ٤٤٧، ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٦٩، وابن الضريس (١٦٥) .

(٩ - ٩) سقط من : ص .

(١٠) الطبرانى (٨٦٧١) . وقال الهيثمى : فيه المسعودى وقد اختلط . مجمع الزوائد ٦/ ٣١٢. وعند الطبرانى : « وأطيب » . وأطاب : أى جاء بما هو أطيب . الوسيط (ط ى ب) .

عباسٍ: أىُّ سورةٍ فى القرآنِ أفضلُ؟ قال: «البقرةُ». قلتُ: فأىُّ آيةٍ؟ قال: آيةُ الكرسىِّ.

وأخرج محمدُ بنُ نصرٍ فى كتابِ «الصلاةِ»، مِن طريقِ سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: أشرفُ سورةٍ فى القرآنِ «البقرةُ»، وأشرفُ آيةٍ آيةُ الكرسىِّ.

وأخرج الحاكمُ وصحَّحه، وأبو ذرٍّ الهَرَوىُّ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ»، عن عمرَ قال: تعلَّموا سورةَ «البقرةِ»، وسورةَ «النساءِ»، (١) وسورةَ «المائدةِ» (١)، وسورةَ «الحجِّ»، وسورةَ «النورِ»، فإنَّ فيهنَّ الفرائضَ (٢).

وأخرجَ الدارقطنىُّ، والبيهقىُّ فى «السننِ»، عن ابنِ مسعودٍ، أنَّ امرأةً أتَتِ النبىَّ ﷺ فقالت: يا رسولَ اللَّهِ، رَأْ (٣) فىَّ رَأْيَك. فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ للذى خطَبها: «هل تقرأُ مِن القرآنِ شيئًا؟». قال: نعم؛ سورةَ «البقرةِ»، وسورةً مِن المفَصَّلِ. فقال: «قد أنكحتُكها على أنْ تُقْرِئَها وتُعَلِّمَها» (٤).

وأخرج أبو داودَ، والبيهقىُّ، عن أبى هريرةَ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال للرجلِ: «ما تحفظُ مِن القرآنِ؟» قال: سورةَ «البقرةِ» والتى تَليها. قال: «قمْ، فعَلِّمْها عِشرين آيةً، وهى امرأتُك». وكان مكحولٌ يقولُ: ليسَ ذلك

(١ - ١) سقط من: ص، ب ١، ف ١، م.

(٢) الحاكم ٢/ ٣٩٥، والبيهقى (٢٤٥١).

(٣) فى الأصل، ص: «رأى»، وفى م: «رأبى»، ورأ: فعل أمر من الرأى، ويجوز براء فقط دون الهمزة. وينظر فتح البارى ٩/ ٢٠٦، والتعليق المغنى ٣/ ٢٤٩.

(٤) الدارقطنى ٣/ ٢٤٩، والبيهقى ٧/ ٢٤٣. قال الدارقطنى: تفرد به عتبة - أى: ابن السكن - وهو متروك الحديث. وقال البيهقى: عتبة بن السكن منسوب إلى الوضع، وهذا باطل لا أصل له، والله أعلم.

لأحدٍ بعدَ رسولِ اللَّهِ ﷺ[١] .

وأخرج الزبيرُ بنُ بكارٍ فى « المُوَفَّقِيَّاتِ » عن حُمْرَانَ[٢] بنِ أبانٍ قال : أُتِى عثمانُ بسارقٍ ، فقال : أَراك جميلًا ، ما مثلُك يسرقُ . قال : هل تقرأُ شيئًا مِن القرآنِ ؟ قال : نعم ، أقرأُ[٣] سورةَ « البقرةِ » . قال : اذهبْ فقدْ وهبتُ يدَك بِسورةِ[٤] « البقرةِ » .

وأخرج البيهقىُّ فى « سننِه » عن أبى جمرةَ[٥] قال : قلتُ لابنِ عباسٍ : إنى سريعُ القراءةِ . فقال : لَأنْ أقرأَ سورةَ « البقرةِ » فأُرَتِّلَها أحبُّ إلىَّ مِن أن أقرأَ القرآنَ كلَّـه هَذْرَمَةً[٦] .

وأخرج الخطيبُ فى « رواةِ مالكٍ » ، والبَيهقىُّ فى « شُعَبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عمرَ قال : تعلَّم عمرُ « البقرةَ » فى اثنتى عشرةَ سنةً ، فلما ختَمها[٧] نحَر جَزورًا[٨] .

وذكَر مالكٌ فى « الموطأ » أنَّه بلَغه أنَّ عبدَ اللَّهِ بنَ عمرَ مكَث على سورةِ

---

(١) أبو داود (٢١١٢، ٢١١٣) ، والبيهقى ٧/٢٤٢ . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود – ٤٥٧ ، ٤٥٨) .

(٢) فى الأصل ، ف ١، م : « عمران » . وينظر تهذيب الكمال ٧/ ٣٠١.

(٣) سقط من : ب ٢ .

(٤) فى ب ٢ : « لسورة » ، وفى ف١ : « سورة » .

(٥) فى الأصل : « حمرة » ، وفى ص ، ب ١ ، ب ٢ : « حمزة » . والمثبت موافق لما فى مصدر التخريج .

(٦) سقط من النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج . والهذرمة : السرعة فى الكلام والمشى ، ويقال للتخليط : هذرمة . النهاية ٥/ ٢٥٦.

والأثر عند البيهقى ٣/ ١٣.

(٧) فى الشعب : « أتمها » .

(٨) البيهقى (١٩٥٥) .

« البقرةِ » ثمانىَ[١] سنينَ يتعلَّمُها[٢] .

وأخرج ابنُ سعدٍ فى « طبقاتِه » عن ميمونٍ ، أنَّ ابنَ عمرَ تعلَّم سورةَ[٣] « البقرةِ » فى أربعِ سنينَ[٤] .

وأخرج مالكٌ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن عروةَ ، أنَّ أبا بكرٍ الصديقَ صلَّى الصبحَ ، فقرأَ فيها سورةَ[٥] « البقرةِ » فى الركعتينِ كلتيهما[٦] .

وأخرج الشافعىُّ فى « الأمِّ » ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، والبيهقىُّ ، عن أنسٍ ، أنَّ أبا بكرٍ الصديقَ صلَّى بالناسِ الصبحَ ، فقرأَ بسورةِ[٧] « البقرةِ » ، فقال عمرُ : كرُبتِ الشمسُ أن تَطْلُعَ . فقال : لو طلَعتْ لم تَجِدْنا غافلين[٨] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن أنسٍ ، أنَّ أبا بكرٍ قرَأ فى يومِ عيدٍ بالبقرةِ ، حتى رأيتُ [٩]الشيخَ يميدُ[٩] مِن طولِ القيامِ[١٠] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، والمَرْوَزِىُّ فى « الجنائزِ » ، وأبو ذرٍّ الهَروىُّ فى

---

(١) فى الأصل : « ثمان » .

(٢) مالك ١/ ٢٠٥.

(٣) سقط من : ب ٢ .

(٤) ابن سعد ٤/ ١٦٤.

(٥) فى ص ، ب ٢ : « بسورة » .

(٦) مالك ١/ ٨٢، والبيهقى ٢/ ٣٨٩.

(٧) فى الأصل ، ب ٢ : « سورة » .

(٨) الشافعى ٧/٢٢٨ ، وابن أبى شيبة ١/ ٣٥٣، والبيهقى ٢/ ٣٨٩.

(٩ - ٩) فى الأصل ، ص : « الشمس تمتد » ، وفى مصدر التخريج : « الشيخ يميل » .

(١٠) ابن أبى شيبة ٢/ ١٧٦.

« فضائلِـه » ، عن الشعبيِّ قـال : كانت الأنصارُ يقرءُون عندَ الميتِ بسورةِ « البقرةِ »[(١)] .

وأخرج أبو بكرِ بنُ الأنباريِّ فى « المصاحفِ » مِن طريقِ ابنِ وهبٍ ، عن سليمانَ[(٢)] قال : سُئِلَ ربيعةُ وأنا حاضرٌ ، لمَ قُدِّمَتِ « البقرةُ » و « آلُ عمرانَ » وقد نزَل قبلَهما نَيِّفٌ وثمانونَ سورةً بمكةَ ؟ فقال : يعلمُ[(٣)] من قدَّمهما بتَقْدِمَتِهما ، فهذا ما يُنْتَهى إليه ، ولا يُسْأَلُ عنه .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، معًا فى « المصنفِ » ، عن عروةَ قال : كان شعارُ أصحابِ[(٤)] النبيِّ ﷺ يومَ مُسَيْلِمَةَ : يا أصحابَ سورةِ « البقرةِ »[(٥)] .

وأخرج أحمدُ فى « الزهدِ » ، والحكيمُ الترمذيُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، عن سليمانَ بنِ يسارٍ قال : استيقظَ أبو أَسيدٍ الأنصاريُّ ليلةً وهو يقولُ : إنَّا للَّهِ وإنَّا إليه راجعونَ ، فاتنى وِرْدِى الليلةَ ، وكانَ وِرْدِى[(٦)] «البقرةَ» ، فلَقَد رأيتُ فى المنامِ كأنَّ
٢٢/١ / بقرةً تَنْطَحُنى[(٧)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، و[(٨)] مسدَّدٌ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : مَنْ حلَف بسورةِ

---

(١) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٣٦.

(٢) فى الأصل ، ب ٢ : « سلمان » . وينظر تهذيب الكمال ٢٧٧/١٦ .

(٣) فى ب ١ ، ب ٢ : « لعلم » ، وفى ف١ : « بعلم » .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥) عبد الرزاق (٩٤٦٥) ، وابن أبى شيبة ١٢/ ٥٠٣، ٥٥٠.

(٦) فى الأصل : « ورده » .

(٧) الحكيم ٣٣٨/١ .

(٨) فى ص ، ب ١، ف ١، م : « عن » .

«البقرةِ» - وفى لفظٍ : بسورةٍ مِن[(١)] القرآنِ - فعليه بكلِّ آيةٍ منها يمينٌ[(٢)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ حلَف بسورةٍ مِن القرآنِ ، فعليه بكلِّ آيةٍ منها يمينُ صَبْرٍ[(٣)] ، فمن شاءَ برَّ ، ومَن شاءَ فجَر »[(٤)] .

وأخرج [(٥)]أبو أحمدَ[(٥)] الحاكمُ فى « الكُنَى » عن عائشةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « مَن قرَأ سورةَ « البقرةِ » و « آلَ عمرانَ » جعَل اللَّهُ له جَناحَيْنِ مَنْظُومَيْنِ بالدرِّ والياقوتِ » . [(٦)]قال أبو أحمدَ : هذا حديثٌ منكرٌ[(٦)] .

[٦ظ] **قولُه تعالى : ﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ ﴾ .**

أخرج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، عن أبى عبدِ الرحمنِ السُّلَمىِّ ، أنَّه كان يَعُدُّ ﴿ الٓمٓ ﴾[(٧)] و﴿ حمٓ ﴾ آيةً .

وأخرج البخارىُّ فى « تاريخِه » ، والترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، [(٦)]ومحمدُ بنُ نَصْرٍ[(٦)] ، وابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويَه ، وأبو ذرٍّ الهروىُّ فى « فضائِلِه » ، والبيهقىُّ فى « شُعَبِ

---

(١) سقط من : ب ١.

(٢) ابن أبى شيبة ص١٢ (القسم الأول من الجزء الرابع) .

(٣) سقط من : ب ٢. ويمين صبر : أى ألزم بها وحبس عليها وكانت لازمة لصاحبها من جهة الحكم . النهاية ٣/ ٨، وينظر التاج (ص ب ر) .

(٤) ابن أبى شيبة ص١٢ (القسم الأول من الجزء الرابع) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، وفى ف١ ، م : « أحمد و » .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧) بعده فى ص : « آية » .

الإيمانِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من قرأ حرفًا مِن كتابِ اللَّهِ ، فله به حسنةٌ ، والحسنةُ بعَشْرِ أمثالِها ، لا أقولُ[(١)] : ﴿ الٓمٓ ﴾ حرفٌ . ولكن : ألِفٌ حرفٌ ، ولامٌ حرفٌ ، وميمٌ حرفٌ »[(٢)] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والدارمىُّ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، والطَّبرانىُّ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، عن ابنِ مسعودٍ موقوفًا ، مثلَه[(٣)] .

وأخرج محمدُ بنُ نصرٍ ، وأبو جعفرٍ النحاسُ فى كتابِ « الوقفِ والابتداءِ » ، والخطيبُ فى « تاريخِه » ، وأبو نصرٍ السِّجْزِىُّ فى « الإبانةِ » ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اقرءُوا القرآنَ ؛ فإنَّكم تُؤْجَرونَ عليه ، أمَا إنِّى لا أقولُ : ﴿ الٓمٓ ﴾ حرفٌ . ولكن : ألِفٌ عشرٌ ، ولامٌ عشرٌ ، وميمٌ عشرٌ ، فتلك ثَلاثون »[(٤)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، والبزارُ ، [(٥)]والمُرْهِبىُّ فى فضلِ[(٥)] العلمِ ، وأبو ذرٍّ الهروىُّ ، وأبو نصرٍ السِّجْزِىُّ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن عوفِ بنِ مالكٍ الأشجعىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من قرأ القرآنَ كتَب اللَّهُ له بكلِّ حرفٍ حسنةً ، لا أقولُ : ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ ﴾ : حرفٌ . ولكن : الألفُ واللامُ[(٦)]

---

(١) فى ف ١، م : « تقول » .

(٢) البخارى ١/ ٢١٦، والترمذى (٢٩١٠) ، وابن الضريس (٥٨) ، والحاكم ١/ ٥٥٥، ٥٦٦، والبيهقى (١٩٣٣، ١٩٨٣) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٣٢٧) .

(٣) سعيد بن منصور (٤ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ١٠/ ٤٦١، ٤٦٢، والدارمى ٢/ ٤٢٩، ٤٣١، وابن الضريس (٥٩، ٦٠) ، والطبرانى ٩/١٣٩ (٨٦٤٦، ٨٦٤٩) .

(٤) محمد بن نصر مختصر قيام الليل ص ٧٠، وأبو جعفر النحاس ص ٨٠، والخطيب ١/ ٢٨٦.

(٥ - ٥) فى ص ، ف ١، م : « المذهبى فى نقل » .

(٦) سقط من : ص ، ف ١، م .

والذالُ[١] والكافُ »[٢] .

وأخرج محمدُ بنُ نصرٍ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، والسِّجزيُّ ، عن عوفِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن قَرَأ حرفًا مِن القرآنِ ، كتَب اللَّهُ له به حسنةً ، لا أقولُ : ﴿ بِسْمِ[٣] ﴾ . ولكن : باءٌ وسينٌ وميمٌ . ولا أقولُ : ﴿ الٓمٓ ﴾ . ولكن : الألفُ واللامُ والميمُ »[٤] .

وأخرج محمدُ بنُ نصرٍ السِّلَفيُّ فى كتابِ « الوجيزِ فى ذِكْرِ المُجازِ والمُجِيزِ » عن أنسِ بنِ مالكٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « مَن قرَأ حرفًا مِن القُرآنِ كتَب اللَّهُ له عشرَ حسناتٍ ، بالباءِ والتاءِ والثاءِ » .

وأخرج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » ، وأبو نَصْرٍ السِّجْزِيُّ ، عن ابنِ[٥] عمرَ قال : إذا فرَغ الرجلُ مِن حاجتِه ، ثم رجَع إلى أهلِه ، ليأتِ المصحفَ ، فَلْيَفْتَحْه ، فلْيقرأْ فيه ، فإنَّ اللَّهَ سيكتبُ له بكلِّ حرفٍ عشرَ حسناتٍ ، أمَا إنِّى لا أقولُ : ﴿ الٓمٓ ﴾ حرفٌ[٦] . ولكن : الألِفُ عشرٌ ، واللامُ عشرٌ ، والميمُ عشرٌ .

وأخرج أبو جعفرٍ النحاسُ فى « الوقفِ والابتداءِ » ، وأبو نصرٍ السِّجْزِيُّ ، عن

---

(١) بعده فى ص ، ف ١ ، م : « والألف » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٦١ ، والبزار (٢٧٦١) . وقال الهيثمى : فيه موسى بن عبيدة الربذى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/١٦٣ .

(٣) بعده فى الأصل : « حرف » ، وبعده فى ص ، ، ف ١ ، م : « الله » ، وبعده فى ب ٢ : « الله حرف » . والمثبت موافق لما فى الشعب .

(٤) البيهقى (١٩٨٣) . وقال : وهذا إن صح إسناده فإنما أراد حسنة مضاعفة .

(٥) فى الأصل : « أبو » .

(٦) ليست فى : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف١ ، م .

قيسِ بنِ سكنٍ قال : قال ابنُ مسعودٍ : تَعلَّموا القرآنَ ، فإنَّه يُكْتَبُ بكلِّ حرفٍ منه عشرُ حسناتٍ ، ويُكَفَّرُ به[(١)] عشرُ سيئاتٍ ، أمَا إنِّى لا أقولُ : ﴿ الٓمٓ ﴾ حرفٌ . ولكن أقولُ : ألِفٌ عشرٌ ، ولامٌ عشرٌ ، وميمٌ عشرٌ[(٢)] .

وأخرج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ ، [(٣)]وابنُ النجارِ فى « تاريخِه »[(٣)] ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ الٓمٓ ﴾ . قال : أنا اللَّهُ أعلمُ[(٤)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى كتابِ « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : ﴿ الٓمٓ ﴾ حروفٌ اشْتُقَّتْ مِن حروفِ هجاءِ[(٥)] أسماءِ اللَّهِ[(٦)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ الٓمٓ ﴾ ، و : ﴿ حمٓ ﴾ ، و : ﴿ نٓ ﴾ . قال : اسمٌ مقطعٌ[(٧)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقىُّ فى كتابِ « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ الٓمٓ ﴾ ، و : ﴿ الٓمٓصٓ ﴾ ، و : ﴿ الٓرٰ ﴾ ، و : ﴿ الٓمٓرٰ ﴾ و : ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ و ﴿ طه ﴾ ، و ﴿ طسٓمٓ ﴾ ، و : ﴿ طسٓ ﴾ ، و : ﴿ يسٓ ﴾ ، و : ﴿ صٓ ﴾ ،

---

(١) فى الأصل : « عنه » .

(٢) النحاس ص ٨٠، من قول قيس بن سكن ، دون ذكر ابن مسعود .

(٣ - ٣) سقط من : ب ١ ، ب ٢ ، ف١ ، م .

(٤) ابن جرير ١/ ٢٠٨، وابن أبى حاتم ١/ ٣٢ (٤٣) ، والنحاس ص ١١١، وابن النجار ١٧/ ٣ ، ٤ .

(٥) سقط من : ف ١.

(٦) ابن جرير ١/ ٢٠٨، والبيهقى (١٦٨) .

(٧) ابن جرير ١/ ٢٠٩، ٢٠/ ٢٧٤، ٢٣/ ١٤٢، ١٤٣، وابن أبى حاتم ١/ ٣٢ (٤٨) .

و : ﴿حمٓ﴾ ، و : ﴿قٓ﴾ ، و : ﴿نٓ﴾ . قال : هو قسمٌ أَقْسَمه اللَّهُ ، وهو مِن أسماءِ اللَّهِ[(١)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ قال : ﴿الٓمٓ﴾ قسمٌ[(٢)] .

وأخرج ابنُ جَريرٍ[(٣)] عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿الٓمٓ﴾ . قال : هو اسمُ اللَّهِ الأعظمُ[(٤)] .

وأخرج ابنُ جَريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿الٓمٓ﴾ ، و : ﴿حمٓ﴾ ، و ﴿طسٓ﴾ . قال : هى اسمُ اللَّهِ الأعظمُ[(٥)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ فى « تفسيرِه » ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عامرٍ أنَّه سُئِل عن فواتحِ السُّورِ نحوَ : ﴿الٓمٓ﴾ ، و : ﴿الٓرٰ﴾ . قال : هى أسماءٌ مِن أسماءِ اللَّهِ مُقَطَّعةُ الهجاءِ ، فإذا وصَلْتَها كانَتِ اسمًا مِن أسماءِ اللَّهِ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿الٓمٓ﴾ . قال : أَلِفٌ مِفتاحُ اسمِ[(٦)] اللَّهِ ، ولامٌ مِفتاحُ اسمِه لطيفٍ ، وميمٌ مِفتاحُ اسمِه مجيدٍ .

وأخرج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : فواتحُ السورِ أسماءٌ مِن

---

(١) ابن جرير ١/ ٢٠٧، ١٠/ ٥٣، ١٥/ ٤٥٢، ١٦/ ٧، ١٧/ ٥٤٢، ١٨/ ٥، ١٩/ ٣٩٨، ٢٠/ ٦، ٢٧٤، ٢١/ ٤٠٠، وابن أبى حاتم ٥/ ١٤٣٧، ٨/ ٢٧٤٧، ٩/ ٢٨٣٨، ٢٩٣٨ (٨٢٠١) ، والبيهقى (١٦٣) ، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف للزيلعى ١/ ٣٤.

(٢) ابن جرير ١/ ٢٠٧.

(٣) فى ف١ ، م : « جريج » .

(٤) ابن جرير ١/ ٢٠٦.

(٥) ابن جرير ١/ ٢٠٦، وابن أبى حاتم ١/ ٣٢ ، ٨/ ٢٨٣٨، ٣٠٢٩ (٤٤) .

(٦) فى ب ١ ، ب ٢ ، ف١ ، م : « اسمه » .

أسماءِ اللَّهِ[١] .

وأخرج أبو الشيخِ ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن السديِّ قال : فواتحُ السُّورِ كلُّها مِن أسماءِ اللَّهِ[٢] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ الٓمٓ ﴾ . قال : اسمٌ مِن أسماءِ القرآنِ[٣] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ الٓمٓ ﴾ قال : اسمٌ مِن أسماءِ القرآنِ[٤] .

/ وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ[٥] بنُ حَيانَ[٦] ، عن مجاهدٍ[٧] قال : ﴿ الٓمٓ ﴾[٨] ، و : ﴿ حمٓ ﴾ و : ﴿ الٓمٓصٓ ﴾ و : ﴿ صٓ ﴾ فَواتحُ افْتَتَح اللَّهُ بها القرآنَ[٩] . ٢٣/١

وأخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ قال : ﴿ الٓمٓ ﴾

---

(١) بعده فى ب ٢ : « تعالى » .
والأثر عند ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف للزيلعى ص ٣٤.
(٢) البيهقى (١٦٩) .
(٣) عبد الرزاق ١/ ٢٢٥، وابن جرير ١/ ٢٠٤، وابن أبى حاتم ٣٣/١ (٥٠) .
(٤) ابن جرير ١/ ٢٠٤.
(٥) بعده فى ب ٢: « و » .
(٦) فى الأصل ، ب ٢، ف ١، م : « حبان » .
(٧) فى ص : « الحسن » .
(٨) بعده فى ص : « وطس » .
(٩) ابن جرير ١/ ٢٠٥، وابن أبى حاتم ١٤٣٧/٥ (٨٢٠٤) .

و : ﴿ طسٓمٓ ﴾ . فواتحُ يَفْتَحُ[١] اللَّهُ بها السُّوَرَ[٢] .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ قال : فواتحُ السُّوَرِ كلُّها ؛ ﴿ الٓمٓ ﴾ ، و : ﴿ الٓرۚ ﴾[٣] ، و : ﴿ حمٓ ﴾ ، و : ﴿ قٓۚ ﴾ ، وغيرُ ذلك هِجاءٌ موضوعٌ .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : ﴿ الٓمٓ ﴾ ونحوُها أسماءُ السُّوَرِ[٤] .

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، والبخاريُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ جريرٍ بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ رِئابٍ[٥] ، قال : مَرَّ أبو ياسرِ بنُ أخطبَ فى رجالٍ من يهودَ برسولِ اللَّهِ ﷺ ، وهو يَتْلُو فاتحةَ سورةِ « البقرةِ » ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ ﴾ [٦]فأتَى أخاه[٦] حُيَيَّ بنَ أخطبَ فى رجالٍ من اليهودِ ، فقال : تعلمون[٧] واللَّهِ لقد سمِعتُ محمدًا يَتلُو فيما أُنزِل[٨] عليه : ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ ﴾ . فقالوا[٩] : أنتَ سمِعتَه ؟ قال : نعم . فمشَى حُيَيٌّ فى أولئك النَّفَرِ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقالوا : يا محمدُ ، ألمْ يُذْكَرْ أنك تَتْلُو فيما أُنزِل عليك : ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ ﴾ ؟ قال : « بلى » . قالوا : جاءَك[١٠] بهذا جبريلُ من عندِ اللَّهِ ؟

---

(١) فى ب١ ، ف١ ، م : « يفتتح » .

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٤٧، بلفظ : « فواتح افتتح الله بها كتابه أو القرآن » .

(٣) فى ص ، ب ١، م : « المر » .

(٤) ابن جرير ١/ ٢٠٦.

(٥) فى النسخ : « رباب » ، والمثبت من مصادر التخريج .

(٦ - ٦) فى ص ، ف ١: « فأتاه أخاه » . وفى م : « فأتاه أخوه » .

(٧) فى ف ١: « تعلَّموا » . وهو موافق لما فى سيرة ابن هشام .

(٨) بعده فى ب٢ : « الله » .

(٩) فى الأصل ، ب ١، ب ٢: « فقال » . وهو موافق لما فى تفسير ابن كثير .

(١٠) فى ب١ : « أجاءك » ، وفى ص ، ف ١، م : « قد جاءك » .

قال : « نعم » . قالوا : لقد بعَث اللَّهُ قَبلَك أنبياءَ ما نَعلَمُه بيَّن لنبيٍّ منهم[(١)] ما مدةُ مُلْكِه وما أجلُ أُمَّتِه غيرَك . فقال حُييٌّ بنُ أخطبَ ، وأقبَل على مَن كان معَه : الألِفُ واحدةٌ ، واللامُ ثلاثون ، والميمُ أربعون ، فهذه إحدى وسبعون سنةً ، [(٢)]أفتَدْخُلون فى دينِ نبيٍّ إنما مدَّةُ مُلكِه وأجلُ أمتِه إحدى وسبعون سنةً[(٢)] ؟ ! ثم أقبَل على رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال : يا محمدُ ، هل معَ هذا غيرُه ؟ قال : « نعم » . قال : وما ذاك ؟ قال : « ﴿ الٓمٓصٓ ﴾ » . قال : هذه أثقلُ وأطولُ ؛ الألِفُ واحدةٌ ، واللامُ ثلاثون ، والميمُ أربعون ، والصادُ تسعون[(٣)] ، فهذه [(٤)]إحدى وستون ومائةُ[(٤)] سنةٍ ، هل معَ هذا يا محمدُ غيرُه ؟ قال : « نعم » . قال : [(٥)]وما ذاك[(٥)] ؟ قال : « ﴿ الٓرٰ ﴾ » . قال : هذه أثقلُ وأطولُ : الألِفُ واحدةٌ ، واللامُ ثلاثون ، والراءُ مائتان ، فهذه إحدى وثلاثون ومائتا سنةٍ ، فهل معَ هذا غيرُه ؟ قال : « نعم ، ﴿ الٓمٓرٰ ﴾ » . قال : فهذه أثقلُ وأطولُ ؛ الألِفُ واحدةٌ ، واللامُ ثلاثون ، والميمُ أربعون ، والراءُ مائتان ، فهذه إحدى وسبعون سنةً ومائتان . ثم قال : لقد لُبِّس علينا أمرُك يا محمدُ ، حتى ما ندرى أقليلًا أُعطِيتَ أم كثيرًا ؟ ثم قاموا ، فقال أبو ياسرٍ [(٦)]لأخيه[(٦)] حُيَيٍّ ومن[(٧)] معَه من الأحْبارِ : ما يُدرِيكم لعلَّه قد جُمِع هذا لمحمدٍ كلُّه ؛ إحدى وسبعون ، وإحدى وستون[(٨)] ومائةٌ ، وإحدى وثلاثون ومائتان ،

---

(١) فى ف ١، م : « لهم » .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١.

(٣) فى ص ، ب ١ : « ستون » .

(٤ - ٤) فى ص : « إحدى وثلاثون » ، وفى ب ١ : « إحدى وثلاثون ومائة » .

(٥ - ٥) فى ص ، ب١ ، ف١ ، م : « ماذا » .

(٦ - ٦) فى ب ٢ : « و » .

(٧) بعده فى الأصل : « كان » ، والمثبت موافق لما فى مصادر التخريج .

(٨) فى ص ، ب ١ : « ثلاثون » .

وإحدى وسبعون ومائتان ، فذلك سَبْعُمِائةٍ وأربعٌ [(١)] وثلاثون سنةً [(١)] . فقالوا : لقد تَشابَه علينا أمرُه . فيزعُمون أن هؤلاء [(٢)] الآياتِ نزَلتْ فيهم : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ﴾ [(٣)] [آل عمران : ٧] .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جُريجٍ قال : إن اليهودَ كانوا يَجِدون محمدًا وأُمتَه ؛ أن محمدًا مبعوثٌ ، ولا [(٤)] يَدْرون ما مُدَّةُ أُمةِ محمدٍ ، فلما بعَث اللَّهُ محمدًا ﷺ وأنزَل : ﴿ الٓمٓ ﴾ . قالوا : قد كنَّا نَعلَمُ أن هذه الأمةَ مبعوثةٌ ، وكنا لا ندرى كم مُدَّتُها ، فإن كان محمدٌ صادقًا فهو نبيُّ هذه الأمةِ ، قد بُيِّنَ لنا كم مدةُ محمدٍ ؛ لأن ﴿ الٓمٓ ﴾ فى حسابِ جُمَّلِنا [(٥)] إحدى وسبعون سنةً ، فما نَصنَعُ بدينٍ إنما هو واحدٌ وسبعون سنةً ! فلما نزلَت : ﴿ الٓرۚ ﴾ . وكانت فى حسابِ جُمَّلِهم مائتىْ سنةٍ وإحدى وثلاثين سنةً ، فقالوا : هذا الآنَ مائتان وإحدى وثلاثون سنةً [(٦)] ، وواحدةٌ وسبعونَ . قيل : ثم أُنزِل : ﴿ الٓمٓرۚ ﴾ فكان فى حسابِ جُمَّلِهم مائتىْ سنةٍ وإحدى وسبعين سنةً فى نحوِ هذا من صُدورِ

(١ - ١) فى ص ، ب ١ ، ف ١ : « سنين » .

(٢) فى ب ٢ ، ف ١ ، م : « هذه » .

(٣) سيرة ابن هشام ١/ ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، والبخارى ٢/ ٢٠٨ ، وابن جرير ١/ ٢٢١ ، ٢٢٢ . وذكره ابن كثير فى تفسيره ١/ ٦٠ وعزاه إلى محمد بن إسحاق ، وقال : حديث ضعيف ... فهذا مداره على محمد ابن السائب الكلبى ، وهو ممن لا يحتج بما انفرد به .

(٤) فى الأصل : « ما » .

(٥) حساب الجُمَّل : ضرب من الحساب يجعل فيه لكل حرف من الحروف الأبجدية عدد من الواحد إلى الألف على ترتيب خاص . الوسيط (ج م ل) .

(٦) ليس فى : الأصل .

السُّوَرِ . فقالوا : قد الْتَبَسَ علينا أمرُه[(١)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ قال : هذه الأحرفُ الثلاثةُ مِن التسعةِ والعشرين حرفًا دارتْ فيها الألسنُ كلُّها ، ليس منها حرفٌ إلَّا وهو مِفْتاحُ اسمٍ مِن أسمائِه ، وليس منها حرفٌ إلا وهو مِن آلائِه[(٢)] وبلائِه[(٣)] ، وليس منها حرفٌ إلا وهو فى مدةِ قومٍ وآجالِهم ؛ [(٤)]فالألفُ مِفْتاحُ اسمِه اللَّهِ ، واللَّامُ مِفْتاحُ اسمِه لطيفٍ ، والميمُ مِفْتاحُ اسمِه مجيدٍ[(٤)] ، فالألفُ آلاءُ اللَّهِ ، واللَّامُ لُطفُ اللَّهِ ، والميمُ مجدُ اللَّهِ ، فالألفُ سنةٌ ، واللامُ ثلاثون ، والميمُ أربعون[(٥)] .

وأخرج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ [(٦)]بنُ حيانَ[(٦)] فى « التفسيرِ » ، عن داودَ بنِ أبى هندٍ ، قال : كنتُ أسألُ الشعبىَّ عن فواتحِ السُّوَرِ ، فقال : يا داودُ ، إن لكلِّ كتابٍ سِرًّا ، و إن سرَّ هذا القرآنِ فواتحُ السُّوَرِ ، فدَعْها وسلْ عمّا بدا لك .

وأخرج أبو نصرٍ السِّجْزِىُّ فى « الإبانةِ » عن ابنِ عباسٍ قال : آخرُ حرفٍ عارَض به[(٧)] جبريلُ عليه السلامُ النبىَّ ﷺ : ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ .

---

(١) ابن المنذر ١/١١١ (٢٠٠) .

(٢) فى م : « آية » .

(٣) فى م : « ثلاثة » .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ابن جرير ١/ ٢٠٩، ٢١٠ ، وابن أبى حاتم ١/ ٣٣، ٢/٥٨٤ (٤٩، ٣١١٨) ، وعند ابن جرير من قول الربيع .

(٦ - ٦) فى ص : « وابن حبان » ، وفى ب ٢، ف ١، م : « بن حبان » .

(٧) فى ب ٢: « فيه » .

أخرج الفِرْيابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ الضُّرَيسِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال : مِن أولِ « البقرةِ » أربعُ آياتٍ فى نعتِ المؤمنين ، وآيتان فى نعتِ الكافرين ، وثلاثَ عشرةَ آيةً فى نعتِ المنافقين ، ومِن أربعين آيةً إلى عشرين ومائةٍ فى بنى إسرائيلَ[(١)] .

وأخرج وكيعٌ عن مجاهدٍ قال : هؤلاء الآياتُ الأربعُ فى أولِ سُورةِ « البقرةِ » إلى ﴿ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ نزَلت فى نعتِ المؤمنين ، واثْنَتان[(٢)] من بعدِها إلى ﴿ عَظِيمٌ ﴾ نزَلت فى نعتِ الكافرين ، وإلى العِشْرينَ[(٣)] نزَلت فى المنافقين[(٤)] .

٢٤/١ وأخرج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ بنِ /أنسٍ قال : أربعُ آياتٍ من فاتحةِ سورةِ « البقرةِ » فى الذين آمنوا ، وآيتان فى قادةِ الأحزابِ[(٥)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ : ﴿ الٓمٓ ﴾ حرفُ اسمِ اللَّهِ ، و ﴿ ٱلْكِتَٰبُ ﴾ القرآنُ ، ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ لا شكَّ فيه[(٦)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ ﴾ . [(٧)]قال : هذا الكتابُ[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ١/ ٢٤٥، ٢٤٦.

(٢) فى ب ١: « آيتان » .

(٣) فى ص ، ب ١، ف ١، م : « العشر » .

(٤) ابن جرير ١/٢٤٦ من طريق وكيع .

(٥) ابن جرير ١/ ٢٤٦.

(٦) ابن جرير ١/ ٢٠٨، ٢٣٢، والحاكم ٢/ ٢٦٠.

(٧ - ٧) سقط من : ب ١.

والأثر عند ابن جرير ١/ ٢٢٩.

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ الأَنبارِيِّ فى « المصاحفِ » ، عن عكرمةَ ، مثلَه[(١)] .

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ . قال : لا شكَّ فيه[(٢)] .

وأخرج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى الدرداءِ ، قال : الرَّيبُ الشكُّ من الكفرِ[(٣)] .

[٧و] وأخرج الطَّسْتِيُّ فى [(٤)] « مسائِلِه » عن ابنِ عباسٍ [(٤)] ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجل : ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ . قال : لا شكَّ فيه . قال : وهل تعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ ابنَ الزِّبَعْرَى[(٥)] وهو يقولُ :

ليس فى الحقِّ يا أُمامةُ[(٦)] ريبٌ إنما الرَّيبُ ما يقولُ الكذوبُ[(٧)]

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ . قال: لا شكَّ فيه .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ ، مثلَه[(٨)] .

---

(١) ابن جرير ١/ ٢٢٨.

(٢) سيرة ابن هشام ١/ ٥٣٠، وابن جرير ١/ ٢٣٢، وابن أبى حاتم ٣٤/١ عقب الأثر (٥٥) معلقا . و٦٣/١ (٢٣٤) ، فى تفسير قوله : ﴿وإن كنتم فى ريب ﴾ .

(٣) أحمد ص ١٤١، وابن أبى حاتم ٣٤/١ (٥٥) .

(٤ - ٤) فى ف ١، م : « مسائل ابن عباس » .

(٥) فى الأصل : « الزبير » .

(٦) فى الأصل : « أمية » .

(٧) الإتقان ١٠٣/٢ من طريق الطستى .

(٨) ابن جرير ١/ ٢٣١.

قولُه تعالى : ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ﴾ .

أخرَج وكيعٌ، وابنُ جريرٍ، عن الشعبيِّ فى قولِه: ﴿هُدًى﴾. قال: من الضلالةِ[(١)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿ هُدًى ﴾ . قال : نورٌ . ﴿ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ . قال : هم المؤمنون[(٢)] .

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ . أى : الذين يَحْذَرون مِن[(٣)] اللَّهِ عقوبتَه فى تركِ ما يَعْرِفون مِن الهُدَى ، ويَرْجُون رحمتَه فى[(٤)] التصديقِ بما جاء منه[(٥)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ .[(٦)] قال : للمؤمنين الذين يَتَّقون الشِّرْكَ ويَعمَلون بطاعتى[(٧)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾[(٦)] . قال : جعَله اللَّهُ هدًى وضياءً لمن صدَّق به ونورًا للمتقين .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : يُحبَسُ الناسُ يومَ القيامةِ فى بَقيعٍ واحدٍ فينادِى منادٍ : أين المتقون ؟ فيقومون فى كَنَفٍ مِن الرحمنِ ، لا

---

(١) ابن جرير ١/ ٢٣٤.

(٢) ابن جرير ١/ ٢٣٨.

(٣) بعده فى ص ، ف ١، م : « أمر » .

(٤) فى الأصل ، ب ٢: « من » .

(٥) سيرة ابن هشام ١/ ٥٣٠، وابن جرير ١/ ٢٣٧، وابن أبى حاتم ١/٣٥ (٦٢) .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧) ابن جرير ١/٢٣٨ ، ٢٣٩.

يَحتجِبُ اللَّهُ مِنهم ولا يَستتِرُ . قيل : مَن المتقون ؟ قال : قومٌ اتقَوُا الشِّرْكَ وعبادةَ الأوثانِ ، وأخلَصوا للَّهِ العبادةَ ، فيمرون إلى[(١)] الجنةِ[(٢)] .

وأخرج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ فى « تاريخِه » ، والترمذيُّ وحسَّنه ، وابنُ ماجه ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « الشُّعبِ » ، عن عطيةَ السَّعديِّ ، وكان من الصحابةِ ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يبلُغُ العبدُ[(٣)] أن يكونَ مِن المتقين حتى يدعَ ما لا بأسَ به حَذَرًا لِما به البأسُ »[(٤)] .

وأخرج ابنُ أبى الدُّنيا فى كتابِ « التَّقوَى » عن أبى هُريرةَ ، أن رجلًا قال له : ما التقوى ؟ قال : اتخَذْتَ[(٥)] طريقًا ذا شَوْكٍ[(٦)] ؟ قال : نعم . قال : فكيف صنَعتَ ؟ قال : إذا رأيتُ الشوكَ[(٧)] عَدَلتُ عنه ، أو جاوَزْتُه ، أو قصَرتُ عنه . قال : ذاك التَّقوَى .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدُّنيا ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن طَلْقِ بنِ حَبيبٍ ، أنه قيل له : ألا تجمَعُ لنا التَّقوَى فى كلامٍ يسيرٍ نَرْويه[(٨)] ؟ فقال : التَّقوَى : العملُ

---

(١) بعده فى ب ٢: « باب » .

(٢) ابن أبى حاتم ١/٣٥ (٦١) .

(٣) فى ص ، ف ١: « المؤمن العبد » ، وبعده فى م : « المؤمن » .

(٤) عبد بن حميد (٤٨٣) ، والبخارى ٥/ ١٥٨، والترمذى (٢٤٥١) ، وابن ماجه (٤٢١٥) ، وابن أبى حاتم ١/٣٤ (٦٠) ، والحاكم ٤/ ٣١٩، والبيهقى (٥٧٤٥) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٤٣٥) .

(٥) فى ص ، ب ١ ، ف١ ، م : « هل أخذت » .

(٦) فى ب ١: « شرك » .

(٧) فى ب ١: « الشرك » .

(٨) فى ص ، ف ١، م : « يرونه » .

بطاعةِ اللَّهِ ، على نورٍ مِن اللَّهِ ، رجَاءَ رحمةِ اللَّهِ ، والتَّقوَى : تركُ معاصِى اللَّهِ ، على نورٍ من اللَّهِ ، مخافةَ عذابِ اللَّهِ[(١)] .

وأخرج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ أبى الدُّنيا ، عن أبى الدَّرْداءِ ، قال : تمامُ التقوى أن يَتَّقِىَ اللَّهَ العبدُ حتَّى يَتَّقِيَه مِن مِثْقالِ ذَرَّةٍ ، وحتى يَترُكَ بعضَ [(٢)]ما يرى[(٢)] أنه حَلالٌ ، خَشْيَةَ أن يكونَ حرامًا ، يكونُ حجابًا بينَه وبينَ الحرامِ .

وأخرج ابنُ أبى الدُّنيا عن[(٣)] الحسنِ قال : ما زالت التَّقوَى بالمتقين حتى ترَكوا كثيرًا مِن الحلالِ مخافةَ الحرامِ .

[(٤)]وأخرج ابنُ أبى الدُّنيا عن سفيانَ[(٥)] الثوريِّ قال : إنما [(٦)]سُمُّوا المتقين[(٦)] لأنهم اتقَوا ما لا يُتَّقَى[(٤)] .

وأخرج ابنُ أبى الدُّنيا عن عبدِ اللَّهِ بنِ المباركِ قال : لو أن رجلًا اتقى مائةَ شىءٍ ولم يَتَّقِ شيئًا واحدًا ، لم يكنْ من المتقين .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدُّنيا ، عن عونِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : تمامُ التَّقوَى أن تَبتغِىَ عِلْمَ ما لم تعلَمْ منها إلى ما قد علِمتَ منها[(٧)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/٤٨٨ .

(٢ - ٢) فى ف ١، م : « نرى » .

(٣) فى ب ١: « و » .

(٤ - ٤) سقط من : ب ٢.

(٥) فى ف ١: « حسن » .

(٦ - ٦) فى الأصل : « سمى المتقون » .

(٧) ابن أبى شيبة ١٣/٤٢٨ .

وأخرج ابنُ أبى الدُّنيا عن [(١)] أبى رجاءٍ [(١)] قال : مَن سرَّه أن يكونَ مُتَّقِيًا ، فليكنْ أَذلَّ مِن قَعُودِ إبلٍ [(٢)] ، كلُّ مَن أتى عليه [(٣)] أَرْغاه [(٤)] .

وأخرج ابنُ أبى الدُّنيا مِن طريقِ مالكِ بنِ أنسٍ ، عن وهبِ بنِ كَيْسانَ قال : كتَب رجلٌ إلى عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ بمَوْعِظةٍ : أما بعدُ ، فإن لأهلِ التَّقوَى علاماتٍ يُعرَفون بها ويَعرِفونها مِن أنفسِهم ؛ مَنْ صبرَ على البلاءِ ، ورضِى بالقضاءِ ، وشكَر النعماءَ ، وذلَّ لحكمِ القرآنِ .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا عن ابنِ المباركِ قال : قال داودُ لابنِه سليمانَ عليهما السلامُ : يا بُنىَّ [(٥)] إنما يُسْتَدَلُّ على تَقوَى الرجلِ بثلاثةِ أشياءَ ؛ بحُسنِ تَوكُّلِه على اللَّهِ فيما نابَه ، وبحُسنِ رضاه فيما آتاه ، وبحُسنِ زُهدِه فيما فاتَه .

وأخرَج ابنُ أبى الدُّنيا عن سَهمِ بنِ مِنْجابٍ قال : مَعْدِنٌ مِن التَّقوَى ؛ لا يزالُ لسانُك رَطْبًا مِن ذكرِ اللَّهِ .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ أبى الدُّنيا ، عن سعيدِ بنِ أبى سعيدٍ المَقْبُرىِّ ، قال : بلغَنا أن رجلًا جاء إلى عيسى فقال : يا مُعَلِّمَ الخيرِ ، كيف أكونُ تَقِيًّا للَّهِ كما يَنْبَغِى له ؟ قال : بيسيرٍ مِن الأمرِ ؛ تُحِبُّ اللَّهَ بقلبِكَ كلِّه ، وتعمَلُ

(١ - ١) فى ص ، ف ١ ، م : « رجاء » .

(٢) القعود من الإبل : ما أمكن أن يركب ، وأدناه أن يكون له سنتان . النهاية ٤/٨٧ .

(٣) فى الأصل : « عليها » .

(٤) أرغاه : قهره وأذله ؛ لأن البعير إنما يرغو عن ذل واستكانة ، وإنما خص القعود ؛ لأن الفَتِىَّ من الإبل يكون كثير الرغاء . النهاية ٢/٢٤٠ .

(٥) فى ب ١ : « نبى الله » .

بكَدْحِكَ وقُوَّتِك ما استَطَعْتَ ، وترحَمُ ابنَ جنسِك كما تَرحَمُ نفسَك . قال : مَن ابنُ جنسى يا مُعَلِّمَ الخيرِ ؟ قال : /ولدُ آدمَ كلُّهم ، وما لا تُحِبُّ أن يُؤتَى إليك فلا تَأتِه إلى أحدٍ ، فأنت تَقِيٌّ للَّهِ[1] حقًّا[2] . ٢٥/١

وأخرج ابنُ أبى الدنيا عن إياسِ بنِ معاويةَ قال : رأسُ التَّقوى ومُعظمُه ألّا تعبدَ شيئًا دونَ اللَّهِ ، ثم تتفاضلُ الناسُ بالتُّقَى والنُّهَى .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا عن عونِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : فواتحُ التَّقْوى حسنُ النِّيَّةِ ، وخواتِمُها التوفيقُ ، والعبدُ فيما بينَ ذلك بينَ هَلَكاتٍ وشُبُهاتٍ ، ونفسٍ تَحْطِبُ على سَلْوِها[3] ، وعدوٍّ مكيدٍ غيرِ غافلٍ ولا عاجزٍ .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا عن [4]مُحْرِزٍ الطُّفَاوِىِّ[4] قال : كيف يَرجو مفاتيحَ التَّقْوى مَن يُؤْثِرُ على الآخرةِ الدنيا .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا عن عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ قال : ليس تقوى اللَّهِ بصيامِ النَّهارِ و[5]لا بقيامِ[5] الليلِ والتخليطِ فيما بين ذلك ، ولكنَّ تقوى اللَّهِ تركُ ما حرَّم اللَّهُ ، وأداءُ ما افْترضَ اللَّهُ ، فمَن رُزِق بعدَ ذلك خيرًا ، فهو خيرٌ إلى خيرٍ .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا عن محمدِ بنِ يوسفَ الفِرْيابِىِّ قال : قلت لسفيانَ

---

(١) فى الأصل : « اللّه » .

(٢) أحمد ص ٥٩ .

(٣) فى ب ١، ب ٢: « شلوها » . والسلو : ما ينسى وتطيب النفس بعد فراقه . الوسيط (س ل و) .

(٤ - ٤) فى الأصل : « أبى محرز الطفارى » ، وفى ب ٢: « أبى مُحرِزٍ الظفارى » ، وفى ص ، ف ١، م : « محرز الطفارى » .

(٥ - ٥) فى ب ٢: « قيام » .

الثوريِّ[١] : أرى الناسَ يقولون : سفيانُ الثوريُّ . وأنت تنامُ الليلَ[٢] ؟! فقال لى : اسكُتْ ، ملاكُ هذا الأمرِ التقوَى .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا عن شَبِيبِ بنِ شيبةَ[٣] قال : تكلم رجلٌ مِن الحكماءِ عندَ عبدِ الملكِ بنِ مَرْوانَ ، فوَصَف المُتَّقِىَ فقال : رجلٌ آثر اللَّهَ على خلقِه ، وآثر الآخرةَ على الدنيا ، ولم تَكْرِثْه[٤] المطالبُ ، ولم تمنَعْه المطامِعُ ، نظَر ببَصَرِ قلبِه إلى معالى[٥] إرادتِه فسمَا نحوَها[٦] مُلْتَمِسًا لها ، [٧]فدهرَه مَحْزونٌ[٧] ، يَبيتُ إذا نام الناسُ ذا شجونٍ ، ويُصْبِحُ مَغْمُومًا ، فى الدنيا مسجونٌ ، قد انقطعت من همَّتِه الراحةُ دونَ منيَّتِه ، فشِفاؤُه القرآنُ ، ودواؤُه الكلمةُ مِن الحكمةِ والموعظةِ الحسنةِ ، لا يرى منها الدنيا عِوضًا ، ولا يستريحُ إلى لذةٍ سواها . فقال عبدُ الملكِ : أشهدُ أن هذا أرخَى[٨] بالًا مِنّا وأنعمُ عَيْشًا .

وأخرج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن ميمونِ بنِ مِهْرانَ قال : لا يكونُ الرجلُ مِن المتقينَ حتى يُحَاسِبَ نفسَه أشدَّ مِن مُحَاسَبَةِ شَريكِه ؛ حتى يَعْلَمَ مِن أين مَطْعَمُه ، ومن أين مَلْبَسُه ، ومن أين مَشْرَبُه ، أَمِن حِلٍّ[٩] ذلك ، أم[٩]

---

(١) سقط من : ص ، ب ١ ، ف١ ، م .

(٢) فى ب ١، ب ٢: « بالليل » .

(٣) فى ب ٢: « أبى شيبة » ، وفى م : « شبة » .

(٤) فى ص ، م : « تكربه » ، وفى ب ١: « تكوته » ، وب ٢: « تكترثه » ، فى ف ١: « تكريه » . وكرثه الغم يكْرِثه ، وأكرَثَه : أى : اشتد عليه وبلغ منه المشقة . النهاية ١٦١/٤ .

(٥) فى ف ١، م : « تعالى » .

(٦) فى ص : « لا » ، وفى ف ١، م : « لها »

(٧ - ٧) فى ص ، ف ١، م : « فزهده مخزون » .

(٨) فى الأصل ، ص ، ب١ ، ف١ ، م : « أرجى » .

(٩ - ٩) فى الأصل ، ب ١، ف ١، م : « ذلك أو » ، وفى ب ٢: « أم » .

من حرامٍ[(١)] .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا عن عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ ، أنه لما وَلِى حمِد اللَّهَ وأثنى عليه ، ثم قال : أوصيكم بتقوى اللَّهِ ، فإن تقوى اللَّهِ خَلَفٌ مِن كلِّ شىءٍ ، وليس من تقوى اللَّهِ خَلَفٌ .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا عن عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ قال : أيُّها[(٢)] الناسُ ، اتقوا اللَّهَ ، فإنه ليس من هالكٍ إلا له خَلَفٌ إلَّا التقوى .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا عن قتادةَ قال : لما خَلَق اللَّهُ الجنَّةَ قال لها : تكلَّمِى . قالت[(٣)] : طوبى للمتقين[(٤)] .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : القيامةُ عُرْسُ المتقين .

[(٥)]**وأخرج** ابنُ أبى الدنيا عن محمدِ بنِ يزيدَ الرَّحَبىِّ قال : قيل لأبى الدرداءِ : إنه ليس أحدٌ[(٥)] له بيتٌ فى الأنصارِ إلَّا[(٦)] قال شعرًا ، فما لك لا تقولُ ؟ قال : وأنا[(٦)] قلت فاستمِعوه[(٧)] :

يريدُ المَرءُ أنْ يُعْطَى مُنَاهُ ... ويَأْبَى اللَّهُ إلَّا مَا أرادا
يقولُ المرءُ فائدتى وذُخْرِى ... وتقوى اللَّهِ أفضلُ ما استفادا

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥١٩، ٣٦/١٤ ، وأبو نعيم ٨٩/٤ واللفظ له .
(٢) فى م : « يا أيها » .
(٣) فى ب٢ : « فقالت » .
(٤) ابن أبى الدنيا فى صفة الجنة (٣٩) .
(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .
(٦) بعده فى ب ٢ : « قد » .
(٧) فى الأصل : « فاسمعوه » .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العَفِيفِ - وكان من أصحابِ مُعاذِ بنِ جَبَلٍ - قال : يدخلُ أهلُ الجنَّةِ الجنَّةَ على أربعةِ أصنافٍ ؛ المتقين ، ثم الشاكرين ، ثم الخائفين ، ثم أصحابِ اليمين .

قولُه تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ﴾ .

أخرج ابنُ[(١)] جريرٍ عن قتادةَ : ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ . قال : نعَتَهم ووصَفَهم بقولِه : ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ﴾ الآية[(٢)] .

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ ﴾ . قال : يُصَدِّقون ، ﴿ بِٱلْغَيْبِ ﴾ . قال : بما جاء منه ، يعنى من اللَّهِ[(٣)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ﴾ . قال : هم المؤمنون من العربِ . قال : والإيمانُ : التصديقُ ، والغيبُ : ما غاب عن العبادِ من أمرِ الجنَّةِ والنَّارِ ، وما ذكَر اللَّهُ فى القرآنِ ، لم يكنْ تصديقُهم بذلك من قِبَلِ [(٤)]أصلِ كتابٍ[(٤)] أو عِلْمٍ كان عندَهم ، ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ : هم المؤمنون مِن أهلِ الكتابِ ، ثم جمَع الفريقين فقال : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى ﴾ الآية[(٥)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ

---

(١) سقط من : ص ، م .

(٢) ابن جرير ١/٢٣٨ .

(٣) سيرة ابن هشام ١/٥٣٠، وابن جرير ١/ ٢٤٠، ٢٤١ واللفظ له .

(٤ - ٤) فى ب ١ : « أهل الكتاب » ، وفى ص ، ف ١، م : « أصحاب الكتاب » .

(٥) ابن جرير ١/٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٥١، ٢٥٣. مفرقا .

بِٱلْغَيْبِ ﴾ . قال : باللَّهِ وملائكتِه[(١)] ورُسُلِه واليومِ الآخرِ وجنَّتِه ونارِه ولقائِه والحياةِ بعدَ الموتِ[(٢)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ﴾ . قال : آمنوا بالبعثِ[(٣)] بعدَ الموتِ والحسابِ والجنةِ والنارِ ، وصدَّقوا بموعودِ اللَّهِ الذى وعَد فى[(٤)] القرآنِ[(٥)] .

وأخرج الطَّسْتِيُّ فى « مسائِلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخْبِرْنى عن قولِه عز وجل : ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ﴾ . قال : ما غاب عنهم مِن أمرِ الجنَّةِ والنَّارِ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سَمِعْتَ أبا سفيانَ بنَ الحارثِ يقولُ :

وبالغَيْبِ آمَنَّا وقد كان قومُنا يُصَلُّون للأوْثانِ قَبْلَ محمدِ[(٦)]

٢٦/١ /وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَنْدَه ، وأبو نُعيمٍ ، كلاهما فى « معرفةِ الصحابةِ » ، عن تُوَيْلَةَ[(٧)] بنتِ أسْلَمَ قالت : صليتُ الظهرَ أو العصرَ فى مسجدِ بنى حَارِثَةَ ، [٧ظ] فاسْتَقْبلنا مسجدَ إيلياءَ[(٨)] ، فصلَّيْنا سَجْدَتين ، ثم جاءنا من يُخْبِرُنا أنّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قد استقبلَ البيتَ الحرامَ ، فتحوَّلَ الرِّجالُ مكانَ

(١) بعده فى ب ١ ، وابن أبى حاتم : « وكتبه » .

(٢) ابن جرير ٢٤٢/١ ، وابن أبى حاتم ٣٦/١ (٦٧) . وعند ابن جرير من قول الربيع .

(٣) فى ب ١ : « بالغيب » .

(٤) بعده فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف١ ، م : « هذا » .

(٥) ابن جرير ٢٤٢/١ بنحوه .

(٦) مسائل نافع (٢٧٢) .

(٧) فى ب ١ : « نوبله » بغير نقط ، وفى ب ٢ : « ثويلة » . وهى تويلة ، ونويلة . ينظر الإصابة ٧/ ٥٤٦ .

(٨) هو المسجد الأقصى ، وإيلياء : اسم مدينة بيت المقدس ، قيل : معناه بيت الله . معجم البلدان ١/ ٤٢٣، ٤٢٤ .

النِّساءِ والنساءُ مكانَ الرجالِ ، فصلَّيْنا السَّجْدَتين الباقيَتَين ونحن مُستقبلو البيتِ الحرامِ ، فبلَغ رسولَ اللَّهِ ﷺ ذلك ، فقال : « أولئك قَوْمٌ آمنوا بالغَيبِ »[(١)] .

وأخرج سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ بنُ مَنِيعٍ فى « مُسْنِدِه » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن الحارِثِ بنِ قَيْسٍ ، أنه قال لابنِ مسعودٍ : عندَ اللَّهِ نَحْتَسِبُ ما سَبَقْتُمونا به يا أصحابَ محمدٍ من رؤيةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ . فقال ابنُ مسعودٍ : عندَ اللَّهِ نَحْتَسِبُ إيمانَكم بمحمدٍ ﷺ ولم ترَوْه ، إنَّ أمرَ محمدٍ كان بيِّنًا لِمَن رآه ، والذى لا إلهَ غيرُه ما آمنَ أحدٌ أفضلَ مِن إيمانٍ بغيبٍ . ثم قرأ ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ إلى قولِه : ﴿ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[(٢)] .

وأخرج البزارُ ، وأبو يعلى ، والمُرْهِبىُّ فى « فضلِ العلمِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : كنتُ جالِسًا مع النَّبىِّ ﷺ فقال : « أَنْبِئُونى بأفْضَلِ أهلِ الإيمانِ إيمانًا » . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، الملائكةُ . قال : « هم كذلك ، ويَحِقُّ لهم ، وما يمنعُهم وقد أنزلَهم اللَّهُ المنزلةَ التى أنزلَهم بها » . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، الأنبياءُ الذين أكرمَهم اللَّهُ برسالاتِه والنُّبوَّةِ . قال : « هم كذلك ، ويَحِقُّ لهم ، وما يمنعُهم وقد أنزلَهم اللَّهُ المنزلةَ التى أَنزلَهم بها » . قالوا : يا رسولَ

---

(١) ابن أبى حاتم (٧٣) واللفظ له ، والطبرانى ٢٠٧/٢٤ (٥٣٠) . وقال الهيثمى : ورجاله موثقون . مجمع الزوائد ١٤/٢ .

(٢) هذا الأثر حدث فيه خلط بين أثرين ؛ أحدهما من أوله إلى قوله : « ولم تروه » . وقد أخرجه سفيان بن عيينة ، وعنه سعيد بن منصور (١٨١ - تفسير) عن الحارث بن قيس . والثانى من قوله : « إن أمر محمد » إلى آخره ، وقد أخرجه ابن منيع - كما فى المطالب العالية (٣٢١٣) - وابن أبى حاتم ٣٦/١ (٦٦) ، والحاكم ٢/ ٢٦٠، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٦٣- وابن منده فى الإيمان ٣٧١/٢ (٢٠٩) ، والبغوى فى التفسير ٦٢/١ من طريق عبد الرحمن بن يزيد ، عن ابن مسعود .

اللَّهِ ، الشُّهَداءُ الذين اسْتُشْهِدوا معَ الأنبياءِ . قال : « هم كذلك ، ويَحِقُّ لهم ، وما يمنعُهم وقد أكرمَهم اللَّهُ بالشَّهادَةِ مع الأنبياءِ ، بل غيرَهم » . قالوا : فمن يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « أقوامٌ فى أصلابِ الرِّجالِ يَأْتونَ مِن بعدِى ، يُؤْمنون بى ولم يَرَوْنى ، ويُصَدِّقونى ولم يَرَوْنى ، يَجِدون الوَرَقَ المُعَلَّقَ ، فيَعْمَلون بما فيه ، فهؤلاء أفضلُ أهلِ الإيمانِ إيمانًا »[(١)] .

وأخرج الحسنُ بنُ عرفةَ[(٢)] فى « جزئِه »[(٣)] المشهورِ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، والأصْبهانىُّ فى « الترغيبِ » ، عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه[(٤)] ، عن جدِّه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أىُّ الخَلْقِ أعجبُ إليكم إيمانًا ؟ » . قالوا : الملائكةُ . قال : « وما لهم لا يُؤْمنون [(٥)]وهم عندَ ربِّهم ! » . قالوا : فالأنبياءُ . قال : « وما لهم لا يُؤْمنون[(٥)] والوَحْىُ يَنْزِلُ عليهم ! » . قالوا : فنحن . قال : « ومَا لكم لا تُؤْمنون وأنا بينَ أَظْهُرِكم ! أَلَا إنَّ أعجبَ الخَلْقِ إلىَّ إيمانًا لَقَوْمٌ يكونون مِن بعدِكم ، يَجِدون صُحُفًا فيها كتابٌ يُؤْمنون بما فيه »[(٦)] .

وأخرج الطبرانىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : أصبحَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يومًا ، فقال :

---

(١) البزار (٢٨٩) ، وأبو يعلى (١٦٠) ، والحاكم ٤/ ٨٥.

(٢) فى ص ، ب ١، ف ١، م : « عروة » .

(٣) فى النسخ : « حزبه » . وهو تصحيف .

(٤) فى ب ١: « ابنه » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) أخرجه ابن حجر فى الأمالى المطلقة ١/ ٣٩ من طريق ابن عرفة ، والبيهقى ٦/ ٥٣٨. قال ابن حجر : هذا حديث غريب ، ومغيرة بن قيس بصرى ، قال أبو حاتم : منكر الحديث . وإسماعيل بن عياش روايته عن غير الشاميين ضعيفة ، وهذا منها .

« ما مِن ماءٍ ؟ ما مِن ماءٍ ؟[١] » . قالوا : لا . قال : « فهل مِن شَنٍّ[٢] ؟ » . فجاءوا بالشَّنِّ ، فوُضِع بينَ يَدَىْ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ووَضَع يَدَه عليه ، ثم فَرَّق أصابعَه ، فنَبَع الماءُ مثلَ عَصَا موسى ، مِن[٣] أصابعِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال : « يا بلالُ ، اهتِفْ بالنَّاسِ بالوُضُوءِ[٤] » . فأَقْبَلوا يَتوضَّئُون من بينِ أصابعِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وكانت هِمَّةُ ابنِ مسعودٍ الشُّرْبَ ، فلمَّا توضَّئوا ، صلَّى بهم الصبحَ ، ثم قعَد للناسِ ، فقال : « يأيُّها الناسُ ، مَن أعجبُ الخَلْقِ إيمانًا ؟ » . قالوا : الملائكةُ . قال : « وكيفَ لا يُؤمِنُ[٥] الملائكةُ وهم يُعاينون الأمْرَ ! » . قالوا : فالنبيون يا رسولَ اللَّهِ . قال : « وكيفَ لا يُؤْمِنُ النَّبيون والوحىُ يَنْزِلُ عليهم مِن السماءِ ! » قالوا : فأصحابُك يا رسولَ اللَّهِ . قال : « وكيفَ لا يُؤمنُ أصحابِى وهم يَرَوْنَ ما يَرَوْن ! ولكنَّ[٦] أعجبَ الناسِ إيمانًا ، قومٌ يجيئون من[٧] بعدِى يُؤْمنون بى ولم يَرَوْنى ، ويُصَدِّقونى ولم يَرَوْنى ، أولئك إخوانى »[٨] .

وأخرج الإسماعيلىُّ فى « معجمِه » عن أبى هُريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أىُّ شىءٍ أعجبُ إيمانًا ؟ » . قيل : الملائكةُ . قال[٩] : « كيفَ وهم فى

---

(١) بعده فى الأصل : « ما من ماء » .

(٢) الشِّنان : الأسقية الخلَقة ، واحدها شَنّ وشَنّة ، وهى أشد تبريدا للماء من الجُدد . النهاية ٢/٥٠٦ .

(٣) بعده فى ب ١ ، ف ١ ، م : « بين » .

(٤) فى مصدر التخريج : « الوضوء » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ب٢ : « تؤمن » .

(٦) بعده فى ب٢ : « إنما » .

(٧) ليست فى : ب ١ ، ف ١ ، م .

(٨) الطبرانى (١٢٥٦٠) . قال الهيثمى : فيه عطاء بن السائب ، وقد اختلط . مجمع الزوائد ٨/٣٠٠ .

(٩) فى ص ، م : « فقال » .

السماءِ يَرَوْن مِن اللَّهِ ما لا تَرَوْن ! » . قيل : فالأنبياءُ . قال : « كيفَ وهم يأْتِيهم الوحيُ ! » . قالوا : فنحن . قال : « كيفَ وأنتم تُتْلَى عليكم آياتُ اللَّهِ وفيكم رسولُه ، ولكنْ قومٌ يأْتون مِن بعدِى ، يُؤْمنون بى ولم يَرَوْنى ، أولئك أعجبُ إيمانًا ، وأولئك إخْوانى ، وأنتم أصحابِى »[(١)] .

وأخرج البزَّارُ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أىُّ الخَلْقِ أعجبُ إيمانًا ؟ » . قالوا : الملائكةُ . قال : « الملائكةُ ! كيفَ لا يُؤْمنون ! » . قالوا : النبيون . قال : « النبيون يُوحَى إليهم ، فكيفَ لا يُؤْمنون[(٢)] ! ولكنَّ أعجبَ الناسِ إيمانًا قومٌ يَجِيئون مِن بعدِكم ، فيَجِدون كِتابًا مِن الوحيِ ، فيُؤْمنون به ويتَّبعونه ، فهؤلاء أعجبُ الناسِ إيمانًا »[(٣)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ فى « مسندِه » عن عوفِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا لَيْتَنى قد لَقِيتُ إخوانى » . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، ألَسْنَا إخوانَك وأصحابَك ؟ قال : « بلى ، ولكنَّ قومًا يَجِيئون مِن بعدِكم ، يُؤْمنون بى إيمانَكم ، ويُصَدِّقونى تَصْدِيقَكم ، ويَنْصُرونى نَصْرَكم ، فياليتنى قد[(٤)] لقِيتُ إخوانى »[(٥)] .

وأخرج ابنُ عساكرَ فى « الأربعين السُّباعيَّةِ » من طريقِ أبى هُدْبَةَ ، وهو كذابٌ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ليتنى قد لَقيتُ إخوانى » . فقال

---

(١) الإسماعيلى (١٦٨) ، وفيه خالد بن يزيد العمرى كذبه أبو حاتم وابن معين .

(٢) بعده فى مصدر التخريج : « قالوا : الصحابة . قال : الصحابة مع الأنبياء ، فكيف لا يؤمنون » .

(٣) البزار (٢٨٤٠ - كشف) . قال البزار : غريب من حديث أنس . وقال الهيثمى : فيه سعيد بن بشير ، وقد اختلف فيه ؛ فوثقه قوم وضعفه آخرون ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ١٠/٦٥ .

(٤) ليس فى مصدر التخريج .

(٥) ابن أبى شيبة - كما فى المطالب العالية (٤٦١٧) .

له رجلٌ من أصحابِه : أَوَلَسْنا / إخوانَك ؟ قال : « بل[(١)] أنتم أصحابِى ، وإخوانى ٢٧/١
قومٌ [(٢)]يَأْتون من بعدِى[(٢)] ، يؤمنون بى ولم يَرَوْنى » . ثم قرأَ : « ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ » .

وأخرج أحمدُ ، والبخاريُّ فى « تاريخِه »[(٣)] ، والدارميُّ ، والباورديُّ ، وابنُ قانعٍ ، معًا فى « معجم الصحابةِ » ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ ، عن أبى جمعةَ الأنصاريِّ ، قال : قلنا[(٤)] : يا رسولَ اللَّهِ ، هل مِن قومٍ أعظمُ منا أجرًا ؟ آمَنَّا بك واتَّبعناك . قال : « ما يَمنعُكم من ذلك ورسولُ اللَّهِ ﷺ بينَ أَظْهُرِكم يأتيكم بالوحيِ[(٥)] مِن السماءِ ! بل قومٌ يأتون مِن بعدِكم[(٦)] يأتيهم كتابٌ بين لَوحين فيؤمنون به ، ويعمَلون بما فيه ، أولئك أعظمُ منكم أجرًا »[(٧)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى عمرَ ، وأحمدُ ، والحاكمُ ، عن أبى عبدِ الرحمنِ الجُهَنيِّ قال : بينا نحن عندَ[(٨)] رسولِ اللَّهِ ﷺ إذ طلَع راكبان ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كِنْديّان أو مَذْحِجِيَّان » . حتى أتيا ، فإذا رجلان من

---

(١) فى ص ، ف١ ، م : « بلى » .

(٢ - ٢) فى الأصل : « يأتونى بعدكم » .

(٣) سقط من : ب ٢، ف ١، م .

(٤) فى الأصل ، ب ١، ب ٢: « قلت » .

(٥) فى ص ، ف ١، م : « الوحى » .

(٦) فى ص ، ف ١، م : « بعدى » .

(٧) أحمد ١٨١/٢٨ - ١٨٤ (١٦٩٧٦، ١٦٩٧٧) ، والبخارى فى تاريخه الأوسط ١/ ٢٠٥، وابن قانع ١٨٧/١ (٢١١) ، والطبرانى (٣٥٣٧ - ٣٥٤١) ، والحاكم ٤/ ٨٥، واللفظ للبخارى والطبرانى . قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ووافقه الذهبى . وقال ابن حجر فى الفتح ٦/٧ : إسناده حسن .

(٨) فى ص ، ف ١، م : « مع » .

مَذْحِجٍ ، فدنا أحدُهما ليُبايعَه ، فلما أخَذ بيدِه قال : يا رسولَ اللَّهِ ، أرأيتَ مَن رآك فآمن بك واتَّبعك وصدَّقك ، فماذا[(١)] له ؟ قال : « طُوبَى له » . فمسَح على يدِه وانصرَف ، ثم جاء الآخرُ حتى أخَذ بيدِه[(٢)] ليبايعَه ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، أرأيتَ مَنْ آمَن بك وصدَّقك واتَّبعك ولم يَرَكَ ! قال : « طُوبَى له ، ثم طُوبَى له » . ثم مسَح على[(٣)] يدِه وانصرَف[(٤)] .

وأخرج الطيالسيُّ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ فى « تاريخِه » ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ ، عن أبى أُمامةَ الباهليِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « طُوبَى لِمَنْ رآنِى وآمَن بى ، وطُوبَى لمن آمَن بى ولَمْ يَرَنِى[(٥)] » . سبعَ مراتٍ[(٦)] .

وأخرج أحمدُ ، وابنُ حبانَ ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ أن رجلًا قال : يا رسولَ اللَّهِ ، طُوبَى لمن رآك وآمَن بك . قال : « طُوبَى لِمَنْ رآنى وآمَن بى ، وطُوبَى ، ثم طُوبَى ، ثم طُوبَى ، لِمَنْ آمَن بى ولم يَرَنى »[(٧)] .

وأخرج الطيالسيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن نافعٍ قال : جاء رجلٌ إلى ابنِ عمرَ ،

---

(١) فى الأصل : « فما » .

(٢) فى ص ، ف ١، م : « على يده » .

(٣) سقط من : ب ٢.

(٤) ابن أبى شيبة فى مسنده (٧٣٠) ، ابن أبى عمر - كما فى المطالب (٤٦٣٣) - وأحمد ٦١١/٢٨ (١٧٣٨٨) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٥) فى ب ٢: « يرانى » .

(٦) الطيالسى (١٢٢٨) ، وأحمد ٤٥٣/٣٦ (٢٢١٣٨) ، والبخارى ٢/ ٢٧، والطبرانى (٨٠٠٩، ٨٠١٠) ، والحاكم - كما فى تلخيص المستدرك ٤/ ٨٦. وقال محققو المسند : حسن لغيره ، وينظر السلسلة الصحيحة (١٢٤١) .

(٧) أحمد ٢١١/١٨ (١١٦٧٣) ، وابن حبان (٧٢٣٠) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

فقال : يا أبا عبدِ الرحمنِ ، رأَيتم رسولَ اللَّهِ ﷺ بأعينِكم هذه ؟ قال : نعم . قال : [1] وكلَّمتموه بألسنتِكم هذه ؟ قال : نعم . قال : وبايعتموه بأيمانِكم هذه ؟ قال : نعم . قال [1] : طوبى لكم . فقال ابنُ عمرَ : ألا أخبرُك بشيءٍ سمِعتُه مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قال : بلى . قال : سمِعتُه يقولُ [2] : « طُوبَى لِمَنْ رآنى وآمَن بى ، وطُوبَى لِمَنْ آمَن بى ولَمْ يَرَنِى » . ثلاثَ مراتٍ [3] .

وأخرج أحمدُ ، وأبو يَعلَى ، والطبرانىُّ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « طُوبَى لِمَن رآنِى وآمَن بى ، وطُوبَى لِمَنْ آمَن بى ولَمْ يَرَنِى » . سبعَ مراتٍ [4] .

وأخرج الحاكمُ عن أبى هريرةَ مرفوعًا : « إن أناسًا [5] مِن أُمَّتى يَأتون بَعْدِى [6] ، يَودُّ أَحدُهم لو اشتَرَى رُؤْيَتِى بأهلِه ومالِه » [7] .

قولُه تعالى : ﴿ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ إسحاقَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ . قال : الصلواتُ الخمسُ ، ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) بعده فى ص ، ف ١ ، م : « قال » .

(٣) الطيالسى (١٩٥٦) ، وعبد بن حميد (٧٦٧) . قال ابن الجوزى فى العلل المتناهية (٤٨٤) : هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ .

(٤) أحمد ٣٧/٢٠ (١٢٥٧٨) ، وأبو يعلى (٣٣٩١) ، والطبرانى فى الأوسط (٦١٠٦) . وقال محققو المسند : حسن لغيره .

(٥) فى ف ١ ، م : « ناسًا » .

(٦) فى الأصل : « من بعدكم » .

(٧) الحاكم ٨٥/٤ . وصححه ووافقه الذهبى .

يُنفِقُونَ ﴾ . قال : زكاةُ أموالِهم[(١)] .

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ . قال : يُقيمونها بفروضِها ، ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ . قال : يُؤَدُّون الزكاةَ احتسابًا لها[(٢)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : إقامةُ الصلاةِ إتمامُ الركوعِ والسجودِ والتلاوةِ[(٣)] ، والخشوعُ ، والإقبالُ عليها فيها[(٤)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ . قال : إقامةُ الصلاةِ المحافظةُ على مواقيتِها ووُضوئِها وركوعِها وسجودِها . ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ . قال : أنفقوا فى فرائضِ اللَّهِ التى افترَض اللَّهُ[(٥)] عليهم فى طاعتِه وسبيلِه .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ . قال : إنما يعنى الزكاةَ خاصةً ، دونَ سائرِ النفقاتِ ، لا يذكرُ[(٦)] الصلاةَ إلا ذَكَر معَها الزكاةَ ، فإذا لم يُسمِّ الزكاةَ ، قال فى إثرِ [(٧)] ذكرِ الصلاةِ[(٧)] : ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ .

---

(١) ابن جرير ١/ ٢٤٩.

(٢) ابن جرير ١/ ٢٤٧، ٢٤٩، وابن أبى حاتم فى تفسيره ١/٣٧ (٧٤، ٧٧) .

(٣) فى ص ، ف ١، م : « والصلاة » .

(٤) ابن جرير ١/ ٢٤٨.

(٥) ليست فى : ب ١، ب ٢.

(٦) فى ص ، ب١ ، ب٢ : « تذكر » .

(٧ - ٧) فى الأصل : « ذلك » .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ . قال : (١) هى نفقةُ الرجلِ على أهلِه (٢) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ . قال (١) : كانت النفقاتُ قرباتٍ (٣) يتقرَّبون بها إلى اللَّهِ على قَدْرِ ميسورِهم وجُهدِهم ، حتى نزَلت فرائضُ الصدقاتِ فى سورةِ « براءةَ » ، هنَّ الناسخاتُ المبيِّناتُ (٤) .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ﴾ الآيتين .

أخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ﴾ . أى : يصدِّقونك بما جئتَ به مِن اللَّهِ وما جاء به مَن قبلَك مِن المرسلين ، لا يفرِّقون بينَهم ، ولا يَجحَدون ما جاءوهم به من ربِّهم ، ﴿ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ . أى : بالبعثِ والقيامةِ والجنةِ والنارِ والحسابِ والميزانِ . أى : لا هؤلاء الذين يَزعُمون أنهم آمنوا بما كان (٥) قبلَك ويكفُرون بما جاءك من ربِّك (٦) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن جرير ١/ ٢٥٠ .

(٣) فى ص ، ب١ ، ب٢ ، م : « قربانا » .

(٤) ابن جرير ١/ ٢٤٩.

(٥) فى الأصل ، ب٢ : « كان من » ، وفى ص : « كانوا » .

(٦) ابن جرير ١/ ٢٥٠ - ٢٥٢، وابن أبى حاتم ١/ ٣٨ (٨٠، ٨٢) .

إِلَيْكَ ﴾ . قال : هو الفرقانُ الذى فرَق اللَّهُ به بينَ الحقِّ والباطلِ . ﴿ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ﴾ . قال[1] : الكتبُ التى قد خلَت[2] قبلَه . ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ . قال : استحقُّوا الهدى والفلاحَ بحقٍّ ، فأحَقَّه اللَّهُ لهم ، وهذا نعتُ أهلِ الإيمانِ ، ثم نعَت المشركين فقال : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ﴾ الآيتين .

٢٨/١ وأخرج عبدُ اللَّهِ / بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ فى « زوائدِ المسندِ » ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « الدعواتِ »[3] ، عن أُبىِّ بنِ كعبٍ قال : [٨و] كنت عندَ النبىِّ ﷺ فجاءَ أعرابىٌّ ، فقال : يا نبىَّ اللَّهِ ، إن لى أخًا وبه وجَعٌ . قال : « ومَا وجَعُهُ » . قال : به لَمَمٌ . قال : « فائْتِنى به » . فوضَعَه بينَ يدَيْه فعوَّذه النبىُّ ﷺ بفاتحةِ الكتابِ وأربعِ آياتٍ من أوّلِ سورةِ « البقرةِ » وهاتين الآيتين ؛ ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ [البقرة : ١٦٣] وآيةِ الكرسىِّ ، وثلاثِ آياتٍ من آخرِ سورةِ « البقرةِ » وآيةٍ من « آلِ عمرانَ » ؛ ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [آل عمران : ١٨١]، وآيةٍ من « الأعرافِ » ؛ ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [الأعراف : ٥٤] ، وآخرِ سورةِ المؤمنين : ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ﴾ [المؤمنون : ١١٦] ، وآيةٍ من سورةِ « الجن » ؛ ﴿ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا ﴾ [الجن : ٣] ، وعشرِ آياتٍ من أوَّلِ « الصافاتِ » ، وثلاثِ آياتٍ من آخرِ سورةِ « الحشرِ » ، و ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص : ١] ، و « المعوّذتين » ، فقام الرجلُ كأنه لم يَشْكُ قطُّ[4] .

---

(١) فى ص ، ف ١، م : « أى » .

(٢) بعده فى ب٢ : « من » .

(٣) بعده فى ب٢ : « وابن النجار » .

(٤) عبد الله بن أحمد ١٠٦/٣٥ (٢١١٧٤) ، والحاكم ٤/ ٤١٢، ٤١٣. وقال : قد احتج الشيخان =

وأخرج ابنُ السُّنِّيِّ فى « عملِ اليومِ والليلةِ » ، من طريقِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبى ليلى ، عن رجلٍ ، عن أبيه[(١)] ، مثلَه سواءً[(٢)] .

وأخرج الدارميُّ ، وابنُ الضُّرَيسِ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : من قرَأ أربعَ آياتٍ من أولِ سورةِ « البقرةِ » ، وآيةَ الكرسيِّ وآيتين بعدَ آيةِ الكرسيِّ ، وثلاثًا من آخرِ سورةِ « البقرةِ » لم يَقْرَبْه ولا أهلَه يومَئذٍ شيطانٌ ولا شيءٌ يكرَهُه فى أهلِه ولا مالِه[(٣)] ، ولا يُقرَأْنَ[(٤)] على مجنونٍ إلا أفاق[(٥)] .

وأخرج الدارميُّ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : من قرَأ عشرَ آياتٍ من سورةِ « البقرةِ » فى ليلةٍ لم يَدخُلْ ذلك البيتَ شيطانٌ تلك الليلةَ حتى يُصبحَ ؛ أربعٌ[(٦)] من أولِها ، وآيةُ الكرسيِّ ، وآيتان بعدَها ، وثلاثٌ خواتيمَها ، أوَّلُها : ﴿ لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾[(٧)] [البقرة : ٢٨٤] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والدارميُّ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن المغيرةِ بنِ سُبَيْعٍ ، وكان من أصحابِ عبدِ اللَّهِ ، قال : مَن قرَأ عشرَ آياتٍ من

= رضى الله عنهما برواة هذا الحديث كلهم عن آخرهم غير أبى جناب الكلبى ، والحديث محفوظ ولم يخرجاه . فتعقبه الذهبى بقوله : أبو جناب الكلبى ضعفه الدارقطنى ، والحديث منكر ، وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(١) بعده فى ب١ : « عن جده » .

(٢) ابن السنى (٦٣٢) .

(٣) سقط من : ب ١.

(٤) فى الأصل : « يقرأ » .

(٥) الدارمى ٢/ ٤٤٨، وابن الضريس (١٦٦، ١٧٩) .

(٦) بعده فى الأصل : « آيات » .

(٧) الدارمى ٢/ ٤٤٨، والطبرانى (٨٦٧٣) . قال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح إلا أن الشعبى لم يسمع من ابن مسعود . مجمع الزوائد ١٠/١١٨ .

« البقرةِ » عندَ منامِه لم يَنْسَ القرآنَ ؛ أربعُ آياتٍ من أوَّلِها ، وآيةُ الكرسيِّ ، وآيتان بعدَها ، وثلاثٌ من آخرِها[(١)] .

وأخرج الطبرانيُّ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن ابنِ عمرَ قال : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إذا مات أحدُكم فلا تَحبِسُوه ، وأَسرِعُوا به إلى قبرِه ، وليُقْرَأْ عندَ رأسِه بفاتحةِ « البقرةِ » ، وعندَ رِجلَيْهِ بخاتمةِ سورةِ « البقرةِ » فى قبرِه »[(٢)] .

وأخرج الطبرانيُّ فى « الكبيرِ » عن عبدِ الرحمٰنِ بنِ العلاءِ بنِ اللَّجْلاجِ[(٣)] قال : قال لى أبى : يا بنىَّ إذا وضعتنى فى لحدى ، فقل : باسمِ اللَّه ، وعلى ملةِ رسولِ اللَّهِ ، ثم [(٤)]سُنَّ علىّ الترابَ سَنًّا[(٤)] ، ثم اقرأْ عندَ رأْسِى بفاتحةِ « البقرةِ » وخاتمتِها ؛ فإنى سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ ذلك[(٥)] .

وأخرج ابنُ النجارِ فى « تاريخِه » من طريقِ محمدِ بنِ علىٍّ الملطىِّ[(٦)] ، عن خطابِ بنِ سنانٍ ، عن قيسِ بنِ الربيعِ ، عن ثابتِ بنِ ميمونٍ ، عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : نزَلنا [(٧)]نهرَ تَيرى[(٧)] فأتانا أهلُ ذلك المنزلِ ، فقالوا : ارحلُوا فإنه لم

---

(١) سعيد بن منصور (١٣٨ - تفسير) ، والدارمى ٢/٤٤٩ واللفظ له ، والبيهقى (٢٤١٣) .

(٢) الطبرانى (١٣٦١٣) ، والبيهقى (٩٢٩٤) . قال الهيثمى : فيه يحيى بن عبد الله البابلتى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣/٤٤ .

(٣) فى ص : « اللحاح » ، وفى ب ١ : « اللحاج » ، وفى ف ١ : « الحلاج » ، وفى م : « اللحلاح » . وينظر تهذيب الكمال ١٧/ ٣٣٢.

(٤ - ٤) فى الأصل ، ب٢ : « شُنَّ علىّ التراب شَنًّا » ، والسَّنُّ : الصَّبُّ فى سُهولةٍ . اللسان (س ن ن) .

(٥) الطبرانى ١٩/٢٢٠ (٤٩١) . قال الهيثمى : رجاله موثقون . مجمع الزوائد ٣/٤٤ .

(٦) فى ص ، ف ١، م : « المطلبى » ، وفى ب١ : « المطلق » .

(٧ - ٧) فى ص : « بربهم نشترى » ، وفى ب١ : « نهر يسترى » ، وفى ب٢ : « نهر تسترى » ، وفى ف ١، م : « بهم يسيرى » . وينظر معجم البلدان ٤/ ٨٣٧.

ينزِلْ[(١)] هذا المنزلَ أحدٌ إلا أُخِذ[(٢)] متاعُه . فرحَل أصحابى ، وتخلَّفتُ للحديثِ الذى حدَّثنى ابنُ عمرَ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن قرَأ فى ليلةٍ ثلاثًا وثلاثين آيةً لم يَضُرَّه فى تلك الليلةِ سَبُعٌ ضارى[(٣)] ، ولا لصٌّ طارى[(٤)] ، وعُوفِى فى نفسِه وأهلِه ومالِه حتى يُصْبحَ » . فلمّا أمسينا ، لم أنَمْ حتى رأيتُهم قد جاءوا أكثرَ من ثلاثين مرةً مخترِطين سيوفَهم ، فما يَصلِون إلىّ ، فلما أصبَحتُ رحَلتُ ، فلقِيَنى شيخٌ منهم ، فقال لى[(٥)] : يا هذا ، إنسىٌّ أم جنىٌّ ؟ قلت : بل إنسىٌّ . قال : فما بالُك ؟ لقد أتيناك أكثرَ من سبعين مرةً ، كلُّ ذلك يُحالُ بينَنا وبينَك بسُورٍ من حديدٍ . فذكَرتُ له الحديثَ ، والثلاثُ والثلاثون[(٦)] آيةً : أربعُ آياتٍ مِن أولِ[(٧)] « البقرةِ » إلى قولِه : ﴿ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ . وآيةُ الكرسىِّ ، وآيتان بعدَها إلى قولِه : ﴿ خَٰلِدُونَ ﴾ . وثلاثُ[(٨)] آياتٍ مِن آخرِ[(٧)] « البقرةِ » : ﴿ لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ إلى آخرِها [البقرة : ٢٨٤] ، وثلاثُ آياتٍ من « الأعرافِ » : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ﴾ إلى قولِه : ﴿ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف : ٥٤-٥٦] . وآخرُ « بنى إسرائيلَ » : ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ﴾ إلى آخرِها [الإسراء : ١١٠] ، وعشرُ آياتٍ مِن أوّلِ « الصافاتِ » إلى قولِه : ﴿ لَّازِبٍ ﴾ [الصافات : ١-١١] . وآيتان من « الرحمنِ » : ﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ﴾ إلى قولِه : ﴿ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴾ [الرحمن : ٣٣-٣٥] . ومن

---

(١) بعده فى ص ، ف ١، م : « عندنا » .

(٢) فى ص ، ب ١، ف ١، م : « اتخذ » .

(٣) فى م : « ضارٍ » .

(٤) فى م : « طار » .

(٥) ليست فى : ف ١، م .

(٦) فى ف ١، م : « وثلاثون » .

(٧) بعده فى الأصل : « سورة » .

(٨) بعده فى ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « إلى » .

آخرِ[(١)] « الحشرِ » ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ﴾ إلى آخرِ السورةِ [الحشر : ٢١-٢٤] ، وآيتان من ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ﴾[(٢)] : ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا[(٣)]﴾ إلى قوله : ﴿شَطَطًا﴾ [الجن : ٣، ٤] . فذكَرتُ هذا الحديثَ لشعيبِ بنِ حربٍ ، فقال لى : كنا نُسمِّيها آياتِ الحرزِ[(٤)] ، ويقالُ : إن فيها شفاءً مِن مائةِ[(٥)] داءٍ . فعَدَّ علىَّ الجنونَ ، والجذامَ ، والبرصَ ، وغيرَ ذلك . قال محمدُ بنُ علىٍّ : فقرَأتُها على شيخٍ لنا قد فُلِج[(٦)] ، حتى أذهَب اللَّهُ عز وجل عنه ذلك[(٧)] .

وأخرج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن ابنِ مسعودٍ قال : مَن قرَأ عشرَ آياتٍ من سورةِ « البقرةِ » أوَّلَ النهارِ ، لم يَقرَبْه شيطانٌ حتى يُمسىَ ، وإن قرَأها حين يُمسى ، لم يَقرَبْه حتى يُصبِحَ ، ولا يرَى شيئًا يكرَهُه فى أهلِه ومالِه ، وإن قرَأها على مجنونٍ أفاق ؛ أربعَ آياتٍ مِن أوّلِها ، وآيةَ الكرسىِّ ، وآيتين[(٨)] بعدَها ، وثلاثَ آياتٍ من آخرِها[(٩)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ﴾ الآيتين .

---

(١) بعده فى الأصل : « سورة » .

(٢) فى ب ١، م : « والثلاث » .

(٣) بعده فى ص ، ف١ ، م : « ما اتخذ صاحبة » ، وفى ب ٢: « ما اتخذ صاحبة ولا ولدا » .

(٤) فى ص ، ف ١، م : « الحرب » .

(٥) فى ص ، ف١ ، م : « كل » ، وفى ب١ : « باية » .

(٦) فلج الرجل ، أصابه الفالج ، وهو شلل يصيب أحد شقى الجسم طولا . ينظر الوسيط (ف ل ج) .

(٧) ابن النجار ١٨/٢٥٣ - ٢٥٥.

(٨) فى ص ، ف ١، م : « آيتان » .

(٩) البيهقى (٢٤١٢) .

أخرج ابنُ جريرٍ[(١)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ فى « الكبيرِ » ، [(٢)]واللالكائىُّ[(٢)] فى « السنةِ » ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ونحوِ هذا من القرآنِ . قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ / يحرِصُ أن يُؤمِنَ[(٣)] جميعُ ٢٩/١
الناسِ ويُتابِعوه[(٤)] على الهُدَى ، فأَخْبرَه اللَّهُ أنَّه لا يؤمنُ إلَّا من[(٥)] سبَق له من اللَّهِ السعادةُ فى الذِّكْرِ الأوَّلِ ، ولا يَضِلُّ إلَّا من[(٥)] سبَق له من اللَّهِ الشَّقاءُ فى الذكرِ الأَوَّلِ[(٦)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو[(٧)] ، قال : قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، إنَّا نقرأُ من القرآنِ فنَرْجُو ، ونقرأُ فنكادُ نيأسُ . فقال : « ألَا أُخْبِرُكم عن أهلِ الجنةِ وأهلِ النارِ ؟ » . قالوا : بلى يا رسولَ اللَّهِ . فقال : « ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ » . إلى قولِه : « ﴿ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ » . « هؤلاء أهلُ الجنةِ » . قالوا : إنَّا نرجُو أن نكونَ هؤلاء . ثم قال : « ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ » . إلى قولِه : « ﴿ عَظِيمٌ ﴾ » . « هؤلاء أهلُ النارِ » . قلنا : لَسْنا هم يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « أَجَلْ »[(٨)] .

---

(١) فى ص ، ف ١، م : « جريج » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٣) بعده فى الأصل : « به » .

(٤) فى ب ١، والبيهقى : « يبايعوه » .

(٥) بعده فى ص : « قد » .

(٦) ابن جرير ١/ ٢٥٩، وابن أبى حاتم فى تفسيره ٤/ ١٢٨٤، ١٣٧١، ١٣٨٥ (٧٢٥٠، ٧٧٨٥، ٧٨٧٥) ، والطبرانى (١٣٠٢٥) ، واللالكائى (١٠٢٤) ، والبيهقى (١٣٩) .

(٧) فى الأصل ، ب ٢، ف ١: « عمر » .

(٨) ابن أبى حاتم فى تفسيره ١/٣٩ (٨٦، ٩١) .

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ : أى : بما أُنْزِل إليك ، وإنْ قالوا : إنَّا قد آمنا بما جاء مِن قبلِك . ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ : أى[1] : إنَّهم قد كفَروا بما عندَهم من ذِكْرِك ، وجحَدوا ما أُخِذ عليهم من الميثاقِ لك ، فقد كفَروا بما جاءك ، وبما عندَهم مما جاءهم به غيرُك ، فكيف يسمَعون منك إنذارًا وتحذيرًا[2] ، وقد كَفروا بما عندَهم من علمِك[3] ؟ ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰٓ أَبْصَـٰرِهِمْ غِشَـٰوَةٌ ﴾ . أى : عن الهُدَى أن يُصِيبوه أبدًا [4]بغيرِ[5] ما[4] كذَّبوك[6] به من الحقِّ الذى جاءك من ربِّك ، حتى يؤمنوا به ، وإنْ آمنوا بكلِّ ما كان[7] قبلَك ، ﴿ وَلَهُمْ ﴾ بما هم عليه من خلافِك ﴿ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ . فهذا فى الأحبارِ من يهودَ[8] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنْذِرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ . قال : أنزلت هاتان الآيتان فى قادةِ الأحزابِ ، وهم الذين ذكَرهم اللَّهُ فى هذه الآيةِ : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا ﴾ [إبراهيم : ٢٨] . قال : فهم الذين قُتِلوا يومَ بدرٍ ، ولم يدخُلْ من القادةِ أحدٌ فى

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ص ، ف ١، م : « تخويفًا » .

(٣) فى ف ١: « عملك » ، وفى م : « نعتك » .

(٤ - ٤) فى سيرة ابن هشام : « يعنى بما » .

(٥) فى ب٢ : « ببعض » .

(٦) فى ف١ ، م : « كذبوا » .

(٧) بعده فى الأصل : « من » .

(٨) فى ب ٢ : « اليهود » .

والأثر عند ابن هشام ١/٥٣١ ، وابن جرير ١/٢٥٨، ٢٦٥، ٢٧٢، وابن أبى حاتم ١/٤٠، ٤١ (٩٢، ٩٤) .

الإسلامِ إلَّا رجلان ؛ أبو سفيانَ والحَكَمُ بنُ أبى العاصِى[(١)] .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن السُّدِّىِّ فى قولِه : ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾ . قال : أَوعَظْتَهم[(٢)] أم لم تَعِظْهم .

وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ . قال : أطاعوا الشيطانَ ، فاسْتَحوذ عليهم ، فخَتم اللَّهُ على قلوبِهم وعلى سمعِهم ، وعلى أبصارِهم غشاوةٌ ، فهم لا يُبْصِرون هُدًى ، ولا يسمَعون ، ولا يفقَهون ، ولا يعقِلون .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : الختمُ على قلوبِهم وعلى سمعِهم ، والغشاوةُ على أبصارِهم[(٣)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ[(٤)] عن ابنِ مسعودٍ قال : ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ﴾ : فلا يعقِلون ولا يسمَعون ، وجعَل على ﴿ أَبْصَـٰرِهِمْ ﴾ . يقولُ : أعينِهم ، ﴿ غِشَـٰوَةٌ ﴾ : فلا يُبْصِرون[(٥)] .

وأخرج الطَّسْتىُّ فى « مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أَخْبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ . قال طَبَع[(٦)] عليها . قال :

---

(١) ابن جرير ١/ ٢٥٩، ٢٧٣، وابن أبى حاتم ١/ ٤٠ (٩٣) .

(٢) فى ص ، ب١ ، ف١ ، م : « وعظتهم » .

(٣) ابن جرير ١/ ٢٧٠، وابن أبى حاتم فى تفسيره ١/ ٤١ (١٠٠) .

(٤) فى ف ١، م : « جريج » .

(٥) ابن جرير ١/ ٢٧٣.

(٦) بعده فى الأصل ، م : « الله » .

وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم[١] ، أمَا سمِعتَ الأَعْشَى[٢] وهو يقولُ :

وصَهْباءَ[٣] طاف يهوديُّها فأَبْرَزَها وعليها خُتُمْ[٤]

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ عن الحسنِ ، وأبى رجاءٍ ، قرأ أحدُهما : (غُشَاوةٌ) . والآخرُ : (غَشْوَةٌ)[٥] .

قولُه تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ . يعنى : المنافقين من الأَوْسِ والخَزْرَجِ ، ومن كان على أمرِهم[٦] .

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ صَدْرَ سورةِ « البقرةِ » إلى المائةِ منها[٧] فى رجالٍ سمَّاهم بأعيانِهم وأنسابِهم ، من أحبارِ يهودَ ، ومن المُنافقين من الأَوْسِ والخَزْرَجِ[٨] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا

---

(١) سقط من : ف ١، م .

(٢) ديوانه ص٣٥ .

(٣) الصهباء : الخمر . اللسان (ص هـ ب) .

(٤) الطستى - كما فى الإتقان ١٠٤/٢ .

(٥) سعيد بن منصور (١٨٢ - تفسير) . وهما قراءتان شاذتان . وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٠.

(٦) ابن جرير ١/ ٢٧٥، وابن أبى حاتم ٤٢/١ (١٠٤) .

(٧) بعده فى ف ١، م : « هى » .

(٨) ابن جرير ١/ ٢٥٨.

بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ . قال : المرادُ بهذه الآيةِ المنافقون[(١)] .

وأخرج عبدُ الرزَّاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ﴾ . حتى بلَغ : ﴿ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴾ . قال : هذه فى المنافقين[(٢)] .

وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ [(٣)]عن قتادةَ[(٣)] فى قولِه : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ ﴾ الآية . قال : هذا نعتُ المنافقين[(٤)] ؛ نعَت عبدًا خائنَ السريرةِ ، كثيرَ[(٥)] خَنْعِ الأخلاقِ[(٥)] ، يَعْرِفُ بلسانِه ، ويُنْكِرُ بقلبِه ، ويُصَدِّقُ بلسانِه ، ويخالفُ بعملِه ، ويُصْبِحُ على حالٍ ويُمْسِى على غيرِه ، ويتكفَّأُ تكفُّؤَ السفينةِ ، كلَّما هبَّت ريحٌ هبَّ فيها .

وأخرج[(٦)] ابنُ المُنْذرِ عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : لم يكنْ عندَهم شىءٌ أخوفَ من هذه الآيةِ : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ .

[(٧)]وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ عن محمدٍ قال : كانوا يَتخوَّفون[(٨)] من هذه الآيةِ : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ١/ ٢٧٦.

(٢) ابن جرير ١/ ٢٧٥، ٢٧٦.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « المنافق » .

(٥ - ٥) فى الأصل : « الأخلاق » ، وفى ف ١ ، م : « الإخلاف » ، والخَنْعُ : الفجور والغدر والذل . ينظر التاج (خ ن ع) .

(٦) بعده فى ب ٢: « محمد بن » .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٨) فى ب ١: « يتحرفون » .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن يحيى بنِ عَتِيقٍ ، قال : كان محمدٌ يتلو هذه الآيةَ - عندَ ذكرِ الحَجَّاجِ - ويقولُ : إنا لغيرِ ذلك أخوفُ : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن أبى[1] يحيى ، قال : سأل رجلٌ حذيفةَ وأنا عندَه ، فقال : ما النفاقُ ؟ قال : أَنْ تتكلَّمَ بالإسلامِ[2] ولا تعملَ / به . ٣٠/١

قولُه تعالى : ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ ﴾ الآية .

أخرج أحمدُ بنُ مَنِيعٍ[3] فى « مسندِه » بسندٍ ضعيفٍ عن رجلٍ مِن الصحابةِ ، أن قائلًا مِن المسلمين قال : يا رسولَ اللَّهِ ، ما النَّجاةُ غدًا ؟ قال : « لا تُخادِعِ[4] اللَّهَ » . قال : وكيف نُخادِعُ[5] اللَّهَ ؟ قال : « أن تعْمَلَ بما أمَرَك اللَّهُ به ، تُرِيدُ به غيرَه ، فاتَّقوا الرِّياءَ ؛ فإنه الشركُ باللَّهِ ، فإن المُرائىَ يُنادَى به يومَ القيامةِ على رءوسِ الخلائقِ بأربعةِ أسماءٍ ؛ يا كافرُ ، يا فاجرُ[6] ، يا خاسرُ ، يا غادرُ ، ضلَّ عملُك ، وبطَل أجرُك ، [7]فلا خَلاقَ[7] لكَ اليومَ عندَ اللَّهِ ، فالْتَمِسْ أجرَك ممَّن كنتَ تَعْمَلُ له[8] يا مُخادِعُ » . وقرأ آياتٍ مِن القرآنِ ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا ﴾

(١) فى ب ١ : « ابن » .

(٢) فى ف ١ ، م : « باللسان » .

(٣) سقط من : ف ١ .

(٤) فى ب ٢ : « يخادع » .

(٥) فى ب ١ ، ب ٢ : « تخادع » .

(٦) فى المطالب العالية : « يا فاحش » .

(٧ - ٧) فى ب ١ : « ولا خلاف » ، وفى المطالب العالية : « فلا صلاة » .

(٨) فى الأصل : « به » .

الآية [الكهف : ١١٠] ، و ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ ﴾[(١)] الآية [النساء : ١٤٢] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ جُرَيْجٍ فى قولِه : ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ ﴾ . قال : يُظْهِرون لا إلهَ إلا اللَّهُ ، يُرِيدون أن يُحْرِزوا بذلك دماءَهم وأموالَهم ، [(٢)] وفى أنفسِهم غيرُ ذلك [(٢)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ وهبٍ قال : سألْتُ ابنَ زيدٍ عن قولِه : ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ . قال : هؤلاءِ المنافقونَ[(٣)] ، يُخادِعونَ اللَّهَ ورسولَه والذين آمنوا ، أنهم يُؤْمنون بما أظْهَروه . وعن قولِه : (وما يُخادِعون[(٤)] إلا أنفسَهم وما يشعُرون) . قال : ما يَشْعُرون أنهم[(٥)] ضرُّوا أنفسَهم بما أسَرُّوا مِن الكفرِ والنفاقِ . ثم قرَأ : ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ﴾ . قال : هم المنافقون . حتى بلَغ[(٦)] : ﴿ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ ﴾[(٧)] [المجادلة : ١٨] .

وأخرج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن قيسِ بنِ سعدٍ قال : لولا أنى سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « المكرُ والخَديعةُ فى النارِ » . لَكنتُ أمكرَ

---

(١) أحمد بن منيع - كما فى المطالب العالية (٣٥٣٢) - وفيه زيادة .

(٢ - ٢) فى الأصل : « أنفسهم » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ١/٤٢ (١٠٧) .

(٣) فى الأصل : « منافقون » .

(٤) كذا فى النسخ ، وبها قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو، وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائى : ﴿يخدعون﴾ بغير ألف مع فتح الياء والدال. التيسير ص ٦٢.

(٥) فى الأصل ، ف ١، م : « بأنهم » .

(٦) بعده فى ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « قوله » .

(٧) ابن جرير ١/ ٢٨١، ٢٨٦ .

هذه الأمَّةِ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ . قال : شكٌّ ، ﴿ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ﴾[(٢)] . قال : شكًّا[(٣)] .

[(٤)] وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ ، مثلَه[(٤)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ . قال : النِّفاقُ ، ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ . قال : نَكالٌ مُوجِعٌ ، ﴿ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ . قال : يُبَدِّلون ويُحَرِّفون[(٥)] .

وأخرج الطَّسْتىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزْرقِ قال له : أخْبِرْنى عن قولِه تعالى : ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ . قال : النفاقُ . قال : وهل [(٦)] تَعْرِفُ العربُ[(٦)] ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعْتَ قولَ الشاعرِ[(٧)] :

---

(١) البيهقى (٥٢٦٨) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٠٥٧) .

(٢) بعده فى الأصل ، م : « أى » .

(٣) سيرة ابن هشام ٥٣١/١ ، وابن جرير ٢٨٨/١ ، ٢٩٠ ، وابن أبى حاتم ٤٣/١ (١١٢ ، ١١٤) .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١.

والأثر عند ابن جرير ٢٨٨/١، ٢٩٠، ٢٩١.

(٥) ابن جرير ٢٨٨/١ - إلى قوله : النفاق - وابن أبى حاتم ٤٣/١ ، ٤٤ ، ٢٩٧ (١١١، ١٢٠، ١٥٩١) ، وعند الطبرى ٢٩٢/١ تفسير قوله تعالى أليم : موجع ، بنفس الإسناد من قول الضحاك بدون ذكر ابن عباس ، وذكره ابن أبى حاتم ٤٤/١ عقب الأثر (١١٩) تعليقًا . من قول الضحاك .

(٦ - ٦) فى ب ١: « يعرف العون » .

(٧) هو الشماخ بن ضرار ، والبيت فى ديوانه ص ٢١٥ .

أُجامِلُ أقْوامًا حَياءً وقد أَرَى صُدورَهمُ تَغْلِى علىَّ مِراضُها[١]

قال : فأخْبِرْنى عن قولِه : ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ . قال : الأليمُ الوجيعُ[٢] . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ قولَ الشاعرِ :

نام مَن كان خَلِيًّا مِن ألمْ وبقِيتُ الليلَ طُولًا لم أَنَمْ[٣]

[٤]وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كلُّ شىءٍ فى القرآنِ « أليمٌ » فهو المُوجِعُ[٤] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ قال : الأليمُ المُوجِعُ فى القرآنِ كلِّه[٥] .

وأخرج [٦]عبدُ بنُ حميدٍ[٦] ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ [٧]فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾[٧] . قال : رِيبةٌ وشكٌّ فى أمرِ اللَّهِ ، ﴿ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ﴾ . قال : رِيبةً وشكًّا ، ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴾ . قال : إياكم والكذبَ ، فإنه[٨] بابُ النفاقِ ، وإنّا واللَّهِ ما رأَيْنا عملًا قطُّ أسْرَعَ فى فسادِ قلبِ عبدٍ مِن كِبْرٍ أو كذبٍ[٩] .

---

(١) مراضها : جمع مريض . اللسان (م ر ض) .

(٢) فى الأصل، ص ، ف١ ، م : « الموجع » .

(٣) الطستى - كما فى الإتقان ٢/٧٧ ، ١٠٣ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٢/٦٢١ (٣٣٣٦) ، بلفظ : « كل شىء وجع » .

(٥) ابن أبى حاتم ١/٤٤ (١١٩) .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١.

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ف١ ، م .

(٨) بعده فى الأصل ، ف١ ، م : « من » .

(٩) ابن جرير ١/ ٢٨٩، ٢٩١ إلى قوله : « شكا فى أمر الله » .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ[(١)] فى قولِه : ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ . قال : هذا مرضٌ فى الدينِ ، وليس مرضًا فى الأجْسادِ ، و[(٢)] هم المنافقونَ ، والمرضُ الشكُّ الذى دخَل فى الإسلامِ[(٣)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ فى قولِه : ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ . قال : هؤلاء أهلُ النفاقِ ، والمرضُ الذى[(٤)] فى قلوبِهم الشكُّ فى أمرِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ ، ﴿ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ﴾ . قال : شكًّا[(٥)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن [٨ظ] الضحاكِ قال : العذابُ الأليمُ هو المُوجعُ ، وكلُّ شيءٍ فى القرآنِ مِن الأليمِ فهو المُوجِعُ[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ الآيتين .

أخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ . قال : الفسادُ هو الكفرُ والعملُ بالمعصيةِ[(٧)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ . قال : إذا ركِبوا معصيةً فقيل لهم : لا

---

(١) فى الأصل : « يزيد » ، وفى ب ٢: « الزبير »

(٢) سقط من : ب ٢.

(٣) ابن جرير ١/ ٢٨٩.

(٤) فى م ، ف ١: « الذين » .

(٥) ابن جرير ١/ ٢٨٩، ٢٩١.

(٦) ابن جرير ١/ ٢٩٣.

(٧) ابن جرير ١/٢٩٧ مقرونًا بابن عباس وناس من الصحابة .

تَفْعَلوا كذا . قالوا : إنما نحن على الهُدَى[١] .

وأخرج ابنُ[٢] إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ . أى : إنما نُرِيدُ الإصلاحَ بينَ الفريقين مِن المؤمنينَ وأهلِ الكتابِ[٣] .

وأخرج وكيعٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عَبَّادِ بنِ عبدِ اللَّهِ الأسَدىِّ قال : قرأ سلمانُ[٤] هذه الآيةَ : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ . قال : لم يَجِئْ[٥] أهلُ هذه الآيةِ بعدُ[٦] .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ ﴾[٧] : صدِّقوا كما صدَّق أصحابُ محمدٍ أنه نبىٌّ ورسولٌ ، وأن ما أُنْزل عليه حقٌّ . ﴿ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ﴾ . يَعْنون أصحابَ محمدٍ ، ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ ﴾ . يَقولُ : الجُهَّالُ ، ﴿ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴾ . يَقولُ : لا يَعْقِلون[٨] .

---

(١) ابن جرير ١/ ٣٠٠.

(٢) بعده فى ف ١: « أبى » .

(٣) سيرة ابن هشام ١/٥٣١ ، وابن جرير ، ١/ ٢٩٩، ٣٠٠ ، وابن أبى حاتم ١/٤٥ (١٢٤) .

(٤) فى ب ١: « سليمان » .

(٥) فى ب ٢: « يحيى » .

(٦) ابن جرير ١/٢٩٧ ، وابن أبى حاتم ١/٤٥ (١٢٣) ، وعند ابن أبى حاتم من طريق وكيع .

(٧) بعده فى ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « قال » .

(٨) ابن جرير ١/ ٣٠٢، ٣٠٤، ٣٠٥ ، وابن أبى حاتم ١/٤٥ ، ٤٦ (١٢٦ - ١٢٩، ١٣١، ١٣٢) .

وأخرج ابنُ عساكرَ فى « تاريخِه » بسندِ واهٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ ﴾ . قال : أبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ وعلىٌّ[(١)] .

٣١/١ وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه / : ﴿ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾ . قال : يَعْنون أصحابَ النبىِّ ﷺ[(٢)] .

وأخرج[(٣)] عن الربيعِ وابنِ زيدٍ ، مثلَه[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ الآيتَيْن .

أخرج الواحدىُّ ، والثعلبىُّ ، بسندٍ واهٍ[(٥)] ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلَت هذه الآيةُ فى عبدِ اللَّهِ بنِ أُبَىٍّ وأصحابِه ، وذلك أنهم خرَجوا ذاتَ يومٍ ، فاسْتَقْبَلهم نفرٌ مِن أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال عبدُ اللَّهِ بنُ أبىٍّ : انْظُرُوا كيف أَرُدُّ هؤلاءِ السفهاءَ عنكم . فذهَب فأخَذ بيدِ أبى بكرٍ ، فقال : مرحَبًا بالصِّدِّيقِ سيدِ بنى تَيْمٍ[(٦)] وشيخِ الإسلامِ وثانى رسولِ اللَّهِ ﷺ فى الغارِ ، الباذلِ نفسَه ومالَه لرسولِ اللَّهِ ﷺ . ثم أخَذ بيدِ عمرَ فقال : مرحبًا بسيدِ بنى[(٧)] عَدِىِّ بنِ كعبٍ الفاروقِ ، القَوِىِّ فى دينِ اللَّهِ ، الباذلِ نفسَه ومالَه لرسولِ اللَّهِ ﷺ . ثم أخَذ بيدِ علىٍّ وقال :

---

(١) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان بن عفان) ص ١٦٩.

(٢) ابن جرير ١/٣٠٣ وقرنه بابن عباس وناس من الصحابة .

(٣) فى ف١ ، م : « أخرجه » .

(٤) ابن جرير ١/٣٠٣، ٣٠٤ .

(٥) فى الأصل : « واحد » .

(٦) فى ف ١: « تميم » .

(٧) سقط من : ص ، ف١ ، م .

مرحبًا بابنِ عمِّ رسولِ اللَّهِ ﷺ وخَتَنِه[(١)] ، سيدِ بنى هاشم ، ما خلا رسولَ اللَّهِ ﷺ . ثم افْتَرَقوا ، فقال عبدُ اللَّهِ لأصحابِه : كيف رأَيْتُمونى فعَلْتُ ! فإذا رأَيْتُموهم[(٢)] فافْعَلوا كما فعَلْتُ . فأثْنَوْا عليه خيرًا ، فرجَع المسلمون إلى النبىِّ ﷺ ، [(٣)] فأخْبَروه بذلك ، فنزلت[(٣)] هذه الآيةُ[(٤)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ الآية . قال : كان رجالٌ مِن اليهودِ إذا لَقُوا أصحابَ النبىِّ ﷺ أو بعضَهم قالوا : إنا على دينِكم . ﴿ وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ ﴾ وهم إخوانُهم[(٥)] ، ﴿ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ ﴾ . أى : على مثلِ ما أنتم عليه ، ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ . قال : ساخِرون بأصحابِ محمدٍ ، ﴿ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ . قال : يَسْخَرُ بهم للنِّقْمةِ منهم ، ﴿ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ ﴾ . قال : أى[(٦)] فى كفرِهم ، ﴿ يَعْمَهُونَ ﴾ . قال : يَتَرَدَّدونَ[(٧)] .

وأخرج البيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا ﴾ : وهم منافقو أهلِ الكتابِ ، فذكَرَهم وذكَر استهزاءَهم ، وأنهم إذا خلَوْا إلى شياطينِهم قالوا : إنا معكم على دينِكم ، ﴿ إِنَّمَا

---

(١) سقط من : ص ، وبعده فى ب ٢: « و » . والختن : الصِّهْر . ينظر النهاية ٢/١٠ .

(٢) فى ف ١: « رأيتمونى » .

(٣ - ٣) فى ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « وأخبروه بذلك فأنزلت » .

(٤) أسباب النزول ص ١٣، ١٤.

(٥) فى ف ١: « إخوانكم » .

(٦) سقط من : ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م .

(٧) ابن جرير ١/٣٠٦، ٣١١، ٣١٦، ٣١٧، ٣٢١، وابن أبى حاتم ١/٤٦ - ٤٩ (١٣٣، ١٣٦، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٨، ١٥٠).

نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ بأصحابِ محمدٍ . يقولُ اللَّهُ : ﴿ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ فى الآخرةِ ؛ يَفْتَحُ لهم بابًا[(١)] فى جهنمَ مِن الجنةِ ، ثم يقالُ لهم : تعالَوْا . فيُقْبِلون يَسْبَحونَ[(٢)] فى النارِ ، والمؤمنون على الأرائكِ - وهى السُّرُرُ فى الحِجالِ[(٣)] - يَنْظُرون[(٤)] إليهم ، فإذا انْتَهَوْا إلى البابِ سُدَّ عنهم ، فضحِك المؤمنون منهم ، فذلك قولُ اللَّهِ : ﴿ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ فى الآخرةِ ، ويَضْحَكُ المؤمنون منهم حينَ غُلِّقَت دُونَهم الأبوابُ ، فذلك قولُه : ﴿ فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴾[(٥)] [المطففين : ٣٤] .

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا ﴾ . أى : صاحبُكم[(٦)] رسولُ اللَّهِ ﷺ ، ولكنه إليكم خاصةً ، ﴿ وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ ﴾ مِن يهودَ الذين يَأْمُرونهم بالتكذيبِ ، ﴿ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ ﴾ . أى : إنا على مثلِ ما أنتم عليه ، ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ . أى : إنما نحن مستهزئون[(٧)] بالقومِ ونَلْعَبُ بهم[(٨)] .

---

(١) فى ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « باب » .

(٢) فى الأسماء والصفات : « يُسحَبُون » .

(٣) جمع حَجَلة ، ومنه حجلةُ العروسِ : وهى بيتٌ يزين بالثياب والأسرة والستور . اللسان (ح ج ل) .

(٤) فى ف ١ : « ينتظرون » .

(٥) البيهقى (١٠١٨) .

(٦) فى ص ، ب٢ : « بصاحبكم » .

(٧) فى ب ٢ : « نستهزئ » .

(٨) سيرة ابن هشام ١/٥٣١ - من قول ابن إسحاق - وابن جرير ١/ ٣٠٧، ٣١١، وابن أبى حاتم ١/٤٧ ، ٤٨ (١٣٤، ١٣٧، ١٤١) .

وأخرج ابنُ الأنْبارىِّ عن اليَمانىِّ[(١)] أنه قرأ : (وإذا[(٢)] لاقَوْا الذين آمَنُوا قالوا آمَنّا[(٣)]) .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿ وَإِذَا خَلَوْاْ ﴾ . قال : مضَوْا[(٤)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿ وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ ﴾ . قال : رءوسِهم[(٥)] فى الكفرِ[(٦)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ ﴾ . قال : أصحابِهم من المنافقين والمشركين[(٧)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ ﴾ . قال : إلى إخوانِهم مِن المشركين ورءوسِهم وقادتِهم[(٨)] فى الشرِّ ، ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ . يقولون : إنما نَسْخَرُ مِن هؤلاء القومِ ونَسْتَهْزِئُ بهم[(٩)] .

---

(١) هو محمد بن عبد الرحمن بن السَّمَيْفَع ، أبو عبد الله اليمانى ، له اختيار فى القراءة ينسب إليه ، شذ فيه . غاية النهاية (٣١٠٦) .

(٢) فى ب ١ : « فإذا » . وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٠ .

(٣) وهى قراءة شاذة لم يقرأ بها أحد من القراء العشرة .

(٤) ابن أبى حاتم ١/٤٧ (١٣٥) .

(٥) سقط من : ف ١ .

(٦) ابن جرير ١/٣٠٧ ، وقرنه بابن عباس وناس من الصحابة .

(٧) عبد بن حميد - كما فى تغليق التعليق ٤/١٧٢ - وابن جرير ١/٣٠٨ .

(٨) فى ف١ ، م : « تماديهم » .

(٩) عبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٨/١٦١ - وابن جرير ١/٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٢ .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ . قال : يقالُ لأهلِ النارِ وهم فى النارِ : اخْرُجوا . وتُفْتَحُ لهم أبوابُ النارِ ، فإذا رأَوْها قد فُتِحَت أقْبَلوا إليها يُريدون الخروجَ ، والمؤمنون يَنْظُرون إليهم على الأرائكِ ، فإذا انْتَهَوْا إلى أبوابِها غُلِّقَت دونَهم ، فذلك قولُه : (١) ﴿ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ . (٢) ويَضحَكُ منهم (٢) المؤمنون حينَ غُلِّقَت دونَهم (٣) ، فذلك قولُه : ﴿ فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ (١) ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴾ (٤) الآية [المطففين : ٣٤] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿ وَيَمُدُّهُمْ ﴾ . قال (٥) : يُمْلِى لهم ، ﴿ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ . قال : فى كفرِهم يَتَمادَوْن (٦) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ يَعْمَهُونَ ﴾ . قال : يَتَمادَوْن (٧) .

وأخرج الطَّسْتِىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخْبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ يَعْمَهُونَ ﴾ . قال : يَلْعَبون ويَتَرَدَّدون . قال : و (٨) هل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعْتَ قولَ الأعشى (٩) :

(١ - ١) فى ف١ : « فالذين » .

(٢ - ٢) فى ف١ ، م : « تضحك عليهم » .

(٣) فى ب١ ، ب٢ : « عليهم » .

(٤) بعده فى ص١ ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « على الأرائك ينظرون » .

(٥) فى ف ١: « قالوا » .

(٦) ابن جرير ١/ ٣١٨، ٣٢١، ٣٢٣ مقرونًا بابن عباس وناس من الصحابة .

(٧) ابن جرير ١/ ٣٢٣، وابن أبى حاتم ١/ ٤٩ (١٤٩) .

(٨) ليس فى : الأصل ، ب١ ، ف١ ، م .

(٩) فى ص ، ف١ ، م : « الشاعر » .

أُرانى قد عمِهْتُ وشاب رأسى وهذا اللِّعْبُ شَيْنٌ بالكبيرِ[(١)]

وأخرج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَيَمُدُّهُمْ ﴾ . قال : يَزيدُهم ، ﴿ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ . قال : يَلْعَبون ويَتَرَدَّدون فى الضَّلالةِ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ ﴾ . قال : الكفرَ / بالإيمانِ[(٣)] . ٣٢/١

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ ﴾ . قال : أخَذوا الضلالةَ ، وترَكوا الهُدَى[(٤)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ ﴾ . قال : آمَنوا ثم كفَروا[(٥)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ ﴾ . قال : اسْتَحَبُّوا الضَّلالةَ على الهُدَى ، ﴿ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ ﴾ . قال : قد واللَّهِ رأيْتُموهم[(٦)]

---

(١) الطستى - كما فى الإتقان ١٠٣/٢ .

(٢) ابن جرير ١/ ٣١٩.

(٣) سيرة ابن هشام ٥٣٢ - من قول ابن إسحاق - وابن جرير ١/ ٣٢٥، وابن أبى حاتم ٤٩/١ (١٥٣) من طريق ابن إسحاق به .

(٤) ابن جرير ١/ ٣٢٥.

(٥) ابن جرير ١/ ٣٢٦، وابن أبى حاتم فى تفسيره ٥٠/١ (١٥٤) .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « رأيتهم » .

خرَجوا مِن الهُدَى إلى الضَّلالةِ، ومِن الجماعةِ إلى الفُرْقةِ، ومِن الأمنِ إلى الخوفِ، ومِن السُّنةِ إلى البدعةِ[(١)].

قولُه تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ الآيات.

أخرج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، والصابونىُّ فى «المائتين»، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ الآية. قال: هذا مَثَلٌ ضرَبه اللَّهُ للمنافقين الذين[(٢)] كانوا يَعْتَزُّون[(٣)] بالإسلامِ، فيُناكِحُهم المسلمون، ويُوارِثونهم، ويُقاسِمونهم الفَىْءَ، فلما ماتوا سلَبَهم اللَّهُ العِزَّ كما سلَب صاحبَ النارِ ضوءَهُ، ﴿وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ﴾. يقولُ: فى عذابٍ، ﴿صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ﴾. لا يَسْمَعون الهُدَى، ولا يُبْصِرونه، ولا يَعْقِلونه[(٤)]، ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ﴾. هو المطرُ ضُرِب مَثَلُه فى القرآنِ، ﴿فِيهِ ظُلُمَٰتٌ﴾. يقولُ: ابتلاءٌ، ﴿وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾. تخويفٌ، ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ﴾. يقولُ: يَكادُ مُحْكَمُ القرآنِ يَدُلُّ على عوراتِ المنافقين، ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ﴾. يقولُ: كلما أصاب المنافقون مِن الإسلامِ عزًّا اطْمَأَنُّوا، فإن أصاب الإسلامَ نَكْبَةٌ قاموا ليَرْجِعوا إلى الكفرِ، كقولِه: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ الآية[(٥)] [الحج: ١١].

---

(١) ابن جرير ١/ ٣٢٥، ٣٣٠، وابن أبى حاتم ١/ ٤٩، ٥٠ (١٥٢، ١٥٧).

(٢) سقط من: ص، ب١، ب٢، ف١، م.

(٣) فى ص، ب١، ونسخة من ابن جرير: «يعبرون»، وفى ف١، ونسخة من ابن جرير: «يغترون».

(٤) فى الأصل: «يفعلونه».

(٥) ابن جرير ١/ ٣٣٧، ٣٤٨، ٣٦٩- ٣٧٠، وابن أبى حاتم ١/ ٥٠، ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٥٧، ٥٨ (١٥٨، ١٦٧، ١٧٢، ١٨٢، ٢٠٣، ٢٠٨).

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ وناسٍ مِن الصحابةِ فى قولِه : ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾ الآية . قال : إن ناسًا دخلوا فى الإسلامِ عندَ[(١)] مَقْدَمِ النبىِّ ﷺ المدينةَ ، ثم نافقوا ، فكان مَثَلُهم كمثَلِ رجلٍ كان فى ظُلْمةٍ ، فأوْقد نارًا فأضاءَت ما حولَه مِن قَذًى أو أَذًى ، [(٢)]فأبْصَره حتى عرَف ما يَتَّقِى ، فبينا هو كذلك إذ طُفِئَت نارُه ، فأقْبَل لا يَدْرِى ما يَتَّقِى مِن أذًى[(٢)] . فكذلك المنافقُ ، كان فى ظلمةِ الشّركِ ، فأسْلَم فعرَف الحلالَ من الحرامِ ، والخيرَ من الشرِّ ، [(٣)]فبينا هو كذلك إذ كفَر ، فصار لا يَعْرِفُ الحلالَ مِن الحرامِ ، ولا الخيرَ مِن الشرِّ[(٣)] ؛ فهم صمٌّ بُكْمٌ[(٤)] ، فهم الخُرْسُ ، فهم لا يَرْجِعون إلى الإسلامِ[(٥)] .

وفى قولِه : ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ ﴾ الآية . قال : كان رجلان مِن المنافقين مِن أهلِ المدينةِ هرَبا مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ إلى المشركين ،فأصابهما هذا المطرُ الذى ذكَر اللَّهُ ، فيه رعدٌ شديدٌ وصَواعقُ وبَرقٌ ، فجَعَلا كلما أصابَهما الصَّواعقُ يَجْعَلان أصابعَهما فى آذانِهما مِن الفَرَقِ أن تَدْخُلَ[(٦)] الصَّواعقُ فى مسامعِهما فتَقْتُلَهما ، وإذا لمَعَ البَرْقُ مشَيَا[(٧)] فى ضوئِه ، وإذا [(٨)]لم يَلْمَعْ[(٨)] لم يُبْصِرا ، قاما مكانَهما لا يَمْشِيان ، فجعَلا يقولان : ليتَنا قد أصْبَحنا فنَأْتىَ محمدًا فنضَعَ أيدِيَنا فى يدِه .

---

(١) سقط من : ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١.

(٣ - ٣) سقط من : ص .

(٤) بعده فى الأصل : « عمى » .

(٥) ابن جرير ١/٣٣٧ ، ٣٣٨، ٣٤٨، ٣٤٩ .

(٦) فى ص ، ب٢ : « يدخل » .

(٧) فى ابن جرير : « مشوا » .

(٨ - ٨) فى ف ١: « بلغ » .

فأصْبَحا فأتَياه ، فأسْلَما ووضَعا أيديَهما فى يدِه ، وحسُن إسلامُهما ، فضرَب اللَّهُ شأنَ هذين المنافقَيْن الخارجَيْن مَثَلًا للمنافقين الذين بالمدينةِ ، وكان المنافقون إذا حضَروا مجلسَ النبىِّ ﷺ جعَلوا أصابعَهم فى آذانِهم ؛ فَرَقًا مِن كلامِ النبىِّ ﷺ أن يَنْزِلَ فيهم شىءٌ[(١)] ، أو يُذْكَروا بشىءٍ فيُقْتَلوا ، كما كان ذانِك المنافقان الخارجان يَجْعَلان أصابعَهما فى آذانِهما ، وإذا أضاء لهم مشَوْا فيه ، فإذا كثُرَت أموالُهم وأولادُهم[(٢)] وأصابوا غَنيمةً و[(٣)]فتحًا ، مشَوْا فيه ، وقالوا : إن دينَ محمدٍ حينَئذٍ[(٤)] صدقٌ . واسْتَقاموا عليه ، [(٥)]كما كان ذانِك المنافقان يَمْشِيان إذا أضاء لهما[(٦)] البرقُ ، ﴿وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوٓاْ﴾ فكانوا إذا هلَكت أموالُهم وأولادُهم[(٧)] وأصابهم البلاءُ ، قالوا : هذا مِن أجلِ دينِ محمدٍ . وارْتَدُّوا كفارًا[(٥)] ، كما قامَ[(٨)] ذانِك المنافقان حينَ أظْلَم البرقُ عليهما[(٩)] .

وأخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ ، مثلَه[(١٠)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ .

---

(١) فى الأصل : « شيئا » .

(٢) فى ب ١، ف ١، م : « ولدهم » ، وبعده فى ابن جرير : « وولد لهم الغلمان » .

(٣) فى ابن جرير : « أو » .

(٤) فى ابن جرير : « دين » .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١.

(٦) فى م : « بهما » .

(٧) فى ص ، ب ١، م : « ولدهم » ، وفى ابن جرير : « وولد لهم الجوارى » .

(٨) فى ب١ ، ب ٢: « قال » ، وفى ، ف ١، م : « كان» ، والمثبت من ابن جرير .

(٩) ابن جرير ١/ ٣٦٨، ٣٦٩.

(١٠) ابن أبى حاتم ١/٥١ (١٦٢) .

قال : ضرَبه اللَّهُ مَثَلًا للمنافقِ . وقولِه : ﴿ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ . قال[(١)] : أما النورُ ، فهو إيمانُهم الذى يَتَكَلَّمون به ، وأما الظلمةُ ، فهى ضَلالتُهم[(٢)] وكفرُهم . وفى قولِه : ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ ﴾ الآية . قال : الصَّيِّبُ المطرُ . وهو مَثَلُ المنافقِ فى ضوءِ ما تكَلَّم بما معه مِن كتابِ اللَّهِ ، وعمِل مُراءاةً للناسِ[(٣)] ، فإذا خلا وحدَه عمِل بغيرِه ، فهو فى ظلمةٍ ما أقام على ذلك . وأما الظُّلُماتُ فالضلالةُ ، وأما البَرْقُ فالإيمانُ ، وهم أهلُ الكتابِ ، ﴿ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ ﴾ فهو رجلٌ يَأْخُذُ بطرفِ الحقِّ ، لا يَسْتَطِيعُ أن يُجاوِزَه[(٤)] .

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ مَثَلُهُمْ ﴾ الآية . قال : ضرَب اللَّهُ مثلًا للمنافقين يُبْصِرون الحقَّ ويقولون به ، حتى إذا خرَجوا[(٥)] مِن ظلمةِ الكفرِ أطْفَئوه بكفرِهم ونفاقِهم ، فترَكهم فى ظلماتِ الكفرِ[(٦)] ، لا يُبْصِرون هُدًى ، ولا يَسْتَقِيمون على حقٍّ ، ﴿ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ ﴾ عن الخيرِ ، ﴿ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ إلى هُدًى ولا إلى خيرٍ[(٧)] . وفى قولِه : ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ ﴾ الآية . يقولُ : هم مِن ظلماتِ ما هم فيه مِن الكفرِ / والحَذَرِ مِن القتلِ على الذى هم عليه مِن الخلافِ[(٨)] والتخويفِ[(٩)] منكم ، على مثلِ ما وصَف مِن ٣٣/١

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) فى ف ١ ، م : « ضلالهم » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ب٢ : « الناس » .

(٤) ابن جرير ١/ ٣٣٨، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٦٩ .

(٥) بعده فى ب ١ ، ب ٢: « به » .

(٦) بعده فى الأصل ، ب٢ : « فهم » .

(٧) ينظر ابن جرير ١/ ٣٣٨، ٣٦٩ بنحوه ، وابن أبى حاتم فى تفسيره ١/٥٢ (١٦٨) .

(٨) بعده فى ب ٢: « الذى هم عليه » .

(٩) فى ابن جرير وابن أبى حاتم : « التخوف » .

الذى هو فى ظلمةِ الصيِّبِ ، فجعَل أصابعَه فى أذنيه مِن الصواعقِ حَذَرَ الموتِ ، ﴿ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ . مُنْزِلٌ ذلك بهم مِن النِّقمةِ ، ﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ﴾ . أى : لشدةِ ضوءِ الحقِّ ، ﴿ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ ﴾ . أى : يَعْرِفون الحقَّ ويَتَكَلَّمون به ، فهم مِن قولِهم به على استقامةٍ ، فإذا ارْتَكَسوا منه إلى الكفرِ ﴿ قَامُوٓا۟ ﴾ . أى : مُتَحَيِّرين[(١)] ، ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ ﴾ . أى : لِمَا[(٢)] تَرَكوا مِن الحقِّ بعدَ معرفتِه[(٣)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ[(٤)] فى قولِه : ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾ . قال : أما إضاءةُ النارِ فإقبالُهم إلى المؤمنين والهُدَى ، وذَهابُ نورِهم إقبالُهم إلى الكافرينَ والضَّلالةِ ، وإضاءةُ البرقِ وإظلامُه على نحوِ ذلك المَثَلِ ، ﴿ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ . قال : جامعُهم فى جهنمَ[(٥)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾ . [(٦)] قال : هذا[(٦)] مَثَلٌ ضرَبه اللَّهُ للمنافقِ[(٧)] ، إنَّ المنافقَ تكلَّم بـ « لا إلهَ إلا اللَّهُ » ، فناكَح بها المسلمين ، ووَارَث بها المسلمين ، وعادَّ[(٨)] بها

---

(١) فى ص : « متحيزون » .

(٢) بعده فى ف ١، م : « سمعوا » .

(٣) ابن جرير ١/ ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٨٢، وابن أبى حاتم ١/ ٥٤، ٥٧، ٥٨ (١٨٣، ١٩٩، ٢٠٦) .

(٤) فى ص : « قتادة » .

(٥) ابن جرير ١/ ٣٤٠، ٣٧٨ .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١.

(٧) فى ص ، ب٢ : « للمنافقين » .

(٨) فى الأصل ، ونسختين من ابن جرير : « عادا » ، وفى ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م ، ونسختين من ابن جرير : « غازى » . والمراد : شارك بها المسلمين . يقال : هم يتعادون . إذا اشتركوا فيما يعاد فيه =

المسلمين ، وحقَن بها دمَه ومالَه ، فلما كان عندَ الموتِ لم يَكُنْ لها أصلٌ فى قلبِه ، ولا حقيقةٌ فى عملِه ، فسُلِبها المنافقُ عندَ الموتِ ، فتُرِك فى ظلماتٍ وعَمًى ، يَتَسَكَّعُ فيها كما كان أعْمَى فى الدنيا عن حـقِّ اللَّهِ وطاعتِه ، ﴿ صُمٌّ ﴾ عن الحقِّ [1] فلا يسمعونَه ، ﴿ بُكْمٌ ﴾ عن الحقِّ فلا [2] يَنْطِقون به [2] ، ﴿ عُمْىٌ ﴾ عن الحقِّ [1] فلا يُبْصِرونه ، ﴿ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ عن ضَلالتِهم ، ولا يَتُوبون ، ولا يَتَذَكَّرون ، ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ [3] فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ﴾ . قال : هذا مَثَلٌ [٩و] ضرَبه اللَّهُ للمنافقِ لجُبْنِه ، لا يَسْمَعُ صوتًا إلا ظنَّ أنه قد أُتِى [4] ، ولا يَسْمَعُ صياحًا إلا ظنَّ أنه ميتٌ ، أجْبَنُ قومٍ ، وأخْذَلُه للحقِّ . [5] وقال اللَّهُ فى آيةٍ أخرى [5] : ﴿ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ﴾ [المنافقون : ٤] . ﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ﴾ الآية . قال : البرقُ هو الإسلامُ ، والظلمةُ هو البلاءُ والفتنةُ ، فإذا رأَى المنافقُ مِن الإسلامِ طُمأنينةً [6] وعافيةً ورَخاءً وسَلْوةً مِن عيشٍ ، قالوا : إنا معكم و [7] منكم . وإذا رأَى مِن الإسلامِ شدةً [6] وبلاءً ، تَحَقْحَقَ [8] [9] عندَ الشدةِ [9] ،

= بعضهم بعضا من مكارم أو غير ذلك من الأشياء كلها . تاج العروس (ع د د) .

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢ - ٢) فى ب١ ، ف١ : « ينطقونه » .

(٣) بعده فى ب١ ، ف١ ، م : « قال كمطر من السماء » .

(٤) بعده فى ص ، ف ١، م : « ولا يسمع صياحًا إلا ظن أنه قد أتى » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦ - ٦) سقط من : ب ١ .

(٧) بعده فى ابن جرير : « أنا » .

(٨) فى ص ، ف١ : « تقحقح » ، وفى ب ١، م : « فقحقح » ، والحقحقة : أن يسار البعير ويحمل على ما يتعبه وما لا يطيقه حتى يبدع براكبه ، وقيل : هو المتعب من السير . اللسان (ح ق ق) .

(٩ - ٩) فى ف ١، م : « عنده الشدة» .

فلا يَصْبِرُ لبلائِها ، ولم يَحْتَسِبْ أجرَها ، ولم يَرْجُ عاقبتَها ، إنما هو صاحبُ دنيا ، لها يَغْضَبُ[(١)] ، ولها يَرْضَى ، وهو كما[(٢)] نعتَه اللَّهُ[(٣)] .

وأخرج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو يَعْلَى فى « مسندِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العَظَمةِ » ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ . قال : المطرُ[(٤)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ والربيعِ وعطاءٍ ، مثلَه[(٥)] .

وأخرج الطَّبَرانىُّ فى « الأوسطِ » عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إنما الصَّيِّبُ مِن هاهنا » . وأشار بيدِه إلى السماءِ[(٦)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ﴾ . قال : يلتمعُ[(٧)] أبصارَهم [(٨)] ولمَّا يَخْطَفْ[(٨)] ، وكلُّ شىءٍ فى القرآنِ : كاد ، وأَكادُ ، وكادوا[(٩)] ، فإنه لا يكونُ أبدًا[(١٠)] .

---

(١) فى ب ١: « نوصب » .

(٢) بعده فى ص ، ب ٢، ف ١، م : « هو » .

(٣) ابن جرير ١/ ٣٣٩، ٣٤٨، ٣٧١ .

(٤) أبو يعلى (٢٦٦٤) ، وابن جرير ١/ ٣٥٢، وابن أبى حاتم ١/٥٤ (١٨٠) ، وأبو الشيخ (٧٤٧) . قال الهيثمى : فيه أبو جناب ، وهو مدلس . مجمع الزوائد ٦/٣١٣ .

(٥) ابن جرير ١/ ٣٥٣.

(٦) الطبرانى (٩٣٥٣) . وقال الهيثمى : فيه ابن لهيعة وفيه كلام . مجمع الزوائد ١/ ٢١٦.

(٧) فى ف ١: « يتبع » ، وبعده فى ف ١، م : « يخطف » .

(٨ - ٨) فى النسخ : « والماء يخطف » ، وفى ابن جرير : « ولما يفعل » ، والمثبت من تفسير ابن أبى حاتم .

(٩) فى ب ١، ف ١: « أكادوا » .

(١٠) ابن جرير ١/ ٣٧٩، ٢/١١٤ ، وابن أبى حاتم ١/٥٧ (٢٠٤) .

وأخرج وكيعٌ عن المباركِ بنِ فَضالةَ قال : سمِعْتُ الحسنَ يَقْرَؤُها : (يكادُ البرقُ يِخِطِّفُ[(١)] أبصارَهم) .

قولُه تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ الآية .

أخرج البزارُ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَهْ ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : ما كان ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ أُنْزِل بالمدينةِ ، وما كان ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ فبمكةَ[(٢)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنَّفِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قرَأْنا المُفَصَّلَ حِجَجًا ونحن بمكةَ ، ليس فيها : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾[(٣)] .

وأخرج أبو عبيدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ بنُ[(٤)] حيّانَ[(٥)] فى « التفسيرِ » ، عن علقمةَ قال : كلُّ شىءٍ فى القرآنِ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ فهو مكىٌّ ، وكلُّ شىءٍ فى القرآنِ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ فهو مَدَنىٌّ[(٦)] .

---

(١) قال البنا فى إتحاف فضلاء البشر ص ٨٠: وعن الحسن (يخطف) بكسر الياء والخاء والطاء المشددة ، وهى شاذة .

(٢) البزار (١٥٣١) ، والحاكم ٣/ ١٨، وابن مردويه - أخرجه من طريقه الزيلعى فى تخريج الكشاف ١/ ٥٠ - والبيهقى ٧/ ١٤٤.

(٣) ابن أبى شيبة ١٠/ ٥٢٢، والطبرانى (٦٣٤٤)، والحاكم ٣/ ١٩، وقال : صحيح على شرط الشيخين . ووافقه الذهبى .

(٤) فى الأصل ، ب ٢: « وابن » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ب ٢، ف ١، م : « حبان » .

(٦) أبو عبيد ص ٢٢٢، وابن أبى شيبة ١٠/٥٢٢ ، وابن الضريس (٢٦) وسقط « علقمة » من عند ابن أبى شيبة .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ ، مثلَه[(١)] .

وأخرج أبو عبيدٍ عن ميمونِ بنِ مِهْرانَ قال : ما كان فى القرآنِ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ ، و ﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ ﴾ فإنه مكىٌّ ، وما كان[(٢)] ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ فإنه مَدَنىٌّ[(٣)] .

[(٤)] وأخرج ابنُ أبى شَيْبةَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عروةَ قال : ما كان ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾[(٥)] بمكةَ ، وما كان ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ بالمدينةِ[(٤)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ مردُويَه ، عن عروةَ قال : ما كان من حجٍّ أو فريضةٍ فإنه نزَل بالمدينةِ ، أو حدٌّ[(٦)] أو جهادٍ فإنه نزَل بالمدينةِ ، وما كان مِن ذكرِ الأممِ والقرونِ وضربِ الأمثالِ فإنه أُنزِل[(٧)] بمكةَ[(٨)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن عِكرمةَ قال : كلُّ سورةٍ فيها : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ فهى مَدَنيةٌ[(٩)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٠/ ٥٢٢.

(٢) بعده فى الأصل : « فى القرآن » .

(٣) أبو عبيد ص ٢٢٢.

(٤ - ٤) سقط من : ف١ .

والأثر عند ابن أبى شيبة ١٠/٥٢٣ .

(٥) بعده فى الأصل : « فإنه » .

(٦) فى ص ، ف ١، م : « حج » .

(٧) فى ص ، ف ١، م : « نزل » .

(٨) ابن أبى شيبة ١٠/٥٢٢ - ٥٢٤.

(٩) فى ب ١: « مدنى » .

والأثر عند ابن أبى شيبة ١٠/ ٥٢٣.

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ . (١ قال : هى ١) للفريقين جميعًا مِن الكفارِ والمؤمنين ، ﴿ ٱعْبُدُواْ ﴾ . قال : وَحِّدوا(٢) .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ . يقولُ : خلَقكم وخلَق الذين مِن قبلِكم(٣) .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ(٤) قولَه : ﴿ لَعَلَّكُمْ ﴾ . يعنى : كى ، غيرَ آيةٍ فى « الشعراءِ » : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴾ [الشعراء : ١٢٩] . يعنى : كأنكم تَخْلُدون(٥) .

وأخرج ابنُ / (٦ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عونِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عُتْبَةَ(٧) قال : « لعل » مِن اللَّهِ واجبٌ ٦) . ٣٤/١

وأخرج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ . قال : تُطيعون(٨) .

(١ - ١) فى ص ، ف ١ ، م : « فهى » .

(٢) سيرة ابن هشام ٥٣٣/١ من قول ابن إسحاق ، وابن جرير ١/ ٣٨٥ ، وابن أبى حاتم ١/ ٥٩ ، ٦٠ (٢١٥ ، ٢١٦) .

(٣) ابن أبى حاتم ٦٠/١ (٢١٧) .

(٤) بعده فى الأصل : « فى » .

(٥) ابن أبى حاتم ٦٠/١ (٢١٨) ، وليس عنده : « كى » .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١ .

والأثر عند ابن أبى حاتم ١٠٨/١ (٥١٦) .

(٧) فى ف ١ ، م : « غنية » . وينظر تهذيب الكمال ٤٥٣/٢٢ .

(٨) ابن جرير ٣٨٦/١ .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحَّاكِ فى قولِه : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ . قال : تتَّقُون النارَ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً ﴾ .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ وناسٍ مِن الصحابةِ فى قولِه : ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا ﴾ . قال : هى فراشٌ يُمْشَى عليها ، وهى المِهادُ والقَرارُ ، ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً ﴾ . قال : بنَى[(٢)] السماءَ على الأرضِ كهيئةِ القُبَّةِ ، وهى سقفٌ[(٣)] على الأرضِ[(٤)] .

وأخرج [(٥)]أبو داودَ[(٥)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصِّفاتِ » ، عن جُبيرِ بنِ مُطْعِمٍ قال : جاء أعرابىٌّ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، جُهِدتِ الأنفسُ ، وضاعتِ العيالُ ، ونُهِكت الأموالُ ، وهلكت المواشى ، اسْتَسْقِ لنا ربَّك ، فإنَّا نَسْتَشْفِعُ باللَّهِ عليك وبك على اللَّهِ . فقال النبىُّ ﷺ : « سبحانَ اللَّهِ ! »[(٦)] . فما زال يُسَبِّحُ حتى عُرِف ذلك فى وجوهِ[(٧)] أصحابِه ، فقال : « وَيْحَكَ ! أَتَدْرِى ما اللَّهُ ؟ إن شأنَه أعظمُ من ذلك ، وإنه لا يُسْتَشْفَعُ به على أحدٍ ، إنه لفوقَ سماواتِه على عرشِه ، وعرشُه على

---

(١) ابن أبى حاتم ١/٦٠ (٢١٩) .

(٢) فى ص ، ب١ : « بين » .

(٣) فى ب١ : « شقق » .

(٤) ابن جرير ١/٣٨٨ .

(٥ - ٥) فى الأصل : « ابن أبى داود » .

(٦) بعده فى الأصل : « سبحان الله » .

(٧) فى ب٢ : « وجه » .

سماواتِه ، وسماواتُه على أرَضِيه[١] هكذا[٢] » . و[٣]قال بأصابِعه[٤] مثلَ القُبَّةِ ، « وإنه لَيَئِطُّ به أَطِيطَ[٥] الرَّحْلِ[٦] بالراكبِ[٧] » .

وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن إياسِ بنِ معاويةَ قال : السماءُ مُقَبَّبَةٌ على الأرضِ مثلَ القُبَّةِ[٨] .

وأخرج أبو الشيخِ عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : شىءٌ من أطرافِ السماءِ[٩] مُحْدِقٌ بالأَرَضِينَ والبحارِ كأطرافِ[١٠] الفُسطاطِ[١١] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن القاسمِ بنِ أبى بَزَّةَ[١٢] قال : ليست السماءُ مُرَبَّعَةً ، ولكنها مَقْبُوَّةٌ يراها الناسُ خضراءَ .

---

(١) فى ب٢ ، ف١ : « أرضه » .

(٢) فى الأصل ، ب٢ : « كهكذا » .

(٣) فى الأصل ، ب٢ : « أو » .

(٤) فى ب٢ : « بأصبعه » . والعرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال ، وتطلقه على غير الكلام واللسان ، فتقول : قال بيده . أى : أخذه ، وقال برجله . أى : مشى . ينظر النهاية ٤/١٢٤ .

(٥) فى ب١ : « المحيط » .

(٦) أطيط الرحل ؛ الأطيط : صوت الأقتاب . والرحل : كور الناقة . أى أنه ليعجز عن حمله وعظمته ؛ إذ كان معلومًا أن أطيط الرحل بالراكب إنما يكون لقوة ما فوقه وعجزه عن احتماله . ينظر النهاية ١/ ٥٤.

(٧) فى الأصل : « بالركب » .

والأثر عند أبى داود (٤٧٢٦) ، وابن أبى حاتم ١/٦١ (٢٢٣) ، وأبو الشيخ (٢٠٠) ، والبيهقى (٨٨٣) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ١٠١٧) .

(٨) أبو الشيخ (٥٤٢) .

(٩) بعده فى ب١ : « هى العظمة » .

(١٠) فى مصدر التخريج : « كأطناب » .

(١١) أبو الشيخ (٥٧٢) بلفظ مطول ، وقبله : وسئل وهب : ما الهيكل ؟

(١٢) فى ص : « برة » ، وفى ب٢ : « بردة » .

قولُه تعالى : ﴿ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ﴾ .

أخرج أبو الشيخِ فى « العَظَمَةِ » عن الحسنِ ، أنه سُئل : المطرُ مِن السماءِ أم مِن السَّحابِ ؟ قال : (١) من السماءِ (١) ، إنما السحابُ عَلَمٌ يَنْزِلُ عليه الماءُ من السماءِ (٢) .

وأخرج أبو الشيخِ عن وهبٍ قال : لا أَدْرِى المطرُ أُنْزِل قَطْرُه (٣) من السماءِ فى السحابِ ، أم خُلِق فى (٤) السحابِ فأُمْطِر (٥) ؟

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن كعبٍ قال : السحابُ غِرْبالُ المطرِ ، ولولا السحابُ حينَ (٦) يَنْزِلُ الماءُ من السماءِ لأَفْسَد ما يَقَعُ (٧) عليه من الأرضِ ، والبَذْرُ (٨) يَنْزِلُ مِن السماءِ (٩) .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن خَالدِ بنِ مَعْدانَ قال : المطرُ ماءٌ يَخْرُجُ مِن تحتِ العرشِ ، فيَنْزِلُ مِن سماءٍ إلى سماءٍ حتى يَجْتَمِعَ فى السماءِ (١٠)

(١ - ١) سقط من : ف١ .

(٢) أبو الشيخ (٧٦٢) .

(٣) سقط من : ب٢ ، وفى ص ، م : « قطرة » .

(٤) فى ف١ : « من » .

(٥) أبو الشيخ (٧٦٨) .

(٦) فى ب١ : « حتى » .

(٧) فى الأصل : « وقع » .

(٨) فى ب٢ : « البدرحين » ، وفى ف١ : « البدير » .

(٩) ابن أبى حاتم ١/٢٧٥ (١٤٧٦) ، وأبو الشيخ (٧١٧) .

(١٠) فى الأصل : « سماء » .

الدنيا ، فيَجْتَمِعُ[١] فى موضعٍ يُقالُ له : « الأبزمُ »[٢] . فتَجىءُ السحابُ السُّودُ فتَدْخُلُه فتَشْرَبُه مثلَ شُربِ الإسْفَنْجةِ فيَسُوقُها اللَّهُ حيثُ يشاءُ[٣] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ قال : يَنْزِلُ الماءُ من السماءِ السابعةِ[٤] ، فتَقَعُ[٥] القطرةُ منه على السحابةِ مثلَ البعيرِ[٦] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن خالدِ بنِ يزيدَ قال : المطرُ ؛ منه[٧] من السماءِ ، ومنه ماءٌ يسقيه[٨] الغيمُ من البحرِ فيُعْذِبُه الرعدُ والبرقُ . فأمَّا ما كان مِن البحرِ فلا يكونُ له[٩] نباتٌ ، وأمَّا النباتُ فما[١٠] كان مِن السماءِ[١١] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ قال : ما أنْزَل اللَّهُ من السماءِ قطرةً إلا أنْبَت بها فى الأرضِ عُشْبَةً[١٢] أو فى البحرِ لؤلؤةً[١٣] .

---

(١) فى ص : « فتجتمع » .

(٢) فى ص ، ف١ ، م : « الأيرم » .

(٣) ابن أبى حاتم ١/٦١ (٢٢٥) ، وأبو الشيخ (٧٦٧) .

(٤) سقط من : ب١ .

(٥) فى الأصل : « فيقطع » .

(٦) ابن أبى حاتم ١/٢٧٤ (١٤٦٩) ، وأبو الشيخ (٧٤١) .

(٧) بعده فى مصدر التخريج : « ماء » .

(٨) فى ب١ ، ب٢ : « يستقيه » .

(٩) بعده فى الأصل : « من » .

(١٠) فى الأصل ، ص ، ف١ : « فمما » ، وفى ب١ : « مما » .

(١١) أبو الشيخ (٧٦٠) .

(١٢) فى ب١ : « غشية » .

(١٣) ابن أبى حاتم ١/٦١ (٢٢٧) ، وأبو الشيخ (٧٤٢) .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا فى « كتابِ المطرِ » عن ابنِ عباسٍ قال : (١) إذا جاء القطرُ من السَّماءِ (٢) تَفَتَّحَتْ له الأصدافُ فكان لؤلؤًا .

وأخرج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال (١) : يَخْلُقُ اللَّهُ اللؤلؤَ فى الأصدافِ من المطرِ ، تَفتحُ (٣) الأصدافُ أفواهَها عندَ المطَرِ ، فاللؤلؤةُ العظيمةُ مِن القطرةِ العظيمةِ ، واللؤلؤةُ الصغيرةُ مِن القطرةِ الصغيرةِ (٤) .

وأخرج الشافعىُّ فى « الأُمِّ » ، وابنُ أبى الدنيا فى « كتابِ المطرِ » ، (٥) وأبو الشيخِ فى « كتابِ العَظَمَةِ » (٥) ، عن المطَّلبِ بنِ حَنْطَبٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « ما مِن ساعةٍ مِن ليلٍ ولا نهارٍ إلا والسماءُ تُمْطِرُ فيها ، يُصَرِّفُه اللَّهُ حيثُ يَشَاءُ » (٦) .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما نزَل مطرٌ من السماءِ إلا ومعَه البذرُ ، أمَا إنكم لو بسَطْتُم نِطْعًا لرأيْتُموه (٧) .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : المطرُ مِزاجُه من الجنةِ ، فإذا (٨) كثُر (٩) المِزاجُ عظُمتِ البركةُ وإن قلَّ المطرُ ، وإذا قلَّ المِزاجُ قلَّتِ البركةُ وإن كثُر المطرُ (١٠) .

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) فى ب١ ، ف١ ، م : « السحاب » .

(٣) فى ص ، ومصدر التخريج : « تفتتح » .

(٤) أبو الشيخ (٧٣٦) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٦) الشافعى ١/٢٥٤ ، وأبو الشيخ (٧٥٢) .

(٧) أبو الشيخ (٧٥٤)

(٨) بعده فى ص ، ف١ : « عظم » .

(٩) فى م : « عظم » .

(١٠) أبو الشيخ (٧٦٦) .

وأخرج أبو الشيخِ عن الحسنِ قال : ما[١] من عامٍ بأمطرَ من عامٍ ، ولكنَّ اللَّهَ يُصَرِّفُه حيثُ شاء[٢] ، ويَنْزِلُ معَ المطرِ كذا وكذا من الملائكةِ ، يَكْتُبون حيثُ يَقَعُ ذلك المطرُ ، ومَن يُرْزَقُه ، وما يَخْرُجُ منه معَ[٣] كلِّ قطرةٍ[٤] .

قولُه تعالى : ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ .

أخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا ﴾ . أى : لا تُشْرِكوا به غيرَه من الأندادِ التى لا تَضُرُّ ولا تَنْفَعُ ، ﴿ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ أنه لا ربَّ لكم يَرْزُقُكم غيرُه[٥] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الأندادُ هو الشركُ[٦] .

وأخرج ابنُ جَريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ أَندَادًا ﴾ . قال : أشباهًا[٧] .

وأخرج ابنُ جَريرٍ عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا ﴾ . قال : أكْفاءً من / الرجالِ تُطيعونهم فى معصيةِ اللَّهِ[٨] . ٣٥/١

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى الأصل ، ص ، ب٢ ، ف١ : « يشاء » . وبعده فى مصدر التخريج : « وربما كان ذلك فى البحر » .

(٣) سقط من : ص .

(٤) أبو الشيخ (٧٦٥) .

(٥) سيرة ابن هشام ٥٣٣/١ من قول ابن إسحاق ، وابن جرير ٣٩٣/١ ، وابن أبى حاتم ٦٢/١ (٢٣١) .

(٦) ابن أبى حاتم ٦٢/١ (٢٢٩) .

(٧) ابن جرير ٣٩٢/١ ، وابن أبى حاتم ٦٢/١ (٢٢٨) .

(٨) ابن جرير ٣٩١/١ وقرنه بابن عباس وناس من الصحابة .

وأخرج الطَّسْتيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزْرَقِ قال له : أخْبِرْنى عن قولِه عزّ وجلّ : ﴿ أَنـدَادًا ﴾ . قال : الأشباهُ والأمثالُ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعْتَ قولَ لَبيدٍ[(١)] :

أَحْمَدُ اللَّهَ فلا نِدَّ له بِيَدَيْهِ الخيرُ ما شاء فَعَلْ[(٢)]

وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ أَنـدَادًا ﴾ . قال : شركاءَ .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن عونِ[(٣)] بنِ عبدِ اللَّهِ قال : خرَج النبىُّ ﷺ ذاتَ ليلةٍ[(٤)] من المدينةِ فسمِع مناديًا يُنادى للصلاةِ فقال : اللَّهُ أكبرُ اللَّهُ أكبرُ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « على الفِطْرَةِ » . فقال : أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ[(٥)] . فقال : « خلَع الأَندادَ » .

وأخرج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ فى « الأدبِ المُفْرَدِ » ، والنَّسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وأبو نُعَيْمٍ فى « الحِلْيَةِ » ، والبَيْهَقيُّ فى « الأسْمَاءِ والصِّفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رجلٌ للنبىِّ ﷺ : ما شاء اللَّهُ وشِئْتَ . فقال : « جعَلْتَنى للَّهِ ندًّا[(٦)] ، بل ما شاء اللَّهُ وحدَه »[(٧)] .

---

(١) شرح ديوانه ص ١٥٤ .

(٢) الطستى - كما فى الإتقان ٧٦/٢ .

(٣) فى ص ، ف١ ، م : « عوف » . وينظر تهذيب الكمال ٤٥٣/٢٢ .

(٤) فى ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « يوم » .

(٥) بعده فى ف١ : « وأشهد أن محمدًا رسول الله » .

(٦) فى ص : « أندادا » ، وفى ب٢ : « نداء » .

(٧) ابن أبى شيبة ١١٧/٩ ، ٣٤٦/١٠ ، وأحمد ٣٣٩/٣ ، ٤٣١ ، ٣٤١/٤ (١٨٣٩ ، ١٩٦٤ ، ٢٥٦١) ، والبخارى (٧٨٣) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٨٢٥) ، وابن ماجه (٢١١٧) ، وأبو نعيم ٩٩/٤ ، والبيهقى (٢٩٣) . وصححه الألبانى فى صحيح الأدب المفرد (٦٠١) ، والسلسلة الصحيحة (١٣٩) .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن قُتَيْلَةَ بنتِ صَيْفيٍّ قالت : جاء حَبْرٌ من الأحبارِ إلى النبيِّ ﷺ فقال : يا محمدُ ، نعم القومُ أنتم لولا أنكم تُشْرِكون . قال : « وكيفَ ؟ » . قال : يقولُ أحدُكم : لا والكعبةِ . فقال النبيُّ ﷺ : « إنه قد قال ، فمن حلَف فَلْيَحْلِفْ بربِّ الكعبةِ » . فقال[1] : يا محمدُ ، نعم القومُ أنتم لولا أنكم تَجْعَلُون للَّهِ ندًّا . قال : « وكيفَ ذاك ؟ » . قال : يقولُ أحدُكم : ما شاء اللَّهُ وشِئْتَ . فقال النبيُّ[2] ﷺ : « إنه قد قال ! فمَن قال منكم فَلْيَقُلْ : ما شاء اللَّهُ[3] ثم شِئْتَ »[4] .

وأخرج أحمدُ ، وابنُ ماجه ، والبَيْهقيُّ ، عن طُفَيْلِ بنِ سَخْبَرَةَ[5] ، أنه رأَى فيما يرَى النائمُ كأنه مرَّ برهطٍ من اليهودِ فقال : أنتم نِعْمَ القومُ لولا أنكم تَزْعُمون أن عُزَيرًا ابنُ اللَّهِ . فقالوا[6] : وأنتم نِعْمَ القومُ لولا أنكم تقولون : ما شاء اللَّهُ وشاء محمدٌ . ثم مَرَّ برهطٍ من النصارى فقال : أنتم نِعْمَ القومُ لولا أنكم تقولون : المسيحُ ابنُ اللَّهِ . قالوا : وأنتم نِعْمَ القومُ لولا أنكم تقولون : ما شاء اللَّهُ وشاء محمدٌ . فلمَّا أصْبَح أخْبَر النبيَّ ﷺ ، فخطَب فقال : « إن طُفَيْلًا رأَى رؤيا ، وإنكم تقولون كلمةً كان يَمْنَعُني الحياءُ منكم ، فلا تقولوها ، ولكن قولوا : ما شاء اللَّهُ وحدَه لا شريكَ له »[7] .

---

(١) بعده في ص ، ف١ ، م : « القوم » .

(٢) في م : « الحبر » .

(٣) سقط من : ب١ ، م .

(٤) ابن سعد ٣٠٩/٨ .

(٥) في ص : « سحبرة » ، وفي ب١ : « سخيرة » .

(٦) في ص : « فقال » .

(٧) أحمد ٢٩٦/٣٤ ، ٢٩٧ (٢٠٦٩٤) ، وابن ماجه (٢١١٨) ، والأسماء والصفات (٢٩٢) . قال =

وأخرج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والبَيْهَقىُّ ، عن حذيفةَ[(١)] بنِ اليمانِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لا تقولوا : ما شاء اللَّهُ وشاء فلانٌ . قولوا : ما شاء اللَّهُ ثم شاء فلانٌ »[(٢)] .

وأخرج ابنُ جَريرٍ[(٣)] عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا ﴾ . أى : عِدْلًا[(٤)] ، ﴿ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ . قال : أن اللَّهَ خلَقكم وخلَق السماواتِ والأرضَ[(٥)] .

وأخرج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا ﴾ . أى : عِدْلًا[(٦)] ، ﴿ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ . قال : تَعْلَمون أنه إلهٌ [٩ظ] واحدٌ فى التوراةِ والإنجيلِ ، لا نِدَّ له[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ ﴾ الآية .

أخرج أحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والنَّسائىُّ ، والبيهقىُّ فى « الدَّلائلِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما مِنَ الأنبياءِ نبىٌّ إلا أُعْطِىَ ما مِثْلُه

= البوصيرى فى مصباح الزجاجة (٧٤٧) : رجاله ثقات على شرط البخارى ، وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٣٨) .

(١) فى ب١ : « خديجة » .

(٢) ابن أبى شيبة ١١٧/٩ ، وأحمد ٢٩٩/٣٨ ، ٣٠٠ ، ٣٧٠ ، ٣٩٦ (٢٣٢٦٥ ، ٢٣٣٤٧ ، ٢٣٣٨١) ، وأبو داود (٤٩٨٠) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٨٢١) ، وابن ماجه (٢١١٨) ، والبيهقى ٢١٦/٣ ، وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٣٧) .

(٣) فى ص : « جريج » .

(٤) فى م : « عدلاء » .

(٥) ابن جرير ١/ ٣٩١، ٣٩٣.

(٦) ابن جرير ٣٩١/١ ، ٣٩٤ .

آمَن عليه البَشَرُ ، وإنما كان الذى أُوتِيت[(١)] وحيًا أوحاه اللَّهُ إلىَّ ، فأَرْجو أن أكونَ أكثرَهم تابِعًا يومَ القيامةِ »[(٢)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ ﴾[(٣)] الآية . قال : هذا قولُ اللَّهِ لمَن شكَّ مِن الكفَّارِ فيما جاء به محمدٌ ﷺ[(٤)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ ﴾[(٣)] . قال : فى شكٍّ ، ﴿ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ﴾ .[(٥)] قال : مِن مثْلِ هذا القرآنِ ، حقًّا وصدقًا لا باطلَ فيه ولا كذبَ[(٦)] .

وأخرج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ[(٧)] : ﴿ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ﴾[(٥)] . قال : مثلِ القرآنِ ، ﴿ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ ﴾ . قال : ناسٌ يَشْهَدُون لكم إذا أتيتُم بها أنها[(٨)] مثلُه[(٩)] .

---

(١) فى ص ، ت١ ، ف١ ، م : « أوتيته » .

(٢) أحمد ١٤/١٩٠ ، ١٥/٥١٥ ، ٥١٦ (٨٤٩١ ، ٩٨٢٨) ، والبخارى (٤٩٨١ ، ٧٢٧٤) ، ومسلم (١٥٢) ، والنسائى فى الكبرى (٧٩٧٧) ، والبيهقى ٧/١٢٩ .

(٣ - ٣) سقط من : ص .

(٤) ابن أبى حاتم ١/٦٣ (٢٣٦) .

(٥ - ٥) سقط من : ف١ .

(٦) ابن جرير ١/٣٩٦ ، وابن أبى حاتم ١/٦٣ (٢٣٨) .

(٧) فى ص : « ابن عباس فى قوله » ، وفى ب٢ ، ف١ ، م : « مجاهد فى قوله » .

(٨) فى ص ، ف١ : « أنه » .

(٩) ابن جرير ١/٣٩٧ ، وابن أبى حاتم ١/٦٣ ، ٦٤ (٢٣٧ ، ٢٣٨) .

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَٱدْعُواْ شُهَدَآءَكُم ﴾ . قال : أعوانَكم على ما أنتم عليه ، ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ ﴾ : فقد بُيِّنَ لكم الحقُّ[(١)] .

وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جَريرٍ[(٢)] ، عن قتادةَ : ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ ﴾ . يقولُ : لن تَقْدِروا على ذلك ولن تُطِيقوه[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ﴾ .

أخرج ابنُ أبى شَيْبَةَ فى « المصنَّفِ » عن ابنِ مسعودٍ قال : إذا مرَّ أحدُكم فى الصلاةِ بذكرِ[(٤)] النارِ فَلْيَسْتَعِذْ باللَّهِ مِن النارِ ، وإذا مرَّ أحدُكم بذكرِ الجنةِ فَلْيَسْأَلِ اللَّهَ الجنَّةَ[(٥)] .

وأخرج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، عن أبى ليلى قال : صلَّيْتُ إلى جنْبِ النبىِّ ﷺ ، فمرَّ بآيةٍ فقال : « أَعوذُ باللَّهِ مِن النارِ ، و[(٦)] ويلٌ لأهلِ النارِ »[(٧)] .

وأخرج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن النعمانِ بنِ بَشيرٍ قال : سمِعْتُ النبىَّ ﷺ وهو على المنبرِ

---

(١) ابن جرير ١/٣٩٩ ، وابن أبى حاتم ١/٦٣ ، ٦٤ (٢٤٠) .

(٢) فى ف١ ، م : « جريج » .

(٣) ابن جرير ١/٤٠٢ .

(٤) فى الأصل : « فذكر » .

(٥) ابن أبى شيبة ٢/٢١١ .

(٦) ليس فى : ص ، ب١ ، ف١ ، م ، وسنن أبى داود .

(٧) ابن أبى شيبة ٢/٢١٠ ، وأبو داود (٨٨١) ، وابن ماجه (١٣٥٢) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ١٨٦) ، و (ضعيف سنن ابن ماجه - ٢٨٤) .

يقولُ : « أُنْذِرُكمُ النارَ ، أُنْذِرُكُمُ النارَ » . حتى سقَط إحدى عِطْفَىْ ردائِه عن[(١)] مَنْكِبَيْه[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾ .

أخرج عبدُ بنُ حُميدٍ من طريقِ طلحةَ ، عن مجاهدٍ ، أنه كان يَقْرَأُ كلَّ شيءٍ في القرآنِ :/ « وُقودُها[(٣)] » . برفعِ الواوِ الأولى[(٤)] إلا التي في « السماءِ ذاتِ البروجِ » : ﴿ ٱلنَّارِ[(٥)] ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴾ [البروج : ٥] . بنصبِ الواوِ . ٣٦/١

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، والفريابيُّ ، وهنادُ بنُ السريِّ في « كتابِ الزهدِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والطبرانيُّ في « الكبيرِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ في « البعثِ »[(٦)] ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إنَّ[(٧)] الحجارةَ التي ذكَرها اللَّهُ في القرآنِ في قولِه : ﴿ وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾ . حجارةٌ[(٨)] من كِبريتٍ ، خلَقها اللَّهُ عندَه[(٩)] كيف شاء[(١٠)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في الآيةِ قال : هي حجارةٌ في النارِ من[(٨)]

---

(١) في الأصل : « على » .

(٢) ابن أبي شيبة ١٥٨/١٣ . وصححه الألباني في مشكاة المصابيح (٥٦٨٧) .

(٣) في ب٢ : « وقود » .

(٤) وهي قراءة شاذة لم يقرأ بها أحد من القراء العشرة .

(٥) سقط من : ص .

(٦) في ص ، ف١ ، م : « الشعب » .

(٧) ليس في : الأصل .

(٨ - ٨) سقط من : ف١ .

(٩) في ص : « عندها » .

(١٠) هناد (٢٦٣) ، وابن جرير ٤٠٤/١ ، وابن أبي حاتم ٦٤/١ (٢٤٤) ، والطبراني (٩٠٢٦) ، =

كِبريتٍ أسودَ يُعذَّبون به مع النارِ[(١)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن عمرِو[(٢)] بنِ ميمونٍ [(٣)]فى الآيةِ[(٣)] قال : هى حجارةٌ من كِبريتٍ ، خلَقها اللَّهُ يومَ خلَق السماواتِ والأرضَ فى السماءِ الدُّنيا فأعدَّها للكافِرين[(٤)] .

وأخرج ابنُ مردُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أنسٍ قال : تلا رسولُ اللَّهِ ﷺ هذه الآيةَ : ﴿ وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾ ، فقال[(٥)] : « أُوقِدَ عليها ألفَ عامٍ حتى احمرَّت ، [(٦)]وألفَ عامٍ حتى ابيضَّت[(٦)] ، وألفَ عامٍ حتى اسودَّت ، فهى سوداءُ مظلِمةٌ ، لا يُطفَأُ لهبُها »[(٧)] .

وأَخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والترمذىُّ ، وابنُ مردُويه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ »[(٨)] ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : [(٩)]« أُوقِدَ على النارِ[(٩)] ألفَ سنةٍ حتى احمرَّت ، ثم أوقِد عليها ألفَ سنةٍ حتى ابيضَّت ، ثم أوقِد عليها

= والحاكم ٢/٤٩٤ ، والبيهقى (٥٥٣) . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبى مريم ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/١٢٧ .

(١) ابن جرير ١/٤٠٤ .

(٢) فى ب٢ : « عمر » .

(٣ - ٣) سقط من : ص .

(٤) ابن جرير ١/٤٠٣ .

(٥) بعده فى الأصل : « قد » .

(٦ - ٦) سقط من : ص .

(٧) البيهقى (٧٩٩) .

(٨) فى ف١ ، م : « الشعب » .

(٩ - ٩) فى ص ، ت١ ، ف١ ، م : « أوقدت النار » .

ألفَ سنةٍ حتى اسودَّت ، فهى سوداءُ مظلِمةٌ »[١] .

وأخرج أحمدُ ، ومالكٌ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والبيهقيُّ فى « البعثِ » ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « نارُ بنى آدمَ التى تُوقِدون جزءٌ من سبعين جزءًا من نارِ جهنَّمَ » . فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، إن كانت لكافيةً ! قال : « فإنها فُضِّلت[٢] عليها بتسعةٍ وستين جزءًا[٣] ، كلُّهن مثلُ حرِّها »[٤] .

وأخرج مالكٌ فى « الموطأ » ، والبيهقيُّ فى « البعثِ » ، عن أبى هريرةَ قال : أتُرَونها حمراءَ مثلَ نارِكم هذه التى تُوقِدون ؟! إنها لأشدُّ سوادًا من القارِ[٥] .

وأخرج الترمذيُّ وحسَّنه عن أبى سعيدٍ[٦] عن النبيِّ ﷺ قال : « نارُكم هذه جزءٌ من سبعين جزءًا[٧] من نارِ جهنمَ ، لكلِّ جزءٍ منها حرُّها »[٨] .

وأخرج ابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن نارَكم هذه جزءٌ من سبعين جزءًا من نارِ جهنمَ ، ولولا[٩] أنها

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/١٦٧ ، والترمذى (٢٥٩١) ، وابن مردويه - كما فى البداية والنهاية ٢٠/١٢٣ - والبيهقى (٥٥٥) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٣٠٥) .

(٢) فى ب١ : « قضت » .

(٣) بعده فى الأصل : « من نار جهنم » .

(٤) أحمد ١٢/٢٨٠ (٧٣٢٧) ، ومالك ٢/٩٩٤ ، والبخارى (٣٢٦٥) ، ومسلم (٢٨٤٣) ، والبيهقى (٥٤٧) .

(٥) مالك ٢/٩٩٤ ، والبيهقى (٥٥١) وهو مرفوع عند البيهقى .

(٦) فى ص : « سعد » .

(٧) سقط من : ب٢ .

(٨) الترمذى (٢٥٩٠) . وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٦٦١٩) .

(٩) فى ب١ : « فلولا » ، وفى ف١ : « ولو » .

أُطفِئت بالماءِ[(١)] مرتين ما انتفَعتم[(٢)] بها[(٣)] ، وإنها لتدعو اللَّهَ عز وجل ألَّا يُعيدَها فيها »[(٤)] .

وأخرج البيهقيُّ فى « البعثِ » عن ابنِ مسعودٍ قال : إن نارَكم هذه جزءٌ من سبعين جزءًا من تلك النارِ ، ولولا أنها ضُرِبت فى البحرِ[(٥)] مرتين[(٦)] ما انتفَعتم منها بشىءٍ[(٧)] .

وأخرج البيهقيُّ عن أبى هريرةَ عن النبىِّ ﷺ قال : « إن نارَكم هذه جزءٌ من سبعين جزءًا من نارِ جهنمَ ، ضُرِبت بماءِ البحرِ مرتين ، ولولا ذلك ما جعَل اللَّهُ فيها[(٨)] منفعةً لأحدٍ »[(٩)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال[(١٠)] : إن نارَكم هذه تَعَوَّذُ من نارِ جهنمَ[(١١)] .

قولُه تعالى : ﴿ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴾ .

---

(١) فى ف١ : « بالنار » .

(٢) فى الأصل ، والمستدرك : « استمتعتم » .

(٣) فى ص ، ف١ ، م : « منها بشىء » .

(٤) ابن ماجه (٤٣١٨) ، والحاكم ٥٩٣/٤ ، وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٣٢٠٨) .

(٥) فى ف١ : « النار » .

(٦) سقط من : ص .

(٧) البيهقى (٥٤٩) .

(٨) فى الأصل : « منها » .

(٩) البيهقى فى البعث (٥٥٠) .

(١٠) ليس فى : الأصل .

(١١) ابن أبى شيبة ١٦١/١٣ .

أخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴾ . قال : أى لمن كان على مثلِ ما أنتم عليه من الكفرِ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ ﴾ .

أخرج ابنُ ماجه ، وابنُ أبى الدنيا فى « صفةِ الجنةِ » ، والبزارُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، وابنُ أبى داودَ ، والبيهقىُّ ، كلاهما فى « البعثِ » ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، وابنُ مردُويه ، عن أسامةَ بنِ زيدٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ألَا هل[(٢)] مشمِّرٌ للجنةِ[(٣)] ؛ فإن الجنةَ لا خَطَرَ[(٤)] لها ، هى[(٥)] وربِّ الكعبةِ نورٌ يتلألأُ ، وريحانةٌ تهتزُّ[(٦)] ، وقصرٌ مَشِيدٌ ، ونهرٌ مُطَّرِدٌ[(٧)] ، وثمرةٌ نضِيجةٌ ، وزوجةٌ حسناءُ جميلةٌ ، وحُلَلٌ كثيرةٌ ، ومُقامٌ فى [(٨)]أَبَدٍ ، فى[(٨)] دارٍ سليمةٍ ، وفاكهةٍ خضرةٍ حَبْرةٍ[(١٠)] ، ونَعمةٌ فى مَحَلَّةٍ عاليةٍ بهيَّةٍ » . قالوا : نعم يا رسولَ اللَّهِ ، [(١١)]نحن المشمِّرون لها[(١١)] . قال : « قولوا : إن

---

(١) ابن إسحاق - كما فى تفسير ابن كثير ١/٩٠ - ومن طريقه ابن جرير ١/٤٠٥ ، وابن أبى حاتم ١/٦٥ (٢٤٨) . وهو فى سيرة ابن هشام ١/٥٣٤ من قول ابن إسحاق .

(٢) بعده فى ب٢ : « من » .

(٣) فى ص : « بالجنة » .

(٤) أى : لا عوض ولا مثل . النهاية ٢/٤٦ .

(٥) سقط من : ص .

(٦) فى ف١ ، م : « تزهر » .

(٧) أى : يجرى . التاج (ط ر د) .

(٨ - ٨) فى ف١ : « أيد فاكهة » .

(٩) بعده فى ف١ ، م : « فاكهة » .

(١٠) فى ص . ف١ . م : « خيرة » ، وفى ب١ : « جبرة » . والحبرة بالفتح : النِّعمة وسَعة العيش ، وكذلك الحبور . النهاية ١/٣٢٧ .

(١١ - ١١) ليس فى : الأصل ، ف١ ، م . وتنظر مصادر التخريج .

شاء اللَّهُ » . قال القومُ : إن شاء اللَّهُ[١] .

وأخرج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ فى « مسندِه » ، والترمذىُّ ، وابنُ حبانَ[٢] ، والبيهقىُّ فى « البعثِ[٣] » ، عن أبى هريرةَ قال : قلنا : يا رسولَ اللَّهِ ، حدِّثنا عن الجنةِ ، ما بناؤُها ؟ قال : « لَبِنَةٌ من ذَهَبٍ ، ولبنةٌ من فضةٍ ، وحَصباؤُها اللؤلؤُ والياقوتُ ، ومِلَاطُها[٤] المسكُ ، وترابُها الزعفرانُ ، مَن يدخلُها يَنْعَمُ لا يبأَسُ[٥] ، ويخلُدُ لا يموتُ ، لا تَبْلَى ثيابُه ، ولا يَفنَى شبابُه »[٦] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدنيا ، والطبرانىُّ ، وابنُ مردُويه ، عن ابنِ عمرَ قال : سُئِل رسولُ اللَّهِ ﷺ عن الجنةِ كيف هى ؟ قال : « مَنْ يدخلُ الجنةَ يحيا لا يموتُ ، وينعَمُ لا يبأسُ[٧] ، لا تَبْلَى ثيابُه ، ولا يفنَى شبابُه » . قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، كيف بناؤُها ؟ قال : « لبنةٌ من ذهبٍ ، ولبنةٌ من فضةٍ ، مِلَاطُها[٨] مِسكٌ أذفرُ ، وحَصْباؤُها اللؤلؤُ والياقوتُ ، وترابُها الزعفرانُ »[٩] .

---

(١) ابن ماجه (٤٣٣٢) ، وابن أبى الدنيا (١ ، ٢) ، والبزار (٢٥٩١) ، وابن حبان (٧٣٨١) ، وابن أبى داود (٧١) ، والبيهقى (٤٣٣) ، وأبو الشيخ (٦٠٤) . قال البوصيرى فى مصباح الزجاجة (١٥٥١) : هذا إسناد فيه مقال . وضعفه الألبانى فى ضعيف سنن ابن ماجه (٩٤٦) ، وفى السلسلة الضعيفة (٣٣٥٨) .

(٢) بعده فى ص ، ف١ ، م : « فى صحيحه » .

(٣) فى ف١ : « الشعب » .

(٤) فى ص : « بلاطها » . والملاط : الطين الذى يُجعل بين سافَي البناء ، يُملط به الحائط : أى يخلط . النهاية ٣٥٧/٤ .

(٥) فى ص ، والترمذى : « ييأس » .

(٦) أحمد ٤١٠/١٣ ، ٤٦٤/١٥ (٨٠٤٣ ، ٩٧٤٤) والترمذى (٢٥٢٦) ، وابن حبان (٧٣٨٧) ، والبيهقى (٢٨٤) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٠٥٠) .

(٧) فى ص : « ييأس » .

(٨) فى ص : « بلاطها » .

(٩) ابن أبى شيبة ٩٥/١٣ واللفظ له ، وابن أبى الدنيا فى صفة الجنة (١٢) ، والطبرانى - كما فى =

وأخرج البزارُ ، والبيهقيُّ فى « البعثِ » ، عن أبى هريرةَ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « إن حائطَ الجنةِ لبنةٌ من ذهبٍ ، ولبنةٌ من فضةٍ ، [(١)] ودَرَجُها[(٢)] اللؤلؤُ[(٣)] ، [(٤)] ورَضْراضُها اللؤلؤُ[(٤)(١)] ، ترابُها زعفرانٌ ، وطينُها[(٥)] مسكٌ »[(٦)] .

وأخرج ابنُ المباركِ فى « الزهدِ » ، وابنُ أبى الدنيا فى « صفةِ الجنةِ » ، عن أبى هريرةَ قال : حائطُ الجنةِ لبنةٌ[(٧)] ذهبٌ ، ولبنةٌ[(٧)] فضةٌ ، ودرَجُها[(٨)] اللؤلؤُ والياقوتُ ، ورَضْراضُها[(٩)] اللؤلؤُ ، وترابُها الزعفرانُ[(١٠)] .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ / قال : « أرضُ الجنةِ بيضاءُ ، عَرْصَتُها[(١١)] صخورُ الكافورِ ، وقد أحاط بها المِسْكُ مثلَ[(١٢)] كُثْبانِ الرَّمْلِ ، ٣٧/١

= مجمع الزوائد ٣٩٧/١٠ - وقال الهيثمى : بإسناد حسّن الترمذى لرجاله .

(١ - ١) ليس فى مصدرى التخريج .

(٢) فى ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « مجامرهم » .

(٣) فى م : « الألوة » ، وبعده فى الأصل : « والياقوت » .

(٤ - ٤) فى ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « وأمشاطهم الذهب » ، وبعده فى الأصل : « و » . والرَّضراض : الحصى الصغار . النهاية ٢٢٩/٢ .

(٥) فى ب١ ، ف١ ، م : « طيها » ، وفى الأصل : « ترابها » .

(٦) البزار (٣٥٠٩ - كشف) ، والبيهقى (٢٨٢ ، ٢٨٣) . قال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٣٩٦/١٠ .

(٧) بعده فى ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « من » .

(٨) فى ف١ ، م : « دريحها » ، وينظر مصدر التخريج .

(٩) فى ف١ ، م : « رضاضها » .

(١٠) ابن المبارك (٢٥١ - زوائد نعيم) ، وابن أبى الدنيا (٤) .

(١١) فى ب١ : « عرضها » . والعرصة : كل موضع واسع لا بناء فيه . النهاية ٢٠٨/٣ .

(١٢) سقط من : ب١ .

فيها أنهارٌ مُطَّرِدةٌ ، فَيَجْتمِعُ فيها[١] أهلُ الجنةِ أولُهم وآخرُهم فيتَعارَفون[٢] ، فيَبْعَثُ اللَّهُ[٣] ريحَ الرحمةِ ، فتُهَيِّجُ عليهم المِسْكَ ، فيَرْجِعُ الرجلُ إلى زوجتِه وقد ازْداد حُسْنًا وطِيبًا ، فتقولُ : لقد خرَجْتَ مِن عندى وأنا بك مُعْجَبةٌ ، وأنا بك الآنَ أشدُّ إعجابًا »[٤] .

وأخرج أبو نعيمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : أرضُ الجنةِ فضةٌ .

وأخرج البزارُ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ فى « البعثِ » ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ أحاط حائطَ الجنةِ لَبِنةً[٥] مِن ذهبٍ ، ولبنةً مِن فضةٍ ، ثم شقَّق فيها الأنهارَ ، وغرَس فيها الأشجارَ ، فلما نظَرَت الملائكةُ إلى حسنِها وزَهْرتِها قالت[٦] : طوباكِ منازلَ[٧] الملوكِ »[٨] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، عن أبى سعيدٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ سأَله ابنُ صائدٍ عن تربةِ الجنةِ ، فقال : « دَرْمَكةٌ[٩] بيضاءُ ، مسكٌ خالصٌ »[١٠] .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا فى « صفةِ الجنةِ » ، وأبو الشيخِ فى « العَظَمةِ » ، عن

---

(١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) فى ص : « يتعارفون » .

(٣) بعده فى ص : « عليهم » .

(٤) ابن أبى الدنيا فى صفة الجنة (٢٨) .

(٥) بعده فى ف١ : « لبنة » .

(٦) فى ص : « قال » .

(٧) فى ب١ : « مبارك » .

(٨) البزار (٣٥٠٨ - كشف) ، والطبرانى فى الأوسط (٣٧٠١) ، والبيهقى (٢٣٦) .

(٩) الدرمكة والدرمك : الدقيق الحوّارَى . النهاية ٢/١١٤ .

(١٠) ابن أبى شيبة ١٣/٩٦ ، وأحمد ١٧/٣٧ ، ٢٨٨ (١١٠٠٢) ، (١١١٩٣) ، ومسلم (٢٩٢٨) .

أبى زُمَيلٍ[(١)] ، أنه سأل ابنَ عباسٍ : ما أرضُ الجنةِ ؟ قال : مَرْمَرَةٌ بيضاءُ مِن فضةٍ ، كأنها مِرْآةٌ . قال : ما نورُها ؟ قال : ما رأيْتَ الساعةَ التى يَكونُ فيها طلوعُ الشمسِ ؟ فذلك نورُها ، [(٢)] إلا أنه[(٢)] ليس فيها شمسٌ ولا زَمْهَرِيرٌ . قال : فما أنهارُها ؟ أفى[(٣)] أُخْدودٍ ؟ قال : لا[(٤)] ، ولكنها تَفيضُ على وجهِ الأرضِ ، لا تَفِيضُ هٰهنا ولا هٰهنا . قال : فما حُلَلُها ؟ قال : فيها الشجرُ ، فيها ثمرٌ[(٥)] كأنه الرُّمَّانُ ، فإذا أراد وليُّ اللَّهِ منها كِسْوةً انْحَدَرَت إليه مِن أغصانِها[(٦)] ، [(٧)] فانْفَلَقَت له عن[(٧)] سبعين حُلَّةً ألوانًا بعدَ ألوانٍ ، ثم تَسْتَطْبِقُ[(٨)] فتَرْجِعُ كما كانت[(٩)] .

وأخرج الطَّبَرانىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « خلَق اللَّهُ جنةَ [٣١ظ] عَدْنٍ بيدِه ، ودلَّى[(١٠)] فيها ثمارَها ، وشقَّ فيها أنهارَها ، ثم نظَر إليها فقال لها : تكَلَّمى . فقالت : قد أفلَح المؤمنون . قال[(١١)] : وعِزَّتى وجَلالى لا يُجاوِرُنى فيك بَخيلٌ »[(١٢)] .

---

(١) فى الأصل ، ب١ ، ف١ ، م : « رميل » . وينظر تهذيب الكمال ٣٢٨/٣٣ .

(٢ - ٢) فى ب١ ، ف١ ، م : « لأنه » .

(٣) فى ص : « فى » .

(٤) ليس فى : ص .

(٥) فى ص ، ب١ ، ف١ ، م : « الثمر » .

(٦) فى ب١ : « غضها » .

(٧ - ٧) فى الأصل : « فاتقلعت له عن » ، وفى ص ، ب ، ف١ ، م : « فانفلقت له من » .

(٨) فى ص : « لتطيق » ، وفى ف١ : « لتطيف » ، وفى م : « لتطبق » .

(٩) ابن أبى الدنيا (١٤٧) ، وأبو الشيخ (٦٠١) .

(١٠) فى ص ، ف١ : « ذل » ، وفى م : « ذلل » .

(١١) فى الأصل ، ب١ ، ف١ ، م : « فقال » .

(١٢) الطبرانى (١٢٧٢٣) ، وفى الأوسط (٥٥١٨) . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير ، وأحد إسنادى الطبرانى فى الأوسط جيد . مجمع الزوائد ٣٩٧/١٠ .

وأخرج البَزَّارُ عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن اللَّهَ خلَق الجنةَ[١] بيضاءَ »[٢] .

وأخرج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، وابنُ ماجه ، عن سهلِ بنِ سعدٍ الساعديِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَوْضِعُ سَوْطٍ فى الجنةِ خيرٌ من الدنيا وما فيها »[٣] .

وأخرج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لَقابُ قَوْسِ[٤] أحدِكم فى الجنةِ خيرٌ مما طلَعَت عليه الشمسُ أو تَغْرُبُ »[٥] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وهَنَّادُ بنُ السَّرِيِّ فى « الزهدِ » ، وابنُ ماجه ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « لَشِبْرٌ فى الجنةِ خيرٌ من الدنيا وما فيها »[٦] .

وأخرج الترمذيُّ ، وابنُ أبى الدنيا ، عن سعدِ بنِ أبى وقَّاصٍ ، عن النبيِّ ﷺ

---

(١) فى ص : « جنة عدن » .

(٢) البزار (٣٥١٠ - كشف) . قال الهيثمى : فيه هشام بن زياد أبو المقدام ، وهو متروك . مجمع الزوائد ٣٩٧/١٠ .

(٣) أحمد ٣٣٥/٢٤ (١٥٥٦٣) ، والبخارى (٢٨٩٢ ، ٣٢٥٠) ، والترمذى (١٦٤٨ ، ١٦٦٤) ، وابن ماجه (٤٣٣٠) . وأصله فى مسلم (١٨٨١) . وينظر التحفة ١١٣/٤ (٤٧١٦) .

(٤) قاب قوسه ، أى : مقدار قوسه إذا ألقاها . غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٤٣٣ .

(٥) أحمد ١٨١/١٦ (١٠٢٦٠) ، والبخارى (٢٧٩٣ ، ٣٢٥٣) ، وأصله فى مسلم (١٨٨٢) .

(٦) ابن أبى شيبة ١٢٣/١٣ ، وهناد ٥٠/١ (٥) ، وابن ماجه (٤٣٢٩) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٩٤٥) .

قال[(١)] : « لو أن [(٢)] ما يُقِلُّ [(٢)] ظُفُرٌ مما فى الجنةِ بَدَا ، لَتَزَخْرَفَت له ما بينَ خَوافِقِ السَّماواتِ والأرضِ ، ولو أنَّ رجلًا مِن أهلِ الجنةِ اطَّلَع ، فبدا أساوِرُه لَطمَس ضوءَ الشمسِ ، كما تَطْمِسُ الشمسُ ضوءَ [(٣)] النجومِ » [(٤)] .

وأخرج البخاريُّ عن أنسٍ قال : أُصِيب حارثةُ يومَ بدرٍ ، فجاءت أمُّه فقالت : يا رسولَ اللَّهِ ، قد علِمْتَ منزلةَ حارثةَ منى ، فإن يَكُنْ فى الجنةِ صبَرْتُ ، وإن يَكُنْ غيرَ ذلك تَرَى ما أصْنَعُ . فقال : « إنها ليست بجنةٍ واحدةٍ ، إنها جِنانٌ [(٥)] كثيرةٌ ، وإنه فى الفِرْدَوْسِ الأعلى » [(٦)] .

وأخرج الترمذيُّ [(٧)] وحسَّنه ، والحاكمُ [(٧)] وصحَّحه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من خاف أدْلَج [(٨)] ، ومَن أدْلَج بلَغ المنزِلَ ، [١٠و] ألَا إنَّ سلعةَ اللَّهِ غاليةٌ » [(٩)] .

وأخرج الحاكمُ عن أبىِّ بنِ كعبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن خاف أدْلَج ، ومَن أدْلَج بلَغ المنزلَ ، ألا إن سلعةَ اللَّهِ غاليةٌ ، ألا إن سلعةَ اللَّهِ الجنةُ ،

---

(١) سقط من : ص .

(٢ - ٢) فى ف١ : « ما أثقل » ، وفى م : « ماء ثقل » .

(٣) سقط من : ف١ .

(٤) الترمذى (٢٥٣٨) ، وابن أبى الدنيا فى صفة الجنة (٢٢٥) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٠٦١) .

(٥) فى ف١ : « جنات » .

(٦) البخارى (٢٨٠٩) .

(٧ - ٧) فى ب٢ « والحاكم وحسنه » .

(٨) أدلج : إذا سار من أول الليل . النهاية ١٢٩/٢ .

(٩) الترمذى (٢٤٥٠) ، والحاكم ٣٠٧/٤ ، ٣٠٨ ، وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٢٣٣٥) .

جاءت الراجفةُ ، تَتْبَعُها الرادفةُ ، جاء الموتُ بما فيه »[١] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى هريرةَ قال : والذى أنْزَل الكتابَ على محمدٍ ﷺ، إن أهلَ الجنةِ لَيَزْدادون جمالًا وحُسْنًا ، كما يَزْدادون فى الدنيا قَباحةً وهَرَمًا[٢] .

قولُه تعالى : ﴿ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ﴾ .

أخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى[٣] مالكٍ فى قولِه : ﴿ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ﴾ : يعنى المساكنَ ، تَجْرِى[٤] أسفلَها أنهارُها[٥] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حِبَّانَ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ[٦] » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أنهارُ الجنةِ تَفَجَّرُ مِن تحتِ جبالِ مِسْكٍ »[٧] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ بنُ حَيَّانَ[٨] فى « التفسيرِ » ، والبيهقىُّ فى « البعثِ[٦] » وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إن أنهارَ

---

(١) الحاكم ٣٠٨/٤ . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٩٥٤) .

(٢) ابن أبى شيبة ١١٤/١٣ .

(٣) فى ف١ : « ابن » .

(٤) بعده فى ب٢ : « من » .

(٥) ابن أبى حاتم ٦٦/١ (٢٥٣) .

(٦) فى الأصل : « الشعب » .

(٧) ابن أبى حاتم ٦٥/١ (٢٥٢) ، وابن حبان (٧٤٠٨) ، والحاكم - كما فى حادى الأرواح ص ١٧٣- والبيهقى (٢٩٢) . قال محقق ابن حبان : إسناده حسن .

(٨) فى الأصل ، ص ، ب٢ ، م : « حبان » . وتنظر السير ٢٧٦/١٦ .

الجنةِ تفَجَّرُ مِن جبلِ مسكٍ[(١)] .

وأخرج أحمدُ ، ومسلمٌ[(٢)] ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « سَيْحانُ وجَيْحانُ والفُراتُ والنِّيلُ ، كلٌّ مِن أنهارِ الجنةِ »[(٣)] .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا فى « صفةِ الجنةِ » عن ابنِ عباسٍ قال : إن فى الجنةِ نَهرًا يقالُ له : البَيْدَخُ[(٤)] . عليه قِبابٌ مِن ياقوتٍ ، تحتَه جَوارٍ نابتاتٌ ، يقولُ أهلُ الجنةِ : انْطَلِقوا بنا إلى البيدخِ ، فيَجِيئُون[(٥)] فيَتَصَفَّحون تلك الجَوارىَ ، فإذا أُعْجِب رجلٌ منهم بجاريةٍ مسَّ مِعْصَمَها ، فتبِعَته[(٦)] وتَنْبُتُ مكانَها أخرى[(٧)] .

وأخرج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ فى « مسندِه » ، والنسائىُّ ، وأبو يَعْلَى ، والبيهقىُّ فى / « الدلائلِ » ، والضِّياءُ المَقْدسىُّ فى « صفةِ الجنةِ » وصحَّحه ، عن ٣٨/١
أنسٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يُعْجِبُه الرُّؤْيا الحسنةُ ، فجاءت امرأةٌ فقالت : يا رسولَ اللَّهِ ، رأيْتُ فى المنامِ كأنى أُخْرِجْتُ فأُدْخِلْتُ الجنةَ ، فسمِعْتُ وَجْبةً[(٨)] الْتجَّتْ[(٩)] لها الجنةُ ، فإذا أنا بفلانٍ وفلانٍ . حتى عدَّتِ[(١٠)] اثْنَىْ عَشَرَ

---

(١) ابن أبى شيبة ٩٦/١٣ ، والبيهقى (٢٩٣) .

(٢) فى ص : « محمد » .

(٣) أحمد ٢٦٨/١٣ ، ٤٢١/١٥ (٧٨٨٦ ، ٩٦٧٤) ، ومسلم (٢٨٣٩) .

(٤) فى الأصل ، ب١ ، ف١ : « البيدح » . وينظر مصدر التخريج ، وينظر أيضا التكملة والذيل والصلة للزبيدى (ب د خ) .

(٥) فى ص : « فيجيبون » . وينظر مصدر التخريج .

(٦) فى الأصل ، ب٢ : « فتتبعه » .

(٧) ابن أبى الدنيا (٧٠) .

(٨) الوجبة : صوت السقوط . النهاية ١٥٤/٥ .

(٩) فى ف١ : « البحث » ، وفى م : « ألجت » . والتجت الأصوات : ارتفعت فاختلطت . التاج (ل ج ج) .

(١٠) فى الأصل : « عددت » . وتنظر مصادر التخريج .

رجلًا - وقد بعَث رسولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً[١] قبْلَ ذلك - فجيءَ بهم عليهم ثيابٌ طُلْسٌ[٢] تَشْخَبُ[٣] أوْداجُهم[٤] ، فقيل : اذْهَبوا بهم إلى نهرِ البَيْدَخِ . فغُمِسوا فيه فخرَجوا ووجوهُهم كالقمرِ ليلةَ البدرِ ، وأُتُوا[٥] بكراسيَّ من ذهبٍ فقعَدوا عليها ، وجيءَ بصحفةٍ[٦] مِن ذهبٍ فيها بُسْرَةٌ ، فأكَلوا من بُسْرِه ما شاءوا ، فما يَقْلِبُونها[٧] [٨]من وجهِ[٨] إلا أكَلوا من فاكهةٍ ما شاءوا . فجاء البشيرُ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، كان كذا وكذا ، وأُصِيب فلانٌ وفلانٌ . حتى عدَّ اثْنَيْ عَشَرَ رجُلًا ، فقال : « عليَّ بالمرأةِ » . فجاءت ، فقال : « قُصِّي رُؤْياكِ على هذا » . فقال الرجلُ : هو كما قالتْ ، أُصِيب فلانٌ وفلانٌ[٩] .

وأخرج البَيْهَقِيُّ فى « البَعْثِ » عن أبى هريرةَ قال : إن فى الجنةِ نهرًا طولَ الجنةِ ، حافَتاه العَذارى ، قيامٌ[١٠] متقابِلاتٌ ، يُغَنِّينَ بأحسنِ أصواتٍ يَسْمَعُها الخلائقُ ، حتى ما يُرَوْنَ أن فى الجنةِ لذةً مثلَها . قلنا : يا أبا هريرةَ ،

---

(١) سقط من : ص .

(٢) جمع أطلس ، وهو الخلق من الثياب . التاج (ط ل س) .

(٣) فى ب٢ : « تسحب » . والشخْب : السيلان . وأصله : ما يخرج من تحت يد الحالب عند كل غمزة وعصرة لضرع الشاة . النهاية ٢/٤٥٠ .

(٤) الأوداج : هى ما أحاط بالعنق من العروق التى يقطعها الذابح ، واحدها : وَدَج ، بالتحريك ، وقيل : الودجان : عرقان غليظان عن جانبى ثُغْرة النحر . النهاية ٥/١٦٥ .

(٥) فى ف١ : « أوتوا » .

(٦) فى ص : « بصفحة » ، وفى ب٢ : « بصحيفة » وتنظر مصادر التخريج .

(٧) فى الأصل : « يقبلونها » .

(٨ - ٨) فى ص : « لوجهه » ، وفى ب١ ، ف١ ، م : « لوجهة ، وفى ب٢ : « لوجه » .

(٩) أحمد ١٩/٣٧٨ - ٣٨٠ (١٢٣٨٥) ، وعبد بن حميد (١٢٧٣) ، والنسائى فى الكبرى (٧٦٢٢)، وأبو يعلى (٣٢٨٩) ، والبيهقى ٧/٢٦ ، ٢٧. وهو عند الضياء فى المختارة (١٧١٥، ١٧١٦) . قال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(١٠) سقط من : ص .

وما ذاك الغناءُ؟ قال : إن شاء اللَّهُ التسبيحُ والتحميدُ والتقديسُ والثناءُ[(١)] على الربِّ[(٢)] .

وأخرج أحمدُ بنُ حنبلٍ فى « الزهدِ » ، والدَّارَقُطْنىُّ فى « المُدَبَّجِ » ، عن المُعْتَمِرِ بنِ سليمانَ قال : إن فى الجنةِ نهرًا يُنْبِتُ الجوارىَ الأبكارَ .

وأخرج ابنُ عساكرَ فى « تاريخِه » عن أنسٍ مرفوعًا : « فى الجنةِ نَهَرٌ يُقالُ له : الرَّيَّانُ . عليه مدينةٌ من مَرْجَانٍ ، لها سبعون ألفَ بابٍ مِن ذهبٍ وفِضةٍ لحاملِ القرآنِ »[(٣)] .

وأخرج ابنُ المباركِ ، وابنُ أبى شَيْبَةَ ، وهنَّادٌ ، وابنُ جَريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبَيْهَقِىُّ فى « البعثِ » ، عن مسروقٍ قال : أنهارُ الجنةِ تَجْرِى فى[(٤)] غيرِ أُخْدُودٍ ، ونخلُ [(٥)]الجنةِ نَضِيدٌ[(٥)] من أصلِها إلى فرعِها ، وثمرُها أمثالُ القِلالِ ، كلَّما نُزِعَتْ ثمرةٌ عادت مكانَها أخرى ، والعُنْقُودُ اثنا عَشَرَ ذِراعًا[(٦)] .

وأخرج ابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نُعَيْمٍ ، والضِّياءُ المقدسىُّ ، كلاهما فى « صفةِ الجنةِ » ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لعلَّكم تَظُنُّون أن أنهارَ الجنةِ أُخْدُودٌ فى الأرضِ ، لا واللَّهِ ، إنها لسائحةٌ على وجهِ الأرضِ ، حافَتاه خيامُ

---

(١) فى ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « ثناء » .

(٢) البيهقى (٤٢٥) .

(٣) ابن عساكر ١٩٩/٥٤ .

(٤) فى ص : « من » .

(٥ - ٥) فى الأصل : « يصبو » .

(٦) ابن المبارك (١٤٨٩ ، ١٤٩٠ - زوائد الحسين وابن صاعد) ، وابن أبى شيبة ٩٧/١٣ ، وهناد (١٠٣) ، وابن جرير ٤٠٦/١ ، ٤٠٧، والبيهقى (٣٢٠) .

اللؤلؤِ ، وطينُها المسكُ الأذفرُ » . قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، ما الأذفرُ[(١)] ؟ قال : « الذى لا خلْطَ معَه »[(٢)] .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا ، وابنُ مَرْدُويَه ، والضِّياءُ ، عن أبى موسى ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إن أنهارَ الجنةِ تَشْخُبُ من جنةِ عدْنٍ فى جَوْبَةٍ[(٣)] ، ثم تَصَدَّعُ بعدُ أنهارًا »[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ وناسٍ من الصحابةِ فى قولِه : ﴿ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ﴾ . قال : أُتوا[(٥)] بالثمرةِ فى الجنةِ فنظَروا إليها ، فقالوا : ﴿ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ﴾ فى الدنيا ، ﴿ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ﴾ فى[(٦)] اللونِ[(٧)] والمَرْأَى ، وليس يُشْبِهُ الطعمَ[(٨)] .

وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ عن علىِّ[(٩)] بنِ زيدٍ[(٩)] : ﴿ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ﴾ . يعنى به : ما رُزِقوا[(١٠)] من فاكهةِ

---

(١) فى ص ، ب٢ : « الأدفر » . والأذفر : الطيب الريح . النهاية ١٦١/٢ .

(٢) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢٩٦/٧ ، ٢٩٧، وهو عند أبى نعيم فى الحلية ٢٠٥/٦ .

(٣) فى ص ، ب١ ، ف١ ، م : « حوبة » . والجوبة : الحفرة المستديرة الواسعة . وكل منفتق بلا بناء : جوبة . النهاية ١/ ٣١٠.

(٤) ابن أبى الدنيا فى صفة الجنة (٢٠٨) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢٩٦/٧ .

(٥) فى ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ : « أوتوا » .

(٦) سقط من : ب٢ ، م .

(٧) فى ف١ : « الألوان » .

(٨) فى ص : « المطعم » ، وفى ف١ : « الطعام » .

والأثر فى ابن جرير ٤٠٨/١ . وقرن بهم ابن عباس .

(٩ - ٩) فى الأصل : « بن أبى زيد » . وينظر تهذيب الكمال ٤٣٤/٢٠ .

(١٠) بعده فى الأصل ، ف١ ، م : « به » .

الدنيا قبلَ الجنةِ .

وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جَريرٍ ، وابنُ الأنباريِّ في « كتابِ الأضدادِ » ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ﴾ . أي : في الدنيا ، ﴿ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ﴾ . قال : يُشْبِهُ ثمارَ[1] الدنيا غيرَ أن ثمارَ[2] الجنةِ أطيبُ[3] .

وأخرج مُسَدَّدٌ[4] في مسندِه[4] ، وهنَّادٌ في « الزهدِ » ، وابنُ جَريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبَيْهَقِيُّ في « البعثِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : ليس في الدنيا مما في الجنةِ شيءٌ إلا[5] الأسماءُ[6] .

وأخرج الدَّيْلَمِيُّ عن عمرَ ، سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « في طعامِ العرسِ مثقالٌ من ريحِ الجنةِ »[7] .

وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ﴾ . قال : يقولون : ما أَشْبَهَه به ! يقولُ[8] : من كلِّ صِنْفٍ مثلٌ[9] .

---

(١) في الأصل : « أثمار » .

(٢) في ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « ثمر » .

(٣) ابن جرير ١/٤١٥ ، وابن الأنباري ص ٣٨٦ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م .

(٥) في ف١ : « من » .

(٦) مسدد - كما في المطالب العالية (٥٢٠٢) ، وهناد (٣ ، ٨) ، وابن جرير ١/٤١٦ ، وابن أبي حاتم ١/٦٦ (٢٦٠) ، والبيهقي (٣٦٨) .

(٧) الديلمي (٤٣٧٥) . وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٠١٤) .

(٨) في الأصل : « يقولون » .

(٩) في ف١ : « مثلا » .

والأثر عند ابن جرير ١/٤٠٨ ، ٤٠٩ .

وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ﴾ . قال : قولُهم[(١)] : ﴿ مِن قَبْلُ ﴾ . معناه : مثلُ الذى كان بالأمسِ .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن يحيى بنِ أبى[(٢)] كَثيرٍ قال : يُؤْتَى[(٣)] أحدُهم بالصحفةِ[(٤)] فيأْكُلُ منها ، ثم يُؤْتَى بأخرى فيقولُ : هذا الذى [(٥)]أُتينا به[(٥)] مِن قبلُ . فيقولُ الملَكُ : كُلْ ، فاللونُ واحدٌ والطعمُ مُخْتَلِفٌ[(٦)] .

وأخرج وكيعٌ ، وعبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، [(٧)]وابنُ جَريرٍ[(٧)] ، عن مجاهدٍ فى قولِه تعالى : ﴿ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ﴾ . قال : متشابهًا فى اللونِ مختلفًا فى الطعمِ ، مثلَ الخيارِ [(٨)]من القِثَّاءِ[(٨)] .

وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جَريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ﴾ . قال : خيارًا[(٩)] كلَّه لا رذْلَ فيه[(١٠)] .

وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ﴾ . قال : خيارًا كلَّه[(١١)] ، يُشْبِهُ بعضُه بعضًا ، لا رذلَ فيه ،

---

(١) فى الأصل : « قوله » .
(٢) سقط من : ص ، ب١ ، ف١ ، م .
(٣) فى ف١ : « يأتى » .
(٤) فى ب١ : « بالصفحة » .
(٥ - ٥) فى ص ، ب٢ : « أوتينا » .
(٦) ابن جرير ١/٤١٠ .
(٧ - ٧) سقط من : ف١ .
(٨ - ٨) سقط من : ب١ ، وفى ف١ : « من القتة » .
والأثر عند ابن جرير ١/٤١٤ .
(٩) فى ب١ : « خيار » .
(١٠) ابن جرير ١/٤١٣ .
(١١) سقط من : ب٢ .

ألمْ تَرَوا[١] إلى ثمارِ الدنيا كيف تُرَذِّلون بعضَه[٢] ؟

وأخرج البزَّارُ ، والطَّبرانيُّ ، عن ثوبانَ ، أنَّه سمِع رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « لا يَنْزِعُ رجلٌ مِن أهلِ الجنةِ مِن ثمرِها[٣] إلا أُعِيدَ فى مكانِها مثلاها[٤] » .

وأخرج ابنُ عساكِرَ فى « تاريخِه » مِن طريقِ رجاءِ بنِ حَيْوَةَ ، عن خالدِ بنِ يزيدَ بنِ معاويةَ بنِ أبى سفيانَ قال : بَيْنا أنا[٥] أَسيرُ فى أرضِ الجَزيرةِ إذْ مرَرْتُ برهبانٍ وقسِّيسينَ وأساقِفَةٍ ، فسلَّمْتُ فردُّوا السلامَ ، فقلتُ : أين / تُرِيدون ؟ قالوا : ٣٩/١
نُرِيدُ راهبًا فى هذا الدَّيْرِ ، نأتيه فى[٦] كلِّ عامٍ فيُخْبِرُنا بما يكونُ فى ذلك العامِ حتى[٧] لمثلِه مِن قابِلٍ . فقلتُ : لآتِيَنَّ[٨] هذا الراهبَ فلأَنْظُرَنَّ ما عنده . [٩]وكنتُ مَعْنِيًّا[٩] بالكُتبِ ، فأتيتُه وهو على بابِ دَيْرِه ، فسلَّمْتُ فردَّ السلامَ ثم قال : ممن أنت ؟ فقلتُ : من المسلمين . قال : أمِن أمَّةِ محمدٍ[١٠] ؟ فقلتُ : نعم . فقال : مِن علمائِهم أنت أم من جُهَّالِهم ؟ قلتُ : ما أنا مِن علمائِهم ولا أنا مِن

---

(١) فى ص ، ف١ ، م : « تر » .

(٢) ابن جرير ٤١٣/١ .

(٣) فى الأصل : « ثمره » ، وفى ف١ : « ثمارها » .

(٤) فى الأصل ، ف١ : « مثلها » . والحديث عند البزار (٣٥٣٠ ، ٣٥٣١ - كشف) ، والطبرانى (١٤٤٩) . قال الهيثمى : رجال الطبرانى وأحد إسنادى البزار ثقات . مجمع الزوائد ٤١٤/١٠ . وقال ابن كثير فى البداية والنهاية ٣١٥/٢٠ : قال الحافظ الضياء : عبَّاد تكلم فيه بعض العلماء .

(٥) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٦) سقط من : ب٢ .

(٧) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٨) فى الأصل : « لأوتين » .

(٩ - ٩) فى ف١ : « فكنت معميا » .

(١٠) فى ب١ : « أحمد » .

جُهَّالِهم . قال : فإنكم تَزْعُمون أنكم تَدْخُلون الجنةَ فتأكُلون من طعامِها وتَشْرَبون مِن شرابِها ، [(١)] ولا تَبُولون فيها [(٢)] ولا تَتَغَوَّطون . قلتُ : نحن نقولُ ذلك وهو كذلك . قال : فإن له مَثَلًا فى الدنيا فأخبِرنى ما هو ؟ قلتُ : مثَلُه كمَثَلِ الجنينِ فى بطنِ أمِّه ، إنه يَأْتِيه رزقُ اللَّهِ فى بطنِها ولا يَبولُ ولا يَتَغَوَّطُ . قال : فتربَّد [(٣)] وجهُه . ثم قال لى : أمَا أخبرْتَنى أنك لستَ من علمائِهم ؟ قلتُ : ما كذَبْتُك . قال : فإنكم تَزْعُمون أنَّكم تَدْخُلون الجنةَ ، فتَأْكُلون مِن طعامِها وتَشْرَبون مِن شرابِها [(١)] ، ولا يَنْقُصُ ذلك منها [(٤)] شيئًا . قلتُ : نعم نحن نقولُ ذلك وهو كذلك . قال : فإن له مَثَلًا فى الدنيا فأخبِرْنى ما هو ؟ قلتُ : مَثَلُه فى الدنيا كمَثَلِ الحكمةِ ، لو تعلَّم منها [(٥)] خَلْقُ اللَّهِ [(٥)] أجمعون لم يَنْقُصْ ذلك منها شيئًا . فتربَّد وجهُه ثم قال : أمَا أخبرْتَنى أنك لستَ مِن علمائِهم ؟ قلتُ : ما كذَبْتُك ، ما أنا من علمائِهم ولا من جُهَّالِهم [(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾ .

أخرج الحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وصحَّحه ، عن أبى سعيدٍ الخُدْرىِّ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾ . قال : « من الحيضِ ، والغائطِ ، والنُّخامةِ ، والبُزاقِ » [(٧)] .

(١ - ١) سقط من : ف١ .

(٢) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٣) تربد وجه فلان : أى تغير من الغضب . الصحاح (ر ب د) .

(٤) فى ف١ : « فيها » .

(٥ - ٥) فى ص ، ف١ ، م : « الخلق » .

(٦) ابن عساكر ٣٠٨/١٦ .

(٧) الحاكم وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٩٢/١ - وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين . قال ابن كثير : وهذا الذى ادعاه فيه نظر ، فإن عبد الرزاق بن عمر البزيعى هذا قال فيه أبو حاتم ابن حبان البستى : لا يجوز الاحتجاج به . قلت - أى ابن كثير - والأظهر أن هذا من كلام قتادة .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنْذِر ، وابنُ أبى حاتم ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾ . قال : من القذَرِ[(١)] والأذَى[(٢)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾ . قال : لا يَحِضْنَ ، ولا يُحْدِثْنَ ، ولا يَتَنَخَّمْنَ[(٣)] .

وأخرج وكيعٌ ، وعبدُ الرزاقِ ، وهنَّادٌ فى « الزُّهدِ » ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾ . قال : من الحيضِ ، والغائطِ ، والبولِ ، والمُخاطِ ، والنُّخامةِ ، والبُزاقِ ، والمنىِّ ، والولدِ[(٤)] .

وأخرج وكيعٌ ، وهنَّادٌ ، عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾ . قال : لا يَحِضْنَ ، ولا يُمْنِينَ ، ولا يَلِدْنَ ، ولا يَتَغَوَّطْنَ ، ولا يَبُلْنَ ، ولا يَبْزُقْنَ[(٥)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾ . قال : طهَّرهن اللَّهُ من كلِّ بولٍ وغائطٍ وقذَرٍ ومأْثمٍ[(٦)] .

وأخرج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ ماجه ، والبَيْهَقىُّ فى « البعثِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أولُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الجنةَ

---

(١) فى ص : « القذور » .

(٢) ابن جرير ٤١٩/١ ، وابن أبى حاتم ٦٧/١ ، ٩٨٤/٣ (٢٦٤ ، ٥٥٠٧) .

(٣) ابن جرير ٤١٩/١ . وقرن معه ابن عباس وناسًا من الصحابة .

(٤) هناد (٢٧) ، وابن جرير ٤٢٠/١ .

(٥) هناد (٢٨) .

(٦) ابن جرير ٤٢١/١ من طريق عبد الرزاق .

صورتُهم على صورةِ القمرِ ليلةَ البدرِ ، لا يَبْصُقُونَ فيها ، ولا يَمْتَخِطُون[(١)] ، ولا يَتَغَوَّطون ، آنيتُهم وأمشاطُهم من الذهبِ والفضةِ ، ومجامِرُهم من الأَلُوَّةِ[(٢)] ، ورَشْحُهم[(٣)] المِسْكُ ، ولكلِّ واحدٍ[(٤)] منهم زوجتانِ ، يُرَى مخُّ ساقِهما[(٥)] مِن وراءِ اللحمِ من الحسنِ ، لا اختلافَ بينَهم ولا تباغُضَ ، قلوبُهم على قلبِ رجلٍ واحدٍ ، يُسَبِّحون اللَّهَ بكرةً وعشيًّا »[(٦)] .

وأخرج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والبَيْهَقىُّ فى « البعثِ » ، عن أبى سعيدٍ الخُدْرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أولُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجنةَ وجوهُهم كالقمرِ ليلةَ البدرِ ، والزُّمْرَةُ الثانيةُ كأحسنِ[(٧)] كوكبٍ دُرِّىٍّ فى السماءِ ، لكلِّ امرئٍ منهم زوجتانِ ، على كل زوجةٍ[(٨)] سبعون حُلَّةً ، يُرَى مخُّ ساقِهنَّ من وراءِ الحُلَلِ »[(٩)] .

وأخرج أحمدُ ، والترمذىُّ ، عن أبى سعيدٍ الخُدْرَىِّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ

---

(١) فى الأصل : « يتمخطون » ، وفى ب٢ : « يمخطون » .

(٢) الألوة : العود الذى يتبخر به . النهاية ١/٦٣ .

(٣) فى ص ، ف١ ، م : « رضخهم » .

(٤) سقط من : ب١ .

(٥) فى الأصل : « ساقيهما » ، وفى ص ، ب٢ : « ساقها » .

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/١٠٩ ، ١١٠ ، ١٤/١٢٩ ، ١٣٠ ، وأحمد ١٢/ ٨٢، ٤٠٥، ٤٥٧ (٧١٦٥ ، ٧٤٣٥ ، ٧٤٨٦) ، والبخارى (٣٢٤٥ ، ٣٢٤٦ ، ٣٢٥٤ ، ٣٣٢٧) ، ومسلم (٢٨٣٤) ، وابن ماجه (٤٣٣٣) ، والبيهقى (٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٦٩ ، ٤٤٨) .

(٧) فى ف١ ، م : «أحسن» .

(٨) بعده فى ب٢ : « منهم » .

(٩) ابن أبى شيبة ١٣/١٢٠ ، وأحمد ١٧/٢٠١ (١١١٢٦) ، والترمذى (٢٥٢٢ ، ٢٥٣٥) ، والبيهقى (٣٢٨) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٠٥٨) .

قال : « إن أَدْنى أهلِ الجنةِ منزلَةً الذى له ثمانون ألفَ خادمٍ ، واثنانِ[(١)] وسبعون زوجةً ، ويُنْصَبُ[(٢)] له قُبَّةٌ مِن لؤلؤٍ وياقوتٍ وزَبَرْجَدٍ ، كما بينَ الجابيةِ[(٣)] وصنعاءَ »[(٤)] .

وأخرج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والبَيْهَقيُّ فى « البعثِ » ، عن أبى هريرةَ ، أنهم تذاكَروا ؛ الرِّجالُ أكثرُ فى الجنةِ أمِ النساءُ ؟ فقال : ألم يَقُلْ رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما فى الجنةِ أحدٌ إلا له زوجتان ، إنه ليُرَى مُخُّ ساقَيْها[(٥)] من وراءِ سبعينَ حُلَّةً ، ما فيها عَزَبٌ[(٦)] » ؟

وأخرج الترمذيُّ وصحَّحه ، و[(٧)] البزَّارُ ، عن أنسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « يُزَوَّجُ العبدُ فى الجنةِ سبعين زوجةً » . فقيل : يا رسولَ اللَّهِ ، أَيُطِيقُها[(٨)] ؟ قال : « يُعْطَى قوّةَ مائةٍ[(٩)] » .

وأخرج ابنُ السَّكَنِ فى « المعرفةِ » ، وابنُ عساكرَ فى « تاريخِه » ، عن

---

(١) فى ص ، ب١ ، ف١ ، م : « اثنتان » .

(٢) فى ص : « تنصب » ، وفى ف١ ، م : « منصب » .

(٣) فى ص : « الحبابية » . والجابية : قرية من أعمال دمشق . معجم البلدان ٣/٢ .

(٤) أحمد ٢٥٠/١٨ (١١٧٢٣) ، والترمذى (٢٥٦٢) . قال الترمذى : هذا حديث غريب . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٤٦٦) .

(٥) فى الأصل : « ساقيهما » ، وفى ص ، ف١ ، م : « ساقهما » .

(٦) فى ص : « عذب » .

والأثر عند أحمد ١٢/ ٦٤، ٢٨٧ (٧١٥٢ ، ٧٣٧٥) ، والبخارى (٣٢٤٥، ٣٢٤٦، ٣٢٥٤) ، ومسلم (٢٨٣٤) ، والبيهقى (٣٧١) .

(٧) فى ص : « عن » .

(٨) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « أنطيقها » .

(٩) بعده فى الأصل : « رجل » .

والأثر عند الترمذى (٢٥٣٦) ، والبزار (٣٥٢٦ - كشف) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٠٥٩) .

حاطبِ بنِ أبى بَلْتَعَةَ ، سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « يُزَوَّجُ المؤمنُ فى الجنةِ ثِنْتَيْنِ وسبعين زوجةً ؛ سبعينَ من نساءِ الآخرةِ ، وثنتين من نساءِ الدنيا »[(١)] .

وأخرج ابنُ ماجه ، وابنُ عَدِىٍّ فى « الكاملِ » ، والبَيْهقىُّ فى « البَعْثِ » ، عن أبى أُمامةَ الباهلىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما مِن أحدٍ يُدْخِلُه اللَّهُ الجنةَ إلا زوَّجه ثِنْتَيْن وسبعين زوجةً ؛ ثنتيْنِ من الحورِ العينِ ، وسبعين من ميراثِه مِن[(٢)] أهلِ الجنةِ ، ما منهن[(٣)] واحدةٌ إلا ولها قُبُلٌ شَهِىٌّ ، [(٤)]وله ذَكَرٌ[(٤)] لا يَنْثَنِى »[(٥)] .

وأخرج أحمدُ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن أَدْنَى أهلِ الجنةِ منزلةً مَن له سبعُ درجاتٍ ، وهو على السادسةِ وفوقه السابعةُ ، وإن له لثلاثَمائةِ[(٦)] خادمٍ ، ويُغْدَى عليه كلَّ يومٍ ويُراحُ بثلاثِمائةِ صحفةٍ من ذهبٍ ، فى كلِّ صحفةٍ لونٌ ليس فى الأخرى ، وإنه لَيَلَذُّ أوّلَه كما يَلَذُّ آخرَه[(٧)] ، وإنه لَيَقُولُ : يا ربِّ ، لو / أذِنتَ لى [١٠ظ] لأَطعمتُ أهلَ الجنةِ وسقيتُهم[(٨)] ، لم يَنْقُصْ ممّا عندى شىءٌ . وإنَّ له من الحورِ العِينِ لَاثنَتَيْنِ[(٩)] وسبعينَ زوجةً ، وإنَّ الواحدةَ منهنَّ لَتأْخُذُ مَقْعَدَتُها قدْرَ مِيلٍ ٤٠/١

---

(١) ابن عساكر ٢٨٢/٣٤ .

(٢) سقط من : ب٢ .

(٣) فى ف١ : « من » .

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) ابن ماجه (٤٣٣٧) ، وابن عدى ٨٨٤/٣ ، والبيهقى (٤٠٦) . قال البوصيرى فى مصباح الزجاجة (١٥٥٢) : هذا إسناد فيه مقال . ضعيف جدًّا (ضعيف سنن ابن ماجه - ٩٤٨) .

(٦) فى ب٢ : « لثمانمائة » .

(٧) فى الأصل : « الآخرة » .

(٨) فى الأصل : « أسقيتهم » .

(٩) فى ب٢ ، ومصدر التخريج : « لاثنين » .

من الأرضِ »[(١)] .

وأخرج البيهقيُّ فى « البعثِ » عن [(٢)] عبدِ اللَّهِ بنِ أبى أوْفَى قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : [(٣)] « إنَّ الرجلَ مِن أهلِ الجنةِ ليُزَوَّجُ خمسَمائةِ حوراءَ ، وأربعةَ آلافِ بكرٍ ، وثمانيةَ آلافِ ثَيِّبٍ ، يُعانِقُ كلَّ واحدةٍ مِنهنَّ مقدارَ عُمُرِه من الدنيا »[(٤)] .

وأخرج أبو الشيخِ ، وأبو نعيم فى « صفةِ[(٥)] الجنةِ » ، عن [(٢)] ابنِ أبى أوفى قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ [(٣)] : « يُزَوَّجُ كلُّ رجلٍ من أهلِ الجنةِ بأربعةِ آلافِ بكرٍ ، [(٦)] وثمانيةِ آلافِ [(٦)] أيِّمٍ ، ومائةِ حوراءَ ، [(٧)] فيَجتمعنَ فى [(٧)] كلِّ سبعةِ أيامٍ ، فيقُلْنَ بأصواتٍ حِسانٍ [(٨)] لم يَسمعِ الخلائقُ بمثلِهنَّ : نحن الخالداتُ فلا نَبيدُ ، ونحن الناعماتُ فلا نبأسُ ، ونحن الراضياتُ فلا نَسْخَطُ ، ونحن المقيماتُ فلا نَظْعَنُ ، طوبى لمَن كان لنا وكُنّا له »[(٩)] .

وأخرج أحمدُ ، والبخاريُّ ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « غَدْوةٌ فى سبيلِ اللَّهِ أو رَوْحَةٌ ، خيرٌ من الدنيا وما فيها ، ولَقابُ قَوسِ أحدِكم فى

---

(١) أحمد ١٦/٥٤٤ (١٠٩٣٢) . قال الهيثمى : رجاله ثقات على ضعف فى بعضهم . مجمع الزوائد ١٠/ ٤٠٠، وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٢ - ٢) فى ف١ ، م : « أبى عبد الله » .

(٣ - ٣) سقط من : ص .

(٤) البيهقى (٤١٤) ، وفى سنده مبهم .

(٥) بعده فى الأصل : « أهل » .

(٦ - ٦) فى ب٢ : « وثمانون ألف » .

(٧ - ٧) فى ص : « فيجمعن » ، وفى ب٢ : « فيجمعن فى » .

(٨) فى العظمة : « حزينة » .

(٩) أبو الشيخ (٦٠٥) ، وأبو نعيم (٣٧٨ ، ٤٣١) . وفيه الوليد بن أبى ثور وهو ضعيف . وينظر الضعيفة ١٩٨٢ .

الجنةِ خيرٌ من الدنيا وما فيها ، ولو أنَّ امرأةً من نساءِ أهلِ الجنةِ اطَّلعتْ إلى الأرضِ ، لأضاءتْ ما [(١] بينَهما ، ولَملأتْ ما بينَهما[١)] رِيحًا ، ولَنَصيفُها على رأسِها - يعنى الخمارَ - خيرٌ من الدنيا وما فيها »[(٢)] .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا فى « صفةِ الجنةِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال[(٣)] : لو أنَّ امرأةً من نساءِ أهلِ الجنةِ بَصَقتْ فى سبعةِ أَبْحُرٍ ، لكانت[(٤)] تلك الأبحرُ أحلى من العسلِ[(٥)] .

وأخرج أحمدُ فى « الزهدِ » ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « لو اطَّلعَتِ امرأةٌ مِن نساءِ أهلِ الجنةِ إلى أهلِ[(٦)] الأرضِ ، لملأتِ الأرضَ ريحَ مِسْكٍ »[(٧)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وهنَّادُ بنُ السَّرِىِّ ، عن كعبٍ قال : لو أن امرأةً من نساءِ أهلِ الجنةِ بدا مِعْصَمُها ، لذهَب بضوءِ الشمسِ[(٨)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ[(٩)] عن الضحاكِ قال : لو أن امرأةً من أهلِ الجنةِ أَطْلَعتْ كفَّها ، لأضاءَ ما بينَ السماءِ والأرضِ[(١٠)] .

(١ - ١) فى ب١ : « بينهما » ، وفى ب٢ : « بينها ولملأت ما بينها » .

(٢) أحمد ٢١/٣٠٠ (١٣٧٨٠) ، والبخارى (٢٧٩٦) .

(٣) سقط من : ص ، ب١ ، م .

(٤) فى ص ، م : « كانت » .

(٥) ابن أبى الدنيا (٣٠٠) .

(٦) سقط من : ص ، ب٢ ، ف١ ، م .

(٧) أحمد ص ١٨٥ .

(٨) ابن أبى شيبة ١٣/١٠٦ ، وهناد (١٤) .

(٩) بعده فى ب٢ : « وأحمد وهناد » .

(١٠) ابن أبى شيبة ١٣/١٠٦ .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وهنَّادُ بنُ السَّرِىِّ فى « الزهدِ » ، والنَّسائىُّ[(١)] ، وعبدُ بنُ حميدٍ فى « مسندِه » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ[(٢)] ، [(٣)]والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن زيدِ بنِ أرقمَ[(٣)] قال : جاء رجلٌ من أهلِ الكتابِ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال : يا أبا القاسمِ ، تزعُمُ أن أهلَ الجنةِ يَأكلون ويَشربون . فقال : « والذى نفسى بيدِه ، إن الرجلَ منهم ليُؤتَى قوّةَ مائةِ رجلٍ[(٤)] فى الأكلِ والشربِ والجماعِ والشهوةِ » . قال : فإن الذى يأكلُ ويشربُ يكونُ له الحاجةُ ، والجنةُ طاهرةٌ ليس فيها قَذرٌ ولا أذًى . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « حاجتُهم عرقٌ يَفيضُ مثلَ ريحِ المسكِ ، فإذا كان ذلك ضَمُر له بطنُه »[(٥)] .

وأخرج أبو يَعلى ، والطبرانىُّ ، وابنُ عدِىٍّ فى « الكاملِ » ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن أبى أُمامةَ ، أن رجلًا سأل رسولَ اللَّهِ ﷺ : هل يَتناكحُ أهلُ الجنةِ ؟ فقال : « دِحامًا[(٦)] دِحامًا[(٦)] ، لا منىَّ ولا مَنِيَّةَ »[(٧)] .

---

(١) فى ص : « السنى » .

(٢) سقط من : ص .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٤) بعده فى ص ، ف١ ، م : « منكم » .

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/١٠٨ ، وأحمد ٣٢/٦٥ (١٩٣١٤) ، وهناد (٦٣) ، والنسائى فى الكبرى (١١٤٧٨) ، وعبد بن حميد (٢٦٢) ، والبيهقى (٣٥٢) . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

(٦) فى ص : « رحاما » . والدحم : النكاح والوطء بدفع وإزعاج . النهاية ٢/ ١٠٦.

(٧) أبو يعلى - كما فى المطالب ١٠/ ١٨٦- والطبرانى فى الكبير (٧٤٧٩) ، وابن عدى ٣/ ٨٨٤، والبيهقى (٤٠٧) . قال الهيثمى - بعد أن ذكر روايات أخرى للحديث - : رواها كلها الطبرانى بأسانيد ورجال بعضها وثقوا على ضعف فى بعضهم . مجمع الزوائد ١٠/٤١٦ .

وأخرج البزارُ ، والطبرانيُّ ، والخطيبُ البغداديُّ فى « تاريخِه » ، عن أبى هريرةَ قال : قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، هل نَصلُ إلى نسائِنا فى الجنةِ ؟ فقال : « إن الرجلَ ليصِلُ فى اليومِ إلى مائةِ عذراءَ »[(١)] .

وأخرج أبو يَعلى ، والبيهقيُّ فى « البعثِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، أنُفْضِى إلى نسائِنا فى الجنةِ كما نُفْضِى إليهنَّ فى الدنيا ؟ قال : « والذى نفسُ محمدٍ بيدِه ، إن الرجلَ ليُفضى فى الغداةِ الواحدةِ إلى مائةِ عذراءَ »[(٢)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، عن أبى أمامةَ قال : سُئلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ : يتناكحُ[(٣)] أهلُ الجنةِ ؟ فقال : « نعم ؛ بفرجٍ لا يَمَلُّ ، وذَكَرٍ لا يَنثنى ، وشهوةٍ لا تَنقطعُ ، دَحْمًا دَحْمًا »[(٤)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا ، والبزارُ ، عن أبى هريرةَ قال : سُئل رسولُ اللَّهِ ﷺ : هل يَمَسُّ أهلُ الجنةِ أزواجَهم ؟ قال : « نعم ؛ بذكَرٍ لا يَمَلُّ[(٥)] ، وفرجٍ لا يَحفَى ، وشهوةٍ لا تنقطعُ »[(٦)] .

---

(١) البزار (٣٥٢٥ - كشف) ، والطبرانى فى الأوسط (٧١٨) ، والخطيب ٣٧١/١ . قال الهيثمى : رجال هذه الرواية رجال الصحيح غير محمد بن ثواب وهو ثقة . مجمع الزوائد ٤١٧/١٠ .

(٢) أبو يعلى (٢٤٣٦) ، والبيهقى (٤٠٤) . وقال الهيثمى : وفيه زيد بن أبى الحوارى وقد وثق على ضعفه ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ١٠/ ٤١٦.

(٣) فى ص : « هل تتناكح » .

(٤) الطبرانى (٧٦٧٤) . وقال الهيثمى : رواها الطبرانى بأسانيد ورجال بعضها وثقوا على ضعف فى بعضهم . مجمع الزوائد ١٠/ ٤١٧.

(٥) فى ب٢ : « يميل » .

(٦) ابن أبى الدنيا فى صفة الجنة (٢٧٠) ، والبزار (٣٥٢٤ - كشف) . قال الهيثمى : فيه عبد الرحمن ابن زياد بن أنعم ، وهو ضعيف بغير كذب ، وبقية رجالهما ثقات . مجمع الزوائد ٤١٧/١٠ .

وأخرج الحارثُ بنُ أبى أسامةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سُليمِ بنِ عامرٍ والهيثمِ الطائىِّ ، أن النبىَّ ﷺ سُئل عن البُضْعِ فى الجنةِ ، قال : « نعم ؛ بقُبُلٍ شَهىٍّ ، وذكَرٍ لا يَمَلُّ ، وإن الرجلَ ليتكىءُ فيها المتكأَ مقدارَ أربعين سنةً ، لا يَتَحوَّلُ عنه ، ولا يَمَلُّه ، يأتيه فيه ما اشتهت[1] نفسُه ولذَّتْ عينُه »[2] .

وأخرج البيهقىُّ فى « البعثِ » ، وابنُ عساكرَ فى « تاريخِه » ، عن خارجةَ العُذْرىِّ قال : سَمِعتُ رجلًا بتبوكَ قال : يا رسولَ اللَّهِ ، أيُباضِعُ أهلُ الجنةِ ؟ قال : « يُعطَى الرجلُ منهم[3] من القوّةِ فى اليومِ الواحدِ أفضلَ من سبعينَ منكم »[4] .

وأخرج الطبرانىُّ عن زيدِ بنِ أرقمَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « إن البَوْلَ والجنابةَ عَرقٌ يَسيلُ من تحتِ ذوائبِهم إلى أقدامِهم كالمسْكِ[5] »[6] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والأصبهانىُّ فى « الترغيبِ » ، عن أبى الدرداءِ قال : ليس فى الجنةِ مَنىٌّ ولا منيةٌ ، إنما يدَحمونهنَّ دَحْمًا[7] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن طاوسٍ قال : أهلُ الجنةِ يَنكِحونَ النساءَ ولا يَلِدْنَ ، ليس فيها منىٌّ ولا منيةٌ[8] .

---

(١) فى ص ، ب٢ ، ف١ ، م : « اشتهته » .

(٢) الحارث بن أبى أسامة - كما فى المطالب العالية ١٠/١٨٦ .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) البيهقى (٤٠٣) ، وابن عساكر - كما فى تخريج أحاديث الإحياء (٤٢١٧) - وقال ابن حجر والزبيدى : فى إسناده ضعف . الإصابة ٢/٢٢١ .

(٥) فى النسخ : « مسك » . والمثبت من الطبرانى .

(٦) الطبرانى (٥٠١٠) ، وفيه عبد النور بن عبد الله بن سنان . قال العقيلى : يضع الحديث ، وقال الذهبى : كذاب ، وساق له حديثًا موضوعًا . الضعفاء للعقيلى ٣/ ١١٤، ميزان الاعتدال ٢/ ٦٧١.

(٧) عبد الرزاق (٢٠٨٩٠) .

(٨) عبد الرزاق (٢٠٨٨٧) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عطاءٍ الخراسانيِّ ، مثلَه[(١)] .

وأخرج وكيعٌ ، وعبدُ الرزاقِ ، وهنادٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن إبراهيمَ النخعيِّ قال : فى الجنةِ جماعٌ ما شئتَ ، ولا ولدَ . قال : فيلتفتُ[(٢)] فينظرُ النظرةَ ، فتَنْشأُ له الشهوةُ ، ثم ينظرُ النظرةَ فتَنْشأُ له شهوةٌ أخرى[(٣)] .

وأخرج الضياءُ المقدسيُّ فى « صفةِ الجنةِ » ، عن أبى هريرةَ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ ، [(٤)]أنه سُئل[(٤)] : أنَطأُ فى الجنةِ ؟ قال : « نعم والذى نَفسى بيدِه ، دَحْمًا دَحْمًا ، / فإذا قامَ عنها رجَعتْ مُطَهَّرَةً بِكرًا » . ٤١/١

وأخرج البزارُ ، والطبرانيُّ فى « الصغيرِ » ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أهلُ الجنةِ إذا جامَعوا نساءَهم عادوا أبكارًا »[(٥)] .

وأخرج [(٦)]عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ فى « زوائدِ[(٦)] الزهدِ » ، وابنُ المنذرِ ، عن عبدِ اللَّهِ بن عمرٍو[(٧)] قال : إن المؤمنَ كلَّما أراد زوجتَه وجدَها بكرًا[(٨)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ قال : طولُ الرجلِ من أهلِ الجنةِ

---

(١) عبد الرزاق (٢٠٨٨٩) .

(٢) فى ب٢ : « فليلتفت » .

(٣) هناد (٩١) ، وابن أبى شيبة ١١٦/١٣ .

(٤ - ٤) فى الأصل : « قال قيل » ، وفى ب١ ، ب٢ : « أنه قال » .

(٥) البزار (٣٥٢٧ - كشف) ، والطبرانى ٩١/١ ، وأبو الشيخ (٥٨٥) . قال الهيثمى : فيه معلى بن عبد الرحمن الواسطى وهو كذاب . مجمع الزوائد ٤١٧/١٠ .

(٦ - ٦) فى ص ،ف ، م : « عبد بن حميد ، وأحمد بن حنبل فى رواية » .

(٧) فى ب٢ : « عمر » .

(٨) فى الأصل ، ب١ ، ب٢ : « عذراء » .

تسعونَ ميلًا ، وطولُ المرأةِ ثلاثون[١] ميلًا ، ومقعدُها[٢] جَريبٌ[٣] ، وإن شهوتَه لَتجرى فى جسدِها سبعين عامًا تَجِدُ اللذةَ[٤] .

وأخرج أحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ ماجه ، وابنُ أبى داودَ فى « البعثِ » ، عن معاذِ بنِ جبلٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لا تُؤذى امرأةٌ زوجَها فى الدنيا إلا قالتْ زوجتُه مِن الحُورِ العينِ[٥] : قاتَلَكِ اللَّهُ ، فإنما هو عِندَكِ دخيلٌ ، يُوشِكُ أن يفارقَكِ إلينا »[٦] .

قولُه تعالى : ﴿ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ .

أخرج ابنُ[٧] إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى[٨] قولِه : ﴿ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ . [٩]أى : خالدون أبدًا ، يُخبرُهم أن الثوابَ بالخيرِ والشرِّ مقيمٌ على أهلِه أبدًا لا انقطاعَ له[٩] .

وأخرج[١٠] ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ وَهُمْ فِيهَا

---

(١) فى المصنف : « ثمانون » .

(٢) فى ص ، ف١ ، م : « مقعدتها » .

(٣) فى ف١ : « حرب » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/١٠٤ .

(٥) ليس فى : الأصل . وبعده فى مصادر التخريج : « لا تؤذيه » .

(٦) أحمد ٣٦/٤١٧ (٢٢١٠١) ، والترمذى (١١٧٤) ، وابن ماجه (٢٠١٤) ، ابن أبى داود (٧٦) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٧٣) .

(٧) ليس فى : الأصل ، ص .

(٨) فى ب١ ، ف١ ، م : « عن » .

(٩ - ٩) سقط من : ف١ .

والأثر عند ابن جرير ٢/١٨٧ ، وابن أبى حاتم ١/٦٨ (٢٦٨) . وينظر سيرة ابن هشام ١/ ٥٣٩.

(١٠) بعده فى ص ، م : « أحمد و » .

خَٰلِدُونَ ﴾ . يعنى : لا يموتون[١] .

وأخرج الطَّسْتِيُّ فى « مسائِله » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ . قال : باقُون[٢] لا يَخرجون منها أبدًا . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعمْ ، أمَا سمِعتَ قولَ عَدىِّ بنِ زيدٍ[٣] :

فهلْ مِن خالدٍ إمّا هَلَكْنا وهَلْ بالموتِ يا لَلنَّاسِ عَارُ[٤]

[٥]وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عمرَ ، عن النبىِّ ﷺ[٥] قال : « يَدْخُلُ أهلُ الجنةِ الجنةَ ، وأهلُ النارِ النارَ ، ثم يقومُ[٦] مؤذِّنٌ بينَهم : يأهلَ النارِ لا موتَ ، ويأهلَ الجنةِ لا موتَ ، كلٌّ خالدٌ فيما هو فيه »[٧] .

وأخرج البخاريُّ عن أبى هريرةَ قال : قال النبىُّ ﷺ : « يقالُ لأهلِ الجنةِ : خلودٌ ولا مَوتَ . ولأهلِ النارِ : خلودٌ ولا موتَ »[٨] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يُؤْتَى بالموتِ فى هيئةِ كبشٍ أمْلحَ ،

---

(١) ابن أبى حاتم ٦٨/١ (٢٦٩) .

(٢) فى ص ، ف١ ، م : « ماكثون » .

(٣) البيت فى الشعر والشعراء ٢٢٩/١ ، والأغانى ١٥١/٢ .

(٤) الطستى - كما فى الإتقان ٧٥/٢ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) فى ص : « يقول » .

(٧) عبد بن حميد (٧٦١) ، والبخارى (٦٥٤٤) ، ومسلم (٢٨٥٠) من حديث ابن عمر .

(٨) البخارى (٦٥٤٥) .

فيُوقَفُ[(١)] على الصراطِ ، فيقالُ : يأهلَ الجنةِ . فَيَطَّلِعُونَ خائفينَ وَجِلينَ ؛ مخافةَ أن يَخرجوا مما هم فيه . فيقالُ : تَعرفونَ هذا ؟ فيقولون : نعم ، هذا الموتُ . فيقالُ : يأهلَ النارِ . فيَطَّلِعُون مستبشرينَ فَرِحينَ ؛ أن يَخْرُجوا مما هم فيه . فيقالُ : أتعرفونَ هذا ؟ فيقولون : نعم ، هذا الموتُ . فيُؤْمرُ به فيُذبَحُ على الصراطِ ، فيقالُ للفريقينِ : خلودٌ [(٢)] فيما تَجِدونَ [(٢)] ، لا موتَ فيها أبدًا »[(٣)] .

وأخرج الطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن معاذِ بنِ جبلٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ بعَثه إلى اليمنِ ، فلما قدِمَ عليهم قال : يأيها الناسُ ، إنى رسولُ رسولِ[(٤)] اللَّهِ إليكم ، يُخبرُكم[(٥)] أنّ المردَّ إلى اللَّهِ ؛ إلى جنةٍ ، أو نارٍ ، خلودٌ بلا موتٍ ، وإقامةٌ بلا ظعنٍ ، فى أجسادٍ لا تَموتُ[(٦)] .

وأخرج الطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نُعيمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لو قيل لأهلِ النارِ : إنكم ماكثونَ فى النارِ عَددَ كلِّ حصاةٍ فى الدنيا . لفرِحوا بها ، ولو قيل لأهلِ الجنةِ : إنكم ماكثونَ عَدَدَ كلِّ حصاةٍ[(٧)] . لحزِنوا ، ولكنْ جُعل لهم الأبدُ »[(٨)] .

---

(١) فى ب١ : « فيتوقف » .

(٢ - ٢) سقط من : ف١ .

(٣) ابن ماجه (٤٣٢٧) ، والحاكم ٨٣/١ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٤٩٣) .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥) سقط من : ص ، م ، ف١ ، وفى ب١ : « أخبركم » .

(٦) الطبرانى ١٧٥/٢٠ (٣٧٥) ، والحاكم ٨٣/١ . قال الهيثمى : رجاله وثقوا إلا أن ابن سابط لم يدرك معاذا . مجمع الزوائد ٢٢٧/١٠ .

(٧) بعده فى الحلية : « سنة » .

(٨) الطبرانى (١٠٣٨٤) ، وأبو نعيم ١٦٨/٤ . قال ابن أبى حاتم فى العلل ٢٢٤/٢ : قال أبى : هذا حديث منكر . وقال الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٦٠٥) : موضوع .

قولُه تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ وناسٍ من الصحابةِ قالوا : لما ضرَب اللَّهُ هذينِ المثلَيْن للمنافقِين ؛ قولَه تعالى : ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾ . وقولَه : ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ قال المنافقون : اللَّهُ أعلى وأجلُّ من أنْ يضرِبَ هذه الأمثالَ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا ﴾ إلى قولِه : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾[1] .

وأخرج عبدُ الغنىِّ الثقفىُّ فى « تفسيرِه » ، والواحدىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن اللَّهَ ذكَر آلهةَ المشركين فقال : ﴿ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا ﴾ [الحج : ٧٣] . وذكَر كيدَ الآلهةِ ، فجعَله كبيتِ العنكبوتِ ، فقالوا : أرأيتم[2] حيثُ ذكَر اللَّهُ الذبابَ والعنكبوتَ فيما أنزَل مِن القرآنِ على محمدٍ ، أىَّ شىءٍ كان يصنعُ بهذا ؟! فأنزَل اللَّهُ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا ﴾ الآية[3] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : لما ذكَر اللَّهُ العنكبوتَ والذبابَ [4] قال المشركون - [5] ولفظُ ابنِ المنذرِ : قال أهلُ الكتابِ [5] - : ما بالُ العنكبوتِ والذبابِ [4] يُذْكران ؟ فأنزَل اللَّهُ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾[6] .

---

(١) ابن جرير ٤٢٣/١ ، وابن أبى حاتم ٦٨/١ (٢٧٣) من قول السدى .

(٢) فى النسخ : « أرأيت » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) الواحدى ص ١٥ .

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥ - ٥) سقط من : ف١ ، م .

(٦) ابن جرير ٤٢٤/١ ، وابن أبى حاتم ٦٩/١ (٢٧٣) .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : لمّا نزلَت : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ ﴾ [الحج : ٧٣] قال المشركون : ما هذا من الأمثالِ فيُضربَ . أو : ما يُشبِهُ[(١)] هذا الأمثالَ . فأنزل اللَّهُ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾[(٢)] لم يُرِدِ البعوضةَ ، إنما أراد المَثَلَ .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : البعوضةُ أضعفُ ما خلَق اللَّهُ[(٣)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والديلمىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : / « يأيها الناسُ ، لا تَغْتَرُّوا باللَّهِ ، فإن اللَّهَ لو كان مُغفِلًا شيئًا لأغفَل البعوضةَ والذرةَ والخردلةَ »[(٤)] . ٤٢/١

[١١و] وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ﴾ . أى : أنَّ هذا المثلَ الحقُّ من ربِّهم ، وأنه كلامُ اللَّهِ ومِن عندِه[(٥)] .

[(٦)] وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ ، مثلَه[(٦)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه تعالى : ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ﴾ . قال : يؤمنُ [(٧)] به المؤمنون[(٧)] ، ويعلَمون

---

(١) فى الأصل : « شبه » .

(٢) ابن أبى حاتم ٦٩/١ عقب الأثر (٢٧٣) .

(٣) ابن جرير ٤٢٦/١ .

(٤) الديلمى (٨٢٠٢) .

(٥) ابن جرير ٤٣١/١ ، وابن أبى حاتم ٦٩/١ (٢٧٥) إلا أنه عند ابن جرير عن الربيع بن أنس موقوفًا عليه .

(٦ - ٦) سقط من : ف١ .

والأثر عند ابن جرير ١/ ٤٣١، ٤٣٢.

(٧ - ٧) سقط من : ب١ .

أنه الحقُّ من ربِّهم ، ويَهدِيهم اللَّهُ به . [١] وفى قولِه : ﴿ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا ﴾ . يقولُ : يعرِفُه المؤمنون فيؤمنون به [١] ، ويعرِفُه الفاسقونَ فيكفرونَ به [٢] .

[٣] وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ وناسٍ منَ الصحابةِ فى قولِه : ﴿ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا ﴾ : يعنى المنافقين ، ﴿ وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ﴾ . يعنى المؤمنين ، ﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ . قال : هم المنافقون [٣] . وفى قولِه : ﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ [٤] ﴾ فأقَرُّوا به ، ثم كفَروا فنقَضوه [٥] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ . يقولُ : يعرِفُه الكافرون فيكفرونَ به [٦] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ . قال : فسقُوا ، فأضلَّهم اللَّهُ بفسقِهم .

وأخرج البخاريُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ ، قال : الحروريةُ [٧] هم الذين يَنقضونَ عهدَ اللَّهِ من بعدِ ميثاقِه [٨] . وكان

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) ابن جرير ١/٤٣٢ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) بعده فى الأصل ، ب٢ : « من بعد ميثاقه . قال : هو ما عهد إليهم فى القرآن » . وبعده فى ب١ : « قال : هو ما عهد إليهم فى القرآن » .

(٥) ابن جرير ١/٤٣٣ ، ٤٣٤ ، وقرن معهم ابن عباس .

(٦) ابن أبى حاتم ١/٧٠ (٢٨٦) .

(٧) هم جماعة من الخوارج خالفوا عليًا رضى الله عنه ، نزلوا حروراء بالكوفة على ميلين منها ؛ فسمُّوا بذلك . ينظر التاج (ح ر ر) .

(٨) بعده فى ص ، ف١ ، م : « قال إياكم ونقض هذا الميثاق » .

يُسَمِّيهم الفاسقينَ[(١)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ ﴾ . قال : إياكم ونقضَ هذا الميثاقِ[(٢)] ، فإن اللَّهَ قد كرِه نقضَه ، وأوْعَد فيه ، وقدَّم فيه فى آيٍ منَ القرآنِ تقدمةً ونصيحةً وموعظةً وحجةً ، ما نعلمُ اللَّهَ أوْعَد فى ذَنبٍ ما أوْعَد فى نقضِ هذا الميثاقِ ، فمن أعْطَى عهدَ اللَّهِ وميثاقَه من ثمرةِ قلبِه فليُوفِ به اللهَ[(٣)] .

وأخرج أحمدُ ، والبزارُ ، وابنُ حبانَ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، [(٤)]عن أنسٍ[(٤)] قال : خطَبَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فقال : « ألَا لا إيمانَ لمن لا أمانةَ له ، ولا دينَ لمن لا عهْدَ له »[(٥)] .

وأخرج الطبرانىُّ فى « الكبيرِ » من حديثِ عبادةَ بنِ الصامتِ وأبى أمامةَ ، مثلَه[(٦)] .

وأخرج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » من حديثِ ابنِ عمرَ ، مثلَه[(٧)] .

---

(١) البخارى (٤٧٢٨) ، وابن جرير ٤٢٥/١٥ ، وابن أبى حاتم ٧١/١ (٢٨٧) .

(٢) بعده فى ص : « فإن هذا الميثاق » .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .
والأثر عند ابن جرير ٤٣٩/١ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) أحمد ١٩/ ٣٧٥، ٣٧٦ (١٢٣٨٣) ، والبزار (١٠٠ - كشف) ، وابن حبان (١٩٤) ، والطبرانى (٢٦٠٦) ، والبيهقى (٤٣٥٤) . وقال محققو المسند : حديث حسن .

(٦) الطبرانى (٧٧٩٨ ، ٧٩٧٢) من حديث أبى أمامة . وقال الهيثمى : وفيه القاسم أبو عبد الرحمن وهو ضعيف عند الأكثرين . مجمع الزوائد ١/ ٩٦. وحديث عبادة عزاه الهيثمى فى المجمع ٨٣/٣ إلى الطبرانى فى الكبير ، وقال : وإسناده منقطع ، لم يسمع إسحاق بن يحيى من جده عبادة .

(٧) الطبرانى (٢٢٩٢) . وفيه مندل بن على وهو ضعيف . تهذيب الكمال ٤٩٣/٢٨ .

وأخرج البخاريُّ فى « تاريخِه » ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « حسنُ العهدِ مِن الإيمانِ »[(١)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ ﴾ . قال : الرحمَ والقرابةَ[(٢)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ . قال[(٣)] : يعملونَ فيها بالمعصيةِ[(٤)] .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن مقاتلٍ فى قولِه : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ . يقولُ : هم أهلُ النارِ .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كلُّ شىءٍ نسَبَه اللَّهُ إلى غيرِ أهلِ الإسلامِ مِن اسمٍ ؛ مثلَ خاسرٍ ، ومسرفٍ ، وظالمٍ ، ومجرمٍ ، وفاسقٍ ، فإنما يعنى به الكفرَ ، وما نسبَه إلى أهلِ الإسلامِ ، فإنما يعنى به الذنبَ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ وناسٍ مِن الصحابةِ فى قولِه : ﴿ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ﴾ . قال : لم تكونوا شيئًا ، فخلَقكم ، ثم يُميتُكم ، ثم يُحييكم يومَ القيامةِ[(٦)] .

---

(١) البخارى ٣١٩/١ ، والحاكم ١٦/١ . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٢١٦) .

(٢) ابن جرير ٤٤١/١ .

(٣) فى ص : « فلا » .

(٤) ابن أبى حاتم ٧٢/١ (٢٩٦) .

(٥) ابن جرير ٤٤٢/١ .

(٦) ابن جرير ٤٤٣/١ ، وقرن معهم ابن عباس .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا[(١)] ﴾ : فى أصلابِ آبائِكم ، لم تكونوا شيئًا حتى خلَقكم ، ثم يُميتُكم [(٢)] موتةَ الحقِّ [(٢)] ، ثم يُحييكم [(٣)] حينَ يبعثُكم [(٤)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ ، قال : كانوا أمواتًا فى أصلابِ آبائِهم ، فأحْياهم اللَّهُ ، فأخرجهم ، ثم أماتهم الموتةَ التى لابدَّ منها ، ثم أحياهم للبعثِ يومَ القيامةِ ، فهما حياتانِ وموتتانِ [(٥)] .

وأخرج وكيعٌ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى صالحٍ فى الآيةِ ، قال : يميتُكم ، ثم يُحييكم فى القبرِ ، ثم يُميتُكم [(٦)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى الآيةِ ، قال : لم تكونوا شيئًا حتى [(٧)][(٨)] خلَقَكم ، ثم يُميتُكم [(٨)] الموتةَ [(٩)] الحقَّ ، ثم يُحييكم ، وقولُه : ﴿ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ ﴾ [غافر : ٤٠] مثلُها [(١٠)] .

---

(١) بعده فى ص ، ف١ ، م : « قال : أمواتًا » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) بعده فى ص ، ف١ ، م : « حياة الحق » .

(٤) ابن جرير ١/٤٤٤ ، وابن أبى حاتم ١/٧٣ (٣٠١) ، واللفظ له .

(٥) ابن جرير ١/٤٤٦ .

(٦) ابن جرير ١/٤٤٥ .

(٧) فى ص : « حين » ، وفى ب٢ : « ثم » .

(٨ - ٨) سقط من : ب١ .

(٩) فى ص ، ب١ ، ف١ ، م : « موتة » .

(١٠) ابن جرير ١/٤٤٤ .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن أبى العاليَةِ فى الآيةِ : يقولُ : حينَ[(١)] لم يكونوا شيئًا ، ثم أماتهم ، ثم أحْياهم ، ثم يومَ القيامةِ يُرجعونَ إليه بعدَ الحياةِ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ . قال : سخَّر لكم ما فى الأرضِ جميعًا ؛ كرامةً منَ اللَّهِ ، ونعمةً لابنِ آدمَ ؛ متاعًا وبُلْغةً ومنفعةً إلى أجلٍ[(٣)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ . قال : سخَّر لكم ما فى الأرضِ جميعًا ، ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾ . قال : خلَق اللَّهُ الأرضَ قبلَ السماءِ ، فلما خلَق الأرضَ ثار منها دخانٌ ، فذلك قولُه : ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ﴾ . يقول : خلَق سبعَ سماواتٍ بعضَهنَّ فوقَ بعضٍ ، وسبعَ أرضينَ بعضَهنَّ تحتَ بعضٍ[(٤)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، من طريقِ السدىِّ ، **عن** أبى مالكٍ ، /**وعن** أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، **وعن** مُرةَ الهمْدانىِّ ، عن ابنِ مسعودٍ ، **وعن** ناسٍ من أصحابِ ٤٣/١

(١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) ابن جرير ١/ ٤٤٤، ٤٤٥ .

(٣) ابن جرير ١/ ٤٥٤ .

(٤) ابن جرير ١/ ٤٦٣ ، وابن أبى حاتم ١/ ٧٥ (٣١١) ، وأبو الشيخ (٨٨٥) .

رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فى قوله : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ﴾ . قال : إن اللَّهَ كان عرشُه على الماءِ ، ولم يَخْلُقْ شيئًا قبلَ الماءِ ، فلمَّا أرادَ أن يخلُقَ الخلقَ أخرج منَ الماءِ دخانًا ، فارتفَع فوقَ الماءِ ، فسَما (١ عليه ، فسمَّاه ١) سماءً ، ثم أيبَس الماءَ ، فجعَله أرضًا (٢) واحدةً ، ثم فتَقها فجعَلها سبعَ أرضينَ فى (٣ يومينِ ؛ فى ٣) الأحدِ والاثنينِ ، فخلَق الأرضَ على حوتٍ ، وهو الذى ذكَره فى قوله : ﴿ نٓ وَٱلْقَلَمِ ﴾ [القلم : ١] . والحوتُ فى الماءِ ، والماءُ على ظهرِ صَفاةٍ ، والصَّفاةُ على ظهرِ ملَكٍ ، والملَكُ على صخرةٍ ، والصخرةُ فى الريحِ - وهى الصخرةُ التى ذكَرها لقمانُ - ليست فى السماءِ ولا فى الأرضِ ، فتحرَّك الحوتُ فاضطرَب ، فتزلزلتِ الأرضُ ، فأَرْسَى عليها الجبالَ فقرَّت ، فالجبالُ تفخرُ على الأرضِ ، فذلك قولُه : ﴿ (٤ وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ ٤) رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ ﴾ [النحل : ١٥] . وخلَق الجبالَ فيها ، وأقواتَ أهلِها ، وشجرَها ، وما ينبغى لها فى يومينِ ، فى الثلاثاءِ والأربعاءِ ، وذلك قولُه : ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ ﴾ . إلى قوله : ﴿ وَبَٰرَكَ فِيهَا ﴾ [فصلت : ٩، ١٠] . يقولُ : أنبتَ شجرَها ، ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا ﴾ . يقولُ : أقواتَها (٥) لأهلِها ، ﴿ فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ . يقولُ : مَن سأل فهكذا الأَمرُ ، ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ ﴾ [فصلت : ١١] ، وكان ذلك الدخانُ من

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) بعده فى ب١ ، ف١ ، م : « فتقها » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « يومى » .

(٤ - ٤) فى النسخ : « وجعل لها رواسى أن تميد بكم » . والمثبت كما فى تاريخ الطبرى ١/ ٥٢، ٥٣ .

(٥) سقط من : ص ، ف١ ، م .

تنفسِ الماءِ حينَ تنفَّس[(١)] ، فجعَلها سماءً واحدةً ، ثم فتقَها ، فجعَلها سبعَ سماواتٍ فى يومينِ ، فى الخميسِ والجمعةِ ، وإنما سُمى يومَ الجمعةِ لأنه جُمع فيه خلْقُ السماواتِ والأرضِ ، ﴿ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا ﴾ [فصلت : ١٢] . قال : خلَق فى كلِّ سماءٍ خلْقَها من الملائكةِ والخلقِ الذى فيها من البحارِ وجبالِ البَرَدِ[(٢)] وما لا يُعْلمُ ، ثم زيَّن السماءَ الدنيا بالكواكبِ ، فجعَلها زينةً وحفظًا من الشياطينِ ، فلما فرَغ من خَلْقِ ما أحبَّ استوَى على العرشِ[(٣)] .

وأخرج البيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾ : [(٤)]يعنى : [(٥)]صعِد أمرُه إلى السماءِ ﴿ فَسَوَّىٰهُنَّ ﴾ يعنى[(٤)] : خلَق سبعَ سماواتٍ . قال : أجرى النارَ على الماءِ ، فبخَّر البحرَ فصعِد فى الهواءِ ، فجعَل السماواتِ منه[(٦)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾[(٥)] . قال : ارتفَع . وفى قولِه : ﴿ فَسَوَّىٰهُنَّ ﴾ . قال : سوَّى خلْقَهن[(٧)] .

---

(١) بعده فى ص ، ف١ ، م : « ثم » .

(٢) فى ص : « البحر » ، وفى ف١ ، م : « البر » .

(٣) ابن جرير ٤٦٣/١ ، وابن أبى حاتم ٧٤/١ (٣٠٦) ، والبيهقى (٨٠٧) .

(٤ - ٤) سقط من : ف١ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .

(٦) البيهقى (٨٧٢) .

(٧) ابن جرير - كما فى التغليق ٣٤٤/٥ ، والفتح ٤٠٥/٣ - وهو فى تفسير الطبرى ٤٥٦/١ ، ٤٥٨ من قول الربيع ، وابن أبى حاتم ٧٥/١ (٣٠٨ ، ٣١٠) ، والبيهقى فى الأسماء والصفات عقب (٨٧٢) معلقًا .

وأخرج عثمانُ بنُ سعيدٍ الدارميُّ فى « كتابِ[(١)] الردِّ على الجهميةِ » عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : لما أراد اللَّهُ أن يخلُقَ الأَشياءَ ، إذ كان عرشُه [(٢)]على الماءِ[(٢)] ، وإذ لا أرضَ ولا سماءَ ، خلَق الريحَ فسلَّطها على الماءِ حتى اضطربتْ أمواجُه ، وأثار رُكامَه ، فأخرج من الماءِ دخانًا وطينًا وزَبَدًا ، فأمَر الدخانَ فعَلا وسمَا ونَما ، فخلَق منه السماواتِ ، وخلَق من الطينِ الأَرضينَ ، وخلَق من الزَّبَدِ الجبالَ[(٣)] .

وأخرج أحمدُ ، والبخاريُّ فى « التاريخِ » ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقيُّ فى « كتابِ الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى هريرةَ قال : أخَذ النبيُّ ﷺ بيدِى فقال : « خلَق اللَّهُ التربةَ يومَ السبتِ ، وخلَق فيها الجبالَ يومَ الأَحدِ ، وخلَق الشجرَ يومَ الاثنينِ ، وخلَق المكروهَ يومَ الثلاثاءِ ، وخلَق النورَ يومَ الأربِعاءِ ، وبثَّ فيها الدوابَّ يومَ الخميسِ ، وخلَق آدمَ يومَ الجمعةِ بعدَ العصرِ »[(٤)] .

وأخرج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، وابنُ ماجه ، وعثمانُ بنُ سعيدٍ الدارميُّ فى « الردِّ على الجهميةِ » ، وابنُ أبى الدنيا فى

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) الدارمى ص ١٢ .

(٤) أحمد ٨٢/١٤ (٨٣٤١) ، والبخارى فى التاريخ ٤١٣/١ ، ومسلم (٢٧٨٩) ، والنسائى فى الكبرى (١١٠١٠) ، وأبو الشيخ (٨٧٧ ، ٨٧٨) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٩٩/١ - والبيهقى (٨١٢) . قال البخارى : قال بعضهم : عن أبى هريرة ، عن كعب ، وهو أصح . وقال ابن كثير : هذا الحديث من غرائب صحيح مسلم ، وقد تكلم عليه على بن المدينى والبخارى وغير واحد من الحفاظ ، وجعلوه من كلام كعب ، وأن أبا هريرة إنما سمعه من كلام كعب الأحبار ، وإنما اشتبه على بعض الرواة فجعلوه مرفوعًا . وينظر تفسير ابن كثير ٤٢٢/٣ ، ومجموع الفتاوى ٢٣٥/١٧ ، ٢٣٦ .

« كتابِ المطرِ » ، وابنُ أبى عاصم فى « السنةِ » ، وأبو يعلى ، وابنُ خزيمةَ فى « التوحيدِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو أحمدَ[(١)] الحاكمُ فى [(٢)] « الكنى » ، والطبرانىُّ فى « الكبيرِ » ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والحاكمُ[(٢)] وصحَّحه ، [(٣)] وابنُ مرْدُويَه[(٣)] ، واللالكائىُّ فى « السنةِ » ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن العباسِ بنِ عبدِ المطلبِ قال : كنا عندَ النبىِّ ﷺ ، فقال : « هل تدرونَ كم بينَ السماءِ والأرضِ ؟ » قلنا : اللَّهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « بينَهما مسيرةُ خمسِمائةِ سنةٍ[(٤)] ، ومن [(٥)] كلِّ سماءٍ إلى سماءٍ[(٥)] مسيرةُ خمسِمائةِ سنةٍ[(٦)] ، وكِثَفُ كلِّ سماءٍ خمسُمائةِ سنةٍ ، وفوقَ السماءِ السابعةِ بحرٌ ، بينَ أعلاه[(٧)] وأسفلِه كما بينَ السماءِ والأرضِ ، ثم فوقَ ذلك ثمانيةُ أَوْعالٍ ، بينَ رُكبِهنّ[(٨)] وأظلافِهن كما بينَ السماءِ والأرضِ ، ثم فوقَ ذلك العرشُ ، بين أسفلِه وأعلاه كما بينَ السماءِ والأَرضِ ، واللَّهُ سبحانَه وتعالى[(٩)] فوقَ ذلك ، وليس يخْفَى عليه من أعمالِ[(١٠)] بنى آدمَ شىءٌ »[(١١)] .

---

(١) بعده فى الأصل ، ص ، ب٢ : « و » .

(٢ - ٢) بعده فى الأصل : « فى المستدرك » وسقط من : ف١ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ب١ ، ف١ ، م .

(٤) فى ف١ ، م : « عام » .

(٥ - ٥) فى ص ، ف١ ، م : « مسيرة سماء إلى سماء » .

(٦) بعده فى ص ، م : « سنة » .

(٧) فى ص : « أصله » .

(٨) فى ف١ ، م : « وركهن » .

(٩) بعده فى ص ، ف١ ، م : « علمه » .

(١٠) فى ف١ : « عمل » .

(١١) أحمد ٢٩٢/٣ (١٧٧٠) ، وأبو داود (٤٧٢٣ - ٤٧٢٥) ، والترمذى (٣٣٢٠) ، وابن ماجه (١٩٣) ، والدارمى ص ١٩ ، وابن أبى عاصم (٥٧٧) ، وأبو يعلى (٦٧١٣) ، وابن خزيمة (٦٨ ، ٦٩) ، وأبو الشيخ (٥٧٠) ، والحاكم ٥٠٠/٢ ، ٥٠١ ، واللالكائى (٦٥٠) ، والبيهقى (٨٤٧ ، ٨٨٢) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ١٠١٤) ، (ضعيف سنن الترمذى - ٦٥٤) .

وأخرج إسحاقُ بنُ راهُويَه فى « مسندِه » ، والبزارُ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، عن أبى ذرٍّ ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما بينَ السماءِ والأَرضِ مسيرةُ خمسِمائةِ عامٍ ، (١وغِلَظُ كلِّ سماءٍ مسيرةُ خمسِمائةِ عامٍ١) ، وما بينَ السماءِ (٢إلى التى تلِيها مسيرةُ خمسِمائةِ عامٍ كذلك (٣إلى السماءِ السابعةِ٣) ، والأرضونَ مثلُ ذلك ، وما بينَ السماءِ٢) السابعةِ إلى العرشِ مثلُ جميعِ ذلك ، ولو حفَرْتم لصاحِبِكم ثم دلَّيتُموه لوجَد اللَّهَ ثمَّةَ »(٤) . يعنى علمَه .

وأخرج الترمذىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : كنا جلوسًا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فمرَّتْ سحابةٌ فقال : « أتدرونَ ما هذه ؟ » قالوا : اللَّهُ ورسولُه أعلمُ . فقال : « هذه الغيايةُ(٥) ، هذه روايا(٦) الأرضِ ، يسوقُها اللَّهُ إلى أهلِ(٧) بلدٍ لا يعبدُونه / ولا يشكُرُونه . هل تدْرونَ ما فوق ذلك ؟ » قالوا : اللَّهُ ورسولُه أعلمُ . قال : (٣(٨« فإن فوقَ ذلك (٩سماءٌ . هل تدرونَ ما فوقَ ذلك ؟ » قالوا : اللَّهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « فإنَّ فوقَ ذلك٣)(٩ موجٌ مكفوفٌ ، وسقفٌ(٨ ٤٤/١

(١ - ١) فى ص ، ف١ ، م : « كذلك إلى السماء السابعة والأرضون مثل ذلك » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٣ - ٣) سقط من : ب١.

(٤) إسحاق بن راهويه - كما فى المطالب العالية (٣٧٩٥) - والبزار (٤٠٧٥) ، أبو الشيخ (٢٠١) ، والبيهقى (٨٥٠) . قال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح إلا أن أبا نصر حميد بن هلال لم يسمع من أبى ذر . مجمع الزوائد ١٣١/٨ .

(٥) فى ب١ : « العناية » ، وفى ص ، ف١ ، م : « الغبابة » .

(٦) فى ب٢ : « زوايا » .

(٧) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل .

(٩ - ٩) سقط من : ص ، ب٢ .

[١] محفوظٌ . هل تدرونَ ما فوقَ ذلك ؟ » قالوا : اللَّهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « فإن فوقَ ذلك سماءً . هل تدرونَ ما فوق ذلك ؟ » قالوا : اللَّهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « فإن فوقَ ذلك سماءً أخرى . هل تدرونَ كم[٢] بينهما ؟ » قالوا : اللَّهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « فإن بينهما[٣] مسيرةَ خمسِمائةِ[٤] عامٍ » . حتى عدَّ سبعَ سماواتٍ ، « بينَ كلِّ سماءينِ مسيرةُ خمسِمائةِ عامٍ » . ثم قال : « هل تدرونَ ما فوقَ ذلك ؟ » قالوا : اللَّهُ ورسولُه أعلمُ . قال[١] : « فإن فوقَ ذلك العرشَ ، فهل تدرونَ كم بينهما ؟ » قالوا : اللَّهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « فإن بينَ ذلك كما بينَ السماءينِ » . ثم قال : « هل تدرونَ ما هذه ؟ هذه أرضٌ . هل تدرونَ ما تحتَها ؟ » قالوا : اللَّهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « أرضٌ أُخرى وبينهما مسيرةُ خمسِمائةِ عامٍ » . حتى عدَّ سبعَ أرضينَ ، « بينَ كلِّ أرضَيْن مسيرةُ خمسِمائةِ عامٍ »[٥] .

وأخرج عثمانُ بنُ سعيدٍ الدارميُّ في « الردِّ على الجهميةِ » ، وابنُ المُنْذِرِ ، والطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، واللالكائيُّ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : ما[٦] بينَ السماءِ والأرضِ خَمْسُمائةِ عامٍ ، وما بينَ كلِّ سماءَينِ خَمْسُمائةِ عامٍ ، [٧]وبُصْرُ[٧] كلِّ سماءٍ وأرضٍ[٨] - يعني غِلَظَ ذلك - مسيرةُ خَمْسِمائةِ

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) بعده في ب١ ، ب٢ ، م : « ما » .

(٣) بعده في ب١ ، ب٢ ، م : « بين ذلك » .

(٤) بعده في ب٢ : « سنة أو » .

(٥) الترمذي (٣٢٩٨) ، وأبو الشيخ (٧٢٨) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذي - ٦٥١) .

(٦) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٧ - ٧) في م : « ومصير » .

(٨) سقط من : ف١ ، م .

عامٍ ، وما بينَ السماءِ السابعةِ[١] إلى الكُرْسِيِّ مسيرةُ خَمْسِمائةِ عامٍ ، وما بينَ الكُرْسِيِّ والماءِ مسيرةُ خَمْسِمائةِ عامٍ ، والعَرْشُ على[٢] الماءِ ، واللَّهُ فوقَ العَرْشِ ، وهو يَعْلَمُ ما أنتم عليه »[٣] .

وأخرج البيهقيُّ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ أنَّه نظَر إلى السماءِ فقال : تبارَكَ اللَّهُ ، ما أَشَدَّ بياضَها ، والثانيةُ أَشَدُّ بياضًا منها - ثم كذلك حتى بلَغ[٤] سَبْعَ سماواتٍ[٥] - وخلَق فوقَ السابعةِ الماءَ ، وجعَل فوقَ الماءِ العَرْشَ ، وجعَل فوقَ[٦] السماءِ الدُّنْيا الشمسَ والقمرَ والنجومَ والرجومَ[٧] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رجلٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، ما هذه السماءُ ؟ قال : « هذا[٨] مَوْجٌ[٩] مَكْفوفٌ عنكم »[١٠] .

وأخرج إسحاقُ بنُ راهُويَه فى « مسندِه » ، وابنُ المُنْذِرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، وأبو الشيخِ ، عن الرَّبيعِ بنِ أنسٍ قال : السماءُ

---

(١) سقط من : ص ، ف١ ، م ، وفى ب١ : « السابقة » .

(٢) فى ف١ : « فوق » .

(٣) الدارمى ص ٢١ ، والطبرانى (٨٩٨٦ ، ٨٩٨٧) ، وأبو الشيخ (٢٨١ ، ٥٦٧) ، والبيهقى (٨٥١ ، ٨٥٢) ، واللالكائى (٦٥٩) .

(٤) فى ب١ : « يبلغ » .

(٥) بعده فى الأسماء والصفات : « ثم قال : خلق الله سبع سماوات » .

(٦) فى الأسماء والصفات : « فى » .

(٧) البيهقى (٨٥٣) .

(٨) فى ف١ ، م : « هذه » .

(٩) سقط من : ب١ .

(١٠) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٣٣٤ - وأبو الشيخ (٥٤١) .

الدُّنْيا مَوْجٌ مَكْفوفٌ ، والثانيةُ مَرْمَرَةٌ بيضاءُ ، والثالثةُ حَدِيدٌ ، والرابعةُ نُحاسٌ ، (١) والخامسةُ فِضَّةٌ ، والسادسةُ ذَهَبٌ ، والسابعةُ ياقوتَةٌ حمراءُ ، وما فوقَ ذلك صحارِى من نورٍ ، ولا يَعْلَمُ (١) ما فوقَ ذلك إلا اللَّهُ ، ومَلَكٌ مُوَكَّلٌ بالحجبِ يُقالُ له : ميطاطروش (٢) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سلمانَ (٣) الفارسيِّ قال : السماءُ الدُّنْيا [١١ظ] من زُمُرُّدَةٍ خضراءَ ، واسمُها رَقِيعاءُ (٤) ، والثانيةُ من فِضَّةٍ بيضاءَ ، واسمُها أرقلُون (٥) ، والثالثةُ من ياقُوتَةٍ حمراءَ ، واسمُها قيدومُ ، والرابعةُ من دُرَّةٍ بيضاءَ ، واسمُها ماعونا ، والخامسةُ من ذَهَبَةٍ حمراءَ ، واسمُها ديقا (٦) ، والسادسةُ من ياقُوتَةٍ صفراءَ ، واسمُها دقناءُ (٧) ، والسابعةُ من نُورٍ ، واسمُها عريبا (٨) .

وأخرج أبو الشيخِ عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : اسمُ السماءِ الدُّنْيا رَقِيعُ ، واسمُ السابعةِ الضُّرَاحُ (٩) .

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) فى ب١ : « سيطا طروش » .

والأثر عند إسحاق بن راهويه - كما فى المطالب العالية ٣٩٦/٨ (٣٧٩٦) - والطبرانى (٥٦٦١) ، وأبى الشيخ (٥٦٤) . قال الهيثمى : فيه أبو جعفر الرازى ، وثقه أبو حاتم وغيره ، وضعفه النسائى ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ١٣٢/٨ .

(٣) فى ب١ ، ف١ : « سليمان » .

(٤) فى الأصل : « رفيعا » .

(٥) فى ص ، ف١ ، م : « أزقلون » ، وفى ب١ : « ازتكور » ، وفى ب٢ : « اذتكون » .

(٦) الياء معراة فى ب١ ، وفى ف١ ، م : « ريقا » ، وفى العظمة : « ريعا » .

(٧) فى ص : « دفتا » ، وفى العظمة : « دفنا » .

(٨) فى العظمة : « عربيا » .

والأثر عند أبى الشيخ (٩٠٩) .

(٩) فى الأصل ، ب١ ، ب٢ ، ف١ : « الصراح » ، وفى م : « الصراخ » . والمثبت من العظمة (٥٦٦) .

وأخرج عثمانُ بنُ سعيدٍ الدارميُّ فى كتابِ « الردِّ على الجهميةِ » ، وابنُ المُنْذِرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : سَيِّدُ[١] السماواتِ السماءُ التى فيها[٢] العَرْشُ ، وسَيِّدُ الأَرَضِينَ الأرضُ التى أنتم عليها[٣] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن الشَّعْبِيِّ قال : كتَب ابنُ عباسٍ إلى أبى الجَلْدِ[٤] يسألُه عن السماءِ ، من أىِّ شىءٍ هى ؟ فكتَب إليه : إنَّ السماءَ من مَوْجٍ مَكْفُوفٍ .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن حَبَّةَ العُرَنِىِّ[٥] قال : سمِعتُ عَلِيًّا ذاتَ يومٍ يَحْلِفُ[٦] : والذى خلَق السماءَ من دُخَانٍ وماءٍ .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن كَعْبٍ قال : السماءُ أشدُّ بياضًا من اللَّبَنِ[٧] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سفيانَ الثَّوْرِىِّ قال : تحتَ الأَرَضِينَ صَخْرَةٌ ، بَلَغَنا أنَّ تلكَ الصخرةَ منها خضرةُ السماءِ .

وأخرج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : تَفَكَّروا فى كُلِّ شَىءٍ ، ولا تَفَكَّروا فى ذاتِ اللَّهِ ، فإنَّ بينَ السماءِ

---

(١) فى ب٢ : « سيدة » .

(٢) فى ب٢ : « فوقها » .

(٣) الدارمى ص ٢٤ .

(٤) فى الأصل : « الخلد » . وهو جيلان بن أبى فروة . ينظر التاريخ الكبير ٢/٢٥١ ، والجرح والتعديل ٢/٥٤٧.

(٥) فى ص ، ب٢ ، م : « العوفى » .

(٦) فى ب١ : « يخلق » .

(٧) أبو الشيخ (٥٤٥) .

السابعةِ[(١)] إلى كُرْسِيِّه سبعةَ آلافِ نُورٍ ، وهو فوقَ ذلك[(٢)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جَرِيرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍۚ ﴾ . قال : بَعْضُهن فوقَ بعضٍ ، بينَ كُلِّ [(٣)] سماءَيْنِ مسيرةُ[(٣)] خَمْسِمائةِ عامٍ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ .

أخْرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن ابنِ مسعودٍ قال : إن أعْدَلَ آيةٍ فى القرآنِ آخرُها اسمٌ من أسماءِ اللَّهِ .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ قال : ما كان فى القرآنِ « إذ » فقد كان[(٥)] .

وأخرج ابنُ جَرِيرٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿إِنِّي جَاعِلٌ﴾ . قال : فاعلٌ[(٦)] .

وأخرج ابنُ جَرِيرٍ عن الضحاكِ قال : كُلُّ شىءٍ فى القرآنِ « جعَل » فهو

---

(١) فى ب١ : « السابقة » .

(٢) أبو الشيخ (٢ ، ٣ ، ٢٢) ، والبيهقى (٦١٨ ، ٨٨٧) . وقال محقق الأسماء والصفات : إسناده ضعيف . وينظر السلسلة الصحيحة (١٧٨٨) .

(٣ - ٣) فى ف١ : « مسيرين » .

(٤) ابن جرير ١/٤٦٤ .

(٥) ابن أبى حاتم ١/٧٥ (٣١٣) .

(٦) ابن جرير ١/٤٧٥ .

« خلَق »[١] .

وأخرج وكيعٌ ، وعبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حُمَيْدٍ ، وابنُ المُنْذِرِ ، وابنُ عَساكِرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنَّ اللَّهَ أَخْرَج آدمَ من الجنةِ قبلَ أنْ يخلُقَه . ثم قرأ : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾[٢] .

وأخرج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ قال : لقد أَخْرَج اللَّهُ آدمَ من الجنةِ قبلَ أنْ يَدْخُلَها[٣] ؛ قال اللَّهُ : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ ﴾ . وقد كان فيها قبلَ أنْ / يُخْلَقَ بألْفى عامٍ الجِنُّ ؛ ٤٥/١
بنو الجَانِّ ، فأفسدوا[٤] فى الأرضِ وسَفَكوا الدماءَ ، فلما أفسَدوا فى الأرضِ بَعَثَ اللهُ[٥] عليهم جنودًا مِن الملائكةِ ، فضَرَبوهم حتى أَلْحَقوهم[٦] بجزائرِ البُحُورِ ، فلما قال اللَّهُ : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ ﴾ كما فَعَل أولئك الجَانُّ . فقال اللَّهُ : ﴿ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[٧] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عمرٍو[٨] ، مثلَه[٩] .

وأخرج ابنُ جَرِيرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كان إبليسُ مِن حَيٍّ مِن أحياءِ الملائكةِ

---

(١) ابن جرير ٤٧٥/١ من قول أبى روق .

(٢) ابن عساكر ٤٥٢/٧ .

(٣) بعده عند الحاكم : « أحد » .

(٤) فى ص ، ف١ ، م : « ففسدوا » .

(٥) سقط من : ص ، ب١ ، ف١ ، م .

(٦) فى ب١ : « ألقوهم » .

(٧) الحاكم ٢٦١/٢ . وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ووافقه الذهبى .

(٨) فى الأصل ، ص ، ب٢ ، ف١ ، م : « عمر » .

(٩) ابن أبى حاتم ٧٧/١ (٣٢١) .

يقالُ لهم : الجنُّ[(١)] . خُلِقوا مِن نارِ السَّمومِ مِن بينِ الملائكةِ ، وكان اسمُه الحارثَ ، فكان خازنًا مِن خُزَّانِ الجنةِ ، وخُلِقت الملائكةُ كلُّهم مِن نُورٍ غيرَ هذا الحيِّ ، وخُلِقت الجِنُّ مِن مارجٍ مِن نارٍ ، وهو لسانُ النارِ الذى يكونُ فى طَرَفِها إذا الْتَهَبَت ، فأولُ مَن سَكَن[(٢)] الأرضَ الجِنُّ ، فأفْسَدوا فيها ، وسَفَكوا الدماءَ ، [(٣)]وقتَل[(٣)] بعضُهم بعضًا ، فبَعَث اللَّهُ إليهم إبليسَ [(٤)]فى جُنْدٍ مِن الملائكةِ ، فقَتَلهم حتى ألحقَهم بجزائرِ البُحُورِ وأطرافِ الجبالِ ، فلما فَعَل إبليسُ[(٤)] ذلك اغتَرَّ بنفسِه وقال : قد صَنَعتُ شيئًا لم يَصْنَعْه أحدٌ . فاطَّلَع اللَّهُ على ذلك مِن قلبِه ، ولم تَطَّلِعْ عليه الملائكةُ ، فقال اللَّهُ للملائكةِ : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ . فقالت الملائكةُ : ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ ﴾ . كما أفسَدَت الجنُّ ؟ ﴿ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ . يقولُ : إنِّى قد اطَّلَعتُ مِن قلبِ إبليسَ على ما لم تَطَّلِعوا عليه من كِبْرِه واغْتِرارِه . ثم أَمَر بتربةِ آدمَ فرُفِعَتِ ، فخَلَق اللَّهُ آدمَ[(٥)] مِن طينٍ لَازِبٍ ، واللَّازِبُ اللَّزِجُ[(٦)] الطَّيِّبُ ، مِن حَمَأٍ مَسْنونٍ مُنْتِنٍ ، وإنما كان حَمَأً مَسْنونًا[(٧)] بعدَ الترابِ ، فخَلَق اللهُ منه آدمَ بيدِه ، فمَكَث أربعينَ ليلةً جسدًا مُلْقًى ، فكان إبليسُ يَأْتِيه يَضْرِبُه برجلِه[(٨)] فيُصلصِلُ ، فيُصَوِّتُ ، ثم يدخُلُ

---

(١) فى ص : « الحن » .

(٢) فى ص : « أسكنوا » .

(٣ - ٣) فى ص ، ف١ ، م : « وقتلوا » .

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) بعده فى ف١ ، م : « عليه السلام » .

(٦) سقط من : ب١ .

(٧) فى ب١ : « مسنون » .

(٨) فى ف١ : « برجليه » .

مِن فِيهِ ويَخرُجُ مِن دُبُرِه ، (١ ويَدْخُلُ مِن دُبُرِه ١) ويَخْرُجُ مِن فِيه ، ثم يقولُ : لستَ شيئًا ، ولشيءٍ ما خُلِقتَ ، ولئن سُلِّطتُ عليك لأُهْلِكَنَّك[٢] ، ولئن سُلِّطْتَ عليَّ لأَعْصِينَّك[٣] . فلما نَفَخ اللَّهُ فيه مِن رُوحِه أَتَتِ النفخةُ مِن قِبَلِ رأسِه ، فجعَل لا يَجْرِى شيءٌ منها فى جَسَدِه إلا صار لحمًا ودمًا ، فلما انتَهَتِ النفخةُ إلى سُرَّتِه نَظَر إلى جسدِه ، فأعْجَبَه ما رأَى مِن جسدِه[٤] ، فذَهَب لِيَنْهَضَ فلم يَقْدِرْ ، فهو قولُ اللَّهِ : ﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ ﴾ [الأنبياء : ٣٧] . فلما تَمَّتِ[٥] النفخةُ فى جسدِه عَطَس ؛ فقال : الحمدُ للَّهِ ربِّ العالمين . بإلهامٍ مِن اللَّهِ ، فقال اللَّهُ[٦] : يرحَمُك اللَّهُ يا آدمُ . ثم قال للملائكةِ الذين كانوا مع إبليسَ خاصةً دونَ الملائكةِ الذين كانوا[٧] فى السماواتِ : ﴿ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ ﴾ . فسَجَدوا إلا إبليسَ أبى واسْتكْبَر ؛ لِما حَدَث فى نفسِه مِن الكِبْرِ ، فقال : لا أسجُدُ له وأنا خيرٌ منه ، وأكبرُ سِنًّا[٨] ، وأقوى خَلْقًا . فأبْلَسَه اللَّهُ ، وآيَسَه مِن الخيرِ كلِّه ، وجَعَله شيطانًا رجيمًا[٩] .

وأخرج ابنُ جَرِيرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن أبى العاليةِ قال : إنَّ اللَّهَ خَلَق الملائكةَ يومَ الأربعاءِ ، وخَلَق الجِنَّ يومَ الخميسِ ، وخَلَق آدمَ يومَ الجمعةِ ، فكَفَر قومٌ مِن الجِنِّ ، فكانت الملائكةُ تَهْبِطُ إليهم

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) فى ب١ : « لأهلكتك » .

(٣) فى ب١ : « لأعصيك » .

(٤) عند ابن جرير : « حسنه » .

(٥) فى الأصل : « أتت » .

(٦) بعده فى ص ، ب٢ ، ف١ ، م : « له » .

(٧) سقط من : ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م .

(٨) فى ب١ : « منا » .

(٩) ابن جرير ١/٤٨٢ .

فى الأرضِ فتُقاتِلُهم ، (١) فكانت الدِّماءُ ، وكان الفسادُ فى الأرضِ (١) ، فمِن ثَمَّ قالوا : ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ ﴾ (٢) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن (٣) ابنِ زيدٍ (٣) قال : لمَّا خَلَق اللَّهُ النارَ ذُعِرَت منها الملائكةُ ذُعْرًا شديدًا ، وقالوا : ربَّنا لِما خَلَقتَ هذه ؟ قال : لمَن عَصانى مِن خَلْقى . ولم يكُنْ للَّهِ خلقٌ يومَئذٍ إلا الملائكةُ ، قالوا : يا ربِّ ، ويأتى علينا دَهْرٌ نَعْصِيك فيه ؟ قال : لا ، إنى أُريدُ أن أخلُقَ فى الأرضِ خلقًا ، وأجعلَ فيها خليفةً ، يَسْفِكون الدماءَ ، ويُفْسِدون فى الأرضِ . ﴿ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا ﴾ ، فاجعَلْنا نحن فيها ، فنحن نُسَبِّحُ بحمدِك ونُقدِّسُ لك . ﴿ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٤) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ مسعودٍ (٥) وناسٍ مِن الصحابةِ (٥) : لمَّا فَرَغ اللَّهُ مِن خَلْقِ ما أحبَّ اسْتَوى على العَرْشِ ، فجعَل إبليسَ (١) على مُلْكِ (١) سماءِ الدُّنْيا ، وكان مِن قبيلةٍ مِن الملائكةِ يقالُ لهم : الجِنُّ (٦) ، وإنما سُمُّوا الجِنَّ لأنهم خُزَّانُ (٧) الجنةِ ، وكان إبليسُ مع مُلْكِه خازنًا ، فوَقَع فى صدرِه كِبْرٌ (٨) ، وقال : ما

(١ - ١) سقط من : ف١ .

(٢) ابن جرير ٤٧٨/١ ، وابن أبى حاتم ٧٧/١ (٣٢٢) ، وأبو الشيخ (٨٨٢) ، وعند ابن جرير وأبى الشيخ من قول الربيع .

(٣ - ٣) فى الأصل : « أبى يزيد » .

(٤) ابن جرير ٤٩٥/١ .

(٥ - ٥) فى الأصل : « قال » .

(٦) فى ص : « الملائكة » .

(٧) فى ص ، ف١ ، م : « خزائن » .

(٨) ليس فى : الأصل .

أعْطانى اللَّهُ هذا إلا لمزيدٍ - أو مزيةٍ[١] - لى . فاطَّلَع اللَّهُ على ذلك منه ، فقال للملائكةِ : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ . [٢]قالوا : ربَّنا ، وما يكونُ ذلك الخليفةُ ؟ قال : يكونُ له ذُرِّيَّةٌ يُفْسِدُون فى الأرضِ ، ويَتَحاسَدون ، ويَقْتُلُ بعضُهم بعضًا[٢] . قالوا : ربَّنا ، ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ ﴾ ؟ قال : ﴿ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[٣] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ الآية . قال : إن اللَّهَ قال للملائكةِ : إنى خالقٌ بشرًا ، وإنهم يَتَحاسَدون[٤] ، فيقتُلُ بعضُهم بعضًا ، ويُفْسِدون فى الأرضِ . فلذلك قالوا : ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا ﴾ . قال : وكان إبليسُ أميرًا على ملائكةِ سماءِ[٥] الدنيا ، فاسْتَكْبرَ ، وهَمَّ بالمعصيةِ ، وطَغَى ، فعَلِمَ اللَّهُ ذلك منه ، فذلك قولُه : ﴿ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ . وأن فى نفسِ إبليسَ بَغْيًا[٦] .

وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ ﴾ . قال : قد[٧] عَلِمَت الملائكةُ مِن[٨] علمِ اللَّهِ أنه

---

(١) فى ص ، ف١ ، م : « لمزية » ، وفى ب١ : « مزيدة » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٣) ابن جرير ٤٨٦/١ ، وابن عساكر ٣٧٧/٧ ، وقرنا معهم ابن عباس .

(٤) فى ص ، ف١ ، م : « متحاسدون » .

(٥) فى ب٢ : « السماء » .

(٦) ابن أبى حاتم ٧٧/١ ، ٧٩ (٣٢٤ ، ٣٣٣) .

(٧) فى ب١ : « لقد » .

(٨) فى النسخ : « و » . والمثبت من تفسير ابن جرير وتاريخه . وهو كذلك عند ابن عساكر ٣٩٩/٧ .

لا شيءَ أكرهُ عندَ اللَّهِ مِن سَفكِ الدماءِ[(١)] والفسادِ فى الأرضِ[(٢)] .

وأخرج ابنُ المُنْذِرِ ، وابنُ بطَّةَ فى « أماليه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : إيَّاكم والرَّأْىَ ؛ [(٣)]فإن اللَّهَ تعالى رَدَّ الرَّأْىَ[(٣)] على الملائكةِ ، وذلك أنَّ اللَّهَ تعالى قال : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ ./ قالت الملائكةُ : ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا ﴾ . [(٤)]قال : ﴿ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ . ٤٦/١

وأخرج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « التوبةِ » عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن أولَ مَن لَبَّى[(٥)] الملائكةُ ؛ قال اللَّهُ : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا[(٤)] وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ ﴾ . قال : فَرَادُّوهُ[(٦)] ، فأعْرَضَ عنهم ، فطافوا بالعرشِ ستَّ سنينَ يقولون : « لَبَّيك لَبَّيك اعتذارًا إليك ، لَبَّيك لَبَّيك نستغفرُك ونتوبُ إليك » .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ[(٧)] سابطٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « دُحِيَتِ الأرضُ - مِن مكةَ ، وكانت الملائكةُ تَطُوفُ بالبيتِ ، فهى أوَّلُ مَن طافَ به ، وهى الأرضُ التى قال اللَّهُ : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ . وكان النبىُّ إذا هَلَكَ قومُه ونَجا هو والصالحون ، أَتاها هو ومَن معه

---

(١) فى ب١ ، ب٢ : « الدم » .

(٢) ابن جرير ٤٩١/١ ، وفى تاريخه ١٠٠/١ .

(٣ - ٣) سقط من : ف١ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) فى ص : « أبى » ، وفى ب١ : « بنى » ، وبعده فى ف١ : « من » .

(٦) فى ف١ ، م : « فزادوه » .

(٧) بعده فى الأصل : « أبى » .

فيَعْبُدون اللَّهَ بها حتى يموتوا[(١)] فيها ، وإن قبرَ نوحٍ وهودٍ وشعيبٍ وصالحٍ بينَ زمزمَ وبينَ الركنِ والمقامِ »[(٢)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ . قال : التسبيحُ : التسبيحُ ، والتقديسُ : الصلاةُ[(٣)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، عن أبى ذَرٍّ ، [(٤)]أن النبىَّ ﷺ قال : « أحبُّ الكلامِ إلى اللَّهِ ما اصْطَفى[(٥)] اللَّهُ لملائكتِه : سبحانَ ربِّى[(٤)] وبحمدِه » . وفى لفظٍ : « سبحانَ اللَّهِ وبحمدِه »[(٦)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ سأل النبىَّ ﷺ عن صلاةِ الملائكةِ فلم يَرُدَّ عليه شيئًا ، فأتاه جبريلُ فقال : إن أهلَ السماءِ الدنيا سجودٌ إلى يومِ القيامةِ يقولون : سبحانَ ذى المُلْكِ والملكوتِ . وأهلَ السماءِ الثانيةِ ركوعٌ إلى يومِ القيامةِ يقولون : سبحانَ ذى العزةِ والجبروتِ . وأهلَ السماءِ الثالثةِ قيامٌ إلى يومِ القيامةِ يقولون : سبحانَ الحىِّ الذى

---

(١) فى ص ، ف١ ، م : « يموتون » .

(٢) ابن جرير ٤٧٦/١ ، وابن أبى حاتم ٧٦/١ (٣١٧) ، وابن عساكر ٢٨٨/٦٢ مختصرا ، وقال ابن كثير فى تفسيره ١٠٠/١ : وهذا مرسل ، وفى سنده ضعف ، وفيه مدرج ، وهو أن المراد بالأرض مكة ، والله أعلم ، فإن الظاهر أن المراد بالأرض أعم من ذلك .

(٣) ابن جرير ٥٠٥/١ من طريق عبد الرزاق .

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) فى ب٢ ، ف١ ، م : « اصطفاه » .

(٦) ابن أبى شيبة ٢٩٠/١٠ ، ٤٥٤/١٣ ، وأحمد ٢٤٨/٣٥ (٢١٣٢٠) ، ومسلم (٢٧٣١) ، والترمذى (٣٥٩٣) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٦٦٠ ، ١٠٦٦١) .

لا يموتُ[١] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ وناسٍ مِن الصحابةِ فى قولِه : ﴿ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ . قال : نُصَلِّى لك[٢] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ[٣] قال : التقديسُ : التطهيرُ[٤] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ . قال : نُعظِّمُك ونُكَبِّرُك[٥] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ . قال : نُعَظِّمُك و[٦]نُمجِّدُك[٥] .

وأخرج وكيعٌ ، وسفيانُ بنُ عُيينةَ ، وعبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [٧]وابنُ جريرٍ ، [٨]عن مجاهدٍ[٨][٧] فى قولِه : ﴿ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا

---

(١) ابن جرير ١/٥٠٢ ، ٥٠٣ ، وأبو نعيم ٤/٢٧٧ .

(٢) ابن جرير ١/٥٠٤ وقرن معهم ابن عباس .

(٣) فى ص : « مسعود » .

(٤) ابن أبى حاتم ١/٧٩ (٣٣١) .

(٥) ابن جرير ١/٥٠٦ .

(٦) سقط من : ف ١ .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

لَا تَعْلَمُونَ﴾ . قالَ : (١) عَلِمَ مِن إبليسَ المعصيةَ وخَلَقه لها(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ . قال(١) : كان فى علمِ اللَّهِ أنه سيكونُ مِن تلك الخليفةِ(٣) أنبياءُ ورسلٌ وقومٌ صالحون وساكِنو الجنةِ(٤) .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ أبى الدنيا فى « الأملِ » ، عن الحسنِ قال : لمَّا خَلَق اللَّهُ آدَمَ وذريتَه قالت الملائكةُ : ربَّنا إن الأرضَ لا(٥) تَسَعُهم . قال : إنى جاعلٌ موتًا . قالوا : (٦) إذن لا يَهْنَأُ لهم(٦) العيشُ . قال : إنى جاعلٌ أملًا(٧) .

وأخرج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ فى « مسندِه » ، وابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « العقوباتِ » ، وابنُ حِبَّانَ فى « صحيحِه » ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن عبدِ اللَّه بنِ عمرَ ، أنه سمِع رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إن آدمَ لمَّا أهْبَطَه(٨) اللَّهُ إلى(٩) الأرضِ قالت الملائكةُ : أىْ ربِّ ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ

(١ - ١) سقط من : ف ١.

(٢) فى ص : « هنا » .

والأثر عند عبد الرزاق فى الأمالى (١٩٥) ، وسعيد بن منصور (١٨٤ - تفسير) ، وابن جرير ١/٥٠٨ - ٥١٠.

(٣) فى م : « الخليقة » .

(٤) ابن جرير ١/ ٥١٠.

(٥) فى ص ، ف ١ ، م : « لم » .

(٦ - ٦) فى الأصل : « إذن لا يهنأهم » ، وفى ب ١ : « إذن لا نهماهم » .

(٧) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٠٧.

(٨) فى ب ١ : « أهبط » .

(٩) فى الأصل : « فى » .

وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ . قال : ﴿ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ . قالوا : ربَّنا ، نحن أطْوَعُ لك مِن بنى آدمَ . قال اللَّهُ للملائكةِ[(١)] : هَلُمُّوا[(٢)] مَلَكَين مِن الملائكةِ حتى نُهْبِطَهما إلى الأرضِ ، فننظُرَ كيف يعملان[(٣)] . فقالوا : ربَّنا ، هاروتُ وماروتُ . قال : فَأُهْبِطا إلى الأرضِ . فتَمَثَّلَت لهما الزُّهَرةُ امرأةً مِن أحسنِ البشرِ ، فجاءتهما ، فسَألاها نفسَها ، فقالت : لا واللَّهِ حتى تَكَلَّمَا[(٤)] بهذه الكلمةِ مِن الإشراكِ . قالا : لا[(٥)] واللَّهِ ، لا نُشرِكُ باللَّهِ أبدًا . فذَهَبَت عنهما ، [(٦)]ثم رَجَعَت[(٦)] بصَبيٍّ تحمِلُه ، فسَألاها نفسَها ، فقالت : لا واللَّهِ ، حتى تَقْتُلا هذا الصبيَّ . قالا : لا[(٧)] واللَّهِ ، لا نقتُلُه أبدًا . فذَهَبَت[(٨)] ، ثم رجَعَت بقَدَحٍ مِن خمرٍ تحمِلُه[(٩)] ، فسألاها نفسَها ، فقالت : لا واللَّهِ ، حتى تَشْرَبا هذا الخمْرَ . فشَرِبا فسَكِرا ، فوَقَعا عليها ، وقَتَلا الصبيَّ ، فلما أفاقا قالت المرأةُ : واللَّهِ ما تَرَكْتُما شيئًا أبَيْتُماه[(١٠)] عليَّ إلا قد فَعَلتُماه حينَ سَكِرْتُما ، فخُيِّرا عندَ ذلك بينَ عذابِ الدنيا والآخرةِ ، فاخْتارا عذابَ الدنيا »[(١١)] .

---

(١) فى الأصل ، ب ٢ : « لملائكته » .

(٢) فى الأصل ، ب ١ : « علوا » .

(٣) فى الأصل ، ف ١ : « يعملون » .

(٤) فى م : « تتكلما » .

(٥) سقط من : ص ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٦ - ٦) فى ف ١ : « فرجعت » .

(٧) سقط من : ب ٢ .

(٨) بعده فى ف ١ : « عنهما » .

(٩) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(١٠) فى ب ٢ : « أبيتما » .

(١١) فى ص ، ف ١ : « الآخرة » .

والأثر عند أحمد ١٠/٣١٧ ، ٣١٨ (٦١٧٨) ، وعبد بن حميد (٧٨٥) ، وابن أبى الدنيا (٢٢٢) ، وابن حبان (٦١٨٦) ، والبيهقى (١٦٢) . قال ابن أبى حاتم فى العلل ٢/٦٩ ، ٧٠ : سألت أبى عن =

وأخرج ابنُ سعدٍ[(١)] فى « طبقاتِه » ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والحكيمُ فى « نوادرِ الأُصولِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى موسى الأشعرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ خَلَقَ آدمَ مِن قبْضةٍ قَبَضَها مِن جميعِ الأرضِ ، فجاء بنو آدمَ على قَدْرِ الأرضِ ، فجاء منهم الأحمرُ ، والأبيضُ والأسودُ ، وبينَ ذلك ، و[(٢)] السهلُ والحَزْنُ ، والخبيثُ والطَّيِّبُ »[(٣)] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرةَ قال : خُلِقَت الكعبةُ قبلَ الأرضِ بألفَىْ سنةٍ . قالوا : كيف خُلِقت قبلُ[(٤)] وهى مِن الأرضِ ؟ قال : كانت خَشَفةً[(٥)] على الماءِ ، عليها مَلَكان يُسَبِّحان الليلَ والنهارَ

= هذا الحديث ، فقال : هذا حديث منكر . وقال ابن كثير فى تفسيره ١/ ١٩٩ : أقرب ما فى هذا أنه من رواية عبد الله بن عمر ، عن كعب الأحبار ، لا عن النبى ﷺ . وقال فى البداية والنهاية ١/ ٨٤ : هذا من أخبار بنى إسرائيل ، كما تقدم من رواية ابن عمر عن كعب الأحبار ، ويكون من خرافاتهم التى لا يُعوَّل عليها ، والله أعلم . وقال الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٧٠) : باطل مرفوعًا .

(١) فى ف ١ : « سعيد » .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) ابن سعد ١/ ٢٦ ، وأحمد ٣٢/ ٣٥٣ (١٩٥٨٢) ، وعبد بن حميد (٥٤٨) ، وأبو داود (٤٦٩٣) ، والترمذى (٢٩٥٥) ، والحكيم ١/ ٣٣٢ ، ٢/ ١٣ ، وابن جرير ١/ ٥١٣ ، وأبو الشيخ (١٠١٤ ، ١٠١٥) ، والحاكم ٢/ ٢٦١ ، والبيهقى (٧١٥ ، ٨١٥) . صححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٦٣٠) .

(٤) فى ص : « قيل » .

(٥) فى ص ، ب ٢ ، ف ١ ، م : «حشفة» بالحاء المهملة . قال ابن الأثير : قال الخطابى : الخشفة واحدة الخشف : وهى حجارة تنبت فى الأرض نباتا . وتروى بالحاء المهملة ، وبالعين بدل الفاء . النهاية ٢/ ٣٤ ، ٣٥ .

٤٧/١ ألفَىْ سنةٍ ، فلما أراد اللَّهُ أن يخلُقَ الأرضَ ، / دَحاها منها فجعَلَها فى وسطِ الأرضِ ، فلما أرادَ اللَّهُ[(١)] أن يخلُقَ آدمَ بَعث مَلَكًا مِن حَمَلةِ العرشِ يأتى بترابٍ مِن الأرضِ ، فلما هَوَى ليأخُذَ ، قالتِ الأرضُ : أسألُك بالذى أرْسَلكَ ألا تأخُذَ منى اليومَ شيئًا يكونُ منه للنارِ نصيبٌ غدًا . فترَكها ، فلما رَجَع إلى ربِّه قال : ما مَنَعَك أن تأتِيَنى[(٢)] بما أمرتُك ؟ قال : سألَتْنى بك ، فعَظَّمْتُ أن أردَّ شيئًا سألنى بك . فأرسَل[(٣)] آخَرَ[(٤)] ، فقال مثلَ ذلك ، حتى أرسَلَهم كلَّهم ، فأرسَل مَلَكَ الموتِ ، فقالت له[(١)] مثلَ ذلك ، قال : إن الذى [١٢و] أرسَلَنى أحقُّ بالطاعةِ منكِ . فأخَذ مِن وجهِ الأرضِ كلِّها مِن طيبِها وخبيثِها ، حتى كانت قبضةٌ عندَ موضعِ الكعبةِ ، فجاء به إلى ربِّه ، فصبَّ عليه من ماءِ الجنةِ ، فجاء حَمَأً مَسنونًا ، فخلَقَ منه آدمَ بيدِه ، ثم مَسَح على ظهرِه ، فقال : تباركَ اللَّهُ أحسنُ الخالقينَ . فترَكه[(٥)] أربعينَ ليلةً لا يَنْفُخُ فيه الروحَ ، [(٦] ثم نَفَخ فيه [(٧] مِن رُوحِهِ [(٧)٦] ، فجَرَى فيه الروحُ مِن رأسِه إلى صدرِه ، فأراد أن يثِبَ ، فتلا[(٨)] أبو هريرةَ : ﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ ﴾ [الأنبياء : ٣٧] . فلما جَرَى فيه الروحُ[(٩)] جلَس[(١٠)] جالسًا ، فعَطَسَ ، فقال اللَّهُ : قُلِ : الحمدُ

---

(١) سقط من : ف ١.

(٢) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « تأتى » .

(٣) بعده فى ص ، ف ١ ، م : « ملكا » .

(٤) فى الأصل : « الآخر » .

(٥) فى ب ١ : « فترك » .

(٦ - ٦) سقط من : ص .

(٧ - ٧) فى ف ١ ، م : « الروح » .

(٨) فى ب ١ : « نقلا » .

(٩) بعده فى ص : « من رأسه إلى رأسه » .

(١٠) سقط من : ف ١ ، وفى م : « قعد » .

للَّهِ . [(١] فقال : الحمدُ للَّهِ [١)] . فقال : رَحِمك ربُّك . ثم قال : انطلِقْ إلى هؤلاءِ الملائكةِ فسَلِّمْ عليهم . فقال : السلامُ عليكم ورحمةُ اللَّهِ وبركاتُه . [(١] فقالوا : وعليك السلامُ ورحمةُ اللَّهِ وبركاتُه [١)] . فقال : هذه تحيتُك وتحيةُ ذرِّيَّتِك يا آدمُ ، أيُّ مكانٍ أحبُّ إليك أن أُرِيَك ذُرِّيَّتَك فيها [(٢)] فقال : بيمينِ ربى ، وكلتا يَدَىْ ربِّى [(٣)] يمينٌ . فبَسَط يمينَه [(٤)] فأرَاه فيها ذريتَه كلَّهم ، وما هو خالقٌ إلى يومِ القيامةِ ؛ الصحيحَ على هيئتِه ، والمُبْتَلَى على هيئتِه ، والأنبياءَ كلَّهم على هيئتِهم ، فقال : أىْ ربِّ ، ألَا عافَيْتَهم كلَّهم . فقال : إنى أحببتُ أن أُشْكَرَ . فرأى فيها رجلًا ساطعًا نورُه ، فقال : أىْ ربِّ ، مَن هذا ؟ فقال : هذا ابنُك داودُ . فقال : كم عمُرُه [(٥] يا ربِّ [٥)] ؟ قال : ستون سنةً . قال : كم عمرى ؟ قال [(٦)] : [(٧] ألفُ سنةٍ . قال [٧)] : انقُصْ مِن عُمُرى أربعين سنةً ، فزِدْها فى عُمُرِه . ثم رأى آخَرَ ساطعًا نورُه ، ليس مع أحدٍ من الأنبياءِ مثلُ ما معه ، فقال [(٨)] : أىْ ربِّ ، مَن هذا ؟ [(٩] قال : هذا [٩)] ابنُك محمدٌ ، وهو أولُ مَن يدخُلُ الجنةَ . فقال آدمُ : الحمدُ للَّهِ الذى جَعَل مِن ذُرِّيَّتى مَن يَسْبِقُنى إلى الجنةِ ولا أحسُدُه . فلمَّا مَضَى لآدمَ ألفُ سنةٍ إلا أربعينَ جاءتْه الملائكةُ يَتَوفَّوْنَهُ [(١٠)]

(١ - ١) سقط من : ف ١.

(٢) فى م : « فيه » .

(٣) سقط من : ف ١.

(٤) فى الأصل : « يده » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٦) بعده فى الأصل ، ص : « قال » .

(٧ - ٧) فى ب ٢ : « ألف قال » . وفى ف ١ : « ألف سنة فقال » .

(٨) فى ب ٢ : « قال » .

(٩ - ٩) فى ف ١ : « فقال » .

(١٠) فى م : « تتوفاه » .

عِيانًا ، قال : ما تُرِيدون ؟ قالوا : نريد[١] أن نَتَوَفَّاك . قال : بَقِى مِن أَجَلى أربعون . قال[٢] : أليس قد أعطيتَها ابنَك داودَ ؟ قال : ما أعطيتُ أحدًا شيئًا . قال أبو هريرةَ : جَحَدَ آدمُ ، وجَحَدَت ذريتُه ، ونَسِى ، ونَسِيَت ذريتُه[٣] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » وابنُ عساكرَ، عن ابنِ مسعودٍ وناسٍ مِن الصحابةِ قالوا : بَعث اللَّهُ جبريلَ إلى الأرضِ ليأتِيَه بطينٍ منها ، فقالت الأرضُ : أعوذُ باللَّهِ منك أن تَنْقُصَ منى . فرَجَع ولم يأخُذْ شيئًا ، وقال : يا ربِّ ، إنها عاذَت[٤] بك فأعذتُها . [٥]فبعَث[٦] ميكائيلَ كذلك ، فبعَث ملَكَ الموتِ ، فعاذت منه ، فقال : وأنا أعوذُ باللَّهِ أن أرجِعَ[٥] ولم أُنْفِذْ أمرَه . فأَخَذَ مِن وجهِ الأرضِ ، وخَلَط ، ولم يأخُذْ مِن مكانٍ واحِدٍ ، وأَخَذ مِن تربةٍ بيضاءَ وحمراءَ وسوداءَ ، فلذلك[٧] خَرَج بنو آدمَ مختلِفين ، فصَعِد به ، فبَلَّ الترابَ حتى عاد[٨] طينًا لازِبًا ، واللَّازِبُ هو الذى يَلْزِقُ[٩] بعضُه ببعضٍ ، ثم قال للملائكةِ : إنى خالقٌ بشرًا مِن طينٍ . فخلَقَه اللَّهُ بيدِه ؛ لئلا يَتكبَّرَ عليه إبليسُ ، فخلَقَه بشرًا سَوِيًّا ، وكان[١٠] جسدًا مِن طينٍ أربعين سنةً مِن مقدارِ يومِ الجمعةِ ،

---

(١) فى ص ، ب ٢، ف ١، م : « أردنا » ، فى ب ١: « أرد » .

(٢) فى م : « قالوا » .

(٣) صححه الألبانى فى تخريج السنة (٢٠٥، ٢٠٦) ، وصحيح الجامع (٥٠٨٤، ٥٠٨٥) .

(٤) فى ص ، م : « أعاذت » ، وفى ف ١: « قد أعاذت » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) بعده فى ص ، م : « الله » .

(٧) فى ب ١: « فكذلك » .

(٨) فى ص ، ف ١، م : « صار » .

(٩) فى ص ، ف ١: « ينزلق » .

(١٠) فى ص ، ف ١، م : « فكان » .

فمرَّتْ به الملائكةُ ، ففزِعوا منه لمَّا رَأوه[١] ، وكان أَشَدَّهم [٢]منه فَزَعًا[٢] إبليسُ ، وكان[٣] يَمُرُّ به فيضرِبُه[٤] ، فيُصوِّتُ الجَسدُ[٥] كما يُصَوِّتُ الفخَّارُ ، يكونُ له صَلْصلةٌ ، فيقولُ : لأمرٍ ما خُلِقْتَ . ويدخُلُ مِن فِيهِ ، ويخرُجُ مِن دُبُرِه ، ويقولُ للملائكةِ : [٦]لا تَرْهَبوا مِن هذا[٦] ؛ فإن ربَّكم صَمَدٌ ، وهذا أجوفُ ، لئن سُلِّطْتُ عليه لأُهْلِكَنَّهُ[٧] . فلما بَلَغ الحينَ الذى يريدُ اللَّهُ أن ينفخَ فيه الروحَ ، قال للملائكةِ : إذا نَفَخْتُ فيه مِن رُوحى ، فاسْجُدوا له . فلما نَفَخ فيه الروحَ ، فدَخَل فى رأسِه عَطَسَ ، فقالت الملائكةُ : قُل[٨] : الحمدُ للَّهِ ، فقال : الحمدُ للَّهِ . فقال اللَّهُ له : يرحَمُك ربُّك . فلما دَخَلَت الروحُ فى عُنُقِه ، نَظَر إلى ثمارِ الجنةِ[٩] ، فلما دَخَلَت فى[١٠] جوفِه ، اشْتَهَى الطعامَ ، فوَثَبَ قبلَ أن تَبْلُغَ الروحُ[٨] إلى رِجْلَيه عَجِلًا إلى ثمارِ الجنةِ ، وذلك قولُه تعالى : ﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ ﴾[١١] .

وأخرج ابنُ سعدٍ فى « طبقاتِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ

---

(١) فى ب ٢: « رواه » .

(٢ - ٢) فى ب ٢: « فزعا منه » .

(٣) فى ص ، ب ٢، ف ١، م : « فكان » .

(٤) سقط من : ب ١.

(٥) فى ب ١: « الحمد » .

(٦ - ٦) فى ص ، ف ١، م : « لا تذهبوا منها » .

(٧) فى ب ١، ص ، والأصل : « لأهلكته » .

(٨) ليس فى : الأصل ، ص ، ب ١، ف ١، م .

(٩) بعده فى ف ١: « فلما نظر إلى ثمار الجنة » .

(١٠) فى ب ٢، ف ١، م : « إلى » .

(١١) ابن جرير ١/ ٥١٣، والبيهقى (٧٧٣) ، وابن عساكر ٣٧٧/٧ عن ابن عباس ، وابن مسعود ، وناس من الصحابة .

فى « تاريخِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : بَعَث ربُّ العزةِ إبليسَ ، فأخَذَ مِن أديمِ الأرضِ مِن عَذْبِها ومالِحِها ، فخلَقَ منها آدمَ ، فكلُّ شيءٍ خَلَقَه مِن عَذْبِها فهو صائرٌ إلى السعادةِ ، وإن كان ابنَ[1] كافرَين ، وكلُّ شيءٍ خَلَقه مِن مالِحِها[2] فهو صائرٌ إلى الشقاوةِ ، وإن كان ابنَ نَبِيَّيْن . قال : ومِن ثَمَّ قال إبليسُ : ﴿ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ إن هذه الطينةَ أنا جئتُ بها . ومِن ثَمَّ سُمِّىَ آدمَ ؛ لأنه أُخِذِ من أَدِيمِ الأرضِ[3] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن عليٍّ قال : إن آدمَ خُلِق مِن أَديمِ الأرضِ ، فيه الطيبُ والصالحُ والردىءُ ، وكلُّ[4] ذلك أنت راءٍ فى ولدِه[5] .

وأخرج ابنُ سعدٍ[6] ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى ذرٍّ ، سمِعتُ النبىَّ ﷺ يقولُ : « إن آدمَ [7]خُلِق مِن[7] ثلاثِ تُرْباتٍ ؛ سوداءَ ، وبيضاءَ ، وحمراءَ »[8] .

٤٨/١ وأخرج ابنُ سعدٍ فى « الطبقاتِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو بكرٍ الشافعىُّ / فى « الغيلانياتِ »[9] ، وابنُ عساكرَ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : خَلَق اللَّهُ آدمَ مِن أرضٍ

---

(١) فى ب ١: « الابن » .

(٢) بعده فى الأصل : « وعذبها » .

(٣) ابن جرير ١/ ٥١٢، وابن عساكر ٧/ ٣٨٠.

(٤) فى م : « فكل » .

(٥) ابن جرير ١/ ٥١٢.

(٦) فى ف ١: « سعيد » .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .

(٨) ابن سعد ١/ ٣٤، وابن عساكر ٧/ ٣٧٩.

(٩) فى ص : « الصلاتان » وفى ف ١: « الغيلانات » . والغيلانيات : هى أحد عشر جزءًا حديثيًا ، تخريج الحافظ الدارقطنى من حديث أبى بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم البغدادى الشافعى البزار =

يقالُ لها : دَحْناءُ[(١)] .

وأخرج الدَّيْلمىُّ عن أبى هريرةَ مرفوعًا : « الهَوَى والبَلاءُ والشهوةُ ، معجونةٌ بطينةِ آدمَ عليه السلامُ »[(٢)] .

وأخرج الطيالسىُّ ، وابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، وأبو يَعْلى ، وابنُ حِبَّانَ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أنسٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « لمّا صَوَّر اللَّهُ تعالى آدمَ فى الجنةِ ، تَرَكه ما شاء اللَّهُ[(٣)] أن يَتْرُكَه ، فجعَل إبليسُ يُطِيفُ به ؛ يَنْظُرُ ما هو ، فلما رَآه أجوفَ ، عرَف[(٤)] أنه خَلْقٌ لا يَتَمالكُ » . ولفظُ أبى الشيخِ : « قال : خَلْقٌ لا يَتَمالكُ ظَفِرْتُ به »[(٥)] .

وأخرج ابنُ حبانَ[(٦)] ، عن أنسٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « لمَّا نَفَخ اللَّهُ فى آدمَ

= (ت ٣٥٤هـ) القدرَ المسموع لأبى طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزار (ت ٤٤٠هـ) من أبى بكر المذكور ، وهى من أعلى الحديث وأحسنه . الرسالة المستطرفة ص ٩٢ ، ٩٣.

(١) ويقال بالجيم . النهاية ٢/ ١٠٢، ١٠٦.

والأثر عند ابن سعد ١/ ٢٥، ٢٦، وابن عساكر ٧/ ٣٨٠.

(٢) الديلمى ٥/٨٣ (٧٢٥١) ، قال ابن عدى فى الكامل ١/ ٢٠٠: هذا حديث باطل . وانظر العلل المتناهية ٢/ ٢٨٩.

(٣) سقط من : ص ، ب ١، ف ١، م .

(٤) فى ص ، ف ١، م : « علم » .

(٥) الطيالسى (٢١٣٦) ، وابن سعد ١/ ٢٧، وأحمد ٢٠/١٦ (١٢٥٣٩) ، ٢١/٨٨ ، ٨٩ (١٣٣٩١) ، وعبد بن حميد (١٣٨٤) ، ومسلم (٢٦١١) ، وأبو يعلى (٣٣٢١) ، وابن حبان (٦١٦٣) ، وأبو الشيخ (١٠٣٣، ١٠٤٠) والبيهقى (٨١٩) .

(٦) فى ب ١، ب ٢: « حيان » .

الروحَ ، فبَلَغ الروحُ رأسَه عَطَسَ ، [٤٠ ظ] فقال : (١) الحمدُ للَّهِ ربِّ العالمين . فقال له تبارك وتعالى : يَرْحَمُك اللَّهُ » (٢) .

وأخرج ابنُ حبانَ عن أبى هريرةَ قال (١) : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدمَ عَطَسَ ، فألْهَمَه اللَّهُ (٣) أن قال : الحمدُ للَّهِ . قال له ربُّه : يَرْحَمُك اللَّهُ . فلذلك سَبَقَت رحمتُه غَضَبَه » (٤) .

وأخرج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ قال : لمَّا فَرَغَ اللَّهُ مِن خَلْقِ آدمَ ، وجَرَى فيه الروحُ ، عَطَسَ ، فقال : الحمدُ للَّهِ . فقال له ربُّه : يرحَمُك ربُّك (٥) .

وأخرج ابنُ سعدٍ ، وأبو يَعْلى ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى هريرةَ ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ خَلَق آدمَ مِن ترابٍ ، ثم جَعَله طينًا ، ثم تَرَكَه حتى إذا كان حَمَأً مَسْنونًا ، خَلَقَه وصَوَّره ، ثم تَرَكَه حتى إذا كان صَلْصالًا كالفَخارِ ، جَعَل إبليسُ يَمُرُّ به ، فيقولُ : لقد خُلِقْتَ لأمرٍ عظيمٍ . ثم نَفَخَ اللَّهُ فيه مِن روحِه ، فكان أوَّلَ شىءٍ جَرَى فيه الروحُ بصرُه وخياشيمُه ، فعَطَسَ ، فلَقَّاه اللَّهُ حَمْدَ ربِّه ، فقال الربُّ : يرحَمُك ربُّك . ثم قال : يا آدمُ ، اذهَبْ إلى أولئك النَّفَرِ ، فقُلْ لهم ، وانظُرْ ماذا يقولون ؟ فجاءَ فسَلَّم عليهم ، فقالوا : وعليك السلامُ

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) ابن حبان (٦١٦٥) . قال محققه : إسناده صحيح .

(٣) بعده فى ص ، ف ١ ، م : « ربه » .

(٤) ابن حبان (٦١٦٤) .

(٥) فى ب ١ : « الله » .

والأثر عند الحاكم ٢/٢٦١ ، وصححه ، ووافقه الذهبى .

ورحمةُ اللَّهِ[(١)] . فجاء إلى ربِّه ، فقال : ماذا قالوا لك ؟ وهو أعلمُ بما قالوا له ، قال : يا ربِّ ، سَلَّمتُ عليهم ، فقالوا : وعليك السلامُ ورحمةُ اللَّهِ[(١)] . قال : يا آدمُ هذه تحيَّتُك وتحيةُ ذريَّتِك . قال : يا ربِّ ، وما ذُرِّيَّتى ؟ قال : اخْتَرْ يَدَىَّ [(٢)]يا آدمُ[(٢)] . قال : أختارُ يمينَ ربِّى ، وكلتا يَدَىْ ربى يمينٌ . فبَسَط اللَّهُ كَفَّه ، فإذا كلُّ ما هو كائنٌ مِن ذريتِه فى كفِّ الرحمنِ عز وجل »[(٣)] .

وأخرج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « خَلَق اللَّهُ آدمَ وطولُه ستون ذراعًا ، قال : اذهَبْ فسَلِّمْ[(٤)] على أولئك النَّفَرِ مِن الملائكةِ ، فاسمَعْ ما يُحَيُّونك[(٥)] ؛ فإنها تحيَّتُك وتحيَّةُ ذريتِك . فذَهَب فقال : السلامُ عليكم . فقالوا : السلامُ عليك ورحمةُ اللَّهِ . فزادُوه : ورحمةُ اللَّهِ . فكلُّ مَن يدخُلُ الجنةَ على صورةِ آدمَ ، طولُه ستون ذراعًا ، فلم يَزَلِ[(٦)] الخلقُ يَنْقُصُ[(٧)] حتى الآنَ »[(٨)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ أبى الدنيا فى « صفةِ الجنةِ » ، والطبرانىُّ فى « الكبيرِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يَدْخُلُ أهلُ

---

(١) بعده فى الأصل : « وبركاته » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٣) ابن سعد ١/ ٢٧ ، ٢٨ ، وأبو يعلى (٦٥٨٠) واللفظ له ، والبيهقى (٧٠٨) . وقال الهيثمى : وفيه إسماعيل بن رافع قال البخارى : ثقة مقارب الحديث ، وضعفه الجمهور ، وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٨/ ١٩٧ .

(٤) بعده فى ص : « فقال السلام عليكم » .

(٥) فى ب ١ ، ف ١ : « يجيبونك » .

(٦) فى ص ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « تزل » .

(٧) فى ص ، ف ١ ، م « تنقص » .

(٨) أحمد ١٣/ ٥٠٤ (٨١٧١) ، والبخارى (٣٣٢٦ ، ٦٢٢٧) ، ومسلم (٢٨٤١) .

الجنةِ الجنةَ جُرْدًا مُرْدًا [١] بِيضًا جِعَادًا [١] مُكحَّلِينَ ، أبناءَ ثلاثٍ وثلاثينَ [٢] ، وهم على خَلْقِ آدمَ ، طولُه [٣] ستونَ ذراعًا فى عَرْضِ سبعةِ أَذْرُعٍ » [٤] .

وأخرج مسلمٌ ، وأبو داودَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « خيرُ يومٍ طَلَعَتَ عليه [٥] الشمسُ يومُ الجمعةِ ، فيه خَلَقَ اللَّهُ آدمَ ، وفيه أُدْخِل الجنةَ ، وفيه أُهْبِط منها ، وفيه ماتَ ، وفيه تِيبَ عليه ، وفيه تقومُ الساعةُ » [٦] .

وأخرج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن أبى نَضْرةَ قال : لما خَلَق اللَّهُ آدمَ أَلْقَى جسدَه فى السماءِ لا روحَ فيه ، فلما رَأَتْه الملائكةُ راعَهم ما رَأَوه [٧] مِن خَلْقِه ، فأتاه إبليسُ ، فلما رَأى [٨] خلقَه مُنْتَصِبًا راعَه ، فدَنا منه ، فنَكتَه [٩] برِجْلِه ، فصلَّ [١٠] آدمُ ، فقال : هذا أجوفُ لا شىءَ عِندَه [١١] .

وأخرج أبو الشيخِ [١٢] عن ابنِ جريجٍ [١٢] قال : خَلَق اللَّهُ آدمَ فى سماءِ الدنيا ،

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) بعده فى الأصل : « سنة » .

(٣) سقط من : ص .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ١١٤ ، وأحمد ١٣/٣١٥ (٧٩٣٣) ، وابن أبى الدنيا ص ٤٣ (١٥) ، والطبرانى فى الأوسط (٥٤٢٢) والصغير ٢/ ١٧ . وقال محققو المسند : حديث حسن بطرقه وشواهده دون قوله : « فى عرض سبع أذرع » .

(٥) فى ص : « فيه » .

(٦) مسلم (٨٥٤) ، وأبو داود (١٠٤٦) .

(٧) فى ب ٢: « رأوا » .

(٨) فى الأصل : « رآه » .

(٩) فى ب ٢: « نكثه » .

(١٠) فى مصدر التخريج : « فصاح » .

(١١) أبو الشيخ (١٠٣٨) .

(١٢ - ١٢) فى ب ٢: « وابن جرير » .

وإنما أسجَدَ له ملائكةَ سماءِ الدنيا ، ولم يُسْجِدْ له ملائكةَ السماواتِ[(١)] .

وأخرج أبو الشيخِ بسندٍ صحيحٍ عن ابنِ[(٢)] زيدٍ يرفَعُه إلى النبيِّ ﷺ قال : « إن اللَّهَ لمَّا أراد أن يخلُقَ آدمَ ، بَعَثَ مَلَكًا ، [(٣)]والأرضُ يومَئذٍ وافرةٌ[(٣)] ، فقال : اقْبِضْ لى منها قبضةً ، ائْتِنى بها أخلقُ منها خلقًا . قالت : فإنى أعوذُ بأسماءِ اللَّهِ أن تَقْبِضَ اليومَ منى قبضةً يخلُقُ منها[(٤)] خلقًا يكونُ لجهنمَ منه نصيبٌ . فعَرَجَ المَلَكُ ولم يَقْبِضْ منها شيئًا ، فقال له : ما لَكَ ؟ قال : عاذَتْ بأَسمائِك أن أقبضَ منها خلقًا يكونُ لجهنمَ منه نصيبٌ ، فلم أجِدْ عليها مجازًا . فبَعَث مَلَكًا آخرَ ، فلما أتاها ، قالت له مثلَ ما قالت للأولِ ، [(٥)]فعرج ولم يقبضْ منها شيئًا ، فقال له الربُّ مثلَ ما قال للأولِ[(٥)] ، ثم بعَث الثالثَ ، فقالت له مثلَ ما قالت لهما ، فعرَج ولم يقبضْ منها شيئًا ، فقال له الربُّ تعالى مثلَ ما قال للذين من[(٦)] قبلِه ، ثم دَعا إبليسَ ، واسمُه يومَئذٍ فى الملائكةِ حُبابٌ[(٧)] ، فقال له : اذهَبْ ، فاقبضْ لى مِن الأرضِ قبضةً . فذَهَب حتى أتاها ، فقالت له مثلَ ما قالت للذين[(٨)] قبلَه مِن الملائكةِ ، فقَبَضَ منها قبضةً ، ولم يسمَعْ لحَرَجِها ، فلما أتاه قال اللَّهُ تعالى : ما أعاذَتك[(٩)] بأسْمائى منك ؟ قال : بلى . قال : فما كان فى أسْمائى ما يُعِيذُها منك ؟ قال : بلى ، ولكنْ أمرتَنى

---

(١) أبو الشيخ (١٠٤٣) .

(٢) فى ص ، ب ٢ : « أبى » .

(٣ - ٣) فى ص : « للأرض يومئذ » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٧) فى الأصل ، ب ٢ : « خباب » ، وفى ب ١ : « جداب » .

(٨) فى الأصل : « الأولين » ، وبعده فى ص ، ف ١ ، م : « من » .

(٩) فى م : « أعاذت » .

فأطعتُك . فقال اللَّهُ : لأَخْلُقَنَّ منها خلقًا يَسُوءُ وَجهَك[(١)] . فألقَى اللَّهُ تلك القبضةَ
٤٩/١ فى نهرٍ مِن أنهارِ الجنةِ ،/ حتى صارت طينًا ، فكان أولَ طينٍ . ثم تَرَكها حتى
صارت حَمأً مَسْنونًا مُنْتِنَ الريحِ ، ثم خَلَق منها آدمَ ، ثم تَرَكه فى الجنةِ أربعين سنةً ،
حتى صار صَلْصالًا كالفَخَّارِ ، [(٢)]يَبِسَ حتى كان كالفخارِ[(٢)] ، ثم نَفَخ فيه الروحَ بعدَ
ذلك ، وأوحَى اللَّهُ إلى ملائكتِه : إذا نفختُ فيه مِن الروحِ ، فَقَعُوا له ساجدِين .
وكان آدمُ مُسْتَلْقِيًا فى الجنةِ ، فجلَس حينَ[(٣)] وَجَد مَسَّ الروحِ ، فعَطَس ، فقال اللَّهُ
له : احمَدْ ربَّك . فقال : [(٤)]الحمدُ للَّهِ . فقال[(٤)] : يرحَمُك ربُّك . فمِن هنالك يقالُ :
سَبَقَت رحمتُه غضبَه . وسَجَدت الملائكةُ إلا هو ، قامَ ، فقال : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ
إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾ [الأعراف : ١٢] . ﴿ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴾ ؟ [ص : ٧٥] فأخبرَ
اللَّهُ أنه لا يستطيعُ أن يَعْلوَ[(٥)] على اللَّهِ ما له[(٦)] يكيدُ على صاحبِه ، فقال : ﴿ أَنَا
خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴾ . قال : ﴿ فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن
تَتَكَبَّرَ فِيهَا ﴾ . إلى قولِه : ﴿ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴾ [الأعراف : ١٢ - ١٧] .
وقال اللَّهُ : إن إبليسَ قد صَدَّق عليهم ظَنَّه ، وإنما كان ظَنُّه ألا يَجِدَ أكثرَهم
شاكِرين[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ ﴾ الآيات .

---

(١) بعده فى مصدر التخريج : « أو نحو ذلك قال رسول الله ﷺ » .
(٢ - ٢) سقط من : ب ٢.
(٣) فى ب ١ : « حتى » .
(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .
(٥) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « يعلن » .
(٦) فى الأصل : « لم » .
(٧) أبو الشيخ (١٠٤٤) .

أخرج الفِرْيابيُّ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصَحَّحه ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنما سُمِّىَ آدمَ لأنه خُلِقَ مِن أديمِ الأرضِ - [1] زادَ الفِرْيابيُّ : قَبضَ قَبْضةً مِن تُرْبةِ الأرضِ ، فَخَلَقَه منها ، وفى الأرضِ [1] البياضُ والحمرةُ والسوادُ ، ولذلك [2] ألوانُ الناسِ مختلفةٌ ، فيهم [3] الأحمرُ والأبيضُ والأسودُ ، و [4] الطَّيِّبُ والخبيثُ [5] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : خَلَق اللَّهُ آدمَ مِن أَديمِ الأرضِ ؛ مِن طينةٍ حمراءَ وبيضاءَ وسوداءَ .

وأخرج ابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : أَتَدْرون لِمَ سُمِّى آدمَ ؛ لأنه خُلِق مِن أديمِ الأرضِ [6] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ [7] فى [١٢ظ] قولِه : ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ . قال : عَلَّمه اسمَ الصَّحْفةِ والقِدْرِ ، وكلَّ شىءٍ ، حتى الفَسْوَةَ والفُسَيَّةَ [8] .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) فى ف ١ ، م : « وكذلك » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، م : « فيها » .

(٤) سقط من : ب ١ ، ف ١ ، م .

(٥) ابن سعد ١/ ٢٦ ، وابن جرير ١/ ٥١١ - ١١٣ ، وابن أبى حاتم ١/ ٨٠ ، ٥/ ١٤٤٣ (٣٣٧ ، ٨٢٤٠ ، ٨٢٤١) ، والحاكم ٢/ ٣٨٠ ، والبيهقى (٧٧٣ ، ٨١٦) ، وهو عند ابن سعد من مسند ابن مسعود .

(٦) ابن سعد ١/ ٢٦ ، وابن جرير ١/ ٥١٢ .

(٧) فى ب ٢ : « مسعود » .

(٨) فى ص : « السفية » .

والأثر عند ابن جرير ١/ ٥١٥ ، ٥١٦ ، وابن أبى حاتم ١/ ٨٠ (٣٣٧) .

وأخرج وكيعٌ ، وابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ . قال : عَلَّمه اسمَ كلِّ شيءٍ ، حتى عَلَّمه القَصْعةَ والقُصَيْعةَ والفَسْوةَ والفُسَيَّةَ[(١)] .

وأخرج وكيعٌ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ فى قولِه : ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ . قال : عَلَّمه اسمَ كلِّ شيءٍ حتى البعيرَ والبقرةَ والشاةَ[(٢)] .

[(٣)] وأخرج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ . قال : ما خَلَقه اللَّهُ كلَّه[(٣)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ . قال : [(٤)] عَرَض عليه أسماءَ ولدِه إنسانًا إنسانًا ، والدَّوَابَّ ، فقيل : هذا الجَمَلُ[(٥)] ، هذا الحمارُ ، هذا الفرسُ[(٤)] .

[(٦)] وأخرج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ . قال[(٦)] : [(٧)] ما خَلَق اللَّهُ كلَّه[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ١/ ٥١٥، ٥١٦.

(٢) ابن جرير ١/ ٥١٥.

(٣ - ٣) سقط من : الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، م .
والأثر عند ابن جرير ١/ ٥١٥.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .
والأثر عند ابن أبى حاتم ١/ ٨٠ (٣٣٦) .

(٥) فى ب ١ : « الحمل » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٧ - ٧) سقط من : ب ٢ ، وفى م : « ما خلق الله » .
والأثر عند ابن جرير ١/ ٥١٥.

وأخرج الدَّيْلَميُّ عن أبى رافعٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مُثِّلَتْ لى أمتى فى الماءِ والطينِ ، وعَلِمتُ الأسماءَ كلَّها [(١) كما عَلِم آدمُ الأسماءَ كلَّها (١)] [(٢)] .

وأخرج الحاكمُ [(٣)] فى « تاريخهِ » [(٤)] والدَّيْلَميُّ ، عن عطيةَ بنِ بُسرٍ [(٥)] مرفوعًا فى قولِه : ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ [(١)] . قال : « علَّم اللَّهُ آدمَ [(٦)] فى تلك الأسماءِ ألفَ حرفةٍ من الحِرَفِ ، وقال له : قُلْ لولدِك وذريتِك ، يا آدمُ ، إن لم تَصْبِروا [(٧)] عن الدنيا ، فاطْلُبوا الدنيا بهذه الحِرَفِ ، ولا تَطْلُبوها بالدِّينِ ، فإن الدِّينَ لى وَحْدى خالصًا ، ويلٌ لـمَن طَلَب [(٨)] الدنيا بالدينِ [(٨)] ، ويلٌ له » [(٩)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ . قال : أسماءَ ذريتِه أجمعين ، ﴿ ثُمَّ عَرَضَهُمْ ﴾ . قال : أخَذَهم مِن ظَهْرِه [(١٠)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ ﴾ . قال : أسماءَ الملائكةِ [(١١)] .

(١ - ١) سقط من : ب ١.

(٢) الديلمى (٦٨١٤) .

(٣) فى ص ، ف ١ ، م : « وكيع » .

(٤) بعده فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « وابن عساكر » .

(٥) فى الأصل : « بشر » ، وفى ف ١ ، م : « يسر » .

(٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٧) فى ب ٢ : « يصبروا » .

(٨ - ٨) فى ب ١ : « الدين بالدنيا » .

(٩) الديلمى (٣٩٢٣) .

(١٠) ابن جرير ١/ ٥١٨.

(١١) ابن جرير ١/ ٥١٧.

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ . قال : عَلَّم آدمَ مِن الأسماءِ أسماءِ خَلْقِه (١ ما لم ١) يُعَلِّمِ (٢) الملائكةَ ، فسَمَّى كلَّ شيءٍ باسْمِه ، وألْجَأ كلَّ شيءٍ إلى جِنْسِه .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ ﴾ . قال : عَلَّم اللَّهُ آدمَ الأسماءَ كلَّها ، وهى هذه الأسماءُ التى يَتَعارَفُ بها الناسُ ؛ إنسانٌ ودابةٌ وأرضٌ وبحرٌ وسهلٌ وجبلٌ وحمارٌ ، وأشْباهُ ذلك من الأممِ وغيرِها ، ﴿ ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ . يعنى : عَرَض أسماءَ جميعِ الأشياءِ التى عَلَّمها آدمَ مِن أصْنافِ الخلقِ ، ﴿ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى ﴾ . يقولُ : أخْبِرونى بأسماءِ هؤلاء ﴿ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ : إن كنتم تَعْلمون أنى لِمَ أجعلُ فى الأرضِ خليفةً ، قالوا : ﴿ سُبْحَٰنَكَ ﴾ تنزيهًا للَّهِ مِن أن يكونَ يعلمُ الغيبَ أحدٌ (٣) غيرُه ، تُبْنا إليك ، ﴿ لَا عِلْمَ لَنَآ ﴾ . تَبَرِّيًا منهم مِن علمِ الغيبِ ﴿ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ﴾ ، كما عَلَّمت آدمَ (٤) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ ثُمَّ عَرَضَهُمْ ﴾ . قال : عَرَض أصحابَ الأسماءِ على الملائكةِ (٥) .

وأخرج ابنُ جريرٍ (٦) ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن اللَّهَ لمَّا أخَذَ فى خلقِ آدمَ ، قالت الملائكةُ : ما اللَّهُ خالقٌ خلقًا أكرمَ عليه مِنَّا ، ولا أعلمَ مِنَّا . فابْتُلُوا بخَلْقِ آدمَ (٧) .

(١ - ١) فى ف ١، م : « ثم قال » .

(٢) فى ف ١، م : « تعلم » .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن جرير ١/ ٥١٤، ٥٢٠ - ٥٢٣، ٥٢٨.

(٥) ابن جرير ١/ ٥٢١.

(٦) بعده فى ص، ف ١، م : « عن مجاهد » .

(٧) ابن جرير ١/ ٤٩١، ٤٩٢.

وأخرج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ والحسنِ قالا : لمَّا أَخَذ اللَّهُ فى خلقِ آدمَ ، هَمَسَتِ الملائكةُ فيما بينَها ، فقالوا : لن يَخلُقَ ربُّنا[1] خلقًا إلا كُنَّا أعْلمَ منه ، وأكرمَ عليه منه . فلما خَلَقه أَمَرهم أن يَسْجُدوا له ؛ لِما قالوا ، ففَضَّله عليهم ، فعَلِموا أنهم ليسوا بخيرٍ منه ، فقالوا : إن لم نكنْ خيرًا منه ، فنحن أعلمُ منه لأنَّا كُنا قبلَه ، فعَلَّم آدمَ الأسماءَ كلَّها ، فعَلِم اسمَ كلِّ شيءٍ و[2] جَعَل يُسَمِّى كلَّ شيءٍ باسمِه ، وعُرِضوا عليه أمةً أمةً[3] ، ثم عَرَضهم على الملائكةِ ، ﴿ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ . ففَزِعوا إلى التوبةِ ، فقالوا : ﴿سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ﴾ الآية[4] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ . قال : العليمُ الذى / قد كمُل فى علمِه ، والحكيمُ الذى قد كمُل فى حكمِه[5] . ٥٠/١

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ وناسٍ مِن الصحابةِ فى قولِه : ﴿ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ . قال : أن بنى آدمَ يُفْسِدون فى الأرضِ ويَسْفِكون الدماءَ . وفى قولِه : ﴿ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ ﴾ . قال : قولُهم : ﴿ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا ﴾[6] . ﴿وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ﴾[7] . يعنى : ما أسَرَّ إبليسُ فى نفسِه مِن الكِبْرِ[8] .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « الله » .

(٢) سقط من : ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٣) سقط من : ص .

(٤) ابن جرير ١/ ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٥٢١ ، ٥٢٣ .

(٥) ابن جرير ١/ ٥٢٩ .

(٦) بعده فى ب ١ ، ف ١ ، م : « وأعلم ما تبدون » .

(٧) بعده فى ب ٢ : « قال » .

(٨) ابن جرير ١/ ٥٢٣ ، ٥٣١ وقرن معهم ابن عباس .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ . قال : ما أسَرَّ إبليسُ مِن الكبرِ[(١)] فى السجودِ .

وأخرج ابنُ جَريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ ﴾ . قال : ما تُظْهِرون . ﴿ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ . يقولُ : أعْلَمُ السرَّ كما أَعْلَمُ العَلانيةَ[(٢)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ والحسنِ فى قولِه : ﴿ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ ﴾ : يعنى قولَهم : ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا ﴾ . ﴿ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ . يعنى قولَ بعضِهم لبعضٍ : نحن خيرٌ منه وأعلمُ[(٣)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مَهْدىِّ بنِ مَيْمونٍ قال : سمِعْتُ الحسنَ ، وسأَله الحسنُ بنُ دينارٍ ، فقال: يا أبا سعيدٍ ، أرأيتَ قولَ اللَّهِ للملائكةِ : ﴿ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ . ما الذى كتَمَت الملائكةُ ؟ قال : إن اللَّهَ لما خلَق آدمَ رأَت الملائكةُ خلقًا عَجَبًا ، فكأنهم دخَلَهم[(٤)] مِن ذلك شىءٌ ، قال : ثم أقْبَل بعضُهم على بعضٍ ، فأسَرُّوا ذلك بينَهم ، فقال بعضُهم لبعضٍ : ما الذى يَهُمُّكم مِن هذا الخلقِ ، إن اللَّهَ لا يَخْلُقُ خلقًا إلا كنا أكرمَ عليه منه . فذلك الذى كتَمَتْ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ ﴾ الآية .

---

(١) فى ف ١، م : « الكفر » .

(٢) ابن جرير ١/ ٥٣١.

(٣) ابن جرير ١/ ٤٩٣.

(٤) فى الأصل : « داخلهم » .

(٥) ابن جرير ١/ ٥٣٢.

أخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ ٱسْجُدُواْ لِآدَمَ ﴾ . قال : كانت السجدةُ لآدمَ ، والطاعةُ للَّهِ[(١)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ[(٢)] فى الآيةِ قال : أمَرهم أن يَسْجُدوا ، فسجَدوا له كرامةً مِن اللَّهِ ، أكْرَم بها آدمَ[(٣)] .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن أبى إبراهيمَ المُزَنىِّ ، أنه سُئِل عن سجودِ الملائكةِ لآدمَ ؟ فقال : إن اللَّهَ جعَل آدمَ كالكعبةِ[(٤)] .

وأخرج أبو الشيخِ فى « العَظَمةِ » عن محمدِ بنِ عبَّادِ بنِ جعفرٍ المَخْزومىِّ قال : كان سجودُ الملائكةِ لآدمَ إيماءً[(٥)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ضَمْرةَ قال : سمِعْتُ مَن يَذْكُرُ أن أولَ الملائكةِ خرَّ ساجدًا للَّهِ حينَ أُمِرَت الملائكةُ بالسجودِ لآدمَ إسرافيلُ ، فأثابه اللَّهُ بذلك أن كتَب القرآنَ فى جبهتِه[(٦)] .

[(٧)] وأخرج ابنُ عساكرَ عن عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ قال : لمَّا أمَر اللَّهُ الملائكةَ بالسجودِ لآدمَ ، كان أولَ مَن سجَد له إسرافيلُ ، فأثابه اللَّهُ أن كتَب القرآنَ فى جبهتِه[(٧)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ١/٨٤ (٣٦٠) .

(٢) فى ب ١، ف ١، م : « ابن عباس » .

(٣) ابن أبى حاتم ١/٨٣ (٣٥٩) .

(٤) ابن عساكر ٧/ ٣٩٨.

(٥) أبو الشيخ (١٠٤١) .

(٦) أبو الشيخ (١٠٤٢) .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن عساكر ٧/ ٣٩٨.

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ ﴾ . قال : كانت السجدةُ لآدمَ والطاعةُ للَّهِ ، وحسَد عدوُّ اللَّهِ إبليسُ آدمَ على ما أعْطاه[1] اللَّهُ مِن الكرامةِ ، فقال : أنا ناريٌّ ، وهذا طينيٌّ ، فكان بَدْءَ الذنوبِ الكِبْرُ ، اسْتَكْبر عدوُّ اللَّهِ أن يسجدَ لآدمَ[2] .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا فى « مكايدِ الشيطانِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنْبارىِّ فى كتابِ « الأضْدادِ » ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان إبليسُ اسمُه عَزازيلُ[3] ، وكان مِن أشرفِ الملائكةِ ، مِن ذَوِى الأجْنحةِ الأربعةِ ، ثم أُبْلِس بعدُ[4] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنْبارىِّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنما سُمِّى إبليسَ لأن اللَّهَ أبْلَسه مِن الخيرِ كلِّه ؛ آيَسه منه[5] .

وأخرج ابنُ إسحاقَ فى « المُبْتَدأ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ الأنْبارىِّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان إبليسُ قبلَ أن يَرْكَبَ المعصيةَ مِن الملائكةِ ، اسمُه عَزازيلُ ، وكان مِن سكَّانِ الأرضِ ، وكان مِن أشدِّ الملائكةِ اجْتِهادًا ، وأكثرِهم علمًا ، فذلك دعاه إلى الكبرِ ، وكان مِن حىٍّ يُسَمَّوْن جِنًّا[6] .

---

(١) فى ص : « أطاعه » .

(٢) ابن جرير ١/ ٥٤٦، وابن أبى حاتم ١/ ٨٤ (٣٦٤) .

(٣) فى ف ١: « عزرائيل » .

(٤) ابن أبى حاتم ١/ ٨٤ (٣٦١) ، وابن الأنبارى ص ٣٣٦، والبيهقى (١٤٦) .

(٥) ابن جرير ١/ ٥٤٣، وابن أبى حاتم ١/ ٨٤ (٣٦٢) واللفظ له ، وابن الأنبارى ص ٣٣٦.

(٦) ابن جرير ١/ ٥٣٦. واللفظ له ، وابن الأنبارى ص ٣٣٤، كلاهما من طريق ابن إسحاق .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ قال : كان اسمُ إبليسَ الحارثَ[(١)] .

وأخرج وكيعٌ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان إبليسُ مِن خُزَّانِ الجنةِ ، وكان يُدَبِّرُ[(٢)] أمرَ السماءِ الدنيا[(٣)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : كان إبليسُ [(٤)] رئيسَ ملائكةِ سماءِ الدنيا[(٥)] .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ قال : كان إبليسُ [(٤)] مِن أشرفِ المَلائكةِ ، مِن أكثرِهم[(٦)] قَبيلةً ، وكان خازنَ الجنانِ[(٧)] ، وكان له سلطانُ سماءِ الدنيا وسلطانُ الأرضِ ، فرأَى أن ذلك[(٨)] له عظمةً وسلطانًا على أهلِ السماواتِ[(٩)] ، فأضْمَر فى قلبِه [(١٠)] مِن ذلك [(١٠)] كبرًا ، لم يَعْلَمْه إلا اللَّهُ ، فلمَّا أمَر اللَّهُ الملائكةَ بالسجودِ لآدمَ خرَج كبرُه الذى كان يُسِرُّ .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ الأنْبارىِّ ، عن ابن عباسٍ قال : إن اللَّهَ خلَق خلقًا ، فقال : اسْجُدوا لآدمَ . فقالوا : لا نَفْعَلُ . فبعَث عليهم نارًا[(١١)]

---

(١) ابن جرير ١/ ٥٤٣.

(٢) فى ف ١: « يدير » .

(٣) البيهقى (١٤٧) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ابن جرير ١/ ٥٣٨.

(٦) فى ف ١، م : « أكبرهم » .

(٧) فى ب ١: « الجنات » .

(٨) فى م : « لذلك » .

(٩) فى ب ٢: « السماء » .

(١٠ - ١٠) سقط من : ب ٢.

(١١) سقط من : ب ١.

تُحْرِقُهم . ثم خلَق خلقًا آخرَ ، فقال : إنى خالقٌ بشرًا مِن طينٍ ، اسْجُدوا لآدمَ ، فأبَوا[(١)] ، فبعَث عليهم نارًا تحرقُهم[(٢)] ، ثم خلَق هؤلاء ، فقال : اسْجُدوا لآدمَ . فقالوا : نعم . وكان إبليسُ مِن أولئك الذين أبَوْا أن يَسْجُدوا لآدَمَ[(٣)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ فى « العَظَمةِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما خلَق اللَّهُ الملائكةَ قال : إنى خالقٌ بشرًا مِن طينٍ ، فإذا أنا خلَقْتُه فاسْجُدوا له . فقالوا : لا نَفْعَلُ . فأرْسَل عليهم نارًا فأحْرَقَتْهم ، وخلَق ملائكةً أخرى فقال : إنى خالقٌ بشرًا مِن طينٍ ، فإذا أنا خلَقْتُه فاسْجُدوا له . فأبَوْا فأرْسَل عليهم نارًا / فأحْرَقَتْهم ، ثم خلَق ملائكةً أخرى ، فقال : إنى خالقٌ بشرًا مِن طينٍ ، فإذا أنا خلَقْتُه فاسْجُدوا له . [(٤)]فأبَوا ، فأرسل عليهم نارًا فأَحْرَقَتْهم ، ثم خلَق ملائكةً أخرى ، فقال : إنى خالقٌ بشرًا من طينٍ ، فإذا أنا خَلَقْتُه فاسجُدوا له[(٤)] . فقالوا : سمِعْنا وأطَعْنا . إلا إبليسَ كانَ مِن الكافرينِ الأوَّلِين[(٥)] . ٥١/١

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ[(٦)] بنِ أبى [(٧)]عامرٍ المكىِّ قال : خلَق اللهُ الملائكةَ مِن نورٍ ، وخلَق الجانَّ مِن نارٍ ، وخلَق البهائمَ مِن ماءٍ[(٨)] ، وخلَق آدمَ مِن طينٍ ، فجعَل الطاعةَ فى الملائكةِ والبهائمِ[(٧)] ، وجعَل المعصيةَ فى الجنِّ والإنسِ .

---

(١) سقط من : ف ١، م .

(٢) فى ص ، ب ١، ف ١، م : « فأحرقهم » ، وفى ب ٢: « فأحرقتهم » .

(٣) ابن جرير ١/ ٥٤١، وابن الأنبارى ص ٣٣٥، ٣٣٦.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ب ٢، ف ١، م .

(٥) ابن جرير ١٤/ ٦٥، ٦٦ واللفظ له ، وأبو الشيخ (١٠٣٩) .

(٦) بعده فى الأصل : « بن عبيد » .

(٧ - ٧) سقط من : ف ١، م .

(٨) فى الأصل : « نار » .

وأخرج محمدُ بنُ نصرٍ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن اللهَ أمرَ آدمَ[١] بالسجودِ ، فسجَد فقال : لك الجنةُ ولمَن سجَد مِن ولدِك[٢] . وأمَر إبليسَ بالسجودِ ، فأبَى أن يَسْجُدَ ، فقال : لك النارُ ولمن أبَى مِن ولدِك أن يَسْجُدَ[٣] .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا فى « مكايدِ الشيطانِ » عن ابنِ عمرَ قال : لقِى إبليسُ موسى ، فقال : يا موسى أنت الذى اصطفَاك اللهُ برسالاتِه[٤] ، وكلَّمك تَكليمًا ، إن[٥] تُبْتُ - وأنا أُريدُ أن أتوبَ - فاشْفَعْ لى إلى ربِّك[٦] أن يتوبَ علىَّ . قال موسى : نعم . فدعا موسى ربَّه ، فقيل : يا موسى ، قد قُضِيت حاجتُك . فلقِى موسى إبليسَ ، فقال : قد أُمِرْتَ أن تَسْجُدَ لقبرِ آدمِ ، ويُتابَ عليك . فاسْتَكْبَر وغضِب ، وقال : لم أَسْجُدْ له حيًّا ، أَسْجُدُ له ميتًا ؟ ثم قال إبليسُ : يا موسى إن لك علىَّ حقًّا بما شفَعْتَ لى إلى ربِّك ، فاذْكُرْنى عندَ ثلاثٍ لا أُهْلِكُك فيهن ؛ اذْكُرنى[٧] حينَ تَغْضَبُ ، فإنى أجْرِى منك مَجْرَى الدمِ ، واذْكُرْنى حينَ تَلْقَى الزَّحْفَ ، فإنى آتِى ابنَ آدمَ حينَ يَلْقَى الزحْفَ فأُذَكِّرُه ولدَه وزوجتَه حتى يُوَلِّىَ ، وإياك أن تُجالِسَ امرأةً ليست بذاتِ محرمٍ ، فإنى رسولُها إليك ورسولُك إليها .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن أنسٍ ، قال : إن نوحًا لمَّا ركِب السفينةَ أتاه إبليسُ ،

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ف ١، م : « ذريتك » .

(٣) محمد بن نصر فى تعظيم قدر الصلاة (٣١٨) .

(٤) فى ب ٢: « برسالته » .

(٥) فى ب ٢: « إذ » .

(٦) فى ص ، ب ١، ف ١، م : « ربى » .

(٧) فى م : « ذكرنى » .

فقال له نوحٌ : مَن أنت ؟ قال : أنا إبليسُ . قال : فما [١] جاء بك ؟ [١] قال : جئتُ تَسأَلُ لى ربَّك [٢] ؛ هل لى مِن توبةٍ ؟ فأوْحَى اللهُ إليه أن توبتَه أن يأْتىَ قبرَ آدمَ فيَسْجُدَ له [٣] ، فقال : أما أنا لم أَسْجُدْ له حيًّا ، أَسْجُدُ له ميتًا ؟ قال : فاسْتَكْبَر وكان مِن الكافرينِ .

وأخرج ابنُ المنذرِ من طريقِ مجاهدٍ ، عن جُنادةَ [٤] بنِ أبى أُميةَ قال [٥] : أولُ خَطيئةٍ كانت الحَسَدَ ، حسَدَ إبليسُ آدمَ أن يَسْجُدَ له حينَ أُمِر ، فحمَله الحسدُ على المعصيةِ .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظىِّ قال : ابْتَدأ اللهُ خلْقَ إبليسَ على الكفرِ والضَّلالةِ ، وعمِل بعملِ الملائكةِ ، فصيَّره إلى ما ابتدأ [٦] إليه خلقُه مِن الكفرِ . قال اللهُ : ﴿ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [٧] .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ . قال : جعَله اللهُ كافرًا لا يَسْتَطِيعُ أن يُؤْمِنَ .

قولُه تعالى : ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ ﴾ .

أخرج الطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ فى « العَظَمةِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى ذرٍّ

(١ - ١) فى ف ١: « حاجتك » .

(٢) فى ص ، ب ١، ف ١، م : « ربى » .

(٣) فى ب ٢: « إليه » .

(٤) فى الأصل : « جيادة » .

(٥) بعده فى ، م : « كان » .

(٦) فى ص ، ب ٢، ف ١: « بدأ » ، وفى ب ١: « أبدأ » ، وفى م : « بدئ » .

(٧) ابن أبى حاتم ٨٥/١ (٣٦٨) .

قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أرأيْتَ آدمَ أنبيًّا[١] كان ؟ قال : « نعم ، كان نبيًّا رسولًا ، كلَّمه اللهُ قِبَلاً[٢] ، قال له : ﴿ يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ ﴾ »[٣] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، والطَّبَرانىُّ ، عن أبى ذرٍّ قال[٤] : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، مَن أولُ الأنبياءِ ؟ قال : « آدمُ » . قلتُ : نبىٌّ كان ؟ قال : « نعم ، مُكَلَّمٌ[٥] » . قلتُ : ثم مَن ؟ قال : « نوحٌ ، وبينَهما عشَرةُ آباءٍ »[٦] .

وأخرج أحمدُ ، والبخارىُّ فى « تاريخِه » ، والبزارُ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، [١٣و] عن أبى ذرٍّ قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، [٧]أىُّ الأنبياءِ كان أولَ[٧] ؟ قال : « آدمُ » . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، ونبىٌّ كان ؟ قال : « نعم ، نبىٌّ مُكَلَّمٌ[٥] » قلتُ : كم كان المرسَلون [٨]يا رسولَ اللهِ[٨] ؟ قال : « ثلاثَمائةٍ وخمسةَ عشَرَ ، جَمًّا غَفيرًا »[٩] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، والآجُرِّىُّ فى « الأربعين » ، عن أبى ذرٍّ قال : قلتُ :

---

(١) فى الأصل ، ب ٢: « نبيا » .

(٢) أى : عِيانًا ومُقابلة ، لا من وراء حجاب ، ومن غير أن يُوَلِّىَ أمره أو كلامه أحدًا من ملائكته . النهاية ٤/ ٨.

(٣) الطبرانى فى الأوسط (٧٣٣٥) ، وأبو الشيخ (١٠٢٨) . قال الهيثمى : فيه المسعودى وقد اختلط . مجمع الزوائد ١٩٨/٨ .

(٤) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٥) فى ص : « متكلم » .

(٦) ابن أبى شيبة ١١٦/١٤ ، والطبرانى فى الأوسط (٤٧٢١) . قال الهيثمى : فيه ابن لهيعة وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٩٧/١ ، ٨/ ١٩٨.

(٧ - ٧) فى الأصل : « من أول الأنبياء » .

(٨ - ٨) سقط من : ص .

(٩) أحمد ٤٣٨/٣٥ (٢١٥٥٢) ، والبخارى ١/ ٢٩، والبزار (٤٠٣٤) ، والبيهقى (٣٥٧٦) ، محققو المسند : إسناده ضعيف .

يا رسولَ اللهِ ، مَن كان أولَهم ؟ يعني الرسلَ ، قال : « آدمُ » قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أنبيٌّ مُرْسَلٌ ؟ قال : « نعم ، خَلَقَه اللهُ بيدِه ، ونفَخ فيه مِن رُوحِه ، وسوَّاه قِبَلًا » .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ في « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبي أُمامةَ الباهليِّ أن رجلًا قال : يا رسولَ اللهِ ، أنبيٌّ كان آدمُ ؟ قال : « نعم ، مُكَلَّمٌ » . قال : كم بينَه وبينَ نوحٍ ؟ قال : « عشَرةُ قرونٍ » . قال : كم بينَ نوحٍ وبينَ إبراهيمَ ؟ قال : « عشَرةُ قرونٍ » قال : يا رسولَ اللهِ ، كم الأنبياءُ ؟ قال[1] : « مائةُ ألفٍ وأربعةٌ وعشرون ألفًا » قال : يا رسولَ اللهِ ، كم كانت الرسلُ مِن ذلك ؟ قال : « ثلاثُمائةٍ وخمسةَ عشَرَ ، جَمًّا غفيرًا »[2] .

وأخرج أحمدُ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مردُويَه ، عن أبي أُمامةَ ، أن أبا ذرٍّ قال : يا نبيَّ اللهِ ، أيُّ الأنبياءِ كان أولَ ؟ قال[3] : « آدمُ » . قال : أوَ نبيٌّ كان آدمُ ؟ قال : « نعم ، نبيٌّ مُكَلَّمٌ ، خلَقه اللهُ بيدِه ، ثم نفَخ فيه مِن رُوحِه ، ثم قال له : يا آدمُ . قِبَلًا » . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، كم وفاءُ[4] عِدَّةِ الأنبياءِ ؟ قال : « مائةُ ألفٍ وأربعةٌ وعشرون ألفًا[5] ؛ الرسلُ مِن ذلك ثلاثُمائةٍ وخمسةَ عشَرَ ، جمًّا غَفيرًا »[6] .

---

(١) سقط من : ص .

(٢) ابن حبان (٦١٩٠) ، والطبراني (٧٥٤٥) ، والحاكم ٢/ ٢٦٢، والبيهقي (٤٤٠) . قال الهيثمي : مداره عَلَى عليٌّ بن يزيد وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١/ ١٥٩ .

(٣) بعده في ص ، ف ١، م : « نعم » .

(٤) في ص ، ب ١، ف ٢، م : « وفي » .

(٥) في الأصل : « ألف » .

(٦) أحمد ٣٦/ ٦١٨ (٢٢٢٨٨) ، والطبراني (٧٨٧١) ، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/ ٣١٢. وقال محققو المسند : إسناده ضعيف جدًّا .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « الشكرِ » ، والحكيمُ الترمذىُّ فى « نَوادرِ الأصولِ » ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، وابنُ عساكرَ فى « تاريخِه » ، عن الحسنِ قال : قال موسى : يا ربِّ ، كيف يَسْتَطِيعُ آدمُ أن يُؤَدِّىَ شكرَ ما صنَعْتَه إليه ؟ خَلَقْتَه بيدِك ، ونَفَخْتَ فيه مِن رُوحِكَ ، وأسْكَنْتَه جنتَك ، وأمرْتَ الملائكةَ ، فسجَدوا له . فقال : يا موسى ، عَلِم أن ذلك منى ، فحمِدنى عليه[(١)] ، فكان ذلك شكرًا لِمَا صنَعْتُ إليه[(٢)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ قال : خلَق اللهُ آدمَ يومَ الجمعةِ ، وأدْخَله الجنةَ يومَ الجمعةِ ، فجعَله فى جناتِ الفِرْدوسِ[(٣)] .

وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما سكَن آدمُ الجنةَ إلا ما بينَ / صلاةِ العصرِ إلى غروبِ الشمسِ[(٤)] . ٥٢/١

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : خلَق اللهُ آدمَ مِن أَديمِ الأرضِ يومَ الجمعةِ بعدَ العصرِ ، فسمَّاه آدمَ ، ثم عهِد إليه فنسِى ، فسمَّاه الإنسانَ . قال ابنُ عباسٍ : [(٥)] فتاللهِ[(٥)] ما غابَت الشمسُ مِن ذلك اليومِ حتى أُهْبِط مِن[(٦)] الجنةِ[(٧)] .

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن أبى الدنيا (١٢) ، والبيهقى (٤٤٢٧) واللفظ لهما ، وابن عساكر ٧/ ٤٥٢ .

(٣) ابن أبى حاتم ١/٨٥ (٣٧١) .

(٤) الحاكم ٢/ ٥٤٢ .

(٥ - ٥) فى ص : « فقال الله » ، وفى تفسير عبد الرزاق : « فلله يقول فبالله » .

(٦) بعده فى ص : « الأرض » .

(٧) بعده فى ب ١، ف ١، م : « إلى الأرض » .

والأثر عند عبد الرزاق ١/ ٤٣، والبيهقى (٨١٦، ٨١٧) ، وابن عساكر ٧/ ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٨٧ .

وأخرج الفِرْيابيُّ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ قال : لبِث آدمُ فى الجنةِ ساعةً مِن نهارٍ ، تلك الساعةُ مائةٌ وثلاثون سنةً مِن أيامِ الدنيا[١] .

وأخرج أحمدُ فى « الزهدِ » عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : ما كان آدمُ عليه السلامُ فى الجنةِ إلا مقدارَ ما بينَ الظهرِ والعصرِ[١] .

وأخرج عبدُ اللهِ فى « زَوائدِه » عن موسى بنِ عقبةَ قال : مكَث آدمُ فى الجنةِ ربعَ النهارِ ، وذلك ساعتان[٢] ونصفٌ ، و[٣] ذلك مائتا[٤] سنةٍ وخمسون[٥] سنةً ، فبكَى على الجنةِ مائةَ سنةٍ .

قولُه تعالى : ﴿ وَزَوْجُكَ ﴾ .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، وابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ السدىِّ ، **عن** أبى مالكٍ ، **وعن** أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، **وعن** [٦]مُرَّةَ ، عن[٦] ابنِ مسعودٍ وناسٍ من الصحابةِ قالوا : لمَّا أُسْكِن[٧] آدمُ الجنةَ كان يَمْشِى فيها وَحْشًا[٨] ، ليس له زوجٌ يَسْكُنُ إليها ، فنام نَوْمةً ،

---

(١) أحمد ص ٤٧.

(٢) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ : « ساعتين » .

(٣) سقط من : ب ٢.

(٤) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « مائتى » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « خمسين » .

(٦ - ٦) سقط من النسخ ، والمثبت من ابن جرير والبيهقى وابن عساكر .

(٧) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « سكن » .

(٨) فى ب ٢ : « وحشيا » . ووحشا ، بتسكين الحاء ، يعنى : وحده ليس معه غيره . اللسان (و ح ش) .

فاسْتَيْقَظَ فإذا عندَ رأسِه امرأةٌ قاعدةٌ ، خلَقها اللهُ مِن ضِلَعِه ، فسألها : ما أنت ؟ قالت : امرأةٌ . قال : ولِمَ خُلِقْتِ ؟ قالت : تَسْكُنُ[(١)] إليَّ . قالت له الملائكةُ ، يَنْظُرون ما بلَغَ[(٢)] علمُه : ما اسمُها يا آدمُ ؟ قال : حَوَّاءُ . قالوا : لم سُمِّيَت حَوَّاءَ ؟ قال : لأنها خُلِقَت مِن حيٍّ . فقال اللهُ : ﴿ يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾[(٣)] .

وأخرج سفيانُ بنُ عيينةَ عن مجاهدٍ قال : نام آدمُ فخُلِقَت حَوَّاءُ مِن قُصَيْراه[(٤)] ، فاسْتَيْقَظَ فرآها ، فقال : مَن أنت ؟ فقالت : أنا أثا[(٥)] . يعنى : امرأةٌ ، بالسُّرْيانِيَّةِ .

وأخرج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « اسْتَوْصُوا بالنساءِ خيرًا ؛ فإن المرأةَ خُلِقَت مِن ضِلَعٍ ، وإن أعوجَ شىءٍ مِن الضِّلَعِ رأسُه ، وإن ذهَبْتَ تُقِيمُه كسَرْتَه ، وإن ترَكْتَه ترَكْتَه وفيه عِوَجٌ ، فاسْتَوْصُوا بالنساءِ خيرًا »[(٦)] .

وأخرج ابنُ سعدٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : إنما سُمِّيت حَوَّاءَ

---

(١) فى ب ١، ب ٢: « لتسكن » .

(٢) فى م : « يبلغ » .

(٣) ابن جرير ١/ ٥٤٨، وابن أبى حاتم ١/ ٨٥ (٣٧٢) ، والبيهقى (٨٢٠) ، وابن عساكر ٧/ ٤٠٢، وهو عند ابن أبى حاتم من قول السدى .

(٤) فى ب ١ : « قصراه » ، والقصيرى : الضلع التى تلى الشاكلة بين الجنب والبطن ، وقيل : هى ضلع الخلف . اللسان (ق ص ر) .

(٥) فى الأصل : « أنثا » ، وفى ص ، ب ١، ف ١، م : « أسا » ، وفى ب ٢: « أشا » . والمثبت من تفسير مجاهد ص ٢٦٥، وابن جرير ٦/ ٣٤٠.

(٦) البخارى (٣٣٣١، ٥١٨٤، ٥١٨٥) ، ومسلم (١٤٦٧) باختلاف يسير .

لأنها أمُّ كلِّ حيٍّ[(١)] .

وأخرج أبو الشيخِ ، وابنُ عساكرَ ، [(٢)]مِن وجهٍ آخرَ[(٢)] ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنما سُمِّيت المرأةُ مرأةً لأنَّها خُلِقَت مِن المَرءِ ، وسمِّيتْ حوَّاءَ لأنَّها أمُّ كلِّ حيٍّ[(٣)] .

وأخرج إسحاقُ [(٤)]بنُ بشرٍ[(٤)] ، وابنُ عساكرَ ، عن عطاءٍ قال : لما سجَدَتِ الملائكةُ لآدمَ نفَر إبليسُ نَفْرةً ، ثم ولَّى مُدْبرًا ، وهو يلتفِتُ أحيانًا ينظرُ هل عصَى ربَّه أحدٌ غيرُه فعصمَهم اللهُ ، ثم قال اللهُ لآدمَ[(٥)] : قمْ يا آدمُ فسَلِّمْ عليهم . فقام فسَلَّم عليهم ورَدُّوا عليه ، ثم عرَض الأسماءَ على الملائكةِ ، فقال اللهُ لملائكتِه : زعمتم أنكم أعلمُ منه ، ﴿ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ . قالوا : سبحانَك ، إن العلمَ منك ولك ، و﴿ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ ﴾ . فلما أقَرُّوا بذلك قال : ﴿ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ ﴾ . فقال آدمُ[(٦)] : هذه ناقةٌ ، جملٌ ، بقرةٌ ، نعجةٌ ، شاةٌ ، فرسٌ ، وهو من خَلْقِ ربى . فكلُّ شيءٍ سمَّى آدمُ فهو اسمُه إلى يومِ القيامةِ ، وجعَل يدعو كلَّ شيءٍ باسمِه حينَ يمرُّ بين يديهِ ، حتى بقِى الحمارُ ، وهو آخرُ[(٧)] شيءٍ مرَّ عليه ، فخالَفَ[(٨)] الحمارُ مِن وراءِ ظهرِه فناداه[(٩)] آدمُ : أقبلْ

---

(١) ابن سعد ١/ ٣٩، وابن عساكر ٧/ ٤٠٢.

(٢ - ٢) سقط من : ب ٢.

(٣) ابن عساكر ٦٩/ ١٠٢.

(٤ - ٤) فى ت ٢: « وابن بشير » . ينظر سير أعلام النبلاء ٩/ ٤٧٧.

(٥) سقط من : ص .

(٦) سقط من : ف ١.

(٧) بعده فى ص : « كل » .

(٨) فى ص : « فى » ، وفى ف ١، م : « فجاء » .

(٩) فى ص ، ب ٢: « فدعاه » ، وفى ب ١، ف ١، م : « فدعا » .

يا حمارُ . فعلِمَتِ الملائكةُ أنه أكرمُ على اللهِ وأعلمُ منهم ، ثم قال له ربُّه : يا آدمُ ادخُلِ الجنةَ تَحْيَ وتُكرَمْ . فدخَل الجنةَ ، فنهاه عن الشجرةِ قبلَ أن يخلُقَ حوّاءَ ، فكان آدمُ (١ لا يستأنِسُ ١) إلى خَلْقٍ فى الجنةِ ولا يسكُنُ إليه ، ولم يكنْ فى الجنةِ شىءٌ يُشْبِهُهُ[٢] ، فألقَى اللهُ عليه النومَ ، وهو أوّلُ نومٍ كان ، فانتُزِعتْ من ضِلَعِه الصُّغرَى من جانبِه الأيسرِ فخلِقتْ حواءُ منه ، فلما استيقَظ آدمُ ، جلَس[٣] فنظَر إلى حواءَ تشبِهُه ، من أحسنِ البشرِ - ولكلِّ امرأةٍ فضلٌ على الرجلِ بضِلَعٍ - وكان اللهُ علَّم آدمَ اسمَ كلِّ شىءٍ ، فجاءته الملائكةُ فهَنَّؤه وسلَّموا عليه ، فقالوا : يا آدمُ ، ما هذه ؟ قال : هذه امرأةٌ . قيل له : فما اسمُها ؟ قال : حوّاءُ . فقيل له : لم سميتَها[٤] حواءَ ؟ قال : لأنها خُلِقَتْ[٥] من حىٍّ . فنُفِخ بينهما مِن رُوحِ اللهِ ، فما كان مِن شىءٍ يَتراحَمُ الناسُ به فهو مِن فضلِ رحمتِها[٦] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن أشعثَ الحُدانىِّ ، قال : كانت حواءُ مِن نساءِ[٧] الجنةِ ، وكان الولدُ يُرَى فى بطنِها - إذا حملت - ذكرًا[٨] أم أنثى ؛ من صفائِها[٩] .

(١ - ١) فى الأصل : « ليستأنس » .

(٢) بعده فى ف ١ : « فصل » .

(٣) فى ب ١، ف ١، م : « فجلس » .

(٤) فى ف ١، م : « سميت » .

(٥) فى ص : « سميت » .

(٦) ابن عساكر ٦٩/ ١٠٢.

(٧) بعده فى الأصل : « أهل » .

(٨) فى ص، ب ١، ف ١، م : « ذكر » .

(٩) ابن أبى حاتم ١/١٤٤٨ (٨٢٧٧) .

وأخرج ابنُ عديٍّ ، وابنُ عساكرَ ، عن إبراهيمَ النخعيِّ قال : لما خلَق اللهُ آدمَ وخلَق له زوجَه[(١)] ، بعث إليه مَلَكًا وأمرَه بالجماعِ ففعَل ، فلمّا فرَغ قالت له حواءُ : يا آدمُ هذا[(٢)] طَيِّبٌ ، زِدْنا منه[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا ﴾ .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ مسعودٍ وناسٍ من الصحابةِ قال : الرغدُ : الهنيءُ[(٤)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الرغدُ سعةُ المعيشةِ[(٥)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ . قال : لا حسابَ عليهم[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ ﴾ .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ عساكرَ ، مِن طرقٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الشجرةُ التى نهَى اللهُ عنها آدمَ السنبلةُ . وفى

---

(١) فى ف ١: « زوجة » .

(٢) فى ب ١، ف ١، م : « هذه » .

(٣) ابن عدى ٧/ ٢٦٠٧، وابن عساكر ٦٩/ ١٠٩، وأنكر ابن عدى هذه الحكاية ، وقال الذهبى فى الميزان ٤/ ٤٥٠: خبر باطل .

(٤) ابن جرير ١/ ٥٥٠، وابن عساكر ٤٠٢/٧ وقرنا معهم ابن عباس .

(٥) ابن جرير ١/ ٥٥١، وابن أبى حاتم ٨٥/١ (٣٧٣) .

(٦) فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ١، م : « عليكم » .
والأثر عند ابن جرير ١/ ٥٥٠، وابن أبى حاتم ٨٦/١ (٣٧٤) .

لفظِ : البُرُّ[(١)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ [(٢)]أبى / حاتمٍ[(٢)] ، عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : الشجرةُ ٥٣/١
التى نهَى اللهُ[(٣)] عنها آدمَ البُرُّ ، ولكنَّ الحبةَ منها فى الجنةِ [(٤)]كَكُلى البقرِ[(٤)] ، أليَنُ مِن الزُّبْدِ ، وأحْلَى مِن العسلِ[(٥)] .

وأخرج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى مالكٍ الغِفارىِّ فى قولِه : ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ ﴾ قال[(٦)] : السُّنْبُلَةُ[(٧)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن وجهٍ آخرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الشجرةُ التى نُهى[(٨)] عنها آدمُ الكَرْمُ[(٩)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ ، مثلَه[(١٠)] .

وأخرج وكيعٌ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن جَعْدةَ بنِ هُبَيْرةَ قال : الشجرةُ التى افْتَتن بها آدمُ الكَرْمُ ، وجُعِلَت فتنةً لولدِه مِن بعدِه ، والتى أكَل

---

(١) ابن جرير ١/ ٥٥٢، ٥٥٣، وابن أبى حاتم ٨٦/١ (٣٧٧، ٣٧٨) ، وابن عساكر ٧/ ٤٠٣.

(٢ - ٢) سقط من : ب ٢، ف ١.

(٣) سقط من : ب ١، ب ٢.

(٤ - ٤) فى ب ١: « لكلى البقرة » .

(٥) ابن جرير ١/ ٥٥٣، وابن أبى حاتم ٨٦/١ (٣٧٨) .

(٦) بعده فى ب ١، ف ١، م : « هى » .

(٧) فى الأصل : « المنطرة » .
والأثر عند ابن جرير ٥٥٢/١ من طريق وكيع .

(٨) بعده فى ص : « الله » .

(٩) فى ابن جرير : « الكرمة » .
والأثر عند ابن جرير ١/ ٥٥٤، وابن أبى حاتم ٨٦/١ (٣٧٦) .

(١٠) ابن جرير ١/ ٥٥٤.

منها آدمُ العِنَبُ[(١)] .

وأخرج [(٢)]أبو الشيخِ[(٢)] عن ابنِ عباسٍ قال : هى[(٣)] اللَّوْزُ .

قلتُ : كذا فى النسخةِ ، وهى قديمةٌ ، وعندى أنها تصَحَّفَت مِن الكَرْمِ .

وأخرج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ ﴾ قال : بَلَغنى أنها التِّينةُ .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن بعضِ الصحابةِ [(٤)]قال : هى[(٤)] تِينةٌ[(٥)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : هى التِّينُ[(٦)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، [(٧)]وأبو[(٧)] الشيخِ ، عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ ﴾ قال : هى النخلةُ[(٨)] .

وأخرج أبو الشيخِ عن يزيدَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ قُسَيْطٍ قال : هى الأُتْرُجُّ[(٩)] .

وأخرج أحمدُ فى « الزهدِ » عن شعيبٍ الجَبَائىِّ[(١٠)] قال : كانت الشجرةُ التى

---

(١) ابن سعد ١/٣٤ - دون : والتى أكل منها آدم العنب - وابن جرير ١/ ٥٥٥، ٥٥٦.

(٢ - ٢) فى ص ، ف ١، م : « ابن جرير » .

(٣) فى ف ١: « هو » .

(٤ - ٤) فى ب ٢: « إنها » .

(٥) ابن جرير ١/ ٥٥٦.

(٦) ابن أبى حاتم ١/٨٦ (٣٧٩) .

(٧ - ٧) فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ١، م : « عن » .

(٨) ابن أبى حاتم ١/٨٦ (٣٨٠) .

(٩) فى ص ، ب ١ : « الأترنج » . والأترج : شجر يعلو ، ناعم الأغصان والورق والثمر ، وثمره كالليمون الكبار ، وهو ذهبى اللون ، ذكى الرائحة ، حامض الرائحة . الوسيط (ت ر ج) .

(١٠) فى الأصل : « الحياى » ، وفى ف ١، م : « الحيائى » .

نهَى اللهُ عنها آدمَ وزوجتَه[١] شبهَ البُرِّ ، تُسمَّى الدعةَ[٢] وكان لباسُهم[٣] النورَ[٤] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى العاليةِ قال : كانتِ الشجرةُ مَن أكَل منها أحدَثَ ، ولا ينبغى أن يكونَ فى الجنةِ حَدَثٌ[٥] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ ﴾ قال : ابتلَى اللهُ آدمَ كما ابتلى الملائكةَ قبلَه ، وكلُّ شىءٍ خُلِق مبتلًى ، ولم يَدَعِ اللهُ شيئًا من خَلقِه إلا ابتلاه[٦] بالطاعةِ ، فما زال البلاءُ بآدمَ حتى وقَع[٧] فيما نُهِى عنه .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : ابتلَى اللهُ آدمَ فأسكَنه الجنةَ يأكلُ منها رغَدًا حيث شاء ، ونهاه عن شجرةٍ واحدةٍ أن[٨] يأكلُ منها ، وقدَّم إليه فيها[٩] ، فما[١٠] زال به البلاءُ حتى وقَع فيما[١١] نُهِى عنه ، فبدت له سوءتُه عند ذلك ، وكان لا يراها ، فأُهبِط من الجنةِ .

قولُه تعالى : ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ الآية .

---

(١) فى ب ١: « أخرج » .
(٢) فى ص ، ف ١، م : « الرعة » .
(٣) فى ب ٢: « لباسه » ، وعند أحمد : « لباسهما » .
(٤) فى ب ٢: « من نور » .
والأثر عند أحمد ص ٤٨.
(٥) ابن أبى حاتم ٨٧/١ (٣٨١) ، ١٤٤٩/٥ (٨٢٨٤) .
(٦) بعده فى ب ٢: « الله » .
(٧) سقط من : ص .
(٨) بعده فى الأصل : « لا » .
(٩) ليس فى : الأصل .
(١٠) سقط من : ف ١.
(١١) فى ب ، ف ١، م : « بما » .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ﴾ . قال[١] : فأغواهما[٢] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن عاصمِ ابنِ بهدلةَ[٣] : ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ﴾ . قال[٤] : فنَحَّاهما[٥] .

وأخرج [٦]ابنُ أبى[٦] داودَ فى « المصاحفِ » عن الأعمشِ قال : فى قراءتِنا فى « البقرةِ » مكان ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ﴾ : ﴿ فَوَسْوَسَ ﴾[٧] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ وناسٍ من الصحابةِ قالوا : لما قال اللهُ لآدمَ : ﴿ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ . أراد إبليسُ أن يدخلَ عليهما الجنةَ ، [٧]فمنَعه[٨] الخزنةُ[٧] فأتى الحيةَ ، وهى دابةٌ لها أربعُ قوائمَ كأنها البعيرُ ، وهى كأحسنِ الدوابِّ ، فكلَّمها أن تدخِلَه فى فُقْمِها[٩] ، حتى تدخُلَ به إلى آدمَ ، فأدخَلَته فى فُقمِها[١٠] ، فمرَّت الحيةُ على الخزنةِ ، فدخلَتْ ولا

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن جرير ١/ ٥٦٠، وابن أبى حاتم ١/٨٧ (٣٨٦) .

(٣) فى ب ٢: « بهذلة » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٥) ابن أبى حاتم ١/٧٨ (٣٨٣) .

(٦ - ٦) فى الأصل : « أبو » .

(٧) ابن أبى داود ص ٥٧.

(٧ - ٧) سقط من : ف ١، م .

(٨) فى الأصل ، ص ، ب ٢: « فمنعته » .

(٩) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « فمها » . والفقم ، بالضم والفتح : اللحى . النهاية ٣/ ٤٦٥.

(١٠) فى ص ، ف ١، م : « فمها » ، وفى ب ١: « فقهها » ، وفى ب ٢: « قشها » .

يعلمون ؛ لِما أراد اللهُ من الأمرِ ، فكلَّمه من فُقْمِها ، (١) فلم يبالِ بكلامِه (١) ، فخرَج إليه فقال : ﴿ يَٰٓـَٔادَمُ هَلۡ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ وَمُلۡكٖ لَّا يَبۡلَىٰ ﴾ [طه : ١٢٠] . وحلَف لهما باللهِ : ﴿ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾ [الأعراف : ٢١] . فأبى آدمُ أن يأكلَ منها ، فتقدَّمت (٢) حواءُ فأكلَت ، ثم قالت : يا آدمُ كُلْ ، فإنى قد أكلتُ فلم يَضُرَّنى (٣) . فلمّا أكلَ ﴿ بَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۚ ﴾ (٤) [الأعراف : ٢٢] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنَّ عدوَّ اللهِ إبليسَ عرَض نفسَه على دوابِّ الأرضِ أنها تحمِلُه حتى يدخلَ الجنةَ معها ويكلِّمَ آدمَ ، فكلُّ الدوابِّ أبَى ذلك عليه ، حتى كلَّم الحيةَ فقال لها : أمنعُك مِن ابنِ آدمَ ، فأنتِ (٥) فى ذمتى إن أدخلتِنى الجنةَ . فحمَلته بين نابَيْ (٦) مِن أنيابِها ، ثم (٦) دخَلت به ، فكلَّمه من فيها ، وكانت كاسيةً تمشى على أربعِ قوائمَ ، فأعراها اللهُ وجعَلها تمشى على بطنِها . يقولُ ابنُ عباسٍ : فاقتُلوها حيثُ وجدْتموها ، اخفِروا (٧) ذمةَ عدوِّ اللهِ فيها (٨) .

وأخرج سفيانُ بنُ عيينةَ ، وعبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ عساكرَ فى

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ص ، م : « فقعدت » ، وفى ف ١ : « فقدت » .

(٣) فى الأصل : « تضرنى » ، وفى ف ١ ، م : « يضر بى » .

(٤) ابن جرير ١/ ٥٦٣.

(٥) فى ص ، ف ١ ، م : « فإنك » ، ب ١ ، ب ٢ : « وأنت » ..

(٦ - ٦) فى ص ، ف ١ ، م : « حتى » .

(٧) فى الأصل : « أحقروا » . وخَفَر العهد : نقضه . ينظر التاج (خ ف ١ ر) .

(٨) ابن جرير ١/ ٥٦٦.

« تاريخِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : كانتِ الشجرةُ التى نهَى اللهُ عنها آدمَ وزوجتَه السُّنبلَةَ ، فلمّا أكلا منها ﴿ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا ﴾ وكان الذى وارَى[1] عنهما من سوآتِهما أظفارَهما ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ﴾ : ورقُ التينِ ، يلزقان بعضَه إلى بعضٍ ، فانطَلَق آدمُ مُوَلِّيًا فى الجنةِ ، فأخذت برأسِه شجرةٌ من شجرِ الجنةِ ، فناداه ربُّه : يا آدمُ أمِنِّى تفِرُّ ؟ قالَ : لا ، ولكنِّى أستحييك[2] يا ربِّ . قال : أما كان لك فيما منحتُك من الجنةِ وأبحتُك منها مندوحةٌ عما حرَّمتُ عليك ؟ قال : بلى يا ربِّ ، ولكنْ وعزتِك ما حسِبتُ أن أحدًا يحلِفُ بك كاذبًا . قال : فبعِزَّتى لأُهبِطَنَّك إلى الأرضِ ، [١٣ظ] ثم لا تنالُ العيشَ إلا كدًّا . فأُهبِطا من الجنةِ وكانا يأكلان منها رغَدًا ، فأُهبطا إلى غيرِ رغَدٍ من طعامٍ ولا شرابٍ ، فعُلِّم صنعةَ الحديدِ ، وأُمِر بالحرثِ فحَرَث ، وزرَع ثم سقَى ، حتى إذا بلَغ حصَد ثم داسه[3] ثم ذرّاه[4] ، ثم طحَنه ، ثم عجَنه ، ثم خبَزه ثم أكَله ، فلم يبلُغْه[5] حتى بلَغ منه ما شاء اللهُ أن يبلُغَ ، وكان آدمُ حين أُهبِط من الجنةِ بكَى بكاءً لم يَبْكِه أحدٌ ، فلو وُضِع بكاءُ داودَ على خطيئتِه ، وبكاءُ /يعقوبَ على ابنِه ، وبكاءُ ابنِ آدمَ على أخيهِ حِينَ قَتَله ، مع[6] بكاءِ أهلِ الأرضِ ، ما عُدِل ببكاءِ آدمَ عليه السلامُ حينَ أُهبِط[7] . ٥٤/١

---

(١) فى م : « دارى » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « استحيتك » .

(٣) فى ب ١ : « دراسه » ، وفى ب ٢ ، ف ١ ، م : « درسه » . وداس الناس الحب وأداسوه : درسوه . التاج (د و س) .

(٤) ذرى الحنطة : نقاها . القاموس (ذ ر ى) .

(٥) فى الأصل : « يبلغ » .

(٦) فى ص ، ف ١ ، م : « ثم » .

(٧) ابن عساكر ٧/ ٤٠٣ ، من طريق عبد الرزاق ، عن سفيان .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن عبدِ العزيزِ بنِ عُميرٍ ، قال : قال اللهُ لآدمَ : اخرجْ من جِوارى ، وعزَّتى لا يُجاورُنى فى دارِى مَنْ عصانى ، يا جبريلُ ، أخرِجْه إخراجًا غيرَ عنيفٍ . فأخَذ بيدِه يُخرجُه[(١)] .

وأخرج ابنُ إسحاقَ فى « المبتدأ » ، وابنُ سعدٍ ، وأحمدُ [(٢)] فى « الزهدِ » [(٢)] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى « التوبةِ » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ والنشورِ » ، عن أُبىِّ بنِ كعبٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إنَّ آدمَ كان رجلاً طُوالًا ، كأنَّه نخلةٌ سَحُوقٌ[(٣)] ستينَ ذراعًا ، كثيرَ شعَرِ الرأسِ ، فلما ركِب الخطيئةَ بَدَتْ له سوأتُه[(٤)] ، وكان لا يراها قبل ذلك ، فانطلَق هاربًا فى الجنةِ ، فتَعَلَّقَتْ به شجرةٌ فأخَذَتْ بناصِيتِه ، فقال لها : أرسِلينى . قالت : لستُ بمُرْسِلَتِكَ . وناداه ربُّه : يا آدمُ ، أَمِنِّى تَفِرُّ ؟ قال : يا ربِّ إنِّى أستحييك[(٥)] . قال : يا آدمُ ، اخرُجْ مِنْ جِوارِى ، فَبِعزَّتى لا أُساكِنُ مَنْ عَصانى ، ولو خَلَقْتُ ملءَ الأرضِ مِثْلَكَ خلْقًا ثُمَّ عَصَوْنى ، لأسْكَنْتُهم دارَ العاصِينَ . قال : أَرأَيْتَ إنْ أنا تُبْتُ ورَجَعْتُ[(٦)] ، أَتَتُوبُ علىَّ ؟ قال : نعم يا آدمُ »[(٧)] .

---

(١) ابن عساكر ٧/ ٤٠٦.

(٢ - ٢) سقط من : م ، ف ١.

(٣) فى ب ١: « سعوقًا » ، وبعده فى ب ٢: « طوله » . ونخلة سحوق : طويلة . اللسان (س ح ق) .

(٤) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « عورته » .

(٥) فى ف ١، م : « استحييتك » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ب ١، ب ٢: « راجعت » .

(٧) ابن سعد ١/ ٣١، وأحمد ص ٤٨، وابن أبى الدنيا فى الرقة والبكاء (٣٠٤) ، وابن أبى حاتم ١/ ٨٧، ٨٨، ٩٠ (٣٨٨، ٣٨٩، ٤٠٦) ، ٥/ ١٤٥١، ١٤٥٢ (٨٢٩٩) ، والحاكم ٢/ ٢٦٢، والبيهقى (١٩٣) ، بعضهم مختصرًا .

وأخرج ابنُ عساكرَ مِن حديثِ أنسٍ ، مثلَه[١] .

وأخرج ابنُ مَنِيعٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « البكاءِ » ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : قال اللهُ لآدمَ : يا آدمُ ، ما حملَكَ على أنْ أكَلْتَ من الشجَرةِ التى نهيتُك عنها ؟ قال : يا ربِّ ، زَيَّنَتْ[٢] لى حواءُ . قال : فإنى عاقبتُها بأنْ لا تحمِلَ إلا كُرْهًا ، ولا تضعَ إلا كُرْهًا ، ودَمَيْتُها فى كل شهرٍ مرتينِ . قال : فَرَنَّتْ[٣] حواءُ عند ذلك ، فقيل لها : عليك الرنَّةُ وعلى بناتِك[٤] .

وأخرج الدارقطنىُّ فى « الأفرادِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ ، قال : « إنَّ اللهَ بعَث جِبريلَ إلى حواءَ حينَ دَمِيَتْ ، فنادتْ ربَّها : جاءَ مِنِّى دَمٌ لا أعرفُه . فناداها : لأُدمِيَنَّك وذرِّيَّتَك ولأجعلنَّه لكِ كفارةً وطَهورًا »[٥] .

وأخرج البخارىُّ ، والحاكم ، عن أبى هريرةَ عن النبى ﷺ ، قال : « لولا بنو إسرائيلَ لم يَخنَزِ[٦] اللحمُ ، ولولا حواءُ لم تَخُنْ أُنْثَى زوجَها »[٧] .

وأخرج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، والخطيبُ فى « التاريخِ » ، والديلمىُّ فى

---

(١) ابن عساكر ٧/ ٤٠٤.

(٢) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « زينته » .

(٣) رنت : صاحت . اللسان (ر ن ن) .

(٤) ابن منيع - كما فى المطالب العالية (٢٣٧) - وابن أبى الدنيا (٣٠٧) ، وأبو الشيخ (١٠٦٠) ، والحاكم ٢/ ٣٨١، وابن عساكر ١٠٨/٦٩ .

(٥) ابن عساكر ١٠٨/٦٩ .

(٦) فى ب ١، ف ١: « تخين » . ويخنز اللحم . أى : ينتن . ينظر النهاية ٢/ ٨٣.

(٧) البخارى (٣٣٣٠) ، والحاكم ٤/ ١٧٥.

« مسندِ الفردوسِ » ، وابنُ عساكرَ ، بسندِ واهٍ ، عن ابنِ عمرَ مرفوعًا : « فُضِّلتُ على آدمَ بخَصْلَتيْنِ ، كان شيطانى كافرًا فأعاننى اللهُ عليه حتى أسلمَ ، وكُنَّ أزواجى عَونًا لى ، وكان شيطانُ آدمَ كافرًا وزوجتُه عونًا له على خطيئتِه »[(١)] .

وأخرج ابنُ عساكرَ من حديثِ أبى هريرةَ مرفوعًا ، مثلَه[(١)] .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن عبدِ الرحمنِ بنِ زيدٍ ، أنَّ آدمَ ذكَر محمدًا رسولَ اللهِ ، فقال : إنَّ أفضلَ ما فُضِّل به علىٌّ ابنى صاحبُ البعيرِ ، أنَّ زوجتَه كانتْ عونًا له على دينِه ، وكانت زوجتى عونًا لى على الخطيئةِ[(٢)] .

وأخرج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والآجُرِّيُّ فى « الشريعةِ » ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « تَحاجَّ آدمُ وموسى ، [(٣)] فحجَّ آدمُ موسى[(٣)] ، قال موسى : أنتَ آدمُ الذى أغوَيْتَ الناسَ وأخرجْتَهم من الجنةِ ؟ قال له آدمُ : أنتَ موسى الذى أعطاك[(٤)] اللهُ علمَ[(٥)] كلِّ شىءٍ واصطفاك[(٦)] برسالتِه ؟ قال : نعم . قال : فتلومُنى على أمرٍ قُدِّرَ علىَّ قبل أن أُخلقَ »[(٧)] .

---

(١) البيهقى ٥/ ٤٨٨، والخطيب ٣/ ٣٣١، والديلمى (٤٣٠٨) ، وابن عساكر ٦٩/١٠٨ وعنده من حديث أبى هريرة . قال الذهبى فى ميزان الاعتدال ٤/ ٥٩: باطل . وقال الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١١٠٠) : موضوع .

(٢) ابن عساكر ٦٩/ ١٠٨.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ب ٢.

(٤) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « أعطاه » .

(٥) سقط من : ف ١، م .

(٦) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « اصطفاه » .

(٧) البخارى (٦٦١٤) ، ومسلم (٢٦٥٢) ، وأبو داود (٤٧٠١) ، والترمذى (٢١٣٤) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٩٨٥، ١١١٨٦، ١١١٨٧) ، وابن ماجه (٨٠) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير =

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ فى « مسندِه » ، وابنُ مردُويَه ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « احتجَّ آدمُ وموسى ، فقال موسى : أنت خلِيقةُ[(١)] اللهِ بيدِه ، أسكنَك جنتَه ، وأسجَدَ لك ملائكتَه ، فأخرجْت ذريَّتَك من الجنةِ وأشقيتَهم . فقال آدمُ : أنتَ موسى الذى اصطفاك اللهُ بكلامِه وبرسالتِه[(٢)] ، تلومُنى فى شىءٍ وجدتُه قد قُدِّرَ علىَّ قبل أن أُخْلَقَ . فحجَّ آدمُ موسى ، [(٣)]فحجَّ آدمُ موسى[(٣)] » .

وأخرج أبو داودَ ، والآجُرِّىُّ فى « الشريعةِ » ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ موسى قال : يا ربِّ أرِنا آدمَ الذى أخرجَنا ونفسَه من الجنةِ . فأراهُ اللهُ آدمَ ، فقال[(٤)] : أنت أبونا آدمُ ؟ فقال له آدمُ : نعم . قال : أنت الذى نفَخ اللهُ فيك من روحِه وعلَّمك الأسماءَ كلَّها وأمرَ الملائكةَ فسجَدوا لك ؟ قال : نعم . قال : فما[(٥)] حملَك على[(٦)] أن أخرجْتَنا [(٧)]ونفسَك[(٧)] من الجنةِ ؟ فقال له آدمُ : ومَن أنت ؟ قال : أنا[(٨)] موسى . قال : أنت نبىُّ بَنى إسرائيلَ الذى كلَّمَك اللهُ من وراءِ

= ابن كثير ٥/ ٦٠٩- والآجرى (٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧) ، والبيهقى (٦٨٦، ٦٨٧) .

(١) فى الأصل ، ص : « خليفة » ، وفى ب ٢، م : « خلقك » .

(٢) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « رسالاته » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ب ٢، ف ١، م . والحديث عند عبد بن حميد (٩٤٧ - منتخب) .

(٤) بعده فى الأصل : « له » .

(٥) فى ص ، ف ١، م : « فقال ما » .

(٦) ليس فى : الأصل ، ب ٢.

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٨) سقط من : ص ، ف ١، م .

الحجابِ و[(١)]لم يجعلْ بينَك وبينَه رسولًا من خلقِه ؟ قال : نعم . قال : فما وجدتَ أنَّ ذلك كان فى كتابِ اللهِ قبلَ أنْ أُخْلَقَ ؟ قال : [(٢)]نعم . قال[(٢)] : فلِمَ تلومُنى فى شىءٍ سَبَق [(٢)]مِنَ اللهِ فيه[(٢)] القضاءُ قبلُ ؟ قال رسولُ اللهِ ﷺ عندَ ذلك : فحجَّ آدمُ موسى ، فحجَّ آدمُ موسى »[(٣)] .

وأخرج النسائىُّ ، وأبو يَعْلى ، والطبرانىُّ ، والآجرىُّ ، عن جندُبٍ البجلىِّ[(٤)] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « احتجَّ آدمُ وموسى ، فقال موسى : يا آدمُ ، أنت الذى خَلقَكَ اللهُ بيدِهِ ، ونفَخَ فيك مِن روحِه ، وأسجَدَ لك ملائكتَه ، وأسكَنَك جنتَه ، وفعلتَ ما فعلتَ ، فأخرجْتَ ولدَك من الجنةِ . فقال آدمُ : أنت موسى الذى بعَثَك اللهُ برسالاتِه[(٥)] ، وكلّمَك ، وآتاك التوراةَ ، وقرَّبَك / نَجِيًّا ، أنا أقدَمُ أم الذِّكْرُ ؟ » ٥٥/١
فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « فحجَّ آدمُ موسى ، فحجَّ آدمُ موسى »[(٦)] .

وأخرج أبو بكرٍ الشافعىُّ فى « الغَيْلانيَّاتِ » ، عن أبى موسى ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « احتجَّ آدمُ وموسى ، فقال[(٧)] موسى : أنت آدمُ الذى خلَقك اللهُ بيدِه ، وأسجَد لك ملائكتَه ، عَمِلتَ الخطيئةَ التى أخرجَتْك من الجنةِ . قال[(٧)]

---

(١) سقط من ص ، ب ١ ، ف ١ ، م .

(٢ - ٢) فى ف ١ ، م : « فيه من اللَّه » .

(٣) أبو داود (٤٧٠٢) ، والآجرى (١٨٥ ، ٦٨٢) ، والبيهقى (٤٢١) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٧٠٢) .

(٤) فى ص ، ف ١ : « النحكى » .

(٥) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « برسالته » .

(٦) النسائى فى الكبرى (٣٣٨ ، ١١٣١٨) ، وأبو يعلى (١٥٢٨) ، والطبرانى (١٦٦٣) ، والآجرى (٦٨٣) ، وهو عند الطبرانى مقرون بحديث أبى هريرة . قال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح ، مجمع الزوائد ٧/ ١٩١ .

(٧ - ٧) سقط من : ص .

آدمُ : أنت موسى الذى اصطفاك اللهُ برسالتِه[(١)] ، وأنزَل عليك التوراةَ ، وكلَّمك تكليمًا ، فبِكَمْ خطيئتى سبقت خَلقى ؟! » قال رسولُ اللهِ ﷺ : « فحجَّ آدمُ موسى » .

وأخرج ابنُ النجارِ فى « تاريخِه » عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « التقى آدمُ وموسى عليهما السلامُ ، فقال له موسى : أنت آدمُ الذى خلقَك اللهُ بيدِه ، وأسجَد لك ملائكتَه ، وأدخَلك جنتَه ثم أخرجْتنا منها . فقال له آدمُ : أنت موسى الذى اصطفاك اللهُ برسالتِه ، وقرَّبك نجيًّا ، وأنزَل عليك التوراةَ ، فأسألُك بالذى أعطاك ذلك بكم تجدُه كُتِب علىَّ[(٢)] قبلَ أنْ أُخلَقَ ؟ قال : أجدُه كُتِب عليك [(٣)] فى التوراةِ[(٣)] بألفى عامٍ . فحجَّ آدمُ موسى ، [(٤)] فحجَّ آدمُ موسى ، فحجَّ آدمُ موسى[(٤)] » .

قوله تعالى : ﴿ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا ﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ . قال : آدمُ وحوّاءُ وإبليسُ والحيَّةُ . ﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ ﴾ . قال : القبورُ ، ﴿ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ . قال : الحياةُ[(٥)] .

---

(١) فى ب ٢: « برسالاته » .

(٢) بعده فى ب ٢: « فى التوراة » .

(٣ - ٣) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « بالتوراة » .

(٤ - ٤) سقط من : ب ٢.

والأثر عند ابن النجار ١٦/ ٣٣٨.

(٥) ابن جرير ١/ ٥٧٣، ٥٧٦، ٥٧٧، وابن أبى حاتم ١/ ٨٩، ٩٠، ٥/ ١٤٥٥، ١٤٥٦ (٣٩٨، ٤٠٣، ٨٣٢٠، ٨٣٢١، ٨٣٢٥) .

وأخرج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ . قال : آدمُ والحيَّةُ والشيطانُ .

وأخرج أبو الشيخِ عن قتادةَ عن أبى صالحٍ[(١)] : ﴿ ٱهْبِطُوا۟ ﴾ . قال : آدمُ وحوَّاءُ والحيَّةُ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : ﴿ ٱهْبِطُوا۟ ﴾. يعنى: آدمُ وحوّاءُ وإبليسُ .

وأخرج ابنُ جريرٍ عنِ ابنِ عباسٍ قال : سُئل رسولُ اللهِ ﷺ عنْ قتلِ الحياتِ ، فقال : « خُلِقَت هى والإنسانُ كلُّ واحدٍ منهما عدوٌّ لصاحبه ؛ إن رآها أفزعته ، وإن لدغته أوجعَتْه ، فاقتُلْها حيث وجدتَها »[(٢)] .

وأخرج أبو الشيخِ عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ [(٣)]مُسْتَقَرٌّ ﴾ .[(٤)] قال : القبورُ . ﴿ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ . قال : إلى يومِ القيامةِ .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ[(٤)] : ﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ ﴾ .[(٥)] قال : مستقرٌّ[(٣)(٥)] فوقَ الأرضِ ومستقرٌّ تحتَ الأرضِ ، ﴿ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ : [(٦)]حتى يصيرَ[(٦)] إلى الجنةِ أو إلى النارِ[(٧)] .

---

(١) بعده فى ص ، ف ١، م : « قال » .

(٢) ابن جرير ١/ ٥٧٥.

(٣ - ٣) سقط من : ص .

(٤ - ٤) سقط من : ب ٢، ف ١، م .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١، م .

(٦ - ٦) فى الأصل : « قال حتى تصير » ، وفى ب ٢ : « قال حين تصيروا » ، وفى ب ١ : « حين يصير » .

(٧) ابن أبى حاتم ١/ ٨٩، ٩٠، ٥/ ١٤٥٥، ١٤٥٦ (٤٠٠، ٤٠٤) .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : أُهبِط آدمُ إلى أرضٍ[(١)] يقالُ لها : دَحْنا[(٢)] . بينَ مكةَ والطائفِ[(٣)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عمرَ قال : أُهبِطَ آدمُ بالصفا ، وحوّاءُ بالمروةِ[(٤)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ : إن أوّلَ ما أهبَط اللهُ آدمَ إلى أرضِ الهندِ . وفى لفظٍ : بدَحْناءَ[(٥)] ؛ أرضٌ بالهندِ[(٦)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصححه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال علىُّ بنُ أبى طالبٍ : أطيبُ ريحِ الأرضِ الهندُ ، هبَط[(٧)] بها آدمُ ، فعلِق [(٨)]شجرُها مِن ريحِ[(٨)] الجنةِ[(٩)] .

وأخرج ابنُ سعدٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أُهبط آدمُ بالهندِ ، وحوَّاءُ بجُدَّةَ ، فجاء فى طلبِها حتى أتَى جَمْعًا ، فازدلَفَت إليه حوّاءُ ، فلذلك

---

(١) فى ب ١ : « الرحمن » .

(٢) فى ب ١ ، م : « دجنا » . ودحنا ، بفتح أوله وسكون ثانيه ، ويروى بالقصر والمد : أرض من مخاليف الطائف ، خلق الله منها آدم . انظر معجم البلدان ٢/ ٥٥٧.

(٣) ابن أبى حاتم ١/ ٨٩، ٥/١٤٥٤ (٣٩٤) .

(٤) ابن أبى حاتم ١/ ٨٨، ٥/١٤٥٤ (٣٩٢) .

(٥) فى م : « بدجناء » .

(٦) ابن جرير فى التاريخ ١/١٢١ - وعنده : بدهنا - وابن أبى حاتم ١/ ٨٨، ٥/١٤٥٤ (٣٩٣) ، والحاكم ٢/ ٥٤٢.

(٧) فى ص ، ف ١ ، م : « أهبط » .

(٨ - ٨) فى ص ، ف ١ ، م : « ريحها من شجر » .

(٩) ابن جرير فى التاريخ ١/ ١٢١، والحاكم ٢/ ٥٤٢، والبيهقى (١٩٧) ، وابن عساكر ٧/ ٤٣٨.

سُمِّيتِ المزدلفةَ ، واجتمعا بجَمْعٍ ، فلذلك سُمِّيت جَمْعًا[١] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن رجاءِ بنِ أبى سلمةَ قال : أُهبِطَ آدمُ يدَيه على رُكبتيه مُطأطِئًا رأسَه ، وأُهبِط إبليسُ مشبِّكًا بين أصابِعِه ، رافعًا رأسَه إلى السماءِ[٢] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » عن حميدِ بنِ هلالٍ قال : إنما كُرِه التخصُّرُ[٣] فى الصلاةِ ؛ لأن إبليسَ أُهبِط متخصِّرًا[٤] .

وأخرج الطبرانىُّ ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « نزَل آدمُ عليه السلامُ بالهندِ ، فاستوحَش ، فنزَل جبريلُ فنادى بالأذانِ : اللهُ أكبرُ ، اللهُ أكبرُ ، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ - مرّتين - أشهدُ أن محمدًا رسولُ اللهِ - مرتين - فقال له : ومَن محمدٌ هذا ؟ قال : هذا آخرُ ولدِك مِن الأنبياءِ »[٥] .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا فى « مكايد الشيطانِ » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ عساكرَ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : إن آدمَ لما أُهبِط إلى الأرضِ هبَط بالهندِ ، وإن رأسَه كان ينالُ السماءَ ، وإن الأرضَ شكَتْ[٦] إلى ربِّها ثِقَلَ آدمَ ، فوضَع الجبارُ تعالَى يدَه على رأسِه[٧] ، فانحطَّ منه سبعون ذراعًا ، وهبَط معه بالعجوةِ

---

(١) ابن سعد ١/ ٣٩، وابن عساكر ٦٩/ ١٠٩.

(٢) ابن أبى حاتم ١/ ٨٨، ٥/ ١٤٥٤ (٣٩١) .

(٣) هو أن يصلى وهو واضع يده على خَصْره ، وقيل غير ذلك . ينظر النهاية ٢/ ٣٦.

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٧.

(٥) أبو نعيم ٥/ ١٠٧، وابن عساكر ٧/ ٤٣٧. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٤٠٣) .

(٦) فى الأصل : « أشكت » .

(٧) فى الأصل : « رأس آدم » .

والأُترجِّ[(١)] والموزِ ، فلما أهبِط قال : ربِّ ، هذا العبدُ الذى جعلتَ بينى وبينَه عداوةً ، إن لم تُعِنِّى عليه لا أقوَى عليه . فقال : لا يُولدُ [(٢)]لك ولدٌ[(٢)] إلا[(٣)] وكَّلتُ به مَلَكًا . قال : ربِّ زِدْنى . قال : أجازِى بالسيئةِ السيئةَ ، وبالحسنةِ عشرَ أمثالِها إلى[(٤)] ما أَزِيدُ . قال : ربِّ زِدْنى . قال : بابُ التوبةِ له[(٥)] مفتوحٌ ما دام الرُّوحُ فى الجسدِ . فقال إبليسُ : يا ربِّ ، هذا العبدُ الذى أكرمتَه ، إن لم تعنِّى عليه لا أقوى عليه . قال : لا يُولَدُ له ولدٌ إلا وُلِدَ لك ولدٌ . قال : يا ربِّ زِدْنى . قال : تجرِى منه مَجرى الدمِ ، وتتخذُ فى صدورِهم بيوتًا . قال : ربِّ زِدْنى . قال : ﴿ أَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾[(٦)] [الإسراء : ٦٤] .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لما خلَق اللهُ آدمَ كان رأسُه يَمَسُّ السماءَ ، فوطّاه اللهُ إلى الأرضِ حتى صار ستين ذراعًا فى سبعةِ[(٧)] أذرعٍ عَرْضًا .

وأخرج الطبرانىُّ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[(٨)] قال : لما أهبَط اللهُ[(٩)] آدمَ أهبَطه بأرضِ الهندِ ومعه غرسٌ من شجرِ الجنةِ ، فغرَسه / بها ، وكانَ رأسُه فى السماءِ ، ورجْلاه فى الأرضِ ، وكان يَسْمَعُ كلامَ الملائكةِ ، فكانَ ذلك يُهَوِّنُ عليه ٥٦/١

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « الأترنج » .
(٢ - ٢) فى الأصل : « لك مولود » ، وفى ص : « له ولد » .
(٣) بعده فى ص : « ولد لك وله إلا » .
(٤) فى ابن عساكر : « إلا » .
(٥) ليس فى : الأصل ، ص .
(٦) ابن عساكر ٧/ ٤٣٨، ٤٣٩.
(٧) فى ص : « سبع » .
(٨) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « عمر » .
(٩) سقط من : ب ٢.

وَحْدَتَه[١] ، فغُمِزَ[٢] غَمْزَةً ، [٣]فتَطَأطَأَ إلى[٣] سَبْعينَ ذِراعًا ، فأنْزلَ اللهُ : إنِّى مُنْزِلٌ عليك بَيْتًا يُطافُ حَوْلَه كما تَطُوفُ الملائكةُ حولَ عَرْشِى ، [٤]ويُصَلَّى[٤] عِنْدَه كما تُصَلِّى الملائكةُ حولَ عرْشِى . فأقْبَلَ نحوَ البيتِ ، فكان[٥] مَوْضِعُ كُلِّ قَدَمٍ قَرْيةً ، وما بينَ قَدَمَيه مَفازَةً ، حتى قدِم مكةَ فدخَل من بابِ الصَّفا ، وطاف بالبَيْتِ وصَلَّى عندَه ، ثم خَرَجَ إلى الشامِ فمات بها[٦] .

وأخرج أبو الشيخِ فى « العَظَمةِ » عن مُجاهدٍ قال : لمّا أُهبِطَ[٧] آدمُ إلى الأرضِ فَزِعتِ الوحوشُ ومن فى الأرضِ من طُولِه ، فأُطِرَ[٨] منه سَبْعونَ ذِراعًا[٩] .

وأخرج ابنُ جَريرٍ فى « تاريخِه » ، والبَيهقىُّ فى « شعبِ الإيمان » ، وابنُ عَساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن آدمَ حين خرَج من الجَنَّةِ كان[١٠] لا يمرُّ بشىءٍ إلّا عبِث[١١] به ، فقِيلَ للملائكةِ : دعوه فليتزوّدْ منها ما شاءَ . فنزَل حين نزَل بالهندِ ، ولقد حَجّ منها أربعينَ حجَّةً على رِجْليهِ[١٢] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « وحده » ، وفى ب ١ : « وعده » ، وفى ب ٢ : « وجده » .
(٢) فى الأصل : « فغمزه » .
(٣ - ٣) فى ب ١ : « فنظر الثانى » .
(٤ - ٤) فى الأصل : « وتصلى الملائكة » .
(٥) فى الأصل ، ب ١ : « وكان » .
(٦) الطبرانى فى الكبير - كما فى مجمع الزوائد ٢٨٨/٣ - وقال : رجاله رجال الصحيح .
(٧) فى ص : « هبط » .
(٨) فى ب ٢ : « فتطاطا » . وأطَر الشىء : ثناه وقصره ونقص من طوله . النهاية ١/ ٥٣.
(٩) أبو الشيخ (١٠٣٦) .
(١٠) سقط من : ص .
(١١) فى ص ، ف ١ ، م : « عنت » .
(١٢) ابن جرير ١٢٦/١ - دون قوله : ولقد حج ... - والبيهقى (٣٩٨٨) ، وابن عساكر ٤٢٢/٧ مقتصرًا على آخره .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ عن عطاءِ بنِ أبى رَباحٍ قال : أُهبِط آدمُ بأرضِ الهندِ ومعه أرْبَعةُ أعْوادٍ من[(١)] الجنَّةِ ، وهى هذه التى يتطيّبُ[(٢)] بها الناسُ ، وأنّه حَجَّ هذا البَيْتَ على بَقَرَةٍ .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : أُخرِج آدمُ من الجنةِ للساعةِ التاسعةِ أو العاشرةِ ، فأخْرَج[(٣)] معه غُصنًا من شَجَرِ الجَنَّةِ ، على رأسِه تاجٌ من شجرِ الجنةِ[(٤)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن الحسنِ قال : أُهْبِط[(٥)] آدمُ[(٦)] بالهنـدِ ، وهَبَطتْ حوّاءُ بجُدَّةَ ، وهبَط إبليسُ بدَسْتِ مَيْسَانَ[(٧)] من البصْرَةِ على أميالٍ ، وهبطتِ الحيةُ بأصْبَهانَ[(٨)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ فى « تاريخِه » عن ابنِ عمرَ قال[(٩)] : إنّ اللهَ أوحى إلى آدمَ وهو ببلادِ الهندِ أنْ حُجَّ هذا البيتَ ، فحجّ ، فكان كلّما وضَع قدمَه[(١٠)] صـار

---

(١) بعده فى : ف ١، م : « أعواد » .

(٢) فى ص ب ١: « تطيب » ، وفى ف ١، م : « تتطيب » .

(٣) بعده عند ابن أبى حاتم : « آدم » .

(٤) ابن أبى حاتم ١/٨٨ (٣٩٠) ، وفى آخره : وهو الإكليل من ورق الجنة .

(٥) فى ص : « هبط » .

(٦) سقط من : ب ٢.

(٧) فى الأصل ، ص ، ف ١، م : « بيسان » ، وفى ب ١: « بيتان » ، وفى ب ٢: « بيسان » . ودست ميسان ، كورة بين واسط والبصرة والأهواز ، وهى إلى الأهواز أقرب . معجم البلدان ٢/ ٥٧٣.

(٨) ابن أبى حاتم ١/ ٨٩، ٥/١٤٥٥ (٣٩٥) .

(٩) بعده فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ١، م : « ابن عمر » .

(١٠) فى ب ١: « فرقه و » .

قريةً ، وما [١٤و] بين خطوتيه[١] مَفازةً ، حتى انتهى إلى البيتِ فطاف به ، وقضَى المناسِكَ كلَّها ، ثم أرادَ الرجوعَ[٢] فمضى ، حتى إذا كان بالمأزِمَينِ[٣] تلقّته الملائكةُ فقالتْ : بَرَّ حَجُّك[٤] يا آدمُ . [٥]فدخَله من ذلك[٦] ، فلمّا رأتْ ذلك الملائكةُ منه قالوا[٧] : يا آدمُ[٥] إنّا قد حَجَجنا هذا[٨] قبلَ أنْ تُخْلَقَ بألْفَى سنةٍ . فتقاصرتْ إليه نَفْسُه[٩] .

وأخرج الشافعيُّ فى « الأمِّ » ، والبيهقيُّ فى « الدّلائلِ » ، والأصْبَهانيُّ فى « الترغيبِ » ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرظيِّ قال : حجَّ آدمُ عليه السلامُ فلقِيتْه[١٠] الملائكةُ فقالت[١١] : بَرَّ نُسُكُكَ يا آدمُ ، لقد حَجَجْنا قبلَك بألْفى عامٍ[١٢] .

وأخرج الخطيبُ فى « التاريخِ » ، بسَندٍ فيه مَن لا يُعْرَفُ ، عن يحيى بنِ أكثَمَ أنّه قال فى مجْلسِ الواثقِ : مَنْ حلَق رأسَ آدمَ حين حجَّ ؟ فتعايا[١٣] الفقهاءُ

---

(١) فى الأصل : « خطوبه » .

(٢) بعده فى تاريخ الطبرى : « إلى بلاد الهند » .

(٣) فى ب ١ : « بالمارفين » ، والمأزمان : تثنية المأزم ، وهو : موضع بمكة بين المَشْعَر الحرام وعرفة . معجم البلدان ٥/ ٣٩١.

(٤) فى ب ١ : « حجتك » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) بعدها فى تاريخ ابن جرير : « عجب » .

(٧) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « قالت » .

(٨) بعده فى ف ١ ، م : « قبلك » .

(٩) ابن جرير ١/ ١٢٥.

(١٠) فى ب ٢ : « فتلقته » .

(١١) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « فقالوا » .

(١٢) الشافعى ٢/ ١٤١ ، والبيهقى ٢/ ٤٥.

(١٣) أعيا عليه الأمره وتعيًا وتعايا : أعجزه فلم يهتد لوجهه . ينظر التاج (ع ى ى) .

عن الجوابِ[(١)] فقال الواثقُ : أنا أُحْضِرُ كم من يُنْبِئُكم بالخبرِ ، فبعث إلى عليِّ بنِ محمدِ[(٢)] بنِ عليِّ بنِ موسى بنِ جعفرِ بنِ محمدِ بنِ عليِّ بنِ الحسينِ بنِ عليِّ بنِ أبى طالبٍ ، [(٣)] فسألَه فقال : حدثنى أبى[(٣)] ، [(٤)] عن جَدِّى[(٤)] ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أُمِر جبريلُ أن ينزلَ بياقوتةٍ من الجنةِ ، فهبَط بها[(٥)] فمسَح بها رأسَ آدمَ ، فتناثر الشعَرُ منه ، فحيثُ بلَغ نورُها صار حرمًا »[(٦)] .

وأخرج البزارُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، عن أبى موسى الأشعرىِّ ، عن النبى ﷺ قال : « إنّ اللهَ لمّا أخرَج آدمَ من الجنةِ زوّده من ثمارِ الجنةِ ، وعلّمه صَنْعةَ كلِّ شىءٍ ، فثمارُكم من ثمارِ الجنةِ ، غيرَ أن هذه تتغيرُ وتلك لا تتغيرُ »[(٧)] .

وأخرجه ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن أبى موسى الأشعرىِّ موقوفًا[(٨)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : أُهبِط آدمُ بثلاثينَ صِنْفًا من فاكهةِ الجنةِ ؛ منها ما[(٩)] يُؤْكَلُ داخلُه وخارجُه ، ومنها ما يُؤكلُ داخلُه ويُطرحُ خارجُه ،

---

(١) بعده فى ب ٢: « فقال الواثق : من حلق رأس آدم حين حج فتعايا الفقهاء عن الجواب » .

(٢) بعده فى الأصل ، ص ب ٢، ف ١، م : « بن جعفر » .

(٣ - ٣) عند الخطيب : « فأحضر فقال : يا أبا الحسن ، من حلق رأس آدم ؟ فقال : سألتك باللّه يا أمير المؤمنين إلّا أعفيتنى . قال : أقسمت عليك لتقولن . قال : أما إذ أبيت فإن أبى حدثنى » .

(٤ - ٤) سقط من : ب ٢.

(٥) ليس فى : الأصل .

(٦) الخطيب ١٢/ ٥٦.

(٧) البزار (٣٠٢٩) ، والطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٨/ ١٩٧، وقال : رجاله ثقات .

(٨) ابن جرير ١/ ٤١٨، وابن أبى حاتم ١/ ٩٢ (٤١٧) ، والحاكم ٢/ ٥٤٣، والبيهقى (١٩٨) .

(٩) سقط من : ص ، ف ١، م .

ومنها ما يُؤكلُ خارجُه ويُطرحُ داخلُه .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « البكاءِ » عن علىِّ بنِ أبى طلْحةَ[١] قال : أولُ[٢] شىءٍ أكَله[٣] آدمُ حين أُهبِط إلى الأرضِ الكُمَّثْرَى ، وإنه لمّا أراد أنْ يتغوّط أخَذه من ذلك كما[٤] يأخُذُ المرأةَ عندَ الولادةِ ، فذهب شرقًا وغربًا لا يدرى كيفَ يصنعُ ، حتى نزل إليه جبريلُ ، [٥]فأقْعى له[٥] ، فأقعى[٦] آدمُ ، فخرج ذلك منه ، فلمّا وجدَ ريحَه مكَث يبكى سبعينَ سنةً[٧] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ثلاثةُ أشياءَ أُنْزِلَتْ مع آدمَ ، السَّنْدانُ[٨] والكَلْبتان[٩] والمِطرقةُ .

وأخرج ابنُ عدىٍّ ، وابنُ عساكرَ ، فى « التاريخِ » ، بسندٍ ضعيفٍ[١٠] ، عن سلْمَانَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : إن آدمَ أُهبِطَ[١١] بالهندِ[١١] ومعه السَّندانُ والكَلْبتان والمِطرقةُ ، وأُهبِطتْ حواءُ بجُدَّةَ[١٢] .

---

(١) فى ب ٢: « طالب » .

(٢) فى ب ١: « تكلمنى » .

(٣) فى الأصل ، ب ٢: « أكل » .

(٤) فى ب ٢: « ما » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، وفى الأصل : « فاقضا » .

(٦) فى الأصل : « فاقفا » .

(٧) ابن أبى الدنيا (٣٢٩) .

(٨) السَّنْدان : ما يطرق الحداد عليه الحديد . الوسيط (س ن د) .

(٩) والكلبتان : أداة تكون مع الحداد يأخذ بها الحديد المحمى . اللسان (ك ل ب) .

(١٠) فى ب ٢: « صحيح » .

(١١ - ١١) فى ص ، ف ١ ، م : « إلى الأرض » .

(١٢) ابن عدى ١/ ٢٦٠، وقال : هذا منكر .

وأخرج ابنُ عساكرَ من طريقِ جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه[(١)] ، عن جدِّه قال : قال النبيُّ ﷺ : «إن اللهَ لمّا خلَق الدنيا لم يخلُقْ فيها ذهبًا ولا فضةً ، فلمَّا[(٢)] أهبَط آدمَ وحواءَ أنزَل معهما ذهبًا وفضةً ، فسلَكه ينابيعَ فى الأرضِ ؛ منفعةً لأولادِهما مِن بعْدِهما ، وجعَل ذلك صداقَ آدمَ لحواءَ ، فلا ينبغى لأحدٍ أن يتزوّجَ إلا بصداقٍ » .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ قال : [(٣)]لما أهبَط اللهُ آدمَ[(٣)] أهبَطه بأشْياءَ : ثمانيةِ أزواجٍ من الإبلِ والبقرِ والضأنِ والمَعْزِ ، وأهبَطه ببَاسِنَةٍ فيها بَذْرٌ وتعْريشةٌ[(٤)] - عنبةٌ وريحانةٌ - [(٥)]والعَلاةِ ، والكَلْبتين والركنِ .

قال فى « النهايةِ[(٦)] » : العَلاةُ هى السَّندانُ[(٥)] ، والباسِنةُ ، قيل : إنها آلاتُ[(٧)] الصُّنَّاعِ . وقِيل : هى / سِكّةُ الحرثِ . وليس بعربىٍّ مَحْضٍ . ٥٧/١

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن السَّرِىِّ بنِ يحيى قال : أهبِط آدمُ من الجنةِ ومعه البُذُورُ ، فوضَع إبليسُ عليها يدَه[(٨)] ، فما أصاب يدُه[(٩)] ذهَبتْ منفعتُه[(١٠)] .

---

(١) فى ب ١: « ابنه » .

(٢) بعده فى ص ، ب ١، ف ١، م : « أن » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « أهبط آدم » .

(٤) فى ب١، ب ٢: « بغريسة » .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١، م .

(٦) النهاية ١/ ١٢٩، ٣/ ٢٩٥.

(٧) فى الأصل، ب ٢: « آلة » .

(٨) فى ف ١، م : « ولده » .

(٩) فى ف ١: « ولده » .

(١٠) ابن أبى حاتم ٨٩/١ (٣٩٦) ، وأبو الشيخ (١٠٤٩) .

وأخرج ابنُ عساكرَ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « هبَط آدمُ وحواءُ عُرْيانيْنِ جميعًا ، عليهما ورقُ الجنةِ ، فأصابه الحرُّ حتى قعَد يبكى ويقولُ لها : يا حواءُ ، قد آذانى الحرُّ . فجاءه جبريلُ بقُطْنٍ وأمرَها أن تَغْزِلَ وعلَّمها[1] ، وأمر آدمَ بالحياكةِ وعلَّمه ، وكان لم يُجامِعِ امرأتَه فى الجنةِ حتى هبَط منها ، وكان كلٌّ منهما ينامُ على حِدَةٍ ، حتى أتاه جبريلُ فأمره أن يأْتىَ أهلَه ، وعلّمه كيف يأتيها ، فلمّا أتاها جاءه جبريلُ فقال : كيف وجدْتَ امرأتَك ؟ قال : صالحةً »[2] .

وأخرج الديلمىُّ فى « مسندِ الفردوسِ » عن أنسٍ مرفوعًا : « أولُ مَن حاك ، آدمُ عليه السلامُ »[3] .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن ابنِ عباسٍ قال : كان آدمُ عليه السلامُ حراثًا ، وكان إدريسُ خيّاطًا ، وكان نوحٌ نجّارًا ، وكان هودٌ تاجرًا ، وكان إبراهيمُ راعيًا ، وكان داودُ زرّادًا[4] ، وكان سليمانُ خوّاصًا ، وكان موسى أجيرًا ، وكان عيسى سيّاحًا[5] ، وكان محمدٌ ﷺ شجاعًا ؛ جُعِلَ رزقُه تحتَ رمحِه[6] .

وأخرج الحاكمُ عن ابنِ عباسٍ أنه قال لرجلٍ عنده : ادنُ منِّى أحدِّثْك عن

---

(١) بعدها فى ف ١، م : « وعلم آدم » .

(٢) ابن عساكر ١/ ٤١٣.

(٣) الديلمى (٧٥٥٢) . وذكره ابن عراق فى تنزيه الشريعة ٢/ ٢٨٠.

(٤) الزراد : صانع الدروع . اللسان (ز ر د) .

(٥) يعنى أنه كان يسيح فى الأرض أى يذهب فيها ، يفارق الأمصار ويسكن البرارى . ينظر النهاية ٢/ ٤٣٢.

(٦) فى ب ١: « ريحه » .

والأثر عند ابن عساكر ٧/ ٤٤٣.

الأنبياءِ المذكورِينَ فى كتابِ اللهِ ؛ أحدِّثُك عن آدمَ كان حراثًا ، وعن نوحٍ كان نجارًا ، وعن إدريسَ كان خياطًا ، وعن داودَ كان زرّادًا ، وعن موسى كان راعيًا ، وعن إبراهيمَ[(١)] كان زرّاعًا عظيمَ الضيافةِ ، وعن شعيبٍ كان راعيًا ، وعن لوطٍ كان زرّاعًا ، وعن صالحٍ كان تاجرًا ، وعن سليمانَ كان أُوتى[(٢)] الملكَ ، ويصومُ من الشهرِ ستةَ أيامٍ فى أولِه ، وثلاثةً فى وسطِه ، وثلاثةً فى آخرِه ، وكانت له تسعُمائةِ[(٣)] سُرِّيةٍ ، وثلاثُمائةِ مهْريةٍ ، وأحدثُك عن ابنِ العذراءِ البتولِ عيسى ؛ أنه كان لا يَخْبَأُ شيئًا لغدٍ ، ويقولُ : الذى غدّانى سوف يُعشّينى ، والذى عشّانى سوف يغدِّينى[(٤)] . يعبُدُ اللهَ ليلتَه كلَّها ، وهو بالنهارِ سائحٌ[(٥)] ، ويصومُ الدهرَ ويقومُ الليلَ كلَّه[(٦)] .

وأخرج أبو الشيخِ ، والبيهقىُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَل آدمُ بالحجرِ الأسودِ مِن الجنةِ يمسحُ به دموعَه ، ولم يرقَ[(٧)] دمعُ[(٨)] آدمَ من[(٩)] حينَ خرَج من الجنةِ حتى رجَع إليها[(١٠)] .

---

(١) فى ف ١: « لوط » .

(٢) فى ف ١: « أولى » ، وفى م : « ولى » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ب ٢: « سبعمائة » .

(٤) فى ص : « يغنينى » ، وفى ب ٢: « يغدنى » .

(٥) فى ف ١، م : « يسيح » .

(٦) الحاكم ٢/ ٥٩٦.

(٧) فى ب ١، م : « ترق » .

(٨) فى ف ١، م : « دموع » .

(٩) سقط من : ب ٢.

(١٠) أبو الشيخ (١٠٥٨) ، والبيهقى فى الشعب (٨٣٧) ، وابن عساكر ١/ ٤١٨، وهو عند أبى الشيخ بمعناه .

وأخرج أبو الشيخِ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : إنّ آدمَ لمّا أهبِط إلى الأرضِ شكا إلى ربِّه الوَحْشةَ ، فأوحى اللهُ إليه : أنِ انظرْ بحيالِ بيتى الذى رأيتَ ملائكتى يطوفونَ به ، فاتخذْ بيتًا فطُفْ به كما رأيتَ ملائكتى يطوفونَ به . فكان ما بين يديْه مفاوزَ ، وما بين قدميْهِ الأنهارَ والعيونَ[(١)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدِّىِّ قال : نزل آدمُ بالهندِ ، [(٢)]ونزَل معَه بالحجرِ الأسودِ ، وبقبْضتِه من ورقِ الجنَّةِ ، فبثَّه بالهندِ[(٢)] ، [(٣)]فنبَت شجرُ[(٣)] الطِّيبِ[(٤)] .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : خرَج آدمُ من[(٥)] الجنةِ بين الصلاتيْنِ ؛ صلاةِ الظهرِ وصلاةِ العصرِ ، فأُنزِل إلى الأرضِ ، وكان مكْثُه فى الجنةِ نصفَ يومٍ من أيامِ الآخرةِ - وهو خَمسُمائةِ سنةٍ من يومٍ كان مقدارُه اثنتى عشْرةَ ساعةً[(٦)] ، واليومُ ألفُ سنةٍ مما يعُدُّ أهلُ الدنيا - فأُهبِط آدمُ على جبلٍ بالهندِ يقالُ له: نَوْذٌ[(٧)] . وأهبطتْ حواءُ بجُدَّةَ ، فنزَل آدمُ معه ريحُ الجنةِ فعَلِق بشجرِها وأوديتِها ، فامتلأ ما هنالك طيبًا ، فمِن[(٨)] ثمَّ يؤتى بالطيبِ من ريحِ آدمَ . وقالوا : أُنزِل معه[(٩)] من طيبِ

---

(١) أبو الشيخ (١٠٥٢) .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١، م .

(٣ - ٣) فى م : « فنبتت شجرة » ، وفى ص ، ف ١ : « فنبتت شجر » .

(٤) ابن أبى حاتم ١/٩٢ (٤١٨) .

(٥) سقط من : ف ١.

(٦) ف ١، م : « سنة » .

(٧) نوذ : جبل بسرنديب ، عنده مهبط آدم ، وهو أخصب جبل فى الأرض . معجم البلدان ٤/ ٨٢٢.

(٨) سقط من : ف ١، م .

(٩) فى ف ١، م : « عليه » .

الجنةِ أيضًا ، وأُنزِل معه بالحجرِ الأسودِ ، وكان أشدَّ بياضًا من الثلْجِ ، وعصا موسى ، وكانتْ من آسِ[(١)] الجنةِ ، طولُها عشَرةُ أذرعٍ على طولِ موسى ، ومُرٌّ ولُبَانٌ ، ثم أُنزِل عليه بعدُ [(٢)]العَلاةُ والمِطرَقةُ والكَلْبتان[(٢)] ، فنظر آدمُ حين أُهبِط على الجبلِ إلى قضيبٍ من حديدٍ نابتٍ[(٣)] على الجبلِ ، فقال : هذا من هذا . فجعل يكسِرُ أشجارًا قد عَتِقَتْ ويَبِسَتْ بالمِطرقةِ ، ثم أوقَد على ذلك الغصنِ[(٤)] حتى ذاب ، فكان أولَ شيءٍ ضَرب منه مُدْيةٌ ، فكان يعملُ بها ، ثم ضَرَب التنُّورَ وهو الذى وَرِثه نوحٌ ، وهو الذى فار بالهندِ بالعذابِ ، فلمَّا حج آدمُ عليه السلامُ وضَع الحجرَ الأسودَ على أبى قُبَيْسٍ ، فكان يُضِيءُ لأهلِ مكةَ فى ليالى الظُّلَمِ كما يُضيءُ القمرُ ، فلمَّا كان قُبيلَ الإسلامِ بأربَعِ سنينَ وقد كان الحيَّضُ والجُنُبُ يعمَدونَ إليه يمسحونه فاسودَّ ، فأنزلتْه قريشٌ من أبى قُبَيْسٍ ، وحج آدمُ من الهندِ إلى مكةَ أربعينَ حجةً على رجليه ، وكان آدمُ حين أهبِط يمسحُ رأسَه السماءُ ، فمِن ثمَّ صَلِع ، وأُورَث ولدَه الصَّلَعَ ، ونفرتْ من طُولِه دوابُّ البرِّ فصارتْ وحشًا من يومِئذٍ ، وكان آدمُ وهو على ذلك الجبلِ قائمًا يسمعُ أصواتَ الملائكةِ ويجدُ ريحَ الجنةِ ، فَحُطَّ[(٥)] من طولِه ذلك إلى ستين ذراعًا ، فكان ذلك طولَه حتى مات ، ولم يُجْمَعْ حُسْنُ آدمَ لأحدٍ من ولدِه إلَّا ليوسفَ عليه السلامُ ، وأنشأ آدمُ يقولُ : ربِّ كنتُ جارَك فى دارِك ، ليس لى ربٌّ غيرُك ،

---

(١) الآس : شجر دائم الخضرة ، يبضى الورق ، أبيض الزهر أو ورديّه ، عطرى . الوسيط (أ أ س) .

(٢ - ٢) فى ف ١: « الصلاة والكلبة والمطرقتان » ، وفى م : « السندان والكلبة والمطرقتان » . وينظر تعريفها فى ص ٢٧٨، ٢٧٩.

(٣) فى ب ١، ب ٢: « ثابت » .

(٤) ف ١، م : « القضيب » .

(٥) الأصل، ب ١، ف ١، م : « فهبط » .

ولا رقيبٌ دونَك ، آكلُ فيها رغَدًا ، وأسكنُ حيثُ أحببتُ ، فأهبطْتَنى إلى هذا الجبلِ المقدّسِ ، فكنتُ أسمعُ أصواتَ الملائكةِ وأراهم كيف[1] يحفُّونَ بعرشِك ، وأجِدُ ريحَ الجنّةِ وطيبَها ، ثم أهبطْتَنى إلى الأرضِ ، وحَطَطْتَنى إلى ستينَ ذراعًا ، فقد انقطَع عنّى الصوتُ والنظرُ ، وذهَب عنى ريحُ الجنّةِ[2] . فأجابه اللهُ تبارَك وتعالَى : / لمعصيتِك يا آدمُ فعَلْتُ ذلك بك . فلمَّا رأى اللهُ عُرْىَ آدمَ وحوَّاءَ ، ٥٨/١
أَمَرَه[3] أن يَذْبَحَ كَبْشًا مِن الضأنِ مِن الثَّمانيةِ الأزْواجِ التى أنْزَل اللهُ مِن الجنةِ ، فأخَذ آدمُ كبشًا فَذَبَحَه ، ثم أخَذ صُوفَه فغزَلتْه حوَّاءُ ، ونسَجه هو[4] ، فنسَج آدمُ جُبَّةً لنفسِه ، وجعَل لحوَّاءَ دِرْعًا وخِمارًا ، فلبساه وقد كانا اجْتَمعا بجَمْعٍ ، فسُمِّيَتْ جَمْعًا ، وتَعارَفا بعرَفةَ ، فسُمِّيت عرفةَ ، وبكَيا على ما فاتهما مائتى[5] سنةٍ ، ولم يأْكُلا ولم يَشْرَبا أربعينَ يومًا ، ثم أكَلا وشرِبا ، وهما يومَئذٍ على نَوْذٍ[6] ؛ الجبلِ الذى أُهْبِط عليه آدمُ ، ولم يَقْرَبْ حوَّاء مائةَ سنةٍ[7] .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن ابنِ عباسٍ ، أن آدمَ كان لغتُه فى الجنةِ العربيةَ ، فلمَّا عصَى سلَبه اللهُ العربيةَ فتكَلَّمَ بالسُّرْيانيةِ ، فلما تاب ردَّ [8]اللهُ عليه[8] العربيةَ[9] .

---

(١) فى ف ١: « حين » .

(٢) بعده فى الأصل : « وطيبها » .

(٣) فى ب ١، ب ٢، ف ١، م : « أمر » .

(٤) بعده فى مصدر التخريج : « وحواء » .

(٥) فى ف ١، م : « مائة » .

(٦) فى النسخ : « نود » . وينظر ما تقدم فى ص ٣٠٧ .

(٧) ابن سعد ١/ ٣٤.

(٨ - ٨) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٩) ابن عساكر ٧/ ٤٠٦، ٤٠٧.

وأخرج أبو نُعيمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن مجاهدٍ قال : أوْحَى اللهُ إلى الملَكَيْنِ : أخْرِجا آدمَ وحوَّاءَ مِن جِوارى فإنهما عصَيانى . فالْتَفَت آدمُ إلى حوَّاءَ باكيًا ، وقال : اسْتَعِدِّى للخروجِ مِن جوارِ اللهِ ، هذا أولُ شُؤْمِ المعصيةِ . فنزَع جبريلُ التاجَ عن رأسِه ، وحلَّ مِيكائيلُ الإكْليلَ[1] عن جَبينِه ، وتعَلَّق به غصنٌ ، فظنَّ آدمُ أنه قد عوجِل بالعقوبةِ ، فنكَس رأسَه ، يقولُ : العفوَ العفوَ ! فقال اللهُ : فِرارًا منى ؟ فقال : بل حَياءً منك يا سيدى[2] .

وأخرج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن غيرِ[3] عطاءٍ ، أن آدمَ لما أُهْبِط مِن الجنةِ خرَّ فى موضعِ البيتِ ساجدًا ، فمكَث أربعين صباحًا[4] لا يَرْفَعُ رأسَه[5] .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن قتادةَ قال : لما أهْبَط اللهُ آدمَ إلى الأرضِ قيل له : لن تأْكُلَ الخبزَ بالزيتِ حتى تَعْمَلَ عملًا مثلَ الموتِ[6] .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن عبدِ الملكِ بنِ عُميرٍ قال : لما أُهْبِط آدمُ وإبليسُ ، ناح إبليسُ حتى بكى آدمُ ، ثم حَدَا حتى[7] ضحِك[8] .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن الحسنِ قال : بَلَغنى أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « إن

---

(١) الإكليل : هو شبه عصابة مزينة بالجوهر تجعل كالحلقة توضع أعلى الرأس . النهاية ٤/ ١٩٧.

(٢) أبو نعيم ٥/١١٣، وابن عساكر ٧/ ٤٠٩.

(٣) سقط من النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) فى ب ١، ف ١، م : « سنة » .

(٥) ابن عساكر ٧/٤١٩ من طريق إسحاق بن بشر .

(٦) ابن عساكر ٧/ ٤١١.

(٧) فى ب ١، ف ١، م : « ثم » .

(٨) ابن عساكر ٧/ ٤٣٨.

آدمَ قبلَ أن يُصِيبَ الذنبَ كان أجَلُه بينَ عينيه ، وأمَلُه خلفَه ، فلما أصاب الذنبَ جعَل اللهُ أملَه بينَ عينيه ، وأجَلَه خلفَه ، فلا يَزالُ يُؤَمِّلُ حتى يموتَ »[١] .

وأخرج وكيعٌ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، عن الحسنِ قال : كان آدمُ قبلَ أن يُصِيبَ الخطيئةَ أجَلُه بينَ عينيه وأمَلُه وراءَ ظهرِه ، فلما أصاب الخطيئةَ حُوِّل[٢] أمَلُه بينَ عينيه ، وأجَلُه وراءَ ظهرِه[٣] .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن الحسنِ قال : كان عقلُ آدمَ مثلَ عقلِ جميعِ ولدِه[٤] .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن الحسنِ ، أن آدمَ لما[٢] أُهْبِط إلى الأرضِ تحرَّكَ بطنُه ، فأخَذه لذلك غمٌّ[٢] ، فجعَل لا يَدْرِى كيف يَصْنَعُ ، فأوْحَى اللهُ إليه أنِ اقْعُدْ ، فقعَد ، فلما قضَى حاجَته ، فوجَد الريحَ جزِع وبكَى وعضَّ على إصبعِه ، فلم يَزَلْ يَعَضُّ عليها ألفَ عامٍ[٥] .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن ابنِ عباسٍ قال : بكَى آدمُ حينَ أُهبِط[٦] مِن الجنةِ بكاءً لم يَبْكِه أحدٌ ، فلو أن بكاءَ جميعِ بنى آدمَ مع بكاءِ داودَ على خطيئتِه ، ما

---

(١) ابن عساكر ٧/٤٤٢ قال الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٠٠٨) : منكر .

(٢) سقط من : ب ١، ب ٢، ف ١، م .

(٣) أحمد ص ٤٨.

(٤) ابن عساكر ٧/ ٤٤٤.

(٥) ابن عساكر ٧/ ٤١٠.

(٦) فى ب ١، ف ١، م : « هبط » .

عدَل بكاءَ آدمَ حينَ أُخْرِج مِن الجنةِ ، ومكَث أربعين سنةً لا يَرْفَعُ رأسَه إلى السماءِ[(١)] .

وأخرج الطَّبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ عديٍّ فى « الكاملِ » ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، والخطيبُ ، وابنُ عساكر معًا فى « التاريخِ » ، عن بُرَيْدةَ يَرْفَعُه ، قال : « لو أنَّ بكاءَ داودَ وبُكاءَ جميعِ أهلِ الأرضِ يَعْدِلُ بكاءَ آدمَ ما عدَله » . ولفظُ البيهقيِّ : « لو وُزِن دُموعُ آدمَ بجميعِ دموعِ ولدِه لرجَح دموعُه على جميعِ دموعِ ولدِه »[(٢)] .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن الحسنِ قال : بكَى آدمُ على الجنةِ ثلاثَمائةِ سنةٍ[(٣)] .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن مجاهدٍ قال : إن اللهَ لما أهْبَط [١٤/ظ] آدمَ وحواءَ قال : اهْبِطوا إلى الأرضِ ، فلِدُوا للموتِ ، وابْنُوا للخَراب[(٤)] .

وأخرج ابنُ المباركِ فى « الزهدِ » عن مجاهدٍ قال : لما أُهْبِط آدمُ إلى الأرضِ قال له ربُّه عزَّ وجلَّ : ابْنِ للخَرابِ ، ولِدْ للفناءِ[(٥)] .

وأخرج أبو نُعيمٍ فى « الحِلْيةِ » عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لمَّا أُهْبِط آدمُ إلى الأرضِ كان فيها نَسْرٌ ، وحُوتٌ فى البحرِ ، ولم يَكُنْ فى الأرضِ غيرُهما ، فلمَّا رأى النَّسْرُ آدمَ ، وكان يَأْوِى إلى الحوتِ ويَبيتُ عندَه كلَّ ليلةٍ ، قال : يا حوتُ ،

---

(١) ابن عساكر ٧/ ٤١٦.

(٢) الطبرانى (١٤٣) واللفظ له ، وابن عدى ١/ ١٧٠، والخطيب ٤/ ٤٧، والبيهقى (٨٣٤) ، وابن عساكر ٧/ ٤١٥. قال الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٧٨٥) : موضوع .

(٣) ابن سعد ١/ ٣٢.

(٤) ابن عساكر ٧/ ٤٣٧.

(٥) ابن المبارك (٢٥٨) .

لقد أُهْبِطَ اليومَ إلى الأرضِ شيءٌ يمشى على رِجْليهِ ، ويَبْطِشُ بيديه . فقال له الحوتُ : لئن كنتَ صادقًا مالى فى البحرِ منه مَنْجًا ،ولا لك فى البَرِّ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ ﴾ الآية .

أخرج الطبرانىُّ فى « المعجمِ الصغيرِ » ، والحاكمُ ، وأبو نُعَيْمٍ ، والبيهقىُّ ، كلاهما فى « الدلائلِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لمَّا أذْنَب آدمُ الذنبَ الذى أذْنَبه ، رفَع رأسَه إلى السماءِ[(٢)] فقال : أسْألُك بحقِّ محمدٍ إلا غفَرْتَ لى . فأوْحَى اللهُ إليه : ومَن محمدٌ ؟ فقال : تَبارَك اسمُك ، لمَّا خلَقْتَنى رفَعْتُ رأسى إلى عرشِك ، فإذا فيه مكتوبٌ : لا إلهَ إلا اللهُ ، محمدٌ رسولُ اللهِ . فعلِمْتُ أنه ليس أحدٌ أعظمَ عندَك قَدْرًا ممَّن جعَلْتَ اسمَه مع اسمِك . فأوْحَى اللهُ إليه : يا آدمُ ، إنه آخرُ النبيِّين مِن ذريتكَ[(٣)] [(٤)] ولولا[(٤)] هو ما خلَقْتُك »[(٥)] .

وأخرج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى « التوبة » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكم وصحَّحه ، وابنُ مرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ ﴾ . قال : أى ربِّ ، ألم تَخْلُقْنى

---

(١) أبو نعيم ٤/ ٢٧٨.

(٢) فى الطبرانى : « العرش » .

(٣) بعده فى الطبرانى : « وإن أمته آخر الأمم من ذريتك » .

(٤ - ٤) فى ب ١، ب ٢، ف ١، م : « لولا » .

(٥) الطبرانى ٢/ ٨٢، والحاكم ٢/ ٦١٥، والبيهقى ٥/ ٤٨٩، وابن عساكر ٧/ ٤٣٧. قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد . وتعقَّبه الذهبى بقوله : بل موضوع ، وعبد الرحمن - يعنى ابن زيد بن أسلم - واهٍ ، وقال فى ميزان الاعتدال ٢/ ٥٠٢: خبر باطل . وقال الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٥) : موضوع .

بيدِك ؟ قال : بلى . قال : أى ربِّ ؟ ألم تَنْفُخْ فىَّ مِن رُوحِك ؟ قال : بلى . قال : أىْ ربِّ ، ألم تَسْبِقْ / إلىَّ رحمتُك قبلَ غضبِك ؟ قال : بلى . قال : أى ربِّ ، (١)ألم تُسكنِّى جنَّتَكَ ؟! قال : بلى . قال : أى ربِّ(١) ، أرأيْتَ(٢) إن تُبْتُ وأصْلَحْتُ ، أراجِعى أنت إلى الجنةِ ؟ قال : نعم(٣) . ٥٩/١

وأخرج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ عساكرَ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن عائشةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لما أهْبَط اللهُ آدمَ إلى الأرضِ قام وِجاهَ الكعبةِ ، فصلَّى ركعتين ، فألْهَمَه اللهُ هذا الدعاءَ : اللهم إنك تَعْلَمُ سريرتى(٤) وعَلانيتى فاقْبَلْ مَعْذِرتى ، وتَعْلَمُ حاجتى فأعْطِنى سُؤْلى ، وتَعْلَمُ ما فى نفسى فاغْفِرْ لى ذنبى ، اللهم إنى أَسْأَلُك إيمانًا يُباشِرُ قلبى ، ويقينًا صادقًا حتى أعْلَمَ أنه لا يُصِيبُنى إلا ما كتَبْتَ لى ، ورضِّنى(٥) بما قسَمْتَ لى . فأوْحى اللهُ إليه : يا آدمُ ، قد قبِلْتُ توبتَك ، وغفَرْتُ(٦) ذنبَك ، ولن(٧) يَدْعُونى أحدٌ بهذا الدعاءِ إلا غفَرْتُ له ذنبَه(٨) ، وكفَيْتُهُ المُهِمَّ(٩) مِن أمرِه ، وزجَرْتُ عنه الشيطان(١٠) واتَّجَرْتُ له مِن وراءِ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) ابن جرير ١/ ٥٨١ ، واللفظ له ، وابن أبى حاتم ١/ ٩٠ (٤٠٧) ، والحاكم ٢/ ٥٤٥ وصححه ، ووافقه الذهبى .

(٤) فى ف ١ ، م : « سرى » .

(٥) فى ب ١ : « رضينى » ، وفى ب ٢ : « رضى » ، وفى ف ١ ، م : « وأرضنى » .

(٦) بعده فى ب ١ ، ب ٢ : « لك » .

(٧) فى الأصل : « لم » .

(٨) فى الأصل ، ب ٢ : « ذنوبه » .

(٩) فى ب ٢ : « الهم » .

(١٠) فى ب ٢ : « الشياطين » .

كلِّ تاجرٍ ، وأقْبَلَت إليه[١] الدنيا راغمةً ، وإن لم يُرِدْها »[٢] .

وأخرج الجَنَدىُّ[٣] فى «فضائلِ مكةَ» ، والطبرانىُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن عائشةَ قالت : لمَّا أراد اللهُ أن يَتُوبَ[٤] على آدمَ ، أذِن له فطاف بالبيتِ سبعًا ، والبيتُ يومَئذٍ ربْوةٌ حمراءُ ، فلما صلَّى ركعتين قام فاسْتَقْبل البيتَ ، وقال : اللهمَّ إنك تَعْلَمُ سَريرتى وعَلانيتى فاقْبَلْ مَعْذِرتى ، [٥]وتعلَمُ حاجَتى[٥] فأعْطِنى سُؤْلى ، وتَعْلَمُ ما فى نفسى فاغْفِرْ لى ذُنوبى[٦] ، اللهمَّ إنى أَسْأَلُك إيمانًا يُباشِر[٧] قلبى ، ويَقينًا صادقًا حتى أَعْلَمَ أنه لا يُصِيبُنى إلا ما كتَبْتَ لى ، والرضا بما قسَمْتَ لى . فأوْحَى اللهُ إليه : إنى قد غفَرْتُ ذنبَك ، ولن يَأْتِيَنى[٨] أحدٌ مِن ذريتِك يَدْعُونى بمثلِ ما دعَوْتَنى إلا غفَرْتُ[٩] ذنوبَه ، وكشَفْتُ غمومَه وهُمومَه ، ونزَعْتُ الفقرَ مِن بينِ عينيه ، واتَّجَرْتُ له من وراءِ كلِّ تاجرٍ ، وجاءته الدنيا وهى راغمةٌ ، وإن كان لا يُرِيدُها[١٠] .

وأخرج الأزْرَقىُّ فى « تاريخِ مكةَ » ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، والبيهقىُّ

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) الطبرانى (٥٩٧٤) واللفظ له ، وابن عساكر ٧/ ٤٣١، ٤٣٢. قال الهيثمى : فيه النضر بن طاهر ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٠/١٨٣ .

(٣) فى ص ، ف ١، م : « الجَذْمىُّ » .

(٤) فى الأصل : « يفيض » .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١، م .

(٦) فى ب ١: « متولى » .

(٧) بعده فى ب ١، ب ٢: « به » .

(٨) فى ب٢، ف ١، م : « يأتى » .

(٩) بعده فى الأصل : « له » .

(١٠) ابن عساكر ٧/ ٤٣١.

فى « الدَّعَواتِ » ، وابنُ عساكرَ ، بسندٍ لا بأسَ به ، عن بُرَيْدةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لمَّا أَهْبَط اللهُ آدمَ إلى الأرضِ طاف بالبيتِ أُسْبوعًا[١] ، وصلَّى حِذاءَ[٢] المقامِ[٣] ركعتينِ ، ثم قال : اللهم أنت تَعْلَمُ سرى وعَلانيتى فاقْبَلْ مَعْذرتى ، وتَعْلَمُ حاجتى فأعْطِنى سُؤْلى ، وتَعْلَمُ ما عندى فاغْفِرْ لى ذُنوبى ، أَسْأَلُك إيمانًا يُباهِى قلبى ويقينًا صادقًا حتى أعْلَمَ أنه لا يُصِيبُنى إلا ما كتَبْتَ لى ، ورضِّنى بقَضائِك . فأوْحَى اللهُ إليه : يا آدمُ ، إنك دعَوْتَنى بدعاءٍ ، فاسْتَجَبْتُ لك فيه ، ولن يَدْعُونى به أحدٌ من ذريتِك [٤]من بعدِك[٤] إلا اسْتَجَبْتُ[٥] له ، وغفَرْتُ له ذنبَه ، وفرَّجْتُ همَّه وغمومَه[٦] ، واتَّجَرْتُ له مِن وراءِ كلِّ تاجرٍ ، وأتَتْه[٧] الدنيا راغمةً ، وإن كان لا يُرِيدُها »[٨] .

وأخرج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [٩]وأبو الشيخِ فى « العظمةِ »[٩] ، وأبو نُعَيْمٍ[١٠] فى « الحِلْيةِ » ، عن عبيدِ بنِ عُميرٍ الليثىِّ قال : قال آدمُ : يا ربِّ ، أرأيْتَ ما أتَيْتُ ، أشىءٌ كتَبْتَه علىَّ قبلَ أن تَخْلُقَنى ، أو شىءٌ ابْتَدَعْتُه على نفسى ؟ قال : بل

---

(١) أى : سبع مرات . النهاية ٢/ ٣٣٦.

(٢) فى الأصل : « خلف » .

(٣) فى ف ١، م : « البيت » .

(٤ - ٤) سقط من : ب ١، ب ٢، ف ١، م .

(٥) فى ب ٢: « استجيب » .

(٦) فى ف ١، م : « غمه » .

(٧) فى ب ٢: « أتيته » .

(٨) البيهقى (٢٣١) ، وابن عساكر ٧/٤٢٨ ، ٤٢٩، واللفظ لهما .

(٩ - ٩) سقط من : ص .

(١٠) فى ف ١، م : « عبيد » .

شيءٌ كتَبْتُه عليك قبلَ أن أَخْلُقَك . قال : يا ربِّ ، فكما كتَبْتَه عليَّ فاغْفِرْه[(١)] لى . فذلك قولُه : ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[(٢)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ ﴾ قال : ذُكِر لنا أنه قال : يا ربِّ ، أرأيْتَ إن تُبْتُ وأصْلَحْتُ ؟ قال : فإنى إذن أَرْجِعَك إلى الجنة . قال[(٣)] : ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [الأعراف : ٢٣] . فاسْتَغْفَر آدمُ ربَّه ، وتاب إليه ، فتاب عليه . وأما عدوُّ اللهِ إبليسُ ، فواللهِ ما تَنَصَّل[(٤)] مِن ذنبِه ، ولا سأل التوبةَ حتى[(٥)] وقَع بما[(٦)] وقَع به ، ولكنه سأل النَّظِرةَ إلى يومِ الدينِ ، فأعْطَى اللهُ كلَّ واحدٍ منهما ما سأل[(٧)] .

وأخرج الثَّعْلبيُّ ، مِن طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ . قال : قولُه : ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ .

وأخرج ابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ ابنِ جريجٍ[(٨)] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ ﴾ . قال : هو قولُه : ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا ﴾ الآية .

---

(١) فى الأصل : « اغفر » .

(٢) أبو الشيخ (١٠٢٣) ، وأبو نعيم ٣/ ٢٧٣.

(٣) فى ف ١، م : « قالا » .

(٤) فى ص : « تتصل » ، وفى ب ١ : « يتصل » .

(٥) فى ف ١، م : « حين » .

(٦) فى الأصل : « ما » .

(٧) البيهقى (٧١٧٤) .

(٨) فى ب ١: « جرير » .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، والبيهقىُّ، [1]فى «شعبِ الإيمان»[1]، عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ فى قولِه: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾. قال: هو قولُه: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا﴾ الآية. ولو سكَت اللهُ عنها لم يُخْبِرْنا عنها لتَفَحَّص رجالٌ حتى يَعْلَموا ما هى[2].

وأخرج وكيعٌ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ قال: هو قولُه: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[3].

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ، عن الحسنِ[4]، وعن الضحاكِ، مثلَه.

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، من طريقِ أبى[5] إسحاق، عن[6] التَّميمىِّ[7] قال: قلتُ لابنِ عباسٍ: ما الكلماتُ التى تلَقَّى آدمُ مِن ربِّه؟ قال: علمُ شأنِ الحجِّ، فهى الكلماتُ[8].

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ اللهِ بنِ زيدٍ[9] فى قولِه: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾. قال: لا إلهَ إلا أنت سبحانَك وبحمدِك، ربِّ عمِلْتُ سوءًا

(١ - ١) سقط من: ف ١، م.

(٢) ابن أبى حاتم ٩١/١ عقب الأثر (٤١٠) معلقًا، والبيهقى (٧١٧٢).

(٣) ابن جرير ١/ ٥٨٤، وابن أبى حاتم ٩١/١ (٤١٠).

(٤) سقط من: ص.

(٥) فى الأصل، ب ١، ب ٢، ف ١، م: «ابن».

(٦) سقط من النسخ، والمثبت من ابن أبى حاتم.

(٧) فى الأصل: «التيمى».

(٨) ابن أبى حاتم ٩١/١ (٤٠٨).

(٩) فى ب ٢: «زبيد».

وظلَمْتُ نفسى ، [١] فاغْفِرْ لى ؛ إنك أنت[٢] خيرُ الغافرين ، لا إلهَ إلا أنت سبحانَك وبحمدِك ، ربِّ عمِلْتُ سوءًا ، وظَلَمْتُ نفسى [١] ، فارْحَمْنى إنك أنت أرحمُ الراحمين ، لا إلهَ إلا أنت سبحانَك وبحمدِك ، ربِّ عمِلْتُ سوءًا وظَلَمْتُ نفسى ، فتُبْ علىَّ إنك أنت التوابُ الرحيمُ .

وأخرج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن أنسٍ فى قولِه : ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ / ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ ﴾ . قال : سبحانَك اللهمَّ وبحَمْدِكِ ، عَمِلتُ سوءًا وظَلَمتُ نَفْسى ، فاغْفِرْ لى إنك[٣] خيرُ الغافِرين ، لا إلهَ إلا أنت سُبحانَك وبحَمْدِك ، عَمِلْتُ سوءًا وظَلَمْتُ نَفْسى ، فارْحَمْنى إنك أنت أرحمُ الراحِمينَ ، لا إلهَ إلا أنت سُبحانَك وبحمدِك ، عَملتُ سوءًا وظَلَمْتُ نَفْسى ، فتُبْ علىَّ إنك أنت التوَّابُ الرحيمُ . وذَكَر أنه عن النبىِّ ﷺ ، ولكن شَكَّ فيه[٤] . ٦٠/١

وأخرج هَنَّادٌ فى « الزهدِ » عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لمَّا أصابَ آدمُ الخطيئةَ ، فَزِعَ إلى كلمةِ الإخلاصِ ، فقال : لا إلهَ إلا أنتَ سُبحانَك وبحمدِك ، ربِّ عَمِلتُ سوءًا وظَلَمْتُ نَفْسى [٥] فارحَمْنى ، إنك أنت أرْحَمُ الراحِمينَ ، لا إلهَ إلا أنت سبحانَك وبحمدِك ، ربِّ عَمِلتُ سوءًا وظَلَمتُ نَفْسى [٥] ، فَتُبْ علىَّ إنك أنت التوَّابُ الرحيمُ[٦] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) سقط من : ب ٢ .

(٣) بعده فى ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « أنت » .

(٤) البيهقى (٧١٧٣) ، وابن عساكر ٧/ ٤٣٣ .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ ، م .

(٦) هناد (٩١٨) .

وأخرج ابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ جويبرٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن آدمَ عليه السلامُ طلَب التوبةَ مائتى سنةٍ ، حتى آتاه اللهُ الكلماتِ ولَقَّنَه إياها ، قال : بَيْنا آدمُ عليه السلامُ جالسٌ يَبْكِى ، واضِعٌ راحتَه على جَبينِه[(١)] ، إذْ أتاه جبريلُ فَسَلَّم عليه ، فبَكَى آدمُ وبَكَى جبريلُ لبُكائِه ، فقال له : يا آدمُ ، ما هذه البَلِيَّةُ[(٢)] التى أجْحَفَ بك بلاؤُها وشَقاؤُها ، وما هذا البكاءُ ؟ قال : يا جبريلُ ، وكيف لا أبْكِى وقد حَوَّلنى ربِّى مِن ملكوتِ السماواتِ إلى هَوانِ الأرضِ ، ومِن دارِ[(٣)] المُقامةِ إلى دارِ[(٤)] الظَّعْنِ[(٥)] والزَّوَالِ ، و[(٦)] مِن دارِ النِّعْمةِ إلى دارِ البؤسِ والشقاءِ ، ومِن دارِ الخُلْدِ إلى دارِ الفَناءِ ؟ كيف أُحْصِى يا جبريلُ هذه المصيبةَ[(٧)] ؟ فانطَلَق جبريلُ إلى ربِّه ، فأخْبَرَه بمقالةِ آدمَ ، فقال اللهُ عز وجل : انطَلِقْ يا جبريلُ إلى آدمَ ، فقُلْ : يا آدمُ ، ألم أخْلُقْك بيَدِى ؟ قال : بلى يا ربِّ . قال : ألم أنفُخْ فيك مِن رُوحى ؟ قال : بلى يا ربِّ . قال : ألم أُسْجِدْ لك مَلائكتى ؟ قال : بلى يا ربِّ . قال : ألم أُسْكِنْك جَنَّتى ؟ قال : بلى يا ربِّ . قال : ألم آمُرْك فعَصَيتنى ؟ قال : بلى يا ربِّ . قال : وعِزَّتى وجَلالى [(٨)]وارْتِفاعِ مكانى[(٨)] ، لو

---

(١) فى الأصل ، ب ١ ، ب ٢ : « جبهته » ، وفى ص ، ف ١ : « جنبيه » ، وتنظر مصادر التخريج .

(٢) فى ص : « الليلة » .

(٣) فى ف ١ ، م : « هذه » .

(٤) فى ف ١ ، م : « مقام » .

(٥) فى ب ١ ، ف ١ : « الطعن » .

(٦) سقط من : ب ١ .

(٧) فى ص : « المعصية » .

(٨ - ٨) فى ف ١ : « وارتفاعى وعلو مكانى » ، وفى م : « وارتفاعى فى علو مكانى » .

أن ملءَ الأرضِ رجالًا مثلَك أطاعونى[(١)] ثم عَصَونى ، لأَنْزَلتُهم منازلَ العاصين ، غيرَ أنه يا آدمُ ، قد سَبَقَت رَحْمتى غَضَبى ، قد سَمِعتُ صَوتَك و[(٢)] تَضَرُّعَك ، ورَحِمْتُ بكاءَك [(٣)] وأَقَلْتُ[(٣)] عَثْرَتَك ، فقُلْ : لا إلهَ إلا أنت سُبحانَك وبحمدِك ، عَمِلتُ سُوءًا وظَلَمتُ نَفْسى ، [(٤)] فاغفِرْ لى ذُنُوبى ، إنَّك أنت[(٥)] خيرُ الغافِرين ، لا إلهَ إلا أنت سبحانَكَ وبحمْدِك ، عمِلتُ سُوءًا وظَلَمتُ نفسى[(٤)] ، فارحَمْنى ، إنك[(٦)] خيرُ الراحِمين ، لا إلهَ إلا أنت سُبحانَك وبحمدِك ، عَمِلتُ سوءًا وظَلَمتُ نَفسى ، فتُبْ علىَّ إنك أنت التوَّابُ الرحيمُ . فذلك قولُه تعالى : ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ ﴾ الآية[(٧)] .

وأخرج ابنُ المنذرِ ، عن محمدِ بنِ علىِّ بنِ الحسينِ بنِ علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : لمَّا أصابَ آدمُ الخطيئةَ ، عَظُمَ كَرْبُه ، واشتَدَّ نَدَمُه ، فجاءه جبريلُ ، فقال : يا آدمُ ، هل أَدُلُّك على بابِ تَوْبتِك الذى يتوبُ اللهُ عليك منه ؟ قال : بلى يا جبريلُ . قال : قُمْ فى مَقامِك الذى تُناجِى فيه ربَّك ، فمَجِّدْه[(٨)] وامدَحْ ، فلَيس شىءٌ أحبَّ إلى اللهِ مِن المدحِ . قال : فأقولُ ماذا يا جبريلُ ؟ قال : تقولُ[(٩)] : لا إلهَ

(١) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ١ ، م .
(٢) فى ص : « أو » .
(٣ - ٣) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ : « وأقلتك » .
(٤ - ٤) سقط من : ف ١ ، م .
(٥) ليس فى : الأصل .
(٦) فى الأصل ، ب ٢ : « فإنك » وفى ب ١ ، ف ١ ، م : « إنك أنت » .
(٧) ابن عساكر ٧/ ٤٣٦ .
(٨) فى ب ١ : « بحمده » ، وفى ف ١ : « ومجده » .
(٩) فى ب ١ : « يقول » . وفى ف ١ ، م : « فقل » .

إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له[(١)] ، له الملكُ وله الحمدُ ، يُحْيى ويُميتُ وهو حيٌّ[(٢)] لا يموتُ ، بيدِه الخيرُ كلُّه ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ . ثم تَبوءُ بخطيئتِك فتقولُ : سبحانَك اللهمَّ وبحمدِك ، لا إلهَ إلا اللهُ[(٣)] ، ربِّ إنى[(٤)] ظَلَمتُ نفسى وعَمِلت السوءَ[(٥)] ، فاغفِرْ لى إنه لا يغفرُ الذنوبَ[(٤)] إلا أنت ، اللهمَّ إنى أسألُك بجَاهِ محمدٍ عبدِك وكرامتِه عليك[(٦)] ، أن تَغْفِرَ لى خَطيئتى . قال : ففَعَل آدمُ ، فقال اللهُ[(٧)] : يا آدمُ ، مَن عَلَّمك هذا ؟ قال[(٨)] : يا ربِّ ، إنك لمَّا[(٩)] نَفَخْتَ فىَّ الرُّوحَ ، فقُمْتُ بشرًا سويًّا ، أسمعُ وأُبصِرُ وأَعْقِلُ وأَنْظُرُ ، رأيْتُ على ساقِ عَرْشِك مكتوبًا : بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ، لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له ، محمدٌ رسولُ اللهِ . فلما لم أرَ على أثَرِ اسمِك اسمَ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ ولا نبيٍّ مُرْسَلٍ ، غيرَ اسمِه ، علِمتُ أنه أكرمُ خَلْقِك عليك . قال : صَدَقتَ[(١٠)] يا آدمُ[(١٠)] ، وقد تبتُ عليك ، وغفرتُ لك خطيئتَك . قال : فحَمِد آدمُ ربَّه وشكَره وانصَرَف بأعظمِ سرورٍ لم

---

(١) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ١ ، م .

(٢) بعده فى ب ٢ : « دائم » .

(٣) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « أنت » .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥) فى ب ١ : « سوءًا » .

(٦) هذا نوع من التوسل الذى لا يجوز ، قال ابن تيمية فى مثل هذه الآثار : ومثل هذا لا يجوز أن تبنى عليه الشريعة ، ولا يحتج به فى الدين باتفاق المسلمين ، فإن هذا من جنس الإسرائيليات ونحوها التى لا يعلم صحتها إلا بنقل ثابت عن النبى ﷺ . ينظر قاعدة جليلة فى التوسل والوسيلة ص ١٧٥ ، ١٧٦ .

(٧) بعده فى ب ٢ : « له » .

(٨) فى ف ١ ، م : « فقال » .

(٩) فى الأصل : « لم » ، وبعده فى ب ٢ : « أن » .

(١٠ - ١٠) سقط من : ف ١ ، م .

يَنصرِفْ به عبدٌ[(١)] مِن عند ربِّه. وكان لباسُ آدمَ النورَ، قال اللَّهُ: ﴿ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَآ ﴾ [الأعراف: ٢٧]: ثيابَ النورِ. قال: فجاءَتْه الملائكةُ أفْواجًا تُهَنِّئُه، يقولونُ: لِتَهْنِك[(٢)] توبةُ اللهِ[(٣)] يا أبا محمدٍ.

وأخرج أحمدُ فى «الزهدِ» عن قتادةَ قال: اليومُ الذى تِيبَ[(٤)] فيه على آدمَ يومُ عاشوراءَ.

وأخرج الديلمىُّ فى «مسندِ الفردوسِ»، [(٥)]بسندِ واهٍ[(٥)]، عن علىٍّ قال: سألتُ النبىَّ ﷺ عن قولِ اللهِ: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾ فقال: إن اللهَ أهْبَطَ آدمَ بالهندِ، وحَوَّاءَ بجُدَّةَ، وإبليسَ بمَيْسانَ[(٦)]، والحيَّةَ بأصْبهانَ، وكان للحَيَّةِ قوائمُ كقوائمِ البعيرِ، ومَكَثَ آدمُ بالهندِ مائةَ سنةٍ باكيًا على خطيئتِه، حتى بَعَثَ اللهُ إليه جبريلَ وقال: يا آدمُ، ألم أخْلُقْك بيدَىَّ؟ ألم أنفُخْ فيك مِن روحى؟ ألم أُسْجِدْ لك ملائكتى؟ ألم أُزوِّجْك حواءَ أَمَتِى؟ قال: بلى. قال: فما هذا البكاءُ؟ قال: وما يَمْنَعُنى مِن البكاءِ وقد أُخْرِجْتُ مِن جِوارِ الرحمنِ؟ قال: فعليك بهؤلاء الكلماتِ، فإن اللهَ قابلٌ توبتَك، وغافرٌ ذنبَك، قُل: اللهمَّ إنى أسألُك بحقِّ محمدٍ وآلِ محمدٍ، سبحانك لا إلهَ إلا أنت، عَمِلتُ سوءًا وظَلَمتُ نفسى، فاغفِرْ لى إنك أنت الغفورُ الرحيمُ، اللهمَّ إنى أسألُك بحقِّ

---

(١) فى ف ١: «أحد».

(٢) فى ص: «يهنك»، وفى ب ١: «تهنك». وفى ب ٢، ف ١: «نهنك»، وغير منقوطة فى الأصل.

(٣) بعده فى ب ٢: «عليك».

(٤) فى ب ١: «تبت». وبعده فى ف ١، م: «اللَّه».

(٥ - ٥) سقط من: ص، وفى ف ١، م: «بسند رواه».

(٦) فى ص، م: «بييسان»، وينظر ص ٣٠٠.

محمدٍ وآلِ محمدٍ ، سبحانَك لا إلهَ إلا أنت ، عَمِلتُ سوءًا وظَلَمتُ نفسى ، فتُبْ علىَّ إنك أنت التوَّابُ الرحيمُ . فهؤلاء الكلماتُ التى تَلَقَّى آدمُ[١] .

وأخرج ابنُ النجارِ عن ابنِ عباسٍ قال : سألتُ[٢] رسولَ اللهِ ﷺ عن الكلماتِ التى تَلَقَّاها آدمُ / من ربِّه فتاب عليه ، قال : « سأل بحقِّ محمدٍ وعلىٍّ وفاطمةَ والحسنِ والحسينِ إلَّا تُبْتَ علىَّ ، فتابَ عليه » . ٦١/١

وأخرج الخطيبُ فى « أماليه » ، وابنُ عساكرَ ، بسندٍ فيه مجاهيلُ ، عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إن آدمَ لمَّا أَكَل مِن الشجرةِ ، أَوْحَى[٣] اللهُ إليه[٤] : اهْبِطْ مِن جِوارى ، وعِزَّتى لا يُجاوِرُنى مَن عَصانى . فَهَبَط إلى الأرضِ مُسْودًّا ، فبَكَتِ الملائكةُ[٥] وضَجَّت ، فأوحى اللَّهُ إليه[٦] : يا آدمُ ، صُمْ لى اليومَ . يومَ ثلاثةَ عشَرَ . فصامَه ، فأصبحَ ثُلُثُه أبيضَ ، ثم أوحَى اللهُ[٧] إليه : صُمْ لى هذا اليومَ . يومَ أربعةَ عشَرَ . فصامَه ، فأصبحَ ثُلُثاه أبيضَ ، ثم أوحَى اللهُ[٧] إليه : صُمْ لى هذا اليومَ . يومَ خمسةَ عشَرَ ، فصامَه[٨] ، فأصبحَ كلُّه أبيضَ ، فسُمِّيت أيامَ البيضِ[٩] .

---

(١) الديلمى (٤٢٨٨) .

(٢) فى ب ١: « سأل » .

(٣) فى ب ٢: « فأوحى » .

(٤) بعده فى ب ٢: « أن » .

(٥) فى ف ١، م : « الأرض » .

(٦) سقط من : ف ١، م .

(٧) سقط من : ص ، ب ١، ب ٢.

(٨) ليس فى : الأصل .

(٩) ابن عساكر ٤١٩/٧ من طريق الخطيب .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن الحسنِ قال : لمَّا أهْبَط اللهُ آدمَ مِن الجنةِ إلى الأرضِ ، قال له : يا آدمُ ، أربعٌ احفَظْهن[(١)] ، واحدةٌ لى عندَك ، وأُخْرَى لك عندى ، وأُخْرى بينى وبينَك ، وأُخرى بينَك[(٢)] وبينَ الناسِ ، فأما التى لى عندَك ، فتَعْبُدُنى لا تُشْرِكُ بى شيئًا ، وأمَّا التى لك عندى فأُوَفِّيك عَمَلَك لا أظلِمُك شيئًا ، وأما التى بينى وبينَك ، فتَدْعونى فأَسْتَجيبُ لك ، وأما التى بينَك[(٢)] وبينَ الناسِ ، فتَرْضَى للناسِ أن تأتىَ إليهم بما تَرْضَى أن يأتوك[(٣)] بمثلِه[(٤)] .

وأخرج أحمدُ فى « الزهدِ » ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن سلمانَ قال : لمَّا خَلَق اللهُ آدمَ قال : يا آدمُ ، واحدةٌ لى ، وواحدةٌ لك ، وواحدةٌ بينى وبينَك ؛ فأما التى لى فتَعْبُدُنى لا تُشْرِكُ بى شيئًا ، وأما التى لك فما عَمِلتَ مِن شىءٍ جَزَيْتُك به ، وإن أَغْفِرْ ، فأنا [١٥و] الغفورُ الرحيمُ ، وأما التى بينى وبينَك ، فمنك المسألةُ والدعاءُ ، وعلىَّ الإجابةُ والعطاءُ[(٥)] .

وأخرجه البيهقىُّ مِن وَجْهٍ آخرَ عن سلمانَ ، رَفَعه[(٦)] .

وأخرج الخطيبُ ، وابنُ عساكرَ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لمَّا أهْبَط اللهُ آدمَ إلى الأرضِ ، مَكَثَ فيها[(٧)] ما شاء اللهُ أن يَمْكُثَ ، ثم قال له بَنُوه :

---

(١) فى ب ١ : « حفظهن » .

(٢) فى ف ١ : « بينى » .

(٣) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « يأتوا إليك » ، وفى م : « يؤتوا إليك » .

(٤) ابن عساكر ٧/ ٤٤٠ ، ٤٤١ .

(٥) أحمد ص ٤٧ ، والبيهقى (٤٣٩) .

(٦) البيهقى (٤٣٨) .

(٧) سقط من : ص .

يا أبانا ، تَكَلَّمْ . فقامَ خطيبًا فى أربعينَ ألفًا مِن ولدِه وولدِ ولدِه فقال : إن اللهَ أمَرنى فقال : يا آدمُ ، أقِلَّ[(١)] كلامَك تَرْجِعْ إلى جِوارى »[(٢)] .

وأخرج الخطيبُ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لمَّا أهْبَطَ اللهُ آدمَ إلى الأرضِ ، أكثَر ذريتَه فَنَمَت ، فاجْتَمع إليه ذاتَ يومٍ ولدُه وولدُ ولدِه ، فجَعَلوا يَتَحدَّثون حولَه وآدمُ ساكتٌ لا يتكلَّمُ ، فقالوا : يا أبانا ، ما لنا نحن نتكلَّمُ وأنت ساكتٌ لا تتكلَّمُ ؟[(٣)] قال : يا بَنِيَّ[(٣)] ، إن اللهَ لمَّا أهْبَطَنى مِن جِوارِه إلى الأرضِ عَهِدَ إلىَّ فقال : يا آدمُ ، أقِلَّ الكلامَ حتى تَرْجِعَ إلى جِوارى[(٤)] .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن فَضالةَ بنِ عبيدٍ قال : إن آدمَ كَبِرَ حتى تَلَعَّبَ به بنو بَنِيه ، فقيل له : ألا تَنْهَى[(٥)] بنى[(٦)] بنِيك[(٧)] أن يَلْعَبوا بك ؟ قال : إنى رأيتُ ما لم يَرَوا[(٨)] ، وسَمِعتُ ما لم يَسْمَعوا ، وكنتُ فى الجنةِ وسَمِعتُ[(٩)] كلامَ الملائكةِ[(٩)] وإن ربِّى وعَدنى إنْ أنا أَمْسَكْتُ[(١٠)] فَمِى أن يُدْخِلَنى الجنةَ[(١١)] .

---

(١) فى ف ١، م : « اقلل » .

(٢) الخطيب ٧/ ٣٢٨، وابن عساكر ٧/ ٤٤٧.

(٣ - ٣) فى ب ١ : « قال بنى » ، وفى ب ٢، ف ١، م : « فقال يا بنى » .

(٤) الخطيب ٧/ ٣٢٨، ٣٢٩، وابن عساكر ٧/ ٤٤٧.

(٥) فى الأصل : « ينتهى » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ١ : « بنو » .

(٧) فى ص : « بنتك » .

(٨) فى الأصل : « تروا » ، وفى ب ٢ : « تروه » .

(٩ - ٩) فى ف ١، م : « الكلام » .

(١٠) فى ف ١، م : « أسكت » .

(١١) ابن عساكر ٧/ ٤٤٧، ٤٤٨.

وأخرج ابنُ الصلاحِ فى « أماليهِ » عن محمدِ بنِ النَّضْرِ قال : قال آدمُ : يا ربِّ ، شَغَلْتَنى بكَسْبِ يَدِى ، فعَلِّمْنى شيئًا فيه مجامعُ الحمدِ والتسبيحِ . فأوحَى اللهُ إليه : يا آدمُ ، إذا أصبَحت فقُلْ ثلاثًا ، وإذا أمسيتَ فقُلْ ثلاثًا : الحمدُ للهِ ربِّ العالمين ، حَمْدًا يُوافِى نِعَمَه ، ويُكافِئُ مزيدَه . فذلك مجامعُ الحمدِ والتسبيحِ .

وأخرج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن قتادةَ قال : كان آدمُ عليه السلامُ يَشْرَبُ مِن السحابِ[(١)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » عن كعبٍ قال[(٢)] : أوَّلُ مَن ضَرَبَ الدينارَ والدرهمَ آدمُ عليه السلامُ[(٣)] .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن معاويةَ بنِ يحيى قال : أوَّلُ مَن ضَرَب الدينارَ والدرهمَ آدمُ ، وقال[(٤)] : لا تَصْلُحُ المعيشةُ إلا بهما[(٥)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ قال : أوَّلُ مَن ماتَ آدمُ عليه السلامُ[(٦)] .

وأخرج ابنُ سعدٍ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أُبىِّ بنِ كعبٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لمَّا حُضِرَ آدمُ قال لبَنيه : انطَلِقُوا فاجْنُوا لى مِن ثمارِ الجنةِ . فخرَجوا

---

(١) أبو الشيخ (١٠٣٧) .

(٢) بعده فى الأصل ، ب ٢: « إن » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٤/١٤٤ بالزيادة التى فى الأثر الآتى .

(٤) سقط من : ف ١، م .

(٥) ابن عساكر ٧/ ٤١٣.

(٦) ابن أبى شيبة ١٤/ ١٢٦، ١٢٧.

فاسْتَقْبَلَتهم الملائكةُ ، فقالوا : أين تُرِيدون ؟ قالوا : بَعَثَنا أبونا[(١)] لِنجْنِيَ له مِن ثمارِ الجنةِ . قالوا : ارْجِعوا فقد كُفِيتُم . فرَجَعوا معهم ، حتى دَخَلوا على آدمَ ، فلما رَأَتْهم حواءُ ذَعَرَتْ منهم ، وجَعَلَت تَدْنُو إلى آدمَ [(٢)] وتلْصِقُ به[(٢)] ، فقال : إليكِ عنى ! إليكِ عنى ! فمِن قِبَلِكِ أُتِيتُ ، خَلِّى بينى وبينَ ملائكةِ ربِّى . قال : فقَبَضوا روحَه ، ثم غَسَّلوه وحَنَّطوه وكَفَّنوه ، ثم صَلَّوا عليه ، ثم حَفَروا له ودَفَنوه ، ثم قالوا : يا بنى آدمَ ، هذه سُنَّتُكم فى مَوْتاكم ، فكذاكم فافْعَلوا[(٣)] » .

وأخرجه ابنُ أبى شيبةَ[(٤)] عن أُبَيٍّ موقوفًا[(٥)] .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن أبيٍّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « إن آدم لمَّا حضَرتْه الوفاةُ أرسَل اللهُ إليه بكَفَنٍ وحَنُوطٍ مِن الجنةِ ، فلما رَأت حواءُ الملائكةَ جَزِعَت ، فقال : خَلِّى بينى وبينَ رُسُلِ ربِّى ، فما لَقِيتُ الذى لَقِيتُ إلا منكِ ، ولا أصابنى الذى أصابنى إلا منكِ »[(٦)] .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن ابنِ عباسٍ قال : كان لآدمَ بنونَ ؛ وَدٌّ وسُوَاعٌ ويغوثُ ويعوقُ ونَسْرٌ ، فكان أكبرَهم يَغوثُ ، فقال له : يا بُنَيَّ ، انطلِقْ ، فإن لَقِيتَ أحدًا

---

(١) فى ف ١: « أبانا » .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١، وفى الأصل : « وتلتصق به » .

(٣) فى ب ١: « ما فعلوا » ، وفى ب ٢: « افعلوا » .

والأثر عند ابن سعد ١/٣٣ - موقوفا - والحاكم ١/ ٣٤٤. وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ووافقه الذهبى ، وصححه الألبانى فى السلسلة الضعيفة ٦/ ٤٠٥.

(٤) سقط من : ص .

(٥) فى ف ١: « مرفوعا » .

والأثر عند ابن أبى شيبة ٣/ ٢٤٣.

(٦) ابن عساكر ٧/ ٤٥٦.

مِن الملائكةِ فَمُرْهُ[(١)] يَجيئُنى [(٢)] بطعامٍ مِن الجنةِ ، وشرابٍ [(٢)] مِن شرابِها . فانطلَق فلَقِى [(٣)] جبريلَ بالكعبةِ ، فسأله عن ذلك ، قال : ارجِعْ فإن أباك يموتُ . فرَجَعا فوَجَداه يجودُ بنفسِه ، فوليه جبريلُ ، فجاءَه [(٤)] بكَفَنٍ وحَنُوطٍ وسِدْرٍ ، ثم قال : يا بنى آدمَ ، أَتَرَون ما أصنعُ [(٥)] بأبِيكم / فاصْنَعوه بموتاكم . فغَسَّلوه وكَفَّنوه ٦٢/١
وحَنَّطوه ، ثم حَمَلوه إلى الكعبةِ ، [(٦)] فصلَّى عليه جبريلُ - فعُرِف فضلُ جبريلَ يومَئذٍ على الملائكةِ [(٦)] - فكبَّر عليه أربعًا ، ووضَعوه مما يَلِى القبلةَ [(٧)] [(٨)] عندَ القبورِ [(٨)] ، ودفَنوه فى مسجدِ الخَيفِ [(٩)] .

وأخرج الدارقطنىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : صلَّى جبريلُ على آدمَ وكبَّر عليه أربعًا ، صلَّى جبريلُ بالملائكةِ يومَئذٍ [(١٠)] فى مسجدِ الخَيْفِ ، وأخَذ مِن قِبَلِ القبلةِ ، ولحَد له وسنَّم قبرَه [(١١)] .

---

(١) فى ف ١، م : « فأمره » .

(٢ - ٢) فى ف ١ : « بشرب » .

(٣) فى ب ١ : « فكفى » .

(٤) فى ب ٢ : « فجاء » .

(٥) فى ب ٢ : « نصنع » .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١، م .

(٧) فى الأصل : « الكعبة » .

(٨ - ٨) فى ب ٢ : « مما يلى القبر » .

(٩) الخيف : ما انحدر من غلظ الجبل ، وارتفع عن مسيل الماء . ومسجد الخيف بمنى ، قيل : هو المحصب ، وقيل : هو مبتدأ الأبطح . ينظر معجم البلدان ٢/ ٥٠٧، ٥٠٨.

والأثر عند ابن عساكر ٧/ ٤٥٧.

(١٠) بعده فى الدارقطنى : « ودفن » .

(١١) الدارقطنى ٢/ ٧٠ ، ٧١. وقال : عبد الرحمن بن مالك بن مغول ، متروك .

وأخرج أبو نُعيـمٍ فى « الحليةِ » عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ أُتى بجِنازةٍ فصلَّى عليها وكبَّر عليها[(١)] أربعًا ، وقال : « كبَّرتِ الملائكةُ على آدمَ أربعَ تكبيراتٍ »[(٢)] .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن أُبَيٍّ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « أُلْحِدَ آدمُ وغُسِّلَ بالماءِ وِتْرًا ، فقالتِ الملائكةُ : هذه سُنَّةُ ولدِ آدمَ مِن بعدِه »[(٣)] .

وأخرج [(٤)]ابنُ عساكرَ[(٤)] عن عبدِ اللهِ بنِ أبى فراسٍ قال : قُبِر آدمُ فى مغارةٍ فيما بينَ بيتِ المقدسِ ومسجدِ إبراهيمَ ، ورِجْلاه عندَ الصخرةِ ، ورأسُه عندَ مسجدِ إبراهيمَ ، وبينَهما ثمانيةَ عشرَ ميلًا[(٥)] .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن عطاءٍ الخراسانىِّ قال : بكتِ الخلائقُ على آدمَ حينَ تُوُفِّىَ سبعةَ أيامٍ[(٦)] .

وأخرج ابنُ عدىٍّ فى « الكاملِ » ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن جابرٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « ليسَ[(٧)] أحدٌ مِن أهلِ الجنةِ إلا يُدْعَى باسمِه ، إلَّا آدمُ ، فإنَّه يُكْنَى أبا محمدٍ ، وليسَ أحدٌ مِن أهلِ الجنةِ إلَّا وهم جُرْدٌ مُرْدٌ ،

---

(١) سقط من : ف ١، م .

(٢) أبو نعيم ٤/ ٩٦. قال الدارقطنى فى سننه ٢/ ٧٢: فرات بن السائب متروك الحديث .

(٣) ابن عساكر ٧/ ٤٥٥، ٤٥٦. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٣٠١٠) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ابن عساكر ٧/ ٤٥٨. فيه عبد الله بن أبى فراس ، قال ابن أبى حاتم فى الجرح ٥/ ١٣٨: سمعت أبى يقول : هو مجهول .

(٦) ابن عساكر ٧/ ٤٥٩.

(٧) فى الأصل : « ما من » .

إلا ما كانَ مِن موسى بنِ عمرانَ ، فإنَّ لحيتَه تَبْلُغُ سُرَّتَه »[(١)] .

وأخرج ابنُ عَدِيٍّ ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن عليٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أهلُ الجنةِ ليستْ لهم كُنًى ، إلَّا آدمَ ، فإنَّه يُكْنَى أبا محمدٍ ؛ تعظيمًا وتوقيرًا »[(٢)] .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن كعبٍ قال : ليسَ أحدٌ فى الجنةِ له لِحْيَةٌ ، إلَّا آدمُ عليه السلامُ ، له لحيةٌ سوداءُ إلى سُرَّتِه ، وذلك أنَّه لم يكنْ له فى الدنيا لحيةٌ ، وإنَّما كانت اللِّحَى بعدَ آدمَ ، وليسَ أحدٌ يُكْنَى فى الجنةِ غيرُ آدمَ ، يُكْنَى فيها[(٣)] أبا محمدٍ[(٤)] .

وأخرج أبو الشيخِ عن بكرِ بنِ عبدِ اللهِ المُزَنيِّ قال : ليسَ أحدٌ فى الجنةِ له كنيةٌ إلا آدمُ ، يُكْنَى أبا محمدٍ ، أكرَم اللهُ بذلك محمدًا ﷺ[(٥)] .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن غالبِ بنِ عبدِ اللهِ العقيليِّ قال : كنيةُ آدمَ فى الدُّنيا أبو البشرِ ، وفى الجنةِ أبو محمدٍ[(٤)] .

وأخرج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن خالدِ بنِ مَعْدَانَ قال : أُهْبِطَ آدمُ

---

(١) ابن عدى ٤/ ١٣٦٨، وأبو الشيخ (١٠٥٧) واللفظ له ، وابن عساكر ٧/ ٣٨٨، ٣٨٩. حديث باطل أورده ابن الجوزى فى الموضوعات ٢/٢٥٧ ، ٢٥٨، والسيوطى فى اللآلئ الموضوعة ٢/ ٤٥٥، ٤٥٦، والألبانى فى السلسلة الضعيفة (٧٠٤) .

(٢) ابن عدى ٦/ ٢٣٠٣، والبيهقى ٥/ ٤٨٩، وابن عساكر ٧/ ٣٨٨. وقال ابن عدى : منكر . وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات ٣/ ٢٥٨، والسيوطى فى اللآلئ المصنوعة ٢/ ٤٥٦.

(٣) فى ابن عساكر : « فى الدنيا أبا البشر ، وفى الجنة » .

(٤) ابن عساكر ٧/ ٣٨٩.

(٥) أبو الشيخ (١٠٥٦) .

بالهندِ ، وإنَّه لمَّا تُوُفِّيَ حمَله خمسونَ ومائةُ رجلٍ مِن بيتِه[(١)] إلى بيتِ المقدسِ ، وكان طولُه ثلاثينَ مِيلًا ، [(٢)]ودفَنوه بها ، وجعَلوا رأسَه عندَ الصخرةِ ورِجْلَيْه خارجًا مِن بيتِ المقدسِ ثلاثينَ ميلًا[(٢)] .

وأخرج الطبرانيُّ عن أبى بَرْزةَ الأسلميِّ قال : إنَّ آدمَ لمَّا طُؤْطِئَ عن[(٣)] كلامِ الملائكةِ ، وكان يستأنسُ بكلامِهم ، بكَى على الجنةِ مائةَ سنةٍ ، فقال اللهُ عزَّ وجلَّ[(٤)] : يا آدمُ ، ما يَحْـزُنُك ؟ قال : كيف لا أحزَنُ وقد أهْبَطْتنى مِن الجنةِ ، ولا أدْرِى أعودُ إليها أم لا ؟ فقال اللهُ تعالَى : يا آدمُ ، قل : اللهمَّ لا إلهَ إلا أنت وحدَك لا شريكَ لك ، سبحانَك[(٥)] وبحمدِك ، ربِّ إنِّى عمِلتُ سوءًا وظلَمتُ نفسى فاغفرْ لى إنك أنت [(٦)]خيرُ الغافرينَ[(٦)] . والثانيةُ : اللهـــمَّ لا إلهَ إلا أنت وحدَك لا شريكَ لك ، سبحانَك [(٧)]وبحمدِك ، ربِّ إنِّى عمِلْتُ سوءًا و[(٧)] ظلمتُ نفسِى فاغفرْ لى إنَّك أنت أرحمُ الراحمينَ . والثالثةُ : اللهمَّ لا إلهَ إلا أنتَ ، سبحانَك وبحمدِك ، لا شريكَ لك ، ربِّ عملتُ سوءًا وظلمتُ نفسِى فاغفرْ لى إنَّك أنتَ التوابُ الرحيمُ . فهى[(٨)] الكلماتُ التى أنزلَ اللهُ على محمدٍ ﷺ : ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ . قال : وهى لولدِه مِن بعدِه . وقال آدمُ لابنٍ له

---

(١) فى ب ٢، ف ١، م : « بنيه » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

والأثر عند أبى الشيخ (١٠٢٥) .

(٣) فى م : « منع » .

(٤) بعده فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ١، م : « له » .

(٥) بعده فى مجمع الزوائد : « اللهم » .

(٦ - ٦) فى مجمع الزوائد : « أرحم الراحمين » .

(٧ - ٧) فى مجمع الزوائد : « ربى إنى » .

(٨) فى مجمع الزوائد : « فهذه » .

يقالُ له : هِبةُ اللهِ - ويُسَمِّيه[١] أهلُ التوراةِ وأهلُ الإنجيلِ شيثَ - : تعَبَّدْ لربِّك ، وسَلْه[٢] أيَرُدُّنى إلى الجنةِ أم لا ؟ فتَعَبَّد[٣] وسأل ، فأوْحَى اللهُ إليه : إنِّى رادُّه إلى الجنةِ . فقال : أى ربِّ ، إنِّى لستُ[٤] آمَنُ ، أحسَبُ[٥] أنَّ أبى سيسألُنى العلامةَ . فألقى اللهُ إليه[٦] سِوارًا مِن أسْوِرَةِ الحُورِ ، فلما أتاه قال : ما وراءَك ؟ قال : أبْشِرْ ! قـد[٧] أخبَرَنى أنَّه رادُّك إلى الجنةِ . قال : فما سألتَه العلامةَ ؟ فأخرج السِّوَارَ فرآه فعرَفه ، فخرَّ ساجدًا ، فبكَى حتى سالَ مِن عينيه نهرٌ مِن دموعٍ ، وآثارُه تُعْرَفُ بالهندِ . وذكِر أنَّ كنزَ الذهبِ بالهندِ مِما يَنْبُتُ مِن ذلك السوارِ ، ثم قال : اسْتَطْعِمْ لى ربَّك مِن ثمرِ الجنةِ . فلمَّا خرَج مِن عندِه ماتَ آدمُ ، فجاءَه جبريلُ فقال : إلى أين ؟ قال : إنَّ أبى أرْسَلَنى أن أطْلُبَ إلى ربِّى أنْ يُطْعِمَه مِن ثمرِ الجنةِ . قال : فإنَّ ربَّه قضَى ألا يأكلَ منها شيئًا حتَّى يعودَ إليها ، وإنَّه قد ماتَ فارْجِعْ فوارِه . فأخذه جبريلُ عليه السلامُ فغسَّله وكفَّنه وحنَّطه وصلَّى عليه ، ثم قال جبريلُ : هكذا فاصْنَعوا بموتاكم[٨] .

وأخرج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ قال : قبرُ آدمَ عليه السلامُ بمِنًى[٩] فى مسجدِ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « يسمونه » .

(٢) فى ب ١ ، ف ١ ، م : « واسأله » .

(٣) بعده فى ف ١ : « اللَّه » . وفى م : « للَّه » .

(٤) فى المصدر : « لم » .

(٥) سقط من : ف ١ ، م .

(٦) سقط من : ب ١ ، ف ١ ، م .

(٧) فى ص ، ف ١ ، م : « قال » .

(٨) الطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٨/ ١٩٩ . وقال : فيه سوار بن مصعب ، وهو متروك .

(٩) سقط من : ص ، وفى ف ١ ، م : « بنى » .

الخَيفِ ، وقبرُ حواءَ بجُدَّةَ[١] .

وأخرج ابنُ أبى خَيْثَمَةَ[٢] فى « تاريخِه » ، وابنُ عساكرَ ، عن الزُّهْرىِّ والشَّعْبىِّ قالا : لمَّا هبَط آدمُ من الجنَّةِ وانْتَشر ولدُه ، أرَّخ بنوه مِن هبوطِ آدمَ ، فكان ذلك التاريخَ حتى بعَث اللهُ نوحًا ، فأرَّخوا ببعثِ نوحٍ ، حتى كان الغرقُ ، فكان التاريخُ مِن الطوفانِ إلى نارِ إبراهيمَ ، فأرَّخ بنو إسحَاقَ[٣] مِن نارِ إبراهيمَ إلى مبعثِ يوسفَ ، ومِن مبعثِ يوسفَ إلى / مَبعثِ موسى ، ومِن مَبعثِ موسى إلى مُلكِ ٦٣/١
سليمانَ ، ومِن مُلكِ سليمانَ إلى مبعثِ[٤] عيسى ، ومن مَبعثِ عيسى إلى مبعثِ رسولِ اللهِ ﷺ ، وأرَّخ بنو إسماعيلَ مِن نارِ إبراهيمَ إلى بناءِ البيتِ حينَ[٥] بناه إبراهيمُ وإسماعيلُ ، فكانَ التاريخُ [٦]مِن بناءِ البيتِ حتَّى تفرَّقَتْ مَعَدٌّ ، فكان كُلَّما خرَج قومٌ مِن تِهامةَ أرَّخوا مَخرجَهم ، حتى ماتَ كعبُ بنُ لؤىٍّ فأرَّخوا مِن موتِه إلى الفيلِ ، فكان التاريخُ[٦] مِن الفيلِ حتَّى أرَّخ عُمرُ بنُ الخطابِ مِن الهجرةِ ، وذلك سنةَ سبعَ عشْرةَ أو ثمانِ عشرةَ[٧] .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن عبدِ العزيزِ بنِ عمرانَ قال : لم يزلْ للناسِ تاريخٌ ؛ كانوا يُؤَرِّخون فى الدهرِ الأوَّلِ مِن هبوطِ آدمَ مِن الجنةِ ، فلم يزلْ ذلك حتَّى بعَث اللهُ نوحًا ، فأرَّخوا مِن دعاءِ نوحٍ على قومِه ، ثم أرَّخوا مِن الطوفانِ ، ثم أرَّخوا من

---

(١) أبو الشيخ (١٠٦٨) .

(٢) فى ف ١، م : « حنيفة » .

(٣) فى الأصل : « إسرائيل » .

(٤) فى ف ١، م : « ملك » .

(٥) فى ب ٢: « حتى » .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١.

(٧) ابن عساكر ١/ ٣٤، ٣٥ من طريق ابن أبى خيثمة ، بنحوه .

نارِ إبراهيمَ ، ثم أرَّخ بنو إسماعيلَ مِن بنيانِ الكعبةِ ، ثم أرَّخوا مِن موتِ كعبِ بنِ لؤيٍّ ، ثم أرَّخوا مِن عامِ الفيلِ ، ثم أرَّخ المسلمونَ بعدُ مِن مُهاجَرِ رسولِ اللهِ ﷺ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى﴾ . قال : الهُدَى : الأنبياءُ والرسلُ والبيانُ[(٢)] .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ﴾ الآية . قال : ما زال للهِ فى الأرضِ أولياءُ منذُ هبَط آدمُ ، ما أخْلَى اللهُ الأرضَ لإبليسَ إلا وفيها أولياءُ له ، يعمَلون للهِ بطاعتِه .

وأخرج ابنُ الأنباريِّ فى « المصاحفِ » عن أبى الطُّفَيْلِ قال : قرأ رسولُ اللهِ ﷺ : « (فمن تبع هُدىَّ) »[(٣)] بتثقيل الياءِ وفتحِها .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ فى قولِه : ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ . يَعْنى فى الآخرةِ . ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ . يَعْنى[(٤)] : لا يَحْزَنونَ للموتِ[(٥)] .

---

(١) ابن عساكر ١/٣٥ ، بنحوه .

(٢) ليس فى : الأصل ، وفى ب ٢: « البينات » .

والأثر عند ابن جرير ١/ ٥٨٩، وابن أبى حاتم ١/٩٣ (٤١٩) .

(٣) قرأ بها عاصم الجحدرى ، وهى شاذة . البحر المحيط ١/ ١٦٩.

(٤) سقط من : ب ١.

(٥) ابن أبى حاتم ١/٩٣ (٤٢٥، ٤٢٦) .

وأخرج عبدُ الرَّزاقِ فى « المصنفِ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن قتادةَ قال : لمَّا أُهبِطُ[(١)] إبليسُ قال : أى ربِّ ، قد لَعَنْتَه ، فما عِلْمُه[(٢)] ؟ قال : السِّحْرُ . قال : فما قراءتُه[(٣)] ؟ قال : الشِّعرُ . قال : فما كتابُه[(٤)] ؟ قال : الوَشْمُ . قال : فما طعامُه ؟ قال : كلُّ مَيْتَةٍ وما لم يُذْكَرِ اسمُ اللهِ عليه . قال : فما شرابُهُ ؟ قال : كلُّ مُسْكِرٍ . قال : فأين مَسْكَنُه ؟ قال : الحَمَّامُ . قال : فأين مَجْلِسُه ؟ قال : الأسواقُ . قال : فما صَوْتُه ؟ قال : المِـزْمارُ . قال : فما مَصَائدُه ؟ قال : النساءُ[(٥)] .

وأخرج أبو نُعَيْمٍ فى « الحليةِ » عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « قال إبليسُ لربِّه تعالى : يا ربِّ ، قد أُهْبِطَ آدمُ ، وقد علِمتُ أنَّه سيكونُ كتابٌ [١٥ظ] ورسلٌ ، [(٦)] فما كتابُهم ورسلُهم ؟[(٦)] قال : رسلُهم الملائكةُ و النبيونَ ، وكتُبُهم التوراةُ والإنجيلُ والزبورُ والفرقانُ . قال : فما كتابى ؟ قال : كتابُك الوشمُ ، وقراءتُك الشعرُ ، ورسُلُك الكهنةُ ، وطعامُك ما لم[(٧)] يُذْكَرِ اسمُ اللهِ عليه ، وشرابُك كلُّ مُسْكِرٍ ، وصدقُك[(٨)] الكذبُ ، وبيتُك الحَمَّامُ ، ومَصائدُك النساءُ ، ومُؤَذِّنُك المزمارُ ، ومسجدُك الأسواقُ »[(٩)] .

---

(١) فى ف ١، م : « هبط » .

(٢) فى ب ١ : « عليه » . وفى مصدرى التخريج : « عمله » .

(٣) فى الأصل : « قوله » ، وفى ب ١، والشعب : « قرآنه » .

(٤) فى ب ٢ : « كتابته » .

(٥) عبد الرزاق (٢٠٥١١) ، والبيهقى (٥٠٩١) .

(٦ - ٦) فى الأصل : « فما كتبهم وما رسلهم » .

(٧) فى الأصل ، ص ، ب ١، ب ٢ : « لا » .

(٨) فى الحلية : « حديثك » .

(٩) أبو نعيم ٣/ ٢٧٨، ٢٧٩. قال الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٥٦٤) : منكر . لكن ثبت من الحديث قوله : « طعامك ما لم يذكر اسم الله عليه » . ينظر السلسلة الصحيحة (٧٠٨) .

قولُه تعالى : ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ الآيات .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إسرائيلُ : يعقوبُ[(١)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [(٢)]وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إسرائيلُ هو يعقوبُ[(٣)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ[(٢)] ، عن أبى مِجْلَزٍ قال : كان يعقوبُ رجلًا بطيشًا[(٤)] فلقِىَ مَلَكًا فعالَجه فصرَعه المَلَكُ فضرَبه على فخِذيْه ، فلمَّا رأى يعقوبُ ما صنَع به بطَش به فقال : ما أنا بتارِكك حتَّى تُسَمِّيَنى اسمًا . فسمَّاه إسرائيلَ . قال أبو[(٥)] مِجْلَزٍ : ألا ترى أنَّه مِن أسماءِ الملائكةِ إسرائيلُ وجبريلُ وميكائيلُ وإسرافيلُ ؟[(٦)]

وأخرج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ قال : كانت الأنبياءُ مِن بنى إسرائيلَ إلا عَشَرةً ؛ نوحٌ ، وهودٌ ، وصالحٌ ، ولوطٌ ، وشعيبٌ ، وإبراهيمُ ، وإسماعيلُ ، وإسحاقُ ، ويعقوبُ ، ومحمدٌ عليهمُ السلامُ ، ولم يكنْ مِن الأنبياءِ مَن له اسمانِ إلا إسرائيلُ وعيسى ؛ فإسرائيلُ يعقوبُ ، وعيسى المسيحُ[(٧)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ ، أن إسرائيلَ وميكائيلَ وجبريلَ وإسرافيلَ كقولِك : عبدُ اللَّهِ[(٨)] .

---

(١) ابن المنذر (٦٩٨) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) ابن جرير ٩/ ٣٨٣، وابن المنذر (٦٩٩) .

(٤) البطيش ، كالبطاش : الرجل الشديد البطش . تاج العروس (ب ط ش) .

(٥) فى الأصل : « ابن » .

(٦) ابن المنذر (٧٠٠) .

(٧) الحاكم ٢/ ٣٧٣، ٣٧٤.

(٨) ابن جرير ١/ ٥٩٣، ٢/ ٢٩٦.

وأخرج ابنُ جريرٍ عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ البصريِّ قال : إيلُ اللهُ بالعِبرانيةِ[(١)] .

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ . قال : للأحبارِ مِن اليهودِ ، ﴿ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾ . أى : بلائى[(٢)] عندَكم وعندَ آبائِكم ، لِما كان نجَّاهم به مِن فرعونَ وقومِه ، ﴿ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ ﴾ الذى أخذتُ [(٣)]فى أعناقِكم[(٣)] للنبىِّ ﷺ إذا[(٤)] جاءَكم ، ﴿ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ أُنْجِزْ لكم ما وعَدتُكم عليه بتصديقِه[(٥)] واتباعِه ؛ بوضعِ ما كان عليكم[(٦)] مِن الإصرِ[(٧)] والأغلالِ ، ﴿ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴾ أن أُنْزِلَ بكم ما أنْزَلْتُ بمَن كان قبلكم مِن آبائِكم مِن النَّقِماتِ ، ﴿ وَءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ﴾ وعندَكم فيه مِن العلمِ ما ليس عندَ غيرِكم ، ﴿ وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ . أى : لا تَكْتُموا ما عندَكم مِن المعرفةِ برسولى [(٨)]وبما جاءَ به[(٨)] وأنتم تجدونه عندَكم فيما تعلمونَ مِن الكتبِ التى بأيدِيكم[(٩)] .

---

(١) ابن جرير ١/ ٥٩٣، ٢/ ٢٩٦.

(٢) فى ف ١، م : « آلائى » .

(٣ - ٣) فى ب ١، ف ١، م : « بأعناقكم » .

(٤) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « إذ » .

(٥) فى ف ١، م : « بتصديقكم » .

(٦) فى ف ١، م : « عليهم » .

(٧) فى ب ١: « الإصرار » ، وفى ب ٢: « الآصار » .

(٨ - ٨) فى الأصل ، ب ٢: « ما جاءكم » .

(٩) ابن جرير ١/ ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٧، ٦٠٣، ٦٠٩، وابن أبى حاتم ١/ ٩٥ - ٩٩ (٤٣٤، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٦، ٤٥٧، ٤٥٩) . وينظر سيرة ابن هشام ١/ ٥٣٤.

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ ﴾ . يقولُ : ما أمَرْتُكم به مِن طاعتى ونَهَيْتُكم عنه مِن معصِيتى فى النبىِّ ﷺ وغيرِه ، ﴿ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ . يقولُ : أرْضَ / عنكم وأدخلْكم الجنةَ[1] . ٦٤/١

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ مسعودٍ ، مثلَه .

وأخرج ابنُ المُنْذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ . قال : هو الـمِيثاقُ الذى أخَذ عليهم فى سورةِ « المائدةِ »[2] : ﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ الآية [المائدة : ١٢] .

وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ . قال : [3]العهدُ الذى أخَذ اللَّهُ عليهم وأَعْطاهم ، الآيةُ التى فى سورةِ « المائدةِ » : ﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ . إلى قولِه : ﴿ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ .

وأخرج عبدُ بنُ حُمَيدٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ . قال[3] : أَوْفوا [4]لى بما[4] افْتَرَضتُ عليكم ، أُوفِ لكم بما رأيتُ الوَعْدَ[5] لكم به على نفسِى .

وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن الضحاكِ فى قولِه :

---

(١) ابن جرير ١/ ٥٩٨، وابن أبى حاتم ١/ ٩٥، ٩٦ (٤٣٧، ٤٤٠) .

(٢) سقط من : ف ١، م .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤ - ٤) فى الأصل : « ما » ، وفى ب ١ : « إلى بما » ، وفى ف ١، م : « بما » .

(٥) سقط من : ص ، ب ١ .

﴿ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ . قال : أوْفوا بطاعَتى أُوفِ لكم بالجنةِ[(١)] .

وأخرج ابنُ جَريرٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : [(٢)] ﴿ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴾ . قال : فاخْشَونِ[(٣)] .

وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جَريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه[(٢)] : ﴿ وَءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلْتُ ﴾ . قال : القرآنُ . ﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ ﴾ . قال : التوراةُ والإنجيلُ[(٤)] .

وأخرج ابنُ جَريرٍ عن ابنِ جُرَيْجٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ﴾ . قال : بالقرآنِ[(٥)] .

وأخرج ابنُ جَريرٍ عن أبى العاليةِ فى الآيةِ قال : يقولُ : يا مَعْشَرَ أهلِ الكتابِ ، آمِنوا بما أنزَلْتُ على محمدٍ ، ﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ ﴾ . [(٦)] لأنَّهم يَجِدُونه[(٦)] مَكْتوبًا عندَهم[(٧)] فى التوراةِ والإنجيلِ ، ﴿ وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ﴾ . يقولُ : لا تكونوا أوّلَ مَن كفَر بمحمدٍ ، ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ . يقولُ : لا تأخُذوا عليه أجْرًا . قال : وهو مَكْتوبٌ عندَهم[(٨)] فى الكتابِ الأوَّلِ : يا بنَ آدمَ ، عَلِّمْ مجَّانًا كَما عُلِّمْتَ مَجَّانًا[(٩)] .

---

(١) أبو الشيخ (١٨٦) .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١، م .

(٣) ابن جرير ١/ ٥٩٩.

(٤) ابن جرير ١/ ٦٠٠.

(٥) ابن جرير ١/ ٦٠٢.

(٦ - ٦) فى ف ١، م : « لأنكم تجدونه » .

(٧) فى ف ١، م : « عندكم » .

(٨) فى الأصل : « عنده » .

(٩) ابن جرير ١/ ٦٠٠، ٦٠٢، ٦٠٣.

وأخرج أبو الشيخِ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ . قال : لا تأخُذْ على ما عَلَّمْت أَجْرًا ، إنما[1] أَجْرُ العلماءِ والحكماءِ والحُلَماءِ[2] على اللَّهِ ، وهم يَجِدونه عندَهم : يا بنَ آدمَ ، عَلِّمْ مَجَّانًا كما عُلِّمتَ مَجَّانًا .

وأخرج ابنُ جَريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ ﴾ . قال : لا تَخْلِطوا الصِّدْقَ بالكَذِبِ ، ﴿ وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ . قال : لا تَكْتُموا الحقَّ و[3] قد عَلِمتُم أنَّ محمدًا رسولُ اللَّهِ[4] .

وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ ﴾ . قال : لا تَلْبِسوا اليهوديةَ والنصرانيةَ بالإسلامِ ، وأنتم تَعْلَمون أن دِينَ اللَّهِ الإسلامُ ، وأنَّ اليهوديةَ والنصرانيةَ بِدْعَةٌ ليست مِن اللَّهِ ، ﴿ وَتَكْتُمُوا۟[5] ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ . قال : كَتَموا محمدًا وهم يَعْلَمون أنَّه رسولُ اللَّهِ ، ﴿ يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ﴾ [الأعراف : ١٥٧] .

وأخرج ابنُ جَريرٍ عن ابنِ[6] زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ ﴾ . قال : الحقُّ : التوراةُ التى أنْزَل اللَّهُ ، والباطلُ : الذى كَتَبوه بأيدِيهم[7] .

---

(١) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « فإنما » .

(٢) سقط من : ف ١ ، م .

(٣) بعده فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « أنتم » .

(٤) ابن جرير ١/ ٦٠٦ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ .

(٥) فى الأصل ، ص : « تكتمون » . وهى قراءة ابن مسعود ، وهى شاذة . البحر المحيط ١/ ١٨٠ .

(٦) فى الأصل : « ابن أبى » ، وفى ف ١ ، م : « أبى » .

(٧) ابن جرير ١/ ٦٠٧ .

وأخرج ابنُ جَريرٍ عن السُّدِّيِّ فى قولِه : ﴿ وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ ﴾ . قال : هو محمدٌ ﷺ[(١)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَٱرْكَعُوا۟ ﴾ . قال : صَلُّوا[(٢)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن مُقاتِلٍ فى قولِه : ﴿ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ . قال : أمَرَهم أنْ يَرْكَعوا مع أُمَّةِ محمدٍ . يقولُ : كونوا منهم ومعهم[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ ﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حُميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ ﴾ . قال : أولئك أهلُ الكتابِ ، كانوا يَأْمُرون الناسَ بالبرِّ ، ويَنْسَون أنفُسَهم ، وهم يَتْلون الكتابَ ، ولا يَنْتَفِعون بما فيه .

وأخرج الثَّعْلَبِيُّ ، والواحِدِيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نَزَلَتْ هذه الآيةُ فى يهودِ أهلِ المدينةِ ؛ كان الرجلُ منهم يقولُ لصِهْرِه ولِذَوِى قَرابَتِه ولـمَنْ بينَه وبينَهم رَضاعٌ مِن المسلمين : اثْبُتْ على الدِّينِ الذى أنت عليه وما يأمُرُك به هذا الرجلُ - يَعْنُون[(٤)] محمدًا ﷺ - فإنَّ أمْرَه حَقٌّ . وكانوا يَأْمُرون النَّاسَ بذلك ولا يَفْعَلونه[(٥)] .

وأخرج ابنُ جَريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ ﴾ . قال :

---

(١) ابن جرير ١/ ٦١٠.

(٢) ابن أبى حاتم ١/١٠٠ (٤٧٠) .

(٣) ابن أبى حاتم ١/١٠٠ (٤٧١) .

(٤) بعده فى ف ١، م : « به » .

(٥) الواحدى ص ١٥.

بالدُّخولِ فى دينِ محمدٍ ، ﴿ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ﴾ . يقولُ : تَدْرُسون الكتابَ بذلك ، ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ : تَفْهَمون ، فنهاهم[1] عن هذا الخُلُقِ القَبِيحِ[2] .

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جَريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال[3] : تَنْهَون الناسَ عن الكفرِ بما[4] عندَكم مِن النبوةِ والعهدِ من التوراةِ ، وأنتم تَكْفُرون بما فيها مِن عَهْدِى إليكم فى تصديقِ رَسُولى[5] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جَريرٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى قِلابَةَ فى الآيةِ قال : قال أبو الدَّرْداءِ : لا يَفْقَهُ الرجلُ كُلَّ الفِقْهِ حتى يَمْقُتَ الناسَ فى ذاتِ اللَّهِ ، ثم يَرْجِعَ إلى نفسِه فيكونَ لها أشَدَّ مَقْتًا[6] .

وأخرج وكيعٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، والبزارُ ، وابنُ أبى داودَ فى « البعثِ » ، وابنُ المُنْذِرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حِبانَ ، وأبو نُعَيمٍ فى « الحليةِ » ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقىُّ فى « شُعَبِ الإيمانِ » ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « رأيتُ ليلةَ أُسرِىَ بى[7] رجالًا تُقْرَضُ شِفاهُهم بمقاريضَ مِن نارٍ ، كلما قُرِضَتْ رَجَعَتْ ، فقلتُ لجبريلَ : مَن هؤلاءِ ؟ قال : هؤلاءِ خُطَباءُ مِن أُمَّتِك ، كانوا يَأْمُرون الناسَ بالبِرِّ ويَنْسَون أنفُسَهم ، وهم يَتْلون الكتابَ ، أفلا

---

(١) فى ص : « تنهاهم » ، وفى ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « ينهاهم » .

(٢) ابن جرير ١/ ٦١٤، ٦١٦، ٦١٧.

(٣) بعده فى الأصل : « لا » .

(٤) فى ف ١ ، م : « لما » .

(٥) فى الأصل : « رسلى » . والأثر عند ابن جرير ١/ ٦١٣، وابن أبى حاتم ١/ ١٠١ (٤٧٣، ٤٧٦) . وينظر سيرة ابن هشام ١/ ٥٣٤.

(٦) عبد الرزاق (٢٠٤٧٣) ، وابن أبى شيبة ١٣/ ٣٠٦، وابن جرير ١/ ٦١٥، والبيهقى (٦١٩) .

(٧) ليس فى : الأصل .

يَعْقِلون[١] » .

وأخرج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن أسامةَ بنِ زيدٍ ، قال : سمِعتُ رسولَ / اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يُجاءُ بالرجلِ يومَ القيامةِ فيُلْقَى فى النارِ ، فتَنْدَلِقُ به أَقْتَابُه[٢] ، فيَدُورُ بها[٣] كما يدورُ الحمارُ بِرَحاه ، فيُطِيفُ به أهلُ النارِ ، فيقولون : يا فلانُ ، مالَكَ ، ما أصابَكَ ! ألم تَكُنْ تأمُرُ[٤] بالمعروفِ وتَنْهى[٥] عن المنكرِ ؟ فيقولُ : كنتُ آمُرُكم بالمعروفِ ولا آتِيه ، وأنْهاكم عن المنكرِ وآتيه »[٦] . ٦٥/١

وأخرج الخطيبُ فى « اقتضاءِ العلمِ العملَ » ، وابنُ النجارِ فى « تاريخِ بغدادَ » ، عن جابرٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « اطَّلَع قومٌ مِن أهلِ الجنةِ على قومٍ من أهلِ النارِ فقالوا : بم دَخَلْتم النارَ ، وإنما دَخَلْنا الجنةَ بتعليمِكم ؟ قالوا : إنَّا كُنَّا نأمُرُكم ولا نَفْعَلُ »[٧] .

---

(١) فى الأصل : « تعقلون » .

والأثر عند ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٠٨، وأحمد ١٩/ ٢٤٤، ٢٠/ ٢٢٣، ٢١/ ١٠٤ (١٢٢١١، ١٢٨٥٦، ١٣٤٢١) ، وعبد بن حميد (١٢٢٠) ، والبزار (٣٣٢١، ٣٣٢٢ - كشف) ، وابن أبى حاتم ١/ ١٠٠، ١٠١ (٤٧٢) ، وابن حبان (٥٣) ، وأبى نعيم ٢/ ٣٨٦، ٣٨٧، ٨/ ٤٣، ٤٤، ١٧٢، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ١٢٢ - والبيهقى (٤٩٦٥ - ٤٩٦٧) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٢٩١) .

(٢) الأقتاب : الأمعاء ، والاندلاق : خروج الشىء من مكانه ، يريد خروج أمعائه من جَوْفه . النهاية ٢/ ١٣٠، ٤/ ١١.

(٣) بعده فى ص : « فى النار » .

(٤) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « تأمرنا » .

(٥) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « تنهانا » .

(٦) أحمد ٣٦/ ١١٧ (٢١٧٨٤) ، والبخارى (٣٢٦٧، ٧٠٩٨) ، ومسلم (٢٩٨٩) .

(٧) الخطيب (٧٢) .

وأخرج الطبرانيُّ ، والخطيبُ فى « اقتضاءِ العلمِ العملَ » ، وابنُ عساكِرَ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن الوليدِ بنِ عُقْبَةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّ أُناسًا[(١)] مِن أهلِ الجنةِ يَتَطَلَّعون إلى أُناسٍ مِن أهلِ النارِ فيقولون : بم دَخَلْتم النارَ ؟ فواللَّهِ ما دَخَلْنا الجنةَ إلا [(٢)] بتَعَلُّمِنا منكم [(٢)] ! فيقولون : إنَّا كُنَّا نَقُولُ ولا نَفْعَلُ »[(٣)] .

وأخرج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى « زوائدِ الزهدِ » عن الوليدِ بنِ عُقْبَةَ ، أنَّه خطَب الناسَ فقال فى خُطْبَتِه : لَيَدْخُلَنَّ أُمَراءُ النارَ ، ويَدْخُلُ[(٤)] مَن أطاعَهم الجنةَ ، فيقولون لهم وهم فى النارِ : كيف دَخَلْتم النارَ ، وإنما دَخَلْنا الجنةَ بطاعَتِكم ؟ فيقولون[(٥)] : إنَّا كُنَّا نأمُرُكم بأشياءَ[(٦)] نُخَالِفُ إلى غيرِها .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن الشَّعْبِيِّ قال : يُشْرِفُ قومٌ فى الجنةِ على قومٍ فى النارِ فيقولون : [(٧)] ما لكم فى النارِ ، وإنما كُنَّا نَعْمَلُ بما تُعَلِّمونا[(٨)] ؟ قالوا : كُنَّا نُعَلِّمُكم ولا نَعْمَلُ به[(٩)] .

وأخرج ابنُ المباركِ فى « الزهدِ » عن الشَّعْبِيِّ قال : يَطَّلِعُ قومٌ مِن أهلِ الجنةِ[(٧)]

---

(١) فى ب ١، ب ٢: « ناسا » .

(٢ - ٢) فى ف ١، م : « بتعليمكم » ، وفى مصادر التخريج : « بما تعلمنا منكم » .

(٣) الطبرانى ٢٢/١٥٠ (٤٠٥) ، وفى الأوسط (٩٩) ، والخطيب (٧٣) ، وابن عساكر ١٧/٨٦٧ (مخطوط) . قال الهيثمى : فيه أبو بكر الداهرى ، وهو ضعيف جدًّا . مجمع الزوائد ٧/٢٧٦ ، وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٢٦٨) .

(٤) فى ب ١، ف ١، م : « يدخلن » ، وفى ب ٢: « يدخلون » .

(٥) بعده فى ص ، ب ١، ف ١، م : « لهم » .

(٦) بعده فى ب ٢: « و » .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .

(٨) فى ص ، ف ١: « تعملون » ، وفى م : « تعلمون » .

(٩) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٥٤.

(١) إلى قومٍ فى (٢) النارِ فيقولون (١) : ما أَدْخَلَكم النارَ ، وإنما دَخَلْنا الجنةَ بفَضْلِ تأدِيبِكم وتعليمِكم ؟ قالوا : إنا كُنَّا نَأْمُرُ بالخيرِ (٣) ولا نَفْعَلُه (٤) .

وأخرج الطبرانىُّ ، والخطيبُ فى « الاقتضاءِ » ، والأصبهانىُّ فى « الترغيبِ » ، بسندٍ جيدٍ ، عن جُنْدُبِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَثَلُ العالمِ الذى يُعَلِّمُ الناسَ الخيرَ ولا يَعْمَلُ به ، كمَثَلِ السِّراجِ ، يُضِىءُ للناسِ ويَحْرِقُ نفسَه » (٥) .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى « زوائدِ الزهدِ » ، عن جُنْدُبٍ البَجَلىِّ قال : إنَّ مَثَلَ الذى يَعِظُ الناسَ ويَنْسَى نفسَه ، كمثلِ المصباحِ ، يُضِىءُ لغيرِه ويَحْرِقُ نفسَه (٦) .

وأخرج الطبرانىُّ ، والخطيبُ فى « الاقتضاءِ » ، عن أبى بَرْزَةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَثَلُ الذى يُعَلِّمُ الناسَ ويَنْسَى نفسَه مَثَلُ الفَتيلةِ ، تُضِىءُ للناسِ وتَحْرِقُ نفسَها » (٧) .

وأخرج ابنُ قانعٍ فى « معجمِه » ، والخطيبُ فى « الاقتضاءِ » ، عن سُلَيْكٍ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ف ١، م : « من أهل » .

(٣) فى ف ١ : « بالمعروف » .

(٤) ابن المبارك (٦٤) .

(٥) الطبرانى (١٦٨١) ، والخطيب فى اقتضاء العلم العمل (٧٠) . قال الهيثمى : رجاله موثقون . مجمع الزوائد ١/ ١٨٥، وأعاده فى ٦/ ٢٣٢، وقال : رواه الطبرانى من طريقين فى إحداهما : ليث بن أبى سليم ، وهو مدلس ، وفى الأخرى : على بن سليمان الكلبى ، ولم أعرفه .

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ٤٨٨، ٤٨٩، وعبد اللَّه بن أحمد ص ٢٠٢.

(٧) الطبرانى - كما فى المجمع ١/١٨٤ - والخطيب (٧١) . قال الهيثمى : فيه محمد بن جابر السحيمى ، وهو ضعيف لسوء حفظه واختلاطه .

قال : سمِعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ : « إذا عَلَّم العالِمُ ولم يَعْمَلْ ، كان كالمصباحِ ، يُضِيءُ للناسِ ويَحْرِقُ نفسَه »[(١)] .

وأخرج الأَصْبَهانيُّ فى « الترغيبِ » ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبى أُمامَةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يُجَاءُ بالعالِمِ السَّوْءِ يومَ القيامةِ فيُقْذَفُ فى جهنمَ ، فيَدورُ بِقُصْبِه - قلتُ : وما قُصْبُه ؟ قال : أَمْعاؤُه - كما يدورُ الحمارُ بالرَّحَى ، فيُقالُ : [(٢)] يا وَيْلَه [(٢)] ! بِمَ لقيتَ هذا ، وإنما اهْتَدَيْنا بك ؟ قال : كنتُ أُخالِفُكم إلى ما أَنْهاكم عنه » .

وأخرج الطبرانيُّ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عُمَرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن دعا الناسَ إلى قولٍ أو عملٍ ولم يَعْمَلْ هو به ، لم يَزَلْ فى ظِلِّ سَخَطِ اللَّهِ حتى يَكُفَّ أو يَعْمَلَ ما قال أو[(٣)] دعا إليه »[(٤)] .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ فى « شُعَبِ الإيمانِ » ، وابنُ عَساكِرَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّه جاءَه رجلٌ فقال : يابنَ عباسٍ ، إنى أُرِيدُ أنْ آمُرَ بالمعروفِ وأَنْهَى عن المُنْكَرِ . قال : أو بَلَغْتَ ذلك ؟ قال : أَرْجو . قال : فإن لم تَخْشَ أنْ تَفْتَضِحَ بثلاثةِ أَحْرُفٍ فى كتابِ اللَّهِ فافْعَلْ . قال : وما هُنَّ ؟ قال : قولُه عَزَّ وجَلَّ : ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ ﴾ أَحْكَمْتَ هذه الآيةَ ؟ قال : لا . قال : فالحرفُ الثانى ؟ قال : قولُه تعالى : ﴿ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ

---

(١) ابن قانع ١/ ٣٢١، ٣٢٢، والخطيب (٦٩) .

(٢ - ٢) فى ص ، ب ٢: « يا ويلك » .

(٣) فى ف ١، م : « و » .

(٤) الطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٧/٢٧٦ - وقال : فيه عبد الله بن خراش ، وثقه ابن حبان وقال : يخطئ . وضعفه الجمهور ، وبقية رجاله ثقات .

ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف : ٢، ٣] . أَحْكَمْتَ هذه الآيةَ ؟ قال : لا . قال : فالحرفُ الثالثُ ؟ قال[(١)] : قولُ العبدِ الصالحِ شُعَيْبٍ : ﴿ مَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ﴾ [هود : ٨٨] . أَحْكَمْتَ هذه الآيةَ ؟ قال : لا . قال : فابْدَأْ بنفسِك[(٢)] .

وأخرج ابنُ المباركِ فى « الزهدِ » ، والبيهقىُّ فى « شُعَبِ الإيمانِ » ، عن الشَّعْبِىِّ قال : ما خَطَب خطيبٌ فى الدُّنْيا إلا سَيَعْرِضُ اللَّهُ عليه خُطْبَتَه ما أَراد بها[(٣)] .

وأخرج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، عن أبى الدَّرْداءِ قال : ويلٌ للذى لا يَعْلَمُ مرةً ولو شَاء اللَّهُ لعَلَّمه ، وويلٌ للذى يَعْلَمُ ولا يَعْمَلُ سبعَ مراتٍ[(٤)] .

وأخرج أحمدُ فى « الزهدِ » عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ قال : ويلٌ لمن لا يَعْلَمُ[(٥)] ولو شاء اللَّهُ لعَلَّمَه ، وويلٌ لمن يَعْلَمُ و[(٦)]لا يَعْمَلُ سبعَ مراتٍ[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴾ .

أخرج [١٦و] عبدُ بنُ حُميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ

---

(١) ليس فى : الأصل ، وابن عساكر .

(٢) البيهقى (٧٥٦٩) ، وابن عساكر ٢٣/ ٧٣.

(٣) ابن المبارك (١٣٦) ، والبيهقى (٤٩٦٨) .

(٤) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٥، ٣٦، وأحمد فى الزهد ص ١٤٢.

(٥) بعده فى الأصل : « مرة » .

(٦) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « ثم » .

(٧) أحمد فى الزهد ص ١٥٨.

وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ قال : إنهما مَعُونَتانِ مِن اللَّهِ ، فاسْتَعِينوا بهما .

وأخرج ابنُ أبى الدُّنْيا فى « كتابِ العَزاءِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ ابنِ جُبَيرٍ قال : الصبرُ اعترافُ العبدِ للَّهِ بما أَصابَ منه ، واحْتِسابُه عندَ اللَّهِ رجاءَ ثَوابِه ، (١وقد١) يَجْزَعُ الرجلُ وهو مُتَجَلِّدٌ لا يُرَى منه إلا الصبرُ[٢] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن عُمرَ بنِ الخطابِ قال : الصبرُ صبرانِ ؛ صبرٌ عندَ المصيبةِ حَسَنٌ ، /وأَحْسَنُ منه الصبرُ عن محارمِ اللَّهِ[٣] . ٦٦/١

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ قال : الصبرُ فى بابينِ ؛ الصبرُ للَّهِ فيما أحبَّ وإن ثَقُل على الأنفسِ والأَبدانِ ، والصبرُ للَّهِ عما كَرِه وإن نازَعت إليه[٤] الأَهْواءُ ، فمَن كان هكذا ، فهو مِن الصابرين الذين[٥] يُسَلَّمُ[٦] عليهم إن شاء اللَّهُ تعالى[٧] .

وأخرج ابنُ أبى الدُّنيا فى « كتابِ الصبرِ » ، وأبو الشيخِ فى « الثوابِ » ، والدَّيْلَمِىُّ فى « مُسنَدِ الفِرْدَوسِ » ، عن علىٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الصبرُ ثلاثَةٌ ؛ فصبرٌ على المُصيبةِ ، وصبرٌ على الطاعةِ ، وصبرٌ عن[٨] المعصيةِ »[٩] .

(١ - ١) فى ب ١: « فقد » .

(٢) ابن أبى حاتم ١/١٠٢ (٤٨٥) .

(٣) ابن أبى حاتم ١/١٠٢ (٤٨٤) .

(٤) فى ب ٢: « فيه » .

(٥) فى ب ١، ف ١، م : « الذى » .

(٦) بعده فى الأصل : « الله » .

(٧) ابن أبى حاتم ١/ ٢٦١، ٢٦٢ (١٤٠٥) .

(٨) فى ص ، ف ١: « على » .

(٩) ابن أبى الدنيا (٢٤) ، والديلمى (٣٦٦٢) . وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٣٥٣٢) .

وأخرج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ فى « مسندِه » ، والترمذىُّ وصحَّحَه[(١)] ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبَيْهَقِىُّ فى « شُعَبِ الإيمانِ » ، وفى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : كنتُ رَدِيفَ رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال : « يا غلامُ ، ألَا أُعَلِّمُك كَلماتٍ يَنْفَعُك اللَّهُ بهنَّ ؟ » . قُلتُ : بلى . قال : « احْفَظِ اللَّهَ يَحفَظْكَ ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْه أمامَك ، تَعرَّفْ إلى اللَّهِ فى الرَّخاءِ يَعْرِفْك فى الشِّدَّةِ ، واعْلَمْ أنَّ ما أصابك لم يَكنْ ليُخطِئَك ، وأَنَّ[(٢)] ما أخْطأَك لم يكنْ ليُصِيبَك ، وأنَّ الخلائقَ لو اجْتَمعوا على أن يُعْطُوك شيئًا لم يُرِدِ اللَّهُ أن يُعطيَكَه لم يَقْدِروا على ذلك ، أو أن يَصْرِفوا عنك شيئًا أراد اللَّهُ أن يُعطيَكَه[(٣)] لم يَقدِروا على ذلك ، وأَنْ قد جَفَّ القلمُ بما هو كائنٌ إلى يومِ القيامةِ . فإذا سَأَلت فاسألِ اللَّهَ ، وإذا استَعَنْتَ فاستَعِنْ باللَّهِ ، وإذا اعتَصمْتَ فاعتَصِمْ باللَّهِ ، واعمَلْ للَّهِ بالشكرِ فى اليقينِ ، واعلمْ أنَّ الصبرَ على ما تَكْرَهُ خيرٌ كثيرٌ ، وأنَّ النَّصرَ مع الصبرِ ، وأن الفرَجَ مع الكربِ ، وأنَّ مع العسرِ يُسرًا »[(٤)] .

وأخرج الدارَقُطنىُّ فى « الأفرادِ » ، وابنُ مَرْدُويه[(٥)] ، والأَصْبَهانىُّ فى « الترغيبِ » ، عن سهلِ بنِ سعدٍ الساعدىِّ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال لعبدِ اللَّهِ بنِ عباسٍ : « [(٦)] يا غلامُ [(٦)] ، ألا[(٧)] أُعَلِّمُك كلماتٍ تَنْتَفِعُ بهنَّ ؟ » . قال : بلى يا رسولَ

---

(١) فى ف ١، م : « حسنه » .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى ب ١ : « يعطيك » .

(٤) أحمد ٤/ ٤٠٩، ٤٨٦، ٤٨٧، ٥/ ١٨، ١٩ (٢٦٦٩، ٢٧٦٣، ٢٨٠٣)، والترمذى (٢٥١٦)، والبيهقى فى الشعب (١٩٥، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٠٠٠، ١٠٠٠١)، وفى الأسماء والصفات (١٢٦) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٠٤٣) .

(٥) بعده فى ف ١، م : « والبيهقى » .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١، م .

(٧) فى ف ١ : « إنى » .

اللَّهِ . قال : « احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْك ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْه أمامَك ، تَعرَّفْ إلى اللَّهِ فى الرخاءِ يَعْرِفْك فى الشِّدَّةِ ، إذا سألتَ فاسألِ اللَّهَ ، وإذا استَعنتَ فاستَعِنْ باللَّهِ ، جَفَّ القلمُ بمَا هو كائِنٌ ، فلو جَهَد العبادُ أن يَنْفَعُوك بشىءٍ لم يَكْتُبْه اللَّهُ لك[1] لم يَقْدِروا عليه ، ولو جَهَد العبادُ أن يَضُرُّوك بشىءٍ لم يَكْتُبْه اللَّهُ عليك لم يَقْدِروا عليه ، فإن استَطعتَ أن تَعْمَلَ للَّهِ بالصِّدقِ فى اليقينِ فافعلْ ، فإن لم تستطِعْ فإنَّ فى الصبرِ على ما تَكرهُ خيرًا كثيرًا ، واعلمْ أنَّ النصرَ مع الصبرِ ، وأنَّ الفرَجَ مع الكَرْبِ ، وأنَّ مع العسرِ يسرًا » .

وأخرج الحكيمُ التِّرمذىُّ فى « نَوادرِ الأُصولِ » عن ابنِ عباسٍ قال : كنتُ ذاتَ يومٍ رَدِيفَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، قال : « ألا أُعَلِّمُك خِصالًا ينفَعُك اللَّهُ بهنَّ ؟ » . قلتُ : بلى . قال : « عليك بالعلمِ ، فإنَّ العلمَ خليلُ المؤمنِ ، والحلمَ وزيرُه ، والعقلَ دَليلُه ، والعملَ قَيِّمُه[2] ، والرِّفْقَ أبوه ، واللينَ أخوه ، والصبرَ أميرُ جنودِه »[3] .

وأخرج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، والخَرائطىُّ فى « كتابِ الشكرِ » ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الإيمانُ نصفانِ ؛ فنصفٌ فى الصَّبرِ ، ونِصفٌ فى الشكرِ »[4] .

---

(١) فى ف ١، م : « عليك » .

(٢) فى الأصل : « قيمته » .

(٣) الحكيم ١/ ٢١٠.

(٤) البيهقى (٩٧١٥) . قال ابن حجر فى الفتح ١/ ٤٨ : لا يثبت رفعه . وقال أبو على النيسابورى - كما فى لسان الميزان ٥/١٥٢ - : هذا حديث منكر لا أصل له . وأورده ابن الجوزى فى العلل المتناهية ٢/ ٣٣٠، وينظر تغليق التعليق ٢/٢١ - ٢٤، والسلسلة الضعيفة (٤٩٩) .

وأخرج البيهقيُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الصبرُ نصفُ الإيمانِ ، واليقينُ الإيمانُ كلُّه »[(١)] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، والطبرانيُّ ، والبَيْهَقِيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ موقوفًا ، مثلَه[(٢)] . وقال البَيْهَقِيُّ : إنه المحفوظُ .

وأخرج البَيْهَقيُّ عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : الإيمانُ على أربعِ دَعائمَ ؛ على الصبرِ والعدلِ واليقينِ والجهادِ[(٣)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، والبَيْهَقِيُّ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، أىُّ الإيمانِ أفضلُ ؟ قال : « الصبرُ والسماحةُ » . قيل : فأىُّ المؤمنين أكملُ إيمانًا ؟ قال : « أحسنُهم خُلُقًا »[(٤)] .

وأخرج البيهقيُّ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عبيدِ بنِ عميرٍ الليثيِّ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : بينما[(٥)] أنا عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ إذ جاءه رجلٌ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، ما الإيمانُ ؟ قال : « الصبرُ والسماحةُ » . قال : فأىُّ الإسلامِ[(٦)] أفضلُ ؟ قال : « من سَلِم المسلمون مِن لسانِه ويدِه » . قال : فأىُّ الهجرةِ أفضلُ ؟ قال : « مَن هَجَر السُّوءَ » . قال : فأىُّ الجهادِ أفضلُ ؟ قال : « مَن أُهَرِيق دَمُه وعُقِر جَوادُه » . قال :

---

(١) البيهقى (٩٧١٦) .

(٢) الطبرانى (٨٥٤٤) ، والبيهقى (٤٨، ٩٧١٦، ٩٧١٧) . قال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١/ ٥٧، وقال البيهقى فى الآداب (١٠٧٢) : الموقوف أصح .

(٣) البيهقى (٣٩) .

(٤) ابن ابى شيبة ١١/ ٣٣، والبيهقى (٩٧١٠، ٩٧١١) بنحوه .

(٥) فى الأصل ، ف ١، م : « بينا » .

(٦) فى ف ١: « الإيمان » .

فأىُّ الصدقةِ أفضلُ ؟ قال : « جُهْدُ المُقِلِّ » . قال : فأىُّ الصلاةِ أفضلُ ؟ قال : « طولُ القنوتِ »[(١)] .

وأَخرَج أحمدُ ، والبَيْهَقِىُّ ، عن عُبادَةَ بنِ الصامتِ قال : قال رجلٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، أىُّ العملِ أفضَلُ ؟ قال : « الصبرُ والسماحةُ » . قال : أريدُ أفضلَ مِن ذلك . قال : « لا تَتَّهِمِ اللَّهَ فى شىءٍ مِن قضائِه »[(٢)] .

وأخرج البَيْهَقىُّ عن الحسنِ قال : الإيمانُ الصبرُ والسَّماحةُ ؛ الصبرُ عن محارمِ اللَّهِ ، وأداءُ فرائضِ اللَّهِ[(٣)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ فى كتابِ الإيمانِ ، والبَيْهَقِىُّ ، عن علىٍّ قال : الصبرُ مِن الإيمانِ بمنزلةِ الرأسِ مِن الجسدِ ، [(٤)] إذا قُطِع الرأسُ نَتِن باقى[(٥)] الجسدِ[(٤)] ، ولا إيمانَ لمن لا صَبْرَ له[(٦)] .

وأخرج ابنُ أبى الدُّنيا ، والبَيْهَقِىُّ ، عن الحسنِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « أدخِلْ نفسَك فى هُمومِ الدنيا ، واخرُجْ منها بالصبرِ ، ولْيَرُدَّك عن الناسِ ما تعلمُ مِن نفسِك »[(٧)] .

وأخرج البَيْهَقِىُّ عن البرَاءِ بنِ عازبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن قضَى

---

(١) البيهقى (٩٧١٢) .

(٢) أحمد ٣٩٠/٣٧ (٢٢٧١٧) ، والبيهقى (٩٧١٤) . وقال محققو المسند : حديث محتمل للتحسين .

(٣) البيهقى (٩٧٠٩) .

(٤ - ٤) سقط من : ب ١ .

(٥) فى ف ١ : « ما فى » .

(٦) ابن أبى شيبة ص ٤٧ ، ٤٨ ، وفى المصنف ١١/ ٤٧، والبيهقى (٩٧١٨) .

(٧) ابن أبى الدنيا فى الصبر (٧٠) ، والبيهقى (٩٧١٩) .

نَهْمتَه[١] فى الدنيا حِيل بينَه وبينَ شهوتِه فى الآخِرة ، ومَن مَدّ عينَه[٢] إلى زينةِ المترفين كان مَهينًا فى مَلكوتِ السماءِ ،/ ومَن صبرَ على القُوتِ الشديدِ أسْكَنه اللَّهُ الفِرْدوسَ حيث شاء »[٣] . ٦٧/١

وأخرج أحمدُ ، ومسلمٌ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ،[٤] والبيهقىُّ واللفظُ له[٤] ، عن ابنِ عَمْرٍو[٥] ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « قد أفْلَح مَن أسْلَم ، وكان رزقُه كَفافًا ، وصبرَ على ذلك »[٦] .

وأخرج البيهقىُّ عن أبى الحُوَيْرِثِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « طُوبَى لمن رزَقَه اللَّهُ الكَفافَ ، وصبرَ عليه »[٧] .

وأخرج البيهقىُّ عن عَسْعَسَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ فقَد رجلًا فسأَل عنه ، فجاء فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنى أرَدْتُ أن آتىَ هذا الجبلَ فأَخْلوَ فيه وأَتَعَبَّدَ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لَصبرُ أحدِكم ساعةً على ما يَكْرَهُ فى بعضِ مواطنِ الإسلامِ خيرٌ مِن عبادتِه خاليًا أربعين سنةً »[٨] .

وأخرج البيهقىُّ مِن طريقِ عَسْعَسَ بنِ سَلَامةَ ، عن أبى حاضرٍ الأَسَدىِّ ، أن

---

(١) النَّهْمَة : بلوغ الهمَّة والشهوة فى الشىء . اللسان (ن هـ م) .

(٢) فى ب ١، ف ١، م : « عينيه » .

(٣) البيهقى (٩٧٢٢) .

(٤ - ٤) فى ب ١، ب ٢: « واللفظ له والبيهقى » .

(٥) فى ب ٢: « عمر » .

(٦) أحمد ١١/ ١٣٤، ١٨١ (٦٥٧٢، ٦٦٠٩) ، ومسلم (١٠٥٤/١٢٥) ، والترمذى (٢٣٤٨) ، وابن ماجه (٤١٣٨) ، والبيهقى ٤/ ١٩٦، وفى الشعب (٩٧٢٣) .

(٧) البيهقى فى الشعب (٩٧٢٤) .

(٨) البيهقى فى الشعب (٩٧٢٧) .

رسولَ اللَّهِ ﷺ فقد رجلًا ، فسأل عنه ، فقيل : إنه قد تفرَّد يَتَعَبَّدُ . فبعَث إليه ، [(١)] فأُتِى به [(١)] ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ألا إن موطنًا مِن مواطنِ المسلمين أفضلُ مِن عبادةِ الرجلِ وحدَه ستين سنةً » . قالها ثلاثًا [(٢)] .

وأخرج البخاريُّ فى « الأدبِ » ، والترمذيُّ ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ عمرَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « المسلمُ الذى يُخالِطُ الناسَ ويَصْبِرُ على أذاهم ، خيرٌ مِن المسلمِ الذى لا [(٣)] يُخالِطُ الناسَ ، ولا يَصْبِرُ على أذاهم » [(٤)] .

وأخرج البيهقيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أيُّكم يَسُرُّه أن يَقِيَه اللَّهُ مِن فَيْحِ جهنمَ ؟ » ثم قال : « ألا إن عملَ الجنةِ حَزْنٌ بربْوةٍ - ثلاثًا - ألا إن عملَ النارِ سهلٌ بسهوةٍ [(٥)] - ثلاثًا - والسعيدُ مَن وُقِى الفتنَ ، ومَن ابْتُلِى فصبَر ، فَيالَها ، ثم يَالَها » [(٦)] .

وأخرج البيهقيُّ وضعَّفه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما صبَر أهلُ بيتٍ على جَهْدٍ ثلاثًا إلا أتاهم اللَّهُ برزقٍ » [(٧)] .

وأخرج الحكيمُ الترمذيُّ فى « نوادِرِ الأصولِ » من حديثِ ابنِ

(١ - ١) سقط من : ف ١، وفى ب ١، م : « فأتى إليه » .

(٢) البيهقى فى الشعب (٩٧٢٩) .

(٣) سقط من : ف ١.

(٤) البخارى (٣٨٨) ، والترمذى (٢٥٠٧) ، وابن ماجه (٤٠٣٢) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٩٣٩) .

(٥) فى الأصل ، ب ١، م : « لشهوة » ، وفى ص : « بشهوة » ، وفى ف ١: « الشهوة » . والسهوة : الأرض اللينة التربة . كما فى غريب الخطابى ١/ ٢٥٧، والنهاية ٢/ ٤٣٠.

(٦) البيهقى فى الشعب (٩٧٩٦) .

(٧) البيهقى فى الشعب (١٠٠٥٣) .

عمرَ » [٥٦ظ] مثلَه[(١)] .

وأخرج البيهقيُّ مِن وجهٍ آخرَ ضعيفٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن جاع أو احْتاج فكتَمه الناسَ ، كان حقًّا على اللَّهِ أن يَرْزُقَه رزقَ سنةٍ مِن حلالٍ »[(٢)] .

وأخرج البيهقيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : ما مِن مؤمنٍ تَقِيٍّ يَحْبِسُ اللَّهُ عنه الدنيا ثلاثةَ أيامٍ ، وهو فى ذلك راضٍ عن اللَّهِ ، مِن غيرِ جَزَعٍ ، إلا وجَبَت له الجنةُ[(٣)] .

وأخرج البيهقيُّ عن شُرَيْحٍ قال : إنى لَأُصابُ بالمصيبةِ فأَحْمَدُ اللَّهَ عليها أربعَ مراتٍ ؛ أَحْمَدُه إذ لم تَكُنْ أعظمَ مما هى ، وأَحْمَدُه إذ رزَقَنى الصبرَ عليها ، وأَحْمَدُه إذ وفَّقَنى للاسترجاعِ لما أَرْجُو فيه مِن[(٤)] الثوابِ ، وأَحْمَدُه إذ لم يَجْعَلْها فى دينى[(٥)] .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقيُّ ، عن الحسنِ قال : خرَج رسولُ اللَّهِ ﷺ [(٦)] على أصحابِه[(٦)] ذاتَ يومٍ فقال : « هل منكم مَن يُرِيدُ أن يُؤْتِيَه اللَّهُ علمًا بغيرِ تعلُّمٍ ، وهُدًى[(٧)] بغيرِ هِدايةٍ ؟ هل منكم مَن يُرِيدُ أن يُذْهِبَ اللَّهُ عنه العَمَى ويَجْعَلَه بَصيرًا ؟ ألا إنه مَن زهِد فى الدنيا ، وقَصُر أملُهُ فيها ، أعْطاه اللَّهُ علمًا بغيرِ تعلُّمٍ ،

---

(١) الحكيم الترمذى ١/ ٢٥٣.

(٢) البيهقى فى الشعب (١٠٠٥٤) . قال ابن حبان فى المجروحين ١/ ١٣٠: هذا خبر باطل . وذكره ابن الجوزى فى الموضوعات ٢/ ١٥٢، وتنظر السلسلة الضعيفة (١٩٢٧) .

(٣) البيهقى فى الشعب (١٠١١٤) .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ب ١، ب ٢.

(٥) البيهقى فى الشعب (٩٩٨٠) .

(٦ - ٦) سقط من : ب ١، ب ٢، ف ١، م .

(٧) فى ب ٢: « هداية » ، وفى ف ١: « هديا » .

وهُدًى بغيرِ هِدايةٍ ، ألا إنه سيَكونُ بعدَكم قومٌ لا يَسْتَقِيمُ لهم المُلْكُ إلا بالقتلِ والتجبُّرِ ، ولا الغنى إلا بالبخلِ والفخرِ[(١)] ، ولا المحبةُ إلا بالاسْتِخْرامِ[(٢)] فى الدينِ واتِّباعِ الهَوَى ، ألا فمَن أدْرَكَ ذلك الزمانَ منكم فصبَر للفقرِ وهو يَقْدِرُ على الغنى ، وصبَر للبَغْضاءِ وهو يَقْدِرُ على المحبةِ ، وصبَر على الذلِّ وهو يَقْدِرُ على العزِّ ، لا يُرِيدُ بذلك إلا وجهَ اللَّهِ ، أعطاه اللَّهُ ثوابَ خمسين صِدِّيقًا »[(٣)] .

وأخرج أحمدُ فى « الزهدِ » ، والبيهقىُّ ، عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أفضلُ الإيمانِ الصبرُ والسَّماحةُ »[(٤)] .

وأخرج مالكٌ ، وأحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، والبيهقىُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إنه مَن يَسْتَعِفَّ يُعِفَّه اللَّهُ ، ومَن يَسْتَغْنِ يُغْنِه اللَّهُ ، ومَن يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْه[(٥)] اللَّهُ ، ولم تُعْطَوْا[(٦)] عطاءً خيرًا وأوسعَ مِن الصبرِ »[(٧)] .

---

(١) فى الأصل ، ب ٢: « الفجور » .

(٢) فى الأصل ، ب ١: « باستحرام » ، وفى ص : « بالاستجرام » ، وفى ب ٢: « باستحدام » ، وفى ف ١: « بالاستحدام » ، وفى البيهقى : « بالاستخراج » .

(٣) البيهقى فى الشعب (١٠٥٨٢) . قال الشيخ على القارى فى المصنوع (٣١٨) : لم يوجد له أصل ، ونقله عنه العجلونى فى كشف الخفاء ٢/ ٢٢٠.

(٤) البيهقى فى الشعب (١٠٨٣٨) .

(٥) فى ب ٢: « صبره » .

(٦) فى الأصل : « يعطوا » .

(٧) مالك ٢/١٧٧ (٢١٠٧- رواية أبى مصعب) ، وأحمد ١٧/ ١٤، ٤١، ١١٤، ١٥٥، ٤٨٨، ٤٩٠، ١٨/ ٢٧، ٣٨٧، ٣٨٨ (١٠٩٨٩، ١١٠٠٥، ١١٠٦٠، ١١٠٩١، ١١٤٠٠، ١١٤٠١، ١١٤٠٢، ١١٤٣٥، ١١٨٩٠، ١١٨٩١) ، والبخارى (١٤٦٩، ٦٤٧٠) ، ومسلم (١٠٥٣) ، وأبو داود (١٦٤٤) ، والترمذى (٢٠٢٤) ، والنسائى (٢٥٨٧) ، والبيهقى ٤/ ١٩٥، وفى الشعب (٣٥٠٣) .

وأخرج أحمدُ فى « الزهدِ » عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : وجَدْنا خيرَ عيشِنا الصبرَ[(١)] .

وأخرج أبو نعيمٍ فى « الحِلْيةِ » عن ميمونِ بنِ مِهْرانَ قال : ما نال رجلٌ مِن جَسيمِ الخيرِ - [(٢)] نبيٌّ ولا غيرُه - إلا بالصبرِ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱلصَّلَوٰةِ ﴾ .

أخرج ابنُ جريرٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ﴾ . قال : على مَرْضاةِ اللَّهِ ، واعْلَموا أنهما مِن طاعةِ اللَّهِ[(٣)] .

وأخرج أحمدُ ، وأبو داودَ ، وابنُ جريرٍ ، عن حذيفةَ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا حزَبه[(٤)] أمرٌ فزِع إلى الصلاةِ[(٥)] .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى الدرداءِ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا كانت ليلةُ ريحٍ كان مَفْزَعُه إلى المسجدِ حتى تَسْكُنَ[(٦)] ، وإذا حدَث فى السماءِ حَدَثٌ ، مِن كُسوفِ شمسٍ أو قمرٍ ، كان مَفْزَعُه إلى الصلاةِ [(٧)] حتى ينجلىَ[(٧)] .

---

(١) أحمد ص ١١٧.

(٢ - ٢) فى ف ١: « شىء ولا غيره إلا الصبر » ، وفى م : « شىء إلا بالصبر » . والأثر عند أبى نعيم ٤/ ٩٠.

(٣) ابن جرير ١/ ٦٢٠، ٦٢١، ٢/ ٦٩٨.

(٤) فى ب ١: « خرج به » ، وفى ف ١: « حزنه » . وحزبه أمر : نزل به مُهِمٌّ أو أصابه غم . النهاية ١/ ٣٧٧. وروى بالنون من الحزن . عون المعبود ١/ ٥٠٧.

(٥) أحمد ٣٨/ ٣٣٠ (٢٣٢٩٩) ، وأبو داود (١٣١٩) ، وابن جرير ١/ ٦١٨. حسن (صحيح سنن أبى داود - ١١٧١) .

(٦) فى ف ١، م : « يسكن » .

(٧ - ٧) سقط من : ف ١، م .

وأخرج أحمدُ ، والنَّسائيُّ ، وابنُ حِبّانَ ، عن صُهَيْبٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « كانوا - يعنى الأنبياءَ - يَفْزَعون إذا فزِعوا إلى الصلاةِ »[(١)] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان فى مَسيرٍ له ، فنُعِى إليه ابنٌ له ، فنزَل فصلَّى ركعتين ، ثم اسْتَرْجَع ، وقال : فعَلْنا كما أمَرَنا اللَّهُ ، فقال : ﴿ وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ﴾[(٢)] .

/وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ [٥٧و] فى « الشعبِ » ، عن ابنِ عباسٍ أنه نُعِى إليه أخوه قُثَمُ وهو [(٣)] فى مَسِيرٍ [(٣)] ، فاسْتَرْجَع ، ثم تنَحَّى عن الطريقِ ، فصلّى ركعتَيْن ، أطال فيهما الجلوسَ ، ثم قام يمشى إلى راحلتِه وهو يقولُ : ﴿ وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴾[(٤)] . ٦٨/١

وأخرج البيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن عُبادةَ بنِ محمدِ بنِ عُبادةَ بنِ الصامتِ [١٦ظ] قال : لما حضَرتْ عبادةَ الوفاةُ قال : أُحَرِّجُ[(٥)] على إنسانٍ منكم يَبْكى ، فإذا خرَجت نفسى فتوضَّئوا وأحسِنوا الوضوءَ ، ثم لْيدخُلْ كلُّ إنسانٍ منكم مسجدًا فيُصلِّىَ ، ثم يَسْتَغْفِرَ لعُبادةَ ولنفسِه ، فإن اللَّهَ تبارك وتعالى قال :

---

(١) أحمد ٢٦٨/٣١ (١٨٩٣٧) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٤٥٠) ، وابن حبان (١٩٧٥) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٢) سعيد بن منصور (١٨٩ - تفسير) ، والحاكم ٢٦٩/٢ - ٢٧٠ ، والبيهقى (٩٦٨١) . وصححه الحاكم ووافقه الذهبى .

(٣ - ٣) فى الأصل : « يسير » .

(٤) سعيد بن منصور (١٨٩ ، ٢٣١ - تفسير) ، وابن جرير ١/ ٦٢٠ ، والبيهقى (٩٦٨٢) .

(٥) فى ب ٢ ، ف ١ : « أخرج » .

﴿ وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ﴾ . ثم أسرِعوا بى إلى حُفْرتى[(١)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، والبيهقىُّ ، من طريقِ مَعْمَرٍ ، عن الزهرىِّ ، عن حُميدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ ، عن أمِّه أمِ كُلثومٍ بنتِ عُقبةَ - وكانت من المهاجراتِ الأُوَلِ - فى قولِه : ﴿ وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ﴾ . قالت : غُشِى على عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ[(٢)] غَشْيَةً فظنّوا أنه[(٣)] أفاضَ نفسُه فيها ، فخرَجتِ امرأتُه أمُّ كلثومٍ إلى المسجدِ تَسْتَعينُ بما أُمِرتْ به من الصبرِ والصلاةِ ، فلمَّا أفاق قال : أَغُشِى علىَّ آنفًا ؟ قالوا : نعم . قال : صدَقْتم ، إنه جاءنى مَلَكان فقالا لى : انطلِقْ نُحاكِمْكَ إلى العزيزِ الأمينِ . فقال مَلَكٌ آخرُ : ارجِعا ، فإن هذا ممَّن كُتبت له السعادةُ وهم[(٤)] فى بطونِ أُمَّهاتِهم ، ويَسْتَمْتِعُ به بنوه ما شاء اللَّهُ . فعاشَ بعدَ ذلك شهرًا ثم مات[(٥)] .

وأخرج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن مُقَاتِلِ بنِ حيانَ[(٦)] فى قولِه : ﴿ وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ﴾ . يقولُ : استعِينوا على طلبِ الآخرةِ بالصبرِ على الفرائضِ والصلاةِ ، فحافِظوا عليها وعلى مواقِيتِها وتلاوةِ القرآنِ فيها وركوعِها وسجودِها وتكبيرِها والتشهُّدِ فيها والصلاةِ على النبىِّ ﷺ ، وإكمالِ طهورِها ، فذلك إقامتُها وإتمامُها . قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴾ . يقولُ :

---

(١) البيهقى (٩٦٨٣) .

(٢) فى ف ١، م : « عبد الرحمن » .

(٣) بعده فى الأصل : « قد » .

(٤) فى ب ١، ب ٢، والبيهقى : « هو » .

(٥) عبد الرزاق عن معمر فى جامعه (٢٠٠٦٥) ، والبيهقى فى الشعب (٩٦٨٤) .

(٦) فى ب ١، ف ١، م : « حبان » .

صرْفُك عن بيتِ المقدسِ إلى الكعبةِ ، كَبُر ذلك على المنافقين واليهودِ ، ﴿ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾ : يعنى المتواضعين[(١)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾ . قال : لثقيلةٌ[(٢)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾ . قال : قال المشركون : واللَّهِ يا محمدُ ، إنك لتدعونا إلى أمرٍ كبيرٍ . قال : إلى الصلاةِ والإيمانِ باللَّهِ[(٣)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾ . قال : المُصدِّقين بما أنْزل اللَّهُ[(٤)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾ . قال : المؤمنين حقًّا .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾ . قال : الخائفين[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : كلُّ ظنٍّ فى

---

(١) البيهقى (٩٦٨٥) .

(٢) ابن جرير ١/ ٦٢٢.

(٣) ابن جرير ١/ ٦٢١.

(٤) ابن جرير ١/ ٦٢٢، وابن أبى حاتم ١/١٠٣ (٩٨٤) .

القرآنِ فهو يقينٌ[(١)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : ما كان من ظنِّ الآخرةِ فهو عِلْمٌ[(٢)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾ . قال : يَسْتَيقنون أنّهم يرجِعون[(٣)] إليه يومَ القيامةِ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنه كان إذا تلا : ﴿ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾ . قال : مضى القومُ ، وإنما يعنى به أنتم[(٥)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن سفيانَ بنِ عيينةَ فى قولِه : ﴿ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾ . قال : أيادِىَ اللَّهِ عندكم[(٦)] وأيَّامَه[(٧)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾ . قال : نعمةُ اللَّهِ التى أنعَم على بنى إسرائيلَ فيما سَمَّى وفيما سوى ذلك ؛ فجَّر لهم الحَجرَ ، وأنزل عليهم المَنَّ والسَّلْوَى ، وأَنْجاهم مِن عبوديَّةِ آلِ فرعونَ .

وأخرج عبدُ الرزّاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ

---

(١) ابن جرير ١/ ٦٢٥، وابن أبى حاتم ١/١٠٤ عقب الأثر (٤٩٤) معلقا .

(٢) ابن جرير ٢٣/ ٢٣٢.

(٣) فى ف ١، م : « راجعون » .

(٤) ابن جرير ١/ ٦٢٨.

(٥) ابن أبى حاتم ١/١٠٤ (٤٩٦) .

(٦) فى ب ١، م : « عليكم » ، وفى ف ١: « عنكم » .

(٧) ابن جرير ١٣/ ٥٩٩.

عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ . قال : فُضِّلوا على العالَمِ الذى كانوا فيه ، ولكلِّ زمانٍ عالَمٌ[(١)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾. قال : على مَن هم بينَ ظَهْرَيْه .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، [(٢)] وابنُ المُنْذِرِ [(٢)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ . قال : بما أُعْطُوا مِن الملكِ والرُّسُلِ والكُتُبِ على[(٣)] مَن كان فى ذلك الزمانِ ، فإن[(٤)] لكلِّ زمانٍ عالَمًا[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا ﴾ الآية .

أخرج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ قال : قرأتُ على أُبىِّ بنِ كعبٍ : ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا ﴾ بالتاءِ ، [(٦)(٧)] (ولا تُقْبلُ منها شفاعةٌ) . قال أُبىٌّ : أقْرأَنى رسولُ اللهِ ﷺ : ﴿ لَّا تَجْزِى ﴾ بالتاء[(٧)] ، (ولا تُقْبَلُ[(٨)] منها شفاعةٌ) بالتاءِ[(٦)] ، ﴿ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ ﴾ بالياءِ[(٩)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدِّىِّ فى قولِه : ﴿ لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٤٤، ٤٥.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٣) بعده فى ابن جرير ، وابن أبى حاتم : « عالم » .

(٤) فى الأصل : « قال » .

(٥) ابن جرير ١/ ٦٢٩، وابن أبى حاتم ١/١٠٤ (٤٩٧) .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧ - ٧) سقط من : ف ١ ، م .

(٨) وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو .

(٩) الحاكم ٢/ ٢٣٣.

شَيْئًا﴾ . قال : لا تُغْنِى نفسٌ مؤمنةٌ عن نفسٍ كافرةٍ من المنفعةِ شيئًا[(١)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن عمرِو بنِ قيسٍ المُلائىِّ ، عن رجُلٍ من بنى أُمَيَّةَ مِن أهلِ الشامِ ، أحسنَ الثناءَ عليه ، قال : قيل : يا رسولَ اللَّهِ ما العدلُ ؟ قال : « العدلُ الفِديةُ »[(٢)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ . قال : بدلٌ ؛ البدلُ الفديةُ[(٣)] .

وأخرج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » عن الأعمشِ قال : فى قراءتنا قبلَ الخَمْسِين[(٤)] من « البقرَةِ » مكانَ : ﴿لَا يُقْبَلُ[(٥)] مِنْهَا شَفَٰعَةٌ﴾ (لا يُؤْخَذُ)[(٦)] .

٦٩/١ **قولُه تعالى** : ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قالتِ الكهنةُ لفرعونَ : إنه يُولَدُ فى هذا العامِ مولودٌ يذهبُ بمُلْكِك . فجعَل فرعونُ على كلِّ ألفِ امرأةٍ مائةَ رجلٍ ، وعلى كلِّ مائةٍ عشرًا ، وعلى كلِّ عشرٍ رجلًا ، فقال : انظُروا كلَّ امرأةٍ حاملٍ فى المدينةِ ، فإذا وضعَتْ حملَها ، [(٧)]فإن كان[(٧)] ذكرًا فاذْبَحوه ، وإن كان[(٨)] أُنثى فخلُّوا

(١) بعده فى الأصل : « أنه » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ١/١٠٤ (٤٩٩) .
(٢) ابن جرير ١/ ٦٣٩.
(٣) ابن جرير ١/ ٦٣٨.
(٤) فى ب ١، ف ١، م : « الخمس » .
(٥) فى النسخ : « تقبل » . والمثبت من المصاحف .
(٦) المصاحف ص ٥٧ .
(٧ - ٧) سقط من : ف ١، م .
(٨) فى ب ٢، ف ١، م : « كانت » .

عنها . وذلك قولُه : ﴿ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ﴾ الآية[(١)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ﴾ الآية . قال : إن فرعونَ ملَكَهم أربعَمائةِ سنةٍ ، فقال له الكهنةُ[(٢)] : سيُولدُ العامَ بمصرَ غلامٌ يكونُ هلاكُك على يدَيه ، فبعَث فى أهلِ مصرَ نساءً[(٣)] قوابلَ ، فإذا ولَدت امرأةٌ غلامًا أُتِى به فرعونُ فقتَله ، ويَسْتَحْيى الجَوارىَ[(٤)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ . يقولُ : نعمةٌ[(٥)] .

وأخرج وكيعٌ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ . قال : نعمةٌ[(٦)] من ربِّكم عظيمةٌ .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ ﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ ﴾ . قال : إى واللَّهِ ، أفْرَق البحرَ بهم حتى صار طريقًا يبسًا يمشُونَ فيه ، فأَنْجاهم وأغْرَق آلَ فرعونَ عدوَّهم ؛ نِعَمٌ من[(٧)] اللَّهِ ، يعرِّفُهم لكيما

---

(١) ابن جرير ١/ ٦٤٧.

(٢) بعده فى الأصل : « إنه » .

(٣) بعده فى ف ١، م : « للنساء » .

(٤) ابن أبى حاتم ١/١٠٥ (٥٠٥) .

(٥) فى الأصل : « نقمه » .

والأثر عند ابن جرير ١/ ٦٥٣، وابن أبى حاتم ١/١٠٦ (٥٠٧) .

(٦) فى الأصل : « نقمه » .

والأثر عند ابن جرير ١/٦٥٣ من طريق وكيع .

(٧) بعده فى ف ١، م : « عند » .

يشْكُروا ويعْرِفوا حقَّه .

وأخرج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قدِم رسولُ اللَّهِ ﷺ المدينةَ فرأى اليهودَ يصومونَ يومَ عاشوراءَ ، فقال : « ما هذا اليومُ الذى تصومونَ ؟ » قالوا : هذا يومٌ صالحٌ نجَّى اللَّهُ فيه بنى إسرائيلَ من عدوِّهم ، فصامَه موسى . فقال رسول اللَّهِ ﷺ : « نحن أحقُّ بموسى منكم » . فصامَه وأمَر بصيامه[(١)] .

وأخرج الطبرانيُّ ، وأبو نُعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنَّ هرقلَ كتَب إلى معاويةَ ، وقال : إنْ كان بقِىَ فيهم شىءٌ من النبوّةِ فسيُخْبرُنى[(٢)] عما أسألُهم عنه . قال : وكتَب إليه يسألُه عن المجرةِ ، وعن القوسِ ، وعن البقعةِ التى لم تُصِبْها الشمسُ إلا ساعةً واحدةً . قال : فلما أتى[(٣)] معاويةَ الكتابُ والرسولُ ، قال : إن هذا شىءٌ ما كنتُ أُؤبَهُ له أن أُسْأَلَ عنه إلى يومى هذا ، مَنْ لهذا ؟ قالوا : ابنُ عباسٍ . فطَوَى معاويةُ كتابَ هرقلَ ، [(٤)]فبعَث به[(٤)] إلى ابنِ عباسٍ ، فكتَب إليه : إنَّ القوسَ أمانٌ لأهلِ الأَرضِ من الغرقِ ، والمجرةَ بابُ السماءِ الذى تُشَقُّ منه ، وأما البقعةُ التى لم تُصِبْها الشمسُ إلا ساعةً من نهارٍ ، فالبحرُ الذى أُفْرِج عن بنى إسرائيلَ[(٥)] .

---

(١) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « بصومه » .

والأثر عند أحمد ٤/ ٣٩٣ ، ٥/ ٣٦ ، ٢٢٣ ، ٢٥٠ (٢٦٤٤ ، ٢٨٣١ ، ٣١١٢ ، ٣١٦٤) ، والبخارى (٢٠٠٤ ، ٣٣٩٧) ، ومسلم (١١٣٠) ، والنسائى (٢٨٣٤) ، (١١٢٣٧) ، والبيهقى ٤/ ٢٨٩ .

(٢) فى الأصل : « فسيخيرونى » ، وفى ب ٢ : « فسيخبرون » .

(٣) بعده فى الأصل : « إلى » .

(٤ - ٤) فى ص : « فبعثه » ، وفى ف ١ ، م : « وبعثه » .

(٥) الطبرانى (١٠٥٩١) . قال ابن كثير فى البداية والنهاية ١/ ٨٥ : وهذا إسناد صحيح إلى ابن =

وأخرج أبو يعلى ، وابنُ مردُويَه ، عن أنسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « فُلِق البحرُ لبنى إسرائيلَ يومَ عاشوراءَ »[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ .

أخرج ابنُ جريرٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ . قال : ذا القَعْدةِ وعشرًا من ذى الحِجَّةِ ، وذلك حينَ خلَّف موسى أصحابَه ، واسْتَخْلَف عليهم هارونَ ، فمكَث على الطورِ أربعينَ ليلةً ، وأُنْزِل عليه[(٢)] التوراةُ فى الألواحِ[(٣)] ، فقرَّبه الربُّ نجيًّا ، وكلَّمه ، وسمِع صريفَ[(٤)] القلمِ[(٥)] ، وبلَغنا أنه لم يُحْدِثْ حدثًا فى الأَربعين ليلةً حتى هبَط من[(٦)] الطورِ[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ ﴾ .

أخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : اسمُ عجلِ بنى إسرائيلَ الذى عبَدوه يهبوثُ[(٨)] .

قولُه تعالى : ﴿ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم ﴾ الآية .

= عباس رضى الله عنه . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٢٧٨/٩ .

(١) أبو يعلى (٤٠٩٤) . قال الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٤٩٩) : موضوع .

(٢) فى ب ٢، ف ١، م : « عليهم » .

(٣) فى ف ١، م : « اللوح » ، وبعده فى ابن جرير : « وكانت الألواح من برد » .

(٤) فى ف، م : « صرير » . وصريف القلم : صوت جريانه بما يكتب . انظر النهاية ٣/ ٢٥.

(٥) فى الأصل ، ب ١، ب ٢: « الأقلام » .

(٦) سقط من : ف ١، م .

(٧) ابن جرير ١/ ٦٦٧.

(٨) فى ف ١، م : « يهبوب » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ١٥٧١/٥ (٩٠٠٣) .

أخرج ابنُ جريرٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ . يعنى : من[(١)] بعدِ ما اتَّخَذْتُم العجلَ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ﴾ .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ﴾ . قال : الكتابُ هو الفرقانُ ، فرَق بينَ الحقِّ والباطلِ[(٣)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الفرقانُ جِماعُ اسمِ التوراةِ والإنجيلِ والزبورِ والفرقانِ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : أمَر موسى قَومَه - عن أمرِ ربِّه - أن يقْتُلوا أنفسَهم ، واحْتَبى[(٤)] الذين عَكَفوا على العجلِ فجلَسوا ، وقام الذين لم يعْكُفوا على العجلِ فأَخَذوا الخناجرَ بأيدِيهم ، وأصابَتْهم ظلمةٌ[(٥)] شديدةٌ ، فجعَل يقتُلُ بعضُهم بعضًا ، فانجلَتِ الظلمةُ عنهم وقد أجْلَوا عن سبعينَ

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن جرير ١/ ٦٧٥، ٦٧٦.

(٣) ابن جرير ١/ ٦٧٧.

(٤) الاحتباء : أن يضم الإنسان رجليه إلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره ، ويشده عليهما ، وقد يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب . النهاية ١/ ٣٣٥.

(٥) فى ف ١ : « ظلة » .

ألفَ قتيلٍ ، كلُّ (١من قُتل١) منهم كانت له توبةٌ ، وكلُّ مَن بَقِى كانت له توبةٌ[٢] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن عليٍّ قال : قالوا لموسى : ما توبتُنا ؟ قال : يقتُلُ بعضُكم بعضًا . فأخَذوا السكاكينَ ، فجعَل الرجلُ يقتُلُ أخاه وأباه وابنَه[٣] لا يُبَالى مَن قَتَل ، حتى قُتِلَ منهم[٤] سبعونَ ألفًا ، فأوحى اللَّهُ إلى موسى : مُرْهم فلْيَرْفعوا[٥] أيديَهم ، وقد غُفِر لمن قُتِل ، وتِيبَ على مَن بَقِى[٦] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾ الآية . قال : أمرَ القومَ بشديدٍ[٧] من البلاءِ ، فقَاموا يتناحَرون[٨] بالشِّفارِ ، ويقتُلُ بعضُهم بعضًا ، حتى بلَغ اللَّهُ نقمَتَه فيهم وعقوبتَه ، فلما بلَغ ذلك سقَطَتِ[٩] الشِّفارُ من أيديهم وأُمْسِك عنهم القتلُ ، فجعلَه اللَّهُ للحىِّ منهم توبةً ، وللمقتولِ شهادةً .

وأخرج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، عن الزهرىِّ قال : لما أُمِرت بنو إسرائيلَ بقتلِ /أنفسِها ، برَزُوا ومعهم موسى ، فاضْطَرَبُوا بالسيوف ، وتطاعَنوا ٧٠/١

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن جرير ١/ ٦٨٠.

(٣) عند ابن أبى حاتم : « وأمه » ، وبعده فى ف ١، م : « والله » .

(٤) فى ب ١: « معهم » .

(٥) فى ب ١: « فليعرفوا » .

(٦) ابن أبى حاتم ١/١١١ (٥٣٢) .

(٧) فى ب ١، م : « بشديدة » .

(٨) فى الأصل : « يناخزون » .

(٩) فى ب ١: « أسقطت » .

بالخناجرِ ، وموسى رافعٌ يدَيه ، حتى إذا أَفْنَوا بعضَهم قالوا : يا نبيَّ اللَّهِ ، ادعُ لنا . وأخَذوا بعَضُدَيْه ، فلم يزَلْ أمرُهم على ذلك حتى إذْ قبِلَ اللَّهُ توبتَهم قبَض أيدِيَهم بعضَهم عن بعضٍ ، فأَلقَوا السلاحَ ، وحزِن موسى وبنو إسرائيلَ لِلذى كان من القتلِ فيهم ، فأوحى اللَّهُ إلى موسى : ما يَحْزُنُك ؟ أمَّا من قُتِل منكم[1] فحيٌّ عندى يُرْزقُ ، وأمَّا من بقِى فقد قَبِلْتُ توبتَه . فسُرَّ بذلك موسى وبنو إسرائيلَ[2] .

وأخرج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عز وجل : ﴿ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ ﴾. قال : خالقِكم . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم . أمَا سمِعتَ قولَ تُبَّعٍ :

شهِدتُ على أحمدٍ أنَّه رسولٌ من اللَّهِ بارِى النَّسَمْ[3]

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ ﴾ . قال : خالقِكم[4] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : كان أمرُ موسى قومَه عن أمرِ ربِّه أن يقتُلَ بعضُهم بعضًا بالخناجرِ ، ففعلوا ، فتاب اللَّهُ عليهم .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ ﴾ الآيتين .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه :

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن جرير ١/ ٦٨٢.

(٣) الطستى - كما فى الإتقان ٢/١٠٣ - والبيت فى الروض الأنف ١/ ١٦٣.

(٤) ابن أبى حاتم ١/١١٠ (٥٢٦) .

﴿ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً ﴾ . قال : علانيةً[(١)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الربيع بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً ﴾ . قال : هم السبعون الذين اختارهم موسى ، ﴿ فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ ﴾ . قال : ماتوا ، ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ ﴾ . فبُعِثوا مِن بعدِ[(٢)] الموتِ ليستوفُوا آجالَهم[(٣)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٤)]وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ[(٤)] فى الآيةِ قال : عُوقِب القومُ ، فأماتاهم اللَّهُ عقوبةً ، ثم بعَثهم إلى بقية آجالِهم ليستوفوها[(٥)] .

وأخرج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عز وجل : ﴿ فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ ﴾ . قال : العذابُ ، وأصلُه الموتُ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ لبيدَ بنَ ربيعةَ وهو يقولُ :

وقد كنتُ أخشَى عليك الحُتُوفَ ... وقد كنتُ آمَنُك الصاعِقَهْ

[١٧و] **قولُه تعالى :** ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ ﴾ .

---

(١) ابن جرير ١/ ٦٨٨، وابن أبى حاتم ١/ ١١١ (٥٣٤) .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) ابن جرير ١/ ٦٩٧، وابن أبى حاتم ١/ ١١٢ (٥٣٩) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) فى الأصل ، ص ، ب ١، م : « ليتوفوها » .

والأثر عند ابن جرير ١/ ٦٩٦.

قال : غمامٌ أبردُ من هذا وأطيبُ ، وهو الذى [(١] يأتى اللَّهُ[(٢)] فيه [١)] [(٣] يومَ القيامةِ ، وهو الذى جاءت[٣)] فيه الملائكةُ يومَ بدرٍ ، وكان معهم فى التيهِ[(٤)] .

وأخرج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ ﴾ . قال : ليس بالسحابِ ، هو الغمَامُ الذى يأتى اللَّهُ فيه يومَ القيامةِ ، ولم يكنْ إلَّا لهم[(٥)] .

وأخرج أبو الشيخِ عن قتادةَ : ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ ﴾ . قال : هو السحابُ الأبيضُ الذى لا ماءَ فيه .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ [(٦] عن أبى مِجلَزٍ[٦)] فى قولِه : ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ ﴾ . قال : ظُلِّل عليهم فى التيهِ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ ﴾ الآية . [(٧] قال : كان[٧)] هذا فى البرِّيَّةِ ؛ ظَلَّل عليهم الغمامَ من الشمسِ ، وأطعَمهم المنَّ والسَّلْوى حين[(٨)] برَزوا إلى البرِّيَّةِ ، فكان المنُّ يسقُطُ عليهم فى مَحَلَّتِهم سقوطَ الثلجِ ، أشدَّ بياضًا من [(٩] اللبنِ ، وأحلى من العسلِ[٩)] ، يسقُطُ

(١ - ١) فى الأصل : « يأتيه فيه الله » .

(٢) سقط من : ف ١، م .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١.

(٤) ابن جرير ١/ ٦٩٩.

(٥) ابن جرير ١/ ٦٩٩، وابن أبى حاتم ١/١١٣ (٥٤٩) .

(٦ - ٦) فى الأصل : « وابن أبى حاتم عن قتادة » .

(٧ - ٧) فى الأصل : « وكان » .

(٨) فى الأصل : « حتى » .

(٩ - ٩) فى ف ١، م : « الثلج » .

عليهم من طُلوعِ الفجرِ إلى طُلوعِ الشمسِ ، فيأخُذُ الرجلُ قدرَ ما يكفيه يومَه ذلك ، فإن تعدَّى ذلك فسَد وما يَبْقَى عنده ، حتى إذا كان يومُ سادسِه يومُ جُمعتِه[(١)] ، أخَذ ما يكفيه ليومِ سادسِه و[(٢)] يومِ سابعِه فبقِي عنده ؛ لأنه إذا كان يومُ عيدٍ لا يَشخَصُ[(٣)] فيه لأمرِ معيشتِه[(٤)] ، ولا لطلبِ[(٥)] شيءٍ ، وهذا كلُّه فى البرِّيَّةِ[(٦)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٧)]وابنُ أبى حاتمٍ[(٧)] ، عن عكرمةَ قال : المنُّ شيءٌ أنزَله اللَّهُ عليهم مثلُ الطَّلِّ[(٨)] ، شبهُ الرُّبِّ[(٩)] الغليظِ ، والسلوى طيرٌ أكبرُ من العصفورِ[(١٠)] .

وأخرج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : المنُّ صمغةٌ ، والسلوى طائرٌ[(١١)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ قال : قالوا : يا موسى ، كيف لنا بماءٍ هـٰهنا ، أين الطعامُ ؟ فأنزل اللَّهُ عليهم المنَّ ، فكان يسقُطُ

---

(١) فى ف ١، م : « جمعة » .

(٢) بعده فى ف ١: « هو » .

(٣) يشخص : يذهب . اللسان (ش خ ص) .

(٤) فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ١، م : « معيشة » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ب ١، ب ٢: « لطلبه » .

(٦) ابن أبى حاتم ١/١١٤ (٥٥٦) .

(٧ - ٧) فى الأصل : « وأبى العالية » .

(٨) فى ف ١: « الظل » . والطل : الذى ينزل من السماء فى الصحو ، وهو أيضا أضعف المطر . النهاية ٣/ ١٣٦.

(٩) الرب : ما يطبخ من التمر . النهاية ٢/ ١٨١.

(١٠) ابن أبى حاتم ١/ ١١٤، ١١٦ (٥٥٤، ٥٦٤) .

(١١) ابن جرير ١/ ٧٠٠، وابن أبى حاتم ١/١١٤ (٥٥٣) .

على [١] الشجرةِ الزَّنْجبيلِ [١] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن وهبِ بنِ منبِّهٍ ، أنه سُئِل : ما المنُّ ؟ قال [٢] : خبزُ الرُّقاقِ ، مثلُ الذُّرةِ ، أو مثلُ النَّقِىِّ [٣] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : المنُّ شرابٌ كان ينزِلُ عليهم مثلُ العسلِ ، فيمزُجُونه بالماءِ ثم يشرَبُونه [٤] .

وأخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان المنُّ ينزِلُ عليهم بالليلِ على الأشجارِ ، فيَغْدُون إليه فيأكُلُون منه ما شاءوا ، والسَّلْوى [٥] طائرٌ شبيهٌ بالسُّمَانَى [٥] ، كانوا يأكُلون منه ما شاءوا [٦] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : المنُّ الذى يسقُطُ من السماءِ على الشجرِ [٧] فيأكُلُه الناسُ [٧] ، والسَّلوى هو السُّمَانَى [٨] .

(١ - ١) فى الأصل : « الشجرة الزنجبين » ، وفى ف ١ : « شجرة الزنجبيل » ، وفى م : « شجرة الترنجبين » .

والأثر عند ابن جرير ١/ ٧٠٢، ٧٠٧، وابن أبى حاتم ١/١١٤ (٥٥٥) .

(٢) فى الأصل : « فقال » .

(٣) النقى : هو الدقيق الحُوَّارى ، وهو الذى يُنقّى من لباب البرّ . انظر التاج (ح و ر ، ن ق ى) .

والأثر عند ابن جرير ١/ ٧٠١، وابن أبى حاتم ١/١١٥ (٥٥٧) .

(٤) ابن جرير ١/ ٧٠٠، وابن أبى حاتم ١/١١٥ (٥٥٨) .

(٥ - ٥) فى الأصل : « طائر يشبه السمانى » ، وفى ب ١ ، ب ٢ : « طائر السمانى » . والسمانى : طائر صغير من رتبة الدجاجيات ، جسمه منضغط ممتلئ ، وهو من القواطع التى تهاجر شتاء إلى الحبشة والسودان ، ويستوطن أوربة وحوض البحر المتوسط ، واحدته سماناة ، وواحد السلوى : سلواة . ينظر الوسيط (س ل و ، س م ن) .

(٦) ابن أبى حاتم ١/ ١١٤، ١١٥ (٥٥٢، ٥٦٠) .

(٧ - ٧) فى الأصل : « فيأكل الناس » ، وفى ص : « فتأكل الناس » .

(٨) ابن جرير ١/ ٧٠٢، ٧٠٥.

وأخرج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ زيدٍ قال : قال النبيُّ ﷺ : « الكَمْأَةُ[(١)] من المنِّ ، وماؤُها شفاءٌ للعينِ »[(٢)] .

وأخرج أحمدُ ، والترمذيُّ ، من حديث أبى هريرةَ ، مثلَه[(٣)] .

وأخرج النسائيُّ من حديثِ جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، وأبى سعيدٍ الخدريِّ ، وابنِ عباسٍ ، مثلَه[(٤)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ وناسٍ من الصحابةِ : السلْوى / طائرٌ يُشْبِهُ السُّمَانَى[(٥)] . ٧١/١

[(٦)]وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : السَّلْوَى هو السُّمَانَى[(٦)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ ، أنه كان يقولُ : السُّمَانَى هو[(٧)] السلوى .

---

(١) الكمأة : نبات ينفض الأرضَ فيخرج كما يخرج الفُطر ، والعرب تسميه جُدَرِيّ الأرض ، التاج (ك م أ) .

(٢) أحمد ٣/ ١١٧، ١٧٢، ١٧٨ - ١٨٠ (١٦٢٥، ١٦٢٩، ١٦٣٢، ١٦٣٤، ١٦٣٦) ، والبخارى (٤٤٧٨) ، ومسلم (٢٠٤٩) ، والترمذى (٢٠٦٧) ، والنسائى فى الكبرى (٦٦٦٧) ، وابن ماجه (٣٤٥٤) ، وابن أبى حاتم ١/ ١١٤ (٥٥١) .

(٣) أحمد ١٣/ ٣٧٩، ١٤/ ٧٠ (٨٠٠٢، ٨٣٠٧) ، والترمذى (٢٠٦٨) حسن صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٦٨٧) .

(٤) النسائى فى الكبرى (٦٦٦٩، ٦٦٧٤، ٦٦٧٥) .

(٥) ابن جرير ١/ ٧٠٤.

(٦ - ٦) سقط من : ف ١، م .

والأثر عند ابن أبى حاتم ١/ ١١٥ (٥٥٩) .

(٧) فى ف ١، م : « هى » .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : كانت السلوى طيرًا إلى الحمرةِ ، تحشُرُها عليهم الريحُ الجَنُوبُ ، فكان الرجلُ منهم يذبَحُ منها قدرَ ما يكفِيه يومَه ذلك ، فإذا تعدَّى فسَد ولم يبقَ عنده ، حتى إذا كان يومُ سادسِه يومُ جمعتِه ، أخَذ ما يَكفيه ليومِ سادسِه ويومِ سابعِه[(١)] .

وأخرج سفيانُ بنُ عيينةَ ، وابنُ أبى حاتم ، عن وهبِ بنِ منبِّهٍ قال : سألَتْ بنو إسرائيلَ موسى اللحمَ ، فقال اللَّهُ : لأُطعِمَنَّهم من أقلِّ لحمٍ يُعْلَمُ فى الأرضِ . فأرسَل عليهم ريحًا فأَذْرَتْ عندَ مساكنِهم السَّلْوَى - وهو السُّمَانَى - مِيلًا فى ميلٍ قِيدَ[(٢)] رمحٍ فى السماءِ ، فخبَّئُوا[(٣)] للغدِ فنتَن اللحمُ[(٤)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن وهبِ بنِ منبِّهٍ ، أنه سُئِل عن السَّلْوَى ، فقال : طيرٌ سمينٌ[(٥)] مثلُ الحمَامِ ، كان يأتيهم فيأخُذون منه من سبتٍ إلى سبتٍ[(٦)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾ . قال : نحن أعزُّ [(٧)]من أن نُظلَمَ[(٧)] .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٤٦، وابن جرير ١/ ٧٠٥، وابن أبى حاتم ١/١١٥ (٥٦٢) .

(٢) فى ب ٢: « قدر » . وهما بمعنًى .

(٣) فى م : « فجنوا » .

(٤) ابن أبى حاتم ١/١١٥ (٥٦١) .

(٥) فى ب ٢: « سُمّى » .

(٦) ابن جرير ١/ ٧٠٦، وابن أبى حاتم ١/١١٦ (٥٦٣) .

(٧ - ٧) فى ب ١: « من أن تظلم » وفى ف ١: « ممن يظلم » وفى م : « من أن يظلم » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ١/١١٦ (٥٦٦) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ . قال : يَضُرُّون[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُواْ ﴾ الآية .

أخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ ٱدْخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ . قال : بيتَ المقدِسِ[(٢)] .

[(٣)]وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال: هى أريحا، قريةٌ من بيتِ المقدس[(٣)] .

وأخرج وكيعٌ ، والفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ ﴾ . قال : بابٌ ضيِّقٌ ، ﴿ سُجَّدًا ﴾ . قال : رُكَّعًا ، ﴿ وَقُولُواْ حِطَّةٌ ﴾ . قال : مغفرةٌ . قال : فدخَلوا من قِبَلِ أستاهِهم وقالوا : حِنْطةٌ - استهزاءً - قال : فذلك قولُه عزَّ وجلَّ : ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ ﴾[(٤)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا ﴾ . قال : هو أحدُ أبوابِ بيتِ المقدسِ ، وهو يُدعى بابَ حِطَّةٍ[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ١/ ٧١٢، وابن أبى حاتم ١/١١٦ (٥٦٧) .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٤٦، وابن جرير ١/ ٧١٢، وابن أبى حاتم ١/١١٧ (٥٦٩) .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١، م .

والأثر عند ابن جرير ١/ ٧١٣.

(٤) ابن جرير ١/ ٧٢٥، وابن أبى حاتم ١/١١٧ (٥٧٢، ٥٧٦)، والحاكم ٢/ ٢٦٢.

(٥) ابن جرير ١/ ٧١٤.

وأخرَج وكيعٌ ، والفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حُمَيْدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ فى « الكبيرِ » ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قيل لهم : ﴿ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا ﴾ . فدخلوا مُقْنِعى رءوسِهم ، ﴿ وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ ﴾ . فقالوا : حنطةٌ ، حبةٌ حمراءُ فيها شعيرةٌ .[1] فذلك قولُه : ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [3]وابنُ أبى حاتمٍ[3] ، والطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنهم قالوا : هِطى سمقاثا أزبه مزبا[4] . فهى بالعربيةِ : حبةُ حنطةٍ حمراءُ مثقوبةٌ فيها شعيرةٌ[1] سوداءُ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ ﴾ . [6]قال : قولوا : هذا الأمرُ حقٌّ ، كما قيل لكم[7] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ والحسنِ فى قولِه : ﴿ وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ ﴾[6] . أى : احطُطْ عنا خطايانا[8] .

(١ - ١) سقط من : ف ١.

(٢) ابن جرير ١/ ٧٢٥،و ابن أبى حاتم ١/١١٩ (٥٨٨) ، والطبرانى (٩٠٢٧) . قال الهيثمى : رواه الطبرانى عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعد بن أبى مريم ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٦/٣١٤ .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١، م .

(٤) عند ابن جرير : « هزبا » .

(٥) ابن جرير ١/ ٧٢٥، وابن أبى حاتم ١/١١٩ (٥٨٩) ، والطبرانى (٩٠٢٧) ، والحاكم ٢/٣٢١ وصححه ووافقه الذهبى .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١، م .

(٧) فى ب ١: « لك » .

والأثر عند ابن جرير ١/ ٧١٨، وابن أبى حاتم ١/١١٨ (٥٨١) .

(٨) عبد الرزاق ١/ ٤٧، وابن جرير ١/ ٧١٦، وابن أبى حاتم ١/١١٩ (٥٨٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا ﴾ . قال : طأطِئوا رءوسَكم ، ﴿ وَقُولُواْ حِطَّةٌ ﴾ . قال : قولوا : لا إلهَ إلا اللَّهُ[1] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَقُولُواْ حِطَّةٌ ﴾ . قال : لا إلهَ إلا اللَّهُ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كان البابُ قِبَلَ القبلةِ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [4]وابنُ جريرٍ[4] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : بابُ حطةٍ من بابِ بيتِ المقدسِ ، [5]أَمَر موسى قومَه أن يدخُلوا ويقولُوا : حطةٌ . وطُؤْطِئ لهم البابُ ليخفِضوا رُءوسَهم ، فلما سجَدوا قالوا : حنطةٌ[6][5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا ﴾ . قال : كنا نتحدَّثُ أنه بابٌ من أبوابِ بيتِ المقدسِ[5] ، ﴿ وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ . قال : مَن كان خاطِئًا غُفِرتْ له خطيئتُه ، ومن كان محسِنًا زادَه اللَّهُ إحسانًا ، ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ ﴾ . قال : بيَّنَ لهم أمرًا علِموه فخالفُوه إلى غيرِه ؛ جرأةً[7] على اللَّهِ وعُتُوًّا .

---

(١) ابن جرير ١/ ٧١٧، وابن أبى حاتم ١/١١٨ (٥٨٢) .

(٢) البيهقى (٢٠٥) .

(٣) ابن أبى حاتم ١/١١٧ (٥٧٣) .

(٤ - ٤) سقط من : ب ١.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) ابن جرير ١/ ٧١٤، ٧٢٦، وابن أبى حاتم ١/١١٧ (٥٧٤) .

(٧) فى الأصل ، ب ١ : « جراءة » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ . قال : مَن كان منكم[(١)] محسِنًا زِيد فى إحسانِه ، ومَن كان مخطِئًا نغفِرْ[(٢)] له خطيئتَه[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « قِيل لبنى إسرائيلَ : ادخلُوا البابَ سجَّدًا وقُولوا : حطةٌ . فبدَّلوا فدخَلوا يزحفُون على أستاهِهم ، وقالوا : حبَّةٌ فى شعرةٍ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ وأبى هريرةَ قالا : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « دخَلوا البابَ الذى أُمِروا أن يدخُلوا فيه سُجَّدًا ، يزحفُون على أستاهِهم وهم يقولُون : حِنْطةٌ فى شعيرَةٍ »[(٥)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والضياءُ المقدسيُّ فى « المختارةِ » ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ ، عن النبيِّ ﷺ : « قال اللَّهُ لبنى إسرائيلَ : ﴿وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ[(٦)] لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ﴾ »[(٧)] .

---

(١) فى ف ١، م : « قبلكم » .

(٢) فى الأصل ، ب ٢، ف ١: « تغفر » ، وفى ص : « يغفر » .

(٣) ابن جرير ١/ ٧٢٢.

(٤) فى ب ٢: « شعيرة » .

والأثر عند أحمد ١٣/٥٣٥ (٨٢٣٠) ، والبخارى (٣٤٠٣، ٤٦٤١) ، ومسلم (٣٠١٥) ، والترمذى (٢٩٥٦) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٩٩٠) ، وابن جرير ١/ ٧٢٤، وابن أبى حاتم ١/ ١١٧، ١١٩ (٥٧٥، ٥٨٧) .

(٥) ابن جرير ١/ ٧٢٤.

(٦) فى الأصل : « تغفر » بالتاء ، وهى قراءة ابن عامر ، وقرأ نافع بالياء مضمومة وفتح الفاء ، وقرأ الباقون بالنون مفتوحة وكسر الفاء . التيسير ص ٦٣.

(٧) أبو داود (٤٠٠٦) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٣٨٤) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى سعيدٍ قال : سِرْنا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ حتى إذا كان من آخرِ الليلِ (١أَجَزْنا فى ثَنِيَّةٍ١) يقالُ لها : ذاتُ الحنظلِ . فقال : « ما مثلُ هذه الثنيةِ الليلةَ إلَّا كمثلِ البابِ الذى قال اللَّهُ لبنى إسرائيلَ : ﴿ وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَـٰيَـٰكُمْ ﴾ »[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : إنما / مَثَلُنا فى هذه الأمةِ[٣] كسفينةِ نوحٍ وكبابِ[٤] حطةٍ فى بنى إسرائيلَ[٥] . ٧٢/١

قولُه تعالى : ﴿ فَأَنزَلْنَا ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كلُّ شىءٍ فى كتابِ اللَّهِ تعالى من الرِّجزِ يعنى به العذابَ[٦] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعدِ[٧] بنِ مالكٍ ، وأسامةَ بنِ زيدٍ ، وخُزيمةَ بنِ ثابتٍ قالوا : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّ هذا الطاعونَ رجزٌ وبقيَّةُ عذابٍ عُذِّب به أناسٌ من قبلِكم ، فإذا كان بأرضٍ وأنتم بها فلا تَخرجُوا منها ، وإذا بلَغكم أنه بأرضٍ فلا تدخُلُوها »[٨] .

(١ - ١) فى الأصل ، ص ، ب ٢ : « احترنا فى ثنية » وفى ف ١ ، م : « اجتزنا فى برية » .

(٢) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ١٤٢.

(٣) فى الأصل : « الآية » .

(٤) فى ب ١ ، ف ١ ، م ، ومصدر التخريج : « كتاب » وهو خطأ .

(٥) ابن أبى شيبة ١٢/ ٧٧.

(٦) ابن جرير ١/ ٧٣٠، وابن أبى حاتم ١/ ١٢٠ (٥٩٢) .

(٧) فى ف ١ ، م : « سعيد » .

(٨) أحمد ٣٦/ ٨٢ (٢١٧٥١) ، ومسلم (٢٢١٨/ ٩٧) ، والنسائى فى الكبرى (٧٥٢٣) ، وابن جرير ١/ ٧٣٠.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى العاليةِ فى الآيةِ قال : الرجزُ الغضبُ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ ﴾ الآية . قال : ذلك فى التيهِ ، ضرَب لهم[(٢)] موسى الحجرَ[(٣)] فصار فيه اثنتا عشْرةَ عينًا مِن ماءٍ ، لكلِّ سِبْطٍ منهم عينٌ يَشرَبون منها[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن [(٥)]قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ ﴾ الآية . قال : كان[(٦)] هذا فى البَرِّيَّةِ حينَ[(٧)] خَشُوا الظمأَ ، استسقَى موسى ، فأُمِر بحجرٍ أن يَضْرِبَه بعصاه ، وكان حجرًا طورانيًّا من الطورِ يَحمِلونَه معهم ، حتى إذا نزلوا ضرَبه موسى بعصاه ، ﴿ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ﴾ . قال : لكلِّ سِبْطٍ منهم[(٨)] عينٌ معلومةٌ يَستفيدُ ماءَها[(٥)] .

[(٥)]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[(٥)] ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ قال : انفجَر لهم الحجرُ

---

(١) ابن جرير ١/ ٧٣٠.

(٢) فى ف ١، م : « بهم » .

(٣) فى ف ١: « الجنة » .

(٤) ابن جرير ٢/ ٧.

(٥ - ٥) سقط من : ف ١.

(٦) ليس فى : الأصل .

(٧) فى ف ١، م : « حيث » .

(٨) فى ص : « فيهم » .

بضربةِ موسى اثنتى[(١)] عشْرَةَ عَينًا ، كلُّ ذلك كان فى تِيهِهم حينَ تاهُوا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن جُوَيبرٍ ، أنه سُئل عن قولِه : ﴿ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ﴾ . قال : كان موسى يضعُ الحجرَ ، ويقومُ مِن كلِّ سِبطٍ رجلٌ ، ويَضرِبُ موسى الحجرَ فينفجرُ منه اثنتا عشْرةَ عينًا ، فيَنْتَضِحُ من كلِّ عينٍ على رجلٍ ، فيَدْعو ذلك الرجلُ سبطَه إلى تلك العينِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا تَعْثَوْا فِى ٱلْأَرْضِ[(٤)] ﴾ . قال : لا تَسْعَوْا [(٥)]فى الأرضِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ وَلَا تَعْثَوْا فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ . قال : لا تَسْعَوا فى الأرضِ فسادًا[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا تَعْثَوْا ﴾ . قال[(٧)] : يعنى : ولا تمشُوا بالمعاصِى[(٨)] .

---

(١) فى ب ١: « اثنا » وب ٢: « اثنتا » .

(٢) فى الأصل : « هاموا » .

والأثر عند ابن جرير ٢/ ٧.

(٣) ابن أبى حاتم ١/٢٢ (٦٠٥) .

(٤) بعده فى الأصل : « مفسدين » .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١، م ، وبعده فى الأصل : « فسادا » .

والأثر عند ابن جرير ٢/ ١١، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٧١.

(٦) ابن جرير ٢/ ١٠.

(٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ب ٢.

(٨) فى الأصل : « فى المعاصى » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ١/١٢٢ (٦٠٨) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ . قال : لا تَسيروا فى الأرضِ مُفْسِدين[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال : استسقى موسى لقومِه فقال : اشرَبُوا يا حَميرُ . فقال اللَّهُ تعالى له : لا تُسمِّ عبادِى حميرًا .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ ﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ ﴾ . قال : المنُّ والسلوى ، استبدَلُوا به البقلَ وما ذُكِر معَه[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال[(٣)] : ملُّوا طعامَهم فى البرِّيَّةِ ، وذكَروا عيشَهم الذى كانوا فيه قبلَ ذلك ، فقالوا : ﴿ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾ الآية[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طرقٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَفُومِهَا ﴾ . قال : الخبزُ . وفى لفظٍ : البُرُّ . [١٧ظ] وفى لفظٍ : الحِنْطةُ ، بلسانِ بنى هاشمٍ[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ٢/ ١٠، وابن أبى حاتم ١/١٢٢ (٦٠٧) .

(٢) ابن جرير ٢/ ١٣.

(٣) فى ب ٢، ف ١، م : « قالوا » .

(٤) ابن جرير ٢/ ١٢.

(٥) ابن جرير ٢/ ١٧، وابن أبى حاتم ١/١٢٣ (٦١٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ فى « الكبيرِ » ، من طرقٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه تعالى : ﴿ وَفُومِهَا ﴾ . قال : الحنطةُ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سَمِعتَ أُحَيْحَةَ بنَ الجُلَاحِ وهو يقولُ[(١)] :

قد كنتُ أغنى الناسِ شخصًا واحدًا ورَد المدينةَ عن زراعةِ فُومِ[(٢)]

وأخرَج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ ، وعطاءٍ فى قولِه : ﴿ وَفُومِهَا ﴾ . قالا : الخبزُ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ ، وأبى مالكٍ فى قولِه : ﴿ وَفُومِهَا ﴾ . قالا : الحِنْطَةُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ من وجهٍ آخرَ عن ابنِ عباسٍ قال : الفومُ الثُّومُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : الفومُ الثومُ . وفى بعضِ القراءةِ : (وثُومِها)[(٦)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » ، وابنُ المنذرِ ،

---

(١) البيت فى الأغانى ١٩/ ٢، واللسان (ف و م) منسوب إلى أبى محجن الثقفى . وفى الأغانى « فول » بدلا من « فوم » .

(٢) ابن جرير ٢/ ١٨، وابن أبى حاتم ١/١٢٣ (٦١٤) ، والطبرانى (١٠٥٩٧) . قال الهيثمى : رواه الطبرانى ، وفيه جويبر ، وهو متروك . مجمع الزوائد ٦/ ٣١٠ .

(٣) ابن جرير ٢/ ١٧.

(٤) ابن جرير ٢/ ١٦.

(٥) ابن أبى حاتم ١/١٢٣ (٦١٥) .

(٦) ابن جرير ٢/١٨ والقراءة شاذة ، لم ترد عن أى من القراء العشرة .

عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قرأ : (وثُومِها)[١] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ[٢] عن ابنِ عباسٍ قال : قراءتى قراءةُ زيدٍ ، وأنا آخِذٌ ببضعةَ عشرَ حرفًا من قراءةِ ابنِ مسعودٍ ، هذا أحدُها : (من بقلِها وقثّائِها وثُومِها)[٣] .

وأخرَج الطَّسْتىُّ فى « مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ وَفُومِهَا ﴾ . قال : الفومُ الحِنْطَةُ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعتَ أبا مِحْجَنٍ الثقفىَّ وهو يقولُ :

قد كنتُ أحسبُنى كأغنى واحدٍ قدِمَ المدينةَ عَن زراعةِ فُومِ[٤]

قال : يا بنَ أمِّ[٥] الأزرقِ ، ومَن قرأها على قراءةِ ابنِ مسعودٍ ، فهو هذا المُنْتِنُ ، قال أميةُ بنُ أبى الصلتِ[٦] :

كانت منازلُهمْ إذْ ذاكَ ظاهرةً فيها الفراديسُ والفومانُ[٧] والبصلُ

وقال أميةُ بنُ أبى الصلتِ أيضًا :

أنفى الدياسَ من الفومِ الصحيحِ كما أَنفى من الأرضِ صوبَ الوابلِ البَرَدِ

/ وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ ﴾ . ٧٣/١

(١) سعيد بن منصور (١٩١ - تفسير) ، وابن أبى داود ص ٥٤.

(٢) فى الأصل : « الدنيا » .

(٣) ابن أبى داود ص ٥٥.

(٤) مسائل نافع بن الأزرق (٦) .

(٥) سقط من ف ١، م ، وفى ب ١: « آدم » .

(٦) ديوانه ص ٥٤. ورواية الشطر الأول هنالك : « كانت لهم جنة إذ ذاك ظاهرة » .

(٧) فى الأصل ، ص ، ب ١، ب ٢، م : « الفومات » .

قال : أردأُ[(١)] .

وأخرَج سفيانُ بنُ عيينةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٢)]عن ابنِ عباسٍ[(٢)] فى قولِه : ﴿ ٱهْبِطُواْ مِصْرًا ﴾ . قال : مِصْرًا مِن الأمصارِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ ٱهْبِطُواْ مِصْرًا ﴾ . يقولُ : مِصرًا مِن الأمصارِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ ٱهْبِطُواْ مِصْرًا ﴾ . قال : يعنى به مصرَ فرعونَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ ، وابنُ الأنْبارىِّ فى « المصاحفِ » ، عن الأعْمشِ ، أنه كان يَقْرَأُ : (اهْبِطوا مصرَ) بلا تَنْوينٍ ، ويقولُ : هى مصرُ التى عليها صالحُ بنُ علىٍّ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ ﴾ . قال : هم أصحابُ الجِزْيةِ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ والحسنِ : ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ ﴾ . قال : يُعْطُون الجزيةَ عن يدٍ وهم صاغِرون[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ٢/ ٢٠.

(٢ - ٢) فى ب ١: « وابن أبى حاتم » .

(٣) ابن أبى حاتم ١/١٢٤ (٦١٨) .

(٤) ابن جرير ٢/ ٢٣.

(٥) ابن أبى داود ص ٥٧.

(٦) ابن أبى حاتم ١/١٢٤ (٦٢٢) .

(٧) عبد الرزاق ١/ ٤٧، وابن جرير ٢/ ٢٦.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ وَٱلْمَسْكَنَةُ ﴾ . قال : الفاقةُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ . قال : اسْتَحَقُّوا الغضبَ مِن اللَّهِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَبَآءُو ﴾ . قال : انقَلَبوا .

قولُه تعالى : ﴿ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ .

أخرج أبو داودَ الطَّيالسىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : كانت بنو إسرائيلَ فى اليومِ تَقْتُلُ ثلاثَمائةِ نبىٍّ ، ثم يُقِيمون سوقَ بَقْلِهم فى آخرِ النهارِ[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ عن ابنِ مسعودٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « أشدُّ الناسِ عذابًا يومَ القيامةِ رجلٌ [(٤)] قتَله نبىٌّ ، أو قتلَ نبيًّا [(٤)] ، وإمامُ ضَلالةٍ ، ومُمَثِّلٌ[(٥)] مِن المُمَثِّلِين »[(٦)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وتعَقَّبه الذهبىُّ ، عن أبى ذرٍّ قال : جاء أعرابىٌّ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال : يا نبىءَ اللَّهِ . قال : « لستُ بنبىءِ اللَّهِ ، ولكنى نبىُّ اللَّهِ » . قال الذهبىُّ : مُنْكرٌ لم يَصِحَّ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ عن حُمْرانَ بنِ أَعْيَنَ ، أن رجلًا مِن أهلِ الباديةِ أتَى النبىَّ ﷺ ، فقال : السلامُ عليك يا نبىءَ اللَّهِ . فقال النبىُّ ﷺ : « لستُ

---

(١) ابن جرير ٢/ ٢٧.

(٢) ابن جرير ٢/ ٢٨.

(٣) ابن أبى حاتم ١/١٢٦ (٦٣٢) .

(٤ - ٤) فى م ، ف ١: « قتل نبيا أو قتله نبى » .

(٥) أى مصور . النهاية ٤/ ٢٩٥.

(٦) أحمد ٦/٤١٣ (٣٨٦٨) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٢٨١) .

(٧) الحاكم ٢/ ٢٣١.

بنبيءِ اللَّهِ ، ولكنى نبيُّ اللَّهِ »[١] .

وأخرَج الحاكمُ عن ابنِ عمرَ قال : ما همَز[٢] رسولُ اللَّهِ ﷺ ، ولا أبو بكرٍ ، ولا عمرُ ، ولا الخلفاءُ ، وإنما الهَمْزُ بدعةٌ ابْتَدَعوها[٣] مِن بعدِهم[٤] .

قولُه تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبى عمرَ العَدَنىُّ فى « مسندِه » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سلمانَ قال : سألْتُ النبىَّ ﷺ عن أهلِ دينٍ كنتُ معهم . فذكَر مِن صلاتِهم وعبادتِهم ، فنزَلَت : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ ﴾[٥] الآية .

وأخرَج الواحدىُّ عن مجاهدٍ قال : لما قصَّ سلمانُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ قصةَ أصحابِه ، قال : « هم فى النارِ » . قال سلمانُ : فأظْلَمَت علىَّ الأرضُ ، فنزَلَت : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ ﴾ إلى قولِه : ﴿ يَحْزَنُونَ ﴾ . قال : فكأنما كُشِف عنى جبلٌ[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، واللفظُ له ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ ﴾ الآية . قال : نزَلَت هذه الآيةُ فى أصحابِ سلمانَ الفارسىِّ ، وكان سلمانُ رجلًا مِن جُندَيْسابورَ[٧] ، وكان مِن أَشْرافِهم ، وكان ابنُ

---

(١) ابن عدى ٢/ ٨٤٢.

(٢) بعده فى ف ١: « أبو بكر » .

(٣) سقط من : ف ١، م ، وفى الأصل : « ابتدعها » .

(٤) الحاكم ٢/٢٣١ وضعفه ، وقال الذهبى : لم يثبت .

(٥) ابن أبى عمر - كما فى المطالب (٤٠٤٨) ، وابن أبى حاتم ١/١٢٦ (٦٣٤) .

(٦) الواحدى ص ١٥، ١٦.

(٧) فى ص ، ب ٢، ف ١، م : « جندنيسابور » . وجنديسابور من بلاد فارس . انظر معجم ما استعجم ٢/ ٣٩٧.

الملكِ صديقًا له مُؤاخِيًا ، لا يَقْضِى واحدٌ منهما أمرًا دونَ صاحبِه ، وكانا يَرْكَبان[١] إلى الصيدِ جميعًا ، فبينَما هما فى الصيدِ ، إذ رُفِع لهما بيتٌ من عباءةٍ فأتياه ، فإذا هما فيه برجلٍ بينَ يديه مصحفٌ يَقْرَأُ فيه ، وهو يَبْكِى ، فسألاه : ما هذا ؟ فقال : الذى يُرِيدُ أن يَعْلَمَ هذا لا يَقِفُ موقفَكما ، فإن كنتما تُرِيدان أن تَعْلَما ما فيه فانْزِلا حتى أُعَلِّمَكما . فنزَلا إليه ، فقال لهما : هذا كتابٌ جاء مِن عندِ اللَّهِ ، أمَر فيه بطاعتِه ، ونهَى عن معصيتِه ، فيه : ألَّا تَسْرِقَ ، ولا تَزْنِىَ ، ولا تَأْخُذَ أموالَ الناسِ بالباطلِ . فقصَّ عليهما ما فيه ، وهو الإنجيلُ الذى أنْزَل اللَّهُ على عيسى ، فوقَع فى قلوبِهما وتابعاه[٢] فأسْلَما ، وقال لهما : إن ذبيحةَ قومِكما عليكما حرامٌ . فلم يزالا معه كذلك يَتَعَلَّمان منه حتى كان عيدٌ للملكِ ، فجمَع طعامًا ، ثم جمَع الناسَ والأشرافَ ، وأرْسَل إلى ابنِ الملكِ[٣] فدعاه إلى صنيعِه[٤] ليَأْكُلَ مع الناسِ ، فأبَى الفتى ، وقال : إنى عنك مشغولٌ ، فكُلْ أنت وأصحابُك . فلمَّا أكْثَر عليه مِن الرسلِ أخْبَرهم أنه لا يَأْكُلُ مِن طعامِهم ، فبعَث الملكُ إلى ابنِه ، ودعاه وقال : ما أمْرُك هذا ؟ قال : إنّا لا نَأْكُلُ مِن ذبائِحِكم ، إنكم كفارٌ ليس تَحِلُّ ذبائحُكم . فقال له الملكُ : مَن أمَرَك بهذا ؟ فأخْبرَه أن الراهبَ أمَره بذلك ، فدعا الراهبَ ، فقال : ماذا يقولُ ابنى ؟ قال : صدَق ابنُك . قال له[٥] : لولا أن الدمَ فينا عظيمٌ لقَتَلْتُك ، ولكن اخْرُجْ مِن أرضِنا . فأجَّله أجَلًا ، فقال سلمانُ : فقمْنا[٦] نَبْكى عليه ، فقال لهما : إن كنتما

---

(١) فى ص : « يخرجان » .

(٢) فى ب ١، ب ٢: « وتابعا » ، وفى ف ١، م : « وتابا » .

(٣) بعده فى ف ١، م : « رسولا » .

(٤) فى ف ١، م : « ضيعة » .

(٥) فى ف ١، م : « لا » .

(٦) فى الأصل : « وبقينا » .

صادقَيْن ، فأنا فى بِيعةٍ بالمَوْصلِ[(١)] مع[(٢)] ستين رجلًا ، نَعْبُدُ اللَّهَ ، فائْتُونا فيها . فخرَج الراهبُ ، وبقِى سلمانُ وابنُ الملكِ ، فجعَل سلمانُ يقولُ لابنِ الملكِ : انْطَلِقْ بنا . وابنُ الملكِ يقولُ : نعم . وجعَل ابنُ الملكِ يَبِيعُ متاعَه ، يُرِيدُ الجَهازَ ، فلمَّا أبْطَأ على سلمانَ خرَج سلمانُ حتى أتاهم ، فنزَل على صاحبِه ، وهو ربُّ البِيعةِ ، وكان[(٣)] أهلُ تلك البِيعةِ أفضلَ مرتبةً مِن الرُّهْبانِ ، فكان سلمانُ معه يَجْتَهِدُ فى العبادةِ ، ويُتْعِبُ نفسَه[(٤)] ، فقال له سلمانُ : أرأَيْتَ الذى تَأْمُرُنى به ، هو[(٥)] أفضلُ أو الذى أَصْنَعُ ؟ قال :/ لا[(٦)] ، بل الذى تصنَعُ . قال : فخلِّ عنى[(٧)] . ثم إن صاحبَ ٧٤/١
البِيعةِ دعاه ، فقال : أتعلَمُ أنَّ هذه البِيعةَ لى[(٨)] ، وأنا أحقُّ الناسِ بها ، ولو شئتُ أن أُخرِجَ [(٩)] هؤلاء منها[(٩)] لفعلتُ ، ولكنى رجلٌ أضعُفُ عن عبادةِ هؤلاء ، وأنا أريدُ أن أتحوّلَ من هذه البِيعةِ إلى بِيعةٍ أخرى ، هم أهْونُ عبادةً من هؤلاء[(١٠)] ، فإنْ شئتَ أن تقيمَ هٰهنا فأقِمْ ، وإن شئتَ أن تنطلِقَ معى فانطلقْ . فقال له سلمانُ : أىُّ البِيعتين أفضلُ أهلًا ؟ قال : هذه . قال سلمانُ : فأنا أكونُ فى هذه . فأقام

---

(١) فى ف ١، م : « فى الموصل » .

(٢) سقط من النسخ ، والمثبت من ابن جرير .

(٣) فى ب ٢، ف ١، م : « فكان » .

(٤) بعده فى ابن جرير : « فقال له الشيخ : إنك غلام حدث ، تكلّف من العبادة ما لا تطيق ، وأنا خائف أن تفتر وتعجز ، فارفق بنفسك وخفف عنها » .

(٥) فى ابن جرير : « هو » . وفى نسخ منه كالمثبت .

(٦) سقط من : م ، وفى ف ١: « بلى » .

(٧) فى ب ١: « فخلِّ عين » .

(٨) سقط من : ب ١، ب ٢، ف ١.

(٩ - ٩) فى ف ١، م : « منها هؤلاء » .

(١٠) فى ف ١، م : « ههنا » .

سلمانُ بها ، وأوصَى صاحبُ البِيعةِ بسلمانَ ، [(١) فكان سلمانُ (١)] يتعبَّدُ معهم ، ثم إن الشيخَ العالمَ أراد أن يأتيَ بيتَ المقدسِ ، فدعا سلمانَ فقال : إنى أريدُ أن [(٢)] آتيَ بيتَ المقدسِ ، فإن شئتَ أن تنطلِقَ معى فانطلقْ ، وإن شئتَ أن تقيمَ فأقِمْ . قال له سلمانُ : أيُّهما أفضلُ ؛ أَنطلِقُ معك أو أقيمُ ؟ قال : لا ، بل تنطلقُ معى [(٣)] . فانطلَق معه ، فمَرُّوا بمُقْعَدٍ على ظهرِ الطريقِ مُلقًى ، فلما رآهما نادى : يا سيدَ الرهبانِ ، ارحمْنى رحِمك اللَّهُ . فلم يُكَلِّمْه ، ولم ينظُرْ إليه ، وانطلَقا حتى أتيا بيتَ المقدسِ ، وقال الشيخُ لسلمانَ : اخرُجْ فاطلُبِ العلمَ ، فإنه يحضُرُ هذا المسجدَ علماءُ الأرضِ . فخرَج سلمانُ يسمَعُ منهم ، فرجَع يومًا حزينًا ، فقال له الشيخُ : ما لك يا سلمانُ ؟ قال : أرى [(٤)] الخيرَ كلَّه قد ذهَب به مَن كان قبلَنا من الأنبياءِ وأتباعِهم [(٥)] . فقال له الشيخُ : [(٦) يا سلمانُ (٦)] لا تَحزنْ ، فإنه قد بَقِيَ نبيٌّ ليس من نبيٍّ بأفضلَ تَبَعًا منه ، وهذا زمانُه الذى يخرجُ فيه ، ولا أُرانى [(٧)] أُدرِكُه ، وأما أنت فشابٌّ ، فلعلك أن تدرِكَه ، وهو يخرُجُ فى أرضِ العربِ ، فإنْ أدركتَه فآمِنْ به ، واتَّبِعْه . قال له سلمانُ : فأخبرْنى عن علامتِه بشىءٍ . قال : نعم ، [(٨) وهو (٨)] مختومٌ فى ظهرِه بخاتَمِ النبوةِ ، وهو يأكُلُ الهديةَ ، ولا يأكلُ الصدقةَ . ثم رجَعا حتى بلغا مكانَ المُقْعَدِ ، فناداهما ، فقال : يا سيدَ الرهبانِ ، ارحمْنى رحِمَك اللَّهُ . فعطَف إليه

(١ - ١) سقط من : ف ١، م .

(٢) سقط من : م .

(٣) سقط من : ف ١، م .

(٤) فى الأصل ، ب ١، ف ١، م : « إن » .

(٥) فى ف ١، م : « والأتباع » .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١، م .

(٧) فى الأصل : « أدرى أين » .

(٨ - ٨) فى ابن جرير : « هو » .

حمارَه ، فأخَذ بيدِه فرفَعه ، فضرَب به الأرضَ ودعا له ، وقال : قُمْ بإذنِ اللَّهِ . فقام صحيحًا يشتدُّ ، فجعَل سلمانُ يتعجَّبُ وهو ينظرُ إليه يشتدُّ[(١)] ، وسار الراهبُ فتغيَّبَ[(٢)] عن سلمانَ ، ولا يعلمُ سلمانُ ، ثم إن سلمانَ فزِع فطلَبَ[(٣)] الراهبَ فلقِيه رجلان من العربِ من كلبٍ فسألهما : هل رأيتما الراهبَ ؟ فأناخ أحدُهما راحلتَه ، قال : نِعْمَ راعى الصِّرْمَةِ[(٤)] هذا ! فحمَله فانطلَق به إلى المدينةِ ، قال سلمانُ : فأصابنى من الحزنِ شىءٌ لم يُصِبْنى مثلُه قَطُّ . فاشترَتْه امرأةٌ من جُهَيْنَةَ ، فكان يرعى عليها هو وغلامٌ لها . يتراوحان الغنمَ ، هذا يومًا وهذا يومًا ، وكان سلمانُ يجمعُ الدراهمَ ينتظِرُ خروجَ محمدٍ ﷺ ، فبينما[(٥)] هو يومًا يرعى إذ أتاه صاحبُه[(٦)] الذى يَعْقُبُه[(٦)] ، فقال له : أشعَرتَ أنه قد قدِم اليومَ المدينةَ رجلٌ يزعُمُ أنه نبىٌّ ؟ فقال له سلمانُ : أقِمْ فى الغنَمِ حتى آتيَك . فهبَط سلمانُ إلى المدينةِ ، فنظَر إلى النبىِّ ﷺ ، ودار حولَه ، فلما رآه النبىُّ ﷺ عرَف ما يريدُ ، فأرسَل ثوبَه حتى خرَج خاتَمُه ، فلما رآه أتاه وكلَّمه ، ثم انطلَق ، فاشترى بدينارٍ ؛ ببعضِه شاةً فشواها ، وببعضِه خبزًا ، ثم أتاه به ، فقال : « ما هذا[(٧)] ؟ » قال سلمانُ : هذه صدقةٌ . قال : « لا حاجةَ لى بها ، فأَخرِجْها فليأكُلْها المسلمون » . ثم انطلَق فاشترى بدينارٍ آخرَ خبزًا ولحمًا ، فأتى[(٨)] به النبىَّ ﷺ ، فقال : « ما هذا ؟ » قال : هذه هديةٌ . قال :

---

(١) سقط من النسخ ، والمثبت من ابن جرير .

(٢) فى ف ١، م : « فغيب » .

(٣) فى ف ١، م : « يطلب » .

(٤) الصِّرْمَة : القطيع من الإبل والغنم . اللسان (ص ر م) .

(٥) فى ب ١، ف ١: « فبينا » .

(٦ - ٦) فى ب ١: « الذى يصقبه » ، وفى ف ١، م : « يعقبه » .

(٧) فى ف ١، م : « هذه » .

(٨) فى ف ١، م : « ثم أتى » .

« فاقعُدْ فكُلْ » . فقعَد فأكلا جميعًا منها ، فبينما هو يحدِّثُه ، إذ ذكَر أصحابَه ، فأخبَره خبرَهم ، فقال : كانوا يصلُّون ، ويصومون ، ويؤمِنُون بك ، ويشهَدُون أنك ستُبعَثُ نبيًّا . فلما فرَغ سلمانُ من ثنائِه عليهم ، قال له نبيُّ اللَّهِ ﷺ : « يا سلمانُ ، هم من أهلِ النارِ » . فاشتدَّ ذلك على سلمانَ ، وقد كان قال له سلمانُ : لو أدركوك [١٨و] صدَّقوك واتبَعوك . فأنزَل اللَّهُ هذه الآيةَ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ قال : سأل سلمانُ الفارسيُّ النبيَّ ﷺ عن أولئك النصارى ، وما رأى من أعمالِهم ، فقال[(٢)] : « لم يموتوا على الإسلامِ » . قال سلمانُ : فأظلَمَتْ عليَّ الأرضُ ، وذكَرتُ اجتهادَهم . فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ ﴾ . فدعا سلمانَ . فقال : « نَزَلت هذه الآيةُ في أصحابِك » . ثم قال : « مَن مات على دينِ عيسى قبلَ أن يسمَعَ بي ، فهو على خيرٍ ، ومن سمِع بي ولم يؤمِنْ بي[(٣)] ، فقد هلَك »[(٤)] .

وأخرَج أبو داودَ في « الناسخِ والمنسوخِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ ﴾ الآية . قال : فأنزَل اللَّهُ بعدَ هذا : ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَـٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴾[(٥)] [آل عمران : ٨٥] .

---

(١) ابن جرير ٢/٤٠ - ٤٤، وابن أبي حاتم ١/١٢٧ (٦٣٦) .

(٢) في ف ١، م : « قال » .

(٣) سقط من : ب ١، ف ١، م .

(٤) ابن جرير ٢/ ٤٥.

(٥) ابن جرير ٢/٤٥ - ٤٦، وابن أبي حاتم ١/١٢٦ (٦٣٥) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ نُجَيٍّ ، عن عليٍّ قال : إنما سُمِّيَت اليهودَ لأنهم قالوا : ﴿ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ﴾[1] [الأعراف : ١٥٦] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن[2] عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ قال : نحن أعلمُ[3] من حيث[4] تسمَّت اليهودُ باليهوديةِ ، [5]من كلمةِ موسى عليه السلامُ : ﴿ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ﴾ . ولِمَ تسمَّت النصارى بالنصرانيةِ ، من كلمةِ عيسى عليه السلامُ : ﴿ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ ﴾[6] [الصف : ١٤] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ مسعودٍ قال : نحن أعلمُ الناسِ[7] من أينَ تسمَّت اليهودُ باليهوديةِ[5] ، والنصارى بالنصرانيةِ ، إنما تسمَّت[8] اليهودُ باليهوديةِ بكلمةٍ قالها موسى : ﴿ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ﴾ . فلما مات قالوا : هذه الكلمةُ / كانت ٧٥/١
تعجبُه ، فتسمَّوا باليهودِ ، وإنما تسمَّت النصارى[9] بالنصرانيةِ لكلمةٍ قالها عيسى : ﴿ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران : ٥٢] فتسمَّوا بالنصرانيةِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : إنما سُمُّوا نصارى بقريةٍ يقالُ لها : ناصرةُ .

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٤٨٢، وابن أبى حاتم ٢٠٨/١ (١١٠٢) . من قول عبد الله بن نجى .

(٢) بعده فى ص : « إبراهيم بن » .

(٣) بعده فى ف ١، م : « الناس » .

(٤) فى الأصل ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « أين » .

(٥ - ٥) سقط من : ب ١.

(٦) ابن أبى حاتم ١٥٧٧/٥ (٩٠٤٣) .

(٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ب ٢.

(٨) فى ب ١: « تسميت » .

(٩) فى ب ١: « النصرانى » .

ينزِلُها عيسى ابنُ مريمَ ، فهو اسمٌ تَسَمَّوا به ، ولم يُؤمَروا به[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ فى « طبقاتِه » ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنما سُمِّيت النصارى نصارى[(٢)] ؛ لأن قريةَ عيسى كانت تسمى ناصرةَ[(٣)] .

وأخرَج وكيعٌ ، وعبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حُمَيْدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : الصابئون قومٌ بينَ اليهودِ والمجوسِ والنصارى ، ليس لهم دينٌ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ قال : الصابئون ليسوا بيهودَ ولا نصارى ، هم قومٌ من المشركين لا كتابَ لهم .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن مجاهدٍ قال : سُئِل ابنُ عباسٍ عن الصابئين فقال : هم قومٌ بين اليهودِ والنصارى والمجوسِ ، لا تحِلُّ ذبائحُهم ولا مناكحتُهم[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُمَيْدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ قال : الصابئون منزلةٌ بينَ النصرانيةِ والمجوسيةِ . ولفظُ ابنِ أبى حاتمٍ : منزلةٌ بين اليهودِ والنصارى[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ٢/ ٣٤.

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، م .

(٣) ابن سعد ١/ ٥٣، ٥٤، وابن جرير ٢/ ٣٤، وقال ابن جرير : « وكان أصحابه يسمُّون الناصريين ، وكان يقال لعيسى : الناصرىُّ » .

(٤) عبد الرزاق ١/ ٤٧، وفى مصنفه (١٠٢٠٧) ، وابن جرير ٢/ ٣٥، وابن أبى حاتم ١/ ١٢٧، ٤/ ١١٧٥، ١١٧٦ (٦٣٨، ٦٦٢٤، ٦٦٢٦) .

(٥) فى ف ١ ، م : « مناكحهم » .
والأثر عند عبد الرزاق فى مصنفه (١٠٢٠٨) .

(٦) ابن أبى حاتم ١/ ١٢٧، ٤/ ١١٧٥ (٦٣٧، ٦٦٢٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حُمَيْدٍ عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ قال : ذهبت[(١)] الصابئون إلى اليهودِ ، فقالوا : ما أمْرُكم ؟ قالوا : نبيُّنا موسى جاءنا بكذا وكذا ، ونهانا عن كذا وكذا ، وهذه التوراةُ ، فمَن تابَعَنا دخَل الجنةَ . ثم أتَوا النصارى ، فقالوا فى عيسى ما قالت اليهودُ فى موسى ، وقالوا : هذا الإنجيلُ ، فمَن تابَعَنا دخل الجنةَ . فقالت الصابئون : هؤلاء يقولون : نحن ومن اتبَعَنا فى الجنةِ . واليهودُ يقولون : نحن ومن اتبعَنَا فى الجنةِ . فمن[(٢)] به[(٣)] نديـنُ ؟! فسماهم اللَّهُ الصابئين .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ قال : الصابئون فرقةٌ[(٤)] من أهلِ الكتابِ ، يقرَءون الزبورَ[(٥)] .

وأخرَج وكيعٌ عن السُّدِّىِّ قال : الصابئون طائفةٌ من أهلِ الكتابِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : الصابئون قومٌ يعبُدون الملائكةَ ، ويصلُّون إلى غيرِ القبلةِ ، ويقرءون الزبورَ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : الصابئُ الذى يعرفُ اللَّهَ وحدَه ، وليست له شريعةٌ يعمَلُ بها ، ولم يُحدِثْ كفرًا[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى الزنادِ قال : الصابئون قومٌ مما يلى العراقَ ، وهم

---

(١) فى ب ٢: « ذهب » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ١، م : « فنحن » .

(٣) بعده فى م : « لا » .

(٤) فى الأصل : « قوم » .

(٥) ابن جرير ٢/ ٣٧، وابن أبى حاتم ١/١٢٧ (٦٣٩) .

(٦) عبد الرزاق فى مصنفه (١٠٢٠٦) ، وابن جرير ٢/ ٣٧، وابن أبى حاتم ٤/١١٧٦ (٦٦٢٨) .

(٧) ابن أبى حاتم فى تفسيره ١/ ١٢٨، ٤/١١٧٦ (٦٤٤، ٦٦٣٠) .

بكُوثَى[١] ، يؤمنون بالنبيين كلِّهم[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُمَيْدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : يقولون : الصابون[٣] . وما الصابون[٤] ! الصابئون . ويقولون : الخاطون[٥] . وما الخاطون[٥] ! الخاطئون .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَـٰقَكُمْ ﴾ الآيتين .

أخرج عبدُ بنُ حُمَيْدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَـٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ ﴾ . قال : جبلٌ نزلوا بأصلِه ، فرُفِع فوقَهم[٦] ، فقال : لَتأخذُنَّ أمرى أو لأرمِيَنَّكم[٧] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الطورُ الجبلُ الذى أُنزِلت عليه التوراةُ ، وكان بنو إسرائيلَ أسفلَ منه[٨] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : الطورُ ما أَنْبَت من الجبالِ ، وما لم يُنْبِتْ فليس بطورٍ[٩] .

وأخرَج الفِريابيُّ ، وعبدُ بنُ حُمَيْدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنْذِرِ ، وابنُ أبى

---

(١) كوثى : مدينة بالعراق . معجم البلدان ٤/ ٣١٧.

(٢) ابن أبى حاتم فى تفسيره ١/ ١٢٨، ٤/ ١١٧٦ (٦٤١، ٦٦٢٩) .

(٣) فى ب ١، ف ١، م :« الصائبون » .

(٤) فى ف ١، م :« الصابئون » .

(٥) فى ف ١، م : « الخائبون » .

(٦) فى م : « أمرهم » . وفى مصدر التخريج : « عليهم فوق رءوسهم » .

(٧) ابن جرير ٢/ ٤٩.

(٨) ابن جرير ٢/ ٥٠.

(٩) ابن جرير ٢/ ٥١، وابن أبى حاتم ١/ ١٢٩، ٤/ ١١٠٥ (٦٥١، ٦٢٠٠) .

حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : الطورُ الجبلُ بالسُّريانيةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحَّاكِ قال : النَّبَطُ يُسمُّون الجبلَ الطورَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ ﴾ . قال : بجدٍّ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ : ﴿ وَٱذْكُرُواْ مَا فِيهِ ﴾ . يقولُ : اقرءوا ما فى التوراةِ واعمَلوا به[(٤)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ . قال : لعلكم تنزِعون عما أنتم عليه[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْاْ مِنكُمْ ﴾ الآيتين .

أخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ﴾ . قال : عرَفتم ، وهذا تحذيرٌ لهم من المعصيةِ ، يقولُ : احذَروا أن يصيبَكم ما أصاب أصحابَ السبتِ إذ عَصوْنى . ﴿ ٱعْتَدَوْاْ ﴾ . يقولُ : اجترَءوا ﴿ فِى ٱلسَّبْتِ ﴾ بصيدِ السمكِ ، ﴿ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴾ . فمسَخهم اللَّهُ قرَدةً بمعصيتِهم ، ولم يعِشْ مسخٌ قطُّ فوقَ ثلاثةِ أيامٍ ، ولم يأكُلْ ، ولم يشرَبْ ، ولم يَنسِلْ[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ٢/ ٤٨، وابن أبى حاتم ١/ ١٢٩ عقب الأثر (٦٥٢) .

(٢) فى ص : « طورًا » .

(٣) ابن جرير ٢/ ٥٢.

(٤) ابن جرير ٢/ ٥٤، وابن أبى حاتم ١/ ١٣٠ (٦٥٩) .

(٥) ابن جرير ٢/ ٥٤.

(٦) ابن جرير ٢/ ٥٩ - ٦١.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : إنما كان الذين اعتدَوا فى السبتِ ، فجُعِلوا قِرَدَةً فَواقًا[(١)] ، ثم هلَكوا ، ما كان للمسخِ نسلٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المُنْذِرِ ، من وجهٍ آخرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : القِرَدةُ والخنازيرُ من نسلِ الذين مُسِخوا .

وأخرَج ابنُ المُنْذِرِ عن الحسنِ قال : انقطَع ذلك النسلُ .

وأخرَج ابنُ المُنْذِرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٣)]عن مجاهدٍ[(٣)] فى قولِه : ﴿ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَٰسِئِينَ ﴾ . قال : مُسِخَت قلوبُهم ، ولم يُمسَخوا قِرَدَةً ، وإنما هو مَثَلٌ ضرَبه اللَّهُ لهم ؛ مَثَل الحمارِ يحملُ أسفارًا[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُمَيْدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : أُحِلَّت لهم الحيتانُ ، وحُرِّمت عليهم يومَ السبتِ ؛ ليعلمَ من يطيعُه ممن يعصيه ، فكان القومُ فيهم ثلاثةَ أصنافٍ ؛ فأما صِنفٌ فأمسَك ونهى عن المعصيةِ ، وأما صِنفٌ فأمسَك عن حرمةِ اللَّهِ ، وأما صِنفٌ فانتهَك الحرمةَ[(٥)] ، ومرَن[(٦)] على المعصيةِ ، فلما أبَوا إلا
٧٦/١ عُتُوًّا عما نهاهم اللَّهُ عنه قلنا لهم : ﴿ كُونُوا قِرَدَةً خَٰسِئِينَ ﴾ . وصار القومُ / قردةً[(٧)] تَعاوَى ، لها أذنابٌ ، بعدَ ما كانوا رجالًا ونساءً[(٨)] .

---

(١) الفواق : الوقت بين الحلبتين . الوسيط (ف و ق) .

(٢) ابن أبى حاتم ١/١٣٢ (٦٧٠) .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١، م .

(٤) ابن أبى حاتم ١/١٣٣ (٦٧٢) .

(٥) فى ف ١، م : « المعصية » .

(٦) فى الأصل، ص، ب ٢: « ومرت » ، وفى ب ١: « وموت » ، وفى ابن جرير : « مرد » . ومرن ومرد بمعنى .

(٧) فى ص، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « قرودًا » .

(٨) ابن جرير ٢/ ٦٣.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ [(١)] قال : شبابُ القومِ قردةٌ ، والمشيخةُ صاروا خنازيرَ [(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ [(١)] فى قولِه : ﴿ خَٰسِـِٔينَ ﴾ . قال : ذليلينَ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ خَٰسِـِٔينَ ﴾ . قال : صاغرينَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ ، مثلَه [(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا [(٤)] ﴾ : [(٥)] منَ القرى [(٥)] . ﴿ وَمَا خَلْفَهَا ﴾ من القرى . ﴿ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ الذين مِن بعدِهم إلى يومِ القيامةِ [(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَجَعَلْنَٰهَا ﴾ : يعنى الحيتانَ . ﴿ نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا ﴾ منَ الذنوبِ التى عمِلوا قبلُ وبعدُ [(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَجَعَلْنَٰهَا ﴾ . قال : فجعَلْنا تلك العقوبةَ ، وهى المَسْخَةُ ، ﴿ نَكَٰلًا ﴾ . عقوبةً ، ﴿ لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا ﴾ . يقولُ : ليحذرَ مَنْ بعدَهم عقوبتى ، ﴿ وَمَا خَلْفَهَا ﴾ . يقولُ : للذينَ كانوا بقُوا معهم ،

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، م .

(٢) ابن أبى حاتم ١/١٣٣ (٦٧٣) .

(٣) ابن جرير ٢/ ٦٧.

(٤) فى ب ١: « يديه » ، وبعده فى ف ١: « وما خلفها » .

(٥ - ٥) فى ف ١، م : « من الذنوب » .

(٦) ابن جرير ٢/ ٧٠، وابن أبى حاتم ١/١٣٣ (٦٧٦، ٦٨٠) .

(٧) ابن جرير ٢/ ٧١.

﴿ وَمَوْعِظَةً ﴾ : تذكرةً وعبرةً ﴿ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سفيانَ فى قولِه : ﴿ نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا ﴾ . قال : منَ الذنوبِ ، ﴿ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ . قال : لأمةِ محمدٍ عليه السلامُ .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « مَن عاش بعدَ الموتِ » عن ابنِ عباسٍ قال : كانت مدينتانِ فى بنى إسرائيلَ إحدَاهما حصينةٌ ولها[(٢)] أبوابٌ ، والأُخرى خَرِبةٌ ، فكان أهلُ المدينةِ الحصينةِ إذا أَمْسَوا أَغْلَقوا أبوابَها ، فإذا أصبَحوا قاموا[(٢)] على سورِ المدينةِ ، فنَظروا هل حدَث فيما حولَها حادثٌ[(٣)] ، فأصبَحوا يومًا فإذا شيخٌ قتيلٌ مطروحٌ بأصلِ مدينتِهم ، فأقبَل أهلُ المدينةِ الخربةِ ، فقالوا : قتلتُم صاحبَنا . وابنُ أخٍ له شابٌّ يبكى عندَه[(٤)] ، ويقول : قتلتُم عمِّى . وقالوا : واللَّهِ ما فتحنا مدينتَنا منذُ أغلَقْناها ، وما نَدَيْنا[(٥)] من دمِ صاحبِكم هذا بشىءٍ[(٦)] . فأتَوا موسى ، فأَوحى اللَّهُ إلى موسى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ﴾ . إلى قولِه : ﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾ . قال : وكان فى بنى إسرائيلَ غلامٌ شابٌّ يبيعُ فى حانوتٍ له ، وكان له أبٌ شيخٌ كبيرٌ ، فأقبَل رجلٌ من بلدٍ آخرَ يَطلبُ سلعةً له عندَه ، فأعطاه بها

---

(١) ابن جرير ٢/ ٧٠، ٧٣.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) عند ابن أبى الدنيا : « حدث » .

(٤) فى م : « عليه » .

(٥) فى م : « لدينا » ، وندينا : أصبنا . اللسان (ن د ى) .

(٦) سقط من : ف ١، م .

ثمنًا ، فانطلَق معه ليفتَحَ حانوتَه فيعطيَه الذى طلَب ، والمفتاحُ مع أبيه ، فإذا أبوه نائمٌ فى ظلِّ الحانوتِ ، فقال : أيقِظْه . [(١)] قال ابنُه : إنه نائمٌ ، وأنا [(١)] أكرَهُ أن أُروِّعَه من نومِه [(٢)] . فانصرَفا ، فأعطاه ضعفَ ما أعطاه [(٣)] على أن يوقظَه ، فأبى [(٣)] ، فذهَب طالبُ السلعةِ ، فاستيقَظ الشيخُ ، فقال له ابنُه : [(٤)] واللَّهِ يا أبَه [(٤)] لقد جاء ههنا رجلٌ يطلبُ سلعةَ [(٥)] كذا ، فأعطَى بها من الثمنِ [(٥)] كذا وكذا ، فكَرِهتُ أن أروِّعَك من نومِك . فلامَه الشيخُ ، فعوَّضه اللَّهُ من برِّه بوالدِه أن نتَجتْ من بقرِه تلك البقرةُ التى يطلُبُها بنو إسرائيل ، فأتوه فقالوا له : بعْناها . فقال : لا . قالوا : إذن نأخذَها [(٦)] منك [(٧)] . فأتَوا موسى ، فقال : اذْهَبوا فأَرْضوه من سلعتِه . قالوا : حُكْمُك ؟ قال : حكمى أن تضَعوا البقرةَ فى كِفَّةِ [٦٤و] الميزانِ ، وتضعوا ذهبًا صامتًا فى الكِفَّةِ الأخرى ، فإذا مال الذهبُ أَخذتُه . ففَعلوا ، وأقْبلوا بالبقرةِ حتى انْتَهوا بها إلى قبرِ الشيخِ [(٨)] ، واجتَمع أهلُ المدينتين [(٩)] ، فذبحوها ، فضُرب ببضعةٍ من لحمِها القبرُ ، فقام [(١٠)] الشيخُ ينفضُ رأسَه ، يقولُ : قتلنى ابنُ أخى ؛ طال عليه عُمُرى ،

(١ - ١) عند ابن أبى الدنيا : « فقال : والله إن أبى لنائم كما ترى ،وإنى » .

(٢) فى الأصل ، ص ، م : « نومته » ، وفى ب ١ : « نوحته » .

(٣ - ٣) عند ابن أبى الدنيا : « فعطف على أبيه فإذا هو أشد ما كان نوما ، فقال : أيقظه . قال : لا ، والله لا أوقظه أبدًا ولا أروعه من نومه . قال : فلما انصرف » .

(٤ - ٤) فى ب ١ : « يا أبة والله » ، وفى م : « يا أبت والله » ، وعند ابن أبى الدنيا : « يا أبتاه والله » .

(٥ - ٥) ليس عند ابن أبى الدنيا .

(٦) فى النسخ : « نأخذ » ، والمثبت كما فى مصدر التخريج .

(٧) بعده عند ابن أبى الدنيا : « قال إن غصبتمونى فأنتم أعلم » .

(٨) بعده عند ابن أبى الدنيا : « وهو بين المدينتين » .

(٩) بعده عند ابن أبى الدنيا : « وابن أخيه عند قبره يبكى » .

(١٠) فى ب ١ : « فقال » .

وأراد أَخْذَ مالى . ومات[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن عَبيدةَ السلمانىِّ قال : كان رجلٌ من بنى إسرائيلَ عقيمًا لا يُولدُ له ، وكان له مالٌ كَثيرٌ ، وكان ابنُ أخيه وارثَه ، فقتَله ثم احتمله ليلًا فوضَعه على بابِ رجلٍ منهم ، ثم أصبَح يدَّعِيه عليهم ، حتى تسلَّحوا وركِب بعضُهم إلى بعضٍ ، فقال ذوو الرأيِ منهم : علامَ[(٢)] يقتُلُ بعضُكم[(٣)] بعضًا[(٤)] ، وهذا رسولُ اللَّهِ فيكم ؟! فأتَوا موسى فذكروا ذلك له ، فقال : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ﴾ . قالوا : ﴿ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ﴾ . قال : ﴿ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ . قال : فلو لم يعتَرِضوا لأجْزأتْ عنهم أدْنى بقرةٍ ، ولكنهم شدَّدوا فشُدِّد عليهم ، حتى انتَهَوا إلى البقرةِ التى أُمروا بذَبْحِها ، فوَجَدوها عند رجلٍ ليس له بقرةٌ غيرُها ، فقال : واللَّهِ لا أنْقُصُها من ملءِ جلدِها ذهبًا . [(٥)]فأخذوها بملءِ جلدِها ذهبًا[(٥)] ، فذَبَحوها ، فضَرَبوه ببعضِها ، فقام ، فقالوا : مَن قتلَك ؟ فقال : هذا . لابنِ أخِيه ، ثم مال ميِّتًا ، فلم يُعْطَ من مالِه شيئًا[(٦)] ، ولم يُورَّثْ قاتلٌ بعدُ[(٧)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن عَبيدةَ قال : أوّلُ ما قُضِى أنه لا يرِثُ القاتلُ ، فى

---

(١) ابن أبى الدنيا (٥٤) .

(٢) فى ب ١: « على » .

(٣) فى ب ١: « بعضهم على » .

(٤) فى ب ٢: « بعض » .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١، م .

(٦) سقط من : ب ٢، وفى ص، ب ١، ف ١: « شىءٌ » .

(٧) ابن جرير ٢/ ٧٦، ٧٧، وابن أبى حاتم ١/١٣٦ (٦٩٠)، والبيهقى ٦/ ٢٢٠.

صاحبِ بنى إسرائيلَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ سيرينَ ، قال : أوّلُ ما مُنع القاتلُ الميراثَ لمكانِ صاحبِ البقرةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : إن شيخًا من بنى إسرائيلَ على عهدِ موسى كان [١٨ظ] مُكْثِرًا من المالِ ، وكان بنو أخِيه فقراءَ لا مالَ لهم ، وكان الشيخُ لا ولدَ له ، وبنو[(٣)] أخِيه ورثَتَه ، فقالوا : ليت عمَّنا قد مات فورِثْنا مالَه . وإنه لمَّا تطاولَ عليهم ألا يموتَ أتاهم الشيطانُ فقال : هل لكم إلى[(٤)] أن تقتُلوا عمَّكم [(٥)]فترِثوا مالَه[(٥)] ، وتُغرِّموا أهلَ المدينةِ التى لستم بها ديتَه . وذلك أنهما كانتا[(٦)] مدينتينِ ، كانوا فى إحداهما ، وكان القتيلُ إذا قُتل فطُرِح بينَ المدينتينِ قِيس ما بينَ القتيلِ والقريتينِ ، فأيَّتُهما كانت[(٧)] أقربَ إليه غُرِّمتِ[(٨)] الديةَ ، وإنهم لما سوَّل لهم الشيطانُ ذلك عمَدوا إليه فقتَلوه ، ثم طرَحوه على بابِ المدينةِ التى ليسوا بها ، فلما أصبَح أهلُ المدينةِ جاء[(٩)] بنو أخى الشيخِ فقالوا : عمُّنا قُتِل على بابِ مدينتِكم ، فواللَّهِ

(١) عبد الرزاق ١/ ٤٩.

(٢) ابن أبى شيبة ١٤/ ١١١.

(٣) فى ف ١، م : « وكان بنو » .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥ - ٥) فى الأصل : « وترثوا ماله » ، وسقط من : ف ١، م .

(٦) فى ب ٢، ف ١، م : « كانا » .

(٧) سقط من : ف ١.

(٨) بعده فى الأصل : « المدينة » .

(٩) فى الأصل : « جاءوا » .

٧٧/١ لَتَغْرَمُنَّ[١] لنا ديتَه . / قال أهلُ المدينةِ : نقسِمُ باللَّهِ ما قتَلناه[٢] ولا علِمنا قاتلًا ، ولا فَتَحنا بابَ مدينتِنا منذُ أُغْلِق حتى أصبحنَا . فعمَدوا إلى موسى ، فجاءَ جبريلُ فقال : قُلْ لهم : إنَّ اللَّهَ يأمرُكم أنْ تذبَحوا بقرةً فتضْرِبوه ببعضِها[٣] .

وأخرج سفيانُ بنُ عيينةَ عن عكرمةَ قال : كان لبنى إسرائيلَ مسجدٌ له اثنا عشرَ بابًا ، لكلِّ سِبْطٍ منهم بابٌ يدخُلونَ منه ويخرُجونَ ، فوُجِد قتيلٌ على بابِ سبطٍ من الأسباطِ ، قُتِل على بابِ سبطٍ وجُرَّ إلى بابِ سبطٍ آخرَ ، فاخْتَصم فيه أهلُ السبطين ، فقال هؤلاء : أنتم قتَلْتم هذا . وقال الآخرون : بل أنتم قتَلْتموه ثم جرَرْتُموه إلينا . فاختصموا إلى موسى ، فقال : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ﴾ الآية . قالوا : ﴿ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ﴾ . قال : ﴿ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ﴾ . قال : فذهَبوا يطلُبونها ، فكأنها تَعذَّرت عليهم ، فرَجَعوا إلى موسى فقالوا : ﴿ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ[٤] يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ﴾ . قال : ﴿ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴾ . قال : فذهَبوا يطلُبونَها فكأنَّها تَعذَّرت عليهم ، فقالوا : ﴿ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ[٤] يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴾ . ولولا أنَّهم قالوا : إنْ شاءَ اللَّهُ . ما وجَدُوها . قال : ﴿ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ ﴾ الآية[٥] . وإنما كانتِ البقرةُ يومئذٍ بثلاثةِ دنانيرَ ، ولو أنَّهم

---

(١) فى الأصل : « لتغرموا » .

(٢) فى ب ١، ف ١، م : « قتلنا » .

(٣) ابن جرير ٢/ ١٢١.

(٤ - ٤) سقط من: ف ١، م .

(٥) فى ب ٢، ف ١، م : « ألا » .

أخَذوا أدْنَى بقرةٍ[(١)] فذَبَحوها كفَتْهم ، ولكنهم شَدَّدوا فشَدَّد اللَّهُ عليهم ، فذَهَبوا يطْلُبونها ، فيجدونَ هذه الصفةَ عندَ رجلٍ ، فقالوا : تَبِيعُنا [(٢)] هذه البقرةَ ؟ قال : أبِيعُها . قالوا : بكم تَبيعُها[(٢)] ؟ قال : بمائةِ دينارٍ . فقالوا : إنها[(٣)] بقرةٌ بثلاثةِ دنانيرَ . فأبَوا أن يأخُذوها ، فرَجَعوا إلى موسى فقالوا : وَجَدْناها عندَ رجلٍ فقال : لا أنقُصُكم من مائةِ دينارٍ . [(٤)] وإنما هى[(٤)] بقرةٌ بثلاثةِ دنانير . قال : هو أعلمُ ، هو صاحبُها ، إنْ شاءَ باعَ وإنْ شاءَ لم يبِعْ . فرجَعوا إلى الرجلِ فقالوا : قد أخَذْناها[(٥)] بمائةِ دينارٍ . فقال : لا أنقُصُها من[(٦)] مائتى دينارٍ . [(٧)] فقالوا : سبحانَ اللَّهِ ! أليس[(٨)] قد بعْتَنا بمائةِ دينارٍ ورَضِيتَ ؟ فقد أَخَذْناها . قال : ليس أَنْقُصُها من مائتى دينارٍ[(٧)] . فترَكوها ورَجَعوا إلى موسى ، فقالوا له[(٩)] : أعْطَاناها بمائةِ دينارٍ ، فلما رجَعنا إليه قال : لا أَنْقُصُها مِن مائتى دينارٍ . قال : هو أعلمُ ، إن شاءَ باعها وإنْ شاء لم يَبِعْها . فعادوا إليه فقالوا : قد أخذناها بمائتى دينارٍ . فقال : لا أَنْقُصُها من أربعِمائةِ دينارٍ . قالوا : قد كنتَ أعْطَيْتَناها بمائتى دينارٍ ، فقد أخَذناها . فقال : ليس أنْقُصُها من أربعِمائةِ دينارٍ . فتركوها وعادوا إلى موسى ، فقالوا : قد أَعْطَيناه

---

(١) فى ب ٢، ف ١، م : « بقرهم » .

(٢ - ٢) سقط من : ب ١.

(٣) فى الأصل ، ب ١: « إنما » .

(٤ - ٤) فى ص ، ب ١، ب ٢: « إنما » ، وفى ف ١، م : « وإنها » .

(٥) فى الأصل : « أخذنا » .

(٦) فى ف ١، م : « عن » .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .

(٨) سقط من : ف ١، م .

(٩) بعده فى ف ١، م : « قد » .

مائتى دينارٍ فأبى أن يأخُذَها[١] ، وقال : لا أَنْقُصُها من[٢] أربعِمائةِ دينارٍ . فقال : هو أعلمُ ، هو صاحبُها ، إنْ شاء باعَ وإنْ شاء لم يبِعْ . فرجَعوا إليه فقالوا : قد أخَذناها بأربعِمائةِ دينارٍ . فقال : لا أَنْقُصُها من ثمانِمائةِ دينارٍ . فلم يزالوا يعودُون إلى موسى ، ويعودون إليه[٣] ، فكلما عادوا إليه أضْعَفَ عليهم[٤] الثَّمنَ ، حتى قال : ليس أبيعُها إلا بملءِ مَسْكِها[٥] . فأخَذُوها فذَبحوها ، فقال[٦] : اضرِبوه ببعضِها . فضرَبوه بفخِذِها ، فعاش فقال : قتَلنى فلانٌ . فإذا هو رجلٌ كان له عمٌّ ، وكان لعمِّه مالٌ كثيرٌ . وكان له ابنةٌ ، فقال : أقتُلُ عمِّى هذا ، فأرِثُ[٧] مالَه ، وأتزوجُ ابنتَه . فقتَل عمَّه فلم يرِثْ شيئًا ، ولم يرِثْ[٨] قاتلٌ منذ ذلك شيئًا . قال موسى : إنَّ[٩] لهذه البقرةِ لشأنًا ، ادعوا لى صاحِبَها . فدَعَوْه ، فقال: أخْبِرْنى عن هذه البقرةِ ، وعن شأنِها . قال : نعم ، كنتُ رجلًا أبيعُ فى السوقِ وأشترى ، فسَامَنِى رجلٌ ببضاعةٍ عندى ، فبعْتُه إياها ، وكنتُ قد أشرفتُ منها على فضلٍ كبيرٍ ، فذهبتُ لآتيَه بما قد بعتُه ، فوجَدتُ المِفتاحَ تحتَ رأسِ والدتِى ، فكَرِهتُ أن أوقِظَها مِن نومِها ، ورجَعْتُ إلى الرجلِ فقلتُ : ليس بينى وبينَك بيعٌ .

---

(١) فى الأصل : « يأخذ » .

(٢) فى ب ١، ف ١: « عن » .

(٣) فى ف ١، م : « عليه » .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥) فى حاشية ب ٢: « المسك : الجلد ، والجمع مسوك مثل فلس وفلوس . عن مصباح » . ينظر المصباح (م س ك) .

(٦) فى ب ٢: « فقالوا » .

(٧) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « وأرث » .

(٨) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « يورث » .

(٩) سقط من : ب ١.

فذهَب[١] ، ثم رجَعْتُ ، فنُتِجَتْ لى هذه البقرةُ ، فألقى اللَّهُ [٢]علىَّ منها[٢] محبةً ، فلم يكُنْ عندى شىءٌ أحبُّ إلىَّ منها . فقيل له : إنما أصبتَ هذا ببرِّ والدتِك .

قولُه تعالى : ﴿ قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا ﴾ الآيات .

أخرج البزارُ عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إن بنى إسرائيلَ لو أخَذوا أدْنى بقرةٍ لأجْزأهم ذلك . أو : لأَجْزأت عنهم »[٣] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لولا أنَّ بنى إسرائيلَ قالوا : ﴿ وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴾ . ما أُعْطُوا أبدًا ، ولو أنهم اعْتَرَضوا بقرةً منَ البقرِ فذَبَحوها لأَجْزأتْ عنهم ، ولكِنَّهم شَدَّدوا فشدَّد اللَّهُ عليهم »[٤] .

وأخرج الفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمَةَ ، يبلُغُ به النبىَّ ﷺ قال : « لو[٥] أنَّ بنى إسرائيلَ[٦] أخَذوا أدْنَى[٥] بقرةٍ فذَبَحوها ، أَجْزأتْ عنهم ، ولكنهم شدَّدوا ، ولولا أنَّهم قالوا : ﴿ وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴾ . ما وجَدُوها »[٧] .

---

(١) ليس فى : الأصل ، وفى ب ٢: « فذهبت » .

(٢ - ٢) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « عليها منى » .

(٣) البزار (٢١٨٨ - كشف) . قال الهيثمى : فيه عباد بن منصور ، وهو ضعيف ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٦/ ٣١٤.

(٤) ابن أبى حاتم ١/١٤١ (٧٢٢) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ١٥٩. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٦٥٢) .

(٥) ليس فى : الأصل .

(٦) بعده فى الأصل : « لو » .

(٧) سعيد بن منصور (١٩٣ - تفسير) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنما أُمِروا بأَدْنى بقرةٍ ، ولكنّهم لما شدَّدوا على أنفسِهم شدَّد اللَّهُ عليهم ، ولو لم يستَثْنوا ما بُيِّنَتْ لهم[1] آخِرَ الأبدِ »[2] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن قتادة قال : ذُكِر لنا أنَّ نبيَّ اللَّهِ ﷺ كان يقولُ : « إنما أُمِر القومُ بأدنى بقرةٍ ، ولكنهم لما شدَّدوا على أنفسِهم شُدِّد[3] عليهم ، والذى نفسُ محمدٍ بيدِه ، لو لم يستثْنوا ما بُيِّنتْ لهم »[4] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لو أخَذوا أَدْنى بقرةٍ فذَبَحوها لأجْزأت عنهم ، ولكنهم شَدَّدوا وتعنَّتوا موسى ، فشدَّد اللَّهُ عليهم[5] .

٧٨/١ وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، /وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ﴾ قال : الفارِضُ الهَرِمةُ ، والبِكْرُ الصغيرةُ ، والعَوانُ النَّصَفُ[6] .

وأخرج الطَّسْتيُّ فى « مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أَخْبِرْنى عن قولِه عز وجل : ﴿ لَّا فَارِضٌ[7] ﴾ . قال : الكبيرةُ الهَرِمَةُ .

---

(١) بعده فى الأصل : « إلى » .

(٢) ابن جرير ٢/ ٩٩.

(٣) بعده فى الأصل ، ب ٢: « الله » .

(٤) ابن جرير ٢/ ١٠٠.

(٥) ابن جرير ٢/ ١٠٠، وابن أبى حاتم ١/١٣٧ (٦٩٣) .

(٦) ابن جرير ٢/ ٨٤، ٨٦، ٨٩، وابن أبى حاتم ١/ ١٣٧، ١٣٨ (٦٩٤، ٦٩٦، ٦٩٩) .

(٧) بعده فى الأصل : « ولا بكر » .

قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعْتَ قولَ[١] الشاعرِ وهو يقولُ[٢] :

لعَمْرِى لقد أعطيْتَ ضيفَك فارِضًا تُساقُ إليه ما تَقومُ على رِجْلِ[٣]

قال : أخْبِرْنى عن قولِه عز وجل : ﴿ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا ﴾ . قال : الفاقعُ الصافى اللونِ من الصُّفْرةِ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعْتَ لَبِيدَ بنَ ربيعةَ وهو يقولُ[٤] :

سُدُمًا[٥] قليلًا[٦] عهْدُه[٧] بأنيسِهِ مِن بينِ أصفرَ فاقعٍ[٨] ودِفانِ[٩]

وأخرج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ قال : الفارضُ الكبيرةُ ، والبِكْرُ الصغيرةُ ، والعوانُ النَّصَفُ[١٠] .

وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ ، أنه كان يَسْتَحِبُّ أنْ يَسْكُتَ على ﴿ بِكْرٌ ﴾ . ثم يقولَ : ﴿ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ﴾ .

وأخرج ابنُ جَريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ عَوَانٌۢ بَيْنَ

---

(١) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ١ ، م .

(٢) هو خفاف ابن ندبة ، كما فى شعره ص ١٣٣ ، والبحر المحيط ١/ ٢٤٨ ، ونسبه صاحبا اللسان والتاج إلى علقمة بن عوف (ف ر ض) .

(٣) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩٢ .

(٤) شرح ديوان لبيد ص ١٤١ .

(٥) السدم : الماء القديم الذى لم يستق منه . المصدر السابق .

(٦) فى الديوان : « قديما » .

(٧) فى م : « عهدة » .

(٨) فى الديوان : « ناصع » .

(٩) دفان : مندفن . المصدر السابق .

(١٠) ابن جرير ٢/ ٨٤ - ٨٦ ، ٨٩ .

ذَٰلِكَ ﴾ . قال : بين الصغيرةِ والكبيرةِ ، وهى أقوى ما يكونُ وأحسنُه[(١)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا ﴾ . قال : شديدةُ الصُّفرةِ ، تكادُ من صُفْرَتِها تَبْيَضُّ[(٢)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿ صَفْرَآءُ ﴾ . قال : صفراءُ الظِّلْفِ ، ﴿ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا ﴾ . قال : صافى[(٣)] .

وأخرج عبدُ الرَّزاقِ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا ﴾ . قال : صافٍ لونُها ، ﴿ تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴾ . قال : تُعْجِبُ الناظرين[(٤)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطَّبرانىُّ ، والخطيبُ ، والدَّيْلَمىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : مَن لبِس نعلًا صفراءَ لَم يَزَلْ فى سُرورٍ ما دام لابسَها ، وذلك قولُه : ﴿ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴾[(٥)] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جَريرٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا ﴾ . قال : سوداءُ شديدةُ السوادِ[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ٢/ ٨٩، وابن أبى حاتم ١/١٣٨ (٦٩٩) .

(٢) ابن جرير ٢/ ٩٥، ٩٦، وابن أبى حاتم ١/١٤٠ (٧١٤) .

(٣) ابن أبى حاتم ١/١٣٩ (٧٠٧، ٧١٢) .

(٤) عبد الرزاق ١/ ٤٩، وابن جرير ٢/ ٩٥، ٩٦.

(٥) ابن أبى حاتم ١/١٣٨ (٧٠٥) ، والطبرانى (١٠٦١٢) ، والخطيب فى الجامع (٩١٥) . وهو عند الديلمى (٥٨٠٥) من حديث أنس مرفوعًا . قال ابن أبى حاتم فى العلل ٢/ ٣١٩: قال أبى : حديث كذب موضوع . وتنظر السلسلة الضعيفة (٧١٦) .

(٦) سعيد بن منصور (١٩٢ - تفسير) ، وابن جرير ٢/ ٩٣.

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ ، أنه قرأ : (إنَّ الباقِرَ تَشَابَهَ عَلَيْنا)[١] .

وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ عن يحيى بنِ[٢] يَعْمَرَ ، أنه قرأ : (إنَّ الباقِرَ تَشَابَهَ علينا) . وقال[٣] : الباقرُ أكثرُ من البقرِ .

[٤]وأخرج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » عن الأعمشِ قال : فى قراءتِنا : (إنَّ البقَرَ مُتَشابهٌ علينا)[٤] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ ﴾ أى : لم يُذِلَّها[٥] العملُ ، ﴿ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ ﴾ . يعنى : ليستْ بذلولٍ فتُثِيرَ الأرضَ ، ﴿ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ ﴾ . يقولُ : ولا تَعْمَلُ فى الحرثِ ، ﴿ مُسَلَّمَةٌ ﴾ . قال : من العيوبِ[٦] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ ﴾ . يقولُ : ليستْ بذلولٍ فتَفْعَلَ ذلك ، ﴿ مُسَلَّمَةٌ ﴾ . قال : من الشِّيَةِ[٧] ، ﴿ لَّا شِيَةَ فِيهَا ﴾ . قال : لا بياضَ فيها ولا سوادَ[٨] .

---

(١) ابن أبى حاتم ١/ ١٤٠ (٧١٩) . وبعده فى ابن أبى حاتم : قال عكرمة : الباقر كثير .

(٢) فى ب ١، ف ١، م : « عن » .

(٣) بعده فى ف ١، م : « إن » .

(٤ - ٤) سقط من : ب ٢.

والأثر عند ابن أبى داود ص ٥٧. والقراءة شاذة .

(٥) فى الأصل ، ب ٢: « يذللها » .

(٦) ابن جرير ٢/ ١٠٦.

(٧) فى م : « الشبه قال » .

(٨) ابن جرير ٢/ ١٠٧.

وأخرج ابنُ جَريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ مُسَلَّمَةٌ[١] ﴾ : لا عوارَ[٢] فيها[٣] .

وأخرج ابنُ جَريرٍ عن عطيَّةَ : ﴿ لَّا شِيَةَ فِيهَا ﴾ . قال : لونُها واحدٌ ، ليس فيها لونٌ سوى لونِها[٤] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جَريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ لَّا ذَلُولٌ ﴾ . يعنى : صعبةٌ[٥] . يقولُ : لم يُذِلَّها العملُ ، ﴿ مُسَلَّمَةٌ ﴾ . قال[٦] : من العيوبِ ، ﴿ لَّا شِيَةَ فِيهَا ﴾ . قال : لا بياضَ فيها ، ﴿ قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ ﴾ قالوا : الآنَ بيَّنْتَ لنا . ﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾[٧] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾ : لغلاءِ[٨] ثمنِها[٩] .

وأخرج ابنُ [١٠]أبى حاتمٍ[١٠] عن ابنِ عباسٍ ، أن أصحابَ بقَرةِ بنى إسرائيلَ طلَبوها أربعين سنةً ، حتى وجَدوها عند رجُلٍ فى بقَرٍ له ، وكانت بقرةً تُعْجِبُه ،

---

(١) بعده فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « قال » .

(٢) فى الأصل : « عور » .

(٣) ابن جرير ٢/ ١٠٨.

(٤) ابن جرير ٢/ ١١٠.

(٥) فى م : « صبغة » .

(٦) سقط من : ب ٢.

(٧) ابن جرير ٢/ ١٠٥، ١٠٨، ١١٠، ١١١.

(٨) فى الأصل : « بغلى » .

(٩) ابن جرير ٢/ ١١٣.

(١٠ - ١٠) فى الأصل : « جرير » .

فجعَلوا يُعْطُونه بها فيَأبَى ، حتى أعْطَوْه ملءَ مَسْكِها دنانيرَ ، فذبَحوها فضرَبوه بعضوٍ منها ، فقامَ تَشْخَبُ أوْداجُه دمًا ، فقالوا له : مَن قتَلك ؟ قال : قتَلنى فلانٌ[(١)] .

وأخرج[(٢)] ابنُ أبى حاتم عن عطاءٍ قال : الذبحُ والنحرُ فى البقرِ سواءٌ ؛ لأن اللَّهَ يقولُ : ﴿ فَذَبَحُوهَا ﴾[(٣)] .

وأخرج وكيعٌ ، وعبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ المنْذِرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : كان لبنى إسرائيلَ الذبحُ ، وأنتم لكم النَّحْرُ . ثم قرأ : ﴿ فَذَبَحُوهَا ﴾ ، ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾[(٤)] [الكوثر : ٢] .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَءْتُمْ فِيهَا ﴾ .

أخرج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَءْتُمْ فِيهَا ﴾ . قال : اخْتَلفتم فيها ، ﴿ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ . قال : ما تُغَيِّبونَ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ .

أخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، والبَيْهقىُّ فى « شُعَبِ الإيمانِ » ، عن المُسَيَّبِ بنِ رافعٍ

---

(١) ابن أبى حاتم ١/١٤٥ (٧٥٠) .

(٢) بعده فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « وكيع و » .

(٣) ابن أبى حاتم ١/١٤٣ (٧٤٠) .

(٤) عبد الرزاق فى مصنفه (٨٥٨٣) ، وابن أبى حاتم ١/١٤٣ (٧٤١) .

(٥) فى ب ١ : « تعينون » .

والأثر عند ابن جرير ٢/ ١٢٠ ، ١٢٤ .

قال: ما عمِل رجلٌ حسنةً فى سبْعةِ أبياتٍ إلا أظْهَرها اللَّهُ ، [(١)] وما عمِل رجلٌ سيئةً فى سبْعةِ أبياتٍ إلا أظْهَرها اللَّهُ [(١)] ، وتصديقُ ذلك [(٢)] كتابُ اللَّهِ : ﴿ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ [(٣)] .

وأخرج [(٤)] أحمدُ ، و [(٤)] الحاكمُ وصحَّحه ، [(٤)] والبَيْهقىُّ [(٤)] ، عن أبى سعيدٍ الخُدْرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لو أن رجلًا عمِل عمَلًا فى صخرةٍ صمَّاءَ لا بابَ لها [(٥)] ولا كُوَّةَ ، لخرَج عملُه إلى الناس كائنًا ما كان » [(٦)] .

وأخرج ابنُ أبى شَيبَةَ ، وأحمدُ [(٧)] فى الزهدِ [(٧)] ، والبَيْهقىُّ ، عن عثمانَ بنِ عفانَ قال : مَن عمِل عملًا كسَاه اللَّهُ رداءَه ، إن خيرًا فخيرٌ [(٨)] ، وإن شرًّا فشرٌّ [(٩)] .

٧٩/١ وأخرج /البَيْهقىُّ من وجهٍ آخرَ عن عثمانَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من كانت له سريرةٌ صالحةٌ أو سيئةٌ ، أظْهَر اللَّهُ عليه منها رداءً يُعْرَفُ به » [(١٠)] . قال البَيْهَقىُّ : الموقوفُ أصحُّ .

(١ - ١) سقط من : ف ١.

(٢) فى الأصل : « فى » .

(٣) ابن أبى حاتم ١/١٤٤ (٧٤٩) ، والبيهقى (٦٩٤٥) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ب ١.

(٥) فى ف ١، م : « فيها » .

(٦) أحمد ١٧/٣٢٩ (١١٢٣٠) ، والحاكم ٤/ ٣١٤، والبيهقى (٦٩٤٠) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٧ - ٧) سقط من : ب ١، ب ٢، ف ١، م .

(٨) فى ص ، ب ٢: « فخيرًا » .

(٩) فى ص ، ب ٢: « فشرًّا » .

والأثر عند ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٥٨، وأحمد ص ١٢٦، والبيهقى (٦٩٤١) .

(١٠) البيهقى (٦٩٤٢) . قال الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٩٢٩) : ضعيف جدا .

[١٩و] وأخرج أبو الشيخ، والبَيْهقيُّ وضعَّفه، عن أنسٍ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لأصحابِه: «مَن المؤمنُ؟» قالوا: اللَّهُ ورسولُه أعْلَمُ. قال: «المؤمنُ الذى لا يموتُ حتى يَمْلَأَ اللَّهُ مسامِعَه ممَّا يُحِبُّ، (١ولو أنَّ١) عبدًا اتَّقى اللَّهَ فى جوفِ بيتٍ إلى سبعينَ بيتًا، على كلِّ بيتٍ بابٌ مِن حديدٍ، لألْبَسه اللَّهُ رداءَ عملِه حتى يَتَحَدَّثَ به الناسُ ويَزِيدون». قالوا: وكيف يَزِيدون يا رسولَ اللَّهِ؟ قال: «لأن التَّقىَّ لو يَسْتَطيعُ أن يزِيدَ فى برِّه لزاد». ثم قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «مَن الكافرُ؟» قالوا: اللَّهُ ورسولُه أعلمُ. قال: «الكافرُ الذى لا يموتُ حتى يَمْلَأَ اللَّهُ مسامعَه ممَّا يَكْرَهُ، ولو أن فاجرًا فجَر فى جوفِ بيتٍ إلى سبعين بيتًا، على كلِّ بيتٍ بابٌ مِن حديدٍ، لألْبَسه اللَّهُ رداءَ عملِه حتى يَتَحَدَّثَ به الناسُ ويزِيدون». قالوا: وكيفَ يَزِيدون يا رسولَ اللَّهِ؟ قال: «لأن الفاجرَ لو يَسْتَطيعُ أن يزِيدَ فى فجورِه لزاد»[٢].

وأخرج ابنُ عديٍّ عن أنسٍ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «إن اللَّهَ مُرْدٍ كلَّ امرئٍ رداءَ عملِه»[٣].

وأَخْرَجَ البَيْهَقىُّ عن ثابتٍ قال: كان يُقالُ: لو أن ابنَ آدمَ عمِل بالخيرِ فى سبعين بيتًا، لكساه اللَّهُ تعالى رداءَ عملِه حتى يُعْرَفَ به[٤].

(١ - ١) فى ب ١: «وأن».

(٢) البيهقى فى الشعب (٦٩٤٣).

(٣) ابن عدى ٣/ ١٠٧١.

(٤) بعده فى ف ١: «قومه».

والأثر عند البيهقى (٦٩٤٤).

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبَيْهَقىُّ ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : الناسُ يَعْمَلون أعمالَهم مِن تحتِ كَنَفِ اللَّهِ[(١)] ، فإذا أراد اللَّهُ بعبدٍ فضيحةً أخرجه مِن تحتِ كَنفِه فبدَت عورتُه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن أبى إدريسَ الخَوْلانىِّ رفَعه قال : « لا يَهْتِكُ اللَّهُ عبدًا وفيه مثقالُ حبَّةٍ من خيرٍ »[(٣)] .

وأخرج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن إبراهيمَ قال : لو أن عبدًا اكْتَتم بالعبادةِ كما يَكْتَتِمُ بالفجور لأَظْهر اللَّهُ ذلك منه[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ﴾ .

أخرج وكيعٌ ، والفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا[(٥)] ﴾ . قال : ضُرِب بالعظْمِ الذى يلى الغُضْروفَ[(٦)] .

وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أنهم ضرَبوه بفخذِها ، فلمَّا فعَلوا أحياه اللَّهُ حتى أَنْبَأهم بقاتلِه[(٧)] الذى[(٨)] قتَله ، وتكلَّم ، ثم مات .

---

(١) أى : تحت ستر الله ورحمته ولطفه . والكنف - بالتحريك - الجانب والناحية . النهاية ٤/ ٢٠٥.

(٢) البيهقى (٧٢١٨) .

(٣) البيهقى (٧٢١٩) .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٥٠.

(٥) سقط من : ب ٢.

(٦) ابن أبى حاتم ١/١٤٥ (٧٥١) .

(٧) فى ب ١: « بقاتل » .

(٨) فى ب ٢: « التى » .

وأخرج وكيعٌ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ فى الآيةِ قال : ضرَبوه بفخِذِها فَحيِيَ فما زاد على أن قال : قتَلنى فلانٌ . ثم عاد فمات[(١)] .

وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : ضُرِب بفخذِ البقرةِ فقام حيًّا ، فقال : قتَلنى فلانٌ . ثم عاد فى مِيتَتِه[(٢)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن السُّدِّىِّ قال : ضُرِب بالبَضْعَةِ التى بينَ الكتفين[(٣)] .

وأخرج ابنُ [(٤)]جريرٍ عن[(٤)] أبى العاليةِ قال : أمَرهم موسى أن يأخُذوا عظمًا منها[(٥)] فيَضْرِبوا به القتيلَ ، ففعَلوا[(٦)] ، فرجَع إليه[(٧)] رُوحُه ، فسمَّى لهم قاتلَه ، ثم عاد ميتًا كما كان[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ كَذَٰلِكَ يُحْيِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وأبو الشيخ فى « العَظَمةِ » ، عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : إن فتًى من بنى إسرائيلَ كانَ[(٨)] برًّا بوالدتِه[(٩)] ، وكان يقومُ ثُلُثَ الليل يُصَلِّى ،

---

(١) ابن جرير ٢/ ١٢٥.

(٢) فى ب ١: « منيته » .
والأثر عند ابن جرير ٢/ ١٢٥.

(٣) ابن جرير ٢/ ١٢٦.

(٤ - ٤) سقط من : ب ٢.

(٥) سقط من : ف ١، م .

(٦) ليس فى : الأصل .

(٧) فى ف ١، م : « الله » .

(٨) سقط من : ف ١.

(٩) فى ف ١: « بوالديه » .

ويَجْلِسُ عندَ رأسِ والدتِه ثلثَ الليلِ ، فيُذَكِّرُها بالتسبيحِ والتهليلِ [١] والتكبيرِ [١] والتحميدِ ، ويقولُ : يا أُمَّه ، إنْ كنتِ ضعُفْتِ عن قيامِ الليلِ فكبِّرى اللَّهَ وسبِّحيه وهلِّليه . فكان ذلك عملَهما [٢] الدهرَ كلَّه ، فإذا أصبح أتَى الجبلَ فاحْتَطب على ظهرِه [٣] ، فيأْتى به السوقَ فيَبيعُه بما شاء اللَّهُ أنَ يبيعَه ، [١] فيَتَصَدَّقُ بثلثِه ، ويُبْقى لعبادتِه ثلثًا ، ويُعْطى الثلثَ أمَّه ، وكانت أمُّه تَأْكُلُ النصفَ [١] وتَصَّدَّقُ [٤] بالنصفِ ، فكان ذلك عملَهما الدهرَ كلَّه ، فلمَّا [٥] طال عليها [٦] قالت : يا بُنَىَّ ، اعْلَمْ أنى قد [٧] ورِثْتُ من [٨] أبيك بقرةً ، وختَمْتُ عنقَها ، وتركْتُها فى البقرِ على اسمِ إلهِ إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ ويعقوبَ . قالت : وسأُبيِّنُ [٩] لك ما [١] لونُها وهيئتُها ، فإذا أتيْتَ البقرَ فادْعُها باسمِ إلهِ إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ ويعقوبَ ؛ فإنها [١] تَفْعَلُ كما وَعَدَتنى . وقالت : علامتُها [١٠] أنها ليست بهرمةٍ ولا الفَتِيَّةِ [١١] ، غيرَ أنها بينهما ، وهى صفراءُ فاقعٌ لونُها تَسُرُّ الناظرينَ ، إذا نظَرْتَ إلى جلْدِها يُخَيَّلُ إليك أن شعاعَ الشمسِ يَخْرُجُ مِن جلدِها ، وليست بالذَّلولِ ولا

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى الأصل : « عملها » .

(٣) فى ب ١ : « أظهره » .

(٤) فى الأصل : « يتصدق » ، وفى ف ١ ، م : « تتصدق » .

(٥) فى ب ١ : « فما » .

(٦) فى ص : « عليهما » .

(٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢.

(٨) فى ب ١ : « عن » .

(٩) فى ب ١ : « سألنى » .

(١٠) فى ب ١ : « غلامها » .

(١١) فى ب ٢ : « فتية » .

صعبةً ، تُثِيرُ الأرضَ ولا تَسْقى الحرثَ ، مسلَّمةٌ لا شِيَةَ فيها ، ولونُها واحدٌ ، فإذا رأيتَها فخُذْ بعنقِها ؛ فإنها تَتْبَعُك بإذنِ إلهِ إسرائيلَ . فانْطَلق الفتى ، وحفِظ وصيةَ والدتِه ، وسار[1] فى البَرِّيَّةِ يوميْن أو ثلاثًا ، حتى إذا كان صبيحةَ ذلك اليومِ انْصَرف ، فصاح بها ، فقال : بإلهِ[2] إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ ويعقوبَ إلا ما أتَيْتِنى . فأقْبلتِ البقرةُ إليه ، وترَكت الراعىَ[3] ، فقامت بين يَدَيِ الفتى ، فأخذ بعُنُقِها ، فتكلَّمتِ البقرةُ ، وقالت[4] : يأيُّها الفتى البَرُّ بوالدتِه ، اركبْنى ؛ فإنه أهونُ عليك . قال الفتى : لم تَأْمُرْنى والدتِى أن أرْكَبَ عليكِ ، ولكنَّها أمَرَتْنى أن أَسُوقَكِ سوقًا ، فأُحِبُّ أن أبْلُغَ قولَها . فقالت : بإلهِ إسرائيلَ لو ركِبْتَنى ما كنتَ لِتَقْدِرَ علىَّ ، فانْطَلِقْ أيُّها الفتى البَرُّ بوالدتِه ، لو أنك أمَرْتَ هذا الجبلَ أن يَنْقَلِعَ لك من أصلِه لانْقَلع ؛ لبرِّك بوالدتِك ، ولطاعتِك إلهَك . فانْطَلق حتى إذا كان على[5] مسيرةِ يومٍ من منزلِه اسْتَقْبله عدوُّ اللَّهِ إبليسُ / فتَمثَّل له على ٨٠/١
صورةِ راعٍ مِن رعاةِ البقرِ ، فقال : يأيُّها الفتى ، مِن أينَ جئتَ بهذه البقرةِ ؟ ألَا تَرْكَبُها ، فإنى أَرَاك قد أعيَيْتَ[6] ، أظُنُّك لا تملِكُ [7]مِن الدنيا[7] مالًا غيرَ هذه البقرةِ ، فإنى أُعْطِيك [8]الأجْرَ ، يَنْفَعُك[8] ولا يَضُرُّها ،

(١) فى ب ١: « صار » .
(٢) فى ف ١: « يا إله » .
(٣) فى ص : « المرعى » ، وفى ف ١: « الرعى » .
(٤) بعده فى الأصل ، ب ٢: « له » .
(٥) فى ف ١، م : « من » .
(٦) فى ص : « أعيت » ، وأعيا الماشى : كلَّ . اللسان (ع ى ى) .
(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .
(٨ - ٨) فى الأصل ، ص ، ب ٢، ف ١: « الأخرى ينفعك » ، وفى ب ١: « الأجرى ينفعك » .

(١ فإنى رجلٌ مِن رعاةِ البقرِ ، اشْتَقْتُ إلى أهْلى ، فأخذتُ ثورًا من ثيرانى ١) ، فحمَلتُ عليه طعامى وزادى ، حتى إذا بلَغتُ شَطْرَ الطريقِ أخَذنى وَجَعُ بَطْنى ، فذهَبتُ لأقْضِىَ حاجتى ، فَعَدا(٢) وسطَ الجبلِ وتَرَكنى ، وأنا أطلُبُه(٣) ولستُ أقدِرُ عليه ، فأنا أخْشَى على نَفْسى الهَلَكةَ(٤) وليس معى زادٌ ولا ماءٌ ، فإن رأيتَ أن تَحْمِلَنى على بقرتِك فتُبَلِّغَنى مَراعِىَّ ، وتُنَجِّيَنى(٥) مِن الموتِ ، (٦ وأُعْطِيَك أجْرَها بقرتَين ٦) . قال الفتى : إن بنى آدمَ ليس بالذى يَقْتُلُهم اليقينُ ، و(٧ يُهْلِكُهم أَبَقُهم ٧) ، فلو علِم اللَّهُ منك اليقينَ لَبَلَّغَك بغيرِ زادٍ ولا ماءٍ ، ولستُ براكبٍ أمرًا لم أُومَرْ به ، إنما أنا عبدٌ مأمورٌ ، ولو عَلِم سيِّدى أنى أعْصِيه فى هذه البقرةِ لأهْلَكنى وعاقَبنى عقوبةً شديدةً ، وما أنا بمُؤْثِرٍ هَواك على هَوَى سيِّدى ، فانطَلِقْ يأيُّها الرجلُ بسلامٍ . فقال له إبليسُ : أُعْطِيك بكلِّ خطوةٍ تخطوها إلى منزلى درهمًا ، فذلك مالٌ عظيمٌ ، وتَفْدِى نفسى مِن الموتِ فى هذه البقرةِ . فقال الفتى : إن سيِّدى له ذهبُ الأرضِ وفضتُها ، (١ فإن أعْطيتَنى شيئًا(٨) منها عَلِم أنه مِن مالِه ، ولكن أعْطِنى مِن ذهبِ السماءِ وفضتِها ١) ، فأقولُ : إنه ليس هذا(٩) مِن مالِك(١٠) .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ب ١ : « ففسدا » .

(٣) فى ب ١ ، ف ١ ، م : « أطلب » .

(٤) فى ف ١ ، م : « الهلاك » .

(٥) فى ب ٢ : « تنجنى » .

(٦ - ٦) فى الأصل : « فأنا أعطيك أجرها مرتين » .

(٧ - ٧) فى ف ١ ، م : « تهلكهم أنفسهم » . ويهلكهم أبقهم : أى عصيانهم .

(٨) فى ف ١ : « شىء » .

(٩) سقط من : ب ٢ .

(١٠) فى الأصل : « ماله » .

فقال إبليسُ : وهل فى السماءِ ذهبٌ أو فضةٌ ؟ أو هل يقدِرُ أحدٌ على هذا ؟ قال الفتى : أَوَ هل يستطيعُ العبدُ بما لم يأمُرْه به سيدُه ، كما لا تستطيعُ أنت ذهبَ السماءِ وفضتَها . فقال[1] له إبليسُ : أَرَاك أعجزَ العبيدِ فى أمرِك . قال له الفتى : [2]إن العاجزَ مَن عَصَى ربَّه . قال له إبليسُ : ما لى لا أرى معك زادًا ولا ماءً . قال الفتى[2] : زادِى التقوى ، وطَعامى الحشيشُ ، وشَرابى مِن عيونِ الجبالِ . قال إبليسُ : ألا آمُرُك بأمْرٍ[3] يُرْشِدُك ؟ قال الفتى : مُرْ به نفسَك ، فإنى على رشادٍ إن شاء اللَّهُ . قال له إبليسُ : ما أراك تقبلُ نصيحةً . قال له الفتى : الناصحُ لنفسِه مَن أطاعَ سيدَه ، وأدَّى الحقَّ الذى عليه ، فإن كنتَ شيطانًا ، فأعوذُ باللَّهِ منك ، وإن كنتَ آدميًّا ، فاخرُجْ فلا حاجةَ لى فى صِحابتِك . فخمَد[4] إبليسُ عندَ ذلك ثلاثَ ساعاتٍ مكانَه ، ولو رَكِبها له إبليسُ ، ما كان الفتى يقدِرُ عليها ، ولكن اللَّهَ حَبَسه عنها . فبينما الفتى يَمْشِى ؛ إذ طارَ طائرٌ مِن بينِ يَدَيه ، فاخْتَلَس البقرةَ ، ودَعاها الفتى وقال : بإلهِ إبراهيمَ وإسماعيلَ [5]وإسحاقَ [2]ويعقوبَ[2][5] إلّا ما أتَيْتِينى[6] . فأقبَلتِ[7] البقرةُ إليه ، وقامَت بينَ يَدَيه ، فقالت : يأيُّها الفتى ، ألم تَرَ إلى ذلك الطائرِ الذى طارَ مِن بينِ يَدَيك ، فإنه إبليسُ عدوُّ اللَّهِ ، اخْتَلَسَنى ، فلما نادَيتَنى بإلهِ إسرائيلَ ، جاء مَلَكٌ مِن الملائكةِ ، فانتَزَعَنى منه ، فرَدَّنى إليك ، لبِرِّك

---

(١) فى ب ١، ف ١، م : « قال » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى ب ١ : « بأمره » .

(٤) فى ب ١، ف ١، م : « فحمد » . وخمد فلان : سكن وسكت . الوسيط (خ م د) .

(٥ - ٥) سقط من : ب ٢.

(٦) فى ب ١، ف ١ : « أتيتنى » . وفى م : « آتيتنى » .

(٧) فى ف ١، م : « فأتت » .

بوالدتِك وطاعتِك[١] إلهَك ، فانطَلِقْ ، فلستُ ببارحتِك حتى تأتيَ أهْلَك ، إن شاء اللَّهُ . قال : فدَخَل الفتى إلى أمِّه[٢] يُخْبِرُها الخبرَ[٢] ، فقالت : يا بُنَيَّ ، إنى[٣] أراك تَحْطِبُ[٤] على ظَهْرِك بالليلِ[٥] والنهارِ ، فتَشْخَصُ[٦] ، فاذهَبْ بهذه البقرةِ ، فبِعْها ، وخُذْ ثَمنَها ، فتَقَوَّ به ، ووَدِّعْ[٧] به نفسَك . قال الفتى : بكم أبيعُها ؟ قالت : بِعْها[٨] بثلاثةِ دنانيرَ على رضًا مِنِّى . فانطَلَق الفتى إلى السوقِ ، فبَعَث اللَّهُ إليه مَلَكًا مِن الملائكةِ ؛ ليُرِىَ خَلْقَه قدرتَه ، فقال للفتى : بكم تبيعُ هذه البقرةَ أيُّها الفتى ؟ فقال : أبيعُها بثلاثةِ دنانيرَ ، على رضًا مِن والدتى . قال : لك ستةُ دنانيرَ ولا تَسْتأمِرْ والدتَك . فقال : لو أَعْطيتَنى زنتَها لم أبِعْها حتى أَسْتأمِرَها . فخرَج الفتى ، فأخبرَ والدتَه الخبرَ ، فقالت : بِعْها بستةِ دنانيرَ على رضًا مِنِّى . فانطَلَق الفتى وأتاه المَلَكُ فقال[٩] : ما فعلتَ ؟ فقال : أبيعُها بستةِ دنانيرَ على رضًا مِن والدتى . قال : [١٠]فخُذِ اثنى[١٠] عشَرَ دينارًا[١١] ولا تَسْتأمِرْها[١٢] . قال: لا .

---

(١) فى ب ١: « لطاعتك » .

(٢ - ٢) فى ب ١: « بخيرها الخير » .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ب ١، ب ٢.

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١، م : « تحتطب » .

(٥) فى ف ١، م : « الليل » .

(٦) فتشخص : تَذْهب وتبعد .

(٧) أى : روِّح عن نفسك ورفهها . من : ودَّع فرسه إذا رفهه . اللسان (و د ع) .

(٨) سقط من : ب ٢، ف ١، م .

(٩) سقط من : ف ١.

(١٠ - ١٠) فى الأصل : « فقال : خذ اثنا » .

(١١) سقط من : ب ٢.

(١٢) فى ب ٢: « تشاورها » .

فانطَلَق الفتى إلى أمِّه ، فقالت : يا بُنَيَّ إن الذى يأتِيك مَلَكٌ مِن الملائكةِ فى صورةِ آدميٍّ ، فإذا أتاك فقُلْ له : إن والدتى تقرأُ عليك السلامَ ، وتقولُ لك : بكم تأمُرُنى أن أبيعَ هذه البقرةَ ؟ قال له المَلَكُ : يأيُّها الفتى ، يَشْتَرى بقرتَك هذه موسى بنُ عمرانَ ، لقتيلٍ يُقْتَلُ مِن بنى إسرائيلَ ، وله مالٌ كثيرٌ ، ولم يَترُكْ أبوه ولدًا غيرَه ، وله أخٌ له بنونَ كثيرون ، فيقولون[1] : كيف لنا أن نَقْتُلَ هذا الغلامَ ونأخُذَ مالَه ؟ فدَعَوُا الغلامَ إلى منزلِهم ، فقَتَلوه فطَرَحوه إلى جانبِ دارِهم[2] ، فأصبحَ أهلُ الدارِ ، فأخرَجوا الغلامَ إلى بابِ الدارِ ، وجاء بنو عمِّ الغلامِ فأخَذوا أهلَ الدارِ ، فانطَلَقوا بهم إلى موسى ، فلم[3] يَدْرِ موسى كيف يَحْكُمُ بينَهم مِن أجلِ أن [4]أهلَ الدارِ[4] بُرَآءُ مِن الغلامِ ، فشَقَّ ذلك على موسى ، فَدَعا ربَّه ، فأوحَى اللَّهُ إليه أن خُذْ بقرةً صفراءَ فاقعًا لونُها ، فاذبَحْها ، ثم اضْرِبِ الغلامَ ببعضِها . فعَمَدوا إلى بقرةِ الفتى ، فاشْتَرَوْها منه على أن يَمْلَئوا[5] جلدَها دنانيرَ ، ثم ذَبَحوها ، ثم ضَرَبوا الغلامَ ببعضِها ، فقام يُخْبِرُهم ، فقال : إن بنى عمِّى قَتَلونى ، وأهلَ الدارِ منى بُرآءُ . فأخَذَهم موسى ، فقالوا : يا موسى ، أَتتَّخِذُنا هُزُوًا ، قد قُتِل ابنُ عَمِّنَا مظلومًا . قد عَلِموا أن سَيَفْتَضِحوا[6] ، فعَمَدوا إلى جلدِ البقرةِ ، فَملَئوه دنانيرَ ثم دَفَعوه إلى الفتى ، فعَمَد الفتى [7]إلى الثلثيْن فتَصدَّق[7] على

(١) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « فيقول » .

(٢) فى ب ١ : « دراهم » .

(٣) فى ب ١ : « ولم » .

(٤ - ٤) سقط من : ب ١ .

(٥) بعده فى الأصل ، ب ٢ : « له » .

(٦) فى ب ١ : « يستفضحوا » . وفى ف ١ ، م : « سيفضحوا » .

(٧ - ٧) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « فتصدق بالثلثين » .

الفقراءِ[(١)] مِن[(٢)] بنى إسرائيلَ ، وتَقَوَّى بالثلثِ ، و[(٣)] : ﴿ كَذَٰلِكَ يُحْيِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[(٤)] .

٨١/١ **قولُه تعالى : ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم / مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ﴾ الآية .**

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ﴾ . قال : مِن بعدِ ما أراهم اللَّهُ مِن إحياءِ الموتى ، ومِن بعدِ ما أَراهم[(٥)] مِن أمْرِ القتيلِ [(٦)]ما أراهم[(٦)] ، ﴿ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ . ثم عَذَر اللَّهُ الحجارةَ ولم يَعْذِرْ[(٥)] شقيَّ ابنِ آدمَ ، فقال : ﴿ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ ﴾[(٧)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ ﴾ الآية . أىْ : إن مِن الحجارةِ لألينَ مِن قلوبِكم ممَّا[(٨)] تُدْعَون إليه مِن الحقِّ[(٩)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ قال : كلُّ حجرٍ يَتَفجَّرُ منه

---

(١) فى ف ١، م : « فقراء » .

(٢) سقط من : ف ١، م .

(٣) سقط من : ب ٢.

(٤) العظمة (١٢٧٩) مختصرًا .

(٥) بعده فى الأصل : « الله » .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١، م .

(٧) ابن جرير ٢/ ١٣٠، ١٣٦.

(٨) فى ف ١، م : « لما » .

(٩) ابن جرير ٢/ ١٣٥، وابن أبى حاتم ١/١٤٧ (٧٦٥) . وينظر سيرة ابن هشام ١/ ٥٣٦.

الماءُ ، أو يَشَّقَّقُ عن ماءٍ ، أو يَتَردَّى مِن رأسِ جبلٍ ، فمِن خشيةِ اللَّهِ ، نَزَل بذلك القرآنُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾ . قال : إن الحجرَ ليَقَعُ على[(٢)] الأرضِ ولو اجتَمع عليه فِئامٌ مِن الناسِ ما اسْتَطاعوه ، وإنه ليَهْبِطُ مِن خشيةِ اللَّهِ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ثم قال اللَّهُ لنبيِّه ومَن معه مِن المؤمنين يُؤْيِسُهم منهم : ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾ . وليس قولُه : ﴿ يَسْمَعُونَ ﴾ التوراةَ ، كلُّهم قد سَمِعها ، ولكنهم الذين سألوا موسى رؤيةَ ربِّهم ، [١٩ظ] فأخَذَتهم الصاعقةُ فيها[(٤)] .

[(٥)] وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ ﴾ الآية . قال : هم اليهودُ ، كانوا يسمَعون كلامَ اللَّهِ ثم يحرِّفونه من بعدِ ما سمِعوه ووعَوْه[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ٢/ ١٣٦.

(٢) فى ب ٢: « عن » .

(٣) ابن أبى حاتم ١/١٤٧ (٧٦٢) .

(٤) ابن أبى حاتم ١/١٤٨ (٧٦٩، ٧٧٠) . وينظر سيرة ابن هشام ١/ ٥٣٦، ٥٣٧.

(٥ - ٥) سقط من : ف ١، م .

والأثر عند ابن جرير ٢/١٣٩ مختصرا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ ﴾ الآية . قال : فالذين يُحرِّفونه والذين يَكْتُبونه[1] هم العلماءُ منهم ، والذين نَبَذُوا كتابَ اللَّهِ وراءَ ظهورِهم ، هؤلاء كلُّهم يهودُ[2] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾ . قال : هى التوراةُ ، حَرَّفوها[2] .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِذَا لَقُوا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ الآية .

أخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَإِذَا لَقُوا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوٓا ءَامَنَّا ﴾ . أى : بصاحبِكم رسولِ اللَّهِ ، ولكنه إليكم خاصةً . وإذا خَلا بعضُهم إلى بعضٍ قالوا : لا[3] تُحدِّثوا العربَ بهذا ، فإنكم قد كنتم تَسْتَفْتِحون به عليهم ، فكان منهم ؛ ﴿ لِيُحَآجُّوكُم[4] بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ ﴾ . أى : تُقِرُّون بأنه نبىٌّ ، وقد عَلِمتم أنه قد أَخَذ عليكم الميثاقَ باتِّباعِه ، وهو يُخْبِرُكم[5] أنه النبىُّ الذى كنا[6] نَنْتَظِرُ ، ونجِدُ فى كتابِنا ، اجْحَدوه ، ولا تُقِرُّوا لهم[7] به[8] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَإِذَا لَقُوا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ الآية .

---

(١) عند ابن جرير : « يكتمونه » .

(٢) ابن جرير ٢/ ١٤١.

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى ف ١، م : « ليجادلوكم » .

(٥) فى النسخ : « يخبرهم » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٦) فى النسخ : « كان » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٧) سقط من النسخ ، والمثبت من مصدرى التخريج .

(٨) ابن جرير ٢/ ١٤٦. وينظر سيرة ابن هشام ١/ ٥٣٧.

قال : هذه الآيةُ فى المنافقين مِن اليهودِ . وقوله : ﴿ بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ . يعنى : بما أكْرَمَكم اللَّهُ[1] به[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : قامَ النبىُّ ﷺ يومَ قُريظةَ تحتَ حُصُونِهم ، فقال : « يا إخوانَ القردةِ والخنازيرِ ، ويا عَبَدَةَ الطَّاغُوتِ » . فقالوا : مَن أخبرَ هذا الأمرَ محمدًا ؟ ما خَرَج هذا الأمرُ إلا منكم ، ﴿ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ : بما حَكَمَ اللَّهُ ؛ ليكونَ لهم حجةً عليكم[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يَدْخُلَنَّ علينا قَصَبةَ[4] المدينةِ إلا مؤمنٌ » . فقال رؤساءُ اليهودِ : اذْهَبوا فقولوا : آمنَّا . واكفُرُوا إذا رَجَعْتُم إلينا . فكانوا يأتُون المدينةَ بالبُكَرِ ، ويَرْجِعون إليهم بعدَ العصرِ ، وهو قولُه : ﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓا۟ ءَاخِرَهُۥ ﴾ [آل عمران : ٧٢] . وكانوا يقولون إذا دَخَلوا المدينةَ : نحنُ مسلمون . ليَعْلَموا خَبَرَ رسولِ اللَّهِ ﷺ وأمْرَه ، فكان المؤمنون يَظُنُّون أنهم مؤمنون ، فيقولون لهم : أليس قد قال اللَّهُ لكم فى التوراةِ كذا وكذا ؟ فيقولون : بلى . فإذا رَجَعوا إلى قومِهم قالوا : ﴿ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ الآية[5] .

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، م .

(٢) ابن جرير ٢/ ١٤٥ ، ١٤٦ .

(٣) ابن جرير ٢/ ١٤٨ ، وابن أبى حاتم ١/ ١٥٠ (٧٨٢) . وضعَّفه الألبانى فى تخريج أحاديث فقه السيرة ص ٣٢٣ .

(٤) قصبة المدينة : جوفها ووسطها . ينظر التاج (ق ص ب) .

(٥) ابن جرير ٢/ ١٤٩ ، وفيه اختلاف عما هنا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ قال : نَزَلت هذه الآيةُ فى ناسٍ مِن اليهودِ ، آمَنوا ثم نافَقوا ، فكانوا يُحَدِّثون المؤمنين مِن العربِ بما عُذِّبوا به ، فقال بعضُهم لبعضٍ : ﴿ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ مِن العذابِ ليقولوا : نحنُ أحبُّ إلى اللَّهِ منكم ، وأكرمُ على اللَّهِ منكم[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ ، أن امرأةً مِن اليهودِ أصابَت فاحشةً ، فجاءوا إلى النبىِّ ﷺ يَبْتَغون منه الحُكْمَ ؛ رجاءَ الرُّخْصةِ ، فدَعا رسولُ اللَّهِ ﷺ عالِمَهُم ، وهو ابنُ صُورِيا ، فقال له : « احكُمْ » . قال : فجبهوه[(٢)] . والتَّجْبِيهُ ؛ يَحْمِلونه على حمارٍ ، ويَجْعَلون وجهَه إلى ذَنَبِ الحمارِ ، فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أَبِحُكْمِ اللَّهِ حَكَمْتَ[(٣)] ؟ » . قال : لا ، ولكن نساءَنا كُنَّ حِسَانًا ، فأسْرَع فيهن رجالُنا ، فغَيَّرْنا الحكمَ . وفيه أُنزلت : ﴿ وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ﴾ الآية[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا ﴾ . قال[(٥)] : هم اليهودُ ، وكانوا إذا لَقُوا الذين آمَنوا قالوا : آمَنَّا . فصانَعوهم بذلك ليَرْضَوا عنهم ، وإذا خَلا بعضُهم إلى بعضٍ ، نَهَى بعضُهم بعضًا أن يُحَدِّثوا[(٦)] بما فَتَحَ اللَّهُ عليهم وبيَّنَ لهم فى كتابِه مِن أمرِ محمدٍ عليه الصلاةُ

---

(١) ابن جرير ٢/ ١٤٨، ١٤٩، وابن أبى حاتم ١/ ١٥٠ (٧٨٣) .

(٢) فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ١، م : « فجبوه » . وينظر اللسان (ج ب هـ) .

(٣) بعده فى ابن أبى حاتم : « أو بما أنزل على موسى » .

(٤) ابن أبى حاتم ١/ ١٥٠ (٧٨٠) .

(٥) فى ب ١، ف ١، م : « قالوا » .

(٦) فى ب ٢: « يتحدثوا » .

والسلامُ ، ونعتِه ونبوَّتِه ، وقالوا : إنكم إذا فَعَلتم ذلك ، احْتَجُّوا عليكم بذلك عندَ ربِّكم ، أفلا تعقِلون ! ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ . قال : ما يُعْلِنون مِن أمْرِهم وكلامِهم إذا لَقُوا/ الذين آمنوا ، وما ٨٢/١
يُسِرُّون إذا خَلا بعضُهم إلى بعضٍ ؛ مِن كفرِهم بمحمدٍ ﷺ وتَكْذيبِهم به ، وهم يَجِدونه مكتوبًا عندَهم .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ﴾ . يعنى[(١)] مِن كفرِهم بمحمدٍ ، وتَكْذيبِهم به[(٢)] ، ﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾[(٣)] : حينَ قالوا للمؤمنين : آمَنَّا[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الأُمِّيون قومٌ لم يُصَدِّقوا رسولًا أرسَله اللَّهُ ، ولا كتابًا أنزَله[(٥)] ، فكَتَبوا كتابًا بأيدِيهم ، ثم قالوا لقومٍ سَفِلةٍ جُهَّالٍ : هذا مِن عندِ اللَّهِ . وقال : قد أخْبَرهم[(٦)] أنهم يَكْتُبون[(٧)] بأيدِيهم ، ثم سَمَّاهم أُمِّيِّينَ ؛ لجُحودِهم كتبَ اللَّهِ ورُسُلَه[(٨)] .

---

(١) بعده فى ابن جرير : « ما أسروا » .

(٢) بعده فى ابن جرير : « وهم يجدونه مكتوبا عندهم » .

(٣) بعده فى ابن جرير : « يعنى ما أعلنوا » .

(٤) ابن جرير ٢/ ١٥٢.

(٥) بعده فى الأصل : « الله » .

(٦) فى ص : « أخبر » .

(٧) بعده فى الأصل : « الكتاب » .

(٨) ابن جرير ٢/ ١٥٣، ١٥٤.

(١) وأخرَج ابنُ جريرٍ عن إبراهيمَ النخعيِّ فى قولِه : ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ . قال : منهم مَن لا يُحْسِنُ أن يكتُبَ(٢) .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه(١) : ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ . قال : لا يَدْرُون ما فيه ، ﴿ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ : وهم يَجْحَدون نبوَّتَك بالظنِّ(٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ . قال : ناسٌ مِن يهودَ ، لم يكونوا يَعْلَمون مِن الكتابِ شيئًا ، وكانوا يَتَكلَّمون بالظنِّ بغيرِ ما فى كتابِ اللَّهِ ، ويقولون : هو مِن الكتابِ . أمَانىُّ يَتَمَنَّونَها(٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابن عباسٍ فى قولِه : ﴿ إِلَّآ أَمَانِيَّ ﴾ . قال : إلا أحاديثَ(٥) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ إِلَّآ أَمَانِيَّ ﴾ . قال : إلا قولًا يقولون بأفْواهِهم كذِبًا(٦) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ إِلَّآ أَمَانِيَّ ﴾ .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن جرير ٢/ ١٥٣.

(٣) ابن جرير ٢/ ١٥٥، ١٦٢. وينظر سيرة ابن هشام ١/ ٥٣٨.

(٤) فى ف ١، م : « تمنُّونها » .
والأثر عند ابن جرير ٢/ ١٥٧.

(٥) ابن جرير ٢/ ١٥٧، وابن أبى حاتم ١/ ١٥٢ (٧٩٢) .

(٦) ابن جرير ٢/ ١٥٦.

قال : إلا كَذِبًا ، ﴿ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ . قال : إلا يُكَذِّبون[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ﴾ الآية .

أخرج وكيعٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ﴾ . قال : نَزَلت فى أهلِ الكتابِ[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، وهَنَّادُ بنُ السَّرِىِّ فى « الزهدِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ ، وابنُ أبى الدنيا فى « صفةِ النارِ » ، وأبو يَعْلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ حِبَّانَ فى « صحيحِهِ » ، والحاكمُ فى « المستدركِ » وصَحَّحه ، وابن مَرْدويَه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « وَيْلٌ وادٍ فى جهنمَ ، يَهْوِى فيه الكافرُ أربعين خريفًا قبل أن يَبْلُغَ قَعْرَه »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عثمانَ بنِ عفانَ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ فى قولِه : ﴿ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ . قال : « الوَيْلُ جبلٌ فى النارِ » . وهو[(٤)] الذى أُنْزِل فى اليهودِ ؛ لأنهم حَرَّفوا التوراةَ ؛ زادُوا فيها ما أَحَبُّوا ، ومَحَوا منها ما كانوا يَكْرَهون ، ومَحَوا اسْمَ محمدٍ ﷺ مِن التوراةِ[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ٢/ ١٦٢.

(٢) النسائى فى الكبرى (١٠٩٩١) .

(٣) أحمد ١٨/ ٢٤٠ (١١٧١٢) ، وعبد بن حميد (٩٢٢) ، والترمذى (٣١٦٤) ، وابن أبى الدنيا (٣١) ، وأبو يعلى (١٣٨٣) ، وابن جرير ٢/ ١٦٥، وابن أبى حاتم ١/ ١٥٣ (٧٩٨) ، وابن حبان (٧٤٦٧) ، والحاكم ٢/ ٥٠٧، ٤/ ٥٩٦، والبيهقى (٥١٢، ٥١٣) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦١٧) .

(٤) فى الأصل : « هذا » .

(٥) ابن جرير ٢/ ١٦٧. إسناده فيه نظر . قاله ابن رجب فى التخويف من النار ص ١١٧.

وأخرَج البزارُ ، وابن مَرْدويَه ، عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن فى النارِ حَجرًا يقالُ له[(١)] : ويلٌ . يَصْعَدُ عليه العُرفاءُ[(٢)] ويَنْزِلون فيه »[(٣)] .

وأخرَج الحَرْبىُّ فى « فوائدِه » عن عائشةَ قالت : قال لى رسولُ اللَّهِ ﷺ : « وَيْحكِ يا عائشةُ » . [(٤)]فجَزِعتُ منها[(٤)] ، فقال لى : « يا حُمَيراءُ ، إن وَيْحَكِ أو وَيْكِ[(٥)] رحمةٌ ، فلا تَجْزَعى منها ، ولكنِ اجْزَعى مِن الوَيْلِ » .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « دلائلِ النبوةِ » عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : الوَيْحُ والويلُ بابان ؛ فأما الوَيْحُ فبابُ رحمةٍ ، وأمَّا الويلُ فبابُ عذابٍ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : ويلٌ وادٍ فى جهنمَ ، يَسِيلُ فيه[(٦)] صَدِيدُ أهلِ النارِ[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن النعمانِ بن بشيرٍ قال : الويلُ وادٍ مِن قَيْحٍ[(٨)] فى جهنمَ .

---

(١) فى ف ١، م : « لها » .

(٢) العرفاء : جمع عريف ، وهو القيم بأمور القبيلة أو الجماعة من الناس ، يلى أمورهم ويتعرف الأمير منه أحوالهم ، فعيل بمعنى فاعل والعرافة عمله . النهاية ٣/ ٢١٨.

(٣) البزار (١١٢٣) . وقال الهيثمى : وفيه جماعة لم أجد من ذكرهم . مجمع الزوائد ٣/٨٩ .

(٤ - ٤) فى الأصل : « أجزعت » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ب ٢: « ويسك » ، وفى ف ١: « ويلك » .

وويك كلمة مثل ويح والكاف للخطاب : بمعنى الترحم والتوجع والتعجب . ينظر النهاية ٥/ ٢٣٥، وويس كلمة تستعمل فى موضع رأفة واستملاح للصبى . التاج (و ى س) .

(٦) فى ب ١: « فيها » ، وفى ف ١، م : « منه » .

(٧) الطبرانى (٩١١٤) ، والبيهقى (٥١٥) . قال الهيثمى : وفيه يحيى الحمانى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ١٣٥.

(٨) فى ب ١، ف ١، م : « فيح » .

وأخرَج ابنُ المباركِ فى « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ قال : ويلٌ وادٍ فى جهنمَ ، لو سُيِّرتْ فيه الجبالُ لانْماعَتْ[(١)] مِن شدةِ حَرِّه[(٢)] .

وأخرَج هَنَّادٌ فى « الزهدِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن [(٣)]أبى عياضٍ[(٣)] قال : ويلٌ سَيْلٌ مِن صَديدٍ فى أصلِ جهنمَ . وفى لفظٍ : وَيْلٌ وادٍ فى جهنمَ يسيلُ فيه صَديدُهم[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرَ مولى غُفْرَةَ[(٥)] قال : إذا سَمِعتَ اللَّهَ يقولُ : « وَيْلٌ » . فهى النارُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ الآية . قال : هم أحبارُ اليهودِ ، وجَدوا صفةَ النبىِّ ﷺ مكتوبةً فى التوراةِ ؛ أكْحَلَ[(٦)] ، أَعْيَنَ[(٧)] ، رَبْعةً[(٨)] ، جَعْدَ الشَّعَرِ ، حَسَنَ الوجهِ ، فلما وَجَدوه فى التوراةِ مَحَوه حَسَدًا وبَغْيًا ، فأتاهم نَفَرٌ مِن قريشٍ[(٩)] فقالوا : تَجِدون[(١٠)] فى التوراةِ

---

(١) ماع الشىء يميع وانماع : إذا ذاب وسال . النهاية ٤/ ٣٨١.

(٢) ابن المبارك (٣٣٢ - زوائد نعيم) ، وابن جرير ٢/ ١٦٨، وابن أبى حاتم ١/١٥٣ (٨٠٠) ، والبيهقى (٥١٦) .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ف ١، م : « ابن عباس » .

(٤) هناد (٢٧٧) ، وابن جرير ٢/ ١٦٣، ١٦٤،وابن أبى حاتم ١/١٥٣ (٧٩٩) .

(٥) فى الأصل ، ص ، ب ٢: « عفرة » .

(٦) الكَحَل : سواد فى أجفان العين خلقة ، والرجل أكحل وكحيل . النهاية ٤/ ١٥٤.

(٧) فى الأصل : « العين » . والأعْيَن : واسع العين . ينظر النهاية ٣/ ٣٣٣.

(٨) ربعة : بَيْنَ الطويل والقصير . النهاية ٢/ ١٩٠.

(٩) بعده فى ابن أبى حاتم : « من أهل مكة » .

(١٠) فى ب ٢: « أتجدون » .

نبيًّا أميًّا ؟ فقالوا : نعم ، نجدُه طويلًا ، أزرقَ ، سَبْطَ الشَّعَرِ . فأنكَرَت قريشٌ ، وقالوا : ليس هذا مِنَّا[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « الدلائلِ » عن ابنِ عباسٍ قال : وصَف اللَّهُ محمدًا ﷺ فى التوراةِ[(٢)] ، فلما قَدِمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ حَسَده أحبارُ اليهودِ ، فغَيَّروا صفتَه فى كتابِهم ، وقالوا : لا نَجِدُ نَعْتَه عندَنا . وقالوا للسَّفِلةِ : ليس هذا نَعْتَ النبيِّ الذى يُحَرِّمُ[(٣)] كذا وكذا - كما كَتَبوه ، وغَيَّروا - و[(٤)] نعتُ هذا كذا كما وُصِفَ . فَلَبَسوا بذلك[(٥)] على الناسِ ، وإنما فَعَلوا ذلك لأن الأحبارَ كانت لهم مَأْكَلةٌ يُطْعِمُهم إياها السَّفِلَةُ ، لقيامِهم على التوراةِ ، فخافُوا أن تُؤْمِنَ السَّفِلةُ ، فتَنْقَطِعَ تلك المَأْكَلةُ[(٦)] .

٨٣/١ وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، /والبخاريُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قال : يا معشرَ المسلمين ، كيف تَسْألون أهلَ الكتابِ عن شيءٍ وكتابُكم الذى أنزَل اللَّهُ على نبيِّه أحدَثُ [(٧)]أخبارِ اللَّهِ[(٧)] ، تَقْرءونه[(٨)] غَضًّا مَحْضًا لم يُشَبْ ، وقد حَدَّثكم اللَّهُ أن أهلَ الكتابِ قد بَدَّلوا كتابَ اللَّهِ وغَيَّروه وكَتَبوا بأيْدِيهم الكتابَ ، وقالوا : هو[(٩)] من عندِ اللَّهِ . ليشتروا به

(١) ابن أبى حاتم ١/١٥٤ (٨٠٥) .

(٢) بعده فى البيهقى : « فى كتب بنى إسرائيل » .

(٣) فى البيهقى : « يخرج » .

(٤) سقط من : ب ١، ب ٢، ف ١، م .

(٥) فى ف ١ : « هذا» .

(٦) البيهقى ٢/ ٥٣٧.

(٧ - ٧) فى البخارى ، والبيهقى : « الأخبار لله » .

(٨) فى البخارى : « تقرءونه » .

(٩) فى الأصل : « هذا » .

ثمنًا قليلًا ، أفلا يَنْهاكم ما جاءكم[(١)] مِن العلمِ عن مسائلِهم[(٢)] ؟ ولا واللَّهِ ، ما رَأَيْنا [(٣)]منهم أحدًا[(٣)] قطُّ سألكم عن[(٤)] الذى أُنزِل إليكم[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى الآيةِ قال : كان ناسٌ مِن اليهودِ يَكْتُبون كتابًا مِن عندِهم ويَبيعونه مِن العرَبِ ، ويُحَدِّثونهم أنه مِن عندِ اللَّهِ ، فيأخُذون ثمنًا قليلًا[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : كان ناسٌ من بنى إسرائيلَ كَتَبوا[(٧)] كتابًا بأيْدِيهم ليَتأكَّلوا[(٨)] الناسَ ، فقالوا : هذا[(٩)] مِن عندِ اللَّهِ . وما هو[(١٠)] مِن عندِ اللَّهِ[(١١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ لِيَشْتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًاۖ ﴾ . قال : عَرَضًا مِن[(١٢)] عَرَضِ الدنيا ، ﴿ فَوَيْلٌ لَّهُم ﴾ .

---

(١) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « جاء » .

(٢) فى مصادر التخريج : « مسألتهم » .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ب ٢ : « أحدا منهم » .

(٤) فى ف ١ : « على » .

(٥) عبد الرزاق (١٩٢١٥) بنحوه مختصرا ، والبخارى (٢٦٨٥ ، ٧٣٦٣ ، ٧٥٢٣) باختلاف يسير ، وابن أبى حاتم ١/١٥٤ (٨٠٤) ، والبيهقى (٥٢٠٤) .

(٦) ابن أبى حاتم ١/١٥٤ (٨٠٦) .

(٧) فى ب ٢ : « يكتبون » .

(٨) فى ب ١ : « ليأكلون » .

(٩) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « هذه » .

(١٠) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « هى » .

(١١) عبد الرزاق ١/ ٥٠ ، وابن أبى حاتم ١/١٥٤ (٨٠٨) .

(١٢) فى ف ١ : « عن » .

(١) قال : فالعذابُ عليهم من الذى كتبَوا بأيديهم من ذلك الكذبِ ، ﴿ وَوَيْلٌ لَّهُم (١) مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾. يقولُ : مما(٢) يأكُلُون(٣) به الناسَ السَّفِلةَ وغيرَهم(٤) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن إبراهيمَ النَّخعىِّ ، أنه كَرِهَ كتابةَ المصاحفِ بالأَجْرِ(٥) ، وتَلا هذه الآيةَ : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ﴾ الآية(٦) .

وأخرَج وكيعٌ عن الأعمشِ ، أنه كَرِهَ أن تُكْتَبَ المصاحفُ بالأجْرِ(٧) ، (٨)وتأوَّل هذه(٨) الآيةَ : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ .

وأخرَج وكيعٌ(٩) ، وابنُ أبى داودَ ، عن محمدِ بنِ سيرينَ ، أنه كان يَكْرَهُ شراءَ المصاحفِ وبَيْعَها(١٠) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأبو عبيدٍ ، وابنُ أبى داودَ ، عن أبى الضُّحى قال :

(١ - ١) سقط من : ف ١، م .

(٢) فى ف ١: « ما » .

(٣) فى ب ٢: « يتأكلون » .

(٤) ابن جرير ٢/ ١٧٠.

(٥) فى ب ٢: « بالأجرة » .

(٦) عبد الرزاق فى المصنف (١٤٥٣١) بشطره الأول فقط ، وابن أبى داود ص ١٥٧، وابن أبى حاتم ١/١٥٤ (٨٠٧) .

(٧) فى الأصل ، ب ٢: « بالأجرة » .

(٨ - ٨) فى ب ١: « تأويل هذا » .

(٩) بعده فى ف ١: « وابن أبى حاتم » .

(١٠) ابن أبى داود ص ١٥٧، ١٥٩.

سألتُ ثلاثةً من أهلِ الكوفةِ عن شراءِ المصاحفِ ؛ عبدَ اللَّهِ بنَ يزيدَ الخَطْمىَّ ، ومَسْروقَ بنَ الأَجْدعِ ، وشُريحًا ، فكلُّهم قال : لا تَأْخُذْ[(١)] لكتابِ اللَّهِ ثمنًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ من طريقِ[(٣)] قتادةَ ، عن زُرارةَ[(٤)] بنِ أوفَى[(٤)] ، عن مُطَرِّفٍ قال : شَهِدْتُ فتحَ تُسْتَرَ[(٥)] مع الأشعرىِّ ، فأَصَبْنا دانيالَ بالسُّوسِ ، وأَصَبْنا معه رَيْطَتَين[(٦)] مِن كَتانٍ[(٧)] ، وأَصَبْنا معه رَبْعَةً[(٨)] فيها كتابُ اللَّهِ ، وكان أوَّلَ مَن وَقَع عليه رجلٌ مِن بَلْعَنْبَرٍ يقالُ له : حُرْقُوصٌ . فأعْطاه الأشعرىُّ الريطتَين[(٩)] ، وأعْطاه مائتى درهمٍ ، وكان معنا أجيرٌ نصرانىٌّ يُسَمَّى[(١٠)] نعيمًا[(١١)] ، فقال : بيعونى[(١٢)] هذه الرَّبْعَةَ بما فيها ؟ قالوا[(١٣)] : إن لم[(١٤)] يكُنْ فيها ذهبٌ أو فضةٌ أو كتابُ اللَّهِ . قال : فإن الذى فيها كتابُ اللَّهِ . فكَرِهوا أن يَبيعوه الكتابَ ، فبِعْناه[(١٥)] الرَّبْعةَ

---

(١) فى م : « نأخذ » .

(٢) عبد الرزاق (١٤٥١٩) ، وأبو عبيد ص ٢٣٨، وابن أبى داود ص ١٦٦.

(٣) فى ب ٢: « طرق عن » .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١، م ، وفى الأصل ، ب ٢: « بن أبى أوفى » .

(٥) أعظم مدينة بخوزستان . معجم البلدان ١/ ٨٤٧.

(٦) فى ص ، ب ١، ف ١، م : « ربطتين » ، وفى ب ٢: « رِيطن » . والريطة : كل ملاءة غير ذات لفقين ، أى : لم يضم بعضها ببعض بخيط أو نحوه . التاج (ر ى ط) .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف ١، م : « كتاب » .

(٨) فى ص : « رقعة » . والربعة ، صندوق توضع فيه أجزاء المصحف . التاج (ر ب ع) .

(٩) فى ب ١، ف ١، م : « الربطتين » .

(١٠) سقط من : ب ١.

(١١) فى م : « معيما » .

(١٢) فى م ، وعند أبى داود : « تبيعونى » .

(١٣) فى ف ١، م : « فقالوا » .

(١٤) سقط من النسخ والمثبت من مصدر التخريج .

(١٥) فى الأصل ، ب ٢: « فباعوه » .

بدرهمَين[(١)] ، ووَهَبْنا له الكتابَ . قال قتادةُ : فمِن ثمَّ كُرِهَ بَيْعُ المصاحفِ ؛ لأن الأشعريَّ وأصحابَه كَرِهوا بَيْعَ ذلك الكتابِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ مِن طريقِ قتادةَ ، [٢٠و] عن سعيدِ بنِ المسيبِ والحسنِ ، أنهما كَرِها بَيْعَ المصاحفِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ عن حمادِ بنِ أبى سليمانَ ، أنه سُئِل عن بَيْعِ المصاحفِ ، فقال : كان إبراهيمُ يَكْرَهُ بَيْعَها وشِرَاءَها[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ عن سالمٍ قال : كان ابنُ عمرَ إذا أتَى على الذى يَبيعُ المصاحفَ ، قال : بئس[(٤)] التجارةُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ عن عبادةَ بنِ نُسَىٍّ[(٥)] ، أن عمرَ كان يقولُ : لا تَبِيعوا المصاحفَ ولا تَشْتَروها[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ عن ابنِ سيرينَ وإبراهيمَ ، أن عمرَ [(٧)]كان يَكْرَهُ[(٧)] بَيْعَ المصاحفِ وشِراءَها[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ عن ابن مسعودٍ ، أنه كَرِهَ بَيْعَ المصاحفِ وشراءَها[(٦)] .

---

(١) فى الأصل : « بدرهم » .

(٢) ابن أبى داود ص ١٥٨، ١٥٩، وفى كتاب الشريعة - كما فى الإصابة ٦/ ٣٠٠.

(٣) ابن أبى داود ص ١٥٩.

(٤) فى ابن أبى داود : « بئست » .

(٥) فى ف ١: « أنس » ، وفى م : « أنسى » .

(٦) ابن أبى داود ص ١٦٠.

(٧ - ٧) فى الأصل : « يكره » ، وفى ص ، ب ١، ب ٢: « كره » .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ مِن طريقِ[(١)] نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : وَدِدْتُ [(٢)]أنى رأيتُ[(٢)] الأيْدِىَ تُقطَعُ على بَيْعِ المصاحفِ[(٣)] .

[(٤)]وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى داودَ ، من طريقِ[(١)] سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : قال ابنُ عمرَ : ليتنى لا أموتُ حتى أرى الأيدىَ تُقَطَعُ فى بيعِ المصاحفِ[(٤)] .

وأخرَج [(٥)]عبدُ الرزاقِ[(٥)] ، وابنُ أبى داودَ ، عن[(٦)] سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : وَدِدْتُ [(٧)]أنى رأيتُ[(٧)] الأيْدِىَ تُقطعُ[(٨)] على بَيْعِ المصاحفِ وشِرائِها[(٩)] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ عن عكرمةَ قال : سَمِعتُ سالمَ بنَ عبدِ اللَّهِ يقولُ : بئسَ التجارةُ المصاحفُ[(١٠)] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، أنه كَرِهَ بَيْعَ المصاحفِ وشراءَها[(١٠)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى داودَ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ شَقِيقٍ العُقَيْلىِّ ، أنه

---

(١) بعده فى ب ٢: «عن» .

(٢ - ٢) فى ف ١، م : «أن» .

(٣) ابن أبى داود ص ١٦٠.

(٤ - ٤) سقط من : ف ١، م .

والأثر عند عبد الرزاق (١٤٥٢٥) باختلاف يسير ، وابن أبى داود ص ١٦١.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ب ١، ب ٢.

(٦) فى ب ٢، ف ١، م : «من طريق» .

(٧ - ٧) سقط من : ب ١، ف ١، وفى ب ٢، م : «أن» ، وعند عبد الرزاق : «فى الذين رأيت» .

(٨) فى ب ١، ف ١، م : «قطعت» .

(٩) عبد الرزاق (١٤٥٢٤) ، بنحوه ، وابن أبى داود ص ١٦١، واللفظ له .

(١٠) ابن أبى داود ص ١٦٥.

كان يَكْرَهُ بَيْعَ المصاحفِ . [١] قال : وكان أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ يُشَدِّدون فى بَيْعِ المصاحفِ ، ويَرَونه عظيمًا [٢] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ [٣] عن ابنِ شهابٍ [٣] ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ ، أنه كَرِهَ بَيْعَ المصاحفِ [١] كراهيةً [٤] شديدةً ، وكان يقولُ : أَعِنْ أخاك بالكتابِ [٥] ، أو هَبْ [٦] له [٧] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ عن علىِّ بنِ حسينٍ قال : كانت المصاحفُ لا تُباعُ ، وكان الرجلُ يأتى بورَقِه [٨] عندَ المنبرِ ، فيقولُ : مَن الرجلُ يحتسِبُ فيكتُبَ [٩] لى ؟ ثم يأتى الآخَرُ فيكتُبُ حتى يُتِمَّ المصحفَ [٧] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ ، عن مسروقٍ ، وعلقمةَ ، وعبدِ اللَّهِ بنِ يزيدَ الأنصارىِّ ، وشُرَيحٍ ، وعبيدةَ [١٠] ، أنهم كَرِهوا بَيْعَ المصاحفِ وشِراءَها ، وقالوا : لا نأخُذُ لكتابِ اللَّهِ ثَمَنًا [١١] .

(١ - ١) سقط من : ف ١.

(٢) عبد الرزاق (١٤٥٣٤) ، وابن أبى داود ص ١٦٥.

(٣ - ٣) سقط من : ب ١.

(٤) فى ص : « كراهة » .

(٥) بعده فى ابن أبى داود : « أعن » .

(٦) فى ب ٢: « هبه » .

(٧) ابن أبى داود ص ١٦٦.

(٨) عند ابن أبى داود : « بورقة ».

(٩) فى ب ١: « ليكتب » .

(١٠) فى ف ١، م : « عبادة » .

(١١) ابن أبى داود ص ١٦٦، ١٦٧، ١٧٠.

وأخرَج ابنُ أبى داودَ ، عن إبراهيمَ ، عن أصحابِه قال : كانوا يَكْرَهون بَيْعَ المصاحفِ وشِراءَها[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ عن أبى العاليةِ ، أنه كان يَكْرَهُ بَيْعَ المصاحفِ ، [(٢)]وقال :[(٢)] وَدِدْتُ أن الذين يَبِيعون المصاحفَ ضُرِبوا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ عن ابنِ سيرينَ قال : كانوا يَكْرَهون بَيْعَ / المصاحفِ وكتابتَها بالأجْرِ[(٤)] . ٨٤/١

وأخرَج ابنُ أبى داودَ عن ابنِ جريجٍ قال : قال عطاءٌ : لم يكُنْ مَن مَضَى يَبِيعون المصاحفَ ، إنما حَدَث ذلك الآنَ ، إنما كانوا يَجْلِسون بمصاحفِهم فى الحِجْرِ ، فيقولُ أحدُهم للرجلِ إذا كان كاتبًا وهو يطوفُ : [(٥)]يا فلانُ ، إذا فَرَغْتَ[(٥)] تَعالَ فاكتُبْ لى . قال : [(٦)]فيكتُبُ الصُّفَحَ[(٦)] ، وما كان مِن ذلك حتى يَفْرُغَ مِن مصحفِه[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ عن عمرِو بنِ مُرَّةَ قال : كان فى أوَّلِ الزمانِ يَجْتَمِعون فيكتُبون المصاحفَ ، ثم [(٨)]إنهم استأجَروا[(٨)] العُبّادَ ، فكَتَبوها لهم ، ثم إن العُبَّادَ بعدُ كَتَبوها فباعُوها ، وأوَّلَ مَن باعَها العُبَّادُ[(٧)] .

---

(١) ابن أبى داود ص ١٦٨.

(٢ - ٢) فى الأصل : « ويقول » .

(٣) ابن أبى داود ص ١٦٩، ١٧٠.

(٤) ابن أبى داود ص ١٧٠.

(٥ - ٥) فى الأصل ، ص ، ب ٢: « إذا فرغت يا فلان » .

(٦ - ٦) فى ص : « فتكتب الصحف » .

(٧) ابن أبى داود ص ١٧١.

(٨ - ٨) فى ابن أبى داود : « إنهم كسلوا وزهدوا فى الأجر فاستأجروا » .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ أبى داودَ ، عن عمرانَ بنِ حُديرٍ[(١)] قال : سألتُ أبا مِجْلَزٍ عن بيعِ المصاحفِ ، قال : إنما بِيعَت فى زمنِ معاويةَ ، فلا تَبِعْها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى[(٣)] داودَ عن محمدِ بنِ سيرين قال : كتابُ اللَّهِ أعزُّ مِن أن يُباعَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن حنظلةَ قال : كنتُ أمشى مع طاوسٍ ، فمَرَّ بقومٍ يَبِيعون المصاحفَ فاسْتَرجَعَ[(٥)] .

ذكرُ مَن رَخَّص فى بَيْعِها وشرائِها

أخرج ابنُ أبى داودَ عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِل عن بيعِ المصاحفِ فقال : لا بأسَ ، إنما يأخُذون أُجورَ أَيْدِيهم[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ عن ابنِ الحنفيةِ ، أنه سُئِل عن بيعِ المصاحفِ قال : لا بأسَ ، إنما يبيعُ[(٧)] الوَرَقَ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأبو عبيدٍ ، وابنُ أبى داودَ ، عن الشعبىِّ قال : لا بأسَ ببَيْعِ المصاحفِ ، إنهم لا يَبِيعون كتابَ اللَّهِ ، إنما يَبيعون الوَرَقَ وعَمَلَ

---

(١) فى ب ١ : « حرير » وفى ب ٢، ف ١، م : « جرير » . وهو عمران بن حدير السدوسى . ينظر تهذيب الكمال ٢٢/ ٣١٤.

(٢) أبو عبيد ص ٢٣٨، وابن أبى داود ص ١٧٥، وعندهما زيادة .

(٣) سقط من النسخ .

(٤) ابن أبى داود ص ١٧٧.

(٥) ابن سعد ٥/ ٥٤٠.

(٦) ابن أبى داود ص ١٧٥.

(٧) فى الأصل : « يبيعون » ، وفى ابن أبى داود : « تبيع » .

أيديهم[١] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ ، عن جعفـرٍ ، عن أبيه قال : لا بأسَ بشراءِ المصاحفِ ، وأن [٢]يُعْطَى الأجرُ[٢] على كتابتِها[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأبو عبيدٍ ، وابنُ أبى داودَ ، عن مَطَرٍ[٤] الوَرَّاقِ ، أنه سُئِل عن بَيْعِ المصاحفِ ، [٥]فقال : كان خَيْرا أو حَبْرا[٥] هذه الأمةِ لا يَرَيان ببَيْعِها بأسًا ؛ الحسنُ والشعبىُّ[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ عن حميدٍ ، أن الحسنَ كان يَكْرَهُ بَيْعَ المصاحفِ ، فلم يَزَلْ به مَطَرٌ[٤] الوراقُ حتى رَخَّصَ فيه[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ [٨]مِن طرقٍ[٨] ، عن الحسنِ قال : لا بأسَ ببيعِ المصاحفِ وشرائِها ، ونَقْطِها بالأجر[٩] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ عن الحكم ، أنه كان لا يَرَى بأسًا بشراءِ المصاحفِ وبَيْعِها[١٠] .

---

(١) عبد الرزاق (١٤٥٢٧) ، وأبو عبيد ص ٢٣٩، وابن أبى داود ص ١٧٧، ١٧٨ .

(٢ - ٢) فى ب ٢: « يُعطِى الأجرَ » .

(٣) ابن أبى داود ص ١٧٨.

(٤) فى ت ٢: « مطرف » . تحريف .

(٥ - ٥) فى الأصل : « قال : حيرا أو خيرا » ، وفى ب ٢: « فقال : كان خيرا » ، وفى ف ١: « فقال : كان خيرا أخبر » .

(٦) عبد الرزاق (١٤٥٢٦) ، وأبو عبيد ص ٢٣٨، واللفظ له ، وابن أبى داود ص ١٧٧.

(٧) ابن أبى داود ص ١٧٧.

(٨ - ٨) فى الأصل : « عن مطر » .

(٩) فى ب ١: « بالأجرة » ، وهو عند ابن أبى داود ص ١٧٦.

(١٠) ابن أبى داود ص ١٧٨.

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ أبى داودَ ، عن أبى شهابٍ موسى بنِ نافعٍ قال : قال لى سعيدُ بنُ جبيرٍ : هل لك فى مصحفٍ عندى قد كَفَيتُك عَرْضَه فتَشْتَرِيَه[(١)] ؟

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأبو عبيدٍ ، وابنُ أبى داودَ ، مِن طرقٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : اشْتَرِ المصاحفَ ولا تَبِعْها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ عن ابنِ عباسٍ قال : رَخَّص فى شراءِ المصاحفِ ، وكَرِهَ فى بَيْعِها . قال ابنُ أبى داودَ : كذا قال : رَخَّص . كأنه صار مسندًا[(٣)] .

وأخرَج أبو[(٤)] عبيدٍ[(٥)] ، وابنُ أبى داودَ ، [(٦)]عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ فى بَيْعِ المصاحفِ ، قال : ابتَعْها[(٧)] ولا تَبِعْها[(٨)] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ[(٦)] عن سعيدِ بنِ المسيبِ ، وسعيدِ بنِ جبيرٍ ، مثلَه[(٩)] .

[(١٠)]وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ عمرَ ، مثلَه[(١٠)] .

---

(١) فى الأصل : « فاشتريه » ، وفى ب ٢ : « تَشْتَرِيه » .
والأثر عند أبى عبيد ص ٢٣٩، واللفظ له ، وابن أبى داود ص١٧٦ بنحوه .
(٢) عبد الرزاق (١٤٥٢١) ، وأبو عبيد ص ٢٣٨، وابن أبى داود ص ١٧٣.
(٣) ابن أبى داود ص ١٧٤.
(٤) فى ب ١ : « ابن » .
(٥) بعده فى ب ٢ : « الله » .
(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .
(٧) فى ب ١ : « أبيعها » .
(٨) أبو عبيد ص ٢٣٧، وابن أبى داود ص ١٧٤.
(٩) ابن أبى داود ص ١٧٤، ١٧٥.
(١٠ - ١٠) سقط من : ف ١.
والأثر عند عبد الرزاق (١٤٥٢٢) .

قولُه تعالى : ﴿ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والواحدىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن يهودَ[(١)] كانوا يقولون : مُدَّةُ الدنيا سبعةُ آلافِ سنةٍ ، وإنما نُعَذَّبُ[(٢)] لكلِّ ألفِ سنةٍ من أيامِ الدنيا يومًا واحدًا فى النارِ ، وإنما هى سبعةُ أيامٍ معدوداتٍ ، ثم ينقطِعُ العذابُ . فأنزَل اللَّهُ فى ذلك : ﴿ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ ﴾ إلى قولِه : ﴿ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والواحدىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : وَجَد أهلُ الكتابِ مسيرةَ ما بينَ طَرَفَى جهنمَ مسيرةَ أربعينَ ، فقالوا : لن يُعَذَّبَ[(٤)] أهلُ النارِ إلا قدرَ أربعين[(٥)] ، فإذا كان يومُ القيامةِ أُلْجِموا فى النارِ ، فسارُوا[(٦)] فيها حتى انتَهَوا إلى سَقَرَ ، وفيها شجرةُ الزَّقُّومِ ، إلى آخِرِ يومٍ مِن الأيامِ المعدودةِ[(٧)] ، فقال لهم خَزَنةُ النارِ : يا أعداءَ اللَّهِ ، زَعَمتُم أنكم لن تُعَذَّبوا فى النارِ إلا أيامًا معدودةً ، فقد انقضَى العددُ وبَقِىَ الأَبَدُ . فيأخُذون[(٨)] فى الصَّعودِ يُرْهَقون على

---

(١) فى الأصل : « يهودا » .

(٢) فى ب ١ : « يعذب » .

(٣) ابن إسحاق (سيرة ابن هشام - ١/٥٣٨) ، وابن جرير ٢/ ١٧٥، وابن أبى حاتم ١/١٥٥ (٨١٣) ، والطبرانى (١١١٦٠) ، والواحدى ص ١٧.

(٤) فى ب ١ : « نعذب » .

(٥) فى الأصل : « الأربعين » .

(٦) فى الأصل : « فينادوا » .

(٧) فى م : « المعهودة » .

(٨) فى ب ٢ : « فيؤخذون » .

وُجُوهِهم[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ ، أن اليهودَ قالوا : لن تَمَسَّنا النارُ إلا أربعينَ ليلةً[٢] ، مدةَ عبادةِ العجلِ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ قال : اجتمَعت يهودُ يومًا ، فخاصَموا[٤] النبيَّ ﷺ فقالوا : ﴿ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً[٥] ﴾ - وسَمَّوا أربعين يومًا - ثم يَخْلُفُنا فيها ناسٌ . وأشاروا إلى النبيِّ ﷺ وأصحابِه ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ ، ورَدَّ يده[٦] على رءُوسِهم : « كَذَبتُم ، بل أنتم خالِدون مُخَلَّدون فيها ، لا نَخْلُفُكم فيها إن شاء اللَّهُ تعالى أبدًا » . ففيهم أُنزِلت[٧] هذه الآيةُ : ﴿ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً[٨] ﴾ يَعْنون[٩] أربعينَ ليلةً[١٠] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال لليهودِ : « أَنْشُدُكم باللَّهِ وبالتَّوراةِ التى أنزَلَها[١١] اللَّهُ على موسى يومَ طُورِ سَيْناءَ ، مَن أهلُ

---

(١) ابن جرير ٢/ ١٧٢، وابن أبى حاتم ١/١٥٦ (٨١٧) ، والواحدى ص ١٧.

(٢) فى ب ٢، ف ١، م : « يوما » .

(٣) ابن جرير ٢/١٧٣ مختصرا .

(٤) بعده فى ب ١: « إلى » .

(٥) فى ب ١، ب ٢، م :« معدودات » . وهو لفظ الآية (٢٤) من سورة آل عمران .

(٦) فى ب ٢: « يديه » .

(٧) فى الأصل ، ب ٢: « نزلت » .

(٨) فى ب ٢: « معدودات » .

(٩) ليس فى : الأصل .

(١٠) ابن جرير ٢/ ١٧٤، و ابن أبى حاتم ١/١٥٦ (٨١٥) .

(١١) فى ف ١، م : « أنزل » .

النارِ الذين[(١)] أَنْزَلَهم اللَّـهُ فى التوراةِ ؟» . قالوا : إن ربَّهم غَضِب عليهم غَضْبَةً ، فنَمْكُثُ فى النـارِ أربعينَ ليلةً ، ثم نخرُجُ فتَخْلُفُوننا فيها . فقـال رسـولُ اللَّهِ ﷺ : /« كَذَبتُم واللَّهِ[(٢)] لا نَخْلُفُكم فيها أبدًا » . فنزَل القرآنُ تَصْدِيقًا لقولِ النبىِّ ﷺ ٨٥/١ وتَكْذيبًا لهم : ﴿ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ ﴾ إلى قولِه : ﴿ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴾[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخارىُّ ، والدَّارمىُّ ، والنسائىُّ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن أبى هريرةَ قال : لمَّا افْتُتِحَت خيبرُ أُهْدِيَتْ[(٤)] لرسولِ اللَّهِ ﷺ شاةٌ فيها سُمٌّ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اجْمَعوا لى[(٥)] مَن كان هـٰهنا مِن اليهودِ » . فقال لهم [(٧)]رسولُ اللهِ ﷺ[(٧)] : « مَن أبوكم ؟ » قالوا : فلانٌ . قال : « كَذَبتم ، بل أبوكم فلانٌ » . قالوا : صَدَقْتَ وبَرَرتَ . ثم[(٢)] قال لهم : « هل أنتم صادِقىَّ عن شىءٍ إن سألتُكم عنه ؟ » . قالوا : نعم ، يا أبا[(٨)] القاسمِ ، وإن كَذَبناك[(٩)] عَرَفْتَ كَذِبَنا كما عَرَفْتَه فى أبينا . فقال لهم : « مَن أهلُ النارِ ؟ » قالوا : نكونُ فيها يسيرًا ، ثم تَخْلُفُونا فيها . فقال لهم رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اخْسَئُوا ، واللَّهِ لا[(١٠)]

---

(١) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « الذى » .

(٢) سقط من : ف ١ .

(٣) ابن جرير ٢/ ١٧٤ .

(٤) فى ب ٢ : « أهدى » .

(٥) فى ب ١ : « إلى » .

(٧ - ٧) ليس فى : ف ١ ، ب ١ .

(٨) فى ف ١ : « أبى » .

(٩) فى الأصل ، ف ١ : « كذبنا » .

(١٠) فى الأصل : « ما » .

نَخْلُفُكم فيها أبدًا »[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا ﴾ . أى : مَوْثِقًا مِن اللَّهِ بذلك أنه كما تقولون[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابن عباسٍ قال : لمَّا قالت اليهودُ ما قالت ، قال اللَّهُ لمحمدٍ : ﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا ﴾ يقولُ : أدَّخَرْتُم[(٣)] عندَ اللَّهِ عهدًا . يقولُ : أقلتُم : لا إلهَ إلا اللَّهُ . لم تُشْركوا ولم تَكْفُروا به ، فإن كنتم قُلْتُموها[(٤)] فارْجوا بها[(٤)] ، وإن كنتم لم تقولوها فلِمَ تقولون على اللَّهِ ما لا تَعْلمون[(٥)] ؟

[(٦)] وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا[(٧)] ﴾ . قال : بِفِرَاكم وبزَعْمِكم أن النارَ ليس[(٨)] تَمَسُّكم إلا أيامًا معدودةً . يقولُ : إن كنتم اتَّخَذتُم عندَ اللَّهِ عهدًا بذلك ﴿ فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ . قال : قال[(٩)] القومُ الكذبَ والباطلَ ، وقالوا عليه ما لا يَعْلمون[(٦)] .

---

(١) أحمد ١٥/ ٥١٣، ٥١٤ (٩٨٢٧) ، والبخارى (٣١٦٩، ٤٢٤٩) ، والدارمى ١/ ٣٣، ٣٤، والنسائى فى الكبرى (١١٣٥٥) - واللفظ له - والبيهقى ٤/ ٢٥٦.

(٢) ابن جرير ٢/ ١٧٦.

(٣) فى ب ١: « أوجزتم » .

(٤ - ٤) فى ب ١، ف ١، م : « فارجعوا بها » ، وفى ب ٢: « فارجوها » .

(٥) ابن جرير ٢/ ١٧٧.

(٦ - ٦) سقط من : ف ١.

(٧) سقط من : م ، وبعده فى الأصل ، ب ٢: « يقول : أدخرتم عند الله عهدا » .

(٨) فى الأصل : « ليست » ، وفى ص : « لن » .

(٩) سقط من : ب ٢.

قولُه تعالى : ﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً ﴾ الآيتين .

أخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً ﴾ . قال : الشِّرْكُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ ، وعكرمةَ ، وقتادةَ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى هريرةَ فى قولِه : ﴿ وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ ﴾ . قال : أحاطَ به شِرْكُه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ إسحاق ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً ﴾ أى : مَن عَمِل مثلَ أعْمالِكم ، وكَفَر[(٣)] بمثلِ ما[(٣)] كَفَرتُم به ، حتى يُحِيطَ كفرُه بما له مِن حسنةٍ ، ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ - ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ أى : مَن آمَن بما كَفَرتُم به ، وعَمِل بما تَرَكتُم مِن دينِه ، فلهم الجنةُ خالدين فيها ، يُخْبِرُهم أن الثوابَ بالخيرِ والشرِّ مقيمٌ على أهلِه أبدًا ، لا انقطاعَ له أبدًا[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ[(٥)] ﴾ قال : هى الكَبيرةُ المُوجِبةُ لأهلِها النارَ[(٦)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ١/١٥٧ (٨٢٣) .

(٢) ابن أبى حاتم ١/١٥٨ (٨٢٧) .

(٣ - ٣) فى ف ١، م : « بما » .

(٤) ابن إسحاق (سيرة ابن هشام - ١/ ٥٣٨، ٥٣٩) ، وابن جرير ٢/ ١٧٨، ١٨٧، وابن أبى حاتم ١/١٥٧ - ١٥٩ (٨٢٢، ٨٢٦، ٨٣٠، ٨٣٢) .

(٥) فى الأصل : « خطيئاته » . وهى قراءة نافع . السبعة لابن مجاهد ص ١٦٢ .

(٦) ابن جرير ٢/ ١٨٣ .

وأخرَج وكيعٌ، وابنُ جريرٍ، عن الحسنِ، أنه سُئِل عن قولِه: ﴿ وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ ﴾[1]: ما الخطيئةُ؟ قال: اقْرَءوا القرآنَ، فكلُّ آيةٍ وَعَدَ اللَّهُ عليها[2] النارَ، فهى الخطيئةُ[3].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿ وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ ﴾ قال: الذُّنوبُ تُحِيطُ بالقلبِ، فكُلَّما عَمِلَ ذنبًا ارتَفَعَت[4] حتى تغشَى القلبَ، حتى يكونَ هكذا. وقَبَض كَفَّه، ثم قال: هو الرَّانُ. قال: والخطيئةُ: كلُّ ذنْبٍ وَعَدَ اللَّهُ عليه النارَ[5].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن الربيعِ بن خُثَيْم[6] فى قولِه: ﴿وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ قال: هو الذى يموتُ على خطيئتِه قبلَ أن يتوبَ[7].

[8]وأخرَج وكيعٌ، وابنُ جريرٍ، عن الأعمشِ فى قولِه: ﴿ وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ ﴾ قال: ماتَ بذنبِه[8].

قولُه تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ الآية.

---

(١) بعده فى ب ٢: «قال».

(٢) سقط من: ص، ب ١، ف ١، م.

(٣) ابن جرير ٢/١٨٤ من طريق وكيع.

(٤) فى ص: «إذ يقف».

(٥) ابن جرير ٢/ ١٨٣، ١٨٤.

(٦) فى الأصل، ص: «خيثم».

(٧) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٩٧، وابن جرير ٢/ ١٨٣، ١٨٤.

(٨ - ٨) ليس فى: الأصل.

والأثر عند ابن جرير ٢/١٨٥ من طريق وكيع.

أخرج ابنُ إسحـاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنُ عباسٍ قالَ : (١ثم قال يُؤَنِّبُهم١) : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ . أى : ميثاقَكم[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ الآية . قال : أخَذَ مَواثيقَهم أن يُخْلِصوا له ، وألا يَعْبُدوا غيرَه[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ قال : ميثاقٌ أخَذَه اللَّهُ على بنى إسرائيلَ ، فاسْمَعوا على ما أُخِذ ميثاقُ[٤] القومِ : ﴿لَا تَعْبُدُونَ[٥] إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ الآية .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عيسى بنِ عمرَ قال : قال الأعمشُ : نحنُ نقرأُ : (لَا يَعبُدُونَ إلَّا اللَّهَ) بالياءِ[٦] ؛ لأنَّا نقرأُ آخِرَ الآيةِ : (ثم تولَّوا عنه) ، وأنتم تقرءُون : ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾ فاقرءُوها : ﴿لَا[٧] تَعْبُدُونَ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[٨] عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ قال[٩] : أمَرَهم أن يأمُرُوا بلا إلهَ إلا اللَّهُ مَن لم يَقُلْها[١٠] .

(١ - ١) سقط من : ف ١، م .

(٢) ابن إسحاق (سيرة ابن هشام - ١/٥٣٩) ، وابن جرير ٢/ ١٨٨، وابن أبى حاتم ١/١٥٩ (٨٣٣) .

(٣) ابن جرير ٢/ ١٩٠.

(٤) فى الأصل : « بميثاق » .

(٥) فى ب ١، ب ٢: « يعبدون » .

(٦) سقط من : ب ١. وبالياء قرأ ابن كثير وحمزة والكسائى ، وقرأ الباقون بالتاء . النشر ٢/ ١٦٤.

(٧) فى ف ١: « ألا » .

(٨) بعده فى ف ١، م : « من طريق الضحاك » .

(٩) بعده فى ف ١، م : « الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر » .

(١٠) ابن جرير ٢/ ١٩٦.

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ قال : الأمرُ بالمعروفِ والنهىُ عن المنكرِ[(١)] .

وأخرج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ قال : يعنى الناسَ كلَّهم[(٢)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عطاءٍ ، وأبى جعفرٍ ، فى قولِه : ﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ قالا : للناسِ كلِّهم[(٣)] .

وأخرج أبو عبيدٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عبدِ الملكِ بنِ سليمانَ ، أن زيدَ بنَ ثابتٍ كان يقرأُ : ﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ . وكان ابنُ مسعودٍ يقرأُ : (وقولوا للناسِ حَسَنًا)[(٤)] .

٨٦/١ وأخرج ابنُ إسحاقَ ،/ وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ ﴾ : أى : تَرَكتُم ذلك كلَّه[(٥)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ ﴾ . قال : أعْرَضتُم عن طاعتى ، ﴿ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ ﴾ وهم الذين اخْتَرتُهم لطاعتى[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ ﴾ الآيات .

---

(١) ابن أبى حاتم ١/١٦١ (٨٤٢) .

(٢) البيهقى (٦٦٨٢) .

(٣) ابن جرير ٢/ ١٩٧.

(٤) سعيد بن منصور (١٩٥ - تفسير) ، وبضم الحاء وسكون السين قرأ نافع وابن كثير وعاصم وابن عامر وأبو عمرو وأبو جعفر ، وبفتح الحاء والسين قرأ حمزة والكسائى ويعقوب وخلف . النشر ٢/١٦٤ .

(٥) ابن إسحاق (سيرة ابن هشام - ١/٥٣٩) ، وابن جرير ٢/ ٢٠٠، وابن أبى حاتم ١/١٦٢ (٨٥٠) .

(٦) ابن جرير ٢/ ١٩٩.

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ أنه قرأ : ﴿ لَا تَسْفِكُونَ[1] دِمَآءَكُمْ ﴾ بنصبِ التاءِ وكَسْرِ الفاءِ ورفعِ الكافِ .

وأخرج عبدُ بن حميدٍ عن طلحةَ بن مُصَرِّفٍ ، أنه قَرَأها[2] : (تسْفُكُون) برفعِ الفاءِ[3] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ ﴾. يقولُ : لا يقتُلُ بعضُكم بعضًا ، ﴿ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ﴾ . يقولُ : لا يُخْرِجُ بعضُكم بعضًا مِن الديارِ ، ﴿ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ ﴾ بهذا الميثاقِ ، ﴿ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ . يقولُ : وأنتم شُهودٌ[4] .

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ : أنَّ هذا حقٌّ مِن مِيثاقى عليكم ، ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾ . أى : أهلُ الشركِ حتى يَسْفِكوا[5] دماءَهم[6] معهم ، ﴿ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ ﴾ . قال : يُخْرِجونهم مِن ديارِهم معهم ، ﴿ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ . فكانوا إذا كان بينَ الأوسِ والخزرجِ حربٌ ، خَرَجت بنو قَيْنُقاعَ مع[7] الخزرجِ ، وخَرَجت النَّضِيرُ وقُرَيظةُ مع

---

(١) فى ف ١: « تسفكوا » .

(٢) فى ب ٢، ف ١: « قرأ » .

(٣) وهى قراءة شاذة ، البحر المحيط ٢٨٩/١ .

(٤) ابن جرير ٢٠٢/٢ - ٢٠٤.

(٥) فى الأصل : « يسفكون » ، وفى ب ٢: « تسفكون » .

(٦) فى م : « دماءَكم » .

(٧) فى ب ١، ف ١: « من » .

الأوسِ، وظاهَرَ[(١)] كلُّ واحدٍ مِن الفريقَين حُلفاءَه على إخوانِه ، حتى تَسافَكوا دماءَهم ، فإذا وَضَعَت الحربُ أَوْزارَها افْتَدَوا أسْرَاهم تَصْديقًا لما فى التوراةِ ، ﴿ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ[(٢)] ﴾ وقد عَرَفْتُم أن ذلك عليكم فى دينِكم ؛ ﴿ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ ﴾ فى كتابِكم ﴿ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ﴾ : أَتُفادُونَهم[(٣)] مؤمنِين بذلك ، وتُخْرجونهم كُفْرًا بذلك[(٤)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن أبى العاليةِ أن عبدَ اللَّهِ بنَ سلَامٍ مَرَّ على رأسِ الجالوتِ بالكوفةِ ، وهو يُفادِى[(٥)] مِن النساءِ مَن لم يقَعْ عليه العربُ ، ولا يُفادِى مَن وَقَع عليه العربُ ، فقال[(٦)] له عبدُ اللَّهِ بنُ سلَامٍ : أما إنه مكْتوبٌ عندَك فى كتابِك : أن فَادُوهنَّ كُلَّهنَّ[(٧)] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصور عن إبراهيمَ النخَعىِّ ، أنه قرَأ : (وإن يأتوكم أَسْرى[(٨)] تَفْدُوهُم)[(٩)] .

---

(١) فى الأصل : « وظهر » .

(٢) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « تفدوهم » ، و (تفادوهم) قراءة نافع وعاصم والكسائى وأبى جعفر ويعقوب ، و(تفدوهم) قراءة ابن كثير وابن عامر وأبى عمرو وحمزة وخلف . ينظر النشر ٢/ ١٦٤ .

(٣) فى ف ١ : « أتفادوهم » .

(٤) ابن إسحاق (سيرة ابن هشام - ١/ ٥٤٠) ، وابن جرير ٢/ ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، وابن أبى حاتم ١/١٦٣ - ١٦٦ (٨٥٤ ، ٨٥٦ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦٤ ، ٨٦٧ ، ٨٧٠) .

(٥) فى الأصل ،ب ١ : « ينادى » .

(٦) فى ف ١ ، م : « فقالوا » .

(٧) ابن جرير ٢/ ٢١٢ .

(٨) فى الأصل ، ب ١ ، ف ١ ، م : « أسارى » . وقرأ حمزة وحده : (أَسْرَى) . وقرأ الباقون : (أُسارَى) . النشر ٢/١٦٤ .

(٩) سعيد بن منصور (١٩٦ ، ١٩٧ - تفسير) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ عن الحسنِ أنه قرأ : ﴿ أُسَرَىٰ تُفَـٰدُوهُمْ ﴾[(١)] .

وأخرج ابنُ أبي داودَ في « المصاحفِ » عن الأعمشِ قال : في قِراءتِنا : (وَإِنْ يُؤْخَذُوا تَفْدُوهُمْ)[(٢)] .

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن أبي[(٣)] عبدِ الرحمنِ السُّلَميِّ قال : يكونُ أولُ الآيةِ عامًّا وآخِرُها خاصًّا . وقرأ هذه الآيةَ : ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾[(٤)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ في قولِه : ﴿ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾ . قال : اسْتَحَبُّوا قليلَ الدنيا على كثيرِ الآخرةِ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ﴾ .

[(٦)]أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن زِيادِ بن أبي مريمَ في قولِه : ﴿ءَاتَيْنَا﴾ . قال : أعطَيْنا[(٦)] .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبي مالكٍ في قولِه : ﴿ وَقَفَّيْنَا ﴾ . يعني[(٧)] : أتْبَعْنا[(٨)] .

---

(١) سعيد بن منصور (١٩٩ - تفسير) .

(٢) ابن أبي داود ص ٥٧ ، والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٣) سقط من : ب ١ .

(٤) ابن أبي شيبة ١٤/ ٩٧، ٩٨، وابن أبي حاتم ١/١٦٧ (٦٧٥) .

(٥) ابن جرير ٢/ ٢١٨.

(٦ - ٦) سقط من : ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م .
والأثر عند ابن أبي حاتم ١/١٦٨ (٨٧٩) .

(٧) سقط من : ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م .

(٨) ابن أبي حاتم ١/١٦٨ (٨٨٠) .

وأخرج ابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ جويبرٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ ﴾ . يعنى به[1] التوراةَ جملةً واحدةً مُفَصَّلَةً مُحْكَمَةً[2] . ﴿ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ﴾ . يعنى رسولًا يُدْعَى أشمويلَ بنَ بابلَ ، ورسولًا يُدْعَى منشائيلَ[3] ، ورسولًا يُدْعَى شعيا بنَ أمضيا[4] ، ورسولًا يُدْعَى حِزْقيلَ[5] ، ورسولًا يُدْعَى أرْميَا بنَ حَلْقِيا ، وهو الخَضِرُ ، ورسولًا يُدْعَى داودَ ابنَ إيشا وهو أبو سليمانَ ، ورسولًا يُدْعَى المسيحَ عيسى ابنَ مريمَ ، فهؤلاء الرسلُ ابتَعَثَهم اللَّهُ وانتَخَبَهم للأمةِ بعدَ موسى بنِ عمرانَ ، وأخَذَ[6] عليهم ميثاقًا غليظًا ؛ أن يُؤدُّوا إلى أمتِهم[7] صفةَ محمدٍ ﷺ وصفةَ أُمَّتِه[8] .

قولُه تعالى : ﴿ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾ .

أخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [9]عن ابن عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾[9] . قال : هى الآياتُ التى وَضَع[10] على يديْه[11] ؛ مِن إحياءِ الموتى ، وخَلْقِه مِن الطينِ كهيئةِ الطيرِ ، وإبراءِ الأَسْقامِ ، والخبرِ

---

(١) سقط من : ف ١، م .

(٢) سقط من : ف ١.

(٣) فى ص : « ميتشايل » ، وفى ف ١: « مشتانيل » ، وعند ابن عساكر : « منشايل » .

(٤) فى الأصل : « اميصا » ، وفى ب ١: « أمصينا » .

(٥) فى ب ١: « حزفيل » .

(٦) فى ب ٢: « أخذنا » .

(٧) فى ف ١، م : « أممهم » .

(٨) ابن عساكر ٨/ ٣٣.

(٩ - ٩) سقط من : ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م .

(١٠) فى م : « وضعت » .

(١١) فى ص ، ب١ ، ف١ ، م : « يده » .

بكثيرٍ مِن الغُيُوبِ ، وما رَدَّ[(١)] عليهم مِن التوراةِ مع الإنجيلِ الذى أحْدَثَ اللَّهُ إليه[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ﴾ .

أخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَأَيَّدْنَٰهُ ﴾ . قال : قَوَّيناه[(٣)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [(٤)]وابنُ أبى حاتمٍ[(٤)] ، عن ابنِ عباسٍ قال : رُوحُ القدسِ : الاسمُ[(٥)] الذى كان عيسى يُحْيِى به المـوتَى[(٦)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : القدسُ اللَّهُ تعالى[(٧)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : القدسُ هو الربُّ تعالى[(٨)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : القدسُ الطُّهْرُ[(٩)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ قال : القدسُ البركةُ[(١٠)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن إسماعيلَ بنِ أبى[(١١)] خالدٍ فى قولِه : ﴿ وَأَيَّدْنَٰهُ

---

(١) فى الأصل : « ورد » .

(٢) ابن إسحاق (سيرة ابن هشام - ١/٥٤١) ، وابن جرير ٢/ ٢٢٠، وابن أبى حاتم ١/ ١٦٨، ٢/٤٨٣ (٨٨١، ٢٥٥٥) .

(٣) ابن أبى حاتم ١/١٦٨ (٨٨٢) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) سقط من : ف ١.

(٦) ابن جرير ٢/٢٢٣ ، وابن أبى حاتم ١/ ١٦٩، ٤/١٢٣٨ (٨٨٦، ٦٩٨٠) .

(٧) ابن أبى حاتم ٤/١٢٣٨ (٦٩٨٢) .

(٨) ابن أبى حاتم ١/١٦٩ (٨٨٧) .

(٩) ابن أبى حاتم ١/ ١٦٩، ٤/١٢٣٨ (٨٨٩، ٦٩٨١) بلفظ : « المطهر » .

(١٠) ابن جرير ٢/ ٢٢٤، ٢٢٥، وابن أبى حاتم ١/ ١٦٩، ٤/١٢٣٨ (٨٨٨، ٦٩٨٣) .

(١١) سقط من : ب ٢.

بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ﴾ . قال : أعانه[(١)] جبريلُ[(٢)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : رُوحُ القدسِ جبريلُ[(٣)] .

وأخرج أبو الشيخ فى « العظمةِ » عن جابرٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « رُوحُ القدسِ جبريلُ »[(٤)] .

وأخرج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، والبخارىُّ ، [(٥)]وأبو داودَ[(٥)] ، والترمذىُّ ، عن عائشةَ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ وَضَع لحسَّانَ مِنْبرًا فى المسجدِ ، فكان يُنافِحُ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقال / رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اللهمَّ أَيِّدْ حسَّانَ بروحِ القُدُسِ ، كما نافَحَ عن نبيِّه »[(٦)] . ٨٧/١

وأخرج ابنُ حبانَ عن ابنِ مسعودٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن روحَ القُدُسِ نَفَثَ فى رُوعى : إن نفسًا لن تموتَ حتى تَسْتكمِلَ رزقَها ، فاتَّقُوا اللَّهَ وأَجْمِلوا فى الطَّلَبِ » .

وأخرج الزبيرُ بنُ بكارٍ فى « أخبارِ المدينةِ » عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن كَلَّمه رُوحُ القُدُسِ لم يُؤْذَنْ للأرضِ أن تأكُلَ مِن لحمِه » .

قولُه تعالى : ﴿ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ .

---

(١) فى ب ٢: « إعانة » .

(٢) ابن أبى حاتم ١/١٦٨ (٨٨٣) .

(٣) ابن أبى حاتم ١/ ١٦٨، ٤/١٢٣٨ (٨٨٤، ٦٩٨٣) .

(٤) أبو الشيخ (٣٥٤) .

(٥ - ٥) فى ب ٢: « وابن جرير » .

(٦) ابن سعد ٥/١٥٧ - من حديث أبى هريرة - وأحمد ٤٠/٤٩٥ (٢٤٤٣٧) ، والبخارى (٣٥٣١، ٤١٤٥، ٤١٤٦، ٦١٥٠) ، وأبو داود (٥٠١٥) ، والترمذى (٢٨٤٦) .

أخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَفَرِيقًا﴾ . يعنى طائفةً[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ﴾ .

أخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ[(٢)] قال : إنما سُمِّى القلبَ لتَقَلُّبِه[(٣)] .

وأخرج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن ابن عباسٍ ، أنه كان[(٤)] يقرأُ: (قُلُوبُنَا غُلُفٌ) مُثَقَّلةٌ[(٥)] ، كيف نتعلَّمُ[(٦)] ؟ وإنما قلوبُنا غُلُفٌ للحكمةِ . أى : أوعيةٌ للحكمةِ[(٧)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : (وقالوا : قلوبُنا غُلُفٌ) . قال[(٨)] : مملوءةٌ عِلمًا ، لا تحتاجُ إلى علمِ محمدٍ[(٩)] ولا غيرِه[(١٠)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عطيةَ فى قولِه : (وقالوا : قلوبُنا غُلُفٌ) . قال : أوعيةٌ للعلمِ[(١١)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ١/١٧٠ (٨٩١) .

(٢) سقط من : ف ١.

(٣) ابن أبى حاتم ١/١٧٠ ، ٤/١١٠٨ (٨٩٢ ، ٦٢١٨) .

(٤) سقط من : ب ٢.

(٥) يراد بالتثقيل هنا التحريك لا التشديد ، وهى رواية اللؤلؤى عن أبى عمرو والمعروف عن أبى عمرو التخفيف . السبعة لابن مجاهد ص ١٦٤ .

(٦) فى ب ١: « تعلم » ، وفى ب٢ ، ف١ ، م : « تتعلم » .

(٧) الطبرانى (٤٦٣٦) .

(٨) ليس فى : الأصل ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م .

(٩) بعده فى ف ، م : « وصلى الله عليه وسلم » . واليهود لا تقول ذلك .

(١٠) ابن جرير ٢/ ٢٣١، وابن أبى حاتم ١/١٧٠ ، ٤/١١٠٨ (٨٩٣، ، ٦٢١٩) .

(١١) ابن جرير ٢/ ٢٣٠، ٢٣١.

(١) وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ﴾ . قال : فى غطاءٍ(٢) .

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ﴾ . أى : فى أكِنَّةٍ(٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ﴾. قال : هى القلوبُ المطبوعُ عليها(١)(٤) .

وأخرج وكيعٌ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ﴾ . قال : عليها طابَعٌ .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ﴾ : عليها غِشاوةٌ(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ﴾ . قال(٥) : (٦) قالوا : لا تَفْقَهُ(٦) .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « الإخلاصِ » ، وابنُ جريرٍ ، عن حذيفةَ قال : القلوبُ أربعةٌ ؛ قلبٌ أغلَفُ ، فذلك قلبُ الكافرِ ، وقلبٌ

(١ - ١) سقط من : ف ١، م .

(٢) ابن جرير ٢/ ٢٢٨، وابن أبى حاتم ١/ ١٧٠ ، ٤/ ١١٠٨ (٨٩٥، ٦٢٢١) .

(٣) ابن إسحاق (سيرة ابن هشام - ١/ ٥٤١) ، وابن جرير ٢/ ٢٢٨ .

(٤) ابن جرير ٢/ ٢٢٨ .

(٥) ليس فى : الأصل ، ب ١.

(٦ - ٦) فى ف ١: « قولوا : لا نفقه » .

والأثر عند ابن جرير ٢/ ٢٢٩.

مُصْفَحٌ ، فذلك قلبُ المنافقِ ، وقَلبٌ أجْرَدُ فيه مِثْلُ السِّراجِ ، فذلك قلبُ المؤمنِ ، وقلبٌ فيه إيمانٌ ونفاقٌ ؛ فمَثَلُ[(١)] الإيمانِ كمَثَلِ شجرةٍ يُمِدُّها ماءٌ طيِّبٌ ، ومَثَلُ النِّفَاقِ كمثلِ قُرْحَةٍ يُمِدُّها القَيْحُ والدَّمُ ، فأيُّ المادَّتَين غَلَبَت صاحِبَتَها[(٢)] أهلَكَتْه[(٣)] .

وأخرج الحاكمُ وصحَّحه عن حذيفةَ قال : تُعْرَضُ فتنةٌ على القلوبِ ، فأيُّ قلبٍ أنكَرَها نُكِتَت فى قلبِه نُكْتةٌ بيضاءُ ، وأيُّ قلبٍ لم يُنْكِرْها نُكِتَت فى قلبِه نُكْتةٌ سوداءُ ، ثم تُعْرَضُ فتنةٌ أُخْرى على القلوبِ ، فإن أنكَرها القلبُ الذى أنكَرها[(٤)] نُكِتَت فى قلبِه نُكْتَةٌ بيضاءُ ، وإن لم يُنْكِرْها نُكِتَت [(٥)]فى قلبِه[(٥)] نُكْتةٌ سوداءُ ، ثم تُعْرَضُ فتنةٌ أُخْرى[(٦)] ، فإن أنكَرها [(٧)]ذلك القلبُ[(٧)] اشْتَدَّ وابْيَضَّ وصَفا ، ولم تَضُرَّه فتنةٌ أبدًا ، وإن لم يُنْكِرْها فى المرَّتين الأوليَين[(٨)] اسْوَدَّ وارْبدَّ[(٩)] ونَكَسَ ، فلا يَعْرِفُ حقًّا ولا يُنْكِرُ مُنْكَرًا[(١٠)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ فى كتابِ « الإيمانِ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ،

---

(١) فى ب ١: « مثل » .

(٢) فى الأصل ، ب١ ، ف١ : « صاحبها » .

(٣) ابن أبى شيبة ١١/ ٣٦، ١٥/ ١٠٨، وابن جرير ٢/ ٢٢٧ . فيه أبو البخترى سعيد بن فيروز وهو لم يدرك حذيفة . ينظر جامع التحصيل ص ١٨٣ ، وسيأتى مرفوعًا من حديث أبى سعيد الخدرى فى الصفحة القادمة .

(٤) بعده عند الحاكم : « فى المرة الأولى » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م .

(٦) عند الحاكم : « على القلوب » .

(٧ - ٧) عند الحاكم : « الذى أنكرها فى المرتين الأوليين » .

(٨) فى ب ١، ف ١، م : « الأولتين » .

(٩) فى ب ١، ف ١، م : « ارتد » . والرُّبْدَة : لون بين السواد والغُبرة . النهاية ٢/ ١٨٣ .

(١٠) الحاكم ٤/ ٤٦٨.

عن عليٍّ قال : إن الإيمانَ يَبْدُو لُـمْظَةً[١] بيضاءَ فى القلبِ ، فكلَّما ازْداد الإيمانُ عِظَمًا ازداد ذلك البَياضُ ، فإذا اسْتُكْمِل الإيمانُ ابيضَّ القلبُ كلُّه ، وإن النفاقَ [٢]يبدو لُـمْظةً[٢] سوداءَ فى القلبِ ، فكلَّما ازدادَ النفاقُ عِظَمًا ازدادَ ذلك السَّوادُ[٣] ، فإذا استُكمِل النفاقُ اسودَّ القلبُ كلُّه ، وايْمُ اللَّهِ ، لو شَقَقْتُمْ عن[٤] قلبِ مؤمنٍ لوَجَدْتُموه أبيضَ ، ولو شَقَقْتُم عن[٥] قلبِ مُنافقٍ لوَجَدتُموه أسودَ[٦] .

وأخرج أحمدُ بسندٍ جيدٍ عن أبى سعيدٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « القلوبُ أربعةٌ ؛ قلبٌ أجْرَدُ[٧] فيه مِثْلُ السِّراج يُزهِرُ ، وقلبٌ أغْلَفُ[٨] مَرْبُوطٌ على غِلافِه ، وقلبٌ مَنْكوسٌ[٩] ، وقلبٌ مُصْفَحٌ[١٠] ؛ فأمَّا القلبُ الأجرَدُ فقلبُ المؤمنِ، سِرَاجُه فيه نُورُه ، وأما القلبُ الأغْلفُ فقلبُ الكافرِ ، وأما القلبُ الـمَنْكوسُ فقلبُ المنافقِ[١١] ، عَرَف ثم أنكَر ، وأمَّا القلبُ الـمُصْفَحُ فقلبٌ فيه إيمانٌ ونفاقٌ ، ومَثَلُ[١٢]

---

(١) فى الأصل : « نقطة » ، وفى ف ١: « لحظة » . واللُّمْظَةُ : مثل النكتة من البياض . النهاية ٤/ ٢٧١.

(٢ - ٢) فى ب ١، ف ١، م : « لحظة » .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى ف١ ، م : « على » .

(٥) فى ف ١: « على » .

(٦) ابن أبى شيبة (٨) ، والبيهقى (٣٨) ، وعندهما : « الإيمان يبدأ لُمْظة » ، و « النفاق يبدأ لمظة » .

(٧) أى : ليس فيه غلٌّ ولا غشٌّ ، فهو على أصل الفطرة ، فنور الإيمان فيه يزهر . النهاية ١/ ٢٥٦ .

(٨) أى : عليه غِشاء عن سماع الحق وقبوله . النهاية ٣/ ٣٧٩ .

(٩) أى : عرف الإيمان ، ثم أنكره ورجع إلى الكفر . الفتح الربانى ١٩/ ٢٩٠ .

(١٠) القلب المصفح : أى الذى له وجهان ؛ يلقى أهلَ الكفر بوجه ، وأهل الإيمان بوجه ، وصَفْحُ كل شىء : وجهه وناحيته . النهاية ٣/ ٣٤.

(١١) فى ف١ : « الكافر » ، وفى م : « المنافق الكافر » .

(١٢) فى المسند : « فمثل » .

الإيمانِ فيه كَمثَلِ البَقْلَةِ يُمِدُّها الماءُ الطَّيِّبُ ، ومَثَلُ النفاقِ فيه كمَثَلِ القُرْحَةِ يُمِدُّها القَيْحُ والدَّمُ ، فأيُّ المِدَّتَين[1] غَلَبَت على الأُخرى غلبَت عليه »[2] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن سلمانَ الفارسىِّ موقوفًا ، مثلَه سواءً .

قولُه تعالى : ﴿ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ .

أخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ . قال : لا يؤمِنُ منهم إلا قليلٌ[3] .

قولُه تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ ﴾ .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، [4]وابنُ المنذرِ[4] ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ . قال : هو القرآنُ ، ﴿ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ ﴾ . قال : مِن التوراةِ والإنجيلِ[5] .

قولُه تعالى : ﴿ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ ، كلاهما فى « الدلائلِ » ، مِن طريقِ عاصمِ بنِ[6] عمرَ بنِ قتادةَ الأنصارىِّ ، حدَّثنى

---

(١) فى ص : « المرتين » ، وفى ب ٢: « المادتين » . والمِدَّة : ما يجتمع فى الجرح من القيح والدم . اللسان (م د د) .

(٢) أحمد ١٧/٢٠٨ (١١١٢٩) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٥١، وابن جرير ٢/ ٢٣٣.

(٤ - ٤) ليس فى : ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م .

(٥) ابن جرير ٢/ ٢٣٦.

(٦) فى ب ٢: « عن » .

أشياخٌ مِنَّا قالوا : لم يكنْ أحدٌ من العربِ أعلمَ بشأنِ رسولِ اللَّهِ ﷺ منَّا ، كان معنا يهودُ ، وكانوا [٢١و] أهلَ كتابٍ وكُنَّا أصحابَ وَثَنٍ ، (١) وكُنَّا إذا بَلَغْنا منهم (١) ما يَكْرَهون قالوا : إنَّ نبيًّا يُبْعَثُ الآنَ قد أظَلَّ(٢) زمانُه ، نَتَّبِعُه فنَقْتُلُكم معه قَتْلَ عادٍ وإرمَ . فلمَّا بَعَثَ اللَّهُ رسولَه اتَّبَعْناه وكَفَروا به ، ففِينا واللَّهِ وفيهم أنزَل اللَّهُ : ﴿ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ الآية كلّها(٣) .

وأخرج البيهقيُّ فى « الدلائلِ » مِن طريقِ السدىِّ ، عن أبى مالكٍ ، وعن(٤) أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، وعن مُرَّةَ ، عن ابنِ مسعودٍ ، وناسٍ من الصحابةِ فى الآيةِ/ قال : كانت العربُ تَمُرُّ باليهودِ فيُؤْذُونهم ، وكانوا يَجِدون محمدًا فى التوراةِ ، فيَسْأَلون اللَّهَ أن يبعثَه نبيًّا فيُقاتِلون معه العربَ ، فلمَّا جاءهم محمدٌ كَفَروا به حينَ لم يكنْ مِن بنى إسرائيلَ(٥) . ٨٨/١

وأخرج أبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » مِن طريقِ عطاءٍ ، والضَّحَّاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كانت يهودُ بنى قُرَيظةَ والنَّضيرِ مِن قبلِ أن يُبْعَثَ محمدٌ ﷺ يَسْتَفْتِحون ، (٦) يَدْعُون اللَّهَ(٦) على الذين كفَروا ، ويقولون : اللهمَّ إنَّا نستنصِرُك(٧) بحقِّ النبيِّ الأميِّ إلا نَصَرْتَنا عليهم . فيُنْصَرون ، ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ﴾ : يريدُ محمدًا ، ولم يَشُكُّوا فيه ، كفَروا به .

(١ - ١) فى الأصل : « وكانوا إذا بلغهم منا » .

(٢) فى ف ١ : « أطل » .

(٣) ابن إسحاق فى السيرة (٦٢) ، وابن جرير ٢/ ٢٣٧، وأبو نعيم (٤٢)، والبيهقى ٢/ ٧٥، ٤٣٣.

(٤) سقط من : الأصل .

(٥) البيهقى ٢/ ٥٣٦.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، وفى ف١ ، م : « الله يدعون » .

(٧) فى ف ١ : « نستغفرك » .

وأخرج أبو نعيم[(١)] فى « الدلائلِ » ، مِن طريقِ الكلبىِّ ، [(٢)]عن أبى صالحٍ[(٢)] ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان يهودُ أهلِ المدينةِ قبلَ قُدُومِ رسولِ اللَّهِ ﷺ إذا قاتَلوا مَن يَلِيهم مِن مُشْرِكى العربِ ، مِن أَسَدٍ وغَطَفانَ وجُهَينةَ وعُذْرةَ ، يَسْتَفْتِحون عليهم ، ويَسْتَنْصِرون ، يَدْعُون عليهم باسمِ نبىِّ اللَّهِ ، فيقولون : اللهمَّ ربَّنا انصُرْنا عليهم باسمِ نبيِّك وبكتابِك الذى تُنْزِلُ عليه ، الذى وَعَدْتَنا[(٣)] أنك باعِثُه فى آخرِ الزمانِ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو نعيمٍ ، عن قتادةَ قال : كانت اليهودُ تستَفْتِحُ بمحمدٍ على كفارِ العربِ ، يقولون : اللهمَّ ابعَثِ النبىَّ الذى نَجِدُه فى التوراةِ ، يُعَذِّبُهم ويَقْتُلُهم . فلمَّا بَعَث اللَّهُ محمدًا كَفَروا به حينَ رَأَوه[(٤)] بُعِثَ من غيرِهم حسدًا للعربِ ، وهم يَعْلَمون أنَّه رسولُ اللَّهِ[(٥)] .

وأخرج الحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كانت يهودُ خيبرَ تُقاتِلُ غَطَفانَ ، فكلَّما التَقَوا هُزِمَت يهودُ ، فعاذَت بهذا الدعاءِ : اللهمَّ إنَّا نسألُك بحقِّ محمدٍ النبىِّ الأمىِّ الذى وَعَدْتَنا أن تُخْرِجَه لنا فى آخِرِ الزمانِ إلا نصَرْتَنا عليهم . وكانوا إذا التَقَوا دَعَوا بهذا [(٦)]الدُّعاءِ فهزَموا[(٦)] غَطَفانَ ، فلمَّا بُعِثَ النبىُّ ﷺ كَفَروا به ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ

---

(١) فى ب ١: « إبراهيم » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى ف ١: « وعدتناه » .

(٤) فى ب ١: « رواه » .

(٥) ابن جرير ٢/ ٢٣٩.

(٦ - ٦) فى ب ١: « فيهزموا » ، وفى ب ٢: « الدعاء فيهزم » ، وفى ف ١: « فهزموا » .

عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ . يعنى : وقد كانوا يَسْتَفْتِحون بك يا محمدُ . إلى قولِه : ﴿فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[1] .

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، [2]وابنُ المنذرِ[2] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أن يهودَ كانوا يَسْتَفْتِحون على الأوسِ والخزرجِ برسولِ اللَّه ﷺ قبلَ مَبْعَثِه ، فلمَّا بَعَثه اللَّهُ مِن العربِ ، كفَروا به وجَحَدوا ما كانوا يقولون فيه ، فقال لهم معاذُ بنُ جبلٍ ، وبشْرُ بنُ البَرَاءِ ، وداودُ بنُ سَلَمةَ : يا معشرَ يهودَ ، اتَّقُوا اللَّهَ وأسْلِموا ، فقد كنتُم تَسْتَفْتِحون علينا بمحمدٍ ونحنُ أهلُ شركٍ ، وتُخْبِرونا بأنَّه مبعوثٌ ، وتَصِفُونه بصفتِه . فقال سَلَّامُ بنُ مِشْكَمٍ - أحدُ بنى النَّضِيرِ - : ما جاءنا بشىءٍ نعرِفُه ، وما هو بالذى كنَّا نذكُرُ لكم . فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ الآية[3] .

وأخرج أحمدُ ، [2]وابنُ قانعٍ[2] ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ ، كلاهما فى « الدلائلِ » ، عن سَلَمةَ بنِ سَلَامَةَ بنِ وَقْشٍ - وكان مِن أهلِ بدرٍ - قال : كان لنا جَارٌ يهودىٌّ فى بَنى عبدِ الأشْهَلِ ، فخرَجَ علينا يومًا مِن بيتِه[4] قبلَ مَبْعَثِ رسولِ اللَّهِ ﷺ بيَسيرٍ حتى وَقَف على مَجْلسِ بنى عبدِ[5] الأشْهَلِ -

---

(١) الحاكم ٢/ ٢٦٣، والبيهقى ٢/ ٧٦، ٧٧. قال الحاكم : أدت الضرورة إلى إخراجه فى التفسير ، وهو غريب من حديثه . وقال الذهبى : لا ضرورة فى ذلك ، فعبد الملك - أى : ابن هارون بن عنترة - متروك هالك .

(٢ - ٢) سقط من : ص .

(٣) ابن إسحاق (سيرة ابن هشام - ١/ ٥٤٧) ، وابن جرير ٢/ ٢٣٧، ٢٣٨، وابن أبى حاتم ١/ ١٧٢ (٩٠٥) ، وأبو نعيم (٤٣) .

(٤) فى ب ٢: « بيت » .

(٥) سقط من : ف ١، م .

قال سَلَمةُ : وأنا يومَئذٍ أَحْدَثُ مَن فيه سِنًّا ، عليَّ بُرْدَةٌ مُضْطَجِعًا فيها بفِناءِ أهْلِي - فذَكَر البَعْثَ والقيامةَ والحسابَ والميزانَ والجنةَ والنارَ . قال ذلك لأهلِ شِرْكٍ ، أصحابِ أَوْثانٍ ، لا يَرَون أن بَعْثًا كائنًا[1] بعدَ الموتِ . فقالوا له : وَيْحَكَ يا فلانُ ، تَرَى هذا كائنًا ، أن الناسَ يُبْعَثُون[2] بعدَ مَوْتِهم إلى دارٍ فيها جنةٌ ونارٌ ، يُجْزَون فيها بأعمالِهم ! فقال : نعم والذى يُحْلَفُ به ، يَوَدُّ أن له بحَظِّه مِن تلك النارِ أعظَمَ تَنُّورٍ فى الدنيا يَحْمُونَه ، ثم يُدْخِلونه إياه [3]فيُطَيِّنونه عليه[3] ، وأن يَنْجُوَ مِن تلك النارِ غدًا . قالوا له : وَيْحَك ، وما آيةُ ذلك ؟ قال : نبيٌّ يُبْعَثُ مِن نحوِ هذه البلادِ . وأشارَ بيدِه نحوَ مكةَ واليمنِ ، قالوا : ومتى نَراه ؟ - قال : فنَظَرَ إليَّ وأنا مِن أَحْدَثِهم سِنًّا[4] - : إنْ يَسْتَنْفِدْ[5] هذا الغلامُ عُمُرَه يُدْرِكْه . قال سَلَمةُ : فواللَّهِ ما ذهَب الليلُ والنهارُ حتى بعَث اللَّهُ رسولَه ﷺ وهو بينَ أَظْهُرِنا ، فآمَنَّا به ، وكَفَر به بَغْيًا وحَسَدًا . فقلنا : وَيْلَكَ يا فلانُ ، أَلَسْتَ بالذى قُلْتَ لنا ؟! قال : بلى ، وليس به[6] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ . يقولُ : يَسْتَنْصِرون بخُرُوجِ محمدٍ على مُشْرِكى العربِ . يعنى

---

(١) كذا فى النسخ ، وهو موافق لثلاث نسخ من المسند .

(٢) فى الأصل ، ب ٢: « مبعوثون » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « فيطبقونه » ، وفى المسند : « فيطبق به عليه » ، وفى الدلائل : « فيطبقون عليه » .

(٤) بعده فى مصادر التخريج : « فقال » .

(٥) فى ص : « نستفيذ » ، وفى ب٢ : « يستنفذ » ، وفى ف ١: « مستقدم » .

(٦) أحمد ٢٥/١٦٤ (١٥٨٤١) ، وابن قانع ١/ ٢٨١، ٢٨٢، والطبرانى (٦٣٢٧) ، والحاكم ٣/ ٤١٧، وأبو نعيم (٣٤) ، والبيهقى ٢/ ٧٨، ٧٩. وقال محققو المسند : إسناده حسن .

بذلك أهلَ الكتابِ ، فلما بَعَث اللَّهُ محمدًا ، ورَأَوه مِن غيرِهم ، كَفَروا به وحَسَدُوه[(١)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ ﴾ . قال : نَزَلت فى اليهودِ ، عَرَفوا محمدًا أنه نبيٌّ وكَفَروا به[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ ﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ﴾ الآية . قال : هم اليهودُ ، كَفَروا بما أَنزَل اللَّهُ ، وبمحمدٍ ﷺ، بَغْيًا وحَسَدًا للعربِ ، ﴿ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ﴾ . قال : غَضِبَ اللَّهُ عليهم مَرَّتَين ؛ بكُفْرِهم بالإنجيلِ وبعيسى ، وبكفرِهم [(٣)]بالقرآنِ و[(٣)] بمحمدٍ .

وأخرج الطستيُّ فى « مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عز وجل : ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ﴾ . قال : بئسَ ما باعُوا [(٤)]به أنفسَهم ، حيثُ باعُوا[(٤)] / نصيبَهم مِن الآخرةِ بطَمَعٍ يسيرٍ مِن الدنيا . ٨٩/١
قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعتَ الشاعرَ وهو يقولُ[(٥)] :

---

(١) ابن جرير ٢/ ٢٣٨.

(٢) ابن جرير ٢/ ٢٤١.

(٣ - ٣) سقط من : ف ١.

والأثر عند ابن جرير ٢/٢٥٢ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) هو المسيَّب بن علس ، والبيت فى الأضداد ص ٧٤ ، وابن جرير ٢/٢٤٧ ، والبيت فى الخزانة ٣/٢٣٧ ضمن أبيات للأعشى .

يُعْطَى بها ثمنًا فَيَمْنَعُهَا ويقولُ صاحبُها[١] ألا تَشْرِى[٢]

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ ﴾ . أى : إن اللَّهَ جعَله من غيْرِهم ، ﴿ فَبَآءُو بِغَضَبٍ ﴾ بكفرِهم بهذا النبىِّ ، ﴿ عَلَىٰ غَضَبٍ ﴾ كان عليهم فيما ضيَّعوه من التوراةِ[٣] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ : ﴿ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ﴾ . قال : كفرُهم بعيسى ، وكفرُهم بمحمدٍ[٤] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿ فَبَآءُو بِغَضَبٍ ﴾ : اليهودُ ، غضبٌ بما كان من تبديلِهم التوراةَ قبلَ خروجِ النبىِّ ﷺ ، ﴿ عَلَىٰ غَضَبٍ ﴾ ، جُحودُهم النبىَّ ﷺ، وكفرُهم بما جاء به[٥] .

قولُه تعالى : ﴿ وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ ﴾ .

أخرج ابنُ جريرٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ﴾. قال : بما بعده[٦] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ ﴾ . قال : القرآنُ[٧] .

---

(١) كذا فى النسخ ، وابن جرير ، والإتقان ، وفى الأضداد ، والخزانة : « صاحبه » . وهو الصواب .

(٢) الطستى - كما فى الإتقان ٢/٩٣ .

(٣) ابن إسحاق (سيرة ابن هشام - ١/٥٤٢) ، وابن جرير ٢/ ٢٥١، وابن أبى حاتم ١/١٧٣ (٩١٥) .

(٤) ابن جرير ٢/٢٥٣ .

(٥) ابن جرير ٢/٢٥٢ ، ٢٥٣.

(٦) ابن جرير ٢/ ٢٥٥.

(٧) ابن جرير ٢/ ٢٥٦.

قولُه تعالى : ﴿ وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ ﴾ .

أخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ ﴾ . قال : أُشرِبوا حبَّه ، حتى خلَص ذلك إلى قلوبِهم[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ ﴾ الآيتين .

أخرج ابنُ جريرٍ عن أبى العاليةِ قال : قالوا : ﴿ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ﴾ [البقرة : ١١١] . وقالوا : ﴿ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ﴾ [المائدة : ١٨] . فأنزل اللَّهُ : ﴿ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ . فلم يفعَلوا[(٢)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ ، مثلَه[(٢)] .

وأخرج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » عن ابنِ عباسٍ فى هذه الآيةِ قال : قلْ لهم يا محمدُ : ﴿ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ ﴾ - يعنى الجنّةَ - كما زعَمتُم ، ﴿ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ ﴾ . يعنى المؤمنين[(٣)] ، ﴿ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ أنَّها لكم خالصةٌ من دونِ المؤمنين ، فقال لهم رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن كنتُم فى مقالتِكم صادقين قولوا : اللهم أمِتْنا . فوالذى نفسى بيدِه ،

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٥٢، وابن جرير ٢/ ٢٦٣، ٢٦٤.

(٢) ابن جرير ٢/ ٢٧٠.

(٣) بعده فى ف ١: « فقال لهم » .

لا يقولُها رجلٌ منكم إلَّا غَصَّ بريقِه فمات مكانَه » . فأبَوا أن يفعَلوا ، وكرِهوا ما قال لهم ، فنزَل : ﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا [1] بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ . يعنى : عمِلَتْه أيديهم ، ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾ أنهم لن يتمنَّوه [1] ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ عندَ نزولِ هذه الآيةِ : « واللَّهِ لا يتمنَّونه [2] أبدًا » [3] .

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ ﴾ : أى : ادعوا بالموتِ على أىِّ الفريقين أكْذَبُ . فأبَوا ذلك ، ولو [4] تمنَّوه يومَ قال ذلك ، ما بقِى على وجهِ الأرضِ يهودىٌّ إلَّا مات [5] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ ﴾ . يعنى: الجنَّةَ ﴿ خَالِصَةً ﴾ خاصةً ، ﴿ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ ﴾ : فاسألوا الموتَ ، ﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا ﴾ ؛ لأنهم يعلَمون أنَّهم كاذبون ، ﴿ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ . قال : أَسْلَفَتْ [6] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : لو تمنى اليهودُ الموتَ لماتُوا [7] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى الأصل ، ب٢ : « يتمنوه » .

(٣) البيهقى ٦/ ٢٧٤.

(٤) فى ف ١: « لن » .

(٥) ابن إسحاق (سيرة ابن هشام - ١/٥٤٢) ، وابن جرير ٢/ ٢٦٩، ٢٧٣، وابن أبى حاتم ١/١٧٧ (٩٣٧، ٩٤٠) .

(٦) ابن جرير ٢/٢٧١ - ٢٧٣.

(٧) عبد الرزاق ١/ ٥٢، وابن جرير ٢/ ٢٦٨.

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لو تمنَّوا الموتَ لشَرِق أحدُهم بريقِهِ[(١)] .

وأخرج أحمدُ ، والبخاريُّ[(٢)] ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ مرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « لو أن اليهودَ تمنَّوا الموتَ لماتُوا ، ولرأوا مقاعدَهم من النارِ »[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبى حاتمٍ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ﴾ . قال : اليهودُ ، ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟﴾ . قال : الأعاجمُ[(٤)] .

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ ﴾ . يعنى : اليهودَ ، ﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ﴾ : وذلك أن المشركَ لا يرجُو بعثًا بعدَ الموتِ ، فهو يحِبُّ طولَ الحياةِ ، وأنَّ اليهوديَّ قد عرَف ما له[(٥)] فى الآخرةِ[(٥)] مِن الخِزى بما ضيَّع[(٦)] ما عندَه مِن

---

(١) ابن جرير ٢/ ٢٦٨، وابن أبى حاتم ١/١٧٧ (٩٣٦) .

(٢) بعده فى ف١ ، م : « ومسلم » .

(٣) أحمد ٤/ ٩٨، ٩٩ (٢٢٢٥) ، والبخارى (٤٩٥٨) ، والترمذى (٣٣٤٨، ٣٣٤٩) ، والنسائى فى الكبرى (١١٠٦١) ، وهو عند مسلم (٢٧٩٧) من حديث أبى هريرة .

(٤) ابن أبى حاتم ١/١٧٨ (٩٤٤، ٩٤٦) ، والحاكم ٢/ ٢٦٣.

(٥ - ٥) سقط من : الأصل ، ب ١.

(٦) فى ف ١: « صنع » .

العلمِ ، ﴿ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ ﴾ . قال : بمُنجِّيه[١] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شَيْبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ . قال : هو قولُ الأعاجمِ إذا عطَس أحدُهم : زِه هَزار سال ، يعنى : ألفَ سنةٍ[٢] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ ﴾ . قال : هم الذين عادَوا جبريلَ[٣] .

قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ ﴾ الآيتين .

أخرج الطيالسىُّ ، والفريابىُّ[٤] ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ ، كلاهما فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : حضَرتْ عِصابةٌ مِن اليهودِ نبىَّ اللَّهِ ﷺ ، فقالوا : يا أبا القاسمِ ، حدِّثْنا عن خِلالٍ نسألُك عنهنَّ لا يعلَمُهنَّ إلَّا نبىٌّ . قال : « سَلُونى عمَّا شِئتُم ، ولكن اجْعَلوا لى ذمةَ اللَّهِ ، وما أخَذ يعقوبُ على بنيه ، لئن أنا حدَّثْتُكم شيئًا فعرَفتُموه لتُتابِعُنِّى[٥] » . قالوا : فذلك لك . قالوا : أربعُ خلالٍ نسألُك عنهن[٦] ؛ أخبِرْنا أىُّ

---

(١) ابن إسحاق (سيرة ابن هشام - ١/٥٤٢ ، ٥٤٣) ، وابن جرير ٢/ ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٨١، ٢٨٢، وابن أبى حاتم ١/١٧٩ (٩٥٠) .

(٢) سعيد بن منصور (٢٠١ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ١٠/ ٤٧٣، وابن جرير ٢/ ٢٧٩، والحاكم ٢/ ٢٦٣، ٢٦٤. وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر فى تحقيق تفسير الطبرى ٢/ ٣٧٢.

(٣) ابن جرير ٢/ ٢٨٢.

(٤) فى ص : « الترمذى » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ونسخ من الطيالسى ، ونسخ من ابن جرير : « لتبايعنى » .

(٦) فى ب ١، ف ١، م : « عنها » .

٩٠/١ طعامٍ حرَّم إسرائيلُ على نفسِه من قبلِ أن تُنزَّل /التوراةُ ؟ وأخبِرْنا كيف ماءُ الرجلِ مِن ماءِ المرأةِ ؟ وكيف الأُنثى منه والذكرُ ؟ وأخبِرْنا كيف هذا النبيُّ الأُمِّيُّ فى النومِ[(١)] ؟ ومَن وليُّه مِن المَلائكةِ ؟ فأخَذ عليهم عهدَ اللَّهِ لئن أخبَرتُكم لَتُتابِعُنِّى[(٢)] . فأعْطَوْه ما شاء مِن عهدٍ وميثاقٍ ، قال : « فأَنْشُدُكم بالذى أنزَل التوراةَ [(٣)]على موسى[(٣)] ، هل تَعلَمون أن إسرائيلَ مرِض مرضًا طال سَقَمُه ، فنذَر نَذْرًا لئن عافاه اللَّهُ مِن سَقَمِه ، ليُحَرِّمَنَّ أحبَّ الشرابِ إليه ، وأحبَّ الطعامِ إليه ، [(٤)]وكان أحبَّ الطعامِ إليه لُحمانُ[(٤)] الإبلِ ، وأحبَّ الشرابِ إليه ألبانُها ؟ » . فقالوا : اللهم نعم . فقال : « اللهم اشْهَدْ » . وقال : « أنْشُدُكم [(٥)]باللهِ الذى[(٥)] لا إلهَ إلَّا هو ، هل تعلَمون أن ماءَ الرجلِ أبيضُ غليظٌ ، وأنَّ ماءَ المرأةِ أصفرُ رَقيقٌ ، فأيُّهما علا كان له الولدُ والشبهُ بإذنِ اللَّهِ ، إنْ علا ماءُ الرجلِ كان ذكرًا بإذنِ اللَّهِ ، وإنْ علا ماءُ المرأةِ كان أنثى بإذنِ اللَّهِ ؟ » قالوا : اللهم نعم . [٢١ظ] قال : « اللهم اشْهَدْ » . قال : « فأنْشُدُكم بالذى أنزَل التوراةَ على موسى ، هل تَعلَمون أنَّ النبيَّ الأُمِّيَّ[(٦)] هذا تنامُ عيناه ، ولا يَنامُ قلبُه ؟ » . قالوا : نعم . قال : « اللهم اشْهَدْ عليهم » . قالوا : أنتَ الآن ، فحدِّثْنا مَن وليُّك مِن المَلائكةِ ؟ فعندَها نجامعُك[(٧)] أو نُفارِقُك . قال : « وليِّى جبريلُ ، ولم يَبْعَثِ اللَّهُ نبيًّا قطُّ إلا وهو وليُّه » . قالوا : فعندَها نفارِقُك ، لو كان وليُّك سواه مِن

---

(١) فى الأصل : « التوراة » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ونسخ من الطيالسى ، ونسخ من ابن جرير : « لتبايعنى » .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١، م .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥ - ٥) فى ف١ ، م : « بالذى » .

(٦) سقط من : ب ٢.

(٧) فى ف ١، م : « نتابعك » .

المَلائكةِ لاتَّبَعْناك وصدَّقناك . قال : « فما يَمْنَعُكم[(١)] أن تُصَدِّقوه ؟ » . قالوا : هو[(٢)] عدوُّنا . [(٣)]فعندَ ذلك أنزَل[(٣)] اللَّهُ تعالى : ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ ﴾ إلى قولِه : ﴿ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ . فعندَ ذلك باءُوا بغضبٍ على غضبٍ[(٤)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وإسحاقُ بنُ راهُويَه فى « مسندِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الشعبىِّ قال : نزَل عمرُ بالرَّوْحاءِ[(٥)] ، فرأَى ناسًا يَبْتَدِرُون أحجارًا ، فقال : ما هذا ؟ فقالوا : يقولون : إن النبىَّ ﷺ صلَّى إلى هذه الأحجارِ . فقال : سبحانَ اللَّهِ ، ما كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إلا راكبًا ، مرَّ بوادٍ فحضَرت الصلاةُ فصلَّى . ثم حدَّث ، فقال : إنى كنتُ أغْشَى اليهودَ يومَ دراستِهم ، فقالوا : ما مِن أصحابِك أحدٌ أكرمُ علينا منك[(٦)] ، لأنك تأتِينا . قلتُ : وما ذاك إلا أنى أعْجَبُ مِن كُتُبِ اللَّهِ كيف يُصَدِّقُ بعضُها بعضًا[(٦)] ! كيف تُصدِّقُ التوراةُ الفرقانَ ، [(٧)]والفرقانُ[(٧)] التوراةَ ! فمرَّ بى[(٨)] النبىُّ ﷺ يومًا[(٩)] وأنا أُكَلِّمُهم ،

---

(١) فى ب ١: « ينفعكم » .

(٢) فى الأصل ، ب ٢: « هذا » .

(٣ - ٣) فى ب٢ ، ف١ ، م : « فأنزل » .

(٤) الطيالسى (٢٨٥٤) ، وأحمد ٤/ ٢٧٧، ٣١١ (٢٤٧١، ٢٥١٤) ، وعبد بن حميد - كما فى تفسير ابن كثير ١٨٦/١ - وابن جرير ٢/ ٢٨٤، وابن أبى حاتم ٧٠٤/٣ (٣٨١٦) ، والطبرانى (١٣٠١٢) ، وأبو نعيم فى الحلية ٤/ ٣٠٥، والبيهقى ٢٦٦/٦ . وحسَّن إسناده البوصيرى فى الإتحاف بذيل المطالب (٦٠٢٠) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٥) الروحاء : موضع بينه وبين المدينة المنورة ستة وثلاثون ميلًا ، وقيل : أربعون ميلًا . وقيل : ثلاثون ميلًا . تهذيب الأسماء واللغات ١٣٢/٢/١ ، ومعجم البلدان ٨٢٨/٢ .

(٦) سقط من : ب ١.

(٧ - ٧) سقط من : ب ١.

(٨) سقط من : م ، وفى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١: « به » .

(٩) سقط من : ف ١.

فقلت : أَنْشُدُكم باللَّهِ وما تَقْرَءون مِن كتابِه ، أتعلَمون أنه رسولُ اللَّهِ . قالوا : نعم . فقلتُ : هلَكتُم واللَّهِ ، تَعْلَمون أنه رسولُ اللَّهِ ثم لا تَتَّبِعونه ! فقالوا : لم نَهْلِكْ ولكن سألْناه مَن يَأْتِيه بنبوَّتِه ، فقال[1] : عدوُّنا جبريلُ ؛ لأنه يَنْزِلُ بالغلظةِ والشدةِ والحربِ والهلاكِ ونحوِ هذا . فقلتُ : فمَن سِلْمُكم مِن المَلائكةِ ؟ فقالوا : ميكائيلُ ؛ ينزِلُ بالقَطْرِ والرحمةِ وكذا . قلتُ : وكيف منزلتُهما مِن ربِّهما ؟ فقالوا : أحدُهما عن يمينِهِ والآخرُ مِن الجانبِ الآخرِ . قلتُ : فإنه لا يَحِلُّ لجبريلَ أن يُعادِيَ ميكائيلَ ، ولا يَحِلُّ لميكائيلَ أن يُسالِمَ عدوَّ جبريلَ ، وإنى أشهَدُ أنهما وربُّهما سِلْمٌ لمن سالَموا ، وحربٌ لمن حارَبوا . ثم أتيتُ النبيَّ ﷺ وأنا أريدُ أن أُخْبِرَه فلما لقيتُه ، قال : « ألا أخبِرُك بآياتٍ أُنزِلت عليَّ ؟ » . قلتُ : بلى يا رسولَ اللَّهِ . فقرَأ : « ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ ﴾ » . حتى بلَغ : « ﴿ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾ »[2] . قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، واللَّهِ ما قمتُ مِن عندِ اليهودِ إلا إليك لأُخْبِرَك بما قالوا لى وقلتُ لهم ، فوجَدتُ اللَّهَ قد سبَقنى[3] . صحيحُ الإسنادِ ، ولكنَّ الشعبيَّ لم يُدْرِكْ[4] عمرَ[5] .

وأخرَج سفيانُ بنُ عيينةَ عن عكرمةَ قال : كان عمرُ يأتى يهودَ يُكَلِّمُهم ، فقالوا : إنه ليس مِن أصحابِك أحدٌ أكثرَ إتيانًا إلينا منك ، فأَخْبِرْنا مَن صاحبُ صاحبِك الذى يأتِيه بالوحيِ ؟ فقال : جبريلُ . قالوا : ذاك عدوُّنا مِن المَلائكةِ ، ولو أن صاحبَه صاحبُ صاحبِنا لاتَّبَعْناه . فقال عمرُ : مَن صاحبُ صاحبِكم ؟

---

(١) فى ف ١ : « فقالوا » .

(٢) فى النسخ : « الكافرين » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٤/ ٢٨٥ ، وإسحاق بن راهويه (٣٨٩١ - مطالب) ، وابن جرير ٢/ ٢٩١ ، وابن أبى حاتم ١/١٨١ (٩٦٠) .

(٤) فى ب ١ : « يذكر » .

(٥) وقال البوصيرى فى الإتحاف (٣٨٩١) بذيل المطالب : هذا مرسل صحيح الإسناد .

قالوا : ميكائيلُ . قال : وما هما ؟ قالوا : أما جبريلُ فيَنْزِلُ بالعذابِ والنِّقمةِ ، وأما ميكائيلُ فيَنْزِلُ بالغيثِ والرحمةِ ، وأحدُهما عدوٌّ لصاحبِه . فقال عمرُ : وما منزلتُهما ؟ قالوا : هما[1] مِن أقربِ المَلائكةِ منه ، أحدُهما عن يمينِه ، وكلتا يَدَيْه يمينٌ ، والآخرُ عن[2] الشقِّ الآخرِ . فقال عمرُ : لئن كانا كما تقولون ، ما هما بعدوَّين . ثم خرَج مِن عندِهم ، فمرَّ بالنبيِّ ﷺ فدعاه ، فقرَأ عليه : « ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ ﴾ » الآية . فقال عمرُ : والذى بعَثك بالحقِّ إنه الذى خاصمتُهم[3] به آنفًا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : ذكِر لنا أن عمرَ بنَ الخطابِ انطلَق ذاتَ يومٍ إلى اليهودِ ، فلما أبصَروه رحَّبوا به ، فقال عمرُ : أما[4] واللَّهِ ما جئتُ لحبِّكم ، ولا للرغبةِ فيكم ، ولكن[5] جئتُ لأسمَعَ منكم . وسألوه فقالوا : مَن صاحبُ صاحبِكم ؟ فقال لهم : جبريلُ . قالوا : ذاك عدوُّنا مِن الملائكةِ يُطْلِعُ محمدًا على سرِّنا ، وإذا جاء جاء بالحربِ والسَّنةِ ، ولكنَّ صاحبَنا ميكائيلُ ، وإذا جاء جاء بالخِصْبِ والسِّلْمِ . فتوجَّه نحوَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ليُحدِّثَه حديثَهم ، فوجَده قد أُنْزِل عليه[6] هذه الآيةُ : ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ ﴾ الآية[7] .

---

(١) فى ف١ ، م : « إنهما » .

(٢) فى ف١ ، م : « على » .

(٣) فى ف ١: « خاصمهم » .

(٤) ليس فى : الأصل ، ف ١، م .

(٥) فى ف١ ، م : « لكنى » .

(٦) سقط من : ف١ ، م .

(٧) ابن جرير ٢/ ٢٨٩.

وأخرج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ قال[(١)] : كان لعمرَ أرضٌ بأعلى المدينةِ فكان يأتيها ، وكان ممرُّه على مدراسِ[(٢)] اليهودِ ، وكان كلما مرَّ دخَل عليهم ، فسمِع منهم ، وإنه دخَل عليهم ذاتَ يومٍ فقال لهم : أَنْشُدُكم بالرحمنِ الذى أنزل التوراةَ على موسى/ بطُورِ سَيْناءَ ، أتَجِدون محمدًا عندَكم ؟ قالوا : نعم ، إنا نَجِدُه مكتوبًا ٩١/١
عندَنا ، ولكنَّ صاحبَه مِن الملائكةِ الذى يَأتِيه بالوحيِ جبريلُ ، وجبريلُ عدوُّنا ، وهو صاحبُ كلِّ عذابٍ وقتالٍ وخَسْفٍ ، ولو كان وليُّه ميكائيلَ لآمَنَّا به ، فإن ميكائيلَ صاحبُ كلِّ رحمةٍ وكلِّ غَيْثٍ . قال عمرُ : فأين مكانُ جبريلَ مِن اللَّهِ ؟ قالوا : جبريلُ عن يمينِه ، وميكائيلُ عن يسارِه . قال عمرُ : فأُشْهِدُكم أن الذى هو[(٣)] عدوٌّ للذى[(٤)] عن يمينِه عدوٌّ للذى هو عن يسارِه ، والذى هو عدوٌّ للذى هو عن يسارِه عدوٌّ للذى هو عن يمينِه ، وإنه مَن كان عدوَّهما فإنه عدوٌّ للَّهِ . ثم رجَع عمرُ ليُخْبِرَ النبىَّ ﷺ[(٥)] ، فوجَد جبريلَ قد سبَقه بالوحيِ ، فدعاه النبىُّ ﷺ ، فقرَأ عليه : « ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ ﴾ » الآية . فقال عمرُ : والذى بعَثك بالحقِّ ، لقد جئتُ وما أُريدُ إلا أن أُخْبِرَك[(٦)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى ليْلَى ، أن يهوديًّا لَقِيَ عمرَ فقال : إن جبريلَ الذى يَذْكُرُ صاحبُكم عدوٌّ لنا . فقال عمرُ : من كان عدوًّا للَّهِ وملائكتِه ورسلِه وجبريلَ وميكالَ فإن اللَّهَ عدوٌّ

---

(١) بعده فى ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « لما » .

(٢) فى ف١ ، م : « مدارس » . والمدارس : البيت الذى يدرسون فيه . النهاية ١١٣/٢ .

(٣) ليس فى : الأصل ، م .

(٤) بعده فى ت ١ ، ف١ : « هو » .

(٥) بعده فى ف١ ، م : « فقال » .

(٦) ابن جرير ٢٩٠/٢، ٢٩١.

للكافِرين ، قال : فنزَلَت على لسانِ عمرَ[(١)] .

وقد نقَل ابنُ جريرٍ الإجماعَ على أن سببَ نزولِ الآيةِ ذلك[(٢)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، والنَّسائيُّ ، وأبو يَعْلَى ، وابنُ حِبَّانَ ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن أنسٍ قال : سمِع عبدُ اللَّهِ ابنُ سَلَامٍ بمَقْدَمِ النبيِّ ﷺ ، وهو فى أرضٍ يَخْتَرِفُ[(٣)] ، فأتَى النبيَّ ﷺ فقال : إنى سائلُك عن ثلاثٍ لا يَعْلَمُهن إلا نبيٌّ ؛ ما أولُ أشراطِ الساعةِ ؟ وما أولُ طعامِ أهلِ الجنةِ ؟ وما يَنْزِعُ الولدَ إلى أبيه أو إلى أمِّه ؟ قال : « أخْبَرنى جبريلُ بهنَّ آنفًا » . قال : جبريلُ ؟ قال : « نعم » . قال : ذاك عدوُّ اليهودِ مِن الملائكةِ . فقرَأ هذه الآيةَ : ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ ﴾ . قال : « أمَّا أولُ أشراطِ الساعةِ فنارٌ تَخْرُجُ مِن المشرقِ فتَحْشُرُ الناسَ إلى المغربِ ، وأما أولُ ما يَأْكُلُ أهلُ الجنةِ ، فزِيادةُ كبدِ حُوتٍ ، وأما ما ينزِعُ الولدَ إلى أبيه وأمِّه ، فإذا سبَق ماءُ الرجلِ ماءَ المرأةِ نزَع إليه الولدُ ، وإذا سبَق ماءُ المرأةِ ماءَ الرجلِ نزَع إليها » . قال : أَشْهَدُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ، وأنك رسولُ اللَّهِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ

---

(١) ابن جرير ٢/ ٢٩٢، وابن أبى حاتم ١/١٨٢ (٩٦١) .

(٢) ابن جرير ٢/ ٢٨٣.

(٣) يخترف : أى : يجتنى . والاختراف : لقط النخل بُسرًا كان أو رطبًا . التاج (خ ر ف) .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٢٥، وأحمد ١٩/١١٣، ١١٤، ١١٦، ٢٠/٢٨٧، ٢١/٣٤٩ (١٢٠٥٧، ١٢٠٥٩، ١٢٩٧٠، ١٣٨٦٨) ، وعبد بن حميد (١٣٨٩) ، والبخارى (٣٣٢٩، ٣٩٣٨، ٤٤٨٠) ، والنسائى فى الكبرى (٨٢٥٤، ٩٠٧٢) ، وأبو يعلى (٣٤١٤، ٣٨٥٦) ، وابن حبان (٧١٦١، ٧٤٢٣) ، والبيهقى ٢/ ٥٢٨، ٦/ ٢٦٠.

عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ . يقولُ : فإن جبريلَ نزَّل القرآنَ بأمرِ[(١)] اللَّهِ يَشْدُدُ به فؤادَك ، ويَرْبِطُ به على قلبِك ، ﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ يقولُ : لما قبلَه من الكتبِ التى أنزَلها ، والآياتِ والرسلِ الذين[(٢)] بعَثهم اللَّهُ[(٣)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ . قال : مِن التوراةِ والإنجيلِ ، ﴿ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ . قال : جعَل اللَّهُ هذا القرآنَ هُدًى وبُشْرَى للمؤمنين ؛ لأن المؤمنَ إذا سمِع القرآنَ حفِظه ووَعاه ، وانْتَفَع به واطْمَأَنَّ إليه ، وصدَّق بموعودِ اللَّهِ الذى وعَده فيه ، وكان على يقينٍ مِن ذلك[(٤)] .

وأخْرج ابنُ جريرٍ مِن طريق[(٥)] عُبيدِ اللَّهِ العَتَكىِّ[(٥)] ، عن رجلٍ مِن قريشٍ قال : سأل النبىُّ ﷺ اليهودَ ، فقال : « أَسْأَلُكم بكتابِكم الذى تَقْرَءُون ، هل تَجِدونه قد بشَّر بى عيسى أن يَأتِيَكم رسولٌ اسمُه أحمدُ ؟ » فقالوا : اللهم وجَدْناك فى كتابِنا ، ولكنا كرِهْناك ؛ لأنك تَسْتَحِلُّ الأموالَ وتُهَرِيقُ الدماءَ . فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ ﴾ الآية[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ ﴾ .

---

(١) فى ف ١، م : « بإذن » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ب ١: « الذى » .

(٣) ابن جرير ٢/ ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٩، وابن أبى حاتم ١/١٨٠ (٩٥٣، ٩٥٥ - ٩٥٧) .

(٤) ابن جرير ٢/٢٩٩، وابن أبى حاتم ١/١٨١ عقب الأثر (٩٥٨) معلقا بشطره الأول، (٩٥٩) موصولا بباقيه.

(٥) فى الأصل ، ب١ ، ب٢ : « عبد اللَّه العكى » ، وفى ص ، ف١ ، م : « عبيد اللَّه العكى » . والمثبت من ابن جرير ، وينظر تهذيب الكمال ١٩/ ٨٠.

(٦) ابن جرير ٢/ ٣٠١.

أخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : جبريلُ . كقولِك : عبدُ اللَّهِ . جبْرُ : عبدُ ، وإيلُ : اللَّهُ[(١)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، والخطيبُ فى « المُتَّفِقِ والمُفْتَرِقِ »، عن ابنِ عباسٍ قال: [(٢)] جبريلُ وميكائيلُ ، كقولِك: عبدُ اللَّهِ وعبدُ الرحمنِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال[(٢)] : جبريلُ عبدُ اللَّهِ ، وميكائيلُ عُبيدُ اللَّهِ ، وكلُّ اسمٍ فيه إيلُ فهو مُعَبَّدٌ للَّهِ[(٤)] .

وأخرج الدَّيْلَمىُّ عن أبى أُمامةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اسمُ جبريلَ عبدُ اللَّهِ ، [(٥)] واسمُ ميكائيلَ عبيدُ اللَّهِ[(٥)] ، واسمُ إسرافيلَ عبدُ الرحمنِ » .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن علىِّ بن حسينٍ قال : اسمُ جبريلَ عبدُ اللَّهِ ، واسمُ ميكائيلَ عُبيدُ اللَّهِ ، واسمُ[(٦)] إسرافيلَ عبدُ الرحمنِ ، وكلُّ شىءٍ راجعٍ إلى إيلَ فهو [(٧)] مُعَبَّدٌ للَّهِ[(٧)] عزَّ وجلَّ[(٨)] .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ قال : جبريلُ اسمُه عبدُ اللَّهِ ، وميكائيلُ اسمُه

---

(١) ابن أبى حاتم ١/١٨٢ (٩٦٣) .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١، م .

(٣) ابن أبى حاتم ١/١٨٢ (٩٦٣) ، والبيهقى (١٦٥) ، والخطيب ١/ ٣٩٨.

(٤) ابن جرير ٢/ ٢٩٦.

(٥ - ٥) سقط من : ف ١، م .

(٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ب ١، ب ٢.

(٧ - ٧) فى ف ١: « راجع إلى اللَّه » .

(٨) ابن جرير ٢/ ٢٩٧، ٢٩٨، وأبو الشيخ (٣٨٤) .

عبيدُ[(١)] اللَّهِ. قال: والإلُّ اللَّهُ، وذلك قولُه: ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾ [التوبة: ١٠]. قال: لا[(٢)] يَرْقُبون اللَّهَ.

وأخرج أبو عبيدٍ، وابنُ المنذرِ، عن يحيى بنِ يَعْمَرَ أنه كان يَقْرَؤُها جَبْرَئلَّ[(٣)]، ويقولُ: جَبْرُ هو عبدٌ، وإلُّ هو اللَّهُ.

وأخرج وكيعٌ عن علقمةَ أنه كان يَقْرَأُ مثقَّلَةً جَبْرَيلَّ ومِيكائِلَّ.

وأخرج وكيعٌ، وابنُ جريرٍ، عن عكرمةَ قال: جَبْرُ عبدٌ، وإيلُ اللَّهُ، ومِيكُ عبدٌ، وإيلُ اللَّهُ، وإسرافُ عبدٌ، وإيلُ اللَّهُ[(٤)].

وأخرج الطَّبَرانيُّ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ»، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ»، بسندٍ حسنٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: بينا رسولُ اللَّهِ ﷺ ومعه جبريلُ يُناجِيه إذ انْشَقَّ أُفُقُ السماءِ، فأقْبَل جبريلُ يَتَضاءَلُ، ويَدْخُلُ بعضُه فى بعضٍ، ويَدْنو مِن الأرضِ، فإذا ملَكٌ قد مثَل بينَ يدَى رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقال: يا محمدُ، إن ربَّك يُقْرِئُك السلامَ، ويُخَيِّرُك بينَ أن تكونَ نبيًّا ملِكًا، وبينَ أن تكونَ/ نبيًّا عبدًا. قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «فأشار جبريلُ إلىَّ بيدِهِ أنْ تَواضَعْ، فعرَفْتُ أنه لى ناصحٌ، فقلتُ: عبدٌ نبيٌّ. فعرَجَ ذلك الملَكُ إلى السماءِ، فقلتُ: يا جبريلُ، قد كنتُ أَرَدْتُ أنْ أَسْأَلَكَ عن هذا، فَرَأَيْتُ مِن حالِكَ ما شغَلنى عن المسألةِ، فمَن هذا يا جبريلُ؟ قال: هذا إسرافيلُ، خلَقه اللَّهُ يومَ خلَقه بينَ يديهِ ٩٢/١

(١) فى ب ١: «عبد».

(٢) سقط من: ب ١، ب ٢.

(٣) وهى قراءة شاذة، البحر المحيط ٣١٨/١.

(٤) ابن جرير ٢/ ٢٩٨.

صافًّا قدميه ، لا يَرْفَعُ طرْفَه ، بينَه وبينَ الربِّ سبعون نورًا ، ما منها نورٌ يَدْنُو منهُ إلا احترَق ، بينَ يديهِ اللَّوحُ المحفوظُ ، فإذا أذِن اللَّهُ فى شىءٍ فى السماءِ أو فى الأرضِ ، ارْتَفع ذلك اللوحُ ، فضرَب جبهتَه ؛ فيَنْظُرُ فيه ، فإن[1] كان من عملى أمَرنى به ، وإن كان مِن عملِ ميكائيلَ أمَره به ، وإن كان من عملِ ملكِ الموتِ أمَره بهِ . قلتُ : يا جبريلُ ، على أىِّ شىءٍ أنتَ ؟ قال : على الرياحِ والجنودِ . قلتُ : على أىِّ شىءٍ ميكائيلُ ؟ قال : على النباتِ والقطرِ . قلتُ : على أىِّ شىءٍ ملكُ الموتِ ؟ قال : على قبضِ الأنفسِ ، وما ظنَنتُ أنه هبَط إلا بقيامِ الساعةِ ، وما ذاك الذى رأيتَ منِّى إلا خوفًا من قيامِ الساعةِ »[2] .

وأخرَج الطبرانىُّ بسندٍ ضعيفٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ألا أُخْبِرُكم بأفضلِ الملائكةِ ، جبريلُ ، وأفضلُ النبيينَ آدمُ ، وأفضلُ الأيامِ يومُ الجمعةِ، وأفضلِ الشهورِ ؛ شهرُ رمضانَ ، وأفضلُ الليالى ليلةُ القدرِ ، وأفضلُ النساء مريمُ بنتُ عِمْرانَ »[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن عبدِ العزيزِ بنِ عُمَيرٍ قال : اسمُ جبريلَ فى الملائكةِ خادمُ اللَّهِ عزَّ وجلَّ[4] .

وأخرَج أبو نُعيمٍ فى « الحِلْيةِ » عن عكرمةَ قال : قال جبريلُ عليهِ السلامُ : إنَّ

---

(١) فى ف١ ، م : « فإذا » .

(٢) الطبرانى (١٢٠٦١) ، والبيهقى (١٥٧) . قال الهيثمى : فيه محمد بن أبى ليلى ، وقد وثقه جماعة ، ولكنه سيئ الحفظ ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ١٩/٩ .

(٣) الطبرانى (١١٣٦١) . قال الهيثمى : فيه نافع بن هرمز ، وهو متروك . مجمع الزوائد ١٩٨/٨ .

(٤) ابن أبى حاتم ١٨٣/١ (٩٦٨) ، وأبو الشيخ (٣٥٣) .

ربى عزَّ وجلَّ لَيَبْعَثُنى إلى[(١)] الشىءِ لأُمْضِيَه فأجِدُ الكونَ قَد سبَقنى إليهِ[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن موسى بنِ أبى[(٣)] عائشةَ قال : بلَغنى أن جبريلَ إمامُ أهلِ السماءِ[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عمرِو بنِ مُرَّةَ قال : جبريلُ على ريحِ الجنوبِ[(٥)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن ثابتٍ قال : بلَغَنا أنَّ اللَّهَ تعالى وكَّل جبريلَ بحَوائجِ النَاسِ ، فإذا دعا المؤمنُ ، قال : [٢٢و] يا جبريلُ ، احْبِسْ حاجتَه ؛ فإنى أُحِبُّ دعاءَه . وإذا دعا الكافرُ ، قال : يا جبريلُ ، اقضِ حاجتَه فإنى أُبْغِضُ دعاءَه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ من طريقِ[(٧)] ثابتٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عُبيْدٍ قال : إنَّ جبريلَ مُوَكَّلٌ بالحوائجِ ، فإذا سأل المؤمنُ ربَّه ، قال : احبِسْ احبِسْ . حبًّا لدعائِهِ أنْ يَزْدَادَ ، وإذا سأل الكافرُ ، قال : أعْطِه أعْطِه . بغضًا لدعائِه[(٨)] .

وأخرَج البيهقىُّ ، والصابونىُّ فى « المائتينِ » ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إنَّ جبريلَ مُوَكَّلٌ بحاجاتِ العبادِ ، فإذا دعا المؤمنُ ، قال :

---

(١) فى ف ١، م : « على » .
(٢) أبو نعيم ٣/ ٣٣٥.
(٣) سقط من : ف ١، م .
(٤) أبو الشيخ (٣٦١) .
(٥) أبو الشيخ (٨٦٧) .
(٦) فى ب٢ : « حاجته » .
والأثر عند البيهقى (١٠٠٣٤) .
(٧) بعده فى : الأصل ، ب٢ : « عن » .
(٨) ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٤٨.

يا جبريلُ ، احبسْ حاجةَ عبدِى ، فإنى أُحِبُّهُ ، وأُحِبُّ صوتَه . وإذا دعا الكافرُ ، قال : يا جبريلُ ، اقضِ حاجةَ عبدِى ، فإنى أُبْغِضُه وأُبْغِضُ صوتَه »[١] .

وأخرَج أبو الشيخِ [٢]فى « العظمةِ »[٢] عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لجبريلَ : « وَدِدْتُ أنى رَأَيْتُكَ فى صورتِك » . قال : وتُحِبُّ ذلك ؟ قال : « نعم » . قال : موعدُك كذا وكذا من الليلِ بقيعَ الغَرْقَدِ . فلَقِيَه رسولُ اللَّهِ ﷺ موعدَه ، فنشَر جناحًا من أجنحتِه ، فسدَّ أفقَ السماءِ حتى ما يُرَى من السماءِ شىءٌ[٣] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو الشيخِ ، عن عائشةَ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « رأيتُ جبريلَ منهبِطًا ، قد ملأ ما بين الخافقين ، عليه ثيابُ سندسٍ ، مُعَلَّقٌ بها اللؤلؤُ والياقوتُ »[٤] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن شُريحِ بنِ[٥] عُبيدٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ لمَّا صعِد إلى السماءِ رأَى جبريلَ فى خِلْقَتِه ، منظومَ أجنحتِه بالزبرجدِ واللؤلؤِ والياقوتِ ، قال : « فخُيِّلَ إلىَّ أنَّ ما بين عينَيهِ قد سَدَّ الأفقَ ، وكنتُ[٦] أراهُ قبلَ ذلك[٧] على صُوَرٍ مختلفةٍ ، وأكثرُ ما كنتُ أراهُ على صورةِ دِحْيَةَ الكلبىِّ ، وكنتُ أحيانًا أَرَاهُ كما يرَى الرجلُ صاحبَه من وراءِ الغِرْبَالِ »[٨] .

---

(١) البيهقى (١٠٠٣٥) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ب ١، ب ٢.

(٣) أبو الشيخ (٣٤٨) .

(٤) أحمد ٣٧٨/٤١ (٢٤٨٨٥) ، وأبو الشيخ (٣٤٥) . وقال محققو المسند : صحيح .

(٥) فى الأصل : « عن » .

(٦) بعده فى مصدر التخريج : « لا » .

(٧) بعده فى مصدر التخريج : « إلا » .

(٨) أبو الشيخ (٣٥٨) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن حذيفةَ [(١)] وابنِ جريجٍ وقتادةَ [(١)] - دخَل حديثُ بعضِهم في بعضٍ-: لجبريلَ جناحان وعليه وشاحٌ من دُرٍّ منظومٍ ، وهو برَّاقُ الثنايا ، أَجْلَى الجبينِ [(٢)] ، ورأسُه حُبُكٌ حُبُكٌ [(٣)] مثلُ المرجانِ وهو اللؤلؤُ ، كأنَّه الثلجُ ، وقدماهُ إلى الخُضْرَةِ [(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ عن النبيِّ ﷺ قال : « ما بينَ مَنْكِبَى جبريلَ مسيرةُ خمسِمائةِ عامٍ للطائر المسرعِ [(٥)] الطيرانَ » [(٦)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ أنه سُئِل عن خلْقِ جبريلَ ، فذكَر أنَّ ما بينَ مَنْكِبَيْهِ مِن ذى إلى ذى خَفْقُ الطيرِ سبعَمائةِ عامٍ [(٧)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن عمارِ بنِ أبى عمارٍ ، أنَّ حمزةَ بنَ عبدِ المطلبِ قال: يا رسولَ اللَّهِ ، أَرِنى جبريلَ فى صورتِه . قال : « إنك لا تستطيعُ أنْ تراه » . قال : بلى فأَرِنيه . قال : « فاقْعُدْ » . فقَعد ، فنزَل جبريلُ على خشبةٍ كانت فى الكعبةِ ، يُلْقِى المشركون عليها ثيابَهم إذا طافوا ، فقال النبيُّ ﷺ : « ارفَعْ طَرْفَكَ فانظُرْ » . فرفَع طَرْفَه فرَأَى قدمَيْه مثلَ الزبرجدِ

(١ - ١) فى الأصل : « وابن جريج عن قتادة » ، وفى ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « وابن جرير وقتادة » .
وإسناد الطبرى هكذا : حدثنا القاسم ، قال : ثنا الحسين ، قال : ثنى حجاج ، عن ابن جريج ، وعن أبى بكر بن عبد الله ، وأبو سفيان ، عن معمر ، عن قتادة ، عن حذيفة قال .

(٢) فى ب ٢، ف ١، م : « الجبينين » .

(٣) أى : شعر رأسه مُتَكَسِّر من الجعودة . النهاية ١/ ٣٣٢.

(٤) ابن جرير ١٢/ ٥٢١.

(٥) فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ١، م : « السريع » .

(٦) أبو الشيخ (٣٧٧) .

(٧) أبو الشيخ (٣٧٥) .

الأخضرِ ، فخرَّ مغشيًّا عليه[١] .

وأخرَج ابنُ المباركِ فى « الزهدِ » عن ابنِ شهابٍ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ سأَل جبريلَ أنْ يَتَرايا[٢] له فى صورتِه ، فقال جبريلُ : إنك لن تُطِيقَ ذلك . فقال : « إنى أُحِبُّ أنْ تَفْعَلَ » . فخرَج رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى المُصلَّى فى ليلةٍ / مُقْمِرَةٍ ، فأتاهُ ٩٣/١
جبريلُ فى صورتِه ، فغُشِيَ على رسولِ اللَّهِ ﷺ حينَ رآه ، ثم أَفَاقَ وجبريلُ مسنِدُهُ وواضعٌ إحدى يديه على صدرِه ، والأُخْرى بينَ كَتِفَيْهِ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما كنتُ أَرَى أن شيئًا من الخلْقِ هكذا » . فقال جبريلُ : فكيف لو رَأَيْتَ إسرافيلَ ؟ إن له لَاثْنَى عَشَرَ جناحًا ، منها جناحٌ فى المشرقِ وجناحٌ فى المغربِ ، وإن العرشَ على كاهِلِه ، وإنه ليتضاءَلُ الأحيانَ لعظمةِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ حتى يصيرَ مثلَ الوَصعِ[٣] ، حتى ما يَحْمِلُ عرشَه إلا عظمتُه[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » عن أبى جعفرٍ قال : كان أبو بكرٍ يَسْمَعُ مناجاةَ جبريلَ للنبىِّ[٥] ﷺ ولا يراه[٦] .

وأخرَج الحاكمُ عن ابنِ عباسٍ قال : قال لى النبىُّ ﷺ لمَّا رَأَيْتُ جبريلَ : « لم يَرَهُ خَلْقٌ إلَّا عَمِيَ ، إلا أن يكونَ نبيًّا ، ولكن أن يُجْعَلَ ذلك فى آخِرِ عُمُرِك[٧] » .

---

(١) ابن سعد ٣/ ١٢، والبيهقى ٧/ ٨١.

(٢) فى ف١ : « يتريا » ، وفى م : « يتراءى » .

(٣) بعده فى مصدر التخريج : « والوصع عصفور صغير » . وفى حاشية الأصل : « الوصع طائر أصغر من العصفور » . وقال ابن الأثير : يروى بفتح الصاد وسكونها ... والجمع وِصعان . النهاية ٥/ ١٩١ .

(٤) ابن المبارك (٢٢١) .

(٥) فى ف ١، م : « لرسول الله » .

(٦) ابن أبى داود ص ٦.

(٧) فى ب ١، ف ١، م : « عمره » . =

وأخرَج أبو الشيخِ عن [(١)] أبى سعيدٍ [(١)] ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « إن فى الجنةِ لنهرًا ما يَدْخُلُه جبريلُ من دَخْلةٍ فيَخْرُجَ فيَنْتَفِضَ ، إلا خلَق اللَّهُ من كلِّ قطرةٍ تَقْطُرُ منه [(٢)] مَلَكًا » [(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن [(٤)] العلاءِ بن هارونَ قال : لجبريلَ فى كلِّ يومٍ اغتماسةٌ [(٥)] فى نهرِ الكوثرِ ، ثم يَنْتَفِضُ ، فكلُّ قطرةٍ يُخْلَقُ منها مَلَكٌ [(٦)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « إنَّ جبريلَ ليأتينى كما يأتى الرجلُ صاحبَه فى ثيابٍ بيضٍ مكفوفةٍ باللؤلؤِ والياقوتِ ، رأسُهُ كالحُبُكِ ، وشعَرُهُ كالمَرْجَانِ ، ولونُه كالثلجِ ، أَجْلَى الجبينِ ، بَرَّاقُ الثنايا ، عليه وِشَاحانِ من دُرٍّ منظومٍ ، وجناحاه أخضرانِ ، ورِجْلاهُ مغموستانِ فى الخُضْرَةِ ، وصورتُه التى صُوِّر عليها تَمْلَأُ ما بينَ الأفقين » . وقد قال ﷺ : « أَشْتَهِى [(٧)] أن أَرَاكَ فى صورتِك يا روحَ اللَّهِ » . فتَحَوَّل له فيها [(٨)] فسدَّ ما بين الأفقينِ .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لجبريلَ : « هل تَرَى ربَّك ؟ » . قال : إن بينى وبينَه لَسبعينَ حجابًا من نارٍ أو نورٍ ،

= والأثر عند الحاكم ٣/ ٥٣٦. وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . قال الذهبى : بل منكر .

(١ - ١) فى ب ١: « ابن سعيد » ، وفى ب ٢: « ابن عباس » .

(٢) سقط من : ب ١، ف ١، م .

(٣) أبو الشيخ (٣١٩) .

(٤) بعده فى ف ١، م : « أبى » . وينظر الجرح ٦/ ٣٦٢.

(٥) فى ف ١، م : « انغماسة » .

(٦) أبو الشيخ (٣٣١) .

(٧) بعده فى ب ١: « أنا » .

(٨) فى ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « فيه » .

لو رَأَيْتُ أدناها لاحتَرَقْتُ[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مردُويه ، وأبو نُعيم فى « الحليةِ » ، بسندٍ واهٍ ، عن أبى هريرةَ ، أن رجلًا مِن اليهودِ أَتَى النبيَّ ﷺ ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، هل احتَجَبَ اللَّهُ [(٢)] من خلقِه بشىءٍ غيرِ [(٢)] السماواتِ ؟ قال : « نعم ، بينَه وبينَ الملائكةِ الذين حوْلَ العرشِ سبعونَ حجابًا من نورٍ ، وسبعونَ حجابًا من نارٍ ، وسبعونَ حجابًا من ظُلْمةٍ ، وسبعون حجابًا من رفارِفِ[(٣)] الإستبرقِ ، وسبعونَ حجابًا من رفارفِ[(٣)] السندسِ ، [(٤)] وسبعون حجابًا من دُرٍّ أبيضَ [(٤)] ، وسبعونَ حجابًا من دُرٍّ أحمرَ ، وسبعون حجابًا من دُرٍّ أصفرَ ، وسبعون حجابًا من دُرٍّ أخضَرَ ، وسبعون حجابًا من ضياءٍ ، وسبعون حجابًا من ثلجٍ ، [(٥)] وسبعون حجابًا من ماءٍ [(٥)] ، وسبعونَ حجابًا من بَرَدٍ ، وسبعون حجابًا من عظمةِ اللَّهِ التى لا توصفُ » . قال : فأخْبِرْنى عن مَلَكِ اللَّهِ الذى يليه . فقال النبيُّ ﷺ : « إن المَلَكَ الذى يليه إسرافيلُ ، ثم جبريلُ ، ثم ميكائيلُ ، ثم ملكُ الموتِ ، عليهم السلامُ »[(٦)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن أبى عِمرَانَ الجَونِيِّ ، أنه بلَغه أن جبريلَ أَتَى النبيَّ ﷺ وهو يبكى ، فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ : « وما يُبْكِيكَ ؟ » . قال : وما لى لا أَبْكِى ، فواللَّهِ ما جَفَّتْ لى عينٌ منذُ خلَقَ اللَّهُ النارَ ؛ مخافةَ أن أَعصيَه

---

(١) أبو الشيخ (٢٦٦) .

(٢ - ٢) فى ب٢ : « من خلقه بغير » ، وفى ف ١، م : « بشىء عن خلقه غير » .

(٣) فى الأصل : « رفاق » .

(٤ - ٤) سقط من : ب ٢.

(٥ - ٥) سقط من : ف ١، م ، وبعده فى مصدر التخريج : « وسبعون حجابًا من غمام » .

(٦) الطبرانى فى الأوسط (٨٩٤٢) ، وأبو نعيم ٤/ ٨٠. قال الهيثمى : فيه عبد المنعم بن إدريس ، كذبه أحمد ، وقال ابن حبان : كان يضع الحديث . مجمع الزوائد ١/ ٨٠ .

فيَقْذِفَنِى فيها .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن رَبَاحٍ قال : حُدِّثتُ أن النبىَّ ﷺ قال لجبريلَ : « لم تَأْتِنِى إلا وأنت صارٌّ[(١)] بينَ عينيكَ » . قال : إنى لم أَضْحَكْ منذُ خُلِقَتِ النارُ[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ فى « مسندِه » ، وأبو الشيخِ ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال لجبريلَ : « ما لى لم أَرَ ميكائيلَ ضاحكًا قطُّ ؟ » . قال : ما ضحِك ميكائيلُ منذُ خُلِقَتِ النارُ[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عبدِ العزيزِ بنِ أبى رَوَّادٍ قال : نظَر اللَّهُ إلى جبريلَ وميكائيلَ وهُمَا يبكيانِ ، فقال اللَّهُ : ما يُبْكِيكُما وقد علِمتما أنى لا أجُورُ ؟ فقالا : يا ربِّ ، إنا لا نَأْمَنُ مكرَك . قال : هكذا فافْعَلَا ، فإنه لا يَأْمَنُ مكرِى إلَّا كلُّ خاسرٍ[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ من طريقِ الليثِ ، عن خالدٍ ، عن[(٥)] سعيدٍ قال : بلَغَنا أن إسرافيلَ [(٦)]مُؤَذِّنُ أهلِ[(٦)] السماءِ ، فيُؤَذِّنُ لاثنتَى عَشْرةَ ساعةً من النهارِ ، ولاثنتَى

---

(١) صارٌّ بين عينيك : أى مُقَبِّض جامع بينهما كما يفعل الحزين . وأصل الصَّر : الجمع والشد . النهاية ٣/ ٢٢.

(٢) الزهد ص ٢٧.

(٣) أحمد ٢١/٥٥ (١٣٣٤٣) ، وأبو الشيخ (٣٨٦) . قال الهيثمى : رواه أحمد من رواية إسماعيل بن عياش عن المدنيين ، وهى ضعيفة . مجمع الزوائد ١٠/٣٨٥ . وفى إسناد أبى الشيخ : عبد الوهاب بن الضحاك ، وهو متروك . ينظر ميزان الاعتدال ٢/ ٦٧٩. وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٤) أبو الشيخ (٣٨٥) .

(٥) فى الأصل ، ب٢ ، ف١ ، م : « بن » . وينظر تهذيب الكمال ٨/٢٠٨، ٢٠٩ .

(٦ - ٦) فى ف ١، م : « يؤذن لأهل » .

عشْرةَ ساعةً من الليلِ ، لكلِّ ساعةٍ تأذينٌ ، يَسْمَعُ تأذِينَهُ مَن فى السماواتِ السبعِ ومن فى الأرَضِين السبعِ إلَّا الجنَّ والإنسَ ، ثم يتَقَدَّمُ بهم عظيمُ الملائكةِ فيُصَلِّى بهم . قال : وبَلَغَنَا أن ميكائيلَ يَؤُمُّ الملائكةَ فى البيتِ المعمورِ[(١)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن زيدِ بنِ رُفَيْعٍ قال : دخَل على رسولِ اللَّهِ ﷺ جبريلُ وميكائيلُ وهو يستاكُ ، فناوَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ جبريلَ السواكَ ، فقال جبريلُ : كَبِّرْ . قال [(٢)]الترمذىُّ : أى[(٢)] ناوِلْ ميكائيلَ فإنه أكبرُ[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عكرمةَ بنِ خالدٍ ، أن رجلًا قال : يا رسولَ اللَّهِ ، أىُّ الخلقِ أكرمُ على اللهِ عزَّ وجلَّ ؟ قال : « لا أدرِى » . فجاءه جبريلُ عليه السلامُ ، فقال : « يا جبريلُ ، أىُّ الخلقِ أكرمُ على اللهِ ؟ » قال : « لا أَدْرِى » . فعرَج جبريلُ ثم هبَط فقال : أكرمُ الخلقِ على اللَّهِ جبريلُ وميكائيلُ وإسرافيلُ ومَلَكُ الموتِ ؛ فأما جبريلُ فصاحبُ الحربِ وصاحبُ / المرسلين ، وأما ميكائيلُ فصاحبُ ٩٤/١
كلِّ قطرةٍ تسقُطُ وكلِّ ورقةٍ تَنْبُتُ وكلِّ ورقةٍ تَسْقُطُ ، وأما ملَكُ الموتِ فهو موكَّلٌ بقبضِ كلِّ روحِ عبدٍ فى برٍّ أو بحرٍ ، وأما إسرافيلُ فأمينُ اللَّهِ بينَه وبينَهم[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أقْرَبُ الخلقِ إلى اللَّهِ جبريلُ وميكائيلُ وإسرافيلُ ، وهم منه مسيرةَ خمسين ألفِ سنةٍ ؛

---

(١) أبو الشيخ (٤٠٣) .

(٢ - ٢) فى ف ١، م : « جبريل » .

(٣) الحكيم الترمذى ٧١/٢ .

(٤) أبو الشيخ (٣٨٢) . فيه : مسلم بن خالد الزنجى ، وهو ضعيف . ينظر ميزان الاعتدال ١٠٢/٤ ، والحديث مرسل .

جبريلُ عن يمينِه ، وميكائيلُ عن يسارِه ، وإسرافيلُ بينَهما »[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن خالدِ بنِ أبى عِمْرَانَ قال : جبريلُ أمينُ اللَّهِ إلى رسُلِه ، وميكائيلُ يَتَلَقَّى الكُتبَ التى تُرفَعُ[(٢)] من أعمالِ الناسِ ، وإسرافيلُ كمنزلةِ الحاجبِ[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، وابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إسرافيلُ صاحبُ الصورِ ، وجَبْرَئيلُ عن يمينِهِ ، وميكائيلُ عن يسارِه »[(٤)] وهمَزهما[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن وهبٍ قال : إن أَدْنَى الملائكةِ مِن اللَّهِ جبريلُ ، ثم ميكائيلُ ، فإذا ذَكَر عبدًا بأحسنِ عملِه ، قال : فلانُ بنُ فلانٍ عمِل كذا وكذا من طاعتى ، صلواتى[(٥)] عليهِ . ثم سأَل[(٦)] ميكائيلُ جبريلَ : ما أَحْدَثَ ربُّنا ؟ فيقولُ : فلانُ ابنُ فلانٍ ذُكِر[(٧)] بأحسنِ عملِه ، فصَلَّى عليهِ ، صلواتُ اللَّهِ عليهِ ، ثم سأَل

---

(١) أبو الشيخ (٣٨٣) . فيه : سيف بن محمد الثورى ، وهو كذاب . ينظر تهذيب الكمال ١٢/٣٢٨ - ٣٣٢ .

(٢) فى ف ١ ، م : « تلقى » .

(٣) أبو الشيخ (٣٨١) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، وفى ف١ ، م : « وهو بينهما » . وقال الحاكم بعد ذكر الحديث : قال أبو عبيد : هما مهموزتان فى الحديث .

والحديث عند أحمد ١٧/١٢٣ (١١٠٦٩) ، وابن أبى داود ص ٩٥ ، وأبو الشيخ (٣٧٩) ، والحاكم ٢/ ٢٦٤ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٥) فى ف ١ ، م : « صلوات الله » .

(٦) فى ب ١ : « قال » .

(٧) فى مصدر التخريج : « ذكره » .

ميكائيلَ مَن يَرَاه من أهلِ السماءِ فيقولُ : ماذا أَحْدَثَ ربُّنا ؟ فيقولُ : ذكَر فلانَ بنَ فلانٍ بأحسنِ عملِه ، فصلَّى عليه ، صلواتُ اللَّهِ عليه . فلا يَزَالُ يَقَعُ[1] من سماءٍ إلى سماءٍ حتى يقعَ[1] إلى الأرضِ ، وإذا ذكَر عبدًا بأسوأَ عملِه ، قال : عبدى فلانُ بنُ فلانٍ عمِل كذا وكذا من معصيتى ، فلعنتى عليه. ثم سأَل ميكائيلُ جبريلَ : ماذا أَحْدَثَ ربُّنا ؟ فيقولُ : ذكَر فلانَ بنَ فلانٍ بأسوأَ عملِه، فعليه لعنةُ اللَّهِ. فلا يَزَالُ يَقَعُ من سماءٍ إلى سماءٍ حتى يقَعَ إلى الأرضِ[2] .

وأخرَج الحاكمُ عن أبى سعيدٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « وزيراى من السماءِ جبريلُ وميكائيلُ ، ومن أهلِ الأرضِ أبو بكرٍ وعمرُ »[3] .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ أَيَّدَنِى بأربعةِ وزراءَ ؛ اثنين من أهلِ السماءِ : جبريلُ وميكائيلُ ، واثنين من أهلِ الأرضِ : أبو[4] بكرٍ وعمرَ »[5] .

وأخرَج الطبرانىُّ بسندٍ حسنٍ عن أمِّ سلمةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « إن فى السماءِ ملَكين أحدُهما يأمُرُ بالشدةِ والآخرُ يأمُرُ باللينِ ، وكلٌّ مصيبٌ[6] - جبريلُ وميكائيلُ - ونبيان أحدُهما يأمُرُ باللينِ والآخرُ يأمُرُ بالشدةِ ، وكلٌّ مصيبٌ - وذكَر

(١ - ١) سقط من : ف ١، م .

(٢) أبو الشيخ (١٦٦، ٢٨٩) .

(٣) الحاكم ٢/٢٦٤ وصححه .

(٤) فى ص ، ب١ ، ف١ ، م : « أبى » .

(٥) البزار (٢٤٩١ - كشف) ، والطبرانى (١١٤٢٢) . قال الهيثمى : فيه : محمد بن مجيب الثقفى ، وهو كذاب ، ورواه البزار بمعناه ، وفيه : عبد الرحمن بن مالك بن مغول ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٩/ ٥١.

(٦) بعده فى ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « وذكر » .

إبراهيمَ ونوحًا - ولى صاحبان أحدُهما يأمُرُ باللينِ والآخرُ[(١)] بالشدةِ ، وكلٌّ مصيبٌ - وذكَر أبا بكرٍ وعمرَ »[(٢)] .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : جاءَ فِئامٌ[(٣)] من[(٤)] الناسِ [٢٢ظ] إلى النبيِّ ﷺ فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، زعَم أبو بكرٍ أن الحسناتِ من اللَّهِ والسيئاتِ من العبادِ ، وقال عمرُ : الحسناتُ والسيئاتُ من اللَّهِ . فتابَعَ هذا قومٌ ، [(٥)]وتابع هذا[(٥)] قومٌ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لأَقْضِيَنَّ بينَكما بقضاءِ إسرافيلَ بينَ جبريلَ وميكائيلَ ؛ [(٦)]إن ميكائيلَ[(٦)] قال بقولِ أبى بكرٍ ، وقال جبريلُ بقولِ عمرَ ، فقال جبريلُ لميكائيلَ : إنا متى نَخْتَلِفْ[(٧)] أهلَ السماءِ يختلفْ أهلُ الأرضِ ، فلْنَتَحاكمْ إلى إسرافيلَ . فتحاكما إليه ، فقَضَى بينَهما بحقيقةِ القَدَرِ ؛ خيرِه وشرِّه ، وحُلْوِه ومُرِّه ، كلُّه من اللَّهِ » . ثم قال : « يا أبا بكرٍ ، إن اللَّهَ لو أرادَ ألا يُعْصَى لم يخلُقْ إبليسَ » . فقال أبو بكرٍ : صدَقَ اللَّهُ ورسولُه[(٨)] .

---

(١) بعده فى الأصل ، ب ١، ف ١، م : « يأمر » .

(٢) الطبرانى ٣١٦/٢٣ (٧١٥) . قال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٥١/٩ .

(٣) الفئام : الجماعة الكثيرة . اللسان (ف أ م) .

(٤) سقط من : ف ١، م .

(٥) فى ب ١، ف ١، م : « وهذا » .

(٦ - ٦) سقط من : ب ١.

(٧) فى ص ، ب٢ ، ف١ ، م : « يختلف » .

(٨) البزار (٢١٥٣ - كشف) ، والطبرانى (٢٦٤٨) ، والبيهقى (٣٢٩) ، قال ابن أبى حاتم فى العلل ٤٣٥/٢ : سمعت أبى يقول : هذا حديث منكر . وذكر الحديثَ ابنُ كثير فى تفسيره ٣١٨/٢ وقال : قال شيخ الإسلام تقى الدين أبو العباس ابن تيمية : هذا حديث موضوع مختلق باتفاق أهل المعرفة . وينظر اللآلئ المصنوعة للمصنف ٢٥٥/١ ، ٢٥٦.

وأخرَج الحاكمُ عن أبى المَليحِ ، عن أبيه ، أنه صلَّى مع النبىِّ ﷺ ركعتَى الفجرِ ، فصلَّى قريبًا منه ، فصلَّى النبىُّ ﷺ ركعتين خفيفتين ، قال : فسمعتُه يقولُ : « اللهُمَّ ربَّ جبريلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ ومحمدٍ ، أعوذُ بك من النارِ » . ثلاثَ مراتٍ[(١)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن عائشةَ ، أن النبىَّ ﷺ أُغْمِى عليه ورأسُه فى حَجْرِها ، فجعَلَت تَمْسَحُ وجهَه وتدعو له بالشفاءِ ، فلما أَفَاقَ قال : « لا ، بَل أسألُ اللَّهَ الرفيقَ الأعلى ؛ مع جبريلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ عليهم السلامُ » .

قولُه تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال ابنُ صوريا للنبىِّ ﷺ : يا محمدُ ، ما جئتَنا بشىءٍ نعرِفُه ، وما أنزَل اللَّهُ عليك من آيةٍ بينةٍ . فأنزَل اللَّهُ فى ذلك : ﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ . وقال مالِكُ بنُ الصيفِ[(٢)] - حِينَ بُعِث رسولُ اللَّهِ ﷺ ، وذكَّرهم[(٢)] ما أُخِذ عليهم من الميثاقِ وما عُهِد إليهم فى محمدٍ - : واللَّهِ ما عُهِد إلينا فى محمدٍ ولا أخَذ علينا ميثاقًا . فأنزَل اللَّهُ تعالى : ﴿ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ ﴾ الآية[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ [(٤)]من طريقِ الضحاكِ[(٤)] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَلَقَدْ

---

(١) الحاكم ٣/ ٦٢٢.

(٢) فى ف ١، م : « ذكر » ، وفى مصادر التخريج : « ذكر لهم » .

(٣) ابن إسحاق (سيرة ابن هشام - ١/ ٥٤٧) ، وابن جرير ٢/ ٣٠٥، ٣٠٨، وابن أبى حاتم فى تفسيره ١/ ١٨٣ (٩٧٠، ٩٧٣) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ب ١، ب ٢.

أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ﴾ . يقولُ : فأنت تتلوه عليهم وتُخبِرُهم به غُدْوةً وعَشِيَّةً وبينَ ذلك ، وأنت عندَهم أميٌّ لم تقرَأْ كتابًا ، وأنت تُخْبِرُهم بما فى أيديهم على وجهِه ، ففى ذلك عِبرةٌ لهم وبيَانٌ وحجةٌ عليهم لو كانوا يعلمون[(١)] .

٩٥/١ وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى /قولِه : [(٢)] ﴿ نَّبَذَهُۥ ﴾ . قال : نقَضه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ [(٤)] عن ابنِ جريجٍ[(٤)] فى قولِه : [(٢)] ﴿ نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ﴾ . قال : لم يَكُنْ فى الأرضِ عهدٌ يُعاهِدونَ عليه[(٥)] إلا نقَضوه ، ويُعاهِدون اليومَ ويَنْقُضون غدًا . قال : وفى قراءةِ عبدِ اللَّهِ : (نَقَضَهُ فَرِيقٌ منهم)[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ ﴾ الآية . قال : ولما جاءهم محمدٌ ﷺ عارَضوه بالتَّوراةِ[(٧)] ، فاتَّفَقَت التوراةُ والقرآنُ ، فنبَذُوا التوراةَ ، وأخَذوا بكتابِ آصَفَ وسحْرِ هاروتَ وماروتَ ، كأنهم لا يعلمون ما فى التوراةِ مِن الأمرِ باتِّباعِ محمدٍ ﷺ وتصديقِه[(٨)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾ الآية .

---

(١) ابن جرير ٢/ ٣٠٥.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) ابن جرير ٢/ ٣٠٩.

(٤ - ٤) سقط من : ب ٢، ف ١، م .

(٥) فى ف ١، م : « إليه » .

(٦) ابن جرير ٢/ ٣٠٩. وقراءة ابن مسعود ذكرها ابن عطية فى المحرر الوجيز ، وأبو حيان فى البحر المحيط ٣٢٤/١ .

(٧) بعده فى ابن جرير : « فخاصموه بها » .

(٨) ابن جرير ٢/ ٣١١، ٣١٢.

أخرَج سفيانُ بنُ عُيينةَ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن الشياطينَ كانوا يَسْتَرِقون السمعَ مِن السماءِ ، فإذا سمِع أحدُهم بكلمةِ حقٍّ كذَب معها[1] ألفَ كَذْبةٍ ، فأُشْرِبَتْها قلوبُ الناسِ ، واتَّخذوها دَواوينَ ، فأطلَع اللَّهُ على ذلك سليمانَ بنَ داودَ ، فأخَذَها فدَفَنها[2] تحتَ الكرسيِّ ، فلما مات سليمانُ قام شيطانٌ بالطريقِ فقال : ألا أَدُلُّكم على كنزِ سليمانَ الذى لا كنزَ لأحدٍ مثلُ كنزِه المُمَنَّعِ[3] ؟ قالوا : نعم . فأخرَجوه فإذا هو سحرٌ ، فتَناسَخَتْها الأُمَمُ ، وأنْزَل اللَّهُ عذرَ سليمانَ فيما قالوا مِن السحرِ ، فقال : ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ﴾ الآية[4] .

وأخرَج النَّسائىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان آصَفُ كاتبَ سليمانَ ، وكان يَعلَمُ الاسمَ الأعظمَ ، وكان يَكْتُبُ كلَّ شىءٍ بأمرِ سليمانَ ، ويَدْفِنُه تحتَ كرسيِّه ، فلمَّا مات سليمانُ أخرَجَته الشياطينُ ، فكتَبوا بينَ كلِّ سطرَيْن سحرًا وكفرًا ، وقالوا : هذا الذى كان سليمانُ يَعْمَلُ بها . فأكْفَره جُهَّالُ الناسِ وسبُّوه ، ووقَف علماؤُهم ، فلم يَزَلْ جُهَّالُهم يَسُبُّونه حتى أنْزَل اللَّهُ على محمدٍ : ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَـٰطِينُ ﴾ الآية[5] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لما ذهَب ملكُ سليمانَ ارْتَدَّ فِئامٌ مِن

---

(١) فى ف١ ، م : « عليها » .

(٢) فى الأصل : « فقذفها » ، سقط من : ف ١، م .

(٣) فى الأصل ، ص : « الممتع » .

(٤) سعيد بن منصور (٢٠٧ - تفسير) ، وابن جرير ٢/ ٣٢٥، وابن أبى حاتم ١/١٨٧ (٩٨٩) ، والحاكم ٢/ ٢٦٥.

(٥) النسائى (١٠٩٩٤) ، وابن أبى حاتم ١/١٨٥ (٩٨٢) .

الجنِّ والإنسِ واتَّبعوا الشهواتِ ، فلما رجَع إلى سليمانَ مُلْكُه ، وقام الناسُ على الدِّينِ[(١)] ، ظهَر على كتبِهم فدفَنها تحتَ كرسيِّه ، وتُوفِّى حِدْثانَ ذلك[(٢)] ، فظهَر الإنسُ والجنُّ على الكتبِ بعدَ وفاةِ سليمانَ ، وقالوا : هذا كتابٌ مِن اللَّهِ نزَل على سليمانَ أخْفاه منا . فأخَذوه فجعَلوه دينًا ، فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَـٰطِينُ ﴾ . أى : الشهواتِ التى كانت الشياطينُ تَتْلُو ، وهى المعازفُ واللعبُ وكلُّ شىءٍ يَصُدُّ عن ذكرِ اللَّهِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كان سليمانُ إذا أراد أن يَدْخُلَ الخلاءَ ، أو يأتىَ شيئًا مِن شأنِه[(٤)] ، أعْطَى الجَرادَةَ - وهى امرأتُه - خاتمَه ، فلما أراد اللَّهُ أن يَبْتَلىَ سليمانَ بالذى ابْتَلاه به أَعْطَى الجرادةَ [(٥)] ذاتَ يومٍ [(٥)] خاتمَه ، فجاء الشيطانُ فى صورةِ سليمانَ فقال لها : هاتى خاتمى . فأخَذه فلبِسه ، فلما لبِسه دانَت له الشياطينُ والجنُّ والإنسُ ، فجاءها سليمانُ فقال[(٦)] : هاتى خاتمى . فقالت : كذَبْتَ، لستَ سليمانَ[(٧)] . فعرَف أنه بلاءٌ ابْتُلِى به ، فانْطَلَقَت الشياطينُ ، فكتَبَت فى تلك الأيامِ كُتبًا فيها سحرٌ وكفرٌ ، ثم دفَنوها تحتَ كرسىِّ سليمانَ ، ثم أخْرَجوها فقرَءُوها على الناسِ ، وقالوا : إنما كان سليمانُ يَغْلِبُ الناسَ بهذه الكتبِ . فبرِئَ الناسُ مِن سليمانَ وأكْفَروه ، حتى بعَث اللَّهُ محمدًا ﷺ وأنْزَل عليه: ﴿وَمَا كَفَرَ

---

(١) فى ف ١: « دينهم » .

(٢) حدثان الأمر : أوله وابتداؤه . تاج العروس (ح د ث) .

(٣) ابن أبى حاتم ١/١٨٥ (٩٨٤) .

(٤) فى مصدر التخريج : « نسائه » .

(٥ - ٥) فى ب ١، ف ١، م : « ذلك اليوم » .

(٦) بعده فى الأصل : « لها » .

(٧) بعده فى الأصل : « بن داود » .

سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا﴾[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن شهرِ بنِ حَوْشَبٍ قال : قالت[٢] اليهودُ : انْظُروا إلى محمدٍ ، يَخْلِطُ الحقَّ بالباطلِ ، يَذْكُرُ سليمانَ مع الأنبياءِ ، إنما كان ساحرًا يَرْكَبُ الريحَ . فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾ الآية[٣] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ قال : إن اليهودَ سألوا النبىَّ ﷺ زمانًا عن أمورٍ مِن التوراةِ ، لا يَسْأَلونه عن شىءٍ مِن ذلك إلا أنْزَل اللَّهُ عليه ما سألوا عنه ، فيَخصِمُهم[٤] ، فلمَّا رأَوْا ذلك قالوا : هذا أعلمُ بما أُنْزِل علينا[٥] منا . وإنهم سألوه عن السحرِ وخاصَمُوه به ، فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾ الآية . وإن الشياطينَ عمَدوا إلى كتابٍ[٦] ، فكتَبوا فيه السحرَ والكَهانةَ وما شاء اللَّهُ مِن ذلك ، فدفَنوه تحتَ مجلسِ سليمانَ ، وكان سليمانُ لا يَعْلَمُ الغيبَ ، فلما فارَقَ سليمانُ الدنيا اسْتَخرَجوا ذلك السحرَ ، وخدَعوا به الناسَ ، وقالوا : هذا علمٌ كان سليمانُ يَكْتُمُه ، ويَحْسُدُ الناسَ عليه . فأخْبَرهم النبىُّ ﷺ بهذا الحديثِ ، فرجَعوا مِن عندِه وقد خَزُوا[٧] ، وأدْحَض اللَّهُ حجتَهم[٨] .

---

(١) ابن جرير ٢/ ٣٢٤.

(٢) فى الأصل ، ص ، ب١، ب٢، م : « قال » .

(٣) ابن جرير ٢/ ٣٢٧.

(٤) خصمه يخصمه خصمًا : غلبه بالحجة . اللسان (خ ص م) .

(٥) فى ص ، ب١ ، ب٢ : « إلينا » .

(٦) بعده فى الأصل : « اللَّه » .

(٧) فى ص : « خزيوا » ، وفى ف١ ، م : « حزنوا » .

(٨) ابن جرير ٢/ ٣١٥، وابن أبى حاتم ١/١٨٦ (٩٨٥) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن خُصَيْفٍ قال : كان سليمانُ إذا نبتَتِ الشجرةُ قال : لأيِّ داءٍ أنتِ ؟ فتقولُ : لكذا وكذا . فلما نبتَت شجرةُ الخُرْنُوبةِ[(١)] قال : لأى شيءٍ أنتِ ؟ قالت : لمسجدِك أُخرِّبُه . فلم يَلْبَثْ أن تُوُفِّى ، فكتَب الشياطينُ كتابًا ، فجعَلوه فى مُصَلَّى سليمانَ ، فقالوا : نحن نَدُلُّكم على ما كان سليمانُ يُداوِى به . فانْطَلَقوا فاسْتَخْرجوا ذلك الكتابَ ، فإذا فيه سحرٌ ورُقًى ، فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَـٰطِينُ ﴾ إلى قولِه : ﴿ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ ﴾ - وذُكِرَ أنها فى قراءةِ أبىٍّ : (وما يُتْلَى على/ الملكين) - ﴿ بِبَابِلَ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ ﴾ . سبعَ مرارٍ ، فإن أَبَى إلا أن يَكْفُرَ علَّماه ، فيَخْرُجُ منه نورٌ حتى يَسْطَعَ فى السماءِ ، قال : المعرفةُ التى كان يَعْرِفُ[(٢)] . ٩٦/١

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى مِجْلَزٍ قال : أخَذ سليمانُ مِن كلِّ دابةٍ عهدًا ، فإذا أُصِيب رجلٌ ، فسأَلُ[(٣)] بذلك العهدِ ، خُلِّى عنه ، فزاد[(٤)] الناسُ[(٥)] السَّجْعَ والسحرَ ، وقالوا : هذا كان يَعْمَلُ به سليمانُ . فقال اللَّهُ : ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ ﴾ الآية[(٦)] .

---

(١) بعده فى سنن سعيد : « الشامى » . وهو شجر برّى وشامى ، أما بريه فيسمى الينبوتة ، ذو شوك ، وهو الذى يُستوقد به ، يرتفع قدر الذراع ، وله حَمْل لكنه بشع لا يؤكل إلا فى الجَهْد ، وفيه حب صُلْب ، وأما شاميه فهو حُلو يؤكل ، وله حب وحَمْل كالخيار . التاج (خ ر ب) ، وينظر معجم أسماء النبات ص ٤ .

(٢) سعيد بن منصور (٢٠٤ - تفسير) بزيادة عما هنا ، وقال محققه : سنده حسن إلى خصيف ... وقد صح بعض الحديث عن ابن عباس ، وقراءة : (وما يُتلى) ، شاذة .

(٣) فى ب٢، وابن جرير : « فسئل » ، وفى ص ، ب١ ، ف١ : « فيسأل » .

(٤) فى ص ، ب ١، ب٢، م : « فرأى » ، وفى ف ١: « فرعى » .

(٥) بعده فى ف١ ، م : « بذلك » .

(٦) ابن جرير ٣٢٤/٢ ، ٣٢٥.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ مَا تَتْلُواْ ﴾ . قال : ما تَتَّبِعُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَـٰطِينُ ﴾ . قال : نُراه[(٢)] ما تُحَدِّثُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ﴾ . يقولُ : فى ملكِ سليمانَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ ﴾ . يقولُ : ما كان عن مشورتِه ، ولا عن رضًا منه ، ولكنه شيءٌ افْتَعَلَته الشياطينُ دونَه ، ﴿ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ ﴾ : فالسحرُ سحران ؛ سحرٌ تُعَلِّمُه الشياطينُ ، وسحرٌ يُعَلِّمُه هاروتُ وماروتُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ ﴾ . قال : هذا سحرٌ آخرُ خاصَموه به ؛ فإن كلامَ الملائكةِ فيما بينَهم إذا علِمَتْه الإنسُ فصُنِع وعُمِل به كان سحرًا[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ قال : أما السحرُ فإنما[(٧)] تعَلِّمُه الشياطينُ ، وأما الذى يُعَلِّمُه الملكان ، فالتفريقُ بينَ المرءِ وزوجِه[(٨)] .

---

(١) ابن جرير ٢/ ٣٢٠.

(٢) فى ف١ ، م : « يراد » .

(٣) ابن جرير ٢/ ٣١٩.

(٤) ابن جرير ٢/ ٣٢١.

(٥) ابن جرير ٢/ ٣٢٩، ٣٣٣.

(٦) ابن جرير ٢/ ٣٣٣.

(٧) فى ب ١: « فإنه » .

(٨) ابن جرير ٢/ ٣٣٦.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ ﴾ . قال : التفريقُ[1] بينَ المرءِ وزوجِه[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ ﴾ . قال : لم يُنْزِلِ اللَّهُ السحرَ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن علىٍّ فى الآيةِ قال : هما ملكان مِن ملائكةِ السماءِ[4] .

وأخرجه ابنُ مردُويَه مِن وجهٍ آخرَ عنه مرفوعًا[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبزَى[6] ، أنه كان يَقْرَؤُها : (وما أُنْزِل على المِلكين داودَ وسليمانَ)[7] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ ، أنه قرَأ : (وما أُنزِل على المِلكين) ، وقال : هما عِلجان[8] من أهلِ بابلَ[9] .

وأخرج البخاريُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَمَآ أُنزِلَ

---

(١) فى الأصل ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « التفرقة » .

(٢) ابن جرير ٢/ ٣٣٣، وابن أبى حاتم ١/١٨٨ (٩٩٦) .

(٣) ابن جرير ٢/ ٣٣١، وابن أبى حاتم ١/١٨٨ (٩٩٧) .

(٤) ابن أبى حاتم ١/١٨٨ (١٠٠١) .

(٥) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/٢٠٠ - وقال ابن كثير : وهذا لا يثبت من هذا الوجه .

(٦) فى ب ٢: « عوف » .

(٧) ابن أبى حاتم ١/١٨٨ (١٠٠٠) ، والقراءة شاذة .

(٨) العلج : الرجل الشديد الغليظ ، وهو أيضا الرجل من كفار العجم . ينظر اللسان (ع ل ج) .

(٩) ابن أبى حاتم ١/١٨٩ (١٠٠٢) .

عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ﴾ . يعنى : جبريلَ وميكائيلَ ، ﴿ بِبَابِلَ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ ﴾ ؛ يُعَلِّمان الناسَ السِّحرَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطيةَ : ﴿ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ ﴾ . قال : ما أُنْزِل على جبريلَ وميكائيلَ السحرُ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ بِبَابِلَ ﴾ .

أخرَج أبو داودَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن علىٍّ قال : إن حبيبى ﷺ نهانى أن أُصَلِّىَ بأرضِ بابلَ فإنها ملعونةٌ[(٣)] .

وأخرَج الدِّينَوَرِىُّ فى « المُجالَسةِ » ، وابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ يغنَمَ[(٤)] بنِ سالمٍ - وهو متهمٌ - عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : لما حشَر اللَّهُ الخلائقَ إلى بابلَ ، بعَث إليهم رِيحًا شرقيةً وغربيةً ، وقِبْليةً وبَحْريةً ، فجمَعَتهم إلى بابلَ ، فاجْتَمعوا يومَئذٍ يَنْظُرون لما حُشِروا له ، إذ نادَى مُنادٍ : مَن جعَل المغربَ عن يمينِه والمشرقَ عن يسارِه ، واقْتَصَد إلى البيتِ الحرامِ بوجهِه ، فله كلامُ أهلِ السماءِ . فقام يَعْرُبُ بنُ قَحْطانَ ، فقيل له : يا يَعْرُبُ بنَ قحطانَ بنِ هُودٍ ، أنت هو . فكان أولَ مَن تكَلَّم بالعربيةِ ، فلم يَزَلِ المنادى يُنادِى : مَن فعَل كذا وكذا ، فله كذا وكذا . حتى افْتَرَقوا على اثنين وسبعين لسانًا ، وانْقَطَع الصوتُ ، وتبَلْبَلَت الألسنُ ، فسمِّيَت بابلَ ، وكان اللسانُ يومَئذٍ بابليًّا ، وهبَطَت ملائكةُ الخيرِ والشرِّ ، وملائكةُ الحياءِ والإيمانِ ،

---

(١) البخارى ١٦٨/٧ .

(٢) ابن أبى حاتم ١٨٨/١ (٩٩٩) .

(٣) أبو داود (٥٩٠) ، وابن أبى حاتم ١٨٩/١ (١٠٠٣) واللفظ له ، والبيهقى ٢/ ٤٥١. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٩٣) .

(٤) فى الأصل ، ب٢، ف١ ، م : « نعيم » . وينظر الجرح والتعديل ٣١٤/٩ .

وملائكةُ الصحةِ والشَّقاءِ ، وملائكةُ الغِنَى ، وملائكةُ الشرَفِ ، وملائكةُ المروءةِ ، وملائكةُ الجَفاءِ ، وملائكةُ الجهلِ ، وملائكةُ السيفِ ، وملائكةُ البأسِ ، حتى انْتَهَوْا إلى العراقِ ، فقال بعضُهم لبعضٍ : افْتَرِقوا . فقال ملَكُ الإيمانِ : أنا أَسْكُنُ المدينةَ ومكةَ . فقال ملَكُ الحياءِ : أنا معك . وقال ملَكُ الشَّقاءِ[1] : أنا أَسْكُنُ البادية . فقال ملَكُ الصحةِ : وأنا معك . وقال ملَكُ الجَفاءِ : وأنا أَسْكُنُ المغربَ . فقال ملَكُ الجهلِ : وأنا معك . وقال ملَكُ السيفِ : أَنا أَسْكُنُ الشامَ . فقال ملَكُ البأسِ : أنا معك . وقال ملَكُ الغِنَى : أنا أُقِيمُ هٰهنا . فقال ملَكُ المُرُوءةِ : أنا معك . فقال ملَكُ الشَّرَفِ : وأنا معكما . فاجْتَمَع ملَكُ الغِنَى والمروءةِ والشرفِ بالعراقِ[2] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ بسندٍ فيه مجاهيلُ عن عائشةَ رضِى اللَّهُ عنها قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ عز وجل خلَق أربعةَ أشياءَ ، وأَرْدَفها أربعةَ أشياءَ ؛ خلَق الجَدْبَ وأرْدَفه الزهدَ وأسْكَنه الحجازَ[3] ، وخلَق العِفَّةَ وأرْدَفها الغَفْلَةَ وأسْكَنها اليمنَ ، وخلَق الرزقَ وأرْدَفه الطاعونَ وأسْكَنه الشامَ ، وخلَق الفجورَ وأرْدَفه الدرهمَ وأسْكَنه العراقَ »[4] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن سليمانَ بنِ يَسارٍ قال : كتَب عمرُ بنُ الخطابِ إلى كعبِ الأحبارِ[5] : أنِ اخْتَرْ لىَ المنازلَ . فكتَب إليه : يا أميرَ المؤمنينَ ، إنه بلَغَنا أن

---

(١) فى ب١، ف١ ، م : « الشفاء » .

(٢) ابن عساكر ١/ ٣٥٤. قال أبو حاتم فى الجرح ٩/٣١٤ - ترجمة يغنم بن سالم - : مجهول ضعيف الحديث ، وقال الذهبى فى ميزان الاعتدال ٤/٤٥٩ : أتى عن أنس بعجائب .

(٣) فى الأصل : « العراق » .

(٤) ابن عساكر ١/ ٣٥٢. وقال : هذا إسناد فيه مجاهيل فلا يحتج به .

(٥) بعده فى الأصل : « يخبر » .

الأشياءَ اجْتَمَعَت ، [٢٣و] فقال السَّخاءُ : أُرِيدُ اليمنَ . فقال حُسْنُ الخُلُقِ : أنا معك . وقال الجَفاءُ : أُرِيدُ الحجازَ . فقال الفقرُ : أنا معك . قال البأسُ : أُرِيدُ الشامَ . فقال السيفُ : أنا معك . وقال العلمُ : أُرِيد العراقَ . فقال / العقلُ : أنا معك . وقال الغِنَى : أُرِيد مصرَ . فقال الذُّلُّ : أنا معك . فاخْتَرْ لنفسِك[(١)] يا أميرَ المؤمنين . فلمَّا ورَد الكتابُ على[(٢)] عمرَ قال : فالعراقُ إذن ، [(٣)]فالعراقُ إذن[(٣)] . ٩٧/١

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن حكيمِ بنِ جابرٍ قال : أُخْبِرْتُ أن الإسلامَ قال : أنا لاحقٌ بأرضِ الشامِ . قال الموتُ : وأنا معك . قال المُلكُ : وأنا لاحقٌ بأرضِ العراقِ . قال القتلُ : وأنا معك . قال الجوعُ : وأنا لاحقٌ بأرضِ المغربِ[(٤)] . قالت الصحةُ : وأنا معك[(٥)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن دَغْفَلٍ قال : قال المالُ : أنا أَسْكُنُ العراقَ . فقال الغَدْرُ : أَنا أَسْكُنُ معك . وقالت الطاعةُ : أنا أَسْكُنُ الشامَ . فقال الجَفاءُ : أنا أَسْكُنُ معك . وقالت المُروءةُ : أنا أَسْكُنُ الحجازَ . فقال الفقرُ : وأنا أَسْكُنُ معك .

قولُه تعالى : ﴿ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ﴾ .

قد تقَدَّم حديثُ ابنِ عمرَ فى قصةِ آدمَ[(٦)] ، وبقِيَت آثارٌ أُخَرُ[(٧)] .

---

(١) فى ب ١: « لنفسه » .

(٢) فى ب ٢: « إلى » .

(٣ - ٣) سقط من : ب ٢.

والأثر عند ابن عساكر ٣٥٢/١ ، ٣٥٣.

(٤) فى ف١ ، م : « العرب » .

(٥) ابن عساكر ١/ ٣٥٥.

(٦) تقدم فى ص ٢٤٩ ، ٢٥٠ .

(٧) قال ابن كثير فى تفسيره ٢٠٣/١ : قد روى فى قصة هاروت وماروت عن جماعة من التابعين ؛=

أخرَج سُنَيْدٌ[(١)] ، وابنُ جريرٍ ، والخطيبُ فى « تاريخِه » ، عن نافعٍ قال : سافَرْتُ مع ابنِ عمرَ ، فلمَّا كان مِن آخرِ الليلِ قال : يا نافعُ ، انْظُرْ هل طلَعَت الحمراءُ ؟ قلتُ : لا . مرتين أو ثلاثًا ، ثم قلتُ : قد طلَعَت . قال : لا مَرْحبًا بها ولا أهلًا . قلتُ : سبحانَ اللَّهِ ! نجمٌ مُسَخَّرٌ سامعٌ مُطِيعٌ . قال : ما قلتُ لك إلا ما سمِعْتُ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ ، قال : « إن الملائكةَ قالت : يا ربِّ ، كيف صبرُك على بنى آدمَ فى الخَطايا والذنوبِ ! قال : إنى [(٢)] ابْتَلَيْتُهم وعافَيْتُكم [(٢)] . قالوا : لو كنا مكانَهم ما عصَيْناك . قال : فاخْتاروا ملَكَين منكم . فلم يَأْلُوا جُهْدًا أن يَخْتارُوا ، فاخْتارُوا هاروتَ وماروتَ ، فنزَلا ، فألْقَى اللَّهُ عليهما[(٣)] الشَّبَقَ - قلتُ : وما الشَّبَقُ ؟ قال : الشهوةُ - فجاءت امرأةٌ يقالُ لها : الزُّهَرةُ . فوقَعَت فى قلو بِهما ، فجعَل كلُّ واحدٍ منهما يُخْفِى عن صاحبِه ما فى نفسِه ، ثم قال أحدُهما للآخرِ : هل وقَع فى نفسِك ما وقَع فى قلبى ؟ قال : نعم . فطلَباها لأنفسِهما ، فقالت : لا أُمَكِّنُكما حتى تُعَلِّمانى الاسمَ الذى تَعْرُجانِ به إلى السماءِ [(٤)] وتَهْبِطان . فأبَيا [(٤)] ، ثم سأَلاها أيضًا ، فأبَتْ ، ففعَلا ، فلما اسْتُطِيرَت طمَسَها اللَّهُ كوكبًا ، وقطَع أجنحتَها[(٥)] ، ثم سأَلا التوبةَ مِن ربِّهما ، فخيَّرهما فقال : إن شئتُما ردَدْتُكما إلى ما

= كمجاهد ، والسدى ، والحسن ، وقتادة ، وأبى العالية ، والزهرى ، والربيع بن أنس ، ومقاتل بن حيان ، وغيرهم ، وقصها خلق من المفسرين المتقدمين والمتأخرين ، وحاصلها راجع فى تفصيلها إلى أخبار بنى إسرائيل ، إذ ليس فيها حديث مرفوع صحيح متصل الإسناد إلى الصادق المصدوق المعصوم الذى لا ينطق عن الهوى ، وظاهر سياق القرآن إجمال القصة من غير بسط ولا إطناب فيها ، فنحن نؤمن بما ورد فى القرآن على ما أراده الله تعالى ، والله أعلم بحقيقة الحال .

(١) فى ف١ ، م : « سعيد » .

(٢ - ٢) فى م : « أبليتهم وعافيتهم » .

(٣) فى ص ، ب٢ : « عليها » ، وفى ب١، ف١ ، م : « عليهم » .

(٤ - ٤) فى ب ١: « الشيطان غابيا » .

(٥) فى م : « أجنحتهما » .

كنتُما عليه ، فإذا كان يومُ القيامةِ عذَّبْتُكما ، وإن شئتُما عذَّبْتُكما فى الدنيا ، فإذا كان يومُ القيامةِ ردَدْتُكما إلى ما كنتما عليه . فقال أحدُهما لصاحبِه : إن عذابَ الدنيا يَنْقَطِعُ ويَزولُ . فاختارَا عذابَ الدنيا على عذابِ الآخرةِ ، فأوْحَى اللَّهُ إليهما أن ائتيا بابلَ ، فانْطَلَقا إلى بابلَ ، فخُسِف بهما ، فهما مَنْكوسان بينَ السماءِ والأرضِ ، مُعَذَّبان إلى يومِ القيامةِ »[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن مجاهدٍ قال : كنتُ مع ابنِ عمرَ فى سفرٍ فقال لى : ارْمُقِ الكوكبَةَ[(٢)] ، فإذا طلَعَت أيْقِظْنى. فلما طلَعَت أيْقَظْتُه فاسْتَوَى جالسًا ، فجعَل[(٣)] يَنْظُرُ إليها ويَسُبُّها سبًّا شديدًا ، فقلتُ : يَرْحَمُك اللَّهُ أبا عبدِ الرحمنِ ، [(٤)]نجمٌ [(٥)]سامعٌ مُطِيعٌ[(٥)][(٤)] ، ماله يُسَبُّ[(٦)] ! فقال : ها[(٧)] ، إن هذه كانت بَغِيًّا فى بنى إسرائيلَ ، فلقِى المَلَكان منها ما لقِيا[(٨)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » من طريق موسى بنِ جُبيرٍ ، عن موسى ابنِ عقبةَ ، عن سالمٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أشْرَفَت الملائكةُ

---

(١) ابن جرير ٣٤٧/٢، ٣٤٨، والخطيب فى تاريخه ٤٢/٨ ، من طريق سنيد . قال ابن الجوزى فى الموضوعات ١٨٧/١ : هذا حديث لا يصح . وقال ابن كثير فى تفسيره ١٩٩/١ : هذا غريب جدًّا ، وأقرب ما فى هذا أنه من رواية عبد الله بن عمر ، عن كعب الأحبار ، لا عن النبى ﷺ . وينظر لسان الميزان ٢٣٦/٢ ، والسلسلة الضعيفة (٩١١) .

(٢) فى ب١، ف١ ، م : « الكوكب » .

(٣) سقط من : ب٢ .

(٤ - ٤) فى مصدر التخريج : « نجمًا ساطعًا مطيعًا » .

(٥ - ٥) فى الأصل : « صادع مطيع » ، وفى ف١ : « ساطع منير » ، وفى م : « ساطع مطيع » .

(٦) فى ص : « تسب » ، وفى ب١، ف١ ، م : « تسبب » ، وفى ب٢ : « سبب » . والمثبت من المصدر .

(٧) فى ب١ ، ف١ ، م : « أما » .

(٨) سعيد بن منصور (٢٠٦ - تفسير) .

على الدنيا ، فرأَت بنى آدمَ يَعْصُون ، فقالت : يا ربِّ ، ما أجْهَلَ هؤلاء ، ما أقلَّ معرفةَ هؤلاء بعظمتِك ! فقال اللَّهُ : لو كنتم فى مِسْلاخِهِم[1] لعصَيْتُمونى . قالوا : كيف يكونُ هذا ، ونحن نُسَبِّحُ بحمدِك ونُقَدِّسُ لك ! قال : فاخْتارُوا منكم مَلَكَين . فاخْتارُوا هاروتَ وماروتَ ، ثم أُهْبِطا إلى الأرضِ ، ورُكِّبَت فيهما شَهَواتُ[2] بنى آدمَ ، ومُثِّلَت لهما امرأةٌ ، فما عُصِما حتى واقَعا[3] المعصيةَ ، فقال اللَّهُ : اخْتارَا عذابَ الدنيا أو عذابَ الآخرةِ . فنظَر أحدُهما إلى صاحبِه ، قال : ما تقولُ ؟ فاخْتَرْ . قال : أقولُ : إن عذابَ الدنيا يَنْقَطِعُ ، وإن عذابَ الآخرةِ لا يَنْقَطِعُ . فاخْتارا عذابَ الدنيا ، فهما اللذان ذكَر اللَّهُ فى كتابِه : ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ﴾ الآية[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شَيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « العقوباتِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، من طريقِ الثورىِّ ، عن موسى بنِ عُقبةَ ، عن سالمٍ ، عن ابنِ عمرَ ، عن كعبٍ قال : ذَكرتِ الملائكةُ أعمالَ بنى آدمَ وما يأْتونَ من الذنوبِ ، فقيل : لو كنتم بمَكانِهم لأتَيْتم مثلَ ما يأْتون ، فاختارُوا منكم اثنين . فاختارُوا هَارُوتَ ومارُوتَ ، فقيل لهما : إنى أُرسلُ إلى بنى آدمَ رُسلًا ، فلَيس بينِى وبينَكما رسولٌ ، انزِلا ، لا تُشرِكا بى شيئًا ، ولا تَزنيا ، ولا تَشربا الخَمرَ . قال

---

(١) فى ب١ ، م : « مسالخهم » ، وفى ب ٢: « سلاخهم » ، وفى ف١ : « مسالخكم » . والمِسْلاخ : الهدى والطريقة . النهاية ٢/ ٣٨٩.

(٢) بعده فى ص ، ف١ ، م : « مثل » .

(٣) فى ب٢: « وقعا » ، وفى ف١ : « قعا » .

(٤) البيهقى (١٦٣) . وقال عقيب روايته : ورويناه من وجه آخر عن مجاهد عن ابن عمر موقوفًا عليه وهو أصح ، فإن ابن عمر إنما أخذه عن كعب .

كعبٌ : فواللَّهِ ما أَمسيا من يومِهما الذى أُهبطَا فيه حتى استكمَلا جميعَ ما نُهيا عنه[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، من طريقِ سعيدِ بنِ جُبيرٍ ، عن ابنِ عمرَ ، أنَّه كان يقولُ : أَطَلَعت الحمراءُ بَعدُ ؟ فإذا رآها قال : لا مَرحبًا . ثُم قال : إنَّ مَلكين من الملائكةِ هاروتَ وماروتَ سألَا اللَّهَ أنْ يَهْبِطا إلى الأَرضِ ، [(٢)]فأُهْبطَا إلى الأرضِ[(٢)] ، فكانا يَقضِيَان بينَ النَّاسِ ، فإذا أَمسيا تَكلَّما بكلماتٍ ، فعرجا بها إلى السَّماءِ ، فقُيِّضَ لهما امرأةٌ من أَحْسَنِ النَّاسِ ، وأُلقِيَتْ عليهما الشهوةُ ، فجَعَلا يُؤَخِّرانها ، وأُلقِيتْ فى أَنفسِهما ، فلم[(٣)] يزالا يَفْعَلان ، حتى وعَدتْهما مِيعادًا فأَتَتْهُما للمِيعادِ ، فقالت : عَلِّمانى الكَلمةَ التى تَعْرُجان بها . فعلَّماها الكَلمةَ ، فتكلَّمتْ بها ، فعرَجت إلى السماءِ ، فمُسِخت فجُعِلت[(٤)] كما تَرَوْن، فلما أَمْسَيا تَكَلَّما بالكلمةِ ، فلم يَعْرُجا ، فبُعِث إليهما : إنْ شئْتُما فعذابُ الآخرةِ ، وإن شئْتُما فعذابُ الدنيا إلى أن تقومَ السّاعةُ ، على أن تَلْقَيا اللَّهَ ؛ فإن شاءَ عَذَّبكما ، وإن شاءَ رَحِمَكما . فَنَظَر أَحدُهما إلى صاحبِه ، فقالَ أَحدُهما لصاحبِه : بل نختارُ عذابَ الدنيا أَلفَ أَلفِ ضِعفٍ . فهما يُعذَّبان إلى يومِ القيامةِ[(٥)] .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٥٣، وابن أبى شيبة ١٣/ ١٨٦، وابن أبى الدنيا فى العقوبات (٢٢٤) ، وابن جرير ٢/ ٣٤٣، والبيهقى (١٦٤) . وأورد هذا الخبر من عدة طرق ابنُ كثير فى تفسيره ١/١٩٩ وقال : هذا أصح وأثبت إلى عبد الله بن عمر من الإسنادين المتقدمين ، وسالم أثبت فى أبيه من مولاه نافع . فدار الحديث ورجع إلى نقل كعب الأحبار ، عن كتب بنى إسرائيل ، والله أعلم .

(٢ - ٢) سقط من : ب ١.

(٣) فى ب ٢: « ثم » .

(٤) سقط من : ب ٢.

(٥) الحاكم ٤/٦٠٧ ، ٦٠٨. وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وترك حديث يحيى بن سلمة عن أبيه من المحالات التى يردها العقل ؛ فإنه لا خلاف أنه من أهل الصنعة ، فلا ينكر لأبيه أن =

وأخرَج إسحاقُ بنُ راهُويَه ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى « العقوباتِ » ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : إن هذه الزُّهَرةَ تُسَمِّيها العربُ الزُّهَرةَ ، والعجمُ أَنَاهِيذَ[1] ، وكان الملَكان يَحْكُمان بينَ الناسِ ، فأتَتْهما ، فأرادها كلُّ واحدٍ منهما[2] عن غيرِ علمِ صاحبِه ، فقال أحدُهما : يا أخى ، إن فى نفسى بعضَ الأمرِ أُرِيدُ أن أَذْكُرَه[3] لك . قال : اذْكُرْه[3] ، لعل الذى فى نفسى مثلُ الذى فى نفسِك . فاتَّفَقا على أمرٍ فى ذلك ، فقالت لهما المرأةُ : ألا تُخْبِرانى بما تَصْعَدان به إلى السماءِ ، وبما تَهْبِطان به إلى الأرضِ ؟ فقالا : باسمِ اللَّهِ الأعظمِ . قالت : ما أنا بمُؤاتيتِكما[4] حتى تُعَلِّمانيه . فقال أحدُهما لصاحبِه : علِّمْها إياه . فقال : كيف لنا بشدةِ عذابِ اللَّهِ ؟! قال الآخرُ : إنا نرجُو سَعةَ رحمةِ اللَّهِ . فعلَّمَها إياه ، فتكَلَّمَت به ، فطارت إلى السماءِ ، ففزِع ملَكٌ [5]فى السماءِ[5] لصعودِها ، فطأْطَأ رأسَه ، فلم يَجْلِسْ بعدُ ، ومسَخها اللَّهُ فكانت كوكبًا[6] .

= يخصه بأحاديث يتفرد بها عنه . فتعقَّبه الذهبى بقوله : قال النسائى : متروك . وقال أبو حاتم : منكر الحديث . وقال فى ميزان الاعتدال ٣٨٢/٤ : قد قوَّاه الحاكم وحده ، وأخرج له فى المستدرك فلم يُصب .

(١) فى الأصل : « أبا هند » ، وفى ف١ : « أناهيك » . وأناهيذ : اسم الزهرة ، وهو الكوكب المعروف . وهذه تسمية الفرس ، ويقال أيضا بالدال المهملة «أناهيد» . نهاية الأرب ٣٩/١ ، والتاج (ن هـ د ، ن هـ ذ) .

(٢) سقط من : ف١ ، م .

(٣ - ٣) سقط من : ب ١.

(٤) فى ب ٢، ف ١، م : « بمؤاتيكما » .

(٥ - ٥) فى الأصل : « من الملائكة » .

(٦) أبو الشيخ (٧٠٢) ، وابن أبى الدنيا (٢٢٣) ، وابن جرير ٣٤٣/٢، والحاكم ٢٦٥/٢، وابن راهويه - كما فى المطالب (٣٨٩٢) .

وأخرَج ابنُ راهُويَه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لعَن اللَّهُ الزُّهَرةَ ؛ فإنها[(١)] هى التى فتَنَت الملكين هاروتَ وماروتَ »[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن [(٣)]ابنِ عباسٍ[(٣)] قال : كانت الزُّهَرةُ امرأةً ، يقالُ لها/ فى قومِها : بِيذُخْتْ[(٤)] . ٩٨/١

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن المرأةَ التى فُتِن بها المَلَكانِ مُسخت فهى هذه الكوكبُ[(٥)] الحمراءُ . يعنى الزُّهَرةَ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : كنتُ نازلًا على عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ فى سفرٍ ، فلما كان ذاتَ ليلةٍ قال لغلامِه : انظُرْ طلَعَتِ الحمراءُ ؟ لا مرحبًا بها ، [(٧)]ولا أهلًا[(٧)] ، ولا حيَّاها اللَّهُ ، هى صاحبةُ الملَكين ؛ قالتِ الملائكةُ : ربِّ[(٨)] ، كيف تدَعُ عُصاةَ بنى آدمَ وهم يَسفِكون الدمَ الحرامَ ، وينتهِكون محارمَك ، ويُفسِدون فى الأرضِ . قال : إنى قد ابتَليتُهم ، فلعلَّ[(٩)] إن ابتليتُكم بمثلِ الذى ابتليتُهم به ،

---

(١) فى الأصل : « فإنما » .

(٢) ابن راهويه - كما فى المطالب (٣٨٩٣) . قال ابن كثير فى تفسيره ١/ ٢٠٠ : هذا لا يصح ، وهو منكر جدًّا . وينظر السلسلة الضعيفة (٩١٣) .

(٣ - ٣) فى ب١ ، م : « أبى العباس » .

(٤) الحاكم ٢/ ٢٦٦ . وبيذُخْتْ هى تسمية الفرس لكوكب الزهرة ، ويقال أيضا بالدال المهملة «بيدخت» . ينظر نهاية الأرب ١/ ٣٩.

(٥) فى ب ١، ف ١، م : « الكوكبة » .

(٦) عبد الرزاق ١/ ٥٤.

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .

(٨) سقط من : ف ١، م .

(٩) فى ص : « فعَلَّ » ، وفى ب ٢: « قبل » ، وفى مصدر التخريج : « فلعلى » .

فعلتُم كالذى يفعلون . قالوا : لا . قال : فاختارُوا من خيارِكم اثنين . فاختاروا هاروتَ وماروتَ ، فقال لهما : إنى مهبِطُكما إلى الأرضِ ، وعاهدٌ[1] إليكما : ألّا تُشرِكَا ، ولا تزنِيَا ، ولا تخونَا . فأُهْبِطا إلى الأرضِ ، وأُلقِىَ عليهما الشَّبَقُ ، وأُهبِطَتْ لهما الزُّهَرَةُ فى أحسنِ صورةِ امرأةٍ ، فتعرَّضت لهما ؛ فأراداها عن نفسِها، فقالتْ : إنى على دينٍ لا يصلُحُ لأحدٍ أن يأتِينى إلا مَن كان على مثلِه . قالا : وما دينُكِ ؟ قالت : المجوسيةُ . قالا : الشِّرْكُ[2] ! هذا شىءٌ لا نَقْرَبُه . فمكثَتْ[3] عنهما ما شاءَ اللَّهُ ، ثم تعرضَت لهما ، فأراداها عن نفسِها ، فقالتْ : ما شئتُما ، غيرَ أن لى زوجًا ، وأنا أكرهُ أن يطَّلِعَ على هذا منى فأَفتَضِحَ ، فإن أَقررْتُما لى بدينى ، وشرَطتما أن تصعَدا بى إلى السماءِ ، فعلتُ . [4]فأقرَّا لها[4] بدينِها وأتَيَاها فيما يَرَيَان ، ثم صعِدا بها إلى السماءِ ، فلما انتهيَا إلى السماءِ اختُطِفَتْ منهما ، وقُطِعت أجنحتُهما ، فوقعا خائفَينِ نادمَينِ يبكيانِ ، وفى الأرضِ نبىٌّ يدعو بينَ الجُمعتين ، فإذا كان يومُ الجمعةِ أُجيبَ ، فقالا : لو أتينا فلانًا فسألْناه يطلبُ لنا التوبةَ . فأتياه ، فقال : رحِمكما اللَّهُ ، كيف يَطلبُ أهلُ الأرضِ لأهلِ السماءِ . قالا : إنا قد ابتُلينا . قال : ائتِيانى يومَ الجمعةِ . فأتياه ، فقال : ما أُجِبْتُ فيكما بشىءٍ ، ائتيانى فى الجمعةِ الثانيةِ . فأتياه ، فقال : اختارا ، فقد خُيِّرْتُما ؛ إن أحببتُما معافاةَ الدنيا وعذابَ الآخرةِ ، وإن أحببتما فعذابُ الدنيا ، وأنتما يومَ القيامةِ على حكمِ اللَّهِ . قال أحدُهما : الدنيا لم يمضِ منها إلا القليلُ .

---

(١) فى ف ١، م : « معاهد » .

(٢) فى ف ١: « نشرك » ، وفى م : « أنشرك » .

(٣) فى ب ٢: « فسكتت » .

(٤ - ٤) فى ف١ : « فأقرا لهما » ، وفى مصدر التخريج : « فأقراها » .

وقال الآخَرُ : ويحَك ، إنى قد أطعتُكَ فى الأولِ ، فأطعْنى الآن ؛ إن عذابًا يَفنى ليس كعذابٍ يَبقى ، وإننا يومَ القيامةِ على حكمِ اللَّهِ ، فأخافُ أن يعذِّبَنا . قال : لا ، إنى أرجُو إن علمَ اللَّهُ أنّا قد اخترْنا عذابَ الدنيا مخافةَ عذابِ الآخرةِ ؛ لا يَجمعُهما علينا . قال : فاختارا عذابَ الدنيا فجُعلا فى بكراتٍ من حديدٍ فى قَلِيبٍ[1] مملوءةٍ من نارٍ ، أعاليهما أسافلُهما[2] . قال ابنُ كثيرٍ[3] : إسنادُه جيدٌ ، وهو أثبتُ وأصحُّ إسنادًا من روايةِ معاويةَ بنِ صالحٍ ، عن نافعٍ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شُعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما وقع الناسُ من بعدِ[4] آدمَ فيما وقعوا فيه من المعاصى والكفرِ باللَّهِ - قالتِ الملائكةُ فى السماءِ : ربِّ ، هذا العالمُ الذى إنما خلقتَهم لعبادتِكَ وطاعتِكَ ، وقد وقعوا فيما وقعوا فيه ، وركِبُوا الكفرَ وقتلَ النفسِ ، وأكلَ مالِ الحرامِ ، والزنى ، والسرقةَ ، وشربَ الخمرِ . فجعلوا يَدْعون عليهم ولا يعذِرُونهم ، فقيل[5] : إنهم فى غيبٍ[6] . فلم يعذِروهم . فقيل لهم : اختاروا منكم ، من أفضلِكم مَلكين ؛ آمرُهما وأنهاهُما . فاختاروا هاروتَ وماروتَ ، فأُهْبِطا إلى الأرضِ ، وجعَل لهما شهواتِ بنى آدمَ ، وأَمرهما أن يَعبداه

---

(١) القليب : البئر التى لم تُطْو ، يذكر ويؤنث . النهاية ٤/ ٩٨.

(٢) ابن أبى حاتم ١/ ١٩٠، ١٩١ (١٠٠٧) .

(٣) التفسير ١/ ٢٠٠ ، ٢٠١. وبقية كلامه : ثم هو - والله أعلم - من رواية ابن عمر عن كعب ، كما تقدم بيانه من رواية سالم عن أبيه . وقوله : إن الزهرة نزلت فى صورة امرأة حسناء . وكذا المروى عن علىٍّ ، فيه غرابة جدًّا . وينظر ما تقدم ص ٢٥٠ ، ٥٠٨ ، ٥١١ .

(٤) فى ف ١، م : « بنى » .

(٥) فى الأصل : « فقال » .

(٦) فى الأصل : « غيبه » .

ولا يُشرِكا به شيئًا ، ونهاهما عن قتلِ النفسِ الحرامِ ، وأكلِ مالِ الحرامِ ، وعن الزنى ، والسرقةِ[(١)] ، وشربِ الخمرِ ، / فلَبِثَا فى الأرضِ زمانًا يَحْكُمانِ بينَ الناسِ بالحقِّ ، وذلك فى زمانِ إدريسَ ، وفى ذلك الزمانِ امرأةٌ حُسْنُها فى النساءِ كحُسْنِ الزُّهَرَةِ فى سائرِ الكواكبِ ، وإنهما أَتَيا عليها ، فخَضَعا لها فى القولِ ، وأرادَاها عن نفسِها ، فأَبَتْ إلا أن يكونا على أمرِها ودينِها ، فسألاها عن دينِها ، فأخْرَجَت لهما صَنَمًا ، فقالت : هذا أعبُدُه[(٢)] . فقالا : لا حاجةَ لنا فى عبادةِ هذا . فذَهَبا ، فغَبَرا ما شاءَ اللَّهُ ، ثم أَتَيا عليها ، فأرَادَاها عن نفسِها ، ففَعَلَت مثلَ ذلك ، فذَهَبا ، ثم أَتَيا عليها ، فأراداها على نَفْسِها ، فلما رَأَتْ أنهما أَبَيَا أن يَعْبُدا الصنمَ قالت[(٣)] لهما : اخْتارا أحدَ الخِلالِ الثلاثِ ؛ إما أن تَعْبُدا هذا الصنمَ ، وإما أن تَقْتُلا هذا النفسَ ، وإما أن تَشْرَبا هذا الخمرَ . فقالا : كلُّ هذا لا ينبغى ، [٢٣ظ] وأهونُ الثلاثةِ شُرْبُ الخمرِ . [(٤)]فشرِبا الخمرَ[(٤)] فأخَذَت منهما ، فَوَاقَعا المرأةَ ، فخَشِيا أن يُخْبِرَ الإنسانُ عنهما ، فقَتَلاه . فلما ذَهَبَ عنهما السُّكْرُ ، وعَلِما ما وَقَعا فيه مِن الخطيئةِ ، أرادا أن يَصْعَدَا إلى السماءِ ، فلم يَسْتَطِيعا ، وحِيلَ بينَهما وبينَ ذلك ، وكُشِفَ الغِطاءُ فيما بينَهما وبينَ أهلِ السماءِ ، فنَظَرَتِ الملائكةُ إلى ما وَقَعا فيه ، فعَجِبوا[(٥)] كلَّ العَجَب ، وعَرَفوا أنه مَن كان فى غيبٍ فهو أقلُّ خشيةً ، فجعَلوا بعدَ ذلك يَسْتَغْفِرون لِمَن فى الأرضِ ، فنَزَل فى ذلك :

٩٩/١

---

(١) سقط من : ف ١، م .

(٢) فى ب ٢: « اعبدوه » .

(٣) فى النسخ : « فقالت » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١، م .

(٥) فى الأصل : « فتعجبوا » .

﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [الشورى : ٥] . فقيل لهما : اخْتارَا عذابَ الدنيا أو عذابَ الآخرةِ . فقالا : أمّا عذابُ الدنيا فإنه ينقطِعُ ويذهبُ ، وأمَّا عذابُ الآخرةِ فلا انقطاعَ له . فاخْتارا عذابَ الدنيا ، (١) فجُعِلَا ببابلَ ، فهما يُعَذَّبان (١) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : إن أهلَ سماءِ الدنيا أشْرَفوا على أهلِ الأرضِ ، فرَأَوْهم يَعْمَلون بالمعاصى ، فقالوا : يا ربِّ ، أهلُ الأرضِ يَعْمَلون بالمعاصى . فقال اللَّهُ : أنتم معى ، وهم غَيْبٌ عنى . فقيل لهم : اخْتاروا منكم ثلاثةً . فاخْتاروا منهم ثلاثةً ، على أن يَهْبِطوا إلى الأرضِ ؛ يَحْكموا بينَ أهلِ الأرضِ ، وجُعِل فيهم شَهْوةُ الآدميِّين ، فأُمِروا ألا يَشْرَبوا خمرًا ، ولا يَقْتُلُوا نفسًا ، ولا يَزْنوا ، ولا يَسْجُدوا لوثَنٍ . فاسْتَقالَ منهم واحدٌ ، فأُقِيلَ (٢) . فأُهْبط اثنان إلى الأرضِ ، فأَتَتْهما امرأةٌ مِن أحسنِ الناسِ يقالُ لها : أناهيذ (٣) . فَهَوَياها جميعًا ، ثم أَتَيا منزلَها ، فاجتَمَعا عندَها ، فأَرَاداها ، فقالت لهما : لا ، حتى تَشْرَبا خَمْرى ، وتَقْتُلا ابنَ جارى ، وتسْجُدا لوَثَنى . فقالا : لا نسجُدُ . ثم شَرِبا مِن الخمرِ ، ثم قَتَلا ، ثم سَجَدا . فأشْرَف أهلُ السماءِ عليهما ، وقالت لهما : أخْبِرانى بالكلمةِ التى إذا قُلْتُماها طِرْتُما . فأخْبَراها ، فطارت ، فمُسِخَت جمرةً ، وهى هذه

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن أبى حاتم ١٨٩/١ ، ١٩٠ (١٠٠٥) .

(٢) الاستقالة : طلب الإقالة ، وتكون فى البيعة والعهد ، ويقال : تقايلا بعدما تبايعا . أى تتاركا ، وأقلته البيع إقالة ، وهو فسخه . انظر اللسان (ق ى ل) .

(٣) فى الأصل : « أبا هند » ، وفى ص : « شاهين » ، وفى ب ١ : « أتاهيد » ، وفى ب ٢ : « أناهبذ » ، وفى م ، ف ١ : « أناهيله » . وينظر ص ٥١٢ .

الزُّهَرَةُ . وأمَّا هما ، فأرسَل إليهما سليمانُ بنُ داودَ ، فخَيَّرهما بينَ عذابِ الدنيا وعذابِ الآخرةِ ، فاخْتارا عذابَ الدنيا ، فهما مُناطانِ بينَ السماءِ والأرضِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ أبى عثمانَ النَّهْدىِّ ، عن ابنِ مسعودٍ ، وابنِ عباسٍ قالا : لمَّا كَثُر بنو آدمَ وعَصَوا ، دَعَتِ الملائكةُ عليهم ، والأرضُ ، والجبالُ : ربَّنا لا تُمْهِلْهم . فأوحَى اللَّهُ إلى الملائكةِ : إنى أَزَلْتُ الشهوةَ والشيطانَ مِن قلوبِكم، ولو تُرِكْتُم لفَعَلتُم أيضًا . قال : فحدَّثوا أنفسَهم أن لو ابتُلوا اعتصمُوا[(٢)] . فأوحَى اللَّهُ إليهم : أن اخْتاروا مَلَكَين مِن أفضلِكم . فاخْتاروا هاروتَ وماروتَ ، فأُهْبِطا إلى الأرضِ ، وأُنزِلَت الزُّهَرةُ إليهما فى صورةِ امرأةٍ مِن أهلِ[(٣)] فارسَ ، يُسَمُّونها بِيذُخْتْ . قال : فوقَعا[(٤)] بالخطيئةِ ، فكانت الملائكةُ يَسْتَغْفرون للذين آمنوا ، فلما وَقَعَا بالخطِيئةِ استغفروا لمَن فى الأرضِ ، فخُيِّرا بينَ عذابِ الدنيا وعذابِ الآخرةِ ، فاخْتارا عذابَ الدنيا[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ الزهرىِّ ، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ فى هذه الآيةِ : كانا مَلَكَين مِن الملائكةِ ، فأُهْبِطا ليَحْكُمَا بينَ الناسِ ؛ وذلك أن الملائكةَ سَخِروا مِن أحْكَامِ[(٦)] بنى آدمَ ، فحاكمت إليهما امرأةٌ ، فحَافَا لها ، ثم[(٧)] ذَهَبا يَصْعَدان ، فحِيلَ بينَهما وبينَ

---

(١) ابن أبى حاتم ١/ ١٩١، ١٩٢ (١٠٠٨) .

(٢) فى ف ١، م : « لعصموا » .

(٣) فى ب ١: « أحسن » .

(٤) فى ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « فواقعاها » .

(٥) ابن جرير ٢/ ٣٤٢.

(٦) فى ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « حكام » .

(٧) بعده فى م : « صعدا » .

ذلك ، وخُيِّرا بينَ عذابِ الدنيا وعذابِ الآخرةِ ، فاخْتارا عذابَ الدنيا[١] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن خُصَيفٍ قال : كنتُ مع مجاهدٍ ، فمرَّ بنا رجلٌ مِن قريشٍ ، فقال له مجاهدٌ : حَدِّثْنا ما سمعتَ مِن أبيك . قال : حدَّثنى أبى أن الملائكةَ حين جَعَلوا ينظُرون إلى أعمالِ بنى آدمَ وما يركَبون مِن المعاصى الخبيثةِ ، وليس يَسْتُرُ الناسَ مِن الملائكةِ شىءٌ ، فجعَل بعضُهم يقولُ لبعضٍ : انظُروا إلى بنى آدمَ كيف يَعْمَلون كذا وكذا ! ما أَجْرأَهم على اللَّهِ ! يَعِيبُونهم بذلك . فقال اللَّهُ لهم : قد سمِعتُ الذى تقولون فى بنى آدمَ ، فاخْتاروا منكم مَلَكَين أُهْبِطُهما إلى الأرضِ ، وأجعلْ فيهما شهوةَ بنى آدمَ ، فاخْتاروا هاروتَ وماروتَ ، فقالوا : يا ربِّ ، ليس فينا مِثْلُهما . فأُهْبِطا إلى الأرضِ ، وجُعِلَت فيهما شهوةُ بنى آدمَ ، ومُثِّلَت لهما الزُّهَرةُ فى صورةِ امرأةٍ ، فلما نَظَرَا إليها لم يَتَمالَكا أن تَناوَلا منها ما اللَّهُ أعلمُ به ، وأَخَذَت الشهوةُ بأسْماعِهما وأبصارِهما ، فلما أرادَا أن يَطِيرَا إلى السماءِ لم يَسْتَطِيعا ، فأتاهما مَلَكٌ فقال : إنكما قد فَعَلْتُما ما فَعلتُما ، فاخْتارا عذابَ الدنيا أو عذابَ الآخرةِ . فقال أحدُهما للآخرِ : ماذا تَرى ؟ / قال : أرَى أن ١٠٠/١
أُعَذَّبَ فى الدنيا ، ثم أُعَذَّبَ ، أحبُّ إلىَّ مِن أن أُعَذَّبَ ساعةً واحدةً فى الآخرةِ . فهما مُعَلَّقان مُنَكَّسان فى السَّلاسلِ ، وجُعِلا فتنةً[٢] .

وأخرج ابنُ جَريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : إن اللَّهَ أفْرَج السماءَ لملائكتِه[٣] يَنْظُرون إلى أعمالِ بنى آدمَ ، فلمَّا أبْصَروهم يَعْمَلون بالخَطايا ، قالوا : يا ربِّ ، هؤلاءِ بنو

(١) عبد الرزاق ١/ ٥٣، وابن جرير ٢/ ٣٣٢ .

(٢) سعيد بن منصور (٢٠٥- تفسير) . قال محققه : إسناده ضعيف لضعف خصيف من قبل حفظه ولجهالة الرجل من قريش .

(٣) فى ف ١، م : «إلى ملائكته» .

آدمَ الذى خلَقْتَ[(١)] بيدِك ، وأسْجَدْتَ له ملائكتَك ، وعلَّمْتَه أسماءَ كلِّ شىءٍ ، يَعْمَلون بالخَطايا . قال : أما إنكم لو كنتم مكانَهم لعمِلْتُم مثلَ أعمالِهم . قالوا : سبحانَك ، ما كان يَنْبَغى لنا . فأُمِروا أن يَخْتاروا [(٢)] مَلكينِ لِيَهْبِطا [(٢)] إلى الأرضِ ، فاخْتاروا هاروتَ وماروتَ ، فأُهْبِطا إلى الأرضِ ، وأُحِلَّ لهما ما فيها مِن شىءٍ ، غيرَ أنهما لا يُشْرِكا[(٣)] باللَّهِ شيئًا ، ولا يَسْرِقا ، ولا يَزْنِيا ، ولا يَشْرَبا الخمرَ ، ولا يَقْتُلا النفسَ التى حرَّم اللَّهُ إلا بالحقِّ . فعَرَض لهما امرأةٌ قد قُسِم لها نصفُ الحسنِ ، يقالُ لها : بِيذُخْتْ . فلما أبْصَراها أراداها ، قالت : لا ، إلا أن تُشْرِكا باللَّهِ ، وتَشْرَبا الخمرَ ، وتَقْتُلا النفسَ ، وتَسْجُدا لهذا الصنمِ . فقالا : ما كنا لِنُشْرِكَ باللَّهِ شيئًا . فقال أحدُهما للآخَرِ : ارْجِعْ إليها . فقالت : لا ، إلا أن تَشْرَبا الخمرَ . فشرِبا حتى ثَمِلا[(٤)] ، فدخَل عليهما سائلٌ فقتَلاه ، فلمَّا وقَعا فيما وقَعا فيه ، أفْرَج اللَّهُ السماءَ لملائكتِه ، فقالوا : سبحانَك ، أنت أعلمُ . فأوْحَى اللَّهُ إلى سليمانَ بنِ داودَ أن يُخَيِّرَهما بينَ عذابِ الدنيا وعذابِ الآخرةِ ، فاخْتارا عذابَ الدنيا ، فكُبِّلا مِن أكْعُبِهما إلى أعناقِهما بمثلِ أعناقِ البُخْتِ[(٥)] ، وجُعِلا ببابلَ[(٦)] .

وأخْرَج ابنُ أبى الدنيا فى « ذمِّ الدنيا » ، والبيهقىُّ فى « شُعبِ الإيمانِ » ، عن

---

(١) فى ب ٢: « خلقته » .

(٢ - ٢) فى ب ١، ف ١: « ليهبط » .

(٣) فى ب٢ : « يشركا » . ثم كتب النون فوقها ، وحذف النون فى هذا الموضع وما بعده لغة صحيحة . ينظر صحيح مسلم بشرح النووى ١٢/٦٥ .

(٤) ثمل : سكر وأخذ فيه الشراب . اللسان (ث م ل) .

(٥) البخت : الإبل الخراسانية . اللسان (ب خ ت) .

(٦) ابن جرير ٢/ ٣٤١.

أبى الدرداءِ[١] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « احْذَروا الدنيا ؛ فإنها أسحرُ مِن هاروتَ وماروتَ »[٢] .

وأخرَج الخطيبُ فى « رواةِ[٣] مالكٍ » عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « قال أخى عيسى : معاشرَ الحوارِيِّين ، احْذَروا الدنيا ، لا تَسْحَرْكم ، هى[٤] واللَّهِ أشدُّ سِحْرًا مِن هاروتَ وماروتَ ، واعْلَموا أن الدنيا مُدْبرةٌ ، والآخرةَ مُقْبِلةٌ ، وأن لكلٍّ واحدةٍ منهما بَنِينَ ، فكونوا مِن أبناءِ الآخرةِ دونَ بنى الدنيا ، فإن اليومَ عملٌ ولا حسابَ ، وغدًا الحسابُ ولا عملَ » .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن عبدِ اللَّهِ بنِ بُسْرٍ المازنىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اتَّقوا الدنيا ، فوالذى نفسى بيدِه إنها لَأَسْحَرُ مِن هاروتَ وماروتَ »[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ قال : لما وقَع الناسُ مِن بعدِ[٦] آدمَ فيما وقَعوا فيه مِن المعاصى والكفرِ باللَّهِ ، قالت الملائكةُ فى السماءِ : أىْ ربِّ ، هذا العالَمُ إنما خلَقْتَهم لعبادتِك وطاعتِك ، وقد رَكِبوا الكفرَ ، وقتلَ النفسِ الحرامِ ، وأكلَ المالِ

---

(١) بعده عند ابن أبى الدنيا ، والبيهقى : « الرهاوى » . وقال البيهقى : بعضهم قال : عن أبى الدرداء عن رجل من الصحابة . وقال الذهبى : لا يدرى من أبو الدرداء . ينظر : ميزان الاعتدال ٤/ ٥٢٢، وتخريج أحاديث الإحياء (٢٩٥٤) .

(٢) ابن أبى الدنيا (١٣٢) ، والبيهقى (١٠٥٠٤) . قال الذهبى فى ميزان الاعتدال ٥٢٢/٤ : هذا منكر لا أصل له . وينظر السلسلة الضعيفة (٣٤) .

(٣) فى ب ١، ب ٢، ف ١: « رواية » .

(٤) فى ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « لهى » .

(٥) الحكيم الترمذى ١٣٠/١ .

(٦) فى ف ١، م : « بنى » .

الحرامِ ، والسرقةَ ، والزنى ، وشربَ الخمرِ . فجعَلوا يَدْعُون عليهم ولا يَعْذِرونهم ، فقيل لهم : إنهم فى غَيْبٍ . فلم يَعْذِروهم ، فقيل لهم : اخْتاروا منكم ملَكين ، آمُرُهما بأمْرى ، وأنهاهما عن معصيتى . فاخْتاروا هاروتَ وماروتَ ، فأُهْبِطا إلى الأرضِ ، وجُعِل بهما شَهواتُ بنى آدمَ[1] ، وأُمِرا أن يَعْبُدا اللَّهَ ، [2]وأن لا[2] يُشْرِكا به شيئًا ، ونُهيا عن قتلِ النفسِ الحرامِ ، وأكلِ المالِ الحرامِ ، والسرقةِ ، والزنى ، وشربِ الخمرِ ، فلبِثا على ذلك فى الأرضِ زمانًا يَحْكُمان بينَ الناسِ بالحقِّ ، وذلك فى زمانِ إدريسَ ، وفى ذلك الزمانِ امرأةٌ حسنُها فى سائرِ الناسِ كحسنِ الزُّهَرةِ فى سائرِ الكواكبِ ، وأنها أتَتْ[3] عليهما ، فخضَعا لها بالقولِ ، وأراداها على[4] نفسِها ، وأنها أَبَت إلا أن يكونا على أَمرِها ودينِها ، وأنهما سأَلاها عن دينِها الذى هى عليه ، فأخْرَجت لهما صنمًا ، فقالت : هذا أعْبُدُه . فقالا : لا حاجةَ لنا فى عبادةِ هذا . فذهَبا فصبَرا ما شاء اللَّهُ ، ثم أَتَيا عليها ، فخضَعا لها[5] بالقولِ ، وأراداها على نفسِها ، فقالت : لا ، إلا أن تكونا على ما أنا عليه . فقالا : لا حاجةَ لنا فى عبادةِ هذا . فلما رأَت أنهما قد أَبَيا أن يَعْبُدا الصنمَ ، قالت لهما : اخْتارا إحدى الخِلالِ الثلاثِ ؛ إما أن تَعْبُدا الصنمَ ، أو تَقْتُلا النفسَ[6] ، أو تَشْرَبا هذه[7] الخمرَ . فقالا : كلُّ هذا لا يَنْبَغى ، وأهونُ الثلاثةِ

(١) فى ف ١، م : « إسرائيل » .

(٢ - ٢) فى ب ١، ب ٢، ف ١: « ولا » .

(٣) فى ص ، ب٢ ، ف١ ، م : « أبت » .

(٤) فى الأصل ، ف١ : « عن » .

(٥) بعده فى م : « ما شاء الله » .

(٦) ليس فى : الأصل .

(٧) فى ف ١، م : « هذا » .

شربُ الخمرِ . فسقَتْهما[١] الخمرَ ، حتى إذا أخَذَت الخمرُ[٢] فيهما وقَعا بها ، فمرَّ بهما إنسانٌ وهما فى ذلك ، فخشِيا أن يُفْشِيَ عليهما فقتَلاه ، فلمَّا أن[٣] ذهَب عنهما السُّكْرُ ، عرَفا ما قد[٣] وقَعا فيه[٤] مِن الخطيئةِ ، وأرادا أن يَصْعَدَا إلى السماءِ فلم يَسْتَطِيعا ، وكُشِف الغِطاءُ فيما بينَهما وبينَ أهلِ السماءِ ، فنظَرَت الملائكةُ إلى ما قد[٣] وقَعا فيه مِن الذنوبِ ، وعرَفوا أنه مَن كان فى غيبٍ فهو أقلُّ خشيةً ، فجعَلوا بعدَ ذلك يَسْتَغْفِرون لمن فى الأرضِ ، فلمَّا وقَعا [٥]فيما وقَعا[٥] فيه مِن الخطيئةِ ، قيل لهما : اخْتارا عذابَ الدنيا أو عذابَ الآخرةِ . فقالا : أمَّا عذابُ الدنيا فيَنْقَطِعُ ويَذْهَبُ ، وأمَّا عذابُ الآخرةِ فلا انْقِطاعَ له . فاخْتارا عذابَ الدنيا ، فجُعِلا ببابلَ ، فهما يُعَذَّبان[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : إن هاروتَ وماروتَ أُهْبِطا إلى الأرضِ ، فإذا أتاهما الآتى يُرِيدُ السحرَ نهَياه أشدَّ النهيِ ، وقالا له : ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ . وذلك أنهما علِما الخيرَ والشرَّ ، والكفرَ والإيمانَ ، فعرَفا أن السحرَ مِن الكفرِ ، فإذا أبَى عليهما أمَراه أن يأتيَ مكانَ كذا وكذا ، فإذا أتاه عايَن / الشيطانَ فعلَّمه ، فإذا[٧] تعَلَّمه خرَج منه النورُ ، فنَظَر[٨] إليه ساطعًا فى ١٠١/١

(١) فى ف ١، م : « وسقتهما » .
(٢) فى ف ١، م : « الخمرة » .
(٣) ليس فى : الأصل .
(٤) فى الأصل : « عليه » .
(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .
(٦) ابن جرير ٢/ ٣٤٥. قال ابن كثير فى تفسيره ١/ ٢٠١ : قد رواه الحاكم فى مستدركه مطولًا ... ثم قال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . فهذا أقرب ما روى فى شأن الزهرة ، والله أعلم .
(٧) فى ف ١، م : « فإن » .
(٨) فى ف ١، م : « فينظر » .

السماءِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جَريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصححه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن عائشةَ أنها قالت : قدِمَت علىَّ امرأةٌ مِن أهلِ دُومةِ الجَنْدلِ تَبْتَغِى رسولَ اللَّهِ ﷺ بعدَ موتِه حَداثةَ ذلك ، تَسْأَلُه عن شىءٍ دخَلَت فيه مِن أمرِ السحرِ ولم تَعْمَلْ به ، قالت : كان لى زوجٌ فغاب[(٢)] عنى ، فدخَلَت علىَّ عجوزٌ ، فشكَوْتُ إليها ، فقالت : إن فعَلْتِ ما آمُرُك ، فأَجْعَلُه يَأْتِيكِ . فلما كان[(٣)] الليلُ جاءتنى بكلْبَيْن أسودَيْن ، فركِبَتْ أحدَهما ، وركِبْتُ الآخرَ ، فلم يَكُنْ كشىءٍ حتى وقَفْنا[(٤)] ببابلَ ، فإذا أنا برجلين مُعَلَّقَيْن بأرجلِهما ، فقالا : ما [(٥)] جاء بكِ [(٥)] ؟ فقلتُ : أَتَعَلَّمُ السحرَ . فقالا : إنما نحن فتنةٌ فلا تَكْفُرى[(٦)] وارْجِعى . فأبَيْتُ ، وقلتُ : لا . قالا : فاذْهَبى إلى ذلك التَّنُّورِ فبُولى فيه[(٧)] . فذهَبْتُ [(٨)] ففزِعتُ ولم أَفْعَلْ ، فرجَعتُ إليهما[(٩)] ، فقالا : فعلتِ ؟ فقلتُ : نعم . فقالا : هل رأيتِ شيئًا ؟ قلتُ : لم أَرَ شيئًا . فقالا : لم تَفْعَلى ، ارْجِعى إلى بلدِك ولا تَكْفُرى . فأبيتُ ، فقالا : اذْهَبى إلى ذلك التَّنُّورِ فبولى فيه [٢٤و] ثم ائتى[(١٠)] . فذهبتُ[(٨)] فاقْشَعَرَّ

(١) ابن أبى حاتم ١/ ١٩٢، ١٩٤ (١٠١٠، ١٠٢١) .

(٢) فى ف ١، م : « غاب » .

(٣) بعده فى ب ٢: « آخر » .

(٤) فى م : « وقفتا » .

(٥ - ٥) فى الأصل : « حاجتك » .

(٦) فى ب ١: « تكفر » .

(٧) بعده فى ف ١، م : « ثم ائت » .

(٨ - ٨) سقط من : ف ١، م .

(٩) ليس فى : الأصل ، وفى ب ١: « إليها » .

(١٠) سقط من : ب١ ، ف١ ، وفى ص ، ب٢ : « ثم ائت » .

جلدى وخِفْتُ ، ثم رجَعْتُ إليهما ، فقلتُ : قد فعَلْتُ . فقالا : ما رأيْتِ ؟ فقلتُ : لم أَرَ شيئًا . فقالا : كذَبْتِ ، لم تَفْعَلى ، ارْجِعى إلى بلادِك ولا تَكْفُرى ، فإنك على رأسِ أمرِك . فأبَيْتُ ، فقالا : اذْهَبى إلى ذلك التَّنُّورِ فبُولى فيه . فذهَبْتُ فبُلْتُ فيه ، فرأَيْتُ فارسًا مُقَنَّعًا بحديدٍ خرَج منى حتى ذهَب فى السماءِ ، وغاب عنى حتى ما أراه ، وجئْتُهما فقلتُ : قد فعَلْتُ . فقالا : فما رأيْتِ ؟ فقلتُ : رأيْتُ[1] فارسًا مُقَنَّعًا خرَج منى ، فذهَب فى السماءِ حتى ما أراه . قالا : صدَقْتِ ، ذاك[2] إيمانُك خرَج منك ، اذْهَبى . فقلتُ للمرأةِ ، واللَّهِ ما أَعْلَمُ شيئًا [3]وما[3] قالا لى شيئًا . فقالت : بلى[4] ، لم تُرِيدى شيئًا إلا كان، خُذى هذا القمحَ فابْذُرى. فبذَرْتُ وقلتُ: أطْلِعى . فأطْلَعَت ، وقلتُ : أحْقِلى . فأحْقَلَت ، ثم قلتُ : أفْرِكى . فأفْرَكَت ، ثم قلتُ : أيْبِسى . فأيْبَسَت ، ثم قلتُ : أطحِنى . فأطْحَنَت ، ثم قلتُ : أخْبِزى . فأخْبَزت ، فلمَّا رأيتُ أنى لا أُرِيدُ شيئًا إلا كان ، سُقِط فى يدى وندِمْتُ ، واللَّهِ يا أمَّ المؤمنين ما فعَلْتُ شيئًا ، ولا أَفْعَلُه أبدًا . فسأَلَت أصحابَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وهم يومَئذٍ مُتَوافِرون ، فما دَرَوا ما يقولون لها ، وكلُّهم خاف أن يُفْتِيَها بمالا يَعْلَمُه ، إلا أنه قد قال لها ابنُ عباسٍ أو بعضُ مَن كان عندَه: لو كان أبواكِ حيَّيْن أو أحدُهما لَكانا يَكْفِيانك[5] .

---

(١) ليس فى : الأصل ، ب ١، ب ٢.

(٢) فى ف ١، م : « ذلك » .

(٣ - ٣) فى ف ١، م : « ولا » .

(٤) فى ص : « بل » ، وفى ف ١، م : « لا » .

(٥) ابن جرير ٢/ ٣٥٣، وابن أبى حاتم ١/١٩٤ (١٠٢٢) ، والحاكم ٤/ ١٥٥، والبيهقى ٨/ ١٣٦، ١٣٧. قال ابن كثير فى تفسيره ١/٢٠٣ : أثر غريب وسياق عجيب .

وأخرَج ابنُ المنذرِ مِن طريقِ الأوْزاعيِّ ، عن هارونَ بنِ رِئابٍ[(١)] قال : دخَلْتُ على عبدِ الملكِ بنِ مَرْوانَ وعندَه رجلٌ قد ثُنِيَت له وِسادةٌ ، وهو مُتَّكِئٌ[(٢)] عليها، فقالوا: هذا قد لقِى هاروتَ وماروتَ . فقلتُ: هذا ! قالوا: نعم. فقلتُ : حَدِّثْنا يرحمُك[(٣)] اللَّهُ . فأنْشَأ يُحَدِّثُنا[(٤)] ، فلم يَتَمالَكْ مِن الدموعِ ، فقال : كنتُ غلامًا حَدَثًا ولم أُدْرِكْ أبى ، وكانت أمى تُعْطِينى مِن المالِ حاجتى ، فأُنْفِقُه وأُفْسِدُه وأُبَذِّرُه ، ولا تَسْأَلُنى أمى عنه ، فلَمَّا طال ذلك وكبِرْتُ ، أَحْبَبْتُ أن أَعْلَمَ من أين لأمى هذه الأموالُ ، قال : فقلتُ لها يومًا : مِن أين لكِ هذه الأموالُ ؟ فقالت : يا بنىَّ ، كُلْ وتَنَعَّمْ ولا تَسْأَلْ عنه[(٥)] ، فهو خيرٌ لك[(٦)] . فلم أَزَلْ أَسْأَلُها وأُلِحُّ عليها[(٧)] ، فأدْخَلَتْنى بيتًا فيه أموالٌ كثيرةٌ ، فقالت : يا بُنىَّ ، هذا كلُّه لك ، فكُلْ وتَنَعَّمْ ولا تَسْأَلْ عنه . فقلتُ : [(٨)]لا بُدَّ أن[(٨)] أَعْلَمَ مِن أين هذا ؟ قال : فقالت : يا بُنىَّ ، كُلْ وتَنَعَّمْ ولا تَسْأَلْ ، [(٩)]فهو خيرٌ لك . قال[(٩)] : فألححتُ عليها ، فقالت : إن أباك كان ساحرًا ، وجمَع هذه الأموالَ مِن السحرِ . قال : فأكَلْتُ ما أكَلْتُ ،

---

(١) فى الأصل : « رباث » ، وفى ص : « زياب » ، وف ، م : « رباب » .

(٢) فى ص : « يتكى » .

(٣) فى ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « رحمك » .

(٤) فى ف ١، م : « تحديثا » .

(٥) سقط من : ب ٢، ف ١، م .

(٦) بعده فى ف ١، م : « فألححت عليها فقالت إن أباك كان ساحرا » .

(٧) سقط من : ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م .

(٨ - ٨) فى ص : « ما بد أن » ، وفى ب١ : « ما بد من أن » ، وفى ب ٢: « ما بد لى من أن » ، وفى ف ١: « ما بد من أين » ، وفى م : « لابد من أين » .

(٩ - ٩) فى ف ١: « عنه » .

ومضَى ما مضَى ، ثم تفكَّرْتُ ، فقلتُ[(١)] : يُوشِكُ أن يَذْهَبَ هذا المالُ ويَفْنَى ، فيَنْبَغِى أن أَتَعَلَّمَ السحرَ ، فأجْمَعَ كما جمَع أبى ، فقلتُ لأمى : مَن كان خاصَّةَ أبى وصديقَه مِن أهلِ الأرضِ ؟ قالت : فلانٌ . لرجلٍ [(٢)]فى كُورَةٍ أخرى[(٢)] ، فتجَهَّزْتُ إليه[(٣)] ، فأتَيْتُه فسلَّمْتُ عليه ، فقال[(٤)] : مَن الرجلُ ؟ قلتُ[(٥)] : فلانُ بنُ فلانٍ صديقِك . قال : نعم ، مرحبًا ، ما جاء بك ، فقد ترَك أبوك مِن المالِ ما لا تَحْتاجُ[(٦)] إلى أحدٍ ؟ قال : فقلتُ : جئتُ لِأتَعَلَّمَ السحرَ . قال : يا بُنىَّ ، لا تُرِيدُه ، لا خيرَ فيه . قلتُ : لابدَّ مِن أن أَتَعَلَّمَه[(٧)] . قال : فناشَدَنى وألَحَّ علىَّ [(٨)]ألا تُرِيدَه[(٨)] ، فقلتُ : لابدَّ مِن أن أَتَعَلَّمَه . قال : [(٩)]أما إذا[(٩)] أبَيْتَ[(١٠)] فاذْهَبْ ، فإذا كان يومُ كذا وكذا فوافِنى[(١١)] هٰهنا . قال : ففعَلْتُ ، فوافَيْتُه . قال : فأَخَذ يُناشِدُنى اللَّهَ[(١٢)] ويَنْهانى ويقولُ : لا تُرِيدُ السحرَ ، لا خيرَ فيه . فأبَيْتُ عليه[(١٣)] ، فلما رآنى قد أبَيْتُ قال : فإنى أُدْخِلُك موضعًا ، فإياك أن تَذْكُرَ اللَّهَ فيه ، قال :

---

(١) فى ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « قلت » .

(٢ - ٢) فى ف ١: « فذكرت إحدى » .

(٣) سقط من : ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م .

(٤) بعده فى الأصل ، ب ٢: « لى » .

(٥) فى ب ٢: « فقلت » .

(٦) فى ف ١، م : « يحتاج » .

(٧) فى ص : « أتعلم » .

(٨ - ٨) فى ف ١: « أن لا أطلبه أتريده » ، وفى م : « أن لا أطلبه ولا أريده » .

(٩ - ٩) فى ب١ ، م : « أما إذ » ، وفى ف ١: « لماذا » .

(١٠) فى ص : « قلت » .

(١١) فى ص : « فواض » .

(١٢) فى الأصل ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « أيضًا » .

(١٣) سقط من : ب ٢، وفى ص : « فأتيت » .

فأدْخَلَنى فى سَرَبٍ تحتَ الأرضِ . قال : فجعَلْتُ أَدْخُلُ ثلاثَمائةٍ وكذا مَرْقاةً ولا أُنْكِرُ مِن ضوءِ النهارِ شيئًا . قال : فلمَّا بلَغْتُ أسفلَه ، إذا أنا بهاروتَ وماروتَ مُعَلَّقانِ بالسلاسلِ فى الهُوِىِّ[(١)] . قال : فإذا أعْيُنُهما[(٢)] كالتِّرَسَةِ[(٣)] ، ورءوسُهما - ذكَر شيئًا لا أَحْفَظُه - ولهما أجنحةٌ ، فلمَّا نظَرْتُ إليهما قلتُ : لا إلهَ إلا اللَّهُ . قال[(٤)] : فضرَبا بأجْنحتِهما ضربًا شديدًا ، و[(٥)] صاحا صِياحًا شديدًا ساعةً ثم سكَتا[(٦)] ، ثم قلتُ أيضًا: لا إلهَ إلا اللَّهُ. ففعَلا مثلَ ذلك ثم قلتُ الثالثةَ : لا إلهَ إلا اللَّهُ . ففعَلا مثلَ ذلك[(٧)] ، ثم سكَتا وسكَتُّ ، فنظَرا إلىَّ فقالا[(٨)] لى : آدميٌّ ؟ فقلتُ : نعم . قال : قلتُ : ما بالُكما حينَ ذكَرْتُ اللَّهَ فعَلْتُما ما فعَلْتُما ؟ قالا : لأن[(٩)] ذلك اسمٌ لم نَسْمَعْه[(١٠)] مِن حينَ خرَجْنا مِن تحتِ العرشِ . قالا : مِن أُمَّةِ مَن[(١١)] ؟ قلتُ : مِن أمةِ محمدٍ ﷺ . قالا : أوَقد بُعِث ؟ قلتُ : نعم . قالا : اجْتَمَعَ الناسُ على رجلٍ واحدٍ أو[(١٢)] هم مختلِفون ؟ قلتُ : قد اجْتَمَعوا على

---

(١) فى م : « الهواء » .

(٢) فى ب ٢: « عينيهما » .

(٣) فى الأصل : « كالبرسه » ، وفى ب ١: « كالمترسة » ، وفى ف ١: « كالترمسة » .

(٤) سقط من : ب٢ .

(٥) فى ب ٢: « أو » .

(٦) فى الأصل : « سكنا » .

(٧) بعده فى ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « أيضا » .

(٨) فى ب ٢: « وقالا » .

(٩) فى ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « إن » .

(١٠) فى ص : « نسمه » .

(١١) فى ب ٢: « محمد » .

(١٢) فى ب ٢، ف ١: « و » .

رجلٍ واحدٍ . قال : فساءَهما ذلك ، فقالا : كيف ذاتُ بينِهم ؟ قلتُ : سَيِّئٌ[(١)] . فسرَّهما / ذلك ، فقالا : هل بَلَغ البُنْيانُ[(٢)] بُحَيْرَةَ الطَّبَرِيَّةِ[(٣)] ؟ قال : قلتُ : لا . ١٠٢/١ فساءَهما ذلك ، فسَكَتا ، فقلتُ لهما[(٤)] : ما بالُكما حينَ أخبرتُكما باجتماعِ الناسِ على رجلٍ واحدٍ ساءَكما ذلك ؟ فقالا : إن الساعةَ لم تَقْرُبْ ما دامَ الناسُ على رجلٍ واحدٍ . قلتُ : فما بالُكما سَرَّكما حينَ أخبرتُكما بفسادِ ذاتِ البَيْنِ ؟ قالا : لأنَّا رَجَونا اقترابَ الساعةِ . قال : قلتُ : فما بالُكما ساءَكما[(٥)] حينَ ذكَرتُ[(٥)] أنَّ البُنْيانَ لم يبلُغْ بُحَيْرَةَ الطَّبَرِيَّةِ ؟ قالا : لأن الساعةَ لا تقومُ أبدًا حتى يبلُغَ البُنْيانُ بُحَيْرَةَ الطَّبَرِيةِ . قال : قلتُ لهما : أوصِيانى . قالا : إن قَدَرْتَ ألا تنامَ فافعَلْ ؛ فإن الأمرَ جِدٌّ .

وأخرَج ابنُ جَريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : وأمَّا شَأْنُ هاروتَ وماروتَ فإن الملائكةَ عَجِبَت مِن ظُلْمِ بنى آدمَ وقد جاءتْهم الرسُلُ والكُتُبُ والبَيِّناتُ ، فقال لهم ربُّهم : اخْتاروا منكم مَلَكَين أُنْزِلُهما يَحْكُمان فى الأرضِ بينَ بنى آدمَ . فاخْتاروا - فلم يألُوا - هاروتَ[(٦)] وماروتَ ، فقال لهما حينَ أَنْزَلهما : أَعَجِبتُما مِن بنى آدمَ ومِن ظُلْمِهم ومَعْصِيتِهم ؟ وإنما تأتِيهم[(٧)] الرسُلُ والكُتُبُ من وراءَ وراءَ ، وأنتما ليس بينى وبينَكما رسولٌ ، فافعَلا كذا وكذا ،

---

(١) فى ف ١: « شىء » .

(٢) فى ب١ : « البنيات » .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى الأصل : « ما لهما » .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١، م .

(٦) فى ب ١، ف ١، م : « بهاروت » .

(٧) فى الأصل : « رأيتم » ، وفى ب ٢: « يأتيهم » .

ودَعا كذا وكذا . فأمَرهما بأمرٍ ونَهاهما ، ثم نزَلا على ذلك ، ليس أحدٌ أطوعَ للَّهِ منهما ، فحَكَما فعَدَلا ، فكانا يَحْكُمان النهارَ[١] بينَ بنى آدمَ ، فإذا أمْسَيا عَرَجا[٢] وكانا مع الملائكةِ ، ويَنْزِلان حينَ يُصْبِحان فيَحْكُمان فيَعْدِلان ، حتى أُنزِلت عليهما الزُّهَرةُ فى أحسنِ[٣] صورةِ امرأةٍ تخاصِمُ ، فقَضَيا عليها ، فلما قامَت وجَد كلُّ واحدٍ[٤] منهما فى نفسِه ، فقال أحدُهما لصاحبِه : وجَدتَ مثلَ ما وجَدتُ ؟ قال : نعم . فبَعَثا إليها : أنِ ائتِينا نَقْضِ[٥] لكِ . فلما رجَعت ، قالا لها - [٦]وقَضَيا[٦] لها - : ائتِينا[٧] . فأتَتْهما ، فكَشَفا لها[٤] عن عورتِهما ، وإنما كانت شهوتُهما[٨] فى أنفسِهما ، ولم يَكونا كبنى آدمَ فى شهوةِ النساءِ ولَذَّتِها ، فلما بَلَغا ذلك[٩] واسْتَحلَّاه وافْتَتَنا[٩] ، طَارَت الزُّهَرةُ فرَجَعَت حيث كانت ، فلما أَمْسَيا عَرَجا فزُجِرا ، فلم يُؤْذَنْ[١٠] لهما ، ولم تَحْمِلْهما أجنحتُهما ، فاسْتَغاثَا برجلٍ مِن بنى آدمَ ، فأتَياه فقالا : ادْعُ لنا ربَّك . فقال : كيف يشفَعُ أهلُ الأرضِ لأهلِ السماءِ ؟ قالا : سمِعنا ربَّك يذكُرُك بخيرٍ فى السماءِ . فوَعَدهما[١١] يومًا وعدًا[١٢] يَدْعو لهما ،

---

(١) سقط من : ص .

(٢) بعده فى الأصل : « السماء » .

(٣) فى ص : « آخر » .

(٤) سقط من : ب ٢.

(٥) فى الأصل : « نقضى » .

(٦ - ٦) فى ب ١: « وقضينا » .

(٧) فى ص : « ابدا » .

(٨) فى الأصل : « شهواتهما » .

(٩ - ٩) فى ص : « واستحلما وافتتنا » ، وفى ب ٢: « استحلاه » .

(١٠) فى الأصل ، ب٢ : « يأذن » .

(١١) فى الأصل : « فأوعدهما » .

(١٢) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١: « وغدا » .

فدعا لهما فاستُجيب له ، فخيِّرا بينَ عذابِ الدنيا وعذابِ الآخرةِ ، فنظَر أحدُهما إلى صاحبِه (١) فقالا : نعلمُ (١) أن أفواجَ (٢) عذابِ اللَّهِ فى الآخرةِ كذا وكذا فى الخلدِ ، نعم (٣) ومع الدنيا (٤) سبعَ مراتٍ مثلَها (٤) . فأُمِرا أن ينزِلَا ببابلَ (٥) ، فثَمَّ عذابُهما ، وزُعِم أنهما معلَّقان فى الحديدِ مَطويَّان ، يصطفقان (٦) بأجنحتِهما (٧) .

وأخرَج الزبيرُ بنُ بَكَّارٍ فى « الموفَّقِيَّاتِ » ، وابنُ مَرْدُويه ، والديلمىُّ ، عن علىٍّ ، أن النبىَّ ﷺ سُئِل عن المُسوخِ (٨) ، فقال : « هم ثلاثةَ عشَرَ ؛ الفيلُ ، والدُّبُّ ، والخِنْزيرُ ، والقِرْدُ ، والجِرِّيثُ (٩) ، والضَّبُّ ، والوَطْواطُ ، والعَقْربُ ، (١٠) والدُّعْمُوصُ (١٠) ، والعَنْكبوتُ ، والأرنبُ ، وسُهَيلٌ ، والزُّهَرةُ » . فقيل : يا رسولَ اللَّهِ ، وما سبَبُ مَسْخِهن ؟ قال : « أمَّا الفيلُ فكان رجلًا جبَّارًا

(١ - ١) فى ص ، ب ١ : « فقالا تعلم » ، وفى ب٢ التاء معراة ، وفى ابن جرير : « فقال ألا تعلم » .

(٢) فى ب ٢ : « أفراج » ، وفى ف ١ : « افرج » .

(٣) كذا فى النسخ ، ومثله فى مخطوطة الأصل من ابن جرير وعليها استشكال .

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) بعده فى ص : « سبع مرات » .

(٦) فى ب ١ : « لا يصطققان » ، وفى ب ٢ : « يصفقان » ، وفى ف ١ : « يطفقان » . والمثبت من ابن جرير . واصطفق القوم : اضطربوا . اللسان (ص ف ق) .

(٧) فى ف ١ : « أجنحتهما » . وبعده فى ص : « فكانا هاروت وماروت ، فحكما فعدلا حتى أنزلت عليهما الزهرة فى صورة أحسن امرأة تخاصم ، فقالا لها : ائتينا فى البيت . فكشفا عن عورتها وافتتنا فطارت الزهرة فرجعت الزهرة حيث كانت ، فعرجا إلى السماء فزجرا فاستشفعا برجل من بنى آدم » .

والأثر عند ابن جرير ٢/ ٣٤٨، وابن أبى حاتم ١/١٩٢ (١٠٠٩) مختصرًا .

(٨) فى الأصل : « الممسوخ » .

(٩) فى الأصل : « الخريت » ، وفى ب ١ : « الجريت » ، وفى ب ٢ : « الحريت » . والجريث : نوع من السمك يشبه الحيات . النهاية ١/ ٢٥٤.

(١٠ - ١٠) فى ف ١ : « والدعوص » . والدعموص : دويبة تكون فى مستنقع الماء . النهاية ٢/ ١٢٠.

لوطِيًّا لا يَدَعُ رَطْبًا ولا يابسًا ، وأما الدُّبُّ فكان مُؤَنَّثًا يَدْعو الرجال[١] إلى نفسِه ، وأما الخِنْزيرُ فكان مِن النصارى الذين سألوا المائدةَ ، فلما نَزَلَت كَفَروا ، وأما القِردُ[٢] فيهودُ اعتَدَوا فى السبتِ ، وأما الجِرِّيثُ[٣] فكان دَيُّوثًا يَدْعو الرجالَ إلى حَلِيلتِه ، وأمَّا الضَّبُّ فكان أعْرابيًّا يَسْرِقُ الحاجَّ بمِحْجَنِه ، وأما الوَطْواطُ فكان رجلًا[٤] يَسْرِقُ الثمارَ مِن رءوسِ النخلِ ، وأما العَقْربُ فكان[٥] لا يَسْلَمُ أحدٌ مِن لسانِه ، وأما الدُّعمُوصُ فكان نَمَّامًا يُفَرِّقُ بينَ الأَحِبَّةِ ، وأما العنكبوتُ فامرأةٌ سَحَرَت زوجَها ، وأما الأرنبُ فامرأةٌ كانت لا تَطْهُرُ مِن حَيضٍ ، وأما سُهَيلٌ فكان عَشَّارًا باليمنِ ، وأما الزُّهَرَةُ فكانت بِنْتًا لبعضِ ملوكِ بنى إسرائيلَ افْتَتَنَ بها هاروتُ وماروتُ »[٦] .

[٧]وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، بسندٍ ضعيفٍ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : جاء جبريلُ إلى النبىِّ ﷺ فى حينٍ غيرِ حينِه الذى كان يَأْتِيه فيه، فقامَ إليه رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال : « يا جبريلُ ، مالى أراكَ مُتَغَيِّرَ اللونِ ؟ » فقال : ما جئتُك حتى أَمَر اللَّهُ بمفاتيحِ النارِ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا جبريلُ صِفْ لى النارَ ، وانعَتْ لى جهنمَ » . فقال جبريلُ : إن اللَّهَ تَبارك وتعالى أمَر بجهنمَ فأُوقِدَ عليها[٧]

(١) فى ف ١، م : « الناس » .

(٢) فى ف ١، م : « القردة » .

(٣) فى الأصل : « الخريت » ، وفى ص ، ب٢ : « الحريت » ، وفى ب ١: « الجريت » .

(٤) فى ب ٢: « رجل » .

(٥) بعده فى ف ١: « رجل » ، وبعده فى م : « رجلا » .

(٦) قال ابن حزم فى المحلى ١٤١/٨ : كل ما جاء فى المسوخ فى غير القرد والخنزير فباطل وكذب موضوع . وينظر الموضوعات لابن الجوزى ١٨٥/١ ، ١٨٦ .

(٧ - ٧) سقط من : ص .

(١) ألفَ عامٍ حتى (٢) ابيضَّت ، (٣) ثم أَمَر فأُوقِد عليها ألفَ عامٍ حتى احمرَّت (٣) ، ثم أَمَر فأُوقِد عليها ألفَ عامٍ حتى (٢) اسودَّت ، فهى سوداءُ مُظْلِمةٌ ، لا يُضِىءُ شَرَرُها ، ولا يُطْفَأُ لَهَبُها (٤) ، والذى بَعَثَك بالحقِّ ، لو أن قَدْرَ (٥) (٦) ثُقْبِ إبْرةٍ فُتِح (٧) مِن جهنمَ لماتَ مَن فى الأرضِ كلُّهم جميعًا مِن حَرِّه ، والذى بَعَثَكَ بالحقِّ ، لو أن (٦) ثوبًا مِن ثيابِ الكفارِ (٨) عُلِّقَ بينَ السماءِ والأرضِ لماتَ مَن فى الأرضِ جميعًا مِن حَرِّه ، والذى بَعَثَك بالحقِّ لو أن خازِنًا مِن خَزَنةِ جهنمَ بَرَز إلى أهلِ الدنيا فنَظَروا إليه لماتَ مَن فى الأرضِ كلُّهم (٩) مِن قُبْحِ (٧) وَجْهِه، ومِن نَتْنِ ريحِه ، والذى بَعَثَك بالحقِّ لو أن حَلْقَةً مِن حَلَقِ (١٠) سلسلةِ أهلِ النارِ التى نَعَتَ اللَّهُ فى كتابِه وُضِعَت على جبالِ الدنيا لارْفَضَّتْ وما تَقارَّتْ (١١) حتى تنتهىَ إلى الأرضِ السُّفْلى ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « حَسْبِى يا جبريلُ » (١٢) . فنَظَر رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى جبريلَ وهو يَبْكى ، فقال : « تَبْكِى (١٣) يا جبريلُ (١٣) وأنت مِن اللَّهِ (١) / ١٠٣/١

(١ - ١) سقط من : ص .
(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .
(٣ - ٣) سقط من : ب ١.
(٤) فى الأصل : « لهيبها » .
(٥) سقط من : ب ١، ف ١، م .
(٦ - ٦) سقط من : ب ١، ف ١.
(٧) فى الأصل : « فيح » .
(٨) فى الأوسط : « النار » .
(٩) ليس فى : الأصل .
(١٠) فى ب ١، والأوسط : « حلقة » .
(١١) فى الأوسط : « تقاربت » .
(١٢) بعده فى الأوسط : « لا ينصدع قلبى فأموت قال » .
(١٣ - ١٣) سقط من : ب٢ .

[١] بالمكانِ الذى أنت به ؟ » . فقال : وما لى لا أَبْكى ؟ أنا[٢] أحَقُّ بالبكاءِ ، لَعَلِّى أكونُ فى علمِ اللَّهِ على غيرِ الحالِ[٣] التى أنا عليها ، وما أَدْرى لَعَلِّى أُبْتَلَى بما ابْتُلِى به إبليسُ ، فقد كان مِن الملائكةِ ، وما أَدرى لَعَلِّى أُبْتَلى بما ابْتُلِى به هاروتُ وماروتُ . فبَكَى رسولُ اللَّهِ ﷺ وبَكَى جبريلُ ، فما زالَا يَبْكيان حتى نُودِيا أن[٤] : يا جبريلُ ويا محمدُ ، إن اللَّهَ قد أَمَّنَكما أَنْ تَعْصِياه[١][٥] .

قولُه تعالى : ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ ﴾ .

أخرج ابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ وقتادةَ قالا : كانا يُعَلِّمان السحرَ ، فأُخِذ عليهما ألا يُعَلِّما أحدًا حتى يقولا : ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ ﴾ قال : بلاءٌ[٧] .

قولُه تعالى : ﴿ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ .

أخرَج البزارُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ قال : مَن أتَى كاهنًا أو ساحرًا فصَدَّقه بما يقولُ ، فقد كفَرَ بما أُنزِلَ على محمدٍ[٨] .

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) فى ب ٢: « وأنا » .

(٣) فى الأصل : « الحالة » .

(٤) سقط من : ب ١، ب ٢.

(٥) الطبرانى (٢٥٨٣) بزيادة فى آخره . قال الهيثمى : فيه سلام الطويل ، وهو مجمع على ضعفه . مجمع الزوائد ١٠/٣٨٧ .

(٦) ابن جرير ٢/ ٣٥٥.

(٧) ابن جرير ٢/ ٣٥٧.

(٨) البزار (١٨٧٣، ١٩٣١) ، وعند الحاكم ١/٨ من حديث أبى هريرة مرفوعًا . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح خلا هبيرة بن يريم ، وهو ثقة . مجمع الزوائد ٥/١١٨، وينظر غاية المرام للألبانى (٢٩٠) .

وأخرَج البزارُ عن عِمرانَ بنِ حصينٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ليس مِنَّا مَن تَطَيَّرَ أو تُطُيِّر له ، أو تَكَهَّنَ أو تُكِهِّنَ له ، أو سَحَرَ أو سُحِرَ له ، ومَن عَقَدَ عُقْدةً ، ومَن أتَى كاهنًا ، فصَدَّقَه بما يقولُ ، فقد كَفَر بما أُنزِل على محمدٍ »[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن صفوانَ بنِ سُلَيمٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن تَعلَّمَ شيئًا مِن السِّحْرِ قليلًا أو كثيرًا كان آخِرَ عهدِه مِن اللَّهِ »[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ﴾ . قال : يُؤخِّذون[(٣)] أحدَهما عن صاحبِه ، ويُبَغِّضون أحدَهما إلى صاحبِه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سفيانَ فى قولِه: ﴿ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ . قال : بقضاءِ اللَّهِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٦)]وابنُ جريرٍ[(٦)] ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ ﴾ . قال : لقد عَلِم أهلُ الكتابِ فيما يَقْرءون مِن كتابِ اللَّهِ ، وفيما عُهِد

---

(١) البزار (٣٠٤٤ - كشف الأستار) . قال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح خلا إسحاق بن الربيع ، وهو ثقة . مجمع الزوائد ١١٧/٥ ، والحديث حسنه الألبانى فى غاية المرام (٢٨٩) .

(٢) عبد الرزاق (١٨٧٥٣) . والحديث مرسل ، صفوان بن سليم لم يدرك النبى ﷺ .

(٣) فى الأصل : « يوحدون » ، وفى ب٢ : « يؤخرون » . والتأخيذ : أن تحتال المرأة بحيل فى منع زوجها عن جماع غيرها ، وذلك نوع من السحر . اللسان (أ خ ذ) .

(٤) ابن جرير ٢/ ٣٥٩، ٣٦٠.

(٥) ابن جرير ٢/ ٣٦٢.

(٦ - ٦) سقط من : ف ١، م .

لهم ، أن الساحرَ لا خَلاقَ له عندَ اللَّهِ يومَ القيامةِ[(١)] .

وأخرَج مسلمٌ عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « إن الشيطانَ يَضَعُ عرشَه على الماءِ ، ثم يَبْعَثُ سَراياه فى الناسِ ، فأقْرَبُهم عندَه مَنْزلةً أعظَمُهم عندَه فِتْنةً ، [(٢)] يَجيءُ أحدُهم [(٢)] فيقولُ : ما زلتُ بفلانٍ حتى تَرَكتُه وهو يقولُ كذا وكذا . فيقولُ إبليسُ : لا واللَّهِ ما صَنَعْتَ شيئًا . ويَجِيءُ أحدُهم [(٣)] فيقولُ : ما [(٣)] تَرَكْتُه حتى فَرَّقْتُ بينَه وبينَ أهلِه . فيُقَرِّبُه ويُدْنِيه ويَلْتَزِمُه ، ويقولُ : نِعْمَ أنتَ » [(٤)] .

وأخرَج [٢٤ظ] أبو الفرجِ الأصبهانيُّ فى « الأغانى » عن عمرِو بنِ دينارٍ قال : قال الحسنُ [(٥)] بنُ عليِّ بنِ أبى طالبٍ لذَرِيحٍ أبى قيسٍ [(٦)] : أحَلَّ لك أن فَرَّقتَ بينَ [(٧)] قيسٍ ولُبْنَى [(٧)] ؟ أما سمعتَ عمرَ بنَ الخطابِ يقولُ : ما أُبالى أَفرَّقتُ بينَ الرجلِ وامرأتِه أو [(٨)] مَشَيتُ إليهما بالسيفِ [(٩)] ؟

وأخرَج ابنُ ماجه عن أبى رُهْمٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مِن أفضلِ الشَّفاعةِ أن يُشَفَّعَ [(١٠)] بينَ الاثنين [(١١)] فى النكاحِ » [(١٢)] .

---

(١) ابن جرير ٢/ ٣٦٣.

(٢ - ٢) سقط من : ف ١، م .

(٣ - ٣) فى الأصل : « فما » .

(٤) مسلم (٢٨١٣/٦٧) .

(٥) فى الأغانى : « الحسين » .

(٦) فى الأصل ، ص : « قبيس » .

(٧ - ٧) فى ف ١: « نفس وبينى » .

(٨) فى الأصل ، ص ، ب٢ : « أم » .

(٩) أبو الفرج ٩/ ١٨٤.

(١٠) فى ص ، ب٢ : « تشفع » .

(١١) فى الأصل ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « اثنين » .

(١٢) ابن ماجه (١٩٧٥) . ضعَّفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٣٢٠٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴾ . قال : قِوامٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴾ . قال : مِن نصيبٍ[(٢)] .

وأخرَج الطَّسْتىُّ فى « مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴾ . قال : نصيبٍ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعتَ أميةَ بنَ أبى[(٣)] الصَّلْتِ وهو يقولُ[(٤)] :

يَدْعُونَ بالوَيلِ فيها لا خَلاقَ لهم إلا سَرابيلُ مِن قِطْرٍ وأَغْلالُ[(٥)]

وأخرَج ابنُ جرير عن مجاهدٍ: ﴿ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴾ . قال : مِن نصيبٍ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ : ﴿ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴾ . قال : ليس له دِينٌ[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِۦٓ ﴾ الآية .

---

(١) ابن جرير ٢/ ٣٦٦.

(٢) ابن أبى حاتم ١/١٩٥ (١٠٢٦) .

(٣) سقط من : ص ، ف ١.

(٤) ديوانه ص ٥٤ .

(٥) الطستى - كما فى الإتقان ٢/٨١ .

(٦) ابن جرير ٢/ ٣٦٥.

(٧) عبد الرزاق ١/ ٥٤، وابن جرير ٢/ ٣٦٦.

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا ﴾ . قال : باعوا[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كلُّ شىءٍ فى القرآنِ « لو » فإنه لا يكونُ أبدًا[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وابنُ جريرٍ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿لَمَثُوبَةٌ﴾ قال: ثوابٌ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَٰعِنَا ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المباركِ فى « الزهدِ » ، وأبو عبيدٍ فى « فضائلِه » ، وسعيدُ بنُ منصورٍ فى « سننِه » ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، [(٤)]وابنُ أبى حاتمٍ[(٤)] ، وأبو نُعيمٍ فى « الحليةِ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ مسعودٍ[(٥)] ، أن رجلًا أتاه فقال : اعهَدْ إلىَّ . فقال : إذا سمِعتَ اللَّهَ يقولُ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ . فأَرْعِها[(٦)] سمعَك ، فإنه خيرٌ يأمُرُ به ، أو شَرٌّ يَنْهَى عنه[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ١/ ٣٦٧، وابن أبى حاتم ١/١٩٥ (١٠٣٠) .

(٢) ابن أبى حاتم ١/١٩٦ (١٠٣٤) .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٥٤، وابن جرير ١/ ٣٧٢.

(٤ - ٤) سقط من : الأصل .

(٥) فى ف ١، م : « عباس » .

(٦) فى النسخ : « فأوعها » . وينظر مصادر التخريج ، واللسان (رع ى) .

(٧) ابن المبارك (٣٦) ، وأبو عبيد ص ٣١، وسعيد بن منصور (٥٠، ٨٤٨) ، وأحمد ص ١٥٨، وابن أبى حاتم ١/ ١٩٦، وأبو نعيم ١/ ١٣٠، والبيهقى (٢٠٤٥) . قال محقق سنن سعيد : سنده ضعيف لانقطاعه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نُعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن خيثمةَ قال : ما تَقْرَءون فى القرآنِ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ . فإنه فى التوراةِ : يأيُّها المساكينُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن خيثمةَ قال : ما كان [(٢)] فى القرآنِ[(٢)] : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ . فهو فى التوراةِ [(٣)] والإنجيلِ[(٣)] : يأيُّها المساكينُ .

وأخرَج أبو نُعيمٍ فى «الدلائلِ» عن ابنِ عباسٍ قال : ﴿ رَٰعِنَا ﴾ بلسانِ اليهودِ السَّبُّ القبيحُ ،/ فكان اليهودُ يقولون لرسولِ اللَّهِ ﷺ سِرًّا[(٤)] ، فلما سمِعوا ١٠٤/١
أصحابَه يقولون أعْلَنوا بها ، فكانوا يقولون ذلك ويَضْحَكون فيما بينَهم ، فأنزَل اللَّهُ الآيةَ .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى «الدلائلِ» عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا ﴾ : وذلك أنها سُبَّةٌ بلغةِ اليهودِ ، فقال تعالى : ﴿ وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا ﴾ . يريدُ : اسمَعْنا . فقال المؤمنون بعدَها : مَن سَمِعتُموه يقولُها فاضرِبوا عُنُقَه . فانتَهت اليهودُ بعدَ ذلك[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه :

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ١٢٢، وابن أبى شيبة ١٣/ ٤٤٩، وابن أبى حاتم ١/١٩٦ (١٠٣٦) ، وأبو نعيم ٤/ ١١٦.

(٢ - ٢) سقط من : ب ١.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥) أبو نعيم (٦) .

﴿لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا﴾. قال : كانوا يقولون للنبيِّ ﷺ : أَرْعِنا سَمْعَك . وإنما ﴿رَٰعِنَا﴾ كقولِك : عاطِنا[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن السديِّ قال : كان رجلان مِن اليهودِ ؛ مالكُ بنُ الصَّيفِ ، ورفاعةُ بنُ زيدٍ ، إذا لَقِيا النبيَّ ﷺ قالا له وهما يُكَلِّمانه : راعِنا سمعَك ، واسْمَعْ غيرَ مُسْمَعٍ . فظَنَّ المسلمون أن هذا شيءٌ كان أهلُ الكتابِ [(٢)] يُعَظِّمون به [(٢)] أنبياءَهم ، فقالوا للنبيِّ ﷺ ذلك ، فأنزَل اللَّهُ تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا﴾ الآية[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى صخرٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا أدبَر نادَاه مَن كانت له حاجةٌ مِن المؤمنين فقالوا : أرْعِنا سمعَك . فأعظَم اللَّهُ رسولَه أن يقالَ له ذلك ، وأمَرهم أن يقولوا : انظُرْنا . ليُعَزِّروا رسولَه ويوقِّروه[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائل » ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا[(٥)]﴾ . قال : قولًا كانت اليهودُ تقولُه استهزاءً ، فكَرِهه اللَّهُ للمؤمنينِ أن يقولوا كقولِهم[(٦)] .

---

(١) فى ف١ ، م : « طاعنا » .

والأثر عند ابن جرير ٢/٣٧٥ - ٣٧٦، وابن أبى حاتم ١/١٩٦ (١٠٣٨) ، والطبرانى (١٢٦٥٩) .

(٢ - ٢) فى الأصل : « يعظمونه » .

(٣) ابن جرير ٢/٣٧٧ - ٣٤٨، وفيه : كان رجلا من اليهود ... يدعى رفاعة بن زيد . فذكر نحوه .

(٤) ابن أبى حاتم ١/١٩٧ (١٠٤٢) .

(٥) فى ب ١، م : « ارعنا » .

(٦) ابن جرير ٢/ ٣٧٥.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، عن عطيةَ فى قولِه : ﴿ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا ﴾ . قال : كان أناسٌ من اليهودِ يقولون : راعِنا سمْعَك . حتى قالها أناسٌ من المسلمين ، فكرِه اللَّهُ لهم ما قالت اليهودُ[1] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا ﴾ . أى : أرْعِنا[2] سمعَكَ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا ﴾ . قال : خِلافًا[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا ﴾ قال : لا تقولوا : اسمعْ منا ونسمعَ منك . وقولوا : ﴿ ٱنظُرْنَا ﴾ أفهِمْنا ، بيِّنْ لنا[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى العاليةِ قال : إن مشرِكِى العربِ كانوا يقولون إذا حدَّث بعضُهم بعضًا يقولُ أحدُهم لصاحبِه : أَرْعِنِى سمعَك . فنُهُوا عن ذلك[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا ﴾ . قال : كانت لغةً فى الأنصارِ فى الجاهليةِ ؛

---

(١) ابن جرير ٢/ ٣٧٥.

(٢) فى ب٢ : « أرعانا » .

(٣) ابن إسحاق (سيرة ابن هشام - ١/ ٥٦٠) ، وابن جرير ٢/ ٣٧٤.

(٤) ابن جرير ٢/ ٣٧٣.

(٥) ابن جرير ٢/ ٣٧٤، ٣٨٣.

(٦) ابن جرير ٢/ ٣٧٧.

فنَهَاهم اللَّهُ أن يقولُوها ، وقال : قولوا : ﴿ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُوا۟ ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ أنه قرأ : (راعنًا) . وقال : الراعنُ من القولِ السُّخْرِىُّ منه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ وَٱسْمَعُوا۟ ﴾ . قال : اسمَعوا ما يقالُ لكم[(٣)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما أنزَل اللَّهُ آيةً فيها : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ إلَّا وعلىٌّ رأسُها وأميرُها[(٤)] » . قال أبو نعيمٍ : لم نكتُبْه مرفوعًا إلَّا من حديثِ ابن أبى خَيْثَمةَ ، والناسُ رَوَوْه موقوفًا[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾. قال : القرآنُ والإسلامُ[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا[(٧)] ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ فى « الكُنَى » ، وابنُ عدىٍّ ، وابنُ عساكرَ ،

---

(١) ابن جرير ٢/ ٣٧٧، والنحاس ص ١٠٤.

(٢) ابن أبى حاتم ١/١٩٧ (١٠٤١) . وقراءة الحسن شاذة ، ينظر إتحاف فضلاء البشر ص ٨٨ .

(٣) ابن جرير ٢/ ٣٨٥.

(٤) فى ص : « أسيرها » .

(٥) أبو نعيم ١/ ٦٤.

(٦) ابن أبى حاتم ١/١٩٩ (١٠٥١) .

(٧) فى ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « ننسأها » . وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو ، والمثبت قراءة نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائى . ينظر حجة القراءات ص ١٠٩، ١١٠ .

عن ابنِ عباسٍ قال : كان مما يَنزِلُ على النبيِّ ﷺ الوحيُ بالليلِ ، وينساه بالنهارِ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا[1] نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ﴾[2] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ عمرَ قال : قرَأ رجلان من الأنصارِ سورةً أقرأهما[3] رسولُ اللَّهِ ﷺ ، وكانا يقرأان بها ، فقاما يقرأان ذاتَ ليلةٍ يصلِّيان ، فلم يقْدِرَا منها على حرفٍ . فأصْبَحا غادِيَيْنِ على رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال : « إنها مما نُسِخ[4] أو نُسِّيَ[4] ، فالْهوا عنها » . فكان الزهريُّ يقرؤُها : ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا ﴾ بضمِّ النونِ خفيفةً[5] .

وأخرَج البخاريُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ الأنباريِّ في كتابِ « المصاحفِ » ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ في « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال عمرُ : أَقرؤنا أُبيٌّ ، وأقضانا عليٌّ ، وإنا لنَدَعُ شيئًا من قراءةِ أُبيٍّ ؛ وذلك أن أُبيًّا يقولُ : لا أدعُ شيئًا سمِعتُه من رسولِ اللَّهِ ﷺ . وقد قال اللَّهُ : (ما نَنسَخْ مِنْ آيةٍ أو ننسأها[6]) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وأبو داودَ في « ناسخِه » ، وابنُه في « المصاحفِ » ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والحاكمُ

---

(١) في ص ، ب ١، ف ١، م : « ننسأها » .

(٢) ابن أبي حاتم ١/ ٢٠٠ (١٠٥٨) ، وابن عدى ٦/ ٢٢٤٣، وابن عساكر ١٥/ ٣٣٦.

(٣) في ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ : « أقرأها » .

(٤ - ٤) في ب١، ف١ ، م : « أو نسئ » ، وعند الطبراني : « وأنسى » .

(٥) الطبراني (١٣١٤١) . قال الهيثمي : فيه سليمان بن أرقم ، وهو متروك . مجمع الزوائد ٦/ ٣١٥ .

(٦) في ب٢ : « ننسها » .

والأثر عند البخاري (٤٤٨١ ، ٥٠٠٥) ، والنسائي في الكبرى (١٠٩٩٥) ، والحاكم ٣/ ٣٠٥، والبيهقي ٧/ ١٥٥.

وصحَّحه ، عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ أنه قرأ : (ما نَنسَخْ مِنْ آيةٍ أو تَنْساها[(١)]) . فقيل له : إن سعيدَ بنَ المسيبِ يقرأُ : ﴿ نُنسِهَا ﴾ . فقال سعدٌ : إن القرآنَ لم ينزِلْ على المسيَّبِ ولا على آلِ المسيَّبِ . قال اللَّهُ : ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴾ [الأعلى : ٦] . ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾[(٢)] [الكهف : ٢٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : (ما نَنْسَخْ من آيةٍ أو نَنْسَاها) . يقولُ : ما نُبَدِّلْ من آيةٍ [(٣)]أو نَتْـرُكْها لا[(٣)] نبدِّلْها ﴿ نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ﴾ . يقولُ : خيرٍ لكم فى المنفعةِ [(٤)]وأرفقَ بكم[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : خطَبنا عمرُ فقال : يقولُ اللَّهُ تعالى : (ما نَنْسَخْ/ مِنْ آيةٍ أَوْ نَنْسَأْها[(٥)]) أى : نُؤَخِّرْها[(٦)] . ١٠٥/١

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ عن مجاهدٍ أنه قرَأ : (أو نَنْسَأْها) .

---

(١) فى النسخ : « ننساها » . والمثبت من تفسير عبد الرزاق ، وفى فتح البارى ١٦٧/٨ ضبطها بالحروف قال : بفتح المثناة خطابًا للنبى ﷺ . وفى بقية المصادر اختلاف كثير فى ذكر القراءتين ، وقراءة : (تنساها) شاذة .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٥٥، وسعيد بن منصور (٢٠٨ - تفسير) ، وابن أبى داود ص ٩٦، والنسائى فى الكبرى (١٠٩٩٦) ، وابن جرير ٢/ ٣٩٢، وابن أبى حاتم ٢٠٠/١ (١٠٥٩) ، والحاكم ٢/ ٥٢١. قال محقق سنن سعيد : سنده ضعيف ، لجهالة القاسم بن عبد الله بن ربيعة .

(٣ - ٣) سقط من : ب ١.

(٤ - ٤) سقط من : ب ٢.

والأثر عند ابن جرير ٢/ ٣٨٩، ٣٩٣، ٣٩٩، وابن أبى حاتم ٢٠١/١ (١٠٦٥) ، والبيهقى (٤٨٦) ، وقال محقق الأسماء والصفات : إسناده ضعيف . وقراءة : (ننساها) شاذة .

(٥) فى مصدر التخريج : « ننسها » .

(٦) ابن أبى حاتم ٢٠١/١ (١٠٦٣) .

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » عن مجاهدٍ قال : فى قراءةِ أُبَيٍّ : (ما نَنْسَخْ مِن آيةٍ أو نُنْسِكَ)[(١)] .

وأخرَج آدمُ بنُ أبى إياسٍ ، وأبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن مجاهدٍ ، عن أصحابِ ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ ﴾ . قال : نُثْبِتْ خطَّها ونُبَدِّلْ حكمَها ، (أو نَنْسَأْها[(٢)]) . قال : نؤخِّرْها عندَنا[(٣)] .

وأخرَج آدمُ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ ، عن عُبيدِ بنِ عُميرٍ فى قولِه : (ما نَنْسَخْ من آيةٍ أو نَنْساها) . يقولُ : أو نترُكْها ، نرفعُها من عندِهم[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ قال : فى قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (ما نُنْسِكَ مِن آيةٍ أو نَنْسَخْها) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : كانتِ الآيةُ تَنْسَخُ الآيةَ ، وكان نبىُّ اللَّهِ يقرأُ الآيةَ والسورةَ وما شاءَ اللَّهُ منَ السورةِ ، ثم تُرفَعُ ، فيُنَسِّيها اللَّهُ نبيَّه ، فقال اللَّهُ يقصُّ على نبيِّه : ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا[(٥)] نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ﴾ . يقولُ : فيها تخفيفٌ ، فيها رخصةٌ ، فيها أمرٌ ، فيها نهىٌ[(٦)] .

---

(١) وهى قراءة شاذة ، ينظر البحر المحيط ٣٤٣/١ .

(٢) فى مصدرى التخريج : « ننسها » .

(٣) آدم (تفسير مجاهد - ص ٢١١) ، وابن جرير ٢/ ٣٩٠، وابن أبى حاتم ١/ ١٩٩، ٢٠٠ (١٠٥٥، ١٠٦٢) ، والبيهقى (٤٨٧) .

(٤) آدم (تفسير مجاهد - ص ٢١٠) ، ابن جرير ٢/ ٣٩١، ٤٠٠، والبيهقى (٤٨٧) .

(٥) فى ف ١: « ننسأها » .

(٦) ابن جرير ٢/ ٣٩١.

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » عن ابنِ عباسٍ قال : (ما نَنْسَخْ مِن آيةٍ أَوْ نَنْسَأْها نَأْتِ بخيرٍ منها أو مثْلِها أَلَمْ تَعْلَمْ أن اللَّهَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ) . ثم قال : ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ ﴾ [النحل : ١٠١] . قال : ﴿ يَمْحُواْ ٱللَّهُ (١) مَا يَشَآءُ (١) وَيُثْبِتُ ﴾ [الرعد : ٣٩] .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى العاليةِ قال : يقولون : (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَنْسَاهَا) : كان اللَّهُ أنزَلَ أمورًا من القرآنِ ثم رفَعَها فقال : ﴿ نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ﴾ (٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ أَوْ نُنسِهَا ﴾ قال : إن نبيَّكم ﷺ أُقْرِئَ قرآنًا ثم أُنْسِيَه (٣) فلم يكنْ شيئًا ، ومنَ القرآنِ ما قد نُسِخَ وأنتم تَقْرَءونه (٤) .

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، وأبو ذَرٍّ الهَروىُّ فى « فضائلِه » ، عن أبى أمامةَ بنِ سهلِ بنِ حُنيفٍ أن رجُلًا كانت معه سورةٌ فقام من الليلِ فقام بها فلم يقدِرْ عليها ، (٥) وقام آخرُ (٦) يَقْرَأُ بها (٦) ، فلم يَقْدِرْ عليها (٥) ، وقام آخرُ فلم يقدِرْ عليها ، فأصبحُوا فأَتَوْا رسولَ اللَّهِ ﷺ فاجتمعُوا عندَه فأخبرُوه ، فقالَ : « إنها نُسِخَتِ البارحةَ » .

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، من وجهٍ آخرَ ،

(١ - ١) سقط من : ف ١.

(٢) ابن جرير ٢/٣٩٣ ، ٤٠٠ من قول الربيع بن أنس .

(٣) فى ب ١، ف ١: « نسيه » .

(٤) ابن جرير ٢/ ٣٨٩، ٣٩١.

(٥ - ٥) سقط من : ب ١.

(٦ - ٦) سقط من : ف١ ، وفى م : « بها » .

عن أبى أمامةَ ، أن رهطًا من الأنصارِ من أصحابِ النبىِّ ﷺ أخْبَرُوه أن رجلًا قامَ من جوفِ الليلِ يريدُ أن يفتَتِحَ سورةً كان قد وعاها ، فلم يقدِرْ منها على شىءٍ إلا بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ ، ووقَع ذلك لناسٍ[(١)] من أصحابِه ، فأصبحُوا فسألوا رسول اللَّهِ ﷺ عن السورةِ ، فسكَتَ ساعةً لم يَرجِعْ إليهم شيئًا ، ثمَّ قال : « نُسخِتَ البارحةَ » . فنسِخَت من صدورِهم ومن كلِّ شىءٍ كانت فيه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ حبانَ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن أنسٍ قال : أنزَلَ اللَّهُ فى الذين قُتِلوا ببئرِ معونةَ[(٣)] قُرآنًا قَرَأْناه حتى نُسِخ بعدُ : (أن بلِّغوا قومَنا أنا قد لقِينَا ربَّنا فَرضِىَ عنَّا وأَرْضَانا)[(٤)] .

وأخرَج مسلمٌ ، وابنُ مرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن أبى موسى الأشعرىِّ قال : كنا نقرَأُ سورةً نُشَبِّهُها[(٥)] فى الطولِ والشدةِ بـ « براءةَ » فأُنْسِيتُها ، غيرَ أنى حفِظتُ منها : (لو كان لابنِ آدمَ واديان من مالٍ لابتغى واديًا ثالثًا ولا يملأُ جوفَه إلا الترابُ) . وكنا نقرَأُ سورةً نُشَبِّهُها[(٥)]

---

(١) فى ب ١ : « للناس » .

(٢) البيهقى ٧/ ١٥٧.

(٣) فى ف ١ : « معاوية » .

(٤) ابن سعد ٢/ ٥٣، ٥٤، وأحمد ١١٩/١٩ (١٢٠٦٤) ، ٢٥٣/٢١ (١٣٦٨٣) ، والبخارى (٣٠٦٤، ٤٠٨٨، ٤٠٩٠) ، ومسلم (٦٧٧) (٣٠٢) ، وابن جرير فى تاريخه ٥٤٦/٢ - ٥٥٠، وابن حبان (٧٢٦٣) ، والبيهقى ٣٤٧/٣ ، ٣٤٨ .

(٥) فى ب١ : « تشبهها » .

بإحدى المسبِّحاتِ ، أوّلُها : (سبَّح للَّهِ ما فى السماواتِ) . فأُنسيناها[(١)] ، غيرَ أنى حفِظْتُ منها : (يأيُّها الذين آمنوا [(٢)] لمَ تقولون [(٢)] ما لا تفعلُون ، فتُكتَبُ شهادةً [٢٥و] فى أعناقِكم ، فتُسألون[(٣)] عنها يومَ القيامة)[(٤)] .

وأخرَج أبو عُبيدٍ فى « فضائلِه » ، وابنُ الضُّرَيسِ ، عن أبى موسى الأشعرىِّ قال : نزلَت سورةٌ شديدةٌ نحوَ « براءةَ » فى الشدةِ ثم رُفِعَت ، وحُفِظ[(٥)] منها : (إن اللَّهَ سَيُؤَيِّدُ هذا الدِّينَ بأقْوامٍ لا خَلَاقَ لهم)[(٦)] .

ولفظُ[(٧)] ابنِ الضُّرَيْسِ : (ليُؤيِّدَنَّ اللَّهُ هذا الدينَ برجالٍ ما لَهم فى الآخرةِ مِن خَلَاقٍ ، ولو أن لابنِ آدمَ واديين من مالٍ لتمنَّى واديًا ثالثًا ، ولا يَمْلأُ جوْفَ ابنِ آدمَ إلا الترابُ ، إلا مِن تابَ فيتوبُ اللَّهُ عليه واللَّهُ غفورٌ رحيمٌ) .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وأحمدُ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى واقدٍ الليثىِّ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا أُوحِى إليه أَتَيْنَاه فعَلَّمَنا ممَّا[(٨)] أُوحِىَ إليه . قال : فجئتُه ذاتَ يومٍ فقال : « إن اللَّهَ يقولُ : (إنا أنزلنا المالَ لإقامِ الصلاةِ وإيتاءِ الزكاةِ ، ولو أن لابنِ آدمَ واديًا لأحبَّ أن يكونَ إليه

---

(١) فى مصدرى التخريج : « فأنسيتها » .

(٢ - ٢) فى ب١، ب٢: « لا تقولوا » .

(٣) فى ب٢ : « فتسألوا » .

(٤) مسلم (١٠٥٠) ، أبو نعيم ٢٥٧/١ .

(٥) فى ف ١، م : « وحفظت » .

(٦) أبو عبيد ص ١٩٢.

(٧) فى ف١ ، م : « وأخرج » .

(٨) فى ف ١، م : « ما » .

الثانى ، ولو كان له الثانى لأحبَّ أن يكونَ إليهما الثالثُ[(١)] ، ولا يَمْلأُ جوفَ ابنِ آدمَ إلا الترابُ ، ويتوبُ اللَّهُ على من تابَ) »[(٢)] .

وأخرَج [(٣)]أبو عبيدٍ[(٣)] ، وأحمدُ ، [(٤)]وأبو يعلى[(٤)] ، والطبرانيُّ ، عن زيدِ بنِ أرقَمَ قال : كنا نقرأُ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ : (لو كان لابنِ آدمَ واديان من ذهبٍ وفضةٍ لابتغى الثالثَ ، ولا يملأُ بطنَ ابنِ[(٥)] آدمَ إلا الترابُ ، ويتوبُ اللَّهُ على من تابَ)[(٦)] .

وأخرَج أبو عُبَيْدٍ ، [(٧)]وأحمدُ[(٧)] ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : كنا نقرأُ : (لو أنَّ لابنِ آدمَ ملءَ وادٍ مالًا لأحبَّ إليه مثلَه ، ولا يملأُ جوفَ ابنِ آدمَ إلا الترابُ ، ويتوبُ اللَّهُ على من تابَ)[(٨)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، /والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن ابنِ عباسٍ قال : سمِعتُ ١٠٦/١
رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « لو أن لابنِ آدمَ ملءَ وادٍ مالًا لأحبَّ أن له إليه مثلَه ، ولا يملأُ عينَ ابنِ آدمَ إلا الترابُ ، ويتوبُ اللَّهُ على من تابَ » . قال ابنُ عباسٍ : فلا

---

(١) فى الأصل ، ب ١، ب ٢: « ثالثا » ، وفى ف١ ، م : « ثالث » .

(٢) أبو عبيد ص ١٩٢، وأحمد ٢٣٧/٣٦ (٢١٩٠٦) ، والطبرانى (٢٤٤٦) ، والبيهقى (١٠٢٧٧، ١٠٢٧٨) . قال الهيثمى : رجال أحمد رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٤٠/٧ ، وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٣ - ٣) فى الأصل : « عبد بن حميد » ، وفى ب ١، ف ١، م : « داود » .

(٤ - ٤) سقط من : ب ٢.

(٥) سقط من : ب ٢.

(٦) أبو عبيد - كما فى الفتح ٢٥٩/١١ - وأحمد ٣١/٣٢ (١٩٢٨٠) ، والطبرانى (٥٠٣٢) . وقال الهيثمى : رواه أحمد والطبرانى والبزار بنحوه ، ورجالهم ثقات . مجمع الزوائد ٢٤٣/١٠.

(٧ - ٧) سقط من : الأصل ، ص ، ب١، ب٢ .

(٨) أحمد ٢٥/٢٣، ٣١ (١٤٦٥٧، ١٤٦٦٥) مرفوعًا ، وليس فيه لفظ النسخ . قال الهيثمى : فيه ابن لهيعة ويعتضد حديثه بما يأتى ، وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٢٤٣/١٠ - وقال محققو المسند : حديث صحيح .

أدْرى أَمِن القرآنِ هو أم لا[١] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، عن بُرَيْدَةَ : سمِعتُ النبيَّ ﷺ يَقْرَأُ فى الصلاةِ : (لو أن لابنِ آدمَ واديًا مِن ذهبٍ لابتغى إليه ثانيًا ، ولو أُعْطِى ثانيًا لابتغى إليه ثالثًا ، ولَا يـمْلَأُ جوفَ ابنِ آدمَ إلا الترابُ ، ويتوبُ اللَّهُ على من تابَ)[٢] .

وأخرَج ابنُ[٣] الأنبارىِّ عن زِرٍّ[٤] قال : فى قراءةِ أبيِّ بنِ كعبٍ : (ابنُ آدمَ لو أُعْطِىَ واديًا من مالٍ لالْتَمَسَ ثانيًا ، ولو أُعْطِى واديَيْنِ مِن مالٍ لالْتَمَسَ ثالثًا ، ولا يَمْلَأُ جوفَ ابنِ آدمَ إلا الترابُ ، ويتوبُ اللَّهُ على من تابَ) .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن ابنِ عباسٍ قال : كنَّا نقرَأُ : (لا ترغبُوا عن آبائِكم فإنه كفرٌ بكم ، وإن كفرًا[٥] بكم أن ترغبُوا عن آبائِكم) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، وابنُ حبَّانَ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : إن اللَّهَ بعَث محمدًا بالحقِّ ، وأنزَل معَه الكتابَ ، فكان فيما أنزَل عليه آيةُ الرجمِ ، فرجَم ورجَمْنا بعده . ثم [٦]قال : قد كنا نقرَأُ[٦] : (ولا ترغبُوا عن آبائِكم فإنه كفرٌ بكم أن ترغبُوا عن آبائِكم)[٧] .

---

(١) أبو عبيد ص ١٩٢ ، ١٩٣، والبخارى (٦٤٣٧) ، ومسلم (١١٨) (١٠٤٩) .

(٢) البزار (٣٦٣٤- كشف) . قال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح غير صبيح أبى العلاء ، وهو ثقة . مجمع الزوائد ١٠/ ٢٤٤.

(٣) سقط من : ف ١.

(٤) فى ف ١، م : « ذر » . وينظر تهذيب الكمال ٣٣٥/٩ .

(٥) فى ف ١: « كفر » .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١.

(٧) عبد الرزاق (٩٧٥٨)، وأحمد ٣٧٨/١ ، ٤٤٩ (٢٧٦، ٣٩١) ، وابن حبان (٤١٣، ٤١٤) وصححه الشيخ أحمد شاكر .

وأخرَج [١] الطيالسيُّ ، و [١] أبو عبيدٍ ، [٢] والطبرانيُّ ، عن [٢] عمرَ بنِ الخطابِ رضِى اللَّهُ عنه : كنا نقرَأُ فيما نقرَأُ : (لا ترغبُوا عن آبائِكم فإنه كفرٌ بكم) . ثم قال لزيدِ بنِ ثابتٍ : أكذلك يا زيدُ ؟ قال : نعم [٣] .

وأخرَج ابنُ عبدِ البرِّ فى « التمهيدِ » من طريقِ عدىِّ بنِ عدىٍّ بنِ [٤] عَمِيرةَ ابنِ فروةَ [٤] ، عن أبيهِ ، عن جدِّه عَمِيرةَ [٥] بنِ فروةَ [٦] ، أن عمرَ بنَ الخطابِ قال لأُبىٍّ : أوَ ليس كنا نقرَأُ فيما نقرَأُ من كتابِ اللَّهِ : (إن انتفاءَكم من آبائِكم كفرٌ بكم) ؟ فقال : بلى . ثم قال : أو ليس كنا نقرَأُ : (الولدُ للفراشِ وللعاهرِ الحَجَرُ) فيما فقَدْنا من كتابِ اللَّهِ ؟ فقال أبىٌّ : بلى [٧] .

وأخرَج أبو عُبيدٍ [٨] عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمةَ قال : قال عمرُ لعبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ : ألم تجِدْ فيما أُنزل علينا : (أن جاهِدوا كما جاهَدْتُم أوَّل مرَّةٍ) . فإنا لا نجِدُها ؟ قال : أُسقِطَت فيما أُسْقِط من القرآنِ [٩] .

وأخرَج أبو عُبَيْدٍ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، وابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، عن ابنِ عمرَ قال : لا يقولَنَّ أحدُكم : قد أخَذْتُ القرآنَ كلَّه . ما يُدْريه ما كلُّه ؟ قد ذهَب

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢ - ٢) فى ص : « عن عدى بن عدى قال : قال » .

(٣) الطيالسى (٥٦) ، وأبو عبيد ص ١٩٣ ، والطبرانى - كما فى المجمع ٩٧/١ .

(٤ - ٤) فى ف ١ ، م : « عمرة بن قزوة » . وينظر المؤتلف والمختلف ١٧٠٠/٣ .

(٥) فى النسخ : « عمير » . والمثبت من التمهيد .

(٦) فى ف ١ ، م : « فزرة » . وفى ب ١ : « فرعة » .

(٧) التمهيد ٢٧٥/٤ ، ٢٧٦.

(٨) بعده فى ف ١ : « أو ابن الضريس وابن الأنبارى » ، وفى م : « وابن الضريس وابن الأنبارى » .

(٩) أبو عبيد ص ١٩٣.

منه قرآنٌ كثيرٌ ، ولكن لِيَقُلْ : قد أخَذْتُ ما ظهَر منه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنَّفِ » ، وابنُ الأنبارىِّ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن عَبيدةَ السَّلْمانىِّ قال : القراءةُ التى عُرِضَت على رسولِ اللَّهِ ﷺ فى العامِ الذى قُبِض فيه ، هذه القراءةُ التى يَقْرَؤُها الناسُ التى جمَعَ[(٢)] عثمانُ الناسَ عليها[(٣)] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ ، [(٤)]وابنُ أَشْتَةَ[(٤)] فى « المصاحفِ » عن ابنِ سيرينَ قال : كان جبريلُ يعارِضُ النبىَّ ﷺ كلَّ سنةٍ فى شهرِ رمضانَ ، فلما كان العامُ الذى قُبِض فيه عارضَه[(٥)] مرتين ، فيُرَوْنَ أن تكونَ قراءتُنا هذه على العرْضةِ الأخيرةِ .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ عن أبى ظَبْيَان قال : قال لنا ابنُ عباسٍ : أىَّ القراءتَيْنِ تَعُدُّونَ أوَّلَ ؟ قلْنَا : قراءةَ عبدِ اللَّهِ ، وقراءتُنا هى الأخيرةُ . فقال : إن[(٦)] رسولَ اللَّهِ ﷺ كانَ يعرِضُ على[(٧)] جبريلَ القرآنَ كلَّ سنةٍ مرَّةً فى شهرِ رمضانَ ، وإنه عرَضه[(٨)] عليه فى آخرِ سنةٍ مرتين ، فشهِد منه عبدُ اللَّهِ ما نُسِخ وما بُدِّل .

وأخْرَج ابنُ الأنبارىِّ عن مجاهدٍ قال : قال لنا ابنُ عباسٍ : أىَّ القرآنِ[(٩)]

---

(١) أبو عبيد ص ١٩٠.

(٢) فى ب ١: « اجتمع » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٠/ ٥٦٠، والبيهقى ٧/١٥٥ ، ١٥٦.

(٤ - ٤) فى ب ٢: « ابن أبى شيبة » .

والأثر عند ابن أبى شيبة فى المصنف ١٠/٥٦٠ بنحوه.

(٥) فى ف ١: « عارض » .

(٦) سقط من: ب ١، ف ١، م.

(٧) فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ١، م : « عليه » .

(٨) فى الأصل ، ص ، ب ١: « عرض » .

(٩) ف ١، م : « القراءتين » .

تعدُّون أوَّلَ ؟ قلنا : قراءةَ عبدِ اللَّهِ . قال : فإن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يَعْرِضُ القرآنَ على جبريلَ (١كلَّ سنةٍ١) مرةً ، وإنه عرَضه(٢) عليه فى آخرِ سنةٍ مرتين ، (٣فقراءةُ عبدِ اللَّهِ آخرُهنَّ٣) .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ عن ابنِ مسعودٍ قال كان جبريلُ يُعارضُ النبيَّ ﷺ بالقرآنِ فى كلِّ سنةٍ مرةً ، وإنه عارضَه بالقرآنِ فى آخرِ سنةٍ مرتين ، فأخَذْتُه من النبيِّ ﷺ ذلك العامَ .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ عن ابنِ مسعودٍ قال : لو أعلمُ أحدًا أحدثَ بالعَرْضَةِ الأخيرةِ منى لرحلتُ إليه .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن سمُرةَ قال : عُرِض القرآنُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ ثلاثَ عَرَضَاتٍ فيقولون : إن قراءَتنا هذه هى(٤) العَرْضَةُ الأخيرةُ(٥) .

وأخرَج أبو جعفرٍ النحاسُ فى « ناسخِه » عن أبى البَخْتَرِىِّ قال : دخَل علىُّ ابنُ أبى طالبٍ المسجدَ فإذا رجلٌ يخوِّفُ فقال : ما هذا ؟ فقالوا : رجلٌ يُذكِّرُ الناسَ . (١فقال : ليس برجلٍ يُذَكِّرُ الناسَ١) ولكنه يقولُ : أنا فلانُ بنُ فلانٍ ، فاعرِفونى . فأرسلَ إليه فقال : أتعرِفُ الناسخَ من المنسوخِ ؟ فقال : لا . قال : فاخرُجْ من مسجدِنا ولا تذكِّرْ فيه(٦) .

(١ - ١) سقط من : ف ١، م .

(٢) فى ب ٢: « عرض » .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١.

(٤) فى ف ١: « فى » .

(٥) الحاكم ٢/ ٢٣٠.

(٦) النحاس ص ٤٧ ، ٤٨.

وأخرَج أبو داودَ ، والنحاسُ ، كلاهما فى « الناسخِ والمنسوخِ » ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن أبى عبدِ الرحمنِ السُّلَمىِّ قال : مرَّ علىُّ بنُ أبى طالبٍ رضِى اللَّهُ عنه برجلٍ يقُصُّ فقال: أعرَفت الناسخَ من[1] المنسوخِ؟ قال: لا. قال: هَلَكْتَ وأهْلَكْتَ[2] .

وأخرَج النحاسُ ، والطبرانىُّ ، عن الضحاكِ بنِ مزاحِمٍ قال : مرَّ ابنُ عباسٍ بقاصٍّ يَقُصُّ فركَلَه برجلِه ، وقال : أتدرى الناسخَ من[3] المنسوخِ ؟ قال : لا . قال : هلَكْتَ وأهلَكْت[4] .

وأخرَج الدارمىُّ فى « مسندِه » ، والنحاسُ ، عن حذيفةَ قال : إنما يُفْتِى الناسَ أحدُ ثلاثةٍ ؛ رجلٌ يعلمُ ناسخَ القرآنِ من منسوخِه ، وذلك عمرُ ، /ورجلٌ قاضٍ[5] ١٠٧/١
لا يجدُ من القضاءِ بُدًّا ، ورجلٌ أحمقُ متكلِّفٌ . فلستُ بالرجلينِ الماضيينِ ، فأكْرهُ أن أكونَ الثالثَ[6] .

قولُه تعالى : ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رافعُ ابنُ حُرَيْملةَ ووهبُ بنُ زيدٍ لرسولِ اللَّهِ ﷺ : يا محمدُ ائْتِنا بكتابٍ تُنزِّلُه علينا من السماءِ نقرؤه ، أو فجِّرْ لنا أنهارًا نَتَّبِعْكَ ونُصَدِّقْكَ . فأنزَل اللَّهُ فى ذلك : ﴿ أَمْ

---

(١) فى ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « و » .
(٢) النحاس ص ٤٨ ، ٤٩، والبيهقى ١٠/١١٧.
(٣) فى ف١ ، م : « و » .
(٤) النحاس ص ٥٠ ، ٥١، والطبرانى (١٠٦٠٣) .
(٥) فى ب١ ، ف١ ، م : « قاص » .
(٦) الدارمى ١/٦٢، والنحاس ص ٥١، واللفظ له .

تُرِيدُونَ أَنْ تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُـِٔلَ مُوسَىٰ﴾ . إلى قوله : ﴿سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ . وكان حُيَيُّ بنُ أَخْطَبَ [(١) وأبو ياسرِ بنُ أخطبَ (١)] من أشدِّ يهودَ حسدًا للعربِ ، إذ خصَّهم اللَّهُ برسولِه ، وكانا جاهِدَين فى ردِّ الناسِ عن الإسلامِ ما اسْتَطاعا ، فأنزل اللَّهُ فيهما : ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ الآية[(٢)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ قال : قال رجلٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، لو كانت كَفَّاراتُنا ككفَّاراتِ بنى إسرائيلَ ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما [(٣) أعطاكم اللَّهُ (٣)] خيرٌ ، كانت بنو إسرائيلَ إذا أصاب أحدُهم الخطيئةَ وجَدها مكتوبةً على بابِه وكفَّارتَها ، فإن كفَّرها كانت له خِزْيًا فى الدنيا ، وإن لم يكفِّرْها كانت له خزيًا فى الآخرةِ ، وقد أعطاكم اللَّهُ خيرًا من ذلك ، قال : ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ﴾ الآية [النساء : ١١٠] . والصلواتُ الخمسُ ، والجمعةُ ، إلى الجمعةِ كفَّاراتٌ لما بينهن » . فأنزَل اللَّهُ : ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ﴾ الآية[(٤)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذِرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السُّدىِّ قال : سألتِ العربُ محمدًا ﷺ أنْ يأتيَهم باللَّهِ فيرَوْه جَهْرةً ، فنزَلت هذه الآيةُ[(٥)] .

(١ - ١) سقط من النسخ . والمثبت موافق لما فى مصادر التخريج .

(٢) ابن إسحاق (٥٤٨/١ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٢/ ٤٠٩، وابن أبى حاتم ٢٠٢/١ (١٠٧٤) .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١، وفى م : « أعطيتم » .

(٤) ابن جرير ٢/ ٤١١، وابن أبى حاتم ٢٠٣/١ (١٠٧٦) .

(٥) ابن جرير ٢/ ٤٠٩، ٤١٠، وابن أبى حاتم ٢٠٣/١ (١٠٧٧) .

(١) وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جَريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُم كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ﴾ . قال : ما كان سُئِل موسى أن قيلَ له : ﴿ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً ﴾ (١) [النساء : ١٥٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : سألتْ قُرَيشٌ محمدًا ﷺ أن يجعَلَ لهم الصَّفَا ذهبًا ، فقال : « نعم ، وهو لكم (٢) كالمائدةِ لبنى إسرائيلَ إن كفَرتم » . فأَبَوا ورجَعوا ، فأَنزل اللَّهُ : ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُم كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ﴾ . أن يُرِيَهم اللَّهَ جَهْرةً (٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ ﴾ . يقولُ : يتبدَّلِ الشدةَ بالرخاءِ (٤) .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن السُّدىِّ فى قولِه : ﴿ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ . قال : عَدَلَ عن (٥) السبيلِ (٦) .

وأخرج أبو داودَ ، وابنُ المُنْذِرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبَيْهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن كعبِ بنِ مالكٍ ، قال : كان المشركون واليهودُ من أهلِ المدينةِ حينَ قدِم

(١ - ١) سقط من : ف ١، م .
والأثر عند ابن جرير ٢/ ٤٠٩.
(٢) سقط من : ف ١، م .
(٣) ابن جرير ٢/ ٤١٠، وابن أبى حاتم ١/٢٠٣ (١٠٧٥) .
(٤) ابن جرير ٢/ ٤١٤، ٤١٥.
(٥) سقط من : ف١ .
(٦) ابن أبى حاتم ١/٢٠٤ (١٠٨٠) .

رسولُ اللَّهِ ﷺ يؤذون رسولَ اللَّهِ ﷺ وأصحابَه أشدَّ الأذى ، فأمَر اللَّهُ رسولَه والمسلمين بالصبرِ على ذلك ، والعفوِ عنهم ، ففيهم أنْزل اللَّهُ : ﴿ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا ﴾ الآية [آل عمران : ١٨٦] . وفيهم أنزل اللَّهُ : ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا ﴾ الآية[(١)] .

وأخرج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن أسامةَ بنِ زيدٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ وأصحابُه يعفون عن المشركين وأهلِ الكتابِ كما أَمَرهم اللَّهُ ويصبِرون على الأذى ، قال اللَّهُ : ﴿ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا ﴾ . وقال : ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ﴾ . وكان رسولُ اللَّهِ ﷺ يتأوَّلُ فى العفوِ ما أمَره اللَّهُ به ، حتى أذِن اللَّهُ فيهم بقتلٍ ، فقتَل اللَّهُ به من قتَل من صناديدِ قريشٍ[(٢)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن الزُّهْرِيِّ وقتادةَ فى قولِه : ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ . قالا : كعبُ بنُ الأشرفِ[(٣)] .

---

(١) أبو داود (٣٠٠٠) ، وابن أبى حاتم ٢٠٤/١ (١٠٨٣) ، والبيهقى ٣/ ١٩٧. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٥٩٣) .

(٢) البخارى (٤٥٦٦) ، ومسلم (١٧٩٨) ، وابن أبى حاتم ٨٣٤/٣ (٤٦١٨) ، والطبرانى (٣٨٩) ، والبيهقى ٥٧٦/٢ - ٥٧٨ ، وليس عند مسلم محل الشاهد ، وينظر الفتح ٨/ ٢٣٢.

(٣) عبد الرزاق ٥٥/١ ، وابن جرير ٤١٩/٢ ، وعند عبد الرزاق عن الزهرى وحده .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿ حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم ﴾ . قال : من قِبَلِ أنفسِهم ، [٢٥ظ] ﴿ مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ﴾ . يقولُ : تبيَّن[(١)] لهم أن محمدًا رسولُ اللَّهِ[(٢)] .

وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ﴾ . قال : من بعدِ ما تبيَّن لهم أن محمدًا رسولُ اللَّهِ يجدونه مكتوبًا عندَهم فى التوراةِ والإنجيلِ ، نعتَه وأمرَه ونبوَّتَه ، ومن بعدِ ما تبيَّن لهم أن الإسلامَ دينُ اللَّهِ الذى جاء به محمدٌ ﷺ ، ﴿ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ ﴾ . قال : أمَر اللَّهُ نبيَّه أن يعفوَ عنهم ويصفَحَ حتى يأتىَ اللَّهُ بأمرِه ، فأنزل اللَّهُ فى « براءةَ » ، وأمَره فقال : ﴿ قَـٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ الآية [التوبة : ٢٩] . فنسَختها هذه الآيةُ ، وأمَره اللَّهُ فيها بقتالِ أهلِ الكتابِ حتى يُسْلِموا أو يُقِرُّوا بالجزيةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ ﴾ . وقولِه : ﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [الحجر : ٩٤] . ونحوِ هذا فى العفوِ عن المشركين . قال : نُسِخ ذلك كلُّه بقولِه : ﴿ قَـٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ الآية [التوبة : ٢٩] . وقولِه : ﴿ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ﴾[(٤)] [التوبة : ٥] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، والنحَّاسُ فى « ناسخِه »[(٥)] ، عن السُّدىِّ فى قولِه :

---

(١) فى ب ١ ، ف ١ ، م : « يتبين » .

(٢) ابن جرير ٢/ ٤٢١ ، ٤٢٢ .

(٣) ابن جرير ٢/ ٤٢٢ ، ٤٢٤ مختصرا .

(٤) ابن جرير ٢/ ٤٢٤ ، وابن أبى حاتم ١/ ٢٠٦ (١٠٨٩) ، والبيهقى ٢/ ٥٨٢ .

(٥) فى ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « تاريخه » .

﴿ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ ﴾ . قال : هى منسوخةٌ ، نَسَختها : ﴿ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾[(١)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ ﴾ . يعنى : من الأعمالِ من الخيرِ فى الدنيا[(٢)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ،/ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ . قال : تجِدوا ثوابَه[(٣)] . ١٠٨/١

قولُه تعالى : ﴿ وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ الآيتين .

أخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ﴾ . قال : قالت اليهودُ : لن يدخُلَ الجنةَ إلا من كان يهوديًّا[(٤)] . وقالت النصارى : لن يدخُلَ الجنةَ إلَّا من كان نصرانيًّا . ﴿ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ﴾ . قال : أمانىُّ يتمنَّوْنها[(٥)] على اللَّهِ بغيرِ حقٍّ ، ﴿ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ ﴾ . يعنى[(٦)] حجتَكم ، ﴿ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ بما تقولون أنه كما تقولون ، ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ ﴾ . يقول : أخْلَص للَّهِ[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ٢/ ٤٢٥، والنحاس ص ١٠٦.

(٢) ابن أبى حاتم ١/٢٠٦ (١٠٩١) .

(٣) ابن جرير ٢/٤٢٦ ، وابن أبى حاتم ١/٢٠٧ (١٠٩٢) ، وعند ابن جرير من قول الربيع .

(٤) فى ب ٢: « هودا » .

(٥) فى ابن أبى حاتم : « تمنوها » .

(٦) فى ب ١، ب ٢: « قال » .

(٧) ابن أبى حاتم ١/ ٢٠٧، ٢٠٨ (١٠٩٤ - ١٠٩٦، ١٠٩٨، ١٠٩٩) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ [(١)] في قولِه : ﴿ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ﴾ : حجتَكم [(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ في قولِه [(١)] : ﴿ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ ﴾ . قال : أخْلص دينَه [(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما قدِم أهلُ نَجْرانَ من النصارى على رسولِ اللَّهِ ﷺ أتتهم أحبارُ يهودَ ، فتنازعوا عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال رافعُ بنُ حُرَيْملةَ : ما أنتم على شيءٍ . وكفَر بعيسى والإنجيلِ ، فقال رجلٌ من أهلِ نَجْرانَ [(٤)] لليهودِ : ما أنتم على شيءٍ . وجحَد نبوَّةَ موسى وكفَر بالتوراةِ ، فأنزَل اللَّهُ في ذلك : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ ﴾ . أي : كلٌّ يتلو في كتابِه تصديقَ ما [(٥)] كفَر به [(٦)] .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبي العاليةِ في قولِه : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾ الآية. قال: هؤلاء أهلُ الكتابِ الذين كانوا على عهدِ

(١ - ١) سقط من : ف ١، م .

(٢) ابن جرير ٢/ ٤٣٠.

(٣) ابن أبي حاتم ٢٠٨/١ (١١٠٠) .

(٤) بعده في مصادر التخريج : « من النصارى » .

(٥) في النسخ : « من » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٦) ابن إسحاق (٥٤٩/١ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٢/ ٤٣٤، ٤٣٥، وابن أبي حاتم ٢٠٨/١ (١١٠٣) .

رسولِ اللَّهِ ﷺ[(١)] .

وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ ﴾ . قال : بلى ، قد كانت أوائلُ النصارى على شىءٍ ولكنَّهم ابتدَعوا وتفرَّقوا ، [(٢)] ﴿ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ ﴾ قال : بلَى ، قد كانت أوائلُ اليهودِ على شىءٍ ، لكنهم ابتدَعوا وتفرَّقوا[(٢)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جُريجٍ قال : قلتُ لعطاءٍ : من هؤلاء الذين لا يعلَمون ؟ قال[(٣)] : أمَمٌ كانت قبلَ اليهودِ والنصارى[(٤)] .

[(٥)] وأخرج ابنُ جريرٍ عن السُّدىِّ فى قولِه : ﴿ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[(٥)] . قال : هم العربُ ، قالوا : ليس محمدٌ ﷺ على شىءٍ[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ ﴾ الآيتين .

أخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن قريشًا منَعوا النبىَّ ﷺ الصلاةَ عندَ الكعبةِ فى المسجدِ الحرامِ ، فأنزل اللَّهُ : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ ﴾ الآية[(٧)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ

---

(١) ابن أبى حاتم ١/٢٠٩ (١١٠٥) .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١ ، م .

والأثر عند ابن جرير ٢/ ٤٣٧.

(٣) بعده فى ب ٢: « هم » .

(٤) ابن جرير ٢/ ٤٣٨.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) ابن جرير ٢/ ٤٣٩.

(٧) ابن أبى حاتم ١/٢١٠ (١١١٠) من طريق ابن إسحاق .

مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ . قال : هم النصارى[(١)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾ . قال : هم النصارى ، كانوا يطرَحون فى بيتِ المقدسِ الأذى ، ويمنَعون الناسَ أن يصلُّوا فيه[(٢)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن السُّدىِّ فى قولِه : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ الآية . قال : هم الرومُ ، كانوا ظاهروا بُخْتَنَصَّرَ على خَرابِ[(٣)] بيتِ المقدسِ . وفى قولِه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ﴾ . قال : فليس فى الأرضِ رومىٌّ يدخُلُه[(٤)] اليومَ إلَّا وهو خائفٌ أن تُضْرَبَ عنقُه ، أو[(٥)] قد أُخِيف بأداءِ الجزيةِ فهو يؤدِّيها . وفى قولِه : ﴿لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ﴾ . قال : أمَّا خزيُهم فى الدنيا ؛ فإنه إذا قام المَهْدىُّ وفُتِحت القُسْطَنْطِينيَّةُ قَتَلهم ، فذلك الخزىُ[(٦)] .

وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ ، قال : أولئك أعداءُ اللَّهِ الرومُ ، حمَلهم بغضُ اليهودِ على أن أعانوا بُخْتَنَصَّرَ البابلىَّ المجوسىَّ على تخريبِ بيتِ المقدسِ[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ٢/ ٤٤٢، وابن أبى حاتم ١/ ٢١٠ (١١١١) .

(٢) ابن جرير ٢/ ٤٤٢.

(٣) سقط من : ف ١، م .

(٤) فى الأصل : « يدخلها » .

(٥) فى ف١ ، م : « و » .

(٦) ابن جرير ٢/ ٤٤٣، ٤٤٧، ٤٤٨.

(٧) ابن جرير ٢/ ٤٤٣.

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن كعبٍ قال : إن النصارى لما ظهَروا على بيتِ المقدسِ حرَّقوه ، فلما بعَث اللَّهُ محمدًا أنزَل عليه : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ﴾ الآية . فليس فى الأرضِ نصرانىٌّ يدخُلُ بيتَ المقدسِ إلَّا خائفًا[(١)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : هؤلاء المشركون حين صدُّوا رسولَ اللَّهِ ﷺ عن البيتِ يومَ الحُدَيْبِيةِ[(٢)] .

وأخرج ابنُ أبى شَيْبةَ عن أبى صالحٍ قال : ليس للمشركين أن يدخُلوا المسجدَ إلَّا خائفين[(٣)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه[(٤)] : ﴿ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ﴾ . قال : يُعطُون الجزيةَ عن يدٍ وهم صاغرون[(٥)] .

وأخرج أحمدُ ، والبخاريُّ فى « تاريخِه » ، [(٦)] عن بُسْرِ بنِ أَرْطاةَ[(٦)] قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يدعو : « اللهمَّ أَحْسِنْ عاقبتَنا فى الأمورِ كلِّها ، وأجِرْنا من خزيِ الدنيا ومن عذابِ الآخرةِ »[(٧)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ١/ ٢١٠ (١١١٥) .

(٢) ابن جرير ٢/ ٤٤٤ بنحوه مطولا .

(٣) فى م : « وهم خائفون » .

والأثر عند ابن أبى شيبة ٢/ ٥٢٧.

(٤) فى م : « قولهم » .

(٥) عبد الرزاق ١/ ٥٦، وابن جرير ٢/ ٤٤٨.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧) أحمد ٢٩/ ١٧١ (١٧٦٢٨) ، والبخارى فى الكبير ١/ ٣٠، ٢/ ١٢٣، والصغير ١/ ٣١٦. وقال محققو المسند : رجاله موثقون غير أيوب بن ميسرة .

قولُه تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ﴾ الآية .

أخرج أبو عُبيدٍ فى « الناسخِ والمنسوخِ » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتم ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : أوَّلُ ما نُسِخ[(١)] من القرآنِ - فيما ذُكِر لنا واللَّهُ أعلمُ - شأنُ القِبلةِ ، قال اللَّهُ تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾ . فاسْتَقبل رسولُ اللَّهِ ﷺ فصلَّى نحوَ بيتِ المقدسِ وترَك البيتَ العَتيقَ ، ثم صرَفه اللَّهُ تعالى إلى البيتِ العتيقِ ، ونسَخها فقال : ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ ﴾ الآية[(٢)] [البقرة : ١٤٩، ١٥٠] .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ مسعودٍ ، وناسٍ من الصحابةِ فى قولِه : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾ . قال : كان الناسُ يصلُّون قِبَلَ/ بيتِ المقدسِ ، فلما قدِم النبىُّ ﷺ المدينةَ على رأسِ ثمانيةَ عشَرَ شهرًا من مهاجَرِه ، وكان إذا صلَّى رفَع رأسَه إلى السماءِ فنظَر[(٣)] ما يُؤمرُ[(٤)] ، فنسَخَتها قِبَلَ الكعبةِ . ١٠٩/١

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عمرَ قال : كانَ النبىُّ ﷺ يُصلِّى على راحلتِه تطوُّعًا أيْنَما توجَّهت بهِ . ثم قرَأ ابنُ عمرَ هذه الآيةَ : ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾. وقالَ ابنُ عمرَ: فى هذا أُنزلت[(٥)] هذه الآيةُ[(٦)] .

---

(١) بعده فى ف ١، م : « لنا » .

(٢) أبو عبيد ص ١٦، وابن أبى حاتم ١/ ٢١٢ (١١٢٣) ، والحاكم ٢/ ٢٦٧، والبيهقى ٢/ ١٢.

(٣) فى ف١ : « نظر » ، وفى م : « ينظر » .

(٤) بعده فى م : « به » .

(٥) فى ف١ ، م : « نزلت » .

(٦) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٩٣، ٤٩٥، ومسلم (٧٠٠/ ٣٣، ٣٤) ، والترمذى (٢٩٥٨) ، والنسائى =

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والدارقطنىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عمرَ قال : أُنزِلَتْ : ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ . أن تُصَلِّىَ حيثُما توجَّهتْ بك راحلتُك فى التطوُّعِ[(١)] .

وأخرَج البخارىُّ ، والبيهقىُّ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فى غزوةِ أنمارٍ يُصلِّى على راحلتِه متوجِّهًا قِبَلَ المشرقِ تطوُّعًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، والبيهقىُّ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ أن النبىَّ ﷺ كان يُصلِّى على راحلتِه قِبَلَ المشرقِ ، فإذا أرادَ أن يُصلِّىَ المكتوبةَ نزَلَ واستقبلَ القِبلةَ وصلَّى[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والبيهقىُّ ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان إذا سافَرَ وأَرادَ أن يتطوّعَ بالصلاةِ استقبلَ بناقتِه القبلةَ وكبَّر ثم صلَّى حيثُ توجَّهتِ الناقةُ[(٤)] .

وأخرَج أبو داودَ[(٥)] الطيالسىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ وضعَّفه ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والعقيلىُّ وضعَّفه ، والدارقطنىُّ ، وأبو نُعيمٍ

= (٤٩٠، ٤٩١) ، وابن جرير ٢/ ٤٥٣، والنحاس ص ٧٨، ٧٩، والطبرانى (١٣٦٢٧، ١٣٦٢٨) ، والبيهقى ٢/ ٤.

(١) ابن جرير ٢/ ٤٥٣، وابن أبى حاتم ١/ ٢١٢ (١١٢١) ، والدارقطنى ١/ ٢٧١، والحاكم ٢/ ٢٦٦.

(٢) البخارى (٤١٤٠) ، والبيهقى ٢/ ٤.

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٩٤، والبخارى (٤٠٠) ، والبيهقى ٢/ ٦.

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٩٤، وأبو داود (١٢٢٥) ، والبيهقى ٢/ ٥. قال ابن القيم : فى هذا الحديث نظر ، وسائر من وصف صلاته ﷺ على راحلته أطلقوا أنه كان يصلى عليها قِبَل أى جهة توجهت به ، ولم يستثنوا من ذلك تكبيرة الإحرام ولا غيرها . زاد المعاد ١/ ٤٧٦. وينظر الفتح ٢/ ٥٧٥ .

(٥) بعده فى الأصل ، ب ٢، ف ١: « و » .

فى « الحليةِ » ، والبيهقىُّ « فى سننِه » ، عن عامرِ بنِ ربيعةَ قال : كنَّا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فى ليلةٍ سوداءَ مظلمةٍ ، فنزلْنَا منزِلًا فجعَل الرجلُ يأخذُ الأحجارَ فيعملُ مسجدًا فيصلِّى فيه ، فلمَّا أن أَصْبَحْنا إذا نحنُ قد صلَّينا على غيرِ القِبلةِ ، فقُلْنا : يا رسولَ اللَّهِ ، لقد صلَّيْنا ليلَتَنا هذه لغيرِ القِبلةِ . فأنزلَ اللَّهُ : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ﴾ الآية . فقال : « مَضَتْ صلاتُكم »[(١)] .

وأخرَج الدارقطنىُّ ، وابن مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : بعَث رسولُ اللَّهِ ﷺ سريةً كنتُ فيها ، فأصَابَتْنا ظلمةٌ فلم نعرِفِ القِبلةَ ، فقالت طائفَةٌ منا : القِبلةُ هـٰهُنا قِبَلَ الشمالِ . فصلَّوا وخطُّوا خطًّا ، وقال بعضُنا : القِبلةُ هـٰهُنا قِبَلَ الجنوبِ . فصلَّوا وخطُّوا خطًّا ، فلمَّا أصبحُوا وطلَعت الشمسُ أصبحَت تلك الخطوطُ لغيرِ القِبلةِ ، فلما قَفَلْنا من سفرِنا سألنا النبىَّ ﷺ فسكَت ، وأنزَل[(٢)] اللَّهُ : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ﴾ الآية[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطاءٍ ، أن قومًا عُمِّيَتْ عليهم القِبلةُ ، فصلَّى كلُّ إنسانٍ منهم إلى ناحيةٍ ، ثم أَتَوْا رسولَ اللَّهِ ﷺ فذكَرُوا ذلك له ، فأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾[(٤)] .

---

(١) أبو داود الطيالسى (١٢٤١) ، وعبد بن حميد (٣١٦) ، والترمذى (٣٤٥، ٢٩٥٧) ، وابن ماجه (١٠٢٠) ، وابن جرير ٢/ ٤٥٤، وابن أبى حاتم ٢١١/١ (١١٢٠) ، والعقيلى ١/ ٣١، والدارقطنى ١/ ٢٧٢، وأبو نعيم فى الحلية ١/ ١٧٩. قال العقيلى : حديث عامر بن ربيعة ليس يروى من وجه يثبت متنه . وينظر نصب الراية ٣٠٤/١ ، وتفسير ابن كثير ٢٢٨/١ ، ٢٢٩ .

(٢) فى ف١ ، م : « فأنزل » .

(٣) الدارقطنى ١/ ٢٧١، والبيهقى ١١/٢ وضعَّفه ، وكذا ضعفه ابن حزم فى المحلى ٢٩٦/٣ ، وينظر الحديث السابق .

(٤) سنن سعيد بن منصور (٢١٠ - تفسير) . وضعَّفه البيهقى فى السنن ١٢/٢ ، وابن كثير فى تفسيره ٢٢٩/١ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه بسندٍ ضعيفٍ عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ بعَث سريةً ، فأصابتْهم ضبابةٌ فلم يهتدُوا إلى القِبلةِ ، فصلَّوا لغيرِ القِبلةِ ، ثم استبانَ لهم بعدما طَلَعَت الشمسُ أنهم صلَّوا لغيرِ القِبلةِ ، فلما جاءوا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ حدَّثوه ، فأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « إن أخًا لكم قد ماتَ ، يعنى النجاشِيَّ ، فصلُّوا عليه » . قالوا : نصلِّى على رجلٍ ليس بمسلمٍ ؟ فنزَلت[1] : ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ﴾ الآية [آل عمران : ١٩٩] . قالوا : فإنه كان لا يُصلِّى إلى القِبلةِ . فأنزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ﴾ الآية[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال : لما نَزَلَتْ ﴿ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر : ٦٠] . قالوا : إلى أين . فنزلت[3] : ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾ . قال : قِبلةُ اللَّهِ أينَمَا توجَّهتَ شرقًا أو غربًا[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن مجاهدٍ: ﴿فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾.قال:قِبلةُ اللَّهِ، فأينَمَا كنتم فى شرقٍ أو غربٍ

(١) فى ف١ ، م : « فأنزل الله » .
(٢) ابن جرير ٢/ ٤٥٥.
(٣) فى ف١ ، م : « فأنزلت » .
(٤) ابن جرير ٢/ ٤٥٧.
(٥) ابن أبى حاتم ١/ ٢١٢ (١١٢٤) .

فاستَقْبِلوها[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ ، عن قتادةَ فى هذه الآيةِ قال : هى منسوخةٌ ، نسَخَها[(٢)] قولُه : ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ [البقرة : ١٤٤] . أى تلقاءَه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والترمذيُّ وصححه ، وابنُ ماجه ، عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « ما بينَ المشرقِ والمغربِ قبلةٌ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٥)] والدارقطنيُّ[(٥)] ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عمرَ ، مثلَه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقيُّ ، عن[(٧)] عمرَ قال : ما بينَ المشرقِ والمغربِ قِبلةٌ إذا توجَّهْتَ قِبَلَ البيتِ[(٨)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴾ .

أخرَج البخاريُّ عن ابنِ عباسٍ عن النبيِّ ﷺ قال : « قال اللَّهُ تعالى : كذَّبَنى

---

(١) الترمذى (٢٩٥٨) ، البيهقى ٢/ ١٣. قال الألبانى فى صحيح سنن الترمذى (٢٣٥٨) : صحيح الإسناد مقطوع .

(٢) فى ص ، ب ١، ب ٢: « نسختها » .

(٣) الترمذى (٢٩٥٨) . قال الألبانى فى صحيح سنن الترمذى (٢٣٥٨) : صحيح الإسناد مقطوع .

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٦٢، والترمذى (٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤) ، وابن ماجه (١٠١١) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٨٢ ، ٢٨٣) ، و(صحيح سنن ابن ماجه - ١٠١١) .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١.

(٦) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٦٢، والدارقطنى ١/ ٢٧٠، ٢٧١، والبيهقى ٢/ ٩.

(٧) بعده فى ف ١: « ابن » .

(٨) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٦٢، والبيهقى ٢/ ٩.

ابنُ آدمَ ولم يكنْ له ذلك ، وشَتَمَنى[1] ولم يكنْ له ذلك ، فأمَّا تكذيبُه إيَّاى فيزعُمُ أنى لا أقدِرُ أن أُعِيدَه كما كان ، وأمَّا شتمُه إيَّاى فقولُه : لى ولدٌ ، فسبحانى أن أتخِذَ صاحبةً أو ولدًا »[2] .

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يقولُ اللَّهُ : كذَّبَنى ابنُ آدمَ ولم ينبغِ له أن يكذِّبَنى ، /وشَتَمَنى ولم ينبغِ له أن يَشْتِمَنى ؛ أمَّا تكذيبُه إيَّاى فقولُه : لن يُعيدَنى كما بَدَأنى . وليس أوّلُ الخلقِ بأهونَ علىَّ من إعادتِه ، وأما شتمُه إيَّاى فقولُه : اتخَذَ اللَّهُ ولدًا . وأنا اللَّهُ الأحدُ الصمدُ ، لم يلدْ ولم يُولدْ ، ولم يكنْ له كفوًا أحدٌ »[3] . ١١٠/١

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، عن أبى موسى الأشعريِّ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « لا أحدَ أصبرُ على أذًى يسمَعُه من اللَّهِ ؛ إنهم يجعلون له ولدًا ، ويُشْرَكُ بهِ وهو يَرْزُقُهم ويُعافِيهم »[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن غالبِ بنِ عَجْرَدٍ قال : حدَّثنى رجلٌ من أهلِ الشامِ قال : بلَغَنى أن اللَّهَ لما خَلَقَ الأرضَ وخَلَقَ ما فيها من الشجرِ ، لم يكنْ فى الأرضِ شجرةٌ يأتيها بنو آدمَ إلا أصابُوا منها

---

(١) بعده فى ف١ ، م : « ابن آدم » .

(٢) البخارى (٤٤٨٢) .

(٣) البخارى (٣١٩٣، ٤٩٧٥) ، والبيهقى (٤٩) .

(٤) أحمد ٣٢/ ٢٩٢، ٢٩٣ (١٩٥٢٧) ، والبخارى (٦٠٩٩) ، ومسلم (٢٨٠٤) ، والنسائى فى الكبرى (١١٤٤٥) ، والبيهقى فى الأسماء والصفات (١٠٦٣) .

مَنفعَةً[(١)] ، حتى تَكَلَّمَ فجرةُ بنى آدمَ بتلك الكلمةِ العظيمةِ ؛ قولِهم : ﴿ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴾ . فلمَّا تكلَّمُوا بها اقْشَعَرَّت الأرضُ وشاكَ الشجرُ[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ ﴾ . قال[(٣)] : إذا قالوا عليه البهتانَ سبَّح نفسَه[(٤)] .

[٢٦و] **قولُه تعالى : ﴿ سُبْحَٰنَهُۥ ﴾ .**

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والمَحامليُّ فى « أماليه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ ﴾ . قال : تنزيهُ اللَّهِ نفسَه عن السوءِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٦)]وابنُ جريرٍ[(٦)] ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن موسى بنِ طلحةَ ، عن النبيِّ ﷺ ، أنه سئِل عن التسبيحِ ؛ أن يقولَ الإنسانُ : سبحانَ اللَّهِ . قال : « براءةُ اللَّهِ من السوءِ »[(٧)] . وفى لفظٍ : « إنزاهُهُ عنِ السوءِ » . مرسلٌ .

وأخرَجه [(٨)]ابنُ جريرٍ[(٨)] ، والديلميُّ ، والخطيبُ فى « الكفايةِ » ، من طريقِ[(٩)]

---

(١) فى م : « ثمرة » .

(٢) ابن أبى شيبة ٤٨٩/٣ (١٧٠١٢) ، وابن أبى حاتم ٢١٣/١ (١١٢٦) .

(٣) فى ف ١ ، م : « قالوا » .

(٤) بعده فى ف ١ : « عن ذلك » .

(٥) ابن أبى حاتم ١٣٦١/٤ (٧٧٢٦) ، والمحاملى (٤٣٩) .

(٦ - ٦) سقط من : ب ١ .

(٧) ابن جرير ١٢٧/١٢ ، ٤١٢/١٤ ، والبيهقى (٥٨) ، وعند ابن جرير فى الموضع الثانى من طريق عبد الرزاق .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل ، ب٢ .

(٩) فى م : « طرق » .

أخرى موصولًا عن موسى بنِ طلحةَ بنِ عبيدِ اللَّهِ ، عن أبيهِ [(١)] قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، قولُ اللَّهِ : ﴿ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ ﴾ ؟ قال : « تنزيهُ اللَّهِ من السوءِ » [(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبَيْهَقِيُّ ، مِن طريقِ طَلْحةَ ابنِ يَحيى بنِ طَلْحةَ ، عن أبيه [(١)] ، عن جدِّه طلحةَ بنِ عبيدِ اللَّهِ قال : سألتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ عن تفسيرِ ﴿ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ ﴾ . فقال : « هو تنزيهُ اللَّهِ مِن كلِّ سوءٍ » [(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه من طريقِ سفيانَ الثوريِّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عبيدِ اللَّهِ بنِ موهبٍ ، أنَّه سمِع طلحةَ قال : سئِل [(٤)] رسولُ اللَّهِ ﷺ عن : ﴿ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ ﴾ . فقال : « تنزيهُ اللَّهِ عن [(٥)] كلِّ سوءٍ » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ميمونِ بنِ مِهْرَانَ أنه سئِل عن : ﴿ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ ﴾ . فقال : اسمٌ يُعَظِّمُ اللَّهُ به ، ويُحَاشَى من [(٦)] السوءِ [(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن ابنَ الكَوَّاءِ سأَل عليًّا

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ١٢/١٢٨، والخطيب ص ٣٣٦.

(٣) الحاكم ١/ ٥٠٢، والبيهقى فى الأسماء والصفات (٥٩) . وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، فتعقَّبه الذهبى بقوله : بل لم يصح ؛ فإن طلحة منكر الحديث . قاله البخارى ، وحفص - أى : حفص بن سليمان - واهى الحديث ، وعبد الرحمن - أى : ابن حماد - قال أبو حاتم : منكر الحديث .

(٤) فى ب ٢: « سأل » .

(٥) فى ف ١: « من » .

(٦) فى م : « عن » .

(٧) ابن أبى حاتم ١/٨١ (٣٤٤) .

عن قولِه : ﴿ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ ﴾ . فقال عليٌّ[(١)] : كلمةٌ رضِيَها اللَّهُ لنفسِه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : ﴿ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ ﴾ : اسمٌ لا يستطيعُ الناسُ أن يَنْتَحِلُوه[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن يزيدَ بنِ الأصَمِّ قال : جاءَ رجلٌ إلى ابنِ عباسٍ ، فقال : لا إلهَ إلا اللَّهُ نعرِفُها أنه لا إلهَ غيرُه ، والحمدُ للَّهِ نعرِفُها أن النِّعْمةَ[(٣)] كلَّها منه وهو المحمودُ عليها ، واللَّهُ أكبرُ نعرِفُها أنه لا شيءَ أكبرُ منه ، فما سبحانَ اللَّهِ ؟ فقال ابنُ عباسٍ : وما تُنكِرُ منها ؟ هى كلمةٌ رَضِيَها اللَّهُ لنفسِه ، وأمَر بها ملائِكتَه ، وفَزِع[(٤)] إليها الأخيارُ من خلقِه .

قولُه تعالى : ﴿ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾ .

أخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، وابنُ حبانَ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وأبو نصرٍ السجزىُّ فى « الإبانةِ » ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « كلُّ حرفٍ فى القرآنِ يُذْكَرُ فيه القنوتُ فهو الطاعةُ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، من طرقٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه :

---

(١) فى ف ١ : « كل » .

(٢) ابن أبى حاتم ١/٨١ (٣٤٥) .

(٣) فى ب١ ، ف١ ، م : « النعم » ، وفى ب٢ : « النغمة » .

(٤) فى ب١ ، م : « فرغ » ، وفى ب٢ ، ف١ : « فرع » .

(٥) أحمد ١٨/٢٣٩ (١١٧١١) ، وأبو يعلى (١٣٧٩) ، وابن جرير ٥/ ٤٠٠ ، وابن أبى حاتم ٢/٦٤٨ (٣٤٩٢) ، والنحاس ص ٨١ ، وابن حبان (٣٠٩) ، والطبرانى (٥١٨) ، وأبو نعيم ٨/ ٣٢٥. قال محققو المسند : إسناده ضعيف . وانظر المجمع ٦/ ٣٢٠.

﴿ قَٰنِتُونَ ﴾ . قال : مطيعون[١] .

وأخرَج الطستيُّ فى « مسائِله » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سألَه عن قولِه : ﴿ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾ . قال : مقِرُّونَ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ قولَ عدىِّ بنِ زيدٍ :

قانتًا للَّهِ يَرْجُو عفوَهُ يومَ لا يُكْفَرُ عبدٌ ما ادَّخَرْ[٢]

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ : ﴿ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾ . قال : مُقِرُّون بالعبوديَّةِ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾ : أى : مُطِيعٌ مقِرٌّ بأن اللَّهَ ربُّه وخالقُه[٤] .

قولُه تعالى : ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةَ : ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ . يقولُ : ابتَدَعَ خلقَهُما ولم يَشرَكْه فى خلْقِهما أحدٌ[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى الآيةِ قال : ابْتَدَعَهُما فخَلَقَهما ولم يُخْلَقْ قبلَهما شىءٌ يَتَمثَّلُ[٦] بهِ[٧] .

---

(١) ابن جرير ٢/ ٤٦٢.

(٢) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٨١ .

(٣) ابن جرير ٢/ ٤٦٣.

(٤) ابن جرير ١٨/ ٤٨٤ .

(٥) ابن جرير ٢/ ٤٦٥ ، وابن أبى حاتم ١/ ٢١٤ (١١٣٥) ، وهو عند ابن جرير من قول الربيع .

(٦) فى الأصل ، م : « فتمثل » ، وفى ص : « ويمثل » .

(٧) ابن جرير ٢/ ٤٦٦ بنحوه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ سابطٍ[(١)] ، أن داعيًا[(٢)] دعا فى عهدِ النبىِّ ﷺ فقال : اللهمَّ إنى أسألُك باسمِك الذى لا إلهَ إلا أنتَ ، الرحمنُ الرحيمُ ، بديعُ السماواتِ والأرضِ ، وإذا أَرَدْتَ أمرًا فإنما تقولُ له : كُنْ فيكونُ . فقال النبىُّ ﷺ : « لقد كِدْتَ أن تدعُوَ [(٣)]باسمِ اللَّهِ الأعظمِ[(٣)] » .

قولُه تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رافعُ ابنُ حُرَيملةَ لرسولِ اللَّهِ ﷺ : يا محمدُ إن كنْتَ رسولًا من اللَّهِ كما تقولُ فقلْ للَّهِ فلْيُكلِّمْنا حتى نسمَعَ كلامَه . فأنْزَلَ اللَّهُ فى ذلك : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ [(٤)]لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ ﴾ الآية[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ[(٤)] ﴾ . قال : هم كفارُ العربِ ، ﴿ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ ﴾ . قال : هلَّا يكلِّمُنا ، ﴿ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم ﴾ . يعنى اليهودَ والنصارىَ وغيرَهم ، ﴿ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ . يعنى العربَ واليهودَ والنصارىَ وغيرَهم[(٦)] .

---

(١) فى ف ١ : « عباس » .

(٢) فى ب ٢ : « دعيا » .

(٣ - ٣) فى ص ، ب١ ، ف١ : « باسمه العظيم الأعظم » ، وفى م : « باسمه العظيم » .
والأثر عند ابن أبى شيبة ٢٧٢/١٠ ، ٣١/١٤ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن إسحاق (٥٤٩/١ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٢/ ٤٧٤، وابن أبى حاتم ٢١٥/١ (١١٤٠) .

(٦) ابن جرير ٢/ ٤٧٤، ٤٧٦- ٤٧٨ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا/ ٱللَّهُ ﴾ . قال : النصارى تقولُه[1] ، والذين من قبلِهم يهودُ[2] . ١١١/١

قولُه تعالى : ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ ﴾ الآية .

أخرَج وكيعٌ ، و[3] سفيانُ بنُ عيينةَ ، وعبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « ليتَ شِعرى ما فعَل أبواىَ » . فنزل : ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ . فما ذكَرهما[4] حتى توفَّاهُ اللَّهُ[5] . قلتُ : هذا مرسلٌ ضعيفُ الإسنادِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن داودَ بنِ أبى عاصمٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال ذاتَ يومٍ : « أين أبواىَ ؟ » . فنزَلت[6] . قلتُ : [7]والآخرُ[7] معضلُ الإسنادِ[8] ضعيفٌ لا تقومُ[9] به ولا بالذى قبلَه حُجةٌ .

---

(١) فى ب ١، م : « يقوله » ، وفى ب ٢: « يقول » ، وفى ف ١: « بقوله » .

(٢) ابن جرير ٢/ ٤٧٣، ٤٧٧.

(٣) فى الأصل ، ب ٢: « عن » .

(٤) فى ف ١: « ذكره » .

(٥) عبد الرزاق ١/ ٥٩، وابن جرير ٢/٤٨١ من طريق وكيع .

(٦) ابن جرير ٢/ ٤٨١.

(٧ - ٧) سقط من : ب ٢.

(٨) بعده فى ف١ : « و » .

(٩) فى الأصل ، ف١ ، م : « يقوم » .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الأعرجِ أنه قرأ : (ولا تَسْأَلْ[١] عن أصحابِ الجحيمِ) . أى[٢] : أنت يا محمدُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ قال : الجحيمُ ما عظُمَ من النارِ[٣] .

قولُه تعالى : ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ ﴾ الآية .

أخرَج الثعلبىُّ عن ابنِ عباسٍ قال[٤] : إن يهودَ المدينةِ ونصارى نَجْرَانَ كانوا يَرْجُون أن يُصلِّىَ[٥] النبىُّ ﷺ إلى قبلتِهم ، فلما صرَف اللَّهُ القبلةَ إلى الكعبةِ شقَّ ذلك عليهم ، وأَيِسُوا منه أن يوافقَهم على دينِهم ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ ﴾ الآية .

قولُه تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾ . قال[٦] : اليهودُ والنصارى .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾ . قال : يُحلُّونَ حلالَه ، ويُحرِّمونَ حرامَه ، ولا يُحرِّفونه عن مواضِعِه[٧] .

---

(١) وهى قراءة نافع ، وقرأ الباقون : (ولا تُسْأَلُ) . ينظر حجة القراءات ص ١١١ .

(٢) سقط من : ب ٢.

(٣) ابن أبى حاتم ٢٧٨٤/٨ (١٥٧٤٣) .

(٤) سقط من : م .

(٥) بعده فى ف ١ : « بهم » .

(٦) بعده فى الأصل ، ص ، ب ٢، ف ١، م : « هم » .

(٧) ابن جرير ٢/ ٤٨٨، وابن أبى حاتم ٢١٨/١ (١١٥٧) ، و الحاكم ٢/ ٢٦٦.

وأخرَج أبو[١] عبيدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، والهَرويُّ فى «فضائلِه»، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾. قال: يَتَّبِعُونَه حقَّ اتِّباعِه. [٢]ثم قرأ[٢]: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾ [الشمس: ٢]. يقولُ: اتَّبَعَها[٣].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرَ بنِ الخطابِ فى قولِه: ﴿يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾. قال: إذا مرَّ بذكرِ الجنةِ سأَل اللَّهَ الجنةَ، وإذا مرَّ بذكرِ[٤] النارِ تعوَّذ باللَّهِ مِن النارِ[٥].

وأخرَج الخطيبُ فى كتابِ[٦] «الرُّواةِ[٧] عن مالكٍ» بسندٍ فيه مجاهِيلُ، عن ابنِ عمرَ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه: ﴿يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾. قال: «يَتَّبِعُونه حقَّ اتِّباعِه».

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وابنُ جريرٍ، من طرقٍ، عن ابنِ مسعودٍ[٨] فى قولِه: ﴿يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾[٩]: أن يُحِلَّ حلالَه، ويُحَرِّمَ حرامَه، ويَقْرَأَه كما أَنْزَل

---

(١) سقط من: ب ١، ب ٢، وفى الأصل: «ابن».

(٢ - ٢) ليس فى: الأصل.

(٣) أبو عبيد ص ٦١، وابن جرير ٢/ ٤٨٨، ٤٨٩، وابن أبى حاتم ١/ ٢١٨ (١١٥٩).

(٤) فى ف ١: «على».

(٥) ابن أبى حاتم ١/ ٢١٨ (١١٦٠).

(٦) سقط من: ف ١.

(٧) فى ب ٢: «الرواية».

(٨) بعده فى ف ١، م: «قال».

(٩) بعده فى ص: «قال حق تلاوته»، وفى م: «قال».

اللَّهُ ، ولا يُحَرِّفَ الكَلِمَ عن مواضِعِه ، ولا يتأوَّلَ منه شيئًا غيرَ تأويلِه . [١] وفى لفظٍ قال[٢] : يَتَّبِعُونه حقَّ اتِّباعِه[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلَمَ فى قولِه : ﴿ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾ [١] . قال : [٤] يتكلَّمون به [٤] كما أُنزِل[٥] ولا يكْتُمُونه[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ﴾ . قال : منهم أصحابُ محمدٍ الذين آمنوا بآياتِ اللَّهِ ، وصدَّقوا بها . قال : وذُكِرَ لنا أن ابنَ مسعودٍ كان يقولُ : واللَّهِ إن حقَّ تِلاوتِه أن يُحِلَّ حلالَه ، ويُحَرِّمَ حَرامَه ، ويقرأَه كما أَنْزَله اللَّهُ ، ولا يُحَرِّفَ عن مواضِعِه . قال : وحُدِّثْنا أن[٧] عمرَ بنَ الخطابِ رضِى اللَّهُ عنه قال : لقد مضى بنو إسرائيلَ ، وما يَعْنِى بما[٨] تَسْمَعُون[٩] غيرَكم[١٠] .

وأخرج وكيعٌ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾ . قال: يعمَلون بمحكمِه ، ويؤمنون بمتشابهِه ، ويَكِلُون ما أَشْكَلَ[١١] عليهم إلى

(١ - ١) فى ف ١: « قال » .

(٢) سقط من : م .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٥٦، ٥٧، وابن جرير ٢/ ٤٨٩، ٤٩٢.

(٤ - ٤) فى م : « يتكلمونه » .

(٥) بعده فى م : « الله » .

(٦) ابن أبى حاتم ١/ ٢١٩ (١١٦٢) .

(٧) فى م : « عن » .

(٨) فى الأصل : « وما » .

(٩) فى ب ١: « يستمعون » .

(١٠) ابن جرير ٢/ ٤٨٦، ٤٨٩، ٤٩١.

(١١) فى الأصل : « ما أشبه » .

عالِمه[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾ . قال: يَتَّبِعونه حقَّ اتِّباعِه[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصححه ، والبيهقىُّ فى « سننِه[(٣)] » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ ﴾ . قال : ابتلاه اللَّهُ[(٤)] بالطهارةِ ؛ خمسٌ فى الرأسِ ، وخمسٌ فى الجسدِ ، [(٥)]فى الرأسِ قصُّ[(٥)] الشاربِ ، والمَضْمَضَةُ ، والاسْتِنْشاقُ ، والسِّواكُ ، وفَرْقُ الرأسِ ، وفى الجسدِ تقليمُ الأظفارِ ، وحلْقُ العانةِ ، والخِتَانُ ، ونَتْفُ الإبْطِ ، وغَسْلُ مكانِ الغائطِ والبولِ بالماءِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الكلماتُ التى ابتُلِى بهنَّ إبراهيمُ فأتَمَّهن ؛ فراقُ قومِه فى اللَّهِ حينَ أُمِرَ بمفارَقَتِهم ، ومحاجَّتُه نمرودَ[(٧)] فى اللَّهِ حينَ وَقَفَه على ما وَقَفَه[(٨)] عليه من خطرِ[(٩)] الأمرِ الذى فيه

---

(١) ابن جرير ٢/٤٩١ من طريق وكيع .

(٢) ابن جرير ٢/ ٤٩٠، ٤٩١.

(٣) فى ب ١: « سننه » .

(٤) سقط من : ف ١.

(٥ - ٥) فى ف ١: « فأما التى فى الرأس فقص » .

(٦) عبد الرزاق ١/ ٥٧، وابن جرير ٢/ ٤٩٩، وابن أبى حاتم ١/٢١٩ (١١٦٥)، والحاكم ٢/ ٢٦٦، والبيهقى ١/ ١٤٩.

(٧) ف١ : « نمروذ » .

(٨) فى ب ٢: « أوقفه » .

(٩) فى ص : « ذم » .

خلَافُهم ، وصبْـرُه[(١)] على قذْفِهم[(٢)] إياه[(٣)] فى النارِ ليحرقُوه [(٤)]فى اللَّهِ[(٤)] ، والهجرةُ [(٥)]بعدَ ذلك من وطنِه وبلادِه حينَ أمره بالخروجِ عنهم ، وما أمره[(٥)] به من الضيافةِ والصبرِ عليها ، وما ابتُلِى به من ذبحِ ولدِه ، فلما مضى على[(٣)] ذلك كلِّه وأخلَصه البلاءُ[(٦)] قال اللَّهُ له : ﴿أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[(٧)] [البقرة : ١٣١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الكلماتُ التى ابتُلِى بها إبراهيمُ[(٨)] عشرٌ ؛ ستٌّ فى الإنسانِ ، وأربعٌ[(٩)] فى المشاعرِ ، فأمَّا التى فى الإنسانِ ؛ فحلقُ العانةِ ، ونتفُ الإبْطِ - أو[(١٠)] الختانُ - وتقليمُ الأظفارِ ، وقصُّ الشاربِ ، والسواكُ ، وغُسلُ يومِ الجمعةِ ، والأربعةُ التى فى المشاعرِ ؛ الطوافُ بالبيتِ ، والسعىُ بين الصفا والمروةِ ، ورمىُ الجمارِ ، والإفاضةُ[(١١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، وابنُ

---

(١) فى ص : « صبرهم » ، وفى ب ١: « صيره » .

(٢) فى ف١ : « قذفه » .

(٣) سقط من : ب ٢.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١.

(٦) سقط من : ب ١، ب ٢، وفى ف ١: « الله البلاء » .

(٧) ابن أبى حاتم ١/ ٢٢٠ (١١٦٧) من طريق ابن إسحاق .

(٨) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٩) فى ب ٢: « الأربعة » ، وفى ف ١: « عشر » .

(١٠) فى الأصل ، ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ : « و » .

(١١) ابن جرير ٢/ ٥٠١، وابن أبى حاتم ١/ ٢٢٠ (١١٦٨) .

مَرْدُويه ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما ابتُلِى أحدٌ بهذا الدينِ فقام به كلِّه إلا إبراهيمُ ، قال : / ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ . قيل : ما الكلماتُ ؟ قال : سهامُ الإسلامِ ، ثلاثون سهمًا ؛ عشرٌ[1] فى « براءةَ » ؛ ﴿ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ﴾ [التوبة : ١١٢] . إلى آخرِ الآيةِ ، وعشرٌ[2] فى أوَّلِ سورةِ « قد أفلح » ، و« سَأل سائل » ؛ ﴿ وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ [المعارج : ٢٦] . الآيات ، وعشرٌ[2] فى « الأحزابِ » ؛ ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ ﴾ [الأحزاب : ٣٥] إلى آخرِ الآيةِ . فأتمَّهُنَّ كلَّهن فكَتَبَ له براءةً ، قال تعالى : ﴿ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴾[3] [النجم : ٣٧] . ١١٢/١

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، من طُرُقٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ ﴾[4] . قال : منهنَّ مَناسكُ الحجِّ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الكلماتُ : ﴿ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾ . و : ﴿ إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ ﴾ . والآياتُ فى شأنِ المنسَكِ[6] ، والمَقامُ الذى جُعِل لإبراهيمَ ، [٢٦ظ] والرزقُ الذى رُزِق ساكنو البيتِ ، وبعْثُ

---

(١) فى ب٢ ، ف١ : « عشرة » .

(٢) فى ب ٢: « عشرة » .

(٣) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٢٢، وابن جرير ٢/ ٤٩٨، ٤٩٩، وابن أبى حاتم ١/ ٢٢٠ (١١٦٦) ، والحاكم ٢/ ٤٧٠، ٥٥٢، وابن عساكر ٦/ ١٩٤، وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبى .

(٤) بعده فى م : « فأتمهن » .

(٥) ابن جرير ٢/ ٥٠٣، ٥٠٤، والحاكم ٢/ ٥٦٠ ، وصححه ، ووافقه الذهبى .

(٦) فى ص ، ف ١: « النسك » .

محمدٍ فى ذريَّتِهما[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ ﴾ . قال : ابتُلِىَ بالآياتِ التى بعدَها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، [(٣)]عن الشعبىِّ : ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ ﴾ . قال : منهن الختانُ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ[(٣)] ، عن الحسنِ قال : ابتلاهُ[(٥)] بالكوكبِ فرضِىَ عنه ، وابتلاهُ بالقمرِ[(٦)] فرضِى عنه ، وابتلاهُ بالشمسِ فرضِى عنه ، وابتلاهُ بالهجرةِ فرضِى عنه ، وابتلاهُ بالختانِ فرضِى عنه ، وابتلاهُ بابنِه فرضِى عنه[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾. قال : فأدَّاهُنَّ[(٨)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من فِطرةِ إبراهيمَ السواكُ » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : من فطرةِ إبراهيمَ غسلُ الذكرِ

---

(١) ابن جرير ٢/ ٥٠٣.

(٢) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٢١، وابن جرير ٢/ ٥٠٢.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٢١، وابن جرير ٢/ ٥٠٥.

(٥) بعده فى ف ١: « الله » .

(٦) فى ب ١: « بالقمرة » .

(٧) ابن جرير ٢/ ٥٠٥، ٥٠٦، وابن أبى حاتم ١/ ٢٢١ (١١٧٠) .

(٨) ابن جرير ٢/ ٥٠٩.

والبراجمِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » عن مجاهدٍ قال : ستٌّ من فطرةِ إبراهيمَ ؛ قصُّ الشاربِ ، والسواكُ ، والفرْقُ ، وقصُّ الأظْفَارِ ، والاستنجاءُ ، وحلقُ العانةِ . قال : ثلاثةٌ فى الرأسِ وثلاثةٌ فى الجسدِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن أبى هريرةَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « الفِطرةُ خمسٌ ، أو خمسٌ من الفِطرةِ : الختانُ ، والاستحدادُ ، وقصُّ الشاربِ ، وتقليمُ الأظفارِ ، ونتفُ الإبطِ[(٣)] » .

وأخرَج البخاريُّ ، والنسائيُّ ، عن ابنِ عمرَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « من الفطرةِ حلقُ العانةِ ، وتقليمُ الأظفارِ ، وقصُّ الشاربِ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « عشرٌ من الفطرةِ ؛ قصُّ الشاربِ ، وإعفاءُ اللِّحيةِ ، والسواكُ ، والاستنشاقُ بالماءِ ، وقصُّ الأظفارِ ، وغسلُ

---

(١) فى ب ٢ : « البراجيم » . والبراجم هى العُقَد التى فى ظهور الأصابع يجتمع فيها الوسخ ، الواحدة بُرْجُمة بالضم . النهاية ١/١١٣ .

(٢) ابن أبى شيبة ١/ ١٩٥.

(٣) فى ص ، ب١ ، م : « الآباط » .

والأثر عند ابن أبى شيبة ١/ ١٩٥، وأحمد ١٢/٤٢ (٧١٣٩)، والبخارى (٥٨٩١)، ومسلم (٢٥٧)، وأبى داود (٤١٩٨)، والترمذى (٢٧٥٦)، والنسائى (١٠)، وابن ماجه (٢٩٢) .

(٤) البخارى (٥٨٩٠)، والنسائى (١٢) .

البراجمِ ، ونتفُ الآباطِ[(١)] ، وحلقُ العانةِ ، وانتقاصُ[(٢)] الماءِ » . يعنى الاستنجاءَ بالماءِ . قال مصعبٌ[(٣)] : نَسِيتُ العاشِرةَ إلا أن تكونَ المضمَضَةَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، عن عمارِ بنِ ياسرٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « من[(٥)] الفطرةِ المضمضةُ ، والاستنشاقُ ، والسواكُ ، وقصُّ الشاربِ ، وتقليمُ الأظفارِ ، ونتفُ الإبطِ ، والاستحدادُ ، وغسلُ البراجمِ ؛ والانتضاحُ ، والاختتانُ »[(٦)] .

وأخرَج البزَّارُ ، والطبرانىُّ ، عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الطهاراتُ أربعٌ ؛ قصُّ الشاربِ ، وحلقُ العانةِ ، وتقليمُ الأظفارِ ، والسِّواكُ »[(٧)] .

وأخرَج مسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : وَقَّتَ لنا رسولُ اللَّهِ ﷺ فى قصِّ الشاربِ وتقليمِ الأظفارِ وحلقِ

---

(١) فى ب ٢، ف ١: « الإبط » .

(٢) فى ب١، ف ١: « انتفاض » ، وفى : ب٢ ، م : « انتقاض » . قال أبو عبيد : انتقاص الماء : غسل الذَّكر بالماء ، وذلك أنه إذا غُسل الذَّكر ارتدَّ البول ولم ينزل ، وإن لم يُغسل نزل منه الشىء حتى يُستبرأ . وقال وكيع : الانتقاص : الاستنجاء . التاج (ن ق ص) .

(٣) هو ابن شيبة ، راوى الحديث عن طلق بن حبيب عن ابن الزبير عن عائشة .

(٤) ابن أبى شيبة ١/ ١٩٥، ومسلم (٢٦١٠) ، وأبو داود (٥٣) ، والترمذى (٢٧٥٧) ، والنسائى (٥٠٥٥) ، وابن ماجه (٢٩٣) .

(٥) ليس فى : الأصل ، ب١ ، ف١ ، م .

(٦) ابن أبى شيبة ١/ ١٩٥، وأحمد ٣٠/٢٦٨ (١٨٣٢٧) ، وأبو داود (٥٤) ، وابن ماجه (٢٩٤) صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٤) ، و(صحيح سنن ابن ماجه - ٢٣٩) .

(٧) البزار (٢٩٦٧ - كشف) ، والطبرانى - كما فى المجمع ٥/ ١٦٨. وقال الهيثمى : فيه معاوية بن يحيى الصدفى ، وهو ضعيف .

العانةِ ونتفِ الإبطِ ، [(١] ألا نَتْرُكَ [١)] أكثرَ من أربعينَ يومًا [(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، [(٣] عن ابنِ عباسٍ [٣)] قال : قيل للنبيِّ ﷺ : لقد أبطأَ عنك جبريلُ . فقال : « ولمَ لا يُطِئُ [(٤)] عنِّى وأنتم حَوْلِى لا تَسْتَنُّون [(٥)] ، ولا تُقَلِّمون أظفارَكم ، ولا تقصُّون [(٦)] شواربَكم ، ولا تُنَقُّونَ [(٧)] براجمَكُم » [(٨)] .

وأخرَج الترمذيُّ وحسَّنَه عن ابنِ عباسٍ قال : كان النبيُّ ﷺ يقصُّ أو [(٩)] يأخُذُ من شاربِه ، قال : « وكان [(١٠)] خليلُ الرحمنِ إبراهيمُ يفعلُه » [(١١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، والنسائيُّ ، عن زيدِ بنِ أرقمَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « من لم يأخُذْ من شاربِه فليس مِنَّا » [(١٢)] .

(١ - ١) فى الأصل ، ف١ : « ألا يترك » ، وفى ص : « فلا نترك » ، وفى ب ١، م : « ألا تترك » .

(٢) مسلم (٢٥٨) ، وأبو داود (٤٢٠٠) ، والترمذى (٢٧٥٩) ، والنسائى (١٤) ، وفى الكبرى (١٥) ، وابن ماجه (٢٩٥) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) سقط من : ب ١.

(٥) الاستنان : استعمال السواك ، وهو افتعال من الأسنان : أى يُمِرُّه عليها . النهاية ٢/٤١١ .

(٦) فى ب ١: « تنصون » .

(٧) فى ب٢ : « تنتفون » .

(٨) أحمد ٤/٦٨ (٢١٨١) ، والبيهقى (٢٧٦٥) . قال الهيثمى فى المجمع ٥/١٦٧ : فيه أبو كعب مولى ابن عباس ، قال أبو حاتم : لا يعرف إلا فى هذا الحديث . وينظر تعجيل المنفعة ٢/٥٣٥ .

(٩) ليس فى : الأصل .

(١٠) فى م : « لأن » .

(١١) الترمذى (٢٧٦٠) . ضعيف ضعيف سنن الترمذى - ٥٢٤) .

(١٢) ابن أبى شيبة ٨/ ٥٦٥، وأحمد ٧/٣٢ (١٩٢٦٣) ، والترمذى (٢٧٦١) ، والنسائى (١٣) ، وفى الكبرى (١٤، ٩٢٩٣) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٢١٧) ، و (صحيح سنن النسائى - ١٣) .

وأخرَج مالكٌ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، عن ابنِ عمرَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « [1] خالِفُوا المشركينَ ، وَفِّرُوا اللِّحَى وأَحْفُوا الشواربَ »[2] .

وأخرَج البزارُ عن أنسٍ ، أن النبيَّ ﷺ قال[1] : « خالِفُوا المجوسَ ، جُزُّوا الشوارِبَ وأَعْفُوا اللِّحَى »[3] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن عبيدِ اللَّهِ [4] بنِ عبدِ اللَّهِ [4] بنِ عُتبةَ[5] قال : جاء رجلٌ من المجوسِ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ وقد حلَق لحيتَه وأطال شاربَه . فقال له النبيُّ ﷺ : « ما هذا ؟ » قال : هذا في ديننا . قال[6] : « لكن في ديننا أن نَجُزَّ[7] الشاربَ[8] وأن نُعْفِيَ اللِّحيةَ »[9] .

وأخرَج البزارُ عن عائشةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ أبصَرَ رجلًا وشاربُه طويلٌ فقال : « ائْتُونِي بمِقَصٍّ وسواكٍ » . فجعَل السواكَ على طرَفِه ثم[10] أخَذ ما جاوَزَ[11] .

(١ - ١) سقط من : ف ١.

(٢) مالك ٢/ ٩٤٧، والبخارى (٥٨٩٢) ، ومسلم (٢٥٩) ، وأبو داود (٤١٩٩) ، والترمذى (٢٧٦٣) .

(٣) البزار (٢٩٧٢ - كشف) . قال الهيثمى : فيه الحسن بن أبى جعفر ، وهو ضعيف متروك . مجمع الزوائد ٥/١٦٦ .

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) فى م : « عبيد الله » .

(٦) بعده فى م : « و » .

(٧) فى ص : « يجز » ، وفى ف ١: « نحف » ، وفى م : « تجز » .

(٨) فى ب ٢: « الشوارب » .

(٩) ابن أبى شيبة ٨/ ٥٦٧. والحديث مرسل ، عبيد الله لم يدرك النبى ﷺ ، ينظر تهذيب الكمال ١٩/ ٧٣- ٧٦.

(١٠) فى ب ٢: « و » .

(١١) البزار (٢٩٦٩ - كشف) . قال الهيثمى : فيه عبد الرحمن بن مسهر ، وهو كذاب . مجمع الزوائد ٥/١٦٦ .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، بسندٍ حسنٍ ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يُقلِّمُ أَظْفَارَه ويقصُّ شارِبَه يومَ الجمعةِ قبلَ أن يَخْرُجَ إلى الصلاةِ[(١)] .

وأخرَج / ابنُ عديٍّ بسندٍ ضعيفٍ عن أنسٍ قال : وَقَّتَ لنا رسولُ اللَّهِ ﷺ أن ١١٣/١
يَحْلِقَ الرجلُ عانَتَه كلَّ أربعينَ يومًا ، وأن يَنْتِفَ إبطَه كلَّما طَلَع ، ولا يدَعُ شاربَيْه[(٢)] يَطُولان[(٣)] ، وأن يُقَلِّمَ أَظْفَارَه من الجمعةِ إلى الجمعةِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ بسندٍ ضعيفٍ عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « قُصُّوا أظافيرَكم[(٥)] ، فإن الشيطانَ يَجْرِى ما بين اللَّحمِ والظُّفُرِ »[(٦)] .

وأخرَج الطبرانيُّ بسندٍ ضعيفٍ عن وابصةَ بنِ معبدٍ قال : سألتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ عن كلِّ شيءٍ حتى سألتُه عن الوَسَخِ الذى يكونُ فى الأظفارِ ، فقال : « دعْ ما يَرِيبُك إلى ما لا يَرِيبُك »[(٧)] .

---

(١) البزار (٦٢٣ - كشف) ، والطبرانى (٨٤٢) ، والبيهقى (٢٧٦٣) . قال البزار : لا يروى هذا عن أبى هريرة من وجه غير هذا ، وإبراهيم بن قدامة مدنى ، تفرد بهذا ، ولم يتابع عليه ، وإذا تفرد بحديث فليس بحجة ؛ لأنه ليس بمشهور . وقال البيهقى : فى هذا الإسناد من يجهل .

(٢) فى الأصل : « شاربه » .

(٣) فى ب٢ : « حتى يطولا » .

(٤) ابن عدى ١/ ٢٥٩، ٢٦٠. وقال : منكر .

(٥) فى الأصل ، ب٢ : « أظفاركم » .

(٦) ابن عساكر ٥٣/٢٤٧ .

(٧) الطبرانى ٢٢/١٤٧ (٣٩٩) . قال الهيثمى : فيه طلحة بن زيد الرقى ، وهو مجمع على ضعفه . مجمع الزوائد ١/٢٣٨ .

وأخرَج البزَّارُ عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مالى لا إيهَمُ[(١)] ورُفغُ[(٢)] أحدِكم بينَ أُثْمُلَتِه وظُفُرِه »[(٣)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن [(٤)]قيسِ بنِ أبى حازمٍ[(٤)] قال : صلَّى النبىُّ ﷺ صلاةً فأَوْهمَ فيها فسُئِل فقال : « مالى لا أُوهِمُ[(٥)] ورُفغُ[(٦)] أحدِكم بينَ ظُفُرِه وأُثملَتِه »[(٧)] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والطبرانىُّ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبى أُمامةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « تَسَوَّكُوا فإن السواكَ مَطْهَرةٌ للفمِ ، مرضاةٌ للربِّ ، ما جاءَنى جبريلُ إلا أَوْصَانى بالسِّواكِ ، حتى لقد خَشِيتُ أن يُفْرَضَ علىَّ وعلى أُمَّتى ، ولولا أنى أَخَافُ [(٨)]أن أَشُقَّ[(٨)] على أُمَّتى لفرَضْتُه لهم ، وإنى لأستاكُ حتى[(٩)] لقد

---

(١) فى ف ١ : « أوهم » ، وفى م : « أهم » ، وإيهم : قال ابن الأثير : هذا على لغة بعضهم ، الأصل : أوهم ، بالفتح والواو ، فكسر الهمزة ؛ لأن قومًا من العرب يكسرون مستقبل «فَعِلَ» فيقولون : إعْلَمُ ونِعْلَمُ وتِعْلَمُ ، فلما كسر همزة « أوهم » انقلبت الواو ياءً . النهاية ٥/ ٢٣٤.

(٢) فى الأصل ، ص : « رفع » . والرفغ : قال ابن الأثير : أراد بالرفغ هـهنا وسخ الظفر ، كأنه قال : ووسخ رفغ أحدكم ، والمعنى : أنكم لا تقلمون أظفاركم ثم تحكون بها أرفاغكم ، فيعلق بها ما فيها من الوسخ . النهاية ٢/ ٢٤٤.

(٣) البزار (١٨٩٣) . قال الهيثمى : فيه الضحاك بن زيد قال ابن حبان : لا يحل الاحتجاج به . مجمع الزوائد ١/ ٢٣٨.

(٤ - ٤) فى النسخ : «قيس بن حازم» . والمثبت من البيهقى ، وينظر تهذيب الكمال ٢٤/ ١٠ .

(٥) فى ف ١، م : « أهم » .

(٦) فى الأصل ، ص : « رفع » .

(٧) البيهقى (٢٧٦٦) . قال الحافظ ابن حجر فى الفتح ١٠/ ٣٤٥ : رجاله ثقات مع إرساله .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل .

(٩) بعده فى ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « إنى » .

خَشِيتُ أن أُحْفِيَ[١] مقادِمَ فمِي »[٢] .

وأخرَج الطبرانيُّ بسندٍ ضعيفٍ عن ابنِ عباسٍ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « السواكُ مطهرةٌ للفمِ ، مرضاةٌ للربِّ ، ومجلاةٌ للبَصَرِ »[٣] .

وأخرَج ابنُ عديٍّ ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » وضعَّفه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « عليكم بالسِّواكِ ، فإنه مطهرةٌ للفمِ ، مرضَاةٌ للربِّ ، مفرَحةٌ للملائكةِ ، يَزيدُ في الحسناتِ ، وهو من السنةِ ، يجلُو البصرَ، ويُذهِبُ الحَفْرَ[٤] ، ويشدُّ اللَّثةَ ، ويُذهِبُ البَلْغَمَ ، ويُطيِّبُ الفمَ »[٥] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لولا أن أَشُقَّ على أُمَّتي لأَمَرْتُهم بالسِّواكِ عندَ كلِّ صلاةٍ »[٦] .

وأخرَج أحمدُ بسندٍ حسنٍ عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لولا أن أَشُقَّ على أَمَّتي لأَمَرْتُهم عندَ كلِّ صلاةٍ بوضوءٍ ، [٧]ومع[٧] كلِّ وضوءٍ

---

(١) أي أستقصي على أسناني فأذهبها بالتسوك . النهاية ١/ ٤١٠.

(٢) ابن ماجه (٢٨٩) ، والطبراني (٧٧٤٤، ٧٨٤٦، ٧٨٤٧، ٧٨٧٦) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٥٨) .

(٣) الطبراني في الأوسط (٧٤٩٦) . وقال الهيثمي : فيه بحر بن كنيز ، وقد أجمعوا على ضعفه . مجمع الزوائد ١/ ٢٢٠، وينظر الإرواء (٦٦) .

(٤) الحفر : صفرة تعلو الأسنان أو تقشر في أصولها . الوسيط (ح ف ر) .

(٥) ابن عدي ٣/ ٩٢٩، والبيهقي (٢٧٧٦) . وقال : تفرد به الخليل بن مرة ، وليس بالقوي في الحديث .

(٦) البخاري (٨٨٧، ٧٢٤٠) ، ومسلم (٢٥٢/٤٢) ، وأبو داود (٤٦) ، والنسائي (٧، ٥٣٣) ، وابن ماجه (٢٨٧) .

(٧ - ٧) في ف ١: « مع » ، وفي م : « وعند » .

بسواكٍ »[(١)] .

وأخرَج البزَّارُ ، وأبو يعلى ، والطبرانيُّ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن عائشةَ قالت : مازَالَ النبيُّ ﷺ يَذْكُرُ السِّواكَ حتى خشِينَا أن يَنْزِلَ فيه قرآنٌ[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، والحارثُ بنُ أبى أُسامةَ ، والبزَّارُ ، وأبو يعلى ، وابنُ خزيمةَ ، والدارقطنيُّ ، والحاكمُ[(٣)] وصحَّحه ، وأبو نعيمٍ فى « كتابِ السواكِ » ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عائشةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « فضْلُ الصلاةِ بسواكٍ على الصلاةِ بغيرِ سواكٍ سبعين[(٤)] ضعفًا »[(٥)] .

وأخرَج البزَّارُ ، والبيهقيُّ ، بسندٍ جيِّدٍ ، عن عائشةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « ركعتان بسواكٍ أفضلُ من سبعين ركعةً بغيرِ سواكٍ »[(٦)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو يعلى ، بسندٍ جيِّدٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ ﷺ

---

(١) أحمد ١٢/٤٨٤ (٧٥١٣) . قال الهيثمى : فيه محمد بن عمرو بن علقمة ، وهو ثقة حسن الحديث . مجمع الزوائد ١/ ٢٢١. وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٢) فى ص : « القرآن » .

والأثر عند أبى يعلى (٦٧١٠) ، والبزار والطبرانى - كما فى المجمع ٢/ ٩٧، ٩٨. وقال الهيثمى : فيه أبو على الصيقل ، قال ابن السكن وغيره : مجهول . وقال محقق أبى يعلى : إسناده ضعيف .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى م : « سبعون » . وينظر عقود الزبرجد ٢/ ٣٣٤.

(٥) أحمد ٤٣/٣٦١ (٢٦٣٤٠) ، والحارث بن أبى أسامة (١٥٥ - بغية) ، والبزار (٥٠١ - كشف) ، وأبو يعلى (٤٧٣٨) ، وابن خزيمة (١٣٧) ، والدارقطنى - كما فى التلخيص الحبير ١/٦٧ - والحاكم ١/ ١٤٦، والبيهقى (٢٧٧٣، ٢٧٧٤) ، وأبو نعيم - كما فى تلخيص الحبير ١/ ٦٧. وأورده ابن الجوزى فى العلل المتناهية . وقال ابن الجوزى فى العلل المتناهية : هذا حديث لا يصح ، ومعاوية بن يحيى ضعيف ، قاله الدارقطنى . وقال الحافظ فى التلخيص : قال ابن معين : هذا الحديث لا يصح له إسناد وهو باطل . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٥٠٣) .

(٦) البزار (٥٠٢ - كشف) ، والبيهقى (٢٧٧٥) .

قال : « لقد أُمِرْتُ بالسواكِ حتى ظَنَنْتُ أنه ينزِلُ عليَّ به قرآنٌ أو وحيٌ »[١] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو يعلى ، والطبرانيُّ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عمرَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان لا ينامُ إلا والسواكُ عندَه ، فإذا استَيْقَظَ بدَأ بالسواكِ[٢] .

وأخرَج الطبرانيُّ بسندٍ حسنٍ عن أمِّ سلمةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مازَالَ جبريلُ يُوصِينى بالسواكِ حتى خِفْتُ على أَضْراسِى »[٣] .

وأخرَج البزَّارُ ، والترمذيُّ الحكيمُ فى « نوادرِ الأصولِ » ، عن مَليحِ[٤] بنِ عبدِ اللَّهِ الخَطْمِيِّ ، عن أبيهِ ، عن جدِّه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « خمسٌ من سننِ المرسلين ؛ الحياءُ ، والحِلمُ ، والحِجامةُ ، والسواكُ ، والتعطُّرُ »[٥] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأَوسطِ » عن أبى هريرةَ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ لا ينامُ ليلةً ولا ينْتَبِهُ إلا[٦] استَنَّ[٧] .

وأخرَج الطبرانيُّ بسندٍ حسنٍ عن زيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنيِّ قال : ما كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يخرُجُ من بيتِه لشيءٍ من الصلواتِ حتى يستاكَ[٨] .

---

(١) أحمد ٥/٢٢٩ (٣١٢٢) ، وأبو يعلى (٢٣٣٠) . قال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٢/ ٩٨، وقال محققو المسند : حسن لغيره .

(٢) أحمد ١٠/١٨٧ (٥٩٧٩) ، وأبو يعلى (٥٧٤٩) ، والطبرانى (١٣٥٩٣) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٣) الطبرانى ٢٣/٢٥١ (٥١٠) . نقل البيهقى فى سننه ٧/٤٩ عن البخارى أنه قال : هذا حديث حسن .

(٤) فى ص ، م : « فليح » .

(٥) البزار (٥٠٠ - كشف) . ضعَّفه الألبانى فى الإرواء ١/١١٧ ، ١١٨ .

(٦) بعده فى الأصل ، ب٢ : « و » .

(٧) الطبرانى (٧٩٨٠) .

(٨) الطبرانى (٥٢٦١) . قال الهيثمى : رجاله موثقون . مجمع الزوائد ٢/ ٩٩.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن عائشةَ ، أن النبىَّ ﷺ كان لا يَرْقُدُ من ليلٍ ولا نهارٍ فيستيقِظُ إلا تَسَوَّكَ قبلَ أن يتوضَّأَ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن عائشةَ ، أنها سُئِلَت بأىِّ شىءٍ كان النبىُّ ﷺ يَبْدَأُ إذا دخَل بيتَه ؟ قالت : كان إذا دخَل يبدَأُ بالسواكِ[٢] .

وأخرَج ابنُ ماجه عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : إن أفواهَكم طُرُقٌ للقرآنِ فطيِّبُوها بالسواكِ[٣] .

وأخرَجه أبو نعيمٍ فى كتابِ « السواكِ » عن علىٍّ مرفوعًا[٤] .

وأخرَج ابنُ السُّنِّىِّ ، وأبو نعيمٍ ، معًا فى « الطبِّ النبوىِّ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن السواكَ لَيَزِيدُ الرجلَ فصاحةً »[٥] .

وأخرَج ابنُ السُّنِّىِّ عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : قراءةُ القرآنِ والسواكُ يَذْهَبُ بالبلغمِ[٦] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١/ ١٦٩، وأبو داود (٥٧) حسَّنه الألبانى فى صحيح سنن أبى داود (٥١) دون قوله : «ولا نهار» .

(٢) ابن أبى شيبة ١/ ١٦٨، ومسلم (٤٣/٢٥٣) ، وأبو داود (٥١) ، والنسائى (٣) ، وابن ماجه (٢٩٠) .

(٣) ابن ماجه (٢٩١) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٣٦) .

(٤) أبو نعيم - كما فى التلخيص الحبير ١/ ٧٠ - وقال الحافظ : وفى إسناده مندل ، وهو ضعيف .

(٥) قال العقيلى فى الضعفاء ٣/ ١٥٦ : الحديث منكر غير محفوظ . وقال ابن الجوزى فى العلل المتناهية ١/ ٣٣٦ : هذا حديث لا أصل له .

(٦) فى ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « البلغم » .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « معرفةِ الصحابةِ » عن مَيْمُونةَ[(١)] ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ ما نامَ ليلةً حتى اسْتَنَّ .

/ وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وأبو نعيمٍ فى كتابِ « السواكِ » ، بسندٍ ضعيفٍ ، من طريقِ أبى عَتيقٍ[(٢)] ، عن جابرٍ ، أنه كان يستاكُ[(٣)] إذا [(٤)]أخَذ مَضْجَعَه[(٤)] ، وإذا قام من الليلِ ، وإذا خرَج إلى الصلاةِ . فقلتُ له : لقد شَقَقْتَ على نفسِك . فقال : إن أسامةَ أخبَرَنى أن النبىَّ ﷺ كان يستاكُ هذا السِّواكَ[(٥)] . ١١٤/١

وأخرَج أبو نعيمٍ بسندٍ حسنٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو[(٦)] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لولا أن أَشُقَّ على أمَّتى لأمرتُهم أن يستاكُوا بالأسحارِ »[(٧)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » بسندٍ حسنٍ عن علىٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لولا أن أشُقَّ على أمَّتى لأمرتُهم بالسواكِ مع كلِّ وضوءٍ »[(٨)] .

وأخرَج الشافعىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والنسائىُّ ، وأبو يعلى ، وابنُ

---

(١) فى م : « سمويه » .

(٢) فى م : « غسق » .

(٣) فى م : « ليستاك » .

(٤ - ٤) فى ب ١: « أحد نصحه » .

(٥) ابن أبى شيبة ١/ ١٦٩. وأبو نعيم - فى التلخيص الحبير ٦٩/١ - وقال الحافظ : فيه حرام بن عثمان ، وهو متروك .

(٦) فى الأصل ، ص ، ب١ ، ب٢ : « عمر » .

(٧) أبو نعيم فى كتاب السواك - كما فى تلخيص الحبير ٦٩/١ ، وفيض القدير (٧٥١٣) ، وكنز العمال (٢٦١٩٦) . قال الحافظ : فى إسناده ابن لهيعة .

(٨) الطبرانى (١٢٣٨) . قال الهيثمى : فيه ابن إسحاق ، وهو ثقة مدلس ، وقد صرح بالتحديث ، وإسناده حسن . مجمع الزوائد ٢٢١/١ .

خزيمةَ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « السواكُ مطهرةٌ للفمِ مَرْضاةٌ للربِّ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، بسندٍ حسنٍ ، عن ابنِ عمرَ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « عليكم بالسواكِ ، فإنه مطيبةٌ للفمِ ، مرضاةٌ للربِّ تباركَ وتعالى »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ بسندٍ ضعيفٍ عن [(٣)]قُثَمَ أو تَمَّامِ بنِ عباسٍ[(٣)] قال : أَتَيْنا النبيَّ ﷺ فقال : « ما لَكُم تأْتُونى قُلْحًا[(٤)] لا تَسَوَّكون ؟ لولا أن أَشُقَّ على أمَّتى لَفَرَضْتُ عليهم السِّواكَ كما فَرَضْتُ عليهم الوُضوءَ »[(٥)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن جابرٍ قال : كان السواكُ من أُذُنِ النبيِّ ﷺ موضعَ القلمِ من أُذُنِ الكاتبِ[(٦)] .

---

(١) الشافعى ١/٨٨ (٧١) ، وأحمد ٤٠/ ٢٤٠ ، ٢٤١ (٢٤٢٠٣) ، وابن أبى شيبة ١/ ١٦٩ ، والنسائى (٥) ، وأبو يعلى (٤٥٦٩ ، ٤٥٩٨ ، ٤٩١٦) ، وابن خزيمة (١٣٥) ، وابن حبان (١٠٦٧) ، والبيهقى ١/ ٣٤. وهو عند البخارى معلقًا قبل الحديث (١٩٣٤) بصيغة الجزم . والحديث صححه الألبانى فى الإرواء (٦٦) .

(٢) أحمد ١٠/١٠٦ (٥٨٦٥) ، والطبرانى (٣١١٣) . قال الهيثمى : فيه ابن لهيعة ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١/ ٢٢٠ .

(٣ - ٣) فى ف ١: « قثم أو تمام عن ابن عباس » . قال ابن حجر فى تعجيل المنفعة ٢/ ١٣٣: وقع على أبى علىٍّ الصيقل اختلاف كثير فى تسمية هذا الراوى ، والأرجح أنه تمام بن العباس .

(٤) القَلَح : صفرة تعلو الأسنان ووسخ يركَبها . والرجل أَقْلَحُ ، والجمع قُلْح . النهاية ٤/ ٩٩ .

(٥) أحمد ٣/٣٣٤ (١٨٣٥) عن تمام بن العباس ، ٢٤/٤٢٢ (١٥٦٥٦) ، عن قثم بن تمام أو تمام بن قثم ، عن أبيه . قال الهيثمى : فيه أبو على الصيقل ، وهو مجهول . مجمع الزوائد ١/ ٢٢١. وينظر تعجيل المنفعة ١/٣٦٣ ، ٣٦٤ ، والتلخيص الحبير ١/٦٩ .

(٦) البيهقى ١/٣٧ من طريق الطبرانى به . وقال : يحيى بن يمان ليس بالقوى عندهم ، ويشبه أن يكون غلط ، وكذا أعلَّه أبو زرعة فى العلل لابن أبى حاتم ١/٥٥ ، والحافظ فى التلخيص الحبير ١/ ٧١.

وأخرَج العقيليُّ فى « الضعفاءِ » ، وأبو نعيمٍ فى « السواكِ » ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن عائشةَ قالت : كان النبيُّ ﷺ إذا سافرَ حمَل السواكَ والمُشْطَ والمُكْحُلَةَ والقارورةَ والمرآةَ[(١)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ بسندٍ واهٍ عن رافعِ بنِ خديجٍ مرفوعًا : « السواكُ واجبٌ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ قال : لقد كنا نؤمرُ بالسواكِ حتى ظننا أنه سيُنَزَّلُ فيه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن حسانَ بنِ عطيةَ مرفوعًا : « الوضوءُ شطرُ الإيمانِ ، والسواكُ شطرُ الوضوءِ ، ولولا أن أَشُقَّ على أمَّتى لأمَرتُهم بالسواكِ عندَ كلِّ [(٤)]صلاةٍ ، ركعتان[(٤)] يستاكُ فيهما العبدُ أفضلُ من سبعين ركعةً لا يستاكُ فيها »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سليمانَ بنِ سعدٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « استاكُوا ، وتنظَّفُوا ، وأوتِرُوا ، فإن اللَّهَ وِترٌ يحِبُّ الوِترَ »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ عديٍّ عن أنسٍ ، أن النبيَّ ﷺ أمَر بتعاهُدِ البراجمِ عندَ الوضوءِ ؛

---

(١) العقيلى ١/١١٦ ، وأبو نعيم - كما فى التلخيص الحبير ١/٦٧ - قال العقيلى : لا يحفظ هذا المتن بإسناد جيد ، وقال الحافظ : أعله ابن الجوزى من طرق ، وينظر ميزان الاعتدال ٤/ ٤٥٥.

(٢) أبو نعيم - كما فى التلخيص الحبير ١/٦٨ - وقال الحافظ : إسناده واه .

(٣) ابن أبى شيبة ١/ ١٦٩، ١٧١.

(٤ - ٤) فى ب ١: « ركعتين » ، وفى ب٢ : « صلاة ركعتين » .

(٥) ابن أبى شيبة ١/ ١٧٠.

(٦) ابن أبى شيبة ١/ ١٧١. وضعَّفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٩٣٩) .

لأن الوَسَخَ إليها سريعٌ[١] .

وأخرَج الترمذيُّ الحكيمُ فى « نوادرِ الأصولِ » بسندٍ فيه مجهولٌ عن عبدِ اللَّهِ ابنِ بُسرٍ رفَعه : « قُصُّوا أَظْفَارَكم ، وادفِنُوا قُلامَاتِكم ، ونقُّوا براجمَكُم »[٢] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ فى « الشمائلِ » ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان أهلُ الكتابِ يَسْدُلُون أشعارَهم ، وكان المشركون يَفْرُقُونَ رُءوسَهم ، وكان النبيُّ ﷺ تُعجِبُه موافقةُ أهلِ الكتابِ فيما لم يُؤمرْ بهِ ، فسَدَل رسولُ اللَّهِ ﷺ ناصيتَه ثم فَرَق بعدُ[٣] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والبيهقيُّ ، بسندٍ جيِّدٍ ، عن أمِّ سلمةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان إذا اطَّلَى وَلِىَ عانتَه بيدِه[٤] .

وأخرَج البيهقيُّ بسندٍ ضعيفٍ جدًّا عن أنسٍ ، أن النبيَّ ﷺ كان لا يتنوَّرُ ، وكان إذا كَثُرَ شعَرُه حلَقه[٥] .

وأخرَج[٦] البيهقيُّ عن شدادِ بنِ أوسٍ رَفَعَه : « الختانُ سنةٌ للرجالِ مكرُمةٌ

---

(١) ابن عدى ١/٢٦٠ ، وقال : منكر .

(٢) الترمذى الحكيم ١/١٨٥ .

(٣) البخارى (٥٩١٧، ٣٩٤٤، ٣٥٥٨) ، ومسلم (٢٣٣٦) ، وأبو داود (٤١٨٨) ، والترمذى (٢٩) ، والنسائى (٥٢٥٣) ، وابن ماجه (٣٦٣٢) .

(٤) ابن ماجه (٣٧٥٢) ، والبيهقى ١/ ١٥٢. وأنكر أحمد صحته - كما فى الفتح ١٠/٣٤٤ - وضعَّفه الألبانى فى ضعيف سنن ابن ماجه (٨٢٣) .

(٥) البيهقى ١/ ١٥٢. قال ابن حجر فى الفتح ١٠/٣٤٤ : سنده ضعيف جدًا .

(٦) بعده فى م : « أحمد و » .

للنساءِ»[١] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « مسندِ الشاميين » ، وأبو الشيخِ فى كتابِ « العقيقةِ » ، والبيهقيُّ من حديثِ ابنِ عباسٍ ، مثلَه[٢] .

وأخرَج أبو داودَ عن عُثَيْمِ[٣] بنِ كُلَيْبٍ ، [٢٧و] عن أبيه ، عن جدِّهِ ، أنه جاء إلى النبيِّ ﷺ فقال : قد أَسْلَمْتُ . فقال له : « أَلْقِ عنك شعَرَ الكفرِ » . يقولُ : احْلِقْ . قال : وأخْبَرَنى آخَرُ أن النبيَّ ﷺ قال لآخرَ معه : « أَلْقِ عنك شعرَ الكفرِ واختَتِنْ »[٤] .

وأخرَج البيهقيُّ عن الزهريِّ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « من أَسْلَمَ فلْيختَتِنْ » .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ ، عن عثمانَ بنِ أبى العاصِى ، أنه دُعِىَ إلى ختانٍ ، فقال : ما كنا نأتى الختانَ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ولا نُدْعَى له[٥] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » عن ابنِ عباسٍ قال : سبعٌ من السُّنَّةِ فى الصبيِّ ؛ يومَ السابعِ يُسَمَّى ، ويُخْتَنُ ، ويُماطُ عنه الأذى ، ويُعَقُّ عنه ، ويُحْلَقُ رأسُه ، ويُلَطَّخُ من عقيقتِه ، ويُتَصَدَّقُ بوزنِ شعرِ رأسِه ذهبًا أو فضةً[٦] .

---

(١) البيهقى ٣٢٥/٨ . قال ابن حجر فى الفتح ٣٤١/١٠ : لا يثبت ، وضعَّفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٩٣٥) .

(٢) الطبرانى (١٤٦) ، وأبو الشيخ - كما فى الفتح ٣٤١/١٠ - والبيهقى ٨/ ٣٢٤، ٣٢٥. وقال : هذا إسناد ضعيف ، والمحفوظ موقوف .

(٣) فى ص : « عثم » ، وفى ب ١، ب ٢: « عتيم » .

(٤) أبو داود (٣٥٦) ، وحسَّنه الألبانى فى صحيح سنن أبى داود (٣٤٣) .

(٥) أحمد ٤٣٦/٢٩ (١٧٩٠٨) ، والطبرانى (٨٣٨١) قال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٦) الطبرانى فى الأوسط (٥٥٨) . وضعف إسناده ابن حجر فى الفتح ٥٨٩/٩ ، ٣٤٣/١٠.

وأخرَج أبو الشيخِ فى كتابِ « العقيقةِ » ، والبيهقىُّ ، عن جابرٍ ، أن النبىَّ ﷺ عقَّ عن الحسنِ والحسينِ وخَتَنَهُما لسبعةِ أيامٍ[(١)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن موسى بنِ عُلَىٍّ بنِ رباحٍ ، عن أبيه ، أن إبراهيمَ عليه السلامُ ختَن إسحاقَ لسبعةِ أيامٍ ، وختَن إسماعيلَ عندَ بلوغِه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن حُيىٍّ[(٣)] بنِ عبدِ اللَّهِ قال : بلَغَنى أن إسماعيلَ عليه السلامُ اختتَن وهو ابنُ ثلاثَ عشْرةَ سنةً[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العقيقةِ » من طريقِ موسى بنِ عُلىٍّ بنِ رباحٍ ، عن أبيه ، أن إبراهيمَ عليه السلامُ أُمِر أن / يَخْتَتِنَ وهو حينئذٍ ابنُ ثمانين سنةً ، فعجَّل ١١٥/١
واخْتَتن بالقَدومِ[(٥)] ، فاشتدَّ عليه الوجعُ ، فدعا ربَّه ، فأوحَى إليه : إنك عجِلت قبلَ أن نأمُرَك بآلتِه . قال : يا ربِّ كرِهتُ أن أُؤخِّرَ أمرَك[(٦)] .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اختتَن إبراهيمُ عليه السلامُ وهو ابنُ ثمانين[(٧)] سنةً بالقَدومِ »[(٨)] .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى هريرةَ ، عن

---

(١) أبو الشيخ - كما فى الفتح ١٠/٣٤٣ - والبيهقى ٨/ ٣٢٤. وصححه الألبانى فى الإرواء (١١٦٤) .

(٢) البيهقى ٨/ ٣٢٦.

(٣) فى النسخ : « حى » . والمثبت من ابن سعد ، وينظر تهذيب الكمال ٧/٤٨٨ .

(٤) ابن سعد ١/ ٥١.

(٥) قال ابن حجر فى الفتح ١٠/٣٤٢ : قال الماوردى : القدوم جاء مخففًا ومشددًا ، وهو الفأس الذى اختتن به . وقال فى ٦/ ٣٩٠ : الراجح أن المراد فى الحديث الآلة . وينظر شرح صحيح مسلم ١٥/ ١٢٢.

(٦) أبو الشيخ - كما فى الفتح ١٠/٣٤٢ .

(٧) فى م : « ثلاثين » .

(٨) البخارى (٣٣٥٦، ٦٢٩٨) ، ومسلم (٢٣٧٠) .

النبيِّ ﷺ قال : « كان إبراهيمُ أوَّلَ من اختتَن وهو ابنُ عشرين ومائةِ سنةٍ ، واختتَن بالقَدُومِ ، ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنةً »[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ ، وصحَّحاه ، من طريقِ سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، عن أبى هريرةَ قال : اختتَن إبراهيمُ خليلُ اللَّهِ وهو ابنُ عشرين ومائةِ سنةٍ بالقدومِ ، ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنةً . قال سعيدٌ : وكان إبراهيمُ أولَ من اختتَن ، وأولَ من رأَى الشيبَ فقال : يا ربِّ ، ما هذا ؟ فقال : وقارٌ يا إبراهيمُ . قال : ربِّ زِدْنى وقارًا . وأوَّلَ من أضاف الضيفَ ، وأوَّلَ من جزَّ شارِبَه ، وأولَ من قصَّ أظافيرَه ، وأولَ من استحدَّ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « إن إبراهيمَ أوَّلُ مَن أضاف الضيفَ ، وأولُ من قصَّ الشاربَ ، وأولُ من رأَى الشيبَ ، وأولُ من قصَّ الأظافيرَ ، وأولُ من اختتَن بقَدومِه »[(٣)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن علىٍّ رضِى اللَّهُ عنه قال : كانت هاجرُ لسارةَ ، فأعْطَت هاجرَ إبراهيمَ ، فاستَبَق إسماعيلُ وإسحاقُ ، فسبَقَه إسماعيلُ فجلَس[(٤)] فى حجرِ إبراهيمَ . قالت سارةُ : واللَّهِ لأغيِّرَنَّ منها ثلاثةَ أشرافٍ . فخشِى إبراهيمُ أن تَجْدَعَها

---

(١) ابن عدى ٤/ ١٥٠٠، والبيهقى (٨٦٣٩) ، وفيه عبد الله بن عبد الله بن أبى عامر ، أبو أويس المدنى ، وهو ضعيف ، ينظر ميزان الاعتدال ٢/ ٤٥٠ .

(٢) ابن سعد ١/ ٤٧، وابن أبى شيبة ٩/ ٥٨، والحاكم ٢/ ٥٥١، والبيهقى (٨٦٤٠) ، وقال : هذا هو الصحيح موقوف .

(٣) ابن عدى ٤/ ١٥١١، والبيهقى (٨٦٤١) فيه عبد الله بن واقد أبو قتادة الحرانى ، قال ابن حجر فى التقريب ٢/ ٢٨٣ : متروك .

(٤) فى م : « فقعد » .

أو تَخرِمَ أُذُنيها فقال لها : هل لك أن تفعلى شيئًا وتَبَرِّى يمينَك ؟ تثقُبين أُذُنَيها وتخفِضِينَها . فكان أوَّلَ الخِفاضِ[(١)] هذا[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن سفيانَ بنِ عيينةَ قال : شكا إبراهيمُ عليه السلامُ إلى ربِّه ما يَلْقى من رداءةِ خلُقِ سارةَ ، فأوحى اللَّهُ إليه : يا إبراهيمُ البَسْها عَلَى ما كان فِيها ما لمْ تَجِدْ عَليها خِزيةً[(٣)] فِى دِينِها[(٤)] .

وأخرَج وكيعٌ عن [(٥)]أبى هريرةَ[(٥)] قال : كان إبراهيمُ أولَ من تَسَرْوَل ، وأولَ من فَرَق ، وأوَّلَ من استحدَّ ، وأولَ من اختتَن ، وأولَ من قَرَى الضيفَ ، وأولَ من شاب .

وأخرَج وكيعٌ عن واصلٍ مولى أبى[(٦)] عيينةَ قال : أَوحَى اللَّهُ إلى إبراهيمَ : يا إبراهيمُ ، إنك أكرمُ أهلِ الأرضِ علىَّ[(٧)] ، فإذا سَجَدت فلا تُرِى الأرضَ عورتَك . قال : فاتخَذَ سراويلَ .

وأخرَج الحاكمُ عن أبى أمامةَ قال : طلَعَت كفٌّ من السماءِ بين إِصبعَين من أَصَابِعها شعَرةٌ بيضاءُ ، فجعَلَت تدنو من رأسِ إبراهيمَ ثم تدنو ، فأَلْقَتها فى رأسِه ،

---

(١) فى حاشية ب٢: « الخفاض للنساء كالختان للرجال وقد يقال للخاتن خافض ، وليس بالكثير . اللسان » . وينظر اللسان (خ ف ض) .

(٢) البيهقى (٨٦٤٤) .

(٣) عند البيهقى : « حرمة » .

(٤) البيهقى (٨٧٠٦) .

(٥ - ٥) فى ب١ ، ب٢ ، ف١ : « إبراهيم » . وينظر الوسائل إلى معرفة الأوائل للمصنف ص ٧٩ .

(٦) فى م : « ابن » . وينظر تهذيب الكمال ٤٠٨/٣٠ .

(٧) فى م : « إلى » .

وقالت[١] : اشْعَلْ[٢] وقارًا . ثم أَوْحَى اللَّهُ إليه أن تطهَّر ، وكان أولَ من شابَ واخْتَتَن ، وأَنزل اللَّهُ على إبراهيمَ مما أَنزَل على محمدٍ : ﴿ ٱلتَّـٰٓئِبُونَ ٱلْعَـٰبِدُونَ ٱلْحَـٰمِدُونَ ﴾ إلى قولِه : ﴿ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة : ١١٢] . و: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ إلى قولِه : ﴿ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴾ [المؤمنون : ١- ١١] . و: ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَـٰتِ ﴾ [الأحزاب : ٣٥] الآية . والتى فى « سأَلَ » : ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ﴾ إلى قولِه : ﴿ قَآئِمُونَ ﴾ [المعارج : ٢٣- ٣٣] . فلم يفِ بهذه السِّهامِ إلا إبراهيمُ ومحمدٌ ﷺ[٣] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ فى « الطبقاتِ » عن سلمانَ قال : سأل إبراهيمُ ربَّه خيرًا فأَصْبَح ثُلُثا[٤] رأسِه أبيضَ ، فقال : ما هذا ؟ فقيل له : عِبْرةٌ فى الدنيا ونورٌ فى الآخرةِ[٥] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن سلمانَ الفارسيِّ قال : أَوَى إبراهيمُ إلى فراشِه فسأَلَ اللَّهَ أن يؤتيَه خيرًا ، فأصبَح وقد شابَ ثُلُثا رأسِه فساءَه ذلك . فقيل له : لا يسوءَنَّك ، فإنه عِبرةٌ فى الدنيا ونورٌ لك فى الآخرةِ ، وكان أولَ شيبٍ كان .

وأخرَج الديلميُّ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أولُ من خضَّب[٦]

---

(١) فى ب١، ف١ ، م : « قال » .

(٢) عند الحاكم : « اشتعل » .

(٣) الحاكم ٢/ ٥٥٠، ٥٥١.

(٤) فى ب١ ، ف ١: « ثلاثا » .

(٥) ابن سعد ١/ ٤٧.

(٦) خضب الشيء : غَيَّر لونه بحمرة أو صفرة أو غيرهما . اللسان (خ ض ب) .

بالحِنَّاءِ والكَتَمِ[(١)] إبراهيمُ عليه السلامُ »[(٢)] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن [(٣)]أبى هريرةَ[(٣)] قال : قال النبيُّ ﷺ: « إن اليهودَ والنصارى لا يصْبُغون فخالِفُوهم »[(٤)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن أبى ذَرٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن أحسنَ ما غيَّرتم به الشيبَ الحناءُ والكَتَمُ »[(٥)] .

وأخرَج الترمذيُّ وصحَّحه عن أبى هريرة قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « غيِّروا الشيبَ ولا تَشَبَّهوا باليهودِ »[(٦)] .

وأخرَج البزارُ عن ابنِ عباسٍ عن النبيِّ ﷺ قال : « لا تَشَبَّهوا بالأعاجمِ ، غيِّروا اللِّحَى »[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، والبزارُ ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ ، عن أبيه قال : أولُ من خَطَب على المِنبرِ إبراهيمُ خليلُ اللهِ عليه السلامُ[(٨)] .

---

(١) الكتم : نبت فيه حمرة ، كان يستخدم قديمًا فى الخِضاب وصنع المداد . الوسيط (ك ت م) .

(٢) الديلمى (٤٧) . وضعَّفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٢١٤٥) .

(٣ - ٣) فى م : « إبراهيم » .

(٤) البخارى (٣٤٦٢، ٥٨٩٩) ، ومسلم (٢١٠٣) ، وأبو داود (٤٢٠٣) ، والنسائى (٥٠٨٧، ٥٢٥٦) ، وابن ماجه (٣٦٢٢) .

(٥) أبو داود (٤٠٢٥) ، والترمذى (١٧٥٣) ، والنسائى (٥٠٩٣ - ٥٠٩٥) ، وابن ماجه (٣٦٢٢) ، وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٥٠٩) .

(٦) الترمذى (١٧٥٢) وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٨٢٦) .

(٧) البزار (٢٩٧٩- كشف) . قال الهيثمى : فيه رشدين بن سعد ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٥/ ١٦٠.

(٨) ابن أبى شيبة ١٤/ ٦٩، والبزار (٢٦٣٣) . قال الهيثمى : هو منقطع الإسناد . مجمع الزوائد ٢/ ١٨١.

وأخرَج البزّارُ ، والطَبَرانيُّ ، بِسندٍ ضَعِيفٍ ، عن معاذِ بنِ جَبَلٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنْ أتَّخِذِ المنبرَ فقد اتَّخذَهُ أبى [(١)] إبراهيمُ ، وإنْ أتَّخِذِ العَصَا فقد اتَّخَذَها أبى [(٢)] إبراهيمُ » [(٣)] .

[(٤)] وأخرَج ابنُ عَساكرَ عن جابرٍ قال : أَولُ مَن قاتَلَ فى سَبيلِ اللَّهِ إبراهيمُ [(٤)] عليه السلامُ حينَ أُسِر لوطٌ واستأسَرَته الرومُ ، فغزا إبراهيمُ حتى استَنقذَه من الرومِ [(٥)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن حسانَ بنِ عطيةَ قال : أوَّلُ من رتَّب العسكَر فى الحربِ ميمنةً وميسرةً وقلبًا إبراهيمُ عليه السلامُ لمَّا سار لقتالِ [(٦)] الذين أَسَرُوا لوطًا عليه السلامُ [(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن يزيدَ [(٨)] بنِ أبى يزيدَ ، عن رجلٍ قد سمَّاه قال : أوَّلُ من عقَد الألويةَ إبراهيمُ عليه السلامُ ؛ بلَغَه أن قومًا أغارُوا على لوطٍ فسبَوه ، فعقَد لواءً وسار إليهم بعبيدِه ومواليه حتى أدرَكَهم فاستَنقذَه وأهلَه [(٩)] .

---

(١) سقط من : م .

(٢) ليس فى : الأصل ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م .

(٣) البزار (٢٦٣٢) ، والطبرانى ١٦٧/٢٠ (٣٥٤) . قال الهيثمى : فيه موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى ، وهو ضعيف جدا . مجمع الزوائد ٢/ ١٨١.

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن عساكر ٣٠٧/٥٠ .

(٦) فى ب ٢: « القاتل » .

(٧) ابن عساكر ٣٢٦/٢ بمعناه .

(٨) فى ف ١: « زيد » .

(٩) ابن أبى شيبة ١٤/ ١٤١.

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « الرَّمي » عن ابنِ عباسٍ قال : أوّلُ من عمِل القِسِيَّ إبراهيمُ عليه السلامُ .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كان أوّلَ من ضيَّف الضيفَ إبراهيمُ عليه السلامُ »[(١)] .

١١٦/١ وأخرَج ابنُ سعدٍ ، / وابنُ أبى الدنيا ، وأبو نعيمٍ فى « الحِلْيةِ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عكرمةَ قال : كان إبراهيمُ خليلُ الرحمنِ يُكْنَى أبا الضِّيفانِ ، وكان لقَصْرِه أربعةُ أبوابٍ لكى لا يَفوتَه أحدٌ[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عطاءٍ قال : كان إبراهيمُ خليلُ اللَّهِ عليه السلامُ إذا أراد أن يتغدَّى طلَب مَن يتغدَّى معه [(٣)]ميلًا فى ميلٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « الإخْوانِ » ، والخطيبُ فى « تاريخِه » ، والدَّيْلَمىُّ فى « مسندِ الفِرْدَوْسِ » ، والغَسُولىُّ[(٤)] فى « جزئِه » المشهورِ ، واللفظُ له ، عن تَميمٍ الدارىِّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ سُئِل عن مُعانَقةِ الرجلِ الرجلَ إذا هو لقِيه ، قال : « كانت تحيةَ الأممِ » وفى لفظٍ : « كانت تحيةَ أهلِ الإيمانِ ، وخالصَ

---

(١) البيهقى (٨٦٤١) . قال ابن عبد البر ٢١/ ٤٣: لا أعلم خلافًا بين العلماء فى مدح مضيف الضيف ... لأنه ثبت أن إبراهيم -عليه السلام- أول ضيف الضيف .

(٢) ابن سعد ٤٧/١ مختصرا ، وابن أبى الدنيا فى قرى الضيف (٧) ، وأبو نعيم ٣٣٥/٣ ، ٣٣٦، والبيهقى (٩٦١٧) .

(٣ - ٣) فى م : « إلى ميل » .

والأثر عند البيهقى فى الشعب (٩٦١٩) .

(٤) الغسولى : هو الشيخ الصالح المقرئ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عامر بن أبى بكر الغسولى الحنبلى ، سمع الحديث من الشيخ موفق الدين بن قدامة وغيره ، توفى سنة أربع وثمانين وستمائة . ينظر العبر ٣٥٠/٥ ، والبداية والنهاية ١٧/ ٥٩٩، وعقد الجمان ٢/ ٣٤٣، وشذرات الذهب ٥/ ٣٨٩.

وُدِّهم ، وإن أولَ مَن عانَق خليلُ الرحمنِ ، فإنه خرَج يومًا يَرْتادُ[١] لماشيتِه فى جبلٍ[٢] مِن جبالِ بيتِ المقدسِ ، إذ سمِع صوتَ مُقَدِّسٍ ، يُقدِّسُ اللَّهَ تعالى ، فذَهِل عما كان يَطْلُبُ ، فقصَد قصدَ الصوتِ ، فإذا هو بشيخٍ طولُه ثمانيةَ عشَرَ ذراعًا أهْلَبَ[٣] ، يُوَحِّدُ اللَّهَ عزَّ وجلَّ فقال له إبراهيمُ : يا شيخُ ، مَن ربُّك ؟ قال : الذى فى السماءِ . قال : مَن ربُّ الأرضِ ؟ قال : الذى فى السماءِ . قال : فيها ربٌّ غيرُه ؟ قال : ما فيها ربٌّ غيرُه ، لا إلهَ إلا هو وحدَه . قال إبراهيمُ : فأين قِبْلتُك ؟ قال : إلى الكعبةِ . فسأَله عن طعامِه ؟ فقال : أَجْمَعُ مِن [٤]هذا الثمر[٤] فى الصيفِ ، فآكُلُه فى الشتاءِ . قال : هل بقِى معك أحدٌ مِن قومِك ؟ قال : لا . قال : أين منزلُك ؟ قال : تلك المَغارةُ[٥] . قال : اعْبُرْ بنا إلى بيتِك . قال : بينى وبينَها وادٍ لا يُخاضُ . قال : فكيف تَعْبُرُه ؟ قال : أَمْشِى عليه ذاهبًا ، وأَمْشِى عليه جائيًا . قال : انْطَلِقْ بنا ، فلعل الذى ذلَّله لك يُذَلِّلُه لى . فانْطَلَقا حتى انْتَهَيا ، فمشَيا جميعًا عليه ، كلُّ واحدٍ منهما يَعجَبُ[٦] مِن صاحبِه . فلمَّا دخَلا المَغارةَ ، فإذا بقبْلتِه قِبلةُ إبراهيمَ ، فقال له إبراهيمُ : أىُّ يومٍ [٧]خلَق اللَّهُ أشَدُّ ؟ قال الشيخُ : ذلك اليومُ الذى يَضَعُ كرسيَّه للحسابِ ، يومَ تُسَعَّرُ جهنمُ[٧] ، لا يَبْقَى ملَكٌ مُقَرَّبٌ ، ولا نبىٌّ مُرْسَلٌ إلا خرَّ ، تُهِمُّه نفسُه . قال له إبراهيمُ : ادْعُ اللَّهَ يا شيخُ أن يُؤَمِّنَى وإياك مِن هَوْلِ ذلك اليومِ . قال الشيخُ : وما

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « جبال » .

(٣) أهلب : كثير الشعر . اللسان (هـ ل ب) .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ص ، ب٢ ، م : « هذه الثمرة » .

(٥) فى الأصل : « المنارة » ، وفى ص : « المفازة » .

(٦) فى ف ١، م : « يعجبه » .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .

تَصْنَعُ بدعائى ، ولى فى السماءِ دعوةٌ محبوسةٌ منذ ثلاثِ سنينَ ؟ قال إبراهيمُ : ألا أُخْبِرُك ما حبَس دعاءَك ؟ قال : بلى . قال : إن اللَّهَ عزَّ وجلَّ إذا أحَبَّ عبدًا احْتَبَس مسألتَه ، يُحِبُّ صوتَه ، ثم جعَل له على[(١)] كلِّ مسألةٍ ذُخْرًا لا يَخْطِرُ على قلبِ بشرٍ ، وإذا أبْغَض اللَّهُ عبدًا عجَّل له حاجتَه ، أو[(٢)] أَلْقَى الإياسَ فى صدرِه ، ليَقْبِضَ صوتَه ، فما دعوتُك التى هى فى السماءِ محبوسةٌ ؟ قال : مرَّ بى ههنا شابٌّ فى رأسِه ذُؤابةٌ منذ ثلاثِ سنينَ ، ومعه غنمٌ . قلتُ : لمن هذه ؟ قال : لخليلِ اللَّهِ إبراهيمَ . قلتُ : اللهم إن كان لك فى الأرضِ خليلٌ فأرِنيه قبلَ خروجى مِن الدنيا . قال[(٣)] إبراهيمُ عليه السلامُ : قد أُجِيبَت[(٤)] دعوتُك . ثم اعْتَنَقا ، فيومَئذٍ كان أصلُ المُعانَقةِ ، وكان قبلَ ذلك السجودُ ، هذا لهذا ، [(٥)]وهذا لهذا[(٥)] ، ثم جاء الصِّفاحُ مع الإسلامِ ، فلم يُسْجَدْ ، ولم يُعانَقْ ، ولن تَفْتَرِقَ الأصابعُ حتى يُغْفَرَ لكلِّ مُصافِحٍ[(٦)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وأبو نعيمٍ فى « الحِلْيةِ » ، عن كعبٍ قال : قال إبراهيمُ عليه السلامُ : [(٧)]ياربِّ ، إنه[(٧)] لَيَحْزُنُنى ألا[(٨)] أَرَى أحدًا فى الأرضِ يَعْبُدُك غيرى . فأنْزَل اللَّهُ إليه[(٩)] ملائكةً[(١٠)] يُصَلُّون معه ، ويكونون

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى الأصل : « و » .

(٣) بعده فى ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « له » .

(٤) فى الأصل ، ص : « أجبت » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) ابن أبى الدنيا (١٢٥) ، والخطيب ٩/ ٤٠.

(٧ - ٧) فى م : « إننى » .

(٨) فى ب١ : « لا » ، وفى ب٢ : « لا أنى » ، وفى ف١ : « لا أننى » .

(٩) ليس فى : الأصل ، ب١ ، ب٢ .

(١٠) فى الأصل : « ملائكته » .

معه[١] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو نُعيم ، عن نَوْفٍ البِكالىِّ قال : قال إبراهيمُ عليه السلامُ : يا ربِّ ، إنه ليس فى الأرضِ أحدٌ يَعْبُدُك غيرى . فأنْزَل اللَّهُ عزَّ وجلَّ ثلاثةَ آلافِ مَلَكٍ ، فأمَّهم ثلاثةَ أيامٍ[٢] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن الكلبىِّ قال : إبراهيمُ عليه السلامُ أولُ مَن أضاف الضيفَ ، وأولُ مَن ثرَد الثَّريدَ ، وأولُ مَن رأَى الشَّيْبَ ، وكان قد وُسِّع عليه فى المالِ والخَدَمِ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن السدىِّ قال : أولُ مَن ثَرَد الثَّريدَ إبراهيمُ عليه السلامُ[٤] .

وأخرَج الدَّيْلَمىُّ عن نُبَيْطِ بنِ شَرِيطٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أولُ مَن اتَّخَذ الخُبزَ المُبَلْقَسَ[٥] إبراهيمُ عليه السلامُ » .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن مُطَرِّفٍ قال : أولُ مَن راغَم[٦] إبراهيمُ عليه السلامُ ، حينَ راغَم قومَه إلى اللَّهِ بالدعاءِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصَنَّفِ » ، واللفظُ له ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ،

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٣٤، أحمد ص٧٨ واللفظ له ، وأبو نعيم ٦/ ٢٦.

(٢) أحمد ص ٧٩، وأبو نعيم ١/ ١٩.

(٣) ابن سعد ١/٤٧ بتقديم وتأخير .

(٤) ابن أبى شيبة ١٤/ ٨٩.

(٥) الخبز المبلقس : منسوب إلى بَلْقس ، قرية بشرقى مصر ، وهى خبزة فيها أربعة أرطال . التاج (بلقس) .

(٦) راغم قومه : نبذهم وخرج عنهم وعاداهم . اللسان (ر غ م) .

والترمذيُّ ، والنَّسائيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قام فينا رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال : « أولُ الخَلائقِ يُلْقَى بثوبٍ - يعنى يومَ القيامةِ - إبراهيمُ عليه السلامُ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال[(٢)] : يُحْشَرُ الناسُ عُراةً حُفاةً ، فأولُ من يُلْقَى بثوبٍ إبراهيمُ[(٣)] .

وأخرَج أبو نُعيمٍ فى « الحِلْيةِ » عن عبيدِ بنِ عُميرٍ قال : يُحْشَرُ الناسُ حُفاةً عُراةً[(٤)] ، فيقولُ اللَّهُ : ألا أَرى خليلى عُريانًا ! فيُكْسَى إبراهيمُ عليه السلامُ ثوبًا أبيضَ ، فهو أولُ مَن يُكْسَى[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الحارثِ قال : أولُ مَن يُكْسَى يومَ القيامةِ إبراهيمُ عليه السلامُ قُبْطِيَّتَيْنِ[(٦)] ، ثم يُكْسَى النبيُّ ﷺ حُلَّةَ الحِبَرَةِ[(٧)] ، وهو على يمينِ العرشِ[(٨)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١١/٥١٧، ١٤/١١٩ ، والبخارى (٣٣٤٩، ٣٤٤٧، ٤٦٢٥، ٤٦٢٦، ٤٧٤٠، ٦٥٢٦) ، ومسلم (٢٨٦٠/٥٨) ، والترمذى (٢٤٢٣، ٣١٦٧) ، والنسائى (٢٠٨١، ٢٠٨٦) .

(٢) بعده فى الأصل : « قال النبى صلى الله عليه وسلم » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٤/ ١١٩.

(٤) بعده فى الحلية : « غرلا » .

(٥) أبو نعيم ٣/ ٢٧٠.

(٦) فى الزهد : « قبطية » ، والقبطية : الثوب من ثياب مصر ، رقيقة بيضاء ، وكأنه منسوب إلى القِبط ، وهم أهل مصر ، وضمُّ القاف من تغيير النَّسب ، وهذا من الثياب ، فأما فى الناس فقِبطيٌّ بالكسر . النهاية ٤/ ٦.

(٧) فى ب ١، م : « الحيرة » ، وفى ب٢ : « حمراء » ، وفى الزهد : « حبرة » . والحبير من البرود : ما كان مُوَشِّيًا مخططا ، يقال : بردٌ حبيرٍ ، وبرد حِبَرةٍ . بوزن عنبة ، على الوصف والإضافة ، وهو برد يمان . النهاية ١/ ٣٢٨.

(٨) ابن أبى شيبة ١٤/ ١١٧، وأحمد (٧٩) عن عبد الله بن الحارث عن على .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ[(١)] ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنَّسائىُّ ، عن أنسٍ قال : جاء رجلٌ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال : يا خيرَ البَرِيَّةِ . قال : « ذاك إبراهيمُ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى صالحٍ قال : انْطَلَق إبراهيمُ عليه السلامُ يَمْتارُ ، فلم يَقْدِرْ على الطعامِ ، فمرَّ بسهلةٍ /حمراءَ فأخذ منها ثم رجَع[(٣)] إلى أهلِه[(٣)] ، فقالوا ١١٧/١ ما هذا ؟ قال : حنطةٌ حمراءُ . ففتحوها فوجَدوها حنطةً حمراءَ ، فكان إذا زُرِع منها شىءٌ خرَج سنبلُه من أصلِها إلى فرعِها حَبًّا متراكبًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن سلمانَ الفارسىِّ[(٥)] قال : أُرسِل عَلَى إبراهيمَ عليه السلامُ أسدان مجوَّعان ، فلحِساه[(٦)] وسجَدا له[(٧)] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، عن أبىِّ بنِ كعبٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « أرسَل إلىَّ ربى أن اقرأ القرآنَ على حرفٍ ، فرددتُ عليه : يا ربِّ ، هـوِّنْ على أمتى . فردَّ علىَّ الثانيةَ ، أن اقرأ على[(٨)]

---

(١) سقط من : م .

(٢) ابن أبى شيبة ١١/ ٥١٨، ومسلم (٢٣٦٩) ، وأبو داود (٤٦٧٢) ، والترمذى (٣٣٥٢) ، والنسائى فى الكبرى (١١٦٩٢) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن أبى شيبة ١١/ ٥١٨.

(٥) سقط من : ب ١، ب ٢، م .

(٦) عند أحمد : « فلحسانه » ، وعند أبى نعيم : « فجعلا يحلسانه » .

(٧) ابن أبى شيبة ١١/ ٥١٩، وأحمد ص ٧٩، وأبو نعيم ١/ ٢٠٦.

(٨) بعده فى الأصل : « القرآن » .

حرفين ، (١) فرددتُ عليه (١) : يا ربِّ ، هوِّنْ على أمتى . فردَّ علىَّ الثالثةَ ، أن اقرأْ على (٢) سبعةِ أحرفٍ ، ولك بكلِّ [٢٧ظ] رَدَّةٍ رُدِدْتَها (٣) مسألةٌ تسألُنيها (٤) . فقلتُ : اللهم اغفِرْ (٥) لأمتى ، اللهم اغفِرْ لأمتى (٥) . وأخَّرتُ الثالثةَ إلى يومٍ يرغبُ إلىَّ فيه الخلقُ (٦) ، حتى إبراهيمُ » (٧) .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن كعبٍ قال : كان إبراهيمُ عليه السلامُ يَقرِى الضيفَ ، ويرحمُ المسكينَ وابنَ السبيلِ ، فأبطأت عليه الأضيافُ (٨) حتى اسْتَراب (٩) بذلك ، فخرَج إلى الطريقِ يطلُبُ ، فجلَس (١٠) فمرَّ (١١) مَلَكُ الموتِ عليه السلامُ (١٢) فى صورةِ رجلٍ (١٢) ، فسلَّم عليه ، فردَّ (١٠) عليه السلامَ ، ثم سأله : من أنتَ ؟ قال : أنا ابنُ السبيلِ . قال : إنما قعَدتُ هاهنا لمثلِك . فأخَذ بيدِه ، فقال له : انطلِقْ . فذهَب إلى منزلِه ، فلما رآه إسحاقُ عرَفه فبكَى إسحاقُ ، فلما رأت سارةُ إسحاقَ يَبكى بكَت لبكائِه ، (١٣) فلما رأى إبراهيمُ سارةَ تَبْكى بكَى (١٤) لبكائِها ، فلما رأى ملكُ الموتِ إبراهيمَ يبكى بكَى لبكائِه (١٣) ، ثم

(١ - ١) فى ص ، ب ١، ب ٢، م : « قلت » .
(٢) بعده فى الأصل : « القرآن » .
(٣) فى ف ١، م : « وردة » ، وعند مسلم : « رددتكها » .
(٤) فى ف ١، م : « فسلنيها » .
(٥ - ٥) فى ب ١: « لى » .
(٦) فى ف ١، م : « الخلائق » .
(٧) أحمد ٥/ ١٢٧، ومسلم (٨٢٠ ، ٨٢١) ، وأبو داود (١٤٧٨) ، والنسائى (٩٣٨) .
(٨) فى ب ١: « الأصناف » ، وفى ف ١: « الضيفان » .
(٩) فى ف ١: « استزت » . وفى م : « اشرأبَّ » . واستراب : من الريبة .
(١٠) سقط من : ف ١.
(١١) بعده فى ص : « به » ، وفى ف١ : « عليه » .
(١٢ - ١٢) ليس فى : الأصل .
(١٣ - ١٣) سقط من : ف ١.
(١٤) فى الأصل ، م : « نبكى » .

صعِد ملكُ الموتِ ، فلما ارتقَى غضِب إبراهيمُ ، فقال : بكَيتم فى وجهِ ضيفى حتى ذهَب . فقال إسحاقُ : لا تَلُمْنِى يا أبتِ ؛ فإنى رأيتُ ملكَ الموتِ معك ، و[(١)] لا أرى أجلَك [(٢)]إلا قد[(٢)] حضَر فأرِثْ[(٣)] فى أهلِك . أى : أوصِهْ ، وكان لإبراهيمَ بيتٌ يتعبدُ فيه ، [(٤)]فإذا خرَج أغلَقه لا يدخلُه غيرُه ، فجاء إبراهيمُ ففتَح بيتَه الذى يتعبدُ فيه[(٤)] ، فإذا هو برجلٍ جالسٍ ، فقال إبراهيمُ : من أدخلَك ؟ بإذنِ مَن دخلتَ ؟ قال : بإذنِ ربِّ البيتِ . قال : ربُّ البيتِ أحقُّ به . ثم تَنحَّى فى ناحيةِ البيتِ فصلى ودعا كما كان يصنعُ ، وصعِد ملَكُ الموتِ ، فقيل له : ما رأيتَ ؟ قال : [(٥)]يا ربِّ[(٥)] ، جئتُك من عند[(٦)] عبدٍ لك[(٦)] ليس فى الأرضِ بعدَه خيرٌ[(٧)] . فقيل له : ما رأيتَ منه ؟ قال : ما ترك خَلْقًا من خَلْقِك إلا قد دعا له بخيرٍ فى دينِه وفى[(٨)] معيشتِه .

ثم مكَث إبراهيمُ عليه السلامُ ما شاء اللَّهُ ، ثم جاء ففتَح بابَه فإذا هو برجلٍ جالسٍ ، قال له : من أنت ؟ قال[(٩)] : أنا ملَكُ الموتِ[(١)] . قال إبراهيمُ : إن كنت صادقًا فأرنى آيةً أعرِفُ أنك ملكُ الموتِ . قال أعرِضْ بوجهِك يا إبراهيمُ .

---

(١) سقط من : م .

(٢ - ٢) فى ف ١ : « الآن » .

(٣) فى الأصل : « فأوث » ، وفى ب ١ : « فأرت » .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ .

(٥ - ٥) فى ب ١ : « رب » .

(٦ - ٦) فى ب ١ ، ف ١ ، م : « عبدك » .

(٧) فى ب ١ : « حبر » .

(٨) ليس فى : الأصل .

(٩) بعده فى م : « إنما » .

قال[(١)] : ثم أقبَل ، فأراه الصورةَ التى يقبِضُ فيها[(٢)] المؤمنين ، فرأى[(٣)] شيئًا من النورِ والبهاءِ لا يعلمُه إلا اللَّهُ . [(٤)]ثم قال : أعرِضْ بوجهِك[(٤)] . ثم قال : انظرْ . فأراه الصورةَ التى يقبضُ فيها الكفارَ والفجارَ ، فرَعَب إبراهيمُ عليه السلامُ رُعْبًا ، حتى ألْصق بطنَه بالأرضِ ، وكادت نفسُ إبراهيمَ تخرجُ ، فقال : أعرِفُ ، فانظرِ الذى أُمِرتَ[(٥)] به [(٦)]فامضِ له[(٦)] . فصعِد ملَكُ الموتِ ، فقيل له[(١)] : تلَطَّفْ بإبراهيمَ . فأتاه[(٧)] وهو فى عنبٍ له وهو فى صورةِ شيخٍ كبيرٍ لم يَبقَ منه شىءٌ ، فلما رآه إبراهيمُ رحِمَه ، فأخَذ مِكْتلًا ، ثم دخَل عنبَه ، فقطَف من العنبِ فى مِكْتَلِه ، ثم جاء فوضَعه بين يديه فقال : كُلْ . فجعَل يضعُ[(٨)] ، ويريه أنه يأكُلُ ، ويمجُّه[(٩)] على لحيتِه وعلى صدرِه ، فعجِب إبراهيمُ فقال : ما أبقتِ السنُّ منك شيئًا ، كم[(١)] أتى لك ؟ فحسَب مدةَ إبراهيمَ ، فقال : [(١٠)]أتى لى كذا وكذا[(١٠)] . فقال إبراهيمُ : قد أتى لى هذا ، وإنما أنتظِرُ أن أكون مثلَك ، اللهم اقبِضْنى إليك . فطابت نفسُ إبراهيمَ عن نفسِه ، وقبَض ملكُ الموتِ نفسَه تلك الحالَ[(١١)] .

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ب ٢، م : « بها » .

(٣) فى الأصل : « فأرى » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) فى م : « أموت » .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧) فى الأصل : « فأتى » .

(٨) فى ف ١: « يصنع » .

(٩) فى ب ٢: « يمج » .

(١٠ - ١٠) فى الأصل : « أنا لى كذلك » ، وفى ب ١: « أتانى كذا وكذا » ، وفى ص : « أتا لى كذا وكذا » ، وفى م : « أما لى كذا وكذا » .

(١١) أبو نعيم ٥/ ٣٧٥.

وأخرَج الحاكُم عن الواقدىِّ قال : وُلد إبراهيمُ [(١)] على رأسِ ألفىْ سنةٍ من خلقِ آدمَ [(٢)] .

وأخرَج الديلمىُّ عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « ولِد إبراهيمُ الخليلُ فى أولِ يومٍ من ذى الحجةِ » [(٣)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ عباسٍ قال : ولِد إبراهيمُ [(١)] بغُوطةِ دمشقَ [(٤)] ، فى قريةٍ يقالُ لها : بَرْزَةُ [(٥)] . من جبلٍ يقالُ له : قاسِيونُ [(٦)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن أبى السَّكَنِ الهجَرىِّ قال : مات خليلُ اللَّهِ فجأةً ، ومات داودُ فجأةً ، ومات سليمانُ بنُ داودَ فجأةً ، والصالحون ، وهو تخفيفٌ على المؤمنِ ، وتشديدٌ على الكافرِ [(٧)] .

[(٨)] وأخرج عن [(٩)(٨)] ... أن ملكَ الموتِ جاء إلى إبراهيمَ عليه السلامُ لقَبْضِ [(١٠)] رُوحِه ، فقال إبراهيمُ : يا ملكَ الموتِ ، هل رأيتَ خليلًا يقبِضُ روحَ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) الحاكم ٢/ ٥٤٩.

(٣) الديلمى (٧٣٣٥) ، وفيه زيادة .

(٤) الغوطة : الوهدة فى الأرض المطمئنة ، والغوطة هى الكورة التى منها دمشق . معجم البلدان ٣/ ٨٢٥.

(٥) فى ف : « وبرة » . وذكر ياقوت غلط من ذكروا أن مولد إبراهيم عليه السلام كان ببرزة هذه ، ونقل الإجماع على أن ميلاده كان ببابل العراق . وينظر معجم البلدان ١/٥٦٣، ٥٦٤.

(٦) ابن عساكر ٦/ ١٦٤.

(٧) فى الأصل ، ب ٢: « الكافرين » .
والأثر عند البيهقى (١٠٢٢١) .

(٨ - ٨) سقط من : الأصل .

(٩) سقط من : ب١، ب٢، ف ١، م . وبعده فى ص ، ب ٢: بياض بمقدار ثلاث كلمات .

(١٠) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « ليقبض » .

خليلِه ؟ فعرَج ملكُ الموتِ [(١) إلى ربِّه (١)] ، فقال : قل له : هل رأيتَ خليلًا يكرهُ لقاءَ خليلِه ؟ فرجَع ، فقال[(٢)] : اقبِضْ رُوحى الساعةَ[(٣)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كان اللَّهُ يبعثُ ملَكَ الموتِ إلى الأنبياءِ عِيانًا ، فبعثَه إلى إبراهيمَ عليه السلامُ ليقبِضَه ، فدخَل دارَ إبراهيمَ فى صورةِ رجلٍ شابٍّ[(٤)] جميلٍ ، وكان إبراهيمُ غيورًا ، فلما دخَل عليه حملتْه الغيرةُ على أن قال له : يا عبدَ اللَّهِ ، ما أدخلَك دارى ؟ قال : أدخلَنِيها ربُّها . فعَرف إبراهيمُ أن هذا الأمرَ حدَثٌ . قال : يا إبراهيمُ ، إنى أُمرتُ بقبضِ روحِك . قال : أمهِلْنى[(٥)] يا ملَكَ الموتِ حتى يدخلَ إسحاقُ . فأمهَله ، فلما دخَل إسحاقُ قام إليه فاعتنَق كلُّ واحدٍ[(٦)] منهما صاحبَه ، فرَقَّ لهما ملَكُ الموتِ ، فرجَع إلى ربِّه ، فقال : يا ربِّ ، رأيتُ خليلَك[(٧)] جزِع من الموتِ . قال : يا ملَكَ الموتِ ، فائتِ خليلى فى منامِه فاقبِضْه . فأتاه فى منامِه فقبَضه[(٨)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، والمروزىُّ فى « الجنائزِ » ، عن ابنِ أبى مُليكةَ ، أن إبراهيمَ لما لَقِى اللَّهَ قيل له : كيف/ وجدتَ الموتَ ؟ قال[(٩)] : وجَدتُ[(١٠)] نفسى ١١٨/١

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « قال » .

(٣) أبو نعيم فى الحلية ١٠/٩ عن دكين الفزارى .

(٤) فى ب ١ ، ف ١ : « شباب » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ : « فأمهلنى » .

(٦) ليس فى : الأصل .

(٧) فى الأصل « خليليك » .

(٨) أبو نعيم ٤/ ٢٧٨ .

(٩) بعده عند أحمد : « يارب » .

(١٠) فى ف ١ : « رأيت » .

كأنما تُنزَعُ بالسُّلّاءِ[(١)] . قيل له : قد يُسِّرَ[(٢)] عليك الموتُ[(٣)] .

وأخرج أحمدُ ، وابنُ أبى الدنيا فى « العزاءِ » ، وابنُ أبى داودَ فى « البعثِ » ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أولادُ المؤمنين فى جبلٍ فى الجنةِ ، يكفُلُهم إبراهيمُ وسارةُ عليهما السلامُ ، حتى يردَّهم إلى آبائِهم يومَ القيامةِ »[(٤)] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ عن مكحولٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن ذراريَّ المؤمنينَ[(٥)] فى عصافيرَ خُضْرٍ فى شجرٍ فى الجنةِ يكفُلُهم أبوهم[(٦)] إبراهيمُ عليه السلامُ »[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾ : يُقتدَى بدِينِك وهَدْيِكَ وسُنتِكَ ، ﴿ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ﴾ : إمامًا لغيرِ ذريتى ،

---

(١) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « بالسلى » . والسُّلاء : بالضم والتشديد مهموزًا : شوك النخل . المصباح المنير (س ل ى) .

(٢) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « يسرنا » .

(٣) أحمد ص ٧٨.

(٤) أحمد ١٤/ ٧١ (٨٣٢٤) ، وابن أبى داود (١٦) ، وابن حبان (٧٤٤٦) ، والحاكم ١/ ٣٨٤ ، ٢/ ٣٧٠ ، والبيهقى (٢٣١) . وهذا لفظ الحاكم فى الموضع الأول ، والبيهقى ، قال الهيثمى : فيه عبد الرحمن ابن ثوبان ، وثقه ابن المدينى وجماعة ، وضعفه ابن معين وغيره ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧/ ٢١٩.

(٥) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « المسلمين » .

(٦) سقط من : م .

(٧) سعيد بن منصور (٥١٤) . وضعَّفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٣٠٤٠) .

﴿ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ : أن[(١)] يُقتدَى بدِينِهم وهَدْيِهم وسُنتِهم[(٢)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : هذا عندَ اللَّهِ يومَ القيامةِ ؛ لا ينالُ عهدُه ظالماً ، فأما فى الدنيا فقد نالوا عهدَه ، فوارَثوا[(٣)] به المسلمين وغازوهم وناكَحوهم ، فلما كان يومُ القيامةِ قصَر اللَّهُ عهدَه وكرامتَه على أولِيائِه[(٤)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ فى قولِه : ﴿ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾ : يؤتمُّ[(٥)] به ويُقْتدَى به[(٦)] . قال إبراهيمُ : ﴿ وَمِن ذُرِّيَّتِى ﴾ فاجعَلْ من يؤتمُّ به ويُقتدَى به[(٧)] .

وأخرج الفريابىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال اللَّهُ لإبراهيمَ : ﴿ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾ . قال : ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِى ﴾ . فأبَى أن يفعلَ ، ثم قال : ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[(٨)] .

وأخرج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ . قال : لا أجعلُ إمامًا ظالماً يُقتدَى به[(٩)] .

---

(١) فى الأصل ، ف ١ : « أى » .

(٢) فى ب ١ ، ف ١ ، م : « سننهم » .

(٣) فى ب ٢ : « فوارته » .

(٤) عبد الرزاق ١/٥٨ بمعناه ، وابن جرير ٢/ ٥١٤.

(٥) فى ص : « مؤتم » .

(٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، م .

(٧) ابن جرير ٢/ ٥٠٩، ٥١٠.

(٨) ابن أبى حاتم ١/٢٢٢ (١١٧٦) .

(٩) ابن جرير ٢/ ٥١٢، ٥١٣.

(١) وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ . قال : لا أجعلُ إمامًا ظالمًا يُقتدَى به (١)(٢) .

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، (٣) وابنُ جريرٍ (٣) ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : يخبِرُه أنه كائنٌ فى ذريَّتِه ظالمٌ لا ينالُ عهدَه ، ولا ينبغى له أن يولِّيَه (٤) شيئًا من أمرِه (٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، (٦) وابنُ أبى حاتمٍ (٦) ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ . قال : ليس لظالمٍ عليك عهدٌ فى معصيةِ (٧) اللَّهِ أن تُطيعَه (٨) .

وأخرج وكيعٌ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ . قال : « لا طاعةَ إلا فى المعروفِ » (٩) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عِمرانَ بنِ حصينٍ : سمِعتُ النبىَّ ﷺ يقولُ : « لا طاعةَ لمخلوقٍ فى معصيةِ اللَّهِ » .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ قال : لا طاعةَ مفترَضةً إلا لنبىٍّ .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ف١ ، م .

(٢) ابن جرير ٢/ ٥١٢، ٥١٣.

(٣ - ٣) سقط من : ب ١.

(٤) فى ف : « يولى » .

(٥) ابن أبى حاتم ١/٢٢٢ (١١٧٥) .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧) فى ب ١: « معصيته » .

(٨) ابن جرير ٢/ ٥١٣، وابن أبى حاتم ١/٢٢٤ (١١٨٦) ، واللفظ له .

(٩) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٢٤٢.

قولُه تعالى : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ﴾ .

أخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ ﴾ . قال : الكعبةَ[(١)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ﴾ . قال : يَثوبون[(٢)] إليه ثم يَرجِعون[(٣)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ ﴾ . قال : لا يَقضون منه وَطرًا ؛ يأتونَه ثم يَرجِعون إلى أهلِيهم[(٤)] ، ثم يَعودون إليه[(٥)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ﴾ . قال : يثوبون[(٦)] إليه من كلِّ مكانٍ[(٧)] .

وأخرج سفيانُ بنُ عيينةَ ، وعبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ ﴾ . قال : يثوبون[(٨)] إليه ؛ لا يقضون منه وَطَرًا أبدًا ، يَحجُّون ثم يعودون . ﴿ وَأَمْنًا ﴾ . قال : تحريمُه ، لا يخافُ مَن دخَله[(٩)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ١/٢٢٤ (١١٨٩) .

(٢) فى ب ١: « يتوبون » ، وفى ب ٢: « يثبون » .

(٣) ابن جرير ٢/ ٥٢٠، وابن أبى حاتم ١/٢٢٥ (١١٩١) ، واللفظ له .

(٤) فى الأصل : « أهلهم » .

(٥) ابن جرير ٢/ ٥١٨.

(٦) فى ب ٢: « يثبون » ، وفى م : « يأتون » .

(٧) ابن جرير ٢/ ٥١٩.

(٨) فى ب ٢: « يثبون » ، وفى م : « يأتون » .

(٩) عبد الرزاق ١/٥٨ مختصرا ، وابن جرير ٢/ ٥١٨، ٥٢١، والبيهقى (٣٩٩٥) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَأَمْنًا ﴾ . أى : أمنًا للناسِ[(١)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ وَأَمْنًا ﴾ . قال : أمنًا[(٢)] من [(٣)]العدوِّ أن[(٣)] يحمِلَ فيه السلاحَ ، وقد كانوا فى الجاهليةِ يُتخطفُ الناسُ من حولِهم وهم آمنون[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾ .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى إسحاقَ ، أن أصحابَ عبدِ اللَّهِ كانوا يقرءون : ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾ . قال : أمرَهم أن يتخِذوا .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ الملكِ بنِ[(٥)] أبى سليمانَ قال : سمِعْتُ سعيدَ ابنَ جبيرٍ قرأها : ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾ . بخفضِ الخاءِ .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، [(٦)]وأحمدُ[(٦)] ، [(٧)]والعَدَنىُّ ، والدارمىُّ[(٧)] ، والبخارىُّ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » ، وابنُ المنذرِ ، وابن مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، [(٧)]والطحاوىُّ ، وابنُ حِبَّانَ ، والدارقطنىُّ فى « الأفرادِ »[(٧)] ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال :

---

(١) ابن جرير ٢/ ٥٢٢، وابن أبى حاتم ١/٢٢٥ (١١٩٣) .

(٢) بعده فى ف ١ : « للناس » .

(٣ - ٣) فى ب ٢ : « العدوان لا » .

(٤) ابن جرير ٢/٥٢١ من قول الربيع .

(٥) فى ب ٢ : « عن » ، وينظر تهذيب الكمال ١٨/ ٣٢٢.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧ - ٧) سقط من : ص .

قال عمرُ بنُ الخطابِ : وافقتُ ربى فى ثلاثٍ ، أو : وافَقَنى رَبِّى فى ثلاثٍ . قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، لو اتَّخَذْتَ من مَقامِ إبراهيمَ مُصلًّى ؟ فنزَلتْ : ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾ . و[(١)] قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، إن نساءَك يَدخُلُ[(٢)] عليهنَّ[(٣)] البَرُّ والفاجرُ ، فلو أمرْتَهُنَّ أن يَحْتَجِبْنَ ؟ فنزَلتْ آيةُ الحجابِ . واجتمَع على رسولِ اللَّهِ ﷺ نساؤُه فى الغَيْرةِ ، فقلت لهنَّ : ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ ﴾ [التحريم : ٥] . فنزَلت كذلك[(٤)] .

وأخرج مسلمٌ ، [(٥(٦)] وابنُ أبى[(٦)] داودَ فى « المصاحفِ » ، عن ابنِ عمرَ قال : قال عمرُ : وافقتُ ربِّى فى ثلاثٍ ؛ فى الحجابِ ، وفى أُسارى بدرٍ ، وفى مَقامِ إبراهيمَ[(٧)] .

وأخرج مسلمٌ ، وابن جرير[(٥)] ، وابنُ أبى داودَ ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن جابرٍ ، أن النبىَّ ﷺ رمَل ثلاثةَ أشواطٍ ، ومشَى أربعًا ، حتى إذا فرَغ عمَد إلى مَقامِ إبراهيمَ ، فصلَّى خلْفَه ركعتين ، ثم قرأ : « ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾ »[(٨)] .

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ف ١ : « يدخلن » .

(٣) فى م : « عليهم » .

(٤) سعيد بن منصور (٢١٥ - تفسير) ، وأحمد ١/ ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٦٣ (١٥٧، ١٦٠، ٢٥٠) ، والدارمى ٢/ ٤٤، والبخارى (٤٠٢، ٤٤٨٣، ٤٧٩٠، ٤٩١٦) ، والترمذى (٢٩٥٩، ٢٩٦٠) ، والنسائى فى الكبرى (١١٤١٨، ١١٦١١، ١١٩٩٨) ، وابن ماجه (١٠٠٩) ، وابن أبى داود ص ٩٨، وأبو نعيم ١/ ٤٢، ٤/ ١٤٥، والطحاوى (٨٢٥) ، وابن حبان (٦٨٩٦) ، والبيهقى ٧/ ٨٨.

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦ - ٦) فى ب ٢ : « أبو » .

(٧) مسلم (٢٣٩٩) ، وابن أبى داود ص ٩٨.

(٨) مسلم (١٢١٨) ، وابن جرير ٢/ ٥٢٤، وابن أبى داود ص ٩٧، والبيهقى ٥/ ٩٠ ، ٩١.

وأخرج ابنُ ماجه ، وابنُ/ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن جابرٍ قال : لما وقَف ١١٩/١ رسولُ اللَّهِ ﷺ يومَ فتحِ مكةَ عند مَقامِ إبراهيمَ ، قال له عمرُ[(١)] : يا رسولَ اللَّهِ ، هذا مَقامُ إبراهيمَ الذى قال اللَّهُ : ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾ ؟ قال : « نعم »[(٢)] .

وأخرج الطبرانىُّ ، والخطيبُ فى « تاريخِه » ، عن ابنِ عمرَ ، [(٣)]أنَّ عمرَ[(٣)] قال : يا رسولَ اللَّهِ ، لو اتخَذنا من مَقامِ إبراهيمَ مصلًّى ؟ فنزَلت : ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾[(٤)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ ، عن أنسٍ ، [(٥)]أن عمرَ[(٥)] قال : يا رسولَ اللَّهِ ، لو صلَّيْنا خلف المقامِ؟ فنزلت : ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾[(٦)] .

وأخرج ابنُ أبى داودَ عن مجاهدٍ قال : كان المَقامُ إلى لَزَقِ[(٧)] البيتِ ، فقال

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن ماجه (٢٩٦٠) ، وابن أبى حاتم ١/٢٢٦ (١١٩٦) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٢٤٤. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٣٩٥) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ف ١.

(٤) الطبرانى (١٣٤٧٥) ، والخطيب ٧/ ١٧٥، وقال الهيثمى : فيه جعفر بن محمد ابن جعفر المدائنى ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٦/ ٣١٦.

وجعفر هذا ذكره ابن حبان فى الثقات ٨/ ١٦٢، وترجم له الخطيب فى تاريخ بغداد ٧/ ١٧٥، وذكر له هذا الحديث .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، م .

(٦) الترمذى (٢٩٥٩، ٢٩٦٠) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٣٥٩، ٢٣٦٠) .

(٧) فى ب ١: « الزق » .

عمرُ بنُ الخطابِ : يا رسولَ اللَّهِ لو نحَّيتَه[(١)] مِن[(٢)] البيتِ ليصلِّيَ إليه الناسُ ؟ ففعَل ذلك رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فأنزل اللَّهُ : ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾[(٣)] .

وأخرج ابنُ أبى داودَ ، [(٤)]وابنُ مَرْدُويَه[(٤)] ، عن مجاهدٍ قال : قال عمرُ : يا رسولَ اللَّهِ ، لو صلَّيْنا خلف المقامِ ؟ فأنزل اللَّهُ : ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾ . فكان المقامُ عند البيتِ ، فحوَّله رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى موضعِه هذا . [(٤)]قال مجاهدٌ[(٤)] : وقد كان عمرُ يرى الرأىَ فينزِلُ به[(٥)] القرآنُ[(٦)] .

وأخرج ابنُ مَرْدُويَه من طريقِ عمرِو[(٧)] بنِ ميمونٍ ، عن عمرَ ، أنه مَرَّ بمقامِ إبراهيمَ ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، أليس نقومُ مقامَ[(٨)] خليلِ ربِّنا ؟ قال : بلى . قال : أفلا نتخِذُه مصلًّى ؟ فلم يلبَثْ إلا يسيرًا حتى نزَلت : ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾[(٩)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ فى « مسندِه » ، والدارقطنىُّ فى « الأفرادِ » ، عن [٢٨و] أبى ميسرةَ قال : قال عمرُ : يا رسولَ اللَّهِ ، هذا مقامُ خليلِ ربِّنا ، أفلا نتخِذُه مصلًّى ؟ فنزلت : ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾ .

---

(١) فى ب ٢: « نحيت » .

(٢) فى ف ١، م : « إلى » .

(٣) ابن أبى داود ص ٩٩.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) فى ف ١: « فيه » .

(٦) ابن أبى داود ص٩٩ مختصرًا ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٢٤٧، وقال : هذا مرسل عن مجاهد .

(٧) فى الأصل ،ب ٢، ف ١، م : « عمر » .

(٨) بعده فى م : « إبراهيم » .

(٩) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٢٤٤.

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ ، قال : أما مَقامُ إبراهيمَ الذى ذكَر هـهنا[١] ، فمَقامُ إبراهيمَ هذا الذى فى المسجدِ ، ومقامُ إبراهيمَ بعدُ[٢] كثيرٌ ، مقامُ إبراهيمَ الحجُّ كلُّه[٣] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : مقامُ إبراهيمَ الحرمُ كلُّه[٤] .

وأخرج [٥]ابنُ سعدٍ ، وابنُ[٥] المنذرِ ، عن عائشةَ قالت : أُلْقِى المقامُ من السماءِ .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، والأزرقىُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : إن المقامَ ياقوتةٌ من ياقوتِ[٦] الجنةِ ، مُحِى نورُه ، ولولا ذلك لأضاء ما بين السماءِ والأرضِ ، والركنُ مثلُ ذلك[٧] .

وأخرج الترمذىُّ ، وابنُ حبانَ[٨] ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عمرٍو[٩] ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الركنُ والمقامُ ياقوتتان من يواقيتِ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ب ٢، ف ١: « هنا » .

(٢) فى الأصل : « يعد » .

(٣) ابن أبى حاتم ٢٢٦/١ ، ٧١١/٣ (١١٩٧) ، (٣٨٤٧) .

(٤) ابن أبى حاتم ٢٢٦/١، ٧١١/٣ (١١٩٨) (٣٨٤٨) .

(٥ - ٥) فى ب ٢: « سعد بن » .

(٦) فى الأصل : « يواقيت » .

(٧) ابن أبى حاتم ٧١١/٣ (٣٨٤٦) .

(٨) فى ب ٢: « ماجه » .

(٩) فى ف ١: « عمر » .

الجنةِ ، طمَس اللَّهُ نورَهما ، ولولا ذلك لأضاءتا[١] ما بين المشرقِ والمغربِ »[٢] .

وأخرج الحاكمُ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الركنُ والمقامُ ياقوتتان من يواقيتِ الجنةِ »[٣] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : الحِجْرُ مقامُ إبراهيمَ ، ليَّنه اللَّهُ له[٤] فجعَله رحمةً ، وكان يقومُ عليه ويناوِلُه إسماعيلُ الحجارةَ[٥] .

وأخرج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن الركنَ والمقامَ من ياقوتِ الجنةِ ، ولولا ما[٦] [٧] مسَّهما من[٨] خطايا بنى آدَمَ لأضاءا[٩] ما بين المشرقِ والمغربِ ، وما مسَّهما من ذى عاهةٍ ولا سقيمٍ إلا شُفِى »[١٠][٧] .

---

(١) فى ف ١، والبيهقى : « لأضاءت » .

(٢) الترمذى (٨٧٨) ، وابن حبان (٣٧١٠) ، والحاكم ١/ ٤٥٦، والبيهقى ٢/ ٥٢. وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (١٦٢٩) ، ومشكاة المصابيح (٢٥٧٩) .

(٣) الحاكم ١/ ٤٥٦. وقال الذهبى : داود بن الزبرقان قال أبو داود : متروك .

(٤) سقط من : ف ١، م .

(٥) ابن أبى حاتم ١/٢٢٦ (١١٩٩) .

(٦) سقط من : ب ١.

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .

(٨) سقط من : ب ٢.

(٩) فى ص : « لأحناء لنا » ، وفى ف ١: « لأضاء » .

(١٠) البيهقى (٤٠٣١) . وصححه الألبانى فى تعليقه على صحيح ابن خزيمة (٢٧٣١) ، وفى صحيح الجامع (٣٥٥٣) .

(١) وأخرج البيهقيُّ عن (٢) ابنِ عمرَ (٢) رفَعه : « لولا ما (١) مسَّه من أنجاسِ الجاهليةِ ما مسَّه ذو عاهةٍ إلا شُفِي ، وما على (٣) الأرضِ شيءٌ (٤) من الجنةِ غيرُه » (٥) .

وأخرج الجَنَديُّ في « فضائلِ مكةَ » عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : الركنُ والمقامُ حَجران من حجاراتِ الجنةِ .

وأخرج الأزرقيُّ في « تاريخِ مكةَ » ، والجَنَديُّ ، عن مجاهدٍ قال : يأتي الحَجَرُ والمقامُ يومَ القيامةِ كلُّ واحدٍ منهما مثلُ أُحُدٍ ، لهما عَيْنان وشَفتان ، يناديان بأعلى أصواتِهما يشهَدان لمن وافاهما بالوفاءِ (٦) .

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ عن ابنِ الزبيرِ ، أنه رأى قومًا يمسَحون المقامَ ، فقال : لم تُؤْمروا (٧) بهذا ، إنما أُمِرتم بالصلاةِ عندَه (٨) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، (٩) والأزرقيُّ (٩) ، عن قتادةَ (١٠) في قولِه (١٠) : ﴿ وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾ . قال : إنما أُمِروا أن يُصلُّوا عنده ، ولم يؤمَروا بمسحِه ، ولقد تكلَّفت هذه الأمة شيئًا ما تكلَّفَتْه الأممُ

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢ - ٢) في ف ١ : « عمر » .

(٣) بعده في م : « وجه » .

(٤) سقط من : ف ١ .

(٥) البيهقي (٤٠٣٣) . وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٢١٠) .

(٦) الأزرقي ١/ ٢٣٠ .

(٧) في ص : « يؤمروا » .

(٨) ابن أبي شيبة ٤/ ٦١ .

(٩ - ٩) سقط من : ب ٢ .

(١٠ - ١٠) سقط من : م .

قبلَها ، ولقد ذكَر لنا بعضُ من رأى أثرَ عقِبهِ[(١)] وأصابعِه ، فمازالت هذه الأُمة تمسَحُه حتى اخلولَق وانْماح[(٢)] .

وأخرج الأزرقيُّ عن نوفلِ بنِ معاويةَ الدِّيليِّ[(٣)] قال : رأيتُ المقامَ فى عهدِ عبدِ المطلبِ مثلَ المهاةِ . قال أبو محمدٍ الخزاعيُّ : المهاةُ خَرزةٌ بيضاءُ[(٤)] .

وأخرج الأزرقيُّ عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : سألتُ عبدَ اللَّه بنَ سلَامٍ عن الأثرِ الذى فى المقامِ ، فقال : كانتِ الحجارةُ على ما هى عليه اليومُ ، إلا أن اللَّهَ أراد أن يجعلَ المقامَ آيةً من آياتِه ، فلما أمَر إبراهيمَ عليه السلام أن يؤذِّنَ فى الناسِ بالحجِّ ، قام على المقامِ، [(٥)] فارتفَع[(٦)] المقامُ[(٥)] حتى صار أطولَ الجبالِ ، وأشرَف على ما تحتَه ، فقال : يأيها الناسُ أجيبوا ربَّكم . فأجابه الناسُ فقالوا : لبيك اللهمَّ لبيكَ . فكان أثرُه فيه لِما أراد اللَّهُ ، فكان ينظرُ عن يمينِه وعن شمالِه : أجيبوا ربَّكم . فلما فرَغ أمَر بالمقامِ فوضَعه قبلةً[(٧)] ، فكان يصلِّى إليه مستقبلَ البابِ ، فهو قبلةٌ[(٨)] إلى ما شاء اللَّهُ ، ثم كان إسماعيلُ بعدُ يصلى إليه إلى[(٩)] بابِ الكعبةِ ، ثم كان رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فأمِر أن يصلِّىَ إلى بيتِ[(١٠)] المقدسِ ، فصلَّى إليه قبل أن

---

(١) فى ب ١، ب ٢، ف ١: « عقبيه » .

(٢) ابن جرير ٢/ ٥٢٧، والأزرقى ١/ ٢٧٢.

(٣) فى الأصل ، ب ١، ف ١، م : « الديلمى » . وينظر تهذيب الكمال ٣٠/ ٧٠.

(٤) الأزرقى ١/٢٧٢ مطولا .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١.

(٦) فى ب ١، ب ٢، ف ١، م : « وارتفع » .

(٧) فى ب ١: « قبله » .

(٨) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « قبلته » .

(٩) سقط من : ب ١.

(١٠) فى ب ٢: « البيت » .

يهاجِرَ [١] وبعدما هاجَرَ [١] ، ثم أحبَّ اللَّـــهُ أن /يصرِفَه إلى قبلتِه التى رضِى لنفسِه ١٢٠/١ ولأنبيائِه ، فصلَّى إلى الميزابِ وهو بالمدينةِ ، ثم قدِم مكةَ فكان يصلِّى إلى المقامِ ما كان بمكةَ [٢] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾ . قال : مُدَّعًى [٣] .

وأخرج الأزرقىُّ عن كثيرِ بنِ [٤] كثيرِ بنِ المُطَّلبِ بنِ أبى وَدَاعةَ السَّهْمىِّ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : كانت السيولُ تَدخلُ المسجدَ الحرامَ من بابِ بنى شيبةَ الكبيرِ [٥] ، قبلَ أن يَرْدِمَ عمرُ الردْمَ الأعلَى ، فكانت السيولُ ربما دفَعتِ [٦] المَقامَ عن موضعِه ، وربما نَحَّتْه إلى وجهِ الكعبةِ ، حتى جاء سيلُ أمِّ نَهْشلٍ [٧] فى خلافةِ عمرَ بنِ الخطابِ ، فاحتملَ المَقامَ من موضعِه هذا فذهَب به حتى وُجِد بأسْفلِ مكةَ ، فأُتِى به فرُبطَ إلى أستارِ الكعبةِ ، وكُتِب فى ذلك إلى عمرَ ، فأقبلَ فزِعًا فى شهرِ رمضانَ . وقد غَبَى [٨] موضعُه وعفاه السيلُ ، فدعا عمرُ بالناسِ فقال : أَنشُدُ اللَّهَ عبدًا عنده [٩] عِلْمٌ فى هذا المَقامِ . فقال المُطَّلبُ بنُ أبى وَداعةَ : أنا يا أميرَ المؤمنين

(١ - ١) سقط من : ف ١.

(٢) الأزرقى ١/ ٢٧٣.

(٣) سعيد بن منصور (٢١٤ - تفسير) ، وابن جرير ٢/ ٥٢٩.

(٤) بعده فى الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « أبى » . تهذيب الكمال ٢٤/ ١٥١.

(٥) بعده فى ص : « من » .

(٦) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « رفعت » ، وفى ب ٢ : « بين بين » .

(٧) سمى بذلك لأنه ذهب بأم نهشل ابنة عبيدة بن أبى أحيحة سعيد بن العاص فماتت فيه . ينظر مصدر التخريج .

(٨) فى م : « عفى » ، وغبى موضعه : اختفى . الوسيط (غ ب ى) .

(٩) سقط من : م .

عندى ذلك ، قد كنتُ أخشى عليه هذا ، فأخذتُ قَدْرَه من موضعِه إلى الركنِ ، ومن موضِعِه إلى بابِ الحِجْرِ ، ومن موضِعِه إلى[(١)] زمزمَ بمِقَاطٍ[(٢)] ، وهو عندى فى البيتِ . فقال له عمرُ : فاجْلِسْ عندى وأرسِلْ إليه[(٣)] . فجلَس عنده وأرسَل فأُتِى بها ، فمدَّها فوجدَها مستويةً إلى موضعِه هذا ، فسألَ الناسَ وشاورَهم ، فقالوا : نعم ، هذا موضعُه . فلما استَثْبتَ ذلك عمرُ وحَقَّ عندَه ، أمَر به ، فأُعْلِمَ ببناءٍ رَبَّضَه[(٤)] تحتَ المقامِ ، ثم حوَّلَه ، فهو فى مكانِه هذا إلى اليومِ[(٥)] .

وأخرج الأزرقىُّ من طريقِ سفيانَ بنِ عُيينةَ ، عن حَبيبِ [(٦)]بنِ أبى[(٦)] الأشْرسِ ، قال : كان سيلُ أمِّ نَهشلٍ قبل أن يَعملَ عمرُ الرَّدْمَ بأعلى مكةَ ، فاحتملَ المَقامَ من مكانِه ، فلم يُدرَ أين موضعُه ، فلما قدِمَ عمرُ بنُ الخطابِ سأل : من يَعلمُ موضعَه ؟ فقال المطَّلبُ[(٧)] بنُ أبى وَداعةَ : أنا يا أميرَ المؤمنين ، قد كنتُ قدَّرْتُه وذرَّعْتُه بمِقاطٍ وتخوّفتُ عليه هذا ؛ من الحجرِ إليه ، ومن الركنِ إليه ، ومن وجهِ الكعبةِ . فقال : ائتِ به . فجاء به فوضَعه فى موضعِه هذا ، وعمِلَ عمرُ الردمَ .

---

(١) بعده فى الأصل : « باب » .

(٢) فى حاشية ب ٢ : « المقاط بالكسر : الحبل الصغير الشديد الفتل يكاد يقوم من شدة فتله ، وجمعه مُقُط ككتاب وكتب » . ينظر النهاية ٤/ ٣٤٧.

(٣) فى مصدر التخريج : « إليها » .

(٤) ربَّضه : ثبَّته . الوسيط (ر ب ض) .

(٥) الأزرقى ١/ ٢٧٥.

(٦ - ٦) فى م : « بن » . وينظر الجرح والتعديل ٣/ ٩٨.

(٧) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « عبد المطلب » ، وتقدم فى الصفحة السابقة على الصواب .

عندَ ذلك قال سفيانُ : فذلك الذى [١] حدَّثنا هشامُ بنُ عروةَ ، عن أبيه ، أن المقامَ كان عند [٢] سُقْعِ [٣] البيتِ ، فأمَّا موضعُه الذى [١] هو موضعُه فموضعُه الآن ، وأمَّا ما يقولُ الناسُ : إنه كان هنالك موضعُه ، فلا [٤] .

وأخرج الأزرقىُّ عن ابنِ [٥] أبى مُلَيْكَةَ قال : موضعُ المقامِ هو هذا الذى به اليومَ ، هو مَوضعُه فى الجاهليةِ ، وفى عهدِ النبىِّ ﷺ وأبى بكرٍ وعمرَ ، إلا أن السيلَ ذهَب به فى خلافةِ عمرَ ، فجُعِل فى وجهِ [٦] الكعبةِ ، حتى قدِم عمر فردَّه بمَحْضَرِ الناسِ [٧] .

وأخرج البيهقىُّ فى « سننِه » عن عائشةَ ، أن المَقامَ كان فى زمنِ رسولِ اللَّهِ ﷺ وزمانِ أبى بكر مُلْتَصِقًا بالبيتِ ، ثم أخَّرَه عمرُ بنُ الخطابِ .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن مجاهدٍ قال : قال عمرُ بنُ الخطابِ : مَن له علمٌ بموضعِ المقامِ حيث كان ؟ فقال أبو وَدَاعةَ بنُ ضُبَيْرَةَ [٨] السَّهْمىُّ : عندى يا أميرَ المؤمنين ، قدَّرْتُه إلى البابِ ، وقدَّرْتُه إلى ركنِ الحِجْرِ ، وقدَّرْتُه إلى الركنِ الأسودِ ،

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ب ٢: « على » .

(٣) السقع : ناحية من البيت أو الأرض . التاج (س ق ع) .

(٤) الأزرقى ١/ ٢٧٦، ٢٧٧.

(٥) ليس فى : الأصل ، ب ٢، ف ١.

(٦) فى ب ٢: « جوف » .

(٧) الأزرقى ١/ ٢٧٦.

(٨) فى الأصل : « ضرة » ، وفى ص ، ب ١، ب ٢، م : « صبيرة » ، وفى ف ١: « هبيرة » . والمثبت من طبقات ابن سعد ٤/ ٥٦، ٥/ ٤٨٥، والروض الأنف ٥/ ٣١٤. وينظر تبصير المنتبه ٣/ ٨٣١.

وقدَّرْتُه [(١) إلى زمزمَ (١)] . فقال عمرُ [(٢)] : هاتِه . فأخَذه عمرُ ، فردَّه إلى موضعِه اليومَ للمِقْدارِ الذى جاء به أبو وَداعةَ .

وأخرج الجَندىُّ [(٣)] ، وابنُ النَّجَّارِ [(٤)] ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن طاف بالبيتِ سبعًا ، وصلَّى خلفَ المقامِ ركعتَيْن ، وشرِب مِن ماءِ زَمْزمَ ، [(٥) غفَر اللَّهُ (٥)] ذنوبَه كلَّها بالغةً ما بَلَغَت » .

وأخرج الأَزْرَقىُّ عن عمرِو [(٦)] بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « [(١) إذا خرَج (١)] المرءُ يُريدُ الطَّوافَ بالبيتِ [(٧)] ، أقْبَل يَخُوضُ الرحمةَ ، فإذا دخَله غمَرَتْه ، ثم لا يَرْفَعُ قَدَمًا ولا يَضَعُ قدمًا ، إلا كتَب اللَّهُ له بكلِّ قدمٍ خمسَمائةِ حسنةٍ ، وحطَّ عنه خمسَمائةِ سيئةٍ ، ورُفِعت له خمسُمائةِ درجةٍ ، فإذا فرَغ مِن طوافِه ، فأتى مقامَ إبراهيمَ فصلَّى ركعتين دَبْرَ المقامِ ، خرَج مِن ذنوبِه كيومِ ولدَتْه أمُّه ، وكُتِب له أجرُ عِتقِ عشْرِ رِقابٍ مِن ولدِ إسماعيلَ ، واسْتَقْبَله ملَكٌ على الركنِ ، فقال له : اسْتَأْنِفِ العملَ فيما بقِى ، فقد كُفِيتَ ما مضَى . وشفَع فى سبعين مِن أهلِ بيتِه » [(٨)] .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى م : « الحميدى » .

(٤) سقط من : ص ، وفى ب ١ : « البخارى » .

(٥ - ٥) فى م : « غفرت له » .

(٦) فى ب ٢، ف ١ : « عمر » .

(٧) ليس فى : الأصل ، ب ١، ب ٢.

(٨) الأزرقى ١/ ٢٥٢.

وأخرج أبو داودَ عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ لما دخَل مكةَ طاف بالبيتِ ، وصلَّى ركعتين خلفَ المقامِ ، يعنى يومَ الفتحِ[(١)] .

وأخرج البخاريُّ ، وأبو داودَ ، والنَّسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبى أوْفَى ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ اعْتَمَرَ ، فطاف بالبيتِ ، وصلَّى خلفَ المقامِ ركعتين[(٢)] .

وأخرج الأزْرَقيُّ عن طَلْقِ بنِ حَبيبٍ قال : كنا جلوسًا مع عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ فى الحِجْرِ إذ قلَص الظلُّ وقامت المجالسُ ، إذ[(٣)] نحن ببَرِيقِ أَيْمٍ طالعٍ مِن هذا البابِ - يعنى بابَ بنى شَيْبةَ ، والأَيْمُ الحيَّةُ الذَّكَرُ - فاشْرَأَبَّت له أعيُنُ الناسِ ، فطاف بالبيتِ سبعًا ، وصلَّى ركعتين وراءَ المَقامِ ، فقمْنا إليه فقلْنا : أيُّها المعتمرُ ، قد قضَى اللَّهُ نُسُكَك ، وإن بأرضِنا عبيدًا وسُفَهاءَ ، وإنا[(٤)] نَخْشَى عليك منهم . فكوَّم[(٥)] برأسِه كَوْمَةً[(٦)] بطْحاءَ ، فوضَع ذنَبَه عليها ، فسما[(٧)] فى السماءِ[(٧)] حتى ما نراه[(٨)] .

وأخرج الأزْرَقيُّ عن أبى الطُّفَيْلِ قال : كانت امرأةٌ مِن الجنِّ فى الجاهليةِ تَسْكُنُ ذا طَوًى ، وكان لها ابنٌ ، ولم يَكُنْ لها ولدٌ غيرُه ، وكانت تُحِبُّه حبًّا

---

(١) أبو داود (١٨٧١) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٦٤٧) .

(٢) البخارى (١٦٠٠) ، وأبو داود (١٩٠٢) ، والنسائى (٤٢١٩، ٤٢٢٠) ، وابن ماجه (٢٩٩٠) .

(٣) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « إذا » .

(٤) فى الأصل ، ب ١، ب ٢، م : « إنما » .

(٥) فى ب ١، ب ٢، ف ١: « فكرم » ، وكوم الشىء : جمعه وألقى بعضه على بعض . الوسيط (ك و م) .

(٦) سقط من : ب ٢، وفى ف ١: « كرمة » .

(٧ - ٧) فى ف ١، م : « بالسماء » .

(٨) الأزرقى ١/ ٢٦٣.

١٢١/١ شديدًا ، وكان شريفًا فى قومِه ، فتزَوَّج وأتَى زوجتَه ، فلما /كان يومُ سابعِه قال لأمِّه : يا أُمَّهْ[(١)] ، إنى أُحِبُّ أن أَطوفَ بالكعبةِ سبعًا نَهارًا . قالت له أمُّه : أى بنىَّ ، إنى أخافُ عليك سفهاءَ قريشٍ . فقال : أرْجُو السلامةَ . فأذِنَت له ، فولَّى فى صورةِ جانٍّ[(٢)] ، فمضَى نحوَ الطَّوافِ ، فطاف بالبيتِ سبعًا ، وصلَّى خلفَ المقامِ ركعتين ، ثم أقْبَل مُنْقَلِبًا ، فعرَض له شابٌّ مِن بنى سهمٍ فقتَله ، فثارَت بمكةَ غُبْرَةٌ[(٣)] حتى لم تُبصَرْ [(٤)]لها الجبالُ[(٤)] . قال أبو الطفَيْلِ : وبَلَغَنا أنه إنما تَثُورُ تلك الغَبرَةُ عندَ موتِ عظيمٍ مِن الجنِّ . قال : فأصْبحَ مِن[(٥)] بنى سهمٍ على فُرُشِهم مَوْتَى كثيرٌ مِن قتلِ[(٦)] الجنِّ ، فكان فيهم سبعون شيخًا أصْلَعَ سوى الشبابِ[(٧)] .

وأخرج الأزْرَقىُّ عن الحسنِ البصرىِّ قال : ما أعْلَمُ بلدًا[(٨)] يُصَلَّى فيها[(٩)] حيث أمَر اللَّهُ عز وجل نبيَّه ﷺ إلا[(١٠)] بمكةَ ، قال اللَّهُ تعالى : ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾ . قال : ويقالُ : يُسْتَجابُ الدعاءُ بمكةَ فى خمسةَ عشَرَ

---

(١) فى م : « أماه » .

(٢) بعده فى مصدر التخريج : « فلما أدبر ، جعلت تعوذه وتقول : أعيذه بالكعبة المستوره ، ودعوات ابن أبى محذوره ، وما تلى محمد من سوره ، إنى إلى حياته فقيره ، وإننى بعيشه مسروره » .

(٣) فى الأصل : « عيرة » .

(٤ - ٤) فى الأصل : « بها الحبال » ، وفى ب ٢: « بها الجبال » .

(٥) ليس فى : الأصل ، ب ٢.

(٦) ليس فى : الأصل ، وفى ب ١: « تقلى » ، وفى ص ، ب ٢: « قتلى » .

(٧) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « الشاب » .

والأثر عند الأزرقى ١/ ٢٦١، ٢٦٢ مطولًا .

(٨) فى ب ١، م : « بكذا » .

(٩) فى ف ١، م : « فيه » .

(١٠) سقط من : ب ١، ف ١.

موضعًا[(١)] ؛ عندَ المُلْتَزَمِ ، وتحتَ الميزابِ ، وعندَ الرُّكنِ اليَمانيِّ ، وعلى الصَّفا ، وعلى المَرْوةِ ، [(٢)]وبينَ الصفا والمروةِ[(٢)] ، وبينَ الركنِ والمَقامِ ، وفى جوفِ الكعبةِ ، وبمنًى ، وبجَمْعٍ ، وبعَرَفاتٍ ، وعندَ الجَمَراتِ الثلاثِ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ ﴾ الآية .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ ﴾ . قال : أمَرْناه[(٤)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ ﴾ . قال : مِن الأوثانِ[(٥)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ ، وسعيدِ بنِ جبيرٍ ، [(٢)]فى قولِه : ﴿ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ ﴾ . قالا : مِن الأوثانِ والرِّيْبِ وقولِ الزُّورِ والرِّجْسِ[(٦)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ[(٢)] ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ ﴾ . قال : مِن عبادةِ الأوثانِ والشركِ وقول الزُّورِ . وفى قولِه : ﴿ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾ . قال : هم أهلُ الصلاةِ[(٧)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : إذا كان قائمًا فهو مِن الطائفِين ،

---

(١) سقط من : ب ١، م .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١.

(٣) كذا فى النسخ ، والمعدود أربعة عشر موضعا .

(٤) ابن جرير ٢/ ٥٣١.

(٥) ابن أبى حاتم ٢٢٧/١ (١٢٠٥) .

(٦) ابن أبى حاتم ٢٢٧/١ (١٢٠٦) .

(٧) ابن جرير ٥٣٣/٢، ٥٣٧.

وإذا كان جالسًا فهو مِن العاكِفِين ، وإذا كان مُصَلِّيًا فهو مِن الرُّكَّعِ السجودِ[(١)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن سُوَيْدِ بنِ غَفَلَةَ قال : مَن قعَد فى المسجدِ وهو طاهرٌ[(٢)] ، فهو عاكفٌ حتى يَخْرُجَ منه .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ثابتٍ قال : قلتُ لعبدِ اللَّهِ بنِ عبيدِ ابنِ عميرٍ : ما أُرانى إلا مُكَلِّمَ[(٣)] الأميرِ أنِ امْنَعِ الذين يَنامون فى المسجدِ الحرامِ فإنهم يُجْنِبون ويُحْدِثون . قال : لا تَفْعَلْ ، فإن [(٤)]ابنَ عمرَ[(٤)] سُئِل عنهم ، فقال : هم العاكِفون[(٥)] .

وأخرج ابنُ أبى شَيْبةَ ، عن أبى بكرِ بنِ أبى موسى قال : سُئِل ابنُ عباسٍ عن الطوافِ أفضلُ أم الصلاةُ ؟ فقال : أما أهلُ مكةَ فالصلاةُ ، وأما أهلُ الأمصارِ فالطوافُ .

[(٦)]وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : الطوافُ للغُرَباءِ[(٧)] أحَبُّ إلىَّ[(٨)] مِن الصلاةِ[(٦)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ١/ ٢٢٨، ٢٢٩ (١٢٠٨، ١٢١٢، ١٢١٦) .

(٢) فى ص : « ظاهر » .

(٣) فى ص : « تكلم » .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ب ٢: « عمر بن الخطاب » .

(٥) ابن أبى حاتم ١/ ٢٢٩ (١٢١٥) .

(٦ - ٦) سقط من : ب ١، ب ٢.

والأثر عند أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤٢٩.

(٧) فى ف : « للعرب » .

(٨) ليس فى : الأصل .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال : الصلاةُ لأهلِ مكةَ أفضلُ ، والطوافُ لأهلِ العراقِ[(١)] .

وأخرج ابنُ أبى شَيْبةَ عن حجاجٍ قال : سألْتُ عطاءً ، قال[(٢)] : أمَّا أنتم فالطوافُ ، وأما أهلُ مكةَ فالصلاةُ[(٣)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال : الطوافُ أفضلُ مِن عمرةٍ بعدَ الحجِّ . وفى لفظٍ : طوافُك بالبيتِ أحَبُّ إلىَّ مِن الخروجِ [(٤)]إلى العمرةِ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا ﴾ .

أخرج أحمدُ ، ومسلمٌ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن إبراهيمَ حرَّم مكةَ ، وإنى حرَّمْتُ المدينةَ ما بينَ لابَتَيْها[(٥)] ، فلا يُصادُ صيدُها ، ولا يُقْطَعُ عِضاهُها »[(٦)] .

وأخرج مسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، عن رافعِ بنِ خَديجٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ :

---

(١) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع ص ٤٢٩، وعنده «الآفاق» بدلا من : «العراق» .

(٢) فى ص ، ب ١، ف ١، م : « فقال » .

(٣) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤٢٩.

(٤ - ٤) فى الأصل : « للعمرة » .

والأثر عند ابن أبى شيبة ٤/١١٣ بنحوه .

(٥) اللابتان : تثنية لابة ، وهى الحرة ، وهى الأرض ذات الحجارة السود التى قد ألبستها لكثرتها . ينظر النهاية ٤/ ٢٧٤.

(٦) العضاه : ما عظم من شجر الشوك . اللسان (ع ض هـ) .

والأثر عند أحمد ٢٢/٤٦٠ (١٤٦١٦) ، ومسلم (١٣٦٢) ، والنسائى فى الكبرى (٤٢٨٤) ، وابن جرير ٢/ ٥٤٠.

« إن إبراهيمَ حرَّم مكةَ ، وإنى أُحَرِّمُ ما بينَ لابَتَيْها »[(١)] .

[٢٨ظ] وأخرج أحمدُ عن أبى قتادةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ توَضَّأ ، ثم صلَّى بأرضِ سعدٍ بأصلِ[(٢)] الحَرَّةِ[(٣)] عندَ بيوتِ السُّقْيَا ، ثم قال : « اللهم إنَّ إبراهيمَ خليلَك وعبدَك ونبيَّك دعاك لأهلِ مكةَ ، وأنا محمدٌ عبدُك ورسولُك أَدْعوك[(٤)] لأهلِ المدينةِ مثلَ ما دعاك إبراهيمُ لمكةَ[(٥)] ، أدْعوك أن تُبارِكَ لهم فى صاعِهم ومُدِّهم وثِمارِهم ، اللهمَّ حَبِّبْ إلينا المدينةَ كما حبَّبْتَ إلينا مكةَ ، واجْعَلْ ما بها مِن[(٦)] وباءٍ بخُمٍّ[(٦)] ، اللهمَّ إنى حرَّمْتُ ما بينَ لابَتَيْها كما حرَّمْتَ على لسانِ إبراهيمَ الحرَمَ »[(٧)] .

وأخرج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ[(٨)] أشْرَف على المدينةِ فقال : « اللهمَّ إنى أُحَرِّمُ ما بينَ جبَلَيْها[(٩)] مثلَ ما حرَّم[(١٠)] به إبراهيمُ مكةَ ، اللهمَّ بارِكْ لهم فى مُدِّهم وصاعِهم »[(١١)] .

وأخرج مسلمٌ عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ[(٨)] قال : « اللهمَّ إن إبراهيمَ

---

(١) مسلم (١٣٦١) ، وابن جرير ٢/ ٥٤١.

(٢) فى النسخ : « بأرض » ، والمثبت من مصدر التخريج ، وأطراف المسند ٤٨/٧ (٨٧٦٤) .

(٣) فى الأصل : « الحرم » .

(٤) فى الأصل : « دعوتك » .

(٥) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « بمكة » .

(٦ - ٦) فى ف ١ ، م : « وراء خم » ، وفى المسند : « وباء خم » ، و خُمٍّ : موضع بين مكة والمدينة تَصُبُّ فيه عين هناك . النهاية ١/ ٨١، ومعجم البلدان ٢/ ٤٧١.

(٧) أحمد ٣١٢/٣٧ (٢٢٦٣٠) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٨ - ٨) سقط من : ص .

(٩) فى الأصل ، ب ٢: « جبالها » .

(١٠) فى م : « أحرم » .

(١١) البخارى (٥٤٢٥) ، ومسلم (١٣٦٥) .

عبدُك [١] وخليلُك [١] ونبيُّك ، وإنى عبدُك ونبيُّك ، وإنه دعاك لمكةَ ، وإنى أَدْعُوك للمدينةِ بمثلِ ما دَعاك به لمكةَ ومثلِه معه » [٢] .

وأخرج الطَّبَرانىُّ فى « الأوسطِ » عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اللهمَّ إن إبراهيمَ عبدَك وخليلَك دعاك لأهلِ مكةَ بالبركةِ ، وأنا [٣] محمدٌ عبدُك ورسولُك ، وإنى أَدْعُوك لأهلِ المدينةِ أن تُبارِكَ لهم فى صاعِهم ومُدِّهم مثلَ ما بارَكْتَ لأهلِ مكةَ ، واجْعَلْ مع البركةِ برَكَتَيْن » [٤] .

وأخرج أحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ زيدِ بنِ عاصمٍ المازنىِّ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إن إبراهيمَ حرَّم مكةَ ودعا لها ، وحرَّمْتُ المدينةَ كما حرَّم إبراهيمُ مكةَ ، ودَعَوْتُ لها فى مُدِّها وصاعِها مثلَ [٥] ما دعا إبراهيمُ لمكةَ » [٦] .

وأخرج البخارىُّ ، والجَنَدىُّ فى « فضائلِ مكةَ » ، عن عائشةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « اللهمَّ إن إبراهيمَ عبدَك ونبيَّك دعاك /لأهلِ مكةَ ، وأنا أدْعُوك لأهلِ المدينةِ ١٢٢/١
بمثلِ ما دعاك إبراهيمُ لأهلِ مكةَ » [٧] .

وأخرج أحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ :

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) مسلم (١٣٧٣) .

(٣) فى الأصل : « وانى » .

(٤) الطبرانى (٦٨١٨) .

(٥) فى ص ، ب ٢: « مثلى » .

(٦) أحمد ٣٧٤/٢٦ (١٦٤٤٦) ، والبخارى (٢١٢٩) ، ومسلم (١٣٦٠) .

(٧) البخارى (١٨٨٩) .

« اللهمَّ اجْعَلْ بالمدينةِ ضعْفَىْ ما بمكةَ مِن البركةِ »[١] .

وأخرج الأزْرَقىُّ فى « تاريخِ مكةَ » ، والجَنَدىُّ ، عن محمدِ بنِ الأسودِ ، أن إبراهيمَ عليه السلامُ هو أَوَّلُ مَن نصَب أنْصابَ الحرمِ ، أشار له جبريلُ إلى مواضعِها[٢] .

وأخْرَج الجَنَدىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : إن فى السماءِ لحرمًا على قدرِ حرمِ مكةَ .

وأخرج الأزْرَقىُّ ، والطَّبَرانىُّ ، [٣]والبيهقىُّ[٣] فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ستةٌ لعَنْتُهم ، وكلُّ نبىٍّ مجابٌ ؛ الزائدُ فى كتابِ اللَّهِ ، والمُكَذِّبُ بقدَرِ اللَّهِ ، والمُتَسَلِّطُ بالجَبَروتِ ليُذِلَّ مَن أعَزَّ اللَّهُ ويُعِزَّ مَن أذَلَّ اللَّهُ ، والتاركُ لسنَّتى ، والمُسْتَحِلُّ مِن عِتْرَتى ما حرَّم اللَّهُ[٤] ، والمُسْتَحِلُّ لحرَمِ اللَّهِ »[٥] .

وأخرج البخارىُّ تعليقًا ، وابنُ ماجه ، عن صفيةَ بنتِ شَيْبةَ قالت : سمِعْتُ النبىَّ ﷺ يَخْطُبُ عامَ الفتحِ ، فقال : « يأيُّها الناسُ ، إن اللَّهَ تعالى حرَّم مكةَ يومَ خلَق السماواتِ والأرضَ ، وهى حرامٌ إلى يومِ القيامةِ ، لا يُعْضَدُ شجرُها ، ولا

---

(١) أحمد ١٩/٤٣٧ (١٢٤٥٢) ، والبخارى (١٨٨٥) ، ومسلم (١٣٦٩) .

(٢) الأزرقى ١/ ٣٥٩.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) بعده فى الأصل ، ص ، ب ١ ، م : « عليه » .

(٥) الأزرقى ١/ ٣٥٥، والطبرانى (٢٨٨٣) ، والبيهقى (٤٠١٠) . قال الذهبى فى تلخيص المستدرك ٤/ ٩٠: الحديث منكر بمرة .

يُنَفَّرُ صيدُها ، ولا يَأْخُذُ[(١)] لُقَطَتَها إلا مُنْشِدٌ[(٢)] » . فقال العباسُ : إلا الإذْخِرَ[(٣)] ؛ فإنه للبيوتِ والقبورِ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إلا الإذْخِرَ »[(٤)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، والأزْرَقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ يومَ فتحِ مكةَ : « إن هذا البلدَ حرَّمه اللَّهُ يومَ خلَق السماواتِ والأرضَ والشمسَ والقمرَ ، ووضَع هذين الأخْشَبَيْنِ ، فهو حرامٌ بحرْمةِ اللَّهِ إلى يومِ القيامةِ ، وإنه لم يَحِلَّ القتالُ فيه لأحدٍ قبلى ، ولا يَحِلُّ لأحدٍ بعدى ، ولم يَحِلَّ لى إلا ساعةً مِن نهارٍ ، فهو حرامٌ بحرمةِ اللَّهِ إلى يومِ القيامةِ ، لا يُخْتَلَى خَلَاها ، ولا يُعْضَدُ شجرُها ، ولا يُنَفَّرُ صيدُها ، ولا يَلْتَقِطُ لُقَطَتَها إلا مَن عرَّفها » . فقال العباسُ : إلا الإذْخِرَ ، فإنه لقَيْنِهم[(٥)] وبيوتِهم . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إلا الإذْخِرَ »[(٦)] .

وأخرج [(٧)]أحمدُ ، و[(٧)]البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن أبى هريرةَ قال : لما فتَح اللَّهُ على رسولِه مكةَ قام فيهم ، فحمِد اللَّهَ وأثْنَى عليه ، ثم قال : « إن اللَّهَ حبَس عن مكةَ الفيلَ ، وسلَّط عليها رسولَه والمؤمنين ، وإنما أُحِلَّت لى ساعةً من النهارِ ، ثم هى حرامٌ إلى يومِ

---

(١) فى ب ١، ب ٢، ف ١: « يؤخذ » .

(٢) يقال : نَشَدْتُ الضالةُ ، فأنا ناشد ، وإذا طلبتها ، وأنشدتُها فأنا منشد إذا عرَّفتها . النهاية ٥/ ٥٣.

(٣) الإذخر : حشيشة طيبة الرائحة تسقف بها البيوت فوق الخشب . قال ابن الأثير : وهمزتها زائدة ، وإنما ذكرناها هُهنا - أى فى باب الهمزة - حملًا على ظاهر لفظها . النهاية ١/ ٣٣.

(٤) البخارى عقب (١٣٤٩) ، وابن ماجه (١٣٠٩) حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٥٢٤) .

(٥) فى الأصل : « لقبورهم » والقين : الحدَّاد والصائغ . النهاية ٤/ ١٣٥.

(٦) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٨٤، البخارى (١٥٨٧، ٣١٨٩)، مسلم (١٣٥٣) ، وأبو داود (٢٠١٨) ، والترمذى (١٥٩٠) والنسائى فى الكبرى (٣٨٥٨) ، والأزرقى ١/ ٣٥٦.

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .

القيامةِ ، لا يُعضَدُ شجرُها ، ولا يُنَفَّرُ صيدُها ، ولا تَحِلُّ لُقَطَتُها إلا لمُنشدٍ ، ومَن قُتل له قتيلٌ فهو بخيرِ النظَرَيْنِ ؛ إما أن يَفدِيَ وإما أن يَقتُلَ » . فقام رجلٌ من أهلِ اليمنِ يقالُ له : أبو شاهٍ . فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، اكْتُبوا[1] لى . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اكتبوا لأبى شاهٍ » . فقال العباسُ : يا رسولَ اللَّهِ ، إلا الإذخرَ فإنه لقبورِنا وبيوتِنا . فقال : « إلا الإذْخِرَ »[2] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مكةُ حرمٌ حرَّمها اللَّهُ ، لا يحلُّ بيعُ رباعِها ولا إجارةُ بُيوتِها »[3] .

وأخرج الأزرقىُّ فى « تاريخ مكةَ » عن الزهرىِّ فى قولِه : ﴿ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا ﴾ . قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن الناسَ لم يُحرِّموا مكةَ ، ولكن اللَّهَ حرَّمَها ، فهى حرامٌ إلى يومِ القيامةِ ، وإن مِن أعتى الناسِ على اللَّهِ رجلٌ قَتَل فى الحرمِ ، ورجلٌ قَتَل غيرَ قاتِله ، ورجلٌ أخذَ بذحولِ[4] الجاهليةِ »[5] .

وأخرج الأزرقىُّ عن قتادةَ قال : ذكِرَ لنا أن الحرمَ حُرِّم ما[6] بحيالِه إلى العرشِ[7] .

وأخرج الأزرقىُّ عن مجاهدٍ قال : إن هذا الحرمَ حرمٌ مَناه[8] من السماواتِ

---

(١) فى ف ١، م : « اكتب » .

(٢) أحمد ١٢/١٨٣ (٧٢٤٢) ، والبخارى (١١٢) ، ومسلم (١٣٥٥) ، وأبو داود (٢٠١٧) ، والترمذى (١٤٠٥، ٢٦٦٧) ، والنسائى (٥٨٥٥) ، وابن ماجه (٢٦٢٤) .

(٣) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع)

(٤) فى ص ، ب ١، ف ١: « بدخول » . والذحل : العداوة . النهاية ٢/ ١٥٥.

(٥) الأزرقى ١/ ٣٥٤، ٣٥٥.

(٦) سقط من النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٧) الأزرقى ١/ ٣٥٥.

(٨) فى ب ١، ب ٢، ف ١: « سناه » ، وفى مصدر التخريج : « ما حذاءه » ، ومناه : حذاؤه وقصده . ينظر النهاية ٤/ ٣٦٨.

السَّبْعِ والأرضين السَّبْعِ ، وإن هذا البيتَ رابعُ أربعةَ عشرَ بيتًا ، فى كلِّ سماءٍ بيتٌ ، وفى كلِّ أرضٍ بيتٌ ، ولو وقَعْنَ وقَعنَ بعضُهنَّ على بعضٍ[(١)] .

وأخرج الأزرقىُّ عن الحسنِ قال : البيتُ بحذاءِ البيتِ المعمورِ ، وما بينهما بحذائِه إلى السماءِ السابعةِ ، وما أسفلَ منه بحذائِه إلى الأرضِ السابعةِ - حرامٌ كلُّه[(١)] .

وأخرج الأَزرقىُّ عن ابنِ عباسٍ عن النبىِّ ﷺ قال : « البيتُ المعمورُ الذى فى السماءِ يقالُ له : الضُّراحُ[(٢)] . وهو على بناءِ الكعبةِ ، يَعْمُرُه كلَّ يومٍ سبعون ألفَ ملكٍ لم تزُرْه[(٣)] قطُّ ، وإن للسماءِ السابعةِ لحرَمًا على مَنَا حرمِ مكةَ »[(٤)] .

وأخرج ابنُ سعدٍ ، والأزرقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أوَّلُ من نصَب أنصابَ الحرمِ إبراهيمُ عليه السلامُ ، يُريه ذلك جبريلُ عليه السلامُ ، فلما كان يومُ الفتحِ بعَث رسولُ اللَّهِ ﷺ تميمَ بنَ أسدٍ الخزاعىَّ ، فجدَّد ما رثَّ منها[(٥)] .

وأخرج الأزرقىُّ عن حسينِ[(٦)] بنِ القاسمِ قال : سمِعتُ بعضَ أهلِ العلمِ يقولُ : إنه لما خاف آدمُ على نفسِه من الشيطانِ استعاذ باللَّهِ ، فأرسلَ اللَّهُ ملائكةً حفُّوا بمكةَ من كلِّ جانبٍ ، ووقفوا حواليها . قال : فحرَّم اللَّهُ الحرمَ من حيثُ

---

(١) الأزرقى ١/ ٣٥٥.

(٢) الضراح : بيت فى السماء جبال الكعبة ، ويروى الضريح ، وهو البيت المعمور ، من المضارحة ، وهى المقابلة والمضارعة ... ومن رواه بالصاد فقد صحف . النهاية ٣/ ٨١.

(٣) فى مصدر التخريج : « يروه » .

(٤) الأزرقى ١/ ٣٥٦.

(٥) ابن سعد ٢/ ١٣٧، والأزرقى ١/ ٣٥٧.

(٦) فى مصدر التخريج : « حسن » .

كانت الملائكةُ وقفتْ . قال : ولما قال إبراهيمُ عليه السلامُ : ربَّنا أَرِنا مناسِكَنا . نزَل إليه جبريلُ فذَهَب به ، فأراه المناسكَ ووَقَفَه على حدودِ الحرمِ ، فكان إبراهيمُ يَرْضِمُ[(١)] الحجارةَ ، وينصِبُ الأعلامَ ، ويَحْثِي عليها الترابَ ، وكان جبريلُ يَقِفُه على الحدودِ . قال : وسمِعتُ أن غنَمَ إسماعيلَ كانت تَرعى فى الحرمِ ولا تجاوزُه ولا تخرُجُ منه ، فإذا بلَغت مُنتهاه من ناحيةٍ [(٢)]من نواحيه[(٢)] رجَعت صابَّةً[(٣)] فى الحرمِ[(٤)] .

١٢٣/١ وأخرج الأزرقىُّ عن عبيدِ/ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عتبةَ[(٥)] قال : إن إبراهيمَ عليه السلامُ نصَبَ أنصابَ الحرمِ ، يُريه جبريلُ عليه السلامُ ، ثم لم تُحرَّكْ حتى كان قُصىٌّ ، فجدَّدَها[(٦)] ، ثم لم تُحرَّكْ حتى كان رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فبعثَ عامَ الفتحِ تميمَ بنَ أسدٍ الخزاعىَّ فجددَّها[(٧)] .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانىُّ ، عن محمدِ بنِ الأسودِ بنِ خَلَفٍ ، عن أبيه ، أن النبىَّ ﷺ أمَره أن يُجَدِّدَ أنصابَ الحرمِ[(٨)] .

وأخرَج الأزرقىُّ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى ، أنه قال : أيها الناسُ ، إنَّ هذا البيتَ لاقٍ ربَّه ، فسائِلُه عنكم ، ألا فانْظُروا فيما هو سائلُكم عنه من أمرِه ،

---

(١) الرضم : وضع الحجارة بعضها فوق بعض فى الأبنية . اللسان (ر ض م) .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١، م .

(٣) فى ب ١، ب ٢: « مثابة » .

(٤) الأزرقى ١/ ٣٥٧، ٣٥٨.

(٥) فى الأصل : « عيينة » ، وفى ف ١: « عقبة » .

(٦) فى الأصل ، ص : « فحددها » ، وفى ب ١: « فجردها » .

(٧) فى الأصل : « فحددها » .

والأثر عند الأزرقى ١/ ٣٥٩.

(٨) البزار (١١٦٠ - كشف) ، و الطبراني (٨١٦) .

ألا[١] واذْكُروا إذ كان[١] ساكنُه لا يسفِكونَ[٢] فيه دمًا[٣] ولا يمشُونَ[٤] فيه بالنميمةِ[٥] .

وأخرَج البزارُ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ مرَّ بنفرٍ من قريشٍ ، وهم جلوسٌ بفناءِ الكعبةِ ، فقال : « انْظُروا ما تعملونَ[٦] فيها ؛ فإنها مسئولةٌ عنكم فتُخْبِرُ عن أعمالِكم ، واذْكُروا أن[٧] ساكنَها مَن لا يأكلُ الربا ، ولا يمْشِى بالنميمةِ »[٨] .

وأخرَج الأزرقىُّ عن أبى نجيحٍ قال : لم تكنْ[٩] كبارُ الحيتانِ تأكُلُ صغارَها فى الحرمِ زمَنَ[١٠] الغرقِ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « ذمِّ الملاهى » عن جُوَيْرِيةَ بنِ أسماءَ ، عن عمِّه قال : حجَجْتُ مع قومٍ فنزَلْنا منزلًا ومعنا امرأةٌ ، فنامت[١١] ، فانْتَبَهَتْ وحيَّةٌ منطويةٌ عليها ، جمَعتْ رأسَها مع ذنبِها بينَ ثَدْيَيْها[١٢] ، فهالَنا ذلك وارتحَلْنا ، فلم

(١ - ١) فى م : « واذكروا الله إذا كان أحدكم » .

(٢) فى م : « تسفكون » .

(٣) فى م : « دماء » ، وبعده فى مصدر التخريج : « حرامًا » .

(٤) فى م : « تمشون » .

(٥) الأزرقى ١/ ٣٦٢.

(٦) فى ب ١: « يعملون » ، وفى ف ١: « تعلمون » .

(٧) فى الأصل ، ص ، ب ١، ب ٢، م : « إذ » .

(٨) البزار (١١٦٦ - كشف) . قال الهيثمى : وفيه ليث بن أبى سليم وهو ثقة ولكنه مدلس . مجمع الزوائد ٣/ ٢٩٦.

(٩) فى ب ١، ف ١، م : « يكن » .

(١٠) فى ب ١: « ومن » ، وفى الأصل ، ب ٢، ف ١: « من » .

(١١) سقط من : م .

(١٢) فى الأصل : « يديها » ، وفى ف ١: « قدمها » .

تزَلْ منطويةً عليها لا تضُرُّها[١] شيئًا حتى دخَلْنا أنصابَ الحرمِ ، فانسابتْ ، فدخَلْنا[٢] مكةَ فقضَينا نُسُكَنا وانصَرَفْنا ، حتى إذا كنا بالمكانِ الذى تطَوَّقَتْ عليها فيه الحيَّةُ ، وهو المنزلُ الذى نزَلْنا ، فنامَتْ ، فاسْتَيْقَظَتْ والحيَّةُ منطويةٌ عليها ، ثم صَفَّرتِ الحيَّةُ ، فإذا بالوادِى يسيلُ علينا[٣] حياتٍ فنهَشَتْها ، حتى بقِيتْ عظامًا ، فقلتُ لجاريةٍ كانتْ لها : ويحكِ أَخْبِرينا عن هذه المرأةِ . فقالت : بغتْ ثلاثَ مراتٍ ، كلُّ مرةٍ تلدُ ولدًا ، فإذا وضَعَتْه سَجَرَتِ التَّنُّورَ ثم ألقتْه فيه[٤] .

وأخرَج الأزرقىُّ عن مجاهدٍ قال : مَن أخرَج مسلمًا من ظلِّه فى حرمِ اللَّهِ من غيرِ ضرورةٍ أخرَجه اللَّهُ من ظلِّ عرشِه يومَ القيامةِ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والأزرقىُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ قال : إن كانت الأمةُ من بنى إسرائيلَ لتَقْدَمُ مكةَ ، فإذا بلغَتْ ذا[٦] طُوًى خلَعَتْ نعالَها تعظيمًا للحرمِ[٧] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » [٨]عن مجاهدٍ[٨] قال : كان يحجُّ[٩] من بنى إسرائيلَ مائةُ ألفٍ ، فإذا بلَغُوا[١٠] أنصابَ الحرمِ خلَعُوا نعالَهم ، ثم دخَلوا الحرمَ

---

(١) فى ف ١: « أبصرنا » .

(٢) فى ف ١: « فدخلت » .

(٣) فى ف ١: « عليها » .

(٤) ذم الملاهى (١٥٢) .

(٥) الأزرقى ١/ ٣٦٦.

(٦) سقط من : ف ، وفى ب ٢: « ذات » .

(٧) الأزرقى ٢/١٣١، طبعة دار الثقافة بمكة ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م وسقط من طبعة غتنغة .

(٨ - ٨) سقط من : ف ١.

(٩) سقط من : ف ١.

(١٠) فى ف : « بلغه » .

حفاةً[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال : كانتِ الأَنبياءُ إذا أتتْ علمَ الحرمِ نزَعوا نعالَهم[(٢)] .

وأخرَج الأَزرقىُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : حجَّ الحواريونَ ، فلما دخَلوا الحرمَ مشَوا تعظيمًا للحرمِ[(٣)] .

وأَخرَج الأزرقىُّ عن عبدِ الرحمنِ بنِ سابطٍ قال : لما أراد رسولُ اللَّهِ ﷺ أن ينطلِقَ إلى المدينةِ استلمَ الحجرَ ، وقام وسطَ المسجدِ ، والتفتَ إلى البيتِ ، فقال : « إنى لأعلمُ[(٤)] ما وضَع اللَّهُ فى الأرضِ بيتًا أحبَّ إليه منك ، وما فى الأرضِ بلدٌ أحبُّ إليه منك ، وما [(٥)]خرَجتُ عنك[(٥)] رغبةً ، ولكن الذين كَفَروا هم أخْرَجُونى »[(٦)] .

وأخرَج الأزرقىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لما أُخْرِج[(٧)] من مكةَ : « أَمَا واللَّهِ ، إنى لأَخرُجُ وإنى لأعلمُ أنكِ أحبُّ البلادِ إلى اللَّهِ ، وأكرمُها على اللَّهِ ، ولولا أَنَّ أهلَك أَخْرَجُونى منكِ ما خرَجتُ »[(٨)] .

---

(١) سقط من : ب ٢.
والأثر عند أبى نعيم ٣/ ٢٩٨.
(٢) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع ص٢٤١) .
(٣) الأزرقى ١/٣٦٦ وابن عساكر ٦٨/ ٧٠.
(٤) فى ف : « أعلم » .
(٥ - ٥) فى الأصل : « خرجت عنه » ، وفى ب ٢: « خرج عنه » .
(٦) الأزرقى ١/ ٣٨٢.
(٧) فى ف ، م : « خرج » .
(٨) الأزرقى ١/ ٣٨٣.

وأخرج الترمذيُّ ، والحاكمُ ، وصحَّحاه ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لمكةَ : « ما أطيَبَكِ من بلدةٍ ، وأحبَّكِ إلىَّ ، ولولا أنَّ قومَك أخْرَجُونى ما سكنتُ غيرَكِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والأزرقيُّ ، والجَنَديُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عديٍّ بنِ الحمراءِ قال : رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ وهو على ناقتِه واقفٌ بالحَزْوَرَةِ[(٢)] يقولُ لمكةَ : « واللَّهِ إنك لخيرُ أرضِ اللَّهِ ، [(٣)]وأحبُّ أرضِ اللَّهِ[(٣)] إلى اللَّهِ ، ولولا أنى[(٤)] أُخْرِجْتُ منكِ ما خَرَجْتُ »[(٥)] .

وأخرَج الأَزرقيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : كان بمكةَ حيٌّ يقالُ لهم : العماليقُ . فكانوا فى عزٍّ وثروةٍ وكثرةٍ ، فكانت لهم أموالٌ كثيرةٌ من خيلٍ وإبلٍ وماشيةٍ ، فكانت تَرْعَى مكةَ وما حولَها[(٦)] من مَرٍّ[(٧)] ونَعْمَانَ[(٨)] وما حولَ ذلك ، فكانتِ

---

(١) الترمذى (٣٩٢٦) ، والحاكم ١/ ٤٨٦، والبيهقى (٤٠١٣) صحيح (صحيح سنن الترمذى- ٣٠٨٣) .

(٢) الحزورة : سوق أهل مكة ، وقد دخلت فى المسجد لما زِيد فيه . معجم البلدان ١/ ٢٦٢.

(٣ - ٣) سقط من : ب ٢، ف ١.

(٤) سقط من : م .

(٥) ابن سعد ٢/ ١٣٧، وأحمد ٣١/ ١٠ (١٨٧١٥) ، والترمذى (٣٩٢٥) ، والنسائى فى الكبرى (٤٢٥٢) ، والأزرقى ١/ ٣٨٣. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٣٠٨٢) .

(٦) فى ص ، ب ١، ف ١، م : « حواليها » . والمثبت موافق لمصدر التخريج .

(٧) هى مرُّ الظَّهْران : وهى قرية فى وادى الظهران قرب مكة . المشترك وضعًا ص ٣٩٤.

(٨) واد بين مكة والطائف ينبت فيه الأراك ؛ فيقال له : نعمان الأراك ، غزاه النبى ﷺ . معجم البلدان ٤/ ٧٩٥، والمشترك وضعًا ص ٤١٩.

الـخُرُفُ[١] عليهم مُظِلَّةٌ[٢] ، والأربعةُ[٣] مُغْدِقةٌ[٤] ، [٥]والأوديةُ نجالٌ[٥] ، والعِضاهُ ملتفةٌ ، والأرضُ مُبْقِلَةٌ ، فكانوا فى عيشٍ رخـيٍّ ، فلم يزلْ بهم البغىُ والإسرافُ على أنفسِهم بالظلمِ [٦]وإظهارِ المعاصى[٦] والاضطهادِ لمن قارَبهم حتى سلَبهم اللَّهُ ذلك ، فنقَصهم بحبسِ المطرِ عنهم ، وتسليطِ الجدبِ عليهم ، وكانوا يُكْرونَ[٧] بمكةَ الظلَّ ، ويبيعونَ الماءَ ، فأخْرَجَهم اللَّهُ من مكةَ بالذَّرِّ[٨] سلَّطه عليهم حتى خَرَجوا من الحرمِ ، فكانوا حولَه ، ثم ساقَهم [٢٩و] اللَّهُ بالجدبِ يضعُ الغيثَ أمامَهم ، ويسُوقُهم بالجدبِ حتى ألحقَهم بمساقطِ رءوسِ آبائِهم ، وكانوا قومًا عَرَبًا[٩] من حِمْيَرَ ، فلمَّا دخَلوا بلادَ اليمنِ تفرَّقوا وهلَكوا ، فأبْدَل اللَّهُ الحرمَ بعدَهم جُرْهُمَ ، فكانوا سكَّانَه حتى بَغَوا فيه واسْتَخَفُّوا بحقِّه ، فأَهْلَكَهم اللَّهُ جميعًا[١٠] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ سابطٍ قال : كان الناسُ إذا كان الموسمُ بالجاهليةِ خَرَجوا فلم يبقَ أحدٌ بمكةَ ، وأنه تخلَّفَ رجلٌ سارقٌ فعمَد إلى قطعةٍ من ذهبٍ فوضَعَها[١١] ، ثم دخَل ليأْخُذَ أيضًا ، فلما أدْخَل رأسَه/ صَرَّه[١٢] البيتُ ، ١٢٤/١

(١) فى ب ١: « الحزن » ، وفى ب ٢: « الخرب » ، وفى م : « الجرف » .

(٢) فى ب ١، ب ٢: « فظلمة » .

(٣) الأربعة : جمع الربيع ، وهو الجدول الصغير . التاج (ر ب ع) .

(٤) فى ب ١: « معرفه » ، وفى ب ٢: « فدعقة » .

(٥ - ٥) فى ف ١: « والأدوية مخال » ، وفى م : « الأروية بحال » ، والنُّجل : الماء السائل . اللسان (ن ج ل) .

(٦ - ٦) فى ف ١: « والظهار المعاصى » ،وفى م : « والجهار بالمعاصى » .

(٧) فى ف : « يكرمون » .

(٨) فى النسخ : « بالذى » . والمثبت من مصدر التخريج . والذر : النمل الأحمر الصغير . اللسان (ذ ر ر) .

(٩) سقط من : ف ١، وفى م : « غرباء » .

(١٠) الأزرقى ١/ ٥٠، ٥١.

(١١) سقط من : م .

(١٢) فى ف ١: « صوت » ، وفى م : « همزه » ، وأصل الصرّ : الحبس والمنع . النهاية ٣/ ٢٢.

فوَجَدوا رأسَه فى البيتِ واسْتَه خارجَه ، فألقَوْه للكلابِ ، وأصْلَحوا البيتَ[(١)] .

وأخرَج الأزرقىُّ ، [(٢)]والطبرانىُّ[(٢)] ، عن حُويطِبِ بنِ عبدِ العُزَّى قال : كنا جلوسًا بفناءِ الكعبةِ فى الجاهليةِ ، فجاءت امرأةٌ إلى البيتِ تعوذُ به من زوجِها ، [(٣)]فجاء زوجُها[(٣)] فمدَّ يدَه إليها فيَبِسَت يدُه ، فلقد رأيْتُه فى الإسلامِ وإنه لأَشلُّ[(٤)] .

وأخرَج الأزرقىُّ عن ابنِ جريجٍ[(٥)] قال : الحَطيمُ ما بينَ الركنِ والمقامِ وزَمْزَمَ والحِجرِ ، وكان إِسافُ ونائِلَةُ ، رجلٌ[(٦)] وامرأةٌ دخَلا الكعبةَ فقبَّلَها فيها فمُسِخا حجرَينِ ، فأُخْرِجا من الكعبةِ ، فنُصِب أحدُهما فى مكانِ زمزمَ ، ونُصِب الآخرُ فى وجهِ الكعبةِ ؛ ليعْتَبِرَ بهما الناسُ ، ويزْدَجِروا عن مثلِ ما ارْتَكَبا ، فَسُمِّىَ هذا الموضعُ الحَطِيمَ ؛ لأَنَّ الناسَ كانوا يحْطِمونَ هنالك بالأيمانِ، [(٧)]ويُسْتَجابُ فيه الدُّعاءُ على الظالمِ للمظلومِ ، فقَلَّ من دعا هنالِكَ على ظالمٍ إلا هلَكَ[(٨)] ، وقلَّ مَن حلَف هنالِكَ آثمًا إلّا عُجِّلت عليه[(٩)] العقوبةُ ، وكان ذلك يحجِزُ بينَ الناسِ عن الظلمِ ويتَهَيَّبُ[(١٠)] الناسُ الأيمانَ هنالكَ ، فلم يزَلْ ذلك[(٧)] كذلك حتى جاءَ اللَّهُ

---

(١) سقط من : ف ١.

والأثر عند ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٨٥.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ت ٢، ف ١.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ب ١، ب ٢.

(٤) الأزرقى ١/ ٣٦٨، والطبرانى (٣٠٦٨) .

(٥) فى الأصل ، ب ٢: « جرير » .

(٦) فى ف ١، م : « رجلًا » .

(٧ - ٧) سقط من : ف ١.

(٨) عند الأزرقى : « أهلك » .

(٩) عند الأزرقى : « له » .

(١٠) فى م : « يتهب » .

بالإسلامِ ، فأخَّر اللَّهُ ذلك لما أراد إلى يومِ القيامةِ[١] .

وأخرَج الأزرقيُّ عن أيوبَ بنِ موسى ، أن امرأةً كانت فى الجاهليةِ معها ابنُ عمٍّ لها صغيرٌ تكْسِبُ عليه ، فقالت له : يا بُنى إنى أغِيبُ عنك ، وإنى أخافُ عليك أن يظْلِمَك ظالمٌ ، [٢]فإن جاءَك ظالمٌ[٢] بعدِى ، فإنَّ للَّهِ بمكةَ بيتًا لا يُشْبِهُه شىءٌ من البيوتِ ولا يقارِبُه مُفْسِدٌ[٣] ، وعليه ثِيابٌ ، فإنْ ظلمَك ظالمٌ [٤]يومًا فعُذْ به[٤] ، فإنَّ له ربًّا يسمَعُك[٥] . قال : فجاءَه رجلٌ فَذهَب به فاستَرَقَّه ، فلما رأى الغلامُ البيتَ عرَف الصِّفَةَ ، فنزَل يشْتَدُّ حتى تعلَّقَ بالبيتِ ، وجاءَ[٦] سيدُه فمدَّ يدَه إليه ليأخذَه فيَبِسَتْ يدُه ، فمدَّ الأخرى فيَبِسَتْ ، فاسْتَفْتَى فى الجاهليةِ فأُفْتِىَ لينحرَ[٧] عن كلِّ واحدةٍ من يدَيْه بَدَنةً ، ففعَل ، فانطَلَقَتْ له يداه ، وتركَ الغلامَ ، وخلَّى سبيلَه[٨] .

وأخرَج الأَزرقىُّ عن عبدِ المطلبِ بنِ ربيعةَ بنِ الحارثِ قال : عدا رجلٌ من بنى كِنانةَ من هُذَيلٍ فى الجاهلية على ابنِ عمٍّ له فظَلَمَه[٩] واضطهدَه ، فناشده باللَّهِ والرحمِ ، فأَبَى إلا ظُلْمَه ، فلَحِق بالحرمِ فقال : اللهم إنى أدْعُوك دعاءَ جاهدٍ مُضْطَرٍّ على فلانٍ ابنِ عمى ؛ لترمِينَّه بداءٍ لا دواءَ له . قال : ثم انصرَف فيجدُ ابنَ عمِّه قد

---

(١) الأزرقى ١/ ٣٦٧، ٣٦٨.

(٢ - ٢) سقط من : ف١ .

(٣) فى م : « مفاسد » .

(٤ - ٤) فى ف ١: « به يومًا » .

(٥) عند الأزرقى : « يمنعك » .

(٦) فى م : « جاءه » .

(٧) فى م : « ينحر » .

(٨) الأزرقى ١/ ٢٧٠.

(٩) فى م : « مظلمة » .

رُمى فى بطنِه ، فصار مثلَ الزِّقِّ[(١)] ، [(٢)]فما زال[(٢)] ينتفخُ حتى انشقَّ[(٣)] . قال عبدُ المطلبِ : فحدَّثتُ هذا الحديثَ ابنَ عباس ، فقال : أنا رأيت رجلًا دعا على ابنِ عمٍّ له بالعمى ، فرأيته يقادُ أعمى[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنه قال : يأهلَ مكةَ : اتقوا اللَّهَ فى حَرَمِكم هذا ، أَتَدْرونَ مَنْ كان ساكنَ حَرَمِكم هذا مِن قَبْلِكم ؟ كان فيه بنو فلانٍ فأَحلُّوا حُرْمَتَه فهَلَكوا ، وبنو فلانٍ فأَحَلُّوا حرمتَه فهلَكوا . حتى عَدَّ ما شاءَ اللَّهُ ، ثم قال : واللَّهِ لَأَنْ أعملَ عَشْرَ خطايا بغيرِه أحبُّ إلىَّ من أنْ أعملَ واحدةً بمكةَ[(٥)] .

وأخرَج الجَنَدِىُّ عن طاوسٍ قال : إنَّ أهلَ الجاهليةِ لم يكونوا يُصِيبونَ فى الحرمِ شيئًا إلا عُجِّل لهم ، ويوشكُ أَن يرجِعَ الأَمرُ إلى ذلك .

وأخرَج الأَزرقىُّ ، والجَنَدىُّ ، [(٦)]وابنُ خزيمةَ[(٦)] ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنه قال لقريشٍ : إنه كان ولاةَ هذا البيتِ قبلَكم طَسْمٌ[(٧)] ، فاسْتَخَفُّوا بحقِّه ، واسْتَحَلُّوا حُرْمَته فأَهْلَكَهم اللَّهُ ، ثم ولِى بعدَهم جُرْهُمُ ، فاسْتَخَفُّوا بحقِّه ، واسْتَحَلُّوا حرمَتَه ، [(٨)]فأَهْلَكَهم اللَّهُ ، فلا تَهاونُوا به وعظِّموا حُرْمَته[(٨)] .

---

(١) الزِّق : السِّقاء . اللسان (ز ق ق) .

(٢ - ٢) فى ب ١، ف ١، م : « فما زالت » .

(٣) فى م : « اشتق » .

(٤) الأزرقى ٢/ ٢٥، بأطول من هذا فى طبعة دار الثقافة ، ومكانه صفحة خطأ فى طبعة غتنغة .

(٥) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٨٤، والبيهقى (٤٠١٢) .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، وفى ب ٢: « ابن ماجه » .

(٧) طَسْم : قبيلة من العرب العاربة ، تنسب إلى طسم بن لاوذ ، كانت ديارها اليمامة وما حولها إلى البحرين ، وقد انقرضت . معجم قبائل العرب ٢/ ٦٨٠.

(٨ - ٨) سقط من : ف .

والأثر عند الأزرقى ١/ ٤٤.

وأخرَج الأَزرقيُّ ، والجنديُّ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : لأن أُخْطِئَ سبعينَ خطيئةً برُكْبَةَ[١] أحبُّ إليَّ من أَنْ أُخْطِئَ خطيئةً واحدةً بمكةَ[٢] .

وأخرَج الجَنَدِيُّ عن مجاهدٍ قال : تُضَعَّفُ[٣] بمكةَ[٤] السيئاتُ كما تُضَعَّفُ[٣] الحسناتُ .

وأخرَج الأَزرقيُّ عن ابنِ جريجٍ قال : بلغنى أَنَّ الخطيئةَ بمكةَ مائةُ خطيئةٍ ، والحسنةَ على نحوِ ذلك[٥] .

وأخرَج أبو بكرٍ الواسطيُّ فى « فضائلِ بيتِ المقدسِ » عن عائشةَ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « إن مكةَ [٦]بلدٌ عظَّمَه[٦] اللَّهُ ، وعظَّم حرمَتَه ، خلَق مكةَ وحفَّها[٧] بالملائكةِ قبلَ أنْ يخلُقَ شيئًا منَ الأَرضِ يومئذٍ كلِّها بألفِ عامٍ ، [٨]ووصَلَها بالمدينةِ[٨] ، ووصَل المدينةَ ببيتِ المقدسِ ، ثم خلَق الأَرضَ كلَّها بعدَ ألفِ عامٍ خلقًا واحدًا[٩] » .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾ الآية .

---

(١) فى ب ١ : « بركته » ، وفى ف ١ : « تركيه » ، وفى م : « مزكيه » . والمثبت من الأزرقى ، وفى نسخة منه : « بركبة : يريد نجدًا » . وركبة ، قال الزمخشرى : هى مفازة على يومين من مكة ، وعن الأصمعى أن ركبة بنَجْد . معجم البلدان ٢/ ٨٠٩.

(٢) الأزرقى ٢/١٣٤ طبعة دار الثقافة .

(٣) فى ب ٢: « تضاعف » .

(٤) سقط من : ف ١.

(٥) الأزرقى ٢/١٣٧ طبعة دار الثقافة .

(٦ - ٦) فى ف ١: « بلدة عظمها » .

(٧) فى ب ١: « حفظها » .

(٨ - ٨) سقط من : ف ١، م .

(٩) فى ب ١: « جديدا » .

وأخرَج الأَزرقيُّ عن محمدِ بنِ المنكدرِ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « لما وضَع اللَّهُ الحرمَ نقَل له الطائفَ من[(١)] فلسطينَ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ مسلمٍ الطائفيِّ قال : بلغنى أنه لما دعا إبراهيمُ للحرمِ: ﴿ وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾ نقَل اللَّهُ الطائفَ من فلسطينَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والأَزرقيُّ ، عن الزهريِّ قال : إنَّ اللَّهَ نقَل قريةً من قُرى الشامِ فوضَعَها بالطائفِ لدعوةِ إبراهيمَ عليه السلامُ[(٤)] .

وأخرَج الأزرقيُّ عن سعيدِ بنِ السائبِ[(٥)] بنِ يسارٍ قال : سمِعتُ بعضَ ولدِ نافعِ ابنِ جبيرِ بنِ مُطْعِمٍ وغيرَه يذكُرونَ أنهم سَمِعوا أنه لما[(٦)] دعا إبراهيمُ لمكةَ أنْ يُرزقَ أهلُه من الثمراتِ ، نقَل اللَّهُ أرضَ الطائفِ من الشامِ فوضعَها هنالك رزقًا للحرمِ[(٧)] .

وأخرَج الأَزرقيُّ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظيِّ قال[(٦)] : دعا إبراهيمُ للمؤمنينَ وترَك الكفارَ لم يَدْعُ لهم بشيءٍ ، فقال اللهُ تعالى : ﴿ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾[(٨)] .

١٢٥/١ وأخرَج سفيانُ بنُ عيينَةَ/ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ

(١) فى بعده فى الأصل : « بلد » .
(٢) الأزرقى ١/ ٤١، بلفظ : « من الشام » .
(٣) ابن جرير ٢/ ٥٤٤، وابن أبى حاتم ١/ ٢٣٠ (١٢٢٢) .
(٤) ابن أبى حاتم ١/ ٢٣٠ (١٢٢١)، والأزرقى ١/ ٤١.
(٥) فى م : « المسيب » .
(٦ - ٦) سقط من : ف ١.
(٧) الأزرقى ١/ ٤١.
(٨) الأزرقى ١/ ٤٠، ٤١.

ءَامَنَ ﴾ . قال : استرزَق إبراهيمُ لمَن آمَن باللَّهِ واليومِ الآخرِ . قال اللَّهُ : ومَن كفَر فأنا أرزُقُه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبَرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ﴾ . قال : كان إبراهيمُ احتجَرها على المؤمنين دونَ الناسِ ، فأنزَل اللَّهُ : ومن كَفَر أيضًا ، فأنا أرزُقُهم كما أرزُقُ المؤمنين ، أخلُقُ خلقًا لا أرزقُهم[1] ؟ أمتِّعُهم قليلًا ثم أضطرُّهم إلى عذابِ النارِ . ثم قرَأ ابنُ عباسٍ : ﴿ كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ ﴾ الآية[2] [الإسراء : ٢٠] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ قال أبىُّ بنُ كعبٍ فى قولِه : ﴿ وَمَن كَفَرَ ﴾ : إن هذا من قولِ الربِّ جل وعلا ، قال : ﴿ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ﴾ . [3]وقال ابنُ عباسٍ : هذا من قولِ إبراهيمَ يسألُ ربَّه أن مَن كَفر (فأَمْتِعْه قليلًا[3] .

قلت : كان ابنُ عباسٍ يقرأُ : (فأمْتِعْه) بلفظِ الأمرِ[4] . فلذلك قال : هو من قولِ إبراهيمَ .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : القواعدُ أساسُ البيتِ[5] .

---

(١) فى ب ١، م : « لأرزقهم » .

(٢) ابن أبى حاتم ١/ ٢٢٩، ٢٣٠ (١٢١٩) ، والطبرانى (١٢٤٠٢) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٢٥٣.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن جرير ٢/ ٥٤٥، ٥٤٦، وابن أبى حاتم ١/ ٢٣٠ (١٢٢٤) .

(٤) وهى قراءة شاذة . ينظر البحر المحيط ١/ ٣٨٤.

(٥) ابن أبى حاتم ١/ ٢٣١ (١٢٢٨) .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حُمَيْدٍ ، والبخاريُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والجَنَدِيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ ، أنه قال : سلونى يا معشرَ الشبابِ ، فإنى قد أوشَكْتُ أن أذهبَ من بينِ أظهُرِكم . فأكثَر الناسُ مسألتَه ، فقال له رجلٌ : أصلَحك اللَّهُ ، أرأَيتَ المَقامَ ؟ أهو كما نتحدَّثُ ؟ قال : وما[1] كنتَ تتحدثُ ؟ قال : كنا نقولُ : إن إبراهيمَ حينَ جاء عرَضت عليه امرأةُ إسماعيلَ النزولَ ، فأبى أن ينزِلَ ، فجاءت بهذا الحجرِ[2] . فقال : ليس كذلك . فقال سعيدُ بنُ جبيرٍ : قال ابنُ عباسٍ : إن أوّلَ ما[3] اتخَذ النساءُ[4] المناطقُ[5] من قِبَلِ أمِّ إسماعيلَ ، اتخَذت مِنطقًا لتُعَفِّيَ أثرَها على سارةَ ، ثم جاء بها إبراهيمُ ، وبابنِها إسماعيلَ وهى ترضِعُه حتى وضَعها[6] عند البيتِ ، عند دوحةٍ فوقَ زمزمَ فى أعلى المسجدِ ، وليس بمكةَ يومَئذٍ أحدٌ ، وليس بها ماءٌ ، فوضَعهما[7] هنالك ، ووضَع عندهما جِرابًا فيه تمرٌ ، وسِقاءً فيه ماءٌ ، ثم قفَّى إبراهيمُ مُنطلِقًا ، فتبِعتْه أمُّ إسماعيلَ ، فقالت : يا إبراهيمُ ، أين تذهبُ وتترُكنا بهذا الوادى الذى ليس فيه إنسٌ ولا شىءٌ ؟ فقالت : له ذلك مِرارًا ، وجعَل لا يلتفِتُ إليها ، قالت له : آللَّهُ أمَرك بهذا ؟ قال نعم . قالت : إذن لا يضيِّعُنا . ثم رجَعت ، فانطلَق إبراهيمُ ، حتى

---

(١) فى ص ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « ماذا » .

(٢) بعده فى الدلائل : « فوضعته له » .

(٣) فى م : « من » .

(٤) فى ص : « الناس » .

(٥) المناطق : جمع المِنطق ، والنطاق ، وهو أن تلبس المرأة ثوبها ثم تشد وسطها بشىء وترفع وسط ثوبها وترسله على الأسفل عند معاناة الأشغال لئلا تعثر فى ذيلها . النهاية ٥/ ٧٥.

(٦) فى م : « وضعهما » .

(٧) فى ب ١ : « فوضعها » .

إذا كان عندَ الثَّنِيَّةِ حيثُ لا يَرونه ، استقبَل بوجهِه البيتَ ، ثم دعا بهؤلاء[(١)] الدعواتِ ، ورفَع يدَيه قال : ﴿ رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ﴾ [إبراهيم : ٣٧] . وجعَلت أمُّ إسماعيلَ تُرضِعُ إسماعيلَ ، وتشرَبُ من ذلك الماءِ ، حتى إذا نفِد[(٢)] ما فى السِّقاءِ عطِشت ، وعطِش ابنُها ، وجعَلت تنظُرُ إليه يتلوَّى - أو قال : يتلبَّطُ - فانطلَقت كراهيةَ أن تنظرَ إليه ، فوجَدت الصَّفا أقربَ جبلٍ فى الأرضِ يليها ، فقامت عليه ، ثم استقبَلت الوادىَ تنظُرُ هل ترى أحدًا فلم ترَ أحدًا ، فهبَطت من الصَّفا ، حتى إذا بلَغت الوادىَ رفَعت طرَفَ دِرعِها ، ثم سعَت سعْىَ الإنسانِ[(٣)] المجهودِ ، حتى جاوَزت الوادىَ[(٤)] ، ثم أتَت المروةَ ، فقامت عليها ، ونظَرت هل ترى أحدًا فلم ترَ أحدًا ، ففعَلت ذلك سبعَ مراتٍ . قال ابنُ عباسٍ : قال النبىُّ ﷺ : « فلذلك سَعَى الناسُ بينهما » . فلما أشرَفت على المروةِ سمِعت صوتًا فقالت : صهٍ . تريدُ نفسَها ، ثم تسمَّعت ، فسمِعت[(٥)] أيضًا . فقالت : قد أَسمَعتَ إن كان عندَكَ غَواثٌ . فإذا هى بالمَلَكِ عندَ موضعِ زمزمَ ، فبحث[(٦)] بعقِبِه - أو قال : بجَناحِه - حتى ظهَر الماءُ ، فجعَلت تُحَوِّضُه[(٧)] ، وتقولُ بيدِها هكذا ، وجعَلت تغرِفُ من الماءِ فى سِقائِها ، وهى

---

(١) فى ف ١ : « بهذه » .

(٢) فى ب ١ : « نفذ » ، وفى ف ١ : « فقد » .

(٣) فى الأصل : « الرجل » .

(٤) بعده فى الأصل : « سبع مرات » .

(٥) بعده فى م : « صوتًا » .

(٦) فى م : « فنحت » .

(٧) فى ب ٢، م : « تخروضه » ، وفى ف ١ : « تخوضه » .

تفورُ بعدَ[١] ما تغرِفُ ، قال ابنُ عباسٍ : قال النبيُّ ﷺ : « يرحَمُ اللَّهُ أمَّ إسماعيلَ ، لو ترَكت زمزمَ - أو قال : لو لم تغـرِفْ [٢٩ظ] من الماءِ - لكانت زمزمُ عينًا مَعينًا » . فشرِبت ، وأرضَعت ولدَها ، فقال لها الملَكُ : لا تخافى الضَّيعةَ ، فإن هٰهنا بيتًا للَّهِ عز وجل يبنيه هذا الغلامُ وأبوه ، وإن اللَّهَ لا يضيِّعُ أهلَه . وكان البيتُ مرتفعًا من الأرضِ كالرابيةِ ، تأتيه السيولُ ، فتأخُذُ عن يمينِه وعن شمالِه ، فكانت كذلك حتى مرَّت بهم رُفْقَةٌ من جُرْهُم ، أو أهلُ بيتٍ من جُرْهُم ، مقبلِين من طريقِ كَداءٍ[٢] ، فنزَلوا فى أسفلِ مكةَ ، فرأَوا طائرًا عائفًا[٣] فقالوا : إن هذا الطائرَ ليدورُ على الماءِ ، لَعهدُنا بهذا الوادى وما فيه ماءٌ ! فأرسَلوا جَرِيًّا[٤] أو جَرِيَّين فإذا هم بالماءِ ، فرجَعوا فأخبَروهم بالماءِ فأقبَلوا . قال : وأمُّ إسماعيلَ عند الماءِ . فقالوا : أتأذَنين لنا أن ننزِلَ عندكِ ؟ قالت : نعم ، ولكن لا حقَّ لكم فى الماءِ . قالوا : نعم . قال ابنُ عباسٍ : قال النبيُّ ﷺ : « فألْفَى ذلك أمَّ إسماعيلَ ، وهى تحِبُّ الأُنْسَ » . فنزَلوا ، وأرسَلوا إلى أهليهم ، فنزَلوا معهم ، حتى إذا كان بها أهلُ أبياتٍ[٥] منهم ، وشبَّ الغلامُ وتعلَّم العربيةَ منهم ، وأنْفَسَهم[٦] وأعجبَهم حين شبَّ ، فلمّا أدرَكَ[٧] زوَّجوه امرأةً

---

(١) فى الدلائل : « بقدر » .

(٢) فى ب ٢ : « كُدى » . قال الحافظ فى الفتح ٦/ ٤٠٣ : وقع فى جميع الروايات بفتح الكاف والمد ، واستشكله بعضهم بأن كداء بالفتح والمد فى أعلى مكة ، وأما الذى فى أسفل مكة فبالضم والقصر ، يعنى : فيكون الصواب هنا بالضم والقصر ، وفيه نظر ؛ لأنه لا مانع أن يدخلوها من الجهة العليا وينزلوا من الجهة السفلى .

(٣) أى : حائمًا عليه ليجد فرصة فيشرب . النهاية ٣/ ٣٣٠.

(٤) الجَرِىُّ : الرسول . النهاية ١/ ٢٦٤.

(٥) فى الأصل : « أنيسات » .

(٦) أى : صار مرغوبًا فيه . النهاية ٥/ ٩٥.

(٧) فى ب ١ : « بلغ » .

منهم ، وماتت أمُّ إسماعيلَ ، فجاء إبراهيمُ بعد ما تزوَّج إسماعيلُ يطالِعُ تَرِكَتَه ، فلم يجِدْ إسماعيلَ ، فسأَل زوجتَه عنه ، فقالت : خرَج يبتَغِى لنا . ثم سأَلها عن عيشِهم وهيئتِهم ، فقالت : نحن بشَرٌ ، نحن فى ضيقٍ وشدةٍ . وشكَت إليه ، قال : إذا جاء زوجُك ، فاقرَئى عليه /السلامَ ، وقولى له يغيِّرْ عتبَةَ بابِه . فلما جاء إسماعيلُ ، ١٢٦/١ كأنه آنَس شيئًا ، فقال : هل جاءكم من أحدٍ ؟ قالت : نعم ، جاءنا شيخٌ كذا وكذا ، فسألنا[1] عنكَ فأخبَرتُه ، وسألنى كيف عيشُنا ، فأخبَرتُه أنَّا فى جَهْدٍ وشدَّةٍ . قال : فهل أوصاكِ بشىءٍ ؟ قالت : نعم ، أمَرنى أن أقرأَ[2] عليكَ السلامَ ، ويقولُ : غيِّرْ عتبةَ بابِك . قال : ذاكِ أبى ، وأمَرنى أن أفارِقَكِ ، فالحَقِى بأهلِكِ . فطلَّقها ، وتزوَّج منهم أُخرى .

فلبِث عنهم إبراهيمُ ما شاء اللَّهُ ، ثم أتاهم بعدَ ذلك ، فلم يجِدْه ، فدخَل على امرأتِه ، فسألها عنه ، فقالت : خرَج يبتَغِى لنا . قال : كيف أنتم ؟ وسألها عن عيشِهم وهيئَتِهم ، فقالت : نحن بخيرٍ وسَعَةٍ . وأثنَتْ على اللَّهِ ، فقال : ما طعامُكم ؟ قالت : اللحمُ . قال : فما شرابُكم ؟ قالت : الماءُ . قال : اللهمَّ بارِكْ لهم فى اللحمِ والماءِ .

قال النبىُّ ﷺ : « ولم يكنْ لهم يومَئذٍ حَبٌّ ، ولو كان لهم حَبٌّ ، لدعا لهم فيه » .

قال : فهما لا يخلو عليهما أحدٌ بغيرِ مكةَ إلا لم يوافِقاه . قال : فإذا جاء زوجُكِ ، فاقرَئى عليه السلامَ ، ومُريه يثبِّتُ عتبَة بابِه . فلما جاء إسماعيلُ قال :

---

(١) فى م : « فسألنى » .

(٢) فى ب ١ ، ف ١ ، م : « اقرئ » .

هل أتاكم من أحدٍ ؟ قالت : نعم . أتانا شيخٌ حسنُ الهيئةِ - وأثنَتْ عليه - فسألنى عنكَ فأخبرتُه ، وسألنى كيف عيشُنا ، فأخبَرتُه أنَّا بخيرٍ . قال : أما أوصَاكِ بشيءٍ ؟ قالت : نعم ، هو يقرأُ عليكَ السلامَ ، ويأمُرُك أن تثبِّتَ عتبةَ بابِكَ . قال : ذاك أبى ، وأنتِ العتبةُ ، وأمَرنى أن أُمْسِكَكِ .

ثم لبِث عنهم ما شاء اللَّهُ ، ثم جاء بعدَ ذلك ، وإسماعيلُ يبْرِى نَبْلًا تحتَ دوحةٍ قريبًا من زمزمَ ، فلما رآه قام إليه ، فصنَعا كما يصنَعُ الولدُ بالوالدِ ، والوالدُ بالولدِ ، ثم قال : يا إسماعيلُ ، إن اللَّهَ أمَرنى بأمرٍ . قال : فاصنَعْ ما أمَرك . قال : وتُعينُنى ؟ قال : وأعينُكَ . قال : فإن اللَّهَ يأمُرنى أن أبنىَ هـٰهنا بيتًا . وأشار إلى أكَمَةٍ[1] مرْتفعةٍ على ما حولَها . قال : فعندَ ذلك رفَع القواعدَ من البيتِ ، فجعَل إسماعيلُ يأتى بالحجارةِ وإبراهيمُ يبنى ، حتى إذا ارتفَع البناءُ ، جاء بهذا الحجرِ ، فوضَعه له ، فقام عليه وهو يبنى وإسماعيلُ يناوِلُه الحجارةَ وهما يقولان : ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ .

قال مَعْمَرٌ : وسمِعتُ رجلًا يقولُ : كان إبراهيمُ يأتيهم على البُرَاقِ . قال مَعْمَرٌ : وسمِعتُ رجلًا يذكُرُ أنهما حين التقَيا بكَيا حتى أجابَتْهما الطيرُ[2] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ فى « الطبقاتِ » عن أبى جهمِ بنِ حُذَيفَةَ بنِ غانمٍ قال : أوحى اللَّهُ عز وجل إلى إبراهيمَ يأمُرُه بالمسيرِ إلى بلدِه الحرامِ ، فركِب إبراهيمُ

---

(١) الأكم : أشراف فى الأرض كالروابى ، ويقال : هو ما اجتمع من الحجارة فى مكان واحد . اللسان (أ ك م) .

(٢) أحمد ٤/ ١٣٩، ٥/ ٢٩٩ (٢٢٨٥، ٣٢٥٠) ، والبخارى (٣٣٦٤، ٣٣٦٥) ، وابن جرير ٢/ ٥٥٩، ٥٦٠، وابن أبى حاتم ١/ ٢٣٢ (١٢٣٣، ١٢٣٤) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٢٥٦- والحاكم ٢/ ٥٥١، ٥٥٢، والبيهقى ٢/ ٤٦ - ٥٢.

البُرَاقَ ، وجعَل إسماعيلَ أمامَه وهو ابنُ سنتَين ، وهاجَرَ خلفَه ، ومعه جبريلُ عليه السلامُ ، يدُلُّه على موضعِ البيتِ ، حتى قدِم به مكةَ ، فأنزَل إسماعيلَ وأمَّه إلى جانبِ البيتِ ، ثم انصرَف إبراهيمُ إلى الشامِ ، ثم أوحى اللَّهُ إلى إبراهيمَ أن يبنىَ البيتَ ، وهو يومَئذٍ ابنُ مائةِ سنةٍ ، وإسماعيلُ يومَئذٍ ابنُ (١ ثلاثين سنةً ١) ، فبناه معه ، وتُوُفِّىَ إسماعيلُ بعدَ أبيه ، فدُفِن داخلَ الحِجْرِ مما يلى الكعبةَ مع أمِّه هاجرَ ، ووَلِىَ نابتُ (٢) بنُ إسماعيلَ البيتَ بعدَ أبيه مع أخوالِه جُرْهُمَ (٣) .

(٤ وأخرَج الدَّيْلَمِىُّ عن علىٍّ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ ﴾ الآية . قال : « جاءت سحابةٌ على تربيعِ البيتِ لها رأسٌ يتكلَّمُ (٥) : ارتفاعُ (٦) البيتِ على تربيعى . فرفَعاه على تربيعِه ٤)(٧) » .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وإسحاقُ بنُ راهُويَه فى « مسندِه » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والحارثُ بنُ (٨) أبى أسامةَ ، وابنُ جريرٍ ، (٩ وابنُ أبى حاتمٍ ٩) ، والأزرقىُّ ، والحاكمُ (٤ وصحَّحه ٤) ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، من طريقِ خالدِ بنِ عرْعرَةَ ، عن علىِّ بنِ

(١ - ١) فى الأصل : « ثلاث سنين » .

(٢) فى ب ١ : « نائب » وفى ، ص ، ف ١ ، م : « ثابت » .

(٣) ابن سعد ١/ ٥٠، ٥٢.

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) فى ف ١ ، م : « تتكلم » .

(٦) فى ب ٢ : « ارفع » .

(٧) فى م : « تربيعها » .

والأثر عند الديلمى (٧١٧١) .

(٨) سقط من الأصل ، ب ١ ، ب ٢.

(٩ - ٩) سقط من : ب ١.

أبى طالبٍ ، أن رجلًا قال له : ألا تُخبرُنى عن البيتِ أَهُو أوَّلُ بيتٍ وُضِع فى الأرضِ ؟ قال : لا ، ولكنه أوَّلُ بيتٍ وُضِع للناسِ[(١)] فيه البركةُ والهدى ومَقامُ إبراهيمَ ، ومن دخَله كان آمِنًا . ثم حدَّث أن إبراهيمَ لما أُمِر ببناءِ البيتِ ضاقَ به ذرعًا ، فلم يدرِ كيف يبنيه ، فأرسَل اللَّهُ إليه السكينةَ ؛ وهى ريحٌ خَجوجٌ[(٢)] ولها رأسان ، فتطوَّقَت له على موضعِ البيتِ كالحَجَفَةِ[(٣)] ، وأُمِر إبراهيمُ أن يَبْنِىَ حيثُ تستقرُّ السكينةُ ، فبنى إبراهيمُ ، فلما بلَغ موضعَ الحجرِ [(٤)] قال لإسماعيلَ : اذهبْ [(٥)] فالتمِسْ لى [(٥)] حجرًا أَضَعُه هـٰهنا . فذَهَب إسماعيلُ يطوفُ فى الجبالِ ، فنزَل جبريلُ بالحجرِ فوضعَه ، فجاءَ إسماعيلُ فقال : من أين هذا الحجرُ [(٤)] ؟ قال : جاء به من لم يَتَّكِلْ على بِنائى ولا بنائِك . فلبِثَ ما شاء اللَّهُ أن يلبَثَ ، ثم انهدَمَ فبَنَته العمالقةُ ، [(٥)] ثم انهدَمَ فبَنَته جُرْهُم [(٥)] ، ثم انهَدَم فبنته قريشٌ ، فلما أرادُوا أن يضعُوا الحجرَ تَشَاحُّوا فى وضعِه، فقالوا : أوَّلُ من يخرُجُ من هذا البابِ فهو يَضَعُه . فخرَج رسولُ اللَّهِ ﷺ من قِبَلِ بابِ بنى شيبةَ ، فأمَر بثوبٍ فبُسِط فأخَذ الحجرَ فوضَعَه فى وَسَطِه ، وأمَر من كلِّ فخِذٍ من أفخاذِ قريشٍ رجلًا يأخُذُ بناحيةِ الثوبِ ، فرفعُوه فأخَذه رسولُ اللَّهِ ﷺ بيدِه[(٦)] فوضعَه فى موضِعِه[(٧)] .

---

(١) سقط من : الأصل .

(٢) ريح خجوج : شديدة المرور فى غير استواء . النهاية ٢/ ١١.

(٣) ليست فى : ف ١، م . والحجفة : الترس . النهاية ١/ ٣٤٥.

(٤ - ٤) سقط من : ب ١.

(٥ - ٥) سقط من : الأصل .

(٦) بعده فى ب ٢: « الشريفة » .

(٧) ابن أبى شيبة ١٤/ ٨٤، وإسحاق بن راهويه - كما فى المطالب العالية (٣٩٢٣) - والحارث بن أبى أسامة (٣٨٥ - بغية)، وابن جرير ٢/ ٥٦١، ٥٦٢، وابن أبى حاتم ٣/ ٧٠٨، ٧١٠ (٣٨٢٩، ٣٨٣٩)، والأزرقى ١/ ٢٨، والحاكم ٢/ ٢٩٢، ٢٩٣، والبيهقى ٢/ ٥٥.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(١)] والأزرقىُّ ، والحاكمُ من طريقِ سعيدِ [(١)] بنِ المسيَّبِ ، عن علىٍّ قال : أقبَل إبراهيمُ من إرْمِينِيَةَ ومعه السكينةُ تَدُلُّه على موضعِ البيتِ ، كما تتبوَّأُ [(٢)] العنكبوتُ بيتَها ، فحفَر من تحتِ السكينةِ ، فأَبْدَى عن قواعدِ البيتِ [(٣)] ما يحرِّكُ القاعدةَ منها دونَ ثلاثين رجلًا . قلت : يا أبا محمدٍ ، فإن اللَّهَ يقولُ : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ ﴾ . قال : كان ذلك بعدُ [(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، /وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ ١٢٧/١
سعيدِ بنِ جُبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ ﴾ . قال : القواعدُ التى كانت قواعدَ البيتِ قبلَ ذلك [(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والجَنَدىُّ [(٦)] ، عن عطاءٍ قال : قال آدمُ : أى ربِّ ، ما لى لا أَسْمَعُ أصواتَ الملائكةِ ؟ قال : لخطيئتِك ، ولكنِ اهبِطْ إلى الأرضِ فابنِ لى بيتًا ، ثم احفُفْ به كما رأيتَ الملائكةَ تحُفُّ ببيتى [(٧)] الذى فى السماءِ . فزَعم الناسُ أنه بناه من خمسةِ أَجْبُلٍ ؛ من حِرَاءَ ، ولُبْنَانَ ، وطُورِ زَيْتا [(٨)] ،

(١ - ١) فى الأصل : « ابن جبير عن ابن عباس والأزرقى والحاكم من طريق سعيد » .

(٢) فى ص : « تدبو » ، وفى ف ١ ، م : « تبنى » .

(٣) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ .

(٤) ابن أبى حاتم ١/ ٢٣٢ (١٢٣٦) ، والأزرقى ١/ ٢٩ ، والحاكم ٢/ ٢٦٧ .

(٥) عبد الرزاق ١/ ٥٨ ، ٥٩ ، وابن جرير ٢/ ٥٤٩ - ٥٥٠ ، وابن أبى حاتم ١/ ٢٣١ (١٢٣٢) .

(٦) بعده فى ص : « وابن أبى حاتم والطبرانى » .

(٧) بعده فى الأصل ، ب ٢ : « المعمور » .

(٨) طور زيتا : علم مرتجل لجبل بقرب رأس عين عند قنطرة الخابور على رأسه شجرة زيتون يسقيه المطر ولذلك سمى طور زيتا ، وجبل زيتا : مطل على مسجد بيت المقدس شرقى وادى شلْوان . معجم البلدان ٣/ ٥٥٨ .

وطُورِ سَيناءَ ، والجُودِيِّ ، فكان هذا بناءَ آدمَ حتَّى بناه إبراهيمُ بعدُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرَانىُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى قال : لمَّا أَهبَطَ اللَّهُ آدمَ من الجنَّةِ قال : إنى مُهبِطٌ معك بيتًا يُطافُ حولَه كما يُطافُ حولَ عَرْشِى ، ويُصَلَّى عندَه كما يُصَلَّى عندَ عَرْشِى . فلمَّا كان زمنُ الطوفانِ رفَعه اللَّهُ إليه ، فكانتِ الأنبياءُ يحُجُّونَه ولا يَعْلَمُون مكانَه ، حتى بوَّأَه اللَّهُ بعدُ لإبراهيمَ وأعْلَمَه مكانَه ، فبَنَاه من خمسةِ أَجْبُلٍ ؛ حِرَاءَ ، ولُبْنانَ ، وثَبِيرٍ ، وجبلِ الطُّورِ ، وجبلِ الخَمْرِ[(٢)] ؛ وهو جبلُ بيتِ المقدسِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : وُضِع البيتُ على أركانِ الماءِ ، على أربعةِ أركانٍ ، قبلَ أن تُخْلَقَ الدُّنْيا بألفَىْ عامٍ ، ثم دُحِيَتِ الأرضُ من تحتِ البيتِ[(٤)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، والأزرقىُّ فى « تاريخِ مكةَ » ، والجَنَدىُّ ، عن مجاهدٍ قال : خلَق اللَّهُ موضِعَ البيتِ الحرامِ من قبلِ أن يَخْلُقَ شيئًا من الأَرضِ بألْفَى سنةٍ ، وأركانُه فى الأرضِ السابعةِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن علباءَ[(٦)] بنِ أحمرَ ، أن ذا القَرْنَيْنِ قدِم مكةَ فوجَد إبراهيمَ وإسماعيلَ يبنيانِ قواعدَ البيتِ مِن خمسةِ أَجْبُلٍ ، فقال : ما لَكُما

---

(١) عبد الرزاق (٩٠٩٢) ، وابن جرير ٢/ ٥٤٩.

(٢) جبل الخمر : سمى بذلك لكثرة كرومه . معجم البلدان ٢/ ٢١.

(٣) ابن جرير ٢/ ٥٥٠، والطبرانى - كما فى المجمع ٣/ ٢٨٨. وقال : فيه النهاس بن قهم ، وهو متروك .

(٤) ابن جرير ٢/ ٥٥٣، وأبو الشيخ (٩٠١) .

(٥) عبد الرزاق (٩٠٩٧) ، والأزرقى ١/ ٤.

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١، م : « علياء » .

ولِأَرْضِى ؟ فقالا : نحنُ عبدان مأموران أُمِرْنا ببناءِ هذه الكعبةِ . قال : فهاتا بالبيِّنةِ على ما تدَّعِيَانِ . فقام خمسةُ أَكْبُشٍ فقُلْنَ : نحنُ نشْهَدُ أن إبراهيمَ وإسماعيلَ عبدان مأموران ، أُمِرا ببناءِ هذه الكعبةِ . فقال : قد رَضِيتُ وسَلَّمْت . ثمَّ مضَى[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أن الحرمَ حرمٌ بحِيالِه إلى العرشِ ، وذُكِر لنا أن البيتَ هبَط مع آدمَ حينَ هبَط ، قال اللَّهُ له : أُهبِطُ معك بيتى يُطافُ حولَه كما يُطافُ حولَ عرشى . فطاف آدمُ حولَه ومن كان بعدَه من المؤمنين ، حتى إذا كان زمنُ الطوفانِ حينَ أغرقَ اللَّهُ قومَ نوحٍ رفعَه وطهَّره ، فلم تُصِبْه عقوبةُ أهلِ الأرضِ ، فتتبَّع منه آدمُ[(٢)] أثرًا فبناه على أساسٍ قديمٍ كان قبلَه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن مجاهدٍ قال : بُنِىَ البيتُ من أربعةِ أجبُلٍ ، من حِراءَ ، وطورِ زَيْتَا ، وطورِ سَيناءَ ، ولُبنانَ[(٤)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » عن السدىِّ قال : خرَج آدمُ من الجنةِ ومعه حجرٌ فى يدِه وورقٌ فى الكفِّ الآخرِ ، فبثَّ[(٥)] الورقَ فى الهندِ ، فمنه ما تَرَوْن من الطيبِ ، وأما الحجرُ فكان ياقوتةً بيضاءَ يُسْتَضَاءُ بها ، فلمَّا بنَى إبراهيمُ البيتَ فبلَغ موضِعَ الحجرِ قال لإسماعيلَ : ائْتِنِى بحجرٍ أضعُه هـهنا . فأتاه بحجرٍ من الجبلِ ، فقال : غيرَ هذا . فردَّده[(٦)] مِرارًا لا يَرْضَى ما يأتيه به ، فذهَب مرةً ، وجاء جبريلُ عليه

---

(١) ابن أبى حاتم ١/ ٢٣١ (١٢٣١) .

(٢) كذا فى النسخ ولعل الصواب : « إبراهيم » .

(٣) ابن جرير ٢/ ٥٥١، ٥٥٢.

(٤) ابن عساكر ٢/ ٣٤٧.

(٥) فى الدلائل : « فنبت » .

(٦) فى الدلائل : « فرده » .

السلامُ بحجرٍ من الهندِ الذى خرَج به آدمُ من الجنةِ فوضَعَه ، فلمَّا جاء إسماعيلُ قال : من جاءَك بهذا ؟ قال : مَن هو أنشَطُ منك[(١)] .

وأخرَج الثعلبيُّ قال : سمِعْتُ أبا القاسمِ الحسنَ بنَ محمدِ بنِ حبيبٍ يقولُ : سمِعتُ أبا بكرٍ محمدَ بنَ محمدِ بنِ أحمدَ القطانَ البلْخيَّ - وكان عالمًا بالقرآنِ - يقولُ : كان إبراهيمُ عليه السلامُ يتكلَّمُ بالسُّريانيةِ ، وإسماعيلُ عليه السلامُ يتكلَّمُ بالعربيةِ ، وكلُّ واحدٍ منهما يعرِفُ ما يقولُ صاحبُه ولا يُمْكِنُه التفوُّهُ بهِ ، فكان إبراهيمُ يقولُ لإسماعيلَ عليه السلامُ : هل لى كبيبا[(٢)] . يعنى : ناوِلْنى حجرًا . ويقولُ له إسماعيلُ : هاكَ الحجرَ فخُذْه . قال : فبَقِىَ موضعُ حجرٍ ، فذهَب إسماعيلُ يَبْغِيه ، فجاء جبريلُ عليه السلامُ بحجرٍ من السماءِ ، فأتَى إسماعيلُ وقد ركَّب إبراهيمُ الحجرَ فى موضِعِه فقال : يا أَبَهْ[(٣)] ، مَن أتاكَ بهذا [(٤)]فى موضعِه[(٤)] ؟ قال : أَتَانى به من لم يَتَّكِلْ على بنائِك . فأتمَّا البيتَ ، فذلك قولُه عزَّ وجلَّ : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ ﴾ .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ شهابٍ قال : لمَّا بلَغ رسولُ اللَّهِ ﷺ الحلُمَ ، أَجْمَرَت امرأةٌ الكعبةَ ، فطارت شَرارةٌ من مِجْمرتِها فى ثيابِ الكعبةِ فاحْتَرَقت فهدَمُوها ، حتى إذا بَنَوْها فبلَغوا موضِعَ الركنِ اختصَمَت قريشٌ فى الركنِ ، أىُّ القبائلِ تَلِى رفعَه ؛ فقالوا : تعالَوا نُحَكِّمْ أَوَّلَ مَن يَطلُعُ علينا . فطلَع عليهم رسولُ اللَّهِ ﷺ [٣٠و] وهو غلامٌ ، عليه وشاحٌ نَمِرةٌ ، فحكَّموه فأمَر بالركنِ ، فوضِعَ فى ثوبٍ ، ثم

---

(١) البيهقى ٢/ ٥٣.

(٢) فى ف ١: « كينا » ، وفى م : « كثيبا » .

(٣) فى ف ١، م : « أبت » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

أخرَجَ سيدَ كلِّ قبيلةٍ فأعْطَاه ناحيةً من الثوبِ ، ثم ارتَقَى هو فرفعُوا إليه الركنَ ، فكان هو يَضعُه ، ثم طفِقَ لا يزدادُ على السِّنِّ إلا رضًا ، حتى دعَوه الأمينَ قبلَ أن ينزِل عليه الوحيُ ، فطفِقوا لا يَنْحَرُون جَزُورًا إلا الْتَمَسُوه فيدعُو لهم فيها[1] .

وأخرَج أبو الوليدِ الأزرقيُّ فى « تاريخِ مكةَ » عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : قال كعبُ الأحبارِ : كانت الكعبةُ غُثَاءً على الماءِ قبلَ أن يخلُقَ اللَّهُ السماواتِ والأرضَ بأربعينَ سنةً ، ومنها دُحِيَت الأرضُ[2] .

وأخرَج الأزرقيُّ عن مجاهدٍ قال : خلَق اللَّهُ هذا البيتَ قبلَ أن يخلُقَ /شيئًا ١٢٨/١ من الأرَضِين[2] .

وأخرَج الأزرقيُّ عن ابنِ عباسٍ ، قال : لمَّا كان العرشُ على الماءِ قبل أن يخلُقَ اللَّهُ السماواتِ والأرضَ ، بعث اللَّهُ تعالى رِيحًا هفّافةً ، فَصَفَقَتِ[3] الريحُ الماءَ ، فأبرزت عن خَشَفَةٍ[4] فى موضِعِ البيتِ كأنها قُبَّةٌ ، فدَحا اللَّهُ الأرضَ من تحتِها ، فمادَت ثم مادت ، فأوْتَدَها اللَّهُ بالجبالِ ، فكان أولَ جبلٍ وُضع فيها أبو قُبَيْسٍ[5] ؛ فلذلك سمِّيَت أمَّ القرى[2] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كان البيتُ على أربعةِ أركانٍ فى

---

(١) البيهقى فى الدلائل ٢/ ٥٧.

(٢) الأزرقى ١/ ٣.

(٣) فى ب ٢: « فصففت » .

(٤) فى ب ٢: « جفشة » ، وفى ص ، ف ١: « حشفة » . وينظر ما تقدم فى ص ٢٥١.

(٥) فى ب ٢: « قيس » .

الماءِ قبلَ أن تُخلقَ السماواتُ والأرضُ ، فدُحِيَتِ الأرضُ من تحته .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : دُحِيَتِ الأرضُ مِن تحتِ الكعبةِ .

وأخرَج الأزرقيُّ عن (١) عليِّ بنِ الحسينِ (١) ، أنَّ رجلًا سألَه : ما بَدْءُ هذا الطوافِ بهذا البيتِ ؟ لمَ كان وأنَّى كان وحيث كان ؟ فقال : بدءُ هذا الطوافِ بهذا البيتِ ، فإنَّ اللَّهَ تعالى قال للملائكةِ : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ . فقالتِ الملائكةُ : أيْ ربِّ ، أخليفةٌ (٢) من غيرِنا ممن يُفْسِدُ فيها ويَسْفِكُ الدماءَ ويتحاسدون ويتباغضون ، ويتباغَون (٣) ؟ أي ربِّ ، اجعلْ ذلك الخليفةَ منّا ، فنحن لا نُفْسدُ فيها ، ولا نَسفِكُ الدماءَ ، ولا نتباغضُ ولا نتحاسدُ ولا نتباغى (٤) ، ونحنُ نسبح بحمدك ونقدِّسُ لك، ونُطِيعُك ولا نعصيك. قال اللَّهُ تعالى : ﴿ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ٣٠] . قال: فظنتِ الملائكةُ أنَّ ما قالوا ردٌّ على ربِّهم عز وجل وأنَّه قد غَضِب عليهم من قولِهم ، فلاذوا بالعرشِ ، ورفعوا رءوسَهم ، وأشاروا بالأصابعِ يتضرعون ويبكون ؛ إشفاقًا لغضبِه، فطافوا (٥) بالعرشِ ثلاثَ ساعاتٍ ، فنظَر اللَّهُ إليهم ، فنزلتِ الرحمةُ عليهم ، فوضَع اللَّهُ سبحانَه تحتَ العرشِ بيتًا على أربعِ أساطينَ من زبرجدٍ ، وغَشَّاهن بياقوتةٍ حمراءَ ، وسَمَّى البيتَ الضُّراحَ (٦) ، ثم قال اللَّهُ للملائكةِ : طوفوا بهذا البيتِ ودَعُوا العرشَ . فطافتِ

(١ - ١) في ف ١ : « أبي الحسن » .

(٢) في ف ١، م : « خليفة » .

(٣) سقط من : م .

(٤) في ف ١ : « ننازع » .

(٥) في ف ١ : « فلاذوا » .

(٦) في ف ١ : « الصرح » . وتقدم تعريفه في ص ٦٤١.

الملائكةُ بالبيتِ وتركوا العرشَ ، فصارَ أهونَ عليهم ، وهو البيتُ المعمورُ الذى ذكَره اللَّهُ ، يَدْخُلُه كلَّ يومٍ وليلةٍ سبعون ألفَ ملَكٍ لا يعودون فيه أبدًا ؛ ثم إن اللَّهَ تعالى بعَث ملائكتَه[(١)] فقال : ابنوا لى بيتًا فى الأرضِ بمثالِه[(٢)] وقدْرِه. فأمر اللَّهُ سبحانَه مَنْ فى الأرضِ مِن خلقِه أنْ يطوفوا بهذا البيتِ كما يطوفُ أهلُ السماءِ بالبيتِ المعمورِ[(٣)] .

وأخرَج الأزرقىُّ عن ليْثِ بنِ معاذٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « هذا البيتُ خامسُ خمسةَ عشرَ بيتًا ؛ سبعةٌ منها فى السماءِ ، وسبعةٌ منها إلى تُخُومِ[(٤)] الأرضِ السُّفْلَى ، وأعلاها الذى يلى العرشَ ؛ البيتُ المعمورُ ، لكل بيتٍ منها حَرَمٌ كحرمِ هذا البيتِ ، لو سقَط منها بيتٌ لسقَط بعضُها على بعضٍ إلى تُخُومِ الأرضِ السُّفْلَى ، ولكلِّ بيتٍ من أهلِ السماءِ ومِن أهلِ الأرضِ مَن يَعْمُرُه كما يُعمَرُ هذا البيتُ »[(٥)] .

وأخرَج الأزرقىُّ عن عثمانَ[(٦)] بنِ يسارٍ المكىِّ قال : بلغنى أنَّ اللَّهَ إذا أرادَ أنْ يَبْعَثَ ملَكًا مِن الملائكةِ لبعضِ أمورِه فى الأرضِ ، استأذَنه ذلك الملَكُ فى الطوافِ ببيتِه ، فهبَط الملَكُ مُهِلًّا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والأزرقىُّ ، عن وهْبِ بنِ مُنَبِّهٍ ، قال : لما تاب اللَّهُ على

---

(١) فى ب ٢: « ملائكة » .

(٢) فى ف ١: « مثاله » .

(٣) الأزرقى ١/ ٤، ٥.

(٤) تخوم الأرض : معالمها وحدودها . النهاية ١/ ١٨٣.

(٥) الأزرقى ١/ ٦.

(٦) فى النسخ : « عمرو » . والمثبت من مصدر التخريج . وينظر الجرح والتعديل ٦/ ١٧٢.

آدمَ ، أمَره أن يسيرَ إلى مكةَ ، فطوى له [١] المفاوزَ والأرضَ ، فصار كلُّ مَفازةٍ [١] يَمُرُّ بها خَطْوةً ، وقَبَضَ له ما كان فيها من مَخاضٍ أو بحرٍ فجعله له خَطْوةً ، فلَم يضعْ قدمَه فى شىءٍ مِن الأرضِ إلَّا صار عمرانًا وبركةً ، حتى انتهى إلى مكةَ ، وكان قبلَ ذلك قد اشتدَّ بكاؤُه وحزنُه ؛ لِمَا كان به من عِظَمِ المصيبةِ ، حتى إنْ كانتِ الملائكةُ لتبكى [٢] لبكائِه وتحزَنُ لحزنِه ، فَعَزَّاه اللَّهُ بخَيْمَةٍ من خيامِ الجنَّةِ ، وضَعها له بمكةَ فى موضعِ الكعبةِ قبل أن تكونَ الكعبةُ ، وتلك الخيمةُ [٣] ياقوتةٌ حمراءُ من يواقيتِ الجنةِ ، فيها ثلاثةُ قناديلَ من ذهبٍ ، فيها نورٌ يلتهبُ من نورِ الجنةِ ، ونزل معها يومئذٍ الرُّكْنُ ، وهو يومئذ ياقوتةٌ بيضاءُ من رَبَضِ الجنةِ ، وكان كُرسيًّا لآدمَ يجلسُ عليه ، فلمّا صار آدمُ بمكةَ حرَسَه اللَّهُ وحرَس له تلك الخيمةَ بالملائكةِ ، كانوا يحرُسونها ويَذُودُون عنها سكانَ الأرضِ ، وساكنُها يومئذٍ الجنُّ والشياطينُ ، ولا ينبغى لهم أن يَنْظُروا إلى شىءٍ من الجنةِ ؛ لأنه من نظَر إلى شىءٍ من الجنةِ وجَبَتْ له ، والأرضُ يومئذٍ طاهرةٌ [٤] نقِيَّةٌ طيبةٌ لم تُنَجَّسْ ولم يُسْفَكْ فيها الدِّماءُ [٥] ، ولم يُعْمَلْ فيها بالخطايا ؛ فلذلك جعَلها اللَّهُ مسكنَ [٦] الملائكةِ، وجعَلهم فيها كما كانوا فى السماءِ ، ﴿يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ . وكان وقوفُهم على أعلامِ الحرمِ صفًّا واحدًا مستدِيرين [٧] بالحرمِ كلِّه ، الحِلُّ [٨] مِنْ خلفِهم ، والحرمُ كلُّه مِنْ أمامِهم ،

(١ - ١) فى الأصل ، ب٢ : « المفازة » .

(٢) فى الأصل ، ف ١ : « تبكى » .

(٣) بعده فى ب ٢، ف ١ : « من » .

(٤) فى ب ١، ب ٢ : « ظاهرة » .

(٥) فى م : « الدم » .

(٦) فى ب ١، ب ٢ : « سكن » .

(٧) فى ب ١، م : « مستدبرين » .

(٨) سقط من : م .

ولا يَجُوزهم[١] جنِّيٌّ ولا شيطانٌ ، و[٢]مِن أجلِ مُقامِ الملائكةِ حُرِّم الحرمُ حتى اليوم ، ووُضِعَت أعلامُه حيث كان مُقامُ الملائكةِ ، وحرَّم اللَّهُ على حوّاءَ دخولَ الحرمِ والنظرَ إلى خيمةِ آدمَ ؛ من أجلِ خطيئتِها التى أخطأت فى الجنةِ ، فلم تنظُرْ إلى شيءٍ من ذلك حتى قُبِضَت ، وإنَّ آدمَ كان إذا أرادَ لقاءَها ليلةً ، لِيُلِمَّ بها للولدِ خرَج من الحرمِ كلِّه حتى يلقاها ، فلم تزلْ خيمةُ آدمَ مكانَها حتى قبَض اللَّهُ آدمَ ، ورفَعها اللَّهُ إليه ، وبَنَى بنو آدمَ بها مِن بعدِها مكانَها بيتًا بالطِّينِ والحجارةِ ، فلم يَزَلْ معمورًا يَعْمُرونه ومَنْ بعدَهم حتى كان زمنُ نوحٍ ، فنسَفه الغرقُ وخَفِى مكانُه ، فلمَّا بعَث اللَّهُ إبراهيمَ خليلَه طلَب /الأساسَ [٣]الأولَ الذى وضَع بنو آدمَ فى موضعِ الخيمةِ ، ١٢٩/١ فلم يزلْ يَحفِرُ حتى وصلَ إلى القواعدِ التى وضَع بنو آدمَ فى موضعِ الخيمةِ[٣] ، فلمَّا وصل إليها ظلَّل اللَّهُ له مكانَ البيتِ بغَمامةٍ فكانت حِفافَ البيتِ[٤] الأولِ ، ثم لم تزلْ راكدةً على حفافِه تُظِلُّ إبراهيمَ وتهديه مكانَ القواعدِ حتى رفَع القواعدَ قامةً ، ثم انكشفتِ الغَمامةُ[٥] ، فذلك قولُه عز وجل : ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ ﴾ [الحج : ٢٦] . للغمامةِ[٦] التى ركَدَت على الحِفافِ لتهديَه مكانَ القواعدِ ، فلمْ يزَلْ بحمدِ[٧] اللَّهِ مذْ رَفَعَه اللَّهُ معمورًا . قال وهبُ بن منبِّهٍ : [٨]وقرأتُ فى كتابٍ من كُتُبِ الأُوَلِ ، ذُكِرَ فيه أمرُ الكعبةِ[٨] ، فوجِد فيه : أن

(١) فى ب ٢: « يحوزه » .

(٢) سقط من النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٣ - ٣) سقط من مصدر التخريج .

(٤) حفاف البيت : أى محدقة به ، وحفافا الجبل : جانباه . النهاية ١/ ٤٠٨.

(٥) فى ب ١، ب ٢: « الغمام » .

(٦) فى ب ٢: « للغمام » .

(٧) فى النسخ : « يحمد » .

(٨ - ٨) سقط من : ف ١.

ليس من ملَكٍ بعثَه اللَّهُ إلى الأرضِ إلا أَمَرَه بزيارةِ البيتِ ، فيَنْقَضُّ مِن عندِ العرشِ مُحْرِمًا مُلَبِّيًا حتى يستلمَ الحجرَ ، ثم يطوفُ سَبْعًا بالبيتِ ويصلِّى فى جوفِه ركعتين ، ثم يَصْعَدُ[(١)] .

وأخرَج الجَنَدىُّ فى « فضائلِ مكةَ » عن وهبِ بنِ منبِّهٍ قال : ما بعَث اللَّهُ ملَكًا قطُّ ولا سحابةً فيمرُّ حيث بُعِثَ حتى يطوفَ بالبيتِ ، ثم يمضى حيثُ أُمِرَ .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » عن ابنِ عمرٍو قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « بعَث اللَّهُ جبريلَ إلى آدمَ وحواءَ ، فقال لهما : ابْنِيا لى[(٢)] بيتًا . فخَطَّ لهما جبريلُ ، فجعل آدمُ[(٢)] يَحْفِرُ وحواءُ تنقُلُ حتى أجابه الماءُ ، نودِىَ مِن تحتِه : حسبُك يا آدمُ . فلمَّا بَنَياه[(٣)] أوحى اللَّهُ إليه أنْ يطوفَ به ، وقيل له : أنت أولُ الناسِ ، وهذا أولُ بيتٍ . ثم تَناسَخَتِ القرونُ حتى حجَّه نوحٌ ، ثم تناسَخَت القرونُ حتى رفعَ إبراهيمُ القواعدَ منه »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، والأزرقىُّ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن عروةَ قال : ما من نبىٍّ إلا وقد حجَّ البيتَ ، إلا ما كان من هُودٍ وصالحٍ ، ولقد حجَّه نوحٌ ، فلمَّا كان فى الأرضِ ما كان من الغرقِ ، أصاب البيتَ ما أصاب الأرضَ ، وكان البيتُ ربوةً حمراءَ ، فبعَث اللَّهُ عزَّ وجلَّ هودًا ، فتَشاغَلَ بأمرِ قومِه حتى قبَضه اللَّهُ

---

(١) الأزرقى ١/٧، ٨.

(٢) سقط من : م .

(٣) فى ب ٢: « بناه » .

(٤) البيهقى ٢/ ٤٥. وقال : تفرد به ابن لهيعه هكذا مرفوعًا .

إليه ، فلم يَحُجَّه حتى مات ، [١] ثم بعَث اللَّهُ صالحًا ، فتشاغل بأمرِ قومِه حتى قبَضه اللَّهُ إليه ، فلم يحجَّه حتى مات [١] ، فلمَّا بوَّأه اللَّهُ لإبراهيمَ عليه السلامُ حجَّه ، ثم لم يبقَ نبيٌّ بعدَه إلَّا حجَّه [٢] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن مجاهدٍ قال : حجَّ البيتَ سَبْعُونَ نبيًّا ؛ منهم موسى بنُ عمرانَ ، عليه عَباءَتانِ قَطَوانيتانِ [٣] ، ومنهم يونسُ ، يقولُ : لبيك كاشفَ الكُرَبِ [٤] .

وأخرَج الأزرقىُّ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لمَّا أهبَط اللَّهُ آدمَ إلى الأرضِ من الجنةِ ، كان رأسُه فى السماءِ ، ورِجلاه فى الأرضِ ، وهو مثلُ الفُلكِ من رِعدَتِه ، فطأَطأَ [٥] اللَّهُ منه إلى ستين ذراعًا ، فقال : يا ربِّ ، ما لى لا أسمعُ أصواتَ الملائكةِ ولا حسَّهم [٦] ؟ قال : خطيئتُك يا آدمُ ، ولكن اذهبْ فابْنِ لى بيتًا فطُفْ به ، واذكُرْنى حولَه كنحوِ ما رأيتَ الملائكةَ تصنعُ حولَ عرشِى . فأقبَل آدمُ يتخطَّى ، فطُوِيَت له الأرضُ ، وقبَض [٧] اللَّهُ له المفاوزَ [٨] ، فصارت كلُّ مفازةٍ يمُرُّ بها خطوةً ، وقبَض اللَّهُ ما كان فيها من مخاضٍ أو بحرٍ ، فجعَله له خطوةً ، ولم يَقَعْ قدمُه فى شىءٍ من الأرضِ إلَّا صار عُمْرَانًا وبَرَكةً ، حتى

(١ - ١) سقط من : الأصل ، ف ١ ، م .

(٢) ابن إسحاق ص ٧٣ ، والأزرقى ١/ ٣٨ ، والبيهقى ٢/ ٤٦ .

(٣) القطوانية : عباءة بيضاء قصيرة الخَمْل ، والنون فيه زائدة . النهاية ٤/ ٨٥ .

(٤) أحمد ص ٣٤ .

(٥) طأطأ الشىء : خفضه . التاج (طأطأ) .

(٦) فى الأصل : « أجيبهم » .

(٧) فى الأصل : « فقبض » .

(٨) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ ، م : « المفازة » .

انتهى إلى مكةَ فبنَى البيتَ الحرامَ ، وإن جبريلَ عليه السلامُ ضرَب بجَناحِه الأرضَ ، فأبرَز عن أُسٍّ ثابتٍ على الأرضِ السابعةِ ، فقَذَفَتْ فيه الملائكةُ الصخرَ ، ما يُطيقُ الصخرةَ منها ثلاثون رجلًا ، وإنه بناه (١) من خمسةِ (١) أجبُلٍ ؛ من لبنانَ ، وطُورِ زَيْتًا ، وطُورِ سَيْناءَ ، والجُودِيِّ ، وحِراءَ ، حتى استوى على وجهِ الأرضِ ، فكان أولَ مَن أسَّسَ البيتَ وصلَّى فيه وطافَ به آدمُ عليه السلامُ ، حتى بعَث اللَّهُ الطوفانَ ، وكان غضبًا (٢) ورِجسًا ، فحيثما انتهى الطوفانُ (٣) ذهَب ريحُ آدمَ عليه السلامُ ، ولم يقرَبِ الطوفانُ (٣) أرضَ السِّنْدِ والهِندِ ، فدَرَس (٤) موضعُ البيتِ فى (٤) الطوفانِ ، حتى بعَث اللَّهُ إبراهيمَ وإسماعيلَ عليهما السلامُ ، فرفعا قواعدَه وأعلامَه ، ثم بَنَتْه قريشٌ بعدَ ذلك ، وهو بحِذاءِ (٥) البيتِ المعمورِ ، لو سقَط (٦) ما سقَط إلَّا عليه (٦) .

وأخرَج الأزرقيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : لما أهْبَط اللَّهُ آدمَ إلى الأرضِ أهبَطه إلى موضعِ البيتِ الحرامِ ، وهو مثلُ الفُلكِ من رِعدَتِه ، ثم أنزَل عليه الحجرَ الأسودَ وهو يتلألأُ مِن شدَّةِ بياضِه ، فأخَذه آدمُ فضمَّه إليه أُنْسًا بِه ، ثم نزّل عليه العَصَا (٧) ، فقيل له : تَخَطَّ يا آدمُ . فتخطَّى ، فإذا هو بأرضِ الهِنْدِ و (٨) السِّنْدِ ، فمكَث بذلك ما شاء اللَّهُ ، ثم استَوْحَش إلى الرُّكنِ ، فقيل له : احْجُجْ .

(١ - ١) فى الأصل : « بخمسة » .

(٢) فى الأصل : « عصنا » ، وفى ب ١ : « غضبة » ، وفى ب ٢ : « عضا » .

(٣ - ٣) سقط من : ب ١ .

(٤ - ٤) فى م : « موضعه » .

(٥) فى الأصل : « بحد » .

(٦ - ٦) سقط من : ب ١ ، ف ١ .

والأثر عند الأزرقى ١/ ٦، ٧، وأبى الشيخ (١٠٢١) ، وابن عساكر ٧/ ٤٢٠، ٤٢١ .

(٧) فى ف ١ ، م : « القضاء » .

(٨) فى ب ١ ، م : « أو » .

فحجَّ ، فلقِيَتْه الملائكةُ فقالوا[١] : بَرَّ حجُّك يا آدمُ ، لقد حَجَجْنا هذا البيتَ قبلَك بألفَى عامٍ[٢] .

وأخرَج الأزرقىُّ عن أَبانٍ ، أن البيتَ أُهبِط ياقوتةً واحدةً ، أو دُرَّةً واحدةً[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كان البيتُ من ياقوتةٍ حمراءَ ، ويقولون : من زمردةٍ خضراءَ[٤] .

وأخرَج الأزرقىُّ عن عطاءِ بنِ أبى رباحٍ قال : لمَّا بنَى ابنُ الزبيرِ الكعبةَ أمَر العمَّالَ أن يبلُغوا فى الأرضِ ، فبلغوا صخرًا أمثالَ الإبلِ الخَلِفِ[٥] ، قال : زِيدُوا[٦] فاحفِروا . فلما زادُوا بلغوا هواءً[٧] من نارٍ يلقاهم ، فقال : مالكم[٨] ؟ قالوا : لسنا نستطيعُ أن نزيدَ ؛ رأينا أمرًا عظيمًا . فقال لهم : ابنُوا عليه . قال عطاءٌ ، يَرون أنَّ ذلك الصخرَ مما بنَى آدمُ عليه السلامُ[٩] .

وأخرَج الأزرقىُّ عن عبيدِ اللَّهِ بنِ أبى زيادٍ قال : لمَّا أَهْبَط اللَّهُ آدمَ [٣٠ظ] من الجنة ، قال : يا آدمُ ، ابنِ لى بيتًا بحذاءِ بيتى الذى فى السماءِ ، تتعبَّدُ فيه أنت وولدُك/ كما تتعبَّدُ مَلائِكتى حولَ عَرشِى . فهبَطتْ عليه الملائكةُ ، فحفَر حتَّى بلَغ الأرضَ السابعةَ ، فقذَفت فيه الملائكةُ الصخرَ حتَّى أشرَف على وجهِ الأرضِ ، ١٣٠/١

(١) بعده فى الأصل : « له » .

(٢) الأزرقى ١/ ٩.

(٣) الأزرقى ١/ ١٠.

(٤) ابن أبى حاتم ١/٢٢٥ (١١٩٠) .

(٥) فى ب ١، ف ١: « الحلف » ، والخلف جمع خلِفة وهى : الناقة الحامل . اللسان (خ ل ف) .

(٦) فى ف ١، م : « زيد» . وينظر مصدر التخريج .

(٧) سقط من : ف ١.

(٨) فى الأصل : « بكم » .

(٩) الأزرقى ١/ ١١.

وهبَط آدمُ بياقوتةٍ حمراءَ مجوَّفةٍ لها أربعةُ أركانٍ بيضٍ ، فوضَعها على الأساسِ فلم تزلِ الياقوتةُ كذلك حتَّى كان زمنُ الغرقِ فرفَعها اللَّهُ[1] .

[2]وأخرَج الأَزْرَقيُّ عن عثمانَ بنِ ساجٍ قال : حُدِّثْتُ أنَّ آدمَ عليه السلامُ خرَج حتَّى قدِم مكةَ ، فبنَى البيتَ ، فلمَّا فرَغ مِن بنائِه ، قال : أى ربِّ ، إنَّ لكلِّ عاملٍ[3] أجرًا ، وإنَّ لى أجرًا . قال : نعم ، فسَلْنِى . قال : أى ربِّ ، تردُّنى مِن حيثُ أخْرَجْتَنى . قال : نعم ، ذلك لك . قال : أى ربِّ ، ومَن خرَج إلى هذا البيتِ مِن ذُرِّيَّتى يُقِرُّ على نفسِه بمِثلِ الذى أقررتُ به مِن ذُنوبى أن تغفرَ له . قال : نعم، ذلكَ لكَ .

وأخرَج الأزرقيُّ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن محمدِ بنِ كعبٍ[4] قال : كان أولُ شىءٍ عمِله آدمُ حينَ أُهْبِطَ مِن السماءِ ، طافَ بالبيتِ الحرامِ فلقِيته الملائكةُ ، فقالوا : بَرَّ نُسُكُكَ يا آدمُ ، طُفْنَا بهذا البيتِ قبلَك بألْفَىْ سنةٍ[5][2] .

وأخرَج الأَزْرقيُّ عن عثمانَ بنِ ساجٍ قال : أخبَرنى سعيدٌ ، أنَّ آدمَ عليه السلامُ حجَّ على رجليه سبعينَ حجةً ماشيًا ، وأنَّ الملائكةَ لَقِيَتْه بالمأْزِمينِ[6] فقالوا : بَرَّ حَجُّك يا آدمُ ، أما إنا قد حججْنا قبلَك بألفَىْ عامٍ[7] .

---

(١) الأزرقى ١/ ١٢.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى الأزرقى : « أجير » .

(٤) فى ف ١، والأزرقى : « المنكدر» . والمثبت موافق لما فى أبى الشيخ .

(٥) الأزرقى ١/ ١٤، وأبو الشيخ (١٠٤٥) .

(٦) المأزمان : تثنية المأزِم ، وهو موضع بمكة بين المشعر الحرام وعرفة ، وهو شعب بين جبلين يفضى آخره إلى بطن عرنة . معجم البلدان ٤/ ٣٩١.

(٧) ليس فى : الأصل .

والأثر عند الأزرقى ١/١٤ .

وأخرَج الأزرقيُّ عن مقاتلٍ يرفعُ الحديثَ إلى النبيِّ ﷺ : « أنَّ آدمَ عليه السلامُ قال : أى ربِّ ، إنِّى أعرفُ شِقوتى لا أرى شيئًا مِن نورِك يُعبدُ[(١)] . فأنزلَ اللَّهُ عليه البيتَ المعمورَ[(٢)] على عرضِ البيتِ[(٣)] ، وموضعُه مِن ياقوتِ الجنةِ ، ولكنَّ طولَه كما[(٤)] بين السماءِ والأرضِ ، وأمَره أن يطوفَ به ، فأذهَب عنه الهمَّ الذى كانَ قبلَ ذلك ، ثم رُفِع على عهدِ نوحٍ عليه السلامُ »[(٥)] .

وأخرَج الأزرقيُّ مِن طريقِ ابنِ جُريجٍ[(٦)] عن مجاهدٍ قال : بلَغنى أنَّه لمَّا خلَق اللَّهُ السماواتِ والأرضَ كان أوَّلَ شيءٍ وضَعه فيها البيتُ الحرامُ ، وهو يومئذٍ ياقوتةٌ حمراءُ جوفاءُ لها بابانِ ؛ أحدُهما شرقيٌّ والآخرَ غربيٌّ ، فجعَله مستقبلَ البيتِ المعمورِ، فلمَّا كانَ زمنُ الغرقِ رُفِعَ فى دِيباجَتَيْنِ فهو فيهما إلى يومِ القيامةِ ، واستَودَعَ اللَّهُ الركنَ أبا قُبَيسٍ . قال : [(٧)] وقال[(٧)] ابنُ عباسٍ : كان [(٨)] ذهبًا فرُفِعَ فى زمانِ[(٨)] الغرقِ . قال ابنُ جُريجٍ : قال جُويبرٌ : كان بمكةَ البيتُ المعمورُ فرُفِعَ زمنَ الغرقِ فهو فى السماءِ[(٩)] .

---

(١) فى م : « بعد » .

(٢) فى م : « الحرام » .

(٣) بعده فى م ، ف ١ : « الذى فى السماء » .

(٤) سقط من : الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ ، وفى ف ١ ، م : « ما » . والمثبت من الأزرقى .

(٥) الأزرقى ١/ ١٩.

(٦) فى الأصل ، ب ٢ : « جرير » .

(٧ - ٧) سقط من : م .

(٨ - ٨) فى الأصل : « ذهبين فرفع زمن » .

(٩) سقط من : ف ١ ، م .

والأثر عند الأزرقى ١/ ١٩.

وأخرَج الأزرقيُّ عن عروةَ بنِ الزبيرِ قال : بلَغنى أنَّ البيتَ وُضِعَ لآدمَ عليه السلامُ يطوفُ به ويعبدُ اللَّهَ عندَه ، وأنَّ نوحًا قد حجَّه وجاءَه وعظَّمه قبلَ الغرقِ ، فلمَّا أصابَ الأرضَ مِن الغرقِ ، حينَ أهلَك اللَّهُ قومَ نوحٍ ، أصاب البيتَ ما أصابَ الأرضَ (١) مِن الغرقِ (١) ، فكان ربوةً حمراءَ معروفٌ مكانُها (٢) ، فبعَث اللَّهُ هودًا إلى عادٍ فتشاغَل بأمرِ قومِه ، حتَّى هلَك ولم يَحجَّه ، ثم بعَث اللَّهُ صالحًا إلى ثمودَ فتشاغَل حتَّى هلَك ولم يحجَّه ، ثم بوَّأه اللَّهُ لإبراهيمَ عليه السلامُ فحجَّه ، وعُلِّم مناسكَه ودَعا إلى زيارتِه ، ثم لم يبعثِ اللَّهُ نبيًّا بعدَ إبراهيمَ إلا حجَّه (٣) .

وأخرَج الأزرقيُّ عن أبى قِلابةَ قال : قال اللَّهُ لآدمَ : إنِّى مهبطٌ معَك بيتى يطافُ حولَه كما يطافُ حولَ عرشِى ، ويُصلَّى عندَه كما يُصلَّى عندَ عرشِى ، فلم يزلْ حتَّى كانَ زمنُ الطوفانِ فرُفِع ، حتى بُوِّئَ لإبراهيمَ مكانُه فبناه مِن خمسةِ أجبُلٍ ؛ مِن حراءَ ، وثَبيرَ ، ولبنانَ ، والطورِ ، والجبلِ الأحمرِ (٤) .

وأخرَج الجَنَدِيُّ عن معمرٍ قال : إنَّ سفينةَ نوحٍ طافت بالبيتِ سبعًا ، حتَّى إذا أَغرَق اللَّهُ (٥) قومَ نوحٍ رفَعه وبَقِىَ أساسُه ، فبوَّأه اللَّهُ لإبراهيمَ فبناه بعدَ ذلك ، وذلك قولُه تعالى : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ ﴾ . واستودَع الركنَ أبا قبيسٍ ، حتَّى إذا كان بناءُ إبراهيمَ ، نادَى أبو قبيسٍ إبراهيمَ فقال : يا إبراهيمُ هذا الركنُ . فجاء (٦) فحفَر عنه فجعلَه فى البيتِ حينَ بناه إبراهيمُ عليه السلامُ .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى ب ١، ف ١، م ، والأزرقى : « مكانه » .

(٣) الأزرقى ١/ ٣٨.

(٤) الأزرقى ١/ ٣٠.

(٥) سقط من : م .

(٦) ليس فى : الأصل .

وأخرَج الأصبهانيُّ فى « ترغيبِه » ، وابنُ عساكرَ ، عن أنسٍ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « أوحَى اللَّهُ إلى آدمَ أنْ يا آدمُ ، حُجَّ هذا البيتَ قبلَ أن يَحْدُثَ بكَ حَدَثٌ ، (١) قال : وما يحدُثُ علىَّ ياربِّ ؟ قال : ما لا تَدرِى وهو الموتُ (١) . قال : وما الموتُ ؟ قال : سوفَ تذوقُ . قال : ومَن أستخلفُ فى أَهلِى ؟ قال : اعرضْ ذلك على السماواتِ والأرضِ والجبالِ . فعرَض على السماواتِ فأَبَتْ ، وعرَض على الأرضِ (٢) فأَبَتْ ، وعرَض على (٢) الجبالِ فأَبَتْ ، وقَبِلَه ابنُه قاتلُ أخيه ، فخرَج آدمُ مِن أرضِ الهندِ حاجًّا ، فما نزَل مَنزِلًا أكَل فيه وشرِب إلا صار عُمْرانًا بعدَه وقرًى ، حتَّى قدِم مكةَ فاستقْبَلَتْه الملائكةُ بالبَطحاءِ (٣) ، فقالوا : السلامُ عليك يا آدمُ ، برَّ حجُّك ، أما إنَّا قد حَججْنا هذا البيتَ قبلَك بأَلْفَىْ عامٍ » . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « والبيتُ يومئذٍ ياقوتةٌ حمراءُ جوفاءُ لها بابانِ ، مَنْ يطوفُ يَرى مَنْ فى (٤) جوفِ البيتِ ، ومَنْ فى جوفِ البيتِ يَرى مَنْ يطوفُ » . فقضَى آدمُ نُسُكَه فأوحَى اللَّهُ إليه : يا آدمُ ، قَضَيْتَ نُسُكَك ؟ قال : نَعم ياربِّ . قالَ : فسلْ حاجتَك تُعْطَ . قال: حاجتى أنْ تغفِرَ لى ذنبى وذنبَ ولدى . قال : أمَّا ذنبُك يا آدمُ فقد غفَرْناه حينَ وقَعت بذنبِك ، وأما ذنبُ ولدِك ، فمَن عرَفنى وآمَن بى وصدَّق رسُلِى وكتابِى غفَرْنا له ذنبَه » (٥) .

وأخرَج ابنُ خزيمةَ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والديلمىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ،

(١ - ١) سقط من : ف ١.

(٢ - ٢) سقط من : ب ٢.

(٣) سقط من : الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢.

(٤) سقط من : م .

(٥) الأصبهانى - كما فى الترغيب والترهيب للمنذرى ٢/ ١٦٨- وابن عساكر ٤٩/ ٣٥. وقال الألبانى فى ضعيف الترغيب (٦٩٧) : موضوع .

عن النبيِّ ﷺ قال : « إنَّ آدمَ أتَى هذا البيتَ ألفَ أتْيةٍ[(١)] ، لم يَركبْ قطُّ فيهنَّ ، مِن الهندِ ، على رجليه ، مِن ذلك ثَلاثُمائةِ حَجةٍ وسبعُمائةِ عمرةٍ ، وأوّلُ حجةٍ حجَّها آدمُ وهو واقفٌ بعرفاتٍ ، أتاه جبريلُ فقال : يا آدمُ برَّ نُسُكُك ، أما إنَّا قد طُفْنا بهذا البيتِ قبلَ أنْ تُخلقَ بخمسينَ ألفَ سنةٍ »[(٢)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : أولُ مَنْ طافَ بالبيتِ الملائكةُ ، وإنَّ ما بين الحجرِ إلى الركنِ اليمانيِّ لقبورٌ من قبورِ الأنبياءِ ، كانَ النبيُّ[(٣)] إذا آذاه قومُه خرَج مِن بينِ أُظْهُرِهم فعبَد اللَّهَ فيها حتى يموتَ[(٤)] .

وأخرَج الأزرقيُّ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ ، أنَّ آدمَ /لمَّا أُهْبِط إلى الأرضِ اسْتَوْحش فيها لمَا رأَى مِن سَعَتِها ، ولم يَرَ فيها أحدًا[(٥)] ١٣١/١
غيرَه ، فقال : يا ربِّ ، أمَا لأرضِك هذه عامرٌ يُسَبِّحُك فيها ، ويُقَدِّسُ لك غيرى ؟ قال اللَّهُ : إنى سأَجْعَلُ فيها مِن ذريتِك مَن يُسَبِّحُ بحمدى ، ويُقَدِّسُ لى ، وسأَجْعَلُ فيها بيوتًا تُرْفَعُ لذِكْرى ، فيُسَبِّحُنى[(٦)] فيها خَلْقى ، وسأُبَوِّؤُك فيها بيتًا أَخْتارُه لنفسِى ، وأَخُصُّه بكَرامتى ، وأُوثِرُه على بيوتِ الأرضِ كلِّها باسمى ، وأُسَمِّيه بيتى ، أنظِمُه[(٧)] بعظمتى ، وأَحُوزُه[(٨)] بحُرْمتى ، وأَجْعَلُه أحقَّ البيوتِ كلِّها وأولاها

(١) فى الأصل : « أهلة » .

(٢) ابن خزيمة (٢٧٩٢) مختصرًا ، وأبو الشيخ (١٠٦٤) ، والديلمى (٤٦٠٥).

(٣) بعده فى ف ١، م : « منهم عليه السلام » .

(٤) الطبرانى (١٢٢٨٨) . قال الهيثمى : فيه عطاء بن السائب ، وهو ثقة ولكنه اختلط ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ١/ ١٥٩.

(٥) فى الأصل ، ب ٢: « أحد » .

(٦) فى م : « فيسبحن » .

(٧) فى ب ١، ف ١، م ، والأزرقى : « أنطقه » ، وفى الأصل ، ص ، ب ٢: « أنظفه » . والمثبت من الشعب .

(٨) فى الأصل ، ص : « أجوزه » .

بذِكْرى ، وأَضَعُه فى البُقْعةِ المُبارَكةِ التى اخْتَرْتُ لنفسى ، فإنى اخْتَرْتُ مكانَه يومَ خلَقْتُ السماواتِ والأرضَ ، وقبلَ ذلك قد كان بُغْيَتى ، فهو صَفْوتى مِن البيوتِ ، ولسْتُ أَسْكُنُه ، وليس يَنْبَغى أن أَسْكُنَ البيوتَ ، ولا يَنْبَغى لها أن تَحْمِلَنى ، أَجْعَلُ ذلك البيتَ لك ولمَن بعدَك حَرَمًا وأمْنًا ، أُحَرِّمُ بحُرْمتِه ما فوقَه وما تحتَه وما حولَه ، فمَن حرَّمه بحُرْمتى فقد عظَّم حُرْمتى ، ومَن أحَلَّه فقد أباح حُرْمتى ، مَن أمَّن أهلَه[1] اسْتَوْجَب بذلك أَمانى ، ومَن أخافهم فقد أخْفَرَنى فى ذِمَّتى ، ومَن عظَّم شأنَه ، فقد عظَّم فى عينى ، ومَن تَهاوَن به صغُر عندى ، ولكلِّ ملكٍ حِيازةٌ ، وبطنُ مكةَ حَوْزتى التى حُزْتُ[2] لنفسِى دونَ خلْقى ، فأنا اللَّهُ ذو بَكَّةَ[3] ، أهلُها خَفْرتى[4] وجِيرانُ بيتى ، وعُمَّارُها وزُوَّارُها وَفْدى وأضْيافى فى كَنَفى وضَمَانى وذمَّتى وجِوارى ، أَجْعَلُه أولَ بيتٍ وُضِع للناسِ ، وأُعمِّرُه بأهلِ السماءِ وأهلِ الأرضِ ، يَأْتونه أفْواجًا شُعْثًا غُبْرًا ، على كلِّ ضامرٍ يَأْتِين مِن كلِّ فجٍّ عَميقٍ ، يَعِجُّون بالتكبيرِ عَجيجًا ويَرُجُّون بالتلبيةِ رَجيجًا[5] ، فمَن اعْتَمَره لا يُرِيدُ غيرى فقد زارنى وضافنى ووفَد إلىَّ ونزَل بى ، فحُقَّ لى أن أُتْحِفَه بكرامتى ، وحقُّ الكريمِ أن يُكْرِمَ وفْدَه وأضْيافَه وزُوَّارَه ، وأن يُسْعِفَ كلَّ واحدٍ منهم بحاجتِه ، تَعْمُرُه يا آدمُ ما كنتَ حيًّا ، ثم يَعْمُرُه مِن بعدِك الأممُ والقرونُ والأنبياءُ مِن ولدِك ، أُمَّةً بعدَ أمةٍ ، وقرنًا بعدَ قرنٍ ، ونبيًّا بعدَ نبىٍّ ، حتى يَنْتَهِىَ ذلك إلى نبىٍّ مِن ولدِك يقالُ له : محمدٌ . وهو

---

(١) بعده فى الأصل : « فقد » .

(٢) فى م : « اخترت » .

(٣) فى ب١ : « ذويكة » وفى ب ٢ : « دوابكة » وفى ف ١ : « دويكة » . وبكة هى مكة ، سميت بكة ؛ لأن الناس يبك بعضهم بعضًا فى الطواف ، أى يزحم ويدفع . النهاية ١/ ١٥٠ .

(٤) فى الشعب : « جيرتى » .

(٥) فى الأصل : « رجوجا » .

خاتَمُ النَّبيين ، فأجْعَلُه مِن عُمَّارِه وسُكَّانِه وحُماتِه ووُلاتِه وحُجَّابِه وسُقاتِه ، يكونُ أمِينى عليه ما كان حيًّا ، فإذا انْقَلَب إلىَّ وجَدَنى قد ادَّخَرْتُ له مِن أجرِه ونصيبِه[(١)] ما يَتَمَكَّنُ به مِن القُرْبةِ إلىَّ والوسيلةِ عندى وأفضلِ المنازلِ فى دارِ المُقامةِ ، وأَجْعَلُ اسمَ ذلك البيتِ وذكْرَه وشرفَه ومجدَه وسناه ومكرمتَه[(٢)] لنبىٍّ مِن ولدِك ، يكونُ قُبَيْلَ هذا النبىِّ وهو أبوه يُقالُ له : إبراهيمُ . أَرْفَعُ له قَواعدَه ، وأَقْضِى على يديه عمارتَه ، وأُنِيطُ له سِقايتَه ، وأُريه حِلَّه وحَرَمَه ومواقفَه ، وأُعْلِمُه مَشاعرَه ومَناسكَه ، وأَجْعَلُه أمةً واحدًا[(٣)] قانتًا قائمًا[(٤)] بأمرى ، داعيًا إلى سبيلى ، وأَجْتَبِيه وأَهْدِيه إلى صراطٍ مستقيمٍ ، أَبْتَلِيه فيَصْبِرُ ، وأُعافِيه فيَشْكُرُ ، وآمُرُه فيَفْعَلُ ، ويَنْذِرُ لى فيَفِى ، ويَعِدُنى فيُنْجِزُ ، أَسْتَجِيبُ دعوتَه فى ولدِه وذريَّتِه مِن بعدِه ، وأُشَفِّعُه فيهم ، وأَجْعَلُهم أهلَ ذلك البيتِ ووُلاتَه وحُماتَه وسُقاتَه وخدَمَه وخزَّانَه[(٥)] وحُجَّابَه ، حتى يَبْتَدِعوا ويُغَيِّروا ويُبَدِّلوا ، فإذا فعَلوا ذلك فأنا أَقْدَرُ القادِرين على أن أَسْتَبْدِلَ [(٦)] مَن أشاءُ بمَن أشاءُ[(٦)] ، وأَجْعَلُ إبراهيمَ إمامَ ذلك البيتِ وأهلَ تلك الشريعةِ ، يَأْتَمُّ به مَن حضَر تلك المواطنَ مِن جميعِ الإنسِ والجنِّ يَطَئُون فيها آثارَه ، ويَتَّبِعون فيها سنتَه ، ويَقْتَدون فيها بهديِه ، فمَن فعَل ذلك منهم ، أَوْفَى بنذرِه واسْتَكْمَلَ نسكَه وأصاب بُغْيتَه ، ومَن لم يَفْعَلْ ذلك منهم ، ضيَّع نسكَه وأَخْطَأَ بُغْيتَه ، ولم يُوفِ بنذرِه ، فمَن سأَل عنى يومَئذٍ فى تلك المواطنِ أين أنا ؟ فأنا مع الشُّعْثِ الغُبْرِ[(٧)] الموفِين بنذْرِهم ، المستَكْمِلِين

(١) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ : « فضيلته » .

(٢) سقط من : ب ١ ، وفى ص ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « مكرمة » . والمثبت من الشعب .

(٣) فى م ، وأخبار مكة : « واحدة » .

(٤) سقط من : ف ١ ، م .

(٥) فى م : « خزنته » .

(٦ - ٦) فى الأصل : « بمن أشاء من أشاء » .

(٧) بعده فى ف ١ ، م : « الموبقينى » .

مناسكَهم ، المُتَبَتِّلِين إلى ربِّهم ، الذى يَعْلَمُ ما يُبْدُون وما يَكْتُمون[١] .

وأخرجه الجَنَدىُّ ، عن عكرمةَ ، ووهبِ بنِ مُنَبِّهٍ ، رفَعاه إلى ابنِ عباسٍ بمثلِه ، سواءً .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمان » ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « كان موضعُ البيتِ فى زمنِ آدمَ عليه السلامُ شبرًا أو أكثرَ عَلمًا ، فكانت الملائكةُ تَحُجُّ إليه قبلَ آدمَ ، ثم حجَّ آدمُ[٢] فاسْتَقْبَلَته الملائكةُ ، قالوا : يا آدمُ ، مِن أين جئتَ ؟ قال : حجَجْتُ البيتَ . فقالوا : قد حجَّتْه الملائكةُ قبلَك بألْفَىْ عامٍ »[٣] .

وأخرج البيهقىُّ عن عطاءٍ قال : أُهْبِط آدمُ بالهندِ ، فقال : ياربِّ ، مالى لا أَسْمَعُ صوتَ الملائكةِ كما كنتُ أَسْمَعُها فى الجنةِ . فقال له : بخطيئتِك يا آدمُ ، فانْطَلِقْ فابنِ لى بيتًا فتَطَوَّفْ به كما رأيْتَهم يَتَطَوَّفون[٤] . فانْطَلَق حتى أتَى مكةَ ، فبنَى البيتَ ، فكان موضعُ قدمَىْ آدمَ قُرًى وأنْهارًا وعِمارةً ، وما بينَ خُطاه مَفاوزَ ، فحجَّ آدمُ البيتَ مِن الهندِ أربعين سنةً[٥] .

وأخرج [٣١و] البيهقىُّ عن وهبِ بنِ منبِّهٍ قال : [٦]لمَّا تاب اللَّهُ على آدمَ[٦] ، وأمره أن يَسِيرَ إلى مكةَ ، فطَوَى[٧] له الأرضَ حتى انْتَهَى إلى مكةَ ، فلقِيَته الملائكةُ

(١) الأزرقى ١/ ١٥- ١٧، والبيهقى (٣٩٨٥) .

(٢) سقط من : ف ١، م .

(٣) ابن أبى شيبة ١٢٢/١٤ دون أوله ، والبيهقى (٣٩٨٦) مختصرًا .

(٤) فى الأصل ، ب ٢: « يطوفون » .

(٥) البيهقى (٣٩٨٧) .

(٦ - ٦) سقط من : ب ٢.

(٧) فى الأصل : « فتطوى » .

بالأبْطَحِ ، فرحَّبَت به ، وقالت له : يا آدمُ ، إنا لَنَنْتَظِرُك[(١)] ، بَرَّ حجُّك ، أما إنا قد حجَجْنا هذا البيتَ قبلَك بألْفَيْ عامٍ . وأمَر اللَّهُ جبريلَ فعلَّمه المناسكَ والمشاعرَ كلَّها ، وانْطَلَق به حتى أوْقَفه فى عرفاتٍ والمزدلفةِ وبمنًى وعلى الجِمارِ ، وأنْزَل عليه الصلاةَ والزكاةَ والصومَ والاغْتِسالَ مِن الجنابةِ . قال : وكان البيتُ على/ عهدِ آدمَ ياقوتةً ١٣٢/١ حمراءَ تَلْتَهِبُ[(٢)] نورًا ، مِن ياقوتِ الجنةِ ، لها بابان ؛ شرقىٌّ وغربىٌّ ، مِن ذهبٍ مِن تبرِ الجنةِ ، وكان فيها ثلاثُ قناديلَ مِن تبرِ الجنةِ ، فيها نورٌ يَلْتَهِبُ ، بابُها منظومٌ بنجومٍ مِن ياقوتٍ أبيضَ ، والركنُ يومَئذٍ نجمٌ مِن نجومِها ياقوتةٌ بيضاءُ ، فلم يَزَلْ على ذلك حتى كان فى زمانِ نوحٍ وكان الغرقُ ، فرُفِع مِن الغرقِ فوضِع تحت العرشِ ، ومكَثت الأرضُ خرابًا ألفى سنةٍ ، فلم يَزَلْ على ذلك حتى كان إبراهيمُ ، فأمَره أن يَبْنِىَ بيتَه[(٣)] ، فجاءت السكينةُ كأنها سحابةٌ فيها رأسٌ تَتَكَلَّمُ ، لها وجهٌ كوجهِ الإنسانِ ، فقالت : يا إبراهيمُ ، خُذْ قَدْرَ ظلِّى فابْنِ عليه لا تَزِد[(٤)] شيئًا ولا تَنْقُصْ . فأخَذ إبراهيمُ قدرَ ظلِّها ، ثم بنَى هو وإسماعيلُ البيتَ ولم يَجْعَلْ له سَقْفًا ، فكان الناسُ يُلْقُون فيه الحَلْىَ والمتاعَ ، حتى إذا كاد[(٥)] أن يَمْتَلِئَ اتَّعَدَ له خمسُ نفرٍ ليَسْرِقوا ما فيه ، فقام كلُّ واحدٍ[(٦)] على زاويةٍ واقتحم الخامسُ ، فسقَط على رأسِه فهلَك ، وبعَث اللَّهُ عندَ ذلك حيةً بيضاءَ ، سوداءَ الرأسِ والذَّنَبِ ، فحرَست البيتَ خمسَمائةِ عامٍ ، لا يَقْرَبُه أحدٌ إلا أهْلَكَته ، فلم يَزَلْ كذلك حتى بنَته قريشٌ[(٧)] .

---

(١) فى ف ١، م : « لننظرك » وفى الشعب : « لمستطرك » . خطأ .

(٢) فى م : « يلتهب » .

(٣) فى م : « بيتى » .

(٤) بعده فى الأصل : « عليه » .

(٥) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١: « كان » .

(٦) بعده فى ب ٢، ف ١: « منهم » .

(٧) البيهقى (٣٩٨٩) .

وأخرج الأزرقيُّ ، والبيهقيُّ ، عن عطاءٍ ، أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ رضِى اللهُ عنه سأَل كعبًا فقال : أخْبِرْنى عن هذا البيتِ ، ما كان أمرُه ؟ فقال : إن هذا البيتَ أنزَله اللَّهُ مِن السماءِ ياقوتةً[1] مجوّفةً مع آدمَ ، فقال : يا آدمُ ، إن هذا بيتى فطُفْ حولَه وصلِّ حولَه كما رأَيتَ ملائكتى تطوفُ حولَ عرشِى وتصلِّى . ونزَلت معه الملائكةُ فرفَعوا قواعدَه مِن حجارةٍ ثم وضِع البيتُ على القواعدِ ، فلما أغرق[2] اللَّهُ قومَ نوحٍ رفَعه اللَّهُ إلى السماءِ وبقيت قواعدُه[3] .

وأخرج البيهقيُّ مِن طريقِ عطاءِ بنِ أبى رباحٍ ، عن كعبِ الأحبارِ قال : شكَت الكعبةُ إلى ربِّها وبكَت إليه فقالت : أى ربِّ ، قلَّ زوّارى وجَفَانى الناسُ . فقال اللَّهُ لها : إنى مُحْدِثٌ لكِ إنجيلًا ، وجاعلٌ لك زوّارًا يَحِنُّون إليك حنينَ الحمامةِ إلى بَيْضاتِها[4] .

وأخرَج الأزرقيُّ ، والبيهقيُّ ، مِن طريقِ عبدِ الرحمنِ بنِ سابطٍ ، عن عبدِ اللَّهِ ابنِ ضمرةَ السَّلوليِّ قال : ما بينَ المقامِ إلى الركنِ إلى بئرِ زمزمَ إلى الحِجرِ قبرُ سبعةٍ وسبعين نبيًّا جاءوا حاجِّين فماتوا فقُبِروا هنالك[5] .

وأخرج البيهقيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : أقبَل تُبَّعٌ يريدُ الكعبةَ ، حتى إذا كان

---

(١) بعده فى م : « حمراء » .

(٢) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « غرّق » .

(٣) بعده فى ف ١ : « والله أعلم » .

والأثر عند الأزرقى ١/ ١٠ ، والبيهقى (٣٩٩٠) ، واللفظ له .

(٤) البيهقى (٤٠٠١) .

(٥) الأزرقى ١/ ٣٤ ، والبيهقى (٤٠٠٦) .

بكُراعِ[(١)] الغَميمِ بعَث اللَّهُ عليه [(٢)]ريحًا لا يكادُ القائمُ يَقُومُ إلا عصَفته، وذهَب القائمُ ليَقْعُدَ فيُصرَعُ، وقامَت عليهم ولقُوا منها عناءً، ودعا تُبَّعٌ[(٢)] حَبْرَيْه فسألَهما: ما هذا الذى بُعِث علىَّ؟ قالا[(٣)]: أوَ تؤَمِّنُنا؟ قال: أنتم آمِنون. قالا: فإنك تريدُ بيتًا يَمْنعُه اللَّهُ ممن أرادَه. قال: فما يُذْهِبُ هذا عنى؟ قالا: تَجَرَّدُ فى ثوبين، ثم تقولُ: لبَّيْكَ[(٤)] لبَّيْكَ. ثم تَدْخُلُ فتَطوفُ بذلك البيتِ ولا تُهيِّجُ[(٥)] أحدًا مِن أهلِه. قال: [(٦)]فإن أجْمَعْتُ[(٦)] على هذا ذهَبت هذه الريحُ عنى؟ قالا: نعم. فتجَرَّد ثم لبَّى. قال ابنُ عباسٍ: فأدْبَرت الريحُ كقِطَعِ الليلِ المظلمِ[(٧)].

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ عباسٍ قال: لما نظَر رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى الكعبةِ قال[(٨)]: «مرحبًا بك مِن بيتٍ ما أعظمَك وأعظمَ حُرْمتَك، وللْمؤمنُ أعظمُ عندَ اللَّهِ حرمةً[(٩)] منك»[(١٠)].

وأخرَج الطبرانىُّ فى «الأوسطِ» عن عمرِو بنِ شعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه، عن النبىِّ ﷺ أنه نظَر إلى الكعبةِ فقال: «لقد شرَّفكِ اللَّهُ وكرَّمكِ وعظَّمكِ،

---

(١) فى ب ١: «بلاغ». وكُراعُ الغميم موضع معروف بناحية الحجاز. اللسان (ك ر ع).

(٢ - ٢) سقط من: ف ١.

(٣) فى ب ١، ف ١: «قالوا».

(٤) بعده فى الأصل، ب ٢: «اللهم».

(٥) فى م: «تبيح».

(٦ - ٦) فى ب ١: «أسمعت»، وفى ب ٢، ف ١: «فإن اجتمعت».

(٧) البيهقى (٤٠٠٩).

(٨) سقط من: ب ٢، وفى ص، ب ١، ف ١، م: «فقال».

(٩) فى ب ١: «حرمته».

(١٠) البيهقى (٤٠١٤).

والمؤمنُ أعظمُ حرمةً[١] منكِ »[٢] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى الأوسطِ عن جابرٍ قال : لما افتتح النبيُّ ﷺ مكةَ ، اسْتَقْبَلَها بوجهِه ، وقال : « أنتِ حرامٌ ، ما أعظمَ حُرْمَتَكِ ، وأطيبَ ريحَكِ ! وأعظمُ حرمةً عندَ اللَّهِ منك المؤمنُ »[٣] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، والأَزرقيُّ ، عن مكحولٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ لما رأى البيتَ حينَ دخَل مكةَ ، رفَع يديه وقال : « اللهمَّ زِدْ هذا البيتَ تشريفًا وتعظيمًا وتكريمًا ومهابةً ، وزِدْ مَن شرَّفه وكرَّمه ممن حجَّه و[٤] اعتمَره تشريفًا وتعظيمًا وتكريمًا وبرًّا »[٥] .

وأخرَج الشافعيُّ فى « الأمِّ » عن ابنِ جريجٍ ، أن النبيَّ ﷺ كان إذا رأَى البيتَ رفَع يدَيْه وقال : « اللهمَّ زِدْ هذا البيتَ تشريفًا وتكريمًا وتعظيمًا ومهابةً ، وزِدْ مَن شرَّفه وكرَّمه ممن حجَّه أو اعتمَره تشريفًا وتكريمًا وتعظيمًا[٦] وبرًّا »[٧] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّ للكعبةِ لسانًا وشفتين ، وقد[٨] اشتكَت فقالت : يا ربِّ ، قلَّ عُوّادى ، وقلّ زُوّارى . فأوحى اللَّهُ[٩] : إنى خالقٌ بشرًا خشّعًا سجَّدًا يَحِنّون إليكِ كما تَحِنُّ

---

(١) بعده فى ف : « عند الله » .

(٢) الطبرانى (٥٧١٩) .

(٣) الطبرانى (٦٩٥) ، قال الهيثمى : فيه محمد بن محصن ، وهو كذاب يضع الحديث . مجمع الزوائد ١/ ٨٢.

(٤) فى ب ٢: « أو » .

(٥) ابن أبى شيبة ٤/ ٩٧، والأزرقى ١/ ١٩٥، واللفظ له .

(٦) ليس فى الأصل .

(٧) الشافعى ٢/ ١٦٩.

(٨) فى الأصل ، ب ٢: « قد » ، وفى ص : « لقد » .

(٩) بعده فى الأصل : « إليها » .

الحمامةُ إلى بيضَتِها »[(١)] .

وأخرَج الأزرقيُّ عن جابرٍ الجزَريِّ قال : جلَس كعبُ الأحبارِ أو سلمانُ الفارسيُّ بفِناءِ البيتِ فقال : شكَت الكعبةُ إلى ربِّها ما نُصِبَ حولَها مِن الأصنامِ وما اسْتُقْسِم به مِن الأزلامِ ، فأوحى اللَّهُ إليها : إنى مُنْزِلٌ نورًا ، وخالقٌ بشرًا يَحِنُّون إليك حنينَ الحمامِ إلى بيضِه ، ويَدِفُّون إليكِ دفيفَ النسورِ . فقال له قائلٌ : وهل لها لسانٌ ؟ قال : نعم ، وأُذُنان وشفَتان[(٢)] .

وأخرَج الأزرقيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن جبريلَ وقَف على رسولِ اللَّهِ ﷺ [(٣)] وعليه عِصابةٌ خضراءُ قد علَاها الغُبارُ ، فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ [(٣)] : « ما هذا الغبارُ الذى أرَى على عِصابتِك ؟ » قال : إنى زُرْت البيتَ/ فازدَحَمت الملائكةُ على الركنِ ، فهذا الغبارُ الذى ترَى مما تُثِير بأجنحتِها[(٤)] . ١٣٣/١

وأخرَج الأزرقيُّ عن أبى هريرةَ[(٥)] قال : حجَّ آدمُ عليه السلامُ فقضَى المناسكَ ، فلمَّا حجَّ قال : يا ربِّ ، إن[(٦)] لكلِّ عاملٍ أجرًا . قال اللَّهُ تعالى : أما أنتَ يا آدمُ فقد غَفَرتُ لك ، وأما ذرِّيَّتُك فمن جاءَ منهم[(٧)] هذا البيتَ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ ، م : « بيضها » .

والأثر عند الطبرانى (٦٠٦٦) : قال الهيثمى : فيه سهل بن قرين ، وهو ضعيف ، مجمع الزوائد ٣/ ٢٠٨.

(٢) الأزرقى ١/ ٢٥١.

(٣ - ٣) سقط من : ف ١.

(٤) الأزرقى ١/ ٥، ٦.

(٥) فى ص : « موسى » .

(٦) فى ف : « إنك » .

(٧) سقط من : ف ١.

[١]فباءَ بذنبِه غفرتُ له . فحجَّ آدمُ عليه السلامُ فاستَقبَلَته الملائكةُ بالرَّدْمِ[٢] فقالت[٣] : بَرَّ حجُّكَ يا آدمُ ، قد حجَجْنَا هذا البيتَ[١] قبلَك بألفى عامٍ . قال : فما كنتم تقولون حولَه ؟ قالوا[٤] : كنَّا نقولُ : سبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ ، واللَّهُ أكبرُ . قال : فكان آدمُ [٥]إذا طافَ يقولُ هؤلاءِ[٥] الكلماتِ ، فكان طوافُ آدمَ سبعةَ أسابيعَ بالليلِ وخمسةَ أسابيعَ بالنهارِ[٦] .

وأخرَج الأزرقيُّ ، والجَنَدىُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : حجَّ آدمُ فطاف بالبيتِ سبعًا ، فلقِيَتْه الملائكةُ فى الطوافِ فقالوا : برَّ حجُّك يا آدمُ ، أما إنا قد حَجَجْنَا هذا البيتَ قبلَك بألْفَى عامٍ . قال : فماذا كنتم تقولون فى الطوافِ ؟ قالوا : كنا نقولُ : سبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ ، واللَّهُ أكبرُ . قال آدمُ : فزيدُوا فيها : ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ . فزادَت الملائكةُ فيها ذلك ، ثم حجَّ إبراهيمُ بعدَ بنائِه البيتَ فلقِيَته الملائكةُ فى الطوافِ فسلَّموا عليه فقال لهم[٧] : ماذا كنتم تقولون فى طوافِكم ؟ قالوا : كنا نقولُ قبلَ أبيك آدمَ : سبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ ، واللَّهُ أكبرُ . فأَعْلمناه ذلك[٨] فقال : زيدوا : ولا حولَ ولا قوّةَ إلا باللَّهِ . فقال إبراهيمُ : زِيدوا فيها : العلىِّ العظيمِ . فقالت الملائكةُ

(١ - ١) سقط من : ف ١.

(٢) الردم : هو ردم بنى جمح بمكة لبنى قراد الفهريين . معجم البلدان ٢/ ٧٧٣.

(٣) فى الأصل ، ص ، ب ١، ب ٢: « فقالوا » .

(٤) فى ب ٢: « فقالوا » وفى ف ١: « قال » .

(٥ - ٥) فى ف ١: « فى الطواف يقول هذه » .

(٦) الأزرقى ١/ ١٣.

(٧) سقط من : ب ٢.

(٨) فى الأصل ، ب ٢: « بذلك » .

ذلك[١] .

وأخرَج الجَنَدىُّ ، والدَيْلمىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كان البيتُ قبلَ هبوطِ آدمَ ياقوتةً من يواقيتِ الجنَّةِ ، وكان له بابان من زُمُرُّدٍ أخضرَ ؛ بابٌ شرقىٌّ وبابٌ غربىٌّ ، وفيه قناديلُ من الجنَّةِ ، والبيتُ المعمورُ الذى فى السماءِ يدخلُه كلَّ يومٍ سبعون ألفَ ملَكٍ لا يَعُودون فيه إلى يومِ القيامةِ ، حِذاءَ الكعبةِ الحرامِ ، وإن اللَّهَ عزَّ وجلَّ لما أهبطَ آدمَ إلى موضعِ الكعبةِ وهو مثلُ الفُلكِ مِن شدةِ رعدتِه ، وأنزَل عليه الحجرَ الأسودَ وهو يَتلالأُ كأنه لؤلؤةٌ بيضاءُ ، فأخَذه آدمُ فضمَّه إليه استئناسًا ، ثم أخَذ اللَّهُ من بنى آدمَ ميثاقَهم ، فجعَلَه فى الحجرِ الأسودِ ، ثم أنزَلَ على آدمَ العصا ، ثم قال : يا آدمُ ، تخطَّ . فتخطَّى فإذا هو بأرضِ الهندِ ، فمكَث هناك[٢] ما شاءَ اللَّهُ ، ثم استوحَشَ إلى البيتِ ، فقيل له : احجُجْ يا آدمُ . فأقبلَ يتخطَّى ، فصار كلُّ موضعِ قدمٍ قريةً ، وما بينَ ذلك مفازةً ، حتى قدِم مكةَ فلقِيَته الملائكةُ فقالوا : بَرَّ حجُّك يا آدمُ ، لقد حجَجْنا هذا البيتَ قبلَك بألفى عامٍ . قال : فما كنتم تقولون حولَه ؟ قالوا : كنَّا نقولُ : سبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، ولا إلَه إلا اللَّهُ ، واللَّهُ أكبرُ . وكان آدمُ إذا طافَ بالبيتِ قال هؤلاءِ الكلماتِ ، وكان آدمُ يطوفُ سبعةَ أسابيعَ بالليلِ وخمسةَ أسابيعَ بالنهارِ ، قال آدمُ : يا[٣] ربِّ ، اجعلْ لهذا البيتِ عُمَّارًا يعْمُرونه من ذرِّيَّتى . فأوحَى اللَّهُ تعالى[٤] : إنى

(١) الأزرقى ١/ ١٤، وابن عساكر ٧/ ٤٢٩.

(٢) فى الأصل ، ب ٢: « هنالك » .

(٣) فى الأصل ، ب ٢: « أى » .

(٤) بعده فى الأصل ، ب ٢، ف ١: « إليه » .

مُعَمِّرُه نبيًّا من ذرِّيَّتِك اسمُه إبراهيمُ ، أَتخِذُه خليلًا ، أقضِى على يديه عِمَارَتَه ، وأُنيطُ[(١)] له سِقايتَه ، وأُرِيه حِلَّه وحرَمَه ومواقِفَه ، وأُعلِمُه مشاعرَه ومناسِكَه . وقالِ النبىُّ ﷺ : « إن آدمَ سأَل ربَّه فقال : ياربِّ ، أسألُك مَن حجَّ هذا البيتَ مِن ذرِّيَّتى لا يُشرِكُ بك شيئًا أن تُلحِقَه بى فى الجنةِ . فقال اللَّهُ تعالى : يا آدمُ ، مَن مات فى الحرمِ لا يُشْرِكُ بى شيئًا بعثتُه آمنًا يومَ القيامةِ »[(٢)] .

وأخرَج الجَنَدىُّ عن مجاهدٍ ، أن آدمَ طاف بالبيتِ فلقِيته الملائكةُ فصافَحتْه وسلَّمت عليه وقالت : برَّ حجُّك يا آدمُ ، طُفْ بهذا البيتِ فإنا قد طُفنَاه قبلَك بألفى عامٍ . قال لهم آدمُ : فما كنتم تقولون فى طوافِكم ؟ قالوا : كنا نقولُ : سبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ ، واللَّهُ أكبرُ . قال آدمُ : وأنا أَزيدُ فيها : ولا حولَ ولا قوَّةَ إلا باللَّهِ .

وأخرَج الأزرقىُّ عن مجاهدٍ قال : كان موضعُ الكعبةِ قد خَفِى ودرَس زمانَ الغرقِ فيما بينَ نوحٍ وإبراهيمَ عليهما السلامُ ، وكان موضعُه أَكَمةً حمراءَ مَدَرَةً لا تَعْلُوها السُّيولُ ، غيرَ أن الناسَ يعلَمون أن موضعَ البيتِ فيما هنالك ، ولا يثبُتُ موضعُه ، وكان يأتيه المظلومُ والمتَعَوِّذُ من أقطارِ الأرضِ ، ويدعو عندَه المكروبُ ، فقلَّ من دعا هنالك إلا استُجيبَ له ، فكان الناسُ يحجُّون إلى موضعِ البيتِ حتى بوَّأ اللَّهُ مكانَه لإبراهيمَ عليه السلامُ ، لمَّا أرَادَ من عِمارةِ بيتِه وإظهارِ دينِه وشعائرِه ، فلم يزَلْ منذُ أهبَطَ اللَّهُ آدمَ إلى الأرضِ معظَّمًا محرَّمًا بيتُه ، تتناسخُه الأممُ والمِللُ ، أمةٌ بعدَ أمةٍ ، وملةٌ بعدَ مِلةٍ .

---

(١) فى ب ١، ب ٢: « انبط » .

(٢) الديلمى (٤٨١٥) مختصرًا .

قال : وقد كانت الملائكةُ تحجُّه قبلَ ذلك[١] .

وأخرَج الأزرقيُّ عن عثمانَ بنِ ساجٍ قال : بلغَنا - واللَّهُ أعلمُ - أن إبراهيمَ خليلَ اللَّهِ عُرِج به إلى السماءِ ، فنظَرَ إلى الأرضِ ، [٢]مشارِقِها ومغارِبِها ، فاختارَ موضعَ الكعبةِ ، فقالت له الملائكةُ : يا خليلَ اللَّهِ ، اختَرتَ حرمَ اللَّهِ فى الأرضِ[٢] . فبناه من حجارةِ سبعةِ أجبُلٍ ، ويقولون : خمسةٍ . فكانت الملائكةُ تأتى بالحجارةِ إلى إبراهيمَ عليه السلامُ من تلك الجبالِ[٣] .

وأخرَج الأزرقيُّ عن مجاهدٍ قال : أقبلَ إبراهيمُ عليه السلامُ ، والسكينةُ والصُّرَدُ[٤] والمُلْكُ من الشامِ ، فقالت السكينةُ : يا إبراهيمُ رَبِّضْ[٥] علىَّ البيتَ . ١٣٤/١ / فلذلك لا يطوفُ بالبيتِ مَلِكٌ مِن جَبابرةِ المُلوكِ ، ولا أعرابىٌّ نافرٌ إلا وعليه السَّكِينَةُ والوقارُ[٦] .

وأخرج الأزْرقيُّ عن بشرِ بنِ عاصمٍ قال : أقْبَل إبراهيمُ مِن إرْمِينِيَةَ ، معه السكينةُ والـمُلْكُ والصُّرَدُ دليلًا[٧] يَتَبَوَّأُ البيتَ[٨] كما تَتَبَوَّأُ العَنْكَبوتُ بيتَها ، فرفَع

---

(١) الأزرقى ١/ ٢٠.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) الأزرقى ١/ ٢١.

(٤) الصرد : طائر فوق العصفور ، ضخم الرأس والمنقار ، له ريش عظيم نصفه أبيض ونصفه أسود . النهاية ٣/ ٢١، اللسان (ص ر د) .

(٥) ربَّض فلانا بالمكان : ثبته . الوسيط (ر ب ض) .

(٦) الأزرقى ١/ ٢٧.

(٧) بعده فى م : « به » .

(٨) فى م : « إبراهيم » .

صخرةً ، فما رفَعها عنه إلا ثلاثون رجلًا ، فقالت السكينةُ : ابْنِ عليَّ . فلذلك لا يَدْخُلُه أعرابيٌّ نافرٌ ولا جَبَّارٌ إلا رأيْتَ عليه السكينةَ[(١)] .

وأخرج الأَزْرقيُّ عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : أقبل إبراهيمُ والمُلْكُ والسكينةُ والصَّرَدُ دليلًا حتى تبوَّأ البيتَ ، كما تبوَّأَتِ العَنْكَبُوتُ بيتَها ، فحفَر ما برَز عن أُسِّهَا أمثالَ خَلِفِ الإبلِ ، لا يُحَرِّكُ الصخرةَ إلا ثلاثون رجلًا ، ثم قال اللَّهُ [٣١ظ] لإبراهيمَ : قُمْ فابْنِ لى بيتًا . قال : ياربِّ ، وأين ؟ قال : سنُرِيك . فبعَث اللَّهُ سَحابةً فيها رأسٌ يُكَلِّمُ[(٢)] إبراهيمَ ، فقال : يا إبراهيمُ ، إن ربَّك يَأْمُرُك أن تَخُطَّ قَدْرَ هذه السَّحابةِ . فجعَل يَنْظُرُ إليها ، ويَأْخُذُ قَدْرَها ، فقال له الرأسُ : أقد فعَلْتَ ؟ قال : نعم . قال : فارْتَفَعَت السَّحابةُ ، فأُبْرِز[(٣)] عن أُسٍّ ثابتٍ[(٤)] مِنَ الأرضِ ، فبناه إبراهيمُ عليه السلامُ[(٥)] .

وأخرج الأزْرقيُّ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ ﴾ . قال : ذُكِر لنا أنه بناه مِن خمسةِ أَجْبُلٍ ؛ مِن طُورِ سَيْناءَ ، وطُورِ زَيْتَا ، ولُبْنانَ ، والجُودِيِّ ، وحِراءَ ، وذُكِر لنا أن قواعدَه مِن حِراءَ[(٦)] .

وأخرَج الأزْرقيُّ عن الشعبيِّ قال : لمَّا أُمِر[(٧)] إبراهيمُ بأن[(٨)] يَبْنىَ البيتَ ،

---

(١) الأزرقى ١/ ٢٩.

(٢) فى الأصل ، ص : « تكلم » .

(٣) فى الأصل : « ثم أبرز » .

(٤) فى م : « نابت » .

(٥) الأزرقى ١/ ٢٧.

(٦) الأزرقى ١/ ٣٠.

(٧) بعده فى الأصل ، ف ١ : « الله » .

(٨) فى الأصل ، ص ، ب ٢ : « أن » .

وانْتَهَى إلى موضعِ الحَجَرِ [(١)] قال لإسماعيلَ : ائْتِنى بحجرٍ ليكونَ عَلَمًا للنـاسِ يَبْتَدِئون منه الطَّوافَ . فأتاه بحَجَرٍ [(١)] ، فلم يَرْضَه ، فأُتِى إبراهيمُ بهذا الحجرِ ، ثم قال : أتانى به مَن لم يَكِلْنى إلى حجرِك [(٢)] .

وأخرَج الأزْرقىُّ ، [(٣)] والطبرانىُّ [(٣)] ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو ، أن جبريلَ عليه السلامُ هو الذى نزَل عليه بالحجرِ مِن الجنةِ ، وأنه وضَعه حيث رأيْتُم ، وأنكم لن تَزالوا بخيرٍ ما دام بينَ ظَهْرانَيْكم فتمَسَّكوا به ما اسْتَطَعْتُم فإنه يُوشِكُ أن يَجِىءَ فيَرْجِعَ به إلى حيثُ جاء به [(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ خُزيمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « نزَل الحجرُ الأسودُ مِن الجنةِ ، وهو أشدُّ بَياضًا مِن اللبنِ ، فسوَّدته خَطايا بنى آدمَ » [(٥)] .

وأخرَج البزارُ عن أنسٍ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « الحجرُ الأسودُ مِن حجارةِ الجنةِ » [(٦)] .

وأخرَج الأزرقىُّ ، والجَنَدىُّ ، عن مجاهدٍ قال : الركنُ مِن الجنةِ ، ولو لم

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) الأزرقى ١/ ٢٩.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) الأزرقى ١/ ٣٠، ٢٢٩، والطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٣/ ٢٤٢، وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح .

(٥) أحمد ٥/ ١٣، ١٤، ١٦٧، ١٦٨، ٤٧٢ (٢٧٩٥، ٣٠٤٦، ٣٥٣٧) ، والترمذى (٨٧٧) واللفظ له ، وابن خزيمة (٢٧٣٣) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٦٩٥) .

(٦) البزار (١١١٥ - كشف) قال الهيثمى : فيه عمر بن إبراهيم العبدى ، وثقه ابن معين وغيره ، وفيه ضعف . مجمع الزوائد ٣/٢٤٢ .

يَكُنْ مِن الجنةِ لفَنِى[١] .

وأخرَج الأزْرقىُّ ، والجَنَدىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لولا ما طُبِع على[٢] الركنِ مِن أنجاسِ الجاهليةِ وأرْجاسِها وأيدى الظلمةِ والأثمةِ ، لاسْتُشْفِى به مِن كلِّ عاهةٍ ، وَلألْفاه[٣] اليومَ كهيئتِه يومَ خلَقه اللَّهُ ، وإنما غيَّره اللَّهُ بالسَّوادِ لئلا يَنْظُرَ أهلُ الدنيا إلى زينةِ الجنةِ ، وإنه لَياقوتةٌ بيضاءُ مِن ياقوتِ الجنةِ ، فوضَعه اللَّهُ يومَئذٍ لآدمَ حينَ أنْزَله فى موضعِ الكعبةِ قبلَ أن تكونَ الكعبةُ ، والأرضُ يومَئذٍ طاهرةٌ ، لم يُعْمَلْ فيها بشىءٍ مِن المعاصِى ، وليس لها أهلٌ يُنَجِّسونها ، ووضَع لها صفًّا مِن الملائكةِ على أطرافِ الحَرَمِ يَحْرُسونه مِن جانٍّ الأرضِ ، وسُكَّانُها يومَئذٍ الجنُّ ، وليس يَنْبَغى لهم أن يَنْظُروا إليه ؛ لأنه مِن الجنةِ ، ومَن نظَر إلى الجنةِ دخَلَها ، فهم على أطرافِ الحَرَمِ حيثُ[٤] أعلامُه اليومَ مُحْدِقون به[٤] مِن كلِّ جانبٍ بينَه وبينَ الحرمِ »[٥] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن البيتَ الذى بوَّأه اللَّهُ لآدمَ كان مِن ياقوتةٍ حمراءَ ، لها بابان ؛ أحدُهما شرقىٌّ والآخرُ غربىٌّ ، فكان فيها قناديلُ مِن نورِ الجنةِ ، آنيتُها الذهبُ ، مَنْظومةٌ بنجومٍ مِن ياقوتٍ أبيضَ ، والركنُ يومَئذٍ نجمٌ مِن نجومِه ، ووضَع لها صفًّا[٦] مِن الملائكةِ

---

(١) الأزرقى ١/ ٣٣٢، ٣٣٣.

(٢) فى ب ١، ب ٢، م : « من » .

(٣) فى م : « لألقاه » .

(٤) سقط من : ب ٢.

(٥) الأزرقى ١/ ٢٢٧، مختصرًا إلى قوله : « ياقوت الجنة » ، وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٤٢٦) .

(٦) فى الأصل ، ص ، ب ٢: « صففا » .

على أطرافِ الحرمِ ، فهم اليومَ يَذُبُّون عنه ؛ لأنه شيءٌ مِن الجنةِ لا يَنْبَغى أن يَنْظُرَ إليه إلا مَن وجَبَت له الجنةُ ، ومَن نظَر إليها دخَلَها ، وإنما سُمِّى الحرمَ لأنهم لا يُجاوِزونه[1] ، وإن اللَّهَ وضَع[2] البيتَ لآدمَ حيث وضَعه ، والأرضُ يومَئذٍ طاهرةٌ ، لم يُعْمَلْ عليها شيءٌ مِن المعاصى ، وليس لها أهلٌ يُنَجِّسونها ، وكان سكانُها الجنَّ »[3] .

وأخرَج الجَنَدىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : الحجرُ الأسودُ يمينُ اللَّهِ فى الأرضِ ، فمَن لم يُدْرِكْ بَيْعةَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فاسْتَلَم الحجرَ ، فقد بايَع اللَّهَ ورسولَه .

وأخرج الأزْرقىُّ ، والجَنَدىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن هذا الركنَ الأسودَ يمينُ اللَّهِ فى الأرضِ يُصافِحُ به عبادَه[4] .

وأخرَج الأزْرقىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : ليس فى الأرضِ مِن الجنةِ إلا الركنُ الأسودُ والمَقامُ ، فإنهما جَوْهرتان مِن جوهرِ الجنةِ ، ولولا ما مسَّهما مِن أهلِ الشركِ ، ما مسَّهما ذو عاهةٍ إلا شفاه اللَّهُ[5] .

وأخرج الأزْرقىُّ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى قال : نزَل الركنُ وإنه لأشدُّ بَياضًا مِن الفضةِ ، ولولا ما مسَّه مِن أنجاسِ الجاهليةِ وأرْجاسِهم ، ما مسَّه ذو عاهةٍ إلا بَرِئَ[5] .

---

(١) فى الأصل : « يجاورونه » ، وفى ص : « يجاورون » .

(٢) بعده فى الأصل : « هذا » .

(٣) أبو الشيخ (١٠٦٢) .

(٤) الأزرقى ١/ ٢٢٨.

(٥) الأزرقى ١/ ٢٢٧.

وأخرج الأزْرقيُّ عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أَكْثِروا استلامَ هذا الحجرِ فإنكم تُوشِكون أن تَفْقِدوه ، بينَما الناسُ يَطُوفون به ذاتَ ليلةٍ إذ أصْبَحوا وقد فقَدوه ، إن[1] اللَّهَ لا يُنْزِلُ[2] شيئًا مِن الجنةِ إلا أعاده فيها قبلَ يومِ القيامةِ »[3] .

وأخرج الأزْرقيُّ عن يوسُفَ بنِ ماهَكَ قال : إن اللَّهَ جعَل الركنَ عيدَ أهلِ هذه القبلةِ /كما كانت المائدةُ[4] عيدًا لبنى إسرائيلَ ، وإنكم لن تَزالوا بخيرٍ ما دامَ ١٣٥/١ بينَ ظَهْرانَيْكم ، وإن جبريلَ عليه السلامُ وَضَعه فى مكانِه[5] .

وأخْرَجَ الأزرقيُّ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى قال : إن اللَّهَ يرفَعُ القرآنَ مِن صُدُورِ الرجالِ والحجرَ الأسودَ قبلَ يومِ القيامةِ[5] .

وأخْرَج الأزرقيُّ عن مجاهدٍ قال : كيف بكم إذا أُسْرِىَ[6] بالقرآنِ فرُفِع مِن صُدُورِكم ، ونُسِخ مِن قلوبِكم ، ورُفِع الرُّكْنُ[5] .

وأخْرَج الأزرقيُّ عن عثمانَ بنِ ساجٍ قال : بلَغنى عن[7] النبىِّ ﷺ أنه[8] قال : « أوَّلُ ما يُرفَعُ الرُّكْنُ ، والقرآنُ ، ورؤيا النبىِّ فى المنامِ »[9] .

---

(١) فى الأصل ، ب ٢: « وإن » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ب ١، ب ٢: « يترك » .

(٣) الأزرقى ١/ ٢٤٣، ٢٤٤ . وضعَّفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٨٧٨).

(٤) فى ف : « الملائكة » .

(٥) الأزرقى ١/ ٢٤٤.

(٦) فى ب ٢: « سرى » .

(٧) فى م : « أن » .

(٨) سقط من : م .

(٩) الأزرقى ١/ ٢٤٤. وضعَّفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٢١٣٨) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والطبرانىُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : حُجُّوا هذا البيتَ ، واسْتَلِموا هذا الحَجَرَ ، فواللَّهِ ليُرْفَعَنَّ أو ليُصِيبنَّه أمرٌ مِن السماءِ ، إن كانا[(١)] لَحَجَرَين أُهْبطا مِن الجنةِ ، فرُفِع أحدُهما وسيُرْفَعُ الآخَرُ ، وإن لم يكنْ كما قلتُ ، فمَن مَرَّ على قبرى فليقُلْ : هذا قبرُ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو الكَذَّابِ[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شُعَبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عمرَ قال : استقبلَ النبىُّ ﷺ الحَجَرَ فاسْتَلَمه ، ثم وَضَع شفتَيه عليه يَبْكِى طويلًا ، فالتفَتَ فإذا بعمرَ يَبْكِى ، فقال : « يا عمرُ ، ههنا تُسْكَبُ العَبَراتُ »[(٣)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الحجرُ الأسودُ مِن حجارةِ الجنةِ ، وما فى الأرضِ مِن الجنةِ غيرُه ، وكان أبيضَ كالمَها[(٤)] ، ولولا ما مَسَّه مِن رِجْسِ الجاهليةِ ، ما مَسَّه ذو عاهةٍ إلا بَرِئَ »[(٥)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ عمرٍو[(٦)] قال : نَزَل الركنُ الأسودُ مِن السماءِ ، فوُضِع على أبى قُبَيسٍ كأنه مَهَاةٌ بيضاءُ ، فمكَث أربعينَ سنةً ، ثم وُضِع على قواعدِ إبراهيمَ[(٧)] .

وأخرَج الأزرقىُّ عن عكرمةَ قال : الركنُ ياقوتةٌ مِن يواقيتِ الجنةِ ، وإلى الجنةِ

---

(١) فى ب ٢: « كان » .

(٢) الطبرانى - كما فى المجمع ٣/ ٢٤٢- وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح .

(٣) الحاكم ١/ ٤٥٤، والبيهقى (٤٠٥٦) ، وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٠٢٢) .

(٤) فى م : « كالمهاة » . والمها : البِلَّور ، واحدته مهاة . الوسيط (م هـ ى) .

(٥) الطبرانى (١١٣١٤) ، وفى الأوسط (٥٦٧٣) . قال الهيثمى : فيه محمد بن أبى ليلى ، وفيه كلام . مجمع الزوائد ٣/٢٤٢ .

(٦) فى ف ١، م : « عمر » .

(٧) الطبرانى - كما فى المجمع ٣/ ٢٤٣، وقال الهيثمى : رجاله ثقات .

مصيرُه . قال : وقال ابنُ عباسٍ : لولا ما مَسَّه مِن أيدى الجاهليةِ[١] لأَبْرَأَ الأَكْمَهَ والأبرصَ[٢] .

وأخرج الأزرقيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : أنزَل اللَّهُ الركنَ والمَقامَ مع آدمَ عليه السلامُ ليلةَ نَزَل بين الركنِ والمَقامِ ، فلما أصبح رأى الركنَ والمَقامَ فعرَفهما[٣] ، فضمَّهما[٤] إليه[٥] ، وأنِس بهما[٦] .

وأخرَج الأزرقيُّ عن أبيِّ بنِ كعبٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « الحَجَرُ الأسودُ نَزَل به مَلَكٌ مِن السماءِ »[٧] .

وأخرَج الأزرقيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : أنزَل اللَّهُ الركنَ الأسودَ مِن الجنةِ ، وهو يَتَلألأُ تلألؤًا مِن شدةِ بياضِه ، فأخَذه آدمُ فضَمَّه إليه أُنْسًا به[٨] .

وأخرَج الأزرقيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : نَزَل آدمُ مِن الجنةِ ومعه الحَجَرُ الأسودُ مُتأبِّطَه ، وهو ياقوتةٌ مِن ياقوتِ[٩] الجنةِ ، ولولا أن اللَّهَ طَمَس ضوءَه ما استطاع أحدٌ أن ينظرَ إليه ، ونَزَل بالباسنةِ[١٠] ونخلةِ العجوةِ . قال أبو محمدٍ الخزاعيُّ :

---

(١) عند الأزرقى : « الجاهليين » .

(٢) الأزرقى ١/ ٢٣٠.

(٣) فى الأصل ، ف ١: « فرفعهما » .

(٤) فى الأصل ، ب ٢: « فوضعهما » .

(٥) سقط من : م .

(٦) الأزرقى ١/ ٢٣٠.

(٧) الأزرقى ١/٢٣٢ . قال الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٦٨٤) : موضوع .

(٨) الأزرقى ١/ ٢٣٢.

(٩) فى الأصل : « يواقيت » .

(١٠) فى ب ٢: « بالياسنه » ، وفى م : « بالباسة » .

الباسنةُ[١] آلاتُ الصُّنَّاعِ[٢] .

وأخرَج الأزرقيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ سأل كعبًا عن الحجرِ فقال : مَرْوَةٌ[٣] مِن مَرْوِ الجنةِ[٤] .

وأخرَج الأزرقيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : لولا أن الحجرَ تَمَسُّه[٥] الحائضُ وهى لا تَشْعُرُ ، والجُنُبُ وهو لا يشعُرُ ، ما مَسَّه أجذمُ ولا أبرصُ إلا بَرِئَ[٦] .

وأخرَج الأزرقيُّ عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : كان الحجرُ الأسودُ أبيضَ كاللبنِ ، وكان طولُه كعَظْمِ الذراعِ ، و[٧] ما اسودَّ[٨] إلا مِن المشركين ؛ كانوا يَمْسحونه ، ولولا ذلك ما مَسَّه ذو عاهةٍ إلا بَرِئَ[٩] .

وأخرَج الأزرقيُّ عن عثمانَ بنِ ساجٍ قال : أخبَرنى ابنُ نُبَيْهٍ الحَجَبِيُّ ، عن أمِّه ، أنها حَدَّثَتْه ، أن أباها حَدَّثها أنه رأى الحَجَرَ قبلَ الحريقِ وهو أبيضُ[١٠] ، يَتَراءى[١١] الإنسانُ فيه وجهَه . قال عثمانُ : وأخبرَنى زهيرٌ أنه بَلَغه أن الحجرَ مِن

---

(١) فى م : « الباسة » .

(٢) الأزرقى ١/ ٢٣٣.

(٣) المروة : واحدة المرو ، وهى حجارة بيض رقاق براقة تقدح منها النار . الوسيط (م ر و) .

(٤) الأزرقى ١/ ٢٣٣، وفيه : « عن أبان بن أبى عياش ، أن عمر بن الخطاب ... .

(٥) فى م : « يمسه » .

(٦) الأزرقى ١/ ٢٣٢.

(٧) سقط من : ب ١، ب ٢.

(٨) عند الأزرقى : « اسوداده » .

(٩) الأزرقى ١/ ٢٣٣.

(١٠) بعده عند الأزرقى : « يتلألأ » .

(١١) فى ب ١، ب ٢: « يترايا » .

رَضْراضِ[(١)] ياقوتِ الجنةِ ، وكان أبيضَ يتلألأُ ، فسوَّده[(٢)] أرجاسُ المشركين ، وسيعودُ إلى ما كان عليه . قال[(٣)] : وهو يومَ القيامةِ مثلُ أبى قُبَيْسٍ فى العِظَمِ ، له عينانِ ولسانٌ وشَفَتانِ ، يَشْهَدُ لمن استلَمه بحقٍّ ، ويَشْهَدُ على من استلمه بغيرِ حقٍّ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ خزيمةَ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الحجرُ الأسودُ ياقوتةٌ بيضاءُ من يواقيتِ[(٥)] الجنةِ ، وإنما سوَّدتْه خطايا المشركين ، يُبْعَثُ يومَ القيامةِ مثلَ أُحُدٍ ، يَشْهَدُ لـمَن استلمه[(٦)] وقبَّله من أهلِ الدُّنْيا »[(٧)] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ ماجه ، وابنُ خزيمةَ ، وابنُ حبانَ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إن اللَّهَ يَبْعَثُ الركنَ الأسودَ له عينانِ يُبْصِرُ بهما ، ولسانٌ يَنْطِقُ به ، يَشْهَدُ لمن استلمه بحقٍّ »[(٨)] .

وأخرَج الأزرقىُّ عن سلمانَ الفارسىِّ قال : الركنُ من حجارةِ الجنةِ ، أمَا

---

(١) بعده فى الأصل ، ب ٢: « من » . والرضراض : الحصى الصغار . النهاية ٢/ ٢٢٩.

(٢) فى ب ٢: « فسودته » .

(٣) سقط من : ف ١، م .

(٤) الأزرقى ١/ ٢٣٣.

(٥) عند ابن خزيمة : « ياقوت » .

(٦) بعده فى ف ١: « بحق » .

(٧) ابن خزيمة (٢٧٣٤) . وضعَّفه الألبانى فى تعليقه عليه ، وفى ضعيف الجامع (٢٧٧٠) .

(٨) أحمد ٤/ ٩١، ٢٢٦، ٣٩٢ ٥/ ١٥، ٤٥٨ (٢٢١٥، ٢٣٩٨، ٢٦٤٣، ٢٧٩٦، ٢٧٩٧، ٣٥١١) ، والترمذى (٩٦١) ، وابن ماجه (٢٩٤٤) ، وابن خزيمة (٢٧٣٥، ٢٧٣٦) ، وابن حبان (٣٧١١، ٣٧١٢) ، والبيهقى (٤٠٣٦، ٤٠٣٧) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٣٨٢) .

والذى نفسُ سلمانَ بيدِه لَيَجيئَنَّ يومَ القيامةِ له عينانِ ولسانٌ وشَفَتانِ ، يَشْهَدُ لـمَن استلَمه بالحقِّ[(١)] .

وأخرَج الأزرقىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : الركنُ يمينُ اللَّهِ فى الأرضِ يصافِحُ بها خلقَه ، والذى نفسى بيدِه ، ما مِن امرِئٍ مسلمٍ يَسْأَلُ اللَّهَ عندَه شيئًا إلا أعطاه إياه[(٢)] .

وأخْرَج ابنُ ماجه عن عطاءِ بنِ أبى رباحٍ ، أنه سُئِل عن الركنِ الأسودِ فقال : حدثنى أبو هريرةَ أنه سمِع رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن فاوَضَه فإنما يفاوِضُ يدَ الرحمنِ »[(٣)] .

وأخْرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن لهذا الحَجَرِ لسانًا وشَفَتَين يَشْهَدُ لمَن اسْتَلَمه يومَ القيامةِ بحقٍّ »[(٤)] . /١٣٦/١

وأخرج[(٥)] الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ خزيمةَ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « يأتى الركنُ يومَ القيامةِ أعظمَ مِن أبى قُبَيسٍ ، له لسانٌ وشَفَتان ، يتكلَّمُ عمن استَلَمه

---

(١) فى الأصل ، ب ٢: « بحق » .
والأثر عند الأزرقى ١/ ٢٣٠.

(٢) الأزرقى ١/ ٢٣٠.

(٣) ابن ماجه (٢٩٥٧) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٦٤٠) .

(٤) الترمذى (٩٦١) ، والحاكم ١/ ٤٥٧، والبيهقى (٤٠٣٥) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٧٦٨) .

(٥) بعده فى ص : « أحمد و » .

بالنيةِ ، وهو يمينُ اللَّهِ التى يُصافِحُ بها خلقَه »[١] .

وأخرج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أَشْهِدوا هذا الحَجَرَ خيرًا ؛ فإنه[٢] يومَ القيامةِ شافعٌ مُشَفَّعٌ ، له[٣] لسانٌ وشَفَتان ، يَشْهَدُ لمَن اسْتَلَمه »[٤] .

وأخرج الجَنَدِىُّ مِن طريقِ عطاءِ بنِ السائبِ ، [٥]عن ابنِ سابطٍ قال : بينَ الركنِ والمقامِ وزمزمَ قبرُ تسعةٍ وتسعين نبيًّا ، وإنَّ قبرَ هودٍ وشعيبٍ وصالحٍ وإسماعيلَ فى تلك البقعةِ .

وأخرج الأزرقىُّ من طريقِ عطاءِ بنِ السائبِ[٥] ، عن محمدِ بنِ سابطٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « كان النبىُّ مِن الأنبياءِ إذا هَلَكَت أُمَّتُه لَحِقَ بمكةَ فيتعبَّدُ فيها النبىُّ ومَن معه حتى يموتَ ، فمات بها نوحٌ وهودٌ وصالحٌ وشعيبٌ عليهم السلامُ ، وقبورُهم بينَ زمزمَ والحِجْرِ »[٦] .

وأخرج الأزرقىُّ ، والجَنَدِىُّ ، من طريقِ عطاءِ بنِ السائبِ ، عن عبدِ الرحمنِ

---

(١) الطبرانى (٥٦٣) ، وابن خزيمة (٢٧٣٧) ، والحاكم ١/ ٤٥٧ ، والبيهقى (٧٢٩) . صححه الحاكم ، فتعقبه الذهبى بقوله : عبد الله بن المؤمل واهٍ . وقال ابن الجوزى فى العلل المتناهية (٩٤٥) : هذا لا يثبت ، قال أحمد : عبد الله بن المؤمل أحاديثه مناكير ، وقال على بن الجنيد : شبه المتروك .

(٢) بعده فى م : « يأتى » .

(٣) بعده فى ف ١ : « عينان و » .

(٤) الطبرانى (٢٩٧١) . قال الهيثمى : فيه الوليد بن عباد ، وهو مجهول ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٣/ ٢٤٢ ، وضعَّفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٨٨٠) .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) الأزرقى ١/ ٣٤ .

ابنِ سابطٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مكةُ لا يَسْكُنُها[(١)] سافكُ دمٍ ، ولا تاجرٌ بِرِبًا ، ولا مَشَّاءٌ بنَميمةٍ » . قال : « ودُحِيَت الأرضُ مِن مكةَ ، وكانت الملائكةُ تطوفُ بالبيتِ ، وهى أولُ مَن طافَ به ، وهى الأرضُ التى قال اللَّهُ : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [البقرة : ٣٠] ، وكان النبيُّ مِن الأنبياءِ إذا هَلَكَ قومُه فَنَجا هو والصالحون معه ، أتاها بمَن معه ، فيَعْبُدون اللَّهَ[(٢)] حتى يَموتوا فيها ، وإن قبرَ نوحٍ وهودٍ وشعيبٍ وصالحٍ بينَ زمزمَ والركنِ والمقامِ »[(٣)] .

وأخرج الأزرقىُّ عن مجاهدٍ قال : حَجَّ موسى عليه السلامُ على جَمَلٍ أحمرَ ، فمرَّ بالرَّوحاءِ[(٤)] عليه عَباءَتان قَطَوَانِيَّتان ، مُتَّزِرٌ بإحداهما[(٥)] مرتدٍ[(٦)] بالأُخرى ، فطاف بالبيتِ ، ثم طاف بين الصفا والمروةِ ، فبينما هو يطوفُ ويُلَبِّى بينَ الصفا والمروةِ إذ[(٧)] سمِع صوتًا من السماءِ وهو يقولُ : لبيك عبدى ، أنا معك . فَخَرَّ موسى عليه السلامُ ساجدًا[(٨)] .

وأخرج [٣٢و] الأزرقىُّ عن مُقاتِلٍ قال : فى المسجدِ الحرامِ بينَ زمزمَ والركنِ قبرُ سبعين نبيًّا ؛ منهم هودٌ وصالحٌ وإسماعيلُ ، وقبرُ آدمَ وإبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ

---

(١) فى ب ١ : « يكنها » .

(٢) بعده فى الأصل ، ب ٢ : « بها » ، وبعده فى ف ١ : « تعالى فيها » .

(٣) الأزرقى ١/٣٦٣ بنحوه ، وفيه : « محمد بن سابط » بدل « عبد الرحمن بن سابط » .

(٤) الروحاء : موضع بين الحرمين الشريفين ، على ثلاثين أو ستة وثلاثين أو أربعين ميلا من المدينة . ينظر التاج (روح) .

(٥) فى ب ٢ ، ف ١ : « بأحدهما » ، وفى ب ١ : « بإحديهما » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « مرتدء » .

(٧) فى ب ١ : « إذا » .

(٨) الأزرقى ١/ ٣٤، ٣٥.

ويوسُفَ فى بيتِ المقدسِ[(١)] .

وأخرج الأزرقىُّ ، والجَنَدىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : النظرُ إلى الكعبةِ مَحْضُ الإيمانِ[(٢)] .

وأخرج الأزْرقىُّ ، والجَنَدىُّ ، عن ابنِ المسيَّبِ قال: مَن نظَر إلى الكعبةِ إيمانًا وتصديقًا ، خرَج مِن الخَطايا كيومِ ولَدَتْه أمُّه[(٢)] .

وأخرج الأزْرقىُّ ، والجَنَدىُّ ، مِن طريقِ زُهَيْرِ بنِ محمدٍ ، [(٣)]عن أبى[(٣)] السائبِ المَدَنىِّ قال : مَن نظَر إلى الكعبةِ إيمانًا وتصديقًا ، تحاتَّتْ ذنوبُه كما يَتَحاتُّ الورقُ مِن الشجرِ . قال[(٤)] : والجالسُ فى المسجدِ ينظُرُ إلى البيتِ ، لا يَطوفُ به ولا يُصَلِّى ، أفضلُ مِن المُصَلِّى فى بيتِه لا ينظُرُ إلى البيتِ[(٢)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، والأزْرقىُّ ، والجَنَدىُّ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عطاءٍ قال : النظرُ إلى البيتِ عبادةٌ ، والناظرُ إلى البيتِ بمنزلةِ القائمِ الصائمِ المُخْبِتِ المجاهدِ فى سبيلِ اللَّهِ[(٥)] .

وأخرج الجَنَدىُّ عن عطاءٍ قال : إنَّ نَظْرةً إلى هذا البيتِ فى غيرِ طَوافٍ ولا صلاةٍ ، تَعْدِلُ عبادةَ سنةٍ ؛ قيامَها وركوعَها وسجودَها .

---

(١) الأزرقى ١/ ٣٩.

(٢) الأزرقى ١/ ٢٥٦.

(٣ - ٣) فى ب ٢: « بن » .

(٤) يعنى زهير بن محمد ، كما فى مصدر التخريج .

(٥) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٩٠، والأزرقى ١/ ٢٥٦، والبيهقى (٤٠٥٢) .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، والجَنَدىُّ ، عن طاوسٍ قال : النظرُ إلى هذا البيتِ أفضلُ مِن عبادةِ الصائمِ القائمِ الدائمِ[(١)] المجاهدِ فى سبيلِ اللَّهِ[(٢)] .

وأخرج الأزْرقىُّ ، والجَنَدىُّ ، وابنُ عَدِىٍّ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » وضعَّفه ، والأصْبَهانىُّ فى « الترغيبِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن للَّهِ فى كلِّ يومٍ وليلةٍ عشرين ومائةَ رحمةٍ تَنْزِلُ على هذا البيتِ ؛ ستون للطائِفِين ، وأربعون للمُصَلِّين ، وعشرون للناظِرِين »[(٣)] .

وأخرج الأزْرقىُّ عن إبراهيمَ النَّخَعىِّ قال : الناظرُ إلى الكعبةِ كالمجْتَهِدِ فى العبادةِ فى غيرِها مِن البلادِ[(٤)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، والأزْرقىُّ ، عن مجاهدٍ قال : النظرُ إلى الكعبةِ عبادةٌ[(٥)] .

وأخرج الجَنَدىُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : أكْثِروا الطَّوافَ بالبيتِ قبلَ أن يُرْفَعَ ويَنْسَى الناسُ مكانَه .

وأخرج البَزَّارُ فى « مسندِه » ، وابنُ خُزَيْمةَ ، وابنُ حِبَّانَ ، والطَّبَرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اسْتَمْتِعوا بهذا البيتِ ، فقد هُدِم مرتين ، ويُرْفَعُ فى الثالثةِ »[(٦)] .

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٩٠.

(٣) الأزرقى ١/ ٢٥٦، وابن عدى ٧/ ٢٦٢٠، والبيهقى (٤٠٥١) . قال ابن عدى : باطل .

(٤) الأزرقى ١/ ٢٥٦، وفيه : عن إبراهيم النخعى أو حماد بن أبى سلمة .

(٥) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٩٠، والأزرقى ١/ ٢٥٦.

(٦) البزار (١٠٧٢ - كشف) ، وابن خزيمة (٢٥٠٦) ، وابن حبان (٦٧٥٣) ، والحاكم ١/ ٤٤١،=

وأخرج الجَنَدىُّ عن الزهرىِّ قال : إذا كان يومُ القيامةِ يرفعُ[(١)] اللَّهُ الكعبةَ البيتَ الحرامَ إلى بيتِ المقدسِ ، فتَمُرُّ[(٢)] بقبرِ النبىِّ ﷺ بالمدينةِ[(٣)] ، فتقولُ[(٤)] : السلامُ عليك يا رسولَ اللَّهِ ورحمةُ اللَّهِ وبركاتُه . فيقولُ ﷺ : « وعليكِ السلامُ يا كعبةَ اللَّهِ ، ما حالُ أُمَّتى ؟ » . فتقولُ : يا محمدُ ، أمَّا مَن وفَد إلىَّ مِن أُمَّتِك فأنا القائمُ بشأنِه ، وأمَّا مَن لم يَفِدْ مِن أمتِك فأنتَ القائمُ بشأنِه .

وأخرج أبو بكرٍ الواسطىُّ فى « فضائلِ بيتِ المقدسِ » عن خالدِ بنِ مَعْدانَ قال : لا تقومُ الساعةُ حتى تُزَفَّ الكعبةُ إلى الصخرةِ زَفَّ[(٥)] العَروسِ ، فيَتَعَلَّقُ بها جميعُ مَن حجَّ أو[(٦)] اعْتَمَر ، فإذا رأَتْها الصخرةُ قالت لها : مرحبًا بالزائرةِ والمَزورةِ إليها .

وأخرج الواسطىُّ عن كعبٍ قال : لا تقومُ الساعةُ حتى يُزَفَّ البيتُ الحرامُ إلى بيتِ المقدسِ ، فيَنْقادان إلى الجنةِ ، وفيهما أهلُهما ،/ والعرضُ والحسابُ ببيتِ المقدسِ . ١٣٧/١

وأخرج ابنُ مَرْدُويَه ، والأصْبهانىُّ فى « الترغيبِ » ، والدَّيْلَمىُّ ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا كان يومُ القيامةِ زُفَّتِ الكعبةُ البيتُ الحرامُ إلى

= والطبرانى - كما فى المجمع ٢٠٦/٣ - وقال الهيثمى : رجاله ثقات .

(١) فى ب ١، ف ١، م : « رفع » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ب ١، ب ٢: « فيمر » ، وفى م : « فمر » .

(٣) سقط من : ب ٢.

(٤) فى الأصل ، ب ١، ب ٢، م : « فيقول » .

(٥) فى ص : « كما تزف » .

(٦) فى ب ٢، ف ١، م : « و » .

قَبْرى فيقولُ[(١)] : السلامُ عليك يا محمدُ . فأقولُ[(٢)] : وعليك السلامُ يا بيتَ اللَّهِ ، ما صَنَع بك أمتى بعدى ؟ فيقولُ : يا محمدُ ، مَن أتانى فأنا[(٣)] أَكْفِيه وأكونُ له شفيعًا ، ومَن لم يأتِنى فأنت تَكْفِيه وتكونُ له شفيعًا »[(٤)] .

وأخرج الأَزْرَقىُّ عن [(٥)]ابنِ إسحاقَ[(٥)] قال : بَنَى إبراهيمُ عليه السلامُ البيتَ ، وجَعَل طولَه فى السماءِ تسعةَ[(٦)] أَذْرُعٍ وعرضَه فى الأرضِ اثنين وثلاثين ذراعًا ، مِن الركنِ الأسودِ إلى الركنِ الشامىِّ الذى عندَ الحِجْرِ [(٧)]مِن وجهِه[(٧)] ، [(٨)]وجَعَل عرضَ[(٩)] ما بينَ الركنِ الشامىِّ[(٨)] إلى الركنِ الغربىِّ الذى فيه الحجرُ اثنين وعشرين ذراعًا ، وجَعَل طولَ ظهرِها مِن الركنِ الغربىِّ إلى الركنِ اليمانىِّ أحدًا وثلاثين ذراعًا ، وجَعَل عرضَ شِقِّها اليمانىِّ مِن الركنِ الأسودِ إلى الركنِ اليمانىِّ عشرين ذراعًا . قال[(٢)] : فلذلك سُمِّيَت الكعبةُ ؛ لأنها على خِلْقةِ الكعبِ . قال : وكذلك بنيانُ[(١٠)] أساسِ آدمَ ، وجعَل بابَها بالأرضِ غيرَ مُبَوَّبٍ[(١١)] ،

---

(١) فى الأصل ، ف ١ ، م : « فتقول » .

(٢) سقط من : ف ١ .

(٣) فى ف ١ : « فإنى » .

(٤) الديلمى (٣٣٤٦) .

(٥ - ٥) فى م : « أبى إسحاق » .

(٦) فى ب ٢ ، ف ١ : « تسع » .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .

(٨ - ٨) سقط من : ف ١ .

(٩) سقط من : ب ٢ .

(١٠) فى م : « سنن » .

(١١) فى ف ١ : « بيوت » .

حتى كان تُبَّعُ ابنُ أَسْعَدَ الحِمْيَرِىُّ ، وهو الذى جعَل لها بابًا وجعَل لها غَلَقًا[١] فارسيًّا ، وكَسَاها كِسْوةً تامَّةً ، ونَحَر عندَها ، وجَعَل إبراهيمُ عليه السلامُ الحِجْرَ إلى جنبِ البيتِ عَرِيشًا مِن أَرَاكٍ تَقْتحِمُه العَنْزُ فكان زَرْبًا[٢] لغنمِ إسماعيلَ ، وحَفَر إبراهيمُ جُبًّا فى بطنِ البيتِ على يمينِ مَن دَخَله يكونُ خِزانةً للبيتِ ، يُلْقَى [٣]فيه ما يُهْدَى[٣] للكعبةِ ، وكان اللَّهُ اسْتَودَع الرُّكْنَ أبا قُبَيسٍ حينَ أغرقَ اللَّهُ الأرضَ زمنَ نوحٍ ، وقال : إذا رأيتَ خليلى يَبْنى بيتى فأخْرِجْه له . فجاء به جبريلُ فوَضَعه فى مكانِه ، وبَنَى عليه إبراهيمُ وهو حينَئذٍ يَتلألأُ نُورًا مِن شدةِ بَياضِه ، وكان نورُه يُضِىءُ إلى مُنْتَهى أنصابِ[٤] الحَرَمِ مِن كلِّ ناحيةٍ . قال : وإنما شدةُ سَوادِه لأنه أصابَه الحريقُ مرةً بعدَ مرةٍ فى الجاهليةِ والإسلامِ[٥] .

وأخرج مالكٌ ، والشافعىُّ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، عن عائشةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ألم تَرَىْ إلى قومِكِ حينَ بنَوُا الكَعْبةَ أَقْصَروا عن[٦] قواعدِ إبراهيمَ ؟ » . فقلت : يا رسولَ اللَّهِ ، ألا تَرُدُّها على قَواعدِ إبراهيمَ . قال : « لولا حِدْثانُ قومِك بالكُفْرِ » . فقال ابنُ[٧] عمرَ : ما أرَى رسولَ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ

---

(١) فى م : « علق » . والغلق : المغلاق ، وهو ما يغلق به الباب . التاج (غ ل ق) .

(٢) فى ف ١ : « رديا » . والزرب : بناء الزريبة للغنم ، أى الحظيرة من خشب . التاج (زرب) .

(٣ - ٣) فى ف ١ : « فيهما » .

(٤) فى ب ١ ، م : « أنصاف » .

(٥) الأزرقى ١/ ٣١، ٣٢.

(٦) فى ب ٢ : « على » .

(٧) سقط من : ب ٢.

اسْتِلامَ[١] الرُّكْنَين اللذين يَلِيَانِ الحِجْرَ ، إلا أنَّ البيتَ لم يُتَمَّمْ[٢] على قواعدِ إبراهيمَ[٣] .

وأخرج الأَزْرَقيُّ عن ابنِ جُريجٍ[٤] قال : كان ابنُ الزبيرِ بَنَى الكعبةَ مِن الذَّرْعِ[٥] على ما بَناها إبراهيمُ عليه السلامُ . قال : وهى مُكَعَّبةٌ على خِلْقةِ الكَعْبِ ؛ ولذلك سُمِّيتِ الكعبةَ . قال : ولم يكنْ إبراهيمُ سَقَفَ الكعبةَ ولا بَناها بمَدَرٍ ؛ وإنما رَضَمَها[٦] رَضْمًا[٧] .

وأخرج الأزرقيُّ عن ابنِ[٨] المرتفعِ قال : كنَّا مع ابنِ الزبيرِ فى الحِجْرِ ، فأوَّلُ حَجَرٍ مِن المَنْجَنيقِ وَقَع فى الكعبةِ سَمِعْنا لها أَنِينًا كأنينِ المريضِ : آهِ آهِ[٩] .

وأخرج الجَنَدِيُّ عن مجاهدٍ قال : رأيتُ الكعبةَ فى النومِ وهى تُكَلِّمُ النبيَّ ﷺ وهى تقولُ : لئن لم تَنْتَهِ أُمَّتُك يا محمدُ عن المعاصى لأَنْتَفِضَنَّ[١٠] حتى يصيرَ كلُّ حَجرٍ منى فى مكانٍ .

---

(١) فى ف ١: « السلام » .

(٢) فى ب ١، ب ٢، ف ١: « يتم » .

(٣) مالك ١/ ٣٦٣، والشافعى ١/ ٩٠١ (شفاء العى)، والبخارى (٣٣٦٨)، ومسلم (١٣٣٣)، والنسائى (٢٩٠٠) .

(٤) فى ب ٢: « جرير » .

(٥) فى ف ١: « الدرع » . والذرع : المقدار . الوسيط (ذ ر ع) .

(٦) رضمها : أى بناهابجعل الحجارة بعضها فوق بعض . اللسان (ر ض م) .

(٧) الأزرقى ١/ ٣٢.

(٨) فى النسخ : « أبى » . والمثبت من الأزرقى ، وينظر الكنى والأسماء ١/ ٢٠٣، وتفسير ابن جرير ٢١/ ٥١٩، والإكمال ١/ ٣٢٨.

(٩) الأزرقى ١/ ١٣٧.

(١٠) فى ف ١، م : « لأنتفض » .

وأخرج الجَنَدِيُّ [١] عن وُهَيْبِ بنِ الوردِ [١] قال : كنتُ أطوفُ أنا [٢] وسفيانُ بنُ سعيدٍ الثوريُّ ليلًا ، فانْقَلَبَ سفيانُ وبَقِيتُ فى الطَّوافِ ، فدَخَلْتُ الحِجْرَ فصَلَّيتُ تحتَ المِيزابِ ، فبَيْنا أنا ساجدٌ إذ سَمِعتُ كلامًا بينَ أسْتارِ الكعبةِ والحجارةِ [٣] وهو يقولُ [٣] : يا جبريلُ ، أشْكُو إلى اللَّهِ ثم إليك ما يفعلُ هؤلاء الطائفون حَولى ؛ من [٤] تَفَكُّهِهم [٥] فى الحديثِ ، ولَغَطِهم [٦] وشُؤْمِهم . قال وهيبٌ : فأوَّلْتُ أن البيتَ يَشْكُو إلى جبريلَ عليه السلامُ .

قولُه تعالى : ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ ﴾ .

أخرج الدارقطنىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : كان النبىُّ ﷺ إذا أفطَر قال [٧] : « اللهمَّ لك صُمْنا ، وعلى رزْقِك أفطَرْنا ، فتَقَبَّلْ مِنَّا إنك أنت السميعُ العليمُ » [٨] .

وأخرج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » عن الأعمشِ أنه قرأ : (وإذْ يرفَعُ إبراهيمُ القواعِدَ مِنَ البيتِ وإسماعيلُ يقولانِ [٩] : ربَّنا تقبَّلْ مِنَّا) [١٠] .

قولُه تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ ﴾ .

أخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ الكريمِ فى قولِه تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا

(١ - ١) فى ف ١: « وهب بن الوردى » .

(٢) سقط من : ب ٢.

(٣ - ٣) فى م : « وهى تقول » .

(٤) سقط من : ف ١، م .

(٥) فى الأصل : « يفكهم » وفى ب ٢: « تفككهم » .

(٦) اللغط : الصوت والجلبة . الصحاح (ل غ ط) .

(٧) كتب فوقها فى ب ٢: « كتاب الصائم » .

(٨) الدارقطنى ٢/ ١٨٥. وضعَّفه الألبانى فى إرواء الغليل (٩١٩) .

(٩) سقط من : م .

(١٠) المصاحف ص ٥٧ ، هى قراءة شاذة .

مُسْلِمَيْنِ﴾ . قال[(١)] : مُخْلِصَين[(٢)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن سَلَّامِ بنِ أبى[(٣)] مُطِيعٍ فى هذه الآيةِ قال : كانا مُسْلِمَين ولكن سألاه[(٤)] الثَّباتَ[(٥)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً[(٦)] لَّكَ﴾ : يَعْنِيان العربَ[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ .

أخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والأزرقىُّ ، عن مجاهدٍ قال[(٨)] : قال إبراهيمُ عليه السلامُ : ربِّ أَرِنا مَناسِكَنا . فأتاه جبريلُ[(٨)] ، فأتَى به البيتَ ، فقال : ارفَعِ القواعدَ . [(٩)]فرَفَعَ القواعدَ[(٩)] وأَتَمَّ البُنْيانَ ، ثم أخَذَ بيدِه فأخْرَجَه ، [(١٠)]فانطَلَقَ به[(١٠)] إلى الصَّفا ، قال : هذا مِن شعائرِ اللَّهِ . ثم انطَلَقَ به إلى المروةِ ، فقال : وهذا مِن شعائرِ اللَّهِ . ثم انطَلَق به[(١١)] نحوَ مِنًى ، فلما كان مِن العقبةِ إذا

---

(١) فى ف ١: « لك » .

(٢) بعده فى ف ١: « لك » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ١/٢٣٤ (١٢٤٥) .

(٣) سقط من : ب ٢.

(٤) فى ب ٢: « سأله » .

(٥) ابن أبى حاتم ١/٢٣٤ (١٢٤٣) .

(٦) بعده فى ف ١: « قال » .

(٧) ابن جرير ٢/ ٥٦٥، ٥٦٦، وابن أبى حاتم ١/٢٣٤ (١٢٤٦) .

(٨) سقط من : ف ١.

(٩ - ٩) سقط من : ف ١.

(١٠ - ١٠) ليس فى : الأصل .

(١١) بعده فى ف ١: « إلى » .

إبليسُ قائمٌ عندَ الشجرةِ ؛ فقال : كَبِّرْ وارْمِه . فكَبَّر ورَماه ، ثم انطَلَق إبليسُ فقامَ عندَ الجمرةِ الوسطى ، فلمَّا حَاذَى به جبريلُ وإبراهيمُ ، قال له : كَبِّرْ وارْمِه . فكَبَّر ورَماه ، فذَهَب إبليسُ حتى أتَى الجَمْرةَ القُصْوَى[(١)] ، /فقال له جبريلُ : كَبِّرْ ١٣٨/١ وارْمِه . فكَبَّر ورَمَى ، فذَهَب إبليسُ ، وكان الخبيثُ أرادَ أن يُدْخِلَ فى الحجِّ شيئًا فلم يَستطِعْ ، فأخَذ بيدِ إبراهيمَ حتى أتَى به المشعرَ الحرامَ ، [(٢)]فقال : هذا المشعَرُ الحرامُ[(٢)] . ثم ذَهَب حتى أتَى به عرفاتٍ ، قال : قد عَرَفْتَ ما أَرَيتُكَ[(٣)] ؟ قالها ثلاثًا[(٤)] . قال : نعم . قال : فأذِّنْ فى الناسِ بالحجِّ .قال : وكيف أُؤذِّنُ ؟ قال : قُلْ : يأيُّها الناسُ أَجِيبوا ربَّكم . ثلاثَ مرارٍ[(٥)] ، فأجابَ العبادُ : لَبَّيك [(٢)]اللهمَّ ربَّنا[(٦)] لَبَّيك[(٢)] . فمَن أجابَ إبراهيمَ يومَئذٍ مِن الخلقِ فهو حاجٌّ[(٧)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ مِن طريقِ ابنِ المسيَّبِ ، عن عليٍّ قال : لمَّا فَرَغ إبراهيمُ مِن بناءِ البيتِ ، قال : قد فعلتُ [(٨)]أىْ ربِّ ، فأرِنا مَناسِكَنا ، أَبْرِزْها لنا ، عَلِّمْناها . فبَعَث اللَّهُ جبريلَ فحَجَّ[(٨)] به[(٩)] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، و[(١٠)]الأزرقىُّ ، عن مجاهدٍ قال : حَجَّ إبراهيمُ

---

(١) فى الأصل ، ب ٢: « الثالثة » .

(٢ - ٢) سقط من : ب ١.

(٣) فى ب ١: « رأيتك » .

(٤) فى ص : « ثلاث مرار » وفى ف ١، م : « ثلاث مرات » .

(٥) فى ص ، م : « مرات » .

(٦) ليس فى : الأصل .

(٧) سعيد بن منصور (٢٢٠ - تفسير) ، وابن أبى حاتم ٢٣٥/١ (١٢٥٢) ، والأزرقى ١/ ٣٥.

(٨ - ٨) سقط من : ص .

(٩) ابن جرير ٢/ ٥٦٩.

(١٠) سقط من : م .

وإسماعيلُ وهما ماشِيان[(١)] .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ قال : كان المَقامُ فى أصلِ الكعبةِ ، فقامَ عليه إبراهيمُ ، [(٢)] فتَفَرَّجَت عنه [(٢)] هذه الجبالُ ؛ أبو قُبَيسٍ وضواحِيه[(٣)] إلى ما بينَه وبينَ عرفاتٍ ، فأُرِىَ مناسكَه حتى انتَهى إليه ، فقيل[(٤)] : عَرَفْتَ ؟ قال : نعم . فسُمِّيت عرفاتٍ .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى[(٥)] مِجْلَزٍ فى قولِه : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ [(٦)] وَإِسْمَٰعِيلُ ﴾ . قال : لمَّا فَرَغ إبراهيمُ مِن البيتِ ، جاءَه جبريلُ أَرَاه الطَّوافَ بالبيتِ[(٦)] والصفا والمروةِ ، ثم انطَلَقا إلى العقبةِ[(٧)] ، فعَرَضَ لهما الشيطانُ ، فأخَذ جبريلُ سبعَ حَصَياتٍ [(٨)] وأعطَى إبراهيمَ سبعَ حَصَياتٍ[(٨)] ، [(٩)] فرَمَى وكَبَّر[(٩)] ، وقال [(١٠)] لإبراهيمَ : ارْمِ وكَبِّرْ . [(١١)] فرَمَيا وكبَّرا[(١١)] مع كلِّ رميةٍ حتى أفَل[(١٢)] الشيطانُ ، ثم [(٦)] انْطَلَقا إلى الجمرةِ الوسطى ، فعَرَض لهما الشيطانُ ، فأخَذ جبريلُ سبعَ[(١٠)(٦)]

---

(١) الأزرقى ١/ ٣٤.

(٢ - ٢) فى ف ١: « فتفرجن عليه » .

(٣) فى ب ٢، ف ١، م : « صواحبه » .

(٤) بعده فى الأصل : « له » وفى ف ١، م : « فقال » .

(٥) ليس فى : الأصل ، ب ٢.

(٦ - ٦) سقط من : ف ١.

(٧) فى الأصل ، ب ٢: « الكعبة » .

(٨ - ٨) سقط من : ب ٢.

(٩ - ٩) فى ف ١: « فرميا وكبرا » .

(١٠ - ١٠) ليس فى : الأصل .

(١١ - ١١) سقط من : ف ١، م .

(١٢) فى ص : « أملى » ، وفى ب ١: « أقل » .

(١)(٢) حَصَياتٍ ، (٣) وأعْطَى إبراهيمَ سبعَ حصياتٍ (٣) فرَمَيا ، وكَبَّرا مع كلِّ رميةٍ حتى أفَل (٤) الشيطانُ ، ثم (٢) أتَيا الجمرةَ القصوى ، فعَرَض لهما الشيطانُ ، فأخَذ جبريلُ سبعَ حَصَياتٍ ، (٢) وأعطَى إبراهيمَ سبعَ حَصَياتٍ (٢) ، وقال (١) : ارْمِ وكَبِّرْ . فرَمَيا وكَبَّرا مع كلِّ رميةٍ حتى أفَل (٥) ، ثم أتى به إلى مِنًى فقال : هٰهنا يَحْلِقُ الناسُ رءوسَهم . ثم أتَى به جمعًا فقال : هٰهنا يَجمعُ (٦) الناسُ الصلاةَ . ثم أتَى به عرفاتٍ فقال : عَرَفتَ ؟ قال : نعم . فمِن ثَمَّ سُمِّيتْ عرفاتٍ (٧) .

وأخرج الأزرقيُّ عن زهيرِ بنِ محمدٍ قال : لمَّا فَرَغ إبراهيمُ مِن البيتِ الحرامِ ، قال : أيْ ربِّ ، قد فعلتُ ، فأَرِنا مناسكَنا . فبَعَث اللَّهُ إليه جبريلَ ، فحجَّ به حتى إذا جاء يومُ النَّحْرِ عَرَض له إبليسُ ، فقال : [٣٢ظ] احصِبْ . فحصَبَ (٨) سبعَ حَصَياتٍ ، ثم الغدُ ، ثم اليومُ الثالثُ ، فملأ ما بينَ الجبلَين ، ثم عَلَا (٩) على ثَبيرٍ (١٠) ، فقال : يا عبادَ اللَّهِ ، أجِيبوا ربَّكم (١١) . فسَمِع دعوتَه مَن بينَ الأبحُرِ ممن فى قلبِه مثقالُ ذرةٍ مِن إيمانٍ ، قالوا (١٢) : لبَّيك اللهمَّ لبَّيك . قال : ولم يَزَلْ على وجهِ الأرضِ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١.

(٣ - ٣) سقط من : ف ١، م .

(٤) فى ص : « أملى » ، وفى ب ١: « أقل » .

(٥) فى ص : « أهل » ، وفى ب ١: « أقل » ، وفى مصدر التخريج : « أقل » .

(٦) فى ب ١: « بجميع » .

(٧) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٧٥.

(٨) سقط من : ب ٢.

(٩) فى الأصل ، ب ٢: « أعلى » .

(١٠) فى م : « منبر » .

(١١) فى ف ١: « دعوتكم » .

(١٢) فى الأصل : « فقالوا » .

سبعةٌ مسلمون فصاعدًا ، لولا ذلك لأُهْلِكت[١] الأرضُ ومَن عليها . قال : وأولُ مَن أجابَ إبراهيمَ[٢] حينَ أَذَّن بالحجِّ أهلُ اليمنِ[٣] .

وأخرج الأزرقيُّ عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾. قال : مَذابِحَنا[٤] .

وأخرج الجَنَدِيُّ عن مجاهدٍ قال : قال اللَّهُ لإبراهيمَ عليه السلامُ : قُمْ فابْنِ لى بيتًا . قال: أىْ ربِّ ، أين ؟ قال : سأخبِرُك . فبعَث اللَّهُ إليه سحابةً لها رأسٌ[٥] فقالت : يا إبراهيمُ ، إن ربَّك يأمُرُك أن تَخُطَّ قَدْرَ هذه[٦] السحابةِ . قال : فجعَل إبراهيمُ ينظُرُ إلى السحابةِ ويَخُطُّ ، [٧]فقال الرأسُ[٧] : قد فعلتَ ؟ قال : نعم . فارتَفَعت السحابةُ ، فحفَر إبراهيمُ فأبْرَز عن أساسٍ ثابتٍ[٨] مِن الأرضِ ، فبَنَى إبراهيمُ ، فلما فَرَغ قال : أىْ ربِّ ، قد فعلتُ فأَرِنا مناسكَنا ، فبعَث اللَّهُ إليه جبريلَ يَحُجُّ به ، حتى إذا جاء يومُ النحرِ عَرَض له إبليسُ ، فقال له جبريلُ : احصِبْ . فحصَب بسبعِ[٩] حَصَياتٍ ، ثم الغدُ ، ثم الغدُ ، ثم اليومُ الرابعُ ، ثم قال : اعلُ ثَبيرًا . فعَلا ثَبيرًا ، فقال : أىْ عبادَ اللَّهِ ، أجِيبوا ، أىْ عبادَ اللَّهِ ، أَطِيعوا اللَّهَ . فسَمِع دعوتَه ما

---

(١) فى الأصل : « لهلكت » .

(٢) سقط من : م .

(٣) الأزرقى ١/ ٣٧.

(٤) الأزرقى ١/ ٣٦.

(٥) فى ف ١: « رءوس » .

(٦) فى ف ١: « مدة » .

(٧ - ٧) فى م : « فقالت » .

(٨) فى ف ١، م : « نابت » .

(٩) فى ب ٢: « سبع » .

بينَ الأبحُرِ ممن فى قلبِه مثقالُ ذرةٍ مِن الإيمانِ ، فقالوا[(١)] : لبَّيك اللهمَّ لبَّيك ، أطَعْناك ، اللهمَّ أطَعْناك . وهى التى آتَى اللَّهُ إبراهيمَ فى المناسكِ : لبَّيكَ اللهمَّ لبَّيك . ولم يَزَلْ على الأرضِ سبعةٌ مسلمون فصاعدًا ، لولا ذلك هَلَكَت الأرضُ ومَن عليها .

وأخرج [(٢)] ابنُ خزيمةَ[(٢)] ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شُعَبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ رَفَعه قال : « لمَّا[(٣)] أتَى إبراهيمُ خليلُ اللَّهِ المناسكَ ، عَرَض له الشيطانُ عندَ جمرةِ العقبةِ فرَمَاه بسبعِ حَصَياتٍ حتى ساخَ[(٤)] فى الأرضِ ، [(٥)] ثم عَرَض له عندَ الجمرةِ الثانيةِ ، فرَماه بسبعِ حَصَياتٍ حتى ساخَ فى الأرضِ ، ثم عَرَضَ له [(٦)] عندَ الجمرةِ الثالثةِ[(٦)] ، فرَماه بسبعِ حَصَياتٍ حتى ساخَ فى الأرضِ »[(٥)] . قال ابنُ عباسٍ : الشيطانَ تَرْجُمون ، وملةَ أبيكم إبراهيم تَتَّبعون[(٧)] .

وأخرج الطيالسىُّ ، وأحمدُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن إبراهيمَ لمَّا أُرِىَ[(٨)] المناسِكَ عَرَض له الشيطانُ عندَ المَسْعى ، فسابقَه[(٩)] إبراهيمُ فسَبَقَه إبراهيمُ ، ثم انطَلَق به جبريلُ حتى أراه مِنًى ، فقال : هذا مُناخُ[(١٠)] الناسِ . فلما انتَهى إلى جمرةِ العقبةِ ، فعَرَض له الشيطانُ ،

---

(١) فى ب ١، ف ١، م : « قالوا » .

(٢ - ٢) فى ب ١: « ابن جرير » .

(٣) سقط من : ف ١.

(٤) أى : غاص فى الأرض . يقال : ساخت الأرض به تسوخ وتسيخ . النهاية ٢/ ٤١٦.

(٥ - ٥) سقط من : ف ١.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧) ابن خزيمة (٢٩٦٧) ، والحاكم ١/ ٤٦٦، والطبرانى - كما فى المجمع ٣/ ٢٦٠ - والبيهقى (٤٠٧٨) . قال الهيثمى : فيه عطاء بن السائب ، وقد اختلط .

(٨) فى م : « رأى »

(٩) فى م : « فسابق » .

(١٠) فى م : « مباح » . والمناخ : مبرك الإبل ، وهو الموضع الذى تناخ فيه الإبل . التاج (ن ى خ) .

فرَماه بسبعِ حَصَياتٍ حتى ذَهَب ، ثم أَتَى به جمرةَ[(١)] [(٢)] الوسطى ، فعَرَض له الشيطانُ ، فرَماه بسبعِ حَصَياتٍ حتى ذَهَب[(٢)] ، ثم أَتَى به جمرةَ [(٢)] القُصْوى ، فعَرَض له الشيطانُ فرَماه بسبعِ حَصَياتٍ حتى ذَهَب[(٢)] ، فأَتَى به جَمْعًا ، فقال : هذا المشعرُ[(٣)] . ثم أَتَى به عَرَفةَ ، فقال : هذه عرفةُ . فقال له جبريلُ : أعَرَفتَ ؟ قال : نعم . ولذلك سُمِّيَت عرفةَ[(٤)] . أتدرى كيف كانت التَّلْبيةُ ؟ إن إبراهيمَ لمَّا أُمِر أن يُؤذِّنَ فى الناسِ بالحجِّ ، أُمِرت الجبالُ/ فخفَضت رءوسَها ، ورفِعت له القرى فأذَّن فى الناس بالحجِّ[(٥)] . ١٣٩/١

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا ﴾ . قال : أراهما اللَّهُ مناسِكَهما ؛ الموقفَ[(٦)] بعرفاتٍ ، والإفاضةَ من جَمْعٍ[(٧)] ، ورَمْىَ الجمارِ[(٨)] ، والطوافَ بالبيتِ ، والسعىَ بينَ الصفا والمروةِ .

قولُه تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ ﴾ الآية .

أخرج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن العِرْباضِ بنِ ساريةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنى عندَ اللَّهِ فى أُمِّ الكتابِ لخاتمُ[(٩)] النبيِّين ، وإن آدمَ لمنجَدِلٌ[(١٠)] فى طينتِه ،

---

(١) فى الأصل : « الجمرة » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) بعده فى الأصل : « الحرام » .

(٤) فى الأصل : « عرفات » .

(٥) الطيالسى (٢٨٢٠) والبيهقى فى الشعب (٤٠٧٧) ، وأحمد ٤/٤٣٦ - ٤٣٧ (٢٧٠٧، ٢٧٠٨) . وقال محققو المسند : رجاله ثقات .

(٦) فى ف ١ : « الوقوف » .

(٧) فى ب ١ : « جميع » .

(٨) فى ف ١ : « الجمرات » .

(٩) فى ف ١ : « وخاتم » .

(١٠) المنجدل : الملقى على الجدَالة ، وهى الأرض . النهاية ١/ ٢٤٨ .

وسأنبئُكم [(١)] بأولِ ذلك ؛ [(٢)] دعوةُ [(١)] أبى [(٢)] إبراهيمَ ، وبشارةُ عيسى بى ، ورؤيا أُمِّى التى رأتْ ، وكذلك أُمَّهاتُ النبيين [(٣)] يَرَيْن » [(٤)] .

وأخرج أحمدُ ، وابنُ سعدٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، عن أبى أُمامةَ قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، ما كان بدءُ أمرِك ؟ قال : « دعوةُ أبى [(٥)] إبراهيمَ ، وبشرى عيسى ، ورأت أمِّى أنه [(٦)] يخرجُ منها نورٌ [(٦)] أضاءت له قصورُ الشامِ » [(٧)] .

وأخرج ابنُ سعدٍ فى « طبقاتِه » ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ جويبرٍ عن الضحاكِ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « أنا دعوةُ أبى إبراهيمَ ، قال : وهو يرفعُ القواعدَ مِن البيتِ : ﴿ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ ﴾ » . حتى أتمَّ الآيةَ [(٨)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ ﴾ : يعنى أمةَ محمدٍ . فقيل له : قد استُجِيبَ لك ، وهو كائنٌ فى آخرِ الزمانِ [(٩)] .

(١ - ١) فى ف ١ : « بدعوة بذلك » .

(٢ - ٢) فى الأصل : « أنا دعوة أبى » ، وفى ب ٢ : « أنا دعوة » .

(٣) فى ب ٢ : « المؤمنين » .

(٤) أحمد ٣٩٥/٢٨ (١٧١٦٣) ، وابن جرير ٢/ ٥٧٤، وابن أبى حاتم ٢٣٦/١ (١٢٥٤) ، والحاكم ٢/ ٦٠٠، والبيهقى ١/ ٨٣، وضعَّفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٠٨٥) .

(٥) سقط من : ب ٢، م .

(٦) فى الأصل ، ب ٢ : « يخرج منها نورا » ، وفى ص : « فخرج منها نور » .

(٧) أحمد ٥٩٥/٣٦ (٢٢٢٦١) ، وابن سعد ١/ ١٤٨، والطبرانى (٧٧٢٩) ، والبيهقى ١/ ٨٤. وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٩٢٥) .

(٨) ابن سعد ١/ ١٤٩، وابن عساكر ١/ ١٧٣.

(٩) ابن جرير ٢/ ٥٧٥، وابن أبى حاتم ٢٣٦/١ (١٢٥٥) ، وعند ابن جرير من قول الربيع .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولـه : ﴿ وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ ﴾ . قال : هو محمدٌ ﷺ[(١)] .

وأخرج ابنُ أبى حـاتمٍ عن الحسـنِ فى قولـه : ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ . قال[(٢)] : القرآنَ . ﴿ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ قال : السُّنَّةَ[(٣)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ . قال : الحكمةُ السُّنَّةُ . قال : ففعل اللَّهُ ذلك بهم ؛ بعث فيهم رسولًا منهم ، يعرِفون اسمَه ونسبَه ، يخرِجُهم من الظلماتِ إلى النورِ ، ويهدِيهم إلى صراطٍ مستقيمٍ[(٤)] .

وأخرج أبو داودَ فى « مراسيلِه » عن مكحولٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « آتانى اللَّهُ القرآنَ ومِن الحكمةِ مِثْلَيْه »[(٥)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ وَيُزَكِّيهِمْ ﴾ . قال : يطهِّرُهم من الشركِ ويخلِّصُهم منه[(٦)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ . قال : عزيزٌ فى نقمتِه إذا انتقَم ، حكيمٌ فى أمرِه[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ٢/ ٥٧٥، وابن أبى حاتم ١/٢٣٦ (١٢٥٦) .

(٢) سقط من : م ، وفى ف ١ : « هو » .

(٣) ابن أبى حاتم ١/ ٢٣٦، ٢٣٧ (١٢٥٩، ١٢٦٢) .

(٤) ابن جرير ٢/ ٥٧٤.

(٥) فى ف ١ : « مثله » .
والأثر عند أبى داود (٥٦٥) .

(٦) ابن جرير ٢/ ٥٧٧.

(٧) ابن أبى حاتم ١/٢٣٨ (١٢٦٦، ١٢٦٨) .

قولُه تعالى : ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ ﴾ الآية .

[1]**أخرج** ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ ﴾[1] . قال : رغِبتِ اليهودُ والنصارى عن ملَّتِه ، واتخَذوا اليهوديةَ والنصرانيةَ بدْعةً ليست من اللَّهِ ، وترَكوا ملةَ إبراهيمَ ؛ الإسلامَ ، وبذلك بعَث اللَّهُ نبيَّه محمدًا ﷺ بملةِ إبراهيمَ[2] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ ، مثلَه .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ﴾ . قال : إلا من أخطأ حظَّه[3] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ ﴾ . قال : اخترناه[4] .

قولُه تعالى : ﴿ وَوَصَّىٰ[5] بِهَآ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » عن [6]أَسِيدِ بنِ يزيدَ[6] قال : فى مصحفِ عثمانَ : (ووصى) بغيرِ ألفٍ[7] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ف ١.

(٢) ابن أبى حاتم ١/٢٣٨ (١٢٧٠) .

(٣) ابن جرير ٢/ ٥٧٩.

(٤) ابن أبى حاتم ١/٢٣٨ (١٢٧١) .

(٥) فى الأصل : « وأوصى » . وهى قراءة نافع وابن عامر وأبى جعفر ، وقرأ الباقون : «ووصى» . ينظر النشر ٢/ ١٦٧.

(٦ - ٦) فى م : « أسد بن يزيد » ، وفى ب ٢: « أسيد وابن يزيد » .

(٧) ابن أبى داود ص ٣٨.

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ ﴾ . قال : وَصّاهم بالإسلامِ ووصَّى يعقوبُ بنيه بمثلِ[(١)] ذلك[(٢)] .

وأخرج الثعلبىُّ عن فُضيلِ بنِ عياضٍ فى قولِه : ﴿ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ . أى[(٣)] : محسِنون بربِّكم الظنَّ .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن الكلبىِّ قال : ولِدَ لإبراهيمَ إسماعيلُ ، وهو أكبرُ ولَدِه ، وأمُّه هاجَرُ وهى قبطيةٌ ، وإسحاقُ وأمُّه سارةُ ، ومَدَنُ ، ومَدْينُ ، ويَقْشانُ[(٤)] ، وزِمْرانُ[(٥)] ، وأشْبقُ[(٦)] ، وشوحٌ[(٧)] ، وأمهم قَنطوراءُ من العربِ العاربةِ ؛ فأما يقشانُ[(٨)] فلَحِق بنوه بمكةَ ، وأقام مَدْينُ بأرضِ مَدْينَ فسميت به ، ومضى سائرُهم فى البلادِ وقالوا لإبراهيمَ : يا أبانا ، أنزلتَ إسماعيلَ وإسحاقَ معك وأمرتَنا أن ننزِلَ أرضَ الغُربةِ والوَحْشةِ ! قال : بذلك أُمِرتُ . فعلَّمَهم اسمًا من أسماءِ اللَّهِ ، فكانوا يستَسْقُون به ويستنصِرونَ[(٩)] .

قولُه تعالى : ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ ﴾ الآية .

---

(١) فى م : « مثل » .

(٢) ابن جرير ٢/ ٥٨٢، وابن أبى حاتم ١/٢٣٩ (١٢٧٥، ١٢٧٦) .

(٣) فى الأصل : « قال » .

(٤) فى ب ٢: « نفيشان » ، وفى الأصل : « يفشان » ، وفى ص : « تبشان » ، وفى ف ١: « نفشان » وفى ب ١، م : « بيشان » ، والمثبت من ابن سعد .

(٥) فى الأصل ، ف ١: « رمزان » .

(٦) فى الأصل : « أشيق » ، وفى ف ١: « أسبق » .

(٧) عند ابن سعد : « شوخ » .

(٨) فى الأصل ، ف ١: « بفشان » ، وفى ص : « تيشان » ، وفى م : « بيشان » .

(٩) بعده فى ب ٢: « به » .

والأثر عند ابن سعد ١/ ٤٧.

أخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ﴾ : يعنى أهلَ الكتابِ[(١)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ﴾ الآية . قال : يقولُ : لم تشهَدِ اليهودُ ولا النصارى ولا أحدٌ من الناسِ يعقوبَ إذ أخَذ على بنِيه الميثاقَ - إذ حضَره الموتُ - ألا يعبدوا[(٢)] إلا إياه ، فأقَرُّوا[(٣)] بذلك وشهِد عليهم أن قَد[(٤)] أقَرُّوا بعبادتِهم وأنهم مسلمون[(٥)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقولُ : الجدُّ أبٌ . ويتلو : ﴿قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَـٰهَكَ وَإِلَـٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ﴾[(٦)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ[(٧)] زيدٍ فى الآيةِ قال: يقالُ: بدأ بإسماعيلَ لأنه أكبرُ[(٨)] .

[(٩)]وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ فى الآيةِ قال : سمَّى العمَّ أبًا[(٩)] .

---

(١) فى ف ١، م : « مكة » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ١/٢٣٩ (١٢٧٨) .
(٢) فى الأصل ، ص ، م : « تعبدوا » .
(٣) فى ف ١: « فأنجزوا » .
(٤) فى ب ١: « قل » .
(٥) ابن أبى حاتم ١/٢٣٩ (١٢٧٩) .
(٦) ابن أبى حاتم ١/٢٤٠ (١٢٨١) .
(٧) فى م : « أبى » .
(٨) ابن جرير ٢/ ٥٨٧.
(٩ - ٩) ليس فى الأصل ، ف ١.
والأثر عند ابن أبى حاتم ١/٢٤٠ (١٢٨٢) .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : الخالُ والدٌ ، والعمُّ والدٌ . وتلا : ﴿ قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ ﴾ الآية[(١)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، أنه كان يقرأُ : (نَعْبُدُ إِلَـهَكَ وَإِلَـهَ أَبِيكَ) على معنى/ الواحدِ[(٢)] . ١٤٠/١

قولُه تعالى: ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ﴾ . قال : يعنى إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ ويعقوبَ والأسباطَ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا ﴾ الآية .

أخرج [(٤)]ابنُ إسحاقَ[(٤)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال عبدُ اللَّهِ بنُ صُوريا الأعورُ للنبىِّ ﷺ : ما الهُدَى إلّا ما نحن عليه ، فاتَّبِعْنا يا محمدُ تَهْتَدِ[(٥)] . وقالتِ النّصارى مثلَ ذلك ، فأنزلَ اللَّهُ فيهم : ﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ تَهْتَدُواْ ﴾ الآية[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿ حَنِيفًا ﴾ .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ حَنِيفًا ﴾ .

---

(١) ابن أبى حاتم ١/٢٤٠ (١٢٨٣) .

(٢) فى الأصل : « واحدا » . وهى قراءة شاذة ، البحر المحيط ١/ ٤٠٢.

(٣) ابن أبى حاتم ١/٢٤١ (١٢٨٧) .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١.

(٥) سقط من : ف ١.

(٦) ابن إسحاق (١/٥٤٩ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٢/٥٨٩ - ٥٩٠، وابن أبى حاتم ١/٢٤١ (١٢٩٠) .

قال : حاجًّا[١] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : الحنيفُ المستقيمُ[٢] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ حَنِيفًا ﴾ قال : متبعًا[٣] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن خُصَيفٍ قال : الحنيفُ المخلصُ[٤] .

[٥]وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى قِلابةَ قال : الحنيف الذى يؤمنُ[٥] بالرسلِ كلِّهم[٦] من أولِهم إلى آخرِهم[٧] .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن السدىِّ قال : ما كان[٨] فى القرآنِ حنيفًا : مسلمًا[٩] ، وما كان فى القرآن حنفاء[١٠] مسلمين : حجّاجًا .

وأخرج أحمدُ عن أبى أمامةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « بُعِثْتُ بالحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ »[١١] .

---

(١) ابن جرير ٢/ ٥٩٣، وابن أبى حاتم ١/ ٢٤١ (١٢٩١) .

(٢) ابن أبى حاتم ١/ ٢٤١، ٢٤٢ (١٢٩٣) .

(٣) ابن جرير ٢/ ٥٩٣، وابن أبى حاتم ١/ ٢٤١ (١٢٩٢) .

(٤) ابن أبى حاتم ١/ ٢٤٢ (١٢٩٥) .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١.

(٦) فى ب ١: « يكلمهم » .

(٧) ابن أبى حاتم ١/ ٢٤٢ (١٢٩٤) .

(٨) بعدها فى ف ١: « وأخرج » .

(٩) فى الأصل ، ب ١، ب ٢، ف ١: « مسلمين » . وفى ص : « مسلمان » .

(١٠) سقط من : ف ١، وفى الأصل ، ب ١: « حنيفًا » .

(١١) أحمد ٣٦/ ٦٢٣ (٢٢٢٩١) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

وأخرج أحمدُ ، والبخاريُّ فى « الأدب المفردِ » ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قِيل يا رسولَ اللَّهِ ، أىُّ الأدْيانِ أحبُّ إلى اللَّهِ ؟ قال : « الحنِيفِيَّةُ السَّمْحةُ »[(١)] .

وأخرج [(٢)]أُبَىٌّ النَّرْسىُّ[(٢)] فى « الغرائبِ » ، والحاكمُ فى « تاريخِه » ، وأبو موسى المدينىُّ[(٣)] فى « الصحابةِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن أسْعَدَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ مالكٍ الخُزَاعىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أحبُّ الدينِ إلى اللَّهِ الحنِيفِيَّةُ السَّمْحةُ »[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن مَعْقِلِ بنِ يسارٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « آمِنوا بالتوراةِ والزبورِ ، والإنجيلِ ، وليسَعْكم القرآنُ »[(٥)] .

وأخرج أحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يقرأُ فى ركْعتَى الفجرِ فى الأولى منهما الآيةَ التى فى « البقرةِ » : ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا ﴾ الآيةَ كلَّها . وفى الآخرةِ : ﴿ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾[(٦)] [آل عمران : ٥٢] .

---

(١) أحمد ٤/ ١٦، ١٧ (٢١٠٧) ، والبخارى (٢٨٧) . حسن لغيره (صحيح الأدب المفرد - ٢٢٠) ، وينظر السلسلة الصحيحة (٨٨١) .

(٢ - ٢) فى ف ١: « الترسى » . وفى م : « أبو النرس » . وهو أبو الغنائم محمد بن على بن ميمون بن محمد النرسى ، وإنما لقب بأُبَىٍّ لجودة قراءته . ينظر سير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٧٤.

(٣) فى الأصل ، ب ٢: « المدنى » .

(٤) أُبَىٌّ النرسى ، والحاكم - كما فى الإصابة ١/ ٥٦، وأبو موسى - كما فى أسد الغابة ١/ ٨٨، وابن عساكر ٢٢/ ٣٥٦، وفى إسناده سقط بيَّنه الحافظ فى الإصابة .

(٥) ابن أبى حاتم ١/ ٢٤٣ (١٣٠٢) .

(٦) أحمد ٣/ ٤٧٨، ٤/ ٢١٤ (٢٠٣٨، ٢٣٨٦) ، ومسلم (٧٢٧) ، وأبو داود (١٢٥٩) ، والنسائى (٩٤٣) ، والبيهقى ٣/ ٤٢.

وأخرج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ قال : أكثرُ ما كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يقرأُ فى ركْعتَى الفجرِ : ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ ﴾ الآية . وفى الثانيةِ : ﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ ﴾ الآية [1] [آل عمران : ٦٤] .

وأخرج وكيعٌ عن الضحاكِ قال : علِّموا نساءَكم وأولادَكم وخَدَمَكم أسماءَ الأنبياءِ المسمَّين [2] فى الكتابِ ؛ ليؤمِنوا بهم ، فإن اللَّهَ أَمَرَ [3] بذلك ، فقال : ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا ﴾ إلى قولِه : ﴿ وَنَحۡنُ [٣٣و] لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴾ .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الأسباطُ بنو يعقوبَ ، كانوا اثْنَىْ عشرَ رجلًا ، كلُّ واحدٍ منهم ولَد سِبطًا أُمةً من الناسِ [4] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ قال : الأسباطُ بنو يعقوبَ : يوسفُ ، وبنيامينُ ، ورُوبيلُ [5] ، ويهوذا ، وشَمْعونُ ، ولَاوِى ، ودانُ ، وقهاثُ [6] ، [7] وكوذُ ، وباليونُ [7] .

وأخرج الطبرانىُّ ، وأبو نعيمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الثُّمَالىِّ ، أنه سمِع النبىَّ ﷺ يقول : « لو حَلَفْتُ لبرَرْتُ ، إنه لا يدخلُ الجنةَ قبلَ الرعيلِ

---

(١) الحاكم ١/ ٣٠٧.

(٢) فى الأصل : « المسلمين » .

(٣) فى ف ١ : « أمرهم » .

(٤) ابن جرير ٢/ ٧.

(٥) فى الأصل : « روئيل » ، وفى ص : « روبيل » .

(٦) فى ب ١، ب ٢: « قهان » . وفى ف ١، م : « تهان » . وفى ابن أبى حاتم : « فهاب » .

(٧ - ٧) فى م : « وكونوا بالنون » .

والأثر عند ابن جرير ٢/ ٥٩٨، وابن أبى حاتم ١/ ٢٤٣ (١٣٠١) .

الأوَّلِ مِن أُمَّتى إلَّا بضعةَ عشَرَ إنسانًا[(١)] ؛ إبراهيمُ ، وإسماعيلُ ، وإسحاقُ ، ويعقوبُ ، والأسباطُ ، وموسى ، وعيسى ، و[(٢)] مريمُ »[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ فَإِنْ ءَامَنُوا۟ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماء والصفات » ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : لا تقولوا : ﴿ فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ ﴾ فإنَّ اللَّهَ لا مِثْلَ له ، ولكنْ قولوا : ([(٤)] فإن آمَنوا بالذى آمنْتم به)[(٤)] .

وأخرج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » ، والخطيبُ [(٥)] فى « تاريخِه »[(٥)] ، عن أبى جَمْرَةَ ، قال : كان ابنُ عباسٍ يقرأُ : (فإن آمنوا بالذى آمنتم به)[(٦)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه: ﴿فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ﴾. قال: فِراقٍ[(٧)] .

وأخرج الحاكمُ عن ابنِ عباسٍ قال : كنتُ قاعدًا إذْ أقْبلَ عثمانُ فقال النبىُّ ﷺ : « يا عثمانُ تُقْتَلُ وأنت تقرأُ سورةَ « البقرةِ » ، فتقعُ[(٨)] قطرةٌ من دمِك على :

---

(١) فى الأصل ، ب ٢: « إنسان » .

(٢) فى م ، وأسد الغابة ، والإصابة : « ابن » ، وينظر أسد الغابة ٣/٣٠٣، والإصابة ٤/ ١٦٤.

(٣) الطبرانى فى مسند الشاميين (٩٦١) ، وابن عساكر ٧٠/١١٤ ، ١١٥ .

(٤ - ٤) سقط من : الأصل .

والأثر عند ابن جرير ٢/ ٦٠٠، وابن أبى حاتم ١/٢٤٤ (١٣٠٦) ، والبيهقى (٦٠٣) ، وهذه القراءة شاذة .

(٥ - ٥) سقط من : الأصل .

(٦) ابن أبى داود ص ٧٦، والخطيب ٧/ ٢٩١.

(٧) ابن أبى حاتم ١/٢٤٤ (١٣١١) .

(٨) فى ف ١: « فتقطر » .

﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ » . قال الذهبيُّ فى « مختصرِ المستدركِ » : هذا كذبٌ[(١)] بحتٌ ، وفى إسنادِه أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الحميدِ الجعفيُّ وهو المتهمُ به[(٢)] .

وأخرج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » ، [(٣)]وأبو القاسمِ بنُ بِشْرَانَ فى « أماليه » ، وأبو نعيمٍ فى « المعرفةِ »[(٣)] ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى سعيدٍ[(٤)] مولى بنى أسدٍ قال : لمّا دخَل المصريون على عثمانَ والمصحفُ بين يدَيه ضَرَبوه[(٥)] بالسيفِ على يدَيه فجَرى الدَّمُ على : ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ . فمدَّ يدَه[(٦)] وقال : واللَّهِ [(٧)]إنها لأوّلُ[(٧)] يدٍ خطّتِ المفصّلَ[(٨)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن نافعِ بنِ أبى نعيمٍ قال : أَرْسَل [(٩)]إلىّ بعضُ الخلفاءِ[(٩)] بمصحفِ عثمانَ بنِ عفانَ فقلتُ له : إنّ الناسَ يقولون : إنّ مصحفَه[(١٠)] كان فى حِجْرِه حين قُتِل فوقَعَ الدمُ على : ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ . فقال نافعٌ : بَصُرتْ عينى[(١١)] بالدمِ على هذه الآيةِ وقد قَدُم[(١٢)] .

---

(١) سقط من : ص .

(٢) الحاكم ٣/ ١٠٣ .

(٣ - ٣) سقط من : ص .

(٤) فى ب ١ : « سعد » .

(٥) فى الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « فضربوه » .

(٦) فى الأصل ، ب ٢ : « يديه » .

(٧ - ٧) فى ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « لإنها لأول » ، وفى م : « لأنها أول » .

(٨) ابن أبى داود ، وابن عساكر (ترجمة عثمان بن عفان ص ٤١٩) .

(٩ - ٩) فى ف ١ : « الناس » .

(١٠) بعده فى ف ١ : « يقولون » .

(١١) فى الأصل ، ب ٢ : « عيناى » .

(١٢) ابن أبى حاتم ١/ ٢٤٤ ، ٢٤٥ (١٣١٢) .

وأخرج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى « زوائدِ الزهدِ » عن عمرةَ بنتِ أرطاةَ العدَويّةِ
١٤١/١ قالتْ : خرجتُ مع /عائشةَ سنةَ قُتِل عثمانُ إلى مكةَ ، فمرَرْنا بالمدينةِ ورأَيْنا المصحفَ الذى قُتِل عثمانُ[(١)] وهو فى حِجرِه ، وكانت أولُ قطرةٍ قَطَرتْ[(٢)] من دَمِه على هذه الآية : ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ . قالت عمرةُ : فما مات منهم رجلٌ سويًّا .

قولُه تعالى : ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ ﴾ . قال : دينَ اللَّهِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ ﴾ . قال : فِطرةَ اللَّهِ التى فطَر الناسَ عليها[(٤)] .

وأخرَج[(٥)] ابنُ مَرْدُويه ، [(٦)]والضياءُ فى « المختارةِ »[(٦)] ، عن ابنِ عباسٍ عن النبىِّ ﷺ قال : « إن بنى إسرائيلَ قالوا : يا موسى ، هل يصبُغُ ربُّك ؟ فقال : اتقوا اللَّهَ . فناداه ربُّه : يا موسى ، سأَلُوك [١١٦و] هل يَصْبُغُ ربُّك ، فقُلْ : نَعَم . أنا أُصبُغُ الألوانَ؛ الأحمرَ والأبيضَ والأسودَ ، والألوانُ كلُّها فى صِبغتى » . وأنزَل اللَّهُ

---

(١) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٢/ ٦٠٥ ، وابن أبى حاتم ١/ ٢٤٥ (١٣١٣) .

(٤) ابن جرير ٢/ ٦٠٦ .

(٥) بعده فى ص : « أبو الشيخ فى العظمة و » .

(٦ - ٦) سقط من : ص .

على نبيِّه ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ﴾[١] .

وأخرَجه ابنُ أبى حاتمٍ ، [٢]وأبو الشيخِ فى « العظمةِ »[٢] ، عن ابنِ عباسٍ موقوفًا[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : إن اليهودَ تصبُغُ أبناءَها يهودَ[٤] ، وإن النصارى تصبُغُ أبناءَها نصارى ، وإن صبغةَ اللَّهِ الإسلامُ ، ولا صبغةَ أحسنُ من صبغةِ اللَّهِ الإسلامِ ولا أطهرُ ، وهو دينُ اللَّهِ الذى بعثَ به نوحًا ومن كان بعدَه من الأنبياءِ[٥] .

وأخرَج ابنُ النجارِ فى « تاريخِ بغدادَ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ﴾ . قال : البياضَ .

قولُه تعالى : ﴿ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ أَتُحَآجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ ﴾ . قال : أتُخاصِمونَنا[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ أَتُحَآجُّونَنَا ﴾ : أتجادِلُونَنا[٧] .

---

(١) الضياء ١٠/ ١١٠، ١١١ (١٠٧) من طريق ابن مردويه .

(٢ - ٢) سقط من : ص .

(٣) ابن أبى حاتم ١/٢٤٥ (١٣١٤) ، وأبو الشيخ (١٤٠) .

(٤) فى ب ١، ب ٢: « ييهود » .

(٥) ابن جرير ٢/ ٦٠٣.

(٦) الأصل ، ص ، ب ١، ف ١، م : « أتخاصمونا » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ١/٢٤٥ (١٣١٦) .

(٧) ابن جرير ٢/ ٦٠٨.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ . قال : فى قولِ يهودَ لإبراهيمَ وإسماعيلَ ومَن ذُكر معهما : إنهم كانوا يهودَ[(١)] أو نصارى . فيقولُ اللَّهُ لهم : لا تكتموا منِّى شهادةً إن كانت عندَكم ، وقد عَلِم اللَّهُ أنهم كاذبون[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً ﴾ الآية . قال : أولئك أهلُ الكتابِ ، كتمُوا الإسلامَ وهم يعلمون أنه دينُ اللَّهِ ، واتَّخذوا اليهوديةَ والنصرانيةَ وكتموا محمدًا وهم يعلمُون أنه رسولُ اللَّهِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ . قال : كان عندَ القومِ من اللَّهِ شهادةٌ أن أنبياءَه بُرآءُ من اليهوديةِ والنصرانيةِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ والربيعِ فى قولِه : ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ﴾ . قالا : يعنى إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ ويعقوبَ والأسباطَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويه ، عن أبى المَليحِ قال : الأُمَّةُ ما بين الأربعين إلى المائةِ فصاعدًا[(٦)] .

---

(١) فى الأصل ، ص ب ١ ، ب٢ ، ف ١ : « يهودا » ، وفى مصدر التخريج : « هودا » .

(٢) ابن جرير ٢/ ٦١٠.

(٣) ابن جرير ٢/ ٦١٢.

(٤) ابن جرير ٢/ ٦١١.

(٥) ابن جرير ٢/ ٦١٤.

(٦) ابن أبى حاتم ١/ ٢٤٦ (١٣٢١) .

بسم الله الرحمن الرحيم

قولُه تعالى : ﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ فى « ناسخِه » ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ حبانَ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن البراءِ بنِ عازبٍ ، أن النبيَّ ﷺ كان أولَ ما قدِم المدينةَ نزَل على أخوالِه من الأنصارِ ، وأنه صلَّى إلى بيتِ المقدسِ ستةَ عشرَ أو سبعةَ عشرَ شهرًا ، وكان يُعجِبُه أن تكونَ قِبلتُه قِبَلَ[1] البيتِ ، وأنه أولُ صلاةٍ صلَّاها صلاةُ العصرِ وصلَّى معَه قومٌ ، فخرَج رجلٌ ممن كان صلَّى معه فمرَّ على أهلِ المسجدِ وهم راكعون ، فقال : أشهدُ باللَّهِ لقد صلَّيتُ مع النبيِّ ﷺ قِبَلَ الكعبةِ ، فدارُوا كما هم قِبَلَ البيتِ .[2] وكانتِ اليهودُ قد أعجَبهم إذ كان يصلِّى قِبلَ بيتِ المقدسِ ، وأهلُ الكتابِ ، فلما ولَّى وجهَهُ قِبلَ البيتِ[2] أنكَروا ذلك ، وكان الذى ماتَ على القِبلةِ قبْلَ أن تُحوَّلَ قِبَلَ البيتِ رجالًا ، وقُتِلوا فلم ندرِ ما نقولُ فيهم ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[3] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن البراءِ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يُصلِّى نحوَ بيتِ المقدسِ ، ويُكثِرُ النظرَ إلى السماءِ ، ينتظرُ أمرَ

---

(١) فى ب٢، ف١، م : « إلى » .

(٢ - ٢) سقط من : ف١، م .

(٣) ابن سعد ١/٢٤٣، ٢٤٤، وابن أبى شيبة ١/٣٣٤، والبخارى (٤٠، ٣٩٩، ٤٤٨٦، ٤٤٩٢، ٧٢٥٢) ، ومسلم (٥٢٥) ، والترمذى (٣٤٠، ٢٩٦٢) ، والنسائى (٤٨٧، ٤٨٨، ٧٤١) ، وابن جرير ٢/٦٢٠، ٦٢١، ٦٥١، وابن حبان (١٧١٦) والبيهقى ٢/ ٢، ٣.

اللَّهِ ، فأنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ ﴾. فقال رجالٌ من المسلمين : وَدِدنا لو عَلِمنا مَن مات منَّا قبلَ أن نُصْرَفَ إلى القبلةِ، وكيف بصلاتِنا نحوَ بيتِ المقدسِ ؟ فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ ﴾ . وقال السفهاءُ من الناسِ - وهم أهلُ الكتابِ -: ما ولَّاهم عن قِبلَتِهم التى كانوا عليها ؟ فأنزَل اللَّهُ : ﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾ إلى آخرِ الآيةِ[1] .

وأخرَج الترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والدارقطنيُّ ، والبيهقيُّ ، عن البراءِ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ قد صلَّى نحوَ بيتِ المقدسِ ستةَ عشرَ أو سبعةَ عشرَ شهرًا ، وكان يُحبُّ أن يُصلِّيَ نحوَ الكعبةِ ، فكان يَرفعُ رأسَه إلى السماءِ ، فأنزَلَ اللَّهُ : ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ ﴾ الآيةَ . فوجِّه نحوَ الكعبةِ ، وقال السفهاءُ من الناسِ - وهمُ اليهودُ -: ما ولَّاهم عن قِبلتِهم التى كانوا عليها ؟ فأنزَل اللَّهُ : ﴿ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن أولَ ما نُسِخ فى القرآنِ القِبلةُ ، وذلك أن رسولَ اللَّهِ ﷺ لمَّا هاجَر إلى المدينةِ وكان أكثرَ /أهلِها اليهودُ ، أمَره اللَّهُ أن يَستقبلَ بيتَ ١٤٢/١
المقدسِ ، ففرِحتِ اليهودُ ، فاستقبَلها رسولُ اللَّهِ ﷺ بضعةَ عشَرَ شهرًا ، وكان

(١) ابن إسحاق - كما فى تفسير ابن كثير ١/٢٧٤ - وابن أبى حاتم ١/ ٢٤٨، ٢٥١، ٢٥٢ (١٣٢٨، ١٣٤٧، ١٣٥٤).

(٢) الترمذى (٣٤٠، ٢٩٦٢) ، والنسائى (٤٨٧، ٤٨٨، ٧٤١) ، وابن أبى حاتم ١/٢٤٨ (١٣٢٨) ، والدارقطنى ١/٢٧٣، ٢٧٤، والبيهقى ٢/ ٢. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٨٠، ٢٣٦٣) .

رسولُ اللَّهِ ﷺ يحبُّ قِبلةَ إبراهيمَ ، وكان يدعُو اللَّهَ وينظُرُ إلى السماءِ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ إلى قولِه : ﴿ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾ . يعنى نحوَه ، فارتاب مِن ذلك اليهودُ وقالُوا : ما ولاهم عن قبلتِهم التى كانوا عليها ؟ فأنزَل اللَّهُ : ﴿ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ﴾ . وقال : ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾[1] [البقرة : ١١٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ فى « ناسخِه » ، والنحاسُ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ ، أن النبىَّ ﷺ كان يُصلِّى وهو بمكةَ نحوَ بيتِ المقدسِ ، والكعبةُ بينَ يديهِ ، وبعدَ ما تحوَّل إلى المدينةِ ستةَ عشَرَ شهرًا ، ثم صرَفه اللَّهُ إلى الكعبةِ[2] .

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » عن ابنِ عباسٍ قال : أولُ ما نُسِخ من القرآنِ القبلةُ ؛ وذلك أن محمدًا كان يستقبلُ صخرةَ بيتِ المقدسِ وهى قبلةُ اليهودِ فاستَقْبَلها سبعةَ عشَرَ شهرًا ؛ ليؤمنوا به وليتَّبِعُوه[3] وليدعُوا بذلك الأميين من العربِ ، فقال اللَّهُ : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾ . وقال : ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ ﴾ الآيةَ .

وأخرَجه ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ مرسلًا[4] .

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » عن أبى العاليةِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ نظَر نحوَ

---

(١) ابن جرير ٢/ ٤٥٠، ٦٢٣، وابن أبى حاتم ١/ ٢٤٨، ٢٥٣ (١٣٢٩، ١٣٥٥) ، والنحاس ص٧١، والبيهقى ٢/ ١٢، ١٣.

(٢) ابن أبى شيبة ١/ ٣٣٤، والنحاس ص٧٢، ٧٣، والبيهقى ٢/ ٣.

(٣) فى الأصل : « يتبعه » .

(٤) ابن جرير ٢/ ٦٢٢.

بيتِ المقدسِ فقال لجبريلَ : « وددتُ أن اللَّهَ صرَفنى عن قبلةِ اليهودِ إلى غيرِها » . فقال له جبريلُ : إنما أنا عبدٌ مثلُك ولا أملِكُ لك شيئًا إلا ما أمِرتُ ، فادعُ ربَّك وسلْه . فجعَل رسولُ اللَّهِ ﷺ يُديمُ النظرَ إلى السماءِ رجاءَ أن يأتيَه جبريلُ بالذى سأَل ، [٣٣ظ] فأنزل اللَّهُ : ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ . يقولُ : إنك تُديمُ النظرَ إلى السماءِ للذى سأَلْت ، ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ . يقولُ : فحَوِّلْ وجهَك فى الصلاةِ نحوَ المسجدِ الحرامِ ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ ﴾ يعنى من الأرضِ ﴿ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ ﴾ فى الصلاةِ ﴿ شَطْرَهُۥ ﴾ : نحوَ الكعبةِ .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : صُرِفت القبلةُ عن الشامِ إلى الكعبةِ فى رجبٍ على رأسِ سبعةَ عشَرَ شهرًا من مَقْدَمِ رسولِ اللَّهِ ﷺ المدينةَ ، فأتى رسولَ اللَّهِ ﷺ رفاعةُ بنُ قَيْسٍ ، وقَرْدَمُ بنُ عمرٍو ، وكعبُ بنُ الأشرفِ ، ونافعُ بنُ أبى نافعٍ ، والحجَّاجُ بنُ عمرٍو ؛ حليفُ كعبِ بنِ الأشرفِ ، والربيعُ بنُ أبى الحُقَيقِ ، وكِنانةُ بنُ أبى الحُقَيقِ ، فقالوا له : يا محمدُ ، ما ولَّاك عن قبلتِك التى كنت عليها وأنت تزعُم أنك على ملةِ إبراهيمَ ودينِه ؟ ارجِعْ إلى قبلتِك التى كنت عليها نتبعْك ونُصَدِّقْكَ . وإنما يريدون فتنتَه عن دينِه ، فأنزَل اللَّه فيهم[1] : ﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ إلى قولِه : ﴿ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ﴾ . أى : ابتلاءً واختبارًا ، ﴿ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ﴾ . أى : الذين[2] ثبَّت اللَّهُ ، ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ ﴾ . يقولُ :

(١) سقط من : م .

(٢) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

صلاتَكم بالقبلةِ الأولى وتصديقَكم نبيَّكم واتباعَكم إيّاه إلى القبلةِ الآخرةِ ، أى : ليعطينَّكم أجرَهما جميعًا ، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ إلى قولِه : ﴿ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾[(١)] .

وأخرَج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ فى « ناسخِه » ، [(٢)]والنسائىُّ[(٢)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن البراءِ فى قولِه تعالى : ﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ . قال : اليهودُ[(٣)] .

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » من طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أوّلُ آيةٍ نسِخت من القرآنِ القبلةُ ، ثم [(٤)]الصيامُ الأولُ[(٤)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : صلَّى النبىُّ ﷺ ومن معه نحوَ بيتِ المقدسِ ستةَ عشَرَ شهرًا ثم حُوِّلت القبلةُ بعدُ[(٥)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » عن الزهرىِّ قال : صرِفت القبلةُ نحوَ المسجدِ الحرامِ فى رجبٍ على رأسِ ستةَ عشَرَ شهرًا من مخرَجِ رسولِ اللَّهِ ﷺ من مكةَ ، وكان رسولُ اللَّهِ ﷺ يقلِّبُ وجهَه فى السماءِ وهو يصلِّى نحوَ بيتِ المقدسِ ، فأنزَل اللَّهُ حينَ وجَّهه إلى البيتِ الحرامِ : ﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ وما

---

(١) ابن إسحاق (١/ ٥٥٠ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٢/ ٦١٩، ٦٢٤، وابن أبى حاتم ١/ ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٥٢ (١٣٢٧، ١٣٤٢، ١٣٤٥، ١٣٤٨) ، والبيهقى ٢/ ٥٧٥.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) النسائى فى الكبرى (١١٠٠١) ، وابن جرير ٢/ ٦١٦، وابن أبى حاتم ١/ ٢٤٧ (١٣٢٣) . والحديث أخرجه البخارى (٣٩٩) مطولًا .

(٤ - ٤) فى م : « الصلاة الأولى » .

(٥) الطبرانى (١١٧٥١) .

بعدَها من الآياتِ ، فأنشَأَتِ اليهودُ تقولُ : قد اشتاق الرجلُ إلى بلدِه وبيتِ أبيه ، وما لَهم حتى تركوا قبلَتَهم ؛ يصلُّون مرةً وجهًا ومرةً وجهًا آخرَ ؟ وقال رجالٌ من الصحابةِ : فكيف بمن ماتَ منَّا وهو يصلِّى قِبَلَ بيتِ المقدسِ[(١)] ؟ وفرِح المشركون وقالوا : إن محمدًا قد التبسَ عليه أمرُه ، ويوشِكُ أن يكونَ على دينِكم . فأنزَلَ اللَّهُ فى ذلك هؤلاءِ الآياتِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ قال : لما وُجِّه النبىُّ ﷺ قِبَلَ المسجدِ الحرامِ اختَلَف الناسُ فيها فكانوا أصنافًا ؛ فقال المنافقون: ما بالُهم كانوا على قبلةٍ زمانًا ثم تركُوها وتوجَّهُوا غيرَها ؟ وقال المسلمون : ليت شِعْرَنا عن إخوانِنا الذين ماتُوا وهم يُصلُّون قِبَلَ بيتِ المقدسِ ، هل تقبَّل[(٣)] اللَّهُ منَّا ومنهم أم لا ؟ وقالت[(٤)] اليهودُ : إنّ محمدًا اشتاقَ إلى بلدِ أبيهِ ومولدِه ، ولو ثبَت على قبلتِنا لكنا نرجو أن يكونَ هو صاحبَنا الذى ننتظِرُ . وقال المشرِكون من أهلِ مكةَ : تحيَّر على محمدٍ دينُه فتوجَّه بقبلتِه إليكم ، وعلِم أنَّكم كنتم أهدَى منه ، ويوشِكُ أن يدخُلَ فى
١٤٣/١ / دينِكم . فأنزَل اللَّهُ فى المنافقِين : ﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ إلى قولِه : ﴿ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ﴾ . وأنزَل اللَّهُ فى الآخرين الآياتِ بعدَها[(٥)] .

وأخرَج مالكٌ ، وأبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ صلَّى بعدَ أن قدِم المدينةَ

---

(١) بعده فى الدلائل : « أتبطل صلاته ؟ » .

(٢) البيهقى ٢/ ٥٧٤.

(٣) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « يقبل » .

(٤) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « قال » .

(٥) ابن جرير ٢/٦٢٥، ٦٤٠، ٦٤١.

ستةَ عشَرَ شهرًا نحوَ بيتِ المقدسِ ثم تحوَّلت[١] القبلةُ إلى الكعبةِ قبلَ بدرٍ بشهرين[٢] .

وأخرَج ابنُ عديٍّ ، والبيهقيُّ فى « السننِ » ، و « الدلائلِ » ، من طريقِ سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : سمِعت سعدَ بنَ أبى وقاصٍ يقولُ : صلى رسولُ اللَّهِ ﷺ بعدَ ما قدِم المدينةَ ستةَ عشَرَ شهرًا نحوَ بيتِ المقدسِ ، ثم حُوِّل بعدَ ذلك قِبَلَ المسجدِ الحرامِ قبلَ بدرٍ بشهرين[٣] .

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » عن سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ ، أن النبىَّ ﷺ صلَّى نحوَ بيتِ المقدسِ من شهرِ ربيعٍ الأوَّلِ إلى جُمادَى الآخرةِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، أن الأنصارَ صلَّتِ القبلةَ[٤] الأولى قبلَ قُدُومِ النبىِّ ﷺ المدينةَ بثلاثِ حِجَجٍ ، وأن النبىَّ ﷺ صلَّى القِبلةَ الأولى بعدَ قُدُومِه المدينةَ ستةَ عشرَ شهرًا[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن معاذِ بنِ جبلٍ ، أن النبىَّ ﷺ قدِم المدينةَ فصلَّى نحوَ بيتِ المقدسِ ثلاثةَ عشرَ شهرًا[٦] .

وأخـرَج البزارُ ، وابنُ جريرٍ ، عن أنسٍ قال : صلَّى[٧] النبىُّ ﷺ نحوَ بيتِ

---

(١) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ : « حولت » .

(٢) مالك ١/١٩٦ ، وابن جرير ٢/٦٢١ ، والبيهقى ٢/ ٥٧٣ .

(٣) ابن عدى ١/١٩٤ ، والبيهقى ٢/ ٣ ، وفى الدلائل ٢/ ٥٧٤ . قال الدارقطنى فى العلل ٤/ ٣٦٥ : المرسل أصح .

(٤) فى ف ١ : « إلى القبلة » ، وفى م : « للقبلة » .

(٥) ابن جرير ٢/ ٦٢٢ .

(٦) ابن جرير ٢/ ٦٢١ . وضعف إسناده الحافظ فى الفتح ١/ ٩٧ .

(٧) عند ابن جرير : « صرف » .

المقدسِ تسعةَ أشهرٍ أو عشْرةَ أشهرٍ ، فبينَما هو قائمٌ يصلِّى الظهرَ بالمدينةِ وقد صلَّى ركعتين نحوَ بيتِ المقدسِ ، انصرَف بوجهِه إلى الكعبةِ ، فقال السفهاءُ : ﴿ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ﴾[1] .

وأخرَج البخاريُّ عن أنسٍ قال : لم يبقَ ممن صلَّى القبلتينِ[2] غيرِى[3] .

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » ، وأبو يعلى ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن أنسٍ ، أن النبيَّ ﷺ وأصحابَه كانوا يُصلُّون نحوَ بيتِ المقدسِ ، فلمَّا نزَلت هذه الآيةُ : ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ . مرَّ رجلٌ من بنى سَلِمَةَ ، فناداهم وهم ركوعٌ فى صلاةِ الفجرِ نحوَ بيتِ المقدسِ : ألا إن القِبلةَ قد حُوِّلت إلى الكعبةِ . مرتين ، فمالُوا كما هم ركوعٌ إلى الكعبةِ[4] .

وأخرَج مالكٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ فى « ناسخِه » ، والنسائيُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : بينَما الناسُ بقُباءٍ فى صلاةِ الصُّبحِ إذ جاءَهم آتٍ فقال : إن رسولَ اللَّهِ ﷺ قد أُنزل عليه الليلةَ قرآنٌ ، وقد أُمِر أن يستقبِلَ الكعبةَ ، فاستَقْبِلُوها . وكانت وجوهُهم إلى الشامِ ، فاستدارُوا إلى الكعبةِ[5] .

---

(١) البزار (٤٢٠ - كشف) ، وابن جرير ٢/ ٦٢١، قال الهيثمى : فيه عثمان بن سعد ، ضعفه يحيى القطان وابن معين وأبو زرعة ، ووثقه أبو نعيم الحافظ وقال أبو حاتم : شيخ . مجمع الزوائد ٢/ ١٣، وضعف إسناده الحافظ فى الفتح ١/ ٩٧.

(٢) فى م : « للقبلتين » .

(٣) البخارى (٤٤٨٩) .

(٤) أبو داود فى سننه (١٠٤٥) ، وأبو يعلى (٣٨٢٦) ، والبيهقى ٢/ ١١، والحديث عند مسلم (٥٢٧) .

(٥) مالك ١/ ١٩٥، والبخارى (٤٠٣) ، ومسلم (٥٢٦) ، والنسائى (٤٩٢، ٧٤٤) .

وأخرَج الزبيرُ بنُ بكارٍ فى « أخبارِ المدينةِ » عن عثمانَ بنِ عبدِ الرحمنِ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا قام يصلِّى انتظرَ أمْرَ اللَّهِ فى القبلةِ ، وكان يفعلُ أشياءَ لم يُؤمرْ بها ولم يُنْهَ عنها من فعلِ أهلِ الكتابِ ، فبينا رسولُ اللَّهِ ﷺ يُصلِّى الظهرَ فى مسجدِه قد صلَّى ركعتين إذ نزَلَ عليه جبريلُ ، فأشار له أن صلِّ إلى البيتِ ، وصلَّى جبريلُ ، إلى البيتِ ، وأنزَل اللَّهُ : ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ[1] ﴾ . قال : فقال المنافقون : حنَّ محمدٌ إلى [2]أرضِه وقومِه[2] . وقال المشركون : أرادَ محمدٌ أن يَجعلَنا له قِبلةً ويجعَلَنا له وسيلةً ، وعرف أن دينَنا أهدَى من دينِه . وقالت اليهودُ للمؤمنين : ما صَرَفَكم إلى مكةَ وترَكَكم القبلةَ ؛ قبلةَ موسى ويعقوبَ والأنبياءِ ؟ واللَّهِ إن أنتم إلا تُفتَنُون . وقال المؤمنون : لقد ذَهَب منا قومٌ ماتوا ما ندرِى أكُنَّا نحنُ وهم على قبلةٍ أو لا . قال : فأنزَل اللَّهُ عزَّ وجلَّ فى ذلك : ﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ ﴾ إلى قولِه : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : كانت القِبلةُ فيها بلاءٌ وتمحيصٌ ، صلَّت الأنصارُ نحوَ [3]بيتِ المقدسِ[3] حولَين قبلَ قدومِ النبىِّ ﷺ ،

---

(١) فى الأصل : « تعملون » . وهى قراءة ابن عامر وحمزة والكسائى وأبى جعفر وروح ، وقرأ الباقون بالغيب . النشر ٢/ ١٦٨.

(٢ - ٢) فى الأصل : « أرض قومه » .

(٣ - ٣) فى النسخ : « الكعبة » ، والتصويب من تفسير ابن جرير ٢/٦٣٩، ٦٤٠.

وصلَّى نبيُّ اللَّهِ بعدَ قدومِه المدينةَ نحوَ بيتِ المقدسِ ستةَ عشرَ شهرًا ، ثم وجَّهه اللَّهُ بعدَ ذلك إلى الكعبةِ ؛ البيتِ الحرامِ . فقال فى ذلك قائلون من الناسِ : ما ولَّاهم عن قِبلتِهم التى كانوا عليها ؟ لقد اشتاقَ الرجلُ إلى مولدِه . قال اللَّهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ . وقال أُناسٌ (١) من الناسِ (١) : لقد صُرِفت القبلةُ إلى البيتِ الحرامِ ، فكيفَ أعمالُنا التى كنا (٢) عمِلْنا فى القبلةِ الأولى ؟ فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ﴾ . وقد يَبتلِى اللَّهُ عبادَه بما شاءَ من أمرِه الأمرَ بعدَ الأمرِ ؛ ليعلمَ من يُطيعُه ممن يَعصيه ، وكلُّ ذلك مقبولٌ فى درجةِ (٣) الإيمانِ باللَّهِ والإخلاصِ والتسليمِ لقضاءِ اللَّهِ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن عُمارةَ بنِ أوسٍ الأنصاريِّ قال : صلَّينا إحدى (٤) صلاةِ العشاءِ (٤) ، فقامَ رجلٌ على بابِ المسجدِ ونحنُ فى الصلاةِ فنادى : إن الصلاةَ قد وجبت نحوَ الكعبةِ . فحوَّلَ أو تحرَّف (٥) إمامُنا نحوَ الكعبةِ (٦) والرجالُ (٦) والنساءُ والصبيانُ (٧) .

١٤٤/١ وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبـزَّارُ ، عن أنسِ/ بنِ مالكٍ قال : جاءنا منادِى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال : إن القبلةَ قد حُوِّلت إلى بيتِ اللَّهِ الحرامِ . وقد صلَّى الإمامُ

(١ - ١) سقط من : ف ١، وفى ص : « من ناس » ، وفى م : « من أناس » .

(٢) سقط من : م .

(٣) فى ص ، ب١، ف١، م : « درجات فى » ، وفى ب ٢: « درجات » .

(٤ - ٤) فى ب ١، م : « صلاتى العشى » .

(٥) فى الأصل ، ف ١، م ، وابن أبى شيبة : « انحرف » .

(٦ - ٦) ليست فى النسخ ، والمثبت من ابن سعد .

(٧) ابن سعد ٤/ ٣٨٢، وابن أبى شيبة ١/ ٣٣٥، قال الحافظ : تفرد به قيس وهو ضعيف . الإصابة ٤/ ٥٧٧.

ركعتين ، فاستدارُوا فصلَّوُا الركعتين الباقيتين نحوَ الكعبةِ[١] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ جحشٍ قال : صليتُ القِبلتين مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فصُرِفتِ القِبلةُ إلى البيتِ ونحن فى صلاةِ الظهرِ ، فاستدارَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بنا ، فاستدرْنا معَه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ . قال : يهديهم إلى المخرجِ من الشبهاتِ والضلالاتِ والفتنِ[٢] .

وأخرَج [٣]أحمدُ ، و[٣]البيهقىُّ فى « سننِه » ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنهم - يعنى : أهلَ الكتابِ - لا يحسُدُونا على شىءٍ كما يحسُدونا على الجمعةِ التى هدانا اللَّهُ لها وضلُّوا عنها ، وعلى القِبلةِ التى هدانا اللَّهُ لها وضلُّوا عنها ، وعلى قولِنا خلفَ الإمامِ : آمين »[٤] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن عثمانَ بنِ حُنيفٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ قبلَ أن يقدَمَ من مكةَ يدعُو الناسَ إلى الإيمانِ باللَّهِ وتصديقٍ بهِ قولًا بلا عملٍ ، والقِبلةُ إلى بيتِ المقدسِ . فلمَّا هاجَر إلينا نزَلَت الفرائضُ ، ونَسَخَت المدينةُ مكةَ والقولَ فيها ، ونسَخ البيتُ الحرامُ بيتَ المقدسِ ، فصار الإيمانُ قولًا وعملًا[٥] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١/ ٣٣٤، والبزار (٤٢١ - كشف) . وقال الهيثمى : إسناده حسن . مجمع الزوائد ٢/ ١٣.

(٢) ابن أبى حاتم ١/٢٤٨ (١٣٣٠) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) أحمد ٤١/٤٨١ (٢٥٠٢٩) ، والبيهقى ٢/ ٥٦. وقال محققو المسند : حديث صحيح .

(٥) الطبرانى (٨٣١٢) . وقال الهيثمى : فى إسناده جماعة لم أعرفهم . مجمع الزوائد ١/ ٥٥، وقال فى ٢/ ١٤: فيه سعد بن عمران ، قال أبو حاتم : هو مثل الواقدى ، والواقدى متروك .

وأخرَج البزَّارُ، والطبرانيُّ، عن عمرِو بنِ عوفٍ قال: كنَّا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ حينَ قدِمَ المدينةَ فصلَّى نحوَ بيتِ المقدسِ سبعةَ عشرَ شهرًا، ثم حُوِّلت إلى الكعبةِ[(١)].

قولُه تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ الآية.

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وأحمدُ، والترمذيُّ، والنسائيُّ وصحَّحه، وابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، وابنُ حبانَ، والإسماعيليُّ فى «صحيحِه»، والحاكمُ وصحَّحه، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ، عن النبيِّ ﷺ فى قولِه: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾. قال: «عدلًا»[(٢)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ فى قولِه: ﴿ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾. قال: «عدلًا»[(٣)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾. يقولُ: جعَلناكم أمةً عَدْلًا[(٤)].

---

(١) البزار (٣٣٩٩)، والطبرانى ١٨/١٧ (١٧). وقال الهيثمى: كثير ـ يعنى ابن عبد الله ـ ضعيف، وقد حسن الترمذى حديثه. مجمع الزوائد ٢/ ١٣.

(٢) سعيد بن منصور (٢٢٢ - تفسير)، وأحمد ١٢٢/١٧ (١١٠٦٨)، والترمذى (٢٩٦١)، والنسائى فى الكبرى (١١٠٠٦)، وابن جرير ٢/ ٦٢٧، وابن أبى حاتم ٢٤٨/١، ٢٤٩ (١٣٣١، ١٣٣٢)، وابن حبان (٧٢١٦)، والإسماعيلى - كما فى الفتح ١٧٢/٨ - والحاكم ٢/ ٢٦٨. صحيح (صحيح سنن الترمذى ـ ٢٣٦١).

(٣) ابن جرير ٢/ ٦٢٨.

(٤) ابن جرير ٢/ ٦٢٩.

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن القاسمِ بنِ عبدِ الرحمنِ قال : قال رجلٌ لابنِ عمرَ : مَن أنتم ؟ قال : ما تقولون ؟ قال : نقولُ : إنكم سبطٌ . ونقولُ[1] : إنكم وسطٌ . فقال : سبحانَ اللَّهِ ! إنما كان السبطُ فى بنى إسرائيلَ ، والأمَّةُ الوسطُ أمةُ محمدٍ جميعًا[2] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابن مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ [٣٤و] والصفاتِ » ، عن أبى سعيدٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يُدْعى نوحٌ يومَ القيامةِ فيقالُ له : هل بلَّغْتَ ؟ فيقولُ : نعم . فيُدعى[3] قومُه فيُقالُ لهم : هل بلَّغَكم ؟ فيقولون : ما أتانا من نذيرٍ ، وما أتانا من أحدٍ . فيقالُ لنوحٍ : من يشهدُ لك ؟ فيقولُ : محمدٌ وأُمَّتُه . فذلك قولُه : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ . قال : والوسطُ : العدلُ . فتُدْعَوْن فتشهدُون له بالبلاغِ ، وأشهدُ عليكم »[4] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ[5] » ، عن أبى سعيدٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يجىءُ النبيُّ يومَ القيامةِ ومعه الرجلُ ، والنبيُّ ومعه الرجلان ، وأكثرُ من ذلك ، فيُدْعى قومُه فيُقالُ

---

(١) فى ب٢، م : « تقول » .

(٢) فى الأصل : « جمعا » .

والأثر عند ابن سعد ٤/ ١٤٣ .

(٣) فى ب٢، ف١، م : « فيدعو » .

(٤) أحمد ١٧/٣٨٣ (١١٢٨٣) ، وعبد بن حميد (٩١١ - منتخب) ، والبخارى (٣٣٣٩، ٤٤٨٧، ٧٣٤٩) ، والترمذى (٢٩٦١) ، والنسائى فى الكبرى (١١٠٠٧) ، وابن جرير ٢/٦٣٠، ٦٣١، وابن أبى حاتم ١/٢٤٩، ٢٥٠ (١٣٣٢، ١٣٣٦) ، والبيهقى (٤٦٤) .

(٥) بعده فى الأصل : « والنشور » ، وفى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « البعث والنشور » .

لهم : هل بلَّغكم هذا ؟ فيقولون : لا . فيقالُ له : هل بلَّغْت قومَك ؟ فيقولُ : نعم . فيقالُ له : من يشهدُ لك ؟ فيقولُ : محمدٌ وأُمَّتُه . فيُدعى محمدٌ وأُمتُه فيقالُ لهم : هل بلَّغ هذا قومَه ؟ فيقولون : نعم . فيقالُ : وما علمُكم ؟ فيقولون : جاءنا نبيُّنا فأخبرَنا أن الرسلَ قد بلَّغوا . فذلك قولُه تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ . قال : عدلًا ؛ ﴿ لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « أنا وأُمَّتِى يومَ القيامةِ على كومٍ مشرفين على الخلائقِ ، وما من الناسِ أحدٌ إلا وَدَّ أنه منَّا ، وما من نبىٍّ كذَّبه قومُه إلا ونحنُ نشهَدُ أنه بلَّغ رسالةَ ربِّه »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى سعيدٍ فى قولِه : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾ : بأن الرُّسلَ قد بلَّغوا ، ﴿ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ : بما عمِلتم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن جابرٍ قال : شهِد رسولُ اللَّهِ ﷺ جِنازةً فى بنى سَلِمةَ وكنتُ إلى جانبِه ، فقال بعضُهم : واللَّهِ يَا رسولَ اللَّهِ ، لنِعم المرءُ كان ، لقد كان عفيفًا مسلمًا ، وكان . وأثنَوا عليه خيرًا . فقالَ

---

(١) سعيد بن منصور (٢٢٢ - تفسير) ، وأحمد ١٨/١١٢ (١١٥٥٨) - واللفظ له - والنسائى فى الكبرى (١١٠٠٧) ، وابن ماجه (٤٢٨٤) ، والبيهقى فى الشعب (٢٦٤) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٤٥٦) .

(٢) ابن جرير ٢/٦٣١، وابن أبى حاتم وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٢٧٦.

(٣) ابن جرير ٢/ ٦٣١.

رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أنت الذى تقولُ ؟ » فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، ذاكَ الذى[(١)] بَدَا لنا ، واللَّهُ أعلمُ بالسرائرِ . فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ : « وجَبَت » . قال : وكنَّا معَه فى جنازةِ رجلٍ من بنى حارثةَ أو من بنى عبدِ الأشهلِ ، فقالَ رجلٌ : بئسَ المرءُ ما علِمنا ، إن كان لَفَظًّا غَليظًا ، إن كان . فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أنت الذى تقولُ ؟ » فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، اللَّهُ أعلمُ بالسرائرِ ، فأما الذى بَدَا لنا منه فذاك . فقال : « وجَبَت » ثم تلا رسولُ اللَّهِ ﷺ: « ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ »[(٢)] .

وأخرَجَ[(٣)] الطيالسىُّ ، [(٤)]وأحمدُ[(٤)] ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، والحكيمُ الترمذىُّ فى / « نوادرِ الأصولِ » ، عن أنسٍ قال : مرُّوا بجنازةٍ ، فأُثْنِى عليها[(٥)] خيرًا[(٦)] ، فقال النبىُّ ﷺ : « وجَبَت ، وجَبَت ، وجَبَت » . ومُرَّ[(٧)] بجنازةٍ ، فأُثْنِى عليها شرًّا[(٨)] . فقال النبىُّ ﷺ : « وجَبَت ، وجَبَت ، وجَبَت[(٩)] » . فسأَله عمرُ فقال : « مَن أثْنَيْتُم عليه خيرًا وجَبَت له الجنةُ ، ومَن أثْنَيْتُم عليه شرًّا وجَبَت له النارُ . أنتم شُهداءُ اللَّهِ فى الأرضِ ، أنتم شهداءُ اللَّهِ فى الأرضِ ، أنتم شهداءُ اللَّهِ فى الأرضِ » . زاد الحكيمُ الترمذىُّ : ثم تلا رسولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ

١٤٥/١

---

(١) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ١ ، م .

(٢) الحاكم ٢/ ٢٦٨.

(٣) بعده فى الأصل : « ابن أبى شيبة و » .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) فى الأصل ، ف ١ ، م : « عليه » .

(٦) فى ص ، ب١ ، م : « خير » . وكلاهما صواب . ينظر شرح ابن عقيل ١/ ٥١١، وعقود الزبرجد ١/ ٣٢٩.

(٧) فى الأصل ، ب٢ ، ف ١ : « ومروا » .

(٨) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « بشر » .

(٩) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾[١] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، عن عمرَ ، أنه مرَّت به جنازةٌ ، فأُثْنى على صاحبِها خيرًا[٢] ، فقال : وجَبَت ، وجَبَت . ثم مُرَّ بأخرى فأُثْنِى عليها[٣] شرًّا[٤] ، فقال عمرُ : وجَبَت . فقال أبو الأسودِ : وما وجَبَت ؟ قال : قلتُ كما قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أيُّما مسلمٍ شهِد له أربعةٌ بخيرٍ أدْخَله اللَّهُ الجنةَ » . فقلْنا : وثلاثةٌ ؟ فقال : « وثلاثةٌ » . فقلْنا : واثنان ؟ فقال : « واثنان » . ثم لم نَسْأَلْه عن الواحدِ[٥] .

وأخرج أحمدُ، وابنُ ماجه، والطبرانيُّ، والبغويُّ، والحاكمُ فى «الكُنَى» ، والدارَقطنيُّ فى « الأفرادِ » ، والحاكمُ فى « المستدرَكِ » ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن أبى زُهَيْرٍ الثَّقَفيِّ قال : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ بالنَّباوةِ[٦] يقولُ : « يُوشِكُ أن تَعْلَموا خيارَكم مِن شرارِكم » . قالوا : بم[٧] يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « بالثناءِ الحسنِ والثناءِ السيِّئِ، أنتم شهداءُ اللَّهِ فى الأرضِ »[٨] .

---

(١) الطيالسى (٢١٧٥) ، وأحمد ٢٠/٢٦٩، ٢٧٠، ٢١/٤٠٩ (١٢٩٣٨، ١٢٩٣٩، ١٣٩٩٦) ، والبخارى (١٣٦٧، ٢٦٤٢) ، ومسلم (٩٤٩) ، النسائى (١٩٣١) ، والحكيم الترمذى ١/ ٣٥١.

(٢) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « خير » .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ب١، ب٢، م .

(٤) فى ص ، ب ١، م : « شر » .

(٥) ابن أبى شيبة ٣/ ٣٦٨، وأحمد ١/ ٢٨٦ (١٣٩) ، والبخارى (١٣٦٨، ٢٦٤٣) ، والترمذى (١٠٥٩) ، والنسائى (١٩٣٣) .

(٦) سقط من : ف ١، وفى ب ١، م : « بالبناوة » . وينظر معجم البلدان ٤/ ٧٣٧.

(٧) فى ص ، ب ١: « عم » ، وفى ف١، م : « لم » .

(٨) أحمد ٢٤/ ١٧٢، ٤٥/ ٦١١ (١٥٤٣٩، ٢٧٦٤٥) ، وابن ماجه (٤٢٢١) ، والحاكم فى الكنى والدارقطنى فى الأفراد - كما فى الإصابة ٧/ ١٥٥، ١٥٦ - والحاكم ١/ ١٢٠، ٤/ ٤٣٦، والبيهقى =

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرةَ قال : أُتِى النبىُّ ﷺ بجنازةٍ يُصَلِّى عليها ، فقال الناسُ : نعمَ الرجلُ . فقال النبىُّ ﷺ : « وجَبَت » . وأُتِى بجنازةٍ أخرى ، فقال الناسُ : بئسَ الرجلُ . فقال النبىُّ ﷺ : « وَجَبَت » . قال أُبىُّ بنُ كعبٍ : ما قولُك ؟ فقال : « قال اللَّهُ تعالى : ﴿ لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾ »[1] .

وأخرج أحمدُ ، وأبو يَعْلَى ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ ، وأبو نُعَيْمٍ فى « الحِلْيةِ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، والضياءُ فى « المُخْتارَةِ » ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ما مِن مسلمٍ يَموتُ فيشْهَدُ له أربعةٌ مِن أهلِ أبياتِ جِيرانِه الأدْنَيْنَ أنهم لا يَعْلَمون منه إلا خيرًا ، إلا قال اللَّهُ : قد قبِلْتُ شهادتَكم فيه ، وغفَرْتُ له ما لا تَعْلَمون »[2] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وهَنَّادٌ ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، عن سلمةَ بنِ الأكوعِ قال : مُرَّ على النبىِّ صلى اللَّه عليه وسلم بجنازةِ رجلٍ مِن الأنصارِ ، فأُثْنِى عليها خيرًا[3] ، فقال : « وجَبَت » . ثم مُرَّ عليه بجنازةٍ أخرى ، فأُثْنِى عليها دونَ ذلك ، فقال: « وجَبَت » . فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، وما وجَبَت ؟ قال : « الملائكةُ شهودُ اللَّهِ فى السماءِ ، وأنتم شهودُ اللَّهِ فى الأرضِ »[4] .

= ١٠/ ١٢٣. وقال محققو المسند : حديث صحيح . وينظر الإصابة .

(١) ابن جرير ٢/٦٣٢، وابن أبى حاتم فى تفسيره ١/٢٤٩ (١٣٣٤) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٢٦٠٠) .

(٢) أحمد ٢١/١٧٤ (١٣٥٤١) ، وأبو يعلى (٣٤٨١) ، وابن حبان (٣٠٢٦) ، والحاكم ١/ ٣٧٨، وأبو نعيم ٩/ ٢٥٢، والبيهقى (٩٥٦٨) ، والضياء (١٦٦٠) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٣) فى ص ، ب١، م : « خير » .

(٤) ابن أبى شيبة ٣/٣٦٨، وهناد (٣٦٩) ، وابن جرير ٢/٦٣٢، ٦٣٣، والطبرانى (٦٢٥٩، ٦٢٦٢) .

وأخرج الخطيبُ فى « تاريخِه » عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما مِن مسلمٍ يَموتُ ، فيَشْهَدُ له رجلان مِن جيرانِه الأدْنَيْنَ فيقولان : اللهم لا نَعْلَمُ إلا خيرًا . إلا قال اللَّهُ للملائكةِ : اشْهَدوا أنى قد قبِلْتُ شهادتَهما ، وغفَرْتُ ما لا يَعْلَمان »[(١)] .

وأخرج الفِرْيابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن كعبٍ قال : أُعْطِيَت هذه الأُمَّةُ ثلاثَ خصالٍ لم يُعْطَها إلا الأنبياءُ ، كان النبيُّ يقالُ له : بلِّغْ ولا حَرَجَ ، وأنت شهيدٌ على قومِك ، وادْعُ أُجِبْك . وقال لهذه الأُمَّةِ : ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ [الحج : ٧٨] . وقال : ﴿ لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾ . وقال : ﴿ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر : ٦٠] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن زيدِ بنِ أسْلَمَ ، أن الأُمَمَ يقولون يومَ القيامةِ : واللَّهِ لقد كادت هذه الأمةُ أن يكونوا أنبياءَ كلُّهم . لما يَرَوْن اللَّهَ أعْطاهم[(٢)] .

وأخرج ابنُ المباركِ فى « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، عن حِبَّانَ بنِ أبى جَبَلَةَ بسندِه إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ قال: « إذا جَمَع اللَّهُ عبادَه يومَ القيامةِ كان أولَ مَن يُدْعَى إسرافيلُ، فيقولُ له ربُّه : ما فعَلْتَ فى عهدى ، هل بلَّغْتَ عهدى ؟ فيقولُ : نعم يا ربِّ ، قد بلَّغْتُه جبريلَ . فيُدْعَى جبريلُ ، فيقالُ[(٣)] : هل بلَّغك إسرافيلُ عهدى ؟ فيقولُ : نعم . فيُخَلَّى عن إسرافيلَ ، ويقولُ لجبريلَ : هل بلَّغْتَ عهدى ؟ فيقولُ : نعم ، قد بلَّغْتُ الرسلَ . فتُدْعَى الرسلُ ، فيقالُ لهم : هل بلَّغكم جبريلُ عهدى ؟

---

(١) الخطيب ٧/٤٥٥، ٤٥٦.

(٢) ابن جرير ٢/ ٦٣٥.

(٣) فى الأصل ، ب٢، ف ١: « فيقول » ، وبعده فى ص : « له » .

فيقولون : نعم . فيُخَلَّى عن جبريلَ . ثم يقالُ للرسلِ : هل بلَّغْتُم عهدى ؟ فيقولون : نعم ، بلَّغْناه الأُمَمَ . فتُدْعَى الأممُ ، فيقالُ لهم : هل بلَّغَتكم الرسلُ عهدى ؟ فمنهم المُكَذِّبُ ، ومنهم المُصَدِّقُ ، فتقولُ الرسلُ : إن لنا عليهم شهداءَ . فيقولُ : مَن ؟ فيقولون : أمةُ محمدٍ ﷺ . فتُدْعَى[(١)] أُمةُ محمدٍ ، فيقالُ لهم : أتَشْهَدون أن الرسلَ قد بلَّغَت الأممَ ؟ فيقولون : نعم . فتقولُ الأممُ : [(٢)]يا ربَّنا[(٢)] ، كيف يَشْهَدُ علينا مَن لم يُدْرِكْنا ؟ فيقولُ اللَّهُ : كيف تَشْهَدون عليهم ولم تُدْرِكوهم ؟ فيقولون : يا ربَّنا ، أَرْسَلْتَ إلينا رسولًا ، وأنْزَلْتَ علينا كتابًا ، وقصَصْتَ علينا فيه أن قد بلَّغوا ، فنَشْهَدُ بما عهِدْتَ إلينا . فيقولُ الربُّ : صدَقوا . فذلك قولُه : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ . والوسَطُ العَدْلُ ، ﴿ لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ »[(٣)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ مِن طريقِ أبى العاليةِ ، عن أبىِّ بنِ كعبٍ فى الآيةِ قال : لتكونوا شُهداءَ على الناسِ يومَ القيامةِ ، كانوا شهداءَ على قومِ[(٤)] نوحٍ ، وعلى قومِ هودٍ ، وعلى قومِ صالحٍ ، وعلى قومِ شعيبٍ ، وغيرِهم[(٥)] ، أن رسلَهم بلَّغَتهم ، وأنهم كذَّبوا رسلَهم . قال أبو العاليةِ : وهى فى قراءةِ أبىٍّ / : (لتكونوا شُهَداءَ على الناسِ يومَ القيامةِ)[(٦)] . ١٤٦/١

---

(١) فى الأصل ، م : « فيدعى » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٣) ابن المبارك (١٥٩٨) ، وابن جرير ٢/٦٣٥ ، ٦٣٦ .

(٤) سقط من : م .

(٥) فى م : « وعندهم » .

(٦) ابن أبى حاتم ١/٢٥٠ (١٣٣٩) . وقراءة أبىٍّ شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ فى قولِه: ﴿وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾. قال : يَشْهَدُ أنهم قد آمَنوا بالحقِّ إذ جاءَهم ، وقَبِلوه ، وصَدَّقوا به[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عُبَيْدِ بنِ عُمَيْرٍ قال : يأْتى النبىُّ يومَ القيامةِ بأمتِه ليس معَه أحدٌ ؛ فتَشْهَدُ له أمةُ محمدٍ أنه قد بَلَّغهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : يُقالُ : يا نوحُ هل بَلَّغتَ ؟ قال : نعم يا ربِّ . قال : فمَن يَشْهَدُ لك ؟ قال : ربِّ ، أحمدُ وأمتُه . قال : فكُلَّما دُعِى نبىٌّ وكذَّبه[(٢)] قومُه شهِدتْ له هذه الأمةُ بالبلاغِ ، فإذا سُئل عن هذه الأمَّةِ لم يُسْأَلْ عنها إلا نبيُّها .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن حِبَّانَ بنِ أبى جَبَلَةَ قال : بلغنى أنه [(٣)] يُرْفَعُ لأمةِ[(٣)] محمدٍ على كومٍ بين يَدَىِ اللَّهِ تعالى تَشهَدُ للرسلِ على أُمِمها بالبلاغِ ، فإنما يَشْهَدُ منهم يومَئذٍ مَن لم يكُنْ فى قلبِه إحْنَةٌ[(٤)] على أخيه المسلمِ .

وأخرَج مسلمٌ ، وأبو داودَ ، والحكيمُ الترمذىُّ ، عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يكونُ اللعَّانون شهداءَ ولا شفعاءَ يومَ القيامةِ »[(٥)]

قولُه تعالى : ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ﴾

---

(١) ابن أبى حاتم ١/ ٢٥٠ (١٣٣٧) .

(٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) فى م : « ترفع أمة » .

(٤) الإحنة : الحقد . اللسان (أ ح ن) .

(٥) مسلم (٢٥٩٨/٨٦) ، وأبو داود (٤٩٠٧) ، والحكيم الترمذى ١/ ٣٦٤.

قال : يعنى : بيتَ المقدسِ ، ﴿ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ ﴾. قال : يَبْتَلِيهم ليَعْلَمَ مَن يُسْلِمُ لأمْرِه[(١)] .

وأخْرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ إِلَّا لِنَعْلَمَ ﴾ . قال : إلا لنميِّزَ أهلَ اليقينِ من أهلِ الشكِّ ، ﴿ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً ﴾ . يعنى : تحويلَها ، على أهلِ الشكِّ والرَّيْبِ[(٢)] .

وأخْرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جُريجٍ قال : بلَغنى أن ناسًا ممن أسْلَم رجَعوا فقالوا : مرةً هـٰهنا ومرةً هـٰهنا[(٣)] !

وأخْرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً ﴾ . يقولُ : ما أمَر به مِن التحوُّلِ إلى الكعبةِ مِن بيتِ المقدسِ[(٤)] .

وأخْرَج وكيعٌ ، والفِرْيابىُّ ، والطَّيالسىُّ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، والترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ حبَّانَ ، والطَّبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ قال : لمَّا وُجِّه رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى القبلةِ قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، فكيف[(٥)] بالذين ماتوا وهم يُصَلُّون إلى بيتِ المقدسِ ؟ فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ ﴾[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ٢/٦٣٨، ٦٤١.

(٢) ابن جرير ٢/٦٤٣، ٦٤٧، وابن أبى حاتم ١/٢٥٠، ٢٥١ (١٣٤١، ١٣٤٤)، والبيهقى ٢/١٣.

(٣) ابن جرير ٢/ ٦٤١.

(٤) ابن جرير ٢/ ٦٤٧.

(٥) فى ص، ب ٢: « كيف ».

(٦) الطيالسى (٢٧٩٥)، وأحمد ٤/٤٢٦، ٤٩٥، ٥/١١٨، ٢٩٨ (٢٦٩١، ٢٧٧٥، ٢٩٦٤، ٣٢٤٩)، والترمذى (٢٩٦٤)، وابن جرير ٢/٦٥١، وابن حبان (١٧١٧)، والطبرانى =

وأخْرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن البراءِ بنِ عازبٍ فى قولِه : ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ ﴾ . قال : صلاتَكم نحوَ بيتِ المقدسِ[(١)] .

وأخْرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ ﴾ يقولُ : صلاتَكم التى صلَّيْتُم مِن قبلِ أن تكونَ القبلةُ ، وكان المؤمنون قد أشْفَقوا على من صلَّى منهم ألا تُقْبَلَ[(٢)] صلاتُهم[(٣)] .

وأخْرج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ فى قولِه : ﴿ لَرَءُوفٌ ﴾ قال : يَرْأَفُ بكم[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ .

أخْرَج ابنُ ماجه عن البراءِ قال : صلَّيْنا معَ رسولِ اللَّهِ ﷺ نحوَ بيتِ المقدسِ ثمانيةَ عشَرَ شهرًا ، وصُرِفت القبلةُ إلى الكعبةِ بعدَ دخولِه إلى المدينةِ بشهريْنِ ، وكان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا صلَّى إلى بيتِ المقدسِ أكْثَر تقلُّبَ وجهِه فى السماءِ ، وعلِم اللَّهُ مِن قلْبِ نبيِّه أنه يَهْوَى الكعبةَ ، فصعِد جبريلُ ، فجعَل رسولُ اللَّهِ ﷺ يُتْبِعُه بصرَه وهو يَصْعَدُ بينَ السماءِ والأرضِ ، يَنْظُرُ ما يَأْتِيه به ، فأَنْزل اللَّهُ : ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ الآية . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا جبريلُ ،

= (١١٧٢٩) ، والحاكم ٢/ ٢٦٩. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٣٦٥) .

(١) سعيد بن منصور (٢٢٥ - تفسير) ، وابن جرير ٦٥١/٢، وابن أبى حاتم ٢٥١/١ (١٣٤٧) .

(٢) فى م : « يقبل » .

(٣) ابن جرير ٦٥٢/٢، ٦٥٣.

(٤) ابن أبى حاتم ٢٥٢/١ (١٣٥١) .

كيف حالُنا فى صلاتِنا إلى بيتِ المقدسِ ؟» فأَنْزَل اللَّهُ : ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ ﴾[(١)] .

وأخْرَج الطَّبَرانىُّ عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : صلَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ بعدَ أن قدِم المدينةَ إلى بيتِ المقدسِ سبعةَ عشَرَ شهرًا ، [٣٤ظ] ثم أنْزَل اللَّهُ آيةً أمَره فيها بالتحوُّلِ[(٢)] إلى الكعبةِ فقال : ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ الآية[(٣)] .

وأخْرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ قال : كان النبىُّ ﷺ إذا سلَّم مِن صلاتِه إلى بيتِ المقدسِ رفَع رأسَه إلى السماءِ ، فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ ﴾ الآية[(٤)] .

وأخْرَج النسائىُّ ، والبزَّارُ ، وابنُ المنذرِ ، والطَّبَرانىُّ ، عن أبى سعيدِ بنِ المُعَلَّى قال : كنَّا نَغْدو إلى المسجدِ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فنَمُرُّ على المسجدِ ، فنُصَلِّى فيه ، فمَرَرْنا يومًا ورسولُ اللَّهِ ﷺ قاعدٌ على المنبرِ ، فقلتُ : لقد حدَث أمرٌ . فجلستُ ، فقرَأ رسولُ اللَّهِ ﷺ هذه الآيةَ : « ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ » . حتى فرَغ من الآيةِ ، فقلتُ لصاحبى : تعالَ نَرْكَعْ ركعتين قبلَ أن يَنْزِلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فنكونَ أولَ مَن صلَّى . فتوارَيْنا فصلَّيناهما[(٥)] ، ثم نَزل

---

(١) ابن ماجه (١٠١٠) . قال الحافظ فى الفتح ١/ ٩٧: أبو بكر بن عياش سيئ الحفظ ، وقد اضطرب فيه . وقال الألبانى فى ضعيف سنن ابن ماجه (٢١٢) : منكر .

(٢) فى ب ١، ف ١، م : « أنه » .

(٣) الطبرانى ٢٠/١١١ (٢٢٠) . وفيه « ستة عشر شهرا » . وقال محققه : فى إسناده محمد بن إسماعيل بن عياش ، وهو ضعيف .

(٤) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٢٧٨.

(٥) فى ب١، ف ١: « فصليناهم » ، وفى م : « فصلينا » .

رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فصلَّى للناسِ الظهرَ يومَئذٍ إلى الكعبةِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ ﴾ . قال : هو يومَئذٍ يُصَلِّى نحوَ بيتِ المقدسِ ، وكان يَهْوَى قبلةً نحوَ البيتِ الحرامِ ، فولَّاه اللَّهُ قبلةً كان يَهْواها ويَرْضاها ، ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ ﴾ . قال : تلقاءَ المسجدِ الحرامِ[(٢)] .

١٤٧/١ وأخْرَج /عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ قال : قالت اليهودُ : يخالِفُنا محمدٌ ويتَّبِعُ قبلَتَنا ! فكان يدعُو اللَّهَ ويستَفْرِضُ القِبلةَ ، فنزَلت : ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ ﴾ الآية . فانقطَعَ قولُ يهودَ حينَ وُجِّه [(٣)] إلى الكعبةِ[(٣)] ، وحَوَّل الرجالَ مكانَ النساءِ ، والنساءَ مكانَ الرجالِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ بنُ مَنيعٍ فى « مسندِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ فى « الكبيرِ » ، والحاكم وصحَّحه ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو فى قولِه : ﴿ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ ﴾ قال : قبلةَ إبراهيمَ نحوَ الميزابِ[(٥)] .

---

(١) النسائى (٧٣١) مختصرًا ، وفى الكبرى (١١٠٠٤) ، والبزار (٤١٩ - كشف) ، والطبرانى ٣٠٤/٢٢ (٧٧٠) . ضعيف (ضعيف سنن النسائى - ٢٩) .

(٢) ابن جرير ٦٥٦/٢، ٦٦٠، ٦٦١.

(٣ - ٣) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « للكعبة » .

(٤) ابن جرير ٦٥٧/٢، ٦٥٨.

(٥) عبد الرزاق ١/ ٦٢، وابن أبى شيبة ٢/ ٤٩٦، وسعيد بن منصور (٢٢٦ - تفسير) ، وأحمد بن منيع - كما فى المطالب (٣٥٧) - وابن جرير ٢/ ٦٦٢، وابن أبى حاتم ٢٥٣/١ (١٣٥٧) ، والطبرانى =

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن البراءِ فى قولِه : ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ . قال : قِبَلَه[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والدينوريُّ فى « المجالسةِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن عليٍّ فى قولِه : ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ . قال : شَطْرَه قِبَلَه[2] .

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : شَطْرَه نحوَه[3] .

وأخرَج آدمُ ، والدِّينوريُّ فى « المجالسةِ » ، والبيهقيُّ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ شَطْرَهُۥ ﴾ : يعنى نحوَه[4] .

وأخرَج وكيعٌ ، وسفيانُ بنُ عُيينةَ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والدِّينَوَرىُّ ، عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ . قال : تلقاءَه[5] .

= كما فى المجمع ٦/ ٣١٦- والحاكم ٢/ ٢٦٩.

(١) ابن جرير ٢/ ٦٦١، وابن أبى حاتم ١/ ٢٥٤ عقب حديث (١٣٦٣) .

(٢) ابن جرير ٢/ ٦٦٤، وابن أبى حاتم ١/ ٢٥٤ (١٣٦٣) ، والحاكم ٢/ ٢٦٩، والبيهقى ٢/ ٣.

(٣) ابن جرير ٢/ ٦٦١، والبيهقى ٢/ ٣.

(٤) آدم (تفسير مجاهد ص ٢١٦) ، والبيهقى ٢/ ٣.

(٥) ابن أبى شيبة ١/ ٣٣٥، وابن جرير ٢/ ٦٦٠.

(١) وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن رُفَيعٍ قال : شَطْرَه تلقاءَه بلسانِ الحَبَشِ (١) .

وأخرَج أبو بكرِ بنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » عن أبى رَزينٍ قال : فى قراءةِ عبدِ اللَّهِ : (وحيثُما كنتُم فولُّوا وجوهَكم قِبَلَه) (٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : البيتُ كلُّه قِبلةٌ ، وقبلةُ البيتِ البابُ (٣) .

وأخرَج البيهقىُّ فى « سننِه » عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا : « البيتُ قِبلةٌ لأهلِ المسجدِ ، والمسجدُ قِبلةٌ لأهلِ الحرَمِ ، والحرمُ قِبلةٌ لأهلِ الأرضِ فى مشارِقِها ومغارِبِها من أُمَّتى » (٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ . قال : أُنزِل ذلك فى اليهودِ (٥) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ﴾ . قال : يعنى بذلك القبلةَ (٦) .

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ﴾ . يقولُ : ليعلَمون أن الكعبةَ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .
والأثر عند ابن أبى حاتم فى تفسيره ١/٢٥٤ (١٣٦٢) .
(٢) ابن أبى داود ص ٥٦، وقراءة عبد الله شاذة لمخالفتها رسم المصحف .
(٣) ابن جرير ٢/ ٦٦٣.
(٤) البيهقى ٢/٩، ١٠. وقال : تفرد به عمر بن حفص المكى وهو ضعيف لا يحتج به ، والحمل فيه عليه . وينظر التلخيص الحبير ١/ ٢١٣.
(٥) ابن جرير ٢/٦٦٥، ٦٦٦.
(٦) ابن أبى حاتم ١/٢٥٥ (١٣٦٧) .

كانت قِبلةَ إبراهيمَ والأنبياءِ ، ولكنَّهم ترَكُوها عمدًا ، ﴿ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ ﴾ . يقولُ : يكتُمون صفةَ محمدٍ وأمْرَ القبلةِ .

قولُه تعالى : ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ﴾ . يقولُ : ما اليهودُ بتابعِى قِبلةِ النصارى ، ولا النصارى بتابِعى قِبلةِ اليهودِ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ . قال : اليهودُ والنصارى ، ﴿ يَعْرِفُونَهُۥ ﴾ . قال : يعرِفون رسولَ اللَّهِ فى كتابِهم كما يعرِفون أبناءَهم[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ﴾ . قال : يعرِفُون أن البيتَ الحرامَ هو القِبلةُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ فى قولِه : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ﴾ . قال : يعرِفون أن البيتَ الحرامَ هو القِبلةُ التى أُمِروا بها ، ﴿ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ ﴾ . يعنى القبلةَ[(٤)] .

---

(١) ابن جرير ٢/ ٦٦٨.

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٠٦، وابن أبى حاتم ١٢٧٢/٤ (٧١٧٠) .

(٣) ابن جرير ٢/ ٦٧٠.

(٤) ابن جرير ٢/ ٦٧٠، ٦٧٣.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ ﴾. قال : أهلِ الكتابِ ، ﴿ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ . قال : يكتُمون محمدًا وهم يجِدُونه مكتوبًا عندَهم فى التوراةِ والإنجيلِ[(١)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ ﴾ . قال : زعَموا أن بعضَ أهلِ المدينةِ من أهلِ الكتابِ ممن أَسْلَم قال : واللَّهِ لَنحن أعرَفُ بهِ منَّا بأبنائِنا ؛ من أجلِ[(٢)] الصِّفةِ والنعتِ الذى نجِدُه فى كتابِنا ، وأما أبناؤُنا فلا ندرِى ما أحدَثَ النساءُ[(٣)] .

وأخرَج الثعلبىُّ من طريقِ السدىِّ الصغيرِ ، عن الكلبىِّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما قدِم رسولُ اللَّهِ ﷺ المدينةَ قال عمرُ بنُ الخطابِ لعبدِ اللَّهِ بنِ سلَامٍ : قد أنزَل اللَّهُ على نبيِّه : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ﴾ فكيف يا عبدَ اللَّهِ هذه المعرفةُ ؟ فقال عبدُ اللَّهِ بنُ سلَامٍ : يا عمرُ لقد عرَفتُه حين رأيتُه كما أعرِفُ ابنى إذا رأيتُه مع الصِّبيانِ ، وأنا أشدُّ معرفةً بمحمدٍ منِّى بابنى . فقال عمرُ : كيف ذلك ؟ قال أشهَدُ[(٤)] أنه رسولُ اللَّهِ حقٌّ من اللَّهِ ، وقد نعَتَه اللَّهُ فى كتابِنا ، ولا أدْرِى ما تصنَعُ النساءُ . فقال له عمرُ : وفَّقك اللَّهُ يا بنَ سلَامٍ .

وأخرَج الطبرانىُّ عن سلمانَ الفارسىِّ قال : خرَجتُ أبتغِى الدِّينَ ، فوقَعتُ فى الرهبانِ ؛ بقايا أهلِ الكتابِ ، قال اللَّهُ تعالى : ﴿ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ

---

(١) ابن جرير ٢/ ٦٧٢.

(٢) سقط من : ف ١، م .

(٣) ابن جرير ٩/ ١٨٧.

(٤) سقط من : م .

أَبْنَآءَهُمْ ﴾ . فكانوا يقولُون : هذا زمانُ نبيٍّ قد أظلَّ ، يخرُجُ من أرضِ العربِ ، له علاماتٌ ؛ من ذلك شأمةٌ مدوَّرةٌ بينَ كتِفَيه خاتمُ النبوَّةِ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ﴾ الآية .

أخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى العاليةِ قال : قال اللَّهُ تعالى لنبيِّه ﷺ : ﴿ ٱلْحَقُّ / مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾ . يقولُ : لا ١٤٨/١ تكونَنَّ فى شكٍّ يا محمدُ أن الكعبةَ هى قِبلتُك ، وكانت قِبلةَ الأنبياءِ قبلَك[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾ : يعنى بذلك أهلَ الأديانِ ، يقولُ : لكلٍّ قبلةٌ يَرضَونها ، ووجْهُ اللَّهِ حيثُ توجَّه المؤمنون[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرأ : (ولكلٍّ وجهةٍ هو مولِّيها) . مضافٌ . قال : مواجِهُها . قال : صلُّوا نحوَ بيتِ المقدسِ مرةً ، ونحوَ الكعبةِ مرةً[(٤)] .

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » عن قتادةَ : ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾ . قال : هى صلاتُهم إلى بيتِ المقدسِ ، وصلاتُهم إلى الكعبةِ .

---

(١) الطبرانى (٦١٨٠) .

(٢) ابن جرير ٦٧٣/٢ من قول الربيع .

(٣) ابن جرير ٢/ ٦٧٥، وابن أبى حاتم ٢٥٦/١ (١٣٧٤) .

(٤) فى ب١، ف١، م : « قبلة » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٢٥٧/١ (١٣٧٨) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » ، عن منصورٍ قال : نحنُ نَقْرَؤُها : (ولكلٍّ جعَلْنا قِبلةً يَرْضَونها)[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾ . قال : لكلِّ صاحبِ ملةٍ قبلةٌ ، وهو مستقبِلُها[٢] .

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » عن أبى العاليةِ ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾ . قال : لليهودِ وِجهةٌ هو مولِّيها ، وللنصارى وِجهةٌ هو مولِّيها ، فهداكم اللَّهُ أنتم أيَّتُها الأمةُ القِبلةَ التى هى القِبلةُ .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يَقْرَأُ : (ولكلٍّ وجهةٌ هو مُوَلَّاها[٣]) .

قولُه تعالى : ﴿ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ . يقولُ : لا تُغْلَبُنَّ على قبلتِكم[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ . [٥]قال : الأعمالَ الصالحةَ[٤][٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾[٥] .

---

(١) ابن جرير ٢/ ٦٧٧، وابن أبى داود ص ٥٥، وهى قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٢) ابن جرير ٢/٦٧٤، ٦٧٦، ٦٧٧.

(٣) فى الأصل : « موليها » . وقراءة ابن عباس متواترة ، قرأ بها ابن عامر . النشر ٢/٢٢٣.

(٤) ابن جرير ٢/ ٦٨٠.

(٥ - ٥) سقط من : م .

يقولُ : فسارِعوا فى الخيراتِ ، ﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا ﴾ . قال : يومَ القيامةِ[(١)] .

وأخرَج البخاريُّ ، والنسائيُّ ، [(٢)] والبيهقيُّ [(٢)] فى « سننِه » ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من صلَّى صلاتَنا ، واستقبَل قبلتَنا ، وأكَل ذبيحتَنا ، فذلك المسلمُ ، له ذِمَّةُ اللَّهِ وذِمَّةُ رسولِه ، فلا تُخْفِرُوا[(٣)] اللَّهَ فى ذِمَّتِه »[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ من طريقِ السدىِّ[(٥)] ، **عن** أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، **وعن** مُرَّةَ ، عن ابنِ مسعودٍ ، وناسٍ من الصحابةِ قالوا : لما صُرِف النبىُّ ﷺ نحوَ الكعبةِ بعدَ صلاتِه إلى بيتِ المقدسِ ، قال المشركون من أهلِ مكةَ : تحيَّر على محمدٍ دينُه ، فتوجَّه بقبلتِه إليكم ، وعَلِم أنكم[(٦)] أهدَى منه سبيلًا ، ويوشِكُ أن يدخُلَ فى دينِكم . فأنزَل اللَّهُ : ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي ﴾[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ ﴾ . قال : يعنى بذلك أهلَ الكتابِ ، قالوا حينَ صُرِف نبىُّ

---

(١) ابن أبى حاتم ١/٢٥٧، ٢٥٨ (١٣٧٩، ١٣٨٢) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) أى : لا تغدروا . فتح البارى ١/ ٤٩٦.

(٤) البخارى (٣٩١) ، والنسائى (٥٠١٢) ، والبيهقى ٢/ ٣.

(٥) بعده عند ابن جرير : « عن أبى مالك و » .

(٦) بعده عند ابن جرير : « كنتم » .

(٧) ابن جرير ٢/٦٨٦، ٦٨٧.

اللَّهِ إلى الكعبةِ (١البيتِ الحرامِ١) : اشتاقَ الرجلُ إلى بيتِ أبيهِ ودينِ قومِه[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ ﴾ . قال : حُجَّتُهم قولُهم : قد راجَعْتَ[٣] قِبلتَنا[٤] .

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ ، ومجاهدٍ فى قولِه : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ﴾ . قالا : هم مشركو العربِ ، قالوا حينَ صُرِفت القبلةُ إلى الكعبةِ : قد رجَع إلى قِبلتِكم ، فيوشِكُ أن يرجعَ إلى دينِكم[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ﴾ . قال : الذين ظلَموا منهم مشركو قريشٍ ، إنهم سيحتجُّون بذلك عليكم ، واحتجُّوا على نبيِّ اللَّهِ ﷺ بانصرافِه إلى البيتِ الحرامِ ، وقالوا : سيرجِعُ محمدٌ إلى دينِنا كما رجَع إلى قبلتِنا . فأنزَل اللَّهُ فى ذلك كلِّه : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾[٥] [البقرة : ١٥٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ ﴾ . قال : يعنى بذلك أهلَ الكتابِ ، ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ﴾ . يعنى مشركى قريشٍ[٦] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ب٢ ، وفى ص ، ب١ ، ف ١ : « الحرام » .

(٢) ابن جرير ٢/ ٦٨٢.

(٣) فى الأصل : « أحب » .

(٤) ابن جرير ٢/ ٦٨٥.

(٥) ابن جرير ٢/ ٦٨٦.

(٦) ابن أبى حاتم ١/ ٢٥٨، ٢٥٩ (١٣٨٧، ١٣٨٩) .

قولُه تعالى : ﴿ كَمَآ أَرْسَلْنَا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ﴾ : (١) يعنى محمدًا ﷺ (٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ﴾ (١) . يقولُ : كما فعَلتُ فاذكُرونى (٣) .

قولُه تعالى : ﴿ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ ﴾ الآية .

أخْرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ ﴾ . قال : اذْكُرونى بطاعتى أذكُرْكم بمغفرتى (٤) .

وأخرَج أبو الشيخِ ، والديلمىُّ ، من طريقِ جويبرٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ ﴾ . يقولُ : اذْكُرونى يا معاشرَ العبادِ بِطاعتى ، أذكُرْكم بمغفِرتى » (٥) .

وأخرَج ابنُ لالٍ ، والديلمىُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى هندٍ الدارىِّ ، عن النبىِّ ﷺ : « قال اللَّهُ : اذْكُرونى بطاعتى ، أذْكُرْكم بمغفرتى [٣٥و] ، فمَن ذكَرنى وهو مطيعٌ فحقٌّ (٦) علىَّ أن أذكُرَه بمغفرتى ، ومن ذكَرنى وهو لى عاصٍ فحقٌّ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن أبى حاتم ١/٢٥٩ (١٣٩٢) .

(٣) ابن جرير ٢/ ٦٩٤.

(٤) ابن جرير ٢/ ٦٩٥.

(٥) الديلمى (٤٢٧٦) .

(٦) فى الأصل : « لحق » ، وفى ص : « حق » .

عليَّ أن أذكرَه بمقْتٍ »[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ . قال : قال ابنُ عباسٍ : يقولُ اللَّهُ : ذِكْرى لكم خيرٌ من ذكرِكم لى .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وأبو نعيمٍ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ : « يقولُ اللَّهُ : يا بنَ آدمَ ، إنك إذا ما ذكَرْتنى شكَرْتنى ، وإذا ما نَسِيتنى كفَرْتنى »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن زيدِ ابنِ أسلمَ ، أن موسى عليه السلامُ قال : ياربِّ ، أخبِرْنى / كيفَ أَشْكُرُك ؟ ١٤٩/١
قال : تَذْكُرُنى ولا تنسَانى ، فإذا ذكَرتنى فقد[(٣)] شكَرتنى ، وإذا نسِيتنِى فقد كَفَرتنى[(٤)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من أَعْطَى أربعًا أُعْطِى أربعًا ، وتفسيرُ ذلك فى كتابِ اللَّهِ : من أَعطَى الذكْرَ ذكَره اللَّهُ ؛ لأن اللَّهَ يقولُ : ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ . ومن أَعطَى الدعاءَ أُعطِى الإجابةَ ؛ لأن اللَّهَ يقولُ : ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر : ٦٠] . ومن أَعطَى الشكرَ أُعطِى الزيادةَ ؛ لأن اللَّهَ يقولُ :

---

(١) الديلمى (٤٤٤١) .

(٢) الطبرانى (٧٢٦٥) ، وأبو نعيم فى الحلية ٤/ ٣٣٨. قال الألبانى : ضعيف جدًّا . ضعيف الجامع (٤٥٧) .

(٣) ليس فى : الأصل ، ب١، ب٢، ف ١، م .

(٤) ابن أبى حاتم ١/ ٢٦١ (١٤٠٢، ١٤٠٤) ، والبيهقى (٧١١) .

﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [إبراهيم: ٧] . ومن أَعطَى الاستغفارَ أُعطِى المغفرةَ ؛ لأن اللَّهَ يقولُ : ﴿ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴾ »[1] [نوح: ١٠] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى قولِه تعالى : ﴿ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ ﴾ . قال : ليس من عبدٍ يذكُرُ اللَّهَ إلا ذكَره اللَّهُ ؛ لا يذكُرُه مؤمنٌ إلا ذكَره برحمةٍ ، ولا يذكُرُه كافرٌ إلا ذكَره بعذابٍ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : أَوْحى اللَّهُ إلى داودَ عليه السلامُ : قُلْ للظَّلَمةِ لا يذكُرونى ؛ فإنَّ حقًّا علىَّ أن[3] أذكُرَ مَن ذكَرنى ، وإنَّ ذِكْرى إياهم أن أَلْعَنَهم[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عمرَ ، أنه قيل له : أرأيتَ قاتلَ النفسِ ، وشاربَ الخمرِ ، [5]والسارقَ[5] ، والزانىَ ، يذكُرُ اللَّهَ ، وقد قال اللَّهُ : ﴿ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ ﴾ . قال : إذا ذكَر اللَّهَ هذا ذكَره اللَّهُ بلعنتِه حتى يَسكُتَ[6] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن خالدِ بنِ أبى عمرانَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من أطاع اللَّهَ فقد ذكَر اللَّهَ ،

---

(١) الطبرانى فى الأوسط (٧٠٢٣) ، وفى الصغير ٢/٩٢، والبيهقى (٤٥٢٩) . قال الهيثمى : فيه محمود بن العباس وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٠/ ١٤٩.

(٢) ابن جرير ٢/ ٦٩٦.

(٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبى شيبة ١١/٥٨، ١٣/ ٢٠١، ٥١٢، وأحمد فى الزهد ص ٧٣، والبيهقى (٧٤٨٣) .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) ابن أبى حاتم ١/٢٦٠ (١٣٩٧) .

وإن قلَّت صلاتُه وصيامُه وتلاوتُه للقرآنِ ، ومن عَصَى اللَّهَ فقد نَسِيَ اللَّهَ ، وإن كثُرت صلاتُه وصيامُه وتلاوتُه للقرآنِ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يقولُ اللَّهُ : أنا عندَ ظنِّ عبدى بى ، وأنا معَه إذا ذكَرَنى ، فإن ذكَرَنى فى نفسِه ذكَرتُه فى نفسِى ، وإن ذكَرَنى فى ملأٍ ذكَرتُه فى ملأٍ خيرٍ منهم ، وإن تَقَرَّب إلىَّ شبرًا تَقَرَّبتُ إليه ذِراعًا ، وإن تَقَرَّب إلىَّ ذِراعًا تَقَرَّبتُ إليه باعًا ، و إن أَتَانى يمشِى أَتَيتُه هَرْوَلَةً »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « قال اللَّهُ عزَّ وجلَّ : يابنَ آدمَ ، إن ذَكَرْتَنى فى نفسِك ذكَرتُك فى نفسِى ، وإن ذكَرْتَنى فى ملأٍ ذكَرتُك فى ملأٍ من الملائكةِ - أو قال : فى ملأٍ خيرٍ منهم - وإن دنوتَ منى شبرًا دنوتُ منك [(٣)] ذراعًا ، وإن دنوتَ منى ذراعًا دنوتُ منك [(٣)] باعًا ، وإن أَتَيتَنى تمشى أَتَيتُك هَرْوَلَةً[(٤)] » .

---

(١) سعيد بن منصور (٢٣٠ - تفسير) ، والبيهقى (٦٨٧) . وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٥٤٣٨) .

(٢) أحمد ١٢/ ٣٨٥، ١٥/ ٢٠٤، ١٦/ ١٦٦ (٧٤٢٢، ٩٣٥١، ١٠٢٢٤) ، والبخارى (٧٤٠٥) ، ومسلم (٢٦٧٥) ، والترمذى (٣٦٠٣) ، والنسائى فى الكبرى (٧٧٣٠) ، وابن ماجه (٣٨٢٢) ، والبيهقى (٥٥٠، ١٠١٣) .

(٣ - ٣) سقط من النسخ ، والمثبت من مصدرى التخريج .

(٤) فى ص : « أهرول » ، وفى م : « بهرولة » .

والأثر عند أحمد ١٩/ ٣٩٧ (١٢٤٠٥) ، والبيهقى (٦٢٦) . وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٤٢١٣) ، وفى السلسلة الصحيحة (٢٠١٢) .

وأخرَج الطبرانيُّ عن معاذِ بنِ أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « قال اللَّهُ جلَّ ذِكْرُه : لا يذكُرُنى أحدٌ فى نفسِه إلا ذكَرْتُه فى ملأٍ من ملائِكتى ، ولا يذكُرُنى فى ملأٍ إلا ذكَرتُه فى الرفيقِ الأعلى »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدُّنيا فى « الذكرِ » ، والبزَّارُ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « قال اللَّهُ : يابنَ آدمَ ، إنْ[(٢)] ذكَرتَنى خاليًا ذكَرتُك خاليًا ، وإنْ[(٢)] ذكَرتَنى فى ملأٍ ذكَرتُك فى ملأٍ خيرٍ من الذين تذكُرُنى فيهم وأكثرَ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إن اللَّهَ عزَّ وجلَّ يقولُ : أنا مع عبدِى إذا هو ذكَرنى وتحرَّكت بى شَفَتاه »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ بُسْرٍ ، أن رجلًا قال : يا رسولَ اللَّهِ ، إن شرائعَ الإسلامِ قد كثُرت علىَّ ، فأخبِرْنى بشىءٍ أتشبثُ[(٥)] به . قال : « لا يزالُ لسانُك رَطْبًا مِن ذِكْرِ اللَّهِ »[(٦)] .

---

(١) الطبرانى ١٨٢/٢٠ (٣٩١ - ٣٩٣) . وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع (٤٢١١) .

(٢) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « إذا » .

(٣) البزار (٣٠٦٥ - كشف) ، والبيهقى (٥٥١) . قال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح غير بشر بن معاذ العقدى وهو ثقة . مجمع الزوائد ١٠/ ١٧٨ .

(٤) ابن ماجه (٣٧٩٢) ، وابن حبان (٨١٥) ، والبيهقى (٥٠٩، ٥١٠) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٠٥٩) .

(٥) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ : « أتشبث » ، وفى م : « أستن » .

(٦) ابن أبى شيبة ١٠/ ٣٠١ ، ١٣/ ٤٥٧ ، وأحمد ٢٩/ ٢٢٦ ، ٢٤٠ (١٧٦٨٠ ، ١٧٦٩٨) ، =

وأخرَج ابنُ أبى الدُّنيا ، والبزارُ ، وابنُ حبانَ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ ، عن مالكِ ابنِ يَخَامِرَ ، أن معاذَ بنَ جبلٍ قال لهم : إن آخِرَ كلامٍ فارقتُ عليه رسولَ اللَّهِ ﷺ أنْ قلتُ : أىُّ الأعمالِ أحبُّ إلى اللَّهِ ؟ قال : « أن تموتَ ولسانُك رَطْبٌ مِن ذِكْرِ اللَّهِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن أبى المُخارقِ قال : قال النبىُّ ﷺ : « مرَرتُ ليلةَ أُسْرِىَ بى برجلٍ مُغَيَّبٍ[(٢)] فى نورِ العرشِ ، قلتُ : مَن هذا ؛ أملَكٌ ؟ قيل : لا . قلتُ : نبىٌّ ؟ قيل : لا . قلتُ : مَن هو[(٣)] ؟ قال : هذا رجلٌ كان فى الدنيا لسانُه رطبٌ مِن ذكرِ اللَّهِ ، وقلبُه معلقٌ بالمساجدِ ، ولم يَسْتَسِبَّ لوالديه »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ أبى الدنيا ، عن سالمِ بنِ أبى الجعدِ قال : قيل لأبى الدرداءِ : إن رجلًا أعتَق مائةَ نَسَمَةٍ . قال : إن مائةَ نَسَمَةٍ من مالِ رجلٍ لكثيرٌ ، وأفضلُ من ذلك[(٥)] إيمانٌ ملزومٌ بالليلِ والنهارِ ، و[(٢)]ألا يزالَ لسانُ أحدِكم رَطْبًا من ذِكْرِ اللَّهِ[(٦)] .

= والترمذى (٣٣٧٥) ، وابن ماجه (٣٧٩٣) ، وابن حبان (٨١٤) ، والحاكم ١/٤٩٥، والبيهقى ٣/ ٣٧١، وفى الشعب (٥١٥) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٠٦٠) .

(١) ابن أبى الدنيا - كما فى الترغيب والترهيب للمنذرى ٢/٣٩٥ - والبزار (٣٠٥٩ - كشف) ، وابن حبان (٨١٨) ، والطبرانى ٢٠/١٠٦ - ١٠٨ (٢٠٨، ٢١٢، ٢١٣) ، والبيهقى فى الشعب (٥١٦) . وقال الهيثمى عن إسناد البزار : وإسناده حسن . مجمع الزوائد ١٠/ ٧٤.

(٢) سقط من : م .

(٣) فى الأصل ، ب١، ب٢، ف١، م : « هذا » .

(٤) ابن أبى الدنيا - كما فى الترغيب للمنذرى ٢/ ٣٩٥.

(٥) بعده فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « وأفضل » .

(٦) ابن أبى شيبة ١٠/٣٠٤، وأحمد ص١٣٦، وابن أبى الدنيا - كما فى الترغيب والترهيب ٢/ ٣٩٥- وقال المنذرى : وإسناده حسن .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ أبى الدنيا ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ألا أُنَبِّئُكم بخيرِ أعمالِكم ، وأزكاها عند مليكِكم ، وأرفعِها فى درجاتِكم ، وخيرٍ لكم من إنفاقِ الذهبِ والوَرِقِ ، وخيرٍ لكم من أن تلقَوا عدوَّكم فتَضْرِبوا أعناقَهم [1] ويَضْرِبوا أعناقَكم [1] ؟ » . قالوا : بلى . قال : « ذكرُ اللَّهِ » [2] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقيُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو ، عن النبيِّ ﷺ ، أنه كان يقولُ : « إن لكلِّ / شىءٍ سِقالَةً [3] ، وإن سِقالَةَ [3] القلوبِ ذكرُ اللَّهِ ، وما مِن شىءٍ أنْجَى مِن عذابِ اللَّهِ مِن ذكرِ اللَّهِ » . قالوا : ولا الجهادُ فى سبيلِ اللَّهِ ؟ قال : « ولو أن يَضْرِبَ بسيفِه حتى يَنْقَطِعَ » [4] . ١٥٠/١

وأخرج البزارُ ، والطَّبَرانيُّ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن عجَز منكم عن الليلِ أن يُكابِدَه ، وبَخِل بالمالِ أن يُنْفِقَه ، وجَبُن عن العدوِّ أن يُجاهِدَه ، فلْيُكْثِرْ ذكرَ اللَّهِ » [5] .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) أحمد ٣٦/ ٣٣، ٣٦ (٢١٧٠٢، ٢١٧٠٤) ، والترمذى (٣٣٧٧) ، وابن ماجه (٣٧٩٠) ، وابن أبى الدنيا - كما فى الترغيب والترهيب ٢/٣٩٥ - والحاكم ١/٤٩٦، والبيهقى فى الشعب (٥١٩) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٨٨) .

(٣) فى م : « صقالة » وهما بمعنى ، أى : جلاء .

(٤) ابن أبى الدنيا - كما فى الترغيب والترهيب ٢/ ٣٩٥، ٣٩٦ - والبيهقى فى الشعب (٥٢٢) . وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (١٩٣٢) .

(٥) البزار (٣٠٥٨ - كشف) ، والطبرانى (١١١٢١) ، والبيهقى فى الشعب (٥٠٨) . قال الهيثمى : فيه أبو يحيى القتات ، وقد وثق ، وضعفه الجمهور ، وبقية رجال البزار رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٠/ ٧٤.

وأخرج الطَّبرانيُّ فى « الأوسطِ » عن جابرٍ رفَعه إلى النبيِّ ﷺ قال : « ما عمِل آدميٌّ عملًا أنْجَى له مِن العذابِ مِن ذكرِ اللَّهِ » . قيل : ولا الجهادُ فى سبيلِ اللَّهِ ؟ قال : « ولا الجهادُ فى سبيلِ اللَّهِ ، إلا أن يَضْرِبَ بسيفِه حتى يَنْقَطِعَ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « الشكرِ » ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « أربعٌ مَن أُعْطِيَهن فقد أُعْطِىَ خيرَ الدنيا والآخرةِ ؛ قلبٌ شاكرٌ ، ولسانٌ ذاكرٌ ، وبدنٌ على البلاءِ صابرٌ ، وزوجةٌ لا تَبْغِيه خوْنًا فى نفسِها ومالِه »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ حِبَّانَ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لَيَذْكُرَنَّ اللَّهَ أقوامٌ فى الدنيا على الفُرُشِ المُمَهَّدةِ ، يُدْخِلُهم اللَّهُ الدرجاتِ العُلَا »[(٣)] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والبيهقيُّ ، عن أبى موسى قال : قال النبيُّ ﷺ : « مَثَلُ الذى يَذْكُرُ ربَّه والذى لا يَذْكُرُ ربَّه مَثَلُ الحىِّ والميتِ »[(٤)] .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا عن أبى ذرٍّ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « ما مِن يومٍ وليلةٍ إلا وللَّهِ عزَّ وجلَّ فيه صدقةٌ يَمُنُّ[(٥)] بها على مَن يَشاءُ مِن عبادِه ، وما مَنَّ اللَّهُ على عبدٍ

---

(١) الطبرانى (٢٢٩٦) . وقال الحافظ فى نتائج الأفكار ١/ ٩٨ : المحفوظ أن الحديث من رواية معاذ بن جبل ، ورواية جابر رواية شاذة .

(٢) ابن أبى الدنيا (٣٤) ، والطبرانى (١١٢٧٥) ، والبيهقى فى الشعب (٤٤٢٩) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٠٦٦) .

(٣) ابن حبان (٣٩٨) . وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٤٨٧٦) .

(٤) البخارى (٦٤٠٧) واللفظ له ، ومسلم (٧٧٩) ، والبيهقى فى الشعب (٥٣٦) .

(٥) فى م : « من » .

بأفضلَ مِن أن يُلْهِمَه ذكرَه »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن خالدِ بنِ مَعْدانَ قال : إن اللَّهَ يَتَصَدَّقُ كلَّ يومٍ بصدقةٍ ، فما تصَدَّق على عبدِه بشيءٍ أفضلَ مِن ذكرِه[(٢)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن أبى موسى قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لو أن رجلًا فى حجرِه دراهمُ يَقْسِمُها وآخرَ يَذْكُرُ اللَّهَ ، لَكان الذاكرُ للَّهِ أفضلَ »[(٣)] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، والبيهقيُّ ، عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ليس يَتَحَسَّرُ أهلُ الجنةِ إلا على ساعةٍ مرَّت بهم لم يَذْكُروا[(٤)] اللَّهَ تعالى فيها »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقيُّ ، عن عائشةَ ، أنها سمِعَت رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ما مِن ساعةٍ تَمُرُّ بابنِ آدمَ لم يَذْكُرِ اللَّهَ تعالى فيها[(٦)] إلا تحَسَّر عليها يومَ القيامةِ »[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، وابنُ ماجه ،

---

(١) ابن أبى الدنيا - كما فى الترغيب والترهيب ٢/ ٤٠٠ - قال الهيثمى : فيه حسين بن عطاء ضعفه أبو حاتم وغيره ، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال يخطئ ويدلس . مجمع الزوائد ٢/ ٢٣٦.

(٢) ابن أبى شيبة ١٠/ ٣١٠.

(٣) الطبرانى فى الأوسط (٥٩٦٩) . وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٤٨٠٤) .

(٤) فى م : « يذكر » .

(٥) الطبرانى ٢٠/٩٣ (١٨٢) ، والبيهقى فى الشعب (٥١٢، ٥١٣) . وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٥٣٢٢) .

(٦) بعدها فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « بخير » .

(٧) ابن أبى الدنيا - كما فى الترغيب والترهيب ٢/٤٠١ - والبيهقى فى الشعب (٥١١) . وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع (٥٥٩٦) .

والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ ، وأبى سعيدٍ ، أنهما شهِدا على رسولِ اللَّهِ ﷺ أنه قال : « لا يَقْعُدُ قومٌ يَذْكُرون اللَّهَ إلا حفَّتْهم الملائكةُ ، وغشِيَتهم الرحمةُ ، ونزَلت عليهم السكينةُ ، وذكَرَهم اللَّهُ فى مَن عندَه »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن أبى هريرةَ ، وأبى سعيدٍ ، قالا : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن لأهلِ ذكرِ اللَّهِ أربعًا ؛ تَنْزِلُ عليهم السكينةُ ، وتَغْشاهم الرحمةُ ، وتَحُفُّ بهم الملائكةُ ، ويَذْكُرُهم الربُّ فى مَلأٍ عندَه » .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى الدرداءِ : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إن اللَّهَ يقولُ : أنا مع عبدى إذا هو ذكَرَنى وتَحرَّكَت بى شَفَتاه »[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أنسٍ مرفوعًا : « قال اللَّهُ : عبدى ، أنا عندَ ظنِّك بى ، وأنا معك إذا ذكَرْتَنى »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنَّفِ » عن [(٤)]ابنِ عمرَ[(٤)] قال : ذكرُ اللَّهِ بالغَداةِ والعَشِىِّ أعظمُ مِن حَطْمِ السيوفِ فى سبيلِ اللَّهِ وإعطاءِ المالِ سَحًّا[(٥)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٠/٣٠٧، ٣٠٨، وأحمد ١٥/ ٤٨٠، ١٧/ ٣٨٨، ١٨/ ٤٤، ٣٧٨، ٣٨٩ (٩٧٧٢، ١١٢٨٧، ١١٤٦٣، ١١٨٧٥، ١١٨٩٢)، ومسلم (٢٧٠٠)، والترمذى (٣٣٧٨)، وابن ماجه (٣٧٩١)، والبيهقى فى الشعب (٥٣٠).

(٢) الحاكم ١/ ٤٩٦.

(٣) الحاكم ١/ ٤٩٧.

(٤ - ٤) كذا فى النسخ ومصنف ابن أبى شيبة - وغيَّرها محققه - وفى الزهد لابن المبارك (١١١٦ - زيادات الحسين) : « عبد الله بن عمرو بن العاص » . وينظر تهذيب الكمال ٤/١٣١ (ترجمة بشر بن عاصم الطائفى) وكنز العمال (٣٩٢٥) .

(٥) فى الأصل ، ب ١، ب ٢: « شحا » ، وفى ص : « سيحا » ، وفى م : « سخاء » . وسَحَّ الماءَ سَحًّا : صبه صبا متتابعا كثيرا . يقال : يمينه سحاء . فياضة بالعطاء . الوسيط (س ح ح) .

والأثر عند ابن أبى شيبة ١٠/٣٠٢، ١٣/ ٤٥٥.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : لو أن رجلين أحدُهما يَحْمِلُ على الجِيادِ فى سبيلِ اللَّهِ والآخرُ يَذْكُرُ اللَّهَ ، لَكان الذاكرُ أعظمَ وأفضلَ أجرًا[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، عن سلمانَ الفارسىِّ قال : لو بات رجلٌ يُعْطِى القِيانَ[٢] البيضَ - ولفظُ أحمدَ : يُطاعِنُ الأقْرانَ - وبات آخرُ يَقْرَأُ القرآنَ أو يَذْكُرُ اللَّهَ ، لَرَأَيْتُ أن ذاكرَ اللَّهِ أفضلُ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عمرٍو قال : لو أن رجلين أقْبَل أحدُهما مِن المشرقِ ، والآخرُ مِن المغربِ ، مع أحدِهما ذهبٌ لا يَضَعُ منه شيئًا إلا فى حقٍّ ، والآخرُ يَذْكُرُ اللَّهَ ، حتى يَلْتَقِيا فى طريقٍ ، كان الذى يَذْكُرُ اللَّهَ أفضلَهما[٤] .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن للَّهِ ملائكةً يَطوفون فى الطرقِ يَلْتَمِسون أهلَ الذكرِ ، فإذا وجَدوا قومًا يَذْكُرون اللَّهَ تَنادَوْا : هَلُمُّوا إلى حاجتِكم . فيَحُفُّونهم بأجنحتِهم إلى السماءِ ، فإذا تفرَّقوا عرَجوا وصعِدوا إلى السماءِ ، فيَسْأَلُهم ربُّهم ، وهو أَعْلَمُ : مِن أين جئْتُم ؟ فيقولون : جئْنا مِن عندِ عبادٍ لك (٥فى الأرضِ٥) يُسَبِّحونك ويُكَبِّرونك (٥ويُهَلِّلُونك٥) ويَحْمَدونك . فيقولُ : هل رَأَوْنى ؟ فيقولون : لا . فيقولُ : كيف لو رأَوْنى ؟ فيقولون : لو رأَوْك كانوا أشدَّ لك عبادةً ، وأشدَّ لك تمجيدًا ، وأكثرَ لك تسبيحًا .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٠/٣٠٣، ٣٠٤، ١٣/ ٤٥٧.

(٢) فى الأصل : « القنان » ، وفى م : « القنات » . وأراد بالقيان الإماءَ والعبيدَ . النهاية ٤/ ١٣٥.

(٣) ابن أبى شيبة ١٠/٣٠٦، ٥٠٩، ١٣/٣٣٦، ٤٥٦، وأحمد فى الزهد ١/ ١٥١.

(٤) ابن أبى شيبة ١٠/ ٣٠٧، ١٣/ ٤٦٠.

(٥ - ٥) سقط من : م .

فيقولُ : فما يَسْأَلون ؟ فيقولون : [٣٥ظ] يَسْأَلونك الجنةَ . فيقولُ : وهل رأَوْها ؟ فيقولون : لا . فيقولُ : فكيف لو رأَوْها ؟ فيقولون : لو أنهم رأَوْها كانوا أشدَّ عليها حرصًا ، وأشدَّ لها طلبًا ، وأعظمَ فيها رغبةً . قال : فمِمَّ يتَعَوَّذون ؟ فيقولون : يَتَعَوَّذون مِن النارِ . فيقولُ : وهل رأَوْها ؟ فيقولون : لا . فيقولُ : فكيف لو رأَوْها ؟ فيقولون : لو أنهم رأَوْها كانوا أشدَّ منها فرارًا ، وأشدَّ لها[1] /مخافةً . فيقولُ : ١٥١/١
أُشْهِدُكم أنى قد غفَرْتُ لهم . فيقولُ ملَكٌ مِن الملائكةِ : فيهم[2] فلانٌ ليس منهم ، إنما جاء لحاجةٍ . قال : هم القومُ لا يَشْقَى بهم جليسُهم »[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنَّسائىُّ ، عن معاويةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ خرَج على حَلْقةٍ مِن أصحابِه ، فقال : « ما أجْلَسَكم ؟ » . قالوا : جلَسْنا نَذْكُرُ اللَّهَ ، ونَحْمَدُه على ما هدانا للإسلامِ ، ومَنَّ به علينا . قال : « آللَّهِ ، ما أجْلَسَكم إلا ذلك ؟ » . قالوا : آللَّهِ ما أجْلَسَنا إلا ذلك . قال : « أمَا إنى لم أَسْتَحْلِفْكم تُهْمَةً لكم ، ولكن أتانى جبريلُ ، فأخْبَرنى أن اللَّهَ يُباهِى بكم الملائكةَ »[4] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو يَعْلَى ، وابنُ حبانَ ، والبيهقىُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « يقولُ اللَّهُ تعالى يومَ القيامةِ : سيَعْلَمُ أهلُ الجَمْعِ اليومَ مَن أهلُ الكَرَمِ » . فقيل : ومَن أهلُ الكرمِ يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « أهلُ

---

(١) فى الأصل : « منها » .

(٢) سقط من : ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م .

(٣) البخارى (٦٤٠٨) ، ومسلم (٢٦٨٩) ، والبيهقى (٤٤٤) .

(٤) ابن أبى شيبة ١٠/ ٣٠٥ ، وأحمد ٢٨/ ٤٩ (١٦٨٣٥) ، ومسلم (٢٧٠١) ، والترمذى (٣٣٧٩) ، والنسائى (٥٤٤١) .

مجالسِ الذكرِ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ عن أنسٍ قال : كان عبدُ اللَّهِ بنُ رَواحةَ إذا لقِي الرجلَ مِن أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : تَعالَ نُؤْمِنْ بربِّنا ساعةً . فقال ذاتَ يومٍ لرجلٍ ، فغضِب الرجلُ ، فجاء إلى النبيِّ ﷺ ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، ألا تَرَى إلى ابنِ رَواحـةَ يَرْغَبُ عن إيمانِك إلى إيمانِ ساعةٍ ؟ فقال النبيُّ ﷺ : « [(٢)] يرحمُ اللَّهُ [(٢)] ابنَ رَواحةَ ؛ إنه يُحِبُّ المجالسَ التى تَتَباهَى بها الملائكةُ »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبزارُ ، وأبو يَعْلَى ، والطَّبَرانيُّ ، عن أنسٍ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « ما مِن قومٍ اجْتَمَعوا يَذْكُرون اللَّهَ ، لا يُرِيدون بذلك إلا وجهَه ، إلا ناداهم مُنادٍ مِن السماءِ : أن قُوموا مغفورًا لكم ، قد بُدِّلَت سيئاتُكم حسناتٍ »[(٤)] .

وأخرَج الطَّبرانيُّ عن [(٥)] سهلِ ابنِ الحَنْظَلِيَّةِ [(٥)] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما جلَس قومٌ مَجْلِسًا يَذْكُرون اللَّهَ عزَّ وجلَّ فيه فيَقُومون حتى يُقالَ لهم : قوموا قد غفَر اللَّهُ لكم ، وبُدِّلتْ سيئاتُكم حسناتٍ »[(٦)] .

---

(١) أحمد ١٨/١٩٥، ٢٤٩ (١١٦٥٢، ١١٧٢٢) ، وأبو يعلى (١٠٤٦) ، وابن حبان (٨١٦) ، والبيهقى فى الشعب (٥٣٥) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) أحمد ٢١/٣٠٩ (١٣٧٩٦) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٤) أحمد ١٩/٤٣٧(١٢٤٥٣) ، والبزار (٣٠٦١ - كشف) ، وأبو يعلى (٤١٤١) ، والطبرانى فى الأوسط (١٥٥٦) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٥ - ٥) فى مصدر التخريج : « سهيل بن حنظلة » ، وهو مما قيل فى اسمه . ينظر الإصابة ٣/ ١٩٧، ٢١٠.

(٦) الطبرانى (٦٠٣٩) . وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٥٤٨٦) .

وأخرج البيهقىُّ عن عبدِ اللَّهِ بنِ مُغَفَّلٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما مِن قومٍ اجْتَمعوا يَذْكُرون اللَّهَ إلا ناداهم مُنادٍ مِن السماءِ : قوموا مغفورًا لكم ، قد بُدِّلَت سيئاتُكم حسناتٍ . وما مِن قومٍ اجْتَمعوا فى مجلسٍ ، فتفرَّقوا ولم يَذْكُروا اللَّهَ إلا كان ذلك عليهم حَسْرةً يومَ القيامةِ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما عمِل آدميٌّ[(٢)] عملًا قطُّ أنْجَى له مِن عذابِ القبرِ[(٣)] مِن ذكرِ اللَّهِ » . وقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ألا أُخْبِرُكم بخيرِ أعمالِكم ، وأزْكاها عندَ مَلِيكِكم ، وأرفعِها فى درجاتِكم ، وخيرٍ لكم مِن تَعاطى الذهبِ والفضةِ ، ومِن أن تَلْقَوْا عدوَّكم فتَضْرِبوا أعناقَهم ، ويَضْرِبوا أعناقَكم ؟ » . قالوا : بلى يا رسولَ اللَّهِ . قال : « ذكرُ اللَّهِ »[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ عن معاذِ بنِ جبلٍ ، أنه سأَل النبىَّ ﷺ عن أفضلِ الإيمانِ ؟ قال : « أن تُحِبَّ للَّهِ ، وتُبْغِضَ للَّهِ ، وتُعْمِلَ لسانَك فى ذكرِ اللَّهِ » . قال : وماذا [(٥)] يا رسولَ اللَّهِ [(٥)]؟ قال : « وأن تُحِبَّ للناسِ ما تُحِبُّ لنفسِك ، وتَكْرَهَ لهم ما تَكْرَهُ لنفسِك ، وأن تقولَ خيرًا أو تَصْمُتَ »[(٦)] .

---

(١) البيهقى فى الشعب (٥٣٣) . قال الألبانى فى الصحيحة ١/ ١٠٥: سنده لا بأس به فى المتابعات والشواهد .

(٢) فى الأصل ، ب ٢: « ابن آدم » .

(٣) فى مصدر التخريج : « الله » .

(٤) أحمد ٣٦/٣٩٦ (٢٢٠٧٩) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف لانقطاعه .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ب١، ب٢، م .

(٦) أحمد ٣٦/٤٤٥ (٢٢١٣٠) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(١) وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، عن أبى بَرْزَةَ الأسْلَمىِّ قال : لو أن رجلًا فى حِجْرِه دنانيرُ يُعْطِيها ، وآخرَ ذاكرٌ اللَّهَ عزَّ وجلَّ ، لَكان الذاكرُ أفضلَ (١) .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ عن أبى الدرداءِ قال : اذكُرِ اللَّهِ عندَ كلِّ حُجَيرةٍ وشجيرةٍ ومُدَيرةٍ (٢) ، واذكرْه فى سرَّائِك يذكُرْك (٣) فى ضرَّائِك (٤) .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، عن أبى الدرداءِ قال : إن الذين لا تَزالُ ألسنتُهم رَطْبةً بذكرِ اللَّهِ تَبارك وتعالى يَدْخُلُ أحدُهم الجنةَ وهو يَضْحَكُ (٥) .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن أبى الدرداءِ قال : لَأن أُكَبِّرَ مائةَ تكبيرةٍ أحَبُّ إلىَّ مِن أن أَتَصَدَّقَ بمائةِ دينارٍ (٦) .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ ابنُه عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : ما اجْتَمَع مَلأٌ يَذْكُرون اللَّهَ إلا ذكَرَهم اللَّهُ فى ملأٍ أعزَّ منه وأكرمَ ، وما تفرَّق قومٌ لم يَذْكُروا اللَّهَ فى مجلسِهم إلا كان حَسرةً عليهم يومَ القيامةِ (٧) .

(١ - ١) سقط من ف ١.

والأثر عند ابن أبى شيبة ١٠/ ٣٠٦، ١٣/٤٥٦، وعبد الله بن أحمد ص ١٨٧.

(٢) فى م : « مدرة » .

(٣) فى م : « تذكر » .

(٤) عبد الله بن أحمد ص١٣٥ دون أوله .

(٥) ابن أبى شيبة ١٠/٣٠٣، وأحمد ص ١٣٦.

(٦) أحمد ص ١٣٧.

(٧) عبد الله بن أحمد ص ١٤٩.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عمرَ قال : التكبيرةُ خيرٌ مِن الدنيا وما فيها[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبةَ عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما عمِل ابنُ آدمَ عملًا أنْجَى له مِن النارِ مِن ذكرِ اللَّهِ » . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، ولا الجهادُ فى سبيلِ اللَّهِ ؟ قال : « ولا الجهادُ فى سبيلِ اللَّهِ ، تَضْرِبُ بسيفِك حتى يَنْقَطِعَ ، ثم تَضْرِبُ بسيفِك حتى يَنْقَطِعَ ، [(٢)]ثم تَضْرِبُ بسيفِك حتى يَنْقَطِعَ[(٢)] » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : لَأن أَذْكُرَ اللَّهَ مِن غَدْوةٍ حتى تَطْلُعَ الشمسُ أحَبُّ إلىَّ مِن أن أَحْمِلَ على الجيادِ فى سبيلِ اللَّهِ مِن غَدْوةٍ حتى[(٣)] تَطْلُعَ الشمسُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبادةَ بنِ الصامتِ قال : لَأن أكونَ فى قومٍ يَذْكُرون اللَّهَ مِن حينِ يُصَلُّون الغَداةَ إلى حينِ تَطْلُعُ الشمسُ ، أحبُّ إلىَّ مِن أن أكونَ على مُتونِ الخيلِ أُجاهِدُ فى سبيلِ اللَّهِ إلى أن تَطْلُعَ الشمسُ ، ولَأن أكونَ فى قومٍ يَذْكُرون اللَّهَ مِن حينِ يُصَلُّون العصرَ حتى تَغْرُبَ الشمسُ ، أحبُّ إلىَّ مِن أن أكونَ على مُتونِ الخيلِ أُجاهِدُ فى سبيلِ اللَّهِ حتى تَغْرُبَ الشمسُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سلمانَ قال : إذا كان العبدُ يَحْمَدُ اللَّهَ فى السَّرَّاءِ ، ويَحْمَدُه فى الرخاءِ ، /فأصابه ضُرٌّ فدعا[(٦)] اللَّهَ قالت الملائكةُ : صوتٌ معروفٌ مِن ١٥٢/١

(١) ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٤٤.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن أبى شيبة ١٠/ ٣٠٠، ١٣/ ٤٥٥. وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٥٥٢٠) .

(٣) فى الأصل ، ب ٢: « إلى أن » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٠/٣٠٢، ١٣/ ٤٥٥.

(٥) ابن أبى شيبة ١٠/ ٣٠٦، ١٣/ ٤٦١.

(٦) فى ب١، ف١، م : « دعا » .

امرئٌ ضعيفٍ . فيَشْفَعون له ، فإذا كان العبدُ لا يَذْكُرُ اللَّهَ فى السرَّاءِ ، ولا يَحْمَدُه فى الرخاءِ ، فأصابه ضرٌّ فدعا اللَّهَ قالت الملائكةُ : صوتٌ مُنْكَرٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى[(٢)] جعفرٍ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: « أشدُّ الأعمالِ ثلاثةٌ ؛ ذكرُ اللَّهِ على كلِّ حالٍ ، والإنصافُ مِن نفسِك ، والمُواساةُ فى المالِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى هريرةَ قال : إن أهلَ السماءِ لَيَرَوْن بيوتَ أهلِ الذكرِ تُضِىءُ لهم كما [(٤)]تُضِىءُ الكواكبُ[(٤)] لأهلِ الأرضِ[(٥)] .

وأخرَج البزارُ عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إن للَّهِ سَيَّارةً مِن الملائكةِ يَطْلُبون حِلَقَ الذِّكْرِ ، فإذا أتَوْا عليهم حفُّوا بهم ، ثم بعَثوا رائدَهم إلى السماءِ إلى ربِّ العِزَّةِ تبارك وتعالى فيقولون : ربَّنا أتَيْنا على عبادٍ مِن عبادِك يُعَظِّمون آلاءَك ، ويَتْلُون كتابَك ، ويُصَلُّون على نبيِّك محمدٍ ﷺ ، ويَسْأَلونك لآخرتِهم ودُنْياهم . فيقولُ تبارك وتعالى : غَشُّوهم برحمتى ، فهم الجلساءُ لا يَشْقَى بهم جليسُهم »[(٦)] .

وأخرَج أحمدُ عن ابنِ عمرٍو[(٧)] قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، ما غنيمةُ مَجالسِ

---

(١) ابن أبى شيبة ١٠/ ٣٠٩.

(٢) سقط من : ب١، ب٢، ف١، م . وأبو جعفر هو الباقر محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب . ينظر تهذيب الكمال ٢٦/ ١٣٦.

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٣٠. وينظر لسان الميزان ٦/ ٣٢٦.

(٤ - ٤) فى الأصل ، ب١، ب٢، م : « يضىء الكوكب » .

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ٤٥٧.

(٦) البزار (٣٠٦٢ - كشف) . قال الهيثمى : إسناده حسن . مجمع الزوائد ١٠/ ٧٧.

(٧) فى النسخ : « عمر » . والتصويب من مصدر التخريج .

الذكرِ ؟ قال : « غنيمةُ مَجالسِ الذكرِ الجنةُ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبزارُ ، وأبو يَعْلَى ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصححَّه ، والبيهقىُّ فى « الدَّعَواتِ » ، عن جابرٍ قال : خرجَ علينا رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال : « يأيُّها الناسُ ، إن للَّهِ سرَايَا مِن الملائكةِ ، تَحُلُّ وتَقِفُ على مَجالسِ الذكرِ ، فارْتَعُوا فى رياضِ الجنةِ » . قالوا : وأين رياضُ الجنةِ ؟ قال : « مَجالسُ الذكرِ ، فاغْدُوا ورُوحُوا فى ذكرِ اللَّهِ ، وذكِّروه أنفسَكم ، مَن كان يُحِبُّ أن يَعْلَمَ منزلتَه عندَ اللَّهِ فلْيَنْظُرْ كيف منزلةُ اللَّهِ عندَه ، فإن اللَّهَ يُنْزِلُ العبدَ منه حيث أنْزَله مِن نفسِه »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إذا مرَرْتُم برياضِ الجنةِ فارْتَعُوا » . قالوا[(٣)] : وما رياضُ الجنةِ ؟ قال : « حِلَقُ الذكرِ »[(٤)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن عمرِو بنِ عَبَسةَ : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « عن يمينِ الرحمنِ - وكلتا يديه يمينٌ - رجالٌ ليسوا بأنبياءَ ولا شهداءَ ، يَغْشَى بياضُ وجوهِهم نظرَ الناظرين ، يَغْبِطُهم النبيون والشهداءُ بمَقْعَدِهم وقربِهم مِن اللَّهِ » .

---

(١) أحمد ١١/٢٣٢ (٦٦٥١) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٢) البزار (٣٠٦٤ - كشف) ، وأبو يعلى (١٨٦٥، ١٨٦٦، ٢١٣٨) ، والطبرانى في الأوسط (٢٥٠١) ، والحاكم ١/٤٩٤ ، ٤٩٥، والبيهقى فى الدعوات (٦) . وصححه الحاكم ، وقال الذهبى : عمر ضعيف . وقال الهيثمى : وفيه عمر بن عبد الله مولى غفرة وقد وثقه غير واحدٍ وضعفه جماعة . مجمع الزوائد ١٠/ ٧٧.

(٣) فى ص ، ب ١، ب ٢، م : « قال » .

(٤) أحمد ١٩/٤٩٨ (١٢٥٢٣) ، والترمذى (٣٥١٠) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف لضعف محمد بن ثابت . وينظر الكامل ٦/ ٢١٤٧، ٢١٤٨.

قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، مَن هم ؟ قال : « هم جُمَّاعٌ مِن نَوازِعِ القبائلِ ، يَجْتَمِعون على ذكرِ اللَّهِ تعالى ، فيَنْتَقُون أَطايبَ الكلامِ ، كما يَنْتَقِى آكلُ التمرِ أطايبَه »[(١)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ أقوامًا يومَ القيامةِ ، فى وجوهِهم النورُ ، على منابرِ اللؤلؤِ ، يَغْبِطُهم الناسُ ، ليسوا بأنبياءَ ولا شُهداءَ » . فقال أعرابىٌّ : يا رسولَ اللَّهِ ، حَلِّهم[(٢)] لنا نَعْرِفْهم . قال : « هم المتحابُّون فى اللَّهِ ، مِن قبائلَ شَتَّى وبلادٍ شَتَّى ، يَجْتَمِعون على ذكرِ اللَّهِ يَذْكُرونه »[(٣)] .

وأخرَج الخرائطىُّ فى « الشكرِ » عن خليدٍ العَصَرىِّ[(٤)] قال : إنّ لكلِّ بيتٍ زينةً ، وزينةُ المساجدِ الرجالُ على ذكرِ اللَّهِ .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الدَّعَواتِ » عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال لهم : « أتُحِبُّون أيُّها الناسُ أن تَجْتَهِدوا فى الدعاءِ ؟ » . قالوا : نعم . قال : « قولوا : اللهم أَعِنَّا على ذكرِك وشكرِك وحسنِ عبادتِك »[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن عمرِو بنِ قيسٍ قال : أَوْحَى اللَّهُ إلى داودَ : إنك إن ذكَرْتَنى ذكَرْتُك ، وإن نسِيتَنى ترَكْتُك ، واحْذَرْ أن أَجِدَك على حالٍ لا أَنْظُرُ إليك فيه .

---

(١) الطبرانى - كما فى المجمع ١٠/٧٧ - وقال الهيثمى : رجاله موثقون .

(٢) حَلِّهم : صِفْهم وانعَتهم .

(٣) الطبرانى - كما فى المجمع ١٠/ ٧٧- وقال الهيثمى : إسناده حسن .

(٤) فى الأصل : « القصرى » ، وفى ف ١ : « العصيرى » ، وفى م : « العقرى » . وينظر الأنساب ٤/ ٢٠١، ٢٠٢.

(٥) البيهقى (٢٤٤) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٨٤٤) .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ ابنُه فى « زوائدِه » عن معاويةَ بنِ قُرَّةَ ، عن أبيه ، أنه قال له : يا بنىَّ ، إذا كنتَ فى قومٍ يَذْكُرون اللَّهَ ، فبدَتْ لك حاجةٌ ، فسَلِّمْ عليهم حينَ تقومُ ؛ فإنك لا تَزالُ لهم شريكًا ما داموا جُلوسًا[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى جعفرٍ قال : ما من شىءٍ أحبَّ إلى اللَّهِ مِن الذكرِ والشكرِ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱشْكُرُواْ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « الشكرِ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن محمدِ بنِ المُنْكَدِرِ قال : كان مِن دعاءِ رسولِ اللَّهِ ﷺ : « اللهم أعِنِّى على ذكرِك وشكرِك وحسنِ عبادتِك »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ [(٤)] فى « شعبِ الإيمانِ »[(٤)] ، عن معاذٍ قال : قال لى النبىُّ ﷺ : « إنى لأُحبُّك[(٥)] ، لا تَدَعَنَّ أن تقولَ فى دُبُرِ كلِّ صلاةٍ : اللهم أَعِنِّى على ذكرِك وشكرِك وحسنِ عبادتِك »[(٦)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن أبى الجَلْدِ قال : قرَأْتُ فى مساءلةِ موسى عليه السلامُ أنه قال : يا ربِّ ، كيف لى أن أَشْكُرَك

---

(١) عبد الله بن أحمد ص ١٥٣.

(٢) ابن أبى شيبة ١٠/ ٣٠٧.

(٣) ابن أبى الدنيا (٤) ، والبيهقى (٤٤١١)

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ب١، ب٢، م .

(٥) فى ف١، م : « أحبك » .

(٦) أحمد ٣٦/٤٢٩ (٢٢١١٩) ، وأبو داود (١٥٢٢) ، والنسائى (١٣٠٢) ، وابن أبى الدنيا (١٩) ، والبيهقى (٤٤١٠) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٣٤٧) .

وأصغرُ نعمةٍ وضَعْتَها عندى مِن نعمِك لا يُجازِى بها عملى كلُّه؟ فأتاه الوحىُ : أن يا موسى ، الآنَ شكَرْتَنى[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن سليمانَ التَّيْمىِّ قال : إن اللَّهَ عزَّ وجلَّ أنْعَم على العبادِ على قَدْرِه ، وكلَّفَهم الشكرَ على قدْرِهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن عبدِ الملكِ بنِ مرْوانَ قال : ما قال عبدٌ كلمةً أحَبَّ إليه وأبلغَ فى الشكرِ عندَه مِن أن يقولَ : الحمدُ للَّهِ الذى أنْعَم علينا وهدانا للإسلامِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن الأَصْبَغِ بنِ نُباتَةَ قال : كان علىٌّ رضِى اللَّهُ عنه إذا دخَل الخَلاءَ قال : بسمِ اللَّهِ الحافظِ المُودِى[(٤)] . وإذا خرَج مسَح بيدِه على بطنِه ، ثم قال : يا لها مِن نعمةٍ ، لو يَعْلَمُ العِبادُ/ شكرَها[(٥)] ! ١٥٣/١

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن الحسنِ قال : إن اللَّهَ ليمتِّعُ بالنعمةِ من[(٦)] شاء ، فإذا لم يَشْكُرْ عليها[(٧)] قلَبَها عَذابًا[(٨)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والخَرائطىُّ ، كلاهما فى كتابِ « الشكرِ » ،

---

(١) أحمد ص٧٢، وابن أبى الدنيا (٥) ، والبيهقى (٤٤١٥) .

(٢) ابن أبى الدنيا (٨) ، والبيهقى (٤٥٧٨) .

(٣) ابن أبى الدنيا (١٠) .

(٤) فى م : « من المؤذى » . والمودى : المهلك . انظر النهاية ٥/ ١٧٠.

(٥) ابن أبى الدنيا (١٣) ، والبيهقى (٤٤٦٨) .

(٦) فى م : « ما » .

(٧) سقط من : ب١، ب٢، م .

(٨) ابن أبى الدنيا (١٧) .

والحاكمُ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عائشةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « ما أنْعَم اللَّهُ على عبدٍ[(١)] مِن نعمةٍ ، فعلِم أنها مِن عندِ اللَّهِ إلا كتَب اللَّهُ له شكرَها قبلَ أن يَحْمَدَه ، ومَا علِم اللَّهُ مِن عبدٍ نَدامةً على ذنبٍ إلا غفَر اللَّهُ له ذلك قبلَ أن يَسْتَغْفِرَه ، وإن الرجلَ لَيَشْتَرِى [٣٦و] الثوبَ بالدينارِ فيَلْبَسُه فيَحْمَدُ اللَّهَ ، فما يَبْلُغُ ركبتيه حتى يُغْفَرَ له »[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن علىٍّ رضِى اللَّهُ عنه قال : مَن قال حينَ يُصْبِحُ : الحمدُ للَّهِ على حسنِ المساءِ ، والحمدُ للَّهِ على حسنِ المبيتِ ، والحمدُ للَّهِ على حسنِ الصباحِ . فقد أدَّى شكرَ ليلتِه ويومِه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ سَلَامٍ قال : قال موسى عليه السلامُ : يا ربِّ ، ما الشكرُ الذى يَنْبَغى لك ؟ قال : لا يَزالُ لسانُك رَطْبًا مِن ذكرى . قال : فإنا نكونُ مِن الحالِ على حالٍ نُجِلُّك أن نَذْكُرَك عليها . قال : ما هى ؟ قال : الغائطُ ، وإهْراقةُ[(٤)] الماءِ مِن الجَنابةِ ، وعلى غيرِ وُضوءٍ . قال : كلَّا . قال : يا ربِّ ، كيفَ أقولُ ؟ قال : تقولُ : سبحانَك اللَّهم وبحمدِك ، لا إلهَ إلا أنت ، فجنِّبْنى الأذَى ، سبحانَك وبحمدِك ، لا إلهَ إلا أنت ، فقِنى الأذَى[(٥)] .

---

(١) فى الأصل : ب١،ب٢، م : « عبده » .

(٢) ابن أبى الدنيا (١) ، والحاكم ١/٥١٤، والبيهقى (٤٣٧٩، ٤٣٨٠) . وقال الحاكم : لا أعلم فى إسناده أحدًا ذكر بجرح . وقال الذهبى : بلى ، قال ابن عدى : محمد بن جامع العطار لا يتابع على أحاديثه . وينظر الكامل ٥/ ٢٢٧٣، ٢٢٧٤.

(٣) البيهقى (٤٣٨٨) .

(٤) فى م : « إهراق » .

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/٢١٢، وابن أبى الدنيا (٣٩) ، والبيهقى (٦٧٩) .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أبى طلحةَ ، أن رجلًا كان يأتى النبىَّ ﷺ ، فيُسَلِّمُ عليه ، فيقولُ النبىُّ ﷺ : « كيف أصبحتَ ؟ » . فيقولُ الرجلُ : أحمدُ إليك اللَّهَ ، وأحمدُ اللَّهَ إليك . فكان النبىُّ ﷺ يَدْعُو له ، فجاء يومًا ، فقال له النبىُّ ﷺ : « كيف أنت يا فلانُ ؟ » . قال : بخيرٍ إن شكَرْتُ . فسكَت النبىُّ ﷺ ، فقال الرجلُ : يا نبىَّ اللَّهِ ، كنتَ تَسْأَلُنى ، وتَدْعُو لى ، وإنك سأَلْتَنى اليومَ ، فلم تَدْعُ لى . فقال : « إنى كنتُ أَسْأَلُك فتَشْكُرُ اللَّهَ ، وإنى سأَلْتُك اليومَ فشكَكْتَ فى الشكرِ »[1] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن أبى قِلابةَ قال : لا تَضُرُّكم دُنْيَا إذا شكَرْتُموها[2] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن أبى بكرٍ الصديقِ رضِى اللَّهُ عنه ، أنه كان يقولُ فى دعائِه : أَسْأَلُك تَمامَ النعمةِ فى الأشياءِ كلِّها ، والشكرَ لك عليها حتى تَرْضَى وبعدَ الرِّضا[3] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن أبى حازمٍ ، أن رجلًا قال له : ما شكرُ العينَين ؟ قال : إن رأيْتَ بهما خيرًا أعْلَنْتَه ، وإن رأيْتَ بهما شرًّا ستَرْته . قال : فما شكرُ الأُذنين ؟ قال : إن سمِعْتَ بهما[4] خيرًا وعَيْتَه ، وإن سمِعْتَ بهما شرًّا أخْفَيْتَه . قال : فما شكرُ اليدَيْن ؟ قال : لا تَأْخُذْ بهما ما ليس لهما ، ولا تَمْنَعْ حقًّا للَّهِ عزَّ وجلَّ هو فيهما . قال : فما شكرُ البطنِ ؟ قال : أن يكونَ أسفلُه طعامًا ، وأعلاه

---

(١) ابن أبى الدنيا (٣٨) ، والبيهقى (٤٤٤٩) .

(٢) ابن أبى الدنيا (٥٩) .

(٣) ابن أبى الدنيا (١١٠) ، وفيه زيادة .

(٤) سقط من : م .

علمًا . قال : فما شكرُ الفَرْجِ ؟ قال : كما قال اللَّهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ ﴾ إلى قولِه : ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴾ [المؤمنون : ٦، ٧، المعارج : ٣٠، ٣١] . قال : فما شكرُ الرِّجْلين ؟ قال : إن رأَيْتَ حيًّا غبَطْتَه [(١)] استعمَلْتَ عملَه بهما [(١)] ، وإن رأيْتَ ميِّتًا مقَتَّه كفَفْتَهما عن عملِه ، وأنت شاكرٌ للَّهِ عزَّ وجلَّ . فأما مَن شكَر بلسانِه ، ولم يَشْكُرْ بجميعِ أعضائِه ، فمَثَلُه كمثَلِ رجلٍ له كِساءٌ ، فأخَذ بطَرَفِه ولم يَلْبَسْه ، فلم يَنْفَعْه ذلك مِن الحرِّ والبردِ والثلجِ والمطرِ [(٢)] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « الشعبِ » عن عليِّ بنِ المَدِينيِّ قال : قيل لسفيانَ بنِ عيينةَ : ما حدُّ الزهدِ ؟ قال : أن تكونَ شاكرًا فى الرخاءِ ، صابرًا فى البلاءِ ، فإذا كان كذلك فهو زاهدٌ . قيل لسفيانَ : ما الشكرُ ؟ قال : أن تَجْتَنِبَ ما نَهى اللَّهُ عنه [(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقيُّ ، عن عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ قال : قَيِّدوا نِعَمَ اللَّهِ بالشكرِ للَّهِ عزَّ وجلَّ ، وشكرُ اللَّهِ تركُ المعصيةِ [(٤)] .

[(٥)] **وأخرَج** ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقيُّ ، عن محمدِ بنِ لوطٍ الأنصاريِّ قال : كان يقالُ : الشكرُ تركُ المعصيةِ [(٥)] .

(١ - ١) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « عمله بهما » ، وفى م : « عملته » .

(٢) ابن أبى الدنيا (١٢٩) ، والبيهقى (٤٥٦٤) .

(٣) البيهقى (٤٤٣٨، ١٠١١٠) .

(٤) فى الأصل : « المعاصى » .

والأثر عند ابن أبى الدنيا (٢٧) ، والبيهقى (٤٥٤٦) .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ .

والأثر عند ابن أبى الدنيا (٤١) ، والبيهقى (٤٥٤٧) .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن مَخْلَدِ بنِ حسينٍ قال : كان يُقالُ : الشكرُ تركُ المَعاصِى[(١)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن الجُنَيْدِ قال : قال السَّرِىُّ يومًا : ما الشكرُ ؟ فقلتُ له : الشكرُ عندى ألا يُسْتَعانَ على المعاصى بشىءٍ مِن نعمِه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن سفيانَ بنِ عُيَيْنةَ قال : قيل للزهرىِّ : ما الزاهدُ ؟ قال : مَن لم يَغْلِبِ الحرامُ صبرَه ، ولم يَمْنَعِ الحلالُ شكرَه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن عبدِ الرحمنِ بنِ زيدِ بنِ أسلمَ قال : الشكرُ يَأْخُذُ بجِرْمِ[(٤)] الحمدِ وأصلِه وفرعِه ، فلْيَنْظُرْ فى نعمٍ مِن اللَّهِ فى بدنِه وسمعِه وبصرِه ويديه ورجليه وغيرِ ذلك ، ليس مِن هذا شىءٌ إلا وفيه نعمةٌ مِن اللَّهِ ، حقٌّ على العبدِ أن يَعْمَلَ بالنِّعَمِ اللاتى هى فى يديه للَّهِ عز وجل فى طاعتِه ، ونعمٍ أخرى فى الرزقِ ، وحقٌّ عليه أن يَعْمَلَ للَّهِ فيما أنْعَم به عليه مِن الرزقِ فى طاعتِه ، فمَن عمِل بهذا كان أخَذ بجِرْمِ[(٤)] الشكرِ وأصلِه وفرعِه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن عامرٍ قال : الشكرُ نصفُ الإيمانِ ، والصبرُ نصفُ الإيمانِ ، واليقينُ الإيمانُ كلُّه[(٦)] .

---

(١) فى الأصل ، ب ٢ : « المعصية » .
والأثر عند ابن أبى الدنيا فى الشكر (١٩) .

(٢) فى الأصل : « النعمة » .
والأثر عند البيهقى (٤٥٥٠) .

(٣) البيهقى (٤٥٥٣، ١٠٧٧٦) .

(٤) فى مصدر التخريج : « بجذم » . والجِرْم : الجسد ، والجِذم : الأصل . اللسان (ج ذ م ، ج ر م) .

(٥) ابن أبى الدنيا (١٨٨) .

(٦) ابن أبى الدنيا (٥٧) ، والبيهقى (٤٤٤٨) .

وقال البيهقيُّ : أنبأنا أبو عبدِ الرحمنِ السُّلَميُّ قال : سُئِل الأُستاذُ أبو سهلٍ محمدُ بنُ سليمانَ الصُّعْلُوكيُّ عن الشكرِ والصبرِ ؛ أيُّهما أفضلُ ؟ فقال : هما فى محلِّ الاسْتواءِ ؛ فالشكرُ وظيفةُ[1] السَّرَّاءِ ، والصبرُ فريضةُ الضَّرَّاءِ[2] .

وأخرَج الترمذيُّ وحسَّنه ، وابنُ ماجه ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « للطاعمِ الشاكرِ مِن الأجرِ/ مثلُ ما للصائمِ الصابرِ »[3] . ١٥٤/١

وأخرَج البيهقيُّ عن أبى الدَّرداءِ قال : مَن لم يَعْرِفْ نعمةَ اللَّهِ عليه إلا فى مَطْعَمِه ومَشْرَبِه فقد قلَّ عِلْمُه[4] وحضَر عذابُه[5] .

وأخرَج البيهقيُّ عن الفُضَيْلِ بنِ عِياضٍ قال : عليكم بالشكرِ ؛ فإنه قلَّ قومٌ كانت عليهم مِن اللَّهِ نعمةٌ فزالت عنهم ، ثم عادت إليهم[6] .

وأخرَج البيهقيُّ عن عُمارةَ بنِ حمزةَ قال : إذا وصَلَت إليكم أطرافُ النِّعَمِ فلا تُنَفِّروا أقصاها بقلةِ الشكرِ[7] .

وأخرَج البيهقيُّ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن نظَر فى الدِّينِ إلَى مَن فوقَه ، وفى الدنيا إلى مَن تحتَه ، كتَبه اللَّهُ صابرًا شاكرًا ، ومَن نظَر فى الدِّينِ إلى

---

(١) فى مصدر التخريج : « مطية » .

(٢) البيهقى (٤٤٤٠) .

(٣) الترمذى (٢٤٨٦) ، وابن ماجه (١٧٦٤) ، والبيهقى (٤٤٦١) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٦٥٥) .

(٤) فى ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « عمله » .

(٥) البيهقى (٤٤٦٧) .

(٦) البيهقى (٤٥٥٦) .

(٧) البيهقى (٤٥٦٠) .

مَن تحتَه ، ونظَر فى الدنيا إلى مَن فوقَه ، لم يَكْتُبْه اللَّهُ صابرًا ولا شاكرًا »[١] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال[٢] : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « خَصْلتان مَن كانتا فيه كتَبه اللَّهُ صابرًا شاكرًا ، ومَن لم يَكونا فيه لم يَكْتُبْه اللَّهُ صابرًا ولا شاكرًا ؛ مَن نظَر فى دينِه إلى مَن هو فوقَه ، فاقْتَدَى به ، ومَن نظَر فى دُنْياه إلى مَن هو دونَه ، فحمِد اللَّهَ على ما فضَّله به عليه ، كتَبه اللَّهُ صابرًا شاكِرًا ، ومن نظَر فى دينِه إلى من هو دونَه ، ونظَر فى دنياه إلى مَن هو فوقَه ، فأسِف على ما فاته ، لم يَكْتُبْه اللَّهُ صابرًا ولا شاكرًا »[٣] .

وأخرَج مسلمٌ ، والبيهقىُّ ، عن صُهَيْبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « عجبًا لأمرِ المؤمنِ ، إن أمرَ المؤمنِ كلَّه خيرٌ ؛ إن أصابَتْه سَرَّاءُ فشكَر كان خيرًا له[٤] ، وإن أصابَتْه ضَرَّاءُ فصبرَ كان خيرًا له[٤] »[٥] .

وأخرَج النسائىُّ ، والبيهقىُّ ، عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « عجِبْتُ للمؤمنِ ، إن أُعْطِى قال : الحمدُ للَّهِ . فشكَر ، وإن ابْتُلِى قال : الحمدُ للَّهِ . فصبرَ ، فالمؤمنُ يُؤْجَرُ على كلِّ حالٍ ، حتى اللُّقْمةِ يَرْفَعُها إلى فيه »[٦] .

وأخرَج البيهقىُّ وضعَّفه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن

---

(١) البيهقى (٤٥٧٥) . وقال الألبانى : لا أصل له بهذا اللفظ . السلسلة الضعيفة (٦٣٣) .

(٢) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٣) ابن أبى الدنيا (٢٠٤) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٤٥١) .

(٤) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٥) مسلم (٢٩٩٩) ، والبيهقى (٤٤٨٧) .

(٦) النسائى فى الكبرى (١٠٩٠٦) ، والبيهقى (٤٤٨٥) .

كانت فيه ثلاثٌ أدْخَله اللَّهُ فى رحمتِه ، وأراه محبتَه ، وكان فى كَنَفِه ؛ مَن إذا أُعْطِىَ شكَر ، وإذا قدَر غفَر ، وإذا غضِب فتَر »[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ وضعَّفه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ثلاثٌ مَن كُنَّ فيه آوَاه اللَّهُ فى كَنَفِه ، وستَر عليه برحمتِه ، وأدْخَله فى محبتِه » . قيل : وما هن يا رسولَ اللَّهِ؟ قال: « مَن إذا أُعْطِىَ شكَر ، وإذا قدَر غفَر ، وإذا غضِب فتَر »[(٢)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ أبى الدنيا فى « الشكرِ » ، والفِرْيابىُّ فى « الذِّكْرِ » ، والمَعْمَرىُّ فى « عملِ اليومِ والليلةِ » ، والطَّبَرانىُّ فى « الدعاءِ » ، وابنُ حبانَ ، والبيهقىُّ ، والمُسْتَغْفِرىُّ ، كلاهما فى « الدَّعَواتِ » ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ غَنَّامٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن قال حينَ يُصْبِحُ : اللهم ما أصْبَح بى مِن نعمةٍ أو بأحدٍ مِن خلقِك فمنك وحدَك لا شريكَ لك ، فلك الحمدُ ولك الشكرُ . فقد أدَّى شكرَ يومِه ، ومَن قال مثلَ ذلك حينَ يُمْسِى فقد أدَّى شكرَ ليلتِه »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن السَّرِىِّ بنِ عبدِ اللَّهِ ، أنه كان على الطائفِ ، فأصابهم مطرٌ ، فخطَب الناسَ فقال : يأيُّها الناسُ ، احْمَدوا اللَّهَ على ما وضَع

---

(١) البيهقى (٤٤٣٢) .

(٢) الحاكم ١/١٢٥، والبيهقى (٤٤٣٣) ، وقال الذهبى : واهٍ فإن عمر - يعنى ابن راشد - قال فيه أبو حاتم : وجدتُ حديثه كذبًا .

(٣) أبو داود (٥٠٧٣) ، والنسائى فى الكبرى (٩٨٣٥) ، وابن أبى الدنيا (١٦٦) ، والمعمرى - كما فى نتائج الأفكار ٢/٣٦٠ - والطبرانى (٣٠٦، ٣٠٧) ، وابن حبان (٨٦١) ، والبيهقى (٤١) ، ووقع عند الطبرانى فى الموضع الأول والمعمرى وابن حبان : ابن عباس . وهو خطأ صوابه ابن غنام . قال أبو نعيم فى المعرفة: من قال فيه : ابن عباس . فقد صحف. وقال ابن عساكر فى الأطراف : هو خطأ .نتائج الأفكار ٢/ ٣٦١. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ١٠٧٩) .

لكم مِن رزقِه ؛ فإنه بلَغَنى عن النبىِّ ﷺ أنه قال : « إذا أنْعَم اللَّهُ عزَّ وجلَّ على عبدٍ بنعمةٍ ، فحمِده عندَها فقد أدَّى شكرَها »[١] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والخَرائطىُّ ، كلاهما فى كتابِ « الشكرِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن رأَى صاحبَ بلاءٍ فقال : الحمدُ للَّهِ الذى عافانى مما ابْتَلاك به ، وفضَّلَنى عليك وعلى جميعِ خلقِه تَفْضيلًا . فقد أدَّى شكرَ تلك[٢] النعمةِ »[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن كعبٍ قال : ما أنْعَم اللَّهُ عزَّ وجلَّ على عبدٍ نعمةً فى الدنيا ، فشكَرها للَّهِ عزَّ وجلَّ ، وتواضَع بها للَّهِ ، إلا أعْطاه اللَّهُ[٤] نَفْعَها فى الدنيا ، ورفَع له بها درجةً فى الآخرةِ ، وما أنْعَم اللَّهُ على عبدٍ مِن نعمةٍ فى الدنيا ، فلم يَشْكُرْها للَّهِ عزَّ وجلَّ ، ولم يَتَواضَعْ بها للَّهِ ، إلا منعَه اللَّهُ عزَّ وجلَّ نَفْعَها فى الدنيا ، وفتَح له طبَقًا مِن النارِ ، فعذَّبه إن شاء ، أو تَجاوَز عنه[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن عائشةَ رضِى اللَّهُ عنها قالت : ما مِن عبدٍ يَشْرَبُ مِن ماءِ القَراحِ ، فيَدْخُلُ بغيرِ أذًى ، ويخرجُ[٦] بغيرِ أذًى ، إلا وجَب عليه الشكرُ[٧] .

---

(١) ابن أبى الدنيا (١٧٥) ، وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن أبى الدنيا (١٨٧) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٦٠٢) .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ب١ ، ب٢ ، م .

(٥) ابن أبى الدنيا (١٨٩) .

(٦) فى م : « يجرى » .

(٧) ابن أبى الدنيا (١٩٢) .

وأخرَج أبو داودَ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، وابنُ ماجه ، وابنُ أبى الدنيا ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى بَكْرةَ ، أن النبيَّ ﷺ كان إذا جاءَه أمرٌ يَسُرُّه خرَّ ساجدًا للَّهِ عزَّ وجلَّ شكرًا للَّهِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال له : « إنى لقِيتُ جبريلَ عليه السلامُ ، فبشَّرَنى ، وقال : إن اللَّهَ عزَّ وجلَّ يقولُ لك : من صلَّى عليك صلَّيْتُ عليه ، ومَن سلَّم عليك سلَّمْتُ عليه . فسجَدْتُ للَّهِ شكرًا »[(٢)] .

وأخرَج الخَرائطىُّ فى « الشكرِ » عن جابرٍ ، أن النبيَّ ﷺ كان إذا رأَى صاحبَ بلاءٍ خرَّ ساجدًا .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والخَرائطىُّ فى « الشكرِ » ، عن شدَّادِ بنِ أوْسٍ : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إذا كنَز الناسُ الذهبَ والفضةَ فاكنِزوا[(٣)] هؤلاء الكلماتِ ؛ اللهم إنى أَسْأَلُك الثباتَ فى الأمرِ ، والعَزيمةَ على الرُّشْدِ ، وأَسْأَلُك شكرَ نعمتِك ، وأَسْأَلُك حسنَ عبادتِك ، وأَسْأَلُك قلبًا سليمًا ، ولسانًا صادقًا ، وأسْأَلُك مِن خيرِ ما تَعْلَمُ ، وأَعوذُ بك مِن شرِّ ما تَعْلَمُ ، وأَسْتَغْفِرُك لما تَعْلَمُ ، إنك أنت علَّامُ الغُيوبِ »[(٤)] .

١٥٥/١ وأخرَج الخَرائطىُّ عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ/ يقولُ :

---

(١) أبو داود (٢٧٧٤) ، والترمذى (١٥٧٨) ، وابن ماجه (١٣٩٤) ، وابن أبى الدنيا (١٣٥) ، والحاكم ١/ ٢٧٦. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٤١٢) .

(٢) ابن أبى الدنيا (١٣٨) . والحديث عند أحمد ٣/ ٢٠١ (١٦٦٤) ، وقال محققوه : حسن لغيره .

(٣) فى ب١ ، ف١ ، م : « فأكثروا » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٧١. والحديث عند أحمد ٢٨/ ٣٣٨ (١٧١١٤)، وقال محققوه : حسن لغيره .

« أفضلُ الذكرِ لا إلهَ إلا اللَّهُ ، وأفضلُ الشكرِ الحمدُ للَّهِ »[١] .

وأخرَج الخَرائطيُّ ، والبيهقيُّ فى « الدَّعَواتِ » ، عن منصورِ ابنِ صَفيةَ قال : مرَّ النبيُّ ﷺ برجلٍ وهو يقولُ : الحمدُ للَّهِ الذى هدانى للإسلامِ ، وجعَلَنى مِن أُمَّةِ محمدٍ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لقد شكَرْتَ عظيمًا »[٢] .

وأخرج الخرائطيُّ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظيِّ قال : يا هؤلاء ، احفَظوا اثنتين ؛ شكرَ المنعِمِ[٣] ، وإخلاصَ الإيمانِ .

وأخرَج الخَرائطيُّ عن أبى عمرٍو الشَّيْبانيِّ قال : قال موسى عليه السلامُ [٣٦ظ] يومَ الطُّورِ : يا ربِّ ، إن أنا صلَّيْتُ فمِن قِبَلِك ، وإن أنا تصَدَّقْتُ فمِن قِبَلِك ، وإن أنا[٤] بلَّغْتُ رسالاتِك فمِن قِبَلِك ، فكيف أَشْكُرُك ؟ قال : يا موسى ، الآنَ شكَرْتَنى .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والخَرائطيُّ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ قُرْطٍ الأزْدىِّ ، وكان مِن أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : إنما تَثْبُتُ النعمةُ بشكرِ المُنْعَمِ عليه للمُنْعِمِ[٥] .

وأخرَج الخَرائطِيُّ عن جعفرِ بنِ محمدِ بنِ علىِّ بنِ حسينِ بنِ علىِّ بنِ أبى طالبٍ رضِى اللهُ عنه قال : اشْكُرِ المُنْعِمَ عليك ؛ فإنه لا نَفادَ للنعمِ إذا شُكِرَتْ ، ولا

---

(١) الخرائطى - كما فى السلسلة الصحيحة (١٤٩٧) .

(٢) البيهقى (٢٤٧) . وقال : إسناده منقطع .

(٣) فى ف١، م : « النعمة » .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ب١، ب ٢.

(٥) ابن أبى الدنيا فى الشكر (٩٨) ، والبيهقى (٣٧٢٨) .

بقاءَ لها إذا كُفِرَتْ ، والشكرُ زيادةٌ فى النعمِ وأمانٌ مِن الغِيَرِ .

وأخرَج الخَرائطىُّ عن خالدِ الرَّبَعىِّ قال : كان يُقالُ : إن مِن أجدرِ الأعمالِ أن تُعَجَّلَ عقوبتُه ؛ الأمانةُ تُخانُ ، والرَّحِمُ يُقْطَعُ ، والإحسانُ يُكْفَرُ .

وأخرَج الخَرائطىُّ عن كعبِ الأحبارِ قال : شرُّ الحديثِ التَّجْديفُ .

قال أبو عُبيدٍ[1] : قال الأصْمَعىُّ : التجديفُ هو الكفرُ بالنعمِ . وقال الأُمَوىُّ : هو اسْتِقْلالُ ما أعْطاه اللَّهُ عزَّ وجلَّ .

قولُه تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ ﴾ الآية .

أخرَج الحاكمُ ، والبيهقىُّ ، فى « الدلائلِ » ، عن إبراهيمَ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ قال : غُشِى على عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ فى وجَعِه غَشْيةً ظنُّوا أنه قد فاضَت نفسُه فيها حتى قاموا مِن عندِه ، وجلَّلوه ثوبًا ، وخرَجَت أمُّ كُلْثُومٍ بنتُ عقبةَ امرأتُه إلى المسجدِ تسْتَعِينُ بما أُمِرَت به مِن الصبرِ والصلاةِ ، فلبِثوا ساعةً وهو فى غَشْيتِه ، ثم أفاق[2] .

قولُه تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مَنْدَه فى « المعرفةِ » مِن طريقِ السُّدِّىِّ الصغيرِ ، عن الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قُتِل تَميمُ بنُ الحُمامِ ببدرٍ ، وفيه وفى غيرِه نزَلَت : ﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ﴾ الآية[3] .

---

(١) أبو عبيد فى غريب الحديث ٤/ ٣٤٢.

(٢) الحاكم ٣/٣٠٧، والبيهقى ٧/ ٤٣.

(٣) ابن منده - كما فى أسد الغابة ١/ ٢٥٨.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ . قال : فى طاعةِ اللَّهِ فى قتالِ المشركين[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ بَلْ أَحْيَآءٌ ﴾ . قال : يقولُ : هم أحياءٌ فى صورِ[(٢)] طَيرٍ خُضْرٍ يَطِيرون فى الجنةِ حيث شاءوا ، ويَأْكُلون مِن حيثُ شاءوا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، [(٤)]وابنُ جريرٍ[(٤)] ، عن عكرمةَ فى قولِه تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ﴾ الآية. قال : أرواحُ الشهداءِ طيرٌ بِيضٌ فَقاقِيعُ فى الجنةِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٦)]والبيهقىُّ[(٦)] فى « البعثِ والنشورِ » ، عن كعبٍ قال : جنةُ المأْوَى فيها طيرٌ خضرٌ ، تَرْتَقِى فيها أرواحُ الشهداءِ [(٦)]تَسْرَحُ فى الجنَّةِ[(٦)][(٧)] .

وأخرَج هنّادُ بنُ السَّرِىِّ فى « الزهدِ » عن هُزَيلٍ[(٨)] قال : أرواحُ الشهداءِ[(٦)] فى أجوافِ طيرٍ خضرٍ ، وأولادُ المسلمين الذين لم يَبْلُغوا الحِنْثَ عصافيرُ مِن عصافيرِ

---

(١) ابن أبى حاتم ١/٢٦٢ (١٤٠٩) .

(٢) فى تفسير ابن أبى حاتم : « صدور » .

(٣) ابن أبى حاتم ١/٢٦٣ (١٤١٢) ، والبيهقى (٩٦٨٦) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ابن أبى شيبة ٥/٣٣٧ واللفظ له ، وابن جرير ٢/ ٧٠٠.

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٥٠، والبيهقى (٢٢٧) واللفظ له .

(٨) فى الأصل : « شريك » ، وفى ص ، ب ١ ، ب ٢، م : « هذيل » . وفى ف ١: « مرقد » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر تهذيب الكمال ٣٠/ ١٧٢.

الجنةِ ، تَرْعَى وتَسْرَحُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن معمرٍ ، عن قتادةَ قال : بلَغَنا أن أرواحَ الشهداءِ فى صورِ طيرٍ بيضٍ تَأْكُلُ مِن ثمارِ الجنةِ . وقال الكلبىُّ عن النبىِّ ﷺ : « فى صُوَرِ[(٢)] طيرٍ بيضٍ ، تَأْوِى إلى قَناديلَ مُعَلَّقةٍ تحتَ العرشِ »[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴾ . قال : ذُكِر لنا أن أرواحَ الشهداءِ تَعارَفُ فى طيرٍ بيضٍ تَأْكُلُ مِن ثمارِ الجنةِ ، وأن مَساكنَهم السِّدْرةُ ، وأن اللَّهَ أعْطَى المجاهدَ ثلاثَ خِصالٍ مِن الخيرِ ؛ مَن قُتِل فى سبيلِ اللَّهِ كان حيًّا مرزوقًا ، ومَن غلَب آتاه اللَّهُ أجرًا عظيمًا ، ومَن مات رزَقه اللَّهُ رزقًا حسنًا[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ بَلْ أَحْيَآءٌ ﴾ . قال : كان يقولُ : يُرزقون مِن ثمرِ الجنةِ ، ويَجِدون ريحَها ، وليسوا فيها[(٥)] .

وأخرَج مالكٌ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنَّسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن كعبِ بنِ مالكٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن أرواحَ الشهداءِ فى أجوافِ طيرٍ خضرٍ ، تَعْلُقُ مِن ثمرِ الجنةِ ، أو شجرِ الجنةِ »[(٦)] .

---

(١) هناد (٣٦٦) .

(٢) فى الأصل ، م : « صورة » .

(٣) عبد الرزاق فى مصنفه (٩٥٥٣، ٩٥٥٨) ، وفى التفسير ١/ ٦٣.

(٤) ابن جرير ٢/٦٩٩، ٧٠٠.

(٥) ابن جرير ٢/٦٩٩، وابن أبى حاتم ٢/٨١٣ (٤٤٩٥) .

(٦) مالك ١/٢٤٠، وأحمد ٢٥/ ٥٧، ٥٨، ٦٥، ٨٤، ٤٥/ ١٤٣، (١٥٧٧٨، ١٥٧٨٠،=

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » عن عبدِ اللَّهِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ قال : قال النبىُّ ﷺ : « أرواحُ الشهداءِ فى صورِ طيرٍ خضرٍ مُعَلَّقةٍ فى قَناديلِ الجنةِ حتى يَرْجِعَها اللَّهُ يومَ القيامةِ »[(١)] .

وأخرَج النسائىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يُؤْتَى بالرجلِ مِن أهلِ الجنةِ ، فيقولُ اللَّهُ له : يابنَ آدمَ ، كيف وجَدْتَ منزلَك ؟ فيقولُ : أىْ ربِّ ، خيرَ منزلٍ . فيقولُ : سَلْ وتمنَّه . فيقولُ : وما أَسْأَلُك[(٢)] وأَتَمَنَّى ؟ أَسْأَلُك أن تَرُدَّنى إلى الدنيا ، فأُقْتَلَ فى سبيلِك[(٣)] عشرَ مراتٍ . لما يَرَى مِن فضلِ الشهادةِ »[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم / بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ ﴾ الآيات . ١٥٦/١

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطَّبَرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم ﴾ الآية . قال : أخْبَر اللَّهُ المؤمنين أن الدنيا دارُ بلاءٍ ، وأنه مُبْتَلِيهم فيها ، وأمَرهم بالصبرِ ، وبشَّرَهم ، فقال : ﴿ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ . وأخْبَر أن المؤمنَ إذا سلَّم لأمرِ اللَّهِ ، ورجَّع واسْتَرْجَع عندَ المصيبةِ ، كتَب اللَّهُ له ثلاثَ خِصالٍ مِن الخيرِ ؛ الصلاةُ مِن اللَّهِ ، والرحمةُ ، وتحقيقُ سبيلِ الهُدَى . وقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن اسْتَرْجَع عندَ

=١٥٧٨٧، ١٥٧٩٢، ٢٧١٦٦)، والترمذى (١٦٤١)، والنسائى (٢٠٧٢)، وابن ماجه (٤٢٧١) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٣٤٠) .

(١) عبد الرزاق (٩٥٥٦) .

(٢) فى الأصل : « أسأل » .

(٣) فى ف ١، م : « سبيل الله » .

(٤) النسائى (٣١٦٠) ، والحاكم ٧٥/٢ واللفظ له . صحيح (صحيح سنن النسائى - ٢٩٦٢) .

المصيبةِ جبَر اللَّهُ مصيبتَه ، وأحْسَن عُقْباه ، وجعَل له خلَفًا صالحًا يَرْضاه »[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ ﴾ . قال : هم أصحابُ محمدٍ ﷺ[(٢)] .

وأخرَج سفيانُ بنُ عيينةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن جُوَيْبِرٍ قال : كتَب رجلٌ إلى الضحاكِ يسألُه عن هذه الآيةِ : ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾ ؛ أخاصةٌ هى أم عامةٌ ؟ فقال : هى لمن أخَذ بالتَّقْوَى ، وأدَّى الفَرائضَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم ﴾ . قال : وَلَنَبْتلِيَنَّكم . يعنى المؤمنين ، ﴿ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ . قال : على أمرِ اللَّهِ فى المصائبِ . يعنى : بشِّرْهم بالجنةِ ، ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ ﴾ . يعنى : على مَن صبَر على أمرِ اللَّهِ عندَ المصيبةِ ، ﴿ صَلَوَٰتٌ ﴾[(٤)] . يعنى : مغفرةٌ من ربِّهم ، ﴿ وَرَحْمَةٌ ﴾ . يعنى : رحمةٌ لهم وأَمَنةٌ مِن العذابِ ، ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴾ . يعنى : مِن المهتدِين بالاسترجاعِ عندَ المصيبةِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن رجاءِ

---

(١) ابن جرير ٢/٧٠٤، ٧٠٧، وابن أبى حاتم ١/٢٦٣، ٢٦٤ (١٤١٦، ١٤١٩)، والطبرانى (١٣٠٢٧)، والبيهقى (٩٦٨٩) . وقال الهيثمى : فيه على بن أبى طلحة وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٢/ ٣٣١، وقال فى ٦/ ٣١٧: إسناده حسن .

(٢) ابن جرير ٢/ ٧٠٥.

(٣) ابن أبى حاتم ١/٢٦٥ (١٤٢٣)، والبيهقى (٩٦٩٠) .

(٤) بعده فى الأصل ، ب١، ب٢، ف ١، م : « اللَّه » .

(٥) ابن أبى حاتم ١/٢٦٣ - ٢٦٥ (١٤١٣، ١٤٢٠، ١٤٢٥، ١٤٢٦) .

ابنِ حَيْوةَ فى قولِه : ﴿ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾ . قال : يَأْتِى على الناسِ زمانٌ لا تَحْمِلُ النخلةُ فيه إلا تمرةً[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ رجاءِ بنِ حَيْوةَ ، عن كعبٍ ، مثلَه[(٢)] .

وأخرَج الطَّبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال النبىُّ ﷺ : « أُعْطِيَتْ أمَّتى شيئًا لم يُعْطَهُ أحدٌ مِن الأممِ ؛ أن يقولوا عندَ المصيبةِ : إنا للَّهِ وإنا إليه راجعون »[(٣)] .

وأخرَج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لقد أُعْطِيَت هذه الأُمةُ[(٤)] شيئًا لم يُعْطَه الأنبياءُ قبلَهم ، ولو أُعْطِيَها الأنبياءُ لأُعْطِيَها يعقوبُ إذ يقولُ : ﴿ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾ [يوسف : ٨٤] ؛ ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾ . ولفظُ البيهقىِّ قال : لم يُعْطَ أحدٌ مِن الأممِ الاسترجاعَ غيرَ هذه الأمةِ ، أما سمِعْتَ قولَ يعقوبَ : ﴿ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾[(٥)] ؟

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ

---

(١) ابن جرير ٩/ ٢٩، وابن أبى حاتم ١/ ٢٦٤، ٥/ ١٥٤٢ (٨٨٤٣) .

(٢) ابن جرير ٩/ ٢٩.

(٣) الطبرانى (١٢٤١١) ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف للزيلعى ٢/ ١٧٤ - وقال الهيثمى : فيه محمد بن خالد الطحان وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٢/ ٣٣٠.

(٤) بعده فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « عند المصيبة » .

(٥) ابن جرير ٢/ ٧٠٨، والبيهقى (٩٦٩١) .

ٱلْمُهْتَدُونَ ﴾ . قال : مَن اسْتَطاع أن يَسْتَوْجِبَ للَّهِ فى مصيبتِه ثلاثًا ؛ الصلاةَ ، والرحمةَ ، والهُدَى ، فلْيَفْعَلْ ، ولا قوةَ إلا باللَّهِ ؛ فإنه مَن اسْتَوْجَب على اللَّهِ حقًّا بحقٍّ أحَقَّه اللَّهُ له ، ووجَد اللَّهَ وَفِيًّا .

وأخرَج وكيعٌ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « العَزاءِ » ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : نِعْمَ العَدْلانِ ، ونِعْمَ العِلاوةُ : ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ﴾ نِعْمَ العَدْلان ، ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴾ نِعْمَ العِلاوةُ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، مِن طريقِ عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : أربعٌ مَن كُنَّ فيه بنَى اللَّهُ له بيتًا فى الجنةِ ؛ مَن كان عِصْمةُ أمرِه لا إلهَ إلا اللَّهُ ، وإذا أصابَتْه مُصيبةٌ قال : إنا للَّهِ وإنا إليه راجعون . وإذا أُعْطِى شيئًا قال : الحمدُ للَّهِ . وإذا أذْنَب ذنبًا قال : أسْتَغْفِرُ اللَّهَ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « العَزاءِ » ، عن علىٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن صبَر على المصيبةِ حتى يَرُدَّها بحسنِ عزائِها ، كتَب اللَّهُ له ثلاثَمائةِ درجةٍ ، ما بينَ الدرجةِ إلى الدرجةِ كما بينَ السماءِ والأرضِ »[3] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « العَزاءِ » عن يونُسَ بنِ يزيدَ قال : سأَلْتُ ربيعةَ بنَ أبى عبدِ الرحمنِ : ما مُنْتَهَى الصبرِ ؟ قال : يكونُ [4]يومَ تُصيبُه[4] المصيبةُ

(١) سعيد بن منصور (٢٣٣) ، والحاكم ٢/ ٢٧٠ ، والبيهقى (٩٦٨٨) .

(٢) ابن أبى الدنيا فى الشكر (٢٠٥) ، والبيهقى (٩٦٩٢) .

(٣) ابن أبى الدنيا فى الصبر والثواب عليه (٢٤) بنحوه ، وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٣٥٣٢) .

(٤ - ٤) فى م : « نقمة تصيب » .

مثلَه قبلَ أن تُصِيبَه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « الاعْتبارِ » عن عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ ، أن سليمانَ بنَ عبدِ الملكِ قال له عندَ موتِ ابنِه : أيَصْبِرُ المؤمنُ حتى لا يَجِدَ لمصيبتِه ألمًا ؟ قال : يا أميرَ المؤمنين ، لا يَسْتَوِى عندَك ما تُحِبُّ وما تَكْرَهُ ، ولكنَّ الصبرَ مِعْوَلُ المؤمنِ .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ ماجه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن الحسينِ ابنِ علىٍّ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « ما مِن مسلمٍ يُصابُ بمصيبةٍ ، فيَذْكُرُها وإن طال عهدُها ، فيُحْدِثُ لذلك اسْتِرجاعًا ، إلا جدَّد اللَّهُ له عندَ ذلك ، فأعْطاه مثلَ أجرِها يومَ أُصِيب »[(٢)] .

[(٣)]وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والعُقَيْلىُّ فى « الضُّعفاءِ » ، مِن حديثِ عائشةَ ، مثلَه[(٣)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما مِن نعمةٍ ، وإن تَقادَم عهدُها ، فيُجَدِّدُ لها العبدُ الحمدَ ، إلا جدَّد اللَّهُ له ثوابَها ، وما مِن مصيبةٍ ، وإن تَقادَم عهدُها ، فيُجَدِّدُ لها العبدُ الاسْتِرْجاعَ ، إلا جدَّد اللَّهُ له ثوابَها وأجرَها »[(٤)] .

---

(١) ابن أبى الدنيا فى الصبر (١١٤) .

(٢) أحمد ٣/٢٥٦ (١٧٣٤) ، وابن ماجه (١٦٠٠) ، والبيهقى (٩٦٩٥) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٣٤٩) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

والحديث عند العقيلى ١/ ٦٤.

(٤) الحكيم ٢/ ٢٠٣، ٣/ ١٠٩.

١٥٧/١ وأخرَج ابنُ/ أبى الدنيا فى « العَزاءِ » عن سعيدِ بنِ المسيّبِ رفَعه : « مَن اسْتَرْجَع بعدَ أربعين سنةً ، أعْطاه اللَّهُ ثوابَ مصيبتِه يومَ أُصِيبها » .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن كعبٍ قال : ما مِن رجلٍ تُصِيبُه مُصيبةٌ ، فيَذْكُرُها بعدَ أربعين سنةً ، فيَسْتَرْجِعُ ، إلا أجْرَى اللَّهُ له أجرَها تلك الساعةَ كما أنه لو اسْتَرْجَع يومَ أُصِيب .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أمِّ سلمةَ قالت : أتانى أبو سلمةَ يومًا مِن عندِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال : لقد سمِعْتُ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ قولًا سُرِرْتُ به ، قال : « لا يُصِيبُ[1] أحدًا مِن المسلمين مُصيبةٌ ، فيَسْتَرْجِعُ عندَ مصيبتِه ، ثم يقولُ : اللهمَّ أْجُرْنى فى مُصيبتى ، وأخْلِفْ لى خيرًا منها . إلا فُعِل ذلك به » . قالت أمُّ سلمةَ : فحفِظْتُ ذلك منه ، فلما تُوُفِّى أبو سلمةَ اسْتَرْجَعْتُ فقلتُ : اللهم أْجُرْنى فى مصيبتى ، وأخْلِفْ لى خيرًا منه . ثم رجَعْتُ إلى نفسى ، وقلتُ : مِن أينَ لى خيرٌ[2] مِن أبى سلمةَ ؟ فأبْدَلنى اللَّهُ بأبى سلمةَ خيرًا منه ؛ رسولَ اللَّهِ ﷺ[3] .

وأخرَج مسلمٌ عن أمِّ سلمةَ قالت : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ما مِن عبدٍ تُصِيبُه مُصيبةٌ فيقولُ : إنا للَّهِ وإنا إليه راجِعون ، اللهمَّ أْجُرْنى فى مصيبتى ، وأخْلِفْ لى خيرًا منها . إلا أجَرَه اللَّهُ فى مصيبتِه ، وأخْلَفَ له خيرًا منها » . قالت :

---

(١) فى الأصل : « تصيب » .

(٢) فى ص ، ب١ ، ب٢ ، ف ١ : « خيرا » .

(٣) أحمد ٢٦/٢٦٢ (١٦٣٤٤) بأطول من هذا ، والبيهقى (٩٦٩٧) . وقال محققو المسند : رجاله ثقات إلا أن المطلب - هو ابن عبد الله بن حنطب - روايته عن الصحابة مرسلة إلا أنس بن مالك وسهل ابن سعد وسلمة بن الأكوع ومن كان قريبا من طبقتهم .

فلما تُوُفِّى أبو سلمةَ قلتُ كما أمَرَنى رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فأخْلَفَ اللَّهُ لى خيرًا منه ؛ رسولَ اللَّهِ ﷺ[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى موسى قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا مات ولدُ العبدِ قال اللَّهُ لملائكتِه : قبَضْتُم ولدَ عبدى ؟ فيقولون : نعم . فيقولُ : قبَضْتُم ثمرةَ فؤادِه ؟ فيقولون : نعم . فيقولُ : ماذا قال عبدى ؟ فيقولون : حَمِدك واسْتَرْجَع . فيقولُ اللَّهُ : ابْنُوا لعبدى بيتًا فى الجنةِ ، وسَمُّوه بيتَ الحمدِ »[(٢)] .

وأخرَج الطَّبرانىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن للموتِ فَزَعًا ، فإذا أتَى أحدَكم وفاةُ أخيه فلْيَقُلْ : إنا للَّهِ وإنا إليه راجِعون ، وإنا إلى ربِّنا لَمُنْقَلِبون »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « العَزاءِ » عن أبى بكرِ بنِ أبى مريمَ : سمِعْتُ أشياخَنا يقولون : إن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن أهلَ المصيبةِ لَتَنْزِلُ بهم فيَجْزَعون وتسوءُ رِعَتُهم[(٤)] ، فيَمُرُّ بها مارٌّ مِن الناسِ فيقولُ : إنا للَّهِ وإنا إليه راجعون . فيكونُ فيها أعظمَ أجرًا مِن أهلِها » .

وأخرَج الطَّبرانىُّ بسندٍ ضعيفٍ عن أبى أُمامةَ قال : انْقَطَع قِبالُ[(٥)] النبىِّ ﷺ

---

(١) مسلم (٩١٨) .

(٢) أحمد ٣٢/ ٥٠٠، ٥٠٢ (١٩٧٢٥، ١٩٧٢٦) ، والترمذى (١٠٢١) ، والبيهقى (٩٧٠٠) . حسن (صحيح سنن الترمذى - ٨١٤) .

(٣) الطبرانى (١٢٤٦٩) ، وقال الهيثمى : فيه قيس بن الربيع الأسدى ، وفيه كلام . مجمع الزوائد ٢/ ٣٣١.

(٤) الرعة : الهَدْى وحسن الهيئة أو سوء الهيئة ، يقال : قوم حسنة رعتهم . أى : شأنهم وأمرهم وأدبهم . اللسان (و ر ع) .

(٥) القبال : الزمام الذى يكون بين الأصبع الوسطى ، والذى يليها . الوسيط (ق ب ل) .

فاسْتَرْجَع ، فقالوا : مصيبةٌ يا رسولَ اللَّهِ ؟ فقال : « ما أصاب المؤمنَ ممَّا يَكْرَهُ فهو مُصيبةٌ »[(١)] .

وأخرَج البزارُ بسندٍ ضعيفٍ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إذا انقطَع شِسْعُ أحدِكم فلْيَسْتَرْجِعْ فإنها مِن المصائبِ »[(٢)] .

وأخرَج البزارُ بسندٍ ضعيفٍ عن شدَّادِ بنِ أوْسٍ مرفوعًا ، مثلَه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « العَزاءِ » عن شهرِ بنِ حَوْشَبٍ رفَعه قال : « مَن انْقَطَع شِسْعُه فلْيَقُلْ : إنا للَّهِ وإنا إليه راجعون . فإنها مُصيبةٌ » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدنيا ، عن عَوْنِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : كان ابنُ مسعودٍ يَمْشِى ، فانْقَطَع شِسْعُه ، فاسْتَرْجَع ، فقيل : تَسْتَرْجِعُ[(٤)] على مثلِ هذا ! قال : مصيبةٌ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، [(٦)] وهَنَّادٌ[(٦)] ، وعبدُ اللَّهِ ابنُ أحمدَ فى « زوائدِ الزهدِ » ، [٣٧و] وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عمرَ بنِ الخطابِ رضِى اللَّهُ عنه ، أنه انْقَطَع شِسْعُه ، فقال : إنا للَّهِ وإنا إليه

---

(١) الطبرانى (٧٨٢٤) . وقال الهيثمى : إسناده ضعيف . مجمع الزوائد ٢/ ٣٣١.

(٢) البزار (٣١٢٠ - كشف) ، والبيهقى (٩٦٩٣) . وقال الهيثمى : وفيه بكر بن خنيس ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٢/ ٣٣١.

(٣) البزار (٣٤٧٦) . وقال الهيثمى : فيه خارجة بن مصعب وهو متروك . مجمع الزوائد ٢/ ٣٣١.

(٤) فى ب٢، م : « يسترجع » .

(٥) ابن أبى شيبة ٩/ ١٠٩.

(٦ - ٦) سقط من : ص .

راجعون . فقيل له : مالك ؟ فقال : انْقَطَع شِسْعى ، فساءَنى ، وما ساءك فهو لك مُصيبةٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « الأملِ » ، والدَّيْلَمىُّ ، عن أنسٍ ، أن النبىَّ ﷺ رأَى رجلًا اتَّخَذ قبالًا مِن حديدٍ ، فقال : « أمَّا أنت فقد أطَلْتَ الأملَ ، إن أحدَكم إذا انْقَطَع شِسْعُه ، فقال : إنا للَّهِ وإنا إليه راجعون . كان عليه مِن ربِّه الصلاةُ والهدَى والرحمةُ ، وذلك خيرٌ له مِن الدنيا »[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى « العَزاءِ » ، عن عكرمةَ قال : طُفِئ سِراجُ النبىِّ ﷺ ، فقال : « إنا للَّه وإنا إليه راجعون » . فقيل : يا رسولَ اللَّهِ ، أمُصيبةٌ هى ؟ قال : « نعم ، وكلُّ ما يُؤْذِى المؤمنَ فهو له مصيبةٌ وأجرٌ » .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن عبدِ العزيزِ بنِ أبى رَوَّادٍ قال : بلَغَنى أن المِصْباحَ طُفِئ ، فاسْتَرْجَع النبىُّ ﷺ ، قال : « كلُّ ما ساءَك مصيبةٌ » .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وسَمُّويه فى « فوائدِه » ، عن أبى أُمامةَ قال : خرَجْنا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فانْقَطع شِسْعُ النبىِّ ﷺ ، فقال : « إنا للَّهِ وإنا إليه راجِعون » . فقال له رجلٌ : هذا الشِّسْعُ ! فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنها مصيبةٌ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ السُّنِّىِّ فى « عملِ يومٍ وليلةٍ » عن أبى إدريسَ الخَوْلانىِّ قال : بينا النبىُّ ﷺ يَمْشِى هو وأصحابُه إذ انْقَطَع شِسْعُه ، فقال : « إنا للَّهِ وإنا إليه

---

(١) ابن سعد ٦/ ١٢١، وابن أبى شيبة ٩/ ١٠٩، وهناد (٤٢٣)، وعبد الله بن أحمد ١/ ٢١٦، والبيهقى (٩٦٩٤) .

(٢) ابن أبى الدنيا (٨) .

(٣) الطبرانى (٧٦٠٠) . وقال الهيثمى : فيه العلاء بن كثير وهو متروك . مجمع الزوائد ٢/ ٣٣١.

راجعون » . قالوا: أو مصيبةٌ هذه ؟ قال : « نعم ، كلُّ شيءٍ ساء المؤمنَ فهو مصيبةٌ »[(١)] .

وأخرَج الدَّيْلَميُّ عن عائشةَ قالت : أقْبَل رسولُ اللَّهِ ﷺ [(٢)]يمشى هو وأصحابُه[(٢)] وقد لدَغَتْه شوكةٌ فى إبهامِه ، فجعَل يَسْتَرْجِعُ منها ويَمْسَحُها ، فلما سمِعْتُ استرجاعَه دنَوْتُ منه ، فنظَرْتُ فإذا أثرٌ حقيرٌ ، فضحِكْتُ ، فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، بأبى/ أنت وأمى ، أكلُّ هذا الاسترجاعِ مِن أجلِ هذه الشوكةِ ؟ ١٥٨/١
فتبَسَّم ، ثم ضرَب على مَنْكِبى ، فقال : « يا عائشةُ ، إن اللَّهَ عزَّ وجلَّ إذا أراد أن يَجْعَلَ الصغيرَ كبيرًا جعلَه ، وإذا أراد أن يَجْعَلَ الكبيرَ صغيرًا جعَله » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : إذا فاتَتْك صلاةٌ فى جماعةٍ ، فاسْتَرْجِعْ فإنها مصيبةٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سَوَّارِ[(٣)] بنِ داودَ ، أن سعيدَ بنَ المسيبِ جاء وقد فاتَتْه الصلاةُ فى الجماعةِ ، فاسْتَرْجَع حتى سُمِع صوتُه خارجًا مِن المسجدِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الصبرُ عندَ الصدمةِ الأولى ، والعَبْرةُ لا يَمْلِكُها ابنُ آدمَ ؛ صَبابةُ المرءِ إلى أخيه »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن خَيْثَمةَ قال : لمَّا جاء عبدَ اللَّهِ بنَ مسعودٍ نَعْىُ أخيه عُتْبةَ

---

(١) ابن السنى (٣٥٣) .

(٢ - ٢) سقط من : ب١، م .

(٣) فى م : « سواد » . وينظر تهذيب الكمال ١٢/ ٢٣٦.

(٤) عبد الرزاق (٦٦٦٧) . وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع . (٣٥٣٤) .

دمَعَت عَيْناه ، فقال : إن هذه رحمةٌ جعَلَها اللَّهُ ، لا يَمْلِكُها ابنُ آدمَ[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنَّسائيُّ ، عن أنسٍ ، أن النبيَّ ﷺ رأَى امرأةً تَبْكى على صبيٍّ لها ، فقال لها : « اتَّقِى اللَّهَ واصْبِرى » . فقالت : وما تُبالى أنت مُصيبتى ! فلمَّا ذهَب قيل لها : إنه رسولُ اللَّهِ . فأخَذَها مثلُ الموتِ ، فأتَتْ بابَه ، فلم تَجِدْ عليه بوَّابِين ، فقالت : لم أَعْرِفْك يا رسولَ اللَّهِ . فقال : « إنما الصبرُ عندَ أولِ صدمةٍ »[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والتِّرمذيُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أيُّما مسلمَين مضَى لهما ثلاثةٌ مِن أولادِهما لم يَبْلُغوا حِنْثًا ، كانوا لهما حِصْنًا حَصينًا مِن النارِ » . قال أبو ذرٍّ : مضَى لى اثنان يا رسولَ اللَّهِ قال : « واثنان » . قال أبو المنذرِ سيدُ القَرَأةِ : مضَى لى واحدٌ يا رسولَ اللَّهِ . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « وواحدٌ ، وذلك فى الصدمةِ الأُولَى »[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن [(٤)]كُرَيْبِ بنِ حسانَ[(٤)] قال : تُوُفِّى رجلٌ منا ، فوجَد به أبوه أشَدَّ الوَجْدِ ، فقال له رجلٌ مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ يُقالُ له : حَوْشَبٌ : ألا

---

(١) ابن سعد ٤/ ١٢٧.

(٢) أحمد ١٩/٣٢٦، ٤٤٣، ٧/٢١ (١٢٣١٧، ١٢٤٥٨، ١٣٢٧٣) وعبد بن حميد (١٢٠١ - منتخب) ، والبخارى (١٢٥٢، ١٢٨٣، ١٣٠٢، ٧١٥٤) ، ومسلم (٩٢٦) ، وأبو داود (٣١٢٤) ، والترمذى (٩٨٨) ، والنسائى (١٨٦٨) .

(٣) الترمذى (١٠٦١) ، وابن ماجه (١٦٠٦) ، والبيهقى (٩٧٤٩، ٩٧٥٠) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ١٧٩) .

(٤ - ٤) كذا فى النسخ ، والصواب : « حسان بن كريب الحميرى » . ينظر تهذيب الكمال ٦/ ٤٠.

أحَدِّثُكم بمثلِها شهِدْتُها مِن النبيِّ ﷺ ؛ كان رجلٌ يأْتى النبيَّ ﷺ ومعه ابنٌ له ، تُوُفِّى ، فوجَد به أبوه أشدَّ الوَجْدِ ، قال النبيُّ ﷺ : « ما فعَل فلانٌ ؟ » . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، تُوُفِّى ابنُه الذى كان يَخْتَلِفُ معه إليك . فلقِيَه النبيُّ ﷺ فقال : « يا فلانُ ، أيَسُرُّك[1] أن ابنَك عندَك كأجْرَى الغِلْمانِ جَرْيًا ؟ يا فلانُ ، أيَسُرُّك[1] أن ابنَك عندَك كأنْشَطِ الغِلْمانِ نشاطًا ؟ يا فلانُ ، أيَسُرُّك[1] أن ابنَك عندَك كأجودِ الكُهولِ كَهْلًا ، أو[2] يقالُ لك : ادْخُلِ الجنةَ ثوابَ ما أُخِذ منك ؟ »[3] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والنَّسائىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن معاويةَ بنِ قُرَّةَ ، عن أبيه قال : كان رجلٌ يَخْتَلِفُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ومعه بُنَىٌّ له ، فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ ذاتَ يومٍ : « أتُحِبُّه ؟ » قال : يا رسولَ اللَّهِ ، أَحَبَّك اللَّهُ كما أُحِبُّه . ففقَدَه رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فقال : « ما فعَل ابنُ فلانٍ ؟ » قالوا : مات . قال : فلَقِيَه النبيُّ ﷺ ، فقال : « أمَا تُحِبُّ ألَّا تَأْتِىَ بابًا مِن أبوابِ الجنةِ تَسْتَفْتِحُه إلا جاء يَسْعَى حتى يَفْتَحَه لك ؟ » قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، أله وحدَه أم لكلِّنا ؟ قال : « بل لكلِّكم »[4] .

وأخرَج البخارىُّ عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « (٥ قال اللهُ عز وجل ٥) : ما لعبدى المؤمنِ عندى جَزاءٌ إذا قبَضْتُ صَفِيَّه مِن أهلِ الدنيا ثم

---

(١) فى الأصل : « أبشرك » .

(٢) فى الأصل : « و » .

(٣) الحديث عند أحمد ١٦٧/٢٥ ، ١٦٨ (١٥٨٤٣) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٤) أحمد ٣٦١/٢٤ (١٥٥٩٥) ، والنسائى (١٨٦٩، ٢٠٨٧) ، والحاكم ٣٨٤/١، والبيهقى (٩٧٥٣، ٩٧٥٤) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

احْتَسبَه ، إلا الجنةُ »[١] .

وأخرَج مالكٌ فى « الموطأ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ما يَزالُ المؤمنُ يُصابُ فى ولدِه وحامَّتِه[٢] حتى يَلْقَى اللَّهَ وليست له خَطيئةٌ »[٣] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانىُّ ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن أُثْكِل ثلاثةً مِن صلبِه ، فاحْتَسَبهم على اللَّهِ ، وجَبَت له الجنةُ »[٤] .

وأخرَج البزارُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن بُرَيْدةَ قال : كنتُ عندَ النبىِّ ﷺ ، فبلَغَه أن امرأةً مِن الأنصارِ مات ابنٌ لها ، فجزِعَت عليه ، فقام النبىُّ ﷺ ومعه أصحابُه ، فلمَّا دخَل عليها ، قال : « أما إنه قد بلَغَنى أنك جزِعْتِ » . فقالت : مالى لا أَجْزَعُ وأنا رَقوبٌ لا يَعِيشُ لى ولدٌ . فقال : « إنما الرقوبُ التى يَعيشُ ولدُها ، إنه لا يَموتُ لامرأةٍ مسلمةٍ ثلاثةٌ مِن الولدِ فتَحْتَسِبُهم ، إلا وجَبَت لها الجنةُ » . فقال عمرُ : واثنين ؟ قال : « واثنين »[٥] .

وأخرَج مالكٌ فى « الموطأ » عن أبى النَّضْرِ السَّلَمىِّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا يَموتُ لأحدٍ مِن المسلمين ثلاثةٌ مِن الولدِ فيَحْتَسِبُهم ، إلا كانوا له جُنَّةً

---

(١) البخارى (٦٤٢٤) .

(٢) فى الأصل ، ف ١ : « وخاصته » ، وفى م : « وحاجته » . وحامته : أى قرابته وخاصته . اللسان (ح م م) .

(٣) مالك ١/٢٣٦، والبيهقى (٩٨٣٦) .

(٤) أحمد ٢٨/٥٣١ (١٧٢٩٨) ، والطبرانى ١٧/٣٠٠ (٨٢٩) . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

(٥) البزار (٨٥٧ - كشف) ، والحاكم ١/ ٣٨٤. وقال الهيثمى : رواه البزار ورجاله ثقات . مجمع الزوائد ٣/ ٨.

مِن النارِ » . فقالت امرأةٌ : أو[(١)] اثنان ؟ قال : « أو[(١)] اثنان »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن جابرٍ : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن مات له ثلاثةٌ مِن الولدِ فاحْتَسَبهم ، دخَل الجنةَ » . [(٣)]قلنا : يا رسولَ اللَّهِ ، واثنان ؟ قال : « واثنان »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « العزاءِ » عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من احتسب ثلاثةً من صلبِه دخل الجنةَ[(٣)] » . فقالت امرأةٌ : واثنين ؟ قال : « واثنين »[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما مِن مسلمَيْن يُتَوَفَّى لهما ثلاثةٌ إلا أدْخَلَهما اللَّهُ الجنةَ بفضلِ رحمتِه إياهم » . فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، أو اثنان ؟ قال : « أو اثنان » . قالوا : أو واحدٌ ؟ قال : « أو واحدٌ » . ثم قال : « والذى نفسى بيدِه ، إن السِّقْطَ لَيَجُرُّ أمَّه بسَرَرِه إلى الجنةِ إذا احْتَسَبَتْه »[(٦)] .

١٥٩/١ /وأخرَج الطبرانيُّ عن جابرِ بنِ سَمُرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن دفَن ثلاثةً فصبَر عليهم واحْتَسَب ، وجَبَت له الجنةُ » . فقالت أمُّ أيمنَ : واثنين ؟ قال :

---

(١) فى الأصل : « و » .

(٢) مالك ١/ ٢٣٥. قال ابن عبد البر : أبو النضر هذا مجهول فى الصحابة والتابعين . وينظر الإصابة ٥/ ٢١٤.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) أحمد ٢٢/ ١٩٠ (١٤٢٨٥) ، والبيهقى (٩٧٤٥) ، وقال محققو المسند : صحيح .

(٥) الحديث عند النسائى (١٨٧١) . صحيح (صحيح سنن النسائى - ١٧٦٦) .

(٦) أحمد ٣٦/ ٤١٠ (٢٢٠٩٠) ، وقال محققو المسند : صحيح لغيره دون قصة السقط .

« واثنين » . قالت : وواحدٌ ؟ فسكَت ، ثم قال : « وواحدٌ »[١] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ قانعٍ فى « مُعْجَمِ الصحابةِ » ، وابنُ مَنْدَه فى « المعرفةِ » ، عن حَوْشَبٍ الحميرىِّ[٢] ، عن النبىِّ ﷺ قال : « مَن مات له ولدٌ فصبَر واحْتَسَب ، قيل له : ادْخُلِ الجنةَ بفضلِ ما أخَذْنا[٣] منك »[٤] .

وأخرَج النَّسائىُّ ، وابنُ حِبانَ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى سلمَى[٥] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « بَخٍ بَخٍ لخمسٍ ما أثْقَلَهن فى الميزانِ ؛ لا إلهَ إلا اللَّهُ ، واللَّهُ أكبرُ ، وسبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، والولدُ الصالحُ يُتَوَفَّى للمؤمنِ[٦] فيَحْتَسِبُه »[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « العَزاءِ » ، والبيهقىُّ ، عن أنسٍ قال : تُوُفِّى ابنٌ لعثمانَ بنِ مَظْعونٍ ، فاشْتَدَّ حزنُه عليه ، فقال له النبىُّ ﷺ : « إن للجنةِ ثمانيةَ أبوابٍ ، وللنارِ سبعةَ أبوابٍ ، أفما يَسُرُّك ألَّا تَأْتىَ بابًا منها إلا وجَدْتَ ابنَك إلى جنبِك ، آخِذًا بحُجْزتِك يَشْفَعُ لك إلى ربِّك ؟ » قال : بلى . قال المسلمون :

---

(١) الطبرانى (٢٠٣٠) ، وفى الأوسط (٢٤٨٩) . وقال الهيثمى : وفيه ناصح بن عبد الله أبو عبد الله وهو متروك . مجمع الزوائد ٣/ ١٠.

(٢) سقط من : م ، وفى الأصل ، ب١، ب٢، ف ١: « الفهرى » ، وفى ص : « النهرى » . وينظر الاستيعاب ١/ ٤١٠، وأسد الغابة ٢/ ٧١.

(٣) فى الأصل : « أخذ » .

(٤) أحمد ١٦٧/٢٥ (١٥٨٤٣) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٥) فى م : « سلمة » . وينظر الاستيعاب ٤/ ١٦٨٣، وأسد الغابة ٦/ ١٥٣.

(٦) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « للمرء » ، وفى مصادر التخريج : « للمسلم » .

(٧) النسائى فى الكبرى (٩٩٩٥) ، وابن حبان (٨٣٣) ، والطبرانى ٣٤٨/٢٢ (٨٧٣) ، والحاكم ١/ ٥١١، والبيهقى (٩٧٥٥) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٢٠٤) .

يا رسولَ اللَّهِ ، ولنا فى أفراطِنا[(١)] ما لعثمانَ ؟ قال : « نعم ، لمن صبَر منكم واحْتَسَب »[(٢)] .

وأخرَج النَّسائىُّ عن ابنِ عمرٍو قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ لا يَرْضَى لعبدِه المؤمنِ إذا ذهَب بصَفِيِّه مِن أهلِ الأرضِ فصبَر واحْتَسَب ، بثوابٍ دونَ الجنةِ »[(٣)] .

وأخرَج أبو نُعَيْمٍ فى « الحِلْيةِ » عن أبى سعيدٍ الخُدْرىِّ : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « قسَم اللَّهُ العقلَ على ثلاثةِ أجزاءٍ ، فمَن كُنَّ فيه فهو العاقلُ ، ومَن لم يَكُنَّ فيه فلا عقلَ له ؛ حسنُ المعرفةِ باللَّهِ ، وحسنُ الطاعةِ للَّهِ ، وحسنُ الصبرِ للَّهِ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن مُطَرِّفِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ الشِّخِّيرِ ، أنه مات ابنُه عبدُ اللَّهِ ، فخرَج وهو مُتَرَجِّلٌ فى ثيابٍ حسنةٍ ، فقيل له فى ذلك ، فقال : قد وَعَدنى اللَّهُ على مصيبتى[(٥)] ثلاثَ خِصالٍ ، كلُّ خَصْلةٍ منها أحَبُّ إلىَّ مِن الدنيا كلِّها ؛ قال اللَّهُ : ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ ﴾ إلى قولِه : ﴿ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ﴾. أفأَسْتَكِينُ لها بعدَ هذا[(٦)] ؟!

---

(١) بعده فى الأصل ، ب١ ، ف ١ : « مثل » .

(٢) البيهقى فى الشعب (٩٧٦١) .

(٣) النسائى (١٨٧٠) . حسن (صحيح سنن النسائى ١٧٦٥) .

(٤) أبو نعيم ١/ ٢١ ، ٣/ ٣٢٣. قال ابن الجوزى فى الموضوعات ١/ ١٧٣: هذا حديث ليس من كلام رسول الله ، قال أبو حاتم الرازى : سليمان بن عيسى كذاب ، وقال ابن عدى : يضع الحديث .

(٥) فى م : « مصيبتين » .

(٦) ابن سعد ٧/ ٢٤٤.

قولُه تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ﴾ الآية .

أخرَج مالكٌ فى « الموطأ » ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، [1]ومسلمٌ[1] ، وأبو داودَ ، والنَّسائيُّ ، وابنُ ماجه ، [2]وابنُ جريرٍ[2] ، وابنُ أبى داودَ وابنُ الأنْباريِّ فى « المصاحفِ » معًا ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى « السننِ » ، عن عائشةَ رضِى اللَّهُ عنها ، أن عروةَ قال لها : أرأَيْتِ قولَ اللَّهِ تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ فما أَرَى على أحدٍ جُناحًا ألَّا يَطَّوَّفَ بهما . فقالت عائشةُ : بئسَما قلتَ يابنَ أختى ، إنها لو كانت على ما أوَّلْتَها كانت : فلا جناحَ عليه ألَّا يَطَّوَّفَ بهما . ولكنها إنما نزَلَت أنَّ الأنصارَ قبلَ أن يُسْلِموا كانوا يُهِلُّون لمَنَاةَ الطاغيةِ التى كانوا يَعْبُدونها ، وكان مَن أهَلَّ لها يَتَحَرَّجُ أن يَطُوفَ بالصَّفَا والمَرْوةِ ، فسأَلوا عن ذلك رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، إنا كنا نَتَحَرَّجُ أن نَطُوفَ بالصفا والمروةِ فى الجاهليةِ . فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ﴾ الآية . قالت عائشةُ رضِى اللَّهُ عنها : ثم قد سَنَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ الطوافَ بهما ، فليس لأَحدٍ أن يَدَعَ الطوافَ بهما[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، والترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ السَّكَنِ ، والبيهقيُّ ، عن أنسٍ ، أنه سُئِل

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢ - ٢) سقط من : ص .

(٣) مالك ٣٧٣/١، وأحمد ٤٨/٤٢، ١٧٩، ٧٨/٤٣ (٢٥١١٢، ٢٥٢٩٨، ٢٥٩٠٥)، والبخارى (١٦٤٣، ١٧٩٠، ٤٤٩٥، ٤٨٦١)، ومسلم (١٢٧٧)، وأبو داود (١٩٠١)، والنسائى (٢٩٦٧، ٢٩٦٨)، وابن ماجه (٢٩٨٦) وابن جرير ٧١٨/٢، ٧١٩، ٧٢١، ٧٢٦، وابن أبى داود ص٩٩، ١٠٠، وابن أبى حاتم ٢٦٦/١ (١٤٣٠، ١٤٣١)، والبيهقى ٩٦/٥، ٩٧.

عن الصفا والمروةِ ، فقال : كنا نَرَى أنهما مِن أمرِ الجاهليةِ ، فلما جاء الإسلامُ أمْسَكْنا عنهما ، فأنْزَل اللَّهُ تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ﴾[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ قالت : نزَلَت هذه الآيةُ فى الأنصارِ ؛ كانوا فى الجاهليةِ إذا أحْرَموا لا يَحِلُّ لهم أن يَطُوفوا بينَ الصفا والمروةِ ، فلما قدِمْنا ذكَروا ذلك لرسولِ اللَّهِ ﷺ ، فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » ، وابنُ أبى حاتم ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كانت الشياطينُ فى الجاهليةِ تَعْزِفُ[(٣)] الليلَ أجْمعَ بينَ الصفا والمروةِ ، وكانت فيهما[(٤)] آلهـةٌ لهم أصنامٌ ، فلمَّا جاء الإسلامُ قال المسلمون : يا رسولَ اللَّهِ ، لا نَطوفُ بينَ الصفا والمروةِ ؛ [٣٧ظ] فإنه شىءٌ كنا نَصْنَعُه فى الجاهليةِ . فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ . يقولُ : ليس عليه إثْمٌ ، ولكن له أجرٌ[(٥)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن ابنِ عباسٍ قال : قالت الأنصارُ : إن السَّعْىَ بينَ الصفا والمروةِ مِن أمرِ الجاهليةِ . فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن

---

(١) عبد بن حميد (١٢٢٤ - منتخب) ، والبخارى (١٦٤٨، ٤٤٩٦) ، والترمذى (٢٩٦٦) ، وابن جرير ٢/٧١٥، وابن أبى داود ص١٠٠، وابن أبى حاتم ١/٢٦٧ (١٤٣٢) ، والبيهقى ٥/ ٩٧.

(٢) الحاكم ٢/٢٧٠.

(٣) عزيف الجن : جرس أصواتها . اللسان (ع ز ف) .

(٤) فى الأصل ، ب ١، م : « فيها » .

(٥) ابن جرير ٢/ ٧١٦، وابن أبى داود ص١٠٠، ١٠١، وابن أبى حاتم ١/٢٦٧ (١٤٣٥) ، والحاكم ٢/٢٧١ واللفظ له .

شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ﴾ الآية[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عمرِو بنِ حُبشيٍّ[٢] قال : سألْتُ ابنَ عمرَ عن قولِه : ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ ﴾ الآية . فقال : انْطَلِقْ إلى ابنِ عباسٍ فاسْأله ؛ فإنه أعْلَمُ مَن بَقِى بما أُنْزِل على محمدٍ . فأتَيْتُه فسألْتُه ، فقال : إنه كان عندَهما أصنامٌ ، فلما أسْلَموا أمْسَكوا عن الطوافِ بينَهما حتى أُنْزِلَت : ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ ﴾ الآية[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ﴾ : وذلك أن ناسًا تحرَّجوا أن يَطَّوَّفوا بينَ الصفا والمروةِ ، فأخْبَر اللَّهُ أنهما مِن شعائرِه ، و[٤] الطوافُ بينَهما أحَبُّ إليه ، فمَضَت السُّنةُ بالطوافِ بينَهما[٥] .

/وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، ١٦٠/١
عن عامرٍ الشعبيِّ قال : كان وَثَنٌ بالصفا يُدْعَى إسافًا ، ووَثَنٌ بالمروةِ يُدْعَى نائلةَ ، فكان أهلُ الجاهليةِ إذا طافوا بالبيتِ يَمْسَحُون بينَهما ويَمْسَحون الوثَنَيْنِ ، فلمَّا قدِم رسولُ اللَّهِ ﷺ قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، إن الصفا والمروةَ إنما كان يُطافُ بهما مِن أجلِ الوثَنَيْنِ ، وليس الطوافُ بهما مِن الشعائرِ . فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ ﴾ الآية . فذُكِر الصفا مِن أجلِ الوَثَنِ الذى كان

(١) الطبرانى (٨٣٢٣) .

(٢) فى ف١، م : « حبيش » .

(٣) ابن جرير ٢/ ٧١٥.

(٤) سقط من النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) ابن جرير ٢/ ٧١٦.

عليه[١] ، [٢]وأُنِّث[٢] المروةُ مِن أجلِ الوثنِ الذى كان عليه مُؤَنَّثًا[٣] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ قال : قالت الأنصارُ : إنما السعىُ بينَ هذين الحجَرَيْن مِن أمرِ[٤] أهلِ الجاهليةِ . فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ﴾ . قال : مِن الخيرِ الذى أخْبَرْتُكم عنه ، فلم يُحَرِّجْ مَن لم يَطُفْ بهما ، ومَن تَطَوَّع خيرًا فهو خيرٌ له ، فتَطوَّع رسولُ اللَّهِ ﷺ فكانت مِن السننِ. فكان عطاءٌ يقولُ : يُبْدِلُ مكانَه سُبْعَين[٥] بالكعبةِ إن شاء[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : كان ناسٌ مِن أهلِ تِهامةَ فى الجاهليةِ لا يَطوفون بينَ الصفا والمروةِ ، فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ﴾ . وكان مِن سنةِ إبراهيمَ وإسماعيلَ الطَّوافُ بينَهما[٧] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، من طريقِ الزهرىِّ ، عن عروةَ ، عن عائشةَ قالت : كان رجالٌ مِن الأنصارِ ممَّن كان يُهِلُّ لمَناةَ فى الجاهليةِ - ومَناةُ صنمٌ بينَ مكةَ والمدينةِ - قالوا : يا نبىَّ اللَّهِ ، إنا كنا لا نَطوفُ بينَ الصفا والمروةِ تَعْظيمًا لمناةَ ، فهل علينا مِن

---

(١) بعده عند ابن جرير : « مذكرا » .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ب١ ، ف ١ : « وأنثت » .

(٣) سعيد بن منصور (٢٣٤ - تفسير) ، وابن جرير ٢/ ٧١٤. مرسل .

(٤) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « عمل » .

(٥) فى الأصل : « سبعا » . وطاف بالكعبة سبعا - بفتح السين وضمها - وأُسْبُوعا وسُبُوعا : أى سبع مرات . انظر التاج (س ب ع) .

(٦) سعيد بن منصور (٢٣٥ - تفسير) ، وابن جرير ٢/ ٧١٠، ٧١٦، ٧٢٣، ٧٢٨.

(٧) ابن جرير ٢/ ٧١٨.

حَرَجٍ أن نَطوفَ بهما ؟ فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ﴾ الآية . قال عروةُ : فقلتُ لعائشةَ : ما أُبالى ألا أطوفَ بينَ الصفا والمروةِ . قال اللَّهُ : ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ . فقالت : يابنَ أختى ، ألا تَرَى أنه يقولُ : ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ﴾ . قال الزهرىُّ : فذكَرْتُ ذلك لأبى بكرِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ الحارثِ بنِ هشامٍ ، فقال : هذا العِلْمُ . قال أبو بكرٍ : ولقد سمِعْتُ رجالًا مِن أهلِ العلمِ يقولون : لمَّا أنْزَل اللَّهُ الطوافَ بالبيتِ ولم يُنْزِلِ الطوافَ بينَ الصفا والمروةِ ، قيل للنبىِّ ﷺ : إنا كنا نَطوفُ فى الجاهليةِ بينَ الصفا والمروةِ ، وإن اللَّهَ قد ذكَر الطوافَ بالبيتِ ولم يَذكُرِ الطوافَ بينَ الصفا والمروةِ ، فهل علينا مِن حرجٍ ألا نطوفَ بهما ؟ فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ﴾ الآية كلّها . قال أبو بكرٍ : فأسْمَعُ هذه الآيةَ نَزَلَت فى الفريقين كليهما ؛ فى مَن طاف ، وفى مَن لم يَطُفْ[(١)] .

وأخرَج وكيعٌ ، وعبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، عن عائشةَ قالت : لَعَمْرِى ما أتَمَّ اللَّهُ حجَّ مَن لم يَسْعَ بينَ الصفا والمروةِ ولا عمرتَه ؛ لأن[(٢)] اللَّهَ قال : ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ﴾[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، عن أنسٍ قال : كانت الأنصارُ يَكْرَهون [(٤)]أن يَطُوفوا[(٤)] بينَ الصفا والمروةِ حتى نزَلَت هذه الآيةُ : ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا

---

(١) مسلم (٢٦١/١٢٧٧) ، والترمذى (٢٩٦٥) ، وابن جرير ٧١٩/٢ واللفظ له ، والبيهقى ٩٦/٥، ٩٧.

(٢) فى م : « ولأن » .

(٣) مسلم (٢٥٩/١٢٧٧، ٢٦٠) ، وابن ماجه (٢٩٨٦) ، وابن جرير ٢/ ٧٢١.

(٤ - ٤) فى م : « السعى » .

وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ﴾ . فالطوافُ بينَهما تطوُّعٌ[١] .

وأخرَج أبو عبيدٍ فى « فَضائِله » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ الأنْبارىِّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يَقْرَأُ : (فلا جناحَ عليه ألَّا يطَّوفَ بهما)[٢] .

وأخرَج* عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطاءٍ قال : فى مصحفِ ابنِ مسعودٍ : (فلا جناحَ عليه ألا يطَّوفَ بهما)[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » عن حمادٍ قال : وجَدْتُ فى مصحفِ أُبَىٍّ : (فلا جناحَ عليه ألا يطَّوفَ بهما)[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ عن مجاهدٍ ، أنه كان يَقْرَأُ : (فلا جناحَ عليه ألا يطَّوفَ بهما)[٥] .

وأخرَج الطَّبَرانىُّ فى « الأوسطِ » عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ : ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ ﴾ مُثَقَّلةً ، فمَن ترَك فلا بأسَ[٦] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه أتاه رجلٌ

---

(١) عبد بن حميد (١٢٢٤ - منتخب) ، ومسلم (١٢٧٨) .

(٢) أبو عبيد ص ١٦٣، وابن جرير٢/ ٧٢٣، وابن أبى داود ص ٧٣.

* من هنا خرم فى نسخة المكتبة البريطانية والمشار إليها بالرمز : ب ٢، وينتهى فى ص ٩٨.

(٣) عبد بن حميد - كما فى المحلى ١١/٧ - وابن جرير ٢/ ٧٢٢.

(٤) ابن أبى داود ص ٥٣.

(٥) ابن أبى داود ص ٨٩، وقراءة ابن عباس وعطاء ومجاهد شاذة .

(٦) الطبرانى (٤٦٣٨) .

فقال : أَبْدَأُ بالصفا قبلَ المروةِ (١أو أبْدَأُ بالمروةِ قبلَ الصفا١) ؟ وأُصَلِّى قبلَ أن أَطوفَ أو أَطوفُ قبلُ ، وأَحْلِقُ قبلَ أن أَذْبَحَ أو أَذْبَحُ قبلَ أن أَحْلِقَ ؟ فقال ابنُ عباسٍ : خُذوا ذلك مِن كتابِ اللَّهِ ، فإنه أَجْدَرُ أن يُحْفَظَ ؛ قال اللَّهُ : ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ﴾ . فالصفا قبلَ المروةِ ، وقال : ﴿ وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ ﴾ [البقرة : ١٩٦] . فالذبحُ قبلَ الحلقِ ، وقال : ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ [الحج : ٢٦] . فالطَّوافُ قبلَ الصلاةِ[٢] .

وأخرَج وكيعٌ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : قلتُ لابنِ عباسٍ : لمَ بُدِئَ بالصفا قبلَ المروةِ ؟ قال : لأن اللَّهَ قال : ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ﴾ .

وأخرَج مسلمٌ ، والترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن جابرٍ قال : لمَّا دَنَا رسولُ اللَّهِ ﷺ مِن الصفا فى حَجَّتِه قال : « ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ﴾ ، ابْدَءوا بما بدَأ اللَّهُ به » . فبدَأ بالصفا فرقِى عليه[٣] .

وأخرَج الشافعىُّ ، وابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ قانعٍ ، والبيهقىُّ ، عن حبيبةَ بنتِ أبى تِجْراةَ قالت : رأيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَطوفُ بينَ الصفا والمروةِ ، والناسُ بينَ يديه وهو وراءَهم ، وهو يَسْعَى حتى أَرَى ركبتَيْه مِن شدةِ السعيِ ، يَدورُ به إزارُه وهو يقولُ : « اسْعَوْا[٤] ، فإن اللَّهَ عزَّ وجلَّ كتَب عليكمُ السعىَ »[٥] .

(١ - ١) سقط من النسخ ، والمثبت من المستدرك .

(٢) الحاكم ٢/٢٧٠، ٢٧١.

(٣) مسلم (١٢١٨) ، والترمذى (٨٦٢، ٢٩٦٧) ، وابن جرير ٢/٧٢٤ واللفظ له ، والبيهقى ٣/٣١٥.

(٤) فى م : « وسعوا » .

(٥) الشافعى ١/٥٥٩ (٩٠٧ - شفاء العى) ، وابن سعد ٨/٢٤٧، وأحمد ٤٥/٣٦٣، ٣٦٧ (٢٧٣٦٧، ٢٧٣٦٨) ، واللفظ له ، وابن قانع ١/ ١٨٩، والبيهقى ٥/٩٨. وقال محققو المسند : =

١٦١/١ وأخرَج الطَّبرانيُّ/ عن ابنِ عباسٍ قال : سُئِل رسولُ اللَّهِ ﷺ [(١)] عامَ حَجَّ عن الرَّمَلِ [(١)] ، فقال : « إن اللَّهَ كتَب عليكم السعيَ فاسْعَوْا » [(٢)] .

وأخرَج وكيعٌ عن أبى الطُّفَيْلِ عامرِ بنِ واثلةَ قال : سأَلْتُ ابنَ عباسٍ عن السعيِ بينَ الصفا والمروةِ ، فقال [(٣)] : فعَله إبراهيمُ عليه السلامُ .

وأخرَج الطبرانيُّ ، والبيهقيُّ ، عن أبى الطفيلِ قال : قلتُ لابنِ عباسٍ : يَزْعُمُ [(٤)] قومُك أن رسولَ اللَّهِ ﷺ سعَى بينَ الصفا والمروةِ ، وأن ذلك سنةٌ . قال : صدَقُوا ؛ إن إبراهيمَ لـمَّا أُمِر بالمَناسِكِ اعْتَرض عليه الشيطانُ عندَ المَسْعَى [(٥)] ، فسابَقَه ، فسبَقَه إبراهيمُ [(٦)] .

وأخرَج الحاكمُ عن ابنِ عباسٍ أنه رآهم يَطوفُون بينَ الصفا والمروةِ فقال : هذا مما أوْرثَتْكم أمُّ إسماعيلَ [(٧)] .

وأخرَج الخطيبُ فى « تالى التلخيصِ » عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : أقْبَل إبراهيمُ ومعه هاجَرُ وإسماعيلُ عليهم السلامُ ، فوضَعَهم عندَ البيتِ ، فقالت : آللَّهُ أمرَك

= حسن بطرقه وشواهده .

(١ - ١) سقط من النسخ ، والمثبت من معجم الطبرانى .

(٢) الطبرانى (١١٤٣٧) ، وفى الأوسط (٥٠٣٢) . وقال الهيثمى : وفيه الفضل بن صدقة وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣/ ٢٣٩.

(٣) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « قال » .

(٤) فى م : « تزعم » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ب١ ، ف ١ : « السعى » .

(٦) الطبرانى (١٠٦٢٨) ، والبيهقى ٥/١٥٣، ١٥٤. قال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٣/ ٢٥٩.

(٧) الحاكم ٢/ ٢٧١.

بهذا ؟ قال : نعم . قال : فعطِش الصبيُّ ، فنظَرَت فإذا أقربُ الجبالِ إليها الصفا ، فسعَت ، فرقَت عليه ، فنظَرَت فلم تَرَ شيئًا ، ثم نظَرَت فإذا أقربُ الجبالِ إليها المروةُ ، فنظَرَت فلم تَرَ شيئًا ، قال : فهى أولُ مَن سعَى بينَ الصفا والمروةِ ، ثم أقْبَلَت فسمِعَت حَفيفًا[1] أمامَها ، قالت : قد أَسْمَعُ ، فإن يَكُنْ عندَك غِياثٌ فهَلُمَّ . فإذا جبريلُ أمامَها يَرْكُضُ زمزمَ بعَقِبِه ، فنبَع الماءُ ، فجاءت [2]بشَنٍّ لها تَقْرِشُ[2] فيه الماءَ ، فقال لها : تَخافِين العطشَ ؟ هذا بلدُ ضِيفانِ اللَّهِ ، لا يخافون[3] العطشَ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والحاكمُ [4]وصحَّحاه[4] ، والبيهقىُّ فى « شُعبِ الإيمانِ » ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنما جُعِل الطوافُ بالبيتِ ، والسعىُ بينَ الصفا والمروةِ ، ورَمْىُ الجِمارِ ، لإقامةِ ذكرِ اللَّهِ لا لغيرِه »[5] .

وأخرَج الأزْرقىُّ عن أبى هريرةَ قال : السنَّةُ فى الطوافِ بينَ الصفا والمروةِ أن يَنْزِلَ مِن الصفا ، ثم يَمشِىَ حتى يَأْتِىَ بطنَ المَسِيلِ ، فإذا جاءه سَعَى حتى يَظْهَرَ

---

(١) الحفيف : صوت الشىء ، كالذى يكون من جناحى الطائر ، أو تلهّب النار ، أو مرور الريح فى الشجر . الوسيط (ح ف ف) .

(٢ - ٢) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « بشىء لها تقرى » . والشَّنُّ: الخَلَق من كل آنية صنعت من جلد . والقَرْش : الجمع والكسب والضم من هـهنا وهـهنا ، يضم بعضه إلى بعض ، من : قَرَش يقرِش ويقرُش ، وبه سميت قريش . اللسان (ش ن ن ، ق ر ش) .

(٣) فى ب ١ ، ف ١ ، م : « تخافون » .

(٤ - ٤) فى م : « وصححه » .

(٥) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٢ ، وأبو داود (١٨٨٨) ، والترمذى (٩٠٢) ، والحاكم ١/ ٤٥٩ ، والبيهقى (٤٠٨١) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٤١٠) .

منه ، ثم يَمشِيَ حتى يَأْتِيَ المروةَ[(١)] .

وأخرَج الأزْرقيُّ مِن طريقِ مَسْروقٍ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه خرَج إلى الصفا ، فقام إلى صَدْعٍ فيه فلبَّى ، فقلتُ له : إن ناسًا[(٢)] يَنْهَوْن عن الإهلالِ هـٰهنا . قال : ولكنى آمُرُك به ، هل تدرى ما الإهلالُ ؟ إنما هى استجابةُ موسى لربِّه ، فلمَّا أتَى الوادىَ رمَل وقال : ربِّ اغْفِرْ وارْحَمْ ، إنك أنت الأعَزُّ الأكْرَمُ[(٣)] .

وأخرَج الطَّبرانيُّ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قام على الصَّدْعِ الذى فى الصفا ، وقال : هذا ، والذى لا إلهَ غيرُه ، مَقامُ الذى أُنْزِلَت عليه سورةُ « البقرةِ »[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا ﴾ .

أخْرَج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » عن الأعمشِ قال : فى قراءةِ عبدِ اللَّهِ : (ومَن تطَوَّعَ بخيرٍ)[(٥)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن ابنِ عمرَ ، أنه كان يَدْعُو على الصفا والمروةِ ؛ يُكَبِّرُ ثلاثًا سبعَ مراتٍ ، ثم[(٦)] يقولُ : لا إلهَ إلا اللَّهُ وحدَه لا شريكَ له ، له الملكُ وله الحمدُ ، وهو على كلِّ شىءٍ قديرٌ ، لا إلهَ إلا اللَّهُ ، ولا نَعْبُدُ إلا إياه ، مُخْلِصِين له الدينَ ولو كرِه الكافرون . وكان يَدْعُو بدعاءٍ كثيرٍ حتى يُبَطِّئَنا وإنا لَشبابٌ، فكان

---

(١) الأزرقى ٢/ ١١٧.

(٢) بعده عند الأزرقى : « من أصحابك » .

(٣) الأزرقى ٢/ ١١٧، ١١٨.

(٤) الطبرانى (١٠٠٣٦) ، والبيهقى ٥/ ٩٥.

(٥) ابن أبى داود ص ٥٧، وهى قراءة شاذة .

(٦) سقط من : م .

مِن دعائِه : [(١)] اللهم اعْصِمنى بدينِك ، وطَواعيَتِك ، وطَواعِيَةِ رسولِك ، اللهم جَنِّبْنِى حدودَك [(١)] ، اللهم اجْعَلْنى ممَّن يُحِبُّك، ويُحِبُّ ملائكتَك، ويُحِبُّ رسلَك، ويُحِبُّ عبادَك الصالحين ، اللهم حبِّبْنى إليك ، وإلى ملائكتِك ، وإلى رسلِك ، وإلى عبادِك الصالحين، اللهم يَسِّرْنى لليُسْرَى، [(٢)] وجنِّبْنى العُسْرَى [(٢)] ،واغْفِرْ لى فى الآخرةِ والأُولى ، واجْعَلْنى مِن الأئمةِ المُتَّقِين ، ومِن ورثةِ جنةِ النَّعيمِ ، واغْفِرْ لى خَطِيئتى يومَ الدينِ ، اللهم إنَّك [(٣)] قلتَ : ﴿ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر : ٦٠] ، وإنك لا تُخْلِفُ المِيعادَ ، اللهم إذ هدَيْتَنى للإسلامِ فلا تَنْزِعْه منِّى ، ولا تَنْزِعْنى منه ، حتى توَفَّانى على الإسلامِ وقد رضِيتَ عنى ، اللهم لا تُقَدِّمْنى للعذابِ ، ولا تُؤَخِّرْنى لسيئِ الفتنِ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : مَن قدِم منكم حاجًّا فلْيَبْدَأْ بالبيتِ ، فلْيَطُفْ به سبعًا ، ثم لْيُصَلِّ ركعتين عندَ مَقامِ إبراهيمَ ، ثم لْيَأْتِ الصفا ، فلْيَقُمْ عليه مُسْتَقْبِلَ الكعبةِ ، ثم لْيُكَبِّرْ سبعًا ؛ بينَ كلِّ تكبيرتين حمدُ اللَّهِ ، وثناءٌ عليه ، والصلاةُ على النبىِّ ﷺ ، ويَسْأَلُه لنفسِه ، وعلى المروةِ مثلُ ذلك [(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » عن ابنِ عباسٍ قال : تُرْفَعُ الأيْدِى فى سبعةِ مَواطِنَ ؛ إذا قام إلى الصلاةِ ، وإذا رأَى البيتَ ، وعلى الصفا والمروةِ ، وفى

(١ - ١) سقط من : م .

(٢ - ٢) سقط من : ف١، وفى ص ، م : « وجنبنى للعسرى » .

(٣) فى ص ، ب ١، ف ١، م : « إذ » .

(٤) ابن أبى شيبة ص٣٤٤، ٤٢٨ (القسم الأول من الجزء الرابع) .

عرفاتٍ ، وفى جَمْعٍ ، وعندَ الجِمارِ[(١)] .

وأخرَج الشافعىُّ فى « الأمِّ » عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « تُرْفَعُ الأيدى فى الصلاةِ ، وإذا رأَى البيتَ ، وعلى الصفا والمروةِ ، [(٢)]وعَشِيَّةَ عرفةَ[(٢)] ، وبجَمْعٍ ، وعندَ الجمرتَيْن ، وعلى الميتِ »[(٣)] .

[٣٨و] **قولُه تعالى :** ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ ﴾* .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : لا شىءَ أَشْكَرُ مِن اللَّهِ ، ولا أجْزَى لخيرٍ[(٤)] مِن اللَّهِ عزَّ وجلَّ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : سأَل معاذُ بنُ جبلٍ أخو بنى سَلِمةَ ، وسعدُ بنُ معاذٍ أخو بنى[(٦)] الأَشْهَلِ ، وخارجةُ بنُ زيدٍ ، أخو بَلْحارثِ بنِ الخزرجِ - نَفَرًا من أحبارِ يهودَ عن بعضِ ما فى التوراةِ ، فكتَموهم إياه ، وأبَوْا أن يُخْبِروهم ، فأنْزَل اللَّهُ فيهم : ﴿ إِنَّ

---

(١) فى م : « الجمرات » .
والأثر عند ابن أبى شيبة ٤/ ٩٦.

(٢ - ٢) فى م : « وعلى عرفات » .

(٣) الشافعى ٢/ ١٦٩. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٠٥٤) ، وينظر نصب الراية ١/٣٨٩ - ٣٩٢.

* إلى هنا ينتهى الخرم من ب ٢، والمشار إليه فى ص ٩٢ .

(٤) فى م : « بخير » .

(٥) ابن أبى حاتم ١/٢٦٨ (١٤٣٨) .

(٦) بعده فى سيرة ابن هشام ، وتفسير الطبرى : « عبد » . وينظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٣٣٩، والتاج (ش هـ ل) .

ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ ﴾ الآية[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ /حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ إِنَّ ١٦٢/١
ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ ﴾ . قال : هم أهلُ الكتابِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ ﴾ الآية . قال : أولئك أهلُ الكتابِ ، كتَموا الإسلامَ وهو دينُ اللَّهِ ، وكتَموا محمدًا وهم يَجِدونه مكتوبًا عندَهم فى التوراةِ والإنجيلِ ، ﴿ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾ . قال : مِن ملائكةِ اللَّهِ والمؤمنين[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ فى الآيةِ قال : هم أهلُ الكتابِ ، كتَموا محمدًا ونَعْتَه وهم يَجِدونه مكتوبًا عندَهم ، حسَدًا وبَغْيًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى الآيةِ قال : زعَموا أن رجلًا مِن اليهودِ كان له صديقٌ مِن الأنصارِ يُقالُ له : ثعلبةُ بنُ عَنَمةَ[(٥)] . قال له : هل تَجِدون محمدًا عندَكم ؟ قال : لا . قال : محمدٌ : البيناتُ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ

---

(١) ابن إسحاق (١/٥٥١ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٢/ ٧٣٠، وابن أبى حاتم ١/٢٦٨ (١٤٣٩) واللفظ له .

(٢) ابن جرير ٢/ ٧٣٠.

(٣) ابن سعد ١/٣٦٢، ٣٦٣، وابن جرير ٢/ ٧٣١، ٧٣٦.

(٤) ابن أبى حاتم ١/٢٦٨ (١٤٤١) .

(٥) فى الأصل ، ب ٢، م : « غنمة » ، وفى ص : « غنة » ، وفى ب ١ : « غتمة » ، وفى ف ١ : « عتمة » ، والمثبت موافق لمصدر التخريج ، وينظر الإصابة ١/ ٤٠٦.

(٦) ابن جرير ٢/ ٧٣١.

ٱللَّٰعِنُونَ ﴾ . قال : الجنُّ والإنسُ وكلُّ دابةٍ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾ . قال : إذا أجْدَبَت البهائمُ دعَتْ على فُجَّارِ بنى آدمَ فقالت : يُحْبَسُ[(١)] عنا الغَيْثُ بذنوبِهم[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾ . قال : إن البهائمَ إذا اشْتَدَّت عليهم السَّنَةُ قالت : هذا مِن أجلِ عُصاةِ بنى آدمَ ، لعَن اللَّهُ عُصاةَ بنى آدمَ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو نُعَيْمٍ فى « الحِلْيةِ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾ . قال : دوابُّ الأرضِ[(٤)] ؛ العقاربُ والخنافسُ ، يقولون : إنما مُنِعنا القطرَ بذنوبِهم . فيلعنونهم[(٥)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾ . قال : يَلْعَنُهم كلُّ شىءٍ حتى الخنافسُ والعَقاربُ ، يقولون : مُنِعْنا القطرَ بذنوبِ بنى آدمَ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ عن أبى جعفرٍ فى قولِه : ﴿ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾ . قال : كلُّ شىءٍ حتى الخُنْفَساءُ .

---

(١) فى م : « تحبس » .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٥٧.

(٣) سعيد بن منصور (٢٣٦ - تفسير) ، وابن جرير ٢/٧٣٤، ٧٣٥.

(٤) بعده فى الأصل ، ب ٢: « و » .

(٥) ابن جرير ٢/٧٣٣، ٧٣٤، وأبو نعيم ٣/٢٨٦، والبيهقى (٣٣١٧) .

(٦) ابن جرير ٢/ ٧٣٤.

وأخرَج ابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : كنا فى جنازةٍ مع النبىِّ ﷺ فقال : « إن الكافرَ يُضْرَبُ ضربةً[(١)] بينَ عينَيه ، فيَسْمَعُه كلُّ دابةٍ غيرُ الثقلَيْن ، فتَلْعَنُه كلُّ دابةٍ سمِعَت صوتَه ، فذلك قولُ اللَّهِ : ﴿ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾ . يعنى : دوابُّ الأرضِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾ . قال : قال البراءُ بنُ عازبٍ : إن الكافرَ إذا وُضِع فى قبرِه أتَتْه دابةٌ كأن عينيها[(٣)] قِدْرانِ مِن[(٤)] نُحاسٍ ، معها عمودٌ مِن حديدٍ ، فتَضْرِبُه ضربةً بينَ كَتِفَيْه فيَصيحُ[(٥)] ، لا يَسْمَعُ أحدٌ صوتَه إلا لعَنَه ، ولا يَبْقَى شىءٌ إلا سمِع صوتَه ، إلا الثقلَيْن ؛ الجنَّ والإنْسَ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾ . قال : الكافرُ إذا وُضِع فى حُفْرَتِه ضُرِب ضربةً بمِطْرَقٍ ، فيَصِيحُ صَيْحةً يَسْمَعُ صوتَه كلُّ شىءٍ إلا الثقلين ؛ الجنَّ والإنسَ ، فلا يَسْمَعُ صيحتَه شىءٌ* إلا لعَنه[(٧)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن عبدِ الوَهَّابِ بنِ عَطاءٍ فى قولِه : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ ﴾ الآيةِ . قال : سمِعْتُ الكَلْبِىَّ يقولُ : هم اليهودُ . قال :

---

(١) فى ب١، م : « ضربتين » .

(٢) ابن ماجه (٤٠٢١) مختصرا ، وابن أبى حاتم ١/٢٦٩ (١٤٤٤) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٨٧١) .

(٣) فى م : « عينها » .

(٤) سقط من : الأصل ، ب١، ف١، م .

(٥) فى الأصل ، ب ٢ : « فيصبح » .

(٦) ابن جرير ٢/ ٧٣٦.

* من هنا يبدأ خرم فى نسخة المكتبة البريطانية والمشار إليها بالرمز : ب ١، وينتهى فى ص ١٣٨.

(٧) ابن جرير ٢/ ٧٣٧.

ومَن لعَن شيئًا ليس هو بأهلٍ ، رجَعَت اللعنةُ على يهوديٍّ ، فذلك قولُه : ﴿ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » مِن طريقِ محمدِ بنِ مَرْوانَ : أخْبَرَنى الكَلْبِيُّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ مسعودٍ فى هذه الآيةِ ، قال : هو الرجلُ يَلْعَنُ صاحبَه فى أمرٍ يَرَى أنه قد أَتَى إليه ، فتَرْتَفِعُ اللعنةُ فى السماءِ سريعًا ، فلا تَجِدُ صاحبَها التى[(٢)] قِيلَت له أهلًا ، فتَرْجِعُ إلى الذى تكَلَّم بها ، فلا تَجِدُه لها أهلًا ، فتَنْطَلِقُ فتَقَعُ على اليهودِ ، فهو قولُه : ﴿ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾ . فمن تاب منهم ارْتفَعَت عنهم[(٣)] اللعنةُ ، فكانت فى مَن بقِى مِن اليهودِ ، وهو قولُه : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ ﴾ الآية[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن سُئِل عن علمٍ عندَه فكتَمه ، أَلْجَمه اللَّهُ بلِجامٍ مِن نارٍ يومَ القيامةِ »[(٥)] .

[(٦)] وأخرَج ابنُ ماجه عن أنسِ بنِ مالكٍ ، سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن سُئِل عن علمٍ فكَتَمه ، أُلْجِم يومَ القيامةِ بلِجامٍ مِن نارٍ »[(٦)] .

---

(١) البيهقى (٥١٩١) .

(٢) فى ص : « إلا » ، وفى ب٢، ف ١: « الذى » .

(٣) فى الأصل ، ب٢، م : « عنه » .

(٤) البيهقى (٥١٩٢) .

(٥) الترمذى (٢٦٤٩) ، وابن ماجه (٢٦١)، والحاكم ١/ ١٠١. حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٢١٠) .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

والحديث عند ابن ماجه (٢٦٤) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢١٢) .

(١) وأخرَج ابنُ ماجه ، والمُرْهِبيُّ فى « فضلِ العلمِ » ، عن أبى سعيدٍ الخُدْرِيِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن كَتَم علمًا ممَّا يَنْفَعُ اللَّهُ به الناسَ فى أمرِ الدينِ ، أَلْجَمه اللَّهُ يومَ القيامةِ بلِجامٍ مِن نارٍ » (١) .

وأخرَج ابنُ ماجه عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا لعَن آخِرُ هذه الأمةِ أوَّلَها ، فمن كتَم حديثًا فقد كتَم ما أنزَل اللَّهُ » (٢) .

وأخرج الطبرانيُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: « أيُّما عبدٍ آتاه اللَّهُ علمًا فكتَمه ، لقِى اللَّهَ يومَ القيامةِ مُلْجَمًا بلجامٍ مِن نارٍ » (٣) .

وأخرَج أبو يَعْلَى ، والطبرانيُّ ، بسندٍ صحيحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن سُئِل عن علمٍ فكتَمه ، جاء يومَ القيامةِ مُلْجَمًا بِلجامٍ مِن نارٍ » (٤) .

وأخرَج الطبرانيُّ مِن حديثِ ابنِ عمرَ ، وابنِ عمرٍو ، مثلَه (٥) .

(١ - ١) سقط من : ف ١.

والحديث عند ابن ماجه (٢٦٥) . ضعيف جدًّا (ضعيف سنن ابن ماجه - ٥٦) .

(٢) ابن ماجه (٢٦٣) . ضعيف جدًّا (ضعيف سنن ابن ماجه - ٥٥) .

(٣) الطبرانى (١٠١٩٧) ، وفى الأوسط (٥٥٤٠) . قال الهيثمى : فيه النضر بن سعيد ، ضعفه العقيلى . مجمع الزوائد ١/ ١٦٣.

(٤) أبو يعلى (٢٥٨٥) ، والطبرانى (١١٣١٠) . قال الهيثمى : ورجال أبى يعلى رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١/ ١٦٣.

(٥) الطبرانى فى الأوسط (٣٩٢١) من حديث ابن عمر . وفى الكبير (٣٣ - قطعة من الجزء١٣) ، والأوسط (٥٠٢٧) من حديث ابن عمرو . وقال الهيثمى عن حديث ابن عمر : فيه حسان بن سياه . ضعفه ابن عدى وابن حبان والدارقطنى . وقال عن حديث ابن عمرو : ورجاله موثقون . مجمع الزوائد ١/ ١٦٣.

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ
١٦٣/١ قال : « مَثَلُ الذى يَتَعَلَّمُ العلمَ ثم/ لا يُحَدِّثُ به ، كمثَلِ الذى يَكْنِزُ الكَنْزَ فلا يُنْفِقُ منه »[(١)] .

[(٢)] وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، عن سلمانَ قال : علمٌ لا يُقالُ به ككَنْزٍ لا يُنْفَقُ منه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، عن أبى هريرةَ قال : لولا آيةٌ فى كتابِ اللَّهِ ما حدَّثْتُ أحدًا بشىءٍ أبدًا . ثم تلا هذه الآيةَ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ ﴾ الآية[(٣)] .

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ ﴾ إلى قولِه : ﴿ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾ . ثم اسْتَثْنَى فقال : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ ﴾ الآية .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ ﴾ قال : ذلك كَفَّارةٌ له .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ ﴾ قال : أصْلَحوا ما بينَهم وبينَ اللَّهِ ، ﴿ وَبَيَّنُوا۟ ﴾ الذى جاءهم

---

(١) الطبرانى (٦٨٩) . قال الهيثمى : وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١/ ١٦٤.

(٢ - ٢) ليس فى الأصل .

والأثر عند ابن أبى شيبة ١٣/٣٣٤ (١٦٥١٤) .

(٣) ابن سعد ٢/٣٦٢، ٣٦٣، والبخارى (١١٨) ، وابن ماجه (٢٦٢) ، وابن جرير ٢/٧٣٢ واللفظ له ، وابن أبى حاتم ١/٢٦٨ (١٤٤٠) ، والحاكم ٢/ ٢٧١.

مِن اللَّهِ، ولم يَكْتُموه، ولم[1] يجْحَدوا به[1].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه: ﴿أَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ يعنى: أَتَجاوَزُ عنهم[2].

قولُه تعالى: ﴿وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ﴾.

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو نُعَيْمٍ فى «الحِلْيةِ»، عن أبى زُرْعةَ بنِ[3] عمرِو بنِ جريرٍ قال: إن أولَ شىءٍ كُتِب: أنا التوَّابُ أَتوبُ على مَن تاب[4].

قولُه تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآيتين.

أخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن أبى العاليةِ قال: إن الكافرَ يُوقَفُ يومَ القيامةِ، فيَلْعَنُه اللَّهُ، ثم تَلْعَنُه الملائكةُ، ثم يَلْعَنُه الناسُ أجمعون[5].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾. قال: يعنى بالناسِ أجمعين: المؤمنين[6].

(١ - ١) فى الأصل: «يجحدوه».
والأثر عند ابن جرير ٢/ ٧٣٩.

(٢) ابن أبى حاتم ١/ ٢٧٠ (١٤٥٤).

(٣) سقط من: الأصل، ص، ب٢، م. وفى ف ١: «عن»، والمثبت من مصدرى التخريج، وينظر تهذيب الكمال ٣٣/ ٣٢٣.

(٤) ابن أبى حاتم ١/ ٢٧٠ (١٤٥٣)، وأبو نعيم ٩/ ١٩.

(٥) ابن جرير ١/ ٧٤٢، وابن أبى حاتم ١/ ٢٧١ (١٤٥٦).

(٦) ابن جرير ١/ ٧٤١.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ فى الآيةِ قال : لا يَتَلاعَنُ اثنان مؤمنانِ ، ولا كافران ، فيقولُ أحدُهما : لعَن اللَّهُ الظالمَ . إلا رجَعَت[1] تلك اللعنةُ على الكافرِ ؛ لأنه ظالمٌ ، فكلُّ أحدٍ مِن الخلقِ يَلْعَنُه[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن جريرِ بنِ حازمٍ قال : سمِعْتُ الحسنَ يَقْرَؤُها : (أولئك علَيْهم لعنةُ اللَّهِ والملائكةُ والناسُ أجمعون)[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ ﴾ . يقولُ : خالدين فى جهنمَ فى اللعنةِ . وفى قولِه : ﴿ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ﴾ . يقولُ : لا يُنْظَرون فيَعْتَذِرون[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ﴾. قال : لا يُؤَخَّرون[5] .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شَيْبةَ ، وأحمدُ ، والدَّارمىُّ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ ماجه، وأبو مسلمٍ الكَجِّىُّ فى « السننِ »، وابنُ الضُّرَيْسِ، وابنُ أبى حاتمٍ، والبيهقىُّ فى « شُعبِ الإيمانِ » ، عن أسماءَ بنتِ يزيدَ بنِ السَّكَنِ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ أنه قال : « اسمُ اللَّهِ الأعظمُ فى هاتين الآيتين : ﴿ وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَآ إِلَٰهَ

---

(١) فى مصدر التخريج : « وجبت » .

(٢) ابن جرير ١/ ٧٤٢.

(٣) قراءة شاذة ، ينظر البحر المحيط ١/٤٦٠، ٤٦١، وإتحاف فضلاء البشر ص ٩١.

(٤) ابن جرير ١/ ٧٤٤.

(٥) ابن أبى حاتم ١/٢٧٢ (١٤٥٩) .

إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ و﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾[1] »

[آل عمران: ١، ٢] .

وأخرَج [2]الدَّيْلَمىُّ[2] عن أنسٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « ليس شىءٌ أشدَّ على مَرَدةِ الجنِّ مِن هؤلاء الآياتِ التى فى سورةِ « البقرةِ » : ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ الآيتين »[3] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن إبراهيمَ بنِ وَثِيمةَ[4] قال : الآياتُ التى يَدْفَعُ اللَّهُ بهن مِن اللَّمَمِ ، مَن لزِمَهن فى كلِّ يومٍ ذهَب عنه ما يَجِدُ : ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ الآية . وآيةُ الكرسىِّ ، وخاتمةُ «البقرةِ» ، و﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ﴾ إلى ﴿ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف : ٥٤-٥٦] ، وآخِرُ «الحَشْرِ» . بلَغَنا أنهن مَكْتوباتٌ فى زَوايا العرشِ . وكان يقولُ : اكْتُبوهن لصِبْيانِكم مِن الفَزَعِ واللَّمَمِ[5] .

قولُه تعالى : ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قالت قريشٌ للنبىِّ ﷺ : ادْعُ اللَّهَ أن يَجْعَلَ لنا الصَّفَا ذهبًا نَتَقَوَّى به على عدوِّنا . فأوْحَى اللَّهُ إليه : إنى مُعْطِيهم، فأَجْعَلُ لهم الصفا ذهبًا، ولكن إن كفَروا بعدَ ذلك عذَّبْتُهم عذابًا لا

---

(١) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٧٢، ١٤/ ٣٠، وأحمد ٤٥/٥٨٤ (٢٧٦١١)، والدارمى ٢/ ٤٥٠، وأبو داود (١٤٩٦) ، والترمذى (٣٤٧٨) ، وابن ماجه (٣٨٥٥) ، وابن الضريس (١٨٢) ، وابن أبى حاتم ١/٢٧٢ (١٤٦٠) ، والبيهقى (٢٣٨٣) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٣٤٣) .

(٢ - ٢) فى الأصل : « ابن أبى شيبة » .

(٣) الديلمى (٥٢١٧) .

(٤) فى ف ١، م : « وثمة » .

(٥) ابن عساكر ٧/ ٢٤٤.

أُعَذِّبُه أحدًا مِن العالمين . فقال : « ربِّ دَعْنى وقومى ، فأدْعُوَهم يومًا بيومٍ » . فأنْزَل اللَّهُ هذه الآيةَ : ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ ﴾ . وكيف يَسْأَلونك الصفا وهم يَرَوْن مِن الآياتِ ما هو أعظمُ من الصفا[(١)] !.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : سأَلَتْ قريشٌ اليهودَ ، فقالوا : حَدِّثونا عما جاءكم به موسى مِن الآياتِ، فحدَّثُوهم بالعصَا ، وبيدِه البيضاءِ للناظرين ، وسألوا النّصارَى عمّا جاءهم به عيسى [(٢)] من الآياتِ [(٢)] ، فأخْبـرَوهم أنه كان يُبْرِئُ الأكْمَهَ والأبرصَ ، ويُحْيى المَوْتَى بإذنِ اللَّهِ . فقالت قريشٌ عندَ ذلك للنبىِّ ﷺ : ادْعُ اللَّهَ أن يَجْعَلَ لنا الصَّفَا ذهبًا ؛ فنَزدادَ به يقينًا ، ونَتَقَوَّى به على عدوِّنا . فسأَل النبىُّ ﷺ ربَّه ، فأوْحَى اللَّهُ إليـه : إنى مُعْطِيهم[(٣)] ذلك ، ولكن إن كذَّبوا بعدُ عذَّبْتُهم عذابًا لم أُعَذِّبْه أحدًا مِن العالمين . فقال : « ذَرْنى وقومى ، فأدْعُوَهم يومًا بيومٍ » فأنْزَل اللَّهُ عليه : ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ الآية . فخلْقُ[(٤)] السماواتِ والأرضِ واختلافُ الليلِ والنهارِ، أعظمُ مِن أن أجْعَلَ الصفا ذهبًا[(٥)] .

وأخرَج وكيعٌ ، والفِرْيابىُّ ، وآدمُ بنُ أبى إياسٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، [(٦)] وابنُ المنذِرِ [(٦)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والبيهقىُّ

---

(١) ابن أبى حاتم ١/٢٧٣ (١٤٦٥) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٢٩٠.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى ب٢، ف، م : « معطيكم » .

(٤) بعده فى ص ، ب ٢، ف ، م : « اللَّه » .

(٥) ابن جرير ٣/٧، ٨.

(٦ - ٦) سقط من : م .

فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى الضُّحَى قال : لمَّا نزَلَت : ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾ عجِب المشركون ، وقالوا : إن محمدًا يقولُ : ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾ فَلْيَأْتِنا بآيةٍ إن كان مِن الصادقين . فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ الآية . يقولُ : إن /فى هذه الآياتِ ﴿ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾[1] . ١٦٤/١

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عطاءٍ قال : نزَل على النبىِّ ﷺ بالمدينةِ ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ فقال كفارُ قريشٍ بمكةَ : كيف يَسَعُ الناسَ إلهٌ واحدٌ ؟ فأنْزل اللَّهُ : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ إلى قولِه : ﴿ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ . فبهذا يَعْلَمون أنه إلهٌ واحدٌ ، وأنه إلهُ كلِّ شىءٍ وخالقُ كلِّ شىءٍ[2] .

قولُه تعالى : ﴿ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن سلمانَ قال : الليلُ مُوَكَّلٌ به ملكٌ يقالُ له : شراهيلُ . فإذا حان وقتُ الليلِ أخَذ خَرَزةً سوداءَ ، فدلَّاها مِن قِبَلِ المغربِ ، فإذا نظَرَت إليها الشمسُ وجَبت فى أسرعَ مِن طَرْفةِ عينٍ ، وقد أُمِرَت الشمسُ ألا تَغْرُبَ حتى تَرَى الخَرَزةَ ، فإذا غرَبَت جاء الليلُ ، فلا تَزالُ الخَرَزةُ معَلَّقةً حتى يَجِيءَ ملَكٌ آخرُ يقالُ له : هراهيلُ . بخَرَزةٍ بيضاءَ ، فيُعَلِّقُها مِن قِبَلِ المَطْلِعِ ، فإذا رآها شراهيلُ مدَّ إليه خرَزَتَه ، وتَرَى الشمسُ الخَرَزةَ البيضاءَ فتَطْلُعُ ، وقد أُمِرَت ألا

---

(١) سعيد بن منصور (٢٣٩ - تفسير) ، وابن جرير ٣/ ٦، وابن أبى حاتم ٢٧٢/١ (١٤٦١) ، وأبو الشيخ (٣١) ، والبيهقى (١٠٣) .

(٢) بعده فى ف ١ : « وقادر على كل شىء تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا » .
والأثر أخرجه ابن جرير ٥/٣، ٦، وابن أبى حاتم ٢٧٢/١ (١٤٦٢) ، وأبو الشيخ (١١٨) .

تَطْلُعَ حتى تَراها ، فإذا طلَعَت جاء النهارُ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿ وَٱلْفُلْكِ ﴾ . قال : السفينةِ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ ﴾. قال : بثَّ : خلَق[(٣)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أقِلُّوا الخروجَ إذا هدَأَت الرِّجْلُ ، إن اللَّهَ يَبُثُّ مِن خلقِه بالليلِ ما شاء »[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ﴾ . قال : إذا شاء جعَلَها رحمةً ، لَواقحَ للسحابِ [٣٨ظ] ونشرًا بينَ يدَىْ رحمتِه ، وإذا شاء جعَلَها عذابًا ، ريحًا عقيمًا لا تُلْقِحُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أُبىِّ بنِ كعبٍ قال : كلُّ شىءٍ فى القرآنِ مِن الرياحِ

---

(١) أبو الشيخ (٩١١) .

(٢) ابن أبى حاتم ١/٢٧٣ (١٤٦٧) .

(٣) ابن أبى حاتم ١/٢٧٤، ٢٧٥ (١٤٧٣) .

(٤) الحاكم ١/ ٤٤٥. وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٥١٨) .

(٥) ابن جرير ٣/ ١٢، وابن أبى حاتم ١/٢٧٥ (١٤٧٤) .

فهى رحمةٌ ، وكلُّ شيءٍ فى القرآنِ مِن الريحِ فهو عذابٌ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أُبَىِّ بنِ كعبٍ قال : لا تَسُبُّوا الريحَ ؛ فإنها مِن نفَسِ الرحمنِ ، قولُه : ﴿ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ ﴾ . ولكن قولوا : اللهم إنا نَسْأَلُك مِن خيرِ هذه الريحِ وخيرِ ما فيها وخيرِ ما أُرْسِلَت به ، ونَعوذُ بك مِن شرِّها وشرِّ ما أُرْسِلَت به[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ شدَّادِ بنِ الهادِ قال : الريحُ مِن رَوْحِ اللَّهِ ، فإذا رأيْتُموها فاسْأَلوا اللَّهَ مِن خيرِها ، وتعَوَّذوا باللَّهِ مِن شرِّها .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدةَ ، عن أبيها قال : إن مِن الرياحِ رحمةً ، ومنها رياحُ عذابٍ ، فإذا سمِعْتُم الرياحَ فقولوا : اللهم اجْعَلْها رياحَ رحمةٍ ، ولا تَجْعَلْها رياحَ عذابٍ .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظَمةِ » عن ابنِ عباسٍ قال : الماءُ والريحُ جُنْدان مِن جنودِ اللَّهِ ، والريحُ جندُ اللَّهِ الأعظمُ[٣] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ قال : الريحُ لها جناحان وذَنَبٌ[٤] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى « كتابِ المطرِ » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ »، عن ابنِ عمرٍو قال: الرياحُ ثمانٌ؛ أربعٌ منها

---

(١) ابن أبى حاتم ١/ ٢٧٥، ٥/١٥٠٢ (١٤٧٥، ٨٦٠٦) .

(٢) ابن أبى شيبة ١٠/٢١٧، والحاكم ٢/٢٧٢ واللفظ له ، والبيهقى فى الشعب (٥٢٣٣) .

(٣) أبو الشيخ (٨٤٧) .

(٤) أبو الشيخ (٨٠١) .

رحمةٌ ، وأربعٌ منها[١] عذابٌ ؛ فأما الرحمةُ ؛ فالناشراتُ ، والمبشراتُ ، والمُرْسَلاتُ ، والذاريات ، وأما العذابُ ؛ فالعَقيمُ والصَرْصَرُ، وهما فى البَرِّ، والعاصفُ والقاصِفُ، وهما فى البحرِ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا[٣] ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الريحُ ثمانٌ ؛ أربعٌ رحمةٌ ، وأربعٌ عذابٌ ، الرحمةُ ؛ المُنْتَشِراتُ والمُبَشِّراتُ والمُرْسَلاتُ والرَّخاءُ ، والعذابُ ؛ العاصفُ والقاصفُ، وهما فى البحرِ، والعَقيمُ والصَّرْصَرُ ، وهما فى البرِّ[٤] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عيسى بنِ أبى عيسى الخَيَّاطِ قال : بلَغَنا أن الرياحَ سَبْعٌ ؛ الصَّبَا والدَّبُورُ والجَنوبُ والشَّمالُ والنَّكْباءُ والخَروقُ وريحُ القائمِ ، فأما الصَّبَا فتَجِيءُ مِن المشرقِ ، وأما الدَّبُورُ فتَجِيءُ مِن المغربِ ، وأما الجَنوبُ فتَجِيءُ عن يسارِ القِبْلةِ ، وأما الشَّمالُ فتَجِيءُ عن يمينِ القِبْلةِ ، وأما النَّكْباءُ فبينَ الصَّبَا والجَنُوبِ ، وأما الخَروقُ فبينَ الشَّمالِ والدَّبُورِ ، وأما ريحُ القائمِ فأنْفاسُ الخلقِ[٥] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ قال : جُعِلَت الرياحُ على الكعبةِ ، فإذا أرَدْتَ أن تَعْلَمَ ذلك فأَسْنِدْ ظهرَك إلى بابِ الكعبةِ ؛ فإن الشَّمالَ عن شمالِك ، وهى مما يَلى الحِجْرَ ، والجَنُوبَ عن يمينِك، وهى مما يلى الحجرَ الأسودَ ، والصَّبا

---

(١) سقط من : ص ، ب ٢، ف ١، م .

(٢) أبو الشيخ (٨٠٢، ٨٣٣) .

(٣) بعده فى ص : « وابن أبى شيبة » .

(٤) أبو الشيخ (٨٤٢) .

(٥) أبو الشيخ (٨٢٧) .

مُقابِلُك ، وهى مُسْتَقْبَلُ بابِ الكعبةِ ، والدَّبورُ مِن دُبُرِ الكعبةِ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن حسينِ بنِ علىٍّ الجُعْفىِّ قال : سألْتُ إسرائيلَ بنَ يونُسَ: عن أىِّ شىءٍ سُمِّيتِ الريحُ ؟ قال : على القِبْلةِ ؛ شمالُه الشَّمالُ ، وجَنوبُه الجَنوبُ ، والصَّبا : ما جاء مِن قِبَلِ وجهِها ، والدَّبورُ : ما جاء من خلفِها .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ضَمْرةَ بنِ حبيبٍ قال : الدَّبُورُ الريحُ الغربيةُ ، والقَبولُ الشرقيةُ ، والشَّمالُ الجَنُوبيةُ ، واليَمانُ القِبْليةُ ، والنكباءُ تَأْتِى مِن الجوانبِ الأربعِ[٢] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال: الشَّمالُ : ما بينَ الجَدْيِ[٣] ومَطْلِعِ الشمسِ ، والجنوبُ : ما بينَ مَطْلِعِ الشمسِ وسُهَيلٍ[٤] ، والصَّبَا : ما بينَ مغربِ[٥] الشمسِ إلى الجدىِ ، والدَّبورُ : ما بينَ مغربِ الشمسِ إلى سُهَيْلٍ[٦] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أنسٍ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «الجَنوبُ مِن ريحِ الجنةِ»[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « السَّحابِ » ، /وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ فى ١٦٥/١

(١) أبو الشيخ (٨٢٨) .

(٢) أبو الشيخ (٨٣٩) .

(٣) الجدى : أحد بروج السماء ، بين القوس والدلو ، وزمنه من ٢٢ من ديسمبر إلى ١٩ من يناير . الوسيط (ج د ى) .

(٤) سهيل : نجم ، قيل : عند طلوعه تنضج الفواكه وينقضى القيظ ، وهو من النجوم اليمانية . الوسيط (س هـ ل) .

(٥) فى مصدر التخريج : « مطلع » .

(٦) أبو الشيخ (٨٤٦) .

(٧) أبو الشيخ (٨٠٣) .

« العظمةِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « رِيحُ الجَنوبِ مِن الجنةِ ، وهى مِن اللَّواقحِ ، وفيها مَنافِعُ للناسِ ، والشَّمالُ مِن النارِ ، تَخْرُجُ فتُمُرُّ بالجنةِ ، فتُصيبُها نَفْحةٌ مِن الجنةِ ، فبردُها مِن ذلك »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وإسحاقُ بنُ راهُويَه ، فى « مسندَيْهما » ، والبخاريُّ فى « تاريخِه » ، والبزارُ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى ذَرٍّ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إن اللَّهَ خلَق فى الجنةِ رِيحًا بعدَ الرِّيحِ بسبعِ سنينَ ، مِن دونِها بابٌ مُغْلَقٌ ، وإنما يَأْتِيكم الريحُ[(٢)] مِن خَلَلِ ذلك البابِ ، ولو فُتِح ذلك البابُ لأذْرَت ما بينَ السماءِ والأرضِ ، وهى عندَ اللَّهِ الأَزْيَبُ ، وعندَكم الجَنوبُ »[(٣)] .

وأخرج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : الجَنوبُ سيدةُ الأرْواحِ ، واسمُها عندَ اللَّهِ الأَزْيَبُ ، ومِن دونِها سبعةُ أبوابٍ ، وإنما يَأْتِيكم منها ما يَأْتِيكم مِن خَلَلِها ، ولو فُتِح منها بابٌ واحدٌ لأذْرَتْ ما بينَ السماءِ والأرضِ[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : [(٥)] ما راحت جنوبٌ قطُّ إلا سال وادٍ من ماءٍ، رأيتموه أو لم ترَوه[(٦)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قيسِ بنِ عُبادةَ قال[(٥)] : الشَّمالُ مِلْحُ الأرضِ ، ولولا

---

(١) ابن جرير ١٤/ ٤٦، وأبو الشيخ (٨٠٤) . قال ابن كثير فى تفسيره ٤/ ٤٤٩: إسناده ضعيف . وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٣١٤٤) .

(٢) فى ص ، م : « الروح » .

(٣) إسحاق - كما فى المطالب ٨/ ٣٩٥ - والبخارى ٥/ ٣٤٧، والبزار (٤٠٦٣) ، وأبو الشيخ (٨٤٩) واللفظ له . وقال الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٣٠٧٤) : موضوع .

(٤) أبو الشيخ (٨٥١) .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) أبو الشيخ (٨٥٤، ٨٦٩) .

الشَّمالُ [(١] لا تُنْبِتُ [١)] الأرضُ [(٢)] .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ بنِ حَنْبلٍ فى « زَوائدِ الزهدِ » ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن كعبٍ قال: لو احتَبَسَتِ الريحُ عن الناسِ ثلاثةَ أيامٍ لأنْتَن ما بينَ السماءِ والأرضِ [(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ المباركِ قال : إن للريحِ جَناحًا [(٤)] ، وإن القمرَ يَأْوِى إلى غِلافٍ مِن الماءِ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عثمانَ الأعرجِ قال : إن مساكنَ الرياحِ تحتَ أجنحةِ الكَرُوبيِّين حملةِ العرشِ ، فتَهِيجُ فتَقَعُ بعَجَلةِ الشمسِ ، فتُعِينُ الملائكةَ على جَرِّها، ثم تَهِيجُ مِن عَجَلةِ الشمسِ ، فتَقَعُ فى البحرِ، ثم تَهِيجُ فى البحرِ، فتَقَعُ برءوسِ الجبالِ ، ثم تَهِيجُ مِن رءوسِ الجبالِ ، فتَقَعُ فى البرِّ ، فأما الشَّمالُ فإنها تَمُرُّ بجنةِ عَدْنٍ ، فتَأْخُذُ مِن عَرْفِ طيبِها ، ثم تَأْتِى الشَّمالُ حدَّها مِن كرسىِّ بَناتِ نَعْشٍ [(٥)] إلى مغربِ الشمسِ، وتَأْتِى الدَّبورُ حدَّها [(٦)] مِن مغربِ الشمسِ إلى مَطْلِعِ سُهَيْلٍ، وتأْتى الجَنوبُ حدَّها من مَطْلِعِ سُهَيْلٍ إلى مَطْلِعِ الشَّمسِ، وتأْتى الصَّبا حدَّها من مَطْلِعِ الشمسِ إلى كرسىِّ بناتِ نَعْشٍ ، فلا تَدْخُلُ هذه فى حدِّ هذه، ولا هذه فى

(١ - ١) فى ص ، ف١، م : « لأنتنت » .

(٢) أبو الشيخ (٨٤٨) .

(٣) عبد الله بن أحمد ص ٢٤٤، وأبو الشيخ (٨٢١) .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « جناحان » .

(٥) بنات نعش : سبعة كواكب ، أربعة منها نعش ؛ لأنها مربعة ، وثلاثة بنات نعش ، الواحد ابن نعش ؛ لأن الكوكب مذكر ، فيذكرونه على تذكيره ، وإذا قالوا : ثلاث أو أربع ، ذهبوا إلى البنات . اللسان (ن ع ش) .

(٦) فى الأصل : « وحدها » .

حدٌّ هذه[(١)] .

وأخرج الشافعيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والنَّسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن أبى هريرةَ قال : أَخَذَت الناسَ ريحٌ بطريقِ مكةَ وعمرُ حاجٌّ ، فاشْتَدَّت فقال عمرُ لمَن حولَه : ما بلَغَكم فى الريحِ ؟ فقلتُ : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « الريحُ مِن رَوْحِ اللَّهِ ، تأْتى بالرحمةِ وبالعذابِ ، فلا تَسُبُّوها وسلُوا اللَّهَ مِن خيرِها ، وعُوذُوا باللَّهِ مِن شرِّها »[(٢)] .

وأخرَج الشافعيُّ عن صَفْوانَ بنِ سُلَيْمٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تَسُبُّوا الريحَ ، وعُوذوا باللَّهِ مِن شرِّها »[(٣)] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن ابنِ عباسٍ ، أن رجلًا لعَن الريحَ ، فقال له النبيُّ ﷺ : « لا تَلْعَنِ الريحَ فإنها مأمورةٌ ، وإنه مَن لعَن شيئًا ليس له بأهلٍ رجَعَت اللعنةُ عليه »[(٤)] .

وأخرَج الشافعيُّ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقيُّ فى « المعرفةِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما هبَّت ريحٌ قطُّ إلا جَثَا النبيُّ ﷺ على ركبتَيْه ، وقال : « اللهم اجْعَلْها رحمةً ، ولا تَجْعَلْها عذابًا ، اللهم اجْعَلْها رياحًا ، ولا تَجْعَلْها ريحًا » . قال ابنُ

---

(١) أبو الشيخ (٨٤٥) .

(٢) الشافعى ١/٣٤٤ (٥٠٤ - شفاء العى) ، وابن أبى شيبة ١٠/٢١٦، ٢١٧، وأحمد ١٢/ ٣٧٥، ١٥/ ١٧١، ٣٩٦ (٧٤١٣، ٩٢٩٩، ٩٦٢٩) ، وأبو داود (٥٠٩٧) ، والنسائى (١٠٧٦٧) ، وابن ماجه (٣٧٢٧) ، والبيهقى ٣/ ٣٦١. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٠٠٣) .

(٣) الشافعى ١/٣٤٤ (٥٠٣ - شفاء العى) . مرسل .

(٤) البيهقى (٥٢٣٥) . والحديث عند أبى داود (٤٩٠٨) ، والترمذى (١٩٧٨) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤١٠٢) .

عباسٍ : واللَّهِ ، إن تفسيرَ ذلك فى كتابِ اللَّهِ ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا ﴾ [فصلت: ١٦] . و ﴿ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴾ [الذاريات : ٢٨] . وقال : ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ ﴾ [الحجر : ٢٢] . وأرسَلنا الرياحَ مبشراتٍ[(١)] .

وأخرَج الترمذىُّ ، والنَّسائىُّ ، وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى « زوائدِ المسندِ » ، عن أبىِّ بنِ كعبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تَسُبُّوا الريحَ ، فإنها مِن رَوْحِ اللَّهِ تعالى ، وسَلُوا اللَّهَ[(٢)] خيرَها وخيرَ ما فيها وخيرَ ما أُرْسِلَت به ، وتعَوَّذوا باللَّهِ مِن شرِّها وشرِّ ما فيها وشرِّ ما أُرْسِلَت به »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال : هاجَت ريحٌ فسَبُّوها ، فقال ابنُ عباسٍ : لا تَسُبُّوها ؛ فإنها تَجِيءُ بالرحمةِ ، وتَجِيءُ بالعذابِ ، ولكن قولوا : اللهمَّ اجْعَلْها رحمةً ، ولا تَجْعَلْها عذابًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ[(٥)] عمرَ ، أنه كان إذا عصَفَت الريحُ فدارَت يقولُ : شُدُّوا التكبيرَ ، فإنها مُذْهِبةٌ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى ليلى قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تَسُبُّوا الليلَ والنهارَ ، ولا الشمسَ ، ولا القمرَ ، ولا الريحَ ؛ فإنها تُبْعَثُ

---

(١) الشافعى ١/٣٤٤ (٥٠٢ - شفاء العى) ، وأبو الشيخ (٨٧٣) ، والبيهقى (٢٠٢٩) . وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٤٤٦١) .

(٢) بعده فى الأصل : « من » .

(٣) الترمذى (٢٢٥٢) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٧٧١) واللفظ له ، وعبد الله بن أحمد ٣٥/ ٧٥، ٧٦ (٢١١٣٩) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٢٧٥٦) .

(٤) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢١٧.

(٥) سقط من : الأصل ، ب٢، ف١، م .

(٦) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢١٨، وأبو الشيخ (٨٤١) ، وعند ابن أبى شيبة : « مذهبته » ، وعند أبى الشيخ : « تذهب الروع » .

عذابًا على قومٍ ، ورحمةً على آخرين »[١] .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن معاذِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ خُبيبٍ[٢] الجُهَنىِّ قال : رأيْتُ ابنَ عباسٍ سأَل تُبَيْعَ ابنَ امرأةِ كعبٍ : هل سمِعْتَ كعبًا يقولُ فى السحابِ شيئًا ؟ قال : نعم ، سمِعْتُه يقولُ : إن السَّحابَ غِرْبالُ المطرِ ، لولا السحابُ حينَ يَنْزِلُ الماءُ مِن السماءِ لأفْسَد[٣] ما يَقَعُ عليه مِن الأرضِ . قال : وسمِعْتُ كعبًا يَذْكُرُ أن الأرضَ تَنْبُتُ العامَ نباتًا ، وتَنْبُتُ عامًا قابلًا غيرَه . وسمِعْتُه يقولُ : إن البَذْرَ يَنْزِلُ مِن السماءِ مع المطرِ ، فيَخْرُجُ فى الأرضِ . قال ابنُ عباسٍ : صدَقْتَ ، وأنا قد سمِعْتُ ذلك مِن كعبٍ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن عطاءٍ قال : السحابُ يَخْرُجُ مِن الأرضِ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن خالدِ بنِ مَعْدانَ قال : إن فى الجنةِ شجرةً تُثْمِرُ السحابَ ، فالسوداءُ منها الثَّمَرةُ /التى نضِجَت التى تَحْمِلُ المطرَ ، ١٦٦/١
والبيضاءُ الثمرةُ التى لم تَنْضَجْ لا تَحْمِلُ المطرَ[٦] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٩/ ١٨.

(٢) فى ف١، م : « حبيب » .

(٣) فى ب٢، ف ١: « لفسد » .

(٤) ابن أبى حاتم ١/٢٧٥ (١٤٧٦) ، وأبو الشيخ (٧١٧) واللفظ له ، والبيهقى (٨٣٣) ، وابن عساكر ١١/ ٣١.

(٥) أبو الشيخ (٧١٢، ٧٢٩) .

(٦) أبو الشيخ (٧١٨) .

(١) وأخرجَ أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : السحابُ الأسودُ فيه المطرُ ، والأبيضُ فيه الندَى ، وهو الذى يُنضِجُ الثمارَ (١) .

وأخرَج أبو الشيخِ (٢) عن أبى المُثَنَّى ، أن الأرضَ قالت : رَبِّ ارْوِنِى مِن الماءِ ، ولا تُنْزِلْه علىَّ مُنْهَمِرًا كما أَنْزَلْتَه علىَّ يومَ الطوفانِ . قال : سأَجْعَلُ لك السحابَ غِرْبالًا (٣) .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « المطرِ » ، وأبو الشيخِ ، عن الغِفارىِّ : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « يُنْشِئُ اللَّهُ السحابَ ، فيَنْطِقُ (٤) أحسنَ المنطِقِ ، ويَضْحَكُ (٥) أحسنَ الضَّحِكِ » (٦) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عائشةَ : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إذا أَنْشَأَت (٧) بَحْرِيَّةً ، ثم تشامت ، فتلك عينٌ أو عامٌ غُدَيْقةٌ » . يعنى : مطرًا كثيرًا (٨) .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن علىٍّ رضِى اللَّهُ عنه قال : أشدُّ خلقِ ربِّك عشْرةٌ ؛ الجبالُ ، والحديدُ يَنْحِتُ الجبالَ ، والنارُ تَأْكُلُ الحديدَ ، والماءُ يُطْفِئُ

(١ - ١) سقط من : م .
والأثر عند أبى الشيخ (٧٢٥) .
(٢) بعده فى م : « عن ابن عباس » .
(٣) أبو الشيخ (٧٢٤) .
(٤) فى ص ، ف١ ، م : « فتنطق » .
(٥) فى ص ، ف١ ، م : « وتضحك » .
(٦) أحمد ٣٩/٩١ (٢٣٦٨٦) ، وأبو الشيخ (٧٢٢) . قال محققو المسند : إسناده صحيح .
(٧) فى الأصل : « نشأت » .
(٨) أبو الشيخ (٧٢٦) . وقال محققه : ضعيف جدًّا .

النارَ ، والسَّحابُ المُسَخَّرُ بينَ السماءِ والأرضِ يَحْمِلُ الماءَ ، والريحُ تُقِلُّ[(١)] السحابَ ، والإنسانُ يَتَّقِى الريحَ بيدِه ، ويَذْهَبُ فيها لحاجتِه ، والسُّكْرُ يَغْلِبُ الإنسانَ ، والنومُ يَغْلِبُ السُّكْرَ ، والهَمُّ يَمْنَعُ النومَ ، فأشدُّ[(٢)] خلقِ ربِّك الهَمُّ[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ ، أنه كان إذا نظَر إلى السحابِ قال : فيه واللَّهِ رِزْقُكم ، ولكنكم تُحْرَمونه بذنوبِكم[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن عائشةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان إذا رأَى سَحابًا مقبلًا[(٥)] مِن أُفُقٍ مِن الآفاقِ[(٦)] ، ترَك ما هو فيه ، وإن كان فى صلاةٍ ، حتى يَسْتَقْبِلَه ، فيقولُ : « اللهمَّ إنا نَعوذُ بك مِن شرِّ ما أُرْسِل[(٧)] به » فإن أمْطَر قال : « اللهم سيبًا[(٨)] نافعًا » . مرتين أو ثلاثًا ، وإن كشَفه اللَّهُ ولم يُمْطِرْ حمِد اللَّهَ على ذلك[(٩)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ الآيات .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ

---

(١) فى ص ، ب٢، ف ١: « ينقل » وفى م : « تنقل » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) فى الأصل : « وأشد » .

(٣) الطبرانى (٩٠١) .

(٤) أبو الشيخ (٧٣٧) .

(٥) فى النسخ : « ثقيلًا » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٦) فى ب٢، ف١، م : « آفاق » .

(٧) فى الأصل : « أرسلت » .

(٨) فى م : « شيبًا » . وسيبًا : أى عطاءً ، ويجوز أن يريد مطرًا سائبًا . النهاية٢/ ٤٣٢.

(٩) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢١٨، وأبو داود (٥٠٩٩) ، والنسائى (١٥٢٢) ، وابن ماجه (٣٨٨٩) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣١٣٧) .

مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ﴾ . قال : مُباهاةً ومُضَادَّةً[1] للحقِّ بالأندادِ ، ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾ . قال : مِن الكفارِ لآلهتِهم[2] .

[3]وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا ﴾ . قال : هـؤلاء المشركون ، أندادُهم آلهتُهم التى عبَـدوا مع اللَّهِ ، يحبُّونهم كما يحبُّ الذين آمَنوا اللَّهَ ، ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾ من حبِّهم هم لآلهتِهم[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى الآيةِ قال : الأنْدادُ مِن الرجالِ ، يُطِيعونهم كما يُطِيعون اللَّهَ ، إذا أمَروهم أطاعوهم وعصَوُا اللَّهَ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا ﴾ . أىْ : شركاءَ ، ﴿ يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ﴾ . أىْ : يُحِبُّون آلهتَهم كحبِّ المؤمنين اللَّهَ ، ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾ . قال : مِن الكفارِ لآلهتِهم ، أىْ : لأوثانِهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ﴾ . قال : يُحِبُّون أوثانَهم كحبِّ اللَّهِ ، ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾ من الكفَّارِ لأوثانِهم .

---

(١) فى ب٢، ف١، م « ومضارة » .

(٢) ابن جرير ٣/ ١٦.

(٣ - ٣) سقط من : م .

والأثر عند ابن جرير ٣/ ١٦، ١٧.

(٤) ابن جرير ٣/ ١٧.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ[(١)] فى قولِه : (ولو تَرَى[(٢)] الذين ظَلَموا) . قال : ولو تَرَى يا محمدُ الذين ظلَموا أنفسَهم ، فاتَّخذوا مِن دونى أندادًا يُحِبُّونهم كحبِّكم إياىَ ، حينَ يُعايِنون عذابى يومَ القيامةِ الذى أعْدَدْتُ لهم ، لعلِمْتُم أن القوةَ كلَّها لى[(٣)] دونَ الأندادِ والآلهةِ ، [(٤)]وأنَّ الأندادَ والآلهةَ[(٤)] لا تُغْنِى عنهم هنالك شيئًا ، ولا تَدْفَعُ[(٥)] عنهم عذابًا أحْلَلْتُ بهم ، وأيْقَنْتُم[(٦)] أنى شديدٌ عذابى لمن [(٧)]كفَر بى[(٧)] ، وادَّعَى معى إلـهًا غيرى[(٨)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحِلْيةِ » عن جعفرِ بنِ محمدٍ قال : كان فى خاتَمِ أبى[(٩)] : القوةُ للَّهِ جميعًا[(١٠)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ ﴾ . قال : هم الجَبابرةُ والقادةُ والرءوسُ فى الشرِّ والشركِ ، ﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ

---

(١) فى الأصل ، ب ٢ : « الزبيرى » ، وفى ف ١ ، م : « الزبير » .

(٢) فى ص ، ب٢ ، ف ١ : « يرى » . وبالتاء قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب ، وبالياء قرأ الباقون . النشر ٢/ ٢٢٤.

(٣) فى ف ١ ، م : « إلىّ » .

(٤ - ٤) سقط من النسخ ، والمثبت من ابن جرير .

(٥) فى الأصل ، ص ، ب٢ ، ف ١ : « يدفع » .

(٦) فى الأصل : « أبقيتهم » ، وفى ص ، ب٢ ، ف ١ : « وأيقنتهم » .

(٧ - ٧) فى م : « كفرنى » .

(٨) هكذا عزاه المصنف إلى ابن جرير عن الربيع ، وأثر الربيع عند ابن جرير ٣/٢٢ هكذا : ﴿ ولو يرى الذين ظلموا ..﴾ يقول : لو قد عاينوا العذاب . ثم أخذ ابن جرير فى التعليق على الآية ، فقال : وإنما عنى جل ثناؤه بقوله ... فذكر هذا الكلام الذى عزاه المصنف إلى ابن جرير من قول الربيع . وينظر تفسير ابن أبى حاتم ١/ ٢٧٧.

(٩) فى ف١ ، م : « أن » .

(١٠) أبو نعيم ٣/ ١٨٦.

ٱتَّبَعُوا ﴾ . وهم الأتْباعُ والضُّعفاءُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا ﴾ . قال : هم الشياطينُ تبرَّءُوا مِن الإنسِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴾ . قال : المَوَدَّةُ[(٣)] .

[(٤)] وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴾ . قال : المَنازلُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[(٥)] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴾ . قال : الأرحامُ[(٦)] .

وأخرَج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو نعيمٍ فى « الحِلْيةِ » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴾ . قال : الأوصالُ التى كانت بينَهم [(٤)] فى الدنيا والمَوَدَّةُ[(٤)] .

---

(١) ابن جرير ٣/ ٢٣.

(٢) ابن جرير ٣/ ٢٤.

(٣) ابن جرير ٣/٢٦، وابن أبى حاتم ١/٢٧٨ (١٤٩٢)، والحاكم ٢/ ٢٧٢.

(٤ - ٤) سقط من : الأصل .

والأثر عند ابن جرير ٣/ ٢٧، وابن أبى حاتم ١/٢٧٨ (١٤٩٤) .

(٥) فى الأصل : « أبى حاتم » .

(٦) ابن جرير ٣/٢٧، ٢٨.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴾. قال : الأعمالُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الربيعِ : ﴿ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴾. قال : أسبابُ المَنازلِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴾ . قال : أسبابُ النَّدامةِ يومَ القيامةِ ، والأَسبابُ المُواصَلةُ التى كانت بينَهم فى الدنيا يَتَواصَلون بها ، ويَتَحابُّون بها ، فصارت عَداوةً يومَ القيامةِ ، يلعَنُ بعضُهم بعضًا[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً ﴾ . قال : رَجْعةً إلى الدنيا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ﴾ : يقولُ[(٥)] : صارت أعمالُهم الخبيثةُ حسرةً عليهم يومَ القيامةِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾

---

(١) ابن جرير ٣/٢٥، وأبو نعيم ٣/ ٢٨٥.

(٢) ابن جرير ٣/ ٢٧.

(٣) ابن جرير ٣/ ٢٦.

(٤) ابن جرير ٣/ ٣٠.

(٥) فى الأصل : « أى » .

(٦) ابن أبى حاتم ١/٢٧٩ عقب الأثر (١٤٩٩) .

قال : أولئك أهلُها الذين هم أهلُها[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ من طريقِ الأوْزاعىِّ قال : سمِعْتُ ثابتَ بنَ مَعْبَدٍ قال : مازال أهلُ النارِ يَأْمُلُون الخروجَ منها حتى نزَلَت : ﴿ وَمَا هُم/ بِخَٰرِجِينَ مِنَ ١٦٧/١
ٱلنَّارِ ﴾[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ الآيتَين .

أخرج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : تُلِيَت هذه الآيةُ عندَ النبىِّ ﷺ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا ﴾ فقام سعدُ بنُ أبى وقاصٍ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، ادْعُ اللَّهَ أن يَجْعَلَنى مُسْتَجابَ الدعوةِ . فقال : « يا سعدُ ، أَطِبْ مَطْعَمَك تَكُنْ مُسْتَجابَ الدعوةِ ، والذى نفسُ محمدٍ بيدِه ، إن الرجلَ ليَقْذِفُ اللُّقْمةَ الحرامَ فى جوفِه ، فما يُتَقَبَّلُ منه أربعين يومًا ، وأيُّما عبدٍ نبَت لحمُه من السُّحْتِ والرِّبا فالنارُ أولى به »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾ . قال : عملَه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : ما خالَف القرآنَ فهو مِن خُطُواتِ الشيطانِ[(٥)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٢٧٩/١ (١٥٠٠) .

(٢) ابن أبى حاتم ٢٧٩/١ (١٥٠١) .

(٣) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٢٩٢. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٨١٢) .

(٤) ابن جرير ٣/ ٣٦، وابن أبى حاتم ٣٧١/٢ (١٩٥١) .

(٥) ابن أبى حاتم ١٤٠١/٥ (٧٩٧٩) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ ٱلشَّيْطَٰنِۚ ﴾ . قال : خطاَه[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ : ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ ٱلشَّيْطَٰنِۚ ﴾ : نَزَغاتِ الشيطانِ[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ خُطُوَاتِ ٱلشَّيْطَٰنِۚ ﴾ . قال : تزيينَ الشيطانِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ قال : كلُّ معصيةٍ للَّهِ فهى مِن خطواتِ الشيطانِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : ما كان مِن يمينٍ أو نَذْرٍ فى غضبٍ ، فهو مِن خطواتِ الشيطانِ ، وكفارتُه كفارةُ يمينٍ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه أُتى بضَرْعٍ ومِلْحٍ ، فجعَل يأْكُلُ ، فاعْتَزَل رجلٌ مِن القومِ ، فقال ابنُ مسعودٍ : ناوِلوا صاحبَكم . فقال : لا أُرِيدُ . فقال : أصائمٌ أنت ؟ قال : لا . قال : فما شأْنُك ؟ قال : حرَّمْتُ أن آكُلَ ضَرْعًا أبدًا . فقال ابنُ مسعودٍ : هذا مِن خُطواتِ الشيطانِ ، فاطْعَمْ وكفِّرْ عن يمينِك[(٤)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ١/ ٢٨٠، ٥/ ١٤٠١ (١٥٠٥، ٧٩٨٠) .

(٢) ابن أبى حاتم ١/ ٢٨٠، ٥/ ١٤٠١ (١٥٠٦، ٧٩٨١) .

(٣) ابن أبى حاتم ١/ ٢٨١، ٥/ ١٤٠٢ (١٥٠٨، ٧٩٨٣) .

(٤) عبد الرزاق ١/ ١٩٨، ١٩٩، وسعيد بن منصور (٧٧٢ - تفسير) ، وابن أبى حاتم ١/ ٢٨٠، ٥/ ١٤٠١ (١٥٠٣، ٧٩٧٨) ، والطبرانى (٨٩٠٧، ٨٩٠٨) ، والحاكم ٢/ ٣١٣.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى مِجْلَزٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾ قال : النذورُ[1] فى المعاصى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عيسى بنِ عبدِ الرحمنِ السُّلَمىِّ قال : جاء رجلٌ إلى الحسنِ ، فسأَله وأنا عندَه ، فقال له : حلَفْتُ إن لم أَفْعَلْ كذا وكذا أن أَحُجَّ حَبْوًا . فقال : هذا مِن خطواتِ الشيطانِ ، فحُجَّ وارْكَبْ ، وكفِّرْ عن يمينِك .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عثمانَ بنِ غِياثٍ قال : سأَلْتُ جابرَ بنَ زيدٍ عن رجلٍ نذَر أن يَجْعَلَ فى أنفِه حَلْقةً مِن ذهبٍ ، فقال : هى مِن خطواتِ الشيطانِ ، ولا يَزالُ عَاصيًا[2] للَّهِ ، فلْيُكَفِّرْ عن يمينِه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال : إنما سُمِّى الشيطانَ لأنه تَشَيْطَنَ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ ﴾ .[4] قال : المعصيةِ[4] ، ﴿ وَٱلْفَحْشَآءِ ﴾ . قال : الزنى . ﴿ وَأَن تَقُولُوا عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ . قال : هو ما كانوا يُحَرِّمون مِن البَحائرِ والسَّوائبِ والوَصائِلِ والحَوامِى ، ويَزْعُمون أن اللَّهَ حرَّم ذلك[5] .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ الآية .

---

(١) فى ف١، م : « البذور » .

(٢) فى م : « غاضبا » .

(٣) فى ف ١، م : « يشيطن » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ١/ ٢٨١، ٥/١٤٠٢ (١٥٠٩، ٧٩٨٥) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ابن جرير ٣/٣٩ إلى قوله : « الزنا » . وهكذا أخرجه ابن أبى حاتم ١/٢٨١ (١٥١٠) . وأما قوله : ﴿ وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون ﴾ .... فمن كلام ابن جرير نفسه .

أخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : دعا رسولُ اللَّهِ ﷺ اليهودَ إلى الإسلامِ ، ورغَّبَهم فيه ، وحذَّرهم عذابَ اللَّهِ ونِقْمتَه ، فقال له رافعُ بنُ خارجةَ ومالكُ بنُ عوفٍ : بل نَتَّبِعُ يا محمدُ ما وجَدْنا عليه آباءَنا ، فهم كانوا أعلمَ وخيرًا منا . فأنْزَل اللَّهُ فى ذلك : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ﴾ الآية[1] .

وأخرَج الطَّسْتىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأَله عن قولِه : ﴿ مَآ أَلْفَيْنَا ﴾ . قال : يعنى : وجَدْنا . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعْتَ قولَ نابغةَ بنى[2] ذُبْيانَ[3] :

فَحسَّبوه فألْفَوْه كما زعَمَت[4] تسعًا وتسعين لم تنْقُصْ[5] ولم تزِدِ[6][7]

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ ، وقتادةَ ، فى قولِه : ﴿ أَلْفَيْنَا ﴾ . قالا : وجَدْنا[8] .

قولُه تعالى : ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ

---

(١) ابن إسحاق (١/ ٥٥٢ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٣/ ٤١ ، وابن أبى حاتم ١/ ٢٨١ (١٥١١) .

(٢) فى الأصل ، ص ، ب٢ ، م : « بن » .

(٣) بعده فى الأصل : « يقول » . والبيت فى ديوانه ص ١٦ .

(٤) فى الأصل : « ذكرت » .

(٥) فى م : « ينقص » .

(٦) فى النسخ : « يزد » .

(٧) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٧٩ .

(٨) ابن جرير ٣/ ٤٢ .

كَفَرُوا كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ ﴾ . قال : كمثلِ البقرِ والحمارِ والشاةِ ، إن قلتَ لبعضِهم كلامًا لم يَعْلَمْ ما تقولُ ، غيرَ أنه يَسْمَعُ صوتَك ، وكذلك الكافرُ ، إن أمَرْتَه بخيرٍ ، أو نهَيْتَه عن شرٍّ ، أو وعَظْتَه ، لم يَعْقِلْ ما تَقولُ ، غيرَ أنه يَسْمَعُ صوتَك[(١)] .

[(٢)]وأخرجَ ابنُ جريرٍ عن ابن عباسٍ فى قولِه : ﴿ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ ﴾ . قال : هو مثلُ الشاةِ ونحوِها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال[(٣)] : مَثَلُ الدابةِ تُنادَى فتَسْمَعُ ولا تَعْقِلُ ما يُقالُ لها ، كذلك الكافرُ يسْمَعُ الصوتَ ولا يَعْقِلُ[(٤)] .

وأخرَج الطَّسْتىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزْرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عز وجل : ﴿ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ ﴾ قال : شبَّه اللَّهُ أصواتَ المنافقين والكفارِ بأصواتِ البَهْمِ[(٥)] ، أىْ : بأنهم لا يَعْقِلون . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ بشرَ بنَ أبى خازمٍ[(٦)] وهو يقولُ[(٧)] :

هَضِيمُ الكَشْحِ لم تُغمزْ ببُؤْسَى ... ولم تَنْعِقْ بناحيةِ الرباقِ[(٨)]

---

(١) ابن جرير ٣/ ٤٤، وابن أبى حاتم ١/٢٨٢ (١٥١٣) .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١، م .

والأثر عند ابن جرير ٣/ ٤٣.

(٣) بعده فى الأصل : « هو » .

(٤) ابن جرير ٣/ ٤٤.

(٥) فى الأصل : « البهائم » .

(٦) فى النسخ : « حازم » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٧) ديوانه ص ١٦٢.

(٨) فى الأصل ، ب٢، ف ١، م : « الرياق » . والرباق : جمع الربقة ، بكسر الراء وفتحها ، وهى الحبل والحلقة تشد بها البهائم . ينظر اللسان (ر ب ق) . =

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ ﴾ . قال : الراعى ، ﴿ بِمَا لَا يَسْمَعُ ﴾ . قال : البهائمُ ، ﴿ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ﴾ . قال : كمثلِ البعيرِ والشاةِ ، يَسْمَعُ[(١)] الصوتَ ولا يَعْقِلُ[(٢)] .

١٦٨/١ وأخرَج وكيعٌ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً/ وَنِدَآءً ﴾ قال : مَثَلُ الكافرِ مَثَلُ البَهيمةِ ، يَسْمَعُ[(١)] الصوتَ ولا يَعْقِلُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ قال : قال لى عطاءٌ فى هذه الآيةِ : هم اليهودُ الذين أنْزَل اللَّهُ فيهم : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ إلى قولِه : ﴿ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾ .

أخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ طيِّبٌ ، لا يَقْبَلُ إلا طيِّبًا ، وإن اللَّهَ أمَر المؤمنين بما أمَر به المُرْسَلين ، فقال : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ [المؤمنون : ٥١] . وقال : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾ » . ثم ذكَر « الرجلَ يُطِيلُ السفرَ ، أشْعَثَ أغْبَرَ يَمُدُّ يديه إلى السماءِ : يا ربِّ يا ربِّ . ومَطْعَمُه حرامٌ ، ومَشْرَبُه حرامٌ ، ومَلْبَسُه حرامٌ ، وغُذِى بالحرامِ ، فأنَّى يُسْتَجابُ لذلك ؟ »[(٤)] .

= والأثر فى مسائل نافع بن الأزرق (٢٦٦) .

(١) فى م : « تسمع » .

(٢) فى م : « تعقل » .

(٣) ابن جرير ٣/ ٥١ .

(٤) أحمد ١٤/ ٩٠ (٨٣٤٨) ، ومسلم (١٠١٥) ، والترمذى (٢٩٨٩) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿ كُلُوا مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾ . قال : مِن الحَلالِ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ ، أنه قال يومًا : إنى أكَلْتُ الليلةَ[1] حِمَّصًا وعَدَسًا فنفَخَنى ، فقال له بعضُ القومِ : يا أميرَ المؤمنين ، إن اللَّهَ يقولُ فى كتابِه : ﴿ كُلُوا مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾ . فقال عمرُ : هيهات ، ذهبتَ به إلى[2] غيرِ مذهبِه ، إنما يُريدُ به طَيِّبَ الكسبِ ، ولا يريدُ به طيِّبَ الطعامِ[3] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ . يقولُ : صدِّقوا ، ﴿ كُلُوا مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾ . يعنى : اطْعَمُوا مِن حلالِ الرزقِ الذى أحْلَلْناه لكم ، [4]فطاب لكم[4] بتَحْلِيلى إياه لكم مما كنْتم تُحَرِّمونه أنتم ولم أكُنْ حرَّمْتُه عليكم ، مِن المطاعمِ والمشاربِ ، ﴿ وَٱشْكُرُوا لِلَّهِ ﴾ . يقولُ : أَثْنُوا على اللَّهِ بما هو أهْلٌ له على النِّعَمِ التى رزَقَكم وطيَّبها لكم[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى أُميةَ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾ . قال : فلم يُوجَدْ مِن الطيباتِ شىءٌ أحَلُّ ولا أطْيَبُ مِن الولدِ ومالِه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ

---

(١) سقط من : م .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) ابن سعد ٥/ ٣٦٧.

(٤ - ٤) سقط من : ب ٢، م .

(٥) ابن جرير ٣/ ٥٢، ٥٣، مقتصرا على قوله : صدقوا . وبقيته من كلام ابن جرير ، كما ذكرنا فى تعليقنا عليه .

ﷺ : « إن اللَّهَ لَيَرْضَى عن العبدِ أن يَأْكُلَ الأَكْلَةَ ، أو[(١)] يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ ، فيَحْمَدَ اللَّهَ عليها »[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ ﴾ .

أخرَج أحمدُ ، وابنُ ماجه ، والدارَقُطْنيُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أُحِلَّت لنا ميتتان ودمان ؛ السمكُ والجَرادُ ، والكَبِدُ والطِّحالُ »[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَمَآ أُهِلَّ ﴾ . قال : ذُبِح .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ [(٤)] لِغَيْرِ ٱللَّهِ ﴾[(٤)] . يعنى : ما أُهِلَّ للطَّواغِيتِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ : ﴿ وَمَآ أُهِلَّ ﴾ . قال : ما ذُبِح لغيرِ اللَّهِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ : ﴿ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ﴾ . يقولُ :

---

(١) فى ف ١، م : « و » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٠/ ٣٤٤، وأحمد ١٩/ ٢٠٨ - ٢٠٩ (١٢١٦٨) ، ومسلم (٢٧٣٤) .

(٣) أحمد ١٠/ ١٥ ، ١٦ (٥٧٢٣) ، وابن ماجه (٣٢١٨، ٣٣١٤) ، والدارقطنى ٤/ ٢٧١. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٦٠٧، ٢٦٧٩) .

(٤ - ٤) فى الأصل : « قال : ما ذبح لغير الله ، أهل لغير الله » .

(٥) ابن جرير ٣/ ٥٥.

(٦) ابن أبى حاتم ١/ ٢٨٣ (١٥١٩) .

ما ذُكِر عليه اسمُ غيرِ اللَّهِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ ﴾ . يعنى : إلى شىءٍ ممَّا حُرِّم ، ﴿ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ ﴾ . يقولُ : مَن أكَل شيئًا مِن هذه وهو مُضْطَرٌّ فلا حرجَ ، ومَن أكَله وهو غيرُ مُضْطَرٍّ فقد بغَى واعْتَدَى[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ غَيْرَ بَاغٍ ﴾. قال : فى الميتةِ ، ﴿ وَلَا عَادٍ ﴾ . قال : فى الأكلِ[(٣)] .

وأخرَج سفيانُ بنُ عيينةَ ، وآدمُ بنُ أبى إياسٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « المعرفةِ » ، وفى « السننِ » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ ﴾. قال : غيرَ باغٍ على المسلمين ، ولا مُتَعَدٍّ عليهم ؛ مَن [(٤)]خرَج يقطَعُ[(٤)] الرحمَ ، أو يَقْطَعُ السبيلَ ، أو يُفْسِدُ فى الأرضِ ، أو مُفارِقًا للجماعةِ والأئمةِ ، أو خرَج فى معصيةِ اللَّهِ ، فاضْطُرَّ إلى الميتةِ ، لم تَحِلَّ له[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ ﴾ . قال : العادى الذى يَقْطَعُ الطريقَ لا رُخْصةَ له ، ﴿ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ . يعنى : فى أكلِه حينَ اضْطُرَّ إليه ، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ ﴾ .

---

(١) ابن أبى حاتم ١/٢٨٣ (١٥١٨) .

(٢) ابن أبى حاتم ١/٢٨٣ (١٥٢٠) .

(٣) ابن أبى حاتم ١/٢٨٤ عقب الأثر (١٥٢٧) .

(٤ - ٤) فى م : « حرج بقطع » .

(٥) آدم (تفسير مجاهد ص ٢١٩) ، وسعيد بن منصور (٢٤٣ - تفسير) واللفظ له ، وابن أبى حاتم ١/٢٨٣، ٢٨٤ (١٥٢٣، ١٥٢٨) ، والبيهقى فى المعرفة (١٦٢٠) ، وفى السنن ٣/١٥٦.

يعنى : لما أكَل مِن الحرامِ ، ﴿ رَّحِيمٌ﴾ به إذ أحَلَّ له الحرامَ فى الاضْطِرارِ[(١)] .

وأخرَج وكيعٌ عن إبراهيمَ ، و الشعبىِّ ، قالا : إذا اضطُرَّ إلى الميتةِ أكَل منها قَدْرَ ما يُقِيمُه .

وأخرَج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مسروقٍ قال : مَن اضْطُرَّ إلى الميتةِ والدمِ ولحمِ الخنزيرِ ، فترَكه تقَذُّرًا ، أو[(٢)] لم يَأْكُلْ ، ولم يَشْرَبْ ، ثم مات ، دخَل النارَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ ﴾ . قال : غيرَ باغٍ فى أكلِه ، ولا عادٍ يتعَدَّى الحلالَ إلى الحرامِ ، وهو يَجِدُ عنه بُلْغةً ومَنْدوحةً .

قولُه تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ ، والتى فى « آلِ عِمْرانَ » : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [آل عمران : ٧٧] . نزَلَتا جميعًا فى يهودَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى الآيةِ قال : كتَموا اسمَ محمدٍ ﷺ وأخَذوا عليه طَمَعًا قليلًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى العاليةِ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ

---

(١) ابن أبى حاتم ١/ ٢٨٤، ٢٨٥ (١٥٢٤، ١٥٣١، ١٥٣٢) .

(٢) فى ب ٢، ف ١، م : « و » .

(٣) ابن جرير ٣/ ٦٥.

مِنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ . قال : هم أهلُ الكتابِ ، كتَموا ما أنْزَل اللَّهُ عليهم فى كتابِهم مِن الحقِّ والهُدَى والإسلامِ وشأنِ محمدٍ ونعتِه ، ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ ﴾ . يقولُ : /ما أخَذوا عليه مِن الأجرِ فهو نارٌ فى بطونِهم[1] . ١٦٩/١

وأخرَج الثعلبىُّ بسندٍ ضعيفٍ عن ابنِ عباسٍ قال : سألَتِ الملوكُ اليهودَ قبلَ مَبْعَثِ محمدٍ ﷺ : ما الذى تَجِدون[2] فى التوراةِ ؟ قالوا : إنا نَجِدُ فى التوراةِ أن اللَّهَ يَبْعَثُ نبيًّا مِن بعدِ المسيحِ يقالُ له : محمدٌ ؛ بتحريمِ الزنى والخمرِ والمَلاهِى وسَفْكِ الدماءِ . فلمَّا بعَث اللَّهُ محمدًا ونزَل المدينةَ ، قالت الملوكُ لليهودِ : هذا الذى تَجِدون فى كتابِكم ؟ فقالت اليهودُ طمَعًا فى أموالِ الملوكِ : ليس هذا بذاك النبىِّ . فأعطاهم الملوكُ الأموالَ ، فأنْزَل اللَّهُ هذه الآيةَ إكْذابًا لليهودِ .

وأخرج الثعلبىُّ بسندٍ ضعيفٍ عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلَت هذه الآيةُ فى رؤساءِ اليهودِ وعلمائِهم ، كانوا يُصِيبون مِن سَفِلتِهم الهَدايا والفضلَ ، وكانوا يَرْجون أن يكونَ النبىُّ المَبْعوثُ منهم ، فلما بعَث اللَّهُ محمدًا ﷺ مِن غيرِهم خافوا ذَهابَ مَأْكَلتِهم وزَوالَ رِياستِهم ، فعمَدوا إلى صفةِ محمدٍ فغيَّروها ، ثم أخْرَجوها إليهم ، وقالوا : هذا نعتُ النبىِّ الذى يَخْرُجُ فى[3] آخرِ الزمانِ ، لا يُشْبِهُ نعتَ هذا النبىِّ . فإذا نظَرَت السَّفِلةُ إلى النعتِ المُغَيَّرِ وجَدوه مُخالِفًا لصفةِ محمدٍ فلم يَتَّبِعوه ، فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ .

[٣٩ظ] **قولُه تعالى** : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ ﴾ الآيتين .

---

(١) ابن جرير ٣/ ٦٤، ٦٦ من قول الربيع .

(٢) فى ب ٢، ف ١، م : « يجدون » .

(٣) ليس فى : الأصل .

أخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ ﴾ الآية . قال : اختاروا الضلالةَ على الهدى ، والعذابَ على المغفرةِ ، ﴿ فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾ قال : ما أجْرَأَهم على عملِ النارِ[(١)] .

وأخرج سفيانُ بنُ عُيينةَ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نُعَيْمٍ فى « الحِلْيةِ » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾ . قال : [(٢)] ما أعملَهم بأعمالِ أهلِ النار[(٣)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾ . قال[(٢)] : واللَّهِ ما لهم عليها مِن صبرٍ ، ولكنْ يقولُ : ما أجْرَأَهم على النارِ[(٤)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ [(٥)] فى قولِه[(٥)] : ﴿ فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾. قال : ما أجْرَأَهم على العملِ الذى يُقَرِّبُهم إلى النارِ[(٤)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾ . قال : هذا على وجهِ الاسْتِفْهامِ ، يقولُ : ما الذى أصْبَرهم على النارِ ؟ وفى قولِه : ﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِي ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ . قال : هم اليهودُ والنصارى . ﴿ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٍ ﴾ . قال : فى عَداوةٍ بعيدةٍ[(٦)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ١/٢٨٦ (١٥٣٧) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) سعيد بن منصور (٢٤٤ - تفسير) ، وابن جرير ٣/ ٧٠، وابن أبى حاتم ١/٢٨٦ عقب الأثر (١٥٣٧) ، وأبو نعيم ٣/ ٢٩٠.

(٤) ابن جرير ٣/ ٦٨.

(٥ - ٥) سقط من : ف ١، م .

(٦) ابن جرير ٣/ ٦٩، ٧٣.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى العاليةِ قال :آيتان[(١)] ما أشدَّهما على من يُجادِلُ فى القرآنِ : ﴿ مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [غافر : ٤] ، ﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ ﴾ .

أخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، [(٢)]والحاكمُ[(٢)] وصحَّحه ، عن أبى ذَرٍّ ، أنه سأَل رسولَ اللَّهِ ﷺ عن الإيمانِ ، فتلا : « ﴿ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ ﴾ » . حتى فرَغ منها ، ثم سأَله أيضًا فتلاها ، ثم سأَله فتلاها ، وقال : « وإذا عمِلْتَ حسنةً أَحَبَّها قلبُكَ ، وإذا عمِلْتَ سيئةً أبْغَضها قلبُك »[(٣)] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ راهُويَه فى « مسندِه » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن القاسمِ بنِ عبدِ الرحمنِ قال : جاء رجلٌ إلى أبى ذرٍّ ، فقال : ما الإيمانُ ؟ فتلا عليه هذه الآيةَ : ﴿ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ ﴾ . حتى فرَغ منها ، فقال الرجلُ : ليس عن البِرِّ سأَلْتُك . فقال أبو ذرٍّ : جاء رجلٌ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فسأله عما سأَلْتَنى ، فقرأ[(٤)] عليه هذه الآيةَ ، فأبَى أن يَرْضَى كما أبَيْتَ أن تَرْضَى ، فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ادْنُ » . فدنا فقال : « المؤمنُ إذا عمِل الحسنةَ سرَّتْه[(٥)] [(٦)]ورجا[(٦)] ثوابَها ، وإذا عمِل السيئةَ أحْزَنَتْه وخاف عِقابَها »[(٧)] .

---

(١) فى ف ١، م : « اثنان » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ب ٢، ف ١، م .

(٣) ابن أبى حاتم ١/٢٨٧ (١٥٣٩) ، والحاكم ٢/ ٢٧٢. وتعقبه الذهبى بقوله : كيف وهو منقطع ؟!

(٤) فى ف ١: « فتلا » .

(٥) سقط من : ف ١.

(٦ - ٦) فى ص ، ف ١: « رجا » ، وفى ب ٢، م : « رجاء » .

(٧) إسحاق - كما فى الإتحاف بذيل المطالب (٣٨٩٩) - وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٢٩٦.=

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ راهُويَه ، وعبدُ بنُ حميدٍ* ، عن[(١)] مجاهدٍ ، أن أبا ذرٍّ سأل رسولَ اللَّهِ ﷺ عن الإيمانِ ، فقرأ : « ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ﴾ » الآية[(٢)] .

وأخرَج ابنُ راهُويَه ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن[(١)] عكرمةَ قال : سُئِل الحسنُ بنُ عليٍّ مَقْبَلَه مِن الشامِ عن الإيمانِ ، فقرأ : ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ ﴾ الآية[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : كانت اليهودُ تُصَلِّى قِبَلَ المغرِبِ ، والنَّصارى تُصلِّى[(٤)] قِبَلَ المَشْرِقِ ، فنزَلَت : ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ ﴾ الآية[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ ﴾ : يعنى فى الصلاةِ . يقولُ : ليس البرَّ أن تُصَلُّوا ولا تَعْمَلوا ، فهذا حينَ تَحَوَّل مِن مكةَ إلى المدينةِ ، ونزَلَت الفَرائضُ ، وحَدَّ الحدودَ ، فأمَر اللَّهُ بالفَرائضِ والعملِ[(٦)] بها[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : هذه الآيةُ نزَلَت بالمدينةِ : ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ

= وقال ابن كثير : وهذا منقطع .

* إلى هنا ينتهى الخرم فى نسخة المكتبة البريطانية والمشار إليها بالرمز : ب ١ والذى بدأ فى ص ١٠١ .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) عبد الرزاق عن معمر فى جامعه (٢٠١١٠) ، وإسحاق ابن راهويه - كما فى المطالب (٣٨٩٩) . وقال الحافظ : مرسل صحيح الإسناد ، وله شاهد .

(٣) إسحاق - كما فى المطالب (٣٩٠٠) .

(٤) ليس فى : الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، م .

(٥) عبد الرزاق ١/ ٦٦ ، وابن جرير ٣/ ٧٤ .

(٦) فى مصدرى التخريج : « عمل » . والمثبت كما فى إحدى نسخ تفسير الطبرى .

(٧) ابن جرير ٣/ ٧٤ ، وابن أبى حاتم ١/ ٢٨٧ (١٥٤٠) .

أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ ﴾ . يعنى الصلاةَ . يقولُ : ليس البرَّ أن تُصَلُّوا ، ولكنَّ البرَّ ما ثبَت[(١)] فى القلبِ مِن طاعةِ اللَّهِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنْذِرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ ﴾ الآية . قال : ذُكِر لنا أن رجلًا سأَل النبىَّ ﷺ عن البرِّ ، فأنْزَل اللَّهُ هذه الآيةَ ، فدعا الرجلَ ، فتلاها عليه . وقد كان الرجلُ قبلَ الفَرائضِ إذا شهِد أن لا إلهَ إلا اللَّهُ وأن محمدًا عبدُه ورسولُه ، ثم مات على ذلك ، يُرْجَى له [(٣)] ويُطمعُ له[(٣)] فى خيرٍ ، فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ﴾ ، وكانت اليهودُ توَجَّهَت قِبَلَ المغرِبِ ، والنَّصارى قِبَلَ المشرقِ ، ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ ﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ قال : كانت اليهودُ تُصَلِّى قِبَلَ المغربِ ، والنصارى قِبَلَ المشرقِ ، فنزَلَت : ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ ﴾ الآية[(٥)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ فى « فضائلِه » ، والثعلبىُّ ، مِن طريقِ هارونَ ، عن ابنِ مسعودٍ ، وأُبَىِّ بنِ كعبٍ ، أنهما قرَأا : (ليس البرَّ بأن /تُوَلُّوا) . ١٧٠/١

وأخرَج وكيعٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى مَيْسَرةَ قال : مَن عمِل بهذه الآيةِ فقد اسْتكْمَل الإيمانَ ؛ ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ ﴾ الآية[(٦)] .

---

(١) فى ف ١، م : « تبدل » .

(٢) ابن جرير ٣/ ٧٤، ٧٥، وقوله : « ولكن البر ...» . من قول مجاهد .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١، م .

(٤) ابن جرير ٣/ ٧٦.

(٥) ابن جرير ٣/ ٧٦، وابن أبى حاتم ١/٢٨٧ (١٥٤١)، وعند ابن جرير من قول الربيع .

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ٤١٤.

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ عن مجاهدٍ[(١)] : ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ﴾ : ولكنَّ البرَّ ما ثبَت فى القلوبِ مِن طاعةِ اللَّهِ .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحِفِ » عن الأعمشِ قال : فى قراءتِنا مكانَ ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ ﴾ : (ولا تَحْسَبَنَّ أن البِرَّ)[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ .

أخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والآجُرِّىُّ فى « الشريعةِ » ، واللَّالَكائىُّ فى « السنةِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنهم بينَما هم جُلوسٌ عندَ النبىِّ ﷺ جاءه رجلٌ يَمْشِى ، [(٣)]حسنُ الوجهِ[(٣)] ، حسنُ الشعرِ ، عليه ثيابٌ بَياضٌ ، فنظَر القومُ بعضُهم إلى بعضٍ : ما نَعْرِفُ هذا ، وما هذا بصاحبِ سفرٍ . ثم قال : يا رسولَ اللَّهِ ، آتِيك ؟ قال : « نعم » . فجاء فوضَع ركبتيه عندَ ركبتيه ، ويديه على فخِذَيه ، فقال : ما الإسلامُ ؟ قال : « شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ، وأنَّ محمدًا رسولُ اللَّهِ ، وتقيمُ الصَّلاةَ ، وتُؤْتى الزكاةَ ، وتصومُ رمضانَ ، وتحُجُّ البيتَ » . قال : فما الإيمانُ ؟ قال : « أن تُؤْمِنَ باللَّهِ وملائكتِه - ولفظُ ابنِ مَرْدُويَه : أن تُؤْمِنَ باللَّهِ واليومِ الآخرِ و[(٤)]الملائكةِ والكتابِ[(٤)] والنَّبِيِّين -

---

(١) فى الأصل : « عمار » . وينظر تفسير الطبرى ٣/ ٧٣، وابن أبى حاتم ١/٢٨٧ (١٥٤٢) .

(٢) بعده فى الأصل : « أن » .

والأثر عند ابن أبى داود ص ٥٧.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ب ١، ب ٢، ف ١، م .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ب ٢: « ملائكته وكتبه » .

والجنةِ والنارِ ، والبَعْثِ بعدَ الموتِ ، والقَدَرِ كلِّه » . قال : فما الإحسانُ ؟ قال : « أن تَعْمَلَ[(١)] للَّهِ كأنك تَراه ، فإن لم تَكُنْ تَراه فإنه يَراك » . قال : فمتى الساعةُ ؟ قال : « ما المسئولُ عنها بأعلمَ مِن السائلِ » . قال : فما أشْراطُها ؟ قال : « إذا العُراةُ الحُفاةُ العَالةُ رُعاءُ الشاءِ تَطاوَلوا فى البُنْيانِ ، وولَدَت الإماءُ أرْبابَهن » . ثم قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « علىَّ الرجلَ » . فطلَبوه فلم يَرَوْا شيئًا ، فمكَث يومين أو ثلاثةً ، ثم قال : « يابنَ الخطابِ ، أتَدْرِى مَن السائلُ عن كذا وكذا » ؟ قال : اللَّهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « ذاك جبريلُ جاءكم لِيُعَلِّمَكم دينَكم »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبزارُ ، عن ابنِ عباسٍ قال : جلَس رسولُ اللَّهِ ﷺ مجلسًا ، فأتاه جبريلُ ، فجلَس بينَ يدىْ رسولِ اللَّهِ ﷺ واضعًا كفَّيه على ركْبتىْ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، قال : يا رسولَ اللَّهِ ، حدِّثْنى عن[(٣)] الإسلامِ . قال : « الإسلامُ أن تُسْلِمَ وجهَك للَّهِ عزَّ وجلَّ ، وأن تَشْهَدَ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ وحدَه لا شريكَ له ، وأن محمدًا عبدُه ورسولُه » . قال : فإذا فعَلْتُ ذلك فقد أسْلَمْتُ ؟ قال : « فإذا فعلتَ فقد أسلمتَ » . قال : يا رسولَ اللَّهِ ، حدِّثْنى عن[(٣)] الإيمانِ . قال : « الإيمانُ أن تُؤْمِنَ باللَّهِ واليومِ الآخرِ والملائكةِ والكتابِ والنبِيِّين والموتِ والحياةِ بعدَ الموتِ ، وتُؤْمِنَ بالجنةِ والنارِ والحسابِ والميزانِ ، وتُؤْمِنَ بالقدَرِ كلِّه خيرِه وشرِّه » . قال : فإذا فعَلْتُ ذلك فقد آمَنتُ ؟[(٤)] قال : « فإذا فعلتَ ذلك فقد آمنتَ[(٤)] » . قال :

---

(١) فى ب ١ : « تعبد » .

(٢) أحمد ١/ ٣١٤، ٣١٥ (١٨٤)، ومسلم (١)، وأبو داود (٤٦٩٥)، والترمذى (٢٦١٠)، والنسائى (٥٠٠٥)، وابن ماجه (٦٣)، والآجرى (٢٠٥)، واللالكائى (١٠٣٧)، والبيهقى (٣٩٧٣) .

(٣) فى مصدرى التخريج : « ما » .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ف ١، م .

يا رسولَ اللَّهِ ، حدِّثْنى ما الإحسانُ ؟ قال : « الإحسانُ أن تَعْمَلَ للَّهِ كأنك تَراه ، [(١)] فإن لا [(١)] تراه فإنه يراك »[(٢)] .

وأخرَج البزارُ عن أنسٍ قال : بيْنا رسولُ اللَّهِ ﷺ جالسًا مع أصحابِه إذ جاءه رجلٌ عليه ثيابُ السفرِ ، يَتَخَلَّلُ الناسَ حتى جلَس بينَ يدىْ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فوضَع يدَه على رُكْبةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال : يا محمدُ ، ما الإسلامُ ؟ قال : « شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ وحدَه لا شريكَ له ، وأن محمدًا عبدُه ورسولُه ، وإقامُ الصلاةِ ، وإيتاءُ الزكاةِ ، وصومُ شهرِ رمضانَ ، وحجُّ البيتِ إن اسْتَطَعْتَ إليه سبيلًا » . قال : فإذا فعَلْتُ ذلك فأنا مسلمٌ ؟ قال : « نعم » . قال : صدقتَ[(٣)] . ثم قال : يا محمدُ ما الإيمانُ ؟ قال : « الإيمانُ[(٤)] باللَّهِ واليومِ الآخرِ والملائكةِ والكتابِ والنبيين وبالموتِ وبالبعثِ وبالحسابِ وبالجنةِ وبالنارِ وبالقدرِ كلِّه » . قال : فإذا فعلتُ ذلك فأنا مؤمنٌ ؟ قال : « نعم » . قال : صدَقْتَ . قال : يا محمدُ ، ما الإحسانُ ؟ قال : « أن تَخْشَى اللَّهَ كأنك تَراه ، فإن لم تَرَهُ فإنه يَراك » . قال : فإذا فعلتُ ذلك فأنا مُحْسِنٌ ؟ قال : « نعم » . قال : صَدَقْتَ . قال : يا محمدُ ، متى الساعةُ ؟ قال : « ما المسئولُ عنها بأعلمَ مِن السائلِ » . وأدْبَر الرجلُ ، فذهَب ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « علىَّ بالرجلِ » . فاتَّبعوه يَطْلُبونه ، فلم يَرَوْا شيئًا ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ذاك جبريلُ جاءكم ليُعلِّمَكم دينَكم »[(٥)] .

(١ - ١) فى الأصل ، ب ٢ : « فإن لم » ، وفى ف ١ : « فإن لم تكن » ، وفى المسند : « فإنك إن لا » .

(٢) أحمد ٥/٩٤ (٢٩٢٤) ، والبزار (٢٤ - كشف) . قال محققو المسند : حديث حسن .

(٣) بعده فى مصدر التخريج : « فقال أصحاب رسول الله ﷺ انظروا ، هو يسأله ويصدقه كأنه أعلم منه . ولا يعرفون الرجل » .

(٤) فى الأصل : « أن تؤمن » .

(٥) البزار (٢٢ - كشف) . قال الهيثمى : فيه الضحاك بن نبراس ، قال البزار : ليس به بأس ، وضعفه =

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ ، وأبى ذرٍّ ، قالا : إنا لَجُلوسٌ ورسولُ اللَّهِ ﷺ جالسٌ فى مَجْلِسِه مُحْتَبٍ ، إذ[1] أقْبَل رجلٌ مِن أحسنِ الناسِ وجهًا ، وأطيبِ الناسِ رِيحًا ، وأنْقَى الناسِ ثوبًا ، فقال : يا محمدُ ، ما الإسلامُ ؟ قال : « أن تَعْبُدَ اللَّهَ ولا تُشْرِكَ به شيئًا ، وتُقِيمَ الصلاةَ ، وتُؤْتِىَ الزكاةَ ، وتَحُجَّ البيتَ ، وتَصومَ رمضانَ » . قال : فإذا فعَلْتُ هذا[2] فقد أسْلَمْتُ ؟ قال : « نعم » . قال : صدَقْتَ . فقال : يا محمدُ ، أخْبِرْنى ما الإيمانُ ؟ قال : « الإيمانُ[3] باللَّهِ وملائكتِه والكتابِ والنبيين ، وتُؤْمِنُ بالقدرِ كلِّه » . قال : فإذا فعَلْتُ ذلك فقد آمَنْتُ ؟ قال : « نعم » . قال : صدَقْتَ .

وأخرَج أحمدُ ، والنَّسائىُّ ، عن معاويةَ بنِ حَيْدةَ قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، ما الذى بعَثك اللَّهُ به ؟ قال : « بعَثَنى اللَّهُ بالإسلامِ » . قلتُ : وما الإسلامُ ؟ قال : « شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ، وأن محمدًا عبدُه ورسولُه ، وتُقِيمُ الصلاةَ ، وتُؤْتِى الزكاةَ »[4] .

قولُه تعالى : ﴿ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ وَءَاتَى ٱلْمَالَ ﴾ . يعنى : أَعْطَى المالَ ، ﴿ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ﴾ . يعنى : على حبِّ المالِ[5] .

= الجمهور . مجمع الزوائد ١/ ٤٠ .

(١) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « إذا » .

(٢) فى الأصل : « ذلك » .

(٣) بعده فى ف ١ : « أن تؤمن » .

(٤) أحمد ٣٣/٢١٣ (٢٠٠١١) ، والنسائى (٢٤٣٥) . حسن (صحيح سنن النسائى - ٢٢٨٥) .

(٥) ابن أبى حاتم ١/٢٨٨ (١٥٤٧) .

وأخرَج ابنُ المباركِ فى « الزهدِ » ، ووكيعٌ ، وسفيانُ بنُ عيينةَ ، وعبدُ الرزاقِ ، والفِرْيابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، (١) وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ (١) ، والطَّبَرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ مسعودٍ : ﴿ وَءَاتَى ٱلْمَالَ/ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ﴾ . ١٧١/١
قال : يُعْطِى وهو صحيحٌ شَحيحٌ يَأْمُلُ العيشَ ويَخافُ الفقرَ (٢) .

وأخرَج الحاكمُ عن ابنِ مسعودٍ مرفوعًا ، مثلَه (٣) .

وأخرَج البيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن المُطَّلِبِ ، أنه قيل : يا رسولَ اللَّهِ : ما ﴿ ءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ﴾ ؟ فكلُّنا نُحِبُّه ! قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تُؤْتِيه حينَ تُؤْتِيه ونفسُك (٤) تُحَدِّثُك بطولِ العُمُرِ والفقرِ » (٥) .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنَّسائيُّ ، وابنُ حبانَ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أفضلُ الصدقةِ أن تَصَدَّقَ وأنت صحيحٌ شحيحٌ (٦) تَأْمُلُ البَقاءَ ، وتَخْشَى الفقرَ ، ولا تُمْهِلْ حتى إذا بلَغَت الحُلْقومَ قلتَ : لفلانٍ كذا ، لفلانٍ كذا . ألا وقد كان لفلانٍ » (٧) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن المبارك (٢٤) ، ووكيع - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٢٩٧- وعبد الرزاق ١/ ٦٦، وفى المصنف (١٦٣٢٤) ، وسعيد بن منصور (٢٤٥ - تفسير) ، وابن جرير ٣/ ٧٨، ٧٩، وابن أبى حاتم ١/ ٢٨٨ (١٥٤٦) ، والطبرانى (٨٥٠٣) ، والحاكم ٢/ ٢٧٢، والبيهقى ٤/ ١٩٠.

(٣) الحاكم - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٢٩٧. وضعفه البيهقى فى الشعب عقب (٣٤٧٢) .

(٤) بعده فى م : « حين » .

(٥) البيهقى (٣٤٧١) .

(٦) سقط من : ف ١، م .

(٧) أحمد ١٢/ ٧٥، ٣٧٠، ١٥/ ٢٢٢، ٤٧٨ (٧١٥٩، ٧٤٠٧، ٩٣٧٨، ٩٧٦٨) ، =

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، والنَّسائيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن أبى الدرداءِ قال : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَثَلُ الذى يُعتِقُ[1] أو يَتَصَدَّقُ عندَ الموتِ مَثَلُ الذى يُهْدِى إذا شبِع »[2] .

قولُه تعالى : ﴿ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ : يعنى قَرابتَه[3] .

وأخرَج الطَّبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن أمِّ كُلْثومٍ بنتِ عُقبةَ بنِ أبى مُعَيْطٍ : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « أفضلُ الصدقةِ على ذى الرحمِ الكاشِحِ[4] » .

وأخرَج أحمدُ ، والدارميُّ ، والطبرانيُّ ، عن حكيمِ بنِ حِزامٍ ، أن رجلًا سأَل رسولَ اللَّهِ ﷺ عن الصدقاتِ أيُّها أفضلُ ؟ قال : « على ذى الرحمِ الكاشِحِ »[5] .

= والبخارى (١٤١٩، ٢٧٤٨) ، ومسلم (١٠٣٢) ،وأبو داود (٢٨٦٥) ، والنسائى (٢٥٤١، ٣٦١٣) ، وابن حبان (٣٣١٢، ٣٣٣٥) .

(١) فى ف ١، م : « ينفق » .

(٢) أحمد ٣٦/ ٥٠، ٥١، ٤٥/٥٢١ (٢١٧١٨، ٢١٧١٩، ٢٧٥٣٣) ، وأبو داود (٣٩٦٨) ، والترمذى (٢١٢٣) ، والنسائى (٣٦١٦) ، والحاكم ٢/ ٢١٣، والبيهقى ٤/ ١٩٠، ١٠/ ٢٧٣. ضعيف (ضعيف أبى داود - ٨٥٣) .

(٣) ابن أبى حاتم ١/ ٢٨٩ (١٥٤٩) .

(٤) الكاشح : العدو الذى يضمر عداوته ويطوى عليها كشحه ، أى باطنه ، والكشح : الخصر ، أو الذى يطوى عنك كشحه ولا يألفك . النهاية ٤/ ١٧٥.

والأثر عند الطبرانى ٢٥/ ٨٠ (٢٠٤) ، والحاكم ١/ ٤٠٦، والبيهقى ٧/ ٢٧. قال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٣/ ١١٦.

(٥) أحمد ٢٤/ ٣٦ (١٥٣٢٠) ، والدارمى ١/ ٣٩٧، والطبرانى (٣١٢٦) . وقال محققو المسند : صحيح .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ميمونةَ أمِّ المؤمنين قالت : أعْتَقْتُ جاريةً لى ، فقال النبىُّ ﷺ : « أما إنكِ لو أعْطَيْتِها بعضَ أخْوَالِكِ[(١)] كان أعظمَ لأجرِكِ »[(٢)] .

وأخرَج الخطيبُ فى « تالى التلخيصِ » عن ابنِ عباسٍ ، أن ميمونةَ استأذَنَت رسولَ اللَّهِ ﷺ فى جاريةٍ تُعْتِقُها ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أعْطيها[(٣)] أُختَكِ تَرْعَى عليها ، وصِلِى بها رَحِمًا ، فإنه خيرٌ لك » .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن فاطمةَ بنتِ قيسٍ ، أنها قالت : يا رسولَ اللَّهِ ، إن لى مِثْقالًا مِن ذهبٍ . قال : « اجعليه[(٤)] فى قَرابتِك » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، والنَّسائىُّ ، [(٥)]وابنُ ماجه ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « سننِه »[(٥)] ، عن سَلْمانَ بنِ عامرٍ الضَّبِّىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الصدقةُ على المسكينِ صدقةٌ ، وعلى ذى الرحمِ اثنتان ؛ صدقةٌ وصِلَةٌ »[(٦)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن زينبَ

---

(١) فى الأصل : « إخوانك » ، وفى م : « أخواتك » .

(٢) أحمد ٤٤/ ٤٠٠، ٤٠٥ (٢٦٨١٧، ٢٦٨٢٢) ، وأبو داود (١٦٩٠) ، وابن حبان (٣٣٤٣) ، والحاكم ١/ ٤١٥، ٢/ ٢١٣. والحديث عند البخارى (٢٥٩٢) ، ومسلم (٩٩٩) .

(٣) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « أعطها » .

(٤) فى م : « اجعليها » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) ابن أبى شيبة ٣/ ١٩٢، وأحمد ٢٦/ ١٦٤، ١٦٦، ١٧١، ١٧٢ (١٦٢٢٦، ١٦٢٢٧، ١٦٢٣٢، ١٦٢٣٥) ، والترمذى (٦٥٨) ، والنسائى (٢٥٨١) ، وابن ماجه (١٨٤٤) ، والحاكم ١/ ٤٠٧، والبيهقى ٤/ ١٧٤. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٤٩٤) .

امرأةِ عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ قالت : سألْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ : أيُجْزِئُ[(١)] عنى مِن الصدقةِ النفقةُ على زوجى وأيْتامٍ فى حَجْرى ؟ قال : « لك أجْران ؛ أجرُ الصدقةِ ، وأجرُ القَرابةِ »[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : ابنُ السبيلِ هو الضيفُ الذى يَنْزِلُ بالمسلمين[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ قال : ابنُ السبيلِ الذى يَمُرُّ عليك وهو مسافرٌ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱلسَّآئِلِينَ ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ وَٱلسَّآئِلِينَ ﴾ . قال : السائلُ الذى يَسْأَلك[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسينِ بنِ علىٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « للسائلِ حقٌّ وإن جاء على فرسٍ »[(٦)] .

---

(١) فى الأصل ، ف ١ ، م : « أتجزئ » .

(٢) أحمد ٢٥/٤٩٠ (١٦٠٨٢) ، والبخارى (١٤٦٦) ، ومسلم (١٠٠٠) ، والنسائى (٢٥٨٢) ، وابن ماجه (١٨٣٤) .

(٣) ابن أبى حاتم ١/٢٨٩ (١٥٥٤) .

(٤) ابن جرير ٣/ ٨٣.

(٥) ابن جرير ٣/ ٨٤.

(٦) أحمد ٣/٢٥٤ (١٧٣٠) ، وأبو داود (١٦٦٥، ١٦٦٦) ، وابن أبى حاتم ١/٢٩٠ (١٥٥٦) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٣٦٤، ٣٦٥) .

وأخرَج ابنُ عَدِيٍّ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أعْطوا السائلَ وإن كان على فرسٍ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سالمِ بنِ أبى الجَعْدِ قال : قال عيسى ابنُ مَرْيَمَ : للسائلِ حقٌّ وإن جاء على فرسٍ مُطَوَّقٍ بالفضةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ خُزَيْمةَ ، وابنُ حِبانَ ، مِن طريقِ عبدِ الرحمنِ بنِ بُجَيْدٍ ، عن جدَّتِه أمِّ بُجَيْدٍ - وكانت ممَّن بايَع[(٣)] رسولَ اللَّهِ ﷺ - أنها قالت : يا رسولَ اللَّهِ ، [٤٠و] إن المسكينَ لَيقومُ على بابى ، فما أَجِدُ شيئًا أُعْطِيه إياه . فقال لها : « إن لم تَجِدى إلا ظِلْفًا مُحْرَقًا فادْفَعِيه إليه » . ولفظُ ابنِ خُزَيْمةَ : « ولا تَرُدِّى سائلَك ، ولو بظِلْفٍ »[(٤)] .

وأخـرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ سعدٍ ، مِن طريقِ عمرِو بنِ معاذٍ الأنْصارىِّ ، عن جدتِه حَوَّاءَ قالت : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « رُدُّوا السائلَ ولو بظِلْفٍ مُحْرَقٍ[(٥)] » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن حميدِ بنِ عبدِ الرحمنِ قال : كان يُقالُ : رُدُّوا

---

(١) ابن عدى ٥/ ١٨٧٨.

(٢) ابن أبى شيبة ٣/ ١١٣.

(٣) فى ف ١، م : « تابع » .

(٤) ابن سعد ٨/ ٤٥٩، والترمذى (٦٦٥) ، وابن خزيمة (٢٤٧٢، ٢٤٧٣) ، وابن حبان (٣٣٧٣) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٥٣٣) .

(٥) فى الأصل : « محروق » .

والحديث عند ابن سعد ٨/ ٤٦٠. وهو عند أحمد ٤٥/ ٤٤١، ٤٤٢ (٢٧٤٥١) ، والنسائى (٢٥٦٤) . صحيح (صحيح سنن النسائى - ٢٤٠٥) .

السائلَ ولو بمثلِ رأسِ القَطاةِ[(١)] .

وأخرَج أبو نُعَيْمٍ ، والثعلبيُّ ، والدَّيْلَميُّ ، والخطيبُ فى « رُواةِ مالكٍ » ، بسندٍ واهٍ ، عن ابنِ عمرَ مرفوعًا : « هديةُ اللَّهِ للمؤمنِ السائلُ على بابِه »[(٢)] .

[(٣)]وأخرَج ابنُ شاهينٍ ، وابنُ النَّجَّارِ فى « تاريخِه » ، عن أبيِّ بنِ كعبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ألا أَدُلُّكم على هَدايا اللَّهِ عزَّ وجلَّ إلى خلقِه ؟ » . قلنا : بلى . قال : « الفقيرُ [(٤)]من خلقِه[(٤)] ، هو هديةُ اللَّهِ ، قَبِل ذلك أو ترَك »[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَفِي ٱلرِّقَابِ ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿ وَفِي ٱلرِّقَابِ ﴾ : يعنى فكاكَ الرِّقابِ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ . يعنى : وأَتَمَّ الصلاةَ المكتوبةَ ، ﴿ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ . يعنى : الزكاةَ المفروضةَ[(٦)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٣/ ١١٣.

(٢) أبو نعيم فى تاريخ أصبهان ٢/ ١٣٥، والديلمى (٧١٩٣) ، والخطيب - كما فى الجامع الصغير ٦/ ٣٥٣. قال المناوى فى فيض القدير : أخرجه من طريق أبى أيوب الخبائرى ، عن سعيد بن موسى الأزدى فى رواة مالك عن نافع عن ابن عمر . ثم قال الخطيب : وسعيد مجهول ، والخبائرى مشهور بالضعف . وقال الألبانى فى ضعيف الجامع (٦٠٩٢) : موضوع .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن أبى حاتم ١/ ٢٩٠ (١٥٥٨) .

(٦) ابن أبى حاتم ١/ ٢٩٠ (١٥٦٠) .

وأخرَج الترمذيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ /عديٍّ ، والدارَقطنيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن فاطمةَ بنتِ قيسٍ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فى المالِ حقٌّ سوى الزكاةِ » . ثم قرأ : « ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ ﴾ » الآية[1] . ١٧٢/١

وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » عن أبى هريرةَ ، أن النبيَّ ﷺ سُئِلَ : فى المالِ حقٌّ بعدَ الزكاةِ ؟ قال : « نعم ، تحمِلُ على النجيبةِ[2] » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الشعبيِّ ، أنه سُئِل : هل على الرجلِ فى مالِه حقٌّ سوى الزكاةِ ؟ قال : نعم . وتلا هذه الآيةَ : ﴿ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ إلى آخرِ الآيةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ربيعةَ بنِ كُلْثومٍ قال : حدَّثنى أبى ، قال : قال[3] لى مسلمُ بنُ يَسارٍ : إن الصلاةَ صلاتان ، وإن الزكاةَ زكاتان ، واللَّهِ إنه لفى كتابِ اللَّهِ ، أَقْرَأُ عليك به قرآنًا ؟ قلتُ له : اقْرَأْ . قال : فإن اللَّهَ يقولُ فى كتابِه : ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ ﴾ إلى قولِه : ﴿ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ . فهذا وما دونَه تطَوُّعٌ كلُّه ، ﴿ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ . قال[4] : الفريضةُ ، ﴿ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ فهاتان فريضتان .

---

(١) الترمذى (٦٥٩، ٦٦٠) ، وابن ماجه (١٧٨٩) ، وابن جرير ٣/ ٨٠، وابن أبى حاتم ١/ ٢٨٨ (١٥٤٨) ، وابن عدى ٤/ ١٣٢٨، والدارقطنى ٢/ ١٢٥، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٢٩٨. ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ١٠٢) .

(٢) فى ف ١: « النحسة » ، وفى م : « التجيبة » . والنجيب من الإبل القوى منها الخفيف السريع ، وناقة نجيب ونجيبة . اللسان (ن ج ب) . والحديث عند البخارى ٣/ ٩٠.

(٣) سقط من : م .

(٤) فى ب ١، ب ٢، ف ١، م : « على » .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُواْ ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُواْ ﴾ . قال : فمَن أَعْطَى عهدَ اللَّهِ ثم نقَضه فاللَّهُ يَنْتَقِمُ منه ، ومَن أعْطَى ذمةَ النبىِّ ﷺ ثم غدَر بها فالنبىُّ ﷺ خَصْمُه يومَ القيامةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُواْ ﴾ : يعنى : فيما بينَهم وبينَ الناسِ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ﴾ .

أخرَج وكيعٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ فى الآيةِ قال : البأساءُ الفقرُ[(٣)] ، والضراءُ السُّقْمُ ، وحينَ البأسِ حينَ القتالِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : كنا نُحَدَّثُ أن البأساءَ البُؤسُ والفقرُ ، وأن الضرّاءَ السُّقْمُ والوَجَعُ ، وحينَ البأسِ عندَ مَواطنِ القتالِ[(٥)] .

وأخرَج الطَّسْتِىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزْرقِ سأَله عن ﴿ ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ ﴾ . قال : البأساءُ الخِصْبُ ، والضَّرَّاءُ الجَدْبُ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ قولَ زيدِ بنِ عمرٍو :

---

(١) ابن جرير ٣/ ٨٥، وابن أبى حاتم ١/ ٢٩١ (١٥٦١) ، وعند ابن جرير من قول الربيع .

(٢) ابن أبى حاتم ١/ ٢٩١ (١٥٦٢) .

(٣) سقط من : ف ١، م .

(٤) ابن جرير ٣/ ٨٦، ٩١، وابن أبى حاتم ١/ ٢٩١، ٢٩٢ (١٥٦٣، ١٥٦٥، ١٥٦٩) ، والحاكم ٢/ ٢٧٣.

(٥) ابن جرير ٣/ ٨٧، ٩٢.

إن الإلَهَ عَزيزٌ واسعٌ حَكَمٌ بكفِّه الضُّرُّ والبأساءُ والنِّعَمُ[١]

قولُه تعالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾[٢] : يعنى الذين فعَلوا[٣] ما ذكَر اللَّهُ فى هذه الآيةِ ، هم الذين صدَقوا[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ فى قولِه : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ ﴾ . قال : تكَلَّموا بكلامِ الإيمانِ ، فكانت حقيقتُه العملَ ، صدَقوا اللَّهَ . قال : وكان الحسنُ يقولُ : هذا كلامُ الإيمانِ ، وحقيقتُه العملُ ، فإن لم يَكُنْ مع القولِ عملٌ فلا شىءَ[٥] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن أبى عامرٍ الأشْعَرىِّ قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، ما تَمامُ البِرِّ ؟ قال : « تَعْمَلُ فى السرِّ عملَ العَلانيةِ »[٦] .

وأخرَج ابنُ عَساكرَ عن إبراهيمَ بنِ أبى شَيْبانَ قال : سأَلْتُ زيدَ بنَ رُفَيْعٍ فقلتُ : يا أبا جعفرٍ ، ما تقولُ فى الخوارجِ فى تكفيرِهم الناسَ ؟ قال : كذَبوا ، يقولُ اللَّهُ عز وجل : ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ ﴾ الآية . فمَن آمَن بهن فهو مؤمنٌ ، ومَن كفَر بهن فهو كافرٌ[٧] .

---

(١) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٧٩، ٨٠.

(٢) بعده فى الأصل : « الذين صدقوا » .

(٣) فى الأصل : « قبلوا » .

(٤) ابن أبى حاتم ١/٢٩٢ (١٥٧٢) .

(٥) ابن جرير ٣/ ٩٣.

(٦) الحكيم الترمذى ٢/ ٧٠. ضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٣٤١٤) .

(٧) ابن عساكر ٧/ ٢٤.

قولُه تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : إنَّ حَيَّيْن مِن العربِ اقْتَتَلوا فى الجاهليةِ قبلَ الإسلامِ بقليلٍ ، فكان بينَهم قتلٌ وجِراحاتٌ حتى قتَلوا العبيدَ والنساءَ ، فلم يَأْخُذْ بعضُهم مِن بعضٍ حتى أسْلَموا ، فكان أحدُ الحيَّين يَتطاوَلُ على الآخرِ فى العُدَّةِ والأموالِ ، فحلَفوا ألا يَرْضَوْا حتى (١يُقتَلَ بالعبدِ منا الحرُّ١) منهم ، وبالمرأةِ منا الرجلُ منهم ، فنزَل فيهم : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ ﴾ . وذلك أنهم كانوا لا يَقْتُلون الرجلَ بالمرأةِ ، ولكن يَقْتُلون الرجلَ بالرجلِ ، والمرأةَ بالمرأةِ ، فأَنْزَل اللَّهُ (٢﴿ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ ﴾ . فجعَل الأحرارَ فى القصاصِ سواءً فيما بينَهم من العمدِ ؛ رجالُهم ونساؤُهم ، وجعلَ العبيدَ مُستوين فيما بينَهم من العمدِ(٣) ؛ رجالُهم ونساؤُهم(٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : كانوا لا يقتُلون الرجلَ بالمرأةِ ، ولكن يقتلُون الرجلَ بالرجلِ ، والمرأةَ بالمرأةِ ، فأنزَل اللَّهُ(٢) : ﴿ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ ﴾ . فجعَل الأحْرارَ فى القِصاصِ سَواءً فيما بينَهم فى العمدِ(٥) ؛ رجالُهم ونساؤُهم ، فى النفسِ وما دونَ النفسِ ، وجعَل العبيدَ مُسْتَوِين فى العمدِ ، فى النفسِ وما دونَ النفسِ ؛ رجالُهم

(١ - ١) فى ف ١ : « العبد منا بالحر » .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١ ، م .

(٣) بعده فى الأصل : « فى النفس وما دون النفس » .

(٤) ابن أبى حاتم ١/ ٢٩٣ ، ٢٩٤ (١٥٧٦) .

(٥) فى ف ١ : « العمل » .

ونساؤُهم[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الشعبيِّ قال : نزَلَت هذه الآيةُ فى قبيلتَيْن مِن قبائلِ العربِ اقْتَتَلَتا قتالَ عُمِّيَّةٍ[(٢)] على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقالوا : نقْتُلُ[(٣)] بعبدِنا فلانَ بنَ فلانٍ ، ونقْتُلُ[(٤)] بأَمَتِنا فلانةَ بنتَ فلانٍ. فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى مالكٍ قال : كان بينَ حيَّيْن مِن الأنصارِ قتالٌ ، كان لأحَدِهما على الآخرِ الطَّوْلُ ، فكأنهم طلَبوا الفضلَ ، فجاء النبىُّ ﷺ لِيُصْلِحَ بينَهم ، فنزَلَت هذه الآيةُ : ﴿ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ﴾ . قال ابنُ عباسٍ : فنسَخَتها : ﴿ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ ﴾[(٦)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : لم يَكُنْ لمن[(٧)] قبلَنا ديةٌ ، إنما هو القتلُ أو[(٨)] العفوُ ، فنزَلَت هذه الآيةُ فى قومٍ كانوا أكثرَ مِن غيرِهم ، /فكانوا إذا قُتِل مِن الكثيرِ عبدٌ قالوا : لا نَقْتُلُ به إلا حُرًّا . وإذا قُتِلَت منهم امرأةٌ قالوا : لا نَقْتُلُ بها إلا رجلًا . فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ﴾[(٩)] . ١٧٣/١

---

(١) ابن جرير ٣/ ١٠٠، وابن أبى حاتم ١/٢٩٤ (١٥٧٨) ، والبيهقى ٨/ ٤٠.

(٢) العمية بضم العين وكسرها : العصبية والدعوة العمياء ، وقيل : الفتنة . وقيل : الضلالة . اللسان (ع م ى) .

(٣) فى ف ١، م : « يقتل » .

(٤) فى ب ١، ف ١، م : « تقتل » .

(٥) ابن جرير ٣/ ٩٥، ٩٨.

(٦) ابن جرير ٣/ ٩٨.

(٧) بعده فى ف ١، م : « كان » .

(٨) فى ب ١، ف ١، م : « و » .

(٩) ابن جرير ٣/ ٩٦.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ فى « ناسخِه » ، وأبو القاسمِ الزَّجَّاجىُّ فى « أَمالِيه » ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : كان أهلُ الجاهليةِ فيهم بَغْىٌ وطاعةٌ للشيطانِ ، فكان الحىُّ منهم إذا كان فيهم عددٌ وعدةٌ ، فقُتِل لهم عبدٌ قتلَه عبدُ قومٍ آخرين ، فقالوا : لن نَقْتُلَ به إلا حُرًّا . تعَزُّزًا وتفَضُّلًا على غيرِهم فى أنفسِهم ، وإذا قُتِلَت لهم أنثى قتَلَتها امرأةٌ ، قالوا : لن نَقْتُلَ بها إلا رجلًا . فأنْزَل اللَّهُ هذه الآيةَ يُخْبِرُهم أن العبدَ بالعبدِ ، (١) والحرَّ بالحرِّ ، والأنثى بالأنثى (١) ، وينهاهم (٢) عن البغيِ ، ثم أنْزَل سورةَ « المائدةِ » ، فقال : ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ ﴾ الآية (٣) [المائدة : ٤٥] .

(٤) وأخرَج النَّحَّاسُ فى « ناسِخه » عن ابنِ عباسٍ : ﴿ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ﴾ . قال : نسَخَتها : ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ ﴾ (٤) .

قولُه تعالى : ﴿ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ ﴾ . قال : هو العمدُ يرضَى أهلُه بالديةِ ، ﴿ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ . أُمِر به الطالبُ ، ﴿ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ﴾ . قال : يُؤَدِّى المطلوبَ بإحسانٍ ، ﴿ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ﴾ . مما كان

(١ - ١) فى ف ١، م : « إلى آخر الآية » .

(٢) فى ف ١، م : « نهاهم » .

(٣) البيهقى ٨/ ٢٦.

(٤ - ٤) سقط من : ب ١.

والأثر عند النحاس ص ٨٣.

عـلى بنى إسرائيلَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ ﴾ . [(٢)] يقولُ : من تُرِك له[(٢)] ، ﴿ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ ﴾ بعدَ أخْذِ الديةِ بعدَ استحقاقِ الدمِ ، وذلك العفوُ ، ﴿ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ . يقولُ : فعلى الطالبِ اتباعٌ بالمعروفِ إذا قبِل الديةَ ، ﴿ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ﴾ . مِن القاتلِ فى غيرِ ضرورةٍ[(٣)] ولا [(٤)]معكِ - يعنى[(٤)] المدافعةَ - ﴿ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ﴾ . يقولُ : رِفْقٌ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزَّاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، والنَّسائيُّ ، وابنُ جَريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنَّحَّاسُ فى « ناسخِه » ، وابنُ حبانَ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان فى بنى إسرائيلَ القِصاصُ ، ولم يَكُنْ فيهم الديةُ ، فقال اللَّهُ لهذه الأُمةِ : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ﴾ إلى قولِه : ﴿ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ ﴾ . فالعفوُ أن يَقْبَلَ[(٦)] الديةَ فى العمدِ ، ﴿ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ﴾ . يَتْبَعُ الطالبَ بالمعروفِ ، ويُؤَدِّى إليه المطلوبَ بإحسانٍ ، ﴿ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ﴾ . مما كُتِب على مَن كان قبلَكم ، ﴿ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ ﴾ . قَتَل بعدَ قبولِ الديةِ ، ﴿ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ٣/ ١٠٥، ١١٢، والحاكم ٢/ ٢٧٣، والبيهقى ٨/ ٥٢.

(٢ - ٢) سقط من : ف ١، م .

(٣) فى الأصل، ب ١، ف ١، م : « ضرر » .

(٤ - ٤) فى ف ١: « ولا فعلة » .

(٥) ابن أبى حاتم ١/ ٢٩٥، ٢٩٦ (١٥٨١، ١٥٨٣، ١٥٨٧) .

(٦) فى ف ، م : « تقبل » .

(٧) عبد الرزاق فى تفسيره ١/ ٦٧، وفى مصنفه (١٨٤٥٠، ١٨٤٥١) ، وسعيد بن منصور (٢٤٦ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ٩/ ٤٣٣، والبخارى (٤٤٩٨، ٦٨٨١) ، والنسائى (٤٧٩٥) ، وابن جرير =

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : كانت بنو إسرائيلَ إذا قُتِل فيهم القتيلُ عمدًا ، لا يَحِلُّ لهم إلا القَوَدُ ، وأحَلَّ اللَّهُ الديةَ لهذه الأُمَّةِ ، فأمَر هذا أن يَتْبَعَ بمعروفٍ ، وأمَر هذا أن يُؤَدِّيَ بإحسانٍ ، ﴿ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : كان على بنى إسرائيلَ القِصاصُ فى القتلى ، ليس بينَهم ديةٌ فى نفسٍ ولا جُرْحٍ ، وذلك قولُ اللَّهِ : ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ ﴾ الآية . فخفَّف اللَّهُ عن أمةِ محمدٍ ، فجعَل عليهم الديةَ فى النفسِ وفى الجِراحةِ ، وهو قولُه : ﴿ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والزَّجَّاجيُّ فى « أماليه » ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَرَحْمَةٌ ﴾ . قال : هى رحمةٌ رحِم اللَّهُ بها هذه الأمَّةَ ، أطْعَمَهم الديةَ وأحَلَّها لهم ، ولم تَحِلَّ لأحدٍ قبلَهم ، فكان[3] أهلُ التوراةِ إنما هو القصاصُ أو العفوُ ، ليس بينَهما أَرْشٌ ، وكان أهلُ الإنْجيلِ إنما هو عفوٌ أُمِروا به ، وجعَل اللَّهُ لهذه الأمةِ القتلَ والعفوَ والديةَ إن شاءوا ، أحَلَّها لهم ، ولم تكُنْ لأمةٍ قبلَهم[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ ،

= ٣/ ١٠٤، ١١٢، وابن أبى حاتم ١/ ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٦ (١٥٧٣، ١٥٧٩، ١٥٨٥) ، والنحاس ص ٨٦، ٨٧، وابن حبان (٦٠١٠) ، والبيهقى ٨/ ٥١، ٥٢.

(١) الطبرانى (١١١٥٥) . قال الهيثمى : فيه الحسن بن على المعمرى وهو ضعيف وقد وثق . مجمع الزوائد ٦/ ٣١٦.

(٢) ابن جرير ٣/ ١١٢، وابن أبى حاتم ١/٢٩٦ (١٥٨٥) .

(٣) بعده فى ف ١، م : « فى » .

(٤) ابن جرير ٣/ ١١٣.

عن أبى شُرَيْحٍ الخُزاعىِّ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « مَن أُصِيب بقتلٍ أو خَبْلٍ[(١)] ، فإنه يَخْتارُ إحدى ثلاثٍ ؛ إما أن يَقْتَصَّ ، وإما أن يَعْفُوَ ، وإما أن يَأْخُذَ الديةَ ، فإن أراد الرابعةَ فخذُوا على يديه ، ومَن اعْتَدَى بعدَ ذلك فله نارُ[(٢)] جهنمَ خالدًا فيها أبدًا »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ ﴾ . قال[(٤)] : قتَل بعدَ أخْذِه الديةَ ، ﴿ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ . قال : فعليه القتلُ ، لا تُقْبلُ منه الديةُ . وذُكِر لنا أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا أُعافِى رجلًا قتَل بعدَ أخْذِه الديةَ »[(٥)] .

وأخرَج سَمُّويَه فى « فوائدِه » عن سَمُرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا أُعافِى رجلًا قتَل بعدَ أخْذِ الديةِ » .

وأخرَج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ . قال : كان الرجلُ فى الجاهليةِ إذا قتَل قتيلًا يَنْضَمُّ إلى قومِه ، فيَجِىءُ قومُه فيُصالحون عنه بالديةِ ، فيَخْرُجُ الفارُّ وقد أمِن فى

---

(١) فى ف ١، م : « جرح » ، والخَبْلُ فساد الأعضاء ، ورجل خَبِل : أى من أصيب بقتل نفس ، أو قطع عضو . النهاية ٢/ ٨.

(٢) فى الأصل : « عذاب » .

(٣) عبد الرزاق فى مصنفه (١٨٤٥٤) ، وابن أبى شيبة ٩/ ٤٤٠، ٤٤١، وأحمد ٢٦/٢٩٦ (١٦٣٧٥) ، وابن أبى حاتم ١/٢٩٦ (٥٨٩) ، والبيهقى ٨/ ٥٢. وقال محققو المسند : إسناده ضعيف . وينظر الإرواء ٧/ ٢٧٨.

(٤) فى الأصل ، ب ١، ب ٢: « فإن » ، وفى ف ١، م : « بأن » .

(٥) ابن جرير ٣/ ١١٤. وهو حديث ضعيف ، ينظر الطيالسى (١٨٧٢) .

نفسِه ، فيَقْتُلُه، ويُرْمَى إليه بالديةِ ، فذلك الاعتداءُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عكرمةَ ، فى رجلٍ قتَل بعدَ أخْذِ الديةِ قال : يُقْتَلُ ، أمَا سمِعْتَ اللَّهَ يقولُ : ﴿ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[(٢)] ؟!

[٤٠ظ] **قولُه تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ ﴾ الآية .**

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ ﴾ . [(٣)]قال : جَعل اللَّهُ فى القِصاصِ حياةً[(٣)] ونَكالًا وعِظَةً ، إذا ذكَره الظالمُ المعتدى كفَّ عن القتلِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : جعَل اللَّهُ هذا القصاصَ حياةً وعِبْرةً لأُولى الألبابِ ، وفيه عِظةٌ لأهلِ الجهلِ والسَّفَهِ ، كم مِن رجلٍ قد همَّ بدَاهيةٍ لولا مخافةُ القِصاصِ لَوقَع بها ، /ولكنَّ اللَّهَ حَجَز عبادَه بها بعضَهم عن بعضٍ ، وما ١٧٤/١ أمَر اللَّهُ بأمرٍ قطُّ إلا وهو أمرُ صلاحٍ فى الدنيا والآخرةِ ، وما نهَى اللَّهُ عن أمرٍ قطُّ إلا وهو أمرُ فسادٍ ، واللَّهُ أعلمُ بالذى يُصْلِحُ خلقَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ : ﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ ﴾ . قال : بقاءٌ ، لا يُقْتَلُ [(٥)]إلا القاتلُ[(٥)] بجنايتِه[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ٣/ ١١٥.

(٢) ابن أبى شيبة ٩/ ٤٦١.

(٣ - ٣) سقط من : ف ١، م .

(٤) عبد الرزاق ١/ ٦٨، وابن جرير ٣/ ١٢١.

(٥ - ٥) فى م : « القاتل إلا » .

(٦) فى ف ١، م : « بجناية » .

والأثر عند ابن جرير ٣/ ١٢٣.

وأخرَج سفيانُ بنُ عيينةَ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ ﴾ . قال : بُقْيَا[(١)] ، يُناهِى بعضَهم عن بعضٍ .

[(٢)] وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ . قال : لعلك تَتَّقى أن تَقْتُلَه فتُقْتَلَ به[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَـٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴾ : يعنى : مَن كان له لُبٌّ أو عقلٌ يَذْكُرُ القِصاصَ ، فيَحْجُزُه خوفُ القِصاصِ عن القتلِ ، ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ . لكى تَتَّقوا الدماءَ مَخافةَ القِصاصِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى الجَوْزاءِ ، أنه قرَأ : (ولكم فى القَصَصِ[(٤)] حياةٌ) . قال : القَصَصُ[(٥)] القرآنُ[(٦)] .

وأخرَج آدمُ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن أبى العاليةِ : ﴿ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ ﴾ : فقتَل بعدَ أخْذِه[(٧)] الديةَ[(٨)] ، ﴿ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ﴾ . يقولُ : حينَ

---

(١) فى ب ١ : « يفتا » ، وفى ف ١ : « بقاء » ، وفى م : « بغيا » . والبقيا الاسم من البقاء . ينظر اللسان (ب ق ى) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

والأثر عند ابن جرير ٣/ ١٢٣ .

(٣) ابن أبى حاتم ١/ ٢٩٨ (١٥٩٧) .

(٤) فى الأصل ، م : « القصاص » .

(٥) فى م : « قصص » .

(٦) ابن أبى حاتم ١/ ٢٩٧ (١٥٩٣) . ووقع فيه (القصاص) ، وهو خطأ ، وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص١٩ ، والبحر المحيط ٢/ ١٥ .

(٧) فى الأصل ، ب ٢ ، وإحدى نسخ البيهقى : « أخذ » .

(٨) بعده فى السنن : « فله عذاب أليم » .

أُطْعِمْتُم[(١)] الديةَ ، ولم تَحِلَّ لأهلِ التوراةِ ، إنما هو قِصاصٌ أو عفوٌ ، وكان أهلُ الإنجيلِ ، إنما هو عفوٌ ليس غيرُه ، فجعَل اللَّهُ لهذه الأمةِ القَوَدَ والديةَ والعفوَ ، ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ ﴾ . يقولُ : جعَل اللَّهُ القِصاصَ حياةً ، فكم مِن رجلٍ يُريدُ أن يَقْتُلَ فيَمْنَعَه منه مَخافةُ أن يُقْتَلَ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ إِن تَرَكَ خَيْرًا ﴾ . قال : مالًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ إِن تَرَكَ خَيْرًا ﴾ . قال : الخيرُ المالُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ قال : الخيرُ فى القرآنِ كلِّه المالُ ؛ ﴿ إِن تَرَكَ خَيْرًا ﴾ ، ﴿ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ ﴾ [العاديات : ٨] . ﴿ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ ﴾ [ص : ٣٢] . ﴿ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ﴾[(٤)] [النور : ٣٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ ﴾ . قال : مَن لم يَتْرُكْ ستين دينارًا لم يَتْرُكْ خيرًا .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفِرْيابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، [(٥)]وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ[(٥)] ، وابنُ المنذرِ ، [(٥)]وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ[(٥)] ،

---

(١) فى ف : « أطمعتم » ، وفى م : « أعطيتم » .

(٢) البيهقى ٨/٢٤ من طريق آدم .

(٣) ابن جرير ٣/ ١٣٤، وابن أبى حاتم ١/٢٩٩ (١٦٠٠) .

(٤) ابن جرير ٣/ ١٣٥.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن عروةَ ، أن عليَّ بنَ أبى طالبٍ دخَل على مولًى لهم فى الموتِ ، وله سَبْعُمائةِ درهمٍ أو سِتُّمائةِ درهمٍ[(١)] ، فقال : ألا أُوصِى ؟ قال : لا ، إنما قال اللَّهُ : ﴿ إِن تَرَكَ خَيْرًا ﴾ ، وليس لك كثيرُ[(٢)] مالٍ ، فدَعْ مالَك لورثتِك[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ ، عن عائشةَ ، أن رجلًا قال لها : إنى[(٤)] أُرِيدُ أن أُوصِىَ ؟ قالت : كم مالُك ؟ قال : ثلاثةُ آلافٍ . قالت : كم عِيالُك ؟ قال : أربعةٌ . قالت : قال اللَّهُ : ﴿ إِن تَرَكَ خَيْرًا ﴾. وإن هذا شىءٌ يسيرٌ ، فاتْرُكْه لعيالِك فهو أفضلُ[(٥)] .

وأخرَج [(٦)]عبدُ الرزاقِ ، و[(٦)]سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إذا[(٧)] ترَك الميتُ سَبْعَمائةِ درهمٍ فلا يُوصِى[(٨)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى مِجْلَزٍ قال : الوصيةُ على مَن ترَك خيرًا .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الزهرىِّ قال : جعَل اللَّهُ الوصيةَ

---

(١) سقط من : ب ٢، وفى ف ١: « دينار » .

(٢) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١: « كبير » .

(٣) عبد الرزاق فى تفسيره ١/ ٦٨، وفى مصنفه (١٦٣٥١) ، وسعيد بن منصور (٢٥١ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ١١/ ٢٠٨، وابن جرير ٣/ ١٣٦، ١٣٧، وابن أبى حاتم ١/٢٩٨ (١٥٩٩) ، والحاكم ٢/ ٢٧٣، ٢٧٤، والبيهقى ٦/ ٢٧٠. وصححه الحاكم ، فتعقَّبه الذهبى بقوله : فيه انقطاع .

(٤) ليس فى : الأصل ، ب ٢.

(٥) سعيد بن منصور (٢٤٨ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ١١/ ٢٠٨، والبيهقى ٦/ ٢٧٠. قال محقق سنن سعيد : سنده صحيح .

(٦ - ٦) ليس فى : ص ، ب ٢.

(٧) فى م : « إن » .

(٨) سعيد بن منصور (٢٥٠ - تفسير) ، والبيهقى ٦/ ٢٧٠. قال محقق سنن سعيد : سنده ضعيف .

حقًّا مما قلَّ منه أو[١] كثُر[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن ابنِ عمرَ قال : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ما حقُّ امرئٍ مسلمٍ تَمُرُّ عليه ثلاثُ ليالٍ إلا ووصيتُه عندَه » . قال ابنُ عمرَ : فما مَرَّت عليَّ ثلاثٌ قطُّ إلا ووصِيتي عندي[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أيُّها الناسُ ، ابْتاعوا أنفسَكم مِن ربِّكم ، ألا إنه ليس لامرئٍ شيءٌ ، ألا[٤] لا أعْرِفَنَّ[٤] امْرأً بخِل بحقِّ اللَّهِ عليه ، حتى إذا حضَره الموتُ أخَذ يُدَعْدِعُ مالَه هاهنا وهاهنا » . ثم يقولُ قتادةُ : ويلك يابنَ آدمَ ، [٥]كنتَ بخيلًا ممسِكًا ، حتى إذا حضَرك الموتُ أخذتَ تُدَعْدِعُ مالَك وتُفَرِّقُه ، يابنَ آدمَ[٥] ، اتَّقِ اللَّهَ ولا تَجْمَعْ إساءتَيْن في مالِك ؛ إساءةً في الحياةِ ، وإساءةً عندَ الموتِ ، انْظُرْ إلى قَرابتِك الذين يَحْتاجون ولا يَرِثون ، فأَوْصِ لهم مِن مالِك بالمعروفِ[٦] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ مَعْمَرٍ[٧] قاضي البصرةِ قال : مَن أوْصَى فسمَّى ، أعْطَيْنا مَن سمَّى ، وإن قال : ضَعْها حيثُ

---

(١) في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « ومما » .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٦٨ .

(٣) عبد بن حميد (٧٢٥ - منتخب) ، والبخاري (٢٧٣٨) ، ومسلم (٤/١٦٢٧) .

(٤ - ٤) في الأصل : « عرض » ، وفي ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « لأعرفن » ، وفي م : « لا أعرف » .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) عبد الرزاق في مصنفه (١٦٣٦٨) .

(٧) في الأصل : « يعمر » ، وعند عبد الرزاق : « عبيد الله بن يعمر » . وينظر التاريخ الكبير ٥/ ٣٩٨، ٣٩٩، وأخبار القضاة ١/ ٣٠٣، والإصابة ٤/ ٤٠٢ - ٤٠٤، ٥/ ٥٥ - ٥٨ .

أمَر اللَّهُ . أعْطَيْناها قرابتَه[١] .

[٢]وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن ابنِ المسيَّبِ قال : مَن أَوْصى وسَمَّى ، أَعْطَيْنا مَن سَمَّى[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن طاوسٍ قال : مَن أوْصَى لقومٍ وسمَّاهم وترَك ذَوِى قرابتِه مُحْتاجِين ، انْتُزِعَت منهم ورُدَّت على قرابتِه[٣] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الحسنِ قال : إذا أوْصَى فى غيرِ أقارِبِهِ بالثلثِ ، جاز لهم ثلثُ الثلثِ ، ويُرَدُّ على أقاربِه ثُلُثا[٤] الثلثِ[٥] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ فى « الناسخِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : خطَب ابنُ عباسٍ فقرَأ سورةَ « البقرةِ » ، فبيَّن ما فيها ، حتى أتى[٦] على هذه الآيةِ : ﴿ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ . فقال : نُسِخَت هذه الآيةُ[٧] .

وأخرَج أبو داودَ ، والنَّحَّاسُ ، معًا فى « الناسخِ » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى

---

(١) عبد الرزاق فى مصنفه (١٦٤٣٠) .

(٢ - ٢) سقط من : الأصل ، م .

والأثر فى مصنف عبد الرزاق (١٦٤٣٤) .

(٣) عبد الرزاق (١٦٤٢٦، ١٦٤٢٧) .

(٤) فى الأصل ، م : « ثلثى » ، وفى ف ١ : « الثلثين » .

(٥) عبد الرزاق (١٦٤٣٣) .

(٦) فى م : « مر » .

(٧) سعيد بن منصور (٢٥٢ - تفسير) ، وابن جرير ٣/ ١٢٩، والحاكم ٢/ ٢٧٣، والبيهقى ٦/ ٢٦٥، ٧/ ٤٢٧. وقال محقق سنن سعيد : سنده صحيح .

حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ . قال : كان ولدُ الرجلِ يَرِثونَه ، وللوالدَيْن والأقْرَبين الوصيةُ ، فنسخها[(١)] : ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ﴾ الآية[(٢)] [النساء : ٧] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان لا يَرِثُ مع الوالدَيْن غيرُهما إلا وصيةُ الأقْرَبين ، فأنْزَل اللَّهُ آيةَ الميراثِ ، فبيَّن ميراثَ الوالدَيْن ، وأقَرَّ وصيةَ الأقْربين فى ثلثِ مالِ / الميتِ[(٣)] . ١٧٥/١

وأخرَج أبو داودَ فى « سننِه » و « ناسخِه » ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ . قال : فكانت الوصيةُ (٤كذلك حتى٤) نسَخَتها آيةُ الميراثِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : نسَخ من يَرِثُ ، ولم يَنْسَخِ الأقْربين الذين لا يَرِثون[(٦)] .

وأخرَج وكيعٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عمرَ ، أنه سُئِل عن هذه الآيةِ : ﴿ ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ قال : نسَخَتها آيةُ الميراثِ[(٧)] .

---

(١) فى الأصل ، ب ٢، ف ١، م : « فنسختها » .

(٢) النحاس ص ٨٨، ٨٩، وابن أبى حاتم ٢٩٩/١ (١٦٠٤) .

(٣) ابن جرير ٣/ ١٢٩، ١٣٠.

(٤ - ٤) فى م : « لذلك حين » .

(٥) أبو داود (٢٨٦٩) ، والبيهقى ٦/ ٢٦٥.

(٦) ابن جرير ٣/ ١٢٨، ١٢٩.

(٧) ابن أبى شيبة ١١/ ٢٠٩، وابن جرير ٣/ ١٣١، ١٣٢، والبيهقى ٦/ ٢٦٥.

وأخرج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ ، عن شُريحٍ فى الآيةِ قال : كان الرجلُ يُوصِى بمالِه كلِّه حتى نزَلت آياتُ الميراثِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : كان الميراثُ للولدِ ، والوصيةُ للوالدين والأقربين ، فهى منسوخةٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى الآيةِ قال : الخيرُ المالُ ، كان يُقالُ : ألفٌ فما فوقَ ذلك . فأُمِر أن يُوصِىَ لوالديه وأقربيه ، ثم نسَخ الوالدَيْن ، وألْحَق لكلِّ ذى ميراثٍ نصيبَه منه[(٢)] ، وليست لهم منه وصيةٌ ، فصارت الوصيةُ لمن لا يَرِثُ مِن قريبٍ أو غيرِ قريبٍ .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنَّسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن عمرِو بنِ خارجةَ ، أن النبىَّ ﷺ خطَبَهم على راحلتِه فقال : « إن اللَّهَ قد قسَم لكلِّ إنسانٍ نصيبَه مِن الميراثِ ، فلا تَجوزُ[(٣)] لوارثٍ وصيةٌ »[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن أبى أُمامةَ الباهلىِّ : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فى حجَّةِ الوداعِ فى خطبتِه يقولُ : « إن اللَّهَ قد أعْطَى كلَّ ذى حقٍّ حقَّه ، فلا وصيةَ لوارثٍ »[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ٣/ ١٣٢.

(٢) سقط من : ب ١، وفى الأصل، ف ١، م : « منها » .

(٣) فى ف ١: « يجوز » .

(٤) أحمد ٢٩/ ٢١٢، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٧ (١٧٦٦٤ - ١٧٦٦٦، ١٧٦٦٩، ١٧٦٧٠)، والترمذى (٢١٢١)، والنسائى (٣٦٤٣ - ٣٦٤٥)، وابن ماجه (٢٧١٢) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٧٢٢) .

(٥) أحمد ٣٦/٦٢٨ (٢٢٢٩٤)، والبيهقى ٦/ ٢١٢. وقال محققو المسند : إسناده حسن .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا وصيةَ لوارثٍ ، إلا أن يُجِيزَه[(١)] الورثةُ » .

قولُه تعالى : ﴿ فَمَنْ بَدَّلَهُۥ ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ فَمَنْ بَدَّلَهُۥ بَعْدَمَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ ﴾ : وقد وقَع أجرُ المُوصِى على اللَّهِ ، وبَرِئَ من إثمِه . [(٢)]وفى قولِه : ﴿ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا ﴾ . يعنى : إثمًا ، ﴿ فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ ﴾ . يقولُ : إذا أخطأ الميتُ[(٢)] فى وصيتِه أو حاف فيها ، فليس على الأولياءِ حرجٌ أن يَرُدُّوا خطأَه إلى الصوابِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ فَمَنْ بَدَّلَهُۥ ﴾ . قال : مَن بدَّل الوصيةَ بعدَ ما سمِعها فإثمُ ما بدَّل عليه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ[(٥)] : ﴿ فَمَنْ بَدَّلَهُۥ ﴾ : يقولُ للأوْصِياءِ : مَن بدَّل وصيةَ الميتِ ، ﴿ بَعْدَمَا سَمِعَهُۥ ﴾ . يعنى : مِن بعدِ ما سمِع مِن الميتِ ، فلم يُمْضِ وصيتَه إذا كان عدْلًا ﴿ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ ﴾ . يعنى : إثمَ ذلك ﴿ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ ﴾ . يعنى : الوَصِىَّ ، وبَرِئَ منه الميتُ ، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ ﴾ يعنى للوصيةِ ، ﴿ عَلِيمٌ ﴾ بها ، ﴿ فَمَنْ خَافَ ﴾ . يقولُ : فمن علِم ﴿ مِن مُّوصٍ ﴾ .

---

(١) فى ب ٢، م : « تجيزه » .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٣/ ١٤٠، ١٤٣، وابن أبى حاتم ١/ ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٣ (١٦٠٩، ١٦١١، ١٦١٩) .

(٤) ابن جرير ٣/ ١٤٠.

(٥) بعده فى الأصل : « قال » .

يعنى : مِن الميتِ ، ﴿ جَنَفًا ﴾ . ميلًا ، ﴿ أَوْ إِثْمًا ﴾ . يعنى : أو خطأً ، فلم يَعْدِلْ ، ﴿ فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ ﴾ . ردَّ خطأَه إلى الصوابِ ، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ ﴾ للوصِىِّ حيث أصْلَح بينَ الورثةِ ، ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ به حيثُ رخَّص له فى خلافِ جَوْرِ وصيةِ الميتِ[1] .

وأخرج الطَّسْتىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأَله عن قولِه : ﴿ جَنَفًا ﴾ . قال : الجَوْرَ والمَيْلَ فى الوصيةِ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ قولَ عَدِىِّ بنِ زيدٍ :

وأُمُّك يا نعمانُ فى أخواتِها يأْتِين[2] ما يأتِينه جَنَفَا[3]

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا ﴾ . قال : الجَنَفُ الخطأُ ، والإثمُ العَمْدُ[4] .

وأخرَج سفيانُ بنُ عُيَيْنةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا ﴾ . قال : خطأً أو عمدًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿ جَنَفًا ﴾ . قال : حَيْفًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ ﴾ الآية . قال : هذا حينَ يُحْضَرُ الرجلُ وهو يموتُ ، فإذا أسْرَف أَمَروه[5] بالعدلِ ، وإذا قصَّر عن حقٍّ قالوا : افْعَلْ كذا وكذا ، وأعْطِ فلانًا كذا

---

(١) ابن أبى حاتم ١/ ٣٠٠ - ٣٠٣ (١٦٠٧، ١٦١٠، ١٦١٦، ١٦٢١) .

(٢) فى م ، والإتقان : « تأتين » ،وفى ب ٢: « ما يأتين » .

(٣) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٧٩.

(٤) ابن جرير ٣/ ١٥١.

(٥) فى م : « أمره » .

وكذا[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ ﴾ الآية . قال : مَن أوْصَى بحَيْفٍ أو جار فى وصيةٍ[٢] ، فَرَدَّها[٣] وليُّ الميتِ أو إمامٌ مِن أئمة المسلمين إلى كتابِ اللَّهِ وإلى سنةِ نبيِّه ، كان له ذلك .

وأخرَج سفيانُ بنُ عيينةَ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : الجَنَفُ فى الوصيةِ والإضْرارُ فيها مِن الكبائرِ[٤] .

وأخرَج أبو داودَ فى « مَراسِيلِه » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « يُرَدُّ مِن صدقةِ الحائفِ[٥] فى حياتِه ما يُرَدُّ مِن وصيةِ المُجْنِفِ عندَ موتِه »[٦] .

[٧]وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن الثوريِّ فى قولِه : ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُۥ بَعْدَمَا سَمِعَهُۥ﴾ . قال : بلَغَنا أن الرجلَ إذا أوْصَى لم تُغَيَّرْ وصيتُه حتى نزَلَت : ﴿ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ ﴾ فردَّه إلى الحقِّ[٧] .

---

(١) ابن جرير ٣/ ١٤٢.

(٢) فى ب ١، ف ١: « وصيته » .

(٣) فى ب ١، ب ٢، ف ١، م : « فيردها » .

(٤) سعيد بن منصور فى سننه (٢٥٨، ٢٦٠ - تفسير) ، والبيهقى ٦/ ٢٧١. قال محقق سنن سعيد بن منصور : إسناده صحيح .

(٥) فى ب ١: « الخائف » ، وفى م ، والمراسيل : « الجانف » .

(٦) أبو داود (٢٠٢) ، وابن أبى حاتم ١/ ٣٠٢، ٣٠٣ (١٦١٨) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٣٠٥. قال ابن أبى حاتم : قال أبى : أخطأ الوليد بن مزيد فى هذا الحديث ، وهذا الكلام عن عروة فقط ، وقد روى هذا الحديث الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعى ، ولم يجاوز به عروة .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .

والأثر عند عبد الرزاق فى مصنفه (١٦٤٥٧) .

قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ ﴾ .

أخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنَّسائيُّ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عمرَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « بُنِى الإسلامُ على خمسٍ ؛ شهادةِ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ، وأن محمدًا رسولُ اللَّهِ ، وإقامِ الصلاةِ ، وإيتاءِ الزكاةِ ، وصومِ رمضانَ ، والحجِّ »[(١)] .

وأخرج أحمدُ ، وأبو داودَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : أُحِيلَت الصلاةُ ثلاثةَ أحْوالٍ ، وأُحِيل الصيامُ ثلاثةَأحْوالٍ ، / فأما أحوالُ الصلاةِ ، فإن النبيَّ ﷺ قدِم المدينةَ فصلَّى سبعةَ عشَرَ شهرًا إلى بيتِ المقدسِ ، ثم إن اللَّهَ أنْزَلَ عليه : ﴿ قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ ﴾ الآية [البقرة : ١٤٤] . فوجَّهه اللَّهُ إلى مكةَ ، هذا حَوْلٌ . قال : وكانوا يَجْتَمِعون للصلاةِ ، ويُؤْذِنُ بها بعضُهم بعضًا ، حتى نَقَسُوا أو كادوا يَنْقُسون[(٢)] ، ثم إن رجلًا مِن الأنصارِ يقالُ له : عبدُ اللَّهِ بنُ زيدٍ . أتَى رسولَ اللَّهِ ﷺ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنى رأَيْتُ فيما يَرَى النائمُ – ولو قلتُ : إنى لم أَكُنْ نائمًا لصدَقْتُ – أنى بيْنا أنا بينَ النائمِ واليَقْظانِ إذ رأيْتُ شخصًا عليه ثوبان أخْضَران ، فاسْتَقْبَل القِبْلَةَ فقال : اللَّهُ أكبرُ اللَّهُ أكبرُ ، أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ . مَثْنَى مَثْنَى ، حتى فرَغ الأذانُ ، ثم أمْهَل ساعةً ، ثم قال مثلَ الذى قال ، غيرَ أنه يَزِيدُ فى ذلك : قد قامت الصلاةُ ، قد

١٧٦/١

---

(١) البخارى (٨) ، ومسلم (١٦) ، والترمذى (٢٦٠٩) ، والنسائى (٥٠١٦) ، والبيهقى ١/ ٣٥٨، ٤/ ٨١، ١٩٩، وفى الشعب (٢٠، ٣٥٦٧، ٣٩٧٢) .

(٢) النَّقْس : الضرب بالناقوس ؛ وهو مِضْراب النصارى الذى يضربونه إيذانا بحلول وقت الصلاة . الوسيط (ن ق س) .

قامت الصلاةُ . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « عَلِّمْها بلالًا فلْيُؤَذِّنْ بها » . فكان بلالٌ أولَ مَن أذَّن بها . قال : وجاء عمرُ بنُ الخطابِ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنه قد طاف بى مثلُ الذى طاف به ، غيرَ أنه سبَقَنى . فهذان حولان . قال : وكانوا يَأْتُون الصلاةَ قد[1] سبَقَهم النبىُّ ﷺ ببعضِها ، فكان الرجلُ يُشِيرُ[2] إلى الرجلِ : كم صلَّى ؟ فيقولُ : واحدةً أو اثنتين . فيُصَلِّيهما ، ثم يَدْخُلُ مع القومِ فى صلاتِهم ، فجاء معاذٌ فقال : لا أَجِدُه على حالٍ أبدًا إلا كنتُ عليها ، ثم قضَيْتُ ما سبَقَنى . فجاء وقد سبَقَه النبىُّ ﷺ ببعضِها ، فثبَت معه ، فلما قضَى رسولُ اللَّهِ ﷺ صلاتَه قام فقضَى[3] ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنه[4] قد سَنَّ لكم معاذٌ ، فهكذا فاصْنَعوا » . فهذه ثلاثةُ أحْوالٍ .

وأما أحوالُ الصيامِ ، فإن رسولَ اللَّهِ ﷺ قدِم المدينةَ ، فجعَل يصومُ مِن كلِّ شهرٍ ثلاثةَ أيامٍ ، وصام عاشُوراءَ ، ثم إن اللَّهَ فرَض عليه الصيامَ ، وأنْزَل اللَّهُ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ ﴾ إلى قولِه : ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ[5] ﴾ . فكان مَن شاء صام ، ومَن شاء أطْعَم مسكينًا ، فأجْزَأَ ذلك عنه ، ثم إن اللَّهَ أنْزَل الآيةَ الأُخرى : ﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ ﴾

---

(١) فى الأصل ومسند أحمد : « وقد » .

(٢) فى م : « يسر » .

(٣) فى الأصل : « يقضى » .

(٤) سقط من : ب ٢، ف ١، م .

(٥) فى الأصل : « مساكين » . وهى قراءة نافع وابن عامر ، وقرأ الباقون بالإفراد . الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٨٢.

إلى قولِه : ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ . فأثْبَت اللَّهُ صيامَه على المُقيمِ الصحيحِ ، ورخَّص فيه للمريضِ والمسافرِ ، وثبَت الإطعامُ للكبيرِ الذى لا يَسْتَطِيعُ الصيامَ ، فهذان حولان .

قال : وكانوا يَأْكُلون ويَشْرَبون ويَأْتُون النساءَ ما لم يَناموا ، فإذا ناموا امْتَنَعوا ، ثم إن رجلًا مِن الأنصارِ يقالُ له : صِرْمةُ . كان يَعْمَلُ صائمًا حتى[1] أمْسَى ، فجاء إلى أهلِه ، فصلَّى العِشاءَ ثم نام ، فلم يَأْكُلْ ولم يَشْرَبْ [٤١و] حتى أصْبَح ، فأصْبَح صائمًا ، فرآه النبىُّ ﷺ وقد جهَد جَهْدًا شديدًا ، فقال : « مالى أَراك قد جهَدْتَ جَهْدًا شديدًا » ؟ قال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنى عمِلْتُ أمسِ ، فجئتُ حينَ جئتُ فألْقَيْتُ نفسى فنِمْتُ ، فأصْبَحْتُ حينَ أصْبَحْتُ صائمًا . قال : وكان عمرُ قد أصاب من النساءِ بعدَ ما نام ، فأتَى النبىَّ ﷺ ، فذكَر ذلك له ، فأنْزَل[2] اللَّهُ : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ﴾ إلى قولِه : ﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ﴾[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ : يعنى بذلك أهلَ الكتابِ[4] .

---

(١) بعده فى م : « إذا » .

(٢) فى الأصل ، ب ١ ، ب ٢ : « وأنزل » .

(٣) أحمد ٣٦/٤٣٦ (٢٢١٢٤) واللفظ له ، وأبو داود (٥٠٧) ، وابن جرير ٣/ ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، وابن أبى حاتم ١/٣٠٤ (١٦٢٢) ، والحاكم ٢/ ٢٧٤ ، والبيهقى ٤/ ٢٠٠ . صحيح بتربيع التكبير فى أوله (صحيح سنن أبى داود - ٤٧٩ ، وضعيف سنن أبى داود - ٩٩) ، وقال محققو المسند : رجاله ثقات ؛ رجال الشيخين غير المسعودى ... وابن أبى ليلى لم يسمع من معاذ ، فهو منقطع .

(٤) ابن أبى حاتم ١/٣٠٥ (١٦٢٨) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الشعبيِّ قال : إن النصارى فُرِض عليهم شهرُ رمضانَ كما فُرِض علينا ، فكانوا ربما صاموه فى القَيْظِ ، فحوَّلوه إلى الفَصْلِ ، وضاعَفوه حتى صار إلى خمسين يومًا ، فذلك قولُه : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ . قال : الذين مِن قبلِنا هم النصارى ، كُتِب عليهم رمضانُ ، وكُتِب عليهم ألا يَأْكُلوا ولا يَشْرَبوا بعدَ النومِ ، ولا يَنْكِحوا النساءَ[2] شهرَ رمضانَ ، فاشْتَدَّ على النصارى صيامُ رمضانَ ، فاجْتَمعوا فجعَلوا صيامًا فى الفصلِ بينَ الشتاءِ والصيفِ ، وقالوا : نَزِيدُ عشرين يومًا ، نُكَفِّرُ بها ما صنَعْنا . فلم يَزَلِ المسلمون يَصْنَعون كما تَصْنَعُ النصارى ، حتى كان مِن أمرِ أبى قيسِ بنِ صِرْمَةَ وعمرَ بنِ الخطابِ ما كان ، فأحَلَّ اللَّهُ لهم الأكلَ والشربَ والجماعَ إلى[3] طلوعِ الفجرِ[4] .

وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » ، والنَّحَّاسُ فى « ناسخِه » ، والطَّبرانيُّ ، عن دَغْفَلِ[5] بنِ حَنْظلةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « كان على النصارى صومُ شهرِ رمضانَ ، فمرِض ملِكُهم ، فقالوا : لئن شَفاه اللَّهُ لنَزِيدَنَّ[6] عشْرًا . ثم كان آخَرُ ، فأكَل لحمًا فأُوجِع فُوه ، فقالوا : لئن شفاه اللَّهُ لنَزِيدَنَّ سبعةً . ثم كان عليهم ملِكٌ

---

(١) ابن جرير ٣/١٥٣ مطولا .

(٢) فى م : « فى » .

(٣) بعده فى م : « قبيل » .

(٤) ابن جرير ٣/ ١٥٤.

(٥) فى م : « معقل » .

(٦) فى الأصل ، ب ١ : « ليزيدن » ، وفى ف ١ : « ليزيدون » .

آخرُ ، فقال : ما ندَعُ مِن هذه الثلاثةِ الأيامِ شيئًا أن نُتِمَّها ، ونَجْعَلَ صومَنا فى الربيعِ . ففعَل فصارت خمسين يومًا »[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ فى قولِه : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ . قال : كُتِب عليهم الصيامُ مِن العَتَمةِ إلى العَتَمةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ . قال : أهلُ الكتابِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ . [(٤)] قال : تتقون[(٤)] مِن الطعامِ والشرابِ والنساءِ مثلَ ما اتَّقَوْا[(٥)] .

١٧٧/١ وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عطاءٍ فى قولِه: ﴿ أَيَّامًا / مَّعْدُودَاتٍ ﴾ . قال : [(٦)] كُتِب عليهم الصيامُ ثلاثةَ أيامٍ مِن كلِّ شهرٍ - ولم يُسَمَّ الشهرُ - أيامًا معدوداتٍ . قال : [(٦)] وكان هذا صيامَ الناسِ قبلَ ذلك ، ثم فرَض اللَّهُ عليهم شهرَ رمضانَ[(٧)] .

---

(١) البخارى ٣/ ٢٥٤، والنحاس ص ٩٢، ٩٣، والطبرانى (٤٢٠٣) ، وفى الأوسط (٨١٩٣) . وقال البخارى : لا أعرف لدغفل إدراكًا للنبى ﷺ .

(٢) ابن جرير ٣/ ١٥٤.

(٣) ابن جرير ٣/ ١٥٥.

(٤ - ٤) سقط من : ب ٢، ف ١، م .

(٥) ابن جرير ٣/ ١٥٦.

(٦ - ٦) سقط من : ف ١، م .

(٧) ابن جرير ٣/ ١٥٧، وابن أبى حاتم ١/ ٣٠٥، ٣٠٦ (١٦٣٠) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن أبى جعفرٍ قال : نسَخ شهرُ رمضانَ كلَّ صومٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مُقاتلٍ : ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ﴾ . يعنى : أيامَ رمضانَ ثلاثين يومًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ ﴾ . قال : كان ثلاثةَ أيامٍ مِن كلِّ شهرٍ ، ثم نُسِخ بالذى أنْزَل اللَّهُ مِن صيامِ رمضانَ ، فهذا الصومُ الأولُ مِن العَتَمةِ ، وجعَل اللَّهُ فيه فديةً طعامَ مسكينٍ ، فمَن شاء مِن مسافرٍ أو مقيمٍ أن[(٣)] يُطْعِمَ مسكينًا ويُفْطِرَ ، كان ذلك رُخْصةً له ، فأنْزَل اللَّهُ فى الصومِ الآخَرِ : ﴿ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ . ولم يَذْكُرِ اللَّهُ فى الصومِ[(٤)] الآخِرِ : ﴿ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ فنُسِخَت الفديةُ ، وثبَت فى الصومِ الآخِرِ : ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾ . وهو الإفطارُ فى السفرِ ، وجعْلُه عِدَّةً مِن أيامٍ أُخَرَ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ . قال : هو شهرُ رمضانَ ، كتَبه اللَّهُ على مَن كان قبلَكم ، وقد كانوا يصومون مِن كلِّ شهرٍ ثلاثةَ أيامٍ ، ويصلُّون ركعتين بالغَداةِ وركعتين بالعَشِيِّ ، حتى افْتَرَض عليهم شهرَ رمضانَ .

---

(١) سعيد بن منصور (٢٦٢ - تفسير) . قال محققه : سنده ضعيف .

(٢) ابن أبى حاتم فى تفسيره ٣٠٦/١ (١٦٣١) .

(٣) سقط من : م .

(٤) سقط من : ف ١، م .

(٥) ابن جرير ٣/ ١٥٧، ١٥٨، ١٦٥، وابن أبى حاتم فى تفسيره ٣٠٤/١ (١٦٢٣) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ قال : كان الصومُ الأولُ صامه نوحٌ فمَن دونَه ، حتى صامه النبىُّ ﷺ وأصحابُه ، وكان صومُهم مِن كلِّ شهرٍ ثلاثةَ أيامٍ إلى العِشاءِ ، وهكذا صامه النبىُّ ﷺ وأصحابُه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « صيامُ رمضانَ كتَبه اللَّهُ على الأممِ قبلَكم »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : لقد كُتِب الصيامُ على كلِّ أُمَّةٍ خلَت ، كما كُتِب علينا شهرًا كاملًا[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كُتِب [(٤)]على النصارى الصيامُ[(٤)] كما كُتِب عليكم ، وتصديقُ ذلك فى كتابِ اللَّهِ : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ . قال : فكان أولَ أمرِ النصارى أن قدَّموا يومًا ، قالوا : حتى لا نُخطِئَ . ثم قدَّموا يومًا وأخَّروا يومًا ، قالوا : حتى[(٥)] لا نُخطِئَ . ثم إن آخِرَ أمرِهم صاروا إلى أن قالوا : نُقَدِّمُ عشرًا ونُؤَخِّرُ عشرًا حتى لا نُخطِئَ . فضَلُّوا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عمرَ قال : أُنْزِلت : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ . كُتِب عليهم أن أحدَهم إذا صلَّى

---

(١) ابن أبى حاتم ١/٣٠٤ (١٦٢٤) .

(٢) ابن أبى حاتم ١/٣٠٤ (١٦٢٥) .

(٣) ابن أبى حاتم ١/٣٠٥ (١٦٢٦) .

(٤ - ٤) فى الأصل : « الصيام على النصارى » .

(٥) سقط من : ف ١، م .

العَتَمةَ ونام ، حَرُم عليه الطعامُ والشرابُ والنساءُ إلى مِثلِها[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ . قال : كُتِب عليهم إذا نام أحدُهم قبلَ أن يَطْعَمَ شيئًا لم يَحِلَّ له أن يَطْعَمَ إلى القابلةِ ، والنساءُ عليهم حرامٌ ليلةَ الصيامِ ، وهو عليهم ثابتٌ ، وقد رُخِّص لكم فى ذلك .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن عائشةَ قالت : كان عاشوراءُ يُصامُ[(٢)] ، فلما نزَل رمضانُ كان مَن شاء صام ، ومَن شاء أفْطَر[(٣)] .

[(٤)] وأخرَج سُنَيْدٌ[(٥)] ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ . يعنى بذلك أهلَ الكتابِ ، وكان كتابُه على أصحابِ محمدٍ ﷺ ، أن الرجلَ[(٦)] يأْكُلُ ويَشْرَبُ ويَنْكِحُ ، ما بينَه وبينَ أن يُصَلِّيَ العَتَمةَ أو يَرْقُدَ ، فإذا صلَّى العَتَمةَ أو رقَد مُنِع مِن ذلك إلى مثلِها مِن القابلةِ ، فنسَخَتها هذه الآيةُ : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ﴾[(٤)][(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ ﴾ .

---

(١) ابن أبى حاتم ١/٣٠٥ (١٦٢٧) .

(٢) بعده فى البخارى : « قبل رمضان » .

(٣) البخارى (٤٥٢) ، ومسلم (١١٢٥/١١٤) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) فى ف ١ : « سعد » ، وفى م : « سعيد » .

(٦) بعده فى الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « والمرأة » .

(٧) ابن عساكر ٤٥/٤٠١ من طريق سنيد .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ سِيرينَ قال : كان ابنُ عباسٍ يَخْطُبُ ، فقرأ هذه الآيةَ : ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ ﴾ . قال : قد نُسِخَت هذه[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والنَّحَّاسُ فى « ناسخِه » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلَت هذه الآيةُ : ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ ﴾ . فكان مَن شاء صام ، ومَن شاء أفْطَر وأطْعَم مسكينًا ، ثم نزَلَت هذه الآيةُ : ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ . فنَسَخت الأُولى ؛ إلا الكبيرَ[2] الفانىَ ، إن شاء أطْعَم عن كلِّ يومٍ مسكينًا وأفْطَر[3] .

وأخرَج أبو داودَ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ ﴾ : فكان[2] مَن شاء منهم أن يَفْتَدِىَ بطعامِ مسكينٍ افْتَدَى وتمَّ له صومُه ، فقال : ﴿ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ . وقال : ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ الآية[4] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : كانت رخصةً للشيخِ الكبيرِ والعجوزِ الكبيرةِ وهما يُطِيقان الصومَ أن يُفْطِرا ويُطْعِما مكانَ كلِّ يومٍ مسكينًا ، ثم نُسِخَت بعدَ ذلك ، فقال اللَّهُ : ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ . وأثْبَت للشيخِ الكبيرِ والعجوزِ الكبيرةِ إذا كانا لا

---

(١) بعده فى م ، ف ١: « الآية » .

(٢) سقط من : ف ١، م .

(٣) ابن أبى حاتم ٣٠٧/١ (١٦٣٧) ، والنحاس ص ٩٥، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣٠٨/١ - واللفظ له .

(٤) أبو داود (٢٣١٦) . حسن (صحيح سنن أبى داود ٢٠٣١) .

يُطِيقان الصومَ أن يُفْطِرا ويُطْعِما ، وللحُبْلَى والمُرْضِعِ إذا خافَتا أفْطَرَتا وأطْعَمَتا مكانَ كلِّ يومٍ مسكينًا ، ولا قضاءَ عليهما[(١)] .

وأخرَج الدارميُّ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ خُزَيمةَ ، وأبو عَوانةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنَّحَّاسُ ، وابنُ حبانَ ، والطَّبَرانيُّ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن سلمةَ بنِ الأكْوعِ قال : لما نزَلَت هذه الآيةُ : ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ[(٢)] ﴾ . كانَ من شاء منَّا صام ، ومَن شاء أن يُفْطِرَ ويَفْتَدِىَ فعَل ، حتى / نزَلَتِ الآيةُ التى بعدَها فنسَخَتها : ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾[(٣)] . ١٧٨/١

وأخرَج ابنُ حبانَ عن سلمةَ بنِ الأكوعِ قال : كنا فى رمضانَ فى عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ مَن شاء صام ، ومَن شاء أفْطَر وافْتَدَى [(٤)] بإطعامِ مسكينٍ[(٤)] ، حتى نزَلَت هذه الآيةُ : ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾[(٥)] .

وأخرَج البخاريُّ عن ابنِ أبى ليلى قال : حدَّثنا أصحابُ محمدٍ ﷺ[(٦)] :

---

(١) أبو داود (٢٣١٨) ، وابن جرير ٣/ ١٦٧، ١٦٨، وابن أبى حاتم فى تفسيره ١/٣٠٧ (١٦٣٥) - واللفظ له - والبيهقى ٤/ ٢٧١. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٥٠٣) .

(٢) فى الأصل : « مساكين » .

(٣) الدارمى ٢/ ١٥، والبخارى (٤٥٠٧) ، ومسلم (١١٤٥) ، وأبو داود (٢٣١٥) ، والترمذى (٧٩٨) ، والنسائى (٢٣١٥) ، وابن جرير ٣/ ١٦٥، ١٦٦، وابن خزيمة (١٩٠٣) ، وأبو عوانة (٢٨٣٢) ، وابن أبى حاتم فى تفسيره ١/٣١٢ (١٦٥٨) ، والنحاس ص ٩٤، وابن حبان (٣٤٧٨) ، والطبرانى (٦٣٠٢) ، والحاكم ١/ ٤٢٣، والبيهقى ٤/ ٢٠٠.

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن حبان (٣٦٢٤) .

(٦) بعده فى م : « لما » .

نزَل رمضانُ فشَقَّ عليهم ، فكان مَن أطْعَم كلَّ يومٍ مسكينًا[(١)] ترَك الصومَ ممَّن يُطِيقُه، ورُخِّص لهم فى ذلك ، فنَسخَتها : ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ . فأُمِروا بالصومِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ أبى ليلى قال : حدَّثنا أصحابُنا أن رسولَ اللَّهِ ﷺ لما قَدِم المدينةَ أمَرهم بصيامِ ثلاثةِ أيامٍ مِن كلِّ شهرٍ تطَوُّعًا مِن غيرِ فريضةٍ ، ثم نزَل صيامُ رمضانَ ، وكانوا قومًا لم يَتَعَوَّدوا الصيامَ ، فكان يَشْتَدُّ[(٣)] عليهم الصومُ[(٤)] ، فكان مَن لم يَصُمْ أطعَم مسكينًا ، ثم نزَلَت هذه الآيةُ : ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ . فكانت الرخصةُ للمريضِ والمسافرِ ، وأُمِرْنا بالصيامِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عامرٍ الشَّعبىِّ قال : لما نزَلَت هذه الآيةُ : ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ ﴾ . أَفْطَر الأغْنياءُ وأطْعَموا ، وحصَل[(٦)] الصومُ على الفقراءِ ، فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ . فصام الناسُ جميعًا .

وأخرَج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن ابنِ أبى ليلى قال : دخَلْتُ على عطاءِ ابنِ أبى رَباحٍ فى شهرِ رمضانَ وهو يَأْكُلُ ، فقلتُ له : أتَأْكُلُ ؟ قال : إن الصومَ

---

(١) بعده فى م : « ترك رمضان فشق عليهم » .

(٢) البخارى معلقًا عقب (١٩٤٨) . وينظر تغليق التعليق ٣/ ١٨٤ .

(٣) فى النسخ : « مشقة » . والمثبت من المصدر .

(٤) سقط من : م ، وفى الأصل : « الصيام » .

(٥) ابن جرير ٣/ ١٦٢ .

(٦) فى م : « جعلوا » .

أولَ ما نزَل كان مَن شاء صام ، ومَن شاء أفْطَر وأطْعَم مسكينًا كلَّ يومٍ ، فلمَّا نزَلَت : ﴿ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ﴾ . كان مَن تطَوَّع أطْعَم مسكينَيْن ، فلما نزَلَت : ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ . وجَب الصومُ على كلِّ مسلم ، إلا مريضًا أو مسافرًا أو الشيخَ الكبيرَ الفانىَ مِثْلى ، فإنه يُفْطِرُ ويُطْعِمُ عن[1] كلِّ يومٍ مسكينًا .

وأخرَج وكيعٌ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ فى « المصنَّفِ » ، والبخاريُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عمرَ ، أنه كان يَقْرَأُ : (فديةٌ طعامُ مساكينَ[2]) . وقال : هى منسوخةٌ ، نسَخَتها الآيةُ التى بعدَها : ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾[3] .

وأخرَج وكيعٌ ، وسفيانُ ، وعبدُ الرزاقِ ، والفِرْيابيُّ ، والبخاريُّ ، وأبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنباريِّ فى « المصاحفِ » ، والطبرانيُّ ، والدارَقُطْنيُّ ، والبيهقيُّ ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يَقْرَأُ : (وَعَلَى الَّذِين يُطَوَّقونه) مُشَدَّدةً قال : يُكَلَّفونه ولا يُطِيقونه . ويقولُ : ليست بمنسوخةٍ[4] ، هو الشيخُ الكبيرُ الهِمُّ[5] والعجوزُ الكبيرةُ الهِمَّةُ[6] ،

---

(١) سقط من : ف ١، م .

(٢) فى م : « مسكين » .

(٣) سعيد بن منصور (٢٧٠ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ٣/ ١٩، والبخارى (٤٥٠٦) ، وابن جرير ٣/ ١٦٣، والبيهقى ٤/ ٢٠٠.

(٤) فى ب ١، ب ٢، ف ١: « منسوخة » .

(٥) فى الأصل ، م : « الهرم » . والهم بالكسر : الشيخ الكبير البالى ، وجمعه : أهمام ، والأنثى همة . اللسان (هـ م م) .

(٦) فى م : « الهرمة » .

يُطعِمون لكلِّ يومٍ مسكينًا ولا يَقْضون[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والدارَقُطنىُّ ، والحاكمُ ، وصحَّحاه ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ : (وَعَلَى الَّذِينَ يُطَوَّقُونَه[٢]) . قال : يُكَلَّفونه ، ﴿ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ وَاحدٍ ، ﴿ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا ﴾ : زاد طعامَ[٣] مسكينٍ آخرَ ، ﴿ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ . قال : فهذه ليست منسوخةً ، ولا يُرَخَّصُ إلا للكبيرِ الذى لا يُطِيقُ الصومَ ، أو مريضٍ يُعْلَمُ أنه لا يُشْفَى[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ ، عن عائشةَ ، [٤١ظ] أنها[٥] كانت تَقْرَأُ : (يُطَوَّقُونَه)[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه قرَأ : (وَعَلى الَّذِينَ يُطَوَّقونه)[٧] .

وأخرج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ الأنْبارىِّ ، عن عكرمةَ ، أنه كان

---

(١) تفسير سفيان ص ٥٦، وعبد الرزاق فى مصنفه (٧٥٧٧) ، والبخارى (٤٥٠٥) ، وابن جرير ١/ ١٧٢، ١٧١، وابن أبى حاتم ١/٣٠٧ (١٦٣٤) ، والطبرانى (١١٣٨٨) ، والدارقطنى ٢/ ٢٠٧، والبيهقى ٤/ ٢٧١.

(٢) فى الأصل : « يطيقونه » .

(٣) فى الأصل ، ب ١، ب ٢، ف ١: « إطعام » .

(٤) ابن جرير ٣/ ١٧٤، ١٧٥، وابن أبى حاتم ١/٣٠٩ (١٦٢٢) ، والدارقطنى ٢/ ٢٠٥، والحاكم ١/ ٤٤٠، والبيهقى ٤/ ٢٧١.

(٥) سقط من : م ، وفى الأصل : « رضى الله عنها » .

(٦) ابن جرير ٣/ ١٧٣، والبيهقى ٤/ ٢٧٢.

(٧) ابن أبى داود ص ٨٩.

يَقْرَأُ : (وَعَلَى الَّذِينَ يُطَوَّقونه) . قال : يُكَلَّفونه . وقال : ليس هى منسوخةً ، الذين يُطِيقونه يَصومُونه ، والَّذِينَ يُطَوَّقونه عليهم الفديةُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ الأنْبارىِّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ : (وَعَلى الَّذِينَ يُطَوَّقُونه[1]) . قال : يَتَجَشَّمونه ، يَتَكَلَّفونه[2] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ ، أنه كان يَقْرَؤُها : (وَعَلَى الَّذِينَ يطَيَّقُونه[3]) . وقال : لو كان : ﴿ يُطِيقُونَهُ ﴾ إذن صاموا[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ قال : نَزَلَت : ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ ﴾ فى الشيخِ الكبيرِ الذى لا يُطِيقُ الصومَ ، فرُخِّص له أن يُطْعِمَ مكانَ كلِّ يومٍ مسكينًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والدَّارَقطنىُّ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ ﴾ . قال : ليست منسوخةً ، هو الشيخُ الكبيرُ الذى لا يُطِيقُ الصيامَ ، يُفْطِرُ ويَتَصَدَّقُ لكلِّ يومٍ نصفَ صاعٍ مِن بُرٍّ ؛ مُدًّا لطعامِه ، ومُدًّا لإدامِه[5] .

---

(١) فى النسخ : « يطيقونه » . والمثبت من تفسير الطبرى .

(٢) ابن جرير ٣/ ١٧٤.

(٣) كذا فى النسخ ونسخة الأصل من سنن سعيد ، وهى قراءة شاذة قرأ بها ابن عباس ومجاهد وعكرمة ، وهى بفتح الطاء وتشديد الياء ، وعنهم أيضًا بتشديد الطاء والياء . وينظر المحتسب ١/ ١١٨، وتفسير القرطبى ٢/ ٢٨٦، ٢٨٧، والبحر المحيط ٢/ ٣٥.

(٤) سعيد بن منصور (٢٦٥ - تفسير) - واللفظ له - وابن جرير ٣/ ١٧١. وقال محقق سعيد بن منصور : سنده صحيح .

(٥) ابن جرير ٣/ ١٧٤، وابن أبى حاتم ١/ ٣٠٨ (١٦٤١) ، والدارقطنى ٢/ ٢٠٧، والبيهقى ٤/ ٢٧١.

وأخرَج ابنُ سعدٍ فى « طبقاتِه » عن مجاهدٍ قال : هذه الآيةُ نزَلَت فى مَوْلاى[(١)] قيسِ بنِ السائبِ : ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ . فأفْطَر وأطْعَم لكلِّ يومٍ مسكينًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ ﴾ . قال : مَن لم يُطِقِ الصومَ إلا على جَهْدٍ فله أن يُفْطِرَ ويُطْعِمَ كلَّ يومٍ مسكينًا ، والحاملُ ، والمُرْضِعُ ، والشيخُ الكبيرُ ، والذى [(٣)]به سُقْمٌ[(٣)] دائمٌ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ ﴾ . قال : الشيخُ الكبيرُ الذى لا يَسْتَطِيعُ الصومَ ، يُفْطِرُ ويُطْعِمُ مكانَ كلِّ يومٍ مسكينًا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو يَعْلَى ، وابنُ المنذرِ ، والدارَقُطْنىُّ ، والبيهقىُّ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أنه ضعُف / عن الصومِ عامًا قبلَ موتِه ، فصنَع جَفْنةً مِن ثَريدٍ ، فدعا ثلاثين مسكينًا فأطْعَمَهم[(٦)] . ١٧٩/١

وأخرج الطَّبرانىُّ عن قتادةَ ، أن أَنَسًا ضعُف عن الصومِ قبلَ موتِه عامًا ، فأفْطَر وأطْعَم كلَّ يومٍ مسكينًا[(٧)] .

---

(١) فى م : « مولى » .

(٢) ابن سعد ٥/ ٤٤٦.

(٣ - ٣) فى م : « سقمه » .

(٤) ابن جرير ٣/ ١٧٤.

(٥) ابن جرير ٣/ ١٧٦.

(٦) أبو يعلى - كما فى المطالب العالية (١٠٨٧) - والدارقطنى ٢/ ٢٠٧، ٢٠٨، والبيهقى ٤/ ٢٧١.

(٧) الطبرانى (٦٧٥) . قال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٣/ ١٦٤.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والدارَقُطْنيُّ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قال لأمِّ ولدٍ له حاملٍ أو مُرْضِعٍ : أنتِ بمنزلةِ الذين لا يُطِيقون الصيامَ ، عليكِ الطعامُ ، ولا قضاءَ عليكِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والدارَقطنيُّ ، عن نافعٍ قال : أرْسَلَت إحدى بناتِ ابنِ عمرَ إلى ابنِ عمرَ تَسْأَلُه عن صومِ رمضانَ وهى حاملٌ ، قال : تُفْطِرُ وتُطْعِمُ كلَّ يومٍ مسكينًا[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : تُفْطِرُ الحاملُ التى فى شهرِها ، والمُرْضِعُ التى تَخافُ[(٣)] على ولدِها ، يُفْطِران ويُطْعِمان كلَّ يومٍ مسكينًا ، كلُّ واحدةٍ منهما ، ولا قضاءَ عليهما[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عثمانَ بنِ الأسودِ قال : سأَلْتُ مجاهدًا عن امرأتى ، وكانت حاملًا وشقَّ عليها الصومُ . فقال : مُرْها فلْتُفْطِرْ ولْتُطعِمْ مسكينًا كلَّ يومٍ ، فإذا أَصَحَّت[(٥)] فلْتَقْضِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : المرضِعُ إذا خافَت أفْطَرَت وأطْعَمت ، والحاملُ إذا خافَت على نفسِها أفْطَرَت وقَضَت ، هى بمنزلةِ المريضِ .

---

(١) ابن جرير ٣/ ١٧٠، والدارقطنى ٢/ ٢٠٦.

(٢) ابن أبى حاتم ١/٣٠٧ (١٦٣٦) ، والدارقطنى ٢/ ٢٠٧.

(٣) فى ص ، ب ١ : « يخاف » .

(٤) عبد الرزاق (٧٥٥٥) .

(٥) فى الأصل ، ف ١ ، م : « صحت » . وكلاهما بمعنى .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الحسنِ قال : (١) تُفْطِران وتَقْضِيانِ (١) صيامًا (٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن النَّخَعيِّ قال : الحاملُ والمرضِعُ إذا خافَتا أفْطَرَتا وقضَتا مكانَ ذلك صومًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ قال : إذا خَشِي إنسانٌ (٣) على نفسِه فى رمضانَ فلْيُفْطِرْ .

قولُه تعالى : ﴿ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن ابنِ سِيرينَ قال: قرَأ ابنُ عباسٍ سورةَ «البقرةِ» على المنبرِ ، فلمَّا أتَى على هذه الآيةِ قرَأ : (طَعَامُ مَسَاكِينَ) (٤) .

(٥) وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ من طريقِ طاوسٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : ﴿ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ (٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ . قال : واحدٍ .

(١ - ١) فى م : « يفطران ويقضيان » .

(٢) عبد الرزاق (٧٥٦٦) .

(٣) ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « الإنسان » .

(٤) فى م : « مسكين » .

والأثر عند سعيد بن منصور (٢٦٧ - تفسير) ، وقال محققه : سنده صحيح .

(٥ - ٥) سقط من : م .

والأثر عند سعيد بن منصور (٢٦٩ - تفسير) . وعنده : « مساكين » . وقال محققه : هو منكر عن ابن عباس .

وأخرَج وكيعٌ عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ . قال : مُدٌّ بمُدِّ أهلِ مكةَ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عكرمةَ قال : سألْتُ طاوسًا عن أمى[1] ، وكان أصابها عُطاشٌ ، فلم تَسْتَطِعْ أن تصومَ ، فقال : تُفْطِرُ وتُطْعِمُ عن[2] كلِّ يومٍ مُدًّا مِن بُرٍّ . قلتُ : بأىِّ مُدٍّ ؟ قال : بمُدِّ أرضِك[3] .

وأخرَج الدارقطنىُّ عن أبى هريرةَ قال : مَن أدْرَكه الكِبَرُ فلم يَسْتَطِعْ أن يصومَ رمضانَ ، فعليه لكلِّ[4] يومٍ مُدٌّ مِن قمحٍ[5] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن سفيانَ قال : ما الصدقاتُ والكفاراتُ إلا بمُدِّ النبىِّ ﷺ .

قولُه تعالى : ﴿ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ ﴾ .

أخرَج وكيعٌ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا ﴾ . قال : أطْعَمَ المسكينَ صاعًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا ﴾ . قال : أطْعَمَ مسكينَيْن .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن طاوسٍ : ﴿ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا ﴾ . قال :

---

(١) فى ص : « أمتى » .

(٢) سقط من : م .

(٣) عبد الرزاق (٧٥٨١) .

(٤) فى ص : « بكل » ، وفى ف ١ ، م : « كل » .

(٥) الدارقطنى ٢/ ٢٠٨ .

أطْعَمَ[(١)] مساكِينَ .

وأخرَج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن أنسٍ ، أنه أفْطَر فى رمضانَ ، وكان قد كبِر ، وأطْعَم[(٢)] أربعةَ مَساكينَ لكلِّ يومٍ .

وأخرَج الدارقطنىُّ فى « سننِه » من طريقِ مجاهدٍ قال : سمِعْتُ قيسَ بنَ السائبِ يقولُ : إن شهرَ رمضانَ يَفْتَدِيه الإنسانُ أن يُطْعِمَ عنه[(٣)] لكلِّ يومٍ مسكينًا ، فأطْعِموا عنى مسكينَيْن[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ شهابٍ فى قولِه : ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ أى : أن الصيامَ خيرٌ لكم مِن الفِدْيةِ[(٥)] .

وأخرَج مالكٌ ، وأحمدُ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ خُزيمةَ ، والبيهقىُّ فى « شُعبِ الإيمانِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كلُّ عملِ ابنِ آدمَ يُضاعَفُ ؛ الحسنةُ عشَرةُ أمثالِها إلى سبعِمائةِ ضعفٍ ، قال اللَّهُ عزَّ وجلَّ : إلا الصومَ فإنه لى ، وأنا أَجْزِى به[(٦)] ، يَدَعُ طعامَه وشرابَه وشهوتَه مِن أجلى . للصائمِ فرحتان ؛ فرحةٌ عندَ فطرِه ، وفرحةٌ عندَ لقاءِ ربِّه ، ولَخُلوفُ فمِ الصائمِ أطيبُ عندَ

(١) فى ب ١، ب ٢، م : « إطعام » .
(٢) فى الأصل ، ص : « فأطعم » .
(٣) سقط من : م .
(٤) الدارقطنى ٢/ ٢٠٨.
(٥) ابن جرير ٣/ ١٨٥.
(٦) بعده فى م : « من » .

اللَّهِ مِن ريحِ المِسْكِ »[(١)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ ، وأبى سعيدٍ ، قالا : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يقولُ اللَّهُ : الصومُ لى وأنا أَجْزى به . وللصائمِ فرحتان ؛ إذا أفْطَر فرِح ، وإذا لقِى ربَّه فجازاه فرِح ، ولَخُلوفُ فمِ الصائمِ أطيبُ عندَ اللَّهِ مِن ريحِ المسكِ »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقىُّ ، عن جابرٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « قال ربُّنا : الصيامُ جُنَّةٌ يَسْتَجِنُّ بها العبدُ مِن النارِ ، وهو لى ، وأنا أَجْزِى به » . و[(٣)] سمِعْتُ النبىَّ ﷺ يقولُ : « الصيامُ جُنَّةٌ حَصِينةٌ مِن النارِ »[(٤)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أيوبَ بنِ حَسَّانَ الواسطىِّ قال : سمِعْتُ رجلًا يَسْأَلُ[(٥)] سفيانَ بنَ عُيَيْنةَ فقال : يا أبا محمدٍ ، فيما يَرْوِيه النبىُّ ﷺ عن ربِّه عزَّ وجلَّ : « كلُّ عملِ ابنِ آدمَ له إلا الصومَ فإنه لى ، وأنا أَجْزِى به » ؟ فقال ابنُ عُيينةَ : هذا من أجودِ الأحاديثِ وأحكمِها ، إذا كان يومُ القيامةِ يُحاسِبُ اللَّهُ عبدَه ، ويُؤَدِّى ما عليه مِن المظالمِ مِن سائرِ عملِه ، حتى لا يَبْقَى إلا الصومُ ، فيتَحَمَّلُ اللَّهُ ما بقِى

---

(١) مالك ١/ ٣١٠، وأحمد ١٥/ ٤٤٥، ١٦/ ١٤٥ (٩٧١٤، ١٠٧٥)، وابن أبى شيبة ٣/ ٥، والبخارى (٥٩٢٧، ٧٤٩٢) مختصرًا، ومسلم (١٦٤/١١٥١)، وأبو داود (٢٣٦٣)، والترمذى (٧٦٤)، والنسائى (٢٢١٤)، وابن ماجه (١٦٣٨)، وابن خزيمة (١٨٩٧)، والبيهقى (٣٥٧٩) .

(٢) ابن أبى شيبة ٣/ ٥، ومسلم (١٦٥/١١٥١)، والنسائى (٢٢١٢، ٢٢١٣)، والبيهقى فى الشعب (٣٥٨١) .

(٣) فى ف ١، م : « قال » .

(٤) أحمد ٢٣/ ٣٣ (١٤٦٦٩)، والبيهقى فى الشعب (٣٥٧٠، ٣٥٨٢) . وقال محققو المسند : حديث صحيح بطرقه وشواهده .

(٥) فى م : « سأل » .

عليه مِن المظالمِ ، ويُدْخِلُه بالصومِ الجنةَ[١] .

١٨٠/١ وأخرَج مالكٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، /والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنَّسائيُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « قال اللَّهُ عزَّ وجلَّ : كلُّ عملِ ابنِ آدمَ له إلا الصيامَ ، فإنه لى ، وأنا أَجْزِى به . والصيامُ جُنَّةٌ ، وإذا كان يومُ صومِ أحدِكم فلا يَرْفُثْ ولا يَصْخَبْ ، وإن سابَّه أحدٌ أو قاتَله[٢] فلْيَقُلْ : إنى امْرؤٌ صائمٌ . والذى نفسُ محمدٍ بيدِه ، لَخُلُوفُ فمِ الصائمِ أطيبُ عندَ اللَّهِ مِن ريحِ المسكِ ، للصائمِ فرحتان يَفْرَحُهما[٣] ؛ إذا أفْطَر فرِح ، وإذا لقِى ربَّه فرِح بصومِه »[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنَّسائيُّ ، وابنُ خُزيمةَ ، والبيهقيُّ ، عن سَهْلِ[٥] بنِ سعدٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « للجنةِ ثمانيةُ أبوابٍ ، فيها بابٌ يُسَمَّى الرَّيَّانَ ، يَدْخُلُ منه الصائمون يومَ القيامةِ ، لا يَدْخُلُ معهم أحدٌ غيرُهم ، يقالُ : أين الصائمون ؟ فيَدْخُلون منه ، فإذا دخَل آخرُهم أُغْلِق فلم يَدْخُلْ منه أحدٌ » . زاد ابنُ خُزيمةَ : « ومَن دخَل[٦] شرِب ، ومَن شرِب لم يَظْمَأْ أبدًا »[٧] .

---

(١) البيهقى ٤/ ٣٠٥، وفى الشعب (٣٥٨٢) مكرر .

(٢) فى م : « شاتمه » .

(٣) فى م : « يفرح بهما » .

(٤) مالك ١/ ٣١٠، وابن أبى شيبة ٣/ ٥، وأحمد ١٣/ ١٢٦، ٢٦/ ٤٠٧ (٧٦٩٣، ١٠٦٩٢)، والبخارى (١٩٠٤)، ومسلم (١١٥١)، والنسائى (٢٢١٥، ٢٢١٦) .

(٥) فى ص، ب ١، ب ٢، ف ١، « سهيل »، وفى م : « سربل » .

(٦) فى الأصل « دخله »، وفى م : « دخل منه » .

(٧) ابن أبى شيبة ٣/ ٥، ٦، وأحمد ٣٧/ ٤٧٥ (٢٢٨١٩)، والبخارى (١٨٩٦)، ومسلم (١١٥٢)، والنسائى (٢٢٣٥)، وابن خزيمة (١٩٠٢)، والبيهقى فى الشعب (٣٥٨٤) .

وأخرَج البيهقيُّ عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الصيامُ لا رِياءَ فيه ، قال اللَّهُ : هو لي وأنا أَجْزِي به[1] ، يَدَعُ طعامَه وشرابَه مِن أجلي »[2] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، والبخاريُّ ، [3]ومسلمٌ[3] ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنَّسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقيُّ ، عن أبي هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « مَن صام رمضانَ إيمانًا واحْتسابًا غُفِر له ما تقَدَّم مِن ذنبِه »[4] .

وأخرَج النَّسائيُّ ، والبيهقيُّ ، عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « للصائمِ عندَ إفطارِه دعوةٌ مُسْتَجابةٌ »[5] .

وأخرَج البيهقيُّ عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبي أَوْفَى قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « نومُ الصائمِ عبادةٌ ، وصمتُه تسبيحٌ ، وعملُه مُضاعَفٌ ، ودعاؤُه مُسْتجابٌ ، وذنبُه مغفورٌ »[6] .

وأخرَج ابنُ عَديٍّ في « الكاملِ » ، وأبو الحسنِ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ جُمَيْعٍ

---

(١) بعده في م : « من » .

(٢) البيهقي في الشعب (٣٥٩٣) . وقال الحافظ في الفتح ٤/ ١٠٧ : إسناده ضعيف .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبي شيبة ٣/ ٢، والبخاري (٣٧، ٣٨، ١٩٠١) ، ومسلم (٧٦٠) ، وأبو داود (١٣٧٢) ، والترمذي (٦٨٣) ، والنسائي (٢١٩٨) ، وابن ماجه (١٦٤١) ، والبيهقي ٤/ ٣٠٤، ٣٠٦، وفي الشعب (٣٦٠٩ - ٣٦١٣، ٣٦١٦ - ٣٦١٨) .

(٥) البيهقي في الشعب (٣٩٠٧) .

والحديث ليس عند النسائي ، وعزاه ابن كثير في تفسيره ١/ ٣١٦، والحافظ في المطالب (١١٢١) إلى الطيالسي ، وهو عنده (٢٣٧٦) من هذا الطريق ، وإسناده ضعيف .

(٦) البيهقي في الشعب (٣٩٣٧ - ٣٩٣٩) . وقال : معروف بن حسان ضعيف ، وسليمان بن عمرو النخعي أضعف منه . وقال العراقي - كما في تخريج أحاديث الإحياء (٦٦٧) : سليمان النخعي أحد الكذابين .

الغَسَّانىُّ ، وأبو سعيدِ بنُ الأعرابىِّ ، والبيهقىُّ ، عن عائشةَ قالت : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ما مِن عبدٍ أصْبَح صائمًا إلا فُتِحَت له أبوابُ السماءِ ، وسبَّحَت أعضاؤُه ، واسْتَغْفَر له أهلُ السماءِ الدنيا إلى أن تَوَارَى بالحجابِ ، فإن صلَّى ركعةً أو ركعتين أضاءَت له السماواتُ نورًا ، وقلْن أزواجُه مِن الحورِ العينِ : اللهم اقْبِضْه إلينا ، فقد اشْتَقْنا إلى رؤيتِه . وإن هلَّل أو سبَّح أو كبَّر تلَقَّاه سبعون ألفَ ملَكٍ يَكْتُبون ثوابَها إلى أن تَوَارَى بالحجابِ »[(١)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن منَعه الصيامُ مِن الطعامِ والشرابِ يَشْتَهِيه ، أطْعَمه اللَّهُ مِن ثمارِ الجنةِ ، وسقاه مِن شرابِها »[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إن اللَّهَ أوحَى إلى نبىٍّ مِن بنى إسرائيلَ أن أَخْبِرْ قومَك أن ليس عبدٌ يَصومُ يومًا ابْتغاءَ وجهى إلا أصْحَحْتُ[(٣)] جسمَه ، وأعْظَمْتُ[(٤)] أجرَه »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ ، عن أبى موسى الأشْعرىِّ قال : بينَما نحن فى البحرِ غُزاةً ، إذ مُنادٍ يُنادِى : يأهلَ السفينةِ ، قِفوا[(٦)] نُخْبِرْكم . قال أبو موسى :

---

(١) ابن عدى ٢/ ٥٤٨، والبيهقى فى الشعب (٣٥٩١) . قال ابن الجوزى فى العلل المتناهية ٢/ ٥٦: هذا حديث لا يصح والمتهم به جرير - يعنى : ابن أيوب البجلى - قال أبو نعيم : كان جرير يضع الحديث .

(٢) البيهقى فى الشعب (٣٩١٧) . قال أبو حاتم كما فى العلل لابنه ٢/ ٢٥١: هذا حديث منكر .

(٣) فى ف ١، م : « صححت » .

(٤) فى الأصل : « أعطيته » ، وفى ب ٢: « أعظمته » .

(٥) البيهقى فى الشعب (٣٩٢٣) . وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (١٥٧١) .

(٦) سقط من : ف ١، وفى م : « خبروا » .

قلتُ : ألا تَرَى الريحَ لنا طيبةً ، والشِّراعَ لنا مرفوعةً ، والسفينةَ تَجْرِى بنا[١] فى لُجَّةِ البحرِ ؟ قال : أفلا أُخْبِرُكم بقضاءٍ قضاه اللَّهُ على نفسِه ؟ قلتُ : بلى . قال : فإن اللَّهَ قضَى على نفسِه أيُّما عبدٍ عطَّش نفسَه للَّهِ فى الدنيا يومًا ، فإن حقًّا على اللَّهِ أن يُرْوِيَه يومَ القيامةِ[٢] .

وأخرَج أحمدُ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ خُزيمةَ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن أبى أُمامةَ قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، مُرْنى بعملٍ آخُذُه عنك يَنْفَعُنى اللَّهُ به . قال : « عليك بالصومِ فإنه لا مِثلَ له »[٣] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عبدِ اللَّهِ بنِ[٤] رَباحٍ قال : تُوضَعُ المَوائدُ يومَ القيامةِ للصائمين ، فيَأْكُلون والناسُ فى[٥] الحسابِ[٦] .

وأخرَج البيهقىُّ عن كعبِ الأحْبارِ قال : يُنادِى يومَ القيامةِ منادٍ : إن كلَّ حارثٍ يُعْطَى بحرثِه ويُزادُ ، غيرَ أهلِ القرآنِ والصِّيامِ ، يُعْطَوْن أجورَهم بغيرِ حسابٍ[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لكلِّ أهلِ

---

(١) فى ب ٢، م : « لنا » .

(٢) ابن أبى شيبة ٣/ ٦، والبيهقى فى الشعب (٣٩٢٢) .

(٣) أحمد ٣٦/٤٥٧ (٢٢١٤١) ، والنسائى (٢٢١٩ - ٢٢٢٢) ، وابن خزيمة (١٨٩٣) ، وابن حبان (٣٤٢٥ ، ٣٤٢٦) ، والحاكم ٤/ ٣٠١، والبيهقى (٣٥٨٧، ٣٨٩٣) ، وفى بعض الروايات بلفظ : « لا عدل له » . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٩٣٧) .

(٤) بعده فى الأصل ، م : « أبى » .

(٥) بعده فى م : « كرب » .

(٦) البيهقى فى الشعب (٣٩٢٧) .

(٧) البيهقى فى الشعب (٢٧٠١) .

عملٍ بابٌ مِن أبوابِ الجنةِ ، يُدْعَوْن منه بذلك العملِ ، ولأهلِ الصيامِ بابٌ يقالُ له : الرَّيَّانُ »[(١)] .

وأخرَج مالكٌ فى « الموطأ » ، وابنُ أبى شَيْبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنَّسائيُّ ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الصيامُ جُنَّةٌ »[(٢)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن أبى هريرةَ ، أن نبيَّ اللَّهِ ﷺ كان يقولُ ، يَرْوِى ذلك عن ربِّه عزَّ وجلَّ : « قال ربُّكم : الصومُ جُنَّةٌ ، يَجْتَنُّ بها عبدى مِن النارِ »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقيُّ ، [٤٢و] عن أبى هريرةَ : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « الصيامُ جُنَّةٌ وحصنٌ حَصينةٌ مِن النارِ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والنَّسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ خُزيمةَ ، والبيهقيُّ ، عن عثمانَ بنِ أبى العاصى الثَّقَفيِّ : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « الصيامُ جُنَّةٌ مِن النارِ ، كجُنَّةِ أحدِكم مِن القتالِ »[(٥)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٧/٣، ١٢/ ٢٠. والحديث عند أحمد فى مسنده ٤٩٦/١٥ (٩٨٠٠) . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

(٢) مالك ٣٠٦/١، وابن أبى شيبة ٣/ ٥، والبخارى (١٨٩٤، ١٩٠٤) ، ومسلم (١١٥١ /١٦٢، ١٦٣) ، والنسائى (٢٢١٥، ٢٢١٦، ٢٢٢٧، ٢٢٢٨) ، والبيهقى فى الشعب (٣٥٦٨، ٣٥٧١، ٣٥٧٩، ٣٥٨٠، ٣٦٣٩) .

(٣) البيهقى فى الشعب (٣٥٦٩) .

(٤) أحمد ١٢٣/١٥ (٩٢٢٥) ، والبيهقى فى الشعب (٣٥٧١) . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

(٥) ابن أبى شيبة ٤/٣، ٥، والنسائى (٢٢٢٩) ، وابن ماجه (١٦٣٩) ، وابن خزيمة (١٨٩١) ، والبيهقى فى الشعب (٣٥٧٣) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٣٢٨) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والنسائىُّ ، وابنُ خُزيمةَ ، والبيهقىُّ ، عن أبى عُبيدةَ : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « الصيامُ جُنَّةٌ ما لم يَخْرِقْها »[(١)] .

وأخرج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » مِن حديثِ أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الصيامُ جُنَّةٌ ما لم يَخْرِقْها » . قيل : وبمَ /يَخْرِقُها ؟ قال : « بكذبٍ أو غِيبةٍ »[(٢)] . ١٨١/١

وأخرَج الترمذىُّ ، والبيهقىُّ ، عن رجلٍ مِن بنى سُلَيْم ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ أخَذ بيدِه فقال : « سبحانَ اللَّهِ نصفُ الميزانِ ، والحمدُ للَّهِ تَمْلَأُ الميزانَ ، واللَّهُ أكبرُ تَمْلَأُ ما بينَ السماءِ والأرضِ ، والوضوءُ نصفُ الإيمانِ[(٣)] ، والصيامُ نصفُ الصبرِ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ ماجه ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « الصيامُ نصفُ الصبرِ ، وإن لكلِّ شىءٍ زكاةً ، وزكاةُ الجسدِ الصيامُ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ عَدِىٍّ ، والبيهقىُّ ، عن سهلِ بنِ سعدٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لكلِّ شىءٍ زكاةٌ ، وزكاةُ الجسدِ الصومُ »[(٦)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٣/ ٥، ٦، والنسائى (٢٢٣٤) ، وابن خزيمة (١٨٩٢) بلفظ « يخرقه » ، والبيهقى فى الشعب (٣٦٤٣) . ضعيف (ضعيف سنن النسائى - ١٣١) .

(٢) الطبرانى (٤٥٣٦، ٧٨١٤) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٤٤٠) .

(٣) فى م : « الميزان » .

(٤) الترمذى (٣٥١٩) ، والبيهقى (٣٥٧٥) . وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٣٢٢٨) .

(٥) ابن أبى شيبة ٣/٧ دون شطره الأول ، وابن ماجه (١٧٤٥) ، والبيهقى فى الشعب (٣٥٧٧، ٣٥٧٨) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٣٨٢) ، وينظر السلسلة الضعيفة (١٣٢٩) .

(٦) ابن عدى ٢/٦٥٧، والبيهقى فى الشعب (٣٥٧٨) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٣٢٩) .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنَّسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقىُّ ، عن أمِّ عُمارةَ بنتِ كعبٍ ، أن النبىَّ ﷺ دخَل عليها ، فقرَّبَت إليه طعامًا ، فقال : « كلى » . فقالت : إنى صائمةٌ . فقال : « إن الصائمَ إذا أُكِلَ عندَه صلَّت عليه الملائكةُ حتى يَفْرُغوا أو يَقْضُوا »[(١)] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والبيهقىُّ ، عن بُرَيْدةَ قال : دخَل بلالٌ على رسولِ اللَّهِ ﷺ وهو يَتَغَدَّى ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الغداءَ[(٢)] يا بلالُ » . قال : إنى صائمٌ يا رسولَ اللَّهِ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « نَأْكُلُ رزقَنا ، وفَضْلُ رزقِ بلالٍ فى الجنةِ ، أشَعَرْتَ يا بلالُ أن الصائمَ تُسَبِّحُ عظامُه ، وتَسْتَغْفِرُ له الملائكةُ ما أُكِل عندَه »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : الصائمُ إذا أُكِل عندَه صلَّت عليه الملائكةُ[(٤)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال : الصائمُ إذا أُكِل عندَه سبَّحَت مَفاصلُه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن يزيدَ بنِ خَلِيلٍ ، مثلَه[(٥)] .

---

(١) ابن سعد ٨/٤١٥، ٤١٦، وابن أبى شيبة ٣/٨٦، والترمذى (٧٨٥) ، والنسائى فى الكبرى (٣٢٦٧، ٣٢٦٨) ، وابن ماجه (١٧٤٨) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (٣٥٨٥) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٣٨٤) ، وينظر السلسلة الضعيفة (١٣٣٢) .

(٢) فى م : « أتغذى » .

(٣) ابن ماجه (١٧٤٩) ، والبيهقى فى الشعب (٣٥٨٦) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٣٨٥) .

(٤) ابن أبى شيبة ٣/ ٨٦.

وبعده فى م : « وأخرج ابن أبى شيبة عن مجاهد قال : الصائم إذا أكل عنده صلت عليه الملائكة » .

(٥) ابن أبى شيبة ٣/ ٨٦.

وأخرَج أبو يَعْلَى ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ ، عن سَلَمةَ بنِ قَيْصَرَ[(١)] ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن صام يومًا ابتغاءَ وجهِ اللَّهِ بعَّدَه اللَّهُ مِن جهنمَ كبُعْدِ غُرابٍ[(٢)] طار وهو فَرْخٌ حتى مات هَرِمًا »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبزارُ ، مِن حديثِ أبى هريرةَ ، مثلَه[(٤)] .

وأخرَج البزارُ ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ثلاثُ دَعَواتٍ مُسْتَجاباتٍ ؛ دعوةُ الصائمِ ، ودعوةُ المسافرِ ، ودعوةُ المظلومِ »[(٥)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن أنسٍ قال : خرَج النبيُّ ﷺ إلى المسجدِ وفيه فِتْيةٌ[(٦)] مِن أصحابِه ، فقال : « مَن كان عندَه طَوْلٌ فلْيَنْكِحْ ، وإلا فعليه بالصومِ ، فإنه له وِجاءٌ ومَحْسَمةٌ للعِرْقِ »[(٧)] .

وأخرَج الترمذيُّ ، وابنُ ماجه ، عن سهلِ بنِ سعدٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « فى الجنةِ بابٌ يُدْعَى الرَّيَّانَ ، يُدْعَى له الصائمون ، فمَن كان مِن الصائمين

---

(١) فى ص، وشعب الإيمان « فيض » . وهو سلمة أو سلامة بن قيصر . ينظر الإصابة ٣/١٣٦، ١٥٢.

(٢) فى ف ١: « عقاب » .

(٣) أبو يعلى (٩٢١) ، والطبرانى (٦٣٦٥) ، وفى الأوسط (٣١١٨) ، والبيهقى فى الشعب (٣٥٩٠) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٣٣٠) .

(٤) أحمد ١٦/٤٧١ (١٠٨٠٨) ، والبزار (١٠٣٧ - كشف) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف . وينظر السلسلة الضعيفة (١٣٣٠) .

(٥) البزار (٣١٣٩) ، والبيهقى فى الشعب (٣٥٩٤، ٧٤٦٣) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٧٩٧) .

(٦) فى م : « فئة » .

(٧) البيهقى فى الشعب (٣٥٩٦) .

دخَلَه ، ومَن دخَله لا يَظْمَأُ أبدًا »[١] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو[٢] : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إن للصائمِ عندَ فطرِه لَدعوةً ما تُرَدُّ »[٣] .

وأخرَج البزارُ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن للصُّوّامِ يومَ القيامةِ حَوْضًا ما يَرِدُه غيرُ الصُّوَّامِ »[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبزارُ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن النبىَّ ﷺ بعَث أبا موسى فى سريَّةٍ فى البحرِ ، فبينَما هم كذلك قد رفَعوا الشِّراعَ فى ليلةٍ مُظْلمةٍ إذا هاتفٌ مِن فوقِهم يَهْتِفُ : يأهلَ السفينةِ ، قِفوا أُخْبِرْكم بقضاءٍ قضاه اللَّهُ على نفسِه . قال أبو موسى : أخْبِرْنا إن كنتَ مُخْبِرًا . قال : إن اللَّهَ قضَى على نفسِه أنه مَن أعْطَش نفسَه لَه فى يومٍ صائفٍ سقاه اللَّهُ يومَ العَطَشِ[٥] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنَّسائىُّ ، وابنُ خُزيمةَ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « الدَّعَواتِ » ، عن الحارثِ الأشعرىِّ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « إن اللَّهَ أمَر يحيى بنَ زكريا بخمسِ كلماتٍ أن يَعْمَلَ بها ، ويَأمُرَ بنى إسرائيلَ أن يَعْمَلوا بها ، وإنه كاد أن يُبْطِئَ بها ، فقال عيسى : إن اللَّهَ

---

(١) الترمذى (٧٦٥) ، وابن ماجه (١٦٤٠) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٣٢٩) .

(٢) فى الأصل ، ف : « عمر » .

(٣) ابن ماجه (١٧٥٣) ، والحاكم ٤٢٢/١ بأطول من هذا ، والبيهقى فى الشعب (٣٩٠٤) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٣٨٧) .

(٤) البزار (٩٦٥ - كشف) .

(٥) ابن أبى الدنيا فى الهواتف (١٣) ، والبزار (١٠٣٩ - كشف) واللفظ له .

أمَرَك[١] بخمسِ كلماتٍ لتَعْمَلَ بها وتَأْمُرَ بنى إسرائيلَ أن يَعْمَلوا بها ، فإما أن تَأْمُرَهم ، وإما أن آمُرَهم . فقال يحيى : أخْشَى إن سبَقْتَنى بها أن يُخْسَفَ بى أو أُعَذَّبَ . فجمَع الناسَ فى بيتِ المقدسِ ، فامْتلأ ، وقعَدوا[٢] على الشُّرَفِ ، فقال : إن اللَّهَ أمَرَنى بخمسِ كلماتٍ أن أَعْمَلَ بهن وآمُرَكم أن تَعْمَلوا بهن ؛ أولُهن : أن تَعْبُدوا اللَّهَ ولا تُشْرِكوا به شيئًا ؛ وإن مَثَلَ مَن أشْرَك باللَّهِ كمثلِ رجلٍ اشْتَرى عبدًا مِن خالصِ مالِه بذهبٍ أو وَرِقٍ ، فقال : هذه دارى ، وهذا عملى ، فاعْمَلْ وأدِّ إلىَّ . فكان يَعْمَلُ ويُؤَدِّى إلى غيرِ سيدِه ، فأيُّكم يَرْضَى أن يكونَ عبدُه كذلك ؟ وإن اللَّهَ أمَرَكم بالصلاةِ ، فإذا صلَّيْتُم فلا تَلْتَفِتوا ، فإن اللَّهَ يَنْصِبُ وجهَه لوجهِ عبدِه فى صلاتِه ما لم يَلْتَفِتْ ، وآمُرُكم بالصيامِ ؛ فإن مَثَلَ ذلك كَمَثَلِ رجلٍ فى عِصابةٍ ، معه صُرَّةٌ فيها مِسْكٌ ، فكلُّهم يُعْجِبُه ريحُها ، وإن ريحَ الصائمِ أطيبُ عندَ اللَّهِ مِن ريحِ المسكِ ، وآمُرُكم بالصدقةِ ؛ فإن مَثَلَ ذلك كمثلِ رجلٍ أسَرَه العدوُّ ، [٣]فأوثَقوا يدَه[٣] إلى عنقِه ، وقدَّموه ليَضْرِبوا[٤] عنقَه، فقال: أنا[٥] أَفْدِى نفسى منكم بالقليلِ والكثيرِ . ففدَى نفسَه منهم ، وآمُرُكم أن تَذْكُروا اللَّهَ ؛ فإن مَثَلَ ذلك كمثلِ رجلٍ خرَج العدوُّ فى أثَرِه سِراعًا ، حتى إذا أتَى على حصنٍ حَصِينٍ ، فأحْرَز نفسَه منهم ، /كذلك العبدُ ، لا يُحْرِزُ نفسَه مِن الشيطانِ إلا ١٨٢/١
بذكرِ اللَّهِ »[٦] .

---

(١) فى الأصل : « يأمرك » . وفى ب ٢ : « أمر » .

(٢) فى م : « قعد » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « فأوثق يديه » ، وفى م : « ولفوا يده » .

(٤) فى ف ١ : « ليضرب » .

(٥) سقط من : م ، وفى ف ١ : « إذا » .

(٦) الترمذى (٢٨٦٣، ٢٨٦٤) ، والنسائى (٨٨٦٦) ، وابن خزيمة (٤٨٣، ٩٣٠، ١٨٩٥) وابن =

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اغْزُوا تَغْنَموا ، وصوموا[1] تَصِحُّوا ، وسافِروا تَسْتَغْنوا »[2] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « الجوعِ » ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « الصيامُ والقرآنُ يَشْفَعان للعبدِ يومَ القيامةِ ؛ يقولُ الصيامُ : أى ربِّ ، منَعْتُه الطعامَ والشهوةَ ، فشفِّعْنى فيه . ويقولُ القرآنُ : منَعْتُه النومَ بالليلِ ، فشفِّعْنى فيه . قال : فيُشَفَّعان »[3] .

وأخرج أبو يَعْلَى ، والطبرانيُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لو[4] أن رجلًا صام يومًا تطوعًا ، ثم أُعْطِى مِلءَ الأرضِ ذهبًا ، لم يَسْتَوْفِ ثوابَه دونَ يومِ الحسابِ »[5] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنَّسائيُّ ، والبيهقيُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما مِن عبدٍ يَصومُ يومًا فى سبيلِ اللَّهِ إلا باعَد اللَّهُ بذلك اليومِ وجهَه عن النارِ سبعين خَريفًا »[6] .

= حبان (٦٢٣٣) ، والحاكم ١/١١٧، ١١٨، ٤٢١، والبيهقى (١٢) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٢٩٨) .

(١) فى ف ١: « جوعوا » .

(٢) الطبرانى (٨٣١٢) .

(٣) أحمد ١١/١٩٩ (٦٦٢٦) ، والطبرانى (٨٨ - قطعة من الجزء ١٣) ، والحاكم ١/ ٥٥٤. وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٤) سقط من : ب١، م ، وفى ف ١: « لولا » .

(٥) أبو يعلى (٦١٣٠) ، والطبرانى فى الأوسط (٤٨٦٩) . وقال محقق أبى يعلى : إسناده ضعيف .

(٦) البخارى (٢٨٤١) ، ومسلم (١١٥٣) ، والترمذى (١٦٢٣) ، والنسائى (٢٢٤٧) ، والبيهقى فى الشعب (٣٨٧٦) .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » و « الصغيرِ » عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن صام يومًا فى سبيلِ اللَّهِ جعَل اللَّهُ بينَه وبينَ النارِ خَندقًا كما بينَ السماءِ والأرضِ »[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن عمرِو بنِ عَبَسةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن صام يومًا فى سبيلِ اللَّهِ بَعُدَت منه[(٢)] النارُ مسيرةَ مائةِ عامٍ »[(٣)] .

وأخرَج الترمذيُّ ، والنَّسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن صام يومًا[(٤)] فى سبيلِ اللَّهِ زَحْزَح اللَّهُ وجهَه عن النارِ بذلك اليومِ سبعين خريفًا »[(٥)] .

وأخرَج الترمذيُّ عن أبى أمامةَ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « مَن صام يومًا[(٤)] فى سبيلِ اللَّهِ ، جعَل اللَّهُ بينَه وبينَ النارِ خَندقًا كما بينَ السماءِ والأرضِ »[(٦)] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، وابنُ ماجه ، وابنُ خزيمةَ ، وابنُ حبانَ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ثلاثةٌ لا تُرَدُّ دعوتُهم ؛ الصائمُ حتى يُفْطِرَ ، والإمامُ العادلُ ، ودعوةُ المظلومِ يَرْفَعُها اللَّهُ فوقَ الغَمامِ ، ويَفْتَحُ لها أبوابَ

---

(١) الطبرانى فى الأوسط (٣٥٧٤) ، والصغير ١/١٦٠، ١٦١. وقال الهيثمى : إسناده حسن . مجمع الزوائد ٣/ ١٩٤، وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٥٦٣) .

(٢) فى ف ١: « عنه » .

(٣) الطبرانى فى الأوسط (٣٢٤٩) . وقال الهيثمى : ورجاله موثقون . مجمع الزوائد ٣/ ١٩٤.

(٤) بعده فى ف ١: « تطوعا » .

(٥) الترمذى (١٦٢٢) ، والنسائى (٢٢٤٣، ٢٢٤٥) ، وابن ماجه (١٧١٨) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٣٩٥) .

(٦) الترمذى (١٦٢٤) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٥٦٣) .

السماءِ ، ويقولُ الربُّ : وعِزَّتى لأَنْصُرَنَّك ولو بعدَ حينٍ »[١] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « الجوعِ » عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الصائمون تَنْفَحُ[٢] مِن أفواهِهم ريحُ المِسْكِ ، وتُوضَعُ لهم يومَ القيامةِ مائدةٌ تحتَ العرشِ ، فيأْكُلون منها والناسُ فى شدةٍ »[٣] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأَوْسطِ » عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إن للَّهِ[٤] مائدةً عليها ما لا عينٌ رأَت ، ولا أذنٌ سمِعَت ، ولا خطَر على قلبِ بشرٍ ، لا يَقْعُدُ عليها إلا الصائمون »[٥] .

وأخرَج أبو الشيخِ [٦]ابنُ حَيَّانَ[٦] فى « الثوابِ » عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا كان يومُ القيامةِ يَخْرُجُ الصُّوَّامُ من قبورِهم يُعْرَفون برِياحِ صيامِهم ، أفواهُهم أطيبُ مِن ريحِ المسكِ ، فيُلْقَوْن بالمَوائدِ والأباريقِ مُخَتَّمةً بالمسكِ ، فيقالُ لهم : كلُوا فقد جُعْتُم ، واشْرَبوا فقد عطِشْتُم ، ذرُوا الناسَ واسْتَرِيحوا ، فقد أُعْيِيتُم إذِ[٧] اسْتَراح الناسُ . فيأْكُلون ويَشْرَبون ويَسْتَرِيحون والناسُ فى عَناءٍ وظمَأٍ » .

---

(١) أحمد ١٥/٤٦٣ (٩٧٤٣) ، والترمذى (٣٥٩٨) ، وابن ماجه (١٧٥٢) ، وابن خزيمة (١٩٠١) ، وابن حبان (٣٤٢٨) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٣٨٦) . وينظر السلسلة الضعيفة (١٣٨) .

(٢) فى الأصل ، ب١ ، ب٢ ، ف ١ : « ينفح » .

(٣) ابن أبى الدنيا (١٣٩) .

(٤) فى م : « الله جعل » .

(٥) الطبرانى (٩٤٤٣) .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ب٢ ، ف ١ : « وابن حبان » ، وفى ب ١ : « عن حبان » ، وفى م : « ابن حبان » .

(٧) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « إذا » .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « الأهوالِ » عن مُغِيثِ بنِ سُمَىٍّ قال : تَرْكُدُ الشمسُ فوقَ رءوسِهم على أذْرُعٍ ، وتُفْتَحُ أبوابُ جهنمَ ، فَتَهُبُّ عليهم رياحُها[1] وسَمومُها ، وتخرُجُ عليهم نَفَحاتُها ، حتى تَجْرِىَ الأرضُ[2] مِن عرَقِهم أنتنَ مِن الجِيَفِ ، والصائمون فى ظلِّ العرشِ[3] .

وأخرَج الأصْبَهانىُّ فى « الترغيبِ » مِن طريقِ أحمدَ بنِ أبى الحَوَارِىِّ : أنبأَنا أبو سليمانَ ، قال : جاءنى أبو علىٍّ الأصَمُّ بأحسنِ حديثٍ سمِعْتُه فى الدنيا ، قال : تُوضَعُ للصُّوَّام مائدةٌ يَأْكُلون والناسُ فى الحسابِ ، فيقولون : يا ربِّ ، نحن نُحاسَبُ وهؤلاء يَأْكُلون ! فيقولُ : طالما صاموا وأفْطَرْتُم ، وقاموا ونمْتُم .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن أبى مالكٍ الأشْعرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّ فى الجنةِ غُرْفةً يُرَى ظاهرُها مِن باطنِها ، وباطنُها مِن ظاهرِها ، أعَدَّها اللَّهُ لمن ألان الكلامَ ، وأطْعَم الطعامَ ، وتابَع الصيامَ ، وصلَّى باللَّيلِ والناسُ نِيامٌ »[4] .

وأخرَج البيهقىُّ عن نافعٍ قال : قال ابنُ عمرَ : كان يقالُ : إن لكلِّ مؤمنٍ دعوةً مُسْتجابةً عندَ إفطارِه ، إما أن تُعَجَّلَ له فى دنياه ، أو تُدَّخَرَ له فى آخرتِه . فكان ابنُ عمرَ يقولُ عندَ إفطارِه : يا واسعَ المغفرةِ ، اغْفِرْ لى[5] .

وأخرَج أحمدُ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لأصحابِه ذاتَ يومٍ : « مَن

---

(١) فى م : « لفحها » .

(٢) فى ابن أبى الدنيا : « الأنهار » .

(٣) ابن أبى الدنيا (١٩٠) .

(٤) البيهقى (٣٨٩٢) .

(٥) البيهقى (٣٩٠٣) .

شهِد منكم جِنازةً ؟ » قال عمرُ : أنا . قال : «مَن عاد مريضًا ؟ » قال : عمرُ : أنا . قال : « مَن تصَدَّق بصدقةٍ ؟ » قال عمرُ : أنا . قال : « مَن أصْبَح صائمًا ؟ » قال عمرُ : أنا . قال : « وجَبَت ، وجَبَت[(١)] » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللَّهِ بنِ رَباحٍ قال : خرَجْنا إلى معاويةَ ، فمرَرْنا براهبٍ ، فقال : تُوضَعُ المَوائدُ ، فأولُ مَن يَأْكُلُ منها الصائمون[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ خزيمةَ ، والدارَقطنىُّ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن أفْطَر يومًا مِن[(٣)] رمضانَ مِن غيرِ رُخْصةٍ ولا مرضٍ ، /لم يَقْضِه عنه صومُ الدهرِ كلِّه وإن صامه »[(٤)] . ١٨٣/١

وأخرَج الدارَقطنىُّ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن أفْطَر يومًا مِن رمضانَ مِن غيرِ عذرٍ فعليه صومُ شهرٍ »[(٥)] .

وأخرَج الدارَقطنىُّ عن رَجاءِ بنِ جَمِيلٍ [٤٢ظ] قال : كان ربيعةُ بنُ أبى عبدِ الرحمنِ يقولُ : مَن أفْطَر يومًا مِن رمضانَ صام اثنى عشَرَ يومًا ؛ لأن اللَّهَ

---

(١) أحمد ١٩/٢١٩ (١٢١٨١) . قال محققو المسند : إسناده ضعيف ، لضعف سلمة بن وردان ، والصحيح رواية مسلم فى صحيحه (١٠٢٨) من حديث أبى هريرة أن القائل فيه : أنا ... أنا ، أبو بكر . وليس عمر .

(٢) ابن أبى شيبة ٣/ ٦.

(٣) فى الأصل ، ب١، ف ١: « فى » .

(٤) ابن أبى شيبة ٣/ ١٠٥، وأبو داود (٢٣٩٦) ، والترمذى (٧٢٣) ، والنسائى فى الكبرى (٢٢٧٨ - ٢٢٨١) ، وابن ماجه (١٦٧٢) ، وابن خزيمة (١٩٨٧) ، والدارقطنى ٢/ ٢١١، والبيهقى (٣٦٥٣) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٣٦٨) .

(٥) الدارقطنى ٢/ ١٩١، ٢١١. وقال : مندل ضعيف .

رضِى مِن عبادِه شهرًا مِن اثنى عشَرَ شهرًا[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : جاء رجلٌ إلى النبىِّ ﷺ فقال : إنى أفْطَرْتُ يومًا مِن رمضانَ . فقال له النبىُّ ﷺ : « تَصَدَّقْ واسْتَغْفِرِ اللَّهَ ، وصُمْ يومًا مكانَه »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ قال : من أفْطَر يومًا مِن رمضانَ مُتَعَمِّدًا مِن غيرِ سفرٍ ولا مرضٍ ، لم يَقْضِه أبدًا وإن صام الدهرَ كلَّه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن علىٍّ قال : مَن أفْطَر يومًا مِن رمضانَ متعمِّدًا ، لم يَقْضِه أبدًا طُولَ الدهرِ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ عَدِىٍّ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، والدَّيْلَمىُّ ، عن أبى هريرةَ مرفوعًا وموقوفًا قال : « لا تقولوا : رمضانُ . فإن رمضانَ اسمٌ مِن أسماءِ اللَّهِ ، ولكن قولوا : شهرُ رمضانَ »[(٥)] .

وأخرَج وكيعٌ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ قال : لا تَقُلْ : رمضانُ . فإنك لا تَدْرِى ما رمضانُ ، لعله اسمٌ مِن أسماءِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ ، ولكن قلْ : شهرُ رمضانَ .

---

(١) الدارقطنى ٢/ ٢١١.

(٢) ابن أبى شيبة ٣/ ١٠٥. وينظر الإرواء ٤/ ٩٢.

(٣) ابن أبى شيبة ١/ ١٠٨.

(٤) ابن أبى شيبة ١/ ١٠٦.

(٥) ابن أبى حاتم ١/ ٣١٠ (١٦٤٨) ، وابن عدى ٧/ ٢٥١٧، والبيهقى ٤/ ٢٠١، والديلمى (٧٥١٨) . وقال البيهقى : أبو معشر هو نجيح السندى ، ضعفه يحيى بن معين ... وقد قيل : عن أبى معشر عن محمد بن كعب من قوله ، وهو أشبه . وقال ابن الجوزى : هذا حديث موضوع لا أصل له ... ولم يذكر أحد فى أسماء الله تعالى رمضان ، ولا يجوز أن يسمى به إجماعا ، وفى الصحيحين من حديث أبى هريرة عن النبى ﷺ أنه قال : « إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة » . الموضوعات ٢/ ١٨٧ ، وينظر الفتح ٤/ ١١٢.

كما قال اللَّهُ عزَّ وجلَّ[١] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ فى « تاريخِه » عن ابنِ عمرَ قال : إنما سُمِّى رمضانُ ؛ لأن الذنوبَ تُرْمَضُ فيه[٢] ، وإنما سُمِّى شَوَّالٌ[٣] ؛ لأنه يَشُولُ الذنوبَ ، كما تَشُولُ الناقةُ ذَنَبَها[٤] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والأصْبَهانىُّ فى « الترغيبِ » ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنما سُمِّى رمضانُ ؛ لأن رمضانَ يُرْمِضُ الذنوبَ »[٥] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والأصْبَهانىُّ ، عن عائشةَ قالت : قيل للنبىِّ ﷺ : يا رسولَ اللَّهِ ، ما رمضانُ ؟ قال : « أرْمَض اللَّهُ فيه ذنوبَ المؤمنين ، وغفَرها لهم » . قيل : فشوالٌ ؟ قال : « شالت فيه ذنوبُهم ، فلم يَبْقَ فيه ذنبٌ إلا غفَره »[٦] .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، عن أبى بَكْرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « شهرا عيدٍ لا يَنْقُصان[٧] ؛

---

(١) ابن جرير ٣/ ١٨٧.

(٢) ترمض فيه : أى تحرق . تاج العروس (ر م ض) .

(٣) فى ف ، م : « شوالا » .

(٤) شالت الناقة بذنبها أى : رفعته . اللسان (ش و ل) .
والأثر عند ابن عساكر ٤٧/ ٣٣٤.

(٥) قال الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٣٢٢٣) : موضوع .

(٦) ذكره المصنف فى اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة ٢/ ٩٨.

(٧) قال الإمام النووى : الأصح أن معناه : لا ينقص أجرهما والثواب المرتب عليهما ، وإن نقص عددهما . صحيح مسلم بشرح النووى ٧/ ١٩٩.

رمضانُ، وذو الحِجَّةِ »[١] .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » وضعَّفه ، عن أنسٍ ، أن النبيَّ ﷺ كان إذا دخَل رجبٌ قال : « اللهم بارِكْ لنا فى رجبٍ وشعبانَ ، وبلِّغْنا رمضانَ »[٢] .

وأخرَج مالكٌ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنَّسائيُّ ، عن طلحةَ بنِ عُبيدِ اللَّهِ ، أن أعرابيًّا جاء إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ثائرَ الرأسِ ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، أخْبِرْنى ماذا[٣] فرَض اللَّهُ علىَّ مِن[٤] الصلاةِ ؟ فقال : « الصلواتِ الخمسَ إلا أن تطَّوَّعَ شيئًا » . فقال : أخبِرْنى ماذا فرَض اللَّهُ علىَّ من[٤] الصيامِ ؟ فقال : « شهرَ رمضانَ إلا أن تطَّوَّعَ » . فقال : أخْبِرْنى بما فرَض اللَّهُ علىَّ مِن الزكاةِ . فأخْبَره رسولُ اللَّهِ ﷺ بشَرائعِ الإسلامِ ، قال : والذى أكْرَمك لا أتَطَوَّعُ شيئًا ، ولا أَنْقُصُ مما فرَض اللَّهُ علىَّ شيئًا . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أفْلَح إن صدَق » .[٥] أو : « دخَل[٥] الجنةَ إن صدَق »[٦] .

وأخرَج مالكٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، والنسائيُّ ، والبيهقيُّ ، عن أبى

---

(١) البخارى (١٩١٢) ، ومسلم (١٠٨٩) ، وأبو داود (٢٣٢٣) ، والترمذى (٦٩٢) ، وابن ماجه (١٦٥٩) .

(٢) البزار (٦١٦ - كشف) ، والطبرانى (٣٩٣٩) ، والبيهقى (٣٨١٥) . وقال الهيثمى : وفيه زائدة بن أبى الرقاد . قال البخارى : منكر الحديث وجهله جماعة . مجمع الزوائد ٢/ ١٦٥.

(٣) فى ص : « بماذا » ، وفى م : « بما » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) فى ص ، ب ١، ب ٢: « أدخل » ، وفى ف ١: « خل » .

(٦) مالك ١/ ١٧٥، والبخارى (٤٦، ١٨٩١، ٢٦٧٨، ٦٩٥٦) ، ومسلم (١١) ، وأبو داود (٣٩١، ٣٩٢، ٣٢٥٢) ، والنسائى (٤٥٧، ٢٠٨٩، ٥٠٤٣) .

هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا دخَل رمضانُ فُتِحَت أبوابُ الجنةِ ، وغُلِّقَت أبوابُ جَهنمَ ، وسُلْسِلَت الشياطينُ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والنَّسائىُّ ، والبيهقىُّ ، عن عَرْفَجةَ قال : كنا عندَ عتبةَ بنِ فَرْقَدٍ وهو يُحَدِّثُنا عن رمضانَ ، إذ دخَل رجلٌ مِن أصحابِ النبىِّ ﷺ ، فسكَت عتبةُ بنُ فَرْقدٍ ، قال : يا أبا عبدِ اللَّهِ ، حدِّثْنا عن رمضانَ ، كيف سمِعْتَ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ فيه ؟ قال : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « رمضانُ شهرٌ مُبارَكٌ ، تُفْتَحُ فيه أبوابُ الجنةِ ، وتُغْلَقُ فيه أبوابُ السَّعيرِ ، وتُصَفَّدُ فيه الشياطينُ ، ويُنادِى منادٍ كلَّ ليلةٍ : يا باغىَ الخيرِ هلُمَّ ، ويا باغىَ الشرِّ أقْصِرْ . حتى يَنْقَضِىَ رمضانُ »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ ، عن أبى أمامةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن للَّهِ عندَ كلِّ فطرٍ عُتَقاءَ مِن النارِ »[(٣)] .

وأخرَج مسلمٌ ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « الصلواتُ الخمسُ ، والجمعةُ إلى الجمعةِ ، ورمضانُ إلى رمضانَ ، مُكَفِّراتٌ ما بينَهن إذا اجْتُنِبَتِ الكبائرُ »[(٤)] .

---

(١) مالك ١/ ٣١٠، وابن أبى شيبة ٣/٢، والبخارى (١٨٩٩، ٣٢٧٧)، والنسائى (٢٠٩٦ - ٢١٠١، ٢١٠٣، ٢١٠٤)، والبيهقى ٤/ ٣٠٣.

(٢) ابن أبى شيبة ٣/ ١، وأحمد ٤٧٦/٣٨ (٢٣٤٩١)، والنسائى (٢١٠٦، ٢١٠٧)، والبيهقى فى الشعب (٣٦٠١) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٨٦٨) .

(٣) أحمد ٥٣٨/٣٦ (٢٢٢٠٢)، والطبرانى (٨٠٨٨، ٨٠٨٩، ٣٦٠٥) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٤) مسلم (٢٣٣)، والبيهقى فى الشعب (٣٦١٩) .

وأخرَج ابنُ حبانَ ، والبيهقيُّ ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن صام رمضانَ ، وعرَف حدودَه ، وتحفَّظ[1] مما يَنْبَغِي أن يُتَحفَّظَ[2] منه ، كفَّر ما قبلَه »[3] .

وأخرَج ابنُ ماجه عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن للَّهِ عندَ كلِّ فطرٍ عُتَقاءَ ، وذلك في كلِّ ليلةٍ »[4] .

وأخرَج الترمذيُّ ، والنَّسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ خُزيمةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا كان أولُ ليلةٍ مِن شهرِ رمضانَ ، صُفِّدَت الشياطينُ ومَرَدةُ الجنِّ ، وغُلِّقَت أبوابُ النارِ ، فلم يُفْتَحْ منها بابٌ ، (٥ وفُتحت ٥) أبوابُ الجنةِ ، فلم يُغْلَقْ منها بابٌ ، ويُنادِي منادٍ كلَّ ليلةٍ : يا باغيَ الخيرِ أقْبِلْ ، ويا باغيَ الشرِّ أَقْصِرْ . وللَّهِ عزَّ وجلَّ عُتَقاءُ مِن النارِ ، وذلك عندَ كلِّ ليلةٍ »[6] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، والنَّسائيُّ ، /والبيهقيُّ ، عن أبي هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ١٨٤/١
ﷺ قال لأصحابِه يُبَشِّرُهم[7] : « قد جاءكم رمضانُ ، شهرٌ مبارَكٌ ، افْتَرَض اللَّهُ

---

(١) في ف ١: « يحفظ » ، وفي م : « حفظ » .

(٢) في ف ١، م : « يحفظ » .

(٣) ابن حبان (٣٤٣٣) ، والبيهقي ٤/ ٣٠٤، وقال محقق ابن حبان : إسناده ضعيف .

(٤) ابن ماجه (١٦٤٣) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٣٣٢) .

(٥ - ٥) في ص ، ب١، ف ١، م : « وفتح » .

(٦) الترمذي (٦٨٢) ، وابن ماجه (١٦٤٢) ، وابن خزيمة (١٨٨٣) ، والحاكم ٤٢١/١، والبيهقي في الشعب (٣٥٩٨) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٣٣١) ، والحديث ليس عند النسائي بهذا اللفظ عن أبي هريرة ، وتقدم في ص ٢٠٨ عن أبي هريرة عند النسائي وغيره بنحوه .

(٧) في م : « نبشركم » .

عليكم صيامَه ، تُفتحُ فيه أبوابُ الجنةِ ، وتُغْلَقُ فيه أبوابُ الجحيمِ ، وتُغَلُّ فيه الشياطينُ ، فيه ليلةٌ خيرٌ مِن ألفِ شهرٍ ، مَن حُرِم خيرَها فقد حُرِم »[١] .

وأخرَج أحمدُ ، والبزارُ ، وأبو الشيخِ فى « الثوابِ » ، والبيهقىُّ ، والأصْبَهانىُّ فى « الترغيبِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أُعْطِيَت أمتى فى شهرِ رمضانَ خمسَ خِصالٍ لم تُعْطَ أمةٌ قبلَهم ؛ خُلُوفُ فمِ الصائمِ أطيبُ عندَ اللَّهِ مِن ريحِ المسكِ ، وتَسْتَغْفِرُ لهم الملائكةُ حتى يُفْطِروا ، ويُزَيِّنُ اللَّهُ كلَّ يومٍ جنتَه ، ثم قال : يُوشِكُ عبادى الصالحون أن يُلْقوا[٢] عنهم المُؤْنةَ والأذَى ويَصِيروا إليكِ . وتُصَفَّدُ فيه الشياطينُ ، ولا يَخْلُصون فيه إلى ما يَخْلُصون فى غيرِه ، ويُغْفَرُ لهم آخرَ ليلةٍ » . قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، أهى ليلةُ القَدْرِ ؟ قال : « لا ، ولكنَّ العاملَ إنما يُوَفَّى أجرَه إذا قضَى عملَه »[٣] .

وأخرَج البيهقىُّ ، والأصْبَهانىُّ [٤]فى « الترغيبِ »[٤] ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أُعْطِيَتْ أمَّتى فى شهرِ رمضانَ خمسًا لم يُعْطَهنَّ نبىٌّ قبلى ؛ أما واحدةٌ ، فإنه إذا كان أولُ ليلةٍ مِن شهرِ رمضانَ نظَر اللَّهُ إليهم ، ومَن نظَر اللَّهُ إليه لم يُعَذِّبْه أبدًا ، وأما الثانيةُ ، فإن خُلوفَ أفواهِهم حينَ يُمْسُون أطيبُ عندَ اللَّهِ مِن ريحِ المسكِ ، وأما الثالثةُ ، فإن الملائكةَ تَسْتَغْفِرُ لهم فى كلِّ يومٍ وليلةٍ ،

---

(١) ابن أبى شيبة ٣/ ١، والنسائى (٢١٠٥) ، والبيهقى فى الشعب (٣٦٠٠) . صحيح (صحيح سنن النسائى - ١٩٩٢) .

(٢) فى الأصل : « يكفوا » .

(٣) أحمد ١٣/٢٩٥ (٧٩١٧) ، والبزار (٩٦٣ - كشف) ، والبيهقى فى الشعب (٣٦٠٢) . وقال محققو المسند : ضعيف جدًّا .

(٤ - ٤) سقط من : ب١، ب٢، ف١، م .

وأما الرابعةُ ، فإن اللَّهَ يَأْمُرُ جنتَه فيَقولُ لها : اسْتَعِدِّى وتَزَيَّنى لعبادى ، أَوْشَك أن يَسْتَرِيحوا[(١)] مِن تعبِ الدنيا إلى دارى وكرامتى . وأما الخامسةُ ، فإنه إذا كان آخرُ ليلةٍ غُفِر لهم جميعًا » . فقال رجلٌ مِن القومِ : أهى ليلةُ القَدْرِ ؟ فقال : « لا ، ألم تَرَ إلى العُمَّالِ يَعْمَلون ، فإذا فرَغوا مِن أعمالِهم وُفُّوا أجورَهم »[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » ، والأَصْبَهانىُّ فى « الترغيبِ » ، عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن للَّهِ فى كلِّ ليلةٍ مِن رمضانَ ستَّمائةِ أَلفِ عَتيقٍ مِن النارِ ، فإذا كان آخرُ ليلةٍ أعْتَق بعددِ مَن مضَى »[(٣)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « إذا كان أولُ ليلةٍ مِن شهرِ رمضانَ فُتحَت أبوابُ الجنانِ[(٤)] ، فلم يُغْلَقْ منها بابٌ واحدٌ الشهرَ كلَّه ، وغُلِّقَت أبوابُ النارِ ، فلم يُفْتَحْ منها بابٌ واحدٌ الشهرَ كلَّه ، وغُلَّت عُتاةُ الجنِّ ، ونادَى مُنادٍ مِن السماءِ كلَّ ليلةٍ إلى انفجارِ الصبحِ[(٥)] : يا باغىَ الخيرِ تَمِّمْ[(٦)] وأبْشِرْ ، ويا باغىَ الشرِّ أقْصِرْ وأبْصِرْ ، هل من مستغفرٍ نَغْفِرُ[(٧)] له ؟ هل من تائبٍ نَتوبُ[(٨)] عليه ؟ هل مِن داعٍ نَسْتَجِيبُ[(٩)] له ؟ هل

---

(١) فى ف ١، م : « تستريحوا » .

(٢) البيهقى (٣٦٠٣) . وقال محققو المسند ١٣/ ٢٩٦: إسناده ضعيف .

(٣) البيهقى (٣٦٠٤) .

(٤) فى ب ٢: « الجنة » .

(٥) فى ف ١: « الفجر » .

(٦) فى الأصل : « أتمم » ، وفى ص : « هلم » ، وعند البيهقى : « يمم » .

(٧) فى ص، ب١، ب ٢: « يغفر » ، وفى ف ١: « نستغفر » .

(٨) فى ص، ب١، ب٢، ف ١: « يتوب » .

(٩) فى ص، ب١، ب ٢: « يستجيب » .

مِن سائلٍ نُعْطِى[(١)] سُؤْلَه ؟ وللَّهِ عندَ كلِّ فطرٍ مِن شهرِ رمضانَ كلَّ ليلةٍ عتقاءُ مِن النارِ ستون ألفًا ، فإذا كان يومُ الفطرِ أعْتَق مثلَ ما أعْتَق فى جميعِ الشهرِ ثلاثين مرةً ، ستين ألفًا ، ستين ألفًا »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ خزيمةَ فى « صحيحِه » ، والبيهقىُّ ، والأصْبَهانىُّ فى « الترغيبِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أظَلَّكم شهرُكم هذا - يعنى شهرَ رمضانَ - بمحلوفِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ما مرَّ على المسلمين شهرٌ خيرٌ لهم منه ، ولا يأتى على المنافقين شهرٌ شرٌّ لهم منه ، بمحلوفِ رسولِ اللَّهِ ﷺ إن اللَّهَ يَكْتُبُ أجرَه وثوابَه مِن قبلِ أن يَدْخُلَ ، ويَكْتُبُ وِزْرَه وشقاءَه قبلَ أن يَدْخُلَ ، وذلك أن المؤمنَ يُعِدُّ فيه النفقةَ للقوةِ فى العبادةِ ، ويُعِدُّ فيه المنافقُ اغْتيابَ المؤمنين واتِّباعَ عَوْراتِهم ، فهو غُنْمٌ للمؤمنِ[(٣)] ، وغُرْمٌ على الفاجرِ »[(٤)] .

وأخرَج العُقَيْلىُّ وضعَّفه ، وابنُ خُزيمةَ فى « صحيحِه » ، والبيهقىُّ ، والخطيبُ ، والأصْبَهانىُّ فى « الترغيبِ » ، عن سلمانَ الفارسىِّ قال : خطَبَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ فى آخرِ يومٍ مِن شعبانَ ، فقال : « يأيُّها الناسُ قد أظَلَّكم شهرٌ

---

(١) فى ص، ب١، ب٢، ف ١: « يعطى » .

(٢) البيهقى (٣٦٠٦) . وفى إسناده ناشب بن عمرو، قال الدارقطنى : ضعيف . وقال البخارى : منكر الحديث . وقال ابن حجر فى لسان الميزان ١٤٣/٦ عن هذا الحديث : فيه زيادات منكرة .

(٣) فى ب١، م « للمؤمنين » .

(٤) ابن أبى شيبة ٣/ ٣٢، وابن خزيمة (١٨٨٤) ، والبيهقى (٣٦٠٧) . وقال محقق ابن خزيمة : إسناده ضعيف .

عظيمٌ ، شهرٌ مباركٌ ، شهرٌ فيه ليلةٌ خيرٌ مِن ألفِ شهرٍ ، جعَل اللَّهُ صيامَه فريضةً ، وقيامَ ليلِه تطوُّعًا ، مَن تقرَّب فيه بخَصْلةٍ مِن الخيرِ كان كمن أدَّى فريضةً فيما سواه ، ومَن أدَّى فريضةً فيه كان كمن أدَّى سبعين فريضةً فيما سواه ، وهو شهرُ الصبرِ ، والصبرُ[(١)] ثوابُه الجنةُ ، وشهرُ المواساةِ ، وشهرٌ يُزادُ فى رزقِ المؤمنِ ، مَن فطَّر فيه صائمًا كان له مغفرةً لذنوبِه وعِتقَ رقبتِه مِن النارِ ، وكان له مثلُ أجرِه مِن غيرِ أن يُنْتَقَصَ[(٢)] مِن أجرِه شىءٌ » . قلنا : يا رسولَ اللَّهِ ، ليس كلُّنا يجِدُ[(٣)] ما يُفَطِّرُ الصائمَ ! فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يُعْطِى اللَّهُ هذا الثوابَ مَن فطَّر صائمًا على مَذْقةِ لبنٍ ، أو تمرةٍ ، أو شَرْبةٍ مِن ماءٍ ، ومَن أشْبَع صائمًا سقاه اللَّهُ مِن حوضى شَرْبةً لا يَظْمَأُ حتى يَدْخُلَ الجنةَ ، وهو شهرٌ أولُه رحمةٌ ، وأوْسطُه مغفرةٌ ، وآخرُه عتقٌ مِن النارِ ، مَن خفَّف عن مملوكِه فيه غفَر اللَّهُ[(٤)] له ، وأعْتَقَه مِن النارِ ، فاسْتَكْثِروا فيه مِن أربعِ خِصالٍ ؛ خَصْلتان تُرْضُون بهما ربَّكم ، وخَصْلتان لا غِنَى بكم[(٥)] عنهما ، فأما الخَصْلتان اللتان تُرْضُون بهما ربَّكم ؛ فشهادةُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ، وتَسْتَغْفِرونه ، وأما اللتان لا غِنَى بكم عنهما فتَسْألون اللَّهَ[(٦)] الجنةَ ، وتَعَوَّذون به مِن النارِ »[(٧)] .

---

(١) فى الأصل : « التصبر » .

(٢) فى ب٢، ف ١: « ينقص ».

(٣) فى الأصل : « مجد » ، وفى ص ، ب١، م : « نجد » .

(٤) سقط من : ف١، م .

(٥) فى ف ١: « لكم » .

(٦) سقط من : الأصل ، ب١، م .

(٧) العقيلى ١/ ٣٥، وابن خزيمة (١٨٨٧) ، والبيهقى فى الشعب (٣٦٠٨) ، والخطيب ٤/ ٣٣٣. وقال الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٨٧١) : منكر .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقىُّ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ قال : ذكَر رسولُ اللَّهِ ﷺ رمضانَ فقال : « شهرٌ فرَض اللَّهُ عليكم صيامَه ، وسنَنْتُ أنا قيامَه ، فمَن صامَه وقامَه/ إيمانًا واحْتسابًا ، خرَج مِن ذنوبِه كيومِ ولدَتْه أمُّه »[1] . ١٨٥/١

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الصلاةُ المكتوبةُ إلى الصلاةِ التى تَلِيها كفارةٌ ، والجمعةُ إلى الجمعةِ التى تَلِيها كفارةُ ما بينَهما ، والشهرُ إلى الشهرِ - يعنى شهرَ رمضانَ إلى شهرِ رمضانَ - كفارةُ ما بينَهما ، إلا مِن ثلاثٍ ؛ الإشراكِ باللَّهِ ، وتركِ السُّنةِ ، ونَكْثِ الصَّفْقةِ » . فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أمَّا الإشراكُ باللَّهِ فقد عرَفْناه ، فما نَكْثُ الصَّفقةِ وتركُ السُّنةِ ؟ قال : « أما نكثُ الصفقةِ ؛ فأن تُبايعَ رجلًا بيمينِك ، ثم تُخالِفَ إليه فتُقاتِلَه بسيفِك ، وأما تركُ السنةِ فالخروجُ مِن الجماعةِ »[2] .

وأخرَج ابنُ خزيمةَ ، والبيهقىُّ ، والأصْبَهانىُّ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : لما أقْبَل شهرُ رمضانَ قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « سبحانَ اللَّهِ ! ماذا تَسْتَقْبِلون ، وماذا يَسْتَقْبِلُكم ؟ » قال عمرُ بنُ الخطابِ : بأبى أنت وأمى يا رسولَ اللَّهِ ، وحىٌّ نزَل أو عدُوٌّ حضَر ؟ قال : « لا ، ولكن شهرُ رمضانَ ، يَغْفِرُ اللَّهُ فى أولِ ليلةٍ لكلِّ أهلِ هذه [٤٣و] القِبْلةِ » . وفى القومِ رجلٌ يَهُزُّ رأسَه ، فيقولُ : بَخٍ بَخٍ . فقال له النبىُّ ﷺ : « كأنه[3] ضاق صدرُك بما سمِعْتَ ؟ » قال : لا واللَّهِ يا رسولَ اللَّهِ ، ولكن

(١) ابن أبى شيبة ٣/ ٢، والنسائى (٢٢٠٧، ٢٢٠٩) ، وابن ماجه (١٣٢٨) ، والبيهقى (٣٦١٥) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٢٧٨) .

(٢) البيهقى (٣٦٢٠) . والحديث عند أحمد ١٢/ ٣٠ (٧١٢٩) ، وقال محققوه : صحيح دون قوله «إلا من ثلاث ...» .

(٣) فى م : « كان » .

ذكَرْتُ المنافقَ . فقال النبيُّ ﷺ : « المنافقُ كافرٌ ، وليس للكافرِ فى ذا شىءٌ »[(١)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : لما بنَى رسولُ اللَّهِ ﷺ المنبرَ جعَل له ثلاثَ عَتَباتٍ ، فلمَّا صعِد رسولُ اللَّهِ ﷺ العتبةَ الأولى قال : « آمين » . ثم صعِد العتبةَ الثانيةَ فقال : « آمِينَ » . حتى إذا صعِد العتبةَ الثالثةَ قال : « آمِينَ » . فقال المسلمون : يا رسولَ اللَّهِ ، رأَيْناك تقولُ : « آمِينَ ، آمِينَ ، آمِينَ » . ولا نَرَى أحدًا ! فقال : « إن جبريلَ صعِد قَبْلى العتبةَ الأولى ، فقال : يا محمدُ . فقلتُ : لبيك وسعديك . فقال : مَن أدْرَك أبويه أو أحدَهما فلم يُغْفَرْ له ، فأبْعَدَه اللَّهُ . قلْ : آمِينَ . فقلتُ : آمِينَ . فلما صعِد العتبةَ الثانيةَ قال : يا محمدُ . قلتُ : لبَّيْك وسَعْدَيك . قال : مَن أدْرَك شهرَ رمضانَ ، فصام نهارَه ، وقام ليلَه ، ثم مات ولم يُغْفَرْ له فدخَل النارَ ، فأبْعَدَه اللَّهُ . قلْ[(٢)] : آمين . فقلتُ : آمين . فلما صعِد العتبةَ الثالثةَ قال : يا محمدُ . قلتُ : لبيك وسعديك . قال : مَن ذُكِرْتَ عندَه ، فلم يُصَلِّ عليك ، فمات ولم يُغْفَرْ له فدخَل النارَ ، فأبْعَدَه اللَّهُ . قلْ : آمينَ . فقلتُ : آمين »[(٣)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه مِن طريقِ سعدِ بنِ إسحاقَ بنِ كعبِ بنِ عُجْرةَ ، عن أبيه ، [(٤)]عن جدِه[(٤)] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « احْضُروا المنبرَ » . فحضَرْنا ، فلما ارْتَقَى درجةً قال : « آمِين » . فلما ارْتَقَى الثانيةَ قال : « آمينَ » . فلما[(٥)] ارْتَقَى

---

(١) ابن خزيمة (١٨٨٥) ، والبيهقى (٣٦٢١) . وقال الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٩٨) : منكر .

(٢) فى م : « فقل » .

(٣) البيهقى (٣٦٢٢) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « ثم لما » .

الثالثةَ قال : « آمينَ » . فلما نزَل قلْنا : يا رسولَ اللَّهِ ، لقد سمِعْنا منك اليومَ شيئًا ما كنا نَسْمَعُه . قال : « إن جبريلَ عرَض لى ، فقال : بَعِد مَن أدْرَك رمضانَ فلم يُغْفَرْ له . قلتُ : آمِينَ . فلما رقِيتُ الثانيةَ ، قال : بعِد مَن ذُكِرْتَ عندَه فلم يُصَلِّ عليك . قلتُ : آمين . فلما رقِيتُ الثالثةَ قال : بعِد مَن أدْرَك أبويه الكبَرُ عندَه أو أحدَهما ، فلم يُدْخِلاه الجنةَ . قلتُ : آمين »[(١)] .

وأخرَج ابنُ حبانَ عن الحسنِ بنِ مالكِ بنِ[(٢)] الحُوَيْرِثِ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال[(٣)] : صعِد رسولُ اللَّهِ ﷺ المنبرَ ، فلمَّا رقِى عتبةً قال : « آمين » . ثم رقِى أخرى ، فقال[(٤)] : « آمين » . ثم رقِى عتبةً ثالثةً ، فقال : « آمين » . ثم قال : « أتانى جبريلُ فقال : يا محمدُ ، مَن أدْرَك رمضانَ فلم يُغْفَرْ له فأبْعَدَه اللَّهُ . فقلتُ : آمين . قال : ومَن أدْرَك والديه أو أحدَهما ، فدخَل النارَ فأبْعَدَه اللَّهُ . فقلت : آمين . فقال : ومَن ذُكِرْتَ عندَه ، فلم يُصَلِّ عليك ، فأبْعَدَه اللَّهُ . فقلتُ : آمِين »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ خزيمةَ ، وابنُ حبانَ ، عن أبى هريرةَ ، أن النبىَّ ﷺ صعِد المنبرَ فقال : « آمِين ، آمين ، آمين » . قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، إنك صعِدْتَ المنبرَ فقلتَ : « آمينَ ، آمينَ ، آمينَ » . فقال : « إن جبريلَ أتانى فقال : مَن أدْرَك شهرَ رمضانَ

---

(١) الحاكم ٤/ ١٥٣.

(٢) فى م : « عن » .

(٣) فى م : « فلما » .

(٤) فى م : « قال » .

(٥) ابن حبان (٤٠٩) ، وقال محققه : صحيح لغيره ، وإسناده ضعيف .

مِن الحَوْلِ إلى الحولِ لشهرِ رمضانَ ، وإن الحُورَ لَتَزَيَّنُ مِن الحَوْلِ إلى الحولِ لصُوَّامِ رمضانَ ، فإذا دخَل رمضانُ قالت الجنةُ : اللهم اجْعَلْ لى فى هذا الشهرِ مِن عبادِك . ويَقُلْن[(١)] الحورُ العينُ[(٢)] : اللهم اجْعَلْ لنا مِن عبادِك فى هذا الشهرِ أزْواجًا . فمَن لم يَقْذِفْ مسلمًا/ فيه ببهتانٍ ، ولم يَشْرَبْ مُسْكِرًا ، كفَّر اللَّهُ عنه ذنوبَه ، ومَن قذَف فيه مسلمًا ، أو شرِب فيه مسكرًا ، أحْبَط اللَّهُ عملَه لسنتِه[(٣)] ، فاتَّقُوا شهرَ رمضانَ ؛ فإنه شهرُ اللَّهِ ، جعَل اللَّهُ لكم أحَدَ عشَرَ شهرًا تَأْكُلون فيه[(٤)] وتَشْرَبون وتَلَذَّذون ، وجعَل لنفسِه شهرًا ، فاتَّقُوا شهرَ رمضانَ ؛ فإنه شهرُ اللَّهِ »[(٥)] . ١٨٦/١

وأخرَج الدارَقطنىُّ فى « الأفْرادِ » ، والطبرانىُّ ، وأبو نُعيمٍ فى « الحِلْيةِ » ، والبيهقىُّ ، [(٦)] وابنُ عساكرَ[(٦)] ، عن ابنِ عمرَ[(٧)] ، أن النبىَّ ﷺ قال : « إن الجنةَ لَتُزَخْرَفُ لرمضانَ[(٨)] مِن رأسِ الحولِ إلى حولٍ قابلٍ ، فإذا كان أوَّلُ يومٍ مِن رمضانَ هبَّت ريحٌ تحتَ العرشِ مِن ورقِ الجنةِ على الحورِ العينِ ، فيَقُلْن : يا ربِّ ، اجْعَلْ لنا مِن عبادِك أزْواجًا ، تَقَرُّ بهم أعينُنا ، وتَقرُّ أعينُهم بنا »[(٩)] .

---

(١) فى ب ٢، ف ١: « تقول » .

(٢) سقط من : ص ، ب١، ف١، م .

(٣) فى م : « لسنة » .

(٤) فى ف١، م : « فيها » .

(٥) البيهقى فى الشعب (٣٦٣٢) ، وضعف البيهقى إسناده .

(٦ - ٦) سقط من : ص .

(٧) فى م : « عمرو » .

(٨) فى الأصل : « فى رمضان » .

(٩) الطبرانى فى الكبير - كما فى المجمع ٣/ ١٤٢ - وفى الأوسط (٦٨٠٠) ، والبيهقى فى الشعب (٣٦٣٣) ، وابن عساكر ٨/ ١٠٧، ١٠٨، ٩/ ١٦. وقال الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٣٢٥) : منكر .

فلم يُغْفَرْ له ، فدخَل النارَ فأبْعَده اللَّهُ . قلْ : آمين . فقلتُ : آمينَ »[(١)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عائشةَ قالت : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا دخَل شهرُ رمضانَ شدَّ مئزرَه ، ثم لم يَأْتِ فراشَه حتى يَنْسَلِخَ[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ ، والأصْبَهانىُّ ، عن عائشةَ قالت : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا دخَل رمضانُ تغيَّر لونُه ، وكثُرَت صلاتُه ، وابْتَهَل فى الدعاءِ ، وأشْفَق منه[(٣)] .

وأخرَج البزارُ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا دخَل شهرُ رمضانَ أطلَق كلَّ أسيرٍ ، وأعْطَى كلَّ سائلٍ[(٤)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إن فى رمضانَ يُنادِى مُنادٍ بعدَ [(٥)]ثلثِ الليلِ[(٥)] الأولِ ، أو ثلثِ الليلِ الآخِرِ : ألا سائلٌ يَسْأَلُ فيُعْطَى ، ألا مُسْتَغْفِرٌ يَسْتَغْفِرُ فيُغْفَرَ له ، ألا تائبٌ يَتوبُ فيَتوبَ اللَّهُ عليه »[(٦)] .

وأخرَج البيهقىُّ ، والأصْبَهانىُّ ، عن أنسٍ قال : قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، أىُّ الصدقةِ أفضلُ ؟ قال : « صدقةٌ فى رمضانَ »[(٧)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن الجنةَ لَتَزَيَّنُ

---

(١) ابن خزيمة (١٨٨٨) ، وابن حبان (٩٠٧) ، وقال محقق ابن حبان: إسناده حسن .

(٢) البيهقى فى الشعب (٣٦٢٤) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٣٩٨) .

(٣) البيهقى فى الشعب (٣٦٢٥) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٣٩٧) .

(٤) البزار (٩٦٨ - كشف) ، والبيهقى فى الشعب (٣٦٢٩) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٣٠١٥) .

(٥ - ٥) فى م : « الثلث » .

(٦) البيهقى فى الشعب (٣٦٢٨) .

(٧) البيهقى فى الشعب (٣٦٣١، ٣٨١٩) . وضعفه الألبانى فى الإرواء (٨٨٩) .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، وابنُ خزيمةَ ، وأبو الشيخِ فى « الثوابِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، والأصْبَهانيُّ فى « الترغيبِ » ، عن أبى مسعودٍ الغفاريِّ[(١)] : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ ذاتَ يومٍ وأهَلَّ رمضانُ ، فقال : « لو يَعْلَمُ العبادُ ما رمضانُ لَتَمَنَّت أمتى أن يكونَ السنةَ كلَّها » . فقال رجلٌ : يا نبيَّ اللَّهِ ، حدِّثْنا . فقال : « إن الجنةَ لَتُزَيَّنُ لرمضانَ مِن رأسِ الحولِ إلى الحولِ ، فإذا كان أولُ يومٍ مِن رمضانَ هبَّت ريحٌ مِن تحتِ العرشِ ، فصفَقَت ورقَ الجنةِ ، فتَنْظُرُ الحورُ العينُ إلى ذلك ، فيَقُلْنَ : يا ربِّ ، اجْعَلْ لنا مِن عبادِك فى هذا الشهرِ أزواجًا تَقَرُّ أعينُنا بهم ، وتَقرُّ أعينُهم بنا. قال: فما مِن عبدٍ يصومُ يومًا مِن رمضانَ إلا زُوِّج زوجةً مِن الحورِ العينِ فى خيمةٍ مِن دُرَّةٍ ، مما نعَت اللَّهُ : ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴾ [الرحمن : ٧٢] ، على كلِّ امرأةٍ منهن سبعون[(٢)] حُلَّةً ، [(٣)]ليس منها حلةٌ على[(٣)] لونٍ أخرى ، ويُعْطَى سبعين لونًا مِن الطِّيبِ ، ليس منه لونٌ على ريحِ الآخرِ ، لكلِّ امرأةٍ منهن سبعون ألفَ وَصيفةٍ لحاجتِها ، وسبعون ألفَ وصيفٍ[(٤)] ، مع كلِّ وَصيفةٍ صحْفةٌ مِن ذهبٍ ، فيها لونُ طعامٍ يَجِدُ لآخرِ لُقْمةٍ منها لذةً لم يَجِدْه[(٥)] لأولِه ، لكلِّ امرأةٍ منهن سبعون سريرًا مِن ياقوتةٍ حمراءَ ، على كلِّ سريرٍ سبعون فراشًا ، بَطائنُها مِن إسْتَبْرَقٍ ، فوقَ كلِّ فراشٍ سبعون أَرِيكةً ، ويُعْطَى زوجُها مثلَ ذلك ، على سريرٍ مِن ياقوتٍ أحمرَ ، مُوَشَّحًا بالدُّرِّ ، عليه سِواران مِن

---

(١) فى م : « الأنصارى » .

(٢) فى الأصل : « ألف » .

(٣ - ٣) سقط من : ب٢، ف ١.

(٤) فى ب١، ب ٢: « وصيفة » .

(٥) فى م : « يجدها » .

ذهبٍ ، هذا بكلِّ يومٍ صامه مِن رمضانَ سوى ما عمِل مِن الحسناتِ »[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ ، والأصْبَهانيُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا كان أولُ ليلةٍ مِن رمضانَ فُتحت أبوابُ السماءِ فلا يُغْلَقُ منها بابٌ حتى يكونَ آخرُ ليلةٍ مِن رمضانَ ، وليس مِن عبدٍ مؤمنٍ يُصَلِّى فى ليلةٍ فيها[(٢)] إلا كتَب اللَّهُ له ألفًا وخمسَمائةِ حسنةٍ بكلِّ سجدةٍ ، وبنَى له بيتًا فى الجنةِ مِن ياقوتةٍ حمراءَ ، لها ستون ألفَ بابٍ ، فيها قصرٌ مِن ذهبٍ مُوَشَّحٍ بياقوتةٍ حمراءَ ، فإذا صام أولَ يومٍ مِن رمضانَ غُفِر له ما تقَدَّم من ذنبِه إلى مثلِ ذلك اليومِ مِن شهرِ رمضانَ ، واسْتَغْفَر له كلَّ يومٍ سبعون ألفَ ملَكٍ مِن صلاةِ الغَداةِ إلى أن تَوارَى بالحجابِ ، وكان له بكلِّ سجدةٍ يَسْجُدُها فى شهرِ رمضانَ بليلٍ أو نهارٍ شجرةٌ يَسِيرُ الراكبُ فى ظلِّها خمسَمائةِ عامٍ »[(٣)] .

وأخرَج البزارُ ، والبيهقيُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « سيدُ الشهورِ شهرُ رمضانَ ، وأعظمُها حُرْمةً ذو الحِجَّةِ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : سيدُ الشهورِ شهرُ

---

(١) ابن خزيمة (١٨٨٦) ، والبيهقى فى الشعب (٣٦٣٤) . وقال ابن الجوزى فى الموضوعات ٢/ ١٨٩ : هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ ، والمتهم به جرير بن أيوب ، قال يحيى : ليس بشىء . وقال الفضل بن دكين : كان يضع الحديث . وقال النسائى والدارقطنى : متروك .

(٢) فى م : « منها » .

(٣) البيهقى (٣٦٣٥) . قال الألبانى فى ضعيف الترغيب والترهيب (٥٨٨) : موضوع .

(٤) البزار (٩٦٠ - كشف) ، والبيهقى (٣٦٣٧) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٣٢١) .

رمضانَ ، وسيدُ الأيامِ[(١)] الجمعةُ[(٢)] .

وأخرَج [(٣)] حميدُ بنُ زَنجُويَه ، و[(٣)] البيهقيُّ عن كعبٍ قال : إن اللَّهَ اخْتار ساعاتِ الليلِ والنهارِ ، فجعَل منهن الصلواتِ المكتوبةَ ، واخْتار الأيامَ ، فجعَل منهن الجمعةَ ، واختار الشهورَ ، فجعَل منهن شهرَ رمضانَ ، واختار الليالىَ ، فجعَل منهن ليلةَ القَدْرِ ، واختار البِقاعَ ، فجعَل منهن المساجدَ[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « الثوابِ » ، والبيهقيُّ ، والأصْبَهانيُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سمِع رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إن الجنةَ لَتُنَجَّدُ[(٥)] وتُزَيَّنُ مِن الحولِ إلى الحولِ لدخولِ شهرِ رمضانَ ، فإذا كانت أولُ ليلةٍ مِن شهرِ رمضانَ هبَّت ريحٌ مِن تحتِ العرشِ ، يقالُ لها : المُثِيرَةُ . تُصَفِّقُ ورقَ [(٦)] أشجارِ الجنانِ[(٦)] وحِلَقَ المصاريعِ ، يُسمَعُ لذلك طنينٌ لم يَسْمَعِ السامعون أحسنَ منه ، فتبرُزُ[(٧)] الحورُ العينُ [(٨)] حتى يُشرِفْن على شُرَفِ الجنةِ ، فينادين : هل من خاطبٍ إلى اللَّهِ فيزوِّجه ؟ ثم يقُلْن الحورُ العينُ[(٨)] : يا رِضوانَ الجنةِ ، ما هذه الليلةُ ؟ فيجيبُهن بالتلبيةِ ثم يقولُ :

---

(١) بعده فى الأصل ، ب٢، ف ١: « يوم » .

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ١٤٩، والبيهقى (٣٦٣٨) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) البيهقى (٣٦٣٦) .

(٥) فى ص : « لتخدن » ، وفى ب١، ف ١: « لتتخذ » وفى م : « لتعد » ، والمعنى : المطرز بأنواع الزينة ، يقال : بيت منجد ، ونجوده : ستوره التى تعلق على حيطانه ، يزين بها . النهاية ٥/ ١٩.

(٦ - ٦) فى ف ١: « الجنان » ، وفى م : « الجنة » .

(٧) فى الأصل : « فينتين » ، وفى ص ، ب٢، م : « فيثبن » ، وفى ب ١: « فينثين » ، وفى ف ١: « فتبين » والمثبت من مصدر التخريج .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل .

هذه أولُ ليلةٍ من شهرِ رمضانَ ، فُتحَتْ أبوابُ الجنةِ على الصائمين من أمةِ محمدٍ (١) ﷺ . ويقولُ اللَّهُ : يا رضوانُ ، افتَحْ أبوابَ الجنانِ ، ويا مالكُ ، أَغلِقْ أبوابَ الجحيمِ على الصائمين من أمةِ محمدٍ (١) ، ويا جبريلُ ، اهبِطْ إلى الأرضِ ، فاصفِدْ مرَدةَ الشياطينِ ، وغُلَّهم بالأغلالِ ثم اقذِفْهم فى البحارِ (٢) حتى لا يفسِدوا على أمةِ محمدٍ حبيبى صيامَهم . ويقولُ اللَّهُ عز وجل فى كلِّ (٣) ليلةٍ مِن شهرِ رمضانَ لمنادٍ ينادى ثلاثَ مراتٍ : هل من سائلٍ فأعطيَه سؤلَه ؟ هل من تائبٍ فأتوبَ عليه ؟ هل من مستغفِرٍ فأغفِرَ له ؟ من يُقْرِضُ المليءَ غيرَ المعدِمِ ، والوفيَّ غيرَ الظلومِ (٤) ؟ » . قال : « وللَّهِ (٥) فى كلِّ يومٍ من شهرِ رمضانَ عندَ الإفطارِ ألفُ ألفِ عتيقٍ من النارِ ، كلُّهم قد استوجَبوا النارَ ، فإذا كان آخرُ يومٍ من شهرِ رمضانَ ، أعتَق اللَّهُ فى ذلك اليومِ بقدرِ ما أعتَق من أولِ الشهرِ إلى آخرِه ، وإذا كانت ليلةُ القدرِ يأْمُرُ اللَّهُ جبريلَ فيهبِطُ فى كبكَبةٍ من الملائكةِ إلى الأرضِ ومعهم (٦) لواءٌ أخضرُ ، / فيركُزُ (٧) اللواءَ على ظهرِ الكعبةِ ، وله ستُّمائةِ جناحٍ مِنها جناحان لا ١٨٧/١
ينشُرُهما إلا فى تلك الليلةِ ، فينشُرُهما (٨) فى تلك الليلةِ فيجاوزان (٩) المشرقَ إلى

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ف ١: « القارف » ، وفى م : « النجار » .

(٣) سقط من : م .

(٤) فى الأصل : « المظلوم » .

(٥) فى ف ١: « والله » ، وفى م : « وله » .

(٦) فى الأصل : « ومعه » .

(٧) فى ب ٢: « فيركزوا » ، وفى ف ١: « فيركن » .

(٨) فى الأصل : « فينشرها » .

(٩) فى الأصل : « فيتجاوز » ، وفى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « فتجاوز » ، والمثبت من المصدر .

المغربِ ، فيحُثُّ جبريلُ الملائكةَ فى هذه الليلةِ[(١)] ، فيسلِّمُون على كلِّ قائمٍ وقاعدٍ ومصلٍّ وذاكرٍ ، يصافِحونهم ويؤمِّنون على دعائِهم حتى يطلُعَ الفجرُ ، فإذا طلَع الفجرُ ينادِى جبريلُ : معاشِرَ الملائكةِ ، الرحيلَ الرحيلَ . فيقولون : يا جبريلُ ، فما صنَع اللَّهُ فى حوائجِ المؤمنين من أمةِ أحمدَ ﷺ ؟ فيقولُ جبريلُ : نظَر اللَّهُ إليهم فى هذه الليلةِ ، فعفا عنهم ، وغفَر لهم إلا أربعةً » . قلنا : يا رسولَ اللَّهِ ، من هم ؟ قال : « رجلٌ مدمنُ خمرٍ ، وعاقٌّ لوالدَيه ، وقاطِعُ رحمٍ ، ومشاحِنٌ » . قلنا : يا رسولَ اللَّهِ : ما المشاحِنُ ؟ قال : « هو المصارِمُ ، فإذا كانت ليلةُ الفطرِ سمِّيت [(٢)] تلك الليلةُ [(٢)] ليلةَ الجائزةِ ، فإذا كانت غداةُ الفطرِ بعَث اللَّهُ الملائكةَ فى كلِّ بلادٍ ، فيهبِطون إلى الأرضِ ، فيقومون على أفواهِ السككِ ، فينادُون بصوتٍ يُسمِعُ مَن خلَق اللَّهُ إلا الجنَّ والإنسَ ، فيقولون : يا أمةَ محمدٍ ، اخرُجوا إلى ربٍّ كريمٍ ، يعطِى الجزيلَ ، ويعفو عن العظيمِ . فإذا برَزوا إلى مُصَلَّاهم يقولُ اللَّهُ للملائكةِ : ما جزاءُ الأجيرِ إذا عمِل عملَه ؟ فتقولُ الملائكةُ : إلهَنا وسيدَنا ، جزاؤُه أن تُوفِّيَه[(٣)] أجرَه . فيقولُ : فإنى أُشهِدُكم يا ملائكتى أنى قد جعَلْتُ ثوابَهم مِن صيامِهم شهرَ رمضانَ وقيامِه رضاىَ ومغفِرتى . ويقولُ : يا عبادى سلُونى ، فوعزتى وجلالى لا تسألونى اليومَ شيئًا فى جمعِكم لآخرتِكم إلا أعطَيتُكم ، ولا لدنياكم إلا نظَرتُ لكم ، فوعزتى لأستُرَنَّ عليكم عثراتِكم ما راقَبتمونى[(٤)] ، وعزتى لا أُخزِيكم[(٥)] ولا أفضَحُكم بين يدَى أصحابِ الحدودِ ، انصرِفوا مغفورًا

(١) فى الأصل : « الآية » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى م : « يوفيه » .

(٤) فى ص : « رقبتمونى » ، وفى ب ٢ : « وافيتمونى » ، وفى ف ١ : « راغبتمونى » .

(٥) فى الأصل : « لأجزينكم » .

لكم ، قد أرضَيتمونى ورضِيتُ عنكم . فتفرَحُ الملائكةُ ، ويستبشِرون[(١)] بما يعطِى اللَّهُ هذه الأمةَ إذا أفطَروا من شهرِ رمضانَ »[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن كعبِ الأحبارِ قال : أوحَى اللَّهُ إلى موسى عليه السلامُ : إنى افترَضتُ على عبادى الصيامَ ، وهو شهرُ رمضانَ ، يا موسى ، مَن وافَى[(٣)] القيامةَ وفى صحيفتِه [(٤)]عشرُ رمضاناتٍ فهو مِن الأبدالِ ، ومَن وافَى القيامةَ وفى صحيفتِه[(٤)] عشرون رمضانًا[(٥)] فهو مِن المخبِتين ، ومَن وافَى [٤٣ظ] القيامةَ وفى صحيفتِه ثلاثون رمضانًا فهو من أفضلِ الشهداءِ عندى ثوابًا ، يا موسى ، إنى آمُرُ حمَلةَ العرشِ إذا دخَل شهرُ رمضانَ أن يُمسِكوا عن العبادةِ ، فكلما دعا صائمو رمضانَ بدعوةٍ[(٦)] أن يقولوا : آمينَ . وإنى أوجَبتُ على نفسِى ألَّا أرُدَّ دعوةَ صائمى رمضانَ ، يا موسى ، إنى أُلهِمُ فى رمضانَ السماواتِ والأرضَ والجبالَ والدوابَّ والهوامَّ أن يستغفِروا لصائمى رمضانَ ، يا موسى ، اطلُبْ ثلاثةً ممن يصومُ رمضانَ ؛ فصلِّ معهم وكُلْ واشرَبْ معهم ، فإنى لا أُنزِلُ عقوبتى ولا نِقمتى فى بقعةٍ فيها ثلاثةٌ ممن يصومُ رمضانَ ، يا موسى ، إن كنتَ مسافرًا فاقدَمْ ، وإن كنتَ مريضًا فمُرْهم أن يحمِلوك ، وقُلْ للنساءِ والحُيَّضِ والصبيانِ الصغارِ أن يبرُزوا[(٧)] معك حيثُ يبرُزُ صائمو رمضانَ

---

(١) فى م : « يستغفرون » .

(٢) البيهقى فى الشعب (٣٦٩٥) . قال ابن الجوزى فى العلل المتناهية ٢/ ٤٦ : هذا حديث لا يصح .

(٣) فى الأصل : « اوافا » .

(٤ - ٤) سقط من : ب ١ .

(٥) فى ف١، م « رمضان » .

(٦) بعده فى م : « و » .

(٧) فى الأصل : « ينزلوا » .

عندَ تصرُّمِ[(١)] رمضانَ ، فإنى لو أذِنتُ لسمائى وأرضى لسلَّمتا عليهم ولكلَّمَتاهم ، ولبشَّرَتاهم بما أُجيزُهم ، إنى أقولُ : عبادى الذين صاموا رمضانَ ، ارجِعوا إلى رحالِكم ، فقد أرضَيتمونى ، وجعَلتُ ثوابَكم من صيامِكم أن أُعتِقَكم من النارِ ، وأن أحاسِبَكم حسابًا يسيرًا ، وأن أُقيلَ لكم العثرةَ ، وأن [(٢)]أُخلِفَ لكم[(٢)] النفقةَ ، وألَّا أفضَحَكم بين يدَى أحدٍ ، وعزتى لا تسألونى شيئًا بعدَ صيامِ رمضانَ وموقفِكم هذا من آخرتِكم إلا أعطَيتُكم ، ولا تسألونى شيئًا من أمرِ دنياكم إلا نظَرتُ لكم[(٣)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، والبيهقىُّ ، والأصبهانىُّ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ذاكِرُ اللَّهِ فى رمضانَ مغفورٌ له ، وسائلُ اللَّهِ فيه لا يُخيَّبُ »[(٤)] .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ فى « الشمائلِ » ، والنسائىُّ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ أجودَ الناسِ بالخيرِ ، وكان أجودَ ما يكونُ فى رمضانَ حينَ يلقاه جبريلُ ، وكان يلقاه جبريلُ كلَّ ليلةٍ فى رمضانَ حتى ينسلِخَ ، يَعرِضُ النبىُّ ﷺ عليه القرآنَ ، فإذا لقِيَه جبريلُ كان رسولُ اللَّهِ ﷺ أجودَ بالخيرِ مِن الريحِ المرسلةِ[(٥)] .

---

(١) فى الأصل : « تضرم » ، وفى ب١ ، ب ٢ : « تصوم » ، وفى ف١ ، م : « صوم » ، وتصرم رمضان أى انقضاؤه . النهاية ٣/ ٢٦.

(٢ - ٢) فى الأصل : « أخف عليكم » .

(٣) البيهقى (٣٧١٨، ٣٧١٩) .

(٤) الطبرانى (٧٣٤١) ، والبيهقى (٣٦٢٧) . موضوع (ضعيف الجامع - ٣٠٣٨) .

(٥) البخارى (٦، ١٩٠٢، ٣٢٢٠، ٣٥٥٤، ٤٩٩٧) ، ومسلم (٢٣٠٨) ، والترمذى فى =

وأخرَج ابنُ ماجه عن أنسٍ قال : دخَل رمضانُ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّ هذا الشهرَ قد حضَركم ، وفيه ليلةٌ خيرٌ من ألفِ شهرٍ ، مَن حُرِمها فقد حُرِمَ الخيرَ كلَّه ، ولا يُحرَمُ خيرَها إلا محرومٌ »[(١)] .

وأخرَج البزارُ عن أبى سعيدٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن للَّهِ تبارَك وتعالى عُتَقَاءَ فى كلِّ يومٍ وليلةٍ من رمضانَ ، وإن لكلِّ مسلمٍ فى كلِّ يومٍ وليلةٍ دعوةً مستجابةً »[(٢)] .

وأخرَج الأصبهانىُّ فى « الترغيبِ » عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا كان أوَّلُ ليلةٍ من شهرِ رمضانَ نظَر اللَّهُ إلى خلقِه ، وإذا نظَر اللَّهُ إلى عبدِه لم يعذِّبْه أبدًا ، وللَّهِ فى كلِّ يومٍ ألفُ ألفِ عتيقٍ من النارِ ، فإذا كانت ليلةُ تسعٍ[(٣)] وعشرين ، أعتَق اللَّهُ فيها مثلَ جميعِ ما أعتَق فى الشهرِ/ كلِّه ، فإذا كانت ١٨٨/١
ليلةُ الفطرِ ارْتَجَّتِ الملائكةُ ، وتجلَّى الجبارُ بنورِه مع أنه لا يصِفُه الواصِفون ، فيقولُ للملائكةِ[(٤)] وهم فى عيدِهم مِن الغدِ : يا معشرَ الملائكةِ ، ما جزاءُ الأجيرِ إذا وفَّى عملَه ؟ تقولُ الملائكةُ : يُوفَّى أجرَه . فيقولُ اللَّهُ : أُشهِدُكم أنى قد غفَرتُ لهم »[(٥)] .

= الشمائل (٣٣٨) ، والنسائى (٢٠٩٤) وفى الكبرى (٧٩٩٣) ، والبيهقى ٤/٣٠٥، وفى الشعب (٣٦٣١) وفى الدلائل ١/ ٣٢٦.

(١) ابن ماجه (١٦٤٤) . حسن صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٣٣٣) .

(٢) البزار (٩٦٢ - كشف) . وقال الهيثمى : وفيه أبان بن أبى عياش ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣/ ١٤٣.

(٣) فى ص : « سبع » .

(٤) فى ف ١، م : « لملائكته » .

(٥) الأصبهانى - كما فى الترغيب والترهيب للمنذرى ٢/ ٩٨. وقال الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٩٩) : موضوع .

وأخرَج الطبرانيُّ عن عُبادةَ بنِ الصامتِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال يومًا ، وحضَر رمضانُ : « أتاكم شهرُ بركةٍ ، يغشاكم اللَّهُ فيه فيُنزِلُ[1] الرحمةَ ، ويَحُطُّ[2] الخطايا ، ويستجيبُ فيه الدعاءَ ، ينظُرُ اللَّهُ إلى تَنافُسِكم ، ويُباهِي بكم ملائكتَه ، فأرُوا اللَّهَ من أنفسِكم خيرًا ، فإنَّ الشقيَّ مَن حُرِم فيه رحمةَ اللَّهِ عز وجل »[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، عن أنسٍ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « هذا رمضانُ قد جاء ، تُفتَحُ فيه أبوابُ الجنةِ ، وتُغلَقُ فيه أبوابُ النارِ ، وتُغَلُّ فيه الشياطينُ ، بُعدًا لِمَن أدرَك رمضانَ فلم يُغفَرْ له ، إذا لم يُغفَرْ له فيه فمتى ؟»[4] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « الثوابِ » عن أبى سعيدٍ الخُدرِيِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن شهرَ رمضانَ شهرُ أمتى ، يَمرَضُ مريضُهم فيعُودونه ، فإذا صام مسلمٌ لم يكذِبْ ، ولم يغتَبْ ، وفِطرُه طيِّبٌ ، ويسعَى إلى العَتَماتِ محافِظًا على فرائضِه ، خرَج مِن ذنوبِه كما تخرُجُ الحيَّةُ من سَلْخِها »[5] .

وأخرَج ابنُ مَرْدويَه ، والأصبهانيُّ فى « ترغيبِه » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن صام يومًا من رمضانَ فسلِم من ثلاثٍ ضمِنتُ له الجنةَ » .

---

(١) فى م : « فتنزل » .

(٢) فى م : « وتحط » .

(٣) الطبرانى - كما فى المجمع ٣/ ١٤٢. موضوع (ضعيف الترغيب والترهيب - ٥٩٢) .

(٤) ابن أبى شيبة ٣/ ٢، والطبرانى (٧٦٢٧) . وقال الهيثمى : وفيه الفضل بن عيسى الرقاشى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣/ ١٤٢، ١٤٣.

(٥) أبو الشيخ - كما فى الترغيب والترهيب ٢/ ١٠٢. ضعيف جدا (ضعيف الترغيب والترهيب - ٥٩٥) .

فقال أبو عبيدةَ بنُ الجراحِ : يا رسولَ اللَّهِ ، على ما فيه سوى الثلاثِ ؟ قال : « على ما فيه سوى الثلاثِ ؛ لسانِه وبطنِه وفرجِه » .

وأخرَج الأصبهانيُّ عن الزُّهريِّ قال : تسبيحةٌ فى شهرِ رمضانَ أفضلُ من ألفِ تسبيحةٍ فى غيرِه .

وأخرَج الأصبهانيُّ عن مُعَلَّى بنِ الفضلِ قال : كانوا يَدعُون اللَّهَ عز وجل ستةَ أشهرٍ أن يُبَلِّغَهم شهرَ رمضانَ ، ويَدعُون اللَّهَ ستةَ أشهرٍ أن يَتقَبَّلَ منهم .

وأخرَج الأصبهانيُّ عن البراءِ بنِ عازبٍ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « فضلُ الجُمعةِ فى شهرِ رمضانَ على سائرِ الأيامِ[1] كفضلِ رمضانَ على سائرِ الشهورِ » .

وأخرَج الأصبهانيُّ عن إبراهيمَ النخَعيِّ قال : صومُ يومٍ من رمضانَ أفضلُ من ألفِ يومٍ ، وتسبيحةٌ فى رمضانَ أفضلُ من ألفِ تسبيحةٍ ، وركعةٌ فى رمضانَ أفضلُ من ألفِ ركعةٍ .

وأخرج الأصبهانيُّ عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا سلِم رمضانُ سلِمت السنةُ ، وإذا سلِمت الجُمعةُ سلِمت الأيامُ » .

وأخرَج الأصبهانيُّ من طريقِ الأوزاعيِّ ، عن مكحولٍ ، والقاسمِ بنِ مخيمِرةَ ، وعبدةَ ابنِ أبى لُبابةَ قالوا : سمِعنا أبا أُمامةَ الباهليَّ ، وواثِلَةَ بنَ الأسقَعِ ، وعبدَ اللَّهِ بنَ بُسرٍ[2] ، سمِعوا رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إن الجنةَ لَتَزَيَّنُ من الحولِ

(١) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « أيامه » .

(٢) فى الأصل ، ف ١ ، م : « بشر » .

إلى الحولِ لشهرِ رمضانَ » . ثم قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن صان نفسَه ودينَه فى شهرِ رمضانَ ، زوَّجه اللَّهُ من الحورِ العينِ ، وأعطاه قصرًا من قصورِ الجنةِ ، ومَن عمِل سيئةً ، أو رمَى مؤمنًا ببهتانٍ ، أو شرِب مُسكِرًا فى شهرِ رمضانَ ، أحبَط اللَّهُ عملَه سنةً» . ثم قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اتقُوا شهرَ رمضانَ ؛ لأنه شهرُ اللَّهِ ، جعَل لكم أحدَ عشرَ شهرًا تشبَعون فيها وتُروَون ، وشهرُ رمضانَ شهرُ اللَّهِ ، فاحفَظوا فيه أنفسَكم » .

وأخرَج الأصْبَهانىُّ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أُمَّتى لن يُخْزَوْا أبدًا ما أقاموا شهرَ رمضانَ » . فقال رجلٌ مِن الأنصارِ : وما خِزْيُهم مِن إضاعتِهم شهرَ رمضانَ ؟ فقال : « انتهاكُ المحارمِ ؛ مَن عمِل سوءًا[1] أو زنَى أو سرَق لم يُقْبَلْ منه شهرُ رمضانَ ، ولعَنه الربُّ والملائكةُ إلى مثلِها مِن الحولِ ، فإن مات قبلَ شهرِ رمضانَ فلْيُبَشَّرْ بالنارِ ، فاتَّقوا شهرَ رمضانَ ، فإن الحسناتِ تُضاعَفُ فيه ، وكذلك السيئاتُ » .

وأخرَج الأصْبَهانىُّ عن علىٍّ قال : لما كان أولُ ليلةٍ مِن رمضانَ قام رسولُ اللَّهِ ﷺ ، وأثْنَى على اللَّهِ ، وقال : « يأيُّها الناسُ ، قد كفاكم اللَّهُ عدوَّكم مِن الجِنِّ ، ووعَدَكم الإجابةَ ، وقال : ﴿ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر : ٦٠] . ألا وقد وكَّل اللَّهُ بكلِّ شيطانٍ مَرِيدٍ سبعةً مِن الملائكةِ ، فليس بمحلولٍ حتى يَنْقَضِىَ[2] رمضانُ ، ألا وأبوابُ السماءِ مُفَتَّحةٌ مِن أولِ ليلةٍ منه إلى آخرِ ليلةٍ منه ، ألا والدعاءُ فيه مقبولٌ » . حتى إذا كان أولُ ليلةٍ مِن العشرِ شمَّر وشدَّ المِئْزرَ ، وخرَج مِن بيتِه ،

---

(١) فى ب ٢: « السوء » .

(٢) بعده فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « شهر » .

واعْتَكَفَهن[١] ، وأحيا الليلَ ، قيل : وما شدُّ المئزرِ ؟ قال : كان يَعْتَزِلُ النساءَ فيهن .

وأخرَج البيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن إسحاقَ بنِ أبى إسحاقَ ، أن أبا هريرةَ قال لكعبٍ : تَجِدون رمضانَ عندَكم ؟ قال : نَجِدُه حِطَّةً[٢] .

وأخرَج أحمدُ ، والبزارُ ، وابنُ خُزيمةَ ، وابنُ حبانَ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ ، عن عمرِو بنِ مُرَّةَ الجُهَنيِّ قال : جاء رجلٌ مِن قُضاعةَ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال : أرأَيْتَ إن شهِدْتُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ، وأنك رسولُ اللَّهِ ، وصلَّيْتُ الصلواتِ الخمسَ ، وصمْتُ رمضانَ وقمْتُه ، وآتَيْتُ الزكاةَ ، فمِمَّن أنا ؟ فقال له النبيُّ ﷺ : « مَن مات على هذا كان مع النبيين والصِّدِّيقين والشهداءِ يومَ القيامةِ هكذا - ونصَب أُصبُعيه - ما لم يَعُقَّ والديه »[٣] .

١٨٩/١ وأخرَج البيهقيُّ عن عليٍّ ، أنه كان يَخْطُبُ إذا حضَر /رمضانُ ، ثم يقولُ : هذا الشهرُ المباركُ الذى فرَض اللَّهُ صيامَه ، ولم يَفْرِضْ قيامَه ، لِيَحْذَرِ الرجلُ أن يقولَ : أَصُومُ إذا صام فلانٌ ، وأُفْطِرُ إذا أفْطَر فلانٌ . ألا إن الصيامَ ليس مِن الطعامِ والشرابِ ، ولكن مِن الكذبِ والباطلِ واللغْوِ ، ألا لا تَقَدَّمُوا الشهرَ ، إذا رأيْتُم الهلالَ فصوموا ، وإذا رأيْتُموه فأفْطِروا ، فإن غُمَّ عليكم فأَتِمُّوا[٤] العِدَّةَ[٥] .

---

(١) فى الأصل : « اعتكف » .

(٢) البيهقى (٣٦١٦) .

(٣) أحمد - أطراف المسند ١٥٤/٥ - البزار (٢٥ - كشف) ، وابن خزيمة (٢٢١٢) ، وابن حبان (٣٤٣٨) ، والبيهقى (٣٦١٧) . صحيح (صحيح الترغيب والترهيب - ٧٤٩ ، ٢٥١٥) .

(٤) فى الأصل : « فأكملوا » .

(٥) البيهقى (٣٦٤٥) .

قولُه تعالى : ﴿ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ .

أخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، والأصْبهانىُّ فى « الترغيبِ » ، عن واثلةَ بنِ الأسْقعِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « أُنْزِلَت صحفُ إبراهيمَ فى أولِ ليلةٍ مِن رمضانَ ، وأُنْزِلَت التوراةُ لستٍّ مَضَيْنَ من رمضانَ ، وأُنْزِل الإنجيلُ لثلاثَ عشْرةَ خلَت مِن رمضانَ ، وأُنْزِل الزَّبورُ لثمانِ عشْرةَ خلَت مِن رمضانَ ، وأُنْزِلَ[1] القرآنُ لأربعٍ وعشرين خلَت مِن رمضانَ »[2] .

وأخرَج أبو يَعْلَى ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : أنْزَل اللَّهُ صحفَ إبراهيمَ أولَ ليلةٍ مِن رمضانَ ، وأنْزَل التوراةَ على موسى لستٍّ خلَوْن مِن رمضانَ ، وأنْزَل الزبورَ على داودَ لاثنتَيْ عشْرةَ خلَت مِن رمضانَ ، وأنْزَل الإنجيلَ على عيسى لثمانىَ عشْرةَ خلَت مِن رمضانَ ، وأنْزَل الفرقانَ على محمدٍ لأربعٍ وعشرين خلَت مِن رمضانَ[3] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن أبى الجَلْدِ قال : أُنْزِل[4] صحفُ إبراهيمَ عليه

---

(١) بعده فى الأصل ، ص ، ب١ ، ف١ ، م : « الله » .

(٢) أحمد ٢٨/١٩١ (١٦٩٨٤) ، وابن جرير ٣/ ١٨٧ ، وابن أبى حاتم ١/ ٣١٠ (١٦٤٩) ، والطبرانى ٢٢/٧٥ (١٨٥) وفى الأوسط (٣٧٤٠) ، والبيهقى (٢٢٤٨) . وقال محققو المسند : حديث ضعيف تفرد به عمران القطان .

(٣) أبو يعلى (٢١٩٠) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٣٠٩.

(٤) بعده فى ف١ ، م : « الله » .

السلامُ فى أولِ ليلةٍ مِن رمضانَ ، [١] وأُنزِلت[٢] التوراةُ لستٍّ خلَونَ من رمضانَ ، وأُنزِل الزبورُ لاثنتى عشْرةَ خلَت من شهرِ رمضانَ [١] ، وأُنْزِل الإنجيلُ لثمانِ عشْرةَ خلَوْن مِن شهرِ رمضانَ ، وأُنْزِل القرآنُ[٣] لأربعٍ وعشرين ليلةً خلَت مِن رمضانَ . وذُكِر لنا أن نبىَّ اللَّهِ ﷺ قال : « أُعْطِيتُ السبعَ الطُّوَلَ[٤] مكانَ التوراةِ ، وأُعْطِيتُ المِئِين مكانَ الإنجيلِ ، وأُعْطِيتُ المَثانىَ مكانَ الزَّبورِ ، وفُضِّلْتُ بالـمُفَصَّلِ »[٥] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ عن عائشةَ قالت : أُنْزِلَت الصحفُ الأولى فى أولِ يومٍ مِن رمضانَ ، وأُنْزِلَت التوراةُ فى ستٍّ مِن رمضانَ ، وأُنْزِل الإنْجيلُ فى اثنتَىْ عشْرةَ مِن رمضانَ ، وأُنْزِل الزَّبورُ فى ثمانىَ عشْرةَ مِن رمضانَ ، وأُنْزِل القرآنُ[٦] فى أربعٍ وعشرين مِن رمضانَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ فى كتابِ « الصلاةِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن مِقْسَمٍ قال : سأَل عطيةُ بنُ الأسودِ ابنَ عباسٍ فقال : إنه قد وقَع فى قلبى الشكُّ ؛ قولُ اللَّهِ : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ . وقولُه : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾ [القدر : ١] . وقولُه : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ﴾ [الدخان : ٣] .

(١ - ١) سقط من : ف ١، م .

(٢) فى ص : « أنزل » .

(٣) فى ص ، ف ١ : « الفرقان » .

(٤) فى مصدر التخريج : « الطوال » .

(٥) ابن الضريس (١٢٧) .

(٦) فى ب ١ : « الفرقان » .

وقد أُنْزِل فى شوالٍ وذى القَعْدةِ وذى الحِجَّةِ والـمُحَرَّمِ وشهرِ ربيعِ الأولِ ! فقال ابنُ عباسٍ : (١إنه أنزِل١) فى رمضانَ وفى ليلةِ القَدْرِ وفى ليلةٍ مباركةٍ جملةً واحدةً ، ثم أُنْزِل بعدَ ذلك على مواقعِ النجومِ رَسَلًا[٢] فى الشهورِ والأيامِ[٣] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، والضِّياءُ فى « المختارةِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَل القرآنُ جملةً - وفى لفظٍ : فُصِل القرآنُ - مِن الذِّكْرِ لأربعةٍ وعشرين مِن رمضانَ ، فوُضِع فى بيتِ العزةِ فى السماءِ الدنيا ، فجعَل جبريلُ يُنَزِّلُه على رسولِ اللَّهِ ﷺ ، يُرتِّلُه تَرْتيلًا[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : شهرُ رمضانَ ، والليلةُ المباركةُ ، وليلةُ القدرِ ، فإن ليلةَ القدرِ هى الليلةُ المباركةُ ، وهى فى رمضانَ ، نزَل القرآنُ جملةً واحدةً مِن الذكرِ إلى البيتِ المعمورِ ، وهو موقعُ النجومِ [٤٤و] فى السماءِ الدنيا حيثُ وقَع القرآنُ ، ثم نُزِّل على محمدٍ ﷺ بعدَ ذلك فى الأمرِ والنهيِ وفى الحروبِ رَسَلًا رَسَلًا[٥] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنَّسائىُّ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ،

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) الرسل واحد الأرسال ، وهى الأفواج والفرق المتقطعة يتبع بعضها بعضا . النهاية ٢/ ٢٢٢.

(٣) ابن جرير ٣/ ١٨٢، وابن أبى حاتم ١/ ٣١٠ (١٦٥٠) ، والطبرانى (١٢٠٩٥) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٣١٠ - والبيهقى (٥٠١) .

(٤) ابن جرير ٣/ ١٨٨، ١٨٩، والطبرانى (١٢٣٨١) ، والحاكم ٢/ ٢٢٣، والبيهقى فى الأسماء والصفات (٤٩٦) .

(٥) ابن جرير ٣/ ١٩٠ .

والطَّبَرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أُنْزِل القرآنُ كلُّه جملةً واحدةً فى ليلةِ القدرِ فى رمضانَ إلى السماءِ الدنيا ، فكان اللَّهُ إذا أراد أن يُحْدِثَ فى الأرضِ شيئًا أنْزَله منه حتى جمَعَه[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : نُزِّل القرآنُ جملةً واحدةً على جبريلَ فى ليلةِ القدرِ ، فكان لا يُنَزِّلُ منه إلا ما أُمِر به[(٢)] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : نُزِّل القرآنُ جملةً واحدةً فى شهرِ رمضانَ فى ليلةِ القدرِ ، فجُعِل فى بيتِ العزةِ ، ثم أُنْزِل[(٣)] على النبيِّ ﷺ فى عشرين سنةً ؛ جوابَ كلامِ الناسِ[(٤)] .

وأخرَج أبو يَعْلَى ، وابنُ عَساكرَ ، عن الحسنِ بنِ عليٍّ ، أنه لمَّا قُتِل عليٌّ قام خطيبًا ، فقال : واللَّهِ لقد قتَلْتُم الليلةَ رجلًا فى ليلةٍ نزَل فيها القرآنُ ، وفيها رُفِع عيسى ابنُ مريمَ ، وفيها قُتِل يُوشَعُ بنُ نُونٍ ، وفيها تِيب على بنى إسرائيلَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ جُريجٍ[(٦)] قال : بلَغَنى أنه كان يَنْزِلُ فيه مِن القرآنِ حتى انْقَطَع الوحيُ ، وحتى مات محمدٌ ﷺ ، فكان يَنْزِلُ مِن القرآنِ فى ليلةِ القدرِ كلُّ شيءٍ يَنْزِلُ مِن القرآنِ فى تلك السنةِ ، فيَنْزِلُ ذلك مِن

---

(١) ابن الضريس (١١٧) ، والنسائى فى الكبرى (١١٦٨٩) ، وابن جرير ٣/١٩٠، والطبرانى (١٢٣٨٢) ، والحاكم ٢/ ٢٢٢، والبيهقى فى الأسماء والصفات (٤٩٨) .

(٢) ابن جرير ٣/ ١٩١.

(٣) بعده فى الأصل ، ب ٢: « الله » .

(٤) ابن الضريس (١١٩، ١٢٠) .

(٥) أبو يعلى (٦٧٥٧) ، وابن عساكر ٤٢/ ٥٨٢.

(٦) فى ب ١: « جرير » ، وعند ابن أبى حاتم : « نجيح » .

السماءِ السابعةِ على جبريلَ فى السماءِ الدنيا ، فلا يَنزِلُ جبريلُ مِن ذلك على محمدٍ إلا بما أمَره[(١)] ربُّه[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، عن داودَ بنِ أبى هندٍ قال : قلتُ لعامرٍ الشعبىِّ : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ . فهل كان نزَل /عليه فى سائرِ السنةِ إلا ما فى رمضانَ ؟ قال : بلى ، ولكنَّ جبريلَ كان ١٩٠/١ يعارِضُ محمدًا ما أُنزِل عليه[(٣)] فى السنةِ فى رمضانَ ، فيُحكِمُ اللَّهُ ما يشاءُ ، ويُثبِتُ ما يشاءُ ، وينسَخُ ما يَنْسَخُ ، ويُنسيه ما يشاءُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ : يقولُ : الذى أُنزِل صومُه فى القرآنِ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ﴾ .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ هُدًى لِّلنَّاسِ ﴾ . قال : يَهتدون به ، ﴿ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ﴾ . قال : فيه الحلالُ والحرامُ والحدودُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ﴾ . قال : بيناتٍ مِن الحلالِ والحرامِ[(٦)] .

---

(١) فى الأصل : « أمر به » .

(٢) ابن أبى حاتم ٣١١/١ (١٦٥٣) .

(٣) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٤) ابن الضريس (١٢٨) .

(٥) ابن أبى حاتم ٣١١/١ (١٦٥١) .

(٦) ابن جرير ٣/ ١٩٢ .

قولُه تعالى : ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : كان يومُ عاشوراءَ يُصامُ قبلَ أن يَنْزِلَ شهرُ رمضانَ ، فلما نزَل رمضانُ تُرِك[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يأمُرُ[(٢)] بصيامِ يومِ عاشوراءَ ، ويحُثُّنا عليه ، ويتعاهَدُنا عندَه ، فلما فُرِض رمضانُ ، لم يأمُرْنا ولم ينهَنا عنه ، ولم يتعاهَدْنا عندَه[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ . قال : هو إهلالُه[(٤)] بالدارِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ . قال : من كان مسافرًا فى بلدٍ [وهو][(٦)] مقيمٌ فلْيَصُمْه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ . قال : إذا كان مقيمًا .

وأخرَج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن علىٍّ قال : من أدرَكَ[(٧)] رمضانَ وهو مقيمٌ ثم سافَر فقد لَزِمه الصومُ ؛ لأن اللَّهَ يقولُ :

---

(١) ابن أبى شيبة ٣/ ٥٦، والبخارى (٤٥٠٣) ، ومسلم (١٢٤/١١٢٧) .

(٢) فى مصدرى التخريج : « يأمرنا » .

(٣) ابن أبى شيبة ٣/٥٥، ٥٦، ومسلم (١١٢٨) .

(٤) فى م : « هلاله » .

(٥) ابن جرير ٣/ ١٩٣.

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

(٧) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « أدركه » .

﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾[١] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ . قال : مَن أدرَكه رمضانُ فى أهلِه ، ثم أراد السفرَ ، فلْيَصُمْ[٢] .

وأخرَج الدارَقُطْنِىُّ بسندٍ ضعيفٍ عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « مَن أفطَر يومًا من شهرِ رمضانَ فى الحضَرِ فلْيُهْدِ بدَنَةً ، فإنْ لم يَجِدْ فلْيُطْعِمْ ثلاثين صاعًا من تمرٍ للمساكينِ »[٣] .

قولُه تعالى : ﴿ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ ، وإبراهيمَ النَّخَعِىِّ ، قالا : إذا لم يَسْتَطِعِ المريضُ أن يُصَلِّىَ قائمًا أفطَر[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عطاءٍ قال : الصيامُ فى السفرِ مثلُ الصلاةِ ، تَقصِرُ إذا أفطَرت ، وتصومُ إذا وفَّيتَ الصلاةَ[٥] .

وأخرَج سفيانُ بنُ عيينةَ ، وابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن أنسِ ابنِ مالكٍ القُشَيرِىِّ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « إن اللَّهَ وضَع عن المسافرِ الصومَ وشَطْرَ

---

(١) ابن جرير ٣/ ١٩٤، وابن أبى حاتم ١/ ٣١١، ٣١٢ (١٦٥٦) .

(٢) سعيد بن منصور (٢٧٣ - تفسير) .

(٣) الدارقطنى ٢/ ١٩١. وقال الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٦٢٣) : موضوع .

(٤) ابن جرير ٣/ ٢٠٢.

(٥) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٠.

الصلاةِ ، وعن الحُبلَى والمرضِعِ »[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سئِل عن الصومِ فى السفرِ ، فقال : عسرٌ ويسرٌ ، فخذْ بيسرِ[٢] اللَّهِ[٣] .

وأخرَج مالكٌ ، والشافعىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن عائشةَ أن حمزةَ الأسْلَمىَّ سأَل رسولَ اللَّهِ ﷺ عن الصومِ فى السفرِ ، فقال : « إن شئتَ فصُمْ ، وإن شئتَ فأَفطِرْ »[٤] .

وأخرَج الدارَقُطنىُّ وصحَّحه عن حمزةَ بنِ عَمْرٍو الأسلمىِّ أنه قال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنى أجِدُ قوةً على الصيامِ فى السفرِ ، فهل علىَّ جُناحٌ ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « هى رُخْصةٌ من اللَّهِ تعالى ، مَن أخَذ بها فحسنٌ ، ومن[٥] أحَبَّ أن يصومَ ، فلا جُناحَ عليه »[٦] .

---

(١) ابن سعد ٧/ ٤٥، وأبو داود (٢٤٠٨) ، والترمذى (٧١٥) ، والنسائى (٢٢٧٣ - ٢٢٧٥، ٢٣١٤) ، وابن ماجه (١٦٦٧) ، وابن جرير ٣/ ١٧٩، والبيهقى ٣/١٥٤، ٤/ ٢٣١. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢١٠٧) .

(٢) فى الأصل : « يسر » .

(٣) ابن أبى شيبة ٣/١٤، وابن جرير ٣/ ٢١٨.

(٤) مالك فى الموطأ برواية أبى مصعب (٧٩٤) ، والشافعى ١/٤٦٥ (٧٠٩ - شفاء العى) ، والبخارى (١٩٤٣) ، ومسلم (١١٢١/١٠٣، ١٠٦) ، وأبو داود (٢٤٠٣) ، والترمذى (٧١١) ، والنسائى (٢٣٠٤- ٢٣٠٧) ، وابن ماجه (١٦٦٢) .

(٥) فى م : « إن » .

(٦) الدارقطنى ٢/١٨٩، ١٩٠.

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(١) ومسلمٌ (١)] ، [(٢) وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، والحاكمُ ، عن حمزةَ بنِ عمرٍو الأسلميِّ : سألتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ (٢)] عن الصومِ فى السفرِ ، فقال : « إن شئتَ أن تصومَ فصُمْ ، وإن شئتَ أن تُفْطِرَ فأَفطرْ »[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والدارَقُطنيُّ ، عن عائشةَ ، قالت : كلٌّ قد فعَل النبيُّ ﷺ ؛ قد صام وأفطَر ، وأتمَّ وقصَر فى السفرِ[(٤)] .

وأخرَج الخطيبُ فى « تالى التلخيصِ » عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : صام النبيُّ ﷺ بعدَ ما أُنزِلت عليه آيةُ الرخصةِ فى السفرِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى عياضٍ قال : خرَج النبيُّ ﷺ مسافِرًا فى رمضانَ ، فنودِى فى الناسِ : من شاء صام ، ومن شاء أفطَر . فقيل لأبى عِياضٍ : كيف فعَل رسولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قال : صام ، وكان أحقَّهم بذلك .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لا أَعِيبُ على مَن صام ، ولا على مَن أفطَر فى السفرِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، وعامرٍ ، أنهما اتَّفَقا أن أصحابَ رسولِ اللَّهِ ﷺ كانوا يسافِرون فى رمضانَ ، فيصومُ الصائمُ ، ويُفطِرُ المفطِرُ ، فلا يَعِيبُ المفطِرُ على الصائمِ ، ولا الصائمُ على المفطِرِ .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) أحمد ٢٥/٤٢٣ (١٦٠٣٧) ، ومسلم (١١٢١/١٠٧) ، وأبو داود (٢٤٠٢) ، والنسائى (٢٢٩٣- ٢٣٠٢) ، والحاكم ١/ ٤٣٣.

(٤) الدارقطنى ٢/ ١٨٩.

(٥) الخطيب (٢٣٨) .

وأخرَج مالكٌ ، والشافعيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، وأبو داودَ ، عن أنسِ ابنِ مالكٍ قال : سافَرنا مع النبيِّ ﷺ في رمضانَ ، فصام بعضُنا ، وأفطَر بعضُنا ، فلم يَعِبِ الصائمُ على المفطِرِ ، ولا المفطِرُ على الصائمِ[(١)] .

وأخرَج مسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، عن أبي سعيدٍ الخُدرِيِّ ، قال : كنا نسافِرُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ في شهرِ رمضانَ ، فمنا الصائمُ ومنا /المفطِرُ ، فلا يَجِدُ المفطِرُ على الصائمِ ، ولا الصائمُ على المفطِرِ ، وكانوا يَرَون أنه مَن وجَد قوّةً فصام محسِنٌ ، ومَن وجَد ضعفًا فأفطَر محسِنٌ[(٢)] . ١٩١/١

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، [(٣)]وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ[(٣)] ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ليس من البرِّ الصيامُ[(٤)] في السفرِ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن كعبِ بنِ عاصمٍ الأشعريِّ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « ليس من البرِّ الصيامُ في السفرِ »[(٦)] .

---

(١) مالك ١/ ٢٩٥، والشافعي ١/ ٤٦٥، ٤٦٦ (٧١٠، ٧١١ - شفاء العي) ، والبخاري (١٩٤٧) ، وأبو داود (٢٤٠٥) .

(٢) مسلم (١١٢٠) ، والترمذي (٧١٣) ، والنسائي (٢٣٠٨، ٢٣٠٩)

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) في ص ، ب ١، ب ٢، ف ١: « الصوم » .

(٥) ابن أبي شيبة ٣/ ١٤، والبخاري (١٩٤٦) ، ومسلم (١١١٥) ، وأبو داود (٢٤٠٧) ، والنسائي (٢٢٥٦ - ٢٢٦٢) .

(٦) ابن أبي شيبة ٣/ ١٤، وأحمد ٣٩/٨٤ (٢٣٦٧٩) ، والنسائي (٢٢٥٤) ، وابن ماجه (١٦٦٤) ، والحاكم ١/ ٤٣٣. وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عمرَ قال : لَأَنْ أفطِرَ فى رمضانَ فى السفرِ أَحبُّ إلىَّ مِن أن أصومَ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : الإفطارُ فى السفرِ صدقةٌ تصدَّق اللَّهُ بها على عبادِه[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عمرَ ، أنه سُئِل عن الصومِ فى السفرِ ، فقال : رخصةٌ نزَلت من السماءِ ، فإن شئتم فرُدُّوها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عمرَ ، أنه سُئِل عن الصومِ فى السفرِ ، فقال : لو تصدَّقتَ بصدقةٍ فرُدَّت ، ألم تكُنْ تَغضَبُ ؟ إنما هو صدقةٌ تَصَدَّقها[(٢)] اللَّهُ عليكم .

وأخرَج النسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الصائمُ[(٣)] رمضانَ فى السفرِ كالمفطِرِ فى الحضَرِ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الإفطارُ فى السفرِ عَزْمَةٌ[(٥)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٣/ ١٤، ١٥.

(٢) فى ص ، ب ١، ف ١، م : « صدقها » . وكلاهما بمعنى . ينظر اللسان (ص د ق) .

(٣) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « صائم » .

(٤) بعده فى م : « وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد عن ابن عباس قال : الإفطار فى السفر كالمفطر فى الحضر » .

وحديث عبد الرحمن بن عوف عند النسائى (٢٢٨٣ - ٢٢٨٥) موقوفا ، وابن ماجه (١٦٦٦) ، وابن جرير ٣/ ٢٠٧، ٢٠٨. ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٣٦٥) .

(٥) ابن أبى شيبة ٣/ ١٤.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مُحَرَّرِ[(١)] بنِ أبى هريرةَ أنه كان فى سفرٍ ، فصام رمضانَ ، فلما رجَع أمَره أبو هريرةَ أن يَقضِيَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عامرِ بنِ ربيعةَ ، أن عمرَ أمَر رجلًا صام رمضانَ فى السفَرِ أن يُعيدَ .

وأخرَج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ ، أنه سئِل عن الصومِ فى السفرِ ، فقال : إن كان أهونَ عليك فصُمْ . وفى لفظٍ : إذا كان يُسْرٌ فصوموا ، وإذا[(٢)] كان عسرٌ فأفطِروا ، قال اللَّهُ : ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، عن خَيْثَمةَ قال : سألتُ أنسَ بنَ مالكٍ عن الصومِ فى السفرِ ، فقال : يصومُ[(٣)] . قلتُ : فأين هذه الآيةُ : ﴿ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ ؟ قال : إنها نزَلت يومَ نزَلت ونحن نَرْتَحِلُ جياعًا ونَنْزِلُ على غيرِ شِبَعٍ ، واليومَ نَرْتَحِلُ شِباعًا وننزِلُ على شِبَعٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن أنسٍ قال : مَن أفطَر قبِلَ رخصةً ، ومَن صام فهو أفضلُ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ ، وسعيدِ بنِ جبيرٍ ، ومجاهدٍ ، أنهم قالوا

---

(١) فى ص ، ب٢ ، ف١ ، م : « محرز » . وينظر تهذيب الكمال ٢٧/٢٧٥.

(٢) فى الأصل ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « إن » .

(٣) فى ب١ ، ف ١ : « تصوم » .

(٤) النسائى فى الكبرى (١١٠٢٠) ، وابن جرير ٣/ ٢١٠.

(٥) ابن أبى شيبة ٣/ ١٥.

فى الصومِ فى السفرِ : إن شئتَ فأفطِرْ ، وإن شئتَ فصُمْ ، والصومُ أفضلُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ من طريقِ العَوَّامِ بنِ حَوْشَبٍ عن مجاهدٍ قال : كان النبىُّ ﷺ يصومُ ويُفطِرُ فى السفرِ ، ويَرى أصحابُه أنه يصومُ ، ويقولُ : « كُلُوا ، إنى أَظَلُّ يُطْعِمُنى ربى ويَسْقِينى » . قال العوامُ : فقلتُ لمجاهدٍ : فأىَّ ذلك تَرَى ؟ قال : صومٌ[1] فى رمضانَ أفضلُ من صومٍ فى غيرِ رمضانَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ من طريقِ أبى البَخْتَرِىِّ قال : قال عَبِيدةُ : إذا سافَر الرجلُ وقد صام فى رمضانَ ، فلْيَصُمْ ما بَقِىَ . ثم قرَأ هذه الآيةَ : ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ . قال : وكان ابنُ عباسٍ يقولُ : مَن شاء صام ، ومَن شاء أفطَر .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن محمدِ بنِ سيرينَ : سألتُ عَبِيدةَ قلتُ : أُسافِرُ فى رمضانَ ؟ قال : لا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ قال : إذا أدرَك الرجلُ رمضانَ فلا يخرُجْ ، وإن[2] خرَج وقد صام شيئًا منه فلْيَصُمْه فى السفرِ ، فإنه [3]أنْ يَقْضِيَه[3] فى رمضانَ أحبُّ إلىَّ من أنْ يَقْضِيَه فى غيرِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى مِجْلَزٍ قال : إذا دخَل شهرُ رمضانَ فلا يُسافِرَنَّ الرجلُ ، فإن أبَى إلا أن يسافِرَ فليصُمْ .

---

(١) فى الأصل : « الصوم » .

(٢) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « فإن » .

(٣ - ٣) فى م : « إن يقضه » .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ القاسمِ ، أن إبراهيمَ بنَ محمدٍ جاء إلى عائشةَ يسلِّمُ عليها وهو فى رمضانَ ، فقالت : أين تريدُ ؟ قال : العمرةَ . قالت : قعَدتَ حتى دخَل هذا الشهرُ ! لا تخرُجْ . قال : إنَّ[1] أصحابى وثَقَلِى[2] قد خرَجوا . قالت : وإنْ ، فرُدَّه[3] ثم أقِمْ حتى تُفطِرَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أمِّ ذَرَّةَ قالت : كنتُ عندَ عائشةَ ، فجاء رسولُ أخى[4] وذلك فى رمضانَ ، فقالت لى عائشةُ : ما هذا ؟ فقلتُ : رسولُ أخى ، يريدُ أن يَخْرُجَ[5] . فقالت[6] : لا يَخرُجُ[7] حتى يَنْقَضِىَ الشهرُ ، فإن رمضانَ لو أدرَكنى وأنا فى الطريقِ لأقمتُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : لا بأسَ أن يسافِرَ الرجلُ فى رمضانَ ، ويُفْطِرُ إن شاء .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : لم يجعَلِ اللَّهُ رمضانَ قيدًا .

وأخرَج [٤٤ظ] عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ قال : مَن أدرَكه شهرُ رمضانَ ، فلا بأسَ أن يسافِرَ ثم يُفطِرَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، عن سنانِ بنِ سلَمَةَ بنِ مُحَبِّقٍ الهُذَلِىِّ ،

---

(١) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « فإن » .

(٢) فى م : « أهلى » . والثقل : المتاع . الوسيط (ث ق ل) .

(٣) فى ص : « أفرده » ، وفى م : « فردهم » .

(٤) فى م : « إلىّ » .

(٥) فى م : « نخرج » .

(٦) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « قالت » .

(٧) فى م : « تخرجى » .

عن أبيه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن كانت له حَمُولةٌ[(١)] تأوِى إلى شِبَعٍ ، فلْيصُمْ رمضانَ حيثُ أدرَكه »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ تصدَّق بفطرِ رمضانَ على مريضِ أمتى ومسافِرِها »[(٣)] .

[(٤)]وأخرَج الطبرانىُّ عن أنسِ بنِ مالـكٍ ، رجلٍ من بنى[(٥)] كعبٍ ، قال : /أغارت علينا خيلٌ لرسولِ اللَّهِ ﷺ ، فانتهَيتُ إليه وهو يأكُلُ ، ١٩٢/١
فقال : « اجلِسْ فأَصِبْ من طعامِنا هذا » . فقلتُ : يا رسولُ اللَّهِ ، إنى صائمٌ . قال : « اجلِسْ أحدِّثْك عن الصلاةِ وعن الصومِ ، إن اللَّهَ عز وجل وضَع شَطْرَ الصلاةِ عن المسافِرِ ، ووضَع الصومَ عن المسافِرِ والمريضِ والحاملِ »[(٤)][(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عِكرمةَ : ﴿ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ . قال : إن شاءَ وصَل ، وإن شاء فرَّق[(٧)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قضاءِ رمضانَ قال : إن شاء تابَع ، وإن شاء فرَّق ؛ لأن اللَّهَ تعالى يقولُ :

---

(١) الحمولة بفتح الحاء : أى مركوب ، كل ما يحمل عليه من إبل أو حمار أو غيرهما . عون المعبود ٢/ ٢٩٢.

(٢) أبو داود (٢٤١٠) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٥٢٠) .

(٣) ابن سعد ٧/ ١٢٢، ١٢٣. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢١٩٦) .

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) سقط من : ب ١، ب ٢، ف ١، م .

(٦) الطبرانى (٧٦٥) .

(٧) ابن أبى شيبة ٣/ ٣٣.

﴿ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والدارَقطنىُّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قضاءِ رمضانَ : صُمْه كيف شئتَ . وقال ابنُ عمرَ : صُمْه كما أفطَرتَه[(٢)] .

وأخرَج مالكٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن ابنِ عمرَ قال : يصومُ شهرَ رمضانَ متتابعًا مَن أفطَره من مرضٍ أو سفرٍ[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبيهقىُّ ، عن أنسٍ ، أنه سئِل عن قضاءِ رمضانَ فقال : إنما قال اللَّهُ : ﴿ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾. [(٤)]فإذا أحصَى العِدةَ[(٤)] فلا بأسَ بالتفريقِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والدارَقُطنىُّ ، والبيهقىُّ ، عن أبى عُبيدةَ بنِ الجرَّاحِ ، أنه سئِل عن قضاءِ رمضانَ متفرِّقًا فقال : إن اللَّهَ لم يُرَخِّصْ لكم فى فِطْرِه وهو يريدُ أن يَشُقَّ عليكم فى قضائِه ، فأَحْصِ[(٦)] العِدةَ واصنَعْ ما شئتَ[(٧)] .

وأخرَج الدارَقُطنىُّ عن رافعِ بنِ خَديجٍ قال : أحْصِ[(٨)] العِدةَ وصُمْ كيف شئتَ[(٩)] .

---

(١) ابن أبى حاتم فى تفسيره ١/٣٠٦ (١٦٣٣) ، والبيهقى ٤/ ٢٥٨.

(٢) ابن أبى شيبة ٣/٣٣، ٣٤، والدارقطنى ٢/ ١٩٢.

(٣) مالك ١/ ٣٠٤، وابن أبى شيبة ٣/ ٣٤.

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) البيهقى ٤/ ٢٥٨.

(٦) فى م : « فاحصر » .

(٧) ابن أبى شيبة ٣/ ٣٤، والدارقطنى ٢/ ١٩٢، والبيهقى ٤/ ٢٥٨.

(٨) فى م : « احصر » .

(٩) الدارقطنى ٢/ ١٩٣.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والدارَقُطنىُّ ، عن معاذِ بنِ جبلٍ ، أنه سئِل عن قضاءِ رمضانَ فقال : أَحْصِ العِدةَ وصُمْ كيف شئتَ[(١)] .

وأخرَج الدارَقُطنىُّ عن عمرِو بنِ العاصى قال : فرِّقْ قضاءَ رمضانَ ، إنما قال اللَّهُ : ﴿ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾[(٢)] .

وأخرَج وكيعٌ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرةَ ، أن امرأةً سألته : كيف تَقْضِى[(٣)] رمضانَ ؟ فقال : صُومى كيف شئتِ ، وأَحْصِى العِدةَ ، فإنما يريدُ اللَّهُ بكم اليسرَ ، ولا يريدُ بكم العسرَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والدارَقطنىُّ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن عائشةَ قالت : نزَلت : (فعِدَّةٌ مِنْ أيامٍ أُخَرَ مُتَتَابِعاتٍ) ، فسقَطتْ (متتابعاتٍ) . قال البيهقىُّ : أى نُسِختْ[(٥)] .

وأخرَج الدارَقُطْنىُّ وضعَّفه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن كان عليه صومٌ من رمضانَ فلْيَسْرُدْه ولا يُفَرِّقْه »[(٦)] .

وأخرَج الدارَقُطنىُّ وضعَّفه عن عبدِ اللَّهِ بنِ عَمْرٍو[(٧)] : سُئِل النبىُّ ﷺ عن

---

(١) ابن أبى شيبة ٣/ ١٣٢، والدارقطنى ٢/ ١٩٣.

(٢) الدارقطنى ٢/ ١٩٤.

(٣) فى ب ١: « يقضى » .

(٤) ابن أبى حاتم فى تفسيره ١/٣١٣، ٣١٤ (١٦٦٤) .

(٥) الدارقطنى ٢/١٩٢، والبيهقى ٤/ ٢٥٨.

(٦) الدارقطنى ٢/ ١٩٢. وقال : عبد الرحمن بن إبراهيم ، ضعيف . وينظر التلخيص الحبير ٢/ ٢٠٦.

(٧) فى ب٢، ف ١: « عمر » .

قضاءِ رمضانَ : فقال : « يقضِيه تِباعًا[(١)] ، وإن فرَّقه أجزَأه »[(٢)] .

وأخرَج الدارَقُطْنيُّ عن ابنِ عمرَ أن النبيَّ ﷺ قال فى قضاءِ رمضانَ : « إن شاء فرَّق ، وإن شاء تابَع »[(٣)] .

وأخرَج الدارَقُطنيُّ من حديثِ ابنِ عباسٍ ، مثلَه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والدارَقُطنيُّ ، عن محمدِ بنِ المنكَدِرِ قال : بلَغنى أن[(٥)] رسولَ اللَّهِ ﷺ سئِل عن تقطيعِ قضاءِ صيامِ شهرِ رمضانَ ، فقال : « ذاك إليك ، أرأيتَ لو كان على أحدِكم دَينٌ ، فقضَى الدرهمَ والدرهمين ، ألم يكُنْ قضاءً ؟ فاللَّهُ تعالى أحقُّ أن يَعْفُوَ ويَغْفِرَ »[(٦)] . قال الدارَقُطنيُّ : إسنادٌ حسنٌ إلا أنه مرسَلٌ . ثم رواه من طريقٍ آخرَ موصولًا عن جابرٍ مرفوعًا وضعَّفه[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٨)] والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ »[(٨)] ،

---

(١) فى الأصل : « متتابعا » .

(٢) الدارقطنى ٢/ ١٩٢. وقال : الواقدى ، ضعيف .

(٣) الدارقطنى ٢/ ١٩٣. وقال : لم يسنده غير سفيان بن بشر . وينظر التلخيص الحبير ٢/٢٠٦ .

(٤) الدارقطنى ٢/١٩٣ موقوفا على ابن عباس .

(٥) فى م : « عن » .

(٦) ابن أبى شيبة ٣/ ٣٢، والدارقطنى ٢/ ١٩٤.

(٧) الدارقطنى ٢/ ١٩٤.

(٨ - ٨) سقط من : ب١، ب٢، ف ١، م .

عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾. قال : اليُسْرُ[(١)] الإفطارُ فى السفرِ ، والعسرُ الصومُ فى السفرِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن مِحْجَنِ بنِ الأدرعِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ رأَى رجلًا يصلِّى ، فتراآه ببصرِه ساعةً فقال : « أَتُراه يصلِّى صادقًا ؟ » قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، هذا أكثرُ أهلِ المدينةِ صلاةً . فقال : « لا تُسمِعْه فتُهْلِكَه » ، وقال : « إن اللَّهَ إنما أراد بهذه الأمةِ اليسرَ ، [(٣)]ولم يُرِدْ[(٣)] بهم العسرَ »[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ عن [(٥)]الأعرابىِّ الذى[(٥)] سمِع النبىَّ ﷺ يقولُ : « إن خيرَ دينِكم أيسرُه ، إن خيرَ دينِكم أيسرُه »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، وأبو يعلَى ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عُروةَ الفُقَيمىِّ[(٧)] قال : سأَل الناسُ رسولَ اللَّهِ ﷺ : هل علينا[(٨)] حرجٌ فى كذا ؟ فقال : « أيُّها الناسُ ، إنَّ دينَ اللَّهِ يسرٌ » . ثلاثًا يقولُها[(٩)] .

وأخرَج البزَّارُ عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « يَسِّروا ولا تُعَسِّروا ،

---

(١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٣/ ٢١٨، وابن أبى حاتم ١/٣١٣ (١٦٦٠ - ١٦٦٣) ، والبيهقى (٣٧٧) .

(٣ - ٣) فى م : « لا يريد » .

(٤) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٣١٢.

(٥ - ٥) فى الأصل ، ص ، ب١، ب٢، ف ١: « الأغر أنه » ، وفى م : « الأعرج أنه » . والمثبت من المسند .

(٦) أحمد ٢٥/٢٨٤ (١٥٩٣٦) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٧) فى الأصل ، م : « التميمى » . وينظر الإصابة ٤/ ٤٩٥.

(٨) بعده فى الأصل : « من » .

(٩) ابن سعد ٧/ ٦٨، وأحمد ٣٤/٢٦٩ (٢٠٦٦٩) ، وأبو يعلى (٦٨٦٣) ، والطبرانى ١٧/١٤٦، ١٤٧ (٣٧٢) . وقال محققو المسند : حسن لغيره .

وسَكِّنوا ولا تُنَفِّروا »[١] .

وأخرَج أحمدُ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن هذا الدِّينَ متينٌ ، فأَوغِلوا فيه برِفقٍ »[٢] .

وأخرَج البزارُ عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « إن هذا الدينَ متنٌ ، فأَوغِلْ فيه برفقٍ ، فإن المُنْبَتَّ لا أرضًا قطَع ، ولا ظهرًا أبقَى »[٣] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى ذرٍّ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « الإسلامُ ذَلولٌ لا يُركَبُ إلا ذَلولًا »[٤] .

وأخرَج البخارىُّ ، والنسائىُّ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى هريرةَ : سمِعتُ النبىَّ ﷺ يقولُ : « الدِّينُ يسرٌ ، ولن يُغالِبَ الدِّينَ أحدٌ إلا غلَبه ، فسدِّدوا ، وقارِبوا ، وأبشِروا ، واستعينوا بالغَدْوةِ والرَّوحةِ وشىءٍ مِن الدُّلْجَةِ »[٥] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وأحمدُ ، والبيهقىُّ ، عن بُرَيْدَةَ قال : أخَذ رسولُ اللَّهِ ﷺ بيدِى ، فانطلَقنا نمشِى جميعًا ، فإذا رجلٌ بينَ أيدينا يصلِّى ، يُكثِرُ الركوعَ والسجودَ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تُراه مرائيًا ؟ » . فقلتُ : اللَّهُ ورسولُه

---

(١) البزار (٧٥ - كشف) . وقال الهيثمى : ورجاله ثقات . مجمع الزوائد ١/ ٦١.

(٢) أحمد ٣٤٦/٢٠ (١٣٠٥٢) . وقال محققو المسند : حسن بشواهده .

(٣) يقال للرجل إذا انقُطِع به فى سفره وعَطِبت راحلته : قد انبتَّ ، من البَتِّ : القطع . .. يريد أنه بقى فى طريقه عاجزا عن مقصده لم يقض وطره وقد أعطب ظهره . النهاية ١/ ٩٢.

والأثر عند البزار (٧٤ - كشف) . وقال الهيثمى : وفيه يحيى بن المتوكل ، وهو كذاب . مجمع الزوائد ١/ ٦٢، وينظر الضعيفة (٢٤٨٠) .

(٤) أحمد ٢١٩/٣٥ (٢١٢٩٢) وقال محققو المسند : إسناده ضعيف جدًّا . وينظر الضعيفة (٢٤٦٩) .

(٥) البخارى (٣٩) ، والنسائى (٥٠٤٩) ، والبيهقى (٣٨٨١) .

أعلـمُ / . فأرسَل يدِى فقال : « عليكم هَدْيًا قاصِدًا ، فإنه[1] مَن يُشادَّ هذا الدينَ ١٩٣/١
يَغْلِبْه »[2] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عائشةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إنَّ هذا الدينَ متينٌ ، فأوغِلْ فيه برفقٍ ، ولا تُكَرِّهوا عبادةَ اللَّهِ إلى عبادِه ؛ فإنَّ المُنْبَتَّ لا يقطَعُ سفرًا ، ولا يَسْتَبقِى ظهرًا »[3] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « إن هذا الدينَ متينٌ ، فأَوْغِلْ فيه برفقٍ ، ولا تُبَغِّضْ إلى نفسِك عبادةَ ربِّك ؛ فإن المُنْبَتَّ لا سَفرًا قطَع ، ولا ظَهْرًا أبقَى ، فاعمَلْ عَملَ امرئٍ يظُنُّ أن لن يموتَ أبدًا ، واحذَرْ حذرًا تخشَى أن تموتَ غدًا »[4] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، والبيهقىُّ ، عن سهلِ بنِ أبى أُمامةَ بنِ سهلِ بنِ حُنيفٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا تُشَدِّدوا على أنفسِكم ، فإنما هلَك مَن كان قبلَكم بتشديدِهم على أنفسِهم ، وستجِدون بقاياهم فى الصوامعِ والدياراتِ »[5] .

وأخرَج البيهقىُّ من طريقِ مَعبدٍ الجُهَنىِّ ، عن بعضِ أصحابِ النبىِّ ﷺ

---

(١) فى الأصل : « فإن » .

(٢) الطيالسى (٨٤٧) ، وأحمد ٦١/٣٨ (٢٢٩٦٣) ، والبيهقى فى الشعب (٣٨٨٣) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح ، وينظر الصحيحة (١٦٣٥) .

(٣) البيهقى ١٨/٣، ١٩، وفى الشعب (٣٨٨٥) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٤٨٠) .

(٤) البيهقى ٣/ ١٨، ١٩، وفى الشعب (٣٨٨٦) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٤٨٠) .

(٥) الطبرانى (٥٥٥١) ، والبيهقى فى الشعب (٣٨٨٤) . وقال الهيثمى : وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث وثقه جماعة . وضعفه آخرون . مجمع الزوائد ١/ ٦٢.

قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « العلمُ أفْضلُ مِن العملِ ، وخيرُ الأعمالِ أوسطُها[(١)] ، ودينُ اللَّهِ بينَ القاسى[(٢)] والغالى ، والحسنةُ بينَ السيِّئَتَيْنِ[(٣)] ، لا ينالُها إلا باللَّهِ ، وشرُّ السيرِ الحَقْحَقَةُ[(٤)] » .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، والبيهقىُّ ، عن إسحاقَ بنِ سويدٍ قال : تعبَّد عبدُ اللَّهِ بنُ مطرِّفٍ، فقال له مطرِّفٌ: يا عبدَ اللَّهِ، العلمُ أفضلُ مِن العملِ، والحسنةُ بينَ السيِّئَتَيْن ، وخيرُ الأمورِ أوساطُها ، وشرُّ السيرِ الحَقحقةُ[(٥)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، والبيهقىُّ ، عن تميم الدارىِّ قال : خُذْ من دينِكَ لنفسِكَ ، ومن نفسِكَ لدينِكَ ، حتى يستقيمَ بك[(٦)] الأمرُ على عبادةٍ تُطِيقُها[(٧)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ عمرَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن اللَّهَ يحِبُّ أن تُؤْتَى رُخَصُه كما يحِبُّ أن تُؤْتَى عزائمُه »[(٨)] .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانىُّ ، وابنُ حبانَ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ أنه

---

(١) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ن ، م : « أوساطها » .

(٢) فى ص ، م : « الفاشى » .

(٣) فى ف ١ ، م : « الشيئين » .

(٤) فى ب ٢ : « الحقيقة » .

والأثر عند البيهقى فى الشعب (٣٨٨٧) . وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٣٨٦٩) .

(٥) أبو عبيد فى غريب الحديث ٤/ ٣٨٨، والبيهقى فى الشعب (٣٨٨٨) . وقال أبو عبيد فى تفسير الحقحقة : وهو أن يلح فى شدة السير حتى تقوم عليه راحلته أو تعطب فيبقى منقطعا به . وهذا مثل ضربه للمجتهد فى العبادة حتى يحسر .

(٦) فى الأصل : « لك » .

(٧) أبو عبيد ٤/ ٣٠٧، والبيهقى (٣٨٨٨) .

(٨) البيهقى فى الشعب (٣٨٨٩) .

قال : « إن اللَّهَ يحِبُّ أن تُؤْتَى رخصُه كما يحِبُّ أن تُؤْتَى عزائمُه »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبزارُ ، وابنُ خزيمةَ ، وابنُ حبانَ ، والطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ يحِبُّ أن تُؤْتَى رخصُه كما لا يحِبُّ أن تُؤْتَى معصيتُه »[(٢)] .

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ المفردِ » عن ابنِ عباسٍ قال : سئِل النبيُّ ﷺ: أيُّ الأديانِ أحبُّ إلى اللَّهِ ؟ قال : « الحنيفيةُ السمْحَةُ »[(٣)] .

وأخرَج [(٤)]أحمدُ ، و[(٤)] الطبرانيُّ ، عن ابنِ عمرَ ، أن رجلًا قال له : إنى أقْوَى على الصيامِ فى السفرِ ، فقال ابنُ عمرَ : إنى سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَنْ لم يَقْبَلْ رخصةَ اللَّهِ كان عليه مِن الإثمِ مثلُ جبالِ عرفةَ »[(٥)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن عبدِ اللَّهِ بنِ يزيدَ بنِ آدمَ[(٦)] قال : حدَّثنى أبو الدرداءِ ، وواثلةُ ابنُ الأسقعِ ، وأبو أمامةَ ، وأنسُ بنُ مالكٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن اللَّهَ يحِبُّ أن تُقْبَلَ رخصُه كما يحِبُّ العبدُ مغفرةَ ربِّه »[(٧)] .

---

(١) البزار (٩٩٠ - كشف) ، والطبرانى (١١٨٨٠) ، وابن حبان (٣٥٤) . وقال محقق ابن حبان : إسناده صحيح . وينظر الإرواء ٣/ ١٠، ١١.

(٢) أحمد ١٠/١١٢ (٥٨٧٣) ، والبزار (٩٨٨، ٩٨٩ - كشف) ، وابن خزيمة (٩٥٠) ، وابن حبان (٢٧٤٢، ٣٥٦٨) ، الطبرانى (٥٣٠٢) ، والبيهقى فى الشعب (٣٨٩٠) . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

(٣) البخارى (٢٨٧) . حسن لغيره (صحيح الأدب المفرد - ٢٢٠) ، وينظر الصحيحة (٨٨١) .

(٤ - ٤) سقط من : م ، وفى الأصل : « ابن خزيمة و » .

(٥) أحمد ٩/٢٩٠ (٥٣٩٢) والطبرانى فى الكبير - كما فى مجمع الزوائد ٣/ ١٦٢. وقال محققو المسند : إسناده ضعيف ، لضعف ابن لهيعة .

(٦) فى م : « أديم » .

(٧) الطبرانى (٧٦٦١) . وقال الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٥٠٨) : باطل بهذا اللفظ .

وأخرَج أحمدُ عن عائشةَ قالت : وضَع رسولُ اللَّهِ ﷺ ذقنى على مَنْكِبِه لأَنْظُرَ إلى زَفْنِ[(١)] الحَبَشَةِ ، حتى كنت الذى مِلتُ وانصرَفتُ عنهم[(٢)] . قالت : وقال يومَئِذٍ : « لتعلَمَ يهودُ أن فى دينِنا فُسْحَةً ، إنى أُرْسِلْتُ بحنيفيةٍ سمحةٍ »[(٣)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن الحسنِ قال : إن دينَ اللَّهِ وَضْعٌ دونَ الغلوِّ وفوقَ التقصيرِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ عباسٍ قال : لا تَعِبْ[(٥)] على مَن صامَ فى السفرِ ، ولا على مَن أفطَر ، خُذْ بأيسَرِهما عليك ، قال اللَّهُ تعالى : ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن مجاهدٍ قال : خُذْ بأيسرِهما عليك ، فإن اللَّهَ لم يُرِدْ إلا اليسرَ[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ فى قولِه : ﴿ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ ﴾ قال : عدةَ رمضانَ[(٨)] .

---

(١) الزفن : اللعب والدفع . النهاية ٢/ ٣٠٥.

(٢) فى الأصل : « عنه » .

(٣) أحمد ٤١/٣٤٩ (٢٤٨٥٥) وقال محققو المسند : حديث قوى ، وينظر الصحيحة (١٨٢٩) .

(٤) الحكيم الترمذى ١/ ١٦٧.

(٥) فى الأصل : « يعب » .

(٦) عبد الرزاق (٤٤٩٢، ٤٤٩٨) .

(٧) عبد الرزاق (٤٤٩٩) .

(٨) ابن أبى حاتم ١/٣١٤ (١٦٦٥) .

وأخرَج أبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ المنذرِ ، والدارقطنيُّ فى « سننِه » ، عن حذيفةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تَقَدَّموا الشهرَ حتى ترَوا الهلالَ أو تُكْمِلُوا العدةَ ثلاثين ، ثم صوموا حتى ترَوا الهلالَ أو تُكْمِلُوا العدةَ ثلاثين »[(١)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تَقَدَّمُوا الشهرَ بصيامِ يومٍ ولا يومين ، إلا أن يكونَ شيءٌ يَصُومُه أحدُكم ، ولا تَصُومُوا حتى تَرَوْه ، ثم صُومُوا حتى تَرَوْه ، فإن حال دونَه غَمَامٌ فأتِمُّوا العدةَ ثلاثين ثم أفطِروا »[(٢)] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، عن أبى هريرةَ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « صوموا لرؤيتِه وأفطِروا لرؤيتِه ، فإن غُمَّ[(٣)] عليكم الشهرُ فأكْمِلُوا العدةَ » . وفى لفظٍ : « فعُدّوا ثلاثين »[(٤)] .

وأخرَج الدارقطنيُّ عن رافعِ بنِ خديجٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أحصوا عدةَ شعبانَ لرمضانَ ، ولا تقَدَّموا الشهرَ بصومٍ ، فإذا رأَيتموه فصوموا ، وإذا رأَيتموه فأفطِروا ، فإن غُمَّ عليكم فأكمِلوا العدةَ ثلاثين يومًا ثم أفطِروا ، فإن الشهرَ

---

(١) أبو داود (٢٣٢٦) ، والنسائى (٢١٢٥) ، والدارقطنى ٢/ ١٦١. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٠٤٠) .

(٢) أبو داود (٢٣٢٧) ، والترمذى (٦٨٨) ، والنسائى (٢١٢٩، ٢١٧٣) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٠٤١) .

(٣) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « غمى » .

(٤) البخارى (١٩٠٩) ، ومسلم (١٠٨١) ، والنسائى (٢١١٦) .

هكذا وهكذا وهكذا[(١)] » . وخنَس[(٢)] إبهامَه فى الثالثةِ[(٣)] .

وأخرَج الدارقطنىُّ عن عبدِ الرحمنِ بنِ زيدِ بنِ الخطابِ قال : إنا صحِبنا أصحابَ النبىِّ ﷺ ، وإنهم حدَّثونا أن النبىَّ ﷺ قال : /« صوموا لرؤيتِه وأفطِروا لرؤيتِه ، فإن أغمِى[(٤)] عليكم فعُدُّوا ثلاثينَ ، فإن شهِد ذوا[(٥)] عدلٍ فصوموا وأفطِروا وأَنْسِكوا »[(٦)] . ١٩٤/١

وأخرَج الدارقطنىُّ عن أبى مسعودٍ الأنصارىِّ ، أن النبىَّ ﷺ أصبَح صائمًا لتمامِ الثلاثين من رمضانَ ، فجاء أعرابيان فشهِدا أن لا إله إلا اللَّهُ ، وأنهما أهلَّاه بالأمسِ ، فأمَرهم فأفطَروا[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ ﴾ . قال : عدةَ ما أفطَر المريضُ والمسافرُ[(٨)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ ﴾ .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والمروزىُّ فى كتابِ « العيدين » ، عن

---

(١) بعده فى ب١، ب ٢: « وهكذا وهكذا » .

(٢) فى الأصل ، ف١، م : « حبس » .

(٣) الدارقطنى ٢/ ١٦٣. قال الألبانى فى السلسلة الصحيحة ٢/ ٨٨: فى إسناده الواقدى وهو متروك لا يصلح للاستشهاد ، فإنما أوردته تنبيهًا .

(٤) فى ص ، ف ١: « غمى » .

(٥) فى الأصل : « ذوى » ، وفى ب٢، ف١، م : « ذو » .

(٦) الدارقطنى ٢/١٦٧، ١٦٨.

(٧) الدارقطنى ٢/ ١٧١.

(٨) ابن جرير ٣/ ٢٢٠.

زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿ وَلِتُكَبِّرُوا ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ ﴾ . قال : التكبيرُ[(١)] يومَ الفطرِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : حقٌّ على المسلمين إذا نظَروا إلى هلالِ شوالٍ أن يُكَبِّروا اللَّهَ حتى يَفْرُغوا من عيدِهم ؛ لأن اللَّهَ يقولُ : ﴿ وَلِتُكْمِلُوا ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا ٱللَّهَ ﴾[(٣)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « المعجمِ الصغيرِ » عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « زيِّنوا أعيادَكم بالتكبيرِ »[(٤)] .

وأخرج المروزىُّ ، والدارقطنىُّ ، والبيهقىُّ فى « السننِ » ، عن أبى عبدِ الرحمنِ السُلَمىِّ قال : كانوا فى الفطرِ أشدَّ منهم فى الأضحى - يعنى فى التكبيرِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنَّفِ » عن الزهرىِّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يَخْرُجُ يومَ الفطرِ فيُكَبِّرُ حتى يأتىَ المُصَلَّى وحتى يَقْضِىَ الصلاةَ ، فإذا قَضَى الصلاةَ قطَع التكبيرَ[(٦)] .

وأخرَجه[(٧)] البيهقىُّ من وجهٍ آخرَ موصولًا عن الزهرىِّ ، عن سالمٍ ، عن ابنِ

---

(١) فى م : « لتكبروا » .

(٢) ابن أبى حاتم ١/٣١٤ (١٦٦٦) .

(٣) ابن جرير ٣/ ٢١٦.

(٤) الطبرانى ١/ ٢١٥. ضعيف (ضعيف الجامع - ٣١٨٢) .

(٥) الدارقطنى ٢/ ٤٤، والبيهقى ٣/ ٢٧٩.

(٦) ابن أبى شيبة ٢/ ١٦٤.

(٧) فى ص ، ب١، ب ٢: « أخرج » .

عمرَ ، وضعَّفه[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » من طريقِ نافعٍ ، عن عبدِ اللَّهِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يَخْرُجُ إلى العيدين رافعًا صوتَه بالتهليلِ والتكبيرِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عطاءٍ قال : إن من السنةِ أن تُكَبِّرَ يومَ العيدِ[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والمروزىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه كان يُكَبِّرُ : اللَّهُ أكبرُ اللَّهُ أكبرُ ، لا إله إلا اللَّهُ [(٤)] واللَّهُ أكبرُ [(٤)] ، [(٥)] اللَّهُ أكبرُ [(٥)] وللَّهِ الحمدُ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والمروزىُّ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يُكَبِّرُ : اللَّهُ أكبرُ كبيرًا ، اللَّهُ أكبرُ كبيرًا ، [(٧)] اللَّهُ أكبرُ [(٧)] وللَّهِ الحمدُ ، [(٧)] اللَّهُ أكبرُ [(٧)] وأجلُّ ، اللَّهُ أكبرُ على ما هدَانا[(٨)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى عثمانَ النهدىِّ قال : كان سَلْمانُ[(٩)] يُعَلِّمُنا التكبيرَ : اللَّهُ أكبرُ اللَّهُ أكبرُ ، اللَّهُ أكبرُ كبيرًا ، [٤٥و] اللهم أنت أعلى وأجلُّ من أن يَكُونَ لك صاحبةٌ ، أو يَكُونَ لك ولدٌ ، أو يكونَ لك شريكٌ فى الملكِ ، أو يَكُونَ لك وليٌّ من

---

(١) البيهقى ٣/ ٢٧٩.

(٢) البيهقى (٣٧١٤) .

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ١٦٥.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥ - ٥) سقط من : ف١، م .

(٦) ابن أبى شيبة ٢/ ١٦٨.

(٧ - ٧) سقط من : ص .

(٨) ابن أبى شيبة ٢/١٦٧، ١٦٨، والبيهقى ٣/ ٣١٥، بنحوه .

(٩) فى م : « عثمان » .

الذلِّ ، وكبِّرْه تكبيرًا ، اللهم اغفِرْ لنا ، اللهم ارحَمْنا[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، والبغويُّ فى « معجمِه » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، من طريقِ الصُّلْتِ[(٢)] بنِ حكيمٍ ، عن رجلٍ من الأنصارِ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : جاء رجلٌ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، أقريبٌ ربُّنا فنناجيَه أم بعيدٌ فنناديَه ؟ فسكَت النبىُّ ﷺ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى ﴾ . إذا أمَرتهم أن يَدْعُونى فدعونى استجبتُ لهم[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ قال : سأَل أصحابُ النبىِّ ﷺ : أين ربُّنا ؟ فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ﴾ الآية[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أنسٍ قال : سأَل أعرابىٌّ رسولَ اللَّهِ ﷺ : أين ربُّنا ؟ قال : « فى السماءِ على عرشِه » . ثم تلا : « ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ » [طه : ٥] . فأنزَل[(٥)] اللَّهُ : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ عساكرَ فى « تاريخِه » عن علىٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا

---

(١) البيهقى ٣/ ٣١٦.

(٢) فى النسخ ، والعظمة : « الصلت » . وينظر المؤتلف والمختلف ٣/ ١٤٣٥.

(٣) ابن جرير ٣/ ٢٢٣، وابن أبى حاتم ١/ ٣١٤ (١٦٦٧) ، وأبو الشيخ (١٩٠) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٣١٣.

(٤) عبد الرزاق ١/ ٧٣، وابن جرير ٣/ ٢٢٣.

(٥) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « وأنزل » .

تَعْجِزُوا عن الدعاءِ ، فإن اللَّهَ أنزَل عليَّ : ﴿ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾» [غافر : ٦٠] . فقال رجلٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، ربُّنا يَسْمَعُ الدعاءَ أم كيف ذلك ؟ فأنزل اللَّهُ : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ﴾ الآية[(١)] .

وأخرَج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عطاءِ بنِ أبى رباحٍ ، أنه بلَغه لما نزَلت : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ . قالوا : لو نَعْلَمُ أىَّ ساعةٍ نَدْعُو ؟ فنزَلت : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ﴾ إلى قولِه : ﴿ يَرْشُدُونَ ﴾[(٢)] .

وأخرَج سفيانُ بنُ عيينةَ فى « تفسيرِه » ، وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى « زوائدِ الزهدِ » ، من طريقِ سفيانَ ، عن أُبىٍّ قال : قال المسلمون : يا رسولَ اللَّهِ ، أقريبٌ ربُّنا فنناجيَه أم بعيدٌ فنناديَه ؟ فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أنه لما أنزَل اللَّهُ : ﴿ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ . قال رجالٌ : كيف نَدْعُو يا نبىَّ اللَّهِ ؟ فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ﴾ الآية[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عبيدٍ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ . قالوا : كيف لنا به أن نلقَاه حتى ندعوَه ؟ فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ﴾ الآية .

---

(١) ابن عساكر ٢/ ٣٢٩.

(٢) ابن جرير ٣/ ٢٢٣، ٢٢٤.

(٣) ابن جرير ٣/ ٢٢٥.

قالوا[١] : صدَق ربُّنا ، وهو بكلِّ مكانٍ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن [٢]ابنِ جريجٍ[٢] قال : قال المسلمون : أقريبٌ ربُّنا فنناجيَه أم بعيدٌ فنناديَه ؟ فنزَلت : ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي ﴾ ليُطِيعُونى ، والاسْتجابةُ هى الطاعةُ ، / ﴿ وَلْيُؤْمِنُوا بِي ﴾ ليَعْلَمُوا أنى قريبٌ أُجِيبُ دعوةَ الداعى إذا دعانى . ١٩٥/١

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : مفتاحُ البحارِ السفنُ ، ومفتاحُ الأرضِ الطرقُ ، ومفتاحُ السماءِ الدعاءُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، عن كعبٍ قال : قال موسى : أى ربِّ ، أقريبٌ أنتَ فأناجِيَك ، أم بعيدٌ فأناديَك ؟ قال : يا موسى ، أنا جليسُ مَن ذكَرنى . قال : يا ربِّ ، فإنّا نَكُونُ من الحالِ على حالٍ نُعَظِّمُك أو نُجِلُّك أن نَذْكُرَك عليها . قال : وما هى ؟ قال : الجنابةُ والغائطُ . قال : يا موسى ، اذكُرْنى على كلِّ حالٍ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى موسى الأشعريِّ قال : كنا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فى غَزاةٍ فجعَلْنا لا نصعَدُ شَرَفًا[٤] ، ولا نهبِطُ واديًا إلا رفَعْنا أصواتَنا بالتكبيرِ ، فدَنا منا فقال :

---

(١) فى ص ، ب ١ ، م : « فقالوا » . و فى ف ١ : « قال » .

(٢ - ٢) فى ص : « أبى جريج » ، وفى ف ١ : « ابن خديج » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢١٢ ، وأحمد ص ٦٨ .

(٤) فى ص : « شرقا » . والشرف : كل نَشْزٍ - ما ارتفع عن الأرض - من الأرض قد أشرف على ما حوله . اللسان (ش ر ف) .

« يأيُّها الناسُ ، اربَعوا على أنفسِكم[(١)] ، فإنكم لا تَدْعون أصمَّ ولا غائبًا ، إنما تَدْعُون سميعًا بصيرًا ، إن الذى تدْعُون أقربُ إلى أحدِكم من عنقِ راحلتِه »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ عن أنسٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « يقولُ اللَّهُ : أنا عندَ ظنِّ عبدى بى ، وأنا معه إذا دعانى »[(٣)] .

وأخرج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن سلمانَ الفارسىِّ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إن ربَّكم حَيِىٌّ[(٤)] كريمٌ ، يستحِى من عبدِه إذا رفَع يدَيه إليه أن يرُدَّهما صِفرًا » . وفى لفظٍ : « يستحِى أن يبسُطَ العبدُ يدَيه إليه [(٥)] يسألُ بهما خَيرًا ، فيرُدَّهما خائبتين[(٥)] » .

وأخرَج البيهقىُّ عن سلمانَ قال : إنى أجدُ فى « التوراةِ » : إن اللَّهَ حَيِىٌّ كريمٌ ، يستحِى أن يرُدَّ يدَين خائبتَين يُسأَلُ بهما خيرًا[(٦)] .

---

(١) أى : أقصروا على أنفسكم صوتكم ، وأسمعوا أنفسكم دون الجهر بالصوت .

(٢) ابن أبى شيبة ١٠/ ٣٧٦، وأحمد ٣٢/ ٢٨٥ (١٩٥٢٠)، والبخارى (٢٩٩٢، ٤٢٠٥، ٦٤٠٩)، ومسلم (٤٦/٢٧٠٤)، وأبو داود (١٥٢٦، ١٥٢٨)، والترمذى (٣٣٧٤، ٣٤٦١)، والنسائى (١٠١٨٨)، وابن ماجه (٣٨٢٤)، والبيهقى (٧٠، ٣٨٢، ٣٨٩، ٩٢٨) .

(٣) أحمد ٢٠/ ٤١٨، ٢١/ ٣٧٧ (١٣١٩٢، ١٣٩٣٩) . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٤) فى الأصل : « حليم » ، وفى ب ١، ب ٢، ف ١، م : « حى » ، والصواب : « حَيِىٌّ » . وسنثبتها على الصواب فيما يأتى من مواضع دون إشارة .

(٥ - ٥) فى الأصل : « فيردهما خائنتين فيسأل بها خيرا » ، وفى ص، ب ١، ب ٢، : « فيردهما خائبين » ، وفى ف ١، م : « فيردهما خائبين » . والمثبت كما فى مصادر التخريج .

والأثر عند أحمد ٣٩/ ١١٩ (٢٣٧١٤)، وأبى داود (١٤٨٨)، والترمذى (٣٥٥٦)، وابن ماجه (٣٨٦٥)، والحاكم ١/ ٤٩٧، والبيهقى (١٥٥، ١٠١٤) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣١١٧) .

(٦) البيهقى ٣/ ٢١١، وفى الأسماء والصفات (١٥٦، ١٠١٣) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والحاكمُ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن ربَّكم حَيِيٌّ كريمٌ ، يستحِي إذا رفَع العبدُ يدَيه إليه أن يردَّهما حتى يجعَلَ فيهما خيرًا »[(١)] .

وأخرَج أبو نُعيمٍ فى « الحليةِ » عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ جوادٌ كريمٌ ، يستحِي من العبدِ المسلمِ إذا دعاه أن يرُدَّ يدَيه صِفرًا ليس فيهما شىءٌ »[(٢)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الكبيرِ » عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ حَيِيٌّ كريمٌ ، يستحِي أن يرفَعَ العبدُ يدَيه فيرُدَّهما صِفرًا لا خيرَ فيهما ، فإذا رفَع أحدُكم يدَيه فليقُلْ : يا حىُّ يا قيومُ ، لا إلهَ إلا أنت ، يا أرحمَ الراحِمين . ثلاثَ مراتٍ ، ثم إذا ردَّ يدَيه فليُفْرِغِ الخيرَ على وجهِه »[(٣)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن سلمانَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما رفَع قومٌ أكُفَّهم إلى اللَّهِ عز وجل يسألونه شيئًا إلا كان حقًّا على اللَّهِ أن يضَعَ فى أيدِيهم الذى سألوا »[(٤)] .

وأخرج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ عز وجل حيىٌّ كريمٌ ، يستحِي من عبدِه أن يرفَعَ إليه يدَيه فيرُدَّهما صِفرًا ليس فيهما شىءٌ »[(٥)] .

---

(١) عبد الرزاق (٣٢٥٠) ، والحاكم ١/ ٤٩٨. وقال الذهبى : عامر ذو مناكير .

(٢) أبو نعيم ٣/ ٢٦٣.

(٣) الطبرانى (١٣٥٥٧) . وقال الهيثمى : وفيه الجارود بن يزيد وهو متروك . مجمع الزوائد ١٠/ ١٦٩.

(٤) الطبرانى (٦١٤٢) . وقال الهيثمى : ورجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٠/ ١٦٩.

(٥) الطبرانى (٤٥٩١) . والحديث عند أبى يعلى (١٨٦٧) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الدعاءِ » عن الوليدِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أبى مُغيثٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا دعا أحدُكم فرفَع يدَيه ، فإن اللَّهَ جاعلٌ فى يدَيه بركةً ورحمةً ، فلا يرُدَّهما حتى يمسَحَ بهما وجهَه » . مُعْضَلٌ[(١)] .

وأخرَج البزارُ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أنسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « يقولُ اللَّهُ تعالى : يابنَ آدمَ ، واحدةٌ لى ، وواحدةٌ لك ، وواحدةٌ فيما بينى وبينَك ، [(٢)] وواحدةٌ فيما بينَك [(٢)] وبينَ عبادى ؛ فأما التى لى ، فتعبُدُنى لا تشرِكُ بى شيئًا ، وأما التى لك ، فما عمِلتَ من شىءٍ أو من عملٍ وفَّيْتُكَه ، وأما التى بينى وبينَك ، فمنك الدعاءُ وعلىَّ الإجابةُ ، وأما التى بينَك وبينَ عبادى ، فارضَ لهم ما ترضَى لنفسِك »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ فى « الأدبِ » ، والحاكمُ ، عن أبى سعيدٍ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « ما من مسلمٍ يدعو اللَّهَ بدعوةٍ ليس فيها إثمٌ ولا قطيعةُ رحمٍ ، إلا أعطاه اللَّهُ بها إحدى ثلاثِ خصالٍ ؛ إما أن يعجِّلَ له دعوتَه ، وإما أن يدخِرَها له فى الآخرةِ ، وإما أن يصرِفَ عنه من السوءِ مثلَها » . قالوا : إذن نكثِرَ . قال : « اللَّهُ أكثرُ »[(٤)] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال :

---

(١) سقط من : م .

والحديث عند الطبرانى (٢١٤) بنحوه .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) البزار (١٩ - كشف) ، والبيهقى (١١١٨٦) . وقال الهيثمى : فى إسناده صالح المرى ، وهو ضعيف ، وتدليس الحسن أيضا . مجمع الزوائد ١/ ٥١.

(٤) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٠١ (٩٢١٩) ، وأحمد ١٧/ ٢١٣ (١١١٣٣) ، والبخارى (٧١٠) ، والحاكم ١/ ٤٩٣. صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٥٤٧) .

« يُستجابُ لأحدِكم ما لم يَعْجَلْ ، يقولُ : دعوتُ فلم يُستَجَبْ لى »[(١)] .

وأخرج الحاكمُ عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يُغنى حذَرٌ من قدَرٍ ، والدعاءُ ينفَعُ مما نزَل ومما لم ينزِلْ ، وإن البلاءَ لينزِلُ فيتلَقَّاه الدعاءُ ، فيَعتَلِجان إلى يومِ القيامةِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ ، عن ثوبانَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يرُدُّ القدرَ إلا الدعاءُ ، ولا يزيدُ فى العُمُرِ إلا البِرُّ »[(٣)] .

وأخرَج الترمذىُّ ، والحاكمُ ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ « الدعاءُ ينفَعُ مما نزَل ومما لم ينزِلْ ، فعليكم عبادَ اللَّهِ بالدعاءِ »[(٤)] .

وأخرَج الترمذىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ : « ادْعُو اللَّهَ وأنتم موقِنون بالإجابةِ ، واعلَموا أن اللَّهَ لا يقبَلُ دعاءً من قلبٍ غافلٍ لاهٍ »[(٥)] .

وأخرَج الحاكمُ عن أنسٍ مرفوعًا : « لا تعجِزوا فى الدعاءِ ، فإنه لا يهلِكُ مع

---

(١) البخارى (٦٣٤٠) ، ومسلم (٢٧٣٥/٩١) .

(٢) الحاكم ١/ ٤٩٢. وصححه . قال الذهبى : زكريا مجمع على ضعفه ، وينظر العلل المتناهية ٢/ ٣٥٩، ٣٦٠.

(٣) ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٤١، ٤٤٢، والنسائى فى الكبرى - كما فى التحفة (٢٠٩٣) - وابن ماجه (٩٠، ٤٠٢٢) ، والحاكم ١/ ٤٩٣. حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٧٣) . وينظر الصحيحة (١٥٤) .

(٤) الترمذى (٣٥٤٨) ، والحاكم ١/ ٤٩٣. ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٧٠٨) .

(٥) الترمذى (٣٤٧٩) ، والحاكم ١/ ٤٩٣. حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٧٦٦) . وينظر الصحيحة (٥٩٤) .

الدعاءِ أحدٌ »[١] .

١٩٦/١ وأخرج الحاكمُ عن جابرٍ/ مرفوعًا : « يدعُو اللَّهُ بالمؤمنِ يومَ القيامةِ حتى يوقِفَه بينَ يدَيه ، فيقولُ : عبدى ، إنى أمَرتُك أن تدعُوَنى ، ووعَدتُك أن أستجيبَ لك ، فهل كنتَ تدعُونى ؟ فيقولُ : نعم ، يا ربِّ . فيقولُ : أما إنك لم تدْعُنى بدعوةٍ إلا استجبْتُ[٢] لك ، أليس دعَوتَنى يومَ كذا وكذا ، لِغَمٍّ نزَل بك أن أفرِّجَ عنك ففرَّجتُ عنك ؟ فيقولُ : بلى يا ربِّ . فيقولُ : فإنى عجَّلتُها لك فى الدنيا ، ودعَوتنى يومَ كذا وكذا لِغَمٍّ نزَل بك ، أن أفرِّجَ عنك فلم ترَ فرجًا ؟ فيقولُ : نعم يا ربِّ . فيقولُ : إنى ادَّخَرتُ لك بها فى الجنةِ كذا وكذا ، ودعَوتنى فى حاجةٍ أقضِيها[٣] لك » . فقال النبىُّ ﷺ : « فلا يدعُو اللَّهَ عبدُه المؤمنُ إلا بيَّنَ له ؛ إما أن يكونَ عجَّل له فى الدنيا ، وإما أن يكونَ ادَّخَر[٤] له فى الآخرةِ ، فيقولُ المؤمنُ فى ذلك المَقامِ : يا ليته لم يكُنْ عُجِّل له شىءٌ مِن دعائِه »[٥] .

وأخرَج البخارىُّ فى « الأدبِ المفردِ » ، والحاكمُ ، عن أبى هريرةَ مرفوعًا : « ما من عبدٍ ينصِبُ وجهَه إلى اللَّهِ فى مسألةٍ إلا أعطاه اللَّهُ إياها ؛ إما أن يُعجِّلَها له فى الدنيا ، وإما أن يدَّخِرَها له فى الآخرةِ »[٦] .

وأخرَج البخارىُّ فى « الأدبِ المفردِ » عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال :

---

(١) الحاكم ١/ ٤٩٣، ٤٩٤. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٨٤٣) .

(٢) فى ف ١، م : « استجيب » .

(٣) فى ب ١، ب ٢، م : « قضيتها » ، وفى ف ١: « فقضيتها » .

(٤) فى ب ٢: « ادخرها » .

(٥) الحاكم ١/ ٤٩٤. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٨٨٦) .

(٦) البخارى (٧١١) ، والحاكم ١/ ٤٩٧. صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٥٤٨) .

« يُستجابُ لأحدِكم ما لم يدْعُ بإثمٍ أو قطيعةِ رحمٍ ، أو يستعجِلْ فيقولَ : دعوتُ فلا أرَى يستجيبُ لى . فيدَعُ الدعاءَ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا يزالُ العبدُ بخيرٍ ما لم يستعجِلْ » . قالوا : وكيف يستعجِلُ؟ قال : « يقولُ[(٢)] : دعَوتُ ربِّى[(٣)] فلم يستجِبْ لى »[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : قال اللَّهُ تبارَك وتعالى على لسانِ نبىٍّ من أنبياءِ[(٥)] بنى إسرائيلَ : قُلْ لبنى إسرائيلَ : تدْعُونى بألسنتِكم وقلوبُكم بعيدةٌ منى ، باطلٌ ما يرهبونى[(٦)] . وقال : تدْعُونى وعلى أيدِيكم الدمُ ، اغسِلوا أيديَكم من الدمِ - أى : من الخطايا - و[(٧)] هلُمُّوا نادُونى .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، عن أنسٍ[(٨)] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا دعا أحدُكم فليعزِمْ فى الدعاءِ ، ولا يَقولُ : اللهم إن شِئْتَ فأعْطِنى . فإنّ اللَّهَ لا مُسْتَكْرِهَ له »[(٩)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ ماجه ، عن أبى هريرةَ[(٨)] قال : قال رسولُ اللَّهِ

---

(١) البخارى (٦٥٥) . وهو عند مسلم (٩٢/٢٧٣٥) .

(٢) بعده فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « قد » .

(٣) فى ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « ربكم » .

(٤) أحمد ٣١١/٢٠ (١٣٠٠٨) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٥) سقط من : ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٦) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ : « ترهبونى » ، وفى ف ١ : « ترهبون » ، وفى م : « تدعونى » .

(٧) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٨ - ٨) سقط من : م .

(٩) ابن أبى شيبة ١٩٨/١٠ ، ١٩٩ ، وأحمد ٤٢/١٩ (١١٩٨٠) ، والبخارى (٦٣٣٨) ، =

ﷺ : « لا يقُلْ أحدُكم : اغفِرْ لى إن شئتَ . وليعزِمْ فى المسألةِ ، فإنه لا مُكْرِهَ له »[(١)] .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « المسندِ » عن عُبادةَ بنِ الصامتِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ما على ظهرِ[(٢)] الأرضِ من رجلٍ مسلمٍ يدعُو اللَّهَ بدعوةٍ إلا آتاه اللَّهُ إياها أو كفَّ عنه من السوءِ[(٣)] مثلَها ، ما لم يدعُ بإثمٍ أو قطيعةِ رحمٍ »[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ عن جابرٍ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ما من أحدٍ يدعُو بدعاءٍ إلا آتاه اللَّهُ ما سأَل ، وكفَّ عنه من السوءِ مثلَه ، ما لم يدْعُ بإثمٍ أو قطيعةِ رحمٍ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مرْدُويَه عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ إذا أراد أن يستجيبَ لعبدٍ أذِن له فى الدعاءِ » .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إذا سأَل أحدُكم ربَّه مسألةً ، فتعرَّف الاستجابةَ ، فليقُل : الحمدُ للَّهِ الذى بعزتِه وجلالِه تتِمُّ الصالحاتُ . ومن أبطَأ [(٦)]عنه من[(٦)] ذلك شىءٌ فليقُل : الحمدُ للَّهِ على كلِّ حالٍ »[(٧)] .

= ومسلم (٢٦٧٨) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٤٢٠) .

(١) ابن أبى شيبة ١٠/ ١٩٩، وابن ماجه (٣٨٥٤) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣١٠٨) .

(٢) فى الأصل ، ف ١ : « وجه » .

(٣) فى الأصل : « الشر » .

(٤) عبد الله بن أحمد ٣٧/٤٤٨ (٢٢٧٨٥) وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٥) أحمد ٢٣/١٦٢ (١٤٨٧٩) . وقال محققو المسند : حسن لغيره .

(٦ - ٦) فى ب ١، ب ٢، ف ١، م : « عليه من » .

(٧) البيهقى (٢٧٤) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٣٤٠) .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ عن معاذِ بنِ جبلٍ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : لو عرَفتم اللَّهَ حقَّ معرفتِه لزالت بدعائِكم[1] الجبالُ »[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، عن أبى ذرٍّ قال : يكفِى من الدعاءِ مع البرِّ ما يكفِى الطعامَ من الـمِلحِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللَّهِ بنِ شبيبٍ قال : صلَّيْتُ إلى جنبِ سعيدِ بنِ المسيَّبِ المغربَ ، فرفَعتُ صوتى بالدعاءِ ، فانتهَرنى وقال : ظنَنتَ أن اللَّهَ ليس بقريبٍ منك[4] ؟

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والترمذيُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من فُتِح له فى الدعاءِ منكم فُتِحت له أبوابُ الإجابةِ » [٤٥ظ] . ولفظُ الترمذيِّ : « من فُتِح له منكم بابُ الدعاءِ فُتِحت له أبوابُ الرحمةِ ، وما سُئِل شيئًا أحبَّ إليه من أن يُسأَلَ العافيةَ »[5] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن إبراهيمَ التيميِّ قال : كان يُقالُ : إذا بدَأ الرجلُ بالثناءِ قبلَ الدعاءِ فقد استوجَب ، وإذا بدَأ بالدعاءِ قبلَ الثناءِ كان على رجاءٍ[6] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ ، م : « لدعائكم » .

(٢) الحكيم الترمذى ١/ ٢٣٦. قال العراقى فى تخريج أحاديث الإحياء ٥/ ٢١٤٩: إسناده ضعيف .

(٣) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٣٧.

(٤) ابن أبى شيبة ١٠/ ٣٧٧.

(٥) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٠٠، والترمذى (٣٥٤٨) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٧٠٨) .

(٦) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٠١.

(١) وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن هلالِ بنِ يِسافٍ قال : بلغنى أن المسلمَ إذا دعا فلم يُسْتَجبْ له كُتبتْ له حسنةٌ(١) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سلمانَ قال : لما خلَق اللَّهُ آدمَ قال : واحدةٌ لى وواحدةٌ لك ، وواحدةٌ بينى وبينَك ؛ فأما التى لى ، فتعبدُنى لا تشركُ بى شيئًا ، وأما التى لك ، فما عَمِلتَ من شىءٍ جزيتُكَ به ، وأما التى بينى وبينك ، فمنك المسألةُ والدعاءُ وعلىَّ الإجابةُ(٢) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن نافِعِ بنِ معدِ يكَرِبَ قال : كنت أنا وعائشةُ فقالت : سألتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ عن هذه الآيةِ : ﴿ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ ﴾ . قال : « يا ربِّ ، مسألةَ عائشةَ » . فهبَط جبريلُ فقال : إن(٣) اللَّهَ يقرِئُك السلامَ : هذا عبدى الصالحُ بالنيةِ الصادقةِ وقلبُه تقىٌّ(٤) ، يقولُ : يا ربِّ . فأقولُ : لبَّيك . فأقضِى حاجتَه(٥) .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « الدعاءِ » ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، والأصبهانىُّ فى « الترغيبِ » ، والديلمىُّ ، من طريقِ الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : حدَّثنى جابرُ بنُ عبدِ اللَّهِ ، أن النبىَّ ﷺ قرأ : « ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌۖ ﴾ »

(١ - ١) سقط من : م .

والأثر عند ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٠١.

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٣٠.

(٣) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٤) فى ب ١ ، ب ٢ : « نقى » .

(٥) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٣١٥ - وقال ابن كثير : هذا حديث غريب من هذا الوجه .

الآية . فقال : « اللهم إنكَ[(١)] أمَرتَ بالدعاءِ ، وتكفَّلتَ بالإجابةِ ، لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريكَ لك لبيك ، إن الحمدَ والنعمةَ لك والملكَ[(٢)] ، لا شريكَ لك ، اللهم ، أشهَدُ أنك فردٌ أحدٌ صمدٌ ، لم تلِدْ ، ولم تولَدْ ، ولم يكُنْ لك كُفُوًا أحدٌ ، وأشهَدُ أن وعدَك حقٌّ ، ولقاءَك حقٌّ ، والجنةَ حقٌّ ، والنارَ حقٌّ ، والساعةَ آتيةٌ لا ريبَ فيها ، وأنك تبعَثُ مَن فى القبورِ »[(٣)] .

/وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أنسٍ فى قولِه : ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي ﴾ قال : ١٩٧/١
ليَدْعونى ، ﴿ وَلْيُؤْمِنُواْ بِي ﴾ . أنهم إذا دعَوْنى استَجَبْتُ[(٤)] لهم[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي ﴾ . قال : [(٦)]فليُطيعوا لى[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن [(٧)]أبى رجاءٍ[(٧)] عطاءٍ الخُراسانىِّ : ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي ﴾ . قال : فلْيَدْعونى ، ﴿ وَلْيُؤْمِنُواْ بِي ﴾ . يقولُ : أنى أَسْتَجِيبُ لهم[(٨)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الربيعِ فى قولِه :

---

(١) فى ف ١، م : « إنى » .

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن أبى الدنيا فى الشكر (١٥٥) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣١٥/١ - والبيهقى (١٦٠) . وقال محقق الشكر : إسناده ضعيف جدًّا .

(٤) فى ص ، ف ١، م : « أستجيب » .

(٥) ابن أبى حاتم ٣١٥/١ (١٦٦٩، ١٦٧١) .

(٦ - ٦) فى م : « فليطيعونى » .
والأثر عند ابن جرير ٣/ ٢٢٦.

(٧ - ٧) فى النسخ : « عطاء » . والمثبت من تفسير ابن جرير ، وينظر تفسير القرطبى ٢/ ٣١٣، والبحر المحيط ٢/ ٤٧.

(٨) ابن جرير ٣/ ٢٢٦، ٢٢٧.

﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ . قال : يَهْتَدون[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ﴾ الآية .

أخرَج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنَّحَّاسُ فى « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : كان أصحابُ النبيِّ ﷺ إذا كان الرجلُ صائمًا ، فحضَر الإفطارُ ، فنام قبلَ أن يُفْطِرَ ، لم يَأْكُلْ ليلتَه ولا يومَه حتى يُمْسِيَ ، وإن قيسَ بنَ صِرْمةَ الأنصاريَّ كان صائمًا ، [(٢)] وكان[(٢)] يومَه ذاك يَعْمَلُ فى أرضِه ، فلما حضَر الإفطارُ أتَى امرأتَه فقال : هل عندَكِ[(٣)] طعامٌ ؟ قالت : لا ، ولكنْ أنْطَلِقُ فأَطْلُبُ لك . فغلَبَته عينُه فنام ، وجاءت امرأتُه ، فلما رأته نائمًا قالت : خيبةً لك ؛ أَنِمْتَ ؟ فلمَّا انْتَصَف النهارُ غُشِى عليه ، فذُكِر ذلك للنبيِّ ﷺ ، فنزَلَت هذه الآيةُ : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ﴾ إلى قولِه : ﴿ مِنَ ٱلْفَجْرِ ﴾ ففرِحوا بها فرحًا شديدًا[(٤)] .

وأخرَج البخاريُّ عن البراءِ قال : لما نزَل صومُ رمضانَ كانوا لا يَقْرَبون النساءَ رمضانَ كلَّه ، فكان رجالٌ يَخُونون أنفسَهم ، فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ﴾[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ٣/ ٢٢٧.

(٢ - ٢) فى ب ١، ب ٢، ف ١، م : « فكان » .

(٣) فى ب ١، ف ١: « عندكم » .

(٤) البخارى (١٩١٥) ، وأبو داود (٢٣١٤) ، والترمذى (٢٩٦٨) ، والنحاس ص ١٠٠، ١٠١، وابن جرير ٣/ ٢٣٥، والبيهقى ٤/ ٢٠١.

(٥) البخارى (٤٥٠٨) .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، بسندٍ حسنٍ ، عن كعبِ بنِ مالكٍ قال : كان الناسُ فى رمضانَ إذا صام الرجلُ[(١)] فنام حرُم عليه الطعامُ والشرابُ والنساءُ حتى يُفْطِرَ مِن الغدِ ، فرجَع عمرُ بنُ الخطابِ مِن عندِ النبىِّ ﷺ ذاتَ ليلةٍ وقد سمَر عندَه ، فوجَد امرأتَه قد نامت ، فأيْقَظَها وأرادها ، فقالت : إنى قد نِمْتُ . فقال[(٢)] : ما نِمْتِ . ثم وقَع بها ، وصنَع كعبُ بنُ مالكٍ مثلَ ذلك ، فغدا عمرُ بنُ الخطابِ إلى النبىِّ ﷺ فأخْبَره ، فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾ الآية[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى هريرةَ قال : كان المسلمون قبلَ أن تَنْزِلَ هذه الآيةُ إذا صلَّوُا العشاءَ الآخرةَ حَرُم عليهم الطعامُ والشرابُ والنساءُ حتى يُفْطِروا ، وإنّ عمرَ أصاب أهلَه بعدَ صلاةِ العشاءِ ، وإن صِرْمةَ بنَ قيسٍ غلَبَته عينُه بعدَ صلاةِ المغربِ ، فنام ولم[(٤)] يَشْبَعْ مِن الطعامِ ، ولم يَسْتَيْقِظْ حتى صلَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ العشاءَ ، فقام فأكَل وشرِب ، فلمَّا أصْبَح أتَى رسولَ اللَّهِ ﷺ فأخْبَره بذلك ، فأنْزَل اللَّهُ[(٥)] : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ﴾ . يعنى بالرَّفَثِ مجامَعةَ النساءِ ، ﴿ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾ . يعنى : تُجامِعون النساءَ ، وتأكُلون وتَشْرَبون بعدَ العشاءِ ، ﴿ فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ ﴾ . يعنى : جامِعوهن ،

---

(١) بعده عند أحمد ، وابن جرير : « فأمسى » .

(٢) فى الأصل : « قال » .

(٣) أحمد ٨٦/٢٥ (١٥٧٩٥) ، وابن جرير ٣/ ٢٣٦، وابن أبى حاتم ٣١٦/١ (١٦٧٧) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٤) فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ١، م : « فلم » .

(٥) سقط من : ب ١، ب ٢، ف ١، م .

﴿ وَٱبْتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ . يعنى الولدَ ، ﴿ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ ﴾ . فكان ذلك عفوًا مِن اللَّهِ ورحمةً[(١)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن المسلمين كانوا فى شهرِ رمضانَ إذا صلَّوُا العِشاءَ حرُم عليهم النساءُ والطعامُ إلى مثلِها مِن القابلةِ ، ثم إن ناسًا مِن المسلمين أصابوا الطعامَ والنساءَ فى رمضانَ بعدَ العشاءِ ؛ منهم عمرُ بنُ الخطابِ ، فشكَوْا ذلك إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فأنْزل اللَّهُ : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ﴾ إلى قولِه : ﴿ فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ ﴾ . يعنى : انْكِحوهن[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان الناسُ أولَ ما أسْلموا إذا صام أحدُهم يَصُومُ يومَه ، حتى إذا أمْسَى طعِم مِن الطعامِ [(٣)] فيما بينَه وبين العَتَمَةِ ، حتى إذا صُلِّيَتْ ، حَرُم عليهم الطعامُ [(٣)] حتى يُمْسىَ مِن الليلةِ القابلةِ ، وإن عمرَ بنَ الخطابِ بينَما هو نائمٌ [(٤)] إذ سوَّلت له نفسُه فأتَى أهلَه ، ثم أتَى رسولَ اللَّهِ ﷺ فقال: يا رسولَ اللَّهِ ، إنى أعْتَذِرُ إلى اللَّهِ وإليك مِن نفسى هذه الخاطئةِ[(٥)] ، فإنها زَيَّنَتْ لى فواقَعْتُ أهلى ، هل تَجِدُ لى مِن رُخْصةٍ ؟ قال : « لم تَكُنْ حَقيقًا بذلك يا عمرُ » . فلما بلَغ بيتَه أرْسَل إليه ، فأنْبَأه بعذرِه فى آيةٍ مِن القرآنِ ، وأمَر اللَّهُ رسولَه أن يَضَعَها فى المائةِ الوُسْطَى مِن سورةِ « البقرةِ » ، فقال : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ﴾ إلى قولِه : ﴿ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾ . يعنى بذلك الذى فعَل

---

(١) لم نجده عند ابن جرير ، وفى هذا الموضع خرم فى نسخة الأصل من ابن جرير ، فلعل هذا الأثر فى هذا الموضع .

(٢) ابن جرير ٣/ ٢٣٦.

(٣ - ٣) سقط من النسخ ، والمثبت من ابن جرير ، والأثر عند ابن أبى حاتم مختصر .

(٤) فى الأصل ، ب ١ ، ب ٢: « قائم » .

(٥) فى الأصل : « الخطية » ،وفى ب ٢: « الخطائة » .

عمرُ، فأنْزَل اللَّهُ عفوَه فقال: ﴿ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ إلى قولِه: ﴿ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ ﴾. فأحَلَّ لهم المُجامَعةَ والأكلَ والشربَ حتى يَتَبيَّنَ لهم الصبحُ[(١)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ثابتٍ، أن عمرَ بنَ الخطابِ واقَع أهلَه ليلةً فى رمضانَ، فاشْتَدَّ ذلك عليه، فأنْزَل اللَّهُ: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ﴾[(٢)].

وأخرَج أبو داودَ، والبيهقىُّ فى «سننِه»، عن ابنِ عباسٍ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾. قال: فكان[(٣)] الناسُ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ إذا صلَّوُا العَتَمةَ حرُم عليهم الطعامُ والشرابُ والنساءُ، وصاموا إلى القابلةِ، فاخْتان رجلٌ نفسَه، فجامَع امرأتَه وقد صلَّى العشاءَ ولم يُفْطِرْ، فأراد اللَّهُ أن يَجْعَلَ ذلك تيسيرًا لمن بَقِى ورُخْصةً ومَنْفعةً، فقال: ﴿ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾ الآية. فرخَّص لهم ويسَّر[(٤)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ جريجٍ: ﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ ﴾ قال: نزَلَت فى أبى /قيسِ بنِ صِرْمةَ مِن بنى الخَزْرجِ[(٥)]. ١٩٨/١

وأخرَج وكيعٌ، وعبدُ بنُ حميدٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى ليلى قال: كانوا إذا صاموا فنام أحدُهم قبلَ أن يَطْعَمَ لم يَأْكُلْ شيئًا إلى مثلِها مِن الغدِ، وإذا نام قبلَ

---

(١) ابن جرير ٣/ ٢٣٧، وابن أبى حاتم ٣١٦/١ - ٣١٨ (١٦٨٠، ١٦٨٤).

(٢) ابن جرير ٣/ ٢٣٦، ٢٣٧.

(٣) فى ص: «كان»، وفى الأصل، ب ١، ب ٢: «وكان».

(٤) أبو داود (٢٣١٣)، والبيهقى ٤/ ٢٠١. حسن صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٠٢٨).

(٥) ابن أبى حاتم ٣١٨/١ (١٦٨٥).

أن يُجامِعَ لم يُجامِعْ إلى مثلِها ، فانْصرَف شيخٌ مِن الأنصارِ يقالُ له : صِرْمَةُ بنُ مالكٍ . ذاتَ ليلةٍ إلى أهلِه وهو صائمٌ ، فقال : عَشُّونى . فقالوا : حتى [(١)] نَجْعَلَ لك طعامًا [(١)] سُخْنًا تُفْطِرُ [(٢)] عليه ، فوضَع الشيخُ رأسَه ، [(٣)] فغلَبَتْه عيناه [(٣)] فنام ، فجاءوا بالطعامِ وقد نام ، فقالوا : كُلْ . فقال : قد كنتُ نمتُ . فترَك الطعامَ ، وبات ليلتَه يَتَقَلَّبُ ظهرًا لبطنٍ ، فلما أصْبَح أتَى النبىَّ ﷺ فذكَر ذلك له ، فقام عمرُ بنُ الخطابِ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنى أرَدْتُ أهلى البارحةَ على ما يُرِيدُ الرجلُ أهلَه ، فقالت : إنها قد نامَت . فظنَنْتُها [(٤)] تَعْتَلُّ ، فواقَعْتُها ، فأخْبَرَتْنى أنها كانت نامَت . فأنْزَل اللَّهُ فى صِرْمةَ بنِ مالكٍ : ﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ﴾ . ونزَل فى عمرَ بنِ الخطابِ : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ﴾ إلى آخرِ الآيةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾ . قال : كان هذا قبلَ صومِ رمضانَ ؛ أُمِروا بصيامِ ثلاثةِ أيامٍ مِن كلِّ شهرٍ ؛ مِن كلِّ عشَرةِ أيامٍ يومًا ، وأُمِروا بركعتين غُدْوةً وركعتين عَشِيَّةً ، فكان هذا بَدْءَ الصلاةِ والصومِ ، وكانوا فى صومِهم هذا وبعدَ ما فرَض اللَّهُ رمضانَ ، إذا رقَدوا لم يَمَسُّوا النساءَ والطعامَ إلى مثلِها مِن القابلةِ ، وكان أناسٌ مِن المسلمين يُصِيبون مِن النساءِ والطعامِ بعدَ رُقادِهم ، وكانت تلك خيانةَ القومِ أنفسَهم ، فأنْزَل اللَّهُ فى ذلك القرآنَ : ﴿ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ

(١ - ١) فى ب ١ : « يجعل لك طعام » .

(٢) فى ب ٢ : « نفطر » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) بعده فى الأصل : « أنها » .

أَنفُسَكُمْ ﴾ الآية[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ قال : كان أصحابُ محمدٍ يَصومُ الصائمُ فى شهرِ رمضانَ ، فإذا أمْسَى أكَل وشرِب وجامَع النساءَ ، فإذا رقَد حرُم ذلك عليه حتى مثلِها مِن القابلةِ ، وكان منهم رجالٌ يَخْتانون أنفسَهم فى ذلك ، فعفا اللَّهُ عنهم ، أحَلَّ لهم ذلك بعدَ الرُّقادِ وقبلَه فى [٢]الليلِ كلِّه[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ التَّيْمىِّ قال : كان المسلمون فى أولِ الإسلامِ يَفْعَلون كما يَفْعَلُ أهلُ الكتابِ ، إذا نام أحدُهم لم يَطْعَمْ حتى تكونَ[٣] القابلةُ ، فنزَلَت : ﴿ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ ﴾ إلى آخرِ الآيةِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، عن عمرِو بنِ العاصى ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « فصلُ ما بينَ صيامِنا وصيامِ أهلِ الكتابِ أَكْلةُ السَّحَرِ[٤] » .

وأخرَج وكيعٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جَريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طرقٍ[٥] ، عن ابنِ عباسٍ قال : الرَّفَثُ الجِماعُ[٦] .

---

(١) ابن جرير ٣/ ٢٣٩.

(٢ - ٢) فى ف ١: « الليلة كلها » .

والأثر عند ابن جرير ٣/ ٢٣٨.

(٣) فى ب ١، ف ١، م : « يكون » .

(٤) فى ب ٢: « السحور » .

والحديث عند ابن أبى شيبة ٣/ ٨، ومسلم (١٠٩٦) ، وأبى داود (٢٣٤٣) ، والترمذى (٧٠٩) ، والنسائى (٢١٦٥) .

(٥) فى ف ١، م : « طريق » .

(٦) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٥٨، وابن جرير ٣/ ٢٢٩، وابن أبى حاتم ١/ ٣١٥، ٣٤٦ (١٦٧٤، ١٨٢٤) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عمرَ قال : الرَّفَثُ الجِماعُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : الدخولُ ، والتَّغَشِّى ، والإفْضاءُ ، والمباشرةُ ، والرَّفَثُ ، واللمسُ ، والمَسُّ ، (١) هذا الجماعُ ، غيرَ أن اللَّهَ حَيِيٌّ كريمٌ ، يَكْنِى بما شاء عما شاء (٢) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن طاوسٍ قال : الدخولُ واللمسُ (١) والمَسِيسُ ؛ الجماعُ ، والرفثُ فى الصيامِ الجماعُ ، والرفثُ فى الحجِّ الإغراءُ به (٣) .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ﴾ . قال : هن سكنٌ لكم ، وأنتم سَكَنٌ لهن (٤) .

وأخرَج الطَّسْتيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخْبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ ﴾ . قال : هن سكَنٌ لكم ، تَسْكُنون إليهن بالليلِ والنهارِ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعْتَ نابغةَ بنى (٥) ذُبْيانَ (٦) وهو يقولُ :

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) عبد الرزاق فى مصنفه (١٠٨٢٦) ، والبيهقى ٧/ ١٦٢.

(٣) عبد الرزاق فى مصنفه (١٠٨٢٨) .

(٤) ابن جرير ٣/ ٢٢٣، وابن أبى حاتم ١/٣١٦ (١٦٧٥) ، والحاكم ٢/ ٢٧٥.

(٥) ليس فى : الأصل ، وفى م : « بن » .

(٦) كذا فى النسخ ومصدر التخريج ، وصوابه نابغة بنى جعدة ؛ فقد نسبه غير واحد له . انظر شعر النابغة الجعدى ص ٨١، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ١٠٧ ، وتفسير الطبرى ٣/ ٢٢٥، ٢٢٦، واللسان (ل ب س) .

إذا ما الضجيعُ ثَنَى عِطْفَها تثَنَّت عليه فكانت لِباسَا[١]

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » عن يحيى بنِ العَلاءِ ، عن ابنِ أَنْعُمَ ، أن سعدَ ابنَ مسعودٍ الكِنْدىَّ قال : أتَى عثمانُ بنُ مَظْعونٍ رسولَ اللَّهِ ﷺ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنى لأَسْتحيى أن يَرَى[٢] أهلى عَوْرَتى . قال : « لِمَ وقد جعَلَك اللَّهُ لهم لباسًا ، وجعَلَهم لك[٣] » . قال : أَكْرَهُ ذلك . قال : « فإنهم يَرَوْنَه منى ، وأَراه منهم » . قال : أنت يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « أنا » . قال : أنت ، فمَن بعدَك إذن ! فلمَّا أدْبَر عثمانُ قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن ابنَ مظعونٍ لحَيِىٌّ سَتِيرٌ»[٤] .

وأخرَج[٥] ابنُ سعدٍ ، عن سعدِ بنِ مسعودٍ ، وعُمارةَ بنِ غُرابٍ اليَحْصَبىِّ ، مثلَه[٦] .

[٧]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾ . قال : تَظْلِمون أنفسَكم[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾ . قال : تَقَعون عليهنَّ خِيانةً[٨] .

---

(١) مسائل نافع بن الأزرق (٢٦٤) .

(٢) فى م : « ترى » .

(٣) بعده فى مصدر التخريج : « لباسا » .

(٤) عبد الرزاق (١٠٤٧١) .

(٥) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « أخرجه » .

(٦) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .
والأثر عند ابن سعد ٣/ ٣٩٤.

(٧ - ٧) سقط من : م .
والأثر عند ابن أبى حاتم ١/٣١٦ (١٦٧٨) .

(٨) ابن أبى حاتم ١/٣١٦ (١٦٧٩) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ ﴾ . قال : انكِحوهن[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، مِن طرقٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : المباشرةُ الجماعُ ، ولكنَّ اللَّهَ كريمٌ يَكْنِى[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ قال : المباشرةُ فى[(٣)] كتابِ اللَّهِ الجماعُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ . [٤٦و] قال : الولدَ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ ، وقتادةَ ، والضحاكِ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ . قال : ليلةَ القَدْرِ[(٦)] .

وأخرَج البخارىُّ فى « تاريخِه » عن أنسٍ فى قولِه : ﴿ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ . قال : ليلةَ القدرِ[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ٣/ ٢٤٣.

(٢) فى م : « يستكنى » .

والأثر عند ابن جرير ٣/ ٢٤٢، وابن أبى حاتم ١/٣١٧ (١٦٨١) ، والبيهقى ٤/ ٣٢١.

(٣) بعده فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « كل » .

(٤) ابن جرير ٣/ ٢٤٤.

(٥) ابن جرير ٣/ ٢٤٥، وابن أبى حاتم ١/٣١٧ (١٦٨٢) .

(٦) ابن جرير ٣/ ٢٤٦، وابن أبى حاتم ١/٣١٧ (١٦٨٣) .

(٧) البخارى ٧/ ٢٦٨.

[1] وأخرَج /عبدُ الرزاقِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَٱبْتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ . قال : وابْتَغوا الرُّخْصةَ التى كتَب اللَّهُ لكم[1] . ١٩٩/١

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عطاءٍ قال : قلتُ لابنِ عباسٍ : كيف تُقْرَأُ هذه الآيةُ : ﴿ وَٱبْتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ . أو : (واتَّبِعوا) ؟ قال : أيَّتَهما[2] شئتَ ، عليك بالقراءةِ الأُولى[3] .

وأخرَج مالكٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنَّسائيُّ ، عن عائشةَ قالت : قد كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يُدْرِكُه الفجرُ فى رمضانَ وهو جُنُبٌ مِن أهلِه ، ثم يَغْتَسِلُ ويصومُ[4] .

وأخرَج مالكٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنَّسائيُّ ، عن أمِّ سلَمةَ ، أنها سُئِلَت عن الرجلِ يُصْبِحُ جُنُبًا ؛ أيَصومُ ؟ فقالت : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يُصْبِحُ جُنُبًا مِن جماعٍ غيرِ احْتِلامٍ فى رمضانَ ، ثم يصومُ[5] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

والأثر عند عبد الرزاق فى تفسيره ١/ ٧١.

(٢) فى ف ، وتفسير عبد الرزاق : « أيهما » .

(٣) عبد الرزاق فى تفسيره ١/ ٧١، وابن جرير ٣/ ٢٤٧.

(٤) مالك ٢٨٩/١ - ٢٩١، وابن أبى شيبة ٣/ ٨٠، ٨١، والبخارى (١٩٢٥، ١٩٣٠، ١٩٣١)، ومسلم (١١٠٩)، والنسائى فى الكبرى (٢٩٣٣ - ٢٩٣٨، ٢٩٧٨، ٢٩٧٩.

(٥) مالك ٢٨٩/١ - ٢٩١، وابن أبى شيبة ٣/ ٨٠، ٨١، والبخارى (١٩٢٦، ١٩٣٢)، ومسلم (١١٠٩)، وأبو داود (٢٣٨٨)، والترمذى (٧٧٩)، والنسائى فى الكبرى (٢٩٣٣ - ٢٩٣٨، ٢٩٦٨، ٢٩٧٦.

وأخرَج مالكٌ ، والشافعيُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنَّسائيُّ ، عن عائشةَ ، أن رجلًا قال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنى أُصْبِحِ جنبًا وأنا أُرِيدُ الصيامَ . فقال النبيُّ ﷺ : « وأنا أُصْبِحُ جنبًا وأنا[1] أُرِيدُ الصيامَ ، فأغْتَسِلُ وأَصومُ ذلك اليومَ » . فقال الرجلُ : إنك لسْتَ مثلَنا ، قد غفَر اللَّهُ لك ما تقَدَّم مِن ذنبِك وما تأَخَّر . فغضِب وقال : « واللَّهِ إنى لَأَرْجُو أن أكونَ أخْشاكم للَّهِ ، وأعْلَمَكم بما أتَّقِى »[2] .

وأخرَج أبو بكرِ بنُ الأنْبارىِّ فى كتابِ « الوَقْفِ والابتِداءِ » ، والطَّسْتىُّ فى « مسائلِه » ، عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأَله عن قولِه تعالى : ﴿ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ ﴾ . قال : بياضُ النهارِ مِن سَوادِ الليلِ ، وهو الصبحُ إذا انْفَلق . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعْتَ قولَ أميةَ :

الخيطُ الابيضُ ضَوْءُ الصبحِ مُنْفَلِقٌ والخيطُ الاسودُ لونُ الليلِ مَكْمُومُ[3]

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ جَريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [4]والطبرانيُّ[4] ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن سهلِ بنِ سعدٍ قال : أُنْزِلَت : ﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ ﴾ . ولم يُنْزَلْ : ﴿ مِنَ ٱلْفَجْرِ ﴾ . فكان رجالٌ إذا أرادوا الصومَ ربَط أحدُهم فى رجليه الخيطَ

---

(١) ليس فى : الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٢) مالك ١/ ٢٨٩ ، والشافعى ١/٤٥٣ (٦٩١ ، ٦٩٢ - شفاء العى) ، ومسلم (١١١٠) ، وأبو داود (٢٣٨٩) ، والنسائى فى الكبرى (٣٠٢٥) .

(٣) فى الأصل ، ب ٢ : « مكحول » .

والأثر عند الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩٢ ، ٩٣ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

الأبيضَ والخيطَ الأسودَ ، فلا يَزالُ يَأْكُلُ ويَشْرَبُ حتى يَتَبَيَّنَ له رؤيتُهما ، فأنْزَل اللَّهُ بعدُ : ﴿ مِنَ ٱلْفَجْرِ ﴾ . فعلِموا أنه[(١)] إنما يعنى الليلَ والنهارَ[(٢)] .

وأخرَج سفيانُ بنُ عيينةَ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ فى « سننه » ، عن عديِّ بنِ حاتمٍ قال : لما نَزَلَتْ هذه الآيةُ : ﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ ﴾ . عَمَدْتُ إلى عِقالين ؛ أحدُهما أسودُ والآخرُ أبيضُ ، فجعَلْتُهما تحتَ وِسادتى ، فجعَلْتُ أَنْظُرُ إليهما ، فلا يَتَبَيَّنُ لىَ الأبيضُ مِن الأسودِ ، فلما أصْبَحْتُ غدَوْتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فأخْبَرْتُه بالذى صنَعْتُ ، فقال : « إن وِسادَكَ إذن لَعَرِيضٌ ، إنما ذاك بياضُ النهارِ مِن سَوادِ الليلِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عديِّ بنِ حاتمٍ قال : أتَيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فعلَّمنى الإسلامَ ، [(٤)]ونعَت لىَ الصلواتِ[(٤)] ، كيف أُصَلِّى كلَّ صلاةٍ لوقتِها ، ثم قال : « إذا جاء رمضانُ فكُلْ واشْرَبْ حتى يَتَبَيَّنَ لك الخيطُ الأبيضُ مِن الخيطِ الأسودِ مِن الفجرِ ، ثم أَتِمَّ الصيامَ إلى الليلِ » . ولم أَدْرِ ما هو ، ففتَلْتُ خيطَيْنِ مِن أبيضَ وأسودَ ، فنظَرْتُ فيهما عندَ الفجرِ ، فرأَيْتُهما سواءً ، فأتَيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ

---

(١) سقط من : ف ١، م .

(٢) البخارى (١٩١٧، ٤٥١١) ، ومسلم (١٠٩١) ، والنسائى فى الكبرى (١١٠٢٢) ، وابن جرير ٣/ ٢٥١، وابن أبى حاتم ١/٣١٨ (١٦٨٧) ، والطبرانى (٥٧٩١) ، والبيهقى ٤/ ٢١٥.

(٣) سعيد بن منصور (٢٧٧ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ٣/ ٢٨، وأحمد ٣٢/١١٧ (١٩٣٧٥) ، والبخارى (١٩١٦، ٤٥٠٩) ، ومسلم (١٠٩٠) ، وأبو داود (٢٣٤٩) ، والترمذى (٢٩٧٠، ٢٩٧١) ، وابن جرير ٣/ ٢٥٠، والبيهقى ٤/ ٢١٥.

(٤ - ٤) فى ب ٢: « ونعت لى الصلاة » ، وفى م : « ونعت إلى الصلوات الخمس » .

فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، كلَّ شيءٍ أوْصَيْتنى قد حفِظْتُ غيرَ الخيطِ الأبيضِ مِن الخيطِ الأسودِ . قال : « وما منَعَك[(١)] يابنَ حاتمٍ ؟ » . وتبَسَّم كأنه قد علِم ما فعَلْتُ ، قلتُ : فتَلْتُ خيطين مِن أبيضَ وأسودَ ، [(٢)]فنظَرْتُ فيهما[(٢)] مِن الليلِ ، فوجَدْتُهما سواءً . فضحِك رسولُ اللَّهِ ﷺ حتى رُئِى نَواجِذُه ، ثم قال : « ألم[(٣)] أَقُلْ لك : مِن الفجرِ ؟ إنما هو ضَوْءُ النهارِ مِن ظلمةِ الليلِ »[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، وابنُ جريرٍ ، عن عدىِّ بنِ حاتمٍ قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، ما الخيطُ الأبيضُ مِن الخيطِ الأسودِ ، أهما الخيطان ؟ فقال : « إنك لعَريضُ القَفا أن أبْصَرْتَ الخيطين » . ثم قال : « لا ، بل هو سَوادُ الليلِ وبَياضُ النهارِ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن جابرٍ الجُعْفِىِّ[(٦)] ، أنه سُئِل عن هذه الآيةِ : ﴿ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ﴾ . فقال : قال سعيدُ بنُ جبيرٍ : هو حُمْرَةُ الأُفُقِ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ ﴾ يعنى : الليلُ مِن[(٨)] النهارِ[(٩)] .

---

(١) فى ص : « يمنعك » .

(٢ - ٢) فى ف ١ : « فنظرتهما » .

(٣) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « أم » .

(٤) ابن جرير ٣/ ٢٥٠ ، ٢٥١ ، وابن أبى حاتم ١/٣١٨ (١٦٨٦) .

(٥) البخارى (٤٥١٠) ، وابن جرير ٣/ ٢٥١ .

(٦) فى م : « الجعدى » .

(٧) ابن أبى شيبة ١/ ٣٣٣ .

(٨) فى الأصل ، م : « و » .

(٩) ابن جرير ٣/ ٢٤٩ .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ ، أنه قال حينَ طلَع[(١)] الفجرُ : الآن [(٢)]حينَ يَتَبَيَّنُ[(٢)] لكم الخيطُ الأبيضُ مِن الخيطِ الأسودِ[(٣)] .

وأخرَج وكيعٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن أبى الضُّحَى ، أن رجلًا قال لابنِ عباسٍ : متى أَدَعُ السَّحورَ ؟ فقال رجلٌ : إذا شكَكْتَ . فقال ابنُ عباسٍ : كُلْ ما شكَكْتَ حتى[(٤)] يَتَبَيَّنَ لك[(٥)] .

وأخرَج وكيعٌ عن أبى الضُّحَى قال : كانوا يَرَوْنَ أن الفجرَ المُسْتَفيضُ فى[(٦)] السماءِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : هما فجران ؛ فأما الذى يَسْطَعُ فى السماءِ فليس يُحِلُّ ولا يُحَرِّمُ شيئًا ، ولكنَّ الفجرَ الذى يَسْتَبِينُ على رءوسِ الجبالِ هو الذى يُحَرِّمُ الشرابَ[(٧)] .

وأخرَج وكيعٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنَّسائيُّ ، وابنُ/ جريرٍ ، عن سَمُرةَ بنِ جُندُبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا ١/٢٠٠
يَمنَعْكم[(٨)] مِن سَحورِكم أذانُ بلالٍ ولا الفجرُ المستَطِيلُ ، ولكنِ الفجرُ

(١) عند ابن جرير : « صلى » ، وانظر فتح البارى ٤/ ١٣٦.
(٢ - ٢) فى الأصل : « حتى تبين » ، وفى ب ١ : « حتى يتبين » ، وفى م : « حين تبين » .
(٣) ابن جرير ٣/ ٢٥٧.
(٤) فى م : « حين » .
(٥) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٥، ٢٦، والبيهقى ٤/ ٢٢١.
(٦) فى ف ١ : « من » .
(٧) عبد الرزاق (٤٧٦٥) ، وابن جرير ٣/٢٥٢ واللفظ له .
(٨) فى ص : « يمنعنكم » .

المستَطيرُ[(١)] فى الأفقِ »[(٢)] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن عائشةَ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « [(٣)] لا يَمنعَنَّكم[(٤)] أذانُ بلالٍ مِن سَحورِكم [(٣)] ؛ فإنه يُنادى بليلٍ ، فكُلوا واشرَبوا حتى تَسمَعوا أذانَ ابنِ أمِّ مكتومٍ ، فإنه لا يُؤذِّنُ حتى يَطلُعَ الفجرُ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ وحسَّنه، عن طَلقِ ابنِ عليٍّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « كُلُوا واشْرَبوا ، ولا يَهِيدَنَّكم[(٦)] الساطعُ المُصعِدُ[(٧)] ، وكُلوا واشْرَبوا حتى يَعْتَرِضَ لكم الأحمرُ[(٨)] ». [(٩)] ولفظُ[(٩)] أحمدَ : « ليس الفجرُ المُسْتَطِيلَ[(١٠)] فى الأُفقِ ، ولكنه المُعتَرِضُ الأحمرُ »[(١١)] .

---

(١) فى م : « المستظهر » .

(٢) ابن أبى شيبة ٣/ ٩، ٢٧، ومسلم (١٠٩٤) ، وأبو داود (٢٣٤٦) ، والترمذى (٧٠٦) ، والنسائى (٢١٧٠) ، وابن جرير ٣/ ٢٥٣.

(٣ - ٣) ليس فى حديث عائشة ، وإنما صدر البخارى به الترجمة ، وعلق على ذلك ابن بطال بقوله : لم يصح عند البخارى لفظ الترجمة فاستخرج معناه من حديث عائشة . ينظر الفتح ٤/ ١٣٦.

(٤) فى الأصل ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « يمنعكم » .

(٥) البخارى (٦٢٢، ١٩١٩) ، ومسلم (٣٨٠، ١٠٩٢/٣٨) .

(٦) فى م : « يمنعنكم » .

(٧) أى لا تنزعجوا للساطع المصعد - وهو الفجر المستطيل - فتمتنعوا به عن السحور ، فإنه الصبح الكاذب . وأصل الهَيْد الحركة ، وقد هِدْتُ الشىء أهِيدُه هَيْدا ، إذا حركته وأزعجته . ينظر النهاية ٢/ ٣٦٥، ٥/ ٢٨٦.

(٨) أى الفجر الأحمر المعترض المراد به الصبح الصادق . تحفة الأحوذى ٢/ ٣٩.

(٩ - ٩) فى م : « وأخرج » .

(١٠) فى ب ١، ب ٢: « بالمستطيل » .

(١١) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٦، ٢٧، وأحمد ٢٦/ ٢١٨ (١٦٢٩١) . وأبو داود (٢٣٤٨) ، والترمذى (٧٠٥) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٠٥٨) .

وأخرَج وكيعٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، والدارَقُطنىُّ ، والبيهقىُّ ، عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ[(١)] ثَوبانَ ، أنه بلَغه أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: « الفجرُ فجرانِ، فأما الذى كأنه ذَنَبُ السِّرْحانِ[(٢)] ، فإنه لا يُحِلُّ شيئًا ولا يُحَرِّمُه ، وأمَّا المستطيلُ[(٣)] الذى يأخُذُ بالأُفقِ[(٤)] ، فإنه يُحِلُّ الصلاةَ ويُحرِّمُ الطعامَ »[(٥)] .

وأخرجه الحاكمُ مِن طريقِه عن جابرٍ موصولًا[(٦)] .

وأخرَج الدارقطنىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « الفجرُ فجرانِ ؛ فجرٌ يَحرُمُ فيه الطعامُ والشرابُ وتَحِلُّ[(٧)] فيه الصلاةُ ، وفجرٌ يَحِلُّ فيه الطعامُ [(٨)] وتَحْرُمُ[(٨)] فيه الصلاةُ »[(٩)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، عن

---

(١) فى الأصل ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « عن » .

(٢) السِّرحان : الذئب ، وقيل : الأسد . النهاية ٢/ ٣٥٨.

(٣) كذا فى النسخ ، وبعض مصادر التخريج ، وعند ابن أبى شيبة وابن جرير : « المستطير » بالراء . والمعروف أن المستطيل – باللام – هو الذى يُشبه بذنب السرحان ، وهو الصبح الكاذب ، أما المستطير – بالراء – فهو الصبح الصادق ، وهو الذى يحل الصلاة ويحرم الطعام . ينظر التاج (ط ى ر) ، وينظر التعليق المغنى على الدارقطنى ١/ ٢٦٩.

(٤) فى م : « الأفق » .

(٥) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٧، وابن جرير ٣/ ٢٥٢، ٢٥٣، والدارقطنى ١/ ٢٦٨، ٢/ ١٦٥، والبيهقى ١/ ٣٧٧، ٤/ ٢١٥. وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٢٠٠٢) .

(٦) الحاكم ١/ ١٩١.

(٧) فى ص ، ب ١، ب ٢، م : « يحل » .

(٨ – ٨) فى ب ١، ب ٢، ف ١، م : « ويحرم » .

(٩) الدارقطنى ٢/ ١٦٥، ١٦٦، والحاكم ١/ ١٩١، والبيهقى ١/ ٣٧٧، ٤/ ٢١٦. وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٦٩٣) .

أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « (١) تَسَحَّروا ؛ فإن فى السُّحورِ بركةً » (٢) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن جابرٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال (١) : « مَن أراد أن يصومَ فلْيَتَسَحَّرْ ولو بشىءٍ » (٣) .

قولُه تعالى : ﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى الَّيْلِ ﴾ .

أخرج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، عن عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا أقْبَل الليلُ مِن هاهنا ، وأدْبَر النهارُ مِن هاهنا ، وغرَبت الشمسُ ، فقد أفْطَر الصائمُ » (٤) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ ، فى مَن أفْطَر ثم طلعَت الشمسُ قال : يَقْضِى ؛ لأن اللَّهَ يقولُ : ﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى الَّيْلِ ﴾ (٥) .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى أُمامةَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « بينا أنا نائمٌ إذ أتانى رجلان ، فأخذا بضَبْعَىَّ (٦) ، فأتَيا بى جبلًا وَعْرًا ، فقالا لى : اصْعَدْ . فقلتُ : إنى لا أُطِيقُه . فقالا : إنا سنُسَهِّلُه لك . فصعِدْتُ حتى إذا كنتُ فى سَواءِ الجبلِ (٧) ، إذا أنا بأصواتٍ شديدةٍ ، فقلتُ : ما هذه الأصواتُ ؟ قالوا :

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن أبى شيبة ٣/ ٨، والبخارى (١٩٢٣) ، ومسلم (١٠٩٥) ، والترمذى (٧٠٨) ، والنسائى (٢١٤٥) .

(٣) ابن أبى شيبة ٣/ ٨. والحديث عند أحمد ٢٣/٢٠٨ (١٤٩٥٠) . وقال محققوه : حسن لغيره .

(٤) ابن أبى شيبة ٣/ ١١، والبخارى (١٩٥٤) ، ومسلم (١١٠٠) ، وأبو داود (٢٣٥١) ، والترمذى (٦٩٨) ، والنسائى فى الكبرى (٣٣١٠) .

(٥) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٤.

(٦) الضَّبْع : ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاه . اللسان (ض ب ع) .

(٧) أى ذروته . اللسان (س و ى) .

هذا عُوَاءُ أهلِ النارِ . ثم انْطُلِق[(١)] بى ، فإذا أنا بقومٍ مُعَلَّقِين بعَراقيبِهم ، مُشَقَّقةٍ أشْداقُهم ، تَسيلُ أشْداقُهم دمًا، فقلتُ : من هؤلاء؟ قال: هؤلاء[(٢)] الذين يُفطِرون قبلَ تَحِلَّةِ صومِهم »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، عن ليلى امرأةِ بَشيرِ بنِ الخصاصِيَةِ قالت : أردْتُ أن أصومَ يومين مُواصَلةً ، فمنَعَنى بَشيرٌ وقال : إن رسولَ اللَّهِ ﷺ نهَى عنه وقال : « تَفْعَلُ[(٤)] ذلك النَّصارَى ، ولكن صومُوا كما أمَرَكم اللَّهُ ، وأتمُّوا الصيامَ إلى الليلِ ، فإذا كان الليلُ فأفطِروا »[(٥)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى ذرٍّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ واصَل[(٦)] يومين وليلةً ، فأتاه جبريلُ فقال : إن اللَّهَ قد قبِل وصالَك ، ولا يَحِلُّ لأحدٍ بعدَك ، وذلك لأن[(٧)] اللَّهَ قال : ﴿ ثُمَّ[(٨)] أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى الَّيْلِ ﴾[(٩)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ قال : قالت عائشةُ :

---

(١) فى ف ١، م : « انطلقا » .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) الحاكم ١/ ٤٣٠، ٢/ ٢٠٩، ٢١٠.

(٤) فى الأصل، ب ١، ب ٢، ف ١، م، والطبرانى : « إنما يفعل » .

(٥) أحمد ٣٦/٢٨٦ (٢١٩٥٥)، وعبد بن حميد (٤٢٨ - منتخب)، وابن أبى حاتم ١/٣١٩ (١٦٨٩)، والطبرانى (١٢٣١) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٦) بعده فى مصدرى التخريج : « بين » .

(٧) فى ص، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « بأن » .

(٨) فى الأصل، ص، ب ٢، م، والأوسط : « و » . والمثبت صواب التلاوة .

(٩) الطبرانى (٣١٣٨)، وابن عساكر فى تاريخ دمشق ١٠/٤٥٦ (مخطوط) . وقال الهيثمى : ولم أعرف عبد الملك . مجمع الزوائد ٣/ ١٥٨.

﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى الَّيْلِ ﴾ . يعنى أنها كرِهَت الوِصالَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن أبى العاليةِ ، أنه ذُكرِ عندَه الوِصالُ فقال : فرَض اللَّهُ الصومَ بالنهارِ ، فقالَ : ﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى الَّيْلِ ﴾ فإذا جاء الليلُ فأنت مُفطِرٌ ، فإن شئتَ فكُلْ ، وإن شئتَ فلا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والنَّسائىُّ ، والحاكم وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يَزالُ الدينُ ظاهرًا ما عجَّل الناسُ الفطرَ ، إن اليهودَ والنصارى يُؤخِّرون »[(٣)] .

وأخرَج مالكٌ ، والشافعىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، عن سهلِ بنِ سعدٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا يَزالُ الناسُ بخيرٍ ما عجَّلوا الفطرَ »[(٤)] .

(٥) وأخرج مالكٌ عن عبدِ الكريمِ بنِ أبى المُخارِقِ قال : مِن عملِ النبوةِ تعجيلُ الإفطارِ والاستيناءُ بالسحورِ (٥) .

وأخرَج مالكٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، عن ابنِ عمرَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ نهَى عن الوصالِ ، قالوا : إنك تُواصِلُ . قال : « لستُ

---

(١) ابن أبى شيبة ٣/ ٨٣.

(٢) ابن أبى شيبة ٣/ ٨٣، ٨٤.

(٣) ابن أبى شيبة ٣/ ١٢، والنسائى فى الكبرى (٣٣١٣) ، والحاكم ١/ ٤٣١، والبيهقى (٣٩١٦) .

(٤) مالك ١/ ٢٨٨، والشافعى ١/٤٧٨ (٧٣٠ - شفاء العى) ، وابن أبى شيبة ٣/ ١٣، والبخارى (١٩٥٧) ، ومسلم (١٠٩٨) ، والترمذى (٦٩٩) .

(٥ - ٥) سقط من : م .

والأثر عند مالك ١/ ١٥٨. والاستيناء بالسحور : أى تأخيره .

مثلكم ، إنِّى أُطْعَمُ وأُسْقَى »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لا تواصلوا » . قالوا : إنك تواصلُ ! قال : « إنى لستُ كأحدٍ منكم ، إنى أبيتُ أُطعَمُ وأُسقَى »[(٢)] .

وأخرَج البخاريُّ ، وأبو داودَ ، عن أبى سعيدٍ ، أنه سمِع النبىَّ ﷺ يقولُ : « لا تُواصِلوا ، فأيُّكم أراد أن يُواصِلَ فلْيُواصلْ حتى السَّحَرِ ». قالوا : فإنك تُواصلُ يا رسولَ اللَّهِ ! قال : « إنى لستُ كهيئتِكم ، إنى أَبِيتُ لى مُطعِمٌ يُطعِمُنى ، وساقٍ يَسْقِينى »[(٣)] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، عن عائشةَ قالت : نهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ عن الوِصالِ رحمةً لهم ، فقالوا : إنك تُواصِلُ ! قال : « إنى لستُ كهيئتِكم ، إنى يُطْعِمُنى ربى ويَسْقينى »[(٤)] .

وأخرَج مالكٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، والنسائىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : نهَى رسولُ اللهِ ﷺ عن الوِصالِ فى الصومِ ، فقال له رجلٌ مِن / المسلمين : ٢٠١/١
إنك تُواصِلُ يا رسولَ اللَّهِ ! قال : « وأيُّكم مثلى ؟ إنى أبيتُ يُطعمُنى ربى ويسقِينى »[(٥)] .

---

(١) مالك ١/ ٣٠٠، وابن أبى شيبة ٣/ ٨٢، والبخارى (١٩٢٢، ١٩٦٢) ، ومسلم (١١٠٢) ، وأبو داود (٢٣٦٠) .

(٢) ابن أبى شيبة ٣/ ٨٢، والبخارى (١٩٦١) واللفظ له .

(٣) البخارى (١٩٦٣، ١٩٦٧) ، وأبو داود (٢٣٦١) .

(٤) البخارى (١٩٦٤) ، ومسلم (١١٠٥) ، والنسائى فى الكبرى (٣٢٦٦) .

(٥) مالك ١/ ٣٠١، وابن أبى شيبة ٣/ ٨٢، والبخارى (١٩٦٥) ، والنسائى فى الكبرى (٣٢٦٥) .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ليس الصيامُ مِن الأكلِ والشربِ ، إنما الصيامُ من اللَّغوِ والرَّفَثِ ، فإن سابَّك أحدٌ أو جَهِل عليك فقُلْ : إنى صائمٌ ، إنى صائمٌ »[(١)] .

وأخرَج البخاريُّ ، والنسائيُّ ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « من لم يَدَعْ - وفى لفظٍ : إذا لم يَدَعِ الصائمُ - قولَ الزُّورِ والعملَ به والجهلَ ، فليس للّهِ حاجةٌ فى أن يَدَعَ طعامَه وشرابَه »[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ربَّ قائمٍ حظُّه من القيامِ السهرُ ، وربَّ صائمٍ حظُّه من الصيامِ الجوعُ والعطشُ »[(٣)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن أبى هريرةَ قال : الغِيبةُ تَخرِقُ الصومَ ، والاستغفارُ يَرقَعُه[(٤)] ، فمن استطاع منكم [٤٦ظ] أن يجيءَ غدًا بصومِه مُرَقَّعًا فَلْيفعلْ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقيُّ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : إذا صمتَ فلْيَصُمْ سمعُك وبصرُك ولسانُك عن الكذبِ والمحارمِ ، ودَعْ أذى الخادمِ[(٦)] ،

---

(١) الحاكم ١/ ٤٣٠.

(٢) البخارى (١٩٠٣) ، والنسائى فى الكبرى (٣٢٤٥ - ٣٢٤٨) ، والبيهقى ٤/ ٢٧٠، وفى الشعب (٣٦٤١) .

(٣) الحاكم ١/ ٤٣١، والبيهقى ٤/ ٢٧٠، وفى الشعب (٣٦٤٢) .

(٤) فى ف ١: « يرقع » .

(٥) فى ب ٢: « يفعل » .

والأثر عند البيهقى فى الشعب (٣٦٤٤) ، وقال : إسناده ضعيف .

(٦) فى م : « المحارم » ، وفى شعب الإيمان : « الخاصة » .

وليكنْ عليك وقارٌ وسكينةٌ يومَ صيامِك ، ولا تجعلْ يومَ فطرِك وصومِك سواءً[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ ، عن طَليقِ[(٢)] بنِ قيسٍ قال : قال أبو ذرٍّ : إذا صُمتَ فتَحفَّظْ ما استطعتَ . فكان طَليقٌ إذا كان يومُ صومِه دخَل فلم يَخرُجْ إلا للصلاةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ ، عن مجاهدٍ قال : خصلتان مَن حَفِظهما يَسْلَمُ له صومُه ؛ الغِيبةُ والكذبُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ ، عن أبى العاليةِ قال : الصائمُ فى عبادةٍ ما لم يَغْتَبْ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما صامَ من ظلَّ يأكُلُ لحومَ الناسِ»[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن إبراهيمَ قال : كانوا يقولون : الكذبُ يُفطرُ الصائمَ[(٧)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى بَكرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يقُولَنَّ أحدُكم : إنى قُمتُ رمضانَ كلَّه وصُمتُه » . فلا أدرِى أكرِه التزكيةَ ، أو قال :

---

(١) ابن أبى شيبة ٣/ ٣، والبيهقى فى الشعب (٣٦٤٦) .

(٢) فى ب ٢، م : « طلق » . وينظر تهذيب الكمال ١٣/ ٤٦٢.

(٣) ابن أبى شيبة ٣/٣، والبيهقى فى الشعب (٣٦٤٧) .

(٤) ابن أبى شيبة ٣/٤، والبيهقى فى الشعب (٣٦٥٠) .

(٥) ابن أبى شيبة ٣/٤، والبيهقى فى الشعب (٣٦٥١) .

(٦) ابن أبى شيبة ٣/ ٤. ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٠٨٣) .

(٧) ابن أبى شيبة ٣/ ٤.

لابدَّ من نومةٍ أو رقدةٍ[١] .

قولُه تعالى : ﴿ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ ﴾ .

أخرج البيهقيُّ فى « سننِه » عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ ﴾ . قال : المباشرةُ و[٢]الملامسةُ والمسُّ جماعٌ[٣] ، ولكنَّ اللَّهَ يكنِى ما شاء بما شاء[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ ﴾ الآية . قال : هذا فى الرجلِ يَعتَكِفُ فى المسجدِ فى رمضانَ أو فى غيرِ رمضانَ ، فحرَّم اللَّهُ عليه أن يَنْكِحَ النساءَ ليلًا و[٥]نهارًا ، حتى يَقضِىَ اعتكافَه[٦] .

وأخرَج وكيعٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ قال : كانوا يُجامِعُون وهم معتكِفون ، حتى نزَلت : ﴿ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ ﴾[٧] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : كان

---

(١) البيهقى فى الشعب (٣٦٥٥) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٦٣٦٧) .

(٢) سقط من : م .

(٣) فى ب ٢: « فى الجماع » ، وفى م : « الجماع » .

(٤) فى الأصل ، ب ١، م : « يشاء » .

والأثر عند البيهقى ٤/ ٣٢١.

(٥) فى ص ، ب ١، ف ١، م : « أو » .

(٦) ابن جرير ٣/٢٦٨، وابن أبى حاتم ١/٣١٩ (١٦٩١) .

(٧) ابن أبى شيبة ٣/٩٢، وابن جرير ٣/ ٢٦٩.

الرجلُ إذا اعتكَف فخرَج من المسجدِ جامعَ إن شاء ، فنزَلت[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ قال : كان ناسٌ يُصِيبُون نساءَهم وهم عاكفـون[٢] ، فنهَاهم اللَّهُ عن ذلك[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كانوا إذا اعتكَفوا فخرَج الرجلُ إلى الغائطِ جامَع امرأتَه ثم اغتسَل ، ثم رجَع إلى اعتكافِه ، فنُهوا عن ذلك[٤] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : نُهِى عن جماعِ النساءِ فى المساجدِ كما كانت الأنصارُ تَصنَعُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إذا جامَع المعتكفُ بطَل اعتكافُه ، ويستأنِفُ[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ فى مُعتكِفٍ وقَع بأهلِه ، قال : يستقبِلُ[٦] اعتكافَه ، ويستغفرُ اللَّهَ ويَتُوبُ إليه ، ويَتَقرَّبُ إليه ما استطاع .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ فى المُعتكِفِ إذا جامَع ، قال : يَتصدَّقُ بدينارَين[٧] .

---

(١) ابن جرير ٣/٢٧٠ بنحوه .

(٢) فى ص ، ب ١ : « عكوف » .

(٣) ابن جرير ٣/ ٢٦٩.

(٤) ابن جرير ٣/ ٢٧١.

(٥) ابن أبى شيبة ٣/ ٩٢.

(٦) فى ف ١ : « يستأنف » .

(٧) ابن أبى شيبة ٣/٩٣، وفيه : يتصدق بدينار .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ فى رجلٍ غَشِى امرأتَه وهو معتكفٌ أنه بمنزلةِ الذى غَشِى فى رمضانَ ؛ عليه ما على الذى غشِىَ فى رمضانَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الزُّهرِىِّ قال : مَن أصابَ امرأتَه وهومعتكفٌ ، فعليه من الكفارةِ مثلُ ما على الذى يُصيبُ فى رمضانَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن إبراهيمَ قال : لا يُقبِّلُ المعتكفُ ولا يُباشرُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال : المعتكفُ لا يَبيعُ ولا يبتَاعُ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ ﴾ .

أخرَج الدارقطنىُّ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، من طريقِ الزهرىِّ ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، وعن عروةَ ، عن عائشةَ ، أن النبىَّ ﷺ كان يَعتكِفُ العَشرَ الأواخرَ مِن رمضانَ حتى توفاهُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ ، ثم اعتكَف أزواجُه من بعدِه ، والسُّنةُ فى المعتكفِ ألا يَخرجَ إلا لحاجةِ الإنسانِ ، ولا يَتبَعَ جِنازةً ، ولا يعودَ مريضًا ، ولا يمسَّ امرأةً ولا يباشِرَها ، ولا اعتكافَ إلا فى مسجدِ جماعةٍ . والسُّنةُ فى المعتِكفِ أن يصومَ . قال البيهقىُّ : أخرَجاه فى « الصحيحِ » دون قولِه : والسُّنةُ . إلى آخرِه ، فقد قيل : إنه من قولِ عروةَ . وقال الدارقطنىُّ : هو من كلامِ الزهرىِّ ، ومن أدرَجه فى الحديثِ فقد وَهِم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والبيهقىُّ وضعَّفه ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ ، أنه

---

(١) ابن أبى شيبة ٣/٩٢ .

(٢) ابن أبى شيبة ٣/ ٩٣.

(٣) الدارقطنى ٢/٢٠١، والبيهقى (٣٩٦٢) .

قال فى المعتكِف : « إنه معتكِف[١] الذنوبِ ، ويُجرَى له من الأجرِ كأجرِ / عاملِ الحسناتِ كلِّها »[٢] . ٢٠٢/١

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ وضعَّفه ، والخطيبُ فى « تاريخِه »، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان مُعتكِفًا فى مسجدِ النبىِّ ﷺ ، فأتاه رجلٌ فى حاجةٍ ، فقام معه وقال : سمِعتُ صاحبَ هذا القبرِ ﷺ يقولُ : « من مشَى فى حاجةِ أخيهِ وبلَغ فيها ، كان خيرًا مِن اعتكافِ[٣] عشرِ سنين ، ومَن اعتكَف يومًا ابتغاءَ وجهِ اللَّهِ جعَل اللَّهُ بينَه وبينَ النارِ ثلاثَ خَنادقَ أبعدَ ما[٤] بينَ الخافِقينِ »[٥] .

وأخرَج البيهقىُّ وضعَّفه ، عن علىِّ بنِ حسينٍ ، عن أبيه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن اعتكَف عشرًا فى رمضانَ كان كحجَّتين وعمرتَين »[٦] .

وأخرج البيهقىُّ عن الحسنِ قال : للمعتكِفِ كلَّ يومٍ حَجَّةٌ . قال البيهقىُّ : لا يقولُه الحسنُ إلا عن بلاغٍ بلَغه[٧] .

وأخرَج البيهقىُّ عن زيادِ بنِ السَّكنِ قال : كان زُبيدٌ اليامىُّ وجماعةٌ إذا

---

(١) فى ب ٢: « يعتكف » ، وفى ابن ماجه « يعكف » .

(٢) ابن ماجه (١٧٨١) ، والبيهقى فى الشعب (٣٩٦٤) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٣٩٤) .

(٣) فى الأصل : « اعتكافه » .

(٤) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « مما » .

(٥) الطبرانى (٧٣٢٦) ، والحاكم ٤/ ٢٧٠ بنحوه ، والبيهقى فى الشعب (٣٩٦٥) ، والخطيب ٤/ ١٢٦، ١٢٧.

(٦) البيهقى فى الشعب (٣٩٦٧) .

(٧) البيهقى فى الشعب (٣٩٦٨) .

كان يومُ النَّيروزِ ويومُ المِهرَجانِ اعْتَكفوا فى مساجدِهم ، ثم قالوا : إن هؤلاءِ قد اعتكَفوا على كفرِهم ، واعتكَفْنا على إيمانِنا ، فاغْفِرْ لنا[١] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عطاءٍ الخُراسانىِّ قال : إن مَثلَ المُعتكِفِ مَثلُ المحرِمِ ، ألقى نفسَه بين يدَيِ الرحمنِ فقال : واللَّهِ لا أبرَحُ حتى ترحمَنى[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « قضاءِ الحوائجِ » عن الحسنِ [٣]بنِ علىٍّ[٣] قال : لَأن أقضِىَ لأخٍ لى حاجةً أحبُّ إلىَّ من أن أعتكِفَ شهرين[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن أبى محصنٍ قال : جاء رجلٌ إلى الحسينِ بنِ علىٍّ ، فسأَلَه أن يَذهَبَ معه فى حاجةٍ[٥] ، فقال : إنى معتكفٌ . فأتى الحسنَ فأخبَره فقال الحسنُ : لو مشَى معك لكان خيرًا له مِن اعتكافِه ، واللَّهِ لَأن أمشِىَ معك فى حاجتِك أحبُّ إلىَّ من أن أعتكفَ شهرًا[٦] .

وأخرَج النَّجَّادُ[٧] فى « جزءِ التراجم » بسندٍ ضعيفٍ جدًّا ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لَأن أمشِىَ مع أخٍ لى فى حاجةٍ أحبُّ إلىَّ من أن

---

(١) البيهقى فى الشعب (٣٩٦٩) .

(٢) البيهقى فى الشعب (٣٩٧٠) .

(٣ - ٣) كذا فى النسخ ، وهو عند ابن أبى الدنيا غير منسوب ، وفيه هكذا : عن الربيع بن صبيح ، عن الحسن . فلعل صوابه الحسن البصرى . ينظر تهذيب الكمال ٩/ ٩٨.

(٤) ابن أبى الدنيا (٣٨) .

(٥) فى ف ١: « جماعة » .

(٦) ابن أبى الدنيا (٦٤) .

(٧) فى الأصل ، ف ١، م : « البخارى » ، وفى ب ١، ب ٢: « النجارى » . وينظر سير أعلام النبلاء ١٥/٥٠٢، ٥٠٥.

أعتَكِفَ شهرًا فى مسجدِى هذا ، ومَن مشَى مع أخيه المسلمِ فى حاجةٍ حتى يَقضِيَها ، ثبَّت اللَّهُ قدمَيه يومَ تزولُ[(١)] الأقدامُ » .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن محمدِ بنِ واسعٍ الأزدىِّ ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن أعان أخاه يومًا ، كان خيرًا له من اعتكافِ شهرٍ » .

وأخرَج الدارقطنىُّ عن حذيفةَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « كلُّ مسجدٍ له مُؤذِّنٌ وإمامٌ ، فالاعتكافُ فيه يَصلحُ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ[(٣)] المُسيَّبِ قال : لا اعتكافَ إلا فى مسجدٍ[(٤)] .

وأخرَج الدارقطنىُّ ، والحاكمُ ، عن عائشةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « [(٥)]لا اعتِكافَ[(٥)] إلا بصيامٍ »[(٦)] .

وأخرَج مالكٌ عن القاسمِ بنِ محمدٍ ، ونافعٍ مولى ابنِ عمرَ ، قالا : لا اعتكافَ إلا بصيامٍ ؛ لقولِ اللَّهِ تعالى : ﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ ﴾ إلى قولِه : ﴿ وَأَنتُمْ عَـٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَـٰجِدِ ﴾ . فإنما ذكَر اللَّهُ عزَّ وجلَّ

---

(١) فى م : « تزل » .

(٢) الدارقطنى ٢/ ٢٠٠. وقال : الضحاك لم يسمع من حذيفة . وينظر الكامل ٣/ ١١٤١.

(٣) سقط من النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) فى الأصل ، ب ٢: « المسجد » .

والأثر عند ابن أبى شيبة ٩١/٣ بلفظ : إلا فى مسجد نبى .

(٥ - ٥) فى م : « الاعتكاف » .

(٦) الدارقطنى ١٩٩/٢، والحاكم ١/ ٤٤٠. ضعيف (ضعيف الجامع - ٦١٧٤) .

الاعتكافَ مع الصيامِ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ قال : المعتكفُ عليه الصومُ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عليٍّ قال : لا اعتكافَ إلا بصومٍ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عائشةَ ، مثلَه[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ من وجهٍ آخرَ ، عن عليٍّ ، وابنِ مسعودٍ ، قالا : المعتكفُ ليس عليه صومٌ ، إلا إن شَرَطَ[٤] على نفسِه[٢] .

وأخرَج الدارقطنىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « ليس على المعتكفِ صيامٌ ، إلا أن يَجْعَلَه على نفسِه »[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والدارقطنىُّ ، عن عليٍّ قال : المعتكفُ يَعُودُ المريضَ ، ويشهَدُ الجِنازةَ ، ويأتِى الجمعةَ ، ويأتِى أهلَه ولا يُجالِسُهم[٦] .

وأخرَج مالكٌ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن عائشةَ قالت : إن كان رسولُ اللَّهِ ﷺ لَيُدخِلُ علىَّ رأسَه وهو فى المسجدِ فأُرَجِّلُه ، وكان لا يَدخُلُ البيتَ إلا

---

(١) مالك ١/ ٣١٥.

(٢) ابن أبى شيبة ٣/ ٨٧.

(٣) فى الأصل : « بالصوم » .

والأثر عند ابن أبى شيبة ٣/ ٨٧.

(٤) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، م : « يشرطه » ، وفى ف ١ : « يشترطه » ، وفى ابن أبى شيبة : « يشترط » .

(٥) الدارقطنى ٢/ ١٩٩ ، والحاكم ١/ ٤٣٩. ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٨٩٦) .

(٦) ابن أبى شيبة ٣/٨٧، ٨٨، والدارقطنى ٢/ ٢٠٠، واللفظ له .

لحاجةٍ إذا كان معتكفًا[١] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ عمرَ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَعتَكِفُ العشرَ الأواخرَ من رمضانَ[٢] .

وأخرَج البخاريُّ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، [٣]عن أبى هريرةَ[٣] قال : كان النبيُّ ﷺ يَعتَكِفُ فى كلِّ[٤] رمضانَ عشَرةَ أيامٍ ، فلما كان العامُ الذى قُبض فيه ، اعتكَف عِشرينَ[٥] .

وأخرَج مالكٌ عن أهلِ الفضلِ والدِّينِ ، أنهم كانوا إذا اعتكَفوا العشرَ الأواخرَ من شهرِ رمضانَ لا يَرجِعُون إلى أهلِيهم حتى يَشْهَدُوا العيدَ مع الناسِ[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن إبراهيمَ قال : كانوا يَستَحِبُّون للمعتكفِ أن يبيتَ ليلةَ الفطرِ [٧]فى مسجدِه[٧] ، حتى يكونَ غُدُوُّه منه[٨] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى مِجْلَزٍ قال : بِتْ ليلةَ الفطرِ فى المسجِد الذى اعتكَفتَ فيه ، حتى يكونَ غُدُوُّكَ إلى مُصَلاَّك منه[٨] .

---

(١) مالك ١/٣١٢، والبخارى (٢٩٥، ٢٠٤٦، ٥٩٢٥) ، ومسلم (٢٩٧) ، وأبو داود (٢٤٦٧) ، والترمذى (٨٠٤) ، والنسائى (٢٧٥ - ٢٧٧، ٣٨٤، ٣٨٦، ٣٨٧) ، وابن ماجه (٦٣٣، ١٧٧٦) .

(٢) البخارى (٢٠٢٥) ، ومسلم (٢/١١٧١) ، وأبو داود (٢٤٦٥) ، وابن ماجه (١٧٧٣) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ليس فى : الأصل ، ب ٢، ف ١.

(٥) البخارى (٢٠٤٤) ، وأبو داود (٢٤٦٦) ، والنسائى فى الكبرى (٧٩٩٢) ، وابن ماجه (١٧٦٩) .

(٦) مالك ١/ ٣١٥.

(٧ - ٧) سقط من : م .

(٨) ابن أبى شيبة ٣/ ٩٢.

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « نظرُ الرجلِ إلى أخيه على شوقٍ خيرٌ من اعتكافِ سنةٍ فى مسجدِى هذا »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عكرمةَ ، أنَّ بعضَ أزواجِ النبىِّ ﷺ كانت مستحاضةً وهى عاكفٌ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ﴾ الآية .

٢٠٣/١ أخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ/ فى قولِه : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ﴾ : يعنى طاعَةَ اللَّهِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ﴾ . قال : معصيةُ اللَّهِ ، يعنى المباشرةَ فى الاعتكافِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ﴾ : يعنى الجماعَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ كَذَٰلِكَ ﴾ : يعنى هكذا يُبيِّنُ اللَّهُ[(٦)] .

---

(١) الحكيم الترمذى ٢/ ١٣٩. ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٩٥٩) .

(٢) ابن أبى شيبة ٣/ ٩٤.

(٣) ابن أبى حاتم ١/ ٣١٩ (١٦٩٣) .

(٤) ابن أبى حاتم ١/ ٣٢٠ (١٦٩٥) .

(٥) ابن أبى حاتم ١/ ٣٢٠ (١٦٩٦) .

(٦) ابن أبى حاتم ١/ ٣٢٠ (١٦٩٧) .

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ ﴾ . قال : هذا فى الرجلِ يكونُ عليه مالٌ ، وليس عليه فيه بيِّنةٌ ، فيَجحَدُ المالَ ، ويُخاصِمُهم إلى الحكامِ ، وهو يعرِفُ أنَّ الحقَّ عليه ، وقد علِم أنه آثِمٌ آكِلُ حرامٍ[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ ﴾ . قال : لا تُخاصِمْ وأنت تعلمُ أنك ظالمٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن قتادةَ فى الآيةِ قال : لا تُدلى بمالِ أخيكَ إلى الحُكامِ وأنت تعْلَمُ أنك ظالمٌ ، فإن [(٣)]قَضاءَ لا[(٣)] يُحلُّ لك شيئًا كان حرامًا عليك .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ ﴾ : يعنى بالظلمِ ، وذلك أن امرأ القيسِ بنَ عابسٍ وعَبدانَ[(٤)] بنَ أَشوَعَ الحضرميَّ اختصَما فى أرضٍ ، وأرَاد امرؤُ القيسِ أن يَحلِفَ . ففيه نَزلتْ : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ ﴾ . وفى قوله : ﴿ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا ﴾ . يعنى : طائفةً . ﴿ مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ . يعنِى : تَعلمُون أنَّكم تدَّعُون الباطلَ[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ٣/٢٦٩، ٢٧٠، وابن أبى حاتم ١/٣٢١ (١٧٠٤) .

(٢) سعيد بن منصور (٢٨٢ - تفسير) .

(٣ - ٣) فى الأصل : « قضاه فلا » ، وفى ب ٢، ص ، ف ١، م : «قضاءه لا» .

(٤) فى الأصل : « عبد » ، وفى ابن أبى حاتم : « عبد الله » . وينظر أسباب النزول ص ٣٥.

(٥) ابن أبى حاتم ١/ ٣٢١، ٣٢٢ (١٧٠٢، ١٧٠٥) .

وأخرَج مالكٌ ، والشافعيُّ ، وابنُ أبي شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن أمِّ سلمَةَ زوجِ النبيِّ ﷺ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إنما أنا بشرٌ ، وإنكم تَختَصِمُون إليَّ ، ولعل بعضَكم أن يكونَ ألحنَ بحجتِه من بعضٍ ، [٤٧و] فأقضِيَ له على نحوِ ما أسمعُ منه ، فمَن قضَيتُ له بشيءٍ من حقِّ أخيه فلا يأخُذْه[(١)] ، فإنما أقطَعُ له قطعةً من النارِ »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ عن أبي حميدٍ الساعديِّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا يَحِلُّ لامرئٍ[(٣)] أن يأخُذَ مالَ أخيه بغيرِ حقِّه ؛ وذلك لما حرَّم اللَّهُ مالَ المسلمِ على المسلمِ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يَكرَهُ أن يبيعَ الرجلُ الثوبَ ويقولَ لصاحبِه : إن كرِهتَه فرُدَّ معه دينارًا . فهذا مما قال اللَّهُ : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ ﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ ربِّ الكعبةِ قال : قلتُ لعبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو : هذا ابنُ عمِّك يأمرُنا أن نأكُلَ أموالَنا بيننا بالباطلِ ، وأن نَقْتُلَ أنفسَنا ، وقد قال اللَّهُ : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ ﴾ إلى آخرِ الآيةِ . فجمَع يديه

---

(١) في ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « يأخذنه » .

(٢) مالك ٢/٧١٩ ، والشافعي ٢/٣٧٩ (٦٢٨ - شفاء العي) ، وابن أبي شيبة ٧/٢٣٣ ، ٢٣٤ ، والبخاري (٢٦٧٩ ، ٦٩٦٧ ، ٧١٦٩ ، ٧١٨٥) ، ومسلم ٣/ ١٣٣٧ ، ١٣٣٨ (١٧١٣) .

(٣) بعده في الأصل : « مسلم » .

(٤) أحمد ٣٩/ ١٨ ، ١٩ (٢٣٦٠٥) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٥) ابن جرير ٦/٦٢٢ ، ٦٢٣ ، وابن أبي حاتم ١/ ٣٢١ ، ٣/٩٢٧ (١٧٠٣ ، ٥١٨٢) .

فوضَعهما على جبهتِه [(١) ثم نكَس هُنيهةً (١)] ثم قال : أطِعْه فى طاعةِ اللَّهِ ، واعصِه فى معصيةِ اللَّهِ [(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ﴾.

أخرج ابنُ عساكرَ بسندٍ ضعيفٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ﴾ . قال : نزَلت فى معاذِ بنِ جبلٍ ، وثعلبةَ بنِ عَنمَةَ [(٣)] ، وهما رجلانِ من الأنصارِ ، قالا : يا رسولَ اللَّهِ ، ما بالُ الهلالِ يَبدُو ويَطلُعُ دقيقًا مثلَ الخيطِ ، ثم يَزيدُ حتى يَعْظُمَ ، ويَستوِىَ ويَستَدِيرَ ، ثم لا يزالُ يَنْقُصُ وَيدِقُّ حتى يَعُودَ كما كان ، لا يكونُ على حالٍ واحدٍ ؟ فنزلت : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ ﴾ . قلْ : هى مواقيتُ للناسِ فى حَلِّ [(٤)] دَيْنِهم ، ولِصومِهم ، ولفطرِهم ، وعدَّةِ نسائِهم ، والشروطِ التى تَنتَهى إلى أجلٍ معلومٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : سألوا النبىَّ ﷺ : لِمَ جُعلَتِ الأهلَّةُ ؟ فأنزَل اللَّهُ : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ﴾ الآية . فجعَلها لصومِ المسلمين ، ولإفطارِهم ، ولمناسكِهم ، وحَجِّهم ، ولعدةِ نسائِهم ، ومحِلِّ دَيْنِهم ، فى أشياءَ ، واللَّهُ أعلمُ بما يُصلِحُ خلقَه [(٥)] .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن أبى شيبة ١٥/٦، ٧.

(٣) فى ص : « عتمة » ، وفى ف ١ : « عمه » ، وفى ب١ ، ب٢ ، م : « غنمة » . وينظر أسد الغابة ١/ ٢٩١، والإصابة ١/ ٤٠٦.

(٤) فى م : « كل » .

(٥) ابن جرير ٣/ ٢٨٠.

(١) وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ قال : ذُكِرَ لنا أنهم قالوا للنبىِّ ﷺ : لِمَ خُلِقتِ الأهلَّةُ ؟ فأنزل اللَّهُ : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ﴾ الآية . جعلها اللَّهُ مواقيتَ لصومِ المسلمين ، وإفطارِهم ، ولحَجِّهم ، ومناسكِهم ، ولعدةِ نسائِهم ، ومحِلِّ دَيْنِهم (٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ ، مثلَه (١)(٣) .

وأخرَج (١) ابنُ جريرٍ ، و (١) ابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : سأل الناسُ رسولَ اللَّهِ ﷺ عن الأهلَّةِ ، فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ ﴾ يعلمُون بها حَلَّ دَيْنِهم ، وعدَّةَ نسائِهم ، ووقتَ حجِّهم (٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ ﴾ . قال : لحَجِّكم ، وصومِكم ، وقضاءِ ديونِكم ، (١) وعدةِ نسائِكم (١) .

وأخرَج الطَّشْتىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافِعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ ﴾ . قال : فى عدةِ نسائِهم ، ومحِلِّ دَيْنِهم ، وشروطِ الناسِ . قال : وهل تَعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ الشاعرِ وهو يقولُ :

والشمسُ تجرِى على وقتٍ مُسَخَّرةً إذا قضَتْ سَفَرًا استقْبلت سَفَرا (٥)

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن أبى حاتم ٣٢٢/١ (١٧٠٨) .

(٣) ابن جرير ٣/ ٢٨١.

(٤) ابن جرير ٢٨٢/٣، وابن أبى حاتم ٣٢٢/١ (١٧٠٧) .

(٥) مسائل نافع بن الأزرق ص ١٩٦ (٢٧٤) .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « جعَل اللَّهُ الأهلَّةَ / مواقيتَ للنَّاسِ ، فصُومُوا لرؤيتِه ، وأفْطِرُوا لرؤيتِه ، فإن غُمَّ عليكم فعُدُّوا ثلاثين يومًا »[(١)] . ٢٠٤/١

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ ، وابنُ عديٍّ ، والدارقطنيُّ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن طَلقِ بنِ عليٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « جعَل اللَّهُ الأهلَّةَ مواقيتَ للناسِ ، فإذا رأيتُم الهلالَ فصوموا ، وإذا رأيتُموه فأفطِروا ، فإن غُمَّ عليكم فأكمِلوا العدةَ ثلاثين »[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ ﴾ الآية .

أخرج وكيعٌ ، [(٣)]والبخاريُّ[(٣)] ، وابنُ جريرٍ ، عن البراءِ قال : كانوا إذا أحرَموا فى الجاهليةِ أتَوُا البيتَ من ظهرِه ، فأنزلَ اللَّهُ : ﴿ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ ﴾[(٤)] .

وأخرَج الطيالِسيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن البراءِ قال : كانت الأنصارُ إذا حجُّوا فرجَعوا ، لم يَدخُلوا البيوتَ إلا مِن ظهورِها ، فجاء رجلٌ من الأنصارِ ، فدخَل من بابِه ، فقيل له فى ذلك ، فنزلت

---

(١) الحاكم ١/٤٢٣، والبيهقى ٤/ ٢٠٤. وأصلُ الحديث فى الصحيحين عن عبد الله بن عمر . ينظر الإرواء (٩٠٣) .

(٢) بعده فى الأصل، ب ٢: « والله أعلم » .

والحديث عند أحمد ٢٦/٢٢١ (١٦٢٩) ، والطبرانى (٨٢٣٧) ، وابن عدى ٦/٢١٦١، والدارقطنى ٢/ ١٦٣. وقال محققو المسند : صحيح لغيره ، وهذا إسناد ضعيف .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) البخارى (٤٥١٢) ، وابن جرير ٣/ ٢٨٣، ٢٨٤.

هذه الآيةُ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن جابرٍ قال : كانت قريشٌ تُدعى الحُمْسَ[٢] ، وكانوا يَدخُلون من الأبوابِ فى الإحرامِ ، وكانت الأنصارُ وسائرُ العربِ لا يَدخُلون من بابٍ فى الإحرامِ ، فبينا رسولُ اللَّهِ ﷺ فى بستانٍ إذْ خرَج من بابِه ، وخرَج معه قُطبَةُ بنُ عامرٍ الأنصاريُّ ، فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ إن قُطبَةَ بنَ عامرٍ رجلٌ فاجرٌ ، وإنه خرَج معك من البابِ . فقال له : « ما حمَلك على ما صنعتَ » . قال : رأيتُك فعلتَ[٣] ففعَلتُ كما فَعَلتَ . قال : « إنى رجلٌ أحْمسُ » . قال : فإن دينى دينُك . فأنزل اللَّهُ : ﴿ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا ﴾ الآية[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رجالًا من أهلِ المدينةِ كانوا إذا خاف أحدُهم من عدوِّه شيئًا أحرمَ فأمنَ ، فإذا أحرمَ لم يَلجْ من بابِ بيتِه ، واتّخذَ نَقبًا من ظهرِ بيتِه ، فلما قَدِم رسولُ اللَّهِ ﷺ المدينةَ ، كان بها رجلٌ محرمٌ كذلك ، وأن رسولَ اللَّهِ ﷺ دخل بستانًا فدخَله[٥] من بابِه ، ودخَل

---

(١) الطيالسى (٧٥٢) ، وابن جرير ٣/ ٢٨٣، وابن أبى حاتم ١/٣٢٣ (١٧٠٩) . والأثر عند البخارى (١٨٠٣) .

(٢) الحُمْس : جمع الأحْمس ، وهم قريش ، ومن ولدت قريش ، وكِنانة ، وجَدِيلة قيس ، سُمُّوا حمسًا لأنهم تحمسوا فى دينهم ، أى : تشددوا . والحماسة : الشجاعة ، كانوا يقفون بمزدلفة ولا يقفون بعرفة ، ويقولون : نحن أهل الله فلا نخرج من الحرم . وكانوا لا يدخلون البيوت من أبوابها وهم محرمون . النهاية ١/ ٤٤٠.

(٣) فى الأصل ، ص ، ب ٢، ف ١، م : « فعلته » .

(٤) ابن أبى حاتم ١/٣٢٣ (١٧١٠) ، والحاكم ١/ ٤٨٣.

(٥) فى الأصل ، ب ٢: « فدخل » .

معه ذلك المحرِمُ ، فناداه رجلٌ من ورائِه يا فلانُ ، إنك محرِمٌ ، وقد دخلتَ مع الناسِ . فقال : يا رسولَ اللَّهِ إن كنتَ محرمًا فأنا محرمٌ وإن كنتَ أحمَسَ فأنا أحمَسُ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا ﴾ إلى آخرِ الآيةِ . فأحَلَّ للمؤمنين أن يَدخُلوا من أبوابِها[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنِ المنذرِ ، عن قيسِ بنِ حَبْتَرٍ[2] النَّهشَليِّ ، أن الناسَ كانوا إذا أحرَموا لم يَدْخُلوا حائطًا من بابِه ، ولا دارًا من بابِها وكانت الحُمسُ يدخُلُون البيوتَ من أبوابِها ، فدخَل رسولُ اللَّهِ ﷺ وأصحابُه دارًا من بابها وكان رجلٌ من الأنصارِ يُقالُ له : رفاعةُ بنُ تابوتَ ، فجاء فتسوَّر الحائطَ ثم دخَل على رسولِ اللَّه ﷺ ، فلما خرَج من بابِ الدارِ خرَج معه رفاعةُ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما حَملك على ذلك » . قال : يا رسولَ اللَّهِ ، رأيتُك خرَجتَ منه فخَرجتُ منه . فقال رسولُ اللَّه ﷺ : « إنى رجلٌ أحْمسُ » . فقال : إن تَكُن رجلًا أحمَسَ فإن دينَنا واحدٌ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ ﴾ الآية[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الزهريِّ قال : كان ناسٌ من الأنصارِ إذا أهلُّوا بالعمرةِ لم يَحُلْ بينهم وبينَ السماءِ شيءٌ ، يتحرَّجون مِن ذلك ، وكان الرجلُ يخرُجُ مُهِلًّا بالعمرةِ فتبدُو له الحاجةُ ، فيَرجِعُ ولا يَدخُلُ من بابِ الحجرةِ من أجلِ سقفِ البابِ ، أن يَحُولَ بينه وبينَ السماءِ ، فيفتَحُ الجدارَ من ورائِه ، ثم يَقُومُ فى حجرتِه ،

---

(١) ابن جرير ٣/ ٢٨٧، وابن أبى حاتم ١/٣٢٣ (١٧١١) .

(٢) فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ١، م : « جبير » . وينظر الإكمال ٢/ ٢٣، وتهذيب الكمال ٢٤/ ١٧.

(٣) عبد بن حميد - كما فى الفتح ٣/٦٢١ - وابن جرير ٣/ ٢٨٤.

فيأمُرُ بحاجتِه ، فتُخرَجُ[(١)] إليه من بيتِه ، حتى بلغَنا أن رسولَ اللَّهِ ﷺ أهلَّ زَمنَ الحديبيةِ بالعمرةِ ، فدخَل حجرةً ، فدخَل رجلٌ على إثْرِه مِن الأنصارِ مِن بنى سَلِمةَ ، فقال له النبىُّ ﷺ : « إنى أَحمسُ » . وكان الحُمسُ لا يُبالُون ذلك . فقال الأنصارىُّ : وأنا أحمسُ . يقولُ : وأنا على دينِك . فأنزل اللَّهُ : ﴿ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ ﴾ الآية[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السُّدِّىِّ قال : إن ناسًا من العربِ كانوا إذا حجُّوا لم يَدخُلُوا بيوتَهم من أبوابِها . كانوا يَنقُبُون فى أدبارِها ، فلما حجَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ حجَّةَ الوداعِ أقبلَ يمشِى ومعه رجلٌ من أولئك وهو مسلمٌ ، فلما بلغَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بابَ البيتِ احتبسَ الرجلُ خلفَه ، وأبى أن يَدخُلَ ، قال : يا رسولَ اللَّهِ إنى أحمَسُ . وكان أولئك الذين يفعَلُون ذلك يُسَمَّون الحمسَ ، قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « وأنا أيضًا أحْمَسُ ، فادخُلْ » . فدخَل الرجلُ[(٣)] ، فأنزلَ اللَّهُ : ﴿ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ ﴾[(٤)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن إبراهيمَ النَّخعِىِّ فى الآيةِ قال : كان الرجلُ من أهلِ الجاهليةِ إذا أتى البيتَ من بيوتِ بعضِ أصحابِه ، أو بنى[(٥)] عمِّه ، رفَع البيتَ من خلفِه ، أى بيوتَ الشَّعرِ ، ثم يَدخُلُ ، فنهُوا عن ذلك وأمِروا[(٦)] أن يَأتُوا البيوتَ

---

(١) فى الأصل ، ب١ ، ب٢ : « فيخرج » ، وفى ف ١ : « ثم يتحرج » .

(٢) ابن جرير ٢/ ٢٨٦.

(٣) بعده فى الأصل : « معه » .

(٤) ابن جرير ٢/ ٢٨٧.

(٥) فى م : « ابن » .

(٦) فى م : « وأمرا » .

مِن أبوابِها ثم يُسَلِّموا[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ قال : كان الرجلُ إذا اعتكفَ لم يَدخُلْ منزلَه من بابِ البيتِ ، فأنزلَ اللَّهُ : ﴿ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ ﴾ الآية[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ قال: كان أهلُ يثربَ إذا رَجَعوا من عيدِهم دخَلوا البيوتَ من ظهورِها ، ويَرَون أن[٣] ذلك أدنى إلى[٣] البرِّ ، فأنزلَ اللَّهُ الآيةَ[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ/ فى الآيةِ قال : كان الرجلُ فى الجاهليةِ ١/٢٠٥ يهُمُّ بالشىءِ يصنَعُه ، فيُحبسُ عن ذلك ، فكان لا يأتى بيتَه من قِبَلِ بابِه حتى يأتىَ الذى كان[٣] همَّ به وأراده .

قولُه تعالى : ﴿ وَقَٰتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ الآية .

أخرج آدمُ بنُ أبى إياسٍ فى « تفسيرِه » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ فى قولِه : [٥] ﴿ وَقَٰتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ . قال : هذه أولُ آيةٍ نزلت فى القتالِ بالمدينةِ ، فلما نزلت كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يقاتلُ من قاتلَه ، ويكفُّ عمن كفَّ عنه حتى نزلت سورةُ « براءةَ »[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه[٥] : ﴿ وَقَٰتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ

---

(١) سعيد بن منصور (٢٨٣ - تفسير) .

(٢) ابن أبى حاتم ١/٣٢٤ (١٧١٣) .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن أبى حاتم ١/٣٢٤ (١٧١٤) .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) ابن أبى حاتم ١/٣٢٥ (١٧١٩) .

ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ ﴾ . قال : لأصحابِ محمدٍ ، أُمِرُوا بقتالِ الكفارِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ ﴾ . يقولُ : لا تقتُلوا النساءَ والصبيانَ و[1] الشيخَ الكبيرَ ، ولا من ألقَى السَّلَمَ وكفَّ يدَه ، فإن فعَلتم فقد اعتدَيتم[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن ابنِ عمرَ قال : وُجِدَت امرأةٌ مقتولةٌ فى بعضِ مغازِى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فنهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ عن قتلِ النساءِ والصبيانِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أنسٍ قال : كنا إذا استُنفِرنا نزَلنا بظهرِ المدينةِ حتى يخرُجَ إلينا رسولُ اللَّهِ ﷺ فيقولَ : « انطَلِقوا باسمِ اللَّهِ ، وفى سبيلِ اللَّهِ ، تقاتِلون أعداءَ اللَّهِ ، لا تقتُلوا شيخًا فانيًا ، ولا طفلًا صغيرًا ، ولا امرأةً ، ولا تغُلُّوا »[4] .

وأخرَج وكيعٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن يحيى بنِ يحيى الغسَّانيِّ قال : كتبتُ إلى عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ أسألُه عن هذه الآيةِ : ﴿ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴾ . فكتبَ إلىَّ أن ذلك فى النساءِ والذريةِ و[5] من لم ينصِبْ لك الحربَ منهم[6] .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ ﴾ الآيتين .

---

(١) فى م : « ولا » .

(٢) ابن جرير ٣/ ٢٩١، وابن أبى حاتم ١/٣٢٥ (١٧٢١) .

(٣) ابن أبى شيبة ١٢/ ٣٨١، والبخارى (٣٠١٥) ، ومسلم (١٧٤٤) .

(٤) ابن أبى شيبة ١٢/ ٣٨٣. والحديث عند أبى داود (٢٦١٤) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٥٦١) .

(٥) سقط من : ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م .

(٦) ابن أبى شيبة ١٢/ ٣٨٥.

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ﴾ الآية . قال : عنى اللَّهُ بهذا المشركين[(١)] .

وأخرَج الطَّستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿ ثَقِفْتُمُوهُمْ ﴾ . قال : وجَدتموهم . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم أما سمِعتَ قولَ حسانَ[(٢)] :

فإمَّا تثقَفَنَّ بنى لُؤىٍّ جَذِيمةُ إنَّ قتلَهمُ دواءُ[(٣)]

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ ﴾ . يقولُ : الشركُ أشدُّ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن [(٥)]أبى مالكٍ[(٥)] فى قولِه : ﴿ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ ﴾ . قال : الفتنةُ التى أنتم مقيمون[(٦)] عليها أكبرُ من القتلِ[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ ﴾ . قال : ارتدادُ المؤمنِ إلى الوثنِ أشدُّ عليه من أن يُقتَلَ مَحْقًا[(٨)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ من طريقِ أبى بكرِ بنِ عياشٍ ، عن عاصمٍ : ﴿ وَلَا

---

(١) ابن أبى حاتم ١/٣٢٦ (١٧٢٥) .

(٢) ديوانه ص ٧٦.

(٣) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٨٨.

(٤) ابن أبى حاتم ١/٣٢٦ (١٧٢٦) .

(٥ - ٥) فى ف ١ : « ابن العالية » ، وفى م : « أبى العالية » .

(٦) فى ص : « تقيمون » .

(٧) ابن أبى حاتم ١/٣٢٦ (١٧٢٧) .

(٨) ابن جرير ٣/ ٢٩٤.

نُقَٰتِلُوهُمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِيهِۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمۡ ﴾ : كلُّها بالألِفِ ، ﴿ فَٱقۡتُلُوهُمۡۗ ﴾ : آخرُهن بغيرِ ألِفٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى الأحوصِ قال : سمِعتُ أبا إسحاقَ يقرَؤُها[1] كلَّهن بغيرِ ألِفٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الأعمشِ قال : كان أصحابُ عبدِ اللَّهِ يقرءونها كلَّهن[2] بغيرِ ألفٍ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِيهِۖ ﴾ . قال : حتى [٤٧ظ] يبدَءوا بالقتالِ ، ثم نَسَخ بعدُ ذلك فقال : ﴿ وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ ﴾[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، والنحاسُ ، معًا فى « الناسخِ » ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ﴾ . وقولَه : ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ قُلۡ قِتَالٞ فِيهِ كَبِيرٞۚ ﴾ [البقرة : ٢١٧] . فكان كذلك حتى نسَخ هاتين الآيتين جميعًا فى « براءةَ » قولُه : ﴿ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ ﴾ [التوبة : ٥] . و﴿ قَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّةٗ كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ كَآفَّةٗۚ ﴾[4] [التوبة : ٣٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ ﴾ . قال : فإن

---

(١) فى ف ١، م : « يقرؤهن » .

(٢) فى الأصل : « كلها » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٤/٣٥٢، ٣٥٣، وابن جرير ٣/٢٩٥، والآية الناسخة عند أبى شيبة قوله تعالى : ﴿ فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم ﴾ .

(٤) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٥٣، والنحاس ص ١١١.

تابُوا[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ . يقولُ : شركٌ باللَّهِ ، ﴿ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ ﴾ : ويخلُصَ التوحيدُ للّهِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ . قال : الشركُ ، ﴿ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ . قال : لا تُقاتِلوا إلا مَن قاتَلكم[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ ﴾ : فكان هذا كذا حتى نُسِخ ، فأنزل اللَّهُ : ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ . أى : شركٌ ، ﴿ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ﴾ . قال : حتى يُقالَ : لا إلهَ إلا اللَّهُ . عليها قاتلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ، وإليها دعا . وذُكِر لنا أن النبىَّ ﷺ كان يقولُ : « إن اللَّهَ أمَرنى أن أقاتلَ الناسَ حتى يقولوا : لا إلهَ إلا اللَّهُ » . ﴿ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ . قال : وإن الظالمَ الذى أبَى أن يقولَ : لا إلهَ إلا اللَّهُ[(٤)] . يقاتَلُ حتى يقولَ : لا إلهَ إلا اللَّهُ[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ٣/ ٢٩٩.

(٢) ابن جرير ٣/ ٣٠٠، وابن أبى حاتم ٣٢٧/١، ٣٢٨ (١٧٣٤، ١٧٣٥)، والبيهقى ٢/ ٥٨٢.

(٣) ابن جرير ٣/ ٢٩٩، ٣٠٣.

(٤) بعدها فى الأصل : « أن » .

(٥) ابن جرير ٢٩٦/٣، وابن أبى حاتم ٣٢٧/١ معلقًا عقب الأثر (١٧٣٤)، والنحاس ص ١١١، =

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ : ﴿ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ﴾ . يقولُ : حتى لا يُعبدَ إلا اللَّهُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ : ﴿ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ . قال : هم مَن أبَى أن يقولَ : لا إلهَ إلا اللَّهُ[(٢)] .

وأخرَج البخاريُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويه ، عن ابنِ عمرَ ، أنه أتاه رجلان فى فتنةِ ابنِ الزبيرِ ، فقالا : إن الناسَ صنَعوا وأنت ابنُ عمرَ وصاحبُ النبيِّ / ﷺ ، فما يمنعُك أن تخرُجَ ؟ قال : يمنَعُنى أن اللَّهَ حرَّم دمَ أخى . قالا : ألم يقُلِ اللَّهُ : ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ ؟ قال : قاتَلْنا حتى لم تكنْ فتنةٌ وكان الدينُ للَّهِ ، وأنتم تريدون أن تقاتِلوا حتى تكونَ فتنةٌ ويكونَ الدينُ لغيرِ اللَّهِ[(٣)] . ٢٠٦/١

وأخرَج البخاريُّ عن نافعٍ ، أن رجلًا أتى ابنَ عمرَ فقال : ما حمَلك على أن تَحُجَّ عامًا وتعتمرَ عامًا ، وتترُكَ الجهادَ فى سبيلِ اللَّهِ ، وقد علِمْتَ ما رغَّب اللَّهُ فيه ؟ قال : يا بنَ أخى ، بُنى الإسلامُ على خمسٍ ؛ إيمانٍ باللَّهِ ورسولِه ، والصلاةِ الخمسِ ، وصيامِ رمضانَ ، وأداءِ الزكاةِ ، وحجِّ البيتِ . قال : ألا تسمَعُ ما ذكَر اللَّهُ فى كتابِه : ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ﴾ [الحجرات : ٩] . و﴿ قَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ . قال : فعلْنا على عهدِ

= والآية الناسخة عند ابن جرير قوله تعالى : ﴿ فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ﴾ .

(١) ابن جرير ٣/ ٣٠١.

(٢) ابن جرير ٣/ ٣٠٣.

(٣) البخارى (٤٥١٣) .

رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وكان الإسلامُ قليلًا ، فكان[١] الرجلُ يُفتنُ فى دينه ؛ إما قتلوه وإما يعذِّبونه[٢] ، حتى كثُر الإسلامُ فلم[٣] تكنْ فتنةٌ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى ظَبيانَ قال : جاء رجلٌ إلى سعدٍ فقال له : ألا تخرُجُ تقاتلُ مع الناسِ حتى لا تكون فتنةٌ . فقال سعدٌ : قد قاتَلتُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ حتى لم تكُنْ فتنةٌ ، فأما أنت وذا البَطينُ تريدُون أن أقاتِلَ حتى تكونَ فتنةٌ .

قولُه تعالى : ﴿ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ ﴾ .

أخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لما سار رسولُ اللَّهِ ﷺ معتمِرًا فى سَنَةِ ستٍّ من الهجرةِ ، وحبَسه المشركون عن الدخولِ والوصولِ إلى البيتِ ، وصدُّوه بمن معه من المسلمين فى ذى القَعدةِ ، وهو شهرٌ حرامٌ ، حتى قاضاهم على الدخولِ من قابلٍ ، فدَخلها فى السنةِ الآتيةِ هو ومَن كان معه من المسلمين ، وأقصَّه اللَّهُ منهم ، نزَلت فى ذلك هذه الآيةُ : ﴿ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ ﴾[٥] .

وأخرَج الواحدىُّ من طريقِ الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ فى صلحِ الحديبيةِ ، وذلك أن رسولَ اللَّهِ ﷺ لما صُدَّ عن البيتِ ثم صالحَه المشركون على أن يرجِعَ عامَه القابلَ ، فلما كان العامُ القابلُ تجهَّز[٦]

---

(١) فى الأصل ، ب ١ ، م : « وكان » .

(٢) فى الأصل ، ب١ ، ب٢ ، ف ١ ، م : « عذبوه » .

(٣) فى الأصل : « ثم لم » .

(٤) البخارى (٤٥١٤) .

(٥) ابن جرير ٣/ ٢٩٩ .

(٦) بعده فى ف ١ : « هو » .

وأصحابُه لعمرةِ القضاءِ ، وخافوا ألا تفِيَ قريشٌ بذلك ، وأن يصُدُّوهم عن المسجدِ الحرامِ ويقاتِلُوهم ، وكرِه أصحابُه قتالَهم فى الشهرِ الحرامِ ، فأنزلَ اللَّهُ ذلك[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ قال : أقبلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ وأصحابُه ، فأحرموا بالعمرةِ فى ذى القَعدةِ ، ومعهم الهَدْىُ ، حتى إذا كانوا بالحديبيةِ صدَّهم المشركون ، فصالَحهم رسولُ اللَّهِ ﷺ أن يرجِعَ[(٢)] ثم يقدَمَ عامًا قابلًا[(٣)] فيقيمَ بمكةَ ثلاثةَ أيامٍ ولا يخرُجَ معه بأحدٍ من أهلِ مكةَ ، فنحَر رسولُ اللَّهِ ﷺ وأصحابُه الهدىَ بالحديبيةِ ، وحلَقوا أو قصَّروا ، فلما كان عامُ قابلٍ أقبَلوا حتى دخَلوا مكةَ فى ذى القَعدةِ ، فاعتمَرُوا وأقاموا بها ثلاثةَ أيامٍ ، وكان المشركون قد فخَروا عليه حينَ[(٤)] صدُّوه يومَ الحديبيةِ ، فقصَّ اللَّهُ له منهم ، فأدخَله مكةَ فى ذلك الشهرِ الذى ردُّوه فيه ، فقال : ﴿ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ ﴾[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ ﴾ . قال : فخَرت قريشٌ بردِّها رسولَ اللَّهِ ﷺ يومَ الحديبيةِ محرِمًا فى ذى القَعدةِ عن البلدِ الحرامِ ، فأدخَلَه اللَّهُ مكةَ من العامِ المقبِلِ[(٦)]

---

(١) الواحدى ص ٣٧.

(٢) فى ب ٢: « يرجعوا » .

(٣) فى الأصل ، ب١ ، ب٢ ، ص : « قابل » .

(٤) فى الأصل : « يوم » .

(٥) ابن جرير ٣/ ٣٠٧ ، وابن أبى حاتم ١/ ٣٢٨ ، وهو عند ابن جرير من قول الربيع .

(٦) فى الأصل : « القابل » .

وقضَى عمرتَه ، وأقصَّه ما حِيلَ بينَه وبينَ يومِ الحديبيةِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : أقبلَ نبيُّ اللَّهِ ﷺ وأصحابُه معتمِرين فى ذى القَعدةِ ومعهم الهَدْىُ ، حتى إذا كانوا بالحديبيةِ ، فصدَّهم المشركون ، فصالحَهم نبيُّ اللَّهِ أن يرجِعَ عامَه ذلك حتى يرجِعَ من العامِ المقبِلِ ، فيكونَ بمكةَ [(٢)]ثلاثَ ليالٍ[(٢)] ، ولا يدخُلوها إلا بسلاحِ الراكبِ ، ولا يخرُجَ بأحدٍ من أهلِ مكةَ ، فنحَروا الهَدْىَ بالحديبيةِ ، وحلَقوا وقصَّروا ، حتى إذا كان من العامِ المقبِلِ ، أقبَل نبيُّ اللَّهِ وأصحابُه معتمِرين فى ذى القَعدِة حتى دخَلوا ، فأقام بها ثلاثَ ليالٍ ، وكان المشرِكون قد فخَروا عليه حينَ ردُّوه يومَ الحديبيةِ ، فأقصَّه اللَّهُ منهم وأدخَله مكةَ فى ذلك الشهرِ الذى كانوا ردُّوه فيه فى ذى القَعدةِ ، فقال اللَّهُ : ﴿ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، و[(٤)]النحاسُ فى « ناسخِه » ، عن ابنِ جريجٍ قال : قلتُ لعطاءٍ : قولُ اللَّهِ عز وجل : ﴿ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ ﴾ ؟ فقال : هذا[(٥)] يومُ الحديبيةِ ، صدُّوا رسولَ اللَّهِ ﷺ عن البيتِ الحرامِ وكان معتمِرًا ، فدخَل رسولُ اللَّهِ ﷺ فى السنةِ التى بعدَها معتمِرًا مكةَ ، فعمرةٌ فى الشهرِ الحرامِ بعمرةٍ فى الشهرِ الحرامِ[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ٣/ ٣٠٥.

(٢ - ٢) فى ب ٢: « ثلاثة أيام » .

(٣) ابن جرير ٣/ ٣٠٦.

(٤) بعده فى الأصل : « ابن » .

(٥) بعده فى ص : « فى » .

(٦) ابن جرير ٣/ ٣٠٩، والنحاس ص ١١٤.

وأخرَج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » عن عروةَ وابنِ شهابٍ قالا : خرَج رسولُ اللَّهِ ﷺ من العامِ القابلِ من عامِ الحديبيةِ معتمرًا فى ذى القَعدةِ سنةَ سبعٍ ، وهو الشهرُ الذى صدَّه[1] فيه المشركون عن المسجدِ الحرامِ ، وأنزَل اللَّهُ فى تلك العمرةِ : ﴿ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ ﴾ . فاعتمَرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ فى الشهرِ الحرامِ الذى صُدَّ فيه[2] .

٢٠٧/١ /قولُه تعالى : ﴿ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ الآية .

أخرج أبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ . وقولِه : ﴿ وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ﴾ [الشورى : ٤٠] . وقولِه : ﴿ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴾ [الشورى : ٤١] . وقولِه : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ﴾ [النحل : ١٢٦] . قال : هذا ونحوُه نزَل بمكةَ والمسلمون يومَئذٍ قليلٌ ، ليس لهم سلطانٌ يَقْهَرُ المشركين ، فكان المشركون يَتعاطَونهم بالشتمِ والأذَى ، فأمَر اللَّهُ المسلمين من يَتجازَى منهم أن يَتجازَى بمثلِ ما أُوتِى إليه أو يَصْبِرَ أو يَعْفُوَ ، فلما هاجَر رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى المدينةِ وأعزَّ اللَّهُ سلطانَه ، أمَر اللَّهُ المسلمين أن يَنْتَهُوا فى مظالمِهم إلى سلطانِهم ، ولا يَعْدُوَ بعضُهم على بعضٍ كأهلِ الجاهليةِ ، فقال : ﴿ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا ﴾ الآية [الإسراء : ٣٣] . يقولُ : يَنْصُرُه السلطانُ حتى يُنْصِفَه مِن ظالِمِه ، ومن انتَصَر لنفسِه دونَ السلطانِ

---

(١) فى ص ، ب١ ، ب٢ ، ف ١ ، م : « صد » .

(٢) البيهقى ٤/ ٣١٤.

فهو عاصٍ مسرفٌ ، قد عَمِل بحَمِيَّةِ الجاهليةِ ، ولم يَرْضَ بحكمِ اللَّهِ تعالى[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ ﴾ . قال : فقاتِلوهم فيه كما قاتَلوكم[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : لم يكنْ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَغْزُو فى الشهرِ الحرامِ إلا أن يُغْزَى ، أو[(٣)] يَغْزُو فإذا حضَره أقام حتى يَنْسَلِخَ[(٤)] .

قولُه تعالى : [(٥)] ﴿ وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن حذيفةَ[(٥)] : ﴿ وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾ . قال : نزَلَت فى النفقةِ[(٦)] .

وأخرَج وكيعٌ ، وسفيانُ بنُ عيينةَ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن حذيفةَ فى قولِه : ﴿ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾ . قال : هو تركُ النفقةِ فى سبيلِ اللَّهِ مخافةَ العَيْلَةِ[(٧)] .

وأخرَج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا

---

(١) ابن جرير ٣/ ٣١٠، وابن أبى حاتم ١/٣٢٩ (١٧٤٠)، والبيهقى ٨/ ٦١.

(٢) ابن جرير ٣/ ٣١٠.

(٣) فى النسخ : « و » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٤) أحمد ٢٢/٤٣٨، ٢٣/٦٠ (١٤٥٨٣، ١٤٧١٣)، وابن جرير ٣/ ٦٤٨، ٦٤٩، والنحاس ص ١٢١، ١٢٢. وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) البخارى (٤٥١٦)، والبيهقى ٩/ ٤٥.

(٧) سعيد بن منصور (٢٤٠٤)، وابن جرير ٣/ ٣١٣، وابن أبى حاتم ١/١٣٣ (١٧٤٤) .

تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ . قال : تركُ النفقةِ فى سبيلِ اللَّهِ ، أَنْفِقْ ولو مِشْقَصًا[(١)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ ، قال : ليس التهلكةُ أن يُقْتَلَ الرجلُ فى سبيلِ اللَّهِ ، ولكنِ الإمساكُ عن النفقةِ فى سبيلِ اللَّهِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ . قال : نَزَلت فى النفقاتِ فى سبيلِ اللَّهِ[(٢)] .

وأخرَج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ قال : إنما أُنزِلت هذه الآيةُ : ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ فى النفقةِ فى سبيلِ اللَّهِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظِىِّ قال : كان القومُ فى سبيلِ اللَّهِ ، فيَتَزَوَّدُ الرجلُ ، فكان أفضلَ زادًا من الآخرِ ، أَنفَقَ البائسُ من زادِه حتى لا يَبْقَى من زادِه شىءٌ ، أحبَّ أن يُواسِىَ صاحبَه ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : كانوا يُسافرون ويَغْزُون[(٤)] ولا يُنْفِقون من أموالِهم ، فأمَرهم اللَّهُ أن يُنفِقوا فى مغازيهم فى سبيلِ اللَّهِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، والبيهقىُّ فى « الشُّعَبِ » ، عن الحسنِ فى قولِه :

---

(١) المشقص : نصل السهم إذا كان طويلا غير عريض ، فإذا كان عريضا فهو المعيلة . النهاية ٢/ ٤٩٠. والأثر عند البيهقى ٩/ ٤٥.

(٢) ابن جرير ٣/ ٣١٤.

(٣) ابن جرير ٣/٣١٤، وابن أبى حاتم ١/٣٣١، ٣٣٢ (١٧٤٦) .

(٤) فى ف ١: « يغدون » ، وفى م : « يقترون » .

(٥) ابن جرير ٣/ ٣١٥، ٣١٦.

﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ . قال : هو البخلُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ فى الآيةِ قال : كان رجالٌ يَخْرُجون فى بُعوثٍ يَبْعَثُها رسولُ اللَّهِ ﷺ بغيرِ نفقةٍ ، فإما يُقْطَعُ بهم ، وإما كانوا عِيالًا ، فأمَرهم اللَّهُ أن يَستَنفِقوا مما رزَقهم اللَّهُ ولا يُلْقُوا بأيديهم إلى التهلكةِ ، والتهلكةُ أن يَهْلِكَ رجالٌ من الجوعِ والعطشِ ومن المشيِ ، وقال لمن بيدِه فضلٌ : ﴿ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو يَعْلَى ، وابنُ جريرٍ ، والبَغَوِىُّ فى « معجمِه » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حِبانَ ، وابنُ قانِعٍ ، والطبرانىُّ ، عن الضحاكِ ابنِ أبى جَبِيرةَ[(٣)] ، أن الأنصارَ كانوا يُنفِقون فى سبيلِ اللَّهِ ويَتَصَدقون ، فأصابَتْهم سَنَةٌ ، فساء ظنُّهم ، فأمسكوا[(٤)] ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾[(٥)] .

[(٦)] وأخرَج سفيانُ بنُ عيينةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾[(٦)] . قال : لا يَمْنَعُكم[(٧)] النفقةَ فى حقٍّ

---

(١) البيهقى (١٠٩٠٢) .

(٢) ابن جرير ٣/ ٣١٨، ٣١٩، وابن أبى حاتم ١/ ٣٣١ (١٧٤٥) .

(٣) فى الأصل . ب ٢: « جبير » . والصواب فيه أبو جبيرة بن الضحاك ، ينظر الأوسط (٥٦٧١) ، والإصابة ٣/ ٤٧٤، ٥٠٢.

(٤) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « وأمسكوا عن ذلك » .

(٥) أبو يعلى - كما فى الإتحاف بذيل المطالب (٥٢٧٤) - وابن جرير ٣/ ٣١٥، وابن أبى حاتم ١/ ٣٣٢ (١٧٥٠) ، وابن حبان (٥٧٠٩) ، وابن قانع ٢/ ٣٢، والطبرانى ٢٢/ ٣٩٠ (٩٧٠) ، وفى الأوسط (٥٦٧١) . وهو عند ابن جرير عن الشعبى ، وفى بقية المصادر عن الشعبى ، عن الضحاك بن أبى جبيرة .

(٦ - ٦) سقط من : الأصل .

(٧) فى ب ١، م : « يمنعنكم » ، وفى ف ١: « ينفعكم » .

خِيفةُ العَيْلةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ وصَحَّحه ، والنسائيُّ ، وأبو يَعْلَى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حِبانَ ، والحاكمُ وصَحَّحه ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن أسلمَ أبى عِمْرانَ قال : كنا بالقُسْطَنْطِينِيةِ ، وعلى أهلِ مصرَ عُقبةُ بنُ عامرٍ ، وعلى أهلِ الشامِ فَضَالَةُ ابنُ عُبَيْدٍ ، فخرَج صَفٌّ عظيمٌ من الرومِ فصَفَفْنا لهم ، فحمَلَ رجلٌ من المسلمين على صفِّ الرومِ حتى دخَل فيهم ، فصاح الناسُ وقالوا : سبحانَ اللَّهِ ! يُلْقِى بيديه إلى التهلكةِ ! فقام أبو أيوبَ صاحبُ رسولِ اللَّهِ ﷺ [٤٨و] فقال : يأيُّها الناسُ ، إنكم تَتأوَّلون هذه الآيةَ هذا التأويلَ ! وإنما أُنزِلت[(١)] هذه الآيةُ فينا معشرَ الأنصارِ ؛ إنا لمّا أعز اللَّهُ دينَه وكَثُر ناصِروه ، قال بعضُنا لبعضٍ سرًّا دونَ رسولِ اللَّهِ ﷺ : إن أموالَنا قد ضاعت ، وإن اللَّهَ قد أعز الإسلامَ وكَثُر ناصِروه ، فلو أَقَمْنا فى أموالِنا فأَصْلَحنا ما ضاع منها . فأنزَل اللَّهُ على نبيِّه يَرُدُّ علينا ما قلنا : ﴿ وَأَنفِقُواْ فِي/ سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾ . فكانت التهلكةُ الإقامةَ فى الأموالِ وإصلاحَها وتَرْكَنا الغزوَ[(٢)] . ٢٠٨/١

وأخرَج وكيعٌ ، وسفيانُ بنُ عيينةَ ، والفِرْيَابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصَحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن البَرَاءِ بنِ عازبٍ ، أنه قيل له : ﴿ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾ . هو الرجلُ يَلْقَى العدوَّ

(١) فى الأصل ، ف ١ ، م : « نزلت » .

(٢) أبو داود (٢٥١٢) ، والترمذى (٢٩٧٢) ، والنسائى فى الكبرى (١١٠٢٨ ، ١١٠٢٩) ، وابن جرير ٣/ ٣٢٣ ، وابن أبى حاتم ١/ ٣٣٠ ، وابن حبان (٤٧١١) ، والحاكم ٢/ ٢٧٥ ، والطبرانى (٤٠٦٠) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢١٩٣) .

فيقاتِلُ حتى يُقْتَلَ ؟ قال : لا ، ولكنْ هو الرجلُ يُذْنِبُ الذنبَ ، فيُلْقِى بيديه فيقولُ : لا يَغْفِرُ اللَّهُ لى أبدًا[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « الشُّعبِ » ، عن النعمانِ بنِ بشيرٍ قال : كان الرجلُ يُذْنِبُ الذنبَ فيَقولُ : لا يُغْفَرُ لى . فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾[(٢)] .

وأخرَج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عَبِيدةَ السَّلْمَانىِّ فى قولِه : ﴿ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾ . قال : القُنوطُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : التهلكةُ عذابُ اللَّهِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ الأسودِ بنِ عبدِ يَغُوثَ أنهم حاصَرُوا دمَشقَ ، فأسرَع رجلٌ إلى العدوِّ وحدَه ، فعاب ذلك عليه المسلمون ، ورفَعُوا حديثَه إلى عمرِو بنِ العاصى ، فأَرسَل إليه فرَدَّه ، وقال : قال اللَّهُ : ﴿ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ٣/ ٣٢٠، وابن أبى حاتم ١/٣٣٢ (١٧٤٨) ، والحاكم ٢/٢٧٥، والبيهقى ٩/٤٥، وفى الشعب (٧٠٩٣) .

(٢) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/٣٣٢ - والطبرانى فى الأوسط (٥٦٧٢) ، والبيهقى (٧٠٩٢) .

(٣) ابن جرير ٣/ ٣٢١.

(٤) ابن جرير ٣/٣٢٥، وابن أبى حاتم ١/٣٣٢ (١٧٤٩) .

(٥) ابن أبى حاتم ١/٣٣٢ (١٧٤٧) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن رجلٍ مِن الصحابةِ فى قولِه : ﴿ وَأَحْسِنُوٓاْ ﴾ . قال : أَدُّوا الفرائضَ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى إسحاقَ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ . قال : أَحْسِنوا الظنَّ باللَّهِ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِۚ ﴾ .

أخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نُعَيْمٍ فى « الدلائلِ » ، وابنُ عبدِ البرِّ فى « التمهيدِ » ، عن يَعْلَى بنِ أُمَيَّةَ قال : جاء رجلٌ إلى النبىِّ ﷺ وهو بالجِعِرَّانةِ ، وعليه جُبَّةٌ ، وعليه أثرُ خَلُوقٍ[(٣)] ، فقال : كيف تأمُرُنى يا رسولَ اللَّهِ أن أَصْنَعَ فى عُمْرَتى ؟ فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِۚ ﴾ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أينَ السائلُ عن العمرةِ ؟ » فقال : ها أنا ذا . قال : « اخْلَعِ الجُبَّةَ ، واغْسِلْ عنك أثَرَ الخَلُوقِ ، ثم ما كنتَ صانعًا فى حَجِّك فاصنَعْه فى عمرتِك »[(٤)] .

وأخرَج الشافعىُّ ، وأحمدُ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والتِّرمذىُّ ، والنسائىُّ ، عن يَعْلَى بنِ أميةَ قال : جاء رجلٌ إلى النبىِّ ﷺ وهو بالجِعِرَّانةِ ، عليه جُبَّةٌ وعليها خَلُوقٌ ، فقال : كيف تأمُرُنى أن أَصْنَعَ فى

---

(١) ابن جرير ٣/ ٣١٧.

(٢) ابن جرير ٣/ ٣٢٧.

(٣) الخلوق : طيب معروف مركب ، يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب ، وتغلب عليه الحمرة والصفرة . النهاية ٢/ ٧١.

(٤) ابن أبى حاتم ١/ ٣٣٤ (١٧٦١) ، وأبو نعيم ١/ ٢٢٥ (١٧٦) ، وابن عبد البر ٢/ ٢٤٩ - ٢٥٢.

عُمْرتى ؟ قال : فأُنزِل على النبىِّ ﷺ الوحىُ[(١)] فتَسَتَّرَ بثوبٍ . وكان يَعْلَى يقولُ : وَدِدْتُ أنى أَرَى النبىَّ ﷺ وقد أُنزِل عليه الوحىُ . فقال عمرُ : أَيَسُرُّك أن تَنْظُرَ إلى النبىِّ ﷺ وقد أُنزِل عليه الوحىُ ؟ فرفَع عمرُ طرَفَ الثوبِ ، فنظَرْتُ إليه له غَطِيطٌ كغطيطِ البَكْرِ[(٢)] ، فلما سُرِّىَ عنه قال : « أينَ السائلُ عن العمرةِ ؟ اغْسِلْ عنك أثرَ الخلوقِ ، واخلَعْ عنك جبتَك ، واصنَعْ فى عمرتِك ما أنت صانعٌ فى حَجِّك »[(٣)] .

وأخرَج وكيعٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحّاسُ فى « ناسخِه » ، والحاكمُ وصَحَّحه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن علىٍّ : ﴿ وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ . قال : أن تُحْرِمَ من دُوَيْرةِ أهلِك[(٤)] .

وأخرَج ابنُ عَدِىٍّ ، والبيهقىُّ[(٥)] ، عن أبى هريرةَ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ فى قولِه : ﴿ وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ : « إن من تمامِ الحجِّ أن تُحْرِمَ من دُوَيْرةِ أهلِك »[(٦)] .

---

(١) سقط من : ب ١، ف ١، م .

(٢) الغطيط : الصوت الذى يخرج مع نَفَس النائم . والبكر : الفتىُّ من الإبل . اللسان (غ ط ط ، ب ك ر) .

(٣) الشافعى ٥٢١/١ (٨١٢ - شفاء العى) ، وأحمد ٤٦٨/٢٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢ (١٧٩٤٨ ، ١٧٩٦٤ ، ١٧٩٦٥ ، ١٧٩٦٧) ، والبخارى (١٥٣٦ ، ١٧٨٩ ، ١٨٤٧ ، ٤٣٢٩ ، ٤٩٨٥) ، ومسلم (١١٨٠) ، وأبو داود (١٨١٩ - ١٨٢٢) ، والترمذى (٨٣٥ ، ٨٣٦) ، والنسائى (٢٦٦٧ ، ٢٧٠٨ ، ٢٧٠٩) .

(٤) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٨١ ، وابن جرير ٣٢٩/٣ ، وابن أبى حاتم ٣٣٣/١ (١٧٥٥) ، والنحاس ص ١٢٦ ، والحاكم ٢٧٦/٢ ، والبيهقى ٣٠/٥ .

(٥) بعده فى ص : « فى الشعب » ، وبعده فى ف ١ : « فى سننه » .

(٦) ابن عدى ٥٤٤/٢ ، والبيهقى ٣٠/٥ ، وفى الشعب (٤٠٢٥) . وقال الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢١٠) : حديث منكر .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن[(١)] ابنِ عمرَ[(١)] فى قولِه : ﴿ وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ . قال : من تمامِهما أن تُفْرِدَ[(٢)] كلَّ واحدٍ منهما عن الآخَرِ ، وأن تَعْتَمِرَ[(٣)] فى غيرِ أشهرِ الحجِّ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : من أحرَم بحجٍّ أو عمرةٍ فليس له أن يَحِلَّ[(٥)] حتى يُتِمَّها ، تمامُ الحجِّ يومَ النحرِ إذا رمَى جمرةَ العَقَبةِ وزار البيتَ فقد حَلَّ ، وتمامُ العمرةِ إذا طاف بالبيتِ وبالصفا والمروةِ فقد حَلَّ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : تمامُهما ما أمَر اللَّهُ فيهما .

وأخرَج أبو عبيدٍ فى « فضائلِه » ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ ، عن عَلْقمةَ وإبراهيمَ قالا : فى قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (وأَتِمُّوا[(٧)] الحَجَّ وَالعُمْرَةَ إِلَى البَيْتِ) : لا يُجاوِزُ بالعمرةِ البيتَ . الحجُّ المناسكُ ، والعمرةُ البيتُ والصفا والمروةُ[(٨)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن علىٍّ ، أنه قرَأ : (وَأَقِيمُوا[(٩)] الحَجَّ

(١ - ١) كذا فى النسخ ، وفى مصدرى التخريج عن عمر .

(٢) فى الأصل ، م : « يفرد » .

(٣) فى الأصل ، م : « يعتمر » .

(٤) عبد الرزاق - كما فى تفسير ابن كثير ١/٣٣٣ - وابن أبى حاتم ١/٣٣٤ (١٧٥٨) .

(٥) فى الأصل : « يحج » .

(٦) ابن جرير ٣/ ٣٢٨.

(٧) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، م : « أقيموا » .

(٨) أبو عبيد ص ١٦٣ ، ١٦٤ ، وسعيد بن منصور (٢٨٧ - تفسير) ، وابن جرير ٣/٣١٨٢ وابن أبى حاتم ١/٣٣٤ (١٧٥٩) . وفى هذه المصادر : إبراهيم عن علقمة .

(٩) فى الأصل : « أتموا » .

والْعُمْرَةَ للبَيْتِ) . ثم قال : هى واجبةٌ مثلُ الحجِّ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، والأصبهانىُّ فى « الترغيبِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : أُمِرتم بإقامةِ أربعٍ ؛ أَقِيموا الصلاةَ ، وآتُوا الزكاةَ ، وأَقِيموا الحجَّ والعمرةَ إلى البيتِ . والحجُّ الحجُّ الأكبرُ ، والعمرةُ الحجُّ الأصغرُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » عن يزيدَ بنِ معاويةَ قال : إنى لفى المسجدِ زمنَ الوليدِ بنِ عُقْبةَ فى حَلْقةٍ فيها حذيفةُ ، وليس إذ ذاك حَجَزَةٌ ولا جَلَاوِزةٌ[(٣)] ، إذ هتَف هاتفٌ : من كان يقرَأُ على قراءةِ أبى موسى فلْيَأْتِ الزاويةَ التى عندَ أبوابِ كِنْدةَ ، ومن كان يقرَأُ على قراءةِ عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ فلْيَأْتِ هذه الزاويةَ التى عندَ دارِ عبدِ اللَّهِ . واختَلَفا فى آيةٍ فى سورةِ « البقرةِ » ؛ قرَأ هذا : (وَأَتِمُّوا الحَجَّ وَالعُمْرَةَ للبَيْتِ) ، وقرَأ هذا : ﴿ وَأَتِمُّوا ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ / لِلَّهِ ﴾ . فغَضِب ٢٠٩/١
حذيفةُ واحمَرَّت عيناه ، ثم قام - وذلك فى زمنِ عثمانَ - فقال : إما أن تَرْكَبَ إلى أميرِ المؤمنين ، وإما أن أَرْكَبَ . فهكذا كان مَن قَبْلَكم ، ثم أَقْبَل فجلَس فقال : إن اللَّهَ بعَث محمدًا ، فقاتَل بمن أَقْبَل مَن أَدْبَر ، حتى أَظهَر اللَّهُ دينَه ، ثم إن اللَّهَ قبَضه ، فطعَن الناسُ فى الإسلامِ طعنةَ جَوَادٍ ، ثم إن اللَّهَ استَخلَف أبا بكرٍ ، فكان ما شاء اللَّهُ ، ثم إن اللَّهَ قبَضه ، فطعَن الناسُ فى الإسلامِ طعنةَ جَوَادٍ ، ثم إن اللَّهَ استَخْلَف عمرَ ، فنزَل وسَطَ الإسلامِ ، ثم إن اللَّهَ قبَضه ، فطعَن الناسُ فى الإسلامِ طعنةَ جَوَادٍ ، ثم إن اللَّهَ استَخلَف عثمانَ ، وايْمُ اللَّهِ لَيوشِكَنّ أن تَطْعُنُوا فيه طعنةً

---

(١) ابن جرير ٣/ ٣٣٤.

(٢) البيهقى ٤/ ٣٥١.

(٣) الجلاوزة : جمع جِلَّوْزٌ وجِلْوازٌ ، وهو الشرطى . الوسيط (ج ل ز) .

تَحْلِقُونه[(١)] كلَّه[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ[(٣)] ، عن الشَّعْبىِّ ، أنه قرَأها : ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ ﴾ . ثم قطَع ، ثم قال : (والْعُمْرَةُ لِلَّهِ) . يعنى برفعِ التاءِ ، وقال : هى تطوعٌ[(٤)] .

وأخرَج سفيانُ بنُ عيينةَ ، والشافعىُّ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن طاوسٍ قال : قيل لابنِ عباسٍ : أتأمُرُ[(٥)] بالعمرةِ قبلَ الحجِّ واللَّهُ تعالى يقولُ : ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ ؟ فقال ابنُ عباسٍ : كيف تقرءون : ﴿ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ﴾ [النساء : ١١] ؟ فبأيِّهما تَبدَءُون ؟ قالوا : بالدَّيْنِ . قال : فهو ذاك[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والدارَقُطنىُّ ، والحاكمُ[(٧)] وصحَّحه[(٧)] ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : العمرةُ واجبةٌ كوجوبِ الحجِّ ، من استطاع إليه سبيلًا[(٨)] .

وأخرَج سفيانُ بنُ عيينةَ ، والشافعىُّ فى « الأُمِّ » ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ

---

(١) فى الأصل : « تحرثونه » ، وفى ف ١ : « يخلفونه » ، وفى المصاحف : « تخلفونه » .

(٢) المصاحف ص ١١ ، ١٢ .

(٣) بعده فى الأصل : « فى الشعب » .

(٤) سعيد بن منصور (٢٨٨ - تفسير) ، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٢١ ، ٢٢٢ ، وابن أبى حاتم ١/٣٣٥ (١٧٦٥) ، والبيهقى ٤/ ٣٤٩ ، والقراءة شاذة .

(٥) فى الأصل : « أتأمرنا » .

(٦) فى الأصل : « كذلك » .

والأثر عند الشافعى ١/٥٨٦ (٩٦٥ - شفاء العى) ، والبيهقى ٦/ ٢٦٨ .

(٧ - ٧) سقط من : م .

(٨) الدارقطنى ٢/٢٨٥ ، والحاكم ١/٤٧١ ، والبيهقى ٤/ ٣٥١ .

قال : واللَّهِ إنها لَقَرينتُها فى كتابِ اللَّهِ : ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، كلاهما فى « المصنفِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مسروقٍ قال : أُمِرتم فى القرآنِ بإقامةِ أربعٍ ؛ أقيموا الصلاةَ ، وآتوا الزكاةَ ، وأقيموا الحجَّ والعمرةَ[(٢)] .

وأخرَج[(٣)] ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : العمرةُ الحجَّةُ الصغرى[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قرَأ : (وأَقِيمُوا[(٥)] الحَجَّ وَالعُمْرَةَ للبَيْتِ) . ثم قال : واللَّهِ لولا التحرُّجُ[(٦)] أنى لم أَسْمَعْ فيها من رسولِ اللَّهِ ﷺ شيئًا لقلنا[(٧)] : إن العمرةَ واجبةٌ مثلُ الحجِّ[(٨)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والحاكمُ وصَحَّحه ، عن ابنِ عمرَ قال : العمرةُ واجبةٌ ، ليس أحدٌ من خلقِ اللَّهِ إلا عليه حَجَّةٌ وعمرةٌ واجبتان ، من استطاع إلى ذلك سبيلًا[(٩)] .

---

(١) الشافعى ٢/١٣٢، والبيهقى ٤/ ٣٥١.

(٢) بعده فى ف ١: « للَّه » .

والأثر ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٢٢، بلفظ : أمرت بإقامة الحج والعمرة .

(٣) بعده فى ف ١: « عبد الرزاق و » .

(٤) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٢١، وابن أبى حاتم ١/٣٣٤ (١٧٦٢) .

(٥) فى الأصل : « أتموا » .

(٦) بعده فى المصاحف : « و » .

(٧) فى الأصل : « وقلنا » .

(٨) ابن أبى داود ص ٥٥، ٥٦.

(٩) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٢١، والحاكم ١/ ٤٧١.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن طاوسٍ قال : العمرةُ على الناسِ كلِّهم ، إلا على أهلِ مكةَ ، فإنها ليست عليهم عمرةٌ ، إلا أن يَقْدَمَ أحدٌ منهم من أُفُقٍ من الآفاقِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عطاءٍ قال : ليس أحدٌ من خلقِ اللَّهِ إلا عليه حَجةٌ وعمرةٌ واجبتان ، من استطاع إلى ذلك سبيلًا كما قال اللَّهُ ، حتى أهلُ[(٢)] بَوادينا ، إلا أهلَ مكة ، فإن عليهم حَجةً[(٣)] وليست عليهم[(٣)] عمرةٌ ؛ من أجلِ أنهم أهلُ البيتِ ، وإنما العمرةُ من أجلِ الطوافِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحاكمُ ، من طريقِ عطاءِ بنِ أبى رَباحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الحجُّ والعمرةُ فريضتان على الناسِ كلِّهم ، إلا أهلَ مكةَ ، فإن عمرتَهم طوافُهم ، فمن جعَل بينَه وبينَ الحرمِ بطنَ وادٍ ، فلا يَدْخُلُ مكةَ إلا بإحرامٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عطاءٍ قال : ليس على أهلِ مكةَ عمرةٌ ، إنما يَعْتَمِرُ من زار البيتَ ليَطُوفَ به ، وأهلُ مكةَ يَطُوفون متى شاءوا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : الحجُّ فريضةٌ ، والعمرةُ تطوّعٌ[(٦)] .

---

(١) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٢١.

(٢) فى الأصل : « أهل » بتشديد اللام .

(٣ - ٣) فى الأصل : « لا » .

(٤) فى ب ١، ف ١: « بالإحرام » .

والأثر عند ابن أبى شيبة ٤/٨٨، والحاكم ١/ ٤٧١.

(٥) ابن أبى شيبة ٤/ ٨٨.

(٦) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٢٠.

وأخرَج الشافعيُّ فى « الأمِّ » ، وعبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن أبى صالحٍ ماهانَ الحنفيِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الحجُّ جهادٌ ، والعمرةُ تطوّعٌ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ ماجه عن طلحةَ بنِ عبيدِ اللَّهِ ، أنه سَمِعَ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « الحجُّ جهادٌ ، والعمرةُ تطوّعٌ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ وصَحَّحه ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، أن رجلًا سأَل رسولَ اللَّهِ ﷺ عن العمرةِ : أواجبةٌ هى ؟ قال : « لا ، وأن تَعْتَمِروا خيرٌ لكم »[(٣)] .

وأخرَج الحاكمُ عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن[(٤)] الحجَّ والعمرةَ فريضتان ، لا[(٥)] يَضُرُّك بأيِّهما بدَأتَ »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحاكمُ ، عن ابنِ سِيرينَ ، أن زيدَ بنَ ثابتٍ سُئل عن العمرةِ قبلَ الحجِّ ، قال : صلاتان - وفى لفظٍ : نُسُكان - للَّهِ عليك ، لا يَضُرُّك بأيِّهما بدَأتَ[(٧)] .

---

(١) الشافعى ٢/١٣٢، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٢٠، والحديث ضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٠٠) .

(٢) ابن ماجه (٢٩٨٩) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٦٤٥) .

(٣) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٢٠، والترمذى (٩٣١) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ١٦١) .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥) فى الأصل : « فلا » .

(٦) الحاكم ١/ ٤٧١. ضعيف (ضعيف الجامع - ٢٧٦٤) .

(٧) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٢١، والحاكم ١/٤٧١.

وأخرَج الشافعيُّ فى « الأمِّ » عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبى بكرٍ ، أن فى الكتابِ الذى كتَبه رسولُ اللَّهِ ﷺ لعمرِو بنِ حَزْمٍ : « إن العمرةَ هى الحجُّ الأصغرُ »[(١)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن ابنِ عمرَ قال : جاء رجلٌ إلى النبىِّ ﷺ فقال : أَوْصِنى . قال : « تَعْبُدُ اللَّهَ ، ولا تُشْرِكُ به شيئًا ، وتُقيمُ الصلاةَ ، وتُؤتى الزكاةَ ، وتَصومُ شهرَ رمضانَ ، وتَحُجُّ وتَعْتَمِرُ ، وتَسْمَعُ وتُطِيعُ ، وعليك بالعلانيَةِ ، وإياك والسرَّ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ خزيمةَ ، وابنُ حبانَ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أفضلُ الأعمالِ عندَ اللَّهِ إيمانٌ لا شكَّ فيه ، وغزوٌ لا غُلولَ فيه ، وحَجٌّ مبرورٌ »[(٣)] .

١/٢١٠ وأخرَج مالكٌ فى « الموطأ » ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، /والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « العمرةُ إلى العمرةِ كفارةٌ لما بينَهما ، والحَجُّ المبرورُ ليس له جزاءٌ إلا الجنةَ »[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ عن عامرِ بنِ ربيعةَ مرفوعًا ، مثلَه[(٥)] .

---

(١) الشافعى ٢/ ١٣٣.

(٢) البيهقى (٣٩٧٥) . وقال الألبانى فى ظلال الجنة : إسناده جيد (١٠٧٠) .

(٣) ابن حبان (١٥٣، ٤٥٩٧) . قال محققه : إسناده حسن .

(٤) مالك ١/٣٤٦، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٧٤، والبخارى (١٧٧٣) ، ومسلم (١٣٤٩) ، والترمذى (٩٣٣) ، والنسائى (٢٦٢١، ٢٦٢٨) ، وابن ماجه (٢٨٨٨) ، والبيهقى ٤/٣٤٣، ٥/٢٦١.

(٥) أحمد ٢٤/٤٦٩ (١٥٧٠١م) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

وأخرَج البيهقيُّ فى « الشعبِ » ، والأصبهانيُّ فى « الترغيبِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما سَبَّح الحاجُّ من تسبيحةٍ ، ولا هَلَّلَ من تهليلةٍ ، ولا كَبَّر من تكبيرةٍ ، إلا بُشِّر بها تَبْشِيرةً »[(١)] .

وأخرَج مسلمٌ ، وابنُ خزيمةَ ، عن عمرِو بنِ العاصى قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن الإسلامَ يَهْدِمُ ما كان قبلَه ، وإن الهجرةَ تَهْدِمُ ما كان قبلَها ، وإن الحجَّ يَهْدِمُ ما كان قبلَه »[(٢)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن الحسينِ[(٣)] بنِ عليٍّ قال : جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال : إنى جبانٌ ، وإنى ضعيفٌ . فقال : « هَلُمَّ إلى جهادٍ[(٤)] لا شوكةَ فيه ؛ الحجِّ »[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » عن عليِّ بنِ حسينٍ قال : سأَل رجلٌ النبيَّ ﷺ عن الجهادِ ، فقال : « ألَا أدُلُّك على جهادٍ لا شوكةَ فيه ؟ الحجِّ »[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن عبدِ الكريمِ الجَزَرِيِّ قال : جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال : إنى رجلٌ جبانٌ ، ولا أُطِيقُ لقاءَ العدوِّ . فقال : « ألا أَدُلُّك على جهادٍ لا قتالَ فيه ؟ » قال : بلى يا رسولَ اللَّهِ . قال : « عليك بالحجِّ

---

(١) البيهقى (٤٠٩٣) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٨٩٤) .

(٢) مسلم (١٢١) ، وابن خزيمة (٢٥١٥) .

(٣) فى النسخ : « الحسن » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٤) فى ب ١ ، ب٢ ، ف ١ ، م : « الجهاد » .

(٥) الطبرانى (٢٩١٠) ، وفى الأوسط (٤٢٨٧) . وقال الهيثمى : ورجاله ثقات . مجمع الزوائد ٣/ ٢٠٦ .

(٦) عبد الرزاق (٩٢٨٣) . صحيح (صحيح الجامع - ٢٦٠٨) .

والعمرةِ »[(١)] .

وأخرَج البخاريُّ عن عائشةَ قالت : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، نَرَى الجهادَ أفضلَ العملِ ، أفلا نجاهِدُ ؟ فقال : « لَـكُنَّ أفضلُ الجهادِ ؛ حجٌّ مبرورٌ »[(٢)] .

وأخرَج [(٣)]أحمدُ ، و[(٣)]ابنُ أبى شيبةَ ، [(٤)]وابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ »[(٤)] ، وابنُ خزيمةَ ، عن عائشةَ قالت : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، هل على النساءِ من جهادٍ ؟ قال : « عليهن جهادٌ لا قتالَ فيه ؛ الحجُّ والعمرةُ »[(٥)] .

وأخرَج النسائيُّ عن أبى هريرةَ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « جهادُ الكبيرِ والضعيفِ والمرأةِ الحجُّ والعمرةُ »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ خزيمةَ عن ابنِ عمرَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « الإسلامُ أن تَشْهَدَ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ، وأن محمدًا رسولُ اللَّهِ ، وأن تُقِيمَ الصلاةَ ، وتُؤْتِىَ الزكاةَ ، وتَحُجَّ[(٧)] وتَعْتَمِرَ ، وتَغْتَسِلَ من الجَنابةِ ، وأن[(٨)] تُتِمَّ الوضوءَ ، وتَصُومَ رمضانَ »[(٩)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ ماجه ، عن أمِّ سلمةَ قالت : قال رسولُ

---

(١) عبد الرزاق (٩٢٧٣) .

(٢) البخارى (٢٧٨٤) .

(٣ - ٣) سقط من : ص .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ ، م .

(٥) أحمد ٤٢/١٩٨ (٢٥٣٢٢) ، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٧٦ ، ٧٧ ، وابن أبى داود ص ١٠١ ، وابن خزيمة (٣٠٧٤) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٦) النسائى (٢٦٢٥) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٢٦٣٧) .

(٧) بعده فى الأصل : « البيت » .

(٨) ليس فى : الأصل .

(٩) ابن خزيمة (٣٠٦٥) ، قال الحافظ فى الفتح ٢/ ٥٩٧ : وإسناده قد أخرجه مسلم لكن لم يسق لفظه .

اللَّهِ ﷺ : « الحجُّ جهادُ كلِّ ضعيفٍ »[(١)] .

وأخرَج [(٢)]أحمدُ ، و[(٢)]الطبرانيُّ ، عن عمرِو بنِ عبَسَةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أفضلُ الأعمالِ [٤٨ظ] حجةٌ مبرورةٌ ، أو عمرةٌ مبرورةٌ »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ ، عن ماعِزٍ ، عن النبيِّ ﷺ أنه سُئِل : أيُّ الأعمالِ أفضلُ ؟ قال : « إيمانٌ باللَّهِ وحدَه ، ثم الجهادُ ، ثم حجةٌ بَرَّةٌ[(٤)] تَفْضُلُ سائرَ الأعمالِ كما بينَ مطلِعِ الشمسِ ومغربِها »[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ خزيمةَ ، والطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ ، عن جابرٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « الحجُّ المبرورُ ليس له جزاءٌ إلا الجنةُ » . قيل : وما بِرُّه ؟ قال : « إطعامُ الطعامِ ، وطِيبُ الكلامِ » . وفى لفظٍ : « وإفشاءُ السلامِ »[(٦)] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » عن عبدِ اللَّهِ بنِ جَرَادٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « حُجُّوا ؛ فإن الحَجَّ يَغْسِلُ الذنوبَ كما يَغْسِلُ الماءُ الدَّرَنَ »[(٧)] .

---

(١) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٧٧، وابن ماجه (٢٩٠٢) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٣٤٦) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) أحمد ٢٨/٢٥١، ٢٥٢ (١٧٠٢٧) ، والطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ١/٥٩، ٣/ ٢٠٧. وقال محققو المسند : حديث صحيح .

(٤) فى الأصل : « مبرورة » .

(٥) أحمد ٣١/٣٥٠ (١٩٠١٠) ، والطبرانى ٢٠/٣٤٤ (٨٠٩) . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

(٦) أحمد ٢٢/٣٦٧، ٤٣٨ (١٤٤٨٢، ١٤٥٨٢) ، والطبرانى (٨٤٠٥) ، والحاكم ١/٤٨٣، والبيهقى ٥/٢٦٢، وفى الشعب (٤١١٩) . قال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٧) الطبرانى (٤٩٩٧) . قال الهيثمى : فيه يعلى بن الأشدق وهو كذاب . مجمع الزوائد ٣/ ٢٠٩.

وأخرَج البزارُ عن أبى موسى رفَعه إلى النبىِّ ﷺ قال : « الحاجُّ يَشْفَعُ فى أربعِمائةٍ من أهلِ بيتِه ، ويَخْرُجُ من ذنوبِه كيومِ ولَدتْه أمُّه »[(١)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن أبى هريرةَ : سَمِعْتُ أبا القاسمِ ﷺ يقولُ : « من جاء يَؤُمُّ البيتَ الحرامَ ، فرَكِب بعيرَه ، فما يَرْفَعُ البعيرُ خُفًّا ولا يَضَعُ خُفًّا إلا كتَب اللَّهُ له بها حسنةً ، وحَطَّ عنه بها خطيئةً ، ورفَع له بها درجةً ، حتى إذا انتَهَى إلى البيتِ فطاف ، وطاف بينَ الصفا والمروةِ ، ثم حلَق أو قَصَّرَ ، خرَج من ذنوبِه كيومِ ولَدته أمُّه ، فلْيَسْتَأْنِفِ[(٢)] العملَ »[(٣)] .

وأخرَج الحاكمُ [(٤)]وصحَّحه[(٤)] ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « وَفْدُ اللَّهِ ثلاثةٌ ؛ الغازى ، والحاجُّ ، والمعتمِرُ »[(٥)] .

وأخرَج البزارُ عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الحجاجُ والعُمّارُ وفدُ اللَّهِ ، دعاهم فأجابوه ، وسألوه فأعطاهم »[(٦)] .

[(٧)]وأخرَج ابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ ، عن ابنِ عمرَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « الغازى فى سبيلِ اللَّهِ ، والحاجُّ والمعتمرُ وفدُ اللَّهِ ، دَعاهم فأجابوه ، وسألوه فأَعطاهم »[(٧)] .

---

(١) البزار (٣١٩٦) . قال الهيثمى : وفيه من لم يسم . مجمع الزوائد ٣/ ٢١١.

(٢) فى الشعب : « فهلم نستأنف » .

(٣) البيهقى (٤١١٥) . ضعيف (ضعيف الترغيب - ٦٩٠) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ب ١، ب ٢، ف ١، م .

(٥) الحاكم ١/ ٤٤١، والبيهقى ٥/ ٢٦٢، وفى الشعب (٤١٠٣) . ورجح البيهقى وقفه على كعب .

(٦) البزار (١١٥٣ - كشف) . وقال الهيثمى : ورجاله ثقات . مجمع الزوائد ٣/ ٢١١.

(٧ - ٧) سقط من : ف ١، م .

والأثر عند ابن ماجه (٢٨٩٣) ، وابن حبان (٤٦١٣) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٣٣٩) .

وأخرَج النسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ خزيمةَ ، وابنُ حبانَ ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الحجاجُ والعُمّارُ وفدُ اللَّهِ ؛ إن دَعَوه أجابهم ، وإن استغفَروه غفَر لهم »[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ عباسٍ ، قال : لو يَعْلَمُ المقيمون ما للحجاجِ عليهم من الحقِّ لأَتَوْهم حينَ يَقْدَمون حتى يُقَبِّلوا رواحلَهم ؛ لأنهم وفدُ اللَّهِ مِن جميعِ الناسِ[(٢)] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ خزيمةَ ، والطبرانيُّ فى « الصغيرِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يُغْفَرُ للحاجِّ ولمن استَغفَر له الحاجُّ بقيةَ ذى الحجةِ والمحرمَ وصفرَ وعشرًا من ربيعِ الأولِ » . وفى لفظٍ : « اللهم اغفِرْ للحاجِّ ولمن استغفَر له الحاجُّ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومُسَدَّدٌ فى « مسندِه » ، عن عمرَ قال : يُغْفَرُ للحاجِّ ولمن استَغْفَرَ[(٤)] له الحاجُّ بقيةَ ذى الحجةِ والمحرمَ وصفرًا وعشْرًا من ربيعِ الأولِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عمرَ ، أنه خطَب عند بابِ الكعبةِ فقال : ما من أحدٍ

---

(١) النسائى فى الكبرى (٣٦٠٤، ٤٣٢٩) ، وابن ماجه (٢٨٩٢) ، وابن خزيمة (٢٥١١) ، وابن حبان (٣٦٩٢) ، والبيهقى ٥/ ٢٦٢، وفى الشعب (٤١٠٦) . ولفظ النسائى وابن خزيمة وابن حبان هو لفظ الحديث المتقدم فى الصفحة السابقة حاشية (٦) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه ٦٢٩) .

(٢) البيهقى فى الشعب (٤١١٠) .

(٣) البزار (١١٥٥ - كشف) باللفظ الأول ، وابن خزيمة (٢٥١٦) ، والطبرانى ٢/١١٤، والحاكم ١/ ٤٤١، والبيهقى ٥/٢٦١ باللفظ الثانى . وقال الهيثمى : وفيه شريك بن عبد الله وهو ثقة ، وفيه كلام ، وبقية رجاله رجال الصحيح - مجمع الزوائد ٣/ ٤٠.

(٤) فى ص ، م : « يستغفر » .

(٥) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٧٧.

يَجِيءُ إلى هذا البيتِ ، لا يَنْهَزُه[١] غيرُ صلاةٍ فيه ، حتى يَستَلِمَ الحجرَ ، إلا كُفِّر[٢] عنه ما كان قبلَ ذلك[٣] .

٢١١/١ وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عمرَ ، قال : من حَجَّ[٤] هذا/ البيتَ ، لا يُرِيدُ غيرَه ، خرَج مِن ذنوبِه كيومِ ولَدَته أمُّه[٥] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أم مَعْقِلٍ ، أن زوجَها جعَل بَكْرًا فى سبيلِ اللَّهِ ، وأنها أرادت العمرةَ ، فسألَت زوجَها البَكْرَ ، فأبَى عليها ، فأتَتْ رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فذكَرَت ذلك له ، فأَمَرَه رسولُ اللَّهِ ﷺ أن يُعْطِيَها ، وقال : « إن الحجَّ والعمرةَ لَمِن سبيلِ اللَّهِ ، وإن عمرةً فى رمضانَ تَعْدِلُ حجةً ، أو تُجْزِئُ بحجةٍ[٦] » .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ قال : أراد رسولُ اللَّهِ ﷺ الحجَّ ، فقالت امرأةٌ لزوجِها : حُجَّ بى . قال : ما عندى ما أَحُجُّ بكِ عليه . قالت : فحُجَّ بى على ناضحِك . قال : ذاك نَعْتَقِبُه أنا وولدُكِ . قالت : فحُجَّ بى على جملِك فلانٍ . قال : ذاكَ حَبيسٌ[٧] فى سبيلِ اللَّهِ . قالت : فبِعْ تمرَ رَفِّك[٨] . قال : ذاك

---

(١) ينهزه : يدفعه ويحفزه . الوسيط (ن هـ ز) .

(٢) بعده فى الأصل : « الله » .

(٣) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٧٤.

(٤) فى الأصل : « أمَّ » .

(٥) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٧٤، ٧٥.

(٦) فى الأصل : « عن حجة » .

والأثر عند الحاكم ١/ ٤٨٢. صحيح (صحيح الجامع - ١٥٩٥) .

(٧) فى م : « احتبس » .

(٨) فى الأصل : « رقك » ، وهو موافق لمصدر التخريج . والرق بالفتح : خشب يرفع عن الأرض إلى جنب الجدار يوقى به ما يوضع عليه . ينظر النهاية ٢/ ٢٤٥، والرَّف : شبه الطاق ، يجعل عليه طرائف البيت . القاموس (ر ف ف) .

قُوتى وقُوتُكِ . فلمَّا رجَع النبىُّ ﷺ مِن مكةَ أرْسَلَت إليه زوجَها ، فقالت : أَقْرِئْ رسولَ اللَّهِ ﷺ منى السلامَ ، وسَلْه : ما يَعْدِلُ حجةً معك ؟ فأتَى زوجُها النبىَّ ﷺ ، فأخْبَره فقال : « أمَا إنك لو كنتَ حجَجْتَ بها على الجملِ الحَبيسِ كان فى سبيلِ اللَّهِ » . وضحِك رسولُ اللَّهِ ﷺ تعَجُّبًا مِن حرصِها على الحجِّ ، وقال : « أقْرِئْها منى السلامَ ورحمةَ اللَّهِ ، وأخْبِرْها أنها تَعْدِلُ حجةً معى عمرةٌ فى رمضانَ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحاكِمُ وصحَّحه ، عن عائشةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال لها فى عمرتِها : « إن [(٢)]لكِ مِن[(٢)] الأجرِ على قدرِ نَصَبِكِ[(٣)] ونفقتِكِ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن حَبيبٍ ، أن قومًا مَرُّوا بأبى ذرٍّ بالرَّبَذةِ ، فقال لهم : ما أنْصَبَكم إلا الحجُّ ، اسْتَأْنِفوا العملَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن إبراهيمَ ، أن ابنَ مسعودٍ قال لقومٍ ذلك[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن حبيبِ بنِ الزبيرِ قال : قلتُ لعطاءٍ : أبَلَغك أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « اسْتَقْبِلوا العملَ بعدَ الحجِّ » ؟ قال : لا ، ولكن عثمانُ وأبو ذرٍّ[(٥)] .

---

(١) الحاكم ١/ ٤٨٤ . وتعقبه الذهبى بقوله : عامر الأحول ضعفه غير واحدٍ ، وبعضهم قواه ، ولم يحتج به البخارى .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى الأصل ، ص : « نصيبك » .

(٤) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٢٦، والحاكم ١/ ٤٧١.

(٥) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٧٥.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن كعبٍ ، أنه رأَى قومًا مِن الحاجِّ[(١)] فقال : لو يَعْلَمُ هؤلاء ما لهم بعدَ المغفرةِ لَقَرَّت عيونُهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن كعبٍ قال : إذا كبَّر الحاجُّ والمعتمرُ والغازى ، كبَّر الدَّوُّ[(٣)] الذى يليه ، ثم الذى يليه ، حتى يَنْقَطِعَ فى الأُفقِ[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن أراد الحجَّ فلْيَتَعَجَّلْ ؛ فإنه قد تَضِلُّ الضالةُ ، ويَمْرَضُ المريضُ ، وتكونُ الحاجةُ »[(٥)] .

وأخرَج الأصْبَهانىُّ فى « الترغيبِ » عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تَعَجَّلوا إلى الحجِّ - يعنى الفريضةَ - فإن أحدَكم لا يَدْرِى ما يَعْرِضُ له »[(٦)] .

وأخرَج الأصْبَهانىُّ عن أبى جعفرٍ محمدِ بنِ علىٍّ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما مِن عبدٍ[(٧)] ولا أمةٍ يَضِنُّ بنفقةٍ يُنفِقُها فيما يُرضى اللَّهَ ، إلا أنفَق أضْعافَها فيما يسخِطُ اللَّهَ ، وما مِن عبدٍ[(٧)] يَدَعُ الحجَّ لحاجةٍ مِن حَوائجِ

---

(١) فى الأصل ، م : « الحجاج » .

(٢) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٧٥.

(٣) سقط من : ف ١، وفى الأصل : « الربوة » ، وفى ص : « الزبو » ، وفى ب ١، ب ٢: « الدبو » . والدوّ : الفلاة الواسعة . (اللسان د و و) .

(٤) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٧٦.

(٥) أحمد ٣/٣٣٢ (١٨٣٣، ١٨٣٤) ، والحاكم ١/ ٤٤٨. وقال محققو المسند : حديث حسن .

(٦) الأصبهانى - كما فى الترغيب والترهيب للمنذرى ٢/ ١٦٨. وصححه الألبانى فى الإرواء (٩٩٠) .

(٧ - ٧) سقط من : م .

الدنيا ، إلا رأى المخلَّفين[١] قبلَ أن يَقْضِيَ تلك الحاجةَ ، وما مِن عبدٍ يَدَعُ المشيَ فى حاجةِ أخيه المسلمِ قُضِيَت أو لم تُقْضَ ، إلا ابْتُلِى بمعونةِ[٢] مَن يَأْثَمُ عليه ولا يُؤْجَرُ فيه »[٣] .

وأخرَج الطَّبَرانىُّ فى « الأوسطِ » عن أبى ذرٍّ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « إن داودَ عليه السلامُ قال : إلهى ، ما لعبادِك إذا هُمْ زارُوك فى بيتِك ؟ قال : لكلِّ زائرٍ حقٌّ على المَزورِ ، حقًّا[٤] يا داودُ ، إن لهم علىَّ أن أُعافِيَهم فى الدنيا ، وأَغْفِرَ لهم إذا لقِيتُهم »[٥] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن سهلِ بنِ سعدٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما راح مسلمٌ فى سبيلِ اللَّهِ مجاهدًا أو حاجًّا ، مُهِلًّا أو مُلَبِّيًا ، إلا غرَبَت الشمسُ بذنوبِه وخرَج منها »[٦] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « الحجاجُ والعُمَّارُ وفدُ اللَّهِ ؛ إن سألوا أُعْطُوا ، وإن دَعَوا أُجِيبوا ، وإن أَنْفَقوا أُخْلِف لهم . والذى نفسُ أبى القاسمِ بيدِه ، ما كبَّر مُكَبِّرٌ على نَشَزٍ[٧] ، ولا أهَلَّ مُهِلٌّ على شَرَفٍ [٨]من الأشرافِ[٨] ، إلا أهَلَّ ما بينَ يديه وكبَّر

---

(١) فى ب١، ب٢، ف ١، م : « المحلقين » .

(٢) فى ب١، ب٢، ف ١، م : « بعونه » .

(٣) الأصبهانى - كما فى الترغيب والترهيب ٢/١٦٩ - وقال المنذرى : وفيه نكارة .

(٤) ليس فى : الأصل ، ب١، ب٢، ف ١.

(٥) الطبرانى (٦٠٣٧) . وقال الهيثمى : وفيه محمد بن حمزة وهو ضعيف - مجمع الزوائد ٣/ ٢٠٨.

(٦) الطبرانى (٦١٦٥) . وقال الهيثمى : وفيه من لا أعرفه . مجمع الزوائد ٣/ ٢٠٩.

(٧) النشز : المرتفع من الأرض . النهاية ٥/ ٥٥.

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ب ١، م .

حتى يَنْقَطِعَ منه مُنْقَطَع الترابِ »[١] .

وأخرَج البيهقيُّ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الحجاجُ والعُمَّارُ وفدُ اللَّهِ ؛ يُعْطِيهم ما سألوا ، ويَسْتَجِيبُ لهم ما دَعَوا ، ويُخْلِفُ عليهم ما أنْفَقوا ، الدرهمَ بألفِ ألفٍ »[٢] .

وأخرَج البزّارُ ، والطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، والبيهقيُّ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ يَرْفَعُه قال : « ما أمْعَرَ حاجٌّ قطُّ » . قيل لجابرٍ : ما الإمْعارُ ؟ قال : ما افْتَقَر[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، والنَّسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ خزيمةَ ، وابنُ حبانَ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تابِعوا بينَ الحجِّ والعمرةِ ؛ [٤]فإنهما يَنْفِيان الفقرَ والذنوبَ ، كما يَنْفِى الكِيرُ خَبَثَ الحديدِ والذهبِ والفضةِ ، وليس للحجّةِ المَبْرورةِ ثوابٌ دونَ الجنةِ ، وما من مؤمنٍ يَظَلُّ يومَه مُحْرِمًا إلا غابَت الشمسُ بذنوبِه »[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ ، عن عمرَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « تابِعوا بينَ الحجِّ والعمرةِ[٤] ؛ فإن المتابعةَ بينَهما تَنْفِى الفقرَ

---

(١) البيهقى (٤١٠٤) . ضعيف (ضعيف الجامع ٢٧٦٥) .

(٢) بعده فى الأصل : « درهم » .

والأثر عند البيهقى (٤١٠٥) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٢٧٦٦) .

(٣) البزار (١٠٨٠ - كشف) ، والطبرانى (٥٢١٣) ، والبيهقى (٤١٣٤) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٠٢٠) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٧٤، والترمذى (٨١٠) ، والنسائى (٢٦٣٠) ، وابن جرير ٥٦٦/٣، وابن خزيمة (٢٥١٢) ، وابن حبان (٣٦٩٣) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٢٠٠) .

والذنوبَ ، كما يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحديدِ »[(١)] .

وأخرَج البزّارُ عن جابرٍ مرفوعًا ، مثلَه[(٢)] .

وأخرَج الحارثُ بنُ أبي أسامةَ في « مسندِه » عن ابنِ عمرَ مرفوعًا ، مثلَه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وأحمدُ ، عن عامرِ بنِ ربيعةَ مرفوعًا ، مثلَه[(٤)] .

وأخرَج الطبرانيُّ في « الأوسطِ » عن أبي هريرةَ ، عن النبيِّ صلى اللَّه/ عليه ٢١٢/١
وسلم قال : « ما أهَلَّ مُهِلٌّ قطُّ ، ولا كبَّر مُكَبِّرٌ قطُّ إلا بُشِّر » . قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، بالجنةِ ؟ قال : « نعم »[(٥)] .

وأخرَج البيهقيُّ في « الشعبِ » عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما أهَلَّ مُهِلٌّ قطُّ إلا آبَت الشمسُ بذنوبِه »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : ما أتَى هذا البيتَ طالبُ حاجةٍ لدِينٍ أو دنيا إلا رجَع بحاجتِه[(٧)] .

وأخرَج أبو يعلَى ، والطبرانيُّ ، والدارقطنيُّ ، والبيهقيُّ ، عن عائشةَ

---

(١) ابن ماجه (٢٨٨٧) ، وابن جرير ٣/ ٥٦٦، ٥٦٧، والبيهقي في الشعب (٤٠٩٤، ٤٠٩٥) . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٢٠٠) .

(٢) البزار (١١٤٧ - كشف) .

(٣) الحارث بن أبي أسامة (٣٦٥ - بغية) .

(٤) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٧٧، وأحمد ٢٤/ ٤٦٠ (١٥٦٩٤) . قال محققو المسند : صحيح لغيره . وينظر السلسلة الصحيحة (١٢٠٠) .

(٥) الطبراني (٧٧٧٩) . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٦٢١) .

(٦) البيهقي (٤٠٢٩) . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٦٢١) .

(٧) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٧٧، ٧٨.

قالت : وقال[١] رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن خرَج فى هذا الوجهِ بحَجٍّ[٢] أو عمرةٍ فمات فيه ، لم يُعْرَضْ ، ولم يُحاسَبْ ، وقيل له : ادْخُلِ الجنـةَ » . قالت : قال رسـولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ يُباهِى بالطائِفِين »[٣] .

وأخرَج الحارثُ بنُ أبى أسامةَ فى « مسندِه » ، والأصْبَهانىُّ فى « الترغيبِ » ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن مات فى طريقِ مكةَ ذاهبًا أو راجعًا ، لم يُعْرَضْ ولم يُحاسَبْ »[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن أمِّ سلمةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن أهَلَّ بالحجِّ والعمرةِ مِن المسجدِ الأقصى إلى المسجدِ الحرامِ ، غَفَر اللَّهُ[٥] له ما تقدَّم [٦]من ذنبِه[٦] وما تأخَّر ، ووجَبَت له الجنةُ »[٧] .

وأخرَج البيهقىُّ وضعَّفه عن أبى ذرٍّ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « إذا خرَج الحاجُّ مِن أهلِه ، فسار ثلاثةَ أيامٍ أو ثلاثَ ليالٍ ، خرَج مِن ذنوبِه كيومِ ولَدَته أمُّه ، وكان سائرُ أيامِه درجاتٍ ، ومَن كفَّن ميتًا كساه اللَّهُ مِن ثيابِ الجنةِ ، ومَن غسَّل

---

(١) فى م : « قال » .

(٢) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « لحج » .

(٣) أبو يعلى (٤٦٠٨ ، ٤٦٠٩) ، والطبرانى فى الأوسط (٥٣٨٨) ، والدارقطنى ٢/ ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، والبيهقى (٤٠٩٦ ، ٤٠٩٧) . قال محقق مسند أبى يعلى : إسناده ضعيف .

(٤) الحارث بن أبى أسامة (٣٥٠ - بغية) ، والأصبهانى - كما فى الترغيب والترهيب للمنذرى ٢/ ١٧٩ . قال ابن الجوزى فى الموضوعات ٢/ ٢١٧ : هذا حديث لا يصح .

(٥) سقط من : ف ١ ، م .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ب١ ، ب٢ ، م .

(٧) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٨١ ، والبيهقى (٤٠٢٦) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢١١) .

ميتًا خرَج مِن ذنوبِه ، ومَن حثا عليه الترابَ فى قبرِه كانت له بكلِّ هباءةٍ[١] أثقلُ فى ميزانِه مِن جبلٍ مِن الجبالِ »[٢] .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ عمرَ : سمِعْتُ النبىَّ ﷺ يقولُ : « ما تَرْفَعُ إبلُ الحاجِّ رِجْلًا ولا تَضَعُ يدًا ، إلا كتَب اللَّهُ له بها حسنةً ، أو محا عنه سيئةً ، أو رفَعَه بها درجةً »[٣] .

وأخرَج البيهقىُّ عن حبيبِ بنِ الزبيرِ الأَصْبَهانىِّ قال : قلتُ لعطاءِ بنِ أبى رَباحٍ : أبَلَغَك أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « يَسْتَأْنِفون العملَ » ؟ يعنى الحاجَّ، قال : لا ، ولكن بلَغَنى عن عثمانَ بنِ عفانَ ، وأبى ذرٍّ الغِفارىِّ ، أنهما قالا : يَسْتَقْبِلون العملَ[٤] .

وأخرَج البيهقىُّ مِن طريقِ الزهرىِّ ، عن سعيدِ بنِ المسيِّبِ ، عن أبى هريرةَ ، أن رجلًا مرَّ بعمرَ بنِ الخطابِ ، وقد قضَى نُسُكَه ، فقال له عمرُ : أحَجَجْتَ ؟ قال : نعم . فقال له : اجْتَنَبْتَ ما نُهِيتَ عنه ؟ فقال : ما أَلَوْتُ . قال عمرُ : اسْتَقْبِلْ عملَك[٥] .

وأخرَج البيهقىُّ عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ عزَّ وجلَّ لَيُدْخِلُ بالحَجَّةِ الواحدةِ ثلاثةَ نفرٍ الجنةَ ؛ الميتَ ، والحاجَّ عنه ، والمُنْفِذَ ذلك » .

---

(١) الهباء : ما ارتفع من تحت سنابك الخيل ، والشىء المنبث الذى تراه فى ضوء الشمس . النهاية ٥/ ٢٤٢ .

(٢) البيهقى فى الشعب (٤١١٤) . وقال : تفرد عبد الرحيم بهذا الإسناد وليس بالقوى .

(٣) البيهقى فى الشعب (٤١١٦) . صحيح (صحيح الجامع - ٥٤٧٢) .

(٤) البيهقى فى الشعب (٤١١٧) .

(٥) البيهقى (٤١١٨) .

يعنى الوَصِىَّ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنّفِ » ، وابنُ أبى شيبةَ فى « مسندِه » ، وأبو يعلَى ، والبيهقىُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يقولُ اللَّهُ تَبارَك وتعالى : إنّ عبدًا أَصحَحتُ[(٢)] له جسمَه ، وأَوْسَعْتُ عليه[(٣)] فى رزقِه ، يأتى عليه خمسُ سنينَ لا يَفِدُ إلىَّ لمَحرومٌ »[(٤)] .

وأخرَج أبو يعلَى عن خَبَّابِ بنِ الأرَتِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّ اللَّهَ يقولُ : إن عبدًا أصْحَحْتُ له جسمَه ، وأوْسَعْتُ عليه فى الرزقِ ، يأتى عليه خمسُ حِجَجٍ لم يأتِ إلىَّ فيهن لمَحرومٌ »[(٥)] .

وأخرَج الشافعىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : فى كلِّ شهرٍ عمرةٌ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن عمرَ قال : إذا وضَعْتُم السُّروجَ فشُدُّوا الرِّحالَ إلى الحجِّ والعمرةِ ؛ فإنهما أحدُ[(٦)] الجهادين[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن جابرِ بنِ زيدٍ قال : الصومُ والصلاةُ يُجْهِدان البدنَ ،

---

(١) فى الأصل : « الوصية » .

والأثر عند البيهقى (٤١٢٣) . وقال ابن عدى فى الكامل ٢٥١٨/٧ بعد أن ساق أحاديث معه : وهذه الأحايث كلها غير محفوظة .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « صححت » .

(٣) فى ص ، ب١ ، ف ١ ، م : « له » .

(٤) عبد الرزاق (٨٨٢٦) ، وابن أبى شيبة - كما فى المطالب العالية (١٢٠٩) ، وأبو يعلى (١٠٣١) ، والبيهقى ٢٦٢/٥ ، وفى الشعب (٤١٣٣) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٦٦٢) .

(٥) أبو يعلى - كما فى المطالب العالية (١٢١٢) .

(٦) فى م : « أحل » .

(٧) عبد الرزاق (٨٨٠٨) .

ولا يُجْهِدان المالَ ، والصدقةُ تُجْهِدُ المالَ ، ولا تُجْهِدُ البدنَ ، وإنى لا أَعْلَمُ شيئًا أَجهدَ للمالِ والبدنِ مِن الحجِّ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾ .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ ﴾ . يقولُ : مَن أحْرَم بحجٍّ[(٢)] أو عمرةٍ ، ثم حُبِس عن البيتِ بمرضٍ يُجْهِدُه ، أو عدوٍّ يَحْبِسُه ، فعليه ذَبْحُ ما اسْتَيْسَر مِن الهَدْيِ ؛ شاةٌ فما فوقَها ، فإن كانت حجةَ الإسلامِ فعليه قضاؤُها ، وإن كانت بعدَ حجةِ الفريضةِ فلا قضاءَ عليه ، ﴿ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ ﴾ . فإن كان أحْرَم بالحجِّ فمَحِلُّه يومُ النحرِ ، وإن كان أحْرَم بعمرةٍ فمَحِلُّ هديِه إذا أتَى البيتَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ ﴾ الآية . قال : هو الرجلُ مِن أصحابِ محمدٍ كان يُحْبَسُ عن البيتِ ، فيُهْدِى إلى البيتِ ، ويَمْكُثُ على إحرامِه حتى يَبْلُغَ الهَدْىُ مَحِلَّه ، فإذا بلَغ الهدىُ محِلَّه حلَق رأسَه[(٤)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ إبراهيمَ ، عن علقمةَ[(٥)] فى قولِه : ﴿ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ ﴾ الآية . يقولُ : إذا أهَلَّ الرجلُ بالحجِّ فأُحْصِر ، بعَث بما اسْتَيْسَر مِن الهَدْيِ ، فإن هو عجَّل قبلَ [٤٩و] أن

---

(١) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٥١.

(٢) فى الأصل : « بحجة » .

(٣) ابن جرير ٣/ ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٩، ٣٦٦.

(٤) ابن جرير ٣/ ٣٦٦.

(٥) بعده فى النسخ : « عن ابن مسعود » .

يَبْلُغَ الهدىُ محِلَّه ، فحلَق رأسَه ، أو مسَّ طِيبًا ، أو تَداوَى بدَواءٍ ، كان عليه فديةٌ ﴿ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ . والصيامُ ثلاثةُ أيامٍ ، والصدقةُ ثلاثةُ آصُعٍ[(١)] على ستةِ مساكينَ لكلِّ مسكينٍ نصفُ صاعٍ ، والنسكُ شاةٌ ﴿ فَإِذَآ أَمِنتُمْ ﴾ . يقولُ : فإذا برِئَ فمضى مِن وجهِه ذلك إلى البيتِ ، [(٢)]أحلَّ من حجتِه بعمرةٍ ، وكان عليه الحجُّ من قابلٍ ، فإن هو رجَع ولم يُتِمَّ من وجهِه ذلك إلى البيتِ[(٢)] ، كان عليه حجةٌ وعمرةٌ ، فإن هو رجَع مُتَمَتِّعًا فى أشهرِ الحجِّ كان عليه ما اسْتَيْسر من الهَدْيِ شاةٌ ، فإن هو لم يَجِدْ ﴿ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ / فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ﴾ . ٢١٣/١
قال إبراهيمُ : فذكَرْتُ هذا الحديثَ لسعيدِ بنِ جبيرٍ ، فقال : هكذا قال ابنُ عباسٍ فى هذا الحديثِ كلِّه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ قال : الحَصْرُ حبسٌ كلُّه[(٤)] .

وأخرَج [(٥)]مالكٌ ، و[(٥)]سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن علىٍّ فى قولِه : ﴿ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ﴾ . قال : شاةٌ[(٦)] .

---

(١) فى الأصل : « أصوع » ، وكلاهما صواب . ينظر المصباح المنير (ص و ع) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) سعيد بن منصور (٢٨٧ - تفسير) ، وابن جرير ٣/ ٣٥١، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٩٤، ٤١٠، ٤١٣، وابن أبى حاتم ١/٣٣٥، ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٤١ (١٧٦٦، ١٧٧٦، ١٧٨٧، ١٧٨٨، ١٧٩٤) .

(٤) ابن جرير ٣/ ٣٤٢.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ب ١، ب ٢.

(٦) مالك ١/٣٨٥، وسعيد بن منصور (٣٠١ - تفسير) ، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٩٤، وابن جرير ٣/ ٣٥٢، وابن أبى حاتم ١/٣٣٦ (١٧٦٩) ، والبيهقى ٥/ ٢٤.

وأخرَج وكيعٌ ، وسفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ ابنُ حميدٍ ، وابنُ جَريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(١)] والبيهقىُّ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ﴾ . قال : شاةٌ[(٢)] .

وأخرَج الشافعىُّ فى « الأمِّ » ، ووكيعٌ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابن جريرٍ ، والبيهقىُّ [(١)] ، من طرقٍ عن ابنِ عمرَ : ﴿ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ﴾ . قال : بقرةٌ أو جَزورٌ . قيل : أوَما يَكْفِيه شاةٌ ؟ قال : لا[(٣)] .

وأخرَج وكيعٌ ، وسفيانُ بنُ عُيينةَ ، وعبدُ الرزاقِ ، والفِرْيابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ﴾ . قال : ما يَجِدُ ، قد يَسْتَيْسِرُ على الرجلِ الجَزورُ والجَزوران[(٤)] .

وأخرَج وكيعٌ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : مِن الأزواجِ الثمانيةِ ، مِن الإبلِ والبقرِ والضأْنِ والمَعْزِ ، على قدرِ المَيْسَرةِ ، وما عظَّمْتَ فهو أفضلُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) سعيد بن منصور (٢٩٨، ٣١١، ٣١٦- تفسير) ، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٩٣، ٩٤، وابن جرير ٣/٣٤٨ - ٣٥٠، وابن أبى حاتم فى تفسيره ١/٣٣٦ (١٧٧٠) ، والبيهقى ٥/٢٤، ٢٢٨.

(٣) سعيد بن منصور (٢٩٩، ٣١٣- ٣١٧) ، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٩٤، وابن جرير ٣/ ٣٥٤، ٣٥٥، والبيهقى ٥/٢٤.

(٤) سعيد بن منصور (٣٠٠ - تفسير) .

(٥) سعيد بن منصور (٣١١، ٣١٢- تفسير) ، وابن جرير ٣/ ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٣، وابن أبى حاتم ١/ ٣٣٦ (١٧٧١) .

ٱلْهَدْيِ ﴾ . قال : عليه هَدْيٌ ؛ إن كان مُوسِرًا فمِن الإبلِ ، وإلا فمن البقرِ ، وإلا فمن الغنمِ[(١)] .

وأخرَج وكيعٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ من طريقِ القاسمِ ، عن عائشةَ ، [(٢)]وابنِ عمرَ ، أنهما كانا لا يريان ما اسْتَيْسَر مِن الهديِ إلا من الإبلِ والبقرِ ، وكان ابنُ عباسٍ[(٢)] يقولُ : ما اسْتَيْسَر مِن الهديِ شاةٌ[(٣)] .

وأخرَج سفيانُ بنُ عيينةَ ، والشافعيُّ فى « الأمِّ » ، وعبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لا حَصْرَ إلا حصرُ العدوِّ ، فأمَّا مَن أصابه مرضٌ أو وجعٌ أو ضلالٌ ، فليس عليه شىءٌ ، إنما قال اللَّهُ : ﴿ فَإِذَآ أَمِنتُمْ ﴾ . فلا يكونُ الأمنُ إلا مِن الخوفِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عمرَ قال : لا إحصارَ إلا مِن عدوٍّ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الزهريِّ قال : لا إحصارَ إلا مِن الحربِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عطاءٍ قال : لا إحصارَ إلا مِن مرضٍ أو عدوٍّ أو أمرٍ حابسٍ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عروةَ قال : كلُّ شىءٍ حبَس المحرمَ فهو إحصارٌ[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ١/ ٣٥٤.

(٢ - ٢) سقط من : ف ١، م .

(٣) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٩٤، وابن أبى حاتم ١/٣٣٦ (١٧٧٢) .

(٤) الشافعى ٢/١٣٩، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٠٥، ٢٠٦، وابن جرير ٣/ ٣٤٦، وابن أبى حاتم ١/٣٣٦ (١٧٦٨) .

(٥) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٠٦.

وأخرَج البخاريُّ ، والنسائيُّ ، عن نافعٍ ، أن عُبيدَ اللَّهِ بنَ عبدِ اللَّهِ وسالمَ[(١)] ابنَ عبدِ اللَّهِ أخْبَراه ، أنهما كَلَّما عبدَ اللَّهِ بنَ عمرَ ليالىَ نزَل الجيشُ بابنِ الزبيرِ فقالا[(٢)] : لا يَضُرُّك ألا تَحُجَّ العامَ ، إنا نَخافُ أن يُحالَ بينَك وبينَ البيتِ . فقال : خرَجْنا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ مُعْتَمِرين ، فحال كفارُ قريشٍ دونَ البيتِ ، فنحَر النبيُّ ﷺ هديَه ، وحلَق رأسَه[(٣)] .

وأخرَج البخاريُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قد أُحْصِر رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فحلَق رأسَه ، وجامَع نساءَه ، ونحَر هديَه حتى اعْتَمر عامًا قابلًا[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ ﴾ .

أخرَج البخاريُّ عن المِسْوَرِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ نحر قبلَ أن يَحْلِقَ ، وأمَر أصحابَه بذلك[(٥)] .

وأخرَج البخاريُّ تعليقًا عن ابنِ عباسٍ قال : إنما البدلُ على مَن نقَض[(٦)] حجَّه بالتَّلَذُّذِ[(٧)] ، وأما مَن حبَسَه عذرٌ أو غيرُ ذلك ، فإنه[(٨)] يَحِلُّ ولا يَرْجِعُ ، وإن كان معه هَدْىٌ وهو مُحْصَرٌ ، نحَره إن كان لا يَسْتَطِيعُ أن يَبْعَثَ به ، وإن اسْتَطاع أن

---

(١) فى ب٢: « سلم » ، وفى ف ١: « مسلم » ، وفى م : « سلام » .

(٢) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « قال » .

(٣) البخارى (١٨٠٧، ١٨١٢) ، والنسائى (٢٨٥٩) .

(٤) البخارى (١٨٠٩) .

(٥) البخارى (١٨١١) .

(٦) فى ب ١: « يقض » ، وفى ف ١، م : « نقص » .

(٧) فى النسخ : « بالتذاذ » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٨) بعده فى النسخ : « لا » ، والصواب حذفها .

يَبْعَثَ به لم يَحِلَّ حتى يَبْلُغَ الهَدْىُ مَحِلَّه[١] .

وأخرَج الحاكمُ عن ابنِ عباسٍ قال : إن أهلَ الحُدَيْبِيَةِ أُمِروا بإبدالِ الهَدْيِ فى العامِ الذى [٢]دخَلوا فيه مكةَ[٢] ، فأبْدَلوا ، وعزَّت الإبلُ ، فرُخِّص لهم فى من لا يَجِدُ بَدَنةً فى اشْتِراءِ بقرةٍ[٣] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى حاضِرٍ[٤] الحِمْيَرىِّ قال : خرَجْتُ معتمِرًا عامَ حُوصِر ابنُ الزبيرِ ومعى هدىٌ ، فمُنِعْنا أن نَدْخُلَ الحرمَ ، فنحَرْتُ الهدىَ مكانى[٥] ، وأحْلَلْتُ ، فلمَّا كان العامُ المُقْبِلُ خرَجْتُ لأقْضِىَ عمرتى ، فأتَيْتُ ابنَ عباسٍ فسألْتُه ، فقال : أَبْدِلِ الهَدْىَ فإن رسولَ اللَّهِ ﷺ أمَر أصحابَه أن يُبْدِلوا الهدىَ الذى نحَروا عامَ الحديبيةِ فى عمرةِ القَضاءِ[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن إبراهيمَ قال : إذا حلَق قبلَ أن يَذْبَحَ أهْراق لذلك دمًا . ثم قرَأ : ﴿ وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ ﴾[٧] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الأعرجِ أنه قرَأ : (حتى يَبْلُغَ الهَدِىُّ مَحِلَّه) و (هَدِيًّا بالغَ الكعبةَ)[٨] بكسرِ الدالِ مُثَقَّلًا[٩] .

---

(١) البخارى ، كتاب المحصر ، باب من قال : ليس على المحصر بدل - عقب الحديث (١٨١٢) .

(٢ - ٢) فى م : « حلوا فيه » .

(٣) الحاكم ١/ ٤٨٥.

(٤) فى م : « حاصر » .

(٥) سقط من : الأصل .

(٦) الحاكم ١/ ٤٨٦.

(٧) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤١٧.

(٨) من الآية (٩٥) من سورة المائدة .

(٩) ابن جرير ٣/ ٣٥٨، ٣٥٩.

قولُه تعالى : ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ .

أخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، والطَّبرانيُّ ، والبيهقيُّ في « سننِه » ، عن كعبِ بنِ عُجْرةَ قال : كنا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ بالحُدَيْبِيَةِ ونحن مُحْرِمون ، وقد حصَرَنا المشركون ، وكانت لي وَفْرةٌ ، فجعَلَتِ الهَوَامُّ تَساقَطُ على وجهي ، فمرَّ بيَ النبيُّ ﷺ ، فقال : « أيُؤْذِيك هَوامُّ رأسِك ؟ » قلتُ : نعم . فأمَرَني أن أَحْلِقَ . قال : ونزَلَت هذه الآيةُ : ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « صُمْ ثلاثةَ أيامٍ ، أو تصَدَّقْ بفَرَقٍ (١) بينَ /ستةٍ (١) ، أو انْسُكْ مما تَيَسَّر » (٢) . ٢١٤/١

وأخرَج أبو داودَ في « ناسخِه » عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا ﴾ : ثم اسْتَثْنَى فقال : ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ .

وأخرَج وكيعٌ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنَّسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جَريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، والبيهقيُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مَعْقلٍ قال : قعَدْتُ إلى كعبِ بنِ

(١ - ١) سقط من : الأصل .

(٢) أحمد ٣٠/٢٥، ٥٢ (١٨١٠١، ١٨١٢٨) ، والبخاري (١٨١٥) ، ومسلم (١٢٠١/٨٠، ٨٢) ، والترمذي (٢٩٧٣، ٢٩٧٤) ، وابن جرير ٣/ ٣٨٧، والطبراني ١٩/١٠٧ (٢١٥- ٢٤٠) ، والبيهقي ٥/٢٤٢.

عُجْرةَ ، فسألْتُه عن هذه الآيةِ : ﴿ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ . فقال : نزَلَت فيَّ ، كان بى أذًى مِن رأسى ، فحُمِلْتُ إلى النبىِّ ﷺ والقَمْلُ يَتناثرُ على وجهى ، فقال : « ما كنتُ أُرَى أنَّ الجَهْدَ بلَغ بك[1] هذا ، أمَا تَجِدُ شاةً ؟ » قلتُ : لا . قال : « صُمْ ثلاثةَ أيامٍ ، أو أطْعِمْ ستةَ مساكينَ ، لكلِّ مسكينٍ نصفُ صاعٍ مِن طعامٍ ، واحْلِقْ رأسَك » . فنزَلَت فيَّ خاصةً ، وهى لكم عامةً[2] .

وأخرَج الترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، عن كعبِ بنِ عُجْرةَ قال : لَفِيَّ نزَلَت ، وإياى عُنِى بها : ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ ﴾ . قال لى النبىُّ ﷺ وهو بالحديبيةِ ، وهو عندَ الشجرةِ : « أيُؤْذِيك هوامُّك[3] ؟ » قلتُ : نعم . فنزَلَت[4] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والواحِدىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزلْنَا الحديبيةَ جاء كعبُ بنُ عُجْرةَ يَنْتَثِرُ[5] هَوامُّ رأسِه على وجهِه ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، هذا القَمْلُ قد أكَلَنى . فأنْزَل اللَّهُ فى ذلك الموقفِ : ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا ﴾ الآيةَ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « النُّسُكُ شاةٌ ، والصيامُ ثلاثةُ أيامٍ ، والطعامُ فَرَقٌ بينَ ستةِ مساكينَ »[6] .

---

(١) بعده فى م : « يا » .

(٢) سعيد بن منصور (٢٨٩ - تفسير) ، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٣٦، والبخارى (١٨١٦، ٤٥١٧) ، ومسلم (٨٥/١٢٠١) ، والترمذى (٢٩٧٣) ، والنسائى فى الكبرى (١١٠٣١) ، وابن ماجه (٣٠٧٩) ، وابن جرير ٣٨٣/٣، وابن أبى حاتم ٣٣٨/١ (١٧٨١) ، وابن حبان (٣٩٨٥) ، والبيهقى ٥/ ٥٥.

(٣) فى الأصل : « هوام رأسك » .

(٤) الترمذى (٢٩٧٣) ، وابن جرير ٣٨٧/٣.

(٥) فى ب١، ب٢، ف ١: « تنثر » ، وفى م : « ينثر » .

(٦) الواحدى ص ٤٠.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا ﴾ : يعنى مَن اشْتَدَّ مرضُه[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا ﴾ : يعنى بالمرضِ أن يكونَ برأسِه أذًى أو قُروحٌ ، ﴿ أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ ﴾ . قال : الأذى هو القَمْلُ[(٢)] .

وأخرَج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ جُريجٍ قال : قلتُ لعَطاءٍ : ما ﴿ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ ﴾ ؟ قال : القَمْلُ وغيرُه ، الصُّداعُ وما كان فى رأسِه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : النُّسُكُ أن يَذْبَحَ شاةً[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن [(٥)]ابنِ عمرٍو[(٥)] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لكعبِ بنِ عُجْرةَ : « أيُؤْذِيك هوامُّ رأسِك ؟ » قال : نعم . قال : « فاحْلِقْه وافْتَدِ ؛ إما صومُ ثلاثةِ أيامٍ ، وإما أن تُطْعِمَ ستةَ مساكينَ ، أو نسكُ شاةٍ »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن علىٍّ ، أنه سُئِل عن هذه الآيةِ فقال : الصيامُ ثلاثةُ أيامٍ ، والصدقةُ ثلاثةُ آصُعٍ على ستةِ مساكينَ ، والنسكُ شاةٌ[(٧)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ١/٣٣٨ (١٧٧٩) .

(٢) ابن أبى حاتم ١/٣٣٨ (١٧٧٨) .

(٣) ابن جرير ٣/ ٣٧٨.

(٤) ابن جرير ٣/ ٤١٠.

(٥ - ٥) فى الأصل : « عمر » ، وفى ب ٢: « عمرو » ، وفى ف ١: « ابن عمر » .

(٦) ابن جرير ٣/ ٣٩١.

(٧) ابن جرير ٣/ ٣٩٣.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ ، مثلَه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : كلُّ شىءٍ فى القرآنِ : « أَوْ ، أَوْ » . فصاحبُه مخيَّرٌ ، فإذا كان « فمن لم يَجِدْ » . فهو الأوَّلُ فالأوَّلُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جُرَيجٍ قال : كلُّ شىءٍ فى القرآنِ : « أوْ ، أوْ » . فهو خيارٌ .

وأخرَج الشافعىُّ فى « الأمِّ » عن ابنِ جريجٍ ، عن عمرِو بنِ دينارٍ قال : كلُّ شىءٍ فى القرآنِ : « أوْ ، أوْ » . له أيُّه شاء . قال ابنُ جريجٍ : إلا فى قولِه تعالى : ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ [المائدة : ٣٣] . فليس بمُخَيَّرٍ فيها[(٣)] .

وأخرَج الشافعىُّ ، [(٤)]وعبدُ بنُ حميدٍ[(٤)] ، عن عطاءٍ قال : كلُّ شىءٍ فى القرآنِ : « أوْ ، أوْ » . يَخْتارُ منه صاحبُه ما شاء[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عكرمةَ ، وإبراهيمَ ، مثلَه[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ ، والضحاكِ ، مثلَه[(٥)] .

---

(١) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٣٧.

(٢) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤٥، وابن جرير ٣/٣٩٨، وابن أبى حاتم ١/٣٣٩ (١٧٨٦)، والبيهقى ١٠/ ٦٠.

(٣) الشافعى ٢/ ١٨٨.

(٤ - ٤) فى الأصل : « فى الأم » .

(٥) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤٥.

قولُه تعالى : ﴿ فَإِذَآ أَمِنتُمْ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ ﴾ . يقولُ : مَن أحْرَم بالعمرةِ فى أشهرِ الحجِّ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ قال : التمتعُ الاعْتمارُ فى أشهرِ الحجِّ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ الزبيرِ ، أنه خطَب فقال : يأيُّها الناسُ ، واللَّهِ ما التمتعُ بالعمرةِ إلى الحجِّ كما تَصْنَعون ، إنما التمتعُ أن يُهِلَّ الرجلُ بالحجِّ ، فيَحْصُرَه عدُوٌّ أو مرضٌ أو كسرٌ ، أو يَحْبِسَه أمرٌ ، حتى تَذْهَبَ أيامُ الحجِّ ، فيَقْدَمَ فيَجْعَلَها عمرةً ، فيَتَمَتَّعَ بحلِّه[(٢)] إلى العامِ المقبلِ ، ثم يَحُجَّ ويُهْدِىَ هديًا ، فهذا التمتعُ بالعمرةِ إلى الحجِّ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عطاءٍ قال : كان ابنُ الزبيرِ يقولُ : إنما المتعةُ لمن أُحْصِر ، وليست لمن خُلِّى سبيلُه . وقال ابنُ عباسٍ : هى لمن أُحْصِر ومَن خُلِّيَت سبيلُه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن علىٍّ فى قولِه : ﴿ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ ﴾ . قال : فإن أخَّر العمرةَ حتى يَجْمَعَها مع الحجِّ فعليه الهَدْىُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطاءٍ قال : إنما سُمِّيتِ المتعةَ لأنهم

---

(١) ابن جرير ٣/٤١٧، وابن أبى حاتم ١/٣٤٠ (١٧٩٠) .

(٢) فى م : « تحلة » .

(٣) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٣٤، وابن جرير ٣/ ٤١٢.

(٤) ابن جرير ٣/ ٤١٢، وابن أبى حاتم ١/٣٤١ (١٧٩٥) .

(٥) ابن جرير ٣/ ٤١٤.

كانوا يَتَمَتَّعون مِن النساءِ والثيابِ . وفى لفظٍ : يَتَمَتَّعُ بأهلِه وثيابِه[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : كان أهلُ الجاهليةِ إذا حجُّوا قالوا : إذا عفا الوبَرْ ، وتوَلَّى الدَّبَرْ[(٢)] ، ودخل صفَرْ ، حلَّت العمرةُ لمن اعْتَمَرْ . فأَنْزَل اللَّهُ التمتعَ بالعمرةِ ؛ تغييرًا لِما كان أهلُ الجاهليةِ يَصْنَعون ، وترخيصًا للناسِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى جَمْرةَ ، أن رجلًا قال لابنِ عباسٍ : تمَتَّعْتُ بالعمرةِ إلى الحجِّ ، ولى أربعونَ درهمًا ، فيها كذا ، وفيها كذا ، وفيها نفقةٌ . فقال : صُمْ .

٢١٥/١ وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ /حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ : ﴿ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ ﴾ . قال : قبلَ التَّرْوِيةِ يومٌ[(٣)] ، ويومُ التروِيةِ ، ويومُ عرفةَ ، فإن فاتَتْه صامَهن أيامَ التشريقِ[(٤)] .

وأخرَج وكيعٌ ، وعبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ ﴾ . قال : يومٌ قبلَ التَّرْوِيةِ ، ويومُ التَّرْوِيةِ ، ويومُ عرفةَ ، وإذا [(٥)] فاته صيامُها صامَها [(٥)] أيامَ مِنًى ، فإنهن مِن الحجِّ[(٦)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ١١٣.

(٢) الدبر : القرح الذى يكون فى ظهر البعير . وقيل : هو أن يقرح خفُّ البعير . النهاية ٢/٩٧، وفيها الأثر عن ابن عباس : إذا برأ الدبر ، وعفا الأثر .

(٣) فى ب ٢، وتفسير ابن أبى حاتم وسنن البيهقى : « بيوم » ، وفى تفسير الطبرى : « يوما » .

(٤) ابن أبى شيبة ٤/١، وابن جرير ٣/٤١٩، وابن أبى حاتم ١/٣٤٢ (١٨٠٠)، والبيهقى ٥/٢٥.

(٥ - ٥) فى ف ١: « فاتته صامهن » .

(٦) ابن أبى شيبة ٤/٣، وابن جرير ٣/ ٤٢٠.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن علقمةَ ، ومجاهدٍ ، وسعيدِ بنِ جبيرٍ ، مثلَه[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الصيامُ للمُتَمَتِّعِ ما بينَ إحرامِه إلى يومِ عرفةَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : إذا لم يَجِدِ المتمتعُ بالعمرةِ هَدْيًا فعليه صيامُ ثلاثةِ أيامٍ فى الحجِّ قبلَ يومِ عرفةَ ، وإن كان يومُ عرفةَ الثالثَ ، فقد تمَّ صومُه ، وسبعةٍ إذا رجَع إلى أهلِه[(٣)] .

وأخرَج مالكٌ ، والشافعىُّ ، عن عائشةَ قالت : الصيامُ لمن تَمَتَّعَ[(٤)] بالعمرةِ إلى الحجِّ لمَن لم يَجِدْ هَدْيًا ما بينَ أن يُهِلَّ بالحجِّ إلى يومِ عرفةَ ، فإن لم يَصُمْ صام أيامَ مِنًى[(٥)] .

وأخرَج مالكٌ ، والشافعىُّ ، عن ابنِ عمرَ ، مثلَه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، [٤٩ظ] وابنُ جريرٍ ، والدارَقُطْنىُّ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عمرَ ، وعائشةَ ، قالا : لم يُرَخَّصْ فى أيامِ التشريقِ أن يُصَمْنَ إلا لمتمتعٍ لم يَجِدْ هَدْيًا[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والدارقطنىُّ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : رخَّص

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/١- ٣.

(٢) ابن جرير ٣/ ٤٢٠.

(٣) ابن جرير ٣/ ٤٢٣.

(٤) فى م : « يتمتع » .

(٥) مالك ١/٤٢٦، والشافعى ٢/ ١٦١.

(٦) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٢٣، والبخارى (١٩٩٧، ١٩٩٨) ، وابن جرير ٣/ ٤٢٥، والدارقطنى ٢/١٨٦، والبيهقى ٥/ ٢٥.

رسولُ اللَّهِ ﷺ للمتمتعِ إذا لم يَجِدِ الهدىَ ولم يَصُمْ حتى فاتَتْه أيامُ العَشْرِ أن يصومَ أيامَ التشريقِ مكانَها[(١)] .

وأخرَج الدارَقُطنىُّ عن عائشةَ : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن لم يَكُنْ معه هدىٌ فلْيَصُمْ ثلاثةَ أيامٍ قبلَ يومِ النحرِ ، ومَن لم يَكُنْ صام تلك الثلاثةَ الأيامِ فلْيَصُمْ أيامَ التشريقِ ؛ أيامَ منًى »[(٢)] .

وأخرَج مالكٌ ، وابنُ جريرٍ ، عن الزهرىِّ قال : بعَث رسولُ اللَّهِ ﷺ عبدَ اللَّهِ بنَ حُذافةَ بنِ قيسٍ ، فنادَى فى أيامِ التشريقِ ، فقال : « إن هذه أيامُ أكلٍ وشربٍ وذكرِ اللَّهِ ، إلا مَن كان عليه صومٌ مِن هَدْيٍ »[(٣)] .

وأخرَج الدارقطنىُّ مِن طريقِ الزهرىِّ ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، عن عبدِ اللَّهِ ابنِ حُذافةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ أمَرَه فى رَهْطٍ أن يَطوفوا فى منًى فى حجةِ الوداعِ فيُنادُوا : « إن هذه أيامُ أكلٍ وشربٍ وذكرِ اللَّهِ ، فلا صومَ[(٤)] فيهن إلا صومًا فى هدْيٍ »[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : لا يُجْزِئُه صومُ ثلاثةِ أيامٍ وهو متمتعٌ ، إلا أن يُحْرِمَ[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ٣/ ٤٢٧، والدارقطنى ٢/١٨٦، والبيهقى ٥/ ٢٥. وقال الدارقطنى والبيهقى : يحيى بن سلام ليس بالقوى .

(٢) الدارقطنى ٢/ ١٨٦. وقال : يحيى بن أبى أنيسة ضعيف .

(٣) مالك ١/٣٧٦، وابن جرير ٣/ ٤١٥.

(٤) فى ب ٢: « يصوم » ، وفى سنن الدارقطنى : « تصوموا » .

(٥) الدارقطنى ٢/ ١٨٧.

(٦) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٢١، وابن جرير ٣/٤٣٠، والبيهقى ٥/٢٥.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عكرمةَ قال : لا يَصومُ مُتَمتعٌ إلا فى العشرِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ أبى نَجيحٍ قال : قال مجاهدٌ : يَصومُ المتمتعُ إن شاءَ يومًا مِن شوالٍ وإن شاء يومًا مِن ذى القَعْدةِ . قال : وقال طاوسٌ وعطاءٌ : لا يصومُ [(٢)] المتمتعُ إلا فى العَشْرِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ليثٍ قال : قال طاوسٌ وعطاءٌ : لا يصومُ[(٢)] الثلاثةَ إلا فى العشرِ . وقال مجاهدٌ : لا بأسَ أن يَصُومَهن فى أشهرِ الحجِّ[(٤)] .

وأخرَج البخاريُّ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِل عن متعةِ الحاجِّ فقال : أهَلَّ المهاجرون والأنصارُ وأزواجُ النبيِّ ﷺ فى حجةِ الوداعِ وأهْلَلْنا ، فلمَّا قَدِمْنا مكةَ قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اجْعَلوا إهْلالَكم بالحجِّ عمرةً إلا مَن قلَّد الهدىَ » . طُفْنا[(٥)] بالبيتِ وبالصفا والمروةِ ، وأتَيْنا النساءَ ، ولَبِسْنا الثيابَ ، وقال : « مَن قلَّد الهدىَ فإنه لا يُحِلُّ[(٦)] حتى يَبْلُغَ الهدىُ مَحِلَّه » . ثم أمَرَنا عشيةَ التَّرْوِيةِ أن نُهِلَّ بالحجِّ ، فإذا فرَغْنا مِن المناسِك جئْنا فطُفْنا بالبيتِ وبالصفا والمروةِ ، وقد تَمَّ حجُّنا ، وعلينا الهدىُ ، كما قال اللَّهُ : ﴿ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ﴾ إلى أمصارِكم ، والشاةُ تُجْزِئُ ، فجمَعوا نُسُكين فى

---

(١) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٢٠.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٢٠، ١٢١.

(٤) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٢١.

(٥) فى م : « فطفنا » . قال الحافظ فى الفتح ٣/٤٣٤: قوله : طفنا . فى رواية الأصيلى : فطفنا . بزيادة فاء ، وهو الوجه ، ووجه الأول بالحمل على الاستئناف ، أو هو جواب لمّا .

(٦) بعده فى البخارى : « له » .

عامٍ بينَ الحجِّ والعمرةِ ، فإن اللَّهَ أنْزَله فى كتابِه ، وسَنَّه نبيُّه ، وأباحه للناسِ غيرَ أهلِ مكةَ ، قال اللَّهُ تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ . وأشهرُ الحجِّ التى ذكَر اللَّهُ : شوّالٌ وذو القَعْدةِ وذو الحِجَّةِ ، فمن تمتَّعَ فى هذه الأشهرِ فعليه دمٌ أو صومٌ ، والرَّفَثُ الجِماعُ ، والفُسوقُ المَعاصِى ، والجدالُ المِراءُ[1] .

وأخرَج مالكٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : مَن اعْتَمَر فى أشهُرِ الحجِّ ؛ فى شوالٍ ، أو ذى القَعْدةِ ، أو ذى الحِجَّةِ ، فقد استَمْتَع ووجَب عليه الهَدْىُ ، أو الصيامُ إن لم يَجِدْ هَدْيًا[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : مَن اعْتَمر فى شوالٍ أو فى ذى القَعْدةِ ، ثم أقام حتى يَحُجَّ ، فهو متمتعٌ ، عليه ما اسْتَيْسَر مِن الهَدْيِ ، فمن لم يَجِدْ فصيامُ ثلاثةِ أيامٍ[3] وسبعةٍ إذا رجَع إلى أهلِه ، ومَن اعْتَمر فى أشهرِ الحجِّ ثم رجَع ، فليس بمتمتعٍ ، ذاك مَن أقام ولم يَرْجِعْ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : كان أصحابُ النبىِّ ﷺ إذا اعْتَمَروا فى أشهرِ الحجِّ ، ثم لم يَحُجُّوا مِن عامِهم ذلك ، لم يُهْدُوا[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عمرَ قال : قال عمرُ : إذا اعْتَمر فى أشهرِ الحجِّ

---

(١) البخارى (١٥٧٢) ، والبيهقى ٥/ ٢٣.

(٢) مالك ١/ ٣٤٤، والبيهقى ٥/ ٢٤.

(٣) بعده فى ب١، ب٢، ف ١: «فى الحج» .

(٤) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٢٤.

(٥) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٢٥.

ثم أقام فهو مُتَمتعٌ ، فإن رجَع فليس بمتمتعٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عطاءٍ قال : مَن/ اعتمَر فى أشْهُرِ الحجِّ ثم رجَع إلى ١/٢١٦
بلدِه ثم حجَّ من عامِه فليس بمتمتِّعٍ ، ذاك مَن أقام ولم يَرْجِعْ[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ عن أُبَىٍّ ، أنه كان يقرَؤها : (فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أيَّامٍ مُتَتَابِعَاتٍ)[(٣)] .

وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ﴾ . قال : إلى أهلِيكم[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[(٥)] ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ﴾ . قال : إذا رجَعتم إلى أمصارِكم[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ[(٧)] : ﴿ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ﴾ . قال : إلى بلادِكم حيثُ كانت .

وأخرَج وكيعٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ﴾ . قال : إنما هى رخصةٌ ، إن شاء صامَهن فى الطريقِ ، وإن شاء صامَهن[(٨)] بعدَ ما يَرْجِعُ[(٩)] إلى أهلِه ، ولا يفرِّقُ بينَهن[(١٠)] .

---

(١) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٢٤.
(٢) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٢٥.
(٣) الحاكم ٢/ ٢٧٦.
(٤) البخارى ١/ ٢٥١، وابن أبى حاتم ١/ ٣٤٣ (١٨٠٥)، والبيهقى ٥/ ٢٥.
(٥) بعده فى الأصل : « عن مجاهد » .
(٦) ابن جرير ٣/ ٤٣٥.
(٧) بعده فى الأصل : « وابن جرير عن قتادة » .
(٨) فى ص ، ب ١، ب٢، ف ١: « صامها » .
(٩) فى م ، ف ١: « رجع » .
(١٠) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٢٣، وابن جرير ٣/ ٤٣٤.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ، والحسنِ: ﴿وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾. قال عطاءٌ: فى الطريقِ إن شاء. وقال الحسنُ: إذا رجَع إلى مصرِه.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال: إن[1] أقام صامهن بمكةَ إن شاء.

وأخرَج وكيعٌ عن عطاءٍ: ﴿وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾. قال: إذا قضَيتم حَجَّكم، وإذا رجَع إلى أهلِه أحبُّ إلىَّ.

وأخرَج وكيعٌ، وابنُ أبى شيبةَ، عن طاوسٍ: ﴿وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾. قال: إن شاء فرَّق[2].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ فى قولِه: ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾. قال: كاملةٌ من الهدْيِ[3].

وأخرَج البخاريُّ، ومسلمٌ، عن ابنِ عمرَ قال: تمتَّع رسولُ اللَّهِ ﷺ فى حَجَّةِ الوداعِ بالعمرةِ إلى الحجِّ وأهدَى، فساق معه الهدْىَ من ذى الحُلَيفةِ، وبدَأ رسولُ اللَّهِ ﷺ فأهلَّ بالعمرةِ، ثم أهلَّ بالحجِّ، فتمتَّع الناسُ مع النبىِّ ﷺ بالعمرةِ إلى الحجِّ، فكان من الناسِ مَن أهدَى فساق الهدْىَ، ومنهم مَن لم يُهْدِ، فلما قدِم النبىُّ ﷺ مكةَ قال للناسِ: «مَن كان منكم أهدَى فإنه لا يَحِلُّ لشىءٍ حَرُمَ منه حتى يقضِىَ حَجَّه، ومَن لم يكُنْ أهدَى فليطُفْ بالبيتِ وبالصفا والمروةِ، ولْيُقَصِّرْ، ولْيَحْلِلْ، ثم لْيُهِلَّ بالحجِّ، فمن لم يَجِدْ هديًا فلْيَصُمْ ثلاثةَ أيامٍ

(١) فى الأصل: «فإذا».

(٢) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٢٤.

(٣) ابن جرير ٣/ ٤٣٦.

فى الحجِّ وسبعةٌ إذا رجَع إلى أهلِه »[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن عِمرانَ بنِ حصينٍ قال : نزَلت آيةُ المتعةِ فى كتابِ اللَّهِ ، وفعَلناها مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ثم لم تَنْزِلْ[٢] آيةٌ تَنْسَخُ آيةَ متعةِ الحجِّ ، ولم يَنهَ عنها حتى مات ، قال رجلٌ برأيِه ما شاء[٣] .

وأخرَج مسلمٌ عن أبى نَضْرةَ قال : كان ابنُ عباسٍ يأمُرُ بالمتعةِ ، وكان ابنُ الزبيرِ يَنْهَى عنها ، فذكَرتُ[٤] ذلك لجابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ فقال : على يَدَىَّ دارَ الحديثُ ، تمتَّعنا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فلما قام عمرُ قال : إن اللَّهَ كان يُحِلُّ [٥]لرسولِه ﷺ[٥] ما شاء بما[٦] شاء ، وإن القرآنَ قد نزَل منازِلَه ، فأتِمُّوا الحجَّ والعمرةَ كما أمَركم اللَّهُ ، وافصِلُوا حجَّكم من عمرتِكم ، فإنه أتمُّ لحجِّكم ، وأتمُّ لعمرتِكم[٧] .

وأخرَجَ البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنَّسائيُّ ، عن أبى موسى قال : قدِمتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ وهو بالبطحاءِ ، فقال : « بمَ أهلَلْتَ ؟ » قلتُ : أهلَلْتُ بإهلالِ النبيِّ ﷺ . قال : « هل سُقتَ من هديٍ ؟ » قلتُ : لا . قال : « طُفْ بالبيتِ وبالصفا والمروةِ ، ثم حِلَّ » . فطُفْتُ بالبيتِ وبالصفا والمروةِ ، ثم أتَيتُ امرأةً من

---

(١) البخارى (١٦٩١) ، ومسلم (١٢٢٧) .

(٢) فى ف ١ ، م : « ينزل » .

(٣) البخارى (١٥٧١) ، ومسلم (١٢٢٦) .

(٤) فى م : « فذكر » .

(٥ - ٥) فى ص ، ب٢ ، ف ١ ، م : « لرسول الله » .

(٦) فى م : « مما » .

(٧) مسلم (١٢١٧) .

قومى فمشطتنى وغسلتْ رأسِى ، فكنتُ أُفتِى الناسَ بذلك[١] فى إمارةِ أبى بكرٍ وإمارةِ عمرَ ، فإنى لَقائمٌ بالمَوْسِمِ إذ جاءنِى رجلٌ فقال : إنك لا تدرِى ما أحدَث أميرُ المؤمِنين فى شأنِ النُّسُكِ . فقلتُ : أيُّها الناسُ ، مَن كنَّا أفتَيْناه بشىءٍ فلْيَتَّئِدْ ، فهذا أميرُ المؤمِنين قادمٌ عليكم فبه فائتَمُّوا . فلما قدِم قلتُ : يا أميرَ المؤمِنين ، ما هذا الذى أحدَثتَ فى شأنِ النسُكِ ؟ قال : إن نأخُذْ[٢] بكتابِ اللَّهِ فإن اللَّهَ قال : ﴿ وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ . وإن نأخُذْ[٣] بسنَّةِ نبيِّنا [٤]فإن النبىَّ ﷺ[٤] لم يَحِلَّ حتى نحَر الهدْىَ[٥] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ راهُويَه فى « مسندِه » ، وأحمدُ ، عن الحسنِ ، أن عمرَ ابنَ الخطابِ همَّ أن ينهَى عن متعةِ الحجِّ ، فقام إليه أبىُّ بنُ كعبٍ فقال : ليس ذلك لك ، قد نزَل بها كتابُ اللَّهِ ، واعتمَرْناها مع رسولِ اللَّهِ ﷺ . فترَك[٦] عمرُ[٧] .

وأخرَج مسلمٌ عن عبدِ اللَّهِ بنِ شقيقٍ قال : كان عثمانُ ينهَى عن المتعةِ ، وكان علىٌّ يأمُرُ بها ، فقال عثمانُ لعلىٍّ كلمةً ، فقال علىٌّ : لقد عَلِمتَ أنَّا قد تمتَّعنا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ . قال : أجلْ ، ولكِنَّا كنا خائِفِين[٨] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ راهُويَه عن عثمانَ بنِ عفانَ ، أنه سُئِل عن المتعةِ فى الحجِّ

---

(١) سقط من : م .

(٢) فى ص ، ب١ : « تأخذ » .

(٣) فى ص : « تأخذ » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) البخارى (١٥٥٩) ، ومسلم (١٢٢١/١٥٥) ، والنسائى (٢٧٣٧) .

(٦) فى م : « فنزل » .

(٧) إسحاق بن راهويه - كما فى المطالب العالية (١٢٥٢) - وأحمد ١٤٢/٥، ١٤٣ (٢١٣٢١) .

(٨) مسلم (١٢٢٣) .

فقال : كانت لنا ، ليست لكم[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، عن أبى ذرٍّ قال[٢] : كانت المتعةُ فى الحجِّ لأصحابِ محمدٍ ﷺ خاصةً[٣] .

وأخرَج مسلمٌ عن أبى ذرٍّ قال : لا تَصْلُحُ المتعتان إلا لنا خاصةً . يعنى متعةَ النساءِ ومتعةَ الحجِّ[٤] .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : اختلَف علىٌّ وعثمانُ وهما بعُسْفَانَ فى المتعةِ ، فقال علىٌّ : ما تُريدُ إلا أن تَنْهَى عن أمرٍ فعَله رسولُ اللَّهِ ﷺ . قال : فلما رأَى ذلك علىٌّ أهلَّ بهما جميعًا[٥] .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، عن أبى جَمْرَةَ قال : سألتُ ابنَ عباسٍ عن المتعةِ فأمَرنى بها ، وسألتُه /عن الهدْيِ ، فقال : فيها جَزُورٌ أو بقرةٌ أو شاةٌ أو شِرْكٌ فى دمٍ . قال : وكأنَّ ناسًا كَرِهوها ، فنمتُ فرأَيتُ فى المنامِ كأنَّ إنسانًا يُنادِى : حجٌّ مبرورٌ ، ومتعةٌ مُتَقَبَّلةٌ . فأتَيتُ ابنَ عباسٍ فحدَّثتُه ، فقال : اللَّهُ أكبرُ ، سنَّةُ أبى القاسمِ ﷺ[٦] . ٢١٧/١

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه من طريقِ مجاهدٍ وعطاءٍ ، عن جابرٍ قال : كثُرت

---

(١) إسحاق بن راهويه - كما فى المطالب العالية (١٢٤٥) .

(٢) سقط من : ف ١ ، م .

(٣) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٢٩ ، ١٠٣/٤ ، ومسلم (١٦٠/١٢٢٤) .

(٤) مسلم (١٦٢/١٢٢٤) .

(٥) البخارى (١٥٦٩) ، ومسلم (١٥٩/١٢٢٣) ، والنسائى (٢٧٣٢) .

(٦) البخارى (١٥٦٧ ، ١٦٨٨) ، ومسلم (١٢٤٢) .

القالَةُ[١] من الناسِ ، فخرَجنا حجاجًا ، حتى إذا لم يكُنْ بينَنا وبينَ أن نَحِلَّ إلا ليالٍ قلائلُ أُمِرْنا بالإحلالِ ، قلنا : أيَرُوحُ أحدُنا إلى عرفةَ وفرجُه يَقْطُرُ مَنِيًّا ؟ فبلَغ ذلك رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فقام خطيبًا . فقال : « أباللَّهِ تُعَلِّمونى أيُّها الناسُ ؟ فأنا واللَّهِ أعلَمُكم باللَّهِ ، وأتقاكم له ، ولو استَقبَلتُ من أمرى ما استَدْبَرتُ ما سُقتُ هديًا ، ولحَلَلْتُ كما أَحَلُّوا ، فمَن لم يَكُنْ معه هدْىٌ فليصُمْ ثلاثةَ أيامٍ فى الحجِّ وسبعةً إذا رجَع إلى أهلِه ، ومَن وجَد هديًا فلينْحَرْ » . فكنا نَنْحَرُ الجَزورَ عن سبعةٍ . قال عطاءٌ : قال ابنُ عباسٍ : إن رسولَ اللَّهِ ﷺ قسَم يومَئذٍ فى أصحابِه غنَمًا ، فأصاب سعدَ بنَ أبى وقاصٍ تيسٌ فذبَحه عن نفسِه[٢] .

وأخرَج مالكٌ عن ابنِ عمرَ قال : لَأن أَعتمِرَ قبلَ الحجِّ وأُهدِىَ أحَبُّ إلىَّ مِن أن أعتمِرَ بعدَ الحجِّ فى ذى الحِجَّةِ[٣] .

قولُه تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ .

أخرَج وكيعٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ . قال : ستُّ قُرَيَّاتٍ[٤] ؛ عرفةُ ، وعُرَنَةُ ، والرجيعُ ، والنخلتان ، [٥]ومَرُّ الظَّهْرَانِ[٥] ، وضَجْنَانُ . وقال مجاهدٌ : هم أهلُ الحرمِ[٦] .

---

(١) القالة : كثرة القول وإيقاع الخصومة بين الناس بما يُحكَى للبعض عن البعض ، ويجوز أن يريد به القول والحديث . النهاية ٤/١٢٣.

(٢) الحاكم ١/٤٧٣، ٤٧٤.

(٣) مالك ١/ ٣٤٤.

(٤) فى الأصل ، ب١ ، م ، ف ١ : « قربات » . وقريات : جمع قُرَيَّة ، تصغير قَرْيَة .

(٥ - ٥) فى الأصل : « ومن الطريزان » .

(٦) ابن أبى شيبة ٤/ ٤٨.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿ حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾. قال: هم أهلُ الحرمِ[(١)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن ابنِ عباسٍ قال: الحرَمُ كلُّه هو المسجدُ الحرامُ.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عمرَ، مثلَه.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، والأزرقىُّ، عن عطاءِ بنِ أبى رباحٍ، أنه سُئِل عن المسجدِ الحرامِ، قال: هو الحرمُ أجمَعُ[(٢)].

وأخرَج الأزرقىُّ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِى قال: أساسُ المسجدِ الحرامِ الذى وضَعه إبراهيمُ عليه السلامُ من الحَزْوَرَةِ إلى المَسْعَى إلى مَخرجِ سيلِ[(٣)] أجيادَ[(٤)].

وأخرَج الأزرقىُّ عن أبى هريرةَ قال: إنا لَنجِدُ فى كتابِ اللَّهِ أن حدَّ المسجدِ الحرامِ من الحَزْوَرَةِ إلى المَسْعَى[(٥)].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، عن الزُّهرىِّ قال: ليس لأحدِ حاضرِى المسجدِ الحرامِ رخصةٌ فى الإحصارِ؛ لأن الرجلَ إذا مرِض حُمِل ووُقِف به بعرفةَ، ويُطافُ به محمولًا.

---

(١) ابن جرير ٣/ ٤٣٨.

(٢) الأزرقى ٢/ ٦٢.

(٣) فى ص: «سبيل».

(٤) فى م: «جياد».

والأثر عند الأزرقى ٢/ ٦٢.

(٥) الأزرقى ٢/ ٦٢.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عُروةَ : ﴿ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ : عنَى بذلك أهلَ مكةَ ، ليست لهم متعةٌ ، وليس عليهم[(١)] إحصارٌ ؛ لقربِهم من المشْعَرِ[(٢)] .

وأخرَج الأزرقىُّ عن ابنِ جريجٍ قال : قلتُ لعطاءٍ : مَن له المتعةُ ؟ فقال : قال اللَّهُ : ﴿ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ . فأما القُرى الحاضرةُ المسجدَ الحرامَ التى لا يَتمتَّعُ[(٣)] أهلُها ، فالمطمئِنَّةُ[(٤)] بمكةَ المظِلَّةُ[(٥)] عليها ؛ نخلتان ، ومَرُّ الظَّهْرانِ ، وعُرَنةُ[(٦)] ، وضجْنَانُ ، والرجيعُ ، وأما القرى التى ليست بحاضرةِ المسجدِ الحرامِ التى يتمتَّعُ أهلُها إن شاءوا فالسَّفَرُ ، والسفرُ ما يُقْصَرُ إليه الصلاةُ ؛ عُسْفانُ ، وجُدَّةُ ، ورُهَاطٌ ، وأشباهُ ذلك[(٧)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : المتعةُ للناسِ إلا لأهلِ مكةَ ، هى لمن لم يكُنْ أهلُه فى الحرمِ ، وذلك قولُ اللَّهِ : ﴿ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾[(٨)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقولُ : يأهلَ مكةَ ، إنه لا متعةَ لكم ، أُحِلَّت لأهلِ الآفاق وحُرِّمت عليكم ، إنما

---

(١) فى الأصل : « لهم » .

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ٨٩.

(٣) فى م : « تتمتع » .

(٤) فى أخبار مكة : « المطنبة » .

(٥) فى ف ١: « المظلمة » ، وفى م : « المطلة » .

(٦) فى ص ، ب ١، م ، ف ١: « عرفة » .

(٧) الأزرقى ٢/ ١٥٧.

(٨) عبد الرزاق ١/ ٧٦، وابن جرير ٣/ ٤٣٩.

يقطعُ أحدُكم واديًا ، ثم يُهلُّ بعمرةٍ ، ﴿ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عمرَ ، أنه سُئِل عن امرأةٍ صَرُورةٍ[(٢)] ، أتَعتَمِرُ فى حَجَّتِها ؟ قال : نعم ، إن اللَّهَ جعَلها رخصةً لمن لم يكُنْ أهلُه حاضرى المسجدِ الحرامِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ قال : ليس على أهلِ مكةَ هديٌ فى متعةٍ . ثم قرأ : ﴿ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن طاوسٍ قال : ليس [٥٠و] على أهلِ مكةَ متعةٌ . ثم قرأ : ﴿ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال : ليس على أهلِ مكةَ متعةٌ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ميمونِ بنِ مِهـــرانَ قال : ليس [(٦)]على أهلِ[(٦)] مكةَ ولا مَن [(٧)]نظَر إلى[(٧)] مكةَ متعةٌ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن طاوسٍ قال : المتعةُ للناسِ أجمعينَ إلا أهلَ مكةَ[(٤)] .

---

(١) ابن جرير ٣/ ٤٣٩.

(٢) الصرور والصرورة : الذى لم يحج قط ، من الصَّرِّ ، وهو الحبس والمنع . اللسان (ص ر ر) .

(٣) ابن أبى حاتم ١/ ٣٤٤ (١٨١٠) .

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٨٩.

(٥) ابن أبى شيبة ٤/ ٨٨.

(٦ - ٦) فى ف ١، م : « لأهل » .

(٧ - ٧) فى الأصل، ف ١، م : « توطن » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الزهرىِّ قال : ليس على أهلِ مكةَ متعةٌ ولا إحصارٌ ، إنما يَتَعَشَّوْن[(١)] حتى يَقْضُون[(٢)] حَجَّهم[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾ ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مُطرِّفٍ ، أنه تلا قولَه تعالى : ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ . قال : لو يعلَمُ الناسُ قدرَ عقوبةِ اللَّهِ ، ونقمةِ اللَّهِ ، وبأسِ اللَّهِ ، ونَكالِ اللَّهِ ، لما رقَأ لهم دمعٌ ، وما قرَّت أعينُهم بشىءٍ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ﴾ .

٢١٨/١ أخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى أُمامةَ /قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ فى قولِه : ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ﴾ : « شوالٌ ، وذو القَعدةِ ، وذو الحِجةِ »[(٥)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ﴾ ؛ شوالٌ ، وذو القَعدةِ ، وذو الحِجةِ »[(٦)] .

وأخرَج الخطيبُ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ فى قولِه تعالى :

---

(١) فى م : « يغشون » .

(٢) فى م : « يقضوا » . والفعل إذا كان حالا أو مؤولا بالحال وجب رفعه . ينظر شرح ابن عقيل ٢/٣٤٨، ٣٤٩.

(٣) ابن أبى شيبة ٤/٨٩ .

(٤) ابن أبى حاتم ١/٣٤٥ (١٨١٥) .

(٥) الطبرانى (١٥٨٤) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٣٤٣. وقال ابن كثير : موضوع .

(٦) الطبرانى (٧٠٦٠) ، وفيه : « ذو القعدة وذو الحجة » . وقال الهيثمى : وفيه يحيى بن السكن وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣/ ٢١٨.

﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ﴾ : « شوالٌ ، وذو القَعدةِ ، وذو الحِجةِ »[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ : ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ﴾ . قال : شوالٌ ، وذو القَعدةِ ، وذو الحِجةِ[(٢)] .

وأخرَج الشافعيُّ فى « الأمِّ » ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [(٣)]وابنُ المنذرِ[(٣)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن نافعٍ ، أنه سُئِل : أسمِعتَ عبدَ اللَّهِ بنَ عمرَ يسمِّى شهورَ الحجِّ ؟ فقال : نعم ، كان يُسَمِّى ؛ شوالٌ ، وذو القَعدةِ ، وذو الحِجةِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ ، وعطاءٍ ، والضحاكِ ، مثلَه[(٥)] .

وأخرَج وكيعٌ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، من طرقٍ عن ابنِ عمرَ : ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ﴾ . قال : شوالٌ ، وذو القَعدةِ ، وعشرُ ليالٍ من ذى الحِجةِ[(٦)] .

وأخرَج وكيعٌ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ

---

(١) الخطيب ٥/ ٦٣.

(٢) سعيد بن منصور (٣٣٤- تفسير) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) الشافعى ٢/ ١٥٤، وسعيد بن منصور (٣٢٩- تفسير) ، وابن جرير ٣/ ٤٤٧، وابن أبى حاتم ١/ ٣٤٥ (١٨١٦) .

(٥) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢١٨، ٢١٩.

(٦) سعيد بن منصور (٣٣١- تفسير) ، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢١٨، وابن جرير ٣/ ٤٤٦، والحاكم ٢/ ٢٧٦، والبيهقى ٤/ ٣٤٢.

جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ : ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ﴾ . قال : شوالٌ ، وذو القَعدةِ ، وعشرُ ليالٍ من ذى الحِجةِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ﴾ . قال : شوالٌ ، وذو القَعدةِ ، وعشرٌ[(٢)] من ذى الحِجَّةِ ، لا يُفرَضُ الحجُّ إلا فيهن[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والدارَقطنىُّ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ : ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ﴾ . قال : شوالٌ ، وذو القَعدةِ ، وعشْرٌ[(٢)] من ذى الحِجةِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ ، ومحمدٍ ، وإبراهيمَ ، مثلَه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه سُئِل عن العمرةِ فى أشهرِ الحجِّ ، فقال : ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ﴾ . ليس فيهن عمرةٌ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : ما أحدٌ من

---

(١) سعيد بن منصور (٣٢٨- تفسير) ، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢١٨، وابن جرير ٣/٤٤٤، وابن أبى حاتم ١/٣٤٥ (١٨١٧) ، والبيهقى ٤/٣٤٢.

(٢) فى الأصل : « ليالٍ » .

(٣) ابن جرير ٣/ ٤٤٤، ٤٤٥، والطبرانى فى الأوسط (٥٠٤٣) ، والبيهقى ٤/٤٣٢.

(٤) الدارقطنى ٢/٢٢٦، والبيهقى ٤/٣٤٢.

(٥) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢١٨، ٢١٩.

(٦) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٢٩، وابن جرير ٣/ ٤٥٠، ٤٥١، وابن أبى حاتم ١/٣٤٥ (١٨١٨) ، والطبرانى (٩٧٠٣) . ووقع عند ابن أبى شيبة : سئل عبد الرحمن . وهو خطأ ، وصوابها : سئل أبو عبد الرحمن . وهو عبد الله بن مسعود .

أهلِ العلمِ شكٌّ أن عمرةً فى غيرِ أشهرِ الحجِّ أفضلُ من عمرةٍ فى أشهرِ الحجِّ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عمرَ قال : قال عمرُ : افْصِلوا بينَ حجِّكم وعمرتِكم ، اجعَلوا الحجَّ فى أشهرِ الحجِّ ، و[(٢)] العمرةَ فى غيرِ أشهرِ الحجِّ ، أتمُّ لحجِّكم وعمرتِكم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عونٍ[(٤)] قال : سُئِل القاسمُ عن العمرةِ فى أشهرِ الحجِّ فقال : كانوا لا يَرَونها تامةً[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ ﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ ﴾ . قال : من أهَلَّ فيهن بحَجٍّ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : الفرضُ الإحرامُ[(٧)] .

---

(١) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٢٩، وابن جرير ٣/ ٤٥١.

(٢) بعده فى ب ١، ب ٢، ف ١، م : « اجعلوا » .

(٣) فى م : « لعمرتكم » .

والأثر عند ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٢٩. وفيه أنه عن ابن عمر ، مقتصرًا على قوله : افصلوا بين حجكم وعمرتكم .

(٤) فى الأصل ، ب ١، ب٢، ف ١، م : « عوف » . وهو عبد الله بن عون بن أرطبان المزنى . ينظر تهذيب الكمال ١٥/٣٩٤.

(٥) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٢٩.

(٦) فى الأصل : « بالحج » ، وفى م : « الحج » .

والأثر عند ابن جرير ٣/٤٥٣، وابن أبى حاتم ١/٣٤٦ (١٨٢٠) ، والبيهقى ٤/٣٤٢.

(٧) البيهقى ٤/٣٤٢، ٣٤٣.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الضحاكِ ، مثلَه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ الزبيرِ : ﴿ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ ﴾. قال: الإهلالُ.

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والدارَقطنىُّ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ الزبيرِ قال : فَرْضُ الحجِّ الإحرامُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ قال : الفَرْضُ الإهلالُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الزهرىِّ قال : الإهلالُ فريضةُ الحجِّ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ ﴾ . يقولُ : مَن أحرَم بحجٍّ أو عمرةٍ[(٤)] .

وأخرَج الشافعىُّ فى « الأمِّ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : لا ينبَغِى لأحدٍ أن يُحرِمَ بالحجِّ إلا فى أشهرِ الحجِّ ؛ من أجلِ قولِ اللَّهِ : ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ خُزَيمةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لا يُحرِمُ بالحجِّ إلا فى أشهرِ الحجِّ ؛ فإن من سُنةِ الحجِّ أن يُحرِمَ بالحجِّ

---

(١) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢١٩.

(٢) الدارقطنى ٢/٢٢٧، والبيهقى ٤/٣٤٣.

(٣) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٢٠.

(٤) ابن جرير ٣/ ٤٥٥.

(٥) الشافعى ٢/١٥٥ - وفيه أنه عن عكرمة ليس عن ابن عباس ، ونقله البيهقى فى معرفة السنن ٣/ ٤٩٤، ٤٩٥ عن الشافعى عن عكرمة - وابن أبى حاتم ١/٣٤٦ (١٨٢١) .

فى أشهرِ الحجِّ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن جابرٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لا ينبَغِى لأحدٍ أن يُحرِمَ بالحجِّ إلا فى أشهرِ الحجِّ »[(٢)] .

وأخرَج الشافعىُّ فى « الأمِّ » ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ ، عن جابرٍ موقوفًا ، مثلَه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عطاءٍ ، أنه قال لرجلٍ قد أحرَم بالحجِّ فى غيرِ أشهرِ الحجِّ : اجعَلْها عمرةً ، فإنه ليس لك حجٌّ ؛ فإن اللَّهَ يقولُ : ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ ﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ ﴾ : فلا ينبَغِى أن يُلَبِّىَ بالحجِّ ثم يُقيمَ بأرضٍ[(٥)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن ابنِ عمرَ : ﴿ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ ﴾ . قال : التلبيةُ والإحرامُ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ : ﴿ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ ﴾ . قال :

---

(١) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٦١، وابن خزيمة (٢٥٩٦) ، والحاكم ١/٤٤٨، والبيهقى ٤/ ٣٤٣.

(٢) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/٣٤٢ - وقال ابن كثير : إسناده لا بأس به .

(٣) الشافعى ٢/١٥٤، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٦١، والبيهقى ٤/ ٣٤٣. وقال ابن كثير فى الموضع السابق : وهذا الموقوف أصح وأثبت من المرفوع .

(٤) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٦١.

(٥) ابن أبى حاتم ١/٣٤٦ (١٨٢١) .

(٦) الطبرانى (٧٠٦٠) .

التلبيةُ .

(١) وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ ﴾ . قال : التلبيةُ (١) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن طاوسٍ : ﴿ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ ﴾ . قال : التلبيةُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عطاءٍ ، وإبراهيمَ ، مثلَه (٢) .

وأخرَج مالكٌ ، والشافعىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ خُزَيمةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن خَلَّادِ ابنِ السائبِ ، عن أبيه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أتانى جبريلُ فأمَرَنى أن آمُرَ أصحابى أن يَرْفَعُوا أصواتَهم بالإهلالِ والتلبيةِ ، فإنها شعارُ الحجِّ » (٣) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ ماجه ، وابنُ خُزَيمةَ ، وابنُ حِبّانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن/ زيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنىِّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « جاءنى جبريلُ فقال : مُرْ أصحابَك فلْيَرْفَعوا أصواتَهم بالتلبيةِ ، فإنها من شعارِ الحجِّ » (٤) . ٢١٩/١

(١ - ١) سقط من : م .

والأثر عند ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢١٩.

(٢) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢١٩ عن عطاء وحده .

(٣) مالك ٣٣٤/١، والشافعى ١٥٦/٢، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤٣٠، وأحمد ٨٩/٢٧ (١٦٥٥٧) ، وأبو داود (١٨١٤) ، والترمذى (٨٢٩) ، والنسائى (٢٧٥٢) ، وابن ماجه (٢٩٢٢) ، وابن خزيمة (٢٦٢٥) ، والحاكم ١/ ٤٥٠. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٥٩٢) .

(٤) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤٣١، وابن ماجه (٢٩٢٣) ، وابن خزيمة =

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ الزبيرِ قال : التلبيةُ زينةُ الحجِّ[(١)] .

وأخرَج الترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ خُزَيمةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى بكرٍ الصديقِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ سُئِل : أىُّ الأعمالِ أفضلُ ؟ قال : « العَجُّ والثَّجُّ »[(٢)] .

وأخرَج الترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ خُزَيمةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن سهلِ بنِ سعدٍ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « ما مِن مُلَبٍّ يُلَبِّى إلا لبَّى ما عن يمينِه وشمالِه من حجرٍ أو شجرٍ أو مَدَرٍ ، حتى تنقطِعَ[(٣)] الأرضُ من هٰهنا وهٰهنا عن يمينِه وشمالِه »[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ ماجه ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما من مُحرِمٍ يَضْحَى للَّهِ يومَه يُلبِّى حتى تغيبَ الشمسُ ، إلا غابت بذنوبِه فعادَ كما ولَدته أمُّه »[(٥)] .

وأخرَج مالكٌ ، والشافعىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، عن ابنِ عمرَ ، أن تلبيةَ رسولِ اللَّهِ ﷺ : « لبيك اللهمَّ لبيك ،

= (٢٦٢٨) ، وابن حبان (٢٨٠٣) ، والحاكم ١/ ٤٥٠. وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٨٣٠) .

(١) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤٣١.

(٢) العج : رفع الصوت بالتلبية ، والثج : سيلان دماء الهدى والأضاحى . النهاية ١/ ٢٠٧، ٣/ ١٨٤. والأثر عند الترمذى (٨٢٧) ، وابن ماجه (٢٩٢٤) ، وابن خزيمة (٢٦٣١) ، والحاكم ١/ ٤٥١. وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٥٠٠) .

(٣) فى ب١، ب٢، ف ١: « ينقطع » .

(٤) الترمذى (٨٢٨) ، وابن ماجه (٢٩٢١) ، وابن خزيمة (٢٦٣٤) ، والحاكم ١/٤٥١، والبيهقى ٥/٤٣. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٣٦٣) .

(٥) أحمد ٢٣/٢٥٣ (١٥٠٠٨) ، وابن ماجه (٢٩٢٥) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٦٣٥) .

لبيك لا شريكَ لك لبيك ، إن الحمدَ والنعمةَ لك والملكَ ، لا شريكَ لك » .
وكان ابنُ عمرَ يزيدُ فيها : لبيك ، لبيك وسَعْديك ، والخيرُ بيديك لبيك ، والرَّغْبَاءُ إليك والعملُ[(١)] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رجلًا أوقصَتْه[(٢)] راحلتُه وهو مُحرِمٌ فمات ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اغسِلوه بماءٍ وسِدْرٍ ، وكفِّنوه فى ثوبَيْه[(٣)] ، ولا تُخَمِّروا [(٤)]وجهَه ولا رأسَه[(٤)] ، فإنه يُبعَثُ يومَ القيامةِ ملبيًا »[(٥)] .

وأخرَج الشافعيُّ عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : ما سمَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ فى تلبيتِه حجًّا قطُّ ولا عمرةً[(٦)] .

وأخرَج الشافعيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى هريرةَ قال : كان من تلبيةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ : « لبيك إلهَ الحقِّ[(٧)] لبيك »[(٨)] .

وأخرَج الشافعيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ ، أنه سمِع بعضَ

---

(١) مالك ١/٣٣١، والشافعى ٢/١٥٥، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٩٣، والبخارى (١٥٤٩، ٥٩١٥) ، ومسلم (١١٨٤) ، وأبو داود (١٨١٢) - وفيه : عن عبد اللَّه بن عمرو ، وهو خطأ - والنسائى (٢٧٤٦- ٢٧٤٩) .

(٢) فى ب١، ب٢: « وقصته » . وأوقصته ووقصته : رمت براكبها فكسرت عنقه . الوسيط (و ق ص) .

(٣) فى الأصل ، ب ١، ب٢: « ثوبه » .

(٤ - ٤) فى م ، ومسلم : « رأسه ولا وجهه » .

(٥) البخارى (١٨٥٠، ١٨٥١) ، ومسلم (١٢٠٦) .

(٦) الشافعى ١/٥٨١ (٩٥٧) . وقال محققه : منكر ، فيه محمد بن أبى يحيى ، متروك ، وقد خالف بحديثه هذا متون أحاديث صحيحة تدل على أنه سمى .

(٧) فى م ، ومصنف ابن أبى شيبة : « الخلق » .

(٨) الشافعى ١/٥١١ (٧٩١ - شفاء العى) ، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٩٢، والحاكم ١/ ٤٥٠.

بنى أخيه وهو يلبِّى : يا ذا المعارجِ . فقال سعدٌ : إنه لذو المعارجِ ، وما هكذا كنا نلبِّى على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ[(١)] .

وأخرَج الشافعىُّ عن خُزَيمةَ بنِ ثابتٍ ، عن النبىِّ ﷺ ، أنه كان إذا فرَغ من تلبيتِه سأل اللَّهَ رِضوانَه والجنةَ ، واستعاذه برحمتِه من النارِ[(٢)] .

وأخرَج الشافعىُّ عن محمدِ بنِ المنكدِرِ ، أن النبىَّ ﷺ كان يُكْثِرُ من التلبيةِ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ﴾ .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ فى قولِه : ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ﴾ . قال : « الرفَثُ الإعرابَةُ[(٣)] والتعريضُ للنساءِ بالجماعِ ، والفسوقُ المعاصى كلُّها ، والجدالُ جدالُ الرجلِ صاحبَه »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والأصبهانىُّ فى « الترغيبِ » ، عن أبى أُمامةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ ﴾ . قال : « لا جِماعَ » . ﴿ وَلَا فُسُوقَ ﴾ . قال : « المعاصى والكذبُ » .

وأخرَج وكيعٌ ، وسفيانُ بنُ عيينةَ ، والفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى

---

(١) الشافعى ١/٥١٢ (٧٩٣ - شفاء العى) ، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٩٢. وقال محقق مسند الشافعى : إسناده لين .

(٢) الشافعى ١/٥١٤ (٧٩٥ - شفاء العى) وقال محققه : سنده مرسل ضعيف جدًا .

(٣) التعريب ، والإعراب ، والإعرابة ، والعِرَابة بالفتح والكسر : ما قبح من الكلام . اللسان (ع ر ب) .

(٤) الطبرانى ١١/٢٢ (١٠٩١٤) . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى عن شيخه يحيى بن عثمان بن صالح عن سوار بن محمد بن قريش وكلاهما فيه لين وقد وثقا ، ورجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٦/٢١٨.

شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ ، قال[(١)] : الرفَثُ الجماعُ ، والفسوقُ المعاصى ، والجدالُ المِراءُ. وفى لفظٍ : أن تُمارِىَ صاحبَك حتى يُغْضِبَك أو تغضِبَه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الرفثُ غِشْيانُ النساءِ والقُبَلُ والغمزُ وأن يعرِّضَ لها بالفحشِ من الكلامِ ، والفسوقُ معاصى اللَّهِ كلُّها ، والجدالُ المِراءُ والمُلاحاةُ[(٣)] .

وأخرَج سفيانُ بنُ عيينةَ ، وعبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن طاوسٍ قال : سألتُ ابنَ عباسٍ عن قولِه : ﴿ فَلَا رَفَثَ ﴾ . قال : الرفَثُ الذى ذُكِر هنا ليس الرفثَ الذى ذُكِر فى : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ ﴾ [البقرة : ١٨٧] . ذاك الجماعُ ، وهذا العِرابةُ[(٤)] بكلامِ العربِ ، والتعريضُ بذكرِ النكاحِ[(٥)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن أبى العاليةِ قال : كنت أمشِى مع ابنِ عباسٍ

---

(١) سقط من : م .

(٢) سعيد بن منصور فى سننه (٣٣٩- تفسير) ، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٥٧، وأبو يعلى (٢٧٠٩) ، وابن جرير ٣/ ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٦، ٤٧٣، ٤٧٨، ٤٨١، وابن أبى حاتم ١/٣٤٦- ٣٤٨ (١٨٢٤، ١٨٢٧، ١٨٣١) ، والبيهقى ٥/٦٧.

(٣) ابن جرير ٣/ ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٨١.

(٤) فى م : « العراب » .

(٥) سعيد بن منصور (٣٣٨- تفسير) ، وابن جرير ٣/ ٤٦٢، وابن أبى حاتم ١/٣٤٦ (١٨٢٣) .

وهو محرِمٌ ، وهو يرتجِزُ بالإبلِ ويقولُ :

وهــن يمشِــين بنــا هَمِــيسَا[١]

إن تَصْدُقِ[٢] الطيرُ ننِكْ لَمِيسَا[٣]

فقلت : أترفُثُ وأنت محرِمٌ ؟ قال : إنما الرفَثُ ما رُوجِع به النساءُ[٤] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عمرَ فى الآيةِ ، قال : الرفَثُ الجماعُ ، والفسوقُ المعاصى ، والجدالُ السِّبابُ والمنازَعةُ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿ فَلَا رَفَثَ ﴾ . قال : غِشيانُ النساءِ ، ﴿ وَلَا فُسُوقَ ﴾ . قال : السِّبابُ ، ﴿ وَلَا جِدَالَ ﴾ . قال : المِراءُ[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عمرَ فى الآيةِ قال : الرفثُ إتيانُ النساءِ والتكلُّمُ بذلك للرجالِ والنساءِ إذا ذكَروا ذلك بأفواهِهم ، والفسوقُ إتيانُ معاصى اللَّهِ فى الحرمِ ، والجدالُ السِّبابُ والمِراءُ والخصوماتُ[٧] .

---

(١) الهميس : صوت نقل أخفاف الإبل . اللسان (هـ م س) .

(٢) فى النسخ : « صدق » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٣) اللميس : المرأة اللينة الملمس . ولميس اسم امرأة . اللسان (ل م س) .

(٤) سعيد بن منصور (٣٤٥- تفسير) ، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٤٣، وابن جرير ٣/ ٤٦٠، والحاكم ٢/٢٧٦، والبيهقى ٥/٦٧.

(٥) سعيد بن منصور (٣٤٤- تفسير) ، وابن جرير ٣/ ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٧٣، ٤٨٢، والحاكم ٢/٢٧٦، والبيهقى ٥/٦٧.

(٦) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٥٩ ، والطبرانى (٧٠٦٠) .

(٧) ابن جرير ٣/ ٤٥٩، ٤٧٣، ٤٨٢، وابن أبى حاتم ١/٣٤٦- ٣٤٨ (١٨٢٢، ١٨٢٦، ١٨٣٠) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ قال : كان ابنُ عمرَ يقولُ للحادِى : لا تُعرِّضْ /بذكرِ النساءِ[(١)] . ٢٢٠/١

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن طاوسٍ ، أن عبدَ اللَّهِ بنَ الزبيرِ قال : إيَّاكم والنساءَ ، فإن الإعرابَ من الرَّفثِ . قال طاوسٌ : فأخبَرتُ بذلك ابنَ عباسٍ فقال : صدَق ابنُ الزبيرِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن طاوسٍ ، أنه كرِه الإعرابَ للمُحرمِ ، قِيل : وما الإعرابُ ؟ قال : أن يقولَ : لو أحلَلتُ قد أصَبتُكِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ فى الآيةِ قال : الرفثُ إتيانُ النساءِ ، والجدالُ أن[(٣)] تُمارِىَ صاحبَك حتى تغضِبَه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والشيرازىُّ فى « الألقابِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : الرفَثُ الجماعُ ، والفسوقُ المنابَزَةُ بالألقابِ ، تقولُ لأخيك : يا ظالمُ ، يا فاسقُ . والجدالُ أن تجادِلَ صاحبَك حتى تغضِبَه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ ، وعكرمةَ ، قالا : الرفَثُ الجماعُ ، والفسوقُ المعاصِى ، والجدالُ المِراءُ[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ٣/ ٤٦٣.

(٢) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٤٣.

(٣) سقط من : الأصل .

(٤) ابن جرير ٣/ ٤٦٥، ٤٧٨.

(٥) ابن جرير ٣/ ٤٦٦، ٤٧٤، ٤٧٩، وابن أبى حاتم ١/٣٤٦- ٣٤٨ (١٨٢٤، ١٨٢٩، ١٨٣١) .

(٦) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٥٩، عن مجاهد وحده .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الضحاكِ ، وعطاءٍ ، مثلَه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن إبراهيمَ قال : الرفَثُ إتيانُ النساءِ ، والفسوقُ السِّبابُ ، والجدالُ المماراةُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ قال : الرفَثُ الغِشْيانُ ، والفسوقُ السِّبابُ ، والجدالُ الاختِلافُ فى الحجِّ[(١)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ فى قولِه : ﴿ فَلَا رَفَثَ ﴾ . قال : لا جِماعَ ، ﴿ وَلَا فُسُوقَ ﴾ : لا سِبابَ ، ﴿ وَلَا جِدَالَ ﴾ : لا مِراءَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظِىِّ فى قولِه : ﴿ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ ﴾ . قال : الجدالُ ؛ كانت قريشٌ إذا اجتمَعت بمِنًى ، قال هؤلاء : حجُّنا أتمُّ من حجِّكم . وقال هؤلاء : حجُّنا أتمُّ من حجِّكم[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ ﴾ . قال : كانوا يقِفُون مواقِفَ مختلِفةً يتجادَلون ، كلُّهم يدَّعِى أن موقِفَه موقِفُ إبراهيمَ ، فقطَعه اللَّهُ حينَ أعلَم نبيَّه بمناسِكِهم[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن

---

(١) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٥٨.

(٢) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٥٧.

(٣) الطبرانى - كما فى المجمع ٣/٢٤٩ - وقال الهيثمى : وفيه سعيد بن المرزبان ، وقد وثق ، وفيه كلام كثير ، وفيه غيره ممن لم أعرفه .

(٤) ابن جرير ٣/ ٤٨٣.

(٥) ابن جرير ٣/ ٤٨٤.

مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ ﴾ . قال : لا شبهةَ فى الحجِّ ، ولا شكَّ فى الحجِّ ، قد بُيِّنَ وعُلِم وقتُه ، كانوا يَحُجُّون فى ذى الحِجةِ عامَين ، وفى المحرَّمِ عامَين ، ثم حَجُّوا فى صَفَرٍ ، من أجلِ النسِيءِ الذى نسَأَ لهم [(١)] أبو ثُمامةَ ، حتى [(١)] وافَقتْ حَجةُ أبى بكرٍ فى ذى القَعدةِ قبلَ حَجةِ النبىِّ ﷺ ، ثم حجَّ النبىُّ ﷺ مِن قابِلٍ فى ذى الحِجةِ ، فذلك حينَ يقولُ : « إن الزمانَ قد استَدَار كهيئتِه يومَ خلَق السماواتِ والأرضَ » [(٢)] .

وأخرَج سفيانُ بنُ عيينةَ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ ﴾ . قال : صار الحجُّ فى ذى الحِجةِ ، فلا شهرَ يُنْسأُ [(٣)] .

وأخرَج سفيانُ بنُ عيينةَ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، [٥٠ظ] عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن حجَّ هذا البيتَ فلم يَرْفُثْ ولم يَفْسُقْ ، خرَج من ذنوبِه كيومِ ولَدته أمُّه » [(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « سِبابُ المسلمِ فسوقٌ وقتالُه كُفرٌ » [(٥)] .

(١ - ١) فى م : « أبو يمامة حين » .

(٢) عبد الرزاق فى تفسيره ٧٧/١ مختصرا ، وابن جرير ٣/ ٤٨٦، ٤٨٧.

(٣) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٥٧.

(٤) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٧٤، والبخارى (١٥٢١، ١٨١٩، ١٨٢٠) ، ومسلم (١٣٥٠) ، والترمذى (٨١١) ، والنسائى (٢٦٢٦) ، وابن ماجه (٢٨٨٩) .

(٥) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٥٩ ، والبخارى (٤٨، ٦٠٤٤، ٧٠٧٦) ، ومسلم (٦٤) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ من حديثِ أبى هريرةَ مثلَه[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ فى « مسندِه » عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن قضَى نُسُكَه وقد سَلِم المسلمون من لسانِه ويدِه ، غُفِر له ما تقدَّم من ذنبِه »[(٢)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما عملٌ أحبَّ إلى اللَّهِ من جهادٍ فى سبيلِه ، وحَجةٍ مبرورةٍ مُتَقَبَّلةٍ لا رفَثَ فيها[(٣)] ولا فسوقَ ولا جدالَ »[(٤)] .

وأخرَج الأصبهانىُّ فى « الترغيبِ » عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما من عملٍ بينَ السماءِ والأرضِ بعدَ الجهادِ فى سبيلِ اللَّهِ أفضلَ من حجةٍ مبرورةٍ لا رفَثَ فيها ولا فسوقَ ولا جدالَ » .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ قالت : خرَجنا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ حجاجًا ، وكانت زامِلتُنا[(٥)] مع غلامِ أبى بكرٍ ، فجلَسنا ننتظِرُ حتى يأتِيَنا[(٦)] ، فاطَّلَع الغلامُ يمشِى ما معه بعيرُه ، فقال أبو بكرٍ : أين بعيرُك ؟ قال : أضَلَّنى الليلةَ . فقام أبو بكرٍ يضرِبُه ويقولُ : بعيرٌ واحدٌ أضَلَّك وأنت رجلٌ ! فما يزيدُ

---

(١) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٥٩.

(٢) عبد بن حميد - كما فى تفسير ابن كثير ١/٣٤٧ - وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٢٨١).

(٣) ليس فى : الأصل ، ب ١، ب٢، ف ١، م .

(٤) أبو نعيم ١٠/ ٤٠١.

(٥) الزاملة : البعير الذى يحمل عليه الطعام والمتاع . اللسان (ز م ل) .

(٦) فى الأصل ، م : « تأتينا » .

رسولُ اللَّهِ ﷺ على أن [١] يَتَبَسَّمَ ويقولَ [١] : « انظُروا إلى هذا المحرِمِ ما يصنَعُ ! » [٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن طاوسٍ قال : لا ينظُرُ المحرِمُ فى المرآةِ ، ولا يَدْعُو على أحدٍ وإن ظلَمه [٣] .

قولُه تعالى : ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾﴾.

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ حِبَّانَ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان أهلُ اليمنِ يحُجُّون ولا يتزَوَّدون ، ويقولون : نحن متوكِّلون . ثم يَعْدَمون [٤] فيسأَلون الناسَ [٥] ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ ﴾ [٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان ناسٌ يَخْرُجون مِن أهليهم ليست معهم أزْوِدَةٌ ، يقولون : نحُجُّ بيتَ اللَّهِ ولا يُطْعِمُنا ! فقال اللَّهُ : تَزَوَّدوا [٧] ما يكُفُّ وجوهَكم عن الناسِ [٨] .

(١ - ١) فى الأصل : « تبسم ويقول » ، وفى م : « تبسم وقال » .

(٢) الحاكم ١/٤٥٣، ٤٥٤ مطولا .

(٣) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٠٢ .

(٤) فى الأصل : « يقدمون » .

(٥) ليس فى : الأصل .

(٦) البخارى (١٥٢٣) ، وأبو داود (١٧٣٠) ، والنسائى فى الكبرى (٨٧٩٠، ١١٠٣٣) ، وابن حبان (٢٦٩١) ، والبيهقى ٤/٣٣٢.

(٧) فى النسخ : « وتزودا فإن خير الزاد التقوى » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٨) ابن جرير ٣/ ٤٩٨، وابن أبى حاتم ١/٣٤٩ (١٨٣٨) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ قال : كانوا إذا أحرَموا ومعهم أزْوادُهم ، رمَوا بها واستأنَفوا زادًا آخرَ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ ﴾ . فنُهُوا عن ذلك ، وأُمِروا أن يتزَوَّدوا الكعكَ والدقيقَ والسَّوِيقَ[(١)] .

/وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ[(٢)] الزبيرِ قال: كان الناسُ يتوكَّلُ بعضُهم على بعضٍ في الزادِ ، فأمَرهم اللَّهُ أن يَتزَوَّدوا ، فقال : ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ ﴾[(٣)] . ٢٢١/١

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن إبراهيمَ النخَعِيِّ قال : كان ناسٌ مِن الأعرابِ يحُجُّون بغيرِ زادٍ ويقولون : نتوكَّلُ على اللَّهِ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَتَزَوَّدُوا ﴾ الآية[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ ﴾ . قال : كان أناسٌ[(٥)] من أهلِ اليمنِ يَحُجُّون ولا يتزَوَّدون ، فأمَرهم اللَّهُ بالزادِ والنفقةِ [(٦)] في سبيلِ اللَّهِ[(٦)] ، وأخبَرهم أن خيرَ الزادِ التقوى .

وأخرَج سفيانُ بنُ عيينةَ ، وابنُ أبي شيبةَ ، عن عكرمةَ في قولِه : ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ ﴾ . قال : كان ناسٌ يَقْدَمون مكةَ بغيرِ زادٍ [(٦)] في أيامِ الحجِّ[(٦)] ، فأُمِروا بالزادِ[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ٣/ ٤٩٤، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ١/ ٣٤٨.

(٢) سقط من : ب١، ب٢، ف ١، م .

(٣) الطبراني - كما في مجمع الزوائد ٦/٣١٨ - وقال الهيثمي : وفيه أبو سعد البقال ، وهو ضعيف .

(٤) ابن جرير ٣/ ٤٩٦.

(٥) في الأصل ، ب ، ف ١: « ناس » .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل .

(٧) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٤٧.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿ وَتَـزَوَّدُواْ ﴾ . قال : السَّوِيقَ والدقيقَ والكعكَ .

وأخرَج وكيعٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿ وَتَـزَوَّدُواْ ﴾ . قال : الخُشْكَنَانجُ[(١)] والسَّويقُ[(٢)] .

وأخرَج سفيانُ بنُ عيينةَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿ وَتَـزَوَّدُواْ ﴾ . قال : هو الكعكُ والزيتُ .

وأخرَج وكيعٌ ، وسفيانُ بنُ عيينةَ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الشَّعبىِّ[(٣)] : ﴿ وَتَـزَوَّدُواْ ﴾ . قال : الطعامُ ؛ التمرُ والسَّويقُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتِلِ بنِ حَيّانَ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿ وَتَـزَوَّدُواْ ﴾ . قام رجلٌ من فقراءِ المسلمين ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، ما نجِدُ زادًا نتزوَّدُه[(٥)] . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « [(٦)] تَزَوَّدْ ما تَكُفُّ[(٦)] به وجهَك عن الناسِ ، وخيرُ ما تزَوَّدتم التقوى »[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » عن سفيانَ قال : فى قراءةِ عبدِ اللَّهِ :

---

(١) الخشكنانج : خالص دقيق الحنطة إذا عجن بشيرج وبُسِطَ وملئ بالسكر واللوز والفستق وماء الورد وجُمِع وخُبز . تذكرة داود ١/١٢٩.

(٢) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٤٨.

(٣) بعده فى ص ، ب ٢ ، م : « قال » .

(٤) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٤٧، ٢٤٨.

(٥) فى ب١ : « نتزود به » ، وفى م : « نتزود » .

(٦ - ٦) فى م : « تزودوا يكف » .

(٧) ابن أبى حاتم ١/٣٥١ (١٨٤٤) .

(وتَزَوَّدُوا وخيرُ الزادِ التقوى)[١] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن جريرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « مَن يَتَزَوَّدْ فى الدنيا يَنْفَعْه فى الآخرةِ »[٢] .

وأخرَج الأصبهانيُّ فى «الترغيبِ» عن الزبيرِ بنِ العوَّامِ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « العبادُ عبادُ اللَّهِ ، والبلادُ بلادُ اللَّهِ ، فحيثُ وجَدتَ خيرًا فأقِمْ ، واتقِ اللَّهَ »[٣] .

وأخرَج أحمدُ ، والبَغَويُّ فى « معجمِه » ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، والأصبهانيُّ ، [٤]عن رجلٍ[٤] مِن أهلِ الباديةِ قال : أخَذ بيدِى رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فجعَل يعلِّمُنى مما علَّمه اللَّهُ ، فكان فيما[٥] حفِظتُ عنه أنْ قال : « إنك لن تدَعَ شيئًا اتِّقاءَ اللَّهِ إلا أعطاك اللَّهُ خيرًا منه »[٦] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ فى « الأدبِ » ، والترمذيُّ وصحَّحه ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، والأصبهانيُّ فى « الترغيبِ » ، عن أبى هريرةَ قال : سُئِل رسولُ اللَّهِ ﷺ : ما أكثرُ ما يُدخِلُ الناسَ الجنةَ ؟ قال : « تقوى اللَّهِ وحُسْنُ الخلقِ » . وسُئِل : ما أكثرُ ما يُدخِلُ الناسَ النارَ ؟ قال : « الأجْوَفان ؛ الفمُ والفَرْجُ »[٧] .

---

(١) ابن أبى داود ص ٥٦، والقراءة شاذة .

(٢) الطبرانى (٢٢٧١) ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٨٨٧) .

(٣) ضعفه العجلونى فى كشف الخفاء ٢٨٩/١ ، ٢/ ٥٥.

(٤ - ٤) فى الأصل : « أن رجلا » .

(٥) فى الأصل : « مما » .

(٦) أحمد ٣٤٢/٣٤ (٢٠٧٣٩) ، والبيهقى ٥/ ٣٣٥. وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٧) أحمد ٤٣٥/١٥ (٩٦٩٦) ، والبخارى (٢٨٩، ٢٩٤) ، والترمذى (٢٠٠٤) ، وابن ماجه =

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « التقوى » عن رجلٍ من بنى سَلِيطٍ ، قال : أتيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ وهو يقولُ : « المسلمُ أخو المسلمِ ، لا يخذُلُه ، ولا يظلِمُه ، التقوى هٰهنا ، التقوى هٰهنا » . وأومَأ بيدِه إلى صدرِه[(١)] .

وأخرَج الأصبهانىُّ عن قتادةَ بنِ عيَّاشٍ قال : لما عقَد لى رسولُ اللَّهِ ﷺ على قومى ، أتَيتُه مودِّعًا له ، فقال : « جعَل اللَّهُ التقوى زادَك ، وغفَر ذنبَك ، ووجَّهك للخيرِ حيثُ تكونُ[(٢)] » .

وأخرَج الترمذىُّ ، والحاكمُ ، عن أنسٍ قال : جاء رجلٌ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنى أريدُ سفرًا ، فزَوِّدْنى . فقال : « زوَّدَك اللَّهُ التقوى » . قال : زِدْنى . قال : « وغفَر ذنبَك » . قال : زِدْنى ، بأبى أنت وأمى . قال : « ويَسَّر لك الخيرَ حيثُما كنتَ »[(٣)] .

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى هريرةَ قال : جاء رجلٌ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ يريدُ سفرًا ، فقال : أوصِنى . قال : « أُوصِيك بتقوى اللَّهِ ، والتكبيرِ على كلِّ شرَفٍ[(٤)] » . فلما مضَى قال : « اللهم ازوِ له الأرضَ ، وهوِّنْ عليه السفرَ »[(٥)] .

= (٤٢٤٦) ، وابن حبان (٤٧٦) ، والحاكم ٤/٣٢٤ ، والبيهقى (٤٩١٤) . وحسنه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٩٧٧) .

(١) الحديث عند مسلم (٢٥٦٤) من حديث أبى هريرة .

(٢) فى الأصل ، ب ١ ، ف ١ : « يكون » . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الكبير . ورجاله ثقات . مجمع الزوائد ١٠/ ١٣١ .

(٣) الترمذى (٣٤٤٤) ، والحاكم ٢/ ٩٧ . حسن صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٧٣٩) .

(٤) الشرف : الموضع العالى يشرف على ما حوله . الوسيط (ش ر ف) .

(٥) الترمذى (٣٤٤٥) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٣٣٩) ، وابن ماجه (٢٧٧١) ، والحاكم ١/٤٤٥ ،=

وأخرَج الأصبهانيُّ فى « الترغيبِ » عن أبى بكرٍ الصديقِ ، أنه قال فى خطبتِه : الصدقُ أمانةٌ ، والكذبُ خيانةٌ ، أكيسُ الكَيْسِ التُّقَى ، وأَنْوَكُ النَّوَكِ[(١)] الفجورُ .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « التقوى » عن عمرَ بنِ الخطابِ أنه كتَب إلى ابنِه عبدِ اللَّهِ : أما بعدُ ، فإنى أُوصِيك بتقوى اللَّهِ ، فإنه مَن اتَّقاه وَقَاه ، ومَن أقرَضَه جزَاه ، ومَن شكَره زاده ، واجعَلِ التقوى نَصْبَ عينيك ، وجِلاءَ قلبِك ، واعلَمْ أنه لا عملَ لمن لا نِيَّةَ له ، ولا أجرَ لمن لا حسنةَ له ، ولا مالَ لمن لا رفقَ له ، ولا جديدَ لمن لا خَلَقَ له[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن مالكِ بنِ دينارٍ ، قال : سألتُ الحسنَ : ما زَينُ القرآنِ ؟ قال : التقوى . قلتُ : [(٣)]فما عقوبةُ العالِمِ ؟ قال : موتُ قلبِه[(٣)] ، وطلبُه للدنيا بالآخرةِ ، ولكلِّ شىءٍ زينٌ ، وزينُ القرآنِ التقوى .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن قتادةَ قال : مكتوبٌ فى التوراةِ : ابنَ آدمَ ، اتقِ اللَّهَ ونَمْ حيثُ شئتَ .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن وهبِ بنِ منبِّهٍ قال : الإيمانُ عُرْيانٌ ، ولباسُه[(٤)] التقوى ، وزينتُه الحياءُ ، ومالُه الفِقْهُ[(٥)] .

= ٤٤٦ . حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٧٤٠) .

(١) النوك : الحمق . الوسيط (ن و ك) .

(٢) الخلق : البالى . وهو مثل يضرب لمن يمتهن جديده فيؤمر بالتوقى عليه بالخَلَق . مجمع الأمثال للميدانى ٣/ ١٨٥.

(٣ - ٣) سقط من : م ، وفى الأصل : « ما علامته قال موت قلبه » .

(٤) فى ب١، ب٢، م ، ف ١ : « لسانه » .

(٥) فى م : « العفة » .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن داودَ بنِ هلالٍ قال : كان يُقالُ : الذى يُقيمُ به العبدُ وجهَه عندَ اللَّهِ التقوى ، ثم يَتْبَعُه الورَعُ .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن عُروةَ قال : كتَبت عائشةُ إلى معاويةَ : أما بعدُ ، فاتقِ اللَّهَ ، فإنك إذا اتَّقيتَ اللَّهَ كفاك الناسَ ، وإذا اتَّقيتَ الناسَ لم يُغْنُوا عنك من اللَّهِ شيئًا .

٢٢٢/١ وأخرَج ابنُ أبى الدنيا/ عن أبى حازمٍ ، قال : ترَصَّدَنى أربعةَ عشَرَ عدوًّا ؛ أمَّا أربعةٌ منها ؛ فشيطانٌ يُضِلُّنى ، ومؤمنٌ يَحْسُدُنى ، وكافرٌ يُقاتِلُنى ، ومنافقٌ يُبْغِضُنى ، وأما العَشَرةُ منها ؛ فالجوعُ ، والعطشُ ، والحرُّ ، والبردُ ، والعُرْىُ ، والهَرَمُ ، والمرضُ ، والفقرُ ، والموتُ ، والنارُ ، ولا أُطِيقُهن إلا بسلاحٍ تامٍّ ، ولا أَجِدُ لهم سلاحًا أفضلَ مِن التقوى .

وأخرَج الأصْبَهانىُّ فى « الترغيبِ » عن ابنِ أبى نجيحٍ قال : قال سليمانُ بنُ داودَ عليهما السلامُ : أُوتِينا مما أُوتِى الناسُ ومما لم يُؤْتَوه[1] ، وعُلِّمْنا مما عُلِّم الناسُ ومما لم يُعَلَّموا ، فلم نَجِدْ شيئًا هو أفضلَ مِن تقوى اللَّهِ فى السرِّ والعَلانيةِ ، والعدلِ فى الغضبِ والرضا ، والقصدِ فى الغِنَى والفقرِ .

وأخرَج الأصبهانىُّ عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : كان يقالُ : مَن اتَّقَى اللَّهَ أحبَّه الناسُ وإن كَرِهوا .

قولُه تعالى : ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ .

---

(١) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « يؤتوا » .

أخرَج سفيانُ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، والبخاريُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : كانت عُكاظُ ومَجَنَّةُ وذو المجازِ أسواقًا فى الجاهليةِ ، فتَأَثَّموا أن يَتَّجِروا فى المواسمِ[(١)] ، فسأَلوا رسولَ اللَّهِ ﷺ عن ذلك، فنزَلَت: (ليس عليكم جناحٌ أن تَبْتَغوا فضلًا مِن ربِّكم فى مواسمِ الحجِّ)[(٢)] .

وأخرَج وكيعٌ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كانوا يَتَّقون البيوعَ والتجارةَ فى المَوسمِ والحجِّ ، ويقولون : أيامُ ذكرِ اللَّهِ . فنزَلَت : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ ﴾ الآية[(٣)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، مِن طريقِ عبيدِ بنِ عميرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : [(٤)]إن الناسَ[(٤)] فى أولِ الحجِّ كانوا يَتَبايَعون بمِنًى وعرفةَ وسوقِ ذى المَجازِ ومواسمِ الحجِّ ، فخافوا البيعَ وهم حُرُمٌ ، فأنْزَل اللَّهُ : (ليس عليكم جناحٌ أن تبتغوا فضلًا من ربِّكم فى مواسمِ الحجِّ) . فحدَّث عبيدُ بنُ عميرٍ أنه كان يَقْرَؤُها فى المصحفِ[(٥)] .

---

(١) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « الموسم » .

(٢) سعيد بن منصور (٣٥٠- تفسير) ، والبخارى (١٧٧٠، ٤٥١٩) ، وابن جرير ٣/ ٥١٠، وابن أبى حاتم ١/٣٥١ (١٨٤٦) ، والبيهقى ٤/ ٣٣٣.

قال الحافظ فى الفتح ٤/ ٢٩٠: وقراءة ابن عباس (فى مواسم الحج) معدودة من الشاذ الذى صح إسناده ، وهو حجة وليس بقرآن .

(٣) سعيد بن منصور (٣٥١- تفسير) ، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٧٧، وأبو داود (١٧٣١) ، وابن جرير ٣/ ٥٠٨.

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) أبو داود (١٧٣٤) ، والحاكم ١/٤٤٩، ٤٨١، ٤٨٢، والبيهقى ٤/ ٣٣.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن أبى أُمامةَ التَّيْمىِّ[(١)] قال : قلتُ لابنِ عمرَ : إنا أناسٌ[(٢)] نُكْرِى[(٣)] فهل لنا مِن حجٍّ ؟ قال : أليس تَطُوفون بالبيتِ ، وبينَ الصفا والمروةِ ، وتَأْتون المُعَرَّفَ[(٤)] ، وتَرْمُون الجِمارَ ، وتَحْلِقون رءوسَكم ؟ قلت : بلى . فقال ابنُ عمرَ : جاء رجلٌ إلى النبىِّ ﷺ ، فسأَله عن الذى سأَلْتَنى عنه ، فلم يُجِبْه ، حتى نزَل عليه جبريلُ بهذه الآيةِ : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ . فدعاه النبىُّ ﷺ ، فقرأ عليه الآيةَ ، وقال : « أنتم حُجَّاجٌ »[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ[(٦)] الزبيرِ ، أنه قرأ : (ليس عليكم جناحٌ أن تبتغوا فضلًا من ربِّكم فى

---

(١) فى النسخ : « التميمى » . والمثبت من مصادر التخريج . وينظر تهذيب الكمال ٥٢/٣٣.

(٢) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « ناس » .

(٣) سقط من : ب١ ، وفى ص : « من بكرى » ، وفى ب٢ : « نكر » ، وفى م : « نكترى » .

وقوله : من الكراء ، وهو أجر المستأجر ، والمعنى : أننا نكرى دوابنا للحجاج ونكون معهم فى جميع المشاهد . الفتح الربانى ١٨/ ٨٤.

(٤) المعرف يراد به الوقوف بعرفة ، وهو التعريف أيضًا . والمعرف فى الأصل: موضع التعريف. النهاية ٣/ ٢١٨.

(٥) عبد الرزاق ٧٨/١، وسعيد بن منصور (٣٥٢- تفسير) ، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤٤٤، وأحمد ٤٧٣/١٠، ٤٧٤ (٦٤٣٤، ٦٤٣٥) ، وأبو داود (١٧٣٣) ، وابن جرير ٥٠٣/٣، ٥٠٩، وابن أبى حاتم ٣٥١/١ (١٨٤٥) ، والحاكم ٤٤٩/١، والبيهقى ٣٣٣/٤. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٥٢٥) .

(٦) فى النسخ : « أبى » ، وفى تفسير عبد الرزاق : « سمعت أبا الزبير » . وذكر ابن أبى داود هذه القراءة فى المصاحف ص ٨٢ فى مصحف عبد الله بن الزبير .

مواسِمِ الحجِّ)[١] .

وأخرَج وكيعٌ ، وأبو عبيدٍ فى « فضائلِه » ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يَقْرَأُ : (ليس عليكم جُناحٌ أن تَبْتَغوا فضلًا مِن ربِّكم فى مواسمِ الحجِّ)[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » عن عطاءٍ قال : نزَلَت : [٣](لا جناحَ عليكم[٣] أن تَبْتَغوا فضلًا مِن ربِّكم فى مواسمِ الحجِّ) . وفى قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (فى مواسمِ الحجِّ فابْتَغُوا حينَئذٍ)[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ . يقولُ : لا حرجَ عليكم فى الشراءِ والبيعِ قبلَ الإحرامِ وبعدَه[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ قال : كان ناسٌ لا يَتَّجِرون أيامَ الحجِّ، فنزَلَت فيهم: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾[٦] .

وأخرَج أبو داودَ عن مجاهدٍ ، أن ابنَ عباسٍ قرَأ هذه الآيةَ : ﴿ لَيْسَ

---

(١) عبد الرزاق ١/٧٨، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٧٧ ، وابن جرير ٣/ ٥٠٦.

(٢) أبو عبيد ص ١٦٤، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٧٧، والبخارى (٢٠٥٠، ٢٠٩٨) ، وابن جرير ٣/ ٥٠٤.

(٣ - ٣) فى الأصل : « ليس عليكم جناح » .

(٤) ابن أبى داود ص ٥٥.

(٥) ابن جرير ٣/ ٥٠٢، وابن أبى حاتم ١/٣٥١ (١٨٤٧) .

(٦) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٧٧، ١٧٨، وابن جرير ٣/٥٠٣.

عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ . قال : كانوا لا يَتَّجِرون بمنًى ، فأُمِروا بالتجارةِ إذا أفاضوا مِن عرفاتٍ[(١)] .

وأخرَج سفيانُ بنُ عيينةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾. قال: التجارةُ فى الدنيا، والأجرُ فى الآخرةِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى الآيةِ قال : كان ناسٌ مِن أهلِ الجاهليةِ يُسَمُّون ليلةَ النَّفْرِ ليلةَ الصَّدَرِ[(٣)] ، وكانوا لا يُعَرِّجون على كَسِيرٍ ، ولا ضالَّةٍ ، ولا لحاجةٍ ، ولا يَبْتَغُون فيها تجارةً ، فأحَلَّ اللَّهُ ذلك كلَّه للمؤمنين أن يُعَرِّجوا على حاجاتِهم ، ويَبْتَغوا مِن فضلِ اللَّهِ .

قولُه تعالى : ﴿ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ ﴾ .

أخرَج وكيعٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنما سُمِّى[(٤)] عرفاتٍ ؛ لأن جبريلَ كان يقولُ لإبراهيمَ عليهما السلامُ : هذا موضعُ كذا ، وهذا موضعُ كذا . فيقولُ : قد عرَفْتُ ، قد عرَفْتُ . فلذلك سُمِّيَت عرفاتٍ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : إنما سُمِّيَت عرفاتٍ ؛ لأنه

---

(١) أبو داود (١٧٣١) .

(٢) ابن جرير ٣/ ٥٠٥.

(٣) الصدر : اليوم الرابع من أيام النحر ؛ لأن الناس يصدرون فيه عن مكة إلى أماكنهم . اللسان (ص د ر) .

(٤) فى م : « تسمى » .

(٥) ابن جرير ٣/ ٥١٤.

قيل لإبراهيمَ حينَ أُرِى المناسكَ : عرَفْتَ[(١)] ؟

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن عليٍّ ، مثلَه[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمةَ قال : خطَبَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ بعرفةَ ، فحمِد اللَّهَ ، وأثْنَى عليه ، ثم قال : « أمَّا بعدُ - وكان إذا خطَب قال : « أما بعدُ » - فإن هذا اليومَ الحجُّ الأكبرُ ، ألَا وإن أهلَ الشركِ والأوثانِ كانوا يَدْفَعون مِن هٰهنا قبلَ أن تَغِيبَ الشمسُ إذا كانت الشمسُ فى رُءُوسِ الجبالِ / كأنها[(٣)] عَمائمُ الرجالِ فى [(٤)]وجوهِها ، وإنا نَدْفَعُ[(٤)] بعدَ أن تَغيبَ الشمسُ ، وكانوا يَدْفَعون مِن المَشْعَرِ الحرامِ بعدَ أن تَطْلُعَ الشمسُ إذا كانت الشمسُ فى رُءُوسِ الجبالِ كأنها عمائمُ الرجالِ فى وجوهِها ، وإنا نَدْفَعُ قبلَ أن تَطْلُعَ الشمسُ ، مُخالِفًا هَدْيُنا لهدىِ أهلِ الشركِ »[(٥)] . ٢٢٣/١

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن أفاض مِن عرفاتٍ قبلَ الصبحِ فقد تمَّ حجُّه ، ومَن فاته فقد فاته الحجُّ »[(٦)] .

وأخرَج البخاريُّ عن ابنِ عباسٍ قال : يطوفُ الرجلُ بالبيتِ ما كان حَلالًا حتى يُهِلَّ بالحجِّ ، فإذا ركِب إلى عرفةَ فمن تيَسَّر له هديُه مِن الإبلِ أو البقرِ أو

---

(١) ابن أبى حاتم ١/٣٥٢ (١٨٥١) .

(٢) ابن جرير ٣/ ٥١٣.

(٣) فى ب١، ب٢، ف ١: « كأن » .

(٤ - ٤) فى الأصل : « وجوههم وإنا لندفع » .

(٥) الحاكم ٢/٢٧٧، ٣/٥٢٤، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/٣٥٢ - والبيهقى ٥/ ١٢٥. وصححه الحاكم ، وينظر نصب الراية ٣/ ٦٦، ٦٧.

(٦) البيهقى ٥/ ١٧٤. وينظر نصب الراية ٣/ ٩٢.

الغنمِ ، ما تَيَسَّر له مِن ذلك ، أيَّ ذلك شاء ، غيرَ إن لم يَتَيَسَّرْ له فعليه صيامُ ثلاثةِ أيامٍ فى الحجِّ ، وذلك قبلَ يومِ عرفةَ ، فإن كان آخرُ يومٍ مِن الأيامِ الثلاثةِ يومَ عرفةَ فلا جُناحَ عليه ، ثم لْيَنْطَلِقْ حتى يَقِفَ بعرَفاتٍ [٥١و] مِن صلاةِ العصرِ إلى أن يكونَ الظلامُ ، ثم لْيَدْفَعوا مِن عرفاتٍ إذا أفاضوا منها حتى يَبْلُغُوا جَمْعًا الذى يَبِيتُون به ، ثم لْيَذْكُروا اللَّهَ كثيرًا ، و[1] أكثِرُوا التكبيرَ والتهليلَ قبلَ أن تُصْبِحوا ، ثم أَفِيضوا ، فإن الناسَ كانوا يُفِيضون ، وقال اللَّهُ : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ حتى تَرْمُوا الجَمْرةَ[2] .

وأخرَج الأزْرَقىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : حَدُّ عرفةَ مِن الجبلِ المُشْرِفِ على بطنِ عُرَنةَ ، إلى أجبالِ عَرَفةَ[3] ، [4]إلى وَصِيقٍ[4] ، إلى مُلْتَقَى وَصِيقٍ ووادى عَرَفةَ[5] .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ ماجه ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « كلُّ عرفةَ موقِفٌ، وكلُّ مِنًى مَنْحَرٌ، وكلُّ المُزْدَلِفةِ موقفٌ، وكلُّ فجاجِ مكةَ طريقٌ ومَنْحَرٌ »[6] .

وأخرَج مسلمٌ عن جابرٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « نحَرْتُ هـٰهنا ، ومنًى كلُّها مَنْحَرٌ ، فانْحَروا فى رِحالِكم ، ووقَفْتُ هـٰهنا ، وعَرفةُ كلُّها موقِفٌ ، ووقَفْتُ هـٰهنا ، وجَمْعٌ كلُّها موقِفٌ »[7] .

---

(١) فى ب٢، م : « و » .

(٢) البخارى (٤٥٢١) .

(٣) فى أخبار مكة : « عرنة » .

(٤ - ٤) سقط من : م . وينظر معجم البلدان ٤/ ٩٣٢.

(٥) الأزرقى ١/ ٤١٨.

(٦) أبو داود (١٩٣٧) ، وابن ماجه (٣٠١٢) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٦٦٥) .

(٧) مسلم (١٤٩/١٢١٨) .

وأخرَج أحمدُ عن جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « كلُّ عرفاتٍ موقِفٌ ، وارْفَعوا عن عُرَنةَ ، وكلُّ جَمْعٍ موقِفٌ ، وارْفَعوا عن مُحَسِّرٍ ، وكلُّ فجاجِ مكةَ مَنْحَرٌ ، وكلُّ أيامِ التشريقِ ذبحٌ »[(١)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والترمذيُّ واللفظُ له وصحَّحه ، وابنُ ماجه ، عن عليٍّ قال : وقَف رسولُ اللَّهِ ﷺ بعرفةَ ، فقال : « هذه عرفةُ ، وهو الموقفُ ، وعرفةُ كلُّها موقفٌ » . ثم أفاض حينَ غرَبَت الشمسُ ، وأرْدَف أسامةَ بنَ زيدٍ ، وجعلَ يُشِيرُ بيدِه على هِينَتِه[(٢)] ، والناسُ يَضْرِبون يمينًا وشِمالًا ، يَلْتَفِتُ إليهم ويقولُ : « يأيُّها الناسُ ، عليكم السَّكينةَ » . ثم أتَى جَمْعًا ، فصلَّى بهم الصلاتين جميعًا ، فلمَّا أصْبحَ أتَى قُزَحَ ووقَف عليه ، وقال : « هذا قُزَحُ ، وهو الموقفُ ، وجَمْعٌ كلُّها موقفٌ » . ثم أفاض حتى انْتَهَى إلى وادى مُحَسِّرٍ ، فقرَع[(٣)] ناقتَه فخَبَّتْ[(٤)] ، حتى جاوَز[(٥)] الوادىَ ، فوقَف وأرْدَف الفضلَ ، ثم أتَى الجَمْرةَ فرماها ، ثم أتَى المَنْحَرَ ، فقال : « هذا المَنْحَرُ ، ومنًى كلُّها مَنْحَرٌ »[(٦)] .

---

(١) أحمد ٣١٦/٢٧ (١٦٧٥١) . وقال محققو المسند : حديث صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف .

(٢) فى الأصل : « هيئته » ، وهما نسختان للترمذى . ومعنى « على هينته » : أى حال كونه على عادته فى السكون والرفق . وعلى هيئته : أى حال كونه ﷺ على هيئته وسيره المعتاد . ينظر تحفة الأحوذى ١٠٠/٢ .

(٣) فى م : « ففزع » . وقرع ناقته : ضربها بسوطه . النهاية ٤٣/٤ .

(٤) فى ص ، م : « فخبب » . والخَبَبُ : ضَرْب من العَدْوِ ، وخبت الدابة : عدَت وأسرعت . ينظر اللسان (خ ب ب) .

(٥) فى الأصل ، ف ١ : « جاز » ، وفى م : « جازوا » .

(٦) أبو داود (١٩٣٥) ، والترمذى (٨٨٥) ، واللفظ له ، وابن ماجه (٣٠١٠) . وقال الألبانى : صحيح دون قوله : لا يلتفت - وهى رواية أبى داود - والمحفوظ : يلتفت . وصححه الترمذى (صحيح سنن أبى داود - ١٦٩١) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، والنَّسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن يزيدَ بنِ شَيْبانَ قال : أتانا ابنُ مِرْبَعٍ الأنْصارىُّ ونحن وُقُوفٌ بالموقفِ ، فقال : إنى رسولُ رسولِ اللَّهِ إليكم ، يقولُ : « كونوا على مَشاعِرِكم ، فإنكم على إرْثٍ مِن إرْثِ إبراهيمَ »[(١)] .

وأخرَج أبو داودَ عن ابنِ عباسٍ قال : أفاض رسولُ اللَّهِ ﷺ مِن عرفةَ ، وعليه السكينةُ ، ورَديفُه أسامةُ ، فقال : « يأيُّها الناسُ ، عليكم بالسكينةِ ، فإن البِرَّ ليس بإيجافِ[(٢)] الخيلِ والإبلِ » . قال : فما رأيْتُها رافعةً يدَيْها عادِيَةً حتى أتَى جَمْعًا ، ثم أرْدَف الفضلَ بنَ العباسِ ، فقال : « أيُّها الناسُ ، إن البِرَّ ليس بإيجافِ الخيلِ والإبلِ ، فعليكم بالسكينةِ » . قال : فما رأيْتُها رافعةً يديْها حتى أتَى مِنًى[(٣)] .

وأخرَج البخارىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنه دفَع مع النبىِّ ﷺ يومَ عرفةَ ، فسمِع النبىَّ ﷺ وراءَه زَجْرًا شديدًا وضربًا للإبلِ ، فأشار بسَوْطِه إليهم ، وقال : « يأيُّها الناسُ ، عليكم بالسكينةِ ، فإن البِرَّ ليس بالإيضاعِ[(٤)] » .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ قال : إنما كان بدءُ الإيضاعِ مِن أهلِ الباديةِ ؛ كانوا يَقِفون حافَتَيِ الناسِ ، قد علَّقوا القِعابَ[(٥)] والعِصِىَّ ، فإذا أفاضوا

---

(١) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٥١، وأبو داود (١٩١٩) ، والترمذى (٨٨٣) ، والنسائى (٣٠١٤) ، وابن ماجه (٣٠١١) ، والحاكم ١/ ٤٦٢. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٦٧٨) .

(٢) الإيجاف : سرعة السير . النهاية ٥/ ١٥٧.

(٣) أبو داود (١٩٢٠) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٦٨٩) .

(٤) أوضع الراكب البعير إيضاعا : إذا حمله على سرعة السير . النهاية ٥/ ١٩٦.
والحديث عند البخارى (١٦٧١) .

(٥) فى ص : « القباب » ، وفى ب ١، ب ٢، م : « العقاب » ، وفى ف ١ : « العقائد » . والمثبت من مصدر التخريج . والقعاب جمع قَعْب ، وهو القدح الضخم الغليظ من الخشب . اللسان (ق ع ب) .

تقَعْقَعوا فأَنْفَرَت الناسُ[(١)] ، فلقد رأيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ وإن [(٢)]ظِفْرَى ناقتِه لا يَمَسُّ الأرضَ حارِكُها[(٢)] ، وهو يقولُ : « يأيُّها الناسُ عليكم بالسكينةِ »[(٣)] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن أسامةَ بنِ زيدٍ ، أنه سُئِل : كيف كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ حينَ أفاض [(٤)]مِن عرفةَ[(٤)] ؟ وكان رسولُ اللَّهِ ﷺ أرْدَفه مِن عرفاتٍ، قال: كان يَسِيرُ العَنَقَ ، فإذا وجَد فَجْوةً نَصَّ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ خُزيمةَ عن ابنِ عمرَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ وقَف حتى غرَبَت الشمسُ ، فأقْبَل يُكَبِّرُ اللَّهَ ، ويُهَلِّلُه ، ويُعَظِّمُه ، ويُمَجِّدُه ، حتى انْتَهَى إلى المُزْدَلِفةِ[(٦)] .

---

(١) يقال : أَنفَرْنا . أى : تفرقت إبلُنا ، و:أنفر بنا . أى : جعلنا منفرين ذوى إبل نافرة ، وأنفرت الناس : أى حثُّوا إبلهم على الإسراع . ينظر التاج (ن ف ر) .

(٢ - ٢) كذا فى النسخ ، وفى المستدرك : « ذفرى ظفرى ناقته لا يمس الأرض حاركها » . وهى عبارة خطأ ، وصوابها : « ذِفْرَى ناقتِه لَيَمَسُّ حارِكَها » . وقد روى هذا الحديث البيهقى فى سننه ١٢٦/٥ عن شيخه الحاكم ، وأحمد ٧٥/٤ (٢١٩٣) ، والطبرانى فى الكبير ١٥٨/١١ (١١٣٥٥) على الصواب . والذفرى : أصل أذن البعير . النهاية ١٦١/٢ . والحارك : الكاهل ، أو أعلى الكاهل . اللسان (ح ر ك) . والمعنى : أن النبى ﷺ كان ممسكًا بزمام ناقته ، فجعل يكبحها ليبطئ من سرعتها ، فمس ذفراها كاهلَها . ويشهد لذلك ما رواه أحمد فى المسند ١٣٤/٣٦ (٢١٨٠٣) عن أسامة بن زيد : ... فجعل يكبح راحلته ، حتى إن ذفراها لتكاد تصيب قادمة الرحل .

(٣) الحاكم ٤٦٥/١ .

(٤ - ٤) فى الأصل : « الناس من عرفات » .

(٥) العنق والنص نوعان من إسراع السير ، وفى العنق نوع من الرفق . صحيح مسلم بشرح النووى ٣٤/٩ .
والحديث عند البخارى (١٦٦٦، ٢٩٩٩، ٤٤١٣) ، ومسلم (٢٨٣/١٢٨٦) ، وأبو داود (١٩٢٣) ، والنسائى (٣٠٢٣) ، وابن ماجه (٣٠١٧) .

(٦) ابن خزيمة (٢٨٤٦) .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » عن ابنِ عمرَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ أفاض مِن عرفاتٍ ، وهو يقولُ :

«إليـك تَعْدُو قَلِـقًا وَضِينُها[1]

مُخالِفًا دينَ النصارى دينُها»[2]

وأخرَج الشافعيُّ فى « الأمِّ » ، وعبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، عن عروةَ بنِ الزبيرِ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ /حينَ دفَع مِن عرفةَ ، قال : ٢٢٤/١

إليـك تَعْـدُو قَلِـقًا وَضِينُهـا

مُخالِفًا دينَ النصارى دينُها[3]

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن عبدِ الملكِ بنِ أبى بكرٍ قال : رأيْتُ أبا بكرِ بنَ عبدِ الرحمنِ بنِ الحارثِ بنِ هشامٍ ، وأبا سلمةَ بنَ سفيانَ ، واقِفَيْن على طرفِ بطنِ عُرَنةَ ، فوقَفْتُ[4] معهما ، فلمَّا دفَع الإمامُ دفَعا ، وقالا :

إليـك تَعْدُو قَلِقًا وَضِينُهـا

مُخالِفًا دينَ النصارى دينُها

يُكْثِران مِن ذلك ، وزعَم أنه سمِع أبا بكرِ بنَ عبدِ الرحمنِ يَذْكُرُ أن رسولَ

---

(١) الوضين : بطان منسوج بعضه على بعض ، يشد به الرحل على البعير كالحزام للسرج . أراد أنها قد هزلت ودقت للسير عليها . النهاية ٥/١٩٩.

(٢) الطبرانى (٩٢١) . وفى الكبير (١٣٢٠١) . قال ابن الجوزى فى العلل المتناهية ٢/٨١: هذا حديث لا يصح عن رسول اللَّه ﷺ . قال هشيم : أبو ربيع يكذب . وقال الدارقطنى : متروك .

(٣) الأم ٢/٢١٣.

(٤) فى الأصل : « وأوقفت » .

اللَّهِ ﷺ كان يقولُها إذا دفَع .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن أسامةَ بنَ زيدٍ كان رَدِف رسولَ اللَّهِ ﷺ مِن عرفةَ إلى مُزْدَلِفةَ ، ثم أرْدَف الفضلَ مِن المزدلفةِ إلى منًى ، فكلاهما قال : لم يَزَلِ النبيُّ ﷺ يُلَبِّي حتى رمَى جمرةَ العقبةِ[(١)] .

وأخرَج مسلمٌ عن أسامةَ بنِ زيدٍ ، أنه كان رَديفَ رسولِ اللَّهِ ﷺ حينَ أفاض مِن عرفةَ ، فلمَّا جاء الشِّعْبَ أناخ راحلتَه ثم ذهَب إلى الغائطِ ، فلما رجَع [(٢)] صَبَبْتُ عليه من الإداوةِ [(٢)] ، فتوَضَّأ ثم ركِب ، ثم أتَى المزدلِفةَ ، فجمَع بها بينَ المغربِ والعشاءِ[(٣)] .

وأخرَج [(٤)] مسلمٌ ، و [(٤)] أبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنَّسائيُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : جمَع رسولُ اللَّهِ ﷺ بينَ المغربِ والعشاءِ بجَمْعٍ ؛ صلَّى المغربَ ثلاثًا ، والعشاءَ ركعتين بإقامةٍ واحدةٍ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ﴾ .

أخرَج وكيعٌ ، وسفيانُ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والأزْرَقيُّ في « تاريخِ مكةَ » ، والبيهقيُّ في « سننِه » ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ

---

(١) البخاري (١٥٤٣، ١٥٤٤، ١٦٨٦، ١٦٨٧) ، ومسلم (١٢٨٠، ١٢٨١) ، والنسائي في الكبرى (٤٠٦١، ٤٠٨٥- ٤٠٨٨) عن الفضل وحده ، ولم يروه عن أسامة .

(٢ - ٢) في م : « جئت إليه بالإداوة » .

(٣) مسلم (١٢٨٠/٢٨١) .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٥) مسلم (١٢٨٨١/٢٨٧) ، وأبو داود (١٩٢٩- ١٩٣٢) ، والترمذي (٨٨٧، ٨٨٨) ، والنسائي (٣٠٢٨- ٣٠٣٠) .

عمرٍو ، أنه سُئِل عن المَشْعَرِ الحرامِ فسكَتَ ، حتى إذا هبَطَت أيدى الرَّواحلِ بالمزدلِفةِ قال : هذا المشْعَرُ الحرامُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عمرَ قال : المشْعَرُ الحرامُ مزدلفةُ كلُّها[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عمرَ ، أنه رأَى الناسَ يَزْدحِمون على قُزَحَ ، فقال : علامَ يَزْدَحِمُ هؤلاء ؟ كلُّ ما هاهنا مَشْعَرٌ[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ﴾ . قال : هو الجبلُ وما حولَه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ ، مثلَه[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما بينَ الجبلين اللذين بجَمْعٍ مَشْعَرٌ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيبةَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : ما بينَ جبَلَىْ مزدلفةَ فهو المشعَرُ

---

(١) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٨٩، وابن جرير ٣/ ٥١٨، وابن أبى حاتم ٢/٣٥٣ (١٨٥٥) ، والأزرقى ٢/١٩١، والبيهقى ٥/ ١٢٣. وعند ابن أبى شيبة : عبد الله بن عمر . وقال البيهقى بعد إيراده الأثر : كذا قال : عبد الله بن عمرو . وقيل : عبد الله بن عمر .

(٢) ابن جرير ٣/ ٥١٧، وابن أبى حاتم ٢/٣٥٣ (١٨٥٦) ، والحاكم ٢/ ٢٧٧.

(٣) ابن جرير ٣/ ٥١٦.

(٤) سعيد بن منصور (٣٥٣- تفسير) ، وابن جرير ٣/ ٥١٦، والبيهقى ٥/١٢٣.

(٥) ابن جرير ٣/ ٥٢١.

(٦) ابن جرير ٣/ ٥١٧.

الحرامُ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ الرحمنِ بنِ الأسودِ قال : لم أَجِدْ أحدًا يُخْبِرُنى عن المشْعَرِ الحرامِ[٢] .

وأخرَج مالكٌ ، وابنُ جريرٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ قال : عرفةُ كلُّها موقِفٌ إلا بطنَ عُرَنةَ ، والمزدلفةُ كلُّها موقفٌ إلا بطنَ مُحَسِّرٍ[٢] .

وأخرَج الأزْرقىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ قال : [٣]كان يقالُ : ارتَفِعوا عن مُحَسِّرٍ ، وارتَفِعوا عن عُرَناتٍ[٤] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ قال[٣] : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ارْفَعوا عن بطنِ عُرَنةَ ، وارْفَعوا عن بطنِ مُحَسِّرٍ »[٥] .

وأخرَج الأزْرقىُّ عن ابنِ جريجٍ قال : قلتُ لعطاءٍ : أين المزدلِفةُ ؟ قال : المزدلِفةُ إذا أَفْضَيتَ من مَأْزِمَىْ[٦] عرفةَ ، فذلك إلى مُحَسِّرٍ ، وليس المَأْزِمان - مَأْزما عرفةَ - مِن المزدلِفةِ ، ولكن مَفْضَاهما . قال : قِفْ بأيِّهما شِئْتَ ، وأحَبُّ إلىَّ أن تَقِفَ دونَ قُزَحَ[٧] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن جابرٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال حينَ وقَف

---

(١) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٨٩.

(٢) مالك ١/٣٨٨، وابن جرير ٣/ ٥٢١.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) الأزرقى ٢/ ١٩٢، والحاكم ١/ ٤٦٢.

(٥) الحاكم ١/ ٤٦٢.

(٦) المأزم : كل طريق ضيق بين جبلين . اللسان (أ ز م) .

(٧) الأزرقى ٢/ ١٩١، ١٩٢.

بعرفةَ : « هذا الموقفُ ، وكلُّ عرفةَ موقفٌ » . وقال حينَ وقَف على قُزَحَ : « هذا الموقفُ ، وكلُّ المزدلفةِ موقفٌ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ خُزَيمةَ عن ابنِ عمرَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يَقِفُ عندَ المَشْعَرِ الحرامِ ، ويَقِفُ الناسُ يَدْعُون اللَّهَ ، ويُكَبِّرونه ، ويُهَلِّلونه ، ويُمَجِّدونه ، ويُعَظِّمونه ، حتى يَدْفَعَ إلى منًى[(٢)] .

[(٣)]وأخرَج الأزرقيُّ عن محمدِ بنِ المنكدِرِ قال : أخبَرَنى مَن رأى أبا بكرٍ الصديقَ واقفًا على قُزَحَ[(٣)] .

وأخرَج الأزرقيُّ عن نافعٍ قال : كان ابنُ عمرَ يَقِفُ بجَمْعٍ كلما حَجَّ[(٤)] ، على قُزَحَ نفسِه ، لا يَنْتَهِى حتى يَتَخَلَّصَ عنه ، فيَقِفُ عليه مع الإمامِ كلما حجَّ[(٥)] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ ، أنه كان يُقَدِّمُ ضَعَفَةَ أهلِه ، فيَقِفون عندَ المشعَرِ الحرامِ بالمزدلفةِ بليلٍ ، فيَذْكُرون اللَّهَ ما بدا لهم ، ثم يَدْفَعون قبلَ أن يَقِفَ الإمامُ ، وقبلَ أن يَدْفَعَ ، فمنهم مَن يَقْدَمُ منًى لصلاةِ الفجرِ ، ومنهم مَن يَقْدَمُ بعدَ ذلك ، فإذا قدِموا رمَوُا الجَمْرةَ ، وكان ابنُ عمرَ يقولُ : أَرْخَصَ[(٦)] فى أولئك رسولُ اللَّهِ ﷺ[(٧)] .

---

(١) الحاكم ١/ ٤٧٤.

(٢) ابن خزيمة (٢٨٥٦) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

والأثر عند الأزرقى ٢/ ١٩٠، ١٩١.

(٤) فى م : « جمع » .

(٥) الأزرقى ٢/ ١٩٠.

(٦) فى الأصل ، م : « رخص » .

(٧) البخارى (١٦٧٦) ، ومسلم (١٢٩٥) .

وأخرَج أبو داودَ الطيالسيُّ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، [١] وأبو داودَ [١] ، والترمذيُّ ، والنَّسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن عمرِو بنِ ميمونٍ قال : سمِعْتُ عمرَ بنَ الخطابِ بجَمْعٍ بعدَ ما صلَّى الصبحَ وقَف فقال : إن المشركين كانوا لا[٢] يُفيضون حتى تَطْلُعَ الشمسُ ، ويقولون : أَشْرِقْ ثَبِيرُ[٣] . وإن رسولَ اللَّهِ ﷺ خالَفَهم فأفاض قبلَ طلوعِ الشمسِ[٤] .

وأخرَج الأزْرقيُّ عن كُلَيْبٍ الجُهَنيِّ قال : رأَيْتُ النبيَّ ﷺ في حجتِه ، وقد دفَع مِن عرفةَ إلى جَمْعٍ ، والنارُ تُوقَدُ بالمزدلفةِ وهو يَؤُمُّها حتى نزَل قريبًا منها[٥] .

وأخرَج الأزْرقيُّ عن ابنِ عمرَ قال : كانت النارُ تُوقَدُ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ وأبي بكرٍ وعمرَ /وعثمانَ[٥] . ٢٢٥/١

وأخرَج الأزْرقيُّ عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ خارجةَ ، عن أبيه قال : لـمَّا أَفْضَى[٦] سليمانُ بنُ عبدِ الملكِ بنِ مَرْوانَ مِن المَأْزِمَيْنِ ، نظَر إلى النارِ التي على قُزَحَ فقال لخارجةَ بنِ زيدٍ : يا أبا زيدٍ ، مَن أولُ مَن صنَع هذه النارَ هاهنا ؟ قال خارجةُ :

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) سقط من : م .

(٣) ثبير : جبل على يسار الذاهب إلى منى ، وهو أعظم جبال مكة ، عُرِف برجل من هذيل اسمه ثبير ، دفن فيه . وقوله : ويقولون : أشرق ثبير . أى : لِتَطْلُعْ عليك الشمس . وقيل : معناه : أضئ يا جبل . ينظر فتح البارى ٧/ ٥٣١.

(٤) الطيالسى (٦٣) ، وأحمد ١/٢٤٦، ٣٢٨، ٣٧٧، ٣٩١، ٤٢٩، ٤٤٥ (٨٤، ٢٠٠، ٢٧٥، ٢٩٥، ٣٥٨، ٣٨٥) ، والبخارى (١٦٨٤، ٣٨٣٨) ، وأبو داود (١٩٣٨) ، والترمذى (٨٩٦) ، والنسائى (٣٠٤٧) ، وابن ماجه (٣٠٢٢) . والحديث لم يخرجه مسلم ، ينظر تحفة الأشراف ٨/٩٤ (١٠٦١٦) .

(٥) الأزرقى ٢/ ١٩١.

(٦) فى الأصل : « قضى » . وفى م : « أفاض » .

كانت فى الجاهلية ، وضَعَتْها[(١)] قريشٌ ، وكانت لا تَخْرُجُ مِن الحرمِ إلى عرفةَ ، وتقولُ : نحن أهلُ اللَّهِ . قال خارجةُ : فأَخْبَرنى رجالٌ مِن قومى أنهم رأَوْها فى الجاهليةِ ، وكانوا يَحُجُّون ، منهم حسانُ بنُ ثابتٍ فى عِدَّةٍ مِن قومى ، قالوا : كان قُصَىُّ بنُ كِلابٍ قد أوْقَد بالمزدلفةِ نارًا حيثُ وقَف بها ؛ حتى يَراها مَن دفَع مِن عرفةَ[(٢)] .

وأخرَج البخارىُّ واللفظُ له ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنَّسائىُّ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ قال : خرَجْتُ مع عبدِ اللَّهِ إلى مكةَ ، ثم قدِمْنا جَمْعًا ، فصلَّى الصلاتين ، كلَّ صلاةٍ وحدَها بأذانٍ وإقامةٍ ، والعَشاءُ بينَهما ، ثم صلَّى الفجرَ حينَ طلَع الفجرُ ، قائلٌ يقولُ : طلعَ الفجرُ . وقائلٌ يقولُ : لم يَطْلُعِ الفجرُ . ثم قال : إن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن هاتين الصلاتين حُوِّلَتا عن وقتِهما فى هذا المكانِ ؛ [(٣)] المغربَ والعِشاءَ[(٣)] ، فلا يَقْدَمُ الناسُ جَمْعًا حتى يُعْتِموا ، وصلاةَ الفجرِ هذه الساعةَ » . ثم وقَف حتى أسْفَر ، ثم قال : لو أن أميرَ المؤمنين أفاض الآن أصاب السُّنَّةَ . فما أدْرِى أقَوْلُه كان أسْرَعَ ، أم دفعُ عثمانَ . فلم يَزَلْ يُلَبِّى حتى رمَى جمرةَ العقبةِ يومَ النحرِ[(٤)] .

---

(١) فى م : « وضعها » .

(٢) الأزرقى ٢/ ١٩١.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، وفى ص ، ب١ ، ب٢ ، م : « المغرب » . وفى حاشية صحيح البخارى ثبت لفظ : والعشاء ، فى عدة من النسخ المعتمدة ، وعليه شرح الشراح ، وسقط من بعض النسخ تبعًا لليونينية ، وهو ساقط عند ابن عساكر كما فى القسطلانى .

(٤) البخارى (١٦٧٥، ١٦٨٢، ١٦٨٣) ، ومسلم (١٢٨٩) ، وأبو داود (١٩٣٤) ، والنسائى (٣٠٣٨) .

وأخرَج الطَّبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ الزبيرِ قال : مِن سنةِ الحجِّ أن يُصَلِّيَ الإمامُ الظهرَ والعصرَ والمغربَ والعشاءَ والصبحَ بمنًى ، ثم يَغْدُوَ إلى عرفةَ ، فيُقيلَ حيث قُضِي له ، حتى إذا زالَت الشمسُ خطَب الناسَ ، ثم صلَّى الظهرَ والعصرَ جميعًا ، ثم وقَف بعرفاتٍ حتى تَغِيبَ الشمسُ ، ثم يُفِيضَ ، [1] فيُصَلِّيَ بالمزدلِفةِ أو حيثُ قضَى اللَّهُ ، ثم يَقِفَ بجَمْعٍ حتى يُسْفِرَ ، ودفَع قبلَ طلوعِ الشمسِ [1] ، فإذا رمَى الجمرةَ الكبرى حلَّ له كلُّ شيءٍ حَرُم عليه ، إلا النساءَ والطِّيبَ ، حتى يَزُورَ البيتَ [2] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، والنَّسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عروةَ بنِ مُضَرِّسٍ قال : أتَيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ وهو بجَمْعٍ ، فقلتُ : جئْتُك من جَبَلَيْ [3] طيِّئٍ ، وقد أكْلَلْتُ مَطِيَّتي ، وأتْعَبْتُ نفسي ، واللَّهِ ما ترَكْتُ مِن جَبَلٍ [4] إلا وقَفْتُ عليه ، فهل لي مِن حجٍّ ؟ فقال : « مَن صلَّى معنا هذه الصلاةَ في هذا المكانِ ، ثم وقَف هذا الموقفَ حتى يُفِيضَ الإمامُ ، وكان وقَف قبلَ ذلك مِن عرفاتٍ ليلًا أو نهارًا ، فقد تمَّ حجُّه وقضى تَفَثَه » [5] .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) الطبراني - كما في المجمع ٣/٢٥٠ - والحاكم ١/ ٤٦١، وقال الهيثمي : وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث ، قال عبد الملك بن شعيب بن الليث : ثقة مأمون . وضعفه الأئمة أحمد وغيره .

(٣) في الأصل ، م : « جبل » .

(٤) كذا في النسخ وابن أبي شيبة والحاكم ، وفي بقية المصادر : « حَبْل » . والحبل : المستطيل من الرَّمْل . وقيل : الضخم منه . وجمعه حِبَال . النهاية ١/٣٣٣.

(٥) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٢٤ ، وأحمد ٢٦/١٤٢، ١٤٥، ٣٠/٢٣٣-٢٣٦ (١٦٢٠٨، ١٦٢٠٩، ١٨٣٠٠- ١٨٣٠٤)، وأبو داود (١٩٥٠)، والترمذي (٨٩١)،=

وأخرَج الشافعيُّ عن ابنِ عمرَ قال : مَن أدْرَكَ ليلةَ النحرِ مِن الحاجِّ ، فوقَف بجبالِ[(١)] عرفةَ قبلَ أن يَطْلُعَ الفجرُ فقد [٥١ظ] أدْرَك الحجَّ ، ومَن لم يُدْرِكْ عرفةَ ، فيَقِفْ بها قبلَ أن يَطْلُعَ الفجرُ ، فقد فاته الحجُّ ، فلْيأْتِ البيتَ فلْيَطُفْ به سبعًا ، ولْيَطُفْ[(٢)] بينَ الصفا والمروةِ سبعًا ، ثم لْيَحْلِقْ أو يُقَصِّرْ إن شاء ، وإن كان معه هَدْيُه فلْيَنْحَرْه قبلَ أن يَحْلِقَ ، فإذا فرَغ مِن طوافِه وسعيِه فلْيَحْلِقْ أو يُقَصِّرْ ، ثم لْيَرْجِعْ إلى أهلِه ، فإن أدْرَكه الحجُّ قابلًا فلْيَحُجَّ إن استطاعَ وليُهْدِ بَدَنةً ، فإن لم يَجِدْ هَدْيًا فلْيَصُمْ عنه ثلاثةَ أيامٍ فى الحجِّ وسبعةً إذا رجَع إلى أهلِه[(٣)] .

وأخرَج مسلمٌ ، والنَّسائيُّ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ ، أن عبدَ اللَّهِ بنَ مسعودٍ لبَّى حينَ أفاض مِن جَمْعٍ،[(٤)] فقيل : أعْرابيٌّ هذا؟ فقال[(٤)] عبدُ اللَّهِ: أَنَسِيَ الناسُ أم ضلُّوا ؟ سمِعْتُ الذى أُنْزِلَت[(٥)] عليه سورةُ « البقرةِ » يقولُ فى هذا المكانِ : « لبَّيْك اللهم لبيك »[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ الزبيرِ فى قولِه : ﴿ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ ﴾ . قال : ليس هذا بعامٍّ ، هذا لأهلِ البلدِ ، كانوا يُفِيضون مِن جَمْعٍ ،

= والنسائى (٣٠٤١- ٣٠٤٣) ، وابن ماجه (٣٠١٦) ، والحاكم ١/ ٤٦٣. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٧٠٤) ، وفى الإرواء (١٠٦٦) .

(١) فى ف١ ومصدر التخريج : « بحيال » ، وفى م : « بجبل » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ب١ ، ب٢ ، م : « يطوف » ، وفى ف ١ : « يطف » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) الشافعى فى الأم ٢/ ١٦٦.

(٤ - ٤) فى م : « فقال أعرابى : من هذا ؟ قال » .

(٥) فى ص ، ف ١ : « أنزل » .

(٦) مسلم (١٢٨٣/٢٧٠) ، والنسائى (٣٠٤٦) .

ويُفِيضُ سائرُ الناسِ مِن عرفاتٍ ، فأبَى اللَّهُ لهم ذلك ، فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سفيانَ : ﴿ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ ﴾ . قال : مِن قبلِ القرآنِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ : ﴿ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ . قال : لمن الجاهِلين[2] .

وأخرَج مسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، عن جابرٍ قال : رأيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَرْمِى على راحلتِه يومَ النحرِ ، ويقولُ : « لِتَأْخُذُوا مناسِكَكم ، فإنى لا أدْرِى لعلِّى لا أَحُجُّ بعدَ حَجَّتى هذه »[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [4]ومسلمٌ[4] ، وأبو داودَ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه قال : دخَلْنا على جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، فقلتُ : أخْبِرْنى عن حَجةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال : إن رسولَ اللَّهِ ﷺ مكَث تسعَ سنين لم يَحُجَّ ، ثم أُذِّن فى الناسِ فى العاشرةِ : إن رسولَ اللَّهِ ﷺ حاجٌّ . فقدِم المدينةَ بشرٌ كثيرٌ كلُّهم يَلْتَمِسُ أن يَأْتَمَّ برسولِ اللَّهِ ﷺ ، ويَعْمَلَ بمثلِ عملِه . فخرَج رسولُ اللَّهِ ﷺ ، وخرَجْنا معه حتى أتَيْنا ذا الحُلَيْفةِ ، فصلَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ فى المسجدِ ، ثم ركِب القَصْواءَ حتى اسْتَوَت به ناقتُ على البَيْداءِ ،

---

(١) ابن أبى حاتم ٣٥٣/٢ (١٨٥٨) ، والطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٢٤٩/٣ - وقال الهيثمى : وفيه سعيد بن المرزبان ، وقد وثق ، وفيه كلام كثير ، وفيه غيره ممن لم أعرفه .

(٢) ابن أبى حاتم ٣٥٣/٢ (١٨٥٩) .

(٣) مسلم (١٢٩٧) ، وأبو داود (١٩٧٠) ، والنسائى (٣٠٦٢) .

(٤ - ٤) سقط من : ب ١، ف ١، م .

ورسولُ اللَّهِ ﷺ بينَ أظهرِنا ، وعليه يَنْزِلُ القرآنُ ، وهو يَعْلَمُ تأويلَه ، فما عمِل به مِن شيءٍ عمِلْنا به ، فأهَلَّ بالتوحيدِ : « لبَّيْك اللهم لبيك ، لبيك لا شريكَ لك لبيك ، إن الحمدَ والنعمةَ لك والـمُلْكَ ، لا شريكَ لك » . وأهَلَّ الناسُ بهذا الذى يُهِلُّون[1] به ، فلم يَرُدَّ عليهم رسولُ اللَّهِ ﷺ شيئًا منه ، ولزِم رسولُ /اللَّهِ ﷺ ٢٢٦/١
تلبيتَه ، حتى إذا[2] أتَيْنا البيتَ معه اسْتَلَم الركنَ ، فرمَل ثلاثًا ، ومشَى أربعًا ، ثم تَقَدَّم إلى مقامِ إبراهيمَ ، فقرأ : « ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾ » [البقرة : ١٢٥] . فجعَل المقامَ بينَه وبينَ البيتِ ، فصلَّى ركعتين يَقْرَأُ فيهما بـ ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ و بـ ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ . ثم رجَع إلى البيتِ ، فاسْتَلَم الركنَ ، ثم خرَج مِن البابِ إلى الصفا ، فلما دنا مِن الصفا قرأ : « ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ﴾ ، [البقرة : ١٥٨] نَبْدَأُ[3] بما بدَأ اللَّهُ به » . فبدَأ بالصفا ، فرقِى عليه حتى رأَى البيتَ ، فكبَّر اللَّهَ و[4] وَحَّدَه ، وقال : « لا إلهَ إلا اللَّهُ وحدَه لا شريكَ له ، له الملكُ وله الحمدُ ، يُحْيِى ويُمِيتُ وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ ، لا إلهَ إلا اللَّهُ وحدَه ، أنْجَز وعدَه ، ونصرَ عبدَه ، وهزَم الأحزابَ وحدَه » . ثم دعا بينَ ذلك ، وقال مثلَ هذا ثلاثَ مراتٍ ، ثم نزَل إلى المروةِ ، حتى إذا[2] انصَبَّتْ قدماه رمَل فى بطنِ الوادى ، حتى إذا صعِد مشَى حتى أتَى المروةَ ، فصنَع على المروةِ مثلَ ما صنَع على الصفا ، حتى إذا كان آخرُ الطوافِ على المروةِ قال : « إنى لو اسْتَقْبَلْتُ مِن أمرى ما اسْتَدْبَرْتُ لم أَسُقِ الهَدْىَ ، ولَجَعَلْتُها عمرةً ، فمَن كان منكم ليس معه

(١) فى ب١، ب ٢، ف ١، م : « تهلون » .
(٢) سقط من النسخ ، والمثبت من مصادر التخريج .
(٣) فى ب١، ف ١، م : « فبدأ » .
(٤) ليس فى : الأصل ، ب ١، م .

هَدْىٌ فلْيَحْلِلْ ولْيَجْعَلْها عمرةً » . فحلَّ الناسُ كلُّهم وقصَّروا ، إلا النبىَّ ﷺ ومَن كان معه هَدْىٌ ، فلما كان يومُ التَّرْوِيةِ و[1] وجَّهوا إلى منًى ، أهَلُّوا بالحجِّ ، فركِب رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فصلَّى بمنًى الظهرَ والعصرَ والمغربَ والعشاءَ والصبحَ ، ثم مكَث قليلًا حتى طلَعَت الشمسُ ، وأمَر بقُبَّةٍ له مِن شعَرٍ ، فضُرِبَت بنَمِرةَ ، فسار رسولُ اللَّهِ ﷺ ، ولا تَشُكُّ قريشٌ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ واقفٌ عندَ المشعَرِ الحرامِ بالمزدلِفةِ ، كما كانت قريشٌ تَصْنَعُ فى الجاهليةِ ، فأجاز رسولُ اللَّهِ ﷺ حتى أتَى عرفةَ ، فوجَد القبةَ قد ضُرِبَت له بنَمِرةَ ، فنزَل بها ، حتى إذا زاغتِ[2] الشمسُ أمَر بالقَصْواءِ فرُحِلَت له[1] ، فركِب حتى أتَى بطنَ الوادى ، فخطَب الناسَ ، فقال : « إن دماءَكم وأموالَكم عليكم حَرامٌ ، كحُرْمةِ يومِكم هذا ، فى شهرِكم هذا ، فى بلدِكم هذا ، ألا إن كلَّ شىءٍ مِن أمرِ الجاهليةِ تحتَ قدمىَّ موضوعٌ ، ودماءُ الجاهليةِ موضوعةٌ ، وأولُ دمٍ أَضَعُه دمُ[4] ابنِ ربيعةَ بنِ الحارثِ بنِ عبدِ المطلبِ ، وربا الجاهليةِ موضوعٌ ، وأولُ ربًا أَضَعُه ربا عباسِ بنِ عبدِ المطلبِ ، فإنه موضوعٌ كلُّه ، اتَّقوا اللَّهَ فى النساءِ ، فإنكم أَخَذْتُموهن بأمانةِ اللَّهِ ، واسْتَحْلَلْتُم فروجَهن بكلمةِ اللَّهِ ، وإن لكم عليهن ألا يُوطِئْنَ فُرُشَكم أحدًا تَكْرَهونه ، فإن فعَلْن فاضْرِبوهن ضربًا غيرَ

---

(١) سقط من : م .

(٢) فى م : « غربت » .

(٣) بعده فى النسخ : « عثمان » . وهو وهم ، وعثمان هذا هو أحد رواة هذا الحديث الذى رواه عنهم أبو داود ، وهم عثمان بن أبى شيبة وعبد اللَّه بن محمد النفيلى وهشام بن عمار وسليمان بن عبد الرحمن ، قال أبو داود فى هذا الموضع فى قوله ﷺ : « وأول دم أضعه دم » . قال : « قال عثمان : دم ابن ربيعة . وقال سليمان : دم ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب » . اهـ .

واختلف فى اسم ابن ربيعة هذا . وكان مسترضعًا فى هذيل ، فقتله بنو بكر فى حرب كانت بينهم ، وكان صغيرًا يحبو أمام البيوت ، فأصابه حجر فقتله . ينظر أسد الغابة ٢/٢١٠، وصحيح مسلم بشرح النووى ٨/٨٢، ١٨٣.

مُبَرِّحٍ ، ولهن عليكم رزقُهن وكسوتُهن بالمعروفِ ، وإنى قد ترَكْتُ فيكم ما لن تَضِلوا بعدَه إن اعْتَصَمْتُم به ؛ كتابَ اللَّهِ ، وأنتم مسئولون عنى ، فما أنتم قائلون ؟ » . قالوا : نَشْهَدُ أنك قد بلَّغْتَ ، وأدَّيْتَ ، ونصَحْتَ . قال : « اللهم اشْهَدْ » . ثم أذَّن بلالٌ ، ثم أقام فصلَّى الظهرَ ، ثم أقام فصلَّى العصرَ ، ولم يُصَلِّ بينَهما شيئًا ، ثم ركِب القَصْواءَ حتى أتَى الموقفَ ، فجعَل بطنَ ناقتِه القَصْواءِ إلى الصَّخَراتِ[(١)] ، وجعلَ حَبْلَ[(٢)] المُشاةِ بينَ يديه ، فاسْتَقْبَل القبلةَ ، فلم يَزَلْ واقفًا حتى غرَبَت الشمسُ ، وذهَبَت الصُّفْرةُ قليلًا حينَ[(٣)] غاب القرصُ ، وأرْدَف أسامةَ خلفَه ، فدفَع رسولُ اللَّهِ ﷺ وقد شنَق للقصواءِ الزمامَ ، حتى إن رأْسَها لَيُصِيبُ مَوْرِكَ رَحْلِه ، وهو يقولُ بيدِه اليمنى: « السكينةَ أيُّها الناسُ » . كلما أتَى [(٤)] حَبْلًا مِن الحِبالِ[(٤)] أرْخَى لها قليلًا حتى تَصْعَدَ[(٥)] ، حتى أتَى المزدلِفةَ ، فجمَع بينَ المغربِ والعشاءِ بأذانٍ واحدٍ وإقامتين ، ولم يُسَبِّحْ بينَهما شيئًا ، ثم اضْطَجَع رسولُ اللَّهِ ﷺ حتى طلَع الفجرُ ، فصلَّى الفجرَ حينَ تبيَّن له الصبحُ ، ثم ركِب القَصْواءَ حتىْ أتَى المَشْعَرَ

---

(١) الصخرات : هى صخرات مفترشات فى أسفل جبل الرحمة ، وهو الجبل الذى بوسط أرض عرفات ، فهذا هو الموقف المستحب . صحيح مسلم بشرح النووى ٨/ ١٨٣.

(٢) فى الأصل ، ب ٢: « جبل » ، وفى ف ١: « خيل » . وروى حَبْل ، وروى جَبَل ، قال القاضى عياض : الأول أشبه بالحديث ، وحبل المشاة أى مجتمعهم ... وأما بالجيم فمعناه طريقهم ، وحيث تسلك الرجالة . صحيح مسلم بشرح النووى ٨/ ١٨٦.

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ومسلم ، وابن أبى شيبة ، وابن ماجه : « حتى » . قال النووى : هكذا هو فى جميع النسخ ، وكذا نقله القاضى عن جميع النسخ ، قال : قيل : لعل صوابه : حين غاب القرص . هذا كلام القاضى ، ويحتمل أن الكلام على ظاهره ، ويكون قوله : حتى غاب القرص . بيانا لقوله : غربت الشمس وذهبت الصفرة ... صحيح مسلم بشرح النووى ٨/ ١٨٦.

(٤ - ٤) فى ص ، ب١ ، ب٢ ، م ، وابن أبى شيبة ، وأبى داود : « جبلا من الجبال » . والحبل هو التل اللطيف من الرمل الضخم . صحيح مسلم بشرح النووى ٨/١٨٧.

(٥) فى ص ، ب ١ ، ب٢ : « يصعد » ، وفى م : « صعد » .

الحرامَ ، فرقِى عليه ، فاستَقْبل الكعبةَ ، فحمِد اللَّهَ وكبَّره و[(١)] وَحَّدَه ، فلم يَزَلْ واقفًا حتى أسْفَر جدًّا ، ثم دفَع قبلَ أن تَطْلُعَ الشمسُ ، حتى أتى مُحَسِّرًا ، فحرَّك قليلًا ، ثم سلَك الطريقَ الوُسْطَى [(٢)] التى تُخْرِجُك [(٢)] إلى الجمرةِ الكبرى ، حتى أتَى الجمرةَ التى عندَ الشجرةِ ، فرماها بسبعِ حَصَياتٍ ، يُكَبِّرُ مع كلِّ حَصاةٍ منها ، فرمَى من [(١)] بطنِ الوادى ، ثم انْصَرَف رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى المَنْحَرِ ، فنحَر بيدِه ثلاثًا وستين ، وأمَر عليًّا فنحَر ما غبَر [(٣)] ، وأشْرَكه فى هديِه ، ثم أمَر مِن كلِّ بَدَنةٍ ببَضْعةٍ ، فجُعِلت فى قِدْرٍ ، فطُبِخَت ، فأكَلا مِن لحمِها ، وشرِبا مِن مَرَقِها ، ثم ركِب ، ثم أفاض رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى البيتِ ، فصلَّى بمكةَ الظهرَ ، ثم أتَى بنى عبدِ المطلبِ وهم يَسْقُون على زمزمَ ، فقال : « انْزِعوا بنى عبدِ المطلبِ ، فلولا أن يَغْلِبَكم الناسُ على سِقايتِكم لَنزَعْتُ [(٤)] معَكم » . فناوَلُوه [(٤)] دَلْوًا فشرِب منه [(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾ .

أخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنَّسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نُعَيمٍ فى « الدلائلِ » ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن عائشةَ قالت : كانت قريشٌ ومَن دان دينَها يَقِفون بالمزدلِفةِ ، وكانوا يُسَمَّون الحُمْسَ ، وكانت سائرُ العربِ يَقِفون بعرفاتٍ ، فلما جاء الإسلامُ أمَر اللَّهُ نبيَّه أن

---

(١) سقط من : م .

(٢ - ٢) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ : « الذى يخرجك » ، وفى م : « الذى تخرجك » .

(٣) ما غبر : ما بقى .

(٤ - ٤) فى م : « عنكم فأدلوه » .

(٥) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٧٧ ، ومسلم (١٢١٨) ، وأبو داود (١٩٠٥) ، والنسائى (٦٠٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٢٧١١ ، ٢٧٣٩ ، ٢٧٥٥ ، ٢٩٣٩ ، ٢٩٦١ ، ٢٩٦٩ - ٢٩٧٤ ، ٢٩٨١ - ٢٩٨٥) ، وابن ماجه (٣٠٧٤) .

يأتيَ عرفاتٍ ، ثم يَقِفَ بها ، ثم يُفِيضَ منها ، فذلك قولُه : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾[1] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن هشامِ بنِ عروةَ ، عن أبيه قال : كانت العربُ تَطوفُ بالبيتِ عُراةً إلا الحُمْسَ ، والحُمْسُ قريشٌ وما /وَلَدت ، كانوا ٢٢٧/١
يَطُوفون عُراةً ، إلا أن تُعْطِيَهم الحُمْسُ ثيابًا ، فيُعْطِي الرجالُ الرجالَ ، والنساءُ النساءَ ، وكانت الحُمْسُ لا يَخْرُجون مِن المزدلفةِ ، وكان الناسُ كلُّهم يَبْلُغون عرفاتٍ . قال هشامٌ : فحدَّثني أبي ، عن عائشةَ قالت : كانت الحُمْسُ هم[2] الذين أنْزَل اللَّهُ فيهم : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾ . قالت : كان الناسُ يُفِيضون مِن عرفاتٍ ، وكان الحمسُ يُفِيضون مِن المزدلفةِ ، يقولون : لا نُفِيضُ إلا مِن الحرمِ . فلمَّا نزَلَت ﴿ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾ رجَعوا إلى عرفاتٍ[3] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والبيهقيُّ ، عن عائشةَ قالت : قالت قريشٌ : نحن قَواطِنُ[4] البيتِ ، لا نُجاوِزُ الحرمَ . فقال اللَّهُ : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾[5] .

---

(١) البخارى (٤٥٢٠) ، ومسلم (١٥١/١٢١٩) ، وأبو داود (١٩١٠) ، والترمذى (٨٨٤) ، والنسائى (٣٠١٢) ، وابن جرير ٥٢٥/٣ ، وابن أبى حاتم ٣٥٤/٢ (١٨٦٠) ، وأبو نعيم ١٣٨/٧ ، والبيهقى ١١٣/٥ .

(٢) سقط من : م .

(٣) البخارى (١٦٦٥) ، ومسلم (١٥٢/١٢١٩) .

(٤) فى م : « بواطن » . والقواطن : جمع قاطن ، وهو الساكن .

(٥) ابن ماجه (٣٠١٨) ، والبيهقى ١١٣/٥ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٤٤٤) .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، والطبرانيُّ ، عن جبيرِ بنِ مُطْعِمٍ قال : أضْلَلْتُ بعيرًا لى ، فذهَبْتُ أَطْلُبُه يومَ عرفةَ ، فرأَيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ واقفًا مع الناسِ بعرفةَ ، فقلتُ ، واللَّهِ إن هذا لَمِن الحُمْسِ ، فما شأنُه هٰهنا ؟ وكانت قريشٌ تُعَدُّ مِن الحُمْسِ . [1] زاد الطبرانيُّ : وكان الشيطانُ قد اسْتَهْواهم ، فقال لهم : إن عظَّمْتُم غيرَ حرمِكم اسْتَخَفَّ الناسُ حرمَكم . وكانوا لا يَخْرُجون مِن الحرمِ [1] .

وأخرَج [2] الطبرانيُّ ، و [2] الحاكمُ وصحَّحه ، عن جبيرِ بنِ مُطْعِمٍ قال : كانت قريشٌ إنما تَدْفَعُ مِن المزدلِفةِ ، ويقولون : نحن الحُمْسُ ، فلا نَخْرُجُ مِن الحرمِ . وقد ترَكوا الموقفَ على عرفةَ ، فرأيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فى الجاهليةِ يَقِفُ مع الناسِ بعرفةَ على جملٍ له ، ثم يُصْبِحُ مع قومِه بالمزدلفةِ ، فيَقِفُ معهم ، ثم يَدْفَعُ إذا دفَعوا [3] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن جبيرِ بنِ مُطْعِمٍ قال : لقد رأيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ قبلَ أن يُنَزَّلَ عليه ، وإنه لَواقفٌ على بعيرٍ له بعرفاتٍ مع الناسِ ، يَدْفَعُ معهم منها ، وما ذاك إلا توفيقٌ مِن اللَّهِ [4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كانت العربُ تَقِفُ بعرفةَ ، وكانت قريشٌ تَقِفُ [5] دونَ ذلك بالمزدلفةِ ، فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾ [6] .

(١ - ١) سقط من : ص .
والأثر عند البخارى (١٦٦٤) ، ومسلم (١٢٢٠) ، والنسائى (٣٠١٣) ، والطبرانى (١٥٥٦) .
(٢ - ٢) سقط من : ص .
(٣) فى م : « وقفوا » .
والأثر عند الطبرانى (١٥٧٨) ، والحاكم ١/ ٤٦٤.
(٤) الطبرانى (١٥٧٧) ، والحاكم ١/ ٤٨٢.
(٥) سقط من : م .
(٦) ابن جرير ٣/ ٥٢٦.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ قالت : كانت قريشٌ يَقِفون بالمزدلفةِ ، ويَقِفُ الناسُ بعرفةَ ، إلا شيبةَ بنَ ربيعةَ ، فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : كانت قريشٌ وكلُّ ابنِ أختٍ لهم وحليفٍ لا يُفِيضون مع الناسِ مِن عرفاتٍ ، إنما يُفِيضون مِن المُغَمَّسِ[1] ، كانوا يقولون : إنما نحن أهلُ اللَّهِ ، فلا نَخْرُجُ مِن حرمِه . فأمَرَهم اللَّهُ أن يُفِيضوا مِن حيث أفاض الناسُ ، وكانت سنةُ إبراهيمَ وإسماعيلَ الإفاضةَ مِن عرفاتٍ .

[2]وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾ . قال : إبراهيمُ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾ . قال : عرفةُ ، كانت قريشٌ تقولُ : إنما نحن حُمْسٌ أهلُ الحرمِ ، لا نُخْلِفُ[4] الحرمَ المزدلفةَ . أُمِروا أن يَبْلُغوا عرفةَ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الزهريِّ قال : كان الناسُ يَقِفون بعرفةَ إلا قريشًا وأحْلافَها ، وهى الحُمْسُ ، فقال بعضُهم لبعضٍ[5] : لا تُعَظِّموا إلا الحرمَ ، فإنكم إن عظَّمْتُم غيرَ الحرمِ أوْشَك [6]الناسُ أن يَتَهاوَنوا[6] بحرَمِكم .[2]

---

(١) المغمس : موضع قرب مكة فى طريق الطائف . معجم البلدان ٤/ ٥٨٣.

(٢ - ٢) سقط من : ف ١.

(٣) ابن جرير ٣/ ٥٣٠ عن الضحاك ، وليس عن ابن عباس .

(٤) فى ب ١، م : « يخلف » ، وفى ب ٢: « تخلف » .

(٥) سقط من : م .

(٦ - ٦) فى م : « تتهاونوا » .

(١) فقصَّروا عن مواقفِ الحقِّ ، فوقَفوا بجَمْعٍ ، فأمَرهم اللَّهُ أن يُفِيضوا مِن حيث أفاض الناسُ مِن عرفاتٍ (١)(٢) .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٩﴾ ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ قال : إذا كان يومُ عرفةَ هبَط اللَّهُ إلى السماءِ الدنيا فى الملائكةِ ، فيقولُ لهم (٣) : عبادى آمَنوا بوَعْدى ، وصدَّقوا رسلى ، ما جزاؤُهم ؟ فيُقالُ : أن تَغْفِرَ (٤) لهم . فذلك قولُه : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٥) .

وأخرَج مسلمٌ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « الأضاحى » ، والحاكمُ ، عن عائشةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ما مِن يومٍ أكثرَ مِن أن يُعْتِقَ اللَّهُ فيه عبدًا مِن النارِ مِن يومِ عرفةَ ، وإنه لَيَدْنُو ثم يُباهِى بهم الملائكةَ ، فيقولُ : ما أراد (٦) هؤلاء ؟ » (٧) .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ يُباهى بأهلِ عرفاتٍ أهلَ السماءِ ، فيقولُ لهم : انْظُروا إلى عبادى جاءُونى شُعْثًا غُبْرًا » (٨) .

(١ - ١) سقط من : ف ١.

(٢) عبد الرزاق ١/ ٧٩.

(٣) فى تفسير الطبرى : « هلم إلىَّ » .

(٤) فى م : « يغفر » .

(٥) ابن جرير ٣/ ٥٢٧.

(٦) فى م : « أراده » .

(٧) مسلم (١٣٤٨) ، والنسائى (٣٠٠٣) ، وابن ماجه (٣٠١٤) ، والحاكم ١/ ٤٦٤.

(٨) أحمد ١٣/ ٤١٥ (٨٠٤٧) ، وابن حبان (٣٨٥٢) ، والحاكم ١/ ٤٦٥ ، والبيهقى (٤٥٢) . وقال =

وأخرَج البزارُ ، وأبو يَعْلَى ، وابنُ خزيمةَ ، وابنُ حبانَ ، والبيهقيُّ ، عن جابرٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « أفضلُ أيامِ الدنيا أيامُ العشرِ » . يعنى عشرَ ذى الحِجَّةِ . قيل : ولا[1] مثلُهن فى سبيلِ اللَّهِ ؟ قال : « ولا مثلُهن[2] فى سبيلِ اللَّهِ ، إلا رجلٌ عفَّر وجهَه بالترابِ ، وما مِن يومٍ أفضلَ عندَ اللَّهِ [٥٢و] مِن يومِ عرفةَ ، يَنْزِلُ اللَّهُ تبارك وتعالى إلى السماءِ الدنيا ، فيُباهِى بأهلِ الأرضِ أهلَ السماءِ ، فيقولُ : انْظُرُوا إلى عبادى ، جاءونى شُعْثًا غُبْرًا ضاحِين[3] ، جاءُوا من كلِّ فَجٍّ عَميقٍ ، يَرْجُون رحمتى ، ويَسْتَعِيذون مِن عذابى ، ولم يَرَوْه . فلم يُرَ يومًا أكثرَ عتيقًا وعَتيقةً مِن النارِ منه »[4] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى ، أن النبيَّ ﷺ كان يقولُ : « إن اللَّهَ يُباهِى ملائكتَه عشيةَ عرفةَ بأهلِ عرفةَ ، فيقولُ : انْظُروا إلى عبادى ، أتَوْنى[5] شُعْثًا غُبْرًا »[6] .

= محققو المسند : صحيح .

(١) فى ب ١، ب ٢، ف ١، م : « ما » .

(٢) فى الأصل : « مثل لهن » .

(٣) ضاحين : جمع ضاحٍ ، وهو البارز للشمس غير المستتر منها . اللسان (ض ح و) .

(٤) البزار (١١٢٨ - كشف) ، وأبو يعلى (٢٠٩٠) ، وابن خزيمة (٢٨٤٠) ، وابن حبان (٣٨٥٣) ، والحديث ليس فى سنن البيهقى ، وسيأتى لفظه فى شعب الإيمان . قال محقق ابن حبان : حديث صحيح .

(٥) سقط من : الأصل ، ص ، ب ١، ب ٢، ف ١.

(٦) أحمد ١١/٦٦٠ (٧٠٨٩) ، والطبرانى فى الصغير ١/ ٢٠٨. وقال محققو المسند : إسناده لا بأس به .

/ [١] وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن ٢٢٨/١
اللَّهَ يُباهِى بأهلِ عرفةَ ويقولُ : انظُروا إلى عبادى ، أَتَوْنى شُعْثًا غُبْرًا من كلِّ فَجٍّ عميقٍ . فلو كان عليك مثلُ رَمْلِ عالِجٍ [٢] ذنوبًا غَفَرها اللَّهُ لك » .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شُعَبِ الإيمانِ » عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا كان يومُ عرفةَ فإن اللَّهَ تبارك وتعالى يُباهِى بهم الملائكةَ ، فيقولُ : انْظُروا إلى عبادى ، أَتَوْنى شُعْثًا غُبْرًا [١] ضاحِين مِن كلِّ فَجٍّ عميقٍ ، أُشْهِدُكم أنى قد غفَرْتُ لهم » . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فما مِن يومٍ أكثرَ عَتِيقًا [٣] مِن النارِ مِن يومِ عرفةَ » [٤] .

وأخرَج مالكٌ ، والبيهقىُّ ، والأصْبَهانىُّ فى « الترغيبِ » ، عن طلحةَ ابنِ [٥] عُبيدِ اللَّهِ [٥] بنِ كَرِيزٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ما رُئِىَ الشيطانُ يومًا هو فيه أصغرُ ، ولا أدحرُ ، ولا أحقرُ ، ولا أغْيظُ منه ، فى يومِ عرفةَ ، وماذاك إلا مما يَرَى فيه مِن تَنَزُّلِ الرحمةِ ، وتَجاوُزِ اللَّهِ عن الذنوبِ العِظامِ ، إلا ما رأَى يومَ بدرٍ » . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، وما الذى رأَى يومَ بدرٍ ؟ قال : « رأَى جبريلَ يَزَعُ [٦]

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) عالج : رمال متصلة بعضها ببعض ، جنوبيها رمال الأسياح ، وشماليها يمتد إلى الجوف ، وهى جبال ، طول الواحد منها ميلٌ أو أكثر . ينظر صحيح الأخبار عما فى بلاد العرب من الآثار ٣/ ١٤٥ ، ١٤٦ .

(٣) فى ف ١ ، م : « عتقا » .

(٤) البيهقى (٤٠٦٨) .

(٥ - ٥) فى ص ، ب ٢ ، والشعب : « عبد اللَّه » ، وهو تصحيف . وينظر تهذيب الكمال ١٣/ ٤٢٤ .

(٦) فى م : « يرعى » . ويزع الملائكة : أى يرتبهم ويسويهم ويَصُفُّهم للحرب ، فكأنه يكفهم عن التفرق والانتشار . النهاية ٥/ ١٨٠ .

الملائكةَ »[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن الفضلِ بنِ عباسٍ ، أنه كان رَديفَ النبيِّ ﷺ بعرفةَ ، وكان الفتى يُلاحِظُ النساءَ ، فقال النبيُّ ﷺ ببصرِه هكذا ، وصرَفه ، وقال : « يا ابنَ أخى ، هذا يومٌ مَن ملَك فيه بصرَه إلا مِن حقٍّ ، وسَمْعَه إلا مِن حقٍّ ، ولسانَه إلا مِن حقٍّ ، غُفِر له »[(٢)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أفضلُ الدعاءِ دعاءُ يومِ عرفةَ ، وأفضلُ قولى وقولِ الأنبياءِ قبلى : لا إلهَ إلا اللَّهُ وحدَه لا شَريكَ له ، له الملكُ وله الحمدُ ، يُحْيِى ويُمِيتُ ، [(٣)] بيدِه الخيرُ[(٣)] ، وهو على كلِّ شىءٍ قديرٌ »[(٤)] .

[(٥)] وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ[(٦)] أبى حسينٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أكثرُ دعائى ودعاءِ الأنبياءِ قبلى بعرفةَ : لا إلهَ إلا اللَّهُ وحدَه لا شريكَ له ، له الملكُ وله الحمدُ ، يُحْيِى ويُمِيتُ ، [(٧)] وهو حيٌّ لا يموتُ ، بيدِه الخيرُ[(٧)] ، وهو على كلِّ شىءٍ قديرٌ »[(٥)][(٨)] .

---

(١) مالك ١/ ٤٢٢ ، والبيهقى (٤٠٦٩) . قال ابن كثير ٤/ ١٩ : وهذا مرسل من هذا الوجه .

(٢) البيهقى (٤٠٧١) . ينظر مسند الطيالسى (٢٨٥٧) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) البيهقى (٤٠٧٢) . وضعفه ابن عدى والبيهقى . ينظر الكامل ٤/ ١٦٠٠ ، وسنن البيهقى ٥/ ١١٧ ، والسلسلة الصحيحة (١٥٠٣) .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ ، م .

(٦) سقط من : الأصل ، ص . وهو عبد اللَّه بن عبد الرحمن بن أبى حسين . ينظر ترجمته فى تهذيب الكمال ١٥/ ٢٠٥ .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ .

(٨) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤٤٣ ، ١٠/ ٣٧٤ .

وأخرَج البيهقيُّ [(١)] فى « الشُّعَبِ » [(١)] عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : كان أكثرُ دعاءِ رسولِ اللَّهِ ﷺ يومَ عرفةَ : « لا إله إلا اللَّهُ وحدَه لا شريكَ له ، له الملكُ وله الحمدُ [(٢)] ، بيدِه الخيرُ ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ » [(٣)] .

وأخرَج الترمذيُّ ، وابنُ خزيمةَ ، والبيهقيُّ ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : كان أكثرُ دعاءِ رسولِ اللَّهِ ﷺ عَشِيَّةَ عرفةَ : « اللهم لك الحمدُ كالذى نقولُ ، وخيرًا مما نقولُ ، اللهم لك صلاتى ونُسُكى ومَحْياىَ ومَماتى ، وإليك مآبى ، ولك ربِّ تُراثِى [(٤)] ، اللهم إنى أعوذُ بك مِن عذابِ القبرِ ، ووَسْوَسةِ الصدر ، وشَتاتِ الأمرِ ، اللهم إنى أَسْأَلُك مِن خيرِ ما تَجِيءُ به الريحُ ، وأعوذُ بك مِن شرِّ ما تَجِيءُ به الريحُ » [(٥)] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « الشعبِ » عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما مِن مسلمٍ يَقِفُ عَشِيَّةَ عرفةَ بالموقفِ ، فيَسْتَقْبِلُ القبلةَ بوجهِه ، ثم يقولُ : لا إلهَ إلا اللَّهُ وحدَه لا شريكَ له ، له الملكُ وله الحمدُ ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ . مائةَ مرةٍ ، ثم يَقْرَأُ : ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ مائةَ مرةٍ ، ثم يقولُ : اللهم

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٢) بعده فى الأصل : « يحيى ويميت » .

(٣) البيهقى (٣٧٦٧) . والحديث عند أحمد ١١/٥٤٨ (٥٩٦١) . وقال محققوه : حسن لغيره .

(٤) فى الأصل : « ترابى » . وفى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، م : « تدآبى » . وأشار ناسخ المخطوطة ب ٢ إلى أنها فى نسخة : « تراثى » . وفى ف ١ ، والشعب : « ندائى » . والمثبت موافق لما عند الترمذى وابن خزيمة - وإن تصحفت فى مطبوعة الجامع إلى : « ترابى » . وينظر ضعيف سنن الترمذى (٧٠٢) - قال فى تحفة الأحوذى : تراثى بضم الفوقية وبالراء وبالمثلثة ، قال المناوى : هو ما يخلفه الإنسان لورثته ، فبين أنه لا يورث وأن ما يخلفه صدقة . تحفة الأحوذى ٤/٢٦٦.

(٥) الترمذى (٣٥٢٠) ، وابن خزيمة (٢٨٤١) ، والبيهقى (٤٠٧٣) . وضعفه ابن خزيمة . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٧٠٢) ، وينظر السلسلة الضعيفة (٢٩١٨) .

صلِّ على محمدٍ ، كما صلَّيْتَ على إبراهيمَ و[(١)] آلِ إبراهيمَ ، إنك حميدٌ مجيدٌ ، وعلينا معهم . مائةَ مرةٍ، إلا قال اللَّهُ تعالى : يا ملائكتى ، ما جزاءُ عبدِى هذا ؟ سَبَّحنى ، وهلَّلَنى ، وكبَّرَنى ، وعظَّمَنى ، وعرَفَنى ، وأثْنَى علىَّ ، وصلَّى على نَبِيِّى ، اشْهَدُوا[(٢)] ملائكتى أنى قد غفَرْتُ له ، وشفَّعْتُه فى نفسِه ، ولو سألَنى عبدى هذا لشَفَّعْتُه فى أهلِ الموقفِ كلِّهم » . قال البيهقىُّ : هذا متنٌ غريبٌ ، وليس فى إسنادِه مَن يُنْسَبُ إلى الوضعِ[(٣)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن بُكَيْرِ بنِ عُتَيْقٍ قال : حجَجْتُ ، فتوَسَّمْتُ رجلًا أقْتَدِى به ، فإذا سالمُ بنُ عبدِ اللَّهِ فى الموقفِ يقولُ : لا إلهَ إلا اللَّهُ وحدَه لا شريكَ له ، له الملكُ وله الحمدُ ، بيدِه الخيرُ ، وهو على كلِّ شىءٍ قديرٌ ، لا إلهَ إلا اللَّهُ إلـهًا واحدًا ، ونحنُ له مسلمونَ ، لا إلهَ إلا اللَّهُ ولو كرِه المشركون ، لا إلهَ إلا اللَّهُ ربُّنا وربُّ آبائِنا الأَوَّلِين . فلم يَزَلْ يقولُ هذا حتى غابَت الشمسُ ، ثم نظَر إلىَّ وقال : حدَّثَنى أبى ، عن أبيه[(٤)] عمرَ بنِ الخطابِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « يقولُ اللَّهُ تبارك وتعالى : مَن شغَله ذِكْرى عن مسألتى أعْطَيْتُه أفضلَ ما أُعْطِى السائلين »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والجَنَدىُّ فى « فضائلِ مكةَ » ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أكثرُ دعائى ودعاءِ الأنبياءِ قبلى بعرفةَ : لا إلهَ إلا اللَّهُ

---

(١) بعده فى م : « على » ، وضرب عليها فى ب ٢.

(٢) بعده فى ب ٢، م : « يا » ، وضرب عليها فى ف ١.

(٣) البيهقى (٤٠٧٤) . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٧٤٦) ، وينظر اللآلئ المصنوعة ٢/ ١٢٦.

(٤) فى م : « جدى » .

(٥) البيهقى (٤٠٨٠) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٣٣٥) .

وحدَه لا شريكَ له ، له الملكُ وله الحمدُ ، يُحْيِي ويُمِيتُ ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ ، اللهم اجْعَلْ فى سمعى نورًا ، وفى بصرى نورًا ، وفى قلبى نورًا ، اللهم اشْرَحْ لى صدرى ، ويَسِّرْ لى أمرى ، وأَعوذُ بك مِن (١) وَسْواسِ الصدرِ ، وتشَتُّتِ الأمرِ (١) ، وعذابِ القبرِ ، اللهم إنى أعوذُ بك مِن شرِّ ما يَلِجُ فى الليلِ ، وشرِّ ما يَلِجُ فى النهارِ ، وشرِّ ما تَهُبُّ (٢) به الرياحُ (٢) ، وشرِّ بَوائقِ الدهرِ » (٣) .

وأخرَج الجَنَدىُّ عن ابنِ جُريجٍ قال : بلَغَنى أنه كان يُؤْمَرُ أن يكونَ أكثرُ دعاءِ المسلمِ فى الموقفِ : ربَّنا آتِنا فى الدنيا حسنةً ، وفى الآخرةِ حسنةً ، وقِنا عذابَ النارِ .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « الأضاحى » ، وابنُ أبى عاصمٍ ، والطَّبَرانىُّ ، معًا فى « الدعاءِ » ، والبيهقىُّ فى « الدَّعَواتِ » ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ قال : « ما مِن عبدٍ ولا أَمَةٍ دعا اللَّهَ ليلةَ عرفةَ بهذه الدَّعَواتِ ، وهىَ عشرُ كلماتٍ ، ألفَ مرةٍ ، إلا لم يَسْأَلِ اللَّهَ شيئًا إلا أعْطاه إياه ، إلا قطيعةَ رحمٍ أو مأثمٍ (٤) : سبحانَ الذى فى السماءِ عرشُه ، سبحانَ الذى فى الأرضِ مَوْطِئُه (٥) ، سبحانَ الذى فى البحرِ سبيلُه ، سبحانَ الذى فى النار سلطانُه ، سبحانَ الذى فى الجنةِ رحمتُه ، سبحانَ الذى فى القبورِ قضاؤُه ، سبحانَ الذى فى الهواءِ رُوحُه ،

(١ - ١) فى ص : « وساوس الصدور وتشتت الأمور » ، وفى ب ١ ، ف ١ ، م : « وسواس الصدور وتشتت الأمور » .

(٢ - ٢) فى الأصل : « الريح » .

(٣) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤٤٣ ، ١٠/ ٣٧٣ ، ٣٧٤ .

(٤) فى م : « إثما » .

(٥) فى م : « موطنه » .

سبحانَ الذى رفَع السماءَ ، سبحانَ الذى وضَع الأرضَ ، سبحانَ الذى لا مَلْجأَ ولا مَنْجا منه إلا إليه » . قيل له : أنت سمِعْتَ هذا مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قال : نعم[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن صَدَقةَ بنِ يَسارٍ قال : سأَلْتُ مجاهدًا عن قراءةِ القرآنِ أفضلُ يومَ عرفةَ أم الذكرُ ؟ قال : لا ، بل قراءةُ القرآنِ[(٢)] .

٢٢٩/١ وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « الأضاحى » عن علىٍّ/ بنِ أبى طالبٍ ، أنه قال وهو بعرفاتٍ : لا أَدَعُ هذا الموقفَ ما وجَدْتُ إليه سبيلًا ؛ لأنه ليس فى الأرضِ يومٌ[(٣)] أكثرُ عتقًا للرقابِ فيه مِن يومِ عرفةَ ، فأكْثِروا فى ذلك اليومِ مِن قولِ : اللهم أعْتِقْ رقَبتى مِن النارِ ، وأوْسِعْ لى فى الرزقِ الحلالِ ، واصْرِفْ عنى فسَقةَ الجنِّ والإنسِ ؛ فإنه عامةُ ما أدْعوك به .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الدعاءِ » عن ابنِ عباسٍ قال : كان مِن دعاءِ رسولِ اللَّهِ ﷺ عشيَّةَ عرفةَ : « اللهم إنك تَرَى مكانى ، وتَسْمَعُ كلامى ، وتَعْلَمُ سرى وعَلانيتى ، ولا يَخْفَى عليك شىءٌ مِن أمرى ، أنا البائسُ الفقيرُ ، المُسْتَغِيثُ المُسْتَجِيرُ ، الوَجِلُ المُشْفِقُ ، المُقِرُّ المُعْتَرِفُ بذنبِه ، أسْأَلُك مسألةَ المسكينِ[(٤)] ، وأبْتَهِلُ إليك ابْتهالَ المُذْنِبِ الذليلِ ، وأدْعُوك دعاءَ الخائفِ المَضْرورِ ، مَن خضَعَت لك[(٥)] رقبتُه ، وفاضَت لك[(٥)] عيناه ، ونحَل لك جسدُه ، ورغِم أنفُه ، اللهم لَا

---

(١) الطبرانى (٨٧٦) . وقال الهيثمى : وفيه عزرة بن قيس ضعفه ابن معين . مجمع الزوائد ٣/ ٢٥٢.

(٢) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤٤٤ .

(٣) سقط من : ص ، ف ١.

(٤) فى م : « المساكين » .

(٥) فى م : « له » .

تَجْعَلْنى بدعائِك شقيًّا ، وكُنْ بى رءُوفًا رحيمًا ، يا خيرَ المسئولين ، ويا خيرَ المعطِين »[١] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الدعاءِ » عن ابنِ عمرَ ، أنه كان يَرْفَعُ صوتَه عشيةَ عرفةَ ، يقولُ : اللهم اهْدِنا بالهُدَى ، وزيِّنَّا بالتَّقْوَى ، [٢]واغْفِرْ لنا[٢] فى الآخرةِ والأُولَى . ثم يَخْفِضُ صوتَه يقولُ : اللهم إنى أَسْأَلُك مِن فضلكِ رزقًا طيبًا مباركًا ، اللهم إنك[٣] أَمَرْتَ بالدعاءِ ، وقضَيْتَ على نفسِك بالإجابةِ ، وإنك لا تُخْلِفُ وعدَك ، ولا تَنْكُثُ[٤] عهدَك ، اللهم ما أحْبَبْتَ مِن خيرٍ فحَبِّبْه إلينا ويَسِّرْه لنا ، وما كرِهْتَ مِن شرٍّ فكرِّهْه إلينا وجنِّبْناه ، ولا تَنْزِعْ منا الإسلامَ بعدَ إذ أَعْطَيْتَناه[٥] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنَّفِ » ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأبو ذَرٍّ الهَرَوىُّ فى « المناسكِ » ، عن أبى مِجْلَزٍ قال : شهِدْتُ ابنَ عمرَ بالموقفِ بعرفاتٍ ، فسمِعْتُه يقولُ : اللَّهُ أكبرُ وللَّهِ الحمدُ . ثلاثَ مراتٍ ، ثم يقولُ : لا إلهَ إلا اللَّهُ وحدَه لا شريكَ له ، له الملكُ وله الحمدُ ، وهو على كلِّ شىءٍ قديرٌ . مرةً واحدةً ، ثم يقولُ : [٦]اللهم اهْدِنى بالهُدَى ، واعْصِمْنى بالتقوى ، واغْفِرْ لى فى الآخرةِ والأُولَى - ثلاثَ مراتٍ[٦] - اللهم اجْعَلْه حجًّا مَبْرورًا ، وذنبًا مغفورًا .

---

(١) الطبرانى (٨٧٧) . وقال الهيثمى : فيه يحيى بن صالح الأيلى ، قال العقيلى : روى عنه يحيى بن بكير مناكير ، وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٣/ ٢٥٢.

(٢ - ٢) فى الأصل : « زينا » .

(٣) فى م : « إنى » .

(٤) فى ص ، ب ١، ب ٢: « ينكث » .

(٥) الطبرانى (٨٧٨) . قال محققه : رجال إسناده ثقات . وهو موقوف .

(٦ - ٦) سقط من : م . وبعده فى ب ٢: « ثم يقول : لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير » .

ويَسْكُتُ قدرَ ما يَقْرَأُ فاتحةَ الكتابِ ، ثم يعودُ فيقولُ مثلَ ذلك ، حتى أفاض[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « الشعبِ » عن أبى سليمانَ الدَّارانيِّ[(٢)] عبدِ الرحمنِ[(٢)] بنِ أحمدَ بنِ عطيةَ قال : سُئِل عليُّ بنُ أبى طالبٍ عن الوقوفِ بالجبلِ ، ولِمَ لَمْ يَكُنْ فى الحرمِ ؟ قال : لأن الكعبةَ بيتُ اللَّهِ ، والحرمَ بابُ اللَّهِ ، فلما قصَدوه وافِدِين وقَفهم بالبابِ يَتَضَرَّعون . قيل : يا أميرَ المؤمنينَ ، فالوقوفُ بالمشعَرِ ؟ قال : لأنه لمَّا أذِنَ لهم بالدخولِ وقَفهم بالحجابِ الثانى ، وهو المزدلفةُ ، فلمَّا أن طال تضَرُّعُهم أذِن لهم بتقريبِ قربانِهم بمنًى ، فلمَّا أن قضَوْا تفَثَهم ، وقرَّبوا قُرْبانَهم ، فتطَهَّروا بها مِن الذنوبِ التى كانت لهم ، أذِن لهم بالوِفادةِ إليه على الطهارةِ ، قيل : يا أميرَ المؤمنين ، فمِن أين حَرُم صيامُ أيامِ التشريقِ ؟ قال : لأن القومَ زُوَّارُ[(٣)] اللَّهِ ، وهم فى ضيافتِه ، ولا يَجوزُ للضيفِ أن يصومَ دونَ إذنِ مَن أضافَه . قيل : يا أميرَ المؤمنين ، فتعَلُّقُ الرجلِ بأستارِ الكعبةِ لأىِّ معنًى هو ؟ قال : مِثْلُ الرجلِ بينَه وبينَ سيدِه جِنايةٌ، فتعَلَّق بثوبِه ، وتنَصَّل[(٤)] إليه، وتَجدَّى[(٥)] له؛ لِيَهَبَ له جِنايتَه[(٦)] .

وأخرَج [(٧)]ابنُ زَنْجُويَه[(٧)] ، والأزْرَقيُّ ، والجَنَدىُّ ، ومُسَدَّدٌ ، والبزارُ ، فى

---

(١) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٧٦ مطولًا .

(٢ - ٢) فى الأصل : « عن عبد الرحمن » ، وفى م : « عن عبد اللَّه » . وينظر تاريخ بغداد ١٠/ ٢٤٨، ووفيات الأعيان ٣/ ١٣١.

(٣) فى الأصل : « زائرُ » ، وفى ف ١: « زاروا » .

(٤) فى الشعب : « يتهل » . تنصل إليه من الجناية : خرج وتبرأ . وتنصل إلى فلان : إذا انتفى من ذنبه واعتذر إليه . اللسان (ن ص ل) .

(٥) فى النسخ : « تحدى » ، وفى الشعب : « يستجدى » . وجدوته جدوا وأجديته واستجديته : أتيته أساله حاجة وطلبت جدواه . اللسان (ج د و) .

(٦) البيهقى (٤٠٨٤) .

(٧ - ٧) سقط من : الأصل .

« مسندَيْهما » ، وابنُ مَرْدُويَه ، والأصْبَهانيُّ فى « الترغيبِ » ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : كنتُ قاعدًا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فى مسجدِ الخَيْفِ ، فأتاه رجلٌ مِن الأنصارِ ورجلٌ مِن ثَقِيفٍ ، فسلَّما عليه ثم قالا : يا رسولَ اللَّهِ ، جئْنا نَسْأَلُك[(١)] . قال : « إن شئْتُما أَخْبَرْتُكما بما جئْتُما تَسْأَلانى عنه ، وإن شئْتُما سأَلْتُمانى » . قالا[(٢)] : أَخْبِرْنا يا رسولَ اللَّهِ ، نَزْدادُ إيمانًا ويقينًا . قال للأنصارىِّ : « جئتَ تَسْأَلُ عن مَخْرَجِك مِن بيتِك تَؤُمُّ البيتَ الحرامَ وما لَك فيه ، وعن طوافِك وما لَك فيه ، وعن ركعتَيْك بعدَ الطوافِ وما لَك فيهما ، وعن طوافِك بينَ الصفا والمروةِ وما لَك فيه ، وعن وقوفِك بعرفةَ وما لَك فيه ، وعن رمْيِك الجمارَ وما لَك فيه ، وعن طوافِك بالبيتِ وما لَك فيه » . يعنى الإفاضةَ . قال : والذى بعَثَك بالحقِّ ، ما جئتُ إلا لأسْأَلَك عن ذلك . قال : « أما مَخْرَجُك مِن بيتِك تَؤُمُّ البيتَ الحرامَ ، فإن ناقتَك لا تَرْفَعُ خُفًّا ولا تَضَعُه إلا كتَب اللَّهُ لك به حسنةً ، ومحا به عنك خَطيئةً ، وأما طوافُك بالبيتِ فإنك [٥٢ظ] لا تَرْفَعُ قدمًا ولا تَضَعُها إلا كتَب اللَّهُ لك بها حسنةً ، ومحا عنك بها خطيئةً ، ورفَع لك بها درجةً ، وأما [(٣)] رَكْعتاك بعدَ الطوافِ [(٣)] ، فكعتقِ رقبةٍ مِن بنى إسماعيلَ ، وأما طوافُك بينَ الصفا والمروةِ ، فكعتقِ سبعين رقبةً ، وأما وقوفُك عَشِيَّةَ عرفةَ ، فإن اللَّهَ تعالى يَهْبِطُ إلى سماءِ الدنيا فيُباهِى بكم الملائكةَ ، ويقولُ : انْظُرُوا إلى عبادى ، جاءونى شُعْثًا غُبْرًا مِن كلِّ فَجٍّ عميقٍ ، يَرْجُون [(٤)] رحمتى ومَغْفرتى [(٤)] ، فلو كانت

---

(١) فى الأصل : « لنسألك » .

(٢) فى الأصل : « قالوا » . وفى ف ١ ، م : « قال » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « ركعتا الطواف » .

(٤ - ٤) فى الأصل : « جنتى » .

ذنوبُهم[(١)] مثلَ الرملِ وعددَ القَطْرِ ، ومثلَ زَبَدِ البحرِ ، ومثلَ نجومِ السماءِ ، لغَفَرتُها لهم[(١)] . ويقولُ : أَفِيضوا عبادى مغفورًا لكم ولمن شفَعْتُم له . وأما رَمْيُك الجِمارَ ، فلك[(٢)] بكلِّ حَصاةٍ رمَيْتَها كبيرةٌ مِن الكبائرِ المُوبِقاتِ المُوجباتِ ، وأما نَحْرُك فمَذْخُورٌ لك عندَ ربِّك ، [(٣)]وأما حَلْقُك رأسَك فيَكْتُبُ اللَّهُ لك بكلِّ شعرةٍ حسنةً ، ويَمْحُو عنك بها خطيئةً » . قال : يا رسولَ اللَّهِ ، أرأيتَ إن كانت الذنوبُ أقلَّ من ذلك ؟ قال : « يُدَّخَرُ لك ذلك عندَ ربِّك[(٣)] . وأما طوافُك بالبيتِ - يعنى الإفاضةَ - فإنك تَطوفُ ولا ذنبَ عليك ، ويَأْتِيك مَلَكٌ فيَضَعُ يدَه بينَ كتِفَيْك ، ويقولُ : اعْمَلْ لما بقِى ، فقد كُفِيتَ ما مضَى »[(٤)] .

وأخرَج البزارُ ، والطَّبَرانىُّ ، وابنُ حبانَ ، عن ابنِ عمرَ قال : كنتُ جالسًا مع النبىِّ ﷺ /فى مسجدِ منًى ، فأتاه رجلٌ مِن الأنصارِ ، ورجلٌ مِن ثَقيفٍ ، فسلَّما ، ثم قالا: يا رسولَ اللَّهِ ، جئْنا[(٥)] نَسْأَلُك . فقال : « إن شئْتُما أخْبَرْتُكما بما جِئْتُما تَسْأَلانى عنه فعَلْتُ ، وإن شئْتُما أن أُمْسِكَ وتَسْأَلانى فعَلْتُ » . فقالا : أخْبِرْنا يا رسولَ اللَّهِ . فقال الثَّقَفِىُّ للأنصارىِّ : سَلْ . فقال : أخْبِرْنى يا رسولَ اللَّهِ . فقال : « جئْتَنى تَسْأَلُنى عن مَخْرَجِك مِن بيتِك تَؤُمُّ البيتَ الحرامَ وما لَك فيه ، وعن ركعَتَيْك بعدَ الطوافِ وما لَك فيهما ، وعن طوافِك بينَ الصفا والمروةِ وما لَك فيه ، وعن وقوفِك عشيةَ عرفةَ وما لَك فيه ، وعن رمْيِك الجِمارَ وما لَك فيه ، وعن نَحْرِك

١/٢٣٠

(١ - ١) فى الأصل : « كعدد الرمل أو كقطر المطر أو كزبد البحر لغفرتها » .

(٢) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « فإن اللَّه يغفر لك » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) الأزرقى ص ٣٥٣ ، ومسدد - كما فى المطالب (١٢٠٠) ، والبزار (١٠٨٣ - كشف) . قال الهيثمى : وفيه إسماعيل بن رافع ، وهو ضعيف - مجمع الزوائد ٣/ ٢٧٦ .

(٥) فى م : « جئناك » .

وما لَك فيه ، [1] وعن حَلْقِك رأسَك وما لَك فيه ، وعن طوافِك بالبيتِ بعدَ ذلك وما لَك فيه [1] مع الإفاضةِ » . فقال : والذى بعَثَك بالحقِّ لَعَنْ هذا جِئتُ أَسْأَلُك . قال : « فإنك إذا خرَجْتَ مِن بيتِك تَؤُمُّ البيتَ الحرامَ ، لا تَضَعُ ناقتُك خُفًّا ولا تَرْفَعُه إلا كُتِب لك به [2] حسنةٌ ، ومُحِى عنك خطيئةٌ ، وأما رَكْعتاك بعدَ الطوافِ كعتقِ رقبةٍ مِن بنى إسماعيلَ ، وأما طوافُك بالصفا والمروةِ كعتقِ سبعين رقبةً ، وأما وقوفُك عشيةَ عرفةَ ، فإن اللَّهَ يَهْبِطُ إلى سماءِ الدنيا فيُباهِى بكم الملائكةَ ، فيقولُ : عبادى جاءُونى شُعْثًا غُبْرًا مِن كلِّ فجٍّ عميقٍ ، يَرْجُون جنتى ، فلو كانت ذنوبُكم كعددِ الرملِ ، أو كقَطْرِ المطرِ ، أو كزَبَدِ البحرِ ، لغفَرْتُها ، أفِيضوا عبادى مغفورًا لكم ولِمَن شفَعْتُم له . وأما رميُك الجِمارَ ، فلَك بكلِّ حَصاةٍ رميْتَها تكَفيرُ كبيرةٍ مِن المُوبِقات ، وأما نحرُك فمذْخورٌ لك عندَ ربِّك ، وأما حِلاقُك رأسَك ، فلَك بكلِّ شعرةٍ حلَقْتَها حسنةٌ ، ويُمْحَى عنك بها خطيئةٌ ، وأما طوافُك بالبيتِ بعدَ ذلك ، فإنك تَطوفُ ولا ذنْبَ لك ، يَأْتى ملكٌ حتى يَضَعَ يديه بينَ كَتِفيك ، فيقولُ : اعْمَلْ فيما يُسْتَقْبَلُ ، فقد غُفِر لك ما مضَى » [3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو نُعيمٍ فى « الحِلْيةِ » ، عن ابنِ عمرَ قال : خطَبَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ عشيةَ عرفةَ ، فقال : « أيُّها الناسُ ، إن اللَّهَ تَطَوَّل [4] عليكم فى مَقامِكم هذا ، فقبِل مِن مُحْسِنِكم ، وأعْطَى مُحْسِنَكم ما سأَل ، ووهَب مُسِيئَكم لمُحْسِنِكم ، إلا التَّبِعاتِ فيما بينَكم ، أفِيضوا على اسمِ اللَّهِ » . فلمَّا كان غَداةَ جَمْعٍ قال : « أيُّها

(١ - ١) سقط من النسخ ، والمثبت من كشف الأستار .

(٢) فى ب ١، ب ٢: « بها » .

(٣) البزار (١٠٨٢ - كشف) ، والطبرانى (١٣٥٦٦) ، وابن حبان (١٨٨٧) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٤) فى الأصل : « اطلع » . وتطول عليه : إذا امْتَنَّ عليه . اللسان (ط و ل) .

الناسُ ، إن اللَّهَ قد تطَوَّل عليكم فى مَقامِكم هذا ، فقبِل مِن مُحْسِنِكم ، ووهَب مسيئَكم لمُحْسِنِكم ، والتَّبِعاتُ بينَكم عوَّضها مِن عندِه ، أفِيضوا على اسمِ اللَّهِ » . فقال أصحابُه : يا رسولَ اللَّهِ ، أفَضْتَ بنا بالأمسِ كئيبًا حزينًا ، وأفَضْتَ بنا اليومَ فرِحًا مسرورًا ؟ فقال : إنى سأَلْتُ ربى بالأمسِ شيئًا لم يَجُدْ لى به ؛ سألْتُه التَّبِعاتِ فأبَى علىَّ ، فلمَّا كان اليومُ أتانى جبريلُ فقال : إن ربَّك يُقْرِئُك السلامَ ويقولُ : ضمِنْتُ التَّبِعاتِ وعوَّضْتُها مِن عندى »[(١)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن عُبادةَ بنِ الصامتِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ يومَ عرفةَ : « أيُّها الناسُ ، إن اللَّهَ تطَوَّل عليكم فى هذا اليومِ ، فغفَر لكم، إلا التَّبِعاتِ فيما بينَكم ، ووهَب مُسيئَكم لمُحْسِنِكم ، وأعْطَى لمحسِنِكم ما سأَل ، فادْفَعوا باسمِ اللَّهِ » . فلما كان بجَمْعٍ قال : « إن اللَّهَ قد غفَر لصالحيكم ، وشَفَّع صالِحيكم[(٢)] فى طالِحيكم ، تَنْزِلُ الرحمةُ فتَعُمُّهم ، ثم تُفَرَّقُ[(٣)] المغفرةُ فى الأرضِ ، فتَقَعُ[(٤)] على كلِّ تائبٍ ممَّن حفِظ لسانَه ويدَه ، وإبليسُ وجنودُه [(٥)]على جبالِ عرفاتٍ يَنْظُرون ما يَصْنَعُ[(٦)] اللَّهُ بهم ، فإذا نزَلت الرحمةُ ، دعا إبليسُ وجنودُه[(٥)] بالوَيْلِ والثُّبورِ »[(٧)] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، وعبدُ اللَّهِ بنُ

---

(١) ابن جرير ٣/ ٥٣٣، وأبو نعيم ٨/ ١٩٩. أورده ابن الجوزى فى الموضوعات ٢/ ٢١٣.

(٢) فى م : « لصالحيكم » .

(٣) فى ب ١، م : « يفرق » .

(٤) فى م : « فيقع » .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) فى ص : « صنع » .

(٧) الطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٣/٢٥٦ - وقال الهيثمى : وفيه راو لم يسم ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات ٢/٢١٥ من طريق الطبرانى .

أحمدَ فى زَوائدِ « المسندِ » ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، والضِّياءُ المقدسىُّ فى « المختارةِ » ، عن العباسِ بنِ مِرْداسٍ السُّلَمىِّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ دعا عشيةَ عرفةَ لأُمَّتِه بالمغفرةِ والرحمةِ ، فأكْثَر الدعاءَ ، فأوْحَى اللَّهُ إليه : إنى قد فعَلْتُ ، إلا ظُلمَ بعضِهم بعضًا ، وأما ذنوبُهم فيما بينى وبينَهم فقد غفَرْتُها . فقال : « يا ربِّ ، إنك قادرٌ على أن تُثِيبَ هذا المظلومَ خيرًا مِن مَظْلِمتِه ، وتَغْفِرَ لهذا الظالمِ » . فلم يُجِبْه تلك العَشيةَ ، فلما كان غداةَ المزدلفةِ أعاد الدعاءَ ، فأجابه اللَّهُ : إنى قد غفَرْتُ لهم . فتبَسَّم رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فسأَله أصحابُه ، قال : « تبَسَّمْتُ مِن عدُوِّ اللَّهِ إبليسَ ، إنه لما علِم أن اللَّهَ قد اسْتَجاب لى فى أمتى أهْوَى يَدْعو بالوَيْلِ والثُّبورِ ، ويَحْثُو الترابَ على رأسِه »[1] .

وأخرَج[2] ابنُ أبى الدنيا فى « الأضاحى » ، وأبو يَعْلَى ، عن أنسٍ : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إن اللَّهَ تطَوَّل على أهلِ عرفاتٍ ، يُباهِى بهم الملائكةَ ، فيقولُ : يا ملائكتى ، انْظُروا إلى عبادى شُعْثًا غُبْرًا ، أقْبَلوا يَضْرِبون إلىَّ مِن كلِّ فجٍّ عميقٍ ، فَأُشْهِدُكم أنى قد أجَبْتُ دعاءَهم ، وشفَّعْتُ رغبتَهم ، ووهَبْتُ مسيئَهم لمحسنِهم ، وأعْطَيْتُ لمحسنِهم جميعَ ما سألونى غيرَ التَّبِعاتِ التى بينَهم . فإذا أفاض القومُ إلى جَمْعٍ ، ووقَفوا وعادوا فى الرغبةِ والطلبِ إلى اللَّهِ ، فيقولُ : يا ملائكتى ، عبادى وقَفوا فعادوا فى الرغبةِ والطلبِ ، فأُشْهِدُكم أنى قد أجَبْتُ دعاءَهم ، وشفَّعْتُ رغبتَهم ، ووهَبْتُ مسيئَهم لمحسنِهم ، وأعْطَيْتُ مُحْسِنَهم[3]

---

(١) ابن ماجه (٣٠١٣) ، والحكيم الترمذى ٢/ ٢٣٠، وعبد اللَّه بن أحمد ١٣٦/٢٦ (١٦٢٠٧) ، وابن جرير ٣/ ٥٣٢، والبيهقى ٥/ ١١٨، والضياء (٤٩١، ٤٩٢) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٥٦١) .

(٢) بعده فى ص : « مالك وابن أبى شيبة » . ولم أجده عندهما .

(٣) فى ب ١، ب ٢، ف ١: « لمحسنهم » ، وفى م : « محسنيهم » .

جميعَ ما سألونى ، وكفَلْتُ عنهم التَّبِعاتِ التى بينَهم »[(١)] .

وأخرَج ابنُ المباركِ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : وقَف النبىُّ ﷺ بعرفاتٍ ، وقد كادَت الشمسُ أن تَئُوبَ ، فقال : « يا بلالُ ، أنْصِتْ لىَ الناسَ » . فقام بلالٌ فقال : أنْصِتوا لرسولِ اللَّهِ ﷺ . فنصَت الناسُ ، فقال : « يا مَعاشرَ[(٢)] الناسِ ، أتانى جبريلُ آنفًا ، فأقْرَأنى مِن ربى السلامَ ،/ وقال : إن اللَّهَ عزَّ وجلَّ غفَر لأهلِ عرفاتٍ وأهلِ المشْعَرِ ، وضمِن عنهم التَّبِعاتِ » . فقام عمرُ بنُ الخطابِ . فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، هذا لنا خاصةً ؟ قال : « هذا لكم ولِمَن أتَى مِن بعدِكم إلى يومِ القيامةِ » . فقال عمرُ بنُ الخطابِ : كثُر خيرُ اللَّهِ وطابِ[(٣)] . ٢٣١/١

وأخرَج ابنُ ماجه عن بلالِ بنِ رَباحٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال له غَداةَ جَمْعٍ : « أنْصِتِ الناسَ » . ثم قال : « إن اللَّهَ تَطاوَل عليكم فى جمعِكم هذا ، فوهَب مسيئَكم لمحسنِكم ، وأعْطَى محسنَكم ما سأَل ، ادْفَعوا باسمِ اللَّهِ »[(٤)] .

وأخرَج مالكٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن محمدِ بنِ (٥)أبى بكرٍ(٥) الثَّقَفىِّ ، أنه سأَل أنسَ بنَ مالكٍ ، وهما غادِيان مِن منًى إلى عرفةَ : كيف كنتم تَصْنَعون فى هذا اليومِ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فقال :

---

(١) أبو يعلى (٤١٠٦) . وقال الهيثمى : وفيه صالح المرى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣/ ٢٥٧.

(٢) فى الأصل : « معشر » .

(٣) أخرجه العقيلى ٢/ ١٩٧ ، وعبد البر فى التمهيد ١/١٢٨ من طريق ابن المبارك ، وقال العقيلى : منكر غير محفوظ .

(٤) ابن ماجه (٣٠٢٤) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٤٥٠) .

(٥ - ٥) فى الأصل : « المنكدر » .

كان يُهِلُّ منا المُهِلُّ فلا يُنْكَرُ[(١)] عليه ، ويُكَبِّرُ منا المُكَبِّرُ فلا يُنْكرُ[(١)] عليه[(٢)] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، عن أمِّ الفضلِ بنتِ الحارثِ ، أن ناسًا اخْتَلَفوا عندَها يومَ عرفةَ فى صومِ النبيِّ ﷺ ؛ فقال بعضُهم : هو صائمٌ . وقال بعضُهم: ليس بصائمٍ. فأرْسَلَت إليه بقَدَحِ لبنٍ [١/١٤٧ظ] وهو واقفٌ على بعيرِه فشرِبه[(٣)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والنَّسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ أبى الدنيا ، فى « الأضاحى » ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ نهَى عن صومِ يومِ عرفةَ بعرفةَ[(٤)] .

وأخرَج الترمذيُّ وحسَّنه عن أبى نَجيحٍ قال : سُئِل ابنُ عمرَ عن صومِ يومِ عرفةَ ؟ فقال : حجَجْتُ مع النبيِّ ﷺ فلم يَصُمْه ، ومع عمرَ فلم يَصُمْه ، ومع عثمانَ فلم يَصُمْه ، وأنا لا أَصُومُه ، ولا آمُرُ به ، ولا أنْهَى عنه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقيُّ ، عن أبى قتادةَ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « صيامُ يومِ عرفةَ ، إنى

---

(١) فى ص : « ننكر » .

(٢) مالك ١/ ٣٣٧، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤٣٤، والبخارى (٩٧٠، ١٦٥٩) ، ومسلم (١٢٨٥) ، والنسائى (٣٠٠٠) ، وابن ماجه (٣٠٠٨) .

(٣) البخارى (١٦٥٨، ١٦٦١، ١٩٨٨، ٥٦٠٤، ٥٦١٨، ٥٦٣٦) ، ومسلم (١١٢٣) ، وأبو داود (٢٤٤١) .

(٤) أبو داود (٢٤٤٠) ، والنسائى فى الكبرى (٢٨٣٠، ٢٨٣١) ، وابن ماجه (١٧٣٢) ، والحاكم ١/ ٤٣٤. ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٣٧٨) .

(٥) الترمذى (٧٥١) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٥٩٩) .

أَحْتَسِبُ على اللَّهِ أن يُكَفِّرَ السنةَ التى قبلَه ، والسنةَ التى بعدَه »[١] .

وأخرَج مالكٌ فى « الموطأ » مِن طريقِ القاسمِ بنِ محمدٍ ، عن عائشةَ ، أنها كانت تَصومُ يومَ عرفةَ . قال القاسمُ : ولقد رأَيْتُها عَشِيةَ عرفةَ يَدْفَعُ الإمامُ ، وتَقِفُ حتى يَبْيَضَّ ما بينَها وبينَ الناسِ مِن الأرضِ ، ثم تَدْعُو بالشرابِ فتُفْطِرُ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ [٣]فى « الشُّعَبِ »[٣] ، عن عائشةَ قالت : ما مِن يومٍ مِن السنةِ أَصُومُه أَحَبُّ إلىَّ مِن يومِ عرفةَ[٤] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عائشةَ قالت : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « صيامُ يومِ عرفةَ كصيامِ ألفِ يومٍ »[٥] .

وأخرَج البيهقىُّ عن مسروقٍ ، أنه دخَل على عائشةَ يومَ عرفةَ ، فقال : اسْقُونى . فقالت عائشةُ[٦] : وما أنت يا مسروقُ بصائمٍ ؟ فقال : لا ، إنى أَتَخَوَّفُ أن يكونَ يومَ أضْحَى . فقالت عائشةُ : ليس كذلك ؛ يومُ عرفةَ يومُ يُعَرِّفُ الإمامُ ، ويومُ النحرِ يومُ يَنْحَرُ الإمامُ ، أوَما سمِعْتَ يا مسروقُ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يَعْدِلُه بصومِ ألفِ يومٍ[٧] ؟

---

(١) ابن أبى شيبة ٣/ ٩٦، ومسلم (١١٦٢/١٩٦)، وأبو داود (٢٤٢٥)، والترمذى (٧٤٩)، والنسائى فى الكبرى (٢٧٩٦- ٢٨١٣)، وابن ماجه (١٧٣٠)، والبيهقى ٤/ ٢٨٣.

(٢) مالك ١/ ٣٧٥، ٣٧٦.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل، ب ١، ب ٢، ف ١، م .

(٤) ابن أبى شيبة ٣/ ٩٦، والبيهقى (٣٧٦٣) .

(٥) البيهقى (٣٧٦٤) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٥٢٣) .

(٦) بعده فى الشعب : « يا جارية ، اسقيه عسلا » .

(٧) البيهقى (٣٧٦٥) .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « الأضاحى » ، والبيهقىُّ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : كان يُقالُ فى أيامِ العشرِ : بكلِّ يومٍ ألفُ يومٍ ، ويومُ عرفةَ عَشَرَةُ آلافِ يومٍ . يعنى فى الفضلِ[(١)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن الفضلِ بنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « مَن حفِظ لسانَه وسمعَه وبصرَه يومَ عرفةَ ، غُفِر له مِن عرفةَ إلى عرفةَ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كان الفضلُ بنُ عباسٍ رَدِيفَ رسولِ اللَّهِ ﷺ يومَ عرفةَ ، فجعَل الفتى يُلاحِظُ النساءَ ويَنْظُرُ إليهن ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ابنَ أخى ، إن هذا يومٌ مَن ملَك فيه سمعَه وبصرَه ولسانَه غُفِر له »[(٣)] .

وأخرَج المَرْوَزىُّ فى كتابِ « العِيدَين » عن محمدِ بنِ عبادٍ المخزومىِّ قال : لا يُسْتَشْهَدُ مؤمنٌ حتى يُكْتَبَ اسمُه عشيةَ عرفةَ فى مَن يُسْتَشْهَدُ .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن أبى عَوانةَ قال : رأيْتُ الحسنَ البَصْرىَّ يومَ عرفةَ بعدَ العصرِ جلَس ، فذكَر اللَّهَ ودعا ، واجْتَمع إليه الناسُ .

[(٤)] وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، والمَرْوَزىُّ ، عن إبراهيمَ قال : إن أحقَّ ما لَزِمَت الرجالُ البيوتَ يومَ عرفة[(٤)] .

---

(١) البيهقى (٣٧٦٦) .

(٢) البيهقى (٣٧٦٨) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٥٦٢) .

(٣) ابن سعد ٤/ ٥٤.

(٤ - ٤) سقط من : م .

والأثر عند ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣١٢.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدنيا فى « الأضاحى » ، والمَرْوَزىُّ ، عن إبراهيمَ ، أنه سُئِل عن التعريفِ بالأمصارِ ، فقال : إنما التعريفُ بعرفاتٍ[(١)] .

وأخرَج المَرْوزىُّ عن مباركٍ قال : رأيْتُ الحسنَ ، وبكرَ بنَ عبدِ اللَّهِ ، وثابتًا البُنانىَّ ، ومحمدَ بنَ واسعٍ ، وغَيْلانَ بنَ جريرٍ ، يَشْهَدون عرفةَ بالبصرةِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والمَرْوَزىُّ ، عن موسى بنِ أبى عائشةَ قال : رأيْتُ عمرَو ابنَ حُرَيْثٍ فى المسجدِ يومَ عرفةَ والناسُ مُجْتَمِعون إليه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدنيا ، والمَرْوَزىُّ ، عن الحسنِ قال : إن أولَ مَن عرَّف بالبصرةِ ابنُ عباسٍ[(٢)] .

وأخرَج المَرْوَزىُّ [٥٣و] [(٣)] عن الحكمِ قال: أولُ مَن فعَل ذلك بالكوفةِ مصعبُ ابنُ الزبيرِ.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ[(٣)] ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنَّسائىُّ ، وابنُ أبى الدنيا فى « الأضاحى » ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عُقْبةَ بنِ عامرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يومُ عرفةَ ويومُ النحرِ وأيامُ التشريقِ عيدُنا أهلَ الإسلامِ ، وهنَّ أيامُ أكلٍ وشربٍ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا

---

(١) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣١١.

(٢) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣١٠ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن أبى شيبة ٣/ ١٠٤، وأبو داود (٢٤١٩) ، والترمذى (٧٧٣) ، والنسائى (٣٠٠٤) ، والحاكم ١/ ٤٣٤.

صلَّى صلاةَ الغَداةِ يومَ عرفةَ وسلَّم ، جَثَا على/ ركبتيه ، فقال : « اللَّهُ أكبرُ اللَّهُ أكبرُ ، لا إلهَ إلا اللَّهُ واللَّهُ أكبرُ ، (١) اللَّهُ أكبرُ (١) وللَّهِ الحمدُ ». إلى آخرِ أيامِ التشريقِ، يُكَبِّرُ فى العصرِ. ٢٣٢/١

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وضعَّفه الذهبىُّ ، من طريقِ أبى الطُّفَيْلِ ، عن علىٍّ وعمارٍ ، أن النبىَّ ﷺ كان يَجْهَرُ فى المكتوباتِ ببسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ ، ويَقْنُتُ فى الفجرِ ، وكان يُكَبِّرُ مِن يومِ عرفةَ صلاةَ الغَداةِ ، ويَقْطَعُها صلاةَ العصرِ آخرَ أيامِ التشريقِ (٢) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدنيا ، والمَرْوَزىُّ فى « العيدين » ، والحاكمُ ، عن عبيدِ بنِ عُميرٍ قال : كان عمرُ يُكَبِّرُ بعدَ صلاةِ الفجرِ من (٣) يومَ عرفةَ إلى صلاةِ الظهرِ أو العصرِ مِن آخرِ أيامِ التشريقِ (٤) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحاكمُ ، عن شَقيقٍ قال : كان علىٌّ (٥) يُكَبِّرُ بعدَ الفجرِ غداةَ عرفةَ ، ثم لا يَقْطَعُ حتى يُصَلِّىَ العصرَ مِن آخرِ أيامِ التشريقِ (٦) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والمَرْوَزىُّ ، والحاكمُ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يُكَبِّرُ مِن غداةِ عرفةَ إلى صلاةِ العصرِ مِن آخرِ أيامِ التشريقِ (٧) .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) الحاكم ١/ ٢٩٩.

(٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ١٦٦، والحاكم ١/ ٢٩٩.

(٥) سقط من : ف ١، م .

(٦) ابن أبى شيبة ٢/ ١٦٥، والحاكم ١/ ٢٩٩.

(٧) ابن أبى شيبة ٢/ ١٦٧، والحاكم ١/ ٢٩٩.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدنيا ، والحاكمُ ، عن عميرِ بنِ سعيدٍ[(١)] قال : قدِم علينا ابنُ مسعودٍ ، فكان يُكَبِّرُ مِن صلاةِ الصبحِ يومَ عرفةَ إلى العصرِ مِن آخرِ أيامِ التشريقِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقولُ : مَن كان[(٣)] يَصْحَبُنى منكم مِن ذكرٍ أو أنثى فلا يَصومَنَّ يومَ عرفةَ ؛ فإنه يومُ أكلٍ وشربٍ وتكبيرٍ .

قولُه تعالى : ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ ﴾ .

أخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ﴾. قال: حجَّكم[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ ﴾ . قال : إهراقةُ الدماءِ ، ﴿ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ ﴾ . قال : تَفاخَرت العربُ بينَها بفَعالِ آبائِها يومَ النحرِ حينَ يَفْرُغون[(٥)] ، فأُمِروا بذكرِ اللَّهِ مكانَ ذلك[(٦)] .

---

(١) فى النسخ : « سعد » . والمثبت من مصدر التخريج . وينظر تهذيب الكمال ٢٢/ ٣٧٦.

(٢) الحاكم ١/ ٣٠٠.

(٣) سقط من : م .

(٤) وبعده فى الأصل ، م : « وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد فى قوله : ﴿ فإذا قضيتم مناسككم ﴾ قال : حجكم » . وهو خلط .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٢/٣٥٥ (١٨٦٨) .

(٥) فى م : « يفزعون » .

(٦) ابن جرير ٣/ ٥٣٥، ٥٣٧.

وأخرَج البيهقيُّ فى « الشُّعَبِ » عن ابنِ عباسٍ قال : كان المشركون يَجْلِسون فى الحجِّ ، فيَذْكُرون أيامَ آبائِهم وما يَعُدُّون من أنسابِهم يومَهم أجْمَعَ ، فأنْزَل اللَّهُ على رسولِه فى الإسلامِ : ﴿ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان أهلُ الجاهليةِ يَقِفون فى المَوْسمِ ، يقولُ الرجلُ منهم : كان أبى يُطْعِمُ ويَحْمِلُ الحَمالاتِ[2] ، ويَحْمِلُ الدِّياتِ ، ليس لهم ذكرٌ غيرُ فَعالِ آبائِهم ، فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ قال : كانوا إذا فَرَغوا[4] مِن حجِّهم تَفاخَروا بالآباءِ ، فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ ﴾[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال : كانوا إذا قضَوْا مناسكَهم وقَفوا عندَ الجمرةِ ، فذكَروا آباءَهم ، وذكَروا أيامَهم فى الجاهليةِ وفَعالَ آبائِهم ، فنزَلَت هذه الآيةُ[6] .

---

(١) البيهقى (٣٧٦٩) .

(٢) الحمالات : جمع الحَمَالة ، وهى ما يتحمله إنسان عن غيره من دية أو غرامة . النهاية ١/ ٤٤٢ .

(٣) ابن أبى حاتم ٢/٣٥٥ (١٨٧٠) ، والضياء (١٠٨) .

(٤) فى م : « فزعوا » .

(٥) ابن أبى حاتم ٢/ ٣٥٦، والطبرانى - كما فى المجمع ٣/٢٤٩ - وقال الهيثمى : فيه سعيد بن المرزبان ، وقد وثق ، وفيه كلام كثير ، وفيه غيره ممن لم أعرفه .

(٦) ابن جرير ٣/ ٥٣٦.

وأخرَج الفاكهيُّ عن أنسٍ قال : كانوا فى الجاهليةِ يَذْكُرون آباءَهم ، فيقولُ أحدُهم : كان أبى يُطْعِمُ الطعامَ . ويقولُ الآخرُ : كان أبى يَضْرِبُ بالسيفِ . ويقولُ الآخرُ : كان أبى يَجُزُّ النَّواصِىَ . فنزَلَت : ﴿ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ ﴾[1] .

وأخرَج وكيعٌ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، وعكرمةَ ، قالا : كانوا يَذْكُرون فعلَ آبائِهم فى الجاهليةِ إذا وقَفوا بعرفةَ ، فنزَلَت : ﴿ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ ﴾[2] .

وأخرَج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عطاءٍ قال : كان أهلُ الجاهليةِ إذا نزَلوا منًى تَفاخَروا بآبائِهم ومجالسِهم ، فقال هذا : فعَل أبى كذا وكذا . وقال هذا : فعَل أبى كذا وكذا . فذلك قولُه : ﴿ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءِ بنِ أبى رباحٍ فى قولِه : ﴿ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ . قال : هو قولُ الصبىِّ [3]أولَ ما يُفْصِحُ فى الكلامِ[3] : أَبَهْ أُمَّهْ[4] .

[5]وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ ﴾ . يقولُ : كما يَذْكُرُ الأبناءُ الآباءَ[5] .

---

(١) الفاكهى (٢٤٧٧) .

(٢) ابن جرير ٣/ ٥٣٨.

(٣ - ٣) فى الأصل : « قبل ما يفصح » ، وفى مصدر التخريج : « أول ما يلهج من الكلام » .

(٤) ابن أبى حاتم ٢/٣٥٦ (١٨٧١) .

(٥ - ٥) سقط من : م .

والأثر عند ابن جرير ٣/ ٥٣٩.

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قيل له : قولُ اللَّهِ : ﴿ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ ﴾ إن الرجلَ لَيَأْتِى عليه اليومُ وما يَذْكُرُ أباه . قال : إنه ليس بذاك ، ولكن يقولُ : تَغْضَبُ للَّهِ إذا عُصِى أشدَّ مِن غضبِك إذا ذُكِر والدُك[1] بسُوءٍ[2] .

قولُه تعالى : ﴿ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا ﴾ الآيات .

أخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كان قومٌ مِن الأعرابِ يَجِيئون إلى الموقفِ فيقولون : اللهم اجْعَلْه عامَ غَيْثٍ ، وعامَ خِصْبٍ ، وعامَ وِلادٍ حسنٍ . لا يَذْكُرون مِن أمرِ الآخرةِ شيئًا ، فَأَنزَل اللَّهُ فيهم : ﴿ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴾ . ويَجِىءُ بعدَهم آخرون مِن المؤمنين فيقولون : ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ . فأنْزَل اللَّهُ فيهم ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُواْ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾[3] .

وأخرَج الطَّبَرانىُّ عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ قال : كان الناسُ فى الجاهليةِ إذا وقَفوا عندَ المَشْعَرِ الحرامِ دَعَوْا فقال أحدُهم : اللهم ارْزُقْنى إبلًا . وقال الآخرُ : اللهم ارْزُقْنى غنمًا . فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا ﴾ إلى قولِه : ﴿ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ .

---

(١) فى ص : « والداك » ، وفى ب ١ ، ب ٢ ، م : « والديك » .

(٢) ابن أبى حاتم ٢/٣٥٥ (١٨٦٩) .

(٣) ابن أبى حاتم ٢/٣٥٧ (١٨٧٤ ، ١٨٧٦) .

٢٣٣/١ وأخرَج /ابنُ جريرٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ فى قولِه : ﴿ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا ﴾ . قال : كانوا يطوفون بالبيتِ عُراةً ، فيَدْعون : اللهم اسْقِنا المطرَ ، وأعْطِنا على عدوِّنا الظَّفَرَ ، ورُدَّنا صالحين إلى صالحين[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ قال : كانوا يَقُولون : ربَّنا آتِنا رزقًا ونصرًا . ولا يَسْأَلون لآخرتِهم شيئًا ، فنزَلَت[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٢)]وأحمدُ[(٢)] ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنَّسائيُّ ، وأبو يَعْلَى ، عن أنسٍ قال : كان أكثرُ دعوةٍ يَدْعو بها رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اللهم[(٣)] ربَّنا آتِنا فى الدنيا حسنةً وفى الآخرةِ حسنةً وقِنا عذابَ النارِ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ [(٥)]فى « الأدبِ المُفْرَدِ »[(٥)] ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وأبو يَعْلَى ، وابنُ حبانَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ عاد رجلًا مِن المسلمين قد صار مثلَ الفَرْخِ المَنْتوفِ ، فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ : « هل كنتَ تَدْعُو اللَّهَ بشىءٍ ؟ » قال : نعم ، كنتُ أقولُ : اللهم ما كنتَ مُعاقِبى[(٦)] به فى الآخرةِ فعجِّلْه لى فى الدنيا . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « سبحانَ اللَّهِ ! إذن لا تُطِيقُ

---

(١) ابن جرير ٣/ ٥٤٢.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ب ١، ب ٢، ف ١، م .

(٣) ليس فى : ب ١، ب ٢.

(٤) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٦١ - وسقط من إسناده أنس - وأحمد ١٩/ ٤٢، ٢٠/ ٤٠٣، ٤١٤، ٢١/ ٣٧٦ (١١٩٨١، ١٣١٦٣، ١٣١٨٦، ١٣٩٣٦)، والبخارى (٤٥٢٢، ٦٣٨٩)، ومسلم (٢٦٩٠) ، وأبو داود (١٥١٩) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٨٩٣) ، وأبو يعلى (٣٢٧٤) .

(٥ - ٥) زيادة من : ص .

(٦) فى الأصل : « معاقبنى » .

ذلك ولا تَسْتَطِيعُه ، فهَلَّا قلتَ : ربَّنا آتِنا فى الدنيا حسنةً وفى الآخرةِ حسنةً وقِنا عذابَ النارِ » . ودعا له ، فشفاه اللَّهُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ فى « الأدبِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أنسٍ ، أن ثابتًا قال له : إن إخوانَك يُحِبُّون أن تَدْعُوَ لهم . فقال : اللهم آتِنا فى الدنيا حسنةً وفى الآخرةِ حسنةً وقنا عذابَ النارِ . فأعاد عليه ، فقال : تُرِيدون أن أَشْقُقَ لكم الأمورَ ؟! إذا آتاكم اللَّهُ فى الدنيا حسنةً وفى الآخرةِ حسنةً ووقاكم عذابَ النارِ ، فقد آتاكم الخيرَ كلَّه[(٢)] .

وأخرَج الشافعيُّ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ فى « تاريخِه » ، وأبو داودَ ، والنَّسائيُّ ، وابنُ خُزيمةَ ، وابنُ الجارودِ ، وابنُ حبانَ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ السائبِ ، أنه سمِع النبيَّ ﷺ يقولُ فيما بينَ الرُّكْنِ اليَمانيِّ والحَجَرِ[(٣)] : « ربَّنا آتِنا فى الدنيا حسنةً وفى الآخرةِ حسنةً وقِنا عذابَ النارِ »[(٤)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٦١، وأحمد ١٩/ ١٠٥، ٢١/٤٥٤ (١٢٠٤٩، ١٤٠٦٧) ، وعبد بن حميد (١٣٩٧ - منتخب) ، والبخارى (٧٢٧، ٧٢٨) ، ومسلم (٢٦٨٨) ، والترمذى (٣٤٨٧) ، والنسائى فى الكبرى (٧٥٠٦، ١٠٨٩٢) ، وأبو يعلى (٣٧٥٩، ٣٨٠٢، ٣٨٣٧، ٤٠١٠) ، وابن حبان (٩٣٦، ٩٤١) ، والبيهقى (١٠١٤٧) .

(٢) ابن أبى شيبة ١٠/ ٣٥٦، والبخارى (٦٣٣) ، وابن أبى حاتم ٢/٣٥٩ (١٨٨٦) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٤٩٣) .

(٣) بعده فى الأصل : « الأسود يقول » .

(٤) الشافعى ١/٥٥٦ (٨٩٨- شفاء العى) ، وابن سعد ٢/ ١٧٨، وابن أبى شيبة ٤/ ١٠٨، ١٠/ ٣٦٨، وأحمد ٢٤/ ١١٩- ١٢١ (١٥٣٩٨، ١٥٣٩٩) ، والبخارى ٨/ ٢٩٣، وأبو داود (١٨٩٢) ، والنسائى فى الكبرى (٣٩٣٤) ، وابن خزيمة (٢٧٢١) ، وابن الجارود (٤٥٦) ، وابن حبان (٣٨٢٦) ، والطبرانى فى الدعاء (٨٥٩) ، والحاكم ١/ ٤٥٥، والبيهقى (٤٠٤٥) . حسن (صحيح سنن أبى داود - ١٦٦٦) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما مرَرْتُ على الركنِ إلا رأَيْتُ عليه مَلَكًا يقولُ : آمين . فإذا مرَرْتُم عليه فقولوا : ربَّنا آتِنا فى الدنيا حسنةً وفى الآخرةِ حسنةً وقِنا عذابَ النارِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أن مَلَكًا مُوَكَّلًا بالركنِ اليَمانىِّ منذ خلَق اللَّهُ السماواتِ والأرضَ يقولُ : آمينَ آمينَ . فقولوا : ربَّنا آتِنا فى الدنيا حسنةً وفى الآخرةِ حسنةً وقِنا عذابَ النارِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والجَنَدىُّ فى « فضائلِ مكةَ » ، عن عطاءِ بنِ أبى رَباحٍ ، أنه سُئِل عن الركنِ اليَمانىِّ وهو فى الطوافِ ، فقال : حدَّثنى أبو هريرةَ أن النبىَّ ﷺ قال : « وُكِّل به سبعون ملَكًا ، فمَن قال : اللهم إنى أَسْأَلُك العفوَ والعافيةَ ، فى الدنيا والآخرةِ ، ربَّنا آتِنا فى الدنيا حسنةً وفى الآخرةِ حسنةً وقِنا عذابَ النارِ . قال : آمينَ »[(٣)] .

وأخرَج الأَزْرَقىُّ عن[(٤)] ابنِ أبى نَجيحٍ قال : كان أكثرَ كلامِ عمرَ وعبدِ الرحمنِ ابنِ عوفٍ فى الطوافِ : ربَّنا آتِنا فى الدنيا حسنةً وفى الآخرةِ حسنةً وقِنا عذابَ النارِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى زَوائدِ « الزهدِ » ، عن حَبيبِ ابنِ صُهْبانَ الكاهلىِّ قال : كنت أَطوفُ بالبيتِ، وعمرُ بنُ الخطابِ يَطوفُ، ما له

---

(١) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٣٥٦، ٣٥٧.

(٢) ابن أبى شيبة ١٠/ ٣٦٨، والبيهقى (٤٠٤٦) .

(٣) ابن ماجه (٢٩٥٧) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٦٤٠) .

(٤) فى الأصل : « و » .

(٥) الأزرقى ١/ ٢٥٨.

قولٌ إلا : ربَّنا آتِنا فى الدنيا حسنةً وفى الآخرةِ حسنةً وقِنا عذابَ النارِ. ما لَه هِجِّيرَى[(١)] غيرُها[(٢)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ ، أنه كان يَسْتَحِبُّ أن يُقالَ[(٣)] فى أيامِ التشريقِ : ربَّنا آتِنا فى الدنيا حسنةً وفى الآخرةِ حسنةً وقِنا عذابَ النارِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ قال : يَنْبَغِى لكلِّ مَن نفَر أن يقولَ حينَ يَنْفِرُ مُتَوَجِّهًا إلى أهلِه : ربَّنا آتِنا فى الدنيا حسنةً وفى الآخرةِ حسنةً وقِنا عذابَ النارِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال : كانوا أصنافًا ثلاثةً فى تلك المواطنِ يومَئذٍ ؛ رسولُ اللَّهِ ﷺ والمؤمنون ، وأهلُ الكفرِ ، وأهلُ النفاقِ ؛ ﴿ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴾ . إنما حجُّوا للدنيا والمسألةِ ، لا يُرِيدون الآخرةَ ولا يُؤْمِنون بها ، ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ . والصِّنفُ الثالثُ ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾[(٤)] [البقرة : ٢٠٤] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، عن أنسٍ قال : جاء رجلٌ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، أىُّ الدعاءِ أفضلُ ؟ قال : « تَسْأَلُ ربَّك العفوَ والعافيةَ فى الدنيا والآخرةِ » . ثم أتاه مِن الغدِ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، أىُّ الدعاءِ

---

(١) الهجيرى : الدأب والعادة والديدن . النهاية ٥/ ٢٤٦.

(٢) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٦٢، وعبد الله بن أحمد ص ١١٧.

(٣) فى ف ١: « يقول ».

(٤) ابن جرير ٣/ ٥٤٣.

أفضلُ ؟ قال : « تَسْأَلُ ربَّك العفوَ والعافيةَ فى[(١)] الدنيا والآخرةِ » . ثم أتاه مِن الغدِ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، أىُّ الدعاءِ أفضلُ ؟ قال : « تَسْأَلُ ربَّك العفوَ والعافيةَ[(٢)] فى الدنيا والآخرةِ[(٢)] ، فإنك إذا أُعْطِيتَهما فى الدنيا ، ثم أُعْطِيتَهما فى الآخرةِ ، فقد /أفْلَحْتَ »[(٣)] . ٢٣٤/١

وأخرج عبدُ الرزاقِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾ . قال : عافيةً ﴿ وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ حَسَنَةً ﴾ . قال : عافيةً[(٤)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والمُرْهِبىُّ[(٥)] فى « فضلِ العلمِ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ حَسَنَةً ﴾ . قال : الحسنةُ فى الدنيا العلمُ والعبادةُ ، وفى الآخرةِ الجنةُ[(٦)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ قال : حسنةُ الدنيا المالُ ، وحسنةُ الآخرةِ الجنةُ[(٧)] .

---

(١) بعده فى م : « الدين و » .

(٢ - ٢) سقط من : م . وبعده فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ ، م : « ثم أتاه فى اليوم الرابع فقال : يا رسول اللَّه أى الدعاء أفضل ؟ قال : تسأل ربك العفو والعافية فى الدنيا والآخرة » . والمثبت من « ف » كما فى مصدرى التخريج .

(٣) أحمد ١٩/٣٠٤ (١٢٢٩١) ، والترمذى (٣٥١٢) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٩٨) .

(٤) عبد الرزاق ١/ ٨٠.

(٥) فى ف ١ : « المذهبى » ، وفى م : « الذهبى » .

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٢٩، وابن جرير ٣/ ٥٤٥، والبيهقى (١٨٨٧) .

(٧) ابن جرير ٣/ ٥٤٦، ٥٤٧.

(١) وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ : ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾ . قال : الرزقُ الطيبُ والعلمُ النافعُ (١) .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ فى الآيةِ قال : المرأةُ الصالحةُ مِن الحسناتِ (٢) .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن سالمِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ : ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾ . قال : الثناءُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُواْ ﴾ . (١) قال : مما عمِلوا (١) مِن الخيرِ (٣) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ : ﴿ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ . قال : سريعُ الإحصاءِ (٤) .

وأخرَج الشافعىُّ فى « الأمِّ » ، وعبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ (٥) فى « المصنَّفِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رجلًا قال له : إنى آجَرْتُ نفسى مِن قومى على أن يَحْمِلونى ، ووضَعْتُ لهم مِن أُجْرتى على أن يَدَعُونى أَحُجُّ معهم ، أفيُجْزِئُ ذلك

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٢/٣٥٨ (١٨٨٠) .

(٢) ابن أبى حاتم ٢/٣٥٨ (١٨٨٢) .

(٣) ابن أبى حاتم ٢/٣٦٠ (١٨٨٩) .

(٤) ابن أبى حاتم ٢/٣٦٠ (١٨٩٠) .

(٥) بعده فى ص : « كلاهما » .

عنى ؟ قال : أنت مِن الذين قال اللَّهُ : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّمَّا كَسَبُواْۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » عن سفيانَ قال : كان[2] أصحابُ عبدِ اللَّهِ يَقْرَءُونها : (أُولَئكَ لهم نَصِيبٌ مِمّا اكْتَسَبُوا)[3] .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖۚ ﴾ .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : الأيامُ المعدوداتُ ثلاثةُ أيامٍ ؛ يومُ الأضحى [٥٣ظ] ويومان بعدَه ، اذْبَحْ فى أيِّها شئْتَ ، وأفضلُها أولُها[4] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى الدنيا ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖۚ ﴾ . قال : ثلاثةُ أيامِ[5] التشريقِ . وفى لفظٍ : هى الثلاثةُ الأيامُ بعدَ يومِ النحرِ .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والمَرْوَزىُّ[6] فى « العيدين » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[6] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، والضياءُ فى

---

(١) الشافعى ٢/ ١١٦، وعبد الرزاق ١/ ٨٠، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤٤٤، والحاكم ١/ ٤٨١، والبيهقى ٤/ ٣٣٣.

(٢) سقط من : م .

(٣) فى ص ، ف ١، م : « كسبوا » .
والأثر عند ابن أبى داود ص ٥٥.

(٤) ابن أبى حاتم ٢/ ٣٦٠ (١٨٩٤) .

(٥) بعده فى م : « أيام » .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

« المختارةِ » ، مِن طرقٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الأيامُ المعلوماتُ أيامُ العشرِ ، والأيامُ المعدوداتُ أيامُ التشريقِ[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ : ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ﴾ . قال : هن أيامُ التشريقِ ، يُذْكَرُ اللَّهُ فيهن بتسبيحٍ وتهليلٍ وتكبيرٍ وتحميدٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والمحَامِلِيُّ فى « أماليه » ، والبيهقيُّ ، عن مجاهدٍ قال : [(٣)]الأيامُ المعلوماتُ العشرُ ، والأيامُ المعدوداتُ أيامُ التشريقِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال[(٣)] : الأيامُ المعدوداتُ أربعةُ أيامٍ ؛ يومُ النحرِ وثلاثةُ أيامٍ بعدَه[(٥)] .

وأخرَج المَرْوَزِيُّ عن يحيى بن أبى كثيرٍ فى قولِه : ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ﴾ . قال : هو التكبيرُ فى أيامِ التشريقِ دُبُرَ الصلواتِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عمرَ ، أنه كان يُكَبِّرُ تلك الأيامَ بمنًى ، ويقولُ : التكبيرُ واجبٌ . ويَتَأَوَّلُ هذه الآيةَ : ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ﴾[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ٣/ ٥٤٩، ٥٥٠، وابن المنذر فى الأوسط ٤/ ٢٩٨، وابن أبى حاتم ٢/ ٣٦١ (١٨٩٥) ، والبيهقى (٣٧٧٠) ، والضياء (٧٠) .

(٢) الطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٣/ ٢٥٠ - وقال الهيثمى : وفيه سعيد بن المرزبان ، وقد وثق ، وفيه كلام كثير ، وفيه غيره ممن لم أعرفه .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) البيهقى ٥/ ٢٢٨، وفى الشعب ٣/ ٣٥٩ عقب الأثر (٣٧٧٠) .

(٥) ابن أبى حاتم ٢/ ٣٦١ (١٨٩٥) .

(٦) ابن أبى حاتم ٢/ ٣٦٠ (١٨٩١) .

وأخرَج المَرْوَزيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن عمرِو بنِ دينارٍ قال : رأيْتُ ابنَ عباسٍ يُكَبِّرُ يومَ النحرِ ، ويَتْلُو : ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ﴾ . قال : التكبيرُ أيامَ التشريقِ ؛ يقولُ فى دُبُرِ كلِّ صلاةٍ : اللَّهُ أكبرُ ، اللَّهُ أكبرُ ، اللَّهُ أكبرُ[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عمرَ ، أنه كان يُكَبِّرُ ثلاثًا ثلاثًا وراءَ [3]الصلواتِ بمنًى[3] ، [4]ويقولُ[4] : لا إلهَ إلا اللَّهُ ، وحدَه لا شَريكَ له ، له الملكُ ، وله الحمْدُ ، وهو على كلِّ شىءٍ قديرٌ .

وأخرَج المَرْوَزيُّ عن الزُّهْرِيِّ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يُكَبِّرُ أيامَ التشريقِ كلَّها .

وأخرَج سفيانُ بنُ عيينةَ عن عمرِو بنِ دينارٍ قال : سمِعْتُ ابنَ عباسٍ يُكَبِّرُ يومَ الصَّدَرِ ، ويَأْمُرُ مَن حولَه أن يُكَبِّرَ ، فلا أدْرِى تأوَّل قولَ اللَّهِ : ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ﴾ . أو قولَه : ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ ﴾ الآيةَ .

وأخرَج مالكٌ عن يحيى بنِ سعيدٍ ، أنه بلَغه أن عمرَ بنَ الخطابِ خرَج الغدَ

---

(١) ابن جرير ٣/ ٥٥٠، وابن أبى حاتم ٢/ ٣٦٠ (١٨٩٢) ، والبيهقى ٥/ ٢٢٨.

(٢) ابن أبى حاتم ٢/ ٣٦٠ (١٨٩٣) .

(٣ - ٣) فى الأصل : « الصلاة » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

مِن يومِ النحرِ بمنًى حينَ[(١)] ارْتَفَع النهارُ شيئًا ، فكبَّر وكبَّر الناسُ بتكبيرِه ، [(٢)]ثم خرَج الثانيةَ من يومِه ذلك بعدَ ارتفاعِ النهارِ[(٣)] ، فكَبَّرَ وكَبَّر الناسُ بتكبيرِه[(٢)] ، حتى بلَغ تكبيرُهم البيتَ ، ثم خرَج الثالثةَ مِن يومِه ذلك حينَ زاغَت الشمسُ ، فكبَّر وكبَّر الناسُ بتكبيرِه ، فعُرِف أن عمرَ قد خرَج يَرْمِى[(٤)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « سننِه » عن سالمِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ ، أنه رمَى الجمرةَ بسبعِ حَصَياتٍ ، يُكَبِّرُ مع كلِّ حَصاةٍ : اللَّهُ أكبرُ ، اللَّهُ أكبرُ ، اللهمَّ اجْعَلْه حَجًّا مَبْرورًا ، وذنبًا مغفورًا ، وعملًا مشكورًا . وقال : حدَّثنى أبى ، أن النبىَّ ﷺ كان كلما رمَى بحَصاةٍ يقولُ مثلَ ما قلتُ[(٥)] .

وأخرَج البخارىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ عمرَ ، أنه كان يَرْمِى الجمرةَ الدنيا بسبعِ حَصَياتٍ ، يُكَبِّرُ على إثْرِ[(٦)] كلِّ حَصاةٍ ، ثم يَتَقَدَّمُ حتى يُسْهِلَ[(٧)] فيقومَ مُسْتَقْبِلَ القبلةِ ، فيقومُ طويلًا ، ويَدْعُو ، ويَرْفَعُ يديه ، [(٢)]ثم يَرْمِى الوسطَى ، ثم يَأْخُذُ بذاتِ الشِّمالِ ، فيُسْهِلُ ويَقُومُ مستقبِلَ القبلةِ ، ثم يَدْعُو ويَرْفَعُ يديه[(٢)] ، ويقومُ طويلًا ، ثم يَرْمِى جمرةَ ذاتِ العَقَبةِ مِن بطنِ الوادى ، ولا يَقِفُ عندَها ، ثم يَنْصَرِفُ ويقولُ : هكذا رأيْتُ

---

(١) فى م : « حتى » .

(٢ - ٢) سقط من : ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٣) فى الموطأ : « الضحى » .

(٤) مالك ١/ ٤٠٤ .

(٥) البيهقى ٥/ ١٢٩ . وقال : عبد الله بن حكيم ضعيف .

(٦) سقط من : م .

(٧) يسهل : إذا صار إلى السهل من الأرض ، وهو ضد الحزن ؛ أراد أنه صار إلى بطن الوادى . النهاية ٢/ ٤٢٨ .

٢٣٥/١ رسولَ اللَّهِ/ ﷺ يفعلُه[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن عائشةَ قالت : أفاض رسولُ اللَّهِ ﷺ من آخرِ يومِه حينَ صلَّى الظهرَ ، ثم رجَع فمكَث بمنًى ليالىَ أيامِ التشريقِ ، يرمِى الجمرةَ إذا زالت الشمسُ ، كلَّ جمرةٍ بسبعِ حصَياتٍ ، يُكَبِّرُ مع كلِّ حصاةٍ ، ويَقِفُ عندَ الأولى وعندَ الثانيةِ، فيُطيلُ القيامَ[(٢)] ويَتَضَرَّعُ، ثم يَرْمِى الثالثةَ ولا يقفُ عندَها[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، والنسائىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال لى رسولُ اللَّهِ ﷺ غداةَ العقبةِ : « هاتِ الْقُطْ لى حَصَياتٍ من حصى الخَذْفِ[(٤)] » . فلما وُضِعْن فى يدِه قال : « بأمثالِ هؤلاء ، وإياكم والغُلُوَّ فى الدينِ ، فإنما هلَك مَن كان قبلَكم بالغُلُوِّ فى الدينِ »[(٥)] .

وأخرَج الحاكمُ عن أبى البدَّاحِ بنِ عاصمِ بنِ عَدِىٍّ ، عن أبيه ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ رخَّص للرِّعاءِ أن يَرْمُوا يومًا ويَدَعُوا يومًا[(٦)] .

وأخرَج الأزرقىُّ عن ابنِ الكلبىِّ قال : إنما سُمِّيت الجمارُ الجمارَ ؛ لأن آدمَ كان يرمِى إبليسَ فيُجْمِرُ[(٧)] بين يديه ، والإجمارُ الإسراعُ .

---

(١) البخارى (١٧٥١- ١٧٥٣) ، والنسائى (٣٠٨٣) ، وابن ماجه (٣٠٣٢) .

(٢) فى الأصل : « الكلام » .

(٣) الحاكم ١/ ٤٧٧.

(٤) حصى الخذف : صغارها . النهاية ٢/ ١٦.

(٥) أحمد ٣/ ٣٥٠، ٥/ ٢٩٨ (١٨٥١، ٣٢٤٨) ، والنسائى (٣٠٥٧، ٣٠٥٩) ، والحاكم ١/ ٤٦٦. صحيح (صحيح سنن النسائى - ٢٨٦٣، ٢٨٦٥) .

(٦) الحاكم ١/ ٤٧٨. والحديث عند أبى داود (١٩٧٦) ، وغيره . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٧٣٩) .

(٧) فى الأصل : « فايجمر » ، وفى م : « فيتجمر » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : ما تُقُبِّلَ[(١)] من حصى الجمارِ رُفِع[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى الطُّفَيْلِ قال : قلتُ لابنِ عباسٍ : رمَى الناسُ فى الجاهليةِ والإسلامِ . فقال : ما تُقُبِّل منه رُفِع ، ولولا ذلك كان أعظمَ من ثَبِيرٍ[(٢)] .

وأخرَج الأزرقىُّ عن ابنِ عباسٍ أنه سُئِل : هذه الجمارُ تُرْمَى فى الجاهليةِ والإسلامِ ، كيف لا تَكُونُ هضابًا تَسُدُّ الطريقَ ؟ فقال : إن اللَّهَ وكَّل بها مَلَكًا ، فما تُقُبِّلَ[(١)] منه رُفِع ، وما لم يُتَقَبَّلْ[(١)] منه تُرِك[(٣)] .

وأخرَج الأزرقىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : واللَّهِ ما قَبِل اللَّهُ من امرئٍ حجَّه إلا رَفَع حصاه[(٤)] .

وأخرَج الأزرقىُّ عن ابنِ عمرَ أنه قيل له : ما كنا نتراءَى فى الجاهليةِ من الحصى ، والمسلمون اليومَ أكثرُ ، ثُم[(٥)] إنه لضَحْضاحٌ . فقال : إنه واللَّهِ ما قَبِل اللَّهُ من امْرِئٍ حجَّه إلا رفَع حصاه[(٣)] .

وأخرَج الأزرقىُّ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : إنما الحصى قُربانٌ ، فما تُقُبِّل[(١)] منه رُفِع ، وما لم يُتَقَبَّلْ منه فهو الذى يَبْقَى[(٣)] .

---

(١) فى م : « يقبل » .

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٢.

(٣) الأزرقى ١/ ٤٠٣.

(٤) الأزرقى ١/ ٤٠٤.

(٥) سقط من : ف ١، م . وقوله : إنه لضحضاح . هو : ما رق من الماء على وجه الأرض ما يبلغ الكعبين ، واستعاره هنا للحصا . قال الأصمعى : هو القليل على كل حال . اللسان (ض ح ح) .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، والدارقطنيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : قلنا : يا رسولَ اللَّهِ ، هذه الأحجارُ التى يُرمَى بها كلَّ سنةٍ ، فنَحْسَبُ[(١)] أنها تَنْقُصُ ! قال : « ما تُقُبِّلَ[(٢)] منها يُرفَعُ ، ولولا ذلك لرأَيتموها مثلَ الجبالِ »[(٣)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ عمرَ ، أن رجلًا سأَل النبىَّ ﷺ عن رمْيِ الجمارِ وما لنا فيه ، فسَمِعتُه يقولُ : « تجِدُ ذلك عندَ ربِّك أحوجَ ما تكونُ[(٤)] إليه »[(٥)] .

وأخرَج الأزرقيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِل عن مِنًى وضيقِه فى غيرِ الحجِّ ، فقال : إن منًى يَتَّسِعُ بأهلِه كما يتسِعُ الرحمُ للولدِ[(٦)] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَثَلُ مِنًى كالرحمِ ، هى ضيقةٌ ، فإذا حَمَلَت وسَّعها اللَّهُ »[(٧)] .

وأخرَج الأزرقيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : إنما سُمِّيَتْ منًى منًى ؛ لأن جبريلَ حينَ أراد أن يفارِقَ آدمَ قال له : تَمَنَّ . قال : أتمنَّى الجنةَ . فسمِّيت منًى ؛ لأنها مُنْيَةُ آدمَ[(٨)] .

---

(١) فى ص ، ف ١ : « فيحسب » .

(٢) فى م ، والحاكم : « يقبل » .

(٣) الطبرانى (١٧٥٠) ، والدارقطنى ٢/ ٣٠٠ ، والحاكم ١/ ٤٧٦ . وقال الهيثمى : وفيه يزيد بن سنان التميمى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣/ ٢٦٠ .

(٤) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « يكون » .

(٥) الطبرانى (١٣٤٧٩) . وقال الهيثمى : وفيه الحجاج بن أرطاة وفيه كلام . مجمع الزوائد ٣/ ٢٦٠ .

(٦) الأزرقى ١/ ٤٠٥ .

(٧) الطبرانى (٧٧٧٥) . وقال الهيثمى : وفيه من لم أعرفه . مجمع الزوائد ٣/ ٢٦٥ .

(٨) الأزرقى ١/ ٤٠٦ .

وأخرَج الأزرقيُّ عن عمرَ بنِ مطرِّفٍ قال : إنما سمِّيت منًى لما يُمنَى[(١)] بها من الدماءِ[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن عائشةَ قالت : قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، ألا نبْنِى لك بناءً يُظِلُّك ؟ قال : « لا ، منًى مُناخُ مَن سبَق »[(٣)] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « الشعبِ » عن ابنِ عباسٍ : سَمِعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ ونحن بمنًى : « لو يَعْلمُ أهلُ الجمعِ بمَن حَلُّوا ، لاستَبشَروا بالفضلِ بعدَ المغفرةِ »[(٤)] .

وأخرَج مسلمٌ ، والنسائيُّ ، عن نُبَيْشَةَ الهُذَليِّ[(٥)] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أيامُ التشريقِ أيامُ أكلٍ وشربٍ وذكرِ اللَّهِ »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ بعَث عبدَ اللَّهِ بنَ حُذافةَ يطوفُ فى منًى : « لا تَصُوموا هذه الأيامَ ؛ فإنها أيامُ أكلٍ وشربٍ وذكرِ اللَّهِ تعالى »[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عائشةَ قالت : نهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ عن صومِ أيامِ التشريقِ ، وقال : « هى أيامُ أكلٍ وشربٍ وذكرِ اللَّهِ »[(٧)] .

---

(١) يمنى : يُراق . اللسان (م ن ى) .

(٢) الأزرقى ١/ ٤٠٦.

(٣) الحاكم ١/ ٤٦٦، ٤٦٧. والحديث عند أبى داود (٢٠١٩) ، وغيره . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٤٣٨) .

(٤) البيهقى (٤١١٣) .

(٥) فى م : « الهدبى » .

(٦) مسلم (١١٤١) ، والنسائى فى الكبرى (٤١٨٢) .

(٧) ابن جرير ٣/ ٥٥٤.

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن أبى الشَّعْثاءِ قال : دخَلنا على ابنِ عمرَ فى اليومِ الأوسطِ من أيامِ التشريقِ ، فأُتِى بطعامٍ ، فتنَحَّى ابنٌ له ، فقال : ادْنُ فاطْعَمْ . قال : إنى صائمٌ . قال : أما علِمتَ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « هذه أيامُ[1] طُعْمٍ وذكرٍ » .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن مسعودِ بنِ الحكمِ الزُّرَقىِّ ، عن أمِّه ، أنها حَدَّثَتْه قالت : كأنى أَنْظُرُ إلى علىٍّ على بغلةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ البيضاءِ فى شِعبِ الأنصارِ وهو يقولُ : أيُّها الناسُ ، إن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إنها ليست أيامَ صيامٍ ، إنها أيامُ أكلٍ وشربٍ وذكرٍ »[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عمرَ بنِ خَلْدَةَ الأنصارىِّ ، عن أمِّه قالت : بعَث رسولُ اللَّهِ ﷺ عليًّا أيامَ التشريقِ ينادِى : « إنها أيامُ أكلٍ وشربٍ و بِعالٍ[3] » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن بشرِ بن سُحَيْمٍ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ خطَب أيامَ التشريقِ فقال : « لا يدخُلُ الجنةَ إلا نفسٌ مسلمةٌ ، و إن هذه الأيامَ أيامُ أكلٍ وشربٍ »[4] .

وأخرَج مسلمٌ عن كعبِ بنِ مالكٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ بعَثه وأوسَ بنَ الحَدَثانِ أيامَ التشريقِ ، فنادَى : « إنه لا يدخُلُ الجنةَ إلا مؤمنٌ ،/ وأيامُ منًى أيامُ أكلٍ وشربٍ »[5] . ٢٣٦/١

(١) فى الأصل : « الأيام » .

(٢) الحاكم ١/ ٤٣٤، ٤٣٥.

(٣) البعال : النكاح ، وملاعبة الرجل أهله . النهاية ١/ ١٤١.
والأثر عند ابن أبى شيبة ٤/ ٢١.

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٠، ٢١، والنسائى (٥٠٠٩) ، وابن ماجه (١٧٢٠) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٣٩٧) .

(٥) مسلم (١١٤٢) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ ماجه ، وابنُ أبى الدنيا ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أيامُ منًى أيامُ أكلٍ وشربٍ »[(١)] .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ أبى الدنيا ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى مُرَّةَ مولى أمِّ هانئٍ أنه دخَل مع عبدِ اللَّهِ على أبيه عمرِو بنِ العاصى ، فقرَّب إليهما طعامًا ، فقال : كُلْ . فقال : إنى صائمٌ . قال عمرٌو : كُلْ ، فهذه الأيامُ التى كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَأمُرُنا بإفطارِها ، ويَنهَانا عن صيامِها . قال مالكٌ : وهن أيامُ التشريقِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبزارُ ، عن أبى هريرةَ ، أن النبىَّ ﷺ نهَى عن صيامِ ستةِ أيامٍ من السنةِ ؛ يومِ الفطرِ ، ويومِ الأضحى ، وأيامِ التشريقِ ، واليومِ الذى يُشَكُّ فيه من رمضانَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو أن النبىَّ ﷺ نهَى عن صيامِ أيامِ التشريقِ ، وقال : « إنها أيامُ أكلٍ وشربٍ » .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن قتادةَ ، أنه سُئِل عن أيامِ التشريقِ : لِأىِّ شىءٍ سُمِّيت التشريقَ ؟ فقال : كانوا يُشَرِّقون لحومَ[(٤)] ضحاياهم وبُدْنِهم ، يشرِّقون القَديدَ .

قولُه تعالى : ﴿ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ الآية .

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ٢١، وابن ماجه (١٧١٩) . حسن صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٣٩٦) .

(٢) أبو داود (٢٤١٨) ، والحاكم ١/ ٤٣٥. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢١١٣) .

(٣) البزار (١٠٦٦ - كشف) . وقال الهيثمى : وفيه عبد الله بن سعيد المقبرى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣/ ٢٠٣.

(٤) تشريق اللحم : تقديده وبسطه فى الشمس ليجف . النهاية ٢/ ٤٦٤.

أخرَج وكيعٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ . قال : فى تعجيلِه ، ﴿ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ . قال : فى تأخيرِه[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ . قال : فلا ذنبَ له[(٢)] ، ﴿ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ . قال : فلا حرجَ عليه ، ﴿ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ ﴾ . يقولُ : اتقَى معاصىَ اللَّهِ[(٣)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : حَلَّ[(٤)] النَّفْرُ فى يومين لمن اتَّقَى[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : مَن غابت له الشمسُ فى اليومِ الذى قال اللَّهُ فيه : ﴿ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ . وهو بمنًى ، فلا يَنْفِرَنَّ حتى يرمِىَ الجمارَ من الغدِ[(٦)] .

وأخرَج سفيانُ بنُ عُيَيْنةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ ﴾ . قال : لمن اتَّقَى الصيدَ وهو محرِمٌ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ قال : هى فى مصحفِ

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ٦٠، وابن جرير ٣/ ٥٥٩، وابن أبى حاتم ٢/٣٦٢ (١٩٠٢) .

(٢) فى الأصل : « عليه » .

(٣) ابن جرير ٣/ ٥٦٠، ٥٦٤، وابن أبى حاتم ٢/ ٣٦١- ٣٦٣ (١٨٩٦، ١٩٠٤، ١٩٠٦) .

(٤) فى الأصل : « لحد » ، وفى م : « لعل » .

(٥) ابن جرير ٣/ ٥٥٩.

(٦) ابن أبى حاتم ٢/٣٦٢ (١٩٠٠) .

(٧) ابن أبى حاتم ٢/٣٦٣ (١٩٠٩) .

عبدِ اللَّهِ : (لمنِ اتَّقَى اللَّهَ)[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والحاكم وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن عبدِ الرحمنِ[٢] بنِ يعْمَرَ الدِّيلِىِّ[٣] : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ وهو واقفٌ بعرفةَ ، وأتاه أناسٌ من أهلِ مكةَ فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، كيف الحجُّ[٤] ؟ فقال : « الحجُّ عرفاتٌ ، [٥]الحجُّ عرفاتٌ[٥] ، فمَن أدرَك ليلةَ جَمْعٍ قبلَ أن يَطْلُعَ الفجرُ فقد أدرَك ، أيامُ مِنًى ثلاثةُ أيامٍ ، فمن تَعَجَّلَ فى يومين فلا إثمَ عليه ، ومن تَأَخَّر فلا إثمَ عليه » . ثم أردَف رجلًا خلفَه ينادِى بهن[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن علىٍّ فى قولِه : ﴿ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ . قال : غُفِر له . ﴿ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ . قال : غُفِر له[٧] .

وأخرَج وكيعٌ ، والفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ : ﴿ فَمَن تَعَجَّلَ فِي

---

(١) ابن جرير ٣/ ٥٦٤، والقراءة شاذة .

(٢) فى ب ١، ب ٢، ف ١، م : « اللَّه » .

(٣) فى ص، ب ٢، ف ١، م : « الديلمى » .

(٤) سقط من : م ، وفى ف ١ : « نحج » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ب ٢، ف ١.

(٦) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٢٤، ٢٢٥، وأحمد ٤/ ٣٠٩، ٣١٠ (١٨٧٩٥- ١٨٧٩٧) ، وأبو داود (١٩٤٩) ، والترمذى (٢٩٧٥) ، والنسائى (٣٠١٦، ٣٠٤٤) ، وابن ماجه (٣٠١٥) ، والحاكم ١/ ٤٦٤، ٢/ ٢٧٨، والبيهقى ٥/ ١١٦، ١٥٢، ١٧٣. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٧١٧) .

(٧) ابن جرير ٣/ ٥٦٢.

يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ . قال : مغفورٌ[(١)] له ، ﴿ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ . قال : مغفورٌ[(١)] له[(٢)] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « سننِه » عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : مَن تعجَّل فى يومين غُفِر له ، ومَن تأخَّر إلى ثلاثةِ أيامٍ غُفِر له[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عمرَ : ﴿ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ . قال : رجَع مغفورًا له[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : رخَّص اللَّهُ أن ينفِروا فى يومين منها إن شاءوا ، ومَن تأخَّر إلى اليومِ الثالثِ فلا إثمَ عليه ، لمن اتَّقَى . قال قتادةُ : يَرون أنها : مغفورٌ[(٥)] له[(٦)] .

وأخرَج وكيعٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن مجاهدٍ : ﴿ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ . قال : إلى[(٧)] قابلٍ ، ﴿ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ . قال : إلى قابلٍ[(٨)] .

---

(١) فى الأصل : « مغفورًا » .

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ٥٩، وابن جرير ٣/ ٥٦٠، ٥٦١، وابن أبى حاتم ٢/ ٣٦١، ٣٦٢ (١٨٩٨، ١٩٠٣) ، والطبرانى (٩٠٢٨) .

(٣) البيهقى ٥/ ١٥٢.

(٤) ابن جرير ٣/ ٥٦١، والبيهقى ٥/ ١٥٢.

(٥) فى الأصل : « مغفورًا » ، وفى م : « مغفورة » .

(٦) عبد الرزاق ١/ ٨١.

(٧) فى الأصل : « إلا » .

(٨) ابن أبى شيبة ٤/ ٦٠.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ قال : لا والذى نفسُ الضحاكِ بيدِه ، إن نزَلت هذه الآيةُ ، ﴿ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ فى الإقامةِ والظَّعْنِ ، ولكنه بَرِئَ من الذنوبِ .

وأخرَج سفيانُ بنُ عيينةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ مسعودٍ : ﴿ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ . قال : خرَج من الإثمِ كلِّه ، ﴿ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ . قال : برِئَ من الإثمِ كلِّه[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه: ﴿ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ ﴾. قال: لمن اتَّقَى فى حجِّه. قال قتادةُ: ذُكِر لنا أن ابنَ مسعودٍ كان يقولُ: مَن اتَّقَى فى حجِّه غُفِر له ما تقدَّم من ذنبِه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى صالحٍ قال : كانت امرأةٌ من المهاجراتِ تحُجُّ ، فإذا رجَعت مرَّت على عمرَ ، فيقولُ لها : أتَّقَيْتِ[(٣)] ؟ فتقولُ نعم . فيقولُ لها : استأنِفى العملَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ ، أن عمرَ قال لقومٍ حجاجٍ : أَنَهَزَكم[(٥)] إليه غيرُه ؟ قالوا : لا . قال : أَتَّقَيتُم[(٦)] ؟ قالوا : نعم . قال : إمّا لا[(٧)] ، فاستَأنِفوا

---

(١) ابن جرير ٣/ ٥٦٠، ٥٦١.

(٢) ابن جرير ٣/ ٥٦٥.

(٣) فى م : « أبغيت » .

(٤) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٧٥.

(٥) أنهزكم ، أى : أدفعكم . ينظر اللسان (ن هـ ز) .

(٦) فى م : « ألقيتم » .

(٧) أصلها « إنْ » و « ما » و « لا » ، فأدغمت النون فى الميم ، و « ما » زائدة فى اللفظ لا حكم لها ، وقد أمالت العرب « لا » إمالة خفيفة ... ومعناها : إن لم تفعل هذا فليكن هذا . النهاية ١/ ٧٢. وينظر اللسان (إما لا) .

العملَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ . قال : قد غُفِر له ، إنهم يَتَأَوَّلونها على غيرِ تأويلِها [٥٤و] ، إن العمرةَ لَتُكَفِّرُ ما معها من الذنوبِ ، فكيف بالحجِّ[(٢)] ؟

وأخرَج وكيعٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن معاويةَ بنِ قُرَّةَ[(٣)] المُزَنىِّ : ﴿ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ . قال : خرَج من ذنوبِه كيومِ ولَدته أمُّه[(٤)] .

٢٣٧/١ /وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الشَّعْبىِّ قال : إنما جعَل اللَّهُ هذه المناسكَ ليُكَفِّرَ بها خطايا بنى آدمَ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ ﴾ . قال : ذهَب إثمُه كلُّه ، إن اتَّقَى فيما بقِى من عُمُرِه[(٦)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن الحسنِ ، أنه قيل له : إن الناسَ يقولون : إن الحاجَّ مغفورٌ له . قال : إنه ذلك ؛ إن يَدَعْ سَيِّئَ ما كان عليه[(٧)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن خيثمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ قال : إذا قضَيتَ حجَّك فسَلِ

---

(١) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٧٥.

(٢) ابن جرير ٣/ ٥٦٢.

(٣) فى ص : « فرم » ، وفى م : « مرة » .

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٦٠، وابن جرير ٣/ ٥٦٢، ٥٦٣.

(٥) ابن أبى شيبة ٤/ ١٢٢.

(٦) ابن جرير ٣/ ٥٦٣.

(٧) البيهقى (٤١٣٥) .

اللَّهَ الجنةَ ، فلعلّه[١] .

وأخرَج الأصبهانيُّ فى « الترغيبِ » عن إبراهيمَ قال : كان يُقالُ : صافِحوا الحاجَّ[٢] قبلَ أن يَتَلَطَّخوا بالذنوبِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عمرَ قال : تلَقَّوُا الحجاجَ[٣] والعُمَّارَ والغزاةَ فلْيَدْعوا لكم قبلَ أن يَتَدَنَّسوا[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن حبيبِ بنِ أبى ثابتٍ قال : كنا نَتَلَقَّى الحاجَّ[٢] فنصافِحُهم قبلَ أن يُقارِفوا[٤] .

وأخرَج الأصبهانيُّ عن الحسنِ أنه قيل له : ما الحجُّ المبرورُ ؟ قال : أن يَرْجِعَ زاهدًا فى الدنيا ، راغبًا فى الآخرةِ .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن عائشةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إذا قضَى أحدُكم حجَّه فلْيُعجِّلِ الرحلةَ[٥] إلى أهلِه ، فإنه أعظمُ لأجرِه »[٦] .

وأخرَج مالكٌ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، عن ابنِ عمرَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان إذا قفَل من غزوةٍ أو حجٍّ أو عمرةٍ يكبِّرُ على كلِّ شرَفٍ من الأرضِ ثلاثَ تكبيراتٍ ، ثم يقولُ : « لا إلهَ إلا اللَّهُ وحدَه لا شريكَ له ،

---

(١) البيهقى (٤١٣٦) .

(٢) فى م : « الحجاج » .

(٣) فى ب ١، ب ٢: « الحاج » .

(٤) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٧٦.

(٥) فى ص : « الرحيل » .

(٦) الحاكم ١/ ٤٧٧. صححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٣٧٩) .

له الملكُ وله الحمدُ ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ ، آيبون ، تائِبون ، عابِدون ، ساجِدون ، لربِّنا حامِدون ، صدَق اللَّهُ وعدَه ، ونصَر عبدَه ، وهزَم الأحزابَ وحدَه »[(١)] .

وأخرَج ابنُ حِبَّانَ فى « الضعفاءِ » ، وابنُ عَدِيٍّ فى « الكاملِ » ، والدارقطنيُّ فى « العللِ » ، عن ابنِ عمرَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « مَن حجَّ ولم يَزُرْنى فقد جَفانى »[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأبو يعلَى ، والطبرانيُّ ، وابنُ عدِيٍّ ، والدارقطنيُّ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، وابنُ عساكِرَ ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن حجَّ فزار قبرى بعدَ وفاتى كان كمن زارنى فى حياتى »[(٣)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ ، والبزارُ ، وابنُ خزيمةَ ، وابنُ عدِيٍّ ، والدارقطنيُّ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن زار قبرى وجَبت له شفاعتى »[(٤)] .

---

(١) مالك ١/٤٢١ ، والبخارى (١٧٩٧ ، ٢٩٩٥ ، ٤١١٦ ، ٦٣٨٥) ، ومسلم (١٣٤٤) ، وأبو داود (٢٧٧٠) ، والنسائى فى الكبرى (٤٢٤٣ ، ٤٢٤٤ ، ٨٧٧٣ ، ١٠٣٧٣ ، ١٠٣٧٤) .

(٢) ابن حبان ٣/٧٣ ، وابن عدى ٧/ ٢٤٨٠ . قال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٤٥) .

(٣) أبو يعلى - كما فى المطالب العالية (١٤١٦) - والطبرانى (١٣٤٩٦ ، ١٣٤٩٧) ، وفى الأوسط (٣٣٧٦) ، وابن عدى ٢/٧٩٠ ، والبيهقى (٤١٥٤) ، والدارقطنى ٢/٢٧٨ ، وابن عساكر كما فى مختصر ابن منظور ٢/ ٤٠٦ . وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٤٧) .

(٤) الحكيم ٢/ ٦٧ ، والبزار (١١٩٨- كشف) ، وابن عدى ٦/٢٣٥٠ ، والدارقطنى ٢/٢٧٨ ، والبيهقى (٤١٥٩) . وقال الألبانى : منكر . الإرواء (١١٢٨) .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن جاءنى زائِرًا ، لم تَنْزِعْه[1] حاجةٌ إلا زيارتى ، كان حقًّا علىَّ أن أكونَ له شفيعًا يومَ القيامةِ »[2] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن عمرَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن زار قبرى كنتُ له شفيعًا أو شهيدًا ، ومَن مات فى أحدِ الحَرَمين بعَثه اللَّهُ فى الآمِنين يومَ القيامةِ »[3] .

وأخرَج البيهقىُّ عن حاطِبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن زارنى بعدَ موتى فكأنما زارنى فى حياتى ، ومَن مات بأحدِ الحَرَمين بُعِث من الآمنين يومَ القيامةِ »[4] .

وأخرَج العُقَيلىُّ فى « الضعفاءِ » ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن رجلٍ من آلِ الخطابِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « مَن زارنى متعمِّدًا كان فى جِوارى يومَ القيامةِ ، ومَن سكَن المدينةَ وصبَر على بلائِها كنتُ له شهيدًا وشفيعًا يومَ القيامةِ ، ومَن ماتَ فى أحدِ الحَرَمين بعَثه اللَّهُ من الآمِنين يومَ القيامةِ »[5] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ

---

(١) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف١ ، م : « تنزهه » .

(٢) الطبرانى (١٣١٤٩) . وقال الهيثمى : وفيه مسلمة بن سالم وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٤/ ٢.

(٣) الطيالسى (٦٥) ، والبيهقى (٤١٥٣) . وينظر اللآلئ المصنوعة ٢/ ١٢٩، والفوائد المجموعة ص ١١٧، والصارم المنكى ص ٢٩- ٥٤.

(٤) البيهقى (٤١٥١) . قال الألبانى : باطل . (السلسلة الضعيفة - ١٠٢١) .

(٥) العقيلى ٤/٣٦٢، والبيهقى (٤١٥٢) .

قال : « مَن زارنى بالمدينةِ محتسِبًا كنتُ له شهيدًا وشفيعًا يومَ القيامةِ »[(١)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما من عبدٍ يُسَلِّمُ علىَّ عندَ قبرى إلا وكَّل اللَّهُ بها مَلَكًا يُبَلِّغُنى ، وكُفِىَ أمرَ آخرتِه ودنياه ، وكنتُ له شهيدًا وشفيعًا يومَ القيامةِ »[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ما من أحدٍ يسلِّمُ علىَّ إلا ردَّ اللَّهُ علىّ رُوحى حتى أَرُدَّ عليه السلامَ »[(٣)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ عمرَ ، أنه كان يأتى القبرَ فيُسَلِّمُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ ولا يَمسُّ القبرَ ، ثم يُسَلِّمُ على أبى بكرٍ ، ثم على عمرَ[(٤)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن محمدِ بنِ المنكدِرِ قال : رأَيتُ جابرًا وهو يَبْكِى عندَ قبرِ رسولِ اللَّهِ ﷺ وهو يقولُ : هـٰهنا تُسكبُ العَبَراتُ ، سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ما بينَ قبرى ومِنبَرى روضةٌ من رياضِ الجنةِ »[(٥)] .

---

(١) البيهقى (٤١٥٧) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٦٠٨) . وقال شيخ الإسلام : أحاديث زيارة قبره كلها ضعيفة ، لا يعتمد على شىء منها فى الدين ، ولهذا لم يرو أهل الصحاح والسنن شيئا منها ، وإنما يرويها من يروى الضعاف ، كالدارقطنى والبزار وغيرهما . قاعدة جليلة ص ١٣٣. وينظر الصارم المنكى ص ١٢.

(٢) البيهقى (٤١٥٦) . وينظر السلسلة الضعيفة (٢٠٣) .

(٣) البيهقى (١٥٨١) . وينظر السلسلة الصحيحة (٢٢٦٦) .

(٤) البيهقى (٤١٦١) .

(٥) البيهقى (٤١٦٣) . والحديث عند البخارى (١٨٨٨) ، ومسلم (١٣٩١) من حديث أبى هريرة ؛ بلفظ : « بيتى » بدل : « قبرى » . وقال شيخ الإسلام : «فى بيتى» . هذا هو الثابت فى الصحيح ، ولكن بعضهم رواه بالمعنى فقال : «قبرى» . وهو ﷺ حين قال هذا لم يكن قد قُبر بعد ، ولهذا لم يحتج بهذا أحد من الصحابة لما تنازعوا فى موضع دفنه ، ولو كان هذا عندهم لكان نصًّا فى محل النزاع . قاعدة جليلة ص ١٤١.

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن مُنيبِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أبى أُمامةَ قال : رأيتُ أنسَ بنَ مالكٍ أتَى قبرَ النبىِّ ﷺ ، فوقَف فرفَع يديه ، حتى ظنَنتُ أنه افتتحَ الصلاةَ ، فسلَّم على النبىِّ ﷺ ، ثم انصَرَف[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن سليمانَ بنِ سُحَيمٍ قال : رأَيتُ النبىَّ ﷺ فى النومِ ، قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، هؤلاء الذين يأتونك فيسلِّمون عليك ، أَتَفْقَهُ سلامَهم ؟ قال : نعم ، وأرُدُّ عليهم[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ ، [(٣)] وابنُ مَرْدُويه[(٣)] ، عن حاتِمِ بنِ وَرْدانَ[(٤)] قال : كان عمرُ ابنُ عبدِ العزيزِ يُوَجِّهُ بالبريدِ قاصدًا إلى المدينةِ ليُقرِئَ عنه النبىَّ ﷺ السلامَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ[(٦)] أبى فُدَيكٍ قال : سمِعتُ بعضَ من أدرَكتُ يقولُ : بلَغَنا أنه من وقَف عندَ قبرِ النبىِّ صَلَّى اللَّهُ عليه / وسلَّم ، ٢٣٨/١
فتلا هذه الآيةَ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٥٦] . صَلَّى اللَّهُ عليك يا محمدُ . حتى يقولَها سبعين مرةً ، فأجابه ملَكٌ : صَلَّى اللَّهُ عليك يا فلانُ ، لم تَسْقُطْ لك حاجةٌ[(٧)] .

---

(١) البيهقى (٤١٦٤) .

(٢) البيهقى (٤١٦٥) .

(٣ - ٣) ليس فى : ص ، ب ١ ، ف ١ ، م .

(٤) فى م : « مروان » .

(٥) البيهقى (٤١٦٦) .

(٦) سقط من : م .

(٧) البيهقى (٤١٦٩) .

وأخرَج البيهقيُّ عن أبى حربٍ الهلاليِّ قال : حجَّ أعرابيٌّ ، فلما جاء إلى بابِ مسجدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ أناخ راحلتَه فعقَلها ، ثم دخَل المسجدَ حتى أتَى القبرَ ووقَف بحذاءِ وجهِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال : بأبى أنت وأمّى يا رسولَ اللَّهِ ، جئتُك مثقَلًا بالذنوبِ والخطايا ، مستشفِعًا بك على ربِّك ؛ لأنه قال فى مُحكَمِ كتابِه : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء : ٦٤] . وقد جِئتُك - بأبى أنت وأمى - مثقَلًا بالذنوبِ والخطايا ، أستشفِعُ بك على ربِّك أن يَغْفِرَ لى ذنوبى ، وأن تُشفَّعَ[(١)] فىّ . ثم أقبَل فى عُرْضِ الناسِ وهو يقولُ :

يا خيرَ من دُفِنتْ فى التُّرْبِ[(٢)] أعظُمُه ... فطاب من[(٣)] طيبِهن القاعُ[(٣)] والأكمُ[(٤)]

نفسى الفداءُ لقبرٍ أنت ساكنُه ... فيه العفافُ وفيه الجودُ والكرمُ[(٥)]

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عمرَ ، أنه كان يقولُ للحاجِّ إذا قدِم : تقبَّل اللَّهُ نُسُكَك ، وأعظَم أجرَك ، وأخلَف نفقتَك[(٦)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا قدِم أحدُكم

---

(١) فى ف ١، م : « يشفع » .

(٢) فى مصدر التخريج : « الأرض » .

(٣ - ٣) فى ب ١، م : « طيبه الأبقاع » ، وفى ب ٢ : « طيبه القاع » .

(٤) الأكم : جمع الإكام ، والإكام جمع أكَمَة ، وهى الرابية ، وتجمع الأكم على آكام . النهاية ١/ ٥٩ .

(٥) البيهقى (٤١٧٨) . قال ابن عبد الهادى : ليست هذه الحكاية المذكورة عن الأعرابى مما يقوم به حجة ، وإسنادها مظلم ، ولفظها مختلف أيضا ، ولو كانت ثابتة لم يكن فيها حجة على مطلوب المعترض ، ولا يصلح الاحتجاج بمثل هذه الحكاية ، ولا الاعتماد على مثلها عند أهل العلم . الصارم المنكى ص ٢١٢ . وينظر قاعدة جليلة فى التوسل والوسيلة ص ١٤٩، ١٥٠ .

(٦) ابن أبى شيبة ٤/ ١٠٨ .

على أهلِه من سفرٍ فليُهدِ لأهلِه ، فليُطْرِفْهم[(١)] ولو كان حجارةً »[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما أصِيبتِ السَّريَّةُ التى فيها عاصمٌ ومرثدٌ قال رجالٌ من المنافقين : يا ويحَ هؤلاء المقتولين الذين هلَكوا هكذا ، لا هم قعَدوا فى أهلِهم ، ولا هم أدَّوا رسالةَ صاحبِهم . فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ أى : لما يُظهِرُ من الإسلامِ بلسانِه ، ﴿ وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ ﴾ أنه مخالفٌ لما يقولُه بلسانِه ، ﴿ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴾ أى : ذو جدالٍ إذا كلَّمك[(٣)] وراجَعك[(٣)] ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ ﴾ : خرَج من عندِك ، ﴿ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴾ أى : لا يُحِبُّ عملَه ولا يَرْضَى به ، ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ﴾ الآية . الذين شرَوا أنفسَهم من اللَّهِ بالجهادِ فى سبيلِه ، والقيامِ بحقِّه حتى هلكوا على ذلك . يعنى هذه[(٤)] السَّرِيَّةَ[(٥)] .

---

(١) أطرف الرجلَ : أعطاه ما لم يعطه أحدا قبله ، وأطرفت فلانا شيئا ، أى : أعطيته شيئا لم يملك مثله فأعجبه . اللسان (ط ر ف) .

(٢) البيهقى (٤٢٠٤) . وقال الألبانى : ضعيف جدًّا . السلسلة الضعيفة (١٤٣٦) .

(٣ - ٣) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ : « ويراجعك » ، وفى م : « راجعك » .

(٤) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، وفى م : « بهذه » ، وفى سيرة ابن هشام : « تلك » .

(٥) ابن إسحاق (٢/١٧٤ ، ١٧٥ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٣/ ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، وابن أبى حاتم ٢/ ٣٦٣ - ٣٦٩ (١٩١٠ ، ١٩١٤ ، ١٩١٨ ، ١٩٢٤ ، ١٩٣٥ ، ١٩٤١) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ[(١)] إسحاقَ قال : كان الذين أجلَبوا[(٢)] على خُبَيبٍ فى قتلِه نفرٌ من قريشٍ ؛ عكرمةُ بنُ أبى جهلٍ ، وسعيدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبى قيسِ بنِ عبد ودٍّ ، والأخنسُ بنُ شَـرِيقٍ الثقفىُّ حليفُ بنى زُهْرةَ ، وعُبيدةُ بنُ حَكيمِ بنِ أميةَ [(٣)] بنِ حارثةَ بنِ الأَوْقَصِ السُّلَمىُّ حليفُ بنى أُمَيَّةَ[(٣)] بنِ عبدِ شمسٍ ، وأميةُ بنُ أبى عتبةَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السُّدِّىِّ فى قولِه : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ ﴾ الآية . قال : نزَلت فى الأخنسِ بنِ شَرِيقٍ الثقفىِّ ، حليفِ لبنى زُهرةَ ، أقبَل إلى النبىِّ ﷺ المدينةَ وقال : جئتُ أُريدُ الإسلامَ ، ويعلَمُ اللَّهُ إنى لصادقٌ . فأعجبَ النبىَّ ﷺ ذلك منه ، فذلك قولُه : ﴿ وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ ﴾ . ثم خرَج من عندِ النبىِّ ﷺ ، فمرَّ بزرعٍ لقومٍ من المسلمين وحُمُرٍ ، فأحرَق الزرعَ ، وعقَر الحُمُرَ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ الآية[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الكَلْبىِّ قال : كنتُ جالسًا بمكةَ فسألونى عن هذه الآيةِ : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ ﴾ الآية . قلتُ : هو الأَخْنَسُ بنُ شَرِيقٍ . ومعنا فتًى من ولدِه ، فلما قمتُ اتَّبَعَنى ، فقال : إن القرآنَ إنما نزَل فى أهلِ مكةَ ، فإن رأيتَ ألَّا تُسَمِّىَ أحدًا حتى تَخْرُجَ منها[(٥)] فافعَلْ .

---

(١) فى الأصل ، وم : « أبى » .

(٢) أجلبوا : اجتمعوا وتألبوا . الوسيط (ج ل ب) .

(٣ - ٣) ليس فى النسخ ، والمثبت من سيرة ابن هشام ٢/ ١٧٩ . وينظر جمهرة أنساب العرب ص٢٦٣ .

(٤) ابن جرير ٣/ ٥٧٢، ٥٧٧، وابن أبى حاتم ٢/٣٦٤ (١٩١٣، ١٩١٧) .

(٥) سقط من : ص .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى سعيدٍ المَقْبُرِيِّ ، أنه ذاكَر محمدَ بنَ كعبٍ القُرَظيَّ ، فقال: إن فى بعضِ كتبِ اللَّهِ أن للَّهِ عبادًا ألسنتُهم أحلَى من العسلِ ، وقلوبُهم أمَرُّ من الصبِرِ[(١)] ، لبِسوا لباسَ مُسُوكِ[(٢)] الضأنِ من اللينِ ، يَجْتَرُّون الدنيا بالدينِ ، قال اللَّهُ تعالى : أعليَّ يَجْتَرِئون ؟ وبى يَغْتَرُّون ؟ وعزتى لأبعَثَنَّ عليهم فتنةً تَتْرُكُ الحليمَ منهم حيرانَ . فقال محمدُ بنُ كعبٍ : هذا فى كتابِ اللَّهِ : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ الآية . فقال سعيدٌ : قد عرَفتُ فى من أُنزِلت . فقال محمدُ بنُ كعبٍ : إن الآيةَ تَنْزِلُ فى الرجلِ ثُم[(٣)] تكونُ عامةً بعدُ[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : أوحَى اللَّهُ إلى نبيٍّ من الأنبياءِ : ما بالُ قومِك يَلْبَسون مُسُوكَ[(٥)] الضأنِ ، ويَتَشَبَّهون بالرهبانِ ، كلامُهم أحلَى من العسلِ ، وقلوبُهم أمَرُّ من الصبرِ ؟ أبى يَغْتَرُّون ، أم إيَّاى[(٦)] يُخادِعون ؟ وعزتى لأَتْرُكَنَّ العالِمَ منهم حيرانَ ؛ ليس منى مَن تَكَهَّن أو تُكُهِّن له ، أو سحَر أو سُحِر له ، مَن آمَن بى فلْيَتَوَكَّلْ علىَّ ، ومَن لم يَؤْمِنْ بى[(٣)] فلْيَتَّبِعْ غيرى[(٧)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن وهبٍ ، أن الربَّ تبارَك وتعالى قال لعلماءِ بنى إسرائيلَ : تَفَقَّهون لغيرِ الدينِ ، وتَعَلَّمون لغيرِ العملِ ، وتَبْتَغون الدنيا بعملِ

---

(١) الصبر : عصارة شجر مر ، واحدته صَبِرة ، والجمع صبور . الوسيط (ص ب ر) .

(٢) المسوك : جمع مَسْك ، وهو الجلد . اللسان (م س ك) .

(٣) ليس فى : الأصل ، م .

(٤) سعيد بن منصور (٣٦١ - تفسير) ، وابن جرير ٣/ ٥٧٤، والبيهقى (٦٩٥٦) .

(٥) فى م : « جلود » .

(٦) فى م : « لى » .

(٧) أحمد ص ٥٢.

الآخرةِ : تلْبَسون مُسُوكَ الضأنِ وتُخْفُون أَنْفُسَ الذِّئابِ[١] ، وتتَّقون[٢] القَذَى من شرابِكم ، وتَبْتَلِعون أمثالَ الجبالِ من المحارمِ ، وتُثَقِّلون /الدينَ على الناسِ أمثالَ الجبالِ ، ولا تُعِينُونهم برفعِ الخناصِرِ ، تُبَيِّضون الثيابَ ، وتُطِيلون الصلاةَ ، تَنْتَقِصون بذلك مالَ اليتيمِ والأرملةِ ؟ فبعزتى حَلَفتُ لأضربَنَّكم بفتنةٍ يَضِلُّ فيها رأىُ ذى الرأيِ وحكمةُ الحكيمِ[٣] . ٢٣٩/١

قولُه تعالى : ﴿ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عنِ ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴾ . قال : شديدُ الخصومةِ[٤] .

وأخرَج الطَّستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴾ . قال : الجَدِلُ المخاصِمُ فى الباطلِ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ مُهَلْهِلٍ :

إنَّ تحتَ الأحجارِ حَزْمًا وجُودًا ... وخصيمًا أَلَدَّ ذا مِغْلاقِ[٥]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴾ . قال :

---

(١) فى ب ١، ب ٢، ف ١، م : « الذباب » .

(٢) فى م : « يقفون » .

(٣) أحمد ص ٥٣.

(٤) ابن أبى حاتم ٣٦٥/٢ (١٩١٩) .

(٥) فى الأصل : « مقلاق » ، وفى ب ١ : « فعلان » ، وفى ب ٢ : « فعلاف » ، وفى ف ١ : « معلاق » . ومغلاق : أى أنه يُغْلِق الحُجةَ على الخصم . ويروى : معلاق ، يعنى أنه إذا عَلِق خصمًا لم يتخلص منه . وينظر الكامل للمبرد ٣٨/١، ٣٩.
والأثر فى الإتقان ٢/ ٩٧.

ظالمٌ لا يَسْتَقِيمُ .

وأخرَج وكيعٌ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن عائشةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « أبغَضُ الرجالِ إلى اللَّهِ الألدُّ الخَصِمُ »[(١)] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو ، أن النبيَّ ﷺ قال : « أربعٌ مَن كُنَّ فيه كان منافقًا خالصًا ، ومَن كانت فيه خَصلةٌ منهن كانت فيه خَصلةٌ من النفاقِ حتى يدَعَها ؛ إذا ائتُمِن خان ، وإذا حدَّث كذَب ، وإذا عاهَد غدَر ، وإذا خاصَم فجَر »[(٢)] .

وأخرَج الترمذيُّ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كفى بك إثمًا ألَّا تزال مخاصِمًا »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن أبى الدرداءِ قال : كفى بك إثمًا ألَّا تزال ماريًا ، وكفى بك ظالمًا ألَّا تزال مُخاصِمًا ، وكفى بك كاذبًا أن لا تزال مُحَدِّثًا إلا حديثًا فى ذاتِ اللَّهِ عزّ وجلّ[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى الدرداءِ قال : مَن كثُر كلامُه كثُر كذِبُه ، ومَن كثُر

---

(١) أحمد ٤٠/ ٣٢٢، ٣٢٣ (٣٤٢٧٧) ، والبخارى (٢٤٥٧، ٤٥٢٣، ٧١٨٨) ، ومسلم (٢٦٦٨) ، والترمذى (٢٩٧٦) ، والبيهقى (٨٤٢٩) .

(٢) البخارى (٣٤، ٢٤٥٩، ٣١٧٨) ، ومسلم (٥٨) ، وأبو داود (٤٦٨٨) ، والترمذى (٢٦٣٢) ، والنسائى (٥٠٣٥) .

(٣) الترمذى (١٩٩٤) ، والبيهقى (٨٤٣٢) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٣٤١) .

(٤) أحمد ص ١٣٨.

حَلِفُه كثُر إثمُه ، ومَن كثُرتْ خصومتُه لم يَسْلَمْ دينُه .

وأخرَج البيهقيُّ فى « الشعبِ » عن عبدِ الكريمِ الجَزَرىِّ قال : ما خاصَم وَرِعٌ قطُّ[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ شُبْرُمَةَ قال: مَن بالَغ فى الخصومةِ أثِم، ومَن قصَّر فيها[(٢)] خُصِم ، ولا يُطيقُ الحقَّ من بالَى[(٣)] على من به دار الأمرُ ، ونَصْلُ[(٤)] الصبرِ التصبُّرُ ، ومن لزِم العفافَ هانت عليه الملوكُ والسُّوَقُ[(٥)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن الأحنفِ بن قيسٍ قال : ثلاثةٌ لا ينتصِفون من ثلاثةٍ ، حليمٌ من أحمقَ ، وبرٌّ من فاجرٍ ، [(٦)] وشريفٌ من دَنِىءٍ[(٧)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن سليمانَ[(٨)] بنِ موسى قال : ثلاثةٌ لا يَنْتَصِفُ بعضُهم من بعضٍ ؛ حليمٌ من أحمقَ ، وشريفٌ من دَنِىءٍ ، وبَرٌّ من فاجرٍ[(٦)(٩)] .

---

(١) البيهقى (٨٤٨٩) .

(٢) فى الأصل : « عنها » .

(٣) سقط من : ف ١، وفى ص : « يمالئ » ، وفى ب ١، ب ٢، م : « تألى » ، وفى الشعب « مالى » . والمثبت من الأصل موافق لما فى ترجمته فى سير أعلام النبلاء ٦/٣٤٨، وتهذيب الكمال ١٥/٨٠.

(٤) فى النسخ : « فضل » . والمثبت من الشعب .

(٥) السُّوَق : جمع السُّوقة ، وهم الرعية وأوساط الناس . والسوقة تطلق على الواحد والجماعة . الوسيط (س و ق) .

والأثر عند البيهقى (٨٤٦٢) .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) البيهقى (٨٤٦٠) .

(٨) فى الشعب « سليم » . وهو سليمان بن موسى الأشدق الفقيه . ينظر ترجمته فى تاريخ دمشق ٢٢/ ٣٦٧. والأثر فيه ص ٣٨٩ من طريقين أحدهما عن البيهقى .

(٩) البيهقى (٨٤٦١) .

وأخرَج البيهقيُّ عن أبى عمرِو بنِ العلاءِ قال : ما تَشَاتم رجُلان قطُّ إلَّا غلَب [٥٤ظ] ألأمُهما[1] .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾. قال: عمِل فى الأرضِ ، ﴿ وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ ﴾. قال: نباتَ الأرضِ ، ﴿ وَٱلنَّسْلَ ﴾. نسلَ كلِّ شىءٍ من الحيوانِ ؛ الناسِ والدوابِّ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ ، أنه سُئِل عن قولِه : ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ . قال : يلِى فى الأرضِ فيعمَلُ فيها بالعدوانِ والظلمِ ، فيحبِسُ اللَّهُ بذلك القَطْرَ من السماءِ ، فيَهْلِكُ بحبسِ القَطْرِ الحرثُ والنسلُ ، ﴿ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴾ . ثم قرَأ مجاهدٌ : ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي ٱلنَّاسِ ﴾ الآية[2] [الروم : ٤١] .

وأخرَج وكيعٌ ، والفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِل عن قولِه : ﴿ وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ﴾ . قال : الحرثُ الزرعُ ، والنسلُ نسلُ كلِّ دابةٍ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : النسلُ نسلُ كلِّ دابةٍ والناسِ أيضًا[4] .

---

(١) البيهقى (٨٤٨٠) .

(٢) ابن جرير ٣/ ٥٨٣، وابن أبى حاتم ٣٦٧/٢ (١٩٣١) .

(٣) ابن جرير ٣/ ٥٨٤، وابن أبى حاتم ٣٦٧/٢ (١٩٣٠، ١٩٣٣) .

(٤) ابن جرير ٣/ ٥٨٥، وابن أبى حاتم ٣٦٧/٢ (١٩٣٤) .

وأخرَج الطَّسْتيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْني عن قولِه : ﴿ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ﴾ . قال : النسلُ الطائرُ والدوابُّ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سَمِعتَ الشاعرَ يقولُ :

كهولُهمُ خيرُ الكهولِ ونسلُهمْ كنسلِ الملوكِ لا يَبُورُ[1] ولا يَخْزَى[2]

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن عكرمةَ قال : يَتَخَفَّفُ[3] المحرِمُ إذا لم يَجِدْ نعلين . قيل : أَيَشُقُّهما[4] ؟ قال : إن اللَّهَ لا يحِبُّ الفسادَ[5] .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ ﴾ الآية .

أخرَج وكيعٌ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ في « الشعبِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إن من أكبرِ الذنبِ[6] عندَ اللَّهِ أن يقولَ الرجلُ لأخيه : اتَّقِ اللَّهَ . فيقولُ : عليك بنفسِك ، أنت تأمُرُني[7] !

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ في « الشعبِ » ، عن سفيانَ قال : قال رجلٌ لمالكِ ابنِ مِغْولٍ : اتَّقِ اللَّهَ . فسقَط فوضَع خدَّه على الأرضِ تواضعًا للَّهِ[8] .

---

(١) في م : « ثبور » .

(٢) في ب ١، ب ٢: « يجزى » ، وفي م : « تخزى » .
والأثر في مسائل نافع (٢٦٥) .

(٣) يتخفف : يلبس الخفين .

(٤) في م : « أشقهما » .

(٥) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٦٤.

(٦) في الأصل : « الذنوب » .

(٧) الطبراني (٨٥٨٧) ، والبيهقي (٨٢٤٦) . وقال الهيثمي : ورجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧/ ٢٧١.

(٨) البيهقي (٨٢٤٧) .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهد » عن الحسنِ ، أن رجلًا قال لعمرَ بنِ الخطابِ رضِى اللَّهُ عنه : اتَّقِ اللَّهَ . فذهَب الرجلُ ، فقال عمرُ : وما فينا خيرٌ إن لم تُقَلْ[(١)] لنا ، وما فيهم خيرٌ إن لم يقولوها لنا .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾ . قال : بئسَ [(٢)] المنزلُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذِرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾ . قال : بئسَ [(٢)] ما مهَدُوا لأنفسِهم[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مَرْدُوَيه عن صُهَيْبٍ قال : لما أرَدتُ الهجرةَ من مكةَ إلى النبىِّ ﷺ قالت لى قريشٌ : يا صهيبُ ، قَدِمتَ إلينا ولا مالَ لك ، وتَخْرُجُ أنت ومالُك !واللَّهِ لا يكونُ ذلك أبدًا . فقلتُ لهم : أرأيتم إن /دفَعتُ إليكم ١/٢٤٠ مالى تُخَلُّون عنى؟ قالوا : نعم . فدفَعتُ إليهم مالى ، فخلَّوا عنى ، فخرَجتُ حتى قدِمتُ المدينةَ ، فبلَغ ذلك النبىَّ ﷺ ، فقال : « ربِح البيعُ صهيبُ » . مرتين[(٥)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، والحارثُ بنُ أبى أسامةَ فى « مسندِه » ، وابنُ المنذرِ ،

---

(١) فى الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « يقل » .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن أبى حاتم ٣/٨٤٥ (٤٦٧٥) .

(٤) ابن أبى حاتم ٢/٣٦٨ ، ٦٠٤ (١٩٣٨ ، ٣٢٣٥) .

(٥) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٣٦١.

وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نُعيمٍ فى « الحِلية » ، [(١)] وابنُ عساكرَ [(١)] ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : أقبَل صهيبٌ مهاجرًا نحوَ النبىِّ ﷺ ، فأتْبَعه نفرٌ من قريشٍ ، فنزَل عن راحلتِه ، وانتثَل ما فى كِنانتِه ، ثم قال : يا معشرَ قريشٍ ، قد علِمتم أنى من أرماكم رجلًا ، وايْمُ اللَّهِ ، لا تصِلون إلىّ حتى أَرمِىَ بكلِّ سهمٍ فى كِنانتى ، ثم أَضرِبَ بسيفى ما بقِى فى يدى منه [(٢)] شىءٌ ، ثم افْعَلوا ما شِئْتم ، وإن شِئْتم دلَلْتُكم على مالى وقُنْيتى [(٣)] بمكةَ وخلَّيتم سبيلى . قالوا : نعم . فلما قدِم على النبىِّ ﷺ قال : « ربح البيعُ ، ربح البيعُ » . ونزَلت : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾ [(٤)] .

وأخرَج الطبَرانىُّ ، [(١)] وابنُ عساكرَ [(١)] ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ﴾ . قال : نزَلتْ فى صهيبِ بنِ سنانٍ وأبى ذرٍّ [(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ﴾ الآية . قال : أُنزلتْ فى صهيبِ بنِ سنانٍ وأبى ذرٍّ الغِفارىِّ [(٦)] جُندُبِ ابنِ السَّكنِ ؛ أخَذ أهلُ أبى ذرٍّ أبا ذرٍّ [(٦)] فانفلَت منهم ،

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) فى م : « فيه » .

(٣) القنية والقنوة : ما اكتُسِب . اللسان (ق ن ى) .

(٤) ابن سعد ٣/٢٢٨ ، والحارث (٦٧٧ - بغية) ، وابن أبى حاتم ٢/٣٦٨ (١٩٣٩) ، وأبو نعيم ١/١٥١ ، وابن عساكر ٢٤/٢٢٨ ، ٢٢٩ . قال محقق بغية الباحث : ضعيف .

(٥) الطبرانى (٧٢٨٩) ، وابن عساكر ٢٤/ ٢٢٩ . قال الهيثمى : ورجاله ثقات إلى ابن جريج . مجمع الزوائد ٦/ ٢١٨ .

(٦ - ٦) فى النسخ : « وجندب بن السكن أحد أهل أبى ذر أما أبو ذر » . والمثبت من مصدر التخريج .=

فقدِم على النبيِّ ﷺ ، فلما رجَع مهاجرًا عرَضوا له ، وكانوا بمَرِّ الظَّهرانِ ، فانفلَت أيضًا ، حتى قدِم على النبيِّ ﷺ ، وأما صهيبٌ فأخَذه أهلُه ، فافتَدى منهم بمالِه ، ثم خرَج مهاجرًا ، فأدرَكه قُنفُذُ بنُ عُمَيْرِ بنِ جُدْعانَ ، فخرَج مما بقِى من مالِه ، وخَلَّى سبيلَه[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، [(٢)] وابنُ عساكرَ[(٢)] ، عن صُهَيبٍ قال : لما خرَج النبيُّ ﷺ إلى المدينةِ همَمْتُ بالخروجِ ، فصدَّنى فتيانٌ من قريشٍ ، ثم خرَجتُ فلحِقنى منهم ناسٌ بعدَ ما سرتُ بريدًا ليَرُدُّونى ، فقلتُ لهم : هل لكم أن أُعْطِيَكم أَواقيَّ من ذهبٍ وتُخَلُّوا سبيلى ؟ ففعَلوا ، فقلتُ : احْفِروا تحتَ أُسْكُفَّةِ البابِ[(٣)] ، فإن تحتَها الأواقيَّ . وخرَجتُ حتى قدِمت على رسولِ اللَّهِ ﷺ قُباءً قبلَ أن يَتَحَوَّلَ منها ، فلما رآنى قال : « يا أبا يحيى ، ربح البيعُ » . [(٢)] ثلاثًا ، فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، ما سَبَقنى إليك أحدٌ ، وما أخبرَك إلا جبريلُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذِرِ ، والحاكمُ وصَحَّحه ، عن أنسٍ قال : نزَلَتْ على النبيِّ[(٢)]

= وقد اختلف فى اسم أبى ذر واسم أبيه اختلافًا كبيرًا ، فقيل : جندب بن جنادة . وقيل : بُرَير بن جندب . وقيل : برير بن عِشْرقة . وقيل : جندب بن عبد اللَّه . وقيل : جندب بن السكن . والمشهور جندب بن جنادة . ينظر تهذيب الكمال ٣٣/٢٩٤.

(١) ابن جرير ٣/ ٥٩١، والطبرانى (٧٢٩٠) ، وقال الهيثمى : رواه الطبرانى مرسلًا ورجاله ثقات . مجمع الزوائد ٩/ ٣٠٥.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) أسكفة الباب : عتبته .

(٤) الطبرانى (٧٢٩٦)، والحاكم ٣/ ٤٠٠، والبيهقى ٢/٥٢٢، ٥٢٣، وابن عساكر ٢٤/ ٢٢٧، وقال الهيثمى : وفيه جماعة لم أعرفهم . مجمع الزوائد ٦/ ٦٠.

(١) ﷺ فى خروجِ صُهيبٍ : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ﴾ الآية . فلما رآه قال : « يا أبا يحيَى ، رَبح البيعُ » (١) . ثم تلا عليه الآيةَ(٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ﴾ الآية . قال : هم المهاجرون والأنصارُ(٣) .

وأخرَج وكيعٌ ، والفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن المغيرةِ بنِ شعبةَ قال : كنا فى غَزاةٍ فتقدَّم رجلٌ فقاتَل حتى قُتِل ، فقالوا : ألقَى بيدِه إلى التهلُكةِ . فكُتِب فيه إلى عمرَ ، فكتَب عمرُ : ليس كما قالوا ، هو من الذين قال اللَّهُ فيهم : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾(٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : حمَل هشامُ بنُ عامرٍ على الصفِّ حتى خرَقه ، فقالوا : ألقَى بيدِه . فقال أبو هريرة : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾(٥) .

وأخرَج البيهقىُّ فى « سننِه » عن مُدرِكِ(٦) بنِ عوفٍ الأَحْمَسىِّ ، أنه كان جالسًا عندَ عمرَ ، فذكَروا رجلًا شرَى نفسَه يومَ نَهاوَنْدَ ، فقال : ذاك خالى ، زعَم الناسُ أنه ألقَى بنفسِه إلى التهلُكةِ . فقال عمرُ : كذَب أولئك ، بل هو من

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) الحاكم ٣/٣٩٨ .

(٣) ابن جرير ٣/ ٥٩١.

(٤) ابن جرير ٣/٥٩٣، وابن أبى حاتم ٢/٣٦٩ (١٩٤٠) .

(٥) ابن جرير ٣/ ٥٩٢.

(٦) فى النسخ : « مدركة » . والمثبت من مصدر التخريج . وينظر الإصابة ٦/ ٥٩.

الذين اشترَوا الآخرةَ بالدنيا[١] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ من طريقِ الكَلْبيِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾ . قال : نزَلت فى صهيبٍ وفى نفرٍ من أصحابِه ، أخَذهم أهلُ مكةَ فعذَّبوهم ليَرُدُّوهم إلى الشركِ باللَّهِ ، منهم عمارٌ ، [٢]وأمُّه سُمَيَّةُ ، وأبوه[٢] ياسرٌ ، وبلالٌ ، وخبَّابٌ ، وعابِسٌ[٣] مولى حُوَيْطِبِ بنِ عبدِ العزّى[٤] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن صهيبٍ ، أن المشركين لما أطافوا برسولِ اللَّهِ ﷺ فأقبَلوا على الغارِ وأدبَروا ، قال : « واصُهَيْباه ، ولا صهيبَ لى » . فلما أراد[٥] رسولُ اللَّهِ ﷺ الخروجَ بعَث أبا بكرٍ مرتين أو ثلاثًا إلى صهيبٍ ، فوجَده يُصَلِّى ، فقال أبو بكرٍ للنبىِّ ﷺ : وجَدتُه يُصَلِّى ، فكَرِهت أن أَقْطَعَ عليه صلاتَه . فقال : « أصبتَ » . وخرَجا من ليلتِهما ، فلما أصبَحَ خرَج حتى أتَى أمَّ رُومانَ زوجةَ أبى بكرٍ ، فقالت : ألا أُراك هاهنا وقد خرَج أخواك ووضَعا لك شيئًا من زادِهما ! قال صهيبٌ : فخرَجتُ حتى دخَلتُ على زوجتى أمِّ عمرٍو[٦] ، فأخَذتُ سيفى وجَعْبَتى وقوسى ، حتى أَقْدَمَ على رسولِ اللَّهِ ﷺ المدينةَ ، فأَجِدُه وأبا بكرٍ جالسَين ، فلما رآنى أبو بكرٍ قام إلىَّ فبشَّرنى

---

(١) البيهقى ٩/٤٥، ٤٦.

(٢ - ٢) فى م : « وأمية وسمية وأبو ياسر » .

(٣) فى النسخ : « عباس » . والمثبت من مصدر التخريج . وينظر الإصابة ٣/ ٥٦٨.

(٤) ابن عساكر ٢٤/ ٢٢٢.

(٥) فى م :« رأى » .

(٦) كذا فى النسخ ، وفى معجم الطبرانى وتاريخ دمشق : « أم عمر » ، وليست فى الحلية .

بالآيةِ التى نزَلت فىّ ، وأخَذ بيدِى ، فلُمْته بعضَ اللائمةِ فاعتذَر ، ورَبَّحنى رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال : « ربح البيعُ أبا يحيى »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى خيثمةَ ، وابنُ عساكرَ ، عن مصعبِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : هرَب صهيبٌ من الرومِ ومعه مالٌ كثيرٌ ، فنزَل بمكةَ ، فعاقَد عبدَ اللَّهِ بنَ جُدعانَ وحالَفه، وإنما أخَذَتِ الرومُ صهيبًا [(٢)]من نِينَوَى[(٢)] ، فلما هاجرَ النبىُّ ﷺ إلى المدينةِ لحِقه صهيبٌ ، فقالت له قريشٌ : لا تَفْجَعْنا[(٣)] بأهلِك ومالِك . فدفَع إليهم مالَه ، فقال له النبىُّ ﷺ : « ربح البيعُ » . وأنزَل اللَّهُ فى/ أمرِه : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ . وأخوه مالكُ بنُ سنانٍ[(٤)] . ٢٤١/١

وأخرَج الحاكمُ وصححه عن ابنِ عباسٍ قال : كنت قاعدًا عندَ عمرَ إذ جاءه كتابٌ أن أهلَ الكوفةِ قد قرَأ منهم القرآنَ كذا وكذا ، فكبَّر ، فقلت : اختَلفوا . قال : من أىِّ شىءٍ عرَفتَ ؟ قلت[(٥)] : قرَأت : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ الآيتين . فإذا فعَلوا ذلك لم يصبِرْ صاحبُ القرآنِ ، ثم قرَأت : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ . قال : صدَقت والذى نفسى بيدِه[(٦)] .

---

(١) الطبرانى (٧٣٠٨) ، وأبو نعيم ١/١٥٢، وابن عساكر ٢٤/٢٢٧، ٢٢٨، وقال الهيثمى : وفيه محمد بن الحسن بن زبالة وهو متروك . مجمع الزوائد ٦/ ٦٤.

(٢ - ٢) فى النسخ : « بعد رضوى » . والمثبت من تاريخ دمشق .

(٣) فى م : « تلحقه » .

(٤) ابن عساكر ٢٤/ ٢٣٠.

(٥) فى ف ١، م : « قال » .

(٦) الحاكم ٣/٥٤٠، ٥٤١.

وأخرَج الحاكمُ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عبيدِ بنِ عميرٍ قال : بينما ابنُ عباسٍ مع عمرَ وهو آخذٌ بيدِه ، فقال عمرُ : أرَى القرآنَ قد ظهَر فى الناسِ . فقلتُ[(١)] : ما أحِبُّ ذلك يا أميرَ المؤمنين . قال : لمَ ؟ قلتُ : لأنهم متى يقرءوا[(٢)] يتقرءوا[(٣)] ، ومتى يتقرءوا[(٤)] يختلِفوا ، ومتى ما يختلِفوا يضرِبْ بعضُهم رقابَ بعضٍ . فقال عمرُ : إن كنتُ لأكتُمُها[(٥)] الناسَ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ ، أن ابنَ عباسٍ قرَأ هذه الآيةَ عندَ عمرَ بنِ الخطابِ ، فقال: اقتتَل الرجلان . فقال له عمرُ : ماذا ؟ قال : يا أميرَ المؤمنين ، أرَى هٰهنا مَن إذا أُمِر بتقوى اللَّهِ أخَذته العزةُ بالإثمِ ، وأرَى مَن يشرِى نفسَه ابتغاءَ مرضاتِ اللَّهِ ، يقومُ هذا فيأمُرُ هذا بتقوى اللَّهِ ، فإذا لم يقبَلْ وأخَذته العزةُ بالإثمِ قال هذا : وأنا أشرِى نفسى . فقاتَله ، فاقتتَل الرجلان . فقال عمرُ : للَّهِ درُّك يا بنَ عباسٍ[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ كان إذا تلا هذه الآيةَ : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ ﴾ إلى قولِه : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِى نَفۡسَهُ ﴾ . قال : اقتتَل[(٨)] الرجلان .

---

(١) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « قلت » .

(٢) فى الأصل : « يفروا » ، وفى ب ٢ : « قرءوا » .

(٣) فى الأصل : يتفرقوا » ، وفى ف ١ ، م : « ينفروا » .

(٤) فى : « يفروا » ، وفى ف ١ ، م : « نفروا » .

(٥) فى الأصل : « لأكاتمها » ، وفى ص ، ب١ ، ب٢ : « كاتمها » .

(٦) الحاكم ٣/ ٥٤١.

(٧) ابن جرير ٣/ ٥٨٨، ٥٨٩.

(٨) فى ب ٢ : « اقتتلا » .

وأخرَج وكيعٌ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ فى « تاريخِه »، وابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، والخطيبُ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ ، أنه قرَأ هذه الآيةَ فقال: اقتتَلا وربِّ الكعبةِ[(١)] .

وأخـــرَج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريـرٍ، عن صالحٍ أبى خليلٍ قال : سمِع عمرُ إنسانًا يقرَأُ هذه الآيةَ : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾ إلى قولِه : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾ . فاسترجَع فقال : إنا للَّهِ وإنا إليه راجعون ، قام الرجلُ يأمُرُ[(٢)] بالمعروفِ وينهَى[(٣)] عن المنكرِ ، فقُتِل[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ قال : أنزِلت هذه الآيةُ فى مسلمٍ لقِى كافرًا فقال له : قلْ : لا إلهَ إلا اللَّهُ . فإذا قلتَها عصَمتَ منى دمَك ومالَك إلا بحقِّها[(٥)] . فأبَى أن يقولَها ، فقال المسلمُ : واللَّهِ لأُشرِيَنَّ نفسى للَّهِ[(٦)] . فتقدَّم فقاتَل حتى قُتِل[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : (يأيها الذين آمنوا ادْخُلُوا فى السِّلْمِ

---

(١) ابن جرير ٣/ ٥٨٨، وابن أبى حاتم ٢/٣٦٨ (١٩٣٧) ، والخطيب ١١/ ١٣٥.

(٢) فى الأصل : « فأمر » .

(٣) فى الأصل : « ونهى » .

(٤) ابن جرير ٣/ ٥٩٣.

(٥) فى م وتفسير الطبرى : « بحقهما » .

(٦) ليس فى : الأصل .

كافةً) ، كذا قرأها بالنصبِ[(١)] ، يعنى مؤمنى أهلِ الكتابِ ، فإنهم كانوا مع الإيمانِ باللَّهِ مستمسِكين ببعضِ أمرِ[(٢)] التوراةِ ، والشرائِعِ التى أنزِلت فيهم ، يقولُ : ادخُلوا فى شرائعِ دينِ محمدٍ ، ولا تدَعوا منها شيئًا ، وحسبُكم الإيمانُ[(٣)] بالتوراةِ وما فيها[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدْخُلُواْ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً ﴾ . قال : نزَلت فى ثعلبةَ ، وعبدِ اللَّهِ بنِ سلامٍ ، وابنِ يامينَ ، وأسدٍ وأسيدٍ ابْنى كعبٍ ، وسَعْيَةَ[(٥)] بنِ عمرٍو ، وقيسِ بنِ زيدٍ ، كلُّهم من يهودَ ، قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، يومُ السبتِ يومٌ كنا نعظِّمُه ، فدعنا فلنسبِتْ فيه ، [(٦)]وإن[(٦)] التوراةَ كتابُ اللَّهِ ، فدعنا فلنقُمْ بها بالليلِ . فنزَلت[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ من طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ ٱدْخُلُواْ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً ﴾ . قال : يعنى أهلَ الكتابِ ، و ﴿ كَآفَّةً ﴾ : جميعًا[(٨)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال: السلمُ الطاعةُ[(٩)] ،

---

(١) وبنصب السين قرأ ابن كثير ونافع والكسائى ، وبكسر السين قرأ عاصم وحمزة وأبو عمرو وابن عامر . السبعة لابن مجاهد ص ١٨٠.

(٢) فى الأصل : « من » .

(٣) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « بالإيمان » .

(٤) ابن أبى حاتم ٢/٣٦٩، ٣٧٠ (١٩٤٤، ١٩٤٥) .

(٥) فى النسخ : « سعيد » . وينظر فهارس سيرة ابن هشام ، ونصب الراية ٣/ ٤٠٠.

(٦ - ٦) فى الأصل : « فإن » .

(٧) ابن جرير ٣/ ٥٩٩، ٦٠٠.

(٨) ابن جرير ٣/ ٦٠٠، ٦٠٢.

(٩) فى ب ٢: « طاعة اللَّه » .

و﴿ كَآفَّةً ﴾ . يقولُ: جميعًا[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : السلمُ الإسلامُ ، والزللُ تركُ الإسلامِ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ : ﴿ فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ﴾ . قال : فإن ضلَلْتم من بعدِ ما جاءكم محمدٌ ﷺ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ : ﴿ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ . يقولُ : عزيزٌ فى نقمتِه إذا انتقَم ، حكيمٌ فى أمرِه[٤] .

قولُه تعالى : ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « يَجمَعُ اللَّهُ الأولين والآخرين لميقاتِ يومٍ معلومٍ قيامًا ، شاخصةً أبصارُهم إلى السماءِ ينظُرون فصلَ القضاءِ ، ويَنزِلُ اللَّهُ فى ظُلَلٍ من الغمامِ من العرشِ إلى الكرسىِّ »[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى فى هذه الآيةِ قال : يهبِطُ حينَ يهبِطُ وبينَه وبينَ خلقِه سبعون ألفَ حجابٍ ؛ منها النورُ ، والظلمةُ ، والماءُ ، فيصوِّتُ الماءُ فى تلك الظلمةِ صوتًا تنخلِعُ له القلوبُ[٦] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٢/٣٧٠ (١٩٤٦، ١٩٥٠) .

(٢) ابن جرير ٣/ ٥٩٦، ٦٠٤، وابن أبى حاتم ٢/٣٧٠، ٣٧١ (١٩٤٧، ١٩٥٤) .

(٣) ابن جرير ٣/ ٦٠٤.

(٤) ابن أبى حاتم ٢/٣٧١ (١٩٥٦) .

(٥) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٣٦٣. وسيأتى مطولا فى سورة القلم .

(٦) ابن جرير ١٧/ ٤٣٧، وابن أبى حاتم ٢/٣٧٢ (١٩٥٨) ، وأبو الشيخ (٢٧٢، ٢٨٦) ، وعند =

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو يعلَى ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى هذه الآيةِ قال : يأتِى اللَّهُ يومَ القيامةِ فى ظُلَلٍ من السحابِ قد قُطِّعت طاقاتٍ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ ﴾ . قال : هو غيرُ السحابِ ، ولم يكُنْ قطُّ إلا لبنى إسرائيلَ فى تيهِهم ، وهو الذى يأتِى اللَّهُ فيه يومَ القيامةِ ، وهو الذى جاءت فيه الملائكةُ [(٢)] يومَ بدرٍ [(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والديلمىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن /النبىَّ ﷺ قال : « إن من الغمامِ طاقاتٍ يأتِى اللَّهُ فيها محفوفًا بالملائكةِ ، وذلك قولُه : ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ ﴾ »[(٣)] . ٢٤٢/١

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ [٥٥و] فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى العاليةِ قال : فى قراءةِ أُبىِّ بنِ كعبٍ : (هل ينظُرون إلا أن يأتِيَهم اللَّهُ والملائكةُ فى ظُلَلٍ من الغمامِ) . قال : يأتى الملائكةُ فى ظُلَلٍ من الغمامِ ، ويأتِى اللَّهُ فيما شاء ، وهى[(٤)] كقولِه : ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴾[(٥)] [الفرقان : ٢٥] .

= أبى الشيخ من قول عبد الله بن عمرَ .

(١) أبو يعلى - كما فى المطالب العالية (٣٩١١) - وابن أبى حاتم ٣٧٢/٢ (١٩٦٠) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

والأثر عند ابن جرير ٣/ ٦٠٨، وابن أبى حاتم ٣٧٢/٢ (١٩٦١) .

(٣) ابن جرير ٣/ ٦٠٦، والديلمى (٧٩٧) . وينظر الكامل ١/ ٢٥١.

(٤) فى الأصل ، ف ١، م : « هو » .

(٥) ابن جرير ٣/ ٦٠٥، وابن أبى حاتم ٣٧٣/٢ (١٩٦٣) ، والبيهقى (٩٤٣) ، وقراءة أبىٍّ شاذة .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ : ﴿ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ ﴾ . قال : طاقاتٍ ، ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ . قال : والملائكةُ حولَه[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى الآيةِ قال : يأتيهم اللَّهُ فى ظُلَلٍ من الغمامِ ، وتأتيهم الملائكةُ عندَ الموتِ[2] .

وأخرَج عن عكرمةَ : ﴿ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ﴾ . يقولُ : قامت الساعةُ[3] .

قولُه تعالى : ﴿ سَلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ سَلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ . قال : هم اليهودُ ، ﴿ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ ﴾ : ما ذكَر اللَّهُ فى القرآنِ ، وما لم يذكُرْ ، ﴿ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ ﴾ . قال : [4]يكفُرْ بها[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ فى الآيةِ قال : آتاهم اللَّهُ آياتٍ بيناتٍ ؛ عصا موسى ، ويدَه ، وأقطَعهم البحرَ ، وأغرَق عدوَّهم وهم ينظُرون ، وظلَّل عليهم الغمامَ ، وأنزَل عليهم المنَّ والسلوى ، ﴿ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ ﴾ . يقولُ : من يكفُرْ بنعمةِ اللَّهِ[5] .

قولُه تعالى : ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ الآية .

---

(١) ابن جرير ٣/ ٦٠٨، وابن أبى حاتم ٢/٣٧٣ (١٩٦٤) .

(٢) ابن أبى حاتم ٢/٣٧٣ (١٩٦٥) .

(٣) ابن أبى حاتم ٢/٣٧٣ (١٩٦٦) .

(٤ - ٤) فى الأصل : « يكفرها » .

والأثر عند ابن جرير ٣/ ٦١٦، ٦١٨.

(٥) ابن أبى حاتم ٢/٣٧٤ (١٩٦٩، ١٩٧١) .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ﴾ . قال : الكفارُ يبتَغُون الدنيا ويطلُبونها ، ﴿ وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ فى طلبِهم الآخرةَ . قال ابنُ جريجٍ[(١)] : لا أحسَبُه إلا عن عكرمةَ ، قال : قالوا : لو كان محمدٌ نبيًّا لاتَّبعه ساداتُنا وأشرافُنا ، واللَّهِ ما اتّبعه إلا أهلُ الحاجةِ ؛ مثلُ ابنِ مسعودٍ وأصحابِهِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ : ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ﴾ . قال : هى همُّهم وسدَمُهم[(٣)] وطَلِبَتُهم ونيَّتُهم ، ﴿ وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ ، ويقولون: ما هؤلاءِ[(٤)] على شيءٍ . استهزاءً وسخريًّا[(٥)] ، ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ . هناكم التفاضلُ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن قتادةَ : ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ فَوْقَهُمْ ﴾ . قال : فوقَهم فى الجنةِ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ قال : سألت ابنَ عباسٍ عن هذه الآيةِ : ﴿ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ . فقال : تفسيرُها : ليس على اللَّهِ رقيبٌ ، ولا مَن يحاسِبُه[(٨)] .

---

(١) فى ص ، م : « جرير » .

(٢) ابن جرير ٣/ ٦١٩، وابن أبى حاتم ٢/٣٧٤، ٣٧٥ (١٩٧٣، ١٩٧٥) .

(٣) فى الأصل : « سومهم » .

(٤) فى م : « هم » .

(٥) فى م : « وسخرية » .

(٦) ابن أبى حاتم ٢/٣٧٤، ٣٧٥ (١٩٧٢، ١٩٧٤، ١٩٧٧) .

(٧) عبد الرزاق ١/ ٨٢.

(٨) ابن أبى حاتم ٢/٣٧٥ (١٩٧٨) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ . قال : لا يحاسَبُ الربُّ[(١)] .

وأخرَج عن ميمونِ بنِ مهرانَ : ﴿ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ . قال : غَدِقًا[(٢)] .

وأخرَج عن الربيعِ بنِ أنسٍ : ﴿ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ . قال : لا يخرِجُه بحسابٍ يخافُ أن ينقُصَ ما عندَه ، إن اللَّهَ لا ينقُصُ ما عندَه[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو يعلَى ، والطبرانىُّ ، [(٤)]وابنُ مردُويَه[(٤)] ، بسندٍ صحيحٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾ . قال : على الإسلامِ كلُّهم[(٥)] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان بينَ آدمَ ونوحٍ عشرةُ قرونٍ ، كلُّهم على شريعةٍ من الحقِّ ، فاختلَفوا ، ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ . قال : وكذلك هى فى قراءةِ عبدِ اللَّهِ : (كان الناسُ أمةً واحدةً فاختلَفوا)[(٦)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٢/٣٧٥ (١٩٧٩) .

(٢) ابن أبى حاتم ٢/٣٧٥، ٦٢٨ (١٩٨٠، ٣٣٧٢) .

(٣) ابن أبى حاتم ٢/٦٢٨ (٣٣٧٣) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ف ١، ب ١، ب ٢، م .

(٥) أبو يعلى (٢٦٠٦) ، والطبرانى (١١٨٣٠) . وقال الهيثمى : ورجال أبى يعلى رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٦/ ٣١٨.

(٦) البزار (٢١٩٠- كشف) ، وابن جرير ٣/ ٦٢١، وابن أبى حاتم ٢/٣٧٦ (١٩٨٣) ، والحاكم ٢/ ٥٤٦، وقال الهيثمى : رواه البزار وفيه عبد الصمد بن النعمان وثقه ابن معين . وقال غيره : ليس بالقوى . مجمع الزوائد ٦/ ٣١٨، ٣١٩. والقراءة شاذة .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبيِّ بنِ كعبٍ قال : كانوا أمةً واحدةً ، حيثُ عُرِضوا على آدمَ ، ففطَرهم اللَّهُ على الإسلامِ ، وأقرُّوا له بالعبوديةِ ، فكانوا أمةً واحدةً مسلمين ، ثم اختلَفوا من بعدِ آدمَ[(١)] .

وأخرَج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾ . قال : آدمُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبيٍّ ، أنه كان يقرَؤها : (كان الناسُ أمةً واحدةً فاختلَفوا فبعَث اللَّهُ النبيِّين) . وأن اللَّهَ إنما بعَث الرسلَ وأنزَل الكتبَ[(٣)] بعدَ الاختلافِ ، ﴿ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ ﴾ . يعنى بنى إسرائيلَ ، أوتوا الكتابَ والعلمَ ، ﴿ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ﴾ . يقولُ : بغيًا على الدنيا وطلبَ ملكِها وزخرفِها ، أيُّهم يكونُ له الملكُ والمهابةُ فى الناسِ ، فبغَى بعضُهم على بعضٍ ، فضرَب بعضُهم رقابَ بعضٍ ، ﴿ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ . يقولُ : فهداهم اللَّهُ عندَ الاختلافِ أنهم أقاموا على ما جاءت به الرسلُ قبلَ الاختلافِ ؛ أقاموا على الإخلاصِ للَّهِ وحدَه ، وعبادتِه لا شريكَ له ، وإقامِ الصلاةِ ، وإيتاءِ الزكاةِ ، واعتزَلوا الاختلافَ ، فكانوا شهداءَ على الناسِ يومَ القيامةِ ؛ على قومِ نوحٍ ، وقومِ هودٍ ، وقومِ صالحٍ ، وقومِ شعيبٍ ، [(٤)]وآلِ فرعونَ[(٤)] ، وأن رسلَهم بلَّغتهم ، وأنهم كذَّبوا رسلَهم[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ٣/ ٦٢٤، وابن أبى حاتم ٢/٣٧٦ (١٩٨٢) .

(٢) ابن جرير ٣/ ٦٢٢، وابن أبى حاتم ٢/٣٧٥ (١٩٨١) .

(٣) فى ص ، ب ١، ف ١، م : « الكتاب » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ٣/ ٦٢٤، وابن أبى حاتم ٢/٣٧٦- ٣٧٨ (١٩٨٤، ١٩٨٨، ١٩٩٠، ١٩٩١، ١٩٩٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ العوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾ . قال : كفارًا[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرةَ فى قولِه : ﴿ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ﴾ . قال : قال النبىُّ ﷺ : « نحن[(٢)] الآخِرون الأولون يومَ القيامةِ ، وأولُ الناسِ دخولًا الجنةَ ، بيدَ أنهم أوتوا الكتابَ من قبلِنا ، وأوتيناه من بعـــدِهم ، فهدانا اللَّهُ لما [(٣)] اختلَفوا فيه من الحقِّ ، فهذا اليومُ الذى اختلَفوا فيه فهدانا اللَّهُ[(٣)] ، فالناسُ لنا فيه تبَعٌ ، فغدٌ لليهودِ ، وبعدَ غدٍ /للنصارى »[(٤)] . هو فى الصحيحِ بدونِ الآيةِ[(٥)] . ٢٤٣/١

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ جريجٍ قال : كان بينَ آدمَ ونوحٍ عشرةُ أنبياءَ ، ونشَر من آدمَ الناسَ ، فبعَث فيهم النبيين مبشِّرين ومنذِرين[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أنه كان بينَ آدمَ ونوحٍ عشرةُ قرونٍ ، كلُّهم على الهدى وعلى شريعةٍ من الحقِّ ، ثم اختلَفوا بعدَ ذلك فبعَث اللَّهُ نوحًا ، وكان أولَ رسولٍ أرسلَه اللَّهُ إلى أهلِ[(٧)] الأرضِ ، وبُعِث[(٨)] عندَ الاختلافِ من الناسِ وتَرْكِ الحقِّ ، فبعَث اللَّهُ

---

(١) ابن جرير ٣/ ٦٢٥، وابن أبى حاتم ٣٧٦/٢ (١٩٨٣) من طريق عكرمة عن ابن عباسٍ .

(٢) بعده فى م : « الأولون و » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) عبد الرزاق ٨٢/١، وابن جرير ٣/ ٦٣١، وابن أبى حاتم ٣٧٧/٢ (١٩٩٢) .

(٥) البخارى (٨٧٦) ، ومسلم (٢٠/٨٥٥) .

(٦) ابن أبى حاتم ٣٧٦/٢ (١٩٨٦) .

(٧) سقط من : م .

(٨) ليس فى : الأصل .

رسلَه ، وأنزَل كتابَه يحتجُّ به على خلقِه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ﴾ : فاختلَفوا فى يومِ الجمعةِ ، فأخَذ اليهودُ يومَ السبتِ ، والنصارى يومَ الأحدِ ، فهدَى اللَّهُ أمةَ محمدٍ ليومِ[(٢)] الجمعةِ ، واختلَفوا فى القبلةِ ؛ فاستقبَلت النصارى المشرقَ ، واليهودُ بيتَ المقدسِ ، وهدَى اللَّهُ أمةَ محمدٍ للقبلةِ ، واختلَفوا فى الصلاةِ ؛ فمنهم مَن يركَعُ ولا يسجُدُ ، ومنهم مَن يسجُدُ ولا يركَعُ ، ومنهم مَن يصلى وهو يتكلَّمُ ، ومنهم مَن يصلى وهو يمشِى ، فهدَى اللَّهُ أمةَ محمدٍ للحقِّ من ذلك ، واختلَفوا فى الصيامِ ؛ فمنهم مَن يصومُ النهارَ ، ومنهم مَن يصومُ عن[(٣)] بعضِ الطعامِ ، فهدَى اللَّهُ أمةَ محمدٍ للحقِّ من ذلك ، واختلَفوا فى إبراهيمَ ؛ فقالت اليهودُ : كان يهوديًّا . وقالت النصارى : كان نصرانيًّا . وجعَله اللَّهُ حنيفًا مسلمًا ، فهدَى اللَّهُ أمةَ محمدٍ للحقِّ من ذلك ، واختلَفوا فى عيسى ؛ فكذَّبت به اليهودُ وقالوا لأمِّه بهتانًا عظيمًا ، وجعَلته النصارى إلهًا وولدًا ، وجعَله اللَّهُ روحَه وكلمتَه ، فهدَى اللَّهُ أمةَ محمدٍ للحقِّ من ذلك[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن السدىِّ قال : فى قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (فهدَى اللَّهُ الذين آمَنوا لما اختلَفوا عنه) . يقولُ : اختلَفوا عن الإسلامِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ قال : فى قراءةِ أبىِّ بنِ كعبٍ : (فهدَى اللَّهُ

---

(١) ابن أبى حاتم ٢/٣٧٧ (١٩٨٩) .

(٢) فى م : « بيوم » .

(٣) فى الأصل ، ب ١ ، ب ٢ : « من » .

(٤) ابن أبى حاتم ٢/٣٧٨ (١٩٩٤) .

(٥) ابن جرير ٣/ ٦٣٣ ، وقراءة ابن مسعود شاذة .

الذين آمَنوا لما اختلَفوا [(١)] فيه من الحقِّ [(١)] بإذنه ليكونوا شهداءَ على الناسِ يومَ القيامةِ واللَّهُ يَهدى من يشاءُ إلى صراطٍ مستقيمٍ) . فكان أبو العاليةِ يقولُ فى هذه الآيةِ : يهديهم للمَخْرَجِ [(٢)] من الشبهاتِ والضلالاتِ والفتنِ [(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ ﴾ الآية . قال : نزَلت فى يومِ الأحزابِ ، أصاب النبىَّ ﷺ وأصحابَه يومئذٍ بلاءٌ وحصْرٌ [(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أخبرَ اللَّهُ المؤمنين [(٥)] أن الدنيا دارُ بلاءٍ ، وأنه مبتليهم فيها ، وأخبرَهم [(٦)] أنه هكذا فعَل بأنبيائِه وصفوتِه لتطيبَ أنفسُهم فقال : ﴿ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ ﴾ : فالبأساءُ الفتنُ ، والضراءُ السقَمُ ، ﴿ وَزُلْزِلُوا۟ ﴾ : بالفتنِ وأذى الناسِ إياهم [(٧)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، عن خبّابِ بنِ الأرتِّ قال : قلنا : يا رسولَ اللَّهِ ، ألا تستنصِرُ لنا ؟ ألا تدعو اللَّهَ لنا ؟ فقال : « إن مَن كان قبلَكم كان أحدُهم يوضَعُ المنشارُ على مفرِقِ رأسِه ، فيخلُصُ إلى قدميه ، لا

(١ - ١) فى م : « من الحق فيه » .

(٢) فى ف ١ : « من الحرج و » .

(٣) ابن جرير ٣/ ٦٣٢، ٦٣٣.

(٤) عبد الرزاق ١/٨٣، وابن جرير ٣/ ٦٣٧.

(٥) فى الأصل ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « المؤمن » .

(٦) فى الأصل : « فأخبرهم » .

(٧) ابن أبى حاتم ٢/٣٧٩، ٣٨٠ (١٩٩٩، ٢٠٠٣) .

يصرِفُه ذلك عن دينِه ، ويُمشَطُ بأمشاطِ الحديدِ ما بينَ لحمِه وعظمِه ، لا يصرِفُه ذلك عن دينِه » . ثم قال : « واللَّهِ ليَتِمَّن هذا الأمرُ حتى يسيرَ الراكبُ من صنعاءَ إلى حضرموتَ لا يخافُ إلا اللَّهَ والذئبَ على غنمِه ، ولكنكم تستعجِلون »[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ . قال : أصابهم هذا يومَ الأحزابِ حتى قال قائلُهم : ﴿ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا ﴾[(٢)] [الأحزاب : ١٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ ﴾ . يقولُ : سننُ الذين خلَوا ﴿ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ ﴾ .[(٣)] قال : الفقرُ[(٣)] ، ﴿ وَٱلضَّرَّآءُ ﴾ .[(٣)] قال : السقمُ[(٣)] ، ﴿ وَزُلْزِلُواْ ﴾[(٣)] بالفتنِ وأذى الناسِ لهم[(٣)] ، ﴿ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ ﴾ : خيرُهم وأصبرُهم وأعلمُهم باللَّهِ : ﴿ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ . فهذا هو البلاءُ والنقصُ الشديدُ ، ابتلَى اللَّهُ به الأنبياءَ والمؤمنين قبلَكم ؛ ليعلمَ أهلَ طاعتِه من أهلِ معصيتِه[(٤)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى أُمامةَ[(٥)] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ ليجرِّبُ أحدَكم[(٦)] بالبلاءِ ، وهو أعلمُ به ، كما يجرِّبُ أحدُكم ذهبَه بالنارِ ؛

---

(١) أحمد ٣٤/ ٥٣٦، ٥٣٧ (٢١٠٥٧) ، والبخارى (٦٩٤٣) ، وأبو داود (٢٦٤٩) ، والنسائى (٥٣٣٥) .

(٢) ابن جرير ٣/ ٦٣٧، وابن أبى حاتم ٢/ ٣٨٠ (٢٠٠٤) .

(٣ - ٣) سقط من : الأصل ، ب١، ب٢، ف ١، م .

(٤) ابن أبى حاتم ٢/ ٣٨٠ (٢٠٠٥) .

(٥) فى م : « مالك » .

(٦) فى م : « عليكم » .

فمنهم من يخرُجُ كالذهبِ الإبريزِ ، فذلك الذى نجّاه اللَّهُ من السيئاتِ ، ومنهم مَن يخرُجُ كالذهبِ الأسودِ ، فذلك الذى قد افتتَن »[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ﴾ الآية . قال : يومَ نزَلت هذه الآيةُ لم تكنْ زكاةٌ ، وهى النفقةُ ينفِقُها الرجلُ على أهلِه ، والصدقةُ يتصدَّقُ بها ، فنسَختها الزكاةُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ قال : سأَل المؤمنون رسولَ اللَّهِ ﷺ : أين يضَعون أموالَهم ؟ فنزَلت : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ ﴾ الآية . فذلك النفقةُ فى التطوعِ ، والزكاةُ سوى ذلك كلِّه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ حَبّانَ[(٤)] قال : إن عمرَو بنَ الجَموحِ سأَل النبىَّ ﷺ : ماذا ننفِقُ من أموالِنا ؟ وأين نضَعُها ؟ فنزَلت : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ﴾ الآية . فهؤلاء[(٥)] مواضِعُ[(٦)] نفقةِ أموالِكم .

٢٤٤/١ **وأخرَج** عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، /عن قتادةَ قال : همَّتهم النفقةُ ، فسأَلوا النبىَّ ﷺ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ ﴾ الآية .

---

(١) الحاكم ٤/ ٣١٤. وتعقب بضعف عفير بن معدان . ينظر تخريج أحاديث الإحياء (٣٤٣٠) .

(٢) ابن جرير ٣/ ٦٤٢، وابن أبى حاتم ٢/٣٨١ (٢٠١٠) .

(٣) ابن جرير ٣/ ٦٤٢.

(٤) كذا فى الأصل ، ص ف ١، ب ٢، م ، وفى ب ٢: « حيان » . ولعله محمد بن يحيى بن حبان . وينظر تهذيب الكمال ٣٣/ ٤٣١.

(٥) فى م : « فهذا » .

(٦) فى ب ١، ف ١: « موضع » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ﴾ . قال : سألوه مالَهم فى ذلك ، ﴿ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ الآية . قال : هٰهنا يا بنَ آدمَ فضَعْ كدْحَك وسعيَك ، ولا تتنفَّعْ[1] بها هذاك وهذاك وتدَعَ ذوى قرابتِك وذوى رحمِك .

وأخرَج الدارميُّ ، والبزارُ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما رأيتُ قومًا كانوا خيرًا من أصحابِ محمدٍ ﷺ ؛ ما سألوه إلا عن ثلاثَ عشرةَ مسألةً حتى قُبِض ، كلُّهن فى القرآنِ ، منهن : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ﴾ [البقرة : ٢١٩] . و ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ ﴾ [البقرة : ٢١٧] . و ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ ﴾ [البقرة : ٢٢٠] . و ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ﴾ [البقرة : ٢٢٢] . و ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ﴾ [الأنفال : ١] ، و ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ﴾ [البقرة : ٢١٥] . ما كانوا يسألون إلا عما[2] ينفَعُهم[3] .

قولُه تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى الآيةِ قال : إن اللَّهَ أمَر النبىَّ ﷺ والمؤمنين بمكةَ بالتوحيدِ ، وإقامِ الصلاةِ ، وإيتاءِ الزكاةِ ، وأن يكُفُّوا أيديَهم عن القتالِ ، [4]فلما هاجَر إلى المدينةِ نزَلت سائرُ الفرائضِ ، وأَذِن لهم فى القتالِ ، فنزَلت : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ ﴾[4] . يعنى : فُرِض عليكم ، وأَذِن لهم بعدَما

---

(١) فى ص : « تنقح » ، وفى م : « تنفح » .

(٢) بعده فى ب ٢، ف ١، م : « كان » .

(٣) الدارمى ١/ ٥٠، ٥١، والطبرانى (١٢٢٨٨) . وقال الهيثمى : وفيه عطاء بن السائب وهو ثقة ولكنه اختلط ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ١/ ١٥٩.

(٤ - ٤) سقط من : الأصل .

كان نهاهم عنه ، ﴿وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ﴾ . يعنى : القتالَ ؛ وهو مشقةٌ لكم ، ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا﴾ . يعنى : الجهادَ وقتالَ المشركين ، ﴿وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ : ويجعَلَ اللَّهُ عاقبتَه فتحًا وغنيمةً وشهادةً ، ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا﴾ . يعنى : القعودَ عن الجهادِ ، ﴿وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ﴾ : فيجعَلَ اللَّهُ عاقبتَه شرًّا ، فلا تصيبوا ظفرًا ولا غنيمةً[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ جريجٍ قال : قلت لعطاءٍ : ما تقولُ فى قولِه : ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ﴾ . أواجبٌ الغزوُ على الناسِ من أجلِها ؟ قال : لا ، كُتِب على أولئك حينئذٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ شهابٍ فى الآيةِ قال : الجهادُ مكتوبٌ على كلِّ أحدٍ ، غزا أو قعَد ؛ فالقاعدُ عدةٌ[(٣)] إن استُعين به أعان ، وإن استُغيث به أغاث ، [(٤)]وإن استُنفِر نفَر[(٤)] ، وإن استُغنِىَ عنه قعَد[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ﴾ . قال : نسَختها هذه الآيةُ : ﴿وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾[(٦)] .

وأخرَجه ابنُ جريرٍ موصولًا عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، مثلَه[(٧)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٢/٣٨٢- ٣٨٤ (٢٠١٢، ٢٠١٦، ٢٠١٨، ٢٠٢٠) .

(٢) ابن جرير ٣/ ٦٤٤، وابن أبى حاتم ٢/٣٨٢ (٢٠١٤) .

(٣) سقط من : م ، وفى ص : « عنه » .

(٤ - ٤) سقط من م .

(٥) ابن أبى حاتم ٢/٣٨٢ (٢٠١٥) .

(٦) ابن أبى حاتم ٢/٣٨٢ (٢٠١٣) .

(٧) سقط من : ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م .
والأثر عند ابن جرير ٣/ ٦٤٤.

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : « عسى » من اللَّهِ واجبٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ قال : كلُّ شيءٍ فى القرآنِ « عسى » ، فإن « عسى » من اللَّهِ واجبٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ من طريقِ السدىِّ ، عن أبى مالكٍ قال : كلُّ شيءٍ فى القرآنِ « عسى » فهو واجبٌ إلا حرفين ؛ حرفٌ فى « التحريمِ » : ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ ﴾ [التحريم : ٥] . وفى « بنى إسرائيلَ » : ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ﴾[(٢)] [الإسراء : ٨] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : « عسى » على نحوين ؛ أحدُهما فى أمرٍ واجبٍ ، قولُه : ﴿ فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ [٥٥ظ] مِنَ ٱلْمُفْلِحِينَ ﴾[(٣)] [القصص : ٦٧] . وأما الآخرُ ، فهو أمرٌ ليس بواجبٍ كلُّه ، قال اللَّهُ : ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ . ليس كلُّ ما يكرَهُ المؤمنُ من شيءٍ هو خيرٌ له ، وليس كلُّ ما أحبَّ هو شرٌّ له .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كنتُ رِدْفَ[(٤)] النبىِّ ﷺ ، فقال : « يا بنَ عباسٍ ، ارضَ عن اللَّهِ بما قدَّر وإن كان خلافَ هواك ، فإنه مثبَتٌ فى كتابِ اللَّهِ » . قلت : يا رسولَ اللَّهِ ، فأين وقد قرأتُ القرآنَ ؟ قال : « ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن

---

(١) البيهقى ٩/ ١٣.

(٢) ابن أبى حاتم ٢/٣٨٣ (٢٠١٧) .

(٣) بعده فى ص : « واجب » .

(٤) فى ب ٢، ف ١، م : « رديف » .

تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ »[1] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقيُّ في « الشعبِ » ، عن أبي ذرٍّ ، أن رجلًا قال : يا رسولَ اللَّهِ ، أيُّ الأعمالِ أفضلُ ؟ قال : « إيمانٌ باللَّهِ ، وجهادٌ في سبيلِ اللَّهِ » . قال : فأيُّ العَتاقةِ أفضلُ ؟ قال : « أنفَسُها » . قال : أفرَأيتَ إن لم أجِدْ ؟ قال : « فتعينُ الصانعَ ، وتصنَعُ لأخرقَ » . قال : أفرَأيتَ إن لم أستطِعْ ؟ قال : « تدَعُ الناسَ من شرِّك ، فإنها صدقةٌ تتصدَّقُ[2] بها على نفسِك »[3] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، والبيهقيُّ في « الشعبِ » ، عن أبي هريرةَ قال : سئِل رسولُ اللَّهِ ﷺ : أيُّ الأعمالِ أفضلُ ؟ قال : « الإيمانُ باللَّهِ ورسولِه » . قيل : ثم ماذا ؟ قال : « ثم الجهادُ في سبيلِ اللَّهِ » . قيل : ثم ماذا ؟ قال : « ثم حجٌّ مبرورٌ »[4] .

---

(١) ابن جرير ٣/ ٦٤٧.

(٢) في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « تصدق » .

(٣) أحمد ٣٥/ ٢٥٩ ، ٢٦٠ (٢١٣٣١) ، والبخاري (٢٥١٨) ، وفي خلق أفعال العباد (١١٩ ، ١٢٠) ، وفي الأدب المفرد (٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٣٠٥) ، ومسلم (٨٤) ، والنسائي في الكبرى (٤٣٣٧) ، وابن ماجه (٢٥٢٣) ، والبيهقي (٤٢٠٨ ، ٤٣٤٣) .

(٤) أحمد ١٣/ ٣٣ ، ٧٩ (٧٥٩٠ ، ٧٦٤١) ، والبخاري (٢٦ ، ١٥١٩) ، وفي خلق أفعال العباد (١١٠ - ١١٣) ، ومسلم (٨٣) ، والترمذي (١٦٥٨) ، والنسائي (٢٦٢٣ ، ٣١٣٠ ، ٥٠٠٠) ، وفي الكبرى (٤٣٣٨) ، والبيهقي (٤٠٨٧ ، ٤٢١١ ، ٤٢١٢) .

وأخرَج البيهقيُّ فى « الشعبِ » عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أفضلُ العملِ[(١)] الصلاةُ لوقتِها ، والجهادُ فى سبيلِ اللَّهِ »[(٢)] .

وأخرَج مالكٌ ، وعبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ : سمِعت رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مثَلُ المجاهدِ فى سبيلِ اللَّهِ - واللَّهُ أعلمُ بمن يجاهِدُ فى سبيلِه - كمثَلِ الصائمِ القائمِ الخاشعِ الراكعِ الساجدِ ، وتكفَّل اللَّهُ للمجاهدِ فى سبيلِه أن يتوفَّاه فيدخِلَه الجنةَ ، أو يَرجِعَه سالمًا بما نال من أجرٍ أو غنيمةٍ »[(٣)] .

وأخرَج البخاريُّ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى هريرةَ قال : جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ قال : علِّمنى عملًا يعدِلُ الجهادَ . قال : « لا أجدُه ، هل[(٤)] تستطيعُ إذا خرَج المجاهدُ أن تدخُلَ مسجدًا فتقومَ ولا تفتُرَ ، وتصومَ ولا تُفطِرَ » . قال : لا أستطيعُ ذاك[(٥)] . قال أبو هريرةَ : إن فرسَ المجاهدِ يستنُّ[(٦)] فى طِوَلِه[(٧)] / فيُكتَبُ له حسناتٌ[(٨)] . ٢٤٥/١

---

(١) فى الأصل ، م : « الأعمال » .

(٢) البيهقى (٤٢١٣) .

(٣) مالك ٢/٤٤٣، ٤٤٤، وعبد الرزاق (٩٥٣٠) ، والبخارى (٢٧٨٧) ، ومسلم (١٨٧٨) ، والنسائى (٣١٢٤، ٣١٢٧) ، والبيهقى (٤٢١٥) .

(٤) فى ف ١، م : « حتى » .

(٥) فى ب ١، ب ٢: « ذلك » .

(٦) فى ف ١، م : « ليستن » ، وهى رواية البخارى . واستن الفرس ، يستن استنانا ، أى : عدا لمرحه ونشاطه شوطا أو شوطين ولا راكب عليه . النهاية ٢/ ٤١٠.

(٧) الطِّوَل والطِّيَل : الحبل الطويل يشد أحد طرفيه فى وتد أو غيره ، والطرف الآخر فى يد الفرس ليدور فيه ويرعى ولا يذهب لوجهه . النهاية ٣/ ١٤٥.

(٨) البخارى (٢٧٨٥) ، والبيهقى (٤٢١٦) .

وأخرَج مسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، أخبِرْنا بما يعدِلُ الجهادَ فى سبيلِ اللَّهِ . قال : « لا تستطيعونه » . قالوا[(١)] : بلى يا رسولَ اللَّهِ . قال : « مثَلُ المجاهدِ فى سبيلِ اللَّهِ كمثَلِ القائمِ الصائمِ القانتِ بآياتِ اللَّهِ ، لا يفتُرُ من صيامٍ و[(٢)] صلاةٍ ، حتى يرجِعَ المجاهدُ إلى أهلِه »[(٣)] .

وأخرَج الترمذيُّ وحسَّنه ، والبزارُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى هريرةَ ، أن رجلًا مِن أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ مرَّ بشِعْبٍ فيه عُيَيْنةُ ماءٍ عَذْبٍ ، فأعْجَبه طِيبُه ، فقال : لو أقَمْتُ فى هذا الشِّعْبِ ، واعْتَزَلْتُ الناسَ ؟ لن أَفْعَلَ حتى أسْتَأْمِرَ رسولَ اللَّهِ ﷺ . فذكَر ذلك للنبىِّ ﷺ ، فقال : « لا تَفْعَلْ ؛ فإنَّ مُقامَ أحدِكم فى سبيلِ اللَّهِ أفضلُ مِن صلاتِه فى أهلِه ستينَ عامًا ، ألا تُحِبُّون أن يَغْفِرَ اللَّهُ لكم ، ويُدْخِلَكم الجنةَ ، اغْزُوا فى سبيلِ اللَّهِ ، مَن قاتَل فى سبيلِ اللَّهِ فَوَاقَ ناقةٍ[(٤)] وجَبَت له الجنةُ »[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، [(٦)]وأبو داودَ[(٦)] ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : أتَى رجلٌ رسولَ اللَّهِ ﷺ ،

---

(١) فى م : « قال » .

(٢) بعده فى الأصل : « لا » .

(٣) مسلم (١٨٧٨) ، والترمذى (١٦١٩) ، والنسائى (٣١٢٨) ، والبيهقى (٤٢١٨) .

(٤) فواق ناقة : هو ما بين الحلبتين من الراحة . النهاية ٣/ ٤٧٩ .

(٥) الترمذى (١٦٥٠) ، والبزار (١٦٥٢- كشف) ، والحاكم ٢/٦٨، والبيهقى (٤٢٣٠) . حسن (صحيح سنن الترمذى - ١٣٤٨) .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

فقال : أىُّ الناسِ أفضلُ ؟ فقال : « مؤمنٌ مجاهِدٌ[(١)] بنفسِه ومالِه فى سبيلِ اللَّهِ » . قال : ثم مَن ؟ قال : « مؤمنٌ فى شِعْبٍ مِن الشِّعابِ يَعْبُدُ اللَّهَ ، ويَدَعُ الناسَ مِن شرِّه »[(٢)] .

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، والنسائىُّ ، وابنُ حبانَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ألا أُخْبِرُكم بخيرِ الناسِ منزلًا ؟ » . قالوا : بلى يا رسولَ اللَّهِ . قال : « رجلٌ أخَذ برأسِ فرسِه فى سبيلِ اللَّهِ حتى يموتَ أو يُقْتَلَ ، ألا أُخْبِرُكم بالذى يَلِيه ؟ » قالوا[(٣)] : بلى يا رسولَ اللَّهِ . قال : « امرُؤٌ معتزلٌ فى شِعْبٍ ، يُقِيمُ الصلاةَ ، ويُؤتى الزكاةَ ، ويعتزلُ شرورَ الناسِ ، ألا أخبرُكم بشرِّ الناسِ ؟ » . قالوا : بلى يا رسولَ اللَّهِ ، قال : « الذى يَسألُ باللَّهِ ، ولا يُعْطِى بهِ[(٤)] » .

وأخرَج الطبرانىُّ عن فَضالةَ بنِ عُبيدٍ : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « الإسلامُ ثلاثةُ أبياتٍ[(٥)] ؛ سُفْلَى وعُلْيَا وغُرْفةٌ ، فأما السُّفْلَى ، فالإسلامُ دخَل فيه عامةُ المسلمين ، فلا تَسْأَلُ أحدًا منهم إلا قال : أنا مسلمٌ . وأما العُلْيَا ، فتَفاضُلُ أعمالِهم ، بعضُ المسلمين أفضلُ مِن بعضٍ ، وأما الغُرْفةُ العليا ، فالجهادُ فى سبيلِ

---

(١) فى ف ١، م : « يجاهد » .

(٢) أحمد ١٧/٢٠٠، ٤٢٤، ١٨/٩٣، ٣٥١، ٣٥٣ (١١١٢٥، ١١٣٢٢، ١١٥٣٥، ١١٨٣٨، ١١٨٤٠)، والبخارى (٢٧٨٦، ٦٤٩٤)، ومسلم (١٨٨٨)، وأبو داود (٢٤٨٥)، والترمذى (١٦٦٠)، والنسائى (٣١٠٥)، والحاكم ٢/٧١، والبيهقى ٩/١٥٩، وفى الشعب (٤٢١٤) .

(٣) فى م : « قال » .

(٤) سقط من النسخ ، والمثبت من مصادر التخريج .

والحديث عند الترمذى (١٦٥٢) ، والنسائى (٢٥٦٨) ، وابن حبان (٦٠٤، ٦٠٥) . صحيح (صحيح سنن الترمذى (١٣٤٩) ، والسلسلة الصحيحة (٢٥٥) .

(٥) سقط من : م .

اللَّهِ ، لا يَنالُها إلا أفضلُهم »[(١)] .

وأخرَج البزارُ عن حذيفةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الإسلامُ ثمانيةُ أسهمٍ ؛ الإسلامُ سهمٌ ، والصلاةُ سهمٌ ، والزكاةُ سهمٌ ، والصومُ سهمٌ ، وحجُّ البيتِ سهمٌ ، والأمرُ بالمعروفِ سهمٌ ، والنهيُ عن المنكرِ سهمٌ ، والجهادُ فى سبيلِ اللَّهِ سهمٌ ، وقد خاب مَن لا سهمَ له »[(٢)] .

وأخرَج الأصْبَهانيُّ فى « الترغيبِ » عن عليٍّ مرفوعًا ، مثلَه .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ ، عن عُبادةَ بنِ الصامتِ ، أن رجلًا قال : يا رسولَ اللَّهِ ، أيُّ الأعمالِ أفضلُ ؟ قال : « إيمانٌ باللَّهِ ، وجهادٌ فى سبيلِه ، وحجٌّ مبرورٌ » . فلمَّا ولَّى الرجلُ قال : « وأهونُ عليك مِن ذلك ، إطعامُ الطعامِ ، ولِينُ الكلامِ ، وحسنُ الخُلُقِ » . فلمَّا ولَّى الرجلُ قال : « وأهونُ عليك مِن ذلك ، لا تَتَّهِمِ اللَّهَ على شيءٍ قضاه عليك »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عُبادةَ بنِ الصامتِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « جاهِدوا فى سبيلِ اللَّهِ ؛ فإن الجهادَ فى سبيلِ اللَّهِ بابٌ مِن أبوابِ الجنةِ ، يُنَجِّى اللَّهُ به من الهَمِّ والغَمِّ »[(٤)] .

---

(١) الطبرانى ٣١٨/١٨ (٨٢٢) . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى من رواية أبى عبد الملك عن القاسم ، وأبو عبد الملك لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٥/ ٢٧٤.

(٢) البزار (٨٧٥- كشف) ، وقال الهيثمى : وفيه يزيد بن عطاء وثقه أحمد وغيره ، وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ١/ ٣٨، ٣/ ٦٢.

(٣) أحمد ٣٧/ ٣٨٩، ٣٩٠ (٢٢٧١٧) ، والطبرانى - كما فى المجمع ٢٧٨/٥. وقال محققو المسند : حديث محتمل للتحسين .

(٤) أحمد ٣٩٢/٣٧ (٢٢٧١٩) ، والطبرانى فى الكبير والأوسط - كما فى المجمع ٢٧٢/٥ - =

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المُصَنَّفِ » عن أبى أُمامةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « عليكم بالجهادِ فى سبيلِ اللَّهِ ؛ فإنه بابٌ مِن أبوابِ الجنةِ ، يُذْهِبُ اللَّهُ به الهَمَّ والغَمَّ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبزارُ ، والطبرانىُّ ، عن النعمانِ بنِ بَشيرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَثَلُ المجاهدِ[(٢)] فى سبيلِ اللَّهِ كمثلِ الصائمِ نهارَه ، القائمِ ليلَه ، حتى يَرْجِعَ متى رجَع »[(٣)] .

وأخرَج مسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « مَن مات ولم يَغْزُ ، ولم يُحَدِّثْ نفسَه بالغَزْوِ ، مات على شُعْبةٍ مِن النفاقِ »[(٤)] .

وأخرَج النسائىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن عثمانَ بنِ عفانَ ، أنه سمِع رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « يومٌ فى سبيلِ اللَّهِ خيرٌ مِن ألفِ يومٍ فيما سِواه »[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن معاذِ بنِ أنسٍ ، أن

= والحاكم ٢/ ٧٥. وقال محققو المسند : حسن ، وهذا إسناد منقطع .

(١) عبد الرزاق (٩٢٧٨) . وقال محققو المسند - الموضع السابق - : إبراهيم - يعنى ابن أبى يحيى - متروك .

(٢) فى م : « الجهاد » .

(٣) أحمد ٣٠/٣٥٠ (١٨٤٠١) ، والبزار (١٦٤٥- كشف) ، والطبرانى - كما فى المجمع ٥/ ٢٧٥. وقال محققو المسند : والصحيح وقفه .

(٤) مسلم (١٩١٠) ، وأبو داود (٢٥٠٢) ، والنسائى (٣٠٩٧) ، والحاكم ٢/٧٩، والبيهقى ٩/٤٨، وفى الشعب (٤٢٢٣) .

(٥) النسائى (٣١٦٩، ٣١٧٠) ، والحاكم ٢/٦٨، ١٤٣، والبيهقى ٩/٣٩، ١٦١، وفى الشعب (٤٢٣٣) . حسن (صحيح سنن النسائى - ٢٩٧١، ٢٩٧٢) .

رسولَ اللَّهِ ﷺ بعَث سريةً ، فأتَتْه امرأةٌ ، فقالت : يا رسولَ اللَّهِ ، إنك بعَثْتَ هذه السريةَ ، وإن زوجى خرَج فيها ، وقد كنْتُ أَصومُ بصيامِه ، وأُصَلِّى بصلاتِه ، وأَتَعَبَّدُ بعبادتِه ، فدُلَّنى على عملٍ أَبْلُغُ به عملَه . قال : « تُصَلِّين فلا تَقْعُدين ، وتَصُومين فلا تُفْطِرين ، وتَذْكُرين فلا تَفْتُرِين » . قالت : وأُطِيقُ ذلك يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « ولو طُوِّقْتِ ذلك ، والذى نفسى بيدِه ، ما بلَغْتِ العَشِيرَ[(١)] مِن عملِه »[(٢)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى هريرةَ قال : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إذا خرَج الغازى فى سبيلِ اللَّهِ جُعِلَت ذنوبُه جِسْرًا على بابِ بيتِه ، فإذا خلَف خلَّف ذنوبَه كلَّها ، فلم يَبْقَ عليه منها مثلُ جَناحِ بَعوضةٍ ، وتكَفَّل اللَّهُ له بأربعٍ ؛ بأن يَخْلُفَه فيما يخلُفُ مِن أهلٍ ومالٍ ، وأىُّ ميتةٍ مات بها أدْخَله الجنةَ ، وإن[(٣)] رُدَّ رَدَّه سالمًا بما ناله مِن أجرٍ أو غَنيمةٍ ، ولا تَغْرُبُ شمسٌ إلا غرَبَت بذنوبِه »[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى الدَّرْداءِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يَجْمَعُ اللَّهُ فى جوفِ رجلٍ غُبارًا فى/ سبيلِ اللَّهِ ودُخانَ جهنمَ ، ومَن اغْبَرَّت قدماه فى سبيلِ اللَّهِ حرَّم اللَّهُ سائرَ جسدِه على النارِ ، ومَن صام يومًا فى سبيلِ اللَّهِ [(٥)] باعدَ اللَّهُ عنه النارَ مسيرةَ ألفِ عامٍ للراكبِ المستعجلِ ، ومن جُرِحَ جِراحةً فى سبيلِ اللَّهِ [(٥)] خُتِم له بخاتَمِ ٢٤٦/١

---

(١) فى الأصل : « العشر » .

(٢) أحمد ٣٩٥/٢٤ (١٥٦٣٣) ، والطبرانى ١٩٥/٢٠ ، ١٩٦ (٤٤٠ ، ٤٤١) ، والحاكم ٧٣/٢ واللفظ له . وقال محققو المسند : حسن .

(٣) فى الأصل ، م : « فإن » .

(٤) الطبرانى فى الأوسط (٧٦٤٦) . وقال الهيثمى : وفيه بكر بن خنيس وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٥/ ٢٧٦ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

الشهداءِ ، تأتى يومَ القيامةِ لونُها مثلُ لونِ الزَّعْفَرانِ ، ورِيحُها مثلُ المسكِ ، يَعْرِفُه بها الأوَّلون والآخِرون ، يقولون : فلانٌ عليه طابعُ الشهداءِ . ومَن قاتَل فى سبيلِ اللَّهِ فَواقَ ناقةٍ وجَبَت له الجنةُ »[(١)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، [(٢)]والبيهقىُّ[(٢)] ، عن أبى مالكٍ الأشْعَرىِّ : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن فصَل[(٣)] فى سبيلِ اللَّهِ فمات أو قُتِل فهو شهيدٌ ، أو وقَصته[(٤)] فرسُه أو بعيرُه ، أو لدَغَته هامَّةٌ ، أو مات على فراشِه ، بأىِّ حَتْفٍ شاء اللَّهُ ، فإنه شهيدٌ ، وإن له الجنةَ »[(٥)] .

وأخرَج البزارُ عن أبى هندٍ رجلٍ مِن أصحابِ النبىِّ ﷺ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَثَلُ المجاهدِ فى سبيلِ اللَّهِ مثلُ الصائمِ القائمِ القانتِ ، لا يَفْتُرُ مِن صيامٍ ولا [(٦)]صلاةٍ ولا صدقةٍ[(٦)] » .

وأخرَج أحمدُ ، والبخارىُّ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، عن أبى عَبْسٍ

---

(١) أحمد ٤٥/ ٤٩٤، ٤٩٥ (٢٧٥٠٣) . وقال محققو المسند : حديث صحيح بشواهده دون قوله : «ألف سنة للراكب المستعجل» . وقوله : « يعرفه بها الأولون والآخرون ، يقولون : فلان عليه طابع الشهداء » .

(٢ - ٢) سقط من : الأصل .

(٣) فى ب ١ : « فضل » ، وفى ب٢ : « نصل » ، وفى ف ١، م : « نفل » . وفصل : أى خرج من منزله وبلده . النهاية ٣/ ٤٥١.

(٤) فى م : « رفصه » ، والوقص : كسر العنق . النهاية ٥/ ٢١٤.

(٥) أبو داود (٢٤٩٩) ، والحاكم ٢/٧٨، والبيهقى فى الشعب (٤٢٤٨) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٥٣٨) .

(٦ - ٦) سقط من : الأصل .

والحديث عند البزار (١٦٤٨- كشف) . وقال الهيثمى : فيه عبد الرحمن بن أبى الزناد ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٥/ ٢٧٥.

عبدِ الرحمنِ ابنِ جَبْرٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن اغْبَرَّت قدماه فى سبيلِ اللَّهِ حرَّمَهما اللَّهُ على النارِ »[(١)] .

وأخرَج البزارُ عن أبى بكرٍ الصديقِ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « مَن اغْبَرَّت قدماه فى سبيلِ اللَّهِ حرَّمَهما اللَّهُ على النارِ »[(٢)] .

وأخرَج البزارُ عن عثمانَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن اغْبَرَّت قدماه فى سبيلِ اللَّهِ حرَّم اللَّهُ عليه النارَ »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ مِن حديثِ مالكِ بنِ عبدِ اللَّهِ الخثعمىِّ[(٤)] ، مثلَه[(٥)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ألا أُخْبِرُكم بخيرِ الناسِ منزلةً ؟ » قالوا : بلى [(٦)]يا رسولَ اللَّهِ[(٦)] . قال : « رجلٌ آخِذٌ بعِنانِ فرسِه فى سبيلِ اللَّهِ حتى يُقْتَلَ أو يَموتَ ، ألا أُخْبِرُكم بالذى يَلِيه ؟ رجلٌ مُعْتَزِلٌ فى شِعْبٍ ، يُقِيمُ الصلاةَ ، ويُؤْتِى الزكاةَ ، ويَشْهَدُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ »[(٧)] .

---

(١) أحمد ٢٥/٢٨٣ (١٥٩٣٥) ، والبخارى (٩٠٧، ٢٨١١) ، والترمذى (١٦٣٢) ، والنسائى (٣١١٦) .

(٢) البزار (٢٢) . وقال الهيثمى : وفيه كوثر بن حكيم وهو متروك . المجمع ٥/ ٢٨٦.

(٣) البزار (٣٨٨) . وقال الهيثمى : وفيه محمد بن عبد الله بن عمير وهو متروك . مجمع الزوائد ٥/ ٢٨٦.

(٤) فى ف ١، م : « النخعى » .

(٥) أحمد ٣٦/٢٩٤ (٢١٩٦٢) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ب ١، ب ٢، م .

(٧) الحاكم ٢/ ٦٧.

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن أمِّ بشرِ بنِ[(١)] البَراءِ بنِ مَعْرورٍ قالت[(٢)] : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ألا أُنبِّئُكم بخيرِ الناسِ [(٣)]رجلًا ؟ » . قالوا : بلى . قال : « رجلٌ آخذٌ بعنانِ فرسِه ينتظرُ أن يُغيرَ أو يُغارَ عليه ، ألا أنبِّئُكم بخيرِ الناسِ رجلًا[(٣)] بعدَه ؟ » . قالوا : بلى . قال : « رجلٌ فى غنمِه يُقِيمُ الصلاةَ ، ويُؤْتى الزكاةَ ، ويَعْلَمُ حقَّ اللَّهِ عليه فى مالِه ، قد اعْتَزَل شرورَ الناسِ »[(٤)] .

وأخرَج النَّسائىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ خطَب الناسَ عامَ تَبوكَ ، وهو مُضِيفٌ ظهرَه إلى نخلةٍ ، فقال : « ألا أُخْبِرُكم بخيرِ الناسِ ، إن مِن خيرِ الناسِ رجلًا عمِل فى سبيلِ اللَّهِ على ظهرِ فرسِه ، أو على ظهرِ بعيرِه ، أو على قدميه حتى يَأْتِيَه الموتُ ، وإن مِن شرِّ الناسِ [(٥)]رجلٌ فاجرٌ جرىءٌ[(٥)] ، يَقْرَأُ كتابَ اللَّهِ ، ولا يَرْعَوِى إلى

---

(١) فى ب ١، ب ٢، ف ١، م : « بنت » . والمثبت موافق لمصدر التخريج . قال ابن سعد : خليدة بنت قيس بن ثابت ... تزوجها البراء بن معرور ... فولدت له بشر بن البراء . وفى الاستيعاب ٤/ ١٩٢٦، وأسد الغابة ٧/ ٣٠٥، والإصابة ٨/ ١٧٥، ١٧٦ أنها أم بشر بنت البراء بن معرور .

(٢) فى ص ، ف ١، م : « قال » .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١، م .

(٤) ابن سعد ٨/٣١٣، ٣١٤.

(٥ - ٥) كذا فى النسخ والمستدرك وسنن البيهقى والشعب بغير ألف . قال الشيخ أحمد شاكر فى تعليقه وشرحه لرسالة الشافعى ص ٥٩: والرسم بغير ألف جائز ، وقد ثبت فى أصول صحيحة عتيقة من كتب الحديث وغيرها بخطوط علماء أعلام . اهـ . وورد فى حديث ابن عباس الذى أخرجه البخارى (١٥٦٤) ومسلم (١٢٤٠) وغيرهما : «ويجعلون المحرم صفر» . بغير ألف ، قال الحافظ فى الفتح ٣/ ٤٢٦: كذا هو فى جميع الأصول من الصحيحين ، قال النووى : كان ينبغى أن يكتب بالألف ولكن على تقدير حذفها لابد من قراءته منصوبا ؛ لأنه منصوب بلا خلاف . يعنى والمشهور عن اللغة الربيعية كتابة المنصوب بغير ألف ، فلا يلزم من كتابته بغير ألف ألا يصرف ، فيقرأ بالألف . ينظر صحيح مسلم بشرح النووى ٨/ ٢٢٥، وشرح المفصل لابن يعيش ٩/ ٦٩، ٧٠.

شيءٍ منه »[(١)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى أُمامةَ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ : « ثلاثةٌ كلُّهم ضامنٌ على اللَّهِ ؛ رجلٌ خرَج غازيًا فى سبيلِ اللَّهِ ، فهو ضامنٌ على اللَّهِ حتى يَتَوفاه ، فيُدْخِلَه الجنةَ أو يَرُدَّه بما نال مِن أجرٍ أو غنيمةٍ ، [(٢)] ورجلٌ راحَ إلى المسجدِ ، فهو ضامنٌ على اللَّهِ حتى يتوفاهُ ، فيدخلَه الجنةَ أو يردَّه بما نالَ من أجرٍ أو غنيمةٍ [(٢)] ، ورجلٌ دخَل بيتَه بالسلامِ ، فهو ضامنٌ على اللَّهِ »[(٣)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ الخَصاصِيَّةِ قال : أتَيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ لأُبايعَه على الإسلامِ ، فاشْتَرَط علىَّ : « تَشْهَدُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ، وأن محمدًا عبدُه ورسولُه ، وتُصَلِّى الخمسَ ، وتَصومُ رمضانَ ، وتُؤَدِّى الزكاةَ ، وتَحُجُّ ، وتُجاهِدُ فى سبيلِ اللَّهِ » . قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أما اثنتان فلا أُطِيقُهما ؛ أما الزكاةُ فما لى إلا عَشْرُ ذَوْدٍ هن رِسْلُ أهلى وحَمولتُهم ، وأما الجهادُ فيَزْعُمون أنه[(٤)] مَن ولَّى فقد باء بغضبٍ مِن اللَّهِ ، فأخافُ إذا حضَرَنى قتالٌ كرِهْتُ الموتَ ، وخشَعَت نفسى . فقبَض رسولُ اللَّهِ ﷺ يدَه ، ثم حرَّكها ، ثم قال : « لا صدقةَ ولا جهادَ ، فبِمَ تَدْخُلُ الجنةَ ؟ » ثم قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أُبايِعُك . فبايَعَنى عليهن كلِّهن[(٥)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ثلاثةٌ

---

(١) النسائى (٣١٠٦) ، والحاكم ٢/٦٧، والبيهقى ٩/١٦٠، وفى الشعب (٤٢٩٠) . ضعيف (ضعيف سنن النسائى - ١٩٩) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) أبو داود (٢٤٩٤) ، والحاكم ٢/ ٧٣. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢١٧٨) .

(٤) فى ب ١، ب ٢، ف ١، م : « أن » .

(٥) الحاكم ٢/ ٨٠.

أعينٍ لا تَمَسُّها النارُ ؛ عينٌ فُقِئَت فى سبيلِ اللَّهِ ، وعينٌ حرَسَت فى سبيلِ اللَّهِ ، وعينٌ بكَت مِن خشيةِ اللَّهِ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والنَّسائىُّ ، والطَّبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى رَيْحانةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « حُرِّمَت النارُ على عينٍ دمَعَت مِن خشيةِ اللَّهِ ، حُرِّمَت النارُ على عينٍ سهِرَت فى سبيلِ اللَّهِ ، و[(٢)] عينٍ غضَّت عن محارمِ اللَّهِ ، وعينٍ فُقِئَت فى سبيلِ اللَّهِ »[(٣)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى هريرةَ : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « أظَلَّتْكم فتنٌ كقطعِ الليلِ المظلمِ ، أنْجَى الناسِ منها صاحبُ شاهقةٍ يَأْكُلُ مِن رِسْلِ غنمِه ، أو رجلٌ مِن وراءِ الدُّرُوبِ آخِذٌ بعِنانِ فرسِه يَأْكُلُ مِن فَيءِ سيفِه »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ ماجه عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « المجاهدُ فى سبيلِ اللَّهِ مضمونٌ على اللَّهِ ؛ إما أن يكفتَه[(٥)] إلى مغفرتِه ورحمتِه ، وإما أن يَرْجِعَه بأجرٍ وغَنيمةٍ ، ومَثَلُ المجاهدِ فى سبيلِ اللَّهِ كمثلِ الصائمِ القائمِ الذى لا يَفْتُرُ حتى يرجِعَ[(٦)] » .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن

---

(١) الحاكم ٢/ ٨٢. وتعقبه الذهبى قال : عمر بن راشد ضعفوه .

(٢) بعده فى ب ٢: « على » .

(٣) أحمد ٢٨/٤٤٥، ٤٤٦ (١٧٢١٣) ، والنسائى (٣١١٧) ، وفى الكبرى (٨٨٦٩) ، والطبرانى فى الأوسط (٨٧٤١) ، والحاكم ٢/ ٨٣. وقال محققو المسند : حسن لغيره .

(٤) الحاكم ٢/ ٩٣.

(٥) فى ب ١: « يكفنه » ، وفى ف ١: « يلفته » ، وفى م : « يلقيه » . والكفت : الضم . ينظر النهاية ٤/ ١٨٤.

(٦) فى ص ، م : « رجع » .

والحديث عند ابن ماجه (٢٧٥٤) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٢٢٥) .

عثمانَ بنِ عفانَ : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : «[1] حَرْسُ ليلةٍ فى سبيلِ اللَّهِ أفضلُ من ألفِ ليلةٍ يُقامُ ليلُها ويُصامُ نهارُها »[2] .

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه عن ابنِ عباسٍ : سمِعت رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ[1] : « عينان لا تَمَسُّهما النارُ ؛ عينٌ بكَت مِن خشيةِ اللَّهِ ، وعينٌ باتَت تَحْرُسُ فى سبيلِ اللَّهِ »[3] .

وأخرَج أبو يَعْلَى ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « عينان لا تَمَسُّهما النارُ /أبدًا ؛ عينٌ باتَت تَكْلأُ فى سبيلِ اللَّهِ ، وعينٌ بكَت مِن خشيةِ اللَّهِ »[4] . ٢٤٧/١

وأخرَج الطبرانىُّ عن معاويةَ بنِ حَيْدةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ثلاثةٌ لا تَرَى أعينُهم النارَ ؛ عينٌ حرَسَت فى سبيلِ اللَّهِ ، وعينٌ بكَت مِن خشيةِ اللَّهِ ، وعينٌ غضَّت عن مَحارمِ اللَّهِ »[5] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، [6]والبيهقىُّ[6] ، عن ابنِ عمرَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « ألا أُنَبِّئُكم بليلةٍ [1]أفضلَ من ليلةِ[1] القَدْرِ ؟ حارسٌ حرَس فى أرضِ خوفٍ ، لعله

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن ماجه (٢٧٦٦) ، والحاكم ٨١/٢، والبيهقى (٤٢٣٤) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة ٣٨١/٣ .

(٣) الترمذى (١٦٣٩) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٣٣٨) .

(٤) أبو يعلى (٤٣٤٦) ، والطبرانى (٥٧٧٩) . وقال محقق مسند أبى يعلى : حسن .

(٥) الطبرانى ٤١٦/١٩ (١٠٠٣) . وقال الهيثمى : وفيه أبو حبيب العنقزى ، ويقال : الغنوى . ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٥/ ٢٨٨.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

ألا يَرْجِعَ إلى أهلِه »[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ [(٢)] قال : « حُرِّمَ على عينينِ أن تنالَهما النارُ ؛ عينٌ بكت من خشيةِ اللَّهِ ، وعينٌ باتت تحرُسُ الإسلامَ وأهلَه من أهلِ الكفرِ »[(٣)] .

وأخرَجَ الأصبهانيُّ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ [(٢)] : « كلُّ عينٍ باكيةٌ يومَ القيامةِ إلا عينًا[(٤)] غضَّت عن مَحارمِ اللَّهِ ، وعينًا[(٤)] سهِرَت فى سبيلِ اللَّهِ ، وعينًا[(٤)] خرَج منها مِثْلُ رأسِ الذُّبابِ مِن خشيةِ اللَّهِ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ ماجه عن أنسٍ : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « حَرْسُ ليلةٍ فى سبيلِ اللَّهِ أفضلُ مِن صيامِ رجلٍ وقيامِه فى أهلِه ألفَ سنةٍ ، السنةُ ثلاثُمائةِ يومٍ ، اليومُ كألفِ سنةٍ »[(٦)] .

[٥٦و] وأخرَج ابنُ ماجه عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن راح رَوْحةً فى سبيلِ اللَّهِ كان له بمثلِ ما أصابه مِن الغُبارِ مسكًا[(٧)] يومَ القيامةِ »[(٨)] .

---

(١) الحاكم ٢/٨٠، ٨١، والبيهقى فى الشعب (٤٢٣٤ مكرر) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) الحاكم ٢/٨٣، والبيهقى فى الشعب (٤٢٣٥) . وقال الذهبى فى تلخيص المستدرك : فيه انقطاع .

(٤) فى ف ١، ومصدر التخريج : « عين » ، وهذا الوجه أجازه الكوفيون ، وقال ابن مالك : « إلا » على هذا بمعنى لكن . ينظر فتح البارى ١٠/٤٨٦.

(٥) الأصبهانى - كما فى الترغيب والترهيب ٢/ ٢٥١. ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٧٩٠) .

(٦) ابن ماجه (٢٧٧٠) . موضوع (ضعيف سنن ابن ماجه - ٦٠٩) ، وينظر السلسلة الضعيفة (١٢٣٤) .

(٧) فى م : « مسك » .

(٨) ابن ماجه (٢٧٧٥) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٢٣٩) ، وينظر السلسلة الصحيحة (٢٣٣٨) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن مكحولٍ قال : حدَّثنا بعضُ الصحابةِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن قاتَل فى سبيلِ اللَّهِ فَوَاقَ ناقةٍ ، قُتِل أو مات ، دخَل الجنةَ ، ومَن رمَى بسهمٍ ، بلَغ العدوَّ أو قَصَر ، كان عِدلَ رقبةٍ ، ومَن شاب شيبةً فى سبيلِ اللَّهِ ، كانت له نورًا يومَ القيامةِ ، ومَن كُلِم كَلْمةً ، جاءت يومَ القيامةِ رِيحُها مثلُ المِسْكِ ، ولونُها مثلُ[1] الزَّعْفرانِ »[2] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أكدرَ[3] بنِ حُمامٍ ، قال : أخبرنى رجلٌ مِن أصحابِ النبىِّ ﷺ قال : جلَسْنا يومًا فى مسجدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقلْنا لفتًى فينا : اذْهَبْ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فسلْه ما يَعْدِلُ الجهادَ ؟ فأتاه فسأَله ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا شىءَ » . ثم أرْسَلْناه الثانيةَ ، فقال مثلَها ، ثم قلنا : إنها مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ ثلاثٌ ، فإن قال : لا شىءَ . فقلْ : ما يَقْرُبُ منه ؟ فأتاه فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا شىءَ » . فقال : ما يَقْرُبُ منه يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « طيبُ الكلامِ ، وإدامةُ الصيامِ ، والحجُّ كلَّ عامٍ ، ولا يَقْرُبُ منه شىءٌ بعدُ »[4] .

وأخرَج النَّسائىُّ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن فَضالةَ بنِ عُبيدٍ : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « أنا زعيمٌ - والزعيمُ الحَمِيلُ - لمن آمَن بى وأسْلَم وجاهَد فى سبيلِ اللَّهِ ببيتٍ فى رَبَضِ[5] الجنةِ ، وببيتٍ[6] فى وسطِ

---

(١) بعده فى الأصل : « لون » .

(٢) عبد الرزاق (٩٥٣٩) . وينظر مسند أحمد ٣٦/ ٤٢٤، ٤٢٥ (٢٢١١٠) .

(٣) سقط من : ف ١، وفى م : « أكيدر » .

(٤) البيهقى (٣٨٩٤) .

(٥) ربض الجنة : ما حولها خارجًا عنها تشبيهًا بالأبنية التى تكون حول المدن وتحت القلاع . النهاية ٢/ ١٨٥ .

(٦) فى ف ١، م : « وبيت » .

الجنةِ ، [1] وأنا زعيمٌ لمن آمَن بى وأسلَم وجاهَد فى سبيلِ اللَّهِ ببيتٍ فى رَبَضِ الجنةِ ، وببيتٍ فى وسطِ الجنةِ [1] ، وبيتٍ [2] فى أعلى غُرَفِ الجنةِ ، فمَن فعَل ذلك لم يَدَعْ للخيرِ مَطْلَبًا ، ولا مِن الشرِّ مَهْرَبًا ، يموتُ حيثُ شاء أن يموتَ » [3] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن عِمْرانَ بنِ حُصَيْنٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مُقامُ الرجلِ فى الصفِّ فى سبيلِ اللَّهِ أفضلُ عندَ اللَّهِ مِن عبادةِ الرجلِ ستين سنةً » [4] .

وأخرَج أحمدُ ، والبزارُ ، عن معاذِ بنِ جبلٍ ، أنه قال : يا نبىَّ اللَّهِ ، حدِّثْنى بعملٍ يُدْخِلُنى الجنةَ . قال : « بَخٍ بَخٍ ، لقد سأَلْتَ لعظيمٍ ، لقد سأَلْتَ لعظيمٍ [5] ، وإنه لَيَسيرٌ على مَن أراد اللَّهُ به الخيرَ ؛ تُؤْمِنُ باللَّهِ واليومِ [6] الآخِرِ ، وتُقِيمُ الصلاةَ ، وتُؤْتِى الزكاةَ ، وتَعْبُدُ اللَّهَ وحدَه لا تُشْرِكُ به شيئًا ، حتى تَموتَ وأنت على ذلك » . ثم قال : « إن شئتَ يا مُعاذُ حدَّثتك برأسِ هذا الأمرِ ، وقِوامِ هذا الأمرِ ، وذِرْوةِ السَّنامِ » . فقال معاذٌ : بلى يا رسولَ اللَّهِ . قال : « إن رأسَ هذا الأمرِ أن تَشْهَدَ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ وحدَه لا شريكَ له وأن محمدًا عبدُه ورسولُه ، وإن قِوامَ هذا الأمرِ الصلاةُ والزكاةُ ، وإن ذِرْوةَ السَّنامِ منه الجهادُ فى سبيلِ اللَّهِ ، إنما أُمِرْتُ أن أُقاتِلَ الناسَ حتى يُقِيموا الصلاةَ ، ويُؤْتوا الزكاةَ ، ويَشْهَدوا أن لا إلهَ إلا اللَّهُ وحدَه لا

(١ - ١) سقط من : الأصل ، ف ١ ، م .

(٢) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ١ .

(٣) النسائى (٣١٣٣) ، وابن حبان (٤٦١٩) ، والحاكم ٢/٦٠ ، ٧١ . صحيح (صحيح سنن النسائى - ٢٩٣٦) .

(٤) الحاكم ٢/٦٨ ، والبيهقى (٤٢٣١ ، ٤٢٣٢ ، ٤٩٥٣) . وينظر السلسلة الصحيحة (٩٠٢) .

(٥) بعده فى م : « لقد سألت لعظيم » .

(٦) فى ب ١ ، ب ٢ ، م : « وباليوم » .

شريكَ له وأن محمدًا عبدُه ورسولُه ، فإذا فعَلوا ذلك فقد اعْتَصَموا وعصَموا دماءَهم وأموالَهم إلا بحقِّها ، وحسابُهم على اللَّهِ » . وقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « [(١)] والذى نفسُ محمدٍ بيدِه [(١)] ما شحَب وجهٌ ، ولا اغْبَرَّتْ قدمٌ فى عملٍ يُبْتَغَى به درجاتُ الآخرةِ بعدَ الصلاةِ المفروضةِ ، كجهادٍ فى سبيلِ اللَّهِ ، ولا ثَقُل ميزانَ عبدٍ كدابةٍ تَنْفُقُ له [(٢)] فى سبيلِ اللَّهِ ، أو يَحْمِلُ عليها فى سبيلِ اللَّهِ » [(٣)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى أُمامةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « ذِروةُ سَنامِ الإسلامِ الجهادُ ، لا يَنالُه إلا أفضلُهم » [(٤)] .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ ماجه ، عن أبى أُمامةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « مَن لم يَغْزُ ، ولم يُجَهِّزْ غازيًا ، أو يَخْلُفْ غازيًا فى أهلِه بخيرٍ ، أصابه اللَّهُ بقارعةٍ قبلَ يومِ القيامةِ » [(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » عن مكحولٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما مِن أهلِ بيتٍ لا يَخْرُجُ منهم غازٍ ، أو يُجَهِّزون غازيًا ، أو يَخْلُفونه فى أهلِه ، إلا أصابهم اللَّهُ بقارعةٍ قبلَ الموتِ » [(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وصحَّحه ،

(١ - ١) سقط من : الأصل .

(٢) سقط من : الأصل ، ص ، ب ١ ، ب٢ ، وفى ف ١ ، م : « عليها » . والمثبت من مصدرى التخريج . ونفق الفرس والدابة وسائر البهائم ينفق نفوقا : مات . اللسان (ن ف ق) .

(٣) أحمد ٣٦/٤٣٣ - ٤٣٥ (٢٢١٢٢) ، والبزار (١٦٥٣ - كشف) . وقال محققو المسند : صحيح بطرقه وشواهده ، دون قوله : « ما شحب وجه ... إلخ » . فإنه حسن لغيره .

(٤) الطبرانى (٧٨٨٥) . وقال الهيثمى : وفيه على بن زيد وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٥/ ٢٧٤.

(٥) أبو داود (٢٥٠٣) ، وابن ماجه (٢٧٦٢) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٢٣١) .

(٦) عبد الرزاق (٩٢٧٥) .

والنَّسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن معاذِ بنِ جبلٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن قاتَل فَوَاقَ ناقةٍ فقد وجَبَت له الجنةُ ، ومَن سأَل اللَّهَ القتلَ مِن نفسِه صادقًا ، ثم مات أو قُتِل ، فإن له أجرَ شهيدٍ ، ومَن جُرِح جُرْحًا فى سبيلِ اللَّهِ أو نُكِب نَكْبةً فإنها تَجِيءُ يومَ القيامةِ كأغْزَرِ ما كانت ، لونُها لونُ الزَّعْفرانِ ، ورِيحُها/ ريحُ المِسْكِ ، ومَن [1] خرَج به خُرَاجٌ [1] فى سبيلِ اللَّهِ فإن عليه طابعَ الشُّهداءِ » [2] . ٢٤٨/١

وأخرَج النَّسائيُّ عن ابنِ عمرَ ، أن النبيَّ ﷺ فيما يَحْكِى عن ربِّه قال : « أيُّما عبدٍ مِن عبادى خرَج مُجاهِدًا فى سبيلِ اللَّهِ ، ابتغاءَ مَرْضاتى ، ضمِنْتُ له إن رجَعْتُه أَرْجِعُه بما أصاب مِن أجرٍ أو غَنِيمةٍ ، وإن قبَضْتُه غفَرْتُ له » [3] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، والبيهقيُّ ، عن أبى أُمامةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « ما مِن رجلٍ يَغْبَرُّ وجهُه فى سبيلِ اللَّهِ إلا آمَنه اللَّهُ دُخانَ النارِ يومَ القيامةِ ، وما مِن رجلٍ تَغْبَرُّ قدماه فى سبيلِ اللَّهِ إلا أمَّن اللَّهُ قدميه [4] النارَ [5] يومَ القيامةِ [5] » .

(١ - ١) فى الأصل : « جرح جراح » ، وفى ب ٢، ف ١، م : « جرح به جراح » . قال فى عون المعبود ٢/ ٣٢٧: بضم الخاء المعجمة ، ما يخرج فى البدن من القروح والدماميل .

(٢) عبد الرزاق (٩٥٣٤) ، وأحمد ٣٦/ ٣٤٢، ٣٧٤، ٤٢٤ (٢٢٠١٤، ٢٢٠٥٠، ٢٢١١٠) ، وأبو داود (٢٥٤١) واللفظ له ، والترمذى (١٦٥٤، ١٦٥٧) ، والنسائى (٣١٤١) ، وابن ماجه (٢٧٩٢) ، وابن حبان (٤٦١٨) ، والحاكم ٢/٧٧، والبيهقى ٩/١٧٠، وفى الشعب (٤٢٤٩-٤٢٥١) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٢٥١) .

(٣) النسائى (٣١٢٦) . صحيح (صحيح سنن النسائى - ٢٩٢٩) .

(٤) بعده فى ف ١، م : « من » .

(٥ - ٥) سقط من : م .

والحديث عند الطبرانى (٧٤٨٢) ، والبيهقى (٤٢٩٦) . وقال الهيثمى : وفيه جميع بن ثوب متروك . مجمع الزوائد ٥/ ٢٨٧.

وأخرَج أبو داودَ فى « مَراسيلِه » عن ربيعِ بنِ زيادٍ قال : بينَما رسولُ اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ إذا[(١)] هو بغلامٍ مِن قريشٍ ، مُعْتَزِلٍ عن[(٢)] الطريقِ يَسِيرُ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أليس ذلك[(٣)] فلانًا[(٤)] ؟ » قالوا : بلى . قال : « فادْعُوه » . فدَعَوْه ، قال : « ما بالُك اعْتَزَلْتَ الطريقَ ؟ » قال : يا رسولَ اللَّهِ ، كرِهْتُ الغُبارَ . قال : « فلا تَعْتَزِلْه ، فوالذى نفسُ محمدٍ بيدِه إنه لَذَرِيرةُ الجنةِ[(٥)] » .

وأخرَج أبو يَعْلَى ، وابنُ حبانَ ، والبيهقىُّ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن اغْبَرَّت قدماه فى سبيلِ اللَّهِ حرَّمه اللَّهُ على النارِ »[(٦)] .

وأخرَج الترمذىُّ عن أمِّ مالكٍ البَهْزِيَّةِ قالت : ذكَر رسولُ اللَّهِ ﷺ فتنةً فقرَّبَها ، قلتُ : [(٧)] يا رسولَ اللَّهِ مَن خيرُ الناسِ[(٧)] فيها ؟ قال : « رجلٌ فى ماشيةٍ يُؤَدِّى حقَّها ، ويَعْبُدُ ربَّه ، ورجلٌ آخِذٌ برأسِ فرسِه ، يُخِيفُ العدوَّ ويُخِيفونه »[(٨)] .

وأخرَج الترمذىُّ وصحَّحه ، والنَّسائىُّ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ ، عن أبى

---

(١) فى ب١، ب٢، ف ١، م : « إذ » .

(٢) فى الأصل ، ب١، ب٢: « من » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ب١، ف ١، م : « ذاك » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ب ١، ب ٢: « فلان » .

(٥) الذريرة : هو نوع من الطِّيب مجموع من أخلاط . النهاية ٢/ ١٥٧.
والحديث عند أبى داود ص ١٧٤.

(٦) أبو يعلى (٢٠٧٥) ، وابن حبان (٤٦٠٤) ، والبيهقى ٩/ ١٦٢. قال محقق صحيح ابن حبان : حديث صحيح .

(٧ - ٧) فى ب١، ف ١، م : « النار » .

(٨) الترمذى (٢١٧٧) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٧٦٩) .

هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يَلِجُ النارَ رجلٌ بكَى مِن خشيةِ اللَّهِ حتى يَعودَ اللبنُ فى الضَّرْعِ ، ولا يَجْتَمِعُ غُبارٌ فى سبيلِ اللَّهِ ودُخَانُ جهنمَ فى مَنْخَرَىْ مسلمٍ أبدًا »[(١)] .

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه عن أبى أُمامةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « ليس شىءٌ أحبَّ إلى اللَّهِ مِن قَطْرَتَيْنِ وأثَرَيْن ؛ قطرةُ دمعٍ مِن خشيةِ اللَّهِ ، وقطرةُ دمٍ تُهَراقُ فى سبيلِ اللَّهِ ، وأما الأَثَران ؛ فأثَرٌ فى سبيلِ اللَّهِ ، وأثرٌ فى فريضةٍ مِن فرائضِ اللَّهِ »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والنَّسائىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الغَزْوُ غَزْوان ، فأما مَن ابْتَغَى به وجهَ اللَّهِ ، وأطاع الإمامَ ، وأنْفَق الكَرِيمةَ ، وياسَر الشَّرِيكَ ، واجْتَنَب الفسادَ ، فإن نومَه ونُبْهَه[(٣)] أجرٌ كلُّه ، وأما مَن غزا فخرًا ورِياءً وسُمْعةً ، وعصَى الإمامَ ، وأفْسَد فى الأرضِ ، فإنه لن يَرْجِعَ بالكَفافِ »[(٤)] .

وأخرَج مسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما مِن سريةٍ تَغْزُو فى سبيلِ اللَّهِ فيَسْلَمون ويُصِيبون الغَنيمةَ إلا تَعَجَّلوا ثُلُثَىْ أجرِهم مِن الآخرةِ ،

---

(١) الترمذى (١٦٣٣، ٢٣١١) ، والنسائى (٣١٠٧، ٣١٠٨) ، والحاكم ٢٦٠/٤، والبيهقى فى الشعب (٨٠٠، ٨٠١) . صحيح (صحيح سنن الترمذى ١٣٣٣، ١٨٨١) .

(٢) الترمذى (١٦٦٩) . حسن (صحيح سنن الترمذى - ٣٦٣) .

(٣) فى ص ، ب١: « تنبيهه » ، وفى ب٢: « تنبهه » .

(٤) أحمد ٣٦٨/٣٦ (٢٢٠٤٢) ، وأبو داود (٢٥١٥) ، والنسائى (٣١٨٨، ٤٢٠٦) ، والحاكم ٨٥/٢، والبيهقى فى الشعب (٤٢٦٥) . حسن (صحيح سنن أبى داود - ٢١٩٥) .

ويَبْقَى لهم الثلثُ ، وما مِن سريةٍ تُخْفِقُ[١] وتُخَوِّفُ وتُصابُ إلا تَمَّ لهم أجرُهم »[٢] .

وأخرَج أبو داودَ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا تَبايَعْتُم بالعِينةِ ، وأخَذْتُم أذْنابَ البقرِ ، ورضِيتُم بالزرعِ ، وترَكْتُم الجهادَ سلَّط اللَّهُ عليكم ذُلًّا لا يَنْزِعُه حتى تَرْجِعوا إلى دينِكم »[٣] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، [٤]والبيهقيُّ[٤] ، عن أبى هريرةَ قال : أمَر رسولُ اللَّهِ ﷺ بسريةٍ أن تَخْرُجَ ، قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، أنَخْرُجُ[٥] الليلةَ أم نَمْكُثُ[٦] حتى نُصْبِحَ[٧] ؟ قال[٨] : « أفلا تُحِبُّون أن تَبِيتوا هكذا فى خَريفٍ مِن خِرافِ الجنةِ » . والخريفُ الحديقةُ[٩] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن سَلمانَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا رجَف قلبُ المؤمنِ فى سبيلِ اللَّهِ تَحَاتَّ عنه خطاياه ، كما يَتَحاتُّ عِذْقُ النخلةِ »[١٠] .

---

(١) فى ب١، ف ١، م : « تحقق » .

(٢) مسلم (١٩٠٦) ، وأبو داود (٢٤٩٧) ، والنسائى (٣١٢٥) ، وابن ماجه (٢٧٨٥) ، والحاكم ٢/ ٧٨، والبيهقى فى الشعب (٤٢٤٥) .

(٣) أبو داود (٣٤٦٢) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٩٥٦) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) فى الأصل ، م : « أتخرج » .

(٦) فى م : « تمكث » .

(٧) فى ب ١، م : « تصبح » .

(٨) بعده فى ب١، ب٢، ف ١، م : « لى » .

(٩) الحاكم ٢/٧٤، والبيهقى فى الشعب (٤٢٣٩) .

(١٠) الطبرانى (٦٠٨٦) ، وفى الأوسط (٨٣٤٥) . وقال الهيثمى : وفيه عمرو بن الحصين وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٥/ ٢٧٦.

وأخرَج البزارُ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « حَجَّةٌ خيرٌ مِن أربعين غزوةً ، وغزوةٌ خيرٌ مِن أربعين حجةً » . يقولُ : إذا حجَّ الرجلُ حجةَ الإسلامِ فغزوةٌ خيرٌ له مِن أربعين حجةً ، وحجةُ الإسلامِ خيرٌ مِن أربعين غزوةً[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « حجةٌ لمن لم يَحُجَّ خيرٌ مِن عشرِ غَزَواتٍ ، وغزوةٌ لمن قد حجَّ خيرٌ مِن عشرِ حِجَجٍ ، وغزوةٌ فى البحرِ خيرٌ مِن عشرِ غَزَواتٍ فى البرِّ ، ومَن أجاز البحرَ فكأنما أجاز الأوديةَ كلَّها ، والمائدُ فيه كالمُتَشَحِّطِ[(٢)] فى دمِه »[(٣)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن أبى هريرةَ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « لحَجةٌ أفضلُ مِن عشرِ غَزَواتٍ ، ولَغزوةٌ أفضلُ مِن عشرِ حجاتٍ »[(٤)] .

وأخرَج أبو داودَ فى « المَراسِيلِ » عن مكحولٍ قال : كثُر المُسْتَأْذِنون على رسولِ اللَّهِ ﷺ إلى الحجِّ فى غزوةِ تَبوكَ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « غزوةٌ لمن قد حجَّ أفضلُ مِن أربعين حجةً »[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ عمرَ قال : « لسَفْرةٌ فى سبيلِ اللَّهِ أفضلُ مِن

---

(١) البزار (١٦٥١ - كشف) . وقال الهيثمى : وعنبسة بن هبيرة وثقه ابن حبان وجهله الذهبى . مجمع الزوائد ٥/ ٢٧٩.

(٢) يتشحط : أى يتخبط فيه ويضطرب ويتمرغ . النهاية ٢/ ٤٤٩.

(٣) الطبرانى فى الكبير - كما فى المجمع ٥/٢٨١، وفى الأوسط (٣١٤٤) ، والحاكم ٢/١٤٣، والبيهقى فى الشعب (٤٢٢١) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٢٣) .

(٤) البيهقى فى الشعب (٤٢٢٢) . ضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٤٦٦٣) .

(٥) أبو داود ص ١٧٤.

خمسين حجةً »[(١)] .

وأخرَج مسلمٌ ، والترمذيُّ ، والحاكمُ ، عن أبى موسى الأشْعرىِّ : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إن أبوابَ الجنةِ تحتَ ظِلالِ السيوفِ »[(٢)] .

وأخرَج الترمذيُّ وصحَّحه عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يقولُ اللَّهُ : المجاهدُ فى سبيلى هو علىَّ ضامنٌ ، إن قبَضْتُه أوْرَثْتُه الجنةَ ، وإن رجَعْتُه رجَعْتُه بأجرٍ أو غنيمةٍ »[(٣)] .

٢٤٩/١ وأخرَج أحمدُ ، وأبو يَعْلَى ، وابنُ خُزَيْمةَ ، وابنُ حبانَ ،/ والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن معاذِ بنِ جبلٍ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن جاهَد فى سبيلِ اللَّهِ كان ضامنًا على اللَّهِ ، ومَن عاد مريضًا كان ضامنًا على اللَّهِ ، ومَن غدَا إلى المسجدِ أو راح كان ضامنًا على اللَّهِ ، ومَن دخَل على إمامٍ يُعزِّرُه[(٤)] كان ضامنًا على اللَّهِ ، ومَن جلَس فى بيتِه لم يَغْتَبْ[(٥)] إنسانًا كان ضامنًا على اللَّهِ »[(٦)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ حُبْشىٍّ الخثْعَمىِّ ، أن النبىَّ ﷺ سُئِل : أىُّ الأعْمالِ أفضلُ ؟ قال : « إيمانٌ لا شكَّ فيه ، وجهادٌ لا غُلولَ فيه ، وحجةٌ مبرورةٌ » . قيل : فأىُّ الصدقةِ أفضلُ ؟ قال : « جُهْدُ المُقِلِّ » . قيل :

---

(١) عبد الرزاق (٩٥٤٦) .

(٢) مسلم (١٩٠٢) ، والترمذى (١٦٥٩) ، والحاكم ٢/ ٧٠.

(٣) الترمذى (١٦٢٠) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٣٢١) .

(٤) فى م : « بغزوة » .

(٥) فى الأصل : « يعتب » ، وفى ف ١ : « يغلب » .

(٦) أحمد ٤١٢/٣٦ (٢٢٠٩٣) ، وابن خزيمة (١٤٩٥) ، وابن حبان (٣٧٢) ، والطبرانى ٢٠/ ٣٧، ٣٨ (٥٤، ٥٥) ، والحاكم ٢/ ٩٠. وقال محققو المسند : حسن .

فأىُّ الهجرةِ أفضلُ ؟ قال : « مَن هجَر ما حرَّم اللَّهُ » . قيل : فأىُّ الجهادِ أفضلُ ؟ قال : « مَن جاهَد المشركين بنفسِه ومالِه » . قيل : فأىُّ القتلِ أشرفُ ؟ قال : « مَن أُهَرِيق دمُه وعُقِر جَوادُه »[(١)] .

وأخرَج مالكٌ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، عن أبى هريرةَ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن أنْفَق زوجين فى سبيلِ اللَّهِ نُودِى مِن أبوابِ الجنةِ : يا عبدَ اللَّهِ ، هذا خيرٌ . فمَن كان مِن أهلِ الصلاةِ دُعِى مِن بابِ الصلاةِ ، ومَن كان مِن أهلِ الجهادِ دُعِى مِن بابِ الجهادِ ، [(٢)] ومَن كان من أهلِ الصيامِ دُعى من بابِ الريانِ [(٢)] ، ومَن كان مِن أهلِ الصدقةِ دُعِى مِن بابِ الصدقةِ » . فقال أبو بكرٍ : بأبى أنت وأمى يا رسولَ اللَّهِ ، ما على مَن دُعِى مِن تلك الأبوابِ مِن ضَرورةٍ ، فهل يُدْعَى أحدٌ مِن تلك الأبوابِ كلِّها ؟ قال : « نعم ، وأَرْجُو أن تكونَ منهم »[(٣)] .

وأخرَج مالكٌ ، وعبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « تضَمَّن اللَّهُ لمن خرَج فى سبيلِه ، لا يُخْرِجُه إلا جهادٌ[(٤)] فى سبيلى وإيمانٌ بى وتصديقٌ برسلى ، فهو ضامنٌ أن أُدْخِلَه الجنةَ ، أو أَرْجِعَه إلى منزلِه الذى خرَج منه نائلًا ما نال مِن أجرٍ أو غنيمةٍ ، والذى نفسُ محمدٍ بيدِه ، ما كَلْمٌ يُكْلَمُ فى

---

(١) أحمد ١٢٢/٢٤ (١٥٤٠١) ، وأبو داود (١٣٢٥، ١٤٤٩) ، والنسائى (٢٥٢٥، ٥٠٠١) . وقال محققو المسند : إسناده قوى .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) مالك ٤٦٩/٢، والبخارى (١٨٩٧) ، ومسلم (٨٥/١٠٢٧) ، والترمذى (٣٦٧٤) ، والنسائى (٢٢٣٧) .

(٤) فى ب٢: « الجهاد » .

سبيلِ اللَّهِ إلا جاء يومَ القيامةِ كهيئتِه[(١)] يومَ كُلِم ، لونُه لونُ دمٍ ، وريحُه ريحُ مِسْكٍ ، والذى نفسُ محمدٍ بيدِه ، لولا أن أَشُقَّ على المسلمين ما قعَدْتُ خلفَ سريةٍ تَغْزُو فى سبيلِ اللَّهِ أبدًا ، ولكن لا أَجِدُ ما أَحْمِلُهم عليه ، ولا يَجِدون ما يَتَحَمَّلون عليه فيَخْرُجون ، ويَشُقُّ عليهم أن يَتَخَلَّفوا بعدى ، والذى نفسُ محمدٍ بيدِه لَوَدِدْتُ أنى أَغْزُو فى سبيلِ اللَّهِ فأُقْتَلُ ، ثم أَحْيَا فأُقْتَلُ ، ثم أَحْيَا فأُقْتَلُ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن سُهَيْلِ بنِ عمرٍو : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مُقامُ أحدِكم فى سبيلِ اللَّهِ ساعةً خيرٌ مِن عملِه عُمُرَه فى أهلِه »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى أُمامةَ قال : خرَجْنا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فى سريةٍ مِن سَراياه ، فمرَّ رجلٌ بغارٍ فيه شىءٌ من ماءٍ ، فحدَّث نفسَه بأن يُقِيمَ فى ذلك الغارِ[(٤)] فيُقوِّتَه[(٥)] ما كان فيه مِن ماءٍ ، ويُصِيبَ مما حولَه مِن البَقْلِ ، ويَتَخَلَّى مِن الدنيا ، فذُكِر ذلك للنبىِّ ﷺ فقال : « إنى لم أُبْعَثْ باليهوديةِ ولا بالنصرانيةِ ، ولكنى بُعِثْتُ بالحَنِيفيةِ السَّمْحةِ ، والذى نفسُ محمدٍ بيدِه ، لَغَدْوةٌ أو رَوْحةٌ فى سبيلِ اللَّهِ خيرٌ مِن الدنيا وما فيها ، ولَمُقامُ أحدِكم فى الصفِّ خيرٌ مِن صلاتِه ستين سنةً »[(٦)] .

---

(١) فى ب١، ب٢: « كهيئة » .

(٢) مالك ٢/٤٤٣، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٥، وعبد الرزاق (٩٥٢٩، ٩٥٣٠، ٩٥٣٢) ، والبخارى (٣٦، ٢٧٩٧، ٢٩٧٢، ٣١٢٣، ٥٥٣٣، ٧٢٢٦، ٧٢٢٧، ٧٤٥٧، ٧٤٦٣) ، ومسلم (١٨٧٦) ، والترمذى (١٦٥٦) ، والنسائى (٣١٢٢، ٥٠٤٥) ، وابن ماجه (٢٧٥٣) ، والبيهقى ٩/١٥٧، وفى الشعب (٤٢٣٦) .

(٣) ابن سعد ٥/٤٥٣، ٧/ ٤٠٥. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٨٣٩) .

(٤) فى م : « الماء » .

(٥) فى ف ١: « فيفوته » ، وفى م : « فيتقوت » .

(٦) أحمد ٣٦/٦٢٣ (٢٢٢٩١) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

وأخرَج أحمدُ عن عمرِو بنِ العاصى قال : قال رجلٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، أىُّ العملِ أفضلُ ؟ قال : « إيمانٌ باللَّهِ ، وتصديقٌ ، وجهادٌ فى (١سبيلِ اللَّهِ١) ، وحجٌّ مبرورٌ » . قال الرجلُ : أكْثَرْتَ يا رسولَ اللَّهِ . فقال : « فلِينُ الكلامِ ، وبَذْلُ الطعامِ ، وسَماحٌ ، وحُسْنُ الخُلُقِ » . قال الرجلُ : أُرِيدُ كلمةً واحدةً . قال له : « اذْهَبْ فلا تَتَّهِمِ اللَّهَ على نفسِك »[٢] .

وأخرَج أحمدُ عن الشِّفَاءِ ابنةِ عبدِ اللَّهِ ، وكانت مِن المهاجراتِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ سُئِل عن أفضلِ الأعمالِ ، فقال : « إيمانٌ باللَّهِ ، وجهادٌ فى سبيلِ اللَّهِ ، وحجٌّ مبرورٌ »[٣] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نَوادِرِ الأصولِ » عن الحسنِ قال : بُنِى الإسلامُ على عشرةِ أركانٍ ؛ الإخلاصُ للَّهِ وهى الفِطْرةُ ، [٥٦ظ] والصلاةُ وهى الملةُ ، والزكاةُ وهى الطُّهْرةُ ، والصيامُ وهو[٤] الجُنَّةُ ، والحجُّ وهو[٥] الشَّريعةُ ، والجهادُ وهو[٥] العِزَّةُ[٦] ، والأمرُ بالمعروفِ وهو الحجةُ ، والنهىُ عن المنكرِ وهو الواقيةُ[٧] ، والطاعةُ وهى العِصْمةُ ، والجماعةُ وهى الألفةُ[٨] .

وأخرَج أحمدُ عن عمرِو بنِ عَبَسةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « مَن قاتَل فى سبيلِ

(١ - ١) فى ب١، ب٢، ف ١، م : « سبيله » .

(٢) أحمد ٢٩/٣٥٠ (١٧٨١٤) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف لضعف رشدين بن سعد .

(٣) أحمد ٤٥/٤٥ (٢٧٠٩٤) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٤) فى ب ١، ب ٢، ف ١، م : « هى » .

(٥) فى مصدر التخريج : « هى » .

(٦) فى ف ١ : « الغزو » .

(٧) فى الأصل ، ب ٢ : « الوقاية » .

(٨) الحكيم الترمذى ٢/ ٢٤٠.

اللَّهِ فَوَاقَ ناقةٍ حرَّم اللَّهُ وجهَه على النارِ »[(١)] .

وأخرَج الطَّبَرانيُّ عن أبى المنذرِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن جاهَد فى سبيلِ اللَّهِ وجَبَت له الجنةُ »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ ، عن عائشةَ قالت : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ما خالَط قلبَ امرئٍ رَهْجٌ[(٣)] فى سبيلِ اللَّهِ إلا حرَّم اللَّهُ عليه النارَ »[(٤)] .

وأخرَج الترمذيُّ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن لقِى اللَّهَ بغيرِ أثرٍ مِن جهادٍ [(٥)]لقِىَ اللَّهَ[(٥)] وفيه ثُلْمةٌ »[(٦)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن أبى بكرٍ الصديقِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما ترَك قومٌ الجهادَ إلا عمَّهم اللَّهُ بالعذابِ »[(٧)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ عمرَ : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إذا ضنَّ الناسُ بالدينارِ والدرهمِ ، واتَّبعوا أذنابَ البقرِ ، وترَكوا الجهادَ فى سبيلِ اللَّهِ ،

---

(١) أحمد ٣٢/١٨٩ (١٩٤٤٤) . وقال محققو المسند : حديث قوى لغيره .

(٢) الطبرانى ٢٢/٣٣٧، ٣٣٨ (٨٤٦) . وقال الهيثمى : وفيه يزيد بن ثعلب ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٥/ ٢٧٦.

(٣) الرهج : الغبار . النهاية ٢/ ٢٨١.

(٤) أحمد ٤١/١٠٠ (٢٤٥٤٨) ، والطبرانى فى الأوسط (٩٤٢٣) . وقال محققو المسند : حسن .

(٥ - ٥) فى ص ، ب١، ف ١، م : « لقيه » .

(٦) ثُلْمة : أى نقصان . التاج (ث ل م) .

والحديث عند الترمذى (١٦٦٦) ، وابن ماجه (٢٧٦٣) ، والحاكم ٢/ ٧٩. ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٦٠٥) .

(٧) الطبرانى فى الأوسط (٣٨٣٩) . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه على بن سعيد الرازى قال الدارقطنى : ليس بذاك وقال الذهبى : روى عنه الناس . مجمع الزوائد ٥/ ٢٨٤.

وتَبايَعوا بالعِينِ ، أنْزَل اللَّهُ عليهم البلاءَ ، فلا يَرْفَعُه حتى يُراجِعوا دينَهم »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقيُّ ، عن أنسٍ ، عن النبيِّ صَلَّى/ اللَّهُ عليه وسلَّم قال : « لَغَدْوةٌ فى سبيلِ اللَّهِ أو رَوْحةٌ خيرٌ مِن الدنيا وما فيها »[(٢)] . ٢٥٠/١

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن سهلِ بنِ سعدٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « الرَّوْحةُ والغَدْوةُ فى سبيلِ اللَّهِ أفضلُ مِن الدنيا وما فيها »[(٣)] .

وأخرَج مسلمٌ ، والنَّسائيُّ ، عن أبى أيوبَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « غدوةٌ فى سبيلِ اللَّهِ أو رَوْحةٌ خيرٌ مما طلَعَت عليه الشمسُ وغرَبَت »[(٤)] .

وأخرَج البزارُ عن عِمْرانَ بنِ حُصَيْنٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « غَدْوةٌ فى سبيلِ اللَّهِ أو رَوْحةٌ خيرٌ مِن الدنيا وما فيها »[(٥)] .

---

(١) البيهقى فى الشعب (٤٢٢٤، ١٠٨٧١) . صححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١١) .

(٢) أحمد ١٩/٣٥٣، ٤٢٤، ٢٠/٢٧، ٥٣، ٤٠١، ٢١/٣٠٠ (١٢٣٥٠، ١٢٤٣٦، ١٢٥٥٦، ١٢٦٠٢، ١٣١٦١، ١٣٧٧٩، ١٣٧٨٠)، والبخارى (٢٧٩٢، ٢٧٩٦، ٦٥٦٨)، ومسلم (١٨٨٠)، والترمذى (١٦٥١)، وابن ماجه (٢٧٥٧)، والبيهقى فى الشعب (٤٢٥٦) .

(٣) أحمد ٢٤/٣٣٢ (١٥٥٦٠)، والبخارى (٢٧٩٤، ٢٨٩٢)، ومسلم (١٨٨١)، والترمذى (١٦٤٨، ١٦٦٤)، والنسائى (٣١١٨)، وابن ماجه (٢٧٥٦) .

(٤) مسلم (١٨٨٣)، والنسائى (٣١١٩) .

(٥) البزار (١٦٥٨- كشف) . وقال الهيثمى : وفيه يوسف بن خالد السمتى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٥/ ٢٨٥.

(١) وأخرَج الترمذيُّ وحسَّنه ، وابنُ ماجه ، عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « غدوةٌ أو روحةٌ في سبيلِ اللَّهِ خيرٌ من الدنيا وما فيها » (١) .

(٢) وأخرَج الترمذيُّ وحسَّنه عن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « غَدْوةٌ في سبيلِ اللَّهِ أو رَوْحةٌ خيرٌ مِن الدنيا وما فيها » (٢) .

وأخرَج أحمدُ مِن حديثِ معاويةَ بنِ حُدَيجٍ ، مثلَه (٣) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن إسحاقَ بنِ رافعٍ قال : بلَغَني عن الثِّقةِ (٤) ، أن الغازيَ إذا خرَج مِن بيتِه ، عَدَدَ ما خَلَف وراءَه مِن أهلِ القِبْلةِ وأهلِ الذمةِ والبَهائم ، يَجْرِي عليه بعددِ كلِّ واحدٍ منهم قيراطٌ قيراطٌ كلَّ ليلةٍ مثلُ الجبلِ . أو قال : مثلُ أُحُدٍ (٥) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « على النساءِ ما على الرجالِ إلا الجمعةَ والجنائزَ والجهادَ » (٦) .

قولُه تعالى : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ في

(١ - ١) سقط من : ب ١، ب ٢، ف ١، م .

والحديث عند الترمذي (١٦٤٩) ، وابن ماجه (٢٧٥٥) . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ١٣٤٧) .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ف ١ .

والحديث عند الترمذي (١٦٤٩) . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ١٣٤٧) .

(٣) أحمد ٢٢٨/٤٥ (٢٧٢٥٥) . وقال محققو المسند : صحيح .

(٤) في ب ١ : « النفقة » ، وفي م : « المقداد » .

(٥) عبد الرزاق (٩٥٣٦) .

(٦) عبد الرزاق (٩٦٧٥) .

« سننه » ، بسندٍ صحيحٍ ، عن جُنْدُبِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، عن النبيِّ ﷺ ، أنه بعَث رَهْطًا ، وبعَث عليهم أبا عُبيدةَ بنَ الجَرَّاحِ ، أو عُبَيدةَ بنَ الحارثِ ، فلمَّا ذهَب لِيَنْطَلِقَ بكَى[1] صَبابةً إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فجلَس وبعَث مكانَه عبدَ اللَّهِ بنَ جَحْشٍ ، وكتَب له كتابًا ، وأمَرَه ألا يَقْرَأَ الكتابَ حتى يَبْلُغَ مكان كذا وكذا ، وقال : « لا تُكْرِهَنَّ أحدًا [2]من أصحابِك على المسيرِ معك »[2] . فلما قرَأ الكتابَ اسْتَرْجَع ، وقال : سمعًا وطاعةً للَّهِ ولرسولِه . فخبَّرهم الخبرَ ، وقرَأ عليهم الكتابَ ، فرجَع رجلان ، ومضَى بقيتُهم ، فلقُوا ابنَ الحَضْرميِّ فقتَلوه ، ولم يَدْرُوا أن ذلك اليومَ مِن رجبٍ أو جُمادَى ، فقال المشركون للمسلمين : قتَلْتُم فى الشهرِ الحرامِ . فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ الآية . فقال بعضُهم : إن لم يَكُونوا أصابوا وِزْرًا فليس لهم أجرٌ . فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[3] .

وأخرَج البزارُ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ . قال : بعَث رسولُ اللَّهِ ﷺ عبدَ اللَّهِ بنَ فلانٍ فى سريةٍ ، فلَقُوا عمرَو بنَ الحَضْرميِّ ببطنِ نَخْلةَ . فذكَر الحديثَ[4] .

---

(١) بعده فى الأصل : « شوقًا و » .

(٢ - ٢) فى ف ١ : « على المسير معك » ، وفى م : « على السير معك من أصحابك » .

(٣) ابن جرير ٣/ ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٦٨، وابن أبى حاتم ٢/٣٨٤، ٣٨٧، ٣٨٨ (٢٠٢٢، ٢٠٣٥، ٢٠٤٠) ، والطبرانى (١٦٧٠) ، والبيهقى ٩/١١، ١٢. وقال الهيثمى : ورجاله ثقات . مجمع الزوائد ٦/ ١٩٨.

(٤) البزار (٢١٩١- كشف) . وقال الهيثمى : وفيه أبو سعد البقال وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٦/ ١٩٩.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن المشركين صدُّوا رسولَ اللَّهِ ﷺ ورَدُّوه عن المسجدِ الحرامِ فى شهرٍ حرامٍ ، ففتَح اللَّهُ على نبيِّه فى شهرٍ حرامٍ مِن العامِ المقبلِ ، فعاب المشركون على رسولِ اللَّهِ ﷺ القتالَ فى شهرٍ حرامٍ ، فقال اللَّهُ : ﴿ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ ﴾ مِن القتالِ فيه ، وإن محمدًا ﷺ بعَث سريةً ، فلَقُوا عمرَو بنَ الحَضْرمىِّ وهو مُقْبِلٌ مِن الطائفِ فى آخرِ ليلةٍ مِن جُمادَى وأولِ ليلةٍ مِن رجبٍ ، وإن أصحابَ محمدٍ كانوا يَظُنُّون أن تلك الليلةَ مِن جُمادَى ، وكانت أولَ رجبٍ ولم يَشْعُروا ، فقتَله رجلٌ منهم ، وأخَذُوا ما كان معه ، وإن المشركين أرْسَلوا يُعَيِّرونه بذلك ، فقال اللَّهُ : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۚ ﴾ . وغيرُه أكبرُ منه ، ﴿ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ ، وإخراجُ أهلِ المسجدِ الحرامِ منه أكبرُ مِن الذى أصاب أصحابُ محمدٍ ﷺ ، والشركُ أشدُّ منه[1] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، حدَّثنى الكَلْبىُّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَل فيما كان مِن مُصابِ عمرِو بنِ الحَضْرمىِّ : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ ﴾ إلى آخرِ الآيةِ .

وأخرَج ابنُ مَنْدَه[2] ، وابنُ عَساكرَ ، مِن طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن النبىَّ ﷺ بعَث صَفْوانَ ابنَ بَيْضاءَ فى سريةِ عبدِ اللَّهِ بنِ جَحشٍ قِبَلَ الأبْواءِ

---

(١) ابن جرير ٣/ ٦٥٧، ٦٥٨، وابن أبى حاتم ٢/٣٨٥، ٣٨٦ (٢٠٢٦، ٢٠٢٨، ٢٠٣١، ٢٠٣٢) .

(٢) فى الأصل : « المنذر » .

فغنِموا ، وفيهم نزَلَت : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ الآية[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ مِن طريقِ السدىِّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ بعَث سريةً وكانوا سبعةَ نفَرٍ ، عليهم عبدُ اللَّهِ بنُ جحشٍ الأسَدىُّ ، وفيهم عمارُ بنُ ياسرٍ ، وأبو حُذَيْفَةَ ابنُ عُتْبَةَ بنِ ربيعةَ ، وسعدُ بنُ أبى وقاصٍ ، وعتبةُ بنُ غَزْوانَ السُّلَمىُّ حليفٌ لبنى نَوْفَلٍ ، وسُهَيْلُ ابنُ بَيْضاءَ ، وعامرُ بنُ فُهَيْرةَ ، وواقدُ بنُ عبدِ اللَّهِ اليَرْبُوعىُّ حليفٌ لعمرَ ابنِ الخطابِ ، وكتَب مع ابنِ جحشٍ كتابًا ، وأمَره ألا يَقْرَأَه حتى يَنْزِلَ بطنَ[(٢)] مَلَلٍ ، فلما نزَل ببطنِ مَلَلٍ فتَح الكتابَ ، فإذا فيه أن : « سِرْ حتى تَنْزِلَ بطنَ[(٣)] نَخْلةَ » . فقال لأصحابِه : مَن كان يُريدُ الموتَ فلْيَمْضِ ولْيُوصِ ، فإنى مُوصٍ وماضٍ لأمرِ رسولِ اللَّهِ ﷺ . فسار وتخَلَّف عنه سعدُ بنُ أبى وقاصٍ ، وعتبةُ بنُ غَزْوانَ ، أضَلَّا راحلةً لهما ، وسار ابنُ جحشٍ إلى بطنِ نَخْلةَ ، فإذا هم بالحكمِ بنِ كَيْسانَ ، وعبدِ اللَّهِ بنِ المغيرةِ ، [(٤)]والـمُغيرةِ[(٤)] بنِ عثمانَ ، وعمرِو بنِ الحَضْرمىِّ ، /فاقْتَتَلوا ، فأسَروا الحكمَ بنَ كَيْسانَ وعبدَ اللَّهِ بنَ المغيرةِ ، وانْفَلَت المغيرةُ ، وقُتِل عمرُو بنُ الحَضْرمىِّ ، قتَله واقدُ بنُ عبدِ اللَّهِ ، فكانت أولَ غَنيمةٍ غنِمها أصحابُ محمدٍ ﷺ ، فلمَّا رجَعوا إلى المدينةِ بالأسيرَيْن وما غنِموا مِن الأموالِ قال المشركون : محمـدٌ يَزْعُـمُ أنه يَتَّبِعُ طاعةَ اللَّهِ ، وهو أولُ مَن اسْتَحَلَّ الشهرَ ٢٥١/١

(١) ابن عساكر ١٧٧/٢٤ من طريق ابن منده ، وقال ابن منده : هذا حديث غريب بهذا الإسناد ، تفرد به ابن عائذ . يعنى محمد بن عائذ . وينظر الإصابة ٤٤٣/٣ .

(٢) سقط من : النسخ . والمثبت من المصدر . وملل : اسم موضع فى طريق مكة بين الحرمين . معجم البلدان ٤/ ٦٣٧.

(٣) فى الأصل ، ب ٢: « بيطن » .

(٤ - ٤) سقط من : ب١، ف ١، م .

الحرامَ ، [1] وقَتَل صاحبَنا فى رجبٍ . فقال المسلمون : إنما قَتَلناه فى جُمادَى [1] . فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ : لا يَحِلُّ ، وما صنَعْتُم - أنتم يا معشرَ المشركين - أكبرُ مِن القتلِ فى الشهرِ الحرامِ حينَ كفَرْتُم باللَّهِ ، وصدَدْتُم عنه محمدًا [2] وأصحابَه ، وإخراجُ أهلِ المسجدِ الحرامِ منه - حين أخْرجوا محمدًا - أكبرُ مِن القتلِ عندَ اللَّهِ [2] ، ﴿ وَٱلْفِتْنَةُ ﴾ . وهى الشركُ - أعظمُ عندَ اللَّهِ مِن القتلِ فى الشهرِ الحرامِ . فذلك قولُه : ﴿ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ ﴾ الآية [3] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال : إن رجلًا مِن بنى تَميمٍ أرْسَله النبىُّ ﷺ فى سريةٍ ، فمرَّ بابنِ الحَضْرمىِّ يَحْمِلُ خمرًا مِن الطائفِ إلى مكةَ ، فرماه بسهمٍ فقتَله ، وكان بينَ قريشٍ ومحمدٍ عَقدٌ ، فقتَله فى آخرِ يومٍ مِن جُمادَى الآخرةِ وأولِ يومٍ مِن رجبٍ ، فقالت قريشٌ : فى الشهرِ الحرامِ ولنا عهدٌ . فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ الآية . يقولُ : كفرٌ باللَّهِ [4] ، وعبادةُ الأوْثانِ أكبرُ مِن قتلِ ابنِ الحَضْرمىِّ [5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى مالكٍ الغِفارىِّ قال : بعَث رسولُ اللَّهِ ﷺ عبدَ اللَّهِ بنَ جحشٍ [1] فى جيشٍ [1] فلقِى ناسًا مِن المشركين ببطنِ

(١ - ١) سقط من : ف ١، م .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٣/ ٦٥٤، ٦٥٥، وفى تاريخه ٢/ ٤١٣، ٤١٤.

(٤) فى م : « به » .

(٥) ابن جرير ٣/ ٦٥٦، ٦٥٧.

نَخْلةَ ، والمسلمون يَحْسَبون أنه آخرُ يومٍ مِن جُمادَى ، وهو أولُ يومٍ مِن رجبٍ ، فقتَل المسلمون ابنَ الحَضْرمىِّ ، فقال المشركون : ألستُم تَزْعُمون أنكم تُحَرِّمون الشهرَ الحرامَ والبلدَ الحرامَ ؟ وقد قتَلْتُم فى الشهرِ الحرامِ . فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ إلى قولِه : ﴿ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ مِن الذى اسْتَكْبَرْتم مِن قتلِ ابنِ الحَضْرمىِّ ، ﴿ وَٱلْفِتْنَةُ ﴾ التى أنتم عليها مُقِيمون ، يعنى الشركَ ، ﴿ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ﴾[1] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » مِن طريقِ الزهرىِّ ، عن عروةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ بعَث سريةً مِن المسلمين ، وأمَّر عليهم عبدَ اللَّهِ بنَ جحشٍ الأسَدىَّ ، فانْطَلَقوا حتى هبَطوا نخلةَ ، فوجَدوا بها[2] عمرَو بنَ الحَضْرمىِّ فى عِيرِ تجارةٍ لقريشٍ فى يومٍ بقِى مِن الشهرِ الحرامِ ، فاخْتَصَم المسلمون ؛ فقال قائلٌ منهم : هذه غِرةٌ[3] مِن عدوٍّ ، وغُنْمٌ رُزِقْتُموه ، ولا نَدْرِى أمِن الشهرِ الحرامِ هذا اليومُ أم لا ؟ وقال قائلٌ منهم[4] : لا نَعْلَمُ اليومَ إلا مِن الشهرِ الحرامِ ، ولا نَرَى أن تَسْتَحِلُّوه لطمعٍ أشفَيتم عليه[5] . فغلَب على الأمرِ الذين يُرِيدون عَرَضَ الدنيا ، فشَدُّوا على ابنِ الحَضْرمىِّ ، فقتَلوه وغنِموا عِيرَه ، فبلَغ ذلك كفارَ قريشٍ ، وكان ابنُ الحَضْرمىِّ[6] أولَ قَتِيلٍ قُتِل بينَ المسلمين والمشركين ، فركِب وفدُ كفارِ قريشٍ حتى قدِموا على النبىِّ ﷺ بالمدينةِ ، فقالوا : أتُحِلُّ القتالَ فى الشهرِ الحرامِ ؟ فأنْزَل اللَّهُ عز وجل :

---

(١) ابن جرير ٣/ ٦٥٨، ٦٥٩.

(٢) فى ف ١، م : « فيها » .

(٣) فى الأصل ، ف ١ : « غزوة » ، وفى م : « غروة » .

(٤) سقط من : الأصل ، ب١، ب٢، ف ١، م .

(٥) أشفيتم عليه : أشرفتم عليه . النهاية ٢/ ٤٨٩.

(٦) بعده فى الأصل ، ب ١، ب٢، ف ١، م : « من » .

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ إلى آخرِ الآيةِ . فحدَّثهم اللَّهُ فى كتابِه : إن القتالَ فى الشهرِ الحرامِ حرامٌ كما كان ، وإن الذى يَسْتَحِلُّون مِن المؤمنين هو أكبرُ مِن ذلك ؛ من صدِّهم عن سبيلِ اللَّهِ حينَ يَسْجُنونهم[1] ويُعَذِّبونهم ويَحْبِسُونهم أن يُهاجِروا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وكفرِهم باللَّهِ وصدِّهم المسلمين عن المسجدِ الحرامِ فى الحجِّ والعمرةِ والصلاةِ فيه ، وإخراجِهم أهلَ المسجدِ الحرامِ ، وهم سكانُه مِن المسلمين ، وفتنتِهم إياهم عن الدينِ . فبلَغَنا أن النبىَّ ﷺ عقَل ابنَ الحَضْرمىِّ ، وحرَّم الشهرَ الحرامَ كما كان يُحَرِّمُه ، حتى أنْزَل اللَّهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ ﴾[2] [التوبة : ١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الزهرىِّ ، ومِقْسَمٍ ، قالا : لقِى واقدُ بنُ عبدِ اللَّهِ عمرَو بنَ الحَضْرمىِّ أولَ ليلةٍ مِن رجبٍ ، وهو يَرَى أنه مِن جُمادَى ، فقتَله ، فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ ﴾ الآية . قال الزهرىُّ : فكان النبىُّ ﷺ فيما بلَغَنا يُحَرِّمُ القتالَ فى الشهرِ الحرامِ ، ثم أُحِلَّ بعدُ[3] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، مِن طريقِ يزيدَ ابنِ رُومانَ ، عن عروةَ قال : بعَث رسولُ اللَّهِ ﷺ عبدَ اللَّهِ بنَ جحشٍ إلى نَخْلةَ ،

---

(١) فى ب ١ : « يستخفونهم » ، وفى ف ١ : « يستحيونهم » ، وفى م : « يسخمونهم » .

(٢) البيهقى ٣/١٧، ١٨ .

(٣) بعده فى الأصل : « ذلك » .

والأثر عند عبد الرزاق ١/٨٧، ٨٨، وابن جرير ٣/ ٦٥٧، وابن أبى حاتم ٢/٣٨٤ (٢٠٢٣) .

فقال له : « كُنْ بها حتى تَأْتِيَنا بخبرٍ مِن أخبارِ[(١)] قريشٍ » . ولم يَأْمُرْه بقتالٍ ، وذلك في الشهرِ الحرامِ ، وكتَب له كتابًا قبلَ أن يُعْلِمَه أينَ[(٢)] يَسِيرُ ، فقال : « اخْرُجْ أنت وأصحابُك ، حتى إذا سِرْتَ يومين فافْتَحْ كتابَك ، وانْظُرْ فيه ، فما أمَرْتُك به فامْضِ له ، ولا تَسْتَكْرِهَنَّ أحدًا مِن أصحابِك على الذَّهابِ معك » . فلما سار يومين فتحَ الكتابَ ، فإذا فيه أن : « امْضِ حتى تَنْزِلَ نَخْلةَ فَتَأْتِيَنا مِن أخبارِ قريشٍ بما اتَّصَل إليك منهم » . فقال لأصحابِه حينَ قرَأ الكتابَ : سمعٌ وطاعةٌ ، مَن كان منكم له رغبةٌ في الشهادةِ فلْيَنْطَلِقْ معي ، فإني ماضٍ لأمرِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ومَن كرِه ذلك منكم فلْيَرْجِعْ ، فإن رسولَ اللَّهِ ﷺ قد نهاني أن أَسْتَكْرِهَ منكم أحدًا ، فمضَى معه القومُ حتى إذا كانوا ببُحرانَ[(٣)] أَضَلَّ سعدُ بنُ أبي وقاصٍ وعتبةُ بنُ غَزْوانَ بعيرًا/ لهما كانا ٢٥٢/١
يَعْتَقِبانه ، فتخَلَّفا عليه يَطْلُبانه ، ومضَى القومُ حتى نزَلوا نَخْلةَ ، فمرَّ بهم عمرُو بنُ الحَضْرميِّ ، والحكمُ بنُ كَيْسانَ ، [٥٧و] وعثمانُ والمغيرةُ ابنا[(٤)] عبدِ اللَّهِ ، معهم تجارةٌ قدموا[(٥)] بها مِن الطائفِ ؛ أُدْمٌ وزبيبٌ[(٦)] ، فلما رآهم القومُ أشْرَف لهم واقدُ بنُ عبدِ اللَّهِ ، وكان قد حلَق رأسَه ، فلمَّا رأَوْه حَليقًا قالوا : عُمَّارٌ ، ليس عليكم منهم[(٧)] بأسٌ . وائْتَمَر القومُ بهم أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وهو آخرُ يومٍ مِن رجبٍ[(٨)] ،

---

(١) في الأصل : « عير » ، وفي ب ٢ : « خبر » .

(٢) في ص ، ف ١ : « إن » ، وفي م : « إنه » .

(٣) في النسخ : « بنجران » . والمثبت من مصادر التخريج . وينظر معجم البلدان ٤٩٨/١ .

(٤) في م : « ابن » .

(٥) في ف ١ : « قد مرا » ، وفي م : « قد مروا » .

(٦) في م : « وزيت » .

(٧) في الأصل ، ب ٢ ، ف ١ : « منه » .

(٨) في الأصل ، م ، وابن جرير : « جمادى » .

فقالوا : لئن قتَلْتُموهم ، إنكم لَتَقْتُلونهم فى الشهرِ الحرامِ ، ولئن ترَكْتُموهم ليَدْخُلُنَّ فى هذه الليلةِ مكةَ الحرَمَ ، فلَيَمْتَنِعُنَّ منكم . فأجْمَع القومُ على قتلِهم ، فرمَى واقدُ بنُ عبدِ اللَّهِ التَّمِيمىُّ عمرَو بنَ الحَضْرمىِّ بسهمٍ فقتَله ، واسْتَأْسَر عثمانَ بنَ عبدِ اللَّهِ والحكمَ بنَ كَيْسانَ ، وهرَب المغيرةُ فأعْجَزَهم ، واسْتاقوا العِيرَ فقدِموا بها على رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال لهم : « واللَّهِ ما أمَرْتُكم بقتالٍ فى الشهرِ الحرامِ » . فأوْقَف رسولُ اللَّهِ ﷺ الأسيرَيْن والعِيرَ ، فلم يَأْخُذْ منها شيئًا ، فلمَّا قال لهم رسولُ اللَّهِ ﷺ ما قال سُقِط فى أيديهم ، وظنُّوا أن قد هلَكوا ، وعنَّفهم إخوانُهم مِن المسلمين ، وقالت قريشٌ حينَ بلَغهم أمرُ هؤلاء : قد سفَك محمدٌ الدمَ الحرامَ ، وأخَذ المالَ ، وأسَر الرجالَ ، واسْتَحَلَّ الشهرَ الحرامَ . فأنْزَل اللَّهُ فى ذلك : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ الآية . فلما نزَل ذلك أخَذ رسولُ اللَّهِ ﷺ العِيرَ ، وفدَى الأسيرين ، فقال المسلمون : يا رسولَ اللَّهِ ، أتَطْمَعُ أن يكونَ لنا غزوةٌ ؟ فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ﴾ . وكانوا ثمانيةً ، وأميرُهم التاسعُ عبدُ اللَّهِ بنُ جَحشٍ[(١)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ فى قولِه : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ . قال : يقولُ : يسألونك عن قتالٍ فيه . قال : وكذلك كان يَقْرَؤُها : (عن قتالٍ فيه)[(٢)] .

---

(١) ابن إسحاق (١/٦٠١ - ٦٠٥ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٣/٦٥٠ - ٦٥٣ ، وفى تاريخه ٢/٤١٠ - ٤١٣ ، وابن أبى حاتم ٢/٣٨٥ ، ٣٨٦ (٢٠٢٤ ، ٢٠٣٤ ، ٢٠٣٨) ، والبيهقى فى الدلائل ٣/١٨ - ٢٠ .

(٢) ابن جرير ٣/٦٤٨ . وهى قراءة شاذة .

[1] وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » عن الأعمشِ قال : فى قراءةِ عبدِ اللَّهِ : (يسألونك عن الشهرِ الحرامِ عن قتالٍ فيه) [1] .

وأخرج ابنُ أبى داودَ عن عكرمةَ ، أنه كان يَقْرَأُ هذا الحرفَ : (قتلٍ فيه) [2] .

وأخرَج عن عطاءِ بنِ مَيْسَرةَ قال : أُحِلَّ القتالُ فى الشهرِ الحرامِ فى « براءةَ » فى قولِه : ﴿ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ۚ وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً ﴾ [التوبة : ٣٦] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ الثورىِّ ، أنه سُئِل عن هذه الآيةِ فقال : هذا شىءٌ منسوخٌ ، ولا بأسَ بالقتالِ فى الشهرِ الحرامِ [3] .

وأخرَج النَّحَّاسُ فى « ناسخِه » ، مِن طريقِ جُوَيْبِرٍ ، عن الضَّحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال قولَه : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ . أى : فى الشهرِ الحرامِ ، ﴿ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ . أى : عظيمٌ . فكان القتالُ محظورًا حتى نسَختْه [4] آيةُ السيفِ فى « براءةَ » : ﴿ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ﴾ [التوبة : ٥] . فأُبيحوا [5] القتالَ فى الأشهرِ الحُرُمِ وفى غيرِها [6] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ [7] عمرَ : ﴿ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ﴾ .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .
والأثر عند ابن أبى داود ص ٥٨.
(٢) ابن أبى داود ص ٨٩.
(٣) ابن أبى حاتم ٣٨٥/٢ (٢٠٢٥) .
(٤) فى الأصل : « نسخت » ، وفى ص ، ب١ ، ف ١ ، م : « نسخه » .
(٥) فى م : « فأبيح » .
(٦) النحاس ص ١٢٢.
(٧) سقط من : ب ٢.

قال : الشركُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ ﴾ . قال : كفارُ قريشٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ﴾ . قال : هؤلاء خِيارُ هذه الأُمَّةِ ، ثم جعَلهم اللَّهُ أهلَ رَجاءٍ ، إنه مَن رجا طلَب ، ومَن خاف هرَب[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى الآيةِ قال : هؤلاء خيارُ هذه الأُمَّةِ ، جعَلهم اللَّهُ أهلَ رجاءٍ كما تَسْمَعون .

قولُه تعالى : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ﴾ .

أخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنَّسائىُّ ، [(٣)]وأبو يَعْلَى[(٣)] ، وابنُ جَريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنَّحاسُ فى « ناسخِه » ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، [(٣)]والضياءُ المَقْدسىُّ فى « المختارةِ »[(٣)] ، عن عمرَ ، أنه قال : اللهمَّ بيِّنْ لنا فى الخمرِ بيانًا شافيًا ؛ فإنها تَذْهَبُ بالمالِ[(٤)] والعقلِ . فنزَلَت : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ﴾ . التى فى سورةِ « البقرةِ » ، فدُعِىَ عمرُ فَقُرِئَتْ عليه ، فقال : اللهمَّ بيِّنْ لنا فى الخمرِ بيانًا شافيًا . فنزَلَت الآيةُ التى فى سورةِ « النساءِ » :

---

(١) ابن جرير ٣/ ٦٦٥.

(٢) ابن أبى حاتم ٢/٣٨٨ (٢٠٤١) .

(٣ - ٣) سقط من : ص .

(٤) فى م : « المال » .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ ﴾ [النساء : ٤٣] . فكان مُنادِى رسولِ اللَّهِ ﷺ إذا أقام الصلاةَ نادَى أن : لا يَقْرَبَنَّ الصلاةَ سَكْرانُ . فدُعِى عمرُ ، فقُرِئَت عليه ، فقال : اللهمَّ بَيِّنْ لنا فى الخمرِ بيانًا شافيًا . فنزَلَت الآيةُ التى فى « المائدةِ » ، فدُعِى عمرُ ، فقُرِئَت عليه ، فلمَّا بلَغَ : ﴿ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ [المائدة : ٩١] . قال عمرُ : انْتَهَيْنا انْتَهَيْنا[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أنسٍ قال : كنا نَشْرَبُ الخمرَ ، فأُنْزِلَت : ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ ﴾ الآية . فقلنا : نَشْرَبُ منها ما يَنْفَعُنا ، فأُنْزِلَت فى « المائدةِ » : ﴿ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ ﴾ [المائدة : ٩٠] الآية . فقالوا : اللهم قد انْتَهَيْنا[(٢)] .

وأخرَج الخطيبُ فى « تاريخِه » عن عائشةَ قالت : لمَّا نزَلَت سورةُ « البقرةِ » نزَل فيها تحريمُ الخمرِ ، فنهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ عن ذلك[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : إنَّما سُمِّيت الخمرَ ؛ لأنها صفا[(٤)] صَفْوُها ، وسفَل كَدَرُها[(٥)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، والبخاريُّ فى « الأدبِ المفردِ » ، وابنُ جَريرٍ ، وابنُ المنذرِ ،

---

(١) ابن أبى شيبة ١١٢/٧، وأحمد ٤٤٢/١ (٣٧٨) ، وأبو داود (٣٦٧٠) ، والترمذى (٣٠٤٩) ، والنسائى (٥٥٥٥) ، وابن جرير ٦٥٨/٨، ٦٥٩، وابن أبى حاتم ٣٨٨/٢، ٩٥٨/٣، ١٢٠٠/٤ (٢٠٤٤، ٥٣٥١، ٦٧٦٩) ، والنحاس ص ١٤٨، ١٤٩، والحاكم ٢٧٨/٢، ١٤٣/٤، والبيهقى ٨/ ٢٨٥، والضياء (٢٥٦) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣١١٧) .

(٢) ابن أبى حاتم ٣٨٩/٢، ٣٩٠ (٢٠٤٨) .

(٣) الخطيب ٨/ ٣٥٨.

(٤) فى ص ، ب ٢، ف ١، م : « صفاء » .

(٥) ابن أبى حاتم ٣٩٠/٢ (٢٠٤٩) .

وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : الميسرُ القِمارُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : الميسرُ القِمارُ ، وإنما/ سُمِّى المَيْسرَ لقولِهم : أيْسِروا [(٢)] جَزُورًا . كقولِك [(٢)] : ضعْ كذا وكذا[(٣)] . ٢٥٣/١

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ﴾ . قال : الميسرُ القِمارُ ؛ كان الرجلُ فى الجاهليةِ يُخاطِرُ عن أهلِه ومالِه ، فأيُّهما قمرَ[(٤)] صاحبَه ذهَب بأهلِه ومالِه . وفى قولِه : ﴿ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ ﴾ . يعنى : ما يَنْقُصُ مِن الدِّينِ عندَ شربِها ، ﴿ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ ﴾ . يقولُ : فيما يُصِيبون مِن لذتِها وفرحِها إذا شرِبوها ، ﴿ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ﴾ . يقولُ : ما يَذْهَبُ مِن الدينِ ، والإثمُ فيه أكبرُ مما يُصِيبون مِن لذتِها وفرحِها إذا شرِبوها ، فأنْزَل اللَّهُ بعدَ ذلك : ﴿ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ﴾ [النساء : ٤٣] الآية . فكانوا لا يَشْرَبونها عندَ الصلاةِ ، فإذا صلَّوُا العشاءَ شرِبوها ، فما يأتى الظهرُ حتى يَذْهَبَ عنهم السُّكْرُ ، ثم إن ناسًا مِن المسلمين شرِبوها ، فقاتَل بعضُهم بعضًا ، وتكلَّموا بما لا يَرْضَى اللَّهُ مِن القولِ ، فأنْزَل اللَّـهُ : ﴿ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ ﴾ [المائدة : ٩٠]

---

(١) البخارى (١٢٦٠) ، وابن جرير ٣/ ٦٧٥، وابن أبى حاتم ٢/ ٣٩٠ (٢٠٥٠) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٩٥٣) .

(٢ - ٢) فى الأصل : « وأخروا كقولك » ، وفى م : « جزؤا لقولك » ، وعند ابن جرير : « واجزُروا كقولك » . ويسر القوم الجزور : اجتزروها واقتسموا أعضاءها . اللسان (ى س ر) .

(٣) ابن جرير ٣/ ٦٧١، وابن أبى حاتم ٢/ ٣٩٠ (٢٠٥١) .

(٤) فى م : « قهر » .

الآية . فحرَّم الخمرَ ونهَى عنها[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ ﴾ الآية . قال : نسَختها[٢] : ﴿ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ ﴾ الآية[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ ﴾ . قال : هذا أولُ ما عِيبَتْ به الخمرُ ، ﴿ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ ﴾ . قال : ثمنُها وما يُصِيبون مِن الجزورِ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ ﴾ . قال : منافعُهما قبلَ التحريمِ ، وإثمُهما بعدَ ما حُرِّمَا[٥] .

قولُه تعالى : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴾ .

أخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن نفرًا مِن الصحابةِ حينَ أُمِروا بالنفقةِ فى سبيلِ اللَّهِ أتَوا النبىَّ ﷺ فقالوا : إنا لا نَدْرِى ما هذه النفقةُ التى أُمِرْنا بها فى أموالِنا ، فما نُنْفِقُ[٦] منها ؟ فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ

---

(١) ابن جرير ٣/ ٦٧٤، ٦٧٦، ٦٧٨، ٦٨٠، وابن أبى حاتم ٢/٣٩١، ٣٩٢ (٢٠٥٩، ٢٠٦١، ٢٠٦٦) ، والنحاس ص ١٨٦.

(٢) فى ب ١، ب ٢، م : « نسخها » .

(٣) ابن أبى حاتم ٢/٣٨٩ (٢٠٤٥) ، والبيهقى ٨/٢٨٥.

(٤) فى م : « السرور » .

والأثر عند ابن جرير ٣/ ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٨٥.

(٥) ابن جرير ٣/ ٦٧٩، وابن أبى حاتم ٢/٣٩٢ (٢٠٦٥) .

(٦) فى ص : « ينفق » ، وفى ب١، ب ٢: « تنفق » .

قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴾ . وكان قبلَ ذلك يُنْفِقُ مالَه حتى ما يَجِدُ ما يَتَصَدَّقُ به ، ولا ما[(١)] يَأْكُلُ حتى يُتَصَدَّقَ عليه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ مِن طريقِ أبانٍ ، عن يحيى ، أنه بلَغَه أن معاذَ بنَ جبلٍ وثعلبةَ أتَيا رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فقالا : يا رسولَ اللَّهِ ، إن لنا أرِقَّاءَ وأهْلِين ، فما نُنْفِقُ مِن أموالِنا ؟ فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴾ . قال : هو ما لا يَتَبَيَّنُ فى أموالِكم ، وكان هذا قبلَ أن تُفْرَضَ الصدقةُ[(٤)] .

وأخرَج وكيعٌ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴾ . قال : ما يَفْضُلُ عن أهلِك . وفى لفظٍ : قال : الفَضلُ عن[(٥)] العِيالِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عطاءِ بنِ دينارٍ الهُذَلىِّ ، أن عبدَ الملكِ بنَ مَرْوانَ كتَب

---

(١) بعده فى ف ١، م : « لا » .

(٢) ابن أبى حاتم ٢/٣٨١ (٢٠٠٦) .

(٣) ابن أبى حاتم ٢/٣٩٣ (٢٠٦٨) .

(٤) ابن جرير ٣/ ٦٨٨، وابن أبى حاتم ٢/٣٩٤ (٢٠٧٣) ، والنحاس ص ١٨٨.

(٥) فى م : « من » .

(٦) سعيد بن منصور (٣٦٥- تفسير) ، وابن جرير ٣/ ٦٨٦، وابن أبى حاتم ٢/٣٩٣ (٢٠٦٩) ، والنحاس ص ١٨٩، والطبرانى (١٢٠٧٥) ، والبيهقى (٣٤١٥) .

إلى سعيدِ بنِ جبيرٍ يَسْأَلُه عن العفوِ ، فقال : العفوُ على ثلاثةِ أنحاءٍ ؛ نحوٌ تَجاوزٌ عن الذنبِ ، ونحوٌ فى القصدِ فى النفقةِ : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴾ . ونحوٌ فى الإحسانِ فيما بينَ الناسِ : ﴿ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ﴾ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴾ . قال : ذلك ألا تُجهِدَ[1] مالَك ، ثم تَقْعُدَ[2] تَسْأَلُ الناسَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿ قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴾ . قال : الفضلَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ مِن طريقِ ابنِ أبى نَجِيحٍ ، عن طاوسٍ قال : العفوُ اليسرُ[3] مِن كلِّ شيءٍ . قال : وكان مجاهدٌ يقولُ : العفوُ الصدقةُ المفروضةُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴾ . قال: لم تُفْرَضْ فيه فريضةٌ معلومةٌ . ثم قال : ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ ﴾ [الأعراف : ١٩٩] . ثم نزَلَت الفرائضُ بعدَ ذلك مُسَمَّاةً[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴾ . قال : هذا نسَخَته الزكاةُ[4] .

وأخرَج البخارىُّ ، والنَّسائىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال النبىُّ ﷺ : « أفضلُ

---

(١) فى ف ١، م : « تجد » .

(٢) فى ب ١ : « تفعل » .

(٣) فى ب ٢ : « اليسير » .

(٤) ابن جرير ٣/ ٦٩٤.

الصدقةِ ما ترَك غنًى ، واليدُ العليا خيرٌ مِن اليدِ السفلى ، وابْدَأْ بمَن تَعُولُ » . تقولُ المرأةُ : إما أن تُطْعِمَنى وإما أن تُطَلِّقَنى . ويقولُ العبدُ : أطْعِمْنى واسْتَعْمِلْنى . ويقولُ الابنُ : أطْعِمْنى ، إلى مَن تَدَعُنى[(١)] .

وأخرَج ابنُ خُزيمةَ عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « خيرُ الصدقةِ ما أبْقَتْ غنًى ، واليدُ العليا خيرٌ مِن اليدِ السفلى ، وابْدَأْ بمَن تَعولُ » . تقولُ امرأتُك[(٢)] : أنفِقْ علىَّ أو طَلِّقْنى . ويقولُ مملوكُك : أنْفِقْ علىَّ أو بِعْنى . ويقولُ ولدُك : إلى مَن تَكِلُنا[(٣)] .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنَّسائىُّ ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « خيرُ الصدقةِ ما كان عن ظهرِ غنًى ، وابْدَأْ بمَن تَعولُ »[(٤)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ جَريرٍ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى هريرةَ قال : أمَر رسولُ اللَّهِ ﷺ بالصدقةِ ، فقال رجلٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، عندى دينارٌ . قال : « تصَدَّقْ به على نفسِك » . قال : عندى آخرُ . قال : « تصَدَّقْ به على ولدِك » . قال : عندى آخرُ . قال : « تصَدَّقْ به على زوجتِك[(٥)] » . قال : عندى آخرُ . قال : « تصَدَّق به على خادمِك » . قال : عندى

---

(١) البخارى (٥٣٥٥) ، والنسائى فى الكبرى (٩٢٠٩- ٩٢١١) .

(٢) فى م : « المرأة » .

(٣) فى ف ١، م : « تكلنى » .

والحديث عند ابن خزيمة (٢٤٣٦) .

(٤) البخارى (١٤٢٦، ٥٣٥٦) ، ومسلم (١٠٤٢/١٠٦) ، وأبو داود (١٦٧٦) ، والنسائى (٢٥٤٣) .

(٥) فى ب ١: « زوجك » .

آخرُ . قال : « أنت أبْصَرُ »[(١)] .

وأخرَج / ابنُ سعدٍ ، وأبو داودَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ١/٢٥٤
قال : كنا عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ إذ جاءه رجلٌ - وفى لفظِ [(٢)] ابنِ سعدٍ [(٢)] : قدِم أبو حُصَينٍ السُّلمىُّ - بمثلِ بيضةِ الحمامةِ مِن ذهبٍ ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، أصَبْتُ هذه مِن مَعْدِنٍ ، فخُذْها فهى صدقةٌ ، ما أمْلِكُ غيرَها . فأعْرَض عنه رسولُ اللَّهِ ﷺ ، ثم أتاه مِن [(٢)] قِبلِ ركنِه الأيمنِ فقال مثلَ ذلك ، فأعرَضَ عنه ، ثم أتاه من ركنِه الأيسرِ ، فأعرضَ عنه ، ثم أتاه من [(٢)] خلفِه ، فأخَذَها رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فحذَفَه بها ، فلو أصابَتْه لأَوْجَعَتْه أو لعقَرَتْه ، فقال: « يَأْتى أحدُكم بما يَمْلِكُ ، فيقولُ : هذه صدقةٌ . ثم يَقْعُدُ يَسْتَكِفُّ الناسَ ، خيرُ الصدقةِ ما كان عن ظهرِ غنًى ، وابْدَأْ بمَن تَعولُ »[(٣)] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن حكيمِ بنِ حِزامٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « اليدُ العليا خيرٌ مِن اليدِ السفلى ، وابْدَأْ بمَن تَعولُ ، وخيرُ الصدقةِ ما كان عن ظهرِ غنًى ، ومَن يَسْتَعِفَّ يُعِفَّه اللَّهُ ، ومَن يَسْتَغْنِ يُغْنِه اللَّهُ »[(٤)] .

وأخرَج مسلمٌ ، والنسائىُّ ، عن جابرٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال لرجلٍ : « ابْدَأْ بنفسِك فتَصَدَّقْ عليها ، فإن فضَل شىءٌ فلأهلِك ، فإن فضَل شىءٌ عن أهلِك

---

(١) أبو داود (١٦٩١) ، والنسائى (٢٥٣٤) ، وابن جرير ٣/ ٦٩٠، وابن حبان (٣٣٣٧، ٤٢٣٣) ، والحاكم ١/ ٤١٥. حسن (صحيح سنن أبى داود - ١٤٨٣) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن سعد ٤/٢٧٧، وأبو داود (١٦٧٣) ، والحاكم ١/ ٤١٣. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٣٦٩) دون قوله : «خير الصدقة ...» .

(٤) البخارى (١٤٢٧) ، ومسلم (١٠٣٤/٩٥) .

فلذى قَرابتِك ، فإن فضَل عن ذى قرابتِك شىءٌ فهكذا وهكذا »[(١)] .

وأخرَج أبو يَعْلَى ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الأيدى ثلاثةٌ ؛ فَيدُ اللَّهِ العليا ، ويدُ المُعْطِى التى تَلِيها ، ويدُ السائلِ السفلى إلى يومِ القيامةِ ، فاسْتَعْفِفْ عن السؤالِ ، وعن المسألةِ ما اسْتَطَعْتَ ، فإن أُعْطِيتَ خيرًا فلْيُرَ عليك ، وابْدَأْ بمَن تَعولُ ، وارْضَخْ مِن الفضلِ ، ولا تُلامُ على الكَفافِ »[(٢)] .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ ، عن مالكِ بنِ نَضْلَةَ[(٣)] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الأيدى ثلاثةٌ ؛ فيدُ اللَّهِ العليا ، ويدُ المُعْطِى التى تَلِيها ، ويدُ السائلِ السفلى ، فأعْطِ الفضلَ ، ولا تَعْجِزْ عن نفسِك »[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والنَّسائىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : دخَل رجلٌ المسجدَ ، فأمَر النبىُّ ﷺ الناسَ أن يَطْرَحوا ثيابًا[(٥)] ، فطرَحوا ، فأمَر له منها بثوبين ، ثم حثَّ على الصدقةِ ، فجاء فطرَح أحدَ الثوبين ، فصاح به ، وقال : « خُذْ ثوبَك »[(٦)] .

---

(١) مسلم (٤١/٩٩٧) ، والنسائى (٢٥٤٥) .

(٢) أبو يعلى (٥١٢٥) ، والحاكم ١/ ٤٠٨. قال محقق مسند أبى يعلى : إسناده ضعيف .

(٣) فى الأصل : « نضرة » . وينظر تهذيب الكمال ٢٧/ ١٦٣.

(٤) أبو داود (١٦٤٩) ، وابن حبان (٣٣٦٢) ، والحاكم ١/ ٤٠٨. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٤٥١) .

(٥) فى م : « أثوابًا » .

(٦) أحمد ١٧/ ٢٩١ (١١١٩٧) ، وأبو داود (١٦٧٥) ، والنسائى (١٤٠٧، ٢٥٣٥) ، والحاكم ١/ ٤١٣. وقال محققو المسند : إسناده قوى .

وأخرَج أبو داودَ ، والنَّسائيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عبدِ اللَّهِ بن عمرٍو قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كفَى بالمرءِ إثمًا أن يُضَيِّعَ مَن يَعولُ[(١)] » .

وأخرَج البزارُ عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اليدُ العليا خيرٌ مِن اليدِ السفلى ، وابْدَأْ بمَن تَعولُ »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، عن أبى أمامةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « يابنَ آدمَ ، إنك أن تَبْذُلَ الفضلَ خيرٌ لك ، وأن تُمْسِكَه شرٌّ لك ، ولا تُلامُ على كَفافٍ ، وابْدَأْ بمَن تَعُولُ ، واليدُ العليا خيرٌ مِن اليدِ السفلى »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ عَدِيٍّ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « يابنَ عوفٍ ، إنك مِن الأغْنياءِ ، ولن تَدْخُلَ الجنةَ إلا زَحْفًا[(٤)] ، فأقْرِضِ اللَّهَ يُطْلِقْ لك قدميك ؟ » . قال : وما الذى أُقْرِضُ يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « تتبرَّأُ[(٥)] مما أمْسَيْتَ فيه » . قال : أمِن كلِّه أجمعَ يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « نعم » . فخرَج ، وهو يَهُمُّ بذلك ، فأتاه جبريلُ ، فقال : مُرِ ابنَ عوفٍ فلْيُضِفِ الضيفَ ، ولْيُطْعِمِ المساكينَ ، ولْيُعْطِ السائلَ ، ولْيَبْدَأْ بمَن يَعولُ ، فإنه إذا فعَل ذلك

---

(١) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « يقوت » ، وهى رواية أبى داود ، والنسائى فى الموضع الثانى . والحديث عند أبى داود (١٦٩٢) ، والنسائى فى الكبرى (٩١٧٦ ، ٩١٧٧) ، والحاكم ٤/ ٥٠٠ . حسن (صحيح سنن أبى داود - ١٤٨٤) .

(٢) البزار (١٢٠٢) . وقال الهيثمى : رواه البزار عن محمد بن عبد الله التميمى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣/ ٩٨ .

(٣) أحمد ٣٦/ ٥٩٩ (٢٢٢٦٥) ، ومسلم (١٠٣٦/ ٩٧) ، والترمذى (٢٣٤٣) .

(٤) فى ص : « زاحفًا » .

(٥) فى م : « تبرأ » .

كان تزكيةً مما هو فيه[(١)] .

[٥٧ظ] وأخرَج البيهقيُّ فى « الشعبِ » عن رَكْبٍ المِصْرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « طُوبَى لمن تَواضَع مِن غيرِ مَنْقَصةٍ ، وذَلَّ فى نفسِه مِن غيرِ مَسْكَنةٍ ، وأنْفَق مالًا جمَعه فى غيرِ مَعْصيةٍ ، ورحِم أهلَ الذِّلةِ والمَسْكَنةِ ، وخالَط أهلَ الفقهِ[(٢)] والحكمةِ ، طُوبَى لمن ذَلَّ فى[(٣)] نفسِه ، وطاب كَسْبُه ، وصلَحت سَريرتُه ، وكرُمَت علانيتُه ، وعزَل عن الناسِ شرَّه ، وأنْفَق الفضلَ مِن مالِه ، وأمْسَك الفضلَ مِن قولِه »[(٤)] .

وأخرَج البزارُ عن أبى ذرٍّ قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، ما تقولُ فى الصلاةِ ؟ قال : « تمامُ العملِ » . قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أسْأَلُك عن الصدقةِ ؟ قال : « الصدقةُ شىءٌ عجَبٌ » . قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، ترَكْتَ أفضلَ عملٍ فى نفسى أو خيرَه . قال : « ما هو ؟ » . قلتُ : الصومُ . قال : « خيرٌ وليس هناك » . قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، وأىُّ الصدقةِ (٥ - وذكر كلمةً - قلتُ : فإن لم أقدِرْ ؟ قال : « بفضلِ طعامِك » . قلتُ: فإن لم أفْعَلْ ٥)[(٦)] ؟ قال : « بشِقِّ تمرةٍ » . قلتُ : فإن لم أفْعَلْ ؟ قال : « بكلمةٍ طيبةٍ » . قلتُ : فإن لم أفْعَلْ ؟ قال : « (٥دَعِ الناسَ مِن الشرِّ فإنها صدقةٌ تَصَدَّقُ[(٧)] بها على نفسِك » . قلتُ : فإن لم أفْعَلْ ؟ قال٥) : « تُرِيدُ ألا تَدَعَ

---

(١) ابن عدى ٣/٨٨٤، والبيهقى (٣٣٣٥) . قال النسائى : موضوع . الموضوعات لابن الجوزى ٢/ ١٣ .

(٢) فى ف ١، م : « العفة » .

(٣) سقط من : الأصل ، ب ٢.

(٤) البيهقى (٣٣٨٨) . وضعفه الحافظ فى الإصابة ٢/ ٤٩٨ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) فى ب١، ب٢، ف ١: « أقدر » .

(٧) فى ب٢: « تصدقت » ، وفى ف ١: « تتصدق » .

فيك مِن الخيرِ شيئًا »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنَّسائيُّ ، وابنُ ماجه ، مِن طريقِ أبى قِلابةَ ، عن أبى أسماءَ ، عن ثوبانَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أفضلُ دينارٍ يُنْفِقُه الرجلُ؛ [(٢)] دينارٌ يُنفِقُهُ على عِيالِه ، ودينارٌ يُنفِقُهُ الرجلُ على دابتِه فى سبيلِ اللَّهِ ، ودينارٌ يُنفِقُهُ الرجلُ [(٢)] على أصحابِه فى سبيلِ اللَّهِ » . قال أبو قِلابةَ : وبدَأ بالعِيالِ . ثم قال أبو قِلابةَ : وأىُّ رجلٍ أعظمُ أجرًا مِن رجلٍ يُنْفِقُ على عيالٍ صِغارٍ ، يُعِفُّهم ، أو يَنْفَعُهم اللَّهُ به ، ويغنيهم[(٣)] .

وأخرَج مسلمٌ ، والنَّسائيُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « دينارٌ أنْفَقْتَه فى سبيلِ اللَّهِ ، ودينارٌ أنْفقْتَه فى رقبةٍ ، ودينارٌ تصَدَّقْتَ به على مسكينٍ ، ودينارٌ أنْفَقْتَه على أهلِك ، أعظمُها أجرًا الذى أنْفَقْتَه على أهلِك »[(٤)] .

وأخرَج مسلمٌ عن خَيْثَمَةَ قال : كنا جلوسًا مع عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو إذ جاءه قَهْرَمَانٌ[(٥)] له ، فدخَل فقال : أعْطَيْتَ الرقيقَ قُوتَهم ؟ قال : لا . قال : فانْطَلِقْ فأَعْطِهِم . وقال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كفَى بالمرءِ إثمًا أن يَحْبِسَ عمَّن يَمْلِكُ قوتَه »[(٦)] .

---

(١) البزار (٤٠٧٨) . وقال الهيثمى : وفيه العوام بن جويرية وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣/ ١٠٩.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « يعينهم » .

والحديث عند أحمد ٣٧/ ٦٣، ٩٠، ١١٨ (٢٢٣٨٠، ٢٢٤٠٦، ٢٢٤٥٣)، ومسلم (٣٨/٩٩٤)، والترمذى (١٩٦٦)، والنسائى فى الكبرى (٩١٨٢)، وابن ماجه (٢٧٦٠) .

(٤) مسلم (٣٩/٩٩٥)، والنسائى فى الكبرى (٩١٨٣) .

(٥) القهرمان : هو المسيطر الحفيظ على من تحت يديه . اللسان (قهرم) .

(٦) مسلم (٤٠/٩٩٦) .

وأخرَج البيهقيُّ فى « الشعبِ » عن كُدَيْرٍ الضَّبِّيِّ قال : أتَى أعرابيٌّ النبيَّ ﷺ فقال : نَبِّئْنى بعملٍ يُدْخِلُنى الجنةَ ، ويُباعِدُنى عن النارِ . قال : « تقولُ العَدْلَ ، وتُعْطِى الفضلَ » . قال : هذا شديدٌ ، لا أَسْتَطِيعُ أن أقولَ العَدْلَ كلَّ ساعةٍ ، ولا أن أُعْطِىَ / فضلَ مالى . قال : « فأطْعِمِ الطعامَ ، وأَفْشِ السلامَ » . قال : و[1] هذا شديدٌ واللَّهِ . قال : « هل لك مِن إبلٍ ؟ » . قال : نعم . قال : « انْظُرْ بعيرًا مِن إبلكِ وسِقاءً ، فاسْقِ أهلَ بيتٍ لا يَشْرَبون إلا غِبًّا ، فلعلك ألا يَهْلِكَ بعيرُك ، ولا يَنْخَرِقَ سقاؤُك حتى تَجِبَ لك الجنةُ » . قال : فانْطَلَق يُكَبِّرُ ، ثم إنه اسْتُشْهِد بعدُ[2] . ٢٥٥/١

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن طارقِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : أتَيْتُ النبيَّ ﷺ وهو يَخْطُبُ ، فسمِعْتُ مِن قولِه : « تَصَدَّقوا فإن الصدقةَ خيرٌ لكم ، واليدُ العليا خيرٌ مِن اليدِ السفلى ، وابْدَأْ بمَن تَعولُ ؛ أمَّك وأباك وأختَك وأخاك ، ثم أدْناك فأدناك »[3] .

قولُه تعالى : ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ﴾ . يعنى : فى زَوالِ الدنيا وفَنائِها ، وإقبالِ الآخرةِ وبقائِها[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ فِى ٱلدُّنْيَا

---

(١) سقط من : ف ١، م .

(٢) البيهقى (٣٣٧٤) . وضعفه الألبانى فى تعليقه على ابن خزيمة (٢٥٠٣) .

(٣) ابن سعد ٦/ ٤٣. قال الهيثمى : فيه أبو جناب الكلبى وهو مدلس وقد وثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٦/ ٢٢ ، ٢٣.

(٤) ابن جرير ٣/ ٦٩٧، وابن أبى حاتم ٢/ ٣٩٤ (٢٠٧٥) ، وأبو الشيخ (٢٥) .

وَٱلْأَخِرَةِ ﴾ . قال : لتَعْلَموا فضلَ الآخرةِ على الدنيا[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الصَّعِقِ بنِ حَزْنٍ التَّميميِّ قال : شهِدْتُ الحسنَ وقرأ هذه الآيةَ مِن « البقرةِ » : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ ﴾ . قال : هى واللَّهِ لمن تفكَّرَ فيها ، لَيَعْلَمَنَّ أن الدنيا دارُ بلاءٍ ، ثم دارُ فَناءٍ ، وليَعْلَمَ[٢] أن الآخرةَ دارُ جَزاءٍ ، ثم دارُ بقاءٍ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى الآيةِ قال : مَن تفكَّر فى الدنيا والآخرةِ[٤] عرَف فضلَ إحداهما على الأخرى ؛ عرَف أن الدنيا دارُ بلاءٍ ، ثم دارُ فناءٍ ، وأن الآخرةَ دارُ [٥]بَقاءٍ ، ثم دارُ[٥] جزاءٍ ، فكونوا ممَّن يَصْرِمُ حاجةَ الدنيا لحاجةِ الآخرةِ .

قولُه تعالى : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ ﴾ الآية .

أخرج أبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : لمَّا أنْزَل اللَّهُ : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ [الأنعام : ١٥٢، الإسراء : ٣٤] . و﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ﴾ [النساء : ١٠] الآية : انْطَلَق مَن كان عندَه يتيمٌ ، فعزَل طعامَه مِن طعامِه ، وشرابَه مِن شرابِه ، فجعَل يَفْضُلُ له الشيءُ مِن طعامِه ، فيُحْبَسُ[٦] له حتى يَأْكُلَه أو

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٨٨.

(٢) فى م : « وليعلمن » .

(٣) ابن أبى حاتم ٢/ ٣٩٤ (٢٠٧٦) .

(٤) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٥ - ٥) سقط من : ب ٢.

(٦) فى ف ١، م : « فيجلس » .

يَفْسُدَ ، فيَرْمِيَ به ، فاشْتَدَّ ذلك عليهم ، فذكَروا ذلك لرسولِ اللَّهِ ﷺ ، فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَـٰمَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ﴾ . فخلَطوا طعامَهم بطعامِهم ، وشرابَهم بشرابِهم[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ قال : لما نزَل فى اليتامى[(٢)] ما نزَل ، اجْتَنَبهم الناسُ ، فلم يُؤاكِلوهم ، ولم يُشارِبوهم ، ولم يُخالِطوهم ، فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ﴾ الآية . فخالَطَهم الناسُ فى الطعامِ وفيما سوى ذلك .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ الأنْبارىِّ ، والنحاسُ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ﴾ الآية . قال : كان أُنْزِل قبلَ ذلك فى سورةِ « بنى إسرائيلَ » : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ . فكانوا لا يُخالِطونهم فى مَطْعَمٍ ولا غيرِه ، فاشْتَدَّ ذلك عليهم ، فأنْزَل اللَّهُ الرخصةَ : ﴿ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ﴾[(٣)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لما نَزَلَت : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ظُلْمًا ﴾ الآية . أمْسَك الناسُ فلم[(٤)] يُخالِطوا الأيْتامَ فى الطعامِ والأموالِ ، حتى نزَلَت : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَـٰمَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ﴾ الآية .

---

(١) أبو داود (٢٨٧١) ، والنسائى (٣٦٧١) ، وابن جرير ٦٩٩/٣ ، وابن أبى حاتم ٣٩٥/٢ (٢٠٨١) ، والحاكم ٣١٨/٢ ، والبيهقى ٢٨٤/٦ . حسن (صحيح سنن أبى داود - ٢٤٩٥) .

(٢) فى ف ١ ، م : « اليتيم » .

(٣) النحاس ص ٥٥١ .

(٤) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « ولم » .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كان أهلُ البيتِ يكونُ[١] عندَهم الأيتامُ فى حُجورِهم ، فيكونُ لليتيمِ الصِّرْمةُ[٢] مِن الغنمِ ، ويكونُ الخادمُ لأهلِ البيتِ ، فيَبْعَثون خادمَهم ، فيَرْعَى غنمَ الأيتامِ ، أو يكونُ لأهلِ البيتِ[٣] الصِّرْمةُ مِن الغنمِ ، ويكونُ الخادمُ للأيتامِ ، فيَبْعَثون خادمَ الأيتامِ ، فيَرْعَى غنمَهم ، فإذا كان الرِّسْلُ[٤] وضَعوا أيديَهم جميعًا ، أو يكونُ الطعامُ للأيتامِ ، ويكونُ الخادمُ لأهلِ البيتِ ، فيَأْمُرون خادمَهم فيَصْنَعُ[٥] الطعامَ ، ويكونُ الطعامُ لأهلِ البيتِ ، ويكونُ الخادمُ للأيتامِ ، فيَأْمُرون خادمَ الأيتامِ أن يصنعَ[٦] الطعامَ ، فيَضَعون أيديَهم جميعًا ، فلمَّا نزَلَت هذه الآية : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا ﴾ الآية . قالوا : هذه مُوجِبةٌ . فاعْتَزَلُوهم ، وفرَّقوا ما كان مِن خِلْطَتِهم ، فشقَّ ذلك عليهم ، فشَكَوْا ذلك إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقالوا : إن الغنمَ قد بقِيَت ، ليس لها راعٍ ، والطعامَ ليس له مَن يَصْنَعُه . فقال : « قد سمِع اللَّهُ قولَكم ، فإن شاء أجابكم » . فنزَلت هذه الآية : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ ﴾ . ونزَلت[٧] أيضًا : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ ﴾ الآية . فقُصِروا على أربعٍ ، فقال : كما خشِيتُم ألا تُقْسِطوا فى اليَتامَى وتحَرَّجْتُم مِن مخالطتِهم حتى سأَلْتُم عنها ، فهلا سأَلْتُم عن العدلِ فى جَمْعِ النساءِ .

---

(١) فى ب ٢: « تكون » .

(٢) الصرمة : القطيع من الإبل والغنم . ينظر اللسان (ص ر م) .

(٣) سقط من : ب ٢، ف ١، وفى م : « اليتيم » .

(٤) الرسل : اللبن ما كان . اللسان (ر س ل) .

(٥) سقط من : ف ١، وفى ص : « فيضع » ، وفى ب ١، ب ٢، م : « يصنع » .

(٦) فى ص، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « يضع » .

(٧) فى ص، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « نزل » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ﴾. قال: المخالطةُ أن يَشْرَبَ مِن لبنِك وتَشْرَبَ مِن لبنِه، ويَأكُلَ فى قَصْعتِك، وتَأْكُلَ فى قَصْعتِه، (١)ويأكلَ من ثمرتكِ(١) وتَأْكُلَ/ مِن ثمرتِه، ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ﴾. قال: يَعْلَمُ مَن يَتَعَمَّدُ أكلَ مالِ اليتيمِ، ومَن يَتَحَرَّجُ منه، ولا يَأْلُو عن إصْلاحِه، ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ﴾. يقولُ: لو شاء ما أحَلَّ لكم ما أصبتُم مما لا تتعَمَّدون(٢). ٢٥٦/١

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال: إن اللَّهَ لمَّا أنْزَلَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا﴾ [النساء: ١٠] الآية. كرِه المسلمون أن يَضُمُّوا اليتامَى، وتحرَّجوا أن يُخالِطوهم فى شىءٍ، فسألوا رسولَ اللَّهِ ﷺ، فأنْزَل اللَّهُ: ﴿قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ﴾ - ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ﴾. يقولُ: لأحْرَجَكم، وضيَّق عليكم، ولكنه وسَّع ويسَّر(٣).

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ، أنه قرَأ: (وإن تُخالِطُوهم فإخوانُكم فى الدِّينِ)(٤).

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) فى ص، ب ١: «يتعمدون»، وفى ب ٢: «تتعمدوا».
والأثر عند ابن أبى حاتم ٣٩٥/٢، ٣٩٦ (٢٠٨٢، ٢٠٨٧، ٢٠٨٩).

(٣) ابن جرير ٧٠٢/٣، ٧٠٨، وابن أبى حاتم ٣٩٥/٢، ٣٩٦، ٨٧٨/٣ (٢٠٨١، ٢٠٩٠، ٤٨٧٩).

(٤) ابن أبى حاتم ٣٩٦/٢ (٢٠٨٥). وهى قراءة شاذة.

ٱلْمُصْلِحَ﴾ . قال: اللَّهُ[(١)] يَعْلَمُ حينَ تَخْلِطُ مالَك بمالِه ، أتُرِيدُ أن تُصْلِحَ مالَه أو تُفْسِدَه فتَأْكُلَه بغيرِ حقٍّ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ﴾ . قال : ولو[(٣)] شاء اللَّهُ لجَعَل ما أصَبْتُم مِن أموالِ اليَتامَى مُوبِقًا[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ﴾ . قال : لو شاء اللَّهُ لأعْنَتَكم ، فلم تُؤَدُّوا فريضةً ، ولم تَقوموا بحقٍّ .

وأخرَج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الأسْودِ قال : قالت عائشةُ : أخْلِطُ [(٥)]طعامَ يتيمى[(٥)] بطعامى ، وشرابَه بشرابى ، فإنى أَكْرَهُ أن يكونَ مالُ اليتيمِ عندى كالعُرَّةِ[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ﴾ .

أخرج[(٧)] ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مُقاتِلِ بنِ حيانَ قال : نزَلَت هذه الآيةُ فى أبى مَرْثَدٍ الغَنَوىِّ ، اسْتَأْذَن النبىَّ ﷺ فى عَناقَ أن يَتَزَوَّجَها ، وكانت ذاتَ[(٨)]

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن جرير ٣/ ٧٠٧.

(٣) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « لو » .

(٤) ابن جرير ٣/ ٧٠٩، وابن أبى حاتم ٢/٣٩٦ (٢٠٩١) .

(٥ - ٥) فى م : « طعامه » .

(٦) فى الأصل ، م : « كالعيرة » ، وفى ف ١ : « كالعدة » . والعرة : القذرة وعذرة الناس . النهاية ٢/ ٢٠٥.

(٧) بعده فى ص : « ابن جرير و » .

(٨) فى الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « ذا » .

حظٌّ مِن جمالٍ ، وهى مُشْركةٌ ، وأبو مَرْثَدٍ يومَئذٍ مسلمٌ ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنها تُعْجِبُنى . فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنَّحَّاسُ فى « ناسخِه » ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ﴾ . قال : اسْتَثْنَى اللَّهُ مِن ذلك نساءَ أهلِ الكتابِ ، فقال : ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ﴾[2] [المائدة : ٥] .

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ﴾ . قال : نُسِخ مِن ذلك نكاحُ[3] نساءِ أهلِ الكتابِ ، أحَلَّهنَّ للمسلمين ، وحرَّم المسلماتِ على رجالِهم .

وأخرَج البيهقىُّ فى « سننِه » عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ﴾ . قال : نُسِخَت ، وأُحِلَّ مِن المشركاتِ نساءُ أهلِ الكتابِ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلَت هذه الآيةُ : ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ﴾ . فحجزَ الناسَ عنهن حتى نزَلَت الآيةُ التى بعدَها : ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ . فنكَح الناسُ نساءَ

---

(١) ابن أبى حاتم ٢/٣٩٨ (٢١٠٠) .

(٢) ابن جرير ٣/ ٧١٢، وابن أبى حاتم ٢/٣٩٧ (٢٠٩٥) ، والنحاس ص١٩٤، والبيهقى ٧/ ١٧١.

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) البيهقى ٧/ ١٧١.

أهلِ الكتابِ[(١)] .

وأخرَج وكيعٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ﴾ . قال : يعنى أهلَ الأوثانِ[(٢)] .

وأخرَج آدمُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقىُّ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ﴾ . قال : نساءَ أهلِ مكةَ مِن المشركين ، ثم أحَلَّ منهن[(٣)] نساءَ أهلِ الكتابِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ، عن قتادةَ: ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ﴾ . قال : مشركاتِ العربِ اللاتى[(٥)] ليس لهن كتابٌ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن حمادٍ قال : سألْتُ إبراهيمَ عن تزويجِ اليهوديةِ والنصرانيةِ فقال : لا بأسَ به . فقلتُ : أليس اللَّهُ يقولُ : ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ﴾ . قال : إنما ذاك المجوسياتُ وأهلُ الأوثانِ[(٧)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ ، عن شَقيقٍ قال : تزَوَّج حذيفةُ

---

(١) ابن أبى حاتم ٢/٣٩٧ (٢٠٩٥) ، والطبرانى (١٢٦٠٧) . وقال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٤/ ٢٧٤.

(٢) ابن جرير ٣/٧١٣، ٧١٤، وابن أبى حاتم ٢/٣٩٧ (٢٠٩٦) ، والنحاس ص ١٩٦، والبيهقى ٧/ ١٧١.

(٣) فى ب ١، ب ٢، ف ١، م : « منهم » .

(٤) آدم (ص ٢٣٣ - تفسير مجاهد) ، والبيهقى ٧/ ١٧١.

(٥) فى النسخ : « التى » . والمثبت من نواسخ القرآن .

(٦) عبد الرزاق (١٢٦٦٧) ، وعبد بن حميد ومن طريقه ابن الجوزى فى نواسخ القرآن ص ٢٠٣.

(٧) عبد بن حميد ومن طريقه ابن الجوزى فى نواسخ القرآن ص ٢٠٢ ، ٢٠٣.

يهوديةً ، فكتَب إليه عمرُ : خلِّ سبيلَها . فكتَب إليه : أتَزْعُمُ أنها حرامٌ فأُخَلِّيَ سبيلَها ؟ فقال : لا أَزْعُمُ أنها حرامٌ ، ولكنى أخافُ أن تَعاطَوا[١] المومِساتِ[٢] منهن[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عمرَ ، أنه كرِه نكاحَ نساءِ أهلِ الكتابِ ، ويتأوَّلُ[٤] : ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ﴾[٥] .

وأخرَج البخاريُّ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، عن نافعٍ ، أن[٦] عبدَ اللَّهِ بنَ عمرَ[٧] كان إذا سُئِل عن نكاحِ الرجلِ النصرانيةَ أو[٨] اليهوديةَ . قال : حرَّم اللَّهُ[٩] المشركاتِ على المؤمنين[١٠] ، ولا أَعْرِفُ شيئًا مِن الإشراكِ أعظمَ مِن أن تقولَ المرأةُ : ربُّها عيسى . أوَ[١١] عبدٌ مِن عبادِ اللَّهِ[١٢] .

قولُه تعالى : ﴿ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ﴾ .

أخرج الواحدىُّ ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ السدىِّ ، عن أبى مالكٍ ، عن ابنِ

---

(١) فى م : « تفاظوا » .

(٢) فى الأصل ، ف ١ ، م : « المؤمنات » .

(٣) عبد الرزاق (١٢٦٧٠) ، وابن جرير ٣/ ٧١٦، والبيهقى ٧/ ١٧٢.

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « وتأول » .

(٥) ابن أبى شيبة ٤/١٥٨، وابن أبى حاتم ٢/٣٩٨ (٢٠٩٩) .

(٦) فى ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « عن » .

(٧) بعده فى الأصل : « أنه » .

(٨) فى ب ١ ، وصحيح البخارى : « و » .

(٩) بعده فى الأصل : « نكاح » .

(١٠) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « المسلمين » .

(١١) فى صحيح البخارى : « وهو » .

(١٢) البخارى (٥٢٨٥) ، والنحاس ص ١٩٦.

عباسٍ فى هذه الآيةِ : ﴿ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ ﴾ . قال : نزلَت فى عبدِ اللَّهِ بنِ رَواحةَ ، وكانت له أَمَةٌ سوداءُ ، وإنه غضِب عليها فلطَمَها ، ثم إنه فزِع ، فأتَى النبىَّ ﷺ فأخْبَره خبرَها ، فقال له النبىُّ ﷺ : « ما هى يا عبدَ اللَّهِ ؟ » . قال : تَصومُ ، وتُصَلِّى ، وتُحْسِنُ الوضوءَ ، وتَشْهَدُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ، وأنك رسولُه . فقال : « يا عبدَ اللَّهِ ، هذه مؤمنةٌ » . فقال عبدُ اللَّهِ : فوالذي بعَثَك بالحقِّ لأُعتِقَنَّها ولأَتزوجَنَّها . ففعَل ، فطعَن عليه ناسٌ مِن المسلمين وقالوا : نكَح أمَةً . وكانوا / يُرِيدون [٥٨و] أن يَنْكِحوا إلى المشركين ويَنْكِحوهم ، رغبةً فى أحسابِهم ، فأنْزَل اللَّهُ فيهم : ﴿ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ ﴾[(١)] . ٢٥٧/١

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ ، مثلَه سواءً مُعْضَلًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلِ بنِ حَيَّانَ فى قولِه : ﴿ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ ﴾ . قال : بلَغَنا أنها كانت أَمَةً لحذيفةَ سوداءَ ، فأعْتَقها وتزَوَّجها حذيفةُ[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ فى « مسندِه » ، وابنُ ماجه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لا تَنْكِحوا النساءَ لحُسْنِهن ، فعسى حسنُهن أن يُرْدِيَهن ، ولا تَنْكِحوهن على أموالِهن ، فعسى أموالُهن أن تُطْغِيَهن ، وانْكِحوهن على الدِّينِ ، فَلأمةٌ سوداءُ خَرْماءُ ذاتُ دينٍ أفضلُ »[(٤)] .

---

(١) الواحدى ص ٥٠، وابن عساكر ٢٨/ ٩٠.

(٢) ابن جرير ٣/ ٧١٧، وابن أبى حاتم ٢/٣٩٨ (٢١٠٢) .

(٣) ابن أبى حاتم ٢/٣٩٩ (٢١٠٣) .

(٤) سعيد بن منصور (٥٠٥) ، وعبد بن حميد (٣٢٨- منتخب) ، وابن ماجه (١٨٥٩) ، والبيهقى ٧/ ٨٠. ضعيف جدًّا (ضعيف سنن ابن ماجه - ٤٠٩) .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقيُّ في « سننِه » ، عن أبي هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « تُنْكَحُ المرأةُ لأربعٍ ؛ لمالِها ولحسَبِها وجمالِها[1] ولدينِها ، فاظْفَرْ بذاتِ الدينِ تربَت يداك[2] » .

وأخرَج مسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنَّسائيُّ ، والبيهقيُّ ، عن جابرٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال له : « إن المرأةَ تُنْكَحُ على دينِها ومالِها وجمالِها ، فعليك بذاتِ الدِّينِ تربَت يداك »[3] .

وأخرَج أحمدُ ، والبزارُ ، وأبو يَعْلَى ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تُنْكَحُ المرأةُ على إحدى خِصالٍ ؛ لجمالِها ومالِها وخُلُقِها[4] ودينِها ، فعليك بذاتِ الدِّينِ والخُلُقِ ، تربَت يمينُك »[5] .

وأخرَج الطبرانيُّ في « الأوسطِ » عن أنسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « مَن تزَوَّج امرأةً لِعزِّها لم يَزِدْه اللَّهُ إلا ذُلًّا ، ومَن تزَوَّجها لمالِها لم يَزِدْه اللَّهُ إلا فقرًا ، ومَن تزَوَّجها لحسَبِها لم يَزِدْه اللَّهُ إلا دَناءةً ، ومَن تزَوَّج امرأةً لم يُرِدْ بها إلا أن يَغُضَّ

---

(١) في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « ولجمالها » .

(٢) تربت يداك : أي : لصقتا بالتراب ، وهي كناية عن الفقر ، وهو خبر بمعنى الدعاء ، لكن لا يراد به حقيقته . فتح الباري ٩/ ١٣٥.

والحديث عند البخاري (٥٠٩٠) ، ومسلم (٥٣/١٤٦٦) ، وأبي داود (٢٠٤٧) ، والنسائي (٣٢٣٠) ، وابن ماجه (١٨٥٨) ، والبيهقي ٧/٧٩، ٨٠.

(٣) مسلم (٧١٥) ، والترمذي (١٠٨٦) ، والنسائي (٣٢٢٦) ، والبيهقي ٧/ ٨٠.

(٤) سقط من : م .

(٥) أحمد ١٨/٢٨٧ (١١٧٦٥) ، والبزار (١٤٠٣- كشف) ، وأبو يعلى (١٠١٢) ، وابن حبان (٤٠٣٧) ، والحاكم ٢/ ١٦١. وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

بصرَه ، أو[١] يُحْصِنَ فرجَه ، أو[٢] يَصِلَ رحمَه ، بارك اللَّهُ له فيها ، وبارَك لها فيه »[٣] .

وأخرَج البزارُ عن عوفِ بنِ مالكٍ الأشْجَعيِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « عُودُوا المريضَ ، واتَّبعوا الجِنازةَ ، ولا عليكم ألا[٤] تَأْتوا العُرْسَ ، ولا عليكم ألَّا تَنْكِحوا المرأةَ مِن أجلِ حسنِها ؛ فعَلَّ[٥] ألَّا يَأتيَ بخيرٍ ، ولا عليكم ألَّا تَنْكِحوا المرأةَ لكثرةِ مالِها ؛ وعلَّ مالَها ألَّا يَأتيَ بخيرٍ ، ولكن ذَواتُ الدِّينِ والأمانةِ »[٦] .

قولُه تعالى : ﴿ وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ ﴾ .

أخرج ابنُ جريرٍ عن أبي جعفرٍ محمدِ بنِ عليٍّ قال : النكاحُ بوليٍّ في كتابِ اللَّهِ . ثم قرأ : ﴿ وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ ﴾[٧] .

وأخرَج أبو داودَ ، والترمذيُّ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ في « سننِه » ، عن أبي موسى ، أن النبيَّ ﷺ قال : « لا نكاحَ إلا بوليٍّ »[٨] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والبيهقيُّ ، عن عائشةَ ، وابنِ عباسٍ ، قالا : قال

---

(١) في الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « و » .

(٢) في الأصل : « و » .

(٣) الطبراني (٢٣٤٢) . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٠٥٥) .

(٤) في ف ١ ، م : « أن » .

(٥) في الأصل : « فلعل » .

(٦) البزار (١٤٠٤- كشف) . وقال الهيثمي : وفيه يزيد بن عياض وهو متروك . مجمع الزوائد ٤/ ٢٥٥.

(٧) ابن جرير ٣/ ٧١٩.

(٨) أبو داود (٢٠٨٥) ، والترمذي (١١٠١) ، وابن ماجه (١٨٨١) ، والحاكم ٢/١٦٩ - ١٧٢ ، والبيهقي ٧/ ١٠٧. صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٨٣٦) .

رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا نكاحَ إلا بوليٍّ » . وفى حديثِ عائشةَ : « والسلطانُ وليُّ مَن لا وليَّ له »[(١)] .

وأخرَج الشافعيُّ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، والنَّسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن عائشةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « أيُّما امرأةٍ نُكِحَت بغيرِ إذنِ وليِّها فنكاحُها باطلٌ - ثلاثًا - فإن أصابها فلها المهرُ بما اسْتَحَلَّ مِن فرجِها ، وإن اشْتَجَرُوا فالسلطانُ وليُّ مَن لا وليَّ له[(٢)] » .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تُزَوِّجُ المرأةُ المرأةَ ، ولا تُزَوِّجُ المرأةُ نفسَها ، فإن الزانيةَ هى التى تُزَوِّجُ نفسَها »[(٣)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا نكاحَ إلا بوليٍّ وشاهدَىْ عَدْلٍ »[(٤)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن عِمْرانَ بنِ حُصَينٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يَجوزُ نكاحٌ إلا بوليٍّ وشاهدَىْ عدلٍ »[(٥)] .

---

(١) ابن ماجه (١٨٨٠) ، والبيهقى ٧/ ١٠٧. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٥٢٥) .

(٢) فى الأصل : « لها » .

والحديث عند الشافعى ٢/١٣، ١٥ (١٨، ١٩ - شفاء العى) ، وأبى داود (٢٠٨٣) ، والترمذى (١١٠٢) ، والنسائى فى الكبرى (٥٣٩٤) ، وابن ماجه (١٨٧٩) ، والحاكم ٢/١٦٨، والبيهقى ٧/ ١٠٥. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٥٢٤) .

(٣) ابن ماجه (١٨٨٢) ، والبيهقى ٧/ ١١٠. صحيح دون جملة : «الزانية» . (صحيح سنن ابن ماجه - ١٥٢٧) .

(٤) البيهقى ٧/ ١٢٥. وصححه الألبانى فى الإرواء ٦/ ٢٥٨.

(٥) البيهقى ٧/ ١٢٥. وصححه الألبانى فى الإرواء ٦/ ٢٦١.

وأخرج مالكٌ ، والبيهقيُّ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : لا تُنْكَحُ المرأةُ إلا بإذنِ وليِّها ، أو ذى الرأيِ مِن أهلِها ، أو السلطانِ[(١)] .

وأخرج الشافعيُّ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لا نكاحَ إلا بوليٍّ مُرْشِدٍ وشاهِدَىْ عَدْلٍ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ﴾ .

أخرج البخاريُّ ، وابنُ ماجه ، عن سهلِ بنِ سعدٍ قال : مرَّ رجلٌ على رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال : « ما تقولون فى هذا ؟ » قالوا : حَرِيٌّ إن خطَب أن يُنْكَحَ ، وإن شفَع أن يُشَفَّعَ ، وإن قال أن يُسْتَمَعَ . قال : ثم سكَت ، فمرَّ رجلٌ مِن فقراءِ المسلمين ، فقال : « ما تقولون فى هذا ؟ » قالوا : حَرِيٌّ إن خطَب ألَّا يُنْكَحَ ، وإن شفَع ألَّا يُشَفَّعَ ، وإن قال لا يُسْتَمَعُ[(٣)] . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « هذا خيرٌ مِن مِلْءِ الأرضِ[(٤)] مثلَ هذا »[(٥)] .

وأخرج الترمذيُّ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا خطَب إليكم مَن تَرْضَوْن دينَه وخُلُقَه فزوِّجوه ، إلا تَفْعَلوا تَكُنْ فتنةٌ فى الأرضِ وفسادٌ عَريضٌ »[(٦)] .

---

(١) مالك ٢/٥٢٥، والبيهقى ٧/ ١١١.

(٢) الشافعى (٢/١٦ - شفاء العى) ، والبيهقى ٧/ ١١٢. وصححه الألبانى فى الإرواء ٦/ ٢٣٩.

(٣) في الأصل : « يسمع » .

(٤) بعده فى الأصل : « من » .

(٥) البخارى (٥٠٩١) ، وابن ماجه (٤١٢٠) .

(٦) الترمذى (١٠٨٤) ، وابن ماجه (١٩٦٧) ، والحاكم ٢/ ١٦٤، ١٦٥. حسن (صحيح سنن الترمذى - ٨٦٥) .

وأخرج الترمذيُّ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن أبى حاتمٍ المُزَنيِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا جاءكم مَن تَرْضَوْن دينَه وخلقَه فأنْكِحوه ، إن لا تَفْعَلوا تَكُنْ فتنةٌ فى الأرضِ وفسادٌ عريضٌ » . قالوا : يا رسولُ اللَّهِ ، وإن كان فيه ؟ قال : « إذا جاءكم مَن تَرْضَوْن دينَه وخُلُقَه فأنْكِحوه » . ثلاثَ مراتٍ[(١)] .

٢٥٨/١ /وأخرج الحاكمُ وصحَّحه عن معاذٍ الجُهنيِّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن أعطَى للَّهِ ، ومنَع للَّهِ ، وأحبَّ للَّهِ ، وأبغَض للَّهِ [(٢)]وأنكَح للهِ[(٢)] ، فقد استكمَل إيمانَه »[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ﴾ .

أخرج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والدارميُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وأبو يعلَى ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، وابنُ حبانَ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن أنسٍ ، أن اليهودَ كانوا إذا حاضت المرأةُ منهم أخرجوها من البيتِ ، ولم يؤاكِلوها ولم يشارِبوها ولم يجامِعوها فى البيوتِ ، فسُئِل رسولُ اللَّهِ ﷺ عن ذلك ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ﴾ الآية . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « جامِعوهن فى البيوتِ ، واصنَعوا كلَّ شىءٍ إلا النكاحَ » . فبلَغ ذلك اليهودَ ، فقالوا : ما يريدُ هذا الرجلُ أن يدَعَ من أمرِنا شيئًا إلا خالَفَنا فيه . فجاء أُسيدُ بنُ حُضَيرٍ وعبادُ بنُ بشرٍ فقالا : يا رسولَ اللَّهِ ، إن اليهودَ

---

(١) الترمذى (١٠٨٥) ، والبيهقى ٧/ ٨٢. حسن بما قبله (صحيح سنن الترمذى - ٨٦٦) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) الحاكم ٢/ ١٦٤. والحديث عند أحمد ٢٤/ ٣٨٣، ٣٩٩ (١٥٦١٧، ١٥٦٣٨) ، والترمذى (٢٥٢١) ، حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٠٤٦) .

قالت كذا وكذا ، أفلا نُجامِعُهن ؟ فتغيَّر وجهُ رسولِ اللَّهِ ﷺ حتى ظنَنَّا أن قد وجَد عليهما ، فخرَجا فاستقبَلهما هديَّةٌ من لبنٍ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فأرسَل فى أثرِهما[(١)] ، فسقاهما ، فعرَفا أنه لم يجِدْ عليهما[(٢)] .

وأخرج النسائىُّ ، والبزارُ واللفظُ له ، عن جابرٍ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ فى قولِه تعالى : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ﴾ . قال : «إن اليهودَ قالوا : مَن أتَى المرأةَ من دُبُرِها كان ولدُه أحولَ . وكن نساءُ الأنصارِ لا يدَعْن أزواجَهن يأتونهن من أدبارِهن ، فجاءوا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فسألوه عن إتيانِ الرجلِ امرأتَه وهى حائضٌ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ ﴾ . [(٣)]يعنى : الاطِّهارَ[(٣)] ، ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ ﴾ بالاغتسالِ ، ﴿ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ ﴾ ، ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ﴾ ، إنما الحرثُ موضعُ الولدِ »[(٤)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ ، أن القرآنَ أُنزِل فى شأنِ الحائضِ والمسلمون يُخرِجونهن من بيوتِهن كفعلِ العَجَمِ ، ثم استفتَوا رسولَ اللَّهِ ﷺ فى ذلك ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى

---

(١) فى ص : «آثارهما» .

(٢) أحمد ١٩/ ٣٥٦، ٢١/ ١٩٨ (١٢٣٥٤، ١٣٥٧٦) ، والدارمى ١/ ٢٤٥، ومسلم (٣٠٢) ، وأبو داود (٢٥٨) ، والترمذى (٢٩٧٧) ، والنسائى (٢٨٧) ، وابن ماجه (٦٤٤) ، وأبو يعلى (٣٥٣٣) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٠٠ (٢١٠٨) ، والنحاس ص ٢٠٣، وابن حبان (١٣٦٢) ، والبيهقى ١/ ٣١٣.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) النسائى فى الكبرى (٨٩٧٤، ٨٩٧٥، ٨٩٧٦) ، والبزار (٢١٩٢ - كشف) ، وقال الهيثمى : قلت : رواه مسلم باختصار - رواه البزار وفيه عبيد الله بن يزيد بن إبراهيم القردوانى ولم يرو عنه غير ابنه ، وبقية رجاله وثقوا . مجمع الزوائد ٦/ ٣٢٠.

ٱلْمَحِيضِ﴾ . فظنَّ المؤمنون أن الاعتزالَ كما كانوا يفعَلون بخروجِهن من بيوتِهن[(١)] ، حتى قرَأ آخرَ الآيةِ ، ففهِم المؤمنون ما الاعتزالُ ؛ إذ قال اللَّهُ : ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾[(٢)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ﴾ . قال : الذى سأَل عن ذلك ثابتُ بنُ الدَّحداحِ[(٣)] .

[(٤)]وأخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مقاتلِ بنِ حيَّانَ فى قولِه : ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ﴾ . قال : أُنزِلت فى ثابتِ بنِ الدَّحداحِ[(٤)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : كان أهلُ الجاهليةِ لا تُساكِنُهم حائضٌ فى بيتٍ ، ولا تؤاكِلُهم فى إناءٍ ، فأنزَل اللَّهُ الآيةَ فى ذلك ، فحرَّم فرجَها ما دامت حائضًا ، وأحلَّ ما سوى ذلك[(٥)] .

وأخرج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن عائشةَ ، أن النبيَّ ﷺ قال لها وقد حاضت : « إن هذا أمرٌ كتَبه اللَّهُ على بناتِ آدمَ »[(٦)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، ومسدَّدٌ فى « مسندِه » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : كان نساءُ بنى إسرائيلَ يصلِّين مع الرجالِ فى

---

(١) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ : « بيوتهم » .

(٢) ابن أبى حاتم ٢/ ٤٠٠ ، ٤٠١ (٢١٠٩ ، ٢١١١ ، ٢١١٤) .

(٣) ابن جرير ٣/ ٧٢٢ .

(٤ - ٤) سقط من : ب ١ .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٢/ ٤٠٠ (٢١١٠) .

(٥) ابن جرير ٣/ ٧٢١ .

(٦) البخارى (٢٩٤) ، ومسلم (١٢١١) .

الصفِّ ، فاتَّخَذْن قوالِبَ يتطاولْن بها ؛ تنظُرُ[(١)] إحداهن إلى صديقِها ، فألقَى اللَّهُ عليهن الحيضَ ، ومنعَهن المساجدَ - وفى لفظٍ : فأُلقىَ عليهن الحيضُ - فأُخِّرن . قال ابنُ مسعودٍ : فأخِّروهن من حيثُ أخَّرهن اللَّهُ[(٢)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ عن عائشةَ قالت : كن نساءُ بنى إسرائيلَ يتَّخِذْن أرجلًا من خشبٍ يتشوَّفْن[(٣)] للرجالِ فى المساجدِ ، فحرَّم اللَّهُ عليهن المساجدَ ، وسُلِّطت عليهن الحيضةُ[(٤)] .

وأخرج أحمدُ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن يزيدَ بنِ بابَنُوسَ قال : قلتُ لعائشةَ : ما تقولين فى العِراكِ ؟ قالت : الحيضَ تعنون ؟ قلنا : نعم . قالت : سمُّوه كما سمّاه اللَّهُ[(٥)] .

وأخرج الطبرانىُّ ، والدارقطنىُّ ، عن أبى أمامةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « أقلُّ الحيضِ ثلاثٌ ، وأكثرُه عشرٌ »[(٦)] .

وأخرج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو[(٧)] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الحائضُ تنتظِرُ ما بينها وبينَ عشْرٍ ؛ فإن رأَت الطهرَ فهى طاهرٌ ، وإن

---

(١) فى م : « لتنظر » .

(٢) عبد الرزاق (٥١١٥) .

(٣) فى مصنف عبد الرزاق : « يتشرفن » .

(٤) عبد الرزاق (٥١١٤) .

(٥) أحمد ٣٤/٤٣ (٢٥٨٤١) ، والبيهقى ١/ ٣٠٧. وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٦) الطبرانى (٧٥٨٦) ، والدارقطنى ١/ ٢١٨. وقال الدارقطنى : وعبد الملك هذا رجل مجهول ، والعلاء هو ابن كثير وهو ضعيف الحديث ، ومكحول لم يسمع من أبى أمامة شيئًا .

(٧) فى الأصل ، ص : « عمر » .

جاوَزت العشْرَ فهى مستحاضةٌ »[١] .

وأخرج أبو يعلَى ، والدارقطنىُّ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : لتنتظِرِ الحائضُ خمسًا ، سبعًا ، ثمانيًا ، تسعًا ، عشرًا ، فإذا مضت العشرُ فهى مستحاضةٌ[٢] .

وأخرج الدارقطنىُّ عن أنسٍ قال : الحيضُ ثلاثٌ ، وأرْبَعٌ ، وخمسٌ ، وستٌّ ، وسبعٌ ، وثمانٍ ، وتسعٌ ، وعشرٌ[٣] .

وأخرج الدارقطنىُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : الحيضُ ثلاثٌ ، وأربعٌ ، وخمسٌ ، وستٌّ ، وسبعٌ ، وثمانٍ ، وتسعٌ ، وعشرٌ ، فإن زاد فهى مستحاضةٌ[٤] .

وأخرج الدارقطنىُّ عن أنسٍ قال : أدنى الحيضِ ثلاثٌ ، وأقصاه عشرٌ[٣] .

وأخرج الدارقطنىُّ عن واثلةَ بنِ الأسقعِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أقلُّ الحيضِ ثلاثةُ أيامٍ ، وأكثرُه عشرةُ أيامٍ »[٥] .

وأخرج الدارقطنىُّ عن أنسٍ قال : لا يكونُ الحيضُ أكثرَ من عشرةٍ[٤] .

وأخرج الدارقطنىُّ عن عطاءِ بنِ أبى رباحٍ قال : أدنى وقتِ الحيضِ[٦] يومٌ[٧] .

---

(١) الطبرانى (٨٣١١) . وقال الهيثمى : وفيه عمرو بن الحصين وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١/ ٢٨٠.

(٢) أبو يعلى (٤١٥٠) ، والدارقطنى ١/ ٢١٠. وقال الهيثمى : فيه الجلد بن أيوب وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١/ ٢٨٠.

(٣) الدارقطنى ١/ ٢٠٩.

(٤) فى ب ١، ب ٢، ف ١، م : « استحاضة » .

والأثر عند الدارقطنى ١/ ٢٠٩، وقال : لم يروه عن الأعمش بهذا الإسناد غير هارون بن زياد ، وهو ضعيف الحديث ، وليس لهذا الحديث عند الكوفيين أصل عن الأعمش .

(٥) الدارقطنى ١/ ٢١٩. وقال : ابن منهال مجهول ، ومحمد بن أحمد بن أنس ضعيف .

(٦) فى ص ، ب ١، ف ١، م : « الحائض » .

(٧) الدارقطنى ١/ ٢٠٨.

وأخرج الدارقطنيُّ عن / عطاءٍ قال : أكثرُ الحيضِ خمسَ عشرةَ[(١)] . ٢٥٩/١

وأخرج الدارقطنيُّ عن شريكٍ ، وحسنِ[(٢)] بنِ صالحٍ ، قالا : أكثرُ الحيضِ خمسَ عشْرةَ[(٣)] .

وأخرج الدارقطنيُّ[(٤)] عن شريكٍ قال : عندنا امرأةٌ تحيضُ خمسَ عشرةَ من الشهرِ حيضًا مستقيمًا صحيحًا[(٣)] .

وأخرج الدارقطنيُّ عن الأوزاعيِّ قال : عندنا امرأةٌ تحيضُ غُدوةً وتطهُرُ عشيةً[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ﴾ .

أخرج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ قُلْ هُوَ أَذًى ﴾ . قال : الأذى الدمُ[(٥)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ قُلْ هُوَ أَذًى ﴾ . قال : هو قَذَرٌ[(٦)] .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن أبى إسحاقَ الطالْقانيِّ ، عن محمدِ بنِ حميرٍ ، عن فلانِ ابنِ السريِّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « اتقوا النساءَ فى المحيضِ[(٧)] ، فإنَّ

---

(١) الدارقطنى ١/ ٢٠٨.

(٢) فى الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « حسين » .

(٣) الدارقطنى ١/ ٢٠٩.

(٤) فى ف ١ ، م : « الطبرانى » .

(٥) ابن جرير ٣/ ٧٢٣.

(٦) عبد الرزاق ١/ ٨٩ ، وابن جرير ٣/ ٧٢٣.

(٧) فى ف ١ : « الحيض » .

الجُذامَ يكونُ من أولادِ الحيضِ » .

وأخرج أبو العباسِ السرّاجُ فى « مسندِه » عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن أتى امرأتَه وهى حائضٌ فجاء ولدُه أجذمَ ، فلا يلومَنَّ إلا نفسَه »[(١)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ ﴾ : يقولُ : اعتزِلوا نكاحَ فروجِهن[(٢)] .

وأخرج أبو داودَ ، والبيهقىُّ ، عن بعضِ أزواجِ النبىِّ ﷺ ، أنَّ النبىَّ ﷺ كان إذا أراد من الحائضِ شيئًا ، ألقَى على فرجِها ثوبًا ، ثم صنَع ما أراد[(٣)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، والبيهقىُّ ، عن عائشةَ ، أنها سُئِلت : ما للرجلِ مِن امرأتِه وهى حائضٌ ؟ فقالت : كلُّ شىءٍ إلا فرجَها[(٤)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، عن عائشةَ قالت : كانت إحدانا إذا كانت حائضًا فأراد النبىُّ ﷺ أن يباشرَها ، أمَرها أن تتَّزرَ فى فَوْرِ حيضتِها[(٥)] ثم يباشرُها . قالت : وأيُّكم يملِكُ إرْبَه كما كان

---

(١) قال ابن حبان : موضوع . المجروحين ٢/ ٧٤، ٧٥.

(٢) ابن جرير ٣/ ٧٢٣، ٧٢٤، وابن أبى حاتم ٢/٤٠١ (٢١١٥)، والنحاس ص ٢٠٦، ٢٠٧، والبيهقى ١/ ٣٠٩.

(٣) أبو داود (٢٧٢)، والبيهقى ١/ ٣١٤. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٤٢) .

(٤) عبد الرزاق (١٢٦٠)، وابن جرير ٣/ ٧٢٥، والنحاس ص ٢٠٤، والبيهقى ٧/ ١٩١.

(٥) قال الخطابى : فور الحيض أوله ومعظمه ، وقال القرطبى : فور الحيضة معظم صبها ، من فوران القدر وغليانه . ينظر فتح البارى ١/ ٤٠٤.

رسولُ اللَّهِ ﷺ يملكُ إرْبَه[(١)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والبيهقيُّ ، عن ميمونةَ قالت : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا أرادَ أن يباشرَ امرأةً من نسائِه ، أمَرها فاتَّزرت[(٢)] وهى حائضٌ[(٣)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، عن ميمونةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يباشرُ المرأةَ من نسائِه وهى حائضٌ ، إذا كان عليها إزارٌ إلى أنصافِ الفَخِذَينِ أو الركبتين ، محتجِزةً به[(٤)] .

وأخرج أبو داودَ ، والنسائيُّ ، والبيهقيُّ ، عن عائشةَ قالت : كنتُ [٥٨ظ] أنا ورسولُ اللَّهِ ﷺ نبيتُ فى الشِّعارِ[(٥)] الواحدِ وأنا حائضٌ طامثٌ ، فإن أصابه منى شىءٌ غسَل مكانَه لم يعدُه ، وإن أصاب ثوبَه منى شىءٌ غسَل مكانَه لم يعدُه وصلَّى فيه[(٦)] .

---

(١) الإرب ، بكسر الهمزة وسكون الراء ثم موحدة ، قيل : المراد عضوه الذى يستمتع به ، وقيل : حاجته . ينظر فتح البارى ١/ ٤٠٤.

والحديث عند ابن أبى شيبة ٤/ ٢٥٤، والبخارى (٣٠٢) ، ومسلم (٢٩٣) ، وأبو داود (٢٦٨، ٢٧٣) ، وابن ماجه (٦٣٥) .

(٢) فى الأصل ، ب ٢، وسنن أبى داود : «أن تتزر» .

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٥٤، والبخارى (٣٠٣) ، ومسلم (٢٩٤) ، وأبو داود (٢١٦٧) ، والبيهقى ٧/ ١٩١.

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٥٦، وأبو داود (٢٦٧) ، والنسائى (٢٨٦، ٣٧٤) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٣٩) .

(٥) الشعار : الثوب الذى يلى الجسد لأنه يلى شعره . النهاية ٢/ ٤٨٠.

(٦) أبو داود (٢٦٩، ٢١٦٦) ، والنسائى (٢٨٣، ٣٧٠، ٧٧٢) ، والبيهقى ١/ ٣١٣. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٤١) .

وأخرج أبو داودَ عن عمارةَ بنِ غرابٍ ، أن عمَّةً له حدَّثته ، أنها سألت عائشةَ ، قالت : إحدانا تحيضُ وليس لها ولزوجِها إلا فراشٌ واحدٌ ؟ قالت : أُخبرُكِ ما صنَع رسولُ اللَّهِ ﷺ ؛ دخَل فمضَى إلى مسجدِه[(١)] ، فلم ينصرِفْ حتى غلَبتنى عينى وأوجَعه البردُ ، فقال : « ادنى منى » . فقلت : إنى حائضٌ . فقال : « وإنْ ، اكشفى عن فخِذَيك » . فكشفتُ عن فَخِذى ، فوضع خدَّه وصدْرَه على فخِذى ، وحَنَيْتُ عليه حتى دفِئ ونام[(٢)] .

وأخرج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن عائشةَ قالت : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا حِضتُ يأمُرُنى أن أتَّزِرَ ثم يباشرُنى[(٣)] .

وأخرج مالكٌ عن ربيعةَ بنِ أبى عبدِ الرحمنِ ، أنَّ عائشةَ رضِى اللَّهُ عنها كانت مع رسولِ اللَّهِ ﷺ مضطجعةً فى ثوبٍ واحدٍ ، وأنها وثَبت وثبةً شديدةً ، فقال لها رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما لكِ ؟ لعلك نُفِستِ » . يعنى الحيضةَ ، قالت : نعم . فقال : « شُدِّى عليكِ إزارَك ثم عودى إلى مضجعِك »[(٤)] .

وأخرج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، عن أمِّ سلمةَ قالت : بينا أنا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ مضطجعةٌ فى خميصةٍ[(٥)] إذ حِضْتُ ، فانسَلَلْتُ فأخذْتُ ثيابَ حيضَتى ،

---

(١) قال أبو داود : تعنى مسجد بيته . سنن أبى داود ١/ ٦٩.

(٢) أبو داود (٢٧٠) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٥٢) .

(٣) البخارى (٣٠٠) ، ومسلم (٢٩٣) ، وأبو داود (٢٦٨) ، والترمذى (١٣٢) ، والنسائى (٢٨٥، ٣٧٢) ، وابن ماجه (٦٣٦) .

(٤) مالك ١/ ٥٨. قال ابن عبد البر : مرسل منقطع . التمهيد ٣/ ١٦١.

(٥) الخميصة : كساء أسود له أعلام يكون من صوف وغيره . فتح البارى ١/ ٤٠٢.

فقال : « أنُفِسْتِ ؟ » . قلتُ : نعم . فدعانى فاضطجعتُ معه فى الخميلةِ[(١)] .

وأخرج ابنُ ماجه عن أمِّ سلمة قالت : كنتُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فى لِحافِه ، فوجَدْت ما تجدُ النساءُ من الحيضةِ ، فانسلَلْتُ من اللِّحافِ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أنُفِستِ ؟ » . قلت : وجدتُ ما تجدُ النساءُ من الحيضةِ . قال : « ذاك ما كُتب على بناتِ آدمَ » . قالت : فانسللتُ فأصلحتُ من شأنى ثم رجَعتُ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تعالَىْ فادخُلى معى فى اللحافِ » . قالت : فدخَلْت معه[(٢)] .

وأخرج ابنُ ماجه عن معاويةَ بنِ أبى سفيانَ ، أنه سأل أمَّ حبيبةَ : كيف كنتِ تصنعين مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فى الحيضِ ؟ قالت : كانت إحدانا فى فورِها أوَّلَ ما تحيضُ تشُدُّ عليها إزارًا إلى أنصافِ فخِذيها ، ثم تضطجعُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ[(٣)] .

وأخرج أبو داودَ ، وابنُ ماجه ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ سعدٍ الأنصارىِّ ، أنه سأل رسولَ اللَّهِ ﷺ : ما يَحِلُّ لى من امرأتى وهى حائضٌ ؟ فقال : « لك ما فوقَ الإزارِ »[(٤)] .

وأخرج الترمذىُّ وصحَّحه عن عبدِ اللَّهِ بنِ سعدٍ قال : سأَلْتُ النبىَّ ﷺ عن مؤاكلةِ الحائضِ ، فقال : « واكلْها »[(٥)] .

---

(١) الخميلة : القطيفة ، وقيل : الأسود من الثياب . ينظر النهاية ٢/ ٨١.
والحديث عند البخارى (٢٩٨، ٣٢٢) ، ومسلم (٢٩٦) ، والنسائى (٢٨٢، ٣٦٩) .
(٢) ابن ماجه (٦٣٧) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٥٢٠) .
(٣) ابن ماجه (٦٣٨) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٥٢١) .
(٤) أبو داود (٢١٢) واللفظ له ، وابن ماجه (٦٥١) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٩٧) .
(٥) الترمذى (١٣٣) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١١٤) .

١/٢٦٠ وأخرج أحمدُ ، وأبو داودَ ، عن معاذِ بنِ جبلٍ/ قال : سألتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ عمَّا يَحِلُّ للرجلِ من امرأتِه وهى حائضٌ ، قال : « ما فوقَ الإزارِ[(١)] ، والتعففُ عن ذلك أفضلُ »[(٢)] .

وأخرج مالكٌ ، والبيهقىُّ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ ، أنَّ رجلًا سأَل رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فقال : ماذا يَحِلُّ لى من امرأتى وهى حائضٌ ؟ فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لتشُدَّ عليها إزارَها ، ثم شأنَك بأعلاها »[(٣)] .

وأخرج مالكٌ ، والشافعىُّ ، والبيهقىُّ ، عن نافعٍ ، أن عبدَ اللَّهِ بنَ عمرَ أرسَل إلى عائشةَ يسألُها : هل يباشرُ الرجلُ امرأتَه وهى حائضٌ ؟ فقالت : لتشُدَّ إزارَها على أسفلِها ، ثم لْيباشِرْها إن شاء[(٤)] .

وأخرج البيهقىُّ عن عائشةَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ سُئل : ما يَحِلُّ للرجلِ من المرأةِ الحائضِ[(٥)] ؟ قال : « ما فوقَ الإزارِ »[(٦)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو يعلى ، عن عمرَ قال : سألتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ : ما يَحِلُّ للرجلِ من امرأتِه وهى حائضٌ ؟ قال : « ما فوق الإزارِ »[(٧)] .

---

(١) بعده فى ف ١: « وما تحت الإزار منها حرام » .

(٢) أبو داود (٢١٣) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٣٦) .

(٣) مالك ١/ ٥٧، والبيهقى ٧/ ١٩١.

(٤) مالك ١/ ٥٨، والشافعى ١/١٣٦ (١٣٧ - شفاء العى) ، والبيهقى ٧/ ١٩٠، ١٩١.

(٥) فى ف ١: « وهى حائض » .

(٦) البيهقى ٧/ ١٩١. والحديث عند أحمد ٤٠/٤٩٥ (٢٤٤٣٦) ، وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٧) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٥٦، وأبو يعلى - كما فى الإتحاف بذيل المطالب ٢/ ٤٠ - والحديث عند أحمد ١/٢٤٧ (٨٦) وقال محققوه : إسناده ضعيف .

وأخرج الطبرانيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ رجلًا قال : يا رسولَ اللَّهِ ، ما لى من امرأتى وهى حائضٌ ؟ قال : « تشُدُّ إزارَها ثم شأنَك بها »[(١)] .

وأخرج الطبرانيُّ عن عبادةَ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ سُئل : ما يَحِلُّ للرجلِ من امرأتِه وهى حائضٌ ؟ قال : « ما فوقَ الإزارِ ، وما تحتَ الإزارِ منها حرامٌ »[(٢)] .

وأخرج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » عن أمِّ سلمةَ قالت : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يتَّقى سَورةَ الدَّمِ ثلاثًا ، ثم يباشرُ بعدَ ذلك[(٣)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن مسروقٍ قال : قلتُ لعائشةَ : ما يَحِلُّ للرجلِ من امرأتِه إذا كانت حائضًا ؟ قالت : كلُّ شىءٍ إلا الجماعَ[(٤)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ قال : لا بأسَ أن يلعبَ على بطنِها وبين فخِذيها[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾ .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾ .

---

(١) الطبرانى (١٠٧٦٥) . وقال الهيثمى : وفيه أبو نعيم ضرار بن صرد وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١/ ٢٨١.

(٢) الطبرانى - كما فى المجمع ١/ ٢٨١. وقال الهيثمى : وفيه إسحاق بن يحيى لم يرو عنه غير موسى بن عقبة ، وأيضًا فلم يدرك عبادة .

(٣) الطبرانى (٤٦٨٢) . وقال الهيثمى : وفيه سعيد بن بشير وثقه شعبة واختلف فى الاحتجاج به .مجمع الزوائد ١/ ٢٨٢.

(٤) ابن جرير ٣/ ٧٢٥.

(٥) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٥٦.

قال : من الدَّمِ[(١)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والنحاسُ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾ . قال : حتى ينقطِعَ الدمُ[(٢)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « من أتى حائضًا ، أو امرأةً فى دبرِها ، أو كاهنًا ، فقد كفَر بما أُنزِل على محمدٍ ﷺ »[(٣)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ فى الذى يأتى امرأتَه وهى حائضٌ ، قال : « يَتصدَّقُ بدينارٍ أو بنصفِ دينارٍ »[(٤)] .

وأخرج أبو داودَ ، والحاكمُ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إذا أصابها فى الدمِ فدينارٌ ، وإذا أصابها فى انقطاعِ الدمِ فنصفُ دينارٍ[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ٣/ ٧٣٣، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٠١، ٤٠٢ (٢١١٧، ٢١١٩)، والبيهقى ١/ ٣٠٩.

(٢) عبد الرزاق (١٢٧٢)، وابن جرير ٣/ ٧٣١، والنحاس ص ٢٠٩.

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٥٢، ٢٥٣، وأحمد ١٥/ ١٦٤، ١٦/١٤٢ (٩٢٩٠، ١٠١٦٧)، والترمذى (١٣٥)، والنسائى فى الكبرى (٩٠١٦، ٩٠١٧)، وابن ماجه (٦٣٩)، والبيهقى ٧/ ١٩٨. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٥٢٢).

(٤) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣١، وأحمد ٣/٤٧٣ (٢٠٣٢)، وأبو داود (٢٦٤)، والترمذى (١٣٦)، والنسائى (٢٨٨)، وابن ماجه (٦٤٠)، والحاكم ١/ ١٧١، ١٧٢، والبيهقى ١/ ٣١٤. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٥٢٣).

(٥) أبو داود (٢٦٥)، والحاكم ١/ ١٧٢. صحيح موقوف (صحيح سنن أبى داود - ٢٣٨).

وأخرج الترمذيُّ عن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « إذا كان دمًا أحمرَ فدينارٌ ، وإن[(١)] كان دمًا أصفرَ فنصفُ دينارٍ »[(٢)] .

وأخرج أبو داودَ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ أمَره أن يَتصدَّقَ بخُمُسَيْ دينارٍ[(٣)] .

وأخرج الطبرانيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، أصبتُ امرأتي وهي حائضٌ . فأمره رسولُ اللَّهِ ﷺ أن يُعتقَ نَسَمةً ، وقيمةُ النسمةِ يومئذٍ دينارٌ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ ﴾ .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والنحاسُ في « ناسخِه » ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ ﴾ . قال : بالماءِ[(٥)] .

وأخرج سفيانُ بنُ عيينةَ ، [(٦)]وعبدُ الرزاقِ في « المصنفِ »[(٦)] ، [(٧)]وعبدُ بنُ حميدٍ[(٧)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والنحاسُ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ ﴾ . قال : إذا اغتَسَلْنَ ، ولا تَحِلُّ لزوجِها حتى تغتسلَ[(٨)] .

---

(١) في ب ١، ب ٢، ف ١، م : « وإذا » .

(٢) الترمذي (١٣٧) . صحيح موقوف (صحيح سنن الترمذي - ١١٨) .

(٣) أبو داود عقب الحديث (٢٦٦) . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٥٠، ٥١) .

(٤) الطبراني (١٢٢٥٦) . وقال الهيثمي : وفيه عبد الرحمن بن يزيد بن تميم وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١/ ٢٨٢.

(٥) ابن جرير ٣/ ٧٣٣، وابن أبي حاتم ٢/٤٠٢ (٢١١٩) ، والبيهقي ١/ ٣٠٩.

(٦ - ٦) سقط من : ص .

(٧ - ٧) سقط من : ب ١، ب ٢، ف ١، م .

(٨) عبد الرزاق (١٢٧٢) ، وابن جرير ٣/ ٧٣٤، والنحاس ص ٢٠٩.

وأخرج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ ، مثلَه[(١)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ من وجهٍ آخرَ عن طاوسٍ ، ومجاهدٍ ، قالا : إذا طهَرَت أمَرها بالوضوءِ وأصابَ منها[(١)] .

وأخرج ابنُ المنذرِ من وجهٍ آخرَ عن مجاهدٍ ، وعطاءٍ ، قالا : إذا رأتِ الطهرَ فلا بأسَ أنْ تستطِيبَ بالماءِ ويأتيَها قبلَ أن تغتسلَ .

وأخرج البيهقيُّ فى « سننِه » عن أبى هريرةَ قال : جاء أَعْرَابيٌّ [(٣)] إلى النبيِّ ﷺ [(٣)] فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنا نكونُ بالرملِ أربعةَ أشهرٍ ، فتكونُ[(٤)] فينا النُّفَساءُ والحائضُ والجنبُ ، فما ترى ؟ قال : « عليكم بالصعيدِ »[(٥)] .

وأخرج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، عن عائشةَ ، أنَّ امرأةً سألت النبيَّ ﷺ عن غُسلِها من المحيضِ[(٦)] ، فأمَرها كيف[(٧)] تغتسلُ ، قال : « خذى فِرصةً[(٨)] من مسكٍ فَتطهَّرى بها » . قالت : كيف أتَطهَّرُ بها ؟ قال : « تطهَّرى بها » . قالت : كيف ؟ قال : « سبحانَ اللَّهِ ! تَطهَّرى بها » . فاجتذبتُها فقلتُ :

---

(١) ابن جرير ٣/ ٧٣٤.

(٢ - ٢) سقط من : الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ ، م .

(٣) فى ص ، م : « فيكون » .

(٤) البيهقى ١/ ٢١٦، ٢١٧، ٣١٠. والحديث عند أحمد ١٣/ ١٧١، ١٤/ ٢٧٤ (٧٧٤٧، ٨٦٢٦) - وقال محققوه : حسن . وينظر علل الدارقطنى ٨/ ٩٣ - ٩٥.

(٦) فى الأصل ، ف ١ : « الحيض » .

(٧) بعده فى م : « أن » .

(٨) الفرصة : قطعة من صوف أو قطن أو خرقة . النهاية ٣/ ٤٣١.

تتبَّعى بها[(١)] أثرَ الدمِ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ﴾ .

أخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ﴾ . قال : يعنى : أن يأتيَها طاهرًا غيرَ حائضٍ[(٣)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ﴾ . قال : طواهرَ غيرَ حُيَّضٍ .

وأخرج الدارمىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ﴾ . قال : من حيثُ أمرَكم أن تعتزلوهنَّ[(٤)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن عكرمةَ ، مثلَه[(٥)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ،/ والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ : ١/٢٦١
﴿ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ﴾ . يقولُ : فى الفرجِ ، ولا تعدوه إلى غيرِه[(٦)] .

وأخرج وكيعٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن مجاهدٍ : ﴿ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ﴾ . قال : حيثُ نهاكم[(٧)] أن تأتوهنَّ وهن حُيَّضٌ . يعنى : مِن قِبَلِ الفرجِ[(٨)] .

---

(١) سقط من : م .

(٢) البخارى (٣١٤) ، ومسلم (٣٣٢) ، والنسائى (٢٥١) .

(٣) ابن جرير ٣/ ٧٣٨.

(٤) الدارمى ١/ ٢٥٧، وابن جرير ٣/ ٧٣٦.

(٥) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٣٢.

(٦) ابن جرير ٣/ ٧٣٦، والبيهقى ١/ ٣٠٩.

(٧) بعده فى ص، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « الله » .

(٨) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٣٣.

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى رَزينٍ : ﴿ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ﴾ . قال : من قِبلِ الطهرِ ، ولا تأتوهنَّ من قِبَلِ الحيضِ[(١)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ الحنفيةِ : ﴿ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ﴾ . قال : من قِبلِ التزويجِ ؛ مِن قِبلِ الحلالِ[(١)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » عن مجاهدٍ : ﴿ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ﴾ . قال : من حيثُ يخرُجُ الدمُ ، فإن لم يأتِها من حيثُ أُمِر فليس من التوابين ولا من المتطهرين[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ ﴾ .

أخرج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ ﴾ . قال : من الذنوبِ ، ﴿ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ . قال : بالماءِ[(٣)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن الأعمشِ فى قولِه : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ . قال : التوبةُ من الذنوبِ ، والتطهُّرُ من الشركِ[(٤)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : من أتى امرأتَه فى دبرِها فليس من المتطهرين[(٥)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٣٣.

(٢) عبد الرزاق (١٢٧٢) .

(٣) ابن أبى حاتم ٢/٤٠٣ (٢١٢٤، ٢١٢٦) .

(٤) ابن أبى حاتم ٢/٤٠٤ (٢١٢٩) .

(٥) ابن أبى حاتم ٢/٤٠٣ (٢١٢٨) .

وأخرج وكيعٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ ، أنه رأى رجلًا يتوضَّأُ ، فلما فرَغ قال : اللهمَّ اجعلنى من التّوابين واجعلنى من المتطهرين . فقال : إن الطُّهورَ بالماءِ حسنٌ ، ولكنَّهم المتطهرون من الذنوبِ[(١)] .

وأخرج الترمذىُّ عن عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن توضَّأَ فأحسَنَ الوضوءَ ثم قال : أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللَّهُ وحدَه لا شريكَ له ، وأنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه ، اللهمَّ اجعلْنى من التوّابين واجعلْنى من المتطهرين . فُتحت له ثمانيةُ أبوابِ الجنةِ ، يدخُلُ من أيِّها شاء »[(٢)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ ، أنه كان إذا فرَغ من وضوئِه قال : أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه ، ربِّ اجعلْنى من التوَّابين واجعلْنى من المتطهرين[(٣)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن الضحاكِ قال : كان حذيفةُ إذا تطَهَّر قال : أَشهدُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه ، اللهمَّ اجعلْنى من التوَّابين واجعلْنى من المتطهرين[(٤)] .

وأخرج القُشَيرىُّ فى « الرسالةِ » ، وابنُ النجارِ ، عن أنسٍ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « التائبُ من الذنبِ كمن لا ذنبَ له ، وإذا أحبَّ اللَّهُ عبدًا لم

---

(١) ابن أبى شيبة ١/ ٤، وابن أبى حاتم ٢/٤٠٣ (٢١٢٧) .

(٢) الترمذى (٥٥) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٤٨) .

(٣) ابن أبى شيبة ١/ ٣.

(٤) ابن أبى شيبة ١/ ٤.

يَضُرَّه ذنبٌ » . ثم تلا : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ . قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، وما علامةُ التوبةِ ؟ قال : « الندامةُ »[(١)] .

وأخرج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن الشعبىِّ قال : التائبُ من الذنبِ كمن لا ذنبَ له . ثم قرأ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾[(٢)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، والترمذىُّ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كلُّ بنى آدمَ خطَّاءٌ ، وخيرُ الخطَّائين التوابون »[(٣)] .

وأخرج أحمدُ فى « الزهدِ » عن قتادةَ قال : أوحَى اللَّهُ إلى نبىٍّ من أنبياءِ بنى إسرائيلَ ، أنَّ كلَّ بنى آدمَ خطَّاءٌ ، وخيرُ الخطائين التوّابون[(٤)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قيل له : أصُبُّ الماءَ على رأسى وأنا[(٥)] محرمٌ ؟ قال : لا بأسَ ، إن اللَّهَ يُحِبُّ التوابين ويحبُّ المتطهرين[(٦)] .

---

(١) القشيرى ١/ ٢٧٥، وابن النجار ١٨/ ٧٨. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٦١٥) . وينظر فيض القدير ٣/ ٢٧٦.

(٢) ابن أبى حاتم ٢/٤٠٣ (٢١٢٣) ، والبيهقى (٧١٩٦) .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٨٧، والترمذى (٢٤٩٩) ، والبيهقى (٧١٢٧) . حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٠٢٩) .

(٤) أحمد ص ٩٦.

(٥) فى الأصل ، ص ، ب ١، ب ٢، ف ١: « هو » ، وأثبت فى حاشية الأصل كما فى المتن .

(٦) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٠٣، وابن أبى حاتم ٢/٤٠٣ (٢١٢٥) .

قوله تعالى : ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ .

أخرج وكيعٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، [(١)] ومسلمٌ [(١)] ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن جابرٍ قال : كانت اليهودُ تقولُ : إذا أتى الرجلُ امرأتَه من خلفِها فى قُبُلِها ثم حمَلت ، جاء الولدُ أحولَ . فنزَلت : ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ . إن شاء مجَبِّيةً [(٢)] ، وإن شاءَ غيرَ مُجَبِّيَةٍ [(٢)] ، غيرَ أنَّ ذلك فى صمامٍ واحدٍ [(٣)] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والدارميُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن جابرٍ ، أن اليهودَ قالوا للمسلمين : من أتى امرأتَه وهى مدبرةٌ جاء الولدُ أحولَ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مُقبلةً ومُدبرةً ، إذا كان ذلك فى الفرجِ » [(٤)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مرةَ الهَمْدانيِّ ، أنَّ بعضَ اليهودِ لقِى بعضَ المسلمين فقال له : تأتون النساءَ وراءَهن ؟ كأنه كرِه الإبراكَ ، فذكَروا [(٥)] ذلك لرسولِ اللَّهِ ﷺ ، فنزَلت :

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٢) فى م : « منحنية » . ومجبية : أى منكبة على وجهها . النهاية ١/ ٢٣٨ .

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٢٩ ، والبخارى (٤٥٢٨) ، ومسلم (١٤٣٥) ، وأبو داود (٢١٦٣) ، والترمذى (٢٩٧٨) ، والنسائى فى الكبرى (٨٩٧٣) ، وابن ماجه (١٩٢٥) ، وابن جرير ٣/ ٧٥٦ ، وأبو نعيم ٣/ ١٥٤ ، والبيهقى ٧/ ١٩٤ ، ١٩٥ .

(٤) سعيد بن منصور (٣٦٦ ، ٣٦٧ - تفسير) ، والدارمى ١/ ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٠٤ ، ٤٠٥ (٢١٣٣) .

(٥) فى الأصل : « فذكر » .

﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ﴾ الآية . فرخَّص اللَّهُ للمسلمين أن يأتوا النساءَ فى الفروجِ كيف شاءوا ، (١) وأنَّى شاءوا (١) ، من بينِ أيديهن ومن خلفِهن (٢) .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن مرةَ قال : كانت اليهودُ يَسْخَرون من المسلمين فى إتيانِهم النساءَ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ﴾ الآية (٣) .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : كانت الأنصارُ تأتى نساءَها مضاجعةً ، وكانت قريشٌ تشرحُ شرحًا كثيرًا (٤) ، فتزوّجَ رجلٌ من قريشٍ امرأةً من الأنصارِ ، فأراد أن يأتيَها ؛ فقالت : لا ، إلا كما نفعلُ (٥) . فأُخبِر بذلك النبىُّ ﷺ فأنزَل اللَّهُ : ﴿ نِسَآؤُكُمْ [٥٩و] حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ . أى : قائمًا وقاعدًا ومضطجعًا ، بعدَ أن يكونَ فى صمامٍ / واحدٍ (٦) . ٢٦٢/١

وأخرج ابنُ جريرٍ من طريقِ سعيدِ بنِ أبى هلالٍ ، أنَّ عبدَ اللَّهِ بنَ علىٍّ حدَّثه ، أنه بلَغه أن ناسًا من أصحابِ النبىِّ ﷺ جلَسوا يومًا ورجلٌ من اليهودِ قريبٌ منهم ، فجعَل بعضُهم يقولُ : إنى لآتى امرأتى وهِى مضطجعةٌ . ويقولُ الآخرُ : إنى لآتيها وهى قائمةٌ . ويقولُ الآخرُ : إنى لآتيها وهى باركةٌ . فقال اليهودىُّ : ما أنتم إلا أمثالُ البهائمِ ، ولكنّا إنما نأتيها على هيئةٍ واحدةٍ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ﴾ (٧) .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، وفى ص : « وأين شاءوا » ، وفى ف ١ : « وإن شاءوا » .
(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٣١، وابن جرير ٣/ ٧٤٧.
(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٣١.
(٤) يقال : شرح فلان جاريته : إذا وطئها نائمة على قفاها . النهاية ٢/ ٤٥٦.
(٥) فى ص ، ب ١، ب ٢: « تفعل » ، وفى ف ١، م : « يفعل » .
(٦) ابن عساكر ٢٣/ ٣١٤.
(٧) ابن جرير ٣/ ٧٤٨.

وأخرج وكيعٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والدارميُّ ، عن الحسنِ قال : كانت اليهودُ لا يألون ما شَدَّدت[(١)] على المسلمين ، كانوا يقولون : يا أصحابَ محمدٍ ، إنه واللَّهِ ما يَحِلُّ لكم أن تأتوا نساءَكم إلا من وجهٍ واحدٍ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ . فخلَّى اللَّهُ بينَ المؤمنين وبينَ حاجتِهم[(٢)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، أنَّ اليهودَ كانوا قومًا حُسَّدًا ، فقالوا : يا أصحابَ محمدٍ ، إنه واللَّهِ ما لكم أن تأتوا النساءَ إلا من وجهٍ واحدٍ . فكَذَّبهم اللَّهُ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ . فخلَّى بين الرجالِ وبينَ نسائِهم ، يتفكَّهُ الرجلُ من امرأتِه ؛ يأتيها إن شاء من قِبلِ قُبُلِها ، وإن شاء من قِبلِ دُبُرِها ، غيرَ أنَّ المسلكَ واحدٌ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : قالت اليهودُ للمسلمين : إنكم تأتون نساءَكم كما تأتى[(٣)] البهائمُ بعضُها بعضًا ؛ تُبَرِّكُوهن[(٤)] . فأنزَل اللَّهُ : ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ . ولا بأسَ أن يَغشَى الرجلُ المرأةَ كيف شاء إذا أتاها فى الفرجِ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادة : ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ . قال : ذلك أنَّ اليهودَ عرَّضوا بالمؤمنين فى نسائِهم وعيَّروهم ، فأنزَل اللَّهُ فى ذلك ، وأكذَب اليهودَ ، وخلَّى بينَ المؤمنين وبينَ حوائجِهم فى نسائِهم .

---

(١) فى م : « شدد » .

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٣٢، والدارمى ١/ ٢٥٧.

(٣) فى ص ، ب ١، ب ٢: « يأتى » .

(٤) فى الأصل ، م : «يبركوهن» ، وفى ص : « تبركونهن » ، وفى ف ١: « أتبركوهن » .

وأخرج ابنُ عساكرَ من طريقِ محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ عثمانَ قال : كان عبدُ اللَّهِ بنُ عمرَ يحدِّثُنا أنَّ النساءَ كنَّ يُؤْتَيْنَ فى أقبالِهنَّ وهن مُولِّياتٌ ، فقالت اليهودُ : من جاء امرأتَه وهى مولِّيَةٌ جاء ولدُه أحولَ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾[1] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، من طريقِ صفيةَ بنتِ شيبةَ ، عن أمِّ سلمةَ قالت : لما قدِم المهاجرون المدينةَ أرادوا أن يأتوا النساءَ من أدبارِهن فى فروجِهن ، فأنكرْنَ ذلك ، فجئن إلى أمِّ سلَمةَ فذكرنَ ذلك لها ، فسألتِ النبىَّ ﷺ عن ذلك ، فقال : « ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ ، صمامًا[2] واحدًا »[3] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والدارمىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن عبدِ الرحمنِ ابنِ سابطٍ قال : سألتُ حفصةَ بنتَ عبدِ الرحمنِ فقلتُ لها : إنى أريدُ أن أسألَكِ عن شىءٍ وأنا أستحيِى[4] أن أسألَكِ عنه . قالت : سلْ يا[5] بنَ أخى عمّا بدا لك . قال : أسألُكِ عن إتيانِ النساءِ فى أدبارِهن . فقالت : حدَّثتنى أمُّ سلمةَ قالت :

---

(١) ابن عساكر ٦١/ ٤٣٨.

(٢) فى ص ، ب ٢: « سمامًا » . وهما روايتان . وسماما واحدا أى مأتى واحدا ، وهو من سمام الإبرة ثقبها . وصماما واحدا أى فى مسلك واحد ، والصمام ما تسد به الفرجة فسمى به الفرج . ينظر جامع الترمذى ٥/ ٢١٥، وتفسير القرطبى ٣/ ٩١، والنهاية ٢/ ٤٠٤، ٣/ ٥٤.

(٣) عبد الرزاق عن معمر فى جامعه (٢٠٩٥٩) ، والبيهقى (٥٣٧٧) . وينظر تحقيق المسند ٤٤/ ٢٥٢، ٢٥٣.

(٤) فى ص ، ب ٢، ف ١، م : « أستحى » .

(٥) سقط من : ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م .

كانت الأنصارُ لا تُجَبِّى[(١)] ، وكانت المهاجرون تُجَبِّى ، وكانت اليهودُ تقولُ : إنه من جَبَّى امرأتَه كان الولدُ أحولَ . فلما قَدِم المهاجرون المدينةَ نكَحوا فى نساءِ الأنصارِ فجبَّئُوهن[(٢)] ، فأبتِ امرأةٌ أن تُطيعَ زوجَها ، وقالتْ : لن تفعَلَ ذلك حتى آتىَ[(٣)] رسولَ اللَّهِ ﷺ . فأتتْ أمَّ سلمةَ فذكَرت لها ذلك ، فقالت : اجلِسى حتى يأتىَ رسولُ اللَّهِ ﷺ . فلمّا جاء رسولُ اللَّهِ ﷺ استحيتِ الأنصاريةُ أن تسألَه فخرَجَت ، فذكَرت ذلك أمُّ سلمةَ للنبىِّ ﷺ ، فقال : « ادْعُوها لى » . فدُعِيَت ، فتلا عليها هذه الآيةَ : « ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ ، صمامًا[(٤)] واحدًا » . قال : والصمامُ[(٥)] السبيلُ الواحدُ[(٦)] .

وأخرج فى « مسندِ أبى حنيفةَ » عن حفصةَ أمِّ المؤمنين ، أن امرأةً أتتها فقالت : إنَّ زوجى يأتينى مُجَبِّيَةً[(٧)] ومستقبِلةً ، فكرِهتُه . فبلغ ذلك النبىَّ ﷺ ، فقال : « لا بأسَ إذا كان فى صمامٍ واحدٍ »[(٨)] .

وأخرج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، والنسائىُّ ، وأبو

---

(١) يجبى المرأة : يكبها على وجهها تشبيها بهيئة السجود . النهاية ١/ ٢٣٨.

(٢) فى ف ١، م : « فجبوهن » .

(٣) فى م : « نسأل » .

(٤) فى ص ، ب ٢، ف ١: « سمامًا » .

(٥) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١: « والسمام » .

(٦) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٣٠، ٢٣١، وأحمد ٤٤/ ٢١٩، ٢٥٢، ٢٩٥، ٣٠١ (٢٦٦٠١، ٢٦٦٤٣، ٢٦٦٩٨، ٢٦٧٠٦) ، والدارمى ١/ ٢٥٦، والترمذى (٢٩٧٩) ، وابن جرير ٣/ ٧٥٧، ٧٥٨، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٠٤ (٢١٣١) ، والبيهقى ٧/ ١٩٥. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٣٨٠) .

(٧) فى م : « مجباة » .

(٨) مسند أبى حنيفة ص ١٣٧.

يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، والطبرانىُّ ، والخرائطىُّ فى « مساوئِ الأخلاقِ » ، والبيهقىُّ فى « سننه » ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : جاء عمرُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، هلكتُ . قال : « وما أهلكك ؟ » . قال : حوَّلتُ رحلىَ الليلةَ . فلم يردَّ عليه شيئًا ، فأوحَى اللَّهُ إلى رسولِه هذه الآيةَ : ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ . يقولُ : « أقبِلْ وأدبِرْ ، واتَّقِ الدبرَ والحيضةَ »[1] .

وأخرج أحمدُ عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ : ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ﴾ فى أناسٍ من الأنصارِ أتَوا النبىَّ ﷺ فسألوه ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ائتها على كلِّ حالٍ إذا كان فى الفرجِ »[2] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والخرائطىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أتَى ناسٌ من حِمْيَرَ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فسألوه عن أشياءَ ، فقال له رجلٌ : إنى أحِبُّ النساءَ وأحِبُّ أن آتىَ امرأتى مُجَبِّيَةً[3] ، فكيف ترى فى ذلك ؟ فأنزَل اللَّهُ فى سورةِ « البقرةِ » بيانَ ما سألوا عنه ، وأنزَل فيما سأَل عنه الرجلُ : / ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ﴾ ٢٦٣/١
الآية . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ائتِها مقبلةً ومدبرةً إذا كان ذلك فى الفرجِ »[4] .

---

(١) أحمد ٤/٤٣٤ (٢٧٠٣) ، والترمذى (٢٩٨٠) ، والنسائى فى الكبرى (٨٩٧٧، ١١٠٤٠) ، وأبو يعلى (٢٧٣٦) ، وابن جرير ٣/ ٧٥٨، وابن أبى حاتم ٢/٤٠٥ (٢١٣٤) ، وابن حبان (٤٢٠٢) ، والطبرانى (١٢٣١٧) ، والخرائطى (٤٦٩) ، والبيهقى ٧/ ١٩٨، والضياء ١٠/ ٩٩، ١٠٠ (٩٥، ٩٦) . حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٣٨١) .

(٢) أحمد ٤/٢٣٦ (٢٤١٤) . وقال محققو المسند : حسن لغيره .

(٣) فى م : « مجباة » .

(٤) ابن جرير ٣/ ٧٥٩، وابن أبى حاتم ٢/٤٠٤ (٢١٣٠) ، والطبرانى (١٢٩٨٣) ، والخرائطى (٤٧٠) . قال الهيثمى : وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف ، وبقية رجاله ثقات من أهل الصحيح . مجمع الزوائد ١/ ١٩٦.

وأخرج ابنُ راهُويَه ، والدارميُّ ، وأبو داودَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، من طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن ابنَ عُمَرَ - واللَّهُ يَغْفِرُ له - أَوْهَم ، إنما كان هذا الحيُّ من الأنصارِ وهم أهلُ وثنٍ مع هذا الحيِّ من اليهودِ وهم أهلُ كتابٍ ، كانوا يرَون لهم فضلًا عليهم فى العلمِ ، فكانوا يقتدون بكثيرٍ مِن فعلِهم ، فكان من أمرِ أهلِ الكتابِ لا يأتون النساءَ إلا على حرفٍ ، وذلك أسترُ ما تكونُ المرأةُ ، فكان هذا الحيُّ من الأنصارِ قد أخَذوا بذلك من فعلِهم ، وكان هذا الحيُّ من قريشٍ يشرَحون النساءَ شرحًا ، ويتلذَّذون منهن مقبلاتٍ ومدبراتٍ ومستلقياتٍ ، فلمّا قدِم المهاجرون المدينةَ تزوَّج رجلٌ منهم امرأةً من الأنصارِ ، فذهَب يصنَعُ بها ذلك ، فأنكَرته عليه ، وقالت : إنما كنا نؤتَى على حَرْفٍ[1] ، فاصنَعْ ذلك ، وإلا فاجتنِبْنى . فشَرِىَ[2] أمرُهما ، فبلَغ ذلك رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ . يقولُ : مُقْبِلاتٍ ومُدْبِراتٍ بعدَ أن يكونَ فى الفرجِ ، وإنما كانت من قبَلِ دبُرِها فى قُبُلِها . زاد الطبرانيُّ : قال ابنُ عباسٍ : قال ابنُ عُمَرَ : فى دبرِها . فأوْهَم ابنُ عُمَرَ - واللَّهُ يغفِرُ له ، وإنما كان الحديثُ على هذا[3] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، والدارميُّ ، عن مجاهدٍ قال : كانوا يَجْتَنِبون النساءَ فى المحيضِ ، ويأتونهن فى أدبارِهن ، فسألوا رسولَ اللَّهِ ﷺ عن ذلك ، فأنزَل

---

(١) بعده فى م : « واحد » . وعلى حرف : على جانب . النهاية ١/ ٣٦٩.

(٢) فى م : « فسرى » . وشرى : أى عظم وتفاقم ولجُّوا فيه . النهاية ٢/ ٤٦٨.

(٣) الدارمى ١/ ٢٥٧، وأبو داود (٢١٦٤) ، وابن جرير ٣/ ٧٥٥، والطبرانى (١١٠٩٧) ، والحاكم ٢/ ١٩٥، ٢٧٩، والبيهقى ٧/ ١٩٥. حسن (صحيح سنن أبى داود - ١٨٩٦) .

اللَّهُ : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى ﴾ إلى قوله : ﴿ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ﴾ . فى الفرجِ ولا تَعْدُوه[1] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : بينا أنا ومجاهدٌ جالسان عندَ ابنِ عباسٍ إذا أتاه رجلٌ فقال : ألا تَشْفِينى من آيةِ المحيضِ ؟ قال : بلى . فاقْتَرَأ : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ﴾ إلى قوله : ﴿ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ﴾ . فقال ابنُ عباسٍ : من حيثُ جاء الدمُ ، من ثَمَّ أُمِرْتَ أن تأتىَ . فقال : كيف بالآيةِ : ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ ؟ قال : إى ويحَك ! وفى الدبرِ من حَرثٍ ؟! لو كان ما تقولُ حقًّا لكان المحيضُ منسوخًا ، إذا شُغِل من هـٰهنا جئتَ من هـٰهنا ، ولكن : ﴿ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ من الليلِ والنهارِ[2] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ : ﴿ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ . قال : ظهرًا لبطنٍ كيف شئتَ إلا فى دبرٍ والحيضِ[3] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى صالحٍ : ﴿ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ . قال : إن شئتَ فأْتِها مستلقيةً ، وإن شئتَ فمنحرِفةً ، وإن شئت فبارِكةً[4] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ . قال : يأتيها مِن بينِ يديها ومن خلفِها ، ما لم يكنْ فى الدُّبُرِ[5] .

---

(١) الدارمى ١/ ٢٦١.

(٢) ابن جرير ٣/ ٧٥٠، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٠٢، ٤٠٥ (٢١٢٠، ٢١٣٥).

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٣٠.

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٢٩، ٢٣٠.

(٥) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٣١.

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ : ﴿ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ . قال : ائْتُوا النساءَ فى أقبالِهنَّ على كلِّ نحوٍ[1] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : جاء رجلٌ إلى ابنِ عباسٍ فقال : كنت آتى أهلى فى دُبُرِها ، وسَمِعتُ قولَ اللَّهِ : ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ . فظنَنتُ أن ذلك لى حلالٌ . فقال : يا لُكَعُ ، إنما قولُه : ﴿ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ : قائمةً وقاعدةً ، ومقبلةً ومدبرةً ، فى أقْبالِهن ، لا تَعْدُ ذلك إلى غيرِه .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ ﴾ . قال : منبتُ الولدِ[2] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : ائت حرثَك من حيثُ نباتُه[3] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ . قال : يأتيها كيف شاء ، ما لم يكنْ يأتيها فى دُبُرِها أو فى الحيضِ[4] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ . يعنى بالحرثِ الفرجَ ، يقولُ : تأتيه كيف شئتَ ، مستقْبِلَه ومستدبِرَه ، وعلى أىِّ ذلك أردتَ ، بعدَ ألا تجاوِزَ الفرجَ إلى غيرِه ، وهو قولُه : ﴿ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ﴾[5] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٣٢.

(٢) ابن جرير ٤/ ٧٤٥.

(٣) البيهقى ٧/ ١٩٦.

(٤) ابن جرير ٤/ ٧٤٦.

(٥) ابن جرير ٤/ ٧٤٦، والبيهقى ٧/ ١٩٦.

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ أنه كان يَكْرَهُ أن تُؤْتَى المرأةُ فى دُبُرِها ، ويقولُ : إنما المحتَرَثُ من[(١)] القُبُلِ الذى يَكُونُ منه النسلُ والحيضُ . ويقولُ : إنما أُنزِلت هذه الآيةُ : ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ . يقولُ : من أىِّ وجهٍ شئتم[(٢)] .

وأخرج الدارِمىُّ ، والخرائطىُّ فى « مساوئِ الأخلاقِ » ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ . قال : يأتيها قائمةً وقاعدةً ، ومن بينِ يديها ومن خلفِها ، وكيف شاء[(٣)] ، بعدَ أن يكونَ فى المأتَى[(٤)] .

وأخرج البيهقىُّ فى « سننِه » عن مجاهدٍ قال : سألتُ ابنَ عباسٍ عن هذه الآيةِ : ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ . فقال : ائْتِها [(٥)]من حيثُ حُرِّمَتْ عليك[(٥)] ؛ من حيثُ يكونُ الحيضُ والولدُ[(٦)] .

وأخرج البيهقىُّ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : تؤتَى مقبلةً ومدبرةً فى الفرجِ[(٧)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، والخرائطىُّ فى « مساوئِ الأخلاقِ » ، عن عكرمةَ قال : يأتيها كيف شاء ؛ قائمًا وقاعدًا وعلى كلِّ حالٍ ، ما لم يكُنْ فى دُبُرِها[(٧)] .

---

(١) فى م : « الحرث » .

(٢) ابن جرير ٤/ ٧٤٨.

(٣) فى م : « يشاء » .

(٤) الدارمى ١/ ٢٥٨، والخرائطى (٤٧٣) .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) البيهقى ٧/ ١٩٦.

(٧) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٢٩، والخرائطى (٤٧١) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والدارميُّ ، والبيهقيُّ ، عن أبى القَعْقاعِ الجَرْميِّ قال : جاء رجلٌ إلى عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ فقال : آتى امرأتى كيف شئتُ ؟ قال : نعم . قال : وحيثُ شئتُ ؟ قال : نعم . قال : وأنَّى شئتُ ؟ قال : نعم . ففَطِن له رجلٌ فقال : إنه يريدُ أن يأتيَها فى مَقعَدتِها . / فقال : لا ، مَحاشُّ[(١)] النساءِ عليكم حرامٌ[(٢)] . ٢٦٤/١

وأخرج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، والنَّسائيُّ ، عن بَهْزِ بنِ حكيمٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : قلتُ : يا نبيَّ اللَّهِ ، نساؤُنا ما نأتى منها[(٣)] وما نذَرُ ؟ قال : « حرثُك[(٤)] ، ائتِ حرثَك أنى شئتَ ، غيرَ ألا تَضْرِبَ الوجهَ ، ولا تُقبِّحَ ، ولا تهجُرَ إلا فى البيتِ ، وأطعِمْ إذا طعِمتَ ، واكْسُ إذا اكتسَيتَ ، كيف وقد أفضَى بعضُكم إلى بعضٍ ! إلا بما حلَّ عليها »[(٥)] .

وأخرج الشافعيُّ فى « الأمِّ » ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والنَّسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، من طرقٍ ، عن خزيمةَ بنِ ثابتٍ ، أن سائلًا سأل رسولَ اللَّهِ ﷺ عن إتيانِ النساءِ فى أدبارِهن ، فقال : « حلالٌ » . أو قال : « لا بأسَ » . فلما ولَّى دعاه ، فقال : « كيف قلتَ ؟ أمن[(٦)] دبرِها فى قبلِها فنَعَم ، أم[(٧)] من دُبُرِها فى دُبُرِها فلا ، إن اللَّهَ لا يَسْتَحْيى من الحقِّ ، لا تأتوا النساءَ فى

(١) فى م : « محاشى » . والمحاش جمع مَحَشَّة ، وهى الدبر . النهاية ١/ ٣٩٠.
(٢) سعيد بن منصور (٣٧٠ - تفسير) ، والدارمى ١/ ٢٥٩، ٢٦٠، والبيهقى ٧/ ١٩٩.
(٣) فى م : « منهن » .
(٤) فى م : « حرثكم » .
(٥) أحمد ٣٣/ ٢٣٢، ٢٤٤ (٢٠٠٣٠، ٢٠٠٤٥) ، وأبو داود (٢١٤٣، ٢١٤٤) ، والنسائى فى الكبرى (٩١٦٠) . حسن صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٨٧٦، ١٨٧٧) .
(٦) فى م : « من » .
(٧) فى م : « أما » .

أدبارِهن »[(١)] .

وأخرج الحسنُ بنُ عرفةَ فى « جُزئِه » ، وابنُ عَدِىٍّ ، والدارقطنىُّ ، عن جابرِ ابنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « استحيُوا ، إن اللَّهَ لا يَسْتَحْيِى من الحقِّ ، لا يَحِلُّ مَأْتَى النساءِ فى حُشوشِهنَّ »[(٢)] .

وأخرج ابنُ عَدِىٍّ عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اتقوا محاشَّ النساءِ »[(٣)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، والنَّسائىُّ ، وابنُ حِبانَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا ينظُرُ اللَّهُ إلى رجلٍ أتَى رجلًا أو امرأةً فى الدبرِ »[(٤)] .

وأخرج أبو داودَ الطيالسىُّ ، وأحمدُ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أن النبىَّ ﷺ قال فى[(٥)] الذى يأتى امرأتَه فى دبرِها : « هى اللوطيةُ الصغرى »[(٦)] .

---

(١) الشافعى ٥/ ١٧٣، وابن أبى شيبة ٤/ ٢٥٣، وأحمد ٣٦/ ١٦٩، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٣، ١٨٨ (٢١٨٥٠، ٢١٨٥٤، ٢١٨٥٥، ٢١٨٥٨، ٢١٨٦٥)، والنسائى فى الكبرى (٨٩٨٢ - ٨٩٩٤)، وابن ماجه (١٩٢٤)، والبيهقى ٧/ ١٩٧. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٥٦١).

(٢) الحسن بن عرفة - كما فى تفسير ابن كثير ١/٣٨٤ - وابن عدى ٤/ ١٦٥٢، والدارقطنى ٣/ ٢٨٨.

(٣) ابن عدى ٥/ ١٨٣١. وقال : غير محفوظ.

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٥٢، والترمذى (١١٦٥)، والنسائى فى الكبرى (٩٠٠١، ٩٠٠٢)، وابن حبان (٤٢٠٣، ٤٢٠٤، ٤٤١٨). حسن (صحيح سنن الترمذى - ٩٣٠).

(٥) سقط من النسخ، والمثبت من المسند ١١/ ٥٥٤.

(٦) الطيالسى (٢٣٨٠)، وأحمد ١١/ ٣٠٩، ٥٥٤ (٦٧٠٦، ٦٩٦٧، ٦٩٦٨)، والبيهقى ٧/ ١٩٨. وقال محققو المسند : إسناده حسن، وقد اختلف فى رفعه ووقفه، والموقوف أصح.

وأخرج النَّسائيُّ عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « استَحْيُوا من اللَّهِ حقَّ الحياءِ ، لا تأتوا النساءَ فى أدبارِهن »[(١)] .

وأخرج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ملعونٌ مَن أتى امرأةً فى دُبُرِها »[(٢)] .

وأخرج ابنُ عَدِىٍّ عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « مَن أتى شيئًا من الرجالِ أو النساءِ فى الأدبارِ فقد كفَر »[(٣)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والنَّسائيُّ ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ قال : إتيانُ الرجالِ والنساءِ فى أدبارِهن كفرٌ[(٤)] . قال الحافظُ ابنُ كثيرٍ : هذا الموقوفُ أصحُّ[(٥)] .

وأخرج وكيعٌ فى « مصنفِه » ، والبزارُ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ لا يَسْتَحْيِى من الحقِّ ، لا تأتوا النساءَ فى أدبارِهن »[(٦)] .

وأخرج النَّسائيُّ عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : استحيوا من اللَّهِ ، فإن اللَّهَ لا يستحيى من الحقِّ ، لا تأتوا النساءَ فى أدبارِهن[(٧)] . قال الحافظُ ابنُ كثيرٍ : هذا

---

(١) النسائى فى الكبرى (٩٠١٠) .

(٢) أحمد ١٥/ ٤٥٧، ١٦/ ١٥٧، (٩٧٣٣، ١٠٢٠٦) ، وأبو داود (٢١٦٢) ، والنسائى فى الكبرى (٩٠١٥) . وقال محققو المسند : حسن .

(٣) ابن عدى ٦/٢٣١٣ بلفظ : « ملعون من أتى النساء فى أدبارهن » .

(٤) عبد الرزاق عن معمر فى جامعه (٢٠٩٥٨) ، وابن أبى شيبة ٤/ ٢٥٢، والنسائى فى الكبرى (٩٠١٨، ٩٠١٩) ، والبيهقى فى الشعب (٥٣٨٠) .

(٥) تفسير ابن كثير ١/ ٣٨٧.

(٦) البزار (٣٣٩) .

(٧) النسائى فى الكبرى (٩٠٠٩) مرفوعا ، وهو كذلك فى مخطوطة النسائى ق ١٢١. ونقله ابن =

الموقوفُ أصحُّ[(١)] .

وأخرج ابنُ عَدِيٍّ فى « الكاملِ » عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تأتوا النساءَ فى أعجازِهن »[(٢)] .

وأخرج ابنُ وهبٍ ، وابنُ عَدِيٍّ ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ملعونٌ من أتى النساءَ فى مَحَاشِّهن »[(٣)] .

وأخرج أحمدُ عن طلقِ بنِ يزيدَ ، أو يزيدَ بنِ طلقٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إن اللَّهَ لا يَسْتَحْيِى من الحقِّ ، لا تأتوا النساءَ فى أَسْتاهِهن »[(٤)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن عطاءٍ قال : نهى رسولُ اللَّهِ ﷺ أن تُؤتَى النساءُ فى أعجازِهن ، وقال : « إن اللَّهَ لا يَسْتَحْيِى من الحقِّ »[(٥)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، والبيهقىُّ ، عن علىِّ بنِ طلقٍ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « لا تأتوا النساءَ فى أَسْتاهِهن ، فإن اللَّهَ لا يستحيى من الحقِّ »[(٦)] .

= كثير فى تفسيره عن النسائى موقوفا ، وكذا المزى فى « التحفة » (٤٠١٨) . وينظر علل الدارقطنى ٢/ ١٦٦.

(١) ابن كثير ١/ ٣٨٧.

(٢) ابن عدى ٣/ ١٠٦٢.

(٣) ابن عدى ٤/ ١٤٦٦.

(٤) أحمد - كما فى أسد الغابة ٣/ ٩٣، وتفسير ابن كثير ١/ ٣٨٧، والإصابة ٣/ ٥٣٩- وقال الحافظ : هكذا رواه - يعنى شعبة - وخالفه معمر عن عاصم ، فقال : طلق بن على . ولم يشك ... قال ابن أبى خيثمة : هذا هو الصواب . وقال ابن كثير : والأشبه أنه على بن طلق . وسيأتى .

(٥) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٥٢.

(٦) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٥١، وأحمد - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٣٨٥، وأطراف المسند ٤/ ٣٨٤- والترمذى (١١٦٤) ، والبيهقى ٧/ ١٩٨. ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٢٠١) .

[٥٩ظ] وأخرج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ ابنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن الذى يأتى امرأتَه فى دبرِها لا ينظُرُ اللَّهُ إليه يومَ القيامةِ »[(١)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والنسائىُّ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن طاوسٍ قال : سُئل ابنُ عباسٍ عن الذى يأتى امرأتَه فى دُبُرِها ، فقال : هذا يَسْأَلُنى عن الكفرِ[(٢)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن عكرمةَ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ ضرَب رجلًا فى مثلِ ذلك[(٣)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقىُّ ، عن أبى الدَّرْداءِ ، أنه سُئل عن إتيانِ النساءِ فى أدبارِهن ، فقال : وهل يفعَلُ ذلك إلا كافرٌ[(٤)] !

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقىُّ ، عن عبدِ اللَّهِ

---

(١) عبد الرزاق عن معمر فى جامعه (٢٠٩٥٢) ، وابن أبى شيبة ٤/ ٢٥٣، وأحمد ١٣/ ١١١ (٧٦٨٤) ، وأبو داود (٢١٦٢) ، والنسائى فى الكبرى (٩٠١١، ٩٠١٤) ، وابن ماجه (١٩٢٣) ، والبيهقى ٧/ ١٩٨. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٥٦٠) .

(٢) عبد الرزاق عن معمر فى جامعه (٢٠٩٥٣) ، وعبد بن حميد - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٣٨٤ - والنسائى فى الكبرى (٩٠٠٤) ، والبيهقى (٥٣٧٨) .

(٣) عبد الرزاق عن معمر فى جامعه (٢٠٩٥٤) ، والبيهقى (٥٣٧٨) .

(٤) عبد الرزاق عن معمر فى جامعه (٢٠٩٥٧) ، وابن أبى شيبة ٤/ ٢٥٢، والبيهقى ٧/ ١٩٩.

ابنِ عَمْرٍو فى الذى يأتى المرأَة فى دبرِها ، قال : هى اللُّوطيةُ الصغرى[(١)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقىُّ ، عن الزهرىِّ قال : سألتُ ابنَ المسيبِ وأبا سلمةَ بنَ عبدِ الرحمنِ عن ذلك ، فكرِهاه ونَهَيانى عنه[(٢)] .

وأخرج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ ، والبيهقىُّ ، عن قتادةَ فى الذى يأتى امرأتَه فى دبرِها ، قال : حدَّثنى عقبةُ بنُ وَسَّاجٍ[(٣)] ، أن أبا الدرداءِ قال : لا يفعَلُ ذلك إلا كافرٌ . قال : وحدَّثنى عمرُو بنُ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « تلك اللُّوطيةُ الصغرى »[(٤)] .

وأخرج البيهقىُّ فى « الشعبِ » وضعَّفه عن أُبَىِّ بنِ كعبٍ قال : أشياءُ تكونُ فى آخرِ هذه الأمةِ عندَ اقترابِ الساعةِ ؛ فمنها : نكاحُ الرجلِ امرأتَه أو أمتَه فى دبرِها ، /فذلك مما حرَّم اللَّهُ ورسولُه ، ويَمْقُتُ اللَّهُ عليه ورسولُه ، [(٥)]ومنها : نكاحُ الرجلِ الرجلَ ، وذلك مما حَرَّم اللَّهُ ورسولُه ، ويَمْقُتُ اللَّهُ عليه ورسولُه[(٥)] ، ومنها : نكاحُ المرأةِ المرأَةَ ، وذلك مما حرَّم اللَّهُ ورسولُه ، ويمقُتُ اللَّهُ عليه ورسولُه ، وليس لهؤلاء صلاةٌ ما أقاموا على هذا حتى يَتُوبوا إلى اللَّهِ توبةً نصوحًا . قال زِرٌّ : قلتُ لأُبَىِّ بنِ كعبٍ : وما التوبةُ النصوحُ ؟ قال : سألتُ عن ذلك رسولَ اللَّهِ ﷺ ،

٢٦٥/١

---

(١) عبد الرزاق عن معمر فى جامعه (٢٠٩٥٦) ، وعبد بن حميد - كما فى تفسير ابن كثير ١/٣٨٥- وابن أبى شيبة ٤/ ٢٥٢، والبيهقى (٥٣٨١).

(٢) عبد الرزاق عن معمر فى جامعه (٢٠٩٥٥) ، والبيهقى (٥٣٨٢) .

(٣) فى الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، م : « وشاح » . وينظر الإكمال ٧/ ٣٩٣، وتهذيب الكمال ٢٠/ ٢٢٨.

(٤) عبد الله بن أحمد ١١/٥٥٤ (٦٩٦٨) ، والبيهقى (٥٣٨٣، ٥٣٨٤) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط البخارى .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، م .

فقال : « هو الندمُ على الذنبِ حين يَفْرُطُ منك ، فتَسْتَغْفِرُ اللَّهَ بندامتِك عندَ الحافِرِ[(١)] ، ثم لا تعودُ إليه أبدًا »[(٢)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : من أتى امرأتَه فى دبرِها فهو من المرأةِ مِثْلُه من الرجلِ . ثم تلا : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ﴾ إلى قولِه : ﴿ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ﴾ . أن تَعْتَزِلوهن فى المحيضِ فى الفروجِ . ثم تلا : ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ . قال : إن شئتَ قائمةً وقاعدةً ، ومقبِلةً ومدبرةً ، فى الفرجِ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : سئل طاوسٌ عن إتيانِ النساءِ فى أدبارِهن ، فقال : ذلك كفرٌ ، ما بدَأ قومُ لوطٍ إلا ذاك ، أتَوا النساءَ فى أدبارِهن ، وأتى الرجالُ الرجالَ .

وأخرج أبو بكرٍ الأثرمُ فى « سننِه » ، وأبو بشرٍ الدُّولابىُّ فى « الكُنَى » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال النبىُّ ﷺ : « مَحاشُّ النساءِ عليكم حرامٌ »[(٣)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، والدارمىُّ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : محاشُّ النساءِ عليكم حرامٌ[(٤)] . قال ابنُ كثيرٍ : هذا الموقوفُ أصَحُّ[(٥)] .

---

(١) الأصل فى قوله : عند الحافر . أن العرب كانوا لكرامة الفرس عندهم ونفاستهم بها لايبيعونها إلا بالنقد ، فقالوا : النقد عند الحافر . أو عند الحافرة . وسيروه مثلا . ثم كثر حتى استعمل فى كل أوّلية فقيل : إلى حافره وحافرته . وفعل كذا عند الحافر والحافرة . والمعنى : تنجيز الندامة والاستغفار عند مواقعة الذنب من غير تأخير ؛ لأن التأخير من الإصرار . ينظر النهاية ١/ ٤٠٦.

(٢) البيهقى (٥٤٥٧) .

(٣) الأثرم - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٣٨٧- والدولابى (٢٣٢٥) .

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٥٢، والدارمى ١/ ٢٥٩، ٢٦٠، والبيهقى ٧/١٩٩ .

(٥) تفسير ابن كثير ١/ ٣٨٧.

قال الحفاظُ فى جميعِ الأحاديثِ المرفوعةِ فى هذا البابِ وعِدَّتُها نحوُ عشرين حديثًا : كلُّها ضعيفةٌ ، لا يصِحُّ منها شىءٌ ، والموقوفُ منها هو الصحيحُ .

وقال الحافظُ ابنُ حجرٍ فى ذلك : منكرٌ لا يصِحُّ من وجهٍ ، كما صرَّح بذلك البخاريُّ والبزارُ والنسائيُّ وغيرُ واحدٍ[(١)] .

وأخرج النَّسائيُّ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى النضرِ ، أنه قال لنافعٍ مولى ابنِ عمرَ : إنه قد أُكثرَ عليك القولُ أنك تقولُ عن ابنِ عمرَ ، أنه أفتَى أن تُؤْتَى النساءُ فى أدبارِهن . قال : كذَبوا علىَّ ، ولكن سأُحَدِّثُك كيف كان الأمرُ ؛ إن ابنَ عمرَ عرَض المصحفَ يومًا وأنا عندَه ، حتى بلَغ : ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ . فقال : يا نافعُ ، هل تعلَمُ من أمرِ هذه الآيةِ ؟ قلتُ : لا . قال : إنا كنا ، معشرَ قريشٍ نُجَبِّى النساءَ ، فلما دخَلنا المدينةَ ونكَحنا نساءَ الأنصارِ ، أرَدنا منهن مثلَ[(٢)] ما كنا نُريدُه ، فإذا هن قد كرِهن ذلك وأعْظَمْنَه ، وكانت نساءُ الأنصارِ قد أخَذن بحالِ اليهودِ ، إنما يُؤْتَين على جنوبِهن ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾[(٣)] .

وأخرج الدارِميُّ عن سعيدِ بنِ يسارٍ أبى الحُبابِ قال : قلتُ لابنِ عمرَ : ما تقولُ فى الجوارى نُحَمِّضُ لهن ؟ قال : وما التحميضُ ؟ فذكَر الدبرَ ، فقال :

---

(١) ينظر التلخيص الحبير ٣/ ١٨٠، ١٨١.

(٢) ليس فى : الأصل ، ب ١، ب ٢، ف ١، م .

(٣) النسائى فى الكبرى (٨٩٧٨) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٣٨٤. وقال ابن كثير : إسناده صحيح .

وهل يفعَلُ ذلك أحدٌ من المسلمين[١] ؟

وأخرج البيهقيُّ فى « سننِه » ، من طريق عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يَعيبُ النكاحَ فى الدبرِ عيبًا شديدًا[٢] .

وأخرج الواحِدىُّ ، من طريقِ الكَلْبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ فى المهاجرين ؛ لما قدِموا المدينةَ ذكَروا إتيانَ النساءِ فيما بينَهم وبينَ الأنصارِ واليهودِ ، من بينِ أيدِيهن ومن خلفِهن ، إذا كان المأتى واحدًا فى الفرجِ ، فعابت اليهودُ ذلك إلا من بينِ أيديهن خاصةً ، وقالوا : إنا نجِدُ فى كتابِ اللَّهِ أن كلَّ إتيانٍ تؤتَى النساءُ غيرَ مستلقياتٍ دَنَسٌ عندَ اللَّهِ ، ومنه يكونُ الحَوَلُ والخَبَلُ . فذكَر المسلمون ذلك لرسولِ اللَّهِ ﷺ ، وقالوا : إنا كنا فى الجاهليةِ وبعدَ ما أسلَمنا نأتى النساءَ كيف شئنا ، وإن اليهودَ عابت علينا . فأكذَب اللَّهُ اليهودَ ، وأُنزِلت : ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ . يقولُ : الفرجُ مزرعةُ الولدِ ، ﴿ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ : من بينِ يديها ومِن خلفِها فى الفرجِ[٣] .

ذكرُ القولِ الثانِى فى الآيةِ

أخرج إسحاقُ بنُ راهُويَه فى « مسندِه » و « تفسيرِه » ، والبخارىُّ ، وابنُ جريرٍ ، عن نافعٍ قال : قرَأتُ ذاتَ يومٍ : ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ . قال ابنُ عمرَ : أتدرى فيم أنزِلت هذه الآيةُ ؟ قلتُ : لا . قال : نزَلت

(١) الدارمى ١/ ٢٦٠.

(٢) البيهقى ٧/ ١٩٩.

(٣) الواحدى ص ٥٤.

فى إتيانِ النساءِ فى أدبارِهن[١] .

وأخرج البخاريُّ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عمرَ : ﴿ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ . قال : فى الدبرِ[٢] .

وأخرج الخطيبُ فى « رواةِ مالكٍ » من طريقِ النَّضْرِ بنِ عبدِ اللَّهِ الأَزْدىِّ عن مالكٍ ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ . قال : إن شاء فى قُبُلِها ، وإن شاء فى دُبُرِها .

وأخرج الحسنُ بنُ سفيانَ فى « مسندِه » ، والطبَرانىُّ فى « الأوسطِ » ، والحاكمُ ، وأبو نعيمٍ فى « المستخرجِ » ، بسندٍ حسنٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : إنما نزَلت على رسولِ اللَّهِ ﷺ : ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ﴾ الآية . رخصةً فى إتيانِ الدبرِ[٣] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ مَردُويَه ، وابنُ النجارِ ، بسندٍ حسنٍ ، عن ابنِ عمرَ ، أن رجلًا أصاب امرأتَه فى دبرِها فى زمنِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فأنكَر ذلك الناسُ ، وقالوا : أَثْفَرَها[٤] ! فأنزَل اللَّهُ : ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ﴾ الآية[٥] .

---

(١) إسحاق بن راهويه - كما فى الفتح ٨/ ١٩٠، والتلخيص الحبير ١/١٨٤ - والبخارى (٤٥٢٦) ، وابن جرير ٣/ ٧٥١.

(٢) البخارى (٤٥٢٧) ، وابن جرير ٣/ ٧٥٢، ٧٥٣.

(٣) الطبرانى (٣٨٢٧) . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه على بن سعيد بن بشير وهو حافظ . وقال فيه الدارقطنى : ليس بذاك وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٦/ ٣١٩.

(٤) فى م : « أتقرؤها » . وأثفرها : من الثفر وهو السير يشد تحت ذنب الدابة ، والاستثفار : أن يدخل الإنسان إزاره بين فخذيه ملويا ثم يخرجه . اللسان (ث ف ١ ر) .

(٥) ابن جرير ٣/ ٧٥٤، والطبرانى (٦٢٩٨) . وقال الهيثمى : وفيه يعقوب بن حميد بن كاسب وثقه ابن حبان وضعفه الأكثرون ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٦/ ٣١٩.

وأخرج الخطيبُ فى « رواةِ مالكٍ » من طريقِ أحمدَ بنِ الحكمِ العَبْدىِّ ، عن مالكٍ ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : جاءت امرأةٌ من الأنصارِ إلى النبىِّ ﷺ تشكو زوجَها ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ﴾ الآية[1] .

وأخرج النسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، من طريقِ زيدِ بنِ أسلمَ ، عن ابنِ / عمرَ ، أن ٢٦٦/١ رجلًا أتَى امرأتَه فى دبرِها ، فوجَد فى نفسِه من ذلك وَجْدًا شديدًا ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾[2] .

وأخرج الدارَقطنىُّ فى « غرائبِ مالكٍ » ، من طريقِ أبى بشرٍ الدُّولابىِّ : حدثنا أبو الحارثِ أحمدُ بنُ سعيدٍ : حدثنا أبو ثابتٍ محمدُ بنُ عبيدِ اللَّهِ المدنىُّ : حدَّثنى عبدُ العزيزِ بنُ محمدٍ الدَّراوَرْدىُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ بنِ حفصٍ ، وابنِ أبى ذئبٍ ، ومالكِ بنِ أنسٍ ، فرَّقهم كلَّهم ، عن نافعٍ قال : قال لى ابنُ عمرَ : أَمْسِكْ علىَّ المصحفَ يا نافعُ . فقرأ حتى أتَى على : ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ . قال لى : تدرى يا نافعُ فيمَ نزَلت هذه الآيةُ ؟ قلتُ : لا . قال : نزَلت فى رجلٍ من الأنصارِ أصاب امرأتَه فى دبرِها ، فأعظَم الناسُ ذلك ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ الآية . قلتُ له : من دُبُرِها فى قُبُلِها ؟ قال : لا ، إلا فى دُبُرِها[3] .

وقال حامدٌ[4] الرَّفَّاءُ فى « فوائدِه » تخريجَ الدارقطنىِّ : حدَّثنا أبو أحمدَ بنُ

---

(١) الخطيب - كما فى التلخيص الحبير ١/ ١٨٤.

(٢) النسائى فى الكبرى (٨٩٨١) ، وابن جرير ٣/ ٧٥٣.

(٣) الدارقطنى - كما فى التلخيص الحبير ١/ ١٨٣، ١٨٤، وفيه : عن عبيد الله .

(٤) سقط من : م . وهو حامد بن محمد بن عبد الله أبو على الرفاء . ينظر ترجمته فى سير أعلام النبلاء ١٦/ ١٦.

عَبْدُوسٍ : حدَّثنا عليُّ بنُ الجَعْدِ : حدَّثنا ابنُ أبى ذئبٍ ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ ، قال : وقَع رجلٌ على امرأتِه فى دبرِها ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ . قال : فقلتُ لابنِ أبى ذئبٍ : ما تقولُ أنت فى هذا ؟ قال : ما أقولُ فيه بعدَ هذا ؟

وأخرج الطَّبَرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، وأحمدُ بنُ أسامةَ التُّجيبىُّ فى « فوائدِه » ، عن نافعٍ ، قال : قرَأ ابنُ عمرَ هذه السورةَ ، فمرَّ بهذه الآيةِ : ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ﴾ الآية . فقال : تدرى فيمَ أنزِلت هذه الآيةُ ؟ قلتُ[1] : لا . قال : فى رجالٍ كانوا يأتون النساءَ فى أدبارِهن[2] .

وأخرج الدارقطنىُّ ، ودَعْلَجٌ ، كلاهما فى « غرائبِ مالكٍ » من طريقِ أبى مصعبٍ ، وإسحاقَ بنِ محمدٍ الفَرْوىِّ[3] ، كلاهما [4]عن مالكٍ[4] ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ ، أنه قال : يا نافعُ ، أَمْسِكْ علىَّ المصحفَ . فقرأ حتى بلَغ : ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ﴾ الآية . فقال : يا نافعُ ، أتدرى فيمَ أُنزِلت هذه الآيةُ ؟ قلتُ : لا . قال : نزَلت فى رجلٍ من الأنصارِ أصاب امرأتَه فى دبرِها ، فوجَد فى نفسِه من ذلك ، فسأل النبىَّ ﷺ ، فأنزَل اللَّهُ الآيةَ . قال الدارقطنىُّ : هذا ثابتٌ عن مالكٍ . وقال ابنُ عبدِ البرِّ : الروايةُ عن ابنِ عمرَ بهذا المعنى صحيحةٌ معروفةٌ عنه

---

(١) فى م : « قال » .

(٢) الطبرانى فى الأوسط (٣٨٢٧) .

(٣) فى م : « القروى » . والفروى نسبة إلى الجد الأعلى . ينظر الأنساب ٤/ ٣٧٤.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م ، وفى ص : « عن خالد » . وهو تصحيف . والمثبت هو الصواب .

مشهورةٌ[(١)] .

وأخرج ابنُ راهُويَه ، وأبو يعلَى ، وابنُ جريرٍ ، والطَّحاويُّ فى « مشكِلِ الآثارِ » ، وابنُ مَردُويَه ، بسندٍ حسنٍ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، أن رجلًا أصاب امرأتَه فى دبرِها ، فأنكَر الناسُ عليه ذلك ، فأُنزِلت : ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾[(٢)] .

وأخرج النَّسائىُّ ، والطَّحاوىُّ ، وابنُ جريرٍ ، والدارقطنىُّ ، من طريقِ عبدِ الرحمنِ ابنِ القاسمِ ، عن مالكِ بنِ أنسٍ ، أنه قيل له : يا أبا عبدِ اللَّهِ ، إن الناسَ يروون عن سالمِ ابنِ عبدِ اللَّهِ أنه قال : كذَب العبدُ أو العِلْجُ على أبِى . فقال مالكٌ : أشهَدُ على يزيدَ بنِ رُومانَ أنه أخبَرنى عن سالمِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، عن ابنِ عمرَ مثلَ ما قال نافعٌ . فقيل له : فإن الحارثَ بنَ يعقوبَ يَرْوِى عن أبى الحُبابِ سعيدِ بنِ يسارٍ أنه سأل ابنَ عمرَ فقال : يا أبا عبدِ الرحمنِ ، إنا نشترِى الجوارىَ ، أفنُحَمِّضُ لهن ؟ قال : وما التحميضُ ؟ فذكَر له الدُّبُرَ ، فقال ابنُ عمرَ : أُفٍّ أُفٍّ ، أيفعَلُ ذلك مؤمنٌ ؟ أو قال : مسلمٌ ؟ فقال مالِكٌ : أَشْهَدُ علىٰ ربيعةَ لَأَخبَرنى عن أبى الحُبابِ ، عن ابنِ عمرَ مثلَ ما قال نافعٌ[(٣)] . قال الدارقطنىُّ : هذا محفوظٌ عن مالكٍ صحيحٌ .

وأخرج النَّسائىُّ من طريقِ يزيدَ بنِ رُومانَ عن عبيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ ، أن عبدَ اللَّهِ بنَ عمرَ كان لا يَرَى بأسًا أن يأتىَ الرجلُ المرأةَ فى دبرِها[(٤)] .

---

(١) الدارقطنى - كما فى التلخيص الحبير ١/ ١٨٤ .

(٢) أبو يعلى (١١٠٣) ، وابن جرير ٣/ ٧٥٤، والطحاوى (٦١١٨) ، وابن مردويه - كما فى التلخيص الحبير ١/ ١٨٥. قال محقق مشكل الآثار : إسناده ضعيف .

(٣) النسائى فى الكبرى (٨٩٧٩) ، والطحاوى ١٥/ ٤٢٥، وابن جرير ٣/ ٧٥٢.

(٤) النسائى فى الكبرى (٨٩٨٠) .

وأخرج البيهقيُّ فى « سننِه » عن محمدِ بنِ عليٍّ قال : كنتُ عندَ محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظيِّ ، فجاءه رجلٌ فقال : ما تقولُ فى إتيانِ المرأةِ فى دبرِها ؟ فقال : هذا شيخٌ مِن قريشٍ فسَلْه . يعنى عبدَ اللَّهِ بنَ عليِّ بنِ السائبِ ، فقال : قذَرٌ ولو كان حلالًا[1] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الدَّرَاوَرْدىِّ قال : قيل لزيدِ بنِ أسلمَ : إن محمدَ بنَ المنكدِرِ نهَى عن إتيانِ النساءِ فى أدبارِهن . فقال زيدٌ : أشهَدُ على محمدٍ لأخبَرنى أنه يَفْعَلُه[2] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ أبى مُلَيْكةَ أنه سُئِل عن إتيانِ المرأةِ فى دبرِها ، فقال : قد أردتُه من جاريةٍ لى البارحةَ ، فاعتاصَ[3] علىَّ ، فاستعَنتُ بدُهنٍ[4] .

وأخرج الخطيبُ فى « رواةِ مالكٍ » عن أبى سليمانَ الجُوزْجانىِّ قال : سألتُ مالكَ بنَ أنسٍ عن وطءِ الحلائلِ فى الدبرِ ، فقال لى : الساعةَ غسَلتُ رأسِى منه .

وأخرج ابنُ جريرٍ فى كتابِ « النكاحِ » ، من طريقِ ابنِ وهبٍ ، عن مالكٍ ، أنه مباحٌ .

وأخرج الطَّحاوىُّ ، من طريقِ أَصْبَغَ بنِ الفرجِ ، عن عبدِ الرحمنِ[5] بنِ القاسمِ قال : ما أدركتُ أحدًا أَقْتَدِى به فى دينى يَشُكُّ فى أنه حلالٌ . يَعْنِى وطءَ

---

(١) البيهقى ٧/ ١٩٦.

(٢) ابن جرير ٣/ ٧٥١.

(٣) فى ف ١: « فاغتاض » ، وفى م : « فاعتاصت » . واعتاص عليه الأمر : اشتد . تاج العروس (ع و ص) .

(٤) ابن جرير ٣/ ٧٥٣.

(٥) فى ب ١: « عبد العزيز » ، وفى م : « عبد الله » . وتنظر ترجمته فى تهذيب الكمال ١٧/ ٣٤٤، ٣٤٥.

المرأةِ فى دُبُرِها ، ثم قرأ : ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ﴾ . ثم قال : فأىُّ شىءٍ أَبْيَنُ من هذا[(١)] ؟

وأخرج الطَّحاوىُّ ، والحاكمُ فى « مناقبِ الشافعىِّ » ، والخطيبُ ، عن محمدِ ابنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الحكمِ ، أن الشافعىَّ سُئلَ عنه ، فقال : ما صَحَّ عن النبىِّ ﷺ فى تحليلِه ولا تَحريمِه شىءٌ ، والقياسُ أنه حلالٌ[(٢)] .

وأخرج الحاكمُ عن ابنِ عبدِ الحكمِ ، أن الشافعىَّ ناظرَ محمدَ بنَ الحسنِ فى ذلك ، فاحتجّ عليه ابنُ الحسنِ بأن الحرثَ إنما يكونُ فى الفرجِ . فقال له : فيكونُ ما سوى الفرجِ محرمًا . فالتَزَمَه[(٣)] ، فقال : أرأيت لو وَطِئها بينَ ساقيها أوفى أعْكانِها ، أفى ذلك حرثٌ ؟ قال : لا . قال : / أفيَحْرُمُ ؟ قال : لا . قال : فكيف ٢٦٧/١
تَحتَجُّ بما لا تَقولُ به ؟ . قال الحاكمُ : لعل الشافعىَّ كان يقولُ ذلك فى القديمِ ، وأما فى الجديدِ فصرَّحَ بالتحريمِ[(٤)] .

ذكرُ القولِ الثالثِ فى الآيةِ

أخرج وكيعٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ مَنيعٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ،

---

(١) الطحاوى - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٣٨٩.

(٢) الطحاوى - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ١٨٩، والتلخيص الحبير ٣/١٨١ - الحاكم ، والخطيب - كما فى التلخيص الحبير .

(٣) التزمه : ألزمه إياه . اللسان (ل ز م) .

(٤) قال الحافظ فى الفتح ٨/١٩١ بعد أن أورد المناظرة عن الحاكم فى مناقب الشافعى : ويحتمل أن يكون ألزم محمدًا بطريق المناظرة وإن كان لا يقول بذلك ، وإنما انتصر لأصحابه المدنيين ، والحجة عنده فى التحريم غير المسلك الذى سلكه محمد ، كما يشير إليه كلامه فى الأم . وينظر التلخيص الحبير ٣/ ١٨٢، ١٨٣.

وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن زائدةَ بنِ عُمَيرٍ قال : سألتُ ابنَ عباسٍ عن العَزْلِ ، فقال : إنكم قد أكثرتم ، فإن كان قال فيه رسولُ اللَّهِ ﷺ شيئًا فهو كما قال ، وإن لم يَكُنْ قال فيه شيئًا ، فأنا[1] أقولُ : ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ . فإن شئتم فاعْزِلوا ، وإن شئتم فلا تَفْعلوا[2] .

وأخرج وكيعٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن أبى ذراعٍ قال : سألتُ ابنَ عمرَ عن قولِ اللَّهِ : ﴿ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ . قال : إن شاءَ عزَل ، وإن شاءَ غيرَ العزلِ[3] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ فى قولِه : ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ . قال : إن شئتَ فاعزِلْ ، وإن شئتَ فلا تَعْزِلْ[4] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقىُّ ، عن جابرٍ قال : كنا نَعزِلُ والقرآنُ يَنزِلُ ، فبلَغ ذلك رسولَ اللَّهِ ﷺ فلم يَنْهَنا عنه[5] .

---

(١) فى م : « قال أنا » .

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ٢١٧، ٢٢٩، وابن منيع - كما فى المطالب العالية (١٧٢٧) ، وابن جرير ٣/ ٧٥٤، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٠٥ (٢١٣٦) ، والطبرانى (١٢٦٦٣) ، والحاكم ٢/ ٢٧٩، والضياء ١٠/ ٣٦-٣٨ (٣١-٣٣) .

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٣٢.

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٣٢، وابن جرير ٣/ ٧٥٤.

(٥) عبد الرزاق (١٢٥٦٦) ، وابن أبى شيبة ٤/ ٢١٩، والبخارى (٥٢٠٩) ، ومسلم (١٤٤٠) ، والترمذى (١١٣٧) ، والنسائى فى الكبرى (٩٠٩٣) ، وابن ماجه (١٩٢٧) ، والبيهقى ٧/ ٢٢٨.

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والبيهقىُّ ، عن جابرٍ ، أن رجلًا أتى النبىَّ ﷺ فقال : إن لى جاريةً ، وأنا أطوفُ عليها ، وأنا أكرهُ أن تَحْمِلَ . فقال : « اعزِلْ عنها إن شئتَ ، فإنه[1] سيأتيها ما قُدِّر لها » . فذهَب الرجلُ فلم يَلْبَثْ إلا يسيرًا ، ثم جاء فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إن الجاريةَ قد حمَلَت . فقال : « قد أخبرتُك أنه سيأتيها ما قُدِّر لها »[2] .

وأخرج مالكٌ ، وعبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقىُّ ، عن أبى سعيدٍ قال : سئِل النبىُّ ﷺ عن العزلِ فقال : « أوَ تَفْعَلون[3] ؟ لا عليكم ألا تَفْعَلوا . فإنما هو القدرُ ، ما من نَسَمةٍ كائنةٍ إلى يومِ القيامةِ إلا وهى كائنةٌ »[4] .

وأخرج مسلمٌ ، والبيهقىُّ ، [٦٠و] عن أبى سعيدٍ قال : سئِل رسولُ اللَّهِ ﷺ عن العَزْلِ ، فقال : « ما من كلِّ الماءِ يَكونُ الولدُ ، وإذا أراد اللَّهُ خلْقَ شىءٍ لم يَمْنَعْه شىءٌ »[5] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنَّسائىُّ ، عن جابرٍ قال : قلنا :

---

(١) فى م : « فإنها » .

(٢) عبد الرزاق (١٢٥٥١، ١٢٥٥٢) ، وابن أبى شيبة ٤/ ٢٢٠، ومسلم (١٤٣٩) ، وأبو داود (٢١٧٣) ، والبيهقى ٧/ ٢٢٩.

(٣) فى الأصل ، ص : « تفعلوا » ، وبحذف النون لغة صحيحة أيضا كما ذكر النووى فى شرح مسلم ٢/٢٦ فى شرحه لحديث « لاتدخلون الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ...» .

(٤) مالك ٢/ ٥٩٤، وعبد الرزاق (١٢٥٧٦) ، وابن أبى شيبة ٤/ ٢٢٢، والبخارى (٢٥٤٢) ، ومسلم (١٤٣٨ / ١٢٧) ، وأبو داود (٢١٧٢) ، والنسائى فى الكبرى (٥٠٤٥ - ٥٠٤٨، ٩٠٨٥ - ٩٠٨٩) ، وابن ماجه (١٩٢٦) ، والبيهقى ٧/ ٢٢٩.

(٥) مسلم (١٤٣٨) ، والبيهقى ٧/ ٢٢٩.

يا رسولَ اللَّهِ ، إنا كنا نَعْزِلُ ، فزعَمت اليهودُ أنها الموءودةُ الصغرى . فقال : « كذَبَت اليهودُ ، إن اللَّهَ إذا أراد أن يَخْلُقَه لم يَمْنَعْه »[١] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والبيهقىُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، أن رجلًا قال : يا رسولَ اللَّهِ ، إن لى جاريةً وأنا أعزلُ عنها ، وأنا أكرَهُ أن تَحْمِلَ ، وأنا أريدُ ما يُرِيدُ[٢] الرجالُ ، وإن اليهودَ تُحَدِّثُ أن العزلَ هو الموءودةُ الصغرى . قال : « كذبت اليهودُ ، لو أراد اللَّهُ أن يَخْلُقَه ما استَطَعْتَ أن تَصْرِفَه »[٣] .

وأخرج البزارُ ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : سئِل رسولُ اللَّهِ ﷺ عن العزلِ ، قالوا[٤] : إن اليهودَ تَزْعُمُ أن العزلَ هى الموءودةُ الصغرى . قال : « كذَبت اليهودُ »[٥] .

وأخرج مالكٌ ، وعبدُ الرزاقِ ، والبيهقىُّ ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ ، أنه سئِل عن العزلِ ، فقال : هو حرثُك ؛ إن شئتَ سقَيْتَه ، وإن شئتَ أعْطَشْتَه[٦] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سئِل عن العزلِ ، فقال :

---

(١) عبد الرزاق (١٢٥٥٠) ، والترمذى (١١٣٦) ، والنسائى فى الكبرى (٩٠٧٨) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٩٠٨) .

(٢) فى م : « أراد » .

(٣) عبد الرزاق (١٢٥٤٩) ، وابن أبى شيبة ٤/ ٢٢١، ٢٢٢، وأبو داود (٢١٧١) ، والبيهقى ٧/ ٢٣٠. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٩٠٣) .

(٤) فى الأصل ، م : « قال » .

(٥) البزار (١٤٥١، ١٤٥٢ - كشف) ، والبيهقى ٧/ ٢٣٠. قال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح خلا إسماعيل بن مسعود وهو ثقة . مجمع الزوائد ٤/ ٢٩٧.

(٦) مالك ٢/ ٥٩٥، وعبد الرزاق (١٢٥٥٥) ، والبيهقى ٧/ ٢٣٠.

ما كان ابنُ آدمَ لِيَقْتُلَ نفسًا قضَى اللَّهُ خلْقَها ، هو حرثُك ؛ إن شئتَ أَعْطَشْتَه[(١)] ، وإن شئتَ سقَيْتَه[(٢)] .

وأخرج ابنُ ماجه ، والبيهقيُّ ، عن عمرَ[(٣)] قال : نهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ أن يُعْزَلُ عن الحُرةِ إلا بإذنِها[(٤)] .

وأخرج البيهقيُّ عن ابنِ عمرَ قال : تَعزِلُ عن الأمةِ ، وتَسْتَأمِرُ الحُرةَ[(٥)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : تُسْتَأمَرُ الحرةُ فى العزلِ ، ولا تُسْتأمَرُ الأمةُ[(٦)] .

وأخرج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والنَّسائيُّ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَكْرَهُ عَشْرَ خِلالٍ ؛ التختمَ بالذهبِ ، وجَرَّ الإزارِ ، والصُّفْرةَ - يعنى الخَلُوقَ - وتغييرَ الشيبِ ، والرُّقَى إلا بالمُعوِّذاتِ[(٧)] ، وعَقْدَ التمائمِ ، والضربَ بالكِعابِ[(٨)] ، والتبرجَ بالزينةِ لغيرِ محَلِّهَا ، وعَزْلَ الماءِ عن محَلِّه ، وإفسادَ الصبيِّ[(٩)] [(١٠)] غيرَ مُحَرِّمِه[(١٠)] .

---

(١) فى ب ١، ف ١، م : « عطشته » .

(٢) عبد الرزاق (١٢٥٧٢) ، والبيهقى ٧/ ٢٣٠.

(٣) فى الأصل ، م : « ابن عمر » .

(٤) ابن ماجه (١٩٢٨) ، والبيهقى ٧/ ٢٣١. ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٤٢٣) .

(٥) البيهقى ٧/ ٢٣١.

(٦) عبد الرزاق (١٢٥٦٢) ، والبيهقى ٧/ ٢٣١.

(٧) فى الأصل ، ب ٢: « بالمعوذتين » .

(٨) الكعاب : فصوص النرد ، واحدها كعب وكعبة . النهاية ٤/ ١٧٩.

(٩) إفساد الصبى : هو أن يطأ المرأة المرضع ، فإذا حملت فسد لبنها ، وكان من ذلك فساد الصبى ، ويسمى الغيلة . النهاية ٣/ ٤٤٥. وغير محرمه : أى أنه كرهه ولم يبلغ به حد التحريم . النهاية ٣/ ٤٤٥.

(١٠ - ١٠) فى م : « عشر محرمة » ، وفى ف ١: « غير محله » . =

ذكرُ القولِ الرابعِ فى الآيةِ

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ الحنفيةِ فى قولِه : ﴿ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ . قال : إذا شئْتم .

قولُه تعالى : ﴿ وَقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُمْ ﴾ .

أخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ وَقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُمْ ﴾ . قال : الولدَ[(١)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُمْ ﴾ . قال : التسميةَ عندَ الجماعِ ، يقولُ : باسمِ اللَّهِ[(٢)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لو أن أحدَكم إذا أتَى أهلَه قال : باسمِ اللَّهِ ، اللهم جَنِّبْنا الشيطانَ ، وجنِّبِ الشيطانَ ما رزَقتنا . فقُضِىَ بينَهما ولدٌ ، لم يَضُرَّه الشيطانُ أبدًا »[(٣)] .

= والحديث عند أحمد ٦/ ٩٢، ٣١٥، ٧/ ٢٣٩ (٣٦٠٥، ٣٧٧٤، ٤١٧٩)، وأبى داود (٤٢٢٢)، والنسائى (٥١٠٣)، والبيهقى ٧/ ٢٣٢. منكر (ضعيف سنن أبى داود - ٩٠٥).

(١) ابن أبى حاتم ٢/ ٤٠٥، (٢١٣٧).

(٢) ابن جرير ٣/ ٧٦٢.

(٣) عبد الرزاق (١٠٤٦٥، ١٠٤٦٦)، وابن أبى شيبة ٤/ ٣١١، ١٠/ ٣٩٤، وأحمد ٣/ ٣٦٠، ٣٦١، ٣٩١، ٤/ ٦٦، ٣٣٧، ٣٥٩ (١٨٦٧، ١٩٠٨)، ٢١٧٨، ٢٥٥٥، ٢٥٩٧)، والبخارى (١٤١، ٣٢٧١، ٣٢٨٣، ٥١٦٥، ٦٣٨٨، ٧٣٩٦)، ومسلم (١٤٣٤)، وأبو داود (٢١٦١)، والترمذى (١٠٩٢)، والنسائى فى الكبرى (٩٠٣٠، ٩٠٣١)، ابن ماجه (١٩١٩)، والبيهقى ٧/ ١٤٩.

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، والعُقَيْليُّ فى « الضعفاءِ » ، عن سلمانَ قال : أمَرَنا خليلى أبو القاسم ﷺ ألا نَتَّخِذَ من المتاعِ إلا أثاثًا كأثاثِ المُسافرِ ، ولا نَتَّخِذَ من النساءِ[(١)] إلا ما [(٢)]نَنكِحُ أو نُنْكِحُ[(٢)] ، وأمَرَنا إذا دخَل أحدُنا على أهلِه أن يُصَلِّىَ ، ويأمُرَ أهلَه أن تُصَلِّىَ خلفَه ، ويدعوَ / ويَأْمُرُها تُؤَمِّنُ[(٣)] . ٢٦٨/١

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابن أبى شيبةَ ، عن أبى وائلٍ قال : جاء رجلٌ إلى عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ فقال له : إنى تَزَوْجتُ جاريةً بِكْرًا ، وإنى قد خَشِيتُ أن تَفْرَكَنى[(٤)] . فقال عبدُ اللَّهِ : إن الإلْفَ من اللَّهِ ، وإن الفَرْكَ[(٥)] من الشيطانِ ؛ لِيُكَرِّهَ إليه ما أحلَّ اللَّهُ له ، فإذا أُدْخِلتْ عليك فمُرْها فلْتُصَلِّ خلفَك ركعتين ، وقُل : اللهم بارِكْ لى فى أهلى وبارِكْ لهم فىَّ ، وارْزُقْنى منهم وارْزُقْهُم منى ، اللهم اجْمَعْ بينَنا ما جَمَّعتَ [(٦)]إلى خيرٍ[(٦)] ، وفَرِّقْ بينَنا إذا فَرَّقْتَ إلى خيرٍ[(٧)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن أبى سعيدٍ مولى بنى [(٨)]أبى أَسِيدٍ[(٨)] قال : تزوجتُ امرأةً ، فدَعَوتُ أصحابَ النبىِّ ﷺ ، فيهم أبو ذَرٍّ وابنُ مسعودٍ ، فعَلَّمونى وقالوا : إذا دخَل عليك أهلُك فصَلِّ ركعتين ، ومُرْها فلْتُصَلِّ خلفَك ،

---

(١) فى ص ، ب ١ ، م : « السباء » .

(٢ - ٢) فى ب ١ ، ب ٢ : « تنكح أو تنكح » ، وفى ف ١ : « منكح أو منكح » ، وفى م : « ينكح أو ينكح » .

(٣) عبد الرزاق (١٠٤٦٣) ، والعقيلى ١/ ٢٨٤.

(٤) فى م : « تعركنى » . والفَرْك : البغض . النهاية ٣/ ٤٤١.

(٥) فى م : « العرك » .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) عبد الرزاق (١٠٤٦٠، ١٠٤٦١) ، وابن أبى شيبة ٤/ ٣١٢.

(٨ - ٨) فى النسخ : « بنى أسد » ، وفى مصنف عبد الرزاق : « بنى أسيد » ، والمثبت من مصنف ابن أبى شيبة . وينظر الطبقات الكبرى ٥/ ٨٨، ٧/ ١٢٨، والكنى والأسماء لمسلم ١/ ٣٦٨.

وخُذْ بناصِيتِها ، وسَلِ اللَّهَ خيرَها ، وتَعَوَّذْ به من شرِّها ، ثم شأنَك وشأنَ أهلِك[(١)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ عن الحسنِ قال : يُقالُ : إذا أتَى الرجلُ أهلَه فلْيَقُلْ : باسْمِ اللَّهِ ، اللهم بارِكْ لنا فيما رزَقْتَنا ، ولا تَجْعَلْ للشيطانِ نصيبًا فيما رزَقْتَنا . قال : فكان يُرْجَى إن حمَلَت أن يكونَ ولدًا صالحًا[(٢)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى وائلٍ قال : اثنتان لا يَذْكُرُ اللَّهَ العبدُ فيهما ؛ إذا أتَى الرجلُ أهلَه يَبْدَأُ فيُسَمِّى اللَّهَ ، وإذا كان فى الخلاءِ[(٣)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، والخَرائطِىُّ فى « مكارمِ الأخلاقِ » ، عن عَلْقَمةَ ، أن ابنَ مسعودٍ كان إذا غَشِى امرأتَه فأنزَل قال : اللهمَّ لا تَجْعَلْ للشيطانِ فيما رزَقْتَنا نصيبًا[(٤)] .

وأخرج الخَرائطىُّ عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿ وَقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُمْ ﴾ قال : التسميةُ عندَ الجِماعِ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذِرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ ﴾ يقولُ : لا تَجْعلْنى عُرْضَةً

---

(١) عبد الرزاق (١٠٤٦٢) ، وابن أبى شيبة ٤/ ٣١١.

(٢) عبد الرزاق (١٠٤٦٧) .

(٣) ابن أبى شيبة ١/ ١١٤.

(٤) ابن أبى شيبة ١٠/٣٩٤، ٣٩٥، والخرائطى (٥٤٦) .

(٥) الخرائطى (٥٥٠) .

ليمينِك ألا تَصْنَعَ الخيرَ ، ولكن كَفِّرْ عن يمينِك واصنَعِ الخيرَ[(١)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابن عباسٍ فى الآيةِ قال : هو أن يَحْلِفَ الرجلُ ألا يُكَلِّمَ قرابتَه و[(٢)] لا يَتَصَدَّقَ ، أو يَكُونَ بينَ رجلين مغاضَبَةٌ فيَحْلِفَ لا يُصْلِحُ بينَهما ، ويَقُولُ : قد حلَفْتُ . قال : يُكَفِّرُ عن يمينِه[(٣)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : كان الرجلُ يَحْلِفُ على الشىءِ من البرِّ والتقوى لا يَفْعَلُه ، فنهَى اللَّهُ عن ذلك[(٤)] .

وأخرج ابنُ المنذِرِ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : هو الرجلُ يَحْلِفُ لا يَصِلُ[(٥)] قرابتَه ، فجعَل اللَّهُ له مخرجًا فى التكفيرِ ، فأمَرَه ألا يَعْتَلَّ باللَّهِ ، فلْيُكَفِّرْ يمينَه ولْيَبْرُرْ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : كان الرجلُ يَحْلِفُ ألا يَصِلَ[(٥)] رَحِمَه ، ولا يُصْلِحَ بينَ الناسِ ، فأنزل اللَّهُ : ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ ﴾ .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ قال : جاء رجلٌ إلى عائشةَ فقال : إنى نذَرتُ إن كَلَّمتُ فلانًا فإنَّ كلَّ مملوكٍ لى عتيقٌ ، وكلَّ مالٍ لى سِتْرٌ للبيتِ . فقالت : لا تَجْعَلْ مملوكِيك عُتَقاءَ ، ولا تَجْعَلْ مالَك سِتْرًا للبيتِ ، فإن اللَّهَ يقولُ : ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟ ﴾ الآية . فكَفِّرْ عن يمينِك[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ٤/ ٨، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٠٧ (٢١٤٥)، والبيهقى ١٠/ ٣٣.

(٢) فى الأصل، ب ١، م : «أو».

(٣) ابن جرير ٤/ ٦.

(٤) ابن جرير ٤/ ٨.

(٥ - ٥) سقط من : م.

(٦) ابن أبى حاتم ٢/ ٤٠٦ (٢١٤٤).

وأخرج ابنُ جريرٍ عن عائشةَ فى الآيةِ قالت : لا تَحْلِفُوا باللَّهِ وإن بَرَرتم[(١)] .

[(٢)]وأخرج عبدُ الرزاقِ عن طاوسٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ ﴾ . قال : هو الرجلُ يَحْلِفُ على الأمرِ الذى لا يَصْلُحُ ، ثم يَعْتَلُّ بيمينِه ، يقولُ اللَّهُ : ﴿ أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟ ﴾ هو خيرٌ من أن تَمْضِىَ على ما لا يَصْلُحُ[(٣)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كان الرجلُ يُرِيدُ الصلحَ بينَ اثنين ، فيُغْضِبُه أحدُهما أو يَتَّهِمُه ، فيَحْلِفُ ألا يَتَكَلَّمَ بينَهما فى الصلحِ ، فنزَلتِ الآيةُ[(٢)][(٤)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جُرَيْجٍ قال : حُدِّثْتُ أن قولَه : ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ ﴾ الآية . نزَلت فى أبى بكرٍ فى شأنِ مِسْطَحٍ[(٥)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ ﴾ يَعْنى اليمينَ التى حلَفوا عليها ﴿ عَلِيمٌ ﴾ يعنى : عالمٌ بها ، كان هذا قبلَ أن تَنْزِلَ كفارةُ اليمينِ[(٦)] .

وأخرج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ ماجه ، عن أبى هريرةَ ، عن

---

(١) فى النسخ : « نذرتم » . والمثبت من ابن جرير ٤/ ١٠.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٩٢.

(٤) ابن أبى حاتم ٢/٤٠٧ (٢١٤٩) .

(٥) ابن جرير ٤/ ١٠.

(٦) ابن أبى حاتم ٢/٤٠٨ (٢١٥٠، ٢١٥١) .

النبيِّ ﷺ : « (١) واللَّهِ (١) لَأَنْ يَلَجَّ (٢) أحدُكم فى يمينه فى أهلِه آثَمُ له عندَ اللَّهِ من أن يُعْطِيَ كفارتَه التى افتَرَض اللَّهُ (٣) عليه » (٤) .

وأخرج أحمدُ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جَدِّه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا نذرَ ولا يمينَ فيما لا يَمْلِكُ ابنُ آدمَ ، ولا فى معصيةِ اللَّهِ ، ولا فى قطيعةِ رحمٍ ، ومن حلَف على يمينٍ فرأى غيرَها خيرًا منها ، فلْيَدَعْها ولْيَأْتِ الذى هو خيرٌ ، فإنَّ تَرْكَها كَفارتُها » (٥) .

وأخرج ابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من حلَف على يمينِ قطيعةِ رحمٍ أو معصيةٍ ، فبِرُّه أن يَحْنَثَ فيها ويَرْجِعَ عن يمينِه » (٦) .

وأخرج مالكٌ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنَّسائىُّ ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « من حلَف على يمينٍ فرأى غيرَها خيرًا منها ، فلْيُكَفِّرْ عن يمينِه ، ولْيَفْعَلِ الذى هو خيرٌ » (٧) .

(١ - ١) سقط من النسخ ، والمثبت من مصادر التخريج .

(٢) لج فى الأمر : تمادى عليه وأبى أن ينصرف عنه . ومعناه : أن يلج فى اليمين ولا يكفرها ويزعم أنه صادق . اللسان (ل ج ج) .

(٣) سقط من : ب ١، ب ٢، ف ١، م .

(٤) أحمد ١٣/١٦٨، ٥٢٤ (٧٧٤٣، ٨٢٠٨) ، والبخارى (٦٦٢٥، ٦٦٢٦) ، ومسلم (١٦٥٥) ، وابن ماجه (٢١١٤) .

(٥) أحمد ١١/٥٦٨ (٦٩٩٠) ، وأبو داود (٣٢٧٤) ، وابن ماجه (٢١١١) . منكر (ضعيف سنن ابن ماجه - ٤٥٨) .

(٦) ابن ماجه (٢١١٠) ، وابن جرير ٤/ ٣٠. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٧١٦) .

(٧) مالك ٢/٤٧٨، ومسلم (١٦٥٠) ، والترمذى (١٥٣٠) ، والنسائى فى الكبرى (٤٧٢٢) .

وأخرج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنَّسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن أبى موسى الأشعريِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنى واللَّهِ إن شاء اللَّهُ لا أَحْلِفُ على يمينٍ فأَرَى غيرَها خيرًا منها ، إلا أَتَيْتُ الذى هو خيرٌ وتَحَلَّلْتُها »[(١)] .

وأخرج مسلمٌ ، والنَّسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن عَدِيِّ بنِ حاتمٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من حلَف على يمينٍ فرأى غيرَها خيرًا منها ، فلْيَأْتِ الذى هو خيرٌ ، ولْيُكَفِّرْ عن يمينِه »[(٢)] .

٢٦٩/١ وأخرج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنَّسائيُّ ، /عن عبدِ الرحمنِ بنِ سَمُرةَ قال : قال لى رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تَسْأَلِ الإمارةَ ؛ فإنك إن أُعْطِيتَها عن غيرِ مسألةٍ أُعِنْتَ عليها ، وإن أُعْطِيتَها عن مسألةٍ وُكِلْتَ إليها ، وإذا حلَفْتَ على يمينٍ ، فرأَيْتَ غيرَها خيرًا منها فأْتِ الذى هو خيرٌ ، وكفِّرْ عن يمينِك »[(٣)] .

وأخرج أبو داودَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ ، أن أخوين مِن الأنصارِ كان بينَهما ميراثٌ ، فسأَل أحدُهما صاحبَه القِسْمةَ ، فقال : لَئِنْ عُدْتَ تَسْأَلُنى القِسْمةَ لم أُكَلِّمْك أبدًا ، وكلُّ مالى فى رِتاجِ الكعبةِ[(٤)] . فقال له : عُمَرُ :

---

(١) البخارى (٣١٣٣، ٥٥١٨، ٦٦٤٩، ٦٦٨٠، ٦٧٢١، ٧٥٥٥) ، ومسلم (١٦٤٩) ، وأبو داود (٣٢٧٦) ، والنسائى (٣٧٨٩) ، وابن ماجه (٢١٠٧) .

(٢) مسلم (١٦٥١) ، والنسائى (٣٧٩٤- ٣٧٩٦) ، وابن ماجه (٢١٠٨) .

(٣) البخارى (٦٦٢٢، ٦٧٢٢، ٧١٤٦) ، ومسلم (١٦٥٢) ، وأبو داود (٢٩٢٩، ٣٢٧٧، ٣٢٧٨) ، والترمذى (١٥٢٩) ، والنسائى (٣٧٩١- ٣٧٩٣، ٣٧٩٨- ٣٨٠٠، ٥٣٩٩) .

(٤) الرتاج : الباب ، وكنى عن الكعبة بالباب ؛ لأن منه يُدْخَل إليها ، وجمع الرتاج رُتُج . النهاية ٢/ ١٩٣.

إن الكعبةَ لَغَنِيَّةٌ عن مالِك ؛ كفِّرْ عن يمينِك ، وكلِّمْ أخاك ، فإنى سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « لا يَمينَ ولا نَذْرَ فى معصيةِ الربِّ ، ولا فى قَطيعةِ الرَّحِمِ ، وفيما لا تَمْلِكُ »[(١)] .

وأخرج النَّسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن مالكٍ الجُشَمىِّ قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، يأتِينى ابنُ عمى ، فأَحْلِفُ ألا أُعْطِيَه ، ولا أَصِلَه . قال : « كَفِّرْ عن يمينِك »[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ ﴾ .

أخرج مالكٌ فى « الموطأ » ، ووكيعٌ ، والشافعىُّ فى « الأمِّ » ، وعبدُ الرزاقِ ، والبخارىُّ[(٣)] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٤)]وابنُ جريرٍ[(٤)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، مِن طرقٍ ، عن عائشةَ قالت : أُنزِلَت هذه الآية : ﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ ﴾ فى قولِ الرجلِ : لا واللَّهِ ، وبلى واللَّه ، وكلا واللَّهِ . زاد ابنُ جَريرٍ : يَصِلُ بها كلامَه[(٥)] .

وأخرج أبو داودَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ حبانَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، مِن طريقِ عطاءِ بنِ أبى رَباحٍ ، أنه سُئِل عن اللغوِ فى اليمينِ ، فقال : قالت عائشةُ : إن

---

(١) أبو داود (٣٢٧٢) ، والحاكم ٤/ ٣٠٠. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٧١٣) .

(٢) النسائى (٣٧٩٧) ، وابن ماجه (٢١٠٩) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٧١٥) .

(٣) بعده فى م : « ومسلم » .

(٤ - ٤) سقط من : ب ١، ب ٢، ف ١، م .

(٥) مالك ٢/٤٧٧، والشافعى ٢/١٤٧ (٢٤٥ - شفاء العى) ، وعبد الرزاق ١/ ٩٠، وفى المصنف (١٥٩٥١) ، والبخارى (٦٦٦٣) ، وابن جرير ٤/١٥، وابن أبى حاتم ٢/٤٠٩ (٢١٥٥) ، والبيهقى ١٠/ ٤٨.

رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « هو كلامُ الرجلِ فى يمينِه : كلا واللَّهِ ، وبلى واللَّهِ »[(١)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذرِ ، عن عائشةَ : ﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَـٰنِكُمْ ﴾ . قالت : هم[(٢)] القومُ يَتَدارَءون فى الأمرِ ، لا تَعْقِدُ عليه قلوبُهم[(٣)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عائشةَ قالت : إنما اللغوُ فى المُزاحةِ والهَزْلِ ، وهو قولُ الرجلِ : لا واللَّهِ ، وبلى واللَّهِ ، فذاك لا كفارةَ فيه ، إنما الكفارةُ فيما عقَد عليه قلبُه أن يَفْعَلَه ، ثم لا يَفْعَلُه[(٤)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ قال : مرَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ بقومٍ يَنْتَضِلون[(٥)] ، ومع النبىِّ ﷺ رجلٌ مِن أصحابِه ، فرَمَى رجلٌ مِن القومِ فقال : أصَبْتُ واللَّهِ ، و[(٦)] أخْطَأْتَ واللَّهِ . فقال الذى مع النبىِّ ﷺ : حنِث الرجلُ يا رسولَ اللَّه . فقال : « كلَّا ، أيمانُ الرُّماةِ لغوٌ ، ولا كفارةَ فيها ولا عقوبةَ »[(٧)] .

وأخرج أبو الشيخِ ، مِن طريقِ عطاءٍ ، عن عائشةَ ، وابنِ عباسٍ ، [(٨)]وابنِ عُمَرَ[(٨)] ، وابنِ عَمْرٍو ، أنهم كانوا يقولون : اللغوُ : لا واللَّهِ ، وبلى واللَّهِ .

---

(١) أبو داود (٣٢٥٤) ، وابن جرير ١٦/٤، وابن حبان (٤٣٣٣) ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف للزيلعى ٤١٩/١ - ، والبيهقى ١٠/ ٤٩. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٧٨٩) .

(٢) فى النسخ : « هو » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٣) عبد الرزاق ٩٠/١، وفى المصنف (١٥٩٥٢) ، وابن جرير ١٦/٤، ١٧.

(٤) ابن جرير ٣١/٤، وابن أبى حاتم ٤٠٨/٢ (٢١٥٣) .

(٥) ينتضلون : يرتمون بالسهام . النهاية ٥/ ٧٢.

(٦) سقط من : م .

(٧) ابن جرير ٤/ ٣١. قال الحافظ : وهذا لا يثبت . الفتح ١١/ ٥٤٧.

(٨ - ٨) سقط من : م .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ ، مِن طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لغوُ اليمينِ : لا واللَّهِ ، وبلى واللَّهِ[(١)] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ ، مِن طريقِ طاوسٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لغوُ اليمينِ أن تَحْلِفَ وأنت غضبانُ[(٢)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ ، عن عائشةَ ، أنها كانت تَتَأَوَّلُ هذه الآيةَ : ﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَـٰنِكُمْ ﴾ ، وتقولُ : هو الشىءُ يَحْلِفُ عليه أحدُكم ، لا يُرِيدُ منه إلا الصدقَ ، فيكونُ على غيرِ ما حلَف عليه[(٣)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن أبى هريرةَ قال : لغوُ اليمينِ حلِفُ الإنسانِ على الشىءِ يَظُنُّ أنه الذى حلَف عليه ، فإذا هو غيرُ ذلك[(٤)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ عطيةَ العَوْفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : اللغوُ أن يَحْلِفَ الرجلُ على الشىءِ يراه حقًّا ، وليس بحقٍّ[(٥)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ علىِّ بنِ أبى طلحةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَـٰنِكُمْ ﴾ . قال : هذا فى الرجلِ يَحْلِفُ على أمرِ إضْرارٍ أن يَفْعَلَه أو لا يَفْعَلَه ، [٦٠ظ] فيَرَى الذى هو خيرٌ منه ، فأمَر اللَّهُ أن

---

(١) سعيد بن منصور (٧٨٣ - تفسير) ، وابن جرير ٤/١٤، والبيهقى ١٠/ ٤٩.

(٢) سعيد بن منصور (٧٨٢ - تفسير) ، وابن أبى حاتم ٢/٤١٠ (٢١٦١) ، والبيهقى ١٠/ ٤٩.

(٣) ابن أبى حاتم ٢/٤٠٨ (٢١٥٤) ، والبيهقى ١٠/٤٩، ٥٠.

(٤) ابن جرير ٤/ ١٩.

(٥) ابن جرير ٤/ ٢٠.

يُكَفِّرَ عن[(١)] يمينِه ويأْتِيَ الذى هو خيرٌ . قال : ومِن اللغوِ أيضًا أن يَحْلِفَ الرجلُ على أمرٍ يَأْلُو[(٢)] فيه الصدقَ ، وقد أخْطَأ فى ظنِّه ، فهذا الذى عليه الكفارةُ ، ولا إثمَ فيه[(٣)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَـٰنِكُمْ ﴾ . قال : لغوُ اليمينِ أن تُحَرِّمَ ما أحَلَّ اللَّهُ لك ، فذلك ما ليس عليك فيه كفارةٌ ، ﴿ وَلَـٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ . قال : ما تعَمَّدَت قلوبُكم فيه المَأْثَمَ ، فهذا عليك فيه الكفارةُ[(٤)] .

وأخرج وكيعٌ ، وعبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ ﴾ . قال : هو الرجلُ يَحْلِفُ على المعصيةِ ، يعنى ألا يُصَلِّىَ ولا يَصْنَعَ الخيرَ[(٥)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن إبراهيمَ النَّخعىِّ : ﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَـٰنِكُمْ ﴾ . قال : هو الرجلُ يَحْلِفُ على الشىءِ ، ثم يَنْسَى ، فلا يُؤَاخِذُه اللَّهُ به ، ولكن يُكَفِّرُ[(٦)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، مِن طريقِ قتادةَ ، عن سليمانَ بنِ يَسارٍ : ﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَـٰنِكُمْ ﴾ . قال : الخطأُ غيرُ العمدِ .

---

(١) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، م . ومضروب عليها فى : ب ٢ .

(٢) فى م : « لا يرى » .

(٣) ابن جرير ٤/ ٢٠ .

(٤) ابن أبى حاتم ٢/ ٤٠٩ ، ٤١٠ (٢١٦٠ ، ٢١٦٣) .

(٥) عبد الرزاق ١/ ٩١ ، وفى المصنف (١٥٩٥٤) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٠٩ (٢١٥٦) .

(٦) عبد الرزاق ١/ ٩١ ، وفى المصنف (١٥٩٥٥) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٠٩ (٢١٥٨) .

وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ عن أبى قِلابةَ فى قولِ الرجلِ : لا واللَّهِ ، وبلى واللَّهِ . قال : إنها لَمِن لغةِ العربِ ، ليست بيمينٍ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ : ﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ/ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَـٰنِكُمْ ﴾ . ٢٧٠/١
قال : هو الرجلُ يَحْلِفُ على الشىءِ يَرَى أنه صادقٌ وهو كاذبٌ ، فذاك اللغوُ ، لا [(١)] يُؤاخِذُ اللَّهُ [(١)] به . ﴿ وَلَـٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ . قال : يَحْلِفُ على الشىءِ وهو يَعْلَمُ أنه كاذبٌ ، فذاك الذى [(٢)] يُؤاخِذُ به .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ قال : كان قومٌ حلَفوا على تحريمِ الحلالِ ، فقالوا : أمَا إذ [(٣)] حلَفْنا وحرَّمْنا على أنفسِنا فإنه يَنْبَغى لنا أن نَبَرَّ . فقال اللَّهُ : ﴿ أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَتُصْلِحُوا۟ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾ . ولم يَجْعَلْ لها كفارةً ، فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ﴾ ، ﴿ قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَـٰنِكُمْ ﴾ [التحريم : ١، ٢] . فأمَر النبىَّ عليه الصلاةُ والسلامُ بالكفارةِ ؛ لتحريمِ ما حرَّم على نفسِه الجاريةَ التى كان حرَّمها على نفسِه ، أمَرَه أن يُكَفِّرَ يمينَه ويُعاوِدَ جاريتَه ، ثم أنْزَل اللَّهُ : ﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَـٰنِكُمْ ﴾ .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ وَٱللَّهُ غَفُورٌ ﴾ . يعنى [(٤)] ذا تَجاوُزٍ عن اليمينِ [(٤)] التى حُلِف عليها ، ﴿ حَلِيمٌ ﴾ إذ لم يَجْعَلْ فيها الكفارةَ ، ثم نزَلَت الكفارةُ [(٥)] .

(١ - ١) فى الأصل ، ب ٢، م : « يؤاخذكم » .
(٢) بعده فى م : « لا » .
(٣) فى الأصل ، ب ٢، ف ١: « إذا » .
(٤ - ٤) فى م : « إذا جاوز اليمين » .
(٥) ابن أبى حاتم ٢/٤١١ (٢١٦٧، ٢١٦٨) .

قولُه تعالى : ﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ﴾ .

أخرج عبدُ الرزاقِ ، وأبو عبيدٍ فى « فضائلِه » ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ الأنْباريِّ فى « المصاحفِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يَقْرَؤُها : (للذين يُقْسِمُونَ مِن نِسائِهِم) . ويقولُ : الإيلاءُ القَسَمُ ، والقسمُ الإيلاءُ[(١)] .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن أُبيِّ بنِ كعبٍ ، مثلَه .

وأخرج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » عن حمادٍ قال : قرَأْتُ فى مصحفِ أُبَيٍّ : (للذين يُقْسِمُونَ)[(٢)] .

وأخرج الشافعيُّ ، وعبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : الإيلاءُ أن يَحْلِفَ باللَّهِ ألا يُجامِعَها أبدًا[(٣)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ﴾ . قال : هو الرجلُ يَحْلِفُ لامرأتِه باللَّهِ لا يَنْكِحُها ، فيتَرَبَّصُ أربعةَ أشهرٍ ، فإن هو نكَحها كفَّر يمينَه ، فإن مضَت أربعةُ أشهرٍ قبلَ أن يَنْكِحَها خيَّره السلطانُ ؛ إما أن يَفِيءَ فيُراجِعَ ، وإما أن يَعْزِمَ فيُطَلِّقَ ، كما قال اللَّهُ سبحانَه[(٤)] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ ،

---

(١) عبد الرزاق (١١٦٤٣) ، وأبو عبيد ص ١٦٤ ، وسعيد بن منصور (٣٧٥- تفسير) ، والقراءة شاذة .

(٢) ابن أبى داود ص ٥٣.

(٣) الشافعى ٨٢/٢ (١٣٨- شفاء العى) ، وعبد الرزاق (١١٦٠٨) ، والبيهقى ٣٨٠/٧.

(٤) ابن جرير ٦٢/٤، وابن أبى حاتم ٤١١/٢ (٢١٧٠) ، والبيهقى ٧/ ٣٨٠.

والخطيبُ فى « تالى التلخيصِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان إيلاءُ أهلِ الجاهليةِ السنةَ والسنتين وأكثرَ مِن ذلك ، فوقَّت اللَّهُ لهم[1] أربعةَ أشهرٍ ، فإن كان إيلاؤُه أقلَّ مِن أربعةِ أشهرٍ فليس بإيلاءٍ[2] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ﴾ . قال : هذا فى الرجلِ يُولى مِن امرأتِه ، يقولُ : واللَّهِ لا يَجْتَمِعُ رأسى ورأسُك ، ولا أَقْرَبُك ، ولا أغْشاك . قال : وكان أهلُ الجاهليةِ يَعُدُّونه طلاقًا ، فحَدَّ لهم أربعةَ أشهرٍ ، فإن فاء فيها كفَّر عن يمينِه ، وكانت امرأتَه ، وإن مضَت الأربعةُ الأشهرِ ولم يَفِئْ فيها ، فهى تَطْليقةٌ ، وهى أحقُّ بنفسِها ، وهو أحدُ الخُطَّابِ ، ويَخْطُبُها زوجُها فى عِدَّتِها ، ولا يَخْطُبُها فى عِدَّتِها غيرُه ، فإن تزَوَّجها فهى عندَه على تطليقتين .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كلُّ يمينٍ منَعَت جماعًا فهى إيلاءٌ[3] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ ، والشَّعْبىِّ ، مثلَه .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لا إيلاءَ إلا بحَلِفٍ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ المسيبِ ، وسليمانَ بنِ يَسارٍ ، أن خالدَ ابنَ سعيدِ بنِ العاصِى هجَر امرأتَه سنةً ، ولم يَكُنْ حلَف ، فقالت له عائشةُ : أمَا تَقْرأُ آيةَ الإيلاءِ ؟ إنه لا يَنْبَغى أن تَهْجُرَ أكثرَ مِن أربعةِ أشهرٍ .

---

(١) سقط من : م .

(٢) سعيد بن منصور (١٨٨٤) ، والطبرانى (١١٣٥٦) ، والبيهقى ٧/ ٣٨١، والخطيب (٣١١) .

(٣) البيهقى ٧/ ٣٨١.

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن القاسمِ بنِ محمدِ بنِ أبى بكرٍ ، أنه سمِع عائشةَ وهى تَعِظُ خالدَ بنَ العاصِى المَخْزومىَّ فى طولِ الهِجرةِ لامرأتِه ، تقولُ : يا خالدُ ، إياك وطولَ الهِجْرةِ ؛ فإنك قد سمِعْتَ ما جعَل اللَّهُ للمُؤْلِى مِن الأجَلِ ، إنما جعَل اللَّهُ له تَرَبُّصَ أربعةِ أشهرٍ ، فاحْذَرْ طولَ الهجرةِ . قال محمدُ بنُ مسلمٍ : ولم يَبْلُغْنا أنه مضَى فى طولِ الهِجْرةِ طلاقٌ لأحدٍ ، ولكن عائشةُ حذَّرَته ذلك ، فأرادت أن تَعْطِفَه على امرأتِه ، وحذِرت عليه أن تُشَبِّهَه بالإيلاءِ .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لا إيلاءَ إلا بغضبٍ[(١)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : الإيلاءُ إيلا آن ؛ إيلاءٌ فى الغضبِ ، وإيلاءٌ فى الرضا ؛ فأما الإيلاءُ فى الغضبِ ، فإذا مضَت أربعةُ أشهرٍ فقد بانَت منه ، وأما ما كان فى الرضا فلا يُؤْخَذُ به .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقىُّ ، عن عطيةَ بنِ جُبَيْرٍ قال : ماتت أمٌّ صبىٍّ بينى وبينَه قَرابةٌ ، فحلَف أبى ألا يَطَأَ أمى حتى تَفْطِمَه ، فمضَى أربعةُ أشهرٍ ، فقالوا : قد بانَت منك . فأتَى عليًّا ، فقال : إن كنتَ إنما حلَفْتَ على تضِرَّةٍ[(٢)] فقد بانَت منك ، وإلا فلا[(٣)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن أمِّ عطيةَ قالت : وُلِد لنا غلامٌ ، فكان أَحْدَرَ[(٤)] شىءٍ وأسْمَنَه ، فقال القومُ لأبيه : إنكم لَتُحْسِنون غِذاءَ هذا الغلامِ . فقال : إنى

---

(١) ابن جرير ٤/٤٥، ٤٦.

(٢) التضرة : الضُّرُّ . الوسيط (ض ر ر) .

(٣) عبد الرزاق فى المصنف (١١٦٣٢) ، والبيهقى ٧/ ٣٨٢.

(٤) فى م : «أجدر» . وأحدر شىء : أى أسمنه وأغلظه . النهاية ١/ ٣٥٤.

حلَفْتُ ألا أَقْرَبَ أمَّه حتى تَفْطِمَه . فقال القومُ ، قد واللَّهِ ذهَبَتْ عنك امرأتُك . فارْتَفَعا إلى عليٍّ ، فقال عليٌّ : أنت أمينُ[1] نفسِك ؛ أمِن[2] غضبٍ غضِبْتَه عليها فحلَفْتَ ؟ قال : لا ، بل أُرِيدُ أن أُصْلِحَ إلى ولدى . قال : فإنه ليس فى الإصلاحِ إيلاءٌ .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ / حميدٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : أتى رجلٌ ٢٧١/١ عليًّا فقال : إنى حلَفْتُ ألا آتِىَ امرأتى سنتين . فقال : ما أُراك إلا قد آلَيْتَ . قال : إنما حلَفْتُ مِن أجلِ أنها تُرْضِعُ ولدى . قال : فلا إذَن[3] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، أنه سُئِل عن رجلٍ قال لامرأتِه : واللَّهِ لا أَقْرَبُك حتى تَفْطِمى ولدَك . قال : واللَّهِ ما هذا بإيلاءٍ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن حمادٍ قال : سأَلْتُ إبراهيمَ عن الرجلِ يَحْلِفُ ألا يَقْرَبَ امرأتَه وهى تُرْضِعُ ؛ شفقةً على ولدِها ، فقال إبراهيمُ : ما أَعْلَمُ الإيلاءَ إلا فى الغضبِ ، قال اللَّهُ : ﴿ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ . فإنما الفَىْءُ مِن الغضبِ . وقال إبراهيمُ : لا أقولُ فيها شيئًا . وقال حمادٌ : لا أقولُ فيها شيئًا .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن يزيدَ بنِ الأصَمِّ قال : تزَوَّجْتُ امرأةً ، فلقِيتُ ابنَ عباسٍ ، فقلتُ : تزَوَّجْتُ تهللَ[4] بنتَ يزيدَ ، وقد بلَغَنى أن فى خُلُقِها شيئًا . ثم قال : واللَّهِ لقد خرَجْتُ وما أُكَلِّمُها . قال : عليك بها قبلَ أن

---

(١) فى م : « أمن » .

(٢) فى م : « أم من » .

(٣) عبد الرزاق (١١٦٣١) .

(٤) فى ص : « نهلل » ، وفى م : « بهلل » .

تَنْقَضِيَ أربعةُ أشهرٍ[(١)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن منصورٍ قال : سألْتُ إبراهيمَ عن رجلٍ حلَف لا يُكَلِّمُ امرأتَه ، فمضَت أربعةُ أشهرٍ قبلَ أن يُجامِعَها . قال : إنما كان الإيلاءُ فى الجماعِ ، وأنا أخْشَى أن يكونَ إيلاءً[(٢)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : إذا آلَى على شهرٍ أو شهرين أو ثلاثةٍ دونَ الحدِّ بَرَّت يمينُه ، لا يَدْخُلُ عليه إيلاءٌ .

وأخرج الشافعىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقىُّ ، عن طاوسٍ قال : كلُّ شىءٍ دونَ الأربعةِ فليس بإيلاءٍ[(٣)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ قال : لو آلَى منها شهرًا كان إيلاءً .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحكمِ ، أن رجلًا آلَى مِن امرأتِه شهرًا ، فترَكَها حتى مضَت أربعةُ أشهرٍ . قال النَّخَعىُّ : هو إيلاءٌ ، وقد بانَت منه .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن وَبَرَةَ ، أن رجلًا آلَى عشَرةَ أيامٍ ، فمضَت أربعةُ أشهرٍ ، فجاء إلى عبدِ اللَّهِ ، فجعَله إيلاءً .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ أبى ليلى قال : إنْ آلَى منها يومًا أو ليلةً فهو إيلاءٌ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى الرجلِ يقولُ لامرأتِه : واللَّهِ لا أَطَؤُك

---

(١) عبد الرزاق (١١٦٠٤، ١١٦٠٥) .

(٢) عبد الرزاق (١١٦١٣) .

(٣) الشافعى فى الأم ٥/ ٢٧٠، والبيهقى ٧/ ٣٨١.

الليلةَ . فترَكها مِن أجلِ ذلك ، قال : إن ترَكها حتى تَمْضِيَ أربعةُ أشهرٍ فهو إيلاءٌ .

قولُه تعالى : ﴿ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ ﴾ .

أخرج أبو عبيدٍ فى « فضائلِه » ، وابنُ المنذرِ ، عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ ، أنه قرَأ : (فإن فَاءُوا فِيهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)[1] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : الفَيْءُ الجماعُ .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، والفِرْيابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، مِن طرقٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الفَيْءُ الجماعُ[2] .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ مسعودٍ قال : الفَيْءُ الجماعُ .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن عليٍّ قال : الفَيْءُ الرِّضا .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : الفَيْءُ الرضا[3] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الشَّعْبيِّ قال : قال مسروقٌ : الفَيْءُ الجِماعُ . قيل : ألا سألْتَه عمَّن رَواه ؟ قال : كان أجَلَّ فى عينَيَّ من ذاك .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : الفَيْءُ الإشهادُ .

وأخرج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الحسنِ قال :

---

(١) أبو عبيد ص ١٦٤، ١٦٥، وهى شاذة .

(٢) عبد الرزاق (١١٦٤٠، ١١٦٧٤) ، وسعيد بن منصور (١٨٩٣، ١٨٩٤) ، (٣٧٦- تفسير) ، وابن جرير ٥٢/٤، وابن أبى حاتم ٤١٣/٢ (٢١٧٨) ، والبيهقى ٧/ ٣٨٠.

(٣) ابن أبى حاتم ٤١٣/٢ (٢١٧٩) .

الفَيْءُ الجماعُ ، فإن كان له عذرٌ مِن مرضٍ أو سجنٍ أجْزَأه أن يَفِيءَ بلسانِه[(١)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : إذا حال بينَه وبينَها مرضٌ ، أو سفرٌ ، أو حبسٌ ، أو شيءٌ يُعْذَرُ به ، فإشهادُه فيءٌ[(٢)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى الشَّعْثاءِ ، أنه سأل علقمةَ عن الرجلِ يُؤْلِى مِن امرأتِه ، فيكونُ بها نِفاسٌ أو شيءٌ ، فلا يَسْتَطِيعُ أن يَطَأَها . قال : إذا فاء بقلبِه ولسانِه ، ورَضِيا[(٣)] بذلك فهو فيءٌ .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن أبى الشَّعْثاءِ قال : لا يُجْزِئُه حتى يَتَكَلَّمَ بلسانِه[(٤)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن أبى قِلابةَ قال : إذا فاء فى نفسِه أجْزَأه[(٥)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ قال : إذا آلَى الرجلُ مِن امرأتِه ، ثم وقَع عليها قبلَ الأربعةِ الأشهرِ فليس عليه كفارةٌ ؛ لأن اللَّهَ تعالى قال : ﴿ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ . أىْ : لتلك اليمينِ[(٦)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن إبراهيمَ قال : كانوا

---

(١) عبد الرزاق (١١٦٧٧) .

(٢) ابن أبى حاتم ٢/٤١٤ (٢١٨٢) .

(٣) فى م : « رضى » .

(٤) عبد الرزاق (١١٦٨٢) .

(٥) عبد الرزاق (١١٦٨١) .

(٦) عبد الرزاق (١١٧٠٨) ، وابن جرير ٤/ ٦١.

يَرَوْن[(١)] فى قولِ اللَّهِ : ﴿ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ أن كفارتَه فَيْؤُه[(٢)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : عليه كفارةٌ .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ قال : إن فاء كفَّر ، وإن لم يَفْعَلْ فهى واحدةٌ ، وهى أحقُّ بنفسِها[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِنْ عَزَمُوا۟ ٱلطَّلَٰقَ ﴾ الآية .

أخرج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يَقْرَأُ : (وإن عزَموا السَّراحَ)[(٤)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنه قال فى الإيلاءِ : إذا مضَت أربعةُ أشهرٍ لا شىءَ عليه حتى يُوقَفَ ، فيُطَلِّقَ أو يُمْسِكَ[(٥)] .

وأخرج الشافعىُّ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ ، عن طاوسٍ ، أن عثمانَ كان يُوقِفُ المُؤْلِىَ . وفى لفظٍ : كان لا يَرَى الإيلاءَ شيئًا وإن مضَت الأربعةُ الأشهرِ حتى يُوقَفَ[(٦)] .

[(٧)] وأخرج مالكٌ ، والشافعىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ ، أنه كان يقولُ : إذا آلَى الرجلُ مِن امرأتِه لم يَقَعْ عليها طلاقٌ وإن مضَتْ أربعةُ أشهرٍ / حتى يُوقَفَ ، فإمّا أن يُطَلِّقَ وإمّا أن يَفِىءَ[(٧)] . ٢٧٢/١

---

(١) فى النسخ : « يرجون » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٢) عبد الرزاق (١١٧٠٧) ، وابن جرير ٤/ ٦١.

(٣) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٥٠.

(٤) عبد الرزاق (١١٦٤٣) ، وسعيد بن منصور (٣٧٥- تفسير) ، والقراءة شاذة .

(٥) ابن جرير ٤/ ٧٦.

(٦) الشافعى ٥/٢٦٥، وابن جرير ٤/٧٨، والبيهقى ٧/ ٣٧٧.

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل . =

وأخرج مالكٌ ، والشافعيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : أيُّما رجلٍ آلَى مِن امرأتِه ، فإنه إذا مضَى الأربعةُ الأشهرِ وُقِف حتى يُطَلِّقَ أو يَفِيءَ ، ولا يَقَعُ عليه الطلاقُ إذا مضَت الأربعةُ الأشهرِ حتى يُوقَفَ[(١)] .

وأخرج البخاريُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : الإيلاءُ الذى سمَّى اللَّهُ لا يَحِلُّ لأحدٍ بعدَ الأجلِ ، إلا أن يُمْسِكَ بالمعروفِ ، أو يَعْزِمَ الطلاقَ كما أمَرَه اللَّهُ[(٢)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ ، عن أبى الدرداءِ فى رجلٍ آلَى مِن امرأتِه ، قال : يُوقَفُ عندَ انْقِضاءِ الأربعةِ الأشهرِ ؛ فإمّا أن يُطَلِّقَ ، وإمّا أن يَفِيءَ[(٣)] .

وأخرج الشافعيُّ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ ، عن عائشةَ ، أنها كانت إذا ذُكِر لها الرجلُ يَحْلِفُ ألا يَأتىَ امرأتَه فيَدَعَها خمسةَ أشهرٍ ، لا تَرَى ذلك شيئًا حتى يُوقَفَ ، وتقولُ : كيف قال اللَّهُ ؟ إمساكٌ بمعروفٍ أو تسريحٌ بإحسانٍ[(٤)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، والبيهقيُّ ، عن قتادةَ ، أن أبا ذرٍّ[(٥)]

= والأثر عند مالك ٥٥٦/٢، والشافعى ٢٦٥/٥، وابن جرير ٧٦/٤، ٧٧، والبيهقى ٧/ ٣٧٧.

(١) مالك ٥٥٦/٢، والشافعى ٢٦٥/٥، والبخارى (٥٢٩١) ، وابن جرير ٨٠/٤، ٨١، والبيهقى ٧/ ٣٧٧.

(٢) البخارى (٥٢٩٠) .

(٣) ابن جرير ٧٨/٤، والبيهقى ٧/ ٣٧٨.

(٤) الشافعى فى الأم ٢٦٥/٥، وابن جرير ٧٩/٤، والبيهقى ٧/ ٣٧٨.

(٥) كذا فى النسخ وسنن البيهقى ومعرفة السنن له ٥٢٢/٥، وفى المصنف ، وتفسير ابن جرير ٧٨/٤ عن عبد الرزاق : « أبا الدرداء » .

وعائشةَ قالا : يُوقَفُ المُؤْلِى بعدَ انقضاءِ المدةِ[(١)] ، فإمّا أن يَفِيءَ وإمّا أن يُطَلِّقَ[(٢)] .

وأخرج الشافعيُّ ، والبيهقيُّ ، عن سليمانَ بنِ يَسارٍ قال : أدْرَكْتُ بضعةَ عشَرَ مِن أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، كلُّهم يقولُ : يُوقَفُ المُؤْلِى[(٣)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، والدارَقُطْنيُّ ، والبيهقيُّ ، مِن طريقِ سُهَيْلِ بنِ أبى صالحٍ ، عن أبيه قال : سأَلْتُ اثنَىْ عشَرَ رجلًا مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ عن الرجلِ يُؤْلِى مِن امرأتِه ، فكلُّهم يقولُ : ليس عليه شيءٌ حتى تَمْضِىَ الأربعةُ الأشهرِ ، فيُوقَفُ ، فإن فاء ، وإلا طلَّق[(٤)] .

وأخرج البيهقيُّ عن ثابتِ بنِ عُبَيدةَ مولى زيدِ بنِ ثابتٍ ، عن اثنَىْ عشَرَ رجلًا مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ : الإيلاءُ لا يكونُ طلاقًا حتى يُوقَفَ[(٥)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، [٦١و] وعثمانَ بنِ عفانَ ، وعليِّ بنِ أبى طالبٍ ، وزيدِ بنِ ثابتٍ ، وابنِ مسعودٍ ، وابنِ عمرَ ، وابنِ عباسٍ قالوا : الإيلاءُ تَطْليقةٌ بائنةٌ ؛ إذا مرَّت أربعةُ أشهرٍ قبلَ أن يَفِيءَ ، فهى أمْلَكُ بنفسِها[(٦)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، والفِرْيابيُّ ، وسعيدُ بن منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ

---

(١) فى الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « العدة » .

(٢) عبد الرزاق (١١٦٥٨) ، والبيهقى ٧/ ٣٧٨.

(٣) الشافعى ٥/٢٦٥، والبيهقى ٧/ ٣٧٦.

(٤) ابن جرير ٤/٨١، والدارقطنى ٤/٦١، والبيهقى ٧/ ٣٧٧.

(٥) البيهقى ٧/٣٧٦، ٣٧٧.

(٦) عبد الرزاق (١١٦٣٨، ١١٦٤١، ١١٦٤٤، ١١٦٤٥، ١١٦٥٠) ، وابن جرير ٤/٦٥- ٦٩، وابن أبى حاتم ٢/٤١١ (٢١٧٢) ، والبيهقى ٧/٣٧٨- ٣٨٠.

جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : عزيمةُ الطلاقِ انقضاءُ الأربعة الأشهرِ[(١)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن أيوبَ قال : قلتُ لابنِ جُبَيرٍ : أكان ابنُ عباسٍ يقولُ فى الإيلاءِ : إذا مضَت أربعةُ أشهرٍ فهى تطليقةٌ بائنةٌ ، وتُزَوَّجُ ولا عِدَّةَ عليها ؟ قال : نعم .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إذا آلَى الرجلُ مِن امرأتِه ، فمضَت أربعةُ أشهرٍ ، فهى تطْلِيقةٌ بائنةٌ ، وتَعْتَدُّ بعدَ ذلك ثلاثةَ قُروءٍ ، ويَخْطُبُها زوجُها فى عِدَّتِها ، ولا يَخْطُبُها غيرُه ، فإذا انْقَضَت عِدَّتُها خطَبَها زوجُها وغيرُه[(٢)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن علىٍّ فى الإيلاءِ قال : إذا مضَت أربعةُ أشهرٍ فقد بانَت منه بتطليقةٍ ، ولا يَخْطُبُها هو ولا غيرُه إلا مِن بعدِ انقضاءِ العِدَّةِ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى رجلٍ قال لامرأتِه : إن قَرِبْتُك إلى[(٣)] سنةٍ فأنت طالقٌ ثلاثًا : إن قربها قبلَ السنةِ فهى طالقٌ ثلاثًا ، وإن ترَكَها حتى تَمْضِىَ أربعةُ أشهرٍ فقد بانَت منه بتطليقةٍ ، فإن تزَوَّجها قبلَ انقضاءِ السنةِ ، فإنه [(٤)] يَطَؤُها قبلَ انقضاءِ السنةِ ، وقد سقَط ذلك القولُ عنه[(٤)] .

---

(١) عبد الرزاق (١١٦٤٠) ، وسعيد بن منصور (١٨٩٣) ، وابن جرير ٤/٦٩، وابن أبى حاتم ٢/٤١٤ (٢١٨٤) ، والبيهقى ٧/ ٣٧٩.

(٢) عبد الرزاق (١١٦٦٧، ١١٦٦٨) ، والبيهقى ٧/ ٣٧٩.

(٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) سقط من : م .

[1] وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ عن جابرِ بنِ زيدٍ فى رجلٍ قال لامرأتِه : إن قَرِبْتُك إلى سنةٍ فأنت طالقٌ . قال : إن قَرِبها قبلَ السنةِ فهى طالقٌ ، وإن تركَها حتى تَمْضِىَ الأربعةُ الأشهرِ فقد بانَتْ منه بتطليقةٍ ، فإن تَزَوَّجَها قبلَ انقضاءِ السنةِ ، فإنه [1] يُمْسِكُ عن غِشْيانِها حتى تَنْقَضِىَ السنةُ ، ولا يَدْخُلُ عليه إيلاءٌ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ فى رجلٍ قال لامرأتِه : إن قرِبْتُك إلى سنةٍ فأنت طالقٌ . قال : إن قرِبها بانت منه ، وإن ترَكَها حتى تَمْضِىَ أربعةُ أشهرٍ بانَت منه بتطليقةٍ ، فإن تزَوَّجها ، فغشِيها قبلَ انقضاءِ السنةِ بانت منه ، وإن لم يَقْرَبْها حتى تَمْضِىَ الأربعةُ أشهرٍ فإنه يَدْخُلُ عليه إيلاءٌ آخرُ .

وأخرج مالكٌ عن سعيدِ بنِ المسيبِ ، وأبى بكرِ بنِ عبدِ الرحمنِ ، أنهما كانا يقولان فى الرجلِ يُؤلِى مِن امرأتِه : إنها إذا مضَت أربعةُ أشهرٍ فهى تَطْليقةٌ واحدةٌ ، ولزوجِها عليها رَجْعةٌ ما كانت فى العِدَّةِ [2] .

وأخرج مالكٌ عن ابنِ شهابٍ قال : إيلاءُ العبدِ نحوُ إيلاءِ الحُرِّ ، وهو واجبٌ ، وإيلاءُ العبدِ شهران [3] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : إيلاءُ العبدِ شهران [4] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ عن معمرٍ ، عن الزُّهْرِىِّ قال : إيلاءُ العبدِ مِن الأَمَةِ أربعةُ أشهرٍ [5] .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) مالك ٢/ ٥٥٧.

(٣) مالك ٢/ ٥٥٨.

(٤) عبد الرزاق (١٣١٨٩) .

(٥) عبد الرزاق (١٣١٩٠) .

وأخرج عن معمرٍ ، عن قتادةَ قال : إيلاءُ العبدِ مِن الحرةِ أربعةُ أشهرٍ[(١)] .

وأخرج مالكٌ عن عبدِ اللَّهِ بنِ دينارٍ قال : خرَج عمرُ بنُ الخطابِ مِن الليلِ فسَمِع[(٢)] امرأةً تقولُ :

تَطاوَلَ هذا الليلُ واسْوَدَّ جانبُهْ ... وأرَّقنى أن لا خليلَ أُلاعِبُهْ
فواللَّهِ لولا اللَّهُ أنى أُراقِبُهْ ... لحُرِّك مِن هذا السريرِ جَوانبُهْ

فسأل عمرُ ابنتَه حفصةَ : كم أكثرُ ما تَصْبِرُ المرأةُ عن زوجِها ؟ فقالت : ستةُ أشهرٍ ، أو أربعةُ أشهرٍ . فقال عمرُ : لا أَحْبِسُ/ أحدًا مِن الجيوشِ أكثرَ مِن ذلك[(٣)] . ٢٧٣/١

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « الإشرافِ » ، عن السائبِ ابنِ جُبَيْرٍ مولى ابنِ عباسٍ - وكان قد أدْرَك أصحابَ النبىِّ ﷺ - قال : ما زِلْتُ أَسْمَعُ حديثَ عمرَ أنه خرَج ذاتَ ليلةٍ يَطوفُ بالمدينةِ ، وكان يَفْعَلُ ذلك كثيرًا ، إذ مرَّ بامرأةٍ مِن نساءِ العربِ مُغْلِقةٍ بابَها ، وهى تقولُ :

تَطاوَل هذا الليلُ تَسْرِى كواكبُه ... وأرَّقنى أن لا ضَجِيعَ أُلاعِبُهْ
فواللَّهِ لولا اللَّهُ لا شىءَ غيرُهُ ... لحُرِّك مِن هذا السريرِ جَوانبُهْ
وبِتُّ أُلاهِى غيرَ بِدْعٍ مُلَعَّنٍ[(٤)] ... لطيفَ الحَشا لا يَحْتَوِيهِ مصاحِبُهْ[(٥)]

---

(١) عبد الرزاق (١٣١٩٣) .

(٢) فى ف ١ : « تسمع » ، وفى م : « يسمع » .

(٣) البيهقى فى السنن ٢٩/٩ من طريق مالك . وذكره ابن كثير فى تفسيره ٤٩٦/١ (طبعة دار الراية) ، ٢٦٩/١ (طبعة دار الفكر) . وفى طبعة دار الشعب ١/ ٣٩٤: عمرو بن دينار .

(٤) رجل بدع : إذا كان غاية فى كل شىء . أو : أولٌ لم يسبقه أحد . ورجل ملعن : إذا كان يلعن كثيرًا . وأيضًا الملعن : المعذب . اللسان (ب د ع ، ل ع ن) .

(٥) فى م : « مضاجعه » .

يُلاعِبُنى طَوْرًا وطورًا كأنما بدا قمرًا فى ظلمةِ الليلِ حاجبُهْ
يُسَرُّ به مَن كان يلْهُو بقُرْبِهِ يُعاتِبُنى فى حبِّه وأُعاتِبُهْ
ولكننى أخْشَى رقيبًا مُوَكَّلًا بأنفسِنا لا يَفْتُرُ الدهرَ كاتبُهْ

ثم تنَفَّسَت الصُّعَداءَ ، وقالت : لَهانَ على عمرَ بنِ الخطابِ وَحْشَتى فى بيتى ، وغَيبةُ زوجى عنِّى ، وقِلَّةُ نفقَتى . فقال لها عمرُ : يَرْحَمُكِ اللَّهُ . فلمَّا أصْبَح بعَث إليها بنفقةٍ وكِسوةٍ ، وكتَب إلى عاملِه يُسَرِّحُ إليها زوجَها[1] .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا عن الحسنِ قال : سأَل عمرُ ابنتَه حفصةَ : كم تَصْبِرُ المرأةُ عن الرجلِ ؟ فقالت : ستةَ أشهرٍ . فقال : لا جَرَمَ ، لا أُجَمِّرُ[2] رجلًا أكثرَ مِن ستةِ أشهرٍ[3] .

وأخرج الزبيرُ بنُ بكّارٍ فى « المُوَفَّقِيَّاتِ » عن محمدِ بنِ مَعْنٍ قال : أتَت امرأةٌ إلى عمرَ بنِ الخطابِ ، فقالت : يا أميرَ المؤمنين ، إن زوجى يَصُومُ النهارَ ، ويقومُ الليلَ ، وأنا أَكْرَهُ أن أَشْكُوَه إليك وهو يقومُ بطاعةِ اللَّهِ . فقال لها : جزاكِ اللَّهُ خيرًا مِن مُثْنِيَةٍ على زوجِها . فجعَلَت تُكَرِّرُ عليه القولَ ، وهو يُكَرِّرُ عليها الجوابَ ، وكان كعبُ بنُ سُورٍ[4] الأَسْدىُّ حاضرًا ، فقال له : اقْضِ يا أميرَ المؤمنين بينَها وبينَ زوجِها . فقال : وهل فيما ذكَرَتْ قضاءٌ ؟ فقال : إنها تَشْكُو مُباعَدةَ زوجِها لها عن

---

(١) ابن أبى الدنيا (٢٢٩) .

(٢) فى م : « أحبس » . وجَمَّرَ الأميرُ الجيش : إذا أطال حبسهم بالثغر ولم يأذن لهم فى القَفْل إلى أهليهم . اللسان (ج م ر) .

(٣) ابن أبى الدنيا (٢٣٠) .

(٤) فى النسخ : « سوار » ، والمثبت من ترجمته فى أخبار القضاة ١/ ٧٤، وسير أعلام النبلاء ٣/ ٥٢٤. وينظر الإكمال ٤/ ٣٩١. وكعب بن سور أزْدى ، ويقال فيها أيضا أسْدى ، قال السمعانى : الأسْدى ... هذه النسبة إلى الأزد ، فيبدلون السين من الزاى . الأنساب ١/ ١٣٧.

فراشِها ، وتَطْلُبُ حقَّها فى ذلك . فقال له عمرُ : أمَا لَئن فهِمْتَ ذلك فاقْضِ بينَهما . فقال كعبٌ : علىَّ بزوجِها . فأُحْضِر ، فقال : إن امرأتَك تَشْكُوك . فقال : أقصَّرْتُ فى شىءٍ مِن نفقتِها ؟ قال : لا . فقالت المرأةُ :

يأيُّها القاضى الحليمُ رُشدُهْ ... أَلْهَى خَليلى عن فِراشى مَسْجِدُهْ
نهارَه وليلَه ما يَرْقُدُهْ ... فلستُ فى حكمِ النساءِ أَحْمَدُهْ
زهَّدَه فى مَضْجَعى تعَبُّدُهْ ... فاقْضِ القضاءَ يا كعبُ لا تَرْدُدُه

فقال زوجُها :

زهَّدَنى فى فَرْشِها وفى الحَجَلْ ... أنى امرُؤٌ (١أزْهَدَنى ما١) قد نزَلْ
فى سورةِ « النحلِ » وفى السَّبْعِ الطُّوَلْ ... وفى كتابِ اللَّهِ تَخْويفٌ جَلَلْ

فقال كعبٌ :

إنَّ خيرَ القاضِيَيْنِ مَن عدَلْ ... وقضَى بالحقِّ جَهْرًا وفصَلْ
إنَّ لها حقًّا عليك يا رجُلْ ... تُصِيبُها فى أربعٍ لمَن عقَلْ
قضيةٌ مِن ربِّها[٢] عزَّ وجَلّ ... فأعْطِها ذاك ودَعْ عنك العِلَلْ

ثم قال : إن اللَّهَ قد أباح لك مِن النساءِ أربعًا ، فلك ثلاثةُ أيامٍ ولياليهن تَعْبُدُ فيها ربَّك ، ولها يومٌ وليلةٌ . فقال عمرُ : واللَّهِ ما أدْرِى مِن أىِّ أمْرَيْك أعْجَبُ ؛ أمِن فهمِك أمرَها ، أم مِن حكمِك بينَهما ، اذْهَبْ فقد ولَّيْتُك قضاءَ البصرةِ[٣] .

وأخرج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » عن ابنِ عمرَ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ خرَج

(١ - ١) فى ب ٢: « أرهب مما » ، وفى ف ١، م : « أزهد فيما » .

(٢) فى الأصل : « ربنا » .

(٣) ينظر أخبار القضاة ١/٢٧٥ - ٢٧٧.

وعمرُ بنُ الخطابِ معه ، فعرَضَت امرأةٌ [(١)] فقالت : يا رسولَ اللَّهِ ، إنى امرأةٌ مسلمةٌ مَحْرَمةٌ [(٢)] ، ومعى زوجٌ لى فى بيتى مثلُ المرأةِ [(١)] . فقال لها النبىُّ ﷺ : « ادْعِى زوجَك » . فدعَتْه وكان خَرّازًا [(٣)] ، فقال النبىُّ ﷺ : « ما تَقولُ امرأتُكَ يا عبدَ اللَّهِ ؟ » . فقال الرجلُ : والذى أكْرَمَك ما جَفَّ رأسى منها . فقالت امرأتُه : ما مرةٌ واحدةٌ فى الشهرِ ؟ فقال لها النبىُّ ﷺ : « أَتُبْغِضِينَه ؟ » . قالت : نعم . فقال النبىُّ ﷺ : « أَدْنِيا رُءوسَكما » . فوضَع جبهتَها على جبهةِ زوجِها ، ثم قال : « اللهم أَلِّفْ بينَهما ، وحَبِّبْ أحدَهما إلى صاحبِه » . ثم مرَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ بسوقِ النَّمَطِ [(٤)] ومعه عمرُ بنُ الخطابِ ، فطلَعَت المرأةُ [(٥)] تَحْمِلُ أُدُمًا على رأسِها ، فلما رأَت النبىَّ ﷺ طرَحَتْه ، وأقْبَلَت فقبَّلَت رجلَيْه ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كيف أنت وزوجُك ؟ » . فقالت : والذى أكْرَمك ما طارفٌ ولا تالِدٌ [(٦)] ولا ولدٌ [(٧)] بأحبَّ إلىَّ منه . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أَشْهَدُ أنى رسولُ اللَّهِ » . فقال عمرُ : وأنا أَشْهَدُ أنك رسولُ اللَّهِ [(٨)] .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) حُرَم الرجل : عياله ونساؤه ، والمفرد مَحْرمة . اللسان (ح ر م) .

(٣) فى الأصل ، ب ١ ، ب ٢ : « صرارًا » ، وفى م : « ضرارا » . والخراز : مَن صناعتُه خياطة الجلد . الوسيط (خ ر ز) .

(٤) النمط : ضرب من البُسُط . الوسيط (ن م ط) .

(٥) فى م : « امرأة » .

(٦) التالد : المال القديم الأصلى الذى وُلِد عندك ، وهو نقيض الطارف . اللسان (ت ل د) .

(٧) فى مصدر التخريج : « والد » .

(٨) البيهقى ٦/ ٢٢٨ ، وقال : قال أبو عبد الله ـ يعنى الحاكم ـ : تفرد به على بن أبى على اللهبى وهو كثير الرواية للمناكير .

وأخرج أبو يَعْلَى ، وأبو نُعيم فى « الدلائلِ » ، مِن حديثِ جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، مثلَه[(١)] .

وأخرج مسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنَّسائىُّ ، عن أبى ذَرٍّ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « يُصْبِحُ / على كل سُلَامَى مِن ابنِ آدمَ صدقةٌ ؛ تَسْلِيمُه على مَن لَقِى صدقةٌ ، وأمْرُه بالمعروفِ صدقةٌ ، ونَهْيُه عن المنكرِ صدقةٌ ، وإماطتُه الأذى عن الطريقِ صدقةٌ ، وبُضْعُه أهلَه صدقةٌ » . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، أحدُنا يَقْضِى شهوتَه ، وتكونُ له صدقةٌ ؟ قال : « أرأَيْتَ لو وضَعها فى غيرِ حِلِّها ، ألم يَكُنْ يأْثَمُ ؟ »[(٢)] . ٢٧٤/١

وأخرج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن أبى ذَرٍّ قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، ذهَب الأغْنِياءُ بالأجرِ . قال : « ألسْتُم تُصَلُّون وتَصُومون وتُجاهِدون ؟ » . قلتُ : بلى ، وهم يَفْعَلون كما نَفْعَلُ ؛ يُصَلُّون ويَصُومون ويُجاهِدُون ويَتَصَدَّقون ولا نَتَصَدَّقُ . قال : « إن فيك صدقةً [(٣)] كثيرةً ؛ إن فى فضلِ بيانِك عنِ الأرتمِ[(٤)] ، تُعَبِّرُ عنه حاجتَه صدقةٌ[(٣)] ، وفى فضلِ سمعِك على الذى لا يَسْمَعُ ، تُعَبِّرُ عنه حاجتَه ، صدقةٌ ، وفى فضلِ بصرِك على الضريرِ ، تَهْدِيه الطريقَ ، صدقةٌ ، وفى فضلِ قُوَّتِك على الضعيفِ تُعِينُه صدقةٌ ، وفى إماطتِك الأذى عن الطريقِ صدقةٌ ، وفى

---

(١) أبو يعلى (١٨٦٨) ، وأبو نعيم (٣٨٧) . قال محقق مسند أبى يعلى : إسناده ضعيف لانقطاعه .

(٢) مسلم (٧٢٠) ، وأبو داود (١٢٨٥ ، ١٢٨٦ ، ٥٢٤٣ ، ٥٢٤٤) ، والنسائى فى الكبرى (٩٠٢٨) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) فى ب ١ : « الأرثم » ، وفى ب ٢ : الأثم » ، وفى ف ١ : « الأديم » ؛ قال ابن الأثير : كذا وقع فى الرواية ، فإن كان محفوظًا فلعله من قولهم : رثمت الشىء إذا كسرته ، ويكون معناه معنى الأرتّ ، وهو الذى لا يفصح الكلام ولا يصححه ولا يبينه . وإن كان بالثاء المثلثة فهو الذى لا يصحح كلامه ولا يبينه لآفة فى لسانه أو أسنانه ، وأصله من رثيم الحصى ، وهو ما دق منه بالأخفاف ، أومن : رثمت أنفه ، إذا كسرته حتى أدميته ، فكأن فمه قد كسر فلا يفصح فى كلامه . النهاية ٢/ ١٩٤ ، ١٩٦ .

مُباضَعتِك أهلَك صدقةٌ » . قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أيَأْتى أحدُنا شهوتَه ويُؤْجَرُ ؟ قال : « أرأَيْتَ لو جعَلتَه فى غيرِ حِلِّه ، أكان عليك وِزْرٌ ؟ » . قلتُ : نعم . قال : « أتَحْتَسِبون بالشرِّ ، ولا تَحْتَسِبون بالخير ؟ »[(١)] .

وأخرج البيهقىُّ عن أبى ذرٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ولك فى جماعِك زوجتَك أجرٌ » . قلتُ : كيف يكونُ لى أجرٌ فى شهوتى ؟ قال : « أرأيْتَ لو كان لك ولدٌ ، فأدْرَك ورجَوْتَ خيرَه ، ثم مات ، أكنتَ تَحْتَسِبُه ؟ » . قلتُ : نعم . قال : « فأنت خلَقْتَه ؟ » . قلتُ : بلِ اللَّهُ خلقَهُ . قال : « فأنت هَدَيْتَه ؟ » . قلتُ : بلِ اللَّهُ هداه . قال : « أفأنت[(٢)] كنتَ تَرْزُقُه ؟ » . قلتُ : بل اللَّهُ يَرْزُقُه . قال : « فكذلك فضَعْه فى حَلالِه ، وجَنِّبْه حرامَه ، فإن شاء اللَّهُ أحْياه ، وإن شاء أماته ، ولك أجرٌ »[(٣)] .

وأخرج ابنُ السُّنِّىِّ ، وأبو نُعَيْمٍ ، معًا فى « الطِّبِّ النبوىِّ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أيَعْجِزُ أحدُكم أن يُجامِعَ أهلَه فى كلِّ يومِ جمعةٍ ، فإن له أجرين اثنين ؛ أجرَ غُسْلِه ، وأجرَ غُسْلِ امرأتِه »[(٤)] .

وأخرج البيهقىُّ فى « سننِه » عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : واللَّهِ إنى لَأُكْرِهُ نفسى على الجماعِ رَجاءَ أن يُخْرِجَ اللَّهُ منى نَسَمةً تُسَبِّحُ[(٥)] .

---

(١) البيهقى (٧٦١٩) ، وقال : رواية أبى البخترى عن أبى ذر مرسلة ، ولها شواهد صحيحة فى ألفاظه .

(٢) فى ب ٢، ف ١: « فأنت » .

(٣) البيهقى فى الشعب (١١١٧١) . والحديث عند أحمد ٣٥/ ٣٨٣، ٣٨٤ (٢١٤٨٤) . وقال محققوه : إسناده صحيح .

(٤) البيهقى (٢٩٩١) .

(٥) البيهقى ٧/ ٧٩.

وأخرج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : بلَغَنى أنه جاءت امرأةٌ إلى عمرَ بنِ الخطابِ فقالت : إن زوجَها لا يُصِيبُها . فأرْسَل إليه ، فسأَله فقال : كَبِرْتُ وذهَبتْ قُوَّتى . فقال له عمرُ : أتُصِيبُها فى كلِّ شهرٍ مَرَّةً ؟ قال : أكثرَ من ذلك . قال عمرُ : فى كم تُصِيبُها ؟ قال : فى كلِّ طُهْرٍ مَرَّةً . فقال عمرُ : اذْهَبى فإن فيه ما يَكْفِى المرأةَ[1] .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ .

أخرج أبو داودَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن أسماءَ بنتِ يزيدَ بنِ السَّكَنِ الأنصاريةِ قالت : طُلِّقْتُ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ولم يَكُنْ للمُطَلَّقةِ عِدَّةٌ ، فأنْزَل اللَّهُ حينَ طُلِّقْتُ العدةَ للطلاقِ : ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ . فكانت أولَ مَن أُنْزِلَت فيها العدةُ للطلاقِ[2] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ . قال : كان أهلُ الجاهليةِ يُطَلِّقُ أحدُهم ، ليس لذلك عدةٌ .

وأخرج أبو داودَ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ . ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ ﴾ [الطلاق : ٤] . فنسَخ واسْتَثْنَى ، وقال : ﴿ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا ﴾[3] [الأحزاب : ٤٩] .

---

(١) عبد الرزاق (١٠٧٣٧) .

(٢) أبو داود (٢٢٨١) ، وابن أبى حاتم ٢/٤١٤ (٢١٨٦) ، والبيهقى ٧/ ٤١٤. حسن (صحيح سنن أبى داود - ١٩٩٦) .

(٣) أبو داود (٢٢٨٢) ، والنسائى (٣٤٩٩) . حسن (صحيح سنن أبى داود - ١٩٩٧) .

وأخرج مالكٌ ، والشافعيُّ ، وعبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنَّحَّاسُ فى « ناسخِه » ، والدارَقُطْنيُّ ، والبيهقيُّ فى « السننِ » ، عن عائشةَ قالت : إنما الأقْراءُ الأطهارُ[(١)] .

وأخرج مالكٌ ، والشافعيُّ ، والبيهقيُّ ، مِن طريقِ ابنِ شهابٍ ، عن عروةَ ، عن عائشةَ ، أنها انْتَقَلَت حَفْصةَ بنتَ عبدِ الرحمنِ حينَ دخَلَت فى الدمِ مِن الحَيْضةِ الثالثةِ . قال ابنُ شِهابٍ : فذكَرْتُ ذلك لعَمْرةَ بنتِ عبدِ الرحمنِ ، فقالت : صدَق عروةُ . وقد جادَلَها فى ذلك ناسٌ ، قالوا : إن اللَّهَ يَقولُ : ﴿ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ . فقالت عائشةُ : صدَقْتُم ، وهل تَدْرون ما الأقراءُ ؟ الأقراءُ الأطهارُ . قال ابنُ شِهابٍ : سمِعْتُ أبا بكرِ بنَ عبدِ الرحمنِ يقولُ : ما أدْرَكْتُ أحدًا مِن فقهائِنا إلا وهو يقولُ هذا . يُرِيدُ الذى قالت عائشةُ[(٢)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عمرَ ، وزيدِ بنِ ثابتٍ ، قالا : الأقْراءُ الأطهارُ[(٣)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ ، عن عمرِو بنِ دينارٍ قال : الأقْراءُ الحيضُ . عن أصحابِ محمدٍ ﷺ[(٤)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ .

---

(١) مالك ٢/ ٥٧٧، والشافعى ٢/ ١١٠ (١٩٧ - شفاء العى) ، وعبد الرزاق (١١٠٠٤، ١١٠٠٥) ، وابن جرير ٤/ ٩٥ - ٩٧، وابن أبى حاتم ٢/ ٤١٤ (٢١٨٧) ، والنحاس ص ٢١٣، والدارقطنى ١/ ٢١٤، والبيهقى ٧/ ٤١٥.

(٢) مالك ٢/ ٥٧٦، ٥٧٧، والشافعى ٢/ ١١٠، ١١١ (١٩٧، ١٩٨ - شفاء العى) ، والبيهقى ٧/ ٤١٥.

(٣) عبد الرزاق (١١٠٠٣، ١١٠٠٤) ، وابن جرير ٤/ ٩٦، ٩٧، والبيهقى ٧/ ٤١٥، ٤١٨.

(٤) عبد الرزاق (١٠٩٩٢) ، وابن جرير ٤/ ٨٩، والبيهقى ٧/ ٤١٨.

قال : ثلاثَ حِيَضٍ[(١)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ . قال : حِيَضٍ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ . فجعَل عدةَ الطلاقِ ثلاثَ حِيَضٍ ، ثم إنه نسَخ منها المطلَّقةَ التى طُلِّقَت ، ولم يَدْخُلْ بها زوجُها ، فقال فى سورةِ «الأحزابِ» : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا ﴾ [الأحزاب : ٤٩] . فهذه تُزَوَّجُ إن شاءَت مِن يومِها ، وقد نسَخ مِن الثلاثةِ ، فقال : ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ ﴾ . فهذه العَجوزُ التى لا تَحِيضُ ، والتى لم تَحِضْ ، فعدَّتُهن ثلاثةُ أشهرٍ ، وليس الحيضُ مِن أمرِها فى / شىءٍ ، ونسَخ مِن الثلاثةِ قُروءِ الحاملَ ، فقال : ﴿ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ [الطلاق : ٤] . فهذه ليست مِن القروءِ فى شىءٍ ، إنما أجلُها أن تَضَعَ حملَها . ٢٧٥/١

وأخرج مالكٌ ، والشافعىُّ ، وعبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقىُّ ، مِن طريقِ عروةَ وعَمْرةَ ، عن عائشةَ قالت : إذا دخَلَت فى الحيضةِ الثالثةِ ، [٦١ظ] فقد بانَت مِن زوجِها ، وحلَّت للأزواجِ . قالت عَمْرةُ : وكانت عائشةُ تقولُ : إنما القُرْءُ الطُّهْرُ ، وليس بالحَيْضةِ[(٢)] .

---

(١) ابن جرير ٤/ ٨٨، والبيهقى ٧/ ٤١٧، ٤١٨.

(٢) مالك ٢/ ٥٧٦، ٥٧٧، والشافعى ٢/ ١٠٩ (١٩٣ - شفاء العى) ، وعبد الرزاق (١١٠٠٤) ، والبيهقى ٧/ ٤١٥.

وأخرج مالكٌ ، والشافعيُّ ، وعبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقيُّ ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : إذا دخَلَت المطلَّقةُ فى الحيضةِ الثالثةِ فقد بانَت مِن زوجِها ، وحلَّت للأزواجِ[(١)] .

وأخرج مالكٌ ، والشافعيُّ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : إذا طلَّق الرجلُ امرأتَه ، فدخَلَت فى الدمِ مِن الحيضةِ الثالثةِ ، فقد برِئَت منه ، وبرِئَ منها ، ولا تَرِثُه ولا يَرِثُها[(٢)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقيُّ ، عن علقمةَ ، أن رجلًا طلَّق امرأتَه ، ثم ترَكها ، حتى إذا مضَت حيضتان والثالثةُ أتاها ، وقد قعَدَت فى مغْتَسَلِها لتَغْتَسِلَ مِن الثالثةِ ، فأتاها زوجُها ، فقال : قد راجَعتُك ، قد راجَعْتُك . ثلاثًا ، فأتَيا عمرَ ابنَ الخطابِ ، فقال عمرُ لابنِ مسعودٍ وهو إلى جنبِه : ما تقولُ فيها ؟ قال : أَرَى أنه أحقُّ بها حتى تَغْتَسِلَ مِن الحيضةِ الثالثةِ وتَحِلَّ لها الصلاةُ . فقال عمرُ : وأنا أَرَى ذلك[(٣)] .

وأخرج الشافعيُّ ، وعبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقيُّ ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : تَحِلُّ لزوجِها الرَّجْعةُ عليها حتى تَغْتَسِلَ مِن الحيضةِ الثالثةِ وتَحِلَّ للأزْواجِ[(٤)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، والبيهقيُّ ، عن أبى عُبيدةَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ قال :

---

(١) مالك ٢/ ٥٧٧، والشافعى ٢/ ١١٠ (١٩٥ - شفاء العى) ، وعبد الرزاق (١١٠٠٣) ، والبيهقى ٧/ ٤١٥.

(٢) مالك ٢/ ٥٧٨، والشافعى ٢/ ١١٠ (١٩٦ - شفاء العى) ، والبيهقى ٧/ ٤١٥.

(٣) عبد الرزاق (١٠٩٨٨) ، والبيهقى ٧/ ٤١٧.

(٤) الشافعى ٢/ ١٠٥ (١٨٤ - شفاء العى) ، وعبد الرزاق (١٠٩٨٣) ، والبيهقى ٧/ ٤١٧.

أرْسَلَ عثمانُ بنُ عفانَ إلى أُبَيٍّ يَسْأَلُه عن رجلٍ طَلَّق امرأتَه ، ثم راجَعَها حينَ دخَلَت فى الحيضةِ الثالثة . قال أُبَيٌّ : كيف يُفتِى مُنافِقٌ ؟ فقال عثمانُ : نُعِيذُك باللَّهِ أن تكونَ مُنافِقًا ، ونَعوذُ باللَّهِ أن نُسَمِّيَك مُنافِقًا ، ونُعِيذُك باللَّهِ أن يكونَ منك هذا فى الإسلامِ ثم تموتَ ولم تُبَيِّنْه . قال : إنى أَرَى أنه أحقُّ بها ما لم تَغْتَسِلْ مِن الحيضةِ الثالثةِ وتَحِلَّ لها الصلاةُ[(١)] .

وأخرج البيهقىُّ ، من طريقِ الحسنِ ، عن عمرَ ، وعبدِ اللَّهِ ، وأبى موسى ، فى الرجلِ يُطَلِّقُ امرأتَه[(٢)] فتَحِيضُ ثلاثَ حِيَضٍ ، فيُراجِعُها قبلَ أن تَغْتَسِلَ . قال : هو أحقُّ بها ما لم تَغْتَسِلْ من الحيضةِ الثالثةِ[(٣)] .

[(٤)] وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى موسى قال : هو أحقُّ بها ما لم تَغتسِلْ[(٤)] .

وأخرج وكيعٌ عن الحسنِ قال : تَعْتَدُّ بالحيضِ ، وإن كانت لا تَحِيضُ فى السنةِ إلا مرةً .

وأخرج مالكٌ ، والشافعىُّ ، عن محمدِ بنِ يحيى بنِ حَبَّانَ[(٥)] ، أنه كان عندَ جدِّه هاشميةٌ وأنصاريةٌ ، فطلَّق الأنصاريةَ وهى تُرْضِعُ ، فمرَّت بها سنةٌ ، ثم هلَك ولم تَحِضْ ، فقالت : أنا أرِثُه ، ولمْ أَحِضْ . فاخْتَصَموا إلى عثمانَ ، فقضَى للأنصاريةِ بالميراثِ ، فلامَت الهاشميةُ عثمانَ ، فقال : هذا عملُ ابنِ عمِّك ، هو

---

(١) عبد الرزاق (١٠٩٨٧) ، والبيهقى ٧/ ٤١٧.

(٢) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١.

(٣) البيهقى ٧/ ٤١٧.

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) فى م : « حيان » .

أشار علينا بهذا . يعنى عليَّ بنَ أبى طالبٍ[(١)] .

وأخرج البيهقىُّ عن ابنِ عمرَ قال : إذا طلَّقها وهى حائضٌ ، لم تَعْتَدَّ بتلك الحيضةِ[(٢)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ عن عكرمةَ قال : الأقْراءُ الحِيَضُ ، ليس بالطُّهْرِ ، قال اللَّهُ تعالى : ﴿ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾ [الطلاق : ١] . ولم يَقُلْ : لقُروئِهن[(٣)] .

وأخرج الشافعىُّ عن [(٤)]عبدِ اللهِ[(٤)] بنِ أبى بكرٍ ، أن رجلًا مِن الأنصارِ يقالُ له : حَبَّانُ[(٥)] بنُ مُنْقِذٍ . طلَّق امرأتَه وهو صحيحٌ ، وهى تُرْضِعُ ابنتَه ، فمكَثَت سبعةَ عشَرَ شهرًا لا تَحِيضُ ، يَمْنَعُها الرضاعُ أن تَحِيضَ ، ثم مرِض حَبَّانُ ، فقلتُ له : إن امرأتَك تُرِيدُ أن تَرِثَ . فقال لأهلِه : احْمِلونى إلى عثمانَ . فحمَلوه إليه ، فذكَر له شأنَ امرأتِه ، وعندَه عليُّ بنُ أبى طالبٍ وزيدُ بنُ ثابتٍ ، فقال لهما عثمانُ : ما تَرَيان ؟ فقالا : نَرَى أنها ترِثُه إن ماتَ ، ويَرِثُها إن ماتت ؛ فإنها ليست مِن القَواعدِ اللاتى قد يَئِسْنَ مِن المحيضِ ، وليست مِن الأبكارِ اللاتى لم يَبْلُغْنَ المحيضَ[(٦)] ، ثم هى على عدةِ حيضِها ما كان مِن قليلٍ أو كثيرٍ . فرجَع حَبَّانُ إلى أهلِه ، وأخَذ ابنتَه ، فلمَّا فقَدَت الرَّضاعَ ، حاضَت حيضةً ، ثم حاضَت حيضةً أخرى ، ثم تُوُفِّى حَبَّانُ قبلَ أن

---

(١) مالك فى الموطأ ٢/ ٥٧٢، والشافعى ٢/ ١٠٨، ١٠٩ (١٩٢ - شفاء العى) .

(٢) البيهقى ٧/ ٤١٨.

(٣) عبد الرزاق (١٠٩٩٣) .

(٤ - ٤) فى النسخ : « عبد الرحمن » والمثبت من مصدر التخريج ، وسنن البيهقى ٧/ ٤١٩، وينظر تهذيب الكمال ١٤/ ٣٤٩.

(٥) هنا وفيما يأتى فى ف ١، م : « حيان » .

(٦) فى م : « بالمحيض » .

تَحِيضَ الثالثةَ ، فاعْتَدَّت عدةَ المُتَوَفَّى عنها زوجُها ، وورِثَته[(١)] .

وأخرج أبو داودَ ، والترمذيُّ ، وابنُ ماجه ، والدارَقطنيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن عائشةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « طَلاقُ الأَمَةِ تَطْلِيقتان ، وقُرْؤُها حَيْضَتان » . وفي لفظٍ : « وعدتُها حَيْضتان »[(٢)] .

وأخرج ابنُ ماجه ، والبيهقيُّ مِن حديثِ ابنِ عمرَ مرفوعًا ، مثلَه[(٣)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، والبيهقيُّ ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : الطلاقُ بالرجالِ[(٤)] ، والعدةُ بالنساءِ[(٥)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، والبيهقيُّ ، عن عليٍّ ، وابنِ مسعودٍ ، وابنِ عباسٍ ، قالوا : الطلاقُ بالرجالِ ، والعدةُ بالنساءِ[(٦)] .

وأخرج مالكٌ ، والبيهقيُّ ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : الطلاقُ للرجالِ ، والعدةُ للنساءِ[(٧)] .

وأخرج مالكٌ عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : عدةُ المُسْتَحاضةِ سنةٌ[(٨)] .

---

(١) الشافعي ٢/١٠٨ (١٩١ - شفاء العي) .

(٢) أبو داود (٢١٨٩) ، والترمذي (١١٨٢) ، وابن ماجه (٢٠٨٠) والدارقطني ٤/ ٣٩، والحاكم ٢/ ٢٠٥، والبيهقي ٧/ ٣٧٠. ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٤٧٥) .

(٣) ابن ماجه (٢٠٧٩) ، والبيهقي ٧/ ٣٦٩. ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٤٥١) .

(٤) في ب ٢: « للرجال » .

(٥) عبد الرزاق (١٢٩٤٦) ، والبيهقي ٧/ ٣٦٩.

(٦) عبد الرزاق (١٢٩٥٠) ، والبيهقي ٧/ ٣٧٠.

(٧) مالك ٢/ ٥٨٢، والبيهقي ٧/ ٣٧٠.

(٨) مالك ٢/ ٥٨٣.

قولُه تعالى : ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ ﴾ .

أخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ ﴾ قال : كانت المرأةُ تَكْتُمُ حملَها حتى تَجْعَلَه لرجلٍ آخرَ ، فنهاهن اللَّهُ عن ذلك[(١)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ ﴾ . قال : علِم اللَّهُ أن منهن كَواتمَ يَكْتُمْنَ ضِرارًا ، ويَذْهَبْنَ بالولدِ إلى غيرِ أزْواجِهن ، فنهَى عن ذلك ، وقدَّم فيه .

وأخرج ابنُ / جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عمرَ : ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ ﴾ . قال : الحملُ والحيضُ ؛ لا يَحِلُّ لها إن كانت حاملًا أن تَكْتُمَ حملَها ، ولا يَحِلُّ لها[(٢)] إن كانت حائضًا أن تَكْتُمَ حيضَها[(٣)] . ٢٧٦/١

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقىُّ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ ﴾ . قال : الحيضُ والولدُ ؛ لا يَحِلُّ للمطلَّقةِ أن تقولَ : أنا حائضٌ . وليست بحائضٍ ، ولا تقولَ : إنى[(٤)] حُبْلَى . وليست بحُبْلَى ، ولا تَقولَ : لستُ بحُبْلى . وهى حُبْلَى[(٥)] .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٩٢، وفى مصنفه (١١٠٦٠) ، وابن جرير ٤/ ١١١، ١١٢.

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٢/ ١٠٧، وابن أبى حاتم ٢/٤١٥ (٢١٩١) .

(٤) فى ب ٢، ف ١: « أنا » .

(٥) عبد الرزاق (١١٠٥٩) ، والبيهقى ٧/ ٣٧٢، ٤٢٠.

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ شِهابٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ ﴾ . قال : بلَغنا أن ﴿ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ ﴾ الحملُ ، وبلَغنا أنه الحيضُ[(١)] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقىُّ ، عن إبراهيمَ فى الآيةِ قال : أكبرُ ذلك الحيضُ . وفى لفظٍ : أكثرُ ما عُنِى به الحيضُ[(٢)] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبيهقىُّ ، عن عكرمةَ قال : الحيضُ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ ﴾ .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ ﴾ . يقولُ : إذا طلَّق الرجلُ امرأتَه تَطْليقةً أو تَطْليقتَيْنِ ، وهى حاملٌ ، فهو أحقُّ برجعتِها ما لم تَضَعْ حملَها ، ولا يَحِلُّ لها أن تَكْتُمَه[(٣)] حملَها . وهو قولُه : ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ ﴾[(٤)] .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن مُقاتِلِ بنِ حيَّانَ فى قولِه : ﴿ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ ﴾ . يعنى : المُراجَعةَ فى العِدَّةِ ، نزَلَت فى رجلٍ مِن غِفارَ طلَّق امرأتَه ، ولم يَشْعُرْ بحملِها فراجَعها ، وردَّها إلى بيتِه ، فولَدَت وماتَت ، ومات ولدُها ، فأنْزَل اللَّهُ بعدَ ذلك بأيامٍ يَسِيرةٍ : ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ

---

(١) ابن جرير ٤/ ١٠٥.

(٢) البيهقى ٧/ ٤٢٠.

(٣) بعده فى م : « يعنى » .

(٤) ابن جرير ٤/ ١١٦، وابن أبى حاتم فى تفسيره ٢/ ٤١٦ (٢١٩٥)، والبيهقى ٧/ ٣٦٧.

بِإِحْسَٰنٍ ﴾ . فنسَخت[(١)] الآيةَ التى قبلَها ، وبيَّنَ اللَّهُ للرجالِ كيف يُطَلِّقون النساءَ ، وكيف يَتَرَبَّصْنَ .

وأخرج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ ﴾ . [(٢)]قال : فى العدةِ[(٣)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابن جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ ﴾[(٢)] . قال : فى القُروءِ الثلاثةِ[(٤)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ : ﴿ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ ﴾ . قال : فى العدةِ[(٥)] ما لم يُطَلِّقْها ثلاثًا[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ .

أخرج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ ﴾ . قال : إذا أطَعْنَ اللَّهَ ، وأطَعْنَ أزْواجَهن ، فعليه أن يُحْسِنَ صُحبتَها[(٧)] ، ويَكُفَّ عنها أذاه ، ويُنْفِقَ عليها مِن سَعَتِه[(٨)] .

---

(١) بعده فى ب ٢: « هذه » .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٤/ ١١٦، والبيهقى ٧/ ٣٦٧.

(٤) عبد الرزاق (١٠٩٨٦) ، وابن جرير ٤/ ١١٧.

(٥) بعده فى ف ١، م : « وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة : ﴿ وبعولتهن أحق بردهن ﴾ . قال : فى العدة » وهو تكرار وتداخل بين الأثرين السابقين .

(٦) ابن جرير ٤/ ١١٧.

(٧) فى ف ١: « بصحبتها » ، وفى م : « خطبتها » .

(٨) ابن جرير ٤/ ١١٩.

وأخرج الترمذيُّ وصحَّحه ، والنَّسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن عمرِو بنِ الأحوصِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ألا إن لكم على نسائِكم حقًّا ، ولنسائِكم عليكم حقًّا ؛ فأما حقُّكم على نسائِكم فلا يُوطِئْن فُرُشَكم مَن تَكْرَهون ، ولا يَأْذَنَّ فى بيوتِكم مَن تَكْرَهون ، ألا وحقُّهن عليكم أن تُحْسِنوا إليهن فى كسوتِهن وطعامِهن »[(١)] .

وأخرج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن معاويةَ بنِ حَيْدةَ القُشَيْرِيِّ ، أنه سأَل النبيَّ ﷺ : ما حقُّ المرأةِ على الزوجِ ؟ قال : « أن تُطْعِمَها إذا طعِمْتَ ، وأن تَكْسُوَها إذا اكْتَسَيْتَ ، ولا تَضْرِبِ الوجهَ ، ولا تُقَبِّحْ ، ولا تَهْجُرْ إلا فى البيتِ »[(٢)] .

وأخرج ابنُ عَدِيٍّ ، عن قيسِ بنِ طَلْقٍ ، عن أبيه ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إذا جامَع أحدُكم أهلَه فلا يُعْجِلْها حتى تَقْضِيَ حاجتَها ، كما يُحِبُّ أن يَقْضِيَ حاجتَه »[(٣)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وأبو يَعْلَى ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا جامَع أحدُكم أهلَه فلْيَصْدُقْها ، فإن سبَقها فلا يُعْجِلْها » . ولفظُ عبدِ الرزاقِ : « فإن قضَى حاجتَه ولم تَقْضِ حاجتَها فلا يُعْجِلْها »[(٤)] .

---

(١) الترمذى (١١٦٣، ٣٠٨٧) ، والنسائى فى الكبرى (٩١٦٩) ، وابن ماجه (١٨٥١) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ١٥٠١) .

(٢) أحمد ٤/ ٤٤٧، ٥/ ٣، ٥، وأبو داود (٢١٤٢- ٢١٤٤) ، والنسائى فى الكبرى (٩١٦٠، ٩١٧١، ٩١٨٠) ، وابن ماجه (١٨٥٠) ، وابن جرير ٦/ ٧٠٤، والحاكم ٢/ ١٨٨، والبيهقى ٧/ ٣٠٥. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٥٠٠) .

(٣) ابن عدى ٦/ ٢١٦٠. وضعفه الألبانى فى الإرواء ٧/ ٧٣.

(٤) عبد الرزاق (١٠٤٦٨) ، وأبو يعلى (٤٢٠٠، ٤٢٠١، ٤٢٧٠) . وضعفه الألبانى فى الإرواء (٢٠١٠) .

وأخرج وكيعٌ ، وسفيانُ بنُ عُيَينةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنى لأُحِبُّ أنْ أَتَزَيَّنَ للمرأةِ كما أُحِبُّ أن تَتَزَيَّنَ المرأةُ لى ؛ لأن اللَّهَ يقولُ : ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ . وما أُحِبُّ أن أَسْتَوْفِىَ جميعَ حقى عليها ؛ لأن اللَّهَ يقولُ : ﴿ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ﴾[(١)] .

وأخرج ابنُ ماجه عن أمِّ سلمةَ ، أن النبىَّ ﷺ اطَّلَى وولى عانتَه بيدِه[(٢)] .

وأخرج الخَرائطىُّ فى كتابِ « مَساوِئُ الأخلاقِ » عن أمِّ سلمةَ ، أن النبىَّ ﷺ كان يُنَوِّرُه الرجلُ ، فإذا بلَغ مَرَاقَّه[(٣)] تولَّى هو ذلك[(٤)] .

وأخرج الخَرائطىُّ عن محمدِ بنِ زيادٍ قال : كان ثوبانُ مولى رسولِ اللَّهِ ﷺ جارًا لى ، فكان يَدْخُلُ الحمّامَ ، فقلتُ : وأنت صاحبُ رسولِ اللَّهِ ﷺ تَدْخُلُ الحمامَ ؟! فقال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُ الحمامَ ، ثم يَتَنَوَّرُ[(٥)] .

وأخرج ابنُ عساكرَ فى « تاريخِه » عن ابنِ عُمرَ ، أن النبىَّ ﷺ كان يَتَنَوَّرُ كلَّ شهرٍ ، ويُقَلِّمُ أظفارَه كلَّ خمسَ عشْرةَ[(٦)] .

وأخرج مسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن عائشةَ ، أنها

---

(١) ابن جرير ٤/ ١٢٠، وابن أبى حاتم ٢/٤١٧ (٢١٩٦) .

(٢) ابن ماجه (٣٧٥٢) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٨٢٣) .

(٣) المَراقّ : ما رقّ من أسفل البطن ولان . ينظر النهاية ٤/ ٣٢١.

(٤) الخرائطى (٨٣٨) . والحديث عند ابن ماجه (٣٧٥١، ٣٧٥٢) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٨٢٢، ٨٢٣) . وينظر سنن البيهقى ١/ ١٥٢.

(٥) الخرائطى (٨٣٧) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٨٠١) .

(٦) ابن عساكر ٥٣/ ٢٦٧. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٧٥٠) .

سُئِلَت : بأيِّ شيءٍ كان يَبْدَأُ النبيُّ ﷺ إذا دخَل بيتَه ؟ قالت : بالسواكِ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ﴾ .

٢٧٧/١ **أخرج** عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿ وَلِلرِّجَالِ /عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ﴾ . قال : فضلُ ما فضَّله اللَّهُ به عليها مِن الجهادِ ، وفضلُ ميراثِه على ميراثِها ، وكلُّ ما فُضِّل به عليها[(٢)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن أبي مالكٍ : ﴿ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ﴾ . قال : يُطَلِّقُها ، وليس لها مِن الأمرِ شيءٌ[(٣)] .

وأخرج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن زيدِ بنِ أسْلَمَ : ﴿ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ﴾ . قال : الإمارةُ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ ﴾ .

أخرج مالكٌ ، والشافعيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ في « سننِه » ، عن هشامِ بنِ عروةَ ، عن أبيه قال : كان الرجلُ إذا طلَّق امرأتَه ، ثم ارْتَجَعها قبلَ أن تَنْقَضِيَ عدتُها كان ذلك له ، وإن طلَّقها ألفَ مرةٍ ، فعمَد رجلٌ إلى امرأتِه ، فطلَّقها حتى إذا ما شارفتِ[(٥)] انقضاءَ عدتِها ارْتجَعَها ثم طلَّقها ، ثم قال : واللَّهِ لا آوِيك إليَّ ، ولا تَحِلِّين أبدًا . فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ ٱلطَّلَٰقُ

---

(١) مسلم (٢٥٣/ ٤٣، ٤٤) ، وأبو داود (٥١) ، والنسائي (٦) ، وابن ماجه (٢٩٠) .

(٢) ابن جرير ٤/ ١٢١.

(٣) ابن أبي حاتم ٢/٤١٧ (٢٢٠٠) .

(٤) ابن أبي حاتم ٢/٤١٧ (٢٢٠١) .

(٥) في ب ١، ب ٢، ف ١: « شاء » .

مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ ﴾ . فاسْتَقْبَل الناسُ الطلاقَ جديدًا مِن يومِئذٍ ، مَن كان منهم طلَّق ومَن لم يُطَلِّقْ[1] .

وأخرج الترمذيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، مِن طريقِ هشامِ بنِ عُروةَ ، عن أبيه ، أن عائشةَ قالت : كان الناسُ والرجلُ يُطَلِّقُ امرأتَه ما شاء اللَّهُ أن يُطَلِّقَها ، وهى امرأتُه إذا ارْتَجَعها ، وهى فى العدةِ ، وإن طلَّقها مائةَ مرةٍ أو أكثرَ ، حتى قال رجلٌ لامرأتِه : واللَّهِ لا أُطَلِّقُك فتَبِينى ، ولا آوِيك أبدًا . قالت : وكيف ذلك ؟ قال : أُطَلِّقُك فكلما همَّت عدتُك أن تَنْقَضِىَ راجَعْتُك . فذهَبَت المرأةُ حتى دخَلَت على عائشةَ ، فأخْبَرَتْها فسكَتَت عائشةُ ، حتى جاء النبىُّ ﷺ فأَخْبَرَته ، فسكَت النبىُّ ﷺ حتى نزَل القرآنُ : ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ ﴾ . قالت عائشةُ : فاسْتَأْنَف الناسُ الطلاقَ مُسْتَقْبَلًا ، مَن كان طلَّق ومَن لم يُطَلِّقْ[2] .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ ، عن عائشةَ قالت : لم يَكُنْ للطلاقِ وقتٌ ، يُطَلِّقُ امرأتَه ، ثم يُراجِعُها ما لم تَنْقَضِ العدةُ ، وكان بينَ رجلٍ وبينَ أهلِه بعضُ ما يكونُ بينَ الناسِ ، فقال : واللَّهِ لأُتْرِكَنَّك لا أَيِّمًا ولا ذاتَ زوجٍ . فجعَل يُطَلِّقُها ، حتى إذا كادت العدةُ أن تنقضِىَ راجَعَها ، ففعَل ذلك مرارًا ، فأنْزَل اللَّهُ فيه : ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ ﴾ . فوقَّت لهم الطلاقَ

---

(١) مالك ٢/ ٥٨٨، والشافعى ٢/٦٨ (١٠٩ - شفاء العى) ، وعبد بن حميد - كما فى تفسير ابن كثير ١/٣٩٩ - والترمذى عقب حديث (١١٩٢) ، وابن جرير ٤/ ١٢٥، ١٢٦، وابن أبى حاتم ٢/٤١٨ (٢٢٠٦) ، والبيهقى ٧/ ٣٣٣. قال الألبانى فى الإرواء ٧/ ١٦٢: صحيح مرسل .

(٢) الترمذى (١١٩٢) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/٣٩٩ - والحاكم ٢/ ٢٧٩، ٢٨٠، والبيهقى ٧/ ٣٣٣. ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٢٠٨) .

ثلاثًا ؛ يُراجِعُها فى الواحدةِ وفى الثِّنْتَيْنِ ، وليس فى الثالثةِ رَجْعةٌ حتى تَنْكِحَ زوجًا غيرَه[(١)] .

[(٢)] وأخرج ابنُ النَّجَّارِ عن عائشةَ ، أنها أتتها امرأةٌ فسألتْها عن شىءٍ من الطلاقِ ، قالت : فذكَرتُ ذلك لرسولِ اللَّهِ ﷺ ، فنزلت : ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ ﴾[(٢)] .

وأخرج أبو داودَ ، والنسائىُّ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖۚ ﴾ إلى قولِه : ﴿ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ ﴾ . وذلك أن الرجلَ كان إذا طلَّق امرأتَه فهو أحقُّ برجعتِها وإن طلَّقها ثلاثًا ، فنُسِخ ذلك ، فقال : ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ ﴾[(٣)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، [٦٢و] عن الثورىِّ ، عن بعضِ الفقهاءِ ، قال : كان الرجلُ فى الجاهليةِ يُطَلِّقُ امرأتَه ما شاء ، لا يكونُ عليها عدةٌ ، فتُزَوَّجُ مِن مكانِها إن شاءت ، فجاء رجلٌ مِن أشْجَعَ إلى النبىِّ ﷺ ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنه طلَّق امرأتَه ، وأنا أخْشَى أن تُزَوَّجَ فيكونَ الولدُ لغيرى . فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ ﴾ . فنسَخَت هذه كلَّ طلاقٍ فى القرآنِ[(٤)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ ﴾ . قال : لكلِّ مرةٍ قُرْءٌ . فنسَخَت هذه الآيةُ ما كان قبلَها ، فجعَل اللَّهُ حدَّ الطلاقِ ثلاثةً ، وجعَله

---

(١) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٤٠٠ - والبيهقى ٧/ ٣٦٧.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، بـ ١ ، ب ٢.

(٣) أبو داود (٢١٩٥) ، والنسائى (٣٥٥٦) ، والبيهقى ٧/ ٣٣٧. حسن صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٩٢١) .

(٤) عبد الرزاق (١١٠٩٢) .

أحقَّ برجعتِها ما دامت فى عدتِها ، ما لم يُطَلِّقْ ثلاثًا .

وأخرج وكيعٌ ، وعبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنَّحَّاسُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، عن أبى رَزِينٍ الأسَدىِّ قال : قال رجلٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، أرأيْتَ قولَ اللَّهِ : ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ ﴾ . فأين الثالثةُ ؟ قال : « التسريحُ بإحسانٍ الثالثةُ »[(١)] .

وأخرج ابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، عن أنسٍ قال : جاء رجلٌ إلى النبىِّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنى أَسْمَعُ اللَّهَ يقولُ : ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ ﴾ . فأين الثالثةُ ؟ قال : « ﴿ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ ﴾ هى الثالثةُ »[(٢)] .

وأخرج الطَّسْتىُّ فى « مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزْرقِ قال له : أخْبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ ﴾ . هل كانت العربُ تَعْرِفُ الطلاقَ ثلاثًا فى الجاهليةِ ؟ قال : نعم ، كانت العربُ تَعْرِفُ ثلاثًا باتًّا[(٣)] ، أمَا سمِعْتَ الأعْشَى وهو يقولُ وقد أخَذَه أخْتانُه ، فقالوا : لا واللَّهِ ، لا نَرْفَعُ عنك العصا أو[(٢)] تُطَلِّقَ أهلَك ، فقد أضْرَرْتَ بها . فقال[(٤)] :

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٩٣، وفى مصنفه (١١٠٩١) ، وسعيد بن منصور (١٤٥٧) ، وأحمد وعبد بن حميد - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٤٠٠ - وابن جرير ٤/ ١٣٠، ١٣١، وابن أبى حاتم ٢/ ٤١٩ (٢٢١٠) ، والنحاس ص ٢٢٥، ٢٢٦، والبيهقى ٧/ ٣٤٠.

(٢) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٤٠٠ - والبيهقى ٧/ ٣٤٠.

(٣) فى الأصل : « بائنا » .

(٤) ديوانه ص ٢٦٣.

أيا جارتا بِينى[(١)] فإنك طالِقَهْ كذاك أمورُ الناسِ غادٍ وطارِقَهْ

فقالوا : واللَّهِ لا نَرْفَعُ عنك العصا ، أو تُثَلِّثَ لها الطلاقَ . فقال :

بِينى فإن البَينَ خيرٌ مِن العَصَا وإلا تزالُ[(٢)] فوقَ رأسىَ بارِقَهْ

٢٧٨/١ /فقالوا : واللَّهِ لا نَرْفَعُ عنك العصا أو تُثَلِّثَ لها الطلاقَ . فقال :

بِينى حَصَانَ الفرجِ غيرَ ذَميمةٍ ومَوْمُوقةً فينا كذاك ووامِقَهْ[(٣)]

وذُوقى فتَى حَىٍّ فإنِّىَ ذائقٌ فتاةَ أُناسٍ مثلَ ما أنتِ ذائِقَهْ[(٤)]

وأخرج النَّسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، والدارَقُطْنىُّ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ ﴾ . قال : يُطَلِّقُها بعدَ ما تَطْهُرُ مِن قبلِ جِماعٍ ، فإذا حاضَت وطهُرَت طلَّقها أخرى ، ثم يَدَعُها حتى تَطْهُرَ مرةً أخرى ، ثم يُطَلِّقُها إن شاء[(٥)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ ﴾ . قال : يُطَلِّقُ الرجلُ امرأتَه طاهرًا من[(٦)] غيرِ جماعٍ ، فإذا حاضتَ ثم طَهُرَت ، فقد تمَّ القُرْءُ ، ثم يُطَلِّقُ الثانيةَ كما طلَّقَ[(٧)] الأولى إن أحَبَّ أن يفعَلَ ، فإذا طلَّق الثانيةَ ثم حاضتِ

---

(١) فى م : « بتى » .

(٢) فى ص ، م : « يزال » .

(٣) حصان : عفيفة غير متهمة . موموقة : محبوبة . وامقة : محبة . اللسان (ح ص ن ، و م ق) .

(٤) مسائل نافع بن الأزرق (٣٢) .

(٥) النسائى (٣٣٩٤، ٣٣٩٥) ، وابن ماجه (٢٠٢٠، ٢٠٢١) ، وابن جرير ٤/ ١٢٨، والدارقطنى ٤/ ٥، والبيهقى ٧/ ٣٣٢. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٦٤٠، ١٦٤١) .

(٦) فى م : « فى » .

(٧) فى م : « يطلق » .

الحَيْضةَ الثانيةَ ، فهاتان تطليقتان وقُرْآنِ ، ثم قال اللَّهُ للثالثةِ : ﴿ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ ﴾ فيُطَلِّقُها فى ذلك القُرْء كلّه إن شاء .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن يزيدَ بنِ أبى حَبيبٍ قال : التسريحُ فى كتابِ اللَّهِ الطلاقُ[(١)] .

وأخرج البيهقىُّ ، مِن طريقِ السدىِّ ، عن أبى مالكٍ وأبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، وعن مُرَّةَ ، عن ابنِ مسعودٍ ، وناسٍ من الصحابةِ فى قولِه : ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ ﴾ . قال : وهو الميقاتُ الذى يكونُ عليها فيه الرجعةُ ، فإذا طلَّق واحدةً أو ثنتين ؛ فإمّا يُمْسِكُ ويُراجِعُ بمعروفٍ ، وإما يَسْكُتُ عنها حتى تَنْقَضِىَ عدتُها ، فتكونُ أحقَّ بنفسِها[(٢)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : إذا طلَّق الرجلُ امرأتَه تطليقتَيْنِ فلْيَتَّقِ اللَّهَ فى الثالثةِ ؛ فإما أن يُمْسِكَها بمعروفٍ ، فيُحْسِنَ صحابتَها ، أو يُسَرِّحَها بإحسانٍ ، فلا يَظْلِمَها مِن حقِّها شيئًا[(٣)] .

وأخرج الشافعىُّ ، وعبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عمرَ ، أنَّه كان إذا نكَح[(٤)] قال : أنْكَحْتُكِ على ما أمَر اللَّهُ ؛ على إمساكٍ بمعروفٍ أو تسريحٍ بإحسانٍ[(٥)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٢/ ٤٢٤ (٢٢٤٤) .

(٢) البيهقى ٧/ ٣٦٧.

(٣) ابن جرير ٤/ ١٢٨، وابن أبى حاتم ٢/ ٤١٩ (٢٢٠٨، ٢٢٠٩) .

(٤) فى ب ١: « أنكح » .

(٥) الشافعى ٥/ ٣٩، وعبد الرزاق (١٠٤٥٣) ، والبيهقى ٧/ ١٤٧.

وأخرج أبو داودَ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عمرَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « أبغضُ الحلالِ إلى اللَّهِ عزَّ وجلَّ الطلاقُ »[(١)] .

وأخرج البزارُ عن أبى موسى ، عن النبيِّ ﷺ قال : « لا تُطَلِّقُ النساءُ إلا من[(٢)] رِيبةٍ ، إن اللَّهَ لا يُحِبُّ الذَّوَّاقين ولا الذَّوَّاقاتِ »[(٣)] .

[(٤)] وأخرج عبدُ الرزاقِ عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : قال النبيُّ ﷺ : « يا معاذُ ، ما خلَق اللَّهُ شيئًا على ظهرِ الأرضِ أحَبَّ إليه مِن عَتَاقٍ ، وما خلَق اللَّهُ على وجهِ الأرضِ أبغضَ إليه من الطلاقِ »[(٤)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، والبيهقيُّ ، عن زيدِ بنِ وهبٍ ، أن بَطَّالًا[(٥)] كان بالمدينةِ ، فطلَّق امرأتَه ألفًا ، فرُفِع ذلك إلى عمرَ بنِ الخطابِ ، فقال : إنما كنتُ أَلْعَبُ . فعلاه عمرُ بالدِّرَّةِ ، وقال : إن كان لَيَكْفِيك ثلاثٌ[(٦)] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبيهقيُّ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال عمرُ بنُ الخطابِ فى الرجلِ يُطَلِّقُ امرأتَه ثلاثًا قبلَ أن يَدْخُلَ بها ، قال : هى ثلاثٌ ، لا تَحِلُّ له حتى تَنْكِحَ زوجًا غيرَه ، وكان إذا أُتِى به أَوْجَعَه[(٧)] .

---

(١) أبو داود (٢١٧٨) ، وابن ماجه (٢٠١٨) ، والحاكم ٢/ ١٩٦ ، والبيهقى ٧/ ٣٢٢. ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٤٤١) .

(٢) فى ف ١ ، م : « عن » .

(٣) البزار (١٤٩٧- كشف) . وضعفه الألبانى فى غاية المرام (٢٥٥) .

(٤ - ٤) سقط من : ب ٢.

والحديث عند عبد الرزاق (١١٣٣١) . وقال ابن الجوزى : هذا حديث لا يصح . العلل المتناهية ٢/ ١٥٥.

(٥) فى ص : « رجلًا » ، وبطَّالًا : أى ماجنًا مازحًا . التاج (ب ط ل) .

(٦) عبد الرزاق (١١٣٤٠) ، والبيهقى ٧/ ٣٣٤.

(٧) البيهقى ٧/ ٣٣٤.

وأخرج البيهقيُّ ، مِن طريقِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبى ليلى ، عن عليٍّ فى مَن طلَّق امرأتَه ثلاثًا قبلَ أن يَدْخُلَ بها ، قال[1] : لا تَحِلُّ له[2] حتى تَنْكِحَ زوجًا غيرَه[3] .

وأخرج البيهقيُّ ، مِن طريقِ حبيبِ بنِ أبى ثابتٍ ، عن بعضِ أصحابِه قال : جاء رجلٌ إلى عليٍّ ، فقال : طَلَّقْتُ امرأتى ألفًا . قال : ثلاثٌ تُحَرِّمُها عليك ، واقْسِمْ سائرَها بينَ نسائِك[4] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، والبيهقيُّ ، عن علقمةَ بنِ قيسٍ قال : أتَى رجلٌ ابنَ مسعودٍ ، فقال : إن رجلًا طلَّق امرأتَه البارحةَ مائةً . قال : قلتَها مرةً واحدةً ؟ قال : نعم . قال : تُرِيدُ أن تَبِينَ منك امرأتُك ؟ قال : نعم . قال : هو كما قلتَ . قال : وأتاه رجلٌ ، فقال : رجلٌ طلَّق امرأتَه البارحةَ عددَ النجومِ . قال : قلتَها مرةً واحدةً ؟ قال : نعمَ . قال : تُرِيدُ أن تَبِينَ منك امرأتُك ؟ قال : نعم . قال : هو كما قلتَ . ثم قال : قد بيَّنَ اللَّهُ أمرَ الطلاقِ ، فمَن طلَّق كما أمَرَه اللَّهُ فقد بُيِّنَ له ، ومَن لبَس على نفسِه جعَلْنا به لَبسَه[5] ، واللَّهِ لا تُلْبِسون على أنفسِكم ونَتَحَمَّلَه عنكم ، هو كما تقولون[6] .

وأخرج البيهقيُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : المطلَّقةُ ثلاثًا قبلَ أن يُدْخَلَ بها بمنزلةِ التى قد دُخِل بها[4] .

---

(١) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٢) سقط من : ف ١ ، وبعده فى م : « من بعد » .

(٣) البيهقى ٧/ ٣٣٤ ، ٣٣٥.

(٤) البيهقى ٧/ ٣٣٥.

(٥) فى ف ١ ، م : « لبسته » .

(٦) عبد الرزاق (١١٣٤٢) ، والبيهقى ٧/ ٣٣٥.

وأخرج مالكٌ ، والشافعيُّ ، وأبو داودَ ، والبيهقيُّ ، عن محمدِ بنِ إياسِ بنِ البُكَيْرِ قال : طلَّق رجلٌ امرأتَه ثلاثًا قبلَ أن يَدْخُلَ بها ، ثم بدا له أن يَنْكِحَها ، فجاء يَسْتَفْتِي ، فذهَبْتُ معه أَسْأَلُ له ، فسأَل أبا هريرةَ وعبدَ اللَّهِ بنَ عباسٍ عن ذلك ، فقالا : لا نَرَى أن تَنْكِحَها حتى تَنْكِحَ زوجًا غيرَك . قال : إنما كان طلاقى إياها واحدةً . قال ابنُ عباسٍ : إنك أرْسَلْتَ مِن يدِك ما كان لك مِن فضلٍ[(١)] .

وأخرج مالكٌ ، والشافعيُّ ، وأبو داودَ ، والبيهقيُّ ، عن معاويةَ بنِ أبى عَيَّاشٍ الأنصاريِّ ، أنه كان جالسًا مع عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ وعاصمِ بنِ عمرَ ، فجاءَهما محمدُ بنُ[(٢)] إياسِ بنِ البُكَيْرِ ، فقال : إن رجلًا مِن أهلِ الباديةِ طلَّق امرأتَه ثلاثًا قبلَ أن يَدْخُلَ بها ، فماذا تَرَيان ؟ فقال ابنُ الزبيرِ : إن هذا الأمرَ ما لنا فيه قولٌ ، اذْهَبْ إلى ابنِ عباسٍ وأبى هريرةَ ؛ فإنى ترَكْتُهما عندَ عائشةَ فاسْأَلْهما . فذهَب / فسأَلَهما ، قال ابنُ عباسٍ لأبى هريرةَ : أَفْتِه يا أبا هريرةَ ، فقد جاءَتك مُعْضِلةٌ . فقال أبو هريرةَ : الواحدةُ تُبِينُها ، والثلاثُ تُحَرِّمُها حتى تَنْكِحَ زوجًا غيرَه . وقال ابنُ عباسٍ مثلَ ذلك[(٣)] . ٢٧٩/١

وأخرج مالكٌ ، والشافعيُّ ، والبيهقيُّ ، عن عطاءِ بنِ يَسارٍ قال : جاء رجلٌ يَسْأَلُ عبدَ اللَّهِ بنَ عمرِو بنِ العاصى عن رجلٍ طلَّق امرأتَه ثلاثًا قبلَ أن يَمَسَّها ، فقلتُ : إنما طلاقُ البكرِ واحدةٌ . فقال لى عبدُ اللَّهِ بنُ عمرٍو : إنما أنت قاضٍ ؛

---

(١) مالك ٢/ ٥٧٠، والشافعى ٢/ ٧٠، ٧١ (١١٢ - شفاء العى) ، وأبو داود (٢١٩٨) ، والبيهقى ٧/ ٣٣٥. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٩٢٤) .

(٢) بعده فى ف ١، م : « أبى » .

(٣) مالك ٢/ ٥٧١، والشافعى ٢/٧١ (١١٣ - شفاء العى) ، وأبو داود (٢١٩٨) ، والبيهقى ٧/ ٣٣٥. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٩٢٥) .

الواحدةُ تُبِينُها ، والثلاثُ تُحَرِّمُها حتى تَنْكِحَ زوجًا غيرَه[(١)] .

وأخرج الشافعيُّ ، والبيهقيُّ ، عن مجاهدٍ قال : [(٢)]قال رجلٌ لابنِ عباسٍ[(٢)] : طلَّقْتُ امرأتي مائةً . قال : [(٣)]تأْخُذُ ثلاثًا ، وتدَعُ[(٣)] سبعًا وتسعين[(٤)] .

وأخرج البيهقيُّ عن ابنِ عمرَ قال : إذا طلَّق الرجلُ امرأتَه ثلاثًا قبلَ أن يَدْخُلَ ، لم تَحِلَّ له حتى تَنْكِحَ زوجًا غيرَه[(٥)] .

وأخرج البيهقيُّ عن قيسِ بنِ أبي حازمٍ قال : سأَل رجلٌ المغيرةَ بنَ شعبةَ وأنا شاهدٌ ، عن رجلٍ طلَّق امرأتَه مائةً . قال : ثلاثٌ تُحَرِّمُ ، وسبعٌ وتسعون فضلٌ[(٦)] .

وأخرج الطَّبرانيُّ ، والبيهقيُّ ، عن سُوَيْدِ بنِ غَفَلَةَ[(٧)] قال : كانت عائشةُ الخَثْعَميَّةُ عندَ الحسنِ بنِ عليٍّ ، فلما قُتِل عليٌّ قالت : لِتَهْنِك الخِلافةُ . قال : [(٨)]بقَتْلِ عليٍّ تُظْهِرينَ[(٨)] الشَّماتةَ ، اذْهَبي فأنت طالقٌ ثلاثًا . قال : فتَلَفَّعَت بثيابِها[(٩)] وقعَدَت حتى قضَت عدتَها ، فبعَث إليها ببقيةٍ[(١٠)] بقِيَت لها مِن صَداقِها وعشَرةِ آلافِ صدقةً ، فلما جاءها الرسولُ قالت :

---

(١) مالك ٢/ ٥٧٠، والشافعي ٢/٧٢ (١١٥ - شفاء العي) ، والبيهقي ٧/ ٣٣٥.

(٢ - ٢) في ف ١: « جاء رجل لابن عباس فقال » ، وفي م : « جاء رجل لابن عباس قال » .

(٣ - ٣) في ص ، ب ١، ب ٢، م : « نأخذ ثلاثا وندع » ، وفي ف ١: « فخذ ثلاثا ودع » .

(٤) الشافعي ٢/٨١ (١٣٧ - شفاء العي) ، والبيهقي ٧/ ٣٣٧.

(٥) البيهقي ٧/ ٣٣٥، ٣٣٦.

(٦) البيهقي ٧/ ٣٣٦.

(٧) في الأصل ، ب ٢: « علقمة » .

(٨ - ٨) في ف ١: « يقتل على تظهرين » ، وفي م : « يقتل على وتظهرين » .

(٩) في م : « ثيابها » .

(١٠) في م : « بقية » .

متاعٌ قليلٌ مِن حَبيبٍ مُفارِقِ

فلما بلَغه قولُها بكَى ، ثم قال : لولا أنى سمِعْتُ جَدِّى ، أو حدَّثنى أبى ، أنه سمِع جَدِّى يقولُ : « أيُّما رجلٍ طلَّق امرأتَه ثلاثًا عندَ الأقراءِ ، أو ثلاثًا مُبْهَمَةً ، لم تَحِلَّ له حتى تَنْكِحَ زوجًا غيرَه » - لَراجَعْتُها[(١)] .

وأخرج الشافعىُّ [(٢)] فى « الأمِّ » [(٢)] ، وأبو داودَ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ ، عن رُكانةَ ابنِ عبدِ يزيدَ ، أنه طلَّق امرأتَه سُهَيْمةَ ألبتَّةَ ، فأخْبَرَ النبىَّ ﷺ بذلك ، وقال : واللَّهِ ما أردْتُ إلا واحدةً . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « واللَّهِ ما أرَدْتَ إلا واحدةً ؟ » . فقال رُكانةُ : واللَّهِ ما أرَدْتُ إلا واحدةً . فردَّها إليه رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فطلَّقها الثانيةَ فى زمنِ [(٣)] عمرَ ، والثالثةَ فى زمنِ [(٣)] عثمانَ[(٤)] .

وأخرج أبو داودَ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، مِن طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ علىِّ بنِ يزيدَ بنِ رُكانةَ ، عن أبيه ، عن جدِّه رُكانةَ ، أنه طلَّق امرأتَه ألبتَّةَ ، فأتَى رسولَ اللَّهِ ﷺ فقال : « ما أرَدْتَ بها ؟ » . [(٥)] قال : واحدةً . قال : « آللَّهِ [(٦)] ما أرَدْتَ بها إلا واحدةً ؟ » . قال : آللَّهِ [(٧)] ما أرَدْتُ بها [(٥)] إلا واحدةً .

---

(١) الطبرانى (٢٧٥٧) ، والبيهقى ٧/٣٣٦ واللفظ له . وقال الهيثمى : وفى رجاله ضعف وقد وثقوا . مجمع الزوائد ٤/ ٣٣٩.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ١ ، م .

(٣) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « زمان » .

(٤) الشافعى ٥/ ١٣٧ ، وأبو داود (٢٢٠٦ ، ٢٢٠٧) ، والحاكم ٢/ ١٩٩ ، ٢٠٠ ، والبيهقى ٧/ ٣٤٢. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٤٧٩) .

(٥ - ٥) سقط من : ص .

(٦) فى الأصل ، ف ١ ، م : « والله » .

(٧) فى م : « والله » .

قال : « هو ما أَرَدْتَ » . فردَّها عليه[(١)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان الطلاقُ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ وأبى بكرٍ وسنتين مِن خلافةِ عمرَ ، طلاقُ الثلاثةِ واحدةٌ ، فقال عمرُ بنُ الخطابِ : إنَّ الناسَ قد اسْتَعْجَلوا فى أمرٍ كانت لهم فيه أَناةٌ ، فلو أمْضَيْناه عليهم . فأمضاه عليهم[(٢)] .

وأخرج الشافعيُّ ، وعبدُ الرزاقِ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، والبيهقيُّ ، عن طاوسٍ ، أن أبا الصَّهْباءِ قال لابنِ عباسٍ : أتَعْلَمُ أنما كانت الثلاثُ تُجْعَلُ واحدةً على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ وأبى بكرٍ وثلاثًا مِن إمارةِ عمرَ ؟ قال : ابنُ عباسٍ : نعم[(٣)] .

وأخرج أبو داودَ ، والبيهقيُّ ، عن طاوسٍ ، أن رجلًا يقالُ له : أبو الصَّهْباءِ . كان كثيرَ السؤالِ لابنِ عباسٍ ، قال : أما عَلِمْتَ أن الرجلَ كان إذا طلَّق امرأتَه ثلاثًا قبلَ أن يَدْخُلَ بها جعَلوها واحدةً على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ وأبى بكرٍ وصدرًا مِن إمارةِ عمرَ ؟ قال ابنُ عباسٍ : بلى ، كان الرجلُ إذا طلَّق امرأتَه ثلاثًا قبلَ أن يَدْخُلَ بها جعَلوها واحدةً على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ وأبى بكرٍ وصدرًا مِن إمارةِ عمرَ ، فلمَّا رأَى الناسَ قد تَتَابَعوا فيها ، قال : أَجِيزُوهن عليهم[(٤)] .

---

(١) أبو داود (٢٢٠٨) ، والترمذى (١١٧٧) ، وابن ماجه (٢٠٥١) ، والحاكم ٢/ ١٩٩، والبيهقى ٧/ ٣٤٢. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٤٨١) .

(٢) عبد الرزاق (١١٣٣٦) ، ومسلم (١٤٧٢/ ١٥) ، وأبو داود (٢١٩٩) ، والنسائى (٣٤٠٦) ، والحاكم ٢/ ١٩٦، والبيهقى ٧/ ٣٣٦.

(٣) الشافعى ٢/٧٢ (١١٦ - شفاء العى) ، وعبد الرزاق (١١٣٣٧) ، ومسلم (١٤٧٢/ ١٦) ، وأبو داود (٢٢٠٠) ، والنسائى (٣٤٠٦) ، والبيهقى ٧/ ٣٣٦.

(٤) أبو داود (٢١٩٩) ، والبيهقى ٧/ ٣٣٨. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٤٧٧) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وأبو داودَ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : طلَّق عبدُ يزيدَ - أبو رُكانةَ (١ وإخوتِه ١) - أمَّ رُكانةَ ، ونكَح امرأةً مِن مُزَيْنةَ ، فجاءت النبيَّ ﷺ ، فقالت : ما يُغْنِى عنى إلا كما تُغْنى هذه الشعرةُ - لشعرةٍ أخَذَتْها مِن رأسِها - ففرِّقْ بينى وبينَه . فأخَذَت النبيَّ ﷺ حَمِيةٌ ، فدعا برُكانةَ وإخوتِه ، ثم قال لجُلسائِه : « أترَوْن فلانًا يُشْبِهُ منه كذا وكذا مِن عبدِ يزيدَ ، وفلانٌ منه كذا وكذا ؟ » . قالوا : نعم . قال النبيُّ ﷺ لعبدِ يزيدَ : « طلِّقْها » . ففعَل ، قال : « راجِعِ امرأتَك أمَّ رُكانةَ (١ وإخوتِه ١) » . فقال : إنى طلَّقْتُها ثلاثًا يا رسولَ اللَّهِ . قال : « قد علِمْتُ ، ارْجِعْها » . وتلا : « ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾ »(٢) [الطلاق : ١] .

وأخرج البيهقيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : طلَّق رُكانةُ امرأتَه ثلاثًا فى مجلسٍ واحدٍ ، فحزِن عليها حزنًا شديدًا ، فسأَله رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كيف طلَّقْتَها ؟ » . قال : طلَّقْتُها ثلاثًا . فقال(٣) : « فى مجلسٍ واحدٍ ؟ » . قال : نعم . قال(٤) : « فإنَّما تلك واحدةٌ فارْجِعْها إن شئتَ » . فراجَعَها ، فكان ابنُ عباسٍ يَرَى أنما الطلاقُ عندَ كلِّ طُهْرٍ ، فتلك السُّنةُ التى كان عليها الناسُ ، والتى أمَر اللَّهُ بها ﴿ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾(٥) .

(١ - ١) سقط من : ف ١، م .

(٢) عبد الرزاق (١١٣٣٤) ، وأبو داود (٢١٩٦) ، والبيهقى ٧/ ٣٣٩. حسن (صحيح سنن أبى داود - ١٩٢٢) .

(٣) سقط من : م ، وفى ف ١: « قال » .

(٤) سقط من : ب ١، ف ١، م .

(٥) البيهقى ٧/ ٣٣٩.

وأخرج أبو داودَ عن ابنِ عباسٍ قال : إذا قال : أنتِ طالقٌ ثلاثًا . بفمٍ واحدٍ[(١)] ، فهى واحدةٌ[(٢)] .

وأخرج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ أبى مُلَيْكةَ ، أن أبا الجَوْزاءِ أتَى ابنَ عباسٍ فقال : أتَعْلَمُ أن / ثلاثًا كُنَّ يُرْدَدْنَ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ إلى واحدةٍ ؟ قال : نعم[(٣)] . ٢٨٠/١

وأخرج البيهقىُّ عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « طلاقُ التى لم يُدْخَلْ بها واحدةٌ »[(٤)] .

وأخرج ابنُ عَدِىٍّ ، والبيهقىُّ ، عن الأعمشِ قال : كان بالكوفةِ شيخٌ يقولُ : سمِعْتُ علىَّ بنَ أبى طالبٍ يقولُ : إذا طلَّق الرجلُ امرأتَه ثلاثًا فى مجلسٍ واحدٍ ، فإنه يُرَدُّ إلى واحدةٍ . والناسُ عُنُقًا واحدًا إذ ذاك يَأْتُونه ويَسْمَعون منه ، قال : فأتَيْتُه فقرَعْتُ عليه البابَ ، فخرَج إلىَّ شيخٌ ، فقلتُ له : كيف سمِعْتَ علىَّ بنَ أبى طالبٍ يقولُ فى مَن طلَّق امرأتَه ثلاثًا فى مجلسٍ واحدٍ ؟ قال : سمِعْتُ علىَّ بنَ أبى طالبٍ يقولُ : إذا طلَّق الرجلُ امرأتَه ثلاثًا فى مجلسٍ واحدٍ ، [٦٢ظ] فإنه يُرَدُّ إلى واحدةٍ . قال : فقلتُ له : أنَّى سمِعْتَ هذا مِن علىٍّ ؟ قال : أُخْرِجُ إليك كتابًا . فأخْرَج فإذا فيه : بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ . قال : (٥ هذا ما ٥) سمِعْتُ من[(٦)] علىِّ بنِ

---

(١) فى ب ١، ف ١، م : « واحدة » .

(٢) أبو داود (٢١٩٧) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٤٧٦) .

(٣) الحاكم ٢/ ١٩٦. وتعقبه الذهبى فقال : ابن المؤمل - يعنى : عبد الله - ضعيف .

(٤) البيهقى ٧/ ٣٥٥.

(٥ - ٥) سقط من : ب ٢، ف ١، م، وفى ص : « هذا »، وفى ب ١: « ما » .

(٦) سقط من : ص، ب ١، ب ٢، ف ١، م .

أبى طالبٍ ، يقولُ : إذا طلَّق الرجلُ امرأتَه ثلاثًا فى مجلسٍ واحدٍ فقد بانَت منه ، ولا تَحِلُّ له حتى تَنْكِحَ زوجًا غيرَه . قلتُ : ويحَكَ ، هذا غيرُ الذى تقولُ . قال : الصحيحُ هو هذا ، ولكن هؤلاء أرادونى على ذلك[(١)] .

وأخرج البيهقىُّ عن مَسْلَمةَ بنِ جعفرٍ الأَحْمَسِىِّ[(٢)] قال : قلتُ لجعفرِ بنِ محمدٍ : [(٣)] إنَّ قومًا[(٣)] يَزْعُمون أن مَن طلَّق ثلاثًا بجَهالةٍ رُدَّ إلى السُّنَّةِ ، يَجْعَلونها[(٤)] واحدةً ، يَرْوُونها عنكم . قال : معاذَ اللَّهِ ، ما هذا مِن قولِنا ، مَن طلَّق ثلاثًا فهو كما قال[(٥)] .

وأخرج البيهقىُّ عن بَسَّامٍ الصَّيْرَفىِّ قال : سمِعْتُ جعفرَ بنَ محمدٍ يقولُ : مَن طلَّق امرأتَه ثلاثًا بجَهالةٍ أو عِلْمٍ فقد بَرِئت منه[(٥)] .

وأخرج ابنُ ماجه عن الشعبىِّ قال : قلتُ لفاطمةَ بنتِ قيسٍ : حدِّثينى عن طلاقِك . قالت : طلَّقنى زوجى ثلاثًا وهو خارجٌ إلى اليمنِ ، فأجاز ذلك رسولُ اللَّهِ ﷺ[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا ﴾ الآية .

أخرج أبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان الرجلُ يَأْكُلُ مِن مالِ امرأتِه - [(٧)] نُحْلَهُ الذى[(٧)] نَحَلها ، وغيرُه - لا يَرَى أن عليه

---

(١) البيهقى ٧/ ٣٣٩، ٣٤٠.

(٢) سقط من : ف ، وفى م : « الأحمس » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) فى ف ١، م : « يجعلونه » .

(٥) البيهقى ٧/ ٣٤٠.

(٦) ابن ماجه (٢٠٢٤) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٦٤٤) .

(٧ - ٧) فى الأصل : « نحلته التى » ، وفى م : « نحلته الذى » .

جُناحًا ، فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا ﴾ . فلم يَصْلُحْ لهم بعدَ هذه الآيةِ أخْذُ شيءٍ مِن أموالِهن إلا بحقِّها ، ثم قال : ﴿ إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ﴾ . وقال : ﴿ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴾[1] [النساء : ٤] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ﴾ . قال : إلا أن يكونَ النُّشوزُ وسُوءُ الخُلُقِ مِن قِبَلِها فتَدْعُوَك إلى أن تَفْتَدِىَ منك ، فلا جُناحَ عليك فيما افْتَدَت به[2] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ قال : نَزَلَت هذه الآيةُ فى ثابتِ بنِ قيسٍ ، وفى حَبِيبةَ ، وكانت اشْتَكَتْه إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تَرُدِّين عليه حديقتَه ؟ » قالت : نعم . فدعاه فذكَر له ذلك فقال : ويَطِيبُ لى ذلك ؟ قال : « نعم » . قال ثابتٌ : قد فعَلْتُ . فنزَلَت : ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ﴾ الآية[3] .

وأخرج مالكٌ ، والشافعىُّ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والنَّسائىُّ ، والبيهقىُّ ، مِن طريقِ عَمْرةَ بنتِ عبدِ الرحمنِ بنِ سعدِ بنِ زُرارةَ ، عن حَبِيبةَ بنتِ سهلٍ الأنْصارىِّ ، أنها كانت تحتَ ثابتِ بنِ قيسٍ ، وأن رسولَ اللَّهِ ﷺ خرَج إلى الصبحِ ، فوجَدها عندَ بابِه فى الغَلَسِ ، فقال : « مَن هذه ؟ » . فقالت : أنا حَبيبةُ بنتُ سهلٍ . فقال : « ما شأنُك ؟ » . قالت : لا أنا ولا ثابتٌ . فلما جاء ثابتُ بنُ

(١) ابن أبى حاتم ٢/٤١٩ (٢٢١٤) .
(٢) ابن جرير ٤/ ١٤٠، وابن أبى حاتم ٢/٤٢٠ (٢٢١٧) .
(٣) ابن جرير ٤/ ١٣٩، ١٤٠.

قيسٍ قال له رسولُ اللَّهِ ﷺ : « هذه حَبيبةُ بنتُ سهلٍ ، قد ذكَرَت ما شاء اللَّهُ أن تَذْكُرَ » . فقالت حَبيبةُ : يا رسولَ اللَّهِ ، كلُّ ما أعْطانى عندى . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « خُذْ منها » . فأخَذ منها ، وجلَسَت فى أهلِها[(١)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وأبو داودَ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ ، مِن طريقِ عَمْرةَ ، عن عائشةَ ، أن حَبيبةَ بنتَ سهلٍ كانت تحتَ ثابتِ بنِ قيسِ بنِ شَمَّاسٍ ، فضرَبها فكسَر يدَها ، فأتَتْ رسولَ اللَّهِ ﷺ بعدَ الصبحِ ، فاشْتَكَتْه إليه ، فدعا رسولُ اللَّهِ ﷺ ثابتًا ، فقال : « خُذْ بعضَ مالِها وفارِقْها » . قال : ويَصْلُحُ ذلك يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « نعم » . قال : فإنى أصْدَقْتُها حديقتَين ، فهما بيدِها . فقال النبىُّ ﷺ : « خُذْهما وفارِقْها » . ففعَل ، ثم تزَوَّجها أُبَىُّ بنُ كعبٍ ، فخرَج بها إلى الشامِ ، فتُوفِّيَت هناك[(٢)] .

وأخرج البخارىُّ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن جَمِيلةَ بنتَ عبدِ اللَّهِ ابنِ سَلُولَ امرأةَ ثابتِ بنِ قيسِ [(٣)] بنِ شماسٍ أتتِ النبىَّ ﷺ فقالت : يا رسولَ اللَّه ، ثابتُ بنِ قيسٍ [(٣)] ما أَعْتِبُ عليه فى خُلُقٍ ولا دينٍ ، ولكنى لا أُطِيقُه بُغْضًا ، وأَكْرَهُ الكفرَ فى الإسلامِ . قال : « أتَرُدِّين عليه حديقتَه ؟ » قالت : نعم . قال : « اقْبَلِ الحديقةَ ، وطَلِّقْها تَطْليقةً » . ولفظُ ابنِ

---

(١) مالك ٢/ ٥٦٤، والشافعى ٢/٩٥ (١٦٢ - شفاء العى) ، وأحمد ٤٥/٤٣٢ (٢٧٤٤٤) ، وأبو داود (٢٢٢٧) ، والنسائى (٣٤٦٢) ، والبيهقى ٧/ ٣١٢، ٣١٣. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٩٤٨) .

(٢) عبد الرزاق (١١٧٦٢) ، وأبو داود (٢٢٢٨) ، وابن جرير ٤/ ١٣٨، والبيهقى ٧/ ٣١٥. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٩٤٩) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

ماجه : فأمَره رسولُ اللَّهِ ﷺ أن يَأْخُذَ منها حديقتَه ولا يَزْدادَ[(١)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ ، أنه سُئِل : هل كان للخُلْعِ أصلٌ ؟ قال : كان ابنُ عباسٍ يقولُ : إنَّ أولَ خُلْعٍ كان فى الإسْلامِ فى أختِ عبدِ اللَّهِ بنِ أُبَيٍّ ، أنها أتَتْ رسولَ اللَّهِ ﷺ فقالت : يا رسولَ اللَّهِ ، لا يَجْمَعُ رأسى ورأسَه شىءٌ أبدًا ، إنى رفَعْتُ[(٢)] جانبَ الخِباءِ ، فرأيْتُه أقْبَل فى عِدَّةٍ ، فإذا هو أشدُّهم سَوادًا ، / وأقصرُهم قامةً ، وأقبحُهم وجهًا . قال زوجُها : يا رسولَ اللَّهِ ، إنى ٢٨١/١ أعْطَيْتُها أفضلَ مالى ؛ حديقةً[(٣)] ، فإن ردَّت علىَّ حديقتى ! قال : « ما تَقُولين ؟ » . قالت : نعم ، وإن شاء زِدْتُه . قال : ففرِّق بينَهما[(٤)] .

وأخرَج [(٥)]أحمدُ عن[(٥)] سهلِ بنِ أبى حَثْمةَ قال : كانت حَبيبةُ ابنةُ سهلٍ تحتَ ثابتِ ابنِ قيسِ بنِ شَمَّاسٍ ، فكرِهَتْه ، وكان رجلًا دَميمًا ، فجاءت فقالت : يا رسولَ اللَّهِ ، إنى لا أراه[(٦)] ، فلولا مَخافةُ اللَّهِ لبزَقْتُ فى وجهِه . فقال لها : « أتَرُدِّين عليه حديقتَه التى أصْدَقَك ؟ » . قالت : نعم . فردَّت عليه حديقتَه ، وفرَّق بينَهما ، فكان ذلك أولَ خُلْعٍ كان فى الإسلامِ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ رَباحٍ ، عن جَميلةَ بنتِ أُبَيٍّ ابنِ سَلُولَ ، أنها

---

(١) البخارى (٥٢٧٣، ٥٢٧٤) ، والنسائى (٣٤٦٣) ، وابن ماجه (٢٠٥٦) والبيهقى ٧/ ٣١٣.

(٢) سقط من : ف ١، وفى الأصل ، ب ١، ب ٢، ص : « وقفت » .

(٣) بعده فى ص، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « لى » .

(٤) ابن جرير ٤/ ١٣٧، ١٣٨.

(٥ - ٥) سقط من : الأصل ، ب ٢، وفى ص ، ب ١، ف ١: « عن » .

(٦) فى ص ، ب ١: « لأراه » . وهو موافق لثلاث نسخ من المسند .

(٧) أحمد ٢٦/ ١٧ (١٦٠٩٥) . وقال محققو المسند : حسن لغيره .

كانت تحتَ ثابتِ بنِ قيسٍ ، فنشَزَت عليه ، فأرْسَل إليها النبيُّ ﷺ ، فقال : « يا جَميلةُ ، ما كرِهْتِ مِن ثابتٍ ؟ » . قالت : واللَّهِ ما كرِهْتُ منه دينًا ولا خُلُقًا ، إلا أنى كرِهْتُ دَمامتَه . فقال لها : « أتَرُدِّين الحديقةَ ؟ » . قالت : نعم . فردَّت الحديقةَ ، وفرَّق بينَهما[1] .

وأخرَج ابنُ ماجه عن عمرِو بنِ شُعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : كانت حَبيبةُ بنتُ سهلٍ تحتَ ثابتِ بنِ قيسِ بنِ شَمَّاسٍ ، فكرِهَتْه ، وكان رجلًا دَميمًا ، فقالت : يا رسولَ اللَّهِ ، واللَّهِ لولا مَخافةُ اللَّه ، إذا دخَل علىَّ بسَقْتُ فى وجهِه . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أتَرُدِّين عليه حديقتَه ؟ » . قالت : نعم . فردَّت عليه حديقتَه ، ففرَّق بينَهما رسولُ اللَّهِ ﷺ[2] .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن جَميلةَ بنتَ[3] سَلُولَ أتَتِ النبىَّ ﷺ تُريدُ الخُلْعَ ، فقال لها : « ما أصْدَقَك ؟ » . قالت : حديقةً . قال : « فرُدِّى عليه حديقتَه »[4] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عطاءٍ قال : أتَت امرأةٌ النبىَّ ﷺ فقالت : إنى أُبْغِضُ زوجى ، وأُحِبُّ فراقَه . فقال : « أتَرُدِّين عليه حديقتَه التى أصْدَقك ؟ » - وكان أصْدَقها حديقةً - قالت : نعم ، وزيادةً . فقال النبىُّ ﷺ : « أما زيادةٌ مِن مالِك فلا ، ولكن الحديقةَ » . قالت : نعم . فقضَى بذلك النبىُّ ﷺ على الرجلِ ،

---

(١) ابن جرير ٤/ ١٣٩.

(٢) ابن ماجه (٢٠٥٧) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٤٤٦) .

(٣) بعده فى م : « أبى بن » .

(٤) البيهقى ٧/ ٣١٣.

فأُخْبِر بقضاءِ النبيِّ ﷺ ، فقال : قد قبِلْتُ قضاءَ رسولِ اللَّهِ ﷺ[(١)] .

وأخْرَجه مِن وجـهٍ آخرَ عن عطاءٍ ، عن ابنِ عباسٍ موصولًا ، وقال : المُرْسَلُ هو الصحيحُ[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن أبى[(٢)] الزبيرِ ، أن ثابتَ بنَ قيسِ بنِ شَمَّاسٍ كانت عندَه زينبُ بنتُ عبدِ اللَّهِ بنِ أُبَيٍّ ابنِ سَلُولَ ، وكان أصْدَقَها حديقةً ، فكرِهَته ، فقال النبيُّ ﷺ : « أتَرُدِّين عليه حديقتَه التى أعْطاك ؟ » . قالت : نعم ، وزيادةً . فقال النبيُّ ﷺ : « أما الزيادةُ فلا ، ولكن حديقتَه » . قالت : نعم . فأخَذَها له ، وخلَّى سبيلَها ، فلمَّا بلَغ ذلك ثابتَ بنَ قيسٍ ، قال : قد قبِلْتُ قضاءَ رسولِ اللَّهِ ﷺ[(٣)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن أبى سعيدٍ قال : أرادَت أختى أن تَخْتَلِعَ مِن زوجِها ، فأتَت النبيَّ ﷺ مع زوجِها ، فذكَرَت له ذلك ، فقال لها رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أتَرُدِّين عليه حديقتَه ويُطَلِّقُك ؟ » . قالت : نعم ، وأَزِيدُه . فخلَعَها ، فردَّت عليه حديقتَه وزادَته[(٤)] .

وأخرَج البزارُ عن أنسٍ قال : جاءت امرأةُ ثابتِ بنِ قيسِ بنِ شَمَّاسٍ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقالت كلامًا ، كأنها كرِهَته ، فقال : « تَرُدِّين عليه حديقتَه ؟ » . قالت : نعم . فأرْسَل إلى ثابتٍ : « خُذْ منها ذلك وطلِّقْها »[(٥)] .

---

(١) البيهقى ٧/ ٣١٤.

(٢) فى م ، ف ١: « ابن » .

(٣) البيهقى ٧/ ٣١٤. وقال : مرسل .

(٤) البيهقى ٧/ ٣١٤، وقال : والمرسل أصح .

(٥) البزار (١٥١٥ - كشف) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ﴾ . قال : هذا لهما ، ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ﴾ . قال : هذا لوُلاةِ الأمرِ ، ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ ﴾ . قال : إذا كان النُّشوزُ والظلمُ مِن قِبَلِ المرأةِ ، فقد أحَلَّ اللَّهُ له منها الفِدْيةَ ، ولا يَجوزُ خُلْعٌ إلا عندَ سلطانٍ ، فأما إذا كانت راضيةً مُغْتَبِطةً بجَناحِه ، مُطيعةً لأمرِه ، فلا يَحِلُّ له أن يَأْخُذَ مما آتاها شيئًا[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ قال : إذا جاء الظلمُ مِن قِبَلِ المرأةِ حَلَّ له[2] الفديةُ ، وإذا جاء مِن قِبَلِ الرجلِ لم يَحِلَّ له منها شيءٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عروةَ قال : لا يَصْلُحُ الخُلْعُ إلا أن يكونَ الفسادُ مِن قِبَلِ المرأةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ليثٍ قال : قرَأ مُجاهدٌ فى « البقرةِ » : (إلا أن يُخافا) برفعِ الياءِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » عن الأعمشِ قال : فى قراءةِ عبدِ اللَّهِ : (إلا أن يَخافوا)[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن ميمونِ بنِ مِهْرانَ قال : فى حرفِ أُبَيِّ بنِ كعبٍ أن الفداءَ تَطليقةٌ ، فيه : (إلا أن يَظُنَّا ألا يُقِيما حدودَ اللَّهِ ، فإن ظنَّا.ألا يُقِيما

---

(١) ابن أبى حاتم ٢/ ٤٢١.

(٢) فى م : « لها » .

(٣) هى قراءة حمزة ويعقوب وأبى جعفر ، وقرأ الباقون بفتح الياء . النشر ٢ / ١٧١.

(٤) ابن أبى داود ص ٥٨.

حدودَ اللَّهِ فلا جُناحَ عليهما فيما افْتَدَت به ، لا تَحِلُّ له مِن بعدُ حتى تَنْكِحَ زوجًا غيرَه)[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن النبيَّ ﷺ جعَل الخُلْعَ تطليقةً بائنةً[(٢)] .

وأخرَج مالكٌ ، والشافعيُّ ، وعبدُ الرزاقِ ، والبيهقيُّ ، عن أمِّ بكرٍ الأسْلَميةِ ، أنها اخْتَلَعَت مِن زوجِها عبدِ اللَّهِ بنِ أَسِيدٍ ، ثم أتَيا عثمانَ بنَ عفانَ فى ذلك ، فقال : هى تَطْليقةٌ ، إلا أن تكونَ سمَّيْتَ شيئًا ، فهو ما سمَّيْتَ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ ، عن طاوسٍ ، أن إبراهيمَ بنَ سعدِ بنِ أبى وقاصٍ سأل ابنَ عباسٍ عن امرأةٍ طلَّقها زوجُها تطليقتين[(٤)] ثم اخْتَلَعَت منه ، أيَتَزَوَّجُها ؟ قال ابنُ عباسٍ : نعم ، ذكَر اللَّهُ الطلاقَ فى أولِ الآيةِ وآخرِها ، والخلعَ بينَ ذلك ، / فليس الخلعُ بطلاقٍ ، يَنْكِحُها[(٥)] . ٢٨٢/١

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن طاوسٍ قال : لولا أنه علمٌ لا يَحِلُّ لى كِتْمانُه ، ما حدَّثْتُه أحدًا ؛ كان ابنُ عباسٍ لا يَرَى الفِداءَ طلاقًا حتى يُطَلِّقَ ، ثم يقولُ : ألا تَرَى أنه ذكَر الطلاقَ مِن قبلِه ، ثم ذكَر الفداءَ ، فلم يَجْعَلْه طلاقًا ، ثم قال فى الثانيةِ : ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا ﴾ . ولم يَجْعَلِ الفداءَ بينَهما طلاقًا[(٦)] .

---

(١) عبد الرزاق (١١٧٦٣) ، وابن جرير ٤/ ١٣٥، وما فى حرف أُبىٍّ شاذ .

(٢) البيهقى ٧/ ٣١٦. وضعفه .

(٣) مالك ١/ ٦٢٠ - رواية أبى مصعب ، والشافعى ٢/ ٩٧ (١٦٥ - شفاء العى) ، وعبد الرزاق (١١٧٦٠) ، والبيهقى ٧/ ٣١٦.

(٤) فى ص ، ب ١، م : « طلقتين » .

(٥) عبد الرزاق (١١٧٧١) ، والبيهقى ٧/ ٣١٦.

(٦) عبد الرزاق (١١٧٦٧) .

وأخرَج الشافعيُّ عن ابنِ عباسٍ فى رجلٍ طلَّق امرأتَه تَطْليقتَيْنِ ، ثم اخْتَلَعَت منه : يَتَزَوَّجُها إن شاء ؛ لأن اللَّهَ يقولُ : ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ ﴾ قرأ إلى : ﴿ أَن يَتَرَاجَعَآ ﴾[1] .

وأخرَج الشافعيُّ ، وعبدُ الرزاقِ ، عن عكرمةَ ، أَحْسَبُه عن ابنِ عباسٍ ، قال : كلُّ شيءٍ أجازه المالُ فليس بطلاقٍ . يعنى الخُلْعَ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقيُّ ، عن عطاءٍ ، أن النبيَّ ﷺ كرِه أن يَأْخُذَ مِن المختلعةِ أكثرَ ممَّا أعْطاها[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن حميدٍ الطويلِ قال : قلتُ لرَجاءِ بنِ حَيْوةَ : إن الحسنَ يَكْرَهُ أن يَأْخُذَ مِن المرأةِ فوقَ ما أعْطاها فى الخُلْعِ . فقال : قال قَبيصةُ بنُ ذُؤَيْبٍ : اقْرَأْ الآيةَ التى تَلِيها : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ ﴾ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ ، عن كثيرٍ مولى سَمُرةَ ، أن امرأةً نشَزَت مِن زوجِها فى إمارةِ عمرَ ، فأمَر بها إلى بيتِ كثيرِ الزِّبْلِ ، فمكَثَت ثلاثةَ أيامٍ ، ثم أخْرَجها ، فقال : كيف رأَيْتِ ؟ قالت : ما وجَدْتُ الراحةَ إلا فى هذه الأيامِ . فقال عمرُ : اخْلَعْها ولو مِن قُرْطِها[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقيُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ رَباحٍ ، أن عمرَ بنَ

---

(١) الشافعى ٥/ ١١٤.

(٢) الشافعى ٥/ ١١٤، وعبد الرزاق (١١٧٧٠) .

(٣) البيهقى ٧/ ٣١٤.

(٤) عبد الرزاق (١١٨٥١) ، وابن جرير ٤/ ١٥٧، والبيهقى ٧/ ٣١٥.

الخطابِ قال فى المختلعةِ : تَخْتَلِعُ بما دونَ عِقاصِ رأسِها[١] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عبدِ اللَّهِ بنِ شِهابٍ الخَوْلانىِّ ، أن امرأةً طلَّقها زوجُها على ألفِ درهمٍ ، فرُفِع ذلك إلى عمرَ بنِ الخطابِ ، فقال : باعَكِ زوجُكِ طلاقًا بيعًا[٢] . وأجازه عمرُ[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والبيهقىُّ ، عن الرُّبَيِّعِ بنتِ مُعَوِّذِ ابنِ عَفْراءَ قالت : كان لى زوجٌ يُقِلُّ علىَّ الخيرَ إذا حضَرَنى ، ويَحْرِمُنى إذا غاب عنى ، فكانت منى زَلَّةٌ يومًا ، فقلتُ له : أَخْتَلِعُ منك بكلِّ شىءٍ أَمْلِكُه . قال : نعم . ففعَلْتُ ، فخاصَم عمِّى معاذُ ابنُ عَفْراءَ إلى عثمانَ بنِ عفانَ ، فأجاز الخلعَ ، وأمَرَه أن يَأْخُذَ عِقاصَ رأسى فما دونَه[٤] .

وأخرَج مالكٌ ، والشافعىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقىُّ ، عن نافعٍ ، أن مولاةَ صفيةَ بنتِ أبى[٥] عُبَيدٍ امرأةِ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ اخْتَلَعَت مِن زوجِها بكلِّ شىءٍ لها ، فلم يُنْكِرْ ذلك عبدُ اللَّهِ بنُ عمرَ[٦] .

وأخرَج مالكٌ ، والبيهقىُّ ، عن نافعٍ ، أن رُبَيِّعَ بنتَ مُعَوِّذٍ جاءت هى وعمُّها

---

(١) عقاص رأسها : ضفائرها ، جمع عقيصة أو عقصة ، وقيل : هو الخيط الذى تعقص به أطراف الذوائب . والأول الوجه . النهاية ٣/ ٢٧٦.
والأثر عند البيهقى ٧/ ٣١٥.

(٢) سقط من : الأصل ، ب ٢، ف ١.

(٣) البيهقى ٧/ ٣١٥.

(٤) عبد الرزاق (١١٨٥٠) ، والبيهقى ٧/ ٣١٥.

(٥) سقط من : م .

(٦) مالك ١/ ٦٢٠، والشافعى ٢/٩٦ (١٦٤ - شفاء العى) ، والبيهقى ٧/ ٣١٥.

إلى عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ ، فأخْبَرَته أنها اخْتَلَعَت مِن زوجِها فى زمانِ عثمانَ بنِ عفانَ ، فبلَغ ذلك عثمانَ بنَ عفانَ فلم يُنْكِرْ ، فقال عبدُ اللَّهِ بنُ عمرَ : عدَّتُها عدةُ المطلَّقةِ[(١)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عروةَ بنِ الزبيرِ ، أن رجلًا خلَع امرأةً فى ولايةِ عثمانَ عندَ غيرِ سُلْطانٍ ، فأجازه عثمانُ[(٢)] .

وأخرَج مالكٌ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، وابنِ شِهابٍ ، وسُليمانَ بنِ يَسارٍ ، أنهم كانوا يقولون : عدةُ المُخْتَلِعةِ ثلاثةُ قُروءٍ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : عدةُ المختلعةِ مثلُ عدةِ المطلَّقةِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن نافعٍ ، أن الرُّبَيِّعَ اخْتَلَعَت مِن زوجِها ، فأتى عمَّها عثمانَ ، فقال : تَعْتَدُّ حَيْضةً . قال : وكان ابنُ عمرَ يقولُ : تَعْتَدُّ ثلاثَ حِيَضٍ . حتى قال هذا عثمانُ ، فكان ابنُ عمرَ يُفْتِى به ، ويقولُ : عثمانُ خيرُنا وأعْلَمُنا[(٥)] .

وأخرَج مالكٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، عن ابنِ عمرَ قال : عدةُ المُخْتَلِعةِ حَيْضةٌ[(٦)] .

---

(١) مالك ١/ ٦٢٠، ٦٢١، والبيهقى ٧/ ٣١٥، ٣١٦.

(٢) البيهقى ٧/ ٣١٦.

(٣) مالك ١/ ٦٢١.

(٤) عبد الرزاق فى المصنف (١١٨٦٠) .

(٥) ابن أبى شيبة ٥/ ١١٤.

(٦) مالك - كما فى التمهيد ٢٣/٣٧٧ - ابن أبى شيبة ٥/ ١١٤، وأبو داود (٢٢٣٠) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٩٥١) .

[٦٣و] وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ قال : عدةُ المختلعةِ حَيْضةٌ[(١)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن امرأةَ ثابتِ بنِ قيسٍ اخْتَلَعَت مِن زوجِها على عهدِ النبىِّ ﷺ ، فأمَرَها النبىُّ ﷺ أن تَعْتَدَّ بحيضةٍ[(٢)] .

وأخرَج الترمذىُّ عن الرُّبَيِّعِ بنتِ مُعَوِّذِ ابنِ عَفْراءَ ، أنها اخْتَلَعَت على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فأمَرَها النبىُّ ﷺ أن تَعْتَدَّ بحيضةٍ[(٣)] .

وأخرَج النَّسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن عبادةَ بنِ الوليدِ بنِ عبادةَ بنِ الصامتِ قال : قلتُ للرُّبَيِّعِ بنتِ مُعَوِّذِ ابنِ عَفْراءَ : حدِّثِينى حديثَك . قالت : اخْتَلَعْتُ مِن زوجى ، ثم جئتُ عثمانَ فسألْتُه : ماذا علىَّ مِن العِدةِ ؟ فقال : لا عدةَ عليك ، إلا أن يكونَ حديثَ عهدٍ بك ، فتَمْكُثين حتى تَحيضى حَيْضةً . قالت : إنما اتَّبَعَ فى ذلك قضاءَ رسولِ اللَّهِ ﷺ فى مريمَ المَغاليَّةِ ، وكانت تحتَ ثابتِ بنِ قيسٍ فاخْتَلَعَت منه[(٤)] .

وأخرَج النَّسائىُّ عن رُبَيِّعِ بنتِ مُعَوِّذِ ابنِ عَفْراءَ ، أن ثابتَ بنَ قيسِ بنِ شَمَّاسٍ ضرَب امرأتَه ، فكسَر يدَها ، وهى جَمِيلةُ بنتُ عبدِ اللَّهِ بنِ أُبَىٍّ ، فأتى أخوها يَشْتَكِيه إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فأرْسَل إلى ثابتٍ ، فقال له : « خُذِ الذى لها

---

(١) ابن أبى شيبة ٥/ ١١٤.

(٢) أبو داود (٢٢٢٩) ، والترمذى (١١٨٥م) ، والحاكم (٢/٢٠٦) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٩٥٠) .

(٣) الترمذى (١١٨٥) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٩٤٥) .

(٤) النسائى (٣٤٩٨) ، وابن ماجه (٢٠٥٨) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٦٧٤) .

عليك ، وخَلِّ سبيلَها » . قال : نعم . فأمَرها رسولُ اللَّهِ ﷺ أن تَتَرَبَّصَ حَيْضةً واحدةً فتَلْحَقَ بأهلِها[(١)] .

وأخرَج الشافعيُّ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، وابنِ الزبيرِ ، أنهما قالا فى المختلعةِ يُطَلِّقُها زوجُها ، قالا : لا يَلْزَمُها طلاقٌ ؛ لأنه طلَّق ما لا يَمْلِكُ[(٢)] .

٢٨٣/١ / وأخرَج البيهقيُّ عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : إذا أراد النساءُ الخُلْعَ فلا تَكْفُروهن[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن ثوبانَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أيُّما امرأةٍ سألت زوجَها الطلاقَ مِن غيرِ ما بأسٍ فحرامٌ عليها رائحةُ الجنةِ » . وقال : « المُخْتَلِعاتُ هُنَّ المنافقاتُ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ ماجه عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا تَسْأَلُ المرأةُ زوجَها الطلاقَ فى غيرِ كُنْهِه ، فتَجِدَ ريحَ الجنةِ ، وإن ريحَها لَيُوجَدُ مِن مسيرةِ أربعين عامًا »[(٥)] .

---

(١) النسائى (٣٤٩٧) . صحيح (صحيح سنن النسائى - ٣٢٧٣) .

(٢) الشافعى ٢/ ٨١ (١٣٦ - شفاء العى) ، والبيهقى ٧/ ٣١٧.

(٣) تكفروهن : تذلوهن وتخضعوهن . اللسان (ك ف ر) .

والأثر عند البيهقى ٧/ ٣١٥.

(٤) أحمد ٣٧/ ٦٢، ١١٢ (٢٢٣٧٩، ٢٢٤٤٠) ، وأبو داود (٢٢٢٦) ، والترمذى (١١٨٧) ، وابن ماجه (٢٠٥٥) ، وابن جرير ٤/ ١٥١، واللفظ له ، والحاكم ٢/ ٢٠٠، والبيهقى ٧/ ٣١٦. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٦٧٢) .

(٥) ابن ماجه (٢٠٥٤) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٤٤٥) .

وأخرَج أحمدُ ، والنَّسائيُّ ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « المختلعاتُ والمُنْتَزِعاتُ هن المنافقاتُ »[(١)] .

[(٢)]وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عقبةَ بنِ عامرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن المختلعاتِ والمنتزعاتِ هن المنافقاتُ »[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ﴾ .

أخرَج النسائيُّ ، عن محمودِ بنِ لَبِيدٍ ، قال : أُخْبِر رسولُ اللَّهِ ﷺ عن رجلٍ طلَّق امرأتَه ثلاثَ تَطْليقاتٍ جميعًا ، فقام غضبانَ ، ثم قال : « أيُلْعَبُ بكتابِ اللَّهِ وأنا بينَ أظْهُرِكم ؟ » . حتى قام رجلٌ وقال : يا رسولَ اللَّهِ ، ألا أَقْتُلُه[(٣)] ؟

وأخرَج البيهقيُّ عن واقعِ[(٤)] بنِ سَحْبانَ ، أن رجلًا أتَى عمرانَ بنَ حُصينٍ ، فقال : رجلٌ طلَّق امرأتَه ثلاثًا فى مجلسٍ . قال : أثِم بربِّه ، وحَرُمَت عليه امرأتُه . فانْطَلَق الرجلُ ، فذكَر ذلك لأبى موسى ، يُرِيدُ بذلك عيبَه ، فقال : ألا تَرَى أن عمرانَ بنَ حصينٍ قال كذا وكذا . فقال أبو موسى : [(٥)]أكثَر اللَّهُ[(٥)] فينا

---

(١) أحمد ١٥/٢٠٩ (٩٣٥٨) ، والنسائى (٣٤٦١) ، والبيهقى ٧/ ٣١٦. صحيح (صحيح سنن النسائى - ٣٢٣٨) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن جرير ٤/ ١٥١. وقال الألبانى : إسناده ضعيف . ينظر السلسلة الصحيحة ٢/١٧٢ (٦٣٢) .

(٣) النسائى (٣٤٠١) . ضعيف (ضعيف سنن النسائى - ٢٢١) .

(٤) فى الأصل ، م : « رافع » ، وفى مصدر التخريج : « حميد بن واقع بن سحبان » . وإنما هو واقع بن سحبان روى عنه حميد الطويل . ينظر المؤتلف والمختلف للدارقطنى ٣/ ١٣٤٢، ١٥٨٠.

(٥ - ٥) سقط من : ب ١، وفى الأصل : « آلله أكبر » ، وفى ص ، ب ٢، ف ١، م : « الله أكبر » . والمثبت من مصدر التخريج ، وورد الأثر باللفظ نفسه فى المستدرك ٣/ ٤٧٢.

مثلَ أبى نُجَيْدٍ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ ﴾ . يقولُ : إن طلَّقها ثلاثًا ، فلا تَحِلُّ له حتى تَنْكِحَ غيرَه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ : ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ ﴾ . قال : هذه الثالثةُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ ﴾ . قال : عاد إلى قولِه : ﴿ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ ﴾[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ﴾ . قال : هذه الثالثةُ التى ذكَرها عزَّ وجلَّ ، [(٤)]جعَل اللَّهُ[(٤)] عقوبةَ الثالثةِ ألا تَحِلَّ له حتى تَنْكِحَ زوجًا غيرَه[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » عن أمِّ سَلَمةَ ، أن غلامًا لها طلَّق امرأةً[(٦)] حرةً تطليقتين ، فاستَفْتَت أمُّ سلمةَ النبىَّ ﷺ ، فقال : « حَرُمَت عليه حتى تَنْكِحَ زوجًا غيرَه »[(٦)] .

---

(١) البيهقى ٧/ ٣٣٢.

(٢) ابن جرير ٤/ ١٦٦، وابن أبى حاتم ٢/٤٢٢ (٢٢٣٠)، والبيهقى ٧/ ٣٧٦.

(٣) ابن جرير ٤/ ١٦٦.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ب ٢.

(٥) بعده فى الأصل ، ب ١، ف ١: « له » .

(٦) عبد الرزاق (١٢٩٥٢) . وقال الحافظ : وفى إسناده عبد الله بن زياد بن سمعان ، وهو متروك . التلخيص الحبير ٣/ ٢١٧.

وأخرَج الشافعيُّ ، والبيهقيُّ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : يَنْكِحُ العبدُ امرأتين ، ويُطَلِّقُ تطليقتين ، وتَعْتَدُّ الأمَةُ[(١)] حيضتَيْنِ ، فإن لم تَكُنْ تَحِيضُ فشهرين[(٢)] .

وأخرَج مالكٌ ، والشافعيُّ ، والنَّحاسُ فى « ناسخِه » ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عمرَ ، أنه كان يَقولُ : إذا طلَّق العبدُ[(٣)] امرأتَه اثنتين ، فقد حَرُمت عليه حتى تَنْكِحَ زوجًا غيرَه ، حرةً كانت أو أمَةً ، وعِدةُ الأَمَةِ حيضتان ، وعدةُ الحرةِ ثلاثُ حِيَضٍ[(٤)] .

وأخرَج مالكٌ ، والشافعيُّ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ المسيَّبِ ، أن نُفَيْعًا - مُكاتَبًا لأمِّ سلمةَ - طلَّق امرأتَه حرةً تطليقتين ، فاسْتَفْتَى عثمانَ بنَ عفانَ ، فقال له : حَرُمت عليك[(٥)] .

وأخرَج مالكٌ ، والشافعيُّ ، والبيهقيُّ ، عن سليمانَ بنِ يَسارٍ ، أن نُفَيْعًا - مُكاتَبًا لأمِّ سلمةَ - كانت تحتَه حرةٌ ، فطلَّقها اثنتين ، ثم أراد أن يُراجِعَها ، فأمَرَه أزواجُ النبيِّ ﷺ أن يَأْتِيَ عثمانَ بنَ عفانَ يَسْأَلُه عن ذلك ، فذهَب إليه وعندَه زيدُ ابنُ ثابتٍ ، فسأَلَهما ، فقالا : حَرُمَت عليك ، [(٦)] حَرُمَت عليك[(٦)] .

---

(١) سقط من : ب ٢.

(٢) الشافعى ٢/١٠٦ (١٨٧ - شفاء العى) ، والبيهقى ٧/ ١٥٨، ٤٢٥. كلهم بزيادة : أو شهرًا ونصفًا .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) مالك ٢/ ٥٧٤، والشافعى ٥/ ٢٥٧، والنحاس ص ٢١٣، والبيهقى ٧/ ٣٦٩.

(٥) مالك ٢/ ٥٧٤، والشافعى ٢/٧٧ (١٢٤ - شفاء العى) ، والبيهقى ٧/ ٣٦٩.

(٦ - ٦) سقط من : الأصل ، ب ١، ب ٢.

والأثر عند مالك ٢٠/ ٥٧٤، والشافعى ٢/٧٦ (١٢٣ - شفاء العى) ، والبيهقى ٧/ ٣٦٨.

قولُه تعالى : ﴿ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لا تَحِلُّ له حتى تَنْكِحَ زوجًا غيرَه ويَهُزَّها[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مُقاتِلِ بنِ حَيَّانَ قال : نزَلَت هذه الآيةُ فى عائشةَ بنتِ عبدِ الرحمنِ بنِ عَتِيكٍ النَّضْرىِّ ، كانت عندَ رِفاعةَ بنِ وهبِ بنِ عَتِيكٍ ، وهو ابنُ عمِّها ، فطلَّقها طلاقًا بائنًا ، فتزوَّجَت بعدَه عبدَ الرحمنِ بنَ الزَّبيرِ القُرَظىَّ ، فطلَّقها ، فأتَت النبىَّ ﷺ ، فقالت : إنه طلَّقَنى قبلَ أن يَمَسَّنى ، أفأَرْجِعُ إلى الأولِ ؟ قال : « لا ، حتى يَمَسَّ » . فلبِثَت ما شاء اللَّهُ ، ثم أتَتِ النبىَّ ﷺ ، فقالت له : إنه قد مسَّنى . فقال : « كذَبْتِ بقولِك الأولِ ، فلمْ أُصَدِّقْكِ فى الآخِرِ » . فلَبِثَت حتى قُبِض النبىُّ ﷺ ، فأتَت أبا بكرٍ ، فقالت : أرْجِعُ إلى الأولِ ؛ فإن الآخِرَ قد مسَّنى . فقال أبو بكرٍ : عهِدْتُ[2] النبىَّ ﷺ قال لك ما قال ، لا تَرْجِعى إليه . فلما مات أبو بكرٍ أتَت عمرَ فقال لها : لئن أتَيْتِنى بعدَ هذه المرةِ لأَرْجُمَنَّك . فمنَعها ، وكان نزَل فيها : ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ﴾ فيُجامِعَها ، ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا ﴾ بعدَ ما جامَعَها ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ ﴾[3] .

وأخرَج الشافعىُّ ، وعبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقىُّ ، عن عائشةَ قالت :

---

(١) ابن أبى حاتم ٢/٤٢٣ (٢٢٣١) .

(٢) فى م : « شهدت » .

(٣) تفسير مقاتل - كما فى الفتح ٩/ ٤٦٨ . وقال الحافظ : مرسل .

جاءت امرأةُ رِفاعةَ القُرَظيِّ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقالت : إنى كنتُ عندَ رِفاعةَ ، فطلَّقَنى ، فبَتَّ طلاقى ، فتزَوَّجَنى عبدُ الرحمنِ بنُ الزَّبيرِ ، وما معه إلا مثلُ هُدْبةِ الثوبِ[(١)] . فتبَسَّم النبيُّ ﷺ / فقال : « أتُرِيدين أن تَرْجِعى إلى رِفاعةَ ؟ لا ، حتى تَذُوقى عُسَيْلَتَه ، ويذوقَ عُسَيْلَتَك[(٢)] » . ٢٨٤/١

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ جَريرٍ ، والبيهقيُّ ، عن عائشةَ ، أن رجلًا طلَّق امرأتَه ثلاثًا ، فتزَوَّجَت زوجًا ، وطلَّقها قبلَ أن يَمَسَّها ، فسُئِل النبيُّ ﷺ : أتَحِلُّ للأولِ ؟ قال : « لا ، حتى يَذُوقَ مِن عُسَيْلَتِها كما ذاق الأولُ »[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ عباسٍ ، أن المرأةَ التى طلَّق رِفاعةُ القُرَظيُّ اسمُها تَميمةُ بنتُ وهبٍ [(٤)]أبى عُبَيْدٍ[(٤)] ؛ وهى مِن بنى النَّضِيرِ[(٥)] .

وأخرَج مالكٌ ، والشافعيُّ ، وابنُ سعدٍ ، والبيهقيُّ ، عن الزُّبيرِ بنِ عبدِ الرحمنِ ابنِ الزَّبيرِ ، أن رِفاعةَ بنَ سَمَوْأَلَ القُرَظيَّ طلَّق امرأتَه تَميمةَ بنتَ وهبٍ

---

(١) هدبة الثوب : طرف الثوب مما يلى طرته ، وأرادت متاعه ، وأنه رخو مثل طرف الثوب لا يغنى عنها شيئًا . النهاية ٥/ ٢٤٩.

(٢) العسيلة : لذة الجماع ، شبهها بذوق العسل . النهاية ٣/ ٢٣٧.

والحديث عند الشافعى ٢/٦٩ (١١٠ - شفاء العى) ، وعبد الرزاق (١١١٣١) ، وابن أبى شيبة ٤/ ٢٧٤، وأحمد ٤٠/ ٦٣، ١٨٠ (٢٤٠٥٨، ٢٤١٤٩) ، والبخارى (٢٦٣٩) ، ومسلم (١٤٣٣) ، والترمذى (١١١٨) ، والنسائى (٣٢٨٣، ٣٤٠٨) ، وابن ماجه (١٩٣٢) ، والبيهقى ٧/ ٣٧٤.

(٣) البخارى (٥٢٦١) ، ومسلم (١١٥/١٤٣٣) ، والنسائى (٣٤٠٧) ، وابن جرير ٤/ ١٧٠، والبيهقى ٧/ ٣٧٤.

(٤ - ٤) فى الأصل ، ص ، ب ١، ب ٢، م : « بن عبيد » ، وفى ف ١: « بن أبى عبيد » ، وفى مصدر التخريج : « بن عبد » . والمثبت من أسد الغابة ٧/ ٤٣، والإصابة ٧/ ٥٤٥.

(٥) عبد الرزاق (١١١٣٤) .

فى عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ثلاثًا ، فنكَحها عبدُ الرحمنِ بنُ الزَّبيرِ ، فاعْتَرَض عنها ، فلم يَسْتَطِعْ أن يَمَسَّها ، ففارَقها ، فأراد رِفاعةُ أن يَنْكِحَها ، وهو زوجُها الأولُ الذى كان طلَّقها ، فذكَر ذلك لرسولِ اللَّهِ ﷺ ، فنهاه أن يَتَزَوَّجَها ، وقال : « لا تَحِلُّ لك حتى تَذُوقَ العُسَيْلةَ »[1] .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ ، مِن طريقِ الزُّبيرِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ الزَّبيرِ ، عن أبيه ، أن رِفاعةَ بنَ سَمَوْأَلَ طلَّق امرأتَه ، فأتَت النبىَّ ﷺ ، فقالت : يا رسولَ اللَّهِ ، قد تزَوَّجنى عبدُ الرحمنِ ، وما معه إلا مثلُ هذه . وأوْمَأَت إلى هُدْبةٍ مِن ثوبِها ، فجعَل رسولُ اللَّهِ ﷺ يُعْرِضُ عن كلامِها ، ثم قال لها : « تُرِيدين أن تَرْجِعى إلى رفاعةَ ؟ لا ، حتى تَذُوقى عُسَيْلتَه ، ويَذوقَ عُسَيْلتَك »[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ[3] ، وابنُ جَريرٍ ، عن عائشةَ قالت : سُئِل رسولُ اللَّهِ ﷺ عن رجلٍ طلَّق امرأتَه ، فتزَوَّجَت زوجًا غيرَه ، فدخَل بها ، ثم طلَّقها قبلَ أن يُواقِعَها ، أتَحِلُّ لزوجِها الأولِ ؟ قال : « لا ، حتى تَذُوقَ عُسَيْلةَ الآخَرِ ، ويَذُوقَ عُسَيْلتَها »[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ

---

(١) مالك ١/٥٧٧ - رواية أبى مصعب ، والشافعى ٢/٧٠ (١١١ - شفاء العى) ، وابن سعد ٨/ ٤٥٧ ، والبيهقى (٧/٣٧٥) . وقال ابن كثير فى تفسيره ١/ ٤١٠ : وفيه انقطاع . وروى من وجه آخر موصولا .

(٢) البزار (١٥٠٤ - كشف) ، والطبرانى - كما فى المجمع ٤/ ٣٤٠ - ، والبيهقى ٧/ ٣٧٥. قال ابن عبد البر : متصل صحيح - التمهيد ١٣/ ٢٢٠. وقال الهيثمى : رجالهما ثقات .

(٣) بعده فى م : « وابن ماجه » . وينظر تحفة الأشراف ١١/٣٦١ (١٥٩٥٨) .

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٧٤، وأبو داود (٢٣٠٩) ، والنسائى (٣٤٠٧) ، وابن جرير . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٠٢٤) .

جريرٍ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : سُئِل رسولُ اللَّهِ ﷺ عن الرجل يُطَلِّقُ امرأتَه ثلاثًا ، فيتزوَّجُها آخرُ ، فيُغْلِقُ البابَ ، ويُرْخِي السِّتْرَ ، ثم يُطَلِّقُها قبلَ أن يَدْخُلَ بها ، فهل تَحِلُّ للأولِ ؟ قال : « لا ، حتى تَذُوقَ العُسَيْلةَ » . وفى لفظٍ : « حتى يُجامِعَها الآخَرُ »[1] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ سُئِل عن رجلٍ كانت تحتَه امرأةٌ ، فطلَّقَها ثلاثًا ، فتزوَّجَت بعدَه رجلًا ، فطلَّقَها قبلَ أن يَدْخُلَ بها ، أتَحِلُّ لزوجِها الأول ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا ، حتى يكونَ الآخَرُ قد ذاقَ مِن عُسَيْلتِها ، وذاقَت مِن عُسَيْلتِه »[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ فى المرأةِ يُطَلِّقُها زوجُها ثلاثًا ، فتَتَزَوَّجُ زوجًا غيرَه ، فيُطَلِّقُها قبلَ أن يَدْخُلَ بها ، فيُريدُ الأولُ أن يُراجِعَها . قال : « لا ، حتى يَذُوقَ عُسَيْلتَها »[3] .

وأخرَج أحمدُ ، والنسائيُّ ، عن عُبيدِ[4] اللَّهِ بنِ عباسٍ ، أن الغُمَيْصاءَ أو الرُّمَيْصاءَ أتَتِ النبيَّ ﷺ تَشْتَكِى زوجَها أنه لا يَصِلُ إليها ، فلم يَلْبَثْ أن جاء زوجُها ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، هى كاذبةٌ ، وهو يَصِلُ إليها ، ولكنها تُرِيدُ أن

---

(١) عبد الرزاق (١١١٣٥) ، وابن أبى شيبة ٤/ ٢٧٤، ٢٧٥، وأحمد ٩/٤٠٦ (٥٥٧١) ، والنسائى (٣٤١٥) ، وابن ماجه (١٩٣٣) ، وابن جرير ٤/ ١٦٩، ١٧٠، والبيهقى ٧/ ٣٧٥. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٥٦٩) .

(٢) أحمد ٢١/٤٢٢ (١٤٠٢٤) ، وابن جرير ٤/ ١٧٣، والبيهقى ٧/ ٣٧٥، ٣٧٦. وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٧٦، وابن جرير ٤/ ١٧٢.

(٤) فى الأصل ، ب ١، ب ٢، ف ١، م ، والنسائى : « عبد » . وليس لعبيد الله بن عباس فى الكتب الستة سوى هذا الحديث . ينظر تحفة الأشراف ٧/ ٢٢٠.

تَرْجِعَ إلى زوجِها الأولِ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ليس ذلك لكِ حتى يَذُوقَ عُسَيْلَتَك رجلٌ غيرُه »[١] .

[٢]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى هريرةَ ، وأنسٍ ، قالا : لا تَحِلُّ للأولِ حتى يُجامِعَها الآخرُ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عليٍّ قال : لا تَحِلُّ له حتى يَهُزَّها به هَزيزَ البَكْرِ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ قال : لا تَحِلُّ له حتى يَسْتَقْفِشَها[٤] بِهِ[٥] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن نافعٍ قال : جاء رجلٌ إلى ابنِ عمرَ ، فسأَله عن رجلٍ طلَّق امرأتَه ثلاثًا ، فتزوَّجها أخٌ له مِن غيرِ مُؤامَرةٍ منه ليُحِلَّها لأخيه ، هل تَحِلُّ للأولِ ؟ فقال : لا ، إلا نكاحَ رَغْبةٍ ، كنا نَعُدُّ هذا سِفاحًا على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ[٦] .

وأخرَج أبو إسحاقَ الجُوزْجانىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : سُئِل رسولُ اللَّهِ ﷺ ،

---

(١) أحمد ٣/٣٣٦ (١٨٣٧) ، والنسائى (٣٤١٣) صحيح (صحيح سنن النسائى - ٣١٩٥) .

(٢ - ٢) سقط من : ب ٢.

والأثر عند ابن أبى شيبة ٤/ ٢٧٥.

(٣) البكر : الفتى من الإبل . اللسان (ب ك ر) .

والأثر عند ابن أبى شيبة ٤/ ٢٧٥.

(٤) فى الأصل ، ص ، ب ٢، م : « يقشقشها » ، وفى ب ١: « يشقشقها » ، وفى مصدر التخريج : « يستشفها » . والقفش : كثرة النكاح ، ولا يستعمل إلا فى افتعال خاصة . اللسان (ق ف ش) .

(٥) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٧٥.

(٦) الحاكم ٢/ ١٩٩، والبيهقى ٧/ ٢٠٨.

فقال : « لا ، إلا نكاحَ رغبةٍ ، لا نكاحَ دُلْسةٍ[١] ، ولا استهزاءً بكتابِ اللَّهِ ، ثم يَذُوقُ عُسَيْلتَها »[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عمرِو بنِ دينارٍ ، عن النبىِّ ﷺ ، نحوَه[٣] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنَّسائىُّ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : لعَن رسولُ اللَّهِ ﷺ المُحَلِّلَ والمُحَلَّلَ له[٤] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن علىٍّ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « لعَن اللَّهُ المُحَلِّلَ والمُحَلَّلَ له »[٥] .

وأخرَج الترمذىُّ عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ لعَن المُحَلِّلَ والمُحَلَّلَ له[٦] .

وأخرج ابنُ ماجه عن ابنِ عبّاسٍ قال : لعَن رسولُ اللَّهِ ﷺ المُحَلِّلَ والمُحَلَّلَ له[٧] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ قال :

---

(١) الدلسة : المخادعة . اللسان (د ل س) .

(٢) الجوزجانى - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٤١٢. وقواه ابن كثير بمرسل عمرو بن دينار الآتى .

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٩٥.

(٤) أحمد ٧/٣٣٤ (٤٣٠٨) ، والترمذى (١١٢٠) ، والنسائى (٣٤١٦) ، والبيهقى ٧/ ٢٠٨. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٨٩٤) .

(٥) أحمد ٢/٦٧ (٦٣٥) ، وأبو داود (٢٠٧٦) ، والترمذى (١١١٩) ، وابن ماجه (١٩٣٥) ، والبيهقى ٧/ ٢٠٨. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٨٢٧) .

(٦) الترمذى (١١١٩) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٨٩٣) .

(٧) ابن ماجه (١٩٣٤) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٥٧٠) .

قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ألا أُخْبِرُكم بالتَّيْسِ المُسْتَعارِ ؟ » . قالوا : بلى يا رسولَ اللَّهِ . قال : « هو المُحَلِّلُ ، لعَن اللَّهُ المُحَلِّلَ والمُحَلَّلَ له »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لعَن اللَّهُ المُحَلِّلَ والمُحَلَّلَ له »[(٢)] .

٢٨٥/١ وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأبو بكرِ بنُ الأثْرمِ / فى « سننِه » ، والبيهقىُّ ، عن عمرَ ، أنه قال : لا أُوتَى بمُحَلِّلٍ ولا مُحَلَّلٍ له إلا رجَمْتُهما[(٣)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن سليمانَ بنِ يسارٍ ، أن عثمانَ بنَ عفانَ رُفِع إليه رجلٌ تزَوَّج امرأةً ليُحَلِّلَها لزوجِها ، ففرَّق بينَهما ، وقال : لا تَرْجِعُ إليه إلا نكاحَ رغبةٍ غيرَ دُلْسةٍ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ عباسٍ ، أن رجلًا سأَله ، فقال : إن عمى طلَّق امرأتَه ثلاثًا . قال : إن عمَّك عصَى اللَّهَ فأنْدَمَه ، وأطاع الشيطانَ فلم يَجْعَلْ له مَخْرَجًا . قال : كيف تَرَى فى رجلٍ يُحِلُّها له ؟ قال : مَن يُخادِعِ اللَّهَ يَخْدَعْه[(٥)] .

وأخرَج مالكٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ ، أنه كان يقولُ

---

(١) ابن ماجه (١٩٣٦) ، والحاكم ٢/ ١٩٨، ١٩٩، والبيهقى ٧/ ٢٠٨. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٥٧٢) .

(٢) أحمد ١٤/ ٤٢ (٨٢٨٧) ، وابن أبى شيبة ٤/ ٢٩٦، والبيهقى ٧/ ٢٠٨. وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٣) عبد الرزاق (١٠٧٧٧) ، وابن أبى شيبة ٤/ ٢٩٤، ١٤/ ١٩٠، وأبو بكر بن الأثرم - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٤١٣ - والبيهقى ٧/ ٢٠٨.

(٤) البيهقى ٧/ ٢٠٨، ٢٠٩.

(٥) عبد الرزاق (١٠٧٧٩) .

فى الرجلِ يُطَلِّقُ الأَمَةَ ثلاثًا ثم يَشْتَرِيها : إنها لا تَحِلُّ له حتى تَنْكِحَ زوجًا غيرَه[(١)] .

وأخرَج مالكٌ عن سعيدِ بنِ المسيبِ ، سليمانَ بنِ يَسارٍ ، أنهما سُئِلا عن رجلٍ زوَّج عبدًا له جاريةً ، فطلَّقها العبدُ ألبتَّةَ ، ثم وهَبَها سيدُها له ، هل تَحِلُّ له بملكِ اليمينِ ؟ فقالا : لا تَحِلُّ له حتى تَنْكِحَ زوجًا غيرَه[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عَبيدةَ السَّلْمانىِّ قال : إذا كان تحتَ الرجلِ مَمْلوكةٌ ، فطلَّقَها - يعنى ألبتَّةَ - ثم وقَع عليها سيدُها ، لا يُحِلُّها لزوجِها إلا أن يكونَ زوجٌ ، لا تَحِلُّ له إلا مِن البابِ الذى حرُمَت عليه[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ [٦٣ظ] عن ابنِ مسعودٍ قال : لا يُحِلُّها لزوجِها وطْءُ سيدِها حتى تَنْكِحَ زوجًا غيرَه[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ ثَوْبَانَ ، أن رجلًا طلَّق امرأتَه ثلاثًا قبلَ أن يَدْخُلَ بها ، فأتَى ابنَ عباسٍ يَسْأَلُه وعندَه أبو هريرةَ ، فقال ابنُ عباسٍ : إحدى المُفْضِلاتِ يا أبا هريرةَ . فقال أبو هريرةَ : واحدةٌ تَبِتُّها ، وثلاثٌ تُحَرِّمُها . فقال ابنُ عباسٍ : نَوَّرْتَها[(٥)] يا أبا هريرةَ[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ ﴾ الآية .

---

(١) مالك ٢/ ٥٣٧، وعبد الرزاق (١٢٩٩٢) ، والبيهقى ٧/ ٣٧٦.

(٢) مالك ٢/ ٥٣٧.

(٣) البيهقى ٧/ ٣٧٦.

(٤) عبد الرزاق (١٠٨٠٢) .

(٥) نورتها : أى أوضحتها وبينتها . ينظر النهاية ٥/ ١٢٥.

(٦) عبد الرزاق (١١٠٧٢) .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ ابنِ الحَنَفيةِ قال : قال عليٌّ : أَشْكَلَ عليَّ أمران ؛ قولُه : ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ ﴾ فدَرَسْتُ القرآنَ ، فعلِمْتُ أنه يَعْنِى : إذا طلَّقها زوجُها الآخرُ رجَعَت إلى زوجِها الأولِ المطلِّقِ ثلاثًا . قال : وكنتُ رجلًا مَذَّاءً ، فاسْتَحْيَيْتُ أن أَسْأَلَ النبىَّ ﷺ مِن أجلِ أن ابنتَه كانت تحتى ، فأمَرْتُ المِقْدادَ بنَ الأسودِ فسأَل النبىَّ ﷺ فقال : « فيه الوضوءُ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ ﴾ . يقولُ : إذا تزَوَّجت بعدَ الأولِ ، فدخَل بها الآخرُ ، فلا حرجَ على الأولِ أن يَتَزَوَّجها إذا طلَّقها الآخرُ أو مات عنها ، فقد حلَّت له[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ﴾ . يقولُ : إن ظَنَّا أن نكاحَهما على غيرِ دُلْسةٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مُقاتِلٍ : ﴿ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ﴾ . يقولُ : أمرَ اللَّهِ وطاعتَه[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان الرجلُ يُطَلِّقُ

---

(١) ابن أبى حاتم ٢/٤٢٣ (٢٢٣٤) .

(٢) ابن جرير ٤/ ١٧٥، وابن أبى حاتم ٢/٤٢٣ عقب الأثر (٢٢٣٤) معلقا ، والبيهقى ٧/ ٣٧٦.

(٣) ابن جرير ٤/ ١٧٦.

(٤) ابن أبى حاتم ٢/٤٢٣ (٢٢٣٦) .

امرأته ، ثم يُراجِعُها قبلَ انقضاءِ عدتِها ، ثم يُطَلِّقُها ، فيَفْعَلُ بها ذلك ؛ يُضَارُّها ويَغْضُلُها ، فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ ﴾[1] .

وأخرَج مالكٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ثَوْرِ بنِ زيدٍ الدِّيلِيِّ ، أن الرجلَ كان يُطَلِّقُ امرأتَه[2] ، ثم يُراجِعُها ولا حاجةَ له بها ، ولا يُرِيدُ إمساكَها ، إلا كيما يُطَوِّلُ عليها بذلك العِدَّةَ ليُضارَّها ، فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ﴾ . يَعِظُهم اللَّهُ بذلك[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن السُّدِّيِّ قال : نزَلَت هذه الآيةُ فى رجلٍ مِن الأنصارِ يُدْعَى ثابتَ بنَ يَسارٍ ، طلَّق امرأتَه ، حتى إذا انْقَضَت عدتُها إلا يومين أو ثلاثةً راجَعَها ، ثم طلَّقها ، ففعَل ذلك بها ، حتى مضَت لها تسعةُ أشهرٍ ، يُضارُّها ، فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ ﴾[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ ﴾ . قال : الضِّرارُ أن يُطَلِّقَ الرجلُ المرأةَ تَطْليقةً ، ثم يُراجِعَها عندَ آخرِ يومٍ يَبْقَى مِن الأقْراءِ ، ثم يُطَلِّقَها ، ثم يُراجِعَها عندَ آخرِ يومٍ يَبْقَى مِن الأقراءِ ، يُضارُّها بذلك[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ ، عن الحسنِ فى هذه الآيةِ :

---

(١) ابن جرير ٤/ ١٨٠، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٢٥ (٢٢٤٥) .

(٢) فى ص، ب ١، ف ١، م : « المرأة » .

(٣) مالك ٢/ ٥٨٨، وابن جرير ٤/ ١٨١.

(٤) ابن جرير ٤/ ١٨٢.

(٥) ابن جرير ٤/ ١٨٠، والبيهقى ٧/ ٣٦٨.

﴿ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا ﴾ . قال : هو الرجلُ يُطَلِّقُ امرأتَه ، فإذا أرادت أن تَنْقَضِيَ عدتُها أشْهَدَ على رجعتِها ، ثم يُطَلِّقُها ، فإذا أرادت أن تَنْقَضِيَ عدتُها أشْهَد على رجعتِها ، يُرِيدُ أن يُطَوِّلَ عليها[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مسروقٍ فى الآيةِ قال : هو الذى يُطَلِّقُ امرأتَه ، ثم يَدَعُها حتى إذا كان فى آخرِ عدتِها راجَعَها ، ليس به ليُمْسِكَها ، ولكن يُضارُّها ويُطَوِّلُ عليها ، ثم يُطَلِّقُها ، حتى إذا كان فى آخرِ عدتِها راجَعَها ، فذلك الذى يُضارُّ ، وذلك الذى يَتَّخِذُ آياتِ اللَّهِ هُزُوًا[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عطيةَ فى الآيةِ قال : الرجلُ يُطَلِّقُ امرأتَه ، ثم يَسْكُتُ عنها حتى تَنْقَضِيَ عدتُها إلا أيامًا يَسيرةً ، ثم يُراجِعُها ، ثم يُطَلِّقُها ، فتَصِيرُ عدتُها تسعةَ قُرُوءٍ ، أو تسعةَ أشهرٍ ، فذلك قولُه : ﴿ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا ﴾[(٣)] .

٢٨٦/١ وأخرَج / ابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ ، عن أبى موسى قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما بالُ أقوامٍ يَلْعَبون بحدودِ اللَّهِ ، يقولُ : قد طلَّقْتُك ، قد راجَعْتُك ، قد طلَّقْتُك ، قد راجَعْتُك . ليس هذا طلاقَ المسلمين ، طلِّقوا المرأةَ فى قُبُلِ عدَّتِها »[(٤)] .

وأخرَج أبو بكرِ بنُ أبى داودَ فى كتابِ « المصاحفِ » عن عروةَ قال : نزَلَت :

---

(١) ابن جرير ٤/ ١٧٩، والبيهقى ٧/ ٣٦٨.

(٢) ابن جرير ٤/ ١٧٩.

(٣) ابن جرير ٤/ ١٨٢.

(٤) ابن ماجه (٢٠١٧) ، وابن جرير ٤/ ١٨٥، والبيهقى ٧/ ٣٢٣. ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٤٤٠) .

(بمعروفٍ ولا تُماسِكُوهنَّ ضرارًا لتعتدوا) .

قولُه تعالى : ﴿ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا ﴾ .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبادةَ بنِ الصامتِ قال : كان الرجلُ على عهدِ النبىِّ ﷺ يقولُ للرجلِ : زوَّجْتُك ابنتى . ثم يقولُ : كنتُ لاعبًا . ويقولُ : قد أعْتَقْتُ . ويقولُ : كنتُ لاعبًا . فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا ﴾ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ثلاثٌ مَن قالهن لاعبًا أو غيرَ لاعبٍ فهن جائزاتٌ عليه ؛ الطلاقُ والعَتاقُ والنكاحُ » .

وأخرَج ابنُ أبى عمرَ فى « مسندِه » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى الدرداءِ قال : كان الرجلُ يُطَلِّقُ[1] ، ثم يقولُ : لعِبْتُ . ويُعْتِقُ ، ثم يقولُ : لعِبْتُ . فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا ﴾ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن طلَّق أو أَعْتَق[2] فقال : لعِبْتُ . فليس قولُه بشىءٍ ، يَقَعُ عليه فيَلْزَمُه »[3] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : طلَّق رجلٌ امرأتَه وهو يَلْعَبُ لا يُرِيدُ الطلاقَ ، فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا ﴾ . فألْزَمه رسولُ اللَّهِ ﷺ الطلاقَ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن

---

(١) بعده فى الأصل : « امرأته » .

(٢) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « عتق » .

(٣) فى ص ، م : « ويلزمه » .

والحديث عند ابن أبى عمر - كما فى المطالب (٣٨٩٦) - وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٤١٤. وهو عند ابن مردويه موقوفًا .

(٤) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٤١٤.

الحسنِ قال : كان الرجلُ يُطَلِّقُ ، ويقولُ : كنتُ لاعبًا . ويُعْتِقُ ويقولُ : كنتُ لاعبًا . ويَنْكِحُ ، ويقولُ : كنتُ لاعبًا . فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا ﴾ . وقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن طلَّق ، أو أعْتَق ، أو نكَح ، أو أنْكَح ، جادًّا أو لاعبًا ، فقد جاز عليه »[1] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، مِن طريقِ الحسنِ ، عن أبى الدرداءِ قال : كان الرجلُ [2]فى الجاهليةِ[2] يُطَلِّقُ ، ثم يقولُ : كنتُ لاعبًا . ثم يُعْتِقُ ، ويقولُ : كنتُ لاعبًا . فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا ﴾ . فقال النبىُّ ﷺ : « مَن طلَّق ، أو حرَّم ، أو نكَح ، أو أنْكَح ، فقال : إنى كنتُ لاعبًا . فهو جادٌّ »[3] .

وأخرَج أبو داودَ ، والترمذىُّ ، وحسَّنه ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ثلاثٌ جِدُّهن جِدٌّ ، وهَزْلُهن جِدٌّ ؛ النكاحُ والطلاقُ والرَّجْعةُ »[4] .

وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » ، والبيهقىُّ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : أربعٌ مُقْفَلاتٌ ؛ النذرُ والطلاقُ والعِتقُ والنكاحُ[5] .

وأخرَج مالكٌ ، وعبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، والبيهقىُّ ، عن سعيدِ بنِ

---

(١) ابن أبى شيبة ٥/ ١٠٦، وابن جرير ٤/ ١٨٤، وابن أبى حاتم ٢/٤٢٥ (٢٢٤٨) .

(٢ - ٢) سقط من : الأصل .

(٣) الطبرانى - كما فى المجمع ٤/٢٨٧ - ٢٨٨ . وقال الهيثمى : فيه عمرو بن عبيد وهو من أعداء الله .

(٤) أبو داود (٢١٩٥) ، والترمذى (١١٨٤) ، وابن ماجه (٢٠٣٩) ، والحاكم ٢/ ١٩٧، ١٩٨، والبيهقى ٧/ ٣٤٠، ٣٤١. حسن (صحيح سنن الترمذى - ٩٤٤) .

(٥) البخارى ٦/ ٥٠٢، والبيهقى ٧/ ٣٤١.

المسيَّبِ قال : ثلاثٌ ليس فيهن لَعِبٌ ؛ النكاحُ والطلاقُ والعِتقُ[١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن أبى الدرداءِ قال : ثلاثٌ اللاعبُ فيهن كالجادِّ ؛ النكاحُ والطلاقُ والعَتاقةُ[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : ثلاثٌ لا لعِبَ فيهن ؛ النكاحُ والطلاقُ والعَتاقةُ والصدقةُ[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، مِن طريقِ عبدِ الكريمِ أبى[٤] أميةَ ، عن جَعْدَةَ بنِ هُبَيْرةَ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ قال : ثلاثٌ اللاعبُ فيهن والجادُّ سواءٌ ؛ الطلاقُ والصدقةُ والعَتاقةُ . قال عبدُ الكريمِ : وقال طَلْقُ بنُ حَبيبٍ : والهَدْىُ والنَّذْرُ[٥] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن أبى ذرٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن طلَّق وهو لاعبٌ فطلاقُه جائزٌ ، ومَن أعْتَق وهو لاعبٌ فعتقُه جائزٌ ، ومَن أنْكَح وهو لاعبٌ فنكاحُه جائزٌ »[٦] .

وأخرَج مالكٌ ، والشافعىُّ ، وعبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه جاءه رجلٌ فقال : إنى طلَّقْتُ امرأتى ألفًا - وفى لفظٍ : مائةً - قال :

---

(١) فى م : « العتاق » .
والأثر عند مالك ٢/ ٥٤٨، وعبد الرزاق (١٠٢٥٣) ، والبيهقى ٧/ ٣٤١.
(٢) فى ب ١، م : « العتاق » .
والأثر عند عبد الرزاق (١٠٢٤٥) .
(٣) عبد الرزاق (١٠٢٤٧) .
(٤) فى ب ١، ب ٢، م : « بن » ، وفى ف ١: « أن » .
(٥) عبد الرزاق (١٠٢٤٨) .
(٦) عبد الرزاق (١٠٢٤٩) . وضعفه الألبانى فى الإرواء ٦/ ٢٢٦.

ثلاثٌ تُحَرِّمُها عليك ، وبقِيَّتُهن وِزْرٌ ، اتَّخَذْتَ آياتِ اللَّهِ هُزُوًا[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أن رجلًا قال له : إنى طلَّقْتُ امرأتى مائةً ؟ قال : بانَت منك بثلاثٍ ، وسائرُهن معصيةٌ . وفى لفظٍ : عُدْوانٌ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن داودَ[(٣)] بنِ عُبادةَ بنِ الصامتِ قال : طلَّق جَدِّى امرأةً له ألفَ تطليقةٍ ، فانْطَلَقَ أبى إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فذكَر ذلك له ، فقال النبيُّ ﷺ : « ما اتَّقَى اللَّهَ جَدُّك ؛ أمّا ثلاثٌ فله ، وأمّا تسعُمائةٍ وسبعةٌ وتسعون فعُدْوانٌ وظلمٌ ؛ إن شاء اللهُ[(٤)] عذَّبه ، وإن شاء غفَر له »[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن مجاهدٍ قال : سُئِل ابنُ عباسٍ عن رجلٍ طلَّق امرأتَه عددَ النجومِ . قال : يَكْفِيه مِن ذلك رأسُ الجَوْزاءِ[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾ الآية .

---

(١) مالك ٢/ ٥٥٠، والشافعى ٢/ ٨١ (١٣٧ - شفاء العى) ، وعبد الرزاق ٦/ ٣٩٧ (١١٣٥٣) ، والبيهقى ٧/ ٣٣٧.

(٢) عبد الرزاق (١١٣٤٣) ، والبيهقى ٧/ ٣٣٥.

(٣) كذا فى النسخ ومصدر التخريج ، وفى المحلى ١١/ ٤٦٣ من طريق عبد الرزاق : عن إبراهيم - هو ابن عبيد الله بن عبادة بن الصامت - عن داود ، عن عبادة بن الصامت . وعند الدارقطنى ٤/ ٢٠: عن إبراهيم بن عبيد الله بن عبادة بن الصامت ، عن أبيه ، عن جده . فذكر نحوه . وإبراهيم بن عبيد الله . ذكره الحافظ فى اللسان ١/ ٧٩ - قال : قال الدارقطنى : ضعيف . وقال فى موضع آخر : مجهول . وكذا قال ابن حزم . أما داود بن عبادة هذا فلم نجد من ذكره .

(٤) سقط من : الأصل ، ب ١، ب ٢، ف ١، م .

(٥) عبد الرزاق (١١٣٣٩) . قال الدارقطنى : رواته مجهولون وضعفاء . وقال الهيثمى : فيه عبيد الله بن الوليد الوصافى العجلى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٤/ ٣٣٨، وفى إسناده اختلاف .

(٦) عبد الرزاق (١١٣٤٧) .

أخرَج وكيعٌ ، والبخاريُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ ، مِن طرقٍ ، عن مَعْقِلِ بنِ يَسارٍ قال : كانت لى أختٌ ، فأتانى ابنُ عمٍّ لى ، فأنْكَحْتُها إياه ، فكانت عندَه ما كانت ، ثم طلَّقها تطليقةً لم يُراجِعْها ، حتى انْقَضَت العدةُ ، فهَوِيَها وهَوِيَته ، ثم خطَبها مع الخُطَّابِ ، فقلتُ له : يا لُكَعُ ، أكْرَمْتُك بها ، وزوَّجْتُكها ، فطَلَّقْتَها ، ثم جئتَ تَخْطُبُها ، واللَّهِ لا تَرْجِعُ إليك أبدًا . وكان رجلًا لا بأسَ به ، وكانت المرأةُ تُرِيدُ أن تَرْجِعَ إليه ، فعلِم اللَّهُ حاجتَه إليها وحاجتَها إلى بعلِها ، فأنْزَل اللَّهُ تعالى : ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا / تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ ﴾ . قال : ففىَّ نزَلَت ٢٨٧/١ هذه الآيةُ ، فكفَّرْتُ عن يمينى ، وأنْكَحْتُها إياه . وفى لفظٍ : فلمَّا سمِعها مَعْقِلٌ قال : سمعٌ لربى وطاعةٌ . ثم دعاه فقال : أُزَوِّجُك وأُكْرِمُك[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلَت هذه الآيةُ فى الرجلِ يُطَلِّقُ امرأتَه طَلْقةً أو طلقتين ، فتنقضى عدتُها ، ثم يَبْدُو له تزويجُها وأن يُراجِعَها ، وتُرِيدُ المرأةُ ذلك ، فيَمْنَعُها أولياؤُها[2] مِن ذلك ، فنهَى اللَّهُ أن يَمنَعوها[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾ . يقولُ :

---

(١) البخارى (٥٣٣١) ، وأبو داود (٢٠٨٨) ، والترمذى (٢٩٨١) ، والنسائى فى الكبرى (١١٠٤١) ، وابن ماجه - كما فى تفسير ابن كثير ١/٤١٥ -، وابن جرير ٤/١٨٧ - ١٩١، وابن أبى حاتم ٢/٤٢٦ (٢٢٥٤) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ، والحاكم ٢/ ٢٨٠، والبيهقى ٧/ ١٠٤.

(٢) فى الأصل ، ب ٢: « وليها » .

(٣) ابن جرير ٤/ ١٩٢.

فلا تَمْنَعوهن[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ قال : نزَلَت[٢] الآيةُ فى امرأةٍ مِن مُزَيْنةَ طلَّقها زوجُها وأُبِينَت منه ، فعضَلَها أخوها مَعْقِلُ بنُ يَسارٍ يُضَارُّها ؛ خِيفةَ أن تَرْجِعَ إلى زوجِها الأولِ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ قال : نزَلَت هذه الآيةُ فى مَعْقِلِ بنِ يَسارٍ وأختِه جُمْلَ بنتِ يَسارٍ كانت تحتَ أبى البَدَّاحِ طلَّقها ، فانْقَضَت عدتُها ، فخطَبها ، فعضَلَها مَعْقِلٌ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى إسحاقَ الهَمْدانىِّ ، أن فاطمةَ بنتَ يَسارٍ طلَّقها زوجُها ، ثم بدا له فخطَبَها ، فأبَى مَعْقِلٌ ، فقال : زوَّجْناك فطلَّقْتَها وفعلْتَ . فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ ﴾[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن السدىِّ قال : نزَلَت هذه الآيةُ فى جابرِ ابنِ عبدِ اللَّهِ الأنْصارىِّ ، كانت له ابنةُ عمٍّ ، فطلَّقها زوجُها تطليقةً ، وانْقَضَت عدتُها ، فأراد مُراجعتَها ، فأبَى جابرٌ ، فقال : طلَّقْتَ بنتَ عمِّنا ، ثم تُرِيدُ أن تَنْكِحَها الثانيةَ . وكانت المرأةُ تُرِيدُ زوجَها ، فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ الآية[٥] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٢/٤٢٧ (٢٢٥٥) .

(٢) بعده فى ص ، م : « هذه » .

(٣) ابن جرير ٤/ ١٨٩، ١٩٠.

(٤) ابن جرير ٤/ ١٩٠.

(٥) ابن جرير ٤/ ١٩١.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ السدىِّ ، عن أبى مالكٍ : ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ . قال : إذا رضِيَتِ الصداقَ . قال : طلَّق رجلٌ امرأتَه ، فندِم وندِمَت ، فأراد أن يُراجِعَها ، فأبَى وليُّها ، فنزَلَت هذه الآيةُ[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى جعفرٍ قال : إن الوليَّ فى القرآنِ ، يقولُ اللَّهُ : ﴿ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مُقاتِلٍ : ﴿ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ . يعنى : بمهرٍ وبيِّنةٍ ونكاحٍ مُؤْتَنَفٍ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أنْكِحوا الأَيامَى » . فقال رجلٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، ما العَلائقُ[3] بينَهم ؟ قال : « ما تَراضَى عليه أهْلُوهُن »[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ قال : ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ . قال : اللَّهُ يَعْلَمُ مِن حُبِّ كلِّ واحدٍ منهما لصاحبِه ما لا تَعْلَمُ أنت أيُّها الوليُّ .

---

(١) ابن أبى حاتم ٢/٤٢٧ (٢٢٥٦) .

(٢) ابن أبى حاتم ٢/٤٢٧ (٢٢٥٧) .

(٣) العلائق : المهور ، والواحدة عَلاقة ، وعَلاقة المهر : ما يتعلقون به على المتزوج . النهاية ٣/ ٢٨٩.

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ١٨٦، ١٤/ ١٨٣، ١٨٤، وابن جرير ٤/ ١٩٥، من طريق عبد الرحمن بن البيلمانى عن ابن عمر . وعند ابن أبى شيبة مرسل . وقال الحافظ فى التلخيص الحبير ٣/ ١٩٠: إسناده ضعيف جدا ، وحكى عبد الحق أن المرسل أصح .

بسم الله الرحمن الرحيم

قولُه تعالى : ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ ﴾ الآية .

أخرَج وكيعٌ ، وسفيانُ ، وعبدُ الرزاقِ ، وآدمُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ في « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ في « سننِه » ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ ﴾ . قال : المُطَلَّقاتُ ، ﴿ حَوْلَيْنِ ﴾ . قال : سنتين ، ﴿ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا ﴾ . يقولُ : لا تَأْبَى أن تُرْضِعَه ضِرارًا ؛ لِتَشُقَّ على أبيه ، ﴿ وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ﴾ . يقولُ : ولا يُضارُّ الوالدُ بولدِه ، فيَمْنَعَ أمَّه أن تُرضِعَه ليُحْزنَها[1] بذلك ، ﴿ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ ﴾ . قال : يعنى الوليَّ مَن كان ، ﴿ مِثْلُ ذَٰلِكَ ﴾ . قال : النفقةُ بالمعروفِ ، وكَفْلُه ورَضاعُه إن لم يَكُنْ للمولودِ مالٌ ، وأن لا تُضارَّ أمُّه ، ﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ ﴾ . قال : غيرَ مُسيئينِ[2] في ظلمِ أنفسِهما ، ولا إلى صبيِّهما ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾ ، ﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ ﴾ . قال : خِيفةَ الضَّيْعةِ على الصبيِّ ، ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ . قال : حسابَ ما أُرْضِع به الصبيُّ[3] .

---

(١) في ف ١: « ليخوفها » .

(٢) في الأصل ، ف ١: « مسنين » ، وفي م ، وتفسير مجاهد : « مسببين » .

(٣) آدم (تفسير مجاهد ص ٢٣٧) ، وابن جرير ٤/ ١٩٩، ٢١٥، ٢٢٤، ٢٣٠، ٢٣٩ - ٢٤٢، وابن أبي حاتم ٢/ ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٣ - ٤٣٥، (٢٢٦١، ٢٢٧٧، ٢٢٨٣، ٢٢٩٣، ٢٣٠٠، ٢٣٠٥) ، والبيهقي ٧/ ٤٧٨.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ[1] ﴾ . قال : هو الرجلُ يُطَلِّقُ امرأتَه ، وله منها ولدٌ ، فهى أحقُّ بولدِها مِن غيرِها ، فهن يُرْضِعْن أولادَهن ، ﴿ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ﴾ . يعنى : يُكْمِلَ الرضاعةَ ، ﴿ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ ﴾ . يعنى : الأبَ الذى له ولدٌ ، ﴿ رِزْقُهُنَّ ﴾ . يعنى : رزقُ الأمِّ ، ﴿ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ . يقولُ : لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نفسًا فى نفقةِ المَراضعِ[2] إلا ما أطاقَت ، ﴿ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا ﴾ . يقولُ : لا يَحْمِلُ الرجلُ امرأتَه على[3] أن يُضارَّها ، فيَنْتزِعَ[4] ولدَها منها ، وهى لا تُرِيدُ ذلك ، ﴿ وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ﴾ . يعنى : الرجلُ . يقولُ : لا يَحْمِلَنَّ[5] المرأةَ إذا طلَّقها زوجُها أن تُضارَّه فتُلْقِيَ إليه ولدَه مُضارَّةً له ، ﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا ﴾ . يعنى : الأبوين[6] ؛ أن يَفْصِلا الولدَ عن اللبنِ دونَ الحولين ، ﴿ عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا ﴾ . يقولُ : اتَّفَقا على ذلك ، ﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ . يعنى : لا حرجَ على الإنسانِ أن يَسْتَرْضِعَ لولدِه ظِئْرًا ، ويُسَلِّمَ لها أجرَها ، ﴿ إِذَا سَلَّمْتُم ﴾ لأمرِ اللَّهِ ؛ يعنى فى أجرِ المَراضِعِ[7] ، ﴿ مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ . يقولُ : ما أعْطَيْتُم الظِّئْرَ مِن فضلٍ على أجرِها ، ﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ﴾ . يعنى : لا تَعْصُوه . ثم حذَّرهم فقال :

---

(١) بعده فى ص ، م : « حولين كاملين » .

(٢) فى الأصل ، ب ١ ، ب ٢ : « المرضع » .

(٣) سقط من : ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٤) فى الأصل ، ف ١ ، م : « فينزع » .

(٥) فى الأصل : « نحملن » ، وفى ب ٢ ، ف ١ : « تحملن » .

(٦) فى الأصل ، ب ٢ : « الوالدين » .

(٧) فى مصدر التخريج : « المرضع » .

﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ . يعنى[(١)] : بما ذُكِر عليمٌ[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى أُمامةَ : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ...ثم انْطَلَق بى ، فإذا أنا بنساءٍ تَنْهَشُ[(٣)] ثُدِيَّهنَّ الحيَّاتُ ، فقلتُ : ما بالُ هؤلاء ؟ قال[(٤)] : هؤلاء اللواتى يَمْنَعْن أولادَهن ألبانَهن »[(٥)] .

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ ﴾ . قال : إنها المرأةُ [٦٤و] تُطَلَّقُ أو يَموتُ عنها زوجُها .

/وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى التى تَضَعُ لستةِ أشهرٍ : أنها تُرْضِعُ حولين كاملين ، وإذا وضَعَت لسبعةِ أشهرٍ ، أرْضَعَت[(٦)] ثلاثةً وعشرين شهرًا[(٧)] لتمامِ ثلاثين شهرًا ، وإذا وضَعَت لتسعةِ أشهرٍ ، أرْضَعَت أحدًا وعشرين شهرًا ، ثم تلا : ﴿ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ﴾[(٨)] [الأحقاف : ١٥] . ٢٨٨/١

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ . فجعَل اللَّهُ الرضاعَ حولين

---

(١) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، م : « أى » .

(٢) ابن أبى حاتم ٢/٤٢٨ - ٤٣١ ، ٤٣٣ - ٤٣٦ (٢٢٦٢ ، ٢٢٦٧ ، ٢٢٧١ ، ٢٢٧٣ ، ٢٢٧٦ ، ٢٢٧٨ ، ٢٢٨٢ ، ٢٢٩٢ ، ٢٢٩٤ ، ٢٢٩٥ ، ٢٣٠٢ ، ٢٣٠٦ ، ٢٣٠٧ ، ٢٣١١ ، ٢٣١٢) .

(٣) فى الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ص : « تنهشن » .

(٤) فى م : « فقيل لى » .

(٥) الحاكم ٢/ ٢١٠ .

(٦) فى ب ١ : « رضعت » ، وفى ف ١ : « وضعت » .

(٧) سقط من : م .

(٨) ابن جرير ٤/ ٢٠١ ، والحاكم ٢/ ٢٨٠ ، والبيهقى ٧/ ٤٤٢ ، ٤٦٢ .

كاملين لمن أراد أن يُتِمَّ الرضاعةَ ، ثم قال : ﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا ﴾ . فلا حَرجَ إن أرادا أن يَفْطِماه قبلَ الحولين وبعدَه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن أبى الأسودِ الدِّيلىِّ[(٢)] ، أن عمرَ بنَ الخطابِ رُفِعَت إليه امرأةٌ ولَدَت لستةِ أشهرٍ ، فهمَّ برجمِها[(٣)] ، فبلَغ ذلك عليًّا ، فقال : ليس عليها رجمٌ ، قال اللَّهُ تعالى : ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ . وستةُ أشهرٍ ، فذلك ثلاثون شهرًا[(٤)] .

وأخرَج وكيعٌ ، وعبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قائدٍ[(٥)] ابنِ عباسٍ قال : أُتِى عثمانُ بامرأةٍ ولَدَت فى ستةِ أشهرٍ ، فأمَر برجمِها ، فقال ابنُ عباسٍ : إنها إن تُخاصِمْك بكتابِ اللَّهِ تَخْصِمْك ، يقولُ اللَّهُ : ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ . ويقولُ اللَّهُ فى آيةٍ أخرى : ﴿ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ﴾ [الأحقاف : ١٥] . فقد حمَلَتْه ستةَ أشهرٍ ، فهى تُرْضِعُه لكم حولين كاملين . فدعا بها عثمانُ ، فخلَّى سبيلَها[(٦)] .

وأخرجه ابنُ جريرٍ مِن وجهٍ آخرَ ، مِن طريقِ الزهرىِّ مثلَه[(٧)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الزهرىِّ قال : سُئِل

---

(١) ابن جرير ٤/ ٢٠٢، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٣٤ (٢٢٩٩) .

(٢) فى الأصل ، ب ٢: « الدؤلى » ، والديلى ، والدؤلى ، كلاهما صواب . ينظر الأنساب ٢/ ٥٠٨.

(٣) فى ص ، ب ١، ف ١: « يرجمها » .

(٤) ابن أبى حاتم ٢/ ٤٢٨ (٢٢٦٢) ، والبيهقى ٧/ ٤٤٢.

(٥) فى م : « فايد » . وقائد ابن عباس هو عبد الله بن السائب ، له صحبة . ينظر تهذيب الكمال ١٤/ ٥٥٣، ٥٥٤.

(٦) عبد الرزاق (١٣٤٤٧) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٢٨ (٢٢٦٥) .

(٧) ابن جرير ٤/ ٢٠٢.

ابنُ عمرَ وابنُ عباسٍ عن الرَّضاعِ بعدَ الحولين ، فقرأَا : ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ . ولا نَرَى رَضاعًا بعدَ الحولين يُحَرِّمُ شيئًا[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ من طريقِ أبى الضُّحَى قال : سمِعْتُ ابنَ عباسٍ يقولُ : ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ . قال : لا رَضاعَ إلا فى هذين الحولين[٢] .

وأخرَج الترمذىُّ وصحَّحه عن أمِّ سلمةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يُحَرِّمُ مِن الرَّضاعِ[٣] إلا ما فتَق الأمعاءَ فى الثَّدْيِ ، وكان قبلَ الفِطامِ »[٤] .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ ، والدارقطنىُّ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يُحَرِّمُ مِن الرَّضاعِ إلا ما كان فى الحولين »[٥] .

وأخرَج الطَّيالسىُّ ، والبيهقىُّ ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا رَضاعَ بعدَ فِصالٍ ، ولا يُتْمَ بعدَ احْتلامٍ »[٦] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وابنُ عدىٍّ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يُتْمَ بعدَ حُلُمٍ ، ولا رَضاعَ بعدَ فِصالٍ ، ولا صمتَ يومٍ إلى الليلِ ، ولا وِصالَ فى الصيامِ ، ولا نذرَ فى معصيةٍ[٧] ، ولا يمينَ فى

---

(١) ابن جرير ٤/ ٢٠٣، وابن أبى حاتم ٢/٤٢٩ (٢٢٦٦) .

(٢) ابن جرير ٤/ ٢٠٥.

(٣) فى الترمذى : « الرضاعة » . وينظر تحفة الأحوذى ٢/ ٢٠١.

(٤) الترمذى (١١٥٢) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٩٢١) .

(٥) ابن عدى ٧/ ٢٥٦٢، والدارقطنى ٤/ ١٧٤، والبيهقى ٧/ ٤٦٢. وصحح البيهقى وقفه على ابن عباس .

(٦) الطيالسى (١٨٧٦) ، والبيهقى ٧/ ٣١٩. وقال محقق مسند الطيالسى : إسناداه ضعيفان .

(٧) بعده فى ص ، م : « ولا نفقة فى معصية » .

قطيعةِ رَحِمٍ ، ولا تَغَرُّبَ بعدَ الهجرةِ ، ولا هجرةَ بعدَ الفتحِ ، ولا يمينَ لزوجةٍ مع زوجٍ ، ولا يمينَ لولدٍ مع والدٍ ، ولا يمينَ لمملوكٍ مع سيدِه ، ولا طلاقَ قبلَ نكاحٍ ، ولا عتقَ قبلَ مِلكٍ »[١] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » عن الأعمشِ قال : فى قراءةِ عبدِ اللَّهِ : (لِمَنْ أراد[٢] أن يُكْمِلَ الرَّضاعةَ)[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ . قال : على قدرِ الميْسرةِ[٤] .

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ أبى حاتم ، عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ﴾[٥] ليس لها أن تُلْقِيَ ولدَها عليه ولا يَجِدُ مَن يُرْضِعُه ، وليس له أن يُضارَّها فينتزِعَ[٦] منها ولدَها وتُحِبُّ[٧] أن تُرْضِعَه ، ﴿ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ ﴾ . قال : هو وليُّ الميتِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ وإبراهيمَ والشعبيِّ فى قولِه : ﴿ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ﴾ . قالوا : وارثِ الصبيِّ يُنْفِقُ عليه[٨] .

---

(١) عبد الرزاق (١٣٨٩٩) ، وابن عدى ٢/ ٨٥٢، ٨٥٣. وهذا الحديث مطول من الذى قبله .

(٢) فى م ، « أرادت » .

(٣) ابن أبى داود ص ٥٨.

(٤) ابن جرير ٤/ ٢١١.

(٥) بعده فى ص ، م : « يقول » .

(٦) فى ص ، م : « فينزع » ، وفى ف ١: « ينزع » .

(٧) فى ب ١، ف ١: « يجب » .

(٨) ابن أبى حاتم ٢/٤٣٢ (٢٢٨٧) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ﴾ . قال : كان يَلْزَمُ الوارثَ النفقةُ . وفى لفظٍ : نفقةُ الصبىِّ إذا لم يَكُنْ له مالٌ على وارثِه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ : ﴿ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ﴾ . يقولُ : على وارثِ المولودِ إذا كان المولودُ لا مالَ له مثلُ الذى على والدِه مِن أجرِ الرَّضاعِ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ جريجٍ قال : قلتُ لعطاءٍ : ما قولُه : ﴿ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ﴾ ؟ قال : وارثِ المولودِ مثلُ ما ذكَر اللَّهُ . قلتُ : أَيُحْبَسُ وارثُ المولودِ إن[2] لم يَكُنْ للمولودِ مالٌ بأجرِ مُرْضِعتِه ، وإن كرِه الوارثُ ؟ قال : أفيَدَعُه يَموتُ ؟!

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن ابنِ سِيرينَ ، أن امرأةً جاءت تُخاصِمُ فى نفقةِ ولدِها وارثَ ولدِها إلى عبدِ اللَّهِ بنِ عُتْبةَ بنِ مسعودٍ ، فقضَى بالنفقةِ مِن مالِ الصبىِّ ، وقال لوارثِه : ألا تَرَى ﴿ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ﴾ . ولو لم يَكُنْ له مالٌ لقضَيْتُ بالنفقةِ عليك[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ قال : يُجْبَرُ الرجلُ إذا كان مُوسِرًا على نفقةِ أخيه إذا كان مُعْسِرًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن حمادٍ قال : يُجْبَرُ[4] على كلِّ ذى رحمٍ مَحْرَمٍ .

---

(١) عبد الرزاق (١٢١٨٣) بنحوه .

(٢) فى الأصل : « وإن » ، وفى ص : « إذا » .

(٣) عبد الرزاق (١٢١٨٥) .

(٤) فى ف ١ : « يخير » .

وأخرَج سفيانُ ، وعبدُ الرزاقِ ، وأبو عبيدٍ فى « الأموالِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، والبيهقىُّ ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ حبَس بنى عمٍّ على منفوسٍ كَلالةً بالنفقةِ عليه مثلَ العاقلةِ[(١)] .

٢٨٩/١ وأخرَج سفيانُ بنُ / عيينةَ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ﴾ . قال : على وارثِ الصبىِّ أن تَسْتَرْضِعَ له مثلَ ما على أبيه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والنحاسُ ، عن قَبِيصةَ بنِ ذُؤَيْبٍ : ﴿ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ﴾ . قال : هو الصبىُّ[(٢)] .

وأخرَج وكيعٌ عن عبدِ اللَّهِ بنِ مُغَفَّلٍ[(٣)] قال : رَضاعُ الصبىِّ مِن نصيبِه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ عطاءٍ الخُراسانىِّ ، عن ابنِ عباسٍ ﴿ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ﴾ . قال : نفقتُه حتى يُفْطَمَ إن كان أبوه لم يَتْرُكْ له مالًا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، مِن طريقِ مجاهدٍ والشعبىِّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ﴾ . قال : ألَّا يُضارَّ[(٦)] .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٩٤، ٩٥، وفى مصنفه (١٢١٨١) ، وأبو عبيد (٥٩٥) ، وابن جرير ٤/ ٢٢٢، ٢٢٣، وابن أبى حاتم ٢/٤٣٢ (٢٢٨٨) ، والنحاس ص ٢٣٤، والبيهقى ٧/ ٤٧٨، ٤٧٩.

(٢) ابن جرير ٤/ ٢٢٦، ٢٢٧، والنحاس فى ناسخه ص ٢٣٥.

(٣) فى الأصل : « معقل » .

(٤) أى : من نصيب الوارث ، وفى ص : « يصيبه » .

(٥) ابن جرير ٤/ ٢٣٠، ٢٣١.

(٦) ابن أبى حاتم ٢/٤٣٣ (٢٢٩١) ، والبيهقى ٧/ ٤٧٨.

(١) وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ : ﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا ﴾ . قال : الفطامَ (١) .

وأخرَج وكيعٌ ، وسفيانُ ، وعبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، (٢) وابنُ جريرٍ (٢) ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : التشاوُرُ فيما دونَ الحولين ، ليس لها أن تَفْطِمَه إلا أن يَرْضَى ، وليس له أن يَفْطِمَه إلا أن تَرْضَى (٣) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عطاءٍ : ﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ ﴾ . قال : أمَّه أو غيرَها ، ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم ﴾ . قال : إذا سلَّمْتَ لها أجرَها ، ﴿ مَّآ ءَاتَيْتُم ﴾ . قال : ما أعْطَيْتُم (٤) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ شِهابٍ : ﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ . إذا كان ذلك عن طِيبِ نفسٍ مِن الوالدِ والوالدةِ (٥) .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ ﴾ الآية . قال : كان الرجلُ إذا مات وترَك امرأتَه ، اعْتَدَّت سنةً فى بيتِه يُنْفَقُ عليها مِن مالِه ، ثم

(١ - ١) سقط من : ص .

والأثر عند ابن جرير ٤/ ٢٣٦.

(٢ - ٢) سقط من : ب ١، ب ٢.

(٣) عبد الرزاق (١٢١٧٥) ، وابن جرير ٤/ ٢٣٧.

(٤) عبد الرزاق (١٢١٨٨) ، وابن جرير ٤/ ٢٤٣.

(٥) ابن أبى حاتم ٢/٤٣٥ (٢٣٠٣) .

أنْزَل اللَّهُ : [١] ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ [١] . فهذه عدةُ المُتَوَفَّى عنها إلا أن تكونَ حاملًا ، فعدتُها أن تَضَعَ ما فى بطنِها . وقال فى ميراثِها : ﴿ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ ﴾ [النساء : ١٢] . فبيَّنَ ميراثَ المرأةِ ، وترَكَ الوصيةَ والنفقةَ ، ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ . يقولُ : إذا طُلِّقَت المرأةُ ، أو مات عنها ، فإذا انْقَضَت عدتُها فلا جُناحَ عليها أن تَتَزَيَّنَ وتَتَصَنَّعَ وتَتَعَرَّضَ للتزويجِ فذلك المعروفُ [٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى العاليةِ قال : ضُمَّت هذه الأيامُ العشْرُ إلى الأربعةِ أشهرٍ ؛ لأن العَشْرَ يُنْفَخُ فيه الروحُ [٣] .

[٤] وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : سألْتُ سعيدَ بنَ المسيبِ : ما بالُ العشْرِ ؟ قال : فيه يُنْفَخُ الروحُ [٤][٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ربيعةَ ويحيى بنِ سعيدٍ ، أنهما قالا فى قولِه : ﴿ وَعَشْرًا ﴾ . عشْرَ لَيالٍ [٦] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ ﴾ .

(١ - ١) سقط من : الأصل .

(٢) ابن جرير ٤/ ٢٤٨، ٢٤٩، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٣٦، ٤٥٢ (٢٣١٥، ٢٣٩١) ، والنحاس ص ٢٤٠، ٢٤١، والبيهقى ٧/ ٤٢٧.

(٣) ابن جرير ٤/ ٢٥٨، وابن أبى حاتم ٢/٤٣٧ (٢٣١٨) ، والبيهقى (٨٢٤) .

(٤ - ٤) سقط من : الأصل ، ب ١.

(٥) ابن جرير ٤/ ٢٥٨.

(٦) ابن أبى حاتم ٢/٤٣٧ (٢٣١٧) .

يقولُ : إذا انْقَضَت عدتُها[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ شهابٍ فى قولِه : ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ . يعنى : أولياءَها[(٢)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ ، مِن طريقِ ابنِ أبى نَجيحٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ . قال : كانت هذه العِدَّةُ ، تَعْتَدُّ[(٣)] عندَ أهلِ زوجِها ، واجبًا ذلك عليها[(٣)] ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ . قال : فجعَل اللَّهُ لها تمامَ السنةِ سبعةَ أشهرٍ وعشرين ليلةً وصيةً ؛ إن شاءت سكَنَت فى وصيتِها ، وإن شاءت خرَجَت ، وهو قولُ اللَّهِ : ﴿ غَيْرَ إِخْرَاجٍ [(٤)] فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ . فالعدةُ كما هى واجبةٌ عليها ، زعم ذلك عن[(٥)] مجاهدٍ[(٤)] . وقال عطاءٌ : قال ابنُ عباسٍ : نَسَخَت هذه الآيةُ عدتَها فى أهلِه ، فتَعْتَدُّ حيثُ شاءَت ، وهو قولُ اللَّهِ : ﴿ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ . قال عطاءٌ : إن شاءتِ اعتدَّتْ عندَ أهلِه . وسكَنت فى وصيَّتِها ، وإن شاءتْ خرَجت ؛ لقولِ اللهِ : ﴿ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا

---

(١) ابن أبى حاتم ٢/٤٣٧ (٢٣١٩) .

(٢) ابن أبى حاتم ٢/٤٣٧ (٢٣٢٠) .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) فى الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « غير » .

جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ ﴾ . قال عطاءٌ : ثم جاء الميراثُ ، فنسَخ السُّكْنَى ، فتَعْتَدُّ حيث شاءت ، ولا سُكْنَى لها[١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كرِه للمُتَوَفَّى عنها زوجُها الطِّيبَ والزِّينةَ ، وقال : إنما قال اللَّهُ : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ . ولم يَقُلْ : فى بيوتِكن . تَعْتَدُّ حيث شاءَت[٢] .

وأخرَج مالكٌ ، وعبدُ الرزاقِ ، وابنُ سعدٍ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن الفُرَيْعةِ بنتِ مالكِ ابنِ سِنانٍ ، وهى أختُ أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، أنها جاءَت إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ تَسْأَلُه أن تَرْجِعَ إلى أهلِها فى بنى خُدْرةَ ، وأن زوجَها خرَج فى طلبِ أعْبُدٍ له[٣] أَبَقوا ، حتى إذا كانوا[٤] بطرفِ القَدُومِ لحِقهم فقتَلوه ، قالت : فسألْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ أن أرْجِعَ إلى أهلى ، فإن زوجى لم يَتْرُكْنى فى منزلٍ يَمْلِكُه ولا نفقةٍ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « نعم » . فانْصَرَفْتُ حتى إذا كنتُ فى الحجرةِ أو فى المسجدِ ، فدعانى أو أمَر بى فدُعِيتُ ، فقال : « كيف قلتِ ؟ » . قالت : فردَدْتُ عليه القصةَ التى

---

(١) البخارى (٤٥٣١) ، وأبو داود (٢٣٠١) ، والنسائى (٣٥٣١) وفى الكبرى (٥٧٢٥) ، وابن جرير ٤/ ٤٠٥، ٤٠٦، وابن أبى حاتم ٢/٤٥٢ (٢٣٩٢، ٢٣٩٤) ، والحاكم ٢/ ٢٨٠، ٢٨١، والبيهقى ٧/ ٤٣٥.

(٢) عبد الرزاق (١٢٠٥١، ١٢١١١، ١٢١١٣) ، وابن جرير ٤/ ٢٥٤، وابن أبى حاتم ٢/٤٣٦ (٢٣١٤) ، والحاكم ٢/ ٢٨١.

(٣) فى النسخ : « لها » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٤) زيادة من مصادر التخريج . والقدوم ، بالتخفيف والتشديد : موضع على ستة أميال من المدينة . النهاية ٤/ ٢٧.

ذكَرْتُ له مِن شأنِ زوجى . فقال : « امْكُثى فى بيتِك حتى يَبْلُغَ الكتابُ / أجلَه » . ١/ ٢٩٠
قالت : فاعْتَدَدْتُ فيه أربعةَ أشهرٍ وعشرًا . قالت : فلمَّا كان عثمانُ بنُ عفانَ أرْسَل إلىَّ ، فسألَنى عن ذلك ، فأخْبَرْتُه فاتَّبَعَه وقضَى به[(١)] .

وأخرَج مالكٌ ، وعبدُ الرزاقِ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنه كان يَرُدُّ المُتَوَفَّى عنهن أزواجُهن مِن البَيْداءِ ، يَمْنَعُهن مِن الحجِّ[(٢)] .

وأخرَج مالكٌ ، وعبدُ الرزاقِ ، عن ابنِ عمرَ ، أنه قال : لا تَبِيتُ المُتَوَفَّى عنها زوجُها ولا المَبْتوتةُ إلا فى بيتِها[(٣)] .

وأخرَج مالكٌ ، وعبدُ الرزاق ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والتِّرمذيُّ ، والنسائيُّ ، مِن طريقِ حُميدِ بنِ نافعٍ ، عن زينبَ بنتِ أبى سلمةَ ، أنها أخْبَرَتْه هذه الأحاديثَ الثلاثةَ ، قالت زينبُ : دخَلْتُ على أمِّ حَبيبةَ زوجِ النبىِّ ﷺ حينَ تُوُفِّى أبوها أبو سفيانَ بنُ حربٍ ، فدعَت بطِيبٍ فيه صُفْرةٌ ؛ خَلُوقٌ أو غيرُه ، فادَّهنتْ منه[(٤)] جاريةٌ ، ثم مسَّت به بعارِضَيْها[(٥)] ، ثم قالت : واللَّهِ ما لى بالطِّيبِ مِن حاجةٍ ، غيرَ أنى سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ [(٦)]على المنبرِ[(٦)] : « لا يَحِلُّ لامرأةٍ تُؤْمِنُ باللَّهِ واليومِ الآخرِ أن تُحِدَّ على ميتٍ فوقَ ثلاثِ ليالٍ إلا على زوجٍ أربعةَ أشهرٍ

---

(١) مالك ٢/ ٥٩١، وعبد الرزاق (١٢٠٧٥، ١٢٠٧٦) ، وابن سعد ٨/ ٣٦٦، ٣٦٧، وأبو داود (٢٣٠٠) ، والترمذى (١٢٠٤) ، والنسائى (٣٥٢٨ - ٣٥٣٠، ٣٥٣٢) ، وابن ماجه (٢٠٣١) ، والحاكم ٢/ ٢٠٨. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٠١٦) .

(٢) مالك ٢/ ٥٩٢، وعبد الرزاق (١٢٠٧٢) .

(٣) مالك ٢/ ٥٩٢، وعبد الرزاق (١٢١١٥) .

(٤) فى م : « به » .

(٥) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « بطنها » .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

وعشرًا » . وقالت زينبُ : [(١)] دخَلْتُ على زينبَ بنتِ جحشٍ حينَ تُوُفِّى أخوها عبدُ اللَّهِ ، [(٢)] فدَعَت بطِيبٍ [(٢)] فمسَحَت منه ، ثم قالت : واللَّهِ ما لى بالطِّيبِ مِن حاجةٍ ، غيرَ أنى سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ على المنبرِ : « لا يَحِلُّ لامرأةٍ تُؤْمِنُ باللَّهِ واليومِ الآخرِ أن تُحِدَّ على ميتٍ فوقَ ثلاثِ ليالٍ إلا على زوجٍ أربعةَ أشهرٍ وعشرًا » . وقالت زينبُ [(١)] : سمِعْتُ أمِّى أمَّ سلمةَ تقولُ : جاءت امرأةٌ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقالت : يا رسولَ اللَّهِ ، إن [(٣)] ابنتى تُوُفِّى عنها زوجُها ، وقد اشْتَكَت عينَها ، أفنَكْحُلُها ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا » . مرتين أو ثلاثًا ، كلُّ ذلك يقولُ : « لا » . ثم قال : « إنما هى أربعةُ أشهرٍ وعشرٌ ، وقد كانت إحداكن فى الجاهليةِ تَرْمِى بالبَعَرةِ عندَ رأسِ الحَوْلِ » . قال حميدٌ : فقلتُ لزينبَ : وما تَرْمِى بالبَعَرةِ عندَ رأسِ الحولِ ؟ فقالت زينبُ : كانت المرأةُ إذا تُوُفِّى عنها زوجُها دخَلَت حِفْشًا [(٤)] ، ولبِسَت شرَّ ثيابِها ، ولم تَمَسَّ طِيبًا ولا شيئًا ، حتى تَمُرَّ بها سنةٌ ، ثم تُؤْتَى بدابةٍ ؛ حمارٍ أو شاةٍ أو طائرٍ ، فتَفْتَضُّ [(٥)] به ، فقلَّما [(٦)] تَفْتَضُّ بشىءٍ إلا مات ، ثم تَخْرُجُ ، فتُعْطَى بَعَرةً ، فتَرْمِى بها ، ثم تُراجِعُ بعدَ ذلك ما شاءت مِن طِيبٍ أو غيرِه [(٧)] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ب ٢، ف ١.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ليس فى : الأصل ، ب ٢.

(٤) الحفش : بيت صغير حقير قريب السمك . ينظر صحيح مسلم بشرح النووى ١٠/ ١١٤.

(٥) قال ابن قتيبة : تفتض : أى تكسر ما هى فيه من العدة بطائر تمسح به قُبلها وتنبذه فلا يكاد يعيش ما تفتض به . وقال مالك : معناه تمسح به جلدها . وقال ابن وهب : معناه تمسح بيدها عليه أو على ظهره . وقيل : معناه تمسح به ثم تفتض أى تغتسل ، والافتضاض الاغتسال بالماء العذب للإنقاء وإزالة الوسخ حتى تصير بيضاء نقية كالفضة . وقال الأخفش : معناه تتنظف وتتنقى من الدرن . صحيح مسلم بشرح النووى ١٠/ ١١٥.

(٦) فى الأصل : « فما » .

(٧) مالك ٢/٥٩٦ - ٥٩٨، وعبد الرزاق (١٢١٣٠) ، والبخارى (٥٣٣٤ - ٥٣٣٧) ، ومسلم =

وأخرَج مالكٌ ، ومسلمٌ ، مِن طريقِ صَفيةَ بنتِ أبى عُبيدٍ ، عن عائشةَ وحفصةَ أُمَّى المؤمنين رضِى اللَّهُ عنهما ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا يَحِلُّ لامرأةٍ تُؤْمِنُ باللَّهِ واليومِ الآخرِ أن تُحِدَّ على ميتٍ فوقَ ثلاثٍ إلا على زوجٍ أربعةَ أشهرٍ وعشرًا »[(١)] .

وقد[(٢)] أخرَج النَّسائىُّ ، وابنُ ماجه حديثَ صفيةَ ، عن حفصةَ وحدَها ، وحديثَ عائشةَ ، مِن طريقِ عروةَ عنها[(٣)] .

وأخرَج البخارىُّ [٦٤ظ] ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن أمِّ عطيةَ قالت : قال النبىُّ ﷺ : « لا يَحِلُّ لامرأةٍ تُؤْمِنُ باللَّهِ واليومِ الآخرِ أن تُحِدَّ فوقَ ثلاثٍ إلا على زوجٍ أربعةَ أشهرٍ وعشرًا ، فإنها لا تَكْتَحِلُ ، ولا تَلْبَسُ ثوبًا مَصْبوغًا إلا ثوبَ عَصْبٍ ، ولا تَمَسُّ طِيبًا إلا إذا طَهُرَتْ ؛ نُبْذةً مِن قُسْطٍ أو أظْفارٍ »[(٤)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والنسائىُّ ، عن أمِّ سلمةَ زوجِ النبىِّ ﷺ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « المُتَوَفَّى عنها زوجُها لا تَلْبَسُ المُعَصْفَرَ مِن الثيابِ ، ولا الـمُمَشَّقةَ ، ولا الـحَلْىَ ، ولا تَخْتَضِبُ ، ولا تَكْتَحِلُ »[(٥)] .

= (١٤٨٦ - ١٤٨٩) ، وأبو دواد (٢٢٩٩) ، والترمذى (١١٩٥ - ١١٩٧) ، والنسائى (٣٥٣٣ - ٣٥٣٥) .

(١) مالك ٢/ ٥٩٨، ومسلم (١٤٩٠) .

(٢) زيادة من : ب ١، ص ، م .

(٣) النسائى (٣٥٠٣، ٣٥٢٥، ٣٥٢٦) ، وابن ماجه (٢٠٨٥، ٢٠٨٦) .

(٤) البخارى (٥٣٤٢، ٥٣٤٣) ، ومسلم (٦٦/٩٣٨ - كتاب الطلاق) ، وأبو داود (٢٣٠٢، ٢٣٠٣) ، والنسائى (٣٥٣٦، ٣٥٣٨) ، وابن ماجه (٢٠٨٧) .

(٥) أبو داود (٢٣٠٤) ، والنسائى (٣٥٣٧) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٠٢٠) .

وأخرَج أبو داودَ ، والنسائيُّ ، عن أمِّ سلمةَ قالت : دخَل عليَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ حينَ تُوُفِّي أبو سلمةَ ، وقد جعَلْتُ على عينى صَبِرًا ، قال : « ما هذا يا أمَّ سلمةَ ؟ » . قلتُ : إنما هو صَبِرٌ يا رسولَ اللَّهِ ، ليس فيه طِيبٌ . قال : « إنه يَشُبُّ الوجهَ فلا تَجْعَلِيه إلا بالليلِ ، ولا تَمْتَشِطى بالطِّيبِ ، ولا بالحِنَّاءِ ، فإنه خِضابٌ » . قلتُ : بأيِّ شيءٍ أمْتَشِطُ يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « بالسِّدْرِ ، تُغَلِّفين به رأسَك »[(١)] .

وأخرَج مالكٌ عن سعيدِ بنِ المسيبِ وسليمانَ بنِ يَسارٍ قالا : عدةُ الأمَةِ إذا تُوُفِّى عنها زوجُها شهران وخمسُ لَيالٍ[(٢)] .

وأخرَج مالكٌ عن ابنِ عمرَ قال : عدةُ أمِّ الولدِ إذا هلَك سيدُها حيضةٌ[(٢)] .

وأخرَج مالكٌ عن القاسمِ بنِ محمدٍ قال : عدةُ أمِّ الولدِ إذا تُوُفِّى عنها سيدُها حيضتان[(٢)] .

وأخرَج مالكٌ عن القاسمِ بنِ محمدٍ ، أن يزيدَ بنَ عبدِ الملكِ فرَّق بينَ رجالٍ ونسائِهم ، وكنَّ[(٣)] أمهاتِ لأولادِ رجالٍ هلَكوا ، فتزوَّجوهن بعدَ حيضةٍ أو حيضتين ، ففرَّق بينَهم حتى يَعْتَدِدْن أربعةَ أشهرٍ وعشرًا . قال القاسمُ بنُ محمدٍ : سبحانَ اللَّهِ ! يقولُ اللَّهُ فى كتابِه : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا ﴾ [البقرة : ١٣٤] . ما هن لهم بأزواجٍ[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عمرِو بنِ

---

(١) أبو داود (٢٣٠٥) ، والنسائى (٣٥٣٩) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٥٠٢) .

(٢) مالك ٢/ ٥٩٣.

(٣) زيادة من مصدر التخريج .

(٤) مالك ٢/ ٥٩٢، ٥٩٣.

العاصِ قال : لا تَلْبِسوا علينا سنةَ نبيِّنا فى أمِّ الولدِ ، إذا تُوُفِّى عنها سيدُها عدتُها أربعةُ أشهرٍ وعشرٌ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ ﴾ الآية .

أخرَج وكيعٌ[(٢)] ، والفِرْيابىُّ ، وعبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ ﴾ . قال : التعريضُ أن يقولَ : إنى أُرِيدُ التزويجَ ، وإنى لَأُحِبُّ امرأةً مِن أمرِها وأمرِها ، وإن مِن شأنى النساءَ ، ولودِدْتُ أن اللَّهَ يسَّر لى امرأةً صالحةً . مِن غيرِ أن / يَنْصِبَ لها[(٣)] . ٢٩١/١

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : يُعَرِّضُ لها فى عدتِها ، يقولُ لها : إن رأيتِ أن لا تَسْبِقينى بنفسِكِ . ولَودِدْتُ أن اللَّهَ قد هيَّأ بينى وبينَكِ . ونحوَ هذا مِن الكلامِ ، فلا حرجَ[(٤)] .

---

(١) أحمد ٣٣٨/٢٩ (١٧٨٠٣) ، وأبو داود (٢٣٠٨) ، وابن ماجه (٢٠٨٣) ، والحاكم ٢/ ٢٠٩. وقال الإمام أحمد : لا يصح . وقال الدارقطنى : الصواب : لا تلبسوا علينا ديننا ، موقوف . ينظر سنن الدارقطنى ٣/ ٣٠٩، والمغنى لابن قدامة ١١/ ٢٦٣. وقال محققو المسند : إسناده ضعيف لانقطاعه .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) عبد الرزاق (١٢١٥٤) ، وسعيد بن منصور (٣٨٣ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ٤/ ٢٥٧، والبخارى (٥١٢٤) ، وابن جرير ٤/ ٢٦١، وابن أبى حاتم ٤٣٨/٢ (٢٣٢٤) ، والبيهقى ٧/ ١٧٨.

(٤) ابن جرير ٤/ ٢٦٢.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم ﴾ . قال : يقولُ : إنى فيكِ لراغبٌ ، ولَوددْتُ أنى تزوَّجْتُكِ . حتى يُعْلِمَها أنه يُرِيدُ تزويجَها ، مِن غيرِ أن يُوجِبَ عُقْدةً ، أو يُعاهِدَها على عهدٍ[(١)] .

وأخرَج مالكٌ ، والشافعىُّ ، [(٢)]وابنُ أبى شيبةَ[(٢)] ، والبيهقىُّ ، عن عبدِ الرحمنِ ابنِ القاسمِ ، عن أبيه ، أنه كان يقولُ فى قولِ اللَّهِ : ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ ﴾ : أن يقولَ الرجلُ للمرأةِ وهى فى عدتِها [(٣)]من وفاةِ زوجِها[(٣)] : إنك علىَّ لكريمةٌ ، وإنى فيك لراغبٌ ، واللَّهُ سائقٌ إليك خيرًا أو رزقًا . أو نحوَ هذا مِن القولِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن إبراهيمَ قال : لا بأسَ بالهديةِ فى تعريضِ النكاحِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ﴾ . قال : أسْرَرْتُم[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن الضحاكِ ، مثلَه[(٧)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٥٨، ٢٥٩، وابن أبى حاتم ٢/٤٣٨ (٢٣٢٦) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ب ١، ب ٢، ف ١.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) مالك ٢/ ٥٢٤، والشافعى فى الأم ٥/ ١٥٨، وابن أبى شيبة ٤/ ٢٥٧، ٢٥٩، والبيهقى ٧/ ١٧٨.

(٥) ابن أبى شيبة ٤/٢٥٨ - عن جرير ، عن مغيرة ، عن حماد ، وسقط منه : « إبراهيم » ، وابن جرير ٤/ ٢٦٥.

(٦) ابن جرير ٤/ ٢٧١.

(٧) عبد الرزاق (١٢١٧١) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ﴾ . قال : أن يَدْخُلَ فيُسَلِّمَ ويُهْدِىَ إن شاء ، ولا يَتَكَلَّمَ بشىءٍ[(١)] .

وأخرَج وكيعٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ ﴾ . قال : بالخِطْبةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ ﴾ . قال : ذكرُه إياها فى نفسِه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴾ . قال : لا يقولُ لها : إنى عاشقٌ ، وعاهِدِينى أن لا تَتَزَوَّجى غيرى . ونحوَ هذا ، ﴿ إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ ، وهو قولُه : إن رأيْتِ أن لا تَسْبِقينى بنفسِك[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴾ . قال : الزنى ، كان الرجلُ يَدْخُلُ مِن أَجلِ الزنى ، وهو يُعَرِّضُ بالنكاحِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن الحسنِ وأبى مِجْلَزٍ والنَّخعىِّ مثلَه[(٦)] .

وأخرَج الطَّسْتىُّ فى « مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأَله عن

---

(١) ابن جرير ٤/ ٢٧٠.

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٦٠، وابن جرير ٤/ ٢٧١، ٢٧٢.

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٦٠، وابن جرير ٤/ ٢٧٢.

(٤) ابن جرير ٤/ ٢٧٥، ٢٨٢، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٣٩، ٤٤٠ (٢٣٣٢، ٢٣٣٦).

(٥) ابن جرير ٤/ ٢٧٤.

(٦) عبد الرزاق (١٢١٦٧ - ١٢١٦٩).

قولِه : ﴿ لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴾ . قال : السرُّ الجماعُ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعْتَ قولَ امرِئِ القيسِ[(١)] :

أَلَا زعَمَتْ بَسْباسَةُ اليومَ أننى كَبِرْتُ وأن لا يُحْسِنَ السرَّ أمثالى[(٢)]

وأخرَج البيهقىُّ عن مُقاتِلِ بنِ حَيَّانَ قال : بلَغَنا أن معنى : ﴿ لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴾ . الرَّفَثُ مِن الكلامِ ؛ أى : لا يُواجِهُها الرجلُ فى تعريضِ الجماعِ مِن نفسِه[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴾ . قال : هو الذى يَأْخُذُ عليها عهدًا أو ميثاقًا أن تَحْبِسَ نفسَها ، ولا تَنْكِحَ غيرَه[(٤)] .

وأخرَج عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، مثلَه[(٥)] .

وأخرَج سفيانُ بنُ عيينةَ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴾ . قال : لا يَخْطُبُها فى عدتِها . ﴿ إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ . قال : يقولُ : إنك لَجميلةٌ ، وإنك لفى مَنْصِبٍ ، وإنكِ لَمَرغوبٌ فيكِ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذِرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ . قال : يقولُ : إنك لَجميلةٌ ، وإنك لإلى خيرٍ ، وإن النساءَ مِن

---

(١) ديوانه ص ٢٨.

(٢) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ١٠٠.

(٣) البيهقى ٧/ ١٧٩.

(٤) عبد الرزاق (١٢١٦٥) .

(٥) عبد الرزاق (١٢١٦٧) .

(٦) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٢.

حاجتى[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ ﴾ . قال : لا تَنْكِحوا . ﴿ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ﴾ . قال : حتى تَنْقَضِىَ العدةُ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن مجاهدٍ ، مثلَه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن أبى مالكٍ : ﴿ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ﴾ . قال : لا تُواعِدْها[(٤)] فى عدتِها ، أنى أَتَزَوَّجُك حتى[(٥)] تَنْقَضِىَ عدتُك[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ ﴾ . قال : وعيدٌ[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، مِن طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ . قال : المَسُّ النكاحُ ، والفريضةُ الصَّداقُ .

---

(١) عبد الرزاق (١٢١٥٣) .

(٢) ابن جرير ٤/ ٢٨٥، وابن أبى حاتم ٢/٤٤١ (٢٣٤٠، ٢٣٤١) .

(٣) عبد الرزاق (١٢١٧٢) ، وابن أبى شيبة ٤/ ٤٠١.

(٤) فى ص ، م : « يواعدها » .

(٥) فى ب ٢، م : « حين » .

(٦) ابن أبى شيبة ٤/ ٤٠١.

(٧) ابن أبى حاتم ٢/٤٤٢ (٢٣٤٣) .

﴿ وَمَتِّعُوهُنَّ ﴾ . قال : هو[(١)] الرجلُ يَتَزَوَّجُ المرأةَ ، ولم يُسَمِّ لها صَداقًا ، ثم يُطَلِّقُها قبلَ أن يَدْخُلَ بها ، فأمَره اللَّهُ أن يُمَتِّعَها على قَدْرِ عُسْرِه ويُسْرِه ، فإن كان مُوسِرًا مَتَّعَها[(٢)] بخادمٍ أو نحوِ ذلك ، وإن كان مُعْسِرًا مَتَّعَها[(٢)] بثلاثةِ أثوابٍ أو نحوِ ذلك[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : متعةُ الطلاقِ أعلاه الخادمُ ، ودونَ ذلك الوَرِقُ ، ودونَ ذلك الكسوةُ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عمرَ ، أنه أمَر مُوسِعًا بمتعةٍ فقال : تُعْطِى كذا وتَكْسُو كذا . فحسَبْتُ فوجَدتُ ثلاثين درهمًا[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : أدنى ما يكونُ مِن المتعةِ ثلاثون درهمًا[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إذا طلَّق الرجلُ امرأتَه قبلَ أن يَفْرِضَ لها ، وقبلَ أن يَدْخُلَ بها ، فليس لها إلا المتاعُ[(٧)] .

---

(١) بعده فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « على » .

(٢) فى م : « أمتعها » .

(٣) ابن جرير ٤/ ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩٠، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٤٢ (٢٣٤٦، ٢٣٤٧، ٢٣٤٩)، والبيهقى ٧/ ٢٤٤.

(٤) ابن جرير ٤/ ٢٩٠، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٤٣ (٢٣٥٠) .

(٥) عبد الرزاق (١٢٢٦١) ، والبيهقى ٧/ ٢٤٤.

(٦) عبد الرزاق (١٢٢٥٥) .

(٧) فى م : « المتعة » .

والأثر عند ابن جرير ٤/ ٣٠٥.

قولُه تعالى : ﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » عن الأعمشِ ، أنه قرَأ : (وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تُماسُّوهُنَّ[1]) . /وفى قراءةِ عبدِ اللَّه : (مِن قَبْلِ أن تُجَامِعُوهُنَّ)[2] . ٢٩٢/١

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ : (وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تُماسُّوهُنَّ) . قال : الجماعُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقى فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾ الآية ، قال : هو الرجلُ يَتَزَوَّجُ المرأةَ وقد سمَّى لها صَداقًا ، ثم يُطَلِّقُها مِن قبلِ أن يَمَسَّها ، والمسُّ الجماعُ ، فلها نصفُ صَداقِها ، وليس لها أكثرُ مِن ذلك . ﴿ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ﴾ وهي المرأةُ الثَّيِّبُ والبِكرُ يُزَوِّجُها غيرُ أبيها ، فجعَل اللَّهُ العفوَ لهن ؛ إن شئْنَ عفَوْنَ بتركِهن ، وإن شئْنَ أخَذْنَ نصفَ الصَّداقِ . ﴿ أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾ وهو أبو الجاريةِ البِكْرِ ، جعَل اللَّهُ العفوَ إليه ، ليس لها معه أمرٌ إذا طُلِّقَت ما كانت فى حِجْرِه[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والنَّحَّاسُ فى « ناسخِه » ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، أنه قال فى التى طُلِّقَت قبلَ الدخولِ ، وقد فُرِض لها : كان لها المتاعُ فى

---

(١) فى النسخ : « تمسوهن » . والمثبت من مصدر التخريج . وهى قراءة حمزة والكسائى والأعمش وقرأ الباقون : ﴿تمسّوهن﴾ . ينظر إتحاف فضلاء البشر ص ٩٦.

(٢) ابن أبى داود ص ٥٨. وقراءة عبد الله هذه شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٣) ابن جرير ٤/ ٣١٢، ٣١٤، ٣١٨، وابن أبى حاتم ٢/٤٤٤ (٢٣٥٦) ، والبيهقى ٧/ ٢٥٤.

الآيةِ التى فى « الأحزابِ »[١] ، فلمَّا نزَلَت الآيةُ التى فى « البقرةِ » ، جُعِل لها النصفُ مِن صَداقِها ، ولا متاعَ لها ، فنُسِخَت آيةُ « الأحزابِ »[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسن ، أن أبا بكرٍ الهُذَلِيَّ سأَله عن رجلٍ طلَّق امرأتَه مِن قبلِ أن يَدْخُلَ بها ، ألها مُتْعَةٌ ؟ قال : نعم . فقال له أبو بكرٍ : أمَا نسَخَها ﴿ فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ ﴾ ؟ فقال الحسنُ : ما نسَخَها شيءٌ .

وأخرَج الشافعيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قال فى الرجل يَتَزَوَّجُ المرأةَ ، فيَخْلُو بها ولا يَمَسُّها ، ثم يُطَلِّقُها : ليس لها إلا نصفُ الصَّداقِ ؛ لأن اللَّهَ تعالى يقولُ : ﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ ﴾[٣] .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : لها نصفُ الصداقِ ، وإن جلَس بينَ رِجليها[٤] .

وأخرَج الطَّسْتيُّ عن ابن عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ[٥] قال له : أخْبِرْنى عن قولِ اللهِ : ﴿ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ﴾ . قال : إلا أن تَدَعَ المرأةُ نصفَ المهرِ الذى لها ، أو يُعطِيَها زوجُها النصفَ الباقىَ ، فيقولُ : كانت فى مِلْكى ، وحبَسْتُها عن الأزواجِ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال :

---

(١) وهى قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن وسرحوهن سراحًا جميلًا ﴾ [الأحزاب : ٤٩] .

(٢) ابن جرير ٤/ ٢٩٧، والنحاس ص ٢٥٥.

(٣) الشافعى فى الأم ٥/ ٢١٥، وسعيد بن منصور (٧٧٢ - تفسير) ، والبيهقى ٧/ ٢٥٤.

(٤) البيهقى ٧/ ٤٥٥.

(٥) مسائل نافع بن الأزرق ص (٢٢٩) .

نعم . أمَا سمِعْتَ زُهَيْرَ بنَ أبى سُلْمَى ، وهو يقولُ[(١)] :

حَزْما وبِرًّا لِلإلهِ وشِيمةً تَعفُو على خُلُقِ المُسِيءِ المُفْسِدِ

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، والبيهقىُّ ، بسندٍ حسنٍ ، عن ابنِ عمرٍو ، عن النبىِّ ﷺ قال : « الذى بيدِه عُقْدةُ النكاحِ الزوجُ »[(٢)] .

وأخرَج وكيعٌ ، وسفيانُ ، والفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والدارَقطنىُّ ، والبيهقىُّ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : الذى بيدِه عُقْدةُ النكاحِ الزوجُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الذى بيدِه عقدةُ النكاحِ الزوجُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الذى بيدِه عُقْدةُ النكاحِ أبوها ، أو أخوها ، أو مَن لا تُنْكَحُ إلا بإذنِه[(٥)] .

وأخرَج الشافعىُّ ، عن عائشةَ أنها كانت تُخْطَبُ إليها المرأةُ مِن أهلِها ،

---

(١) ديوان زهير ص ٢٧٧.

(٢) ابن جرير ٤/ ٣٣١، وابن أبى حاتم ٢/٤٤٥ (٢٣٥٩) ، والطبرانى (٦٣٥٩) . عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، وعند ابن جرير : عن عمرو بن شعيب مرسلا . وقال الهيثمى : فيه ابن لهيعة وفيه ضعف . مجمع الزوائد ٦/ ٣٢٠.

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٨١، وابن جرير ٤/ ٣٢٤، وابن أبى حاتم ٢/٤٤٥ (٢٣٦٠) ، والدارقطنى ٣/ ٢٧٨، والبيهقى ٧/ ٢٥١.

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٨١، وابن جرير ٤/ ٣٢٤، ٣٢٥، والبيهقى ٧/ ٢٥١.

(٥) ابن أبى حاتم ٢/٤٤٥ (٢٣٦١) ، والبيهقى ٧/ ٢٥٢.

فتَشْهَدُ ، فإذا بقِيَت عُقْدةُ النكاحِ قالت لبعضِ أهلِها : زوِّجْ ؛ فإن المرأةَ لا تَلِى عُقْدةَ[(١)] النكاحِ[(٢)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، ومجاهدٍ ، والضحاكِ ، وشُرَيْحٍ ، وابنِ المسيَّبِ ، والشَّعْبىِّ ، ونافعٍ ، ومحمدِ بنِ كعبٍ : الذى بيدِه عُقْدةُ النكاحِ الزوجُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى بشرٍ قال : قال طاوسٌ ومُجاهدٌ : الذى بيدِه عُقْدةُ النكاحِ هو الوليُّ . وقال سعيدُ بنُ جبيرٍ : هو الزوجُ . فكلَّماه فى ذلك ، فما برِحا حتى تابَعَا سعيدًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، عن عطاءٍ ، والحسنِ ، وعلقمةَ ، والزُّهْرىِّ : الذى بيدِه عُقْدةُ النكاحِ هو الوليُّ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن ابن عباسٍ قال : رضِى اللَّهُ بالعفوِ وأمَر به ، فإن عفَت فكما عفَت ، وإن ضنَّت[(٦)] فعفا وليُّها الذى بيدِه عُقْدةُ النكاحِ ، جاز وإن أبَتْ[(٧)] .

---

(١) فى ص ، م : « عقد » .

(٢) الشافعى فى الأم ٥/ ١٩.

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٨٠، ٢٨١.

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٨١.

(٥) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٨٢.

(٦) فى ب ١، ب ٢: « رضيت » .

(٧) عبد الرزاق (١٠٨٥٢) ، وابن أبى شيبة ٤/ ٢٨٢، وابن جرير ٤/ ٣١٧، وابن أبى حاتم ٢/٤٤٤ (٢٣٥٨) ، والبيهقى ٧/ ٢٥٢.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ ﴾ . يعنى : النساءُ . ﴿ أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ﴾ هو الوليُّ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ المسيبِ قال : عفوُ الزوجِ إتمامُ الصَّداقِ ، وعفوُها أن تَضَعَ شَطْرَها[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَأَن تَعْفُوٓاْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ . قال : أقربُهما إلى التقوى الذى يَعْفُو[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مُقاتِلٍ : ﴿ وَأَن تَعْفُوٓاْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ . يعنى بذلك الزوجَ والمرأةَ جميعًا ، أمَرَهما أن يَسْتَبِقا فى العفوِ ، وفيه الفضلُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿ وَأَن تَعْفُوٓاْ ﴾ . قال : يعنى الأزواجَ .

وأخرَج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ . قال : فى هذا وفى غيرِه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، عن الضحاكِ : ﴿ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ . قال : المعروفَ[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ٤/ ٣١٦، ٣٢٢.

(٢) عبد الرزاق (١٠٨٦١) .

(٣) عبد الرزاق (١٠٨٥١) ، وابن جرير ٤/ ٣٣٧، وابن أبى حاتم ٢/٤٤٥ (٢٣٦٢) .

(٤) ابن أبى حاتم ٢/٤٤٦ (٢٣٦٣) .

(٥) ابن جرير ٤/ ٣٤٠.

(٦) ابن جرير ٤/ ٣٤١.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : يَحُثُّهم على الفضلِ والمعروفِ ، ويُرَغِّبُهم فيه[(١)] .

٢٩٣/١ وأخرَج ابنُ/ أبى حاتمٍ عن أبى وائلٍ : ﴿ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ . قال : هو الرجلُ يَتَزَوَّجُ فتُعِينُه ، أو يُكاتِبُ فتُعينُه ، وأشباهُ هذا من العطيةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عونِ بنِ عبدِ اللَّهِ : ﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ . قال : إذا أتى أحدَكم السائلُ وليس عندَه شىءٌ فليدعُ له[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصور ، وأحمدُ[(٤)] ، وأبو داودَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والخرائطىُّ فى « مساوئِ الأخلاقِ » ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : يُوشِكُ أن يأتىَ على الناسِ زمانٌ عضوضٌ[(٥)] يَعَضُّ الموسرُ فيه على ما فى يديه وينسَى الفضلَ ، وقد نهَى اللَّهُ عن ذلك ؛ قال اللَّهُ تعالى : ﴿ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾[(٦)] .

وأخرَجه ابنُ مَرْدُويَه من وجهٍ آخرَ عن علىٍّ مرفوعًا[(٧)] .

وأخرَج الشافعىُّ ، وعبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ،

---

(١) ابن جرير ٤/ ٣٤٠.

(٢) ابن أبى حاتم ٢/ ٤٤٦.

(٣) ابن أبى حاتم ٢/ ٤٤٧.

(٤) سقط من : ص .

(٥) الزمان العضوض : الصعب . غريب الخطابى ٢/ ٢٣٨.

(٦) سعيد بن منصور - كما فى تهذيب التهذيب ٤/٣٩٥ - وأحمد ٢/٢٥٢ (٩٣٧) ، وأبو داود (٣٣٨٢) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٤٦، والخرائطى (٣٥٢) ، والبيهقى ٦/ ١٧.

(٧) بعده فى الأصل : « مثله » .

والأثر عند ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٤٢٦، ٤٢٧.

والبيهقيُّ ، عن محمدِ بنِ جُبيرِ بنِ مطعمٍ ، عن أبيه ، أنه تزوَّج امرأةً لم يَدْخُلْ بها حتَّى طلَّقَها ، فأرسلَ إليها بالصداقِ تامًّا ، فقيلَ له فى ذلك ، فقال : أنا أولَى بالفضلِ[(١)] .

وأخرَج مالكٌ ، والشافعيُّ ، [(٢)]وعبدُ الرزاقِ[(٢)] ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقيُّ ، عن نافعٍ ، أن بنتَ عُبيدِ اللَّهِ بنِ عمرَ - وأمُّها بنتُ زيدِ بنِ الخطابِ - كانت تحتَ ابنٍ لعبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ ، فمات ولم يدخُلْ بها ولم يُسمِّ لها صدَاقًا ، فابتغَتْ أمُّها صداقَها ، فقال ابنُ عمرَ : ليس لها صداقٌ ، ولو كان لها صداقٌ لم نمنعْكُمُوه ولم نظلِمْها . فأبت أن تقبَلَ ذلك ، فجعَلَ بينَهم زيدَ بنَ ثابتٍ ، فقضَى أنْ لا صداقَ لها ولها الميراثُ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ [٦٥و] وصحَّحه ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ[(٤)] ، عن علقمَةَ ، أنَّ قومًا أتَوا ابنَ مسعودٍ فقالوا : إنَّ رجلًا مِنَّا تزوَّج امرأةً ولم يفرِضْ لها صداقًا ولم يجمَعْها إليه حتى ماتَ . فقال : ما سُئلتُ عن شيءٍ منذ فارقتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ أشدَّ من هذه ، فأتُوا غيرى . فاختلفُوا إليه فيها شهرًا ، ثم قالوا له فى آخرِ ذلك : مَن نسألُ إذا لم نسألْك وأنت أَخِيَّةُ[(٥)] أصحابِ محمدٍ فى هذا البلدِ ، ولا نجِدُ

---

(١) الشافعى فى الأم ٥/ ٧٤، وابن جرير ٤/ ٣٣٩، والبيهقى ٧/ ٢٥١.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) مالك ٢/ ٥٢٧، والشافعى فى الأم ٥/ ٦٩، وعبد الرزاق (١١٧٣٩) ، وابن أبى شيبة ٤/ ٣٠٢، والبيهقى ٧/ ٢٤٦.

(٤) سقط من : ف ١.

(٥) الأخيَّةُ : العُروة ، تشد بها الدابة ، وأراد هنا بالأَخِيَّةِ : البقية من أصحاب محمد ﷺ . اللسان (أ خ و) .

غيرَك ؟ فقال : سأقولُ فيها بجَهْدِ رَأْيى ، فإنْ كان صوابًا فمن اللَّهِ وحدَه لا شريكَ له ، وإن كان خطأً فمنِّى ، واللَّهُ ورسولُه منه برىءٌ ، أَرَى أن أجعَل لها صداقًا كصداقِ نسائها لا وَكْسَ ولا شَطَطَ[(١)] ، ولها الميراثُ ، وعليها العِدَّةُ أربعةُ أشهرٍ[(٢)] وعشرٌ . قال : وذلك بسمعِ ناسٍ من أشجعَ ، فقاموا ، منهم معقلُ بنُ سنانٍ فقالوا : نشهدُ أنَّك قضيتَ بمثلِ الذى قضَى به رسولُ اللَّه ﷺ فى امرأةٍ منَّا يُقال لها : بَرْوَعُ بنتُ واشقٍ . قال : فما رُؤِىَ عبدُ اللَّهِ فرِح بشىءٍ ما فرِح يومئذٍ ، إلا بإسلامِه . ثم قال : اللهمَّ إن كان صوابًا فمنك وحدَك لا شريك لك[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ ، عن علىِّ بنِ أبى طالب ، أنَّه قال فى المتوفَّى عنها[(٤)] ولم يُفرَضْ لها صداقٌ : لها الميراثُ وعليها العِدةُ ولا صداقَ لها . وقال : لا يُقبَلُ قولُ أعرابىٍّ من أشجَعَ على كتابِ اللَّهِ[(٥)] .

وأخرَج الشافعىُّ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سئِل عن المرأةِ يموتُ عنها زوجُها وقد فرَض لها صداقًا . قال : لها الصداقُ والميراثُ[(٦)] .

وأخرَج مالكٌ ، والشافعىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ[(٧)] ، عن ابنِ المسيَّبِ ،

---

(١) الوكس : النقص ، والشطط : الجور . اللسان (و ك س ، ش ط ط) .

(٢) فى م : « وعشر » .

(٣) عبد الرزاق (١٠٨٩٨) ، وابن أبى شيبة ٤/ ٣٠٠، وأحمد ٢٥/ ٢٩١ (١٥٩٤٣) ، وأبو داود (٢١١٥) ، والترمذى (١١٤٥) ، والنسائى (٣٣٥٥) ، وابن ماجه (١٨٩١) ، والحاكم ٢/ ١٩٦، والبيهقى ٧/ ٢٤٥. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٥٣٤) .

(٤) بعده فى الأصل ، ف ١: « زوجها » .

(٥) سعيد بن منصور ١/ ٢٦٦، وابن أبى شيبة ٤/ ٣٠٢، والبيهقى ٧/ ٢٤٧.

(٦) الشافعى فى الأم ٥/ ٦٩، والبيهقى ٧/ ٢٤٧.

(٧) سقط من : ف ١.

أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ قضَى فى المرأةِ يتزوَّجُها الرجلُ ، أنَّه إذا أُرخيت الستورُ ، فقد وجَب الصداقُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ ، عن الأحنفِ بنِ قيسٍ ، أنَّ عمرَ وعليًّا قالا : إذا أرخَى سترًا وأغلَق بابًا ، فلها الصداقُ كاملًا وعليها العِدَّةُ[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ ، عن زُرارةَ بنِ أوفَى قال : قضاءُ الخلفاءِ الراشدين المهديِّين ، أنه من أغلَق بابًا أو أرخَى سِترًا ، فقد وجَب الصداقُ والعِدَّةُ[(٣)] .

وأخرَج مالكٌ ، والبيهقىُّ ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : إذا دخَل الرجلُ بامرأتِه فأُرخيتْ عليهما الستورُ ، فقد وجَب الصداقُ[(٤)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن محمدِ بنِ ثوبانَ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « من كشَفَ امرأةً فنظَر إلى عورتِها ، فقد وجَب الصداقُ »[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ ﴾ . يعنى المكتوبات[(٦)] .

---

(١) مالك ٢/ ٥٢٨، والشافعى فى الأم ٧/ ٢٣٣، وابن أبى شيبة ١/ ٢٦٦، والبيهقى ٧/ ٢٥٥.

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٣٤، والبيهقى ٧/ ٢٥٥.

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٣٥، والبيهقى ٧/ ٢٥٥، ٢٥٦.

(٤) مالك ٢/ ٥٢٨، والبيهقى ٧/ ٢٥٥.

(٥) البيهقى ٧/ ٢٥٦، وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٠١٩) .

(٦) ابن أبى حاتم ٢/٤٤٧ (٢٣٧٢) .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحف » عن الأعمشِ قال : فى قراءةِ عبدِ اللَّهِ : (حافِظوا على الصلواتِ وعلى الصلاةِ[1] الوسطَى)[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبة ، وابنُ جريرٍ ، عن مسروقٍ فى قولِه : ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ ﴾ . قال : المحافظةُ عليها المحافظةُ على وقتِها ، والسهوُ عنها السهوُ[3] عن وقتِها[4] .

وأخرَج مالكٌ ، والشافعىُّ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، عن طلحةَ بنِ عبيدِ اللهِ قال : جاء رجلٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ من أهلِ نجدٍ ثائرَ الرأسِ نسمعُ[5] دَوِىَّ صوتِه ولا نفقهُ ما يقولُ ، حتى دنا من رسولِ اللهِ ﷺ فإذا هو يسألُ عن الإسلامِ ، فقال رسولُ الله ﷺ : « خمسُ صلواتٍ فى اليومِ والليلةِ » . فقال : هل علىَّ غيرُهنَّ ؟ قال : « لا ، إلا أن تطَّوَّعَ ، وصيامُ شهرِ رمضانَ » . فقال : هل علىَّ غيرُه ؟ قال : « لا ، إلا أن تطَّوَّعَ » . وذكَر له رسولُ الله ﷺ الزكاةَ فقال : هل علىَّ غيرُها ؟ قال : « لا ، إلا أن تطَّوَّعَ » . فأدبرَ الرجلُ وهو يقولُ: واللهِ لا أزيدُ على هذا ولا أنقصُ منه . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « أفلَح إن صدَق »[6] .

٢٩٤/١ وأخرَج /البخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، عن أنسٍ ، قال : نُهِينا

---

(١) فى ب ١: « الصلوات » .

(٢) ابن أبى داود ص ٥٨.

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن أبي شيبة ٣١٦/١، وابن جرير ٤/ ٣٤٢.

(٥) فى الأصل : « يسمع » .

(٦) مالك ١٧٥/١، والشافعى ٣١/١، ٣٢ (١، ٢ - شفاء العى)، والبخارى (٤٦، ١٨٩١، ٢٦٧٨، ٢٩٥٦) ، ومسلم (٨/١١) واللفظ له ، وأبو داود (٣٩١، ٣٩٢، ٣٢٥٢) ، والنسائى (٤٥٧، ٢٠٨٩، ٥٠٤٣) .

أن نَسْأَلَ رسولَ اللَّهِ ﷺ عن شيءٍ ، فكان يُعْجِبُنا أن يَجِيءَ الرجلُ مِن أهلِ الباديةِ العاقلُ[(١)] ، فيَسْأَلَه ونحن نَسْمَعُ ، فجاء رجلٌ مِن أهلِ الباديةِ ، فقال : يا محمدُ ، أتانا رسولُك ، فزعَم [(٢)] لنا أنك تَزْعُمُ [(٢)] أن اللَّهَ أرْسَلَك . قال : « صدَق » . قال : فمَن خلَق السماءَ ؟ قال : « اللَّهُ » . قال : فمَن خلَق الأرضَ ؟ قال : « اللَّهُ » . قال : فمَن نصَب هذه الجبالَ ، وجعَل فيها ما جعَل ؟ قال : « اللَّهُ » . قال : فبالذى خلَق السماءَ ، وخلَق الأرضَ ، ونصَب هذه الجبالَ : آللَّهُ أرْسَلَك ؟ قال : « نعم » . قال : وزعَم رسولُك أن علينا خمسَ صلواتٍ فى يومِنا وليلتِنا . قال : « صَدَق » . قال : فبالذى أرْسَلك ، آللَّهُ أمَرَك بهذا ؟ قال : « نعم » . قال : وزعَم رسولُك أن علينا زكاةً فى أموالِنا . قال : « صدَق » . قال : فبالذى أرْسَلَك ، آللَّهُ أمَرَك بهذا ؟ قال : « نعم » . قال : وزعَم رسولُك[(٣)] أن علينا صومَ شهرِ رمضانَ فى سَنَتِنا . قال : « صدَق » . قال : فبالذى أرسَلك : آللَّهُ أمَرك بهذا ؟ قال : « نعم » . قال : وزعَم رسولُك أن علينا حجَّ البيتِ مَن اسْتَطاع إليه سبيلًا . قال : « صدَق » . قال : والذى بعثَك بالحقِّ[(٤)] لا أَزِيدُ عليهن ولا أَنقُصُ[(٥)] منهن . فقال النبىُّ ﷺ : « لئِن صدَق لَيَدْخُلَنَّ الجنةَ »[(٦)] .

---

(١) العاقل : لكونه أعرف بكيفية السؤال وآدابه والمهم فيه وحسن المراجعة . صحيح مسلم بشرح النووى ١/ ١٦٩.

(٢ - ٢) سقط من : الأصل .

(٣) سقط من : الأصل .

(٤) بعده فى الأصل : « نبيًّا » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، م : « انتقص » .

(٦) البخارى (٦٣) ، ومسلم (١٢/ ١٠) واللفظ له ، والترمذى (٦١٩) ، والنسائى (٢٠٩١) .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنَّسائيُّ[(١)] ، عن أبى أيوبَ ، قال : جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال : دُلَّنى على عملٍ أَعْمَلُه [(٢)]يُدْنِينى مِن[(٢)] الجنةِ ، ويُباعِدُنى مِن النارِ . قال : « تَعْبُدُ اللَّهَ ، لا تُشْرِكُ به شيئًا ، وتُقِيمُ الصلاةَ ، وتُؤْتى الزكاةَ ، وتَصِلُ ذا[(٣)] رَحِمِك » . فلمَّا أدْبَر قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن تَمَسَّك بما [(٤)]أُمِر به[(٤)] دخَل الجنةَ »[(٥)] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن أبى هريرةَ ، أن أعرابيًّا جاء إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، دُلَّنى على عملٍ إذا عمِلْتُه دخَلْتُ الجنةَ . قال : « تَعْبُدُ اللَّهَ لا تُشْرِكُ به شيئًا ، وتُقِيمُ الصلاةَ المكتوبةَ ، وتُؤَدِّى الزكاةَ المفروضةَ ، وتَصومُ رمضانَ » . قال : والذى نفسى بيدِه لا أَزِيدُ على هذا شيئًا أبدًا ولا أَنْقُصُ منه . فلمَّا ولَّى قال النبيُّ ﷺ : « مَن سرَّه أن يَنْظُرَ إلى رجلٍ من أهلِ الجنةِ فلْيَنْظُرْ إلى هذا »[(٦)] .

وأخرَج مسلمٌ عن جابرٍ ، أن رجلًا سأَل رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : أرأيْتَ إذا صلَّيْتُ الصلواتِ[(٧)] المكتوباتِ ، وصمتُ رمضانَ ، وأحْلَلْتُ الحلالَ وحرَّمْتُ الحرامَ ، ولم أَزِدْ على ذلك شيئًا أَدْخُلُ الجنةَ ؟ قال : « نعم » . قال : واللَّهِ لا أَزِيدُ

---

(١) سقط من : ب ٢.

(٢ - ٢) فى الأصل : « يدخلنى » .

(٣) سقط من : الأصل ، ب ٢.

(٤ - ٤) فى ب ١، ب ٢: « أمرته » .

(٥) البخارى (١٣٩٦، ٥٩٨٢، ٥٩٨٣) ، ومسلم (١٣/١٤) واللفظ له ، والنسائى (٤٦٧) .

(٦) البخارى (١٣٩٧) ، ومسلم (١٤/١٥) واللفظ له .

(٧) فى ب ١: « الصلاة » .

على ذلك شيئًا[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، [٢]والترمذىُّ[٢] ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن النبىَّ ﷺ بعَث مُعاذًا إلى اليمنِ فقال : « إنك ستَأْتى قومًا أهلَ كتابٍ ، فإذا جئْـتَهم فادْعُهم إلى أن يَشْهَدوا أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ، وأنى رسولُ اللَّهِ ، فإن هم أطاعوك[٣] لذلك فأَعْلِمْهم أن اللَّهَ قد فرَض عليهم خمسَ صلواتٍ فى كلِّ يومٍ وليلةٍ ، فإن هم أطاعوك[٤] لذلك فأعْلِمْهم أن اللَّهَ افْتَرَض عليهم صدقةً تُؤْخَذُ مِن أغنيائِهم ، فتُرَدُّ فى فقرائِهم ، فإن هم أطاعوك[٤] لذلك فإياك وكرائمَ أموالِهم ، واتَّقِ دعوةَ المظلومِ ؛ فإنه ليس بينَها وبينَ اللَّهِ حجابٌ »[٥] .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ ماجه ، عن أبى قتادةَ بنِ رِبْعِىٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «قال اللَّهُ تَبارَك وتعالى : إنى افْتَرَضْتُ على أمتِك خمسَ صلواتٍ ، وعهِدْتُ عندى عهدًا ، أنه مَن حافَظ عليهن لوقتِهن أدْخَلْتُه الجنةَ فى عهدِى ، ومَن لم يُحافِظْ عليهن فلا عهدَ له عندى »[٦] .

وأخرَج أبو داودَ عن فَضالةَ اللَّيْثىِّ قال : أتَيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فعلَّمنى ،

---

(١) مسلم (١٥/١٨) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « أطاعوا » .

(٤) سقط من : ف ١ ، وفى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، م : « أطاعوا » .

(٥) ابن أبى شيبة ٣/ ١١٤ ، والبخارى (١٣٩٥) ، ومسلم (١٩) ، وأبو داود (١٥٨٤) ، والترمذى (٦٢٥ ، ٢٠١٤) ، والنسائى (٢٤٣٤) ، وابن ماجه (١٧٨٣) ، واللفظ لمسلم والنسائى .

(٦) أبو داود (٤٣٠) ، وابن ماجه (١٤٠٣) واللفظ له . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤١٥) .

فكان فيما علَّمنى أن قال : « وحافِظْ على الصلواتِ الخمسِ فى مَواقيتِهن »[(١)] .

وأخرَج مالكٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ ، والبيهقىُّ ، عن عُبادةَ بنِ الصامتِ ، قال : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « خمسُ صلواتٍ كتَبَهن اللَّهُ تبارَك وتعالى على العبادِ ، فمَن جاء بهن ، ولم يُضَيِّعْ منهن شيئًا استخفافًا بحقِّهن - وفى لفظٍ : مَن أحْسَن وُضوءَهن وصلاتَهن لوقتِهن ، وأتَمَّ ركوعَهن وخُشوعَهن - كان له على اللَّهِ تبارَك وتعالى عهدٌ[(٢)] أن يَغْفِرَ له ، ومَن لم يَفْعَلْ فليس له على اللَّهِ عهدٌ ؛ إن شاء غفَر له ، وإن شاء عذَّبه »[(٢)] .

وأخرَج النَّسائىُّ ، والدارَقُطْنىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أنسٍ ، قال : قال رجلٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، كم افْتَرض اللَّهُ على عبادِه مِن الصلواتِ ؟[(٣)] قال : « خمسَ صلواتٍ »[(٣)] . قال : هل قبلَهن أو بعدَهن شىءٌ ؟ قال : « افترض اللَّهُ على عبادِه صلواتٍ خمسًا » . فحلَف الرجلُ باللَّهِ لا يَزِيدُ عليهن ولا يَنْقُصُ . فقال رَسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن صدَق دخَل الجنةَ »[(٤)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، عن فَضالةَ الزَّهْرانىِّ ،

---

(١) أبو داود (٤٢٨) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤١٣) .

(٢) مالك ١/ ١٢٣، وابن أبى شيبة ٢/ ٢٩٦، وأحمد ٣٦٦/٣٧ (٢٢٦٩٣) ، وأبو داود (١٤٢٠) ، والنسائى (٤٦٠) ، وابن ماجه (١٤٠١) ، وابن حبان (١٧٣٢) ، والبيهقى ١/ ٣٦١، ٢/ ٨، ٤٦٧، ١٠/ ٢١٧، واللفظ لمالك وأبى داود والنسائى . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٢٥٨) .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١، م .

(٤) النسائى (٤٥٨) ، والدارقطنى ٢٢٩/١، ٢٣٠، والحاكم ١/ ٢٠١. صحيح (صحيح سنن النسائى - ٤٤٥) .

قال : علَّمَنى رسولُ اللَّهِ ﷺ قال[(١)] : « حافِظْ على الصلواتِ الخمسِ » . فقلتُ : إن هذه ساعاتٌ لى فيها أشْغالٌ[(٢)] ، فمُرنى بأمرٍ جامعٍ إذا أنا فعَلْتُه أجْزَأ عنى ، فقال : « حافِظْ على العصرَيْن » - وما كانت مِن لغتِنا - فقلتُ : وما العصران ؟ قال : « صلاةٌ قبلَ طلوعِ الشمسِ ، وصلاةٌ قبلَ غروبِها »[(٣)] .

وأخرَج مالكٌ ، وأحمدُ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ خُزَيمةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عامرِ بنِ سعدٍ ، قال : سمِعْتُ سعدًا وناسًا مِن الصحابةِ يقولون : كان رجلان أخَوان فى عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وكان أحدُهما أفضلَ مِن الآخرِ ، فتُوُفِّى - الذى هو أفضلُهما ، ثم عُمِّرَ الآخَرُ بعدَه /أربعين ليلةً ، ثم تُوُفِّىَ ، فذكَروا لرسولِ اللَّهِ ﷺ فضِيلةَ الأولِ ، فقال : « ألم يَكُنِ الآخرُ يُصَلِّى ؟ » . قالوا : بلى ، وكان لا بأسَ به . قال : « فما يُدْرِيكم ما بلَغَت به صلاتُه ، إنما مَثَلُ الصلاةِ كمثلِ نهرٍ جارٍ ببابِ رجلٍ غَمْرٍ عذبٍ يَقْتَحِمُ فيه كلَّ يومٍ خمسَ مراتٍ ، فماذا ترَوْن يَبْقَى مِن درنِه ، لا تَدْرُون ماذا بلَغَت به صلاتُه »[(٤)] . ٢٩٥/١

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ ، والبيهقىُّ فى «الشعبِ» ، عن أبى هريرةَ قال : كان رجلان مِن بَلِىٍّ - حىٌّ مِن قُضاعةَ - أسْلَما مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ،

---

(١) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ١ ، م .

(٢) فى ف ١ ، م : « اشتغال » .

(٣) الحاكم ١/١٩٩ واللفظ له ، والبيهقى ١/ ٤٦٦.

(٤) مالك ١/ ١٧٤، وأحمد ٣/١١٥ (١٥٣٤) ، وابن خزيمة (٣١٠) ، والحاكم ١/ ٢٠٠، والبيهقى (٢٨١٤) ، واللفظ لابن خزيمة . وقال محققو المسند : إسناده قوى على شرط مسلم . ولم نجده عند النسائى ولم يذكره المزى فى التحفة من حديث عامر عن أبيه .

فاسْتُشْهِد أحدُهما ، وأُخِّر الآخرُ سنةً . قال طلحةُ بنُ عبيدِ اللَّهِ : فرأيْتُ المؤخَّرَ منهما أُدْخِل الجنةَ قبلَ الشهيدِ ، فتعَجَّبْتُ لذلك ، فأصْبَحْتُ فذكَرْتُ ذلك للنبيِّ ﷺ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أليس قد صام بعدَه رمضانَ ، وصلَّى ستةَ آلافِ ركعةٍ وكذا و كذا ركعةً صلاةَ سنةٍ »[1] .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « المسندِ » ، والبزارُ ، وأبو يَعْلَى ، عن عثمانَ بنِ عفانَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن علِم أن الصلاةَ حقٌّ واجبٌ دخَل الجنةَ »[2] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » عن عائشةَ ، أنَّها سمِعَت رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إن اللَّهَ افْتَرَض على العبادِ خمسَ صلواتٍ فى كلِّ يومٍ وليلةٍ »[3] .

وأخرَج أبو يَعْلَى عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن أولَ ما افْتَرَض اللَّهُ على الناسِ مِن دينِهم الصلاةُ ، وآخرَ ما يَبْقَى الصلاةُ ، وأولُ ما يُحاسَبُ به الصلاةُ ؛ يقولُ اللَّهُ : انْظُروا فى صلاةِ عبدى ، فإن كانت تامةً كُتِبَت تامةً ، وإن كانت ناقصةً قال : انْظُروا هل له مِن تطوُّعٍ . فإن وُجِد له تطوُّعٌ تمَّت الفريضةُ مِن التطُّوعِ . ثم يقولُ : انْظُروا هل زكاتُه تامةٌ ؟ فإن وُجِدَت زكاتُه تامةً

---

(١) أحمد ١٤/١٢٦ (٨٣٩٩) ، وابن ماجه (٣٩٢٥) ، وابن حبان (٢٩٨٢) ، والبيهقى فى السنن ٣/ ٣٧١، ٣٧٢. والحديث فى المسند من طريق أبى سلمة بن عبد الرحمن عن أبى هريرة ، وعند ابن ماجه وابن حبان والبيهقى من طريق أبى سلمة عن طلحة بن عبيد الله . قال الدارقطنى : ذكر أبى هريرة فيه وهم . علل الدارقطنى ٤/ ٢١٤، ٢١٥.

(٢) عبد الله بن أحمد ١/٤٨١ (٤٢٣) ، والبزار (٤٣٩، ٤٤٠) ، وأبو يعلى - كما فى المجمع ١/ ٢٨٨. وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٣) الطبرانى (٧٢٦٨) .

كُتِبَت تامةً ، وإن كانت ناقصةً قال : انْظُروا هل له صدقةٌ ؟ فإن كانت له صدقةٌ تمَّت له زكاتُه مِن الصدقةِ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن حَنْظلةَ الكاتبِ : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن حافَظ على الصلواتِ الخمسِ ، ركوعِهن وسجودِهن ومَواقيتِهن ، وعلِم أنهن حقٌّ[(٢)] مِن عندِ اللَّهِ دخَل الجنةَ »[(٣)] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » عن أنسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « أولُ ما يُحاسَبُ به العبدُ يومَ القيامةِ الصلاةُ ، فإن صلَحَت صلَح له سائرُ عملِه ، وإن فسَدَت فسَد سائرُ عملِه »[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ حبانَ ، والطبرانيُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو ، عن النبيِّ ﷺ ، أنه ذكَر الصلاةَ يومًا ، فقال : « مَن حافَظَ عليها كانت له نورًا وبرهانًا ونَجاةً يومَ القيامةِ ، ومَن لم يُحافِظْ عليها لم يَكُنْ له نورٌ ولا برهانٌ ولا نجاةٌ ، وكان يومَ القيامةِ مع فرعونَ وهامانَ وأُبَيِّ بنِ خَلَفٍ »[(٥)] .

وأخرَج البزارُ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا سهمَ فى

---

(١) أبو يعلى (٤١٢٤) . وقال محققه : إسناده ضعيف لضعف يزيد ، يعنى الرَّقاشى .

(٢) ليس فى : الأصل ، ب ١، ب ٢.

(٣) أحمد ٣٠/ ٢٨٧، ٢٨٨ (١٨٣٤٥، ١٨٣٤٦)، والطبرانى (٣٤٩٤، ٣٤٩٥)، والبيهقى (٢٨٢٤) . وقال محققو المسند : صحيح بشواهده .

(٤) الطبرانى (١٨٥٩) . قال الهيثمى : فيه القاسم بن عثمان ؛ قال البخارى : له أحاديث لا يتابع عليها . وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : ربما أخطأ . مجمع الزوائد ١/ ٢٩٢.

(٥) أحمد ١١/ ١٤١ (٦٥٧٦)، وابن حبان (١٤٦٧)، والطبرانى (١٦٣ - قطعة من الجزء ١٣)، وفى الأوسط (١٧٦٧) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

الإسلامِ لمن لا صلاةَ له ، ولا صلاةَ لمن لا وُضوءَ له »[١] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا إيمانَ لمن لا أمانةَ له ، ولا صلاةَ لمن لا طُهورَ له ، ولا دينَ لمن لا[٢] صلاةَ له ، إنما موضعُ الصلاةِ مِن الدينِ كموضعِ الرأسِ مِن الجسدِ »[٣] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » عن عائشةَ قالت : قال أبو القاسمِ ﷺ : « مَن جاء بصلواتِ[٤] الخمسِ يومَ القيامةِ قد حافَظ على وُضوئِها ومواقيتِها وركوعِها وسجودِها لم يَنْقُصْ منها شيئًا ، جاء وله عندَ اللَّهِ عهدٌ أن لا يُعَذِّبَه ، ومَن جاء قد انْتَقَص منهن شيئًا فليس له عندَ اللَّهِ عهدٌ ، إن شاء رحِمه ، وإن شاء عذَّبه »[٥] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » عن أنسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « ثلاثٌ مَن حفِظَهن فهو وَلِيٌّ حقًّا ، ومَن ضيَّعَهن فهو عدوٌّ حقًّا ؛ الصلاةُ والصيامُ والجَنابةُ »[٦] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » عن أبى هريرةَ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ ، أنَّه[٧]

---

(١) البزار (٣٣٤ - كشف) . قال الهيثمى : فيه عبد الله بن سعيد بن أبى سعيد ، وقد أجمعوا على ضعفه . مجمع الزوائد ١/ ٢٩٢.

(٢) سقط من : ف ١، م .

(٣) الطبرانى (٢٢٩٢) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٦١٧٨) .

(٤) فى الأصل ، ب ٢: « بالصلوات » ، وفى م : « بصلاة » .

(٥) الطبرانى (٤٠١٢) . وقال : لم يروه عن محمد بن عمرو إلا عيسى بن واقد ، قال الهيثمى : ولم أجد من ذكره . مجمع الزوائد ١/ ٢٩٣.

(٦) الطبرانى (٨٩٦١) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٢٥٤٢) .

(٧) ليس فى : الأصل ، ب ١، ب ٢، ف ١.

قال لمن حولَه من أمَّتِه : « اكْفُلُوا لى بستٍّ[1] أَكْفُلْ لكم بالجنةِ » . قلتُ : ما هى يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « الصلاةُ والزكاةُ والأمانةُ والفرْجُ والبطنُ واللسانُ »[2] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن أبى هريرةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال لعائشةَ : « اهْجُرى المَعاصىَ ؛ فإنها خيرُ الهجرةِ ، وحافِظى على الصلواتِ ، فإنها أفضلُ البِرِّ »[3] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن صلى الصلواتِ لوقتِها [٦٥ظ] ، وأسْبَغَ لها وُضوءَها ، وأتَمَّ لها قيامَها وخشوعَها ورُكوعَها وسجودَها ، خرَجَت وهى بيضاءُ مُسْفِرةٌ تقولُ : حفِظك اللَّهُ كما حفِظْتَنى . ومَن صلَّى لغيرِ وقتِها ، ولم يُسْبِغْ لها وضوءَها ، ولم يُتِمَّ لها خشوعَها ولا ركوعَها ولا سجودَها ، خرَجَت وهى سوداءُ مُظْلِمةٌ ، تقولُ : ضيَّعك اللَّهُ كما ضَيَّعْتَنى . حتى إذا كانت حيث شاء اللَّهُ لُفَّت كما يُلَفُّ الثوبُ الخَلِقُ ثم ضُرِب[4] بها وجهُه »[5] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن كعبِ بنِ عُجْرةَ ، قال : خرَج علينا رسولُ اللَّهِ ﷺ ، ونحن نَنْتَظِرُ صلاةَ الظهرِ فقال : « هل تَدْرُون ما يقولُ ربُّكم ؟ » . قلنا : لا . قال : « فإن ربَّكم يقولُ : مَن صلَّى الصلواتِ لوقتِها ،

---

(١) بعده فى مصدر التخريج : « خصال » .

(٢) الطبرانى (٤٩٢٥) . ضعيف (ضعيف الجامع - ١١٣٨) .

(٣) الطبرانى (٤٠٧٧) . قال الهيثمى : فيه محمد بن يحيى بن يسار وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١/ ٣٠٢.

(٤) فى ص ، ب ٢، ف ١، م : « يضرب » .

(٥) الطبرانى (٣٠٩٥) . قال الهيثمى : فيه عباد بن كثير وقد أجمعوا على ضعفه . مجمع الزوائد ١/ ٣٠٢.

وحافَظَ عليها ، ولم يُضَيِّعْها اسْتِخْفافًا بحقِّها ، فله عليَّ عهدٌ أن أُدْخِلَه الجنةَ ، ومَن لم يُصَلِّها لوقتِها ، ولم يُحافِظْ عليها ، وضيَّعها استخفافًا بحقِّها ، فلا عهدَ له عليَّ ؛ إن شئتُ /عذَّبْتُه ، وإن شئتُ غفَرْتُ له »[١] . ٢٩٦/١

وأخرَج الطبرانيُّ ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ مسعودٍ ، أن النبيَّ ﷺ مرَّ[٢] على أصحابِه يومًا ، فقال لهم : « هل تَدْرُون ما يقولُ ربُّكم تبارك وتعالى ؟ » . قالوا : اللَّهُ ورسولُه أعلمُ . قالها ثلاثًا ، قال : « قال : وعزتى وجلالى لا يُصَلِّيها عبدٌ لوقتِها إلا أدْخَلْتُه الجنةَ ، ومَن صلَّاها لغيرِ وقتِها إن شئتُ رحِمتُه ، وإن شئتُ عذَّبْتُه »[٣] .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانيُّ ، عن عُبادةَ بنِ الصامتِ ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا توَضَّأ العبدُ ، فأحْسَن الوضوءَ ، ثم قام إلى الصلاةِ ، فأتَمَّ ركوعَها وسجودَها والقراءةَ فيها قالت : حفِظك اللَّهُ كما حفِظْتَنى . ثم أُصْعِد[٤] بها إلى السماءِ ، ولها ضوءٌ ونورٌ ، وفُتِّحَت لها أبوابُ السماءِ ، وإذا لم يُحْسِنِ العبدُ الوضوءَ ، ولم يُتِمَّ الركوعَ والسجودَ والقراءةَ قالت : ضيَّعك اللَّهُ كما ضيَّعْتَنى . ثم أُصْعِد[٤] بها إلى السماءِ ، وعليها ظُلْمةٌ ، وغُلِّقَت أبوابُ السماءِ ، ثم تُلَفُّ كما يُلَفُّ الثوبُ الخَلِقُ ، ثم يُضْرَبُ بها وجهُ صاحبِها »[٥] .

---

(١) أحمد ٣٠/٥٥ (١٨٣٢) ، والطبرانى فى الأوسط (٤٧٦٤) . وقال محققو المسند : مرفوعه صحيح لغيره ، وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه .

(٢) فى ص ، م : « خرج » .

(٣) الطبرانى (١٠٥٥٥) واللفظ له ، والبيهقى (٢٦٦) . قال الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٣٣٨) : منكر .

(٤) فى الأصل : « صعد » .

(٥) البزار (٢٦٩١) ، والطبرانى - كما فى المجمع ٢/ ١٢٢ ، وقال الهيثمى : وفيه الأحوص بن حكيم ، وثقه ابن المدينى والعجلى وضعفه جماعة ، وبقية رجاله موثقون .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ حبانَ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو ، أن رجلًا جاء إلى النبيِّ ﷺ ، فسأله عن أفضلِ الأعمالِ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الصلاةُ » . قال : ثم مَهْ ؟ قال : « ثم الصلاةُ » . قال : ثم مَهْ ؟ قال : « ثم الصلاةُ » . ثلاثَ مراتٍ ، قال : ثم مَهْ ؟ قال : « ثم الجهادُ فى سبيلِ اللَّهِ » . قال الرجلُ : فإن لى والدين . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « آمُرُك بالوالدين خيرًا »[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن طارقِ بنِ شِهابٍ ، أنه بات عندَ سلمانَ ليَنْظُرَ ما اجتهادُه ، فقام يُصَلِّى مِن آخرِ الليلِ ، فكأنه لم يَرَ الذى كان يَظُنُّ ، فذكَر ذلك له ، فقال سلمانُ : حافِظوا على هذه الصلواتِ الخمسِ ، فإنهن كفاراتٌ لهذه الجراحاتِ ما لم يُصِبِ المَقْتَلَةَ ، فإذا صلَّى الناسُ العِشاءَ صدَروا عن ثلاثِ منازلَ ؛ منهم مَن عليه ولا له ، ومنهم مَن له ولا عليه ، ومنهم مَن لا له ولا عليه ، فرجلٌ اغْتَنَم ظلمةَ الليلِ وغَفْلةَ الناسِ ، فركِب فرسَه فى المعاصِى ، فذلك عليه ولا له ، ومَن له ولا عليه ، فرجلٌ اغْتَنَم ظُلمةَ الليلِ وغَفْلةَ الناسِ فقام يُصلِّى ، فذلك له ولا عليه ، ومنهم مَن لا له ولا عليه ، فرجلٌ صلَّى ثم نام ، فذلك لا له ولا عليه ، إياك والحَقْحَقةَ[(٢)] ، وعليك بالقصدِ وداوِمْ[(٣)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « خمسٌ مَن جاء بهن مع إيمانٍ دخَل الجنةَ ؛ مَن حافَظ على الصلواتِ الخمسِ ، على وضوئِهن وركوعِهن وسجودِهن ومَواقيتِهن ، وصام رمضانَ ، وحجَّ البيتَ إن اسْتَطاع إليه

---

(١) أحمد ١١/١٧٥ (٦٦٠٢) ، وابن حبان (١٧٢٢) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٢) والحقحقة : هو المتعب من السير . وقيل : هو أن تحمل الدابة على ما لا تطيقه . النهاية ١/ ٤١٢ .

(٣) الطبرانى (٦٠٥١) .

سبيلًا ، وأعْطَى الزكاةَ طَيِّبةً بها نفسُه ، وأدَّى الأمانةَ » . قيل : يا نبيَّ اللَّهِ ، وما أداءُ الأمانةِ ؟ قال : « الغسلُ مِن الجنابةِ ؛ إنَّ[1] اللَّهَ لم يَأْمَنِ ابنَ آدمَ على شيءٍ مِن دينِه غيرَها »[2] .

وأخرَج أحمدُ عن عائشةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ثلاثٌ أَحْلِفُ عليهن ؛ لا يَجْعَلُ اللَّهُ مَن له سهمٌ فى الإسلامِ كمن لا سهمَ له ، وأسْهُمُ الإسلامِ ثلاثةٌ ؛ الصلاةُ والصومُ والزكاةُ »[3] .

وأخرَج الدارمىُّ عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، [4]عن النبىِّ ﷺ[4] ، قال : « مفتاحُ الجنةِ الصلاةُ »[5] .

وأخرَج الدَّيْلَمىُّ عن علىٍّ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « الصلاةُ عِمادُ الدِّينِ »[6] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « الصلاةُ ميزانٌ ، فمَن أوْفَى اسْتَوْفى »[7] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن عمرَ قال : جاء رجلٌ فقال : يا رسولَ

---

(١) فى م : « لأن » .

(٢) الطبرانى فى الصغير ٢/ ٥٦، وفى الكبير - كما فى المجمع ١/ ٤٧. وقال الهيثمى : إسناده جيد .

(٣) أحمد ٤٢/٥٥ (٢٥١٢١) ، وقال محققوه : حديث حسن لغيره .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) الحديث عند أحمد ٢٣/٢٩ (١٤٦٦٢) ، والترمذى (٤) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف ، لضعف سليمان بن قرم وأبى يحيى القتات .

(٦) الديلمى ٢/٥٦٣ (٣٦١١) .

(٧) البيهقى (٣١٥١) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٥٧٣) .

اللَّهِ ، أىُّ شىءٍ أحبُّ عندَ اللَّهِ فى الإسلامِ ؟ قال : « الصلاةُ لوقتِها ، ومَن ترَكَ الصلاةَ فلا دينَ له ، والصلاةُ عمادُ الدينِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ثوبانَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اسْتَقِيموا ولن تُحْصُوا ، واعْلَموا أن خيرَ أعمالِكم الصلاةُ، ولن يُحافِظَ على الوضوءِ إلا مؤمنٌ »[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن حافَظ على هؤلاءِ الصلواتِ المكتوباتِ لم يُكْتَبْ مِن الغافلين ، ومَن قرَأ فى ليلةٍ مائةَ آيةٍ كُتِب مِن القانتين »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مسروقٍ قال : مَن حافَظ على هؤلاءِ الصلواتِ لم يُكْتَبْ مِن الغافلينَ ؛ فإن فى إفراطِهن الهَلَكَةَ[(٤)] .

وأخرَج مسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ مسعودٍ ، قال : مَن سَرَّه أن يَلْقَى اللَّهَ غدًا ، مسلمًا فلْيُحافِظْ على هؤلاءِ الصلواتِ حيثُ يُنادَى بهن - ولفظُ أبى داودَ : حافِظوا على الصلواتِ الخمسِ حيثُ يُنادَى بهن - فإنهن مِن سننِ الهُدَى ، وإن اللَّهَ تبارك وتعالى شرَع لنبيِّه سننَ الهُدَى ، ولقد رأيْتُنا وما يَتَخَلَّفُ عنها إلا منافقٌ بيِّنُ النفاقِ ، ولقد رأيْتُنا وإن الرجلَ لَيُهادَى بينَ الرجلين حتى يُقامَ فى الصفِّ ، وما منكم مِن أحدٍ إلا وله مسجدٌ فى بيتِه ، ولو

---

(١) البيهقى (٢٨٠٧) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٥٦٦) .

(٢) ابن ماجه (٢٧٧) ، وابن حبان (١٠٣٧) ، والحاكم ١/ ١٣٠، والبيهقى ١/ ٨٢، ٤٥٧. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٢٤) .

(٣) الحاكم ١/ ٣٠٨.

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٨٧.

صلَّيْتُم فى بيوتِكم ، وترَكْتُم مساجدَكم ترَكْتُم سنةَ نبيِّكم ، ولو ترَكْتُم سنةَ نبيِّكم لكفَرْتُم[(١)] .

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى هريرةَ : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إن أولَ ما يُحاسَبُ به العبدُ يومَ القيامةِ مِن عملِه صلاتُه ، فإن صلَحَت فقد أفْلَح وأنْجَح ، وإن فسَدَت فقد خاب وخسِر ، وإن انْتَقَص من فريضتِه قال الربُّ : انْظُروا هل لعبدى مِن تطوُّعٍ ، فيُكَمَّلَ بها ما انْتَقَص / مِن الفريضةِ ، ثم يكونُ سائرُ عملِه على ذلك »[(٢)] . ٢٩٧/١

وأخرَج ابنُ ماجه ، والحاكمُ ، عن تَميمٍ الدارىِّ ، عن النبىِّ ﷺ ، قال : « أولُ ما يُحاسَبُ به العبدُ يومَ القيامةِ صلاتُه ؛ فإن كان أكْمَلَها كُتِبَت له كاملةً ، وإن لم يَكُن أكْمَلَها قال اللَّهُ تعالى لملائكتِه : انْظُروا هل تَجِدون[(٣)] مِن تطوُّعٍ ، فأكْمِلوا به ما ضيَّع مِن فريضتِه . ثم الزكاةُ مثلُ ذلك ، ثم تُؤْخَذُ الأعمالُ على حسبِ ذلك »[(٤)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن النعمانِ بنِ قَوْقَلٍ[(٥)] ، أنه جاء إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، أرأيْتَ إذا صلَّيْتُ المكتوبةَ ، وصُمْتُ رمضانَ ، وحرَّمْتُ الحرامَ ، وأحْلَلْتُ الحلالَ ، ولم أَزِدْ على ذلك ، أَدْخُلُ[(٦)] الجنةَ ؟ قال : « نعم » .

---

(١) مسلم (٦٥٤/٢٥٧) ، وأبو داود (٥٥٠) ، والنسائى (٨٤٨) ، وابن ماجه (٧٧٧) .

(٢) الترمذى (٤١٣) واللفظ له ، والنسائى (٤٦٤ - ٤٦٦) ، وابن ماجه (١٤٢٥) ، والحاكم ١/ ٢٦٢. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٣٣٧) .

(٣) بعده فى ف ١، م : « له » .

(٤) ابن ماجه (١٤٢٦) ، والحاكم ١/ ٢٦٢، ٢٦٣. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١١٧٣) .

(٥) فى الأصل ، ب ١، ب ٢، ف ١: « نوفل » .

(٦) فى ب ٢، م : « أأدخل » .

قال : واللَّهِ لا أَزِيدُ على ذلك شيئًا[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : جاء أعرابيٌّ مِن بنى سعدِ بنِ بكرٍ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال : مَن خلَقَك ومَن خلَق مَن قبلَك ، ومَن هو خالقُ مَن بعدَك؟ قال : « اللَّهُ » . قال : فنشَدْتُك بذلك ، أهو أرْسَلك ؟ قال : « نعم » . [(٢)] قال : مَن خلَق السماواتِ السبعَ ، والأرَضِين السبعَ ، وأجْرَى بينَهن الرزقَ ؟ قال : « اللَّهُ » . قال : فنشَدْتُك بذلك ، أهو أرْسَلك ؟ قال : « نعم [(٢)] » . قال : فإنا قد وجَدْنا فى كتابِك وأمَرْتَنا رسلُك أن نُصَلِّىَ بالليلِ والنهارِ خمسَ صلواتٍ لمواقيتِها[(٣)] ، فنشَدْتُك بذلك ، أهو أمَرَك ؟ قال : « نعم » . قال : فإنا قد وجَدْنا فى كتابِك وأمَرْتَنا رسلُك [(٤)] أن نصومَ شهرَ رمضانَ ، فنَشَدتُك بذلك أهو أمَرَك ؟ قال : « نعم » . قال : فإنا قد وجَدنا فى كتابِك وأمَرْتَنا رسلُك [(٤)] أن نَأْخُذَ مِن حَواشِى أموالِنا[(٥)] فنَجْعَلَه فى فقرائِنا ، فنشَدْتُك بذلك ، أهو أمَرَك ؟ قال : « نعم » . قال : والذى بعَثَك بالحقِّ لأَعْمَلَنَّ بها ومَن أطاعنى مِن قومى . فضحِك رسولُ اللَّهِ ﷺ ، ثم قال : « لئن صدَق لَيَدْخُلَنَّ الجنةَ »[(٦)] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ ، عن أبى الطُّفَيْلِ عامرِ بنِ واثلةَ ، أن رجلًا مرَّ على

---

(١) الطبرانى فى الأوسط (٧٨٦٠) ، وفى الكبير - كما فى المجمع ١/ ٢٩١. وقال الهيثمى : فيه ابن لهيعة وهو ضعيف .

(٢ - ٢) سقط من : ب ٢.

(٣) فى الأصل ، ب ١: « لمواقيتهن » .

(٤ - ٤) سقط من النسخ ، وهو انتقال نظر ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) حواشى الأموال : صغار الإبل ، وحاشية كل شىء جانبه وطرفه ، وهو كالحديث الآخر «اتق كرائم أموالهم» . النهاية ١/ ٣٩٢.

(٦) الطبرانى (٨١٥١) . قال الهيثمى : فيه عطاء بن السائب وهو ثقة ولكنه اختلط . مجمع الزوائد ١/ ٢٩٠.

قومٍ ، فسلَّم عليهم ، فردُّوا عليه السلامَ ، فلمَّا جاوَزَهم قال رجلٌ منهم : واللَّهِ إنى لَأَبْغَضُ هذا فى اللَّهِ . فقال أهلُ المجلسِ : بئس واللَّهِ ما قلتَ ، أمَا واللَّهِ لَنُنَبِّئَنَّهُ ، قُمْ يا فلانُ ، فأَخْبِرْه . فأدْرَكه رسولُهم ، فأخْبَره بما قال ، فانْصَرَف الرجلُ حتى أتَى رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، مرَرْتُ بمجلسٍ مِن المسلمين ، فيهم فلانٌ ، فسلَّمْتُ عليهم ، فردُّوا السلامَ ، فلمَّا جاوَزْتُهم أدْرَكَنى رجلٌ منهم ، فأخْبَرنى أن فلانًا قال : واللَّهِ إنى لأبغَضُ هذا الرجلَ فى اللَّهِ . فادْعُه يا رسولَ اللَّهِ فاسْأَلْه عما يَبْغَضُنى ؟ فدعاه رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فسأَله عما أخْبَره الرجلُ ، فاعْتَرَف بذلك ، قال : « فلِمَ تَبْغَضُه ؟ » . فقال : أنا جارُه ، وأنا به خابِرٌ ، واللَّهِ ما رأيْتُه يُصَلِّى قطُّ إلا هذه الصلاةَ المكتوبةَ التى يُصَلِّيها البَــرُّ والفاجرُ . قال : سَلْه يا رسولَ اللَّهِ ، هل رآنى قطُّ أخَّرْتُها عن وقتِها ، أو أسَأْتُ الوضوءَ لها ، أو أسَأْتُ الركوعَ والسجودَ فيها ؟ فسأَله رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فقال : لا . ثم قال : واللهِ ما رأيتُه يصومُ قطُّ إلا هذا الشهرَ الذى يصومُه البَرُّ والفاجِرُ . قال : سَلْه يا رسولَ اللهِ ، هل رآنى قطُّ فرَّطتُ فيه ، أو انْتَقَصْتُ مِن حقِّه شيئًا ؟ فسأَله رسولُ اللَّهِ ﷺ ، قال : لا . ثم قال : واللَّهِ ما رأيْتُه يُعْطِى سائلًا قطُّ ، ولا رأيْتُه يُنْفِقُ مِن مالِه شيئًا فى شىءٍ مِن سبيلِ اللَّهِ إلا هذه الصدقةَ التى يُؤَدِّيها البرُّ والفاجرُ . قال : فسَلْه يا رسولَ اللَّهِ ، هل كتَمْتُ مِن الزكاةِ شيئًا قطُّ ، أو ماكَسْتُ فيها طالِبَها ؟ فسأَله رسولُ اللَّهِ ﷺ ، قال : لا . فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ : « قُمْ ، إن أدْرِى لعله خيرٌ منك »[1] .

---

(١) أحمد ٣٩/ ٢٢٠، ٢٢١ (٢٣٨٠٣) ، والطبرانى - كما فى المجمع ١/ ٢٩١، ٢/ ٢٦٠، ٢٦١. وقال محققو المسند : ضعيف لإرساله . وينظر علل الدارقطنى ٧/ ٤١، ٤٢.

وأخرَج البزارُ ، والطبرانيُّ ، عن أبى[١] مالكٍ الأشْجَعيِّ ، عن أبيه ، قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا أسْلَم الرجلُ ، أولَ ما يُعَلِّمُه الصلاةُ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن أعرابيًّا أتاه فقال : إنا أُناسٌ[٣] مِن المسلمين ، وهٰهنا أناسٌ[٣] مِن المهاجرين يَزْعُمون أنا لسْنا على شيءٍ . فقال ابنُ عباسٍ ، قال نبيُّ اللَّهِ ﷺ : « مَن أقام الصلاةَ ، وآتَى الزكاةَ ، وحجَّ البيتَ ، وصام رمضانَ ، وقرَى الضيفَ دخَل الجنةَ »[٤] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ مسعودٍ ، أنه سُئِل : أيُّ درجاتِ الإسلامِ أفضلُ ؟ قال : الصلاةُ . قال : ثم أيٌّ ؟ قال : الزكاةُ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » عن ابنِ مسعودٍ ، أنه سُئِل : أيُّ[٦] الأعمالِ أفضلُ ؟ قال : الصلاةُ ، ومَن لم يُصَلِّ فلا دينَ له[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « بينَ

---

(١) سقط من : م .

(٢) البزار (٢٧٦٥) ، والطبرانى (٨١٨٦) . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١/ ٢٩٣.

(٣) فى الأصل : « ناس » .

(٤) الطبرانى (١٢٦٩٢) . قال الهيثمى : فى إسناده حبيب بن حبيب ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١/ ٤٥، ٤٦.

(٥) الطبرانى (٩٨٢٤) .

(٦) بعده فى ف ١، م : « درجات » .

(٧) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٨٧.

الرجلِ وبينَ الكفرِ تركُ الصلاةِ »[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنَّسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن بُرَيْدةَ : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « العهدُ الذى بينَنا وبينَهم الصلاةُ ، فمَن ترَكها فقد كفَر »[٢] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ المَرْوَزِىُّ فى كتابِ « الصلاةِ » ، والطبرانىُّ ، عن عُبادةَ بنِ الصامتِ ، قال : أوْصانى خليلى بسبعِ خِلالٍ ، فقال : « لا تُشْرِكوا باللَّهِ شيئًا وإن قُطِّعْتُم أو حُرِّقْتُم أو صُلِّبْتُم ، ولا تَتْرُكوا الصلاةَ مُتَعَمِّدين ، فمَن ترَكها متعمدًا فقد خرَج مِن الملةِ ، ولا تَرْكَبوا المعصيةَ ، فإنها تُسْخِطُ اللَّهَ ، ولا تَشْرَبوا الخمرَ ، فإنها رأسُ الخَطايا كلِّها »[٣] .

وأخرَج الترمذىُّ ، والحاكمُ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ شَقِيقٍ العُقَيْلىِّ ، عن أبى هريرةَ ، قال : كان أصحابُ محمدٍ ﷺ لا يَرَوْن شيئًا مِن الأعمالِ تَرْكُه كفرٌ غيرَ الصلاةِ[٤] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١١/ ٣٣، ٣٤، وأحمد ٢٣/ ٢٢٨، ٣٦٥ (١٤٩٧٩، ١٥١٨٣) ، ومسلم (٨٢) ، وأبو داود (٤٦٧٨) ، والترمذى (٢٦١٨ - ٢٦٢٠) ، والنسائى (٤٦٣) ، وابن ماجه (١٠٧٨) .

(٢) ابن أبى شيبة ١١/ ٣٤، وأحمد ٣٨/ ٢٠ (٢٢٩٣٧) ، والترمذى (٢٦٢١) ، والنسائى (٤٦٢) ، وابن ماجه (١٠٧٩) ، وابن حبان (١٤٥٤) ، والحاكم ١/ ٦، ٧. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢١١٣) .

(٣) محمد بن نصر (٩٢٠) ، والطبرانى - كما فى المجمع ٤/ ٢١٦، وقال الهيثمى : وفيه سلمة بن شريح . قال الذهبى : لا يعرف ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

(٤) الترمذى (٢٦٢٢) ، والحاكم ١/ ٧. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢١١٤) .

وأخرَج [(١] هبةُ اللَّهِ الطبرىُّ [١)] عن ثوبانَ ، سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « بينَ العبدِ وبينَ / الكفرِ والإيمانِ الصلاةُ ، فإن ترَكها فقد أشْرَكَ »[(٢)] . ٢٩٨/١

وأخرَج البزارُ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه لما اشْتَكَى بصرَه قيل له : نُداوِيك ، وتَدَعُ الصلاةَ أيامًا . قال : لا ، إن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن ترَك الصلاةَ لقِىَ اللَّهَ وهو عليه غضبانُ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، ومحمدُ بنُ نصرٍ المروزىُّ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ ، قال : « ليس بينَ العبدِ و الشركِ إلا تركُ الصلاةِ ، فإذا ترَكها متعمدًا فقد أشْرَك »[(٤)] .

وأخرَج أبو يَعْلَى عن ابنِ عباسٍ رفَعه قال : « عُرَى الإسلامِ وقواعدُ الدينِ ثلاثةٌ[(٥)] عليهن أُسِّسَ الإسلامُ ، مَن ترَك واحدةً منهن فهو كافرٌ حلالُ الدمِ ، شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ، والصلاةُ المكتوبةُ ، وصومُ رمضانَ »[(٦)] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانىُّ ، عن معاذِ بنِ جبلٍ ، قال : أوصانى رسولُ اللَّهِ ﷺ بعشرِ كلماتٍ ، قال : « لا تُشْرِكْ باللَّهِ شيئًا وإن قُتِّلْتَ وحُرِّقْتَ ، ولا

(١ - ١) فى النسخ : « الطبرانى » .

(٢) هبة الله الطبرى - كما فى الترغيب والترهيب ١/ ٣٧٩. وقال : إسناده صحيح .

(٣) البزار (٣٤٣ - كشف) ، والطبرانى - كما فى المجمع ١/ ٢٩٥. ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٣٠٣) .

(٤) ابن ماجه (١٠٨٠) ، ومحمد بن نصر (٨٩٧) ، والطبرانى (٣٣٤٨) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٨٨٥) .

(٥) فى الأصل ، ب ٢: « ثلاث » .

(٦) أبو يعلى (٢٣٤٩) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٩٤) .

تَعُقَّنَّ والديك وإن أمَراك أن تَخْرُجَ مِن أهلِك ومالِك ، ولا تَتْرُكَنَّ صلاةً مكتوبةً متعمدًا ؛ فإنه مَن ترَك صلاةً مكتوبةً متعمدًا فقد برِئَت منه ذمةُ اللَّهِ ، ولا تَشْرَبَنَّ الخمرَ فإنه رأسُ كلِّ فاحشةٍ ، وإياك والمعصيةَ ؛ فإن بالمعصيةِ حُلَّ[(١)] سَخَطِ اللَّهِ ، وإياك والفِرارَ مِن الزحفِ ، وإن هلَك الناسُ وإن أصاب الناسَ موتٌ ، فاثْبُتْ وأنْفِقْ على أهلِك مِن طَوْلِك ، ولا تَرْفَعْ عنهم عصاك أدبًا ، وأخِفْهم فى اللَّهِ »[(٢)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أُمَيْمةَ[(١٠)] مولاةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ قالت : كنتُ أَصُبُّ على رسولِ اللَّهِ ﷺ وَضوءَه ، فدخَل رجلٌ ، فقال : أوْصِنى . فقال : « لا تُشْرِكْ باللَّهِ شيئًا وإن قُطِّعْتَ أو حُرِّقْتَ ، ولا تَعْصِ والديك ، وإن أمَراك أن تَخَلَّى عن[(٣)] أهلِك ودنياك فتَخَلَّه ، ولا تَشْرَبَنَّ خمرًا ؛ فإنها [٦٦و] مِفتاحُ كلِّ شرٍّ ، ولا تَتْرُكَنَّ صلاةً متعمدًا ، فمَن فعَل ذلك فقد برِئَت منه ذمةُ اللَّهِ ورسولِه »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن سماكٍ ، أن ابنَ عباسٍ سقَط فى عينيه الماءُ ، فذهَب بصرُه ، فأتاه هؤلاء الذين يَثْقُبون العيونَ ويُسِيلون الماءَ ، فقالوا : خلِّ بينَنا وبينَ عينيك نُسِيلُ ماءَهما ، ولكنك تُمْسِكُ خمسةَ أيامٍ لا تُصَلِّى إلا على عَوْدٍ . قال : لا[(٥)] واللَّهِ ولا ركعةً واحدةً ، إنى حُدِّثْتُ أنه[(٦)] مَن ترَك صلاةً واحدةً متعمدًا

---

(١) فى ف ١: « حل » .

(٢) أحمد ٣٩٣/٣٦ (٢٢٠٧٥) ، والطبرانى فى الأوسط (٧٩٥٦) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف لانقطاعه .

(٣) فى الأصل ، ب ٢، ف ١: « أمية » .

(٤) فى ص ، ب ١، ف ١، م : « من » .

(٥) الطبرانى ١٩٠/٢٤ (٤٧٩) . وقال الهيثمى : وفيه يزيد بن سنان الرهاوى ، وثقه البخارى وغيره ، والأكثر على تضعيفه ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٢١٧/٤.

(٦) ليس فى : الأصل ، ب ٢، ف ١.

(٧) فى ب ٢، ف ١، م : « أن » .

لقِى اللَّهَ وهو عليه غضبانُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ حبانَ عن بُرَيْدةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال[(٢)] : « بَكِّروا بالصلاةِ فى يومِ الغيمِ ؛ فإنه مَن ترَك الصلاةَ فقد كفَر »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ عن زيادِ بنِ نُعَيْمٍ الحَضْرمىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أربعٌ فرَضَهن اللَّهُ فى الإسلامِ ، فمَن أتَى بثلاثٍ لم يُغْنِين عنه شيئًا حتى يَأْتِىَ بهن جميعًا ؛ الصلاةُ والزكاةُ وصيامُ رمضانَ وحجُّ البيتِ »[(٤)] .

وأخرَج الأصْبَهانىُّ فى « الترغيبِ » عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن ترَك الصلاةَ متعمدًا أحْبَط اللَّهُ عملَه ، وبَرِئت منه ذمةُ اللَّهِ حتى يُراجِعَ[(٥)] لِلَّهِ[(٦)] عزَّ وجلَّ توبةً »[(٧)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقىُّ ، عن أمِّ أيمنَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا تَتْرُكِ الصلاةَ متعمدًا ؛ فإنه مَن ترَك الصلاةَ متعمدًا فقد برِئَت منه ذمةُ اللَّهِ ورسولِه »[(٨)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى كتابِ « الإيمانِ » ، وفى « المصنفِ » ، والبخارىُّ

---

(١) الأثر عند البيهقى ٢/ ٣٠٩، وقال الذهبى فى مهذبه ٢/ ٢٨٠: إسناده حسن .

(٢) ليس فى : الأصل ، ب ١، ب ٢، ف ١.

(٣) ابن حبان (١٤٦٣) . وقال محققه : حديث صحيح .

(٤) أحمد ٣٢٨/٢٩ (١٧٧٨٩) ، وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٥) بعده فى م : « إلى » .

(٦) فى الأصل ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « الله » .

(٧) الأصبهاني - كما فى الترغيب والترهيب ١/ ٣٨٥.

(٨) أحمد ٣٥٧/٤٥ (٢٧٣٦٤) ، والبيهقى ٣٠٤/٧ ، وقال محققو المسند : إسناده ضعيف لانقطاعه .

فى « تاريخِه » ، عن عليٍّ ، قال : مَن لم يُصَلِّ فهو كافرٌ . وفى لفظٍ : فقد كفَر[١] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ عبدِ البرِّ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : مَن ترَك الصلاةَ فقد كفَر[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ ، قال : مَن ترَك الصلاةَ فلا دينَ له[٣] .

وأخرَج ابنُ عبدِ البرِّ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : مَن لم يُصَلِّ فهو كافرٌ[٤] .

وأخرَج ابنُ عبدِ البرِّ عن أبى الدرداءِ قال : لا إيمانَ لمن لا صلاةَ له ، ولا صلاةَ لمن لا وضوءَ له[٤] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : مَن ترَك الصلاةَ كفَر[٥] .

وأخرَج مالكٌ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، عن عروةَ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ أُوقِظ للصلاةِ وهو مطعونٌ فقالوا : الصلاةَ يا أميرَ المؤمنين . فقال : هاللَّهِ إذن ، ولا

---

(١) ابن أبى شيبة فى الإيمان (١٢٦) ، وفى المصنف ٢/ ٣٨٧، والبخارى ٣٩٣/٧ ولم يذكر لفظه . وقال الألبانى : وهذا لا يصح عن على ، وعلته معقل هذا - يعنى الخثعمى - قال الحافظ : مجهول .

(٢) محمد بن نصر (٩٣٩) ، وابن عبد البر فى التمهيد ٢٢٥/٤ بدون إسناد .

(٣) ابن أبى شيبة فى الإيمان (٤٧) ، وفى المصنف ٢/ ٣٨٧، ومحمد بن نصر (٩٣٦، ٩٣٧) ، والطبرانى (٨٩٤١، ٨٩٤٢) .

(٤) ابن عبد البر فى التمهيد ٢٢٥/٤ بدون إسناد .

(٥) الطبرانى (٨٩٣٩) .

حقٌّ[١] فى الإسلامِ لمن ترَك الصلاةَ . فصلَّى وإن جُرْحَه لَيَثْعَبُ دمًا[٢] .

وأخرَج مالكٌ عن نافعٍ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ كتَب إلى عمالِه : إنَّ أهمَّ أمرِكم[٣] عندى الصلاةُ ، مَن حفِظها أو حافَظ عليها حفِظ دينَه ، ومَن ضيَّعها فهو لما سواها أضيعُ[٤] .

وأخرَج النسائىُّ ، وابنُ حبانَ ، عن نوفلِ بنِ معاويةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « مَن فاتَتْه صلاةٌ فكأنما وُتِر أهلَهُ[٥] ومالَه »[٦] .

وأخرَج الترمذىُّ ، والحاكمُ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن جَمع بينَ صلاتين مِن غيرِ عذرٍ فقد أتَى بابًا مِن أبوابِ الكبائرِ »[٧] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « نُهيتُ عن قتلِ المصلِّين »[٨] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو يَعْلَى ، عن أبى بكرٍ الصديقِ قال : نهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ عن ضربِ المصلِّين[٩] .

---

(١) فى الموطأ : « حظ » .

(٢) مالك ١/ ٣٩، ٤٠، والطبرانى (٨١٨١) .

(٣) فى الأصل ، م : « أموركم » .

(٤) مالك ١/ ٦.

(٥) فى ف ١، م : « آله » .

(٦) النسائى (٤٧٧ - ٤٧٩) ، وابن حبان (١٤٦٨) . صحيح (صحيح سنن النسائى - ٤٦٤ - ٤٦٦) .

(٧) الترمذى (١٨٨) ، والحاكم ١/ ٢٧٥. ضعيف جدًّا (ضعيف سنن الترمذى - ٢٨) .

(٨) الطبرانى ١٨/ ٢٦ (٤٤) . قال الهيثمى : وفيه عامر بن يساف ، وهو منكر الحديث . مجمع الزوائد ١/ ٢٩٦.

(٩) أبو يعلى (٨٨، ٨٩) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى أُمامةَ ، قال : جاء عليٌّ إلى النبيِّ ﷺ ، فقال : يا نبيَّ اللَّهِ ، ادفعْ إلينا خادِمًا . قال : « اذهبْ فإن فى البيتِ ثلاثةً فخُذْ أحدَ الثلاثةِ » . فقال : يا نبيَّ اللهِ ، اخْتَرْ لى . فقال : « اخْتَرْ لنفسِك » . قال : يا نبيَّ اللَّهِ ، اخْتَرْ لى . قال : « اذْهَبْ فإن فى البيتِ ثلاثةً ؛ منهم غلامٌ قد صلَّى فخُذْه ولا تَضْرِبْه ، فإنا قد نُهِينا عن ضربِ أهلِ الصلاةِ »[(١)] .

٢٩٩/١ وأخرَج أبو / يَعْلَى عن أمِّ سلمةَ ، أن النبيَّ ﷺ أتاه أبو الهيثمِ بنُ التَّيِّهانِ فاسْتَخْدَمه ، فوعَده[(٢)] النبيُّ ﷺ إن أصاب سَبْيًا ، ثم جاء فقال له النبيُّ ﷺ : « قد أصَبْنا غلامين أسودَيْن ، اخْتَرْ[(٣)] أيَّهما شئتَ » . قال : فإنى أَسْتَشِيرُك . قال : « خُذْ هذا ، فقد صلَّى عندَنا ، ولا تَضْرِبْه ، فإنا قد نُهِينا عن ضربِ المصلِّين »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ ماجه ، عن أبى هريرةَ ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أثقلُ الصلاةِ على المنافقينَ صلاةُ العشاءِ وصلاةُ الفجرِ ، ولو يَعْلَمون ما فيهما لأَتَوْهما ولو حَبْوًا ، ولقد هَمَمْتُ أن آمُرَ بالصلاةِ فتُقامَ ، ثم آمُرَ رجلًا فيُصَلِّيَ بالناسِ ، ثم أَنْطَلِقَ معى برجالٍ معهم حُزَمٌ مِن حَطَبٍ إلى قومٍ لا يَشْهَدون الصلاةَ ، فأُحَرِّقَ عليهم بيوتَهم بالنارِ »[(٥)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن أبى الدرداءِ : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ ، يقولُ : « اعْبُدِ اللَّهَ كأنك تَراه ، فإن لم تَكُنْ تراه فإنه يراك ، واعْدُدْ نفسَك فى المَوْتَى ، وإياك

---

(١) أحمد ٣٦/ ٤٧٥، ٤٧٦ (٢٢١٥٤) ، والبيهقى (٢٧٩٩) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٢) فى الأصل : « فواعده » .

(٣) فى الأصل ، ب ٢: « فاختر » .

(٤) أبو يعلى (٦٩٤٢) . وقال محققه : إسناده ضعيف جدًّا .

(٥) ابن أبى شيبة ١/ ٣٣٢، والبخارى (٦٥٧) ، ومسلم (٦٥١/٢٥٢) ، وابن ماجه (٧٩٧) .

ودعوةَ المظلومِ ؛ فإنها تُسْتَجابُ ، ومَن اسْتَطاع منكم أن يَشْهَدَ الصلاتين ، العشاءَ والصبحَ ، ولو حَبْوًا ، فلْيَفْعَلْ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبزارُ ، وابنُ خُزيمةَ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن ابنِ عمرَ قال : كنا إذا فقَدْنا الرجلَ فى الفجرِ والعشاءِ أسَأْنا به الظنَّ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، وابنُ خُزيمةَ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ ، عن أبىِّ بنِ كعبٍ قال : صلَّى بنا رسولُ اللَّهِ ﷺ يومًا الصبحَ فقال : « أشاهدٌ فلانٌ ؟ » . قالوا : لا . قال : « أشاهدٌ فلانٌ ؟ » . قالوا : لا . قال : « إن هاتين الصلاتين أثقلُ الصلواتِ على المنافقين ، ولو [(٣)]تَعْلَمون ما فيهما لأَتَيْتُموهما[(٣)] ولو حَبْوًا على الرُّكَبِ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لو يَعْلَمُ الناسُ ما فى صلاةِ العشاءِ وصلاةِ الفجرِ لأَتَوْهما ولو حَبْوًا »[(٥)] .

---

(١) الطبرانى - كما فى كما فى الترغيب والترهيب ١/ ٢٦٩، والمجمع ٢/ ٤٠. حسن (صحيح الترغيب والترهيب - ٤١٥) .

(٢) ابن أبى شيبة ١/ ٣٣٢، والبزار (٤٦٢، ٤٦٣ - كشف) ، وابن خزيمة (١٤٨٥) ، والطبرانى (١٣٠٨٥) ، والحاكم ١/ ٢١١، والبيهقى (٢٨٥٧) .

(٣ - ٣) فى ب ١، ب ٢: « يعلمون ما فيهما لأتوهما » .

(٤) ابن أبى شيبة ١/ ٣٣٢، وأحمد ٣٥/١٩١ (٢١٢٦٦)، وأبو داود (٥٥٤) واللفظ له ، وابن خزيمة (١٤٧٦، ١٤٧٧) ، وابن حبان (٢٠٥٦) ، والحاكم ١/ ٢٤٧، ٢٤٨. حسن (صحيح سنن أبى داود - ٥١٨) .

(٥) ابن أبى شيبة ١/ ٣٣٢، والنسائى فى الكبرى (٣٨٦، ٣٨٧) ، وابن ماجه (٧٩٦) . صحيح =

وأخرَج الطبرانيُّ عن الحارثِ بنِ وهبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لن تَزالَ أُمتى على الإسلامِ ما لم يُؤَخِّروا المغربَ حتى تَشْتَبِكَ النجومُ مُضاهاةَ اليهودِ ، وما لم يُؤَخِّروا الفجرَ مُضاهاةَ النَّصارَى »[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن الصُّنَابِحيِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تَزالُ أمتى فى مُسْكةٍ مِن دينِها ما لم يَنْتَظِروا بالمغربِ اشتباكَ النجومِ مُضاهاةَ اليهودِ ، وما لم يُؤَخِّروا الفجرَ مُضاهاةَ النصرانيةِ »[(٢)] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والبيهقيُّ ، عن أبى موسى الأشْعريِّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن صلَّى البَرْدَيْن دخَل الجنةَ »[(٣)] .

أخرَج مسلمٌ ، والبيهقيُّ ، عن جُنْدُبِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن صلَّى الصبحَ فهو فى ذمةِ اللَّهِ ، فلا يَطْلُبَنَّكم اللَّهُ مِن ذمتِه بشىءٍ ؛ فإنه مَن يَطْلُبْه مِن ذمتِه بشىءٍ يُدْرِكْه ، ثم يَكُبَّه على وجهِه فى نارِ جهنمَ »[(٤)] .

وأخرَج مسلمٌ ، والترمذيُّ ، والبيهقيُّ ، عن جُنْدُبِ بنِ سفيانَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « مَن صلَّى الصبحَ فهو فى ذمةِ اللَّهِ ، فلا تُخْفِروا اللَّهَ فى ذمتِه »[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبزارُ ، والطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، عن ابنِ عمرَ ، أن

= (صحيح سنن ابن ماجه – ٦٤٨) .

(١) الطبرانى (٣٢٦٤) . وقال الهيثمى : وفيه مندل بن على ، وفيه ضعف . مجمع الزوائد ١/ ٣١١.

(٢) الطبرانى (٧٤١٨) . وقال الهيثمى : ورجاله ثقات . مجمع الزوائد ١/ ٣١١.

(٣) البخارى (٥٧٤) ، ومسلم (٦٣٥) ، والبيهقى ١/ ٤٦٦.

(٤) مسلم (٦٥٧) ، والبيهقى ١/ ٤٦٤.

(٥) مسلم (٦٥٧) ، والترمذى (٢٢٢) ، والبيهقى ١/ ٤٦٤.

النبيَّ ﷺ قال : « مَن صلَّى الصبحَ فهو فى ذمةِ اللَّهِ ، فلا تُخْفِروا اللَّهَ فى ذمتِه ؛ فإنه مَن أخْفَر ذمتَه طلَبه اللَّهُ تَبارك وتعالى حتى يكبَّه على وجهِه »[(١)] .

وأخرَج البزارُ ، وأبو يعلى ، والطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، عن أنسٍ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « مَن صلَّى الغَداةَ فهو فى ذمةِ اللَّهِ ، فإياكم أن يَطْلُبَكم اللَّهُ بشىءٍ مِن ذمتِه »[(٢)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن أبى بَكْرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن صلَّى الصبحَ فهو فى ذمةِ اللَّهِ ، فمَن أخْفَر ذمةَ اللَّهِ كبَّه اللَّهُ فى النارِ لوجهِه »[(٣)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن أبى مالكٍ الأشْجَعيِّ ، عن أبيه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن صلَّى الصبحَ فهو فى ذمةِ اللَّهِ ، وحسابُه على اللَّهِ »[(٤)] .

وأخرَج مالكٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ خزيمةَ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عمرَ ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « إن الذى تَفوتُه صلاةُ العصرِ ، كأنما وُتِر أهلَه ومالَه »[(٥)] .

---

(١) أحمد ١٠/١٣٧ (٥٨٩٨) ، والبزار (٣٣٤٢ - كشف) ، والطبرانى (٣٤٦٤، ٨٥٤٨) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٢) البزار (٣٣٤٣ - كشف) ، وأبو يعلى (٤١٠٧) ، والطبرانى (٢٨١٤) . وقال محقق مسند أبى يعلى : إسناده ضعيف .

(٣) الطبرانى - كما فى المجمع ٢/٤١ - وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى أثناء حديث ، وهذا لفظه ، ورجاله رجال الصحيح .

(٤) الطبرانى (٨١٨٨) ، وفى الأوسط (٤٠٥٢) . حسن (صحيح الترغيب والترهيب - ٤٥٨) .

(٥) مالك ١/ ١١، ١٢، وابن أبى شيبة ١/ ٣٤٢، والبخارى (٥٥٢) ، ومسلم (٦٢٦) ، وأبو داود =

وأخرَج الشافعيُّ ، عن نوفلِ بنِ مُعاويةَ الدِّيليِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن فاتَته صلاةُ العصرِ فكأنما وُتِر أهلَه ومالَه »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، والبخاريُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه[(٢)] ، والبيهقيُّ ، عن بُرَيْدةَ قال : قال النبيُّ ﷺ : « مَن ترَك صلاةَ العصرِ فقد حبِط عملُه »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ عن أبي الدرداءِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن ترَك صلاةَ العصرِ مُتَعمِّدًا فقد حبِط عملُه »[(٤)] .

وأخرَج مسلمٌ ، والنسائيُّ ، والبيهقيُّ ، عن أبي بَصْرةَ الغِفاريِّ ، قال : صلَّى بنا رسولُ اللَّهِ ﷺ العصرَ بالمُخَمَّصِ[(٥)] ، ثم قال : « إن هذه الصلاةَ عُرِضَت على مَن كان قبلَكم فضيَّعوها ، فمَن حافَظ عليها كان له أجرُه مرتين ، ولا صلاةَ بعدَها حتى يَطْلُعَ الشاهدُ » . والشاهدُ النجمُ[(٦)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن أبي أيوبَ قال : قال النبيُّ ﷺ : « إن هذه الصلاةَ - يعني العصرَ - فُرِضَت على مَن كان قبلَكم فضيَّعوها ، فمَن حافَظ عليها أُعْطِيَ

= (٤١٤) ، والترمذى (١٧٥) ، والنسائى فى الكبرى (٣٦٤، ٣٦٥) ، وابن ماجه (٦٨٥) ، وابن خزيمة (٣٣٥) ، والبيهقى ١/ ٤٤٤.

(١) الشافعى ١/١٥١ (١٥٥ - شفاء العى) . وقال محققه : سنده حسن ، وهو صحيح .

(٢) بعده فى ص : « والشافعى » .

(٣) ابن أبى شيبة ١/ ٣٤٢، والبخارى (٥٥٣) ،والنسائى (٤٧٣) ، وفى الكبرى (٣٦٤) ، وابن ماجه (٦٩٤) ، والبيهقى ١/ ٤٤٤.

(٤) أحمد ٤٥/٤٨٤ (٢٧٤٩٢) وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٥) المُخَمَّصُ : موضع فى ديار بنى كنانة . مجمع ما استعجم ٤/ ١١٩٧. وهو بفتح أوله ، وإسكان ثانيه ، بعده ميم مفتوحة ، وصاد مهملة .

(٦) مسلم (٨٣٠) ، والنسائى (٥٢٠) ، والبيهقى ١/ ٤٤٨، ٢/ ٤٥٢.

أجرَها مرتين ، ولا صلاةَ بعدَها حتى يُرَى الشاهدُ » . يعنى : النجمُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى / شيبةَ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن ترَك العصرَ حتى تَغِيبَ الشمسُ مِن غيرِ عذرٍ فكأنما وُتِر أهلَه ومالَه »[(٢)] . ٣٠٠/١

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن نوفلِ بنِ مُعاويةَ قال : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إن مِن الصلاةِ صلاةً ، مَن فاتَته فكأنما وُتِر أهلَه ومالَه » . قال ابنُ عمرَ : سمِعْتُ النبىَّ ﷺ يقولُ : « هى صلاةُ العصرِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى الدرداءِ قال : مَن ترَك العصرَ حتى تَفوتَه مِن غيرِ عذرٍ فقد حبِط عملُه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن العباسِ ابنِ عبدِ المطلبِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تَزالُ أُمتى على الفِطْرةِ ما لم يُؤَخِّروا المغربَ حتى تَشْتَبِكَ النجومُ »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن السائبِ بنِ يزيدَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا تزالُ أمتى على الفِطْرةِ ما صلَّوا المغربَ قبلَ طلوعِ النجمِ »[(٤)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى أيوبَ : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ :

---

(١) الطبرانى (٤٠٨٤) . وقال الهيثمى : وفيه ابن إسحاق وهو ثقة مدلس . مجمع الزوائد ١/ ٣٠٨.

(٢) ابن أبى شيبة ١/ ٣٤٢.

(٣) ابن ماجه (٦٨٩) ، والحاكم ١/ ١٩١، والبيهقى ١/ ٤٤٨. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٥٦٣) .

(٤) أحمد ٢٤/ ٤٩٣ (١٥٧١٧) ، والطبرانى (٦٦٧١) ، والبيهقى ١/ ٤٤٨. وقال محققو المسند : حسن لغيره .

« لا تَزالُ أمتى بخيرٍ - أو على الفِطْرةِ - ما لم يُؤَخِّروا المغربَ حتى تَشْتَبِكَ النجومُ »[(١)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أفضلُ الصلاةِ صلاةُ المغربِ ، ومَن صلَّى بعدَها ركعتين بنَى اللَّهُ له بيتًا فى الجنةِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، عن أبى موسى قال : خرَج النبىُّ ﷺ ليلةً لصلاةِ العشاءِ ، فقال : « أبْشِروا ، إن مِن نعمةِ اللَّهِ عليكم أنه ليس أَحَدٌ مِن الناسِ يُصَلِّى هذه الساعةَ[(٣)] غيرُكم » . أو قال : « ما صلَّى هذه الساعةَ أحدٌ غيرُكم »[(٤)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن المنكدرِ ، عن النبىِّ ﷺ أنه خرَج ليلةً لصلاةِ العشاءِ ، فقال : « أمَا إنها صلاةٌ لم يُصَلِّها أحدٌ ممَّن كان قبلَكم مِن الأممِ »[(٥)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن النبىَّ ﷺ خرَج ليلةً لصلاةِ العشاءِ ،

---

(١) الحاكم ١/ ١٩٠. والحديث عند أحمد ٢٨/ ٥٦٤، ٥٦٥، ٣٨/٥١٧ (١٧٣٢٩، ٢٣٥٣٤)، وأبى داود (٤١٨) . حسن صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٠٣) . وينظر فتح البارى لابن رجب ٤/ ٣٥٣، ٣٥٤.

(٢) الطبرانى (٦٤٤٩) . وقال الهيثمى : وفيه عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة . وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١/ ٣٩.

(٣) فى ف ١، م : « الصلاة » .

(٤) ابن سعد ٤/ ١٠٦، ١٠٧، والبخارى (٥٦٧) ، ومسلم (٦٤١) .

(٥) الطبرانى ٢٠/ ٣٦٠ (٧٤٦) ، وفى الأوسط (٧٤٦٧) . وقال الهيثمى : ورجاله : ثقات . مجمع الزوائد ١/ ٣١٢.

فقال لهم : « ما صلَّى صلاتَكم هذه أُمَّةٌ قطُّ قبلَكم »[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن مُعاذٍ قال : بَقَينا[٢] رسولَ اللَّهِ ﷺ لصلاةِ العَتَمةِ ليلةً ، فتأَخَّر بها حتى ظنَّ الظانُّ أن[٣] قد صلَّى ، أو ليس بخارجٍ ، فقال لنا ﷺ : « أعْتِموا بهذه الصلاةِ ؛ فإنكم قد فُضِّلْتُم بها على سائرِ الأممِ ، ولم تُصَلِّها أمةٌ قبلكم »[٤] .

وأخرَج أحمدُ ، عن الحسنِ ، عن أبى هريرةَ : أُراه عن النبىِّ ﷺ : « إن العبدَ المملوكَ ليُحاسَبُ بصلاتِه ، فإذا نقَص منها قيل له : لمَ نقَصْتَ منها ؟ فيقولُ : يا ربِّ ، سلَّطْتَ علىَّ مَلِيكًا شغَلَنى عن صلاتى . فيقولُ : قد رأيْتُك تَسْرِقُ مِن مالِه لنفسِك ، فهلا سرَقْتَ مِن عملِك لنفسِك ؟ فتَجِبُ للَّهِ عز وجل عليه الحجةُ »[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عبدِ الملكِ بنِ الربيعِ بنِ سَبْرةَ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مُرُوا الصبىَّ بالصلاةِ إذا بلَغ سبعَ سنين ، فإذا بلَغ عشرَ سنينَ فاضْرِبوه عليها »[٦] .

---

(١) الطبرانى (١١٠٢٣) . وقال الهيثمى : رجاله موثقون . وقال : له حديث فى الصحيح فى تأخير العشاء غير هذا . مجمع الزوائد ١/ ٣١٣.

(٢) بعده فى ف ١، م : « مع » . وبقينا : انتظرنا ورقبنا . النهاية ١/ ١٤٧.

(٣) فى الأصل ، ب ٢: « أنه » .

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٣٩، ٤٤٠، وأبو داود (٤٢١) ، والبيهقى ١/ ٤٥١ واللفظ له . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٠٦) .

(٥) أحمد ١٤/ ٩٤ (٨٣٥٣) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٦) ابن أبى شيبة ١/ ٣٤٧، وأبو داود (٤٩٤) ، والترمذى (٤٠٧) ، والحاكم ١/ ٢٥٨. حسن صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٦٥) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والحاكمُ ، عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مُرُوا أولادَكم بالصلاةِ وهم أبناءُ سبعِ سنينَ ، واضْرِبوهم عليها وهم أبناءُ عشرِ سنينَ ، وفرِّقوا بينَهم فى المضاجعِ »[(١)] .

وأخرَج أبو داودَ عن رجلٍ مِن الصحابةِ ، عن النبىِّ ﷺ ، أنه سُئِل : متى يُصَلِّى الصبىُّ ؟ فقال : « إذا عرَف يمينَه مِن شمالِه فمُرُوه بالصلاةِ »[(٢)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن عبدِ اللَّهِ بنِ خُبَيْبٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « [(٣)] إذا عرَف الغلامُ[(٤)] يمينَه من شمالِه فمُرُوه بالصلاةِ »[(٥)] .

وأخرَج البزارُ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ[(٣)] : « عَلِّموا أولادَكم الصلاةَ إذا بلَغوا سبعًا ، واضْرِبوهم عليها إذا بلَغوا عشرًا ، وفرِّقوا بينَهم فى المضاجعِ »[(٦)] .

وأخرَج الحارثُ بنُ أبى أُسامةَ ، والطبرانىُّ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مُرُوهم بالصلاةِ لسبعِ سنينَ ، واضْرِبوهم عليها لثلاثَ عشْرةَ »[(٧)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١/ ٣٤٧، وأبو داود (٤٩٥) واللفظ له ، والحاكم ١/ ١٩٧. حسن صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٦٦) .

(٢) أبو داود (٤٩٧) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٩٥) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) فى الأصل : « الصبى » .

(٥) الطبرانى (٣٠١٩) . وقال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ١/ ٢٩٤.

(٦) البزار (٣٤١ - كشف) . وقال الهيثمى : وفيه محمد بن الحسن العوفى ، قيل فيه : لين الحديث ونحو ذلك ، ولم أجد من وثقه . مجمع الزوائد ١/ ٢٩٤.

(٧) الحارث بن أبى أسامة (١٠١ - بغية) ، والطبرانى فى الأوسط (٤١٢٩) . وقال الحافظ : داود - =

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : حافِظوا على أبنائِكم فى الصلاةِ ، وعوِّدُوهم الخيرَ ، فإن الخيرَ عادةٌ[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانىُّ ، عن أبى الحَوْراءِ[(٢)] ، قال : قلتُ للحسنِ بنِ علىٍّ ، ما حفِظْتَ مِن النبىِّ ﷺ ؟ قال : [٦٦ظ] الصلواتِ الخمسَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن محمدِ بنِ سِيرينَ قال : نُبِّئْتُ أن أبا بكرٍ وعمرَ كانا يُعَلِّمان الناسَ : تَعْبُدُ اللَّهَ ولا تُشْرِكُ به شيئًا ، وتُقِيمُ الصلاةَ التى افْتَرَضها اللَّهُ لمواقيتِها ؛ فإن فى تفريطِها الهَلَكَةَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن جعفرِ بنِ بُرْقانَ قال : كتَب إلينا عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ : أمَّا بعدُ ، فإن عزَّ الدينِ وقِوامَ الإسلامِ الإيمانُ باللَّهِ ، وإقامُ الصلاةِ ، وإيتاءُ الزكاةِ ، فصلِّ الصلاةَ لوقتِها ، وحافِظْ عليها[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : كان أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ مختَلِفين فى الصلاةِ الوسطى هكذا . وشبَّك بينَ أصابعِه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عمرَ ، أنه سُئِل عن الصلاةِ

= يعنى ابن المحبر - متروك ، وقد خالف فى هذا الحديث سندًا ومتنًا . المطالب العالية (٤٠١) .

(١) ابن أبى شيبة ١/ ٣٤٨، والطبرانى (٩١٥٥) .

(٢) فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ١، م : « الجوزاء » . وينظر الكنى للدولابى ١/ ٣٥١.

(٣) أحمد ٣/ ٢٥٠ (١٧٢٥) ، والطبرانى (٢٧١٤) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٤) ابن أبى شيبة ١/ ٣١٦.

(٥) ابن جرير ٤/ ٣٧٢.

الوسطى فقال : هى فيهن ، فحافِظوا عليهن كلِّهن[(١)] .

٣٠١/١ وقال مالكٌ فى « الموطأ » : بلَغَنى عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ / وعبدِ اللَّهِ بنِ عباسٍ كانا يقولان : الصلاةُ الوسطى صلاةُ الصبحِ[(٢)] .

و[(٣)] أخْرَجه البيهقىُّ فى « سننِه »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ أبى العاليةِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه صلَّى الغَداةَ فى جامعِ البصرةِ ، فقنَت قبلَ الركوعِ ، وقال : هذه الصلاةُ الوسطى التى ذكَرها اللَّهُ فى كتابِه فقال : ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وابنُ الأنْبارىِّ فى « المصاحفِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن أبى رجاءٍ العُطارِدىِّ ، قال : صلَّيْتُ خلَف ابنِ عباسٍ الفجرَ ، فقنَت فيها ، ورفَع يديه ، ثم قال : هذه الصلاةُ الوسطى التى أَمرَنا اللَّهُ[(٦)] أن نقومَ فيها قانتين[(٧)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، مِن طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ

---

(١) ابن جرير ٤/ ٣٧١، وابن أبى حاتم ٢/٤٤٨ (٢٣٧٦) .

(٢) مالك ١/ ١٣٩.

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) البيهقى ١/ ٤٦١.

(٥) ابن جرير ٤/ ٣٦٨، ٣٦٩.

(٦) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٧) عبد الرزاق (٢٢٠٧) ،وابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٦، وابن جرير ٤/ ٣٦٨، والبيهقى ١/ ٤٦١.

عباسٍ ، قال[١] : الصلاةُ الوسطى صلاةُ الصبحِ[٢] .

وأخرَج ابنُ عبدِ البرِّ فى « التمهيدِ » عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقولُ : الصلاةُ الوسطى صلاةُ الصبحِ ، تُصَلَّى فى سَوادٍ مِن الليلِ وبَياضٍ مِن النهارِ ، وهى أكثرُ الصلواتِ تَفُوتُ الناسَ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ الأنبارىِّ ، عن أبى العاليةِ قال : صلَّيْتُ خلفَ عبدِ اللَّهِ بنِ قيسٍ زمنَ عمرَ صلاةَ الغَداةِ ، فقلتُ لرجلٍ مِن أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ إلى جانبى : ما الصلاةُ الوسطى ؟ قال : هذه الصلاةُ[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى العاليةِ ، أنه صلَّى مع أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ صلاةَ الغَداةِ ، فلمَّا أن فرَغوا قلتُ لهم : أيَّتُهن الصلاةُ الوسطى ؟ قالوا : التى صلَّيْتَها[٥] قبلُ[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : الصلاةُ الوسطى صلاةُ الصبحِ[٧] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وإسحاقُ بنُ راهُويَه ، وعبدُ بنُ

---

(١) فى م : « أنه كان يقول » .

(٢) بعده فى م : « تصلى فى سواد الليل » .

والأثر عند سعيد بن منصور (٤٠٢ - تفسير) .

(٣) ابن عبد البر ٤/ ٢٨٥.

(٤) ابن جرير ٤/ ٣٦٩.

(٥) فى الأصل : « صليناها » .

(٦) عبد الرزاق (٢٢٠٨) ، وابن جرير ٤/ ٣٦٩، ٣٧٠.

(٧) ابن جرير ٤/ ٣٧٠.

حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، مِن طرقٍ عن ابنِ عمرَ قال : الصلاةُ الوسطى صلاةُ الصبحِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى أُمامةَ ، أنه سُئِل عن صلاةِ[(٢)] الوسطى ؟ فقال : هى[(٣)] الصبحُ[(٤)] .

وأخرَجه ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » بلفظِ : فقال : لا أَحْسَبُها إلا الصبحَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ ، مِن طريقِ جابرِ بنِ زيدٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : صلاةُ الوسطى صلاةُ الفجرِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن حَيَّانَ الأزديِّ قال : سمِعْتُ ابنَ عمرَ وسُئِل عن الصلاةِ الوسطى ، وقيل له : إن أبا هريرةَ يقولُ : هى العصرُ . فقال : إن أبا هريرةَ يُكْثِرُ ، إن[(٧)] ابنَ عمرَ يقولُ : هى الصبحُ[(٨)] .

وأخرَج سفيانُ بنُ عيينةَ عن طاوسٍ قال : الصلاةُ الوسطى صلاةُ الصبحِ .

---

(١) سعيد بن منصور (٣٩٧، ٣٩٨ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٦،وإسحاق بن راهويه - كما فى الإتحاف بذيل المطالب (٥٣٧) - والبيهقى ١/ ٤٦٢.

(٢) فى الأصل ، ف ١ : « الصلاة » .

(٣) بعده فى ص ، م : « صلاة » .

(٤) ابن أبى حاتم ٢/٤٤٨ (٢٣٧٦) .

(٥) ابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٤.

(٦) ابن جرير ٤/ ٣٦٧، والبيهقى ١/ ٤٦١.

(٧) سقط من : ص .

(٨) ابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٥.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ ، وجابرِ بنِ زيدٍ ، قالا : هى الصبحُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ جُريجٍ قال : سألْتُ عطاءً عن الصلاةِ الوسطى ، قال : أَظُنُّها الصبحَ ، ألَا تَسْمَعُ لقولِه : ﴿ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾[(٢)] [الإسراء : ٧٨] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن طاوسٍ ، وعكرمةَ ، قالا : هى الصبحُ ، وَسَطت فكانت بينَ الليلِ والنهارِ[(٣)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » بسندٍ رجالُه ثقاتٌ ، عن ابنِ عمرَ ، أنه سُئِل عن الصلاةِ الوسطى فقال : كنا نَتَحَدَّثُ أنها الصلاةُ التى وُجِّه فيها رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى القبلةِ ؛ الظهرُ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مكحولٍ ، أن رجلًا أتَى النبىَّ ﷺ فسأَله[(٥)] عن صلاةِ[(٦)] الوسطى ، فقال : « هى أولُ صلاةٍ تَأتِيك بعدَ صلاةِ الفجرِ » .

وأخرَج أحمدُ ، والبخارىُّ فى « تاريخِه » ، وأبو داودَ ، وابنُ جريرٍ ، والطحاوىُّ ، والرُّويانىُّ ، وأبو يَعْلَى ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ ، مِن طريقِ الزِّبْرِقانِ ، عن عروةَ بنِ الزبيرِ ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ ، أن النبىَّ ﷺ كان يُصَلِّى الظهرَ بالهاجرةِ ، وكانت أثقلَ الصلاةِ على أصحابِه ، فنزَلَت : ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٥.

(٢) عبد الرزاق (٢٢٠٥) .

(٣) عبد الرزاق (٢٢٠٦) ، عن ابن طاوس ، ولعله سقط منه ذكر طاوس وعكرمة .

(٤) الطبرانى (٢٤٠) . وقال الهيثمى : ورجاله موثقون . مجمع الزوائد ١/ ٣٠٩.

(٥) فى الأصل : « يسأله » .

(٦) فى ص ، ف ١ ، م : « الصلاة » .

ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ . قال : لأن قبلَها صلاتين وبعدَها صلاتين[(١)] .

وأخرَج الطَّيالِسيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، والبخاريُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو يَعْلَى ، والرُّويانيُّ ، والضِّياءُ المقدسيُّ فى « المختارةِ » ، والبيهقيُّ ، مِن طريقِ الزِّبْرِقانِ ، عن زُهْرةَ بنِ مَعْبَدٍ ، قال : كنا جُلوسًا عندَ زيدِ بنِ ثابتٍ ، فأرْسَلوا إلى أسامةَ ، فسألوه عن الصلاةِ الوسطى ، فقال : هى الظهرُ ، كان النبيُّ ﷺ يُصَلِّيها بالهَجِيرِ[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، [(٣)]وابنُ مَنيعٍ[(٣)] ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، [(٣)]والشاشيُّ ، والضياءُ[(٣)] ، من طريقِ الزِّبْرِقانِ ، قال[(٤)] : إن رَهْطًا مِن قريشٍ مرَّ بهم زيدُ بنُ ثابتٍ وهم مُجْتَمِعون ، فأرْسَلوا إليه غلامين لهم يَسْأَلانه عن الصلاةِ الوسطى ، فقال : هى الظهرُ . ثم انْصَرَفا إلى أسامةَ بنِ زيدٍ ، فسألاه فقال : هى الظهرُ ، إن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يُصَلِّى الظهرَ بالهَجِيرِ ، فلا يكونُ وراءَه إلا الصفُّ والصفانِ ، والناسُ فى قائلتِهم وتجارتِهم ، فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لَيَنْتَهِينَّ رجالٌ أو لَأُحَرِّقَنَّ بيوتَهم »[(٥)] .

---

(١) أحمد ٤٧١/٣٥ (٢١٥٩٥) ، والبخارى ٣/ ٤٣٤ ، وأبو داود (٤١١) ، وابن جرير ٤/ ٣٦٣ ، والطحاوى فى شرح المعانى ١/ ١٦٧ ، والطبرانى (٤٨٢١) ، والبيهقى ١/ ٤٥٨ . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٩٧) .

(٢) الطيالسى (٦٦٢) ، وابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٤ ، والبخارى ٣/ ٤٣٤ ، وابن أبى حاتم ٤٤٨/٢ (٢٣٧٣) ، والضياء ١٠٠/٤ (١٣١٢) ، والبيهقى ١/ ٤٥٨ . وقال محقق مسند الطيالسى : إسناده ضعيف .

(٣ - ٣) سقط من : ص .

(٤) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ١ ، م .

(٥) أحمد ١٢٦/٣٦ (٢١٧٩٢) ، والنسائى فى الكبرى (٣٥٦) ، وابن جرير ٤/ ٣٦٣ ، والضياء =

وأخرَج النسائيُّ ، والطبرانيُّ ، مِن طريقِ الزهريِّ ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ ، قال : كنتُ مع قومٍ اخْتَلَفوا فى صلاةِ الوسطى ، وأنا أصغرُ القومِ ، فبعَثونى إلى زيدِ بنِ ثابتٍ لأَسْأَلَه عن الصلاةِ الوسطى ، فأتَيْتُه فسألْتُه ، فقال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّى الظهرَ بالهاجرةِ والناسُ فى قائلتِهم وأسواقِهم ، فلم يَكُنْ يُصَلِّى وراءَ رسولِ اللَّهِ/ ﷺ إلا الصفُّ والصفان . فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٣٠٢/١
ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لَيَنْتَهِيَنَّ أقوامٌ أو لأُحرِّقَنَّ بيوتَهم »[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ فى « تهذيبِه » ، مِن طريقِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبانٍ ، عن أبيه ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ ، فى[(٢)] حديثٍ رَفَعَه[(٣)] قال : « الصلاةُ الوسطى صلاةُ الظهرِ »[(٤)] .

وأخرَج البيهقيُّ ، [(٥)]وابنُ عَساكرَ[(٥)] ، مِن طريقِ سعيدِ بنِ المسيبِ ، أنه كان قاعدًا وعروةُ بنُ الزبيرِ وإبراهيمُ بنُ طلحةَ ، فقال سعيدُ بنُ المسيبِ : سمِعْتُ أبا سعيدٍ الخُدْرىَّ يقولُ : صلاةُ الوسطى هى صلاةُ الظهرِ . قال : فمرَّ علينا ابنُ عمرَ ، فقال عروةُ : أرْسِلوا إلى ابنِ عمرَ فاسألوه . فأرْسَلنا إليه غلامًا فسأله ، ثم جاء الرسولُ

= (١٣١١) . وقال ابن كثير : الزبرقان هو ابن عمرو بن أمية الضمرى ، لم يدرك أحدًا من الصحابة ، والصحيح ما تقدم من روايته عن زهرة بن معبد وعروة بن الزبير . تفسير ابن كثير ١/ ٤٢٨ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف لانقطاعه .

(١) النسائى فى الكبرى (٣٦٢) ، والطبرانى (٤٨٠٨) .

(٢) فى الأصل ، ب ١ ، ب ٢ : « من » .

(٣) فى ص ، م : « يرفعه » .

(٤) ابن جرير فى تفسيره ٤/ ٣٦٠ بهذا الإسناد .

(٥ - ٥) سقط من : ص .

فقال : هى صلاةُ الظهرِ . فشكَكْنا فى قولِ الغلامِ ، فقُمْنا جميعًا فذهَبنا إلى ابنِ عمرَ فسألناه ، فقال : هى صلاةُ الظهرِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ الأنْبارىِّ فى « المصاحفِ » ، والبيهقىُّ ، مِن طريقِ قتادةَ ، عن[(٢)] سعيدِ بنِ المسيبِ ، عن ابنِ عمرَ ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ ، قال : الصلاةُ الوسطى صلاةُ الظهرِ[(٣)] .

وأخرَج مالكٌ ، وعبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، مِن طرقٍ ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : الصلاةُ الوُسْطَى صلاةُ الظهرِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذِرِ ، عن حَرْمَلةَ مولى زيدِ بنِ ثابتٍ قال : تَمارَى زيدُ بنُ ثابتٍ وأُبىُّ بنُ كعبٍ فى الصلاةِ الوسطى ، فأرْسَلانى إلى عائشةَ ، فسألْتُها : أىُّ صلاةٍ هى ؟ فقالت : الظهرُ . فكان زيدٌ يقولُ : هى الظهرُ . فلا أدْرِى عنها أخَذَه أو عن غيرِها[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ أبى جعفرٍ محمدِ بنِ علىِّ بنِ الحسينِ ، عن علىِّ ابنِ أبى طالبٍ قال : الصلاةُ الوسطى هى الظهرُ .

---

(١) البيهقى ١/ ٤٥٨، وابن عساكر ٧/ ١٤٢.

(٢) فى الأصل ، ب ٢: « سمعت » .

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٥، وابن جرير ٤/ ٣٥٩، والبيهقى ١/ ٤٥٩.

(٤) مالك ١/ ١٣٩، وعبد الرزاق (٢١٩٨، ٢١٩٩)، وابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٤، ٥٠٥، وأحمد ٣٥/٤٦٧ (٢١٥٩٠)، والبخارى ٣/ ٤٣٣، وابن جرير ٤/ ٣٦٠، ٣٦١. وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٥) عبد الرزاق (٢٢٠٠) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، مِن طرقٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : الصلاةُ[(١)] الوسطى الظهرُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : صلاةُ الظهرِ هى الصلاةُ الوسطى[(٣)] .

وأخرَج [(٤)]عبدُ الرزاقِ[(٤)] ، والبخارىُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » ، عن أبى رافعٍ مولى حفصةَ ، قال : اسْتَكْتَبَتْنِى حفصةُ مصحفًا ، فقالت : إذا أتَيْتَ على هذه الآيةِ فتَعالَ حتى أُمليَها عليك كما أُقْرِئْتُها . فلمَّا أتَيْتُ على هذه الآيةِ : ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ ﴾ . قالت : اكْتُبْ . (حافِظوا على الصلواتِ والصلاةِ الوسطى وصلاةِ العصرِ) فلقِيتُ أبىَّ بنَ كعبٍ ، فقلتُ : أبا المنذرِ ، إن حفصةَ قالت كذا وكذا . فقال : هو كما قالت ، أوَ ليس أشْغَلُ ما نكونُ عندَ صلاةِ الظهرِ فى عملِنا ونواضحِنا[(٥)] .

وأخرَج مالكٌ ، وأبو عبيدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن عمرِو بنِ رافعٍ ، قال : كنتُ أَكْتُبُ مصحفًا لحفصةَ زوجِ النبىِّ ﷺ ، فقالت : إذا بلَغْتَ هذه الآيةَ فآذِنِّى : ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ فلمَّا بلَغْتُها آذَنْتُها ، فأمْلَتْ علىَّ : (حافِظوا على الصلواتِ والصلاةِ الوسطى وصلاةِ العصرِ وقوموا

---

(١) فى ص ، م : « صلاة » .

(٢) ابن جرير ٤/ ٣٦٠، ٣٦٢.

(٣) ابن جرير ٤/ ٣٦٠.

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) عبد الرزاق (٢٢٠٢) ، والبخارى ٥/ ٢٨١، ٢٨٢، وابن جرير ٤/ ٣٦٢، وابن أبى داود ص ٨٧.

للَّهِ قانتين) . وقالت : أَشْهَدُ أنى سمِعْتُها مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن نافعٍ ، أن حفصةَ دفَعَت مُصْحفًا إلى مولًى لها يَكْتُبُه ، وقالت : إذا بلَغْتَ هذه الآيةَ : ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ . فآذِنِّى ، فلما بلَغَها جاءها فكتَبَت بيدِها : (حافِظوا على الصلواتِ والصلاةِ الوسطَى وصلاةِ العصرِ)[(٢)] .

وأخرَج مالكٌ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى داودَ ، وابنُ الأنْبارىِّ فى « المصاحفِ » ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن أبى يونُسَ مولى عائشةَ قال : أمَرَتْنى عائشةُ أن أَكْتُبَ لها مصحفًا ، وقالت : إذا بلَغْتَ هذه الآيةَ فآذِنِّى : ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ . فلمَّا بلَغْتُها آذَنْتُها ، فأمْلَت علىَّ : (حافِظوا على الصلواتِ والصلاةِ الوسطى وصلاةِ العصرِ وقوموا للَّهِ قانتين) . قالت عائشةُ : سمِعْتُها مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » ، وابنُ المنذرِ ، عن أمِّ حميدٍ بنتِ عبدِ الرحمنِ ، أنها سألت عائشةَ عن

---

(١) مالك ١/ ١٣٩، وأبو عبيد فى فضائله ص ١٦٥، وأبو يعلى (٧١٢٩) ، وابن جرير ٤/ ٣٦٥، والبيهقى ١/ ٤٦٢. وقال محقق مسند أبى يعلى : إسناده جيد .

(٢) عبد الرزاق (٢٢٠٢) .

(٣) مالك ١/ ١٣٨، ١٣٩، وأحمد ٤٠/ ٥٠٥ (٢٤٤٤٨)، ومسلم (٦٢٩)، وأبو داود (٤١٠) ، والترمذى (٢٩٨٢) ، والنسائى (٤٧١) ، وابن جرير ٤/ ٣٦٥، وابن أبى داود ص ٨٤، والبيهقى ١/ ٤٦٢.

الصلاةِ الوُسْطَى . فقالت : كنا نَقْرَؤُها فى الحرفِ الأوَّلِ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ : (حافِظوا على الصلواتِ والصلاةِ الوسطَى وصلاةِ العصرِ وقوموا للَّهِ قانتين)[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عكرمةَ قال : الصلاةُ الوُسْطَى هى الظهرُ ، قبلَها صلاتان ، وبعدَها صلاتان[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى داودَ ، عن هشامِ بنِ عروةَ قال : قرَأْتُ فى مصحفِ عائشةَ : (حافِظوا على الصلواتِ والصلاةِ الوسطَى وصلاةِ العصرِ وقوموا للَّهِ قانتين)[(٣)] .

وأخرَج ابنُ الأنْبارىِّ فى « المصاحفِ » ، مِن طريقِ سليمانَ بنِ أرْقَمَ ، عن الحسنِ ، وابنِ سِيرينَ ، وابنِ شِهابٍ الزهرىِّ ، وكان الزهرىُّ أشبعَهم حديثًا ، قالوا : لمَّا أسْرَع القتلُ فى قُرَّاءِ القرآنِ يومَ اليَمَامةِ - قُتِل معهم يومَئذٍ أربعُمائةِ رجلٍ - لقِى زيدُ بنُ ثابتٍ عمرَ بنَ الخطابِ فقال له : إن هذا القرآنَ هو[(٤)] الجامعُ[(٥)] لدينِنا ، فإن ذهَب القرآنُ ذهَب دينُنا ، وقد عزَمْتُ على أن أجْمَعَ القرآنَ فى كتابٍ . فقال له : انْتَظِرْ حتى نَسْأَلَ أبا بكرٍ . فمَضَيا إلى أبى بكرٍ فأخْبَراه بذلك ، فقال : / لا ٣٠٣/١ تَعْجَلْ حتى أُشَاوِرَ المسلمين . ثم قام خَطيبًا فى الناسِ ، فأخْبَرهم بذلك ، فقالوا : أصَبْتَ . فجمَعوا القرآنَ ، وأمَر أبو بكرٍ مناديًا ، فنادَى فى الناسِ : مَن كان عندَه مِن

---

(١) عبد الرزاق (٢٢٠٢، ٢٢٠٣) ، وابن جرير ٤/ ٣٤٦، وابن أبى داود ص ٨٤.

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٥.

(٣) عبد الرزاق (٢٢٠١) ، وابن أبى داود ص ٨٣، وعند ابن أبى داود عن هشام ، عن أبيه .

(٤) سقط من : ب ٢.

(٥) فى ب ١، ب ٢، ف ١: « جامع » .

القرآنِ شيءٌ فلْيَجِئْ به . فقالت حفصةُ : إذا انْتَهَيْتُم إلى هذه الآيةِ فأخْبِرونى : ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ . فلمَّا بلَغوا إليها قالت : اكْتُبوا : (والصلاةِ الوسطى وهى صلاةُ العصرِ) . فقال لها عمرُ : ألكِ بهذا بيِّنةٌ ؟ قالت : لا . قال : فواللَّهِ لا نُدْخِلُ فى القرآنِ ما تَشْهَدُ به امرأةٌ بلا إقامةِ بيِّنةٍ . وقال عبدُ اللَّهِ بنُ مسعودٍ : اكْتُبوا : (والعصرِ إن الإنسانَ لَيَخْسَرُ[1] وإنه فيه إلى آخرِ الدهرِ) . فقال عمرُ : نَحُّوا عنا[2] هذه الأعرابيةَ .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » ، مِن طريقِ نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ ، عن حفصةَ ، أنها قالت لكاتبِ مصحفِها : إذا بلَغْتَ مَواقيتَ الصلاةِ فأخْبِرْنى حتى أُخْبِرَك ما سمِعْتُ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ . فلمَّا أخْبَرها قالت : اكْتُبْ ، إنى سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : (حافِظوا على الصلواتِ والصلاةِ الوسطى وصلاةِ العصرِ)[3] .

وأخرَج وكيعٌ ، وابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى داودَ ، وابنُ المنذرِ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ رافعٍ ، عن أمِّ سلمةَ ، أنها أمَرَته أن يَكْتُبَ لها مصحفًا ، فلمَّا بلَغْتُ : ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ . قالت : اكْتُبْ : (حافِظوا على الصلواتِ والصلاةِ الوسطى وصلاةِ العصرِ وقوموا للَّهِ قانتين)[4] .

---

(١) فى الأصل ، ف ١ : « لفى خسر » .

(٢) فى ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « عنها » .

(٣) ابن أبى داود ص ٨٥.

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٤، وابن جرير ٤/ ٣٤٧، وابن أبى داود ص ٨٧.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى داودَ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، مِن طريقِ [(١)] هُبيرةَ بنِ يريمَ [(١)] ، أنه سمِع ابنَ عباسٍ قرَأ هذا الحرفَ : (حافِظوا على الصلواتِ والصلاةِ الوسطى وصلاةِ العصرِ) [(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ ، عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : نزَلَت : (حافِظوا على الصلواتِ [(٣)] وصلاةِ [(٣)] العصرِ) . فقرَأْناها [٦٧و] على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ما شاء اللَّهُ ، ثم نسَخَها اللَّهُ ، فأنْزَل : ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ . فقيل له : هى إذن صلاةُ العصرِ ؟ فقال [(٤)] : قد حدَّثْتُك كيف نزَلَت ، وكيف نسَخَها اللَّهُ ، واللَّهُ أعلمُ [(٥)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن البراءِ قال : قرَأْناها مع رسولِ اللَّهِ ﷺ أيامًا : (حافِظوا على الصلواتِ وصلاةِ العصرِ) . ثم قرَأْناها : ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ فلا أدْرِى أهى هى أم لا ؟ [(٦)]

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن زِرٍّ ، قال : قلتُ لعَبِيدةَ : سَلْ

(١ - ١) فى الأصل ، ص ، م : « عمير بن مريم » ، وفى ب ١ ، ف ١ ، والمصاحف : « عمير بن يريم » ، وفى ب ٢ : « عمير ابن يعديم » ، وفى المصنف : « عمير بن نعيم » . والمثبت من تفسير ابن جرير ، وينظر تهذيب الكمال ٣٠/ ١٥٠.

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٤، وابن جرير ٤/ ٣٦٦، وابن أبى داود ص ٧٧، والبيهقى ١/ ٤٦٣.

(٣ - ٣) سقط من : م ، وفى ب ٢ : « والصلاة الوسطى صلاة العصر » .

(٤) فى ص ، ب ١، ف ١ : « قال » .

(٥) مسلم (٦٣٠) ، وابن جرير ٤/ ٣٥٦، ٣٥٧، والبيهقى ١/ ٤٥٩.

(٦) البيهقى ١/ ٤٥٩.

عليًّا عن صلاةِ الوسطى . فسأَله فقال : كنا نراها الفجرَ ، حتى سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ يومَ الأحزابِ : « شغَلونا عن صلاةِ الوسطى صلاةِ العصرِ ، مَلأَ اللَّهُ قبورَهم وأجْوافَهم نارًا »[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ مِن وجهٍ آخرَ ، عن زِرٍّ قال : انْطَلَقْتُ أنا وعَبِيدةُ السَّلْمانيُّ إلى عليٍّ ، فأمَرْتُ عَبِيدةَ أن يَسْأَلَه عن الصلاةِ الوسطى[(٢)] فسأَله فقال : كنا نراها صلاةَ الصبحِ ، فبينا نحن نُقاتِلُ أهلَ خيبرَ ، فقاتَلوا حتى أرْهَقونا عن الصلاةِ ، وكان قُبَيْلَ غروبِ الشمسِ ، قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اللهمَّ امْلَأْ قلوبَ هؤلاءِ القومِ الذين شغَلونا عن الصلاةِ الوسطى وأجوافَهم نارًا » . فعرَفْنا يومَئذٍ أنها الصلاةُ الوسطى[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، والبيهقيُّ ، عن شُتَيْرِ بنِ شَكَلٍ ، قال : سأَلْتُ عليًّا عن صلاةِ الوسطى فقال : كنا نَرَى أنها الصبحُ حتى سمِعْتُ النبيَّ ﷺ يقولُ يومَ الأحزابِ : « مَلأَ اللَّهُ بيوتَهم وقبورَهم نارًا كما شغَلونا عن الصلاةِ الوسطى حتى غابَت الشمسُ » . ولم يكنْ صلَّى يومَئذٍ الظهرَ والعصرَ حتى غابَت الشمسُ[(٤)] .

---

(١) عبد الرزاق (٢١٩٢) واللفظ له ، وابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٤، ١٤/ ٤٢١، وأحمد ٢/ ٢٨٧، ٣٩٢ (٩٩٤، ١٢٢١) ، وعبد بن حميد (٧٧) ، والبخارى (٢٩٣١، ٤١١١، ٤٥٣٣، ٦٣٩٦) ، ومسلم (٦٢٧) ، وأبو داود (٤٠٩) ، والترمذى (٢٩٨٤) ، والنسائى (٤٧٢) ، وابن ماجه (٦٨٤) ، وابن جرير ٤/ ٣٥١، ٣٥٢، وابن أبى حاتم ٢/٤٤٨ (٢٣٧٤) ، والبيهقى ١/ ٤٥٩، وعند عبد الرزاق وابن أبى شيبة الموضع الأول ، وابن جرير وابن أبى حاتم من طريق زر عن عبيدة ، والباقون من طريق ابن سيرين وغيره عن عبيدة .

(٢) سقط من : ص ، ب ١، م .

(٣) ابن جرير ٤/ ٣٥٣.

(٤) عبد الرزاق (٢١٩٤) ، وابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٣، ومسلم (٦٢٧/٢٠٥) ، والنسائى فى الكبرى =

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن عليٍّ قال : هى العصرُ[(١)] .

وأخرَج الدِّمْياطىُّ فى كتابِ « الصلاةِ الوُسْطَى » مِن طريقِ الحسنِ البصرىِّ ، عن عليٍّ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « صلاةُ الوسطى صلاةُ العصرِ »[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : حبَس المشركون رسولَ اللَّهِ ﷺ عن صلاةِ العصرِ حتى احْمَرَّت الشمسُ ، أو اصْفَرَّت ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « شغَلُونا عن الصلاةِ الوسطى صلاةِ العصرِ ، مَلأ اللَّهُ أجوافَهم وقبورَهم نارًا »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والترمذىُّ ، وابنُ حبانَ ، مِن طرقٍ ، عن ابنِ مسعودٍ ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « صلاةُ الوسطى صلاةُ العصرِ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، مِن طريقِ مِقْسَمٍ ، وسعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال يومَ الخندقِ : « شغَلُونا عن الصلاةِ الوسطى حتى غابَت الشمسُ ، مَلأ اللَّهُ قبورَهم وأجوافَهم نارًا »[(٥)] .

= (٣٥٨، ١١٠٤٥) ، والبيهقى ١/ ٤٦٠.

(١) عبد الرزاق (٢١٩٥) .

(٢) الدمياطى (١٩) .

(٣) مسلم (٦٢٨/٢٠٦) ، والترمذى (٢٩٨٥) ، وابن ماجه (٦٨٦) ، وابن جرير ٤/ ٣٥٤، وابن المنذر فى الأوسط (١٠٢٨) ، والبيهقى ١/ ٤٦٠.

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٤، ٥٠٦، والترمذى (١٨١) ، وابن حبان (١٧٤٦) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٥٢) .

(٥) ابن جرير ٤/ ٣٥٥، وابن المنذر - كما فى الفتح ٨/١٩٥ - والطبرانى (١٢٠٦٩، ١٢٣٦٨) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : خرَج رسولُ اللَّهِ ﷺ في غَزاةٍ له ، فحبَسه المشركون عن صلاةِ العصرِ حتى مسَّى بها ، فقال : « اللهمّ امْلَأْ / بيوتَهم وأجوافَهم نارًا كما حبَسونا عن الصلاةِ الوسطى »[(١)] . ٣٠٤/١

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ نسِي الظهرَ والعصرَ يومَ الأحزابِ ، فذكَر بعدَ المغربِ ، فقال : « اللهم مَن حبَسَنا عن الصلاةِ الوسطى فامْلَأْ بيوتَهم نارًا »[(٢)] .

وأخرَج البزارُ بسندٍ صحيحٍ عن جابرٍ ، أن النبيَّ ﷺ قال يومَ الخندقِ : « مَلأ اللَّهُ بيوتَهم وقبورَهم نارًا كما شغَلونا عن الصلاةِ الوسطى حتى غابَت الشمسُ »[(٣)] .

وأخرَج البزارُ بسندٍ صحيحٍ عن حذيفةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ يومَ الأحزابِ : « شغَلونا عن الصلاةِ الوسطى ، مَلأ اللَّهُ بيوتَهم وقبورَهم نارًا »[(٤)] .

وأخرَج الطبرانيُّ بسندٍ ضعيفٍ[(٥)] عن أمِّ سلمةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « شغَلونا عن الصلاةِ الوسطى صلاةِ العصرِ ، مَلأ اللَّهُ أجوافَهم وقلوبَهم نارًا »[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ٤/ ٣٥٥.

(٢) الطبراني (١٠٧١٧) . وقال الهيثمي : وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١/ ٣٠٩.

(٣) البزار (٣٩٠ - كشف) . وقال الهيثمي : ورجاله رجال الصحيح ١٠/ ٣٠٩.

(٤) البزار (٢٩٠٦) .

(٥) في م : « صحيح » .

(٦) الطبراني ٢٣/ ٣٤١ (٧٩٣) . وقال الهيثمي : وفيه مسلم بن الملائي الأعور ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١/ ٣١٠.

وأخرَج ابنُ مَنْدَه عن ابنِ عمرَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « الموتورُ أهلَه ومالَه مَن وُتِر صلاةَ الوسطى فى جماعةٍ ، وهى صلاةُ العصرِ » .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، عن سَمُرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « حافِظوا على الصلواتِ والصلاةِ الوسطى » . وسمَّاها لنا ، وإنما هى صلاةُ العصرِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ ، عن سَمُرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « صلاةُ الوسطى صلاةُ العصرِ »[(٢)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن سَمُرةَ بنِ جُنْدَبٍ قال : أمَرَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ أن نُحافِظَ على الصلواتِ كلِّهن ، وأوْصانا بالصلاةِ الوسطى ، ونبَّأَنا أنها صلاةُ العصرِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، مِن طريقِ سالمٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن الذى تَفوتُه صلاةُ العصرِ فكأنما وُتِر أهلَه ومالَه » . قال : فكان ابنُ عمرَ يَرَى أنها الصلاةُ[(٤)] الوسطى[(٥)] .

---

(١) أحمد ٣٣/ ٢٧٠ (٢٠٠٨٢) ، وابن جرير ٤/ ٣٥٧، والطبرانى (٦٨٢٤ - ٦٨٢٦) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٥، ٥٠٦، وأحمد ٣٣/٣١٣ (٢٠١٢٩) ، والترمذى (١٨٢، ٢٩٨٣) ، وابن جرير ٤/ ٣٥٧، والطبرانى (٦٨٢٣ - ٦٨٢٦) ، والبيهقى ١/ ٤٦٠. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٥٣) .

(٣) الطبرانى (٦٨٢٣، ٧٠٠٩، ٧٠١٠) .

(٤) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « صلاة » .

(٥) عبد الرزاق (٢٠٧٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ ، مِن طريقِ أبى صالحٍ - وهو ميزانٌ[(١)] - عن أبى هريرةَ ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الصلاةُ الوسطى صلاةُ العصرِ »[(٢)] .

وأخرَج الطحاويُّ ، مِن طريقِ موسى بنِ وَرْدانَ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « صلاةُ الوسطى صلاةُ العصرِ »[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، والطحاويُّ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ لَبِيبةَ الطائفيِّ ، أنه سأَل أبا هريرةَ عن الصلاةِ الوسطى فقال : سأَقْرَأُ عليك القرآنَ حتى تَعْرِفَها ، أليس يقولُ اللَّهُ فى كتابِه[(٤)] : ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ ﴾ الظهْرَ ﴿ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ ﴾ [الإسراء: ٧٨] . المغربِ ، ﴿ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ ﴾ [النور: ٥٨] . العَتَمةِ ، ويقولُ : ﴿ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ [الإسراء: ٧٨] . الصبحِ ، ثم قال : ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾ . هى العصرُ ، هى العصرُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، والبزارُ ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، والبغويُّ فى « مُعْجمِه » ، عن كُهَيْلِ بنِ حَرْمَلةَ ، قال : سُئِل أبو هريرةَ عن الصلاةِ الوسطى فقال : اخْتَلَفْنا فيها كما اختَلَفْتُم فيها ، ونحن بفناءِ بيتِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وفينا

---

(١) قال عبد الله بن أحمد فى العلل ١/٢٠٣ بعد أن ساق هذا الأثر موقوفا : قال أبى : ليس هو أبو صالح السمان ولا باذام ، هذا بصرى أُراه ميزان - يعنى اسمه ميزان أبو صالح . وينظر السنن الكبرى ١/ ٤٦١.

(٢) ابن جرير ٤/ ٣٥٥، والبيهقى ١/ ٤٦٠. قال البيهقى : كذا روى بهذا الإسناد ، خالفه غيره ، فرواه عن التيمى موقوفا على أبى هريرة . وسيأتى .

(٣) الطحاوى فى شرح المعانى ١/ ١٧٤.

(٤) بعده فى الأصل ، ص ، ب ١، ب ٢، ف ١: « العزيز » .

(٥) عبد الرزاق (٢٠٤٠) ، والطحاوى فى شرح المعانى ١/١٧٥ واللفظ له .

الرجلُ الصالحُ أبو هاشمِ بنُ عُتبةَ بنِ عبدِ شمسٍ فقال : أنا أعلمُ[(١)] لكم[(٢)] ذلك . فقام فاسْتَأذَن على رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فدخَل عليه ، ثم خرَج إلينا ، فقال : أخْبَرَنا أنها صلاةُ العصرِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، عن إبراهيمَ بنِ يزيدَ الدِّمَشْقيِّ قال : كنتُ جالسًا عندَ عبدِ العزيزِ بنِ مَرْوانَ فقال : يا فلانُ ، اذْهَبْ إلى فلانٍ ، فقلْ له : أيَّ شيءٍ سمِعْتَ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ في الصلاةِ الوُسْطَى ؟ فقال رجلٌ جالسٌ : أرْسَلَني أبو بكرٍ وعمرُ وأنا غلامٌ صغيرٌ أسْألُه عن الصلاةِ الوسطى ، فأخَذ إصْبَعي الصغيرةَ ، فقال : « هذه الفجرُ » . وقبَض التي تليها ، وقال : « هذه الظهرُ » . ثم قبَض الإبهامَ ، فقال : « هذه المغربُ » . ثم قبَض التي تليها ، فقال : « هذه العِشاءُ » . ثم قال : « أيُّ أصابعِك بقِيَت ؟ » . فقلتُ الوسطى . فقال : « أيُّ الصلاةِ بقِيَتْ ؟ » . فقلتُ : العصرُ . فقال : « هي العصرُ »[(٤)] .

وأخرَج البزارُ بسندٍ صحيحٍ عن ابنِ عباسٍ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « صلاةُ الوسطى صلاةُ العصرِ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطَّبَرانيُّ ، عن أبي مالكٍ الأشْعَريِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الصلاةُ الوسطى صلاةُ العصرِ »[(٦)] .

---

(١) في الأصل ، ب ٢: « أعلمكم » .

(٢) ليس في : الأصل ، ب ٢.

(٣) البزار (٣٩١ - كشف) ، وابن جرير ٤/ ٣٥٦، والطبراني (٧١٩٨) ، والبغوي - كما في الإصابة ٧/ ٤٢٣. وقال الهيثمي : ورجاله موثقون . مجمع الزوائد ١/ ٣٠٩.

(٤) ابن جرير ٤/ ٣٥٨.

(٥) البزار (٣٨٩ - كشف) . وقال الهيثمي : ورجاله موثقون . مجمع الزوائد ١/ ٣٠٩.

(٦) ابن جرير ٤/ ٣٥٩، والطبراني (٣٤٥٨) . وقال الهيثمي : وفيه محمد بن إسماعيل بن عياش ، =

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبةَ ، عن الحسنِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « الصلاةُ[(١)] الوسطى صلاةُ العصرِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عروةَ قال : كان فى مصحفِ عائشةَ : (حافِظوا على الصلواتِ والصلاةِ الوسطى وهى صلاةُ العصرِ)[(٣)] .

وأخرَج وكيعٌ عن حُمَيدةَ قالت : قرَأْتُ فى مصحفِ عائشةَ : (حافِظوا على الصلواتِ والصلاةِ الوسطى صلاةِ العصرِ) .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ عن قَبِيصةَ بنِ ذُؤَيبٍ قال : فى مصحفِ عائشةَ : (حافِظوا على الصلواتِ والصلاةِ الوسطى[(٤)] صلاةِ العصرِ)[(٥)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأبو عبيدٍ ، عن زِيادِ بنِ أبى مَرْيَمَ ، أن عائشةَ أمَرَت بمصحفٍ لها أن يُكْتَبَ ، وقالت : إذا بلَغْتُم : ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ ﴾ . فلا تَكتُبوها حتى تُؤْذِنونى . فلمَّا أخْبَروها أنهم قد بلَغوا ، قالت : اكْتُبوها : (صلاةِ الوسطى صلاةِ العصرِ)[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطَّحاوىُّ ، والبيهقىُّ ، عن عمرِو بنِ رافعٍ قال : كان مكتوبًا فى مصحفِ حَفْصةَ : (حافِظوا على الصلواتِ والصلاةِ / الوسطى وهى ٣٠٥/١

= عن أبيه ، قال أبو حاتم : لم يسمع من أبيه شيئا . مجمع الزوائد ٢/ ١٧٣، ١٧٤.

(١) فى ص ، ب ١، ف ١، م : « صلاة » .

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٣.

(٣) ابن جرير ٤/ ٣٤٦.

(٤) بعده فى ف ١، م : « والصلاة الوسطى » .

(٥) ابن أبى داود ص ٨٤، ٨٥.

(٦) سعيد بن منصور (٤٠١ - تفسير) ، وأبو عبيد ص ١٦٥، ١٦٦.

صلاةُ العصرِ وقوموا للَّهِ قانِتِين)[١] .

وأخرَج المَحامليُّ عن ربيعةَ بنِ أبى عبدِ الرحمنِ : سمِعْتُ السائبَ ابنَ يزيدَ تلا هذه الآيةَ : (حافِظوا على الصلواتِ والصلاةِ الوسطى صلاةِ العصرِ) .

وأخرَج أبو عبيدٍ فى « فضائلِه » ، وابنُ المنذرِ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى ليلى ، عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ ، أنه كان يَقْرَؤُها : (حافِظوا على الصلواتِ والصلاةِ الوسطى صلاةِ العصرِ)[٢] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وعبدُ بنُ حُمَيْدٍ ، والبخاريُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ جريرٍ ، والطَّحاويُّ ، مِن طريقِ رَزِينِ بنِ عبيدٍ ، أنه سمِع ابنَ عباسٍ يَقْرَؤُها : (والصلاةِ الوسطى صلاةِ العصرِ)[٣] .

وأخرَج وكيعٌ ، والفِرْيابيُّ ، وسفيانُ بنُ عيينةَ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، ومُسَدَّدٌ فى « مسندِه » ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ فى « الشُّعَبِ » ، مِن [٤]طرقٍ ، عن[٤] عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : صلاةُ الوسطى صلاةُ العصرِ التى فرَّط فيها سليمانُ حتى تَوارَت بالحجابِ[٥] .

وأخرَج وكيعٌ ، وسفيانُ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ،

---

(١) ابن جرير ٤/ ٣٦٤، ٣٦٥، والطحاوى فى شرح المعانى ١/ ١٧٣، والبيهقى ١/ ٤٦٣.

(٢) أبو عبيد ص ١٦٦.

(٣) أبو عبيد ص ١٦٦، والبخارى ٣/ ٣٢٤، وابن جرير ٤/ ٣٤٩، ٣٥٠، والطحاوى ١/ ١٧٢.

(٤ - ٤) فى الأصل، ب ٢: « طريق ».

(٥) سعيد بن منصور (٣٩٤ - تفسير)، ومسدد - كما فى المطالب (٣٩٠٥) - وابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٥، وابن جرير ٤/ ٣٤٤.

وابنُ المنذرِ ، من طرقٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الصلاةُ الوسطى صلاةُ العصرِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، مِن طرقٍ ، عن أبى هريرةَ قال : الصلاةُ الوسطى صلاةُ العصرِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والطحاوىُّ ، من طريقِ أبى قِلابةَ قال : كانت فى مصحفِ أبىِّ بنِ كعبٍ : (حافِظوا على الصلواتِ والصلاةِ الوسطى وهى صلاةُ العصرِ)[(٣)] .

وأخرَجه ابنُ أبى شيبةَ ، من طريقِ أبى قِلابةَ ، عن أبى المُهَلَّبِ ، عن أُبَىِّ بنِ كعبٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطَّحاوىُّ ، من طريقِ سالمٍ ، عن أبيهِ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ ، قال : الصلاةُ الوسطى صلاةُ العصرِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن ابنِ عمرَ ، أنه قرَأ : (حافِظوا على الصلواتِ والصلاةِ[(٦)] الوسطى و[(٧)] صلاةِ العصرِ) .

---

(١) سعيد بن منصور (٤٠٣ - تفسير) ، وابن جرير ٤/ ٣٤٣.

(٢) عبد الرزاق (٢١٩٧) ، وسعيد بن منصور (٣٩٥- تفسير) ، وابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٦، وابن جرير ٤/ ٣٤٤، والبيهقى ١/ ٤٦٠.

(٣) الطحاوى فى شرح المعانى ١/ ١٧٥.

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٦.

(٥) ابن جرير ٤/ ٣٤٤، ٣٤٥، والطحاوى فى شرح المعانى ١/ ١٧٠.

(٦) فى ص ، م : « وصلاة » .

(٧) سقط من : ب ٢.

وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى أيوبَ ، قال : صلاةُ الوسطى صلاةُ العصرِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والطَّبَرانيُّ ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : صلاةُ الوسطى صلاةُ العصرِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والطَّحاويُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : صلاةُ الوسطى صلاةُ العصرِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن أمِّ سلمةَ قالت : صلاةُ الوسطى صلاةُ العصرِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جَريرٍ ، من طرقٍ ، عن عائشةَ قالت : الصلاةُ[(٥)] الوسطى صلاةُ العصرِ[(٦)] .

وأخرَج الدِّمْياطيُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو[(٧)] قال : صلاةُ[(٨)] الوسطى صلاةُ العصرِ[(٩)] .

---

(١) البخارى ٣/ ٤٦٥، وابن جرير ٤/ ٣٥٠.

(٢) الطبرانى (٤٨٩١) .

(٣) الطحاوى فى شرح المعانى ١/ ١٧٥.

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٤.

(٥) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « صلاة » .

(٦) ابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٤، ٥٠٦، وابن جرير ٤/ ٣٤٧.

(٧) فى الأصل ، ب ٢: « عمر » .

(٨) فى الأصل ، ب ٢: « الصلاة » .

(٩) الدمياطى (٥٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ ، مِن طريقِ نافعٍ ، عن حفصةَ زوجِ النبيِّ ﷺ ، أنها قالت لكاتبِ مصحفِها : إذا بلَغْتَ مَواقيتَ الصلاةِ فأخْبِرْني حتى أُخْبِرَك بما سمِعْتُ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ . فأخْبَرها قالت : اكْتُبْ ، فإني سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ : « (حافِظوا على الصلواتِ والصلاةِ الوسطى وهى صلاةُ العصرِ) »[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جَريرٍ ، عن قتادةَ قال : كنا نُحَدَّثُ أن الصلاةَ الوسطى صلاةُ العصرِ ، قبلَها صلاتان مِن النهارِ ، وبعدَها صلاتانِ مِن الليلِ[2] .

وأخرَج وكيعٌ ، وابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن سالمِ ابنِ عبدِ اللَّهِ ، أن حفصةَ أمَّ المؤمنين قالت : الصلاةُ[3] الوسطى صلاةُ العصرِ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ قال : الوسطى هى العصرُ[5] .

وأخرَج الطَّحاويُّ عن أبى عبدِ الرحمنِ عُبيدِ اللَّهِ بنِ محمدِ ابنِ عائشةَ قال : إن آدمَ لما تِيبَ عليه عندَ الفجرِ صلَّى ركعتين ، فصارت الصبحُ ، وفُدِىَ إسحاقُ عندَ الظهرِ ، فصلَّى إبراهيمُ أربعًا ، فصارت الظهرُ ، وبُعِث عُزَيْرٌ ، فقيل له : كم لبِثْتَ ؟ قال : يومًا . فرأَى الشمسَ ، فقال : أو بعضَ يومٍ . فصلَّى أربعَ رَكَعاتٍ ، فصارت العصرُ ، وغُفِر لداودَ عندَ المغربِ ، فقام فصلَّى أربعَ رَكعاتٍ ، فجهَد

---

(١) ابن جرير ٤/ ٣٤٨، والبيهقى ١/ ٤٦٢.

(٢) ابن جرير ٤/ ٣٤٩.

(٣) سقط من : ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م .

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٣، ٥٠٤.

(٥) ابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٤.

فجلَس فى الثالثةِ ، فصارت المغربُ ثلاثًا ، وأولُ مَن صلَّى العشاءَ الآخرةَ[(١)] نبيُّنا ﷺ ، فلذلك قالوا : الوُسْطى هى صلاةُ العصرِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : هى العصرُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الضحاكِ قال : الصلاةُ الوسطى صلاةُ العصرِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ سِيرينَ قال : سأَلْتُ عَبيدةَ عن الصلاةِ الوسطى ، فقال : هى العصرُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، بسندٍ حسنٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : صلاةُ الوسطى المغربُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قَبِيصةَ بنِ ذُؤَيْبٍ قال : الصلاةُ الوسطى صلاةُ المغربِ ، ألا تَرَى أنها ليست بأقلِّها ولا أكثرِها ، ولا تُقْصَرُ فى السفرِ ، وأن رسولَ اللَّهِ ﷺ لم[(٦)] يُؤَخِّرْها عن وقتِها ، ولم يُعَجِّلْها ؟[(٧)]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن محمدِ بنِ سِيرينَ قال : سأَل رجلٌ زيدَ بنَ ثابتٍ عن الصلاةِ الوسطى ، قال : حافِظْ على الصلواتِ تُدْرِكْها .

---

(١) فى الأصل ، ب ٢، ف ١: « الأخيرة » .

(٢) الطحاوى فى شرح المعانى ١/ ١٧٥.

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٥.

(٤) عبد الرزاق (٢١٩٦) .

(٥) ابن أبى حاتم ٢/٤٤٨ (٢٣٧٥) .

(٦) ليس فى : الأصل ، ف ١.

(٧) ابن جرير ٤/ ٣٦٧.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الربيعِ بنِ خُثَيْم ، أن سائلًا سأله عن الصلاةِ الوسطى ، قال : حافِظْ عليهن ، فإنك إن فعَلْتَ أصَبْتَها ، إنما هى واحدةٌ منهن[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ سِيرينَ قال : سُئِل شُرَيحٌ عن الصلاةِ الوسطى ، فقال : حافِظوا عليها تُصِيبوها[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ ﴾ .

أخْرَج وَكيعٌ ، وأحمدُ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنَّسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ خزيمةَ ، والطَّحاويُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ / حِبَّانَ ، والطَّبَرانيُّ ، والبيهقيُّ ، عن زيدِ بنِ أرقمَ[(٢)] ، قال : كنا نَتَكَلَّمُ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فى الصلاةِ ، يُكَلِّمُ الرجلُ منا صاحبَه وهو إلى جنبِه فى الصلاةِ ، حتى نزَلَت : ﴿ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ ﴾ . فأُمِرْنا بالسكوتِ [٦٨ظ] ونُهِينا عن الكلامِ[(٣)] . ٣٠٦/١

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ عباسٍ فى قولِ اللَّهِ : ﴿ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ ﴾ . قال : كانوا يَتَكَلَّمون فى الصلاةِ ، يَجِيءُ خادمُ الرجلِ إليه وهو فى الصلاةِ ،

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٥.

(٢) فى م : « أسلم » .

(٣) أحمد ٢٨/٣٢ (١٩٢٧٨) ، وسعيد بن منصور (٤٠٨ - تفسير) ، وعبد بن حميد (٢٦٠ - منتخب) ، والبخارى (١٢٠٠، ٤٥٣٤) ، ومسلم (٣٥/٥٣٩) واللفظ له ، وأبو داود (٩٤٩) ، والترمذى (٤٠٥، ٢٩٨٦) ، والنسائى (١٢١٨) ، وابن جرير ٤/ ٣٨٠، وابن خزيمة (٨٥٦، ٨٥٧) ، والطحاوى فى شرح المعانى ١/ ١٧٠، وابن المنذر فى الأوسط (١٥٦٥) ، وابن أبى حاتم ٤٤٩/٢ (٢٣٧٧) ، وابن حبان (٢٢٤٦، ٢٢٥٠) ، والطبرانى (٥٠٦٢ - ٥٠٦٤) ، والبيهقى ٢/ ٢٤٨.

فيُكَلِّمُه بحاجتِه ، فنُهُوا عن الكلامِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ ، مثلَه[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : قدِم رسولُ اللَّهِ ﷺ المدينةَ ، والناسُ يَتَكَلَّمون فى الصلاةِ فى حوائجِهم ، كما يتكلَّمُ[(٣)] أهلُ الكتابِ فى الصلاةِ فى حوائجِهم ، حتى نزَلَت هذه الآيةُ : ﴿ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ ﴾ فترَكوا الكلامَ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عطيةَ ، قال : كانوا يَأْمُرون فى الصلاةِ بحوائجِهم حتى أُنْزِلَت : ﴿ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ ﴾ . فترَكوا الكلامَ فى الصلاةِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المُصَنَّفِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال : كانوا يتكلَّمون فى الصلاةِ ، وكان الرجلُ يَأْمُرُ أخاه بالحاجةِ ، فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ ﴾ . فقطَعوا الكلامَ ، فالقنوتُ السكوتُ ، والقنوتُ الطاعةُ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ السُّدِّىِّ ، عن مُرَّةَ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : كنا

---

(١) الطبرانى (١١٧٧٦) .

(٢) ابن جرير ٤/ ٣٨١.

(٣) فى م : « تكلم » .

(٤) سعيد بن منصور (٤٠٧ - تفسير) .

(٥) ابن جرير ٤/ ٣٧٨.

(٦) عبد الرزاق (٣٥٧٤) ، وابن جرير ٤/ ٣٨٣، ٣٨٤.

نقومُ فى الصلاةِ فنتَكَلَّمُ ، ويَسألُ[(١)] الرجلُ صاحبَه ويُخْبِرُه ، ويَرُدُّون عليه إذا سلَّم ، حتى أَتَيْتُ أنا ، فسلَّمْتُ فلم يَرُدُّوا علىَّ السلامَ ، فاشْتَدَّ ذلك علىَّ ، فلما قضَى النبىُّ ﷺ صلاتَه[(٢)] قال : « إنه لم يَمْنَعْنى أن أَرُدَّ عليك السلامَ إلا أنَّا أُمِرْنا أن نقومَ قانتين لا نَتَكَلَّمُ فى الصلاةِ » . والقنوتُ السكوتُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ زِرٍّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : كنا نَتَكَلَّمُ فى الصلاةِ ، فسلَّمْتُ على النبىِّ ﷺ ، فلم يَرُدَّ علىَّ ، فلمَّا انْصَرَف قال : « قد أَحْدَث اللَّهُ ألا تَكَلَّموا[(٤)] فى الصلاةِ » . ونزَلَت هذه الآيةُ : ﴿ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ ﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ كُلْثُومِ بنِ الـمُصْطَلِقِ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إن النبىَّ ﷺ كان عوَّدنى أن يَرُدَّ علىَّ السلامَ فى الصلاةِ ، فأَتَيْتُه ذاتَ يومٍ ، فسلَّمْتُ فلم يَرُدَّ علىَّ ، وقال : « إن اللَّهَ يُحْدِثُ فى أمرِه ما شاء ، وإنه قد أحْدَث لكم فى الصلاةِ ألا يَتَكَلَّمَ أحدٌ إلا بذكرِ اللَّهِ ، وما يَنْبَغى من تسبيحٍ وتمجيدٍ ، ﴿ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ ﴾ »[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو يَعْلَى ، من طريقِ المسيَّبِ ، عن ابنِ مسعودٍ ، قال : كنا يُسَلِّمُ بعضُنا على بعضٍ فى الصلاةِ ، فمرَرْتُ برسولِ اللَّهِ ﷺ ،

---

(١) فى م : « ويسارر » .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ .

(٣) ابن جرير ٤/ ٣٧٩ ، ٣٨٠ .

(٤) فى الأصل ، ف ١ : « نتكلم » ، وفى م : « تتكلموا » .

(٥) ابن جرير ٤/ ٣٨٠ .

(٦) ابن جرير ٤/ ٣٨١ .

فسلَّمْتُ عليه ، فلم يَرُدَّ عليَّ ، فوقَع فى نفسى أنه نزَل فيَّ شىءٌ ، فلمَّا قضَى النبىُّ ﷺ صلاتَه قال : « وعليك السلامُ أيُّها المسلِّمُ ورحمةُ اللَّهِ ، إن اللَّهَ يُحْدِثُ فى أمرِه ما يَشاءُ ، فإذا كنتم فى الصلاةِ ، فاقْنُتوا ولا تَكَلَّموا »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : القانتُ الذى يُطِيعُ اللَّهَ ورسولَه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ ﴾ قال : مُصَلِّين[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : كلُّ أهلِ دينٍ يقومون فيها عاصِين ، فقوموا أنتم للَّهِ مُطِيعين[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ ﴾ . قال : مُطِيعين للَّهِ فى الوضوءِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : إذا قُمْتُم فى الصلاةِ فاسْكُتوا لا تُكَلِّموا أحدًا حتى تَفْرُغوا منها ، والقانتُ المصلِّى الذى لا يَتَكَلَّمُ[(٦)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ

---

(١) أبو يعلى - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٤٣٥.

(٢) ابن أبى حاتم ٢/٤٤٩ (٢٣٧٨) .

(٣) ابن أبى حاتم ٢/٤٤٩ (٢٣٧٩) .

(٤) ابن جرير ٤/ ٣٧٨.

(٥) ابن أبى شيبة ١/ ٧.

(٦) ابن جرير ٤/ ٣٨١.

أبى حاتمٍ ، والأصْبَهانىُّ فى « الترغيبِ » ، والبيهقىُّ فى « شُعَبِ الإيمانِ » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ ﴾ . قال : مِن القنوتِ الركوعُ والخشوعُ وطولُ الركوعِ ، يعنى طولَ القيامِ ، وغضُّ البصرِ وخفضُ الجناحِ والرهبةُ للَّهِ ، كان الفقهاءُ مِن أصحابِ محمدٍ ﷺ إذا قام أحدُهم فى الصلاةِ يَهابُ الرحمنَ سبحانَه وتعالى أن يَلْتَفِتَ ، أو يَقْلِبَ الحَصَى ، أو يَشُدَّ بصرَه ، أو يَعْبَثَ بشىءٍ ، أو يُحَدِّثَ نفسَه بشىءٍ مِن أمرِ الدنيا ، إلا ناسيًا ، حتى يَنْصَرِفَ[(١)] .

وأخرَج الأصْبَهانىُّ فى « الترغيبِ » عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ ﴾ . قال : كانوا يَتَكَلَّمون فى الصلاةِ ، ويَأْمُرُون بالحاجةِ ، فنُهُوا عن الكلامِ والالتفاتِ فى الصلاةِ ، وأُمِروا أن يَخْشَعوا إذا قاموا فى الصلاةِ قانتين خاشعين ، غيرَ ساهين ولا لاهين .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أفضلُ الصلاةِ طولُ القنوتِ »[(٢)] .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ مسعودٍ ، قال : كنا نُسَلِّمُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ وهو فى الصلاةِ فيَرُدُّ علينا ، فلمَّا رجَعْنا مِن عندِ النَّجاشِىِّ سلَّمْنا عليه فلم يَرُدَّ علينا ، فقلنا : يا رسولَ اللَّهِ ، كنا نُسَلِّمُ عليك فى الصلاةِ فتَرُدُّ علينا . فقال : « إن فى الصلاةِ شُغْلًا »[(٣)] .

---

(١) سعيد بن منصور (٤٠٦ - تفسير) ، وابن جرير ٤/ ٣٨١، ٣٨٢، وابن أبى حاتم ٢/٤٤٩ (٢٣٨١) ، والبيهقى (٣١٥٢) .

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٧٤، ومسلم (٧٥٦) ، والترمذى (٣٨٧) ، وابن ماجه (١٤٢١) .

(٣) البخارى (١١٩٩، ١٢١٦، ٣٨٧٥) ، ومسلم (٥٣٨) ، وأبو داود (٩٢٣) ، والنسائى (١٢٢٠) ، وابن ماجه (١٠١٩) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنَّسائىُّ ، عن مُعاويةَ ابنِ الحَكَمِ السُّلَمىِّ ، قال : بينا أنا أُصَلِّى مع رسولِ اللَّهِ ﷺ إذ عطَس رجلٌ من / القومِ ، فقلتُ : يَرْحَمُك اللَّهُ . فرَمَانى القومُ بأبصارِهم ، فقلت : واثُكْلَ ٣٠٧/١
أُمِّيَاه ، ما شأنُكم تَنْظُرون إلىَّ ؟ فجعَلوا يَضْرِبون بأيديهم على أفخاذِهم ، فلمَّا رأيْتُهم يُصَمِّتُوننى سكَتُّ ، فلمَّا صلَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فبأبى هو وأمى ، ما رأيتُ مُعَلِّمًا قبلَه ولا بعدَه أحسنَ تعليمًا منه ، فواللَّهِ ما كَهَرنى[(١)] ، ولا ضرَبنى ، ولا شتَمَنى . ثم قال : « إن هذه الصلاةَ لا يَصْلُحُ فيها شىءٌ من كلامِ الناسِ ، إنما هو التسبيحُ والتكبيرُ وقراءةُ القرآنِ »[(٢)] .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن جابرٍ قال : كنا مع النبىِّ ﷺ - يعنى فى سفرٍ - فبَعَثَنى فى حاجةٍ ، فرجَعْتُ وهو يُصَلِّى على راحلتِه ، فسلَّمْتُ عليه فلم يَرُدَّ علىَّ ، فلمَّا انْصَرَف قال : « إنه لم يَمْنَعْنى أن أَرُدَّ عليك إلا أنى كنتُ أُصَلِّى »[(٣)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والتِّرمذىُّ وحسَّنه ، عن صُهَيْبٍ قال : مرَرْتُ برسولِ اللَّهِ ﷺ وهو يُصَلِّى ، فسلَّمْتُ عليه فردَّ إلىَّ[(٤)] إشارةً[(٥)] .

وأخرَج البزارُ عن أبى سعيدٍ الخُدْرِىِّ ، أن رجلًا سلَّم على النبىِّ ﷺ وهو

---

(١) كهر فلانا : اشتد عليه ، وكهره : نهره أو نهاه ، وكهره : استقبله بوجه عابس . الوسيط (ك هـ ر) .
(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٣٢، وأحمد ١٧٥/٣٩ (٢٣٧٦٢) ، واللفظ له ، ومسلم (٥٣٧) ، وأبو داود (٩٣٠) ، والنسائى (١٢١٧) .
(٣) البخارى (١٢١٧) ، ومسلم (٥٤٠) ، والنسائى (١١٨٨، ١١٨٩) ، وابن ماجه (١٠١٨) .
(٤) فى م : « علىَّ » .
(٥) أبو داود (٩٢٥) ، والترمذى (٣٦٧) واللفظ له . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٣٠١) .

فى الصلاةِ ، فردَّ النبىُّ ﷺ إشارةً ، فلمَّا سلَّم قال له النبىُّ ﷺ : « إنا كنا نَرُدُّ السلامَ فى صلاتِنا ، فنُهِينا عن ذلك »[(١)] .

وأخرَج الطَّبَرانىُّ عن عمارِ بنِ ياسرٍ قال : أتَيْتُ النبىَّ ﷺ وهو يُصَلِّى ، فسلَّمْتُ عليه فلم يَرُدَّ علىَّ[(٢)] .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن محمدِ بنِ سِيرينَ قال : سُئِل أنسُ بنُ مالكٍ : أقَنَت النبىُّ ﷺ فى الصبحِ ؟ قال : نعم . قيل : أوَقَنَت قبلَ الركوعِ ؟ قال : بعدَ الركوعِ يسيرًا . قال : فلا أدْرِى اليسيرَ للقيامِ أو القنوتِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عمرَ ، أنه كان لا يَقْنُتُ فى الفجرِ ، ولا فى الوترِ ، وكان إذا سُئِل عن القنوتِ قال : ما نَعْلَمُ القنوتَ إلا طولَ القيامِ وقراءةَ القرآنِ[(٤)] .

وأخرَج البخارىُّ ، والبيهقىُّ ، من طريقِ أبى قِلابةَ ، عن أنسٍ قال : كان القنوتُ فى الفجرِ والمغربِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والتِّرمذىُّ ، والنَّسائىُّ ،

---

(١) البزار (٥٥٤ - كشف) . وقال الهيثمى : وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث ، وثقه عبد الملك بن شعيب بن الليث ، فقال : ثقة مأمون . وضعفه الأئمة أحمد وغيره . مجمع الزوائد ٢/ ٨١.

(٢) الطبرانى - كما فى المجمع ٢/ ٨١. وقال الهيثمى : رجاله ثقات .

(٣) البخارى (١٠٠١) ، ومسلم (٦٧٧/٢٩٨) ، وأبو داود (١٤٤٤) ، والنسائى (١٠٧٠) ، وابن ماجه (١١٨٤) ، والبيهقى ٢/٢٠٦ واللفظ له .

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٠٦.

(٥) البخارى (٧٩٨، ١٠٠٤) ، والبيهقى ٢/ ١٩٩.

والدارَقُطْنىُّ ، والبيهقىُّ ، عن البراءِ بنِ عازبٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يَقْنُتُ فى الصبحِ[(١)] والمغربِ[(٢)] .

وأخرَج[(٣)] الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، والدارَقُطْنىُّ ، والبيهقىُّ ، عن البراءِ بنِ عازبٍ ، قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ لا يُصَلِّى صلاةً مكتوبةً إلا قنَت فيها[(٤)] .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنَّسائىُّ ، والدارَقُطنىُّ ، والبيهقىُّ ، عن أبى سَلَمةَ ، أنه سمِع أبا هريرةَ يقولُ : واللَّهِ لأُقَرِّبَنَّ لكم صلاةَ رسولِ اللَّهِ ﷺ . فكان أبو هريرةَ يَقْنُتُ فى الركعةِ الآخرةِ[(٥)] من صلاةِ الظهرِ وصلاةِ العِشاءِ وصلاةِ الصبحِ ، بعدَ ما يقولُ : سمِع اللَّهُ لمن حِمدَه . يدعو للمؤمنين ، ويَلْعَنُ الكافرين[(٦)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قنَت رسولُ اللَّهِ ﷺ شهرًا مُتَتابِعًا فى الظهرِ والعصرِ والمغربِ والعشاءِ وصلاةِ الصبحِ ، فى دُبُرِ كلِّ صلاةٍ إذا قال : « سمِع اللَّهُ لمن حمِده » . مِن الركعةِ الآخِرةِ[(٧)] يَدْعو على أحياءٍ مِن

---

(١) سقط من : ف ١، وفى ص ، م : « الفجر » .

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ٣١٨، ومسلم (٦٧٨) ، وأبو داود (١٤٤١) ، والترمذى (٤٠١) ، والنسائى (١٠٧٥) ، والدارقطنى ٢/ ٣٧، والبيهقى ٢/ ١٩٨.

(٣) سقط من : ف ١، وبعده فى الأصل ، ب ٢: « ابن أبى شيبة و » .

(٤) الطبرانى (٩٤٥٠) ، والدارقطنى ٢/ ٣٧، والبيهقى ٢/ ١٩٨. قال ابن القيم : وهذا الإسناد وإن كان لا تقوم به حجة ، فالحديث صحيح من جهة المعنى ؛ لأن القنوت هو الدعاء ، ومعلوم أن رسول الله ﷺ لم يصل صلاة مكتوبة إلا دعا فيها . زاد المعاد ١/ ٢٨٠، ٢٨١.

(٥) فى الأصل ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « الأخيرة » .

(٦) البخارى (٧٩٧) ، ومسلم (٦٧٦) ، وأبو داود (١٤٤٠) واللفظ له ، والنسائى (١٠٧٤) ، والدارقطنى ٢/ ٣٨، والبيهقى ٢/ ١٩٨.

(٧) فى الأصل ، ب ١، ب ٢، ف ١: « الأخيرة » .

سُلَيْمٍ ، على رِعْلٍ وذَكْوانَ وعُصَيَّةَ ، ويُؤَمِّنُ مَن خلفَه[١] .

وأخرَج أبو داودَ ، والدارقطنيُّ ، عن محمدِ بنِ سِيرينَ قال : حدَّثنى مَن صلَّى مع النبيِّ ﷺ صلاةَ الغَداةِ : فلمَّا رفَع رأسَه مِن الركعةِ الثانيةِ قام هُنَيَّةً[٢] .

وأخرَج أحمدُ ، والبزارُ ، والدارَقُطنيُّ ، عن أنسٍ قال : ما زال رسولُ اللَّهِ ﷺ يَقْنُتُ فى الفجرِ حتى فارَق الدنيا[٣] .

وأخرَج الدارَقُطنيُّ ، والبيهقيُّ ، عن أنسٍ ، أن النبيَّ ﷺ قنَت شهرًا يَدْعُو عليهم ، ثم ترَكَه ، وأما فى الصبحِ فلم يَزَلْ يَقْنُتُ حتى فارَق الدنيا[٤] .

وأخرَج الدارَقُطنيُّ عن أنسٍ قال : صلَّيْتُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فلم يَزَلْ يَقْنُتُ بعدَ الركوعِ فى صلاةِ الغَداةِ حتى فارقْتُه . قال : وصلَّيْتُ خلفَ عمرَ بنِ الخطابِ ، فلم يَزَلْ يَقْنُتُ بعدَ الركوعِ فى صلاةِ الغَداةِ حتى فارَقْتُه[٥] .

وأخرَج البزارُ ، والبيهقيُّ ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قنَت حتى مات ، وأبو بكرٍ حتى مات ، وعمرُ حتى مات[٦] .

---

(١) أبو داود (١٤٤٣) ، والبيهقى ٢/ ٢١٢. حسن (صحيح سنن أبى داود - ١٢٨٠) .

(٢) أبو داود (١٤٤٦) ، والدارقطنى ٢/ ٣٧. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٢٨٣) .

(٣) أحمد ٢٠/ ٩٥ (١٢٦٥٧) ، والبزار (٥٥٦ - كشف) ، والدارقطنى ٢/ ٣٩. وقال الإمام أحمد : حديث منكر . وقال أبو بكر الأثرم : هو حديث ضعيف مخالف للأحاديث . فتح البارى لابن رجب ٩/ ١٩٠، ١٩١، وينظر زاد المعاد ١/ ٢٧٥، ٢٧٦، والسلسلة الضعيفة (١٢٣٨) .

(٤) الدارقطنى ٢/ ٣٩، والبيهقى ٢/ ٢٠١. وهو نفس الحديث الذى قبله . وينظر فتح البارى لابن رجب ٩/ ١٩١.

(٥) الدارقطنى ٢/ ٤٠.

(٦) البزار (٥٥٦ - كشف) ، والبيهقى ٢/ ٢٠٢.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى عثمانَ ، أنه سُئِل عن قنوتِ عمرَ فى الفجرِ ، فقال : كان يَقْنُتُ بقدرِ ما يَقْرَأُ الرجلُ مائةَ آيةٍ[(١)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أنسٍ قال : قنَت النبىُّ ﷺ وأبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ بعدَ الركوعِ ، ثم تَباعَدَت الدِّيارُ ، فطلَب الناسُ إلى عثمانَ أن يَجْعَلَ القنوتَ فى الصلاةِ قبلَ الركوعِ ؛ لكى يُدْرِكوا الصلاةَ ، فقنَت قبلَ الركوعِ[(٢)] .

وأخرَج الدارَقطنىُّ ، مِن طريقِ أبى الطُّفَيْلِ ، عن علىٍّ ، وعمارٍ ، أنهما صلَّيا خلفَ النبىِّ ﷺ ، فقنَت فى الغَداةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ ماجه عن حُميدٍ قال : سُئِل أنسٌ عن القنوتِ فى صلاةِ الصبحِ فقال : كنا نَقْنُتُ قبلَ الركوعِ وبعدَه[(٤)] .

وأخرَج الحارثُ بنُ أبى أسامةَ ، والطَّبَرانىُّ فى « الأوسطِ » ، عن عائشةَ قالت : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَقْنُتُ فى الفجرِ قبلَ الركعةِ ، وقال : « إنما أَقْنُتُ بكم لتَدْعُوا ربَّكم وتَسْأَلوه حَوائجَكم »[(٥)] .

وأخرَج / أبو يَعْلَى عن أبى رافعٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « سلُوا اللَّهَ حَوائجَكم فى صلاةِ الصبحِ »[(٦)] . ٣٠٨/١

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٠٨.

(٢) البيهقى ٢/ ٢٠٩. وقال : خليد بن دعلج لا يحتج به . وينظر فتح البارى لابن رجب ٩/ ١٩١.

(٣) الدارقطنى ٢/ ٤١.

(٤) ابن ماجه (١١٨٣) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٩٧١) .

(٥) الحارث بن أبى أسامة (١٧٤ - بغية) ، والطبرانى (٧٠٢٧) . وقال الحافظ : يحيى - يعنى ابن هاشم - ضعيف جدا . المطالب العالية (٥٣٢) .

(٦) أبو يعلى - كما فى المطالب العالية (٣٢٠) - وقال الحافظ : رجاله ثقات ، إلا أنه منقطع إن كان =

وأخرَج الطَّبَرانيُّ فى « الأوسطِ » عن ابنِ مسعودٍ قال : ما قنَت رسولُ اللَّهِ ﷺ فى شىءٍ من الصلواتِ[(١)] إلا فى الوترِ ، وإنه كان إذا حارَب يَقْنُتُ فى الصلواتِ كلِّهن يَدْعُو على المشركين[(٢)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والنَّسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن أبيِّ بنِ كعبٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قنَت فى الوترِ قبلَ الركوعِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، والنَّسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والطَّبرانيُّ ، [(٤)] والبيهقيُّ[(٤)] ، عن الحسنِ بنِ عليٍّ قال : علَّمنى جَدِّى رسولُ اللَّهِ ﷺ كلماتٍ أَقُولُهن فى قنوتِ الوترِ : « اللهمَّ اهْدِنى فى مَن هَدَيْتَ ، وعافنى فى مَن عافَيْتَ ، وتوَلَّنى فى مَن توَلَّيْتَ ، وبارِكْ لى فيما أعْطَيْتَ ، وقِنِى شرَّ ما قضَيْتَ ، إنك تَقْضِى ولا يُقْضَى عليك ، وإنه لا يَذِلُّ مَن والَيْتَ » . زاد الطَّبَرانيُّ والبيهقيُّ : « ولا يَعِزُّ مَن عادَيْتَ ، تَبارَكْتَ ربَّنا وتعالَيْتَ »[(٥)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن بُرَيدِ[(٦)] بنِ أبى مَرْيَمَ قال : سمِعْتُ ابنَ عباسٍ ومحمدَ بنَ

= أبو رافع هو الصحابى ، وإلا فهو مرسل أو معضل .

(١) فى الأصل ، ب ٢ : « الصلاة » .

(٢) الطبرانى (٧٤٨٣) . وقال البيهقى ٢/ ٢١٣ : كذا رواه محمد بن جابر السحيمى ، وهو متروك . وينظر مجمع الزوائد ٢/ ١٣٧ .

(٣) أبو داود عقب حديث (١٤٢٧) ، والنسائى (١٦٩٨ ، ١٧٢٨) مقتصرًا على القراءة والتسبيح ، وابن ماجه (١١٨٢) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٢٦٦) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٠٠ واللفظ له ، وأبو داود (١٤٢٥) ، والترمذى (٤٦٤) ، والنسائى (١٧٤٤) ، وابن ماجه (١١٧٨) ، والطبرانى (٢٧٠١ ، ٢٧٠٣ - ٢٧٠٧) ، والبيهقى ٢/ ٢٠٩ . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٢٦٣) .

(٦) فى ص ، ف ١ ، م : « يزيد » . وينظر الإكمال ١/ ٢٢٧ .

عليٌّ ابنَ الحَنَفيةِ بالخَيْفِ يقولان : كان النبيُّ ﷺ يَقْنُتُ فى صلاةِ الصبحِ وفى وترِ الليلِ بهؤلاءِ الكلماتِ : « اللهمَّ اهْدِنى فى مَن هَدَيْتَ ، وعافِنى فى مَن عافَيْتَ ، وتوَلَّنى فى مَن تولَّيْتَ ، وبارِكْ لى فيما أعْطَيْتَ ، وقِنى شرَّ ما قضَيْتَ ، إنك تَقْضِى ولا يُقْضَى عليك ، وإنه لا يَذِلُّ مَن والَيْتَ[(١)] ، تبارَكْتَ ربَّنا[(٢)] وتعالَيْتَ »[(٣)] .

وأخرَج الدارَقُطْنىُّ عن الحسنِ فى مَن نسِى القنوتَ فى صلاةِ الصبحِ قال : عليه سَجْدَتا السَّهْوِ[(٤)] .

وأخرَج الدارَقُطنىُّ عن سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ فى مَن نسِى القنوتَ فى صلاةِ الصبحِ قال : يَسْجُدُ سَجْدَتَي السَّهْوِ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾ الآية .

أخرَج مالكٌ ، والشافعىُّ ، [(٥)]وعبدُ الرزاقِ[(٥)] ، والبخارىُّ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ ، من طريقِ نافعٍ قال : كان ابنُ عمرَ إذا سُئِل عن صلاةِ الخوفِ قال : يَتَقَدَّمُ الإمامُ وطائفةٌ مِن الناسِ ، فيُصَلِّى بهم الإمامُ ركعةً ، وتكونُ طائفةٌ منهم بينه[(٦)] وبينَ العدوِّ لم يُصَلُّوا ، فإذا صلَّى الذين معه ركعةً اسْتَأْخَروا مكانَ الذين لم يُصَلُّوا ، ولا يُسَلِّمون ، ويَتَقَدَّمُ الذين لم يُصَلُّوا فيُصَلُّون معه ركعةً ، ثم يَنْصَرِفُ الإمامُ وقد صلَّى ركعتين ، فتقومُ كلُّ واحدةٍ مِن الطائفتين ، فيُصَلُّون لأنفسِهم ركعةً بعدَ أن يَنْصَرِفَ

---

(١) بعده فى الأصل : « ولا يعز من عاديت » .

(٢) ليس فى : الأصل ، ب ١ .

(٣) البيهقى ٢/ ٢١٠ .

(٤) الدارقطنى ٢/ ٤١ .

(٥ - ٥) سقط من : ص .

(٦) سقط من : ف ١ ، وفى الأصل ، ص ، ب ١ ، م : « بينهم » .

الإمامُ ، فيكونُ كلُّ واحدٍ[(١)] مِن الطائفتين قد صلَّى ركعتين ، وإن كان خوفٌ هو أشدُّ مِن ذلك صلُّوا رجالًا قِيامًا على أقدامِهم ، ﴿ أَوْ رُكْبَانًا ﴾ مُسْتَقْبِلى القبلةِ أو غيرَ مُسْتَقْبِليها . قال نافعٌ : لا أَرَى ابنَ عمرَ ذكر ذلك إلا عن رسولِ اللَّهِ ﷺ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، والنَّسائىُّ ، مِن طريقِ نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : صلَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ صلاةَ الخوفِ فى بعضِ أيامِه ، فقامَت طائفةٌ معه ، وطائفةٌ بإزاءِ العدوِّ ، فصلَّى بالذين معه ركعةً ، ثم ذهَبوا ، وجاء الآخَرون فصلَّى بهم ركعةً ، ثم قضَت الطائفتان ركعةً ركعةً . قال : وقال ابنُ عمرَ : فإذا كان خوفٌ أكثرَ مِن ذلك فصَلِّ راكبًا أو قائمًا تُومِئُ إيماءً[(٣)] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، من طريقِ نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ فى صلاةِ الخوفِ : « أن يكونَ الإمامُ يُصَلِّى بطائفةٍ معه ، فيَسْجُدون سجدةً واحدةً ، وتكونُ طائفةٌ منهم بينَهم وبينَ العدوِّ ، ثم يَنْصَرِفُ الذين سجَدوا السجدةَ مع أميرِهم ، ثم يكونوا مكانَ الذين لم يُصَلُّوا ، ويَتَقَدَّمُ الذين لم يُصَلُّوا فيُصَلُّوا مع أميرِهم سجدةً واحدةً ، ثم يَنْصَرِفُ أميرُهم وقد صلَّى صلاتَه ، ويُصَلِّى كلُّ واحدٍ مِن الطائفتين بصلاتِه سجدةً لنفسِه ، فإن كان خوفٌ[(٤)] أشدَّ مِن ذلك ﴿ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾ »[(٥)] .

---

(١) فى ف ١: « واحدة » .

(٢) مالك ١/ ١٨٤، والشافعى ١/٣٤٨ (٥٠٨ - شفاء العى)، وعبد الرزاق (٤٢٥٧، ٤٢٥٨)، والبخارى (٤٥٣٥)، وابن جرير ٤/ ٣٩٣، والبيهقى ٣/ ٢٥٦.

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٦٤، ومسلم (٣٠٦/٨٣٩) واللفظ لهما، والنسائى (١٥٤١) .

(٤) فى النسخ : « خوفًا » .

(٥) ابن ماجه (١٢٥٨) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٠٤٠) .

وأخرَج البزارُ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « صلاةُ المُسايَفةِ ركعةٌ ، أيَّ وجهٍ كان الرجلُ[(١)] يُجْزِئُ عنه ، فإن فعَل ذلك لم يُعِدْه »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾ . قال : يُصَلِّى الراكبُ على دابتِه ، والراجلُ على رجليه ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴾ يعنى : كما علَّمكم أن يُصَلِّىَ الراكبُ على دابتِه، والراجلُ على رجليه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : إذا كانت المُسايَفةُ فلْيُومِئْ برأسِه حيثُ كان وجهُه ، فذلك قولُه : ﴿ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ فَرِجَالًا ﴾ . قال : مشاةً ، ﴿ أَوْ رُكْبَانًا ﴾ . قال : لأصحابِ محمدٍ ، على الخيلِ فى القتالِ ، إذا وقَع الخوفُ فلْيُصَلِّ الرجلُ على[(٥)] كلِّ جهةٍ ؛ قائمًا أو راكبًا ، أو ما قدَر ، على أن يُومِئَ إيماءً برأسِه ، أو يَتَكَلَّمَ بِلسانِه[(٦)] .

---

(١) سقط من : ب ٢.

(٢) البزار (٦٧٨ - كشف) . وقال البزار : محمد بن عبد الرحمن أحاديثه مناكير ، وهو ضعيف عند أهل العلم .

(٣) ابن أبى حاتم ٢/ ٤٥٠، ٤٥١ (٢٣٨٢، ٢٣٨٩) .

(٤) ابن أبى حاتم ٢/٤٥٠ (٢٣٨٤) .

(٥) فى ب ١، م : « إلى » .

(٦) ابن جرير ٤/ ٣٨٧.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : أحَلَّ اللَّهُ لك إذا كنتَ خائفًا أن تُصَلِّيَ وأنت راكبٌ ، وأنت تَسْعَى ، وتُومِئَ إيماءً حيثُ كان وجهُك ؛ (١) للقبلةِ أو لغيرِ ذلك (١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾ . قال : هذا فى العَدُوِّ ، يُصَلِّى الراكبُ والماشى يُومِئون إيماءً حيث كان (٢) وجوهُهم ، والركعةُ الواحدةُ تُجْزِئُك .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ قال : يُصَلِّى ركعتين ، فإن لم يَسْتَطِعْ فركعةً ، فإن لم يَسْتَطِعْ فتكبيرةً/ حيثُ كان وجهُه (٣) . ٣٠٩/١

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾ . قال : ركعةً ركعةً .

وأخرَج أبو داودَ عن عبدِ اللَّهِ بنِ أُنَيْسٍ قال : بعَثَنى رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى خالدِ ابنِ سفيانَ الهُذَلِيِّ ، وكان نحوَ عُرَنَةَ وعرفاتٍ ، فقال : « اذهَبْ فاقْتُلْه » . قال : فرأيتُه وقد حضَرَت [٦٨و] صلاةُ العصرِ ، فقلتُ : إنى لَأَخافُ أن يكونَ بينى وبينَه ما أن أُؤَخِّرَ الصلاةَ . فانْطَلَقْتُ أمْشِى - وأنا أُصَلِّى ، أُومِئُ إيماءً - نحوَه ، فلمَّا دنَوْتُ منه قال لى : مَن أنت ؟ قلتُ : رجلٌ مِن العربِ ، بلَغَنى أنك تَجْمَعُ لهذا الرجلِ ، فجِئتُك فى ذلك . قال : إنى لَفِى ذلك . فمشَيْتُ معه ساعةً ، حتى إذا أمْكَنَنى علَوْتُه بسيفى حتى بَرَد (٤) .

(١ - ١) سقط من : ب ٢.

(٢) فى الأصل : « كانت » .

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٦٠، ٤٦١.

(٤) أى : مات . النهاية ١/ ١١٥.

=

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن إبراهيمَ فى قولِه : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾ . قال : إذا حضَرَت الصلاةُ فى المُطاردةِ ، فأَوْمِئْ حيثُ كان وجهُك ، واجْعَلِ السجودَ أخْفضَ مِن الركوعِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾ . قال : ذلك عندَ الضِّرابِ بالسيفِ ، تُصَلِّى ركعةً إيماءً حيثُ كان وجهُك ، راكبًا كنتَ أو ماشيًا أو ساعيًا[(٢)] .

وأخرَج الطَّيالسىُّ ، وعبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والنَّسائىُّ ، وأبو يَعْلَى ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : كنا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ يومَ الخندقِ ، فشُغِلْنا عن صلواتِ[(٣)] الظهرِ والعصرِ والمغربِ والعشاءِ ، حتى كُفِينا ذلك ، وذلك قولُه : ﴿ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ﴾ [الأحزاب : ٢٥] . فأمَر رسولُ اللَّهِ ﷺ بلالًا ، فأقام لكلِّ صلاةٍ إقامةً ، وذلك قبلَ أن يَنْزِلَ عليه : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾[(٤)] .

وأخرَج وكيعٌ ، وابنُ جَريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ فَإِذَآ أَمِنتُمْ ﴾ . قال :

= والحديث عند أبى داود (١٢٤٩) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٢٧١) .

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٦٠.

(٢) عبد الرزاق (٤٢٦٢) .

(٣) فى الأصل ، ف ١، م : « صلاة » .

(٤) الطيالسى (٢٣٤٥) ، وعبد الرزاق (٤٢٣٣) ، وابن أبى شيبة ٢/ ٧٠، ١٤/ ٢٧٢، وأحمد ١٧/ ٢٩٣، ٢٩٤، ١٨/ ٤٥، ١٨٧ (١١١٩٨، ١١١٩٩، ١١٤٦٥، ١١٦٤٤)، والنسائى (٦٦٠) ، وأبو يعلى (١٢٩٦) ، والبيهقى ١/ ٤٠٢، ٣/ ٢٥١. وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط مسلم .

خرَجْتُم مِن دارِ السفرِ إلى دارِ الإقامةِ[٢] .

وأخرَج ابنُ جَريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : فإذا أمِنْتُم فصلُّوا الصلاةَ كما افْتَرضَ عليكم ، إذا جاء الخوفُ كانت لهم رخصةٌ[١] .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ ﴾ الآية .

أخرَج البخاريُّ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ الزبيرِ قال : قلتُ لعثمانَ ابنِ عفانَ : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا ﴾ . قد نسَخَتها الآيةُ الأُخرى ، فلِمَ تَكْتُبُها ، أو تَدَعُها[٢] ؟ قال : يا بنَ أخى ، لا أُغَيِّرُ شيئًا منه مِن مكانِه[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ عطاءٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ ﴾ الآية . قال : كان للمُتَوَفَّى عنها زوجُها نفقتُها وسُكْناها فى الدارِ سنةً ، فنسَخَتها آيةُ المواريثِ ، فجُعِل لهن الربُعُ والثمُنُ مما ترَك الزوجُ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عطاءٍ فى الآيةِ قال : كان ميراثُ المرأةِ مِن زوجِها أن تَسْكُنَ إن شاءت مِن يومِ يموتُ زوجُها إلى الحولِ ، يقولُ : ﴿ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ . ثم نسَخَها ما فرَض اللَّهُ مِن الميراثِ[٥] .

وأخرَج أبو داودَ ، والنَّسائيُّ ، والبيهقيُّ ، مِن طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ

---

(١) ابن جرير ٤/ ٣٩٥.

(٢) فى م : « ندعها » .

(٣) البخارى (٤٥٣٠، ٤٥٣٦) ، والبيهقى ٧/ ٤٢٧.

(٤) ابن أبى حاتم ٢/ ٤٥١ (٢٣٩٠) .

(٥) ابن جرير ٤/ ٤٠٢.

فى قولِه : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ قال : نسَخ اللَّهُ ذلك بآيةِ الميراثِ بما فرَض اللَّهُ لهن من الربُعِ والثمُنِ ، ونسَخ أجلَ الحولِ بأن جعَل أجلَها أربعةَ أشهرٍ وعشرًا[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، من طريقِ ابنِ سِيرينَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قام يَخْطُبُ الناسَ ، فقرَأ لهم سورةَ « البقرةِ » ، فبيَّن لهم منها ، فأتَى على هذه الآيةِ : ﴿ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ [البقرة : ١٨٠] . فقال : نُسِخَت هذه . ثم قرَأ حتى أتَى على هذه الآيةِ : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ ﴾ إلى قولِه : ﴿ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ . فقال : وهذه[(٢)] .

وأخرَج الشافعىُّ ، وعبدُ الرزاقِ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : ليس للمُتَوَفَّى عنها زوجُها نفقةٌ ، حسبُها الميراثُ[(٣)] .

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » ، والنَّسائىُّ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ ﴾ . قال : نسَخها : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾[(٤)] [البقرة : ٢٣٤] .

---

(١) أبو داود (٢٢٩٨) ، والنسائى (٣٥٤٥) ، والبيهقى ٧/ ٤٢٧. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٠١٢) .

(٢) سعيد بن منصور (٤١٦ - تفسير) ، وابن جرير ٤/ ٤٠٥، واللفظ له ، والبيهقى ٧/ ٤٢٧، ٤٢٨.

(٣) الشافعى ٢/ ١٠٠ (١٧١ - شفاء العى) ، وعبد الرزاق (١٢٠٨٥، ١٢٠٨٦) .

(٤) النسائى (٣٥٤٦) .

وأخرَج ابنُ الأنْبارىِّ فى « المصاحِفِ » عن زيدِ بنِ أسْلَمَ فى قولِه : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم ﴾ . قال : كانت المرأةُ يُوصِى لها زوجُها بنفقةِ سنةٍ ، (١) ما لم تَخْرُجْ وتَتَزَوَّجْ ، فنسخ ذلك بقولِه : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ (١) . فنَسَخَت هذه الآيةُ الأخرى ، وفُرِض عليهن التربُّصُ أربعةَ أشهرٍ وعشرًا ، وفُرِض لهن الربُعُ والثمُنُ .

وأخرَج ابنُ الأنْبارىِّ عن قتادةَ فى الآيةِ قال : كانت المرأةُ يُوصِى لها زوجُها بالسُّكْنَى والنفقةِ ، ما لم تَخْرُجْ وتَتَزَوَّجْ ، ثم نُسِخ ذلك ، وفُرِض لها الربُعُ إن لم يكنْ لزوجِها ولدٌ ، والثمُنُ إن كان لزوجِها ولدٌ ، ونسَخ هذه الآيةَ قولُه : ﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ . فنَسَخَت هذه الآيةُ الوصيةَ إلى الحولِ .

وأخرَج ابنُ راهُويَه فى « تفسيرِه » عن مُقاتِلِ بنِ حَيَّانَ ، أن رجلًا مِن أهلِ الطائفِ قدِم المدينةَ وله أولادٌ ؛ رجالٌ ونساءٌ ، ومعه أبواه وامرأتُه ، فمات بالمدينةِ ، فرُفِع ذلك للنبىِّ ﷺ ، فأعْطَى الوالدَيْن ، وأعْطَى أولادَه بالمعروفِ ، ولم يُعْطِ امرأتَه شيئًا ، / غيرَ أنهم أُمِروا أن يُنْفِقوا عليها مِن تركةِ زوجِها إلى الحولِ ، وفيه نزَلَت : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا ﴾ الآية . ٣١٠/١

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ﴾ . قال : النكاحِ الحلالِ الطيبِ (٢) .

(١ - ١) سقط من : ب ٢.

(٢) ابن أبى حاتم ٢/٤٥٣ (٢٣٩٦) .

قولُه تعالى : ﴿ وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال : لمَّا نزَل قولُه : ﴿ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة : ٢٣٦] . قال رجلٌ : إن أحْسَنْتُ فعَلْتُ ، وإن لم أُرِدْ ذلك لم أفْعَلْ . فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : نسَخت هذه الآيةُ التى بعدَها ، قولُه : ﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ ﴾ . نسَخت : ﴿ وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ ﴾[2] .

وأخرَج عن عَتَّابِ بنِ خُصَيْفٍ فى قولِه: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ﴾. قال : كان ذلك قبلَ الفرائضِ[3] .

وأخرَج مالكٌ ، وعبدُ الرزاقِ ، والشافعىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والنَّحَّاسُ فى « ناسخِه » ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : لكلِّ مطلَّقةٍ متعةٌ ، إلا التى يُطَلِّقُها ولم يَدْخُلْ بها ، وقد فرَض لها ، كفَى بالنصفِ متاعًا[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : لكلِّ مؤمنةٍ طُلِّقَت ، حرةً أو أَمَةً ، متعةٌ . وقرَأ : ﴿ وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ .

وأخرَج البيهقىُّ عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : لمَّا طلَّق حفصُ بنُ المغيرةِ امرأتَه

---

(١) ابن جرير ٤/ ٤١١، ٤١٢.

(٢) ابن أبى حاتم ٢/٤٥٤ (٢٤٠٠) .

(٣) ابن أبى حاتم ٢/٤٥٤ (٢٤٠١) .

(٤) مالك ٢/ ٥٧٣، وعبد الرزاق (١٢٢٢٤، ١٢٢٢٥)، والشافعى ٧/ ٣١، ٢٥٥، والنحاس ص ٢٥٤، والبيهقى ٧/ ٢٥٧.

فاطمةَ ، أتَت النبيَّ ﷺ ، فقال لزوجِها : « متِّعْها » . قال : لا أَجدُ ما أُمَتِّعُها . قال : « فإنه لا بدَّ مِن المتاعِ ، متِّعْها ولو نصفَ صاعٍ مِن تمرٍ »[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبي العاليةِ : ﴿ وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ . قال : لكلِّ مطلقةٍ متعةٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن يَعْلَى بنِ حَكيمٍ قال : قال رجلٌ لسعيدِ بنِ جبيرٍ : المتعةُ على كلِّ أحدٍ هي[٢] ؟ قال : لا . قال : فعلى مَن هي ؟ قال : على المُتَّقِين .

وأخرَج البيهقيُّ عن قتادةَ قال : طلَّق رجلٌ امرأتَه عندَ شُريحٍ ، فقال له شريحٌ : مَتِّعْهَا[٣] . فقالت المرأةُ : إنه ليست[٤] لي عليه متعةٌ ، إنما قال اللهُ : ﴿ وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ . وللمطلقاتِ متاعٌ بالمعروفِ ، ﴿حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة : ٢٣٦] . وليس مِن أولئك[٥] .

وأخرَج البيهقيُّ عن شريحٍ ، أنه قال لرجلٍ فارَقَ امرأتَه : لا تَأْبَى أن تكونَ مِن المتقِّين ، لا تَأْبَى أن تكونَ مِن المحسنين[١] .

وأخرَج الشافعيُّ عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : نفقةُ المطلقةِ ما لم تُحَرَّمْ ، فإذا حُرِّمَت فمتاعٌ بالمعروفِ[٦] .

---

(١) البيهقي ٧/ ٢٥٧.

(٢) سقط من : ب ٢.

(٣) في م : « متعتها » .

(٤) في ف ١، م : « ليس » .

(٥) البيهقي ٧/ ٢٥٨.

(٦) الشافعي ٢/ ١٠٤ (١٨١ - شفاء للعي) .

قولُه تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ ﴾ الآية .

أخرَج وكيعٌ ، والفِرْيابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، مِن طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ﴾ . قال : كانوا أربعةَ آلافٍ ، خرَجوا فرارًا مِن الطاعونِ ، وقالوا : نأتى أرْضًا ليس بها موتٌ . حتى إذا كانوا بموضعِ كذا وكذا قال لهم اللهُ : موتوا . فماتوا[1] ، فمرَّ عليهم نبيٌّ مِن الأنبياءِ ، فدعا ربَّه أن يُحْيِيَهم حتى يَعْبُدوه ، فأحْياهم[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : كانوا أربعةَ آلافٍ ، مِن أهلِ قريةٍ يقالُ لها : دَاوَرْدانُ[3] . خرَجوا فارِّين مِن الطاعونِ[4] .

وأخرَج ابنُ جَريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ أسْباطَ ، عن السُّدِّىِّ ، عن أبى مالكٍ فى الآيةِ قال : كانت قريةً يقالُ لها : داوَرْدَانُ[3] . قريبٌ مِن واسِطٍ ، فوقَع فيهم الطاعونُ ، فأقامت طائفةٌ ، وهرَبَت طائفةٌ ، فوقَع الموتُ فى مَن أقام ، وسلِم الذين أجْلَوْا ، فلما ارْتَفَع الطاعونُ رجَعوا إليهم ، فقال الذين بقُوا : إخوانُنا كانوا أحزَم منا ، لو صنَعْنا كما صنَعوا سلِمْنا ، ولئِن بقِينا إلى أن يَقَعَ الطاعونُ لَنَصْنَعَنَّ كما صنَعوا . فوقَع الطاعونُ مِن قابِلٍ ، فخرَجوا جميعًا ؛ الذين كانوا

---

(١) سقط من : م .

(٢) وكيع - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٤٤٠ واللفظ له - وابن جرير ٤/ ٤١٤، والحاكم ٢/ ٢٨١.

(٣) فى ب ١: « داوردات » ، وفى ب ٢: « دراوردان » ، وينظر معجم البلدان ٢/ ٥٤١.

(٤) ابن أبى حاتم ٢/ ٤٥٥، ٤٥٦ (٢٤٠٩، ٢٤١٣، ٢٤١٦) .

أجْلَوْا ، والذين كانوا أقاموا ، وهم بِضعةٌ وثلاثون ألفًا ، فساروا حتى أتَوْا واديًا فَيْحًا[(١)] ، فنزَلوا فيه ، وهو بينَ جبلين ، فبعَث اللَّهُ إليهم ملَكين ؛ مَلَكًا بأعلى الوادى ، ومَلَكًا بأسفلِه ، فناداهم أن مُوتوا . فماتوا ، فمكَثوا ما شاء اللَّهُ ، ثم مرَّ بهم نبيٌّ يقالُ له : حِزْقِيلُ . فرأَى تلك العظامَ ، فوقَف مُتَعَجِّبًا لكثرةِ ما يَرَى منهم ، فأوْحَى اللَّهُ إليه أن نادِ[(٢)] : أيَّتُها العظامُ ، إن اللَّهَ يَأْمُرُك أن تَجْتَمِعى . فاجْتَمَعَت العظامُ مِن أعلى الوادى وأدناه ، حتى الْتَزَق بعضُها ببعضٍ ، كلُّ عظمٍ مِن جسدِ الْتَزَق بجسدِه ، فصارت أجسادًا مِن عظامٍ ، لا لحمَ ولا دمَ ، ثم أوْحَى اللَّهُ إليه أن نادِ : أيَّتُها العظامُ ، إن اللَّهَ يَأْمُرُك أن تَكْتَسِى لحمًا . فاكْتَسَت لحمًا ، ثم أوْحَى اللَّهُ إليه أن نادِ : أيَّتُها الأجسادُ ، إن اللَّهَ يَأْمُرُك أن تَقُومى . فبُعِثوا أحياءً ، فرجَعوا إلى بلادِهم ، فأقاموا لا يَلْبَسون ثوبًا إلا كان عليهم كفنًا دَسِمًا ، يَعْرِفُهم أهلُ ذلك الزمانِ أنهم قد ماتوا ، ثم أقاموا حتى أتَت عليهم آجالُهم بعدَ ذلك . قال أسباطُ : وقال منصورٌ ، عن مجاهدٍ : كان كلامُهم حينَ بُعِثوا أن قالوا : سبحانَك اللهمَّ ربَّنا وبحمدِك ، لا إلهَ إلا أنت[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ فى قولِه : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ ﴾ . قال : هم مِن أَذْرِعاتٍ[(٤)] .

وأخرَج عن أبى صالحٍ فى الآيةِ قال : كانوا تسعةَ آلافٍ[(٥)] .

---

(١) فى ف ١، م : « فسيحًا » . والفيح مصدر من يَفِيح ، أى : يتسع . ينظر اللسان (ف ى ح) .

(٢) فى الأصل ، ب ٢، ف ١: « نادى » .

(٣) ابن جرير فى تاريخه ١/ ٤٥٨، ٤٥٩، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٥٧، ٤٥٨ (٢٤٢٠، ٢٤٢١) .

(٤) ابن أبى حاتم ٢/٤٥٥ (٢٤١٠) . وأذرعات : مدينة تقع على بعد ١١٠كم جنوب دمشق ، وتسمى الآن : درعا .

(٥) ابن أبى حاتم ٢/٤٥٦ (٢٤١٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن / دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ﴾ . قال : مقَتَهم اللَّهُ على فِرارِهم مِن الموتِ ، فأماتهم اللَّهُ عقوبةً ، ثم بعَثهم إلى بقيةِ آجالِهم ليَسْتَوْفُوها ، ولو كانت آجالُ القومِ جاءت ما بُعِثوا بعدَ موتِهم . ٣١١/١

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أشعثَ بنِ أسلمَ البصرىِّ قال : بينا عمرُ يُصَلِّى ويهوديان خلفَه ، قال أحدُهما لصاحبِه : أهو هو ؟ فلمَّا انفَتَل[1] عمرُ قال : أرأيْتَ قولَ أحدِكما لصاحبِه : أهو هو ؟ قالا : إنا نَجِدُه فى كتابِنا : قرنًا[2] مِن حديدٍ ، يُعْطَى ما يُعْطَى حِزْقِيلُ الذى أحْيَا المَوْتَى بإذنِ اللَّهِ . فقال عمرُ : ما نَجِدُ فى كتابِ اللَّهِ حِزقيلَ ، ولا أحْيَا الموتَى بإذنِ اللَّهِ إلا عيسى . قالا[3] : أما تَجِدُ فى كتابِ اللَّهِ : ﴿وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾ [النساء : ١٦٤] ؟ فقال عمرُ : بلَى . قالا[4] : وأما إحياءُ الموتى فسنُحَدِّثُك ؛ إن بنى إسرائيلَ وقَع عليهم الوباءُ ، فخرَج منهم قومٌ ، حتى إذا كانوا على رأسِ ميلٍ أماتهم اللَّهُ ، فبَنَوْا عليهم حائطًا ، حتى إذا بلِيَت عظامُهم بعَث اللَّهُ حِزْقِيلَ ، فقام عليهم ، فقال ما شاء اللَّهُ . فبعَثَهم اللَّهُ له . فأنْزَل اللَّهُ فى ذلك : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ الآية[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن هلالِ بنِ يِسَافٍ فى الآيةِ قال : هؤلاء قومٌ مِن بنى إسرائيلَ ، كانوا إذا وقَع فيهم الطاعونُ خرَج أغنياؤُهم

---

(١) فى م : « انتعل » .

(٢) القرن : الجبيل المنفرد . اللسان (ق ر ن) .

(٣) فى ف ١، م : « قال » .

(٤) فى م : « قال » .

(٥) ابن جرير ٤/ ٤١٥، ٤١٦، وفى تاريخه ١/ ٤٥٩.

وأشرافُهم ، وأقام فقراؤُهم وسَفِلَتُهم ، فاسْتَحَرَّ القتلُ على المقيمين ، ولم يُصِبِ الآخرين شيءٌ ، فلما كان عامٌ مِن تلك الأعوامِ قالوا : لو صنَعْنا كما صنَعوا نَجَونا . فظعَنوا جميعًا ، فأُرْسِل عليهم الموتُ ، فصاروا عِظامًا تَبْرُقُ ، فجاءهم أهلُ القرى ، فجمَعوهم فى مكانٍ واحدٍ ، فمرَّ بهم نبيٌّ ، فقال : يا ربِّ ، لو شئتَ أحْيَيْتَ هؤلاء ، فعمَروا بلادَك وعبَدوك . فقال : قلْ كذا وكذا . فتكَلَّم به ، فنظَر إلى العِظامِ تُرَكَّبُ ، ثم تكَلَّمَ ، فإذا العظامُ تُكْسَى لحمًا ، ثم تكَلَّمَ ، فإذا هم قُعودٌ يُسَبِّحون ويُكَبِّرون ، ثم قيل لهم : ﴿ قَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴾[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ فى الآيةِ قال : هم قومٌ فرُّوا مِن الطاعونِ ، فأماتهم اللَّهُ قبلَ آجالِهم عُقوبةً ومَقْتًا ، ثم أحْياهم ليُكْمِلوا بقيةَ آجالِهم[2] .

وأخرَج ابنُ جَريرٍ عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ ، أن كالبَ بنَ يُوقنَّا لمَّا قبَضه اللَّهُ بعدَ يُوشَعَ ، خلَف فى بنى إسرائيلَ حِزْقِيلُ بنُ[3] بوزِى ، وهو ابنُ العَجوزِ ، وإنما سُمِّى ابنَ العَجوزِ لأنها سألَت اللَّهَ الولدَ وقد كبِرَت ، فوهَبَه لها ، وهو الذى دعا للقومِ الذين ذكَر اللَّهُ فى كتابِه فى قولِه : ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَهُمۡ أُلُوفٌ ﴾ الآية[4] .

---

(١) ابن جرير ٤/ ٤٢٢، ٤٢٣، وابن أبى حاتم ٢/٤٥٧ (٢٤١٨) .

(٢) ابن جرير ٤/ ٤٢٣.

(٣) فى ص ، ب ١، ف ١، م : « من » .

(٤) ابن جرير ٤/ ٤١٨، ٤١٩.

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ عن وهبٍ قال : أصاب ناسًا مِن بنى إسرائيلَ بلاءٌ وشدةٌ مِن الزمانِ ، فشكَوْا ما أصابَهم ، وقالوا : يا ليتَنا قد مِتْنا فاسْتَرَحْنا مما نحن فيه . فأوْحَى اللَّهُ إلى حِزْقيلَ أنَّ قومَك صاحوا مِن البلاءِ ، وزعَموا أنهم ودُّوا لو ماتوا واسْتَراحوا ، وأىُّ راحةٍ لهم فى الموتِ ، أيَظُنُّون أنى لا أقْدِرُ على أن أَبْعَثَهم بعدَ الموتِ ؟ فانْطَلِقْ إلى جَبَّانةِ كذا وكذا ؛ فإن فيها أربعةَ آلافٍ . قال وهبٌ : وهم الذين قال اللَّهُ : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ﴾ فقُمْ فنادِ فيهم . وكانت عظامُهم قد تفرَّقَت كما فرَّقَتْها الطيرُ والسِّباعُ ، فنادَى حِزْقيلُ : أيَّتُها العِظامُ ، إن اللَّهَ يَأْمُرُك أن تَجْتَمِعى . فاجْتَمَعَ عظامُ كلِّ إنسانٍ منهم معًا ، ثم قال : أيَّتُها العظامُ ، إن اللَّهَ يأمُرُك أن يَنْبُتَ العَصَبُ والعَقِبُ . فتلازَمَت واشْتَدَّت بالعصبِ والعقِبِ ، ثم نادَى ثانيةً حِزْقيلُ ، فقال : أيَّتُها العظامُ ، إن اللَّهَ يَأمُرُك أن تَكْتَسِى اللحمَ . فاكْتَسَت اللحمَ ، وبعدَ اللحمِ جلدًا ، فكانت أجسادًا ، ثم نادَى حِزقيلُ الثالثةَ فقال : أيَّتُها الأرواحُ ، إن اللَّهَ يأمُرُك أن تعودى فى أجسادِك . فقاموا بإذنِ اللَّهِ ، فكبَّروا تكبيرةَ رجلٍ واحدٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ العَوْفِىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ﴾ . يقولُ : عددٌ كثيرٌ خرَجوا فِرارًا مِن الجهادِ فى سبيلِ اللَّهِ ، فأماتهم اللَّهُ حتى ذاقوا الموتَ الذى فرُّوا منه ، ثم أحْياهم وأمَرهم أن يُجاهِدوا عدوَّهم ، فذلك قولُه تعالى : ﴿ وَقَـٰتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ . وهم الذين قالوا لنبيِّهم : ابْعَثْ لنا مَلِكًا نُقاتِلْ فى سبيلِ اللَّهِ[1] .

---

(١) ابن جرير ٤/ ٤١٥، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٥٦ (٢٤١٧) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : كانوا أربعين ألفًا وثمانيةَ آلافٍ ، حُظِر عليهم حَظائرُ ، وقد أرْوَحَت أجسادُهم وأنْتَنوا ، فإنها لَتُوجَدُ اليومَ فى ذلك السِّبْطِ مِن اليهودِ تلك الريحُ ، [٦٨ظ] خرَجوا فِرارًا مِن الجهادِ فى سبيلِ اللَّهِ ، فأماتهم اللَّهُ ثم أحياهم ، فأمَرهم بالجهادِ ، فذلك قولُه : ﴿ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : خرَجوا فِرارًا مِن الطاعونِ ، وهم ألوفٌ ، ليست الفرقةُ أخْرَجَتهم كما يُخْرَجُ للحربِ والقتالِ ، قلوبُهم مُؤْتَلِفةٌ ، فلما كانوا حيث ذهَبوا يَبْتَغون الحياةَ قال اللَّهُ لهم : موتوا . ومرَّ رجلٌ وهى عِظامٌ تلوحُ ، فوَقف يَنْظُرُ ، فقال : أنَّى يُحْيِى هذه اللَّهُ بعدَ موتِها . فأماته اللَّهُ مائةَ عامٍ[2] .

وأخرَج البخاريُّ ، والنَّسائيُّ ، عن عائشةَ قالت : سأَلْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ عن الطاعونِ ، فأخْبَرنى أنه كان عذابًا يَبْعَثُه[3] اللَّهُ على مَن يَشاءُ ، وجعَله رحمةً للمؤمنين ، فليس مِن رجلٍ يقعُ[4] الطاعونُ / فيمكُثُ[5] فى بلدِه صابرًا مُحْتَسِبًا ، يَعْلَمُ أنه لا يُصِيبُه إلا ما كتَب اللَّهُ له إلا كان له مثلُ أجرِ الشهيدِ[6] . ٣١٢/١

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنَّسائيُّ ، عن

---

(١) ابن جرير ٤/ ٤١٨.

(٢) ابن جرير ٤/ ٤٢٠.

(٣) فى الأصل ، ب ٢: « بعثه » .

(٤) بعده فى الأصل : « فى » .

(٥) فى ص ، ب ١، ف ١: « ويمكث » ، وفى م : « يمكث » .

(٦) البخارى (٥٧٣٤) ، والنسائى فى الكبرى (٧٥٢٧) .

عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ فى الطاعونِ : « إذا سمِعْتُم به بأرضٍ فلا تَقْدَموا عليه ، وإذا وقَع بأرضٍ وأنتم بها فلا تَخْرُجوا فِرارًا منه »[(١)] .

وأخرَج سيفٌ فى « الفتوحِ » عن شُرَحْبِيلَ ابنِ حَسَنةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا وقَع الطاعونُ بأرضٍ وأنتم بها فلا تَخْرُجوا ؛ فإن الموتَ فى أعناقِكم ، وإذا كان بأرضٍ فلا تَدْخُلُوها ، فإنه يُحْرِقُ القلوبَ » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أمِّ أيمنَ ، أنها سمِعَت رسولَ اللَّهِ ﷺ يُوصِى بعضَ أهلِه ، فقال : « وإن أصاب الناسَ مُوتانٌ وأنت فيهم فاثْبُتْ »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « الطواعينِ » ، وأبو يعلى ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ عدىٍّ فى « الكاملِ » ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تَفْنَى أُمَّتى إلا بالطعنِ والطاعونِ » . قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، هذا الطعنُ قد عرَفْناه ، فما الطاعونُ ؟ قال : « غُدَّةٌ كغُدَّةِ البعيرِ ، المقيمُ بها كالشهيدِ ، والفارُّ منه كالفارِّ مِن الزحفِ »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبزارُ ، وابنُ خُزيمةَ ، والطَّبرانىُّ ، عن

---

(١) أحمد ٣/ ٢١١، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٥ (١٦٧٨، ١٦٧٩، ١٦٨٢ - ١٦٨٤) ، والبخارى (٥٧٢٩، ٥٧٣٠) ، ومسلم (٢٢١٩) ، وأبو داود (٣١٠٣) ، والنسائى فى الكبرى (٧٥٢١، ٧٥٢٢) .

(٢) عبد بن حميد (١٥٩٢ - منتخب) مطولا . وقال محققه : لا نعرف لمكحول سماعا من أم أيمن . وينظر الإرواء ٧/ ٩٠.

(٣) أحمد ٤٢/٥٣ (٢٥١١٨) ، وأبو يعلى (٤٤٠٨) ، والطبرانى (٥٥٣١) ، وابن عدى ٧/ ٢٦٢٢. وقال محققو المسند : إسناده جيد .

جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الفارُّ من الطاعونِ كالفارِّ من الزحفِ ، والصابرُ فيه كالصابرِ فى الزحفِ »[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾ .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ سعدٍ ، والبزارُ ، وابنُ جريرٍ ، [(٢)]وابنُ المنذرِ[(٢)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « شُعَبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : لمَّا نزلَتْ : ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ ﴾ . قال أبو الدَّحْداحِ الأنصارىُّ : يا رسولَ اللَّهِ ، وإن اللَّهَ لَيريدُ منا القرضَ . قال : « نعم يا أبا الدَّحْداحِ » . قال : أَرِنى يدَك يا رسولَ اللَّهِ . فناوَلَه يدَه . قال : فإنى قد أَقْرَضْتُ ربى حائطى . وحائطٌ له فيه ستُّمائةِ نخلةٍ ، وأمُّ الدحداحِ فيه وعيالُها ، فجاء أبو الدحداحِ فناداها : يا أمَّ الدحداحِ . قالت : لبيك . قال : اخْرُجى فقد أقْرَضْتُه ربى عزَّ وجلَّ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جَريرٍ ، عن زيدِ بنِ أسْلَمَ قال : لمَّا نزَلَت : ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ الآية . جاء [(٤)]ابنُ الدحداحةِ[(٤)] إلى النبىِّ ﷺ ،

---

(١) أحمد ٢٢/ ٣٦٥، ٢٣/ ١٠٦، ١٥٩ (١٤٤٧٨، ١٤٧٩٣، ١٤٨٧٥)، وعبد بن حميد (١١١٦ - منتخب)، والبزار (٣٠٣٨ - كشف)، وابن خزيمة فى التوكل - كما فى الإتحاف ٣/ ٢٨٣- والطبرانى فى الأوسط (٣١٩٣) . وقال محققو المسند : حسن لغيره .

(٢ - ٢) سقط من : ص .

(٣) سعيد بن منصور (٤١٧ - تفسير)، والبزار (٢٠٣٣)، وابن جرير ٤/ ٤٣٠، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٦٠ (٢٤٣٠)، والحكيم الترمذى ٢/ ٦١، والطبرانى ٢٢/ ٣٠١ (٧٦٤)، والبيهقى (٣٤٥٢) . وقال محقق سنن سعيد : سنده ضعيف جدًّا، لشدة ضعف حميد الأعرج ... لكن الحديث صح من غير هذا الطريق .

(٤ - ٤) فى م : « أبو الدحداح » . وهو ثابت بن الدحداح - وقيل : الدحداحة - بن نعيم ، =

فقال : يا نبيَّ اللَّهِ ، ألا أَرَى ربَّنا يَسْتَقْرِضُنَا مما أعْطانا لأنفسِنا ، وإن لى أرْضَيْنْ ؛ إحداهما بالعاليةِ ، والأُخرى بالسافلةِ ، وإنى قد جعَلتُ خيرَهما صدقةً . وكان النبيُّ ﷺ يقولُ : « كم مِن عَذْقٍ مُذَلَّلٍ لابنِ الـدَّحْداحةِ[1] فى الجنةِ »[2] .

وأخرَج الطَّبرانيُّ فى « الأوسطِ » عن زيدِ بنِ أسلمَ ، عن أبيه ، عن عمرَ ابنِ الخطابِ رضِى اللَّهُ عنه ، مثلَه[3] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ زيدِ بنِ أسلمَ ، عن عطاءِ بنِ يَسارٍ ، وعن الأعرجِ ، عن أبى هريرةَ قال : لمَّا نزَلَت : ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ . قال أبو[4] الدَّحْداحِ : يا رسولَ اللَّهِ ، لى حائطان ؛ أحدُهما بالسافلةِ ، والآخرُ[5] بالعاليةِ ، وقد أقْرَضْتُ ربى أحدَهما . فقال النبيُّ ﷺ : « قد قَبِلَه منك » . فأعْطاه النبيُّ ﷺ اليتامَى الذين فى حَجرِه ، فكان النبيُّ ﷺ يقولُ : « رُبَّ عَذْقٍ لأبى[6] الدَّحْداحِ مُدَلَّى فى الجنةِ » .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن يحيى بنِ أبى كثير قال : لمَّا نزَلَت هذه الآيةُ : ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : [7]« يأهلَ الإسلامِ »[7] ، أقْرِضوا اللَّهَ مِن أموالِكم يُضاعِفْه لكم أضْعافًا كثيرةً » . فقال له ابنُ الدَّحْداحةِ :

= أبو الدحداح ، وأبو الدحداحة ، حليف الأنصار . ينظر أسد الغابة ١/ ٢٦٧، والإصابة ١/ ٣٨٦.

(١) فى الأصل ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « الدحداح » .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٩٨، وابن جرير ٤/ ٤٢٩، ٤٣٠.

(٣) الطبرانى (١٨٦٦) . وقال الهيثمى : فيه إسماعيل بن قيس وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣/ ١١٣.

(٤) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « ابن » .

(٥) فى الأصل ، ب ١، ب ٢، ف ١: « والأخرى » .

(٦) فى م : « لابن » .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .

يا رسولَ اللَّهِ ، لى مالان ؛ مالٌ بالعاليةِ ، ومالٌ فى بنى ظَفَرٍ ، فابْعَثْ خارِصَك فلْيَقْبِضْ خيرَهما . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ لفَرْوةَ بنِ عمرٍو : « انْطَلِقْ فانْظُرْ خيرَهما فدَعْه ، واقْبِضِ الآخرَ » . فانْطَلَق فأخْبَره ، فقال : ما كنتُ لِأُقْرِضَ ربى شرَّ ما أَمْلِكُ ، ولكن أُقْرِضُ ربى خيرَ ما أَمْلِكُ ، إنى لا أخافُ فقرَ الدنيا . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا رُبَّ عَذْقٍ مُذَلَّلٍ لابنِ الدَّحداحةِ[1] فى الجنةِ » .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن الشعبىِّ قال : اسْتَقْرَض رسولُ اللَّهِ ﷺ مِن رجلٍ تمرًا فلم يُقْرِضْه ، وقال : لو كان هذا نبيًّا لم يَسْتَقْرِضْ . فأرْسَل إلى ابنِ الدَّحْداحِ فاسْتَقْرَضه ، فقال : واللَّهِ لأنت أحقُّ بى وبمالى وولدى مِن نفسى ، وإنما هو مالُك ، فخُذْ منه ما شئتَ ، واتْرُكْ لنا ما شئتَ . فلما تُوُفِّى ابنُ[2] الدحداحِ قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « رُبَّ عَذْقٍ مُذَلَّلٍ لابنِ[3] الدحداحِ فى الجنةِ » .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلَت هذه الآيةُ : ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾الآية . فى ثابتِ بنِ الدَّحْداحةِ حينَ تصَدَّق بمالِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ فى قولِه : ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ . قال : النفقةَ فى سبيلِ اللَّهِ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أن رجلًا على

---

(١) فى م : « الدحداح » .

(٢) فى م : « أبو » .

(٣) فى الأصل ، ب ٢ ، م : « لأبى » .

(٤) ابن أبى حاتم ٢/٤٦٠ (٢٤٣١) .

عهدِ النبىِّ ﷺ لمَّا سمِع هذه الآيةَ قال : أنا أُقْرِضُ اللَّهَ . فعمَد إلى خيرِ مالِه[(١)] فتصَدَّق به[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾ . / قال : هذا التضعيفُ لا يَعْلَمُ أحدٌ ما هو[(٣)] . ٣١٣/١

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى عثمانَ النَّهْدىِّ قال : بلَغنى عن أبى هريرةَ حديثٌ أنه قال : إن اللَّهَ لَيَكْتُبُ لعبدِه المؤمنِ بالحسنةِ الواحدةِ ألفَ ألفِ حسنةٍ . فحجَجْتُ ذلك العامَ ، ولم أَكُنْ أُرِيدُ أن أَحُجَّ إلا لألقاه فى هذا الحديثِ ، فلقِيتُ أبا هريرةَ ، فقلتُ له ، فقال : ليس هذا قلتُ ، ولم يَحْفَظِ الذى حدَّثك ، إنما قلتُ : إن اللَّهَ لَيُعْطِى العبدَ المؤمنَ بالحسنةِ الواحدةِ ألفى ألفِ حسنةٍ . ثم قال أبو هريرةَ : أو ليس تَجِدون هذا فى كتابِ اللَّهِ : ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾ . فالكثيرةُ عندَ اللَّهِ أكثرُ مِن ألفِ[(٤)] ألفٍ وألفى ألفٍ ، والذى نفسى بيدِه لقد سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إن اللَّهَ يُضاعِفُ الحسنةَ ألفى ألفِ حسنةٍ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ فى « صحيحِه » ، وابنُ

---

(١) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « مال له » .

(٢) ابن جرير ٤/ ٤٣٠ .

(٣) ابن جرير ٤/ ٤٣١ .

(٤) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ : « ألفى » .

(٥) أحمد ٣٢٧/١٣ (٧٩٤٥) ، وابن أبى حاتم ٤٦١/٢ (٢٤٣٤) . وقال ابن كثير : هذا حديث غريب ، وعلى بن زيد بن جدعان عنده مناكير . تفسير ابن كثير ١/ ٤٤٢ ، وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عمرَ قال : لمَّا نزَلَت : ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ ﴾ [البقرة : ٢٦١] إلى آخرِها . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « رَبِّ زِدْ أمتى » . فنزَلَت : ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾ . قال : « رَبِّ زِدْ أمتى » . فنزَلَت : ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [الزمر : ١٠] .(١)

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سفيانَ قال : لمَّا نزَلَت : ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ [الأنعام : ١٦٠] . قال : « رَبِّ زِدْ أُمتى » . فنزَلَت : ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ الآية . قال : « رَبِّ زِدْ أمتى » . فنزَلَت : ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ ﴾ الآية . قال : « رَبِّ زِدْ أمتى » . فنزَلَت : ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ . فانْتَهى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسْلَمَ فى قولِه : ﴿ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ قال : النفقةَ على الأهلِ(٢) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ سفيانَ ، عن أبى حَيَّانَ ، عن أبيه ، عن شيخٍ لهم ، أنه كان إذا سمِع السائلَ يقولُ : ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ . قال : سبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ ، واللَّهُ أكبرُ ، هذا القرضُ الحسنُ(٣) .

---

(١) ابن أبى حاتم ٢/٤٦١ (٢٤٣٥) ، وابن حبان (٤٦٤٨) ، والبيهقى (٣٣١٨، ٤٢٨٠) . قال الهيثمى : فيه عيسى بن المسيب . مجمع الزوائد ٣/ ١١٢ : وقال عنه ابن معين : ضعيف الحديث ليس بشىء . الجرح والتعديل ٦/ ٢٨٨.

(٢) ابن أبى حاتم ٢/٤٦٠ (٢٤٣٢) .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥١٠، وابن أبى حاتم ٢/٤٦١ (٢٤٣٣) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن كعبٍ ، أن رجلًا قال له : سمِعْتُ رجلًا يقولُ : مَن قرَأ : ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص : ١] . مرةً واحدةً ، بنَى اللَّهُ له عشَرةَ آلافِ ألفِ غُرفةٍ مِن دُرٍّ وياقوتٍ فى الجنةِ . أفأُصَدِّقُ بذلك ؟ قال : نعم ، أو عجِبْتَ مِن ذلك ؟ وعشرين ألفَ ألْفٍ ، وثلاثين ألفَ ألفٍ ، وما لا يُحْصَى . ثم قرَأ : ﴿ فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾ . فالكثيرُ مِن اللَّهِ ما لا يُحْصَى[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إن مَلَكًا ببابٍ مِن أبوابِ السماءِ يقولُ : مَن يُقْرِضِ اللَّهَ اليومَ يُجْزَ غدًا . ومَلَكٌ ببابٍ آخرَ يُنادِى : اللهم أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا ، وأعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا . ومَلَكٌ ببابٍ آخرَ يُنادِى : يأيُّها الناسُ ، هَلُموا إلى ربِّكم ، ما قَلَّ وكفَى خيرٌ مما كثُر وألْهَى . ومَلَكٌ ببابٍ آخرَ يُنادِى : يا بنى آدمَ ، لِدُوا للموتِ وابْنُوا للخرابِ »[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ ، يَرْوِى ذلك عن ربِّه عزَّ وجلَّ أنه يقولُ : « يا بنَ آدمَ ، أَوْدِعْ مِن كَنْزِك عندى ، ولا حَرَقَ ولا غَرَقَ ولا سَرَقَ ، أُوَفِّيكه أحْوجَ ما تكونُ إليه »[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾ ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ ﴾ . قال : يَقْبِضُ الصدقةَ ، ﴿ وَيَبْصُۜطُ ﴾ . قال : يُخْلِفُ ، ﴿ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ . قال : مِن

---

(١) ابن أبى حاتم ٤٦٢/٢ (٢٤٣٧) .

(٢) أبو الشيخ (٥١٩) واللفظ له ، والبيهقى (١٠٧٣٠) .

(٣) البيهقى (٣٣٤٢) .

الترابِ خلَقهم ، وإلى الترابِ يَعُودون[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن أنسٍ قال : غلا السعرُ ، فقال الناسُ : يا رسولَ اللَّهِ ، سَعِّرْ لنا . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ هو المُسَعِّرُ القابضُ الباسطُ الرازقُ ، وإنى لَأرْجُو أن أَلْقَى اللَّهَ وليس أحدٌ منكم يُطالِبُنى بمَظْلِمةٍ فى دمٍ ولا مالٍ »[(٢)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ ، أن رجلًا قال : يا رسولَ اللَّهِ ، سعِّرْ . فقال[(٣)] : « بل أدْعُو » . ثم جاءه رجلٌ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، سعِّرْ . فقال : « بل اللَّهُ يَخْفِضُ ويَرْفَعُ ، وإنى لأرْجُو أن أَلْقَى اللَّهَ وليس لأحدٍ عندى مَظْلِمةٌ »[(٤)] .

وأخرَج البزارُ عن علىٍّ قال : قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، قَوِّمْ لنا السعرَ . قال : « إن غَلاءَ السعرِ ورُخْصَه بيدِ اللَّهِ ، أُرِيدُ أن أَلْقَى ربى وليس أحدٌ يَطْلُبُنى بمَظْلِمةٍ ظلَمْتُها إياه »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : علِم اللَّهُ أن فى مَن يُقاتِلُ فى سبيلِه مَن لا يَجِدُ قُوَّةً ، وفيمَن لا يُقاتِلُ فى سبيلِه مَن يَجِدُ غنًى[(٦)] ، فندَب هؤلاء إلى القرضِ ، فقال : ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا

---

(١) ابن أبى حاتم ٢/٤٦٢ (٢٤٣٨، ٢٤٣٩) .

(٢) أحمد ٢٠/ ٤٦، ٢١/٤٤٤ (١٢٥٩١، ١٤٠٥٧) ، وأبو داود (٣٤٥١) ، والترمذى (١٣١٤) ، وابن ماجه (٢٢٠٠) ، وابن جرير ٤/ ٤٣٣، والبيهقى ٦/ ٢٩. وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٣) فى الأصل ، م : « قال » .

(٤) أبو داود (٣٤٥٠) ، والبيهقى ٦/ ٢٩. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٩٤٤) .

(٥) البزار (٨٩٩) . وقال الهيثمى : وفيه الأصبغ بن نباتة ، وثقه العجلى ، وضعفه الأئمة ، وقال بعضهم : متروك . مجمع الزوائد ٤/ ٩٩، ١٠٠.

(٦) ليس فى النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

كَثِيرَةً وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ ﴾ . قال : يَبْسُطُ عليك وأنت ثقيلٌ عن الخروجِ لا تُرِيدُه ، ويَقْبِضُ عن هذا ، وهو يَطِيبُ نفسًا بالخروجِ ويَخِفُّ له ، فقَوِّه مما فى يدِك يَكُنْ لك فى ذلك حظٌّ[1] .

قولُه تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى الآيةِ قال : ذُكِر لنا ، واللَّهُ أعلمُ ، أن موسى لمَّا حضَرَته الوفاةُ استخْلَف فتاه يُوشَعَ بنَ نُونٍ على بنى إسرائيلَ ، وأن يُوشعَ ابنَ نُونٍ سار فيهم بكتابِ اللَّهِ - التوراةِ - وسنةِ نبيِّهِ موسى ، ثم إن يُوشَعَ بنَ نونٍ تُوُفِّى ، واسْتُخْلِف فيهم آخرُ ، فسار فيهم / بكتابِ اللَّهِ وسنةِ نبيِّه موسى ، ثم ٣١٤/١
اسْتُخْلِف آخرُ ، فسار فيهم بسيرةِ صاحبيه ، ثم اسْتُخْلِف آخرُ ، فعرَفوا وأنْكَروا ، ثم اسْتُخْلِف آخرُ ، فأنْكروا عامةَ أمرِه ، ثم اسْتُخْلِف آخرُ ، فأنْكَروا أمرَه كلَّه ، ثم إن بنى إسرائيلَ أتَوْا نبيًّا مِن أنبيائِهم حينَ أُوذُوا فى أنفسِهم وأموالِهم ، فقالوا له : سَلْ ربَّك أن يَكْتُبَ علينا القتالَ . فقال لهم ذلك النبىُّ : ﴿ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ﴾ الآية . فبعَث اللَّهُ طالوتَ مَلِكًا ، وكان فى بنى إسرائيلَ سِبْطان ؛ سِبْطُ نُبُوَّةٍ وسِبْطُ مَمْلَكةٍ ، ولم يَكُنْ طالوتُ مِن سبطِ النبوّةِ ، ولا من سبطِ المملكةِ ، فلمَّا بُعِث لهم مَلِكًا أنْكَروا ذلك ، وقالوا : أنَّى يكونُ له الملكُ علينا ؟ فقال : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ ﴾ الآية[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ ابنِ جُريجٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ ﴾ الآية . قال : هذا

---

(١) ابن جرير ٤/ ٤٣٤.

(٢) ابن جرير ٤/ ٤٤٠، ٤٥٢.

حينَ رُفِعَت التوراةُ ، واسْتُخْرِج أهلُ الإيمانِ ، وكانت الجبابرةُ قد أخْرَجَتْهم مِن ديارِهم وأبنائِهم ، فلمَّا كُتِب عليهم القتالُ ، وذلك حينَ أتاهم التابوتُ . قال : وكان مِن بنى إسرائيلَ سِبْطانِ ؛ سِبْطُ نبوةٍ وسبطُ خلافةٍ ، فلا تكونُ الخلافةُ إلا فى سبطِ الخلافةِ ، ولا تكونُ النبوّةُ إلا فى سبطِ النبوّةِ ، فقال لهم نبيُّهم : إن اللَّهَ قد بعَث لكم طالوتَ مَلِكًا . قالوا : أنَّى يكونُ له الملكُ علينا ونحن أحقُّ بالملكِ منه ، وليس من أحدِ السِّبْطين ، لا من سبطِ النبوّةِ ، ولا من سبطِ الخلافةِ ؟ قال : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ ﴾ الآية . فأبَوْا أن يُسَلِّموا له الرِّياسةَ حتى قال لهم : ﴿ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ . وكان موسى حينَ ألْقَى الألواحَ تكَسَّرَت ورُفِع منها ، وجَمَع ما بِقى ، فجعَله فى التابوتِ ، وكانت العَمالقةُ قد سبَت ذلك التابوتَ ، والعمالقةُ فرقةٌ مِن عادٍ كانوا بأرِيحا[1] ، فجاءت الملائكةُ بالتابوتِ تَحْمِلُه بينَ السماءِ والأرضِ وهم يَنْظُرون إليه ، حتى وضَعَتْه عندَ طالوتَ ، فلمَّا رأَوْا ذلك قالوا : نعم . فسلَّموا له وملَّكوه ، وكانت الأنبياءُ إذا حضَروا قتالًا قدَّموا التابوتَ بينَ أيديهم ، ويقولون : إن آدمَ نزَل بذلك التابوتِ وبالركنِ وبعَصَا موسى مِن الجنةِ . وبلَغَنى أن التابوتَ وعصا موسى فى بُحيرةِ طَبَرِيَّةَ ، وأنهما يَخْرُجان قبلَ يومِ القيامةِ[2] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : خلَف بعدَ موسى فى بنى إسرائيلَ يُوشَعُ بنُ نونٍ ، يُقِيمُ فيهم التوراةَ وأمْرَ اللَّهِ ، حتى قبَضه

(١) أريحا : مدينة قديمة جدًّا فى غور الأردن شمالى شرقى القدس على مسافة ثمانية عشر ميلًا منها . ينظر دائرة المعارف للبستانى ٣/ ٢٧٧.

(٢) ابن جرير ٤/ ٤٤٠، ٤٥٣، ٤٦٣، ٤٦٤.

اللَّهُ ، ثم خلَف فيهم كالِبُ بنُ يوفَنَّا[(١)] ، يُقِيمُ فيهم التوراةَ وأمْرَ اللَّهِ ، حتى قبَضه اللَّهُ ، ثم خلَف فيهم حِزقيلُ بنُ بوزى ، وهو ابنُ العجوزِ ، ثم إن اللَّهَ قبَض حِزْقيلَ ، وعظُمَت فى بنى إسرائيلَ الأحداثُ ، ونسُوا ما كان مِن عهدِ اللَّهِ إليهم حتى نصَبوا الأوثانَ وعبَدوها مِن دونِ اللَّهِ ، فبُعِث إليهم إلياسُ بنُ تَسبى[(٢)] بنِ فِنْحاصَ بنِ العِيزارِ ابنِ هارونَ بنِ عِمْرانَ نبيًّا ، وإنما كانت الأنبياءُ مِن بنى إسرائيلَ بعدَ موسى يُبْعَثُون إليهم بتجديدِ ما نَسُوا مِن التوراةِ ، وكان إلياسُ مع مَلِكٍ مِن ملوكِ بنى إسرائيلَ يقالُ له : أحابُ[(٣)] . وكان يَسْمَعُ منه ويُصَدِّقُه ، فكان إلياسُ يُقيمُ له أمرَه ، وكان سائرُ بنى إسرائيلَ قد اتَّخذوا صنمًا يَعْبُدونه ، فجعَل إلياسُ يَدْعُوهم إلى اللَّهِ ، وجعَلوا لا يَسْمَعون منه شيئًا إلا ما كان مِن ذلك الملكِ ، والملوكُ متفرِّقةٌ بالشامِ ، كلُّ ملكٍ له ناحيةٌ منها يَأكُلُها ، فقال ذلك الملكُ لإلياسَ : ما أَرَى ما تَدْعُو إليه إلا باطلًا ، أَرَى فلانًا وفلانًا ، يُعَدِّدُ ملوكَ بنى إسرائيلَ ، قد عبَدوا الأوثانَ ، وهم يأكُلُون ويَشْرَبون ويَتَنَعَّمون ، ما يَنْقُصُ مِن دنياهم ، فاسْتَرْجَع إلياسُ ، وقام شَعَرُه ، ثم رفَضه وخرَج عنه ، ففعَل ذلك الملكُ فِعْلَ أصحابِه ، وعبدَ الأوثانَ ، ثم خلَف مِن بعدِه فيهم الْيَسَعُ ، فكان فيهم ما شاء اللَّهُ أن يكونَ ، ثم قبَضه اللَّهُ إليه ، وخلَفَت فيهم الـخُلوفُ ، وعظُمَت فيهم الخَطايا ، وعندَهم التابوتُ يَتَوارَثونه كابرًا عن كابرٍ ،

---

(١) فى ص ، ب ١، ب ٢، م : « يوقنا » . وهو مما قيل فى اسمه ، وقيل أيضا : يافنة ، وقيل : يفنة . وأما كالب فقد قيل فيه : كلاب ، وكالوب وقيل غير ذلك . ينظر عرائس المجالس ص ٢١٣، وجمهرة أنساب العرب ص ٥٠٥، ٥٠٧، وسفر العدد الأصحاح الثالث .

(٢) فى ص : « نسبى » ، وفى الأصل ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « نسى » . وينظر البداية والنهاية ٢/ ٢٧٢.

(٣) فى الأصل : « أحاف » ، وفى ب ٢: « أجاف » ، وفى ص ، ب ١، م : « أجان » ، وفى ف ١: « حاق » . والمثبت من مصدر التخريج .

فيه[١] السكينةُ وبقيةٌ مما ترَك آلُ موسى وآلُ هرونَ ، وكانوا[٢] لا يَلْقَاهم عدوٌّ ، فيُقَدِّمون التابوتَ ، ويَزْحَفون[٣] به معهم ، إلا هزَم اللَّهُ ذلك العدوَّ . فلمَّا عظُمَت أحداثُهم ، وتَركوا عهدَ اللَّهِ إليهم ، نزَل بهم عدوٌّ ، فخرَجوا إليه و[٤] أخْرجوا[٥] التابوتَ كما كانوا يُخْرِجونه ، ثم زحَفوا به ، فقُوتِلوا حتى اسْتُلِب مِن أيديهم ، فمرَج أمرُهم عليهم ، ووطِئهم عدوُّهم ، حتى أُصِيب مِن أبنائِهم ونسائِهم ، وفيهم نبيٌّ لهم يقالُ له : شَمْويلُ . وهو الذى ذكَر اللَّهُ فى قولِه : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ [٦٩و] إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ﴾ الآية . فكلَّموه وقالوا : ابْعَثْ لنا ملكًا نُقاتِلْ فى سبيلِ اللَّهِ . وإنما كان قِوامُ بنى إسرائيلَ الاجتماعَ على الملوكِ وطاعةَ الملوكِ أنبياءَهم ، وكان الملكُ هو يَسِيرُ بالجموعِ ، والنبيُّ يقومُ له بأمرِه ، ويَأْتِيه بالخبرِ من ربِّه ، فإذا فعَلوا ذلك صلَح أمرُهم ، فإذا عَتَتْ ملوكُهم وترَكوا أمرَ أنبيائِهم ، فسَد أمرُهم ، فكانت الملوكُ إذا تابَعَتها الجماعةُ على الضلالةِ ترَكوا أمرَ الرسلِ ، ففريقًا [٦]يُكَذِّبون . فلا يَقْبَلون منه شيئًا[٦] ، وفريقًا يَقْتُلون ، فلم يَزَلْ ذلك البلاءُ بهم حتى قالوا له : ابْعَثْ لنا ملكًا نُقاتِلْ فى سبيلِ اللَّهِ . فقال[٧] لهم : إنه ليس عندَكم وفاءٌ ولا صدقٌ ، ولا رغبةٌ فى الجهادِ . فقالوا : إنَّا / كنا نَهابُ الجهادَ ونَزْهَدُ فيه ، إنا كنا مَمْنوعين فى بلادِنا لا يَطَؤُها أحدٌ ، فلا يَظْهَرُ علينا فيها ٣١٥/١

(١) فى الأصل ، ص ، ب ٢: « فيها » .

(٢) فى م : « وكان » .

(٣) فى النسخ : « يرجعون » .

(٤) ليس فى : النسخ .

(٥) بعده فى م : « معهم » .

(٦ - ٦) فى الأصل : « كذبوا » .

(٧) فى الأصل ، ب ١، ب ٢، ف ١: « قال » .

عدوٌّ ، فأما إذ[1] بلَغ ذلك فإنه لابدَّ من الجهادِ ، فنُطِيعُ ربَّنا فى جهادِ عدوِّنا ، ونَمْنَعُ أبناءَنا ونساءَنا وذَرارِيَّنا . فلما قالوا له ذلك سأَل اللَّهَ شَمويلُ أن يَبْعَثَ لهم ملكًا ، فقال اللَّهُ له : انْظُرِ القرنَ الذى فيه الدُّهْنُ فى بيتِك ، فإذا دخَل عليك رجلٌ فنَشَّ[2] الدُّهنُ الذى فى القرنِ ، فهو ملكُ بنى إسرائيلَ ، فادْهُنْ رأسَه منه ، وملِّكْه عليهم . فأقام يَنْتَظِرُ متى ذلك الرجلُ داخلًا عليه ، وكان طالوتُ رجلًا دَبَّاغًا يَعْمَلُ الأُدُمَ ، وكان مِن سِبْطِ بِنْيَامِينَ بنِ يعقوبَ ، وكان سبطُ بنيامينَ سبطًا لم يَكُنْ فيهم نبوةٌ ولا ملكٌ ، فخرَج طالوتُ فى ابتغاءِ دابةٍ له أضَلَّتْه ، ومعه غلامٌ ، فمرَّا بِبيتِ النبىِّ عليه السلامُ ، فقال غلامُ طالوتَ لطالوتَ : لو دخَلْتَ بنا على هذا النبىِّ ، فسأَلْناه عن أمرِ دابتِنا ، فيُرْشِدَنا ويَدْعُوَ لنا فيها بخيرٍ . فقال طالوتُ : ما بما قلتَ مِن بأسٍ . فدخَلا عليه ، فبينَما هما عندَه يَذْكُران له شأنَ دابتِهما ، ويَسْأَلانه أن يَدْعُوَ لهما فيها ، إذ نَشَّ الدُّهْنُ الذى فى القرنِ ، فقام إليه النبىُّ عليه السلامُ ، فأخَذه ثم قال لطالوتَ : قرِّبْ رأسَك . فقرَّبه فدهَنه منه ، ثم قال : أنت ملكُ بنى إسرائيلَ الذى أمَرَنى اللَّهُ أن أُمَلِّكَك عليهم ، وكان اسمُ طالوتَ بالسُّرْيانيةِ شاولَ بنَ قيسِ بنِ أبيالِ[3] بنِ صِرارِ[4] بنِ يحربَ بنِ أفيحَ بنِ آيسَ[5] بنِ بنيامينَ[6] بنِ يعقوبَ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ ، فجلَس عندَه ، وقال الناسُ : مُلِّك طالوتُ . فأتت عظماءُ بنى إسرائيلَ نبيَّهم . فقالوا له : ما شأْنُ طالوتَ يُمَلَّكُ علينا وليس مِن بيتِ النبوةِ ولا المملكةِ ؟ قد

---

(١) فى الأصل ، ص ، ب ٢: « إذا » .

(٢) النش : صوت الماء وغيره إذا غلى . التاج (ن ش ش) .

(٣) فى الأصل : « أشام » ، وفى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « أشال » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) فى ص ، ب ٢ ، م : « ضرار » ، وفى ف ١ : « ضوار » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « أنس » ، وفى ب ٢ : « ايش » ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) فى النسخ : « يامين » ، والمثبت من مصدر التخريج .

عرَفْتَ أن النبوةَ والملكَ فى آلِ لاوِى وآلِ يَهُوذَا . فقال لهم : إن اللَّهَ اصْطَفاه عليكم وزاده بَسْطةً فى العلمِ والجسمِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن وجهٍ آخرَ ، عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : قالت بنو إسرائيلَ لشَمويلَ : ابْعَثْ لنا ملكًا نُقاتِلْ فى سبيلِ اللَّهِ . قال : قد كفاكم اللَّهُ القتالَ . قالوا : إنا نَتَخَوَّفُ مَن حولَنا ، فيكونُ لنا مَلِكٌ نَفْزَعُ إليه . فأوْحَى اللَّهُ إلى شمويلَ أن ابْعَثْ لهم طالوتَ ملكًا ، وادْهُنْه بدُهْنِ القُدْسِ . وضلَّت حُمُرٌ لأبى طالوتَ ، فأرْسَله وغلامًا له يَطْلُبانِها ، فجاءوا إلى شَمْويلَ يَسْأَلونه عنها ، فقال : إن اللَّهَ قد بعَثك ملكًا على بنى إسرائيلَ . قال : أنا ؟ قال : نعم . قال : وما علِمْتَ أن سِبْطى أدْنَى أسباطِ بنى إسرائيلَ ؟ قال : بلى . قال : فبأىِّ آيةٍ ؟ قال : بآيةِ أنك[(٢)] تَرْجِعُ وقد وجَد أبوك حُمُرَه . فدهَنه بدُهْنِ القُدْسِ ، فقال لبنى إسرائيلَ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ﴾ . قالوا : ﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ ﴾ الآية[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ﴾ . قال : شمؤلَ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن قتادةَ فى الآيةِ قال : هو يُوشَعُ بنُ نونٍ[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ٤/٤٣٧ - ٤٤٠، ٤٤٨، ٤٤٩، وفى تاريخه ١/٤٥٩ - ٤٦٤.

(٢) فى م : « أن » .

(٣) ابن جرير ٤/ ٤٤٩، وابن أبى حاتم ٢/٤٦٣ (٢٤٤٣) مختصرًا .

(٤) فى الأصل ، ف ١ : « شمويل » .

والأثر عند ابن جرير ٤/ ٤٣٦.

(٥) عبد الرزاق ١/ ٩٧.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ عمرِو بنِ مرةَ ، عن أبى عبيدةَ : ﴿ إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ﴾ . قال : هو الشمولُ ابنُ حَنَّةَ بنِ العاقرِ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى الآيةِ قال : كانت بنو إسرائيلَ يُقاتِلون العَمالقةَ ، وكان مَلِكُ العمالقةِ جالوتَ ، وإنهم ظهَروا على بنى إسرائيلَ ، فضرَبوا عليهم الجزْيةَ ، وأخَذوا تَوْراتَهم ، وكانت بنو إسرائيلَ يَسْأَلون اللَّهَ أن يَبْعَثَ لهم نبيًّا يُقاتِلون معه ، وكان سبطُ النبوةِ قد هلَكوا ، فلم يَبْقَ منهم إلا امرأةٌ حُبْلَى ، فأخَذوها فحبَسوها فى بيتٍ ؛ رَهْبةَ أن تَلِدَ[2] جاريةً فتُبْدِلَها[3] بغلامٍ ، لِما تَرَى مِن رغبةِ بنى إسرائيلَ فى ولدِها ، فجعَلَت تَدْعُو اللَّهَ أن يَرْزُقَها غلامًا ، فولَدَت غلامًا ، فسمَّته شَمعونَ ، فكبِر الغلامُ ، فأسْلَمَته يَتَعَلَّمُ التوراةَ فى بيتِ المقدسِ ، وكفَّله شيخٌ مِن علمائِهم وتبنَّاه ، فلمَّا بلَغ الغلامُ أن يَبْعَثَه اللَّهُ نبيًّا أتاه جبريلُ والغلامُ نائمٌ إلى جنبِ الشيخِ ، وكان لا يَتَّمِنُ[4] عليه أحدًا غيرَه ، فدعاه بلحنِ الشيخِ : يا شماؤلُ . فقام الغلامُ فَزِعًا إلى الشيخِ ، فقال : يا أَبَتاه دعَوْتَنى ؟ فكرِه الشيخُ أن يقولَ : لا . فيَفْزَعَ الغلامُ ، فقال : يا بنىَّ ، ارْجِعْ فنَمْ . فرجَع فنام ، ثم دعاه الثانيةَ ، فأتاه الغلامُ أيضًا ، فقال : دعَوْتَنى ؟ فقال : ارجعْ فنَمْ ؛ فإن دَعَوتك الثالثةَ فلا تُجِبْنى . فلما كانت الثالثةُ ظهَرَ له جبريلُ فقال : اذهبْ إلى قومِك فَبَلِّغْهم رسالةَ ربِّك ؛ فإن اللَّهَ قد بعَثك فيهم نبيًّا . فلمَّا أتاهم كذَّبوه ، وقالوا : اسْتَعْجَلْتَ بالنبوةِ ، ولم يَأْنِ لك . وقالوا : إن كنتَ صادقًا فابْعَثْ لنا ملكًا نُقاتِلْ فى سبيلِ اللَّهِ

---

(١) ابن أبى حاتم ٢/٤٦٢ (٢٤٤١) .

(٢) فى ص ، ب ١ ، م : « أتلد » .

(٣) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « فتبدله » .

(٤) فى الأصل ، ص ، م : « يأتمن » ، وفى ب ٢ : « يتنمى » ، وفى ف ١ : « يأمن » .

آيةً مِن[(١)] نبوتِك . فقال لهم شَمْعونُ : عَسَى إن كُتِب عليكم القتالُ ألا تُقاتِلوا . قالوا : ﴿ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ الآية . فدعا اللَّهَ ، فأُتِى بعصًا تكونُ على مقدارِ طولِ الرجلِ الذى يُبْعَثُ فيهم ملكًا ، فقال : إن صاحبَكم يكونُ طولُه طولَ هذه العصا . فقاسوا أنفسَهم بها ، فلم يكونوا مثلَها ، وكان طالوتُ رجلًا سَقَّاءً يَسْقِى على حمارٍ له ، فضلَّ حمارُه ، فانْطَلَق يَطْلُبُه فى الطريقِ ، فلمَّا رأَوْه دعَوْه ، فقاسوه بها ، فكان مثلَها ، فقال لهم نبيُّهم : إن اللَّهَ قد بعَث لكم طالوتَ ملكًا . قال القومُ : ما كنتَ قطُّ أَكْذَبَ منك الساعةَ ، ونحن مِن سِبْطِ المملكةِ ، وليس هو مِن سبطِ المملكةِ ، ولم يُؤْتَ سَعَةً مِن المالِ ، فنَتَّبِعَه لذلك ! فقال النبىُّ : إن اللَّهَ اصْطفاه عليكم ، وزاده بَسْطةً فى العلمِ والجسمِ . قالوا : فإن كنتَ صادقًا فأْتِنا بآيةٍ أن هذا مَلِكٌ . قال : ﴿ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن / يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ ﴾ الآية . فأَصْبَح التابوتُ وما فيه فى دارِ طالوتَ ، فآمَنوا بنبوةِ شمعونَ ، وسلَّموا مُلْكَ طالوتَ[(٢)] . ٣١٦/١

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ قال : كان طالوتُ سَقَّاءً يَبِيعُ الماءَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ العَوْفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ[(٤)] فى قولِه : ﴿ قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا ﴾ . قال : لم يقولوا ذلك إلا أنه[(٤)]

---

(١) سقط من : ف ١، م .

(٢) ابن جرير ٤/ ٤٤١، ٤٤٢، ٤٥٠، ٤٧٨، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٦٣، ٤٦٦، ٤٦٧ (٢٤٤٦، ٢٤٤٧، ٢٤٦١، ٢٤٦٦، ٢٤٦٩) .

(٣) ابن جرير ٤/ ٤٥٠.

(٤ - ٤) سقط من : ب ٢.

(١) كان فى بنى إسرائيلَ سِبْطان ؛ كان فى أحدِهما النبوةُ وفى الآخرِ الملكُ ، فلا يُبْعَثُ نبيٌّ إلا مَن كان مِن سبطِ النبوةِ ، ولا يَمْلِكُ على الأرضِ أحدٌ إلا مَن كان مِن سبطِ الملكِ ، وأنه ابْتَعَث طالوتَ حينَ ابْتَعَثَه وليس مِن أحدِ السبطينِ . قال : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ﴾ . يعنى : اخْتاره عليكم[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ السدىِّ ، عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿ أَنَّىٰ ﴾ يعنى : مِن أين[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ السدىِّ ، عن أبى مالكٍ ، عن ابنِ عباسٍ[١] : ﴿ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً ﴾ . يقولُ : فضيلةً . ﴿ فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ﴾ . يقولُ : كان عظيمًا جَسيمًا ، يَفْضُلُ بنى إسرائيلَ بعنقِه[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ : ﴿ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ ﴾ . قال : العلمِ بالحربِ[٥] .

وأخرَج ابنُ جَريرٍ عن وهبٍ فى قولِه : ﴿ وَٱلْجِسْمِ ﴾ . قال : كان فوقَ بنى إسرائيلَ [٦]من منكِبيه[٦] فصاعدًا[٧] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جَريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ

(١ - ١) سقط من : ب ٢.

(٢) ابن جرير ٤/ ٤٥٢، ٤٥٤، وابن أبى حاتم ٢/٤٦٥ (٢٤٥٦، ٢٤٥٧) .

(٣) ابن أبى حاتم ٢/٤٦٥ (٢٤٥٤) .

(٤) ابن أبى حاتم ٢/٤٦٦ (٢٤٥٨، ٢٤٦٠) .

(٥) ابن أبى حاتم ٢/٤٦٦ (٢٤٥٩) .

(٦ - ٦) فى م : « بمنكبيه » .

(٧) ابن جرير ٤/ ٤٥٥.

مَن يَشَآءُ ﴾ . قال : سلطانَه[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن وهبٍ ، أنه سُئِل : أنبيٌّ كان طالوتُ ؟ قال : لا ، لم يَأْتِه وحيٌ .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ فى « المُبْتَدَأ » ، وابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ جُوَيْبِرٍ ومُقاتِلٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ ، ومن طريقِ الكَلْبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ﴾ . يعنى : ألم تُخْبَرْ يا محمدُ عن الملأ ﴿ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ﴾ - أشمويلَ - ﴿ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ ﴾ إلى قولِه : ﴿ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ﴾ . يعنى : أخْرَجتْنا العمالقةُ ، وكان رأسُ العمالقةِ يومَئذٍ جالوتَ ، فسأَل اللَّهَ نبيُّهم أن يَبْعَثَ لهم ملكًا[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ ﴾ . قال : هم الذين قال اللَّهُ : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓا۟ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ [النساء : ٧٧] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿ وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ ﴾ . قال : لأنه لم يكنْ مِن سبطِ النبوةِ ولا من سبطِ الخلافةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : بعَث اللَّهُ لهم طالوتَ ملكًا ، وكان مِن سبطٍ لم تكنْ فيه[(٣)] مملكةٌ ولا نبوةٌ ، وكان فى بنى إسرائيلَ سبطان ؛ سبطُ نبوةٍ

---

(١) ابن جرير ٤/ ٤٥٦.

(٢) ابن عساكر ٢٤/٤٣٧ من طريق إسحاق بن بشر .

(٣) فى الأصل ، ب ٢: « فيهم » .

وسبطُ مملكةٍ ، فكان سبطُ النبوةِ سبطَ لاوِى ، وكان سبطُ المملكةِ سبطَ يَهُوذَا ، فلمَّا بُعِث طالوتُ من غيرِ سبطِ النبوةِ والمملكةِ أنْكَروا ذلك وعجبوا منه ، وقالوا : ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا﴾ . (١) قالوا : كيف يكونُ له الملكُ علينا (١) وليس مِن سبطِ النبوةِ ولا المملكةِ ؟

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى عُبيدةَ قال : كان فى بنى إسرائيلَ رجلٌ له ضَرَّتان ؛ وكانت إحداهما (٢) تَلِدُ والأخرى لا تَلِدُ ، فاشْتَدَّ على التى لا تَلِدُ ، فتطَهَّرت فخرَجَت إلى المسجدِ لتَدْعُوَ اللَّهَ ، فلقِيَها حَكَمُ بنى إسرائيلَ ، وحكماؤُهم الذين يُدَبِّرون أمورَهم ، فقال : أين تَذْهَبِين ؟ قالت : حاجةٌ لى إلى ربِّى . قال : اللهمَّ اقْضِ لها حاجتَها . فعلِقت بغلامٍ ، وهو الشمولُ ، فلمَّا ولَدَت جعَلَتْه مُحَرَّرًا ، وكانوا يَجْعَلون المُحَرَّرَ إذا بلَغ السعىَ ، فى المسجدِ يَخْدُمُ أهلَه ، فلمَّا بلَغ الشمولُ السعىَ دُفِع إلى أهلِ المسجدِ يَخْدُمُ ، فنُودِى الشمولُ ليلةً ، فأتى الحكَمَ ، فقال : دعَوْتَنى ؟ قال : لا . فلمَّا كانت الليلةُ الأخرى دُعِى ، فأتَى الحكمَ ، فقال : دعَوْتَنى ؟ فقال : لا . وكان الحكمُ يَعْلَمُ كيف تكونُ النبوةُ ، فقال : دُعِيتَ البارحةَ الأولى ؟ قال : نعم . قال : ودُعِيتَ البارحةَ ؟ قال : نعم . قال : فإن دُعِيتَ الليلةَ فقلْ : لَبَّيْك وسَعْدَيْك ، والخيرُ فى يديك ، والمَهْدِىُّ مَن هدَيْتَ ، أنا عبدُك بينَ يديك ، مُرْنى بما شئتَ . فأُوحِى إليه ، فأتَى الحكمَ ، فقال : دُعِيتَ الليلةَ ؟ قال : نعم ، وأُوحِى إلىَّ . قال : فذُكِرْتُ لك بشىءٍ ؟ قال : لا عليك ألا تَسْأَلَنى . قال : ما أَبَيْتَ أن تُخْبِرَنى إلا وقد ذُكِر لك شىءٌ من أمرى . فألَحَّ عليه ، وأبَى أن يَدَعَه حتى أخْبَره ، فقال : قيل لى : إنه قد حضَرَت هَلَكَتُك ، وارْتَشا ابنُك فى حكمِك . فكان

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ص ، ب ١ : « إحديهما » .

لا يُدَبِّرُ أمرًا إلا انْتَكَث ، ولا يَبْعَثُ جيشًا إلا هُزِم ، حتى بعَث جيشًا ، وبعَث معهم بالتوراةِ يَسْتَفْتِحُ بها فهُزِموا ، وأُخِذَت التوراةُ ، فصعِد المنبرَ ، وهو أسيفٌ[(١)] غَضْبانُ ، فوقَع فانْكَسَرت رجلُه أو فَخِذُه ، فمات مِن ذلك ، فعندَ ذلك قالوا[(٢)] لنبيٍّ لهم[(٢)] : ﴿ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ . وهو الشمولُ ابن حَنَّةَ العاقرِ .

قولُه تعالى : ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ ﴾ .

أخرج ابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ الزهريِّ ، عن خارجةَ بنِ زيدِ بنِ ثابتٍ ، عن أبيه قال : أمَرني عثمانُ بنُ عفانَ أن أكْتُبَ له مصحفًا ، فقال : إني جاعلٌ معك رجلًا لَسِنًا فَصيحًا ، فما اجْتَمَعْتُما عليه فاكْتُباه ، وما اخْتَلَفْتُما فيه فارْفَعاه إليَّ . قال زيدٌ : فقلتُ أنا : التابوه[(٣)] . وقال أبانُ بنُ سعيدٍ[(٤)] : التابوتُ . فرفَعاه إلى عثمانَ ، فقال : التابوتُ . فكُتِبَت .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عمرِو بنِ دينارٍ ، أن عثمانَ ابنَ عفانَ أمَر فِتْيانَ المهاجرين والأنصارِ أن يَكْتُبوا المصاحفَ ،/قال : فما اختلفتم ٣١٧/١
فيه فاجْعَلوه بلسانِ قريشٍ . فقال المهاجرون : التابوتُ . وقال الأنصارُ : التابوهُ . فقال عثمانُ : اكْتُبوه بلغةِ المهاجرين ؛ التابوتَ[(٥)] .

---

(١) في ف ١، م : « آسف » ، وهما بمعنى .

(٢ - ٢) في م : « لنبيهم » .

(٣) في الأصل ، ص : « التابوة » ، وفي ب ١، ف ١: « التابوت » .

(٤) في الأصل ، ب ١، ب ٢: « سعد » .

(٥) سعيد بن منصور (٤١٨ - تفسير) .

وأخرج ابنُ سعدٍ ، [١]والبخاريُّ ، والترمذيُّ ، والنَّسائيُّ[١] ، وابنُ أبى داودَ ، وابنُ الأنْبارىِّ ، معًا فى « المصاحفِ » ، [١]وابنُ حبانَ[١] ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، مِن طريقِ الزهرىِّ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أن حذيفةَ بنَ اليمانِ قدِم على عثمانَ ، وكان يُغازِى أهلَ الشامِ فى فتحِ[٢] إرْمِينيَةَ وأَذْرَبيجانَ مع[٣] أهلِ العراقِ ، فرأَى حذيفةُ اختلافَهم فى القرآنِ ، فقال لعثمانَ : يا أميرَ المؤمنين ، أدْرِكْ هذه الأمةَ قبلَ أن يَخْتَلِفوا فى الكتابِ كما اختَلَف اليهودُ والنَّصارى . فأرْسَل إلى حفصةَ أن أرْسِلى إلىَّ بالصحفِ[٤] نَنْسَخُها فى المصاحفِ ، ثم نَرُدُّها إليك . فأرْسَلَت حفصةُ إلى عثمانَ بالصحفِ ، فأرْسَل عثمانُ إلى زيدِ بنِ ثابتٍ ، وسعيدِ بنِ العاصى ، وعبدِ الرحمنِ بنِ الحارثِ بنِ هشامٍ ، وعبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ ؛ أن انْسَخوا الصحفَ فى المصاحفِ . وقال للرهْطِ القرشِيِّين الثلاثةِ : ما اخْتَلَفتُم أنتم وزيدُ بنُ ثابتٍ فاكْتُبوه بلسانِ قريشٍ ، فإنما نزَل[٥] بلسانِها . قال الزهرىُّ : فاخْتَلَفوا يومَئذٍ فى التابوتِ والتابوهِ ، فقال النفرُ القرشِيُّون : التابوتُ . وقال زيدٌ : التابوهُ . فرُفِع اختلافُهم إلى عثمانَ ، فقال : اكْتُبوه التابوتَ ؛ فإنَّه بلسانِ قريشٍ نزَل[٦] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن وهبِ بنِ مُنبِّهٍ ، أنه سُئِل عن تابوتِ

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) فى الأصل ، ص ، م : « فرج » ، وفى ب ١ ، ب ٢ : « فوج » ، وفى ف ١ : « نواحى » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٣) فى الأصل ، ب ٢ : « من » .

(٤) فى الأصل : « المصحف » ، وفى ب ٢ ، ف ١ : « بالمصحف » .

(٥) فى الأصل ، ب ٢ : « أنزل » ، وفى ب ١ : « نزلت » .

(٦) البخارى (٤٩٨٧) ، والترمذى (٣١٠٤) ، والنسائى فى الكبرى (٧٩٨٨) ، وابن أبى داود ص ١٩ ، وابن حبان (٤٥٠٦) ، والبيهقى ٢/ ٤١ .

موسى ما سَعَتُه ؟ قال : نحوٌ مِن ثلاثةِ أذْرُعٍ فى ذراعين .

قولُه تعالى : ﴿ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ .

أخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : السكينةُ الرحمةُ[(١)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : السكينةُ الطُّمأنينةُ .

وأخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : السكينةُ دابةٌ قَدْرَ الهِرِّ ؛ لها عَيْنان لهما شُعاعٌ ، وكان إذا الْتَقَى الجَمْعان أخْرَجَت يدَيها ، ونظَرَت إليهم ، فيُهْزَمُ الجيشُ مِن الرعبِ[(٢)] .

وأخرج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » بسندٍ فيه مَن لا يُعرَفُ ، مِن طريقِ خالدِ بنِ عرْعرَةَ ، عن علىٍّ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « السكينةُ ريحٌ خَجوجٌ[(٣)] » .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ خالدِ بنِ عرْعرةَ ، عن علىٍّ قال : السكينةُ ريحٌ خَجوجٌ ، ولها رأسان[(٤)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وأبو عبيدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ عساكرَ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، من طريقِ أبى الأحْوصِ ، عن علىٍّ قال : السكينةُ لها وجهٌ كوجهِ الإنسانِ ، ثم

---

(١) ابن أبى حاتم ٢/٤٦٩ (٢٤٨١) .

(٢) ابن أبى حاتم ٢/٤٦٨ (٢٤٧٥) .

(٣) الريح الخجوج : هى الريح شديدة المرور من غير استواء . النهاية ٢/ ١١.

والحديث عند الطبرانى (٦٩٤١) ، وقال الهيثمى : فيه من لم أعرفهم . مجمع الزوائد ٦/ ٣٢١.

(٤) ابن جرير ٤/ ٤٦٨.

هى بعدُ رِيحٌ هَفَّافةٌ[(١)] .

وأخرج سفيانُ بنُ عيينةَ ، وابنُ جريرٍ ، من طريقِ سلمةَ بنِ كُهَيْلٍ ، عن علىٍّ فى قولِه : ﴿ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ . قال : رِيحٌ هَفَّافةٌ ، لها[(٢)] صورةٌ ، ولها وجهٌ كوجهِ الإنسانِ[(٣)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عَساكرَ ، عن سعدِ بنِ مسعودٍ الصَّدَفىِّ ، أن النبىَّ ﷺ كان فى مجلسٍ ، فرفَع نظرَه إلى السماءِ ، ثم طَأْطَأ نظرَه ، ثم رفَعه ، فسُئِل عن ذلك ، فقال : « إن هؤلاءِ القومَ كانوا يَذْكُرون اللهَ - يعنى أهلَ مجلسٍ أمامَه - فنزَلَت عليهم السكينةُ تَحْمِلُها الملائكةُ كالقُبَّةِ ، فلمَّا دنَتْ منهم تكَلَّم رجلٌ منهم بباطلٍ فرُفِعَت عنهم »[(٤)] .

وأخرج سفيانُ بنُ عيينةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن مجاهدٍ قال : السكينةُ من اللهِ كهيئةِ الريحِ ؛ لها وجهٌ كوجهِ الهِرِّ ، وجَناحان [٦٩ظ] وذَنَبٌ مثلُ ذَنَبِ الهِرِّ[(٥)] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، من طريقِ أبى

---

(١) عبد الرزاق ١/ ١٠٠، ١٠١، وابن جرير ٤/ ٤٦٧، وابن أبى حاتم ٢/٤٦٨ (٢٤٧٤) ، والحاكم ٢/ ٤٦٠، وابن عساكر ٢٤/ ٤٤١، والبيهقى ٤/ ١٦٧.

(٢) فى الأصل ، ص ، ب ١، ب ٢، ف ١: « فيها » .

(٣) ابن جرير ٤/ ٤٦٧، ٤٦٨.

(٤) ابن أبى حاتم ٢/٤٦٨ (٢٤٧٣) ، وابن عساكر ٢٠/ ٤٠١. وقال المصنف : مرسل . وينظر الجامع الكبير ١/٢٧٩ .

(٥) ابن جرير ٤/ ٤٦٨، ٤٦٩، وابن أبى حاتم ٢/٤٦٩ (٢٤٧٦) ، والبيهقى ٤/ ١٦٨.

مالكٍ ، عن ابنِ عباسٍ[(١)] : ﴿ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ . قال : طَسْتٌ مِن ذهبٍ مِن الجنةِ ، كان يُغْسَلُ فيها قلوبُ الأنبياءِ ، ألقَى موسى فيها الألواحَ[(٢)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن وهبِ بنِ مُنبِّهٍ ، أنه سُئِل عن السكينةِ ، فقال : رُوحٌ مِن اللهِ يَتَكلَّمُ[(٣)] ، إذا اخْتَلَفوا فى شيءٍ ، تكلَّمَ فأخْبَرهم ببيانِ ما يُرِيدون[(٤)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ : ﴿ فِيهِ سَكِينَةٌ ﴾ . قال[(٥)] : شيءٌ تَسْكُنُ[(٦)] إليه قلوبُهم . يعنى : ما يَعْرِفون مِن الآياتِ يَسْكُنون إليه[(٧)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ عن قتادةَ : ﴿ فِيهِ سَكِينَةٌ ﴾ أى : وقارٌ[(٨)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ ﴾ . قال : عَصَاه ورُضاضُ الألواحِ[(٩)] .

وأخرج وكيعٌ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى صالحٍ قال : كان فى التابوتِ عصا موسى وعصا هارونَ ، وثيابُ موسى وثيابُ هارونَ ، ولوحان من التوراةِ ، والمَنُّ ، وكلمةُ الفرجِ : لا إلهَ إلا اللهُ الحليمُ

---

(١) بعده فى الأصل ، ب ٢: « قال » .

(٢) سعيد بن منصور (٤٢١- تفسير) ، وابن جرير ٤/ ٤٧٠.

(٣) فى الأصل ، ص ، ب ١، م : « تتكلم » .

(٤) عبد الرزاق ١/ ١٠٠، وابن جرير ٤/ ٤٧٠، وابن أبى حاتم ٢/٤٦٩ (٢٤٧٩) .

(٥) بعده فى م : « فيه » .

(٦) فى ص ، ب ٢، ف ١: « يسكن » .

(٧) ابن أبى حاتم ٢/٤٦٩ (٢٤٨٠) .

(٨) عبد الرزاق ١/ ٩٩.

(٩) ابن جرير ٤/ ٤٧٣، وابن أبى حاتم ٢/٤٧٠ (٢٤٨٤) .

الكريمُ ، وسبحانَ اللهِ ربِّ السماواتِ السبعِ وربِّ العرشِ العظيمِ ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمين[(١)] .

وأخرج إسحاقُ بنُ بشرٍ فى « المُبْتَدأ » ، وابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ الكَلْبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : البقيةُ رُضاضُ الألواحِ ، وعصا موسى ، وعمامةُ هارونَ ، وقَباءُ هارونَ الذى كان فيه علاماتُ الأسباطِ[(٢)] ، وكان فيه طَسْتٌ مِن ذهبٍ ، فيه صاعٌ مِن مَنٍّ[(٣)] الجنةِ ، وكان يُفْطِرُ عليه يعقوبُ ، وأما السكينةُ فكانت مثلَ رأسِ هِرَّةٍ مِن زَبَرْجَدةٍ خضراءَ[(٤)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ . قال : أقْبَلَت به الملائكةُ تَحْمِلُه حتى وضَعَته فى بيتِ طالوتَ ، فأصْبَح فى دارِه[(٥)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ﴾ ./ قال : علامةً[(٦)] . ٣١٨/١

قولُه تعالى : ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ قال : خرَجوا مع طالوتَ وهم ثمانون ألفًا ، وكان جالوتُ مِن أعظمِ الناسِ وأشدِّهم بأسًا ، فخرَج يسِيرُ بينَ

---

(١) سعيد بن منصور (٤٢٢- تفسير) ، وابن أبى حاتم ٢/٤٧٠ (٢٤٨٥، ٢٤٨٦) .

(٢) فى ابن عساكر : « السياط » .

(٣) ليس فى : الأصل ، ب ١، ف ١، وفى ابن عساكر : « ثمر » .

(٤) ابن عساكر ٢٤/ ٤٤٠، ٤٤١ من طريق إسحاق بن بشر .

(٥) عبد الرزاق ١/ ٩٨.

(٦) ابن أبى حاتم ٢/٤٧٢ (٢٤٩٢) .

يدَى الجندِ ، فلا تجتَمِعُ إليه أصحابُه حتى يَهْزِمَ هو مَن لقِى ، فلمَّا خرَجوا قال لهم طالوتُ : إن اللهَ مُبْتَلِيكم بنهَرٍ ؛ فمَن شرِب منه فليس منى ، ومَن لم يَطْعَمْه فإنه منى . فشرِبوا منه هَيْبةً مِن جالوتَ ، فعبَر منهم أربعةُ آلافٍ ، ورجَع ستةٌ وسبعون ألفًا ، فمَن شرِب منه عطِش ، ومَن لم يَشْرَبْ منه إلا غُرْفةً رَوِى ، فلمَّا جاوَزه هو والذين آمنوا معه ، فنظَروا إلى جالوتَ ، رجَعوا أيضًا ، وقالوا : لا طاقةَ لنا اليومَ بجالوتَ وجنودِه . فرجَع عنه ثلاثةُ آلافٍ وستُّمائةٍ و[1] بضْعةٌ وثمانون ، وجلَس فى ثلاثِمائةٍ وبضعةَ عشرَ ، عِدَّةِ أهلِ بدرٍ[2] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ ﴾ . يقولُ : بالعطشِ . فلمَّا انْتَهَوا إلى النهرِ ؛ وهو نهرُ الأُرْدُنِّ ، كرَع فيه عامةُ الناسِ ، فشرِبوا ، فلم يَزِدْ مَن شرِب إلا عطشًا ، وأجْزَأ مَن اغْتَرَف غُرفةً بيدِه ، وانْقَطع الظَّمَأُ عنه[3] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ ﴾ : غازيًا إلى جالوتَ ، قال طالوتُ لبنى إسرائيلَ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ ﴾ . قال : نهرٌ بينَ فِلَسْطينَ والأُرْدُنِّ ؛ نهرٌ عَذْبُ الماءِ طيِّبُه ، فشرِب كلُّ إنسانٍ كقَدْرِ الذى فى قلبِه ، فمَن اغْترَف غُرفةً وأطاعه رَوِى بطاعتِه ، ومَن شرِب فأكْثَرَ عصَى فلم يُرْوَ ، فلمَّا جاوَزه هو والذين آمنوا معه قال الذين شرِبوا : لا طاقةَ لنا اليومَ

---

(١) سقط من : ب ١، م .

(٢) ابن جرير ٤/ ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٩١، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧ (٢٤٩٥، ٢٥٠٢، ٢٥١١، ٢٥١٦، ٢٥٢٢) .

(٣) ابن أبى حاتم ٢/ ٤٧٣، ٤٧٤ (٢٤٩٧، ٢٥٠٠، ٢٥٠٤) .

بجالوتَ وجنودِه . ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ ﴾ : الذين اغْتَرَفوا[١] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ ﴾ . قال : نهرِ فِلَسطينَ[٢] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ عن قتادةَ فى الآيةِ قال : كان الكفارُ يَشْرَبون فلا يَرْوَوْن ، وكان المسلمون يَغْتَرِفون غُرفةً فيُجزِئُهم ذلك[٣] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : فى تلك الغرفةِ ما شرِبوا وسقَوْا دوابَّهم[٤] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ عن عثمانَ بنِ عفانَ ، أنه قرأ : ﴿ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةً ﴾ بضمِّ الغينِ[٥] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ﴾ . قال : القليلُ ثلاثُمائةٍ وبضعةَ[٦] عشرَ ، عدَّةُ أهلِ بدرٍ[٧] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [٨]والبخاريُّ[٨] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ

---

(١) ابن جرير ٤/ ٤٨٤، ٤٨٩، ٤٩٢.

(٢) ابن جرير ٤/ ٤٨٤، ٤٨٥، وابن أبى حاتم ٢/٤٧٣ (٢٤٩٩).

(٣) عبد الرزاق ١/ ١٠١.

(٤) ابن أبى حاتم ٢/٤٧٤ (٢٥٠٥).

(٥) سعيد بن منصور (٤٢٣ - تفسير). و(غُرفَةً) هى قراءة ابن عامر وحمزة والكسائى وخلف ويعقوب. النشر ٢/ ٢٣٠.

(٦) فى الأصل : « تسعة ».

(٧) ابن أبى حاتم ٢/٤٧٥ (٢٥١٠).

(٨ - ٨) فى الأصل : « النحاس ».

المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن البراءِ قال : كنا أصحابَ محمدٍ نَتحدَّثُ أن أصحابَ بدرٍ على عدةِ أصحابِ طالوتَ الذين جاوَزوا معه النهرَ ، ولم يُجاوِزْ معه إلا مؤمنٌ ، بضعةَ عشرَ وثلاثُمائةٍ[(١)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : ذُكِرَ لنا أن النبىَّ ﷺ قال لأصحابِه يومَ بدرٍ : « أنتم بعدةِ أصحابِ طالوتَ يومَ لقِى » . وكان الصحابةُ يومَ بدرٍ ثلاثَمائةٍ وبضعةَ عشرَ رجلًا[(٢)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى موسى قال : كان عدةُ أصحابِ طالوتَ يومَ جالوتَ ثلاثَمائةٍ وبِضعةَ عشرَ[(٣)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن عبيدةَ قال : عدةُ الذين شهِدوا مع النبىِّ ﷺ بدرًا كعدةِ[(٤)] الذين جاوَزوا مع طالوتَ النهرَ ، عدتُهم ثلاثُمائةٍ وثلاثةَ عشرَ .

وأخرج إسحاقُ بنُ بشرٍ فى « المبتدأ » ، وابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ جُوَيْبِرٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كانوا ثلاثَمائةِ ألفٍ وثلاثةَ آلافٍ وثلاثَمائةٍ وثلاثةَ عشرَ رجلًا ، فشرِبوا منه كلُّهم إلا ثلاثَمائةٍ وثلاثةَ عشرَ رجلًا ؛ عدةَ أصحابِ النبىِّ ﷺ يومَ بدرٍ ، فردَّهم طالوتُ ، ومضَى فى ثلاثِمائةٍ وثلاثةَ عشرَ ، وكان أشمويلُ دفَع إلى طالوتَ درعًا ، فقال له : مَن اسْتَوَى هذا الدرعُ عليه فإنه يَقْتُلُ جالوتَ بإذنِ اللهِ تعالى . ونادَى مُنادِى طالوتَ : مَن قتَل جالوتَ زوَّجْتُه ابنتى ،

---

(١) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٨٣، والبخارى (٣٩٥٨، ٣٩٥٩) ، وابن جرير ٤/ ٤٩٠، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٧٥ (٢٥١٣) ، والبيهقى ٣/ ٣٦، ٣٧.

(٢) ابن جرير ٤/ ٤٩١.

(٣) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٨٣.

(٤) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، م : « كعدد » .

وله نصفُ مُلْكى ومالى . وكان اللهُ سبَّب هذا الأمرَ على يدى داودَ بنِ إيشا ، وهو مِن ولدِ حصرونَ[(١)] بنِ فارضَ بنِ يَهُوذا[(٢)] بنِ يعقوبَ[(٣)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ ﴾ . قال : الذين يَسْتَيْقِنون[(٤)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ ﴾ . قال : الذين شرَوْا أنفسَهم للهِ ووطَّنوها على الموتِ[(٥)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى الآيةِ قال : تَلْقَى المؤمنين بعضَهم أفضلَ مِن بعضٍ ، جدًّا وعزمًا ، وهم كلُّهم مؤمنون[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ ﴾ الآية .

أخرج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٧)]وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ[(٧)] ، عن مجاهدٍ قال : كان طالوتُ أميرًا على الجيشِ ، فبعَث أبو داودَ مع داودَ بشىءٍ إلى إخوتِه ، فقال داودُ لطالوتَ : ماذا لى وأَقْتُلَ جالوتَ ؟ فقال : لك ثُلُثُ مُلْكى ، وأُنْكِحُك ابنتى . فأخَذَ مِخْلاةً ، فجعَل فيها ثلاثَ مَرَواتٍ[(٨)] ، ثم سمَّى إبراهيمَ

---

(١) فى الأصل ، ف ١ : « حضرون » ،وفى ص ، م : « خصرون » .

(٢) فى ب ٢، ف ١، م : « يهودا » .

(٣) ابن عساكر ٢٤/ ٤٤٢، ٤٤٣ من طريق إسحاق بن بشر .

(٤) ابن أبى حاتم ٢/٤٧٦ (٢٥١٨) .

(٥) ابن أبى حاتم ٢/٤٧٦ (٢٥١٩) .

(٦) ابن أبى حاتم ٢/٤٧٦ (٢٥٢٠) .

(٧ - ٧) سقط من : ب ١.

(٨) هى حجارة بيض براقة تكون فيها النار وتقدح منها النار . اللسان (م ر و) .

وإسحاقَ ويعقوبَ ، [1] ثم أدْخَل يدَه ، فقال : باسمِ اللهِ إلهى ، وإلهِ آبائى إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ [1] . فخرَج على إبراهيمَ ، فجعَله فى مِرجَمتِه [2] ، فرمَى بها جالوتَ ، فخرَق ثلاثةً وثلاثين بَيْضةً عن رأسِه ، وقتَلَت ممَّا [3] وراءَه ثلاثين ألفًا [4] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن وهبِ بنِ مُنبِّهٍ قال : لما برَز طالوتُ لجالوتَ قال جالوتُ : أبْرِزوا إلىَّ مَن يُقاتِلُنى ، فإن قتَلَنى فلكم مُلْكى ، وإن قتَلْتُه فلى مُلْكُكم . فأُتِى بداودَ إلى طالوتَ ، فقاضاه إن قتَله أن يُنْكِحَه ابنتَه ، وأن / يُحَكِّمَه فى مالِه ، فألْبَسه طالوتُ سلاحًا ، فكرِه داودُ أن ٣١٩/١
يُقاتِلَه بسلاحٍ ، وقال : إنِ اللهُ [5] لم يَنْصُرْنى عليه لم يُغْنِ السلاحُ شيئًا . فخرَج إليه بالمِقْلاعِ ومِخْلاةٍ فيها أحجارٌ ، ثم برَز له ، فقال له جالوتُ : أنت تُقاتِلُنى ؟ قال داودُ : نعم . قال : ويلك ، ما خرَجْتَ إلا كما تَخرُجُ إلى الكلبِ بالمِقْلاعِ والحجارةِ ، لأُبَدِّدَنَّ لحمَك ، ولأُطْعِمَنَّه اليومَ للطيرِ والسباعِ . فقال له داودُ : بل أنت عدُوَّ اللهِ شرٌّ من الكلبِ . فأخَذ داودُ حجرًا ، فرماه بالمِقلاعِ ، فأصابت بينَ عينَيه ، حتى نفَذت فى دماغِه ، فصرَخ جالوتُ ، وانْهَزَم مَن معه ، واحْتَزَّ رأسَه [6] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ قال : عبَر يومَئذٍ النهرَ مع

(١ - ١) سقط من : ب ٢.

(٢) فى ب ١ : « مرحمية » .

(٣) فى الأصل ، ب ١ ، ف ١ : « ما » .

(٤) ابن أبى حاتم ٢/٤٦٤ (٢٤٥١) .

(٥) بعده فى ص ، م : « إن » .

(٦) عبد الرزاق ١/١٠٣، ١٠٤، وابن جرير ٤/٤٩٨، ٤٩٩، وابن أبى حاتم ٢/٤٧٧، ٤٧٨ (٢٥٢٦) .

طالوتَ أبو داودَ ، فى مَن عبرَ ، مع ثلاثةَ عشرَ ابنًا له ، وكان داودُ أصغرَ بَنِيه ، وإنه أتاه ذاتَ يومٍ ، فقال : يأبتاه ، ما أَرْمِى بقَذَّافتى شيئًا إلا صرَعْتُه . قال : أبْشِرْ ، فإن اللهَ قد جعَل رزقَك فى قَذَّافتِك . ثم أتاه يومًا آخرَ ، فقال : يأبَتاه ، لقد دخَلْتُ بينَ الجبالِ فوجَدْتُ أسدًا رابضًا ، فركِبْتُ عليه ، وأخَذْتُ بأذنيه ، فلم يَهِجْنى . فقال : أبْشِرْ يا بنىَّ ، فإن هذا خيرٌ يُعْطِيكه اللهُ . ثم أتاه يومًا آخرَ ، فقال : يأبَتاه ، إنى لأَمْشِى بينَ الجبالِ فأسَبِّحُ ، فما يَبْقَى جبلٌ إلا سبَّح معى . قال : أبْشِرْ يا بنىَّ ، فإن هذا خيرٌ أعطاكه اللهُ . وكان داودُ راعيًا ، وكان أبوه خلَّفَه يأتى إليه وإلى إخوتِه بالطعامِ ، فأتَى النبىُّ بقَرْنٍ فيه دُهْنٌ ، وبثوبٍ مِن حديدٍ ، فبعَث به إلى طالوتَ ، فقال : إن صاحبَكم الذى يَقْتُلُ جالوتَ يُوضَعُ هذا القرنُ على رأسِه ، فيَغْلِى حتى[1] يَدَّهِنَ منه ، ولا يَسِيلُ على وجهِه ، يكونُ على رأسِه كهيئةِ الإكليلِ ، ويَدْخُلُ فى هذا الثوبِ ، فيَمْلَؤُه . فدعا طالوتُ بنى إسرائيلَ ، فجرَّبَهم به ، فلم يُوافِقْه منهم أحدٌ ، فلمَّا فرَغوا قال طالوتُ لأبى داودَ : هل بقِى لك ولدٌ لم يَشْهَدْنا ؟ قال : نعم ، بَقِى ابنى داودُ ، وهو يَأْتِينا بطعامِنا . فلمَّا أتاه داودُ مرَّ فى الطريقِ بثلاثةِ أحجارٍ ، فكلَّمْنَه ، وقلْنَ له : يا داودُ ، خُذْنا تَقْتُلْ بنا جالوتَ . فأخَذَهن ، فجعَلَهن فى مِخْلاتِه ، وقد كان طالوتُ قال : مَن قتَل جالوتَ زوَّجْتُه ابنتى ، وأجْرَيْتُ خاتَمَه فى مُلْكى . فلمَّا جاء داودُ وضَعوا القرنَ على رأسِه ، فغلَى حتى ادَّهَن منه ، ولبِس الثوبَ فملأَه ، وكان رجلًا مِسْقامًا مصْفارًا[2] ، ولم يَلْبَسْه أحدٌ إلا تَقَلْقَل فيه ، فلمَّا لبِسه داودُ تَضايَق عليه الثوبُ حتى تَنَقَّضَ[3] ، ثم مشَى إلى جالوتَ ،

---

(١) فى الأصل ، ص ، م : « حين » .

(٢) المسقام : السقيم ، وقيل : الكثير السقم . والمصفار : من اصفارّ لونه . اللسان (س ق م ، ص ف ر) .

(٣) فى الأصل : « ينقص » ، وفى ص ، م : « تنقص » ، وفى ب ١ : « ينقض » ، وفى ب ٢ : « ينقضن » وفى ف ١ : « ينقصر » . والمثبت من مصدر التخريج ، والتنقض : صوت التشقق والتكسر .

وكان جالوتُ مِن أجسمِ الناسِ وأشدِّهم ، فلما نظَر إلى داودَ قُذِف فى قلبِه الرعبُ منه ، وقال له : يا فتى ، ارْجِعْ ، فإنى أَرْحمُك أن أقتُلَك . فقال داودُ : لا ، بل أنا أَقْتُلُك . وأخْرَج الحجارةَ ، فوضَعها فى القَذَّافةِ ، كلما رفَع حجرًا سمَّاه ، فقال : هذا باسمِ أبى إبراهيمَ ، والثانى باسمِ أبى إسحاقَ ، والثالثُ باسمِ أبى إسرائيلَ . ثم أدار القَذَّافةَ ، فعادت الأحجارُ حجرًا واحدًا ، ثم أرْسَله فصكَّ به بينَ عَيْنَى جالوتَ ، فنقَبَت[1] رأسَه ، فقتَله ، ثم لم تَزَلْ تَقْتُلُ كلَّ إنسانٍ تُصِيبُه تَنْفُذُ منه حتى لم يَكُنْ بحِيالِها أحدٌ ، فهزَمُوهم عندَ ذلك ، وقتَل داودُ جالوتَ ، ورجَع طالوتُ فأنْكَح داودَ ابنتَه ، وأجْرَى خاتمَه فى ملكِه ، فمالَ الناسُ إلى داودَ وأحَبُّوه ، فلمَّا رأَى ذلك طالوتُ وجَد فى نفسِه وحسَده ، فأراد قتلَه ، فعَلِم به داودُ ، فسجَّى له زِقَّ[2] خمرٍ فى مَضْجَعِه ، فدخَل طالوتُ إلى منامِ داودَ ، وقد هرَب داودُ ، فضرَب الزِّقَّ ضربةً فخرَقه ، فسالت الخمرُ منه ، فقال : يَرْحَمُ اللهُ داودَ ، ما كان أكثرَ شربَه للخمرِ . ثم إن داودَ أتاه مِن القابلةِ فى بيتِه وهو نائمٌ ، فوضَع سهمين عندَ رأسِه ، وعندَ رجليه وعن يمينِه وعن شمالِه سهمين ، فلما اسْتَيْقَظ طالوتُ بصُر بالسهامِ فعرَفها ، فقال : يَرْحَمُ اللهُ داودَ ، هو خيرٌ منى ، ظفِرْتُ به فقتَلْتُه ، وظفِر بى فكفَّ عنى . ثم إنه ركِب يومًا ، فوجَده يمْشِى فى البَرِّيَّةِ ، وطالوتُ على فرسٍ ، فقال طالوتُ : اليومَ أَقتُلُ داودَ . وكان داودُ إذا فزِع لا يُدْرَكُ ، فركَض على أَثَرِه طالوتُ ، ففزِع داودُ ، فاشْتَدَّ ، فدخَل غارًا ، وأوْحَى اللهُ إلى العَنْكَبوتِ ، فضرَبَت عليه بيتًا ، فلمَّا انْتَهَى طالوتُ إلى الغارِ ، نظَر إلى بناءِ العنكبوتِ ، فقال : لو كان دخَل هٰهنا لخَرَق بيتَ العنكبوتِ . فترَكه ومُلِّك داودُ بعدَ ما قُتِل طالوتُ ، وجعَله اللهُ نبيًّا ،

(١) فى ف ١ : « منتقبة » ، وفى م : « فثقبت » .

(٢) الزق : كل وعاء اتخذ للشراب وغيره . التاج (ز ق ق) .

وذلك قولُه : ﴿ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ .

قال : الحكمةُ هى النبوةُ ، آتاه نبوةَ شمعونَ ومُلكَ طالوتَ[(١)] .

وأخرج ابنُ المنذرِ ، عن ابنِ إسحاقَ ، وابنُ عساكرَ ، عن مكحولٍ ، قالا : زَعَم أهلُ الكتابِ أن طالوتَ لمَّا رأَى انصرافَ بنى إسرائيلَ عنه إلى داودَ همَّ بأن يَغْتالَ داودَ ، فصرَف اللهُ ذلك عنه ، وعرَف طالوتُ خَطيئتَه ، والْتَمَس التنصُّلَ منها والتوبةَ ، فأتَى إلى عَجوزٍ كانت تَعْلَمُ الاسمَ الذى يُدْعَى به ، فقال لها : إنى قد أخطَأْتُ خطيئةً لن[(٢)] يُخبرَنى عن كفارتِها إلا اليسعُ ، فهل أنتِ مُنْطَلِقةٌ معى إلى قبرِه ، فداعيةٌ اللهَ ليَبْعَثَه حتى أَسْأَلَه ؟ قالت : نعم . فانْطَلق بها إلى قبرِه ، فصلَّت ركعتين ، ودَعَت فخرَج اليسعُ إليه فسأله ، فقال : إنَّ كفارةَ خطيئتِك أن تُجاهِدَ بنفسِك وأهلِ بيتِك حتى لا يَبْقَى منكم أحدٌ . ثم رجَع اليسعُ إلى موضعِه ، وفعَل ذلك طالوتُ حتى هلَك وهلَك أهلُ بيتِه ، فاجْتَمَعَت بنو إسرائيلَ على داودَ ، فأنْزَل اللهُ عليه ، وعلَّمه صنعةَ الحديدِ فألَانَه له ، وأمرَ الجبالَ والطيرَ أن يُسَبِّحْنَ معه إذا سبَّح ، ولم يُعْطِ أحدًا مِن خلقِه مثلَ صوتِه ، وكان إذا قرَأ الزَّبورَ تَرْنُو[(٣)] إليه الوحشُ[(٤)] حتى يُؤْخَذَ / بأعناقِها ، وإنها لَمُصْغِيةٌ تَسْتَمِعُ[(٥)] له ، وما صنَعَت الشياطينُ المزاميرَ والبَرابِطَ والنَّوْحَ إلا على أصنافِ صوتِه[(٦)] . ٣٢٠/١

(١) ابن جرير ٤/٥٠٧ - ٥٠٩، ٥١٤، وفى تاريخه ١/٤٧٢ - ٤٧٥، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠ (٢٥٣٠، ٢٥٣٣) .

(٢) فى الأصل ، ب ١، ب ٢، ف ١: « لم » .

(٣) فى الأصل ، ب ١، ب ٢: « تدنوا » .

(٤) فى الأصل ، ب ٢: « الوحوش » .

(٥) فى الأصل ، ب ١، ب ٢: « لتستمع » ، وفى ف ١: « لتصنع » .

(٦) ابن عساكر ٢٤/ ٤٤٥، ٤٤٦.

قولُه تعالى : ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ عديٍّ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ لَيَدْفَعُ بالمسلمِ الصالحِ عن مائةِ أهلِ بيتٍ من جيرانِه البلاءَ » . ثم قرأ ابنُ عمرَ : ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ بسندٍ ضعيفٍ عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ لَيُصْلِحُ بصلاحِ الرجلِ المسلمِ ولدَه ، وولدَ ولدِه ، وأهلَ دُوَيْرَتِه ودُوَيْراتٍ حولَه ، ولا يزالون فى حفظِ اللَّهِ ما دامَ فيهم »[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ ﴾ . قال : يَدْفَعُ اللَّهُ بمَن يُصَلِّى عمَّن لا يُصَلِّى ، وبمَن يَحُجُّ عمن لا يَحُجُّ ، وبمَن يُزَكِّى عمَّن لا يُزَكِّى[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ ﴾ الآية . يقولُ : ولولا دفاعُ[4] اللَّهِ بالبَرِّ عن الفاجرِ ، ودفعُه ببقيةِ أخلافِ[5] الناسِ بعضِهم عن بعضٍ ، لفَسَدَت الأرضُ بهلاكِ أهلِها[6] .

---

(١) ابن جرير ٤/ ٥١٦، وابن عدى ٢/ ٧٩٠. وقال الألبانى : ضعيف جدا . السلسلة الضعيفة (٨١٥) .

(٢) ابن جرير ٤/ ٥١٦، ٥١٧. وقال ابن كثير : غريب ضعيف . تفسير ابن كثير ١/ ٤٤٨.

(٣) ابن أبى حاتم ٢/ ٤٨٠ (٢٥٣٧) ، والبيهقى (٧٥٩٧) .

(٤) فى ب ١، ف ١: « دفع » .

(٥) فى الأصل، ص، ب ٢، ف ١، م : « أخلاق » .

(٦) ابن جرير ٤/ ٥١٥، ٥١٦.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ ﴾ الآية . قال : يَبْتَلِى اللَّهُ المؤمنَ بالكافرِ ، ويُعافِى الكافرَ بالمؤمنِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ : ﴿ لَفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ ﴾ . يقولُ : لَهَلَك مَن فى الأرضِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى مسلمٍ : سمِعْتُ عليًّا يقولُ : لولا بقيةٌ مِن المسلمين فيكم لهلَكْتُم[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والحكيمُ الترمذىُّ ، [(٢)]وابنُ عساكرَ[(٢)] ، عن علىٍّ : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « الأبدالُ بالشامِ ، وهم أربعون رجلًا ، كلما مات رجلٌ أبْدَل اللَّهُ مَكانَه رجلًا ، يُسْقَى بهم الغَيْثُ ، ويُنْتَصَرُ بهم على الأعداءِ ، ويُصْرَفُ عن أهلِ الشامِ بهم العذابُ » . ولفظُ ابنِ عساكرَ : « ويُصْرَفُ عن أهلِ الأرضِ البلاءُ والغرقُ »[(٣)] .

وأخرَج الخَلَّالُ فى « كراماتِ الأولياءِ » عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : إن اللَّهَ لَيَدْفَعُ عن القريةِ بسبعةِ[(٤)] مؤمنين يكونون فيها .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » بسندٍ حسنٍ عن أنسٍ قال : قال رسولُ

---

(١) ابن جرير ٤/ ٥١٦.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) أحمد ٢/ ٢٣١ (٨٩٦) ، والحكيم ٣/ ٦٣، وابن عساكر ١/ ٢٨٩. وقال محققو المسند : إسناده ضعيف . وينظر السلسلة الضعيفة (٢٩٩٣) .

(٤) فى ص : « لسبعة » ، وفى الأصل : « سبعة » .

اللَّهِ ﷺ : « لن تَخْلُوَ الأرضُ مِن أربعين رجلًا مثلَ خليلِ الرحمنِ ، فَبِهم تُسْقَون وبهم تُنْصَرون ، ما مات منهم أحدٌ إلا أبْدَل اللَّهُ مكانَه آخرَ »[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الكبيرِ » عن عُبادةَ بنِ الصامتِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الأبدالُ فى أمتى ثلاثون ؛ بهم تقومُ الأرضُ ، وبهم تُمْطَرون ، وبهم تُنْصَرون »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، والخلالُ فى « كراماتِ الأولياءِ » ، بسندٍ صحيحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما خلَت الأرضُ مِن بعدِ نوحٍ مِن سبعةٍ يَدْفَعُ اللَّهُ بهم عن أهلِ الأرضِ[(٣)] .

وأخرَج الخلالُ بسندٍ ضعيفٍ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يزالُ أربعون رجلًا[(٤)] يَحْفَظُ اللهُ بهم الأرضَ ، كلما مات رجلٌ أبْدَل اللَّهُ مكانَه آخرَ ، وهم[(٥)] فى الأرضِ كلِّها » .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يزالُ أربعون رجلًا مِن أمتى قلوبُهم على قلبِ إبراهيمَ عليه السلام ، يَدْفَعُ اللَّهُ بهم عن أهلِ الأرضِ ، يقالُ لهم : الأبدالُ . إنهم لن يُدْرِكوها بصلاةٍ ، ولا بصومٍ ، ولا بصدقةٍ » . [٧٠و] قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، فبم أدْرَكوها ؟ قال : « بالسَّخاءِ والنصيحةِ

---

(١) الطبرانى (٤١٠١) . وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٤٧٧٥) .

(٢) الطبرانى - كما فى المجمع ١٠/ ٦٣. والحديث عند أحمد ٤١٣/٣٧ (٢٢٧٥١) وقال محققوه : منكر . وينظر السلسلة الضعيفة (٩٣٦) .

(٣) الخلال - كما فى تخريج أحاديث الإحياء ٥/ ٢٠٤٧.

(٤) بعده فى الأصل : « من أمتى » .

(٥) فى م : « فهم » .

للمسلمين »[(١)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحِلْيةِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن للَّهِ عزَّ وجلَّ فى الخلقِ ثلاثَمائةٍ ؛ قلوبُهم على قلبِ آدمَ عليه السلامُ ، وللَّهِ فى الخلقِ أربعون ، قلوبُهم على قلبِ موسى عليه السلامُ ، وللَّهِ فى الخلقِ سبعةٌ ، قلوبُهم على قلبِ إبراهيمَ عليه السلامُ ، وللَّهِ فى الخلقِ خمسةٌ ، قلوبُهم على قلبِ جبريلَ عليه السلامُ ، وللَّهِ فى الخلقِ ثلاثةٌ ، قلوبُهم على قلبِ مِيكائيلَ عليه السلامُ ، وللَّهِ فى الخلقِ واحدٌ ، قلبُه على قلبِ إسرافيلَ عليه السلامُ ، فإذا مات الواحدُ أبْدَل اللَّهُ مكانَه مِن الثلاثةِ ، وإذا مات مِن الثلاثةِ أبدل اللَّهُ مكانَه مِن الخمسةِ ، وإذا مات مِن الخمسةِ أبدل اللَّهُ مكانَه مِن السبعةِ ، وإذا مات مِن السبعةِ أبْدَل اللَّهُ مكانَه مِن الأربعين ، وإذا مات مِن الأربعين أبدل اللَّهُ مكانَه مِن الثلاثِمائةِ ، وإذا مات من الثلاثِمائةِ أبدل اللَّهُ مكانَه مِن العامةِ ، فبهم يُحْيِى ويُمِيتُ ، ويُمْطِرُ ويُنْبِتُ ، ويَدْفَعُ البلاءَ » . قيل لعبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ : كيف بهم يُحْيِى ويُمِيتُ ؟ قال : لأنهم يَسْأَلون اللَّهَ إكثَارَ الأممِ ، فيَكْثُرون ، ويَدْعُون على الجبابرةِ فيُقْصَمون ، ويَسْتَسْقون فيُسْقَوْن ، ويَسْألون فَتُنْبِتُ[(٢)] لهم الأرضُ ، ويَدْعُون فيُدْفَعُ بهم أنواعُ البلاءِ[(٣)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن عوفِ بنِ مالكٍ قال : لا تَسُبُّوا أهلَ الشامِ ؛ فإنى سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « فيهم الأبدالُ ؛ بهم تُنْصَرون ،

---

(١) الطبرانى (١٠٣٩٠) قال الألبانى : ضعيف جدًا . السلسلة الضعيفة (١٤٧٨) .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « فينبت » .

(٣) أبو نعيم ١/٨ - ٩، وابن عساكر ١/ ٣٠٣، ٣٠٤. قال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (١٤٧٩) . وينظر الموضوعات لابن الجوزى ٣/ ١٥٢.

وبهم تُرْزَقون »[(١)] .

وأخرَج ابنُ حبانَ فى « تاريخِه » عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لن تَخْلُوَ الأرضُ مِن ثلاثين مثلَ إبراهيمَ خليلِ الرحمنِ[(٢)] ، بهم تُغاثُون ، وبهم تُرْزَقون ، وبهم تُمْطَرون »[(٣)] .

٣٢١/١ وأخرَج ابنُ عساكرَ عن قتادةَ قال : لن تَخْلُوَ الأرضُ مِن أربعين ، بهم /يُغاثُ الناسُ ، وبهم يُنْصَرون ، وبهم يُرْزَقون ، كلما مات منهم أحدٌ أبْدَل اللَّهُ مكانَه رجلًا . قال قتادةُ : [(٤)] واللَّهِ[(٤)] إنى لأرجو أن يكونَ الحسنُ منهم[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وابنُ المنذرِ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : لم يَزَلْ على وجهِ الأرضِ فى الدهرِ سبعةٌ مسلمون فصاعدًا ، فلولا ذلك هلَكَت[(٦)] الأرضُ ومَن عليها[(٧)] .

---

(١) الطبرانى ١٨/٩٥ (١٢٠) ، وابن عساكر ١/ ٢٩٠. قال الألبانى : ضعيف جدًّا . السلسلة الضعيفة ٢/ ٣٤١.

(٢) فى ف ١، م : « الله » .

(٣) ابن حبان فى المجروحين ٢/ ٦١. قال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (١٣٩٢) . وينظر الموضوعات لابن الجوزى ٣/ ١٥٢.

وقال ابن تيمية : لفظ الأبدال تكلم به بعض السلف ، ويروى فيه عن النبى ﷺ حديث ضعيف . منهاج السنة النبوية ١/ ٩٤. وقال أيضا : هذه أسماء ليست موجودة فى كتاب الله تعالى ، ولا هى أيضا مأثورة عن النبى ﷺ بإسناد صحيح ولا ضعيف يحمل عليه ألفاظ الأبدال . مجموع الفتاوى ١١/ ٤٣٣. وقال الألبانى : واعلم أن أحاديث الأبدال لا يصح منها شىء ، وكلها معلولة ، وبعضها أشد ضعفا من بعض . السلسلة الضعيفة ٢/ ٣٣٩.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ب ٢.

(٥) ابن عساكر ١/ ٢٩٨.

(٦) فى الأصل ، ب ٢: « لهلكت » .

(٧) عبد الرزاق (٩٠٩٩) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن شهرِ بنِ حَوْشَبٍ قال : لم تَبْقَ الأرضُ إلا وفيها أربعةَ عشَرَ يَدْفَعُ اللَّهُ بهم عن أهلِ الأرضِ ، ويُخْرِجُ بركتَها ، إلا زمنَ إبراهيم ، فإنه كان وحدَه[(١)] .

وأخرَج أحمدُ بنُ حنبلٍ فى « الزهدِ » ، والخلالُ فى « كراماتِ الأولياءِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما خلَت الأرضُ مِن بعدِ نوحٍ مِن سبعةٍ يَدْفَعُ اللَّهُ بهم عن أهلِ الأرضِ[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن كعبٍ قال : لم يَزَلْ بعدَ نوحٍ فى الأرضِ أربعةَ عشَرَ يَدْفَعُ اللَّهُ بهم العذابَ .

وأخرَج الخلالُ فى « كراماتِ الأولياءِ » عن زاذانَ قال : ما خلَت الأرضُ بعدَ نوحٍ مِن اثنَى[(٣)] عشرَ فصاعدًا ، يَدْفَعُ اللَّهُ بهم عن أهلِ الأرضِ .

وأخرَج الجَنَدِىُّ فى « فضائلِ مكةَ » عن مجاهدٍ قال : لم يَزَلْ على الأرضِ سبعةٌ مسلمون فصاعدًا ، و[(٤)]لولا ذلك لأُهْلِكَت الأرضُ ومَن عليها .

وأخرَج الأزْرَقىُّ فى « تاريخِ مكةَ » عن زُهَيْرِ بنِ محمدٍ قال : لم يَزَلْ على وجهِ الأرضِ سبعةٌ مسلمون فصاعدًا ، لولا ذلك لأُهْلِكَتِ الأرضُ ومَن عليها[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ١٤/ ٣٩٥.

(٢) تقدم هذا الأثر فى ص ١٥٦.

(٣) فى الأصل : « أربعة » ، وفى ب ٢: « اثنا » .

(٤) سقط من : ب ١، ب ٢.

(٥) الأزرقى ١/ ٧١.

وأخرَج ابنُ عَساكرَ عن أبى الزاهريةِ قال : الأبدالُ ثلاثون رجلًا بالشامِ ، بهم تُجارُون ، وبهم تُرْزَقون ، إذا مات منهم رجلٌ أبْدَل اللَّهُ مكانَه[(١)] .

وأخرَج الخلالُ فى « كراماتِ الأولياءِ » عن إبراهيمَ النَّخَعىِّ قال : ما مِن قريةٍ ولا بلدةٍ إلا[(٢)] يكونُ فيها مَن يَدْفَعُ اللَّهُ به عنهم .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « الأولياءِ » عن أبى الزِّنادِ قال : لما ذهَبَت النبوةُ ، وكانوا أوتادَ الأرضِ ، أخْلَف اللَّهُ مكانَهم أربعين رجلًا مِن أمةِ محمدٍ ﷺ يقالُ لهم : الأبدالُ . لا يموتُ الرجلُ منهم حتى يُنْشِئَ اللَّهُ مكانَه آخرَ يَخْلُفُه ، وهم أوتادُ الأرضِ ، قلوبُ ثلاثين منهم على مثلِ يقينِ إبراهيمَ ، لم يَفْضُلوا الناسَ بكثرةِ الصلاةِ ولا بكثرةِ الصيامِ ، ولكن بصدقِ الوَرَعِ ، وحسنِ النيةِ ، وسلامةِ القلوبِ ، والنصيحةِ لجميعِ المسلمين[(٣)] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ ماجه ، عن معاويةَ بنِ أبى سفيانَ : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « لا تزالُ طائفةٌ مِن أمتى قائمةً بأمرِ اللَّهِ ، لا يَضُرُّهم مَن خذَلهم أو خالَفَهم ، حتى يَأْتىَ أمرُ اللَّهِ وهم ظاهرون على الناسِ »[(٤)] .

وأخرَج مسلمٌ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، عن ثَوْبانَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا تزالُ طائفةٌ مِن أمتى ظاهرين[(٥)] على الحقِّ ، لا يَضُرُّهم مَن خذَلهم ،

---

(١) ابن عساكر ١/ ٢٩٨.

(٢) فى ف ١، م : « لا » .

(٣) ابن أبى الدنيا (٥٧) .

(٤) البخارى (٧١، ٣١١٦، ٣٦٤١، ٧٣١٢، ٧٤٦٠) ، ومسلم (١٠٣٧/١٧٤) ، وابن ماجه (٩) .

(٥) فى ب ٢: « ظاهرة » .

حتى يأتيَ أمرُ اللَّهِ وهم على ذلك »[١] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن المغيرةِ بنِ شعبةَ : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « لا يزالُ قومٌ مِن أُمتى ظاهرين على الناسِ حتى يأتيَهم أمرُ اللَّهِ وهم ظاهرون »[٢] .

وأخرَج ابنُ ماجه عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا تزالُ طائفةٌ من أمتى قَوَّامةً على أمرِ اللَّهِ عز وجل ، لا يَضُرُّها مَن خالَفها »[٣] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تزالُ طائفةٌ من أمتى ظاهرين على الحقِّ حتى تقومَ الساعةُ »[٤] .

وأخرَج مسلمٌ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن جابرِ بنِ سَمُرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يزالُ هذا الدينُ قائمًا يُقاتِلُ عليه المسلمون حتى تقومَ الساعةُ »[٥] .

وأخرَج أبو داودَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عِمْرانَ بنِ حُصينٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا تزالُ طائفةٌ من أمتى يُقاتِلون[٦] على الحقِّ ، ظاهرين على مَن ناوَأهم حتى يُقاتِلَ آخرُهم المسيحَ الدجالَ »[٧] .

---

(١) مسلم (١٧٠/١٩٢٠) ، والترمذى (٢٢٢٩) ، وابن ماجه (١٠، ٣٩٥٢) .

(٢) البخارى (٣٦٤٠، ٧٣١١، ٧٤٥٩) ، ومسلم (١٧١/١٩٢١) .

(٣) ابن ماجه (٧) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٧) .

(٤) الحاكم ٤/ ٤٤٩. وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٩٥٦) .

(٥) مسلم (١٧٢/١٩٢٢) ، والحاكم ٤/ ٤٤٩.

(٦) ليس فى : الأصل .

(٧) أبو داود (٢٤٨٤) ، والحاكم ٤/ ٤٥٠. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢١٧٠) .

وأخرَج الترمذيُّ وصحَّحه ، وابنُ ماجه ، عن معاويةَ بنِ قُرَّةَ ، عن أبيه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تزالُ طائفةٌ من أمتى منصورين ، لا يَضُرُّهم مَن خذَلَهم حتى تقومَ الساعةُ »[١] .

وأخرَج ابنُ ماجه[٢] ، والحَكيمُ الترمذيُّ فى « نَوادرِ الأُصولِ » ، عن أبى عِنَبَةَ[٣] الخَوْلانيِّ : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إن اللَّهَ - وفى لفظٍ : لا يَزالُ اللَّهُ - يَغْرِسُ فى هذا الدينِ غَرْسًا يَسْتَعْمِلُهم فى طاعتِه »[٤] .

وأخرَج مسلمٌ عن عقبةَ بنِ عامرٍ : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « لا تزالُ عِصابةٌ مِن أمتى يُقاتِلون على أمرِ اللَّهِ قاهرين لعدوِّهم ، لا يَضُرُّهم مَن خالَفهم حتى تأتيَهم الساعةُ وهم على ذلك »[٥] .

وأخرَج مسلمٌ عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يزالُ أهلُ الغَرْبِ[٦] ظاهرين على الحقِّ حتى تقومَ الساعةُ »[٧] .

وأخرَج أبو داودَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « إن اللَّهَ يَبْعَثُ لهذه الأمةِ على رأسِ كلِّ مائةِ سنةٍ مَن يُجَدِّدُ لها دينَها »[٨] .

---

(١) الترمذى (٢١٩٢) ، وابن ماجه (٦) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٦) .

(٢) فى ف ١، م : « جرير » .

(٣) فى ص ، ف ١، م : « منبه » .

(٤) ابن ماجه (٨) ، والحكيم ١/ ٣٨١. حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٨) .

(٥) مسلم (١٧٦/١٩٢٤) .

(٦) فى ص ، ف ١، م : « المغرب » . والمراد بأهل الغرب العرب ، والمراد بالغَرْب : الدلو الكبير ، لاختصاصهم بها غالبًا . وقيل : أراد بهم أهل الشام ؛ لأنهم غرب الحجاز . النهاية ٣/ ٣٤٩، ٣٥١.

(٧) مسلم (١٧٧/١٩٢٥) .

(٨) أبو داود (٤٢٩١) ، والحاكم ٤/ ٥٢٢. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٦٠٦) .

وأخرَج الحاكمُ فى « مناقبِ الشافعىِّ » عن الزهرىِّ قال : فلمَّا كان فى رأسِ المائةِ مَنَّ اللَّهُ على هذه الأمةِ بعمرَ بنِ عبدِ العزيزِ .

وأخرَج البيهقىُّ فى « المَدْخلِ » ، والخطيبُ ، مِن طريقِ أبى بكرٍ المَرْوَزىِّ قال : قال أحمدُ بنُ حنبلٍ : إذا سُئِلْتُ عن مسألةٍ لا أعْرِفُ فيها خبرًا قلتُ فيها بقولِ الشافعىِّ ؛ لأنه ذُكِر / فى الخبرِ عن النبىِّ ﷺ أن اللَّهَ يُقَيِّضُ[1] فى رأسِ كلِّ ٣٢٢/١
مائةِ سنةٍ مَن يُعَلِّمُ الناسَ السننَ ، ويَنْفِى عن النبىِّ ﷺ الكذبَ ، فنظَرْنا ، فإذا فى رأسِ المائةِ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ ، وفى رأسِ المائتين الشافعىُّ[2] .

وأخرَج النحاسُ عن سفيانَ بنِ عُيينةَ قال : بلَغَنى أنه يَخْرُجُ فى كلِّ مائةِ سنةٍ بعدَ موتِ رسولِ اللَّهِ ﷺ رجلٌ مِن العلماءِ يُقَوِّى اللَّهُ عزَّ وجلَّ به الدينَ ، وإن يَحْيَى [3]بنَ آدمَ[3] عندى منهم .

وأخرَج الحاكمُ فى « مناقبِ الشافعىِّ » عن أبى الوليدِ حسانَ بنِ محمدٍ الفقيهِ قال : سمِعْتُ شيخًا مِن أهلِ العلمِ يقولُ لأبى العباسِ بنِ سُرَيجٍ : أبْشِرْ أيُّها القاضى ؛ فإن اللَّهَ مَنَّ على المؤمنين بعمرَ بنِ عبدِ العزيزِ على رأسِ المائةِ ، فأَظْهَر كلَّ سنةٍ ، وأمات كلَّ بدعةٍ ، ومَنَّ اللَّهُ على رأسِ المائتين بالشافعىِّ حتى أظْهَر السنةَ ، وأخْفَى البدعةَ ، ومَنَّ اللَّهُ على رأسِ الثلاثِمائةِ بك حتى قَوَّيْتَ كلَّ سنةٍ ، وضعَّفْتَ كلَّ بدعةٍ[4] .

---

(١) فى الأصل ، ب ١ : « يقبض » .

(٢) الخطيب ٢/ ٦٢.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) بعده فى ب ٢ : « والله أعلم » ، وبعده فى الأصل : قوله تعالى: ﴿ تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وإنك لمن المرسلين ﴾ . وهذه الآية لم يذكر لها المصنف آثارًا يفسرها .

قولُه تعالى : ﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ . قال : اتَّخذ اللَّهُ إبراهيمَ خليلًا ، وكلَّم موسى تكليمًا ، وجعَل عيسى كمَثَلِ آدمَ ؛ خلَقه مِن ترابٍ ، ثم قال له : كنْ . فيكونُ . وهو عبدُ اللَّهِ وكلمتُه ورُوحُه ، وآتَى داودَ زَبورًا ، وآتَى سليمانَ مُلْكًا لا يَنْبَغِى لأحدٍ مِن بعدِه ، وغفَر لمحمدٍ ما تقَدَّم مِن ذنبِه وما تأَخَّر[(١)] .

وأخرَج [(٢)] آدمُ بنُ أبى إياسٍ [(٢)] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جَريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ﴾ . قال : كلَّم اللَّهُ موسى ، وأرْسَل محمدًا ﷺ إلى الناسِ كافةً[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عامرٍ هو الشعبىُّ : ﴿ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ﴾ . قال : محمدٌ[(٤)] ﷺ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ قال : أتَعْجَبون أن تكونَ الخُلَّةُ لإبراهيمَ ، والكلامُ لموسى ، والرؤيةُ لمحمدٍ ﷺ[(٥)] ! .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الربيعِ بنِ خُثَيْمٍ قال : لا أُفَضِّلُ على نبيِّنا أحدًا ، ولا

---

(١) ابن أبى حاتم ٢/٤٨٢ (٢٥٥١) .

(٢ - ٢) فى الأصل : « ابن أبى شيبة » .

(٣) آدم (ص ٢٤٢ - تفسير مجاهد) ، وابن جرير ٤/ ٥٢٠، وابن أبى حاتم ٢/٤٨٣ (٢٥٥٣) ، والبيهقى (٤١٩) .

(٤) فى الأصل ، ف ١، م : « محمدًا » .

(٥) الحاكم ١/ ٦٥.

أُفَضِّلُ على إبراهيمَ خليلِ الرحمنِ أحدًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ﴾ . يقولُ : مِن بعدِ موسى وعيسى[(١)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ بسندٍ واهٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كنتُ عندَ النبيِّ ﷺ وعندَه أبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ ومعاويةُ إذ أقْبَل عليٌّ ، فقال النبيُّ ﷺ لمعاويةَ : « أتُحِبُّ عليًّا ؟ » قال : نعم . قال : « إنها ستكونُ بينَكم هُنَيْهةٌ » . قال معاويةُ[(٢)] : فما بعدَ ذلك يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « عفوُ اللَّهِ ورضوانُه » . قال : رضِينا بقضاءِ اللَّهِ[(٣)] ورضوانِه[(٣)] . فعندَ ذلك نزَلَت هذه الآيةُ : ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ في قولِه : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم ﴾ . [(٥)] قال : من[(٥)] الزكاةِ والتطوعِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سفيانَ قال : يقالُ : نسَخَت الزكاةُ كلَّ صدقةٍ في القرآنِ ، ونسَخ شهرُ رمضانَ كلَّ صومٍ .

---

(١) ابن جرير ٤/ ٥٢٢.

(٢) سقط من : ب ٢.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢.

(٤) ابن عساكر ٥٩/ ١٣٩ ، ١٤٠.

(٥ - ٥) في ف ١ ، م : « في » .

(٦) ابن جرير ٤/ ٥٢٣.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : قد علِم اللَّهُ أن أُناسًا[١] يتخالُّون[٢] فى الدنيا ، ويَشْفَعُ بعضُهم لبعضٍ ، فأما يومَ القيامةِ فلا خُلَّةَ إلا خُلَّةُ المُتَّقِين[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عطاءِ بنِ دينارٍ قال : الحمدُ للَّهِ الذى قال : ﴿ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ . ولم يقلْ : والظالمون هم الكافرون[٤] .

قولُه تعالى : ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ ، واللفظُ له ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، والحاكمُ ، والهَرَوىُّ فى « فضائلِه » ، عن أُبىِّ بنِ كعبٍ ، أن النبىَّ ﷺ سأله : « أىُّ آيةٍ فى[٥] كتابِ اللَّهِ أعظمُ ؟ » . قال : آيةُ الكرسىِّ ؛ ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ . قال[٦] : « لِيَهْنِكَ العلمُ أبا المنذرِ ، والذى نفسى بيدِه ، إن لها لسانًا وشَفَتَين تُقَدِّسُ المَلِكَ عندَ ساقِ العرشِ »[٧] .

وأخرَج النسائىُّ ، وأبو يَعْلَى ، وابنُ حبانَ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ ، معًا فى « الدلائلِ » ، عن

---

(١) فى الأصل ، ب ٢: « ناسًا » .

(٢) فى ابن أبى حاتم : « يتحابون » .

(٣) ابن أبى حاتم ٢/٤٨٥ (٢٥٦٥) .

(٤) ابن جرير ٤/ ٥٢٦، وابن أبى حاتم ٢/٤٨٥ (٢٥٦٧) .

(٥) فى الأصل ، ب ٢: « من » .

(٦) ليس فى : الأصل ، ب ٢.

(٧) أحمد ٣٦/٢٠٠ (٢١٢٧٨) ، ومسلم (٢٥٨/٨١٠) ، وأبو داود (١٤٦٠) ، وابن الضريس (١٨٦) ، والحاكم ٣/ ٣٠٤.

أبيِّ بنِ كعبٍ ، أنه كان له جُرْنٌ فيه تمرٌ ، فكان يَتَعاهَدُه ، فوجَده يَنْقُصُ ، فحرَسه ذاتَ ليلةٍ ، فإذا هو بدابةٍ شِبْهِ الغلامِ المُحْتَلِمِ . قال : فسلَّمْتُ . فردَّ السلامَ ، فقلتُ : ما أنت ، جِنِّيٌّ أم إنْسيٌّ ؟ قال : جنيٌّ . قلتُ : ناوِلْنى يدَك . فناوَلَنى ، فإذا يدُه[1] يدُ كلبٍ ، وشعرُه شعرُ كلبٍ ، فقلتُ : هكذا خَلْقُ الجنِّ . قال : لقد علِمَت الجنُّ أن[2] ما فيهم مَن هو أشدُّ منى . قلتُ : ما حمَلك على ما صنَعْتَ ؟ قال : بلَغَنى أنك رجلٌ تُحِبُّ الصدقةَ ، فأحْبَبْنا أن نُصِيبَ مِن طعامِك . فقال له أبيٌّ : فما الذى يُجِيرُنا منكم ؟ قال : هذه الآيةُ ؛ آيةُ الكرسيِّ التى فى سورةِ « البقرةِ » ، مَن قالها حينَ يُمْسِى أُجِير منا حتى يُصْبِحَ ، ومَن قالها حينَ يُصْبِحُ أُجِير منا حتى يُمْسِىَ . فلمَّا أصْبَح أتَى رسولَ اللَّهِ ﷺ فأخْبَره ، فقال : « صدَق الخبيثُ »[3] .

وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » ، والطبرانيُّ ، [4]وأبو نعيمٍ فى « المعرفةِ »[4] ، بسندٍ رجالُه ثقاتٌ ، عن ابنِ الأسْقَعِ البَكْرِيِّ ، أن النبيَّ ﷺ جاءَهم فى صُفَّةِ المهاجرين ، فسأَله إنسانٌ : أىُّ آيةٍ فى القرآنِ أعظمُ ؟ فقال النبيُّ صلى الله/ عليه ٣٢٣/١
وسلم : « ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ » . حتى انقضتِ الآيةُ[5] .

---

(١) فى ف ١، م : « يداه » .

(٢) فى الأصل ، ص : « أنه » .

(٣) النسائى فى الكبرى (١٠٧٩٦ - ١٠٧٩٨) ، وأبو يعلى - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٤٥٠، وابن حبان (٧٨٤) ، وأبو الشيخ (١١٠٤) ، والطبرانى (٥٤١) ، والحاكم ١/ ٥٦٢، وأبو نعيم (٥٤٤) ، والبيهقى ٧/ ١٠٨، ١٠٩. صحيح (صحيح الترغيب والترهيب - ٦٥٨) .

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) البخارى ٨/ ٤٣٠، والطبرانى (٩٩٩) ، وأبو نعيم (١٠٧٥) . وقال الهيثمى : وفيه راو لم يسم ، وقد وثق ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٦/ ٣٢١.

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، والهَرَوىُّ فى « فضائلِه » ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ سأَل رجلًا من أصحابِه : « هل تزَوَّجْتَ ؟ » . قال : لا ، وليس عندى ما أَتَزَوَّجُ به . قال : « أوَليس معك ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ؟ » [الإخلاص : ١] . قال : بلى . قال : « رُبُعُ القرآنِ ، أليس معك : ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ ؟ » [الكافرون : ١] . قال : بلى . قال : « رُبُعُ القرآنِ ، أليس معك : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ﴾ ؟ » [الزلزلة : ١] . قال : بلى . قال : « رُبُعُ القرآنِ ، أليس معك : ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ ﴾ ؟ » [النصر : ١] . قال : بلى . قال : « رُبُعُ القرآنِ ، أليس معك آيةُ الكرسىِّ ؟ » . قال : بلى . قال : « رُبُعُ القرآنِ ؛ فتزَوَّجْ »[(١)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن قرَأ فى دُبُرِ كلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ آيةَ الكرسىِّ ، حُفِظ إلى الصلاةِ الأخرى ، ولا يُحافِظُ عليها إلا نبىٌّ أو صِدِّيقٌ [(٢)]أو شهيدٌ[(٢)] »[(٣)] .

وأخرَج الخطيبُ البغدادىُّ فى « تاريخِه » عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أتَدْرُون أىُّ القرآنِ أعظمُ ؟ » . قالوا : اللَّهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ » . [(٤)]إلى آخرِ[(٤)] الآيةِ[(٥)] .

وأخرَج الطبرانىُّ بسندٍ حسنٍ عن الحسنِ بنِ علىٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن قرَأ آيةَ الكرسىِّ فى دبرِ الصلاةِ المكتوبةِ كان فى ذمةِ اللَّهِ إلى

---

(١) أحمد ٣٢/٢١ (١٣٣٠٩) ، وابن الضريس (٢٩٧) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٢ - ٢) سقط من : ص .

(٣) البيهقى (٢٣٩٦) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ب ٢ .

(٥) الخطيب ١/ ٣٤٥، ٣٤٦.

الصلاةِ الأُخرى »[(١)] .

وأخرَج أبو الحسنِ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ شمعونَ الواعظُ فى « أماليه » ، وابنُ النجارِ ، عن عائشةَ ، أن رجلًا أتَى النبىَّ ﷺ فشكا إليه أن ما فى بيتِه مَمْحوقٌ مِن البركةِ ، فقال : « أين أنت مِن [٧٠ظ] آيةِ الكرسىِّ ؟ ما تُلِيَت على طعامٍ ولا إدامٍ إلا أنْمَى اللَّهُ بركةَ ذلك الطعامِ والإدامِ » .

وأخرَج الدارمىُّ عن [(٢)]أيْفَعَ بنِ عبدٍ[(٢)] الكَلَاعىِّ قال : قال رجلٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، أىُّ آيةٍ فى كتابِ اللَّهِ أعظمُ ؟ قال : « آيةُ الكرسىِّ : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ » . قال : فأىُّ آيةٍ فى كتابِ اللَّهِ تُحِبُّ أن تُصِيبَك وأُمَّتَك ؟ قال : « آخرُ سورةِ « البقرةِ » ؛ فإنها مِن كَنْزِ الرحمةِ مِن تحتِ عرشِ اللَّهِ ، ولم تَتْرُكْ خيرًا فى الدنيا والآخرةِ إلا اشْتَمَلَت عليه »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ النجارِ فى « تاريخِ بغدادَ » عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن قرَأ آيةَ الكرسىِّ فى دُبُرِ كلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ أعْطاه اللَّهُ قلوبَ الشاكرين ، وأعمالَ الصِّدِّيقِين[(٤)] ، وثوابَ المُنِيبِين[(٥)] ، وبسَط عليه يمينَه بالرحمةِ ، ولم يَمْنَعْه مِن دخولِ الجنةِ إلا أن يموتَ فيَدْخُلَها » .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، من طريقِ محمدِ بنِ الضَّوْءِ بنِ الصَّلْصَالِ بنِ الدَّلَهْمَسِ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن قرَأ

---

(١) الطبرانى (٢٧٣٣) . وقال الحافظ : هذا حديث غريب ، وفى سنده ضعف . نتائج الأفكار ٢/ ٢٨٠.

(٢ - ٢) فى النسخ : « أيفع بن عبد الله » . وينظر الإصابة ١/ ٢٦٣.

(٣) الدارمى ٢/ ٤٤٧، وقال الحافظ : وهو مرسل أيضا أو معضل .

(٤) فى ب ٢: « الصادقين » .

(٥) فى ص ، ف ١، م : « النبيين » .

آيةَ الكرسيِّ فى دُبُرِ كلِّ صلاةٍ لم يَكُنْ بينَه وبينَ أن يَدْخُلَ الجنةَ إلا أن يموتَ ، (١) فإذا مات دخَل الجنةَ (١) » .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، والطَّبرانيُّ ، والهَرَوىُّ فى « فضائلِه » ، (٢) والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » (٢) ، عن ابنِ مسعودٍ ، أن أعظمَ آيةٍ فى كتابِ اللَّهِ : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ (٣) .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ الضُّريسِ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : ما خلَق اللَّهُ مِن سماءٍ ، ولا أرضٍ ، ولا جنةٍ ، ولا نارٍ ، أعظمَ مِن آيةٍ فى سورةِ « البقرةِ » : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ (٤) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ الضُّريسِ ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : ما مِن سماءٍ ، ولا أرضٍ ، ولا سهلٍ ، ولا جبلٍ ، أعظمَ مِن آيةِ الكرسيِّ (٥) .

وأخرَج أبو عبيدٍ فى « فضائلِه » ، والدارميُّ ، والطبرانيُّ ، وأبو نعيمٍ فى « دلائلِ النبوةِ » ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : خرَج رجلٌ مِن الإنسِ ، فلَقِيه رجلٌ مِن الجنِّ ، فقال : هل لك أن تُصارِعَنى ؟ فإن صرَعْتَنى علَّمْتُك آيةً ، إذا

(١ - ١) فى الأصل : « فيدخلها » .
والأثر عند البيهقى (٢٣٨٥ - مكرر) .

(٢ - ٢) سقط من : ب ٢.

(٣) سعيد بن منصور (٤٢٦ - تفسير) ، وابن الضريس (١٨٧) ، والطبرانى (٨٦٥٩) ، والبيهقى (٢٣٩١) .

(٤) أبو عبيد ص ١٢٢، وابن الضريس (١٩٤) .

(٥) سعيد بن منصور (٤٢٧ - تفسير) ، وابن الضريس (١٩٣) ، والبيهقى (٦٣٣) .

قرأتَها حينَ تَدْخُلُ بيتَك لم يَدْخُلْه شيطانٌ . فصارَعه فصرَعه الإنسيُّ ، فقال : تَقْرَأُ آيةَ الكرسيِّ ؛ فإنه لا يَقْرَؤُها أحدٌ إذا دخَل بيتَه إلا خرَج الشيطانُ له خَبَجٌ كخَبَجِ الحمارِ . فقيل لابنِ مسعودٍ : أهو عمرُ ؟ قال : مَن عسى أن يكونَ إلا عمرُ[(١)] . الخَبَجُ : الضُّراطُ .

وأخرَج المَحامِليُّ فى « فوائدِه » عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رجلٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، علِّمْنى شيئًا يَنْفَعُنى اللَّهُ به . قال : « اقْرَأْ آيةَ الكرسيِّ ؛ فإنه يَحْفَظُك وذريَّتَك ، ويَحْفَظُ دارَك حتى الدُّوَيْراتِ حولَ دارِك » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والشِّيرازيُّ فى « الألقابِ » ، والهَرَوىُّ فى « فضائلِه » ، عن ابنِ عمرَ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ خرَج ذاتَ يومٍ إلى الناسِ فقال : أيُّكم يُخْبِرُنى بأعظمِ آيةٍ فى القرآنِ وأعْدَلِها وأخْوفِها وأَرْجاها ؟ فسكَت القَومُ ، فقال ابنُ مسعودٍ : على الخَبيرِ[(٢)] سقَطْتَ ؛ سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « أعظمُ آيةٍ فى القرآنِ : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ . وأعدلُ آيةٍ فى القرآنِ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ ﴾ [النحل : ٩٠] إلى آخرِها . وأخوفُ آيةٍ فى القرآنِ : ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾ [الزلزلة : ٧، ٨] . وأرْجَى آيةٍ فى القرآنِ : ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ﴾ [الزمر : ٥٣] »[(٣)] .

---

(١) أبو عبيد فى غريب الحديث٣/ ٣١٦، والدارمى ٢/ ٤٤٨، والطبرانى (٨٨٢٦)، وأبو نعيم (٢٦٨)، والبيهقى ٧/ ١٢٣.

(٢) بعده فى الأصل : « بها » .

(٣) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٤٥٤ - وأبو عبيد ص ١٤٨، ١٤٩.

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا قرَأ آخرَ سورةِ « البقرةِ » (١أو آيةَ١) الكرسيِّ ضحِك ، وقال : « إنهما مِن كَنزِ الرحمنِ تحتَ العرشِ » . وإذا قرَأ : ﴿ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ ﴾ [النساء : ١٢٣] . اسْتَرْجَع واستكانَ .

٣٢٤/١ وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والهَرَوىُّ فى « فضائلِه » ، /عن ابنِ عباسٍ قال : ما خلَق اللهُ مِن سماءٍ ، ولا أرضٍ ، ولا سهلٍ ، ولا جبلٍ أعظمَ من سورةِ « البقرةِ » ، وأعظمُ آيةٍ فيها آيةُ الكرسيِّ[٢] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو يعلى ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ عساكرَ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ ، أنه كان إذا دخَل منزلَه قرأ فى زَواياه آيةَ الكرسيِّ[٣] .

وأخرج ابنُ الأنْبارىِّ فى « المصاحفِ » ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : سيدُ آيِ القرآنِ : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾[٤] .

وأخرج البيهقىُّ فى الشُّعبِ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « مَن قرَأ آيةَ الكرسيِّ فى دُبُرِ كلِّ صلاةٍ ، لم يَمْنَعْه مِن دخولِ الجنةِ إلا الموتُ ، ومَن قرَأها حينَ يَأْخُذُ مَضْجَعَه ، أمَّنَه اللهُ على دارِه ، ودارِ جارِه ، وأهلِ دُوَيراتٍ حولَه »[٥] .

(١ - ١) فى الأصل : « وآية » .

(٢) ابن الضريس (١٨٨) .

(٣) ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٨٧، وأبو يعلى (٧٢٠٧) ، وابن عساكر ٣٥/ ٢٩٥.

(٤) البيهقى (٢٣٩٧) .

(٥) البيهقى (٢٣٩٥) .

وأخرج أبو عبيدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والدارميُّ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ الضُّريسِ ، عن عليٍّ قال : ما أُرَى رجلًا وُلِد فى الإسلامِ ، أو أدْرَك عقلُه الإسلامَ ، يَبيتُ أبدًا حتى يَقْرَأَ هذه الآيةَ : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ . ولو تَعْلَمون ما هى ؛ إنما أُعْطِيَها نبيُّكم مِن كَنْزٍ تحتَ العرشِ ، ولم يُعْطَها أحدٌ قبلَ نبيِّكم ، وما بِتُّ ليلةً قطُّ حتى أَقْرَأَها ثلاثَ مراتٍ ؛ أقْرَؤُها فى الركعتين بعدَ العِشاءِ الآخرةِ ، وفى وِترى[(١)] ، وحينَ آخُذُ مضجعى مِن فِراشى[(٢)] .

وأخرج أبو عبيدٍ عن عبدِ اللهِ بنِ رباحٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال لأبىِّ ابنِ كعبٍ : « أبا المنذرِ ، أىُّ آيةٍ فى القرآنِ أعظمُ ؟ » . قال : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « أبا المنذرِ ، أىُّ آيةٍ فى كتابِ اللهِ أعظمُ ؟ » . قال : اللهُ ورسولُه أعلمُ .[(٣)] قال : « أبا المنذرِ ، أىُّ آيةٍ فى كتابِ اللهِ أعظمُ ؟ » . قال : اللهُ ورسولُه أعلمُ[(٣)] . فقال : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ . قال : فضرَب صدرَه ، وقال : « لِيَهْنِكَ العلمُ أبا المنذرِ »[(٤)] .

وأخرج ابنُ راهُويَه فى « مسندِه » عن عوفِ بنِ مالكٍ قال : جلَس أبو ذرٍّ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال : يا رسولَ اللهِ ، أىُّما أنزَل اللهُ عليك أعظمُ ؟ قال : « ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ . حتى تَخْتِمَ[(٥)] » .

---

(١) فى الأصل ، ب ١ ، ف ١ : « وتر » .

(٢) أبو عبيد ص ١٢٣ ، وابن أبى شيبة ١٠/ ٢٥٢ ، والدارمى ٢/ ٤٤٩ ، وابن الضريس (١٧٦) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) أبو عبيد ص ١٢٢ .

(٥) فى ص ، ب ٢ : « يختم » ، وفى ف ١ : « تختمها » .

والأثر عند إسحاق بن راهويه - كما فى المطالب العالية (٣٩٢٠) . قال البوصيري : إسناد ضعيف لجهالة التابعى .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا فى « مَكايد الشيطانِ » ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ ، وأبو نُعيمٍ ، والبيهقىُّ ، كلاهما فى « الدلائلِ » ، عن معاذِ ابنِ جبلٍ قال : ضمَّ إلىَّ رسولُ اللهِ ﷺ تمرَ الصدقةِ ، فجعَلْتُه فى غرفةٍ لى ؛ فكنتُ أَجِدُ فيه كلَّ يومٍ نُقْصانًا ، فشكَوْتُ ذلك[1] إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فقال لى : « هو عملُ الشيطانِ فارْصُدْه » . فرصَدْتُه ليلًا ، فلمَّا ذهَب هَوِىٌّ مِن الليلِ أقْبَل على صورةِ الفِيلِ ، فلما انْتَهَى إلى البابِ دخَل مِن خَلَلِ[1] البابِ على غيرِ صورتِه ، فدَنا مِن التمرِ ، فجَعَل يَلْتَقِمُه ، فشدَدْتُ علىَّ ثيابى فتوَسَّطْتُه ، فقلتُ : أشْهَدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، وأن محمدًا عبدُه ورسولُه ، يا عدُوَّ اللهِ ، وثَبْتَ إلى تمرِ الصدقةِ فأخَذْتَه ، وكانوا أحقَّ به منك ، لَأَرْفَعَنَّك إلى رسولِ اللهِ ﷺ فيفْضَحُك . فعاهَدَنى ألا يعودَ ، فغدَوْتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فقال : « ما فعَل أَسِيرُك ؟ » . فقلتُ : عاهَدَنى ألا يعودَ . فقال : « إنه عائدٌ ، فارْصُدْه » . فرصَدْتُه الليلةَ الثانيةَ ، فصنَع مثلَ ذلك ، وصنَعْتُ مثلَ ذلك ، وَعَاهَدَنى[2] ألا يعودَ ، فخلَّيْتُ سبيلَه ، ثم غدَوْتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فأخْبَرتُه[3] فقال : « إنه عائدٌ ، فارْصُدْه » . فرصَدْتُه الليلةَ الثالثةَ ، فصنَع مثلَ[4] ذلك ، وصنَعْتُ مثلَ[4] ذلك ، فقلتُ : يا عدوَّ اللهِ ، عاهَدتَنى مرتين ، وهذه الثالثةُ . فقال : إنى ذو عِيالٍ ، وما أتَيْتُك إلا مِن نَصِيبِينَ ، ولو أصَبْتُ شيئًا دونَه ما أتَيْتُك ، ولقد كنا فى مدينتِكم هذه حتى بُعِث صاحبُكم ، فلمَّا نزَلَت عليه آيتان أنْفَرَتْنا منها ، فوقَعْنا بنَصِيبِينَ ، ولا يُقْرَأانِ[5] فى

(١) ليس فى : الأصل .
(٢) فى ف ١، م : « فعاهدنى » .
(٣) ليس فى : الأصل ، ب ٢ .
(٤ - ٤) فى الأصل : « ما صنع » .
(٥) فى ص ، م : « تقرآن » .

بيتٍ إلا لم يَلِجْ فيه الشيطانُ ثلاثًا ، فإن خلَّيْتَ سبيلى علَّمْتُكهما . قلتُ : نعم . قال : آيةُ الكرسىِّ ، وآخرُ سورةِ « البقرةِ » : ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ ﴾ [البقرة : ٢٨٥] إلى آخرِها . فخلَّيْتُ سبيلَه ، ثم غدَوْتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فأخْبرتُه بما قال ، فقال : « صدَق الخبيثُ ، وهو كَذوبٌ » . قال : فكنتُ أَقْرَؤُهما عليه[1] بعدَ ذلك[2] فلا أجِدُ فيه نُقصانًا[3] .

وأخرج الطبرانىُّ فى « السنةِ » عن ابنِ عباسٍ : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ يريدُ : الذى ليس معه شَريكٌ ، فكلُّ معبودٍ مِن دونِه فهو خلقٌ مِن خلقِه ، لا يضُرُّون ولا يَنْفَعون ، ولا يَمْلِكون رزقًا ولا حياةً ولا نشورًا ، ﴿ ٱلْحَىُّ ﴾ . يُريدُ : الذى لا يَموتُ ، ﴿ ٱلْقَيُّومُ ﴾ ، الذى لا يَبْلَى ، ﴿ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ ﴾ ، يريدُ النُّعاسَ ، ﴿ وَلَا نَوْمٌ ﴾ ، ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾ ، يُرِيدُ الملائكةَ ، مثلَ قولِه : ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ ﴾ [الأنبياء : ٢٨] . ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ يُريدُ : مِن السماءِ إلى الأرضِ ، ﴿ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ يُريدُ : ما فى السماواتِ ، ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ﴾ يريدُ : مما أطْلَعَهم على علمِه ، ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ يريدُ : هو أعظمُ مِن السماواتِ السبعِ والأَرَضِينَ السبعِ ، ﴿ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ﴾ يريدُ : ولا يفوتُه شىءٌ مما فى السماواتِ والأرضِ ، ﴿ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ يريدُ : لا أعْلَى منه ، [4]ولا أعْظَمَ[4] ، ولا أعَزَّ ، ولا أجَلَّ ، ولا أكْرَمَ .

---

(١) ليس فى : الأصل ، م .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) الطبرانى ٢٠/ ٥١، ٥٢، ١٦١، ١٦٢ (٨٩، ٣٣٧) واللفظ له ، والحاكم ١/ ٥٦٣، وأبو نعيم (٥٤٧) ، والبيهقى ٧/ ١٠٩، ١١٠.

(٤ - ٤) سقط من : ب ٢.

وأخرج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن أبى وَجْزةَ يزيدَ بنِ عبيدٍ السلمىِّ[(١)] قال : لمَّا قفَل رسولُ اللهِ ﷺ مِن غزوةِ تبوكَ أتاه وفدٌ من بنى فَزارةَ ، فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، ادْعُ ربَّك أن يُغيثَنا[(٢)] ، واشْفَعْ لنا إلى ربِّك ، وليَشْفَعْ ربُّك إليك . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « ويلَك ، هذا أنا شفَعْتُ إلى ربى ، فمَن ذا الذى يَشْفَعُ ربُّنا إليه ، لا إلهَ إلا هو العظيمُ ، وسِع كرسيُّه السماواتِ /والأرضَ ، فهى تَئِطُّ مِن عظمتِه وجَلالِه ، كما يَئِطُّ الرَّحْلُ الجديدُ »[(٣)] . ٣٢٥/١

وأخرج ابنُ أبى الدنيا فى « مكايدِ الشيطانِ » ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، عن أبى أُسيدٍ الساعدىِّ ، أنه قطَع تمرَ حائطِه ، فجعَله فى غرفةٍ ، فكانت الغُولُ تُخالِفُه إلى مَشْرَبتِه ، فتَسْرِقُ تمرَه وتُفْسِدُه عليه ، فشَكا ذلك إلى النبىِّ ﷺ ، فقال : « تلك الغُولُ يا أبا أُسَيْدٍ ، فاسْتَمِعْ عليها ؛ فإذا سمِعْتَ اقْتحامَها قُلْ : باسمِ اللهِ ، أَجِيبى رسولَ اللهِ » . فقالت الغولُ : يا أبا أُسَيدٍ ، أعْفِنى أن تُكَلِّفَنى أن أَذْهَبَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، وأُعْطِيَك مَوْثِقًا [(٤)]مِن اللهِ[(٤)] ألا أُخالِفَك إلى بيتِك ، ولا أَسْرِقَ تمرَك ، وأَدُلَّك على آيةٍ تَقْرَؤُها على بيتِك ، فلا تُخالَفُ إلى أهلِك ، وتَقْرَؤُها على إنائِك ، فلا يُكْشَفُ غطاؤُه . فأعْطَتْه المَوْثِقَ الذى رضِى به منها ، فقالت : الآيةُ التى أَدُلُّك عليها هى آيةُ الكرسىِّ . فأتَى النبىَّ ﷺ فقصَّ عليه القصةَ ، فقال : « صدَقَت

---

(١) فى ص ، م : « الساعى » .

(٢) فى الأصل : « يبعثنا » ، وفى ف ١ : « يعيننا » ، وفى مصدر التخريج : « يغننا » .

(٣) أط الرحل يئط أطيطًا : صوت ، وكذلك : أط البطن من الخوى ، وكل شيء أشبه صوت الرحل الجديد فقد أطَّ . التاج (أ ط ط) .

والأثر عند أبى الشيخ (٢٥٥) .

(٤ - ٤) سقط من : ب ٢.

وهى كَذوبٌ »[(١)] .

وأخرج النَّسائىُّ ، والرُّويانىُّ فى « مسندِه » ، وابنُ حبانَ ، والدارَقطنىُّ ، والطبرانىُّ ،وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى أمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن قرأ آيةَ الكرسىِّ دُبُرَ كلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ لم يمْنَعْه مِن دخولِ الجنةِ إلا أن يموتَ »[(٢)] .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا فى « الدعاءِ » ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والهَرَوىُّ فى « فضائلِه » ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى أمامةَ يَرْفَعُه ، قال : « اسمُ اللهِ الأعظمُ[(٣)] الذى إذا دُعِى به أجاب فى ثلاثِ سورٍ ؛ سورةِ البقرةِ ، وآلِ عمرانَ ، وطه » . قال أبو أمامةَ : فالْتَمَستُها فوجَدْتُ فى « البقرةِ » فى آية الكرسىِّ : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ ، وفى « آلِ عمرانَ » : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ [آل عمران : ٢] ، وفى « طه » : ﴿ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ ﴾[(٤)] [طه : ١١١] .

وأخرج الحاكمُ عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ نازلًا على أبى أيوبَ فى غرفةٍ ، وكان طعامُه فى سَلَّةٍ فى المِخْدَعِ ، فكانت تَجِيءُ مِن الكُوَّةِ كهيئةِ

---

(١) الطبرانى ١٩/ ٢٦٣، ٢٦٤ (٥٨٥) . وقال الهيثمى : ورجاله وثقوا كلهم ، وفى بعضهم ضعف . مجمع الزوائد ٦/ ٣٢٣.

(٢) النسائى فى الكبرى (٩٩٢٨) ، والرويانى (١٢٦٨) ، وابن حبان فى كتاب الصلاة المفرد - كما فى نتائج الأفكار ٢/ ٢٨٠ - والدارقطنى فى الأفراد - كما فى نتائج الأفكار ٢/ ٢٧٩ - والطبرانى (٧٥٣٢) ، وفى الأوسط (٨٠٦٨) ، وفى الدعاء (٦٧٥) ، وفى مسند الشاميين (٨٢٤) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٤٥٤ - وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط بأسانيد ، وأحدها جيد . مجمع الزوائد ١٠/ ١٠٢. قال محقق الدعاء : إسناده حسن .

(٣) سقط من : ب ٢.

(٤) الطبرانى (٧٧٥٨، ٧٩٢٥) ، وابن مردويه - كما فى تفسيرابن كثير ١/ ٤٥٤ - والبيهقى (٢٧) .

السِّنَّورِ تَأْخُذُ الطعامَ مِن السَّلَّةِ ، فشكا ذلك إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال : « تلك الغولُ ؛ فإذا جاءت فقلْ : عزَم عليكِ رسولُ اللهِ ألا تَبرَحى » . فجاءت فقال لها أبو أيوبَ : عزَم عليكِ رسولُ اللهِ ﷺ ألا تَبْرَحى . فقالت : يا أبا أيوبَ ، دَعْنى هذه المرةَ ، فواللهِ لا أعودُ . فترَكها ، ثم قالت : هل لك أن أُعَلِّمَك كلماتٍ إذا قلْتَهن لا يَقْرَبُ بيتَك شيطانٌ تلك الليلةَ وذلك اليومَ ومن الغدِ ؟ [1] قال : نعم [1] . قالت : اقْرأ آيةَ الكرسىِّ . فأتَى رسولَ اللهِ ﷺ فأخْبرَه ، فقال : « صدَقَت وهى كذوبٌ » [2] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، [1] وأحمدُ [1] ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ أبى الدنيا فى « مكايد الشيطانِ » ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، عن أبى أيوبَ ، أنه كان فى سَهْوةٍ [3] له ، فكانت الغُولُ تَجىءُ فتَأْخُذُ ، فشكاها إلى النبىِّ ﷺ ، فقال : « إذا رأيتَها فقلْ : باسمِ اللهِ ، أَجِيبى رسولَ اللهِ » . فجاءت فقال لها ، فأخَذَها ، فقالت : إنى لا أعودُ . فأرْسَلها فجاء إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فقال له : « ما فعَل أَسِيرُك ؟ » . قال : أخَذْتُها فقالت : إنى لا أعودُ . فأرْسَلْتُها . فقال : « إنها عائدةٌ » . فأخَذَها مرتين أو ثلاثًا ، كلُّ ذلك تقولُ : لا أعودُ . ويجىءُ النبىَّ ﷺ فيقولُ : « ما فعَل أسيرُك ؟ » . فيقولُ : أخَذْتُها ، فتقولُ : لا أعودُ . فيقولُ [4] : « إنها عائدةٌ » . فأخَذَها ، فقالت : أرْسِلْنى

(١ - ١) سقط من : ب ٢.

(٢) الحاكم ٣/ ٤٥٨، ٤٥٩.

(٣) السهوة : شىء كالصفة يكون بين البيوت ، والسهوة حائط صغير بين حائطى البيت ، ويجعل السقف على الجميع . الوسيط (س هـ و) .

(٤) فى ص ، م : « فقال » .

وأُعَلِّمَك شيئًا تقولُه فلا يَقْرَبُك شيءٌ ، آيةُ الكرسيِّ . فأتى النبيَّ ﷺ فأخْبرَه ، فقال : « صدَقَت وهى كَذوبٌ »[(١)] .

وأخرج أحمدُ ، وابنُ الضُّرَيسِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى ذرٍّ قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أيُّما أُنْزِل عليك أعظمُ ؟ قال : « آيةُ الكرسيِّ : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ »[(٢)] .

وأخرج ابنُ السُّنِّيِّ عن أبى[(٣)] قتادةَ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « مَن قرَأ آيةَ الكرسيِّ وخواتيمَ سورةِ « البقرةِ » عندَ الكربِ أعانه[(٤)] اللهُ[(٥)] » .

وأخرج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى موسى الأشْعريِّ مرفوعًا : « أَوْحَى اللهُ إلى موسى بنِ عمرانَ ؛ أن اقْرَأْ آيةَ الكرسيِّ فى دُبُرِ كلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ ، فإنه مَن يَقْرَأْها فى دُبُرِ كلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ أَجْعَلْ له قلبَ الشاكرين ، ولسانَ الذاكرين ، وثوابَ النبيِّين[(٦)] ، وأعمالَ الصِّدِّيقين ، ولا يُواظِبُ على ذلك إلا نبيٌّ أو صدِّيقٌ ، [(٧)]أو عبدٌ[(٧)] امْتَحَنتُ قلبَه بالإيمانِ ، أو أُرِيدُ قتلَه فى سبيلِ اللهِ » . قال ابنُ كثيرٍ : مُنْكَرٌ جدًّا[(٨)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٠/ ٣٩٧، ٣٩٨، وأحمد ٣٨/٥٦٣ (٢٣٥٩٢) ، والترمذى (٢٨٨٠) ، وأبوالشيخ (١١٠٣) ، والطبرانى (٤٠١١) ، والحاكم ٣/ ٤٥٩. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٣٠٩) .

(٢) أحمد ٣٥/٤٣١ (٢١٥٤٦) ، وابن الضريس (١٩٢) ، والحاكم ٢/ ٢٨٢، والبيهقى (٢٣٩٠) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف جدًّا .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى الأصل ، ص ، ب ٢، ف ١، م : « أغاثه » .

(٥) ابن السنى ص ١١٢.

(٦) فى ب ١، ب ٢: « المنبيين » .

(٧ - ٧) سقط من : ب ١.

(٨) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٤٥٥.

وأخرج أحمدُ ، والطبرانيُّ ، عن أبى أُمامةَ قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أيُّما أنْزِل عليك أعظمُ ؟ قال : « ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ . آيةُ الكرسيِّ »[(١)] .

وأخرج ابنُ السنيِّ فى « عملِ اليومِ والليلةِ » ، من طريقِ عليِّ بنِ الحسينِ ، عن أبيه[(٢)] ، عن أمِّه فاطمةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ لمَّا دنا وِلادُها أمَر أمَّ سلمةَ وزينبَ بنتَ جَحشٍ أن يَأتِيا فاطمةَ فيَقْرَأا عندَها آيةَ الكرسيِّ ، و ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [الأعراف : ٥٤] إلى آخرِ الآيةِ . ويُعَوِّذاها بالمُعَوِّذتين[(٣)] .

وأخرج الدَّيْلميُّ عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ رضِى اللهُ عنه [٧١و] قال : ما أرَى رجلًا أدْرَك عقلُه فى الإسلامِ يَبيتُ حتى يَقْرَأَ هذه الآيةَ : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ . ولو تعْلمون ما فيها لمَا ترَكْتُموها على حالٍ ، إن رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه/ وسلم قال : « أُعْطِيتُ آيةَ الكرسيِّ مِن كَنْزٍ تحتَ العرشِ ، ولم يُؤْتَها نبيٌّ قبلى » . قال عليٌّ : فما بِتُّ ليلةً قطُّ منذُ سمِعتُ هذا مِن رسولِ اللهِ ﷺ[(٤)] حتى أَقْرَأَها . ٣٢٦/١

وأخرج الطبرانيُّ عن أبى أيوبَ الأنصاريِّ قال : كان لى تمرٌ فى سَهْوةٍ لى ، فجَعَلْتُ أَراه ينْقصُ منه ، فذكَرْتُ ذلك لرسولِ اللهِ ﷺ[(٤)] فقال : « إنك ستَجِدُ فيه غدًا هِرَّةً ، فقلْ : « أَجِيبى رسولَ اللهِ » . فلمَّا كان الغدُ وجَدْتُ فيه[(٥)] هِرةً ،

---

(١) أحمد ٦١٨/٣٦ (٢٢٢٨٨) ، والطبرانى (٧٨٧١) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف جدًّا .

(٢) سقط من : ب ٢.

(٣) ابن السنى ص ١٩٩.

(٤ - ٤) سقط من : ب ١.

(٥) ليس فى : الأصل .

فقلتُ : أجِيبى رسولَ اللهِ ﷺ . فتحوَّلَت عَجوزًا ، وقالت : أُذَكِّرُك اللهَ [١] لمَا ترَكْتَنى ؛ فإنى غيرُ عائدةٍ . فترَكْتُها ، فأتَيْتُ [٢] النبىَّ ﷺ فقال : « ما فعَل الرجلُ ؟ » . فأخْبَرْتُه بخبرِها ، فقال : « كذَبَت ، وهى عائدةٌ ، فقلْ لها : أَجيبى رسولَ اللهِ » . فتحوَّلَت عَجوزًا ، وقالت : أُذَكِّرُك اللهَ [١] يا أبا أيوبَ لمَا ترَكْتَنى هذه المرةَ ؛ فإنى غيرُ عائدةٍ . فترَكْتُها ، ثم أتَيْتُ رسولَ اللهِ ﷺ ، فقال لى [٣] كما قال لى ، فقلْتُ [٤] ذلك [٥] ثلاثَ مراتٍ [٥] ، فقالت لى فى الثالثةِ : أُذَكِّرُك اللهَ يا أبا أيوبَ حتى أُعَلِّمَك شيئًا لا يَسْمَعُه شيطانٌ فيَدخُلَ ذلك البيتَ . فقلتُ : ما هو ؟ فقالت : آيةُ الكرسىِّ ، لا يَسْمَعُها شيطانٌ إلا ذهَب . فذكَرْتُ ذلك للنبىِّ ﷺ ، فقال : « صدَقَت ، وإن كانت كذوبًا » [٦] .

وأخرج الطبرانىُّ عن أبى أيوبَ قال : أصَبْتُ جِنِّيَّةً ، فقالت لى : دَعْنى ، ولك علىَّ أن أُعَلِّمَك شيئًا إذا قلتَه لم يَضُرَّك منا أحدٌ . قلتُ : ما هو ؟ قالت [٧] : آيةُ الكرسىِّ : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ . فذكَرْتُ ذلك للنبىِّ ﷺ فقال : « صدَقَت وهى كَذُوبٌ » [٨] .

وأخرج الطبرانىُّ عن أبى أيوبَ قال : كنتُ مُؤْذًى بسامرِ [٩] البيتِ ،

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ب ٢: « فأتت » .

(٣) سقط من : م .

(٤) فى الأصل ، ب ١: « ففعلت » ، وفى ب ٢، م : « فعلت » .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ب ٢: « ثلاثًا » .

(٦) الطبرانى (٤٠١٢) .

(٧) فى ب ١، ب ٢، ف ١، م : « قال » .

(٨) الطبرانى (٤٠١٣) .

(٩) فى الأصل : « نسامن » ، وفى ص : « بساحل » ، وفى م : « فى » ، وفى ف ١: « لسامر » .

فشكَوْتُ ذلك [(١) إلى النبيِّ (١)] ﷺ ، وكانت رَوْزَنةٌ[(٢)] فى البيتِ لنا ، فقال : « ارْصُدْه ، فإذا أنت عايَنْتَ شيئًا فقل : اخس[(٣)] ، يَدْعُوك رسولُ اللهِ » . فرصَدْتُ ، فإذا شىءٌ قد تدَلَّى مِن رَوْزَنةٍ ، فوثَبْتُ إليه ، وقلتُ : اخْسَ[(٤)] ، يَدْعُوك رسولُ اللهِ ﷺ . [(٥) وأخَذْتُه (٥)] ، فتضَرَّع إلىَّ وقال لى : لا أعودُ . فأرْسَلْتُه ، فلمَّا أصْبَحتُ غدَوْتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فقال : « ما فعَل أَسِيرُك ؟ » . فأخْبَرْتُه بالذى كان ، فقال : « أمَا إنه سيَعودُ » . ففعَلْتُ ذلك ثلاثَ مراتٍ ، كلُّ ذلك آخُذُه ، وأُخْبِرُ النبىَّ ﷺ بالذى كان ، فلمَّا كانتِ الثالثةُ أخَذْتُه ، فقلتُ : ما أنت بمُفارِقى حتى آتِىَ بك رسولَ اللهِ ﷺ . فناشَدَنى وتضَرَّع إلىَّ ، وقال : أُعَلِّمُك شيئًا إذا قلتَه مِن ليلتِك لم يَقْرَبْك جانٌّ ولا لِصٌّ ؛ تَقْرَأُ آيةَ الكرسىِّ . فأرْسَلتُه ، ثم أتيتُ النبىَّ ﷺ فقال : « ما فعَل أسِيرُك ؟ » . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، ناشَدَنى وتضَرَّع إلىَّ حتى رحِمتُه ، وعلَّمنى شيئًا أقولُه ، إذا قلتُه لم يَقْرَبْنى جنٌّ ولا لصٌّ . قال : « صدَق وإن كان كذوبًا »[(٦)] .

وأخرج البخارىُّ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، عن أبى هريرةَ قال : وكَّلنى رسولُ اللهِ ﷺ بحفظِ زكاةِ رمضانَ ، فأتانى آتٍ فجعَل يَحْثُو مِن الطعامِ ، فأخَذْتُه وقلتُ : لأرْفَعَنَّك إلى رسولِ

(١ - ١) فى الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « للنبى » .

(٢) الرّوزنة : الكوة غير النافذة . الوسيط (ر ز ن) .

(٣) فى الأصل ، ص ، م : « أجيبى » ، وفى ف ١ : « اخسأ » .

(٤) فى ف ١ ، م : « اخسأ » .

(٥ - ٥) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « فأخذته » .

(٦) الطبرانى (٤٠١٤) .

اللهِ ﷺ ؟ قال[١] : إنى[٢] مُحتاجٌ ، وعلىَّ عِيالٌ ، ولى حاجةٌ شديدةٌ . فخلَّيتُ عنه ، فأصْبَحتُ ، فقال لىَ النبىُّ ﷺ : « يا أبا هريرةَ ، ما فعَل أَسِيرُك البارحةَ ؟» . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، شكا حاجةً شديدةً وعيالًا ، فرحِمْتُه وخلَّيتُ سبيلَه . قال : « أمَا إنه قد كذَبك وسيعودُ » . فعرَفْتُ أنه سيعودُ ، فرصَدْتُه ، فجاء يَحْثو مِن الطعامِ ، فأخَذْتُه فقلتُ : لأرْفعنَّك إلى رسولِ اللهِ ﷺ . [٣]قال : دَعْنى ؛ فإنى محتاجٌ وعلىَّ عيالٌ ، لا أعودُ . فرحِمْتُه وخلَّيْتُ سبيلَه ، فأصْبَحتُ ، فقال لى رسولُ اللهِ ﷺ : « ما فعَل أَسِيرُك ؟ » . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، شكا حاجةً وعيالًا ، فرحِمْتُه وخليْتُ سبيلَه . فقال : « أَمَا إنه قد كذَبك وسيعودُ » . فرصَدْتُه الثالثةَ ، فجاء يَحْثُو مِن الطعامِ ، فأخَذْتُه وقلتُ : لأرفعنَّك إلى رسولِ اللهِ ﷺ[٣] ، وهذا آخِرُ ثلاثِ مراتٍ[٤] تَزعُمُ أنك لا تعودُ [٣]ثم تعودُ[٣] . فقال : دَعْنى أُعلِّمْك كلماتٍ يَنْفعُك اللهُ بها . قلتُ : ما هى ؟ قال : إذا أَوَيتَ إلى فراشِك فاقْرَأْ آيةَ الكرسىِّ : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ . [٣]حتى تَختمَ[٣] الآيةَ ؛ فإنك لن يَزالَ عليك مِن اللهِ حافظٌ ، ولا يَقْرَبُك شيطانٌ حتى تُصبحَ . فقال النبىُّ ﷺ : « أمَا إنه صدَقك وهو كَذوبٌ »[٥] .

وأخرج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » عن بُريدةَ قال : كان لى طعامٌ فتبَيَّنْتُ فيه

---

(١) بعده فى م : « دعنى » .

(٢) فى الأصل ، ب ٢ ، م : « فإنى » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) سقط من : ف ١ ، وفى ص ، ب ٢ : « مرار » .

(٥) البخارى (٢٣١١ ، ٣٢٧٥ ، ٥٠١٠) ، وابن الضريس (١٩٥) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٧٩٥) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٤٥٣/١ - وأبو نعيم (٢٦٧) . واللفظ للبخارى والنسائى .

النُّقْصانَ ، فكمَنْتُ فى الليلِ ، فإذا غولٌ قد سقَطَت عليه ، فقبَضْتُ عليها ، فقلتُ : لا أُفارِقُك حتى أذْهَبَ بك إلى النبىِّ ﷺ . فقالت : إنى امرأةٌ كثيرةُ العيالِ ، لا أعودُ . فجاءت[(١)] الثالثةَ ، فأخَذْتُها فقالت : ذَرْنى حتى أُعَلِّمَك شيئًا إذا قُلْتَ لم يَقرَبْ متاعَك أحدٌ منا ؛ إذا أوَيْتَ إلى فراشِك فاقْرَأْ على نفسِك ومالِك آيةَ الكرسىِّ . فأخْبَرْتُ النبىَّ ﷺ فقال : « صدَقَت وهى كذوبٌ »[(٢)] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « سورةُ « البقرةِ » فيها آيةٌ سيدةُ آيِ القرآنِ ، لا تُقرَأُ فى بيتٍ فيه شيطانٌ إلا خرَج منه ؛ آيةُ الكرسىِّ »[(٣)] .

وأخرج الدارمىُّ ، والترمذىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن قرَأ : ﴿حمٓ﴾ المؤمنَ ، إلى ﴿إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ [غافر : ١-٣] . وآيةَ /الكرسىِّ ، حين[(٤)] يُصْبحُ ، حُفِظ بهما حتى يُمْسِىَ ، ومَن قرَأهما حينَ يُمْسِى حُفِظ بهما حتى يُصْبحَ »[(٥)] . ٣٢٧/١

وأخرج البخارىُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، عن الحسنِ[(٦)] ، أن النبىَّ ﷺ قال : « أُعطيتُ آيةَ الكرسىِّ مِن تحتِ العرشِ »[(٧)] .

---

(١) بعده فى م : « الثانية و » .

(٢) البيهقى ٧/ ١١٠، ١١١.

(٣) سعيد بن منصور (٤٢٤ - تفسير) ، والحاكم ٢/ ٢٥٩، واللفظ له ، والبيهقى (٢٣٧٥) . وقال محقق سعيد بن منصور : سنده ضعيف ؛ لضعف حكيم بن جبير ، ولبعض معناه شواهد .

(٤) فى ص : « حتى » .

(٥) الدارمى ٢/ ٤٤٩، والترمذى (٢٨٧٩) ، واللفظ له . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٥٤٠) .

(٦) فى م : « أنس » .

(٧) البخارى ١/ ٢٤٩، وابن الضريس (١٩١) .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا [(١)] فى « مكايدِ الشيطانِ » [(١)] ، والدِّينَوَرِىُّ فى « المجالسةِ » ، عن الحسنِ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « إنَّ جبريلَ أتانى [(٢)] فقال : إن عِفْرِيتًا مِن الجنِّ يَكِيدُك ، فإذا أوَيْتَ إلى فراشِك فاقْرَأْ آيةَ الكرسىِّ » .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا فى « مَكايدِ الشيطانِ » ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن أبى [(٣)] إسحاقَ قال : خرَج زيدُ بنُ ثابتٍ ليلًا إلى حائطٍ له ، فسمِع فيه جَلَبَةً ، فقال : ما هذا ؟ قال [(٤)] : رجلٌ مِن الجانِّ أصابَتْنا السَّنَةُ ، فأرَدْتُ أن أُصِيبَ مِن ثمارِكم فطَيِّبوه لنا . قال : نعم . ثم قال زيدُ بنُ ثابتٍ : ألَا تُخْبِرُنا بالذى يُعِيذُنا منكم ؟ قال : آيةُ الكرسىِّ [(٥)] .

وأخرج أبو عبيدٍ عن سلمةَ بنِ قيصرَ [(٦)] ، وكان أولَ أميرٍ كان على إيلِيَاءَ ، قال : ما أنزَل اللهُ فى التوراةِ ، ولا فى الإنجيلِ ، ولا فى الزَّبورِ ، أعظمَ مِن : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ [(٧)] .

وأخرج ابنُ الضُّريسِ عن الحسنِ ، أن رجلًا مات أخوه ، فرآه فى المنامِ ، فقال : أخى ، أىُّ الأعمالِ تَجدون أفضلَ ؟ قال : القرآنُ . قال : فأىُّ القرآنِ ؟ قال : آيةُ الكرسىِّ : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ . ثم قال : تَرجُون [(٨)]

(١ - ١) سقط من : ب ١.

(٢) فى الأصل : « أخبرنى » ، وفى ب ١ : « أتاه » .

(٣) فى م : « ابن » .

(٤) فى الأصل ، ب ١ ، ب ٢ : « فقال » .

(٥) أبو الشيخ (١١٢٦) .

(٦) فى النسخ : « قيس » . وينظر الإصابة ٣/ ١٣٦، ١٣٧.

(٧) أبو عبيد ص ١٢٣.

(٨) في الأصل ، ب ٢ : « ترجعون » .

لنا شيئًا ؟ قال : نعم . قال : إنكم تَعملون ولا تَعلمون ، وإنا نَعلمُ ولا نعملُ[(١)] .

وأخرج ابنُ الضُّريسِ عن قتادةَ قال : مَن قرَأ آيةَ الكرسيِّ إذا أوَى إلى فراشِه ، وَكَل به مَلَكَيْن يَحفظانِه حتى يُصبحَ[(٢)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، وابنُ مَردويَه ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أن بنى إسرائيلَ قالوا : يا موسى ، هل يَنامُ ربُّك ؟ قال : اتَّقوا اللهَ . فناداه ربُّه : يا موسى ، سألوك : هل يَنامُ ربُّك ؟ فخُذْ زُجاجتين فى يدَيك ، فقُمِ الليلَ . ففعَل موسى ، فلمَّا ذهَب مِن الليلِ ثُلُثٌ نعَس ، فوقَع لركبتَيه ثم انْتَعَش ، فضبَطَهما ، حتى إذا كان آخرُ الليلِ نعَس ، فسقَطت الزجاجتان فانْكَسَرتا ، فقال : يا موسى ، لو كنتُ أَنامُ لَسقَطَت السماواتُ والأرضُ ، فهلَكنَ كما هلَكَت الزجاجتان فى يديك . وأنزَل اللهُ على نبيِّه آيةَ الكرسيِّ[(٣)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الربيعِ فى قولِه : ﴿ ٱلْحَىُّ ﴾ . قال : حيٌّ لا يَموتُ ، ﴿ ٱلْقَيُّومُ ﴾ : قيِّمٌ على كلِّ شيءٍ ، يَكلؤُه ويرزقُهُ ويحفظُه[(٤)] .

وأخرج آدمُ بنُ أبى إياسٍ ، وابنُ جريرٍ ، [(٥)]وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ[(٥)] ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ ٱلْقَيُّومُ ﴾ . قال :

---

(١) ابن الضريس (١٨٩) .

(٢) ابن الضريس (١٩٠) .

(٣) ابن أبى حاتم ٢/٤٨٧ (٢٥٨٠) ، وأبو الشيخ (١٤٠) ، والضياء ١٠/١١٣، ١١٤ (١١١) .

(٤) ابن جرير ٤/٥٢٨، ٥٢٩، وابن أبى حاتم ٢/٤٨٦ (٢٥٧١، ٢٥٧٢) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١، م .

القائمُ على كلِّ شيءٍ[(١)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : القيُّومُ ، الذى لا زَوالَ له[(٢)] .

وأخرج ابنُ الأنباريِّ فى « المصاحفِ » عن قتادةَ قال : ﴿ ٱلْحَىُّ ﴾ : الذى لا يموتُ ، و﴿ ٱلْقَيُّومُ ﴾ : القائمُ الذى لا بديلَ له .

وأخرج[(٣)] ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ . قال : السِّنَةُ النُّعاسُ ، والنومُ هو النومُ[(٤)] .

وأخرج ابنُ الأنباريِّ فى كتابِ « الوقفِ والابتِداءِ » ، والطَّسْتىُّ فى « مسائلِه » ، عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخْبِرْنى عن قولِه : ﴿ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ ﴾ . قال : السِّنةُ الوَسْنانُ الذى هو نائمٌ وليس بنائمٍ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمعتَ زُهيرَ بنَ أبى سُلمَى وهو يقولُ[(٥)] :

[(٦)]لا سِنَةٌ فى[(٦)] طَوالِ الدهرِ تَأْخُذُه ... ولا يَنامُ وما فى أمرِه فَنَدُ[(٧)]

---

(١) آدم (ص ٢٤٨ - تفسير مجاهد) ، وابن جرير ٤/ ٥٢٩، وابن أبى حاتم ٢/٤٨٦ (٢٥٧٣)، وأبو الشيخ (٩٦) ، والبيهقى (٧٦) .

(٢) ابن أبى حاتم ٢/٤٨٧ (٢٥٧٥) .

(٣) بعده فى ف ١، م : « آدم ابن أبى إياس و » .

(٤) ابن جرير ٤/ ٥٣١، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٨٧، ٤٨٨ (٢٥٧٦، ٢٥٨١) ، والبيهقى (٧٧) .

(٥) تفسير القرطبى ١/ ٢٥، وفتح القدير ١/ ٢٦.

(٦ - ٦) فى النسخ : « ولا سنة » .

(٧) الفند : الخرف وإنكار العقل من الهرم أو المرض . اللسان (ف ن د) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : السِّنَةُ النُّعاسُ ، والنومُ الاسْتِثْقالُ[(١)] .

وأخرج[(٢)] ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن السدىِّ قال : السنةُ رِيحُ النومِ الذى يَأْخُذُ[(٣)] فى الوجهِ ، فيَنْعَسُ الإنسانُ[(٤)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطيةَ : ﴿ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ ﴾ . قال : لا يَفْتُرُ[(٥)] .

وأخرج عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ ﴾ . قال : مَن[(٦)] يتكلَّمُ عندَه إلا بإذنِه[(٧)] ؟

وأخرج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ . قال : ما مضَى مِن الدنيا ، ﴿ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ من الآخرةِ[(٨)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ العَوْفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ : ما قدَّموا مِن أعمالِهم ، ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ : ما أضاعوا مِن أعمالِهم[(٩)] .

---

(١) ابن جرير ٤/ ٥٣١، ٥٣٢، وأبو الشيخ (١٢٣) .

(٢) بعده فى ص ، م : « عبد بن حميد » .

(٣) فى الأصل ، ب ٢، ف ١: « يأخذه » ، وفى ص : « تأخذ » .

(٤) ابن جرير ٤/ ٥٣٢، وابن أبى حاتم ٢/٤٨٧ (٢٥٧٧) .

(٥) ابن أبى حاتم ٢/٤٨٧ (٢٥٧٨) .

(٦) ليس فى : الأصل ، ب ٢.

(٧) ابن أبى حاتم ٢/٤٨٨ (٢٥٨٦) .

(٨) ابن جرير ٤/ ٥٣٦.

(٩) ابن أبى حاتم ٢/ ٤٨٩، ٤٩٠ (٢٥٩٠، ٢٥٩٥) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ : ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ﴾ . يقولُ : لا يَعْلَمون بشيءٍ مِن علمِه ، إلا بما شاء هو أن يُعْلِمَهم[(١)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ . قال : كرسيُّه علمُه ، ألا ترَى إلى قولِه : ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا﴾[(٢)] ؟ .

وأخرج [(٣)]الدارقطنى فى «الصفاتِ» ، و[(٣)]الخطيبُ فى « تاريخِه » عن ابنِ عباسٍ قال : سُئِل النبىُّ ﷺ عن قولِ اللهِ : ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ . قال : « كرسيُّه موضعُ قدمِه ، والعرشُ لا يُقدَّرُ قَدْرُه »[(٤)] .

وأخرج الفِريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٥)]والدارقطنىُّ[(٥)] ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والخطيبُ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الكرسىُّ موضعُ القدمين ، والعرشُ لا يُقَدِّرُ أحدٌ قَدْرَه[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ٤/ ٥٣٧.

(٢) ابن جرير ٤/ ٥٣٧، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٩٠ (٢٥٩٩)، والبيهقى (٢٣٣) . قال الطحاوى : والمحفوظ عنه ما رواه ابن أبى شيبة - أى أن الكرسى موضع القدمين - كما تقدم ، ومن قال غير ذلك ، فليس له دليل إلا مجرد الظن . شرح العقيدة الطحاوية ٢/ ٣٧١ ، وكذا ضعف هذه الرواية ابن منده فى الرد على الجهمية ص ٤٥، وينظر ميزان الاعتدال ١/ ٤١٧.

(٣ - ٣) سقط من : م . وفى ف ١: « البيهقى فى الصفات و » .

(٤) الخطيب ٩/ ٢٥١. وينظر السلسلة الضعيفة (٩٠٦) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٦) عبد بن حميد - كما فى التغليق ٤/ ١٨٦ - وابن أبى حاتم ٢/ ٤٩١ (٢٦٠١)، والطبرانى (١٢٤٠٤)، وأبو الشيخ (٢١٨)، والحاكم ٢/ ٢٨٢، والخطيب ٩/ ٢٥٢، والبيهقى فى الأسماء والصفات (٨٥٩) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ /والصفاتِ » ، عن أبى موسى الأشْعَرىِّ قال : الكرسىُّ موضعُ القدمين ، وله أَطِيطٌ كَأَطِيطِ الرَّحْلِ[(١)] . ٣٢٨/١

قلتُ : هذا على سبيلِ الاستعارةِ ، تعالى اللهُ عن التشبيهِ ، ويُوَضِّحُه ما أخْرَجه ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : ﴿كُرْسِيُّهُ﴾ الذى يُوضَعُ تحتَ العرشِ ، الذى تَجْعلُ الملوكُ عليه أقدامَهم[(٢)] .

وأخرج [(٣)]ابن جريرٍ ، و[(٣)]ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لو أن السماواتِ السبعَ والأرَضينَ السبعَ بُسِطْنَ ، ثم وُصِلْنَ بعضُهن إلى بعضٍ ما كُنَّ فى سَعَتِه - يعنى الكرسىَّ - إلا بمنزلةِ الحَلْقةِ فى المَفازةِ[(٤)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى ذرٍّ ، أنه سأَل النبىَّ ﷺ عن الكرسىِّ فقال : « يا أبا ذرٍّ ، ما السماواتُ السبعُ والأرَضون السبعُ عندَ الكرسىِّ إلا كحلقةٍ مُلْقاةٍ بأرضِ فَلاةٍ ، وإن فضلَ العرشِ على الكرسىِّ كفضلِ الفلاةِ على تلك الحلقةِ »[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ٤/ ٥٣٨، وأبو الشيخ (٢٤٧) ، والبيهقى (٨٥٩) .

(٢) ابن جرير ٤/ ٥٣٨.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ب ١، ف ١، م .

(٤) ابن جرير - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٤٥٧ - وابن أبى حاتم ٢/ ٤٩١ (٢٦٠٠) .

(٥) ابن جرير ٤/ ٥٣٩، وأبو الشيخ (٢٢٢، ٢٦١) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٤٥٨ - والبيهقى (٨٦١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى عاصمٍ فى « السنةِ » ، والبزارُ ، وأبو يَعْلَى ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والضياءُ المقدسىُّ فى « المختارةِ » ، عن عمرَ قال[(١)] : أتت امرأةٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقالت : ادْعُ اللهَ أن يُدْخِلنىَ الجنةَ . فعظَّم الربَّ تبارك وتعالى ، وقال : « إن كرسيَّه وسِع السماواتِ والأرضَ ، وإن له أَطِيطًا كأطيطِ الرَّحْلِ الجديدِ إذا رُكِب مِن ثِقَلِه ، ما يَفْضُلُ منه أربعُ أصابعَ »[(٢)] .

وأخرج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، وأبو نعيمٍ فى « الحِلْيةِ » ، بسندٍ واهٍ ، عن علىٍّ مرفوعًا : « الكرسىُّ لؤلؤٌ ، والقلمُ لؤلؤٌ ، وطولُ القلمِ سبعُمائةِ سنةٍ ، وطولُ الكرسىِّ حيث لا يَعْلمُه[(٣)] العالِمون »[(٤)] .

وأخرج [(٥)] عبدُ بنُ حميدٍ [(٥)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى مالكٍ قال : الكرسىُّ تحتَ العرشِ[(٦)] .

وأخرج أبو الشيخِ عن وهبِ بنِ مُنبِّهٍ قال : الكرسىُّ بالعرشِ مُلْتَصِقٌ ، والماءُ

---

(١) سقط من : م .

(٢) عبد بن حميد - كما فى تفسير ابن كثير ١/٤٥٨ - وابن أبى عاصم فى السنة (٥٧٤) ، والبزار (٣٢٥) ، وأبو يعلى - كما فى تفسير ابن كثير ١/٤٥٨ - وابن جرير ٤/ ٥٤٠، وأبو الشيخ (١٩٥) ، والطبرانى فى السنة - كما فى تفسير ابن كثير ١/٤٥٨ - والضياء (١٥١ - ١٥٣) ، واللفظ لأبى يعلى وأبى الشيخ . وقال ابن كثير : عبد الله بن خليفة ، ليس بذاك المشهور ، وفى سماعه من عمر نظر ، ثم منهم من يرويه عنه ، عن عمر موقوفا ، ومنهم من يرويه عنه مرسلا ، ومنهم من يزيد فى متنه زيادة غريبة ، ومنهم من يحذفها . وقال الألبانى : منكر . السلسلة الضعيفة (٨٦٦) .

(٣) فى الأصل ، ب ١، ب ٢: « يعلمها » .

(٤) أبو الشيخ (٢٦٠) ، وأبو نعيم ٣/ ١٨٠.

(٥ - ٥) سقط من : ص .

(٦) ابن أبى حاتم ٢/٤٩١ (٢٦٠٢) ، وأبو الشيخ (١٩٧) .

كلُّه فى جوفِ الكرسىِّ[١] .

وأخرج أبو الشيخِ عن عكرمةَ قال : الشمسُ جزءٌ مِن سبعين جزءًا مِن نورِ الكرسىِّ ، والكرسىُّ جزءٌ مِن سبعين جزءًا مِن نورِ العرشِ[٢] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ ، عن مجاهدٍ قال : ما السماواتُ والأرضُ فى الكرسىِّ إلا كحلْقةٍ بأرضِ فَلاةٍ ، وما موضعُ كرسيِّه مِن العرشِ إلا مثلُ حلقةٍ فى أرضِ فَلاةٍ[٣] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ قال : إن السماواتِ والأرضَ فى جوفِ الكرسىِّ ، والكرسىُّ بينَ يدىِ العرشِ[٤] .

وأخرج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، ما المقامُ المحمودُ ؟ قال : « ذاك[٥] يومُ يَنْزِلُ اللهُ على كرسيِّه يَئِطُّ منه[٦] كما يَئِطُّ الرحلُ الجديدُ مِن تَضايُقِه ، وهو كسَعَةِ ما بينَ السماءِ والأرضِ »[٧] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ قال : كان الحسنُ يقولُ : الكرسىُّ هو

---

(١) أبو الشيخ (١٩٢) .

(٢) أبو الشيخ (٢٥٢) .

(٣) سعيد بن منصور (٤٢٥ - تفسير) ، وأبو الشيخ (٢٥٠ ، ٢٥١) ، والبيهقى فى الأسماء والصفات (٨٦٣) .

(٤) ابن جرير ٤/ ٥٣٨، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٩١ (٢٦٠٣) .

(٥) فى ف ١، م : « ذلك » .

(٦) فى ص ، ب ١: « به » .

(٧) أبو الشيخ (٢٢٧) . وقال الألبانى : لا يصح فى الأطيط حديث مرفوع . السلسلة الضعيفة ٢/ ٣٠٧.

العرشُ[(١)] .

وأخرج البيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، من طريقِ السديِّ ، عن أبى مالكٍ ، وعن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، وعن مُرَّةَ الهَمْدانيِّ ، عن ابنِ مسعودٍ ، وناسٍ مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ فى قولِه : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ الآية . قال : أما قولُه : ﴿ ٱلْقَيُّومُ ﴾ فهو القائمُ ، وأما السِّنةُ فهى رِيحُ النومِ التى تَأْخُذُ فى الوجهِ ، فيَنْعَسُ الإنسانُ ، وأما ﴿ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ فالدنيا ، ﴿ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ الآخرةُ ، وأما : ﴿ لَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ ﴾ . يقولُ : لا يَعْلَمون شيئًا مِن علمِه ، إلا بما شاء هو يُعْلِمُهم ، وأما ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ فإن السماواتِ والأرضَ فى جوفِ الكرسيِّ ، [(٢)] والكرسيُّ [(٢)] بينَ يدي العرشِ ، وهو موضعُ قَدَمَيْهِ ، وأما ﴿ لَا يَـُٔودُهُۥ﴾ فلا يَثْقُلُ عليه[(٣)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والبيهقيُّ ، عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ . قال : إن الصخرةَ التى تحتَ الأرضِ السابعةِ ، ومُنْتَهَى الخلقِ على أرجائِها ، عليها أربعةٌ مِن الملائكةِ ، لكلٍّ واحدٍ منهم أربعةُ وجوهٍ ؛ وجهُ إنسانٍ ، ووجهُ أسدٍ ، ووجهُ ثَوْرٍ ، ووجهُ نَسْرٍ ، فهم قيامٌ عليها ، قد أحاطوا بالأرَضِينَ والسماواتِ ، ورءوسُهم تحتَ الكرسيِّ ، والكرسيُّ تحتَ العرشِ ، واللهُ واضعٌ كرسيَّه على العرشِ[(٤)] . قال

---

(١) ابن جرير ٤/ ٥٣٩. قال ابن كثير : والصحيح أن الكرسى غير العرش ، والعرش أكبر منه ، كما دلت على ذلك الآثار والأخبار . تفسير ابن كثير ١/ ٤٥٨.

(٢ - ٢) سقط من : ب ١.

(٣) البيهقى (٧٥٧) .

(٤) فى الأصل ، ب ٢: « عرشه » .

والأثر عند أبى الشيخ (١٩٧) ، والبيهقى (٨٥٧) .

البيهقيُّ : هذا إشارةٌ إلى كرسيين ؛ أحدُهما تحتَ العرشِ ، والآخرُ موضوعٌ على العرشِ .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ﴾ . يقولُ : لا يَثْقُلُ عليه[(١)] .

وأخرج الطَّسْتيُّ فى « مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ﴾ . قال : لا يُثقِلُه . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ؛ أمَا سَمِعتَ قولَ الشاعرِ :

يُعْطِى المِئِين ولا يؤودُه حملُها [٧١ظ] محضَ الضرائبِ ماجدَ الأخلاقِ[(٢)]

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ﴾ . قال : لا يَكْرُثُه[(٣)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : العظيمُ الذى قد كمُل فى عظمتِه[(٤)] .

٣٢٩/١ /قولُه تعالى : ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾ الآية .

أخرج أبو داودَ ، والنَّسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنَّحَّاسُ فى « ناسخِه » ، (٥)وابنُ مَنْدَه فى « غرائبِ شعبةَ »(٥) ، وابنُ حبانَ ، (٦)وابنُ مَرْدُويَه(٦) ، والبيهقيُّ فى (٦)« سننِه » ، والضياءُ فى « المختارةِ »(٦) ، عن

---

(١) ابن جرير ٤/ ٥٤٢،وابن أبى حاتم ٢/٤٩٢ (٢٦٠٦) .

(٢) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٨٥.

(٣) ابن أبى حاتم ٢/٤٩٢ (٢٦٠٥) .

(٤) ابن جرير ٤/ ٥٤٤.

وجاء بعده فى ص ، ف ١، م - الأثران المتقدمان فى ص ١٧٦، ١٧٧.

(٥ - ٥) سقط من : ص .

(٦ - ٦) فى ص : « الشعب » .

ابنِ عباسٍ قال : كانت المرأةُ مِن الأنصارِ تكونُ مِقْلاتًا ؛ لا يكادُ يَعِيشُ لها ولدٌ ، فتجعلُ على نفسِها إن عاش [(١) لها ولدٌ (١)] أن تُهوِّدَه . فلما أُجْلِيت بنو النَّضيرِ كان فيهم من أبناءِ الأنصارِ ، فقالوا : لا ندَعُ أبناءَنا . فأنزَل اللهُ : ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴾[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴾ . قال : نزَلت فى الأنصارِ خاصَّةً . قلت : خاصةً ؟ قال : خاصَّةً ؛ كانت المرأةُ منهم إذا كانت نَزْرَةً[(٣)] أو مِقْلاتًا تَنْذِرُ ؛ لئن وَلَدَتْ ولدًا لتجعَلَنَّه فى اليهودِ . تلتمسُ بذلك طولَ بقائِه ، فجاء الإسلامُ وفيهم منهم ، فلما أُجْلِيت[(٤)] النضيرُ قالت الأنصارُ : يا رسولَ اللهِ ، أبناؤُنا وإخوانُنا فيهم . فسكَت عنهم رسولُ اللهِ ﷺ ، فنزَلت[(٥)] : ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴾ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « قد خُيِّر أصحابُكم ؛ فإن اختارُوكم فهم منكم ، وإن اختاروهم فهم منهم » . فأجْلَوهم معهم[(٦)] .

(١ - ١) فى الأصل : « ولدها » .

(٢) أبو داود (٢٦٨٢) ، والنسائى فى الكبرى (١١٠٤٩) ، وابن جرير ٤/ ٥٤٦ ، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٩٣ (٢٦٠٩) ، والنحاس ص ٢٥٩ ، وابن حبان (١٤٠) ، والبيهقى ٩/ ١٨٦ ، والضياء ١٠/ ٧٢ ، ٧٣ (٦٤ ، ٦٥) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٣٣٣) .

(٣) فى ب ٢ : « نزهرة » ، وفى ص ، ب ١ ، م : « نزورة » . والنزرة من النساء : هى قليلة الولد ، يقال : امرأة نزرة ونزور . النهاية ٥/ ٤٠ .

(٤) بعده فى الأصل : « بنو » .

(٥) بعده فى الأصل ، ب ٢ : « الآية » .

(٦) سعيد بن منصور (٤٢٨ - تفسير) ، وابن جرير ٤/ ٥٤٨ ، والبيهقى ٩/ ١٨٦ . وقال محقق سنن سعيد : سنده ضعيف لإرساله ، وهو صحيح إلى مرسله سعيد بن جبير .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الشَّعْبيِّ قال : كانت المرأةُ من الأنصارِ تكونُ مِقْلاتًا لا يعيشُ لها ولدٌ ، فتنذِرُ إن عاش ولدُها أن تجعَلَه مع أهلِ الكتابِ على دينِهم . فجاء الإسلامُ وطوائفُ من أبناءِ الأنصارِ على دينِهم ، فقالوا : إنما جعَلناهم على دينِهم ونحن نرى أن دينَهم أفضلُ من دينِنا ، وإن اللهَ جاء بالإسلامِ ، فلَنُكْرِهَنَّهم . فنزَلت : ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴾ . فكان فصلُ ما بينَهم إجلاءَ رسولِ اللهِ ﷺ بنى النضيرِ ، فلحِق بهم من لم يُسْلِمْ ، وبقِى من أسلمَ[(١)] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : كان ناسٌ من الأنصارِ مُسْتَرْضَعين فى بنى قريظةَ ، فثَبَتوا على دينِهم ، فلما جاء الإسلامُ أراد أهلوهم أن يُكْرِهوهم على الإسلامِ ، فنزلت : ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴾[(٢)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، من وجهٍ آخرَ ، عن مجاهدٍ قال : كانت النضيرُ أَرْضَعت رجالًا[(٣)] من الأوسِ ، [(٤)]فلما أمَر النبيُّ ﷺ بإجلائِهم ، قال أبناؤُهم من الأوسِ[(٤)] : لَنَذهبَنَّ معهم ولَنَدِينَنَّ دينَهم . فمنَعهم أهلوهم وأكرَهوهم على الإسلامِ ، ففيهم نزَلت هذه الآيةُ : ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴾[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ٤/ ٥٤٧، ٥٥٠.

(٢) سعيد بن منصور (٤٢٩ - تفسير) ، وابن جرير ٤/ ٥٥٠، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٩٣ (٢٦١١) .

(٣) فى ب ١، ب ٢: «رجلًا» .

(٤ - ٤) سقط من : ب ١.

(٥) ابن جرير ٤/ ٥٤٩.

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ ، أن ناسًا من الأنصارِ كانوا مُسْتَرْضَعين فى بنى النَّضيرِ ، فلما أُجْلوا أراد أهلوهم أن يُلْحِقوهم بدينِهم ، فنزَلت : ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴾[1] .

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴾ . قال : نزَلت فى رجلٍ من الأنصارِ من بنى سالمِ بنِ عوفٍ ، يقالُ له : الحصينُ . كان له ابنان نصْرانيَّان ، وكان هو رجلًا مسلمًا ، فقال للنبىِّ ﷺ : ألا أَسْتَكرِهُهما ؛ فإنهما قد أَبَيا إلا النصرانيَّةَ ؟ فأنزَل اللهُ فيه ذلك[2] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عبيدةَ ، أن رجلًا من الأنصارِ من بنى سالمِ بنِ عوفٍ كان له ابنان تنصَّرا[3] قبلَ أن يُبْعَثَ النبىُّ ﷺ ، فقدِما المدينةَ فى نفرٍ من أهلِ دينِهم يحمِلون الطعامَ ، فرآهما أبوهما فانتزعهما وقال : واللهِ لا أدَعُهما حتى يُسلما . فأبَيا أن يُسلما ، فاختصَموا إلى النبىِّ ﷺ ، فقال : يا رسولَ اللهِ ، أيدخُلُ بعضى النارَ وأنا أنظرُ ؟ فأنزل اللهُ : ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴾ الآية فخلَّى سبيلَهما .

وأخرج أبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴾ . قال : نزَلت فى رجلٍ من الأنصارِ يقالُ له : أبو الحُصينِ . كان له ابنان ، فقدِم تجارٌ من الشامِ إلى المدينةِ يحمِلون الزيتَ ، فلما باعوا وأرادوا أن يَرجِعوا أتاهم ابنا أبى الحُصينِ ، فدعَوهما إلى النصرانيَّةِ ، فتنصَّرا

---

(١) ابن جرير ٤/ ٥٥١.

(٢) ابن جرير ٤/ ٥٤٨.

(٣) فى الأصل ، ب ١ ، ب ٢ : « فتنصرا » .

فرجعا إلى الشامِ معهم ، فأتى أبوهما رسولَ اللهِ ﷺ ، فقال : إن ابنيَّ تنصَّرا وخرَجا ، فأطْلُبُهما ؟ فقال : « ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴾ » . ولم يؤمَرْ يومَئذٍ بقتالِ أهلِ الكتابِ ، وقال : « (١) أبعَدَهما اللهُ (١) ، هما أولُ من كفَر » . فوجَد أبو الحصينِ فى نفسِه على /النبيِّ ﷺ حينَ لم يبعَثْ فى طلَبِهما ، فنزَلت : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ [النساء : ٦٥] الآية . ثم نُسِخَ بعدَ ذلك : ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴾ . وأُمِرَ بقتالِ أهلِ الكتابِ فى سورةِ « براءةَ » (٢) . ٣٣٠/١

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّۚ ﴾ . قال : وذلك لمَّا دخَل الناسُ فى الإسلامِ وأَعْطى أهلُ الكتابِ الجزيةَ (٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : كانت العربُ ليس لها دينٌ فأُكْرِهوا على الدِّينِ بالسيفِ . قال : ولا يُكْرَهُ اليهودُ ولا النصارى والمجوسُ إذا أَعْطَوُا الجزيةَ (٤) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴾ . قال : لا يُكرَهُ أهلُ الكتابِ على الإسلامِ (٥) .

(١ - ١) سقط من : ب ١.

(٢) أبو داود - كما فى تهذيب الكمال ١٠٢/٥ - وابن جرير ٥٤٨/٤، ٥٤٩.

(٣) ابن جرير ٥٥٣/٤، وابن أبى حاتم ٤٩٥/٢ (٢٦١٧).

(٤) ابن جرير ٥٥١/٤.

(٥) سعيد بن منصور (٤٣٠ - تفسير).

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن وسق[(١)] الرُّومىِّ قال : كنت مملوكًا لعمرَ بنِ الخطابِ ، فكان يقولُ لى : أَسْلِمْ ؛ فإنك لو أسلمتَ استعنتُ بك على أمانةِ المسلمين ، فإنه[(٢)] لا أستعينُ على أمانتِهم بمن ليس منهم . فأبيتُ عليه ، فقال لى[(٣)] : ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴾[(٤)] .

وأخرَج النحاسُ عن أسلمَ : سمِعتُ عمرَ بنَ الخطابِ يقولُ لعجوزٍ نصرانيةٍ : أسلِمى تَسْلمى . فأبَت ، فقال عمرُ : اللهمَّ اشْهَدْ . ثم تلا : ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سليمانَ بنِ موسى فى قولِه : ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴾ . قال : نسَختْها : ﴿ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ ﴾[(٦)] [التوبة : ٧٣، والتحريم : ٩] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن حُميدٍ الأعرجِ ، أنه كان يقرأُ : (قد تَبَيَّنَ الرَّشَدُ[(٧)] من الغىِّ) . وكان يقولُ : قراءتى على قراءةِ مجاهدٍ[(٨)] .

---

(١) فى الأصل : « رسيق » ، وفى ب ١، ب ٢: « رسق » ، وضبط فى ب٢ بضم الراء وفتح السين ، وفى ف ١: « رشق » ، وفى طبقات ابن سعد ١٥٨/٦ وتفسير ابن أبى حاتم : « أسق » ، وفى الإصابة ١٩٥/١ عن ابن سعد : « أسبق » . والمثبت من ص ، م ، موافق لما فى سنن سعيد بن منصور ، ومصنف ابن أبى شيبة .

(٢) فى م : « فإنى » .

(٣) ليس فى : الأصل ، ف ١.

(٤) سعيد بن منصور (٤٣١ - تفسير) ، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٥٨، وابن أبى حاتم ٤٩٣/٢ (٢٦١٠) .

(٥) النحاس ص ٢٥٩.

(٦) ابن أبى حاتم ٤٩٤/٢ (٢٦١٦) .

(٧) بفتح الراء والشين على وزن « الجبل » . وينظر البحر المحيط ٢/ ٢٨٢.

(٨) سعيد بن منصور (٤٣٣ - تفسير) .

وأخرَج الفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : الطاغوتُ : الشيطانُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، أنه سُئِل عن الطواغيتِ ، قال : هم كُهَّانٌ تنزَّلُ عليهم الشياطينُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال : الطاغوتُ : الكاهنُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى العاليةِ قال : الطاغوتُ : الساحرُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : الطاغوتُ : الشيطانُ فى صورةِ الإنسانِ ، يتحاكمون إليه وهو صاحبُ أمرِهم[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مالكِ بنِ أنسٍ قال : الطاغوتُ : ما يعبُدون[(٥)] من دونِ اللَّهِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ﴾ . قال : لا إلهَ إلا اللَّهُ[(٧)] .

---

(١) سعيد بن منصور (٦٤٩ - تفسير) ، وابن جرير ٤/ ٥٥٦، ٧/ ١٣٥، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٩٥ (٢٦١٨) .

(٢) ابن جرير ٤/ ٥٥٨، وابن أبى حاتم ٣/ ٩٧٦ (٥٤٥٢) .

(٣) ابن جرير ٤/ ٥٥٧، ٧/ ١٣٧.

(٤) ابن جرير ٤/ ٥٥٦، ٧/ ١٣٦، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٩٥، ٣/ ٩٧٦ (٢٦٢١، ٥٤٥٥) .

(٥) فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ١: « يعبد » .

(٦) ابن أبى حاتم ٢/ ٤٩٥، ٣/ ٩٧٦ (٢٦٢٢، ٥٤٥٦) .

(٧) ابن جرير ١٨/ ٥٦٩، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٩٦ (٢٦٢٤) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ فى قولِه : ﴿ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ﴾ . قال : القرآنِ[(١)] .

وأخرَج سفيانُ بنُ عيينةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ﴾ . قال : الإيمانِ . ولفظُ سفيانَ قال : كلمةِ الإخلاصِ[(٢)] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ سلَامٍ قال : رأيتُ رُؤْيَا على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ؛ رأيتُ كأنِّى فى رَوْضَةٍ خضراءَ ، وسَطَها عمودُ حديدٍ ، أسفلُه فى الأرضِ وأعلاه فى السماءِ ، فى أعلاه عُرْوةٌ ، فقيل لى : اصعَدْ عليه . فصعِدتُ حتى أخذتُ بالعروةِ . فقال : استمسِكْ بالعروةِ . فاستيقظتُ وهى فى يدِى ، فقصصتُها على رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال : « أمَّا الروضةُ ؛ فروضةُ الإسلامِ ، وأما العمودُ ؛ فعمودُ الإسلامِ ، وأما العروةُ ؛ [(٣)]فهى العروةُ[(٣)] الوُثْقى ، أنت على الإسلام حتى تموتَ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اقْتَدُوا باللذَيْنِ مِن بعدى ؛ أبى بكرٍ وعمرَ ، فإنهما حبلُ اللَّهِ الممدودُ ، فمن تمسَّك بهما فقد تمسَّك [(٥)]بعروةِ اللَّهِ[(٥)] الوثقى التى لا انفصامَ لها »[(٦)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٨٥، وابن أبى حاتم ٢/٤٩٦ (٢٦٢٥) معلقا .

(٢) ابن جرير ٤/ ٥٦٠، وابن أبى حاتم ٢/٤٩٦ (٢٦٢٧) .

(٣ - ٣) سقط من : الأصل ، ب ١، ب ٢، ف ١.

(٤) البخارى (٣٨١٣، ٧٠١٠، ٧٠١٤) ، ومسلم (٢٤٨٤) .

(٥ - ٥) فى م : « بالعروة » .

(٦) ابن عساكر ٣٠/ ٢٢٩.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ قال : القدَرُ نظامُ التوحيدِ ، فمن كفَر بالقدرِ كان كفرُه بالقدرِ نَقْضًا[1] للتوحيدِ ، فإذا وحَّد اللَّهَ وآمَن بالقدرِ ، فهى العروةُ الوثقى .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن معاذِ بنِ جبلٍ ، أنه سُئِل عن قولِه : ﴿ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ﴾ . قال : لا انقطاعَ لها دونَ دخولِ الجنةِ[2] .

قولُه تعالى : ﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ . قال : هم قومٌ كانوا كفَروا بعيسى فآمنوا بمحمدٍ ﷺ ، ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ﴾ . قال : هم قومٌ آمنوا بعيسى ، فلما بُعِث محمدٌ ﷺ كفَروا به[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ ، أو[4] مِقْسَمٍ ، مثلَه[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ . يقولُ : من الضلالةِ إلى الهدى . وفى قولِه :

---

(١) فى الأصل ، ص ، م : « نقصا » .

(٢) ابن أبى حاتم ٢/٤٩٦ (٢٦٢٨) .

(٣) الطبرانى (١١١١٤) .

(٤) فى الأصل ، ص ، م : « و » .

(٥) ابن جرير ٤/ ٥٦٤، وابن أبى حاتم ٢/٤٩٧ (٢٦٣٠) .

﴿ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَـٰتِ ﴾ . يقولُ : من الهدى إلى الضلالةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : الظُّلُماتُ : الكفرُ ، والنورُ : الإيمانُ[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السُّدىِّ قال : ما كان فيه[(٣)] « الظلماتُ » و « النورُ » ، فهو الكفرُ والإيمانُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ موسى بنِ عُبيدةَ ، عن أيوبَ بنِ خالدٍ قال : يُبْعَثُ أهلُ الأهواءِ وتُبْعَثُ الفتنُ ؛ فمن كان هواه الإيمانَ كانت فتنتُه بيضاءَ مضيئةً ، ومن كان هواه الكفرَ كانت/ فتنتُه سوداءَ مظلمةً . ثم قرأ هذه الآيةَ[(٤)] . ٣٣١/١

قولُه تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ ﴾ الآية .

أخرَج الطيالسىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : الذى حاجَّ إبراهيمَ فى ربِّه هو نُمْرودُ بنُ كَنْعانَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ ، وقتادةَ ، والربيعِ ، والسُّدىِّ ، مثلَه[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن زيدِ بنِ أسلمَ : إنَّ أولَ جبارٍ كان فى الأرضِ نُمْرودُ ، وكان

---

(١) ابن جرير ٤/ ٥٦٣، ٥٦٤.

(٢) ابن جرير ٤/ ٥٦٤.

(٣) فى الأصل ، ب ٢: « فى » .

(٤) ابن أبى حاتم ٢/ ٤٩٨ (٢٦٣٣) .

(٥) ابن أبى حاتم ٢/ ٤٩٨ (٢٦٣٤) .

(٦) ابن جرير ٤/ ٥٦٨، ٥٦٩.

الناسُ يَخْرُجون يمتارون من عندِه الطعامَ ، فخرَج إبراهيمُ عليه السلامُ يمتارُ مع من يمتارُ ، فإذا مرَّ به ناسٌ قال : مَن ربُّكم ؟ قالوا[١] : أنت . حتى مرَّ به[٢] إبراهيمُ ؟ فقال : من ربُّك ؟ قال : الذى يُحْيِى ويميتُ . قال : أنا أحيى وأميتُ . قال إبراهيمُ : فإن اللَّهَ يأتى بالشمسِ من المشرقِ فأتِ بها من المغربِ . فبُهِت الذى كفَر ، فردَّه بغيرِ طعامٍ ، فرجَع إبراهيمُ إلى أهلِه ، فمرَّ على كَثيبٍ من رملٍ أَعفرَ ، فقال : ألا آخُذُ من هذا فآتى به أهلى ، فتطيبَ أنفسُهم حينَ[٣] أدخُلُ عليهم ؟ فأخَذ منه فأتى أهلَه ، فوضَع متاعَه ثم نام ، فقامت امرأتُه إلى متاعِه ، ففتَحت ، فإذا هو[٤] بأجودِ طعامٍ رآه أَحَدٌ ، فصنَعتْ له منه ، فقرَّبتْه إليه ، وكان عهدُه بأهلِه أنه ليس عندَهم طعامٌ . فقال : مِن أين هذا ؟ قالت : من الطعامِ الذى جئتَ به . فعرَف أن اللَّهَ رزَقه ، فحمِد اللَّهَ ، ثم بعَث اللَّهُ إلى الجبارِ مَلَكًا أن آمِنْ بى وأترُكَك على مُلْكِك . قال : فهل ربٌّ غيرى[٥] ؟ فجاءه الثانيةَ فقال له ذلك ، فأَبَى عليه ، ثم أتاه الثالثةَ فأبَى عليه ، فقال له المَلَكُ : فاجْمَعْ جموعَك إلى ثلاثةِ أيامٍ . فجمَع الجبارُ جموعَه ، فأمَر اللَّهُ المَلَكَ ففتَح عليه بابًا من البعوضِ ، فطلَعت الشمسُ فلم يَرَوْها من كثرتِها ، فبعَثها اللَّهُ عليهم ، فأكلَت شحومَهم[٦] وشرِبت دماءَهم ، فلم يبقَ إلا العظامُ ، والمَلِكُ كما هو لم يُصِبْه من ذلك شىءٌ ، فبعَث اللَّهُ عليه بعوضةً ، فدخَلت فى مَنْخَرِه ، فمكَث أربعَمائةِ سنةٍ يُضْرَبُ رأسُه بالمطارقِ ، وأرحمُ الناسِ به من جمَع يديه ثم ضرَب بهما[٧] رأسَه .

---

(١) بعده فى م : « له » .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى الأصل ، ص : « حتى » .

(٤) فى ص : « هى » .

(٥) بعده فى م : « فأبى » .

(٦) عند عبد الرزاق وابن جرير : « لحومهم » .

(٧) فى ص ، ب ٢ : « بها » .

وكان جبارًا أربعَمائةِ سنةٍ ، فعذَّبه اللَّهُ أربعَمائةِ سنةٍ كمُلْكِه ، ثم أماته اللَّهُ . وهو الذى كان بنى صرحًا إلى السماءِ فأتى اللَّهُ بنيانَه من القواعدِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، من طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ ﴾ . قال : نُمْرودُ[(٢)] بنُ كنعانَ ، يزعُمون أنه أولُ من مَلَك فى الأرضِ ، أُتِى برجلين ؛ قتَل أَحدَهما وترَك الآخرَ ، فقال : أنا أُحيى وأميتُ . قال : أسْتَحْيِى ؛ أترُكُ مَن شئتُ ، وأميتُ ؛ أقتُلُ مَن شئتُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : كنَّا [(٣)]نُحدَّثُ أنه مَلِكٌ[(٣)] يقالُ له : نُمروذُ بنُ كنعانَ . وهو أولُ [(٤)]مِلِكٍ تجبَّر[(٤)] فى الأرضِ ، وهو صاحبُ الصرح ببابلَ . ذُكِر لنا أنه دعا برجلين فقتَل[(٥)] أحدَهما واستحيا الآخرَ ، فقال : أنا أستحيِى من شئتُ ، وأقتُلُ من شئتُ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ﴾ . قال : أقتُلُ مَن شئتُ ، وأستحيِى مَن شئتُ ، أَدَعُه حيًّا فلا أقتُلُه . وقال : مَلَكَ الأرضَ مشرقَها ومغربَها أربعةُ نفرٍ ، مؤمنان وكافران ؛ فالمؤمنان سليمانُ بنُ داودَ وذو القرنينِ ، والكافران بُخْتُنَصَّرَ ونُمرودُ بنُ كنعانَ ، لم يَملِكْها غيرُهم[(٧)] .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ١٠٥، وابن جرير ٤/ ٥٧٢، ٥٧٣، وابن أبى حاتم ٢/٤٩٩ (٢٦٣٨) .

(٢) فى م : « نمروذ » . بالذال المعجمة . والوجهان جائزان ، وإن كان أهل التحقيق على أنه بالمعجمة . ينظر التاج (نمرد) .

(٣ - ٣) فى ب ٢: « نتحدث أن ملكا » .

(٤ - ٤) فى ب ٢: « من ملَك وتجبر » ، وفى ف ١: « متجبر » .

(٥) فى الأصل ، ب ٢: « قتل » .

(٦) ابن جرير ٤/ ٥٦٩.

(٧) ابن جرير ٤/ ٥٧١.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السُّدىِّ قال : لما خرَج إبراهيمُ من النارِ أدخَلوه على الملكِ ، ولم يكنْ قبلَ ذلك دخَل[1] عليه ، فكلَّمه وقال له : من ربُّك ؟ قال : ربِّىَ الذى يحيى ويميتُ . قال نمْرُودُ[2] : أنا أحيِى وأميتُ ؛ أنا أُدْخِلُ أربعةَ نفرٍ بيتًا فلا يُطْعَمون ولا يُسْقَون ، حتى إذا هلَكوا من الجوعِ أَطْعَمتُ اثنين وسقيتُهما فعاشا ، وترَكتُ اثنين فماتا . فعرَف إبراهيمُ أنه يفعلُ ذلك ، قال له : فإنَّ ربى الذى يأتى بالشمسِ من المشرقِ ، فأتِ بها من المغربِ . فبُهِت الذى كفَر ، وقال : إن هذا إنسانٌ مجنونٌ فأخْرِجوه ، ألا تَرون أنه من جنونِه اجترأ على آلهتِكم فكسَرها ، وأن النارَ لم تأكُلْه ؟ وخشِى أن يَفْتَضِحَ فى قومِه[3] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ : ﴿ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ . قال : إلى الإيمانِ .

قولُه تعالى : ﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ[4] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « البَعْثِ »[5] ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ ﴾ . قال : خرَج عُزيرٌ نبىُّ اللَّهِ من مدينتِه وهو [٧٢و] شابٌّ ، فمرَّ على قريةٍ خَربةٍ وهى خاويةٌ على عروشِها ، فقال : ﴿ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ ؟ ﴿ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ﴾ ، فأولُ ما خُلِق منه عيناه ، فجعَل

(١) فى ب ٢ : « يدخل » ، وفى ف ١ : « أدخل » .

(٢) فى م : « نمروذ » .

(٣) ابن جرير ٤/ ٥٧٥، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٩٨، ٤٩٩ (٢٦٣٦) .

(٤) فى ب ٢ : « جرير » .

(٥) فى الأصل ، ف ١ ، م : « الشعب » .

ينظرُ إلى عظامِه يَنْضَمُّ[(١)] بعضُها إلى بعضٍ ، ثم كُسِيت لحمًا ، ثم نُفِخ فيه الروحُ ، فقيل له : ﴿ كَمْ لَبِثْتَ ﴾ ؟ قال : ﴿لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ . قال : ﴿بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ ﴾ . فأتى مدينتَه وقد تَرَك جارًا له إسكافًا شابًّا ، فجاء وهو شيخٌ كبيرٌ[(٢)] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، والخطيبُ ، وابنُ عساكرَ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ سلَامٍ ، أنَّ عُزيرًا[(٣)] هو العبدُ الذى أماته اللَّهُ مائةَ عام ثم بعَثه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ عزيزَ بنَ سروخَا[(٥)] هو الذى قال اللَّهُ فى كتابِه : ﴿أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ ﴾ الآية[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ ، وقتادةَ ، وسليمانَ بنِ بريدةَ ، والضحَّاكِ ، والسُّدىِّ ، مثلَه[(٧)] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ،/ وابنُ عساكرَ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ ، ٣٣٢/١
وكعبٍ ، والحسنِ ، ووهبٍ - [(٨)] يزيدُ بعضُهم على بعضٍ[(٨)] - أنَّ عزيرًا كان عبدًا صالحًا حكيمًا ، خرَج ذاتَ يومٍ إلى ضَيْعةٍ له يتعاهدُها ، فلما انصرَف انتهى إلى

---

(١) فى ص ، م : « وينظم » ، وفى ب ١ : « ينظم » .

(٢) ابن أبى حاتم ٢/٥٠٢ (٢٦٥٨) ، والحاكم ٢/ ٢٨٢.

(٣) فى الأصل ، ب ٢: « عزير » .

(٤) ابن عساكر ٤٠/ ٣٢٠، من طريق الخطيب ، والخطيب من طريق إسحاق .

(٥) فى الأصل : « اسردحا » ، وفى ب ٢: « سروحه » ، وفى ف ١: « سروحا » .

(٦) ابن جرير ٤/ ٥٧٩، وابن عساكر ٤٠/ ٣٢٠.

(٧) ابن جرير ٤/ ٥٧٨، ٥٧٩.

(٨ - ٨) سقط من : ب ٢.

خَرِبةٍ حينَ قامت الظهيرةُ وأصابه الحرُّ[(١)] ، فدخَل الخربةَ وهو على حمارٍ له ، [(٢)]فنزَل عن حمارِه[(٢)] ومعه سَلَّةٌ فيها تينٌ ، وسلَّةٌ فيها عنبٌ ، فنزَل فى ظلِّ تلك الخربةِ ، وأخرج قَصعةً معه ، فاعتصر من العنبِ الذى كان معه فى القصعةِ ، ثم أخرج خبزًا يابسًا معه ، فألقاه فى تلك القصعةِ فى العصيرِ ؛ ليبتلَّ ليأكُلَه ، ثم استلقى على قفاه وأَسْند رجليه إلى الحائطِ ، فنظَر سُقُفَ تلك البيوتِ ، ورأى ما فيها وهى قائمةٌ[(٣)] على عروشِها وقد باد أهلُها ، ورأى عظامًا باليةً ، فقال : أنَّى يحيِى هذه اللَّهُ بعدَ موتِها ؟ فلم يشكَّ أن اللَّهَ يحييها ولكنْ قالها تعجبًا . فبعَث اللَّهُ ملَكَ الموتِ فقبَض روحَه ، فأماته اللَّهُ مائةَ عامٍ ، فلما أتت عليه مائةُ عامٍ ، وكان فيما بينَ ذلك فى بنى إسرائيلَ أمورٌ وأحداثٌ ، فبعَث اللَّهُ إلى عُزيرٍ ملَكًا ، فخلَق قلبَه ليعقِلَ به ، وعينيه لينظرَ بهما ، فيعقِلَ[(٤)] كيف يحيى اللَّهُ الموتى ، ثم ركَّب خَلْقَه وهو يَنْظُرُ ، ثم كسا عظامَه اللحمَ والشَّعرَ والجلدَ ، ثم نفَخ فيه الروحَ ، كلَّ ذلك يرى ويعقِلُ ، فاستوى جالسًا فقال له الملَكُ : كم لبِثتَ ؟ قال : لَبِثْتُ يومًا . وذلك أنَّه كان نام[(٥)] فى صدرِ النهارِ عندَ الظهيرةِ ، وبُعِث فى آخرِ النهارِ والشمسُ لم تَغِبْ ، فقال : أو بعضَ يومٍ ، ولم يتمَّ لى يومٌ . فقال له الملَكُ : ﴿بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ﴾ . يعنى الطعامَ الخبزَ اليابسَ ، وشرابَه العصيرُ الذى كان اعْتَصر فى القصعةِ ، فإذا هما على حالِهما ، لم يتغيَّرِ العصيرُ والخبزُ اليابسُ ، فذلك قولُه : ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ . يعنى : لم يتغيَّرْ . وكذلك التينُ والعنبُ غضٌّ لم يتغيَّرْ عن حالِه ، فكأنه

---

(١) فى الأصل : « الحرى » ، وفى ص : « الخبر » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى الأصل ، ب ٢ : « خاوية » . والخاوية : هى القائمة بلا عامر . ينظر التاج (خ و ى) .

(٤) فى الأصل : « فيفصل » ، وفى ف ١ : « ليعقل » .

(٥) ليس فى : « الأصل » .

أنكر فى قلبِه ، فقال له الملكُ : أنكرتَ ما قلتُ لك ؟ انظُرْ إلى حمارِك . فنظَر فإذا حمارُه قد بَلِيت عظامُه وصارت نَخِرةً . فنادى المَلَكُ عظامَ الحمارِ ، فأجابت وأقبلت من كلِّ ناحيةٍ ، حتى ركَّبه المَلَكُ وعزيرٌ ينظرُ إليه ، ثم أَلْبَسَهَا العروقَ والعصبَ ، ثم كساها اللحمَ ، ثم أَنْبَت عليها الجلدَ والشَّعَرَ ، ثم نفَخ فيه المَلَكُ ، فقام الحمارُ رافعًا رأسَه وأذنيه إلى السماءِ ناهقًا ، فذلك قولُه : ﴿ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ﴾ . يعنى : انظُرْ إلى عظامِ حمارِك كيف يُرَكَّبُ بعضُها بعضًا فى أوصالِها ، حتى إذا صارت عظامًا مصوَّرًا حمارًا بلا لحمٍ ، ثم انْظُرْ كيف نكسوها لحمًا . ﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ من إحياءِ الموتى وغيرِه . قال : فركِب حمارَه حتى أتى مَحِلَّتَه ، فأنكره الناسُ ، وأنكر الناسَ وأنكَر منازلَه ، فانطلَق على وَهْمٍ منه حتى أتى منزلَه فإذا هو بعجوزٍ عمياءَ مُقْعَدةٍ قد أتى عليها مائةٌ وعشرون سنةً ، كانت أمةً لهم ، فخرَج عنهم عُزيرٌ وهى بنتُ عشرين سنةً ، كانت عرَفته وعقَلته ، فقال لها عُزيرٌ : يا هذه ، أهذا منزلُ عُزيرٍ ؟ قالت : نعم . وبكَت وقالت : ما رأيتُ أحدًا من كذا وكذا سنةً يذكُرُ عزيرًا ، وقد نسِيه الناسُ . قال : فإنِّى أنا عزيرٌ . قالت : سبحانَ اللَّهِ ، فإنَّ عزيرًا قد فقَدناه منذ مائةِ سنةٍ ، فلم نسمَعْ له بذكرٍ . قال : فإنِّى أنا عزيرٌ ؛ كان اللَّهُ أماتنى مائةَ سنةٍ ثم بعَثنى . قالت : فإنَّ عزيرًا كان رجلًا مستجابَ الدعوةِ ، يدعو للمريضِ ولصاحبِ البلاءِ بالعافيةِ والشفاءِ ، فادعُ اللَّهَ أن يردَّ علىَّ بصرى حتى أراك ، فإن كنتَ عزيرًا عرَفتُك . فدعا ربَّه ومسَح يدَه على عَيْنَيْها[1] فصحَّتا ،

(١) فى الأصل ، ص : « عينها » .

وأخَذ بيدِها فقال : قومى بإذنِ اللَّهِ . فأطلَق اللَّهُ رجلَيها فقامت صحيحةً كأنَّما نشِطت من عِقالٍ ، فنظَرت فقالت : أشهَدُ أنك عزيرٌ . فانطلقت إلى محلَّةِ بنى إسرائيلَ وهم فى أنديتِهم ومجالسِهم ، وابنٌ لعزيرٍ شيخٌ ابنُ مائةِ سنةٍ وثمانِ عشرةَ سنةً ، وبنو بنيه شيوخٌ فى المجلسِ ، فنادتهم فقالت : هذا عزيرٌ قد جاءكم . فكذَّبوها ، فقالت : أنا فلانةُ مولاتُكم ، دعا لى ربَّه فردَّ علىَّ بصرى وأطلق رجلى ، وزعَم أن اللَّهَ كان أماته مائةَ سنةٍ ثم بعَثه . فنهَض الناسُ ، فأقبلوا إليه ، فنظَروا إليه ، فقال ابنُه : كانت لأبى شامةٌ سوداءُ بينَ كَتِفيه . فكشَف عن كتفيه فإذا هو عزيرٌ ، فقالت بنو إسرائيلَ : فإنه لم يكنْ فينا أحدٌ حفِظ التوراةَ فيما حُدِّثنا غيرُ عزيرٍ ، وقد حرِّق[1] بُخْتُنَصَّرَ التوراةَ ولم يبقَ منها شىءٌ إلا ما حفِظت الرجالُ ، فاكْتُبْها لنا . وكان أبوه سروخَا قد دفَن التوراةَ أيامَ بُخْتِنَصَّرَ فى موضعٍ لم يعرِفْه أحدٌ غيرُ عزيرٍ ، فانطلق بهم إلى ذلك الموضعِ فحفَره فاستخْرج التوراةَ ، وكان قد عفِن الورقُ ، ودرَس الكتابُ ، فجلَسَ فى ظلِّ شجرةٍ وبنو إسرائيلَ حولَه ، فجدَّد لهم التوراةَ ، فنزَل من السماءِ شِهابان حتى دخَلا جَوْفَه ، فتذكَّر التوراةَ فجدَّدها لبنى إسرائيلَ ، فمن ثمَّ قالت اليهودُ : عزيرٌ ابنُ اللَّهِ . للذى كان من أمرِ الشِّهابين ، وتجديدِه للتوراةِ ، وقيامِه بأمر بنى إسرائيلَ ، وكان جدَّد لهم التوراةَ بأرض السَّوادِ بدير حِزْقيلَ ، والقريةُ التى مات فيها يقالُ لها : سابُرَابَاذُ[2] . قال ابنُ عباسٍ : فكان كما قال اللَّهُ : ﴿ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ﴾ . يعنى : لبنى إسرائيلَ ؛ وذلك أنه

---

(١) فى ب ٢: « أحرق » .

(٢) سابُرَابَاذ : مخفف سابور بلدة بين خوزستان وأصبهان تبعد خمسة وعشرين فرسخًا من شيراز وتنسب إلى سابور بن أردشير ، وقيل : موضع بالبحرين فتح على يد العلاء بن الحضرمى أيام أبى بكر . معجم البلدان ٣/٤ - ٦.

كان يَجلِسُ مع بنى بنيه وهم شيوخٌ وهو شابٌّ ؛ لأنه كان مات وهو ابنُ أربعين / ٣٣٣/١ سنةً ، فبعثَه اللَّهُ شابًّا كهيئتِه يوم مَاتَ[(١)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عُبيدِ بنِ عُميرٍ فى قولِه : ﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ ﴾ . قال : كان نبيًّا اسمُه إرْمِيَا[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : إن إرْمِيَا لما خُرِّب بيتُ المقدسِ ، وحُرِّقتِ الكُتُبُ ، وقَف فى ناحيةِ الجبلِ فقال : ﴿ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ ؟ فأماته اللهُ مائةَ عامٍ ثم بعَثَه وقد عمَرت على حالِها الأولِ ، فجعَل ينظرُ إلى العظامِ كيف يَلْتامُ بعضُها إلى بعضٍ ، ثم نظَر إلى العظامِ تُكسى عصبًا ولحمًا ، فلما تبيّن له قال : ﴿ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ . فقال : ﴿ ٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ . وكان طعامُه تينًا فى مِكْتلٍ ، وقُلَّةً فيها ماءٌ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمَةَ فى قولِه : ﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ ﴾ . قال : القريةُ بيتُ المقدسِ ، مرَّ بها عزيرٌ بعد إذ[(٤)] خرَّبها بُخْتُنَصَّرَ[(٥)] .

وأخرَج عن قتادةَ ، والضحاكِ ، والربيعِ ، مثلَه[(٥)] .

---

(١) ابن عساكر ٤٠/ ٣٢١، ٣٢٢ من طريق إسحاق بن بشر .

(٢) ابن جرير ٤/ ٥٨١، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٠٠ (٢٦٤٣) .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٩٩، ١٠٠، وابن جرير ٤/ ٥٨٠، ٥٩٥، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٠٢، ٥٠٣ (٢٦٥٣، ٢٦٦١) ، وأبو الشيخ (٢٤٢) .

(٤) فى ص : « إذا » ، وفى ف ١، م : « إن » .

(٥) ابن جرير ٤/ ٥٨٣.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ [(١) سليمانَ بنِ محمدٍ اليَسارىِّ (١)] : سمِعتُ رجلًا من أهلِ الشامِ يقولُ : إن الذى أماته اللَّهُ مائةَ عامٍ ثم بعَثه اسمُه حزقيلُ بنُ بوزا[(٢)] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن الحسنِ ، قال : كان أمرُ عزيرٍ وبُخْتِنَصَّرَ فى الفترةِ[(٣)] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن عطاءِ بنِ أبى رباحٍ قال : كان أمرُ عزيرٍ بينَ عيسى ومحمدٍ[(٤)] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : كانت قصةُ عزيرٍ وبُخْتِنَصَّرَ بينَ عيسى وسليمانَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابن المنذرِ ، من طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ خَاوِيَةٌ ﴾ . قال : خرابٌ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ : ﴿ خَاوِيَةٌ ﴾ . قال : ليس فيها أحدٌ[(٦)] .

(١ - ١) فى ف ١، م : « محمد بن سليمان السياري » ، وهو سليمان بن محمد بن موسى بن عبد الله الأسلمى اليسارى الجارى . ينظر الجرح والتعديل ٤/ ١٤٠، والأنساب ٥/ ٦٩٥.

(٢) فى الأصل : « بورا » ، وفى ب ١، ب ٢: « بور » ، وفى تفسير الطبرى ، ومواضع من تاريخه : « بوزى » بالزاى ، وفى البداية والنهاية وموضع آخر من تاريخ الطبرى : « بوذى » بالذال . ينظر تفسير الطبرى ٤/ ٤١٨، وتاريخ الطبرى ١/ ٤٥٧، والبداية والنهاية ٢/ ٢٧٩.

والأثر عند ابن أبى حاتم ٢/ ٥٠٠ (٢٦٤٢) .

(٣) ابن عساكر ٤٠/ ٣٣٨ من طريق إسحاق بن بشر .

(٤) ابن عساكر ٤٠/ ٣٣٧، ٣٣٨ من طريق إسحاق بن بشر .

(٥) ابن جرير ٤/ ٥٨٥.

(٦) ابن أبى حاتم ٢/ ٥٠٠ (٢٦٤٦) .

وأخرَج عن الضحاكِ : ﴿ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾ . قال : سُقُوفِها[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السُّدِّيِّ : ﴿ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾ . قال : ساقطةٌ على سُقُفِها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ . قال : أنى تَعْمَرُ هذه بعدَ خرابِها[(٣)] ؟

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، [(٤)] وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ »[(٥)(٤)] ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ﴾ . قال : ذُكِر لنا أنه أُميت ضحوةً ، وبُعِث حينَ سقَطت الشمسُ قبلَ أن تَغْرُبَ ، وأن أولَ ما خلَق اللَّهُ منه عيناه ، فجعَل ينظُرُ بهما إلى عظمٍ عظمٍ كيف يَرْجِعُ إلى مكانِه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ : ﴿ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا ﴾ : ثم التفَت فرأى بقيةَ[(٧)] الشمسِ فقال : ﴿ أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾[(٨)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : كان طعامُه الذى معه سلَّةً من تينٍ ،

---

(١) ابن أبى حاتم ٢/٥٠١ (٢٦٤٧) .

(٢) ابن جرير ٤/٥٨٦.

(٣) ابن أبى حاتم ٢/٥٠١ (٢٦٤٨) .

(٤ - ٤) فى ص : « وابن سعد » .

(٥) فى الأصل ، ب ٢: « الشعب » ، وليس هو فيه .

(٦) سعيد بن منصور (٤٣٤ - تفسير) .

(٧) ليس فى : الأصل .

(٨) ابن أبى حاتم ٢/٥٠٢ (٢٦٥٧) .

وشرابُه زِقٌّ[(١)] من عصيرٍ[(٢)] .

وأخرَج عن مجاهدٍ قال : طعامُه سَلةُ تينٍ ، وشرابُه دَنٌّ[(٣)] خمرٍ[(٤)] .

وأخرَج أبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابن المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابن عساكرَ ، من طرقٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ . قال : لم يَتَغَيَّرْ[(٥)] .

وأخرَج الطستيُّ فى « مسائلِه » ، عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ . قال : لم تُغَيِّرْه السُّنونُ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ الشاعرِ :

طابَ منه الطعمُ والريحُ معًا لن تراه يَتَغَيَّرْ من أَسَنْ[(٦)]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ . قال : لم يَنْتِنْ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ راهويه فى « مسندِه » ، وأبو عبيدٍ فى « الفضائلِ » ، وعبدُ بنُ

---

(١) الزق : وعاء من جلد يجز شعره ولا ينتف ، للشراب وغيره . الوسيط (ز ق ق) .

(٢) ابن أبى حاتم ٥٠٣/٢ (٢٦٥٩، ٢٦٦٢) .

(٣) الدن : وعاء ضخم للخمر ونحوها . الوسيط (د ن ن) .

(٤) ابن أبى حاتم ٥٠٣/٢ (٢٦٦٣) .

(٥) أبو يعلى (٢٦٥٨) ، وابن جرير ٤/ ٦٠٤، وابن أبى حاتم ٥٠٣/٢ (٢٦٦٤) ، وابن عساكر ٤٠/ ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٤.

(٦) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩٩. ليس لفظ «أسن» من مادة لفظ الآية «يتسنه» ، قال ابن جرير : فإن ظن ظان أنه من الأسن ، من قول القائل : أسن هذا الماء يأسن أسنا ... فإن ذلك لو كان كذلك ، لكان الكلام : فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتأسَّن . ولم يكن : «يتسنه» . ابن جرير ٤/ ٦٠٦، وينظر أيضا ص ٦٠٠، ٦٠١ من نفس الجزء.

(٧) ابن جرير ٤/ ٦٠٥.

حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابن الأنباريِّ فى « المصاحفِ » ، عن هانئٍ البَربريِّ مولى عثمانَ ، قال : لما كتَب عثمانُ المصاحفَ شكُّوا فى ثلاثِ آياتٍ فكتَبوها فى كَتِفِ شاةٍ ، وأرسَلونى[(١)] بها إلى أُبيِّ بنِ كعبٍ ، وزيدِ بنِ ثابتٍ ، فدخَلتُ عليهما فناوَلتُها أُبيَّ بنَ كعبٍ ، فقرأها فوجَد فيها : (لا تبديلَ للخَلْقِ ذلك الدينُ القيمُ) . فمَحا بيدهِ أحدَ اللامين وكتَبها : ﴿ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ﴾ [الروم : ٣٠] . ووجَد فيها : (انْظُرْ إلى[(٢)] طعامِك وشرابِك لم يَتَسَنَّنْ) فمحا النونَ وكتَبها : ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ . وقرأ فيها : (فأمهِلِ الكافرين) . فمحا الألفَ وكتَبها : ﴿ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [الطارق : ١٧] . ونظَر فيها زيدُ بنُ ثابتٍ ، ثم انطلَقْتُ[(٣)] إلى عثمانَ فأثبتوها فى المصاحفِ كذلك[(٤)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [(٥)]وابنُ الأنباريِّ[(٥)] ، عن هانئٍ قال : كنتُ الرسولَ بينَ عثمانَ وزيدِ بنِ ثابتٍ ، فقال زيدٌ : سلْه عن قولِه : (لم يتسنَّنْ) ، أو : ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ . فقال عثمانُ : اجعَلوا فيها هاءً[(٦)] .

وأخرَج سفيانُ بنُ عيينةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ﴾ . قال : كان[(٧)] بُعِث ابنَ مائةٍ وأربعين ،

---

(١) فى الأصل : « أرسلوا » .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) بعده فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « بها » .

(٤) ابن راهويه - كما فى المطالب العالية (٣٨٤٨) - وأبو عبيد ص ١٥٩ ، وابن جرير ٤/ ٦٠٢ . وقال الحافظ : هذا إسناد ضعيف .

(٥ - ٥) سقط من : ص .

(٦) أبو عبيد ص ١٥٩ ، وابن جرير ٤/ ٦٠٢ .

(٧) بعده فى ص ، ف ١ ، م : « يوم » .

شابًّا[١] ، وكان[٢] ولدُه أبناءَ مائةِ سنةٍ ، وهم شيوخٌ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ ، مثلَه[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ كَيْفَ نُنشِزُهَا ﴾ . قال : نُخْرِجُها[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ . قال : لم يَفْسُدْ بعدَ مائةِ حولٍ ، والطعامُ والشرابُ يَفْسُدُ فى أقلَّ من ذلك ، و : ﴿ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ﴾ . يقولُ : نَشْخَصُها عُضوًا عُضوًا[٦] .

وأخرَج الحاكمُ وصححه عن زيدِ بنِ ثابتٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قرأ : « ﴿ كَيْفَ نُنشِزُهَا ﴾ » بالزاىِ[٧] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، ومسدَّدٌ فى « مُسندِه » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ ، أنه كان يَقرأُ : ﴿ نُنشِرُهَا ﴾ بالزاىِ ،

---

(١) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ : « شاب » .

(٢) بعده فى الأصل : « فى » .

(٣) ابن أبى حاتم ٢/٥٠٥ (٢٦٧٣) .

(٤) ابن أبى حاتم ٢/٥٠٥ (٢٦٧٤) .

(٥) ابن جرير ٤/ ٦١٦.

(٦) ابن أبى حاتم ٢/ ٥٠٣، ٥٠٤ (٢٦٦٥) .

(٧) وبالزاى قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وخلف ، وبالراء قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب . النشر ٢/ ١٧٤.

والأثر عند الحاكم ٢/ ٢٣٤.

٣٣٤/١ وإنَّ /زيدًا أعجمَ عليها فى مُصْحَفِه[١] .

وأخرَج مُسدَّدٌ عن أبىٍّ بنِ كعبٍ ، أنه قرَأ : ﴿ كَيْفَ نُنشِزُهَا ﴾ أعجَم الزَّاىَ[٢] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يَقْرأُ : (ننشرُها) بالراءِ[٣] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عطاءِ بنِ أبى رباحٍ ، أنه قَرَأ : (ننشرُها) بالراءِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ : ﴿ كَيْفَ نُنشِزُهَا[٤] ﴾ . قال : نُحرِّكُها[٥] .

وأخرَج عن ابنِ زيدٍ : (كيف نُنْشِرُها) قال : نُحْيِيها[٦] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ : (فلمَّا تبينَ له قال اعْلمْ) . قال : إنما قيل له ذلك[٧] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يَقْرَأُ : (قال

---

(١) سعيد بن منصور (٤٣٦ - تفسير) ، ومسدد - كما فى المطالب العالية (٣٨٩٧) .

(٢) مسدد - كما فى المطالب العالية (٣٨٩٧) .

(٣) فى ص : « بالزاى » .

والأثر عند سعيد بن منصور (٤٣٨ - تفسير) .

(٤) فى ص : « ننشرها » .

(٥) ابن جرير ٤/ ٦١٦.

(٦) ابن جرير ٤/ ٦١٧.

(٧) عبد الرزاق ١/ ١٠٧، وابن جرير ٤/ ٦٢١، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٠٧ (٢٦٨٥) .

اعْلَمْ) . ويقولُ : لم يكنْ بأفضلَ مِن إبراهيمَ ؛ قال اللَّهُ : ([(١)] واعْلَمْ [(١)] أن اللَّهَ [(٢)]) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن هارونَ قال : فى قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (قيل اعْلَمْ أنَّ اللَّهَ) على وجْهِ الأمرِ [(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » عن الأعمشِ قال : فى قراءةِ عبدِ اللَّهِ : (قيل اعْلَمْ) [(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخ فى « العظمةِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن إبراهيمَ مرَّ برجلٍ ميتٍ - زعَموا أنَّه حبشىٌّ - على ساحلِ البحرِ ، فرأَى دوابَّ البحرِ تَخْرُجُ فتأْكُلُ منه ، وسِباعَ الأرضِ تأْتِيه فتأكُلُ منه ، والطيرَ تقَعُ [(٥)] عليه فتأْكُلُ منه ، فقال إبراهيمُ عندَ ذلك : ربِّ هذه دوابُّ البحرِ تأكُلُ مِن هذا ، وسِباعُ الأرضِ [٧٢ظ] والطيرُ ، ثم تُميتُ هذه فتَبْلَى ، ثم تُحْيِيها ، فأرِنى كيف تُحيى الموتى ؟ قال : أو لم تُؤْمنْ يا إبراهيمُ أنِّى أُحْيى الموتى ! قال : بلى يا ربِّ ، ﴿ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ﴾ . يقولُ : لأَرى مِن آياتِك وأعلمَ أنك قد أجبْتنى . فقال اللَّهُ : خُذْ أربعةً من الطيرِ . فصنَع ما صنَع . والطيرُ الذى أخَذه ؛ وَزٌّ ورَالٌّ

(١ - ١) فى الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ص : « اعلم » .

(٢) بعده فى الأصل ، ومصدر التخريج : « أن الله على كل شىء قدير » . والصواب : « أن الله عزيز حكيم » . من الآية التى بعدها فى قصة إبراهيم عليه السلام .

والأثر عند سعيد بن منصور (٤٣٥ - تفسير) .

(٣) ابن جرير ٤/ ٦٢٠.

(٤) ابن أبى داود ص ٥٨.

(٥) فى ص ، ف ١ ، م : « نقع » ، وفى ب ١ : « نفع » .

وديكٌ وطاوسٌ ، وأخَذ نصفينْ مُخْتلِفَيْنْ ثم أتى أربعةَ أجْبُلٍ فجعَل على كلِّ جبلٍ نصفينْ مختلِفَيْنْ ، وهو قولُه : ﴿ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ﴾ . ثم تَنَحَّى ورءوسُهما تحتَ قدمَيْه ، فدعا باسمِ اللَّهِ الأعظمِ ، فرجَع كلُّ نصفٍ إلى نصفِه ، وكلُّ ريشٍ إلى طائرِه ، ثم أقبلت تطيرُ بغيرِ رءوسٍ إلى قدمِه[1] تريدُ رءوسَها بأعناقِها ، فرفَع قدمَه فوضَع كلُّ طائرٍ منها عنقَه فى رأسِه ، فعادت كما كانت . ﴿ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ﴾ . يقولُ : مُقْتَدِرٌ على ما يشاءُ . ﴿ حَكِيمٌ ﴾ . يقولُ : مُحْكِمٌ لما أراد[2] . الرَّالُ : فرخُ النعامِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ ، نحوَه[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ ، نحوَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ[4] قال : بلَغنى أن إبراهيمَ بينَما هو يسيرُ على الطريقِ ، إذا هو بجيفةِ حمارٍ عليها السباعُ والطيرُ قد تَمزَّعَتْ[5] لحمَها وبقِى عِظامُها ، فوقَف فعجِب[6] ، ثم قال : ربِّ قدْ علِمتُ لتَجْمَعَنَّها مِن بطونِ هذه السباعِ والطيرِ ، ربِّ أرِنى كيف تُحيى الموتَى . قال : أوَ لمْ تؤمنْ ؟ قال : بلى ، ولكنْ ليسَ الخبرُ كالمعاينةِ[7] .

---

(١) فى الأصل ، ب ٢ ، ف ١ : « قدميه » .

(٢) ابن أبى حاتم ٢/٥٠٧ - ٥١٤ (٢٦٨٧، ٢٦٩١، ٢٦٩٥، ٢٧٠٤، ٢٧١٥، ٢٧١٧، ٢٧١٩، ٢٧٢١، ٢٧٢٢) .

(٣) ابن جرير ٤/ ٦٢٤.

(٤) بعده فى م : « عن ابن عباس » .

(٥) فى الأصل ، ف ١ ، م : « تمزقت » .

(٦) بعده فى الأصل : « من ذلك » .

(٧) ابن جرير ٤/ ٦٢٥.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : سأَل إبراهيمُ عليه السلامُ ربَّه أن يُرِيَه كيف يحيى الموتَى ؛ وذلك ممَّا لِقَى من قومِه من الأذى ، فدعا ربَّه عندَ ذلك ممَّا لَقِى منهم من الأذى ، فقال : ربِّ أرنى كيف تُحيى الموتى[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ قال : لمَّا اتخَذ اللَّهُ إبراهيمَ خليلًا سأَل مَلَكُ الموتِ أن يأذنَ له فيُبشِّرَ إبراهيمَ بذلك ، فأذِنَ له . فأتى إبراهيمَ وليس فى البيتِ ، فدخَل دارَه - وكان إبراهيمُ من أغيرِ الناسِ ، إذا خرَج أغلَق البابَ - فلمَّا جاء وجَد فى بيتِه رجلًا ، ثار[(٢)] إليه ليأخذَه ، وقال له : مَن أذِن لك أن تدخلَ دارى ؟ قال ملَكُ الموتِ : أذِن لى ربُّ هذه الدارِ . قال إبراهيمُ : صدقتَ . وعرَف أنه ملَكُ الموتِ . قال : مَن أنتَ ؟ قال : أنا ملَكُ الموتِ ، جئتُك أُبشِّرُكَ بأن اللَّهَ قد اتَّخَذك خليلًا . فحمِد اللَّهَ ، وقال : يا ملَكَ الموتِ ، أرِنى كيف تَقْبِضُ أنفاسَ[(٣)] الكفارِ . قال : يا إبراهيمُ ، لا تُطِيقُ ذلك . قال : بلى . قال : فأعْرِضْ . فأعرَض إبراهيمُ ثم نظَر ، فإذا هو برجلٍ أسودَ يَنَالُ رأسُه السماءَ ، يَخرجُ مِن فِيهِ لهبُ النارِ ، ليس مِن شعَرَةٍ فى جسدِه إلا فى صورةِ رجلٍ أسودَ[(٤)] يَخرجُ مِن فِيهِ ومسامعِه لهبُ النارِ . فغُشِى على إبراهيمَ ، ثم أفاق وقد تحوَّل مَلَكُ الموتِ فى الصورةِ الأُولى ، فقال : يا ملكَ الموتِ ، لو لم يَلْقَ الكافرُ عندَ موتِه مِن البلاءِ والحزنِ إلا صورتَك لكَفَاه ، فأرنى كيف تَقْبِضُ أنفاسَ[(٥)] المؤمنينَ ؟ قال :

---

(١) ابن أبى حاتم ٥٠٧/٢ (٢٦٨٨) .

(٢) فى الأصل ، ب ٢ : « فثار » .

(٣) فى م : « أرواح » .

(٤) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ١ ، م .

(٥) فى ف ١ ، م : « أرواح » .

فأعْرِضْ . فأعْرَضَ إبراهيمُ ثم الْتَفتَ ، فإذا هو برجلٍ شابٍّ أحسنِ الناسِ وجهًا وأطيبِه رِيحًا فى ثيابٍ بيضٍ[(١)] ، قال : يا ملكَ الموتِ ، لو لم يَرَ المؤمنُ عندَ موتِه مِن قرةِ العينِ والكرامةِ إلا صورتَك هذه لكان يَكْفِيه . فانطَلَق مَلَكُ الموتِ ، وقام إبراهيمُ يدعو ربَّه يقولُ : ربِّ أرنى كيف تُحيى الموتى ، حتى أعلمَ أنى خليلُك . قال : ﴿ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ ﴾ ؟ يقولُ : تُصَدِّقْ بأنى خليلُك ؟ قال : بلى ، ولكنْ ليَطْمَئِنَّ قلبى بخُلُولَتِكَ[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ . قال : بالخُلَّةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [(٤)]وابنُ المنذر[(٤)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ . يقولُ : أَعلمَ أنك تُجيبُنى إذا دعَوْتُك ، وتُعْطينى إذا سألتُك[(٥)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [(٦)]والبيهقىُّ فى /« الشعبِ »[(٦)] ، عن مجاهدٍ ، وإبراهيمَ : ﴿ لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾[(٧)] : لأَزدادَ إيمانًا ٣٣٥/١

(١) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « بياض » .

(٢) ابن جرير ٤/ ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٠٧ ، ٥٠٨ (٢٦٨٩) .

(٣) سعيد بن منصور (٤٤٢ - تفسير) ، وابن جرير ٤/ ٦٢٨ ، وابن أبى حاتم ٢/ ٥١٠ (٢٦٩٩) ، والبيهقى (١٠٧٥) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ٤/ ٦٣٣ ، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٠٩ (٢٦٩٦) ، والبيهقى (١٠٧٣) .

(٦ - ٦) سقط من : ص .

(٧) بعده فى م : « قال » .

إلى إيمانى[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « نحن أحقُّ بالشكِّ مِن إبراهيمَ ؛ إذ قال : ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ ؟ قال : ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِن ﴾ ؟ قال : ﴿ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ . ويَرْحَمُ اللَّهُ لوطًا لقد كان يَأْوِى إلى ركنٍ شديدٍ ، ولو لَبِثْتُ فى السجنِ ما لبِث يوسفُ لأجبتُ الداعِىَ »[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن أيوبَ فى قولِه : ﴿ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ . قال : قال ابنُ عباسٍ : ما فى القرآنِ آيةٌ أرْجى عندِى منها[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قال لعبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ : أىُّ آيةٍ فى القرآنِ أرجى عندَك ؟ فقال : قولُ اللَّهِ : ﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ ﴾ [الزمر : ٥٣] الآية . فقال ابنُ عباسٍ : لكنْ أنا أقولُ : قولُ اللَّهِ لإبراهيمَ : ﴿ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ ﴾ . فرَضِى من إبراهيمَ بقولِه : ﴿ بَلَىٰ ﴾ . فهذا لما يَعْتَرِضُ فى الصدورِ ويُوسْوِسُ به الشيطانُ[(٤)] .

---

(١) سعيد بن منصور (٤٤١ - تفسير) ، وابن جرير ٤/ ٦٣٢، والبيهقى (٦١) ، وعنده عن مجاهد وحده .

(٢) البخارى (٣٣٧٢) ، ومسلم (١٥١) ، وابن ماجه (٤٠٢٦) ، وابن جرير ٤/ ٦٢٩، ٦٣٠، والبيهقى (١٠٧١) .

(٣) عبد الرزاق - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٤٦٦ - وابن جرير ٤/ ٦٢٨.

(٤) ابن جرير ٤/ ٦٢٨، ٦٢٩، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٠٩ (٢٦٩٤) ، والحاكم ١/ ٦٠.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ حَنَشٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ ﴾ . قال : الغُرْنُوقُ[1] والطاوسُ والديكُ والحمامةُ[2] . الغُرنُوقُ : الكُرْكِيُّ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : الأربعةُ مِن الطير : الديكُ والطاوسُ والغرابُ والحمامُ[3] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [4]والبيهقىُّ فى «الشعبِ»[4] ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَصُرْهُنَّ ﴾ . قال : قطِّعْهُنَّ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَصُرْهُنَّ ﴾ . قال : هى بالنَّبَطِيَّةِ : شَقِّقْهن[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ : ﴿ فَصُرْهُنَّ ﴾ . قال : بالنَّبَطِيَّةِ : قَطِّعْهن[7] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿ فَصُرْهُنَّ ﴾ . قال : هذه الكلمةُ بالحَبَشِيَّةِ ، يقولُ : قَطِّعْهِن ، واخْلِطْ دماءَهن وريشَهن .

---

(١) طائر أبيض ، وقيل : هو طائر أسود من طير الماء ، طويل العنق ، وقال الأصمعى : الغرنيق الكركى . وقال غيره : هو طائر طويل القوائم . اللسان (غرنق) .

(٢) ابن أبى حاتم ٢/٥١١ (٢٧٠٥) .

(٣) ابن جرير ٤/ ٦٣٤، وابن أبى حاتم ٢/٥١٠ (٢٧٠٣) .

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) سعيد بن منصور (٤٤٤ - تفسير) ، وابن جرير ٤/ ٦٤٠، وابن أبى حاتم ٢/٥١١ (٢٧٠٦) .

(٦) ابن جرير ٤/ ٦٣٩، وابن أبى حاتم ٢/٥١٢ (٢٧١١) .

(٧) ابن جرير ٤/ ٦٤٠.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ العَوْفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَصُرْهُنَّ ﴾ قال : أَوْثِقْهن . فلمَّا أوثَقهُن ذبَحهُن[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن وهبٍ قال : ما مِن اللغةِ شىءٌ إلا منها[2] فى القرآنِ شىءٌ . قيل : وما فيه من الرُّومِيَّةِ ؟ قال : ﴿ فَصُرْهُنَّ ﴾ . يقولُ : قَطِّعْهُن .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [3]والبيهقىُّ فى « البعْث »[4][3] ، من طريقِ أبى جَمْرةَ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ . قال : قَطِّعْ أجْنِحَتَهنَّ ثم اجْعَلْهُن أرْباعًا ، رُبُعًا هـٰهنا ، ورُبُعًا هـٰهنَا فى أرباعِ الأرضِ ، ﴿ ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ﴾ . قال : هذا مَثَلٌ ، كذلك يحيى اللهُ الموتى مِثْلَ هذا[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : أُمِر أن يأخُذَ أربعةً مِن الطيرِ فيَذْبحَهُنَّ ثم يَخلِطَ بينَ لحومِهنَّ وريشِهنَّ ودمائِهنَّ ، ثم يُجَزِّئَهنَّ على أربعةِ أجْبُلٍ[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عطاءٍ : ﴿ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ . قال : اضمُمْهن

---

(١) ابن جرير ٤/ ٦٤٣، ٦٤٤، وابن أبى حاتم ٢/ ٥١١ (٢٧٠٩) .

(٢) فى الأصل : « ومنها » .

(٣ - ٣) سقط من : ص .

(٤) فى الأصل : « الشعب » .

(٥) سعيد بن منصور (٤٤٣ - تفسير) ، وابن جرير ٤/ ٦٣٩، ٦٤٠، وابن أبى حاتم ٢/ ٥١١ (٢٧٠٧، ٢٧٠٨) .

(٦) ابن جرير ٤/ ٦٤١.

إليك[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ طاوسٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : وضعَهن على سبعةِ أجْبُلٍ ، وأخَذ الرءوسَ بيدِه ، فجعَل يَنْظُرُ إلى القطرةِ تَلْقَى القطرةَ ، والريشةِ تَلْقَى الريشةَ ، حتى صِرْنَ أحياءً ليس لَهنَّ رءوسٌ ، فجئْن إلى رءوسِهنَّ فدَخَلْنَ فيها[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ : ﴿ ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ ﴾ . قال : دعاهنَّ : باسمِ إلهِ إبراهيمَ تعالَيْنَ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ فى قولِه : ﴿ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ﴾ . قال : شدًّا على أرجلِهن[٤] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ قال : أخَذ ديكًا وطاوسًا وغرابًا وحمامًا ، فقطَع رءوسَهن وقَوائمَهن وأجْنِحَتَهن ، ثم أتى الجبلَ فوضَع عليه لحمًا ودمًا وريشًا حتى[٥] فرَّقه على أربعةِ أجْبالٍ ثم نُودِىَ : أيَّتُها العظامُ المُتَمزِّقةُ واللحومُ المُتَفرِّقةُ والعروقُ المتقطِّعةُ ، اجْتَمِعْن[٦] يردُّ اللَّهُ فيكُنَّ أرواحَكنَّ .[٧] فوثَب العظمُ إلى العظمِ[٧] ، وطارتِ الريشةُ إلى الريشةِ ، وجرَى

---

(١) ابن جرير ٤/ ٦٤٣.

(٢) ابن أبى حاتم ٢/٥١٣ (٢٧١٦، ٢٧٢٠) .

(٣) ابن أبى حاتم ٢/٥١٣ (٢٧١٨) .

(٤) ابن جرير ٤/ ٦٤٤، ٦٤٥.

(٥) فى م : « ثم » .

(٦) فى ب ١: « اجتمعى » .

(٧ - ٧) فى ب ٢: « فوثبت العظام إلى العظام » .

الدمُ إلى الدمِ ، حتى رجَع إلى كلِّ طائرٍ دمُه ولحمُه وريشُه . ثم أوْحَى اللَّهُ إلى إبراهيمَ : إنك سألْتَنى كيف أُحْيى الموتَى ، وإنى خلقتُ الأرضَ وجعلتُ فيها أربعةَ أرْياحٍ[(١)] ، الشَّمَالَ والصَّبَا والجَنُوبَ والدَّبُورَ ، حتى إذا كان يومُ القيامةِ نفَخ نافخٌ فى الصورِ ، فيَجْتَمِعُ مَن فى الأرضِ من القَتْلى والموتَى ، كما اجتمَعَتْ أربعةُ أطيارٍ من أربعةِ أجْبالٍ . ثم قرَأ : ﴿ مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾ [لقمان : ٢٨] .

[(٢)] وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ »[(٣)] عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ . قال : إن كان إبراهيمُ لموقِنًا بأن اللَّهَ يُحيى الموتى ، ولكنْ لا يكونُ الخبرُ كالعِيانِ ؛ إن اللَّهَ أمَره أن يأخذَ أربعةً مِن الطيرِ فيذْبَحهنَّ ويَنْتِفَهن ، ثم قطَّعَهن أعضاءً أعضاءً ، ثم خلَط بينَهنَّ جميعًا ، ثم جزَّأها أربعةَ أجزاءٍ ، ثم جعَل على كلِّ جبلٍ مِنهنَّ جزأً ، ثم تنَحَّى عنهنَّ ، فجعَل يَعْدُو[(٤)] كلُّ عُضْوٍ إلى صاحبِه ، حتى اسْتَوَيْنَ كما كنَّ قبل أن يذْبَحهن ، ثم أتَيْنَه سَعْيًا .

وأخرَج البيهقىُّ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ . قال : يقولُ : انْتفْ ريشَهن ولحومَهن ، ومزِّقْهن تمزيقًا .

وأخرَج البيهقىُّ عن عطاءٍ قال : يقول : شَقِّقْهُنَّ ثم اخْلِطْهُنَّ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ ﴾ الآية .

---

(١) فى الأصل ، ص ، م : « أرواحٍ » .

(٢ - ٢) سقط من : ص .

(٣) فى ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « البعث » .

(٤) فى الأصل : « يغدو » .

٣٣٦/١ [1]أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ / عباسٍ فى قولِه : ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ ﴾ الآية[1] . قال : فذلك سبعُمائةِ حسنةٍ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى الآيةِ قال : هذا لمَن أنفَق فى سبيلِ اللَّهِ ، فلَهُ أجرُه سبعُمائةِ مرةٍ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ . قال : واسعٌ أن يَزِيدَ فى سَعَتِه ، عالمٌ بمَن يزيدُه[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الربيعِ فى الآيةِ قال : كان مَن بايَع النبىَّ ﷺ على الهجرةِ ، ورابَط معه بالمدينةِ ، ولم يذهبْ وَجْهًا إلا بإذنِه ، كانت له الحسنةُ بسبعِمائةِ ضعفٍ ؛ ومَن بايَع على الإسلامِ ، كانت الحسنةُ له عشرَ أمثالِها[5] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، عن الحسنِ ، عن[6] علىِّ بنِ أبى طالبٍ ، وأبى الدرداءِ ، وأبى هريرةَ ، وأبى أمامةَ الباهلىِّ ، وعبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو ، وجابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، وعمرانَ بنِ حُصَينٍ ، كلُّهم يُحدِّثُ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ ، أنه قال : (ح) وأخرَج

(١ - ١) سقط من : ص ، ب ١.

(٢) ابن أبى حاتم ٢/٥١٥ (٢٧٢٨) .

(٣) ابن أبى حاتم ٢/٥١٤ (٢٧٢٦) .

(٤) ابن جرير ٤/ ٦٥٤.

(٥) ابن جرير ٤/ ٦٥٢، وابن أبى حاتم ٢/ ٥١٤، ٥١٥ (٢٧٢٧) .

(٦) فى النسخ : « ابن » . والمثبت من مصدر التخريج . والحسن هو ابن أبى الحسن البصرى .

ابنُ ماجه ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عمرانَ بنِ حُصينٍ ، [(١)] وعلىٍّ ، وأبى الدرداءِ ، وأبى هريرةَ ، [(٢)] وأبى أمامةَ [(٢)] ، و [(٣)] عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ [(٣)] ، وعبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو ، وجابرٍ ، كُلُّهم يُحدِّث [(٤)] [(١)] عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن أرسلَ بنفقةٍ فى سبيلِ اللَّهِ وأقامَ فى بيتِه ، فله بكلِّ دِرْهمٍ سبعُمائةِ درهمٍ ، ومَن غَزا بنفسِه فى سبيلِ اللَّهِ وأنفَق فى وجهِه ذلك ، فله بكلِّ دِرْهَمٍ يومَ القيامةِ سبعُمائةِ ألفِ درهمٍ » . ثم تَلا هذه الآيةَ : « ﴿ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ﴾ » [(٥)] .

وأخرَج البخارىُّ فى « تاريخِه » عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ : « النفقةُ فى سبيلِ اللَّهِ تُضَاعفُ سبعَمائةِ ضعفٍ » [(٦)] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ ، عن أبى [(٧)] مسعودٍ ، أن رجلًا تصدَّقَ بناقةٍ مَخْطُومةٍ فى سبيلِ اللَّهِ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لك بها يومَ القيامةِ سبعُمائةِ ناقةٍ كلُّها مَخْطومةٌ » [(٨)] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، والنسائىُّ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ١ .

(٤) فى الأصل : « يحدثون » .

(٥) ابن ماجه (٢٧٦١) ، وابن أبى حاتم ٢/٥١٥ (٢٧٣٠) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٦٠٤) .

(٦) البخارى ٣/ ٦٣ .

(٧) فى النسخ : « ابن » ، والمثبت من مصادر التخريج .

(٨) أحمد ٢٨/ ٣٢١ ، ٣٢٢ (١٧٠٩٤) ، ومسلم (١٨٩٢) ، والنسائى (٣١٨٧) ، والحاكم ٢/ ٩٠ ، والبيهقى ٩/ ١٧٢ .

وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « الشُّعبِ » ، عن خُرَيْمِ بنِ فاتِكٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن أنفَق نفقةً فى سبيلِ اللَّهِ كُتِبَتْ له سبعُمائةِ ضِعْفٍ »[1] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الأعمالُ عندَ اللَّهِ سبعةٌ ؛ عملان مُوجِبانِ ، وعَملانِ أمثالُهما ، وعملٌ بعشْرةِ أمثالِه ، وعَملٌ بسبعِمائةٍ ، وعملٌ لا يَعْلَمُ ثوابَ عاملِه إلا اللَّهُ . فأما المُوجبانِ[2] فمَن لقِى اللَّهَ يَعْبدُه مُخْلِصًا لا يُشركُ به شيئًا وجبت له الجنةُ ، ومن لقِى اللَّهَ قدْ أشرَك به وجبَت له النارُ ، ومَن عمِل سيئةً جُزِى بمثلِها ، ومَن هَمَّ بحسنةٍ جُزِى بمثلِها ، ومَن عمِل حسنةً جُزِى عَشْرًا ، ومَن أنفَق مالَه فى سبيلِ اللَّهِ ضُعِّفتْ له نفقتُه ؛ الدرهمُ بسبعِمائةٍ ، والدينارُ بسبعِمائةٍ ، والصيامُ للَّهِ لا يَعْلَمُ ثوابَ عاملِه إلا اللَّهُ عزَّ وجلَّ »[3] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن معاذِ بنِ جبلٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « طوبى لمَن أكثَر فى الجهادِ فى سبيلِ اللَّهِ مِن ذِكْرِ اللَّهِ ، فإن له بكلِّ كلمةٍ سبعينَ ألفَ حسنةٍ ؛ كلُّ حسنةٍ منها عشرةُ أضعافٍ مع الذى له عندَ اللَّهِ مِن المزيدِ » . قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، النفقةُ ؟ قال : « النفقةُ على قدْرِ ذلك » . قال عبدُ الرحمنِ : فقلتُ لمعاذٍ : إنما النفقةُ بسبعِمائةِ ضعفٍ . فقال معاذٌ : قلَّ فَهْمُك ؛ إنما ذاكَ إذا أنفَقُوها وهم مُقيمون فى أهلِهم غيرَ غُزَاةٍ ، فإذا غَزَوْا وأنفقوا ، خبَّأ اللَّهُ لهم مِن خزائنِ رحمتِه ما

---

(١) أحمد ٣١/٣٨٤ (١٩٠٣٦) ، والترمذى (١٦٢٥) ، والنسائى (٣١٨٦) ، وابن حبان (٤٦٤٧) ، والحاكم ٢/ ٨٧، والبيهقى (٤٢٦٨) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٣٢٦) .

(٢) فى ص ، ف ١، والشعب : « الموجبتان » .

(٣) البيهقى (٣٥٨٩) .

يَنْقَطِعُ عنه علْمُ العبادِ وصفتُهم ، فأولئك حزبُ اللَّهِ ، وحزبُ اللهِ هم الغالبون[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن عَدىِّ بنِ حاتمٍ ، أنه سأَل رسولَ اللَّهِ ﷺ : أىُّ الصدقةِ أفضلُ ؟ قال : « خدمةُ عبدٍ فى سبيلِ اللَّهِ ، أو ظلُّ فُسْطاطٍ ، أو طَروقَةُ فحْلٍ فى سبيلِ اللَّهِ »[(٢)] .

وأخرَج الترمذىُّ وصحَّحه عن أبى أمامةَ قال : قال رسول اللَّهِ ﷺ : « أفضلُ الصدقاتِ ظلُّ فُسَطاطٍ فى سبيلِ اللَّهِ ، ومِنْحَةُ خادمٍ فى سبيلِ اللَّهِ ، أو طروقةُ فحلٍ فى سبيلِ اللَّهِ »[(٣)] .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن زيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنىِّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن جهَّز غازيًا فى سبيلِ اللَّهِ فقد غزَا ، ومَن خلَف غازيًا فى أهلِه [٧٣و] بخيرٍ فقد غزَا »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والبيهقىُّ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن جهَّز غازيًا حتى يَستقِلَّ كان له مثلُ أجرِه حتى يموتَ أو يَرْجِعَ »[(٥)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن زيد بنِ ثابتٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « مَن جهَّز غازيًا فى سبيلِ اللَّهِ فله مثلُ أجرِه ، ومن خلَف غازيًا فى أهلِه بخيرٍ

---

(١) الطبرانى ٢٠/ ٧٧، ٧٨ (١٤٣) . وقال الهيثمى : وفيه رجل لم يسم . مجمع الزوائد ٥/ ٢٨٢.

(٢) الحاكم ٢/ ٩١.

(٣) الترمذى (١٦٢٧) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٣٢٨) .

(٤) البخارى (٢٨٤٣) ، ومسلم (١٨٩٥) ، وأبو داود (٢٥٠٩) ، والترمذى (١٦٢٨ - ١٦٣١) ، والنسائى (٣١٨٠، ٣١٨١) ، وابن ماجه (٢٧٥٩) .

(٥) ابن ماجه (٢٧٥٨) ، والبيهقى ٩/ ١٧٢. ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٦٠٣) .

وأنفق على أهلِه[(١)] فله[(٢)] مثلُ أجرِه »[(٣)] .

وأخرَج مسلمٌ ، وأبو داودَ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ بعَث إلى بنى لِحْيَانَ : « لِيخرُجْ من كلِّ رجلين رجُلٌ » . ثم قال للقاعدِ : « أيُّكم خلَف الخارجَ فى أهلِه فله مثلُ أجرِه »[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ ، عن سَهْلِ بنِ حُنَيْفٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن أعان مجاهدًا فى سبيلِ اللَّهِ ، أو غارمًا[(٥)] فى عُسْرتِه ، أو مُكاتَبًا فى رقبتِه ، أظلَّه اللَّهُ [(٦)] فى ظلِّه[(٦)] يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه »[(٧)] .

وأخرَج ابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن أظلَّ رأسَ غازٍ أظلَّه اللَّهُ يومَ القيامةِ ، ومَن جهَّز غازيًا فى سبيلِ اللَّهِ فلهُ مثْلُ أجرِه ، ومَن بنى مسجدًا للَّهِ يُذكرُ فيه اسمُ اللَّهِ بنَى اللَّهُ له بيتًا فى الجنة »[(٨)] .

وأخرَج / أحمدُ ، والنسائىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن صَعْصَعةَ ٣٣٧/١

---

(١) بعده فى ب ١، ب ٢، م : « كان » .

(٢) فى ب ١، ب ٢، م : « له » .

(٣) الطبرانى (٧٨٨٣) .

(٤) مسلم (١٨٩٦) ، وأبو داود (٢٥١٠) .

(٥) فى الأصل ، ب ٢، ف ١: « غازيًا » .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧) أحمد ٢٥/ ٣٦٢، ٣٦٣ (١٥٩٨٦، ١٥٩٨٧) ، والحاكم ٢/ ٢١٧، والبيهقى ١٠/ ٣٢٠. وقال محققو المسند : حديث ضعيف ، دون قوله : « أو غارما فى عسرته » . فهو صحيح لغيره .

(٨) ابن حبان (٤٦٢٨) ، والحاكم ٢/ ٨٩، والبيهقى ٩/ ١٧٢. وقال محقق صحيح ابن حبان : رجاله ثقات رجال الصحيح .

ابنِ معاويةَ قال : قلتُ لأبى ذَرٍّ : حدِّثنى . قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما مِن [(١)] عبدٍ مسلمٍ [(١)] يُنْفِقُ مِن مالِه زوْجَينِ فى سبيلِ اللَّهِ إلَّا اسْتَقْبَلَتْه حَجَبَةُ الجنةِ ، كلُّهم يَدْعوه إلى ما عندَه » . قلتُ : وكيف ذاك ؟ قال : « إن كانتْ [(٢)] رِجالًا فرجُلين [(٢)] ، وإن كانت إبلًا فبعيرَيْنِ ، وإن كانت بقرًا فبَقرتَيْنِ » [(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ ﴾ الآية . قال : نفقةُ الحجِّ والجهادِ سواءٌ ، الدرهمُ بسبعِمائةٍ [(٤)] ؛ لأنَّه فى سبيلِ اللَّهِ [(٥)] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن بُريدةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « النفقةُ فى الحجِّ كالنفقةِ فى سبيل اللَّهِ [(٦)] ؛ بسبعِمائةِ ضعفٍ » [(٧)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « النفقةُ فى الحجِّ كالنفقةِ فى سبيلِ اللَّهِ ؛ الدرهمُ بسبعِمائةٍ » [(٨)] .

(١ - ١) فى ف ١: « رجل » .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ص ، ب ٢، م : « رحالا فرحلين » .

(٣) أحمد ٣٥/٢٧٠ (٢١٣٤١) ، والنسائى (٣١٨٥) ، والحاكم ٢/ ٨٦، والبيهقى ٩/ ١٧١، وفى الشعب (٣٣٤٥) . صحيح (صحيح سنن النسائى - ٢٩٨٤) .

(٤) فى ب ١، ف ١، م : « سبعمائة » .

(٥) ابن أبى حاتم ٢/٥١٥ (٢٧٢٨) .

(٦) بعده فى م : « الدرهم » .

(٧) أحمد ٣٨/١٠٥ (٢٣٠٠٠) ، والطبرانى (٥٢٧٤) ، والبيهقى ٤/ ٣٣٢. وقال محققو المسند : حسن لغيره .

(٨) الطبرانى (٥٦٩٤) بنحوه . وقال الهيثمى : وفيه من لم أعرفه . مجمع الزوائد ١/ ٢٠٨.

وأخرَج أبو داودَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن معاذِ بنِ أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن الصلاةَ والصيامَ والذِّكرَ تُضاعَفُ على النفقةِ فى سبيلِ اللَّهِ بسبعِمائةِ[(١)] ضعفٍ »[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : علِم اللَّهُ أن أُناسًا[(٣)] يَمُنُّونَ بعَطِيَّتِهم ، فكَرِه ذلك [(٤)]وقدَّم[(٤)] فيه[(٥)] .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : إن أقوامًا يَبْعثُون الرجلَ منهم فى سبيلِ اللَّهِ ، أو يُنفِقُ على الرجلِ ويُعْطِيه النفقةَ ثم يَمُنُّه ويُؤْذِيه ، ومَنُّه يقولُ : أنفقتُ فى سبيلِ اللَّهِ كذا وكذا . غيرَ مُحْتَسِبِه عندَ اللَّهِ ، وأذًى يُؤْذِى به الرجلَ الذى أعطاه ويقولُ : ألمْ أُعْطِك كذا وكذا[(٦)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ سأَل البراءَ بنَ عازبٍ فقال : « يا براءُ ، كيف نفقَتُك على أمِّك ؟ » وكان مُوسِّعًا على أهلِه . فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، ما أَحْسَنَها[(٧)] ! . قال : « فإن نفقتَك على أهلِك وولدِك وخادمِك صدقةٌ ، فلا تُتْبِعْ ذلك مَنًّا ولا أذًى »[(٨)] .

---

(١) فى ص ، ب ١ : « سبعمائة » .

(٢) أبو داود (٢٤٩٨) ، والحاكم ٢/ ٧٨. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٥٣٧) .

(٣) فى الأصل ، ف ١ ، م : « ناسا » .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ب ٢ ، ف ١ : « وقد ذم » .

(٥) ابن جرير ٤/ ٦٥٦.

(٦) ابن أبى حاتم ٢/ ٥١٦ (٢٧٣٢) بنحوه .

(٧) فى ص : « أحسبها » .

(٨) الحاكم ٢/ ٢٨٢، ٢٨٣.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما أنفَقْتُم على أهلِيكم فى غيرِ إسرافٍ ولا إقتارٍ فهو فى سبيلِ اللَّهِ »[(١)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن كعبِ بنِ عُجْرةَ قال : مرَّ على النبىِّ ﷺ رجلٌ ، فرأى أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ من جَلَدِه ونشاطِه فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، لو كان هذا فى سبيلِ اللَّهِ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنْ كان خرَج يَسْعى على ولدِه صغارًا فهو فى سبيلِ اللَّهِ ، وإنْ كان خرَج يَسْعَى على أبوين[(٢)] شيخَيْنِ كبيرَيْن فهو فى سبيلِ اللَّهِ ، وإنْ كان خرَج يَسْعَى على نفسِه يُعِفُّها فهو فى سبيلِ اللَّهِ ، وإنْ كان خرَج يَسْعَى رياءً ومُفَاخَرةً فهو فى سبيلِ الشيطانِ »[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنَّفِ » عن أيوبَ قال : أشرَف على النبىِّ ﷺ [(٤)] وأصحابِه[(٤)] رجلٌ من رأسِ تلٍّ ، فقالوا : ما أجلدَ هذا الرجلَ لو كان جَلَدُه فى سبيلِ اللَّهِ . فقال النبىُّ ﷺ : « أوَ ليس فى سبيلِ اللَّهِ إلا مَن قُتِلَ ؟ » ثم قال : « مَن خرَج فى الأرضِ يَطْلُبُ حَلالًا يَكُفُّ به والدَيْه فهو فى سبيلِ اللَّهِ ، ومَن خرَج يَطْلُبُ حَلالًا يَكُفُّ به أهلَه فهو فى سبيلِ اللَّهِ ، ومَن خرَج يَطْلُبُ حلالًا يَكُفُّ به نفسَه فهو فى سبيلِ اللَّهِ ، ومن خرَج يَطْلُبُ التكاثُرَ فهو فى سبيلِ الشيطانِ »[(٥)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٩/ ٩٧.

(٢) فى الأصل ، ب ٢: « أبويه » .

(٣) الطبرانى فى الكبير ١٩/ ١٢٩ (٢٨٢) ، وفى الأوسط (٦٨٣٥) ، وفى الصغير ٢/ ٦٠، وقال الهيثمى : ورجال الكبير رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٤/ ٣٢٥.

(٤ - ٤) ليس فى النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) عبد الرزاق (٩٥٧٨) .

وأخرَج البيهقيُّ فى «الشعبِ» عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن سعَى على والِدَيْه ففى سبيلِ اللَّهِ ، ومن سعَى على عيالِه ففى سبيلِ اللهِ ، ومَن سعَى على نفسِه ليُعِفَّها ففى سبيلِ اللَّهِ ، ومَن سعَى على التكاثرِ فهو فى سبيلِ الشيطانِ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن أبى عبيدةَ بنِ الجراحِ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن أنفَق نفقةً فاضلةً فى سبيلِ اللَّهِ فبسبعِمائةٍ[(٢)] ، ومَن أنفَق على نفسِه وأهلِه ، أو عاد مريضًا ، أو مَاز أذًى[(٣)] عن طريقٍ[(٤)] ، فالحسنةُ بعشرِ أمثالِها ، والصومُ جُنَّةٌ ما لم يَخْرِقْها ، ومَن ابْتَلاه اللَّه ببلاءٍ فى جسدِه فله حِطَّةٌ[(٥)] » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، عن أبى مسعودٍ البدريِّ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « إذا أنفَق الرجلُ على أهلِه نفقةً وهو يَحْتَسِبُها ، كانتْ له صدقةً »[(٦)] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ

---

(١) البيهقى (١٠٣٧٧) .

(٢) فى الأصل ، ب ١ ، ب ٢ : « فسبعمائة » .

(٣) ماز أذى : أى نَحَّاه وأزاله . النهاية ٤/ ٣٨٠.

(٤) فى ب ٢ : « الطريق » .

(٥) فى الأصل ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « حظه » .

والحديث عند أحمد ٣/ ٢٢٠، ٢٢٧ (١٦٩٠، ١٧٠٠، ١٧٠١) ، والبيهقى ٣/ ٣٧٤، ٩/ ١٧١، ١٧٢. وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٦) ابن أبى شيبة ٩/ ١٠٧ ، والبخارى (٥٣٥١) ، ومسلم (١٠٠٢) ، والترمذى (١٩٦٥) ، والنسائى (٢٥٤٤) .

قال : « إنك لنْ تُنْفِقَ نفقةً تَبْتَغِي بها وجهَ اللَّهِ ، إلا أُجِرتَ عليها ، حتى ما تجعلُ فى فِى امرَأتِك »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ عن المِقْدَامِ بنِ مَعْدِيكَرِبَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما أطْعَمْتَ نفسَك فهو لكَ صدقةٌ ، [(٢)]وما أطْعَمْتَ ولدَك فهو لك صدقةٌ[(٢)] ، وما أطْعَمْتَ زوجتَك فهو لك صدقةٌ ، وما أطْعَمْتَ خادمَك فهو لك صدقةٌ »[(٣)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى أمامةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن أنفَق على نفسِه نفقةً ليَسْتَعِفَّ بها فهو صدقةٌ ، ومَن أنفَق على امرَأتِه وولدِه وأهلِ بيتِه فهى صدقةٌ »[(٤)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوْسِط » عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما أنفَق المرءُ على نفسِه وأهلِه وولدِه وذى رَحِمه وقرابَتِه ، فهو له صدقةٌ »[(٥)] .

٣٣٨/١ وأخرَج أحمدُ ، وأبو يعلَى ، عن عمرِو بنِ أميةَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ / ﷺ يقولُ : « ما أعطَى الرجلُ أهلَه فهو له صدقةٌ »[(٦)] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانىُّ ، عن العِرْباضِ بنِ سارِيةَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ

---

(١) البخارى (٦٧٣٣) ، ومسلم (١٦٢٨) .

(٢ - ٢) ليس فى النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) أحمد ٢٨/ ٤١٦، ٤١٧، ٤٢٧ (١٧١٧٩، ١٧١٩١) . وقال محققو المسند : حديث حسن .

(٤) الطبرانى فى الكبير (٧٤٧٦، ٧٩٣٢) ، والأوسط (٣٨٩٧) . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير بإسنادين أحدهما حسن . مجمع الزوائد ٣/ ١٢٠.

(٥) الطبرانى (٦٨٩٦) .

(٦) أحمد ٢٩/ ١٥٤ (١٧٦١٧) ، وأبو يعلى (٦٨٧٧) بنحوه مطولا . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

ﷺ يقولُ : « إن الرجلَ إذا سقَى امرأتَه من الماءِ أُجِرَ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ ، عن أمِّ سلمةَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن أنفَق على ابْنَتَيْنِ أو أُخْتَيْنِ أو ذواتَىْ قرابةٍ ، يَحْتَسِبُ النفَقةَ عليهما حتى يُغْنِيَهما مِن فضلِ اللَّهِ أو يَكْفِيَهما[(٢)] ، كانتا له سِترًا مِنَ النارِ »[(٣)] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن عوفِ بنِ مالكٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَا مِن مسلمٍ يكونُ له ثلاثُ بناتٍ فيُنْفِقُ عليهن حتَى يَبِنَّ أو يَمُتْنَ ، إلا كنَّ له حجابًا مِنَ النارِ » . فقالتِ امرأةٌ : [(٤)]وابنتانِ[(٤)] . قال : « [(٥)]وابنتانِ[(٥)] » .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، عن عائشةَ قالت : دخلَت علىَّ امرأةٌ ومعها ابنتانِ لها تسألُ ، فلم تجدْ عندِى شيئًا غيرَ[(٦)] تمرةٍ واحدةٍ ، فأعْطَيْتُها إيَّاها ، فقَسَمَتْها بينَ ابنَتَيْها ولم تأكُلْ منها[(٧)] ، ثم قامت وخرجَتْ . فدخَل النبيُّ

---

(١) أحمد ٣٨٦/٢٨ (١٧١٥٥) ، والطبرانى فى الكبير ١٨/ ٢٥٨، ٢٥٩ (٦٤٦) ، وفى الأوسط (٨٥٤) . وقال محققو المسند : صحيح بشواهده .

(٢) فى ص ، ب ١، م : « يكفهما » .

(٣) أحمد ١٣٤/٤٤ (٢٦٥١٦) ، والطبرانى ٢٣/ ٣٩٢، ٣٩٣ (٩٣٨) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٤ - ٤) فى ص ، ب ١، ف ١، م : « أو بنتان » ، وعند الطبرانى : « أو اثنتان » ، وعند البيهقى : « واثنتان » .

(٥ - ٥) فى ص ، ف ١، م : « أو بنتان » ، وعند الطبرانى : « وثنتان » ، وعند البيهقى : « واثنتان » . والأثر عند الطبرانى ٥٦/١٨ (١٠٢) ، والبيهقى (٨٦٨١) . وقال الهيثمى : وفيه النهاس بن قهم ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٨/ ١٥٧.

(٦) فى ب ١، م : « سوى » .

(٧) بعده فى ب ٢: « شيئا » .

ﷺ فأخْبَرْتُه ، فقال : « مَنِ ابْتُلِيَ مِن هذه البناتِ بشيءٍ فأحسنَ إليهنَّ ، كُنَّ لَهُ سترًا مِنَ النارِ »[(١)] .

وأخرَج مسلمٌ عن عائشةَ قالتْ : جاءَتْنى مِسْكينةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لها ، فأطْعَمْتُها ثلاثَ تمراتٍ ، فأعطتْ[(٢)] كلَّ واحدةٍ منهما تمرةً ، ورَفَعتْ إلى فِيها تمرةً لتأْكُلَها ، فاسْتَطْعَمَتْها ابْنَتَاها ، فشقَّت التمرةَ التى كانت[(٣)] تريدُ أن تأْكُلَها بينَهما ، فأعجبَنى شأنُها . فذكَرتُ الذى صنعتْ لرسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال : « إن اللَّهَ قدْ أوْجَب لها بها الجنةَ - أوْ أعْتَقها بها مِنَ النارِ - »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ فى « الأدبِ » ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، عن أنسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « مَن عال جاريتينِ حتى تَبْلُغا دخلتُ أنا وهو[(٥)] الجنةَ كهاتينِ »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ حبانَ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن عَال ابنتينِ أو ثلاثًا ، أو أختينْ أو ثلاثًا ، حتى يَمُتْنَ أو يموتَ عنهنَّ ، كنتُ أنا وهو فى الجنةِ كهاتَيْنِ » . وأشارَ بإصْبَعَيْه السبابةِ والتى تَلِيها[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن

---

(١) البخارى (٥٩٩٥) ، ومسلم (٢٦٢٩) ، والترمذى (١٩١٥) .

(٢) فى الأصل : « فأطعمت » .

(٣) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٤) مسلم (٢٦٣٠) .

(٥) بعده فى م : « فى » .

(٦) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٦٤ ، والبخارى فى الأدب (٨٩٤) ، ومسلم (٢٦٣١) ، والترمذى (١٩١٤) .

(٧) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٦٣ ، وابن حبان (٤٤٧) . وقال محقق ابن حبان : إسناده صحيح .

ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا مِن مسلمٍ له ابنتانِ فيُحْسِنُ إليهما ما صَحِبَتاه ، أو صَحِبَهما ، إلا أدْخَلَتَاه الجنةَ »[(١)] .

وأخرَج البزارُ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن كفَل يَتِيمًا له ذو قرابةٍ أو لا قرابةَ له ، فأنا وهو فى الجنةِ كهاتَيْنِ - وضَمَّ إصْبَعَيْه - ومَن سعَى على ثلاثِ بناتٍ فهو فى الجنةِ ، وكان له كأجْرِ مجاهدٍ فى سبيلِ اللَّهِ صائمًا قائمًا »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، وابنُ حبانَ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن كان له ثلاثُ بناتٍ ، أو ثلاثُ أخَواتٍ ، أو بنتانِ ، أو أختانِ ، فأحسنَ صُحْبَتَهنَّ واتَّقى اللَّهَ فيهنَّ - وفى لفظٍ : فأدَّبَهنَّ وأحسنَ إليهنَّ وزوَّجهن - فله الجنةُ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخارىُّ فى « الأدبِ » ، والبزارُ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن كنَّ له ثلاثُ بناتٍ يُؤْوِيهنَّ ويَرْحَمُهنَّ وَيَكْفُلُهن ويُنْفِقُ عليهنَّ ، وجبتْ له الجنةُ البتةَ » . قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، فإن[(٤)] كانتَا اثنتيْنِ ؟ قال : « وإنْ

---

(١) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٦٣، وابن ماجه (٣٦٧٠) ، وابن حبان (٢٩٤٥) ، والحاكم ٤/ ١٧٨. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٩٦٠) ، وينظر السلسلة الصحيحة (٢٧٧٥) .

(٢) البزار (١٩٠٩ - كشف) . وقال الهيثمى : وفيه ليث بن أبى سليم ، وهو مدلس . مجمع الزوائد ٨/ ١٥٧.

(٣) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٦٤، وأبو داود (٥١٤٧، ٥١٤٨) ، والترمذى (١٩١٢، ١٩١٦) ، وابن حبان (٤٤٦) . ضعيف بهذا اللفظ (ضعيف سنن الترمذى - ٣٢٣) .

(٤) فى ب ١: « وإن » .

كانتا اثنتَيْنِ » . قال : فرأَى بعضُ القومِ أن لو قال : واحدةٌ . لقال : واحدةٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « مَن كنَّ له ثلاثُ بناتٍ فصبرَ على لأوَائِهنَّ وضرَّائِهنَّ وسرَّائِهنَّ ، أدخَله اللَّهُ الجنةَ برحمتِه إياهنَّ » . فقال رجلٌ : واثنتان يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « واثنتان » . قال رجلٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، وواحدةٌ ؟ قال : « وواحدةٌ »[(٢)] .

وأخرَج البخارىُّ فى « الأدبِ » ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن كان له ثلاثُ بناتٍ فصبرَ عليهنَّ فَأَطْعَمَهنَّ وسقَاهُنَّ وكسَاهنَّ من جِدَتِه ، كنَّ له حجابًا مِنَ النارِ »[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرِو بنِ دينارٍ قال : بلَغَنا أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « ما مِن صدقةٍ أحبُّ إلى اللَّهِ مِن قولٍ[(٤)] ، ألمْ تسمعْ قولَه : ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ﴾ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ ماجه عن أبى هريرةَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « أفضلُ الصدقةِ أن يَتَعَلَّمَ المرءُ المسلمُ علمًا ثم يُعَلِّمَه أخاه المسلمَ »[(٦)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٦٢، وأحمد ٢٢/ ١٥٠ (١٤٢٤٧) ، والبخارى (٧٨) ، والبزار (١٩٠٨ - كشف) ، والطبرانى (٤٧٦٠، ٥١٥٧) ، والبيهقى (٨٦٨٥، ١١٠٢٥) . حسن (صحيح الأدب المفرد - ٥٨) .

(٢) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٦٤، ٣٦٥، والحاكم ٤/ ١٧٦، والبيهقى (٨٦٧٨) .

(٣) البخارى (٧٦) ، والبيهقى (٨٦٨٩) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٥٦) .

(٤) فى الأصل ، ب ٢: « الحق » ، وبعده فى ف ١: « معروف » .

(٥) ابن أبى حاتم ٢/ ٥١٦ (٢٧٣٤) .

(٦) ابن ماجه (٢٤٣) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٤٧) .

وأخرَج المُرْهِبيُّ فى « فضلِ العلمِ » ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن عبدِ اللَّهِ ابنِ عمرٍو ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَا أهدَى المرءُ المسلمُ لأخيه هديةً أفضلَ مِن كلمةِ حكمةٍ يَزيدُه اللَّهُ بها هدًى ، أو يردُّه[1] عن رَدًى »[2] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن سَمُرةَ بنِ جُنْدَبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما تصدَّق الناسُ بصدقةٍ مثلِ علمٍ يُنْشَرُ »[3] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « نِعْمَ العطيةُ كَلِمةُ حقٍّ تَسْمَعُها ثم تَحْمِلُها إلى أخٍ لك مسلمٍ فتُعَلِّمُها إيَّاهُ »[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ﴾ الآية . قال : ردٌّ جميلٌ ؛ يقولُ : يَرْحَمُك اللَّهُ ، يَرْزقُك اللَّهُ . ولا يَنْتَهِرْه ، ولا يُغْلِظُ له القولَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [5]من طريقِ عليٍّ[5] ، عن ابنِ عباسٍ قال : الغنيُّ الذى كَمُل[6] فى غناه ، والحليمُ الذى /كَمُل فى حِلْمِه[7] . ٣٣٩/١

قولُه تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ ﴾ الآية .

---

(١) بعده فى الشعب : « بها » .

(٢) البيهقى (١٧٦٤) .

(٣) الطبرانى (٦٩٦٤) . وقال الهيثمى : وفيه عون بن عمارة ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١/ ١٦٦.

(٤) الطبرانى (١٢٤٢١) . قال الهيثمى : وفيه عمرو بن الحصين العقيلى ، وهو متروك . مجمع الزوائد ١/ ١٦٦.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ .

(٦) فى ب ٢: « يكمل » .

(٧) ابن جرير ٤/ ٦٥٨.

أخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : مَن أنفَق نفقةً ثم مَنَّ بها أو آذى الذى أعطَاه النفقةَ ، حبِط[(١)] أجرُه ، فضرَب اللَّهُ مَثَلَه كَمَثلِ صفوانٍ عليه تَرابٌ فأصابَه وابلٌ فلم يَدَعْ مِن الترابِ شيئًا ، فكذلك يَمْحَقُ اللَّهُ أجرَ الذى يُعطِى صدقتَه[(٢)] ثم يَمُنُّ بها ، كما يَمْحَقُ[(٣)] المطرُ ذلك الترابَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى الآيةِ قال : قال اللَّهُ للمؤمنينَ : ﴿ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ ﴾ فتبطُلَ كما بَطَلَتْ صدقةُ الرياءِ ، وكذلك هذا الذى يُنْفِقُ مالَه رئاءَ الناسِ ، ذهَب الرياءُ بنفقتِه كما ذهَب[(٤)] المطرُ بترابِ هذا الصَّفَا[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبى زكريا قال : بَلَغَنى أن الرجلَ إذا رايا[(٦)] بشىءٍ من عملِه أحبط ما كان قبلَ ذلك[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى سعيدٍ الخدْرِىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يَدْخلُ الجنةَ مَنَّانٌ ، ولا عاقٌّ ، ولا مُدْمنُ خمرٍ ، ولا مؤمنٌ بسحرٍ ، ولا كاهنٌ »[(٨)] .

---

(١) فى ف ١ : « أحبط الله » .

(٢) فى ب ٢ : « صدقة » .

(٣) فى ب ٢ : « يمحو » .

(٤) بعده فى ص ، م : « هذا » .

(٥) ابن أبى حاتم ٢/٥١٧ (٢٧٣٩، ٢٧٤٣) .

(٦) فى م : « راءى » ، وهما بمعنى .

(٧) أحمد ص ٤٤ .

(٨) ابن أبى شيبة ٩/ ٩٢، وأحمد ١٧/ ١٧٨، ٣٢٠، ٤٨٦ (١١١٠٧، ١١٢٢٢، ١١٣٩٨)، والبيهقى (٧٨٧٤) . وقال محققو المسند : حديث حسن لغيره .

وأخرَج البزارُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عمرَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « ثلاثةٌ لا ينظُرُ اللَّهُ إليهم يومَ القيامةِ ؛ العاقُّ لوالدَيْه ، ومُدمنُ الخمرِ ، والمنَّانُ بما أَعْطَى ، وثلاثةٌ لا يَدْخلون الجنةَ ؛ العاقُّ لوالديْه ، والدَّيُّوثُ ، والرَّجُلَةُ[1] » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لا يَدْخُلُ الجنةَ مَنَّانٌ[2] . فشقَّ ذلك علىَّ حتى وجدتُ فى كتابِ اللَّهِ فى المنَّانِ : ﴿ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ ﴾[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عمرِو بنِ حُريثٍ قال : إن الرجلَ يَغْزُو ولا يَسْرِقُ ولا يَزْنى ولا يَغُلُّ ؛ لا يَرْجعُ بالكفافِ . فقيل له : لماذا ؟ قال : إن الرجلَ ليَخْرُجُ فإذا أصابَه مِن بلاءِ اللَّهِ الذى قد حكَم عَليه ؛ لعَن وسبَّ إمَامَه ، ولعَن ساعةَ غزَا ، وقال : لا أعودُ لغَزْوَةٍ معَه أبدًا . فهذا عليه وليس له ، مِثْلَ النفقةِ فى سبيلِ اللَّهِ يُتْبِعُها منًّا وأذًى ، فقد ضرَب اللَّهُ مَثَلَها فى القرآنِ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ ﴾ حتَى خَتَم الآيةَ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ صَفْوَانٍ ﴾ يقولُ : الحَجَرِ ﴿ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ﴾ : ليس عليه شىءٌ[5] .

---

(١) الرَّجُلَةُ : بمعنى المترجلة . ويقال : امرأة رجلة ؛ إذا تشبهت بالرجال فى الرأى والمعرفة . النهاية ٢/ ٢٠٣.

والأثر عند البزار (١٨٧٥، ١٨٧٦ - كشف) ، والحاكم ١/ ٧٢. وقال الهيثمى : رواه البزار بإسنادين ، ورجالهما ثقات . مجمع الزوائد ٨/ ١٤٧.

(٢) عند ابن أبى حاتم : « لا يدخل الجنة مدمن خمر ولا عاق ولا منان » .

(٣) ابن أبى حاتم ٢/٥١٧ (٢٧٣٨) .

(٤) ابن جرير ٤/ ٦٦٠.

(٥) ابن جرير ٤/٦٦٥ - ٦٦٧، وابن أبى حاتم ٢/٥١٨ (٢٧٤٧) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ ﴾ : الصَّفَاةِ[(١)] ، ﴿ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ﴾ : قال : ترَكها نقيَّةً ليس عليها شيءٌ ، فكذلك المنافقُ يومَ القيامةِ لا يَقْدِرُ على شيءٍ مما كسَب[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ قال : الوابلُ المطرُ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : الوابلُ المطَرُ الشديدُ . وهذا مَثَلٌ ضرَبه اللَّهُ لأعمالِ الكفارِ يومَ القيامةِ ، يقولُ : ﴿ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ﴾ يومَئذٍ ؛ كما ترَك هذا المطرُ هذا الحجرَ ليس عليه شيءٌ أنْقَى ما كان[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ﴾ . قال : يابسًا خاسئًا[(٥)] لا يُنبتُ شيئًا[(٦)] .

وأخرَج الطسْتيُّ فى « مسائِله » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأَله عن قولِه : ﴿ صَفْوَانٍ ﴾ . [٧٣ظ] قال : الحجرِ الأملسِ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعتَ قولَ أوسِ بنِ حَجَرٍ[(٧)] :

على ظَهْرِ صفوانٍ كأنَّ متونَه ... عُلِلْنَ بدُهنٍ يُزْلِقُ المُتَنَزِّلا

---

(١) فى الأصل ، ف ١ : « الصفا » .

(٢) ابن جرير ٤/٦٦٤ - ٦٦٦.

(٣) ابن أبى حاتم ٢/٥١٨ (٢٧٤٨) .

(٤) ابن جرير ٤/٦٦٣، ٦٦٦.

(٥) فى ب ١ : « جاسيا » ، وفى ب ٢ : « حابسا » .

(٦) ابن أبى حاتم ٢/٥١٨ (٢٧٤٩) .

(٧) ديوانه ص ٨٦.

قال : أخْبِرْنى[(١)] عن قولِه : ﴿ صَلْدًا ﴾ قال : أملسَ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعتَ قولَ أبى طالبٍ :

وإنى لَقَرْمٌ وابنُ قَرْمٍ لهاشمٍ لآباءِ صدقٍ مجدُهم مَعْقِلٌ صَلْدُ[(٢)]

قولُه تعالى : ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ فى الآيةِ قال : هذا مَثَلٌ ضرَبه اللَّهُ لعملِ المؤمنِ[(٣)] .

وأخرَج عن مقاتلِ بنِ حيانَ فى قولِه : ﴿ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾ . قال : احتسابًا[(٤)] .

وأخرَج عن الحسنِ قال : لا يُريدُون سمعةً ولا رياءً[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الشعبىِّ : ﴿ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ قال : تصديقًا ويَقينًا[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى صالحٍ : ﴿ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ . قال : يَقينًا مِن عندِ أنفسِهم[(٧)] .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « فأخبرنى » .

(٢) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ١٠٢، ١٠٤.

(٣) ابن أبى حاتم ٢/٥١٩ (٢٧٥٣) .

(٤) ابن أبى حاتم ٢/٥١٩ (٢٧٥٢) .

(٥) ابن أبى حاتم ٢/٥١٩ (٢٧٥٤) .

(٦) ابن جرير ٤/ ٦٦٨.

(٧) ابن جرير ٤/ ٦٦٩.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَتَثْبِيتًا ﴾ . قال : يَتَثَبَّتُون أينَ يَضَعُون أموالَهم[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ قال : كان الرجلُ إذا همَّ بصدقةٍ تَثَبَّت[(٢)] ، فإنْ كان للَّهِ أمضَى ، وإن خالطَه شيءٌ من الرياءِ أمْسَك[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن قتادةَ : ﴿ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ . قال : النيةُ .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يَقْرَؤُها : (برِبوةٍ)[(٤)] بكسرِ الراءِ[(٤)] . قال : والربوةُ النشزُ من الأرضِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ قال : الربوةُ الأرضُ المستويَةُ المرْتفعةُ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ ﴾ . قال : المكانُ المرتفعُ الذى لا تَجْرى فيه الأنهارُ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ : ﴿ أَصَابَهَا وَابِلٌ ﴾ . قال : أصاب الجنةَ المطرُ[(٨)] .

---

(١) ابن جرير ٤/ ٦٦٩.

(٢) فى ب ٢: « ثبت » .

(٣) ابن جرير ٤/ ٦٧٠.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ب ٢. والقراءة بكسر الراء شاذة ، ينظر مختصر الشواذ ص ٢٣.

(٥) الحاكم ٢/ ٢٨٣.

(٦) ابن جرير ٤/ ٦٧٤.

(٧) ابن جرير ٤/ ٦٧٥.

(٨) ابن أبى حاتم ٢/ ٥٢٠ (٢٧٦١) .

وأخرَج عن عطاءٍ الخُرَاسَانيِّ قال : الوابلُ الجودُ من المطرِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ ﴾ . قال : أضْعَفَتْ فى ثَمرِها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ : ﴿ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ ﴾ . يقولُ : كما أُضْعِفتْ ثمرةُ تلك الجنةِ ، فكذلك تُضاعفُ[(٣)] لهذا المُنْفِقِ ضِعْفَيْنِ[(٤)] .

/وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَطَلٌّ ﴾ . قال : نَدًى[(٥)] . ٣٤٠/١

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ فَطَلٌّ ﴾ . قال : طشٌّ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الضحاكِ قال : الطَّلُّ : الرَّذاذُ من المطرِ . يعنى : اللينَ منه[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : هذا مَثَلٌ ضرَبه اللَّهُ لعملِ

---

(١) ابن أبى حاتم ٢/٥٢١ (٢٧٦٢) .

(٢) فى ب ١ : « ثمرتها » .

(٣) فى ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « يضاعف » .

(٤) ابن جرير ٤/ ٦٧٧ ، ٦٧٨ .

(٥) ابن جرير ٤/ ٦٧٦ .

(٦) فى ص : « طس » . والطش والطشيش : المطر الضعيف فوق الرذاذ ، وقيل : أول المطر . التاج (ط ش ش) .

والأثر عند ابن جرير ٤/ ٦٧٧ .

(٧) ابن جرير ٤/ ٦٧٧ .

المؤمنِ . يقولُ : ليس [(١] لخيرِه[(٢)] خُلْفٌ ؛ كما ليس[١)] لخيرِ هذه الجنةِ خُلْفٌ ، على أيِّ حالٍ كان ؛ إن أصابَها وابلٌ ، وإن أصابَها طَلٌّ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ﴾ . قال : تلك أرضُ مصرَ ، إن أصابَها طلٌّ زكَتْ ، وإن أصابَها وابلٌ أضْعَفَتْ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ ﴾ الآية .

أخرَج [(٥] ابنُ المباركِ فى « الزهدِ »[٥)] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال عمرُ يومًا لأصحابِ النبيِّ ﷺ : فِيمَ ترَوْنَ هذه الآيةَ نزلتْ : ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ ﴾ ؟ قالوا : اللَّهُ[(٦)] أعلمُ . فغضِب عمرُ ، فقال : قولوا : نعلمُ أو لا نعلمُ . فقال ابنُ عباسٍ : فى نفسى منها شىءٌ يا أميرَ المؤمنينَ . فقال عمرُ : يا بنَ أخى ، قلْ ولا تَحْقِرْ نفسَك . قال ابنُ عباسٍ : ضُرِبَتْ مثلًا لِعَمَلٍ . قال عمرُ : أىُّ عملٍ ؟ قال ابنُ عباسٍ : لِعَمَلٍ . قال عمرُ : لرجلٍ غنىٍّ يَعْمَلُ بطاعةِ اللَّهِ ، ثم بعَث اللَّهُ له الشيطانَ فعمِل بالمعاصى حتى أغرَق أعمالَه[(٧)] .

(١ - ١) سقط من : ب ٢.

(٢) فى ص ، ب ١ : « بخيره » .

(٣) ابن جرير ٤/ ٦٧٨.

(٤) ابن أبى حاتم ٢/ ٥٢١ (٢٧٦٥) .

(٥ - ٥) سقط من : ص .

(٦) بعده فى الأصل : « ورسوله » .

(٧) ابن المبارك (١٥٦٨) ، والبخارى (٤٥٣٨) ، وابن جرير ٤/ ٦٨٣، ٦٨٤، والحاكم ٢/ ٢٨٣.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال عمرُ بنُ الخطابِ : قرأتُ الليلةَ آيةً أسْهَرَتْنى : ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ ﴾ فقرَأها كلَّها . فقال : ما عُنى بها ؟ فقال بعضُ القومِ : اللَّهُ أعلمُ . فقال : إنى أعلمُ أن اللَّهَ أعلمُ ، ولكنْ إنما سألتُ إنْ كان عندَ أحدٍ منكم علمٌ ، وسمِع فيها شيئًا أن يُخْبِرَ بما سمِع . فسكَتُوا ، فرآنى وأنا أهْمِسُ . قال : قل يابنَ أخى ولا تَحْقِرْ نفسَك . قلتُ : عُنِى بها العملُ . قال : وما عُنى بها العملُ ؟ قلتُ : شىءٌ أُلْقِىَ فى رَوعِى فقلتُه[1] . فتركَنِى وأقبلَ وهو يُفَسِّرُها : صَدَقْتَ يا بنَ أخى ، عُنى بها العملُ ، ابنُ آدمَ أفقرُ ما يكونُ إلى جنتِه إذا كبُرتْ سِنُّه ، وكثُر عيالُه ، وابنُ آدمَ أفقرُ ما يكونُ إلى عملِه يومَ القيامةِ . صدقتَ يا بنَ أخى .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ضرَب اللَّهُ مثلًا حسنًا ، وكلُّ أمثالِه حسنٌ ، قال : ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ ﴾ - ﴿ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾ يقولُ : صنَعه فى شبيبتِه ، فأصَابَه الكبرُ ، وولدُه وذريتُه ضعفاءُ عندَ آخرِ عُمرِه ، فجاءَه إعصارٌ فيه نارٌ فاحترَق[2] بستانُه ، فلم يكُنْ عندَه قوةٌ أن يَغْرِسَ مثلَه ، ولمْ يكنْ عندَ نسلِه خيرٌ يَعودون به عليه ، فكذلك الكافرُ يومَ القيامةِ ، إذا رُدَّ إلى اللَّهِ ليس له خيرٌ فيُسْتَعْتَبَ[3] ، كما ليسَ لهذا قوَّةٌ فيغرِسَ مثلَ بستانِه ، ولا يَجِدُه قدَّم لنفسِه خيرًا يعودُ عليه ، كما لم يُغنِ عن هذا ولدُه ، وحُرِم أجرَه عندَ أفقرِ ما كان إليه ، كما

---

(١) فى ص : « فعلته » .

(٢) فى الأصل ، ف ١ : « فاحترقت » .

(٣) فى الأصل : « فيستغيث » ، وفى ف ١ : « فيستغله » .

حُرِم هذا جنتَه عندَ أفقرِ ما كان إليها عندَ كِبَرِه وضَعْفِ ذريتِه[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السُّدىِّ فى الآيةِ قال : هذا مَثلٌ آخرُ لنفقةِ الرياءِ ، أنه يُنْفِقُ مالَه يرائى به الناسَ ، فيذهبُ مالُه منه ، وهو يُرائى فلا يَأْجرُه اللَّهُ فيه ، فإذا كان يومَ القيامةِ واحتَاج إلى نفقتِه وجَدها قد أحرَقها الرياءُ فذهَبتْ ، كما أنفَق هذا الرجلُ على جنتِه حتى إذا بلغتْ وكثُر عيالُه واحتاجَ إلى جنتِه ، جاءتْ ريحٌ فيها سَمُومٌ فأحرَقتْ جنَّتَه فلم يجِدْ مِنها[(٢)] شيئًا[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ جميدٍ ، [(٤)]وابنُ جريرٍ[(٤)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : هذا مَثَلُ المُفرِّطِ فى طاعةِ اللَّهِ حتى يموتَ ، مَثَلُه بعدَ موتِه كمثَلِ هذا حينَ احترقتْ جَنَّتُه ، وهو كبيرٌ لا يُغنى عنها ، وولدُه صِغَارٌ ولا يُغْنون عنه شيئًا ، كذلك المفرِّطُ بعدَ الموتِ كلُّ شىءٍ عليه حَسْرةٌ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ أبى مليكةَ ، أنَّ عمرَ تَلا هذه الآيةَ فقال : هذا مَثَلٌ ضُرِبَ للإنسانِ يَعْملُ عملًا صالحًا ، حتى إذا كان عندَ آخرِ عُمرِه أحوجَ ما يكونُ إليه ، عمِل عمَلَ السَّوْءِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : ضُرِبتْ مَثلًا للعملِ ، يَبْدأُ فيَعْمَلُ عملًا صالحًا ، فيكونُ مثلًا للجنةِ ، ثم يُسىءُ فى آخرِ عمرِه ، فيتمادَى فى

---

(١) ابن جرير ٤/ ٦٦٨، ٦٨٧، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٢٣، ٥٢٤ (٢٧٧٨) .

(٢) فى الأصل ، ب ١، ب ٢، ف ١: « فيها » .

(٣) ابن جرير ٤/٦٦٣ بنحوه .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ابن جرير ٤/ ٦٨٢، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٢٢، ٥٢٣ (٢٧٧٣) .

(٦) ابن جرير ٤/ ٦٨٣.

الإساءةِ حتى يموتَ على ذلك ، فيكونُ الإعصارُ الذى[(١)] فيه نارٌ التى أحْرقَت الجنةَ مثلًا لإساءَتِه التى مات وهو عليها[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ قال : قال عمرُ : آيةٌ مِن كتابِ اللَّهِ ما وجدْتُ أحدًا يشْفِينى منها ، قولُه : ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ ﴾ حتى فرَغَ من الآيةِ . قال ابنُ عباسٍ : يا أميرَ المؤمنين ، إنى أجدُ فى نفسِى منها . فقال له عمرُ : فلِم تَحْقِرُ نفسَك ؟ فقال : يا أميرَ المؤمنينَ ، هذا مَثَلٌ ضرَبه اللَّهُ ، فقال : أيحبُّ أحدُكم أن يكونَ عُمرَه يَعْمَلُ بعمَلِ أهلِ الخيرِ وأهلِ السعادةِ ، حتى إذا كبُرتْ سِنُّه ، واقترَب أجلُه ، ورَقَّ عظْمُه ، وكان أحوجَ ما يكونُ إلى أن يَخْتِمَ عملَه بخيرٍ ، عمِلَ بعمَلِ أهلِ الشقاءِ ، فأفسدَ عملَه فأحْرقَه . قال : فوقَعَتْ على قلبِ عمرَ وأعْجبتْه .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، والحاكمُ وحسَّنَه ، عن عائشةَ قالت : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعو : « اللهمَّ اجعلْ أوسعَ رزقِك علىَّ عندَ كِبرِ سنِّى وانقطاعِ عُمرِى »[(٣)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ /وصحَّحه ، مِن طرقٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ٣٤١/١

---

(١) فى الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « التى » .

(٢) ابن جرير ٤/ ٦٨٤ ، ٦٨٥ .

(٣) الطبرانى (٣٦١١) ، والحاكم ١/ ٥٤٢ . وقال الحاكم : عيسى - يعنى ابن ميمون - لم يحتج به الشيخان . قال الذهبى : عيسى متهم . وأورد ابن عدى هذا الحديث فى مناكير أحمد بن بشير . الكامل ١/ ١٧٠ .

﴿ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ ﴾ . قال : ريحٌ فيها سَمُومٌ شديدةٌ[(١)] .

وأخرَج الطستيُّ فى « مسائِله » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأَله عن قولِه : ﴿ إِعْصَارٌ ﴾ . قال : الريحُ الشديدةُ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ الشاعرِ :

فله فى آثارِهِنَّ خُوارُ وحَفِيفٌ[(٢)] كأنه إعْصَارُ[(٣)]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ . قال : هذا مَثَلٌ ضرَبه اللَّهُ ، فاعْقِلوا عن اللَّهِ أمثالَه ، فإن اللَّهَ يقولُ : ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴾[(٤)] [العنكبوت : ٤٣] .

قولُه تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ . قال : من الذهبِ والفضةِ . ﴿ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ﴾ . قال : يعنى من الحبِّ والثمر[(٥)] وكلِّ شىءٍ عليه زكاةٌ[(٦)] .

---

(١) أبو يعلى (٢٦٦٦) ، وابن جرير ٤/ ٦٩٠، ٦٩١، وابن أبى حاتم ٢/٥٢٤ (٢٧٨١) ، والحاكم ٢/ ٢٨٣.

(٢) فى الأصل : « خفيق » ، وفى ص ، ب ٢: « خفيف » ، وفى ب ١: « حقيق » .

(٣) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ١٠٢.

(٤) ابن أبى حاتم ٢/٥٢٥ (٢٧٨٦) .

(٥) فى ب ٢، ف ١، م : « التمر » .

(٦) ابن جرير ٤/ ٦٩٦، ٦٩٧.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ . قال : من التجارةِ ، ﴿ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ﴾ . قال : من الثمارِ[1] .

وأخرَج مالكٌ ، والشافعىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والدارَقطنىُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ليس فيما دونَ خمْسَةِ أوْسُقٍ[2] من التمرِ صدقةٌ ، وليس فيما دونَ خَمْسِ أوَاقٍ من الوَرِقِ صدقةٌ ، وليس فيما دونَ خَمْسِ ذَوْدٍ[3] من الإبلِ صدقةٌ » . وفى لفظٍ لمسلمٍ : « ليس فى حبٍّ ولا تمرٍ صدقةٌ حتى يبلُغَ خمسةَ أوْسقٍ »[4] .

وأخرَج مسلمٌ ، وابنُ ماجه ، والدارقطنىُّ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « ليس فيما دونَ خَمْسِ أواقٍ مِن الوَرِقِ صدقةٌ ، وليس فيما دونَ خَمْسِ ذَوْدٍ من الإبلِ صدقةٌ ، وليس فيما دونَ خمْسةِ أوْسقٍ من التمرِ

---

(١) سعيد بن منصور (٤٤٥ - تفسير) ، وابن جرير ٤/ ٦٩٦، ٦٩٧، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٢٦، ٥٢٧ (٢٧٩٣، ٢٧٩٥) ، والبيهقى ٤/ ١٦٤، ٥/ ٢٦٣.

(٢) الذَّوْد : هو القطيع من الإبل بين الثلاث إلى العشر . الوسيط (ذ و د) .

(٣) الوَسْق : مِكْيَلة معلومة ، وهى ستون صاعًا ، والصاع خمسة أرطال وثلث . الوسيط (و س ق) .

(٤) مالك ١/ ٢٤٤، ٢٤٥، والشافعى ١/ ٤١٨، ٤١٩ (٦٣٦ - ٦٤٠ - شفاء العى) ، وابن أبى شيبة ٣/ ١١٧، ١٢٤، ١٣٧، ١٤/ ٢٨١، والبخارى (١٤٠٥، ١٤٤٧، ١٤٥٩، ١٤٨٤) ، ومسلم (٥/٩٧٩) ، وأبو داود (١٥٥٨) ، والترمذى (٦٢٦، ٦٢٧) ، والنسائى (٢٤٤٤) ، وابن ماجه (١٧٩٣) ، والدارقطنى ٢/ ٩٢، ٩٣، ١٢٩.

صدقةٌ »[١] .

وأخرَج البخاريُّ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والدارَقُطْنيُّ ، عن ابنِ عمرَ ، عن[٢] النبيِّ ﷺ قال : « فيما سَقَتِ السماءُ والعيونُ ، أو كان عَثَرِيًّا[٣] ، العشرُ ، وما سُقِيَ بالنضحِ نصفُ العشْرِ »[٤] .

وأخرَج مسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، والدارَقطنيُّ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، أنه سمِع النبيَّ ﷺ يقولُ : « فيما سقتِ الأنهارُ والعيونُ العشرُ ، وفيما سُقِيَ بالسانيةِ[٥] نصفُ العشرِ »[٦] .

وأخرَج الترمذيُّ ، وابنُ ماجه ، عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فيما سقتِ السماءُ والعيونُ العشْرُ ، وفيما سُقِيَ بالنَّضْحِ نصفُ العشرِ »[٧] .

وأخرَج أبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والدارقطنيُّ ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « قد عَفَوْتُ لكم عن صدقةِ الخيلِ والرقيقِ ، فهاتُوا صدقةَ الرِّقَةِ ، مِن كلِّ أربعينَ درهمًا دِرْهمٌ ، وليس في تسعينَ

---

(١) مسلم (٩٨٠) ، وابن ماجه (١٧٩٤) ، والدارقطني ٢/ ٩٣.

(٢) في الأصل ، ب ٢: « أنه سمع » .

(٣) العَثَرِيُّ : هو الذي يشرب بعروقه عن غير سقي ، أو هو الذي يشرب من الأنهار بغير مؤنة ، كأن يغرس في أرض قريبة من الماء فتصل عروق الشجر إليه فيستغني عن السقي . ينظر الفتح ٣/ ٣٤٩.

(٤) البخاري (١٤٨٣) ، وأبو داود (١٥٩٦) ، والترمذي (٦٤٠) ، والنسائي (٢٤٨٧) ، وابن ماجه (١٨١٧) ، والدارقطني ٢/ ١٢٩.

(٥) في ب ٢: « الساقية » ، وكلاهما بمعنى . ينظر الوسيط (س ن ى) .

(٦) مسلم (٩٨١) ، وأبو داود (١٥٩٧) ، والنسائي (٢٤٨٨) ، والدارقطني ٢/ ١٣٠.

(٧) الترمذي (٦٣٩) ، وابن ماجه (١٨١٦) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٤٧٠) .

ومائةٍ شيءٌ ، فإذا بلَغ مائتينْ ففيها خمسةُ دَرَاهمَ »[١] .

وأخرَج الدارَقطنيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى ذرٍّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « فى الإبلِ صدَقَتُها ، وفى البقرِ صدَقَتُها ، وفى الغنمِ صدَقَتُها ، وفى البَزِّ[٢] صدقَتُه » . قالها بالزاىِ[٣] .

وأخرَج أبو داودَ ، مِن طريقِ خُبيْبِ[٤] بنِ سليمانَ بنِ سمُرةَ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ [٥]كان يأمرُنا[٥] أن نُخرِجَ الصدقةَ من الذى نُعِدُّ للبيعِ[٦] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والدارقطنيُّ ، عن ابنِ عمرَ ، وعائشةَ ، أن النبىَّ ﷺ كان يأخُذُ مِن كلِّ عشرين دينارًا نصفَ دينارٍ ، ومن الأرْبَعينَ دينارًا دينارًا[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والدارقطنيُّ ، عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن النبىِّ ﷺ قال : « ليس فى أقلَّ مِن خَمْسِ ذَوْدٍ شيءٌ[٨] ، ولا فى أقلَّ

---

(١) أبو داود (١٥٧٤) ، والترمذى (٦٢٠) ، والنسائى (٢٤٧٦) ، وابن ماجه (١٨١٣) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٤٦٩) .

(٢) البَزُّ : الثياب ، وقيل متاع البيت من الثياب خاصة ، وقيل من السلاح المغفر والدرع والسيف . التاج (ب ز ز) .

(٣) الدارقطنى ٢/ ١٠٢، والحاكم ١/ ٣٨٨.

(٤) فى الأصل ، ب ١، ف ١: « حبيب » . وينظر تهذيب الكمال ٨/ ٢٢٢.

(٥ - ٥) فى الأصل : « أمرنا » .

(٦) أبو داود (١٥٦٢) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٣٣٨) .

(٧) فى الأصل ، ص ، ب ١: « دينار » .

والحديث عند ابن ماجه (١٧٩١) ، والدارقطنى ٢/ ٩٢. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٤٤٨) .

(٨) فى ص : « صدقة » .

من أربعينَ من الغنمِ شيءٌ ، ولا فى أقلَّ من ثلاثينَ من البقر شيءٌ ، ولا فى أقلَّ من عشرين مثقالًا من الذهبِ شيءٌ ، [1] ولا فى أقلَّ من مائتىْ درهمٍ شيءٌ [1] ، ولا فى أقلَّ من خَمْسةِ أوْسُقٍ شيءٌ ، والعُشْرُ فى التمْرِ والزبيبِ والحِنْطَةِ والشَّعِيرِ ، وما سُقِىَ سَيْحًا [2] ففيه العشرُ ، وما سُقِىَ بالغَرْبِ [3] ففيه نصفُ العشر » [4] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والدارَقطنىُّ ، عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه [5] قال : سُئِلَ عبدُ اللَّهِ بنُ عمرٍو عن الجَوْهرِ ، والدُّرِّ ، والفصوصِ ، والخَرَزِ ، وعن نباتِ الأرضِ ؛ البقلِ ، والقثاءِ ، والخيارِ . فقال : ليس فى الحجرِ زكاةٌ ، وليس فى البقولِ زكاةٌ ، إنما سنَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ الزكاةَ فى هذه الخَمْسةِ ؛ فى الحِنطةِ ، والشعيرِ ، والتمرِ ، والزبيبِ ، والذرةِ [6] .

وأخرَج الدارَقطنىُّ عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : إنما سنَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ الزكاةَ فى هذه الأربعةِ ؛ الحِنْطةِ ، والشَّعِيرِ ، والزبيبِ ، والتمرِ [7] .

وأخرَج الترمذىُّ ، والدارَقطنىُّ ، عن معاذٍ ، أنه كتَب إلى النبىِّ ﷺ يسألُه عن الخَضْرَاواتِ ، وهى البقُولُ ، فقال : « ليس فيها شىءٌ » [8] .

(١ - ١) سقط من : ب ٢، ف ١.

(٢) السَّيْحُ : هو الماء الجارى المنبسط على وجه الأرض . النهاية ٢/ ٤٣٢، ٤٣٣.

(٣) الغَرْب : الدلو العظيمة التى تتخذ من جلد ثور . النهاية ٣/ ٣٤٩.

(٤) ابن أبى شيبة ٣/ ١٤٤، والدارقطنى ٢/ ٩٣.

(٥) بعده فى ص : « عن جده » .

(٦) ابن ماجه (١٨١٥) ، والدارقطنى ٢/ ٩٤. ضعيف جدًّا . (ضعيف سنن ابن ماجه - ٤٠٠) .

(٧) الدارقطنى ٢/ ٩٦.

(٨) الترمذى (٦٣٨) ، والدارقطنى ٢/ ٩٥، ٩٦. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٥١٩) .

وأخرَج الدارَقطنيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن معاذِ بنِ جبلٍ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « فيما سقتِ السماءُ والبعلُ[(١)] والسيلُ العشرُ ، وفيما سُقِى بالنضْحِ نصفُ العُشْرِ » . وإنما يكونُ ذلك فى التمرِ ، والحنطةِ ، والحبوبِ ، فأما / القثَّاءُ ، والبِطِّيخُ ، والرُّمانُ ، والقَصَبُ ، والخَضِرُ ، فعَفْوٌ عفَا عنه رسولُ اللَّهِ ﷺ[(٢)] . ٣٤٢/١

وأخرَج الدارقطنيُّ عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ أن النبيَّ ﷺ قال : « ليس فى الخَضْرَاواتِ صدقةٌ ، ولا فى العَرَايا صدقةٌ ، ولا فى أقلَّ من خَمْسةِ أوْسُقٍ صدقةٌ ، ولا فى العواملِ صدقةٌ ، ولا فى الجبهةِ صدقةٌ » . قال الصقرُ بنُ حبيبٍ[(٣)] : الجبهةُ الخيلُ والبِغَالُ والعَبيدُ[(٤)] .

وأخرَج الدارَقطنيُّ عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ليس فيما أنبتَتِ الأرضُ من الخَضِرِ زكاةٌ »[(٥)] .

وأخرَج الدارَقطنيُّ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال النبيُّ ﷺ : «ليس فى الخَضْرَاواتِ صدقةٌ »[(٦)] .

---

(١) البعل : ما شرب من النخيل بعروقه من الأرض من غير سقى سماء ولا غيرها .

(٢) الدارقطنى ٢/ ٩٧، والحاكم ١/ ٤٠١.

(٣) الصقر بن حبيب ، وقيل الصعق : ضعيف الحديث ، يخالف الثقات ويأتى عنهم بالمقلوبات . ينظر لسان الميزان ٣/ ١٩٠، ١٩٢.

(٤) الدارقطنى ٢/ ٩٤، ٩٥. قال ابن حبان : ليس هذا من كلام رسول الله ﷺ ، وإنما يعرف بإسناد منقطع ، فقلبه هذا الشيخ على أبى رجاء ، وهو يأتى بالمقلوبات . العلل المتناهية ٢/ ٧.

(٥) الدارقطنى ٢/ ٩٥.

(٦) الدارقطنى ٢/ ٩٦.

وأخرَج البزارُ ، والدارَقطنيُّ ، عن طلحةَ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « ليس فى الخَضْرَاواتِ صدقةٌ »[١] .

وأخرَج الدارَقطنيُّ عن محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ جَحْشٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ليس فى الخَضْرَاواتِ صدقةٌ »[٢] .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والدارَقطنيُّ ، عن عليٍّ ، قال : قال رسولِ اللَّهِ ﷺ : « قد عفوتُ لكم عن صدقةِ أَرِقَّائِكم[٣] وخيْلِكم ، ولكن هاتوا صدقةَ أوراقِكم ، وحرثِكم ، وماشيتِكم »[٤] .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ ماجه ، والدارَقطنيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن معاذِ ابنِ جبلٍ ، أن النبيَّ ﷺ بَعثه إلى اليمنِ فقال : « خذِ الحبَّ من الحبِّ ، والشاةَ من الغنمِ ، والبعيرَ من الإبلِ ، والبقرةَ من البقرِ »[٥] .

وأخرَج مالكٌ ، والشافعيُّ ، والبخارِيُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « العجماءُ جُبارٌ ، والبئرُ جُبارٌ ، والمعدِنُ جبارٌ ، وفى الرِّكازِ[٦] الخُمُسُ »[٧] .

---

(١) البزار (٩٤٠) ، والدارقطنى ٢/ ٩٦.

(٢) الدارقطنى ٢/ ٩٥، ٩٦.

(٣) فى سنن الدارقطنى : « أرقابكم » .

(٤) ابن أبى شيبة ٣/ ١٥٢، والدارقطنى ٢/ ٩٨.

(٥) أبو داود (١٥٩٩) ، وابن ماجه (١٨١٤) ، والدارقطنى ٢/ ٩٩، ١٠٠، والحاكم ١/ ٣٨٨. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٣٤٦) .

(٦) الركاز هو المال المدفون فى الجاهلية ، فعال بمعنى مفعول ، وقيل : هو المعدن . وأركز الرجل إركازًا ، إذا وجده ركازًا . المصباح المنير (ر ك ز) .

(٧) مالك ٢/ ٨٦٨، ٨٦٩، والشافعى ١/ ٤٣٧ (٦٧٠ - شفاء العى) ، والبخارى (١٤٩٩) ، =

وأخرَج الترمذيُّ ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « فى ثلاثينَ من البقر تَبيعٌ أو تَبِيعَةٌ[١] ، وفى كلِّ أربعينَ مُسِنَّةٌ »[٢] .

وأخرَج الدارَقطنيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ليس فى البقرِ العواملِ صَدَقةٌ ، ولكن فى كلِّ ثلاثينَ تَبيعٌ ، وفى كلِّ أربعينَ مُسِنٌّ[٣] أو مُسِنَّةٌ »[٤] .

وأخرَج الترمذيُّ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فى العَسَلِ ، فى كلِّ عشرةِ أَزُقٍّ ، زِقٌّ »[٥] .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ ماجه ، عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أن النبيَّ ﷺ أخَذ من العَسَلِ العُشْرَ . ولفظُ أبى داودَ قال : جاء هلالٌ أحدُ بنى مُتَعانَ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ بعُشُورِ نَحلٍ له ، وكان سأَله أن يَحْمِيَ له وادِيًا يقالُ لَه : سَلَبَةُ . فحمَى لَه رسولُ اللَّهِ ﷺ [٧٤و] ذلك الوادىَ ، فلما وَلِيَ عمرُ بنُ

= ومسلم (١٧١٠) ، والترمذى (١٣٧٧) ، والنسائى (٢٤٩٤) .

(١) التبيع والتبيعة : ولد البقرة فى السنة الأولى ، وسمى بذلك لأنه يتبع أمه . المصباح المنير (ت ب ع) .

(٢) الترمذى (٦٢٢) ، وابن ماجه (١٨٠٤) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٤٦٠) .

(٣) قال الأزهرى : البقرة والشاة يقع عليها اسم المسن إذا أثنيا ، فإذا سقطت ثنيتها بعد طلوعها فقد أسنت ، وليس معنى إسنانها كبرها كالرجل ، ولكن معناه طلوع ثنيتها ، وتثنى البقرة فى السنة الثالث . تهذيب اللغة ١٢/ ٢٩٩.

(٤) الدارقطنى ٢/ ١٠٣. قال الحافظ : فيه سوار بن مصعب ، وهو متروك ، عن ليث بن أبى سليم ، وهو ضعيف . التلخيص الحبير ٢/ ١٥٧.

(٥) الترمذى (٦٢٩) . وقال : فى إسناده مقال ، ولا يصح عن النبى ﷺ فى هذا الباب كبير شىء . قال الحافظ : فى إسناده صدقة السمين ، وهو ضعيف الحفظ ، وقد خولف ، وقال النسائى : هذا حديث منكر . التلخيص الحبير ٢/ ١٦٧. وينظر التحديث بما قيل : لا يصح فيه حديث ص ٩١.

الخطابِ رضِى اللَّه عنه ، كتَب سفيانُ بنُ وهبٍ إلى عمرَ يسألُه عن ذلك ، فكتَب إليه عمرُ : إنْ أدَّى إليك ما كان يُؤدِّى إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ من عُشورِ نحلِه[(١)] ، فاحْمِ له سَلَبَةَ ، وإلا فإنما هو ذبابُ غيثٍ يأكلُه مَن يَشَاءُ[(٢)] .

وأخرَج الشافعىُّ ، والبخارىُّ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والدَّارقطنىُّ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ ، عن أنسٍ ، أن أبا بكرٍ رضِى اللَّهُ عنه لمَّا استُخْلِف وجَّه أنسَ بنَ مالكٍ إلى البحْرينِ ، فكتَب له هذا الكتابَ : هذه فريضةُ الصدقةِ التى فرَض رسولُ اللَّهِ ﷺ على المسلمينَ ، التى أمَر اللَّهُ بها رسولَه ﷺ ، فمَن سُئِلها مِن المؤمنينَ على وجْهِها فلْيُعْطِها ، ومَن سُئِل فوقَها فلا يُعْطِه « فِيما دونَ خمسٍ وعشرينَ مِن الإبلِ ، الغنمُ ، فى كلِّ ذَوْدٍ شاةٌ ، فإذا بلغتْ خمسًا وعشرينَ ففيها ابنةُ مخاضٍ[(٣)] إلى أن تَبْلُغَ خمسًا وثلاثينَ ، فإن لم يكنْ فيها ابنةُ مخاضٍ فابنُ لَبُونٍ[(٤)] ذكرٍ ، فإذا بلغتْ ستًّا وثلاثينَ ، ففيها ابنةُ لَبونٍ إلى خمسٍ وأربعينَ ، [(٥)]فإذا بلغتْ ستًّا وأربعين[(٥)] ، ففِيها حِقَّةٌ طَرُوقةُ الفحْلِ[(٦)] إلى ستين ،

---

(١) فى الأصل ، ب ٢، ف ١، م : « نخله » .

(٢) أبو داود (١٦٠٠) ، وابن ماجه (١٨٢٤) . قال البخارى : ليس فى زكاة العسل شىء يصح . ينظر التلخيص الحبير ٢/ ١٦٨.

(٣) ابنة المخاض وابن المخاض من الإبل : ما دخل فى السنة الثانية ، لأن أمه قد لحقت بالمخاض ، أى الحوامل ، وإن لم تكن حاملًا . النهاية ٤/ ٣٠٦.

(٤) ابنُ لَبُونٍ ، وابنة لَبُونٍ : هو ما أتى عليه سنتان ودخل فى الثالثة ، فصارت أمه ذات لبن ؛ لأنها تكون قد حملت حملًا آخر ووضعته . النهاية ٤/ ٢٢٨.

(٥ - ٥) سقط من : ب ١.

(٦) حِقٌّ وحقَّةٌ : هو الذى دخل فى السنة الرابعة ، وطروقة الفحل : هى الطالبة للفحل ، فعولة بمعنى مفعولة . النهاية ٣/ ١٢٢.

فإذا بلَغتْ إحدى وستينَ ، ففيها جَذَعَةٌ[1] إلى خَمْسٍ وسبعين ، فإذا بلَغتْ ستًّا وسبعينَ ، ففيها ابنتا لبونٍ إلى تسعينَ ، فإذا بلغتْ إحدى وتسعينَ ، ففِيها حِقَّتان طَرُوقَتَا الفحلِ إلى عشرينَ ومائةٍ ، فإذا زادتْ على عشرينَ ومائةٍ ، ففى كلِّ أربعينَ ابنةُ لبونٍ ، وفى كلِّ خمسينَ حِقَّةٌ ، فإذا تباينَ أسنانُ الإبلِ فى فرائضِ الصدقاتِ ، فمَن بلَغتْ عندَه صدقةَ الجذعةِ وليستْ عندَه جَذَعةٌ وعِندَه حِقَّةٌ ، فإنها تُقْبَلُ منه ، وأن يجعلَ معها شاتَيْنِ إنِ اسْتَيْسَرَتا له ، أو عشرينَ دِرْهمًا ، ومَن بلَغتْ عندَه صدقةَ بنتِ لبونٍ وليست عندَه إلا [2] حِقةٌ ، فإنها تُقْبَلُ منه ، ويُعْطِيه المصَدِّقُ عشرينَ درهمًا أو شاتين ، ومَن بلغتْ عندَه صدقةَ بنتِ لبونٍ وليست عندَه إلا[2] ابنةُ مَخاضٍ ، فإنها تُقْبَلُ منه ، وشاتيْنِ ، أو عشرينَ درهمًا ، ومَن بلَغتْ عندَه صدقةَ بنتِ مخاضٍ وليس عندَه إلا ابنُ لبونٍ ذكرٌ ، فإنه يُقْبَلُ منه وليس معه شيءٌ ، ومَن لم يكنْ عندَه إلا أربعٌ ، فليس فيها شيءٌ إلا أن يشاءَ ربُّها ، وفى سائمةِ الغنمِ إذا كانتْ أربعينَ ، ففِيها شاةٌ إلى عشرينَ ومائةٍ فإذا زادتْ على عشرينَ ومائةٍ ، ففيها شاتان إلى أن تبلُغَ مائتين ، فإذا زادَتْ على المائتين ففيها ثلاثُ شياهٍ إلى أن تبلغَ ثلاثَمائةٍ ، فإذا زادتْ على ثلاثِمائةٍ ؛ ففى كلِّ مائةٍ شاةٌ ، ولا يُؤْخذُ فى الصدقةِ هَرِمةٌ ولا ذاتُ عُوَارٍ من الغنمِ ، ولا تيسُ الغنمِ ، إلا أن يَشاءَ المصَدِّقُ ، ولا يُجْمَعُ بينَ مُتفرِّقٍ ، ولا يُفَرَّقُ بينَ مُجْتَمِعٍ خشْيةَ /الصدقةِ ، وما كان من ١/٣٤٣ خَلِيطينِ ، فإنهما يَتَراجعانِ بينَهما بالسوِيَّةِ ، فإن لم تَبْلُغْ سائمةُ الرَّجُلِ أربعينَ ، فليس فيها شيءٌ إلا أن يشاءَ رَبُّها ، وفى الرِّقَةِ رُبُعُ العشرِ ، فإن لم يكنِ المالُ إلا

(١) الجَذَعُ والجَذَعَةُ من أسنان الإبل : ما كان منها شابا فتيًّا ، أى : ما دخل فى السنة الخامسة . النهاية ١/ ٢٥٠.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

تسعين ومائةً ، فليس فيه شيءٌ إلا أن يشاءَ ربُّها »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وحسَّنَه ، والحاكمُ ، مِن طريقِ الزهرىِّ ، عن سالمٍ ، عن أبيه قال : كتَب النبىُّ ﷺ كتابَ الصدقةِ ، فلم يُخْرِجْه إلى عُمَّالِه حتى قُبِضَ ، فقرَنه بسيفِه ، فعمِل به أبو بكرٍ ثم عمرُ ، وكان فيه : « فى خمسٍ من الإبلِ شاةٌ ، وفى عشرٍ شاتانِ ، [(٢)] وفى خمسَ عشرةَ ثلاثُ شياهٍ ، وفى عشرين أربعُ شياهٍ [(٢)] ، وفى خمسٍ وعشرين بنتُ مَخاضٍ إلى خمسٍ وثلاثين ، فإذا زادتْ [(٣)] ففيها بنتُ لَبونٍ إلى خمسٍ وأربعين ، فإذا زادتْ ففيها حِقَّةٌ إلى ستينَ ، فإذا زادتْ فجذَعَةٌ إلى خمسٍ وسبعينَ ، فإذا زادتْ [(٣)] فبنْتَا لبونٍ إلى تسعينَ ، فإذا زادتْ فحِقَّتان إلى عشرينَ ومائةٍ ، فإن كانت الإبلُ أكثرَ مِن ذلك ، ففى كلِّ خمسينَ حِقةٌ ، وفى كلِّ أربعينَ بنتُ لبونٍ ، وفى الغنمِ [(٢)] فى الأربعين [(٢)] شاةٌ إلى عشرين ومائةٍ ، فإذا زادتْ واحدةً فشاتان إلى مائتينْ ، فإذا زادتْ فثلاثُ شياهٍ إلى ثلاثِمائةٍ ، فإن كان الغنمُ أكثرَ مِن ذلك ، ففى كلِّ مائةٍ شاةٌ ، وليسَ فيها شىءٌ حتى تبلُغَ المائةَ [(٤)] ، ولا يُفرَّقُ بينَ مُجتمِعٍ ، ولا يُجْمَعُ بينَ مُتَفَرِّقٍ ؛ مخافةَ الصدقةِ ، وما كان من خليطين فإنهما يتراجعانِ بالسوِيَّةِ ، ولا يُؤْخَذُ فى الصدقةِ هَرِمَةٌ ولا ذاتُ عيبٍ » . قال الزُّهْرىُّ : فإذا جاء المُصَدِّقُ قُسِمتِ الشاءُ أثلاثًا ؛

---

(١) الشافعى ١/ ٤٢٢، ٤٢٣ (٦٤٦ - شفاء العى) ، والبخارى (١٤٥٣، ١٤٥٤) ، وأبو داود (١٥٦٧) ، والنسائى (٢٤٤٦) ، وابن ماجه (١٨٠٠) ، والدارقطنى ١/ ١١٣، والحاكم ١/ ٣٩٠ - ٣٩٢، والبيهقى ٤/ ٩٩.

(٢ - ٢) ليس فى النسخ ، والمثبت من مصادر التخريج .

(٣ - ٣) سقط من : ب ٢.

(٤) يعنى بالمائة : المائة الرابعة كما عند الترمذى : « حتى تبلغ أربعمائة » .

ثلثٌ شرارٌ ، وثلثٌ خيارٌ ، وثلثٌ وسَطٌ ، فيأْخذُ المصَدِّقُ من الوَسَطِ[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ عن أبى بكرِ بنِ محمدِ بنِ عمرِو بنِ حَزْمٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن النبىِّ ﷺ ، أنه كتَب إلى أهلِ اليمنِ بكتابٍ فيه الفرائضُ والسُّننُ والدِّيَاتُ ، وبُعِثَ مع عمرِو بنِ حزمٍ ، فقُرِئَ على أهلِ اليمنِ ، وهذه نُسْخَتُها : « بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ ، مِن محمدٍ النبىِّ إلى شُرَحْبيلَ بنِ عبدِ كُلالٍ والحارِثِ ابنِ عبدِ كُلالٍ ونُعيمِ[(٢)] بنِ عبدِ كُلالٍ قَيلِ ذى رُعَينٍ[(٣)] ومَعَافِرَ وهَمْدانَ ، أما بعدُ ؛ فقدْ رجَع رسولُكم ، وأعطَيتم من المغانمِ خُمُسَ اللَّهِ ، وما كَتَب اللَّهُ على المؤمنينَ مِن العشْرِ فى العَقارِ ، ما سقتِ السماءُ أو كان سيْحًا[(٤)] أو بعلًا[(٥)] ففيه العشرُ إذا بلَغ خمسةَ أوْسقٍ ، وما سُقِى بالرِّشاءِ والدَّاليةِ ففيه نصفُ العشرِ إذا بلَغ خمسةَ أوْسقٍ ، وفى كلِّ خمسٍ مِن الإبلِ سائمةٍ شاةٌ إلى أن تَبْلُغَ أربعًا وعشرِين ، فإذا زادتْ واحدةً على أربعٍ وعشرين ففيها ابْنةُ مَخاضٍ ، فإن لم توجدِ ابنَةُ مخاضٍ فابنُ لبونٍ ذكرٌ إلى أن تَبْلُغَ خمسًا وثلاثين ، فإذا زادتْ[(٦)] على خمسةٍ وثلاثينَ واحدةً[(٦)] ، ففيها ابنُ لبونٍ إلى أن تَبْلُغَ خمسًا وأربعينَ ، فإن[(٧)] زادتْ[(٦)] واحدةً على خمسةٍ وأربعين[(٦)] ، ففيها حِقَّةٌ طَرُوقَةُ الفَحْلِ إلى أن تَبْلُغَ

---

(١) ابن أبى شيبة ٣/ ١٣١، ١٣٢، وأبو داود (١٥٦٨)، والترمذى (٦٢١)، والحاكم ١/ ٣٩٢. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٥٠٧) .

(٢) فى ص، ب ١، م : « يغنم » ، و فى ف ١ : « مغنم » .

(٣) رُعين بضم أوله ، على لفظ تصغير رعن : جبل باليمن فيه حصن ينسب إليه ملك من ملوكهم ، يقال له : ذو رعين . معجم ما استعجم ٢/ ٦٦٢.

(٤) السيح : الماء الظاهر الجارى على وجه الأرض . التاج (س ى ح) .

(٥) البعل : الزرع يشرب بعروقه فيستغنى عن السقى . التاج (ب ع ل) .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ب ١، ب ٢، ف ١.

(٧) فى الأصل ، ب ٢ : « فإذا » .

ستين ، فإن زادتْ واحدةٌ[1] فجَذَعَةٌ إلى أن تَبْلُغَ خمسةً وسبعين ، فإن زادتْ واحدةً ففيها ابنا لبونٍ إلى أن تَبْلُغَ تسعينَ ، فإن زادتْ واحدةً ففيها حِقَّتان طروقتا الجَمَلِ إلى أن تَبْلُغَ عشرينَ ومائةً ، فما زاد على عشرينَ ومائةٍ ففى كلِّ أربعينَ ابنةُ لبونٍ ، وفى كلِّ خمسينَ حِقَّةٌ ، وفى كلِّ ثلاثين باقورةً[2] تَبِيعٌ جَذَعٌ أو جَذَعةٌ ، وفى كلِّ أربعينَ باقورةً بقرةٌ ، وفى كلِّ أربعينَ شاةً سائمةً شاةٌ إلى أن تَبْلُغَ عشرينَ ومائةً فإن زادتَ على العشرينَ ومائةٍ واحدةً ففيها شاتان إلى أن تَبْلُغَ مائتينْ ، فإن زادتْ واحدةً ففيها ثلاثُ شياهٍ إلى أن تَبْلُغَ ثلاثَمائةٍ ، فإن زادتْ فما زاد ففى كلِّ مائةِ شاةٍ شاةٌ ، ولا يُؤخذُ فى الصدقةِ هَرِمةٌ ، ولا عَجْفاءُ ، ولا ذاتُ عُوَارٍ ، ولا تَيْسُ غنمٍ ، إلا أن يشاءَ المُصَدِّقُ ، ولا يُجْمَعُ بينَ مُتَفَرِّقٍ ، ولا يُفَرَّقُ بينَ مُجْتَمِعٍ خِيفةَ الصدقةِ ، وما أُخِذ من الخليطينِ فإنهما يتراجعانِ بينَهما بالسَّوِيَّةِ ، وفى كلِّ خمسِ أواقٍ من الوَرِقِ خمسةُ دَراهمَ ، وما زاد ففى كلِّ أربعينَ دِرْهمًا دِرهمٌ ، وليس فيما دونَ خمسِ أواقٍ شىءٌ ، وفى كلِّ أربعينَ دينارًا دينارٌ ، إنَّ الصدقةَ لا تَحِلُّ لمحمدٍ ولا لأهلِ[3] بيتِ محمدٍ ، إنما هى الزكاةُ تُزكَّى بها أنفسُهم ، ولفقراءِ المؤمنينَ ، وفى سبيلِ اللَّهِ ، وابنِ السبيلِ ، وليس فى رقيقٍ ولا مَزْرَعةٍ ولا عمالِها شىءٌ إذا كانت تُؤَدَّى صدَقتُها من العشرِ ، وإنه ليس فى عبدٍ مسلمٍ ولا فى فرَسِه شىءٌ » . قال : وكان فى الكتابِ : « إن أكبرَ الكبائرِ عندَ اللَّهِ يومَ القيامةِ ؛ إشراكٌ باللَّهِ ، وقتلُ النفسِ المؤمنةِ بغيرِ حقٍّ ، والفرارُ فى سبيلِ اللَّهِ يومَ الزحفِ ، وعقوقُ الوالديْنِ ، ورَمْىُ المحْصَنةِ ، وتَعَلُّمُ السحرِ ، وأكْلُ الرِّبَا ، وأكْلُ مالِ اليتيمِ ، وإن

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١.

(٢) الباقورة بلغة اليمن : البقر . النهاية ١/ ١٤٥.

(٣) فى ف ١ ، م : « لآل » .

العُمْرةَ الحجُّ الأصغرُ ، ولا يَمَسُّ القرآنَ إلا طاهرٌ ، ولا طلاقَ قبلَ إملاكٍ ، ولا عَتاقَ حتى يَبْتاعَ ، ولا يُصَلِّيَنَ أحدٌ مِنكم فى ثوبٍ واحدٍ وشِقُّه بادٍ ، ولا يُصَلِّيَنَّ أحدٌ منكم عاقِصًا شعَرَه ، ولا فى ثوبٍ واحدٍ ليسَ على مَنْكِبَيْه منه شىءٌ » . وكان فى الكتابِ : « إنَّ من اعتَبَط[1] مؤمنًا قتلًا عن بينةٍ فإنه قَوَدٌ ، إلا أن يَرْضَى أولياءُ المقتولِ ، وإن فى النفْسِ الديةَ ؛ مائةً من الإبلِ ، وفى الأنفِ الذى أُوعِبَ جَدْعُه الديةُ ، وفى اللسانِ الديةُ ، وفى الشَّفَتيْنِ الديةُ ، وفى البَيْضَتَيْنِ الديةُ ، وفى الذَّكَرِ الديةُ ، وفى الصُّلْبِ[2] الديةُ ، وفى العينَيْنِ الديةُ ، وفى الرِّجْلِ نصفُ الديةِ ، وفى المأمُومةِ[3] ثلثُ الديةِ ، وفى الجائفةِ[4] ثلثُ الديةِ ، وفى المُنَقِّلةِ[5] خمسَ عشرةَ من الإبلِ ، وفى كلِّ إصْبعٍ من الأصابعِ من اليدِ والرجْلِ عشْرٌ ، وفى السِّنِّ خمسٌ من الإبلِ ، وفى المُوضِحَةِ[6] خمسٌ ، وإن الرجُلَ يُقتلُ بالمرأةِ ، وعلى أهْلِ الذهبِ ألفُ دينارٍ »[7] .

وأخرَج أبو داودَ عن حبيبٍ المالِكىِّ قال : قال رجلٌ لعمرانَ /بنِ حُصينٍ : ١/٣٤٤
يا أبا نُجَيْدٍ ، إنكم لتُحدِّثونا بأحاديثَ ما نجدُ لها أصلًا فى القرآنِ . فغضِب عِمرانُ

(١) اعتبط مؤمنًا : أى قتله بلا جناية كانت منه ولا جريرة توجب قتله ، فإن القاتل يقاد به ويقتل ، وكل من مات بغير علة فقد اعتُبط . ومات فلان عبطة : أى شابًّا صحيحًا . النهاية ٣/ ١٧٢.

(٢) فى الصلب الدية : أى إن كسر الظهر فحدب الرجل ففيه الدية ، وقيل : أراد إن أصيب صلبه بشىءٍ حتى أذهب منه الجماع ، فسمّى الجماع صلبًا لأن المنى يخرج منه . النهاية ٣/ ٤٤.

(٣) المأمومة : هى الشجة التى بلغت أم الرأس ، وهى الجلدة التى تجمع الدماغ . النهاية ١/ ٦٨.

(٤) الجائفة : هى الطعنة التى تنفذ إلى الجوف . النهاية ١/ ٣١٧.

(٥) المنقلة : هى التى تخرج منها صغار العظام ، وتنتقل عن أماكنها ، وقيل : هى التى تنقل العظم ، أى تكسره . النهاية ٥/ ١١٠.

(٦) الموضحة : هى التى تبدى وضح العظم : أى بياضه . والجمع : المواضح . النهاية ٥/ ١٩٦.

(٧) الحاكم ١/ ٣٩٥، ٣٩٦.

وقال : أوَجَدتُم فى كلِّ أربعينَ درهمًا درهمٌ ؟ ومِن كلِّ كذا وكذا شاةً[(١)] شاةٌ ؟ ومِن كلِّ[(٢)] كذا وكذا بعيرًا [(٣)]كذا وكذا[(٣)] ؟ أوَجَدتم[(٤)] هذا فى القرآنِ ؟ قال : لا . قال : فعمَّنْ أخَذْتُم هذا ؟ أخذْتُموه عنَّا وأخَذْناه عن نبىِّ اللَّهِ ﷺ[(٥)] .

وأخرَج مالكٌ ، والشافعىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والدَّارقطنىُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : فرَض رسولُ اللَّهِ ﷺ زكاةَ الفطرِ صاعًا من تمرٍ ، أو صاعًا مِن شَعيرٍ على كلِّ حرٍّ أو عبدٍ ؛ ذكرٍ أو أُنثَى من المسلمين[(٦)] .

وأخرَج أبو داودَ ، [(٣)]وابنُ ماجه[(٣)] ، والدَّارَقطنىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ قال : فرَض رسولُ اللَّهِ ﷺ زكاةَ الفطرِ طُهرةً للصائمِ[(٧)] من اللغوِ والرفثِ ، وطُعْمةً للمساكينِ ، فمن أدَّاها قبلَ الصلاةِ فهى زكاةٌ مَقْبولةٌ ، ومَن أدَّاها بعدَ الصلاةِ فهى صدَقةٌ مِن الصدقاتِ[(٨)] .

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى الأصل ، ف ١ ، م : « وجدتم » .

(٥) أبو داود (١٥٦١) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٣٣٧) .

(٦) مالك ١/ ٢٨٤ ، والشافعى ١/ ٤٤٠ (٦٧٥ - شفاء العى) ، وابن أبى شيبة ٣/ ١٧٢ ، والبخارى (١٥٠٤) ، ومسلم (٩٨٤) ، وأبو داود (١٦١١) ، والترمذى (٦٧٦) ، والنسائى (٢٥٠٢) ، وابن ماجه (١٨٢٦) ، والدارقطنى ٢/ ١٣٩ .

(٧) فى ص ، ب ١ ، م : « للصيام » ، وفى ف ١ : « الحائض » .

(٨) أبو داود (١٦٠٩) ، وابن ماجه (١٨٢٧) ، والدارقطنى ٢/ ١٣٨ ، والحاكم ١/ ٤٠٩ . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ١٤٨٠) .

وأخرَج مالكٌ ، والشافعيُّ ، وابنُ أبي شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والدَّارقطنيُّ ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قال : كنَّا نُخْرِجُ ، إذ كان فينا رسولُ اللَّهِ ﷺ ، زكاةَ الفطرِ عن كلِّ صغيرٍ وكبيرٍ ، حرٍّ أو مملوكٍ ، صاعًا من طعامٍ ، أو صاعًا من أَقِطٍ ، أو صاعًا من شعيرٍ ، أو صاعًا من تمرٍ ، أو صاعًا مِن زبيبٍ[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والدَّارقطنيُّ ، عن ثعلبةَ بنِ صُعَيْرٍ قال : قام رسولُ اللَّهِ ﷺ خطيبًا قبلَ الفطرِ بيومين ، فأمر بصدقةِ الفطرِ ؛ صاعِ تمرٍ أو صاعِ شعيرٍ على كلِّ رأسٍ ، أو صاعِ بُرٍّ أو قمْحٍ بينَ اثنينْ ؛ صغيرٍ أو كبيرٍ ، حرٍّ أو عبدٍ ، ذكرٍ أو أُنثى ، غنيٍّ أو فقيرٍ ؛ أما غنيُّكم فيُزكِّيه اللَّهُ ، وأما فقيرُكم فيردُّ اللَّهُ عليه أكثرَ ممَّا أعْطَاه[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن قيسِ بنِ سعدٍ قال : أمَرنا رسولُ اللَّهِ ﷺ بصدقةِ الفطرِ قبلَ أن تَنْزلَ الزكاةُ ، فلما نزلتِ الزكاةُ لم يأمرْنا ولم يَنْهَنَا[(٣)] ، ونحن نَفْعَلُه ، وأمرَنا بصومِ عاشوراءَ قبلَ أن يَنْزِلَ رمضانُ ، فلمَّا نزَل رمضانُ لم يأمُرْنا به ولم يَنْهَنا عنه ، ونحن نفعلُه[(٤)] .

---

(١) مالك ١/ ٢٨٤، والشافعى ١/٤٤٢ (٦٧٩ - شفاء العى) ، وابن أبى شيبة ٣/ ١٧٢، ١٧٣، والبخارى (١٥٠٦، ١٥٠٨، ١٥١٠) ، ومسلم (١٨/٩٨٥) واللفظ له ، وأبو داود (١٦١٦، ١٦١٨) ، والترمذى (٦٧٣) ، والنسائى (٢٥١١) ، وابن ماجه (١٨٢٩) ، والدارقطنى ٢/ ١٤٦.

(٢) فى ب ١، ب ٢، ف ١: «أعطى» .

والحديث عند أحمد ٣٩/٦٧ (٢٣٦٦٤) ، وأبو داود (١٦١٩ - ١٦٢١) ، والدارقطنى ٢/ ١٤٧، ١٤٨. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٣٥٥) .

(٣) فى الأصل ، ب ٢: «ينهانا» .

(٤) أحمد ٣٩/٢٦٢ (٢٣٨٤٣) ، والنسائى (٢٥٠٦) ، وابن ماجه (١٨٢٨) ، والحاكم ١/ ٤١٠.=

وأخرَج الدَّارَقطنيُّ عن ابنِ عمرَ ، وعن عليٍّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ فرَض زكاةَ الفطرِ على الصغيرِ والكبيرِ ، والذكرِ والأنثى ، والحرِّ والعبدِ ، ممَّن تمونون[(١)] .

وأخرَج الشافعيُّ عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ فرَض زكاةَ الفطرِ على الحرِّ والعبدِ ، والذكرِ والأنثى ، ممَّن تمونُون[(٢)] .

وأخرَج البزارُ ، [(٣)] والدَّارقطنيُّ [(٣)] ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ أمَر صارخًا ببطنِ مكةَ ينادِى : « إن صدقةَ الفطرِ حقٌّ واجبٌ[(٤)] على كلِّ مسلمٍ ؛ صغيرٍ أو كبيرٍ ، ذكرٍ أو أنثى ، حرٍّ أو مملوكٍ ، حاضرٍ أو بادٍ ، صاعٌ من شعيرٍ أو تمرٍ »[(٥)] .

وأخرَج الدَّارَقطنيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى هريرةَ ، أن النبيَّ ﷺ حضَّ على صدقةِ رمضانَ ، على كلِّ إنسانٍ صاعًا من تمرٍ ، أو صاعًا مِن شعيرٍ ، أو صاعًا من قمْحٍ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، من طريقِ هشامِ بنِ عروةَ ، عن أبيه ، عن أمِّه أسماءَ ، أنها حدَّثَتْه أنهم كانوا يُخْرِجون زكاةَ الفطرِ فى[(٧)] عهدِ

= صحيح (صحيح سنن النسائى - ٢٣٤٩، ٢٣٥٠) .

(١) الدارقطنى ٢/ ١٤٠، ١٤١. وينظر التلخيص الحبير ٢/ ١٨٣، ١٨٤.

(٢) الشافعى ١/ ٤٤١ (٦٧٦ - شفاء العى) . وقال محققه : مرسل ، إسناده ضعيف جدًّا .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ب ٢: « والطبرانى » .

(٤) سقط من : ب ١، ب ٢، ف ١.

(٥) البزار (٩٠٧ - كشف) ، والدارقطنى ٢/ ١٤٢، والحاكم ١/ ٤١٠، واللفظ له . قال الهيثمى : وفيه يحيى بن عباد السعدى ، وفيه كلام . مجمع الزوائد ٣/ ٢٠٨.

(٦) الدارقطنى ٢/ ١٤٤، والحاكم ١/ ٤١٠ واللفظ له . وقال الدارقطنى : بكر بن الأسود ليس بالقوى .

(٧) فى الأصل ، ب ٢: « على » .

رسولِ اللَّهِ ﷺ بالمدِّ الذى يَقْتاتُ به أهلُ البيتِ ، أو الصاعِ الذى يَقْتاتُون به ، يَفْعلُ ذلك أهلُ المدينةِ كلُّهم[(١)] .

وأخرَج أبو حفصِ بنُ شاهينٍ فى « فضائلِ رمضانَ » عن جريرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « صومُ رمضانَ مُعَلَّقٌ بينَ السماءِ والأرضِ ، ولا يُرْفَعُ إلا بزكاةِ الفطرِ »[(٢)] . قال ابنُ شاهينٍ : حديثٌ غريبٌ جيدُ الإسنادِ .

وأخرَج مالكٌ ، والشافعىُّ ، عن رُزَيقِ[(٣)] بنِ حَيَّانَ[(٤)] ، أن عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ كتَب إليه أن انظُرْ مَن مرَّ بك مِن المسلمينَ فخذْ مما ظهَر مِن أموالِهم من التجاراتِ ؛ من كلِّ أربعينَ دينارًا دينارٌ ، فما نقَص فبحسابِه حتى يبلغَ[(٥)] عشرينَ دينارًا ، فإن نقصَتْ ثلثَ دينارٍ فدعْها ولا تأخذْ منها شيئًا[(٦)] .

وأخرَج الدَّارقطنىُّ عن أبى عمرِو بنِ حماسٍ[(٧)] ، عن أبيه قال : كنتُ أبيعُ الأَدَمَ والجِعَابَ ، فمرَّ بى عمرُ بنُ الخطابِ فقال لى : أدِّ صدقةَ مالِك . فقلتُ : يا أميرَ المؤمنينَ ، إنما هو فى الأدمِ . قال : قوِّمْه ، ثم أخْرِجْ صدقتَه[(٨)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٣/ ١٧٥، والحاكم ١/ ٤١٢ واللفظ له .

(٢) أبو حفص - كما فى الترغيب والترهيب ٢/ ١٥١، ١٥٢. ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٦٦٤) . وينظر السلسلة الضعيفة (٤٣) .

(٣) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « زريق » ، وزريق لقب ، واسمه سعيد بن حيان ، ولّاه الوليد وسليمان وعمر مكس مصر يعنى عشور أموال التجارة . ينظر تهذيب الكمال ٩/ ١٨١.

(٤) فى النسخ ، ومسند الشافعى : « حكيم » . وينظر موطأ مالك رواية أبى مصعب ١/ ٢٦١ (٦٧٣) ، والمصدر السابق .

(٥) فى الأصل ، ب ٢، ف ١، م : « تبلغ » .

(٦) مالك ١/ ٢٥٥، والشافعى ١/ ٤٣٠ (٦٦٢ - شفاء العى) .

(٧) فى ص ، م : « جماس » .

(٨) الدارقطنى ٢/ ١٢٥.

وأخرَج البزارُ ، والدَّارقطنيُّ ، عن سَمُرةَ بنِ جُنْدُبٍ قال : إن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يأمرُنا برقيقِ الرجلِ أو المرأةِ الذى هو تِلادٌ له ، وهم عمَلَةٌ لا يريدُ بيْعَهم ، فكان يأمُرنا ألَّا نُخْرِجَ عنهم مِن الصدقةِ شيئًا ، وكان يأمرُنا أن نُخْرِجَ من[(١)] الرقيقِ الذى[(٢)] يُعَدُّ للبيعِ[(٣)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن بلالِ بنِ الحارثِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ أخَذ من المعادنِ القبليةِ الصدقةَ[(٤)] .

وأخرَج الشافعيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئلَ عن العنبرِ فقال : إنما هو شىءٌ دسَره البحرُ ، فإن كان فيه شىءٌ ففيه الخمسُ[(٥)] .

وأخرَج مالكٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن ابنِ شهابٍ قال : فى الزَّيتونِ العشرُ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ قال : فى الزَّيْتونِ العشرُ[(٧)] .

وأخرَج الدَّارَقطنيُّ عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فى الخيلِ السائمةِ فى كلِّ فرسٍ دينارٌ »[(٨)] .

---

(١) فى م : « عن » .

(٢) بعده فى الأصل ، ب ٢، ف ١، م : « هو » .

(٣) البزار (٨٨٦ - كشف) ، والدارقطنى ٢/ ١٢٧، ١٢٨. قال الذهبى : إسناد مظلم لا ينهض بحكم . ميزان الاعتدال ١/ ٤٠٨.

(٤) الحاكم ١/ ٤٠٤.

(٥) الشافعى ١/٤١٣ (٦٣٠ - شفاء العى) ، وابن أبى شيبة ٣/ ١٤٢، ١٤٣.

(٦) مالك ١/ ٢٧٢، وابن أبى شيبة ٣/ ١٤١.

(٧) ابن أبى شيبة ٣/ ١٤١.

(٨) الدارقطنى ٢/ ١٢٥، ١٢٦، وقال : تفرد به فورك عن جعفر ، وهو ضعيف جدًّا ، ومن دونه ضعفاء .

وأخرَج مالكٌ ، والشافعيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ،/ والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو ٣٤٥/١
داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والدَّارقطنيُّ ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ليسَ على المسلمِ فى عبدِه ولا فرسِه صدقةٌ ، إلا زكاةُ الفطرِ فى الرقيقِ »[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا ٱلْخَبِيثَ ﴾ الآية .

[٧٤ظ] **أخرَج** ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « سننه » ، عن البراءِ بنِ عازبٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ ﴾ . قال : نزلت فينا معشرَ الأنصارِ ، كنا أصحابَ نَخْلٍ ، فكان[(٢)] الرجلُ يأتى مِن نَخْلِه على قدرِ كثْرَتِه وقِلَّتِه ، وكان الرجلُ يأتى بالقِنوِ[(٣)] والقِنْوينِ فيُعَلِّقُه فى المسجدِ ، وكان أهلُ الصُّفَّةِ ليس لهم طعامٌ ، [(٤)] فكان أحدُهم [(٤)] إذا جاع أتَى القِنْوَ فضرَبه بعصَاه ، فَيَسقطُ البُسْرُ والتمرُ فيأكلُ ، وكان ناسٌ ممَّن لا يَرْغَبُ فى الخيرِ يأتى الرجلُ بالقِنْوِ فيه الشِّيصُ[(٥)] والحَشَفُ[(٦)] ، وبالقِنْوِ

---

(١) مالك ١/ ٢٧٧، والشافعى ١/ ٤١١ (٦٢٢ - شفاء العى) ، وابن أبى شيبة ٣/ ١٥١، ١٥٢، والبخارى (١٤٦٣، ١٤٦٤) ، ومسلم (٩٨٢) ، وأبو داود (١٥٩٤، ١٥٩٥) ، والترمذى (٦٢٨) ، والنسائى (٢٤٦٦) ، وابن ماجه (١٨١٢) ، والدارقطنى ٢/ ١٢٧، والبيهقى ٤/ ١١٧.

(٢) فى الأصل ، ب ٢: « وكان » ، وفى ف ١: « إن » ، وفى م : « كان » .

(٣) القنو والجمع أقناء : العذق بما فيه من الرطب . النهاية ٤/ ١١٦.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) الشيص : التمر الذى لا يشتد نواه ويقوى ، وقد لا يكون له نوى أصلًا . النهاية ٢/ ٥١٨.

(٦) الحشف : اليابس الفاسد من التمر ، وقيل : الضعيف الذى لا نوى له كالشيص . النهاية ١/ ٣٩١.

قد انْكسرَ فيُعَلِّقُه ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ﴾ . قال : لو أن أحدَكم أُهْدِىَ إليه مثْلُ ما أعْطَى لمْ يأخذْه إلا على[1] إغْمَاضٍ وحياءٍ . قال : فكنا بعدَ ذلك يأتى أحدُنا بصالِحِ ما عندَه[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أن الرجلَ كان يكونُ له الحائطانِ ، فينظرُ إلى أرْدَئِهما تمرًا فيتصدقُ به ، ويَخْلِطُ به الحشَفَ ، فنزلَتِ الآيةُ ، فعاب اللَّهُ ذلك عليهم ، ونهاهم عنه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ قال : كان أناسٌ من المنافقينَ حينَ أمَر[3] اللَّهُ أن تؤدَّى الزكاةُ يَجيئون بصدقاتِهم بأَرْدَأِ ما عندَهم من الثمرةِ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ ﴾[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه قال : لما [5]أمَر النبىُّ ﷺ بصدقةِ الفطرِ ، جاء[6] رجلٌ بتمرٍ رَدِىءٍ ، فأمَر النبىُّ ﷺ الذى يَخْرِصُ

---

(١) فى م : « عن » .

(٢) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٢٦، والترمذى (٢٩٨٧) ، وابن ماجه (١٨٢٢) ، وابن جرير ٤/ ٦٩٩، ٧٠٠، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٢٧، ٥٢٨ (٢٧٩٨، ٢٨٠٣) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٤٧٣ - والحاكم ٢/ ٥٨٥، والبيهقى ٤/ ١٣٦ واللفظ لابن أبى شيبة والترمذى . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٤٧٥) .

(٣) فى الأصل : « أمرنا » .

(٤) ابن جرير ٤/ ٧٠٦.

(٥ - ٥) فى الأصل : « أمرنا رسول الله » .

(٦) فى الأصل : « فجاء » .

النخْلَ ألَّا يُجيزَه ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ الآية .

وأخرَج الحاكمُ ، من طريقِ جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه ، عن جابرٍ قال : (١أمَر النبيُّ ﷺ بزكاةِ الفطرِ بصاعٍ من تمرٍ ، فجاء رجلٌ بتمرٍ ردِيءٍ ، فقال النبيُّ ﷺ لعبدِ اللَّهِ بنِ رواحةَ : « لا تَخْرِصْ هذا التمرَ » . فنزَل(٢) القرآنُ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ﴾ الآية(٣)١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، (٤والطبرانيُّ٤) ، والدَّارقطنيُّ ، والحاكمُ ، (٤والبيهقيُّ في « سننِه »٤) ، عن سهلِ بنِ حُنَيْفٍ قال : أمَر رسولُ اللَّهِ ﷺ بالصدقةِ ، فجاء رجلٌ بكبائِسَ(٥) من هذا السُّخَّلِ(٦) ـ يعني الشِّيصَ ـ فوضَعه ، فخرَج رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال : « من جاء بهذا ؟ » . وكان كلُّ مَن جاء بشيءٍ نُسِبَ إليه ، فنزَلَتْ : ﴿ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ ﴾ الآية . ونهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ عن لَوْنين من التمرِ أن يُؤخذَا في الصدقةِ الجُعْرُورِ ولونِ الحُبَيْقِ(٧) .

(١ - ١) في الأصل : « أمرنا رسول الله » .

(٢) بعده في م : « هذا » .

(٣) الحاكم ٢/ ٢٨٣، ٢٨٤.

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) هي جمع كباسة ، وهو العذق التام بشماريخه ورطبه . النهاية ٤/ ١٤٤.

(٦) السخل هو الرطب الذي لم يتم إدراكه وقوته . ويروى بالحاء المهملة . النهاية ٢/ ٣٤٨، ٣٥٠.

(٧) الجعرور : ضرب من الدقل يحمل رطبًا صغارًا لا خير فيه . ولون حبيق : نوع من أنواع التمر ردىء منسوب إلى ابن حبيق ، وهو اسم رجل . النهاية ١/ ٢٧٦ ، ٣٣١. =

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ يشترونَ الطعامَ الرَّخيصَ ويتصدَّقونَ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ الآية[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عَبيدَةَ السَّلْمانىِّ قال : سألتُ علىَّ بنَ أبى طالبٍ عن قولِ اللَّهِ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ الآية . فقال : نزلتْ هذه الآيةُ فى الزكاةِ المفروضةِ ؛ كان الرجلُ يَعمِدُ إلى التمرِ فيصْرِمُه ، فيَعْزِلُ الجيدَ ناحيةً ، فإذا جاء صاحبُ الصدقةِ أعطَاهُ من الردىءِ ، فقال اللَّهُ : ﴿ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ﴾ . يقول : ولا يأخذُ أحدُكم هذا الردىءَ حتى يَهْضِمَ له[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عطاءٍ قال : علَّق إنسانٌ حَشَفًا فى الأقناء التى تُعلَّقُ بالمدينةِ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما هذا ؟ بئسَما علَّق هذا » . فنزلت : ﴿ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ ﴾[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن محمدِ بنِ يحيى بنِ حَبَّانَ المازِنىِّ من الأنصارِ ، أن رجلًا من قومِه أتَى بصدقةٍ[4] يَحْمِلُها إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ بأصنافٍ مِن التمرِ

= والحديث عند أبى داود (١٦٠٧) ، والنسائى (٢٤٩١) ، وابن جرير ٤/ ٧٠٠، ٧٠١، وابن أبى حاتم ٢/٥٢٨ (٢٨٠٢) ، والطبرانى (٥٥٦٦، ٥٥٦٧) ، والدارقطنى ٢/ ١٣٠، ١٣١، والحاكم ١/ ٤٠٢، ٢/ ٢٨٤، واللفظ له ، والبيهقى ٤/ ١٣٦. صحيح (صحيح سنن النسائى - ٢٣٣٦) . وفى بعض المصادر أنه عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف .

(١) ابن أبى حاتم ٢/٥٢٦ (٢٧٩٠) ، والضياء ١٠/١١٤ (١١٢) من طريق ابن مردويه .

(٢) ابن جرير ٤/ ٧٠٠، ٧٠٤.

(٣) ابن جرير ٤/ ٧٠٢.

(٤) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « بصدقته » .

مَعْروفةٍ ؛ من الجُعْرُورِ ، واللِّينةِ[(١)] والأيارخِ[(٢)] ، والقصرةِ[(٣)] ، وأمعاءِ فأرةٍ[(٤)] ، وكلُّ هذا لا خيرَ فيه من تمرِ النخلِ ، فردَّها اللَّهُ ورسولُه ، وأنزَل[(٥)] اللَّهُ فيه : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ إلى قولِه : ﴿ حَمِيدٌ ﴾ .

وأخرَج سفيانُ بنُ عيينةَ ، والفريابيُّ ، عن مجاهدٍ قال : كانوا يتصدَّقون بالحَشَفِ وشرارِ التمرِ ، فنُهوا عن ذلك ، وأُمِروا أن يَتَصدَّقوا بطيِّبٍ . قال : وفى ذلك نزلتْ : ﴿ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ ﴾ .

وأخرَج وكيعٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ قال : كان الرجلُ يَتَصَدَّقُ برُذالةِ مالِه ، فنزلتْ : ﴿ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ ﴾[(٦)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ خُزيمةَ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن عوفِ بنِ مالكٍ قال : خرَج رسولُ اللَّهِ ﷺ ومعَه / عصًا ، فإذا أقناءٌ معلَّقةٌ فى المسجدِ ؛ قِنوٌ منها حَشَفٌ ، فَطَعَن فى ذلك القِنوِ ٣٤٦/١
وقال : « ما يضُرُّ صاحبَه لو تصدَّق بأطيبَ مِن هذه ، إن صاحبَ هذه ليَأْكُلُ الحشَفَ يومَ القيامةِ »[(٧)] .

---

(١) فى الأصل ، ب ٢ : « الليقة » ، واللينة : هو كل شىء من النخل سوى العجوة فهو من اللين ، واحدته لينة ، واللينة من النخل : ما لم تكن عجوة أو برنية . التاج (ل ى ن) .

(٢) فى الأصل : « الأيازج » ، وفى ب ١ ، ب ٢ : « الأبارخ » .

(٣) فى ب ٢ : « القصورة » ، وفى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « القضرة » .

(٤) معى الفأرة : ضرب من ردئ تمر الحجاز . التاج (م ع ى) .

(٥) فى الأصل : « فأنزل » .

(٦) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٢٦، وابن جرير ٤/ ٧٠٢.

(٧) أبو داود (١٦٠٨) ، والنسائى (٢٤٩٢) ، وابن ماجه (١٨٢١) ، وابن خزيمة (٢٤٦٧) ، =

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ . يقولُ : تصدَّقوا من أطيبِ[(١)] أموالِكم وأنْفَسِه ، ﴿ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ ﴾ قال : لو كان لكم على أحدٍ حقٌّ فجاءكم بحقٍّ دونَ حقِّكم لم تأْخُذوه بحسابِ الجيِّدِ حتى تَنْقُصُوه ، فذلك قولُه : ﴿ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ﴾ فكيفَ تَرْضَوْن لى ما لا تَرْضَوْن لأنفسِكم ؟! وحقِّى عليكم من أطيبِ أموالِكم وأنْفَسِه ، وهو قولُه : ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾[(٢)] [آل عمران : ٩٢] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مَعْقِلٍ[(٣)] فى قولِه : ﴿ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ ﴾ . قال : كَسْبُ المسلمِ لا يكونُ خبيثًا ، ولكنْ لا تصدَّقْ بالحشَفِ والدرْهمِ الزَّيْفِ وما لا خيرَ فيه . وفى قولِه : ﴿ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ﴾ . قال[(٤)] : تَجَوَّزُوا فيه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن البَراءِ بنِ عازبٍ : ﴿ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ ﴾ . يقولُ : ولا تَعْمِدوا للخبيثِ منه تُنفقون ، واعلَموا أن اللَّهَ غنىٌّ عن صدقاتِكم[(٦)] .

= وابن حبان (٦٧٧٤) ، والحاكم ٢/ ٢٨٥، والبيهقى ٤/ ١٣٦، واللفظ لابن حبان ، حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ١٤٧٤) .

(١) فى ص : « طيب » .

(٢) ابن جرير ٤/ ٦٩٦، ٧٠٤، ٧٠٥، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٢٦، ٥٢٨ (٢٧٨٩، ٢٨٠٤) .

(٣) فى ف ١، م : « مغفل » .

(٤) بعده فى الأصل ، م : « لا » .

(٥) ابن جرير ٤/ ٧٠٢، ٧٠٧، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٢٧، ٥٢٩ (٢٧٩٩، ٢٨٠٦) .

(٦) ابن ماجه (١٨٢٢) ، وابن جرير ٤/ ٦٩٩، ٧١١، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٢٧، ٥٢٩ (٢٧٩٧،=

وأخرَج الطبَرىُّ[(١)] عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزْرَقِ قال له : أخْبِرْنى عن قولِه : ﴿ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ ﴾ . قال : لا تَعْمِدُوا إلى شرِّ ثمارِكم وحُرُوثِكم[(٢)] فتُعْطُوه[(٣)] فى الصدقةِ ، ولو أُعْطيتُم ذلك لم تَقْبَلوا . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعمْ ، أمَا سمِعتَ الأعشى وهو يقولُ :

يَمَّمْتُ راحلتى أمامَ محمدٍ أرجُو فواضلَه وحسنَ نَدَاهُ

وقال أيضًا[(٤)] :

تَيَمَّمتُ قيسًا وكم دُونَه من الأرضِ مِن مَهْمَهٍ ذى شَزَنْ[(٥)]

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : سألتُ عَبيدةَ عن هذه الآيةِ : ﴿ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ ﴾ . قال : إنما ذلك فى الزكاةِ فى الشىءِ[(٦)] الواجبِ ، فأما فى التطوُّعِ فلا بأسَ بأن[(٧)] يَتَصَدَّقَ الرجلُ بالدرهمِ الزَّيْفِ ، هو خيرٌ مِن التمرةِ[(٨)] .

= ٢٨٠٧) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٤٧٥) .

(١) مسائل نافع بن الأزرق ص ١٧٧، ١٧٨.

(٢) فى مسائل نافع : « خرفتكم » .

(٣) فى الأصل ، ب ٢: « وتعطوه » .

(٤) ديوانه ص ١٩.

(٥) فى الأصل ، ص ، ب ١، ب ٢، م : « شرر » ، وفى ف ١: « شر » . والمثبت من ديوان الأعشى ومسائل نافع (٢٤٠) . والمهمه : المفازة البعيدة . وقيل : الفلاة بعينها لا ماء بها ولا أنيس . والشزن : الغليظ من الأرض . اللسان (م هـ هـ ، ش ز ن) .

(٦) فى الأصل : « الشق » .

(٧) فى ب ٢: « أن » .

(٨) فى ص ، ف ١، م : « الثمرة » .

والأثر عند ابن أبى شيبة ٣/٢٢٦ بنحوه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِۚ ﴾ . قال : كان رجالٌ يُعطُونَ زكاةَ أموالِهم من التمرِ ، فكانوا يُعْطُونَ الحشَفَ فى الزكاةِ ، فقال : لو كان بعضُهم يَطْلُبُ بعضًا ثم قَضاه لم يأخذْه[1] إلا أن يَرى أنه قد أَغْمَضَ عنه حقَّه[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِۚ ﴾ . قال : لا تأخُذونه من غرمائِكم ولا فى بُيُوعِكم إلا بزيادةٍ على الطيِّبِ فى الكَيْلِ ، وذلك فيما كانوا يُعَلِّقون[3] من التمرِ بالمدينةِ ، ومِن كلِّ ما أنفقْتُم ، فلا تُنْفِقوا إلا طيِّبًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ ﴾ . قال : الحَشَفَةُ والحِنْطَةُ المأْكولةُ ، ﴿ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِۚ ﴾ . قال : أرأيتَ لو كان لك على رجُلٍ حقٌّ فأعْطاك دراهِمَ فيها زُيُوفٌ فأخذتَها ، أليسَ قد كنتَ غمَضتَ من حقِّك ؟!

وأخرَج وكيعٌ عن الحسنِ : ﴿ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِۚ ﴾ . قال : لو وجَدْتُموه يباعُ فى السوقِ ما أخَذْتُموه حتى يُهْضَمَ لكم من الثمنِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ : ﴿ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِۚ ﴾ . يقولُ : لو كان لك على رجُلٍ حقٌّ ، لم تَرْضَ أن تأْخذَ منه دونَ حقِّك ، فكيفَ تَرْضَى لِلَّهِ بأَرْدأِ مالِك تَقَرَّبُ به إليه !

---

(١) فى الأصل : « يأخذ » .

(٢) ابن جرير ٤/ ٧٠٥.

(٣) فى الأصل ، ب ١ : « يعقلون » ، وفى ف ١ : « يفعلون » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِۚ ﴾ . يقولُ : لستُم بآخذِى هذا الرَّدِىءِ بسعرِ الطيِّبِ إلا أن يُهْضَمَ لكم منه .

وأخرَج أبو داودَ ، والطبرانىُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ معاويةَ الغاضِرِىِّ[(١)] قال : قال النبىُّ ﷺ : « ثلاثٌ مَن فعَلهُنَّ فقد طَعِمَ طَعْمَ الإيمانِ ؛ مَن عبدَ اللَّهَ وحدَه وأنه لا إلهَ إلا اللَّهُ ، وأعْطَى زكاةَ مالِه طيِّبةً بها نفسُه ، رافِدةً[(٢)] عليه كلَّ عامٍ ، ولم يُعْطِ الهَرِمةَ ولا الدَّرِنَةَ[(٣)] ولا المَرِيضَةَ ولا الشَّرَطَ اللَّئِيمَةَ[(٤)] ، ولكن من أوْسطِ[(٥)] أموالِكم ، فإن اللَّهَ لم يسألْكم خيرَه ، ولم يأمرْكم بشرِّه »[(٦)] .

وأخرَج الشافعىُّ عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنه اسْتَعْمل أبا سفيانَ بنَ عبدِ اللَّهِ على الطائفِ فقال : قلْ لهم : لا آخذُ مِنكم الرُّبَّى ولا المَاخِضَ ولا ذاتَ الدَّرِّ ولا الشاةَ الأكولةَ[(٧)] ولا فَحْلَ الغنمِ ، وخذِ العَنَاقَ والجَذَعَةَ والثَّنِيَّةَ ؛ فذلك عَدْلٌ بينَ ردىءِ المالِ وخَيارِه[(٨)] .

---

(١) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « الفاخرى » . وينظر تهذيب الكمال ١٦/ ١٦٣.

(٢) فى ص : « واقرة » ، وفى م : « وافرة » . ورافدة : فاعلة من الرِّفْد ، وهو الإعانة ، يقال : رَفَدته أَرفِده : إذا أعنته . أى تعينه نفسه على أداء الزكاة . عون المعبود ٢/ ١٦.

(٣) فى الأصل ، ص : « الردبة » ، وفى ف ١ : « الذرية » ، وفى م : « الذربة » . والدَّرِنة : هى الجرباء ، عون المعبود ٢/ ١٦.

(٤) الشرط : رذال المال ، وقيل : صغاره وشراره . النهاية ٢/ ٤٦٠ . واللئيمة : البخيلة باللبن . عون المعبود ٢/ ١٦.

(٥) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « وسط » .

(٦) أبو داود (١٥٨٢) ، والطبرانى فى الصغير ١/ ٢٠١. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٤٠٠) .

(٧) الربى : التى تربى فى البيت من الغنم لأجل اللبن . وقيل : هى الشاة القريبة العهد بالولادة ، وجمعها رُباب بالضم . وذات الدر : ذات اللبن . والأكولة : التى تسمن للأكل ، وقيل : هى الخصى والهرمة والعاقر من الغنم . النهاية ١/ ٥٨، ٢/ ١١٢، ١٨٠.

(٨) الشافعى ١/ ٤٢٥ (٦٥١ - شفاء العى) .

وأخرَج الشافعيُّ عن سِعْرٍ أخي بني عديٍّ قال : جاءني رجلانِ فقالا : إن رسولَ اللَّهِ ﷺ بعثَنا نُصَدِّقُ أموالَ الناسِ . قال : فأخْرَجْتُ لهما شاةً ماخِضًا أفضلَ ما وجَدْتُ ، فردّاهَا عليَّ وقالا : إن رسولَ اللَّهِ ﷺ نَهانَا أن نأخُذَ الشاةَ الحُبْلَى . قال : فأعْطَيْتُهما شاةً من وسَطِ الغنمِ ، فأخَذَاها[1] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبيِّ بنِ كعبٍ قال : بَعثني النبيُّ ﷺ مُصَدِّقًا ، فمرَرْتُ برجُلٍ فجمَع لي مالَه ، فلم أجِدْ عليه فيها إلا ابنةَ مَخَاضٍ ، فقلتُ له : أَدِّ ابنةَ مَخَاضٍ فإنها صدَقَتُك . فقال : ذاك ما لا لبنَ فيه ولا ظهْرَ ، ولكن هذه ناقةٌ عظيمةٌ سَمِينةٌ فخُذْها . فقلتُ له : ما أنا بآخِذٍ ما لمْ أُومَرْ به ، وهذا رسولُ اللَّهِ ﷺ مِنك قريبٌ ، فإن أَحْبَبْتَ أن تأتيَه فتَعْرِضَ عليه ذلك . قال : إني فاعلٌ . /فخرَج معي بالناقةِ حتى قَدِمْنا على رسولِ اللَّهِ ﷺ ٣٤٧/١
فأخْبَره ، فقال : « إن تطوَّعتَ بخيرٍ ، أجرَك اللَّهُ فيه وقَبِلْناه مِنك » . وأمَر بقَبْضِ الناقةِ منه ، ودعَا له في مالِه بالبرَكةِ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبي هريرةَ قال : لَدِرهمٌ طَيِّبٌ أحبُّ إليَّ مِن مائةِ ألفٍ ، اقرأْ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ الآية .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ في قولِه : ﴿ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ : من الحَلالِ .

---

(١) الشافعي ١/ ٤٢٥، ٤٢٦ (٦٥٢ - شفاء العي) ، وقال محققه : إسناده ضعيف جدًّا .

(٢) أحمد ٣٥/٢٠١ (٢١٢٧٩) ، وأبو داود (١٥٨٣) ، والحاكم ١/ ٣٩٩. حسن (صحيح سنن أبي داود - ١٤٠١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن [(١)]ابنِ مَعْقِلٍ[(١)] : ﴿أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ . قال : من الحَلالِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ﴾ . قال : الحرامَ[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يكتسِبُ[(٣)] عبدٌ مالًا حرامًا فيُنْفِقُ منه فيُبارَكَ له فيه ، ولا يَتَصدَّقُ فيُقْبَلَ منه ، ولا يَتْرُكُه خلْفَ ظهْرِه إلا كان زادَه إلى النارِ ، إنَّ اللَّهَ لا يَمْحُو[(٤)] السيِّئَ بالسَّيِّئِ ، ولا يَمْحو[(٤)] السيئَ إلا بالحَسَنِ ، إن الخبيثَ لا يَمْحو[(٤)] الخبيثَ »[(٥)] .

وأخرَج البزارُ عن ابنِ مسعودٍ رفَعه قال : « إن الخَبِيثَ لا يُكَفِّرُ الخبيثَ ، ولكنَّ الطيبَ يُكَفِّرُ الخبيثَ »[(٦)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن ابنِ عمرَ قال : إذا طابَ المكْسَبُ[(٧)] زَكَتِ النفَقةُ ، إنَّ الخبيثَ لا يُكَفِّرُ الخبيثَ[(٨)] .

(١ - ١) فى الأصل ، ب ٢ : « معقل » ، وفى م : « ابن مغفل » .

(٢) ابن جرير ٤/ ٧٠٣.

(٣) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « يكسب » .

(٤) فى الأصل : « يمحق » .

(٥) البيهقى (٥٥٢٤) . والحديث عند أحمد ٦/ ١٩١ (٣٦٧٣) . وقال محققوه : إسناده ضعيف لضعف الصباح بن محمد . ورجح العقيلى الوقف . ينظر الضعفاء ٢/ ٢١٣، وميزان الاعتدال ٢/ ٣٠٦.

(٦) البزار (١٩٧٧) . وقال الهيثمى : فيه قيس بن الربيع ، وفيه كلام ، وقد وثقه شعبة والثورى . مجمع الزوائد ٣/ ١١٢.

(٧) فى ص : « الكسب » .

(٨) أحمد ص ١٩٢.

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن أبى الدرْداءِ قال : إن كَسْبَ المالِ من سبيلِ الحلالِ قليلٌ ؛ فمَن كَسَب مالًا من غيرِ حِلِّه فوضَعه فى[1] حَقِّه فآثرُ مِن ذلك ألا يَسْلُبَ اليتيمَ ويَكْسُوَ الأرْملةَ ، ومَن كسَب مالًا مِن غيرِ حِلِّه فوضَعه فى غيرِ حَقِّه فذلك الداءُ العُضَالُ ، ومَن كسَب مالًا مِن حِلِّه فوَضَعه فى حَقِّه فذلك يَغْسِلُ الذنوبَ كما يَغْسِلُ الماءُ الترابَ عن الصفَا[2] .

وأخرَج ابنُ خزيمةَ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا أديتَ الزكاةَ فقدْ قضيتَ ما عليكَ ، ومَن جمَع مالًا مِن حرامٍ ثم تصدَّق به ، لم يكنْ له فيه أجرٌ وكان إصْرُه عليه »[3] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : مَن كسَب طيِّبًا خبَّثَه مَنْعُ الزكاةِ ، ومَن كسَب خبيثًا لم تُطَيِّبْه الزكاةُ[4] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا خرَج الحاجُّ[5] حاجًّا بنفقةٍ طيِّبةٍ ، ووضَع رِجْلَه فى الغَرْزِ فنادَى : لبَّيْك اللهمَّ لبَّيْك . ناداه منادٍ من السماءِ : لبَّيْك وسعْدَيْك ؛ زادُك حلالٌ ، وراحِلَتُك حلالٌ ، وحجُّك مبرورٌ غيرُ مأزُورٍ ، وإذا خرَج بالنفقةِ الخبيثةِ فوضَع رجْلَه فى الغَرْزِ فنادى : لبَّيْك اللهمَّ لَبَّيْك . ناداه منادٍ من السماءِ : لا لبيْكَ ولا سعْدَيْك ؛ زادُك

---

(١) بعده فى م : « غير » .

(٢) أحمد ص ١٣٧.

(٣) ابن خزيمة (٢٤٧١) ، وابن حبان (٣٢١٦) ، والحاكم ١/ ٣٩٠. وقال محقق ابن حبان : إسناده حسن .

(٤) الطبرانى (٩٥٩٦) .

(٥) عند الطبرانى : « الرجل » .

حرامٌ ، ونفقتُك حرامٌ ، وحجُّك مأزورٌ غيرُ مبرورٍ »[١] .

وأخرَج الأصْبَهانيُّ في « الترغيبِ » عن أسْلَمَ[٢] مولى عمرَ بنِ الخطابِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن حجَّ بمالٍ حرامٍ فقال : لبَّيْك اللهمَّ لبَّيْك . قال اللَّهُ له : لا لبَّيْك ولا سعْدَيْك ، حَجُّك مَرْدودٌ عليك »[٣] .

وأخرَج أحمدُ عن أبي بُردةَ بنِ نِيَارٍ قال : سُئل النبيُّ ﷺ عن أفضلِ الكَسْبِ ، فقال : « بيعٌ مبرورٌ ، وعمَلُ الرجُلِ بيدِه »[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ عُمَيْرٍ[٥] قال : سُئل النبيُّ ﷺ : أيُّ كسْبِ الرجلِ أطيبُ ؟ قال : « عملُ الرجلِ بيدِه ، وكلُّ بيْعٍ مبرورٍ » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عائشةَ قالت : قال اللَّهُ : كُلُوا مِن طيباتِ ما كَسَبْتُم[٦] . وأولادُكم مِن أطيبِ كسْبِكم ، فهم وأموالُهم لكم .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن أطيبَ ما أكَل الرجُلُ مِن كسْبِه ، وإن ولدَه مِن كسْبِه »[٧] .

---

(١) الطبراني (٥٢٢٨) . ضعيف جدًّا (ضعيف الترغيب والترهيب - ٧١١) .

(٢) في ب ٢: « أم أسلم » .

(٣) الأصبهاني - كما في الترغيب والترهيب ٢/ ١٨١. ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٧١٢) .

(٤) أحمد ١٥٧/٢٥ (١٥٨٣٦) . وقال محققوه : حسن لغيره .

(٥) في ف ١، م : « جبير » .

(٦) كذا في النسخ ، ونص الآية : ﴿يأيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم﴾ .

(٧) أحمد ٣٤/٤٠ (٢٤٠٣٢) ، والنسائي (٤٤٦١، ٤٤٦٢) ، وابن ماجه (٢٢٩٠) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٨٥٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عائشةَ قالت : إن أطيبَ ما أكَل الرجُلُ مِن كسْبِه ، وولدُه مِن كسْبِه ، وليس للولدِ أن يأخذَ من مالِ والدِه إلا بإذنِه ، والوالدُ يأخُذُ من مالِ ولدِه ما شاءَ بغيرِ إذنِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عامرٍ الأحولِ قال : جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، مالنا مِن أولادِنا ؟ قال : « هم مِن أطيبِ كسبِكم ، وأموالُهم لكم » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن محمدِ بنِ المنكدرِ قال : جاء رجُلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إن لى مالًا وإن لى عيالًا ، ولأبى مالٌ وله عيالٌ ، وإن أبى يأخذُ مالى . قال[1] : « أنتَ ومالُك لأبيكَ » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : يأخذُ الرجُلُ من مالِ ولدِه إلا الفَرْجَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الشعبيِّ قال : الرجُلُ فى حِلٍّ مِن مالِ ولدِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : يأخذُ الوالدُ[2] مِن مالِ ولدِه ما شاءَ ، والوالدةُ كذلك ، وليس للولدِ أن يأخذَ مِن مالِ والدِه إلا ما طابَتْ به نفْسُه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ قال : ليس للرجُلِ مِن مالِ ابنِه إلا ما احتاجَ إليه من طعامٍ أو شرابٍ أو لباسٍ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [٧٥و] وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الزهريِّ قال : لا يأخذُ

---

(١) فى الأصل : « فقال » .

(٢) فى الأصل : « الرجل » .

الرجُلُ مِن مالِ ولدِه شيئًا إلا أن يحتاجَ فيَسْتَنْفِقَ بالمعروفِ ، يَعولُه ابنُه كما كان الأبُ يَعولُه ، فأما إذا كان موسرًا فليس له أن يأخذَ مِن مالِ ابنِه فيَقِيَ به مالَه ، أو[1] يضعَه فيما لا يَحِلُّ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، من طريقِ قتادةَ ، عن الحسنِ قال : يأخذُ الرجُلُ مِن مالِ ابنِه ما شاءَ ، وإن كانت[3] له جاريةٌ تَسَرَّاها إن شاءَ . قال / قتادةُ : فلم يُعْجِبْنى ما قال فى الجاريةِ[4] . ٣٤٨/١

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الزهرىِّ قال : إذا كانت أمُّ اليتيمِ محتاجةً أنفَق عليها من مالِه ؛ يدُها مع يدِه . قيلَ له : فالموسرةُ ؟ قال : لا شىءَ لها[5] .

قولُه تعالى : ﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ ﴾ الآية .

أخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّ للشيطانِ لَمَّةً بابنِ آدمَ وللمَلَكِ لَمَّةً ؛ فأما لمةُ الشيطانِ ، فإيعادٌ بالشرِّ وتكذيبٌ بالحقِّ ، وأما لمةُ المَلَكِ فإيعادٌ بالخيرِ وتصْديقٌ بالحقِّ ، فمَن وجَد ذلك فلْيَعْلَمْ أنه مِن اللَّهِ ، فلْيَحْمدِ اللَّهَ ، ومَن وجَد الأُخرَى فلْيَتعوَّذْ باللَّهِ من الشيطانِ الرجيمِ » . ثم قرَأ : « ﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم

(١) فى الأصل : « و » .

(٢) عبد الرزاق (١٦٦٢٦) .

(٣) فى ب ١ : « كان » .

(٤) عبد الرزاق (١٦٦٢٥) .

(٥) عبد الرزاق (١٦٦٤١) .

بِٱلْفَحْشَآءِ ﴾ » الآية[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : اثنتانِ مِن اللَّهِ واثنتانِ من الشيطانِ ؛ ﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ﴾ . يقولُ : لا تُنْفِقْ مالَك وأمسكْه عليك ؛ فإنك تحتاجُ[٢] إليه ، ﴿ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ ﴾ : على هذه المعاصى ، ﴿ وَفَضْلًا ﴾ فى الرزقِ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ ﴾ لفحشائِكم ، ﴿ وَفَضْلًا ﴾ لفقرِكم[٤] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن خالدٍ الرَّبَعِىِّ قال : عَجِبْتُ لثلاثِ آياتٍ ذكَرهنَّ[٥] اللَّهُ فى القرآنِ : ﴿ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر : ٦٠] . ليس بينَهما حرفٌ ، وكانت إنما تكونُ لنبىٍّ فأباحَها اللَّهُ لهذه الأمةِ . و الثانيةُ ، قفْ عندَها ولا تعْجَلْ : ﴿ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ ﴾ [البقرة : ١٥٢] . فلو استقرَّ يقينُها فى قلبِك ما جفَّتْ شفَتاكَ ، والثالثةُ ﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ﴾ .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن ابنِ مسعودٍ قال : إنما مثَلُ ابنِ آدمَ مثَلُ الشىءِ المُلْقَى بينَ يدَىِ اللَّهِ وبينَ الشيطانِ ، فإن كان للَّهِ تبارك وتعالى فيه

---

(١) الترمذى (٢٩٨٨) ، والنسائى فى الكبرى (١١٠٥١) ، وابن جرير ٥/ ٦، وابن أبى حاتم ٢/٥٢٩ (٢٨١٠) ، وابن حبان (٩٩٧) ، والبيهقى (٤٥٠٦) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٥٧٢) .

(٢) فى ب ١: « محتاج » .

(٣) ابن جرير ٥/ ٥، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٣٠، ٥٣١ (٢٨١١، ٢٨١٦، ٢٨١٩) .

(٤) ابن جرير ٥/ ٦.

(٥) فى الأصل : « من » .

حاجةٌ ، جَارَه[(١)] من الشيطانِ ، وإن لم يكنْ للَّهِ فيه حاجةٌ ، خلَّى بينَه وبينَ الشيطانِ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ﴾ . قال : المعرفةَ بالقرآنِ ، نَاسخِه ومنْسوخِه ، ومُحْكَمِه ومُتَشابهِه ، ومُقدَّمِه ومُؤخَّرِه ، وحَلالِه وحرامِه ، وأمثالِه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مردُويه ، من طريقِ جُويْبرٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا : « ﴿ يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ ﴾ » . قال : « القرآنَ » . يعنى تفسيرَه . قال ابنُ عباسٍ : فإنه قد قرَأَه البَرُّ والفاجرُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ ﴾ . قال : القرآنَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ﴾ . قال : النبوَّةَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ يُؤْتِي

---

(١) فى ب ١ : « حاده » ، وفى الزهد لأحمد : « حازه » .

(٢) أحمد ص ١٥٥.

(٣) ابن جرير ٥/ ٨، ٩، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٣١ (٢٨٢٢) ، والنحاس ص ٥٠.

(٤) ابن مرديه - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٤٧٦.

(٥) ابن الضريس (٦٢) .

ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ﴾ . قال : ليست بالنبوَّةِ ، ولكنَّه القرآنُ والعلمُ والفقهُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ ﴾ . قال : الفقهَ فى القرآنِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى الدرداءِ : ﴿ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ ﴾ . قال : قراءةَ القرآنِ والفِكرةَ فيه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى العاليةِ : ﴿ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ ﴾ . قال : الكتابَ والفهمَ به[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ ﴾ . قال : الكتابَ ، يؤتى إصابتَه من يشاءُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن إبراهيمَ : ﴿ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ ﴾ . قال : الفهمَ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ ﴾ . قال : الإصابةَ فى القولِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ ﴾ . قال : الفقهَ فى القرآنِ .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٩.

(٢) ابن جرير ٥/ ١٠.

(٣) ابن أبى حاتم ٢/٥٣٣ (٢٨٣١) .

(٤) ابن جرير ٥/ ١١.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ : ﴿ يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ ﴾ . قال : القرآنَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ : ﴿ يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ ﴾ . قال : الخشيةَ ؛ لأن خشيةَ اللَّهِ رأسُ كلِّ حكمةٍ . وقرأ : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴾[1] [فاطر : ٢٨] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن خالدِ بنِ ثابتٍ الرَّبَعِىِّ قال : وجدْتُ فاتحةَ زبورِ داودَ : إن رأسَ الحكمةِ خشيةُ الربِّ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مطرٍ الورَّاقِ قال : بلغَنا أن الحكمةَ خشيةُ اللَّهِ والعلمُ باللَّهِ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : الخشيةُ حكمةٌ ، مَن خشِى اللَّهَ فقد أصاب أفضلَ الحكمةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مالكِ بنِ أنسٍ قال : قال زيدُ بنُ أسلمَ : إن الحكمةَ العقلُ[4] . وإنه لَيَقَعُ فى قلبى أن الحكمةَ الفقهُ فى دينِ اللَّهِ ، وأَمْرٌ يُدخِلُه اللَّهُ القلوبَ من رحمتِه وفضلِه ، ومِمَّا يُبَيِّنُ ذلك أنك تَجِدُ الرجُلَ عاقلًا فى أمرِ الدنيا إذا نظَر فيها ، وتَجِدُ آخرَ ضعيفًا فى أمرِ دنياه ، عالمًا بأمر دينِه بصيرًا به ، يؤتِيه اللَّهُ إيَّاه ويَحْرِمُه هذا ، فالحكمةُ الفقهُ فى دينِ اللَّهِ[5] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٢/٥٣١ (٢٨٢٤) .

(٢) أحمد ص ٧٣.

(٣) ابن أبى حاتم ٢/٥٣٣ (٢٨٣٦) .

(٤) بعده عند ابن أبى حاتم : « قال مالك » .

(٥) ابن أبى حاتم ٢/٥٣٢ (٢٨٢٩) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مَكْحولٍ قال : إن القرآنَ جزءٌ مِن اثنيْن وسبعينَ جزءًا مِن النبوَّةِ ، وهو الحكمةُ التى قال اللَّهُ : ﴿ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرًا﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عروةَ بنِ الزبيرِ قال : كان يقالُ : الرفْقُ رأسُ الحكمةِ .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن أبى أمامةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن قرَأ ثلثَ القرآنِ أُعْطِى ثلثَ النبوةِ ، ومن قرَأ نصفَ القرآنِ أُعْطِى نصفَ النبوَّةِ ، ومَن قرَأ ثلثَيْه أُعْطِى ثُلثَي النبوَّةِ ، ومَن قرَأ القرآنَ كلَّه أُعْطِى النبوَّةَ ، ويقالُ له يومَ القيامةِ : اقرأْ وارْقَه بكلِّ آيةٍ درجةً ./ حتى ينجزَ ما معَه من القرآنِ فيقالُ له : اقبِضْ . فيَقْبِضُ ، فيقالُ له : هل تدْرِى ما فى يديك[(٢)] ؟ فإذا فى يدِه اليمنى الخلدُ ، وفى الأُخرى النعيمُ »[(٣)] . ٣٤٩/١

وأخرَج الطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن قرَأ القرآنَ فقد استَدْرَجَ النبوَّةَ بينَ جَنبَيْه غيرَ أنه لا يُوحَى إليه ، ومَن قرَأَ القرآنَ فرأَى أن أحدًا أُعْطِىَ أفضلَ ممَّا أُعْطِىَ ، فقد عظَّم ما صغَّر اللَّهُ ، وصغَّر ما عظَّم اللَّهُ ، وليس يَنْبَغى لصاحبِ القرآنِ أن يَجِدَّ مع مَن جدَّ ، ولا يَجْهَلَ مع مَن جَهِل ، وفى جوفِه كلامُ اللَّهِ »[(٤)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٥٣٤/٢ (٢٨٣٩) .

(٢) فى الأصل ، ب ٢ : « يدك » .

(٣) البيهقى (٢٥٨٩) . موضوع . السلسلة الضعيفة (٤٧٦) . وينظر الموضوعات ٢٥٣/١ .

(٤) الطبرانى - كما فى المجمع ١٥٩/٧ - والحاكم ٥٥٢/١ ، والبيهقى (٢٥٩٠ ، ٢٥٩١) . وقال الهيثمى : وفيه إسماعيل بن رافع وهو متروك .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن عبدِ[(١)] اللَّهِ بنِ أبى نهيكٍ ، قال : قال سعدٌ : تجَّارٌ كسَبةٌ ، سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ليس منَّا مَن لمْ يَتَغَنَّ بالقرآنِ » . قال سفيانُ بنُ عيينةَ : يعنى : يَسْتَغْنِى به[(٢)] .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ليس منَّا مَن لم يَتَغَنَّ بالقرآنِ »[(٣)] .

وأخرج البزارُ عن عائشةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « ليس مِنَّا مَن لم يَتَغَنَّ بالقرآنِ »[(٤)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو ، أن امرأةً أتتِ النبىَّ ﷺ فقالت : إن زوجى مسكينٌ ، لا يَقْدِرُ على شىءٍ . فقال النبىُّ ﷺ لزوجِها : « أتَقْرَأُ مِن القرآنِ شيئًا ؟ » . قال : أقرأُ سورةَ كذا . فقال النبىُّ ﷺ : « بخٍ بخٍ ، زوْجُكِ غَنىٌّ » . فلزِمَتِ المرأةُ زوْجَها ، ثم أتتْ رسولَ اللَّهِ ﷺ فقالت : يا نبىَّ اللَّهِ ، قد بسَط اللَّهُ علينا رزقَنا[(٥)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى أُمامةَ ، أن رجلًا أتى النبىَّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، اشتريْتُ مَقْسَمَ[(٦)] بنى فلانٍ فربِحْتُ عليه كذا

---

(١) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « عبيد » . وينظر تهذيب الكمال ١٦/ ٢٢٩.

(٢) الحاكم ١/ ٥٦٩.

(٣) البزار (٢٣٣٢ - كشف) ، والطبرانى (١١٢٣٩) ، والحاكم ١/ ٥٧٠. وقال الهيثمى : ورجال البزار رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧/ ١٧٠.

(٤) البزار (٢٣٣٣ - كشف) . وقال الهيثمى : فيه أبو أمية بن يعلى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ١٧٠.

(٥) الطبرانى ١٣/ ٤١ (٩٧ - قطعة من الجزء ١٣) .

(٦) أى نصيب بنى فلان . اللسان (ق س م) .

وكذا . فقال : « ألَا أُنبئُكَ بما هو أكثرُ ربحًا » ؟ . قال : وهل يوجدُ ؟ قال : « رجلٌ تعلَّم عشرَ آياتٍ » . فذَهب الرجلُ فتعَلَّمَ عشرَ آياتٍ ، فأتَى النبيَّ ﷺ فأخبَره[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه كان يُقْرِئُ الرجلَ الآيةَ ، ثم يقولُ : تَعَلَّمْها ؛ فإنها خيرٌ لك ممَّا بينَ السماءِ والأرضِ . حتى يقولَ ذلك فى القرآنِ كلِّه[(٢)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قال : لو قيل لأحدِكم : لو غَدَوْتَ إلى القريةِ كان لكَ أربعُ قلائصَ . كان يقولُ : قد أنَى لى أن أغْدُوَ . فلو أن أحدَكم غَدا فتعلَّمَ آيةً مِن كتابِ اللَّهِ كانتْ له خيرًا مِن أربعٍ وأربعٍ . حتى عدَّ شيئًا كثيرًا[(٣)] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « الشعبِ » عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا معشرَ التجارِ ، أيعجِزُ أحدُكم إذا رجَع من سوقِه أن يقرأَ عشْرَ آياتٍ ، يَكْتُبُ اللَّهُ له بكلِّ آيةٍ حسنةً »[(٤)] .

وأخرَج البزارُ عن أنسٍ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « إن البيتَ الذى يُقْرَأُ فيه القرآنُ يَكْثُرُ خيرُه ، والبيتُ الذى لا يُقْرَأُ فيه القرآنُ يَقِلُّ خيرُه »[(٥)] .

---

(١) الطبرانى (٨٠١٢) ، والبيهقى (١٩٤٤) . وقال الهيثمى: ورجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧/ ١٦٥.

(٢) ابن أبى شيبة ١٠/ ٥٠٤، ٥٠٥، والطبرانى (٨٦٦٢، ٨٦٦٣) .

(٣) الطبرانى (٨٦٦٢) .

(٤) البيهقى (٢٠٠٣) وقال : ورواه ابن المبارك عن فطر موقوفًا على ابن عباس ، وهذا هو الصحيح .

(٥) البزار (٢٣٢١ - كشف) . وقال الهيثمى : وفيه عمر بن نبهان وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ١٧١.

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « فضلِ[(١)] العلمِ ورياضةِ المتعَلِّمينَ » ، والبيهقىُّ ، عن أنسٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « القرآنُ غِنًى لا فقرَ بعدَه ولا غنًى دونَه »[(٢)] .

وأخرَج البخارىُّ فى « تاريخِه » والبيهقىُّ ، عن رجاءٍ الغَنَوىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن أعطَاه اللَّهُ حفظَ كتابِه ، فظنَّ[(٣)] أن أحدًا أُوتى أفضلَ ممَّا أوتِىَ ، فقدْ غَمَطَ[(٤)] أعظمَ النعيمِ »[(٥)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن سمُرةَ بنِ جُندُبٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « كلُّ مُؤْدِبٍ يُحبُّ أن [(٦)]يُؤْتَى أَدْبُه[(٦)] ، وأَدْبُ اللَّهِ القرآنُ ، فلا تَهْجُرُوه »[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : ما أنزَل اللَّهُ مِن آيةٍ إلا واللَّهُ يحبُّ أنْ يعلمَ العبادُ فيم أُنزِلَتْ ، وماذا عنَى بها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى قلابةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « أوَّلُ مَا يُرْفَعُ مِن الأرضِ العلمُ » . فقالوا[(٨)] : يا رسولَ اللَّهِ ، يُرْفَعُ القرآنُ ؟ قال : « لا ، ولكن

---

(١) فى ب ١، ب ٢: « فضائل » .

(٢) البيهقى (٢٦١٤) ، والحديث عند أبى يعلى (٢٧٧٣) . وقال محققه : إسناده ضعيف . وقال الدارقطنى : رواه أبو معاوية عن الحسن مرسلا . قال فى المقاصد : هو أشبه بالصواب . ينظر مجمع الزوائد ٧/ ١٥٨، ١٥٩، وكشف الخفاء ٢/ ٩٤، وسنن سعيد بن منصور (٥ - تفسير) وحاشيته .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١، م : « وظن » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ب ١، ب ٢: « غلط » ، وفى ف ١: « غلظ » ، والغمط : الاستهانة والاستحقار . النهاية ٣/ ٣٨٧.

(٥) البخارى ٣/ ٣١١، والبيهقى (٢٥٩٣) . ضعيف جدا (السلسلة الضعيفة - ١٨١١) .

(٦ - ٦) فى ف ١: « يأتى أدبه » ، وفى م والشعب : « تؤتى مآدبه » . والأَدْب : مصدر من أدَبَه يَأْدِبُه إذا دعاه إلى طعامه . التاج (أ د ب) .

(٧) البيهقى (٢٠١٢) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٢٤٧) .

(٨) فى الأصل ، ب ٢: « قالوا » .

يموتُ مَن يُعَلِّمُه » . أو قال : « مَن يَعْلَمُ تأويلَه ، ويَبْقَى قومٌ يتأوَّلونَه على أهوائِهم » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : كنا إذا تَعَلَّمنا مِن النبيِّ ﷺ عشْرَ آياتٍ مِن القرآنِ لم نتعلمِ العشرَ التى نزلَت بعدَها حتى نعلمَ ما فيه[1] . قيل لشَرِيكٍ : مِن العملِ ؟ قال : نعم[2] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والمُرْهِبيُّ فى «فضلِ العلمِ» ، عن أبى عبدِ الرحمنِ السُّلَمىِّ قال : حدَّثنا مَن كان يُقْرِئُنا مِن أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ ؛ أنهم كانوا يأخُذون مِن رسولِ اللهِ ﷺ عشْرَ آياتٍ ، فلا يأخُذون فى العشْرِ الأُخرَى حتى يعلَموا ما فى هذه مِن العلمِ والعملِ . قال : فتعلَّمْنا العلمَ والعملَ[3] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » عن ابنِ عمرَ قال : لقد عشتُ برهةً مِن دَهْرِى وإن أحدَنا يؤتَى الإيمانَ قبلَ القرآنِ ، وتَنْزِلُ السورةُ على محمدٍ ﷺ ، فنتَعَلَّمُ حلالَها وحرامَها ، وما ينْبَغى أن يقفَ[4] عندَه منها كما تَعَلَّمون أنتم القرآنَ ، ثم لقد رأيتُ رجالًا يُؤْتَى أحدُهم القرآنَ قبلَ الإيمانِ ، فيقرأُ ما بينَ فاتحةِ الكتابِ إلى خاتمتِه ما يدْرِى ما آمِرُه ولا زاجرُه وما ينْبَغى أن يقفَ عندَه منه ، وينثِرُه

---

(١) فى الأصل ، ص ، ب ٢ : « فيها » .

(٢) ابن جرير ١/ ٧٤، والبيهقى (١٩٥٣، ١٩٥٤) ، وصححه ابن جرير ١/ ٨٣.

(٣) ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٦٠، وأحمد ٣٨/٤٦٦ (٢٣٤٨٢) ، وابن جرير ١/ ٧٤. وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٤) فى الأصل ، ص ، م : « تقف » .

نثْرَ الدَّقَلِ[(١)] .

وأخرَج الترمذيُّ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الكلمةُ الحكمةُ ضالَّةُ المؤمنِ ، فحيثُ وجدَها فهو أحقُّ بها »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن مكحولٍ قال : قال رسولُ /اللَّهِ ﷺ : « مَن أخلَص للَّهِ أربعينَ يومًا تَفَجَّرَتْ ينابِيعُ الحكمةِ من قلبِه على لسانِه » . ٣٥٠/١

وأخرَجه أبو نُعيم فى الحليةِ موصولًا ، من طريقِ مكحولٍ ، عن أبى أيوبَ الأنصاريِّ مرفوعًا[(٣)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن أبى أمامةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن لقمانَ قال لابنِه : يا بنىَّ عليكَ بمجالسةِ العلماءِ ، واسمعْ كلامَ الحكماءِ ، فإن اللَّهَ يُحْيِى القلبَ الميتَ بنورِ الحكمةِ كما يُحيى[(٤)] الأرضَ الميْتةَ بوابلِ المطرِ »[(٥)] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا حَسَدَ إلا فى اثنَتَيْنِ ؛ رجلٌ آتاه اللَّهُ مالًا فسلَّطَه على هلَكتِه فى الحقِّ ، ورجلٌ آتاهُ اللَّهُ الحكْمةَ فهو يَقْضِى بها ويُعَلِّمُها »[(٦)] .

---

(١) الدقل : ردىء التمر ويابسه . النهاية ٢/ ١٢٧.

والحديث عند الطبرانى - كما فى المجمع ١/ ١٦٥، وقال الهيثمى : ورجاله رجال الصحيح .

(٢) الترمذى (٢٦٨٧). ضعيف جدًّا (ضعيف سنن الترمذى - ٥٠٦) .

(٣) أبو نعيم ١٨٩/٥ ضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٣٨) .

(٤) فى الأصل ، ص ، م : « تحيا » .

(٥) الطبرانى (٧٨١٠) . وقال الهيثمى : وفيه عبيد الله بن زحر عن على بن زيد ، وكلاهما ضعيف لا يحتج به . مجمع الزوائد ١/ ١٢٥.

(٦) البخارى (٧٣) ، ومسلم (٨١٦) ، والنسائى فى الكبرى (٥٨٤٠) ، وابن ماجه (٤٢٠٨) .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن يزيدَ بنِ الأخْنَسِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا تنافُسَ بَيْنَكم[(١)] إلا فى اثنتَين ؛ رجلٌ آتاه اللَّهُ القرآنَ فهو يَقومُ به آناءَ الليلِ والنهارِ ويَتَّبِعُ ما فيه ، فيقولُ رجلٌ : لو أنَّ اللَّهَ أعطانِى ما أَعْطَى فلانًا فأقومَ به كما يقومُ به . ورجلٌ أعطَاه اللَّهُ مالًا فهو يُنْفِقُ منه ويتصدَّقُ به ، فيقولُ رجلٌ : لو أنَّ اللَّهَ أعطَانى كما أعطَى فلانًا فأتصدَّقَ به » . قال رجلٌ : أرأيتَكَ النجدةَ تكونُ فى الرجلِ . قال : « ليست لهما بعَدْلٍ ؛ إن الكلبَ يهمُّ[(٢)] مِن وراءِ أهلِه »[(٣)] .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ ماجه ، عن معاويةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن يُردِ اللَّهُ به خيرًا يُفَقِّهْه فى الدِّينِ »[(٤)] .

وأخرَج أبو يعلَى عن معاويةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن يُرِدِ اللَّهُ به خيرًا يُفَقِّهْه فى الدِّينِ ، ومَن لم يُفقِّهْه لم يُبَلْ به »[(٥)] .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا أراد اللَّهُ بعبدٍ خيرًا فقَّهَه فى الدِّينِ وألْهَمه رُشْدَه »[(٦)] .

---

(١) سقط من : م .

(٢) كذا فى النسخ ، وشعب الإيمان ، وفى النهاية ٥/ ٢٥٨ : « إن الكلب يهرُّ من وراء أهله » . قال ابن الأثير : معناه أن الشجاعة غريزة فى الإنسان ، فهو يلقى الحروب ويقاتل طبعًا وحمية لا حسبة ، فضرب الكلب مثلًا ، إذ كان من طبعه أن يهر دون أهله ويذب عنهم . يريد أن الجهاد والشجاعة ليسا بمثل القراءة والصدقة . يقال : هرّ الكلب يهرُّ هريرًا ، فهو هارٌّ وهرَّار ، إذا نبح وكشر عن أنيابه ، وقيل : هو صوته دون نباحه .

(٣) البيهقى (١٩٧٢) . والحديث عند أحمد ٢٦/ ١٦٧، ١٦٨ (١٦٩٦٦) . قال محققوه : حديث صحيح لغيره ، دون ذكر النجدة .

(٤) البخارى (٧١) ، ومسلم (١٠٣٧) ، وابن ماجه (٢٢١) .

(٥) أبو يعلى (٧٣٨١) ، وضعفه الحافظ فى الفتح ١/ ١٦٥.

(٦) البزار (١٧٠٠) ، والطبرانى (١٠٤٤٥) . منكر (ضعيف الترغيب - ٤٤) .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أفضلُ العبادةِ الفقهُ ، وأفضلُ الدِّينِ الوَرَعُ »[(١)] .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، والمُرْهِبيُّ فى « فضلِ العلمِ » ، عن حذيفةَ بنِ اليمانِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فضلُ العلمِ خيرٌ مِن فضلِ العبادةِ ، وخيرُ دينِكم الورعُ »[(٢)] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « قليلُ العلمِ خيرٌ مِن كثيرِ[(٣)] العبادةِ ، وكفَى بالمرءِ فقْهًا إذا عبَد اللَّهَ ، وكفَى بالمرءِ جهلًا إذا أُعجِبَ برأيِه »[(٤)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما اكْتَسَب مُكْتَسِبٌ مثْلَ فضلِ علمٍ يَهْدِى صاحبَه إلى هدًى ، أو يردُّ عن رَدًى ، وما استقَامَ دينُه حتى يستقيمَ عقلُه »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ ماجه عن أبى ذرٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا أبا ذرٍّ ، لَأن تَغْدُوَ فتعلَّمَ آيةً مِن كتابِ اللَّهِ ، خيرٌ لك مِن أن تُصَلِّىَ مائةَ ركعةٍ ، وَلأن تَغْدُوَ

---

(١) الطبرانى فى الأوسط (٩٢٦٤) ، وفى الصغير ١٢٤/٢ . ضعيف (ضعيف الجامع - ١٠٢٤) .

(٢) البزار (٢٩٦٩) ، والطبرانى (٣٩٦٠) . وضعفه البخارى والدارقطنى ، وقال : وإنما يروى هذا عن مطرف بن عبد الله بن الشخير من قوله . ينظر علل الترمذى الكبير ص ٣٤١، وعلل الدارقطنى ٤/ ٣١٩.

(٣) بعده فى ص ، ب ١، ف ١، م : « من » .

(٤) الطبرانى (٨٦٩٨) . وقال الهيثمى : وفيه إسحاق بن أسيد ، قال أبو حاتم : لا يشتغل به . مجمع الزوائد ١/ ١٢٠.

(٥) الطبرانى (٤٧٢٦) . وقال الهيثمى : وفيه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١/ ١٢١.

فتعلَّمَ بابًا مِن العلمِ ، عُمِلَ به أو لمْ يُعْمَلْ به ، خيرٌ مِن أنْ تصلِّيَ ألفَ ركعةٍ »[(١)] .

وأخرَج المُرْهِبيُّ فى « فضلِ العلمِ » ، والطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، والدارَقطنيُّ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « ما عُبِدَ اللَّهُ بشىءٍ أفضلَ مِن فقْهٍ فى دينٍ ، ولَفَقيهٌ واحدٌ أشدُّ على الشَّيطانِ مِن ألفِ عابدٍ ، ولكلِّ شىءٍ عمادٌ ، وعمادُ هذا الدينِ الفقهُ » . وقال أبو هريرةَ : لأن أجلسَ ساعةً فأتَفقَّهَ أحبُّ إلىَّ مِن أن أُحْيِيَ [٧٥ظ] ليلةً إلى الصباحِ[(٢)] .

وأخرَج الترمذيُّ ، والمُرْهِبيُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « خَصْلَتانِ لا تَجْتَمِعان فى منافقٍ ؛ حسنُ سَمْتٍ ، وفقهٌ فى الدِّينِ »[(٣)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فضلُ العلمِ أفضلُ مِن العبادةِ ، ومِلَاكُ الدِّينِ الورعُ »[(٤)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يسِيرُ الفقهِ خيرٌ مِن كثيرِ العبادةِ ، وخيرُ أعمالِكم أيْسَرُها »[(٥)] .

---

(١) ابن ماجه (٢١٩) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه – ٤٠) .

(٢) الطبرانى (٦١٦٦) ، والدارقطنى ٣/ ٧٩، والبيهقى (١٧١٢) . وقال الهيثمى : وفيه يزيد بن عياض ، وهو كذاب . مجمع الزوائد ١/ ١٢١.

(٣) الترمذى (٢٦٨٤) . صحيح (صحيح سنن الترمذى – ٢١٦٠) . وينظر السلسلة الصحيحة (٢٧٨) . وقوله : « حسن سمت » . يعنى تحرى طرق الخير والتزيى بزى الصالحين مع التنزه عن المعايب الظاهرة والباطنة . وحقيقة الفقه فى الدين ما وقع فى القلب ثم ظهر على اللسان فأفاد العمل وأورث الخشية والتقوى . تحفة الأحوذى ٣/ ٣٨٢.

(٤) الطبرانى (١٠٩٦٩) . وقال الهيثمى : وفيه سوار بن مصعب ضعيف جدًّا . مجمع الزوائد ١/ ١٢٠.

(٥) الطبرانى (٢٨٦) . وقال الهيثمى : وفيه خارجة بن مصعب وهو ضعيف جدًّا . مجمع الزوائد ١/ ١٢٠، ١٢١.

وأخرَج البيهقيُّ فى « الشعبِ » عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما عُبِدَ اللَّهُ بشيءٍ أفضلَ مِن فقهٍ فى الدِّينِ »[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ثَعْلبةَ بنِ الحكمِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يقولُ اللَّهُ للعلماءِ يومَ القيامةِ إذا قَعَد على كرْسِيِّه لفصْلِ عبادِهِ : إنى لمْ أجعلْ عِلْمِى وحِلْمِى فيكم إلا وأنا أريدُ أنْ أغْفِرَ لكم على ما كان فيكم ولا أُبَالى »[(٢)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن أبى موسى قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يَبْعَثُ اللَّهُ العبادَ يومَ القيامةِ ثم يَميزُ العلماءَ ، [(٣)] فيقولُ : يا معشرَ العلماءِ[(٣)] ، إنى لم أضعْ فيكم عِلْمِى لأُعَذِّبَكم ، اذْهَبوا فقد غفرتُ لكم »[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ ﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ ﴾ . قال : يُحْصِيه[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والبخاريُّ[(٦)] ، من طريقِ ابنِ شهابٍ ، عن عوفِ بنِ الحارثِ بنِ الطُّفَيْلِ ، وهو ابنُ أخى عائشةَ لأمِّها ، أن عائشةَ رضِى اللَّهُ عنها

---

(١) البيهقى (١٧١١) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٥١٠٦) ، وينظر كشف الخفاء ٢/ ١٨٩.

(٢) الطبرانى (١٣٨١) . قال الألبانى : موضوع بهذا التمام . السلسلة الضعيفة (٨٦٧) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) الطبرانى فى الأوسط (٤٢٦٤) . قال الألبانى : ضعيف جدًّا . السلسلة الضعيفة (٨٦٨) .

(٥) ابن جرير ٥/ ١٣، وابن أبى حاتم ٢/٥٣٥ (٢٨٤١) .

(٦) بعده فى ص : « فى الأدب » .

حُدِّثَتْ[١] أن عبدَ اللَّهِ بنَ الزبيرِ قال فى بَيْعٍ أو عطاءٍ أعْطَتْه عائشةُ : واللَّهِ لَتَنْتَهِيَنَّ عائشةُ أو لأحْجُرَنَّ عليها[٢] . فقالت : أهوَ قال هذا ؟ قالوا : نعم . قالت عائشةُ : فهو للَّهِ نَذْرٌ ألا أُكَلِّم ابنَ الزبيرِ كَلِمةً أبدًا . فاسْتَشْفَعَ ابنُ الزُّبيرِ/ بالمهاجرينَ حينَ طالتْ هِجْرَتُها إياه ، فقالتْ : واللَّهِ لا أُشَفِّعُ فيه أحدًا أبدًا ، ولا أُحْنِثُ نذْرِى الذى نذرتُ أبدًا . فلمَّا طالَ على ابنِ الزبيرِ كلَّم المِسْوَرَ بنَ مَخْرَمَةَ وعبدَ الرحمنِ بنَ الأسودِ بنِ عبدِ يغوثَ ، وهما من بنى زُهْرةَ ، فقال لهما : أَنشُدُكما اللَّهَ إلا أدْخَلْتُمانى على عائشةَ ؛ فإنها لا يَحِلُّ لها أن تَنذِرَ قَطيعتى . فأقبل به المِسْوَرُ وعبدُ الرحمنِ مُشْتَمِلَيْنِ عليه بأرْدِيَتِهما حتى استأذنا على عائشةَ ، فقالا : السلامُ على النبىِّ ورحمةُ اللَّهِ وبركاتُه ، أندخُلُ ؟ فقالتْ عائشةُ : ادخلوا . قالوا : أكُلُّنا يا أمَّ المؤمنينَ ؟ قالتْ : نعم ، ادخُلوا كلُّكم . ولا تَعْلَمُ عائشةُ أن معهما ابنَ الزبيرِ ، فلمَّا دخَلوا دخَل ابنُ الزبيرِ فى الحجابِ واعْتَنَق عائشةَ وطَفِق يناشِدُها ويَبْكى وطَفِق المسورُ وعبدُ الرحمنِ يُنَاشِدَان عائشةَ إلا كلَّمَتْه وقَبِلَتْ منه ، ويقولانِ : قد علِمْتِ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ نهَى عما قدْ علِمْتِ من الهجرةِ ، وأنه لا يحِلُّ للرجلِ أن يَهْجُرَ أخاه فوقَ ثلاثِ ليالٍ . فلمَّا أكثَروا التذكيرَ والتحريجَ طَفِقَتْ تُذَكِّرُهم وتَبْكِى وتقولُ : إنى قدْ نذرتُ والنذرُ شديدٌ . فلمْ يزَالوا بها حتى كلَّمتِ ابنَ الزُّبيرِ ، ثم أعْتَقَتْ بنذرِها أربعينَ رقبةً[٣] للَّهِ ، ثم كانتْ تذكُرُ بعدَما أعْتَقَتْ أربعينَ رقبةً[٣] ، وتَبْكى حتى تَبُلَّ دموعُها خمارَها[٤] .

٣٥١/١

---

(١) فى ب ١: « حدثته » .

(٢) الحَجْر : المنع من التصرف ، ومنه حجر القاضى على الصغير والسفيه إذا منعهما من التصرف . النهاية ١/ ٣٤٢.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ب ١، ب ٢، ف ١.

(٤) عبد الرزاق (١٥٨٥١) ، والبخارى (٦٠٧٣، ٦٠٧٤، ٦٠٧٥) وفى الأدب (٣٩٧) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ حجيرةَ الأكبرِ ، أن رجلًا أتاه فقال : إنى نذرتُ ألا أكلِّمَ أخى . فقال : إن الشيطانَ ولِدَ له ولدٌ فسمَّاه نذْرًا ، وإن[1] مَن قطَع[2] ما أمَر اللَّهُ به أن يُوصَلَ فقدْ حَلَّتْ عليه اللعنةُ .

وأخرَج مالكٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن عائشةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن نذَر أن يُطِيعَ اللَّهَ فلْيُطِعْه ، ومَن نذَر أن يَعْصِيَه فلا يَعْصِه »[3] .

وأخرَج أبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن عائشةَ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « لا نذْرَ فى معصيةٍ وكفارتُه كفارةُ يمينٍ »[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن عمرانَ بنِ حصينٍ قال : أُسِرَتِ امرأةٌ من الأنصارِ فأُصيبَتِ العَضْباءُ ، فقعدَتْ فى عَجُزِها ثم زجَرتْها فانطَلَقَتْ ، ونَذَرت إن نجَّاهَا اللَّهُ عليها لَتَنحَرَنَّها ، فلمَّا قَدِمَتِ المدِينةَ رآها الناسُ ، فقالوا : العَضْباءُ ناقةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ . فقالت : إنها نَذرتْ إنْ نجَّاها اللَّهُ عليها لَتَنْحَرَنَّها ، فأتوْا رسولَ اللَّهِ ﷺ فذَكرُوا ذلك له ، فقال : « سبحانَ اللَّهِ ! بِئْسما جَزَتْها ! نذَرَتْ للَّهِ إن نجَّاها اللَّهُ عليها لتنحرَنَّها ، لا وفاءَ

---

(١) فى ص : « وأنه » .

(٢) فى ب ١، ب ٢: « يقطع » .

(٣) مالك ٢/ ٤٧٦، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١، والبخارى (٦٦٩٦، ٦٧٠٠) ، وأبو داود (٣٢٨٩) ، والترمذى (١٥٢٦) ،والنسائى (٣٨١٥) ،وابن ماجه (٢١٢٦) .

(٤) أبو داود (٣٢٩٠) ، والترمذى (١٥٢٤) ، والنسائى (٣٨٤٣- ٣٨٤٨) ، وابن ماجه (٢١٢٥) . وقال الترمذى : هذا حديث لا يصح لأن الزهرى لم يسمع هذا الحديث من أبى سلمة . وينظر التعليق على مسند الطيالسى (١٥٨٧) .

لنذْرٍ فى معصيةِ اللَّهِ ، ولا فيما لا يَمْلِكُ العبدُ »[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « كفارةُ النذرِ إذا لم يُسَمَّ كفارةُ يمينٍ[٢] » .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن ثابتِ بنِ الضحاكِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « ليسَ على العبدِ نذرٌ فيما لا يَمْلِكُ »[٣] .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ[٤] ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ عمرَ ، أن النبىَّ ﷺ نهَى عن النذْرِ وقال : « إنه لا يأتى بخيرٍ ، وإنما يُسْتَخْرَجُ به من البخيلِ »[٥] .

وأخرَج مسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا تَنْذِرُوا ، فإن النَّذْرَ لا يُغْنِى من القدرِ شيئًا ، وإنما يُسْتَخْرَجُ به من البخيلِ »[٦] .

---

(١) مسلم (١٦٤١) ، وأبو داود (٣٣١٦) ، والنسائى (٣٨٢١) ، وابن ماجه (٢١٢٤) .

(٢) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « اليمين » .

والحديث عند ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٥ ، ومسلم (١٦٤٥) ، وأبى داود (٣٣٢٣) ، والترمذى (١٥٢٨) ، والنسائى (٣٨٤١) ، وابن ماجه (٢١٢٧) .

(٣) البخارى (٦٠٤٧) ، ومسلم (١١٠) ، وأبو داود (٣٢٥٧) ، والترمذى (١٥٢٧) ، والنسائى (٣٨٢٢) ، وابن ماجه (٢٠٩٨) .

(٤) بعده فى ب ١ ، م : « والترمذى » .

(٥) البخارى (٦٦٠٨) ، ومسلم (١٦٣٩) ، وأبو داود (٣٢٨٧) ، والنسائى (٣٨١٠) ، وابن ماجه (٢١٢٢) .

(٦) مسلم (١٦٤٠) ، والترمذى (١٥٣٨) ، والنسائى (٣٨١٤) .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ ماجه ، عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يأتي ابنَ آدمَ النذرُ بشيءٍ لم أكنْ قدَّرْتُه ، ولكنْ يُلقِيه النَّذْرُ إلى القدرِ ، (١) وقد (١) قدَّرْتُه ، فيَسْتَخْرِجُ اللَّهُ به من البخيلِ فَيُؤْتِيني عليه ما لمْ يكنْ يُؤْتِيني عليه مِن قبلُ »(٢) .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، عن أنسٍ ، أن النبيَّ ﷺ رأى شَيْخًا يُهَادَى بينَ ابنيْه فقال : « ما بالُ هذا ؟ » . قالوا : نذَر أن يَمْشِيَ إلى الكعبةِ . قال : « إن اللَّهَ عن تعذيبِ هذا نفسَه لغَنِيٌّ » . وأمَره أن يركَبَ(٣) .

وأخرَج مسلمٌ ، وابنُ ماجه ، عن أبي هريرةَ ، أن النبيَّ ﷺ أدْرَك شيخًا يَمْشِي بينَ ابْنَيْه يَتَوَكَّأُ عليهما ، فقال : « ما شأنُ هذا ؟ » . قال ابناه : يا رسولَ اللَّهِ ، كان عليه نذرٌ . فقال النبيُّ ﷺ : « ارْكَبْ أيُّها الشيخُ ، فإن اللَّهَ غنيٌّ عنكَ وعن نَذْرِك »(٤) .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ قال : نَذَرَتْ أُختي أن تَمْشِيَ إلى بيتِ اللَّهِ حافيةً ، فأمَرَتْني أن أسْتَفْتِيَ لها رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فاسْتَفْتَيْتُه فقال : « لِتَمْشِ ولْتَرْكَبْ »(٥) .

وأخرَج أبو داودَ عن ابنِ عباسٍ ، أن أختَ عقبةَ بنِ عامرٍ نَذَرَتْ أن تَحُجَّ ماشيةً

(١ - ١) في ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « قد » .

(٢) البخاري (٦٦٠٩ ، ٦٦٩٤) ، ومسلم (٤/١٦٤٠) ، وابن ماجه (٢١٢٣) .

(٣) البخاري (١٨٦٥ ، ٦٧٠١) ، ومسلم (١٦٤٢) ، وأبو داود (٣٣٠١) ، والترمذي (١٥٣٧) ، والنسائي (٣٨٦١) .

(٤) مسلم (١٦٤٣) ، وابن ماجه (٢١٣٥) .

(٥) البخاري (١٨٦٦) ، ومسلم (١٦٤٤) ، وأبو داود (٣٢٩٩) ، والنسائي (٣٨٢٣) .

وإنها لا تُطِيقُ ذلك ، فقال النبيُّ ﷺ : « إن اللَّهَ لَغَنِيٌّ عن مَشْيِ أُختِك ، فلْتَرْكَبْ ولْتُهْدِ بَدَنَةً »[(١)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ قال : جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إن أُخْتى نَذَرتْ أن تحُجَّ ماشيةً . فقال النبيُّ ﷺ : « إن اللَّهَ لا يَصْنَعُ بشقاءِ أُختِك شيئًا ، فلْتَحُجَّ راكِبةً وتُكَفِّرْ يمينَها »[(٢)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ ، أنه سأل النبيَّ ﷺ عن أُختٍ له نَذَرَتْ أن تَحُجَّ حافِيةً غيرَ مُخْتَمِرَةٍ فقال : « مُرْهَا[(٣)] فلْتَخْتَمِرْ ولْتَرْكَبْ ، ولْتَصُمْ ثلاثةَ أيامٍ »[(٤)] . / ٣٥٢/١

وأخرَج البخاريُّ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ عباسٍ قال : بينما النبيُّ ﷺ يَخْطُبُ ، إذا[(٥)] هو برجُلٍ قائمٍ فى الشمسِ ، فسأَل عنه ، فقالوا : هذا أبو إسرائيلَ ، نذَر أن يقومَ ولا يَقْعُدَ ، ولا يَسْتَظِلَّ ، ولا يَتَكَلَّمَ ، ويَصُومَ . فقال النبيُّ ﷺ : « مُرُوه[(٦)] فلْيَتَكَلَّمْ ، ولْيَسْتَظِلَّ ، ولْيَقْعُدْ ، ولْيُتِمَّ صَومَه »[(٧)] .

---

(١) أبو داود (٣٢٩٧) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٨١٩) .

(٢) أبو داود (٣٢٩٥) ، والحاكم ٤/ ٣٢٠. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٧٢٠) .

(٣) فى ص ، ب ١، ف ١، م : « مروحا » .

(٤) أبو داود (٣٢٩٣) ، والنسائى (٣٨٢٤) وابن ماجه (٢١٣٤) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٧١٨) .

(٥) فى الأصل ، ب ١، ب ٢: « إذ » .

(٦) فى ب ٢: « مره » .

(٧) البخارى (٦٧٠٤) ، وأبو داود (٣٣٠٠) ، وابن ماجه (٢١٣٦) .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن نذَر نذرًا لمْ يُسَمِّه فكفَّارَتُه كفارةُ يمينٍ ، ومَن نذَر نذرًا فى مَعْصِيَةٍ فكفَّارتُه كفارةُ يمينٍ ، ومَن نذَر نذرًا لا يُطِيقُه فكفَارتُه كفارةُ يمينٍ ، ومَن نذَر نذرًا أطاقَه فَلْيَفِ[(١)] به »[(٢)] .

وأخرَج النسائىُّ عن عمرانَ بنِ حصينٍ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « النذرُ نذران ، فما كان مِن نذرٍ فى طاعةِ اللَّهِ فذلك للَّهِ ، وفيه الوفاءُ ، وما كان مِن نذرٍ فى معصيةِ اللَّهِ ، فذلك للشيطانِ ، ولا وفاءَ فيه ، ويُكَفِّرُه ما يُكَفِّرُ اليمينَ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والنسائىُّ ، والحاكمُ ، عن عمرانَ بنِ حصينٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا نذرَ فى معصيةٍ ولا غَضَبٍ ، وكفَّارتُه كفارةُ يمينٍ »[(٤)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن عمرانَ بنِ حصينٍ قال : ما خطَبَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ خُطْبةً إلا أمَرنا بالصدقةِ ونهَانا عن المُثْلَةِ . قال : « وإنَّ مِن المُثْلَةِ أن يَخْرِمَ[(٥)] أنْفَه ، وأن يَنذِرَ أن يَحُجَّ ماشيًا ، فمَن نذَر أن يَحُجَّ ماشيًا فلْيُهْدِ هديًا ولْيَرْكَبْ »[(٦)] .

---

(١) فى ص ، م : « فليوف » .

(٢) أبو داود (٣٣٢٢) ، وابن ماجه (٢١٢٨) . ضعيف مرفوعا (ضعيف سنن أبى داود -٧٢٣) ، وينظر الإرواء ٨/ ٢١٠ ، ٢١١.

(٣) النسائى (٣٨٥٤) . صحيح (صحيح سنن النسائى - ٣٥٩٩) .

(٤) النسائى (٣٨٥٦) ، والحاكم ٤/ ٣٠٥. ضعيف (ضعيف سنن النسائى -٢٥٠) ، وينظر الإرواء (٢٥٨٧) .

(٥) فى ص ، ب ١ : « يخزم » .

(٦) الحاكم ٤/ ٣٠٥. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٤٨٤) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : جاء رجلٌ إلى ابنِ عباسٍ فقال : إنى نَذَرْتُ أنْ أقومَ على قُعَيْقِعَانَ عُرْيَانًا إلى الليلِ . فقال : أرادَ الشيطانُ أن يُبْدِىَ عوْرَتَك ، وأن يُضْحِكَ الناسَ بك ، البَسْ ثيابَك ، وصلِّ عندَ الحجرِ ركعتَيْنِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : النذورُ[(٢)] أربعةٌ ، مَن[(٣)] نذَر نذرًا لمْ يُسَمِّه فكفَّارتُه كفارةُ يمينٍ ، ومَن نذر[(٤)] فى معصيةٍ فكفَّارتُه كفارةُ يمينٍ ، ومَن نذَر نذرًا فيما لا يُطيقُ فكفارتُه كفارةُ يمينٍ ، ومَن نذَر نذرًا فيما يُطِيقُ فلْيُوفِ بنذْرِه[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٢٧٠﴾ ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن شريحٍ قال : الظالمُ يَنْتَظِرُ العقوبةَ ، والمظلومُ ينتظرُ النصرَ[(٦)] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الظلمُ ظلماتٌ يومَ القيامةِ »[(٧)] .

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ » ، ومسلمٌ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن

---

(١) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢.

(٢) فى الأصل ، ف ١ : « النذر » .

(٣) فى ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « فمن » .

(٤) بعده فى الأصل : « نذرا » .

(٥) عبد الرزاق (١٥٣٢) ، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٦.

(٦) ابن أبى حاتم ٥٣٥/٢ (٢٨٤٢) .

(٧) البخارى (٢٤٤٧) ، ومسلم (٢٥٧٩) ، والترمذى (٢٠٣٠) .

جابرٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « اتقوا الظلمَ ، فإن الظلمَ ظلماتٌ يومَ القيامةِ ، واتَّقوا الشحَّ ، فإن الشحَّ أهلَك مَن كان قبلَكم ، حمَلهم على أن سفَكوا[1] دماءَهم واستَحلُّوا محارِمَهم »[2] .

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ » ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى هريرةَ يَبْلُغُ به النبيَّ ﷺ قال : « إياكم والظلمَ ، فإن الظلمَ هو الظلماتُ يومَ القيامةِ ، وإياكم والفحشَ ، فإن اللَّهَ لا يُحبُّ الفاحشَ المُتَفَحِّشَ ، وإياكم والشحَّ ، فإن الشحَّ دعَا مَن كان قبلَكم فسفَكوا دماءَهم واستحَلُّوا محارمَهم وقطَعوا أرحامَهم »[3] .

وأخرَج الحاكمُ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إياكم والظلمَ ، فإن الظلمَ ظلماتٌ يومَ القيامةِ ، وإيَّاكم والفحشَ والتَّفَحُّشَ ، وإيَّاكم والشحَّ ، فإنما هلَك من كان قبلَكم بالشُّحِّ ، أمَرهم بالقَطيعَةِ فقطَعوا ، وأمَرهم بالبخلِ فبَخِلوا ، وأمَرهم بالفجورِ ففجَرُوا »[4] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن الهِرْمَاسِ بنِ زيادٍ قال : رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ على ناقتِه فقال : « إياكمِ والخيانةَ ، فإنها بئست البطانةُ ، وإياكم والظلمَ ، فإنه ظلماتٌ يومَ القيامةِ ، وإياكم والشحَّ ، فإنما أهلَك مَن كان قبلَكم الشحُّ ، حتى

---

(١) فى ص ، ب ١ ، والبيهقى : « يسفكوا » .

(٢) البخارى (٤٨٣) ، ومسلم (٢٥٧٨) ، والبيهقى (١٠٨٣٢) .

(٣) البخارى (٤٧٠ ، ٤٨٧) ، وابن حبان (٦٢٤٨) ، والحاكم ١/ ١٢ ، والبيهقى (١٠٨٣٣) . صحيح (صحيح الأدب المفرد -٣٦٦) .

(٤) الحاكم ١/ ١١ ، والبيهقى (٧٤٥٨) .

سفَكُوا دماءَهم وقطَّعوا أرحامَهم »[١] .

وأخرَج الأصبهانيُّ من حديثِ عمرَ بنِ الخطابِ ، مثلَه .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ مسعودٍ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « لا تظلِموا فتدْعوا فلا يُسْتجابَ لكم ، وتَسْتَسْقوا فلا تُسْقَوْا ، وتَسْتَنْصِرُوا فلا تُنْصَروا »[٢] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن أبي أُمامةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « صنفان من أُمَّتي لن تنالَهم شَفاعَتي ؛ إمامٌ ظَلومٌ غشومٌ ، وكلُّ غالٍ مارقٍ »[٣] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اتَّقوا دعوةَ المظلومِ ؛ فإنها تَصْعَدُ إلى السماءِ كأنها شَرارةٌ »[٤] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن عقبةَ بنِ عامرٍ الجهنيِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ثلاثةٌ[٥] تُسْتَجابُ دَعْوتُهم ؛ الوالدُ ، والمسافرُ ، والمظلومُ »[٦] .

وأخرَج أحمدُ عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « دعوةُ المظلومِ مستجابةٌ وإن كان فاجرًا ، ففجورُه على نفسِه »[٧] .

---

(١) الطبراني ٢٢/٢٠٤ (٥٣٨) ، وفي الأوسط (٦٢٩) . وقال الهيثمي : فيه عبد الله بن عبد الرحمن ابن مليحة وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٥/ ٢٣٥.

(٢) الطبراني - كما في المجمع ٥/ ٢٣٥. وقال الهيثمي : فيه من لم أعرفه . وينظر علل ابن أبي حاتم (٢٠٩٣) .

(٣) الطبراني (٨٠٧٩) ، وفي الأوسط (٦٤٠) . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٤٧١) .

(٤) الحاكم ١/ ٢٩. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٨٧١) .

(٥) في ب ١: « ثلاث » .

(٦) الطبراني ١٧/٣٤٠ (٣٩٣) . وقال الهيثمي : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٤/ ٣٢٩.

(٧) أحمد ١٤/٣٩٨ (٨٧٩٥) . وقال الحافظ : إسناده حسن . الفتح ٣/٣٦٠ ، وينظر السلسلة الصحيحة ٢/ ٣٢٩.

وأخرَج الطبرانيُّ ، والأصبهانيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « دعوتان ليس بينَهما وبينَ اللَّهِ حجابٌ ؛ دعوةُ المظلومِ ، ودعوةُ المرءِ لِأَخيه بظَهْرِ الغيبِ »[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن خزيمةَ بنِ ثابتٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اتقوا دعوةَ المظلومِ ، فإنها تُحْمَلُ على الغَمامِ ، يقولُ اللَّهُ : وعِزَّتى وجَلالى لأنْصُرنَّكِ ولو بعدَ حينٍ »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اتَّقوا/ دعوةَ المظلومِ وإن كان كافرًا ، فإنه ليس دونَها حجابٌ »[(٣)] . ٣٥٣/١

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » عن عليٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يقولُ اللَّهُ : اشتدَّ غَضَبى على مَن ظلَم مَن لا[(٤)] يجِدُ له ناصرًا غَيْرى »[(٥)] .

وأخرَج أبو الشيخِ بنُ حَيَّانَ[(٦)] فى كتابِ « التوْبيخِ » عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « قال اللَّهُ تبارك وتعالى : وعِزَّتى وجَلَالى لأنْتَقِمَنَّ مِن الظالمِ فى عاجلِه وآجلِه ، ولأنْتَقِمَنَّ ممَّن[(٧)] رأَى مظلومًا فقَدَر أنْ يَنْصُرَه فلمْ يفعلْ »[(٨)] .

---

(١) الطبرانى (١١٢٣٢) . وقال الهيثمى : فيه عبد الرحمن بن أبى بكر المليكى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٠/ ١٥١، ١٥٢، وينظر ضعيف الجامع الصغير (٢٩٨٦) .

(٢) الطبرانى (٣٧١٨) ، وحسنه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٨٧٠) .

(٣) أحمد ٢٠/٢٢ (١٢٥٤٩) . وحسنه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٧٦٧) .

(٤) فى الأصل ، ب ٢: « لم » .

(٥) الطبرانى (٢٢٠٧) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٣٩٢) .

(٦) فى الأصل ، ب ١، ب ٢، م : « حبان » .

(٧) فى م : « من » .

(٨) أبو الشيخ فى التوبيخ - كما فى الترغيب والترهيب ٣/١٩٠ ، ١٩١- وقال المنذرى : رواه أبو =

وأخرَج الأصبهانيُّ عن عبدِ اللَّهِ بنِ سلَامٍ قال : إن اللَّهَ لمَّا خلَق الخَلْقَ فاسْتَوَوْا على أقدامِهم رفَعوا رءوسَهم فقالوا : أى[(١)] ربِّ ، مع مَن أنتَ ؟ قال : أنا مع المظلومِ حتى يُؤَدَّى إليه حقُّه .

وأخرَج ابنُ مردُويه ، والأصبهانيُّ فى « الترغيبِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أن مَلِكًا مِن الملوكِ خرَج يَسيرُ فى مملَكَتِه وهو مُسْتَخْفٍ مِن الناسِ حتى نزَل على رجُلٍ له بقرةٌ ، فرَاحتْ عليه تلك البقرةُ فحُلِبَت ، فإذا حِلابُها مقدارُ حلابِ ثلاثينَ بقرةً ، فحدَّث الملِكُ نَفسَه أن يأخذَها ، فلَمَّا كان الغدُ غَدَتِ البقرةُ إلى مَرْعاها ثم راحتْ فحُلِبَتْ فنقَص لبنُها على النصفِ ، وجاء مقدارَ حلابِ خمسَ عشرةَ بقرةً ، فدعَا الملِكُ صاحبَ منزلِه[(٢)] ، فقال : أخبِرْنى عن بقرتِك ، [٧٦و] أرَعَت اليومَ فى غيرِ مَرْعاها بالأمسِ ، وشرِبَتْ فى[(٣)] غيرِ مَشْرِبِها بالأمسِ ؟ فقال : ما رَعَتْ فى غيرِ مرْعاها بالأمسِ ، ولا شرِبَتْ فى غيرِ مَشْرَبِها بالأمسِ . فقال : ما بالُ حلابِها [(٤)]على النصفِ[(٤)] ؟ فقال : أرَى أن[(٥)] الـملِكَ هَمَّ بأخْذِها[(٦)] فنقَص لبنُها ؛ فإنَّ الملِكَ إذا ظلَم أو هَمَّ بالظلمِ ذهبتِ البركةُ . قال : وأنتَ مِن أين يَعْرِفُك الملِكُ ؟ قال : هو ذاك كما قلتُ لك . قال : فعاهَد الملِكُ ربَّه فى نفسِه ألا

= الشيخ من رواية أحمد بن محمد بن يحيى ، وفيه نظر ، ورواية محمد بن على بن عبد الله بن عباس عن ابن عباس مرسلة . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ١٣٥٤) .

(١) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « يا » .

(٢) فى ب ١ : « منزلة » .

(٣) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « من » .

(٤ - ٤) فى ب ١ : « بالنصف » .

(٥) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٦) فى ب ١ : « يأخذها » .

يظلمَ ولا يأخذَها ولا يَمْلِكَها ولا تكونَ فى ملكِه أبدًا . قال : فغدَتْ فرَعَتْ[(١)] ثم راحَتْ ثم حُلِبتْ ، فإذا لبنُها قد عاد على مقدارِ ثلاثينَ بقرةً ، فقال المِلكُ بينَه وبينَ نفسِه واعتبَر : أرَى المِلكَ إذا ظلَم أو هَمَّ بظلمٍ ذهَبتِ البركةُ ، لا جرَمَ لأعْدِلَنَّ فلأكونَنَّ على أفضلِ العدلِ .

وأخرَج الأصبهانىُّ عن سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ قال : مَن أحسنَ فليَرْجُ الثوابَ ، ومَن أساءَ فلا يَسْتَنْكِرِ الجزاءَ ، ومن أخَذ عِزًّا بغيرِ حقٍّ أوْرَثه اللَّهُ ذلًّا بحقٍّ ، ومَن جمَع مالًا بظلمٍ أوْرَثه اللَّهُ فقرًا بغيرِ ظلمٍ .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن وهبِ بنِ منبِّهٍ قال : إن اللَّهَ عزَّ وجلَّ قال : من اسْتَغْنَى بأموالِ الفقراءِ أفقرْتُه ، وكلُّ بيتٍ يُبْنَى بقوّةِ الضعفاءِ أجعَلُ[(٢)] عاقبتَه إلى خرابٍ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ ﴾ : فجعَل اللَّهُ صدقةَ السرِّ فى التطوُّعِ تَفْضُلُ على علانيتِها سبعينَ ضِعْفًا ، وجعَل صدقةَ الفريضةِ علانيتَها أفضلَ من سرِّها بخمسةٍ وعشرينَ ضِعْفًا ، وكذلك جميعُ الفرائضِ والنَّوافلِ فى الأشياءِ كلِّها[(٤)] .

---

(١) فى الأصل : « ورعت » .

(٢) فى الأصل : « جعل » .

(٣) أحمد ص ١٠٠ بنحوه .

(٤) ابن جرير ٥/١٥، وابن أبى حاتم ٢/٥٣٦ (٢٨٤٧) .

وأخرَج البيهقيُّ فى « الشعبِ » بسندٍ ضعيفٍ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « عملُ السرِّ أفضلُ من[١] العلانيةِ ، والعلانيةُ أفضلُ لمَن أرادَ الاقتداءَ به »[٢] .

وأخرَج البيهقيُّ عن معاويةَ بنِ قرةَ قال : كلُّ شيءٍ فرَض[٣] اللَّهُ عليكَ فالعلانيةُ فيه أفضلُ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ الآية . قال : كان هذا يُعْمَلُ به قبلَ أن تَنْزِلَ « براءةُ » ، فلمَّا نزَلت « براءةُ » بفرائضِ الصدقاتِ وتفصيلِها انتهتِ الصدقاتُ إليها[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : كلٌّ مَقْبولٌ إذا كانت النيةُ صادقةً ، وصدقةُ السرِّ أفضلُ ، وذكِر لنا أن الصدقةَ تُطْفِئُ الخطيئةَ كما يُطْفِئُ الماءُ النارَ[٦] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ﴾ قال : هذا منسوخٌ . وقولِه : ﴿ وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴾ [الذاريات : ١٩] . قال : منسوخٌ ، نسَخ كلَّ صدقةٍ فى القرآنِ الآيةُ التى فى

---

(١) بعده فى ب ٢: « عمل » .

(٢) البيهقى (٧٠١٢) ، وينظر ضعفاء العقيلى ٢٠٢/٣ ، ٢٠٣، ولسان الميزان ٦٩/٤، ١٤١، وتخريج أحاديث الإحياء (٣١٤٢) .

(٣) فى الأصل : « فرضه » .

(٤) البيهقى (٧٠٢٠) .

(٥) ابن أبى حاتم ٥٣٥/٢ (٢٨٤٣) .

(٦) ابن جرير ٥/ ١٥.

« التَّوْبةِ » : ﴿ إنما الصدقات للفقراء ﴾ الآية [التوبة : ٦٠] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى أمامةَ[(١)] قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أىُّ الصدقةِ[(٢)] أفضلُ ؟ قال : « جُهْدُ مُقِلٍّ أو سرٌّ إلى فقيرٍ » ثم تلَا هذه الآيةَ : « ﴿ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ﴾ » الآية[(٣)] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وأحمدُ ، والبزارُ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى ذرٍّ قال : قال لى رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ألا أدُلُّك على كَنْزٍ من كنوزِ الجنَّةِ ؟ » . قلتُ : بلى يا رسولَ اللَّهِ . قال : « لا حوْلَ ولا قوَّةَ إلا باللَّهِ ، فإنها كَنزٌ من كُنوزِ الجنةِ » . قلتُ . فالصلاةُ يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « خيرٌ موضوعٌ ، فمَن شاءَ أقلَّ ومَن شاءَ أكثرَ » . قلت : فالصومُ يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « فرضٌ مُجْزِئٌ » . قلتُ : فالصدقةُ يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « أضعافٌ مضاعَفَةٌ وعندَ اللَّهِ مَزيدٌ » . قلتُ : فأيُّها أفضلُ ؟ قال : « جُهْدٌ مِن[(٤)] مُقِلٍّ وسرٌّ إلى فقيرٍ »[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانىُّ ، والأصبهانىُّ فى « الترغيبِ » ، عن أبى أمامةَ ، أن أبا ذرٍّ قال : يا رسولَ اللَّهِ ما الصدقةُ ؟ قال : « أضْعافٌ مضاعَفَةٌ ، وعندَ اللَّهِ المزيدُ » . ثم قرَأ : ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا

---

(١) كذا فى النسخ ، وعند ابن أبى حاتم ، وابن كثير ١/ ٤٧٧: « عن أبى أمامة عن أبى ذر » .

(٢) فى الأصل ، ب ٢: « الصدقات » .

(٣) ابن أبى حاتم ٢/٥٣٦ (٢٨٤٦) .

(٤) سقط من : ب ١، ب ٢.

(٥) الطيالسى (٤٨٠) ، وأحمد ٣٥/٤٣١ (٢١٥٤٦) ، والبزار (٤٠٣٤) ، والطبرانى (٤٧٢١) ، والبيهقى (٣٥٧٦) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف جدًّا .

﴿كَثِيرَةً﴾ [البقرة: ٢٤٥] . قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، أيُّ الصدقةِ أفضلُ ؟ قال : « سرٌّ إلى فقيرٍ ، أو جُهْدٌ مِن[(١)] مُقِلٍّ » . ثم قرأ : « ﴿إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ﴾ » / الآية[(٢)] . ٣٥٤/١

وأخرَج أحمدُ ، والترمذيُّ[(٣)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويه ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن أنسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « لمَّا خلَق اللَّهُ الأرضَ جعَلت تَميدُ ، فخلَق الجبالَ فألقَاها عليها فاسْتَقَرَّت ، فتَعَجَّبَتِ الملائكةُ مِن خَلْقِ الجبالِ ، فقالت : يا ربِّ ، هل مِن خَلْقِك شىءٌ أشدُّ مِن الجبالِ ؟ قال : نعم ، الحديدُ . قالت : فهل مِن خلقِك شىءٌ أشدُّ من الحديدِ ؟ قال : نعم ، النارُ . قالت : فهل من خلقِك شىءٌ أشدُّ مِن النارِ ؟ قال : نعم ، الماءُ . قالت : فهل من خلقِك شىءٌ أشدُّ من الماءِ ؟ قال : نعم ، الرِّيحُ . قالت : فهل من خلقِك شىءٌ أشدُّ من الرِّيحِ ؟ قال : نعم ، ابنُ آدمَ ، يتصدَّقُ بيَمينِه فيُخْفِيها مِن شِمالِه »[(٤)] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، عن أبى هريرةَ قال : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « سبْعةٌ يُظِلُّهم اللَّهُ فى ظلِّه يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه ؛ إمامٌ عادلٌ ، وشابٌّ نشَأ فى عبادةِ اللَّهِ ، ورجلٌ قلبُه معلَّقٌ بالمساجدِ ، ورجُلانِ تحابَّا فى اللَّهِ اجْتَمَعا على ذلك وتفرَّقَا عليه ، ورجُلٌ دعَتْه امرأةٌ ذاتُ مَنْصِبٍ وجَمالٍ فقال : إنى أخافُ اللَّهَ . ورجلٌ تصدَّق بصدقةٍ فأخْفَاها حتى لا تعلَمَ شِمالُه ما تُنْفِقُ

---

(١) سقط من : ب ٢.

(٢) أحمد ٦١٨/٣٦ (٢٢٢٨٨) ، والطبرانى (٧٨٩١) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف جدًّا .

(٣) بعده فى ص ، ف ١ ، م : « وابن المنذر » .

(٤) أحمد ٢٧٦/١٩ ، ٢٧٧ (١٢٢٥٣) ، والترمذى (٣٣٦٩) ، والبيهقى (٣٤٤١) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٦٨) .

يمينُه ، ورجُلٌ ذكَر اللَّهَ خاليًا ففاضَتْ عيناه »[١] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن معاويةَ بنِ حَيْدةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « إن صدقةَ السرِّ تُطْفِئُ غضبَ الربِّ »[٢] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن أُبى أمامةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « صنائعُ المعْروفِ تَقِى مَصَارِعَ السُّوءِ ، وصدَقةُ السِّرِّ تُطْفِئُ غضبَ الربِّ ، وصلةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فى العُمُرِ »[٣] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » عن أمِّ سلمةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « صنائعُ المعروفِ تَقِى مصَارعَ السُّوءِ ، والصدقةُ خَفِيًّا تُطْفِئُ غَضبَ الربِّ ، وصلةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فى العُمُرِ ، وكلُّ معروفٍ صدقةٌ ، وأهلُ المعروفِ فى الدنيا هم أهلُ المعروفِ فى الآخرةِ ، وأهلُ المنكرِ فى الدنيا هم أهلُ المنكرِ فى الآخرةِ ، وأوَّلُ من يَدْخُلُ الجنةَ أهلُ المعروفِ »[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « قضاءِ الحوائجِ » ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، والأصبهانيُّ فى « الترغيبِ » ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « صدقةُ السرِّ تُطْفِئُ غضبَ الربِّ ، وصلةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فى العُمُرِ ،

---

(١) البخارى (٦٦٠) ، ومسلم (١٠٣١) ، والنسائى (٥٣٩٥) .

(٢) الطبرانى ١٩/٤٢١ (١٠١٨) ، وفى الأوسط (٦٣٤، ٣٤٥٠) . حسن (صحيح الترغيب والترهيب - ٨٧٩) .

(٣) الطبرانى (٤/٨٠) . حسن (صحيح الترغيب والترهيب - ٨٨٠) .

(٤) الطبرانى (٦٠٨٦) . حسن (صحيح الترغيب والترهيب - ٨٨١) ، إلا قوله فى آخره : « وأول من يدخل الجنة أهل المعروف » . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٥٣٠) .

وفعلُ المعروفِ يَقِى مصارعَ السوءِ »[١] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن سالمِ[٢] بنِ أبى الجَعْدِ قال : كان رجلٌ من قومِ صالحٍ عليه السلامُ قد آذاهُم فقالوا : يا نبىَّ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ عليه . فقال : اذهَبوا فقد كُفِيتُمُوه . وكان يَخْرُجُ كلَّ يومٍ فيَحْتَطِبُ ، فخرَج يومَئذٍ ومعه رَغيفانِ ، فأكَل أحدَهما ، وتصدَّق بالآخرِ ، فاحْتَطَب ثم جاء بحَطَبِه سالمًا ، فجاءوا إلى صالحٍ فقالوا : قد جَاء بحَطبِه سالمًا لم يُصِبْه شىءٌ . فدَعاه صالحٌ ، فقال : أىَّ شىءٍ صنَعتَ اليومَ ؟ فقال : خرَجتُ ومعى قُرْصانِ ، تصدَّقتُ بأحدِهما وأكَلتُ الآخرَ . فقال صالحٌ : حُلَّ حطبَك . فحلَّه فإذا فيه أسْوَدُ مثلُ الجِذْعِ ، عاضٌّ على جِذْلٍ من الحَطَبِ فقال : بها دُفِع عنه . يعْنى : بالصدقةِ[٣] .

وأخرَج أحمدُ عن سالمِ[٤] بنِ أبى الجَعْدِ قال : خرَجتِ امرأةٌ وكان معها صَبِىٌّ لها ، فجاء الذئبُ فاخْتَلَسَه منها ، فخرَجَتْ فى أثَرِه وكان معَها رَغيفٌ ، فعرَض لها سائلٌ فأعْطَتْه الرغيفَ ، فجاء الذئبُ بصَبِيِّها فردَّه عليها[٥] .

وأخرَج أبو داودَ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، وابنُ خزيمةَ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى ذرٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ثلاثةٌ يُحِبُّهم اللَّهُ ، وثلاثةٌ يُبْغِضُهم اللَّهُ ، فأما الذين يُحِبُّهم اللَّهُ ؛ فرجُلٌ أتى قومًا فسأَلهم باللَّهِ ولم يَسْأَلْهم بقرابةٍ ، فتَخَلَّف رجُلٌ مِن أعْقابِهم فأعْطاه سِرًّا لا يَعْلَمُ بعَطِيَّتِه إلا

(١) ابن أبى الدنيا (٣) ، والبيهقى (٣٤٤٢) .

(٢) فى مصدر التخريج : « مسلم » ، وهما أخوان . ينظر الجرح والتعديل ٨/١٨٣ ، ١٨٤ .

(٣) أحمد ص ٩٥، ٩٦.

(٤) عند أحمد : « سلمة » .

(٥) أحمد ص ٩٨.

اللَّهُ والذى أعْطاه ، وقومٌ سارُوا ليْلتَهم ، حتى إذا كان النوْمُ [١] أَحَبَّ إليهم مما يُعْدَلُ به [١] ، نزَلوا فوضَعوا رءوسَهم ، فقَام رجلٌ [٢] يتمَلَّقُنى ويَتْلو آياتى ، وَرجُلٌ كان فى سَرِيَّةٍ فلقِىَ العدوَّ فهُزِمُوا ، فأقبَل بصَدْرِه حتى يُقْتَلَ أو يُفْتَحَ له ، وثلاثةٌ يبغضُهم اللَّهُ ؛ الشيخُ الزانى ، والفقيرُ المخْتَالُ ، والغنىُّ الظلومُ » [٣] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن عائشةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « قراءةُ القرآنِ فى الصلاةِ أفضلُ مِن قراءةِ القرآنِ فى غيرِ الصلاةِ ، وقراءةُ القرآنِ فى غيرِ الصلاةِ أفضلُ من التسْبيحِ والتكبيرِ ، والتسبيحُ أفضلُ من الصدقةِ ، والصدقةُ أفضلُ من الصومِ ، والصومُ جُنَّةٌ من النارِ » [٤] .

وأخرَج ابنُ ماجه عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : خطَبَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال : « يأيُّها الناسُ ، توبوا إلى اللَّهِ قبلَ أن تموتُوا ، وبادِرُوا بالأعمالِ الصالحةِ قبلَ أن تُشْغَلوا [٥] ، وصِلُوا الذى بينَكم وبينَ ربِّكم بكثرةِ ذِكْرِكم له وكثرةِ الصدقةِ فى السِّرِّ والعلانيةِ ، تُرْزَقُوا وتُنْصَرُوا وتُجْبَرُوا » [٦] .

وأخرَج أبو يَعْلى عن جابرٍ ، أنه سمِع رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ لكعبِ بنِ عُجْرةَ : « يا كعبُ بنَ عجرةَ ، الصلاةُ قربانٌ ، والصيامُ جُنَّةٌ ، والصدقةُ تُطْفئُ

(١ - ١) ليس فى النسخ ، والمثبت من مصادر التخريج .

(٢) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ١ ، وفى ب ٢ : « أحدهم » .

(٣) أبو داود - كما فى الترغيب والترهيب ٢/ ٣٢، ٣٣، ٤/ ٧٩- والترمذى (٢٥٦٨) ، والنسائى (١٦١٤، ٢٥٦٩) ، وابن خزيمة (٢٤٥٦) ، وابن حبان (٣٣٤٩، ٣٣٥٠) ، والحاكم ٢/ ١١٣. ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٤٧٢) .

(٤) البيهقى (٢٢٤٣) من طريق ابن أبى الدنيا . وضعفه الألبانى فى المشكاة (٢١٦٦) .

(٥) فى الأصل ، ف ١ : « تشتغلوا » ، وفى ب ١ : « يشغلوا » .

(٦) ابن ماجه (١٠٨١) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٢٢٤) .

الخطيئةَ كما يُطْفِئُ الماءُ النارَ ، يا كعبَ بنَ عجرةَ ، الناسُ غادِيانِ ، فبائعٌ نفسَه فمُوبِقٌ رقَبتَه ، ومُبْتاعٌ نفسَه فى عِتْقِ رقبتِه »[(١)] .

وأخرَج ابنُ حبانَ عن كعبِ بنِ عجرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا كعبَ بنَ عجرةَ إنه لا يَدْخُلُ الجنةَ لحمٌ ودَمٌ نبتَا على سُحْتٍ ، النارُ أَوْلَى به ، يا كعبَ بنَ عجرةَ ، الناسُ غاديانِ ؛ فغادٍ فى فكاكِ نفسِه فمعتِقُها ، وغادٍ موبقُها ، /يا كعبَ بنَ عجرةَ ، الصلاةُ قربانٌ ، [(٢)]والصدقةُ برهانٌ[(٢)] ، والصومُ جُنَّةٌ ، والصدقةُ تُطْفِئُ الخطيئةَ كما يَذهبُ الجليدُ على الصَّفا »[(٣)] . ٣٥٥/١

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ خزيمةَ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « كلُّ امْرئٍ فى ظلِّ صَدَقتِه حتى يُفْصَلَ بينَ الناسِ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ خزيمةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عمرَ قال : ذُكِر لى أن الأعمالَ تَباهَى ، فتقولُ الصدقةُ : أنا أفضَلُكم[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبزارُ ، وابنُ خزيمةَ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن بُرْيدةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما يخرُجُ رجُلٌ بشىءٍ مِن

---

(١) أبو يعلى (١٩٩٩) . وقال محققه : إسناده قوى .

(٢ - ٢) ليس فى النسخ ، والمثبت من ابن حبان .

(٣) ابن حبان (٥٥٦٧) . وقال محققه : حديث صحيح .

(٤) أحمد ٥٦٨/٢٨ (١٧٣٣٣) ، وابن خزيمة (٢٤٣١) ، وابن حبان (٣٣١٠) ، والحاكم ٤١٦/١ ، والبيهقى (٣٣٤٨) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٥) ابن خزيمة (٢٤٣٣) ، والحاكم ١/ ٤١٦.

الصدقةِ حتى يَفُكَّ عنها لَحْيَيْ سبعينَ شيطانًا »[١] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « إن الصدقةَ لتُطْفِئُ على أهلِها حَرَّ القبورِ ، وإنما يَسْتَظِلُّ المؤمنُ يومَ القيامةِ فى ظلِّ صدقتِه »[٢] .

وأخرَج البيهقيُّ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « باكِرُوا بالصدقةِ ، فإن البلاءَ لا يَتَخطَّى الصدقةَ »[٣] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « باكِرُوا بالصدَقةِ ، فإن البلاءَ لا يَتَخطَّاها »[٤] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ميمونةَ بنتِ سعدٍ ، أنها قالت : يا رسولَ اللَّهِ ، أفْتِنا عن الصدقةِ . قال : « إنها فِكاكٌ[٥] من النارِ لمَن احْتَسَبها يَبْتَغِى بها وجْهَ اللَّهِ »[٦] .

وأخرَج البيهقيُّ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تَصَدَّقوا ؛ فإنَّ

---

(١) أحمد ٣٨/٦٠ (٢٢٩٦٢) ، والبزار (٩٤٣- كشف) ، وابن خزيمة (٢٤٥٧) ، والطبرانى فى الأوسط (١٠٣٤) ، والحاكم ١/٤١٧، والبيهقى ٤/١٨٧، وفى الشعب (٣٤٧٤) . وقال محققو المسند : رجاله ثقات رجال الشيخين . وينظر السلسلة الصحيحة (١٢٦٨) .

(٢) الطبرانى ١٧/٢٨٦ (٧٨٨) ، والبيهقى (٣٣٤٧) . وقال الهيثمى : وفيه ابن لهيعة ، وفيه كلام . مجمع الزوائد ٣/ ١١٠ . وأخرجه الطبرانى ١٧/٢٨٦ (٧٨٧) مختصرا ، وفيه الحكم بن يعلى ، منكر الحديث . ينظر الكامل ٢/ ٦٢٨، ٦٢٩.

(٣) البيهقى (٣٣٥٣) . ضعيف جدا (ضعيف الترغيب والترهيب - ٥٢٢) . وقال المنذرى : رواه البيهقى مرفوعا وموقوفا ، ولعله أشبه .

(٤) الطبرانى فى الأوسط (٥٦٤٣) . ضعيف جدا (ضعيف الترغيب والترهيب - ٥٢٤) .

(٥) عند الطبرانى : « حجاب » .

(٦) الطبرانى ٢٥/٣٥، ٣٦ (٦٢) . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٥١٧) .

الصدقةَ فِكاكُكم من النارِ »[١] .

وأخرَج الترمذيُّ وحسَّنه ، وابنُ حبانَ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن الصدقةَ لتُطْفِئُ غضبَ الربِّ ، وتَدْفعُ مِيتَةَ السُّوءِ »[٢] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن رافعِ بنِ خَديجٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الصدقةُ تَسُدُّ سبعينَ بابًا مِن السُّوءِ »[٣] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن عمرِو بنِ عوفٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن صدقةَ المسلمِ تَزِيدُ فى العُمُرِ ، وتَمْنَعُ مِيتَةَ السُّوءِ ، ويُذْهِبُ اللَّهُ بها الكِبْرَ والفَخْرَ »[٤] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقيُّ ، عن أبى ذرٍّ قال : ما خَرَجتْ صدقةٌ حتى يفكَّ عنها لحيا سبعين شيطانًا ، كلُّهم ينهى عنها[٥] .

وأخرَج ابنُ المباركِ فى « البرِّ » ، والأصبهانيُّ فى « الترغيبِ » ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ ليَدْرَأُ بالصدقةِ سبعينَ مِيتَةً من السوءِ »[٦] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، والحاكمُ ، عن أبى هريرةَ قال : قال

---

(١) البيهقى فى الشعب (٣٣٥٥) . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٥٢٣) .

(٢) الترمذى (٦٦٤) ، وابن حبان (٣٣٠٩) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ١٠٥) .

(٣) الطبرانى (٤٤٠٢) . وقال الهيثمى : وفيه حماد بن شعيب ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣/ ١٠٩ .

(٤) الطبرانى ١٧/ ٢٢، ٢٣ (٣١) . وقال الهيثمى : وفيه كثير بن عبد الله المزنى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣/ ١١٠ .

(٥) ابن أبى شيبة ٣/١١١، والبيهقى فى الشعب (٣٤٧٥) . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٥١٩) .

(٦) ابن المبارك (٢٨٦) . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٥١٣) .

رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ ليُدْخِلُ بلقمةِ[(١)] الخبزِ وقَبْضةِ التمرِ ومثلِه مما[(٢)] يَنْتَفِعُ به المسكينُ ثلاثةً الجنةَ ؛ ربَّ البيتِ الآمرَ به ، والزوجةَ تُصْلِحُه ، والخادمَ الذى يُناولُ المسكينَ » . وقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الحمدُ للَّهِ الذى لم يَنْسَ خَدَمَنا »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن عديِّ بنِ حاتمٍ قال : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ما مِنكم مِن أحدٍ إلا سيُكلِّمُه اللَّهُ ليسَ بينَه وبينَه تُرْجُمانٌ ، فيَنْظُرُ أيمنَ مِنه فلا يرَى إلا ما قدَّم ، ويَنْظُرُ أشأمَ مِنه فلا يرَى إلا ما قدَّم ، ويَنْظُرُ بينَ يديْه فلا يَرى إلا النارَ تِلْقاءَ وجْهِه ، فاتَّقوا النارَ ولو بشِقِّ تَمْرةٍ »[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ليتَّقِ أحدُكم وجهَه مِن النارِ ولو بشِقِّ تَمْرةٍ »[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ عن عائشةَ قالتْ : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا عائشةُ ، استَتْرى[(٦)] من النارِ ولو بشِقِّ تَمْرةٍ ، فإنها تَسُدُّ من الجائعِ مَسَدَّها مِن الشَّبْعانِ »[(٧)] .

وأخرَج البزارُ ، وأبو يعلى ، عن أبى بكرٍ الصديقِ قال : سمِعتُ النبيَّ ﷺ على أعْوَادِ المنبَرِ يقولُ : « اتَّقوا النارَ ولو بشِقِّ تَمْرةٍ ، فإنها تُقيمُ العِوَجَ ، وتَدْفَعُ مِيتةَ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ ، م : « باللقمة » .

(٢) فى الأصل ، ب ٢ : « ما » .

(٣) الطبرانى (٥٣٠٩) ، والحاكم ٤/ ١٣٤ ، ١٣٥ . ضعيف جدا (ضعيف الترغيب والترهيب - ٥٥١) .

(٤) ابن أبى شيبة ٣/ ١١٠ ، والبخارى (٧٥١٢) ، ومسلم (١٠١٦) .

(٥) أحمد ٦/ ٢٠١ (٣٦٧٩) . وقال محققوه : صحيح لغيره ، وهذا إسناد ضعيف .

(٦) فى الأصل ، ف ١ : « اشترى » ، وفى م : « اشترى نفسك » .

(٧) أحمد ٤١/ ٤٩ (٢٤٥٠١) . وقال محققوه : إسناد ضعيف لانقطاعه دون قوله : « استترى من النار ولو بشق تمرة » .

السُّوءِ ، وتَقَعُ من الجائعِ موقعَها من الشبْعانِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ حبانَ عن أبى ذرٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تَعبَّدَ عابدٌ مِن بنى إسرائيلَ ، فعبَد اللَّهَ فى صَوْمَعتِه[(٢)] ستِّينَ عامًا ، فأمطرتِ الأرضُ فاخْضَرَّت[(٣)] ، فأشرَف الراهبُ مِن صومَعَتِه[(٤)] فقال : لو نَزَلْتُ فذَكَرْتُ اللَّهَ فازْدَدْتُ خيرًا . فنزَل ومعَه رَغِيفٌ أو رَغِيفان ، فبينَما هو فى الأرضِ لَقِيَتْه امْرأةٌ ، فلمْ يَزَلْ يُكَلِّمُها وتُكلِّمُه حتى غَشِيَها ، ثم أُغْمِىَ عليه ، فنزَل الغَدِيرَ يَسْتَحِمُّ ، فجاء سائلٌ ، فأومأ إليه أن يأخُذَ الرغِيفَين [(٥)]أو الرغيفَ[(٥)] ، ثم مات ، فوُزِنتْ عبادةُ ستِّينَ سنةً [٧٦ظ] بتلك الزَّنْيَةِ ، فرَجَحتِ الزَّنْيَةُ بحَسَناتِه ، ثم وُضِع الرَّغيفُ أو الرَّغيفانِ مع حسناتِه فرَجَحتْ حسنَاتُه فغُفِر له »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ مسْعودٍ ، أن راهبًا عبَدَ اللَّهَ فى صَوْمَعتِه[(٢)] ستِّين سنةً ، فجاءتِ امرأةٌ فنزَلتْ إلى جَنْبِه ، فنزَل إليها فواقَعَها سِتَّ ليالٍ ، ثم سُقِطَ فى يدِه ، فهرَب فأتى مسجدًا فأوَى فيه ثلاثًا لا يَطْعَمُ شيئًا ، فأُتِى برَغِيفٍ فكسَره ، فأعطَى رجلًا عن يمينِه نصْفَه ، وأعطَى آخرَ عن يَسارِه نصْفَه ، فبعَث اللَّهُ إليه مَلَكَ الموْتِ فقبَض رُوحَه ، فوُضِعَت السِّتُّونَ فى كِفَّةٍ ، ووُضِعت

---

(١) البزار (٨٢) ، وأبو يعلى (٨٥) . وقال محقق أبى يعلى : إسناده ضعيف .

(٢) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « صومعة » .

(٣) فى الأصل : « واخضرت » .

(٤) فى ف ١ : « موضعه » .

(٥ - ٥) ليس فى النسخ ، والمثبت من ابن حبان .

(٦) ابن حبان (٣٧٨) . منكر جدًّا (ضعيف الترغيب والترهيب - ٥٢٧) والحديث أورده المصنف فى الجامع الكبير ١/ ٤٧٣ ، وقال : قال الحافظ ابن حجر فى أطرافه : رواه أحمد فى الزهد عن مغيث بن موسى مقطوعا ، وهو أشبه ، ومغيث تابعى أخذ عن كعب الأحبار وغيره .

السِّتَّةُ فى كِفَّةٍ ، فرجَحتِ السِّتَّةُ ، ثم وُضِعَ الرَّغيفُ فرجَح[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى موسى الأشعرىِّ ، نحوَه[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن رجُلٍ من أصحابِ النبىِّ ﷺ يقالُ له : [(٣)]خَصَفَةُ بنُ خَصَفَةَ[(٣)] . قال : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « هلْ تَدْرُونَ ما الشَّديدُ ؟ » . /قلنا : الرجُلُ يَصْرَعُ الرجُلَ . قال : « إن الشَّديدَ كلَّ الشَّديدِ الذى يَمْلِكُ نفْسَه عندَ الغَضَبِ ، تَدْرونَ ما الرَّقُوبُ ؟ » . قلنا : الرجُلُ لا يُولدُ[(٤)] له . قال : « إن الرَّقوبَ الرجُلُ[(٥)] الذى له الولدُ لمْ يُقَدِّمْ منهم شيئًا » . ثم قال : « تَدْرون ما الصُّعْلوكُ ؟ » . قلنا : الرجُلُ لا مالَ له . قال : « إن الصُّعْلوكَ كلَّ الصعْلوكِ الذى له المالُ لم يُقَدِّمْ منه شيئًا »[(٦)] . ٣٥٦/١

وأخرَج البزارُ ، والطبرانىُّ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اتَّقوا النارَ ولو بشِقِّ تَمْرةٍ »[(٧)] .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانىُّ ، عن النعْمانِ بنِ بشيرٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال :

---

(١) ابن أبى شيبة ٣/١١١، ١٣/١٨٤، والبيهقى فى الشعب (٣٤٨٨) واللفظ له .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٨٤.

(٣ - ٣) فى الأصل : « حفصة بن حفصة » ، وعند البيهقى فى الشعب : « حصفة أو ابن حصفة » ، وفى الإصابة ٢/٢٨٥ نقلًا عن البيهقى وغيره : « خصفة أو ابن خصفة » .

(٤) فى ص : « ولد » .

(٥) سقط من : ب ١، ب ٢، ف ١.

(٦) البيهقى فى الشعب (٣٣٤١) . والحديث عند أحمد ٣٨/١٩٧ (٢٣١١٥) ، وقال محققوه : صحيح لغيره .

(٧) البزار (٩٣٤- كشف) ، والطبرانى فى الأوسط (٣٦٤٤) . وقال الهيثمى : ورجال البزار رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٣/ ١٠٦.

« اتَّقوا النارَ ولو بشِقِّ تَمْرةٍ »[١] .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانيُّ ، عن أبى هريرةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « اتَّقوا النارَ ولو بشَقِّ تَمْرةٍ »[٢] .

وأخرَج البزارُ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ أنه قال : « يا عائشةُ ، اشْتَرِى نفسَك مِن اللَّهِ ، لا أُغْنِى عنكِ مِن اللَّهِ شيئًا ، ولو بشِقِّ تَمْرَةٍ ، يا عائشةُ ، لا يَرْجِعَنَّ[٣] مِن عندِك سائلٌ ، ولو بظِلْفٍ محرقٍ »[٤] .

وأخرَج مسلمٌ عن أبى ذرٍّ ، عن النبىِّ ﷺ أنه قال : « يصْبِحُ على كلِّ سُلَامَى مِن أحدِكم صدَقةٌ ، فكلُّ تَسْبيحةٍ صدقةٌ ، وكلُّ تَحْميدَةٍ صدَقةٌ ، وكلُّ تَهْليلةٍ صدَقةٌ ، وكلُّ تَكْبيرةٍ صدَقةٌ ، وأمرٌ بالمعروفِ صدَقةٌ ، ونَهْىٌ عن المنْكرِ صدَقةٌ ، ويُجْزِئُ مِن ذلك ركعتانِ يَرْكعُهما من الضُّحَى »[٥] .

وأخرَج البزارُ ، وأبو يعلى ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « على كلِّ ميسمٍ[٦] من الإنسانِ صدقةٌ كلَّ يومٍ » . فقال بعضُ القومِ : إن هذا لشديدٌ يا

---

(١) البزار (٣٢٢٦) ، والطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٣/١٠٦ . وقال الهيثمى : وفيه أيوب بن جابر ، وفيه كلام كثير ، وقد وثقه ابن عدى .

(٢) البزار (٩٣٧ - كشف) . وعزاه الهيثمى فى مجمع الزوائد ٣/ ١٠٦، والمصنف فى الجامع الصغير - فيض القدير ١/ ٣٨- إلى البزار وحده . وقال الهيثمى : فيه عثمان بن عبد الرحمن الجمحى ، قال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به . وحسن البزار حديثه .

(٣) فى الأصل : « يرجع » .

(٤) البزار (٩٣٨ - كشف) ، والبيهقى (٣٤٠١) . وقال الهيثمى : وفيه عبد الله بن شبيب ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣/ ١٠٦.

(٥) مسلم (٧٢٠) .

(٦) عند أبى يعلى : « منسم » . والمَنْسِم : المَفْصِل . ينظر النهاية ٥/ ٥٠. =

رسولَ اللَّهِ ، ومَن يُطِيقُ هذا ؟ قال : « أمرٌ بالمعروفِ ونَهْيٌ عن المنكرِ صدَقةٌ ، وإماطةُ الأذى عن الطريقِ صدَقةٌ ، وإنَّ حَمْلَكَ على الضعيفِ صدَقةٌ ، وإنَّ كلَّ خُطْوةٍ يَخْطُوها أحدُكم إلى الصلاةِ صدقةٌ »[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال[(٢)] : « ابنُ آدمَ ستونَ وثلاثُمِائةِ مَفْصِلٍ ، عن كلِّ واحدٍ منها فى كلِّ يومٍ صدقةٌ ، فالكلمةُ يَتَكَلَّمُ بها الرجلُ صدقةٌ ، وعوْنُ الرجلِ أخَاه على الشيءِ صدَقةٌ ، والشَّرْبَةُ من الماءِ تُسْقَى صدقةٌ ، وإماطةُ الأذَى عن الطريقِ صدقةٌ »[(٣)] .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّ تَبَسُّمَك فى وجْهِ أخِيك يُكْتَبُ لك به صدَقةٌ ، وإن إفْراغَك مِن دَلْوِك فى دَلْوِ أخِيك يُكْتَبُ لك به صدَقةٌ ، وإماطتُك الأذى عن الطريقِ يُكْتَبُ لكَ به صدَقةٌ ، وإرْشادُك للضالِّ يُكْتَبُ لكَ به صدقةٌ »[(٤)] .

وأخرَج البزارُ عن أبى جُحَيْفةَ قال : دهَم رسولَ اللَّهِ ﷺ ناسٌ من قيسٍ مُجْتابِى النِّمارِ[(٥)] مُتَقَلِّدِى السيوفِ ، فساءَه ما رأَى من حالِهم ، فصلَّى ثم دخَل

= وقال ٥/ ١٨٦ : « على كل ميسم من الإنسان صدقة » ، هكذا جاء فى رواية ، فإن كان محفوظًا فالمراد به أن على كل عضو موسوم بصنع الله صدقة . هكذا فُسِّر .

(١) البزار (٩٢٦- كشف) ، وأبو يعلى (٢٤٣٤، ٢٤٣٥) - وقال محقق أبى يعلى : إسناده ضعيف .

(٢) بعده فى الأصل ، ص ، ب ٢، ف ١، م : « إن » .

(٣) الطبرانى (١١٠٢٧) .

(٤) البزار (٩٥٦- كشف) ، والطبرانى (٨٣٤٢) . وقال الهيثمى : وفيه يحيى بن أبى عطاء ، وهو مجهول . مجمع الزوائد ٣/ ١٣٤.

(٥) فى ص ، ب ١، ف ١، م : « الثمار » . والنِّمار : جمع نَمِرة ، وهى كل شملة مخططة من مآزر الأعراب ، كأنها أخذت من لون النمر لما فيها من السواد والبياض . وهى من الصفات الغالبة ، أراد أنه =

بيتَه ، ثم خرَج فصلَّى وجلَس فى مَجْلِسِه ، فأمَر بالصدقةِ أو[(١)] حَضَّ عليها ، فقال : « تصدَّق رجلٌ مِن دينارِه ، تصدَّق رجلٌ مِن دِرْهمِه ، تصدَّق رجلٌ مِن صاعِ بُرِّه ، تصدَّق رجُلٌ من صاعِ تَمْرِه » . فجاء رجُلٌ مِنَ الأنصارِ بصُرَّةٍ من ذهبٍ فوَضعها فى يدِه ، ثم تتابَع الناسُ حتى رأَى كومَين من ثيابٍ وطعامٍ ، فرأيتُ وجْهَ رسولِ اللَّهِ ﷺ يتهلَّلُ[(٢)] كأنه مُذْهَبَةٌ[(٣)] .

وأخرَج البزارُ عن كثيرِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ عوفٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ حَثَّ يوْمًا على الصدقةِ ، فقام عُلْبَةُ[(٤)] بنُ زيدٍ فقال : ما عندِى إلا عِرْضِى ، وإنى أُشْهِدُك يا رسولَ اللَّهِ أنى تصدَّقتُ بعِرْضِى على مَن ظلَمنى . ثم جلَس ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أنتَ المتصدقُ بعِرْضِك ، قد قَبِلَ اللَّهُ منك »[(٥)] .

وأخرَج البزارُ عن عُلْبَةَ[(٤)] بنِ زيدٍ قال : حَثَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ على

= جاءه قوم لابسى أُزُر مخططة من صوف . النهاية ٥/ ١١٨.

(١) فى ب ٢: « و » .

(٢) فى الأصل ، ب ٢، ف ١، م : « تهلل » .

(٣) المُذْهَبَة : مِن الشىء المُذْهَب ، وهو المُموَّه بالذهب ، أو من قولهم : فَرَس مُذْهَب . إذا عَلَت حمرتَه صفرة . والأنثى مذهبة ، وإنما خص الأنثى بالذكر ؛ لأنها أصفى لونًا وأرق بشرة . النهاية ٢/ ١٧٣.

والحديث عند البزار (٩٤٠- كشف) . قال البزار : لا نعلمه عن أبى جحيفة إلا بهذا الإسناد ، وأبو إسرائيل لين الحديث ، وقد روى عنه سفيان الثورى وجماعة كثيرة . وقال الهيثمى : وفيه أبو إسرائيل الملائى ، وفيه كلام ، وقد وثق . مجمع الزوائد ٣/ ١٠٦.

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١، م : « علية » . وينظر الإصابة ٤/ ٥٤٦.

(٥) البزار (٩٥٨- كشف) . وقال الهيثمى : وفيه كثير بن عبد الله ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣/ ١٣٤.

الصدَقةِ ، فقام عُلْبَةُ فقال : يا رسولَ اللَّهِ حَثَثْتَ على الصدقةِ وما عندِى إلا عِرْضى ، فقد تصدَّقْتُ به على من ظلَمنى ، فأعْرَض عنِّى ، فلمَّا كان فى[1] اليومِ الثانى قال : « أين عُلْبَةُ بنُ زيدٍ ؟ - أو[2] : أين المتصدقُ بعِرْضِه ؟ - فإن اللَّهَ تعالى قد قَبِلَ مِنه »[3] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو نُعيمٍ فى « فضلِ العلمِ » ، والبيهقىُّ ، عن أبى ذرٍّ ، أنه[4] قال : يا رسولَ اللَّهِ ، من أين نتصدَّقُ وليس لنا أموالٌ ؟ قال : « إنَّ مِن أبوابِ الصدقةِ التكبيرَ ، وسبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ ، وأسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، وتأمُرُ بالمعروفِ ، وتنهى عن المنكرِ ، وتَعْزِلُ الشوكَ عن طريقِ الناسِ والعظمَ والحَجَرَ ، وتَهْدِى الأعمىَ ، وتُسْمِعُ الأصمَّ والأبْكمَ حتى يَفْقَهَ ، وتدُلُّ المسْتَدِلَّ على حاجةٍ له قد علِمتَ مكانَها ، وتسْعَى بشدةِ ساقَيْك إلى اللهفانِ المُسْتَغِيثِ ، وتَرْفعُ بشدةِ ذراعَيْك مع الضعيفِ ، كلُّ ذلك من أبوابِ الصدقةِ منك على نفْسِك ، ولك فى جماعِك[5] زَوجتَك أجْرٌ » . قال أبو ذرٍّ : كيف يكونُ لى أجْرٌ فى شهْوَتِى ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أرأيتَ لو كان لكَ ولدٌ فأدْرَك ورَجَوْت[6] أجْرَه فماتَ ، أكُنْتَ تَحْتَسِبُ به ؟ » . قلتُ : نعم . قال : « فأنت خلقْتَه ؟ » . قلتُ : بل اللَّهُ خلَقه . قال : « فأنتَ هدَيْتَه ؟ » . قلتُ : بل اللَّهُ هَداه . قال : « فأنتَ كنتَ

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى الأصل ، ب ٢: « و » .

(٣) البزار (٩٥٩- كشف) . وقال الهيثمى : وفيه محمد بن سليمان بن مسمول وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣/ ١٣٤ .

(٤) فى ب ١، ب ٢: « قال » .

(٥) فى ب ٢: « جماع » .

(٦) فى ف ١، م : « فرجوت » ، وفى ب ٢: « رجوت » .

تَرْزُقُه ؟ » . قلتُ : بل اللَّهُ كان[(١)] يَرْزُقُه . قال : « فكذلك فضَعْه فى حَلالِه وجَنِّبْه حرامَه ، فإن شاءَ اللَّهُ أحيَاه ، وإن شاءَ أمَاتَه ، ولك أجْرٌ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، عن حارثةَ ابنِ وهْبٍ الخزاعيِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تصدَّقوا ؛ فإنه/ يُوشِكُ أن يَخْرُجَ الرجُلُ بصدقتِه فلا يجدُ من يَقْبَلُها »[(٣)] . ٣٥٧/١

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى سَلَمةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما نقَصَتْ صدَقةٌ مِن مالٍ قطُّ ، فتصدَّقوا »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عائشةَ قالت : أُهْدِيَتْ لنا شاةٌ مَشْوِيَّةٌ فقسَمْتُها كلَّها إلا كَتِفَها ، فدخَل علىَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ فذَكَرْتُ ذلك له فقال : « كلُّها لكم إلا كَتِفَها »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والأصبهانيُّ فى « الترغيبِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن الشعبيِّ قال : نزلتْ هذه الآيةُ : ﴿ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ﴾ إلى آخرِ الآيةِ . فى أبى بكرٍ وعمرَ ، جَاء عمرُ بنِصْفِ مالِه يَحْمِلُه إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ على رءوسِ الناسِ ، وجاء أبو بكرٍ بمالِه أجمعَ يكادُ أن يُخْفِيَه من نفسِه ،

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) أحمد ٣٥/ ٣٨٣، ٣٨٤ (٢١٤٨٤)، والبيهقى (١١١٧١) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح . ينظر ما تقدم فى ٢/ ٦٤٦.

(٣) ابن أبى شيبة ٣/١١١، وأحمد ٣١/٢٥ (١٨٧٢٦)، والبخارى (١٤١١، ١٤٢٤، ٧١٢٠)، ومسلم (١٠١١)، والنسائى (٢٥٥٤) .

(٤) ابن أبى شيبة ٣/ ١١٢.

فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما تَرَكتَ لأهلِك ؟ » قال : عِدَةَ اللَّهِ وعِدَةَ رسولِه . فقال عمرُ لأبى بكرٍ : ما اسْتَبَقْنا[(١)] إلى بابِ خيرٍ قطُّ إلا سبَقْتَنا[(٢)] إليه[(٣)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والترمذىُّ ، والحاكمُ ، وصحَّحاه ، عن عمرَ قال : أمَرَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ يومًا أن نتصدَّقَ ، فوافَق ذلك مالًا عندِى ، فقلتُ : اليومَ أسْبِقُ أبا بكرٍ إنْ سَبَقْتُه يومًا . فجئتُ بنصْفِ مالى ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما أبْقَيتَ لأهلِك ؟ » قلتُ : مثلَه . وأتَى أبو بكرٍ بكُلِّ[(٤)] ما عندَه ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما أبقيتَ لأهلِك ؟ » قال : أبْقيتُ لهم اللَّهَ ورسولَه . فقلتُ : لا أُسابقُك إلى شىءٍ أبدًا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن يزيدَ بنِ أبى حَبيبٍ قال : إنما أُنزِلتْ هذه الآيةُ : ﴿ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ﴾ . فى الصدقةِ على اليهودِ والنصارى[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرأ : (وتُكَفِّرْ[(٧)] عنكم مِن سيئاتِكم) . وقال : الصدقةُ هى التى تُكَفِّرُ[(٨)] .

---

(١) فى الأصل ، ف١ : « استقبناك » ، وفى م : « سبقنا » .

(٢) فى ص : « سبقنا » ، وفى ف ١ : « استبقتنا » .

(٣) ابن أبى حاتم ٢/٥٣٦ (٢٨٤٨) ، وابن مردويه - كما فى أسد الغابة ٣/ ٣٢٦- وابن عساكر ٣٠/ ٦٤، ٦٥، واللفظ لابن مردويه .

(٤) فى ص ، م : « يحمل » .

(٥) أبو داود (١٦٧٨) ، والترمذى (٣٦٧٥) ، والحاكم ١/ ٤١٤. حسن (صحيح سنن أبى داود - ١٤٧٢) .

(٦) ابن جرير ٥/ ١٦.

(٧) فى ب ٢، ف ١: « نكفر » . وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٢٤، وتفسير القرطبى ٣/٣٣٥، والبحر المحيط ٢/ ٣٢٥.

(٨) ابن أبى حاتم ٢/٥٣٧ (٢٨٥١) .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » عن الأعمشِ قال : فى قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (خيرٌ لكم يُكَفِّرُ[(١)]) بغيرِ وَاوٍ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ ﴾ الآية .

أخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والنسائىُّ ، والبزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : كانوا يَكْرَهون أن يَرْضَخوا لأنسابِهم من المشركين ، فسألوا فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ ﴾ إلى قولِه : ﴿ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ فرُخِّص لهم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويه ، والضياءُ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن النبىَّ ﷺ كان يأمرُنا ألا نَتصدَّقَ إلا على أهلِ الإسلامِ حتى نزلَتْ هذه الآيةُ : ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ ﴾ إلى آخرِها ، فأمَر بالصدقةِ بعدَها على كلٍّ[(٤)] مَن سألك مِن كلِّ دِينٍ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كان النبىُّ ﷺ لا يَتصدَّقُ على المشركين ، فنزَلَتْ : ﴿ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ﴾ .

---

(١) فى ب ١، م : « تكفر » ، وفى ب ٢، ف ١: « نكفر » .

(٢) ابن أبى داود ص ٥٨.

(٣) النسائى فى الكبرى (١١٠٥٢) ، والبزار (٢١٩٣- كشف) ، وابن جرير ٥/١٩، ٢٠، وابن المنذر فى تفسيره (١) ، وابن أبى حاتم ٢/٥٣٧ (٢٨٥٢) ، والطبرانى (١٢٤٥٣) ، والحاكم ٢/٢٨٥، ٤/ ١٥٦، والبيهقى ٤/١٩١، والضياء ١٠/٧٦، ٧٧، (٦٨، ٦٩) .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ابن أبى حاتم ٢/٥٣٧ (٢٨٥٣) ، والضياء ١٠/١١٥، ١١٦ (١١٣، ١١٤) .

فتصدَّق عليهم[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تَصَدَّقوا إلا على أهلِ دينِكم » . فأنزل اللَّهُ : ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ ﴾ إلى قولِه : ﴿ وَمَا تُنفِقُوا[٢] مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ ﴾ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تصَدَّقوا على أهلِ الأديانِ »[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ الحنفيَّةِ قال : كرِه الناسُ أن يَتَصَدَّقوا على المشركينَ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ ﴾ فتصدَّق الناسُ عليهم[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كان أُناسٌ مِن الأنصارِ لهم أنسباءُ[٤] وقَرابَةٌ مِن قُرَيْظةَ والنضيرِ ، وكانوا يتَّقونَ أن يتصدَّقوا عليهم ويُريدُونهم أن يُسْلِموا ، فنزَلت : ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ ﴾ الآية[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أن رِجالًا من الصحابةِ قالوا : أنتصدَّقُ على مَن ليس مِن أهلِ دينِنا ؟ فنزلتْ : ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ ﴾[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ قال : كان الرجلُ مِن المسلمين إذا كان بينَه وبينَ الرجلِ من المشركينَ قرابةٌ وهو محتاجٌ لا يتصدَّقُ عليه ، يقولُ : ليس من أهلِ دينى . فنزَلت : ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ ﴾[٥] .

---

(١) ابن جرير ٥/ ١٩، وابن المنذر (٥) .

(٢) فى النسخ : « تفعلوا » .

(٣) ابن أبى شيبة ٣/ ١٧٧.

(٤) فى الأصل : « نسباء » ، وفى م : « أنساب » .

(٥) ابن جرير ٥/ ٢٠.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ قال : سأله رجلٌ ليسَ على دينِه فأراد أن يُعْطِيَه ثم قال : « ليس على دِينى » . فنزَلت : ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ ﴾[1] .

وأخرَج سفيانُ ، وابنُ المنذرِ ، عن عمرٍو الهلالىِّ قال : سُئل النبىُّ ﷺ : أنتَصدقُ على فقراءِ أهلِ الكتابِ ؟ فأنزَل اللَّهُ : ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ ﴾ الآية . ثم دُلُّوا على الذى هو خيرٌ وأفضلُ فقيلَ : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا ﴾ الآية[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كانوا يُعْطُون فقراءَ أهلِ الذمَّةِ صدقاتِهم ، فلمَّا كثُر فقراءُ المسلمينَ قالوا : لانتصدَّقُ إلا على فقراءِ المسلمينَ . فنزَلت : ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ ﴾ الآية[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدِّىِّ فى الآيةِ قال : أما : ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ ﴾ فيعنى المشركينَ . وأما النفقةُ فبيَّنَ أهلَها فقال : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ الخُراسانىِّ فى قولِه : ﴿ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ﴾ . قال : إذا أعطيتَ لوجْهِ اللَّهِ فلا عليك ما كان عملُه[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : نَفَقَةُ المؤمنِ لنفسِه ، ولا يُنفِقُ

---

(١) ابن المنذر (٢) .

(٢) ابن المنذر (٤) .

(٣) ابن المنذر (٣) .

(٤) ابن جرير ٥/٢٠، ٢١، وابن المنذر (٦) ، وابن أبى حاتم ٢/٥٣٨ (٢٨٥٦) .

(٥) فى ب ٢: « علمه » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٢/٥٣٩ (٢٨٦٠) .

المؤمنُ إذا أنفق إلا ابتغاءَ وجهِ اللَّهِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[(٢)] عن ابنِ زيدٍ / فى قولِه : ﴿ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ . قال : هو مَرْدودٌ عليْك فما لكَ ولهذا تُؤْذِيه وتَمُنُّ عليه ، إنما نفقَتُك لنفسِك وابتغاءُ وجْهِ اللَّهِ واللَّهُ يَجْزِيك[(٣)] . ٣٥٨/١

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن يزيدَ بنِ أبى حبيبٍ فى قولِه : ﴿ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ ﴾ . قال : إنما نزَلَتْ هذه الآيةُ فى النفَقَةِ على اليهودِ والنصارَى[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ . قال : هم أصحابُ الصُّفَّةِ[(٥)] .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى بكرٍ ، أن أصحابَ الصفةِ كانوا ناسًا فقراءَ ، وأن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن كان عندَه طعامُ اثْنَين فلْيَذْهَبْ بثلاثةٍ[(٦)] » الحديثَ[(٧)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٥٣٩/٢ (٢٨٦١) .

(٢) فى ب ١، ب ٢: « أبى حاتم » .

(٣) ابن جرير ٥/ ٢٢.

(٤) ابن أبى حاتم ٥٣٩/٢ (٢٨٦٣) .

(٥) ابن المنذر (٧) .

(٦) فى م : « بثالث » .

(٧) البخارى (٦٠٢) ، ومسلم (٢٠٥٧) واللفظ له .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن أبى هريرةَ قال : قال لى رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الْحَقْ إلى أهلِ الصُّفَّةِ فادْعُهم » . قال : وأهلُ الصُّفَّةِ أَضيافُ الإسلامِ لا يلوون على أهلٍ ولا مالٍ ، إذا أتتْه صدقةٌ بعَث بها إليهم ولمْ يَتَناوَلْ منها شيئًا وإذا أتتْه هدِيَّةٌ أرْسَلَ إليهم وأصابَ منها[1] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » عن فَضَالةَ بنِ عبيدٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا صلَّى بالناسِ يخرُّ رِجالٌ من قيامِهم فى صلاتِهم لما بهم مِن الخصاصةِ ، وهم أصحابُ الصُّفَّةِ [٧٧و] حتى يقولَ الأعرابُ : إن هؤلاء مجانين[2] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى « زوائدِ الزهدِ » ، وأبو نعيمٍ ، عن أبى هريرةَ قال : كان مِن أهلِ الصُّفَّةِ سبعونَ رجلًا ليسَ لواحدٍ مِنهم رِدَاءٌ[3] .

وأخرَج أبو نعيمٍ عن الحسنِ قال : بُنِيتْ صُفَّةٌ لضعفاءِ المسلمينَ ، فجعَل المسلمونَ يُوغِلون إليها ما استطاعوا من خيرٍ ، فكان[4] رسولُ اللَّهِ ﷺ يأتِيهم فيقولُ : « السلامُ عليكم يا أهلَ الصُّفَّةِ » . فيقولون : وعليكَ السلامُ يا رسولَ اللَّهِ . فيقولُ : « كيفَ أصْبَحْتُم ؟ » . فيَقولون : بخيرٍ يا رسولَ اللَّهِ . فيقولُ : « أنتمْ اليومَ خيرٌ أمْ يومَ يُغْدَى على أحدِكم بجَفْنَةٍ ويُراحُ عليه بأخرى ، ويَغْدُو فى حُلَّةٍ ويَرُوحُ فى أخرى ؟ » . فقالوا : نحن يومَئذٍ خيرٌ ؛ يُعْطِينا اللَّهُ فنَشْكُرُ . فقال

---

(١) البخارى (٦٤٥٢) ، والحديث ليس فى صحيح مسلم ، وينظر تحفة الأشراف ١٠/٣١٥ (١٤٣٤٤) .

(٢) أبو نعيم فى الحلية ١/٣٣٩، ٢/ ١٧. والحديث عند أحمد ٣٩/٣٦٤ (٢٣٩٣٨) ، والترمذى (٢٣٦٨) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٩٣٠) .

(٣) ابن سعد ١/٢٥٥، وعبد الله بن أحمد ص ٧، وأبو نعيم ١/ ٣٣٩.

(٤) فى الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « وكان » .

رسولُ اللَّهِ ﷺ : « بلْ أنتُم اليومَ خيرٌ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظيِّ فى قولِه : ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ . قال : هم أصحابُ الصُّفَّةِ ، وكانوا لا منازلَ لهم بالمدينةِ ولا عشائرَ ، فحثَّ اللَّهُ عليهم الناسَ بالصدقةِ[(٢)] .

وأخرَج سفيانُ [(٣)] بنُ عيينةَ[(٣)] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ . قال : هم مهاجرُو قريشٍ بالمدينةِ مع النبىِّ ﷺ أُمِروا بالصدقةِ عليهم[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ : ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ . قال : هم فقراءُ المهاجرين بالمدينةِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ . قال : حصَروا أنفسَهم فى سبيلِ اللَّهِ للغَزْوِ فلا يستَطِيعون تجارةً[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ :

---

(١) أبو نعيم ١/ ٣٤٠.

(٢) ابن سعد ١/ ٢٥٥.

(٣ - ٣) ليس فى : ب ١، ص، ف ١، م .

(٤) ابن جرير ٥/٢٣، وابن المنذر (٨) ، وابن حاتم ٢/٥٤٠ (٢٨٦٥) .

(٥) ابن جرير ٥/٢٣ من قول أبى جعفر الرازى .

(٦) عبد الرزاق فى تفسيره ١/١٠٩، وابن جرير ٥/٢٤، وابن المنذر (٩) ، وابن أبى حاتم ٢/٥٤٠ (٢٨٦٧) .

﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ . قال : قومٌ أصابتهم الجِراحاتُ فى سبيلِ اللَّهِ فصَارُوا زَمْنَى ، فجُعِل لهم فى أموالِ المسلمينَ حقًّا[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن رجاءِ بنِ حَيْوةَ فى قولِه : ﴿ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ . قال : لا يستَطِيعون تجارةً[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال : كانت الأرضُ كلُّها كُفْرًا ؛ لا يستَطِيعُ أحدٌ أن يَخْرُجَ يَبْتَغِى مِن فضلِ اللَّهِ إذا خرَج خرَج فى كُفْرٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدِّىِّ : ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ . قال : حصَرَهم المشْرِكون فى المدينةِ ﴿ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ : يعنى التجارةَ ، ﴿ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ ﴾ بأمرِهم[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ ﴾ . قال : دلَّ اللَّهُ المؤمنينَ عليهم ، وجعَل نفقاتِهم لهم ، وأمَرهم أن يَضَعُوا نفقاتِهم فيهم ، ورضِى عنهم[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ ﴾ . قال : التخشُّعُ[(٦)] .

---

(١) ابن المنذر (١٠) ، وابن أبى حاتم ٢/٥٤٠ (٢٨٦٦) .

(٢) ابن أبى حاتم ٢/٥٤٠ (٢٨٦٩) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٢٤.

(٤) ابن جرير ٥/٢٥، ٢٦، وابن أبى حاتم ٢/٥٤٠، ٥٤١ (٨٦٨، ٢٨٧٠) .

(٥) ابن أبى حاتم ٢/٥٤١ (٢٨٧١) .

(٦) عبد الرزاق فى تفسيره ١/١٠٩، وابن جرير ٥/٢٧، ٢٨، وابن أبى حاتم ٢/٥٤١ (٢٨٧٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الربيعِ : ﴿ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ ﴾ . يقولُ : تَعْرِفُ فى وجوهِهم الجَهْدَ من الحاجةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ : ﴿ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ ﴾ . قال : رَثاثَةُ ثيابِهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن يزيدَ بنِ قاسطٍ[(٣)] السَّكْسَكىِّ قال : كنتُ عندَ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ إذْ جاءَه رجلٌ يسألُه فدَعا[(٤)] غلامَه فسارَّه ، فقال للرجلِ : اذهبْ معَه . ثم قال لى : أتقولُ : هذا فقيرٌ ؟ فقلتُ : واللَّهِ ما سأَل إلا من فقرٍ . قال : ليس بفقيرٍ مَن جمَع الدرْهَم إلى الدرْهمِ والتَّمْرةَ إلى التَّمْرةِ ، ولكنْ مَن أنقى نفسَه وثيابَه لا يَقْدِرُ على شىءٍ ، ﴿ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ﴾ ، فذلك الفقيرُ[(٥)] .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ليسَ المسكينُ الذى تردُّه التَّمْرةُ والتَّمْرتانِ واللقْمَةُ واللقْمَتانِ ، إنما المسكينُ الذى يَتعفَّفُ ، واقرءوا إن شئتم : ﴿ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ﴾ »[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ٥/٢٨، وابن أبى حاتم ٢/٥٤١ (٢٨٧٤) .

(٢) ابن جرير ٥/ ٢٩.

(٣) فى الأصل ، ب ١، ب ٢: « كاشط » ، وفى ف ١: « قاشط » . وينظر التاريخ الكبير ٨/ ٣٥٤، والجرح والتعديل ٩/ ٢٨٤.

(٤) ليس فى : الأصل ، ب ٢، ف ١.

(٥) ابن المنذر (١٢) ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨١٨.

(٦) البخارى (٤٥٣٩) ، ومسلم (١٠٣٩/١٠٢) ، وأبو داود (١٦٣١) ، والنسائى (٢٥٧٠) ، وابن المنذر (١٤) ، وابن أبى حاتم ٢/٥٤١، ٥٤٢ (٢٨٧٦) ، واللفظ للبخارى ومسلم .

٣٥٩/١ . /وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ليسَ المسكينُ بالطَّوَّافِ عليكم فتُعْطُونه لُقْمَةً لُقْمَةً ، إنما المسكينُ المُتَعَفِّفُ الذى لا يَسألُ الناسَ إلْحافًا »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ليسَ المسكينُ بالطَّوافِ الذى ترُدُّه اللقْمَةُ واللقُمَتانِ ، والتَّمْرةُ والتَّمرتانِ ، ولكنّ المسكينَ الذى لا يَجِدُ ما يُغْنِيهِ ويَسْتَحْيى[(٢)] أن يَسألَ الناسَ ، ولا يُفْطَنُ له فيُتَصَدَّقَ عليه »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ ، فى الآيةِ ، قال : ذُكِر لنا أن النبىَّ ﷺ كان يقولُ : « إن اللَّهَ يُحِبُّ الحليمَ الحَيِىَّ الغنىَّ المُتَعَفِّفَ ، ويُبْغِضُ الفاحشَ البَذِىَّ[(٤)] السائلَ المُلْحِفَ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ قال : من تَغَنَّى[(٦)] أغْنَاه اللَّهُ ، ومَن سأَل الناسَ إلحافًا ، فإنما يَسْتَكْثِرُ من النارِ[(٧)] .

وأخرَج مالكٌ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، عن رجلٍ مِن بنى أسدٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن سأَل وله أُوقِيَّةٌ أو عَدْلُها ، فقد سأَل إلحافًا »[(٨)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٢/٥٤١ (٢٨٧٥) .

(٢) فى ب ٢، م : « يستحى » .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨١٩.

(٤) البذىُّ والبذىءُ بمعنًى ، ينظر النهاية ١/١١٠، ١١١، التاج (ب ذ أ) ، (ب ذ و) .

(٥) ابن جرير ٥/٣١، ٣٢، وابن المنذر (١٥) .

(٦) تغنَّى : اسْتَغْنَى . ينظر اللسان (غ ن و) .

(٧) ابن المنذر (١٦) .

(٨) مالك ٢/٩٩٩، وأحمد ٢٦/٣٣٧ (١٦٤١١) ، وأبو داود (١٦٢٧) ، والنسائى (٢٥٩٥) ،=

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿ إِلْحَافًا ﴾ . قال : هو الذى يُلِحُّ فى المسألةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن سلمةَ بنِ الأكوعِ ، أنه كان لا يَسألُه أحدٌ بوجْهِ اللَّهِ شيئًا[(٢)] إلا أعْطاه ، وكان يَكْرَهُها ويقولُ : هى مسألةُ الإلحافِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عطاءٍ ، أنه كرِه أن يُسألَ بوجْهِ اللَّهِ أو بالقرآنِ لشىءٍ[(٤)] مِن أمرِ الدنيا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : مَن سُئِلَ باللَّهِ فأعطَى فله سبعونَ أجرًا[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، عن ابنِ عمرَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « لا تزالُ المسألةُ بأحدِكم حتى يَلْقَى اللَّهَ وليسَ فى وجْهِه مُزْعَةُ لَحْمٍ »[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، وابنُ حبانَ ، عن سَمُرةَ بنِ جُنْدَبٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن المَسائلَ كُدُوحٌ[(٨)]

= واللفظ لأحمد . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٤٣٣) .

(١) ابن جرير ٥/ ٣١.

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) ابن سعد ٤/٣٠٧، وابن أبى شيبة ٣/٢٢٨ واللفظ له .

(٤) فى ف ١ ، م : « شىء » .

(٥) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٢٨.

(٦) ابن أبى شيبة ٣/٢٢٧، ٢٢٨.

(٧) ابن أبى شيبة ٣/٢٠٨، والبخارى (١٤٧٤) ، ومسلم (١٠٤٠) ، والنسائى (٢٥٨٤) .

(٨) الكدوح : الخدوش . النهاية ٤/ ١٥٥.

يَكْدَحُ بها الرجلُ وجْهَه ، فمَن شاءَ أبقَى على وجْهِه ، [١]ومَن شاء ترك ، إلا أن يَسألَ ذا سلطانٍ أو فى أمرٍ لا يَجِدُ منه بدًّا »[٢] .

وأخرَج أحمدُ عن ابنِ عمرَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « المسألةُ كُدُوحٌ فى وجْهِ صاحبِها يومَ القيامةِ ، فمَن شاءَ اسْتَبْقَى على وجْهِه »[١][٣] .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن سأَل الناسَ فى غيرِ فاقَةٍ نزَلت به أوْ عيالٍ لا يُطِيقُهم ، جاء يومَ القيامةِ بوَجْهٍ ليسَ عليه لحمٌ » . وقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن فتَح على نفْسِه بابَ مسألةٍ مِن غيرِ فاقَةٍ نزَلَتْ به أو عيالٍ لا يُطِيقُهم ، فتَح اللَّهُ عليه بابَ فاقَةٍ مِن حيثُ لا يَحْتَسِبُ »[٤] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ عباسٍ يَرْفَعُه قال : « ما نَقَصَتْ صدَقةٌ من مالٍ ، وما مدَّ عبدٌ[٥] يدَه بصدقةٍ إلا أُلْقِيتْ فى يدِ اللَّهِ قبلَ أن تَقَعَ فى يدِ السائلِ ، ولا فتَح عبدٌ بابَ مسألةٍ له عنها غِنىً إلا فتَح اللَّهُ له بابَ فقرٍ »[٦] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ ماجه ، عن أبى كَبْشةَ الأنمارىِّ ، أنه سمِع رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ثلاثٌ أُقْسِمُ عليهنَّ وأُحدِّثُكم حديثًا

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن أبى شيبة ٢٠٨/٣، وأبو داود (١٦٣٩) ، والترمذى (٦٨١) ، والنسائى (٢٥٩٨، ٢٥٩٩) ، وابن حبان (٣٣٩٧) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٤٤٣) .

(٣) أحمد ٤٩٢/٩ (٥٦٨٠) . قال محققوه : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٤) البيهقى فى الشعب (٣٥٢٦) ، قال المنذرى : حديث جيد فى الشواهد . الترغيب والترهيب ١/ ٥٧٣. حسن (صحيح الترغيب والترهيب - ٧٨٩، ٧٩٠) . وينظر السلسلة الضعيفة (١٣٨٣) .

(٥) فى ص ، ب ١، ف ١، م : « عبده » .

(٦) الطبرانى (١٢١٥٠) . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٥١٠) .

فاحْفَظُوه ؛ ما نقَص مالُ عبدٍ مِن صدقةٍ ، ولا ظُلِمَ عبدٌ مَظْلَمةً صبَر عليها إلا زادَه اللَّهُ بها عزًّا ، ولا فتَح عبدٌ بابَ مسألةٍ إلا فتَح اللَّهُ عليه بابَ فقرٍ . وأُحَدِّثُكم حديثًا فاحْفَظُوه ؛ إنما الدنيا لأربعةِ نفَرٍ : عبْدٌ رزقَه اللَّهُ مالًا وعلمًا فهو يَتَّقِى فيه ربَّه ، ويَصِلُ فيه رَحِمَه ، ويَعْلَمُ للَّهِ فيه حقًّا فهذا بأفْضَلِ المنازلِ ، وعبْدٌ رزَقه اللَّهُ علمًا ولم يَرزُقْه مالًا ، فهو صادقُ النيةِ يقولُ : لو أنَّ لى مالًا لَعَمِلْتُ بعملِ فلانٍ . فهو بنِيَّتِه ، فأجْرُهما سواءٌ ، وعبدٌ رزَقه اللَّهُ مالًا ولم يَرزقْه علمًا ، فهو يَخْبِطُ فى مالِه بغيرِ علمٍ ، ولا يتَّقى فيه ربَّه ، ولا يَصِلُ فيه رَحِمَه ، ولا يَعْلَمُ للَّه فيه حقًّا ، فهذا بأخْبَثِ المنازلِ ، وعبدٌ لمْ يَرزقْه اللَّهُ مالًا ولا علمًا فهو يقولُ : لو أنَّ لى مالًا لَعَمِلتُ فيه بعملِ فلانٍ . فهو بنيَّتِه ، فوِزْرُهما سواءٌ »[(١)] .

وأخرَج النسائىُّ عن عائذِ بنِ عمرٍو ، أنَّ رجلًا أتَى النبىَّ ﷺ يَسألُه فأعطَاه ، فلمَّا وضَع رِجْلَه على أُسْكُفَّةِ البابِ قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لو تعلمون مَا فى المسألةِ ما مشَى أحدٌ إلى أحدٍ يسألُه »[(٢)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لو يَعْلَمُ صاحبُ المسألةِ ما له فيها لمْ يَسْأَلْ »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبزارُ ، والطبرانىُّ ، عن عمرانَ بنِ حُصينٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مسألةُ الغنىِّ شَيْنٌ فى وجْهِه يومَ القيامةِ ، ومسألة الغَنىِّ نارٌ ؛

---

(١) أحمد ٢٩/٥٦١، ٥٦٢ (١٨٠٣١)، والترمذى (٢٣٢٥)، وابن ماجه (٤٢٢٨). صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٨٩٤).

(٢) النسائى (٢٥٨٥). حسن (صحيح سنن النسائى -٢٤٢٤).

(٣) الطبرانى (١٢٦١٦). وهو عند الضياء فى المختارة ٩/٥٥٦ (٥٥٠) من طريق الطبرانى.

إن أُعْطِىَ قليلًا فقَلِيلٌ ، وإن أُعْطِىَ كثيرًا فكثيرٌ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبزارُ ، والطبرانىُّ ، عن ثوبانَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « مَن سأل مسألةً وهو عنها غنىٌّ كانت شينًا فى وجْهِه يومَ القيامةِ »[(٢)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن جابر بنِ عبدِ اللَّهِ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن سأَل وهو غَنىٌّ عن المسألةِ يُحْشَرُ يومَ القيامةِ وهى[(٣)] خُمُوشٌ[(٤)] فى وجْهِه »[(٥)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن عروةَ بنِ محمدِ بنِ عطيةَ : حدَّثنى أبى ، أن أبَاه أخبَره قال : قدمتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ فى أُنَاسٍ مِن بَنى سعدِ بنِ بكرٍ ، فأتيتُ ، فلمَّا رآنى قال : « ما أغناك اللَّهُ فلا تسألِ الناسَ شيئًا ، فإن اليدَ العليا هى المُنطِيةُ[(٦)] واليدَ السفْلَى هى المُنطاةُ ، وإن مالَ/ اللَّهِ لمسئولٌ ومُنْطَى » . قال : وكَلَّمنِى[(٧)] رسولُ اللَّهِ ﷺ بلغتِنا[(٨)] . ٣٦٠/١

---

(١) أحمد ٣٣/ ١٤١، ١٤٢ (١٩٩١١) ، والبزار (٣٥٧٢) ، والطبرانى ١٨/١٦٢، ١٦٤، ١٧٥ (٣٥٦، ٣٦٢، ٤٠٠) . قال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٢) أحمد ٣٧/١٠٠ (٢٢٤٢٠) ، والبزار (٩٢٣- كشف) ، والطبرانى (١٤٠٧) . قال محققو المسند : حديث صحيح .

(٣) فى الأصل ، ب ١، ب ٢: « وهو » .

(٤) الخموش : الخدوش . النهاية ٢/ ٧٩، ٨٠.

(٥) الطبرانى (٥٤٦٧) . صحيح (صحيح الترغيب والترهيب - ٧٩٥) .

(٦) هى لغة أهل اليمن فى أعطى . النهاية ٥/٧٦، التاج (ن ط ا) .

(٧) فى الأصل ، ص ، ب ٢: « وعلمنى » .

(٨) الحاكم ٤/ ٣٢٧.

وأخرَج البيهقيُّ عن (١مسعودِ بنِ عمرٍو١) ، عن النبيِّ ﷺ أنه أُتِى برجلٍ يُصلِّى عليه ، فقال : « كمْ ترَك ؟ » ، فقالوا : دينارينِ أو ثلاثةً . قال : « تَرَك كَيَّتَين ، أو ثلاثَ كيَّاتٍ » . فلَقِيتُ عبدَ اللَّهِ بنَ القاسمِ مولى أبى بكرٍ ، فذَكرتُ ذلك له ، فقال : ذاك رجل كان يسألُ الناسَ تكثُّرًا[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ خزيمةَ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ ، عن حُبْشِيِّ بنِ جُنادةَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « الذى يَسألُ مِن غيرِ حاجةٍ ، كَمَثَلِ الذى يَلْتَقِطُ الجَمْرَ »[٤] . ولفظُ ابنِ أبى شيبةَ : « مَن سأَل الناسَ ليُثْرِىَ به مالَه فإنه خُمُوشٌ فى وجْهِهِ ، ورَضْفٌ[٣] مِن جهنمَ يأكُلُه يومَ القيامَةِ » . وذلك فى حَجَّةِ الوداعِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، وابنُ ماجه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن سأَل الناسَ تكثُّرًا ، فإنما يَسألُ جَمْرًا ، فلْيَسْتَقِلَّ أوْ ليَسْتَكْثِرْ »[٥] .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « المسندِ » ، والطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، عن عليٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن سأَل مسألةً عن ظَهْرِ غِنًى ، اسْتَكْثَر بها

(١ - ١) كذا فى النسخ ، وعند البيهقى : « أبى هريرة » ، وهو الصواب ، وذكر الحافظ ابن حجر فى الإصابة ٦/١٠٢ أن مسعود بن عمرو رضى الله عنه روى عن النبى ﷺ حديثين ، وليس هذا الحديث منهما ، ولعل المصنف رحمه الله تبع فى هذا المنذرىَّ رحمه الله كما فى الترغيب والترهيب ١/ ٥٧٤، وسيأتى نحو هذا قريبا .

(٢) البيهقى فى الشعب (٣٥١٥) .

(٣) الرَّضْف : الحجارة المحماة على النار ، واحدتها رضفة . النهاية ٢/ ٢٣١.

(٤) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٠٩، وابن خزيمة (٢٤٤٦) ، والطبرانى (٣٥٠٦ - ٣٥٠٨) ، والبيهقى فى الشعب (٣٥١٧) . صحيح (صحيح الجامع - ٦١٥٧) .

(٥) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٠٨، ٢٠٩، ومسلم (١٠٤١) ، وابن ماجه (١٨٣٨) .

من رَضْفِ جهنمَ » . قالوا : وما ظَهْرُ غِنًى ؟ قال : « عَشاءُ ليلةٍ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، وابنُ خزيمةَ ، وابنُ حبانَ ، عن سهلِ ابنِ الحنْظَلِيَّةِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن سأَل شيئًا وعندَه ما يُغْنِيه ، فإنما يَسْتَكْثِرُ مِن جَمْرِ جهنمَ » . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، وما يُغْنِيهِ ؟ قال : « ما يُغَدِّيه أو[(٢)] يُعَشِّيه »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ حبانَ عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن سأَل الناسَ ليُثْرِىَ مالَه ، فإنما هى رَضْفٌ مِن النارِ يُلْهِبُه[(٤)] ، فمَن شاءَ فلْيُقِلَّ ، ومَن شاءَ فلْيُكْثِرْ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ أبى ليلى قال : جاء سائلٌ فسأَل [(٦)]أبا ذَرٍّ[(٦)] فأعطاه شيئًا ، فقيل له : تُعْطِيه وهو مُوسِرٌ ! فقال : إنه سائلٌ ، وللسائلِ حقٌّ وليَتَمَنَّين يومَ القيامةِ أنها كانت رَضْفَةً فى يدِه[(٧)] .

وأخرَج مسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، عن عوفِ بنِ مالكٍ الأشجعىِّ قال : كنَّا [(٨)]عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ[(٨)] تِسْعَةً أوْ ثمانِيةً أو سَبْعَةً . فقال : « ألَا تُبَايِعونَ

---

(١) عبد الله بن أحمد ٢/ ٤٠٨ (١٢٥٣) ، والطبرانى (٧٠٧٨، ٨٢٠٥) ، وقال أحمد شاكر فى تعليقه على المسند ٢/ ٣٠٦: إسناده ضعيف جدًّا . وكذا قال محققو المسند ، وينظر العلل المتناهية ٢/ ١١، ١٢.

(٢) فى ب ٢: « و » .

(٣) أحمد ٢٩/ ١٦٥ (١٧٦٢٥) ، وأبو داود (١٦٢٩) ، وابن خزيمة (٢٣٩١) ، وابن حبان (٥٤٥، ٣٣٩٤) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٤٣٥) .

(٤) فى الأصل : « يلتهبه » .

(٥) ابن حبان (٣٣٩١) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٦ - ٦) سقط من مصدر التخريج .

(٧) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٠٩.

(٨ - ٨) زيادة من مصادر التخريج .

رَسولَ اللَّهِ » . فقلنا : عَلَامَ نُبايعُك ؟ قال : « أن تَعبدُوا اللَّهَ ولا تُشْرِكوا به شيئًا والصلواتِ الخمسَ ، وتُطِيعوا ، ولا تسأَلوا الناسَ » . فلقد رأيْتُ بعضَ أولئك النفرِ يَسْقُطُ سَوْطُ أحدِهم فما[1] يَسألُ أحدًا[2] يُنَاولُه إيَّاه[3] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى ذَرٍّ قال : دَعانى رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال : « هل لك إلى البيْعةِ ولك الجنةُ ؟ » قلْتُ : نعمْ . فشرَط علىَّ أن لا أسألَ الناسَ شيئًا ، قلتُ : نعمْ . قال : « ولا سوْطَك إن سقَط مِنك حتى تَنْزلَ فتأخذَه »[4] .

وأخرَج أحمدُ عن ابنِ أبى مُليْكةَ قال : ربما سقَط الخِطَامُ مِن يدِ أبى بكرٍ الصديقِ فيَضْرِبُ بذراعِ ناقتِه فيُنيخُها فيأخذُه ، فقالوا له : أفلَا أمَرْتَنا[5] فنُنَاولَكه ؟ فقال : إن حِبِّى[6] رسولَ اللَّهِ ﷺ أمَرنى ألا أسألَ الناسَ[7] شيئًا[8] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى أُمامةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن يُبَايعُ ؟ » فقال ثوبانُ : بايِعْنا يا رسولَ اللَّهِ . قال : « على أن لا تسأَلوا أحدًا شيئًا » . فقال ثوبانُ : فما له يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « الجنةُ » . فبايَعه ثوبانُ . قال أبو أمامةَ : فلقد رأيتُه بمكةَ فى أجْمعِ ما يكونُ مِن الناسِ[9] يَسْقُطُ سَوْطُه وهو راكبٌ ، فربَّما وقَع

---

(١) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « فلا » .

(٢) بعده فى الأصل ، ب ٢ : « أن » .

(٣) مسلم (١٠٤٣) ، والترمذى - كما فى الترغيب والترهيب ١/٥٧٨ - والنسائى (٤٥٩) .

(٤) أحمد ٣٥/ ٤٠١ ، ٤٥٢ (٢١٥٠٩ ، ٢١٥٧٣) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٥) فى الأصل : « تأمرنا » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « حبيبى » .

(٧) فى م : « أحدا » .

(٨) أحمد ١/٢٢٨ (٦٥) . وقال محققوه : حسن لغيره .

(٩) فى ص ، ف ١ ، م : « الناكدة » .

على عاتقِ رجلٍ[(١)] ، فيأْخذُه الرجلُ فيُناولُه ، فما يأخذُه منه حتى يكونَ هو يَنْزِلُ فيأْخُذُه[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن ثوبانَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن تَكَفَّلَ لى ألا يَسألَ الناسَ شيئًا ، وأَتَكَفَّلُ له بالجنةِ ؟ » فقلتُ : أنا . فكان لا يَسألُ أحدًا شيئًا[(٣)] .

ولابنِ ماجَه : فكان ثوبانُ يَقَعُ سَوْطُه وهو راكبٌ ، فلا يقولُ لأحدٍ : ناوِلْنِيه[(٤)] . حتى يَنْزِلَ فيَأْخُذَه .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، عن حكيمِ بنِ حِزامٍ قال : سألتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فأعْطانِى ، ثم سألْتُه فأعْطَانى ، ثم قال : « يا حكيمُ ، هذا المالُ خَضِرةٌ حُلوةٌ ، فمَن أخَذه بسَخَاوةِ نفسٍ بُورِك له فيه ، ومَن أخَذه بإشرافِ نفسٍ لم يُبَارَكْ له فيه ، وكان كالذى يأْكلُ ولا يَشْبَعُ ، واليدُ العُلْيَا خيرٌ مِن اليدِ السفْلَى » . فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، والذى بعَثك بالحقِّ لا أَرْزَأُ أحدًا بعدَك شيئًا[(٥)] حتى أُفارقَ الدنيا . فكان أبو بكرٍ يَدْعو حَكيمًا ليُعْطِيَه العطاءَ فيأبَى أن يَقْبَلَ منه شيئًا ، ثم إن عمرَ دَعاه ليُعْطِيَه فأبى أن يَقْبَلَه ، فلمْ يَرْزَأْ حَكيمٌ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « الرجل » .

(٢) الطبرانى (٧٨٣٢) . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٤٩٣) .

(٣) أحمد ٥٧/٣٧ (٢٢٣٧٤) ، وأبو داود (١٦٤٣) ، والنسائى (٢٥٨٩) ، وابن ماجه (١٨٣٧) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٤٤٦) .

(٤) فى الأصل ، ب ٢ : « ناولنى » .

(٥) أى لا أنقص مال أحد بالطلب منه . فتح البارى ٣/ ٣٢٦، وينظر النهاية ٢/ ٢١٨.

أحدًا مِن الناسِ بعدَ النبيِّ ﷺ حتى تُوفِّيَ رَضِي اللَّهُ عنه[(١)] .

وأخرَج أحمدُ عن عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ثلاثٌ والذى نفسى بيدِه إنْ كنتُ لَحالفًا عليهنَّ ؛ لا يَنْقُصُ مالٌ مِن صدقةٍ فتصدقُوا ، ولا يَعْفُو عبدٌ عن مَظْلَمةٍ إلا زادَه اللَّهُ بها عزًّا ، ولا يَفْتَحُ عبدٌ بابَ مسألةٍ إلا فتحَ اللَّهُ عليه بابَ فقرٍ »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو يَعلى ، عن أبى سعيدٍ الخدْرِيِّ قال : قال عمرُ : يا رسولَ اللَّهِ ، لقدْ سمِعتُ فلانًا وفلانًا يُحْسِنان الثناءَ ؛ يَذْكُرانِ أنك أعْطَيْتَهما دينارَيْن . فقال [٧٧ظ] النبيُّ ﷺ : « لكنَّ فلانًا ما هو كذلك ، لقَد أعْطَيْتُه ، ما بينَ عشرةٍ إلى مائةٍ فما يقولُ ذلك ، أما واللَّهِ إن أحدَكم لَيَخرجُ بمسألتِه مِن عندِى يتَأَبَّطُها نارًا » . قال عمرُ : يا رسولَ اللَّهِ ، لِمَ تُعْطيها إيَّاهم ؟ قال : « فما أصْنَعُ ؟ يأبَوْن إلا مسألتى ، ويأبى اللَّهُ لىَ البخلَ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، /ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، عن قَبِيصةَ بنِ المُخارقِ قال : تَحَمَّلْتُ حَمالةً[(٤)] ، فأتَيتُ النبيَّ ﷺ أسألُه فيها ، فقال : « أقِمْ حتى تأتِيَنا الصدقةُ ، فنأمرَ لك بها » . ثم قال : « يا قَبيصةُ ، إن المسألةَ لا تَحِلُّ إلا لأحدِ ٣٦١/١

---

(١) أحمد ٣٤١/٢٤ (١٥٥٧٤) ، والبخارى (١٤٧٢ ، ٢٧٥٠ ، ٣١٤٣) ، ومسلم (١٠٣٥) ، والترمذى (٢٤٦٣) ، والنسائى (٢٦٠٢) .

(٢) أحمد ٢٠٨/٣ (١٦٧٤) . وقال محققوه : حسن لغيره .

(٣) أحمد ١٧/ ٤٠ ، ١٩٩ (١١٠٠٤ ، ١١١٢٣) ، وأبو يعلى (١٣٢٧) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط البخارى .

(٤) الحَمالة : ما يتحمله الإنسان عن غيره من دية أو غرامة ، مثل أن يقع حرب بين فريقين تُسفك فيها الدماء ، فيدخل بينهم رجل يتحمل ديات القتلى ليصلح ذات البين . النهاية ١/ ٤٤٢ .

ثلاثةٍ ؛ رجلٍ تَحَمَّلَ حَمَالةً فَحَلَّتْ له المسألةُ حتى يُصِيبَها ثم يُمْسِكَ ، ورجلٍ أصابتْه جائحةٌ[(١)] اجتاحَتْ مالَه فحلَّتْ له المسألةُ حتى يُصيبَ قِوامًا مِن عيشٍ - أو قال : سِدادًا مِن عيشٍ - ورجلٍ أصابَتْه فاقةٌ فحلَّتْ له المسألةُ حتى يقولَ ثلاثةٌ من ذَوِى الحِجَا مِن قومِه : لقدْ أصابَتْ فلانًا فاقةٌ فحلَّتْ له المسألةُ حتى يُصِيبَ قِوامًا مِن عيشٍ - أو قال : سِدادًا مِن عيشٍ - فما سِواهُنَّ مِن المسألةِ يا قَبيصةُ سُحْتٌ يأكلُها صاحبُها سُحْتًا »[(٢)] .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اسْتَغْنوا[(٣)] عن الناسِ ولو بشَوْصِ السِّواكِ[(٤)] » .

وأخرَج البزارُ عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إن اللَّهَ يُحِبُّ الغنىَّ الحليمَ المتعفِّفَ ، ويُبْغِضُ البَذِىَّ الفاجرَ السائلَ المُلِحَّ »[(٥)] .

وأخرَج البزارُ عن عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ قال : كانت لى عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ عِدَةٌ ، فلمَّا فُتِحَتْ قُرَيظَةُ جئتُ لِيُنْجِزَ لى ما وعَدنى ، فسمِعْتُه يقولُ :

---

(١) الجائحة : الآفة التى تهلك الثمار والأموال وتستأصلها ، وكل مصيبة عظيمة وفتنة مبيرة جائحةٌ . النهاية ١/ ٣١١، ٣١٢.

(٢) ابن أبى شيبة ٣/ ٢١٠، ٢١١، ومسلم (١٠٤٤) ، وأبو داود (١٦٤٠) ، والنسائى (٢٥٧٩) .

(٣) فى ب ١، ب ٢: « استعفوا » .

(٤) شوص السواك : بضم الشين المعجمة وفتحها ، أى غسالته أو ما تفتت منه عند التسوك . يعنى : اقنعوا بأدنى ما يسد الرمق ، حتى لو فرض أنه يسده غسالة السواك أو ما تفتت منه فاقنعوا به ... وقيل : المراد : لا تطلبوا منهم غسل السواك ، مبالغة . فيض القدير ١/ ٤٩٥.

والحديث عند البزار (٩١٣ - كشف) ، والطبرانى (١٢٢٥٧) ، والبيهقى فى الشعب (٣٥٢٧) . صحيح (صحيح الترغيب والترهيب - ٨١٢) .

(٥) البزار (٢٠٣١ - كشف) . وقال الهيثمى : فيه محمد بن كثير وهو ضعيف جدًّا . مجمع الزوائد ٨/ ٧٥، ٧٦.

« مَن يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ ، ومَن يَقْنَعْ يُقَنِّعْه اللَّهُ » . فقلتُ فى نفْسِى : لا جرَم لا أسألُه شيئًا[(١)] .

وأخرَج مالكٌ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، عن ابنِ عمرَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال وهو على المنْبر ، وذكَر الصدقةَ والتعَفُّفَ عن المسألةِ : « اليدُ العليا خيرٌ من اليدِ السفْلَى ، والعليا هى المُنْفِقةُ ، والسفْلَى هى السائلَةُ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عَدِىٍّ الجُذَامىِّ قال : سمِعتُ النبىَّ ﷺ يقولُ : « يأيُّها الناسُ ، تَعَلَّموا أنما[(٣)] الأيدى ثلاثةٌ ؛ فيدُ اللَّهِ العليا ، ويدُ المعْطِى الوسْطَى ، ويدُ المُعْطَى السفْلَى ، فَتَغَنَّوا[(٤)] ولوْ بحِزَمِ الحَطَبِ »[(٥)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الأيدِى ثلاثٌ ؛ يدُ اللَّهِ هى العليَا ، ويدُ المُعْطِى التى تَلِيها ، ويدُ السائلِ السفْلَى إلى يومِ القيامةِ ، فاسْتَعْفِفْ عن السؤالِ ما اسْتَطَعْتَ »[(٦)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن سهلِ بنِ سعدٍ قال : جاء جبريلُ إلى النبىِّ ﷺ فقال : يا محمدُ ، عِشْ ما شئتَ فإنك ميِّتٌ ، واعْمَلْ ما شئتَ فإنك

---

(١) البزار (٩١٤ - كشف) . وقال الهيثمى : أبو سلمة - يعنى ابن عبد الرحمن بن عوف - قيل : إنه لم يسمع من أبيه . مجمع الزوائد ٣/ ٩٤.

(٢) مالك ٢/ ٩٩٨، ، والبخارى (١٤٢٩) ، ومسلم (١٠٣٣) ، وأبو داود (١٦٤٨) ، والنسائى (٢٥٣٢) .

(٣) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « فإنها » .

(٤) فى ف ١: « فتعففوا » .

(٥) الحديث عند أبى يعلى (٦٨٥٩) ، والطبرانى ١٧/ ١١٠ (٢٦٩) . قال محقق مسند أبى يعلى : رجاله ثقات .

(٦) البيهقى فى الأسماء والصفات (٧٠٠) . قال محققه : إسناده ضعيف .

مَجْزِيٌّ به ، وأحْبِبْ مَن شئتَ فإنك مُفارِقُه ، واعْلَمْ أن شرفَ المؤمنِ قيامُ الليلِ ، وعِزَّه اسْتِغْناؤُه عن الناسِ[(١)] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « ليسَ الغِنَى عن كثْرةِ العَرَضِ ، ولكنَّ الغِنَى غِنَى النفسِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ حبانَ عن أبى ذرٍّ قال : قال لى رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا أبا ذرٍّ ، أترَى كثرةَ المالِ هو الغِنَى ؟ » قلتُ : نعمْ يا رسولَ اللَّهِ . قال : « أفترى قلَّةَ المالِ هو الفقرُ ؟ » . قلتُ : نعمْ يا رسولَ اللَّهِ . قال : « إنما الغِنَى غِنَى القَلْبِ ، والفقرُ فقرُ القلبِ »[(٣)] .

وأخرَج مسلمٌ ، والترمذيُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « قد أفْلَح مَن أسْلَم ورُزِقَ كَفافًا وقنَّعَه اللَّهُ بما آتاه »[(٤)] .

وأخرَج الترمذيُّ ، والحاكمُ ، وصحَّحاه ، عن فَضَالةَ بنِ عُبيدٍ ، أنه سمِع رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « طُوبَى لمَن هُدِى للإسلامِ ، وكان عَيْشُه كَفافًا ، وقَنِع »[(٥)] .

---

(١) الطبرانى (٤٢٧٨) . وحسنه الألبانى بمجموع طرقه فى السلسلة الصحيحة (٨٣١) .

(٢) البخارى (٦٤٤٦) ، ومسلم (١٠٥١) ، وأبو داود - كما فى الترغيب ١/٥٨٩ - والترمذى (٢٣٧٣) ، والنسائى فى الكبرى - كما فى تحفة الأشراف ١٠/١٩٩ (١٣٨٦١) .

(٣) ابن حبان (٦٨٥) . وقال محققه : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٤) مسلم (١٠٥٤) ، والترمذى (٢٣٤٨) .

(٥) الترمذى (٢٣٤٩) ، والحاكم ١/ ٣٤، ٣٥. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٩١٥) ، وينظر السلسلة الصحيحة (١٥٠٦) .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إياكم والطمعَ ؛ فإنه هو الفقرُ[(١)] ، وإياكم وما يُعْتَذَرُ منه »[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « الزهدِ » ، عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ قال : أتَى النبيَّ ﷺ رجُلٌ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، أوْصِنى وأوْجِزْ . فقال : « عليك بالإياسِ مما فى أيدِى الناسِ ، وإيَّاكَ والطمعَ ؛ فإنه فقرٌ حاضرٌ ، [(٣)]وإذا صلَّيتَ فصَلِّ صلاةَ مودِّعٍ[(٣)] ، وإيَّاكَ وما يُعْتَذَرُ منه »[(٤)] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « الزهدِ » عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « القناعةُ كَنْزٌ لا يَفْنى »[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، والنَّسائيُّ ، والبيهقيُّ ، عن أنسٍ ، أن رجلًا من الأنصارِ أتَى النبيَّ ﷺ فسأَله فقال : « أما فى بَيْتِك شىءٌ » ؟ قال : بلى ، حِلْسٌ[(٦)] نَلْبَسُ بعضَه ونَبْسُطُ بعضَه ، وقَعْبٌ[(٧)] نَشْرَبُ فيه من الماءِ . قال : « ائْتِنى بهما » . فأتاه بهما ، فأخَذهما رسولُ اللَّهِ ﷺ بيدِه فقال : « مَن يَشْتَرِى هذيْن ؟ » قال رجلٌ : أنا آخذُهما بدِرْهمٍ . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن يَزيدُ على دِرْهمٍ » . مرتَيْنِ أو ثلاثًا ، قال رجلٌ : أنا آخذُهما بدِرْهمينِ . فأعطَاهما

---

(١) بعده فى الأوسط : « الحاضر » .

(٢) الطبرانى (٧٧٥٣) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٢٢٠٢) .

(٣ - ٣) سقط من النسخ ، والمثبت من الزهد الكبير ، وعند الحاكم : « وصل صلاتك وأنت مودع » .

(٤) الحاكم ٤/٣٢٦، ٣٢٧، والبيهقى (١٠١) واللفظ له . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٧٣٩) .

(٥) البيهقى (١٠٤) ، وقال : هذا إسناد فيه ضعف . وقال المنذرى فى الترغيب ١/ ٥٩٠: رفعه غريب .

(٦) الحِلْس : كساء غليظ يكون على ظهر البعير ، وسمى به غيره مما يداس ويمتهن من الأكسية ونحوها . الترغيب والترهيب ١/ ٥٩١، وينظر اللسان (ح ل س) .

(٧) القعب من الأقداح : هو قَدْر رِىِّ الرجل . غريب الخطابى ١/ ٥٠٨.

إيَّاه ، وأخَذ الدِّرْهميْنِ فأعطَاهُما للأنصاريِّ ، وقال : « اشْترِ بأحدِهما طعامًا فانْبِذْه إلى أهلِك ، واشْتَرِ بالآخَرِ قَدُومًا فائْتِنى به » . فأتاه به ، فشدَّ فيه رسولُ اللَّهِ ﷺ عودًا بيدِه ثم قال : « اذهَبْ فاحْتَطِبْ وبِعْ ، فلا أرَيَنَّك خمسةَ عشرَ يومًا » . ففعَل ، فجاءَه وقدْ أصابَ عشَرةَ دَراهمَ ، فاشْترى ببعضِها ثوبًا وببعْضِها طعامًا . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « هذا خيرٌ لك من أن تَجىءَ المسألةُ نُكْتَةً فى وجْهِك يومَ القيامةِ ، إن المسألةَ لا تَصْلُحُ إلا لثلاثٍ ؛ لذى فقْرٍ مُدْقِعٍ ، أو لذِى غُرْمٍ مُفْظِعٍ[(١)] ، أو لذِى دَمٍ مُوجِعٍ[(٢)] » .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، وابنُ ماجه ، عن الزبيرِ بنِ العوّامِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «لَأن يأخُذَ/ أحدُكم أحْبُلَه[(٣)] فيأتِىَ بحُزْمَةٍ من حَطَبٍ على ظَهْرِه فيَبيعَها فَيَكُفَّ بها وجْهَه ، خيرٌ له مِن أن يَسألَ الناسَ أعْطَوْه أو مَنَعوه »[(٤)] . ٣٦٢/١

وأخرج مالكٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لَأن يَحْتَطِبَ أحدُكم حُزْمةً على ظهْرِه ، خيرٌ له مِن أن يَسألَ أحدًا فيُعْطيَه أو يَمْنعَه »[(٥)] .

---

(١) غرم : أى غرامة أو دين . ومفظع : أى فظيع وثقيل وفصيح . عون المعبود ٢/ ٤١ .

(٢) دم موجع : أى مؤلم ، والمراد : أن يتحمل الدية فيسعى فيها ويسأل حتى يؤديها إلى أولياء المقتول لتنقطع الخصومة ، وليس له ولأوليائه مال ولا يؤدى أيضًا من بيت المال ، فإن لم يؤدها قتلوا المتحمل عنه ، وهو أخوه أو حميمة ، فيوجعه قتله . عون المعبود ٢/ ٤١ .

والحديث عند أحمد ١٩/١٨٢ (١٢١٣٤) ، وأبو داود (١٦٤١) ، واللفظ له ، والترمذى (١٢١٨) ، والنسائى (٤٥٢٠) ، والبيهقى ٧/ ٢٥ . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٣٦٠) . وينظر الإرواء (١٢٨٩) .

(٣) فى الأصل : « حبله » .

(٤) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٠٩ ، والبخارى (١٤٧١ ، ٢٣٧٣) ، وابن ماجه (١٨٣٦) .

(٥) مالك ٢/ ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، وابن أبى شيبة ٣/ ٢٠٩ ، والبخارى (٢٠٧٤ ، ٢٣٧٤) ، ومسلم (١٠٤٢) ، والترمذى (٦٨٠) ، والنسائى (٢٥٨٣) .

وأخرَج الطبرانيُّ والبيهقيُّ ، عن ابنِ عمرَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « إن اللَّهَ يُحِبُّ المؤمنَ المحترِفَ »[١] .

وأخرَج أحمدُ[٢] ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ أن النبيَّ ﷺ قال : « مَن اسْتَغْنَى أغْنَاه اللَّهُ ، ومَن اسْتَعَفَّ أعَفَّه اللَّهُ ، ومَن اسْتَكْفَى كفَاه اللَّهُ ، ومن سألَ وله قيمةُ أوقيةٍ فقدْ ألحفَ »[٣] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، عن معاويةَ بنِ أبى سفيانَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تُلْحِفوا فى المسألةِ ، فواللَّهِ ما يَسْألُنى أحدٌ مِنكم شيئًا فتُخرِجَ له مسألتُه منى شيئًا وأنا له كارهٌ فيباركَ له فيما أعْطيتُه »[٤] .

وأخرَج أبو يعلى عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تُلْحِفوا فى المسألةِ ، فإنه مَن يَسْتَخْرِجْ مِنَّا بها شيئًا لم يبارَكْ له فيه »[٥] .

وأخرَج ابنُ حبانَ عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن الرجلَ يأتِينى فيسألُنى فأعْطِيه فيَنْطَلِقُ وما يَحْمِلُ فى حِضْنِه[٦] إلا النارَ »[٧] .

وأخرَج ابنُ حبانَ عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : بينما رسولُ اللَّهِ ﷺ يُقَسِّمُ

---

(١) الطبرانى (١٣٢٠٠) ، والبيهقى فى الشعب (١٢٣٧) . وقال الهيثمى : فيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٤/ ٦٢.

(٢) بعده فى م : « والطبرانى » .

(٣) أحمد ١١٤/١٧ (١١٠٦٠) ، وأبو داود (١٦٢٨) ، والنسائى (٢٥٩٤) . حسن (صحيح سنن أبى داود - ١٤٣٤) .

(٤) أحمد ١٠٣/٢٨ (١٦٨٩٣) ، ومسلم ((٩٩/١٠٣٨) واللفظ له ، والنسائى (٢٥٩٢) .

(٥) أبو يعلى (٥٦٢٨) .

(٦) الحِضْن : الجنب . النهاية ١/ ٤٠٠.

(٧) ابن حبان (٣٣٩٢) . وقال محققه : إسناده صحيح على شرط الصحيحين .

ذهبًا إذ أتاه رجلٌ فقال : يا رسولَ اللَّهِ أَعْطِنى . فأعطَاه ، ثم قال : زِدْنى . فزَادَه ، ثلاثَ مراتٍ ، ثم ولَّى مُدبرًا ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يأتِينى الرجلُ فيَسْأَلُنى فأُعْطِيه ، ثم يَسْأَلُنى فأُعْطِيه ثم يولِّى مُدْبرًا وقد جعَل فى ثوبِه نارًا إذا انْقَلَبَ إلى أهلِه »[(١)] .

وأخرَج أبو يعلى ، وابنُ حبانَ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ أنه دخَل على النبىِّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إن فلانًا يَشْكرُ ؛ يَذْكُرُ أنك أعْطَيْتَه دينارَيْن . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لكنَّ فلانًا قدْ أعطيتُه ما بينَ العشرةِ إلى المائةِ فما شكَرَه وما يقولُ ، إنَّ أحدَكم ليَخْرُجُ مِن عندِى بحاجتِه متأبِّطَها وما هى إلا النارُ » . قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، لِمَ تُعطِيهم ؟ قال : « يأبَوْن إلا أن يسألونى ويأبى اللَّهُ لِىَ البخلَ »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبزارُ ، وابنُ حبانَ ، عن عائشةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إن هذا المالَ خَضِرةٌ حُلْوةٌ ، فمَن أعْطَيْناه مِنها[(٣)] شيئًا بطِيبِ نفْسٍ منَّا وحُسْنِ طُعْمةٍ منه من غيرِ شَرَهِ نَفْسٍ بُورِكَ له فيه ، ومَن أعْطَيْناه منها شيئًا بغيرِ طِيبِ نفسٍ مِنَّا وحسنِ طُعْمةٍ منه وشَرَهِ نفسٍ ، كان غيرَ مُباركٍ له فيه »[(٤)] .

---

(١) ابن حبان (٣٢٦٥) . وقال محققه : فضيل بن سليمان كثير الخطأ وباقى السند رجاله ثقات .

(٢) أبو يعلى (١٣٢٧) ، وابن حبان (٣٤١٢، ٣٤١٤) ، عن أبى سعيد عن عمر ، ولم يذكر أبو يعلى عمر فى إسناده . وقال محقق ابن حبان : إسناده قوى .

(٣) فى الأصل ، ب ٢ : « منه » .

(٤) أحمد ٤٠/ ٤٥٨، ٤٥٩ (٢٤٣٩٤) ، والبزار (٩٢٠ - كشف) ، وابن حبان (٣٢١٥) واللفظ له كما فى موارد الظمآن (٨٥١) ، ولفظ أحمد والبزار وصحيح ابن حبان : « أن هذه الدنيا ...» . وقال محققو المسند : حديث حسن .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، عن ابنِ عمرَ ، أن عمرَ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يُعطِينى العطاءَ فأقولُ أعْطِه مَن هو أفقرُ إليه مِنِّى . فقال : « خُذْه ، إذا جاءَك مِن هذا المالِ شىءٌ ، وأنتَ غيرُ مشْرفٍ ولا سائلٍ ، فخذْه فتموَّلْه ، فإن شئتَ كُلْه ، وإن شئتَ تصدَّقْ به ، وما لا فلا تُتْبِعْه نفسَك » . قال سالمُ بنُ عبدِ اللَّهِ : فلأجْلِ ذلك كان عبدُ اللَّهِ لا يسأَلُ أحدًا شيئًا ولا يَردُّ شيئًا أُعْطِيَه[(١)] .

وأخرَج مالكٌ عن عطاءِ بنِ يسارٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ أرْسلَ إلى عمرَ بنِ الخطابِ ، رضى اللَّه عنه ، بعطاءٍ فردَّه عمرُ ، فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لِمَ رَدَدْتَه ؟ » . فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، أليسَ أخبرْتَنا أن خيرًا لأحدِنا أن لا يأخذَ مِن أحدٍ شيئًا . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنما ذلك عن المسألةِ ، فأما ما كان عن غيرِ مسألةٍ ، فإنما هو رِزْقٌ يَرْزُقَكَهُ اللَّهُ » . فقال عمرُ : والذى نفسِى بيدِه لا أَسألُ أحدًا شيئًا ، ولا يأتِينى شىءٌ مِن غيرِ مسألةٍ إلا أَخَذْتُه[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ ، مِن طريقِ زيدِ بنِ أسلَمَ ، عن أبيه قال : سمِعتُ عمرَ بنَ الخطابِ يقولُ ، فذَكر نحوَه[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقىُّ ، عن عائشةَ قالت : قال لى رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا عائشةُ ، مَن أعطاكِ شيئًا بغيرِ مسألةٍ فاقْبَليه ، فإنما هو رِزْقٌ عرَضه اللَّهُ إليك »[(٤)] .

---

(١) البخارى (١٤٧٣)، ومسلم (١٠٤٥) واللفظ له ، والنسائى (٢٦٠٧) .

(٢) مالك ٢/ ٩٩٨.

(٣) البيهقى ٦/ ١٨٤.

(٤) أحمد ٤١/ ٢٩، ٣٠ (٢٤٤٨٠) ، والبيهقى ٦/ ١٨٤. وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

وأخرَج أبو يَعْلى عن عمرَ[(١)] بنِ الخطابِ قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، قدْ قلتَ : إن خيرًا لك أن لا تسألَ أحدًا مِن الناسِ شيئًا . قال : « إنما ذاك أن تسألَ ، وما أتاكَ مِن غيرِ مسألةٍ ، فإنما هو رِزْقٌ رزقَكه اللَّهُ »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو يعلى ، وابنُ حبانَ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن خالدِ بنِ عَدِيٍّ الجُهَنيِّ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن بلَغه عن أخيه مَعْروفٌ مِن غيرِ مسألةٍ ولا إشرافِ نفْسٍ ، فلْيَقْبَلْه ولا يَرُدَّه ، فإنما هو رِزْقٌ ساقه اللَّهُ إليه »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « مَن آتاه اللَّهُ شيئًا مِن هذا المالِ مِن غيرِ أن يسألَه ، فلْيَقْبَلْه ، فإنما هو رِزْقٌ ساقَه اللَّهُ إليه »[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ ، عن عائذِ بنِ عمرٍو ، عن النبيِّ ﷺ قال : « مَن عرَض له مِن هذا الرِّزْقِ شيءٌ مِن غير مسألَةٍ ولا إشرافٍ ، فليَتَوسَّعْ به فى رِزْقِه ، فإن كان غنيًّا فليُوجِّهْه إلى مَن هو أحوجُ إليه منه »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى ليلى قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اسْتَغْنِ عن الناسِ ولو بقَضْمَةِ سِوَاكٍ »[(٦)] .

---

(١) فى النسخ : « واصل » . والمثبت من المصدر ، ومجمع الزوائد ٣/ ١٠٠.

(٢) أبو يعلى (١٦٧) . وقال محققه : رجاله رجال الصحيح .

(٣) أحمد ٢٩/٤٥٦ (١٧٩٣٦) ، وأبو يعلى (٩٢٥) ، وابن حبان (٣٤٠٤، ٥١٠٨) ، والطبرانى (٤١٢٤) ، والحاكم ٢/ ٦٢. وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٤) أحمد ١٣/ ٢٩٩، ١٤/٤٨ (٧٩٢١، ٨٢٩٤) . وقال محققوه : صحيح لغيره .

(٥) أحمد ٣٤/٢٤٤ (٢٠٦٤٢) ، والطبرانى ١٨/١٩ (٣٠) ، والبيهقى فى الشعب (٣٥٥٤) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره ، وهذا إسناد منقطع .

(٦) ابن أبى شيبة ٣/ ٢١١.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن حُبْشىٍّ بنِ جُنادةَ السَّلُولىِّ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ وأتَاه أعرَابىٌّ / فسأله فقال : « إن المسألةَ لا تَحِلُّ إلا لفقرٍ مُدْقِعٍ ، أو غُرْمٍ مُفْظِعٍ »[(١)] . ٣٦٣/١

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : ذُكِرَ لنا أن النبىَّ ﷺ كان يقولُ : « إن اللَّهَ كرِه لكم ثلاثًا ؛ قيلَ وقال ، وإضاعةَ المالِ ، وكثرةَ السؤالِ ، فإذا شئتَ رأيتَه فى قيلَ وقالَ يومَه أجْمَعَ ، وصدرَ ليلتِه حتى يُلقَى جيفةً على رأسِه ، لا يَجْعَلُ اللَّهُ له مِن نهارِه ولا ليلتِه نصيبًا ، وإذا شئتَ رأيتَه ذا مالٍ فى شَهْوتِه ولذَّاتِه ومَلاعبِه ويَعْدِلُه عن حقِّ اللَّهِ ، فذلك إضاعةُ المالِ ، وإذا شئتَ رأيتَه باسطًا ذراعَيْه يَسألُ الناسَ فى كفَّيْه ، فإذا أُعْطِىَ أفرَط فى مَدْحِهم ، وإن مُنِعَ أفرَط فى ذمِّهم »[(٢)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما المُعْطِى مِن سَعَةٍ بأفضلَ مِن الآخذِ إذا كان مُحْتاجًا »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ حبانَ فى « الضعفاءِ » ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، عن أنسٍ قال : قال النبىُّ ﷺ : « ما الذى يُعْطِى مِن سَعَةٍ بأعظَمَ أجرًا مِن الذى يَقْبَلُ إذا كان مُحْتاجًا »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ : ﴿ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾ . قال : مَحْفوظٌ ذلك عنَد اللَّهِ ، عالمٌ به ، شاكرٌ له ، وإنه لا شىءَ أشكرُ

---

(١) ابن أبى شيبة ٣/ ٢١٠.

(٢) ابن جرير ٥/ ٣١، ٣٢.

(٣) الطبرانى (١٣٥٦٠) . وقال الهيثمى : وفيه مصعب بن سعيد وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣/ ١٠١.

(٤) ابن حبان ٢/ ١٩٤، والطبرانى (٨٢٣٥) . وقال الهيثمى : وفيه عائذ بن شريح وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣/ ١٠١.

مِن اللَّهِ ، ولا أجزى لخيرٍ مِن اللَّهِ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ سعدٍ فى « الطبقاتِ » ، وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ أبى عاصمٍ فى « الجهادِ » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عَدِىٍّ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والواحدىُّ ، عن يزيدَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عَريبٍ المُلَيْكىِّ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن النبىِّ ﷺ قال : « أنزلتْ[(٢)] هذه الآيةُ : ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ . فى أصحابِ الخيلِ »[(٣)] .

[(٤)]وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أبى أمامةَ البَاهلىِّ قال : نزَلتْ هذه الآيةُ فى أصحابِ الخيلِ : ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾ . فيمَن لم يَرْبِطْها خُيَلَاءَ ولا لِضْمارٍ[(٥)(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى الدرداءِ ، أنه كان يَنْظرُ إلى الخيلِ مَرْبوطةً بينَ

---

(١) ابن أبى حاتم ٢/٥٤٢ (٢٨٧٩) .

(٢) فى الأصل : « نزلت » .

(٣) ابن سعد ٧/ ٤٣٣ ، وابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى (٢٦٩٦) ، وابن المنذر (١٨) ، وابن أبى حاتم ٢/٥٤٢ (٢٨٨٠) ، وابن عدى ٣/ ١١٩٧ ، والطبرانى ١٧/١٨٨ (٥٠٤) ، وأبو الشيخ (١٣٠٠) ، والواحدى فى أسباب النزول ص ٦٢.

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) فى الأصل ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « لضمار » . والمضمار : المكان تضمر فيه الخيل أو تتسابق .

والأثر أخرجه ابن عساكر ٤٠/ ٤٤ ، ٤٥ . قال البخارى : عجلان بن سهل الباهلى سمع أبا أمامة روى عنه سليمان بن موسى لم يصح حديثه . التاريخ الكبير ٧/ ٦١.

البراذِينِ والهُجْنِ ، فيقولُ : أهلُ هذه مِن ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ [٧٨و] أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٢)]وابنُ عساكرَ[(٢)] ، والواحديُّ ، عن أبى أمامةَ البَاهليِّ قال : من ارْتَبَطَ فرسًا فى سبيلِ اللَّهِ لمْ يَرْتَبطْه رِياءً ولا سُمْعَةً ، كان من ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾[(٣)] الآية[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والواحديُّ ، مِن طريقِ حَنَشٍ الصنعانيِّ ، أنه سمِع ابنَ عباسٍ يقولُ فى هذه الآيةِ : ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾ . قال : هم الذين يَعْلِفون الخيلَ فى سبيلِ اللَّهِ[(٥)] .

وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى كَبْشةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « الخيلُ معقودٌ فى نواصِيها الخيرُ ، وأهلُها مُعانونَ عليها ، والمُنْفِقُ عليها كالباسطِ يدَه بالصدقةِ »[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى

---

(١) ابن جرير ٥/ ٣٥، ٣٦.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٣) بعده فى ف ١، م : « فلهم أجرهم عند ربهم » .

(٤) ابن المنذر (١٩) ، وابن عساكر ٤٠/ ٤٤، ٤٥، والواحدى فى أسباب النزول ص ٦٤.

(٥) ابن المنذر (٢١) ، وابن أبى حاتم ٢/٥٤٣ (٢٨٨١) ، والواحدى فى أسباب النزول ص ٦٣.

(٦) البخارى ٨/ ٩٥، والحاكم ٢/ ٩١.

حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ عبدِ الوهابِ بنِ مجاهدٍ ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾ . قال : نزَلَتْ فى عليِّ بنِ أبى طالبٍ ، كانت له أربعةُ دراهِمَ ؛ فأنفَق بالليلِ دِرْهمًا ، وبالنهارِ دِرْهمًا ، وسرًّا دِرْهمًا ، وعلانيةً دِرْهمًا[(١)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ مِسْعَرٍ ، عن عونٍ قال : قرَأ رجلٌ ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾ . فقال : إنما كانت أربعةَ دَراهِمَ ، فأنفَق دِرْهمًا بالليلِ ، ودِرْهمًا بالنهارِ ، ودِرْهمًا فى السرِّ ، ودِرْهمًا فى العَلانِيةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ إسحاقَ قال : لما قُبِضَ أبو بكرٍ واسْتُخْلِفَ عمرُ ، خطَب الناسَ ، فحمِد اللَّهَ وأثنَى عليه بما هو أهلُه ، ثم قال : أيها الناسُ ، إن بعضَ الطَمَعِ فقرٌ ، وإن بعضَ اليأْسِ غِنًى ، وإنكم تَجْمَعون ما لا تأكلون وتأملون ما لا تُدْرِكُون ، واعلموا أن بعضَ الشُّحِّ شُعْبةٌ مِن النفاقِ ، فأنفِقوا خيرًا لأنفسِكم ، فأين أصحابُ هذه الآيةِ : ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : هؤلاء قومٌ أنفَقوا فى سبيلِ اللَّهِ الذى افترَضَ عليهم ، فى غيرِ سَرَفٍ ولا إمْلاقٍ ولا

---

(١) عبد الرزاق فى تفسيره ١/ ١٠٨، وابن جرير ٥/ ٣٣، وابن المنذر (٢٢) ، وابن أبى حاتم ٢/٥٤٣ (٢٨٨٣) ، والطبرانى (١١١٦٤) ، وابن عساكر ٤٢/ ٣٥٨.

(٢) ابن أبى حاتم ٢/٥٤٣ (٢٨٨٢) .

(٣) ابن المنذر (٢٠) .

تَبْذيرٍ ولا فسادٍ[١] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ المسيَّبِ : ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾[٢] . قال[٣] : الآيةُ كلُّها فى عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ وعثمانَ بنِ عفانَ فى نَفَقَتِهم فى جيشِ العُسْرَةِ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : كان هذا قبلَ أن تُفْرَضَ الزكاةُ[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ العَوْفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : كان هذا يُعْمَلُ به قبلَ أن تَنْزِلَ « براءةُ » ، فلما نزَلت « براءةُ » بفرائضِ الصدقاتِ وتفصيلِها ، انتهتْ الصدقاتُ إليها[٦] .

قولُه تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ الآية .

أخرَج أبو يَعْلى ، من طريقِ الكَلْبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : / ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ﴾ . قال : يُعْرَفونَ يومَ القيامةِ بذلك ، لا يَسْتَطِيعون القيامَ إلا كما يقومُ المُتَخَبِّطُ المُنْخَنِقُ ، ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ . وكذَبوا على اللَّهِ ؛ ﴿ أَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ ، ومَن عادَ فأكَلَ[٧] الرِّبَا ، ٣٦٤/١

(١) ابن جرير ٥/ ٣٦، وابن المنذر (٢٣) .

(٢) بعده فى م : « فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » .

(٣) سقط من : ف ١.

(٤) ابن المنذر (٢٤) .

(٥) ابن أبى حاتم ٢/٥٤٣ (٢٨٨٤) .

(٦) ابن جرير ٥/ ٣٧.

(٧) فى م : « لأكل » .

﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ . وفى قوله : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ ﴾ الآيةَ . قال : بلَغنا أن هذه الآيةَ نَزَلَتْ فى بنى عمرِو بنِ عَوْفٍ مِن ثَقِيفٍ ، وبنى المُغيرةِ مِن بنى مخزومٍ ؛ كان[1] بنو المغيرةِ يُرْبُون لثقيفٍ ، فلمَّا أظْهَر اللَّهُ رسولَه على مكةَ ووضَع يومئذٍ الرِّبا كلَّه ، وكان أهلُ الطائفِ قد صالحوا على أن لهم رِبَاهم ، وما كان عليهم مِن ربًا ، فهو موضوعٌ ، وكتَب رسولُ اللَّهِ ﷺ فى آخرِ صَحِيفتِهم : « أن لهم مَا للمسلمينَ ، وعليهم ما على المسلمينَ ، أن لا يأكلوا الرِّبا ، ولا يُؤْكِلُوه[2] » . فأتَى بنو عمرِو بنِ عُميرٍ وبنو[3] المغيرةِ إلى عتَّابِ بنِ أَسيدٍ - وهو على مكةَ - فقال بنو المُغيرةِ : ما جعَلنا أشْقَى الناسِ بالرِّبا ، ووُضِعَ عن الناسِ غيرِنا ؟ فقال بنو عمرِو بنِ عُميرٍ : صُولِحنا على أن لنا رِبانَا . فكتَب عتَّابُ بنُ أَسِيدٍ ذلك إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فنزَلَتْ هذه الآيةُ : ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ ﴾[4] .

وأخرَج الأصبهانىُّ فى « ترغيبِه » عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يأتى آكلُ الرِّبا يومَ القيامةِ مُخْتَبِلًا[5] يَجُرُّ شِقَّيْه » . ثم قرَأ : ﴿ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّۚ ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ

---

(١) فى الأصل : « وكان » .

(٢) عند أبى يعلى : « يؤاكلوه » .

(٣) فى ب ١، ص، ف ١: « ببنى » ، فى ب ٢: « لبنى » .

(٤) أبو يعلى (٢٦٦٨) . وقال محققه : إسناده ضعيف جدا .

(٥) فى ب ٢: « متخبلا » ، والخَبَل : فساد الأعضاء حتى لا يدرى كيف يمشى ، فهو مُتَخَبِّل خَبِل مُخْتَبِل . اللسان (خ ب ل) .

قال : آكِلُ الرِّبا يُبْعَثُ يومَ القيامةِ مجنونًا يُخْنَقُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، مِن وجْهٍ آخَرَ عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَا يَقُومُونَ﴾ الآية . قال : ذلك حينَ يُبْعَثُ مِن قبْرِه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن أنسٍ قال : خطَبنا رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فذكَر الرِّبا وعظَّم شأْنَه ، فقال : « إن الرجُلَ يُصِيبُ دِرْهمًا من الرِّبا أعظمُ عندَ اللَّهِ فى الخطِيئةِ مِن ستٍّ وثلاثينَ زَنْيَةً يَزْنِيها الرجلُ ، وإنَّ أرْبَى الرِّبا عِرْضُ الرجلِ المسلمِ »[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ سلَامٍ قال : الرِّبا اثْنَانِ وسبعون حُوبًا ، أصْغرُها حُوبًا كمَن أتى أمَّه فى الإسلامِ ، ودِرْهمٌ فى الرِّبَا أشدُّ مِن بِضْعٍ وثلاثينَ زَنْيَةً ، قال : ويُؤْذَنُ للناسِ يومَ القيامةِ البَرِّ والفاجرِ فى القيامِ إلا أَكَلَةَ الرِّبا ، فإنهم لا يقومون إلا كما يَقومُ الذى يَتَخَبَّطُه الشيطانُ مِن المسِّ[(٤)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عبدِ اللَّهِ بنِ سلامٍ قال : الرِّبا سَبْعونَ حُوبًا ، أدْناها فَجْرةً مثلُ أنْ يَضْطَجِعَ الرجلُ مع أمِّه ، وأرْبَى الرِّبا اسْتطالةُ المرءِ فى عِرْضِ أخيهِ المسلمِ بغيرِ حقٍّ[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٤٠ من قول سعيد بن جبير - وابن المنذر (٢٦) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٤٤ (٢٨٨٩) .

(٢) ابن جرير ٥/ ٣٩، وابن المنذر (٢٥) .

(٣) ابن أبى الدنيا فى ذم الغيبة (٣٦) ، والبيهقى فى الشعب (٥٥٢٣) . وقال البيهقى : تفرد به أبو مجاهد عبد الله بن كيسان المروزى عن ثابت وهو منكر الحديث . وينظر الكامل لابن عدى ٤/ ١٥٤٨، وتهذيب الكمال ١٥/ ٤٨٠.

(٤) عبد الرزاق ١/ ١١٠، وابن أبى الدنيا - كما فى الترغيب والترهيب ٣/ ٦، ٧ - والبيهقى فى الشعب (٥٥١٤) .

(٥) البيهقى (٥٥١٧) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، والبيهقيُّ ، عن كعبٍ قال : لأن أزْنيَ ثلاثةً وثلاثينَ زَنْيَةً أحبُّ إليَّ مِن أنْ آكُلَ دِرْهمَ[(١)] ربًا ، يَعْلَمُ اللَّهُ أنى أَكَلْتُه رِبًا[(٢)] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « درهمُ رِبًا أشدُّ على اللَّهِ من ستةٍ وثلاثينَ زَنْيَةً » . وقال : « مَن نبَت لحمُه مِن السُّحْتِ فالنارُ أولى به »[(٣)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « الرِّبا ثلاثةٌ وسبعونَ بابًا أيْسَرُها مثلُ أن يَنْكِحَ الرجلُ أمَّه ، وإن أرْبَى الرِّبا عِرْضُ الرجلِ المسلمِ »[(٤)] .

وأخرَج [(٥)]ابنُ ماجه[(٥)] ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن الرِّبا سبعونَ بابًا ، أدْنَاها مثْلُ ما يَقَعُ الرجلُ على أمِّه ، [(٦)]وأرْبى[(٦)] الرِّبا اسْتِطَالةُ المرءِ فى عِرْضِ أخيه[(٧)] »[(٨)] .

---

(١) فى الأصل ، ف ١ ، م : « درهما » .

(٢) عبد الرزاق فى مصنفه (١٥٣٤٨) ، وأحمد ٣٦/ ٢٩١ ، ٢٩٢ (٢١٩٥٨) ، والبيهقى (٥٥١٦) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٣) الطبرانى (٢٩٤٤) ، والبيهقى (٥٥١٨) . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ١١٦١) .

(٤) الحاكم ٢/ ٣٧ ، والبيهقى (٥٥١٩) ، وقال البيهقى : إسناد صحيح والمتن منكر بهذا الإسناد ، ولا أعلمه إلا وهمًا وكأنه دخل لبعض رواة الإسناد فى إسناده .

(٥ - ٥) فى ص ، م : « الحاكم » .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ب ٢ : « وإن أربى » .

(٧) بعده فى الأصل : « المسلم » .

(٨) ابن ماجه (٢٢٧٤) ، والبيهقى (٥٥٢٠ - ٥٥٢٢) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٨٤٤) .

وأخرَج الطبرانيُّ عن عوفِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إيَّاك والذنوبَ التى لا تُغْفَرُ ؛ الغُلولُ ، فمَن غلَّ شيئًا أتى به يومَ القيامةِ ، وأكْلُ الرِّبا ، فمَن أكَل الرِّبا بُعِثَ يومَ القيامةِ مَجْنونًا يَتَخَبَّطُ » . ثم قرأ ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ﴾[1] .

[2]وأخرَج أبو عُبيدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه كان يَقْرَأُ : (الذينَ يأكلون الرِّبا لا يقومون إلا كما يقومُ الذى يَتَخَبَّطُه الشيطانُ مِن المسِّ[2] يومَ القيامةِ)[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ فى الآيةِ قال : يُبْعثونَ يومَ القيامةِ وبهم خَبَلٌ مِن الشيطانِ ، وهى فى بعضِ القراءةِ : (لا يقومون يومَ القيامةِ)[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ المنذرِ ، عن عائشةَ قالت : لما نزَلَتْ الآياتُ مِن آخِرِ سورةِ « البقرةِ » فى الرِّبا ، خرَج رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى المسجدِ فقرَأَهنَّ على الناسِ ، ثم حرَّم التجارةَ فى الخَمْرِ[5] .

---

(١) الطبرانى ١٨/٦٠ (١١٠) . وقال الهيثمى : وفيه الحسين بن عبد الأول ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٤/ ١١٩.

(٢ - ٢) سقط من : ب ٢.

(٣) أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ١٦٧، وابن أبى حاتم ٢/٥٤٤ (٢٨٨٧) .

(٤) ابن جرير ٥/ ٤٠. وهذه القراءة ذكرها ابن عطية فى المحرر الوجيز ٢/٢٧٠ عن ابن مسعود . وهى شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٥) عبد الرزاق فى مصنفه (١٤٨٥٢)، وأحمد ٤٥/ ٢٢٦، ٤١/٢٢٣ (٢٤١٩٤، ٢٤٦٩٢)، والبخارى (٤٥٩)، ومسلم (١٥٨٠)، وابن المنذر (٤٢) .

(١) وأخرَج الخطيبُ فى « تاريخِه » عن عائشةَ قالت : لمَّا نزَلتْ سورةُ « البقرةِ » ، نزَل فيها تحريمُ الخمرِ ، فنهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ عن ذلك (١)(٢) .

وأخرَج أبو داودَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن جابرٍ قال : لما نزَلتْ : ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى/ يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ﴾ . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من لَمْ يذرِ (٣) المُخابرةَ (٤) ، فليؤذِنْ بحربٍ مِن اللَّهِ ورَسولِه » (٥) . ٣٦٥/١

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ ماجه ، وابنُ الضُّريْسِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عمرَ ، أنه قال : مِن آخِرِ ما نزَل (٦) آيةُ الرِّبا ، وإن رسولَ اللَّهِ ﷺ قُبِض قبلَ أن يُفَسِّرَها لنا ، فدعُوا الرِّبا والرِّيبةَ (٧) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُوَيه ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنه خطَب فقال : إن مِن آخِرِ القرآنِ نُزُولًا آيةَ الرِّبا ، وإنه قد ماتَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ولمْ يُبَيِّنْه لنا ، فدعُوا ما يَريبُكم إلى ما لا يَريبُكم (٨) .

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) الخطيب فى تاريخه ٨/ ٣٥٨.

(٣) فى م : « يترك » .

(٤) المخابرة : قيل : هى المزارعة على نصيب معين كالثلث والربع وغيرهما ، وأصل المخابرة من خيبر ؛ لأن النبى ﷺ أقَرها فى أيدى أهلها على النصف من محصولها . النهاية ٢/ ٧.

(٥) أبو داود (٣٤٠٦) ، والحاكم ٢/ ٢٨٥، ٢٨٦. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٧٣٩) . وينظر الضعيفة (٩٩٠) .

(٦) فى الأصل ، ص ، ب ٢، م : « أنزل » .

(٧) أحمد ١/ ٣٦١، ٤٢٥ (٢٤٦، ٣٥٠) ، وابن ماجه (٢٢٧٦) ، وابن الضريس ص٣٦ (٢٣) ، وابن جرير ٥/ ٦٦، وابن المنذر (٤٤) . صحيح (صحيح ابن ماجه - ١٨٤٦) .

(٨) ابن جرير ٥/ ٦٦.

وأخرَج البخاريُّ ، وأبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » من طريقِ الشعبيِّ عن ابن عباسٍ قال : آخرُ آيةٍ أنزلها اللهُ على رسولِه آيةُ الربا[(١)] .

وأخرج البيهقيُّ فى « الدلائلِ » مِن طريقِ سعيدِ بنِ المسيبِ قال : قال عمرُ بنُ الخطابِ : آخرُ ما أَنْزَل اللَّهُ آيةُ الرِّبا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى الرِّبا الذى نهَى اللَّهُ عنه قال : كانوا فى الجاهليةِ يكونُ للرجلِ على الرجلِ الدَّيْنُ ، فيقولُ : لك كذا وكذا وتُؤَخِّرُ عنى . فيُؤَخِّرُ عنه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ ، أن ربَا أهلِ الجاهليةِ ؛ يَبِيعُ الرجلُ البيعَ إلى أجلٍ مسمًّى ، فإذا حَلَّ الأجلُ ولمْ يكنْ عندَ صاحبِه قضاءٌ زادَه وأَخَّر عنه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ . يعنى : اسْتِحْلالًا لأكلِه ، ﴿لَا يَقُومُونَ﴾ . يعنى : يومَ القيامةِ ، ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ . يعنى : الذى نزَل بهم ؛ ﴿ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ . كان الرجُلُ إذا حَلَّ ما له على صاحبِه يقولُ المطلوبُ للطالبِ : زِدْنى فى الأجلِ ، وأزيدَك على مالِك . فإذا فعَل ذلك قيل لهم[(٤)] : هذا ربًا . قالوا : سواءٌ علينا إن زِدْنا فى أولِ البيعِ أو عندَ مَحِلِّ المالِ ، فهما سواءٌ . فأَكْذَبَهم[(٥)] اللَّهُ فقال :

---

(١) البخارى (٤٥٤٤) ، وأبو عبيد فى فضائل القرآن ص٢٢٣ - ٢٢٤، وابن جرير ٥/ ٦٧، والبيهقى ٧/ ١٣٨.

(٢) البيهقى ٧/ ١٣٨.

(٣) ابن جرير ٥/ ٣٨.

(٤) سقط من : ف ١، وفى ب ١، ب ٢: « له » .

(٥) فى الأصل، ب ٢: « فأكذبهما » .

﴿ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾ . يعنى : البيانُ الذى فى القرآنِ فى تحريمِ الرِّبَا ، ﴿ فَٱنتَهَىٰ ﴾ عنه ، ﴿ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ ﴾ . يعنى : فله ما كان أكَلَ[1] من الرِّبَا قبلَ التَّحْريمِ ، ﴿ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ . يعنى : بعدَ التَّحْريمِ وبعدَ ترْكِه ، إن شاء عصَمَه منه ، وإن شاءَ لَمْ يفعلْ ، ﴿ وَمَنْ عَادَ ﴾ . يعنى : فى الرِّبا بعدَ التحريمِ فاستحلَّه ؛ لقولِهم : ﴿ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ - ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ . يعنى : لا يَموتُون[2] .

وأخرَج أحمدُ ، والبزارُ ، عن رافعِ بنِ خَدِيجٍ قال : قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، أىُّ الكسبِ أطيبُ ؟ قال : « عملُ الرجُلِ بيدِه ، وكلُّ بيعٍ مَبْرورٍ »[3] .

وأخرَج مسلمٌ ، والبيهقىُّ ، عن أبى سعيدٍ قال : أُتِى رسولُ اللَّهِ ﷺ بتَمْرٍ فقال : « ما هذا مِن تَمْرِنا » . فقال الرجلُ : يا رسولَ اللَّهِ ، بِعْنا تمْرَنا صاعَيْنِ بصاعٍ مِن هذا . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ذلك الربا ، ردُّوه ، ثم بِيعوا تَمْرَنا ، ثم اشْتَرُوا لنا مِن هذا »[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عائشةَ ، أن امرأةً قالت لها : إنى بِعْتُ زيدَ بنَ أرقمَ عبدًا إلى العطاءِ بثمانِمائةٍ ، فاحْتاجَ إلى ثمنِه ، فاشْتَرَيْتُه قبلَ مَحِلِّ الأجلِ بستِّمائةٍ . فقالت : بئسَما شَرَيْتِ وبئْسَما اشْتَرَيْتِ ، أبْلِغى زيدًا أنه قدْ

---

(١) فى الأصل : « أكله » .

(٢) ابن أبى حاتم ٢/٥٤٤ - ٥٤٧ (٢٨٨٦، ٢٨٨٨) ، ٢٨٩٠- ٢٨٩٢، ٢٨٩٥، ٢٨٩٨، ٢٩٠١، ٢٩٠٢، ٢٩٠٤) .

(٣) أحمد ٢٨/٥٠٢ (١٧٢٦٥) ، والبزار (١٢٥٧ - كشف) . وقال محققو المسند : حسن لغيره . وينظر السلسلة الصحيحة (٦٠٧) .

(٤) مسلم (١٥٩٤) ، والبيهقى فى سننه ٥/ ٢٩٦.

أبطَل جهادَه مع رسولِ اللَّهِ ﷺ إن لمْ يَتُبْ . قالت[(١)] : أفرَأيتِ إن تركتُ المائتَيْنِ وأَخذْتُ الستَّمائةِ ؟ فقالت : نعمْ ، مَن جاءَه موعظة مِن ربِّه فانتهى ، فله ما سلف[(٢)] .

وأخرَج أبو نُعيم فى « الحليةِ » عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، أنه سُئِلَ : لمَ حرَّم اللَّهُ الرِّبَا ؟ قال : لئلَّا يَتمانَعَ الناسُ[(٣)] المعروفَ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ ابنِ جُريجٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ . قال : يُنْقِصُ الرِّبَا ، ﴿ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ . قال : يَزِيدُ فيها[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إنَّ الربا وإنْ كَثُرَ فإن عاقِبَتَه تَصِيرُ إلى قُلٍّ »[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن مَعْمرٍ قال : سمِعنا أنه لا يأتى على صاحبِ الرِّبَا

---

(١) فى النسخ : « قلت » ، وينظر مصادر التخريج .

(٢) عبد الرزاق فى مصنفه (١٤٨١٢) ، وابن أبى حاتم ٥٤٥/٢، ٥٤٦ (٢٨٩٧) .

(٣) بعده فى الأصل : « من » .

(٤) أبو نعيم فى الحلية ٣/ ١٩٤.

(٥) ابن جرير ٤٥/٥ بشطره الأول ، وابن المنذر بتمامه (٣٩) .

(٦) أحمد ٦/ ٢٩٧، ١٢٦/٧ (٣٧٥٤، ٤٠٢٦) ، وابن ماجه (٢٢٧٩) ، وابن جرير ٤٥/٥ بدون إسناد ، والحاكم ٢/ ٣٧، ٤/ ٣١٧، ٣١٨، والبيهقى فى الشعب (٥٥١١، ٥٥١٢) . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

أربعون سنةً حتى يُمْحَقَ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من تصدَّق بعَدْلِ تَمْرةٍ مِن كَسْبٍ طيِّبٍ - ولا يَقْبَلُ اللَّهُ إلا طيبًا - فإن اللَّهَ يَقْبَلُها بيمينِه ، ثم يُرَبِّيها لصاحِبها كما يُرَبِّى أحدُكم فَلُوَّه[(٢)] ، حتى تكونَ مثلَ الجبلِ »[(٣)] .

وأخرَج الشافعيُّ ، وأحمدُ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ خزيمةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والدَّارقطنيُّ فى « الصفاتِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ يَقْبَلُ الصدقةَ ويَأخذُها بيمينِه ، فيُرَبِّيها لأحدِكم كما يُرَبِّى أحدُكم مُهْرَه أو فَلُوَّه ، حتى[(٤)] إن اللقْمةَ لتصيرُ مثلَ أحدٍ » . وتصديقُ ذلك فى كتابِ اللَّهِ : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ [التوبة : ١٠٤] و ﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾[(٥)] .

---

(١) عبد الرزاق فى مصنفه (١٥٣٥٣) .

(٢) الفلو : المهر الصغير . وقيل : هو الفطيم من أولاد ذوات الحافر . النهاية ٣/ ٤٧٤.

(٣) عبد الرزاق فى مصنفه (٢٠٠٥٠) ، والبخارى (١٤١٠، ٧٤٣٠) ، ومسلم (١٠١٤) ، والترمذى (٦٦١) ، والنسائى (٢٥٢٤) ، وابن ماجه (١٨٤٢) ، والبيهقى فى الأسماء والصفات (٧١٨) .

(٤) فى ب ٢: « و » .

(٥) الشافعى ١/٤٠٤ (٦٠٦ - شفاء العى) ، وأحمد ١٤/١١٥ (٨٣٨١) ، ١٥/٢٤٨، ٣٤٧ (٩٤٢٣، ٩٥٦٥) ، ١٦/٥٥١ (١٠٩٤٥) ، وابن أبى شيبة ٣/ ١١١، ١١٢، والترمذى (٦٦٢) ، وابن جرير ٥/ ٤٦، وابن خزيمة (٢٤٢٧) ، وابن المنذر (٣٧) ، وابن أبى حاتم ٢/٥٤٧ (٢٩٠٨) ، والدارقطنى فى الصفات (٥٥، ٥٦) . منكر بزيادة : «وتصديق ذلك ...» (سنن الترمذى - ١٠٦) . وينظر الإرواء ٣/ ٣٩٤.

وأخرَج البزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ حبانَ ، والطبرانيُّ ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ تَبارك وتعالَى يَقْبَلُ الصدقةَ ، ولا يَقْبَلُ منها إلا الطيبَ ، ويُرَبِّيها لصاحبِها كما يُرَبِّى أحدُكم مُهْرَه أو فَصِيلَه ، حتى إن اللقمَةَ لتَصيرُ مثلَ أُحُدٍ » . وتصديقُ ذلك فى كتابِ اللَّهِ : ﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾[1] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ / فى « نوادرِ الأصولِ » عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن المؤمنَ يتصدَّقُ بالتمرةِ أو عَدْلِها[2] من الطَّيِّبِ - ولا يَقْبَلُ اللَّهُ إلا الطيِّبَ - فتقعُ فى يدِ اللَّهِ فيُرَبِّيها له[3] كما يُرَبِّى أحدُكم فَصِيلَه ، حتى تكونَ مثلَ التلِّ العظيمِ » . ثم قرأ : ﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ . ٣٦٦/١

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : أمَّا ﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ . فإن الرِّبا يربو[4] فى الدنيا ويَكْثُرُ ، ويَمْحَقُه اللَّهُ فى الآخرةِ ، ولا يَبْقَى لأهلِه شىءٌ منه ، وأمَّا قولُه : ﴿ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ . فإن اللَّهَ يأخذُها مِن المتصدِّقِ قبلَ أن تَصِلَ إلى المتصدَّقِ عليه ، فما[5] يزالُ اللَّهُ يُرَبِّيها حتى يَلْقَى صاحِبُها ربَّه فيُعْطِيَها إيَّاه ، وتكونُ الصدقةُ التمرةَ أو نحوَها ، فما[6] يَزالُ اللَّهُ يُرَبِّيها حتى تكونَ مثلَ

---

(١) البزار (٩٣١ - كشف) ، وابن جرير ٥/ ٤٧ ، وابن حبان (٣٣١٧) ، والطبرانى فى الأوسط (٤٢٢٨) .

(٢) فى ص ، م : « بعدلها » .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى ص ، م : « يزيد » .

(٥) فى ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « فلا » .

(٦) فى الأصل ، ب ٢ : « فلا » .

الجبلِ العظيمِ[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن أبى بَرْزةَ الأسلميِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن العبدَ لَيَتَصدَّقُ بالكِسرةِ تَربو عندَ اللَّهِ حتى تكونَ مثلَ أُحُدٍ »[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السُّدىِّ فى قولِه : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ ﴾ الآية . قال : نزَلت هذه الآيةُ فى العباسِ بنِ عبدِ المطلبِ ورجُلٍ مِن بنى المغيرةِ ، كانا شرِيكين فى الجاهليةِ ، يُسْلِفانِ فى الرِّبا إلى ناسٍ من ثَقِيفٍ من بنى غِيرةَ[(٣)] ، وهم بنو عمرِو بنِ عُمَيْرٍ ، فجاء الإسلامُ ولهما أموالٌ عظيمةٌ فى الرِّبا ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ ﴾ مِن فضلٍ كان فى الجاهليةِ ﴿ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ ﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جُريجٍ فى قولِه تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ ﴾ الآية . قال : كانت ثَقِيفٌ قد صالَحت النبىَّ ﷺ على أنَّ ما لَهم مِن رِبًا على الناسِ[(٥)] وما كان للناسِ عليهم مِن ربًا فهو موضوعٌ ، فلمَّا كان الفتْحُ اسْتَعملَ عَتَّابَ بنَ أَسِيدٍ على مكةَ ، وكانت بنو عمرِو

---

(١) ابن المنذر (٤٠) .

(٢) الطبرانى فى الكبير - كما فى المجمع ٣/ ١١٠، ١١١. وقال الهيثمى : فيه سوار بن مصعب وهو ضعيف . ضعيف (ضعيف الجامع - ١٥٠١) .

(٣) فى الأصل ، ب ١، ب ٢، ف ١، وبعض نسخ الطبرى : « عمرة » ، وفى ص ، م : « ضمرة » ، والمثبت من تفسير الطبرى وابن أبى حاتم ، وينظر جمهرة أنساب العرب ص ٢٦٧، ٢٦٨.

(٤) ابن جرير ٥/ ٤٩، ٥٠، وابن المنذر (٤٨) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٤٨ (٢٩١٣) .

(٥) بعده فى بعض نسخ الطبرى : « فهو لهم » .

ابنِ عُميرِ بنِ عَوفٍ يأخذونَ الرِّبا مِن بنى المغيرةِ ، وكانت بنو المغيرةِ يُرْبون لهم فى الجاهليةِ ، فجاء الإسلامُ ولهم عليهم مالٌ كثيرٌ ، فأتاهم بنو عمرٍو يَطْلُبون رِبَاهم ، فأبَى بنو المغيرةِ أن يُعْطُوهم فى الإسلامِ ، ورفَعوا ذلك إلى عَتَّابِ بنِ أَسيدٍ ، فكتَب عتَّابٌ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فنزَلت : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ [٧٨ظ] وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ ﴾ إلى قولِه : ﴿ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴾ . فكتَب بها رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى عَتَّابٍ وقال : « إنْ رَضُوا وإلا فآذِنْهم بحَرْبٍ »[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ ﴾ . قال : كان ربًا يتبايعون به فى الجاهليةِ ، فلمَّا أسْلَموا أُمروا أن يأخُذوا رءوسَ أموالِهم[(٢)] .

وأخرَج آدمُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن مجاهدٍ فى قولِه تعالى : ﴿ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ ﴾ . قال : كانوا فى الجاهليةِ يكونُ للرجُلِ على الرجُلِ الدينُ ، فيقولُ : لك كذَا وكذَا وتؤخِّرُ عنى . فيؤخِّرُ عنه[(٣)] .

وأخرَج مالكٌ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن زيدِ بنِ أسلمَ ، قال : كان الرِّبا فى الجاهليةِ أن يكونَ للرجلِ على الرجُلِ الحقُّ إلى أجَلٍ ، فإذا حلَّ الحقُّ قال : أَتَقْضِى أم تُرْبِى[(٤)] ؟ فإنْ قَضاه أخَذ ، وإلا زادَه فى حقِّه وزادَه الآخرُ فى الأجلِ[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٥٠.

(٢) ابن جرير ٥/ ٥١.

(٣) آدم (تفسير مجاهد ص ٢٤٥) ، وابن أبى حاتم ٢/٥٤٨ (٢٩١٢) ، والبيهقى ٥/ ٢٧٥.

(٤) فى الأصل : « نربى » .

(٥) مالك ٢/ ٦٧٢، والبيهقى ٥/٢٧٥ واللفظ له .

(١) وأخرَج أبو نعيم فى « المعرفةِ » بسَنَدٍ واهٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ ﴾ . قال : نزَلت فى نفرٍ من ثقيفٍ ؛ منهم مَسْعودٌ ورَبيعةُ وحبيبٌ[٢] وعبدُ ياليلَ وهم بنو عمرٍو[٣] بنِ عميرِ ابنِ عوفٍ الثقفىِّ ، وفى بنى المغيرةِ مِن قريشٍ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ قال : نزَلتْ هذه الآيةُ فى بنى عمرِو بنِ عُميرِ ابنِ عوفٍ الثقفىِّ ومسعودِ بنِ عمرِو بنِ عبدِ ياليلَ بنِ عمرٍو وربيعةِ بنِ عمرٍو وحبيبِ بنِ عمرٍو[٤] ، وكلُّهم إخْوَةٌ وهم الطالِبُون ، والمَطْلُوبون بنو المغيرةِ مِن بنى مَخْزومٍ ، وكانوا يُداينون بنى المغيرةِ فى الجاهليةِ بالرِّبا ، وكان النبىُّ ﷺ صالَح ثَقِيفًا فطلَبوا رِباهم إلى بنى المغيرةِ وكان مالًا عظيمًا ، فقال بنو المغيرةِ : واللَّهِ لا نُعْطِى الرِّبا فى الإسلامِ وقدْ وضعَه اللَّهُ ورسولُه عن المسلمين . فعرَّفوا شأْنَهم معاذَ ابنَ جبلٍ ، ويقالُ : عتَّابَ بنَ أَسيدٍ ، فكتَب إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ : إن بنى عمرِو ابنِ عميرٍ يَطْلُبون رِباهم عندَ بنى المَغيرةِ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ . فكتَب رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى معاذِ بنِ جبلٍ : « أنِ اعْرِضْ عليهم هذه الآيةَ ، فإن فعَلوا فلَهم رُءوسُ أموالِهم ، وإن أبَوْا فآذِنْهم بحرْبٍ من اللَّهِ ورسولِه »[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه :

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) فى ف ١ : « خبيب » .

(٣) فى ب ٢ : « عون » .

(٤) فى النسخ : « عمير » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) ابن أبى حاتم ٢/ ٥٤٨، ٥٤٩ (٢٩١٥، ٢٩١٨) .

﴿ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ ﴾ . قال : مَن كان مقيمًا على الرِّبا لا يَنْزِعُ عنه ، فحقٌّ على إمامِ المسلمين أن يَسْتَتِيبَه ، فإن نزَع وإلا ضرَب عُنقَه . وفى قولِه : ﴿ لَا تَظْلِمُونَ ﴾ فتُربون ﴿ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴾ فتُنْقَصُون[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : يقالُ يومَ القيامةِ لآكلِ الرِّبا : خذْ سِلاحَك للحربِ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ ﴾ . قال : استَيْقِنوا بحربٍ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ ﴾ . قال : / أوْعَدَهم اللَّهُ بالقتلِ[4] . ٣٦٧/١

وأخرَج أبو داودَ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن عمرِو بنِ الأحوصِ ، أنه شهِد حِجَّةَ الوداعِ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال : « ألا إن كلَّ ربًا فى الجاهليةِ موضوعٌ ، لكم رُءوسُ أموالِكم لا تَظْلِمون ولا تُظْلَمون ، وأوَّلُ ربًا موضوعٌ ربا العباسِ »[5] .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٥٢، ٥٦، وابن المنذر (٥٠) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٥٠، ٥٥١ (٢٩١٩، ٢٩٢٨، ٢٩٣٠) .

(٢) ابن جرير ٥/ ٣٩، ٥٢، وابن المنذر (٥٢) ، وابن أبى حاتم ٢/٥٥٠ (٢٩٢٠) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٥٣، وابن المنذر (٥١) ، وابن أبى حاتم ٢/٥٥٠ عقب (٢٩٢٢) .

(٤) ابن جرير ٥/ ٥٣، وابن أبى حاتم ٢/٥٥٠ (٢٩٢٢) .

(٥) أبو داود (٣٣٣٤) ، والترمذى (٣٠٨٧) ، والنسائى فى الكبرى (٤١٠٠، ١١٢١٣) ، وابن ماجه (٣٠٥٥) ، وابن أبى حاتم ٢/٥٥١ (٢٩٢٥) ، والبيهقى ٨/ ٢٧. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٨٥٢) .

وأخرَج ابنُ مَندَه عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلتْ هذه الآيةُ فى رَبيعةَ بنِ عمرٍو وأصحابِه : ﴿وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ﴾ الآية[١] .

وأخرَج مسلمٌ ، والبيهقىُّ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : لعَن رسولُ اللَّهِ ﷺ آكلَ الرِّبا ومُوكِلَه وشاهِدَيْه وكاتِبَه وقال : « هم سواءٌ »[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن علىٍّ قال : لعَن رسولُ اللَّهِ ﷺ عشرةً ؛ آكلَ الربَا وموكِلَه وشاهدَيْه وكاتبَه ، والواشمةَ والمسْتَوْشِمةَ ، ومانعَ الصدقةِ ، والحالَّ[٣] والـمُحَلَّلَ له[٤] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أمِّ الدرْداءِ قالت : قال موسى بنُ عِمرانَ عليه السلامُ : يا ربِّ ، مَن يَسْكنُ غدًا فى حَظِيرةِ القدسِ ، ويَسْتَظلُّ بظلِّ عرشِك يومَ لا ظلَّ إلا ظِلُّكَ ؟ قال : يا موسى ، أولئك الذين لا تَنْظُرُ أعينُهم فى الزِّنا ، ولا يبتَغُون فى أموالِهم الرِّبَا ، ولا يأخذُون على أحكامِهم الرِّشا ، طُوبَى لهم وحُسْنُ مآبٍ[٥] .

وأخرَج مسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ حبانَ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : لعَن رسولُ اللَّهِ ﷺ آكلَ الرِّبا ومُوكِلَه وشاهِدَيْه وكاتِبَه[٦] .

---

(١) ابن منده - كما فى الإصابة ٢/ ٤٧٠.

(٢) مسلم (١٥٩٨) ، والبيهقى ٥/ ٢٧٥، وفى الشعب (٥٥٠٦) .

(٣) فى الأصل : « المحلل » .

(٤) عبد الرزاق فى المصنف (١٠٧٩١) ، والبيهقى (٥٥٠٨) .

(٥) البيهقى (٥٥١٣) .

(٦) مسلم (١٥٩٧) ، وأبو داود (٣٣٣٣) ، والترمذى (١٢٠٦) ، والنسائى (٥١١٧) ، وابن حبان (٥٠٢٥) ، والبيهقى ٥/ ٢٧٥.

وأخرَج البخاريُّ ، وأبو داودَ ، عن أبى جُحَيْفةَ قال : لعَن رسولُ اللَّهِ ﷺ الواشمةَ والمسْتَوْشِمةَ ، وآكلَ الرِّبا وموكِلَه ، ونهَى عن ثمنِ الكَلْبِ وكسْبِ البَغِيِّ ، ولعَن المصوِّرين[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو يعلَى ، وابنُ خزيمةَ ، وابنُ حبانَ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : آكلُ الربَا وموكِلُه وشاهِدَاه[(٢)] وكاتِبَاه إذا علِموا به ، والواشمةُ والمسْتَوْشِمَةُ للحُسْنِ ، ولاوِى الصدقةِ ، والمرتدُّ أعرابيًّا[(٣)] بعدَ الهجرةِ ملعونون على لسانِ محمدٍ ﷺ يومَ القيامةِ[(٤)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « أربعٌ حقٌّ على اللَّهِ ألَّا يُدْخِلَهم الجنةَ ، ولا يُذيقَهم نعيمَها ؛ مُدْمِنُ الخمْرِ ، وآكلُ الرِّبا ، وآكِلُ مالِ اليتيمِ بغيرِ حقٍّ ، والعاقُّ لوالدَيْه »[(٥)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن عبدِ اللَّهِ بنِ سلامٍ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « الدِّرهمُ[(٦)] يُصيبُه الرجُلُ مِن الرِّبا أعظمُ عندَ اللَّهِ من ثلاثةٍ وثلاثين زَنْيَةً يَزْنِيها فى الإسلامِ »[(٧)] .

---

(١) البخارى (٢٠٨٦، ٢٢٣٨، ٥٣٤٧، ٥٩٤٥، ٥٩٦٣) ، وأبو داود (٣٤٨٣) .

(٢) فى م : « وشاهده » .

(٣) لاوى الصدقة : أى مؤخرها إلى أن تفوت ، والمرتد أعرابيًّا بعد الهجرة : هو أن يعود إلى البادية ، ويقيم مع الأعراب بعد أن كان مهاجرًا ، وكان من رجع بعد الهجرة إلى موضعه من غير عذر يعدونه كالمرتد . النهاية ٣/ ٢٠٢.

(٤) أحمد ٦/٤٢٥ (٣٨٨١) ، وأبو يعلى (٥٢٤١) ، وابن خزيمة (٢٢٥٠) ، وابن حبان (٣٢٥٢) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٥) الحاكم ٢/٣٧ . ضعيف جدا (ضعيف الجامع - ٧٤٨) .

(٦) فى ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ : « لدرهم » .

(٧) الطبرانى (٤١١ - قطعة من الجزء ١٣) . وقال الهيثمى : عطاء الخراسانى لم يسمع من ابن سلام .=

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ حنظلةَ غَسِيلِ الملائكةِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « درْهمُ ربًا يأكلُه الرجلُ وهو يَعْلَمُ أشدُّ من ستٍّ[1] وثلاثين زَنْيَةً »[2] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » عن البَراءِ بنِ عازبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الرِّبا اثنان وسبْعُون بابًا أدْناها مثلُ إتيانِ[3] الرجلِ أمَّه ، وإن أربى الرِّبا اسْتَطالةُ الرجلِ فى عِرْضِ أخيهِ[4] » .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ ، قال : نهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ أن تُشْتَرى الثمرةُ[5] حتى تُطْعِمَ[6] وقال : « إذَا ظهَر الزِّنا والرِّبا فى قريةٍ فقدْ أحَلُّوا بأنفُسِهم عذابَ اللَّهِ »[7] .

وأخرَج أبو يعلى عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « ما ظهَر فى قومٍ الزِّنا

= مجمع الزوائد ٤/ ١١٧.

(١) فى الأصل ، ب ١: « ستة » .

(٢) أحمد ٣٦/٢٨٨ (٢١٩٥٧) ، والطبرانى فى الأوسط (٢٦٨٢) . وقال محققو المسند : ضعيف مرفوعا .

(٣) فى الأصل ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « أن يأتى » .

(٤) فى ف ١، م : « الرجل » ، وبعده فى الأصل : « المسلم » .

والأثر عند الطبرانى (٧١٥١) . وقال الهيثمى : وفيه عمر بن راشد وثقه العجلى ، وضعفه جمهور الأئمة . مجمع الزوائد ٤/ ١١٧.

(٥) فى الأصل ، ب ١، ب ٢: « التمرة » .

(٦) يقال : أُطعمت الشجرة إذا أثمرت ، و : أطعمت الثمرة إذا أدركت ، أى صارت ذات طعم وشيئا يؤكل منها . النهاية ٣/ ١٢٥.

(٧) الحاكم ٢/ ٣٧.

والرِّبا إلا أَحَلُّوا بأنفُسِهم عقابَ اللَّهِ »[١] .

وأخرَج أحمدُ عن عمرِو بنِ العاصِ : سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ما مِن قومٍ يَظْهَرُ فيهم الرِّبا إلا أُخِذوا بالسَّنَةِ ، وما مِن قومٍ يَظْهَرُ فيهمِ الرِّشا إلا أُخِذوا بالرُّعْبِ »[٢] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن القاسمِ بنِ عبدِ الواحدِ الوزّانِ[٣] قال : رأيتُ عبدَ اللَّهِ بنَ أبى أوْفىَ فى السوقِ فقال : يا معشرَ الصَّيارفةِ أبْشِرُوا . قالوا : بشَّرَكَ اللَّهُ بالجنةِ بِمَ تُبَشِّرُنا ؟ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ للصَّيارِفةِ : « أبْشِروا بالنارِ »[٤] .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ ماجه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ليَأتِينَّ على الناسِ زمانٌ لا يَبْقى أحَدٌ إلا أكَلَ الرِّبا ، فمَنْ لمْ يأكُلْه أصابَه مِن غبارِه »[٥] .

وأخرَج مالكٌ ، والشافعىُّ ، وعبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقىُّ ، عن مالكِ ابنِ أوْسِ بنِ الحدَثانِ قال : صرَفتُ من طلحةَ بنِ عبيدِ اللَّهِ وَرِقًا بذَهَبٍ فقال : أنظِرنى حتى يَأتيَنا خازِنُنا من الغابةِ . فسمِعها عمرُ بنُ الخطابِ فقال : لا واللَّهِ لا

---

(١) أبو يعلى (٤٩٨١) . وقال محققه : إسناده ضعيف ، لضعف شريك القاضى .

(٢) أحمد ٢٩/٣٥٦ (١٧٨٢٢) . وقال محققوه : إسناده ضعيف جدًّا .

(٣) فى الأصل ، ص ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « الوراق » ، وفى ب ١ : « الورق » ، وينظر الميزان ٣/ ٣٧٥.

(٤) الطبرانى - كما فى المجمع ٤/ ١١٨، ١١٩. وقال الهيثمى : القاسم ، قال الذهبى : أظنه تفرد عنه فضيل بن حسين الجحدرى .

(٥) أبو داود (٣٣٣١) ، وابن ماجه (٢٢٧٨) ، والبيهقى ٥/ ٢٧٥، ٢٧٦. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٧٢٤) .

تفارِقُه حتى تَسْتَوْفِيَ منه صَرْفَك ، فإني سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « الذهبُ بالوَرِقِ ربًا إلا هاءَ وهاءَ[(١)] ، والبُرُّ بالبُرِّ ربًا إلا هاءَ وهاءَ ، والشَّعِيرُ بالشَّعِيرِ ربًا إلا هاءَ وهاءَ ، والتمْرُ بالتمْرِ ربًا إلا هاءَ وهاءَ »[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، والبيهقيُّ ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الذهبُ بالذهبِ مِثْلًا بمثْلٍ يدًا بيدٍ ، والفضَّةُ بالفضَّةِ مِثْلًا بمثْلٍ يدًا بيدٍ ، والتمْرُ بالتمْرِ مِثْلًا بمِثْلٍ يدًا بيدٍ ، والبُرُّ بالبُرِّ مِثْلًا بمثْلٍ يدًا بيَدٍ ، والشَّعيرُ بالشَّعيرِ مِثلًا بمثْلٍ يدًا بيدٍ ، والمِلْحُ بالمِلْحِ مثْلًا بمثْلٍ يدًا بيدٍ ، مَن زادَ أو اسْتَزَادَ فقدْ أرْبَى ، الآخِذُ والمُعْطِي سواءٌ »[(٣)] .

وأخرج مالكٌ ، والشافعيُّ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، والبيهقيُّ ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ / قال : « لا تَبِيعوا الذهبَ بالذهَبِ إلا مِثلًا بمثْلٍ ولا تُشِفُّوا[(٤)] بعضَها على بعضٍ ، ولا تَبِيعوا الوَرِقَ بالوَرِقِ إلا مِثْلًا بمِثْلٍ ولا تُشِفُّوا بعضَها على بعضٍ ، ولا تَبِيعوا غائبًا بناجِزٍ »[(٥)] . ٣٦٨/١

وأخرَج الشافعيُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقيُّ ،

---

(١) هاء وهاء : هو أن يقول كل واحد من البيعين هاء : فيعطيه ما في يده . يعني مقايضة في المجلس . وقيل : معناه : هاك وهات ، أي خذ وأعط . النهاية ٥/ ٢٣٧.

(٢) مالك ٢/ ٦٣٦، والشافعي ٢/٣٢٢ (٥٣٨ - ٥٤٠)، وعبد الرزاق في مصنفه (١٤٥٤١)، والبخاري (٢١٣٤، ٢١٧٠، ٢١٧٤)، ومسلم (١٥٨٦)، وأبو داود (٣٣٤٨)، والترمذي (١٢٤٣)، والنسائي (٤٥٧٢)، وابن ماجه (٢٢٥٣، ٢٢٥٩، ٢٢٦٠)، والبيهقي ٥/ ٢٨٣.

(٣) عبد بن حميد (٨٦٠ - منتخب)، ومسلم (١٥٨٤)، والنسائي (٤٥٧٩)، والبيهقي ٥/ ٢٧٨.

(٤) الشَّفُّ : الربح والزيادة . النهاية ٢/ ٤٨٦.

(٥) مالك ٢/ ٦٣٢، ٦٣٣، والشافعي ٢/ ٣٢٣، ٣٢٤ (٥٤١، ٥٤٢)، والبخاري (٢١٧٧)، ومسلم (١٥٨٤)، والترمذي (١٢٤١)، والنسائي (٤٥٨٤، ٤٥٨٥)، والبيهقي ٥/ ٢٧٩.

عن عُبادةَ بنِ الصامتِ ، أن رسولُ اللَّهِ ﷺ قال : « لا تبيعوا الذهبَ بالذهبِ ، ولا الوَرِقَ بالوَرِقِ ، ولا البُرَّ بالبُرِّ ، ولا الشَّعيرَ بالشَّعيرِ ، ولا التَّمْرَ بالتمْرِ ، ولا المِلْحَ بالمِلْحِ إلا سواءً بسواءٍ عَيْنًا بعينٍ يدًا بيدٍ ، ولكنْ بيعُوا الذهبَ بالوَرِقِ ، والوَرِقَ بالذهبِ ، والبرَّ بالشعيرِ ، والشعيرَ بالبُرِّ ، والتمْرَ بالمِلْحِ ، والمِلحَ بالتمْرِ يدًا بيدٍ كيفَ شئْتُم ، مَن زادَ أوِ ازْدَادَ فقدْ أرْبَى »[(١)] .

وأخرَج مالكٌ ، ومسلمٌ ، والبيهقيُّ ، عن عثمانَ بنِ عفانَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا تَبيعوا الدينارَ بالدينارين ، ولا الدرْهَمَ بالدرْهَمَين »[(٢)] .

وأخرَج مالكٌ ، [(٣)]والشافعيُّ[(٣)] ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الدينارُ بالدينارِ لا فَضْلَ بينَهما ، والدرْهَمُ بالدرْهَمِ لا فَضْلَ بينَهما »[(٤)] .

وأخرَج مسلمٌ ، والبيهقيُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « الدينارُ بالدينارِ والدرهمُ بالدرهمِ وزنًا[(٥)] بوزنٍ لا فَضْلَ بينَهما ، ولا يُباعُ عاجلٌ بآجلٍ »[(٦)] .

---

(١) الشافعى ٢/ ٣٢٥، ٣٢٦ (٥٤٥، ٥٤٦) ، ومسلم (١٥٨٧/ ٨٠، ٨١) ، وأبو داود (٣٣٤٩، ٣٣٥٠) ، والنسائى (٤٥٧٤ - ٤٥٧٨) ، وابن ماجه (٢٢٥٤) ، والبيهقى ٥/ ٢٧٦، ٢٧٧.

(٢) مالك ٢/ ٦٣٣، ومسلم (١٥٨٥) ، والبيهقى ٥/ ٢٧٨.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م .

(٤) مالك ٢/ ٦٣٢، والشافعى ٢/٣٢٤ (٥٤٤) ، ومسلم (١٥٨٨/٨٥) ، والنسائى (٤٥٨١) ، والبيهقى ٥/ ٢٧٨.

(٥) فى النسخ : « وزن » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٦) مسلم (١٥٨٤) ، والبيهقى ٥/ ٢٧٩.

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، والبيهقيُّ ، عن أبى المنهالِ قال : سألتُ البراءَ بنَ عازبٍ وزيدَ بنَ أرْقمَ عن الصَّرْفِ . فقالا : كنَّا تاجِرَيْنِ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فسأَلْنا رسولَ اللَّهِ ﷺ عن الصَّرْفِ فقال : « ما كان منه يدًا بيدٍ فلا بأسَ ، وما كان منه نَسِيئَةً فلا »[(١)] .

وأخرَج مالكٌ ، والشافعيُّ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقيُّ ، عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عن اشْتِراءِ الرُّطَبِ بالتمْرِ ، فقال : « أيَنقُصُ الرُّطَبُ إذا يَبِسَ ؟ » قالوا : نعمْ . فنَهى عن ذلك[(٢)] .

وأخرَج البزارُ عن أبى بكرٍ الصديقِ رضِى اللَّهُ عنه ، سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « الذهبُ بالذهبِ والفضةُ بالفضةِ مِثْلًا بمِثْلٍ ، الزائدُ والمُسْتزِيدُ فى النارِ »[(٣)] .

وأخرَج البزارُ عن أبى بَكْرةَ ، أن النبىَّ ﷺ نهَى عن الصَّرْفِ قبلَ موْتِه بشهرَيْنِ[(٤)] .

---

(١) البخـــارى (٢٠٦٠، ٢٠٦١) ، ومسلم (١٥٨٩) ، والنســـائى (٤٥٨٩، ٤٥٩٠) ، والبيهقى ٥/ ٢٨٠، ٢٨١.

(٢) مالك ٢/ ٦٢٤، والشافعى ٢/٣٢٨ (٥٥١) ، وأبو داود (٣٣٥٩) ، والترمذى (١٢٢٥) ، والنسائى (٤٥٥٩، ٤٥٦٠) ، وابن ماجه (٢٢٦٤) ، والبيهقى ٥/ ٢٩٤. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٨٧١) ، وينظر الإرواء (١٣٥٢) .

(٣) البزار (٤٥) ، وقال الهيثمى : وفيه حفص بن أبى حفص ، قال الذهبى : ليس بالقوى . مجمع الزوائد ٤/ ١١٥، وينظر علل الدارقطنى ١/٢٤١ (٤٢) .

(٤) البزار (٣٦٨٣) . وقال الهيثمى : وفيه بحر بن كنيز السقاء وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٤/ ١١٥.

قولُه تعالى : ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ﴾ الآية .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ . قال : نزَلَتْ فى الرِّبَا[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ العوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ ﴾ . قال : إنما أُمِرَ فى الرِّبَا أن يُنْظَرَ المعْسِرُ ، وليْسَتْ النظِرةُ فى الأمانةِ ولكنْ تُؤَدَّى الأمانةُ إلى أهلِها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، من طريقِ عطاءٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ : هذا فى شأنِ الرِّبَا ، ﴿ وَأَن تَصَدَّقُوا ﴾ بها للمُعْسِرِ فتتْرُكوها له[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ سيرينَ ، أن رجُلَين اختَصَما إلى شُرَيْحٍ فى حقٍّ فقضَى عليه شُريحٌ وأمَر بحَبْسِه ، فقال رجُلٌ عندَه : إنه مُعْسِرٌ ، واللَّهُ تعالى يقولُ : ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ . [(٤)] قال : إنما ذلك فى الرِّبَا ، إن الرِّبَا كان فى هذا الحىِّ من الأنصارِ فأنزَل اللَّهُ ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ [(٤)]

---

(١) سعيد بن منصور (٤٥٤ - تفسير) ، وابن جرير ٥/ ٥٧، وابن أبى حاتم ٢/٥٥٢ (٢٩٣٤) .

(٢) ابن جرير ٥/ ٥٩، وابن أبى حاتم ٢/٥٥٢ (٢٩٣٥) .

(٣) ابن المنذر (٥٩) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(١ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ ١) . وقال اللَّهُ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴾ (٢) [النساء : ٥٨] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ﴾ . يعنى : المطلوبَ (٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ : ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ ﴾ برأْسِ المالِ ﴿ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ . يقولُ : إلى غِنًى ، وأن تصدقوا برءُوسِ أموالِكم على الفقيرِ فهو خيرٌ لكم ، فتصدَّقَ به العباسُ (٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الضحاكِ ، فى الآيةِ قال : مَن كان ذَا عسْرةٍ فنَظِرَةٌ إلى مَيْسرَةٍ ، وكذلك كلُّ دَيْنٍ على مسْلمٍ فلا يَحِلُّ لمسْلِمٍ له دَيْنٌ على أخيه يَعْلَمُ منه عُسْرةً أن يَسْجُنَه ، ولا يَطْلُبَه حتى يُيَسِّرَه اللَّهُ عليه ، وأن تصدَّقوا برءُوسِ أموالِكم - يعنى على المعْسرِ - خيرٌ لكم مِن نَظِرَةٍ إلى مَيْسَرَةٍ ، فاخْتَار اللَّهُ الصدقةَ على النِّظَارةِ (٥) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿ وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ . يعنى : مَن تصدَّقَ بدَيْنٍ له على مُعْدَمٍ فهو أعظمُ لأجْرِه ، ومَن لمْ يتصدَّقْ عليه لم يَأْثمْ ، ومَن حبَس مُعْسرًا فى السجْنِ فهو آثمٌ لقولِه : ﴿ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) عبد الرزاق ١/ ١١١، وسعيد بن منصور (٤٥٣ - تفسير) ، والنحاس ص ٢٦٣، وابن جرير ٥/ ٥٧، ٥٨.

(٣) ابن جرير ٥/ ٦٠، وابن أبى حاتم ٢/٥٥٢ (٢٩٣٢) .

(٤) ابن جرير ٥/ ٥٩، ٦٥.

(٥) ابن جرير ٥/ ٦١، ٦٥.

ومَن كان عندَه ما يستَطيعُ أن يُؤَدِّىَ عن دَيْنِه فلمْ يَفْعلْ كُتِب ظالمًا[١] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ فى « مسندِه » ، ومسلمٌ ، وابنُ ماجه ، عن أبى اليَسَرِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن أنْظر مُعْسِرًا أوْ وضَع عنه أظلَّه اللَّهُ فى ظلِّه يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه »[٢] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، عن حُذيفةَ ، أن رجلًا أتى به اللَّهُ ، عزَّ وجلَّ ، فقال : ماذا عمِلتَ فى الدنيا ؟ فقال له الرجُلُ : ما عملتُ مِثْقالَ ذَرَّةٍ مِن خيرٍ . فقال له ثلاثًا ، وقال فى الثالثةِ : إنى كنتُ أعْطَيْتَنِى فضلًا من المالِ فى الدنيا فكنتُ أبايعُ الناسَ فكنتُ أُيسِّرُ على الموْسِرِ وأنْظِرُ المُعْسِرَ . فقال تبارك وتعالى : نحن أوْلى بذلك مِنك ، تَجَاوَزوا[٣] عن عَبْدى . فغفَر له[٤] .

وأخرَج / أحمدُ عِن عمرانَ بنِ حصينٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن كان له على رجُلٍ حقٌّ فأخَّرَه كان بكلِّ يومٍ صدقةٌ »[٥] . ٣٦٩/١

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « اصْطِناع المعروف » ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن أرادَ أن تُسْتَجابَ دعوتُه وأن تُكْشَفَ

---

(١) ابن أبى حاتم ٥٥٣/٢ (٢٩٤٢، ٢٩٤٣) .

(٢) أحمد ٢٤/ ٢٧٨، ٢٧٩ (١٥٥٢٠، ١٥٥٢١) ، وعبد بن حميد (٣٧٨ - منتخب) ، ومسلم (٣٠٠٦) ، وابن ماجه (٢٤١٩) .

(٣) فى ص ، ب ١، ف ١، م : « تجاوزا » .

(٤) أحمد ٣٨/ ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٩٧، ٣٩٨ (٢٣٣٥٣، ٢٣٣٨٣) ، والبخارى (٣٤٥١) ، ومسلم (١٥٦٠) .

(٥) أحمد ١٨٨/٣٣ (١٩٩٧٧) . وقال محققوه : إسناده ضعيف جدًّا .

كُرْبتُه فلْيُفَرِّجْ عن مُعْسِرٍ »[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن أنْظَر مُعْسِرًا إلى مَيْسَرتِه أنْظَرَه اللَّهُ بذَنْبِه[(٢)] إلى توبتِه »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن بُرَيدةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن أنْظَر معسرًا كان له بكلِّ يومٍ مثلُه صدقةٌ » . قال : ثُم سمِعتُه يقولُ : « مَن أنْظَر معسرًا فلَه بكلِّ يومٍ مثلَيْه صدقةٌ » . فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ إنى سمِعتُك تقولُ : « فله بكلِّ يومٍ مثلُه صدقةٌ » . وقلتَ الآنَ : « فله بكلِّ يومٍ مثلَيْه صدقةٌ » ؟ فقال : « إنه ما لمْ يَحِلَّ الدَّيْنُ فلَه بكلِّ يومٍ مثلُه صدقةٌ ، وإذا حلَّ الدَّيْنُ فأنْظَرَه فله بكلِّ يومٍ مثلَيْه صدقةٌ »[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « الثوابِ » ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، والطشتيُّ فى « الترغيبِ » ، وابنُ لالٍ فى « مكارمِ الأخلاقِ » ، عن أبى بكرٍ الصديقِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن أحبَّ أن يَسْمَعَ اللَّهُ دعوتَه ويُفَرِّجَ كُربتَه [٧٩و] فى (٥) الدنيا و (٥) الآخرةِ ، فلْيُنْظِرْ معسرًا أوْ لِيدَعْ له ، ومَن سرَّه أن يظلَّه اللَّهُ مِن فوْرِ جهنمَ يومَ القيامةِ ويجعلَه فى ظلِّه ، فلا يكونَنَّ على

---

(١) أحمد ٣٧٢/٨ (٤٧٤٩) ، وابن أبى الدنيا ص١٠٤ (١٠١) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٢) فى ص : « بدينه » .

(٣) الطبرانى (١١٣٣٠) ، وفى الأوسط (٢٢١٧) . وقال الهيثمى : وفيه الحكم بن الجارود ضعفه الأزدى ، وشيخ الحكم وشيخ شيخه لم أعرفهما . مجمع الزوائد ٤/ ١٣٥.

(٤) أحمد ٦٩/٣٨ (٢٢٩٧) ، وابن ماجه (٢٤١٨) ، والحاكم ٢/ ٢٩، والبيهقى (١١٢٦١، ١١٢٦٢) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٩٦٢) .

(٥ - ٥) سقط من : م .

المؤمنين غليظًا وليَكُنْ بهم رحيمًا »[(١)] .

وأخرَج مسلمٌ عن أبى قتادةَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن سرَّه أن يُنْجِيَه اللَّهُ مِن كُرَبِ يومِ القيامةِ ، فليُنَفِّسْ عن مُعْسِرٍ أو يَضَعْ عنه »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، والدارمىُّ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى قتادةَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن نفَّس عن غَرِيمِه أو مَحا عنه ، كان فى ظلِّ العرشِ يومَ القيامةِ »[(٣)] .

وأخرَج الترمذىُّ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن أبى هرِيرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن أنْظَر مُعْسِرًا أو وضَع له ، أظلَّه اللَّهُ يومَ القيامةِ تحتَ ظلِّ عرْشِه يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه »[(٤)] .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى « زوائدِ المسندِ » عن عثمانَ بنِ عفانَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « أظلَّ اللَّهُ عبدًا فى ظلِّه يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّه[(٥)] ؛ أنظَرَ معسرًا أو تَرك لِغارِمٍ »[(٦)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن شدادِ بنِ أوْسٍ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ

---

(١) أبو نعيم ٥/ ١٣٠، والبيهقى (١١٢٦٠) .

(٢) مسلم (١٥٦٣) .

(٣) أحمد ٣٧/ ٢٥١، ٣٠٧، ٣٠٨ (٢٢٥٥٩، ٢٢٦٢٣) ، والدارمى ٢/ ٢٦١، ٢٦٢، والبيهقى (١١٢٥٩) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٤) الترمذى (١٣٠٦) ، والبيهقى (١١٢٤٩) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٠٥٢) .

(٥) بعده فى ص ، م : « من » .

(٦) عبد الله بن أحمد ١/٥٤٨ (٥٣٢) . وقال محققوه : إسناده ضعيف جدًّا .

(٧) الطبرانى (٤١٢٤) . وقال الهيثمى : وفيه يحيى بن سلام الأفريقى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٤/ ١٣٤.

يقولُ : « مَن أنظَر مُعْسِرًا أو تصدَّق عليه أظلَّه اللَّهُ فى ظلِّه يومَ القيامةِ » .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن أبى قتادةَ ، وجابرِ بنِ عبدِ اللَّه ، أن النبىَّ ﷺ قال : « مَن سرَّه أن يُنجِيَه اللَّهُ مِن كُرَبِ يومِ القيامةِ ، وأن يظلَّه تحتَ عرشِه فلْيُنْظِرْ معسرًا »[(١)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن عائشةَ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن أنظَر معسرًا أظلَّه اللَّهُ فى ظلِّه يومَ القيامةِ »[(٢)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن كعبِ بنِ عجْرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن أنظَر مُعْسِرًا أوْ يسَّر عليه أظلَّه اللَّهُ فى ظلِّه يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه »[(٣)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الكبيرِ » عن أبى الدرداءِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « مَن أنظَر معسرًا أو وضَع عنه أظلَّه اللَّهُ فى ظلِّه يومَ القيامةِ »[(٤)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أسعدِ بنِ زُرارةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من سرَّه أن يظلَّه اللَّهُ يومَ لا ظلَّ إلا ظِلُّه فليُيَسِّرْ على مُعْسِرٍ أو لِيَضَعْ عنه »[(٥)] .

---

(١) الطبرانى (٤٥٩٢) . وقال الهيثمى : ورجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٤/ ١٣٤.

(٢) الطبرانى (٨٢٤٨) . وقال الهيثمى : وفيه يحيى بن يزيد بن عبد الملك النوفلى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٤/ ١٣٤.

(٣) الطبرانى ١٩/١٠٦ (٢١٤)، وفى الأوسط (٤٢٤١)، وفى الصغير ١/ ٢٠٩، ٢١٠، وقال الهيثمى : وفيه عبيدة بن معتب الضبى وهو متروك . مجمع الزوائد ٤/ ١٣٤.

(٤) الطبرانى - كما فى المجمع ٤/ ١٣٤. وقال الهيثمى : وفيه خالد بن عبد الرحمن المخزومى وهو مجمع على ضعفه .

(٥) الطبرانى (٨٩٩) . وقال الهيثمى : وعاصم ضعيف ، ولم يدرك أسعد بن زرارة . مجمع الزوائد ٤/ ١٣٤.

وأخرَج الطبرانيُّ عن أبى اليَسَرِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن أوَّلَ الناسِ يَسْتَظِلُّ فى ظلِّ اللَّهِ يومَ القيامةِ لرَجُلٌ أنظَر مُعْسِرًا حتى يجدَ شيئًا أوْ تصدَّق عليه بما يَطْلُبُه يقولُ : ما لى عليك صدقةٌ ابتغاءَ وجْهِ اللَّهِ . ويَخْرِقُ صَحِيفَتَه »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « اصْطِناعِ المعروفِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن أنظَر مُعْسِرًا أوْ وضَع له وقَاه اللَّهُ مِن فَيْحِ جَهنمَ »[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « مَن نفَّس عن مُسْلِمٍ كُربةً مِن كُرَبِ الدنيا نفَّس اللَّهُ عنه كُرْبةً مِن كُرَبِ يومَ القيامةِ ، ومَن يسَّر على مُعْسِرٍ فى الدنيا يسَّر اللَّهُ عليه فى الدنيا والآخرةِ ، ومَن ستَر على مُسلمٍ فى الدنيا ستَر اللَّهُ عليه فى الدنيا والآخرةِ ، واللَّهُ فى عونِ العبدِ ما كان العبدُ فى عونِ أخيه »[(٣)] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن رجلًا لم يَعْمَلْ خيرًا قطُّ ، وكان يُداينُ الناسَ ، وكان يقولُ لِفَتاهُ : إذا أتيتَ مُعْسِرًا فتَجاوَزْ عنه ، لعلَّ اللَّهَ يتجاوزُ عنَّا . فلَقِىَ اللَّهَ فتَجاوَز عنه »[(٤)] .

---

(١) الطبرانى ١٩/ ١٦٥، ١٦٧ (٣٧٢، ٣٧٦) . وقال الهيثمى : قلت : لأبى اليسر فى الصحيح غير هذا الحديث . رواه الطبرانى فى الكبير وإسناده حسن . مجمع الزوائد ٤/ ١٣٤، والحديث أصله فى صحيح مسلم (٣٠٠٦) وقد مر آنفًا .

(٢) أحمد ٥/١٤٩ (٣٠١٥) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف جدًّا .

(٣) عبد الرزاق فى مصنفه (١٨٩٣٣) ، ومسلم (٢٦٩٩) ، وأبو داود (٤٩٤٦) ، والترمذى (١٤٢٥، ٢٩٤٥) ، والنسائى فى الكبرى (٧٢٨٧ - ٧٢٨٩) ، وابن ماجه (٢٢٥، ٢٤١٧، ٢٥٤٤) .

(٤) البخارى (٢٠٧٨، ٣٤٨٠) ، ومسلم (١٥٦٢) ، والنسائى (٤٧٠٨، ٤٧٠٩) .

وأخرَج مسلمٌ ، والترمذيُّ ، عن أبى مسعودٍ البدْرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « حُوسِبَ رجلٌ ممن كان قبلَكم فلم يوجدْ له من الخيرِ شىءٌ ، إلا أنه كان يُخالِطُ الناسَ ، وكان مُوسِرًا ، وكان يأمرُ غِلْمَانَه أن يَتَجاوَزُوا عن المُعْسِرِ ، قال اللَّهُ : نحن أحقُّ بذلك منه[1] ، تجاوزوا[2] عنه »[3] .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمًا ﴾ الآية .

أخرَج أبو عبيدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والنسائىُّ ، وابن جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، والطبرانىُّ ، وابنُ / مردُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ قال : آخرُ آيةٍ نزلَتْ مِن القرآنِ على النبىِّ ﷺ : ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمًا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ﴾[4] . ٣٧٠/١

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، عن السُّدِّىِّ ، وعطيةَ العوفىِّ ، مثلَه[5] .

وأخرَج ابن الأنبارىِّ ، عن أبى صالحٍ ، وسعيدِ بنِ جبيرٍ ، مثلَه .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، مِن طريقِ الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : آخرُ آيةٍ نزَلتْ : ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمًا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ﴾ . نزَلتْ بمنًى ، وكان بينَ نزولِها وبينَ موتِ النبىِّ

---

(١) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٢) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ ، م : « تجاوزا » .

(٣) مسلم (١٥٦١) ، والترمذى (١٣٠٧) .

(٤) أبو عبيد ص ٢٢٤ ، والنسائى فى الكبرى (١١٠٥٧ ، ١١٠٥٨) ، وابن جرير ٥/ ٦٧ ، ٦٨ ، وابن المنذر (٦٤) ، والطبرانى (١٢٠٤٠ ، ١٢٣٥٧) ، والبيهقى ٧/ ١٣٧ .

(٥) ابن أبى شيبة ١٠/ ٥٤١ ، ١٤/ ١٠٤ ، ١٠٥ .

ﷺ أحدٌ وثمانونَ يومًا[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : آخرُ ما نزَل[٢] من القرآنِ كلِّه : ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ الآية . و[٣] عاش النبىُّ ﷺ بعدَ نزولِ هذه الآيةِ تسعَ ليالٍ ثم مات يومَ الاثنينِ لليلَتَين خَلتَا مِن ربيعِ الأوَّلِ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ﴾ . يعنى : ما عمِلتْ من خيرٍ أو شرٍّ ، ﴿ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ . يعنى : مِن أعمالِهم ، لا يُنْقَصُ مِن حسناتِهم ، ولا يُزادُ على سيِّئاتِهم[٥] .

قولُه تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ بسندٍ صحيح عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، أنه بلَغه أنَّ أحْدَثَ القرآنِ بالعرشِ آيةُ الدَّيْنِ[٦] .

وأخرَج أبو عبيدٍ فى « فضائلِه » عن ابنِ شهابٍ قال : آخرُ القرآنِ عهدًا بالعرشِ آيةُ الرِّبا وآيةُ الدَّيْنِ[٧] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وأبو يعلى ، وابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ،

---

(١) ابن المنذر (٦٥) ، والبيهقى ٧/ ١٣٧.

(٢) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ ، م : « أنزل » .

(٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبى حاتم ٢/٥٥٤ (٢٩٤٤) .

(٥) ابن أبى حاتم ٢/٥٥٤ (٢٩٤٥، ٢٩٤٦) .

(٦) ابن جرير ٥/ ٦٨.

(٧) أبو عبيد ص ٢٢٤.

والطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : لمَّا نزلَتْ آيةُ الدَّيْنِ قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن أوَّلَ مَن جحَد آدمُ ، إنَّ اللَّهَ لَمَّا خلَق آدمَ مسَح[1] ظهرَه ، فأخرَج منه[2] ما هو ذارٍ إلى يومِ القيامةِ ، فجعَل يَعْرِضُ ذرِّيَّتَه عليه ، فرأَى فيهم[3] رجلًا يَزْهَرُ ، قال : أىْ ربِّ ، مَن هذا ؟ قال : هذا ابنُك داودُ . قال : أىْ ربِّ ، كَمْ عُمُرُه ؟ قال : ستُّونَ عامًا . قال : ربِّ ، زِدْ فى عُمُرِه . قال : لا ، إلا أن أَزِيدَه مِن عُمُرِك . وكان عمُرُ آدمَ ألفَ سنةٍ ، فزادَه أرْبعينَ عامًا ، فكتَب عليه بذلك كتابًا ، وأشْهَد عليه الملائكةَ ، فلمَّا احْتُضِرَ آدمُ وأَتَتْه الملائكةُ لتَقْبِضَه ، قال : إنه قد بقِى مِن عُمُرِى أرْبعونَ عامًا . فقيل له : إنك قد وهَبْتَها لابْنِك داودَ . قال : ما فعَلتُ . فأبْرَز اللَّهُ عليه الكتابَ ، وأشْهَد عليه الملائكةَ ، فكَمَّل اللَّهُ لآدمَ ألفَ سنةٍ ، وأكْمَل لداودَ مائةَ عامٍ »[4] .

وأخرَج الشافعيُّ ، وعبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أشهَدُ أن السلفَ المضمونَ إلى أجَلٍ مسمًّى ، أن اللَّهَ أَحَلَّه وأذِن فيه . ثم قرأ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾[5] .

---

(١) بعده فى الأصل : « على » .

(٢) ليس فى : الأصل ، ف ١ .

(٣) فى ص : « منهم » .

(٤) الطيالسى (٢٨١٥) ، وأبو يعلى (٢٧١٠) ، وابن سعد ١/٢٨، ٢٩، وأحمد ٤/ ١٢٧، ٤٤٦، ٥/ ٤٦٣ (٢٢٧٠، ٢٧١٣، ٣٥١٩) ، وابن أبى حاتم ٢/٥٥٥ (٢٩٥٠) ، والطبرانى (١٢٩٢٨) ، وأبو الشيخ (١٠٢٤) ، والبيهقى ١٠/ ١٤٦. وقال محققو المسند : حسن لغيره وهذا إسناده ضعيف .

(٥) الشافعى ٢/٣٦٠ (٥٩٨ - شفاء العى) ، وعبد الرزاق (١٤٠٦٤) ، والبخارى تعليقا ٤/٤٣٤ (فتح) ، وابن جرير ٥/ ٧١، وابن المنذر (٦٦) ، وابن أبى حاتم ٢/٥٥٤ (٤٩٤٨) ، والطبرانى =

[1] وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابن جرير ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ ﴾ [1] . قال : نزَلتْ فى السَّلَمِ فى الحِنْطةِ[2] فى كَيْلٍ معلومٍ إلى أَجَلٍ مَعْلومٍ[3] .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قدِم النبىُّ ﷺ المدينةَ وهم يُسْلِفون فى الثِّمارِ السنَتَيْنِ والثلاثَ ، فقال : « مَن أسْلَف فلْيُسْلِفْ فى كَيْلٍ مَعْلومٍ ووزنٍ مَعْلومٍ إلى أجَلٍ مَعْلومٍ »[4] .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : لا سلَفَ إلى العطاءِ ، ولا إلى الحصَادِ ، ولا إلى الأندَرِ[5] ، ولا إلى العصيرِ ، واضْرِبْ له أجلًا[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : أُمِرَ بالشهادةِ عندَ المداينةِ لكَيْلا يَدْخُلَ فى ذلك جُحودٌ ولا نسيانٌ ، فمَن لم يُشْهِدْ على ذلك فقد عصَى ، ﴿ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ ﴾ . يعنى : من احْتِيج إليه من المسلمينَ يَشْهَدُ على شَهادةٍ أو كانتْ عندَه شهادةٌ ، فلا يَحِلُّ له[7] أن يَأْبَى إذا ما

= (١٢٩٠٣) ، والحاكم ٢/ ٢٨٦ ، والبيهقى ٦/ ١٨ ، ١٩ ، وصححه الألبانى فى الإرواء (١٣٦٩) .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى الأصل ، ب ١ ، ب ٢ : « حنطة » ، وفى ف ١ : « حنظلة » .

(٣) ابن جرير ٥/ ٧٠ ، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٥٤ (٢٩٤٧) ، والبيهقى ٦/ ١٨ .

(٤) البخارى (٢٢٣٩ - ٢٢٤١ ، ٢٢٥٣) ، ومسلم (١٦٠٤) ، وأبو داود (٣٤٦٣) ، والترمذى (١٣١١) ، والنسائى (٤٦٣٠) ، وابن ماجه (٢٢٨٠) ، والبيهقى ٦/ ١٨ .

(٥) الأندر : البَيْدَر ، وهو الموضع الذى يداس فيه الطعام بلغة الشام . النهاية ١/ ٧٤ .

(٦) البيهقى ٦/ ٢٥ .

(٧) ليس فى : الأصل ، ب ١ ، ب ٢ .

دُعِيَ . ثم قال بعدَ هذا : ﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ﴾ : والضِّرَارُ أن يقولَ الرجلُ للرجلِ وهو عنه غَنِيٌّ : إن اللَّهَ قد أمَرك ألا تأبَى إذا دُعِيتَ . فيُضارُّه بذلك وهو مُكْتَفٍ بغيرِه ، فنَهاه اللَّهُ عن ذلك وقال : ﴿ وَإِن تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ ﴾ : يعنى : معصيةٌ . قال : ومن الكبائرِ كتمانُ الشهادةِ ؛ لأن اللَّهَ تعالى يقولُ : ﴿ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ ءَاثِمٌ قَلْبُهُ ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ كَاتِبٌ بِٱلْعَدْلِ ﴾ . قال : يَعْدِلُ بينَهما فى كتابِه ، لا يَزِدْ[(٢)] على المطلوبِ ، ولا يَنْقُصْ مِن حقِّ الطالبِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ ﴾ . قال : واجبٌ على الكاتبِ أن يَكْتُبَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السُّدىِّ : ﴿ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ ﴾ . قال : إن كان فارغًا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ : ﴿ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ ﴾ . قال : ذلك أنَّ الكُتَّابَ فى ذلك الزَّمانِ كانوا قليلًا[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٩٥، ١١٥، ١١٩، وابن المنذر (٧٠) وليس بتمامه ، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٥٥، ٥٦٣، ٥٦٨، ٥٧١ (٢٩٥١، ٣٠٠٢، ٣٠٢٩، ٣٠٥١) .

(٢) فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ١، م : « يزاد » ، وكانت فى ب٢ « يزاد » فغيرها إلى « يزد » ، وهو موافق لما فى تفسير ابن أبى حاتم .

(٣) ابن أبى حاتم ٢/٥٥٦ (٢٩٥٧) .

(٤) ابن جرير ٥/ ٧٧، وابن المنذر (٧٧) ، وابن أبى حاتم ٢/٥٥٦ (٢٩٦٠) .

(٥) ابن جرير ٥/ ٧٨، وابن المنذر (٨٠) ، وابن أبى حاتم ٢/٥٥٧ (٢٩٦٢) .

(٦) ابن أبى حاتم ٢/٥٥٧ (٢٩٦١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ ﴾ . قال : كانتِ الكُتَّابُ يومَئذٍ قليلًا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ : ﴿ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ ﴾ . قال : كانت عزيمةً فنَسَختْها : ﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ : ﴿ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ ﴾ . قال : كما أمَره اللهُ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ ﴾ . قال : كما عَلَّمه الكِتابةَ وترَك غيرَه ، ﴿ /وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ ﴾ . يعنى : المطلوبُ ، يقولُ : ليملِ ما عليه من الحقِّ على الكاتبِ ، ﴿ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔا ﴾ . يقولُ : لا يَنْقُصْ من حقِّ الطالبِ شيئًا ، ﴿ فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ ﴾ . يعنى : المطلوبُ ﴿ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا ﴾ يعنى : عاجزًا أو أخرسَ أو رَجُلًا به حُمْقٌ ، ﴿ أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ ﴾ . يعنى : لا يُحْسِنُ ﴿ أَن يُمِلَّ هُوَ ﴾ . قال : أن يُملَّ ما عليه ﴿ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ ﴾ وليُّ الحقِّ حقَّه ﴿ بِٱلْعَدْلِ ﴾ . يعنى : الطالبُ ، ولا يَزدادُ شيئًا ، ﴿ وَٱسْتَشْهِدُوا۟ ﴾ . يعنى : على حقِّكم ، ﴿ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ﴾ . يعنى[3] : المسلمينَ الأحرارِ ، ﴿ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ ﴾ - ﴿ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا ﴾ . يقولُ : أن تَنْسَى إحدَى المرأتَين الشهادةَ ، ﴿ فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ﴾ . يعنى : تذكِّرُها التى حفِظتْ

٣٧١/١

(١) ابن جرير ٥/ ٧٨.

(٢) ابن أبى حاتم ٢/٥٥٧ (٢٩٦٤) .

(٣) بعده فى الأصل ، ب ٢: « من » .

شهادتَها ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا۟ ﴾ . قال : الذى معه الشهادةُ ، ﴿ وَلَا تَسْـَٔمُوٓا۟ ﴾ . يقولُ : لا تَمَلُّوا ﴿ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا ﴾ . يعنى : أن تَكْتُبُوا (١ قليلَ الحقِّ وكثيرَه ١) ، ﴿ إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ ﴾ لأن الكتابَ أحْصَى للأجَلِ والمالِ ، ﴿ ذَٰلِكُمْ ﴾ . يعنى : الكتابُ ، ﴿ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ : يعنى : أعدلُ ﴿ وَأَقْوَمُ ﴾ يعنى : أصوبُ للشهادةِ ، ﴿ وَأَدْنَىٰٓ ﴾ . يقولُ : وأجدرُ ﴿ أَلَّا تَرْتَابُوٓا۟ ﴾ : ألا تَشُكُّوا فى الحقِّ والأجلِ والشهادةِ إذا كان مكتوبًا ، ثم اسْتَثْنى فقال : ﴿ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً ﴾ . يعنى : يدًا بيدٍ ، ﴿ تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ ﴾ . يعنى : ليس فيها أجَلٌ ، ﴿ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ ﴾ . يعنى : حَرَجٌ ، ﴿ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ﴾ . يعنى : التجارةَ الحاضرةَ ، ﴿ وَأَشْهِدُوٓا۟ إِذَا تَبَايَعْتُمْ ﴾ . يعنى : أشْهِدُوا على حقِّكم إذا كان فيه أجَلٌ أو لم يكنْ ، فأشْهِدُوا على حقِّكم على كلِّ حالٍ ، ﴿ وَإِن تَفْعَلُوا۟ ﴾ . يعنى : إن تُضَارُّوا الكاتبَ أو الشاهدَ وما نُهيتُم عنه ، ﴿ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْ ﴾ . ثم خوَّفهم فقال : ﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ﴾ ولا تَعْصُوه فيها ﴿ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ . يعنى : مِن أعمالِكم (٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا ﴾ . قال : هو الجاهلُ بالإملاءِ ، ﴿ أَوْ ضَعِيفًا ﴾ . قال : هو الأحمقُ (٣) .

(١ - ١) فى ف ١ : « كثير الحق أو قليله » ، وفى م : « صغير الحق وكبيره قليله وكثيره » .

(٢) ابن أبى حاتم ٢/٥٥٧ - ٥٦٨ (٢٩٦٣، ٢٩٦٦، ٢٩٦٨، ٢٩٧٠، ٢٩٧٢، ٢٩٧٥ - ٢٩٧٨، ٢٩٨١، ٢٩٨٢، ٢٩٨٥، ٢٩٩٣، ٢٩٩٤، ٢٩٩٦، ٣٠٠٣، ٣٠٠٥ - ٣٠٠٧، ٣٠٠٩، ٣٠١١، ٣٠١٢، ٣٠١٤، ٣٠١٦، ٣٠١٩، ٣٠٢٠، ٣٠٢٨، ٣٠٣٠، ٣٠٣١) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٨٢، ٨٥، وابن أبى حاتم ٢/٥٥٩ (٥٩٧٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ ، والضحاكِ ، فى قولِه : ﴿ سَفِيهًا ﴾ . قالا : هو الصبىُّ الصغيرُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ العَوْفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ ﴾ . قال : صاحبُ الدَّيْنِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ : ﴿ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ ﴾ . قال : وليُّ اليتيمِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ : ﴿ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ ﴾ . قال : وليُّ السفيه أو الضعيفِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿ وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ ﴾ . قال : كان إذا باعَ بالنَّقْدِ أشْهَدَ ولم يَكْتُبْ . قال مجاهدٌ : وإذا باع بالنَّسِيئَةِ كتَب وأشْهَدَ[(٥)] .

وأخرَج سفيانُ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ﴾ . قال : من الأحرارِ[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٨٢.

(٢) ابن جرير ٥/ ٨٤، ٨٥.

(٣) ابن أبى حاتم ٢/٥٥٩ (٢٩٧٩) .

(٤) ابن جرير ٥/ ٨٥.

(٥) ابن المنذر (٩٥) .

(٦) سعيد بن منصور (٤٥٦ – تفسير) ، وابن جرير ٥/ ٨٦، وابن المنذر (٩٣) ، وابن أبى حاتم ٢/٥٦٠ (٢٩٨٤) ، والبيهقى ١٠/ ١٦١.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن داودَ بنِ أبى هندٍ قال : سألتُ مجاهدًا عن الظِّهارِ مِن الأمَةِ فقال : ليسَ بشىءٍ . قلتُ : أَليسَ يقولُ اللَّهُ : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ﴾ [المجادلة : ٣] . أفَلَسْنَ من النساءِ ؟ فقال : واللَّهُ تعالى يقولُ : ﴿ وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ﴾ . أفتَجوزُ شهادةُ العبيدِ ؟[1]

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الزهرىِّ أنه سُئِلَ عن شهادةِ النساءِ فقال[2] : تَجوز[3] فيما ذَكَر اللَّهُ من الدَّيْنِ ، ولا تَجُوز[3] فى غيرِ ذلك[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مَكْحُولٍ قال : لا تَجُوز[3] شهادةُ النساءِ إلا فى الدَّيْنِ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن يَزيدَ[6] بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبى مالكٍ قال : لا تَجُوزُ[3] شهادةُ أرْبَع نِسْوةٍ مكانَ رَجُلَيْنِ فى الحقوقِ ، ولا تَجُوزُ[3] شهادتُهنَّ إلا معَهنَّ رجُلٌ ، ولا تَجوزُ[3] شهادةُ رجُلٍ وامرأةٍ ؛ لأن اللَّهَ يقولُ : ﴿ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ ﴾[7] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عمرَ قال : لا تَجُوزُ[8] شهادةُ النساءِ وحْدَهنَّ إلا على مالا يَطَّلِعُ عليه إلا هُنَّ من عَوْرَاتِ النساءِ ، وما أشْبَه ذلك مِن حَمْلِهِنَّ

---

(١) سعيد بن منصور (٤٥٧ - تفسير) .

(٢) فى الأصل ، ف ١ : « قال » .

(٣) فى ب ١ : « يجوز » .

(٤) ابن المنذر (١٠١) .

(٥) ابن المنذر (١٠٢) .

(٦) فى ب ١ : « زيد » .

(٧) ابن أبى حاتم ٥٦١/٢ (٢٩٨٨) .

(٨) فى ف ١ : « يجوز » .

وحَيْضِهنَّ[(١)] .

وأخرَج مسلمٌ عن أبى هريرةَ عن النبىِّ ﷺ قال : « ما رأيتُ مِن ناقصاتِ عَقْلٍ ودِينٍ أغلبَ لذى لُبٍّ مِنكُنَّ » . قالتِ امرأةٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، ما نقصانُ العقلِ والدِّينِ ؟ قال : « أمَّا نقصانُ عَقْلِها فشهَادةُ امرأتينِ تَعْدِلُ شهادةَ رجُلٍ ، فهذا نُقصَانُ العَقْلِ ، وتَمْكُثُ الليالىَ لا[(٢)] تُصلِّى ، وتُفْطِرُ فى[(٣)] رمضانَ ، فهذا [٧٩ظ] نُقْصانُ الدِّينِ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الرَّبيعِ فى قولِه : ﴿ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ ﴾ . قال : عدولٌ[(٥)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ أبى مُلَيْكةَ قال : كَتَبْتُ إلى ابنِ عباسٍ أسألُه عن شهادةِ الصبيانِ ، فكتَب إلىَّ : إن اللَّهَ يقولُ : ﴿ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ ﴾ . فليسوا ممَّن نَرْضَى[(٦)] ، لا تَجُوزُ[(٧)] .

وأخرَج الشافعىُّ ، والبيهقىُّ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ

---

(١) ابن المنذر (١٠٤) .

(٢) فى ف ١، م : « ولا » .

(٣) سقط من : ف ١، م .

(٤) مسلم (٨٠) .

(٥) ابن جرير ٥/ ٨٧.

(٦) فى الأصل، ب ١، ب ٢: « ترضى » .

(٧) فى ب ١، ف ١: « يجوز » .

والأثر عند سعيد بن منصور (٤٥٥ - تفسير) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٦١ (٢٩٨٩) ، والحاكم ٢/ ٢٨٦، والبيهقى ١٠/ ١٦١، ١٦٢.

ٱلشُّهَدَآءِ﴾ . قال : عَدْلانِ حُرَّانِ مُسْلِمانِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، أنه كان يقرؤُها : (فتَذْكُرَ إحداهما الأُخرى) مُثقَّلةً[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ ، أنه كان يَقْرؤُها : (فَتُذْكِرُ إحداهما الأُخرى) . مُخَفَّفَةً .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » عن الأعمشِ قال : فى قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (أن تَضِلَّ إحدَاهما فتُذَكِّرَها الأُخرى)[(٣)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « سننِه » عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا۟ ﴾ . يقولُ : من احتيج إليه من المسلمينَ قد شهِد على شهادةٍ ، أو كانت عندَه شهادةٌ ، فلا يَحِلُّ له أن يأْبَى إذا ما دُعِىَ ، ثم قال بعدَ هذا : / ﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ﴾ . والإضرارُ أن يقولَ الرجُلُ للرجُلِ وهو عنه غنىٌّ : إنَّ اللَّه قد أمَرك ألا تأبَى إذا ما دعيتَ . فيُضَارُّه بذلك وهو مُكْتَفٍ[(٤)] بغيرِه[(٥)] ، فنَهاه اللَّهُ وقال : ﴿ وَإِن تَفْعَلُوا۟ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْ ﴾ . يعنى بالفسوقِ المعْصِيةَ[(٦)] .

٣٧٢/١

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا

---

(١) الشافعى ٧/ ١٢٦، والبيهقى ١٠/ ١٦٣.

(٢) ليس فى : ف ١، وينظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٠٠.

(٣) ابن أبى داود ص ٥٨، والقراءة شاذة لم يقرأ بها أحد من القراء العشرة .

(٤) عند البيهقى : « مكفى » .

(٥) فى ص ، م : « بذلك » .

(٦) البيهقى ١٠/ ١٦٠.

يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا۟ ﴾ . قال : إذا كانت عندَهم شهادةٌ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الربيعِ قال : كان الرجلُ يَطوفُ فى القومِ الكثيرِ يَدْعُوهم ليشْهَدُوا[٢] فلا يَتْبَعُه أحدٌ مِنهم ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا۟ ﴾[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا۟ ﴾ . قال : كان الرجلُ يَطوفُ فى الحِواءِ[٤] العظيم فيه القومُ ، فيَدْعُوهم إلى الشهادةِ فلا يَتْبَعُه أحدٌ منهم ، فأنزَل اللَّهُ هذه الآيةَ[٥] .

وأخرَج سفيانُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا۟ ﴾ . قال : إذا كانت عندَك شهادةٌ فأقِمْها ، فأما إذا دُعِيت لتَشْهَدَ ، فإن شئتَ فاذْهبْ وإن شئتَ فلا تَذْهَبْ[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ ﴾ . قال : هو الذى عندَه الشهادةُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : جَمعَتْ أمْرَيْنِ ، لا تأبَ إذا كانت عندَك شهادةٌ أن تَشْهَدَ ، ولا تأبَ إذا دُعِيتَ إلى شهادةٍ[٧] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٢/٥٦٣ (٢٩٩٨) .

(٢) فى ابن جرير : «ليشهدهم» .

(٣) ابن جرير ٥/ ٩٤، وابن أبى حاتم ٢/٥٦٣ (٣٠٠١) .

(٤) فى الأصل : «الحو» ، وفى ب ١ : «الخوا» ، وفى ف ١، م : «الحى» . والحواء : بيوت مجتمعة من الناس على ماء ، والجمع أحوية . النهاية ١/ ٤٦٥.

(٥) ابن جرير ٥/ ٩٤.

(٦) ابن جرير ٥/ ٩٧.

(٧) ابن جرير ٥/ ٩٦.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عائشةَ فى قولِه : ﴿ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ . قال : أعْدَلُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، [1]وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ »[1] ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ ﴾ . قال : نسَخَتْها : ﴿ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن جابرِ بنِ زيدٍ ، أنه اشْتَرى سَوْطًا فأشْهَدَ وقال : قال اللَّهُ : ﴿ وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ ﴾[3] .

وأخرَج النحاسُ فى « ناسخِه » عن إبراهيمَ فى الآيةِ قال : أشْهِدْ إذا بعتَ وإذا اشْتَرَيتَ ، ولو دَسْتَجَةَ[4] بَقْلٍ[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ : ﴿ وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ ﴾ . قال : أَشْهِدوا[6] ولو على[7] دَسْتَجَةٍ من بَقْلٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) ابن أبى حاتم ٥٦٦/٢ (٣٠٢١) ، وأبو نعيم ٤٨/٩ .

(٣) ابن المنذر (١٣٤) .

(٤) الدستجة : الحزمة ، فارسى معرب . التاج (دستج) .

(٥) النحاس ص ٢٦٧ .

(٦) فى ص ، ف ١ ، م : « اشهد » .

(٧) سقط من : ب ١ ، م .

شَهِيدٌ﴾ . قال : يأتى[(١)] الرجلُ الرجلينِ فيَدْعُوهما إلى الكتابِ والشهادةِ فيقُولان : إنا على حاجةٍ . فيقولُ : إنكما قد أُمِرْتُما أن تُجِيبَا . فليسَ له أن يُضارَّهما[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ . يقولُ : إنه يكونُ للكاتبِ والشاهدِ حاجةٌ ليس منها بدٌّ ، فيقولُ : خَلُّوا سبيلَه[(٣)] .

وأخرَج سفيانُ ، وعبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ ، عن عكرمةَ قال : كان عمرُ بنُ الخطابِ يقرؤُها : (ولا يُضارَرْ كاتبٌ ولا شهيدٌ) . يعنى بالبناءِ للمفعولِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ ، أنه كان يَقْرَأُ : (ولا يضارَرْ)[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ ، عن مجاهدٍ ، أنه كان يَقْرَأُ : (ولا يُضارَرْ كاتبٌ ولا شهيدٌ) . وأنه كان يقولُ فى تأويلِها : يَنْطَلِقُ الذى له الحقُّ فيدْعو كاتبَه وشاهدَه إلى أن يَشْهَدَ ، ولعلَّه يكونُ فى شُغلٍ أو حاجةٍ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن طاوسٍ : ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ﴾ : فيَكْتُبَ ما لم يُمَلَّ

---

(١) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « يأت » .

(٢) ابن جرير ٥/ ١١٤ ، وابن المنذر (١٣٦) ، وابن أبى حاتم ٢/٥٦٧ (٣٠٢٢) واللفظ له ، والبيهقى ١٠/ ١٦٠.

(٣) ابن جرير ٥/ ١١٥.

(٤) عبد الرزاق ١/ ١١١ ، وسعيد بن منصور (٤٦٦ - تفسير) ، وابن جرير ٥/ ١١٤ ، وابن المنذر (١٣٧) ، والبيهقى ١٠/ ١٦١.

(٥) ابن جرير ٥/ ١١٤.

(٦) ابن جرير ٥/ ١١٤ ، وابن المنذر (١٣٩) ، والبيهقى ١٠/ ١٦١.

عليه ، ﴿ وَلَا شَهِيدٌ ﴾ فيَشْهَدَ بما[(١)] لم يُسْتَشهَدْ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ ، عن الحسنِ : ﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ ﴾ : فيزيدَ شيئًا أو يُحرِّفَ ، ﴿ وَلَا شَهِيدٌ ﴾ : لا يَكْتُمِ الشهادةَ ولا يَشْهَدْ إلا بحقٍّ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ قال : لمَّا نزلَتْ هذه الآيةُ : ﴿ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ ﴾ . كان أحدُهم يَجِيءُ إلى الكاتبِ فيقولُ : اكْتُبْ لى . فيقولُ : إنى مَشْغولٌ ، أو لى حاجةٌ ، فانطَلِقْ إلى غيرى . فيلزمُه ويقولُ : إنك قد أمِرتَ أن تَكْتُبَ لى . فلا يَدَعُه ويُضَارُّه بذلك وهو يَجِدُ غيرَه ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ : ﴿ وَإِن تَفْعَلُوا۟ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْ ﴾ . يقولُ : إن تفعَلوا غيرَ الذى آمرُكم به ، ﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ﴾ . قال : هذا تعليمٌ علَّمَكُموه فخذوا به[(٥)] .

وأخرَج أبو يعقوبَ البغداديُّ فى كتابِ « روايةِ الكبارِ عن الصغارِ » عن سفيانَ قال : مَن عمِل بما يعلَمُ وُفِّق لما لا يَعلمُ .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن عمِل بما عَلِمَ ورَّثَه اللَّهُ علمَ ما لم يَعْلَمْ »[(٦)] .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « ما » .

(٢) ابن جرير ٥/ ١١٢.

(٣) ابن جرير ٥/ ١١٢، والبيهقى ١٠/ ١٦١.

(٤) ابن جرير ٥/ ١١٧.

(٥) ابن جرير ٥/١١٨ - ١٢٠.

(٦) أبو نعيم ١٠/ ١٥. وقال أبو نعيم : ذكر أحمد بن حنبل هذا الكلام عن بعض التابعين عن عيسى =

وأخرَج الترمذيُّ عن يزيدَ بنِ سلمةَ الجعْفيِّ ، أنه قال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنى سمِعتُ منك حديثًا كثيرًا أخافُ أن يُنْسِيَنى أوَّلَه آخرُه ، فحدِّثْنى بكلمةٍ تكونُ جِماعًا . قال : « اتَّقِ اللَّهِ فيما تَعْلَمُ »[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مِن معادنِ التقوى تَعَلُّمُك إلى ما علِمتَ ما لم تَعْلَمْ ، والنَّقْصُ[(٢)] فيما عَلِمْتَ قِلةُ الزيادةِ فيه ، وإنما يُزْهِدُ الرجلَ فى علمِ ما لمْ يَعْلَمْ قِلَّةُ الانتفاعِ بما قدْ عَلِم »[(٣)] .

وأخرَج الدَّارميُّ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ ، أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ قال لعبدِ اللَّهِ بنِ سلَامٍ : مَن أربابُ العلمِ ؟ قال : الذين يَعْملونَ بما يَعْلَمونَ . قال : فما يَنْفِى العلمَ مِن صُدُورِ الرِّجالِ ؟ قال : الطمَعُ[(٤)] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « الشعبِ » عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : تَعلَّموا الصمتَ ، ثم تَعَلَّموا الحِلمَ ، ثم تَعَلَّموا العلمَ ، ثم تَعَلَّموا العملَ به ، ثمَّ انْشُرُوا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « كتابِ التَّقْوى » عن زيادِ بنِ حُدَيرٍ قال : ما فَقِه قومٌ لم يَبْلُغُوا التُّقَى .

= ابن مريم عليه السلام ، فوهم بعض الرواة أنه ذكره عن النبى ﷺ فوضع هذا الإسناد عليه ، لسهولته وقربه ، وهذا الحديث لا يحتمل بهذا الإسناد عن أحمد بن حنبل .

(١) الترمذى (٢٦٨٣) . وقال : هذا حديث ليس إسناده بمتصل ، هو عندى مرسل ، ولم يدرك عندى ابن أشوع يزيد بن سلمة . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٥٠٤) ، وينظر السلسلة الضعيفة (١٦٩٦) .

(٢) بعده فى م : « والتقصير » .

(٣) الطبرانى (٢٤٩٢) . وقال الهيثمى : وفيه ياسين الزيات وهو منكر الحديث . مجمع الزوائد ١/ ١٣٦.

(٤) الدارمى ١/ ١٤٤، وفيه أن عمر قال لكعب لا لعبد الله بن سلام .

(٥) البيهقى (١٧٩١) .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن الحسنِ قال : يقولُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ : إذا عَلِمتُ أن الغالبَ على عبدِى التَّمَسُّكُ بطاعَتى ، مَنَنْتُ عليه بالاشْتِغالِ بى والانقطاعِ إلىَّ .

٣٧٣/١ / وأخرَج أبو الشيخِ ، مِن طريقِ جُوَيبرٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « العلمُ حياةُ الإسلامِ ، وعمادُ الإيمانِ ، ومَن علِم علمًا أنْمَى اللَّهُ له أجْرَه إلى يومِ القيامةِ ، ومَن تَعلَّمَ علمًا فعمِل به ، كان[1] حقًّا على اللَّهِ أن يُعَلِّمَه ما لم يكنْ يَعْلَمُ » .

وأخرَج هنَّادٌ عن الضحاكِ قال : ثلاثةٌ لا يَسْتمِعُ اللَّهُ[2] لهم دعاءً ؛ رجلٌ معه امرأةٌ زناءٌ ، كُلما قضَى شَهْوتَه منها قال : ربِّ اغْفِرْ لى . فيقولُ الربُّ تبارك وتعالى : تَحَوَّلْ عنها وأنا أغْفِرُ لك وإلا فلا . ورَجُلٌ باعَ بَيْعًا إلى أجَلٍ مسمًّى ولمْ يُشْهِدْ ولم يَكْتُبْ ، فكَافرَه[3] الرجُلُ بمالِه فيقولُ : يا ربِّ كَافَرَنى فلانٌ بما لى . فيقولُ الربُّ : لا آجُرُك ولا أُجِيبُك[4] ، إنى أمَرْتُك بالكتابِ والشُّهودِ فعَصَيْتَنى . ورَجُلٌ يأكلُ مالَ قومٍ وهو يَنْظُرُ إليهم ويقولُ : يا ربِّ اغْفِرْ لى ما آكُلُ مِن مالِهم . فيقولُ الربُّ تعالى : رُدَّ إليهم مالَهم وإلا فلا[5] .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ ﴾ الآية .

أخرَج أبو عبيدٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ

---

(١) فى م : « فإن » .

(٢) بعده فى ب ٢، ف ١، م : « تعالى » .

(٣) عند هناد : « فكابره » .

(٤) عند هناد : « أنجيك » .

(٥) هناد (٩٠٤) .

المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طرقٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، عن ابنِ عباسٍ أنه قرَأ : (ولم تَجِدوا كِتابًا)[١] . وقال : قد يُوجَدُ الكاتبُ ولا يُوجَدُ القَلَمُ ولا الدَّواةُ ولا الصَّحِيفَةُ ، والكِتابُ يَجْمَعُ[٢] ذلك كلَّه . قال : وكذلك كانت قراءةُ أبىٍّ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى العاليةِ أنه كان يَقْرَأُ : (فإنْ لمْ تَجِدوا كتابًا) . قال : يُوجَدُ الكاتبُ ولا تُوجَدُ الدواةُ ولا الصَّحيفَةُ .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ عن الضحاكِ ، مثلَه .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ الأنبارىِّ ، [٤]عن عكرمةَ[٤] ، أنه قرَأها : (فإن لم تَجِدُوا كتابًا)[٥] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ الأنبارىِّ ، عن مجاهدٍ أنه قرَأَها : (فإنْ لمْ تَجِدوا كِتَابًا) . قال : مِدَادًا[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يَقْرَؤُها : (فإن لم تَجِدوا كِتَابًا) . وقال : الكُتَّابُ كثيرٌ لمْ يكنْ حواءٌ مِن العربِ إلا كان فيهم كاتبٌ ، ولكنْ كانوا لا يَقْدِرون على القِرْطاسِ والقَلَمِ والدَّواةِ .

---

(١) القراءة شاذة لم يقرأ بها أحد من القراء العشرة .

(٢) فى الأصل ، ب ٢ : « جمع » ، وفى ص : « مجمع » .

(٣) أبو عبيد ص ١٦٧ ، وسعيد بن منصور (٤٦٨ - تفسير) ، وابن جرير ٥/ ١٢٢ ، وابن المنذر (١٥٠) ، وابن أبى حاتم ٥٦٨/٢ (٣٠٣٢) .

(٤ - ٤) سقط من : ب ٢.

(٥) أبو عبيد ص ١٦٧.

(٦) أبو عبيد ص ١٦٧ ، ١٦٨.

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يَقْرَأُ : (ولم تَجِدوا كُتَّابًا) . بضَمِّ الكافِ وتَشْديدِ التَّاءِ .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : أقْرَأنى رسولُ اللَّهِ ﷺ : « (فرُهُنٌ مَقْبُوضَةٌ) » . بغيرِ ألفٍ[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن حميدٍ الأعرجِ ، وإبراهيمَ ، أنهما قرَأا : (فرُهُنٌ مَقْبُوضَةٌ)[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن الحسنِ ، وأبى الرَّجاءِ ، أنهما قرأا : ﴿ فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ ﴾ الآية . قال : مَن كان على سَفَرٍ فبايَعَ بَيْعًا إلى أجَلٍ فلم يجِدْ كاتبًا ، فرُخِّص له فى الرِّهانِ المقْبوضةِ ، وليسَ له إن وجَد كاتبًا أن يَرْتَهِنَ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : (وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبًا فرُهُنٌ مقبوضةٌ) . قال : لا يكونُ الرهُنُ إلا فى السَّفَرِ[(٥)] .

---

(١) الحاكم ٢/ ٢٣٥. وبها قرأ ابن كثير وأبو عمرو ، وقرأ الباقون بكسر الراء وفتح الهاء وألف بعدها . النشر ٢/ ١٧٨.

(٢) سعيد بن منصور (٤٧٠، ٤٧١ - تفسير) .

(٣) سعيد بن منصور (٤٧٢ - تفسير) .

(٤) ابن جرير ٥/ ١٢١.

(٥) ابن أبى حاتم ٥٦٩/٢ (٣٠٣٨) .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقيُّ ، عن عائشةَ قالت : اشْتَرى رسولُ اللَّهِ ﷺ طعامًا مِن يهوديٍّ بنسيئةٍ ورَهَنَه درعًا له مِن حديدٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا ﴾ . يعنى : لم تَقْدِرُوا على كتابةِ الدَّيْنِ فى السَّفَرِ ، ﴿ فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ ﴾ . يقولُ : فلْيَرْتَهِنِ الذى له الحقُّ من المطلوبِ ، ﴿ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا ﴾ . يقولُ : فإن كان الذى عليه الحقُّ أمينًا عندَ صاحبِ الحَقِّ فلمْ يَرْتَهِنْ لثِقَتِه وحسنِ ظنِّه ، ﴿ فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ ﴾ . يقولُ : لِيُؤدِّ الحقَّ الذى عليه إلى صاحبِه ، وخوَّفَ اللَّهُ الذى عليه الحقُّ فقال : ﴿ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ ﴾ . يعنى : عندَ الحكامِ ، يقولُ : مَن أُشْهِدَ على حقٍّ فلْيقِمْها على وجْهِها كيفَ كانت ﴿ وَمَن يَكْتُمْهَا ﴾ . يعنى الشهادةَ ولا يَشْهَدُ بها إذا دُعِى لها ، ﴿ فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ . يعنى مِن كِتْمانِ الشهادةِ وإقامتِها[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لا يكونُ الرَّهْنُ إلا مَقْبوضًا يَقبِضُه الذى له المالُ . ثم قرأ : ﴿ فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ ﴾[(٣)] .

---

(١) البخارى (٢٠٦٨) ، ومسلم (١٦٠٣) ، والنسائى (٤٦٢٣، ٤٦٦٤) ، وابن ماجه (٢٤٣٦) ، والبيهقى ٦/ ٣٦.

(٢) ابن أبى حاتم ٢/٥٦٩ - ٥٧٢ (٣٠٣٤، ٣٠٣٧، ٣٠٤٤، ٣٠٤٧ - ٣٠٤٩، ٣٠٥٢، ٣٠٥٤) .

(٣) ابن المنذر (١٥٥) ، وابن أبى حاتم ٢/٥٦٩ (٣٠٣٦) .

وأخرَج البخاريُّ فى « التاريخِ الكبيرِ » ، وأبو داودَ ، والنحاسُ ، معًا فى « الناسخِ » ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، بسندٍ جيدٍ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، أنه قرَأ هذه الآيةَ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ ﴾ . حتى[1] بلَغَ : ﴿ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا ﴾ . قال : هذه نَسَخَت ما قبلَها[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن الشعْبىِّ قال : لا بأسَ إذا أمِنْتَه ألا تَكْتُبَ ولا تُشْهِدَ ؛ لقولِه : ﴿ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا ﴾[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ : ﴿ وَلَا تَكْتُمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ ﴾ . قال : لا يَحِلُّ لأحدٍ أن يَكْتُمَ شهادةً هى عندَه وإن كانتْ على نفسِه أو الوالدينِ و[4] الأقربين[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السُّدىِّ فى قولِه : ﴿ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ﴾ . قال : فاجِرٌ قلبُه[6] .

قولُه تعالى : ﴿ لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ الآية .

---

(١) بعده فى م : « إذا » .

(٢) البخارى ١/ ٢٣٢، والنحاس ص ٢٦٧، ٢٦٨، وابن ماجه (٢٣٦٥) ، وابن جرير ٥/ ٧٥، ٧٦، وابن المنذر (٧٤) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٧٠ (٣٠٤١) ، وأبو نعيم ٩/ ٤٨، والبيهقى ١٠/ ١٤٥. حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ١٩١٥) .

(٣) ابن أبى حاتم ٢/ ٥٧٠ (٣٠٤٢) ، والبيهقى ١٠/ ١٤٥.

(٤) فى م : « أو » .

(٥) ابن أبى حاتم ٢/ ٥٧١ (٣٠٥٠) .

(٦) ابن جرير ٥/ ١٢٦.

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ﴾ . قال : نزَلَتْ فى الشهادةِ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ مقسمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَإِن / تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ ﴾ الآية . قال : نزَلَتْ فى كتمانِ الشهادةِ وإقامتِها[2] . ٣٧٤/١

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرةَ قال : لـمَّا نزَلتْ على رسولِ اللَّهِ ﷺ : ﴿ لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ . اشتَدَّ ذلك على أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فأتَوْا رسولَ اللَّهِ ﷺ ثم جَثَوْا على الرُّكَبِ فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ كُلِّفْنا من الأعمالِ ما نُطِيقُ ؛ الصلاةَ والصيامَ والجهادَ والصدَقةَ ، وقد أنزِلَ عليك هذه الآيةُ ولا نُطِيقُها . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أتُريدُون أن تَقُولوا كما قال أهلُ الكتابَيْنِ مِن قبلِكم : سمِعنا وعصينا ؟ بل قُولوا : ﴿ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ » . فلمَّا اقْتَرَأها القومُ وذلَّتْ بها أَلْسِنَتُهم أنزَل اللَّهُ فى أَثَرِها : ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ ﴾ الآية . فلمَّا فَعَلوا ذلك نَسَخَها اللَّهُ فأنزَل اللَّهُ : ﴿ لَا

---

(١) سعيد بن منصور (٤٧٣ - تفسير) ، وابن جرير ٥/ ١٢٩ ، وابن المنذر (١٦٣) ، وابن أبى حاتم ٥٧٢/٢ (٣٠٥٦) .

(٢) ابن جرير ٥/ ١٣٠ ، وابن المنذر (١٦٣) .

يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ إلى آخرِها[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ[(٢)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ في « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : لَمَّا نزَلتْ هذه الآيةُ : ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ﴾ . دخَل في قلوبِهم منه شيءٌ لمْ يَدْخُلْ مِن شيءٍ فقالوا للنبيِّ ﷺ ، فقال : « قولوا : سمِعنا وأطَعْنا وسلَّمْنا » . فألقَى اللَّهُ الإيمانَ في قلوبِهم ، فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ ﴾ الآية - ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ . قال : قد فَعَلْتُ . ﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ﴾ . قال : قدْ فَعَلْتُ . ﴿ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ﴾ . قال : قدْ فَعَلْتُ . ﴿ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ﴾ . الآية . قال : قدْ فَعَلْتُ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [(٤)]وأحمدُ[(٤)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال : دخَلْتُ على ابنِ عباسٍ فقلتُ : كنتُ عندَ ابنِ عمرَ فقرَأ هذه الآيةَ فبكَى . قال : أيَّةُ آيةٍ ؟ قلتُ : ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ ﴾ . قال ابنُ عباسٍ : إنَّ هذه الآيةَ حينَ أُنْزِلتْ غَمَّتْ أصحابَ رسولِ اللَّهِ ﷺ غمًّا شديدًا

---

(١) أحمد ١٥/١٩٨ - ٢٠٠ (٩٣٤٤) ، ومسلم (١٢٥) ، وابن جرير ٥/ ١٣٠ ، وابن المنذر (١٧٠) ، وابن أبي حاتم ٢/ ٥٧٣ ، ٥٧٤ (٣٠٦٠ ، ٣٠٦١) .

(٢) بعده في الأصل ، ب ٢ : « وابن ماجه » .

(٣) أحمد ٣/٤٩٧ (٢٠٧٠) ، ومسلم (١٢٦) ، والترمذي (٢٩٩٢) ، والنسائي في الكبرى (١١٠٥٩) ، وابن جرير ٥/ ١٣١ ، وابن المنذر (١٦٨) ، والحاكم ٢/ ٢٨٦ ، والبيهقي (٤٥٣) .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل .

وغاظَتْهم غَيْظًا شَديدًا وقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، هَلَكْنا إن كنَّا نؤاخَذُ بما تَكَلَّمْنَا وبما نَعْمَلُ ، فأمَّا قلوبُنا فليْسَتْ بأيدينا . فقال لهم رسولُ اللَّهِ ﷺ : « قولُوا : سمِعْنا وأطَعْنا » . قال : فنسَخَتْها هذه الآيةُ : ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ ﴾ إلى : ﴿ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ﴾ . فتُجُوِّزَ لهم عن حديثِ النفْسِ وأُخِذُوا بالأعمالِ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن سعيدِ بنِ مَرْجَانةَ ، أنه بينَما هو جالِسٌ مع عبدِ اللَّهِ ابنِ عمرَ تلَا هذه الآيةَ : ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ ﴾ الآية . فقال : واللَّهِ لئنْ واخَذَنا[2] اللَّهُ بهذا لنَهْلِكَنَّ . ثم بكَى حتى سُمِع نَشِيجُه ، قال ابنُ مَرْجانةَ : فقمتُ حتى أتيتُ ابنَ عباسٍ فذكَرْتُ له ما قال ابنُ عمرَ وما فعَل حين تَلاها فقال ابنُ عباسٍ : يَغْفِرُ اللَّهُ لأبى عبدِ الرحمنِ ، لَعَمْرى لقد وجَد المسلمون منها حينَ أُنْزلتْ مثلَ ما وجَد عبدُ اللَّهِ بنُ عمرَ ، فأنزَل اللَّهُ بعدَها : ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ إلى آخر السورةِ . قال ابنُ عباسٍ : فكانتْ هذه الوَسْوَسَةُ مما لا طاقةَ للمسلمينَ بها ، وصار الأمرُ إلى أن قضَى اللَّهُ أن للنَّفْسِ ما كسبتْ وعليها ما اكْتَسَبَتْ من القولِ والعملِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن سالمٍ ، أن أباه قرَأ : ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ﴾ . فدَمَعَتْ عَيْناه ، فبلَغ صنيعُه ابنَ عباسٍ فقال : يَرْحَمُ اللَّهُ أبا

---

(١) عبد الرزاق ١/ ١١٣، ١١٤، وأحمد ٥/ ١٩٤، ١٩٥ (٣٠٧٠) ، وابن جرير ٥/ ١٣٣، وابن المنذر (١٦٩) .

(٢) فى م : « آخذنا » .

(٣) ابن جرير ٥/ ١٣١، ١٣٢، والطبرانى (١٠٧٧٠) ، والبيهقى (٣٢٩) .

عبدِ الرحمنِ ، لقد صنَع كما صنَع أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ حينَ أُنْزِلتْ ، فنَسَخَتْها الآيةُ التى بعدَها : ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا [٨٠و] إِلَّا وُسْعَهَا ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن نافعٍ قال : لقلَّما أتى ابنُ عمرَ على هذه الآيةِ إلا بكَى : ﴿ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ ﴾ إلى آخرِ الآيةِ . ويقولُ : إن هذا لإحصاءٌ شديدٌ[(٢)] .

وأخرَج البخاريُّ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن مرْوانَ الأصفرِ[(٣)] ، عن رجلٍ من أصحابِ النبيِّ ﷺ أحْسَبُه ابنَ عمرَ : ﴿ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ ﴾ . قال : نَسَخَتْها الآيةُ التى بعدَها[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ ، عن عليٍّ قال : لما نزلتْ هذه الآيةُ : ﴿ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ﴾ الآية . أحْزَنَتْنا ، قُلنا : أَيُحَدِّثُ أحدُنا نفسَه فيُحاسَبَ به ؟ لا نَدْرِى ما يُغْفَرُ منه ولا ما لا يُغْفَرُ منه ؟ فنزَلَتْ هذه الآيةُ بعدَها فنَسَخَتْها : ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ﴾[(٥)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ فى الآيةِ قال : كانتِ المحاسبةُ قبلَ أن تَنْزِلَ : ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ﴾ . فلمَّا

---

(١) ابن أبى شيبة ١٤/ ٧، وابن جرير ٥/ ١٣٣، ١٣٤، والنحاس ص ٢٧٥، ٢٧٦، والحاكم ٢/ ٢٨٧.

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٢٦، وأحمد ص ١٩٢.

(٣) فى ص ، م : « الأصغر » .

(٤) البخارى (٤٥٤٥، ٤٥٤٦) ، والبيهقى (٣٣٠) .

(٥) الترمذى (٢٩٩٠) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٥٧٣) .

نزَلتْ نَسَخَتِ الآيةَ التى كانت قبلَها[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ قتادةَ ، عن عائشةَ أمِّ المؤمنينَ فى الآيةِ قالت[٢] : نَسَخَها[٣] قولُه[٤] : ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ﴾[٥] .

وأخرَج سفيانُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه[٦] ،/ عن أبى هريرةَ قالَ : قالَ رسولُ اللَّهِ ٣٧٥/١
ﷺ : « إن اللَّهَ تَجَاوزَ لى عن أُمَّتى ما حَدَّثَتْ به أنْفُسَها ما لمْ تَتَكَلَّمْ أو تَعْمَلْ به »[٧] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظِيِّ قال : ما بعَث اللَّهُ من نبيٍّ ولا أَرْسل من رسولٍ أنزَل عليهم الكتابَ إلا أنزَل عليه هذه الآيةَ : ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ . فكانتِ[٨] الأممُ تأبى[٩] على أنْبيائِها ورُسُلِها ويَقولون : نؤاخَذُ بما نُحَدِّثُ به أنفسَنا

---

(١) سعيد بن منصور (٤٨٢ - تفسير) ، وابن جرير ٥/ ١٣٥، ١٣٦، والطبرانى (٩٠٣٠) .

(٢) فى الأصل ، ف ١، م : « قال » .

(٣) فى النسخ : « نسختها » . والمثبت من ابن جرير .

(٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ٥/ ١٣٨.

(٦) بعده فى ص ، م : « وابن المنذر» .

(٧) البخارى (٢٥٢٨، ٥٢٦٩، ٦٦٦٤) ، ومسلم (١٢٧) ، وأبو داود (٢٢٠٩) ، والترمذى (١١٨٣) ، والنسائى (٣٤٣٤، ٣٤٣٥) ، وابن ماجه (٢٠٤٠، ٢٠٤٤) .

(٨) فى الأصل : « وكانت » .

(٩) فى الأصل ، ف ١: « تأتى » .

ولم تَعْمَلْه جَوَارِحُنا ؟ فيَكْفُرون ويَضِلُّون ، فلمَّا نَزَلَتْ على النبيِّ ﷺ اشْتَدَّ على المسلمينَ ما اشتدَّ على الأممِ قبلَهم ، فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، أَنُؤاخَذُ[(١)] بما نُحَدِّثُ به أنفُسَنا ولم تَعْمَلْه جَوَارِحُنا ؟ قال : « نعمْ ، فاسْمَعوا وأَطِيعُوا واطْلُبُوا إلى ربِّكم » . فذلك قولُه : ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ ﴾ الآية . فوضَع اللَّهُ عنهم حديثَ النَّفْسِ إلا ما عمِلت الجَوارحُ ، ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ ﴾ مِن خيرٍ ﴿ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ﴾ مِن شرٍّ ، ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ . قال : فوَضَع عنهم الخطأَ والنسيانَ ، ﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا ﴾ الآية . قال : فلم يُكلَّفوا ما لم يُطِيقُوا ، ولم يَحْمِلْ عليهم الإصْرَ الذى جُعِل على الأممِ قبلَهم ، وعفَا عنهم وغفَر لهم ونصَرهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ ﴾ : فذلك[(٣)] [(٤)] سِرُّ أمْرِك وعَلانِيَتُك[(٤)] ، ﴿ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ﴾ فإنها لمْ تُنْسَخْ ، ولكنَّ اللَّهَ إذا جمَع الخلائقَ يومَ القيامةِ يقولُ : إنى أُخْبِرُكم بما أخْفَيْتُم فى أنفسِكم مما لم تَطَّلِعْ عليه مَلائكتى ؛ فأمَّا المؤمنونَ فيُخبرُهم بما أخْفَوا مِن التكذيبِ ، وهو قولُه : ﴿ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾[(٥)] [البقرة : ٢٢٥] .

---

(١) فى الأصل : « نؤاخذ » .

(٢) الفريابى وعبد بن حميد - كما فى العجاب فى بيان الأسباب ١/ ٥٦٣، وابن المنذر (١٧٣) .

(٣) فى الأصل : « وذلك » .

(٤ - ٤) فى ف ١: « سربه أمرك » ،وفى م : « سرائرك وعلانيتك » ، وعند ابن أبى حاتم : « سر أمرك وعلانيته » .

(٥) ابن جرير ٥/ ١٣٩، وابن المنذر (١٦٥) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٧٢، ٥٧٤، ٥٧٥ (٣٠٥٧، ٣٠٦٤، ٣٠٦٦، ٣٠٦٨) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ ﴾ . قال : مِن اليقينِ والشكِّ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ ﴾ : فذلك سِرُّ عملِك وعَلانِيتُه ، ﴿ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ ﴾ . فليس[(٢)] مِن عبدٍ مؤمنٍ يُسِرُّ فى نفْسِه خيرًا لِيَعْمَلَ به ، فإن عمِل به كُتِبَت[(٣)] له عشْرُ حسناتٍ ، وإن هو لم يُقَدَّرْ له أن يَعْمَلَ كُتِبَتْ[(٤)] له به حَسَنةٌ من أجْلِ أنه مُؤْمِنٌ ، واللَّهُ يَرضى[(٥)] سرَّ المؤمنين وعَلانِيتَهم ، وإن كان سُوءًا حدَّث به نفسَه ، اطَّلَع اللَّهُ عليه أخْبَره[(٦)] به يومَ تُبْلى السَّرائِرُ ، فإن هو لم يَعْمَلْ به لم يُؤاخِذْه اللَّهُ به حتى يَعْمَلَ به ، فإن هو[(٧)] عمِل به تَجاوزَ اللَّهُ عنه ، كما قال : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنۡهُمۡ أَحۡسَنَ مَا عَمِلُواْ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمۡ ﴾[(٨)] [الأحقاف : ١٦] .

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » عن ابنِ عباسٍ قال : ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ ﴾ : نُسِخَتْ فقال : ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ ﴾ .

---

(١) ابن جرير ٥/ ١٤١ ، وابن المنذر (١٦٦) ، وابن أبى حاتم ٢/٥٧٣ (٣٠٥٩) ، والنحاس ص ٢٧٤.

(٢) فى ص ، م : « فما » .

(٣) فى الأصل ، ب ٢: « كتب » .

(٤) فى ص ، ب ١، ب ٢، م : « كتب » .

(٥) فى ص ، ف ١، م : « رضى » .

(٦) بعده فى : الأصل ، ص ، ب ١، ف ١، م : « الله » .

(٧) ليس فى : الأصل ، ب ١، ب ٢، ف ١.

(٨) ابن جرير ٥/ ١٣٩، وابن أبى حاتم ٢/٥٧٣ (٣٠٥٨) .

وأخرَج الطبرانيُّ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ ﴾ قال : لمَّا نزَلتِ اشتدَّ ذلك على المسلمينَ وشَقَّ عليهم ، فنَسَخها اللَّهُ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ ﴾[1] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « مسندِ الشامِيِّين » عن ابنِ عباسٍ قال : لمَّا نَزَلَتْ : ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ ﴾ الآية . أَتى أبو بكرٍ وعمرُ ومعاذُ بنُ جبلٍ وسعدُ بنُ زُرارةَ رسولَ اللَّهِ ﷺ فقالوا[2] : ما نزَل[3] علينا[4] آيةٌ أشدُّ مِن هذه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ مِن طريقِ الضحاكِ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : إن اللَّهَ يقولُ يومَ القيامةِ : إن كُتَّابى لم يَكْتُبوا مِن أعمالِكم إلا ما ظهَر منها ، فأمَّا ما أسْرَرْتُم فى أنفسِكم فأنا أُحاسِبُكم [5]به اليومَ[5] ، فأغْفِرُ لمَن شِئْتُ ، وأُعذِّبُ مَن شِئْتُ[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى الآيةِ قال : هى مُحْكَمَةٌ لم يَنْسَخْها شىءٌ ، يُعَرِّفُه اللَّهُ يومَ القيامةِ أنك أخْفَيْتَ فى صَدْرِك كذا وكذا ولا يُؤاخِذُه[7] .

---

(١) الطبرانى (١٢٢٩٦) ، والبيهقى فى الشعب (٣٢٨) .

(٢) فى ف ١ : « فقال » .

(٣) فى ب ١ ، ب ٢ : « نزلت » .

(٤) فى الأصل : « عليك » .

(٥ - ٥) فى الأصل : « اليوم به » ، وفى ب ٢ : « به يوم القيامة » .

(٦) ابن جرير ٥/ ١٤٠ .

(٧) ابن جرير ٥/ ١٤٠ ، ١٤١ ، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٧٢ ، ٥٧٤ (٣٠٥٥ ، ٣٠٦٥) .

وأخرَج الطيالسيُّ ، وأحمدُ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ في « الشعبِ » ، عن أُمَيَّةَ ، أنها سألتْ عائشةَ عن قولِ اللَّهِ تعالى : ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ﴾ . وعن قولِه : ﴿ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ ﴾ [النساء : ١٢٣] . فقالتْ : ما سألني عنها أحدٌ منذُ سألتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فقال : « هذه معاتبةُ[1] اللَّهِ العبدَ فيما يُصِيبُه من الحُمَّى والنَّكْبَةِ ، حتى البضاعةِ يَضَعُها في يدِ قَميصِه ، فيَفْقِدُها ، فيَفْزَعُ لها ، ثم يَجِدُها في ضِبْنِه[2] ، حتى إن العبدَ ليَخْرُجُ مِن ذُنوبِه كما يَخْرُجُ التِّبْرُ الأحمرُ من الكيرِ »[3] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، من طريقِ الضحاكِ ، عن عائشةَ في قولِه : ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ ﴾ الآية . قالت : هو الرجلُ يَهُمُّ بالمعصيةِ ولا يَعْمَلُها ، فيرسَلُ عليه من الغَمِّ والحزْنِ بقَدْرِ ما كان همَّ به مِن المعصيةِ ، فتلك محاسبتُه[4] .

---

(١) في ب ١، وعند الطيالسي ، وأحمد ، وابن جرير : « متابعة » ،وفي ب ٢، وعند ابن أبي حاتم : « مبايعة » .

ومعاتبة الله العبد : أي مؤاخذته العبد بما اقترف من الذنب بما يصيبه في الدنيا . قال الطيبي : كأنها فهمت أن هذه المؤاخذة عقاب أخروي ، فأجابها بأنها مؤاخذة عتاب في الدنيا ؛ عناية ورحمة . ينظر تحفة الأحوذي ٤/ ٧٩.

(٢) في الأصل ، ف ١، وعند البيهقي : « حبيبه » ، وفي م : « ضبينه » . والضِّبْن :الإبط وما يليه . اللسان (ض ب ن) .

(٣) الطيالسي (١٦٨٩) ، وأحمد ٢٩/٤٣ (٢٥٨٣٥) ، والترمذي (٢٩٩١) ، وابن جرير ٥/ ١٤٣، وابن المنذر (١٦٧) ، وابن أبي حاتم ٥٧٤/٢ (٣٠٦٢) ، والبيهقي (٩٨٠٩) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذي - ٥٧٤) .

(٤) سعيد بن منصور (٤٨١ - تفسير) ، وابن جرير ٥/ ١٤٢، ١٤٣.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عائشةَ قالت : كلُّ عبدٍ همَّ بسوءٍ ومعصيةٍ وحدَّث[1] به نفسَه[1] ، حاسَبه اللَّهُ به[2] في الدنيا ؛ يَخافُ ، ويَحْزَنُ ، ويَشْتدُّ همُّه ، لا ينالُه من ذلك شيءٌ ، كما همَّ بالسوءِ ولم يَعمَلْ منه شيئًا[3] .

٣٧٦/١ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿ فَيَغْفِرُ/ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ﴾ بالرَّفْعِ فيهما[4] .

وأخرَج عن الأعمشِ ، أنه قرَأ بجَزْمِهما[5] .

وأخرَج ابنُ أبي داودَ في « المصاحفِ » عن الأعمشِ . قال : في قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (يُحاسِبْكم به اللَّهُ يَغْفِرْ لمن يشاءُ) بغير فاءٍ[6] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ ﴾ الآية . قال : يَغْفِرُ لمَن يَشاءُ الكبيرَ مِن الذنوبِ ، ﴿ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ﴾ : على الصغيرِ[7] .

قولُه تعالى : ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ ﴾ الآيتين .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ قال : لمَّا نزَلتْ :

(١ - ١) في ص ، ب ١ ، ب ٢ : « نفسه به » ، وعند ابن جرير : « بها نفسه » .

(٢) ليس في : الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، وعند ابن جرير : « بها » .

(٣) ابن جرير ٥/ ١٤٣ .

(٤) وقرأ معه كذلك ابن عامر وأبو جعفر ويعقوب . النشر ٢/ ١٧٨ .

(٥) وقرأ معه أيضا نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف .

(٦) ابن أبي داود ص ٥٨ . وينظر البحر المحيط ٢/ ٣٦١ .

(٧) في الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ : « الصغيرة » .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٢/ ٥٧٥ (٣٠٦٧ ، ٣٠٦٩) .

﴿ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ ﴾ الآية . شَقَّ ذلك عليهم ، قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، إنا لنُحدِّثُ أنفسَنا بشيءٍ ما يَسرُّنا أنْ يَطَّلِعَ عليه أحدٌ من الخلائقِ وأنَّ لنا كذا وكذا . قال : « أوَ قد لقيتُم هذا ؟ ذلك صريحُ الإيمانِ » . فأنزَل اللَّهُ : ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ ﴾ الآيتينِ[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، من طريقِ يحيى بنِ أبى كثيرٍ ، عن أنسٍ قال : لمَّا نزلتْ هذه الآيةُ على النبيِّ ﷺ : ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ ﴾ . قال النبيُّ ﷺ : « وحُقَّ له أن يُؤْمِنَ »[(٢)] . قال الذهبيُّ : مُنقَطِعٌ بينَ يحيى وأنسٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أن النبيَّ ﷺ لمَّا نزلتْ هذه الآيةُ قال : « [(٣)] ويَحِقُّ[(٣)] له أن يُؤْمِنَ »[(٤)] . قلتُ : هذا شاهدٌ لحديثِ أنسٍ .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ ، أنه قرَأ : (آمَن الرسولُ بما أُنْزِلَ إليه مِن ربِّه وآمَن المؤْمِنون)[(٥)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يَقْرَأُ : (كلٌّ آمَن باللَّهِ ومَلائكتِه وَكتابِه)[(٦)] .

---

(١) سعيد بن منصور (٤٧٤ - تفسير) . وقال محققه : سنده ضعيف جدًّا .

(٢) الحاكم ٢/ ٢٨٧، والبيهقى (٢٤١١) .

(٣ - ٣) فى م : « وحق » .

(٤) ابن جرير ٥/ ١٤٨، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٧٦ (٣٠٧١) .

(٥) ابن أبى داود ص ٥٣. والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصاحف العثمانية .

(٦) سعيد بن منصور (٤٧٧ - تفسير) . وقراءة : (وكتابه) قرأ بها حمزة والكسائى وخلف . النشر ٢/ ١٧٨.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ قال المؤمنون : آمنَّا باللهِ وملائكتِه وكتبِه ورسلِه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلِ بنِ حَيَّانَ : ﴿ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ﴾ : لا نَكْفُرُ بما جاءتْ به الرسُلُ ، ولا نُفَرِّقُ بينَ أحدٍ منهم ، ولا نُكَذِّبُ به ، ﴿ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا ﴾ للقرآنِ الذى جاء مِن اللَّهِ ، ﴿ وَأَطَعْنَا ﴾ : أقرُّوا للَّهِ أن يُطِيعُوه فى أمرِه ونهْيِه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن يحيى بنِ يَعْمَرَ ، أنه كان يَقْرَأُ : (لا يُفرِّقُ بينَ أحدٍ مِن رُسُلِه) . يقولُ : كلٌّ آمَن ، وكلٌّ لا يُفَرِّقُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا ﴾ . قال : قد غَفَرْتُ لكم ، ﴿ وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ . قال : و[(٤)] إليك المرجِعُ والمَآبُ يومَ يقومُ الحسابُ[(٥)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن حكيمِ بنِ جابرٍ قال : لمَّا نزلتْ : ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ ﴾ الآية . قال : جبريلُ للنبىِّ ﷺ : إن اللَّهَ قد أحْسَن الثناءَ عليك وعلى أُمَّتِك فسَلْ تُعْطَه[(٦)] . فسَأل : ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا

---

(١) ينظر ابن أبى حاتم ٢/٥٧٦ (٣٠٧٢) .

(٢) ابن أبى حاتم ٢/ ٥٧٦، ٥٧٧ (٣٠٧٤، ٣٠٧٦، ٣٠٧٧) .

(٣) ابن المنذر (١٧٤) ، وابن أبى حاتم ٢/٥٧٦ (٣٠٧٥) .

(٤) ليس فى : ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م .

(٥) ابن المنذر (١٧٧) ، وابن أبى حاتم ٢/٥٧٧ (٣٠٧٨) بشطره الأول .

(٦) فى ب ٢، وابن أبى حاتم : « تعط » .

﴿إِلَّا وُسْعَهَا﴾ حتى ختم السُّورةَ بمسألةِ محمدٍ ﷺ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ . قال : هم المؤمنون ، وسَّع اللَّهُ عليهم أمرَ دِينِهم ، فقال : ﴿مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج : ٧٨] . وقال : ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ [البقرة : ١٨٥] . وقال : ﴿فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾[(٢)] [التغابن : ١٦] .

وأخرَج البخاريُّ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، وابنُ ماجه ، عن عمرانَ بنِ حُصينٍ قال : كانت بى بَواسيرُ ، فسألتُ النبيَّ ﷺ عن الصلاةِ فقال : « صلِّ قائمًا ، فإن لم تَسْتَطِعْ فقاعدًا ، فإن لم تَسْتَطِعْ فعلى جَنْبٍ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾ . قال : من العملِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ الزُّهريِّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لـمَّا نزَلت ضجَّ المؤمنونَ منها ضَجَّةً ، وقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، هذا نَتوبُ مِن عمل اليدِ والرجْلِ واللسانِ ، كيف نَتوبُ مِن الوَسْوَسَةِ ؟ كيف نَمْتَنِعُ منها ؟ فجاء جبريلُ بهذه الآيةِ : ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ : إنكم لا تستطيعون أن تَمْتَنِعوا من الوَسْوَسَةِ[(٥)] .

---

(١) سعيد بن منصور (٤٧٨ - تفسير) ، وابن جرير ٥/ ١٥٢، وابن أبى حاتم ٢/٥٧٥ (٣٠٧٠) .

(٢) ابن جرير ٥/ ١٥٣، وابن المنذر (١٨٠) ، وابن أبى حاتم ٢/٥٧٧ (٣٠٨٠) .

(٣) البخارى (١١١٧) ، وأبو داود (٩٥٢) ، والترمذى (٣٧٢) ، وابن ماجه (١٢٢٣) .

(٤) ابن أبى حاتم ٢/ ٥٧٨، ٥٧٩ (٣٠٨٧، ٣٠٩٠) .

(٥) ابن جرير ٥/ ١٥٣، وابن المنذر (١٨٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ . قال : إلا طاقَتَها .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ : ﴿ إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ . قال : إلا ما تُطِيقُ[(١)] .

وأخرَج سفيانُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ تَجَاوزَ عن أُمَّتِى ما وَسْوَسَتْ به صُدُورُها ، ما لم تَعْمَلْ أو تَكلَّمْ به »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ من طريقِ أبى بكرٍ الهُذَلىِّ ، عن شهرٍ ، عن أمِّ الدَّرْداءِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إن اللَّهَ تَجاوزَ لأمَّتِى عن ثلاثٍ ؛ عن الخطأِ والنسيانِ والاستكراهِ » . قال أبو بكرٍ : فذَكَرْتُ ذلك للحسنِ فقال : أجَلْ ، أمَا تَقْرَأُ بذلك قرآنًا : ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ حبانَ ، والطبرانىُّ ، والدارقطنىُّ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن اللَّهَ تَجَاوزَ لى عن أُمَّتِى الخطأَ والنسيانَ وما اسْتُكْرِهوا عليه »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ ماجه عن أبى ذرٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ تَجَاوزَ لى

---

(١) ابن المنذر (١٨١) .

(٢) البخارى (٢٥٢٨، ٦٦٦٤) ، ومسلم (١٢٧) ، وأبو داود (٢٢٠٩) ، والترمذى (١١٨٣) ، والنسائى (٣٤٣٤، ٣٤٣٥) ، وابن ماجه (٢٠٤٠) .

(٣) ابن أبى حاتم ٢/٥٧٩ (٣٠٩٢) .

(٤) ابن ماجه (٢٠٤٥) ، وابن المنذر (١٨٥) ، وابن حبان (٧٢١٩) ، والطبرانى فى الصغير ١/ ٢٧٠، والدارقطنى ٤/ ١٧٠، ١٧١، والحاكم ٢/ ١٩٨، والبيهقى ٧/ ٣٥٦. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٦٦٤) .

عن أُمَّتى الخطأَ والنسيانَ وما اسْتُكْرِهوا عليه »[(١)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ثوبانَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ تَجَاوزَ لى عن أُمَّتى الخطأَ والنسيانَ وما اسْتُكْرِهوا عليه »[(٢)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن ابنِ عمرَ / قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : ٣٧٧/١
« إن اللَّهَ تجاوزَ لى عن أُمَّتى الخطأَ والنسيانَ وما اسْتُكْرِهوا عليه »[(٣)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، والبيهقىُّ ، عن عُقْبةَ بنِ عامرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: « (٤) وضَع اللَّهُ (٤) عن أُمَّتى الخطأَ والنِّسيانَ وما اسْتُكْرِهوا عليه »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ عَدِىٍّ فى « الكاملِ » ، وأبو نُعَيمٍ فى « التاريخِ » ، عن أبى بَكْرةَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: « (٦) رفَع اللَّهُ (٦) عن هذه الأمةِ الخطأَ والنسيانَ (٧) والأمرَ يُكْرَهونَ (٧) عليه »[(٨)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، عن الحسنِ ، عن النبىِّ ﷺ

---

(١) ابن ماجه (٢٠٤٣) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٦٦٢) .

(٢) الطبرانى (١٤٣٠) . وقال الهيثمى : وفيه يزيد بن ربيعة الرحبى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٦/ ٢٥٠.

(٣) الطبرانى (٨٢٧٤) . وقال الهيثمى : وفيه محمد بن مصفى ، وثقه أبو حاتم وغيره ، وفيه كلام لا يضر ، وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٦/ ٢٥٠.

(٤ - ٤) فى ب ٢، ف ١: « وضع » .

(٥) الطبرانى (٨٢٧٦) ، والبيهقى ٣٥٧/٧ واللفظ له . وقال الهيثمى : وفيه ابن لهيعة ، وحديثه حسن ، وفيه ضعف . مجمع الزوائد ٦/ ٢٥٠.

(٦ - ٦) فى ب ٢: « رفع » .

(٧ - ٧) فى ف ١: « وما استكرهوا » .

(٨) ابن عدى ٢/ ٥٧٣، وأبو نعيم ١/ ٩٠، ٩١، ٢٥١، ٢٥٢.

قال : « تُجُوِّزَ لهذه الأمةِ الخطأُ والنسيانُ وما اسْتُكْرِهوا عليه » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الشعبيِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ تَجاوزَ (١) لأُمَّتى عن ثلاثٍ ، عن (١) الخطأَ والنسيانِ والإكراهِ » .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تَجَاوزَ اللَّهُ لابنِ آدمَ (٢) عمَّا أخْطَأَ (٢) ، وعمَّا نَسِىَ وعمَّا أُكْرِه ، وعمَّا غُلِب عليه » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ (٣) ، أن هذه الآيةَ حينَ نَزَلَتْ : ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ . قال له جبريلُ : إن اللَّهَ (٤) فعَل ذلك يا محمدُ (٥) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ إِصْرًا ﴾ . قال : عَهْدًا (٦) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ (٧) عن مجاهدٍ : ﴿ وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا ﴾ . قال : عَهْدًا .

وأخرَج الطَّشْتىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزْرقِ قال له : أَخْبِرْنى عن قولِه : ﴿ وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن

(١ - ١) فى الأصل : « عن أمتى عن ثلاث » .

(٢ - ٢) فى ب ٢ : « عن الخطأ » .

(٣) بعده فى م : « قال » .

(٤) بعده فى ص ، م : « قد » .

(٥) ابن جرير ٥/ ١٥٥ .

(٦) ابن جرير ٥/ ١٥٩ ، وابن المنذر (١٨٧) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٨٠ (٣٠٩٧) .

(٧) بعده فى ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « عن الحسن » .

قَبْلِنَا﴾ . قال : عَهْدًا ، كما حَمَلْتَه على اليهودِ فمَسَخْتَهم قِرَدةً وخَنَازِيرَ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعتَ أبا طالبٍ وهو يقولُ :

أفى كلِّ عامٍ وافِدٌ[1] وصَحِيفةٌ يُشَدُّ بها أمرٌ وَثيقٌ وأيْصَرُهْ[2]

[٨٠ظ] وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جُريجٍ : ﴿ وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا ﴾ . قال : عَهْدًا لا نُطِيقُه ولا نَسْتَطِيعُ القيامَ به ، ﴿ كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ﴾ : اليهودِ والنصارَى فلم يقوموا به فأهْلَكْتَهم ، ﴿ وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ﴾ . قال : مَسْخُ القردةِ والخنازيرِ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ﴾ . قال : كم مِن تشديدٍ كان على [4]الذين مِن قبْلِنا[4] ، ﴿ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ﴾ . قال : كم مِن تَخْفِيفٍ ويُسْرٍ وعافيةٍ فى هذه الأمةِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عطاءِ بنِ أبى رَباحٍ : ﴿ وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا ﴾ . قال : لا تَمْسَخْنَا قردةً وخنازيرَ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الرَّبيعِ فى قولِه : ﴿ وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا ﴾ .

---

(١) فى م : « واحد » .

(٢) الأَيْصَر : الحبل الصغير الذى يُشَدُّ به أسفل الخباء . التاج (أ ص ر) .
والأثر فى مسائل نافع (٢٦٨) .

(٣) ابن جرير ٥/ ١٥٩، ١٦٢.

(٤ - ٤) فى ص ، ب ١، ب ٢: « من قبلنا » ، وفى ف ١، م : « من كان قبلنا » .

(٥) ابن جرير ٥/ ١٦٠.

يقولُ : التشديدُ الذى شُدِّدَ به[١] على مَن كان قَبْلَنا[٢] مِن أهلِ الكتابِ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن عبدِ الرحمنِ ابنِ حَسَنَةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « إن[٤] بنى إسرائيلَ كانوا إذا أصَابَهم البَوْلُ قَرَضُوه بالمَقَاريضِ »[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى موسى قال : كانت بنو إسرائيلَ إذا أصابَ أحدَهم البَولُ [٦]يُتْبِعُه بالمِقْراضِ[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عائشةَ قالت : دخَلتْ علىَّ امرأةٌ من اليهودِ فقالت : إن عذابَ القبرِ من البولِ . قلتُ : كَذَبْتِ . قالتْ : بلى[٧] ، إنه لَيُقْرَضُ منه الجلدُ والثوبُ . فأخْبَرْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فقال : « صدَقَتْ »[٨] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : لا تَحْمِلْ علينَا ذنْبًا ليس فيه توبةٌ ولا كفارةٌ[٩] .

---

(١) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « شددته به » .

(٢) فى ف : « قبلكم » .

(٣) ابن أبى حاتم ٢/ ٥٨٠ (٣٠٩٨) .

(٤) بعده فى الأصل : « من » .

(٥) ابن أبى شيبة ١/ ١٢٢ ، وأبو داود (٢٢) ، والنسائى (٣٠) ، وابن ماجه (٣٤٦) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٧٦) .

(٦ - ٦) فى ص ، م : « يتبعه بالمقراضين » ، وفى ف ١ : « تتبعوه بالمقراضين » .
والأثر عند ابن أبى شيبة ١/ ١٢٢ .

(٧) بعده فى ص ، م : « قالت » .

(٨) ابن أبى شيبة ١/ ١٢٢ .

(٩) ابن جرير ٥/ ١٦٠ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الفُضَيْلِ[(١)] فى قوله : ﴿ وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا ﴾ . قال : كان الرجلُ من بنى إسرائيلَ إذا أذْنَبَ قيل له : تَوْبَتُك أن تَقْتُلَ نَفْسَك . فيَقْتُلُ نَفْسَه ، فوُضعَتِ الآصَارُ عن هذه الأُمَّةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ : ﴿ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ﴾ . قال : لا تُحَمِّلْنَا من الأعمالِ ما لا نُطِيقُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السُّدىِّ : ﴿ مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ﴾ . من التَّغْلِيظِ والأَغْلالِ التى كانت عليهم من التَّحْرِيمِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سلامِ بنِ سَابُورٍ : ﴿ مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ﴾ . قال : الغُلْمَةُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مكحولٍ : ﴿ مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ﴾ . قال : العُزْبَةُ[(٦)] والغُلْمَةُ والإنْعاظُ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ : ﴿ وَٱعْفُ عَنَّا ﴾ : إن قَصَّرْنا عن شىءٍ مما أمَرْتَنا به ، ﴿ وَٱغْفِرْ لَنَا ﴾ إنِ انْتَهَكْنَا شيئًا مما نَهَيْتَنا عنه ، ﴿ وَٱرْحَمْنَآ ﴾ . يقولُ :

---

(١) فى الأصل ، ص : « الفضل » .

(٢) ابن أبى حاتم ٢/٥٨٠ (٣١٠١) .

(٣) ابن جرير ٥/ ١٦١.

(٤) ابن جرير ٥/ ١٦٢.

(٥) الغُلْمة : هيجان شهوة النكاح من المرأة والرجل وغيرهما . ينظر النهاية ٣/ ٣٨٢.
والأثر عند ابن جرير ٥/ ١٦٢.

(٦) فى الأصل ، ف ١: « الغربة » . والعُزْبة والعزُوبَةُ بمعنى . التاج (ع ز ب) .

(٧) الإنعاظ : الشَّبَق . وأنْعَظَ الرجُلُ ، إذا اشتهى الجماع . ينظر النهاية ٥/ ٨٢.
والأثر عند ابن أبى حاتم ٢/٥٨١ (٣١٠٥، ٣١٠٦) .

لا نَنالُ العملَ بما أمَرْتَنا به ، ولا نَتْرُكُ[(١)] ما نَهَيْتَنا عنه إلا برَحْمَتِك . قال : ولم يَنْجُ أحدٌ إلا برَحْمَتِه[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن الضحاكِ قال : جاء بها جبريلُ ومعه من الملائكةِ ما شاءَ اللَّهُ : ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ ﴾ إلى قولِه : ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ . قال : ذلك لك . وهكذا عَقِبَ كلُّ كلمةٍ[(٣)] .

وأخرَج سفيانُ بنُ عُيَيْنةَ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، عن الضحاكِ قال : أقْرَأ جبريلُ النبيَّ ﷺ آخرَ سورةِ « البقرةِ » فلمَّا حَفِظَها قال : اقْرَأْها . فقَرَأها ، فجعَل كلَّما مرَّ بحَرْفٍ قال : ذلك لك . حتى فرَغ منها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ قال : لـمَّا نزَلت هذه الآياتُ[(٤)] : ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ . فكلَّما قالها / جبريلُ للنبيِّ ﷺ قال النبيُّ ﷺ : « آمينَ ربَّ العالمينَ » . ٣٧٨/١

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى ذرٍّ قال : هى للنبيِّ ﷺ خاصةً .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى هذه الآياتِ[(٥)] قال : [(٦)] فإنَّ جبريلَ عليه السلامُ أقْرَأَها نبيَّ اللَّهِ ﷺ [(٦)] ، فسأَلها نبيُّ اللَّهِ ﷺ ربَّه فأعْطَاه إيَّاها ، فكانت

---

(١) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « ترك » .

(٢) ابن جرير ٥/ ١٦٤ ، ١٦٥ .

(٣) سعيد بن منصور (٤٨٣ - تفسير) ، والبيهقى (٢٤١٠) .

(٤) فى ب ٢ : « الآية » .

(٥) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « الآية » .

(٦ - ٦) فى الأصل : « كان » ثم بياض بقدر جملة . وفى ص : « كان عليه السلام » ، وفى ب ١ ، ب ٢ : « كان » ثم بياض قدر كلمة أو اثنتين ثم « عليه السلام » ثم بياض ، وفى ف ١ ، م : « كان عليه =

للنبيِّ ﷺ خاصَّةً[١] .

وأخرَج أبو عُبيدٍ عن أبى مَيْسَرَةَ ، أن جبريلَ لَقَّنَ رسولَ اللَّهِ ﷺ عندَ[٢] خاتِمَةِ « البقرةِ » : آمينَ[٣] .

وأخرَج أبو عُبيدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ فى « المُصنَّفِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن معاذِ بنِ جبلٍ ، أنه كان إذا فرَغ مِن قراءةِ هذه السورةِ : ﴿ فَٱنصُرۡنَا[٤] عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ . قال : آمِينَ[٥] .

وأخرَج أبو عُبيدٍ عن جُبَيْرِ بنِ نُفَيْرٍ ، أنه كان إذا قرَأ خاتِمَةَ[٦] « البقرةِ » يقولُ : آمِينَ آمِينَ[٧] .

وأخرَج ابنُ السُّنىِّ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن حذيفةَ قال : صَلَّيْتُ خلفَ النبىِّ ﷺ فقرَأ سورةَ « البقرةِ » ، فلمَّا ختَمَها قال : « اللَّهمَّ ربَّنا ولك الحمدُ » . عشرًا أو سَبْعَ مراتٍ[٨] .

وأخرَج أبو عُبيدٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، والدَّارمىُّ ، والبخارىُّ ،

= الصلاة والسلام » . والمثبت من ابن جرير .

(١) ابن جرير ٥/ ١٦٨، ١٦٩.

(٢) سقط من : ب ٢. وفى الأصل : « فى » .

(٣) أبو عبيد ص ١٢٥.

(٤) فى النسخ : « وانصرنا » . والمثبت نص التلاوة .

(٥) أبو عبيد ص ١٢٥، وابن أبى شيبة ٢/ ٤٢٦، وابن جرير ٥/ ١٦٩، وابن المنذر (١٩٦) .

(٦) فى الأصل، ب ١، ب ٢، ف ١: « بخاتمة » .

(٧) أبو عبيد ص ١٢٥.

(٨) ابن السنى (٤٣٤)، والبيهقى (٢٠٨٣) .

ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « مَن قرأ الآيتَيْنِ مِن آخرِ سورةِ « البقرةِ » فى ليلةٍ[1] كَفَتَاهُ »[2] .

وأخرَج أبو عُبيدٍ ، والدَّارميُّ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن النُّعْمانِ بنِ بِشيرٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن اللَّهَ كتَب كِتابًا قبلَ أن يَخْلُقَ السماواتِ والأرضَ بألْفَيْ عامٍ ، فأنزَل منه آيتَيْنِ ختَم بهما سورةَ « البقرةِ » ، ولا يُقْرأانِ فى دارٍ ثلاثَ ليالٍ فيَقْرَبَها شيطانٌ »[3] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو عُبيدٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، عن عُقْبةَ بنِ عامرٍ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ : « اقْرءُوا هاتَيْنِ الآيتَيْنِ مِن آخرِ سورةِ « البقرةِ » ، فإن ربِّى أعْطانِيهما مِن تحتِ العرشِ »[4] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن عقبةَ بنِ عامرٍ قال : تَرَدَّدوا فى الآيتَيْنِ مِن آخرِ سورةِ

---

(١) فى الأصل : « ليلته » .

(٢) أبو عبيد ص ١٢٥ ، وسعيد بن منصور (٤٧٥ - تفسير) ، وأحمد ٢٨/ ٣٠٠ (١٧٠٦٨) ، والدارمى ١/ ٣٤٩ ، ٢/ ٤٥٠ ، والبخارى (٥٠٠٩ ، ٥٠٥١) ، ومسلم (٨٠٧) ، وأبو داود (١٣٩٧) ، والترمذى (٢٨٨١) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٥٥٥ ، ١٠٥٥٦) ، وابن ماجه (١٣٦٨ ، ١٣٦٩) ، وابن الضريس (١٦٢ ، ١٦٣) ، والبيهقى ٣/ ٢٠ .

(٣) أبو عبيد ص ١٢٤ ، والدارمى ٢/ ٤٤٩ ، والترمذى (٢٨٨٢) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٨٠٣) ، وابن الضريس (١٦٧) ، ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٦٤ ، وابن حبان (٧٨٢) ، والحاكم ١/ ٥٦٢ ، ٢/ ٢٦٠ ، والبيهقى (٤٩٠) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٣١١) .

(٤) أحمد ٢٨/ ٥٦١ (١٧٣٢٤) ، وأبو عبيد ص ١٢٤ ، ومحمد بن نصر ص ٦٥ . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

« البقرةِ » : ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ ﴾ إلى خاتِمتِها ، فإن اللَّه اصْطَفَى بها محمدًا[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والنسائيُّ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، بسندٍ صحيحٍ ، عن حذيفةَ ، أن النبيَّ ﷺ كان يقولُ : « أُعْطِيتُ هذه الآياتِ مِن آخرِ سورةِ « البقرةِ » مِن كَنْزٍ تحتَ العرشِ لم يُعْطَها نبيٌّ قَبْلى »[(٢)] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ راهُويه ، وأحمدُ ، والبيهقيُّ ، فى « الشعبِ » ، عن أبى ذَرٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أُعْطِيتُ خَوَاتيمَ سورةِ « البقرةِ » مِن كَنزٍ تحتَ العرشِ لم يُعْطَهُنَّ نبيٌّ قَبْلى »[(٣)] .

وأخرَج مسلمٌ عن ابنِ مسعودٍ قال : لما أُسْرِىَ برسولِ اللَّهِ ﷺ انتُهِىَ به إلى سِدْرَةِ المُنْتَهَى فأُعْطِىَ ثلاثًا ؛ أُعْطِى الصلواتِ الخمسَ ، وأُعْطِىَ خَواتِيمَ سورةِ « البقرةِ » ، وغُفِرَ لمَن لا يُشْرِكُ باللَّهِ [(٤)]مِن أُمَّتِه شيئًا[(٤)] ؛ المُقْحِماتُ[(٥)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى ذرٍّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن اللَّهَ ختَم سورةَ « البقرةِ » بآيَتَيْنِ أعْطَانِيهما مِن كَنْزِه الذى تحتَ العرشِ ، [(٦)]فتَعَلَّمُوهما وعَلِّمُوهما[(٦)] نساءَكم وأبناءَكم ، فإنَّهما[(٧)]

---

(١) الطبرانى ١٧/ ٢٨٣، ٢٨٤ (٧٨١) . وقال الهيثمى : وفيه عمرو بن الحارث بن سويد الحاسب المهرى ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٦/ ٣١٢.

(٢) أحمد ٣٨/٢٨٧ (٢٣٢٥١) ، والنسائى فى الكبرى (٨٠٢٢) ، والطبرانى (٣٠٢٥) ، وفى الأوسط (٤١٤٥) ، والبيهقى (٢٣٩٩) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٣) أحمد ٣٥/٢٧٣ (٢١٣٤٣) ، والبيهقى (٢٤٠٤) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٤ - ٤) فى م : « شيئا من أمته » .

(٥) مسلم (١٧٣) .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ص : « فتعلموها وعلموها » .

(٧) فى ب ٢ : « فإنها » .

صلاةٌ وقرآنٌ ودعاءٌ »[(١)] .

وأخرَج أبو عُبيدٍ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، وجَعْفرٌ الفِرْيابيُّ فى « الذِّكْرِ » ، عن محمدِ بنِ المُنْكَدِرِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ فى أواخِرِ سورةِ « البقرةِ » : « إنهنَّ قرآنٌ وإنهنَّ دعاءٌ ، وإنَّهنَّ يُدْخِلْنَ الجنةَ ، وإنهنَّ يُرْضِينَ الرحْمنَ »[(٢)] .

وأخرَج الدَّيْلَمِيُّ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « آيتانِ هما قرآنٌ ، وهما يَشْفِيانِ ، وهما مما يُحِبُّهما اللَّهُ ، الآيتانِ مِن آخرِ البقرةِ »[(٣)] .

وأخرَج الطبرانيُّ بسندٍ جيِّدٍ عن شَدَّادِ بنِ أَوْسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ كتَب كِتابًا قبلَ أن يَخْلُقَ السماواتِ والأرضَ بألْفَىْ عامٍ ، فأنزَل منه آيَتَيْنِ ختَم بهما سورةَ « البقرةِ » ، لا يُقْرأانِ فى دارٍ ثلاثَ ليالٍ فيَقْرَبَها شيطانٌ »[(٤)] .

وأخرَج مُسَدَّدٌ عن عمرَ قال : ما كنتُ أَرَى أحدًا يَعْقِلُ يَنامُ حتى يَقْرأَ الآياتِ الأواخرَ من سورةِ « البقرةِ » ، فإنهنَّ مِن كنزٍ تحتَ العرشِ[(٥)] .

وأخرَج الدارميُّ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن

---

(١) الحاكم ١/ ٥٦٢، والبيهقى (٢٤٠٣) . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٨٨١) . وينظر فيض القدير ٢/ ٢٢٩.

(٢) أبو عبيد ص ١٢٤، ١٢٥، وابن الضريس (١٨٤) .

(٣) الديلمى (١٦٧١) .

(٤) الطبرانى (٧١٤٦) . وقال الهيثمى : ورجاله ثقات . مجمع الزوائد ٦/ ٣١٢.

(٥) مسدد - كما فى المطالب (٣٩١٩) .

عليٌّ قال : ما كنتُ أرَى أن[(١)] أحدًا يَعْقِلُ يَنامُ حتى يَقْرَأَ هؤلاءِ الآياتِ الثلاثَ[(٢)] مِن آخرِ سورةِ « البقرةِ » ، وإنهنَّ لمن كَنْزٍ تحتَ العرشِ[(٣)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وأبو عُبيدٍ ، والطبرانيُّ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : أُنْزِلتْ هذه الآياتُ مِن آخرِ سورةِ « البقرةِ » مِن كَنْزٍ تحتَ العرشِ[(٤)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : مَن قرَأ في ليلةٍ آخرَ سورةِ « البقرةِ » فقد أكثرَ وأطابَ[(٥)] .

وأخرَج الخطيبُ في « تلخيصِ المُتَشابِهِ » عن ابنِ مسعودٍ قال : مَن قرَأ الثلاثَ الأواخرَ من سورةِ « البقرةِ » فقد أكثرَ وأطابَ .

وأخرَج ابنُ عدِيٍّ عن أبي[(٦)] مسعودٍ الأنصاريِّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « أنْزَل اللَّهُ آيَتَيْنِ مِن كُنوزِ الجنَّةِ كتَبهما الرحمنُ بيدِه قبلَ أن يَخْلُقَ الخَلْقَ بألْفَيْ سنةٍ[(٧)] ، مَن قرَأهما بعدَ العشاءِ الآخرةِ أجْزَأَتاهُ عن قيامِ الليلِ »[(٨)] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن أبي[(٩)] مسعودٍ البدْريِّ قال : مَن قرَأ خاتمةَ سورةِ « البقرةِ » في ليلةٍ أجْزَأَتْ عنه قيامَ ليلةٍ . وقال : أُعْطِيَ رسولُ / اللَّهِ ﷺ خواتيمَ ٣٧٩/١

(١) ليس في : الأصل ، ف١ .

(٢) ليس في : ب ١ .

(٣) الدارمي ٢/ ٤٤٩، ومحمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ٦٥، وابن الضريس (١٧٦) .

(٤) أبو عبيد ص ١٢٤، والطبراني (٩٠٢٩) .

(٥) الطبراني (٨٦٧١) وسقط منه لفظ : « آخر » . وينظر مجمع الزوائد ٦/ ٣١٢.

(٦) في الأصل ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « ابن » .

(٧) في الأصل ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « عام » .

(٨) ابن عدى ٧/ ٢٥٤٥. في ترجمة الوليد بن عباد ، وقال عنه : ليس بمستقيم .

(٩) في ب ١، ب ٢، م : « ابن » .

سورةِ « البقرةِ » مِن كَنْزٍ تحتَ العرشِ[(١)] .

وأخرَج أبو يعلى عن ابنِ عباسٍ قال : كان[(٢)] رسولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فى رَكْعَتَيِ الفجرِ فى الركعةِ الأُولى : ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ ﴾ حتى يَخْتِمَهَا[(٣)] ، وفى الثانيةِ مِن «آلِ عِمْـرانَ»: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ﴾ الآية[(٤)] [آل عمران:٦٤].

وأخرَج أبو عُبيدٍ عن كعبٍ : إن محمدًا ﷺ أُعْطِىَ أرْبعَ آياتٍ لمْ يُعْطَهُنَّ موسى ، وإن موسى أُعْطِى آيةً لم يُعْطَها محمدٌ ﷺ . قال : والآياتُ التى أُعْطِيَهنَّ محمدٌ : ﴿ لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [البقرة : ٢٨٤] . حتى ختَم « البقرةَ » ، فتلك ثلاثُ آياتٍ ، وآيةُ الكرسىِّ حتى تَنْقَضِىَ ، والآيةُ التى أُعْطِيَها موسى : اللَّهمّ لا تُولِجِ الشيطانَ فى قلوبِنا ، وخَلِّصْنا منه ، مِن أجْلِ أن لك الملكوتَ والأيدَ ، والسلطانَ والملكَ والحمدَ ، والأرضَ والسماءَ ، والدهرَ الدَّاهِرَ[(٥)] أبدًا أبدًا ، آمينَ آمينَ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ عن الحسنِ ، أنه كان إذا قرَأ آخرَ سورةِ[(٧)]

---

(١) ابن الضريس (١٧٣) .

(٢) فى ص ، م : « سمعت » .

(٣) فى ص ، م : « ختمها » .

(٤) أبو يعلى - كما فى المطالب العالية (٦٢٥) .

(٥) دهرٌ داهر : مُبالَغَةٌ . القاموس المحيط (د هـ ر) .

(٦) أبو عبيد ص ١٢٣ .

(٧) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

« البقرةِ »[1] قال : [2]يالكِ[2] نِعْمَةً ، يا[3] لكِ نِعْمَةً[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ فى « تهذيبِ الآثارِ » عن أيوبَ ، أن أبا قِلابةَ كتَب إليه بدعاءِ الكربِ ، وأمَره أن يُعَلِّمَه ابنَه : لا إلهَ إلا اللَّهُ العظيمُ الحليمُ ، لا إلهَ إلا اللَّهُ ربُّ العرشِ العظيمِ ، لا إلهَ إلا اللَّهُ ربُّ السماواتِ السَّبْعِ وربُّ الأرضِ وربُّ العرشِ الكريمِ ، سبْحانَك يا رحمنُ ، ما شئتَ أن يكونَ[4] كان ، وما لم تَشَأْ لم يَكُنْ ، لا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ ، أعوذُ [5]باللَّهِ الذى[5] يُمْسِكُ السماواتِ السبعَ ومَن فيهنَّ أن يَقَعْنَ على الأرضِ ، مِن شرِّ ما خلَق ، ومِن شرِّ ما بَرَأَ ، وأعوذُ بكلماتِ اللَّهِ التامَّاتِ التى لا يُجَاوِزُهنَّ بَرٌّ ولا فاجِرٌ مِن شرِّ السَّامَّةِ والهامَّةِ ، ومِن الشرِّ كلِّه فى الدنيا والآخرةِ . ثم يَقْرَأُ آيةَ الكُرْسِيِّ وخَوَاتِيمَ سورةِ البقرةِ . [6]واللَّهُ أعلمُ[6] .

(١ - ١) فى الأصل : « يقول يالك يا لك نعمة » وكتب فى الحاشية : « يا مالك نعمه يا مالك نعمه » ، وفى ب ١ : « قال يا لك نعمة » .

(٢ - ٢) فى ف ١ : « يا مالك » .

(٣) فى ص : « ما » .

(٤) فى ف ١ ، م : « تكون » .

(٥ - ٥) فى ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « بالذى » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م ، وفى ب ١ : « تمت السورة » ، وفى ب ٢ : « والله تعالى أعلم . تم بحمد الله وعونه الجزء الأول من الدر المنثور فى تفسير القرآن العظيم ، ويليه إن شاء الله تعالى الجزء الثانى وأوله بسم الله الرحمن الرحيم سورة آل عمران . وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين » . وهو آخر الموجود لدينا من هذه النسخة .

بسم اللَّه الرحمن الرحيم *

/ سورةُ آلِ عِمرانَ ٢/٢

مدنية

أخْرَج ابنُ الضُّرَيسِ فى « فضائلِه » ، والنَّحاسُ فى « ناسخِه » ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، من طرقٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلتْ سورةُ « آلِ عمرانَ » بالمدينةِ[(١)] .

وأخرَج الطبرانىُّ [(٢)] فى « الأوسطِ » [(٢)] بسندٍ ضعيفٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن قرَأ السورةَ التى يُذكَرُ فيها « آلُ عمرانَ » يومَ الجمعةِ ، صلَّى اللَّهُ عليه وملائكتُه حتى تغيبَ الشمسُ »[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : مَن قرَأ [(٤)] « البقرةَ » و « النساءَ » و « آلَ عمرانَ » [(٤)] ، كُتِب عندَ اللَّهِ

---

* من هنا تبدأ نسخة أخرى من مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات ، وسيشار إليها بالرمز «ف٢» .

(١) ابن الضريس (١٧) ، والبيهقى ٧/ ١٤٣، ١٤٤.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ب ١.

(٣) الطبرانى (٦١٥٧) . وقال الهيثمى : وفيه طلحة بن زيد الرقى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٢/ ١٦٨.

(٤ - ٤) فى ف ١: «آل عمران والبقرة والنساء» ، وفى م : «البقرة وآل عمران والنساء» .

من الحكماءِ[١] .

وأخرَج الدارميُّ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : مَن قرَأ « آلَ عمرانَ » فهو غنيٌّ ، و « النساءُ » مُحَبَّرةٌ . يعنى : مُزيَّنةٌ[٢] .

وأخرَج الدارميُّ ، وأبو عُبيدٍ فى « فضائلِه » ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : نِعْمَ كَنزُ الصُّعْلوكِ سورةُ « آلِ عمرانَ » يقومُ بها الرجلُ مِن آخرِ الليلِ[٣] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن أبى عَطَّافٍ قال : اسمُ « آلِ عمرانَ » فى التوراةِ طَيبةٌ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » عن ابنِ عباسٍ ، أن الشمسَ انكَسَفَت وهو أميرٌ على البصرةِ ، فصلَّى ركعتين قرَأ فيهما بـ « البقرةِ » و « آلِ عمرانَ »[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ الملكِ بنِ عُميرٍ قال : قرَأ رجلٌ « البقرةَ » و « آلَ عمرانَ » ، فقال كعبٌ : قد قرَأ سورتين إنَّ فيهما للاسمَ[٦] الذى إذا دُعِىَ به استجابَ[٧] .

---

(١) سعيد بن منصور (٤٨٥ - تفسير) واللفظ له ، والبيهقى (٢٤٢٤) .

(٢) الدارمى ٢/ ٤٥٢، ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٦٩، والبيهقى (٢٦١٥) .

(٣) الدارمى ٢/ ٤٥٣، وأبو عبيد ص ١٢٧، والبيهقى (٢٦١٦) .

(٤) سعيد بن منصور (٥٥٣ - تفسير) .

(٥) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٧١.

(٦) فى الأصل ، ف ١: « الاسم » .

(٧) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٧٣.

[١] وأخرَج ابنُ الأنباريِّ في « المصاحفِ » عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ ، مثلَه [١] .

قولُه تعالى : ﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢ ﴾ الآياتِ .

أخرَج ابنُ الأنباريِّ في « المصاحفِ » عن أُبيِّ بنِ كعبٍ ، أنه قرَأ : ﴿ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ عن مجاهدٍ قال : القيُّومُ : القائمُ على كلِّ شيءٍ .

وأخرَج [٢] أبو عُبيدٍ ، و [٢] سعيدُ بنُ منصورٍ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه كان يقرؤُها : (الحيُّ القيَّامُ) [٣] .

وأخرَج أبو عُبيدٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي داودَ ، وابنُ الأنباريِّ ، معًا في « المصاحفِ » ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عمرَ ، أنه صلَّى العشاءَ الآخرةَ فاسْتَفْتَح سورةَ « آلِ عمرانَ » ، فقرَأ : (الٓمٓ * اللَّهُ لا إلهَ إلا هو الحيُّ القيَّامُ) [٤] .

وأخرَج ابنُ أبي داودَ عن الأعمشِ قال : في قراءةِ عبدِ اللَّهِ : (الحيُّ القيَّامُ) [٥] .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ٢ .

(٣) أبو عبيد ص ١٦٨ ، وسعيد بن منصور (٤٨٩ - تفسير) ، والطبراني (٨٦٩٠) . وهذه القراءة شاذة لمخالفتها رسم المصاحف العثمانية .

(٤) أبو عبيد ص ١٦٨ ، وسعيد بن منصور (٤٨٦ ، ٤٨٧ - تفسير) ، وابن أبي داود ص ٥١ ، ٥٢ ، والحاكم ٢/ ٢٨٧ .

(٥) ابن أبي داود ص ٥٩ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ الأنباريِّ ، عن علقمةَ ، أنه كان يقرأُ : (الحيُّ القَيَّامُ)[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ الأنباريِّ ، عن أبى مَعْمَرٍ قال : سمِعتُ علقمةَ يقرَأُ : (الحيُّ القَيِّمُ)[٢] . وكان أصحابُ عبدِ اللَّهِ يقرَءون : (الحيُّ القَيَّامُ)[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، عن عاصمِ بنِ كُليبٍ ، عن أبيه قال : كان عمرُ يُعْجِبُه أن يقرأَ سورةَ « آلِ عِمرانَ » / فى الجمعةِ إذا خطَب[٤] . ٣/٢

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن محمدِ بنِ جعفرِ بنِ الزُّبيرِ قال : قدِم على رسولِ اللَّهِ ﷺ وفدُ نَجْرانَ ستون راكبًا ، فيهم أربعةَ عشرَ رجلًا مِن أشرافِهم ، فكلَّم رسولَ اللَّهِ ﷺ منهم أبو حارثةَ بنُ علقمةَ ، والعاقِبُ ، وعبدُ المسيحِ ، والأيْهَمُ السَّيِّدُ ، وهم[٥] من النصرانيةِ على دين المَلِكِ ، مع اختلافٍ مِن[٦] أمرِهم ، يقولون : هو اللَّهُ . ويقولون : هو ولدُ اللَّهِ . ويقولون : هو ثالثُ ثلاثةٍ . كذلك قولُ النصرانيةِ ، فهم يَحْتَجُّون فى قولِهم - يقولون : هو اللَّهُ - بأنه كان يُحْيِى الموتى ، ويُبْرِئُ الأسْقامَ ، ويُخبِرُ بالغُيوبِ ، ويَخْلُقُ مِن الطينِ كهيئةِ الطيرِ ، ثم يَنْفُخُ فيه فيكونُ طيرًا ، وذلك كلُّه بإذنِ اللَّهِ ، ليَجْعَلَه آيةً للناسِ ، ويَحْتَجُّون فى قولِهم : إنه ولدٌ . بأنهم يقولون : لم يَكُنْ له أبٌ يُعْلَمُ ، وقد

---

(١) ابن جرير ٥/ ١٧٥، ١٧٦.

(٢) القراءة شاذة لمخالفتها رسم المصاحف العثمانية .

(٣) ابن جرير ٥/ ١٧٥.

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ١١٥.

(٥) فى النسخ : « هو » . والمثبت من سيرة ابن هشام .

(٦) ليس فى : الأصل .

تَكَلَّم فى المهدِ ، شيئًا لم يَصْنَعْه أحدٌ مِن ولدِ آدمَ قبلَه . ويَحْتَجُّون فى قولِهم : إنه ثالثُ ثلاثةٍ . بقولِ اللَّهِ : فَعَلْنا وأمَرْنا وخَلَقْنا وقَضَيْنا . فيقولون : لو كان واحدًا ما قال إلا : فعلتُ وأمرتُ وقَضَيتُ وخَلَقتُ . ولكنَّه هو ، وعيسى ، ومريمُ . ففى كلِّ ذلك مِن قولِهم نزَل القرآنُ ، وذكَر اللَّهُ [٨١و] لنبيِّه فيه قولَهم . فلَمَّا كلَّمه الحَبْرانِ قال لهما رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أسْلِما » . قالا : قد أسْلَمْنا قَبْلَك . قال : « كَذَبْتُما ، مَنَعَكما مِن الإسلامِ دُعاؤُكما للَّهِ ولدًا ، وعبادتُكما[1] الصليبَ ، وأكْلُكما الخِنْزِيرَ » . قالا : فمن أبوه[2] يا محمدُ ؟ فصَمَتَ فلم يُجِبْهما[3] ، فأنْزَل اللَّهُ فى ذلك مِن قولِهم واختلافِ أمرِهم كلِّه ، صدرَ سورةِ « آلِ عمرانَ » إلى بضعٍ وثمانين آيةً منها ، فافْتَتَح السورةَ بتَنْزِيهِ نفسِه ممَّا قالوه وتوحيدِه إياها[4] بالخَلْقِ والأمرِ لا شريكَ له فيه ، ورَدًّا عليهم ما ابْتَدَعوا[5] مِن الكفرِ ، وجَعَلوا معه مِن[6] الأندادِ ، واحْتِجاجًا عليهم بقولِهم فى صاحِبِهم ، ليُعَرِّفَهم بذلك ضلالتَهم ، فقال : ﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ . أى : ليس معه غيرُه شريكٌ فى أمرِه ، ﴿ ٱلۡحَيُّ ﴾ : الذى[7] لا يموتُ ، وقد مات عيسى فى قولِهم ، ﴿ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ : القائِمُ على سُلطانِه لا يَزولُ ، وقد زال عيسى[8] .

---

(١) فى الأصل : « عبادتكم » .

(٢) فى الأصل : « أبواه » .

(٣) بعده فى ف ١، م : « شيئًا » .

(٤) فى م : « إياهم » .

(٥) فى الأصل : « ابتدعوه » .

(٦) ليس فى : الأصل .

(٧) فى الأصل : « القيوم » .

(٨) ابن إسحاق (١/٥٧٣- سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٥/١٧١ - ١٧٤، وابن المنذر (١٩٩) .

وقال ابنُ إسحاقَ : حدَّثنى محمدُ بنُ سهلِ بنِ أبى أُمامةَ قال : لَـمَّا قدِم أهلُ نَجْرانَ على رسولِ اللَّهِ ﷺ يَسألونه عن عيسى ابنِ مريمَ ، نَزَلتْ فيهم فاتحةُ « آلِ عِمرانَ » إلى رأسِ الثمانينَ منها . أخرجه[1] البيهقىُّ فى « الدلائلِ »[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الرَّبيعِ قال : إن النصارى أتَوْا رسولَ اللَّهِ ﷺ فخاصَموه فى عيسى ابنِ مريمَ ، وقالوا له : مَنْ أبوه ؟ وقالوا على اللَّهِ الكذِبَ والبُهْتانَ ، فقال لهم النبىُّ ﷺ : « ألستم تَعْلمون أنه لا يكونُ ولدٌ إلا وهو يُشْبِهُ أباه ؟ » . قالوا : بلى . قال : « ألستم تعلمون أن ربَّنا حىٌّ لا يموتُ ، وأن عيسى يَأْتى عليه الفَنَاءُ ؟ » . قالوا : بلى . قال : « ألستم تعلمون أن ربَّنا قَيِّمٌ على كلِّ شىءٍ يَكْلَؤُه ويَحْفَظُه ويَرْزُقُه ؟ » . قالوا : بلى . قال : « فهل يَمْلِكُ عيسى مِن ذلك شيئًا ؟ » . قالوا : لا . قال : « أفلستم تَعْلمون أنَّ اللَّهَ لا يَخْفَى عليه شىءٌ فى الأرضِ ولا فى السماءِ ؟ » . قالوا : بلى . قال : « فهل يَعْلَمُ عيسى مِن ذلك شيئًا إلا ما عُلِّم ؟ » . قالوا : لا . قال : « فإن ربَّنا صَوَّر عيسى فى الرَّحِمِ كيف شاء ، ألستم تَعْلمون أنَّ ربَّنا لا يَأْكُلُ الطعامَ ، ولا يَشْرَبُ الشرابَ ، ولا يُحْدِثُ الحَدَثَ ؟ » . قالوا : بلى . قال : « ألستم تَعْلمون أنَّ عيسى حَمَلَتْه أُمُّه كما تَحْمِلُ المرأةُ ، ثم وَضَعَتْه كما تَضَعُ المرأةُ ولدَها ، ثم غُذِّى كما يُغَذَّى[3] الصَّبِىُّ ، ثم كان يَطْعَمُ[4] الطعامَ ، ويَشْرَبُ الشرابَ ، ويُحْدِثُ الحَدَثَ ؟ » . قالوا : بلى . قال : « فكيف يكونُ هذا كما زَعَمْتم ؟ » فعَرَفوا ، ثم أَبَوْا إلا جُحُودًا ، فأنْزَل اللَّهُ

(١) فى ب ١، ف ١، م : « وأخرجه » .

(٢) البيهقى ٥/ ٣٨٥.

(٣) فى ف ١، م : « تغذى المرأة » .

(٤) فى ف ١، م : « يأكل » .

﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه كان يَقْرَؤُها : (الحيُّ[(٢)] القَيَّامُ)[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن علقمة ، أنه قَرَأ : (الحَيُّ القَيُّمُ[(٤)]) .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وعَبْدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿ نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ ﴾ . قال : لِمَا قبلَه مِن كتابٍ أو رسولٍ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ : ﴿ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ ﴾ . يقولُ : مِن البيِّناتِ التي أُنْزِلَتْ على نوحٍ وإبراهيمَ وهودٍ والأنبياءِ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿ نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ . قال : القرآنَ ، مُصَدِّقًا لِمَا بينَ يَدَيْه مِن الكُتُبِ التي قد خَلَتْ قبلَه ، ﴿ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ مِن قَبۡلُ هُدٗى لِّلنَّاسِ ﴾ : هما كتابانِ أَنْزَلَهما اللَّهُ ، فيهما بيانٌ مِن اللَّهِ ، وعصمةٌ لمن أَخَذ به وصَدَّق به وعَمِل بما فيه ، ﴿ وَأَنزَلَ ٱلۡفُرۡقَانَ ﴾ : هو القرآنُ ، فَرَق به بينَ الحقِّ والباطلِ ، فأحَلَّ فيه حلالَه ، وحَرَّم فيه حرامَه ، وشرَع

---

(١) ابن جرير ٥/ ١٧٤، ١٧٥، وابن أبي حاتم ٢/٥٨٥ (٣١٢٤) ، واللفظ له .

(٢) سقط من : ف ١، م .

(٣) سعيد بن منصور (٤٨٩ - تفسير) ، والطبراني (٨٦٩٠) .

(٤) في ف ١، م : « القيوم » .

والأثر عند ابن جرير ٥/ ١٧٥.

(٥) ابن جرير ٥/ ١٨٠.

(٦) ابن أبي حاتم ٢/٥٨٧ (٣١٣٦) .

فيه شَرائِعَه ، وحدَّ فيه حُدودَه ، وفَرَض فيه فرائضَه ، وبَيَّنَ فيه بيانَه ، وأمَر بطاعتِه ، ونَهَى عن معصيتِه[(١)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ جعفرِ بنِ الزُّبيرِ : ﴿ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ ﴾ . أى : الفصلَ بينَ الحقِّ والباطلِ فيما اخْتَلَف فيه الأحزابُ مِن أمرِ عيسى وغيرِه . وفى قولِه : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴾ . أىْ : إنَّ اللَّهَ مُنتقِمٌ مِمَّن كفَر بآياتِه بعدَ علمِه بها ومعرفتِه بما جاءَ منه فيها[(٢)] . وفى قولِه : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَىْءٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ . أى : قد عَلِم ما [(٣)]يريدون وما يَكِيدون[(٣)] وما يُضاهُون بقولِهم فى عيسى ، إذ جَعَلوه ربًّا وإلهًا ، وعندَهم مِن / عِلْمِه غيرُ ذلك ، غِرَّةً باللَّهِ وكُفرًا به . ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٤/٢
ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾ قد كان عيسى مِمَّن صُوِّر[(٤)] فى الأرحامِ ، لا يَدْفَعون ذلك ولا يُنْكِرونه ، كما صُوِّر غيرُه مِن بنى آدمَ ، فكيف يكونُ إلهًا وقد كان بذلك المَنْزِلِ[(٥)] ؟

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿ يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾ . قال : ذكورًا و[(٦)] إناثًا[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ٥/ ١٨١- ١٨٣.

(٢) فى الأصل : « فيهما » .

(٣ - ٣) فى ص ، ف ١، ف ٢، م : « تريدون وما تكيدون » .

(٤) فى الأصل : « تصور » .

(٥) ابن جرير ٥/١٨٢ - ١٨٦.

(٦) فى ص ، ب ١، ف ١: « أو » .

(٧) ابن المنذر (٢١٥) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ السُّدِّيِّ ، عن أبى مالكٍ ، وعن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، و[(١)] عن مُرَّةَ ، عن ابنِ مسعودٍ ، وناسٍ مِن الصحابةِ فى قولِه : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾ . قال : إذا وَقَعَت النُّطْفَةُ فى الأرْحامِ طارتْ فى الجسدِ أربعين يومًا ، ثم تكونُ عَلَقَةً أربعين يومًا ، ثم تكونُ مُضْغَةً أربعين يومًا ، فإذا بلَغ أن يُخْلَقَ بعَث اللَّهُ مَلَكًا يُصَوِّرُها ، فيَأْتى المَلَكُ بترابٍ بينَ إصْبَعَيْه ، فيَخْلِطُ فيه المُضْغَةَ ثم يَعْجِنُه بها ، ثم يُصَوِّرُه[(٢)] كما يُؤْمَرُ ، فيقولُ[(٣)] : أذكَرٌ أم أُنْثَى ، أشَقِيٌّ أم سعيدٌ ، وما رزقُه وما عمرُه ، وما أثَرُه وما مصائِبُه ؟ فيقولُ اللَّهُ ويكتُبُ المَلَكُ ، فإذا مات ذلك الجَسَدُ ، دُفِن حيث أُخِذ ذلك الترابُ[(٤)] .

وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾ . قال : مِن ذكرٍ وأُنثَى ، وأحمرَ [(٥)]وأبيضَ[(٥)] وأسودَ ، وتامٍّ[(٦)] وغيرِ تامِّ الخَلْقِ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ . قال : العزيزُ فى نقمتِه إذا انْتَقَم ، الحكيمُ فى أمرِه[(٨)] .

قولُه تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ﴾ الآية .

---

(١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢) فى ص ، ب ١ ، ف ٢ : « يصور » .

(٣) فى ف ١ ، م : « ثم يقول » .

(٤) ابن جرير ٥/ ١٨٦ ، ١٨٧ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ٢ .

(٦) بعده فى الأصل : « الخلق » .

(٧) ابن جرير ٥/ ١٨٧ .

(٨) ابن أبى حاتم ٢/ ٥٩١ (٣١٦٢ ، ٣١٦٤) .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : المُحْكَماتُ : ناسِخُه ، وحَلالُه وحرامُه ، وحُدودُه وفَرائِضُه ، وما يُؤْمَنُ به [(١) ويُعْمَلُ به (١)] ، والمُتَشابِهاتُ : مَنْسُوخُه ، ومُقدَّمُه ومُؤخَّرُه ، وأمْثالُه وأقْسامُه ، وما يُؤْمَنُ به ولا يُعْمَلُ به[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ العَوْفيِّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : المحكماتُ : الناسِخُ الذى يُدانُ به ويُعمَلُ به ، والمتشابهاتُ : المنسوخاتُ التى لا يُدانُ بهن[(٣)] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ قيسٍ قال : سمِعتُ ابنَ عباسٍ يقولُ فى قولِه : ﴿ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ ﴾ . قال : الثلاثُ آياتٍ مِن آخرِ سورةِ « الأنعامِ » محكماتٌ : ﴿ قُلْ تَعَالَوْاْ ﴾ [الأنعام : ١٥١] والآيتان بعدَها[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن وجهٍ آخرَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ ﴾ . قال : مِن هٰهنا : ﴿ قُلْ تَعَالَوْاْ ﴾ إلى آخرِ ثلاثِ آياتٍ ، ومِن هٰهنا : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾ [الإسراء : ٢٣] إلى ثلاثِ آياتٍ بعدَها[(٥)] .

(١ - ١) سقط من : ف ١، م . وفى الأصل : « وتعمل به » .

(٢) ابن جرير ٥/ ١٩٣، وابن المنذر (٢١٧) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٩٢، ٥٩٣ (٣١٦٧، ٣١٧٤) .

(٣) ابن جرير ٥/ ١٩٣، ١٩٤.

(٤) سعيد بن منصور (٤٩٣ - تفسير) ، وابن أبى حاتم ٢/٥٩٢ (٣١٦٨) ، والحاكم ٢/ ٢٨٨.

(٥) ابن جرير ٥/ ١٩٣، وابن المنذر (٢٢١) ، وابن أبى حاتم ٢/٥٩٢ (٣١٦٩) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ السُّدِّيِّ ، عن أبى مالكٍ ، وعن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، وعن مرةَ ، عن[(١)] ابنِ مسعودٍ ، وناسٍ مِن الصحابةِ : المحكماتُ : الناسخاتُ التى يُعْمَلُ بِهنَّ ، والمتشابهاتُ : المنسوخاتُ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : المحكماتُ : الحلالُ والحرامُ .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ قال : المحكماتُ : ما فيه الحلالُ والحرامُ ، وما سوى ذلك منه مُتَشابهٌ يُصَدِّقُ بعضُه بعضًا ، مثلُ قولِه : ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [البقرة : ٢٦] ، ومثلُ قولِه : ﴿كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام : ١٢٥] . ومثلُ قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ﴾ [محمد : ١٧] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن الرَّبيعِ قال : المحكماتُ هى الآمِرَةُ الزاجِرَةُ[(٣)] .

وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن إسحاقَ بنِ سُوَيدٍ ، أن يحيى بنَ يَعْمَرَ وأبا فاختةَ تَرَاجَعَا هذه الآيةَ : ﴿هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . فقال أبو فاختةَ : هُنَّ فواتحُ السُّوَرِ ، منها يُسْتَخْرَجُ القرآنُ ؛ ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ [البقرة : ١ ، ٢] منها اسْتُخْرِجَت « البقرةُ » ، و ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ منها اسْتُخْرِجَت « آلُ عمرانَ » . وقال يحيى : هُنَّ اللاتى فيهن الفرائضُ ، والأمرُ والنَّهْىُ ، [(٤)]والحَلالُ والحُدودُ[(٤)] ،

---

(١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢) ابن جرير ٥/ ١٩٤.

(٣) ابن أبى حاتم ٢/٥٩٢ (٣١٧٠) .

(٤ - ٤) فى الأصل : « والحدود » ، وفى ف ٢ : « والحلال والحرام » .

وعِمادُ الدِّينِ[١] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ : ﴿ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ . قال : أصْلُ الكتابِ ؛ لأنهنَّ مكتوباتٌ فى جميعِ الكتبِ[٢] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ جعفرِ بنِ الزُّبيرِ قال : المحكماتُ حُجَّةُ الرَّبِّ ، وعِصْمَةُ العبادِ ، ودَفْعُ الخُصومِ والباطلِ ، ليس لها تَصْريفٌ ولا تحريفٌ عمَّا وُضِعَتْ عليه ، وأُخَرُ متشابهاتٌ فى الصِّدقِ ، لهنَّ تصريفٌ وتحريفٌ وتأويلٌ ، ابْتَلَى اللَّهُ فيهن العبادَ كما ابْتلاهم فى الحلالِ والحرامِ ، لا يُصَرَّفْنَ إلى الباطلِ ولا يُحَرَّفْنَ عن الحقِّ[٣] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : سألتُ الحسنَ عن قولِه : ﴿ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ . قال : الحلالُ والحرامُ . قلتُ له : فـ ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ ؟ قال : هذه أُمُّ القرآنِ[٤] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن مُقاتلِ بنِ حَيَّانَ قال : إنما قال : ﴿ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ ؛ لأنه ليس مِن أهلِ دينٍ إلَّا يَرْضَى بهنَّ ، ﴿ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ﴾ . يَعْنى فيما بَلَغنا ﴿ الٓمٓ ﴾ و ﴿ الٓمٓصٓ ﴾ و ﴿ الٓمٓرٰ ﴾ و ﴿ الٓرٰ ﴾[٥] .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : المتشابهاتُ آياتٌ فى القرآنِ

---

(١) ابن جرير ٥/ ٢٠١، وابن أبى حاتم ٢/٥٩٣ (٣١٧٢) .

(٢) ابن أبى حاتم ٢/٥٩٣ (٣١٧٣) .

(٣) ابن جرير ٥/ ١٩٧.

(٤) ابن جرير ١٣/ ٥٧١.

(٥) ابن أبى حاتم ٢/ ٥٩٣، ٥٩٤ (٣١٧٣، ٣١٧٦) .

يَتَشَابَهْنَ على الناسِ إذا قَرَءُوهنَّ ، ومِن أجلِ ذلك يَضِلُّ مَن ضَلَّ ، فكلُّ فِرقةٍ يَقْرَءُون آيةً مِن القرآنِ يَزْعُمون أنها لهم ، فمما[(١)] يَتَّبِعُ[(٢)] الحَرُورِيَّةُ مِن المُتشابهِ قولُ اللَّهِ : ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [المائدة : ٤٤] . ثم يَقْرَءُون معها : ﴿ ثُمَّ[(٣)] ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ [الأنعام : ١] . فإذا رَأَوُا الإمامَ يَحْكُمُ بغيرِ الحقِّ قالوا : قد كفَر ، فمن كفَر عَدَل بربِّه ، ومَن عَدَل بربِّه [(٤)]فقد أشْرَك بربِّه[(٤)] ، فهذه الأئمةُ مشركون[(٥)] .

٥/٢ وأخْرَج / البخاريُّ فى « التاريخِ » ، وابنُ جريرٍ ، من طريقِ ابنِ إسحاقَ ، عن الكلبيِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ رئابٍ[(٧)] قال : مرَّ أبو ياسرِ بنُ أخطبَ ، فجاء رجلٌ من يهودَ لرسولِ اللَّهِ ﷺ وهو يتلو فاتحةَ سورةِ « البقرةِ » : ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ . فأتى أخاه حُيَيَّ ابنَ أخطبَ فى رجالٍ مِن اليهودِ فقال: تعلَمون[(٨)] واللَّهِ ، لقد سمِعتُ محمدًا يتلو فيما أُنزِل عليه : ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ ﴾ . فقال : أنت سمِعتَه ؟ قال : نعم. فمشَى [(٩)]حُيَيٌّ فى[(٩)] أولئك النفرِ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقالوا : ألم يُذْكَرْ[(١٠)]

---

(١) فى ص ، ف ٢، م : « فمنها » .

(٢) فى ص ، ف ٢: « تتبع » .

(٣) فى النسخ : « و » .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ابن المنذر (٢٢٨) .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ٢.

(٧) فى ب ١، م : « رباب » .

(٨) فى م : « أتعلمون » .

(٩ - ٩) فى م : « حتى وافى » .

(١٠) فى م : « تقل » .

أنَّك تتلو فيما أُنزِل عليك : ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ ﴾ ؟ فقال : « بلى » . فقالوا : لقد بعَث بذلك أنبياءَ ما نعلمُه بيَّنَ لنبيٍّ منهم ما مدةُ ملكِه ، وما أجلُ أمتِه غيرَك ؛ الألفُ واحدةٌ ، واللامُ ثلاثون ، والميمُ أربعون ، فهذه إحدى وسبعون سنةً ، [1]أفندخُلُ فى دينِ نبيٍّ إنما مدةُ ملكِه وأجلُ أمتِه إحدى وسبعون سنةً[1] ؟ ثم قال : يا محمدُ ، هل مع هذا غيرُه ؟ قال : « نعم ، ﴿ الٓمٓصٓ ﴾ » . قال : هذه أثقَلُ وأطوَلُ ؛ الألفُ واحدةٌ ، واللامُ ثلاثون ، والميمُ أربعون ، والصادُ تسعون[2] ، فهذه إحدى وستون[3] ومائةُ سنةٍ[4] ، هل مع هذا غيرُه ؟ قال : « نعم ، ﴿ الٓرۚ ﴾ » . قال : هذه أثقلُ وأطولُ ؛ الألفُ واحدةٌ ، واللامُ ثلاثون ، والراءُ مائتان ، هذه إحدى وثلاثون ومائتا سنةٍ ، هل مع هذا غيرُه ؟ قال : « نعم ، ﴿ الٓمٓرۚ ﴾ » . قال : هذه أثقلُ وأطولُ ، هذه إحدى وسبعون ومائتان . ثم قال : لقد لُبِّس علينا أمرُك حتى ما ندرِى أقليلًا أُعطِيتَ أم كثيرًا ! ثم قال : قوموا عنه . ثم قال أبو ياسرٍ لأخيه ومَن معه : ما يُدريكم ؟ لعله قد جُمِع هذا كلُّه لمحمدٍ ؛ إحدى وسبعون ، وإحدى وستون[5] ومائةٌ ، وإحدى وثلاثون ومائتان ، وإحدى وسبعون ومائتان ، فذلك سبعُمائةٍ وأربعٌ وثلاثون[6] . فقالوا : لقد تشابَه علينا أمرُه . فيزعُمون أن هذه الآياتِ نزَلت فيهم : ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، م .

(٢) فى الأصل : « ستون » .

(٣) فى الأصل ، م : « ثلاثون » ، وهو مبنى على التقدير السابق للصاد .

(٤) سقط من : م .

(٥) فى الأصل ، ب ١ ، م : « ثلاثون » . والمثبت من ابن جرير .

(٦) فى الأصل ، ب ١ ، م : « سنين » . والمثبت من ابن جرير .

ءَايَٰتٌ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌۖ ﴾[١] .

وأخرَج يونسُ بنُ بكيرٍ فى « المغازى » ، عن ابنِ إسحاقَ ، عن محمدِ بنِ أبى محمدٍ ، عن عكرمةَ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ وجابرِ بنِ رِئابٍ[٢] ، أن أبا ياسرِ بنَ أخطبَ مرَّ بالنبىِّ ﷺ وهو يقرأُ « فاتحةَ الكتابِ » و : ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ ﴾ فذكَر القصةَ[٣] .

وأخرَجه ابنُ المنذرِ فى « تفسيرِه » مِن وجهٍ آخرَ عن ابنِ جريجٍ معضلًا[٤] .

قولُه تعالى : ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٌ ﴾[٥] : يعنى أهلَ الشكِّ ، فيحمِلون المحكَمَ على المتشابِهِ ، والمتشابهَ على المحكمِ ، ويُلَبِّسون ، فلبَّسَ اللَّهُ عليهم ، ﴿ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ ﴾ . قال : تأويلُه يومَ القيامةِ ، لا يعلمُه إلا اللَّهُ[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ : ﴿ زَيۡغٌ ﴾ . قال : شكٌّ[٧] .

وأخرَج عن ابنِ جريجٍ قال : ﴿ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٌ ﴾ : المنافِقون[٨] .

---

(١) تقدم فى ١/١٢٤ - ١٢٦.

(٢) فى م : « رباب » ، وتقدم على الصواب ، وينظر سيرة ابن هشام ١/ ٥٤٥.

(٣) ينظر سيرة ابن هشام ١/ ٥٤٥.

(٤) ابن المنذر (٢٠٠) .

(٥) بعده فى ص ، ف ٢: « قال » .

(٦) ابن جرير ٥/ ٢٠٣، ٢٠٤، ٢١٥، وابن المنذر (٢٣١) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٩٥، ٥٩٧ (٣١٨١، ٣١٨٥، ٣١٩٧) .

(٧) ابن جرير ٥/ ٢٠٣.

(٨) ابن جرير ٥/ ٢٠٤.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ﴾ . قال : البابُ الذى ضلُّوا منه وهلكوا فيه ابتغاءُ تأويلِه . وفى قولِه : ﴿ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ ﴾ . قال : الشبهاتِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، [(٢)]وأحمدُ[(٢)] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والدارميُّ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٣)]وابنُ حبانَ[(٣)] ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، من طرقٍ ، عن عائشةَ قالت : تلا رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ﴾ » إلى قولِه : « ﴿ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ ، فإذا رأيتم الذين يجادِلون فيه فهم الذين عنَى اللَّهُ ، فاحذرُوهم » . ولفظُ البخاريِّ : « فإذا رأيتِ الذين يتبِعون ما تشابَه منه [(٤)]فأولئكِ الذين سمَّى اللَّهُ فاحذرُوهم » . وفى لفظٍ لابنِ جريرٍ : « إذا رأَيتُم الذين يتبِعون ما تشابَه منه [(٥)]فأولئك الذين[(٥)] [(٦)]سمَّى اللَّهُ فاحذَروهم »[(٦)] . وفى لفظٍ لابنِ جريرٍ : « إذا رأَيتم الذين يتبِعون ما تشابَه منه[(٦)] و[(٤)] الذين يجادِلون فيه ، [(٧)]فهم الذين عنَى اللَّهُ[(٧)] ، فلا تجالِسوهم »[(٨)] .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٢٠٥، ٢١٣.

(٢ - ٢) سقط من: ص، ب ١، ف ٢، م.

(٣ - ٣) سقط من: ب ١.

(٤ - ٤) ليس فى: الأصل، ب ١.

(٥ - ٥) ليس فى النسخ، والمثبت من ابن جرير.

(٦ - ٦) سقط من: ص، ف ٢.

(٧ - ٧) سقط من: ف ٢.

(٨) عبد الرزاق ١/ ١١٦، وسعيد بن منصور (٤٩٢ - تفسير)، وأحمد ٤٠/ ٢٥٥ (٢٤١٢٠)،=

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن أبى أمامةَ ، [٨١ظ] عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ﴾ . قال : « هم الخوارجُ » . وفى قولِه : ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ [آل عمران : ١٠٦] . قال : « هم الخوارجُ »[(١)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى مالكٍ الأشعرىِّ ، أنه سمِع رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « لا أخافُ على أُمتى إلا ثلاثَ خلالٍ ؛ أن يكثُرَ لهم المالُ فيتحاسَدوا فيقتتِلوا ، وأن يُفتحَ لهم الكتابُ فيأخُذَه المؤمنُ يبتغى تأويلَه ، ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ ، وأن يزدادَ علمُهم فيضَيِّعوه ولا يبالون عليه[(٢)] » .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّ[(٣)] مما أتخوَّفُ على أُمتى أن يكثُرَ فيهم المالُ حتى يتنافَسوا فيه فيقتتلوا عليه ، وإن مما

= والبخارى (٤٥٤٧) ، ومسلم (٢٦٦٥) ، والدارمى ١/ ٥٤، ٥٥، وأبو داود (٤٥٩٨) ، والترمذى (٢٩٩٣) ، وابن ماجه (٤٧) ، وابن جرير ٥/ ٢٠٩، وابن المنذر (٢٣٧) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٩٥ (٣١٨٤) ، وابن حبان (٧٣، ٧٦) ، والبيهقى ٦/ ٥٤٥، ٥٤٦.

(١) عبد الرزاق (١٨٦٦٣) ، وأحمد ٣٦/ ٥٩٤ (٢٢٢٥٩) ، وابن المنذر (٢٤٢) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٩٤ (٣١٧٩، ٣١٨٠) ، والطبرانى (٨٠٤٦) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢/ ٧. وقال ابن كثير : وهذا الحديث أقل أقسامه أن يكون موقوفًا من كلام الصحابى ، ومعناه صحيح .

(٢) فى الأصل : « عنه » ، وفى م : « به » .

والحديث عند الطبرانى (٣٤٤٢) . وقال ابن كثير : غريب جدًّا . تفسير ابن كثير ٢/ ٨. وقال الهيثمى : وفيه محمد بن إسماعيل بن عياش عن أبيه ولم يسمع من أبيه . مجمع الزوائد ١/ ١٢٨.

(٣) ليس فى : الأصل ، م .

أتخوَّفُ على أُمتى أن يُفتحَ لهم القرآنُ حتى يقرأَه المؤمنُ والكافرُ والمنافقُ ، فيُحِلُّ حلالَه المؤمنُ »[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ﴾ الآية .

أخرَج أبو يعلى عن حذيفةَ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « إنَّ فى أمتى قومًا يقرَءون القرآنَ ينثِرُونه نثرَ الدَّقَلِ[(٢)] ، يتأوَّلونه على غيرِ تأويلِه »[(٣)] .

/ وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ الضريسِ فى « فضائِله » ، وابنُ مَرْدُويه ، عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ خرَج على قومٍ يتراجَعون فى القرآنِ وهو مُغْضَبٌ ، فقال : « بهذا ضلَّت الأممُ قبلكم ؛ باختلافِهم على أنبيائِهم ، وضربِ الكتابِ بعضِه ببعضٍ » . قال : « وإن القرآنَ لم ينزِلْ ليُكذِّبَ بعضُه بعضًا ، ولكن نزَل أن يصدِّقَ بعضُه بعضًا ، فما عرَفتم منه فاعمَلوا به ، وما تشابَه عليكم فآمِنوا به »[(٤)] . ٦/٢

وأخرَج أحمدُ من وجهٍ آخرَ عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه : سمِع رسولُ اللَّهِ ﷺ قومًا يتدارَءون ، فقال : « إنما هلَك مَن كان قبلكم بهذا ؛ ضرَبوا كتابَ اللَّهِ بعضَه ببعضٍ ، وإنما نزَل كتابُ اللَّهِ يصدِّقُ بعضُه بعضًا ، فلا تُكذِّبوا بعضَه ببعضٍ ، فما علِمتم منه فقولوا ، وما جهِلتم فكِلُوه إلى عالِمِه »[(٥)] .

---

(١) الحاكم ٢/ ٢٨٨.

(٢) الدقل : ردىء التمر ويابسه .

(٣) أبو يعلى - كما فى تفسير ابن كثير ٢/ ٧.

(٤) ابن سعد ٤/ ١٩٢، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢/ ٨.

(٥) أحمد ١١/ ٣٥٤ (٦٧٤١) . وقال محققوه : صحيح ، وهذا إسناد حسن .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وأبو نصرٍ السِّجْزِيُّ فى « الإبانَةِ » ، عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « كان الكتابُ الأولُ ينزِلُ من بابٍ واحدٍ على حرفٍ واحدٍ ، ونزَل القرآنُ من سبعةِ أبوابٍ على سبعةِ أحرفٍ ؛ زاجرٍ ، وآمرٍ ، وحلالٍ ، وحرامٍ ، ومُحكَمٍ ، ومتشابهٍ ، وأمثالٍ ، فأحِلُّوا حلالَه ، وحرِّموا حرامَه ، وافعَلوا ما أُمِرتم به ، وانتهُوا عما نُهِيتم عنه ، واعتبِروا بأمثالِه ، واعمَلوا بمحكمِه ، وآمِنوا بمتشابِهِه ، وقولوا : آمنَّا به كلٌّ من عندِ ربِّنا »[1] .

وأخرَجه ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ مسعودٍ موقوفًا .

وأخرَج الطبرانيُّ عن عمرَ بنِ أبى سلمةَ ، أن النبيَّ ﷺ قال لعبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ : « إن الكتُبَ كانت تنزلُ من السماءِ من بابٍ واحدٍ ، وإن القرآنَ أُنزِل[2] من سبعةِ أبوابٍ على سبعةِ أحرفٍ ؛ حلالٍ ، وحرامٍ ، ومُحكَمٍ ، ومتشابهٍ ، وضَرْبِ أمثالٍ ، وآمرٍ ، وزاجرٍ ، فأحِلَّ حلالَه ، وحرِّمْ حرامَه ، واعمَلْ بمحكمِه ، وقِفْ عندَ متشابِهِه ، واعتبِرْ أمثالَه ، فإن كلًّا من عندِ اللَّهِ ، وما يتذكَّرُ إلا أولو الألبابِ »[3] .

وأخرَج ابنُ النجارِ فى « تاريخِ بغدادَ » بسندٍ واهٍ عن عليٍّ ، أن النبيَّ ﷺ قال فى خطبتِه : « أيُّها الناسُ ، قد بيَّن اللَّهُ لكم فى محكَمِ كتابِه ما أحلَّ لكم وما حرَّم

---

(١) ابن جرير ١/ ٦٢، ٦٣، والحاكم ١/ ٥٥٣، وقال الطحاوى : وكان أهل العلم بالأسانيد يدفعون هذا الحديث لانقطاعه فى إسناده ، ولأن أبا سلمة لا يتهيأ فى سنه لقاء عبد الله بن مسعود ، ولا أخذه إياه عنه . شرح مشكل الآثار ٨/ ١١٦. وكذا قال ابن عبد البر ، وينظر الفتح ٩/ ٢٩.

(٢) فى م : « نزل » .

(٣) الطبرانى (٨٢٩٦) . وقال الهيثمى : وفيه عمار بن مطر وهوضعيف جدًّا ، وقد وثقه بعضهم . مجمع الزوائد ٧/ ١٥٣.

عليكم ، فأحِلُّوا حلالَه ، وحرِّموا حرامَه ، وآمِنوا بمتشابهِه ، واعمَلوا بمحكمِه ، واعتبِروا بأمثالِه » .

وأخرَج ابنُ الضُّريسِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : أُنزِل القرآنُ على خمسةِ أوجهٍ ؛ حرامٍ ، وحلالٍ ، ومحكَمٍ ، ومتشابهٍ ، وأمثالٍ ، فأحِلَّ الحلالَ ، وحرِّمِ الحرامَ ، وآمِنْ بالمتشابهِ ، واعمَلْ بالمحكمِ ، واعتبِرْ بالأمثالِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » عن ابنِ مسعودٍ قال : إن القرآنَ أُنزِل على نبيِّكم من سبعةِ أبوابٍ على سبعةِ أحرفٍ ، وإن الكتابَ قبلَكم كان ينزِلُ من بابٍ واحدٍ على حرفٍ واحدٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، ونصرٌ المقدسيُّ فى « الحجةِ » ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « نزَل القرآنُ على سبعةِ أحرفٍ ، المِراءُ فى القرآنِ كفرٌ ، ما عرَفتم منه[(٣)] فاعمَلوا به ، وما جهِلتم منه فرُدُّوه إلى عالِمِه »[(٤)] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أعرِبوا القرآنَ ، واتبِعوا غرائبَه ، وغرائبُه فرائضُه وحدودُه ، فإن القرآنَ نزَل على خمسةِ أوجهٍ ؛ حلالٍ ، وحرامٍ ، ومحكَمٍ ، ومتشابهٍ ، وأمثالٍ ، فاعمَلوا بالحلالِ ، واجتنِبُوا الحرامَ ، واتبِعوا المحكَمَ ، وآمِنوا بالمتشابهِ ، واعتبِروا بالأمثالِ »[(٥)] .

---

(١) ابن الضريس (١٢٩) ، وابن جرير ١/ ٦٤، وابن المنذر (٢٦١) .

(٢) ابن أبى داود ص ١٨.

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ب ١، ف ٢.

(٤) ابن جرير ٢١/١ .

(٥) البيهقى (٢٢٩٣) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٣٤٥) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : إن القرآنَ ذو شجونٍ وفنونٍ ، وظهورٍ وبطونٍ ، لا تنقضِى عجائبُه ، ولا تُبلَغُ غايتُه ، فمَن أوغَلَ فيه برفقٍ نجَا ، ومَن أوغَل فيه بعنفٍ غَوَى ؛ أخبارٌ وأمثالٌ ، وحرامٌ وحلالٌ ، وناسخٌ ومنسوخٌ ، ومحكمٌ ومتشابهٌ ، وظهرٌ وبطنٌ ، فظهرُه التلاوةُ ، وبطنُه التأويلُ ، فجالِسوا به العلماءَ ، وجانِبوا به السفهاءَ ، وإياكم وزَلَّةَ العالِمِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الربيعِ ، أن النصارى قالوا لرسولِ اللَّهِ ﷺ : ألستَ تزعُمُ أن عيسى كلمةُ اللَّهِ وروحٌ منه ؟ قال : « بلى » . قالوا : فحسبُنا . فأنزَل اللَّهُ : ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ ﴾[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ الأنبارىِّ فى كتابِ « الأضدادِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن طاوسٍ قال : كان ابنُ عباسٍ يقرؤُها : (وما يعلمُ تأويلَه إلا اللَّهُ ويقولُ الراسخون فى العلمِ : آمنَّا به)[2] .

وأخرَج [3]ابنُ أبى[3] داودَ فى « المصاحفِ » عن الأعمشِ قال : فى قراءةِ عبدِ اللَّهِ : (وإنْ حقيقةُ تأويلِه إلا عندَ اللَّهِ ، والراسخون فى العلمِ يقولون : آمنَّا به)[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ أبى مليكَةَ قال :

---

(١) ابن جرير ٥/ ٢٠٥، ٢٠٦، وابن أبى حاتم ٢/٥٩٦ (٣١٨٧) .

(٢) عبد الرزاق فى تفسيره ٨/ ١١٦، ابن جرير ٥/ ٢١٨، وابن المنذر (٢٥٤)، وابن الأنبارى ص ٤٢٦، والحاكم ٢/ ٢٨٩.

(٣ - ٣) فى ص، ب ١، م : « أبو » .

(٤) ابن أبى داود ص ٥٩.

قرأتُ على عائشةَ هؤلاء الآياتِ ، فقالت : كان رسوخُهم فى العلمِ أن آمَنوا بمحكمِه ومتشابهِه ، وما يعلمُ تأويلَه إلا اللَّهُ ، ولم يعلَموا تأويلَه[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى الشعثاءِ ، وأبى نَهيكٍ قالا : إنكم تصِلُون هذه الآيةَ وهى مقطوعةٌ : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾ . فانتهَى علمُهم إلى قولِهم الذى قالوا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عروةَ قال : الراسخون فى العلمِ لا يعلَمون تأويلَه ، ولكنهم يقولون : آمَّنا به كلٌّ من عندِ ربِّنا[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ قال : انتهَى /علمُ الراسخين فى العلمِ بتأويلِ القرآنِ إلى أن قالوا : آمنَّا به كلٌّ من عندِ ربِّنا[(٤)] . ٧/٢

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » عن أبىٍّ قال : كتابُ اللَّهِ ما استبان منه فاعمَلْ به ، وما اشتبَه عليك فآمِنْ به وكِلْه إلى عالِمِه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ قال : إن للقرآنِ منارًا كمنارِ الطريقِ ، فما عرَفتم فتمسَّكوا به ، وما اشتبَه عليكم فذَرُوه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن معاذٍ قال : القرآنُ منارٌ كمنارِ الطريقِ ، ولا يخفَى على أحدٍ ، فما عرَفتم منه فلا تسألوا عنه أحدًا ، وما شكَكْتم فيه فكِلُوه إلى

---

(١) ابن جرير ٥/ ٢١٨، وابن المنذر (٢٥٦) ، وابن أبى حاتم ٢/٥٩٩ (٣٢٠٨) .

(٢) ابن جرير ٥/ ٢١٩، وابن أبى حاتم ٢/٥٩٩ (٣٢٠٦) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٢١٨، ٢١٩.

(٤) ابن جرير ٥/ ٢١٩.

(٥) ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٨٩.

عالِمه[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ أشهبَ ، عن مالكٍ فى قولِه : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ . قال : ثم ابتدأ فقال : ﴿ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ ﴾ وليس يعلَمون تأويلَه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، عن أنسٍ ، وأبى أمامةَ ، وواثلةَ بنِ الأسقعِ ، وأبى الدرداءِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ سُئِل عن الراسخينِ فى العلمِ ، فقال : « مَن برَّت يمينُه ، وصدَق لسانُه ، واستقام قلبُه ، ومَن عفَّ بطنُه وفرجُه ، فذلك من الراسخين فى العلمِ »[(٣)] .

[(٤)] وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ الأنبارىِّ فى كتابِ « الوقفِ » ، عن ابن عباسٍ قال : تفسيرُ القرآنِ على أربعةِ وجوهٍ ؛ تفسيرٌ يعلَمُه العلماءُ ، وتفسيرٌ لا يُعْذَرُ الناسُ بجهالتِه من حلالٍ أو حرامٍ ، وتفسيرٌ تعرِفُه العربُ بلغتِها ، وتفسيرٌ لا يعلمُ تأويلَه إلا اللَّهُ ؛ مَن ادَّعى علمَه فهو كاذبٌ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ يزيدَ الأودىِّ : سمِعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يقولُ : سُئِل رسولُ اللَّهِ ﷺ : مَن الراسخون فى العلمِ ؟ قال : « مَن صدَق حديثُه ، وبَرَّ فى يمينِه ، وعفَّ بطنُه وفرجُه ، فذلك الراسخون فى العلمِ »[(٥)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٠/٤٨٩ .

(٢) ابن جرير ٥/ ٢١٩.

(٣) ابن جرير ٥/ ٢٢٣، ٢٢٤، وابن أبى حاتم ٢/٥٩٩ (٣٢٠٥)، والطبرانى (٧٦٥٨) . وقال الهيثمى : وعبد الله بن يزيد ضعيف . مجمع الزوائد ٦/ ٣٢٤.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ٢، م .

والأثر عند ابن جرير ١/ ٧٠، وابن المنذر (٢٥٥) .

(٥) ابن عساكر ٥٥/ ١٩٦.

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، من طريقِ الكلبيِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : تفسيرُ القرآنِ على أربعةِ وجوهٍ ، تفسيرٌ يعلمُه العلماءُ ، وتفسيرٌ لا يُعذَرُ الناسُ بجهالتِه من حلالٍ أو حرامٍ ، وتفسيرٌ تعرفُه العربُ بلغتِها ، وتفسيرٌ لا يعلمُ تأويلَه إلا اللَّهُ ، مَن ادَّعى علمَه فهو كاذبٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أُنزِل القرآنُ على سبعةِ أحرفٍ ؛ حلالٍ وحرامٍ لا يُعذرُ أحدٌ بالجهالةِ به ، وتفسيرٍ تفسِّرُه العربُ ، وتفسيرٍ تفسِّرُه العلماءُ ، ومتشابهٍ لا يعلمُه إلا اللَّهُ ، ومَن ادَّعى علمَه سوى اللَّهِ فهو كاذبٌ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ الأنبارىِّ ، من طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أنا ممن يعلمُ تأويلَه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ : والراسِخُون فى العلمِ يعلَمون تأويلَه ، ويقولون : آمنَّا به[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ العوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ ﴾ : نؤمنُ بالمحكمِ ونَدينُ به ، ونؤمنُ بالمتشابهِ ولا نَدينُ به ، وهو من عندِ اللَّهِ كلُّه[(٥)] .

---

(١) ابن المنذر (٢٥٥) .

(٢) ابن جرير ١/ ٧٠.

(٣) ابن جرير ٥/ ٢٢٠، وابن المنذر (٢٥٨) ، وابن الأنبارى فى الأضداد ص ٤٢٤.

(٤) ابن جرير ٥/ ٢٢٠.

(٥) ابن جرير ٥/ ٢٢٦، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٠١ (٣٢١٧) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾ : يعنى ما نُسِخ منه وما لم يُنسَخْ[(١)] .

وأخرَج الدارمىُّ فى « مسندِه » ، ونصرٌ المقدسىُّ فى « الحجةِ » ، عن سليمانَ ابنِ يسارٍ ، أن رجلًا يقالُ له : صَبيغٌ . قدِم المدينةَ فجعَل يسألُ عن متشابهِ القرآنِ ، فأرسَل إليه عمرُ وقد أعدَّ له عراجينَ النخلِ ، فقال : من أنت ؟ فقال : أنا عبدُ اللَّهِ صَبيغٌ . فقال : وأنا عبدُ اللَّهِ عمرُ . فأخَذ عمرُ عُرْجونًا من تلك العراجينِ فضرَبه حتى دمَّى رأسَه ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ، حسبُك ، قد ذهَب الذى كنت أجدُ فى رأسى[(٢)] .

وأخرَج الدارمىُّ عن نافعٍ ، أن صبيغًا العراقىَّ جعَل يسألُ عن أشياءَ من القرآنِ فى أجنادِ المسلمين ، حتى قدِم مصرَ ، فبعَث به عمرُو بنُ العاصِ إلى عمرَ بنِ الخطابِ ، فلما أتاه أرسَل عمرُ إلى رطائبَ من جريدٍ ، فضرَبه بها حتى ترَك ظهرَه دَبَرَةً[(٣)] ، ثم ترَكه حتى بَرَأ ، ثم عادَ له ، ثم ترَكه حتى بَرَأ ، فدعا به ليعودَ له ، فقال صَبيغٌ : إن كنتَ تريدُ قتلى فاقتُلنى قتلًا جميلًا ، وإن كنت تريدُ أن تداوِيَنى فقد واللَّهِ بَرَأتَ . فأذِن له إلى أرضِه ، وكتَب إلى أبى موسى الأشعرىِّ ألا يجالسَه أحدٌ من المسلمين[(٤)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ فى « تاريخِه » عن أنسٍ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ جلَد

---

(١) ابن جرير ٥/ ٢٢٥، وابن المنذر (٢٦٤) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٠٠ (٣٢١٤) .

(٢) الدارمى ١/ ٥٤.

(٣) الدبرة : قرحة الدابة . الوسيط (د ب ر) .

(٤) الدارمى ١/ ٥٥، ٥٦.

صَبِيغًا الكوفيَّ فى مسألةٍ عن حرفٍ من القرآنِ ، حتى اطَّردت الدماءُ فى ظهرِه[(١)] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، ونصرٌ المقدسىُّ فى « الحجةِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن السائبِ بنِ يزيدَ ، أن رجلًا قال لعمرَ : إنى مرَرتُ برجلٍ يسألُ عن تفسيرِ مشكلِ القرآنِ . فقال عمرُ : اللهم أمْكِنِّى منه . فدخَل الرجلُ يومًا على عمرَ فسأَله ، فقام عمرُ فحسَر عن ذراعيه وجعَل يجلدُه ، ثم قال : ألبِسوه تُبَّانًا[(٢)] ، واحمِلوه على قَتَبٍ[(٣)] ، وابلُغُوا به حيَّه ، ثم لْيقُمْ خطيبٌ فليقلْ : إن صَبِيغًا طلَب العلمَ فأخطَأه . فلم يزَلْ وضيعًا فى قومِه بعدَ أن كان سيدًا فيهم[(٤)] .

وأخرَج نصرٌ المقدسىُّ [(٥)]فى « الحجةِ »[(٥)] ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى عثمانَ النهدىِّ ، أن عمرَ كتَب إلى أهلِ البصرة ألا يجالِسوا صَبِيغًا . قال : فلو جاء ونحن مائةٌ لتفرَّقنا[(٦)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : كتَب عمرُ بنُ الخطابِ إلى أبى موسى الأشعرىِّ ألا يجالسَ صَبِيغًا ، وأن يُحرَمَ عطاءَه ورزقَه[(٧)] .

---

(١) ابن عساكر ٢٣/ ٤١١.

(٢) فى الأصل ، ص ، ومطبوعة ابن عساكر : « ثيابا » . والمثبت من بقية النسخ موافق لما فى مخطوطة ابن عساكر ٨/ ٢٣٢.

والتبان : سراويل صغير مقدار شبر يستر العورة المغلظة فقط ، يكون للملاحين . وقيل : التبان شبه السراويل الصغير . اللسان (ت ب ن) .

(٣) القتب : إكاف البعير . اللسان (ق ت ب) .

(٤) ابن عساكر ٢٣/ ٤١٢.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ب ١.

(٦) ابن عساكر ٢٣/ ٤١٢، ٤١٣.

(٧) ابن عساكر ٢٣/ ٤١٣.

وأخرَج نصرٌ فى « الحجةِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن زرعةَ[١] قال : رأيتُ صَبِيغَ ابنَ عِسْلٍ بالبصرةِ كأنه بعيرٌ أجربُ ، يَجِىءُ إلى الحلقةِ ويجلسُ وهم لا يعرفونه ، فتناديهم الحلقةُ الأخرى : عَزْمَةُ أميرِ المؤمنين عمرَ . فيقومون وَيَدَعُونه[٢] .

وأخرَج نصرٌ فى « الحجةِ » عن أبى إسحاقَ ، أن عمرَ كتَب إلى أبى موسى الأشعرىِّ : أما بعدُ ، فإن الأصبغَ تكلَّف ما يخفَى ، وضيَّع ما وُلِّىَ ، فإذا جاءك كتابى هذا فلا / تُبايِعوه ، وإن مرِض فلا تعُودُوه ، وإن مات فلا تَشْهَدوه . ٨/٢

وأخرَج الهروىُّ فى « ذمِّ الكلامِ » عن الإمامِ الشافعىِّ قال : حُكمِى فى أهلِ الكلامِ حُكمُ عمرَ فى صَبِيغٍ ؛ أن يُضرَبوا بالجريدِ ، ويُحمَلُوا على الإبلِ ، ويُطافَ بهم فى العشائرِ والقبائلِ ، ويُنادَى عليهم : هذا جزاءُ مَن ترَك الكتابَ والسنةَ وأقبَل على علمِ الكلامِ .

وأخرَج الدارمىُّ عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : إنه سيأتيكم ناسٌ يجادِلونكم بشبهاتِ القرآن ، فخُذُوهم بالسُّنَنِ ، فإن أصحابَ السُّننِ أعلمُ بكتابِ اللَّهِ[٣] .

وأخرَج نصرٌ المقدسىُّ فى « الحجةِ » عن ابنِ عمرٍو ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ خرَج على أصحابِه وهم يتنازَعون فى القرآنِ ، هذا ينزِعُ بآيةٍ ، وهذا ينزِعُ بآيةٍ ، فكأنما فُقِئَ فى وجهِه حَبُّ الرمانِ ، فقال : « ألهذا خُلِقتم ؟ أو بهذا[٤] أُمِرتم ؟ أن تضرِبوا (٥ كتابَ اللَّهِ ٥) بعضًا ببعضٍ ؟ انظُروا ما أُمِرتم به فاتَّبِعوه ، وما

(١) بعده عند ابن عساكر : « أو فلان بن زرعة » .
(٢) ابن عساكر ٢٣/ ٤١٣.
(٣) الدارمى ١/ ٤٩.
(٤) فى م : « لهذا » .
(٥ - ٥) فى الأصل : « الكتاب » .

نُهِيتم عنه فانتهُوا » .

وأخرَج أبو داودَ ، والحاكمُ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الجدالُ فى القرآنِ كفرٌ »[(١)] .

وأخرَج نصرٌ المقدسىُّ فى « الحجةِ » عن ابنِ عمرٍو رضِىَ اللَّهُ عنهما قال : خرَج رسولُ اللَّهِ ﷺ ومِن وراءِ حجرتِه قومٌ يتجادَلون بالقرآنِ[(٢)] ، فخرَج محمرَّةً وَجنتاه ، كأنما يَقطُرانِ دمًا ، فقال : « يا قومِ ، لا تجادِلوا بالقرآنِ ، فإنما ضلَّ مَن كان قبلَكم بجدالِهم ؛ إن القرآنَ لم يَنزِلْ ليكذِّبَ بعضُه بعضًا ، وَلكن نزَل ليصدِّقَ بعضُه بعضًا ، فما كان من مُحكَمِه فاعمَلوا به ، وما كان من متشابِهِه فآمِنوا به » .

وأخرَج نصرٌ فى « الحجةِ » عن أبى هريرةَ قال : كنا عندَ عمرَ بنِ الخطابِ إذ جاءه رجلٌ يسألُه عن القرآنِ : أمخلوقٌ هو أو غيرُ مخلوقٍ ؟ فقام عمرُ فأخَذ بمَجامِعِ ثوبِه حتى قاده إلى علىِّ بنِ أبى طالبٍ ، فقال : يا أبا الحسنِ ، أما تسمعُ ما يقولُ هذا ؟ قال[(٣)] : وما يقولُ ؟ قال : جاءنى يسألُنى عن القرآنِ : أمخلوقٌ هو أو غيرُ مخلوقٍ ؟ فقال علىٌّ : هذه كلمةٌ وسيكونُ لها ثمرةٌ ، لو وَليتُ من الأمرِ ما وَليتَ ضرَبتُ[(٤)] عنقَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ﴾

---

(١) أبو داود (٤٦٠٣) ، والحاكم ٢/ ٢٢٣. حسن صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٨٤٧) .

(٢) فى م : « فى القرآن » .

(٣) فى الأصل : « فقال » .

(٤) فى الأصل : « لضربت » .

الآية . قال : طلَب القومُ التأويلَ [٨٢و] فأخطَئوا التأويلَ وأصابوا الفتنةَ ، واتبَعوا[(١)] ما تشابَه منه ، فهلكوا بينَ ذلك .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ فى كتابِ « الأضدادِ » عن مجاهدٍ قال : الراسِخون فى العلمِ يعلَمون تأويلَه ، ويقولون : آمنَّا باللَّهِ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أُمِّ سلمةَ ، أن النبىَّ ﷺ كان يقولُ : « يا مقلِّبَ القلوبِ ثبِّتْ قلبى على دينِك » . ثم قرَأ : « ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ » الآية[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مردُويه ، عن أمِّ سلمةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يُكثِرُ فى دعائِه أن يقولَ : « اللهمَّ مقلِّبَ القلوبِ ثبِّتْ قلبى على دينِك » . قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، وإن القلوبَ لتتقلَّبُ[(٤)] ؟ قال : « نعم ، ما مِن خلقِ اللَّهِ من[(٥)] بشرٍ من بنى آدم إلا وقلبُه بينَ إصبَعين من أصابعِ اللَّهِ[(٦)] ، فإن شاء اللَّهُ أقامه ، وإن شاء أزاغه ، فنسألُ اللَّهَ ربَّنا ألا

---

(١) فى ب ١ : « وابتغوا » .

(٢) فى م : « به » .

والأثر عند ابن الأنبارى ص ٤٢٤ .

(٣) ابن جرير ٥/ ٢٢٩ ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٠١ ، ٦٠٢ (٣٢٢٢) . وفيه شهر بن حوشب ، قال عنه الحافظ : صدوق كثير الإرسال والأوهام . وقال ابن جرير : لا نعلم لشهر سماعا يصح عن أم سلمة . تفسير ابن جرير ١٢/ ٤٣٥ .

(٤) فى ب ١ : « لتنقلب » ، وفى ف ١ : « تتقلب » .

(٥) سقط من : ف ٢ .

(٦) فى ف ٢ : « الرحمن » .

يُزيغَ قلوبَنا بعدَ إذ هدانا ، ونسألُه أن يهَبَ لنا من لدنه رحمةً ، إنه هو الوهابُ » . قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، ألا تعلِّمُنى دعوةً أدعو بها لنفسى ؟ قال : « بلى ، قولى : اللهمَّ ربَّ النبىِّ محمدٍ ، اغفِرْ لى ذنبى ، وأذهِبْ غيظَ قلبى ، وأجِرْنى من مُضِلَّاتِ الفتنِ ما أحيَيْتَنى »[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن عائشةَ قالت : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ كثيرًا ما يدعو : « يا مقلِّبَ القلوبِ ثبِّتْ قلبى على دينِك » . قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، ما أكثرَ ما تدعو بهذا الدعاءِ ! فقال : « ليس من قلبٍ إلا وهو بينَ إصْبَعين من أصابعِ الرحمنِ ، إذا شاء أن يقيمَه أقامه ، وإذا شاء أن يُزيغَه أزاغه ، أما تسمَعين قولَه تعالى : ﴿ ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ ؟ » ولفظُ ابنِ أبى شيبةَ : « إذا شاء أن يقلِبَه إلى هدًى قلبَه ، وإذا شاء أن يقلِبَه إلى ضلالٍ قلبَه »[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وأحمدُ ، والبخارىُّ فى « الأدبِ المفردِ » ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ جريرٍ ، عن أنسٍ قال : كان النبىُّ ﷺ يُكثِرُ أن يقولَ : « يا مقلِّبَ القلوبِ ثبِّتْ قلبى على دينِك » . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، آمنَّا بك وبما جئتَ به ، فهل تخافُ علينا ؟ قال : « نعم ، إن القلوبَ بينَ إصبَعين من

---

(١) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٠٩، ٢١٠، وأحمد ٤٤/ ٢٠١ (٢٦٥٧٦) ، والترمذى (٣٥٢٢) ، وابن جرير ٥/ ٢٢٩، ٢٣٠، والطبرانى ٢٣/ ٣٣٨، ٣٦٦ (٧٨٥، ٨٦٥) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢/ ١٠. وقال محققو المسند : بعضه صحيح بشواهده ، وهذا إسناد ضعيف لضعف شهر .

(٢) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢١٠، وأحمد ٤١/ ١٥١ (٢٤٦٠٤) . وقال ابن كثير : غريب من هذا الوجه ، ولكن أصله ثابت فى الصحيحين وغيرهما ، من طرق كثيرة بدون زيادة ذكر هذه الآية الكريمة . تفسير ابن كثير ٢/ ١٠، وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

أصابعِ اللَّهِ يقلِّبُها »[(١)] .

وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، عن سَبْرةَ بنِ فاتكٍ قال : قال النبيُّ ﷺ : « قلبُ ابنِ آدمَ بينَ إصبَعين من أصابعِ الربِّ ، فإذا شاء أقامه ، وإذا شاء أزاغه »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « الإخلاصِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى عبيدةَ بنِ الجراحِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن قلبَ ابنِ آدمَ مِثلُ العصفورِ ، يتقلَّبُ فى اليومِ سبعَ مراتٍ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « الإخلاصِ » عن أبى موسى قال : إنما سُمِّىَ[(٤)] القلبَ[(٥)] لتقلُّبِه ، وإنما مَثَلُ القلبِ مَثَلُ ريشةٍ بفلاةٍ من الأرضِ .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ ماجه ، عن أبى موسى الأشعريِّ ، عن النبيِّ ﷺ[(٦)] : « إن هذا القلبَ كريشةٍ بفلاةٍ من الأرضِ ، تُقيمُها[(٧)] الريحُ / ظَهرًا لبطنٍ »[(٨)] . ٩/٢

(١) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٠٩، ١١/ ٣٦، وأحمد ١٩/ ١٦٠ (١٢١٠٧)، والبخارى (٦٨٣)، والترمذى (٢١٤٠)، و ابن جرير ٥/ ٢٣١. صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٥٢٧).

(٢) البخارى ٤/ ١٨٧، وابن جرير ٥/ ٢٣١، ٢٣٢، والطبرانى (٦٥٥٧). وقال الألبانى : حديث صحيح ، رجاله موثقون غير أبى مطيع الأطرابلسى ، وهو صدوق له أوهام . ظلال الجنة فى السنة لابن أبى عاصم (٢٢٠).

(٣) الحاكم ٤/ ٣٠٧، ٣٢٩، والبيهقى (٧٥٥)، وتعقب الذهبى الحاكم بقوله : فيه انقطاع . ضعيف (ضعيف الجامع - ٤١٠٥).

(٤) فى ص : « يسمى ».

(٥) بعده فى م : « قلبا ».

(٦) بعده فى م : « قال ».

(٧) فى ب ١: « يقيمها ».

(٨) أحمد ٣٢/ ٥٢٩ (١٩٧٥٧)، وابن ماجه (٨٨). صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٧١).

وأخرَج مالكٌ ، والشافعيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن أبى عبدِ اللَّهِ الصُّنَابِحيِّ ، أنه قدِم المدينةَ فى خلافةِ أبى بكرٍ الصديقِ ، فصلَّى وراءَ أبى بكرٍ المغربَ ، فقرَأ أبو بكرٍ فى الركعتين الأُولَيينِ بأمِّ القرآنِ وسورةٍ سورةٍ[1] مِن قصارِ المفصَّلِ ، ثم قام فى الركعةِ الثالثةِ فقرَأ بأمِّ القرآنِ وهذه الآيةِ : ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ فى « السنةِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن جابرٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يُكثِرُ أن يقولَ : « يا مقلِّبَ القلوبِ ثبِّتْ قلوبَنا على دينِك » . قلنا : يا رسولَ اللَّهِ ، تخافُ علينا وقد آمنَّا بك ! فقال : « إن قلوبَ بنى آدمَ بينَ إصبَعين من أصابعِ الرحمنِ كقلبٍ واحدٍ ، يقولُ به هكذا »[3] . ولفظُ الطبرانيِّ : « إن قلبَ ابنِ آدمَ بينَ إصبَعين من أصابعِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ ، فإذا شاء أن يُقيمَه أقامه ، وإذا[4] شاء أن يُزيغَه أزاغه »[5] .

وأخرَج أحمدُ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن النَّوَّاسِ بنِ سَمعانَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « الميزانُ بيدِ الرحمنِ ، يرفعُ أقوامًا ويضعُ آخرين إلى يومِ القيامةِ ،

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) مالك ١/ ٧٩، والشافعى ١/ ٢٠٤ (٢٣٣ - شفاء العى) ، وابن أبى شيبة ١/ ٣٧١، وأبو داود - كما فى تهذيب الكمال ٢٤/ ٩، وتحفة الأشراف (٦٦٠٧) - والبيهقى ٢/ ٦٤، ٣٩١.

(٣) بعده فى الأصل : « وهكذا » .

(٤) فى الأصل ، ب ١: « وإن » .

(٥) ابن جرير ٥/ ٢٣٠، والحاكم - كما فى تلخيص المستدرك ٢/ ٢٨٨.

وقلبُ ابنِ آدمَ بينَ إصبعين من أصابعِ الرحمنِ ، إذا شاء أقامه ، وإذا شاء أزاغَه » . وكان يقولُ : « يا مقلِّبَ القلوبِ ثبِّتْ قلبى على دينِك »[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن المقدادِ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « لَقَلْبُ[(٢)] ابنِ آدمَ أشدُّ انقلابًا من القِدْرِ إذا اجتمَع غليانًا »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ جعفرِ بنِ الزبيرِ فى قولِه : ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾ . أى : لا تُمِلْ قلوبَنا وإن مِلْنا بأَحْداثِنا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ فى « طبقاتِه » عن أبى عَطَّافٍ ، أن أبا هريرةَ كان يقولُ : أى ربِّ لا أزنِيَنَّ ، أى ربِّ لا أسرِقَنَّ ، أى ربِّ لا أكفُرَنَّ . قيل له : أوَ تخافُ ؟ قال : آمَنتُ بمُحَرِّفِ القلوبِ . ثلاثًا .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن أبى الدرداءِ قال : كان عبدُ اللَّهِ بنُ رواحةَ إذا لقِيَنى قال : اجلِسْ يا عويمِرُ فلنؤمنْ ساعةً . [(٥)] فنجلسُ فنذكُرُ[(٥)] اللَّهَ على ما يشاءُ . ثم قال : يا عويمِرُ ، هذه مجالِسُ الإيمانِ ، إن مَثَلَ الإيمانِ ومَثَلَك مَثَلُ[(٦)] قميصِك ، بينا أنت قد نزَعتَه إذْ لبِستَه ، وبينا أنت قد لبِستَه

---

(١) أحمد ٢٩/١٧٨ (١٧٦٣٠) ، والنسائى فى الكبرى (٧٧٣٨) ، وابن ماجه (١٩٩) ، وابن جرير ٥/ ٢٣١، والحاكم ١/ ٥٢٥، ٢/ ٢٨٩، ٤/ ٣٢١، والبيهقى (٧٤١) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٦٥) .

(٢) فى الأصل ، ف ٢: « قلب » .

(٣) الحاكم ٢/ ٢٨٩. وينظر السلسلة الصحيحة (١٧٧٢) .

(٤) فى ف ٢، م : « بأجسادنا » .

والأثر عند ابن جرير ٥/ ٢٢٨.

(٥ - ٥) فى ب ١: « فيجلس فيذكر » .

(٦) فى م : « كمثل » .

إذْ نزَعْتَه ، يا عويمرُ ، لَلقلبُ[(١)] أسرعُ تقلُّبًا من القِدرِ إذا استجمَعَت[(٢)] غليانًا[(٣)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ ، من طريقِ عتبةَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ خالدِ بنِ مَعْدانَ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنما الإيمانُ بمنزلةِ القميصِ ، مَرةً تقمِّصُه ، ومرةً تَنزِعُه »[(٣)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن أبى أيوبَ الأنصارىِّ قال : ليأتيَنَّ[(٤)] على الرجلِ أحايينُ وما فى جلدِه[(٥)] موضعُ إبرةٍ من النفاقِ ، وليأتيَنَّ عليه أحايينُ وما فى جلدِه[(٦)] موضعُ إبرةٍ من إيمانٍ[(٧)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والنسائىُّ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن عائشةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان إذا استيقَظَ من الليلِ قال : « لا إلهَ إلا أنت سبحانَك ، اللهمَّ إنى أستغفرُك لذنبى ، وأسألُك رحمتَك ، اللهمَّ زِدْنى علمًا ، ولا تُزِغْ قلبى بعدَ إذ هدَيتنى ، وهبْ لى من لدنك رحمةً إنك أنت الوهابُ »[(٨)] .

وأخرَج مسلمٌ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو ، أنه سمِع رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إن قلوبَ بنى آدمَ كلَّها بينَ إصبَعين من أصابعِ

---

(١) فى ص ، ف ٢ : « لك قلب » .

(٢) فى الأصل : « اجتمعت » .

(٣) الحكيم ١/ ٢٧٣.

(٤) فى الأصل : « لتأتين » .

(٥) فى ب ١ : « خلده » .

(٦) عند الحكيم : « قلبه » .

(٧) الحكيم ١/ ٢٧٤.

(٨) أبو داود (٥٠٦١) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٧٠١) ، والبيهقى (١٢٧) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ١٠٧٤) .

الرحمنِ كقلبٍ واحدٍ يصرِّفُه كيف يشاءُ » . ثم قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اللهمَّ يا مصرِّفَ القلوبِ صرِّفْ[1] قلوبَنا إلى طاعتِك »[2] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « السنةِ » عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنما قلبُ ابنِ آدمَ بينَ إصبَعين من أصابعِ الرحمنِ عزَّ وجلَّ » .

قولُه تعالى : ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ النجارِ فى « تاريخِه » عن جعفرِ بنِ محمدٍ الخُلْدِيِّ قال : رُوِىَ عن النبىِّ ﷺ أنَّ[3] مَن قرأ هذه الآيةَ على شىءٍ ضاع منه ردَّه اللَّهُ عليه ؛ ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴾ ، « اللهمَّ يا جامعَ الناسِ ليومٍ لا ريبَ فيه ، اجمَعْ بينى وبينَ مالى ، إنك على كلِّ شىءٍ قديرٌ »[4] .

قولُه تعالى : ﴿ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ ﴾ . قال : كصنيعِ آلِ فرعونَ[5] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ ﴾ . قال : كفعلِ .

---

(١) فى ف ٢: « اصرف » .

(٢) مسلم (٢٦٥٤) ، والنسائى فى الكبرى (٧٧٣٩) ، وابن جرير ٥/ ٢٣٢، والبيهقى فى الأسماء والصفات (٢٩٨، ٧٤٠) .

(٣) فى ص ، ب ١، ف ٢: « أنه » ، وفى م : « أنه قال » .

(٤) ذكره الشوكانى فى فتح القدير ١/ ٣٢٠ عن ابن النجار .

(٥) ابن جرير ٥/ ٢٣٦، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٠٣ ، ٥/ ١٧١٨ (٣٢٣٠، ٩١٧٧) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ : ﴿ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ ﴾ . يقولُ : كسُنَّتِهم[1] .

قولُه تعالى : ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ [2]لما أصاب مِن أهلِ بدرٍ[2] ما أصاب ورجَع إلى المدينةِ ، جمَع اليهودَ فى سوقِ بنى قينقاعَ ، وقال : « يا معشرَ يهودَ ، أسلِموا قبلَ أن يُصيبَكم اللَّهُ بما أصاب قريشًا » . فقالوا : يا محمدُ ، لا يغرَّنَّك من نفسِك أن قتَلتَ نفرًا من قريشٍ كانوا أغمارًا لا يعرِفون القتالَ ، إنك واللَّهِ لو قاتَلتَنا لعرَفتَ أنَّا نحن الناسُ ، وأنك لم تلقَ مِثلَنا . فأنزَل اللَّهُ : ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ ﴾ . إلى قولِه : ﴿ لِأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾[3] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عاصمِ بنِ / عمرَ ابنِ[4] قتادةَ ، مثلَه[5] . ١٠/٢

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : قال فِنْحاصُ اليهوديُّ فى يومِ بدرٍ : لا يَغُرَّنَّ محمدًا أن غلَب قريشًا وقتَلَهم ، إن قريشًا لا تُحسنُ القتالَ .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٢٣٥.

(٢ - ٢) فى م : « لما أصاب ما أصاب من بدر » .

(٣) ابن إسحاق (٥٥٢/١، ٤٧/٢- سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٥/ ٢٣٩، والبيهقى ٣/ ١٧٣، ١٧٤.

(٤) فى م : « عن » .

(٥) ابن إسحاق (٤٧/٢- سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٥/ ٢٣٩، وابن أبى حاتم ٦٠٤/٢ (٣٢٣٤) .

فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ ﴾ الآية[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ ﴾ : عبرةٌ وتفكُّرٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِى سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ : أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ ببدرٍ ، ﴿ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ ﴾ : فئةُ قريشٍ الكفارُ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » عن عكرمةَ قال : فى أهلِ بدرٍ نزَلت : ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّآئِفَتَيْنِ ﴾ [الأنفال : ٧] . وفيهم نزَلت : ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ ﴾ [القمر : ٤٥] الآية . وفيهم نزَلت : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ ﴾ [المؤمنون : ٦٤] . وفيهم نزَلت : ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [آل عمران : ١٢٧] . وفيهم نزَلت : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ [آل عمران : ١٢٨] . وفيهم نزَلت : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾ [إبراهيم : ٢٨] . وفيهم نزَلت : (ألم ترَ إلى الذين خرجوا من ديارِهم بطرًا)[(٤)] . وفيهم نزَلت : ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا ﴾[(٥)] .

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ب ١.

والأثر عند ابن جرير ٥/ ٢٤٠، وابن المنذر (٢٧١) .

(٢) ابن جرير٥/ ٢٤١.

(٣) ابن إسحاق (٢/٤٧- سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٥/ ٢٤٢، وابن أبى حاتم ٢/٦٠٥ (٣٢٣٧) .

(٤) كذا فى : الأصل ، ص ، ب ١، ف ٢؛ وهو خلط بين الآية ٢٤٣ من سورة البقرة والآية ٤٧ من سورة الأنفال ، ومثله فى مصنف عبد الرزاق دون كلمة « بطرا » ، وفى م : « ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء»، والصواب كما فى: م، ولعله خطأ قديم فى الرواية؛ ولهذا أثبتنا ما فى النسخ الخطية.

(٥) عبد الرزاق (٩٧٣٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الربيع فى قولِه : ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ﴾ . يقولُ : قد كان لكم فى هؤلاء عبرةٌ ومُتَفَكَّرٌ ؛ أَيَّدَهم اللَّهُ ونصَرهم على عدوِّهم ، وذلك يومُ بدرٍ ؛ كان المُشركون تسعَمائةٍ وخمسين رجلًا ، وكان أصحابُ محمدٍ[(١)] ﷺ ثلاثَمائةٍ وثلاثةَ عشرَ رجلًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ﴾ الآية . قال : هذا يومُ بدرٍ ، نظَرنا إلى المشركين فرأَيناهم يَضعُفون علينا ، ثم نظَرنا إليهم فما رأَيناهم يزيدون علينا رجلًا واحدًا ، وذلك قولُ اللَّهِ : ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِىٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِىٓ أَعْيُنِهِمْ﴾[(٣)] [الأنفال : ٤٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ﴾ الآية . قال : أنزِلت[(٤)] فى التخفيفِ يومَ بدرٍ على المؤمنين ؛ كانوا يومَئذٍ ثلاثَمائةٍ وثلاثةَ عشرَ رجلًا ، وكان المشركون مثلَيهم ستةً وعشرين وستَّمائةٍ ، فأيَّد اللَّهُ المؤمنين ، فكان هذا فى التخفيفِ على المؤمنين[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ ، أن أهلَ بدرٍ كانوا ثلاثَمائةٍ وثلاثةَ عشرَ ، المهاجرون منهم خمسةٌ وسبعون ، وكانت هزيمةُ بدرٍ لسبعَ عشرةَ من

---

(١) فى م : « رسول الله » .

(٢) ابن جرير ٢/ ٢٤٢، ٢٤٩، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٠٤، ٦٠٥ (٣٢٣٦، ٣٢٣٨) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٢٤٥.

(٤) فى الأصل ، ب ١ : « نزلت » .

(٥) ابن جرير ٥/ ٢٤٦، ٢٤٧، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٠٦ (٣٢٤٥) مختصرا .

رمضانَ ليلةَ جمُعَةٍ[١] .

وأخرَج الطستيُّ فى « مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأَله عن قولِه : ﴿ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾ . قال : يقوِّى بنصرِه من يشاءُ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعت قولَ حسانَ بنِ ثابتٍ[٢] :

برجـالٍ لستـمو أمثالَهم أيَّـدوا جبـريلَ نَصْـرًا فنزَلْ[٣]

قولُه تعالى : ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى بكرِ بنِ حفصِ بنِ عمرَ بنِ سعدٍ قال : لما نزَلت : ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ ﴾ إلى آخرِ الآيةِ . قال عمرُ : الآن يا ربِّ حينَ زيَّنتَها لنا . فنزَلت : ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم ﴾ الآية كلّها[٤] .

وأخرَجه[٥] ابنُ المنذرِ بلفظِ : حتى انتهَى إلى قولِه : ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ ﴾ . فبكَى وقال : بعدَ ماذا ! بعدما زيَّنتَها[٦] !

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سَيَّارٍ أبى[٧] الحكمِ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ قرَأ : ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ ﴾ الآية . ثم قال : الآن يا ربِّ

---

(١) فى الأصل : « الجمعة » .
والأثر عند ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٨٢.
(٢) ديوانه ص ٩٤ .
(٣) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٧٣.
(٤) ابن جرير ٥/ ٢٥٤، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٠٦ (٣٢٤٧) .
(٥) فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ٢: « أخرج » .
(٦) ابن المنذر (٢٧٩) .
(٧) فى الأصل ، م : « بن » .

وقد زيَّنتَها فى القلوبِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى « زوائدِ الزهدِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أسلمَ قال : رأَيتُ عبدَ اللَّهِ بنَ أرقمَ جاء إلى عمرَ بنِ الخطابِ بحليةٍ ؛ [(٢)]آنيةٍ وفضةٍ[(٢)] ، فقال عمرُ[(٣)] : اللهمَّ إنك ذكَرتَ هذا المالَ فقلتَ : ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ ﴾ حتى ختَم الآيةَ . وقلتَ : ﴿ لِّكَيْلَا[(٤)] تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ﴾ [الحديد : ٢٣] وإنا لا نستطيعُ إلا أن نفرحَ بما زيَّنتَ لنا ، اللهمَّ فاجعَلْنا ننفقُه فى حقٍّ ، وأعوذُ بك من شرِّه[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ ﴾ الآية . قال : مَن زيَّنَها ؟ ما أحدٌ أشدَّ لها ذمًّا من خالقِها[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ ﴾ الآية . قال : زيَّن لهم الشيطانُ[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ .

أخرَج النسائىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : [٨٢ظ] « حُبِّبَ إلىَّ من دنياكم النساءُ والطيبُ ، وجُعِلت قرةُ عينى فى

---

(١) ابن أبى حاتم ٢/ ٦٠٦، ٦٠٧ (٣٢٤٨) .

(٢ - ٢) عند ابن أبى شيبة : « وآنية ذهب وفضة » ، وعند ابن أبى حاتم : « آنية فضة » .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى النسخ : « لا » .

(٥) ابن أبى شيبة ١٢/ ٥٧٨، وعبد الله بن أحمد ص ١١٥، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٠٧ (٣٢٥١) .

(٦) ابن جرير ٥/ ٢٥٤، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٠٧ (٣٢٤٩) .

(٧) ابن أبى حاتم ٢/ ٦٠٧ (٣٢٥٠) .

الصلاةِ »[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ ﴾ .

أخرَج أحمدُ ، وابنُ ماجه ، عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « القنطارُ اثنا عشرَ ألفَ أوقيةٍ »[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أنسٍ قال : سُئِل رسولُ اللَّهِ ﷺ عن قولِ اللَّهِ : ﴿ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ ﴾ . قال : « القنطارُ ألفا[(٣)] أوقيةٍ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مردُويه ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « القنطارُ ألفُ دينارٍ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبيِّ بنِ كعبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « القنطارُ ألفُ أوقيةٍ ومائتا أوقيةٍ »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « القنطارُ ألفٌ

---

(١) النسائي (٣٩٤٩) ، وابن أبي حاتم ٢/٦٠٧ (٣٢٥٢) ، والحاكم ٢/ ١٦٠. حسن صحيح (صحيح سنن النسائي - ٣٦٨٠) .

(٢) أحمد ١٤/٣٦٦ (٨٧٥٨) ، وابن ماجه (٣٦٦٠) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٧٩٦) .

(٣) في النسخ ، ومطبوعة تلخيص المستدرك : « ألف » . والمثبت من المستدرك ، وابن كثير ٢/ ١٥، وذكر الشيخ شاكر في تعليقه على تفسير الطبري ٦/٢٥١ أن عنده في مخطوطة لتلخيص المستدرك : « ألفا » . على الصواب .

(٤) الحاكم ٢/ ١٧٨. موضوع (ضعيف الجامع - ٤١٤٣) .

(٥) ابن أبي حاتم ٢/٦٠٨ (٣٢٥٥) ، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٢/ ١٦.

(٦) ابن جرير ٥/ ٢٥٥. وقال ابن كثير : وهذا حديث منكر أيضا ، والأقرب أن يكون موقوفا على أبي بن كعب كغيره من الصحابة . تفسير ابن كثير ٢/ ١٥. وينظر ضعيف الجامع (٤١٤٤) .

ومائتا دينارٍ »[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى /حاتمٍ ، وابنُ مردُويه ، عن أبى الدرداءِ ١١/٢
قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: « مَن قرَأ فى ليلةٍ مائةَ آيةٍ لم يُكتَبْ من الغافلين ، ومَن قرَأ بمائتى آيةٍ بُعِث من القانتين ، ومَن قرَأ خمسَمائةِ آيةٍ إلى ألفِ آيةٍ أصبَح له قنطارٌ من الأجرِ ، والقنطارُ مثلُ التلِّ العظيمِ »[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : القنطارُ ألفٌ ومائتا أوقيةٍ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عمرَ قال : القنطارُ ألفٌ ومائتا أوقيةٍ[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ ، مثلَه[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : القنطارُ[٦] اثنا عشرَ ألفَ درهمٍ ، أو ألفُ دينارٍ[٧] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : القنطارُ[٦] ألفٌ ومائتا دينارٍ ، ومن الفضةِ ألفٌ ومائتا مثقالٍ[٨] .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٢٥٥. ضعيف (ضعيف الجامع - ٤١٤٢) .

(٢) عبد بن حميد (٢٠٠ - منتخب) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٠٧، ٦٠٨ (٣٢٥٣) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢/١٥ - وعند ابن أبى حاتم : عن أم الدرداء .

(٣) ابن جرير ٥/ ٢٥٤، ٢٥٥، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٠٨، ٣/٩٠٦ (٣٢٥٤، ٥٠٥٥) ، والبيهقى ٧/ ٢٣٣.

(٤) ابن جرير ٥/ ٢٥٥.

(٥) ابن جرير ٥/ ٢٥٥، والبيهقى ٧/ ٢٣٣.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧) ابن جرير ٥/ ٢٥٦، والبيهقى ٧/ ٢٣٣.

(٨) ابن جرير ٥/ ٢٥٦، والبيهقى ٧/٢٣٣ معلقًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : القنطارُ ملءُ مَسْكِ[(١)] الثورِ ذهبًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عمرَ ، أنه سُئِلَ : ما القنطارُ ؟ قال : سبعون ألفًا[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : القنطارُ سبعون ألفَ دينارٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : القنطارُ ثمانون ألفًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ عن أبى صالحٍ قال : القنطارُ مائةُ رطلٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : كنا نُحدَّثُ أن القنطارَ مائةُ رطلٍ من الذهبِ ، أو ثمانون ألفًا من الوَرِقِ[(٤)] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ﴾ . قال : أما قولُنا أهلَ البيتِ فإنا نقولُ : القنطارُ عشرةُ آلافِ مثقالٍ . وأما بنو حِسْلٍ فإنهم يقولون : ملءُ مَسْكِ ثورٍ ذهبًا أو فضةً . قال : فهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعتَ عَدِىَّ بنَ زيدٍ وهو يقولُ :

وكانوا ملوكَ الرومِ تُجبَى إليهمُ قناطيرُها من بينِ [(٥)]قُلٍّ وزائدِ[(٥)]

---

(١) المَسْك : الجلد . النهاية ٤/ ٣٣١.

(٢) ابن أبى حاتم ٢/ ٦٠٨، ٦٠٩، ٣/ ٩٠٧ (٣٢٥٩، ٥٠٥٧)، والبيهقى ٧/ ٢٣٣.

(٣) ابن جرير ٥/ ٢٥٩، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٠٩، ٣/ ٩٠٧ (٣٢٦١، ٥٠٥٨) .

(٤) ابن جرير ٥/ ٢٥٨.

(٥ - ٥) فى المسائل : « حقٍّ وفائدٍ » .

والأثر فى مسائل نافع (٢٧٥) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى جعفرٍ قال : القنطارُ خمسةَ عشرَ ألفَ مثقالٍ ، والمثقالُ أربعةٌ وعشرون قيراطًا[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ ﴾ : يعنى المالَ الكثيرَ من الذهبِ والفضةِ[(٢)] .

وأخرَج عن الربيعِ : ﴿ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ ﴾ : المالِ الكثيرِ بعضِه على بعضٍ[(٣)] .

وأخرَج عن السدىِّ : ﴿ ٱلْمُقَنطَرَةِ ﴾ : يعنى المضروبةَ حتى صارت دنانيرَ أو دراهمَ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ العوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ ﴾ . قال : الراعيةِ[(٥)] .

وأخرَجه ابنُ المنذرِ ، من طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَٱلْخَيْلِ

---

(١) ابن أبى حاتم ٢/٦٠٩ (٣٢٦٤) .

(٢) ابن جرير ٥/ ٢٦٠.

(٣) ابن جرير ٥/ ٢٥٩.

(٤) ابن جرير ٥/ ٢٦٠، ٢٦١.

(٥) ابن جرير ٥/ ٢٦٢.

(٦) ابن المنذر (٢٨٦) .

ٱلْمُسَوَّمَةِ﴾ : يعنى مُعْلَمَةً[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الخيلُ المسوَّمةُ الراعيةُ ، والمطهمةُ[(٢)] الحِسانُ . ثم قرَأ : ﴿شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾[(٣)] [النحل : ١٠] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ﴾ . قال : المطهمةِ الحسانِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ قال : تَسويمُها حسنُها[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مكحولٍ : ﴿وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ﴾ . قال : الغُرَّةُ والتَّحْجيلُ[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ .

أخرَج مسلمٌ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عمرٍو ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « الدنيا متاعٌ ، وخيرُ متاعِها المرأةُ الصالحةُ »[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ﴾ .

---

(١) بعده فى م : « وأخرجه ابن أبى حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس : ﴿والخيل المسومة﴾ يعنى : معلمة » .

والأثر عند ابن جرير ٥/ ٢٦٤.

(٢) المطهم من الناس والخيل : الحسن التام ، كل شىء منه على حدته ، فهو بارع الجمال . اللسان (ط هـ م) .

(٣) ابن أبى حاتم ٢/ ٦١٠ (٣٢٦٨) .

(٤) ابن جرير ٥/ ٢٦٣.

(٥) ابن جرير ٥/ ٢٦٣، ٢٦٤.

(٦) ابن أبى حاتم ٢/ ٦١١ (٣٢٧٥) .

(٧) مسلم (١٤٦٧) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦١١ (٣٢٧٧) .

قال : حسنُ المُنقلَبِ ، وهى الجنةُ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : ذُكِر لنا أن عمرَ بنَ الخطابِ كان يقولُ : اللهمَّ زيَّنتَ لنا الدنيا ، وأنبأتَنا أن ما بعدَها خيرٌ منها ، فاجعَلْ حظَّنا فى الذى هو خيرٌ وأبقَى[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴾ الآية . قال : الصابرون قومٌ صبَروا على طاعةِ اللَّهِ ، وصبَروا عن محارمِه ، والصادقون قومٌ صدَقَت[(٣)] نيَّاتُهم ، واستقامَتْ قلوبُهم وألسنتُهم ، وصدَقوا فى السرِّ والعلانيةِ ، والقانِتون هم المُطيعون ، والمستغفِرون بالأسحارِ هم أهلُ الصلاةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى الآيةِ قال : ﴿ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴾ على ما أمَر اللَّهُ ، ﴿ وَٱلصَّـٰدِقِينَ ﴾ فى إيمانِهم ، ﴿ وَٱلْقَـٰنِتِينَ ﴾ . يعنى : المطيعين ، ﴿ وَٱلْمُنفِقِينَ ﴾ . يعنى : من أموالِهم فى حقِّ اللَّهِ ، ﴿ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ﴾ . يعنى : المصلِّين[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ : ﴿ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ

---

(١) ابن جرير ٥/ ٢٦٧.

(٢) ابن المنذر (٢٨٩) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦١٢ (٣٢٧٩) .

(٣) فى الأصل : « صدقوا » .

(٤) ابن أبى حاتم ٢/ ٦١٤، ٦١٥ (٣٢٩١، ٣٢٩٣، ٣٢٩٧، ٣٢٩٨، ٣٣٠٠) .

بِٱلْأَسْحَارِ﴾ . قال : هم الذين يشهَدون صلاةَ الصبحِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عمرَ ، أنه كان يُحيى الليلَ صلاةً ، ثم يقولُ : يا نافعُ ، أسْحَرْنا ؟ فيقالُ : لا . فيعاودُ الصلاةَ ، فإذا قال : نعم . قعَد يستغفرُ اللَّهَ ويدعو حتى يصبحَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : أمَرَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ / أن نَسْتَغْفِرَ بالأسحارِ سبعين استغفارةً[(٣)] . ١٢/٢

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن جعفرِ بنِ محمدٍ قال : مَن صلَّى من الليلِ ثم استغفَر فى آخرِ الليلِ سبعين مرةً كُتِب من المستغفِرين[(٤)] .

وأخرَج ابنُ [(٥)]أبى شيبةَ[(٥)] ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، عن [(٦)]سعيدٍ الجُريرىِّ[(٦)] قال : بلَغنا أن داودَ عليه السلامُ سأل جبريلَ عليه السلام ، فقال : يا جبريلُ ، أىُّ الليلِ أفضلُ ؟ قال : يا داودُ ، ما أدرِى ، إلا أن العرشَ يهتزُّ فى السَّحَرِ[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ السُّنِّىِّ فى « عملِ يومٍ وليلةٍ » ، وأبو منصورٍ الشحَّامىُّ فى « الأربعينِ » ، عن علىٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن فاتحةَ الكتابِ وآيةَ

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٤٩٨، وابن أبى حاتم ٢/ ٦١٥، ٦١٦ (٣٣٠١) .

(٢) ابن جرير ٥/ ٢٧٤، وابن المنذر (٢٩٧) ، وابن أبى حاتم ٢/٦١٦ (٣٣٠٢) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٢٧٥، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢/ ١٨.

(٤) ابن جرير ٥/ ٢٧٥.

(٥ - ٥) فى الأصل، ب ١: « جرير » .

(٦ - ٦) فى ص، ب ١، ف ٢، م : « أبى سعيد الخدرى » .

(٧) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٠٠، وأحمد ص ٧٠.

الكرسيِّ والآيتين مِن « آلِ عِمرانَ » : ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُۗ ﴾ . و ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ ﴾ إلى قوله : ﴿ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [آل عمران : ٢٦، ٢٧] هُنَّ معلَّقاتٌ بالعرشِ ، ما بينَهن وبينَ اللَّهِ حِجابٌ ، يَقُلن : يا ربِّ ، تُهبِطُنا إلى أرضِك وإلى من يعصيك ؟ قال اللَّهُ : إنى حلَفتُ لا يقرؤُكن أحدٌ من عبادى دُبُرَ كلِّ صلاةٍ ، (١) يعنى المكتوبةَ (١) ، إلا جعَلتُ الجنةَ مأواه على ما كان فيه ، وإلا أسكَنتُه حظيرة القدسِ (٢) ، وإلا نظَرتُ إليه (٣) بعينىالمكنونةِ (٣) كلَّ يومٍ سبعين نظرةً ، وإلا قضَيتُ له كلَّ يومٍ سبعين حاجةً أدناها المغفرةُ ، وإلا أعَذْتُه من كلِّ عدوٍّ ونصَرتُه منه » (٤) .

وأخرَج الديلميُّ فى « مسندِ الفردوسِ » عن أبى أيوبَ الأنصاريِّ مرفوعًا : « لما نزَلت : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ ، وآيةُ الكرسيِّ ، و ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ ﴾ ، و ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ ﴾ إلى ﴿ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ تعلَّقن بالعرشِ ، وقلن : أتُنزِلُنا (٥) على قومٍ يعمَلون بمعاصيك ؟ فقال : وعزتى وجلالي وارتفاعِ مكانى ، لا يتلوكن عبدٌ (٦) عندَ دُبُرِ كلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ إلا غفَرتُ له ما كان فيه ،

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ب ١.

(٢) فى ص ، م : « الفردوس » .

(٣ - ٣) سقط من : ب ١، ف ٢، م .

(٤) ابن السنى (١٢٥) ، والشحامى - كما فى السلسلة الضعيفة (٦٩٨) ، وقال الألبانى : موضوع .

(٥) فى الأصل : « أنزلنا » ، وفى م : « أنزلتنا » .

(٦) فى ب ١: « أحد » .

وأسكَنتُه جنةَ الفردوسِ ، ونظَرتُ له كلَّ يومٍ سبعين مرةً ، وقضَيتُ له سبعين حاجةً أدناها المغفرةُ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ ، وابنُ السنيِّ فى « عملِ يومٍ وليلةٍ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الزبيرِ بنِ العوَّامِ قال : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ وهو بعرفةَ يقرأُ هذه الآيةَ : « ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ [(٢)] وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ [(٢)] ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ » . فقال: «وأنا على ذلك من الشاهدين يا ربِّ » . ولفظُ الطبرانيِّ : فقال : « وأنا أشهدُ أنك لا إلهَ إلا أنت العزيزُ الحكيمُ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ عَدِيٍّ ، والطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » وضعَّفه ، والخطيبُ فى « تاريخِه » ، وابنُ النجارِ ، عن غالبٍ القطانِ قال : أتَيتُ الكوفةَ فى تجارةٍ ، فنزَلْتُ قريبًا من الأعمشِ ، فلما كان ليلةٌ أردتُ أن أنحدِرَ ، قام فتهجَّد من الليلِ ، فمرَّ بهذه الآيةِ : ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ . إلى قولِه : ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُۗ ﴾ . فقال : وأنا أشهَدُ بما شهِد اللَّهُ به ، وأَستودِعُ اللَّهَ هذه الشهادةَ ، وهى لى وديعةٌ عندَ اللَّهِ . قالها مرارًا ، فقلتُ : لقد سمِع فيها شيئًا . فسأَلتُه . فقال : حدَّثنى أبو وائلٍ ، عن عبدِ اللَّهِ قال :

---

(١) الديلمى - كما فى الآلئ المصنوعة ١/ ٢٢٩، ٢٣٠ . وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٦٩٩) .

(٢ - ٢) فى ص ، ف ٢، م : « إلى قوله » .

(٣) أحمد ٣/٣٧ (١٤٢١) ، والطبرانى (٢٥٠) ، وابن السنى (٤٣٥) ، وابن أبى حاتم ٢/٦١٦ (٣٣٠٣) . وقال الهيثمى : رواه أحمد والطبرانى وفى أسانيدهما مجاهيل . مجمع الزوائد ٦/ ٣٢٥.

قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يُجاءُ بصاحبِها يومَ القيامةِ ، فيقولُ اللَّهُ : عبدى عهِد إلىَّ ، وأنا أحقُّ مَن وفَّى بالعهدِ ، أدخِلوا عبدىَ الجنةَ »[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن حمزةَ الزيَّاتِ قال : خرَجتُ ذاتَ ليلةٍ أريدُ الكوفةَ ، فآوانى الليلُ إلى خَرِبَةٍ فدخَلتُها ، فبينا أنا فيها [(٢)]إذ دخَل[(٢)] علىَّ عِفريتان من الجنِّ ، فقال أحدُهما لصاحبِه : هذا حمزةُ بنُ حبيبٍ الزياتُ الذى يُقرئُ الناسَ بالكوفةِ ؟ قال : نعم ، واللَّهِ لأقتُلَنَّه . قال : دَعْه المسكينَ يعيشُ . قال : لأقتُلَنَّه . فلما أزمَع على قتلى قلت : بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ : ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ . وأنا على ذلك من الشاهدين . فقال له صاحبُه : دونَك الآنَ فاحفَظْه راغمًا إلى الصباحِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » عن الأعمشِ قال : فى قراءةِ عبدِ اللَّهِ : (شهِد اللَّهُ أنْ لا إلهَ إلا هو) . وفى قراءتِه : (أنَّ الدِّينَ عندَ اللهِ الإسلامُ)[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِۚ ﴾ . قال : ربُّنا

---

(١) ابن عدى ٥/ ١٦٩٣، والطبرانى (١٠٤٥٣) ، والبيهقى (٢٤١٤) ، والخطيب ٧/ ١٩٣، وقال الهيثمى : وفيه عمر بن المختار وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٦/ ٣٢٦. وقال ابن الجوزى فى العلل المتناهية ١/ ١٠٣: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ ، تفرد به عمر بن المختار ، وعمر يحدث بالبواطيل . وقال العقيلى : لا يتابع عمار على حديثه ولا يعرف إلا به .

(٢ - ٢) فى م : « فدخل » .

(٣) أبو الشيخ (١١٠٧) .

(٤) ابن أبى داود ص ٥٩.

قائمًا بالعدلِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ بِٱلْقِسْطِ ﴾ . قال : بالعدلِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى الآيةِ قال : فإن اللَّهَ شهِد هو والملائكةُ والعلماءُ من الناسِ أن الدينَ عندَ اللَّهِ الإسلامُ[(٣)] .

وأخرَج عن محمدِ بنِ جعفرِ بنِ الزبيرِ : ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ ﴾ : بخلافِ ما قال نصارى نجرانَ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ . قال : الإسلامُ شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ، والإقرارُ بما جاء به من عندِ اللَّهِ ، وهو دينُ اللَّهِ الذى شرَع لنفسِه وبعَث به رسُلَه ودلَّ عليه أولياءَه ، لا يَقبَلُ غيرَه ولا يَجْزِى إلا به[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾. قال : لم أبعَثْ رسولًا إلا بالإسلامِ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كان حولَ

---

(١) ابن أبى حاتم ٢/٦١٧ (٣٣١٠) .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/ ١٠٧٨، ٥/ ١٤٢٠، ١٤٦٢، ٦/ ١٩٢٧، ٢٠٧١ (٦٠٣٠) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٢٧٧.

(٤) ابن جرير ٥/ ٢٨٠.

(٥) ابن جرير ٥/ ٢٨١، ٢٨٢.

(٦) ابن أبى حاتم ٢/٦١٨ (٣٣١٤) .

البيتِ ستون وثلاثُمائةِ صنمٍ ، لكلِّ قبيلةٍ من قبائلِ العربِ صنمٌ أو صنمان ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ الآية . قال : فأصبَحتِ الأصنامُ كلُّها قد خرَّت سُجَّدًا/ للكعبةِ[(١)] . ١٣/٢

قولُه تعالى : ﴿ وَمَا ٱخْتَلَفَ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ . قال : بنو إسرائيلَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ﴾ . يقولُ : بغيًا على الدنيا وطلبَ ملكِها وسلطانِها ، فقتَل بعضُهم بعضًا على الدنيا ، من بعدِ ما كانوا علماءَ الناسِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ قال : إن موسى لما حضَره الموتُ دعا سبعين حَبرًا من أحبارِ بنى إسرائيلَ ، فاستودَعهم التوراةَ وجعلَهم أمناءَ عليه ، كلَّ حَبرٍ جزءًا منه ، واستخلَف موسى يوشَعَ بنَ نونٍ ، فلما مضَى القرنُ الأولُ ومضَى الثانى ومضَى الثالثُ وقعَتِ الفُرقةُ بينَهم ، وهم الذين أوتوا العلمَ من أبناءِ أولئك السبعين ، حتى أهْرَاقوا بينَهم الدماءَ ، ووقَع الشرُّ والاختلافُ ، وكان ذلك كلُّه من قِبَلِ[(٤)] الذين أوتوا العلمَ ؛ بغيًا بينَهم على الدنيا طلبًا لسلطانِها وملكِها وخزائنِها وزخرفِها ، فسلَّط اللَّهُ عليهم جبابرتَهم[(٥)] .

---

(١) ابن المنذر (٣٠٠) .

(٢) ابن أبى حاتم ٦١٨/٢ (٣٣١٥) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٢٨٣.

(٤) فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ٢: « قبيل » .

(٥) ابن جرير ٥/ ٢٨٤.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ جعفرِ بنِ الزبيرِ : ﴿ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ ﴾ [٨٣و] : يعنى النصارى ، ﴿ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ ﴾ الذى جاءك . أى أن اللَّهَ الواحدُ الذى ليس له شريكٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ . قال : إحصاؤُه عليهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ فَإِنْ حَآجُّوكَ ﴾ . قال : إن حاجَّك اليهودُ والنصارى[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿ فَإِنْ حَآجُّوكَ ﴾ . قال : اليهودُ والنصارى ، فقالوا : إن الدينَ اليهوديةُ والنصرانيةُ . فقل يا محمدُ : ﴿ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ ﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ جعفرِ بنِ الزبيرِ : ﴿ فَإِنْ حَآجُّوكَ ﴾ . أى : بما يأتون به من الباطلِ ؛ من قولِهم : خلَقْنا وفعَلْنا وجعَلْنا وأمَرْنا . فإنما هى شبهةُ باطلٍ قد عرَفوا ما فيها من الحقِّ ، فقلْ : ﴿ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ ﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ﴾ . قال : ليقُلْ مَن اتبعَك مثلَ ذلك[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٢٨٤.

(٢) ابن جرير ٥/ ٢٨٥.

(٣) ابن أبى حاتم ٢/ ٦١٩ (٣٣٢١) .

(٤) ابن المنذر (٣١٠) .

(٥) ابن جرير ٥/ ٢٨٦.

(٦) ابن أبى حاتم ٢/ ٦١٩ (٣٣٢٤) .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن بهزِ بنِ حكيمٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : أتيتُ النبيَّ ﷺ فقلتُ : يا نبيَّ اللَّهِ ، إنى أسألُك بوجهِ اللَّهِ ، بمَ بعَثك ربُّنا ؟ قال : « بالإسلامِ » . قلتُ : وما آيتُه ؟ قال : « أن تقولَ : أسلَمتُ وجهىَ للَّهِ وتخلَّيتُ . وتقيمَ الصلاةَ ، وتؤتىَ الزكاةَ ، كلُّ مسلمٍ عن[1] مسلمٍ محرَّمٌ ، أخوان نصيران ، لا يقبلُ اللَّهُ من مسلمٍ أشرَك بعدَ ما أسلَم عملًا حتى يفارقَ المشركين إلى المسلمين ، مالى آخُذُ بحُجَزِكم عن النارِ ! ألا إن ربى داعِىَّ ، ألا وإنه سائلى : هل بلَّغتَ عبادى ؟ وإنى قائلٌ : ربِّ قد أبلَغْتُهم ، فليُبلِّغْ شاهدُكم غائبَكم ، ثم إنه[2] تُدعَوْن مُقَدَّمةً أفواهُكم بالفِدَامِ[3] ، ثم أوّلُ ما يُبِينُ عن أحدِكم لفَخِذُه وكَفُّه » . قلت : يا رسولَ اللَّهِ ، هذا دينُنا ؟ قال : « هذا دينُكم ، وأينَما تُحسِنْ يكفِكَ »[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [5]وابنُ أبى حاتمٍ[5] ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ . قال : اليهودُ والنصارى ، ﴿ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ﴾ . قال : هم الذين لا يكتُبون[6] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ : ﴿ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ ﴾ . قال : مَن تكلَّم بهذا صدقًا من قلبِه ، يعنى الإيمانَ ، فقد اهتدَى ، ﴿ وَّإِن تَوَلَّوْاْ ﴾ .

---

(١) فى م : « على » .

(٢) فى ب ١ : « إنكم » .

(٣) الفدام : ما يشد على فم الإبريق والكوز من خرقة لتصفية الشراب الذى فيه ، أى أنهم يمنعون الكلام بأفواههم حتى تتكلم جوارحهم ، فشبه ذلك بالفدام . النهاية ٣/ ٤٢١ .

(٤) الحاكم ٤/ ٦٠٠ . والحديث عند أحمد ٣٣/٢٢٥ (٢٠٠٢٢) . وقال محققوه : إسناده حسن .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ٢ .

(٦) ابن جرير ٥/ ٢٨٨ ، وابن المنذر (٣١٢) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٢٠ (٣٣٢٧) .

يعنى : عن الإيمانِ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى عبيدةَ بنِ الجرَّاحِ قال[(٢)] : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أىُّ الناسِ أشدُّ عذابًا يومَ القيامةِ ؟ قال : « رجلٌ قتَل نبيًّا ، أو رجلٌ أمَر بالمنكرِ ونهَى عن المعروفِ » . ثم قرَأ رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿ [(٣)] وَيَقْتُلُونَ [(٣)] ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ » إلى قولِه : « ﴿ وَمَا لَهُم مِّن نَّـٰصِرِينَ ﴾ » . ثم قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا أبا عبيدةَ ، قتَلَتْ بنو إسرائيلَ ثلاثةً وأربعين نبيًّا من[(٤)] أولِ النهارِ فى ساعةٍ واحدةٍ ، فقام مائةُ رجلٍ وسبعون رجلًا من عُبَّادِ بنى إسرائيلَ ، فأمَروا مَن قتَلهم بالمعروفِ ونهَوهم عن المنكرِ ، فقُتِلوا جميعًا من آخرِ النهارِ من ذلك اليومِ ، فهم الذين ذكَر اللَّهُ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « مَن عاش بعدَ الموتِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ قال : بعَث عيسى يحيى فى اثنى عشرَ رجلًا من الحواريِّين يُعلِّمون الناسَ ، فكان ينهَى عن نكاحِ بنتِ الأخِ ، وكان ملكٌ له بنتُ أخٍ تعجبُه ، فأرادها وجعَل يقضِى لها كلَّ يومٍ حاجةً ، فقالت لها أمُّها : إذا سألَكِ عن حاجتِك فقولى : حاجتى أن تقتُلَ يحيى بنَ زكريا . فقال الملكُ :

---

(١) ابن أبى حاتم ٢/ ٦٢٠ (٣٣٢٨، ٣٣٣٠) .

(٢) ليس فى : الأصل ، ب ١ .

(٣ - ٣) فى النسخ : « الذين يقتلون » .

(٤) ليس فى : الأصل ، ف ٢، م .

(٥) ابن جرير ٥/ ٢٩١، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٢٠ (٣٣٣٢) . وقال الحافظ - كما فى حاشية تخريج الكشاف ١/ ١٧٩ - : وفيه أبو الحسن مولى بنى أسد ، وهو مجهول . وقال الهيثمى : فيه ممن لم أعرفه اثنان . مجمع الزوائد ٧/ ٢٧٢ .

حاجتُكِ . قالت : حاجتى أن تقتُلَ يحيى بنَ زكريا . فقال : سلى غيرَ هذا . قالت : لا أسألُك غيرَ هذا . فلما أبَتْ أمَرَ به فذُبح فى طَستٍ ، فبدرت قطرةٌ من دمِه ، فلم تزَلْ تغلِى حتى بعَث اللَّهُ بخْتنصَّرَ ، فدلَّت عجوزٌ عليه ، فأُلقِىَ فى نفسِه ألا يزالَ يقتُلُ حتى يسكُنَ هذا الدمُ ، فقتَل فى يومٍ واحدٍ من ضربٍ واحدٍ وسنٍّ واحدٍ سبعين ألفًا ، فسكَن[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مَعقِلِ بنِ أبى مسكينٍ فى الآيةِ قال : كان الوحىُ يأتى بنى إسرائيلَ فيُذَكِّرون قومَهم - ولم يكنْ يأتيهم كتابٌ - فيُقتَلون ، فيقومُ رجالٌ ممن اتبعَهم وصدَّقهم فيُذَكِّرون قومَهم فيُقتَلون ، فهم الذين يأمُرون بالقسطِ من الناسِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ /جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ . قال : هؤلاءِ أهلُ الكتابِ ؛ كان أتباعُ الأنبياءِ ينهَوْنهم ويُذَكِّرونهم باللَّهِ فيَقتُلونهم[(٣)] . ١٤/٢

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : أقحَط الناسُ فى زمانِ مِلِكٍ من ملوكِ[(٤)] بنى إسرائيلَ ، فقال الملكُ : لَيُرْسِلَنَّ علينا السماءَ أو لنُؤْذِيَنَّه . فقال له جلساؤُه : كيف تقدِرُ على أن تؤذيَه أو تَغيظَه وهو فى السماءِ ؟ قال : أقتُلُ أولياءَه من أهلِ الأرضِ ، فيكونُ ذلك أذًى له . قال[(٥)] : فأرسَل اللَّهُ عليهم السماءَ[(٦)] .

---

(١) ابن أبى الدنيا (٤٣) ، وابن جرير ١٤/ ٥٠٣، ٥٠٤، وابن المنذر (٣١٨) ، والحاكم ٢/ ٢٩٠.

(٢) ابن جرير ٥/ ٢٩٠، وابن المنذر (٣١٩) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٢٩٠.

(٤) فى الأصل : « الملوك فى » .

(٥) ليس فى : الأصل ، ف ٢.

(٦) ابن المنذر (٣٢٠) .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، من طريقِ زيدِ بنِ أسلمَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِ اللَّهِ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ . قال : الذين يأمُرون بالقسطِ من الناسِ ولاةُ العدلِ ؛ عثمانُ وضَرْبُه[1] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » عن الأعمشِ قال : فى قراءةِ عبدِ اللَّهِ : (إن الذين يكْفُرون بآياتِ اللَّهِ ويقتُلون النبيِّين بغيرِ حقٍّ وقاتَلوا الذين يأمُرون بالقسطِ من الناسِ)[2] .

قولُه تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : دخَل رسولُ اللَّهِ ﷺ بيتَ المِدْراسِ[3] على جماعةٍ من يهودَ ، فدعاهم إلى اللَّهِ ، فقال له النعمانُ[4] بنُ عمرٍو والحارثُ بنُ زيدٍ : على أىِّ دينٍ أنت يا محمدُ ؟ قال : « على ملةِ إبراهيمَ ودينِه » . قالا : فإن إبراهيمَ كان يهوديًّا . فقال لهما رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فهلُمَّا إلى التوراةِ فهى بيننا وبينكم » . فأبيا عليه ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَـٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ﴾ إلى قولِه : ﴿ وَغَرَّهُمْ فِى دِينِهِم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴾[5] .

---

(١) فى م : « وأضرابه » . والضَّرْب : المِثْل والشكل . الوسيط (ض ر ب) .
والأثر عند ابن عساكر ٣٩/ ٢١٩.

(٢) ابن أبى داود ص ٥٩. والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ٢ : « المدارس » . والمِدْراس : الموضع الذى يُدرس فيه كتاب الله ، ومنه مِدْراس اليهود . التاج (د ر س) .

(٤) عند ابن جرير ، والواحدى ص ٧٠، والبغوى ٢/ ٢١، ٢٢: « نعيم » .

(٥) ابن إسحاق (١/٥٥٢- سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٥/ ٢٩٣، ٢٩٤، وابن المنذر (٣٢٢) ، =

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ﴾ الآية . قال : هم اليهودُ ، دُعُوا إلى كتابِ اللَّهِ ليحكُمَ بينَهم ، وإلى نبيِّه وهم يجِدُونه مكتوبًا عندَهم فى التوراةِ ، ثم تولَّوا عنه وهم معرِضون[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ فى الآيةِ قال : كان أهلُ الكتابِ يُدعَون إلى كتابِ اللَّهِ ليحكمَ بينَهم بالحقِّ وفى الحدودِ ، وكان النبىُّ ﷺ يدعوهم إلى الإسلامِ فيتولَّون عن ذلك[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿ نَصِيبًا ﴾ . قال : حظًّا ، ﴿ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ . قال : التوراةِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿ قَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ﴾. قال : يعنُون الأيامَ التى خلَق اللَّهُ فيها آدمَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ عن قتادةَ : ﴿ وَغَرَّهُمْ فِى دِينِهِم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴾ : حينَ[(٤)] قالوا : نحن أبناءُ اللَّهِ وأحِبَّاؤُه[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَغَرَّهُمْ فِى دِينِهِم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴾ . قال : غرَّهم قولُهم : ﴿ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا

= وابن أبى حاتم ٢/٦٢٢ (٣٣٤٠) وسقط منه ذكر ابن عباس .

(١) ابن جرير ٥/ ٢٩٤، وابن المنذر (٣٢٣) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٢٢، ٦٢٣ (٣٣٤٣) .

(٢) ابن جرير ٥/ ٢٩٥.

(٣) ابن أبى حاتم ٢/٦٢٢ (٣٣٣٩) .

(٤) فى ف ٢: « حتى » .

(٥) ابن المنذر (٣٢٧) .

مَّعْدُودَاتٍ ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ وَوُفِّيَتْ ﴾ . يعنى : تُوفَّى ، ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ﴾ برٌّ أو فاجرٍ ، ﴿ مَّا كَسَبَتْ ﴾ : ما عمِلَتْ من خيرٍ أو شرٍّ ، ﴿ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ يعنى : من أعمالِهم[(٢)] .

قولُه تعالى :﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أن نبىَّ اللَّهِ ﷺ سأَل ربَّه أن يجعلَ له مُلكَ فارسَ والرومِ فى أمَّتِه ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ ﴾ الآية[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ قال : جاء جبريلُ إلى النبىِّ ﷺ فقال : يا محمدُ ، سلْ ربَّك ، قل : ﴿ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ ﴾ إلى قولِه : ﴿ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ . ثم جاءه جبريلُ فقال : يا محمدُ ، سلْ[(٤)] ربَّك ، قلْ : ﴿ رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾ الآية [الإسراء : ٨٠] . فسأل ربَّه بقولِ اللَّهِ تعالى ، فأعطاه ذلك[(٥)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ عباسٍ عن النبىِّ ﷺ قال : « اسمُ اللَّهِ الأعظمُ الذى إذا دُعِى به أجاب ، فى هذه الآيةِ مِن « آل عِمرانَ » : ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي

---

(١) ابن جرير ٥/ ٢٩٧، ٢٩٨.

(٢) ابن أبى حاتم ٢/ ٦٢٣، ٦٢٤ (٣٣٤٨) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٣٠٣، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٢٤ (٣٣٥٢) .

(٤) فى ص ، ف ٢: « فسل » .

(٥) ابن المنذر (٣٣٤) .

ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ ﴾ » الآيةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : اسمُ اللَّهِ الأعظمُ : ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ ﴾ . إلى قولِه : ﴿ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « الدعاءِ » عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : شكَوتُ إلى النبىِّ ﷺ دَينًا كان علىَّ ، فقال : « يا معاذُ ، أتحبُّ أن يُقضَى[(٣)] دَينُك ؟ » . قلتُ : نعم . قال : « قل : اللهمَّ مالكَ الملكِ تؤتِى الملكَ مَن تشاءُ ، وتنزِعُ الملكَ ممن تشاءُ ، وتعزُّ مَن تشاءُ وتذلُّ من تشاءُ ، بيدِك الخيرُ إنك على كلِّ شىءٍ قديرٌ ، رحمنَ الدنيا والآخرةِ ورحيمَهما ، تعطِى منهما[(٤)] ما[(٥)] تشاءُ ، وتمنعُ منهما[(٦)] ما[(٥)] تشاءُ ، اقضِ عنى دَينى . فلو كان عليك ملءُ[(٧)] الأرضِ ذهبًا أُدِّى عنك »[(٨)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن معاذِ بنِ جبلٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ افتقَده يومَ الجمعةِ ، فلما صلَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ أتَى[(٩)] معاذًا فقال : « يا معاذُ ، مالى لم أرَكَ ؟ » . فقال :

---

(١) الطبرانى (١٢٧٩٢) . قال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٢٧٧٢) ، وضعيف الجامع (٨٥٢) . قال الألبانى : وقد ثبت أن اسم الله الأعظم فى فاتحة «آل عمران» ، وهو مخرج فى صحيح أبى داود (١٣٤٣) ، والصحيحة (٧٤٦) .

(٢) ابن أبى حاتم ٢/٦٢٤ (٣٣٥٣) .

(٣) فى الأصل : « تقضى » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ٢ : « منها » .

(٥) فى ص : « مما » .

(٦) فى الأصل : « من » .

(٧) فى الأصل : « مثل » ، وفى ص ، ف ٢ : « ملو » .

(٨) ابن أبى الدنيا - كما فى تخريج أحاديث إحياء علوم الدين ٢/ ٨٢٣.

(٩) فى ص ، ف ٢ : « لقى » .

ليهوديٍّ عليَّ وُقِيَّةٌ[(١)] من تِبْرٍ فخرَجتُ إليك فحبَسنى عنك . فقال : « ألا أعلمُك دعاءً تدعو به ، فلو كان عليك من الدَّينِ مِثلُ صَبِيرٍ[(٢)] أدَّاه اللَّهُ عنك ، فادعُ اللَّهَ يا معاذُ ، قل : اللهمَّ مالكَ الملكِ ، تؤتِى الملكَ من تشاءُ ، وتنزِعُ الملكَ ممن تشاءُ ، وتعزُّ من تشاءُ ، وتذلُّ من تشاءُ ، بيدِك الخيرُ ، إنك على كلِّ شيءٍ / قديرٌ ، تولجُ الليلَ فى النهارِ ، وتولجُ النهارَ فى الليلِ ، وتخرِجُ الحيَّ من الميتِ ، وتخرجُ الميتَ مِن الحيِّ ، وترزقُ مِن تشاءُ بغيرِ حسابٍ ، رحمنَ الدنيا والآخرةِ ورحيمَهما ، تُعطى مَن تشاءُ منهما وتمنعُ من تشاءُ[(٣)] ، ارحمْنى رحمةً تُغْنِينى بها عن رحمةِ مَن سواك ، اللهمَّ أغنِنى من الفقرِ ، واقضِ عنى الدَّينَ ، وتوفَّنى فى عبادتِك وجهادٍ فى سبيلِك »[(٤)] . ١٥/٢

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الصغيرِ » بسندٍ جيدٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لمعاذٍ : « ألا أُعلمُك دعاءً تدعو به لو كان عليك مثلُ جبلِ أُحدٍ دَينًا لأدَّاه اللَّهُ عنك قلْ يا معاذُ : اللهم مالكَ الملكِ ، تؤتى الملكَ من تشاءُ ، وتنزِعُ الملكَ ممن تشاءُ ، وتعزُّ من تشاءُ ، وتذلُّ من تشاءُ ، بيدِك الخيرُ ، إنك على كلِّ

(١) الوقية : لغة فى الأوقية . الوسيط (و ق ى) .

(٢) ليس فى : الأصل ، وفى ب ١ ، وعند الطبرانى : « صبر » ، وفى ص ، ف ٢ : « دين » ، وفى مجمع الزوائد ١٠/١٨٥ عن الطبرانى : « صير » ، والمثبت من : م .

قال ابن الأثير فى النهاية ٣/ ٩ : صَبِير : اسم جبل باليمن ... وصِير ، بإسقاط الباء الموحدة : جبل لطيئ . وهذه الكلمة جاءت فى حديثين لعلى ومعاذ ، أما حديث على فهو صِير ، وأما رواية معاذ فصَبير ، كذا فرق بينهما بعضهم .

(٣) بعده فى م : « منهما » .

(٤) الطبرانى ٢٠/ ١٥٤، ١٥٥، ١٥٩ (٣٢٣، ٣٣٢) . وقال الهيثمى : وفى الرواية الأولى نصر بن مرزوق ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات ، إلا أن سعيد بن المسيب لم يسمع من معاذ ، وفى الرواية الثانية من لم أعرفه . مجمع الزوائد ١٠/ ١٨٦ .

شيءٍ قديرٌ ، رحمنَ الدنيا والآخرةِ ورحيمَهما ، تُعطيهما من تشاءُ ، وتمنعُ منهما من تشاءُ ، ارحَمْني رحمةً تغنيني بها عن رحمةِ مَن سواك »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ ﴾ . قال : النبوةَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ جعفرِ بنِ الزبيرِ : ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ ﴾ . أي : ربَّ العبادِ المَلِكَ ، لا يقضِي فيهم غيرُك ، ﴿ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ ﴾ . أي : إن ذلك بيدِك لا إلى غيرِك ، ﴿ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ . أي : لا يقدرُ على هذا غيرُك بسلطانِك وقدرتِك[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ مسعودٍ في قولِه : ﴿ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ ﴾ . قال : يأخذُ الصيفُ من الشتاءِ ، ويأخذُ الشتاءُ من الصيفِ ، ويُخرجُ الحيَّ من الميتِ ؛ يُخرجُ الرجلَ الحيَّ من النطفةِ الميتةِ ، ويخرجُ الميتَ من الحيِّ ؛ يُخرجُ النطفةَ الميتةَ من الرجلِ الحيِّ[(٤)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ مسعودٍ في قولِه : ﴿ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ ﴾ . قال : قِصَرُ أيامِ الشتاءِ في طولِ ليلِه ،

---

(١) الطبراني ١/ ٢٠٢. وقال الهيثمي : ورجاله ثقات . مجمع الزوائد ١٠/ ١٨٦.

(٢) ابن أبي حاتم ٢/٦٢٤ (٣٣٥١) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٣٠٢، ٣٠٤.

(٤) ابن جرير ٥/ ٣٠٧، وابن المنذر (٣٣٥، ٣٣٨) ، وابن أبي حاتم ٢/٦٢٥ - ٦٢٧ (٣٣٥٧، ٣٣٦٤، ٣٣٦٨) .

وقِصَرُ ليلِ الصيفِ فى طولِ نهارِه[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ﴾ . قال : ما نقَص من النهارِ يجعلُه فى الليلِ ، وما نقَص من الليلِ يجعلُه فى النهارِ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ : ﴿ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ ﴾ : حتى يكونَ الليلُ خمسَ عشرةَ ساعةً والنهارُ تسعَ ساعاتٍ ، ﴿ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ﴾ : حتى يكونَ النهارُ خمسَ عشرةَ ساعةً والليلُ تسعَ ساعاتٍ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ﴾ قال : أخْذُ أحدِهما مِن صاحبِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ﴾ . قال : يأخذُ النهارُ من الليلِ حتى يكونَ أطولَ منه ، ويأخذُ الليلُ من النهارِ حتى يكونَ أطولَ منه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَتُخْرِجُ[٤] ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ ﴾ . قال : يخرِجُ النطفةَ الميتةَ من الحىِّ ، ثم يخرِجُ من النطفةِ بشرًا حيًّا[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن

---

(١) ابن المنذر (٣٣٥) .

(٢) ابن جرير ٥/ ٣٠٥، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٢٥ (٣٣٥٨) من قول عكرمة .

(٣) ابن جرير ٥/ ٣٠٥، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٢٥ (٣٣٥٩) .

(٤) فى الأصل ، م : « يخرج » .

(٥) ابن المنذر (٣٣٩) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٢٦ (٣٣٦٣) .

مجاهدٍ : ﴿ وَتُخْرِجُ[1] ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ[1] ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ﴾ . قال : الناسُ الأحياءُ مِن النطفِ ، والنطفُ ميتةٌ تخرُجُ من الناسِ الأحياءِ ، ومن الأنعامِ والنباتِ [٨٣ظ] كذلك[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ : ﴿ تُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ ﴾ . قال : هى البيضةُ تخرُجُ من الحىِّ وهى ميتةٌ ، ثم يخرُجُ منها الحىُّ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ : ﴿ تُخْرِجُ[1] ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ[1] ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ﴾ . قال : النخلةَ من النواةِ ، والنواةَ من النخلةِ ، والحبةَ من السنبلةِ ، والسنبلةَ من الحبةِ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ[5] ، عن أبى مالكٍ ، مثلَه[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ : ﴿ تُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ﴾ : يعنى المؤمنَ من الكافرِ ، والكافرَ من المؤمنِ ، والمؤمنُ عبدٌ حىُّ الفؤادِ ، والكافرُ عبدٌ ميتُ الفؤادِ[7] .

---

(١) فى الأصل ، م : « يخرج » .

(٢) ابن جرير ٥/ ٣٠٧، وابن المنذر (٣٤١) ، وابن أبى حاتم ٢/٦٢٧ (٣٣٦٩) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٣٠٩، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٢٧، ٦٢٨ (٣٣٦٦، ٣٣٧١) .

(٤) ابن جرير ٥/ ٣١٠.

(٥) بعده فى ص ، ف ٢: « وابن جرير » .

(٦) ابن أبى حاتم ٢/٦٢٨ (٣٣٧٠) .

(٧) ابن جرير ٥/ ٣١٠.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن سلمانَ قال : خمَّر اللَّهُ طينةَ آدمَ أربعين يومًا ، ثم وضَع يدَه فيه ، فارتفَع على هذه كلُّ طيبٍ ، وعلى هذه كلُّ خبيثٍ ، ثم خلَط بعضَه ببعضٍ ثم خلَق منها آدمَ ، فمن ثَمَّ يُخرجُ الحىَّ من الميتِ ويُخرجُ الميتَ من الحىِّ ؛ يُخرجُ المؤمنَ من الكافرِ ويُخرجُ الكافرَ من المؤمنِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه ، من طريقِ أبى عثمانَ النهدىِّ ، عن سلمانَ الفارسىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لما خلقَ اللَّهُ آدمَ عليه السلامُ أخرَج ذريتَه ، فقبَض قبضةً بيمينِه فقال : هؤلاء أهلُ الجنةِ ولا أبالى . وقبَض بالأُخرى قبضةً ، فجاء فيها كلُّ ردىءٍ فقال : هؤلاء أهلُ النارِ ولا أبالى . فخلَط بعضَهم ببعضٍ ، فيُخرجُ الكافرَ من المؤمنِ ، ويُخرجُ المؤمنَ من الكافرِ ، فذلك قولُه : ﴿ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ﴾ » .

وأخرَج ابنُ مردويه ، من طريقِ أبى عثمانَ النهدىِّ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أو عن سلمانَ ، عن النبىِّ ﷺ : ﴿ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ﴾ . قال : « المؤمنَ من الكافرِ ، والكافرَ من المؤمنِ » .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، من طريقِ الزهرىِّ[(٢)] ،/ عن عبيدِ[(٣)] اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، أن خالدةَ ابنةَ ١٦/٢

(١) ابن جرير ٥/ ٣١٠، ٣١١، وابن أبى حاتم ٦٢٧/٢ (٣٣٦٧) ، والبيهقى (٧١٧) ، وأبو الشيخ (١٠١٨) .

(٢) بعده فى الأصل ، ب ١، م : « فى قوله : وتخرج الحى من الميت » .

(٣) فى ص ، ف ٢، م : « عبد » .

الأسودِ بنِ عبدِ يغوثَ دخَلت على رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال : « مَن هذه ؟ » . قيل : خالدةُ بنتُ الأسودِ . قال : « سبحانَ[1] الذى يُخرجُ الحىَّ من الميتِ » . وكانت امرأةً صالحةً ، وكان أبوها كافرًا[2] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ[3] ، من طريقِ أبى سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ ، عن عائشةَ ، عن النبىِّ ﷺ ، مثلَه[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : (تُخرِجُ الحىَّ من المَيْتِ وتُخرِجُ المَيْتَ من الحىِّ) . خفيفةً[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن يحيى بنِ وثابٍ ، أنه قرَأ : ﴿ تُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ﴾ . وقرَأ : ﴿ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ ﴾ [فاطر : ٩] . مُثَقَّلاتٌ كلُّهن .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الربيعِ فى قولِه : ﴿ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ . قال : لا يُخرجُه بحسابٍ يخافُ أن ينقصَ ما عندَه ، إن اللَّهَ لا ينقصُ ما عندَه[6] .

---

(١) بعده فى م : « الله » .

(٢) عبد الرزاق ١/ ١١٧، ١١٨، وابن سعد ٨/ ٢٤٨، وابن جرير ٥/ ٣١١، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٢٦ (٣٣٦٠، ٣٣٦٢) . ولم يذكر عبيد الله بن عبد الله إلا ابن أبى حاتم ، وينظر الإصابة ٥/ ٥٩٧.

(٣) فى م : « مسعود » .

(٤) ابن سعد ٨/ ٢٤٨.

(٥) ابن المنذر (٣٤٠) ، والتخفيف قراءة متواترة ، قرأ بها ابن كثير وأبو بكر عن عاصم وأبو عمرو وابن عامر . السبعة لابن مجاهد ص ٢٠٤.

(٦) ابن جرير ٥/ ٣١٣، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٢٨ (٣٣٧٣) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ميمونِ بنِ مِهرانَ : ﴿ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ . قال : غدَقًا[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ جعفرِ بنِ الزبيرِ : ﴿ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ﴾ . أى : بتلك القدرةِ التى تؤتِى المُلكَ بها مَن تشاءُ ، وتنزِعُها ممن تشاءُ ، ﴿ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ لا يقدرُ على ذلك غيرُك ، ولا يصنعُه إلا أنت : أى : وإن كنتُ سلَّطتُ عيسى على الأشياءِ التى بها يزعُمون أنه إلهٌ ؛ من إحياءِ الموتى ، وإبراءِ الأسقامِ ، وخلقِ الطيرِ من الطينِ ، والخبرِ عن الغيوبِ ؛ لأجعَلَه به آيةً للناسِ ، وتصديقًا له فى نبوَّتِه التى بعَثْتُه بها إلى قومِه ، فإن من سلطانى وقدرتى ما لم أُعطِهِ ؛ تمليكَ الملوكِ ، وأمرَ[(٢)] النبوّةِ ، ووضعَها[(٣)] حيثُ شئتُ ، وإيلاجَ الليلِ فى النهارِ وإيلاجَ النهارِ فى الليلِ ، وإخراجَ الحىِّ من الميتِ ، [(٤)]وإخراجَ الميتِ[(٤)] من الحىِّ ، ورزقَ مَن شئتُ مِن بَرٍّ أو[(٥)] فاجرٍ بغيرِ حسابٍ ، وكلُّ ذلك لم أسلِّطْ عيسى عليه ، ولم أملِّكْه إياه ، أفلم يكنْ لهم فى ذلك عبرةٌ وبينةٌ أن لو كان إلهًا كان ذلك كلُّه إليه ، وهو فى علمِهم يهرُبُ من الملوكِ وينتقِلُ منهم فى البلادِ من بلدٍ إلى بلدٍ[(٦)] ؟

قولُه تعالى : ﴿ لَا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ الآية .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦٢٨/٢ (٣٣٧٢) .

(٢) فى النسخ : « يأمر » .

(٣) بعده فى ص ، ف ٢ : « من » .

(٤ - ٤) فى ص ، ب١ ، ف٢ : « والميت » .

(٥) فى م : « و » .

(٦) ابن جرير ٥/ ٣١٤، ٣١٥.

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان الحجاجُ بنُ عمرٍو حليفُ كعبِ بنِ الأشرفِ ، وابنُ أبى الحُقَيقِ ، وقيسُ بنُ زيدٍ ، قد بَطَنوا[1] بنفرٍ من الأنصارِ ليَفتِنوهم عن دينِهم ، فقال رفاعةُ بنُ المنذرِ وعبدُ اللَّهِ بنُ جبيرٍ وسعدُ بنُ خَيثمةَ[2] لأولئك النفرِ : اجتنِبوا هؤلاء النفرَ من اليهودِ[3] واحذَروا مباطنتَهم ، لا يفتِنوكم عن دينِكم . فأبَى أولئك النفرُ ، فأنزَل اللَّهُ فيهم : ﴿ لَا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ . إلى قولِه : ﴿ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نهَى اللَّهُ المؤمنين أن يُلاطِفوا الكفارَ ويتخِذوهم وليجةً من دونِ المؤمنين ، إلا أن يكونَ الكفارُ عليهم ظاهِرين[5] ، فيُظهِرون لهم اللطفَ ، ويخالِفونهم فى الدينِ ، وذلك قولُه : ﴿ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ﴾[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ : ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ ﴾ : فقد بَرِئَ اللَّهُ منه[7] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ العوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ﴾ : فالتَّقِيَّةُ باللسانِ ، مَن حُمِل على أمرٍ

---

(١) بطن فلان بفلان : إذا كان خاصًّا به داخلًا فى أمره . اللسان (ب ط ن) .

(٢) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ٢ : « حشمة » . وينظر الإصابة ٣/ ٥٥ .

(٣) فى ص ، ب ١ ، م : « يهود » .

(٤) ابن جرير ٥/ ٣١٦ ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٢٩ (٣٢٧٧) .

(٥) بعده فى م : « أولياء » .

(٦) ابن جرير ٥/ ٣١٦ ، وابن المنذر (٣٤٨) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٢٨ (٣٣٧٥) .

(٧) ابن جرير ٥/ ٣١٧ ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٢٩ (٣٣٧٩) .

يتكلَّمُ به وهو معصيةٌ للَّهِ ، فيتكلمُ به مخافةَ الناسِ وقلبُه مطمئنٌ بالإيمانِ ، فإن ذلك لا يضرُّه ، إنما التقيةُ باللسانِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، من طريقِ عطاءٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ﴾ . قال : التُّقاةُ التكلُّمُ باللسانِ والقلبُ مطمئنٌّ بالإيمانِ ، ولا يبسطُ يدَه فيقتُلُ ، ولا إلى إثمٍ ، فإنه لا عذرَ له[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ﴾ . قال : إلا مصانعةً فى الدنيا ومخالقةً[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ فى الآيةِ قال : التقِيَّةُ باللسانِ وليس بالعملِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ﴾ . قال : إلا أن يكونَ بينَك وبينَه قرابةٌ ، فتصلَه لذلك[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : التقِيَّةُ جائزةٌ إلى يومِ القيامةِ .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٣١٨، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٢٩ (٣٣٨١) .

(٢) ابن جرير ٥/ ٣١٧، وابن المنذر (٣٥٢) ، والحاكم ٢/ ٢٩١، والبيهقى ٨/ ٢٠٩.

(٣) خالقه مخالقة : إذا عاشره على أخلاقه . التاج (خ ل ق) .

والأثر عند ابن جرير ٥/ ٣١٧، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٣٠ (٣٣٨٥) .

(٤) ابن جرير ٥/ ٣١٨، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٣٠ (٣٣٨٣) .

(٥) عبد الرزاق ١/ ١١٨، وابن جرير ٥/ ٣١٩، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٣٠ (٣٣٨٦) .

وأخرَج عبدُ[1] بنُ حميدٍ[1] عن أبى رجاءٍ ، أنه كان يقرأُ : (إلا أن تتَّقُوا منهم تقِيَّةً)[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ ، أنه كان يقرؤُها : (إلا أن تتَّقوا منهم تَقِيَّةً) بالياءِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، من طريقِ أبى بكرِ بنِ عياشٍ ، عن عاصمٍ : ﴿ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ﴾ بالألفِ ورفعِ التاءِ[3] .

قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِن تُخْفُواْ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ[4] قال : أخبَرَهم[4] أنه يعلمُ ما أسرُّوا من ذلك وما أعلَنُوا ، فقال : ﴿ إِن تُخْفُواْ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ﴾[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا ﴾ . يقولُ : موَفَّرًا[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ﴾ . قال : يَسُرُّ أحدَهم أن / لا يَلقَى عملَه ١٧/٢

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ب ١ ، م .

(٢) وبها قرأ يعقوب وهو من العشرة . ينظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٠٤ .

(٣) وهى قراءة العشرة عدا يعقوب . المصدر السابق .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ابن جرير ٥/ ٣٢١ ، وابن أبى حاتم ٦٣١/٢ (٣٣٨٩) .

(٦) ابن أبى حاتم ٦٣١/٢ (٣٣٩٢) .

ذلك أبدًا ، يكونُ ذلك مُناه ، وأما فى الدنيا فقد كانت خطيئتُه يستلذُّها[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ : ﴿ أَمَدًا بَعِيدًا ﴾ . قال : مكانًا بعيدًا[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جُريجٍ : ﴿ أَمَدًا ﴾ . قال : أجلًا[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾ . قال : مِن رأفتِه بهم حذَّرهم نفسَه[٤] .

قولُه تعالى : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ بكرِ بنِ الأسودِ ، عن الحسنِ قال : قال قومٌ على عهدِ النبىِّ ﷺ : يا محمدُ ، إنا نحبُّ ربَّنا . فأنزَل اللَّهُ : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ . فجعَل اتباعَ نبيِّه محمدٍ ﷺ عَلَمًا لحبِّه وعذابِ مَن خالَفه[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ أبى عُبَيدةَ الناجِىِّ ، عن الحسنِ قال : قال أقوامٌ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ واللَّهِ يا محمدُ إنا لنحِبُّ ربَّنا . فأنزَل اللَّهُ : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى ﴾ الآية[٦] .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٣٢٣، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٣١ (٣٣٩٤) .

(٢) ابن جرير ٥/ ٣٢٣، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٣٢ (٣٣٩٧) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٣٢٣.

(٤) ابن جرير ٥/ ٣٢٤، وابن المنذر (٣٦١) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٣٢ (٣٣٩٨) .

(٥) ابن جرير ٥/ ٣٢٥.

(٦) ابن جرير ٥/ ٣٢٥، وابن المنذر (٣٦٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ عَبَّادِ بنِ منصورٍ ، [(١)] عن الحسنِ [(١)] قال : إن أقوامًا كانوا على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ يَزْعُمون أنهم يحبُّون اللَّهَ ، فأراد اللَّهُ أن يجعَلَ لقولِهم تصديقًا مِن عملٍ ، فقال : ﴿ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ ﴾ الآية . فكان اتِّباعُ محمدٍ ﷺ تصديقًا لقولِهم [(٢)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن يحيى بنِ أبى كَثيرٍ قال : قالوا : إنا لنُحبُّ ربَّنا . فامتُحِنوا فأنزَل اللَّهُ : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جُريجٍ قال : كان أقوامٌ يزعُمون أنهم يحِبُّون اللَّهَ ، يقولون : إنا نحبُّ ربَّنا . فأمَرهم اللَّهُ أن يَتَّبِعوا محمدًا ﷺ ، وجعَل اتِّباعَ محمدٍ ﷺ عَلَمًا لحبِّه [(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن رغِب عن سُنَّتى فليس منى » . ثم تَلا هذه الآيةَ : « ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ » إلى آخرِ الآيةِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ جعفرِ بنِ الزُّبيرِ : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ ﴾ . أى : إن كان هذا من قولِكم فى عيسى حبًّا للَّهِ وتعظيمًا له ، ﴿ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ . أى : ما مضَى من كفرِكم ، ﴿ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [(٥)] .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٥/ ٣٢٥، ٣٢٦، وابن أبى حاتم ٢/٦٣٣ (٣٤٠٢) .

(٣) الحكيم ٢/٢١٨ .

(٤) ابن جرير ٥/ ٣٢٥، وابن المنذر (٣٦٣) .

(٥) ابن جرير ٥/ ٣٢٦.

وأخرَج الأصبهانيُّ فى «الترغيبِ» عن ابنِ عَمْرٍو[(١)] قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «لن يستكمِلَ مؤمنٌ إيمانَه حتى يكونَ هواه تَبَعًا لما جئتُكم به».

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى الدرداءِ فى قولِه: ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾. قال: على البرِّ والتقوى والتواضعِ وذِلَّةِ النفسِ[(٢)].

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ، وأبو نُعيمٍ، والدَّيلَمِىُّ، وابنُ عساكرَ، عن أبى الدرداءِ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾. قال: «على البرِّ والتقوى والتواضعِ وذِلَّةِ النفسِ»[(٣)].

[(٤)]وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عائشةَ فى هذه الآيةِ: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى﴾. قالت: على [(٥)]البِرِّ والتقوى والتواضعِ[(٥)] وذِلَّةِ النفسِ[(٤)][(٦)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وأبو نُعيمٍ فى «الحليةِ»، والحاكمُ، عن عائشةَ قالت: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «الشركُ أخفَى من دَبيبِ النَّمْلِ[(٧)] على الصَّفا فى الليلةِ الظَّلْماءِ، وأدناه أن يُحِبَّ على شىءٍ من الجَورِ، ويُبغِضَ على شىءٍ من العدلِ، وهل الدينُ إلا الحبُّ والبغضُ فى اللَّهِ؟ قال اللَّهُ تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾»[(٨)].

---

(١) فى الأصل، م: «عمر».

(٢) ابن أبى حاتم ٢/٦٣٢ (٣٤٠٠).

(٣) الحكيم ٤/ ٣٦، والديلمى (٤٦٢٤)، وابن عساكر ٦٧/ ٥٩.

(٤ - ٤) ليس فى: الأصل.

(٥ - ٥) فى م: «التواضع والتقوى والبر».

(٦) ابن عساكر ٦٧/ ٥٩.

(٧) فى ص، ب ١، ف ٢، م، والحاكم: «الذر».

(٨) ابن أبى حاتم ٢/٦٣٢ (٣٣٩٩)، وأبو نعيم ٩/ ٢٥٣، والحاكم ٢/ ٢٩١. ضعيف (ضعيف =

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ حَوْشَبٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ . قال : فكان علامةُ (١ حُبِّه إيَّاهم ١) اتِّباعَ سنةِ رسولِه (٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ بنِ عُيَيْنَةَ ، أنه سُئِل عن قولِه : « المرءُ مع مَن أحبَّ » . فقال : ألم تسمعْ قولَ اللَّهِ : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ . يقولُ : يُقَرِّبْكم . والحبُّ هو القُرْبُ ، واللَّهُ لا يحبُّ الكافرين ؛ (٣ لا يُقرِّبُ الكافِرين ٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ جعفرِ بنِ الزبيرِ : ﴿ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ﴾ : فإنهم يعرِفونه ، يعنى الوفدَ مِن نصارى نَجْرانَ ، (٤ وتجدونه فى كتابِكم ٤) ، ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا۟ ﴾ على كفرِهم ، ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ (٥) .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، (٦ والترمذىُّ ٦) ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ ، عن أبى رافعٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لا أُلْفِيَنَّ أحدَكم مُتَّكِئًا على أريكَتِه ، يَأْتِيه الأمرُ مِن أمرِى ، ممَّا أمَرتُ به أو نَهَيتُ عنه ، فيقولُ : لا ندرِى ، ما وجَدْنا فى كتابِ اللَّهِ اتَّبَعْناه » (٧) .

= الجامع - ٣٤٣٢) .

(١ - ١) فى ف ١، م : « حبهم إياه » .

(٢) ابن أبى حاتم ٢/ ٦٣٢، ٦٣٣ (٣٤٠١) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ف ١ .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٢/٦٣٣ (٣٤٠٣) .

(٤ - ٤) فى الأصل ، م : « ويجدونه فى كتابهم » ، وفى ب ١ : « وتجدونه فى كتابهم » .

(٥) ابن جرير ٥/ ٣٢٨ .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ب ١، ف ١ .

(٧) أحمد ٣٩/٨٦ (٢٣٨٦١) ، وأبو داود (٤٦٠٥) ، والترمذى (٢٦٦٣) ، وابن ماجه (١٣) ، وابن حبان (١٣) ، والحاكم ١/ ١٠٨ . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٨٤٩) .

قولُه تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ . قال : هم المؤمنون مِن آلِ إبراهيمَ وآلِ عِمرانَ وآلِ ياسينَ وآلِ محمدٍ ﷺ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : ذكَر اللَّهُ أهلَ بيتَيْنِ صالحَين ، [(٢)] ورجُلَين صالحَين [(٢)] ، ففضَّلَهم على العالَمين ، فكان محمدٌ ﷺ مِن آلِ إبراهيمَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى الآيةِ قال : فضَّلهم اللَّهُ على العالمين بالنبوّةِ على الناسِ كلِّهم ، كانوا هم الأنبياءَ الأتقياءَ / المصطَفَين[(٤)] لربِّهم[(٥)] . ١٨/٢

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٦)] وابنُ جريرٍ [(٦)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ﴾ . قال : فى النيةِ والعملِ والإخلاصِ والتوحيدِ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أن عليًّا قال للحسنِ : قُمْ فاخْطُبِ الناسَ . قال : إنى أهابُك أن أخْطُبَ وأنا

---

(١) ابن جرير ٥/ ٣٢٨، وابن المنذر (٣٦٩) ، وابن أبى حاتم ٦٣٥/٢ (٣٤١٤) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ف ١.

(٣) ابن جرير ٥/ ٣٢٩، وابن أبى حاتم ٦٣٥/٢ (٣٤١٣) .

(٤) فى النسخ : « المطيعين » ، والمثبت من مصدرى التخريج .

(٥) ابن جرير ٥/ ٣٢٩، وابن أبى حاتم ٦٣٤/٢ (٣٤١١) .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧) ابن جرير ٥/ ٣٣٠، وابن أبى حاتم ٦٣٥/٢ (٣٤١٨) .

أراك . فتغيَّب عنه حيثُ يَسْمَعُ كلامَه ولا يَراه ، فقام الحسنُ ، فحمِد اللَّهَ وأثنَى عليه ، وتكلَّم ثم نزَل ، فقال عليٌّ رضِى اللَّهُ عنه : ﴿ ذُرِّيَّةًۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[1] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ﴾ . يَعْنى : اخْتار مِن الناسِ لرسالتِه ، ﴿ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾ . يعنى إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ ويعقوبَ والأسباطَ ، [٨٤و] ﴿ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ . يَعْنى : اخْتارَهم للنُّبوَّةِ والرسالةِ على عالَمِى ذلك الزمانِ ، فهم ذريةٌ بعضُها مِن بعضٍ ، فكلُّ هؤلاء مِن ذريةِ آدمَ ، ثم مِن ذريةِ نوحٍ ، ثم مِن ذريةِ إبراهيمَ ، إذ قالت امرأةُ عمرانَ بنِ ماثانَ واسمُها حَنَّةُ [2] بنتُ فاقودَ[3] ، وهى أُمُّ مريمَ : ﴿ رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا ﴾ وذلك أن أمَّ مريمَ حَنَّةَ[2] كانت جلَسَتْ عن الوَلَدِ والمحيضِ ، فبينا[4] هى ذاتَ يومٍ فى ظلِّ شجرةٍ ، إذ نظَرَتْ إلى طيرٍ يَزُقُّ فَرْخًا له ، فتحرَّكَتْ نفسُها للوَلَدِ ، فدعَتِ اللَّهَ أن يهبَ لها ولدًا ، فحاضَت مِن ساعتِها ، فلَمَّا طَهُرَتْ أتاها زوجُها ، فلمَّا أيقَنَتْ بالولدِ قالت : لئن نجَّانى اللَّهُ ووَضَعْتُ ما فى بطنى ، لأَجْعَلَنَّه مُحَرَّرًا . وبنو ماثانَ مِن ملوكِ بنى إسرائيلَ مِن نسلِ داودَ ، والمُحَرَّرُ لا يَعمَلُ للدنيا ولا يَتزوَّجُ ، و يَتفرَّغُ لعملِ الآخرةِ ، ويعبُدُ اللَّهَ تعالى ، ويكونُ فى خدمةِ الكنيسةِ ، ولم يكن يُحَرَّرُ[5] فى ذلك الزمانِ إلا الغلمانُ ، فقالت

---

(١) ابن سعد - كما فى تاريخ دمشق ١٣/ ٢٤٤- من طريق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : قال على ، وابن أبى حاتم ٢/٦٣٥ (٣٤١٧) .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١.

(٣) فى الأصل ، ب ١، م : « فاقوذ » .

(٤) فى الأصل ، ف ١، م : « فبينما » .

(٥) فى ف ١، م : « محرر » .

لزوجِها : ليس جنسٌ مِن جنسِ الأنبياءِ إلا وفيهم محرَّرٌ غيرَنا ، وإنى جعَلتُ ما فى[(١)] بطنى[(٢)] نذيرةً . تقولُ : قد نَذَرتُ أن أجعلَه للّهِ . فهو المحرَّرُ . فقال زوجُها : أرأيتِ إن كان الذى فى بطنِك أُنثَى ، والأُنثى عورةٌ ، كيف تصنعِين ؟ فاغتمَّت لذلك ، فقالت عندَ ذلك ﴿ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّيٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ . يعنى : تقبَّلْ منى ما نذَرتُ لك . ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ﴾ ، والأنثى عورةٌ ، ثم قالت : ﴿ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ﴾ وكذلك كان اسمُها عندَ اللّهِ ، ﴿ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ . يعنى الملعونَ ، فاستجاب اللّهُ لها ، فلم يَقرَبْها الشيطانُ ولا ذريتَها ؛ عيسى . قال ابنُ عباسٍ : قال رسولُ اللّهِ ﷺ : « كلُّ ولدِ آدمَ يَنالُ منه الشيطانُ ، يَطْعُنُه حينَ[(٣)] يقعُ بالأرضِ بإصْبَعِه ، [(٤)]ولها[(٤)] يَستَهِلُّ ، إلا ما كان مِن مريمَ وابنِها ، لم يَصِلْ إبليسُ إليهما » . قال ابنُ عباسٍ : لَمَّا وَضَعَتْها خَشِيَتْ حَنَّةُ أمُّ مريمَ ألا تُقْبَلَ الأُنثى محرَّرةً ، فلَفَّتْها فى الخِرْقةِ ، ووضَعَتْها فى بيتِ المقدسِ عندَ القُرَّاءِ ، فتَساهَمَ القُراءُ عليها - لأنها كانت بنتَ إمامِهم ، وكان إمامُ القُرَّاءِ مِن وَلَدِ هارونَ - أيُّهم يأخُذُها ، فقال زكريا وهو رأسُ الأَحْبارِ : أنا آخذُها ، وأنا أحَقُّهم بها[(٥)] ؛ خالتُها عندى . يعنى أمَّ يحيى ، فقال القراءُ : وإن كان فى القومِ مَن هو أفقرُ إليها منك ، ولو تُرِكَتْ لأحَقِّ الناسِ بها ، تُرِكَتْ لأبيها ، ولكنَّها

---

(١) سقط من : م .

(٢) بعده فى الأصل : « محررا » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ٢ : « حتى » .

(٤ - ٤) فى ف ١ : « ولما » ، وفى م : « لما » .

(٥) بعده فى ف ١ ، م : « لأن » .

مُحرَّرةً ، غيرَ أنَّا نَتَساهَمُ عليها ، فمن خرَج سهمُه فهو أحقُّ بها . فقَرَعوا[(١)] ثلاثَ مراتٍ بأقلامِهم التى كانوا يَكْتُبون بها الوحْىَ ﴿ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾ [آل عمران : ٤٤] . يعنى : أيُّهم يقبِضُها . فقَرَعهم زكريا ، وكانت قُرعةُ أقلامِهم أنهم جمَعوها فى موضعٍ ثم غطَّوْها ، فقالوا لبعضِ خَدَمِ بيتِ المقدسِ مِن الغلمانِ الذين لم يبلُغوا الحُلُمَ : أَدْخِلْ يدَك فأخْرِجْ قلمًا منها . فأدخَلَ يدَه فأخرَج قلمَ زكريا ، فقالوا : لا نَرْضَى ، ولكن نُلْقِى الأقلامَ فى الماءِ ، فمن خرَج قلمُه فى جِرْيَةِ الماءِ ثم ارتَفَع فهو يَكْفُلُها . فألْقَوْا أقلامَهم فى نَهَرِ الأُرْدُنِّ ، فارتفَع قلمُ زكريا فى جِرْيَةِ الماءِ ، فقالوا : نقترِعُ الثالثةَ ، فمن جرَى قلمُه مع الماءِ فهو يكفُلُها . فألقَوا أقلامَهم فجرَى قلمُ زكريا مع الماءِ ، وارتفَعَتْ أقلامُهم فى جِرْيَةِ الماءِ ، وقبَضها عندَ ذلك زكريا ، فذلك قولُه : ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ . يعنى : قبَضها . ثم قال : ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾ . يعنى : ربَّاها تربيةً حسنةً فى عبادةٍ وطاعةٍ لربِّها ، حتى ترعْرَعَت ، وبنَى لها زكريا محرابًا فى بيتِ المقدسِ ، وجعَل بابَه فى وسطِ الحائطِ ، لا يُصعَدُ إليها إلا بسُلَّمٍ ، وكان استأجَر لها ظِئْرًا[(٢)] ، فلما تمَّ لها حَوْلانِ فُطِمَت وتحرَّكت ، فكان يُغلِقُ عليها البابَ ، والمفتاحُ معه ، لا يَأمنُ عليه أحدًا ، لا يَأْتيها بما يُصْلِحُها[(٣)] غيرُه حتى بلَغَتْ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ عساكرَ ، عن عكرمةَ قال : اسمُ

---

(١) فى ف١ : « فيدعوا » ، وفى م : « فيقرعوا » .

(٢) الظِّئْر ، بالكسر : العاطفة على ولد غيرها المُرْضِعة له ، فى الناس وغيرهم ، للذكر والأنثى . القاموس المحيط (ظ أ ر) .

(٣) بعده فى ف ١، م : « أحد » .

(٤) ابن عساكر ٧٠/٧٧ - ٧٩ من طريق إسحاق بن بشر .

أمُّ مريمَ حَنَّةُ[١] .

وأخرَج الحاكمُ عن أبى هريرةَ قال : حنَّةُ ولَدتْ مريمَ أمَّ عيسى[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾ . قال : كانتْ نذَرَتْ أن تَجْعَلَه فى الكنيسةِ يتعبَّدُ بها ، وكانتْ ترجو أن يكونَ ذكرًا[٣] .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : نذَرَتْ أن تجعلَه محررًا للعبادةِ[٤] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ مُحَرَّرًا ﴾ . قال : خادمًا للبِيعةِ[٥] .

١٩/٢ وأخرج ابنُ / جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من وجهٍ آخرَ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ مُحَرَّرًا ﴾ . قال : خالصًا لا يخالطُه شىءٌ مِن أمرِ الدنيا[٦] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : كانت امرأةُ عمرانَ حرَّرتْ للَّهِ ما فى بطنِها ، وكانوا إنما يحرِّرون الذكورَ ، وكان المحرَّرُ إذا حُرِّر جُعِلَ فى الكنيسةِ لا يبرَحُها ؛ يقومُ عليها ويكنُسُها ، وكانتِ المرأةُ لا

---

(١) ابن جرير ٥/ ٣٣٥، وابن المنذر (٣٧٣) ، وابن عساكر ٧٠/ ٧٦.

(٢) الحاكم ٢/ ٥٩٢.

(٣) ابن أبى حاتم ٢/ ٦٣٦، ٦٣٧ (٣٤٢١، ٣٤٢٦) .

(٤) ابن المنذر (٣٧٦) .

(٥) ابن جرير ٥/ ٣٣٢، وابن أبى حاتم ٢/٦٣٦ (٣٤٢٣) .

(٦) ابن جرير ٥/ ٣٣٣، وابن أبى حاتم ٢/٦٣٦ (٣٤٢٢) .

يُستطاعُ[(١)] أن يُصنعَ[(٢)] بها ذلك لما يصيبُها من الأذى ، فعندَ ذلك قالتْ : ﴿ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ﴾[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿ مُحَرَّرًا ﴾ . قال : جعَلَتْه للَّهِ والكنيسةِ ، فلا يُحالُ بينَه وبينَ العبادةِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ قال : كانتِ المرأةُ فى زمانِ بنى إسرائيلَ إذا ولَدتْ غلامًا أرضَعَتْه وربَّتْه ، حتى إذا أطاق الخدمةَ دفَعَته إلى الذين يدرُسون الكتبَ ، فقالتْ : هذا محررٌ لكم يخدِمُكم[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : إن امرأةَ عمرانَ كانتْ عجوزًا عاقرًا تُسمَّى حنَّةَ ، وكانت لا تلدُ ، فجعَلَت تغبِطُ النساءَ لأولادِهن ، فقالت : اللهم إن علىَّ نذرًا شكرًا إن رزَقْتَنى ولدًا أن أتصدَّقَ به على بيتِ المقدسِ ، فيكونَ من سَدَنتِه وخُدَّامِه . ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ [(٥)] وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ [(٥)] وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ﴾ . يعنى : فى المحيضِ ، ولا ينبغِى لامرأةٍ أن تكونَ مع الرجالِ ، ثم خرَجَت أمُّ مريمَ تحمِلُها فى خرقتِها إلى بنى الكاهنِ بنِ هارونَ أخى موسى ، قال : وهم يومَئذٍ يلُونَ من بيتِ المقدسِ ما يلِى الحَجَبَةُ من الكعبةِ ، فقالت لهم : دونَكم هذه النذيرةَ فإنى حرَّرتُها ، وهى ابنتى ، ولا يدخلُ الكنيسةَ حائضٌ ، وأنا لا أردُّها إلى بيتى . فقالوا : هذه ابنةُ إمامِنا .

---

(١) فى م : « تستطيع » .

(٢) فى م : « تصنع » .

(٣) ابن جرير ٥/ ٣٣٤، ٣٣٧.

(٤) ابن المنذر (٣٧٩) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ب ١، ف ٢، م .

وكان عِمرانُ يؤمُّهم فى الصلاةِ ، فقال زكريا : ادفَعوها إلىَّ ، فإن خالتَها تحتى . فقالوا : لا تَطيبُ أنفسُنا بذلك . فذلك حينَ اقترَعوا عليها بالأقلامِ التى يكتُبون بها التوراةَ ، فقرَعَهم زكريا ، فكفَلها[1] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : (واللَّهُ أعلمُ بما وضَعْتِ)[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ ، أنه قرَأ : (بما وضَعْتُ) برفعِ التاءِ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمِ بنِ أبى النَّجودِ ، أنه كان يقرؤُها : ([4]بما وضعْتُ[4]) برفعِ التاءِ[5] .

وأخرَج [6]عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ[6] فى زوائدِ « الزهدِ » عن سفيانَ بنِ حسينٍ : (واللَّهُ أَعلَمُ بمَا وَضَعْتُ) . قال : على وجهِ الشكايةِ إلى الربِّ تبارَك وتعالى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الأسودِ ، أنه كان يقرؤُها : ﴿ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ ﴾ بنصبِ العينِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ ، أنه كان يقرؤُها : ﴿ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ ﴾ بنصبِ العينِ .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٣٣٥، ٣٣٨، ٣٥٠، ٣٥١، وابن المنذر (٣٨٤) مختصرًا .

(٢) سعيد بن منصور (٤٩٦ - تفسير) . وهى قراءة شاذة ، ينظر البحر المحيط ٢/ ٤٣٩.

(٣) ابن أبى حاتم ٢/٦٣٧ (٣٤٣٠) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) هى قراءة أبى بكر عن عاصم وابن عامر ويعقوب ، وقرأ الباقون بفتح العين وإسكان التاء . النشر ٢/ ١٨٠.

(٦ - ٦) فى الأصل ، ف ١: « عبد بن حميد » .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما من مولودٍ يولَدُ إلا والشيطانُ يمَسُّه حينَ يولَدُ ، فيَستهِلُّ صارخًا من مَسِّ الشيطانِ إياه ، إلا مريمَ وابنَها » . ثم يقولُ[(١)] أبو هريرةَ : اقرءُوا إن شئتم : ﴿ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كلُّ مولودٍ من ولدِ آدمَ له طعنةٌ من الشيطانِ ، وبها يَستهِلُّ الصبيُّ ، إلا ما كان من مريمَ بنتِ عمرانَ وولدِها ، فإن أمَّها قالت حينَ وضَعتها : ﴿ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ . فضُرِب دونهما[(٣)] حجابٌ فطَعَن في الحجابِ »[(٤)] .

[(٥)] وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما من مولودٍ يولَدُ إلا وقد عصَرَه الشيطانُ عصرةً أو عصرتين ، إلا عيسى ابنَ مريمَ ومريمَ » . ثم قرأ رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾[(٥)] » .

---

(١) في م : « قال » .

(٢) عبد الرزاق ١/ ١١٩، وأحمد ١٢/ ١٠٦، ١٣/ ٢٦٣، ٢٩٤، ١٤/ ٧ (٧١٨٢، ٧٨٧٩، ٧٩١٥، ٨٢٥٤) ، والبخاري (٣٤٣١) ، ومسلم (٢٣٦٦) ، وابن جرير ٥/ ٣٤٠، ٣٤١، وابن المنذر (٣٨٦) ، وابن أبي حاتم ٢/ ٦٣٨ (٣٤٣٢) .

(٣) في الأصل : « دونها » ، وفي ب ١، م : « بينهما » .

(٤) ابن جرير ٥/ ٣٣٩، ٣٤٠، والحاكم ٢/ ٥٩٤.

(٥ - ٥) ليس في : الأصل .

والأثر عند ابن جرير ٥/ ٣٤١.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : ما وُلِد مولودٌ إلا قد استَهَلَّ ، غيرَ المسيحِ ابنِ مريمَ ، لم يُسلَّطْ عليه الشيطانُ ولم يَنْهَزْه[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ عساكرَ ، عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : لما وُلِد عيسى أتَتِ الشياطينُ إبليسَ ، فقالوا : أصبحَتِ الأصنامُ قد نُكِسَتْ رءوسُها . فقال : هذا حَدَثٌ ، مكانَكم ، فطار حتى جاب خافِقَيِ الأرضِ فلم يجِدْ شيئًا ، ثم جاء البحارَ فلم يقدِرْ على شيءٍ ، ثم طار أيضًا ، فوجَد عيسى قد وُلِد عندَ مِذْوَدِ[2] حمارٍ ، وإذا الملائكةُ قد حَفَّتْ حولَه ، فرجَع إليهم ، فقال : إن نبيًّا قد وُلِد البارحةَ ، ما حمَلَتْ أنثى قطُّ ولا وضَعَت إلا وأنا بحضرتِها إلا هذا ، فَأْيَسُوا أن تُعبَدَ الأصنامُ بعدَ هذه الليلةِ ، ولكن ائتُوا بنى آدمَ من قِبَلِ الخفَّةِ والعَجَلةِ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ . قال : ذُكِر لنا أن النبيَّ ﷺ قال : « كلُّ بنى آدمَ طَعَن الشيطانُ فى جنبِه إلا عيسى ابنَ مريمَ وأمَّه ، جُعِل بينَهما وبينَه حجابٌ ، فأصابتِ الطعنةُ الحجابَ ولم ينفُذْ إليهما شيءٌ » . وذُكِر لنا أنَّهما كانا لا يُصيبان الذنوبَ كما يُصيبُه سائرُ بنى آدمَ . وذُكِر لنا أن عيسى كان يمشِى على البحرِ كما يمشِى على البرِّ ، مما أعطاه اللَّهُ من اليقينِ والإخلاصِ[4] .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٣٤٢.

(٢) المذود : معلف الدابة . التاج (ذ و د) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٣٤٢، وابن المنذر (٣٨٧) ، وابن عساكر ٣٥٧/٤٧ .

(٤) ابن جرير ٥/ ٣٤٢، ٣٤٣.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ : ﴿ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ . قال : إن النبيَّ ﷺ قال : « كلُّ آدميٍّ طعَن / الشيطانُ فى جنبِه غيرَ عيسى ٢٠/٢
وأمِّه ، كانا لا يصيبان الذنوبَ كما يصيبُها بنو آدمَ » . قال : « وقال عيسى فيما يُثْنِى على ربِّه : وأعاذَنى وأُمّى من الشيطانِ الرجيمِ ، فلم يكنْ له علينا سبيلٌ »[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لولا أنها قالت : ﴿ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ . إذن لم تكنْ لها ذريةٌ .

قولُه تعالى : ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ ﴾ . قال : تقبَّل من أمِّها ما أرادت بها للكنيسةِ[(٢)] ، [(٣)]فأجرَها فيه[(٣)] ، ﴿ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾ . قال : نبتَت فى غذاءِ اللَّهِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ : ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ . قال : ضمَّها إليه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كفَلها زكريا ، فدخَل عليها المحرابَ ، فوجَد عندَها[(٦)] عنبًا فى مِكْتَلٍ[(٧)] فى غيرِ حينِه ، قال : ﴿ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن

---

(١) ابن جرير ٥/٣٤٣ .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « الكنيسة » .

(٣ - ٣) عند ابن جرير : « وأجرها فيها » .

(٤) ابن جرير ٥/ ٣٤٥ ، وابن المنذر (٣٨٨ ، ٣٩٠) .

(٥) ابن جرير ٥/ ٣٤٨ .

(٦) بعده فى م : « رزقًا » .

(٧) المِكتل ، والمكتلة : الزنبيل الذى يحمل فيه التمر والعنب . اللسان (ك ت ل) .

يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ . قال : إن الذى يرزقُكِ العنبَ فى غيرِ حينِه لقادرٌ أن يرزُقَنى من العاقرِ الكبيرِ العقيمِ ولدًا . هنالك دعا زكريا ربَّه ، فلما بُشِّر بيحيى قال : ﴿ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ﴾ . قال : يَعتقِلُ لسانُك من غيرِ مرضٍ وأنت سويٌّ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٢)]وآدمُ[(٢)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتم ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن مجاهدٍ[(٣)] : ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ . قال : سَهَمَهم[(٤)] بقلمِه[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : كانت مريمُ ابنةَ سيدِهم وإمامِهم ، فتشاحَّ عليها أحبارُهم ، فاقترَعوا فيها بسهامِهم أيُّهم يكفُلُها ، وكان زكريا زوجَ خالتِها[(٦)] فكفَلها ، وكانت عندَه وحضَنَها[(٧)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « سننِه » عن ابنِ مسعودٍ ، وابنِ عباسٍ ، وناسٍ من الصحابةِ ، أن الذين كانوا يكتُبون التوراةَ إذا جاءوا إليهم بإنسانٍ يحرِّرونه[(٨)]

---

(١) ابن جرير ٥/ ٣٥١، ٣٥٣، وابن المنذر (٣٩٨) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٤٠ (٣٤٤٤) ، والحاكم ٢/ ٢٩١ واللفظ له .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ب ١، ف ١.

(٣) بعده فى م : « فى قوله » .

(٤) سهم فلانًا سهمًا : قرعه فى المساهمة . يقال : ساهمه فسهمه : باراه ولاعبه فغلبه . الوسيط (س هـ م) .

(٥) آدم (ص٢٥ - تفسير مجاهد) ، وابن جرير ٥/ ٣٥٠، وابن المنذر (٢٩٤) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٣٩ (٣٤٣٨) ، والبيهقى ١٠/ ٢٨٧.

(٦) فى الأصل ، ب ١، ف ١: « أختها » .

(٧) فى الأصل ، م : « وحضتها » ، وفى ص : « حضها » ، وفى ب ١: « حضتها » .
والأثر عند ابن جرير ٥/ ٣٥٠.

(٨) فى ص ، ف ٢: « يحرره » ، وفى م : « محرر » .

اقترَعوا عليه أيُّهم يأخُذُه فيعلِّمُه ، وكان زكريا أفضلَهم يومَئذٍ ، وكان بينهم[(١)] ، وكانت أختُ مريمَ تحتَه ، فلما أتَوا بها قال لهم زكريا : أنا أَحقُّكم بها ، تحتى أختُها . فأبَوا[(٢)] ، فخرَجوا إلى نَهَرِ الأُردُنِّ ، فألقَوا أقلامَهم التى يكتُبون بها أيُّهم يقومُ قلمُه فيكفلَها ، فجَرتِ الأقلامُ ، وقام قلمُ زكريا على قُرْنيَه[(٣)] ، كأنه فى طينٍ فأخَذ الجاريةَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ . قال : جعَلها معه فى محرابِه[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمِ بنِ أبى النَّجودِ ، أنه قرَأ[(٦)] : ﴿ وَكَفَّلَهَا ﴾ مشدَّدةً ، (زكرياءَ) ممدود منصوبٍ مهموزٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ﴾ . قال : مِكْتَلًا فيه عنبٌ فى غيرِ حينِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ﴾ . قال : عنبًا فى غيرِ زمانِه[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ من وجهٍ آخرَ عن مجاهدٍ : ﴿ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ﴾ . قال :

---

(١) فى ص : « منهم » ، وفى ف ٢، م : « معهم » .

(٢) فى ب ١، م : « قال » .

(٣) القُرْنَةُ : الطرف الشاخص من كل شىء . القاموس المحيط (ق ر ن) .

(٤) البيهقى ١٠/ ٢٨٦، ٢٨٧.

(٥) ابن جرير ٥/ ٣٥١.

(٦) فى م : « قرأها » .

(٧) ابن جرير ٥/ ٣٥٥.

فاكهةَ الصيفِ فى الشتاءِ، وفاكهةَ الشتاءِ فى الصيفِ[(١)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ من وجهٍ آخرَ عن مجاهدٍ: ﴿وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾. قال: عِلْمًا[(٢)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾. قال: وجَد عندَها ثمارَ الجنةِ؛ فاكهةَ الصيفِ فى الشتاءِ، وفاكهةَ الشتاءِ فى الصيفِ[(٣)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾. قال: الفاكهةَ الغضةَ حين لا توجدُ الفاكهةُ عندَ أحدٍ[(٤)].

وأخرَج [٨٤ظ] ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ: ﴿أَنَّىٰ﴾. يعنى: من أينَ[(٥)]؟

وأخرَج عن الضحاكِ: ﴿أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾. يقولُ: مَن أتاكِ بهذا[(٦)]؟

وأخرَج أبو يعلى عن جابرٍ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ أقام أيامًا لم يَطعَمْ طعامًا حتى شقَّ ذلك عليه، فطاف فى منازلِ أزواجِه، فلم يجِدْ عندَ واحدةٍ منهن شيئًا، فأتَى فاطمةَ فقال: «يا بنيةُ، هل عندَكِ شىءٌ آكلُه فإنى جائع؟». فقالت: لا واللَّهِ. فلما خرَج من عندِها بعَثت إليها جارةٌ لها برغيفَين وقطعةِ لحمٍ، فأخَذته منها

---

(١) ابن جرير ٥/ ٣٥٥.

(٢) ابن أبى حاتم ٢/ ٦٤٠ (٣٤٤٦).

(٣) ابن جرير ٥/ ٣٥٦.

(٤) ابن جرير ٥/ ٣٥٩، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٤٠ (٣٤٤٩).

(٥) ابن أبى حاتم ٢/ ٦٤٠ (٣٤٤٨).

(٦) ابن أبى حاتم ٢/ ٦٤٠ (٣٤٤٧).

فوضَعَته فى جفنةٍ لها ، وقالت : واللَّهِ لأُوثِرَنَّ بهذا رسولَ اللَّهِ ﷺ على نفسى ومَن عندى . وكانوا جميعًا محتاجين إلى شُبْعَةِ طعامٍ ، فبعَثتْ حسنًا أو حسينًا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فرجَع إليها فقالت له : بأبى أنت وأمى ، قد أتَى اللَّهُ بشىءٍ قد خبَّأْتُه لك . فقال : « هلمِّى يا بنيةُ بالجفنةِ » . فكشَفَتْ عن الجفنةِ ، فإذا هى مملوءةٌ خبزًا ولحمًا ، فلما نظَرَتْ إليها بُهِتَتْ وعرَفَتْ أنها بركةٌ من اللَّهِ ، فحَمِدتِ اللَّهَ ، وقدَّمَته إلى النبىِّ ﷺ ، فلما رآه حَمِد اللَّهَ وقال : « من أينَ لكِ هذا يا بنيةُ ؟ » . قالت : يا أبتِ ، هو من عندِ اللَّهِ إن اللَّهَ يرزقُ من يشاءُ بغيرِ حسابٍ . فحَمِد اللَّهَ ، ثم قال : « الحمدُ للَّهِ الذى جعَلكِ شبيهةَ سيدةِ نساءِ بنى إسرائيلَ ؛ فإنها كانت إذا رزَقها اللَّهُ رزقًا فسُئِلت عنه قالت : ﴿ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ »[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لما رأَى ذلك زكريا ؛ يعنى فاكهةَ الصيفِ فى الشتاءِ وفاكهةَ الشتاءِ فى الصيفِ ، عندَ مريمَ قال : إن الذى يأتى بهذا مريمَ فى غيرِ زمانِهِ قادرٌ أن يرزُقَنى ولدًا . فذلك حينَ دعا ربَّه[(٢)] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن الحسنِ قال : لما وجَد زكريا عندَ مريمَ ثمرَ الشتاءِ / فى الصيفِ وثمرَ الصيفِ فى الشتاءِ ، يأتيها به جبريلُ - قال ٢١/٢
لها : أنى لكِ هذا فى غيرِ حينِه ؟ فقالت : هذا رزقٌ من عندِ اللَّهِ يأتينى[(٣)] ، إن اللَّهَ

(١) أبو يعلى - كما فى تفسير ابن كثير ٢/ ٢٩، والمطالب العالية (٤٤٠١) .
(٢) ابن جرير ٥/ ٣٦١.
(٣) فى م : « يأتى به الله » .

يرزُقُ من يشاءُ بغيرِ حسابٍ . فطمِع زكريا فى الولدِ ، فقال : إن الذى أتى مريمَ بهذه الفاكهةِ فى غيرِ حينِها لقادرٌ أن يُصلحَ لى زوجتى ويهبَ لى منها ولدًا . فعندَ ذلك دعا زكريا ربَّه ، وذلك لِثلاثِ ليالٍ بَقِينَ من المحرَّمِ ، قام زكريا فاغتسَل ، ثم ابتهَل فى الدعاءِ إلى اللَّهِ ، قال : يا رازِقَ مريمَ ثمارَ الصيفِ فى الشتاءِ وثمارَ الشتاءِ فى الصيفِ ﴿ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ﴾ . يعنى : من عندِك ﴿ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ﴾ . يعنى : تقيًّا[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ : ﴿ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ﴾ . يقولُ : مباركةً[2] .

قولُه تعالى : ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ : ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ . قال : جبريلُ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى حمادٍ قال : فى قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (فناداه جبريلُ وهو قائمٌ يصلِّى فى المحرابِ)[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : ذَكِّروا الملائكةَ . ثم تلا : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ تَسْمِيَةَ ٱلْأُنثَىٰ ﴾ [النجم : ٢٧] . وكان يقرؤُها : (فناداه الملائكةُ)[5] .

---

(١) ابن عساكر (ص٣٥٢ - تراجم النساء) .

(٢) ابن أبى حاتم ٦٤١/٢ (٣٤٥١) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٣٦٤، وابن أبى حاتم ٦٤١/٢ (٣٤٥٣) .

(٤) ابن جرير ٥/ ٣٦٤. وقرأ بذلك حمزة والكسائى وخلف ، بألف بعد الدال محالة على أصلهم . النشر ٢/ ١٨٠.

(٥) ابن المنذر (٤٠٦) .

[1]وأخرَج الخطيبُ فى « تاريخِه » عن ابنِ مسعودٍ ، أن النبىَّ ﷺ قرَأ : « ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ » بالياءِ[2][1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن إبراهيمَ قال : كان عبدُ اللَّهِ يُذَكِّرُ الملائكةَ فى القرآنِ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمِ بنِ أبى النَّجودِ ، أنه قرَأ : ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ بالتاءِ ، ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ ﴾ بنصبِ الألفِ ، ﴿ يُبَشِّرُكَ ﴾ مثقلةً .

قولُه تعالى : ﴿ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى ﴾ .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ثابتٍ قال : الصلاةُ خدمةُ اللَّهِ فى الأرضِ ، ولو علِم اللَّهُ شيئًا أفضلَ من الصلاةِ ما قال : ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى ﴾[4] .

قولُه تعالى : ﴿ فِى ٱلْمِحْرَابِ ﴾ .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن السدىِّ : ﴿ ٱلْمِحْرَابِ ﴾ : المُصَلَّى[5] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عمرٍو ، أن النبىَّ ﷺ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) سقط من : ف ٢، وفى ص ، ب ١، ف ١، م : « بالتاء » . والمثبت من تاريخ الخطيب ٤/ ١٣٢. وقال : غريب لم أكتبه إلا من هذا الوجه .

والمراد من قراءته بالياء أنه قرأ بألف بعد الدال ممالة ، وهى قراءة متواترة قرأ بها حمزة والكسائى وخلف . النشر ٢/ ١٨٠. وينظر تفسير ابن جرير ٥/ ٣٦٤.

(٣) ابن المنذر (٤٠٧) .

(٤) ابن المنذر (٤٠٨) ، وابن أبى حاتم ٢/٦٤١ (٣٤٥٤) .

(٥) ابن المنذر (٣٩٦) .

قال : « اتَّقُوا هذه المذابحَ » . يعنى المحاريبَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنَّفِ » عن موسى الجُهَنىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تزالُ أُمتى بخيرٍ ما لم يتخِذوا فى مساجدِهم مذابحَ كمذابحِ النصارى »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ قال : اتقوا هذه المحاريبَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سالمِ[(٤)] بنِ أبى الجعدِ قال : كان أصحابُ محمدٍ ﷺ يقولون : إن من أشراطِ الساعةِ أن تُتخَذَ المذابحُ فى المساجدِ . يعنى : الطاقاتِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى ذرٍّ قال : إن من أشراطِ الساعةِ أن تُتخَذَ المذابحُ فى المساجدِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن علىٍّ ، أنه كَرِه الصلاةَ فى الطاقِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن إبراهيمَ ، أنه كان يكرهُ الصلاةَ فى الطاقِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سالمِ بنِ أبى الجعدِ قال : لا تتخذوا المذابحَ فى المساجدِ[(٣)] .

---

(١) الطبرانى - كما فى المجمع ٨/ ٦٠ - والبيهقى ٢/ ٤٣٩ . وقال الهيثمى : وفيه عبد الله بن مغراء ، وثقه ابن حبان وغيره ، وضعفه ابن المدينى فى روايته عن الأعمش ، وليس هذا منها .

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ٥٩ . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٤٤٨) .

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ٥٩ .

(٤) فى الأصل : « عبد الله » ، وفى ص ، ف ٢ ، م : « عبيد » ، وفى ب ١ : « عبد » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) ابن أبى شيبة ٢/ ٦٠ .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن كعبٍ ، أنه كرِه المذابحَ في المسجدِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن معاذٍ الكوفيِّ قال : مَن قرَأ : « يبشِّر » مثقلةً[(٢)] فإنه من البشارةِ ، ومن قرَأ : « يَبْشرُ » مخففةً بنصب الياءِ[(٣)] فإنه من السرورِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : إن الملائكةَ شافَهَته بذلك مشافهةً ، فبشَّرَته بيحيى[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ ﴾ . قال : إنما سُمِّي يحيى لأن اللَّهَ أحياه بالإيمانِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ عَديٍّ ، والدارقطنيُّ في « الأفرادِ » ، والبيهقيُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ مسعودٍ مرفوعًا : « خلَق اللَّهُ فرعونَ في بطنِ أمِّه كافرًا ، وخلَق يحيى بنَ زكريا في بطنِ أمِّه مؤمنًا »[(٧)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ . قال : عيسى ابنِ مريمَ ، والكلمةُ يعني : تكوَّن بكلمةٍ من اللَّهِ[(٨)] .

---

(١) ابن أبي شيبة ٢/ ٥٩.

(٢) قرأ بذلك نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب وخلف . النشر ٢/ ١٠٨.

(٣) في م : « الباء » . وقرأ بذلك حمزة والكسائي . المصدر السابق .

(٤) ابن جرير ٥/ ٣٦٩.

(٥) ابن جرير ٥/٣٦٩ ، وابن المنذر (٤١٠) .

(٦) ابن جرير ٥/ ٣٧٠، وابن المنذر (٤١٢) ، وابن أبي حاتم ٢/٦٤٢ (٣٤٥٧) .

(٧) ابن عدى ٦/ ٢٢٢١، ٧/ ٢٤٩٨، وابن عساكر ٦٤/ ١٨٠.

(٨) ابن جرير ٥/ ٣٧٢، وابن المنذر (٤١٥) ، وابن أبي حاتم ٢/٦٤٢ (٣٤٥٨) .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ قال : قالتِ امرأةُ زكريا لمريمَ : إنى أجدُ الذى فى بطنى يتحرَّكُ للذى فى بطنِك . فوضَعتِ امرأةُ زكريا يحيى ، ومريمُ عيسى ، وذلك قولُه : ﴿ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ . قال : يحيى مصدقٌ بعيسى[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ . قال : كان يحيى أولَ من صدَّق بعيسى ، وشهِد أنه كلمةٌ من اللَّهِ[(٢)] ، وكان يحيى ابنَ خالةِ عيسى ، وكان أكبرَ من عيسى[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ . يقولُ : مصدقٌ بعيسى وعلى سنتِه ومنهاجِه[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ . قال : كان عيسى ويحيى ابنَى خالةٍ ، وكانت أمُّ يحيى تقولُ لمريمَ : إنى أجدُ الذى فى بطنى يسجدُ للذى فى بطنِك . فذلك تصديقُه بعيسى ؛ سجودُه فى بطنِ أمِّه ، وهو أولُ من صدَّق بعيسى ، وكلَّمه عيسى ، ويحيى أكبرُ من عيسى[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ قال : لقِيَت أمُّ يحيى أمَّ عيسى ، وهذه حاملٌ

---

(١) ابن جرير ٥/ ٣٧١.

(٢) بعده فى ف ١، م : « قال » .

(٣) ابن جرير ٥/ ٣٧٢، وابن المنذر (٤١٦) .

(٤) ابن جرير ٥/ ٣٧٢، ٣٧٣.

بيحيى وهذه حاملٌ بعيسى ، فقالت امرأةُ زكريا : إنى وجَدتُ ما فى بطنى يسجدُ لما فى بطنِك . فذلك قولُه : ﴿ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَسَيِّدًا ﴾ . قال : حليمًا تقيًّا[2] .

/وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ قال : السيدُ الكريمُ على اللَّهِ[3] . ٢٢/٢

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا [4]فى « ذمِّ الغضبِ »[4] ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ قال : السيدُ الذى لا يَغْلِبُه الغضبُ[5] .

وأخرَج [4]ابنُ جريرٍ[4] عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : السيدُ الفقيهُ العالمُ[5] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » والخرائطىُّ فى « مَكارمِ الأخلاقِ » ، عن الضحاكِ قال : السيدُ[6] الحسنُ الخلقِ ، والحصورُ الذى حُصِر عن النساءِ[7] .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن مجاهدٍ قال : الحصورُ الذى لا يأتى النساءَ[8] .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٣٧٣.

(٢) ابن جرير ٥/ ٣٧٦، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٤٢ (٣٤٥٩) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٣٧٥.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ٢.

(٥) ابن جرير ٥/ ٣٧٦.

(٦) بعده فى ف ١: « الحليم والحصور الذى لا يأتى النساء وأخرج عبد الرزاق » .

(٧) أحمد ص ٩٠، والخرائطى (١٧، ٢٦٧ - منتقى) ، بدون ذكر الحصور فيه .

(٨) البيهقى ٧/ ٨٣.

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : نادَى منادٍ من السماءِ أن يحيى بنَ زكريا سيدُ مَن ولَدتِ النساءُ ، وأن جورجيسَ[(١)] سيدُ الشهداءِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا ﴾ . قال : السيدُ الحليمُ ، والحصورُ الذى لا يأتى النساءَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ قال : السيدُ الحليمُ ، والحصورُ الذى لا يأتى النساءَ[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الحصورُ الذى لا يُنزِلُ الماءَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : الحصورُ الذى لا يقربُ النساءَ[(٦)] . ولفظُ ابنِ المنذرِ : العِنِّينُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ[(٧)] عمرِو بنِ العاصى ، عن النبىِّ ﷺ قال : « ما من عبدٍ يَلقَى اللَّهَ إلا ذا ذنبٍ ، إلا

---

(١) فى الأصل ، ف ١ : « حورحس » .

(٢) أحمد ص ٧٦.

(٣) عبد الرزاق ١/ ١٢٠، وابن المنذر (٤٢٧) ، وابن أبى حاتم ٢/٦٤٣ (٣٤٦٦) ، وابن عساكر ٦٤/ ١٧٦. وعند عبد الرزاق من قول قتادة .

(٤) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٣٧، ١١/٥٦٢ ، وأحمد ص ٧٦.

(٥) ابن جرير ٥/ ٣٨٠، وابن المنذر (٤٢٨) ، وابن أبى حاتم ٢/٦٤٣ (٣٤٦٧) .

(٦) ابن جرير ٥/ ٣٧٧، وابن المنذر (٤٢٦) ، والبيهقى ٧/ ٨٣.

(٧) سقط من : م ، وقد جاء على الشك عند ابن جرير وابن أبى حاتم ، وينظر العلل لابن أبى حاتم (١٩١٣) .

يحيى بنَ زكريا ، فإن اللَّهَ يقولُ : ﴿ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا ﴾ » . قال : « وإنما كان ذَكَرُه مثلَ هُدْبَةِ الثوبِ » . وأشار بأُنْمُلَةٍ[(١)] .

وأخرَجه ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من وجهٍ آخرَ ، عن ابنِ عمرٍو ، موقوفًا[(٢)] . وهو أقوى إسنادًا مِن المرفوعِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى هريرةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « كلُّ ابنِ آدمَ يَلقَى اللَّهَ بذنبٍ قد أذْنَبَه ، يُعذِّبُه عليه إن شاء أو يرحمُه ، إلا يحيى ابنَ زكريا ، فإنه كان سيدًا وحصورًا ونبيًّا من الصالحين » . ثم أهوَى النبىُّ ﷺ إلى قذاةٍ مِن الأرضِ فأخَذَها وقال : « كان ذَكَرُه مثلَ هذه القذاةِ »[(٣)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى أمامةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أربعةٌ لُعِنوا فى الدنيا والآخرةِ وأمَّنَتِ الملائكةُ ؛ رجلٌ جعَله اللَّهُ ذكرًا فأنَّث نفسَه وتشبَّه بالنساءِ ، وامرأةٌ جعَلها اللَّهُ أنثى فتذكَّرتْ وتشبَّهَت بالرجالِ ، والذى يُضِلُّ الأعمى ، ورجلٌ حصورٌ ، ولم يجعلِ اللَّهُ حصورًا إلا يحيى بنَ زكريا »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن معاويةَ بنِ صالحٍ ، عن بعضِهم ، رفَع الحديثَ قال : « لعَن اللَّهُ والملائكةُ رجلًا تحصَّر بعدَ يحيى بنِ زكريا »[(٥)] .

---

(١) فى ف ٢، م : « بأنملته » .

والحديث عند ابن جرير ٥/ ٣٧٧، ٣٧٨، وابن المنذر (٤٣٠) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٤٣ (٣٤٦٤) ، وابن عساكر ٦٤/ ١٧٤.

(٢) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٦١، ٥٦٢، وأحمد ص ٩٠، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٤٣ (٣٤٦٥) . وينظر العلل لابن أبى حاتم (١٩١٣) .

(٣) ابن أبى حاتم ٢/ ٦٤٤ (٣٤٧٠) ، وابن عساكر ٦٤/ ١٧٤.

(٤) الطبرانى (٧٨٢٧) . وقال الهيثمى : فيه على بن يزيد الألهانى وهو متروك . مجمع الزوائد ٨/ ١٠٣.

(٥) ابن عساكر ٦٤/ ١٩٦.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ المسيبِ فى قولِه : ﴿ وَحَصُورًا ﴾ . قال : لا يشتهى النساءَ . ثم ضرَب بيدِه إلى الأرضِ فأخَذ نواةً فقال : ما كان معه إلا[1] مثلُ هذه[2] .

وأخرَج الطستىُّ فى « مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿ وَحَصُورًا ﴾ . قال : الذى لا يأتى النساءَ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ الشاعرِ :

وحصورٌ عن الخنا يأمُر النا سَ بفعلِ الخيراتِ[3] والتشميرِ[4]

قولُه تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ قال : لما سمِع زكريا النداءَ جاءه الشيطانُ فقال له : يا زكريا إن الصوتَ الذى سمِعتَ ليس هو من اللَّهِ ، إنما هو من الشيطانِ ليسخرَ بك ، ولو كان من اللَّهِ أوحَى إليك كما يوحِى إليك فى غيرِه من الأمرِ . فشكَّ مكانَه ، وقال : ﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ ﴾[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ قال : أتاه الشيطانُ فأراد أن يُكدِّرَ عليه نعمةَ

---

(١) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

(٢) ابن جرير ٥/ ٣٧٨.

وقال القاضى عياض : اعلم أن ثناء الله على يحيى بأنه حصور ليس كما قال بعضهم : إنه كان هيوبا ، أو لا ذكر له ، بل قد أنكر هذا حذاق المفسرين ونقاد العلماء ، وقالوا : هذه نقيصة وعيب ولا تليق بالأنبياء ، وإنما معناه أنه معصوم من الذنوب ، أى : لا يأتيها ، كأنه حصر عنها ... الشفا ١/ ١١٦. وقال ابن كثير : بل قد يفهم وجود النسل له من دعاء زكريا المتقدم حيث قال : ﴿ هب لى من لدنك ذرية طيبة ﴾ . كأنه قال : ولدا له ذرية ونسل وعقب . تفسير ابن كثير ٢/ ٣١.

(٣) فى ص ، ف ٢ ، م : « الحراب » .

(٤) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩٠ .

(٥) ابن جرير ٥/ ٣٨٢، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٤٤ (٣٤٧٣) .

ربِّه ، فقال : هل تدرِى مَن ناداك ؟ قال : نعم ، نادانى ملائكةُ ربى . قال : بل ذلك الشيطانُ ، لو كان هذا من ربِّك لأخفاه إليك كما أخفَيْتَ نداءَك . فقال : ﴿ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً ﴾[1] .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱمْرَأَتِى عَاقِرٌ ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن شعيبٍ الجَبَائىِّ قال : اسمُ أمِّ يحيى أَشْيَعُ[2] .

قولُه تعالى : ﴿ قَالَ كَذَٰلِكَ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ كَذَٰلِكَ ﴾ . يعنى : هكذا ، وفى قولِه : ﴿ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً ﴾ . قال : قال زكريا : ربِّ فإن كان هذا الصوتُ منك فاجعَلْ لى آيةً[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً ﴾ . قال : بالحملِ به[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ﴾ . قال : إنما عوقِبَ بذلك لأن الملائكةَ شافَهَته بذلك مشافهةً فبشَّرته بيحيى ، فسأل الآيةَ بعدَ

---

(١) ابن جرير ٥/ ٣٨٢، ٣٨٣.

(٢) ابن جرير ٥/ ٣٥٢.

(٣) ابن أبى حاتم ٢/٦٤٥ (٣٤٧٤، ٣٤٧٥) .

(٤) ابن المنذر (٤٣٦) .

كلامِ الملائكةِ إياه ، فأُخِذ عليه بلسانِه[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى عبدِ الرحمنِ السُّلَمىِّ قال : اعتقَل لسانُه من غيرِ مرضٍ[٢] .

وأخرَج[٣] عن السدىِّ قال : اعتقَل لسانُه ثلاثةَ أيامٍ وثلاثَ ليالٍ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن جُبَيرِ بنِ نُفَيرٍ قال : ربَا لسانُه فى فيه حتى ملأَه فمنَعه الكلامَ ، ثم أطلقه اللَّهُ بعدَ ثلاثٍ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ إِلَّا رَمْزًا ﴾ . قال : الرمزُ / بالشفتين[٦] . ٢٣/٢

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ إِلَّا رَمْزًا ﴾ . قال : إيماؤُه بشفتيه[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿ إِلَّا رَمْزًا ﴾ . قال : الإشارةُ[٨] .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ١٢٠، وابن جرير ٥/ ٣٨٦، وابن المنذر (٤٣٧)، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٤٥ (٣٤٧٨) .

(٢) ابن أبى حاتم ٢/ ٦٤٥ (٣٤٧٦) .

(٣) بعده فى الأصل : « ابن جرير » .

(٤) ابن أبى حاتم ٢/ ٦٤٥ (٣٤٧٧) .

(٥) ابن جرير ٥/ ٣٨٧، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٤٦،(٣٤٨٢) .

(٦) ابن أبى حاتم ٢/ ٦٤٥ (٣٤٧٩) .

(٧) بعده فى الأصل : « وأخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد : ﴿ إلا رمزًا ﴾ . قال : إيماؤه بشفتيه » . والأثر عند ابن جرير ٥/ ٣٨٨.

(٨) ابن أبى حاتم ٢/ ٦٤٦ (٣٤٨١) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ قال : الرمزُ أن يشيرَ بيدِه أو رأسِه ولا يتكلمَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ العوفيِّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الرمزُ أن أُخِذ بلسانِه ، فجعَل يكلمُ الناسَ بيدِه .

وأخرَج الطستيُّ فى « مسائلِه » ، وابنُ الأنباريِّ فى « الوقفِ والابتداءِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿ إِلَّا رَمْزًا ﴾ . قال : الإشارةُ باليدِ ، والومئُ[(٢)] بالرأسِ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ الشاعرِ :

ما فى السماءِ من الرحمنِ مُرتَمَزٌ إلا إليه وما فى الأرضِ من وَزَرِ[(٣)]

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نعيمٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظيِّ قال : لو رخَّص اللَّهُ لأحدٍ فى تركِ الذِّكرِ لرخَّص لزكريا حيثُ قال : ﴿ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا ﴾ . ولو رخَّص لأحدٍ فى تركِ الذكرِ لرخَّص للذين يقاتِلون فى سبيلِ اللَّهِ ، قال اللَّهُ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾[(٤)] [الأنفال : ٤٥] .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٣٨٩.

(٢) فى النسخ : « الوحى » . والمثبت من الإتقان .

(٣) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٨٠ .

(٤) ابن جرير ٥/ ٣٩١، وابن المنذر (٤٤٥) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٤٦ (٣٤٨٤) مقتصرين على الشطر الأول ، وأبو نعيم ٣/ ٢١٥.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴾ . قال : العشىُّ مَيلُ الشمسِ إلى أن تغيبَ ، والإبكارُ أولُ الفجرِ[(١)] .

قولُه تعالى : [٨٥و] ﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ ﴾ الآيات[(٢)] .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ فى قولِه : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ . قال : كان أبو هريرةَ يحدِّثُ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ ، أنه قال : « خيرُ نساءٍ رَكِبن الإبلَ نساءُ قريشٍ ، أحْنَاه على ولدٍ فى صغرِه ، وأرعاه على زوجٍ فى ذاتِ يدٍ » . قال أبو هريرةَ : ولم تركَبْ مريمُ بنتُ عمرانَ بعيرًا قطُّ[(٣)] .

[(٤)]أخرَجه الشيخان بدونِ الآيةِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عليٍّ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « خيرُ نسائِها مريمُ بنتُ عمرانَ ، وخيرُ نسائِها خديجةُ بنتُ خويلدٍ»[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٣٩٢، وابن المنذر (٤٤٦) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٤٦، ٦٤٧ (٣٤٨٦، ٣٤٨٧) .

(٢) فى الأصل ، ف ١: « الآية » .

(٣) عبد الرزاق ١/ ١٢٠، وابن جرير ٥/ ٣٩٤، وابن المنذر (٤٥١) ، وابن أبى حاتم ٢/٦٤٧ (٣٤٨٨) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

والحديث عند البخارى (٣٤٣٤) ، ومسلم (٢٥٢٧) .

(٥) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٣٤، والبخارى (٣٤٣٢، ٣٨١٥) ، ومسلم (٢٤٣٠) ، والترمذى (٣٨٧٧) ، والنسائى (٨٣٥٤) ، وابن جرير ٥/ ٣٩٣.

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أفضلُ[(١)] نساءِ العالمين خديجةُ بنتُ خُوَيلِدٍ وفاطمةُ ومريمُ وآسيةُ امرأةُ فرعونَ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ اصطفَى على نساءِ العالمين أربعةً ؛ آسيةَ بنتَ مزاحمٍ ، ومريمَ بنتَ عمرانَ ، وخديجةَ بنتَ خُوَيلِدٍ ، وفاطمةَ بنتَ محمدٍ » .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « حسبُك من نساءِ العالمين مريمُ بنتُ عمرانَ ، وخديجةُ بنتُ خويلدٍ ، وفاطمةُ بنتُ محمدٍ ، وآسيةُ امرأةُ فرعونَ »[(٣)] .

وأخرَجه ابنُ أبي شيبةَ عن الحسنِ ، مرسلًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، عن أبي موسى قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كمُل من الرجالِ كثيرٌ ، ولم يكمُلْ من النساءِ إلا مريمُ بنتُ عمرانَ وآسيةُ امرأةُ فرعونَ ، وفَضْلُ عائشةَ على النساءِ كفضلِ الثريدِ على الطعامِ »[(٥)] .

---

(١) في الأصل : « خير » .

(٢) الحاكم ٣/ ١٨٥.

(٣) أحمد ١٩/٣٨٣ (١٢٣٩١) ، والترمذي (٣٨٧٨) ، وابن المنذر (٤٥٠) ، وابن حبان (٧٠٠٣) ، والحاكم ٣/ ١٥٧. صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٣٠٥٣) .

(٤) ابن أبي شيبة ١٢/ ١٣٤.

(٥) ابن أبي شيبة ١٢/ ١٢٨، والبخاري (٣٤١١، ٣٤٣٣، ٣٧٦٩، ٥٤١٨) ، ومسلم (٢٤٣١) ، والترمذي (١٨٣٤) ، والنسائي (٨٣٥٣، ٨٣٥٦) ، وابن ماجه (٣٢٨٠) ، وابن جرير ٥/ ٣٩٥.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن فاطمةَ رضِىَ اللَّهُ عنها قالتْ : قال لى رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أنتِ سيدةُ نساءِ أهلِ الجنةِ إلا مريمَ البَتُولَ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عمَّارِ بنِ سعدٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فُضِّلت خديجةُ على نساءِ أُمتى كما فُضِّلت مريمُ على نساءِ العالمين »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « سيدةُ نساءِ أهلِ الجنةِ مريمُ بنتُ عمرانَ ، ثم فاطمةُ ، ثم خديجةُ ، ثم آسيةُ امرأةُ فرعونَ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، من طريقِ مقاتلٍ ، عن الضحاكِ ، [(٤)]عن ابنِ عباسٍ[(٤)] ، عن النبىِّ ﷺ قال : « أربعُ نسوةٍ ساداتُ عالَمِهن ؛ مريمُ بنتُ عمرانَ ، وآسيةُ بنتُ مزاحمٍ ، وخديجةُ بنتُ خويلدٍ ، وفاطمةُ بنتُ محمدٍ ، وأفضلُهن عالَمًا فاطمةُ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى ليلى قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فاطمةُ سيدةُ نساءِ العالمين بعدَ مريمَ ابنةِ عمرانَ ، وآسيةَ امرأةِ فرعونَ ، وخديجةَ ابنةِ خويلدٍ »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مكحولٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « خيرُ نساءٍ رَكِبنَ الإبلَ نساءُ قريشٍ ؛ أحْنَاه على ولدٍ فى صِغرِه ، وأرعاه على بَعلٍ

---

(١) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٢٦، وابن جرير ٥/ ٣٩٥، ٣٩٦.

(٢) ابن جرير ٥/ ٣٩٦.

(٣) ابن عساكر ٧٠/ ١٠٦، ١٠٧.

(٤ - ٤) سقط من : ف ٢.

(٥) ابن عساكر ٧٠/ ١٠٧، ١٠٨.

(٦) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٢٧.

فى ذاتِ يدِه ، ولو علِمتُ أن مريمَ ابنةَ عمرانَ ركِبَتْ بعيرًا ما فضَّلتُ عليها أحدًا »[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ ﴾ . قال : جعَلكِ طيبةً إيمانًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السُّدِّىِّ : ﴿ وَطَهَّرَكِ ﴾ . قال : من الحيضِ ، ﴿ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ [(٣)] ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ . قال : على نساءِ[(٣)] ذلك الزمانِ الذى هم فيه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ إسحاقَ / قال : كانت مريمُ حبيسًا فى الكنيسةِ ، [(٣)] ومعها فى الكنيسةِ غلامٌ اسمُه يوسفُ ، وقد كان أمُّه وأبوه جعَلاه نذيرًا حبيسًا ، فكانا فى الكنيسةِ[(٣)] جميعًا ، وكانت مريمُ إذا نفِد ماؤُها وماءُ يوسفَ أخَذا قُلَّتَيهما فانطلَقا إلى المغارةِ[(٥)] التى فيها الماءُ ، فيَملآنِ ثم يرجِعان ، والملائكةُ فى ذلك مقبلةٌ على مريمَ : ﴿ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ . فإذا سمِع ذلك زكريا قال : إن لابنةِ عمرانَ لشأنًا[(٦)] . ٢٤/٢

---

(١) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٧٤.

(٢) ابن جرير ٥/ ٣٩٦، وابن المنذر (٤٤٨) ، وابن أبى حاتم ٦٤٧/٢ (٣٤٨٩) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن أبى حاتم ٦٤٧/٢ (٣٤٩٠، ٣٤٩١) .

(٥) فى ص ، ب١ ، ف٢ ، ح١ ، م : « المفارة » .

(٦) ابن جرير ٥/ ٣٩٧.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن مجاهدٍ: ﴿يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ﴾. قال: أطِيلِى الركودَ. يعنى القيامَ[1].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، [2]وابنُ جريرٍ[2]، عن مجاهدٍ قال: لما قيل لها: ﴿ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ﴾ قامت حتى ورِمَت قدماها[1].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الأوزاعىِّ قال: كانت مريمُ تقومُ حتى يسيلَ القيحُ من قدمَيها[3].

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أبى[4] سعيدٍ قال: كانت مريمُ تصلِّى حتى ترِمَ قدماها[5].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ: ﴿ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ﴾. قال أخلِصى[1].

وأخرَج عن قتادةَ: ﴿ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ﴾. قال: أطيعِى ربَّك[6].

وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى «المصاحفِ» عن ابنِ مسعودٍ، أنه كان يقرأُ: (واركعِى واسجُدى فى الساجِدين)[7].

---

(١) ابن جرير ٥/ ٣٩٨.

(٢ - ٢) ليس فى: الأصل.

(٣) ابن جرير ٥/ ٣٩٩.

(٤) فى ب ١، م: «ابن».

(٥) ابن عساكر ٧٠/ ١٠٠.

(٦) ابن جرير ٥/ ٤٠٠.

(٧) المصاحف ص ٥٤، والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصاحف العثمانية.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ في قولِه [١] : ﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ ﴾ : يعني محمدًا ﷺ [٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ [٣] ، وابنُ أبي حاتمٍ ، من طريقِ العوفيِّ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه [١] : ﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾ . قال : إن مريمَ عليها السلامُ لما وُضِعت في المسجدِ اقترَع عليها أهلُ المصلَّى وهم يكتُبون الوحيَ ، فاقترَعوا بأقلامِهم أيُّهم يكفلُها ، فقال اللَّهُ لمحمدٍ ﷺ : ﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾ [٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عكرمةَ في قولِه : ﴿ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾ . قال : ألقَوا أقلامَهم في الماءِ فذهَبت مع الجِرْيَةِ ، وصعِد قلمُ زكريا فكفَلَها زكريا [٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الربيعِ قال : ألقَوا أقلامَهم . يقولُ [٦] : عِصيُّهم ، تِلقاءَ جِرْيَةِ الماءِ ، فاستقبَلَتْ عصا زكريا جِرْيَةَ الماءِ ، فقرَعهم [٧] .

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) ابن جرير ٥/ ٤٠٣ .

(٣) بعده في ب ١ : « وابن المنذر » .

(٤) ابن جرير ٥/ ٤٠٤ ، وابن أبي حاتم ٢/ ٦٤٩ (٣٥٠١) .

(٥) ابن جرير ٥/ ٣٤٨ ، وابن أبي حاتم ٢/ ٦٤٩ (٣٥٠٣) .

(٦) ليس في : الأصل ، وفي ف ١ ، م : « يقال » .

(٧) ابن جرير ٥/ ٣٤٨ ، وابن أبي حاتم ٢/ ٦٥٠ (٣٥٠٦) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ جريجٍ قال : ﴿ أَقْلَٰمَهُمْ ﴾ . قال : التى يكتُبون بها التوراةَ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عطاءٍ : ﴿ أَقْلَٰمَهُمْ ﴾ . يعنى : قِدَاحَهم[(٢)] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بِشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما وهَب اللَّهُ لزكريا يحيى وبلَغ ثلاثَ سنينَ ، بشَّر اللَّهُ مريمَ بعيسى ، فبينما هى فى المحرابِ إذ قالتِ الملائكةُ ، وهو جبريلُ وحدَه : ﴿ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ ﴾ مِن الفاحشةِ ، ﴿ وَٱصْطَفَىٰكِ ﴾ يعنى : واختارَكِ ، ﴿ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ ؛ عالَمِ أمتِها ، ﴿ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ ﴾ . يعنى : صلِّى لربِّك . يقولُ : ارْكُدِى[(٣)] لربِّك فى الصلاةِ بطولِ القيامِ ، فكانت تقومُ حتى وَرِمَت قدماها ، ﴿ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ . يعنى : مع المصلِّين مع قُرّاءِ بيتِ المقدسِ . يقولُ اللَّهُ لنبيِّه ﷺ : ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ﴾ . يعنى : بالخبرِ[(٤)] الغَيبِ فى قصةِ زكريا ويحيى ومريمَ ، ﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ ﴾ . يعنى : عندَهم ، ﴿ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ ﴾ : فى كفالةِ مريمَ . ثم قال : يا محمدُ - يُخبِرُ بقَصةِ عيسى : ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ

---

(١) ابن أبى حاتم ٦٤٩/٢ (٣٥٠٥) .

(٢) ابن أبى حاتم ٦٤٩/٢ (٣٥٠٤) .

(٣) فى ف ١: « اذكرى » .

(٤) فى الأصل ، ف ٢: « بالخير » .

وَجِيهًا فِي ٱلدُّنْيَا﴾ . يعنى : مكينًا عندَ اللَّهِ فى الدنيا ، ﴿وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾ : فى الآخرةِ ، ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ﴾ . يعنى : فى الخِرَقِ[1] ، ﴿وَكَهْلًا﴾ : ويكلمُهم كهلًا إذا اجتَمَعَ قبلَ أن يُرفعَ إلى السماءِ ، ﴿وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ . يعنى : من المرسَلين[2] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن وهبٍ قال : لما استقرَّ حملُ مريمَ وبشَّرها جبريلُ وثِقَت بكرامةِ اللَّهِ واطمأنَّت ، فطابَتْ نفسًا واشتدَّ أزرُها ، وكان معها فى المحرَّرين ابنُ خالٍ لها يقالُ له : يوسفُ . وكان يخدِمُها من وراءِ الحجابِ ، ويكلمُها ويناولُها الشيءَ من وراءِ الحجابِ ، وكان أولَ من اطلَعَ على حَملِها هو ، واهتمَّ لذلك وأحزَنه وخاف منه البليةَ التى لا قِبَلَ له بها ، ولم يشعُرْ من أين أُتِيَتْ مريمُ ، وشغَله عن النظرِ فى أمرِ نفسِه وعملِه ؛ لأنه كان رجلًا متعبدًا حكيمًا ، وكان من قبلِ أن تَضرِبَ مريمُ الحجابَ على نفسِها تكونُ معه ، ونشَأ معها ، وكانت مريمُ إذا نفِد ماؤُها وماءُ يوسفَ أخَذا قُلَّتَيهما ثم انطلَقا إلى المفازةِ[3] التى فيها الماءُ ، فيملأانِ قُلَّتَيهما ثم يرجِعان إلى الكنيسةِ ، والملائكةُ مقبلةٌ على مريمَ بالبشارةِ : ﴿يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ﴾ . فكان يَعجَبُ يوسفُ مما[4] يسمعُ ، فلما استبَان ليوسفَ حملُ مريمَ وقَع فى نفسِه مِن أمرِها ، حتى كاد أن يَفتَتِنَ ، فلما أراد أن يتَّهِمَها فى نفسِه ذكَر ما طهَّرها اللَّهُ واصطفاها ، وما وعَد اللَّهُ أمَّها أنه مُعيذُها[5] وذريتِها من الشيطانِ الرجيمِ ، وما سمِع مِن قولِ الملائكةِ :

---

(١) بعده فى مصدر التخريج : « فى محرابه » .

(٢) ابن عساكر ٤٧/ ٣٤٧، ٣٤٨. من طريق إسحاق بن بشر .

(٣) فى الأصل : « المغارة » .

(٤) فى ص ، ف ٢، م : « ما » .

(٥) فى ص ، ب ١، ف ١، ف ٢، م : « يعيذها » .

﴿ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ ﴾ . فذكَر الفضائلَ التى فضَّلها اللَّهُ بها ، وقال : إن زكريا قد أحرَزَها فى المحرابِ فلا يدخلُ عليها أحدٌ ، وليس للشيطانِ عليها سبيلٌ ، فمن أينَ هذا ؟ فلما رأى من تغيُّرِ لونِها وظهَر[1] بطنُها ، عظُم ذلك عليه[2] ، فعرَّض لها فقال : يا مريمُ ، هل يكونُ زرعٌ من غيرِ بَذْرٍ ؟ قالت : نعم . قال : وكيف ذلك ؟ قالت إن اللَّهَ خلَق البَذْرَ الأولَ من غيرِ نباتٍ ، وأنبَت الزرعَ الأولَ من غيرِ بَذْرٍ ، ولعلك تقولُ : [3]لم يقدرْ أن يَخلُقَ الزرعَ الأولَ إلا بالبَذْرِ . ولعلك تقولُ[3] : لولا / أنه استعان عليه بالبَذْرِ لغلَبه حتى لا يقدرَ على أن يخلقَه ولا ٢٥/٢
يُنبِتَه . قال يوسفُ : أعوذُ باللَّهِ أن أقولَ ذلك ، قد صدَقتِ وقلتِ بالنورِ والحكمةِ ، كما قدَر أن يخلُقَ الزرعَ الأولَ ويُنبِتَه مِن غيرِ بَذْرٍ ، يَقدِرُ على أن يجعلَ زرعًا مِن غيرِ بَذْرٍ ، فأخبِرينى هل يَنبتُ الشجرُ من غيرِ ماءٍ ولا مطرٍ ؟ قالت : ألم تعلَمْ أن للبَذْرِ والزرعِ والماءِ والمطرِ والشجرِ خالقًا واحدًا ؟ فلعلك تقولُ : لولا الماءُ والمطرُ لم يقدِرْ على أن يُنبتَ الشجرَ . قال : أعوذُ باللَّهِ أن أقولَ ذلك ، قد صَدَقْتِ[4] ، فأخبِرينى ، هل يكونُ ولدٌ [5]وحَبَلٌ[5] من غيرِ ذَكَرٍ ؟ قالت : نعم . قال : وكيف ذلك ؟ قالت : ألم تعلَمْ أنَّ اللَّهَ خلَق آدمَ وحواءَ امرأتَه مِن غيرِ حَبَلٍ ولا أُنثى ولا ذَكَرٍ ؟ قال : بلى ، فأخبِرينى خبرَك . قالت : بشَّرنى اللَّهُ ﴿ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ ﴾ إلى قولِه : ﴿ وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ . فعلِم يوسفُ أن ذلك أمرٌ من اللَّهِ بسببِ[6] خيرٍ

---

(١) فى م : « ظهور » .

(٢) بعده فى مصدر التخريج : « وبلغ مجهوده وتحير فيه رأيه وعقله وخاف الإثم من التهمة وسوء الظن بها » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) بعده فى مصدر التخريج : « وتكلمت بالنور والحكمة » .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ب ١ : « أو حبل » ، وفى ص ، ف ٢ ، م : « أو رجل » .

(٦) فى الأصل ، ف ١ ، م : « لسبب » .

أراده بمريمَ فسكَت عنها ، فلم تزَلْ على ذلك حتى ضرَبها الطَّلْقُ ، فنودِيَتْ أن اخرُجِي من المحرابِ ، فخرَجت[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادةَ في قولِه : ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ ﴾ . قال : شافَهَتها الملائكةُ بذلك[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ﴾ . قال : عيسى هو الكلمةُ من اللَّهِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لم يكنْ من الأنبياءِ مَن له اسمان إلا عيسى ومحمدٌ عليهما السلامُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ عن إبراهيمَ قال : ﴿ ٱلْمَسِيحُ ﴾ : الصِّدِّيقُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدٍ قال : إنما سُمِّي المسيحَ لأنه مُسِح بالبركةِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن يحيى بنِ عبدِ الرحمنِ الثقفيِّ ، أن عيسى كان سائحًا ، ولذلك سُمِّي المسيحَ ؛ كان يُمسِي بأرضٍ ويُصبحُ بأُخرى ، وأنه لم يتزوَّجْ حتى رُفِع[(٧)] .

---

(١) ابن عساكر ٧٠/ ٨٩. من طريق إسحاق بن بشر .

(٢) ابن أبي حاتم ٢/ ٦٥٠ (٣٥١٢) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٤٠٧، وابن المنذر (٤٦٣) ، وابن أبي حاتم ٢/ ٦٥١ (٣٥١٤) .

(٤) ابن أبي حاتم ٢/ ٦٥١ (٣٥١٨) .

(٥) ابن جرير ٥/ ٤٠٩، ٤١٠، وابن المنذر (٤٦٥) ، وابن أبي حاتم ٢/ ٦٥١ (٣٥١٦) .

(٦) ابن جرير ٥/ ٤١٠.

(٧) ابن أبي حاتم ٢/ ٦٥١ (٣٥١٧) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴾ . يقولُ : ومن المقرَّبين عندَ اللَّهِ يومَ القيامةِ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[(٢)] ، من طريقِ ابنِ جريجٍ قال : بلَغنى عن ابنِ عباسٍ قال : المهدُ مضجَعُ الصبىِّ فى رَضاعِه[(٣)] .

وأخرَج البخارىُّ[(٤)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لم يتكلَّمْ فى المهدِ إلا ثلاثةٌ ؛ عيسى ، وكان فى بنى إسرائيلَ رجلٌ يقالُ له : جريجٌ . كان يصلِّى فجاءته أمُّه فدعَتْه ، فقال : أجيبُها[(٥)] أو أصلِّى ؟ فقالت : اللهمَّ لا تُمِتْه حتى تُرِيَه وجوهَ المومساتِ ، وكان جريجٌ فى صومعتِه ، فتعرَّضت له امرأةٌ وكلَّمته فأبَى ، فأتَت راعيًا فأمكَنَته من نفسِها ، فولَدت غلامًا فقالت : مِن جريجٍ . فأتَوه فكسَروا صومعتَه وأنزَلوه وسَبُّوه ، فتوضَّأ وصلَّى ثم أتَى الغلامَ فقال : من أبوك يا غلامُ ؟ قال : الراعى . قالوا له : نَبْنِى صومعتَك من ذهبٍ . قال : لا . إلا من طينٍ . وكانت امرأةٌ تُرضِعُ ابنًا لها من بنى إسرائيلَ ، فمرَّ بها رجلٌ راكبٌ ذو شارةٍ فقالت : اللهمَّ اجعلِ ابنى مثلَه . فترَك[(٦)] ثديَها وأقبَل على الراكبِ ، فقال : اللهم لا تجعَلْنى مثلَه . ثم أقبَل على ثدِيها يمصُّه ، ثم مُرَّ بأمَةٍ [(٧)] تُجَرَّرُ يُلعَبُ بها[(٧)] ، فقالت : اللهمَّ لا

---

(١) ابن جرير ٥/ ٤١١ .

(٢) بعده فى الأصل : « وابن أبى حاتم » .

(٣) ابن جرير ٥/ ٤١٢ ، وابن المنذر (٤٧١) .

(٤) بعده فى الأصل : « ومسلم » .

(٥) فى م : « أجيبهما » .

(٦) فى ص ، ف ٢ : « فنزل » ، و فى ب ١ : « فتركت » .

(٧ - ٧) ليس فى مصدر التخريج .

تجعَلِ ابنى مثلَ هذه . فترَك ثديَها فقال : اللهمَّ اجعَلْنى مثلَها . فقالت : لم ذاك ؟ فقال : الراكِبُ جبارٌ من الجبابرةِ ، وهذه الأمةُ يقولون لها : زنَيتِ . وتقولُ : حسبِىَ اللَّهُ . (١) ويقولون : سرَقتِ وتقولُ : حسبىَ اللَّهُ » (١) .

وأخرَج أبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى هريرةَ رضِىَ اللَّهُ عنه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لم يتكلَّمْ فى المهدِ إلا عيسى ، وشاهدُ يوسفَ ، وصاحبُ جريجٍ ، وابنُ ماشطةِ فرعون » (٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ﴾ . قال : يكلِّمُهم صغيرًا وكبيرًا (٣) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَكَهْلًا ﴾ . قال فى سنِّ كهلٍ (٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : الكهلُ الحليمُ (٥) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن يزيدَ بنِ أبى حبيبٍ قال : الكهلُ منتهَى الحلمِ (٦) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : قد كلَّمهم عيسى فى المهدِ ،

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

والحديث عند البخارى (٣٤٣٦) ، وابن أبى حاتم ٦٥٢/٢ (٣٥٢١) .

(٢) الحاكم ٢/ ٥٩٥. وقال الألبانى : باطل بهذا اللفظ . سلسلة الأحاديث الضعيفة (٨٨٠) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٤١٣.

(٤) ابن أبى حاتم ٦٥٢/٢ (٣٥٢٤) .

(٥) ابن جرير ٥/ ٤١٤، وابن المنذر (٤٧٢) ، وابن أبى حاتم ٦٥٢/٢ (٣٥٢٥) .

(٦) ابن أبى حاتم ٦٥٣/٢ (٣٥٢٦) .

وسيكلِّمُهم إذا قتَل[(١)] الدجالَ وهو يومَئذٍ كهلٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ جعفرِ بنِ الزبيرِ : ﴿ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ﴾ : [(٣)] يَصْنعُ[(٤)] ما أراد ، ويخلُقُ ما يشاءُ[(٣)] من بشرٍ[(٥)] أو غيرِ بشرٍ[(٥)] ، ﴿ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ مما يشاءُ وكيف يشاءُ فيكونُ كما أراد[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿وَيُعَلِّمُهُ[(٧)] ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ [٨٥ظ] عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَيُعَلِّمُهُ[(٧)] ٱلْكِتَٰبَ﴾ . قال : الخطَّ بالقلمِ[(٨)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ : ﴿وَيُعَلِّمُهُ[(٧)] ٱلْكِتَٰبَ﴾ . قال : بيدِه[(٩)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ بسندٍ صحيحٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لما ترَعْرَع عيسى جاءت به أمُّه إلى الكُتَّابِ فدفعَته إليه ، فقال : قلْ : باسمِ اللَّهِ . فقال عيسى : باسمِ اللَّهِ . فقال المعلمُ قل : الرحمنِ . قال عيسى : الرحمنِ[(١٠)] الرحيمِ . فقال

---

(١) فى ص ، ب ١ ، م : « أقبل » ، وفى ف ١ : « قبل » .

(٢) ابن جرير ٥/ ٤١٤.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى ف ١ ، م : « يضع » .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ ، م .

(٦) ابن جرير ٥/ ٤١٥.

(٧) فى النسخ (نعلمه) بالنون هى قراءة ابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وحمزة والكسائى وخلف فى اختياره ، وبالياء قرأ نافع وعاصم وأبو جعفر ويعقوب . النشر ٢/ ١٨٠.

(٨) ابن أبى حاتم ٢/٦٥٣ (٣٥٣١) .

(٩) ابن جرير ٥/ ٤١٧.

(١٠) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

المعلِّمُ : قل : أبو جادَ . قال : هو فى كتابٍ . فقال عيسى : أتدرِى ما أَلِفٌ ؟ قال : لا . قال : آلاءُ اللَّهِ ، أتدرِى ما باءٌ ؟ قال : لا . قال : بهاءُ اللَّهِ ، أتدرِى ما جيمٌ ؟ قال : لا . قال : جلالُ اللَّهِ ، أتدرِى ما اللامُ ؟ قال : لا . قال : آلاءُ اللَّهِ . فجعَل يفسرُ على هذا النحوِ ، فقال المعلِّمُ : / كيف أعلِّمُ مَن هو أعلمُ منى ؟ قالت : فدَعْه يقعُدُ مع الصبيانِ ، فكان يُخبرُ الصبيانَ بما يأكُلون ، وما تدخرُ[1] لهم أمهاتُهم فى بيوتِهم[2] . ٢٦/٢

وأخرَج ابنُ عَدِىٍّ ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، وابنِ مسعودٍ مرفوعًا : « إن عيسى ابنَ مريمَ أسلمَته أمُّه إلى الكُتَّابِ ليُعَلِّمَه ، فقال له المعلِّمُ : اكتبْ باسمِ اللَّهِ . قال له عيسى : وما باسمِ اللَّهِ[3] ؟ قال له المعلِّمُ : ما أدرِى . قال له عيسى : باءٌ[4] بهاءُ اللَّهِ ، والسينُ سناؤُه ، وميمٌ[5] مملكتُه ، واللَّهُ إلهُ الآلهةِ ، والرحمنُ رحمنُ الآخرةِ والدنيا ، والرحيمُ رحيمُ الآخرةِ ، أبو جادَ ؛ الألفُ آلاءُ اللَّهِ ، والباءُ بهاءُ اللَّهِ ، جيمٌ جلالُ اللَّهِ ، دالٌ اللَّهُ الدائمُ ، هَوَّز ؛ الهاءُ الهاويةُ ، واوٌ ويلٌ لأهلِ النارِ وادٍ فى جهنمَ ، زاىٌ زَيْنُ[6] أهلِ الدنيا ، حُطِّى ؛ حاءٌ اللَّهُ الحليمُ[7] ، طاءٌ اللَّهُ الطالبُ لكلِّ حقٍّ حتى يَرُدَّه ، ياءٌ[8] أى [9]أصْلُ النهارِ[9] ، وهو

---

(١) فى ص ، ف ٢ : « يدخر » .

(٢) ابن المنذر (٤٧٧) .

(٣) ليس فى : م ، ومصدرى التخريج .

(٤) فى م : « الباء » .

(٥) فى م : « الميم » .

(٦) كذا فى النسخ ، وفى مصدرى التخريج : « زى » .

(٧) فى م ، وابن عدى : « الحكيم » .

(٨) سقط من : م .

(٩ - ٩) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ومصدرى التخريج : « أهل النار » ، وفى م : « أهل النهار » .

الرَّجْعُ[(١)] ، كَلَمُن ؛ الكافُ اللَّهُ الكافِى ، لامٌ اللَّهُ القائمُ ، ميمٌ اللَّهُ المالكُ ، نونٌ نونُ البحرِ ، صَعْفَص ؛ صادٌ اللَّهُ الصادقُ ، عينٌ اللَّهُ العالمُ ، فاءٌ اللَّهُ - ذكَر كلمةً - صادٌ اللَّهُ الصمدُ ، قَرَشَت ؛ قافٌ الجبلُ المحيطُ بالدنيا الذى اخضرَّت منه السماءُ ، راءٌ رياءُ الناسِ بها ، سينٌ سترُ اللَّهِ ، تاءٌ تمَّت أبدًا »[(٢)] . قال ابنُ عَدِىٍّ : هذا الحديثُ باطلٌ بهذا الإسنادِ ، لا يَرْوِيه غيرُ إسماعيلَ بنِ يحيى .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ جُوَيْبِرٍ ، ومقاتلٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن عيسى ابنَ مريمَ أمسَك عن الكلامِ بعدَ إذ كلَّمهم طفلًا حتى بلَغ ما يَبْلُغُ الغلمانُ ، ثم أنطَقه اللَّهُ بعدَ ذلك بالحكمةِ والبيانِ ، فأكثَر اليهودُ فيه وفى أمِّه من قولِ الزورِ ، فكان عيسى يشربُ اللبنَ من أمِّه ، فلما فُطِم أكَل الطعامَ وشرِب الشرابَ ، حتى بلَغ سبعَ سنينَ ، [(٣)] فكانت اليهودُ تُسَمِّيه ابنَ البَغِيَّةِ ، فذلك قولُ اللَّهِ : ﴿ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا ﴾ [النساء : ١٥٦] . فلما بلَغ سبعَ سنين[(٣)] أَسلَمته أمُّه لرجلٍ يُعَلِّمُه كما يُعلَّمُ الغلمانُ ، فلا يُعَلِّمُه شيئًا إلا بَدَرَه عيسى إلى عِلْمِه قبلَ أن يُعَلِّمَه إياه ، فعلَّمه أبا جادَ ، فقال عيسى : ما أبو جادَ ؟ قال المعلِّمُ : لا أدرِى . فقال عيسى : فكيف تُعَلِّمُنى مالا تَدْرِى ؟ فقال المعلِّمُ : فإذَنْ[(٤)] فعلِّمنى . قال له عيسى : فقُمْ من مجلسِك . فقام ، فجلَس عيسى مجلسَه ، فقال : سَلْنى . فقال المعلِّمُ : فما أبو جادَ ؟ فقال عيسى : ألفٌ آلاءُ اللَّهِ ، باءٌ بهاءُ اللَّهِ ، جيمٌ بهجةُ اللَّهِ وجمالُه . فعجِب المعلِّمُ من ذلك ، فكان أولَ من فسَّر

---

(١) فى ف ١: « الوضع » ، وفى ف ٢، م ، وابن عدى : « الوجع » .

(٢) ابن عدى ١/ ٢٩٩، وابن عساكر ٤٧/ ٣٧٤. وينظر التعليق على تفسير ابن جرير ١/ ١٢٠.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) فى م : « ادن » .

أبا جادَ عيسى ابنُ مريمَ . قال : وسأل عثمانُ بنُ عفانَ رسولَ اللَّهِ ﷺ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، ما تفسيرُ أبى جادَ ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تعلَّموا تفسيرَ أبى جادَ ؛ فإن فيه الأعاجيبَ كلَّها ، ويلٌ لعالمٍ جهِل تفسيرَه » . فقيل : يا رسولَ اللَّهِ ، ما أبو جادَ ؟ قال : « الألفُ آلاءُ اللَّهِ ، والباءُ بهجةُ اللَّهِ وجلالُه ، والجيمُ مجدُ اللَّهِ ، والدالُ دينُ اللَّهِ ، هَوَّز ؛ الهاءُ الهاويةُ ، ويلٌ لمن هوَى فيها ، والواوُ ويلٌ لأهلِ النارِ ، والزاىُ الزاويةُ - يعنى زوايا جهنمَ - حُطِّى ؛ الحاءُ حُطوطُ[1] خطايا المستغفرين فى ليلةِ القدرِ ، وما نزَل به جبريلُ مع الملائكةِ إلى مطلَعِ الفجرِ ، والطاءُ طُوبَى لهم وحسنُ مآبٍ ، وهى شجرةٌ غرَسها اللَّهُ بيدِه ، والياءُ يدُ اللَّهِ فوقَ خلقِه ، كَلَمُن ؛ الكافُ كلامُ اللَّهِ لا تبديلَ لكلماتِه ، واللامُ إلمامُ أهلِ الجنةِ بينَهم بالزيارةِ والتحيةِ والسلامِ ، وتلاومُ أهلِ النارِ بينَهم ، والميمُ ملكُ اللَّهِ الذى لا يزولُ ، ودوامُ اللَّهِ الذى لا يَفْنَى ، ونونٌ نونُ والقلمِ وما يَسْطُرون ، صَعْفَص ؛ الصادُ صاعٌ بصاعٍ ، وقِسْطٌ بقِسْطٍ ، وقَصٌّ بقصٍّ - يعنى الجزاءَ بالجزاءِ - وكما تَدينُ تُدانُ ، واللَّهُ لا يريدُ ظلمًا للعبادِ ، قرشات ؛ يعنى قرَشَهم فجمَعهم يومَ القيامةِ ، يقضِى بينَهم وهم لا يُظلَمون »[2] .

ذكرُ نُبَذٍ من حِكَمِ عيسى عليه السلامُ

أخرَج ابنُ المباركِ فى « الزهدِ » : أخبَرنا ابنُ عيينةَ ، عن خلفِ بنِ حَوْشَبٍ قال : قال عيسى ابنُ مريمَ للحواريين : كما ترَكَ لكم الملوكُ الحكمةَ ، فكذلك اترُكوا لهم الدنيا[3] .

---

(١) فى م : « حط » .

(٢) ابن عساكر ٤٧/ ٣٧٥.

(٣) ابن المبارك (٢٨٤) .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن يونسَ بنِ عبيدٍ قال : كان عيسى ابنُ مريمَ يقولُ : لا يُصِيبُ أحدٌ حقيقةَ الإيمانِ حتى لا يبالىَ مَن أكَلَ الدنيا[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، عن ثابتٍ البُنَانىِّ قال : قيل لعيسى : لو اتخَذْتَ حمارًا تركبُه لحاجتِك . فقال : أنا أكرمُ على اللَّهِ مِن أن يَجْعَلَ لى شيئًا يَشْغَلُنى به[٢] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : قال عيسى : مَعاشِرَ الحواريين ، إن خشيةَ اللَّهِ وحبَّ الفردوسِ يُورِثان الصبرَ على المشقةِ ، ويُباعِدان من زهرةِ الدنيا[٣] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عتبةَ بنِ يزيدَ قال : قال عيسى ابنُ مريمَ : يا بنَ آدمَ الضعيفَ ، اتقِ اللَّهِ حيثُما كنتَ ، وكُلْ كِسْرَتكَ من حلالٍ ، واتخِذِ المسجدَ بيتًا ، وكنْ فى الدنيا ضعيفًا ، وعوِّدْ نفسَك البكاءَ ، وقلبَك التفكرَ ، وجسدَك الصبرَ ، ولا تهتمَّ برزقِك غدًا ، فإنها خطيئةٌ تُكتَبُ عليك[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والأصبهانىُّ فى « الترغيبِ » ، عن محمدِ بنِ مُطَرِّفٍ ، أن عيسى قال . فذكَره .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن وُهَيْبٍ المكىِّ قال : بلَغنى أن عيسى قال : أصلُ كلِّ خطيئةٍ حبُّ الدنيا ، وربَّ شهوةٍ أورَثَتْ أهلَها حُزْنًا طويلًا[٥] .

---

(١) ابن عساكر ٤٧/ ٤١٣.

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٩٥، وأحمد ص ٥٥.

(٣) ابن عساكر ٤٧/ ٤٢٢.

(٤) ابن عساكر ٤٧/ ٤٢٦.

(٥) ابن أبى الدنيا فى ذم الدنيا (٣٣) .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن يحيى بنِ سعيدٍ قال : كان / عيسى يقولُ : اعبُروا الدنيا ولا تَعْمُروها ، وحبُّ الدنيا رأسُ كلِّ خطيئةٍ ، والنظرُ يَزْرَعُ فى القلبِ الشهوةَ[(١)] . ٢٧/٢

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن سفيانَ بنِ سعيدٍ قال : كان عيسى عليه السلامُ يقولُ : حبُّ الدنيا أصلُ[(٢)] كلِّ خطيئةٍ ، والمالُ فيه داءٌ كبيرٌ . قالوا : وما داؤُه ؟ قال : لا يَسْلَمُ من الفخرِ والخُيَلاءِ . قالوا : فإن سَلِم . قال : يَشْغَلُه إصلاحُه عن ذكرِ اللَّهِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المباركِ عن عمرانَ الكوفىِّ قال : قال عيسى ابنُ مريمَ للحواريين : لا تأخُذوا ممن تعلِّمون الأجرَ إلا مثلَ الذى أعطيتمونى ، ويا مِلْحَ الأرضِ لا تَفْسُدوا ، فإن كلَّ شىءٍ إذا فسَد فإنما يُداوَى بالملحِ ، وإن الملحَ إذا فسَد فليس له دواءٌ ، واعلَموا أن فيكم خَصلتَين من الجهلِ ، الضحكُ من غيرِ عَجَبٍ ، والصُّبْحةُ[(٤)] مِن غيرِ سهرٍ[(٥)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن يزيدَ بنِ ميسرةَ قال : قال عيسى عليه السلامُ : بالقلوبِ الصالحةِ يَعْمُرُ اللَّهُ الأرضَ ، وبها تَخْرَبُ الأرضُ إذا كانت على غيرِ ذلك[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن مالكِ بنِ دينارٍ

---

(١) ابن عساكر ٤٧/ ٤٢٨.

(٢) فى ص ، ف ٢: « رأس » .

(٣) أحمد فى الزهد ص ٩٢، والبيهقى (١٠٤٥٨) .

(٤) فى م : « الصبيحة » . والصبحة بضم الصاد وفتحها : النوم أول النهار . النهاية ٣/ ٧.

(٥) ابن المبارك (٢٨٣) .

(٦) الحكيم الترمذى ٣/ ٥٦.

قال : كان عيسى ابنُ مريمَ عليه السلامُ إذا مرَّ بدارٍ وقد مات أهلُها ، وقَف عليها فقال : ويحٌ لأربابِك الذين يَتوارَثونكِ ! كيف لم يَعْتَبِروا فعلَكِ بإخوانِهم الماضين[1] !

وأخرَج البيهقيُّ عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : قالوا لعيسى عليه السلامُ : يا رُوحَ اللَّهِ ، ألا نَبنى لك بيتًا . قال : بلى ، ابنوه على ساحلِ البحرِ . قالوا : إذن يَجِيءَ الماءُ فيذهبَ به . قال : أين تريدون تَبْنون لى ؟ على القنطرةِ[2] !

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن بكرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : فقَد الحواريون عيسى عليه السلامُ ، فخرَجوا يَطْلُبونه ، فوجَدوه يمشى على الماءِ ، فقال بعضُهم : يا نبيَّ اللَّهِ ، أنمشِى إليك ؟ قال : نعم . فوضَع رجلَه ثم ذهَب يضعُ الأخرى فانغمَس ، فقال : هاتِ يدَك يا قصيرَ الإيمانِ ، لو أن لابنِ آدمَ مثقالَ حبةٍ أو ذرةٍ من اليقينِ إذن لمشَى على الماءِ[3] .

وأخرَج أحمدُ عن عبدِ اللَّهِ بنِ نُمَيْرٍ قال : سمِعتُ أن عيسى عليه السلامُ قال : كانتْ ولم أكُنْ ، وتكونُ ولا أكونُ فيها .

وأخرَج أحمدُ عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : لما بُعِث عيسى عليه السلامُ أكَبَّ الدنيا على وجهِها ، فلما رُفِع رفَعها الناسُ بعدَه .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ ابنُه فى « زوائدِه » عن الحسنِ قال : قال عيسى عليه

---

(١) ابن أبى الدنيا فى قصر الأمل (٣٢١) ، والبيهقى (١٠٦٨١) .

(٢) البيهقى (١٠٧٤٥) .

(٣) أحمد ص ٥٦، ٥٧.

السلامُ : إنى أكببتُ الدنيا [١] على وجهِها [١] ، وقعَدتُ على ظهرِها ، فليس لى ولدٌ يموتُ ولا بيتٌ يَخرَبُ . فقالوا له : أفلا تتَّخِذُ [٢] بيتًا ؟ قال : ابنُوا لى على [٣] طريقِ السيلِ [٣] بيتًا . قالوا : لا يَثبُتُ . قالوا : أفلا تتَّخِذُ [٤] لك زوجةً ؟ قال : ما أصنعُ بزوجةٍ تموتُ [٥] !

وأخرَج أحمدُ عن خيثمةَ قال : مرَّتِ امرأةٌ على عيسى عليه السلامُ فقالت : طوبى لثدي أرضَعك وحِجْرٍ حمَلَك . فقال عيسى : طوبى لمن قرَأ كتابَ اللَّهِ ثم عمِل بما فيه [٦] .

وأخرَج أحمدُ عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : أوحَى اللَّهُ إلى عيسى : إنى وهَبتُ لك حبَّ المساكينِ ورحمتَهم ، تحبُّهم ويحبُّونك ، ويَرْضَون بك إمامًا وقائدًا ، وترضَى بهم صحابةً وتَبَعًا ، وهما خُلُقان ، اعلمْ أنه من لقِيَنى بهما لقِيَنى بأزكى الأعمالِ وأحبِّها إلىَّ [٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، عن ميمونِ بنِ سِيَاهٍ قال : قال عيسى ابنُ مريمَ : يا معشرَ الحواريين ، اتخِذُوا المساجدَ مساكنَ ، واجعَلوا بيوتَكم كمنازلِ الأضيافِ ، فما لكم فى العالمِ من منزلٍ ، إن أنتم إلا عابرى سبيلٍ [٧] .

(١ - ١) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « لوجهها » .

(٢) فى الأصل ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « نتخذ » .

(٣ - ٣) فى م : « سبيل الطريق » .

(٤) فى النسخ : « نتخذ » ، والمثبت من الزهد .

(٥) عبد الله بن أحمد ص ٩٢ .

(٦) أحمد ص ٥٧ .

(٧) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٩٧ .

وأخرَج أحمدُ عن وهبِ بنِ منبِّهٍ ، أن عيسى قال : بحقٍّ أن أقولَ لكم : إن أكنافَ السماءِ لخاليةٌ من الأغنياءِ ، ولَدخولُ جملٍ فى سَمِّ الخياطِ أيسرُ من دخولِ غنيٍّ الجنةَ[1] .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ فى « زوائدِه » عن جعفرِ بنِ جِرْفاسٍ[2] ، أن عيسى ابنَ مريمَ قال : رأسُ الخطيئةِ حبُّ الدنيا ، والخمرُ مِفتاحُ كلِّ شرٍّ ، والنساءُ حِبَالةُ الشيطانِ[3] .

وأخرَج أحمدُ عن سفيانَ قال : قال عيسى عليه السلامُ : إن للحكمةِ أهلًا ، فإن وضَعْتَها فى غيرِ أهلِها ضَيَّعْتَها[4] ، وإن منَعْتَها من أهلِها ضيَّعْتَها ، كنْ كالطبيبِ يضعُ الدواءَ حيث ينبغِى .

وأخرَج أحمدُ عن محمدِ بنِ واسعٍ ، أن عيسى ابنَ مريمَ قال : يا بنى إسرائيلَ ، إنى أُعيذُكم باللَّهِ أن تكونوا عارًا على أهلِ الكتابِ ، يا بنى إسرائيلَ ، قولُكم شفاءٌ يُذْهِبُ الداءَ ، وأعمالُكم داءٌ لا تَقْبَلُ الدواءَ .

وأخرَج أحمدُ عن وهبٍ قال : قال عيسى لأحبارِ بنى إسرائيلَ : لا تكونوا للناسِ كالذئبِ السارقِ ، وكالثعلبِ الخدوعِ ، وكالحِدَأِ الخاطفِ .

---

(١) أحمد ص ٩٢.

(٢) فى النسخ : « حرفاس » . والمثبت من الزهد . وتنظر ترجمته فى التاريخ الكبير ٢/ ١٨٨، والثقات ٤/ ١٠٧، والجرح والتعديل ٢/ ٤٧٥. والجرفاس : الشديد من الرجال ، والجمل العظيم الرأس ، والأسد الهصور . ينظر تاج العروس (جرفس) .

(٣) عبد الله بن أحمد ص ٩٢.

(٤) فى ف ١، م : « أضعتها » .

وأخرَج أحمدُ عن مكحولٍ قال : قال عيسى ابنُ مريمَ : يا معشرَ الحواريين ، أيُّكم يستطيعُ أن يبنيَ على موجِ البحرِ دارًا ؟ قالوا : يا رُوحَ اللَّهِ ، ومَن يَقْدِرُ على ذلك ؟ قال : إياكم والدنيا فلا تَتَّخِذوها قرارًا[(١)] .

وأخرَج أحمدُ عن زيادٍ أبي عمرٍو قال : بلَغني أن عيسى عليه السلامُ قال : إنه ليس بنافعِك أن تَعْلَمَ ما لم تَعْلَمْ ولمَّا تَعْمَلْ بما قد عَلِمتَ ، إن كثرةَ العلمِ لا تَزيدُ إلا كِبْرًا إذا لم تعملْ به[(١)] .

وأخرَج أحمدُ عن إبراهيمَ بنِ الوليدِ العَبْدِيِّ قال : بلَغني أن عيسى عليه السلامُ قال : الدهرُ[(٢)] يدورُ في ثلاثةِ أيامٍ ؛ أمسِ خلا وُعِظتَ به ، واليومَ زادُك فيه ، وغدًا لا تدرِي ما لك فيه . قال : والأمرُ يدورُ على ثلاثةٍ ؛ أمرٌ بان لك رُشدُه فاتبِعْه ، وأمرٌ بان لك غَيُّه فاجتنِبْه ، وأمرٌ / أَشْكَل عليك[(٣)] فكِلْه إلى اللَّهِ عزَّ وجلَّ[(١)] . ٢٨/٢

وأخرَج أحمدُ عن قتادةَ قال : قال عيسى عليه السلامُ : سلُونى ، فإن قلبى لَيِّنٌ ، وإنى صغيرٌ فى نفسى[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ عن بَشيرٍ الدمشقيِّ قال : مرَّ عيسى عليه السلامُ بقومٍ فقال : اللهمَّ اغفِرْ لنا . ثلاثًا ، فقالوا : يا رُوحَ اللَّهِ ، إنا نريدُ أن نَسمَعَ منك اليومَ موعظةً ، ونَسمَعَ منك شيئًا لم نَسمَعْه فيما مضَى . فأوحَى اللَّهُ إلى عيسى أن قلْ لهم : إنى مَن أغفِرُ له مغفرةً واحدةً أُصلِحُ له بها دنياه وآخرتَه .

---

(١) أحمد ص ٥٨.

(٢) فى النسخ : « الزهد » ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ : « إليك » .

(٤) أحمد ص ٥٨ ، ٥٩.

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وأحمدُ ، عن خَيْثَمةَ قال : كان عيسى عليه السلامُ إذا دعا القراءَ قام عليهم ، ثم قال : هكذا اصنَعوا بالقراءِ[(١)] .

وأخرَج أحمدُ عن يزيدَ بنِ ميسرةَ قال : قال المسيحُ عليه السلامُ : إنْ أحبَبتُم أن تكونوا[(٢)] أصفياءَ اللَّهِ ونورَ بني آدمَ من خلقِه ، فاعفُوا عمن ظلَمكم ، وعودُوا من لا يَعُودُكم ، وأحسِنوا إلى من لا يُحْسِنُ إليكم ، وأقرِضوا من لا يَجزِيكم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وأحمدُ ، عن عُبَيْدِ بنِ عميرٍ ، أن عيسى عليه السلامُ كان يَلْبَسُ الشعَرَ ، ويأكلُ من ورقِ الشجرِ ، ويَبيتُ حيثُ أمسى ، ولا يَرْفَعُ غداءً لعَشاءٍ[(٤)] ، ولا عَشاءً لغداءٍ[(٥)] ، ويقولُ : يأتي كلَّ يومٍ برزْقِه[(٦)] .

وأخرَج أحمدُ عن وهبٍ قال : قال عيسى ابنُ مريمَ : يا دارُ تَخرَبين [٨٦و] ويَفْنَى سكانُك ، ويا نفسُ اعمَلي تُرزَقي ، ويا جسدُ انصَبْ تَسْتَرِحْ .

وأخرَج أحمدُ عن وهبِ بنِ منبِّهٍ قال : قال عيسى ابنُ مريمَ للحواريين : بحقٍّ أقولُ لكم - وكان عيسى كثيرًا ما يقولُ : بحقٍّ أقولُ لكم - : إن أشدَّكم حبًّا للدنيا أشدُّكم جزعًا على المصيبةِ[(٧)] .

وأخرَج أحمدُ عن عطاءٍ الأزرقِ قال : بلَغنا أن عيسى عليه السلامُ قال :

---

(١) ابن أبي شيبة ١٣/ ١٩٧، وأحمد ص ٥٩.

(٢) في م : «تكون» .

(٣) أحمد ص ٩٣.

(٤) سقط من : م .

(٥) في ص ، ف ٢، م : «لغد» .

(٦) ابن أبي شيبة ١٣/ ١٩٢.

(٧) أحمد ص ٦٠.

يا معشرَ الحواريين ، كلُوا خبزَ الشعيرِ ونباتَ الأرضِ والماءَ القَراحَ[(١)] ، وإياكم وخبزَ البُرِّ ؛ فإنكم لا تَقُومون بشكرِه ، واعلَموا أن حلاوةَ الدنيا مرارةُ الآخرةِ ، وأن[(٢)] مرارةَ الدنيا حلاوةُ الآخرةِ .

وأخرَج ابنُه فى « زوائدِه » عن عبدِ اللَّهِ بنِ شَوْذَبٍ قال : قال عيسى ابنُ مريمَ : جودةُ الثيابِ من خُيَلاءِ القلبِ .

وأخرَج أحمدُ عن سفيانَ قال : قال عيسى عليه السلامُ : إنى ليس أحدِّثُكم لتَعْجَبوا ؛ إنما أحدِّثُكم لتَعْمَلوا[(٣)] .

وأخرَج ابنُه عن أبى حسانَ قال : قال عيسى ابنُ مريمَ : كن كالطبيبِ العالمِ ، يضعُ دواءَه حيثُ ينفعُ .

وأخرَج ابنُه عن عمرانَ بنِ سليمانَ قال : بلَغنى أن عيسى ابنَ مريمَ قال : يا بنى إسرائيلَ ، تهاوَنوا بالدنيا تهُنْ عليكم ، وأَهِينوا الدنيا تَكْرُمِ الآخرةُ عليكم ، ولاتُكْرِموا الدنيا فتهونَ الآخرةُ عليكم ؛ فإن الدنيا ليست بأهلِ الكرامةِ ، وكلَّ يومٍ تدعو للفتنةِ والخسارةِ .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وأحمدُ ، عن أبى غالبٍ قال : فى وصيةِ عيسى عليه السلامُ : يا معشرَ الحواريين ، تحبَّبوا إلى اللَّهِ ببُغضِ أهلِ المعاصى ، وتقرَّبوا إليه بالمَقتِ لهم ، والتمِسوا رضاه بسَخَطِهم . قالوا : يا نبيَّ اللَّهِ ، فمن نجالسُ ؟ قال :

---

(١) الماء القراح : الذى لم يخالطه شىء يُطَيِّب به كالعسل والتمر والزبيب . اللسان (ق ر ح) .

(٢) فى م : « أشد » .

(٣) فى ص ، ف ٢ ، الزهد : « لتعلموا » .

والأثر عند أحمد ص ٩٤ .

جالِسوا من يَزيدُ فى أعمالِكم[١] منطقُه ، ومن يُذَكِّرُكم باللَّهِ رؤيتُه ، ويزهِّدُكم فى الدنيا عملُه[٢] .

وأخرَج أحمدُ عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : أوحَى اللَّهُ إلى عيسى : عِظْ نفسَك ، فإن اتعَظْتَ فعِظِ الناسَ ، وإلا فاستَحْيِ منى[٣] .

وأخرَج أحمدُ عن وهبٍ قال : قال عيسى للحواريين : بقدرِ ما تَنْصَبون هٰهنا تَستريحون هٰهنا ، وبقدرِ ما تَستَرِيحون هٰهنا تَنْصَبون هٰهنا .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وأحمدُ ، عن سالمِ بنِ أبى الجَعْدِ قال : قال عيسى : طوبى لمن خزَن لسانَه ، ووسِعه بيتُه ، وبكَى من ذكرِ خطيئتِه[٤] .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، عن هلالِ بنِ يِسافٍ قال : كان عيسى يقولُ : إذا تصدَّق أحدُكم بيمينِه فلْيُخفِها عن شمالِه ، وإذا صام فليَدَّهِنْ ولْيَمْسَحْ شفتيه من دُهنِه ، حتى ينظرَ إليه الناظرُ فلا يرَى أنه صائمٌ ، وإذا صلَّى فليُدْلِ عليه سِتْرَ بابِه ، فإن اللَّهَ يَقْسِمُ الثناءَ كما يَقْسِمُ الرزقَ[٥] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى الدنيا ، عن خالدٍ الرَّبَعىِّ قال : نُبِّئْتُ أن عيسى قال لأصحابِه : أرأَيتم لو أن أحدَكم أتى على أخيه المسلمِ وهو نائمٌ وقد كشَفت الريحُ بعضَ ثوبِه ؟ فقالوا : إذَنْ كنا نردُّه عليه . قال : لا ، بل تكشِفون ما بقِى ! مَثَلٌ

---

(١) فى ف ٢، م ، وأحمد : « علمكم » .

(٢) ابن المبارك (٣٥٥) ، وأحمد ص ٥٤.

(٣) أحمد ص ٥٤.

(٤) ابن المبارك (١٢٤) ، وأحمد ص ٥٥.

(٥) ابن المبارك (١٥٠) ، وابن أبى شيبة ٣/ ١٠٢، وأحمد ص ٥٧.

ضرَبه للقومِ يسمَعون عن[1] الرجلِ بالسيئةِ فيَذكُرون أكثرَ من ذلك[2] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى الجَلْدِ قال : قال عيسى : فكَّرتُ فى الخلقِ فإذا مَن لم يُخلَقْ كان أغبطَ عندى ممن خُلِق . وقال : لا تنظُروا إلى ذنوبِ الناسِ كأنَّكم أربابٌ ، ولكن انظُروا فى ذنوبِكم كأنَّكم عبيدٌ ، والناسُ رجلان ؛ مبتلًى ومعافًى ، فارحَموا أهلَ البلاءِ ، واحمَدُوا اللَّهَ على العافيةِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، عن أبى الهُذَيلِ قال : لقِىَ عيسى يحيى فقال : أوصِنى . قال : لا تغضَبْ . قال : لا أستطيعُ . قال : لا تَقْتَنِ مالًا . قال : أما هذا لعلَّه[4] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى الدنيا ، عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : مرَّ عيسى والحواريون على جيفةِ كلبٍ ، فقالوا : ما أنتنَ هذا ! فقال : ما أشدَّ بياضَ أسنانِه ! يَعِظُهم وينهاهم عن الغِيبةِ[5] .

وأخرَج أحمدُ عن الأوزاعىِّ قال : كان عيسى يحبُّ العبدَ يتعلمُ المهنةَ يستغنِى بها عن الناسِ ، ويكرهُ العبدَ يتعلمُ[6] العلمَ يتخذُه مهنةً .

/وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ أبى الدنيا ، عن سالمِ بنِ أبى الجعدِ ٢٩/٢

---

(١) سقط من النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) ابن أبى الدنيا فى الصمت (٦٤١) .

(٣) أحمد ص ٥٦.

(٤) ابن أبى شيبة ١٧/ ١٩٨، وأحمد ص ٥٧.

(٥) ابن أبى الدنيا فى الصمت (٢٩٥) ، وفى ذم الغيبة (١٨٥) .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ٢: « يعلم » .

قال : قال عيسى عليه السلامُ : اعمَلوا للَّهِ ولا تعمَلوا لبطونِكم ، انظُروا إلى هذا الطيرِ ، يغدو ويروحُ لا يحرُثُ ولا يحصُدُ ، اللَّهُ تعالى يرزقُها ، فإن قلتم : نحن أعظمُ بطونًا من الطيرِ ، فانظُروا إلى هذه الأباقرِ من الوحشِ والحُمُرِ ، تغدو وتروحُ لا تحرُثُ ولا تحصُدُ ، اللَّهُ تعالى يرزقُها ، اتقوا فضولَ الدنيا فإن فضولَ الدنيا عندَ اللَّهِ رجزٌ[(١)] .

وأخرَج أحمدُ عن وهبٍ قال : إن إبليسَ قال لعيسى : زعَمتَ أنك تحيى الموتى ، فإن كنتَ كذلك ، فادعُ اللَّهَ أن يَرُدَّ هذا الجبلَ خُبزًا . فقال له عيسى : أو كلُّ الناسِ يَعيشون من الخبزِ ؟ قال : فإن كنتَ كما تقولُ فثِبْ من هذا المكانِ فإن الملائكةَ ستَلقاك . قال : إن ربى أمَرنى ألا أجرِّبَ نفسى ، فلا أدرى هل يُسَلِّمُنى أم لا[(٢)] ؟

وأخرَج أحمدُ عن سالمِ بنِ أبى الجعدِ ، أن عيسى ابنَ مريمَ كان يقولُ : للسائلِ حقٌّ وإن أتاك على فرسٍ مطوَّقٍ بالفضةِ .

وأخرَج عن بعضِهم قال : أوحَى اللَّهُ إلى عيسى : إن لم تطِبْ نفسُك أن [(٣)]يَمْضُغَك الناسُ بأفواهِهم[(٣)] فيَّ لم أكتُبْك عندى راهبًا ، فما يضرُّك إذا أبْغَضَك الناسُ وأنا عنك راضٍ ، وما ينفعُك حبُّ الناسِ وأنا عليك ساخطٌ .

وأخرَج أحمدُ عن الحَضْرَمىِّ ، وابنُ أبى الدنيا ، وابنُ عساكرَ ، عن فُضَيْلِ بنِ عِيَاضٍ ، قالا : قيل لعيسى ابنِ مريمَ : بأىِّ شىءٍ تمشى على الماءِ ؟ قال : بالإيمانِ

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٩٤ ، وابن أبى الدنيا فى ذم الدنيا (٢١٥) العبارة الأخيرة منه .

(٢) أحمد ص ٥٦ .

(٣ - ٣) فى ص ، ف ٢ ، م : « تصفك الناس بالزاهد » .

واليقينِ . قالوا : فإنا آمنَّا كما آمَنْتَ ، وأيقَنَّا كما أيقَنتَ . قال : فامشوا إذن . فمشَوا معه ، فجاء الموجُ فغرِقوا ، فقال لهم عيسى : ما لكم ؟ قالوا : خِفنا الموجَ . قال : ألا خِفتم ربَّ الموجِ ! فأخرَجهم ، ثم ضرَب بيدِه إلى الأرضِ ، فقبَض بها ثم بسَطها ، فإذا فى إحدى يديه ذهبٌ وفى الأُخرى مَدَرٌ ، فقال : أيُّهما أحلَى فى قلوبِكم ؟ قالوا : الذهبُ . قال : فإنهما عندى سواءٌ[1] .

وأخرَج ابنُ المبارك ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ عساكرَ ، عن الشعبىِّ قال : كان عيسى ابنُ مريمَ إذا ذُكِر عندَه الساعةُ صاح ، ويقولُ : لا ينبغى لابنِ مريمَ أن تُذكَرَ عندَه الساعةُ فيسكتَ[2] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ عساكرَ ، عن مجاهدٍ قال : كان عيسى يَلْبَسُ الشعَرَ ، ويأكلُ الشجرَ ، ولا يَخبَأُ اليومَ لغدٍ ، ويَبِيتُ حيثُ أوَاه الليلُ ، لم يكنْ له ولدٌ فيموتَ ، ولا بيتٌ فيَخرَبَ[3] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن الحسنِ : إن عيسى رأسُ الزاهدين يومَ القيامةِ ، وإن الفرَّارين بدينِهم يُحشَرون يومَ القيامةِ مع عيسى ابنِ مريمَ ، وإن عيسى مرَّ به إبليسُ يومًا وهو مُتوَسِّدٌ حجرًا ، وقد وجَد لذةَ النومِ ، فقال له إبليسُ : يا عيسى ، أليس تزعُمُ أنك لا تريدُ شيئًا من عَرَضِ الدنيا ؟ فهذا الحجرُ من عَرَضِ الدنيا . فقام عيسى فأخَذ الحجرَ فرمَى به ، وقال : هذا لك مع الدنيا[4] .

---

(١) أحمد ص ٥٩، وابن أبى الدنيا فى اليقين (٤٠) ، وابن عساكر ٤٧/ ٤٠٩.

(٢) ابن المبارك (٢٢٩) ، وابن أبى شيبة ١٣/ ١٩٨، وأحمد ص ٥٧، ٥٨، وابن عساكر ٤٧/ ٤١١.

(٣) ابن عساكر ٤٧/ ٤١٤.

(٤) ابن عساكر ٤٧/ ٤١٦.

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن كعبٍ ، أن عيسى كان يأكلُ الشعيرَ ، ويمشى على رجليه ، ولا يركبُ الدوابَّ ، ولا يسكنُ البيوتَ ، ولا يصطبحُ[(١)] بالسراجِ ، ولا يلبَسُ القطنَ ، ولا يمسُّ النساءَ ، ولم يمسَّ الطيبَ ، ولم يَمْزُجْ شرابَه بشيءٍ قطُّ ، ولم يُبَرِّدْه ، ولم يدهُنْ رأسَه قطُّ ، ولم يَقْرَبْ رأسَه ولحيتَه غَسُولٌ[(٢)] قطُّ ، ولم يجعلْ بينَ الأرضِ وبينَ جلدِه شيئًا قطُّ إلا لباسَه ، ولم يهتمَّ لغداءٍ قطُّ ، ولا لعشاءٍ قطُّ ، ولا اشتَهَى شيئًا من شهواتِ الدنيا ، وكان يجالسُ الضعفاءَ والزَّمْنَى والمساكينَ ، وكان إذا قُرِّب إليه الطعامُ على شيءٍ وضَعه على الأرضِ ، ولم يأكُلْ مع الطعامِ إدامًا قطُّ ، وكان يَجْتَزِئُ من الدنيا بالقوتِ القليلِ ، ويقولُ : هذا لمن يموتُ ويحاسَبُ عليه كثيرٌ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن الحسنِ قال : بلَغنى أنه قيل لعيسى ابنِ مريمَ : تزوَّجْ . قال : وما أصنعُ بالتزويجِ ؟ قالوا : تلدُ لك الأولادَ . قال : الأولادُ إن عاشوا أَفتَنوا ، وإن ماتوا أحزَنوا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن أشعثَ[(٥)] بنِ إسحاقَ قال : قيل لعيسى : لو اتخَذتَ بيتًا . قال : يكفِينا خَلَقانُ مَن كان قبلَنا[(٦)] .

---

(١) اصطبح بالسراج : أضاءه ، واصطبح بكذا : عبارة عن الفعل الذى يكون فى وقت الصباح . اللسان ، والوسيط (ص ب ح) بتصرف .

(٢) الغسول والغَسُول : ما يغسل به كالصابون . الوسيط (غ س ل) .

(٣) ابن عساكر ٤٧/ ٤١٧.

(٤) ابن عساكر ٤٧/ ٤١٨.

(٥) فى النسخ والشعب : « شعيب » . والمثبت من قصر الأمل . وهو أشعث بن إسحاق القمى . وتنظر ترجمته فى تهذيب الكمال ٣/ ٢٥٩.

(٦) ابن أبى الدنيا فى قصر الأمل (٢٥٦) ، والبيهقى (١٠٧٤٨) .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن ميسرةَ قال : قيل لعيسى : ألا تبنى لك بيتًا ؟ قال : لا أتركُ بعدى شيئًا من الدنيا أُذْكَرُ به[(١)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أبى سليمانَ قال : بينا عيسى يمشى فى يومٍ صائفٍ وقد مسَّه الحرُّ [(٢)] والشمسُ [(٢)] والعطشُ ، فجلَس فى ظلِّ خيمةٍ ، فخرَج إليه صاحبُ الخيمةِ فقال : يا عبدَ اللَّهِ ، قُمْ من ظلِّنا . فقام عيسى فجلَس فى الشمسِ وقال : ليس أنت الذى أقَمتَنى ، إنما أقامنى الذى لم يُرِدْ أن أصيبَ من الدنيا شيئًا[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ عن سفيانَ بنِ عيينةَ قال : كان عيسى ويحيى عليهما السلامُ يأتيان القريةَ ، فيسألُ عيسى عن شِرارِ أهلِها ، ويسألُ يحيى عن خِيارِ أهلِها ، فقال له : لِمَ تنزلُ على شِرارِ الناسِ ؟ قال : إنما أنا طبيبٌ أُداوِى المرضى[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ عن هشامٍ الدَّسْتُوائىِّ قال : بلَغنى أن فى حكمةِ عيسى ابنِ مريمَ : تعمَلون للدنيا وأنتم تُرزَقون فيها بغيرِ عملٍ ، ولا تعمَلون للآخرةِ وأنتم لا تُرزَقون فيها إلا بالعملِ ، وَيْحَكم علماءَ السوءِ ، الأجرَ تأخُذون ، والعملَ تُضَيِّعون ! تُوشِكون أن تَخْرُجوا من الدنيا إلى ظلمةِ القبرِ وضِيقِه ، واللَّهُ عزَّ وجلَّ ينهاكم عن المعاصى كما أمَركم بالصومِ والصلاةِ ، كيف يكونُ من أهلِ العلمِ مَن دنياه آثَرُ عندَه من آخرتِه ، وهو فى / الدنيا أفضلُ رغبةً ؟ كيف يكونُ من أهلِ العلمِ مَن مَسيرُه إلى آخرتِه وهو مقبلٌ على دنياه ، وما يضرُّه أشهَى إليه مما ينفعُه ؟ ٢/٣٠

(١) ابن أبى الدنيا فى قصر الأمل (٢٥٧) ، والبيهقى (١٠٧٤٩) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن عساكر ٤٧/ ٤١٩، ٤٢٠.

(٤) أحمد ص ٦٧، ٦٨.

كيف يكونُ من أهلِ العلمِ مَن سَخِط واحتقَر منزلتَه ، وهو يعلمُ أن ذلك من علمِ اللَّهِ وقدرتِه ؟ كيف يكونُ من أهلِ العلمِ مَن اتهَمَ اللَّهَ تعالى فى قضائِه ، فليس يرضَى بشىءٍ أصابه ؟ كيف يكونُ من أهلِ العلمِ مَن طلَب الكلامَ ليتحدثَ ، ولم يَطْلُبْه ليعملَ به[1] ؟

وأخرَج أحمدُ عن سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ ، عن أشياخِه ، أن عيسى عليه السلامُ مرَّ بعقبةِ أَفِيقَ[2] ومعه رجلٌ من حواريِّيه ، فاعترَضهم رجلٌ فمنَعهم الطريقَ وقال : لا أترُكُكما تَجُوزان حتى أَلطِمَ كلَّ واحدٍ منكما لطمةً . فادّارآه ، فأبَى إلا ذلك ، فقال عيسى : أما خدِّى فالْطِمْه . فلطَمه ، فخلَّى سبيلَه ، وقال للحوارىِّ : لا أدعُك تَجُوزُ حتى أَلْطِمَك . فتَمَنَّع عليه ، فلما رأى عيسى ذاك أعطاه خدَّه الآخرَ فلطَمه ، فخلَّى سبيلَهما ، فقال عيسى عليه السلامُ : اللهم إن كان هذا لك رضًا فبَلِّغْنى رضاك ، وإن كان هذا سَخَطًا فإنك أَوْلَى بالعفوِ[3] .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ ابنُه عن علىِّ بنِ أبى طلحةَ[4] قال : بَيْنَا عيسى عليه السلامُ جالسٌ مع أصحابِه مرَّت به امرأةٌ فنظَر إليها بعضُهم . فقال له بعضُ أصحابِه : زنَيتَ . فقال له عيسى : أرأيتَ لو كنت صائمًا فمرَرْتَ بشِواءٍ . فشمِمْتَه أكنتَ مفطرًا ؟ قال : لا .

وأخرَج أحمدُ عن عطاءٍ قال : قال عيسى : ما أدخلُ قريةً يشاءُ أهلُها أن

---

(١) أحمد ص ٧٥ .

(٢) أفيق : قرية بالشام مشرفة على الأردن . معجم ما استعجم ١/ ١٧٨.

(٣) أحمد ص ٩٣، ٩٤.

(٤) فى ف ١، م : « طالب » .

يُخرِجونى منها إلا أخرَجونى . يعنى : ليس لى فيها شىءٌ . قال : وكان عيسى يتخذُ نعلَين من لحاءِ الشجرِ ، ويجعلُ شِراكَهما من ليفٍ .

وأخرَج أحمدُ عن سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ قال : قال المسيحُ : ليس كما أريدُ ، ولكن كما تريدُ ، وليس كما أشاءُ ، ولكن كما تشاءُ[1] .

وأخرَج أحمدُ عن سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ قال : بلَغنى أنه ما من كلمةٍ كانت تقالُ لعيسى أحبَّ إليه من أن يقالَ : كان[2] هذا المسكينُ[1] .

وأخرَج ابنُه عن ابنِ حَلْبَسٍ قال : قال عيسى : إن الشيطانَ مع الدنيا ، ومكْرَهُ مع المالِ ، وتزيينَه عندَ الهوى ، واستكمالَه عندَ الشهواتِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، عن جعفرِ بنِ بُرْقانَ قال : كان عيسى يقولُ : اللهمَّ إنى أصبَحتُ لا أستطيعُ دفعَ ما أكرهُ ، ولا أَملِكُ نفعَ ما أرجو ، وأصبَح الأمرُ بيدِ غيرى ، وأصبَحتُ مرتهَنًا بعملى ، فلا فقيرَ أفقرُ منى ، فلا تُشمِتْ بى عدوِّى ، ولا تَسؤْ بى صديقى ، ولا تجعَلْ مصيبتى فى دينى ، ولا تسلِّطْ علىَّ من لا يَرْحَمُنى[4] .

وأخرَج أحمدُ عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : فى كتبِ الحواريين : إذا سُلِك بك سبيلُ البلاءِ ، فاعلَمْ أنه سُلِك بك سبيلُ الأنبياءِ والصالحين ، وإذا سُلِك بك سبيلُ أهلِ الرخاءِ ، فاعلَمْ أنه سُلِك بك غيرُ سبيلِهم ،

---

(١) أحمد ص ٩٤.

(٢) سقط من : ص ، ف ٢ ، م .

(٣) أحمد ص ٩٥.

(٤) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٧٩، ١٣/ ١٩٥ عن رجل ، وأحمد ص ٩٥.

وخولِف بك عن طريقِهم[(١)] .

وأخرَج أحمدُ عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : قال عيسى : إنما أبعثُكم[(٢)] كالكباشِ تلتقِطون خرفانَ بنى إسرائيلَ ، فلا تكونوا كالذئابِ الضَّوَارِى التى تختطِفُ الناسَ وعليكم بالخرفانِ ، مالكم تأتون وعليكم ثيابُ الشعَرِ وقلوبُكم قلوبُ الخنازيرِ ؟ البَسوا ثيابَ الملوكِ وليِّنوا قلوبَكم بالخشيةِ . وقال عيسى : ابنَ آدمَ ، اعمَلْ بأعمالِ البرِّ حتى يبلُغَ عملُك عَنَانَ السماءِ وحبًّا فى اللَّهِ ، ليس ما عمِلتَه أغنى ذلك عنه شيئًا . وقال عيسى للحواريين : إن إبليسَ يريدُ أن يُبَخِّلكم فلا تقعُوا فى بُخْلِه .

وأخرَج أحمدُ عن الحسنِ بنِ علىٍّ الصنعانىِّ قال : بلَغنا أن عيسى عليه السلامُ قال : يا معشرَ الحواريين ، ادْعُوا اللَّهَ أن يخفِّفَ عنِّى هذه السَّكرَةَ - يعنى الموتَ - ثم قال عيسى : لقد خفتُ الموتَ خوفًا ، وَقَّفَنِى[(٣)] مخافتى من الموتِ على[(٤)] الموتِ .

وأخرَج أحمدُ عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ ، أن عيسى عليه السلامُ كان واقفًا على قبرٍ ومعه الحواريون ، وصاحبُ القبرِ يُدَلَّى فيه ، فذكَروا من ظلمةِ القبرِ ووحشتِه وضِيقِه ، فقال عيسى : قد كنتم فيما هو أضيقُ منه ؛ فى أرحامِ أمهاتِكم ، فإذا أحَبَّ اللَّهُ أن يوسِّعَ وسَّعَ[(٥)] .

---

(١) أحمد ص ٥٤.

(٢) فى ص ، ف ٢ : « أبغيكم » .

(٣) فى الأصل ، م : « أوقفنى » ، وفى ب ١ : « أوقعنى » .

(٤) فى ب ١ : « عن » ، و فى ف ١ : « من » .

(٥) أحمد ص ٥٤.

وأخرَج أحمدُ عن وهبٍ قال : قال المسيحُ عليه السلامُ : أكثِروا ذكرَ اللَّهِ وحمدَه وتقديسَه وأطيعُوه ، فإنما يكفى أحدَكم من الدعاءِ إذا كان اللَّهُ تباركَ وتعالى راضيًا عليه أن يقولَ : اللهمَّ اغفِرْ لى خطيئتى ، وأصلِحْ لى معيشتى ، وعافِنى من المكارهِ يا إلهى[(١)] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى الجَلْدِ ، أن عيسى عليه السلامُ قال للحواريين : بحقٍّ أقولُ لكم : ما الدنيا تريدُون ولا الآخرةَ . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، فسِّرْ لنا هذا ، فقد كنَّا نُرى أنَّا نُريدُ إحداهما . قال : لو أرَدتُم الدنيا لأطعتم ربَّ الدنيا الذى مفاتيحُ خزائنِها بيدِه فأعطاكم ، ولو أردتُم الآخرةَ أطَعتم ربَّ الآخرةِ الذى يملكُها فأعْطاكم ، ولكن لا هذه تريدون ولا تلك[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى عبيدةَ ، أن الحواريين قالوا لعيسى : ماذا نأكلُ ؟ قال : تأكُلون خبزَ الشعيرِ وبَقْلَ البرِّيَّةِ . قالوا : فماذا نشربُ ؟ قال : تشرَبون ماءَ القَرَاحِ . قالوا : فماذا نتوسَّدُ ؟ قال : تَوسَّدون[(٣)] الأرضَ . قالوا : ما نراك تأمرُنا من العيشِ إلا بكلِّ شديدٍ . قال : وبهذا تَنْجُون ، لا تَحِلُّون ملكوتَ السماواتِ حتى يفعَلَه أحدُكم وهو منه على شهوةٍ . قالوا : وكيف يكونُ ذاك ؟ قال : ألم ترَوا أن الرجلَ إذا جاع فما أحبَّ إليه الكِسرةَ وإن كانت / شعيرًا ! وإن عَطِش فما أحَبَّ ٣١/٢
إليه الماءَ وإن كان قَرَاحًا ! وإذا أطال القيامَ فما أحَبَّ إليه أن يَتَوَسَّد الأرضَ !

وأخرَج أحمدُ عن عطاءٍ ، أنه بلَغَه أن عيسى عليه السلامُ قال : تَرَجَّ البُلغةَ[(٤)] ،

---

(١) أحمد ص ٥٤، ٥٥.

(٢) أحمد ص ٥٦.

(٣) فى م : « توسدوا » .

(٤) البلغة : ما يُتَبَلَّغ به من العيش ، وتبلَّغ بكذا : أى اكتفى به . مختار الصحاح (ب ل غ) .

وتيقظنَّ[١] فى ساعاتِ الغفلةِ ، واحْكُمْ بلُطْفِ الفِطنةِ ، لا تَكُنْ حِلْسًا[٢] مطروحًا[٣] وأنتَ حىٌّ تتنفسُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، عن أبى هريرةَ قال : كان عيسى عليه السلامُ يقولُ : يا معشرَ الحواريِّين ، اتخِذوا بيوتَكم منازلَ ، واتخِذوا المساجدَ مساكنَ ، وكُلوا من بَقْلِ البرِّيَّةِ ، واخرُجوا من الدنيا بسلامٍ[٤] .

وأخرَج أحمدُ عن إبراهيمَ التيميِّ ، أنّ عيسى عليه السلامُ قال : اجعَلوا كُنوزَكم فى السماءِ ؛ فإن قلبَ المرءِ عندَ كنزِه[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللَّهِ بنِ سعيدٍ الجُعْفِيِّ قال : قال عيسى ابنُ مريمَ عليه السلامُ : بيتى المسجدُ ، وطِيبى الماءُ ، وإدَامى الجوعُ ، وشِعارى[٦] الخوفُ ، ودابتى رِجْلاى ، ومُصْطَلاى فى الشتاءِ مَشارقُ الشمسِ ، وسِراجى بالليلِ القمرُ ، وجُلَسائى الزَّمْنَى والمساكينُ ، وأُمسِى وليس لى شىءٌ ، وأُصْبِحُ وليس لى شىءٌ ، وأنا بخيرٍ ، فمَن أغنَى منى[٧] ؟

---

(١) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « تيقظ » .

(٢) فى ف ١ ، ف ٢ : « جالسا » ، وبعده فى ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ : « وأنت » . والحلس مثل شِبْه وَشَبَه : كل شىء ولى ظهر البعير والدابة تحت الرحل والقتب والسرج ، وهى بمنزلة المرشحة تكون تحت اللبد . اللسان (ح ل س) .

(٣) فى ف ١ : « مطروح » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٩٧ .

(٥) أحمد ص ٥٦ .

(٦) الشعار : الثوب الذى يلى الجسد لأنه يلى شعره . النهاية ٢/ ٤٨٠ .

(٧) ابن أبى شيبة ١٤/ ٥٨ .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن الفضيلِ بنِ عياضٍ قال : قال عيسى : بُطِحتْ لكم الدنيا ، وجَلَسْتم على ظهرِها ، فلا يُنازِعُكم فيها إلا الملوكُ والنساءُ ؛ فأما الملوكُ ، فلا تُنازِعوهم الدنيا ، فإنهم لن[(١)] يَعْرِضوا لكم [(٢)]ما تَرَكتموهم[(٢)] ودنياهم ، وأما النساءُ فاتَّقُوهنَّ بالصومِ والصلاةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن سفيانَ الثوريِّ قال : قال المسيحُ : إنما تُطلَبُ الدنيا لتبرَّ ، فتركُها أَبَرُّ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن شعيبِ بنِ صالحٍ قال : قال عيسى ابنُ مريمَ : واللَّهِ ما سَكَنَتِ الدنيا فى قلبِ عبدٍ إلا الْتَاطَ[(٥)] قلبُه منها بثلاثٍ ؛ شُغُلٍ لا ينفكُّ عَناهُ ، وفَقرٍ لا يُدرَكُ غِناه ، وأملٍ لا يُدرَكُ مُنْتهاه ، الدنيا طالبةٌ ومطلوبةٌ ؛ فطالبُ الآخرةِ تطلُبُه الدنيا حتى يَستكمِلَ فيها رزقَه ، وطالبُ الدنيا تطلُبُه الآخرةُ حتى يجىءَ الموتُ فيأخُذَ[(٦)] بعُنُقِه[(٧)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن يزيدَ بنِ مَيسرةَ قال : قال عيسى ابنُ مريمَ : كما تَواضَعون كذلك تُرفَعون ، وكما تَرحَمون كذلك تُرحَمون ، وكما تَقْضون مِن حوائجِ الناسِ كذلك يَقْضِى اللَّهُ مِن حوائجِكم[(٨)] .

---

(١) فى ص ، ف ٢ ، م : « لم » .
(٢ - ٢) سقط من النسخ ، والمثبت من ذم الدنيا .
(٣) ابن أبى الدنيا فى ذم الدنيا (٣٤) .
(٤) ابن عساكر ٤٧/ ٤٢٧ .
(٥) التاط : علق به . الوسيط (ل و ط) .
(٦) فى الأصل ، ب ١ : « فيأخذه » .
(٧) ابن عساكر ٤٧/ ٤٢٩ .
(٨) ابن عساكر ٤٧/ ٤٣١ .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ عساكرَ ، عن الشعبيِّ قال : قال عيسى ابنُ مريمَ : ليسَ الإحسانُ أن تُحسِنَ إلى مَن أحسَن إليك ؛ تلك مكافأةٌ ، إنما الإحسانُ أن تُحْسِنَ إلى مَن أساء إليك[1] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ المباركِ قال : بلَغنى أن عيسى ابنَ مريمَ مَرَّ بقومٍ فشَتَموه ، فقال خيرًا ، ومَرَّ بآخرين فشَتَموه وزَادوا ، فَزادهم خيرًا ، فقال رجلٌ مِن الحواريِّين : كلما زادوك شرًّا زِدْتَهم خيرًا ، كأنك تُغْرِيهم بنفسِك ! فقال عيسى : كلُّ إنسانٍ يُعطى ما عندَه[2] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن مالكِ بنِ أنسٍ قال : مرَّ بعيسى ابنِ مريمَ خنزيرٌ ، فقال : مُرَّ بسلامٍ . فقيل له : يا رُوحَ اللَّهِ ، لهذا الخنزيرِ تقولُ ؟ قال : أكرُه أن أُعَوِّدَ لسانى الشرَّ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن سفيانَ قال : قالوا لعيسى ابنِ مريمَ : دُلَّنا على عملٍ ندخلُ به الجنةَ . قال :لا تَنْطِقوا أبدًا . قالوا : لا نستطيعُ ذلك . قال : فلا تَنْطِقوا إلا بخيرٍ[4] .

وأخرَج الخرائطىُّ عن إبراهيمَ النَّخعىِّ قال : قال عيسى ابنُ مريمَ : خُذوا الحقَّ مِن أهلِ الباطلِ ، ولا تأخُذوا الباطلَ مِن أهلِ الحقِّ ، كونوا مُنْتقِدين الكلامَ ؛ كيلا يجوزَ عليكم الزُّيوفُ .

---

(١) أحمد ص ٩١، وابن عساكر ٤٧/ ٤٢٦.

(٢) ابن عساكر ٤٧/ ٤٢٧.

(٣) ابن أبى الدنيا فى الصمت (٣٠٦) .

(٤) ابن أبى الدنيا فى الصمت (٤٦) .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ فى « الزهدِ » ، عن زكريا بنِ عدىٍّ قال : قال عيسى ابنُ مريمَ يا معشرَ الحواريِّين ، ارضُوا بدَنِىءِ الدنيا مع سلامةِ الدينِ ، كما رضِى أهلُ الدنيا بدنىءِ الدينِ مع سلامةِ الدنيا[1] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : قال عيسى ابنُ مريمَ عليه السلام : أكلُ الشعيرِ مع الرمادِ ، والنومُ على المزابلِ مع الكلابِ ، لقليلٌ فى طلبِ الفردوسِ[2] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : كان عيسى ابنُ مريمَ يقولُ : لا يُطِيقُ عبدٌ أن يكونَ له رَبَّانِ ؛ إن أرضَى أحدَهما أسخَط الآخرَ ، وإن أسخَط أحدَهما أرضَى الآخرَ ، وكذلك لا يُطِيقُ عبدٌ أن يكونَ خادمًا للدنيا يعملُ عملَ الآخرةِ ، لا تَهتمُّوا بما تأكُلون ولا ما تشرَبون ؛ فإن اللَّهَ لم يخلُقْ نفسًا أعظمَ مِن رزقِها ، ولا جسدًا أعظمَ مِن كِسوتِه ، فاعْتَبِروا[3] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن المَـقْبُرِىِّ ، أنه بلَغه أن عيسى ابنَ مريمَ كان يقولُ : يا ابنَ آدمَ ، إذا عمِلتَ الحسنةَ فالْهَ عنها ؛ فإنها عندَ مَن لا يُضَيِّعُها ، وإذا عمِلتَ سيئةً ، فاجعَلْها نُصْبَ عينِك[3] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن سعيدِ بنِ أبى هلالٍ ، أن عيسى ابنَ مريمَ كان يقولُ : مَن كان يظنُّ أن حِرْصًا يزيدُ فى رزقِه ، فليَزِدْ فى طولِه ، أو فى عَرْضِه ، أو فى عددِ

---

(١) ابن أبى الدنيا فى ذم الدنيا (٤٤٩) .

(٢) ابن عساكر ٤٧/ ٤٤٤.

(٣) ابن عساكر ٤٧/ ٤٤٥.

بَنانِه ، أو ليُغَيِّرْ[١] لونَه ، ألَا فإن اللَّهَ خَلَق الخلقَ ، فمضَى[٢] الخلقُ لِما خَلَق ، ثم قَسَم الرزقَ ، فمضَى الرزقُ لِما قَسَم ، فليست الدنيا بمُعْطيةٍ أحدًا شيئًا ليس له ، ولا بمانعةٍ أحدًا شيئًا هو له[٣] ، فعليكم بعبادةِ ربِّكم ، فإنكم خُلِقتم لها[٤] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عمرانَ بنِ سليمانَ قال : بلَغنى أن عيسى قال لأصحابِه : إن كنتم إخوانى وأصحابى فوطِّنوا أنفسَكم على العداوةِ والبغضاءِ مِن الناسِ[٥] .

٣٢/٢ وأخرَج أحمدُ ، والبيهقىُّ ، عن عبدِ العزيزِ بنِ ظَبْيانَ قال : قال/ المسيحُ : مَن تعلَّم وعمِل وعلِم ، فذاك يُدْعَى عظيمًا فى ملكوتِ السماءِ[٦] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن عيسى ابنَ مريمَ قام فى بنى إسرائيلَ فقال : يا معشرَ الحواريِّين ، لا تُحَدِّثوا بالحكمةِ غيرَ أهلِها فتَظْلِموها ، ولا تمنَعوها أهلَها فتظلِموهم[٧] ، والأمورُ ثلاثةٌ ؛ أمرٌ تبيَّن رشدُه فاتَّبِعوه ، وأمرٌ تبيَّن لكم غَيُّه فاجتَنِبوه ، وأمرٌ اختلَف عليكم فيه ، فرُدُّوا علمَه إلى اللَّهِ تعالى »[٨] .

---

(١) فى ف ١ : « يغير » ، وفى م : « تغير » .
(٢) فى ف ١ ، م : « فهيأ » .
(٣) فى ف ١ ، م : « لكم » .
(٤) ابن عساكر ٤٧/ ٤٤٦.
(٥) ابن عساكر ٤٧/ ٥٥٢.
(٦) أحمد ص ٥٩ ، والبيهقى (١٧٩٩) .
(٧) فى مصدر التخريج : « فتظلموها » .
(٨) ابن عساكر ٤٧/ ٤٥٨.

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عمرِو بنِ قيسٍ المُلائيِّ قال : قال عيسى ابنُ مريمَ : إن منَعتَ الحكمةَ أهلَها جَهِلتَ ، وإن منحتَها[(١)] غيرَ أهلِها جَهِلتَ ، كُنْ كالطبيبِ المُداوِى ، إن رأى موضعًا للدواءِ وإلَّا أمسَك[(٢)] .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى « الزهدِ » ، وابنُ عساكِرَ ، عن عكرمةَ قال : قال عيسى ابنُ مريمَ للحواريِّين : يا معشرَ الحواريِّين ، لا تطرَحوا اللؤلؤَ إلى الخنزيرِ ، فإن الخنزيرَ لا يصنعُ باللؤلؤِ شيئًا ، ولا تُعْطوا الحكمةَ [(٣)]مَن لا[(٣)] يريدُها ؛ فإن الحكمةَ خيرٌ مِن اللؤلؤِ، ومَن لا يريدُها شرٌّ مِن الخنزيرِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : قال عيسى : يا علماءَ السوءِ ، جلَستُم على أبوابِ[(٥)] الجنةِ ، فلا أنتم تدخُلونها ولا تَدَعون المساكينَ يدخُلُونها ، إن شرَّ[(٦)] الناسِ عندَ اللَّهِ عالمٌ يطلُبُ الدنيا بعلمِه[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سالمِ بنِ أبى الجعدِ قال : قال عيسى ابنُ مريمَ عليه السلامُ : إن مَثَلَ حديثِ النفسِ بالخطيئةِ كمثَلِ الدخانِ فى البيتِ ؛ إن لا يَحرِقْه فإنه يُنتِنُ ريحَه ويُغَيِّرُ لونَه[(٨)] .

---

(١) فى مصدر التخريج : « أبحتها » .

(٢) ابن عساكر ٤٧/ ٤٥٨.

(٣ - ٣) فى الأصل : « إلا من » .

(٤) عبد الله بن أحمد ص ٩٣، وابن عساكر ٤٧/ ٤٥٨.

(٥) فى الأصل : « باب » .

(٦) فى ص ، ب ١، ف ١، ف ٢، م : « شرار » .

(٧) ابن عساكر ٤٧/ ٤٦٢.

(٨) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٩٦، ١٩٧.

وجاء بعده فى ف١ ، ف٢ الأثران المتقدمان فى ص٥٥٥ عند ابن المبارك والحكيم الترمذى .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : كان عيسى يقرأُ التوارةَ والإنجيلَ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ إسحاقَ ، أن عيسى جلَس يومًا مع غلمانٍ مِن الكُتَّابِ ، فأخَذ طينًا ، ثم قال : أجعلُ لكم مِن هذا الطينِ طائرًا ؟ قالوا : وتستطيعُ ذلك ؟ قال : نعم بإذنِ ربى . ثم هيَّأه حتى إذا جعَله فى هيئةِ الطائرِ[(٢)] نفَخ فيه ، ثم قال : كُنْ طائرًا بإذنِ اللَّهِ . فخرَج يطيرُ مِن بينِ كَفَّيْهِ[(٣)] ، وخرَج الغلمانُ بذلك مِن أمرِه ، فذكَروه لمُعلِّمِهم ، فأفشَوه[(٤)] فى الناسِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ ، أن عيسى قال : أىُّ الطيرِ أشدُّ خَلْقًا ؟ قالوا[(٦)] : الخُفَّاشُ ؛ إنما هو لحمٌ . ففعَل[(٧)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ . قال : إنما خلَق عيسى طيرًا[(٨)] واحدًا وهو الخفاشُ .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٤١٧، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٥٤ (٣٥٣٦) .

(٢) فى الأصل : « الطير » .

(٣) فى الأصل : « كتفيه » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ٢: « وأفشوه » .

(٥) ابن جرير ٥/ ٤١٩.

(٦) فى الأصل ، ب ١، ف ٢، م : « قال » .

(٧) ابن جرير ٥/ ٤٢٠.

(٨) فى ف ٢: « طائرا » .

قولُه تعالى : ﴿ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الأكمهُ[1] الذى يُولدُ وهو أعمى[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عطاءٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الأكمهُ الأعمى الممسوحُ العينِ[3] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، والفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى كتابِ « الأضدادِ » ، عن مجاهدٍ قال : الأكمهُ الذى يُبصرُ بالنهارِ ولا يُبصرُ بالليل[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ ، عن عكرمةَ قال : الأكمهُ الأعمشُ[5] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : كان دعاءُ عيسى الذى يدعو به للمرضى والزَّمْنى والعُمْيانِ والمجانينِ وغيرِهم[6] : اللهمَّ أنت إلهُ مَن فى السماءِ ، وإلهُ مَن فى الأرضِ ، لا إلهَ فيهما غيرُك ، وأنت جبارُ مَن فى السماءِ ، وجبارُ مَن فى الأرضِ ، لا جبارَ فيهما غيرُك ، وأنت مَلِكُ مَن فى السماءِ ، وملكُ مَن فى

---

(١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٥/ ٤٢٢، وابن المنذر (٤٩٢) ، وابن أبى حاتم ٢/٦٥٥ (٣٥٤٢) .

(٣) ابن أبى حاتم ٢/٦٥٥ (٣٥٤٣) .

(٤) الفريابى - كما فى التغليق ٤/ ٣٥- وابن جرير ٥/ ٤٢١، وابن المنذر (٤٩٤) ، وابن أبى حاتم ٢/٦٥٥ (٣٥٤٤) ، وابن الأنبارى ص ٣٧٨.

(٥) ابن جرير ٥/ ٤٢٣، وابن أبى حاتم ٢/٦٥٥ (٣٥٤٥) ، وابن الأنبارى ص ٣٧٨.

(٦) ليس فى مصدر التخريج .

الأرضِ ، لا مَلِكَ فيهما غيرُك ، قدرتُك فى الأرضِ كقدرتِك فى السماءِ ، وسلطانُك فى الأرضِ كسُلطانِك فى السماءِ ، أسألُك باسمِك الكريمِ ، ووجهِك المنيرِ ، وملكِك القديمِ ، إنك على كلِّ شيءٍ قديرٌ . قال وهبٌ : هذا للفَزِعِ والمجنونِ[(١)] ، يُقرأُ عليه ويكتَبُ له ويُسْقَى ماءَه إن شاء اللَّهُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ مِن وجهٍ آخرَ عن وهبٍ قال : لمَّا صار عيسى ابنَ اثْنَتَيْ عشْرَةَ سنةً ، أوحَى اللَّهُ إلى أمِّه وهى بأرضِ مصرَ ، وكانت هَرَبَتْ مِن قومِها حينَ ولدَتْه إلى أرضِ مصرَ : أنِ اطلُعِى به إلى الشامِ . ففعَلت[(٣)] ، فلم تزلْ بالشامِ حتى كان ابنَ ثلاثين سنةً ، وكانت نبوتُه ثلاثَ سنينَ ، ثم رفَعه اللَّهُ إليه ، وزعَم وهبٌ أنه ربما اجتَمع على عيسى مِن المرضى فى الجماعةِ الواحدةِ خمسون ألفًا مَن أطاقَ منهم أن يَبْلُغَه بلَغه ، ومَن لم يُطِقْ ذلك منهم أتاه عيسى يمشى[(٤)] إليه ، وإنما كان يُداوِيهم بالدعاءِ إلى اللَّهِ تعالى[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَأُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ .

أخرَج البيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ إسماعيلَ بنِ عياشٍ ، عن محمدِ بنِ طلحةَ ، عن رجلٍ ، أن عيسى ابنَ مريمَ كان إذا أراد أن يُحييَ الموتى صلَّى ركعتين ، يقرأُ فى[(٦)] الأولى : ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ

---

(١) فى ب ١، ف ١، ف ٢: « الجنون » .

(٢) ابن عساكر ٤٧/ ٣٩٠، ٣٩١.

(٣) بعده فى مصدر التخريج : « الذى أمرت به » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢، م : « فمشى » .

(٥) ابن جرير ٥/ ٤٢٤.

(٦) بعده فى ف ١، م : « الركعة » .

ٱلْمُلْكُ ﴾ [الملك : ١] . وفى الثانيةِ : ﴿ تَنزِيلُ ﴾ « السجدة » ، فإذا فرَغ مدَح اللَّهَ وأثنَى عليه ، ثم دعا بسبعةِ أسماءٍ : يا قديمُ ، يا حيُّ ، يا دائمُ ، يا فردُ ، يا وترُ ، يا أحدُ ، يا صمدُ . قال البيهقيُّ : ليس هذا بالقوىِّ[(١)] .

وأخرَجه ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ محمدِ بنِ طلحةَ بنِ مُصَرِّفٍ ، عن أبى بشرٍ ، عن أبى الهذيلِ بلفظِه ، وزادَ فى آخرِه : وكانت إذا أصابتْه شدةٌ دعا بسبعةِ أسماءٍ أُخرى : يا حيُّ ، يا قيومُ ، يا اللَّهُ ، يا رحمنُ ، يا ذا الجلالِ والإكرامِ ، يا نورَ السماواتِ والأرضِ وما بينَهما وربَّ / العرشِ العظيمِ ، يا ربِّ[(٢)] . ٣٣/٢

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « مَن عاش بعدَ الموتِ » عن معاويةَ بنِ قرةَ قال : سألتْ بنو إسرائيلَ عيسى فقالوا : إن سامَ بنَ نوحٍ دُفِن هٰهنا قريبًا ، فادْعُ اللَّهَ أن يَبْعَثَه لنا . فهتَف [(٣)] نبيُّ اللهِ به فلم يَرَ شيئًا ، وهتف فلم يَرَ شيئًا ، فقالوا : لقد دُفِن هٰهنا قريبًا . فهتَف نبيُّ اللهِ[(٣)] فخرَج أشْمَطَ ، قالوا : إنه قد مات وهو شابٌّ فما هذا البياضُ ؟ قال : ظننتُ أنها الصيحةُ ففزِعتُ[(٤)] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كانت اليهودُ يجتمعون إلى عيسى ويستهزِئون به ويقولون له : يا عيسى ، ما أكَل فلانٌ البارحةَ ، وما ادَّخَر فى بيتِه لغدٍ ؟ فيُخبرُهم ، فيَسْخَرون منه ، حتى طال ذلك به وبهم ، وكان عيسى ليس له قرارٌ ولا موضعٌ يُعْرَفُ ، إنما هو سائحٌ فى

---

(١) البيهقى (٦١) ، وابن عساكر ٤٧/ ٣٩١.

(٢) ابن أبى حاتم ١٢٤١/٤ (٧٠٠٣) .

(٣ - ٣) ليس فى النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) ابن أبى الدنيا (٥٨) .

الأرضِ ، فمرَّ ذاتَ يومٍ بامرأةٍ قاعدةٍ عندَ قبرٍ وهى تبكى ، فسألها[١] ، فقالت : ماتت ابنةٌ لى لم يكنْ لى[٢] ولدٌ غيرُها ، فصلَّى عيسى ركعتين ، ثم نادى : يا فلانةُ ، قُومى بإذنِ[٣] الرحمنِ [٨٧و] فاخْرُجى . فتَحَرَّكَ القبرُ ، ثم نادى الثانيةَ فانصدَع القبرُ ، ثم نادى الثالثةَ ، فخرَجت وهى تَنْفُضُ رأسَها مِن الترابِ ، فقالت : يا أُمَّاه ، ما حمَلك على أن أذوقَ كَرْبَ الموتِ مرتين ، يا أُمَّاه اصبرِى واحْتَسِبى ، فلا حاجةَ لى فى الدنيا ، يا رُوحَ اللَّهِ ، سلْ ربى أن يَرُدَّنى إلى الآخرةِ وأن يُهَوِّنَ علىَّ كَرْبَ الموتِ . فدعا ربَّه فقبَضها إليه ، فاستوت عليها الأرضُ ، فبلَغ ذلك اليهودَ ، فازدادوا عليه غضبًا[٤] ، وكان ملِكٌ منهم فى ناحيةٍ فى مدينةٍ يقالُ لها : نَصيبين . جبارًا عاتِيًا ، وأمر عيسى بالمسيرِ إليه ليَدْعُوَه وأهلَ تلك[٥] المدينةِ[٦] إلى المراجعةِ ، فمضَى حتى شارَف المدينةَ ومعَه الحوارِيُّون ، فقال لأصحابِه : ألَا رجلٌ منكم يَنْطَلِقُ إلى المدينةِ فينادى فيها فيقولُ : إنَّ عيسى عبدُ اللَّهِ ورسولُه . فقام رجلٌ مِن الحوارِيِّين يقالُ له : يعقوبُ . فقال : أنا يا رُوحَ اللَّهِ . قال : فاذهبْ[٧] فأنت أولُ مَن يتبرأُ منى . فقام آخرُ يقالُ له : توصار . قال له : أنا معه . قال : وأنت معه . ومشَيا فقام شمعونُ فقال : يا رُوحَ اللَّهِ ، أكونُ ثالثَهم فأْذَنْ لى أن أنالَ منك إن اضْطُرِرتُ إلى ذلك . قال نعم . فانطلَقوا حتى إذا كانوا

(١) بعده فى الأصل : « لم » .
(٢) ليس فى : الأصل .
(٣) بعده فى الأصل : « الله » .
(٤) فى الأصل : « غيظًا » .
(٥) فى ص ، ف ٢ : « ملك » .
(٦) فى ف ١ : « الناحية » .
(٧) فى الأصل : « فادخل » .

قريبًا مِن المدينةِ قال لهما شمعونُ : ادخُلا المدينةَ ، فبلِّغا ما أُمِرتما وأنا مقيمٌ مكانى ، فإن ابْتُلِيتما احتلْتُ[(١)] لكما[(٢)] . فانطلَقا حتى دخَلا المدينةَ وقد تحدَّث الناسُ بأمرِ عيسى وهم يقولون فيه أقبحَ القولِ وفى أمِّه ، فنادى أحدُهما وهو الأولُ : ألا إن عيسى عبدُ اللَّهِ ورسولُه . فوثَبوا إليهما : مَن القائلُ : إن عيسى عبدُ اللَّهِ ورسولُه . فتبرَّأ الذى نادى فقال : ما قلتُ شيئًا . فقال الآخر : قد قُلْتَ وأنا أقولُه[(٣)] : إن عيسى عبدُ اللَّهِ ورسولُه وكلمتُه ألقاها إلى مريمَ ورُوحٌ منه ، فآمِنوا به يا معشرَ بنى إسرائيلَ خيرًا لكم . فانطلَقوا إلى مَلِكِهم وكان جبارًا طاغيًا ، فقال له : ويلَك ، ما تقولُ ؟ قال : أقولُ : إن عيسى عبدُ اللَّهِ ورسولُه وكلمتُه ألقاها إلى مريمَ ورُوحٌ منه . قال : كذَبت . فقذَفوا عيسى وأمَّه بالبهتانِ ، ثم قال له : تَبرَّأْ ويلَك مِن عيسى وقُلْ فيه مقالتَنا . قال : لا أفْعَلُ . قال : إن لم تَفْعَلْ قطَعتُ يدَيْك ورِجلَيْك وسَمَرْتُ[(٤)] عينيك . فقال افعلْ[(٥)] ما أنت فاعلٌ . ففعَل به ذلك ، فألقاه على مَزبلةٍ فى وَسْطِ مدينتِهم ، ثم إن الملِكَ هَمَّ أن يَقْطَعَ لسانَه إذْ دخَل شمعونُ وقد اجتمَع الناسُ فقال لهم : ما قال[(٦)] هذا المسكينُ قالوا : يَزْعُمُ أن عيسى عبدُ اللَّهِ ورسولُه . فقال شمعونُ : أيُّها الملِكُ ، أتأذَنُ لى فأدنوَ منه فأسألَه ، قال : نعم . قال له شمعونُ : أيُّها المبتَلى ، ما تقولُ ؟ قال : أقولُ :

---

(١) فى النسخ : « أقبلت » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) فى الأصل : « إليكما » .

(٣) فى م : « أقول » .

(٤) سمر العين : أحمى لها مسامير الحديد ثم كحلهم بها . التاج (س م ر) .

(٥) بعده فى م : « بنا » .

(٦) فى م : « بال » .

إن عيسى عبدُ اللَّهِ ورسولُه . قال : فما آيتُه[(١)] ؟ تعرفُه ؟ قال : يُبْرِئُ الأَكْمَهَ والأبرصَ والسقيمَ . قال : هذا يفعلُه الأطباءُ ، فهل غيرُه ؟ قال : نعم ، يُخْبِرُكم بما تأكلون وما تَدَّخِرون . قال : هذا تعرِفُه[(٢)] الكهنةُ ، فهل غيرُ هذا ؟ قال : نعم ، يَخْلُقُ مِن الطينِ كهيئةِ الطيرِ . قال : هذا قد[(٣)] تفعلُه السحرةُ يَكونُ أخَذه منهم ، فجعَل المِلكُ يَتَعَجَّبُ منه وسؤالِه ، فقال : هل غيرُ هذا ؟ قال : نعم ، يحيى الموتى . قال : أيُّها الملكُ إنه ذكَر أمرًا عظيمًا ، وما أظُنُّ خلقًا يَقْدِرُ على ذلك إلا بإذنِ اللَّهِ ، ولا يقضى اللَّهُ ذلك على يدِ ساحرٍ كذابٍ ، فإن لم يَكُنْ عيسى رسولًا فلا يَقْدِرُ على ذلك ، وما فعَل اللَّهُ ذلك [(٤)]بأحدٍ إلا بإبراهيمَ[(٤)] حين [(٥)]سأله[(٥)] : ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ [البقرة : ٢٦٠] . ومَن مثلُ إبراهيمَ خليلِ الرحمنِ[(٦)] ! .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدِّيِّ ، وابنُ عساكرَ من طريقِ السدِّيِّ ، **عن** أبى مالكٍ ، **وعن** أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما بَعث اللَّهُ عيسى وأمَره بالدعوةِ ، لقِيه بنو إسرائيلَ فأخرَجوه ، فخرَج هو وأمُّه يَسيحون فى الأرضِ ، فنزَلوا فى قريةٍ على رجلٍ ، فأضافهم وأحسَن إليهم ، وكان لتلك المدينةِ مِلكٌ جبارٌ ، فجاء ذلك الرجلُ يومًا حزينًا ، فدخَل منزلَه ومريمُ عندَ امرأتِه ، فقالت لها : ما شأنُ زوجِك ؟ أراه حزينًا ! قالت : إن لنا ملكًا يَجْعَلُ على كلِّ رجلٍ منا يومًا يُطْعِمُه هو وجنودَه ،

---

(١) فى م : « آية » .

(٢) فى ف ١، م : « تفعله » .

(٣) ليس فى الأصل ، ف ١.

(٤ - ٤) فى ف ١، م : « لأحد إلا لإبراهيم » .

(٥ - ٥) فى م : « سأل ربه » .

(٦) ابن عساكر ٣٩٢/٤٧ من طريق إسحاق بن بشر .

ويَسْقِيهم الخمرَ ، فإن لم يفعلْ عاقَبه ، وأنه قد بلَغت نوبتُه اليومَ وليس عندَنا سَعَةٌ . قالت : قولى له : فلا يَهْتَمَّ ، فإنى آمرُ ابنى فيدعو له فيُكْفى[(١)] ذلك . قالت مريمُ لعيسى فى ذلك . فقال عيسى : يا أمَّه ، إنى إن فعَلتُ كان فى ذلك شرٌّ . قالت : لا تبالِ فإنه قد أحسَن إلينا وأكرَمنا . قال عيسى : قولى له املأْ قُدورَك وخوابيَك ماءً . فملأهن فدعا اللَّهَ فتحوَّل ما فى القدورِ لحمًا ومَرقًا وخبزًا ، وما فى/ الخوابى ٣٤/٢ خمرًا لم يرَ الناسُ مثلَه قطُّ ، فلما جاء الملِكُ أكلَ منه . فلما شرِب الخمرَ سأل[(٢)] : من أين لك هذا الخمرُ ؟ قال : هو من أرضِ كذا وكذا . قال الملِكُ : فإن خمرى أُوتَى به من تلك الأرضِ ، فليس هو مثلَ هذا ! قال : هو من أرضٍ أخرى . فلما خلَّط على الملكِ ، اشتدَّ عليه ، فقال : أنا[(٣)] أخبرُك ، عندى غلامٌ لا يسألُ اللَّهَ شيئًا إلا أعطاه ، وإنه دعا اللَّهَ فجعَل الماءَ خمرًا . فقال له الملِكُ وكان له ابنٌ[(٤)] يريدُ أن يستخلفَه فمات قبلَ ذلك بأيامٍ ، وكان أحبَّ الخلقِ إليه فقال : إن رجلًا دعا اللَّهَ فجعَل الماءَ خمرًا لَيُستجابَنَّ له حتى يُحييَ ابنى . فدعا عيسى فكلَّمه وسأله أن يدعوَ اللَّهَ أن يحييَ ابنَه ، فقال عيسى : لا تفعَلْ ؛ فإنه إن عاش كان شرًّا . قال الملكُ : لا[(٥)] أُبالِى ، [(٦)]أليس أراه ؟ فلا أُبالى ما كان[(٦)] . قال عيسى عليه السلامُ : فإن[(٧)] أحْيَيتُه تتركونى أنا وأمى نذهبُ حيثُ نشاءُ ؟ قال الملِكُ : نعم . فدعا اللَّهَ

(١) فى الأصل ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ : « فيلقى » .

(٢) فى ف ٢ ، م : « قال » .

(٣) فى ف ١ ، م : « إنى » .

(٤) فى الأصل : « ولد » .

(٥) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « لست » .

(٦ - ٦) فى الأصل : « بما قاله عيسى إذا رأيته » .

(٧) فى الأصل : « إن » ، وفى ف ١ ، م : « فإنى إن » .

فعاش الغلامُ ، فلما رآه أهلُ مملكتِه قد عاش تنادَوا[١] بالسلاحِ وقالوا : أكَلَنا هذا حتى إذا دنا موتُه يريدُ أن يستخلِفَ علينا ابنَه فيأكُلَنا كما أكَلَنا أبوه ! فاقتَتَلوا وذهَب عيسى وأمُّه وصحِبهما يهوديٌّ ، وكان مع اليهوديِّ رغيفان ومع عيسى رغيفٌ ، فقال له عيسى : تشاركُني ؟ فقال اليهوديُّ : نعم . فلما رأى أنه ليس مع عيسى عليه السلامُ إلا رغيفٌ ندِم ، فلما ناما جعَل اليهوديُّ يريدُ[٢] أن يأكُلَ الرغيفَ ، فيأكُلَ لقمةً فيقولُ له عيسى : ما تصنعُ ؟ فيقولُ[٣] : لا شيءَ . حتى فرَغ من الرغيفِ ، فلما أصبَحا قال له عيسى : هلمَّ طعامَك . فجاء برغيفٍ ، فقال له عيسى : أين الرغيفُ الآخرُ ؟ قال : ما كان معى إلا واحدٌ . فسكَت عنه ، وانطلَقوا فمرُّوا براعى غنمٍ ، فنادى عيسى : يا صاحبَ[٤] الغنمِ ، أجزِرْنا شاةً من غنمِك . قال : نعم . فأعطاه شاةً فذبَحها وشواها ، ثم قال لليهوديِّ : كُلْ ولا تكسِرْ عظمًا . فأكَلا ، فلما شبِعوا قذَف عيسى العظامَ فى الجلدِ ، ثم ضربَها بعصاه وقال : قومى بإذنِ اللَّهِ . فقامت الشاةُ تثغُو[٥] ، فقال : يا صاحبَ الغنمِ[٦] ، خذْ شاتَك . فقال له الراعى : من أنت ؟ قال : أنا عيسى ابنُ مريمَ . قال : أنت الساحرُ ؟ وفرَّ منه ، قال عيسى لليهوديِّ : بالذى أحيا هذه الشاةَ بعدَ ما أكَلْناها ، كم كان معك رغيفٌ ؟ فحلَف ما كان معه إلا رغيفٌ واحدٌ ، فمرَّ

---

(١) فى الأصل : « تبادروا » .

(٢) ليس فى : الأصل ، ف ١ .

(٣) بعده فى ف ١ ، م ، وابن عساكر : « له » .

(٤) فى الأصل : « راعى » .

(٥) ليس فى : الأصل .

(٦) فى ص ، ف ٢ : « الشاة » .

بصاحبِ بقرٍ فقال : يا صاحبَ البقرِ ، أجزِرْنا من بقرِك هذه عجلًا . فأعطاه فذبَحه وشواه ، وصاحبُ البقرِ ينظُرُ ، فقال له عيسى كُلْ ولا تكسِرْ عظمًا . فلما فرَغوا قذَف العظامَ فى الجلدِ ثم ضرَبه بعصاه وقال : قمْ بإذنِ اللَّهِ . فقام له خُوَارٌ ، فقال : يا صاحبَ البقرِ ، خذْ عجلَك . قال : ومن أنت ؟ قال : أنا عيسى . قال : أنت عيسى الساحرُ ؟ ثم فرَّ منه ، قال عيسى لليهودىِّ : بالذى أحيا هذه الشاةَ[1] بعدَ ما أكَلْناها ، والعجلَ بعدَ ما أكَلْناه ، كم رغيفٌ كان معك ؟ فحلَف بذلك ما كان معه إلا رغيفٌ واحدٌ ، فانْطلَقا حتى نزَلا قريةً ، فنزَل اليهودىُّ فى أعلاها وعيسى فى أسفلها ، وأخَذ اليهودىُّ عصًا مثلَ عصا عيسى[2] وقال : أنا الآن[3] أُحْيِى الموتى . وكان ملِكُ تلك القريةِ مريضًا شديدَ المرضِ ، فانطلَق اليهودىُّ ينادى من يبغِى طبيبًا ؟ فأُخبِر بالملكِ وبوجعِه فقال : أدخِلونى عليه فأنا أُبرِئُه ، وإن رأَيتموه قد مات فأنا أُحييه . فقيل له : إن وجَعَ الملكِ قد أعيا الأطباءَ قبلَك . قال : أدخِلونى عليه . فأُدخِل عليه ، فأخَذ برجلِ الملكِ فضرَبه بعصاه حتى مات ، فجعَل يضربُه وهو ميتٌ ويقولُ : قمْ بإذنِ اللَّهِ . فأخَذوه ليصلُبوه ، فبلَغ عيسى فأقبَل إليه وقد رُفِع على الخشبةِ فقال : أرأَيتم إن أحيَيتُ لكم صاحبَكم أتترُكون لى صاحبى ؟ فقالوا : نعم . فأحيا عيسى الملِكَ ، فقام وأنزَل اليهودىَّ . فقال : يا عيسى ، أنت أعظمُ الناسِ علىَّ منةً ، واللَّهِ لا أفارقُك أبدًا . قال عيسى : أَنشُدُك بالذى أحيا الشاةَ والعجلَ بعدَ ما أكَلْناهما ، وأحيا هذا بعدَ ما مات ، وأنزَلك من الجذعِ بعدَ رفعِك عليه لتُصلَبَ ، كم كان معك رغيفٌ ؟ فحلَف بهذا كلِّه ما

(١) سقط من : ف ١، وفى الأصل : « البقرة » .

(٢) فى ف ١: « موسى » .

(٣) فى ف ١، م : « اليوم » .

كان معه إلا رغيفٌ واحدٌ ، فانطلَقا فمرَّا بثلاثِ لبنَاتٍ فدعا اللَّهَ عيسى فصيَّرهن من ذهبٍ ، قال : يا يهوديُّ ، لِبنَةٌ لى ولَبِنةٌ لك ولَبِنةٌ لمن أكَل الرغيفَ . قال : أنا أكلتُ الرغيفَ[١] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ليثٍ قال : صحِب رجلٌ عيسى ابنَ مريمَ ، فانطلَقا فانتهَيا إلى شطِّ نهرٍ ، فجلَسَا يتغدَّيان ومعهما ثلاثةُ أرغفةٍ ، فأكَلا رغيفين وبقِيَ رغيفٌ ، فقام عيسى إلى النهرِ يشربُ ، ثم رجَع فلم يجدِ الرغيفَ ، فقال للرجلِ : من أكَل الرغيفَ ؟ قال : لا أدرى . فانطلَق معه فرأى ظبيةً معها خُشْفانِ[٢] ، فدعا أحدَهما فأتاه فذبَحه واشتوى[٣] .وأكَلا ، ثم قال للخُشْفِ : قمْ بإذنِ اللَّهِ . فقام ، فقال للرجلِ : أسألُك بالذى أراك هذه الآيةَ ، مَن أخَذ[٤] الرغيفَ ؟ قال : لا أدرِى . ثم انتهَيا إلى[٥] البحرِ ، فأخَذ عيسى بيدِ الرجلِ فمشَى على الماءِ ، ثم قال : أنشُدُك بالذى أراك هذه الآيةَ ، مَن أخَذ الرغيفَ ؟ قال : لا أدرى . ثم انتهَيَا إلى مغارةٍ[٦] ، وأخَذ عيسى ترابًا وطينًا فقال : كنْ ذهبًا بإذنِ اللَّهِ . فصار ذهبًا ، فقسَمه ثلاثةَ أثلاثٍ ، فقال : ثلثٌ لك ، وثلثٌ لى ، وثلثٌ لمن أخَذ الرغيفَ . قال : أنا أخَذتُه . قال : فكُلُّه لك . وفارَقَه عيسى ، فانتهَى إليه رجلان[٧] ، فأرادا أن يأخُذاه ويقتُلاه ، قال : هو بينَنا أثْلاثًا ، فابعثُوا أحدَكم إلى القريةِ يشترِى لنا

(١) ابن جرير ٥/٤٣٧- ٤٤٠، وابن عساكر ٤٧/ ٣٩٦.

(٢) الخشفان مثنى الخشف ، مثلثة الخاء ، ولد الظبى أول ما يولد . التاج (خ ش ف) .

(٣) فى ص ، ف ١، ف ٢، م : « استوى » .

(٤) فى ف ١، م : « أكل » .

(٥) بعده فى الأصل : « ساحل » .

(٦) فى النسخ : « مفازة » ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٧) بعده فى مصدر التخريج : « ومعهم مال » .

طعامًا . فبعَثوا / أحدَهم فقال الذى بُعِث : لأىِّ شىءٍ أُقاسِمُ هؤلاء المالَ ؟ ولكن ٣٥/٢
أضعُ فى الطعامِ سُمًّا فأقتلُهم[(١)] . وقال ذانِك : لأىِّ شىءٍ نُعطِى هذا ثلثَ المالِ ؟
ولكن إذا رجَع قتَلناه . فلما رجَع إليهم قتَلوه وأكَلا الطعامَ فماتا[(٢)] ، فبَقِى ذلك
المالُ فى المغارةِ[(٣)] . وأولئك الثلاثةُ قَتْلى عندَه[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، عن خالدٍ الحَذَّاءِ قال : كان عيسى ابنُ مريمَ إذا
سَرَّح رسلَه يُحيون الموتى يقولُ لهم : قولوا : كذا ، (٥)قولوا : كذا(٥) ، فإذا وجَدتم
قُشَعْرِيرَةً ودمعةً فادعُوا عندَ ذلك[(٦)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن ثابتٍ قال : انطلَق عيسى عليه السلامُ يزورُ
أخًا له ، فاستقبَله إنسانٌ فقال : إن أخاك قد مات . فرجَع ، فسمِع بناتُ أخيه
برجوعِه عنهن ، فأتَينه فقلْن : يا رسولَ اللَّهِ ، رجوعُك عنا أشدُّ علينا من موتِ
أبينا . قال : فانطَلِقْن فأَرِينَنى قبرَه . فانطَلَقْن حتى أرَيْنَه قبرَه قال : فصوَّت به
فخرَج وهو أشيبُ ، فقال : ألستَ فلانًا ؟ قال : بلى . قال : فما الذى أرى بك ؟
قال : سمِعتُ صوتَك فحسِبتُه الصيحةَ[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَأُنَبِّئُكُم ﴾ الآية .

---

(١) فى م : « فأقتلهما » .

(٢) بعده فى الأصل : « جميعا » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « المفازة » .

(٤) ابن عساكر ٤٧/ ٣٩٤، ٣٩٥.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ٢.

(٦) أحمد ص ٥٩.

(٧) أحمد ص ٩١، ٩٢.

أخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ ﴾ . قال : بما أكَلتم البارحةَ مِن طعامٍ ، وما خبَّأْتم منه[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كان عيسى يقولُ للغلامِ فى الكُتَّابِ : إن أهلَك قد خبَّئوا لك كذا وكذا . فذلك قولُه : ﴿ وَمَا تَدَّخِرُونَ ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ قال : كان عيسى ابنُ مريمَ وهو غلامٌ يلعبُ مع الصبيانِ ، فكان يقولُ لأحدِهم : تريدُ أن أُخبرَك بما خبَّأَتْ لك أمُّك ؟ فيقولُ : نعم . فيقولُ : خبَّأَتْ لك كذا وكذا . فيذهبُ الغلامُ منهم إلى أمِّه فيقولُ لها : أطعِمينى ما خبَّأتِ لى . قالت : وأىُّ شىءٍ خبَّأَتُ لك ؟ فيقولُ : كذا وكذا . فتقولُ : من أخبرَك ؟ فيقولُ : عيسى ابنُ مريمَ . فقالوا : واللَّهِ لئن ترَكتم هؤلاء الصبيانَ مع عيسى ليُفسِدَنَّهم . فجمَعوهم فى بيتٍ وأغلَقوا عليهم ، فخرَج عيسى يلتمِسُهم فلم يجِدْهم حتى سمِع ضوضاءَهم فى بيتٍ ، فسأل عنهم فقال : يا هؤلاء ، كأن هؤلاء الصبيانُ . قالوا : لا ، إنما هؤلاء قردةٌ وخنازيرُ . قال : اللهمَّ اجعَلْهم قردةً وخنازيرَ . فكانوا كذلك[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عمارِ بنِ

---

(١) ابن جرير ٥/ ٤٢٧، وابن المنذر (٤٩٦) ، وابن أبى حاتم ٦٥٦/٢ (٣٥٤٦، ٣٥٤٩) .

(٢) سعيد بن منصور (٤٩٩ - تفسير) ، وابن جرير ٥/ ٤٢٦، ٤٢٧، وابن أبى حاتم ٦٥٦/٢ (٣٥٥٠) .

(٣) ابن عساكر ٤٧/ ٣٧٣.

ياسرٍ قال : ﴿ أُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ ﴾ : من المائدةِ ، ﴿ وَمَا تَدَّخِرُونَ ﴾ منها ، وكان أخَذَ عليهم فى المائدةِ حينَ نزَلت أن يأكُلوا ولا يدَّخِروا ، فادَّخَروا وخانوا ، فجعِلوا قردةً وخنازيرَ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمِ بنِ أبى النَّجودِ : ﴿ وَمَا تَدَّخِرُونَ ﴾ مثقلةً بالإدغامِ .

قولُه تعالى : ﴿ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ ﴾ الآية .

[٨٧ظ] أخرَج ابنُ جريرٍ عن وهبٍ ، أن عيسى كان على شريعةِ موسى عليهما السلامُ ، وكان يَسبتُ ويستقبلُ بيتَ المقدسِ ، وقال لبنى إسرائيلَ : إنى لم أدْعُكم إلى خلافِ حرفٍ مما فى التوراةِ إلا لأُحِلَّ لكم بعضَ الذى حُرِّم عليكم ، وأضعَ عنكم من الآصارِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الربيعِ فى قولِه : ﴿ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ﴾ . قال : كان الذى جاء به عيسى ألينَ مما جاء به موسى ، وكان قد حُرِّم عليهم فيما جاء به موسى لحومُ الإبلِ والثُّروبُ[(٣)] ، فأحلَّها لهم على لسانِ عيسى ، وحُرِّمت عليهم الشحومُ فأُحِلَّت لهم فيما جاء به عيسى ، وفى أشياءَ من السمكِ ، وفى أشياءَ من الطيرِ ما لا صِيصِيَةَ له[(٤)] ، وفى

---

(١) عبد الرزاق ١/ ١٢١، ١٢٢، وابن جرير ٥/ ٤٢٩، وابن المنذر (٤٩٨) ، وابن أبى حاتم ٦٥٦/٢ (٣٥٤٧، ٣٥٤٨) .

(٢) ابن جرير ٥/ ٤٣١.

(٣) الثُّروب : جمع الثَّرْب ، وهو شحم رقيق يُغَشِّى الكرش والأمعاء ، وقيل : هو الشحم المبسوط . التاج (ث ر ب) .

(٤) الصيصية : شوكة الديك التى فى رجليه . التاج (ص ى ص) .

أشياءَ أُخَرَ حرَّمها عليهم وشدَّد عليهم فيها ، فجاءهم عيسى بالتخفيفِ منه فى الإنجيلِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ ، مثلَه[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ . قال : ما بيَّن لهم عيسى من الأشياءِ كلِّها ، وما أعطاه ربُّه[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ ﴾ . قال : كفَروا وأرادوا قتلَه ، فذلك حينَ استنصَر قومَه ، فذلك حينَ يقولُ : ﴿ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ ﴾[(٤)] [الصف : ١٤] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ . قال : من يتبعُنى إلى اللَّهِ[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٤٣٢، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٥٧، ٦٥٨ (٣٥٥٧) .

(٢) ابن جرير ٥/ ٤٣١، ٤٣٢.

(٣) ابن جرير ٥/ ٤٣٣، وابن المنذر (٥٠٣) ، وابن أبى حاتم ٢/٦٥٨ (٣٥٥٨) .

(٤) ابن المنذر (٥٠٨) ، وابن أبى حاتم ٢/٦٥٩ (٣٥٦٤) ، وهو عند ابن جرير ٥/٤٤٢ عن ابن جريج ، عن مجاهد .

(٥) ابن المنذر (٥١١) ، وابن أبى حاتم ٢/٦٥٩ (٣٥٦٥) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ : ﴿مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ . يقولُ : مع اللَّهِ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ﴾ الآية .

أخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنما سُمُّوا الحواريين لبياضِ ثيابِهم ، كانوا صيَّادين[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى أَرطاةَ قال : الحواريون الغَسَّالون[(٣)] الذين يُحَوِّرون الثيابَ ؛ يغسِلونها[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ قال : الحواريون الغَسَّالون ، وهو بالنَّبَطِيَّةِ : هوارى ، وبالعربيةِ ، المحوَّرُ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ قال : الحواريون قَصَّارون ، مرَّ بهم عيسى فآمَنوا به واتبَعوه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : الحواريون هم الذين تصلُحُ لهم الخلافةُ[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٤٣٧.

(٢) ابن جرير ٢٢/ ٦٢١، وابن المنذر (٥١٤) ، وابن أبى حاتم ٦٥٩/٢ (٣٥٦٨) .

(٣) فى الأصل : « الغاسلون » ، وفى ف ٢: « الضالون » .

(٤) ابن جرير ٥/ ٤٤٣.

(٥) ابن أبى حاتم ١٢٤٢/٤ (٧٠٠٨) .

(٦) ابن أبى حاتم ٦٥٩/٢ (٣٥٦٩) .

(٧) ابن جرير ٥/ ٤٤٣، وابن المنذر (٥١٦) ، وابن أبى حاتم ٦٥٩/٢ (٣٥٧٠) .

٣٦/٢ وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ قال : الحواريون/ أصفياءُ الأنبياءِ[(١)] .

[(٢)] وأخرَج ابن مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ قال : الحواريون[(٢)] أصفياءُ الأنبياءِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : الحواريُّ الوزيرُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ بنِ عيينةَ قال : الحواريُّ الناصرُ[(٤)] .

وأخرَج البخاريُّ ، والترمذيُّ ، وابنُ المنذرِ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « إن لكلِّ نبيٍّ حواريًّا ، وإن حواريَّ الزبيرُ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » عن أَسِيدِ بنِ يزيدَ قال : (واشْهَدْ بأنَّنا مسلمون) . فى مصحفِ عثمانَ ثلاثةُ أحرفٍ[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿ رَبَّنَآ ءَامَنَّا ﴾ الآية .

أخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ . قال : مع محمدٍ ﷺ وأمتِه ؛ إنهم شهِدوا له أن قد بلَّغ ، وشهِدوا

---

(١) ابن جرير ٥/ ٤٤٣، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٦٠ (٣٥٧٢) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، ف ٢، م .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢٠٠، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٦٠ (٣٥٧٣) .

(٤) ابن أبى حاتم ٢/ ٦٦٠ (٣٥٧١) .

(٥) البخارى (٢٨٤٦، ٢٨٤٧، ٢٩٩٧، ٣٧١٩، ٤١١٣، ٧٢٦١) ، والترمذى (٣٧٤٥) ، وابن المنذر (٥١٩) .

(٦) ابن أبى داود ص ٣٨، ٣٩.

للرسلِ أنهم قد بلَّغوا[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ الكلبيِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ . قال : مع أصحابِ محمدٍ ﷺ[٢] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يقولُ إذا قضَى صلاتَه : « اللهم إنى أسألُك بحقِّ السائلين عليك ، فإن للسائلين عليك حقًّا ، أيُّما عبدٍ أو أمةٍ مِن أهلِ البَرِّ والبحرِ تقبَّلْتَ دعوتَهم ، واستجَبْتَ دعاءَهم ، أن تُشرِكَنا فى صالحِ ما يدعونك به ، وأن تعافيَنا وإياهم ، وأن تقبلَ منا ومنهم ، وأن تُجاوِزَ عنا وعنهم ، بأنا آمنَّا بما أنزَلتَ واتبَعْنا الرسولَ فاكتُبْنا مع الشاهدين » . وكان يقولُ : « لا يتكلمُ بهذا أحدٌ من خلقِه إلا أشرَكه اللَّهُ فى دعوةِ أهلِ برِّهِم وأهلِ بحرِهم ، فعمَّتهم وهو مكانَه » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ قال : إن بنى إسرائيلَ حصَروا عيسى وتسعةَ عشرَ رجلًا من الحواريين فى بيتٍ ، فقال عيسى لأصحابِه : من يأخذُ صورتى فيُقتلَ وله الجنةُ ؟ فأخَذها رجلٌ منهم ، وصُعِد بعيسى إلى السماءِ ، فذلك قولُه : ﴿ وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴾[٣] .

قولُه تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ

---

(١) ابن المنذر (٥٢١) ، وابن أبى حاتم ٢/٦٦٠ (٣٥٧٧) ، والطبرانى (١١٧٣٢) .

(٢) ابن المنذر (٥٢٢) .

(٣) ابن جرير ٥/٤٤٧.

عباسٍ فى قولِه : ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ ﴾ . يقولُ : إنى مميتُكَ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ قال : ﴿ مُتَوَفِّيكَ ﴾ : من الأرضِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من وجهٍ آخرَ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ ﴾ : يعنى وفاةَ المنامِ ، رفَعه اللَّهُ فى منامِه . قال الحسنُ : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لليهودِ : « إنَّ عيسى لم يَمُتْ ، وإنه راجعٌ إليكم قبلَ يومِ القيامةِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ : ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ . قال : هذا من المقدَّمِ والمؤخَّرِ ، أى : رافعُك إلىَّ ومتوفِّيك[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مطرٍ الوراقِ فى الآيةِ قال : متوفِّيك من الدنيا ، وليس بوفاةِ موتٍ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ بسندٍ صحيحٍ عن كعبٍ قال : لما رأى عيسى قلةَ من اتبَعه وكثرةَ من كذَّبه ، شكا ذلك إلى اللَّهِ ، فأوحى اللَّهُ إليه : ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ [(٦)] وليس من رَفَعْتُه عندى ميتًا[(٦)] . وإنى سأبعثُك على الأعورِ الدجالِ

---

(١) ابن جرير ٥/ ٤٥٠، وابن المنذر (٥٢٧) ، وابن أبى حاتم ٢/٦٦١ (٣٥٨٠) .

(٢) عبد الرزاق ١/ ١٢٢، وابن جرير ٥/ ٤٤٩، وابن أبى حاتم ٢/٦٦١ (٢٥٨٢) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٤٤٨، وابن أبى حاتم ٢/٢٩٦ (٦٤٢ - تحقيق حكمت بشير ياسين) .

(٤) بعده فى الأصل : « من الدنيا » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٢/٦٦١ (٣٥٨٣) .

(٥) ابن جرير ٥/ ٤٤٨، وابن أبى حاتم ٢/٢٩٦ (٦٤١ - تحقيق حكمت بشير ياسين) .

(٦ - ٦) سقط من النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

فتقتلُه ، ثم تعيشُ بعدَ ذلك أربعًا وعشرين سنةً ، ثم أُميتُك مِيتةَ الحيِّ . قال كعبٌ : وذلك تصديقُ حديثِ رسولِ اللَّهِ ﷺ حيثُ قال : « كيف تَهلِكُ أمةٌ أنا فى أولِها وعيسى فى آخرِها ؟ »[(١)] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن الحسنِ قال : لم يكن نبيٌّ كانت العجائبُ فى زمانِه أكثرَ من عيسى ، إلى أن رفَعه اللَّهُ ، وكان من سببِ رفعِه أن ملِكًا جبارًا يقال له : داودُ بنُ نوذا[(٢)] . وكان ملكُ بنى إسرائيلَ هو الذى بعَث فى طلبِه ليقتلَه ، وكان اللَّهُ أنزَل عليه الإنجيلَ وهو ابنُ ثلاثَ عشرةَ سنةً ، ورُفِع وهو ابنُ أربعٍ وثلاثين سنةً من ميلادِه ، فأوحى اللَّهُ إليه : ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ . يعنى : ومخلِّصُك من اليهودِ فلا يصِلون إلى قتلِك[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن وجهٍ آخرَ ، عن الحسنِ فى الآيةِ قال : رفَعه اللَّهُ إليه ، فهو عندَه فى السماءِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن وهبٍ قال : تَوفَّى اللَّهُ عيسى ابنَ مريمَ ثلاثَ ساعاتٍ من النهارِ حتى رفَعه إليه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن وهبٍ قال : أماته اللَّهُ ثلاثةَ أيامٍ ، ثم بعَثه ورفَعه[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٤٤٩.

(٢) فى مصدر التخريج : « يودا » .

(٣) ابن عساكر ٤٧/ ٤٧٠ من طريق إسحاق بن بشر .

(٤) ابن جرير ٥/ ٤٥٠، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٦١ (٣٥٨٤) .

(٥) ابن جرير ٥/ ٤٥٠، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٦١ (٣٥٨١) .

(٦) ابن عساكر ٤٧/ ٤٧٠.

وأخرَج الحاكمُ عن وهبٍ ، أن اللَّهَ توفَّى عيسى سبعَ ساعاتٍ ثم أحياه ، وأن مريمَ حمَلت به ولها ثلاثَ عشرةَ سنةً ، وأنه رُفِع ابنَ ثلاثٍ وثلاثين ، وأن أمَّه بقِيَتْ بعدَ رفعِه ستَّ سنين[(١)] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ جويبرٍ[(٢)] ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ ﴾ . يعنى : رافعُك ثم متوفِّيك فى آخرِ الزمانِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ جريجٍ[(٣)] فى الآيةِ قال : رفعُه إياه توفيتُه[(٤)] .

وأخرَج الحاكمُ عن الحريثِ[(٥)] بنِ مَخَشٍّ[(٦)] ، أن عليًّا قُتِل صَبِيحةَ إحدى وعشرين من رمضانَ ، فسمِعتُ الحسنَ بنَ عليٍّ وهو يقولُ : قُتِل ليلةَ أنزِل القرآنُ ، وليلةَ أسرِىَ بعيسى ، وليلةَ قُبِض موسى[(٧)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، والحاكمُ ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : رُفِع عيسى ابنَ ثلاثٍ وثلاثين سنةً ، ومات لها مُعاذٌ[(٨)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ

---

(١) الحاكم ٢/ ٥٩٦.

(٢) فى م : « جوهر » .

(٣) فى م : « جرير » .

(٤) ابن أبى حاتم ٢/٦٦٢ (٣٥٨٦) .

(٥) فى الأصل ، ف ١ : « الحارث » . ينظر الإكمال ٧/ ٢٢٨.

(٦) فى النسخ ، ومصدر التخريج : « مخشى » . والمثبت من المصدر السابق .

(٧) الحاكم ٣/ ١٤٣.

(٨) ابن سعد ٣/ ٥٩٠، والحاكم ٣/ ٢٦٩.

ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ . قال : طهَّره من اليهودِ والنصارى والمجوسِ/ ومن كفارِ قومِه[(١)] . ٣٧/٢

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ جعفرِ بنِ الزبيرِ : ﴿ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ . قال : إذ همُّوا منك بما همُّوا[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ . قال : هم[(٣)] أهلُ الإسلامِ الذين اتبَعوه على فطرتِه وملَّتِه وسُنَّتِه ، فلا يزالون ظاهرين على من ناوأهم إلى يومِ القيامةِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ فى الآية قال : ناصرُ مَن اتَّبَعَك على الإسلامِ على الذين كفَرُوا إلى يومِ القيامةِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ[(٥)] عن النعمانِ بنِ بشيرٍ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « لا تزالُ طائفةٌ من أُمَّتى ظاهرين لا يبالُون مَن خالفهمْ حتى يأتىَ أمرُ اللَّهِ » . قال النعمانُ : فمن[(٦)] قال : إنى أقولُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ ما لم يَقُلْ . فإن تصديقَ ذلك فى كتابِ اللَّهُ تعالى ؛ قال اللَّهُ تعالى : ﴿ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ

---

(١) ابن جرير ٥/ ٤٥٣، وابن أبى حاتم ٦٦٢/٢ (٣٥٨٦) .

(٢) ابن جرير ٥/ ٤٥٣.

(٣) سقط من : م .

(٤) ابن جرير ٥/ ٤٥٤.

(٥) بعده فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ١، م : « وابن عساكر» .

(٦) بعده فى الأصل ، ص ، ف ٢: « من » .

ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۖ ﴾ الآية[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ : ﴿ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ ﴾ . قال : هم المسلمون ونحن منهم ، ونحن فوق الذين كفَروا إلى يومِ القيامةِ[٢] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن معاويةَ بنِ أبى سفيانَ قال : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إنها لن تبرحَ عصابةٌ من أُمتى يقاتلون على الحقِّ ظاهرين على الناسِ ، حتى يأتىَ أمرُ اللَّهِ وهم على ذلك » . ثم نزَع[٣] بهذه الآية : ﴿ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوۡقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۖ ﴾[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآية قال : النصارى فوق اليهودِ إلى يوم القيامةِ ، فليس بلدٌ فيه أحدٌ من النصارى إلا وهم فوق يهودَ فى شرقٍ ولا غربٍ ، هم فى البلدانِ[٥] كلِّها مستذَلون[٦] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ فى الآية قال : عيسى مرفوعٌ عندَ اللَّهِ ، ثم ينزلُ قبلَ يومِ القيامةِ ، فمن صدَّق عيسى ومحمدًا ﷺ وكان على دينِهما لم يزالوا ظاهرين على من فارَقهم إلى يومِ القيامةِ[٧] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٢/٦٦٢ (٣٥٩١) .

(٢) ابن أبى حاتم ٢/٦٦٣ (٣٥٩٣) .

(٣) فى ف ١، م : « قرأ » .

(٤) ابن عساكر ١/٢٦٤ - ٢٦٧.

(٥) فى ف ١، م : « البلد » .

(٦) ابن جرير ٥/ ٤٥٥.

(٧) ابن المنذر (٥٣٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ، من طريقِ عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾. يقولُ: أدَّوا فرائضي، ﴿فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾. يقولُ: فيُعْطِيهم جزاءَ أعمالِهم الصالحةِ كاملًا، لا يُبخَسون منه شيئًا، ولا يُنقَصونه[1].

قولُه تعالى: ﴿ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ﴾ الآية.

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ قال: أتى رسولَ اللَّهِ ﷺ راهِبا نجرانَ فقال أحدُهما: من أبو عيسى؟ وكان رسولُ اللَّهِ ﷺ لا يَعْجَلُ حتى يُؤامِرَ[2] ربَّه، فنزَل عليه: ﴿ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْءَايَٰتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ﴾ إلى قولِه: ﴿مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾[3].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ في قولِه: ﴿وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ﴾. قال: القرآنُ[4].

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن عليٍّ: سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «ستكونُ فتنٌ». قلتُ: فما المخرجُ منها؟ قال: «كتابُ اللَّهِ، هو الذكرُ الحكيمُ والصراطُ المستقيمُ»[5].

قولُه تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ﴾ الآية.

---

(١) ابن جرير ٥/ ٤٥٧. وتفسير: «فيوفيهم أجورهم» من كلام ابن جرير ليس من كلام ابن عباس.

(٢) في ب ١، ص، ف ٢: «يأمر»، وفي ف ١، م: «يأمره». وآمر يؤامر: شاور. اللسان (أ م ر).

(٣) ابن أبي حاتم ٢/ ٦٦٤ (٣٦٠٢).

(٤) ابن جرير ٥/ ٤٥٨.

(٥) ابن أبي حاتم ٢/ ٦٦٥ (٣٦٠٤). والحديث عند الترمذي (٢٩٠٦) مطولا. ضعيف (ضعيف سنن الترمذي - ٥٥٤). وينظر التعليق على تفسير ابن جرير ١/ ١٧٢.

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ العوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رهطًا من أهلِ نجرانَ قَدِموا على النبىِّ ﷺ ، وكان فيهم السيدُ والعاقبُ ، فقالوا له : ما شأنُك تذكرُ صاحِبَنا ؟ قال : « من هو ؟ » قالوا : عيسى ، تزعُمُ أنه عبدُ اللَّهِ ! قال : « أجل ، إنَّه عبدُ اللَّهِ » . قالوا : فهل رأيْتَ مَثَلَ عيسى أو أُنْبِئْتَ به ؟ ثم خرَجوا من عندِه ، فجاءه جبريلُ فقال : قلْ لهم إذا أتَوْك : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ﴾ إلى آخرِ الآيةِ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أن سيِّدَىْ أهلِ نجرانَ وأُسْقُفَّيْهم السيدَ والعاقبَ لقيا نبىَّ اللَّهِ ﷺ فسألاه عن عيسى ، فقالا : كلُّ آدميٍّ له أبٌ ، فما شأنُ عيسى لا أبَ له ؟ فأنزَل اللَّهُ فيه هذه الآيةَ : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ الآية[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ قال : لما بُعِث رسولُ اللَّهِ ﷺ وسمِع به أهلُ نجرانَ أتاه منهم أربعةُ نفرٍ من خيارِهم ؛ منهم العاقبُ ، والسيِّدُ ، وماسَرْجسُ ، وماربحرُ[3] ، فسألوه ما يقول فى عيسى ؟ قال : « هو عَبدُ اللَّهُ ورُوحُه وكلمتُه » . قالوا هم : لا ، ولكنه هو اللَّهُ نزَل من مُلكِه فدخَل فى جوفِ مريمَ ، ثم خرَج منها ، فأرانا قدرتَه وأمرَه ، فهل رأيتَ قطُّ إنسانًا خُلِق من غيرِ أبٍ ؟ فأنزل اللَّهُ : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ﴾ الآية[4] .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٤٦٠، وابن أبى حاتم ٢/٦٦٥ (٣٦٠٦) .

(٢) ابن جرير ٥/ ٤٦٠.

(٣) فى بعض نسخ ابن جرير : « ماريحز » ، وفى بعضها : « ماريجز » . وفى بعضها كالمثبت .

(٤) ابن جرير ٥/ ٤٦٠، ٤٦١.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرِمةَ فى قولِه : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ ﴾ الآية . قال : نزَلت فى العاقبِ والسيدِ من أهلِ نجرانَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ قال : بلغنا أنَّ نصارى نجرانَ قَدِم وفدُهم على النبىِّ ﷺ فيهم السيدُ والعاقبُ ، وهما يومَئذٍ سيِّدَا أهلِ نجرانَ ، فقالوا : يا محمدُ ، فيم تشتُمُ صاحبَنا ؟ قال : « مَن صاحبُكم ؟ » . قالوا : عيسى ابنُ مريمَ ، تزعُمُ أنه عبدٌ . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أجل ، إنه عبدُ اللَّهِ وكلمتُه ألقاها إلى مريمَ وروحٌ منه » . فغَضِبُوا وقالوا : إن كنت صادقًا فأرِنا عبدًا يُحيى الموتى ، ويُبْرِئُ الأكْمَهَ ، ويخلُقُ من الطينِ كهيئةِ الطيرِ فينفخُ فيه - الآية - لكنه اللَّهُ . فسكَت حتى أتاه جبريلُ فقال : يا محمدُ ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾ الآية [المائدة : ١٧، ٧٢] . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا جبريلُ إنهم سألونى أن أُخْبِرَهم بمثلِ عيسى » . قال جبريلُ : مَثَلُ عيسى عندَ اللَّهِ كمثلِ آدمَ ، خلَقه من / ترابٍ ثم قال له : كنْ . فيكونُ . فلمَّا ٣٨/٢
أصْبَحُوا عادُوا فقرَأ عليهم الآياتِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، [(٣)]وعبدُ بنُ[(٣)] حميدٍ ، عن الأزرقِ بنِ قيسٍ قال : جاء أُسقفُّ نجرانَ والعاقبُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فعرَض عليهما الإسلامَ ، فقالا : قد كنا مسلِمَين قبلَك . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كَذَبْتما ، مَنَع الإسلامَ منكما ثلاثٌ ؛ قولُكما : اتَّخذ اللَّهُ ولدًا . وسجودُكما [٨٨و] للصليبِ ، وأكلُكما لحمَ

---

(١) ابن جرير ٥/ ٤٦١.

(٢) ابن جرير ٥/ ٤٦١، ٤٦٢، وابن المنذر (٥٣٨) .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ب ١، ف ١: « عن » .

الخنزيرِ » . قالا : فمن أبو عيسى ؟ فلم يدرِ ما يقولُ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ﴾ . إلى قوله : ﴿ بِٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ . فلمَّا نزَلت هذه الآياتُ دعاهما رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى الملاعنةِ ، فقالا : إنه إن كان نبيًّا فلا ينبغى لنا أن نُلاعنَه . فأبَيَا ، فقالا : ما تعرِضُ سوى هذا ؟ فقال : « الإسلامُ أو الجزيةُ أو الحربُ » . فأقرُّوا بالجزيةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾ . يعنى : فلا تكنْ فى شكٍّ من عيسى أنه كَمَثلِ آدمَ ؛ عبدُ اللَّهِ ورسولُه وكلمتُه[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الشعبىِّ قال : قدِم وفدُ نجرانَ على رسولِ اللَّهِ ﷺ فقالوا : حدِّثنا عن عيسى ابنِ مريمَ . قال : « رسولُ اللَّهِ وكلِمتُه ألقاها إلى مريمَ[2] » . قالوا : ينبغى لعيسى أن يكونَ فوق هذا . فأنزل اللَّهُ : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ﴾ الآية . قالوا : ما ينبغى لعيسى أن يكونَ مثلَ آدمَ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ﴾ الآية[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ الحارثِ بنِ جَزْءٍ الزُّبَيْدِىِّ ، أنه سمِع النبىَّ ﷺ يقولُ : « ليت بينى وبينَ أهلِ نجرانَ حجابًا فلا أراهم ولا يَرَوْنى » . من شدةِ ما كانوا يُمارُون النبىَّ ﷺ[4] .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٤٦٤.

(٢) بعده فى الأصل : « وروح منه » .

(٣) ابن المنذر (٥٤٥) .

(٤) ابن جرير ٥/ ٤٦٦.

وأخرَج البيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، من طريقِ سلمةَ بنِ عبدِ يشوعَ[(١)] ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كتبَ إلى أهلِ نجرانَ قبلَ أن يَنزلَ عليه « طَس سليمانَ » : « باسمِ[(٢)] إلهِ إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ[(٣)] ، من محمدٍ رسولِ اللَّهِ ﷺ إلى أُسْقُفِّ نجرانَ وأهلِ نجرانَ ، إنْ أسلمتم فإنى أحمَدُ إليكم اللَّهَ إلهَ إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ ، أما بعدُ : فإنى أدعوكم إلى عبادةِ اللَّهِ من عبادةِ العبادِ ، وأدعوكم إلى ولايةِ اللَّهِ من ولايةِ العبادِ ، فإنْ أبيتم فالجزيةُ ، وإن[(٤)] أبيتم فقد آذنتُكم[(٥)] بحربٍ[(٦)] ، والسلامُ » . فلما قرأ الأُسقفُّ الكتابَ فظِعَ به وذُعِر ذعْرًا شديدًا ، فبعَث إلى رجلٍ من أهلِ نجرانَ يقالُ له : شُرَحْبِيلُ بنُ وداعةَ . فدفَع إليه كتابَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقرأه ، فقال له الأُسقفُّ : ما رأيُك ؟ فقال شرحبيلُ : قد علِمتَ ما وعَد اللَّهُ إبراهيمَ فى ذريةِ إسماعيلَ من النبوَّةِ ، فما يُؤمَنُ أن يكونَ هذا الرجلَ ؟ ليس لى فى النبوَّةِ رأىٌ ، لو كان أمرٌ[(٧)] من أمرِ الدنيا أشرتُ عليك فيه ، وجهِدتُ لك . فبعث الأُسقفُّ إلى واحدٍ بعدَ واحدٍ مِن أهلِ نجرانَ ،

---

(١) فى الأصل : « يوشع » .

(٢) بعده فى م : « الله » .

(٣) قال ابن القيم : وأما قوله : إنه ﷺ كتب إلى نجران : « باسم إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب » . فلا أظن ذلك محفوظًا ، وقد كتب إلى هرقل : « بسم الله الرحمن الرحيم » . وهذه كانت سنته فى كتبه إلى الملوك ... وقد وقع فى هذه الرواية هذا ، وقال : ذلك قبل أن ينزل عليه : ﴿ طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين ﴾ [النمل : ١] وذلك غلط على غلط ، فإن هذه السورة مكية باتفاق ، وكتابه إلى نجران بعد مرجعه من تبوك . زاد المعاد ٣/٦٤٢ .

(٤) فى ف ١، م : « وإن » .

(٥) فى الأصل، ب ١، ف ١: « آذنتم » .

(٦) فى م : « بالحرب » .

(٧) فى ف ١، م : « رأى » .

فكلُّهم قال مثلَ قولِ شرحبيلَ ، فاجتمع رأيُهم على أن يبعثوا شرحبيلَ بنَ وداعةَ وعبدَ اللَّهِ بنَ شرحبيلَ وجبارَ بنَ فيضٍ فيأتوهم[1] بخبرِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فانطلق الوفدُ حتى أتَوا رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فسألهم وسألوه ، فلم تزلْ به وبهم المسألةُ حتى قالوا له : ما تقولُ فى عيسى ابنِ مريمَ ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما عندى فيه شىءٌ يومى هذا ، فأقِيموا حتى أُخبرَكم بما يقالُ لى فى عيسى صبحَ الغدِ » . فأنزل اللَّهُ هذه الآيةَ : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ﴾ إلى قولِه : ﴿ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ . فأبوا أن يُقِرُّوا بذلك ، فلما أصبح رسولُ اللَّهِ ﷺ الغدَ بعدَ ما أخبرَهم الخبرَ أقبل مشتمِلًا على الحسنِ والحسينِ فى خميلةٍ له ، وفاطمةُ تمشى عندَ[2] ظهرِه للملاعنةِ ، وله يومَئذٍ عدَّةُ نسوةٍ ، فقال شرحبيلُ لصاحِبيه : إنى أرى أمرًا مقبلًا ، إن كان هذا الرجلُ نبيًّا مرسلًا فلاعنَّاه لا يبقى على وجهِ الأرضِ منا شعَرٌ ولا ظُفُرٌ إلا هلَك . فقالا له : ما رأيُك ؟ فقال : رأيى أن أُحَكِّمَه ؛ فإنى أرى رجلًا لا يحكُمُ شططًا أبدًا . فقالا له : أنت وذاك . فتلقَّى شرحبيلُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فقال : إنى قد رأيتُ خيرًا من ملاعنتِك قال : « وما هو ؟ » . قال : حكمُك اليومَ إلى الليلِ ، وليلتُك إلى الصباحِ ، فمهما حكمتَ فينا فهو جائزٌ . فرجَع رسولُ اللَّهِ ﷺ ولم يُلاعنْهم، وصالَحهم على الجزيةِ[3] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وأبو نعيمٍ فى

---

(١) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « فيأتونهم » .

(٢) فى م : « خلف » .

(٣) البيهقى ٥/٣٨٥ - ٣٨٩.

« الدلائلِ » ، عن حذيفةَ ، أنَّ العاقبَ والسيدَ أتيا رسولَ اللَّهِ ﷺ فأراد أن يُلاعنَهما ، فقال أحدُهما لصاحبِه : لا تلاعنْه ، فواللَّهِ لئن كان نبيًّا فلاعنَنا لا نفلِحُ نحن ولا عقِبُنا من بعدِنا . فقالوا له : نعطيك ما سألتَ ، فابعَثْ معنا رجلًا أمينًا فقال : « قُمْ يا أبا عُبَيْدَةَ » . فلما قام[1] قال : « هذا أمينُ هذه الأمةِ »[2] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويه ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، عن جابرٍ قال : قدم على النبيِّ ﷺ العاقبُ والسيِّدُ فدعاهما إلى الإسلامِ فقالا : أسلَمنا يا محمدُ . قال : « كَذَبْتما ، إن شِئْتُما أخبرتُكما ما[3] يمنعُكما من الإسلام ؟ » قالا : فهاتِ . قال : « حبُّ الصليبِ ، وشربُ الخمرِ ، وأكلُ لحمِ الخنزيرِ » . قال جابرٌ : فدعاهما إلى الملاعنةِ ، فواعَداه[4] على[5] الغدِ ، فغدا رسولُ اللَّهِ ﷺ ، وأخَذ / بيدِ عليٍّ وفاطمةَ والحسنِ والحسينِ ، ثم أرسَل إليهما ٣٩/٢ فأبيا أن يجيباه ، وأقرَّا له ، فقال : « والذى بعثنى بالحقِّ لو فعلا لأمطَر الوادى عليهما نارًا » . قال جابرٌ : فيهم نزَلت : ﴿ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ﴾ الآية . قال جابرٌ : ﴿ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ﴾ : رسولُ اللَّهِ ﷺ وعليٌّ ، ﴿ وَأَبْنَاءَنَا ﴾ : الحسنُ والحسينُ ، ﴿ وَنِسَاءَنَا ﴾ : فاطمةُ[6] .

---

(١) فى الأصل : « وقف » ، وفى ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « قفا » .

(٢) البخارى (٤٣٨٠) ، ومسلم (٢٤٢٠) ، والترمذى (٣٧٩٦) ، والنسائى فى الكبرى (٨١٩٧، ٨١٩٨) .

(٣) فى ف ١ ، م : « بما » .

(٤) فى ف ١ ، م : « فوعداه » .

(٥) فى ف ١ ، م : « إلى » .

(٦) الحاكم ٢/ ٥٩٣، ٥٩٤، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢/ ٤٥- وأبو نعيم (٢٤٤) . قال ابن كثير : وقد رواه أبو داود الطيالسى ، عن شعبة ، عن المغيرة ، عن الشعبى مرسلا ، وهذا أصح .

وأخرَج الحاكمُ وصححه عن جابرٍ ، أن وفدَ نجرانَ أتَوا النبيَّ ﷺ فقالوا : ما تقولُ فى عيسى ؟ فقال : « هو روحُ اللَّهِ وكلمتُه ، وعبدُ اللَّهِ ورسولُه » . قالوا له : هل لك أن نُلاعنَك أنه ليس كذلك ؟ قال : « وذاك أحبُّ إليكم ؟ » قالوا : نعم . قال : « فإذا شئتُم » . فجاء وجمَع ولدَه و[1] الحسنَ والحسينَ ، فقال رئيسُهم : لا تلاعنوا هذا الرجلَ ، فواللَّهِ لئن لاعنتموه ليُخسفَنَّ بأحدِ الفريقين . فجاءوا فقالوا : يا أبا القاسمِ إنما أراد أن يلاعنَك سفهاؤُنا ، وإنا نحبُّ أن تعفيَنا . قال : « قد أعفيتُكم » . ثم قال : « إن العذابَ قد أظَلَّ نجرانَ »[2] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، من طريق الكلبيِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن وفدَ نجرانَ من النصارَى قدمِوا على رسولِ اللَّهِ ﷺ وهم أربعةَ عشرَ رجلًا من أشرافِهم ، منهم السيِّدُ وهو الكبيرُ ، والعاقِبُ وهو الذى يكونُ بعدَه وصاحبُ رأيِهم ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ لهما : « أسلِما » . قالا : أسلَمنا . قال : « ما أسلمتما » . قالا : بلى ، قد أسلَمنا قبلك . قال : « كذبتما ، يمنعُكم من الإسلام ثلاثٌ فيكما ؛ عبادتُكما الصليبَ ، وأكلُكما الخنزيرَ ، وزعمُكما أنّ للَّهِ ولدًا » . ونزَل : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ﴾ الآية . فلما قرَأها عليهم قالوا : ما نعرِفُ[3] ما تقولُ . ونزَل : ﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ﴾ . يقولُ : من جادَلَك فى أمرِ عيسى من بعدِ ما جاءك ﴿ مِنَ ٱلْعِلْمِ ﴾ : مِن القرآنِ ، ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ ﴾ إلى قولِه : ﴿ ثُمَّ

(١) ليس فى : الأصل ، ف ٢ ، م .

(٢) الحاكم ٢/ ٥٩٣، ٥٩٤.

(٣) فى ص ، ف ٢ : « نزل » .

نَبْتَهِلْ﴾ . يقولُ : نجتهدْ فى الدعاءِ أن الذى جاء به محمدٌ ﷺ هو الحقُّ وأنَّ الذى يقولون هو الباطلُ . فقال لهم : « إن اللَّه قد أمَرنى إن لم تقبَلوا هذا أَنْ أُباهِلَكم » . فقالوا : يا أبا القاسمِ ، بل نرجعُ فننظرُ فى أمرِنا ثم نأتيك . فخلا بعضُهم ببعضٍ ، وتصادقوا فيما بينهم ، قال السيدُ للعاقبِ : قد واللَّهِ علِمتم أن الرجلَ نبيٌّ مرسلٌ ، ولئن لاعنتموه إنه لَاسْتِئْصالُكم[1] ، وما لاعَن قومٌ قطُّ نبيًّا فبقى كبيرُهم ولا نبَت صغيرُهم ، فإن أنتم لم[2] تتبعوه وأبيتم إلا إلفَ دينِكم فوادِعوه وارجِعوا إلى بلادِكم . وقد كان رسولُ اللَّهِ ﷺ خرَج ومعه علىٌّ والحسنُ والحسينُ وفاطمةُ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن أنا دعوتُ فأمِّنوا أنتم » . فأبَوا أن يلاعِنوه وصالَحوه على الجزيةِ[3] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الدلائل » ، من طريقِ عطاءٍ ، والضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن ثمانيةً من أساقفةِ[4] العربِ من أهلِ نجرانَ قدِمُوا على رسولِ اللَّهِ ﷺ ، منهم العاقبُ والسيدُ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا﴾ إلى قولِه : ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ﴾ . يريدُ : ندعُ اللَّهَ باللعنةِ على الكاذبِ[5] . فقالوا : أخِّرْنا ثلاثةَ أيامٍ . فذَهَبوا إلى بنى قريظةَ والنضيرِ وبنى قينقاعَ فاستشارُوهم ، فأشاروا عليهم أن يُصالحوه ولا يُلاعنوه ، وهو النبىُّ الذى نجدُه فى التوراةِ ، فصالَحوا النبىَّ ﷺ على ألفِ حلةٍ فى صفرٍ وألفِ

(١) فى ف ٢، م : « ليستأصلكم » .
(٢) فى ف ١، م : « لن » .
(٣) أبو نعيم (٢٤٥) .
(٤) فى ف ١، م : « أساقف » .
(٥) فى الأصل : « الكاذبين » .

فى رجبٍ ودراهمَ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، عن قتادةَ : ﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ ﴾ : فى عيسى ، ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا ﴾ الآية . فدعا النبىُّ ﷺ لذلك وفدَ نجرانَ ، وهم الذين حاجُّوه فى عيسى ، فنكَصُوا وأبَوا . وذُكِر لنا أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « إن كان العذابُ لقد نزَل على أهلِ نجرانَ ، ولو فعَلوا لاستُؤْصِلوا عن جديدِ الأرضِ »[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو نعيمٍ ، عن الشعبىِّ قال : كان أهلُ نجرانَ أعظمَ قومٍ من النصارىَ قولًا فى عيسى ابنِ مريمَ ، فكانوا يُجادِلون النبىَّ ﷺ فيه فأنزل اللَّهُ هذه الآياتِ فى سورةِ « آلِ عمرانَ » : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ إلى قولِه : ﴿ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ . فأُمِر بملاعنتِهم ، فواعدوه لغدٍ ، فغدا النبىُّ ﷺ ومعه الحسنُ والحسينُ وفاطمةُ ، فأبَوا أن يلاعنوه ، وصالحوه على الجزيةِ ، فقال النبىُّ ﷺ : « لقد أتانى البشيرُ بهلَكةِ أهلِ نجرانَ حتى الطيرِ على الشجرِ لو تَمُّوا على الملاعنةِ »[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والبخارىُّ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائل » ، عن ابنِ عباسٍ قال : لو باهَل أهلُ نجرانَ رسولَ اللَّهِ ﷺ لرَجَعوا لا يجِدون

---

(١) فى ف ٢: « درهم » .

(٢) ابن جرير ٥/ ٤٧١.

(٣) سعيد بن منصور (٥٠٠ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ١٢/ ٩٨، ١٤/ ٥٤٩، وابن جرير ٥/ ٤٥٩.

أهلًا ولا مالًا[١] .

وأخرَج مسلمٌ ، والترمذيُّ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن سعدِ بنِ أبى وقَّاصٍ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ﴾ . دعا رسولُ اللَّهِ ﷺ عليًّا وفاطمةَ وحسنًا وحسينًا ، فقال : « اللهمَّ هؤلاء أهلى »[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن علباءَ بنِ أحمرَ اليَشْكُرىِّ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ﴾ الآية . أرسَل رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى علىٍّ وفاطمةَ وابنَيهما[٣] الحسنِ /والحسينِ ، ودعا اليهودَ ليُلاعنَهم ، فقال شابٌّ من ٢/٤٠
اليهودِ : وَيْحَكم ، أليس عهدُكم بالأمسِ إخوانَكم الذين مُسِخوا قردةً وخنازيرَ ، لا تُلاعِنوا . فانتهوا[٤] .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه ، فى هذه الآية : ﴿ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا ﴾ الآية . قال : فجاء بأبى بكرٍ وولدِه ، وبعمرَ وولدِه ، وبعثمانَ وولدِه ، وبعلىٍّ وولدِه[٥] .

وأخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ ابنِ جُريجٍ ، عن ابن عباسٍ :

---

(١) عبد الرزاق ١/ ١٢٣، والبخارى (٤٩٥٨)، والترمذى (٣٣٤٨)، والنسائى فى الكبرى (١١٦٨٥)، وابن جرير ٥/ ٤٧٢، وابن المنذر (٥٥٤)، وابن أبى حاتم ٢/٦٦٨ (٣٦٢٠) .

(٢) مسلم (٢٤٠٤)، والترمذى (٢٩٩٩)، وابن المنذر (٥٤٨)، والحاكم ٣/ ١٤٧، والبيهقى ٧/ ٦٣.

(٣) فى الأصل، ص، ب ١، ف ٢: « ابنيها » .

(٤) ابن جرير ٥/ ٤٧٣.

(٥) ابن عساكر ٣٩/ ١٧٧.

﴿ ثُمَّ نَبْتَهِلْ ﴾ : نَجْتَهِدْ[(١)] .

وأخرج الحاكمُ وصَحَّحه ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ . قال : « هذا الإخلاصُ » يُشِيرُ بإصَبعِه التى تلى الإبْهامَ . « وهذا الدُّعاءُ » فرَفَع يَدَيْه حَذْوَ مَنْكِبَيْه . « وهذا الابْتِهالُ » فرَفَع يَدَيْه مَدًّا[(٢)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ﴾ . يقولُ : إن هذا الذى قلنا فى عيسى هو الحقُّ[(٣)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قيسِ بنِ سعدٍ قال : كان بينَ ابنِ عباسٍ وبينَ آخَرَ شَىءٌ ، فقرَأ هذه الآيةَ : ﴿ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ ﴾ فرَفَع يَدَيْه واسْتَقْبَلَ الرُّكْنَ ﴿ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنَّسائىُّ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان النبىُّ ﷺ يَقرأُ فى رَكْعَتَىِ الفجرِ ؛ فى الأُولى منهما : ﴿ قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا ﴾ الآية [البقرة : ١٣٦] . وفى الثانيةِ : ﴿ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾[(٤)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن

---

(١) ابن المنذر (٥٥٠) ، وابن أبى حاتم ٢/٦٦٨ (٣٦٢٣) .

(٢) الحاكم ٤/ ٣٢٠، والبيهقى ٢/ ١٣٣.

(٣) ابن جرير ٥/ ٤٦٨، وابن أبى حاتم ٢/٦٦٨ (٣٦٢٤) .

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ٢٤٢، ومسلم (٧٢٧) ، وأبو داود (١٢٥٩) ، والنسائى (٩٤٣) ، والبيهقى ٣/ ٤٢.

ابنِ عباسٍ قال : حدَّثنى أبو سفيانَ ، أنَّ هِرَقْلَ دعا بكتابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فقرأه ، فإذا فيه : « بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ ، مِن محمدٍ رسولِ اللَّهِ ، إلى هِرَقْلَ عظيمِ الرُّومِ ، [٨٨ظ] سلامٌ على مَنِ اتَّبع الهُدَى ، أمَّا بعدُ ؛ فإنى أدْعوك بدِعايةِ الإسلامِ : أسْلِمْ تَسْلَمْ ، و[(١)] أسلِمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ أجْرَك مَرَّتَيْنِ ، فإن تَوَلَّيْتَ فإنَّ عليك إثْمَ الأَرِيسِيِّينَ[(٢)] ، و﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا ﴾ » . إلى قولِه : « ﴿ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴾ »[(٣)] .

وأخرج الطبرانىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن كتابَ رسولِ اللَّهِ ﷺ إلى الكفارِ : « ﴿ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ ﴾ » إلى آخرِ الآيةِ[(٤)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ جُريجٍ فى قولِه : ﴿ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ ﴾ الآية . قال : بلَغَنى أنَّ النبىَّ ﷺ دَعا يهودَ أهلِ المدينةِ إلى ذلك فأبَوْا عليه ، فجاهَدَهم حتى أقرُّوا[(٥)] بالجِزْيَةِ[(٦)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أنَّ النبىَّ ﷺ

---

(١) ليس فى : الأصل ، م .

(٢) قال ابن حجر : الأريسيين هو جمع أريس ، وهو منسوب إلى أريس بوزن فعيل ، وقد تقلب همزته ياء . قال ابن سيده : الأريس : الأكَّار ، أى الفلاح عند ثعلب ، وعند كراع : الأريس هو الأمير ... وقيل فى تفسيره غير ذلك ، لكن هذا هو الصحيح هنا . الفتح ١/ ٣٩، وينظر النهاية ١/ ٣٨.

(٣) عبد الرزاق (٩٧٢٤) ، والبخارى (٧، ٢٩٣٦، ٢٩٧٨، ٣١٧٤، ٥٩٨٠، ٦٢٦٠، ٧١٩٦) ، ومسلم (١٧٧٣) ، والنسائى فى الكبرى (١١٠٦٤) ، وابن أبى حاتم ٢/٦٦٩ (٣٦٢٧) .

(٤) الطبرانى (١٢١٠٣) .

(٥) فى ف ١، م : « أتوا » .

(٦) ابن جرير ٥/ ٤٧٥، وابن أبى حاتم ٢/٦٦٩ (٣٦٢٨) .

دعا يهودَ أهلِ المدينةِ إلى الكلمةِ السَّواءِ ، وهم الذين حاجُّوا فى إبراهيمَ ، وزَعَموا أنه مات يهوديًّا ، فأَكْذَبهم[١] اللَّهُ ونَفاهم منه فقال : ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾ الآية[٢] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الرَّبيعِ قال : ذُكِر لنا أنَّ النبىَّ ﷺ دَعا اليهودَ إلى الكلمةِ السَّواءِ[٣] .

وأخرج عن محمدِ بنِ جعفرِ بنِ الزُّبيرِ فى قولِه : ﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ ﴾ . قال : فدعاهم إلى النَّصَفِ وقطَع عنهم الحُجَّةِ . يَعْنى وفدَ نَجْرانَ[٤] .

وأخرج عن السُّدِّىِّ قال : ثم دَعاهم رسولُ اللَّهِ ﷺ ، يَعْنى الوفدَ مِن نصارى نَجْرانَ ، فقال : ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ ﴾ الآية[٤] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ ﴾ . قال : عَدْلٍ[٥] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ عن الرَّبيعِ ، مثلَه[٦] .

وأخرج الطَّسْتىُّ فى « مسائِلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سأَلَه عن

---

(١) فى ف ١، م : « وأكذبهم » .

(٢) ابن جرير ٥/ ٤٧٤، ٤٨٢.

(٣) ابن جرير ٥/ ٤٧٤.

(٤) ابن جرير ٥/ ٤٧٥.

(٥) ابن جرير ٥/ ٤٧٨.

(٦) ابن جرير ٥/ ٤٧٨، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٧٠ (٣٦٣٢) .

قولِه : ﴿ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾ . قال : عَدْلٍ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أَمَا سَمِعتَ قولَ الشاعرِ :

تَلاقَيْنا فَقَاضَيْنا[1] سَواءً ولكنْ جُرَّ[2] عن حالٍ بحالِ[3]

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ قال : كلمةُ السَّواءِ : لا إلهَ إلا اللَّهُ[4] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ ﴾ . قال : لا إله إلا اللَّهُ[5] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ . قال : لا يُطِيعُ بعضُنا بعضًا فى معصيةِ اللَّهِ ، ويُقالُ : إن تلك الرُّبوبيةَ أن يُطيعَ الناسُ سادَتَهم وقادَتَهم فى غيرِ عبادةٍ وإن لم يُصَلُّوا لهم[6] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عِكرِمةَ فى قولِه : ﴿ وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا ﴾ . قال : سجودُ بعضِهم لبعضٍ[7] .

قولُه تعالى : ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ ﴾ الآية .

---

(١) فى م : « تعاصينا » .

(٢) فى م : « حم » .

(٣) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٨٠.

(٤) ابن جرير ٥/ ٤٧٨، وابن أبى حاتم ٢/٦٦٩ (٣٦٢٩) .

(٥) ابن المنذر (٥٦٤) .

(٦) ابن جرير ٥/٤٧٩ ، وابن المنذر (٥٦٨) .

(٧) ابن جرير ٥/٤٧٩ ، ٤٨٠، وابن أبى حاتم ٢/٦٧٠ (٣٦٣٥) .

أخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : اجْتَمَعَتْ نصارى نَجْرانَ وأحبارُ يهودَ عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ فتنازَعوا عندَه ، فقالتِ الأحبارُ : ما كان إبراهيمُ إلا يهوديًّا . وقالت النصارى : ما كان إبراهيمُ[(١)] إلا نصرانيًّا . فأنْزَلَ اللَّهُ فيهم : ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوۡرَىٰةُ وَٱلۡإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ ﴾ إلى قولِه[(٢)] : ﴿ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ . فقال أبو رافِعٍ القُرَظيُّ : أتريدُ منا يا محمدُ أن نَعْبُدَك كما تَعْبُدُ النصارى عيسى ابنَ مريمَ ؟ فقال رجلٌ مِن أهلِ نجرانَ : أذلك تريدُ يا محمدُ ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَعاذَ اللَّهِ أن أعْبُدَ غيرَ اللَّهِ ، أو آمُرَ بعبادةِ / غيرِه ، ما بذلك بَعَثَنى ولا أَمَرَنى » . فأنْزَل اللَّهُ فى ذلك مِن قولِهما : ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤۡتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادًا لِّي مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ إلى قولِه : ﴿ بَعۡدَ إِذۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ٧٩، ٨٠] . ثم ذكَر ما أخَذَ عليهم وعلى آبائِهم مِن الميثاقِ بتصديقِه إذا هو جاءَهم ، وإقْرارَهم به على أنْفُسِهم فقال : ﴿ وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ إلى قولِه : ﴿ مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾[(٣)] . ٤١/٢

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أنَّ النبيَّ ﷺ دعا يهودَ أهلِ[(٤)] المدينةِ ، وهم الذين حاجُّوا فى إبراهيمَ وزَعَموا أنَّه مات يهوديًّا ، فأكْذَبَهم اللَّه ونَفاهم منه فقال : ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ

(١) ليس فى : الأصل ، ف ٢.

(٢) فى الأصل : « آخر الآية » .

(٣) ابن إسحاق (١/٥٥٣ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٥/ ٤٨١، والبيهقى ٥/٣٨٤ واللفظ له .

(٤) ليس فى : الأصل .

فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ وتَزْعُمون أنه كان يهوديًّا أو نصرانيًّا ﴿وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوۡرَىٰةُ وَٱلۡإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ﴾ فكانت اليهوديةُ بعدَ التوراةِ ، وكانت النصرانيةُ بعدَ الإنجيلِ ، ﴿أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾[1] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ . قال : اليهودُ والنصارى ، بَرَّأه اللَّهُ منهم حِينَ ادَّعَى كلُّ أُمَّةٍ منهم ، وأَلْحَقَ به المؤمنينَ مَن كان مِن أهلِ الحَنِيفِيَّةِ[2] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن السُّدِّىِّ : ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ : قالتِ النصارى : كان نصرانيًّا . وقالت اليهودُ : كان يهوديًّا . فأخبَرهم اللَّهُ أنَّ التوراةَ والإنجيلَ إنما أُنْزِلَتا مِن بعدِه ، وبعدَه كانت اليهوديةُ والنصرانيةُ[3] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ : ﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ﴾ . يقولُ : فيما شَهِدتُم ورَأَيْتُم وعايَنْتُم ، ﴿فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞۚ﴾ . يقولُ : فيما لم تَشْهَدوا ولم تَرَوْا ولم تُعايِنوا[4] .

وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ ، مثلَه[5] .

---

(١) ابن جرير ٥/٤٨٢ ، وابن المنذر (٥٧٣) .

(٢) ابن جرير ٥/ ٤٨٢، ٤٨٣، وابن المنذر (٥٧٦) ، وابن أبى حاتم ٢/٦٧١ (٣٦٣٨) .

(٣) ابن أبى حاتم ٢/٦٧١ (٣٦٤٠) .

(٤) ابن أبى حاتم ٢/٦٧٢ (٣٦٤٢) .

(٥) ابن جرير ٥/٤٨٢ ، وابن المنذر (٥٧٤) .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن السُّدِّىِّ فى الآية قال : أمَّا الذى لهم به علمٌ ، فما حُرِّم عليهم وما أُمِروا[(١)] به ، وأمَّا الذى ليس لهم به علمٌ فشَأْنُ إبراهيمَ[(٢)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى الآية قال : يُعْذَرُ مَن حاجَّ بعِلْمٍ ، ولا يُعْذَرُ مَن حاجَّ بالجهلِ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ عن الشَّعْبىِّ قال : قالتِ اليهودُ : إبراهيمُ على دِينِنا . وقالتِ النصارى : هو على دينِنا . فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا ﴾ الآية . فأَكْذَبَهم اللَّهُ وأدْحَضَ حُجَّتَهم[(٤)] .

وأخرج عن الرَّبيعِ ، مثلَه[(٤)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن مُقاتلِ بنِ حَيَّانَ قال : قال كعبٌ وأصحابُه ونَفَرٌ مِن النصارى : إنَّ إبراهيمَ مِنَّا ، وموسى منا ، والأنبياءَ منا . فقال اللَّهُ : ﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا ﴾[(٥)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن سالمِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، لا أُراه إلا يُحَدِّثُه عن أبيه : إن زيدَ

---

(١) فى م : « أمرا » .

(٢) ابن أبى حاتم ٦٧٢/٢ (٣٦٤٣، ٣٦٤٦) .

(٣) ابن أبى حاتم ٦٧٢/٢ (٣٦٤٤، ٣٦٤٧) .

(٤) ابن جرير ٥/ ٤٨٦ .

(٥) ابن أبى حاتم ٦٧٣/٢ (٣٦٤٨) .

ابنَ عَمْرِو بنِ نُفَيْلٍ خَرَجَ إلى الشامِ يَسْأَلُ عن الدِّينِ ويَتَّبِعُه ، فلَقِيَ عالمًا مِن اليهودِ فسألَه عن دِينِه وقال : إنِّى لَعَلِّى أنْ أَدِينَ دِينَكم ، فأخْبِرْنى عن دِينِكم . فقال له اليهوديُّ : إنك لن تكونَ على دِينِنا حتى تَأْخُذَ بنَصِيبك مِن غضبِ اللَّهِ . قال زيدٌ : ما أَفِرُّ إلا مِن غضبِ اللَّهِ ، ولا أَحْمِلُ مِن غضبِ اللَّهِ شيئًا أبدًا ، فهل تدُلُّنى على دينٍ ليس فيه هذا ؟ قال : ما أعْلَمُه إلا أن يكونَ[1] حَنِيفًا . قال : وما الحَنِيفُ ؟ قال : دينُ إبراهيمَ ، لم يَكُ يهوديًّا ولا نصرانيًّا ، وكان لا يَعْبُدُ إلا اللَّهَ . فخرَج مِن عندِه فلَقِيَ عالمًا من النصارى ، فسألَه عن دينِه فقال : إنِّى لَعَلِّى أنْ أدِينَ دِينَكم ، فأخْبِرْنى عن دينِكم . قال : إنك لن تكونَ على دينِنا حتى تَأْخُذَ بنصيبِك مِن لعنةِ اللَّهِ . قال : لا أَحْتَمِلُ مِن لعنةِ اللَّهِ شيئًا ، ولا مِن غضبِ اللَّه شيئًا أبدًا ، فهل تَدُلُّنى على دينٍ ليس فيه هذا . فقال له نحوَ ما قاله اليهوديُّ : لا أعْلَمُه إلا أن يكون[1] حَنيفًا . فخرَج مِن عندِه[2] وقد رَضِىَ الذى أخْبَرَاه والذى اتَّفَقَا عليه مِن شأنِ إبراهيمَ ، فلم يَزَلْ رافعًا يَدَيْه إلى اللَّهِ وقال : اللهمَّ إنِّى أُشْهِدُك أنى على دينِ إبراهيمَ[3] .

قولُه تعالى : ﴿ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ ﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، مِن طريقِ شَهْرِ بنِ حَوْشَبٍ : حدَّثنى ابنُ غَنْمٍ ، أنه لَمَّا خَرَج أصحابُ النبىِّ ﷺ إلى النَّجاشِىِّ أدْرَكَهم عمرُو بنُ العاصِ[4] وعُمارةُ بنُ أبى مُعَيْطٍ[4] ،

---

(١) فى م : « تكون » .

(٢) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « عندهم » .

(٣) ابن جرير ٥/ ٤٨٦ ، وهو عند البخارى (٣٨٢٧) .

(٤ - ٤) كذا فى هذه الرواية ، وفى دلائل النبوة للبيهقى ٢/ ٢٩٣ ، والروض الأنف ٣/ ٥٤ ، ٢٥٣ ، والبداية والنهاية ٤/ ١٧٣ : « عمارة بن الوليد بن المغيرة » .

فأرادوا عَنَتَهم والبَغْيَ عليهم ، فقَدِموا على النجاشيِّ وأخبروه أنَّ هؤلاء الرَّهْطَ الذين قدِموا عليك مِن أهلِ مكةَ إنَّما يريدون أن (١) يَخْبِلوا عليك (١) مُلْكَك ويُفْسِدوا عليك أرضَك ويَشْتُموا رَبَّك . فأَرْسَلَ إليهم النجاشيُّ ، فلَمَّا أن أَتَوْه قال : ألَا تَسْمَعون ما يقولُ صاحِباكم هَذانِ ـ لعمرِو بنِ العاصى وعُمارةَ بنِ أبى مُعَيطٍ ـ يَزعُمان أنما جِئْتُم لتَخْبِلوا (٢) عَلَيَّ مُلْكِى وتُفسدوا عليَّ أرْضى . فقال عثمانُ بنُ مَظْعُونٍ وحمزةُ : إن شِئْتم فَخَلُّوا بينَ أحَدِنا وبين النجاشيِّ ، فَلْنُكَلِّمْه ، فأنا أحْدَثُكم سِنًّا ، فإن كان صوابًا فاللَّهُ يَأْتى به ، وإن كان أمرًا غيرَ ذلك ، قُلْتُم : رَجُلٌ شابٌّ ، لكم فى ذلك عُذْرٌ . فجَمَع النجاشيُّ قِسِّيسِيهِ ورُهْبانَه (٣) وتَراجِمَتَه ، ثم سألَهم : أرَأَيْتَكُم صاحِبَكم هذا الذى مِن عِندِه جِئْتُم ، ما يقولُ لكم وما يَأْمُرُكم به وما يَنهاكم عنه ، هل له كتابٌ يَقْرَؤُه ؟ قالوا : نعم ، هذا الرجلُ يَقْرَأُ ما أَنْزَل اللَّهُ عليه ، وما قد سَمِع منه ، وهو يأمُرُ بالمعروفِ ويأمُرُ بحُسْنِ المُجاوَرَةِ ، ويأمُرُ باليتيمِ ، ويأمرُ بأنْ يُعْبَدَ اللَّهُ وحدَه ولا يُعبدَ معه إلهٌ آخَرُ . فقَرَأ عليه / سورةَ « الرُّومِ » وسورةَ « العنكبوتِ » و « أصحابِ الكهفِ » و« مريمَ » ، فلَمَّا أن ذكَر عيسى فى القرآنِ أراد عمرٌو أن يُغْضِبَه عليهم ، فقال (٤) : واللَّهِ إنهم لَيَشْتُمون عيسى ويَسُبُّونَه . قال النجاشيُّ : ما يقولُ صاحبُكم فى عيسى ؟ قالوا (٥) : يقولُ : إنَّ عيسى عبدُ اللَّهِ ورسولُه ، ورُوحُه ، وَكَلِمَتُه ألْقاها إلى مريمَ . ٤٢/٢

(١ - ١) فى الأصل : « يحبلوا عليك » ، وفى ص : « تحيلوا عليك » ، وفى ف ٢: « يحيلوا عنك » . ويخبلوا عليك ملكك : يفسدوه عليك . ينظر التاج (خ ب ل) .

(٢) فى الأصل : « لتحيلوا » ، وفى ب ١: « لتجللوا » ، وفى ف ٢: « لتخيلوا » .

(٣) فى الأصل : « رهابينه » .

(٤) فى الأصل : « وقال » ، وفى ص ، ب ١، ف ١، ف ٢: « قال » .

(٥) فى ص ، ب ١، ف ١، ف ٢، م : « قال » .

فأخَذ النجاشيُّ نفثَةً مِن سِواكِه قَدْرَ ما يُقَذِّى العينَ فحَلَف : ما زادَ المسيحُ على ما يقولُ صاحبُكم ، ما يَزِنُ ذلك القَذَى فى يدِه مِن نَفْثَةِ سِواكِه ، فأبشِروا ، ولا تخافُوا فلا دهونة - يَعْنى بلسانِ الحبشةِ - اليومَ على حِزبِ إبراهيمَ . قال عمرُو ابنُ العاصى : ما حزبُ إبراهيمَ ؟ قال : هؤلاء الرَّهْطُ وصاحبُهم الذى جاءُوا مِن عندِه ومَن اتَّبَعَهم . فأُنْزِلَتْ ذلك اليومَ خُصُومَتُهم على رسولِ اللَّهِ ﷺ وهو بالمدينةِ : ﴿ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصَحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إنَّ لكلِّ نبىٍّ وُلاةً مِن النبيِّين ، وإن وَلِيِّىَ منهم أبى وخليلُ ربى » . ثم قَرَأ : « ﴿ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ »[(١)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحكمِ بنِ مِيناءَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « يا معشرَ قُريشٍ ، إنَّ أَوْلَى الناسِ بالنبىِّ ﷺ المتقون ، فكونوا أنتم بسبيلِ ذلك ، فانظروا ألا يَلْقانى الناسُ يَحْمِلون الأعمالَ ، وتَلْقَوْنى بالدنيا تَحْملونها ، فأَصُدَّ عنكم بوجهى » . ثم قرأ عليهم هذه الآيةَ : « ﴿ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ »[(٢)] .

---

(١) سعيد بن منصور (٥٠١ - تفسير) ، والترمذى (٢٩٩٥) ، وابن جرير ٥/ ٤٨٩ ، وابن المنذر (٥٨٢ ، ٥٨٣) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٧٤ (٣٦٥٦) ، والحاكم ٢/ ٢٩٢ ، ٥٥٣ . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٣٩٤) .

(٢) ابن أبى حاتم ٢/ ٦٧٥ (٣٦٦٠) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ ﴾ . قال : هم المؤمنون[(١)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ ﴾ . يقولُ : الذين اتَّبعوه على مِلَّتِه وسُنَّتِه ومِنهاجِه وفطرتِه ، ﴿ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ ﴾ وهو نبيُّ اللَّهِ محمدٌ ﷺ ، ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ معه ، وهم المؤمنون[(٢)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : كلُّ مؤمنٍ وليٌّ لإبراهيمَ ممَّن مَضَى وممَّن بَقِىَ[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى داودَ فى « البَعْثِ » ، وابنُ أبى الدُّنيا فى « العَزاءِ » ، والحاكمُ وصَحَّحَه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ والنُّشورِ » ، عن أبى هُريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أولادُ المؤمنين فى جبلٍ فى الجنةِ ، يَكْفُلُهم إبراهيمُ وسارةُ حتى يَرُدَّهم إلى آبائِهم يومَ القيامةِ »[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ الآيات .

أخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سفيانَ قال : كلُّ شَىءٍ فى « آلِ عمرانَ » مِن ذكرِ أهلِ الكتابِ ، فهو فى النصارَى[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٤٨٩، وابن أبى حاتم ٦٧٤/٢ (٣٦٥٧) .

(٢) ابن جرير ٥/ ٤٨٨.

(٣) ابن أبى حاتم ٦٧٥/٢ (٣٦٦٢) .

(٤) تقدم تخريجه فى ١/ ٦١٥.

(٥) ابن المنذر (٥٨٥) ، وابن أبى حاتم ٦٧٦/٢ (٣٦٦٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ ﴾ . قال : تَشْهَدون أنَّ نعتَ[1] نبيِّ اللَّهِ محمدٍ ﷺ فى كتابِكم ، ثم تَكْفُرون به وتُنْكِرونه ولا تُؤْمِنون به ، وأنتم تَجِدونه مكتوبًا عندَكم فى التوراةِ والإنجيلِ : النبيُّ الأُميُّ[2] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الرَّبيعِ ، مثلَه[3] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السُّدِّيِّ فى قولِه : ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ . قال : محمدٌ ﷺ ، ﴿ وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ ﴾ . قال : تَشْهَدون أنه الحقُّ تجِدونه مكتوبًا عندَكم[4] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن مُقاتلٍ : ﴿ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ . قال : بالحُجَجِ ، ﴿ وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ ﴾ أن القرآنَ حَقٌّ ، وأن محمدًا رسولُ اللَّهِ ﷺ تَجِدونه مكتوبًا فى التوراةِ والإنجيلِ[5] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ جُريجٍ : ﴿ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ ﴾ : على أنَّ الدِّينَ عندَ اللَّهِ الإسلامُ ، ليس للَّهِ دينٌ غيرُه[6] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الرَّبيعِ فى قولِه : ﴿ لِمَ تَلۡبِسُونَ

---

(١) فى ص ، ف ٢ : « بعث » .

(٢) ابن جرير ٥/ ٤٩١ ، وابن المنذر (٥٨٦) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٤٩٢ ، وابن أبى حاتم ٦٧٦/٢ ، ٦٧٧ (٣٦٦٩) .

(٤) ابن جرير ٥/ ٤٩٢ ، وابن أبى حاتم ٦٧٦/٢ (٣٦٦٦ ، ٣٦٦٨) .

(٥) ابن أبى حاتم ٢/ ٦٧٦ ، ٦٧٧ (٣٦٦٧ ، ٣٦٧٠) .

(٦) ابن جرير ٥/ ٤٩٢ ، وابن أبى حاتم ٦٧٧/٢ (٣٦٧٢) .

ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ ﴾ . يقولُ : لمَ تَخْلِطون اليهوديةَ والنصرانيةَ بالإسلامِ ، وقد عَلِمْتُم أنَّ دينَ اللَّهِ الذى لا يَقْبَلُ مِن أحدٍ غيرَه ، الإسلامُ ، ﴿ وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ ﴾ . يقولُ : تَكْتُمون شأنَ محمدٍ ﷺ وأنتم تَجِدُونَه مكتوبًا عندَكم فى التوراةِ والإنجيلِ[(١)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ ، مثلَه[(٢)] .

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال عبدُ اللَّهِ بنُ الصَّيْفِ[(٣)] وعَدِىُّ بنُ زيدٍ والحارثُ بنُ عوفٍ بعضُهم لبعضٍ : تَعَالَوْا نُؤْمِنْ بما أُنْزِل على محمدٍ وأصحابِه غُدْوَةً ونكْفُرْ به عَشِيَّةً ، حتى نَلْبِسَ عليهم دينَهم ، لعلَّهم يَصْنَعون كما نَصْنَعُ فيَرْجِعون عن دينِهم . فأنْزَل اللَّهُ فيهم : ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ ﴾ إلى قولِه : ﴿ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[(٤)] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى مالكٍ قال : قالت اليهودُ بعضُهم لبعضٍ : آمِنوا معهم بما يقولون أوَّلَ النهارِ وارْتَدُّوا آخِرَه ، لَعَلَّهم يَرْجِعون معكم . فاطَّلَع اللَّهُ على سِرِّهم ، فأَنْزَل اللَّهُ تعالى : ﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ ﴾ الآية[(٥)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السُّدِّىِّ فى قولِه : ﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ

---

(١) ابن جرير ٥/ ٤٩٣، ٤٩٤، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٧٧ (٣٦٧٤) .

(٢) ابن جرير ٥/ ٤٩٣.

(٣) فى ب ١، ف ١، م : « الضيف » .

(٤) ابن إسحاق (١/ ٥٥٣ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٥/ ٤٩٣، وابن المنذر (٥٨٩) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٧٧، ٦٧٨ (٣٦٧٥) .

(٥) سعيد بن منصور (٥٠٢ - تفسير) ، وابن جرير ٥/ ٤٩٦، وابن المنذر (٥٩٨) .

مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ الآية . قال : كان أحْبَارُ [(١)] قُرَى عربيَّةَ [(١)] اثنا عَشَرَ حَبْرًا فقالوا لبَعْضِهم : ادْخُلُوا فى دينِ محمدٍ أوَّلَ النهارِ وقُولوا :/ نَشْهَدُ أنَّ محمدًا حقٌّ صادقٌ . فإذا كان آخِرُ النهارِ فاكْفُروا وقولوا : إنَّا رَجَعْنا إلى عُلَمائِنا وأحْبارِنا فسَأَلْناهم ، فحدَّثونا أنَّ محمدًا كاذبٌ وأنكم لستم على شىءٍ ، وقد رَجَعْنا إلى دينِنا ، فهو أعْجَبُ إلينا مِن دينِكم ، [٨٩ظ] لَعَلَّهم يَشُكُّون ؛ يقولون : هؤلاء كانوا معنا أوَّلَ النهارِ ، فما بالُهم ؟ فأخبَرَ اللَّهُ رسولَه بذلك [(٢)] . ٤٣/٢

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ العَوْفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ ﴾ الآية . قال : إن طائفةً مِن اليهودِ قالوا : إذا لَقِيتُم أصحابَ محمدٍ أولَ النهارِ فآمِنوا ، وإذا كان آخِرُه فصَلُّوا صلاتَكم ، لَعلَّهم يقولون : هؤلاء أهلُ الكتابِ وهم أعْلَمُ منا . لَعَلَّهم يَنْقَلِبون عن دينِهم [(٣)] .

وأخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والضِّياءُ فى « المختارةِ » ، مِن طريقِ أبى ظَبْيانَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ ﴾ الآية . قال : كانوا يكونون معهم أولَ النهارِ ، ويُجالِسونَهم ويُكَلِّمونَهم ، فإذا أمْسَوْا و [(٤)] حضرتِ الصلاةُ ، كفَروا به وتَرَكوه [(٥)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ ﴾ : يهودُ

(١ - ١) قرى عربية : قرى بالحجاز معروفة . معجم ما استعجم ٣/ ٩٢٩، ٩٣٠.

(٢) ابن جرير ٥/ ٤٩٦، وابن أبى حاتم ٣٣٧/٢ (٧٦٤- تحقيق حكمت بشير) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٤٩٧، وابن أبى حاتم ٦٨٠/٢ (٣٦٨٦، ٣٦٨٩) .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ب ١.

(٥) ابن المنذر (٥٩٤) ، وابن أبى حاتم ٦٧٩/٢ (٣٦٨٣، ٣٦٨٥) ، والضياء ١٢/١٠ (١) .

تقولُه ، صَلَّتْ مع محمدٍ ﷺ صلاةَ الفجرِ ، وكَفَروا آخِرَ النهارِ ، مَكْرًا منهم ، ليُرُوا الناسَ أنْ قد بَدَتْ لهم منه الضلالةُ بعدَ إذ كانوا اتَّبَعوه[(١)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ ، والرَّبيعِ فى قولِه : ﴿ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ ﴾ . قالا : أولَ النهارِ[(٢)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿ وَلَا تُؤْمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ ﴾ . قال : هذا قولُ بعضِهم لبعضٍ[(٣)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الرَّبيعِ ، مثلَه[(٤)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن السُّدِّىِّ : ﴿ وَلَا تُؤْمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ ﴾ . قال : لا تؤمنوا إلا لمن تَبِعَ اليهوديةَ[(٤)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى مالكٍ قال : كانتِ اليهودُ تقولُ أحْبارُها للذين من دونِهم[(٥)] : ائْتُوا محمدًا وأصحابَه أولَ النهارِ ، فقولوا : نحن على دينِكم . فإذا كان بالعَشِىِّ فأْتُوهم فقولوا لهم : إنَّا كَفَرْنا بدينِكم ، ونحن على دينِنا الأولِ ، إنَّا قد سألْنا عُلَماءَنا فأخْبَرونا أنَّكم لستم على شىءٍ . وقالوا : لعلَّ المسلمين يَرْجِعون إلى دينِكم ، فيَكْفُرُون بمحمدٍ ، ﴿ وَلَا تُؤْمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ ﴾ . فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ ﴾[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٤٩٧، وابن المنذر (٥٩٥) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٨٠ (٣٦٨٦، ٣٦٨٩) .

(٢) ابن جرير ٥/ ٤٩٨.

(٣) ابن جرير ٥/ ٥٠٠ ، وابن المنذر (٦٠٠) .

(٤) ابن جرير ٥/ ٥٠٠ .

(٥) فى ف ١، م : « دينهم » .

(٦) ابن المنذر (٦٠٤) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٧٩ (٣٦٨١، ٣٦٩١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ ﴾ : حسدًا مِن يهودَ أن تكونَ النبوَّةُ فى غيرِهم ، وإرادةَ أن يُتابَعوا على دينِهم[(١)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى مالكٍ ، وسعيدِ ابنِ جُبيرٍ : ﴿ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ ﴾ . قالا : أمةُ محمدٍ ﷺ[(٢)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السُّدِّىِّ قال : قال اللَّهُ لمحمدٍ ﷺ : ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ ﴾ يا أُمَّةَ محمدٍ ، ﴿ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ ﴾ . يقولُ اليهودُ : فَعَل اللَّهُ بنا كذا وكذا مِن الكرامةِ ، حتى أَنْزَل علينا المَنَّ والسَّلْوَى . فإنَّ الذى أعْطَيتُكم[(٣)] أفْضَلُ ، فقولوا : إن الفضلَ بيدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يشاءُ[(٤)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ ﴾ . يقولُ : لَمَّا أَنْزَل اللَّهُ كتابًا مثلَ كتابِكم ، وبعَث نبيًّا كنَبِيِّكم ؛ حَسَدتُموه على ذلك ، ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ﴾[(٥)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الرَّبيعِ ، مثلَه[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٥٠١، ٥٠٢، وابن أبى حاتم ٦٨١/٢ (٣٦٩٧) .

(٢) ابن المنذر (٦٠٢) ، وابن أبى حاتم ٦٨١/٢ (٣٦٩٥) .

(٣) فى الأصل : « أعطيتم » ، وفى ص ، ف ١ : « أعطيكم » ، وفى م : « أعطاكم » .

(٤) ابن جرير ٥/ ٥٠٢، ٥٠٣، وابن أبى حاتم ٦٨١/٢ عقب (٣٦٩٣) ، ٦٨١، ٦٨٢ (٣٦٩٦، ٣٦٩٨) .

(٥) ابن جرير ٥/٥٠٣ ، وابن المنذر (٦٠٦) .

(٦) ابن جرير ٥/ ٥٠٤.

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جُريجٍ : ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ ﴾ . يقولُ : ذا الأمرُ الذى أنتم[1] عليه[2] ، ﴿ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ[2] مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ ﴾ . قال : قال بعضُهم لبعضٍ : لا تُخْبِروهم بما بَيَّنَ اللَّهُ لكم فى كتابِه ليُحاجُّوكم . قال : ليُخاصِموكم به عندَ ربِّكم ، فتكونَ لهم حُجَّةٌ عليكم ، ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ ﴾ . قال : الإسلامَ ، ﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾ . قال : القرآنِ والإسلامِ[3] .

وأخرج عبدُ بن حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾ . قال : النُّبُوَّةِ يَخْتَصُّ بها مَن يشاءُ[4] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ : ﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾ . قال : رحمتُه الإسلامُ ، يَخْتَصُّ بها مَن يشاءُ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ : ﴿ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ . يَعْنى : الوافرَ[6] .

قولُه تعالى : ﴿ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرِمةَ فى قوله : ﴿ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ ﴾ . قال : هذا مِن النصارى ،

---

(١) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ٢ : « أنعم » .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١ ، م .

(٣) ابن جرير ٥/ ٥٠٤ ، ٥٠٧ .

(٤) ابن جرير ٥/ ٥٠٧ ، وابن المنذر (٦٠٩) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٨٢ (٣٧٠٢) .

(٥) ابن أبى حاتم ٢/ ٦٨٣ (٣٧٠٣) .

(٦) ابن أبى حاتم ٢/ ٦٨٣ (٣٧٠٤) .

﴿ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ ﴾ . قال : هذا مِن اليهودِ ، ﴿ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ﴾ . قال : إلا ما طلَبْتَه واتَّبَعْتَه[1] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ ﴾ . قال : كانت تكونُ ديونٌ لأصحابِ محمدٍ ﷺ عليهم ، فقالوا : ليس علينا سبيلٌ فى أموالِ أصحابِ محمدٍ إنْ أمْسَكْناها . وهم أهلُ الكتابِ ، أُمِروا أن يُؤَدُّوا إلى كلِّ مسلمٍ عهدَه[2] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن مالكِ بنِ/ دينارٍ قال : إنما سُمِّى الدينارَ لأنه دِينٌ ونارٌ . قال : معناه أنَّ مَن أخَذَه بحقِّه فهو دِينُه ، ومَن أخَذَه بغيرِ حقِّه فله النارُ[2] . ٤٤/٢

وأخرج الخطيبُ فى « تاريخِه » عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ ، أنه سُئِل عن الدِّرْهَمِ[3] لم سُمِّى درهمًا ؟ وعن الدينارِ لم سُمِّى دينارًا ؟ قال : أمَّا الدرهمُ فسُمِّى دارَ هَمٍّ ، وأمَّا الدينارُ فضَرَبَتْه المجوسُ فسُمِّى دينارًا[4] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مُجاهدٍ : ﴿ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ﴾ . قال : مُواكِظًا[5] .

---

(١) ابن المنذر (٦١١) .

(٢) ابن أبى حاتم ٦٨٣/٢ (٣٧٠٥) .

(٣) فى الأصل : « الدراهم » .

(٤) الخطيب ٩/ ٣٣٣.

(٥) فى الأصل : « موكظا » ، وفى م : « مواظبا » . والمواكظ بمعنى المواظب . ينظر النهاية ٥/ ٢٢٠.
والأثر عند ابن جرير ٥/ ٥٠٩، وابن المنذر (٦٢٤) ، وابن المنذر (٦٢٤) ، وابن أبى حاتم ٣٤٧/٢ (٨٠٤- تحقيق حكمت بشير) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ عن السُّدِّىِّ : ﴿ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ﴾ . يقولُ : يَعْتَرِفُ بأمانتِه ما دُمتَ[1] قائمًا على رأسِه ، فإذا قُمتَ ثم جئتَ تَطْلُبُه ، كافَرَك[2] الذى يُؤَدِّى والذى يَجْحَدُ[3] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ ﴾ . قال : قالتِ اليهودُ : ليس علينا فيما أَصَبْنا مِن أموالِ العربِ سبيلٌ[4] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن السُّدِّىِّ قال : يُقالُ له : ما بالُك لا تُؤَدِّى أمانَتَك ؟ فيقولُ : ليس علينا حَرَجٌ فى أموالِ العربِ ، قد أحَلَّها اللَّهُ لنا[5] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ ابنِ جبيرٍ قال : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ ﴾ . إلى قولِه : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ ﴾ . قال النبىُّ ﷺ : « كذَبَ أعداءُ اللَّهِ ، ما مِن شىءٍ كان فى الجاهليةِ إلا وهو تحتَ قَدَمىَّ هاتَيْنِ ، إلا الأمانةَ ، فإنها مُؤَدَّاةٌ إلى البَرِّ والفاجرِ »[6] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن صَعْصَعَةَ ، أنَّه سأَل ابنَ

---

(١) بعده فى م : « عليه » .

(٢) كافره حقه : جحده . اللسان (ك ف ر) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٥٠٩، ٥١٠، وابن أبى حاتم ٢/٦٨٣ (٣٧٠٩) .

(٤) ابن جرير ٥/ ٥١٠، ٥١١.

(٥) ابن جرير ٥/ ٥١١.

(٦) ابن جرير ٥/ ٥١١، وابن المنذر (٦٣٠) ، وابن أبى حاتم ٢/٦٨٤ (٣٧١٢) .

عباسٍ فقال : إنَّا نُصِيبُ فى الغزوِ مِن أموالِ[(١)] أهلِ الذمةِ الدَّجاجةَ والشاةَ . قال ابنُ عباسٍ : فتقولون ماذا ؟ قال : نقولُ : ليس علينا فى ذلك مِن بأسٍ . قال : هذا كما قال أهلُ الكتابِ : ليس علينا فى الأُميين سبيلٌ . إنهم إذا أدَّوُا الجزيةَ لم تَحِلَّ لكم أموالُهم إلا بطِيبِ أنْفُسِهم[(٢)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابن جُريجٍ فى الآيةِ قال : بايَعَ اليهودَ رجالٌ مِن المسلمين فى الجاهليةِ ، فلمَّا أسْلَموا تَقاضَوهم ثمنَ بُيُوعِهم فقالوا : ليس علينا أمانةٌ ، ولا قضاءَ لكم عندَنا ؛ لأنَّكم تَرَكْتم دينَكم الذى كنتم عليه . وادَّعَوْا أنَّهم وجَدوا ذلك فى كتابِهم ، فقال اللَّهُ : ﴿ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾[(٣)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ ﴾ . يقولُ : اتَّقَى الشِّركَ ، ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ . يقولُ : الذين يَتَّقون الشِّركَ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ ﴾ الآية .

أخرج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن ابنِ مسعودٍ

---

(١) بعده فى الأصل : « الناس » .

(٢) ابن جرير ٥/ ٥١٢، ٥١٣، وابن المنذر (٦٢٩) ، وابن أبى حاتم ٢/٦٨٤ (٣٧١١) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٥١٢، وابن المنذر (٦٢٨) ، وابن أبى حاتم ٢/٦٨٤ (٣٧١٤) .

(٤) ابن جرير ٥/ ٥١٥.

قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن حَلَف على يمينٍ هو فيها فاجرٌ ليَقْتطِعَ بها مالَ امرئٍ مسلمٍ ، لَقِيَ اللَّهَ وهو عليه غضبانُ » . فقال الأشعثُ بنُ قيسٍ : فيَّ واللَّهِ كان ذلك ، كان بيني وبينَ رجلٍ مِن اليهودِ أرضٌ ، فجَحَدَني فقَدَّمْتُه إلى النبيِّ ﷺ ، فقال لي رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ألك بيِّنَةٌ » . قلتُ : لا . فقال لليهوديِّ : « احْلِفْ » . فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، إذن يَحْلِفَ فيَذْهَبَ مالي . فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ إلى آخرِ الآيةِ[(١)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبي أوْفَى ، أنَّ رجلًا أقام سلعةً له في السُّوقِ ، فحلَف باللَّهِ لقد أعطى بها ما لم يعطِه ، ليُوقِعَ فيها رجلًا مِن المسلمين ، فنَزَلَت هذه الآيةُ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ إلى آخرِ الآيةِ[(٢)] .

وأخرج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والنَّسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ في « الشعبِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن عَدِيِّ بنِ عَمِيرةَ[(٣)] قال : كان بينَ امرئِ القيسِ ورجلٍ مِن حَضْرَمَوْتَ خصومةٌ ، فارْتَفَعا إلى النبيِّ ﷺ ، فقال للحَضْرَميِّ : « بَيِّنَتُك وإلا فيمينُه » . قال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنْ

---

(١) عبد الرزاق ١/ ١٢٤، وسعيد بن منصور (٥٠٣ - تفسير) ، وأحمد ٦/ ٤٧، ٨١ (٣٥٧٦، ٣٥٩٧) ، ٧/ ٥٩، ١٤٠، ٢٦١ (٣٩٤٦، ٤٠٤٩، ٤٢١٢) ، والبخارى (٢٤١٦، ٢٤١٧، ٧٤٤٥) ، ومسلم (١٣٨) ، وأبو داود (٣٢٤٣) ، والترمذى (١٢٦٩) ، والنسائى (٥٩٩١، ٥٩٩٢، ١١٠١٢، ١١٠٦٢) ، وابن ماجه (٢٣٢٣) ، وابن جرير ٥/ ٥١٧، ٥١٩، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٨٦ (٣٧٢١) ، والبيهقى (٤٨٣٧) .

(٢) البخارى (٤٥٥١) ، وابن المنذر (٦٣٤) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٨٦، ٦٨٧ (٣٧٢٢) .

(٣) فى ص ، م : « بحيرة » ، وفى ب ١ : « عمير » . وينظر تهذيب الكمال ١٩/ ٥٣٦.

حَلَف ذَهَب بأَرْضِى . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن حَلَف على يمينٍ كاذبةٍ ليَقْتَطِعَ بها حقَّ أخيه ، لَقِىَ اللَّهَ وهو عليه غضبانُ » . فقال امرؤُ القيسِ : يا رسولَ اللَّهِ ، فما لمن تَرَكها وهو يَعْلَمُ أنها حقٌّ ؟ قال : « الجنةُ » . قال : فإنِّى أُشْهِدُك أنِّى قد تركتُها . فنَزَلَتْ هذه الآيةُ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ إلى آخرِ الآيةِ . لفظُ ابنِ جريرٍ[(١)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جُريجٍ ، أن الأشْعَثَ بنَ قيسٍ اخْتَصَم هو ورجلٌ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فى أرضٍ كانت فى يدِه - لذلك الرجلِ - أخَذَها فى الجاهليةِ ، فقال النبىُّ ﷺ : « أَقِمْ بَيِّنَتَك » . قال الرجلُ : ليس يَشْهَدُ لى أحدٌ على الأشعثِ . قال : « فلك يمينُه » . فقال الأشعثُ : نَحْلِفُ . فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ ﴾ الآية . فنَكَل الأشعثُ وقال : إنِّى أُشْهِدُ اللَّهَ وأُشهِدُكم أن خَصْمى صادقٌ . فرَدَّ إليه أرضَه وزادَه مِن أرضِ نفسِه زيادةً كثيرةً[(٢)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الشَّعْبىِّ ، أن رجلًا أقام سِلْعَتَه مِن أولِ النهارِ ، فلَمَّا كان / آخرُه جاء رجلٌ يُساوِمُه ، فحلَف : لقد مَنَعَها أولَ النهارِ مِن كذا ، ولولا المساءُ ٤٥/٢
ما باعَها به . فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾[(٣)] .

وأخْرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ ، نحوَه[(٤)] .

---

(١) أحمد ٢٥٧/٢٩ (١٧٧١٨) ، والنسائى فى الكبرى (٥٩٩٦) ، وابن جرير ٥/ ٥١٧، ٥١٨، وابن المنذر (٦٣٣) ، والطبرانى ١٠٨/١٧ (٢٦٥) ، والبيهقى (٤٨٤٠) ، وابن عساكر ٤٠/ ١٤٦.

(٢) ابن جرير ٥/ ٥١٨.

(٣) ابن جرير ٥/ ٥١٩.

(٤) ابن جرير ٥/ ٥١٩، ٥٢٠.

وأخرج ابنُ جريرٍ عن عِكْرِمَةَ قال : نزَلَتَ هذه الآيةُ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ فى أبى رافِعٍ وكِنانةَ بنِ أبى الحُقَيقِ وكعبِ بنِ الأشرفِ وحُيَيِّ بنِ أخْطَبَ[(١)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، مِن طريقِ ابنِ عَوْنٍ ، عن إبراهيمَ ، ومحمدٍ ، والحسنِ فى قولِه : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ . قالوا : هو الرجلُ يَقْتَطِعُ مالَ الرجلِ بيمينِه[(٢)] .

وأخرج مسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، عن وائلِ بنِ حُجْرٍ قال : جاء رجلٌ مِن حَضْرَموتَ ورجلٌ مِن كِنْدَةَ إلى النبىِّ ﷺ ، فقال الحَضْرَمىُّ : يا رسولَ اللَّهِ ، إنَّ هَذا قد غَلَبَنى على أرضٍ كانت لأبى . قال الكِنْدىُّ : هى أرضٌ كانتْ فى يَدِى أزْرَعُها ، ليس له فيها حقٌّ . فقال النبىُّ ﷺ للحَضْرَمىِّ : « ألك بَيِّنَةٌ ؟ » قال : لا . قال : « فَلَكَ يَمِينُه » . قال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنَّ الرجلَ فاجِرٌ لا يُبالى على ما حَلَف عليه ، وليس يَتَوَرَّعُ عن شىءٍ . فقال : « ليس لك منه إلا ذلك » . فانْطَلَق ليَحْلِفَ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ لمَّا أدْبَرَ : « لئِن حَلَف على مالِه[(٣)] ليأْكُلَه ظُلمًا ، لَيَلْقَيَنَّ اللَّهَ وهو عنه مُعْرِضٌ »[(٤)] .

وأخرج أبو داودَ ، وابنُ ماجه ، عن الأشْعَثِ بنِ قيسٍ ، أنَّ رجلًا مِن كِنْدَةَ وآخَرَ مِن حَضْرَمَوْتَ اخْتَصَما إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فى أرضٍ مِن اليمنِ ، فقال

---

(١) ابن جرير ٥/ ٥١٦، ٥١٧.

(٢) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٦٦.

(٣) فى م : « مال » . وهو لفظ أبى داود .

(٤) مسلم (١٣٩) ، وأبو داود (٣٢٤٥، ٣٦٢٣) ، والترمذى (١٣٤٠) .

الحَضْرَمِيُّ : يا رسولَ اللَّهِ ، إنَّ أرضى اغْتَصَبها أبو هذا ، وهى فى يَدِه . فقال : « هل لك بَيِّنَةٌ؟ » . قال : لا ، ولكنْ أَحْلِفْه ، واللَّهِ ما يَعْلَمُ أنَّها أرضى اغْتَصَبها أبوه . فتَهَيَّأ الكِنْدِيُّ لليمينِ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يَقْتَطِعُ أحدٌ مالًا بيمينٍ إلا لَقِىَ اللَّهَ وهو أجْذَمُ » . فقال الكِندِيُّ : هى أرضُه[1] .

وأخْرَج أحمدُ ، والبزارُ ، وأبو يعلى ، والطبرانيُّ ، بسندٍ حسنٍ ، عن أبى موسى قال : اخْتَصَمَ رَجُلانِ إلى النبىِّ ﷺ فى أرضٍ ، أحَدُهما مِن حَضْرَموتَ ، فجعَل يمينَ أحدِهما ، فضَجَّ الآخَرُ وقال : إذَنْ يَذْهَبَ بأرضى . فقال : « إنْ هو اقْتَطَعَها بيمينِه ظُلمًا ، كان مِمَّن لا يَنْظُرُ اللَّهُ إليه يومَ القيامةِ ولا يُزَكِّيه ، وله عذابٌ أليمٌ » . قال : ووَرِعَ الآخَرُ فرَدَّها[2] .

وأخْرَج أحمدُ بنُ مَنيعٍ فى « مسندِه » ، والحاكمُ وصحَّحه ، [٨٩ظ] والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : كُنَّا نَعُدُّ مِن الذنبِ الذى ليس له كفارةٌ ، اليمينَ الغَموسَ . قيل : وما اليمينُ الغَموسُ ؟ قال : الرجلُ يَقْتَطِعُ بيمينِه مالَ الرجلِ[3] .

وأخْرَج ابنُ حِبَّانَ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن الحارثِ بنِ البَرْصاءِ : سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فى الحجِّ بينَ الجَمْرَتَيْنِ وهو يقولُ : « مَن اقْتَطَع مالَ أخيه بيمينٍ فاجرةٍ ، فَلْيَتَبَوَّأْ مقعدَه مِن النارِ ، ليُبَلِّغْ شاهدُكم غائبَكم » . مرتين

---

(١) أبو داود (٣٢٤٤، ٣٦٢٢) ، وابن ماجه (٢٣٢٢) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٧٨٠) .

(٢) أحمد ٣٢/٢٧٤ (١٩٥١٤) ، والبزار (١٣٥٩ - كشف) ، وأبو يعلى (٧٢٧٤) ، والطبرانى فى الأوسط (١٠٩٠) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٣) أحمد بن منيع - كما فى المطالب العالية (١٩٤٢) - والحاكم ٤/ ٢٩٦، والبيهقى ١٠/ ٣٨.

أو ثلاثًا[١] .

وأخْرَج البزارُ عن عبدِ الرحمنِ بنِ عَوفٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « اليمينُ الفاجرةُ تُذْهِبُ المالَ »[٢] .

وأخْرَج البيهقيُّ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ليس ممَّا عُصِىَ اللَّهُ به هو أعْجَلُ عِقابًا مِن البَغْيِ ، وما مِن شىءٍ أُطِيعَ اللَّهُ فيه أسْرَعُ ثوابًا مِن الصِّلةِ ، واليمينُ الفاجرةُ تَدَعُ الدِّيارَ بَلاقِعَ »[٣] .

وأخْرَج الحارثُ بنُ أبى أسامةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن كعبِ بنِ مالكٍ : سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن اقْتَطَع مالَ امْرِئٍ مسلمٍ بيمينٍ كاذبةٍ ، كانت نُكْتَةً سوداءَ فى قلبِه ، لا يُغَيِّرُها شَىْءٌ إلى يومِ القيامةِ »[٤] .

وأخْرَج الطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن جابرِ بنِ عَتِيكٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن اقْتَطَعَ مالَ مسلمٍ بيمينِه ، حَرَّم اللَّهُ عليه الجنةَ ، وأوْجَبَ له النارَ » . قيل[٥] : يا رسولَ اللَّهِ ، وإنْ شيئًا يَسيرًا ؟ قال : « وإنْ كان[٦] سِواكًا »[٧] .

---

(١) ابن حبان (٥١٦٥) ، والطبرانى (٣٣٣٠ - ٣٣٣٢) ، والحاكم ٤/ ٢٩٤، ٢٩٥. وقال محقق ابن حبان : إسناده صحيح .

(٢) البزار (١٠٣٤) وقال : ابن علاثة لين الحديث . وقال الهيثمى : ورجاله رجال الصحيح ، إلا أبا سلمة لم يصح سماعه من أبيه . مجمع الزوائد ٤/ ١٧٩.

(٣) البيهقى ١٠/ ٣٥. وينظر السلسلة الصحيحة (٩٧٨) .

(٤) الحارث بن أبى أسامة (٤٥٦ - بغية) ، والحاكم ٤/ ٢٩٤.

(٥) فى م : « فقيل » ، وفى مصادر التخريج : « قالوا » .

(٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ب ١، ف ٢، م .

(٧) الطبرانى (١٧٨٣) ، والحاكم ٤/ ٢٩٥. قال الهيثمى : فيه أبو سفيان بن جابر بن عتيك ، ذكره ابن أبى حاتم ، وروى عنه غير واحد من أهل الصحيح ، ولم يتكلم فيه أحد . مجمع الزوائد ٤/ ١٨١.

وأخرَج مالكٌ ، وابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، والنَّسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن أبى أمامةَ إياسِ بنِ ثعلبةَ الحارثيِّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن اقْتَطَع حقَّ امرئٍ مسلمٍ بيمينِه ، فقد أوْجَبَ اللَّهُ له النارَ ، وحَرَّم عليه الجنةَ » . قالوا : وإنْ كان شيئًا يسيرًا يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « وإنْ كان قَضِيبًا مِنْ أرَاكٍ » . ثلاثًا[(١)] .

وأخْرَج ابنُ ماجه بسندٍ صحيحٍ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يَحْلِفُ عندَ هذا المِنْبَرِ عبدٌ ولا أَمَةٌ على يمينٍ آثمةٍ ، ولو على سِواكٍ رَطْبٍ ، إلا وَجَبَتْ له النارُ »[(٢)] .

وأخْرَج ابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُاللَّهِ ﷺ : « مَن حَلَف على يمينٍ آثمةٍ عندَ مِنْبرى هذا ، فَلْيَتَبَوَّأْ مقعدَه مِن النارِ ، ولو على سِواكٍ أخْضَرَ »[(٣)] . قال أبو عُبيدٍ[(٤)] والخَطَّابيُّ : كانت اليمينُ على عهدِه ﷺ عندَ المِنْبرِ .

وأخْرَج عبدُ الرزاقِ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّ اليمينَ الكاذبةَ تُنَفِّقُ السِّلْعةَ وتَمْحَقُ[(٤)] الكَسْبَ »[(٥)] .

وأخْرَج عبدُ الرزاقِ عن أبى سُوَيدٍ : سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إنَّ اليمينَ الفاجرةَ تُعْقِمُ الرَّحِمَ ، وتُقِلُّ العَدَدَ ، وتَدَعُ الدِّيارَ بَلاقِعَ »[(٦)] .

---

(١) مالك ٢/ ٧٢٧، وأحمد ٢٢/٥٧٦ (٢٢٢٣٩) ، ومسلم (١٣٧) ، والنسائى (٥٤٣٤) ، وابن ماجه (٢٣٢٤) .

(٢) ابن ماجه (٢٣٢٦) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه -١٨٨٤) .

(٣) ابن ماجه (٢٣٢٥) ، وابن حبان (٤٣٦٨) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه -١٨٨٣) .

(٤) فى ب ١: « تمحو » .

(٥) عبد الرزاق (١٥٩٦٠) .

(٦) البلاقع جمع بَلْقع وبَلْقَعة ، وهى الأرض القفر التى لا شىء بها ، يريد أن الحالف بها يفتقر ويذهب ما فى بيته من الرزق ، وقيل : هو أن يفرق الله شمله ويغير عليه ما أولاه من نعمه . النهاية ١/ ١٥٣.

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « ثلاثةٌ لا يُكَلِّمُهم اللَّهُ (١) يومَ القيامةِ (١) ولا يَنْظُرُ إليهم ، ولهم عذابٌ أليمٌ ؛ رَجُلٌ حَلَف على يمينٍ على مالِ مسلمٍ فاقْتَطَع به ، /ورجلٌ حلَف على يمينٍ بعدَ العصرِ أنَّه أَعْطَى بسِلْعَتِه أكثرَ مِمَّا أُعْطِىَ ، وهو كاذبٌ ، ورجلٌ منَع فضلَ ماءٍ ، فإنَّ اللَّهَ سبحانَه يقولُ : اليومَ أَمْنَعُك فَضْلى كما مَنَعْتَ فَضْلَ ما لم تَعْمَلْ يَدَاكَ » (٢) . ٤٦/٢

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، وأبو داودَ ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عِمْرانَ بنِ حُصَينٍ ، أنه كان يقولُ : مَن حلَف على يمينٍ فاجرةٍ يَقْتَطِعُ بها مالَ أخيه ، فَلْيَتَبَوَّأْ مقْعدَه مِن النارِ . فقال له قائلٌ : شىءٌ (٣) سَمِعْتَه مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قال لهم : إنكم لَتَجِدون ذلك . ثم قَرَأ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ﴾ الآية (٤) .

وأخرَج البخاريُّ ، (٥) ومسلمٌ (٥) ، عن ابنِ أبى مُلَيكةَ ، أن امرأتَيْن كانتا تَخْرِزان فى بيتٍ ، فخرَجَتْ إحْداهما وقد أُنْفِذَ بإشفَى (٦) فى كَفِّها ، فادَّعَتْ على الأُخرى ، فرُفِع إلى ابنِ عباسٍ ، فقال ابنُ عباسٍ : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لو يُعْطَى الناسُ بدَعْواهم لَذَهَب دماءُ قومٍ وأموالُهم » . ذَكِّرُوها باللَّهِ واقْرَءُوا عليها : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ

(١ - ١) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

(٢) البخارى (٢٣٦٩) ، ومسلم (١٠٨) ، والبيهقى (٤٧٦ ، ٤٧٧) .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) أبو داود (٣٢٤٢) ، وابن جرير ٥/ ٥٢٠ ، والحاكم ٤/ ٢٩٤ . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٧٧٨) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

(٦) الإشفى : المثقب الذى يخرز به . ينظر اللسان (ش ف ى) .

يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ ﴾ الآية . فذَكَّروها فاعْتَرَفَتْ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ ابنِ المُسَيَّبِ ، قال : إنَّ اليمينَ الفاجرةَ مِن الكبائرِ . ثم تَلا : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : كُنَّا نَرَى ونحنُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ أنَّ مِن الذنبِ الذى لا يُغْفَرُ يمينَ الصبرِ إذا فَجَر فيها صاحبُها[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن إبراهيمَ النَّخعىِّ قال : مَن قرَأ القرآنَ يَتَأَكَّلُ الناسَ به ، أتى اللَّهَ يومَ القيامةِ ووجهُه بينَ كَتِفَيْه ، وذلك بأنَّ اللَّهَ يقولُ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » عن زاذانَ قال : مَن قرَأ القرآن يَأْكُلُ[(٥)] به ، جاء يومَ القيامةِ ووجهُه عَظْمٌ ليس عليه لحمٌ[(٦)] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى ذرٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ثلاثةٌ لا يُكَلِّمُهم اللَّهُ ولا يَنْظُرُ إليهم يومَ القيامةِ ولا

---

(١) البخارى (٤٥٥٢) ، ومسلم (١٧١١) .

(٢) عبد الرزاق ١/ ١٢٤، وابن جرير ٥/ ٥٢٠، وابن المنذر (٦٣٥) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٥٢١.

(٤) ابن أبى حاتم ٢/٦٨٦ (٣٧٢٠) .

(٥) فى الأصل : « ليأكل » .

(٦) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٠٠.

يُزَكِّيهم ، ولهم عذابٌ أليمٌ ؛ المُسْبِلُ إزارَه ، والمُنفِقُ سلعتَه بالحَلِفِ الكاذبِ ، والمنَّانُ »[١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ثلاثةٌ لا يُكلِّمُهم اللَّهُ يومَ القيامةِ ولا يَنْظُرُ إليهم ولا يُزَكِّيهم ، ولهم عذابٌ أليمٌ ؛ رجلٌ منَع ابنَ السبيلِ فضلَ ماءٍ عندَه ، ورجلٌ حلَف على سلعةٍ بعدَ العصرِ كاذبًا ، فصَدَّقه فاشْتَراها بقولِه ، ورجلٌ بايَعَ إمامًا فإن أعْطاه وفَى له ، وإن لم يُعْطِهِ لم يَفِ له »[٢] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن سلمانَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ثلاثةٌ لا يُكلِّمُهم اللَّهُ يومَ القيامةِ ولا يُزكِّيهم ، ولهم عذابٌ أَليمٌ ؛ أشْمَطُ[٣] زانٍ ، وعائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ ، ورجلٌ جعَل اللَّهُ له بِضاعةً ، فلا يَبيعُ إلا بيمينِه ، ولا يَشْترى إلا بيمينِه »[٤] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّ اللَّهَ أذِن لى أن أُحَدِّثَ عن ديكٍ قد مَرَقَتْ رجْلاه

---

(١) أحمد ٣٥/ ٢٤٥، ٣٢١، ٣٨١ (٢١٣١٨، ٢١٤٠٧، ٢١٤٨١) ، ومسلم (١٠٦) ، وأبو داود (٤٠٨٨) ، والترمذى (١٢١١) ، والنسائى (٢٥٦٢) ، وابن ماجه (٢٢٠٨) ، والبيهقى (٤٨٥١، ٦١٢٥) .

(٢) أحمد ١٢/ ٤١٠ ، ١٦/ ١٦٧ (٧٤٤٢) ، (١٠٢٢٦) ، ومسلم (١٠٨) ، وأبو داود (٣٤٧٤) ، والترمذى (١٥٩٥) ، وابن ماجه (٢٢٠٧، ٢٨٧٠) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٨٧ (٣٧٢٦) ، والبيهقى (٤٧٦) .

(٣) الشمط : الشيب . اللسان (ش م ط) .

(٤) البيهقى (٤٨٥٢) .

الأرضَ ، وعنقُه مُنْثَنٍ تحتَ العرشِ ، وهو يقولُ : سبحانَك ما أعْظَمَك ربَّنا . فيَرُدُّ عليه : ما عَلِم ذلك مَن حلَف بى كاذبًا »[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ العَوْفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ ﴾ . قال : هم اليهودُ ، كانوا يَزيدون فى كتابِ اللَّهِ ما لم يُنَزِّلِ اللَّهُ[(٢)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ ﴾ . قال : يُحرِّفونه[(٣)] .

وأخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن وهبِ بنِ مُنبِّهٍ قال : إنَّ التوراةَ والإنجيلَ كما أنْزَلَهما[(٤)] اللَّهُ ، لم يُغَيَّرْ منهما حرفٌ ، ولكنَّهم يَضِلُّون بالتحريفِ والتأويلِ وكُتُبٍ كانوا يَكْتُبونها مِن عندِ أنْفُسِهم ، ويقولون : هو مِن عندِ اللَّهِ . وما هو مِن عندِ اللَّهِ ، فأمَّا كُتُبُ اللَّهِ فإنها[(٥)] محفوظةٌ لا تَحُولُ[(٦)] .

---

(١) الطبرانى فى الأوسط (٧٣٢٤) ، والحاكم ٤/ ٢٩٧. وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٥٠) .

(٢) ابن جرير ٥/ ٥٢٢، وابن أبى حاتم ٢/٦٨٩ (٣٧٣٣) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٥٢٢، وابن المنذر (٦٣٨) ، وابن أبى حاتم ٢/٦٨٩ (٣٧٣٤) .

(٤) فى الأصل : « أنزل » .

(٥) فى ف١ ، م : « فهى » .

(٦) ابن المنذر (٦٤٠) ، وابن أبى حاتم ٢/٦٨٩ (٣٧٣٥) .

قال ابن كثير : فإن عنى وهب ما بأيديهم من ذلك ، فلا شك أنه قد دخلها التبديل والتحريف والزيادة والنقص ، وأما تعريف ذلك المشاهد بالعربية ففيه خطأ كبير وزيادات كثيرة ونقصان ، ووهم فاحش ... وأما إن عنى كتب الله التى هى كتبه عنده ، فتلك كما قال محفوظة لم يدخلها شىء . تفسير ابن كثير =

قولُه تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال أبو رافعٍ القُرَظىُّ حين اجتمَعت الأحْبارُ مِن اليهودِ والنصارى مِن أهلِ نَجْرانَ عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ودَعاهم إلى الإسلامِ : أتُريدُ يا محمدُ أن نَعْبُدَك كما تَعْبُدُ النصارى عيسى ابنَ مريمَ ؟ فقال رجلٌ مِن أهلِ نجرانَ نصرانىٌّ يُقالُ له الريسُ : أوَ ذاك تُريدُ مِنَّا يا محمدُ ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَعاذَ اللَّهِ أن نَعْبُدَ غيرَ اللَّهِ ، أو نَأمُرَ بعبادةِ غيرِه ، ما بذلك بَعَثَنى ، ولا بذلك أمَرَنى » . فأنْزَل اللَّهُ فى ذلك مِن قولِهما : ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ إلى قولِه : ﴿ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ جُريجٍ قال : كان ناسٌ مِن يهودَ يَتَعَبَّدون الناسَ مِن دونِ رَبِّهم ، بتحريفِهم كتابَ اللَّهِ عن موضعِه ، فقال اللَّهُ : ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ ثم يأمرُ الناسَ بغيرِ ما أنْزَل اللَّهُ فى كتابِه[(٢)] .

٤٧/٢ **وأخرَج** عبدُ بنُ حُميدٍ عن الحسنِ قال : بَلَغَنى / أنَّ رجلًا قال : يا رسولَ

= ٢/ ٥٤. وقال أبو حيان : ومن طالع التوراة علم يقينا أن التبديل فى الألفاظ والمعانى ، لأنها تضمنت أشياء يجزم العاقل أنها ليست من عند الله ، ولا أن ذلك يقع فى كتاب إلهى من كثرة التناقض فى الأخبار والأعداد ونسبة أشياء إلى الله تعالى من الأكل والمصارعة وغير ذلك ... البحر المحيط ٢/ ٥٠٣.

(١) ابن إسحاق (١/ ٥٤٤ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٥/ ٥٢٤، ٥٢٥، وابن المنذر (٦٤٢) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٩٣ (٣٧٥٦) ، والبيهقى ٥/ ٣٨٤.

(٢) ابن جرير ٥/ ٥٢٥، ٥٢٦، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٩١ (٣٧٤٥) .

اللَّهِ ، نُسَلِّمُ عليك كما يُسَلِّمُ بعضُنا على بعضٍ ، أفلا نَسْجُدُ لك ؟ قال : « لا ، ولكنْ أكْرِموا نبيَّكم واعْرِفوا الحقَّ لأهلِه ، فإنه لا يَنبَغى أن يُسْجَدَ لأحدٍ مِن دونِ اللَّهِ » . فأنزَل اللَّهُ : ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ إلى قولِه : ﴿ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ .

(١) وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ،عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ رَبَّٰنِيِّـۧنَ ﴾ قال : فُقَهاءَ مُعلِّمينَ (١) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، (٢) مِن طريقِ عِكرِمةَ (٢) ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ رَبَّٰنِيِّـۧنَ ﴾ . قال : (٣) حُلَماءَ عُلماءَ حُكماءَ (٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، (٤) مِن طريقِ الضَّحّاكِ (٤) ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ رَبَّٰنِيِّـۧنَ ﴾ . قال : علماءَ فُقهاءَ (٥) .

(٦) وأخرج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ العَوْفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ رَبَّٰنِيِّـۧنَ ﴾ . قال : حكماءَ فقهاءَ (٦) .

(١ - ١) سقط من : الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٦٩١/٢ (٣٧٤٦) .
(٢ - ٢) سقط من : الأصل ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ .
(٣ - ٣) فى الأصل ، ف ١ ، ف ٢ : « فقهاء معلمين » .
والأثر عند ابن المنذر (٦٤٣) ، وابن أبى حاتم ٦٩١/٢ (٣٧٤٧) .
(٤ - ٤) سقط من : الأصل ، ب ١ ، ف ١ .
(٥) ابن جرير ٥٢٨/٥ ، وابن أبى حاتم ٦٩٢/٢ (٣٧٤٩) .
(٦ - ٦) سقط من : ف ١ ، ف ٢ .
والأثر عند ابن جرير ٥٢٨/٥ .

وأخرج البيهقيُّ فى « الشعبِ » عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ ﴾ . قال : حُلَماءَ فُقهاءَ[(١)] .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ مسعودٍ : ﴿ رَبَّٰنِيِّـۧنَ ﴾ . قال : حكماءَ علماءَ[(٢)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ قال : الرَّبّانِيُّون : الفقهاءُ العلماءُ ، وهم فوقَ الأحْبارِ[(٣)] .

وأخرج عن[(٤)] سعيدِ بنِ جُبيرٍ : ﴿ رَبَّٰنِيِّـۧنَ ﴾ . قال : حكماءَ أتقياءَ[(٣)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال : الرَّبّانِيُّون : الذين يَرُبُّون الناسَ ؛ وُلاةُ هذا الأمرِ ، يَرُبُّونهم : يَلُونهم . وقرأ : ﴿ لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ ﴾ [المائدة : ٦٣] . قال : الرَّبانِيُّون الولاةُ ، والأحْبارُ العلماءُ[(٥)] .

وأخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضَّحّاكِ فى قولِه : ﴿ كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ . قال : حقٌّ على كلِّ[(٦)] مَن تَعَلَّم القرآنَ أن يكونَ فقيهًا[(٧)] .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يَقْرَأُ : ﴿ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ﴾[(٨)] .

---

(١) البيهقى (١٨٥٦) .

(٢) ابن المنذر (٦٤٦) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٥٢٨.

(٤) ليس فى : الأصل ، ب ١، ف ١.

(٥) ابن جرير ٥/ ٥٢٩.

(٦) ليس فى : الأصل .

(٧) ابن المنذر (٦٤٥) ، وابن أبى حاتم ٦٩٢/٢ (٣٧٥٠) .

(٨) ابن المنذر (٦٤٨) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه قرأ : ﴿ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ﴾ مُثَقَّلةً برفعِ التاءِ وكسرِ اللامِ[(١)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ ، أنه قرأ : (بما كنتم تَعْلَمُونَ الكتابَ) خفيفةً بنصبِ التاءِ . قال ابنُ عُيَيْنةَ : ما عَلَّموه حتى عَلِموه[(٢)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى بكرٍ قال : كان عاصمٌ يَقْرَؤُها : ﴿ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ مُثَقَّلَةً برفعِ التاءِ وكسرِ اللامِ . قال : القرآنَ ، ﴿ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ . قال : الفقهَ[(٣)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضَّحّاكِ قال : لا يُعْذَرُ أحدٌ ؛ حُرٌّ ولا عبدٌ ، ولا رَجُلٌ ولا امرأةٌ ، لا يَتَعَلَّمُ مِن القرآنِ جُهْدَه ما بلَغ منه ، فإنَّ اللَّهَ يقولُ : ﴿ كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ . يقولُ : كونوا فقهاءَ ، كونوا علماءَ[(٤)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى رَزينٍ فى قولِه : ﴿ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ . قال مُذاكَرَةُ الفقهِ ، كانوا يَتَذاكَرون[(٥)] الفقهَ كما نَتَذاكَرُه[(٦)] نحنُ[(٧)] .

---

(١) وبها قرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائى ، وقرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو : (تَعْلَمون) . السبعة لابن مجاهد ص ٢١٣ .

(٢) ابن جرير ٥/ ٥٣٢، وابن المنذر (٦٤٩) ، وابن أبى حاتم ٢/٦٩٢ (٣٧٥١) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٥٣٣.

(٤) ابن أبى حاتم ٢/٦٩٢ (٣٧٥٢) .

(٥) فى الأصل : « يتذكرون » .

(٦) فى الأصل : « نتذكره » .

(٧) ابن أبى حاتم ٢/ ٦٩٢، ٦٩٣ (٣٧٥٥) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جُريجٍ : ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا﴾ . قال : ولا يَأْمُرَكم[1] النبيُّ[2] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، والفِرْيابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مُجاهدٍ في قولِه : ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم[3] مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ﴾ . قال[4] : هي خطأٌ مِن الكُتَّابِ ، وهي في قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (وإذ أخَذ اللَّهُ ميثاقَ الذين أُوتوا الكتابَ)[5] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الرَّبيعِ ، أنه قرأ : (وإذ أخَذ اللَّهُ ميثاقَ الذين أُوتوا الكتابَ) . قال : وكذلك كان يَقْرَؤُها أُبَيُّ بنُ كعبٍ . قال الربيعُ : ألا تَرَى أنَّه يقولُ : ﴿ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾ . يقولُ : لَتُؤْمِنُنَّ بمحمدٍ ﷺ ولَتَنْصُرُنَّه . قال : هم أهلُ الكتابِ[6] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ قال : قلتُ لابنِ عباسٍ : إنَّ أصحابَ عبدِ اللَّهِ يَقْرَءُون : (وإذ أخذ اللَّهُ ميثاقَ الذين أوتوا

---

(١) في ص ، ب ١ ، ف ٢ : « يأمرهم » .

(٢) ابن جرير ٥/ ٥٣٥ ، وابن المنذر (٦٥١) .

(٣) في الأصل : « آتيناكم » . وهي قراءة المدنيين نافع وأبي جعفر . النشر ٢/ ١٨١ .

(٤) في الأصل : « قيل » .

(٥) ابن جرير ٥/ ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، وابن المنذر (٦٥٧) ، وقراءة ابن مسعود شاذة لمخالفتها رسم المصحف . قال أبو حيان : « وهذا لا يصح عنه ؛ لأن الرواة الثقات نقلوا عنه أنه قرأ : ﴿النبيين﴾ كعبد الله بن كثير وغيره ، وإن صح ذلك عن غيره فهو خطأ مردود بإجماع الصحابة على مصحف عثمان . البحر المحيط ٢/ ٥٠٨ .

(٦) ابن جرير ٥/ ٥٣٩ .

الكتابَ لما آتيتكم من كتابٍ وحكمةٍ) ، ونحن نَقْرَأُ : ﴿ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ . فقال ابنُ عباسٍ : إنَّما أخَذ اللَّهُ ميثاقَ النبيين على قومِهم[(١)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن طاوسٍ فى الآيةِ قال : أخَذ اللَّهُ ميثاقَ النبيين أن يُصَدِّقَ بعضُهم بعضًا[(٢)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، مِن وجهٍ آخَرَ ، عن طاوسٍ فى الآيةِ قال : أخَذ اللَّهُ ميثاقَ الأوَّلِ مِن الأنبياءِ لَيُصَدِّقَنَّ ولَيُؤْمِنَنَّ بما جاء به الآخِرُ منهم[(٣)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ رضِى اللَّهُ عنه قال : لم يَبْعَثِ اللَّهُ نبيًّا ؛ آدمَ فمَنْ بعدَه ، إلا أخَذ عليه [٩٠و] العهدَ فى محمدٍ ﷺ ؛ لَئِنْ بُعِث وهو حيٌّ لَيُؤْمِنَنَّ به ولَيَنْصُرَنَّه ، ويَأْمُرُه فيَأْخُذُ العهدَ على قومِه . ثم تَلَا : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم[(٤)] مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ﴾ الآية[(٥)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : هذا ميثاقٌ أخَذه اللَّهُ على النبيين أنْ يُصَدِّقَ بعضُهم بعضًا ، وأن يُبَلِّغوا كتابَ اللَّهِ ورسالاتِه ، فبَلَّغَتِ الأنبياءُ كتابَ اللَّهِ ورسالاتِه إلى قومِهم ، وأَخَذ عليهم - فيما بَلَّغَتْهم رُسُلُهم - أن يُؤْمِنوا بمحمدٍ ﷺ ويُصَدِّقوه ويَنْصُروه[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٥٣٩، وابن المنذر (٦٥٣) ، وابن أبى حاتم ٢/٦٩٣ (٣٧٥٧) .

(٢) عبد الرزاق ١/ ١٢٤، وابن جرير ٥/ ٥٤٣، وابن المنذر (٦٥٥) ، ووابن أبى حاتم ٢/ ٦٩٣، ٦٩٤ (٣٧٥٨، ٣٧٦٢) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٥٤٠، وابن المنذر (٦٥٤) .

(٤) فى الأصل : « آتيناكم » .

(٥) ابن جرير ٥/٥٤٠ .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السُّدِّىِّ فى الآيةِ قال : لم يَبْعَثِ اللَّهُ نبيًّا قطُّ مِن لَدُنْ نوحٍ إلا أخَذ اللَّهُ ميثاقَه ليُؤْمِنَنَّ بمحمدٍ ﷺ ولَيَنْصُرَنَّه إن خَرَج وهو حىٌّ ، وإلا أخَذ على قومِه أن يُؤْمِنوا به ويَنْصُروه[(١)] إن خرَج وهم أحياءٌ[(٢)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ[(٣)] عن الحسنِ فى الآيةِ قال : أخَذ اللَّهُ ميثاقَ النبيين ، لِيُبَلِّغَنَّ آخِرَكم أوَّلَكم ولا تَخْتَلِفوا[(٤)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : ثم ذكَر ما أخَذ/ عليهم - يَعْنى : على أهلِ الكتابِ - وعلى أنبيائِهم مِن الميثاقِ بتصديقِه - يَعْنى : بتصديقِ محمدٍ ﷺ إذا جاءهم ، وإقرارَهم به على أنْفُسِهم[(٥)] . ٤٨/٢

وأخرج أحمدُ عن عبدِ اللَّهِ بنِ ثابتٍ قال : جاء عمرُ إلى النبىِّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنى مَرَرْتُ بأخٍ لى مِن قُرَيْظَةَ ، فكَتَب لى جَوامِعَ مِن التوراةِ ، ألَا أَعْرِضُها عليك ؟ فتَغَيَّر وجهُ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال عمرُ : رَضِينا باللَّهِ ربًّا ، وبالإسلامِ دينًا ، وبمحمدٍ رسولًا . فسُرِّىَ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ وقال : « والذى نفسُ محمدٍ بيدِه ، لو أصْبَح فيكم موسى ثم اتَّبَعْتُموه لَضَلَلْتم ، إنَّكم حَظِّى مِن الأممِ ، وأنا حَظُّكم مِن النبيين »[(٦)] .

---

(١) فى الأصل ، وابن أبى حاتم : « ينصرونه » .

(٢) ابن جرير ٥/ ٥٤١، وابن أبى حاتم ٦٩٤/٢ (٣٧٦١) .

(٣) فى ب ١، م : « جريج » .

(٤) ابن جرير ٥/ ٥٤١.

(٥) ابن جرير ٥/ ٥٤١، ٥٤٢، وابن المنذر (٦٥٣) .

(٦) أحمد ٢٥/ ١٩٨، ٣٠/ ٢٨٠ (١٥٨٦٤، ١٨٣٣٥) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

وأخرج أبو يعلى عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تَسْأَلوا أهلَ الكتابِ عن شيءٍ ، فإنَّهم لن يَهْدُوكم وقد ضَلُّوا ، إنَّكم إمَّا أن تُصَدِّقوا بباطلٍ ، وإمَّا أن تُكذِّبوا بحقٍّ ، وإنه واللَّهِ لو كان موسى حَيًّا بينَ أظْهُرِكم ما حَلَّ له إلا أن يَتَّبِعَنى »[(١)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ ، أنه قَرَأ : (لمَّا آتَيْتُكم) ثَقَّل : (لَـمّا) .

وأخرج عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿ لَمَآ ﴾ مخففةً ، ﴿ ءَاتَيْتُكُم ﴾ بالتاءِ على الواحدةِ[(٢)] . يَعْنى : أعطيتُكم .

وأخرج ابنُ [(٣)]أبى حاتمٍ[(٣)] ، مِن طريقِ العَوْفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ إِصْرِىٓ ﴾ . قال : عَهْدِى[(٤)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿ قَالَ فَٱشْهَدُواْ ﴾ . يقولُ : فاشْهَدوا على أُمِّكم بذلك ، ﴿ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ عليكم وعليهم ، ﴿ فَمَن تَوَلَّىٰ ﴾ عنك يا محمدُ بعدَ هذا العهدِ مِن جميعِ الأُمَمِ ، ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ هم العاصون فى الكفرِ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ ﴾ الآية .

---

(١) أبو يعلى (٢١٣٥) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٢) فى ب ١، ف ١، ف ٢: « واحدة » ، وفى ص ، م : « واحده » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « جرير » .

(٤) ابن أبى حاتم ٢/٦٩٥ (٣٧٦٥) .

(٥) ابن جرير ٥/ ٥٤٦، ٥٤٧.

أخرج الطبرانيُّ بسندٍ ضعيفٍ عن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ ﷺ ﴿ وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا ﴾ : « أمَّا ﴿ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ فالملائكةُ ، وأمَّا مَن فى الأرضِ فمَنْ وُلِد على الإسلامِ ، وأمَّا ﴿ كَرۡهٗا ﴾ ؛ فمَن أُتِى به مِن سَبَايا الأُمَمِ فى السَّلاسِلِ والأغلالِ يُقادون إلى الجنةِ وهم كارهون »[(١)] .

وأخرج الدَّيْلَميُّ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ فى قولِه : ﴿ وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا ﴾ . قال : « الملائكةُ أطاعوه فى السماءِ ، والأنصارُ وعبدُ القيسِ أطاعوه فى الأرضِ »[(٢)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا ﴾ . قال : حين أخَذ الميثاقَ[(٣)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآية قال : عبادتُهم لى أجمعين طوعًا وكرهًا ، وهو قولُه : ﴿ وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا ﴾[(٤)] [الرعد : ١٥] .

وأخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ . قال : هذه مَفْصولةٌ ، ومَنْ فى الأرضِ طوعًا

---

(١) الطبرانى (١١٤٧٣) . قال الهيثمى : فيه محمد بن محصن العكاشى ، وهو متروك . مجمع الزوائد ٦/ ٣٢٦.

(٢) الديلمى (٧١٨١) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٥٥٠.

(٤) ابن جرير ٥/ ٥٥٣، وابن المنذر (٦٦٦) ، وابن أبى حاتم ٢/٦٩٦ (٣٧٧٥) .

وكَرهًا[١] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ ، عن ابن عباسٍ : ﴿ وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ ﴾ . قال : المعرفةُ[٢] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : هو كقولِه : ﴿ وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ ﴾ [لقمان : ٢٥، الزمر : ٣٨] فذلك إسلامُهم[٣] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ فى الآيةِ قال : كلُّ آدميٍّ أقَرَّ على نفسِه بأنَّ اللَّهَ رَبِّى وأنا عبدُه ، فمن أشْرَكَ فى عبادتِه فهذا الذى أسْلَم كَرْهًا ، ومَن أخْلَص للَّهِ العبوديةَ فهو الذى أسْلَم طَوْعًا[٤] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : أُكرِه أقوامٌ[٥] على الإسلامِ ، وجاء أقوامٌ طائِعِين[٦] .

وأخرج عن مطرٍ الوَرَّاقِ فى الآيةِ قال : الملائكةُ طوعًا والأنصارُ طوعًا ، وبنو سُلَيمٍ وعبدُ القيسِ طوعًا ، والناسُ كلُّهم كَرْهًا[٧] .

---

(١) ابن المنذر (٦٦٤) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٩٥، ٦٩٦ (٣٧٧٠) .

(٢) ابن أبى حاتم ٢/٦٩٦ (٣٧٧٤) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٥٤٩.

(٤) ابن جرير ٥/ ٥٤٩، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٩٦، ٦٩٧ (٣٧٧٦) .

(٥) فى ف ٢: « قوم » .

(٦) ابن جرير ٥/ ٥٥١، ٥٥٢.

(٧) ابن جرير ٥/ ٥٥٢.

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ[(١)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى الآية قال : أمَّا المؤمنُ فأسْلَم طائعًا ، فنَفَعَه ذلك وقُبِل منه ، وأمَّا الكافرُ فأسْلَم حين رأى بأسَ اللَّهِ ، فلم يَنْفَعْه ذلك ولم يُقْبَلْ منه ، ﴿ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا ﴾[(٢)] [غافر : ٨٥] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : فى السماءِ الملائكةُ طوعًا ، وفى الأرضِ الأنصارُ وعبدُ القيسِ طوعًا[(٣)] .

وأخرج عن الشَّعْبىِّ : ﴿ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ . قال : اسْتِقادَتُهم له[(٤)] .

وأخرج عن أبى سِنانٍ : ﴿ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ قال : المعرفةُ ، ليس أحَدٌ تَسْأَله إلا عَرَفَه[(٥)] .

وأخرج عن عِكرِمةَ فى قولِه : ﴿ وَكَرْهًا ﴾ قال : مَن أسْلَم مِن مشركى العربِ والسَّبايا ، ومَن دخَل فى الإسلامِ كَرْهًا[(٦)] .

وأخرج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن ساء خُلُقُه مِن الرَّقيقِ والدَّوابِّ والصِّبيانِ ، فاقْرَءُوا فى أُذُنِه : ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ

---

(١) بعده فى ب ١ : « وابن المنذر » .

(٢) ابن جرير ٥/ ٥٥٢، وابن أبى حاتم ٢/٦٩٧ (٣٧٧٨) .

(٣) ابن أبى حاتم ٢/٦٩٦ (٣٧٧١) .

(٤) ابن أبى حاتم ٢/٦٩٦ (٣٧٧٢) .

(٥) ابن أبى حاتم ٢/٦٩٦ (٣٧٧٣) .

(٦) ابن أبى حاتم ٢/٦٩٧ (٣٧٧٩) .

يَبْغُونَ ﴾ »[(١)] .

وأخرج ابنُ السنيِّ فى « عملِ يومٍ وليلةٍ » عن يونسَ بنِ عُبيدٍ قال : ليس رجلٌ يكونُ على دابَّةٍ صعبةٍ فيَقْرَأُ فى أُذُنِها : ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ ﴾ الآية . إلا ذَلَّتْ له بإذنِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَمَن يَبْتَغِ ﴾ الآية .

أخرج أحمدُ ، والطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تَجِيءُ الأعمالُ يومَ القيامةِ ؛ فتجيءُ الصلاةُ فتقولُ : يا ربِّ ، أنا الصلاةُ . فيقولُ : إنَّك على خيرٍ . وتجيءُ الصدقةُ فتقولُ : يا ربِّ ، أنا الصدقةُ . فيقولُ : إنَّك على خيرٍ . ثم يجيءُ الصيامُ فيقولُ : أنا الصيامُ . فيقولُ : /إنَّك على خيرٍ . ثم تجيءُ الأعمالُ ، كلُّ ذلك يقولُ اللَّهُ : إنك على خيرٍ . ثم يجيءُ الإسلامُ فيقولُ : يا ربِّ ، أنت السلامُ وأنا الإسلامُ . فيقولُ اللَّهُ : إنك على خيرٍ ، بك اليومَ آخُذُ ، وبك أُعْطِى . قال اللَّهُ فى كتابِه : ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ »[(٣)] . ٤٩/٢

قولُه تعالى : ﴿ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ ﴾ الآية .

أخرج النَّسائىُّ ، [(٤)]وابنُ جريرٍ[(٤)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، [(٤)]والحاكمُ[(٤)] ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، مِن طريقِ عِكرِمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان رجلٌ مِن

---

(١) الطبرانى (٦٤) . وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٦٧٦) .

(٢) ابن السنى (٥٠٤) .

(٣) أحمد ١٤/٣٥٥ (٨٧٤٢) ، والطبرانى (٧٦١١) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٤ - ٤) سقط من : م .

الأنصارِ أسْلَم ثم ارْتَدَّ ، ولحِق بالمشركين ثم نَدِم ، فأرْسَل إلى قومِه : أرْسِلوا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ؛ هل لى مِن توبةٍ ؟ فنزَلَتْ : ﴿ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَـٰنِهِمْ ﴾ إلى قولِه : ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ فأرْسَل إليه قومُه فأسْلَم[(١)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، ومُسَدَّدٌ فى « مسندِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والباوَرْدِىُّ فى « معرفةِ الصحابةِ » ، [(٢)]عن مجاهدٍ[(٢)] قال : جاء الحارثُ بنُ سُويدٍ ، فأسْلَم مع النبىِّ ﷺ ثم كفَر ، فرَجَع إلى قومِه فأنْزَل اللَّهُ فيه القرآنَ : ﴿ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ ﴾ إلى قولِه : ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ . فحَمَلها إليه رجلٌ مِن قومِه فقَرَأها عليه ، فقال الحارثُ : إنك واللَّه ما عَلِمتُ لَصدوقٌ ، وإنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ لَأَصْدَقُ منك ، وإن اللَّهَ عزَّ وجلَّ لَأَصْدَقُ الثلاثةِ . فرَجَع الحارثُ فأسْلَم فَحسُن إسلامُه[(٣)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن السُّدِّىِّ فى قولِه : ﴿ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا ﴾ الآية . قال : أُنْزِلَتْ فى الحارثِ بنِ سُويدٍ الأنصارىِّ ، كفَر بعدَ إيمانِه فأنزَل اللَّهُ فيه هذه الآياتِ ، ثم نزَلَتْ : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ ﴾ الآية . فتاب[(٤)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، مِن وجهٍ آخرَ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا ﴾ الآية . قال : نَزَلَتْ فى رجلٍ مِن بنى عَمْرِو

---

(١) النسائى (٤٠٧٩) ، وابن جرير ٥/ ٥٥٧ ، وابن أبى حاتم ٢/ ٧٠٠ (٣٧٩٥) ، وابن حبان (٤٤٧٧) ، والحاكم ٢/ ١٤٢ ، ٤/ ٣٦٦ ، والبيهقى ٨/ ١٩٧ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) عبد الرزاق ١/ ١٢٥ ، ومسدد - كما فى المطالب العالية (٣٩٢٨) ، وابن جرير ٥/ ٥٥٨ ، وابن المنذر (٦٨٠) ، والباوردى - كما فى الإصابة ١/ ٥٧٧ .

(٤) عبد بن حميد - كما فى الإصابة ١/ ٥٧٧ - وابن جرير ٥/ ٥٥٨ .

ابنِ عوفٍ[(١)] ، كفَر بعدَ إيمانِه فجاء الشامَ[(٢)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ ابنِ جُريجٍ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : هو رجلٌ مِن بنى عَمْرِو بنِ عوفٍ ، كفَر بعدَ إيمانِه . قال : قال ابنُ جُريجٍ : أخبَرنى عبدُ اللَّهِ بنُ كثيرٍ ، عن مجاهدٍ قال : لَحِق بأرضِ الرومِ فتَنَصَّر ، ثم كتَب إلى قومِه : أرْسِلوا[(٣)] هل لى مِن توبةٍ ؟ فنزَلَتْ : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ ﴾ فآمَن ، ثم رَجَع .

قال ابنُ جُريجٍ ، قال عكرمةُ : نزلَتْ فى أبى عامرٍ الراهبِ والحارثِ بنِ سُويدِ ابنِ الصَّامتِ ووَحْوَحِ بنِ الأسْلَتِ ، فى اثْنَىْ عشرَ رجلًا رَجَعوا عن الإسلامِ ولَحِقوا بقريشٍ ، ثم كتَبوا إلى أهلِهم : هل لنا مِن توبةٍ ؟ فنزلتْ : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ﴾ الآيات[(٤)] .

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن الحارثَ بنَ سُويدٍ قتَل [(٥)] المُجَذَّرَ بنَ ذِيادٍ [(٥)] ، وقيسَ بنَ زيدٍ أحدَ بنى ضُبَيْعَةَ ، يومَ أحدٍ ، ثم لَحِق بقريشٍ فكان بمكةَ ، ثم بعَث إلى أخيه الجُلَاسِ يَطْلُبُ التوبةَ ليَرْجِعَ إلى قومِه ، فأنْزَل اللَّهُ فيه : ﴿ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا ﴾ إلى آخرِ القصةِ[(٦)] .

---

(١) فى ف ٢: « عون » .

(٢) عبد بن حميد - كما فى الإصابة ١/٥٧٧ - وابن جرير ٥/ ٥٥٩، وابن المنذر (٦٧٣) .

(٣) فى ص ، ب ١، ف ٢: « أن سلوا » .

(٤) ابن جرير ٥/ ٥٥٩، ٥٦٠ ، وابن المنذر (٦٧٤) .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ص ، ف ٢، م : « المجدر بن زياد » ، وفى ب ١: « المجزر بن زياد » ، وفى ف ١: « المجد بن زياد » . والمثبت كما فى مصدر التخريج ، وتنظر ترجمته فى الإصابة ٥/ ٧٧٠، وينظر أيضًا الإصابة ١/ ٥٧٦، ٥٧٧.

(٦) ابن إسحاق (٢/٨٩ - سيرة ابن هشام) ، وابن المنذر (٦٧٥) .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى صالحٍ مَوْلَى أمِّ هانئٍ ، أن الحارثَ بنَ سُويدٍ بايَعَ رسولَ اللَّهِ ﷺ ثم لَحِق بأهلِ مكةَ وشهِد أُحُدًا فقاتَلَ المسلمين ، ثم سُقِط فى يدِه فرَجَع إلى مكةَ ، فكَتَب إلى أخيه جُلاسِ بنِ سُويدٍ : يا أخى ، إنى نَدِمتُ على ما كان منى ، فأتوبُ إلى اللَّهِ وأرجعُ إلى الإسلامِ ، فاذْكُرْ ذلك لرسولِ اللَّهِ ﷺ ، فإن طَمِعْتَ لى فِى توبةٍ فاكتُبْ إلىَّ . فذَكَر لرسولِ اللَّهِ ﷺ فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَـٰنِهِمْ ﴾ . فقال قومٌ مِن أصحابِه مِمَّن كان عليه[1] : يَتَمَتَّعُ[2] ، ثم يُراجِعُ الإسلامَ ! فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَـٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ ﴾[3] .

[4]وأخرَج أبو نعيمٍ فى «المعرفةِ» ، من طريقِ السدىِّ الصغيرِ ، عن الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن الحارثَ بنَ سويدِ بنِ الصامتِ رجَع عن الإسلامِ فى عَشَرةِ رهطٍ فأَلْحَقُوا بمكةَ فندِم الحارثُ بنُ سويدٍ فرجَع ، حتى إذا كان قريبًا من المدينةِ أرسَل إلى أخيه الجُلاسِ بنِ سويدٍ : إنِّى ندِمتُ على ما صنَعتُ ، فاسألْ رسولَ اللهِ : هلْ لى من توبةٍ . فأتى الجلاسُ النبىَّ فأخبَره فأنزَل اللهُ : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ﴾ . فأرسَل الجلاسُ إلى أخيه : إن اللهَ قد عرَض عليك التوبةَ . فأقبَل إلى المدينةِ واعتذَر إلى رسولِ اللهِ وتاب إلى اللهِ ، وقَبِل النبىُّ منه[4][5] .

---

(١) سقط من : الأصل ، ف ١ .

(٢) فى الأصل ، م : « يقمنع » ، وفى ف ١ : « يمتنع » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٤/ ٤٠٠ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، م .

(٥) أبو نعيم ٢/٧٧٧ (٢٠٦٨) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ العَوْفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَـٰنِهِمْ ﴾ . قال : هم أهلُ الكتابِ ، عَرَفوا محمدًا ﷺ ، ثم كَفَروا به[(١)] .

[(٢)]وأخرج المحامليُّ فى «أماليه» عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أن غلامًا كان لعبدِ اللهِ بن مظعونٍ قبطيًّا أسلَم فحسُن إسلامُه على عهدِ النبىِّ فأُعجِب عبدُ اللهِ بإسلامِه ، فخرَج عُقْبة فرآه فتًى من آلِ مظعونٍ قد ربَط الهميانَ فى وسطِه وجزَّ ناصيتَه فقال : فلانُ ، مالك ؟ قال : لا ، إلا أنه[(٣)] مرَّ على أهلِه نصارى فتنصَّر . فذهَب به إلى عمرِو بنِ العاصِ ، فكتَب فيه إلى عمرَ فكتَب عمرُ رضى اللَّهُ عنه : ﴿ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَـٰنِهِمْ ﴾ . حتى ختَم الآيةَ . ثم قال : اعرِضْ عليه الإسلامَ فإن أسلَم فَخَلِّ عنه ، وإن أبَى فاقتُلْه . فعرَض عليه الإسلامَ فأبَى فقتَله[(٢)][(٤)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى الآيةِ قال : هم أهلُ الكتابِ مِن اليهودِ والنصارى ، رَأَوْا نعتَ[(٥)] محمدٍ ﷺ فى كتابِهم ، وأقَرُّوا به وشَهِدوا أنه حقٌّ ، فلَمَّا بُعِث مِن غيرِهم حَسَدوا العربَ على ذلك ،

---

(١) ابن جرير ٥/ ٥٦٠، وابن أبى حاتم ٦٩٩/٢ (٣٧٩٠) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، م .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) المحاملى - كما فى الإصابة ٢٣٩/٤ .

(٥) فى الأصل ، ف ١: « بعث » .

فأنْكَروه وكفَروا بعدَ إقرارِهم حسدًا للعربِ حين بُعِث مِن غيرِهم[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا ﴾ الآية .

أخرج البزارُ عن ابنِ عباسٍ ، أن قومًا أسْلَموا ثم ارْتَدُّوا ، ثم أسْلَموا ثم ارتدُّوا ، فأرْسَلوا إلى قومِهم يَسْألون لهم ، فذكَروا ذلك لرسولِ اللَّهِ ﷺ فنزَلَتْ هذه الآيةُ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا ﴾ الآية[(٢)] . هذا خطأٌ مِن البزارِ .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : اليهودُ والنصارى لن تُقْبَلَ توبتُهم عندَ[(٣)] الموتِ[(٤)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : هم اليهودُ ، كفَروا بالإنجيلِ وعيسى ، ثم ازدادوا كفرًا بمحمدٍ ﷺ والقرآنِ[(٥)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ فى الآيةِ قال : إنها نَزَلَتْ فى اليهودِ والنصارى ، كفروا بعدَ إيمانِهم ، ثم ازدادوا كفرًا بذنوبٍ أذْنَبوها ، ثم ذهَبوا يتوبون مِن تلك الذنوبِ فى كفرِهم ، ولو كانوا على

---

(١) ابن جرير ٥/٥٦٠ ، وابن المنذر (٦٧٧) .

(٢) البزار - كما فى تفسير ابن كثير ٢/٥٩ - وقال : هكذا رواه ، وإسناده جيد .

(٣) فى ب ١ : « بعد » .

(٤) ابن جرير ٥/ ٥٦٤.

(٥) ابن جرير ٥/ ٥٦٤، وابن أبى حاتم ٢/٧٠١ (٣٨٠١، ٣٨٠٢) .

الهُدى قُبلت توبتُهم ، ولكنَّهم على / ضلالةٍ[(١)] . ٥٠/٢

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ فى قوله : ﴿ لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ ﴾ . قال : تابوا من الذنوبِ ولم يتوبوا من الأصلِ[(٢)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا ﴾ . قال : تمُّوا على كفرِهم[(٣)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن السُّدىِّ فى قولِه : ﴿ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا ﴾ . قال : ماتوا وهم كفارٌ ، ﴿ لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ ﴾ . قال : إذا تابَ عندَ موتِه لم تُقبلْ توبتُه[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا ﴾ . قال : هو كلُّ كافرٍ[(٥)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « يجاءُ بالكافرِ يومَ القيامةِ فيقالُ

---

(١) ابن جرير ٥/ ٥٦٥، وابن المنذر (٦٨١) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٧٠١، ٧٠٢ (٣٧٩٩، ٣٨٠٥) .

(٢) ابن جرير ٥/ ٥٦٦، وابن المنذر (٦٨٣) ، وابن أبى حاتم ٢/٧٠٢ (٣٨٠٣) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٥٦٦.

(٤) ابن جرير ٥/ ٥٦٧.

(٥) ابن جرير ٥/ ٥٧١، وابن أبى حاتم ٢/٧٠٢ (٣٨٠٦) .

له : أرأيتَ لو كان لك ملءُ الأرضِ ذهبًا أكنتَ مفتديًا به ؟ فيقولُ : نعم . فيقالُ : لقد سُئِلتَ ما هو أيسرُ من ذلك . فذلك [٩٠ظ] قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ ﴾ » الآية . لفظُ ابنِ جريرٍ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ ﴾ الآية .

أخرج مالكٌ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أنسٍ قال : كان أبو طلحةَ أكثرَ أنصارِيٍّ بالمدينةِ نخلًا ، وكانَ أحبَّ أموالِه إليه بَيْرُحاءُ ، وكانت مُستقبِلةَ المسجدِ ، وكان النبيُّ ﷺ يَدْخُلُها ويشرَبُ من ماءٍ فيها طيِّبٍ ، فلما نزَلتْ : ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ . قال أبو طلحةَ : يا رسولَ اللَّهِ ، إن اللَّهَ يقولُ : ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ . وإن أحبَّ أموالى إلىَّ بَيْرُحاءُ ، وإنها صدقةٌ للَّهِ أرجو برَّها وذُخرَها عندَ اللَّهِ ، فَضَعْها يا رسولَ اللَّهِ حيثُ أراك اللَّهُ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « بخٍ ! ذلك مالٌ رابحٌ ، ذلك مالٌ رابحٌ ، وقد سمِعتُ ما قلتَ ، وإنى أرى أن تجعَلَها فى الأقربينَ » . فقال أبو طلحةَ : أفعَلُ يا رسولَ اللَّهِ . فقسَمها أبو طلحةَ فى أقاربِه وبنى عمِّه[(٢)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، عن أنسٍ قال : لما نزَلتْ هذه الآيةُ : ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ . قال أبو

---

(١) عبد بن حميد (١١٧٧ - منتخب) ، والبخارى (٦٥٣٨) ، ومسلم (٢٨٠٥) ، وابن جرير ٥/ ٥٧١ ، وابن المنذر (٦٨٤) ، وابن أبى حاتم ٧٠٢/٢ (٣٨٠٧) .

(٢) مالك ٢/ ٩٩٥، ٩٩٦، وأحمد ٤٢٦/١٩ (١٢٤٣٨) ، والبخارى (١٤٦١) ، ومسلم (٤٢/٩٩٨) ، والترمذى (٢٩٩٧) ، والنسائى فى الكبرى (١١٠٦٦) ، وابن المنذر (٦٩٠) ، وابن أبى حاتم ٧٠٣/٣ (٣٨١٢) .

طلحةَ : يا رسولَ اللَّهِ ، إنَّ اللَّهَ يسألُنا مِن أموالِنا ، اشهَدْ أنِّى قد جعَلتُ أَرْضِى بأريحَاءَ[(١)] للَّهِ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اجعَلْها فى قرابتِك » . فجعَلها فى حسانَ بنِ ثابتٍ وأبىِّ بنِ كعبٍ[(٢)] .

وأخرج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، [(٣)]والخرائطىُّ فى « مكارمِ الأخلاقِ »[(٣)] ، عن أنسٍ قال : لما نزَلَتْ هذه الآيةُ : ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ أو هذه الآيةُ : ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ [البقرة : ٢٤٥] . قال أبو طلحةَ : يا رسولَ اللَّهِ ، حائطى الذى بكذا وكذا صدقةٌ ، ولو استطَعتُ أن أُسرَّه لم أُعلِنْه . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اجعَلْه فى فقراءِ أهلِك »[(٤)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبزارُ ، عن ابنِ عمرَ قال : حضَرتنى هذه الآيةُ : ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ . فذكَرتُ ما أعطانى اللَّهُ فلم أجدْ شيئًا أحبَّ إلىَّ مِن مَرْجانةَ جاريةٍ لى رُوميةٍ ، فقلت : هى حرةٌ لوجهِ اللَّهِ ، فلو أنِّى أعودُ

---

(١) كذا فى النسخ ، وسنن أبى داود ، وفى ف ٢ : « بيرحاء » . وهى بالمد والقصر ، بفتح الراء وضمها ، مصروف وممنوع ، قال الزمخشرى : هو بوزن فَيْعَلى من البراح ، وهى الأرض الظاهرة ، وهو اسم مال وموضع بالمدينة . ينظر الفائق ١/ ٩٣، ومشارق الأنوار ١/ ١١٥، ١١٦، والنهاية ١/ ١١٤، وعون المعبود ٢/ ٥٨.

(٢) مسلم (٤٣/٩٩٨) ، وأبو داود (١٦٨٩) ، والنسائى (٣٦٠٤) ، وابن جرير ٥/ ٥٧٦.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) أحمد ١٩/ ١٩١، ٢٠/ ١٧٩، ٢١/ ٢٩٥ (١٢١٤٤، ١٢٧٨١، ١٣٧٦٧) ، وعبد بن حميد (١٤١١ - منتخب) ، والترمذى (٢٩٩٧) ، وابن جرير ٥/ ٥٧٥، وابن المنذر (٦٨٩) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٣٩٦) .

فى شىءٍ جعَلتُه للَّهِ لنكَحتُها . فأنكَحها[(١)] نافعًا[(٢)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عُمَرَ بنِ الخطابِ ، أنه كتب إلى أبى موسى الأشعرىِّ أن يبتاعَ له جاريةً مِن سَبْيِ جَلُولاءَ[(٣)] . فدعا بها عمرُ فقال : إن اللَّهَ يقولُ : ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ . فأعتَقها عمرُ[(٤)] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ المنكدرِ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ جاء زيدُ بنُ حارثةَ بفرسٍ له يقالُ لها : سَبْلٌ[(٥)] - لم يكنْ له مالٌ أحبَّ إليه منها - فقال : هى صدقةٌ . فقبِلها رسولُ اللَّهِ ﷺ وحمَل عليها ابنَه أُسامةَ ، فرأى رسولُ اللَّه ﷺ ذلك فى وجهِ زيدٍ فقال : « إن اللَّهَ قد قبِلها منك »[(٦)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن عمرِو بنِ دينارٍ ، مثلَه[(٧)] .

---

(١) فى الأصل ، ب ١: « فأنكحتها » .

(٢) البزار (٢١٩٤ - كشف) ، وقال الهيثمى : رواه البزار وفيه من لم أعرفه . مجمع الزوائد ٦/٣٢٦ .

(٣) جلولاء اسم للوقعة التى كانت بين المسلمين والفرس فى صفر من سنة ست عشرة ، وفيها انتصر المسلمون بعد قتال لم يسمع بمثله ، وقتل من الفرس يومئذ مائة ألف ، حتى جللوا وجه الأرض بالقتلى ، فلذلك سميت جلولاء . ينظر تاريخ الطبرى ٤/٢٤ - ٣٤، والبداية والنهاية ١٠/٢٠ - ٢٤.

(٤) ابن جرير ٥/ ٥٧٤، ٥٧٥، وابن المنذر (٦٩٣) .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢: « شبل » ، وفى م : « شبلة » . وينظر كتاب الخيل لأبى عبيدة ص ٦٧، والتاج (س ب ل) .

(٦) سعيد بن منصور (٥٠٧ - تفسير) ، وابن المنذر (٦٩١) ، وابن أبى حاتم ٣/٧٠٤ (٣٨١٤) . وقال محقق سنن سعيد : سنده ضعيف لإرساله ، وهو صحيح إلى مرسله .

(٧) ابن جرير ٥/ ٥٧٦، ٥٧٧.

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، من طريقِ معمرٍ ، عن أيوبَ وغيرِه ، أنها حينَ نزَلتْ : ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ ﴾ الآية . جاء زيدُ بنُ حارثةَ بفرسٍ له كان يحبُّها ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، هذه فى سبيلِ اللَّهِ . فحمَل عليها رسولُ اللَّهِ ﷺ أُسامةَ بنَ زيدٍ ، فكأن زيدًا وجَد فى نفسِه ، فلما رأى ذلك منه النبىُّ ﷺ قال : « أمَا إنَّ اللَّه قد قبِلها »[(١)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٢)]وابنُ عساكرَ[(٢)] ، عن ثابتِ بنِ الحجاجِ قال : بلَغنى أنه لما نزَلتْ هذه الآيةُ : ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ . قال زيدٌ : اللهمَّ إنك تعلَمُ أنه ليس لى مالٌ أحبَّ إلىَّ مِن فرسى هذه . فتصدَّقَ بها على المساكينِ ، فأقاموها تباعُ وكانت تُعجِبُه ، فسأل النبىَّ ﷺ فنهاه أن يشترِيَها[(٣)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ميمونِ بنِ مِهرانَ ، أن رجلًا سأل أبا ذرٍّ : أىُّ الأعمالِ أفضلُ ؟ قال : الصلاةُ عمادُ الإسلامِ ، والجهادُ سنامُ العملِ ، والصدقةُ شىءٌ عَجَبٌ[(٤)] . فقال : يا أبا ذرٍّ ، لقد تركتَ شيئًا هو أوثقُ عملِى فى نفسِى لا أَراك ذكَرتَه . قال : ما هو ؟ قال : الصيامُ . فقال : قربةٌ وليس هنا ، وتلا هذه الآيةَ : ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾[(٥)] .

/ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن رجلٍ من بنى سُلَيمٍ قال : جاورتُ أبا ذرٍّ بالرَّبذَةِ ٥١/٢
وله فيها قطيعُ إبلٍ ، له فيها راعٍ ضعيفٌ ، فقلتُ : يا أبا ذرٍّ ، ألا أكونُ لك صاحبًا

---

(١) عبد الرزاق ١/ ١٢٦، وابن جرير ٥/ ٥٧٧.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ب ١، ف ١، ف ٢، م .

(٣) ابن عساكر ١٩/ ٣٦٧.

(٤) فى ص ، ف ١، ف ٢، م : « عجيب » .

(٥) ابن جرير ٥/ ٥٧٦.

أكنُفُ[١] راعيَك[٢] وأقتبِسُ منك بعضَ ما عندَك ، لعلَّ اللَّهَ أن ينفعَنى به ؟ فقال أبو ذرٍّ : إن صاحبى مَن أطاعنى ، فإمّا أنتَ مُطيعى فأنتَ لى صاحبٌ ، وإلا فلا . قلتُ : ما الذى تسألُنى فيه الطاعةَ ؟ قال : لا أدعوك بشىءٍ من مالى إلا توخَّيتَ أفضلَه . قال : فلبِثتُ معَه ما شاء اللَّهُ ، ثم ذُكِر له فى أهلِ[٣] الماءِ حاجةٌ ، فقال : ائتِنى ببعيرٍ من الإبلِ . فتصفّحتُ الإبلَ فإذا أفضلُها فحلُها ، ذلولٌ ، فهمَمْتُ بأخذِه ثم ذكَرتُ حاجتَهم إليه فترَكتُه وأخَذْتُ ناقةً ليس فى الإبلِ بعدَ الفحلِ أفضلُ منها ، فجئتُ بها ، فحانت[٤] منه نظرةٌ فقال : يا أخا بنى سُليمٍ ، خُنتَنى . فلما فَهِمتُها منه خلَّيتُ سبيلَ الناقةِ ورجَعتُ إلى الإبلِ فأخَذتُ الفحلَ فجئتُ به ، فقال لجلسائه : مَن رجلان يَحتسِبانِ عملَهما ؟ قال رجلان : نحنُ . قال : إما لا ، فأَنيخاه ثم اعقِلاه ثم انحَراه ثم عُدُّوا بيوتَ الماءِ فجزِّئوا لحمَه على عَددِهم ، واجعَلوا بيتَ أبى ذرٍّ بيتًا منها . ففعَلوا ، فلما فرِّق اللحمُ دعانى فقال : ما أدرِى أَحَفِظتَ وصيتى فظهَرتَ بها أم نَسِيتَ فأعذِرَك . قلتُ : ما نسيتُ وصيتَك ، ولكنْ لمَّا تصفَّحتُ الإبلَ وجدتُ فحلَها أفضلَها ، فهمَمْتُ بأخذِه ، فذكرتُ حاجتَكم إليه فترَكتُه . فقال : ما تركتَه إلا لحاجتى إليه ؟ قلتُ : ما ترَكتُ إلا لذلك . قال : أفلا أُخبِرُك بيومِ حاجتى ! إنَّ يومَ حاجتى يومُ أُوضَعُ فى حفرتى ، فذلك يومُ حاجتى ، إن فى المالِ ثلاثةَ شركاء : القدَرُ لا ينتظرُ أن يَذهبَ بخيرِها أو شرِّها ، والوارثُ ينتظِر متى تَضَعُ رأسَك ثم يستفيئُها وأنتَ ذميمٌ ، وأنت الثالثُ ،

---

(١) أكنف الشىء : صانه وحفظه ، وأكنف فلانًا : أعانه على حاجته . الوسيط (ك ن ف) .

(٢) فى ص : « راعيتك » .

(٣) سقط من : ص ، ب ١ ، م .

(٤) فى ب ١ : « فجاءت » .

فإن استطعتَ ألَّا تكونَ[1] أعجزَ الثلاثةِ فلا تكونَنَّ ، معَ أن اللَّهَ يقولُ : ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ . وإن هذا الجملَ[2] كانَ[3] ممّا أُحبُّ مِن مالى ، فأحببْتُ أن أُقدِّمَه لنفسى .

وأخرَج أحمدُ عن عائشةَ قالت : أُتِى رسولُ اللَّهِ ﷺ بضبٍّ فلم يأكُلْه ولم ينهَ عنه ، قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أفلا تُطعِمُه المساكينَ ؟ قال : « لا تُطعِموهم مما لا تأكُلون »[4] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، من طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عمرَ ، أنه لما نزَلتْ : ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ . دعا بجاريةٍ له فأعتَقَها[5] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : قرَأ ابنُ عمرَ وهو يُصلِّى فأتى على هذه الآيةِ : ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ . فأعتَق جاريةً له وهو يُصلِّى ، أشار إليها بيدِه[6] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن نافعٍ قال : كان ابنُ عمرَ يشترى السكَّرَ فيتصدَّقُ به ، فنقولُ له : لو اشتريتَ لهم بثمنِه طعامًا كان أنفعَ لهم من هذا . فيقولُ : إنى أعرِفُ الذى تقولون ، ولكن سمِعتُ اللَّهَ يقولُ : ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا

---

(١) فى الأصل ، م : « تكونن » ، وفى ص ، ف ٢ : « يكون » .

(٢) فى م : « المال » .

(٣) سقط من : ص ، ب ١ ، م .

(٤) أحمد ٤١/ ٢٥٦، ٣٩٩، ٤٢/ ٤٥ (٢٤٧٣٦، ٢٤٩١٧، ٢٥١١٠) . وقال محققوه : صحيح دون قوله : لا تطعموهم مما لا تأكلون .

(٥) أبو نعيم ١/ ٢٩٥.

(٦) أحمد ص ١٩٣، ١٩٤، وابن المنذر (٦٩٥) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٧٠٤ (٣٨١٣) .

﴿تُحِبُّونَ﴾ . وإن ابنَ عمرَ يُحبُّ السكَّرَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ﴾ . قال : الجنةَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عمرِو بنِ ميمونٍ ، والسدىِّ ، مثلَه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مسروقٍ ، مثلَه[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : لن تنالوا [(٥)] بِرَّ رَبِّكم [(٥)] حتى تُنفقوا مما يُعجِبُكم ، ومما تَهْوَونَ من أموالِكم ، ﴿وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ . يقولُ : محفوظٌ ذلك لكم ، اللَّهُ[(٦)] به عليمٌ شاكرٌ له[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ﴾ . قال : العِرقُ ، أخَذه عِرْقُ النَّسَا[(٨)] ، فكان يبيتُ له زُقَاءٌ - يعنى : صياحٌ - فجعَل للَّهِ عليه إن شفاه ألا

---

(١) ابن المنذر (٦٩٤) .

(٢) ابن المنذر (٦٨٦) ، وابن أبى حاتم ٣/٧٠٣ (٣٨٠٨) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٥٧٣.

(٤) ابن المنذر (٦٨٧) .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ص ، ب ١، م : « بركم » ، وفى ف ١، ف ٢: « البر » ، والمثبت من ابن جرير .

(٦) فى ف ١، م : « والله » .

(٧) ابن جرير ٥/ ٥٧٣، ٥٧٤، وابن المنذر (٦٩٧) .

(٨) النسا : مقصور على وزن عصا ، وهو عرق من الورك إلى الكعب ، والأفصح أن يقال له : النَّسا ، لا عرق النسا . لسان العرب (ن س ى) .

يأكلَ لحمًا فيه عروقٌ ، فحرَّمته اليهودُ[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ يوسفَ ابنِ ماهَكَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : هل تدرى ما حرَّم إسرائيلُ على نفسِه ؟ إن إسرائيلَ أخَذته الأنسَاءُ فأضْنَتْه ، فجعَل للَّهِ[(٢)] عليه إنِ اللَّهُ[(٣)] عافاه ، ألا يأكلَ عِرقًا أبدًا ، فلذلك تسُلُّ اليهودُ العروقَ فلا يأكلُونها[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ العوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : حرَّم على نفسِه العروقَ ، وذلك أنه كان يشتكِى عِرْقَ النَّسَا ، فكان لا ينامُ الليلَ ، فقال : واللَّهِ لئن عافانى اللَّهُ منه لا يأكلُه لى ولدٌ . وليس مكتوبًا فى التوراةِ ، وسأَل محمدٌ ﷺ نفرًا من أهلِ الكتابِ فقال : « ما شأنُ هذا حرامًا ؟ » . فقالوا : هو حرامٌ علينا من قبلِ الكتابِ . فقال اللَّهُ : ﴿ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ . إلى : ﴿ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾[(٥)] .

وأخرَج البخارىُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : جاء اليهودُ فقالوا : يا أبا القاسمِ ، أخبِرْنا عما حرَّم إسرائيلُ على نفسِه . قال : « كان يسكنُ البدوَ ، فاشتكَى عِرْقَ النَّسَا ، فلم

---

(١) ابن جرير ٥/ ٥٨٤، وابن المنذر (٧٠١) ، وابن أبى حاتم ٣/٧٠٥ (٣٨١٨) ، والحاكم ٢/ ٢٩٢، والبيهقى ١٠/٨ .

(٢) فى ص ، ب ١، ف ١، م : « الله » .

(٣) ليس فى : الأصل ، وفى ف ١، م : « لله » .

(٤) سعيد بن منصور (٥٠٨ - تفسير) ، وابن جرير ٥/ ٥٨٢، ٥٨٣.

(٥) ابن جرير ٥/ ٥٨٠، وابن أبى حاتم ٣/٧٠٦ (٣٨٢٢) .

يَجِدْ شيئًا يُلاوِمُنى[(١)] إلا لحومَ الإبلِ وألبانَها ؛ فلذلك حرَّمها » . قالوا : صدَقتَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ﴾ . قال : حرَّم العروقَ ولحومَ الإبلِ ، كان به عِرقُ النَّسا ، فأكَل من لحومِها ، فبات بليلةٍ يزقُو / فحلَف ألا يأكُلَه أبدًا[(٣)] . ٥٢/٢

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى مجلَزٍ فى قولِه : ﴿ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ﴾ . قال : إنَّ إسرائيلَ هو يعقوبُ ، وكان رجلًا بِطِّيشًا ، فلقِىَ ملَكًا فعالجَه ، فصرَعه المَلَكُ ، ثم ضرَب على فخِذِه ، فلمَّا رأَى يعقوبُ ما صنَع به بطَش به ، فقال : ما أنا بتارِكِكَ حتى تسمِّيَنى اسمًا . فسَمَّاه إسرائيلَ ، فلم يزَلْ يوجعُه ذلك العِرْقُ حتى حرَّمَه مِن كلِّ دابةٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : حرَّم على نفسِه لحومَ الأنعامِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقولُ : الذى حرَّم إسرائيلُ على نفسِهِ زائدتا[(٥)] الكبِدِ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « يداويه » ، وفى تفسير ابن أبى حاتم : « يلائمه » . والمثبت من ب ١ موافق لما فى تاريخ البخارى ، قال ابن الأثير : وفى حديث ابن أم مكتوم : ولى قائد لا يلاومنى . كذا جاء فى رواية بالواو ، وأصله الهمز من الملائمة ، وهى الموافقة ، يقال : هو يلائمنى . بالهمز ، ثم يخفف فيصير ياء ، وأما الواو فلا وجه لها ، إلا أن يكون « يفاعلنى » من اللوم ، ولا معنى له فى هذا الحديث . النهاية ٤/ ٢٧٨.

(٢) البخارى ٢/ ١١٤، وابن المنذر (٧٠٥) ، وابن أبى حاتم ٣/٧٠٥ (٣٨١٧) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٥٨٥، ٥٨٦.

(٤) ابن جرير ٥/ ٥٨٦.

(٥) فى الأصل ، وتفسير ابن أبى حاتم : « زائدة » .

والكُلْيتينِ[١] ، والشحْمُ إلا ما كان على الظَّهرِ ، فإن ذلك كان يُقرَّبُ للقربانِ فتأكُلُه النَّارُ[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطاءٍ : ﴿ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ ﴾ . قال : لحومُ الإبلِ وألبانُها[٣] .

وأخْرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قالت اليهودُ للنبىِّ ﷺ : نزَلت التوراةُ بتحريمِ الذى حرَّم إسرائيلُ ، فقال اللَّهُ لمحمدٍ ﷺ : ﴿ قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ . وكَذَبوا ، ليس فى التوراةِ ، وإنما لم يحرِّمْ ذلك إلا تَغليظًا ؛ لمعصيةِ بنى إسرائيلَ بعدَ نزولِ التوراةِ ، ﴿ قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ . وقالتِ اليهودُ لمحمدٍ ﷺ : كان موسَى يهوديًّا على دينِنَا ،وجاءَنا فى التوراةِ تحريمُ الشحومِ ، وذى الظُّفْرِ ، والسَّبْتِ . فقال محمدٌ ﷺ : « كَذَبتُم ، لم يكنْ موسى يهوديًّا ، وليس فى التوراةِ إلا الإسلامُ » . يقولُ اللَّهُ : ﴿ قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ أفيه ذلك ؟ وما جاءَهم بها أنبياؤُهم بعدَ موسى . فنزَلت[٤] فى الألواحِ جملةً[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عامرٍ ، أن عليًّا رضِى اللَّهُ عنه قال فى رجُلٍ جعَل امرأتَه عليه حرامًا قال : حَرُمَت عليه ، كما حرَّم إسرائيلُ على نفسِه لحمَ الجَملِ ،

---

(١) فى سيرة ابن هشام : « الكليتان » .

(٢) ابن إسحاق (١/ ٥٤٤- سيرة ابن هشام) ، وابن المنذر (٧٠٤) ، وابن أبى حاتم ٣/٧٠٥ (٣٨١٩) .

(٣) ابن المنذر (٧٠٦) .

(٤) فى الأصل : « وأنزلت » ، وفى ب ١ : « أنزلت » .

(٥) ابن جرير ٥/ ٥٨٠، ٥٨١، وابن المنذر (٧٠٨) ، وابن أبى حاتم ٣/٧٠٦ (٣٨٢٣) .

فحَرُم عليه . قال مَسْروقٌ : إنَّ إسرائيلَ كان حرَّم على نفسِه شيئًا كان فى علمِ اللَّهِ أن سيُحَرِّمُه إذا نزَل الكتابُ ، فوافقَ تحْريمُ إسرائيلَ ما قد علِم اللَّهُ أنه سيُحَرِّمُه إذا نزَل الكتابُ ، وأنتم تعمَدُون إلى الشىءِ قد أحلَّه اللَّهُ لكم[1] فتحرِّمُونَه على أنفسِكم ، ما أبالى إياها حرَّمْت أو قصعةً من ثريدٍ ؟

قولُه تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ الشعبىِّ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ ﴾ . قال : كانت البيوتُ قبلَه ، ولكنه كان أوَّلَ بيتٍ وضِع لعبادَةِ اللَّهِ[2] .

وأخْرَج ابنُ جريرٍ عن مَطَرٍ ، مثلَه[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[4] عن الحسنِ فى الآيةِ قال : إن أوَّلَ بيتٍ وضِع للناسِ يُعبدُ اللَّهُ فيه لَلَّذِى ببكةَ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى ذرٍّ قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أىُّ مسجدٍ وُضِع أوَّلَ ؟ قال : « المسجدُ الحرامِ » . قلتُ : ثم أىٌّ ؟ قال : « المسجدُ الأقصَى » . قلتُ : كم بينهما ؟ قال : « أربعون سنةً »[6] .

---

(١) ليس فى : الأصل ، ف١ ، م .

(٢) ابن المنذر (٧١٦) ، وابن أبى حاتم ٣/٧٠٧ (٣٨٢٧) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٥٩٠، ٥٩١.

(٤) فى م : « جريج » .

(٥) ابن جرير ٥/ ٥٩٠.

(٦) ابن أبى شيبة ١٤/ ١١٦، وأحمد ٣٥/ ٣٣٤، ٣٧٣ (٢١٤٢١، ٢١٤٦٨)، والبخارى =

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن ابنِ عمرٍو قال : خلَق اللَّهُ البيتَ قبلَ الأرضِ بألفَىْ سنةٍ ، وكان - إذ كان عرشُه على الماءِ - زَبْدَةً بيضاءَ ، وكانت الأرضُ تحتَه كأنها حَشَفَةٌ[1] ، فدُحِيَتِ الأرضُ مِن تحتِه[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى هريرةَ قال : إن الكعبةَ خُلِقت قبلَ الأرضِ بألفَىْ سنةٍ ، وهى من الأرضِ ، إنَّما كانت حشَفَةً على الماءِ ، عليها مَلَكانِ مِن الملائكةِ يُسبِّحانِ ، فلما أرَاد اللَّهُ أن يخلُقَ الأرضَ دحَاها منها ، فجعَلها فى وَسَطِ الأرضِ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والأزرَقيُّ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ ﴾ : كقولِه : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾[4] [آل عمران : ١١٠] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ قال : أمَّا أوَّلُ بيتٍ ، فإنه يومَ كانَتِ الأرضُ ماءً ، كان زَبْدةً [٩١و] على الأرْضِ ، فلمَّا خلَق اللَّهُ الأرضَ خلَق البيتَ معها ، فهو أوَّلُ بيتٍ وضِع فى الأرضِ[5] .

= (٣٣٦٦، ٣٤٢٥) ، ومسلم (٥٢٠) ، وابن جرير ٥/ ٥٩٣، والبيهقى (٣٩٨٢) .

(١) الحشفة : صخرة رخوة حولها سهل من الأرض . التاج (ح ش ف) . ويروى بالخاء بدل الحاء ، وبالخاء والعين بدل الحاء والفاء . ينظر النهاية ٢/ ٣٤، ٣٥ .

(٢) ابن جرير ٥/ ٥٩١، وابن المنذر (٧١٢) ، والبيهقى (٣٩٨٣) .

(٣) ابن المنذر (٧١١) .

(٤) ابن جرير ٥/ ٥٩٢، والأزرقى ١/ ٤٠.

(٥) ابن جرير ٥/ ٥٩٢.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : أوَّلُ قِبْلةٍ أُعمِلَت للناسِ المسجدُ الحرامُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والأزرَقيُّ ، عن ابنِ جريجٍ قال : بلَغَنا أنَّ اليهودَ قالت : بيتُ المقْدِسِ أعظَمُ من الكعبةِ ؛ لأنه مُهَاجَرُ الأنبياءِ ، ولأنه فى الأرضِ المقدسةِ . فقال المسلمون : بل الكعبةُ أعظَمُ ، فبلَغ ذلك النبىَّ ﷺ ، فنزَلَت : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ﴾ إلى قولِه : ﴿ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ . وليس ذلك فى بيتِ المقدسِ ، ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾ . وليس ذلك فى بيتِ المقدسِ ، ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ ﴾ . وليس ذلك لبيتِ المقدسِ[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أولُ بُقْعَةٍ وُضِعَت فى الأرضِ موضِعُ البيتِ ، ثم مُهدت منها الأرضُ ، وإن أولَ جَبَلٍ وَضَعه اللهُ على وجْهِ الأرضِ أبو قُبَيسٍ ، ثم مُدَّت منه الجِبالُ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبدِ اللَّهِ ابنِ الزُّبيرِ قال : إنَّما سُمِّيَت بكةَ لأنَّ الناسَ يَجِيئونَ إليها مِن كلِّ جانبٍ حجاجًا[(٤)] .

---

(١) ابن المنذر (٧١٨) .

(٢) ابن المنذر (٧١٩) ، والأزرقى ١/ ٣٩.

(٣) البيهقى (٣٩٨٤) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٢١٣٢) .

(٤) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص٢٩٠ واللفظ له ، وابن جرير ٥/ ٥٩٦، وابن أبى حاتم ٣/٧٠٨ (٣٨٣٠) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن مجاهدٍ قال : إنما سُمِّيَت بكةَ لأنَّ الناسَ يتباكُّون / فيها ؛ الرجالُ والنساءُ[1] . ٥٣/٢

يَعْنى : يزدَحِمون .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ[2] ، مثلَه[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقيُّ ، عن مجاهدٍ قال : إنما سُمِّيَت بَكَّةَ لأنَّ الناسَ يَبُكُّ بعضُهم بعضًا فيها ، وإنه يَحِلُّ فيها مالا يَحِلُّ فى غيرِها[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن قتادةَ قال : سُمِّيَت بَكَّةَ لأنَّ اللَّهَ بَكَّ به النَّاسَ جميعًا ، فيُصَلِّى النساءُ قُدَّامَ الرِّجالِ ، ولا يَصْلُحُ ذلك ببلدٍ غيرِه[5] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عتبةَ بنِ قيسٍ قال : إن بَكَّةَ بُكَّت بكًّا[6] ، الذَّكَرُ فيها كالأنثَى . قيل : عمَّن تروى هذا ؟ فذكَر ابنَ عمرَ[7] .

---

(١) سعيد بن منصور (٥١٤ - تفسير) ، وابن جرير ٥/ ٥٩٥، واللفظ له ، والبيهقى (٤٠١٦) .

(٢) بعده فى الأصل : « وابن مردويه » .

(٣) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٩٠.

(٤) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٩٠، ٢٩١، والبيهقى (٤٠١٦) .

(٥) ابن جرير ٥/ ٥٩٦، والبيهقى (٤٠١٥) .

(٦) فى م : « بكاء » .

(٧) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٩٠، وابن المنذر (٧٢١) ، وابن أبى حاتم ٧٠٨/٣ (٣٨٣١) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ زيدِ بنِ مُهَاجرٍ قال : إنما سُمِّيت بَكَّةَ لأنها كانت تَبُكُّ الظلمةَ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ قال : البيتُ وما حولَه بَكَّةُ ، وما وراءَ ذلك مكَّةُ[٢] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى مالكٍ الغِفارىِّ قال : بَكَّةُ موضِعُ البيتِ ، ومكةُ ما سِوى ذلك[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ شهابٍ قال : بَكَّةُ البيتُ والمسجدُ ، ومكَّةُ الحرَمُ كلُّه[٤] .

وأخْرَج ابنُ جريرٍ عن الضَّحاكِ قال : بَكَّةُ هى مكَّةُ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : مكةُ مِن الفَجِّ[٦] إلى التنْعِيمِ ، وبَكَّةُ من البيتِ إلى البطحاءِ[٧] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٣/٧٠٩ (٣٨٣٤) .

(٢) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٩٠، وابن أبى حاتم ٣/٧٠٩ (٣٨٣٧) .

(٣) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع)ص٢٩٠ ، وابن جرير ٥/ ٥٩٥.

(٤) ابن جرير ٥/ ٥٩٦، ٥٩٧.

(٥) ابن جرير ٥/ ٥٩٧.

(٦) فى الأصل : « الفتح » والمقصود بفج : فج الروحاء ؛ قرية بين مكة والمدينة ، أما التنعيم فهو الذى يعرف بمسجد عائشة ، بينه وبين مكة فرسخان ، ومنه يُحرِم من أراد العمرة ، وسمى التنعيم لأن الجبل الذى عن يمينه يقال له : نُعِيم ، والذى عن يساره يقال له : ناعم ، والوادى : نعمان . ينظر معجم ما استعجم ١/ ٣٢١، والمشترك وضعا والمفترق صقعا ص ٢١٠.

(٧) ابن أبى حاتم ٣/٧٠٩ (٣٨٣٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : بَكَّةُ الكعبةُ ، ومَكَّةُ ما حَولَها .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلِ بنِ حيانَ[(١)] : ﴿ مُبَارَكًا ﴾ : جُعِل فيه الخيرُ والبركةُ ، ﴿ وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ . يَعنى بالهُدَى قِبْلَتَهم[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن الزهرىِّ قال : بلَغَنى أنهم وجَدوا فى مقامِ إبراهيمَ ثلاثةَ صُفوحٍ ، فى كلِّ صُفْحٍ منها كتابٌ ، فى الصُّفْحِ الأوَّلِ : أنا[(٣)] اللَّهُ ذو بَكَّةَ ، [(٤)]صُغْتُها يومَ صُغتُ[(٤)] الشمسَ والقمرَ ، وحَفَفْتُها بسبعةِ أملاكٍ حنفَاءَ ، وبارَكتُ لأهلِها فى اللحمِ واللبنِ . وفى الصُّفْحِ الثانى : [(٥)]أنا اللَّهُ[(٥)] ذو بَكَّةَ ، خلَقْتُ الرحِمَ ، وشقَقْتُ لها من اسمى ، من وصَلَها وصَلْتُه ، ومن قطَعَها بتَتُّه . وفى الثالثِ : أنا اللَّهُ ذو بَكَّةَ ، خلَقْتُ الخيرَ والشرَّ ، فطوبَى لمَن كان الخيرُ على يديه ، وويلٌ لمن كان الشرُّ على يديه[(٦)] .

وأخرَج الأزرَقىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : وُجِد فى المقامِ كتابٌ فيه : هذا بيتُ اللَّهِ الحرامُ بَكَّةُ ، توكَّل اللَّهُ برزقِ أهلِه من ثلاثةِ سبلٍ ، مبارَكٌ[(٧)] لأهلِها فى اللحمِ والماءِ واللبنِ ، لا يَحِلُّه أولُ من أهلِّه . ووُجِد فى حَجرٍ من الحجرِ كتابٌ مِن خِلْقَةِ الحَجَر : أنا اللَّهُ ذو بَكَّةَ الحرامِ ، [(٨)]صُغتها يومَ صُغتُ[(٨)] الشمسَ والقمرَ ، وحَفَفْتُها

---

(١) فى الأصل ، ف ١ : « حبان » .

(٢) ابن أبى حاتم ٣/٧١٠ (٣٨٤٠، ٣٨٤١) .

(٣) فى م : « إن » .

(٤ - ٤) عند عبد الرزاق : « صنعتها يوم صنعت » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) عبد الرزاق (٩٢١٩) ، والبيهقى (٤٠١٧) .

(٧) فى الأصل : « تبارك » ، وفى م : « يبارك » .

(٨ - ٨) فى مصدر التخريج : « وصنعتها يوم صنعت » .

بسبعةِ أمِلاكٍ حنفاءَ ، لا تزولُ حتَّى يزولَ أخشباها[١] ، مبارَكٌ لأهلِها فى اللحمِ والماءِ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ ، والضَّحاكِ ، نحوَه[٣] .

وأخرَج الجَنَدىُّ فى « فضَائلِ مكةَ » عن ابنِ عباسٍ ، وأبى هريرةَ ، قالا : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « خلَق اللَّهُ مكةَ فوضَعَها على المكروهَاتِ والدَّرجاتِ » . قيل لسعيدِ بنِ جبيرٍ : ما الدرجاتُ ؟ قال : الجنةُ[٤] ، الجنةُ .

وأخرَج الأزرَقىُّ ، والجَنَدىُّ ، عن عائشةَ قالت : ما رأيتُ السماءَ فى مَوضعٍ أقربَ منها إلى الأرضِ من مَكةَ[٥] .

وأخرَج الأزرقىُّ[٦] عن عطاءِ بنِ كثيرٍ ، رفَعَه إلى النبىِّ ﷺ : « المُقامُ بمكةَ سعادةٌ ، والخُرُوجُ[٧] منها شِقْوةٌ »[٨] .

---

(١) الأخشبان : الجبلان المطيفان بمكة ، وقد اختلف فى اسم هذين الجبلين فقيل : هما أبو قبيس وقعيقعان ، ويسميان الجبجبان . وقيل : بل هما أبو قبيس والأحمر ، وهو جبل مشرف وجهه على قعيقعان ، وقيل : الأخشبان : جبلا منى اللذان تحت العقبة ، والأخشب الشرقى أبو قبيس ، والغربى معروف بجبل الخط . وقيل : أبو قبيس مشرف على الصفا ، وكان يسمى فى الجاهلية الأمين ، والأخشب الآخر الذى يقال له : الأحمر . كان يسمى فى الجاهلية الأعرف . ينظر تاج العروس (خ ش ب) .

(٢) الأزرقى ١/ ٤٢.

(٣) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٨٦.

(٤) سقط من : ف ١، وفى م : « الدرجات » .

(٥) الأزرقى ١/ ٣٨٢.

(٦) بعده فى ف ١: « والجندى » .

(٧) فى ص ، ب ١، ف ١، ف ٢، م : « خروج » .

(٨) الأزرقى ١/ ٢٦٧.

وأخرَج الأزرَقيُّ ، والجَنَديُّ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » وضعَّفَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من أدرَكه شهرُ رمضانَ بمكةَ فصَامَه كلَّه ، وقام منه ما تيسَّرَ ، كتَب اللَّهُ له مائةَ ألفِ شهرِ رمضانَ بغيرِ مكةَ ، وكتَب له كلَّ يومٍ حسنةً ، وكلَّ ليلةٍ حسنةً ، وكلَّ يومٍ عِتْقَ رقبةٍ ، وكلَّ ليلةٍ عِتْقَ رقبةٍ ، وكلَّ يومٍ حُملانَ فرسٍ فى سبيلِ اللَّهِ ، وكلَّ ليلةٍ حُملانَ[1] فرسٍ فى سبيلِ اللَّهِ ، وله بكلِّ يومٍ دعوةٌ مستجابةٌ »[2] .

وأخرَج الأزرقيُّ ، والطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « هذا البيتُ دِعامةُ الإسلامِ ، من خرَج يؤُمُّ هذا البيتَ من حاجٍّ أو معتَمِرٍ ، كان مضمونًا على اللَّهِ إنْ قبَضه أن يُدخِلَه الجنةَ ، وإن ردَّه أن يَردَّه بأجرٍ أو غنيمةٍ »[3] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « الشعبِ » عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الصَّلاةُ فى مسجِدى هذا أفضَلُ من ألفِ صلاةٍ فيما سواه إلا المسجِدَ الحرَامَ ، والجمعَةُ فى مسجِدِى هذا أفضلُ من ألفِ جمعةٍ فيما سواه إلا المسجِدَ الحرامَ ، وشهْرُ رمضَانَ فى مسجدِى هذا أفضلُ من ألفِ شهرِ رمضانَ[4] فيما سواه إلا المسجِدَ الحرامَ »[5] .

---

(١) فى الأصل : « حمل » .

(٢) الأزرقى ١/ ٢٦٧، والبيهقى (٤١٤٩) .

(٣) الطبرانى (٩٠٣٣) . وقال الهيثمى : فيه محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير وهو متروك . مجمع الزوائد ٣/ ٣٠٩.

(٤) سقط من : الأصل ، ب ١.

(٥) البيهقى (٤١٤٧) .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ خزيمةَ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فَضْلُ الصلاةِ فى المسجدِ الحرامِ على غيرِه مائةُ ألفِ صلاةٍ ، وفى مسجِدِى ألفُ صلاةٍ ، وفى مسجدِ بيتِ المقدسِ خَمسُمائةِ[1] صلاةٍ[2] » .

وأخرَج ابنُ ماجه عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « صلاةُ الرجلِ فى بيتِه بصلاةٍ ، وصلاتُه فى مسجدِ القبائلِ بخمسٍ وعشرين صلاةً ، وصلاةٌ[3] فى المسجدِ الذى يُجمَّعُ فيه بخمسِمائةِ صلاةٍ ، وصلاةٌ[3] فى المسجدِ الأقصَى بخمسِين ألفَ صلاةٍ ، وصلاةٌ[3] فى مسجِدِى بخمسِين ألفَ صلاةٍ ، وصلاةٌ[3] فى المسجدِ الحرامِ بمائةِ ألفِ صلاةٍ »[4] .

٥٤/٢ وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجَه ، / عن ابنِ عمرَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « صلاةٌ فى مسْجِدى هذا أفضلُ مِن ألفِ صلاةٍ فيما سواه إلا المسجدَ الحرامَ »[5] .

وأخرَج الطيالسيُّ ، وأحمدُ ، والبزارُ ، وابنُ خُزيمةَ ، وابنُ حبانَ ، وابنُ عَديٍّ ، والبيهقيُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « صلاةٌ فى مسْجدِى هذا أفضلُ مِن ألفِ صلاةٍ فيما سِواه مِن المساجدِ إلا المسجدَ الحرامَ ،

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « بخمسمائة » .

(٢) البزار (٤٢٢ - كشف) ، والطبرانى - كما فى المجمع ٤/ ٧- والبيهقى (٤١٤٠) . وقال الهيثمى : رجاله ثقات ، وفى بعضهم كلام ، وهو حديث حسن .

(٣) فى مصدر التخريج : « صلاته » .

(٤) ابن ماجه (١٤١٣) . ضعيف . (ضعيف سنن ابن ماجه - ٢٩٩) .

(٥) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٧١، ومسلم (١٣٩٥) ، والنسائى (٢٨٩٧) ، وابن ماجه (١٤٠٥) .

وصلاةٌ فى المسجدِ الحرامِ أفضلُ مِن مائةِ صلاةٍ فى مَسْجِدى هذا » . قيل لعطاءٍ : هذا الفضلُ الذى يُذْكَرُ فى المسجدِ الحرامِ وحدَه أو فى الحَرَمِ ؟ قال : لا ، بل فى الحَرَمِ ، فإن الحَرَمَ كلَّه مَسْجِدٌ[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ ماجه ، عن جابرٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « صلاةٌ فى مَسْجِدِى أفضلُ مِن ألفِ صلاةٍ فيما سِواه إلا المسجدَ الحَرامَ ، وصلاةٌ فى المسجدِ الحَرامِ أفضلُ مِن مائةِ ألفِ صلاةٍ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « صلاةٌ فى مَسْجِدى هذا خيرٌ مِن ألفِ صلاةٍ فيما سِواه إلا المسجدَ الحرامَ »[(٣)] .

وأخرَج البزارُ عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أنا خَاتمُ الأنبياءِ ، ومَسْجِدى خَاتمُ مساجدِ الأنبياءِ ، أحَقُّ المساجدِ أن يُزارَ وتُشَدَّ إليه الرَّواحِلُ المسجدُ الحرامُ ومَسْجِدى[(٤)] ؛ صلاةٌ فى مَسْجِدى أفضلُ مِن ألفِ صلاةٍ فيما سِواه مِن المساجدِ إلا المَسْجدَ الحرامَ »[(٥)] .

---

(١) الطيالسى (١٤٦٤) ، وأحمد ٢٦/٤١ (١٦١١٧) ، والبزار (٢١٩٦) ، وابن حبان (١٦٢٠) ، وابن عدى ٢/ ٨١٧، والبيهقى فى الشعب (٤١٤١ - ٤١٤٣) ، وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٢) أحمد ٢٣/٤٦ (١٤٦٩٤) ، وابن ماجه (١٤٠٦) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١١٥٥) .

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٧١، والبخارى (١١٩٠) ، ومسلم (١٣٩٤) ، والترمذى (٣٢٥) ، والنسائى (٢٨٩٩) ، وابن ماجه (١٤٠٤) ، والبيهقى ٥/ ٢٤٦.

(٤) بعده فى الأصل : « هذا » .

(٥) البزار (١١٩٣ - كشف) . وقال الهيثمى : فيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٤/ ٤.

وأخرَج الطيالسيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ مَنيعٍ ، والرُّويانيُّ ، وابنُ خزيمةَ ، والطبرانيُّ ، عن جُبيرِ بنِ مُطْعِمٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « صلاةٌ فى مَسْجِدى هذا أفضلُ مِن ألفِ صلاةٍ فيما سِواه إلا المسجدَ الحرامَ »[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ ﴾ الآية .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والفِرْيابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ الأنْبارىِّ فى « المصاحفِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يَقْرَأُ : (فيه آيَةٌ بَيِّنَةٌ مقامُ إبراهيمَ)[(٢)] .

وأخرَج ابنُ الأنْبارىِّ عن مجاهدٍ ، أنه كان يَقْرَأُ : (فيه آيَةٌ بَيِّنَةٌ) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمِ بنِ أبى النَّجُودِ : ﴿ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ ﴾ على الجِماعِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ العَوْفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ ﴾ : مِنهنَّ مَقامُ إبراهيمَ والـمَشْعرُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[(٤)] عن مجاهدٍ ، وقتادةَ ، فى الآيةِ قالا : مَقامُ إبراهيمَ مِن الآياتِ البيناتِ[(٥)] .

---

(١) الطيالسى (٩٩٢) ، وابن أبى شيبة ١٢/ ٢١١، وأحمد ٢٧/ ٢٩٠ (١٦٧٣١) ، وابن منيع - كما فى المستزاد من الإتحاف (٩٩٦) - والطبرانى (١٦٠٤ - ١٦٠٧) . قال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٢) سعيد بن منصور (٥١٢، ٥١٣ - تفسير) ، وابن المنذر (٧٢٩) ، وهى قراءة شاذة لم يقرأ بها أحد من العشرة .

(٣) ابن جرير ٥/ ٥٩٨، وابن أبى حاتم فى تفسيره ٣/ ٧١٠ (٣٨٤٤) .

(٤) فى الأصل : « أبى حاتم » .

(٥) ابن جرير ٥/ ٥٩٨.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ ﴾ . قال : مَقامُ إبراهيمَ ، ﴿ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ ﴾[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والأزْرقىُّ ، عن مجاهدٍ : ﴿ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ . قال : أَثَرُ قدمَيْه فى المقامِ آيةٌ بيِّنةٌ ، ﴿ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ﴾ . قال : هذا شىءٌ آخرُ[2] .

وأخرَج الأزرقىُّ عن زيدِ بنِ أسْلَمَ : ﴿ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ ﴾ . قال : الآياتُ البيناتُ مَقامُ إبراهيمَ ، ﴿ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ ﴾ . وقال : ﴿ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ [الحج : ٢٧] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ عن الكلبىِّ : ﴿ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ ﴾ . قال : الآياتُ ؛ الكعبةُ ، والصفا والمروةُ ، ومَقامُ إبراهيمَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ﴾ . قال : هذا كان فى الجاهليةِ ، كان الرجلُ لو جرَّ كلَّ جَريرةٍ على نَفْسِه ثم لجأَ إلى حَرَمِ اللَّهِ لم يُتناوَلْ ولم يُطْلَبْ ، فأما فى الإسلامِ فإنه لا يَمْنعُ مِن حدودِ اللَّهِ ؛ مَن سرَق فيه قُطِع ، ومَن زنى فيه أُقيمَ عليه الحدُّ ، ومَن قتَل فيه قُتِل[3] .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٥٩٩.

(٢) ابن جرير ٥/ ٦٠٠، وابن المنذر (٧٣٠) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٧١١ (٣٨٤٥) ، والأزرقى ١/ ٢٧٢.

(٣) ابن جرير ٥/ ٦٠١، وابن المنذر (٧٣٥) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٧١٢ (٣٨٥١) .

وأخرَج الأزرقيُّ عن مجاهدٍ ، مثلَه[١] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والأزرقيُّ ، عن حُوَيطبِ بنِ عبدِ العُزَّى قال : أدْرَكْتُ في الجاهليةِ في الكعبةِ حِلَقًا أمثالَ لُجُمِ[٢] البَهْمِ[٣] ، لا يُدْخِلُ خائِفٌ يدَه فيها إلا لم يَهِجْه[٤] أحدٌ ، فجاء خائفٌ ذاتَ يومٍ فأدْخَلَ يدَه فيها ، فجاءَه آخرُ مِن ورائِه فاجْتَذَبه[٥] فشَلَّتْ يدُه ، فلقد رأَيْتُه أدركَ الإسلامَ وإنه لأشَلُّ[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والأزرقيُّ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ رضِي اللَّهُ عنه قال : لو وجدتُ فيه قاتلَ الخطابِ ما مَسَسْتُه حتى يَخْرُجَ منه[٧] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، مِن طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ﴾ . قال : من عاذَ بالبيتِ أعاذه البيتُ ، ولكنْ لا يُؤْوَى ، ولا يُطْعَمُ ، ولا يُسْقَى ، ولا يُدَعُ[٨] ، فإذا خرَج أُخِذ بذنْبِه[٩] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والأزرقيُّ ، من طريقِ طاوسٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ﴾ . قال : مَن قتَل أو سَرَق في الحِلِّ ثم دخَل الحرَمَ ، فإنه لا يُجالَسُ ، ولا يُكَلَّمُ ، ولا يُؤْوَى ، ولكنَّه يُناشَدُ حتى يَخرُجَ فيُؤْخذَ فيُقامَ عليه ما جرَّ ، فإن قتَل أو سرَق في الحلِّ فأُدْخِلَ الحرمَ فأرادوا أن يُقيموا عليه ما أصابَ ،

---

(١) الأزرقي ١/ ٣٦٨.

(٢) في الأصل ، ب ١ : « لحم » .

(٣) البهم : أولاد الضأن والمعز والبقر . القاموس (ب هـ م) .

(٤) في م : « يهيجه » . ولم يهجه : لم يُزْعِجْه ولم يُنَفِّرْه . النهاية ٥/ ٢٨٦.

(٥) في الأصل : « فاستد به » ، وفي ب ١ : « فاجتبذه » .

(٦) ابن المنذر (٧٣٣) ، والأزرقي ٢/ ٢٤ .

(٧) ابن المنذر (٧٣٦) ، والأزرقي ٢/ ١٤٠ .

(٨) في م : « يرع » .

(٩) ابن جرير ٥/ ٦٠٥، وابن أبي حاتم ٣/ ٧١١ (٣٨٥٠) .

أخْرَجوه من الحرمِ إلى الحِلِّ فأقِيمَ عليه ، وإن قتَل فى الحرمِ أو سرَق أُقيمَ عليه فى الحرمِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، من طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إذا أصابَ الرجلُ الحدَّ ؛ قتَل أو سرَق فدَخَلَ الحرمَ لم يُبايَعْ ولم يُؤْوَ حتى يَتبرَّمَ فيَخْرجَ من الحرمِ فيُقامَ عليه الحدُّ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن طاوسٍ قال : عابَ ابنُ عباسٍ على ابنِ الزبيرِ فى رجلٍ أُخِذ فى الحلِّ ثم أَدْخَلَه الحرَمَ / ثم أَخرَجه إلى الحلِّ فقتَله[(٣)] . ٥٥/٢

وأخرَج عن الشعبىِّ قال : مَن أحدَث حَدَثًا ثم لجَأ إلى الحرَمِ فقد أمِن ، ولا يُعْرَضُ له ، وإن أحدَث فى الحرَمِ أُقِيمَ عليه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : مَن أحدَثَ حَدَثًا ثم استجارَ بالبيتِ فهو آمِنٌ ، وليس للمسلمينَ أن يُعاقِبوه على شىءٍ إلى أن يَخْرُجَ ، [٩١ظ] فإذا خرَج أقاموا عليه الحدَّ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، من طريقِ عطاءٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : مَن أحدَث حدَثًا فى غيرِ الحرَمِ ثم لجَأ إلى الحرَمِ لم يُعْرَضْ له ، ولم يُبايَعْ ، ولم يُؤْوَ ، حتى[(٦)] يَخرُجَ مِن الحرَمِ ، فإذا خرَج من الحرَمِ أُخِذ فأُقِيمَ عليه الحدُّ ، ومَن

---

(١) ابن المنذر (٧٣٩) ، والأزرقى ٢/ ١٣٩.

(٢) ابن جرير ٥/ ٦٠٣.

(٣) ابن المنذر (٧٤٠) .

(٤) ابن المنذر (٧٤١) .

(٥) ابن جرير ٥/ ٦٠٤.

(٦) فى م : « متى » .

أحدَث فى الحرَمِ حدَثًا أقِيمَ عليه الحدُّ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عمرَ قال : لو وجَدتُ[٢] قاتلَ عمرَ فى الحرَمِ ما هِجْتُه[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لو وجَدتُ قاتلَ أبى فى الحرَمِ لم أعْرِضْ له[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : كان الرجلُ فى الجاهليةِ يَقْتلُ الرجلَ ، [٤]فيُعَلِّقُ فى رَقَبتِه الصوفةَ[٤] ، ثم يَدْخُلُ الحرَمَ فيَلْقَاه ابنُ المقتولِ أو أبوه فلا يُحرِّكُه[٥] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، عن أبى شُريحٍ العَدَوىِّ قال : قام النبىُّ ﷺ الغَدَ من يومِ الفتحِ فقال : « إن مكةَ حرَّمَها اللَّهُ ولم يُحَرِّمْها الناسُ ، فلا يَحِلُّ لامرئٍ يؤمنُ باللَّهِ واليومِ الآخرِ أن يَسْفِكَ بها دمًا ، ولا يَعْضِدَ بها شجرةً ، فإن أحَدٌ تَرَخَّصَ لقتالِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فقولوا : إن اللَّهَ قدْ أذِن لرسولِه ولم يَأْذَنْ لكمْ . وإنما أذِن لى ساعةً مِن نهارٍ ، ثم عادتْ حُرْمَتُها اليومَ كحُرمتِها بالأمْسِ »[٦] .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٦٠٤.

(٢) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « أخذت » .

(٣) ابن جرير ٥/ ٦٠٣.

(٤ - ٤) ليس فى النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) ابن أبى حاتم ٣/ ٧١٢ (٣٨٥٢) .

(٦) البخارى (١٠٤) ، ومسلم (١٣٥٤) ، والترمذى (٨٠٩) ، والنسائى (٢٨٧٦) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن ابنِ عمرٍو قال : مرَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ بناسٍ مِن قريشٍ جلوسٍ فى ظلِّ الكعبةِ ، فلمَّا انْتَهى إليهم سلَّم ثم قال : « اعلَموا أنها مسئولةٌ عمّا يُعْمَلُ فيها ، وإن ساكنَها لا يَسْفِكُ فيها[1] دمًا ولا يَمْشى بالنميمةِ »[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن يحيى ابنِ جَعْدةَ بنِ هبيرةَ فى قولِه : ﴿ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ﴾ . قال : آمِنًا من النارِ[3] .

وأخْرَج البيهقِىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن دخَل البيتَ دخَل فى حسنةٍ وخرَج من سيئةٍ مغفورًا له »[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عطاءٍ قال : مَن مات فى الحرَم بُعِثَ آمنًا ، يقولُ اللَّهُ : ﴿ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ﴾[5] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن مات فى أحَدِ الحرمَين بُعِثَ آمنًا »[6] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » وضعَّفه عن سلمانَ قال : قال رسولُ اللَّهِ

---

(١) بعده فى الأصل : « فيها » .

(٢) سعيد بن منصور -ومن طريقه العقيلى ٤/ ٤٤٨، والفاكهى فى أخبار مكة ١/ ٣٣٣- من طريقه عبد الرحمن بن سابط عن ابن عمرو . ومال العقيلى أن الصواب فيه الإرسال .

(٣) ابن جرير ٥/ ٦٠٦، وابن المنذر (٧٣٨) ، وابن أبى حاتم ٣/٧١٢ (٣٨٥٦) .

(٤) البيهقى ٥/ ١٥٨. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٩١٧) .

(٥) ابن المنذر (٧٣٧) .

(٦) البيهقى (٤١٨١) . قال ابن الجوزى : فيه عبد الله بن المؤمل . قال أحمد : أحاديثه مناكير ، وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد . الموضوعات ٢/ ٢١٨.

ﷺ : « مَن مات فى أحدِ الحرمَين استوْجَبَ شفاعَتى ، وجاء يومَ القيامةِ من الآمِنين »[(١)] .

وأخرَج الجَنَدِىُّ ، والبيهقىُّ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن مات فى أحدِ الحرَمَين بُعِثَ من الآمنين يومَ القيامةِ ، ومنْ زارنى إلى المدينةِ كان فى جِوَارِى يومَ القيامةِ »[(٢)] .

وأخرَج الجَندىُّ عن محمدِ بنِ قَيْسِ بنِ مَخْرمةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « مَن ماتَ فى أحدِ الحَرَمَين بُعِثَ من الآمِنينَ يومَ القيامةِ »[(٣)] .

وأخرَج الجَندىُّ عن ابنِ عمرَ قال : مَن قُبِر بمكةَ مُسْلِمًا بُعِثَ آمنًا يومَ القيامةِ .

قولُه تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ ﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ[(٤)] وحسَّنَه ، وابنُ ماجه ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، عن علىٍّ قال : لمَّا نزلَتْ : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، أفى كلِّ عامٍ ؟ فسَكَت . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، فى كلِّ عامٍ ؟ قال : « لا ، ولو قلتُ : نعم . لوَجَبَتْ » . فأنزَل اللَّهُ : ﴿ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾[(٥)] [المائدة : ١٠١] .

---

(١) البيهقى (٤١٨٠) .

(٢) الجندى - كما فى اللآلئ المصنوعة ٢/ ١٢٩- والبيهقى (٤١٥٨) . وينظر الفوائد المجموعة ص ١١٥.

(٣) الجندى ، كما فى اللآلئ المصنوعة ٢/ ١٢٩.

(٤) فى ف ١: « البزار » .

(٥) أحمد ٢/٢٣٦ (٩٠٥) ، والترمذى (٨١٤، ٣٠٥٥) ، وابن ماجه (٢٨٨٤) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٧١٣ (٣٨٥٧) ، والحاكم ٢/٢٩٣ ، ٢٩٤. ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٦٢٨) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لمَّا نزَلَتْ : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ قال رجلٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، أفى كلِّ عامٍ ؟ فقال : « حُجَّ حَجَّةَ الإسلامِ التى عليك ، ولو قلتُ : نعم . وجَبَتْ[1] عليكم »[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « سُننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : خطَبَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال : « يأيها الناسُ إن اللَّهَ كتَب عليكم الحجَّ » . فقامَ الأقرعُ بنُ حابسٍ فقال : أفى كلِّ عامٍ يا رسولَ اللَّهِ . قال : « لو قُلْتُها لوَجَبَتْ ، ولو وَجَبَتْ لم تَعْمَلوا بها ، ولم تَسْتَطِيعوا أن تَعْمَلوا بها ، الحجُّ مَرَّةٌ ، فمَنْ زادَ فتَطَوُّعٌ »[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : لـمَّا نزَلَتْ : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ . قال رجُلٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، أفى كلِّ عامٍ ؟ قال : « والذى نفسى بيدِه لو قلتُ : نعم . لوَجَبَتْ ، ولو وَجَبتْ ما قُمْتُم بها ، ولو ترَكْتُموها لكَفَرْتُم ، فذَرُونى ما وذرتكم ، فإنما هلَك مَن كانَ قبلَكم بكثرةِ سؤالِهم أنبياءَهم واخْتِلافِهم عليهم ، فإذا أمَرْتُكم بأمرٍ فائْتَمِرُوه ما اسْتَطَعْتُم ، وإذا نَهَيْتُكم عن أمرٍ فاجْتَنِبُوه » .

---

(١) فى الأصل : « لوجبت » .

(٢) ابن المنذر (٧٤٢) .

(٣) عبد بن حميد (٦٧٦ - منتخب) ، والحاكم ٢/٢٩٣ والبيهقى ٤/ ٣٢٦.

(١) وأخرَج أبو نعيمٍ فى « المعرفةِ »(٢) ، من طريقِ محمدِ بنِ مروانَ ، عن الكلبيِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن الحارثِ بنِ يزيدَ ، أنه قال : يا رسولَ اللَّهِ ، الحجُّ فى كلِّ عامٍ ؟ فنزَلت : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ (١)(٣) .

وأخرَج الشافعيُّ ، (٤) وعبدُ الرزاقِ (٤) ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عديٍّ ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عمرَ قال : قامَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال : مَن الحاجُّ يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « الشَّعِثُ التَّفِلُ » . فقامَ آخرُ فقال : أىُّ الحجِّ أفضلُ يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « العَجُّ والثَّجُّ »(٥) . فقامَ آخرُ فقال : /ما السبيلُ يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « الزادُ والرَّاحِلةُ »(٦) . ٥٦/٢

وأخرَج الدَّارَقطنيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عن قولِ اللَّهِ : ﴿ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ . فقيل : ما السبيلُ ؟ قال : « الزادُ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

(٢) فى الأصل : « الحلية » .

(٣) أبو نعيم - كما فى أسد الغابة ١/ ٤٢٢.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

(٥) العج : رفع الصوت بالتلبية ، والثج : سيلان دماء الهدى والأضاحى . ينظر النهاية ١/ ٢٠٧، ٣/ ١٨٤.

(٦) الشافعى (٧٤٤ - شفاء العى) ، وعبد الرزاق (٢٩٩٨) ، وابن أبى شيبة ٤/ ٩٠، والترمذى (٨١٣) وابن ماجه (٢٨٩٦) ، وابن جرير ٥/ ٦١٢، وابن المنذر (٧٤٣) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٧١٣ (٣٨٦٠) ، وابن عدى ١/ ٢٢٨، ٦/ ٢٢٢٦، والبيهقى ٤/ ٣٣٠. وقال الألبانى : ضعيف جدًّا ، ولكن جملة « العج والثج » ثبتت فى حديث آخر . ينظر ضعيف سنن ابن ماجه (٦٣١) ، والسلسلة الصحيحة (١٥٠٠) ، والإرواء ٤/ ١٦٢، ١٦٣.

والرَّاحِلةُ »[١] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والدَّارقطنىُّ ، والبيهقىُّ ، فى « سننِهما » ، عن الحسنِ قال : قرَأ رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ » . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، ما السبيلُ ؟ قال : « الزادُ والراحلةُ »[٢] .

وأخرَج الدَّارقطنىُّ ، والبيهقىُّ ، فى « سُننِهما » ، مِن طريقِ الحسنِ ، عن أمِّه[٣] ، عن عائشةَ قالت : سُئلَ النبىُّ ﷺ : ما السبيلُ إلى الحجِّ ؟ قال : « الزادُ والرَّاحلةُ »[٤] .

وأخرَج الدارقطنىُّ فى « سُننِه » عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ . قال : قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، ما السبيلُ ؟ قال : « الزادُ والرَّاحلةُ »[٥] .

وأخرَج الدَّارقطنىُّ عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن النبىِّ

---

(١) الدارقطنى ٢/ ٢١٨، والحاكم ١/ ٤٤٢. من طريق قتادة عن أنس . ورجح البيهقى وغيره أن الصواب : عن قتادة ، عن الحسن ، مرسل ، وهو الحديث الآتى . ينظر سنن البيهقى ٤/ ٢٣٠، والتلخيص الحبير ٢/ ٢٢١، والإرواء ٤/ ١٦٠.

(٢) سعيد بن منصور (٥١٨ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ٤/ ٩٠، وابن جرير ٥/ ٦١٢، ٦١٣، وابن المنذر (٧٤٤) ، والدارقطنى ٢/ ٢١٨، والبيهقى ٤/ ٣٢٧، ٣٣٠. وصحح إسناده الحافظ . التلخيص الحبير ٢/ ٢٢١.

(٣) فى ص ، ب ١، ف ١، ف ٢: « أبيه » .

(٤) الدارقطنى ٢/ ٢١٧، والبيهقى ٤/ ٣٣٠. وقال البيهقى : وليس بمحفوظ . المعرفة ٣/ ٤٧٨، وينظر الإواء ٤/ ١٦٤، ١٦٥.

(٥) الدارقطنى ٢/ ٢١٦ وقال الألبانى : سنده واه جدًّا . الإواء ٤/ ١٦٦.

ﷺ قال : « السبيلُ إلى البيتِ الزادُ والراحلةُ »[١] .

وأخرَج الدَّارقطنيُّ عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : لمَّا نَزَلَتْ هذه الآيةُ : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ قام رجلٌ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، ما السبيلُ ؟ قال : « الزادُ والراحلةُ »[٢] .

وأخرَج الدارقطنيُّ عن عليٍّ ، عن النبيِّ ﷺ : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ . قال : فسُئلَ عن ذلك ، فقال : « تَجِدُ ظهرَ بعيرٍ »[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ فى قولِه : ﴿ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ . قال : الزادُ والراحلةُ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ . قال : الزادُ والبعيرُ . وفى لفظٍ : والراحلةُ[٥] .

[٦]وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مردُويه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « البلاغُ الزادُ والراحلةُ »[٦] .

---

(١) الدارقطنى ٢/ ٢١٥، ٢١٨. وقال الألبانى : سنده واه . الإرواء ٤/ ١٦٥، ١٦٦.

(٢) الدارقطنى ٢/ ٢١٥. وقال الألبانى : سنده واه جدًّا . الإرواء ٤/ ١٦٥.

(٣) الدارقطنى ٢/ ٢١٨.

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٩٠، وابن جرير ٥/ ٦١٠.

(٥) ابن أبى شيبة ٤/ ٩٠، وابن جرير ٥/ ٦١٠، والبيهقى ٤/ ٣٣١.

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١، ف ٢، م .

والحديث عند الطبرانى (١١٥٩٦) وضعفه الألبانى فى الإرواء ٤/ ١٦٣.

(١) وأخرَج ابنُ ماجه عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « الزادُ والراحلةُ » . يعنى قولَه : ﴿ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ (١) .

وأخْرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ . قال : السبيلُ أن يَصحَّ بدنُ العبدِ ، ويكونَ له ثمنُ زادٍ وراحلةٍ ، مِن غيرِ أن يُجْحَفَ به (٢) .

وأخْرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ﴿ سَبِيلًا ﴾ : مَن وجَد إليه سَعَةً ولم يُحَلْ بينَه وبينَه (٣) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ : ﴿ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ . قال : الاسْتطاعةُ القوةُ (٤) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ : ﴿ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ . قال : زادٌ (٥) وراحِلةٌ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، والحسنِ ، وعطاءٍ ، مثلَه (٦) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

والحديث عند ابن ماجه (٢٨٩٧) . ضعيف جدًّا . (ضعيف سنن ابن ماجه - ٦٣٢) . وقال عبد الحق عن طرق هذا الحديث : إن طرقه كلها ضعيفة . وقال أبو بكر بن المنذر : لا يثبت الحديث فى ذلك مسندا ، والصحيح من الروايات رواية الحسن المرسلة . التلخيص الحبير ٢/ ٢٢١. وينظر تفصيل الكلام فى تضعيف طرق هذا الحديث فى نصب الراية ٣/٧ - ١٠، والإرواء ٤/١٦٠ - ١٦٧.

(٢) ابن جرير ٥/ ٦١٠، وابن المنذر (٧٤٧) ، والبيهقى ٤/ ٣٣١.

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٩٠.

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٩٠، وابن جرير ٥/ ٦١٤، ٦١٥، وابن المنذر (٧٥٠) .

(٥) فى ف ٢، م : « زادًا » .

(٦) ابن أبى شيبة ٤/ ٩٠، ٩١.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن إبراهيمَ النخَعِىِّ قال : إن المحْرَمَ للمرأةِ من السبيلِ الذى قال اللَّهُ[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تسافرِ امْرَأةٌ مسيرةَ ليلةٍ - وفى لفظٍ : لا تُسَافرِ المرأةُ بَريدًا[(٢)] - إلا مع ذى مَحْرَمٍ »[(٣)] .

وأخْرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ : سمِعتُ النبىَّ ﷺ يَخْطُبُ يقولُ : « لا تُسَافِرِ امرأةٌ إلا مع ذى مَحْرَمٍ » . فقام رجلٌ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنَّ امرأتى خَرَجَتْ حاجَّةً ، وإنى كُتِبْتُ فى غَزْوةِ كَذا وكَذا . فقال : « انْطَلِقْ فحُجَّ مع امرَأتِك »[(٤)] .

وأخرَج الترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردويه ، والبيهقىُّ فى « الشُّعَبِ » ،عن علىٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن مَلَكَ زادًا وراحِلةً تُبَلِّغُه إلى بيتِ اللَّهِ ولم يَحُجَّ بيتَ اللَّهِ ، فلا عليه أن[(٥)] يموتَ يَهوديًّا أو نَصْرانيًّا ، وذلك بأنَّ اللَّهَ يقولُ : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ »[(٦)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ٤، وابن أبى حاتم ٣/٧١٤ (٣٨٦٦) .

(٢) البريد : المسافة بين كل منزلين من منازل الطريق وهى أميال اختُلِف فى عددها .

(٣) الحاكم ١/ ٤٤٢.

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٦.

(٥) فى الأصل ، ب ١: « بأن » .

(٦) الترمذى (٨١٢) ، وابن جرير ٤/ ٦١٣، وابن أبى حاتم ٣/٧١٣ (٣٨٥٩) ، والبيهقى (٣٩٧٨) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ١٣٢) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ فى كتابِ « الإيمانِ » ، وأبو يعلى ، والبيهقىُّ ، عن أبى أُمامةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن مات ولم يَحُجَّ حجةَ الإسلامِ ؛ لَم يَمْنَعْه مَرَضٌ حابسٌ أو سلطانٌ جائرٌ أو حاجَةٌ ظاهرةٌ ، فلْيَمُتْ على أىِّ حالٍ شاءَ ؛ يَهودِيًّا أو نَصْرانيًّا »[(١)] .

وأخرَج [(٢)]ابنُ أبى شيبةَ[(٢)] عن عبدِ الرحمنِ بنِ سابطٍ مرفوعًا مُرْسلًا ، مثلَه[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ بسندٍ صحيحٍ عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : لَقدْ هَمَمْتُ أن أَبْعَثَ رجالًا[(٤)] إلى هذه الأَمْصارِ[(٥)] فلْيَنْظُروا كلَّ مَن كان له جِدَةٌ[(٦)] ولم يَحُجَّ ، فيَضْرِبوا عليهم الجِزْيَةَ ، ما هم بمُسْلِمينَ ، ما هم بمُسْلِمينَ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : مَن ماتَ وهو موسِرٌ لم يَحُجَّ ، فلْيَمُتْ إن شاء يَهوديًّا وإن شاءَ نصرانيًّا[(٧)] .

---

(١) أحمد - كما فى التلخيص الحبير ٢/ ٢٢٢- وأبو يعلى - كما فى نصب الراية ٤/ ٤١١- والبيهقى ٤/ ٣٣٤، وعزاه الزيلعى إلى أحمد مرسلا كالحديث بعده. نصب الراية ٤/ ٢١٢- قال العقيلى والدارقطنى : لا يصح فيه شىء. التلخيص الحبير ٢/ ٢٢٢، ٢٢٣. وينظر الموضوعات ٢/ ٢٠٩. ٢١٠.

(٢ - ٢) فى ص ، ف ١، ف ٢، م : « ابن المنذر » .

(٣) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٣٦.

(٤) فى ف ١: « رجلا » .

(٥) فى ص : « الأنصار » .

(٦) وجد يجد جدة . أى : استغنى غنى لا فقر بعده . اللسان (و ج د) .

(٧) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٣٧.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : مَن كان يَجِدُ وهو مُوسِرٌ صَحِيحٌ لم يَحُجَّ ، كان سيماهُ بينَ عَيْنَيْه : كافرٌ . ثم تلا هذه الآيةَ : ﴿ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ . ولفظُ ابنِ أبى شيبةَ : من مات وهو مُوسرٌ ولم يَحُجَّ ، جاء يومَ القيامةِ وبينَ عَيْنَيْه مكتوبٌ[1] : كافرٌ[2] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، من طريقِ نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : مَن وجَد إلى الحَجِّ سبيلًا سَنةً ثم سَنةً[3] ، ثم ماتَ ولم يَحُجَّ ، لم يُصَلَّ عليه ، لا يُدْرَى مات يَهوديًّا أو نَصْرانيًّا .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : لو ترَك الناسُ الحجَّ لقاتَلْتُهم عليه كما نُقاتِلُهم على الصلاةِ والزكاةِ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لو أن الناسَ ترَكوا الحجَّ عامًا واحدًا لا[4] يَحُجُّ أحدٌ ، ما نُوظِروا[5] بعدَه .

٥٧/٢ وأخرَج / ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَمَن كَفَرَ ﴾ . قال : مَن زعَم أنه ليس بفرضٍ عليه[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن

---

(١) فى الأصل : « مكتوبا » .

(٢) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٣٧، وابن أبى حاتم ٣/٧١٥ (٣٨٦٩) .

(٣) بعده فى م : « ثم سنة » .

(٤) فى الأصل : « لم » .

(٥) فى ب ١: « ينظروا » .

(٦) ابن جرير ٥/ ٦١٩، وابن أبى حاتم ٣/٧١٥ (٣٨٧١) .

ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : مَن كفَر بالحجِّ فلم يَرَ حَجَّه بِرًّا ولا تَرْكَه مَأْثمًا[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن عكرمةَ قال : لمَّا نزَلتْ : ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا ﴾ الآية [آل عمران : ٨٥] . قالت اليهودُ : فنحن مُسلمونَ . فقال لهم النبيُّ ﷺ : « إن اللَّهَ فرَض على المسلمينَ حجَّ البيتِ » . فقالوا : لَمْ يُكْتَبْ علينا . وأبَوْا أن يَحُجُّوا ، قال اللَّهُ : ﴿ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ قال : لمَّا نزَلَتْ : ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا ﴾ الآية . قالت المللُ : نحن المسلمون . فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ . فحَجَّ المسلمون وقعَد الكفارُ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن مجاهدٍ قال : لمَّا نزَلَت هذه الآيةُ : ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا ﴾ الآية . قال أهلُ المللِ كلُّهم : نحنُ مسلمونَ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ ﴾ . قال : يعنى على المسلمين . فحجَّ المسلمون ، وترَك المشركون[(٤)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ قال : لمَّا نزَلت آيةُ الحجِّ : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ ﴾ الآية . جمَع

---

(١) ابن جرير ٥/ ٦٢١، وابن المنذر (٧٥٤) ، وابن أبى حاتم ٣/٧١٥ (٣٨٧٢) ، والبيهقى ٤/ ٣٢٤.

(٢) سعيد بن منصور (٥٠٦ - تفسير) ، وابن جرير ٥/ ٥٥٦، وابن المنذر (٧٦١) ، والبيهقى ٤/ ٣٢٤.

(٣) ابن جرير ٥/ ٦٢٢.

(٤) البيهقى ٤/ ٣٢٤.

رسولُ اللَّهِ ﷺ أهلَ الملل؛ مُشْرِكى العربِ والنصَارَى واليهودَ والمجوسَ والصَّابِئِينَ، فقال: «إن اللَّهَ فرَض عليكم الحجَّ فحُجُّوا البيتَ». فلم يَقْبَلْه إلا المسلمونَ وكَفَرتْ به خَمْسُ مِلَلٍ، قالوا: لا نؤمنُ به، ولا نُصَلِّى إليه، ولا نَسْتَقْبِلُه. فأنزَل اللَّهُ: ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن أبى داودَ نُفَيْعٍ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ [٩٢و] فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾». فقام رجلٌ من هُذَيْلٍ، فقال: يا رسولَ اللَّهِ، مَن ترَكه كفَر؟ قال: «مَن ترَكه لا يخافُ عقوبتَه، ومَن حجَّ لا يَرْجُو ثوابَه، فهو ذاك»[2].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، والبيهقىُّ فى «الشُّعَبِ»، عن ابنِ عمرَ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِ اللَّهِ: ﴿وَمَن كَفَرَ﴾. قال: «مَن كفَر باللَّهِ واليومِ الآخرِ»[3].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن مجاهدٍ، أنه سُئِلَ عن قولِ اللَّهِ: ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾. ما هذا الكُفرُ؟ قال: مَن كفَر باللَّهِ واليومِ الآخرِ[4].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن عطاءِ بنِ أبى رباحٍ فى الآيةِ قال:

---

(١) سعيد بن منصور (٥١٥ - تفسير)، وابن جرير ٥/ ٦٢١، ٦٢٢، وابن المنذر (٧٥٢).

(٢) ابن جرير ٥/ ٦٢٠، ٦٢١.

(٣) ابن جرير ٥/ ٦٢٢، وابن أبى حاتم ٣/ ٧١٤ (٣٨٦٧)، والبيهقى (٣٩٧٤).

(٤) ابن جرير ٥/ ٦٢١.

مَن كفَر بالبيتِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ ، أنه سُئل عن ذلك ، فقرأ : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ ﴾ . إلى قولِه : ﴿ سَبِيلًا ﴾ . ثم قال : من كفَر بهذه الآياتِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ مسعودٍ فى الآيةِ قال : ومَن كفَر فلم يُؤْمِنْ به[(٢)] فهو الكافرُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لو كان لى جارٌ مُوسِرٌ ثم مات ولم يَحُجَّ ، لم أُصَلِّ عليه[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الأعْمَشِ ، أنه قرَأَ : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ ﴾ بكسرِ الحاءِ .

وأخرَج عن عاصمِ بنِ أبى النَّجُودِ : (وللَّهِ على النَّاسِ حَجُّ البيتِ) بنصبِ الحاءِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن الأقرعَ بنَ حابسٍ سأَل النبىَّ ﷺ : الحجُّ فى كلِّ سنةٍ أو مرةً واحدةً ؟ قال : « لا ، بل مرةً

---

(١) ابن جرير ٥/ ٦٢٣.

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن المنذر (٧٥٥) .

(٤) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٣٧.

(٥) وهى رواية أبى بكر عنه ، وبها قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ، وبكسر الحاء قرأ حفص وحمزة والكسائى وأبو جعفر وخلف . النشر ٢/ ١٨١.

واحدةً ، فمَن زاد فتطوُّعٌ »[١] .

قولُه تعالى : ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ قال مرَّ شأسُ[٢] بنُ قيسٍ - وكان شيخًا قد عَسا[٣] فى الجاهليةِ ، عظيمَ الكفرِ ، شديدَ الضِّغْنِ على المسلمينَ ، شديدَ الحسدِ لهم - على نفرٍ مِن أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ مِن الأوْسِ والخزرجِ ، فى مجلسٍ قد جمَعهم يَتَحَدَّثونَ فيه ، فَغاظَه ما رأَى من أُلْفَتِهم وجماعتِهم ، وصَلاحِ ذاتِ بَيْنِهم على الإسلامِ ، بعدَ الذى كان بينَهم مِن العداوةِ فى الجاهليةِ ، فقال : قد اجْتَمع ملأُ بنى قَيْلَةَ[٤] بهذه البلادِ ، واللَّهِ ما لنا معَهم إذا اجْتَمع مَلَؤُهم بها مِن قرارٍ . فأمَر فتًى شابًّا مَعه[٥] من يَهودَ ، فقال : اعمِدْ إليهم فاجلِسْ معَهم ، ثم ذَكِّرْهم يومَ بُعاثٍ وما كان قبلَه ، وأنْشِدْهم بعضَ ما كانوا تَقَاولُوا فيه من الأشْعارِ . وكان يومُ بُعاثٍ يومًا اقْتَتَلَتْ فيه الأوسُ والخَزْرَجُ ، وكان الظَّفَرُ فيه للأَوْسِ على الخَزْرَجِ ، ففَعَل ، فتَكَلَّم القومُ عندَ ذلك وتنازَعُوا وتَفَاخَرُوا حتى تواثَبَ رجلانِ مِن الحيَّيْنِ على الرُّكَبِ ؛ أَوْسُ بنُ قَيْظِيٍّ أحدُ بنى حارثةَ مِن الأوسِ ، وجَبَّارُ بنُ صَخْرٍ أحدُ بنى سَلِمةَ مِن

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ٨٥، والحاكم ٢/ ٢٩٣.

(٢) فى الأصل ، ب ١، ف ١: « شماس » .

(٣) فى الأصل ، ف ١: « عشا » ، وعسا الشيخ : كبر وولى . اللسان (ع س و) .

(٤) بنو قيلة : الأنصار من الأوس والخزرج ، وقيلة اسم أم لهم قديمة ، وهى قيلة بنت كاهل ، قضاعية ، ويقال : بنت جفنة ، غسانية . ينظر اللسان والتاج (ق ى ل) ، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٣٣٢.

(٥) فى سيرة ابن هشام : « معهم » .

الخَزْرَج ، فتَقَاوَلا ، ثم قال أحدُهما لصاحبِه : إن شئْتُم واللَّهِ رَدَدْناها الآن جَذَعَةً[(١)] . وغضِب الفريقان جميعًا ، وقالوا : قد فَعَلْنا . السلاحَ السلاحَ ، موعدُكم الظاهِرَةُ . والظاهِرَةُ الحرَّةُ ، فخرَجُوا إليها ، وانضَمَّتِ الأوسُ بعضُها إلى بعضٍ ، والخَزْرَجُ بعضُها إلى بعضٍ ، على دعْواهم التى كانوا عليْها فى الجاهليةِ ، فبلَغ ذلك رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فخَرَج إليهم فى مَن معه مِن المهاجرين من أصحابِه حتى جاءهم ، فقال : « يا معشرَ المسلمين ، اللَّهَ اللَّهَ ، أبدعوَى الجاهليةِ وأنا بيْنَ أظْهُرِكم ، بعدَ إذ /هداكم اللَّهُ إلى الإسلامِ ، وأكرَمَكم به ، وقطَع به ٥٨/٢
عنكم أمرَ الجاهليةِ ، واسْتَنْقَذكم به من الكفرِ ، وألَّف به بينَكم ، تَرْجِعون إلى ما كنتم عليه كفارًا ؟ » . فعرَف القومُ أنها نَزْغةٌ من الشيطانِ ، وكيدٌ من عدوِّهم لهم ، فألْقَوُا السلاحَ [(٢)] من أيديهم [(٢)] ، وبَكَوْا ، وعانَق الرجالُ بعضُهم بعضًا ، ثم انصَرفوا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ سامِعِين مُطِيعين ، قدْ أطْفَأ اللَّهُ عنهم كيدَ عدوِّ اللَّهِ شأسٍ[(٣)] ، وأنزَل اللَّهُ فى شأنِ شَأسِ[(٣)] بنِ قيسٍ وما صنَع : ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴾ إلى قولِه : ﴿ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ ، وأنزَل فى أوسِ بنِ قَيْظىٍّ وجبَّارِ بنِ صخرٍ ، ومَن كان معَهما مِن قومِهما ، الذين صنَعوا ما صنَعوا : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ﴾ . إلى قولِه : ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[(٤)] .

---

(١) أعدت الأمر جذعًا : جديدًا كما بدأ . التاج (ج ذ ع) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى الأصل ، ب ١ : « شماس » .

(٤) ابن إسحاق (١/ ٥٥٥، ٥٥٦- سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٦٢٧/٥ - ٦٢٩، وابن المنذر (٧٥٩) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٧١٦، ٧١٨ (٣٨٧٨، ٣٨٩٣) .

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، مِن طريقِ أبى نَصْرٍ[(١)] ، عن ابنِ عباسٍ قال : كانت الأوسُ والخَزْرَجُ فى الجاهليةِ بينَهم شرٌّ ، فبينَما هم يومًا جلوسٌ ذكَروا ما بينَهم حتى غضِبوا وقام بعضُهم إلى بعضٍ بالسلاحِ ، فأُتى النبيُّ ﷺ فذُكِر له ذلك ، فرَكِب إليهم ، فنزَلت : ﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ ﴾ الآيةُ والآيتان بعدَها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ قال : كان بينَ هذيْن الحيَّيْنِ مِن الأوسِ والخزْرجِ قتالٌ فى الجاهليةِ ، فلمَّا جاءَ الإسلامُ اصْطَلَحوا وألَّفَ اللَّهُ بينَ قلوبِهم ، فجلَس يهوديٌّ فى مجلسٍ فيه نَفَرٌ مِن الأوسِ والخَزْرجِ ، فأنْشَد شعرًا قاله أحدُ الحيَّيْنِ فى حربِهم ، فكأنَّهم دخَلَهم مِن ذلك ، فقال الحيُّ الآخرون : قد قال شاعِرُنا كذا وكذا . فاجْتَمَعوا وأخَذُوا السلاحَ واصطَفُّوا للقتالِ ، فنزلَتْ هذه الآيةُ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ إلى قولِه : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ . فجاء النبيُّ ﷺ حتى قام بينَ الصَّفَّيْنِ فقرَأَهنَّ ورفَع صوتَه ، فلمَّا سمِعوا صوتَ رسولِ اللَّهِ ﷺ بالقرآنِ أنصَتوا له وجعَلوا يَسْتَمِعون ، فلمَّا فرَغ ألقَوُا السلاحَ وعانَق بعضُهم بعضًا وجَثَوْا يَبْكُون[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : كان جِماعُ قبائلِ الأنصارِ بَطْنَيْنِ ؛ الأوسَ والخزرجَ ، وكان بينَهما فى الجاهليةِ حربٌ ودماءٌ وشَنآنٌ ، حتى منَّ اللَّهُ عليهم بالإسلامِ وبالنبيِّ ﷺ ، فأَطْفَأَ اللَّهُ الحَرْبَ التى

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « نعيم » .

(٢) ابن جرير ٥/ ٦٣٦ ، وابن المنذر (٧٦٤) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٧٢٠ (٣٨٩٨) ، والطبرانى (١٢٦٦٦) .

(٣) ابن المنذر (٧٦٢) .

كانت بينَهم ، وألَّف بينَهم بالإسلامِ ، فبيْنا رجلٌ من الأوسِ ورجُلٌ من الخزْرجِ قاعدانِ يتحدثانِ ، ومعَهما يهوديٌّ جالسٌ ، فلم يَزَلْ يُذَكِّرُهما بأيامِهما[1] والعداوةِ التى كانت بينَهم ، حتى اسْتَبَّا ، ثم اقْتَتَلَا ، فنادَى هذا قومَه ، وهذا قومَه ، فخرجُوا بالسلاحِ ، وصفَّ بعضُهم لبعضٍ ، فجاء رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فلمْ يَزَلْ يمشِى بينَهم إلى هؤلاءِ وإلى[2] هؤلاءِ ليُسَكِّنَهم ، حتى رجَعوا ، فأنزَل اللَّهُ فى ذلك القرآنَ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ﴾[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى الآيةِ قال : نزلتْ فى ثعلبةَ بنِ عَنَمةَ الأنصارىِّ ، وكان بينَه وبينَ أناسٍ من الأنصارِ كلامٌ ، فمشَى بينَهم يهوديٌّ من قَيْنُقَاعَ ، فحمَل بعضُهم على بعضٍ ، حتى همَّت الطائفتان من الأوْسِ والخزرجِ أن يحمِلوا السلاحَ فيُقاتِلوا ، فأنزَل اللهُ : ﴿ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ﴾ . يقولُ : إن حمَلتم السلاحَ فاقْتَتَلْتُم كفَرْتُم[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السُّدىِّ فى قولِه : ﴿ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ الآية . قال : كانوا إذا سأَلهم أحدٌ : هل تَجِدُون محمدًا ؟ قالوا : لا . فصدُّوا الناسَ عنه ، وبَغَوْا محمدًا[5] ﷺ عِوَجًا ؛ هَلاكًا[6] .

---

(١) فى م : « بأيامهم » .

(٢) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ٢ ، م .

(٣) ابن جرير ٥/ ٦٣٢ ، وابن أبى حاتم ٣/ ٧١٩ (٣٨٩٤) .

(٤) ابن جرير ٥/ ٦٣١ ، وابن أبى حاتم ٣/ ٧١٨ ، ٧١٩ (٣٨٩٢ ، ٣٨٩٧) .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « كذا » .

(٦) ابن جرير ٥/ ٦٢٩ ، وابن أبى حاتم ٣/ ٧١٧ (٣٨٨٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ : يقولُ : لمَ تَصُدُّون عن الإسلامِ وعن نبىِّ اللَّهِ ﷺ مَن آمنَ باللَّهِ ، وأنتم شهداءُ فيما تَقْرءُون من كتابِ اللَّهِ أن محمدًا رسولُ اللَّهِ ﷺ ، وأن الإسلامَ دينُ اللَّهِ الذى لا يَقْبَلُ غيرَه ، ولا يَجْزِى إلا به ، يجدونه[1] مكتوبًا عندَهم فى التوراةِ والإنجيلِ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ ﴾ . قال : هم اليهودُ والنصارى ، نهاهم أن يَصُدُّوا المسلمينَ عن سبيلِ اللَّهِ ، ويريدون أن يَعْدِلوا الناسَ إلى الضلالةِ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقٗا ﴾ الآية : قد تقدَّم اللَّهُ إليكم فيهم كما تَسْمَعون ، وحذَّرَكموهم وأنبَأَكُم بضلالتِهم ، فلا تأمنوهم[4] على دينِكم ولا تَنْتَصِحوهم على أنفسِكم ، فإنهم الأعداءُ الحَسَدَةُ الضُّلَّالُ ، كيف تأمنون[5] قومًا كفَروا بكتابِهم ، وقتَلوا رُسلَهم ، وتحيَّروا فى دينِهم ، وعجزُوا عن أنفسِهم ؟ أولئك واللَّهِ أهلُ التُّهمةِ والعداوةِ[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَكَيۡفَ تَكۡفُرُونَ وَأَنتُمۡ تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمۡ رَسُولُهُۥۗ ﴾ . قال :

---

(١) فى ص ، ف ٢: « تجدونه » .

(٢) ابن جرير ٥/ ٦٢٩، ٦٣٠.

(٣) ابن جرير ٥/ ٦٣٠.

(٤) فى ص ، ب ١، ف ١، ف ٢، م : « تَتَّمنوهم » ، وهما سواء . ينظر اللسان (أ م ن) .

(٥) فى ص ، ب ١، ف ٢، م : « تتمنون » .

(٦) ابن جرير ٥/ ٦٣٣، وابن المنذر (٧٦٣) .

عَلَمَان بيِّنان ؛ نبيُّ اللَّهِ ﷺ وكتابُ اللَّهِ ، فأما نبيُّ اللَّهِ فمضَى عليه الصلاةُ والسلامُ ، وأما كتابُ اللَّهِ فأَبْقَاه اللَّهُ بينَ أظْهُرِكم رحمةً مِن اللَّهِ ونعمةً ، فيه حلالُه وحرامُه ، وطاعتُه ومَعْصِيَتُه[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ/ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ ﴾ . قال : يُؤمنْ باللَّهِ[(٢)] . ٥٩/٢

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ قال : الاعتصامُ باللَّهِ الثقةُ به[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ[(٤)] رفَع الحديثَ إلى النبىِّ ﷺ ، أنه قال : « إن اللَّهَ قضَى على نفسِه أنه مَن آمَن به هدَاه ، ومَن وثِق به أنْجَاه » . قال الربيعُ : وتصديقُ ذلك فى كتابِ اللَّهِ ﴿ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[(٥)] .

وأخرَج [(٦)]عبدُ بنُ حميدٍ[(٦)] ، من طريقِ الربيعِ[(٤)] ، عن أبى العاليةِ قال : إن اللَّهَ قضَى على نفْسِه أنه مَن آمَن به هداه ، ومَن توكَّل عليه كفَاه ، ومَن أقرَضَه جزَاه ، ومَن وثِق به أنْجَاه ، ومَن دعَاه اسْتَجابَ له بعدَ أن يَسْتَجِيبَ للَّهِ . قال الربيعُ : وتصديقُ ذلك فى كتابِ اللَّهِ : ﴿ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ﴾ [التغابن : ١١] ،

---

(١) ابن جرير ٥/ ٦٣٤، وابن أبى حاتم ٣/ ٧٢٠ (٣٨٩٩) .

(٢) ابن جرير ٥/ ٦٣٤، وابن المنذر (٧٦٥) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٧٢٠ (٣٩٠١) .

(٣) ابن المنذر عقب الأثر (٧٦٥) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٧٢٠ (٣٩٠٠) ، وعنده عن الربيع بن أنس .

(٤) فى الأصل ، ف ١: « أبى الربيع » .

(٥) ابن أبى حاتم ٣/ ٧٢٠ (٣٩٠٢) .

(٦ - ٦) فى الأصل : « ابن جرير » .

﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ﴾ [الطلاق : ٣] ، (١) ومَنْ يُقرضِ اللَّهَ قَرْضًا حسنًا يُضَاعِفْه له (١) ، ﴿ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ ، ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى ﴾ [البقرة : ١٨٦] .

وأخرَج تَمَّامٌ فى « فوائِدِه » عن كعبِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أوْحَى اللَّهُ إلى داودَ : يا داودُ ، ما مِن عبدٍ يَعْتَصِمُ بى دونَ خَلْقِى أعْرِفُ ذلك من نيتِه ، فتَكِيدُه السماواتُ بمَن فيها إلا جَعَلْتُ له مِن بينِ ذلك مَخْرَجًا ، وما مِن عبدٍ يَعْتَصِمُ بمَخْلوقٍ دُونى أعرفُ منه (٢) نيَّتَه إلا قطعتُ أسبابَ السماءِ مِن بينِ يدَيْه ، وأسَخْتُ الهواءَ من تحتِ قدمَيْه » (٣) .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن الزهرىِّ قال : أوحَى اللَّهُ إلى داودَ : ما من عبدٍ يعتصمُ بى من دونِ خلقى وتَكيدُه السماواتُ والأرضُ إلا جعلْتُ له من ذلك مخرجًا ، وما من عبدٍ يعتصمُ بمخلوقٍ دونى إلا قطعْتُ أسبابَ السماءِ من (٤) بينِ يديه ، وأسَخْتُ (٥) الأرضَ من تحتِ قدميه (٦) .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وتَعَقَّبَه الذهبىُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ

(١ - ١) كذا فى النسخ ، وإن كان المراد الآية ، فصواب التلاوة : ﴿ من ذا الذى يقرض الله قرضًا حسنًا فيضاعفه له ﴾ [البقرة : ٢٤٥، الحديد : ١١] .

(٢) فى الأصل : « ذلك من » .

(٣) تمام (١٧٠٠ - الروض) .

(٤) سقط من : ص ، ب ١، ف ١، ف ٢، م .

(٥) ساخت الأرض بهم : انخسفت . التاج (س و خ) .

(٦) الحكيم الترمذى ٢/ ٣٠٠.

اللَّهِ ﷺ : « مَن طلَب ما عندَ اللَّهِ كانت السماءُ ظِلَالَه والأرضُ فراشَه ، لم يَهتمَّ بشيءٍ مِن أمرِ الدنيا ، فهو لا يَزْرَعُ الزَّرْعَ وهو يأكُلُ الخبزَ ، ولا يَغْرِسُ الشجرَ ويأكُلُ الثِّمارَ ؛ توكُّلًا على اللَّهِ وطلبَ مَرْضَاتِه ، فضمَّن اللَّهُ السماواتِ والأرضَ رزقَه ، فهم يَتْعَبونَ فيه ، ويأتون به حَلالًا ، ويَسْتَوْفى هو رزْقَه بغيرِ حسابٍ حتى أتاه اليقينُ . قال الحاكمُ : صحيحٌ . قال الذهبيُّ : بلْ مُنكرٌ أو مَوْضوعٌ ، فيه عمرُو ابنُ بكرٍ السَّكسكيُّ متَّهَمٌ عندَ ابنِ حبانَ ، وإبراهيمُ ابنُه قال الدَّارَقطنيُّ : متروكٌ[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن مَعْقِلِ بنِ يسارٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يقولُ ربُّكم : يا بنَ آدمَ ، تَفَرَّغْ لعبادَتِى أمْلأْ قلبَك غِنًى ، وأملأْ يديْك رزْقًا ، يا بنَ آدمَ ، لا تَباعَدْ منى فأملأَ قلبَك فقرًا وأملأَ يديْك شُغلًا »[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن جعَل الهُمومَ همًّا واحدًا كفَاه اللَّهُ ما أهمَّه مِن أمرِ الدنيا والآخرةِ ، ومَن تشاعَبَتْ به الهمومُ لم يُبالِ اللَّهُ فى أىِّ أوديةِ الدنيا هلَك »[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المباركِ فى « الزهدِ » ، وعبدُ الرزاقِ ، والفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ فى « الناسخ » ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويه ، عن ابنِ مسعودٍ فى

---

(١) الحاكم ٤/ ٣١٠.

(٢) الحاكم ٤/ ٣٢٦.

(٣) الحاكم ٢/ ٤٤٣.

قوله : ﴿ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾ . قال : أن يُطَاعَ فلا يُعْصَى ، ويُذْكَرَ فلا يُنْسَى ، ويُشْكَرَ فَلا يُكْفَرَ[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويه ، مِن وجهٍ آخرَ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾ » ، قال : « أن يُطاعَ فلا يُعْصَى ، ويُذكَرَ فلا يُنْسَى » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾ . قال : أن يُطاعَ فلا يُعْصَى ، وأن يُذْكَرَ فلا يُنْسَى . قال عكرمةُ : قال ابنُ عباسٍ : فشَقَّ [٩٢ظ] ذلك على المسلمينَ ، فأنزَل اللَّهُ بعدَ ذلك : ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾ [التغابن : ١٦] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾ : أن يُطاعَ فلا يُعْصَى ، فلم يَسْتَطِيعوا ، قال اللَّهُ : ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لمَّا نزَلَتْ هذه الآيةُ اشتدَّ على القومِ العملُ ، فقامُوا حتى وَرِمَتْ عَرَاقِيبُهم وتَقَرَّحَتْ جِباهُهم[(٢)] ، فأنزل اللَّهُ تَخْفِيفًا على المسلمينَ : ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾ ، فنَسَخَت الآيةَ الأولى[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويه عن ابنِ مسعودٍ : ﴿ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾ . قال :

---

(١) ابن المبارك (٢٢) ، وعبد الرزاق ١/ ١٢٩، وابن أبي شيبة ١٣/ ٢٩٧، وابن جرير ٥/ ٦٣٧، وابن المنذر (٧٦٨) ، وابن أبي حاتم ٣/٧٢٢ (٣٩٠٨) ، والنحاس ص ٢٨١، والطبراني (٨٥٠٢) ، والحاكم ٢/ ٢٩٤، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٢/ ٧٢.

(٢) في الأصل : « أعقابهم » .

(٣) ابن أبي حاتم ٣/٧٢٢ (٣٩١١) .

نسَخَتْها : ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾ . قال : لم تُنْسَخْ ، ولكنَّ حقَّ تقاتِه أن يجاهدُوا فى اللَّهِ حقَّ جهادِه ، ولا تأخذَهم فى اللَّهِ لومةُ لائمٍ ، ويقومُوا للَّهِ بالقسطِ ولو على أنفسِهم وآبائِهم وأبنائِهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : لما نزلتْ : ﴿ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾ ثم نزَل بعدَها : ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾ ، نسخت هذه الآيةُ التى فى « آلِ عمرانَ »[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾ . قال : نَسَخَتْها الآيةُ التى فى « التَّغَابُنِ » : ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُواْ وَأَطِيعُواْ ﴾ وعليها بايع رسولُ اللَّهِ ﷺ على السَّمْعِ / والطاعةِ فيما اسْتَطاعوا[(٣)] . ٦٠/٢

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾ . قال : نزَلت هذ الآيةُ فى الأوسِ والخَزْرجِ ، وكان

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « أمهاتهم » .
والأثر عند ابن جرير ٥/ ٦٤٠ ، وابن المنذر (٧٧٠) ، وابن أبى حاتم ٣/٧٢٢ (٣٩١٠) ، والنحاس ص ٢٨٣ .

(٢) ابن جرير ٥/ ٦٤٢ .

(٣) عبد الرزاق ١/ ١٢٨ ، ٢/ ٢٩٥ ، وابن جرير ٥/ ٦٤٢ .

بيْنَهم قتالُ يومِ بُعاثٍ قُبَيْلَ مَقْدَمِ النبيِّ ﷺ ، فقدِم النبيُّ ﷺ فأصْلَح بينَهم ، فأنزَل اللَّهُ هذه الآياتِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أنسٍ قال : لا يَتَّقِى اللَّهَ العبدُ حقَّ تقاتِه حتى يَخْزُنَ[(٢)] من لسانِه[(٣)] .

وأخرَج الطيالسيُّ ، وأحمدُ ، والترمذيُّ وصحَّحه[(٤)] ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « البعثِ »[(٥)] ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ ، ولو أن قَطْرةً مِن الزَّقُّومِ قَطَرتْ لأمرَّت على أهلِ الأرضِ عَيْشَهم ، فكيفَ بمَن[(٦)] ليسَ له طعامٌ إلا الزقومَ »[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن طاوسٍ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ

---

(١) ابن المنذر (٧٧١) ، وابن أبى حاتم ٣/٧٢١ (٣٩٠٧) .

(٢) فى الأصل ، ومصدر التخريج : « يحزن » ، وفى ب ١: « يجوز » . يقال : خَزَن الشيءَ : أَحْرَزه وجعله فى خزانة ، وخزانة الإنسان : قلبه . وخازنه : لسانه . اللسان (خ ز ن) .

(٣) ابن أبى حاتم ٣/٧٢٢ (٣٩٠٩) .

(٤) فى ص ، ف ١، ف ٢، م : « صححاه » .

(٥) فى الأصل ، ف ١: « الشعب » .

(٦) فى م : « ممن » .

(٧) الطيالسى (٢٧٦٥) ، وأحمد ٤/٤٦٧ (٢٧٣٥) ، والترمذى (٢٥٨٥) ، والنسائى فى الكبرى (١١٠٧٠) ، وابن ماجه (٤٣٢٥) ، وابن أبى حاتم ٣/٧٢٣ (٣٩١٢) ، وابن حبان (٧٤٧٠) ، والطبرانى (١١٠٦٨) ، وفى الأوسط (٧٥٢٥) ، والحاكم ٢/ ٢٩٤، ٤٥١، والبيهقى (٥٩٦) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه – ٩٤٤) .

ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾ : وهو أن يُطاعَ فلا يُعْصَى ، فإن لمْ تَفْعلوا ولمْ تسْتَطِيعوا ، فلا تَمُوتُنَّ إلَّا وأنتم مسلمون ، قال : على الإسلامِ ، وعلى حُرْمةِ الإسلامِ[(١)] .

وأخرَج الخطيبُ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يَتَّقِي اللَّهَ عبدٌ حقَّ تقاتِه حتى يَعْلَمَ أن ما أصَابه لَمْ يكُنْ ليُخْطِئَه ، وما أخْطَأه لمْ يكنْ ليُصِيبَه[(٢)] » .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ ﴾ الآية .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ بسندٍ صحيحٍ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ ﴾ . قال : حَبْلُ اللَّهِ القرآنُ[(٣)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ الأنباريِّ فى « المصاحفِ » ، والطبرانيُّ ، وابنُ مردُويه ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إن هذا الصراطَ مُحْتَضَرٌ تَحْضُرُه الشياطينُ يُنادُونَ : يا عبْدَ اللَّهِ ، هلمَّ ، هذا[(٤)] الطريقُ . ليَصُدُّوا عن سبيلِ اللَّهِ ، فاعتصِموا بحبلِ اللَّهِ ، فإن حبْلَ اللَّهِ القرآنُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : قال رسولُ

---

(١) ابن جرير ٥/ ٦٣٩، ٦٤١، وابن أبى حاتم ٣/٧٢٣ (٣٩١٣) .

(٢) الخطيب ٢/ ٢٩١، ٢٩٢.

(٣) سعيد بن منصور (٥١٩ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ١٠/ ٤٨٢، ٤٨٣، وابن جرير ٥/ ٦٤٦، وابن المنذر (٧٧٢) ، والطبرانى (٩٠٣٢) .

(٤) بعده فى م : « هو » .

(٥) ابن الضريس فى فضائل القرآن (٧٤) ، وابن جرير ٥/ ٦٤٥، والطبرانى (٩٠٣١) ، والبيهقى (٢٠٢٥) .

اللَّهِ ﷺ : « كتابُ اللَّهِ هو حبلُ اللَّهِ الممدودُ من السماءِ إلى الأرضِ »[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى شريحٍ الخُزَاعىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن هذا القرآنَ سببٌ ؛ طَرَفُه بيدِ اللَّهِ وطرَفُه بأيديكم ، فتَمَسَّكُوا به ، فإنكم لنْ تَضِلُّوا ولنْ تَهْلِكوا[٢] بعدَه أبدًا »[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والطبرانىُّ ، عن زيدِ بنِ أرقمَ قال : خطَبَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال : « إنى تاركٌ فيكم كتابَ اللَّهِ ، هو حبْلُ اللَّهِ ، مَن اتَّبَعه كان على الهدى ، ومَن ترَكه كان على الضلالةِ »[٤] .

وأخرَج أحمدُ عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنى تَاركٌ فيكم خَليفَتَيْنِ ؛ كتابُ اللَّهِ عزَّ وجلَّ ، حبلٌ ممدودٌ ما بينَ السماءِ والأرضِ ، وعِتْرَتى[٥] أهلُ بيتى ، وإنهما لنْ يَتَفَرَّقا حتى يَرِدَا علىَّ الحوضَ »[٦] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن زيدِ بنِ أرقمَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنى لكم فَرَطٌ ، وإنكم واردون علىَّ الحوضَ ، فانظُرُوا كيفَ تَخْلُفُونى فى الثَّقَلَيْنِ » . قيل : وما الثَّقَلانِ يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « الأكبرُ كتابُ اللَّهِ عزَّ وجلَّ سببٌ طرَفُه بيدِ اللَّهِ وطرَفُه بأيدِيكم ،

---

(١) ابن أبى شيبة ١٠/ ٥٠٦، وابن جرير ٥/ ٦٤٦. صحيح (صحيح الجامع - ٤٣٤٩) .

(٢) فى م : « تضلوا » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٨١.

(٤) ابن أبى شيبة ١٠/ ٥٠٥، والطبرانى (٤٩٨٠ - ٤٩٨٢) .

(٥) عِتْرة الرجل : أخصُّ أقاربه . وعترة النبى ﷺ : بنو عبد المطلب . وقيل : أهل بيته الأقربون ، وهم أولاده وعلىٌّ وأولاده وقيل : عترته الأقربون والأبعدون منهم . النهاية ٣/ ١٧٧ .

(٦) أحمد ٣٥/ ٤٥٦ (٢١٥٧٨) . وقال محققوه : حديث صحيح بشواهده دون قوله : « وإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض » .

فتَمسَّكُوا به ، لنْ تَزالوا[١] ، ولا تَضلُّوا ، والأصغرُ عِتْرتى ، وإنهما لنْ يَتَفَرَّقا حتى يَرِدَا علىَّ الحوضَ ، وسألتُ لهما ذاك ربى ، فلا تَقَدَّموهما فتَهلِكوا[٢] ، ولا تُعلِّموهما فإنهما أعلمُ مِنكم »[٣] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، والطبرانىُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدْرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أيها الناسُ ، إنى تاركٌ فيكم ما إن أخَذْتُم به لنْ تَضِلُّوا بعدِى ؛ أمرَيْنِ أحدُهما أكبرُ مِن الآخرِ ، كتابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدودٌ ما بينَ السماءِ والأرضِ ، وعِتْرتى أهلُ بيتى ، وإنهما لنْ يَتَفَرَّقا حتى يَرِدا علىَّ الحوضَ »[٤] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، من طريقِ الشعبىِّ ، عن ابنِ مسعودٍ : ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا ﴾ . قال : حبلُ اللَّهِ الجماعةُ[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ الشعبىِّ ، عن ثابتِ بنِ قُطْبَةَ[٦] المزنىِّ قال : سَمِعتُ ابنَ مسعودٍ يَخْطُبُ وهو يقولُ : أيُّها الناسُ ، عليكم

---

(١) فى ص ، ب ١ ، ف ٢ : « تزلوا » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « لتهلكوا » .

(٣) الطبرانى (٢٦٨١) .

(٤) أحمد ١٧/١٦٩ ، ١٧٠ (١١١٠٤) ، والطبرانى (٢٦٧٨ ، ٤٩٦٩ ، ٤٩٧١) ، وفى الصغير ١/ ١٣٥ . وقال محققو المسند : حديث صحيح بشواهده ، دون قوله : « وإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض » .

(٥) سعيد بن منصور (٥٢٠ - تفسير) ، وابن جرير ٥/ ٦٤٤ ، وابن المنذر (٧٧٣) ، والطبرانى (٩٠٣٣) .

(٦) فى الأصل ، ب ١ : « عطية » . وفى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « فطنة » . وينظر التاريخ الكبير ٢/ ١٦٨ ، وطبقات ابن سعد ٦/ ١٩٧ ، وثقات ابن حبان ٤/ ٩٢ .

بالطاعةِ[١] والجماعةِ ، فإنَّهما حبلُ اللَّهِ الذى أمَر به[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سماكِ بنِ الوليدِ الحنفىِّ ، أنه لقِىَ ابنَ عباسٍ فقال : ما تقولُ فى سلطانٍ علينا يَظْلِمُونا ويشتُمونا ويَعْتَدُونَ علينا فى صدَقاتِنا ، ألَا نمْنَعُهم ؟ قال : لا . أَعْطِهم ، الجماعةَ الجماعةَ ، إنما هلَكت الأُمَمُ الخاليةُ بتفرُّقِها ، أمَا سمعتَ قولَ اللَّهِ : ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾[٣] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « افْتَرَقَت بنو إسرائيلَ على إحدى وسبعينَ فِرْقَةً ، وإن أُمَّتى ستَفْتَرِقُ على اثْنَتَيْنِ وسَبْعينَ فِرْقةً ، كلُّهم فى النارِ إلا واحدةً » . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، ومَن هذه الواحدةُ ؟ قال : « الجماعةُ » . ثم قال : « ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ »[٤] .

٦١/٢ /وأخرَج مسلمٌ ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن اللَّهَ يَرْضَى لكم ثلاثًا ويَسْخَطُ لكم ثلاثًا ، يَرْضَى لكم أن تَعْبدُوه ولا تُشْرِكوا به شيئًا ، وأن تَعْتَصِموا بحَبْلِ اللَّهِ جميعًا ولا تَفَرَّقُوا ، وأن تُنَاصِحُوا مَن ولَّاه اللَّهُ أمرَكم ، ويَسْخَطُ لكم ؛ قيل وقال ، وكثرةَ السؤالِ ، وإضاعةَ المالِ »[٥] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، عن مُعاويةَ بنِ أبى سفيانَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ

---

(١) فى الأصل : « بطاعة الله » .

(٢) ابن جرير ٥/ ٦٤٨، وابن أبى حاتم ٣/٧٢٣ (٣٩١٦) .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/٧٢٤ (٣٩٢٠) بنحوه .

(٤) ابن ماجه (٣٩٩٣) ، وابن جرير ٥/ ٦٤٧، ٦٤٨، وابن أبى حاتم ٣/٧٢٣ (٣٩١٥) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٢٢٧) .

(٥) مسلم (١٧١٥) ، والبيهقى ٨/ ١٦٣.

قال : « إن أهلَ الكتابينْ افْتَرَقُوا فى دينِهم على ثِنْتَيْنْ وسبعينَ مِلَّةً ، وإن هذه الأُمَّةَ ستَفْتَرِقُ على ثلاثٍ وسبعينَ ملَّةً - يعنى الأهواءَ - كلُّها فى النارِ إلا واحدةً وهى الجماعةُ »[١] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عمرَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن خرَج مِن الجَماعةِ قِيدَ شِبْرٍ فقد خلَع رِبْقةَ[٢] الإسلامِ من عُنُقِه حتى يُراجِعَه ، ومَن ماتَ وليْس عليه إمامُ جماعةٍ فإن مَوْتَتَه موتةُ[٣] جاهليةٍ »[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ : ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ ﴾ . قال : بالإخلاصِ للَّهِ وحْدَه ﴿ وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ . يقولُ : لا تَعادَوا عليه . يقولُ : على الإخلاصِ ، وكونوا عليه إخوانًا[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ : ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ ﴾ . قال : بطاعتِه[٦] .

وأخرَج عن قتادةَ : ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ ﴾ . قال : بعهدِ اللَّهِ وبأمرِه[٧] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ : ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ ﴾ . قال :

---

(١) أحمد ٢٨/١٣٤ (١٦٩٣٧) ، وأبو داود (٤٥٩٧) . حسن (صحيح سنن أبى داود - ٣٨٤٣) .

(٢) الربقة : عروة فى حبل تجعل فى عنق البهيمة أو يدها ، فاستعارها للإسلام ، يعنى ما يشد به المسلم نفسه من عرى الإسلام . النهاية ٢/ ١٩٠.

(٣) فى م : « ميتة » .

(٤) الحاكم ١/ ٧٧، ١١٧. وأصله فى صحيح مسلم (١٨٥١) .

(٥) ابن جرير ٥/ ٦٤٦، ٧٤٧ مفرقًا ، وابن أبى حاتم ٣/٧٢٤ (٣٩١٨، ٣٩٢١) .

(٦) ابن أبى حاتم ٣/٧٢٤ (٣٩١٧) .

(٧) ابن أبى حاتم ٣/٧٢٤ (٣٩١٩) .

الإسلامِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الربيعِ فى قولِه : ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً ﴾ يقتُلُ بعضُكم بعضًا ، ويأكلُ شديدُكم ضعيفَكم ، حتى جاء اللَّهُ بالإسلامِ ، فألَّف به بينَكم ، وجمَع جمعَكم عليه ، وجعَلكم عليه إخوانًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : لقِىَ النبىُّ ﷺ نَفَرًا مِن الأنصارِ فآمنوا به ، وصدَّقوا ، وأراد أن يَذْهَبَ معهم فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ بين قومِنا حربًا ، وإنَّا نخافُ إن جئتَ على حالِك هذه أن لا يتهيَّأَ الذى تريدُ . فواعدوه العامَ المقْبلَ ، فقالوا : نذْهَبُ برسولِ[(٣)] اللَّهِ ؛ ﷺ فلعلَّ اللَّهَ أن يُصْلِحَ تلكَ الحربَ . وكانوا يرَون أنها لا تُصلَحُ ، وهى يومُ بُعَاثٍ ، فلَقُوه من العامِ المقبلِ سبعينَ رجلًا قد آمنوا به ، فأخَذ منهم النُّقَباءَ ؛ اثْنَى عشرَ رجلًا ، فذلك حين يقولُ : ﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ . وفى لفظٍ لابنِ جريرٍ : فلمَّا كان من أمرِ عائشةَ ما كان فتَشاوَر[(٤)] الحيَّانِ . قال بعضُهم لبعضٍ : موعدُكم الحرَّةُ . فخرجوا إليها ، فنزلتْ هذه الآيةُ : ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ﴾ الآية[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً ﴾ . قال : ما

---

(١) ابن جرير ٥/ ٦٤٦.

(٢) ابن جرير ٥/ ٦٥٠، وابن أبى حاتم ٣/٧٢٥ (٣٩٢٥) .

(٣) فى الأصل : « يا رسول » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢، م : « فتشاور » .

(٥) ابن جرير ٥/ ٦٥٥، ٦٥٦، وابن المنذر (٧٧٧) .

كان بينَ الأوسِ والخزْرَجِ فى شأنِ عائشةَ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ إسحاقَ قال : كانت الحربُ بينَ الأوسِ والخزْرَجِ عشرينَ ومائةَ سنةٍ حتى قام الإسلامُ ؛ فأطْفَأ اللَّهُ ذلك وألَّف بينَهم[٢] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مقاتلِ بنِ حيانَ قال : بلَغَنى أن هذه الآية أُنزِلت فى قَبيلتَيْنِ من قبائلِ الأنصارِ فى رجلين ؛ أحدُهما من الخزْرَجِ ، والآخرُ مِن الأوسِ اقْتَتَلوا فى الجاهليةِ زمانًا طويلًا ، فقَدِمَ النبىُّ ﷺ المدينةَ ، فأصْلَح بينَهم فجرَى الحَديثُ بينَهم فى المجلسِ ، فتفَاخَرُوا واسْتَبُّوا حتى أشْرَع بعضُهم الرِّماحَ إلى بعضٍ[٣] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن قتادةَ : ﴿ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾ إذ كنتم تَذابَحون فيها ؛ يأكلُ شَدِيدُكم ضعِيفَكم حتى جاء اللَّهُ بالإسلامِ ؛ فآخَى به بينَكم وألَّف به بينَكم . أمَا واللَّهِ الذى لا إلهَ إلا هو إن الأُلفةَ لرحمَةٌ ، وإن الفُرقةَ لَعذَابٌ ، ذُكِر لنا أن نبىَّ اللَّهِ ﷺ كان يقولُ : « والذى نفسُ محمدٍ بيدِه ، لا يَتَوادُّ رجلانِ فى الإسلامِ فيُفَرِّقُ بينَهما أولُ[٤] ذنبٍ يُحْدِثُه أحدُهما ، وإنّ أَرْدَأَهُما[٥] المُحدِثُ »[٦] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٢/٧٢٥ (٣٩٢٦) .

(٢) ابن جرير ٥/ ٦٥١.

(٣) ابن المنذر (٧٧٨) .

(٤) بعده فى النسخ : « من » . وينظر الأدب المفرد (٤٠١) .

وقوله : فيفرق بينهما أول ذنب . يعنى أنه لا ينبغى لرجلين متوادين فى الإسلام أن يهجر أحدهما صاحبه لأول ذنب يحدثه ، بل يعفو ويصفح أول مرة ثم يسأل عن الذنب لم اقترفه ؟ ثم يؤاخذ إذا رأى منه الإصرار . وينظر فضل الله الصمد فى توضيح الأدب المفرد ١/ ٤٩٤.

(٥) فى النسخ : «أرادهما» . والصواب ما أثبتنا بدلالة لفظ رواية أحمد ٣٤/ ٢٨٩، ٢٩٠ (٢٠٦٨٨) : « والمحدث شر والمحدث شر والمحدث شر » .

(٦) ابن المنذر (٧٧٩) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا معشرَ الأنصارِ ، بِمَ تَمُنُّون علىَّ ؟ أليس جئْتُكم ضُلّالًا فهداكم اللَّهُ بى ، وجِئْتُكم أعداءً فألَّف اللَّهُ بينَ قلوبِكم بى ؟ » . قالوا : بلى يا رسولَ اللَّهِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ ﴾ . يقولُ : كُنتم على طَرَفِ النارِ ، مَن ماتَ مِنكم وقَع فى النارِ ، فبعَث اللَّهُ محمدًا ﷺ فاسْتَنْقَذَكم به من تلكَ الحُفْرةِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرأ : ﴿ وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ﴾ . قال : أنْقَذَنا منها ، فأرجو أن لا يُعِيدَنا فيها .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرَقِ قال له : أخبِرنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ﴾ . قال : أنقذَكم اللَّهُ بمحمدٍ ﷺ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعتَ عباسَ بنَ مِرْداسٍ السُّلَمِىَّ يقولُ :

يُكِبُّ على شَفَا الأذْقانِ كبًّا كما زَلِقَ التَّخَتُّمُ عن خُفافِ[(٣)]

قولُه تعالى : ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ ﴾ الآية .

٦٢/٢ أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ الأنبارىِّ/ فى

(١) ابن أبى حاتم ٧٢٥/٣ (٣٩٢٨) .

(٢) ابن جرير ٦٥٩/٥ ، ٦٦٠، وابن أبى حاتم ٧٢٦/٣ (٣٩٣٠، ٣٩٣١) .

(٣) وخفاف هو ابن ندبة السَّلَمى وندبة أمه . وكانت بينه وبين العباس مهاجاة .
والأثر فى مسائل نافع بن الأزرق ص ١٩٧ (٢٧٦) .

« المصاحفِ » ، عن عمرِو بنِ دينارٍ ، أنه سمِع ابنَ الزبيرِ يَقرَأُ : (ولتَكُنْ مِنكم أُمةٌ يدعونَ إلى الخيرِ ويَأمُرونَ بالمعْروفِ ويَنْهونَ عن المنكرِ ويَسْتَعِينونَ باللَّهِ على ما أصابَهم) . فما أدْرِى أكانتْ قراءتَه أو فسَّر ؟[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » ، وابنُ الأنباريِّ ، عن عثمانَ ، أنه قرَأ : (ولتَكُنْ مِنْكُم أُمَّةٌ يدْعونَ إلى الخير ويأمرونَ بالمعروفِ ، وينهونَ عن المنكرِ ويَسْتَعِينونَ اللَّهَ على ما أصَابهم وأولئك هم المفلحون)[2] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن أبى جعْفرٍ الباقرِ قال : قرَأ رسولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ﴾ [٩٣و] . ثم قال : « الخيرُ اتباعُ القرآنِ وسُنَّتى » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ قال : كلُّ آيةٍ ذكَرَها اللَّهُ فى القرآنِ فى الأمرِ بالمعروفِ فهو الإسلامُ ، والنَّهْيِ عن المُنْكرِ فهو عبادةُ [3]الأوثانِ[3] والشيطانِ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مُقاتلِ بنِ حَيّانَ فى قولِه : ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ﴾ . يقولُ : ليكنْ منكم قومٌ - يعني واحدًا أو اثْنيْن أو ثلاثةَ نفرٍ فما فوقَ ذلك أمةً - يقول : إمامًا يُقْتَدى به ، ﴿ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ﴾ . قال : إلى الإسلامِ ، ﴿ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ : بطاعةِ ربِّهم ، ﴿ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ﴾ : عن معصيةِ ربِّهم[5] .

---

(١) سعيد بن منصور (٥٢١ - تفسير) ، و ابن جرير ٥/ ٦٦١، والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٢) ابن جرير ٥/ ٦٦١، وابن أبى داود ص ٣٩، والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبى حاتم ٣/٧٢٧ (٣٩٣٩، ٣٩٤١) .

(٥) ابن أبى حاتم ٣/ ٧٢٦، ٧٢٧ (٣٩٣٦ - ٣٩٣٨، ٣٩٤٠، ٣٩٤٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ : ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ﴾ . قال : همْ أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ خاصةً ، وهم الرُّواةُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟﴾ . قال : أمَر اللَّهُ المؤمنينَ بالجماعةِ ، ونهَاهم عن الاختلافِ والفُرْقةِ ، وأخْبرَهم : إنما هلَك مَن كان قبلَكم بالمراءِ والخصوماتِ فى دينِ اللَّهِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ فى قولِه : ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟﴾ . قال : هم أهلُ الكتابِ ؛ نهَى اللَّهُ أهلَ الإسلامِ أن يَتفرَّقوا ويَخْتَلِفوا كما تفرَّق واخْتَلَف أهلُ الكتابِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قَولِهِ : ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟﴾ . قال : مِن اليهودِ والنصارى[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : كيفَ يَصْنَعُ أهلُ هذه الأهْواءِ الخَبيثَةِ بهذه الآية فى « آلِ عمرانَ » : ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾ ؟! قال : نبَذُوها وربِّ الكَعْبةِ وراءَ ظُهورِهم[(٥)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى

---

(١) ابن جرير ٥/ ٦٦٢، وابن المنذر (٧٨٤) .

(٢) ابن جرير ٥/ ٦٦٣، وابن أبى حاتم ٣/٧٢٨ (٣٩٤٥) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٦٦٣.

(٤) ابن جرير ٥/ ٦٦٣، وابن أبى حاتم ٣/٧٢٨ (٣٩٤٦) .

(٥) فى ف ١: « ظهرهم » .

هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « افترَقَتِ اليهودُ على إحدَى وسَبْعينَ فِرْقةً ، وتَفرَّقتْ النصَارى على ثنْتَيْن وسَبْعينَ فِرْقةً ، وتَفْتَرِقُ أُمَّتى على ثلاثٍ وسَبْعينَ فِرْقةً»[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والحاكمُ ، عن معاويةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن أهلَ الكتابِ تفرَّقوا فى دينِهم على ثِنْتَيْنِ وسَبْعَينَ مِلةً ، وتَفْتَرِقُ هذه الأُمَّةُ على ثلاثٍ وسَبْعينَ[(٢)] ، كلُّها فى النارِ إلا واحدةً ، وهي الجماعةُ ، ويَخْرُجُ فى أُمَّتي أقْوامٌ تَتَجَارى تلك الأهْواءُ بهم كما يَتَجارَى الكَلَبُ[(٣)] بصاحبِه ، فلا يَبْقَى منه عِرْقٌ ولا مَفْصِلٌ إلا دخَلَه »[(٤)] .

وأخرَج الحاكمُ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يأتى على أُمَّتى ما أتَى على بنى إسْرائيلَ حَذْوَ النعْلِ بالنعْلِ ، حتى لو كان فيهم مَن نكَح أُمَّه عَلانِيَةً كان فى أُمتي مِثلُه ، إن بنى إسرائيل افْتَرَقوا على إحدَى وسَبْعين مِلةً ، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتي على ثلاثٍ وسَبْعينَ مِلةً ، كلُّها فى النارِ إلا مِلةً واحدةً » . فقيل له : ما الواحدةُ ؟ قال : « ما أنا عليه اليومَ وأصْحَابى »[(٥)] .

---

(١) أبو داود (٤٥٩٦) ، والترمذى (٢٦٤٠) ، وابن ماجه (٣٩٩١) ، والحاكم ١/ ١٢٨. حسن صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٨٤٢) .

(٢) بعده فى ص ، ف ٢: « فرقة » ، وبعده فى ف ١، م : « ملة » .

(٣) الكَلَبُ بالتحريك ، داء يَعْرِضُ للإنسان من عَضِّ الكَلْبِ الكَلِبِ ، فيصيبه شبه الجنون ، فلا يَعَضُّ أحدًا إلا كَلِب ، وتعرض له أعراض رديئة ، ويمتنع من شرب الماء حتى يموت عطشا . النهاية ٤/ ١٩٥ .

(٤) أحمد ٢٨/ ١٣٤ (١٦٩٣٧) ، وأبو داود (٤٥٩٧) ، والحاكم ١/ ١٢٨. حسن (صحيح سنن أبى داود - ٣٨٤٣) ، وينظر الصحيحة (٢٠٤) .

(٥) الحاكم ١/ ١٢٨، ١٢٩.

وأخرَج الحاكمُ عن كثيرِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ عَوْفٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « لتَسْلُكُنَّ سَنَنَ مَن قَبْلَكم ، إن بني إسرائيلَ افْتَرَقَتْ » . الحديث[(١)] .

وأخرَج ابنُ ماجه عن عوفِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « افْتَرَقَتِ اليهودُ على إحدَى وسَبْعينَ فِرْقةً ؛ فوَاحِدَةٌ فى الجنَّةِ وسَبْعَونَ فى النارِ ، وافْتَرقَتِ النَّصارَى على ثِنْتَيْنِ وسَبْعينَ فرْقةً ؛ فإحْدَى وسبعونَ فى النارِ وواحدةٌ فى الجنَّةِ ، والذي نفسُ محمدٍ بيدِه لَتَفْتَرِقَنَّ أُمَّتى على ثلاثٍ وسبعينَ فِرْقةً ؛ فَوَاحدةٌ فى الجنةِ وثْنتَانِ وسَبْعونَ فى النارِ » . قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، مَن همْ ؟ قال : « الجماعةُ »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ عن أنسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « إن بنى إسرائيلَ تفرَّقَتْ إحدى وسَبْعينَ فِرْقةً ، فهَلَكَتْ سَبْعونَ فِرْقةً ، وخَلَصَتْ فرْقةٌ واحدةٌ ، وإن أُمَّتى سَتَفْترقُ على اثْنَتيْنِ وسبعينَ فِرْقةً ؛ تَهْلِكُ إحدى وسبعون فِرْقةً ، وتَخْلُصُ فِرْقةٌ » . قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، مَن تلك الفرْقَةُ ؟ قال : « الجماعةُ ، الجماعةُ »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ عن أبي ذرٍّ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « اثنانِ خيرٌ مِن واحدٍ ، وثلاثةٌ خيرٌ مِن اثنينِ ، وأربعةٌ خيرٌ مِن ثلاثةٍ ، فعليكم بالجماعةِ فإن اللَّهَ لم يَجْمَعْ أُمَّتى إلا على هدًى »[(٤)] .

---

(١) الحاكم ١/ ١٢٩. وقال : وقد روى هذا الحديث عن عبد الله بن عمرو ، وعمرو بن عوف المزنى بإسنادين تفرد بإحداهما عبد الرحمن بن زياد الإفريقى والآخر كثير بن عبد الله المزنى ولا تقوم بهما الحجة . المستدرك ١/١٢٨ .

(٢) ابن ماجه (٣٩٩٢) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٢٢٦) ، وينظر الصحيحة (١٤٩٢) .

(٣) أحمد ١٩/٤٦٢ (١٢٤٧٩) . وقال محققوه : صحيح بشواهده .

(٤) أحمد ٣٥/٢١٩ (٢١٢٩٣) وقال محققوه : إسناده ضعيف جدًّا .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن كثير بنِ عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ عوفٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « ادْخُلوا عليَّ ، ولا يَدْخُلْ عليَّ إلا قُرَشيٌّ » . فقال : « يا مَعشرَ قُرَيشٍ ، أنتم الولاةُ بعدى لهذا الدينِ ، فلا تَمُوتُنَّ إلا وأنتم مُسلِمون ، واعْتَصِموا بحبلِ اللَّهِ جميعًا / ولا تَفَرَّقوا ، ولا تكونوا كالذين تَفرَّقوا واخْتَلَفوا مِن بعدِ ما جاءهم البيناتُ ، وما أُمِروا إلَّا لِيَعْبُدوا اللَّهَ مُخلِصين له الدينَ حنفاءَ ، ويُقيموا الصلاةَ ويُؤتوا الزكاةَ ، وذلك دينُ القيمةِ » . ٦٣/٢

قولُه تعالى : ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ ﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ ، والترمذيُّ ، وابنُ ماجه ، والطبرانيُّ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى غالبٍ قال : رأى أبو أمامةَ رءوسَ الأزارقةِ منصوبةً على دَرَجِ مسجدِ دمشقَ ، فقال أبو أُمامةَ : « كلابُ النارِ ، شرُّ قَتْلى تَحتَ أدِيمِ السماءِ ، خيرُ قَتْلَى مَن قَتَلُوه » . ثم قرَأ : ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ الآية . قلتُ لأبى أُمامةَ : أنتَ سمعْتَه مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قال : لوْ لمْ أسْمَعْه إلا مَرَّةً أو مَرَّتينِ أو ثلاثًا أو أربعًا - حتى عدَّ سبْعًا - ما حدَّثْتُكُمُوه[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، واللَّالكائيُّ فى « السُّنةِ » ، وأبو نصْرٍ فى « الإبانةِ » ، والخطيبُ فى « تاريخِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى هذه الآيةِ[2] قال : تَبْيَضُّ وجوُه أهلِ السُّنةِ والجماعةِ ، وتسْوَدُّ وجُوهُ أهلِ البدَعِ والضلَالةِ[3] .

---

(١) أحمد ٥١٨/٣٦ ، ٥٤٢ (٢٢١٨٣ ، ٢٢٢٠٨) ، والترمذى (٣٠٠٠) ، وابن ماجه (١٧٦) ، والطبرانى (٨٠٣٣) ، وابن المنذر (٧٨٨) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ١٤٦) .

(٢) بعده فى م : « قال : تبيض وجوه وتسود وجوه » .

(٣) ابن أبى حاتم ٧٢٩/٣ (٣٩٥٠) ، واللالكائى (٧٤) ، والخطيب ٧/ ٣٧٩.

وأخرَج الخطيبُ فى « رواةِ مالكٍ » ، والدَّيْلَميُّ ، عن ابنِ عمرَ ، عن النبيِّ ﷺ فى قولِه تعالى : ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ . قال : تَبْيَضُّ وجوهُ أهلِ السنةِ ، وتَسْودُّ وجوهُ أهلِ البدَعِ[(١)] .

وأخرَج أبو نصرٍ السجْزِيُّ فى « الإبانةِ » عن أبى سعيدٍ الخدريِّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قرَأ : « ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ » . قال : « تبْيَضُّ وجوهُ أهلِ الجماعاتِ[(٢)] والسُّنةِ ، وتَسْودُّ وجوهُ أهلِ البِدَعِ والأهْواءِ » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبيِّ بنِ كعبٍ فى الآيةِ قال : صَاروا فِرْقَتَيْنِ يومَ القيامةِ ، يقالُ لمَن اسْوَدَّ وجْهُهُ : ﴿ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾ . فهو الإيمانُ الذي كان فى صُلْبِ آدمَ ، حيث كانوا أُمَّةً واحدةً ، وأمَّا الذين ابْيَضَّتْ وجوهُهم فهم الذين اسْتَقاموا على إيمانِهم وأخْلَصوا له الدِّينَ ، فبيَّض اللَّهُ وجوهَهم ، وأدْخَلَهم فى رضْوانِه وجَنَّتِه[(٣)] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ فى الآيةِ قال : هم مِن أهلِ الكتابِ ، كانوا [(٤)] مُصَدِّقينَ بأنبيائِهم [(٤)] مُصدِّقينَ بمحمدٍ ، فلمَّا بعثَه اللَّهُ كفروا ، فذلكَ قولُه : ﴿ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى أمامةَ فى قولِه :

---

(١) الديلمى (٨٩٨٦) .

(٢) فى ف ١: « الجماعة » .

(٣) ابن جرير ٥/ ٦٦٥، ٦٦٦، وابن المنذر (٧٩١) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٧٣٠ (٣٩٥٦، ٣٩٥٩) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ابن المنذر (٧٨٧) .

﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ ﴾ . قال : هم الخَوَارِجُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ فى الآيةِ ، عن قتادةَ قال : لقد كفَر أقوامٌ[(٢)] بعدَ إيمانِهم كما تسْمَعون ، فأمَّا الذين ابْيَضَّتْ وجوهُهم فأهلُ طاعةِ اللَّهِ والوفاءِ بعهدِ اللَّهِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ ﴾ . قال : هم المنافقونَ ؛ كانوا أعْطَوْا كلمةَ الإيمانِ بألسنتِهم ، وأنْكرُوها بقلوبِهم وأعمالِهم[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ . قال : هم اليهودُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الشعبىِّ فى قولِه : ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ . قال : هذا لأهلِ القِبْلةِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن السدىِّ[(٧)] : ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ . قال : بالأعمالِ والأحداثِ[(٨)] .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٦٦٥، وابن أبى حاتم ٣/٧٢٩ (٣٩٥٥) .

(٢) فى الأصل : « قوم » .

(٣) ابن جرير ٥/ ٦٦٤.

(٤) ابن جرير ٥/ ٦٦٦، وابن أبى حاتم ٣/٧٢٩ (٣٩٥٣) .

(٥) ابن أبى حاتم ٣/٧٢٩ (٣٩٥٤) .

(٦) ابن أبى حاتم ٣/٧٢٩ (٣٩٤٩) .

(٧) بعده فى ص ، ف ١، ف ٢، م : « بسند فيه من لا يعرف » .

(٨) ابن المنذر (٧٨٦) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ بسندٍ فيه مَن لا يُعْرَفُ عن عائشةَ قالت : سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ : هل تَأتِى عليكَ ساعةٌ لا تَمْلِكُ فيها لأحدٍ شفاعةً ؟ قال : « نعم ، يوم تَبيَضُّ وجوهٌ وتَسودُّ وجوهٌ ، حتى أنظُرَ ما يُفْعَلُ بى » . أو قال : « بوَجْهى »[(١)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسط » بسندٍ ضعيفٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « المُصِيبَةُ تُبيِّضُ وجْهَ صاحبِها يومَ تسودُّ الوجوهُ »[(٢)] .

وأخرَج أبو نُعيمٍ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « الغبارُ فى سبيلِ اللهِ إسفارُ الوجوهِ يومَ القيامةِ »[(٣)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى الدرداءِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « ليسَ مِن عبدٍ يقولُ : لا إلهَ إلا اللَّهُ ، مائةَ مرةٍ إلا بعَثه اللهُ يومَ القيامةِ ووجْهُه كالقمرِ ليلةَ البدرِ »[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن يحيى بنِ وثَّابٍ ، أنه قرَأ كلَّ شىءٍ فى القرآنِ : (وإلى اللهِ تَرجِعُ الأمورُ) بنصبِ التاءِ وكسرِ الجيمِ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأحمدُ ،

---

(١) ابن أبى حاتم ٣/٧٢٨ (٣٩٤٨) .

(٢) الطبرانى (٤٦٢٢) . وقال الهيثمى : وفيه سليمان بن رقاع وهو منكر الحديث . المجمع ٢/٢٩١ .

(٣) أبو نعيم فى الحلية ٦/ ٨٨، ٨/ ٢٧٤، ٢٧٥. ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٩٢١) .

(٤) الطبرانى كما فى المجمع ١٠/ ٨٦. قال الهيثمى : رواه الطبرانى وفيه عبد الوهاب بن الضحاك وهو متروك .

(٥) وهى أيضًا قراءة يعقوب وابن عامر وحمزة والكسائى وخلف العاشر فى جميع القرآن . النشر ٢/ ١٥٧.

والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابن عباسٍ فى قولِه : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ . قال : هم الذين هَاجَروا مع رسولِ اللهِ ﷺ إلى المدينةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السديِّ فى الآيةِ قال : قال عمرُ بنُ الخطابِ : لو شاءَ اللَّهُ لقال : أنتم . فكُنَّا كلُّنا ، ولكن قال : ﴿ كُنتُمْ ﴾ فى خاصةِ أصحابِ محمدٍ ، ومَن صنَع مثلَ صَنيعِهم ، كانوا خيرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ للناسِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السديِّ ، عمَّن حدَّثه ، عن عمرَ فى قولِه : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾ . قال : تكونُ لأوَّلِنا ، ولا تكونُ لآخِرِنا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابن المنذرِ ، عن عكرمةَ فى الآيةِ قال : نَزَلَتْ فى ابنِ مسعودٍ ، وعمارِ بن ياسرٍ[(٤)] ، وسالمٍ مولى أبى حُذيفةَ ، وأبيِّ بنِ كعبٍ ، ومعاذِ بنِ جَبلٍ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : ذُكِرَ لنا أن عمرَ بنَ الخطابِ قرَأ هذه الآيةَ : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ الآية . ثم قال : يأيُّها الناسُ ، مَن سرَّه أن

---

(١) عبد الرزاق ١/ ١٣٠، وابن أبى شيبة ١٢/ ١٥٥، وأحمد ٤/٢٧٢ (٢٤٦٣) ، والنسائى فى الكبرى (١١٠٧٢) ، وابن جرير ٥/ ٦٧١، ٦٧٢، وابن المنذر (٨٠١) ، وابن أبى حاتم ٣/٧٣٢ (٣٩٦٨) ، والحاكم ٢/ ٢٩٤. وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٢) ابن جرير ٥/ ٦٧١، ٦٧٢،وابن أبى حاتم ٣/٧٣٢ (٣٩٧٠) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٦٧٢، وابن أبى حاتم ٣/٧٣٢ (٣٩٦٩) .

(٤) فى م : « يسار » .

(٥) ابن جرير ٥/ ٦٧٢، وابن المنذر (٨٠٢) .

٦٤/٢ يكونَ مِن / تِلْكُمُ الأمةِ فلْيُؤَدِّ شَرْطَ اللَّهِ منها[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ يقولُ : على هذا الشرطِ ؛ أن تأمرُوا بالمعروف ، وتنْهَوْا عن المنكرِ ، وتُؤْمِنوا باللَّهِ . يقولُ : لمنْ أنتمْ بينَ ظَهْرانَيه ، كقولِه : ﴿ وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَٰهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[(٢)] [الدخان : ٣٢] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ[(٣)] ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، عن أبى هريرةَ فى قولِه : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ . قال : خيرُ الناسِ للناسِ ، تأتون بهم فى السَّلاسِلِ فى أعناقِهم ، حتى يَدْخلوا فى الإسلامِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ قال : خيرَ الناسِ للناسِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتم عن أبىِّ بنِ كعبٍ قال : لمْ تكنْ أمَّةٌ أكْثرَ استجابةً فى الإسلامِ من هذه الأمَّةِ ، فمن ثَمَّ قال : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ وحسنه ، وابنُ

---

(١) ابن جرير ٥/ ٦٧٢، ٦٧٣.

(٢) ابن جرير ٥/ ٦٧٣، وابن المنذر (٨٠٨) .

(٣) بعده فى الأصل : « ومسلم » .

(٤) البخارى (٤٥٥٧) ،والنسائى فى الكبرى (١١٠٧١) ، وابن جرير ٥/ ٦٧٤، وابن المنذر (٨٠٣) ، وابن أبى حاتم ٣/٧٣٢ (٣٩٧١) ، والحاكم ٤/ ٨٤.

(٥) ابن المنذر (٧٩٩) .

(٦) ابن أبى حاتم ٣/٧٣٣ (٣٩٧٣) .

ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، عن معاويةَ بنِ حَيْدةَ ، أنه سمِع النبىَّ ﷺ فى قولِه : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ . قال : إنكم تُتِمُّونَ سبعينَ أُمَّةً ، أنتم خَيْرُها وأكرمُها على اللَّهِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أن نبىَّ اللهِ ﷺ قال ذاتَ يومٍ وهو مُسَنِدٌ ظَهْرَه إلى الكعبةِ : « نحن نُكْمِلُ يومَ القيامةِ سبعينَ أمةً ، نحن آخرُها وخيرُها »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ بسندٍ حسنٍ عن علىٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أُعْطِيتُ ما لمْ يُعْطَ أحدٌ مِن الأنبياءِ ؛ نُصِرتُ بالرُّعبِ ، وأُعْطِيتُ مفاتيحَ الأرضِ ، وسُمِّيتُ أحمدَ ، وجُعِلَ الترابُ لى طَهورًا ، وجُعلتْ أُمَّتى خيرَ الأُممِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى جَعْفرٍ : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ . قال : أهلُ بيتِ النبىِّ ﷺ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عطيةَ فى الآيةِ قال : خيرَ الناسِ

---

(١) عبد الرزاق ١/ ١٣٠، وعبد بن حميد (٤٠٩ - منتخب) ، وأحمد ٢٢٨/٣٣ (٢٠٠٢٥) ، والترمذى (٣٠٠١) ، وابن ماجه (٤٢٨٧) ، وابن جرير ٥/ ٦٧٥، ٦٧٦، وابن المنذر (٧٩٧) ، وابن أبى حاتم ٧٣١/٣ (٣٩٦٧) ، والطبرانى ٤٢٢/١٩ (١٠٢٣) ، والحاكم ٤/ ٨٤. حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٤٦٠) .

(٢) ابن جرير ٥/ ٦٧٦.

(٣) أحمد ١٥٦/٢ (٧٦٣) . وقال محققوه : إسناده حسن .

(٤) ابن أبى حاتم ٧٣٣/٣ (٣٩٧٤) .

للناسِ ، شَهِدْتم للنبيِّينَ (١ الذين كفَر بهم ١) قَوْمُهم بالبلاغِ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى الآيةِ قال : لم تكنْ أُمَّةٌ دخَل فيها من أصنافِ الناسِ غيرَ هذه الأمةِ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ . يقولُ : تأمُرونَهم أن يَشْهدوا أن لا إله إلا اللَّهُ ، والإقرارُ بما أنزَل اللَّهُ ، وتُقاتِلُونهم عليه ، ولا إله إلا اللهُ هو أعظمُ المعروفِ ، وتَنْهَونَهم عن المنكرِ ، والمنكرُ هو التَّكْذيبُ ، وهو أنكرُ المنكرِ[٤] .

قولُه تعالى : ﴿ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ الآياتِ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ . قال : اسْتَثْنَى الله منهم ثلاثةً ، كانوا على الهُدَى والحقِّ[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ ، فى قولِه : ﴿ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ قال : ذمَّ اللَّهُ أكثرَ الناسِ[٦] .

[٩٣ظ] وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه :

(١ - ١) فى الأصل ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « كذبهم » . والمثبت لفظ ابن أبى حاتم .

(٢) ابن أبى حاتم ٣/٧٣٣ (٣٩٧٥) .

(٣) ابن أبى حاتم ٣/٧٣٣ (٣٩٧٦) .

(٤) ابن جرير ٥/ ٦٧٦ ، وابن المنذر (٨٠٧) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٧٣٣ ، ٧٣٤ (٣٩٧٧ ، ٣٩٧٨) ، والبيهقى (٢٠٦) .

(٥) ابن أبى حاتم ٣/٧٣٤ (٣٩٨١) .

(٦) ابن أبى حاتم ٣/٧٣٤ (٣٩٨٢) .

﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى﴾ قال : تَسْمَعُونَه مِنهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ : ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى﴾ . قال : إشراكُهم فى عُزَيْرٍ وعيسى والصَّليبِ[(٢)] .

وأخرَج عن الحسنِ : ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى﴾ . قال : تسمعونَ مِنهم كذبًا على اللَّهِ ، يَدْعونَكم إلى الضلالةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ﴾ . قال : هم أصحابُ القَبالات[(٣)(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الحسنِ : ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ﴾ . قال : أذلَّهمُ اللَّهُ فلا مَنْعةَ لهمْ ، وجعَلهم اللَّهُ تحتَ أقدامِ المسلمينَ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الحسنِ قال : أدْرَكَتْهم هذه الأُمَّةُ ، وإن المجوسَ لَتَجْبِيهم[(٦)] الجزيةَ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ وقتادةَ : ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ﴾ . قالا :

---

(١) ابن جرير ٥/ ٦٧٩.

(٢) ابن جرير ٥/ ٦٧٩، ٦٨٠.

(٣) هو أن يتقبل بخراج أو جباية أكثر مما أعطى ، فذلك الفضل ربا . اللسان (ق ب ل) .

(٤) ابن أبى حاتم ٣/٧٣٥ (٣٩٨٦) .

(٥) ابن جرير ٥/ ٦٨١، وابن أبى حاتم ٣/٧٣٥ (٣٩٨٨) .

(٦) فى ص : « لتجتبهم » . وفى الأصل ، ف ١، ف ٢، م : « لتجتنيهم » ، والمثبت من مصادر التخريج .

(٧) ابن جرير ٥/ ٦٨١، وابن المنذر (٨١١) ، وابن أبى حاتم ٣/٧٣٥ (٣٩٨٨) .

يُعْطُون الجزيةَ عن يدٍ وهم صاغرونَ[١] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ : ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ ﴾ . قال : الجزْيةُ[٢] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ من طريقَيْنِ[٣] ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾ . قال : بعَهْدٍ من اللهِ ، وعَهْدٍ من الناسِ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴾ . قال : اجْتَنِبُوا المعْصِيةَ والعُدْوانَ ، فإن بهما هلَك مَن هلَك مِن قَبْلِكم مِن الناسِ[٥] .

قولُه تعالى : ﴿ لَيْسُوا۟ سَوَآءً ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ منده ، وأبو نُعيمٍ فى « المعرفةِ » ، والبيهقيُّ فى « الدلائل » ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لمَّا أسلَم عبدُ اللهِ بنُ سلَامٍ ، وثَعْلَبةُ بنُ سَعْيةَ[٦] ، وأسَدُ[٧] بنُ سَعيةَ،

---

(١) ابن أبى حاتم ٣/٧٣٥ (٣٩٨٩) .

(٢) ابن المنذر (٨١٢) .

(٣) فى الأصل : « طريق » .

(٤) ابن المنذر (٨١٣) ، وابن جرير ٥/ ٦٨٣، وابن أبى حاتم ٣/٧٣٥ (٣٩٩٠، ٣٩٩١) .

(٥) ابن جرير ٥/ ٦٨٩، وابن المنذر (٨٢١) ، وابن أبى حاتم ٣/٣٣٧ (٣٩٩٩) .

(٦) فى الأصل : « سعيد » ، وفى ص ، ف ١، ف ٢: « شعبة » .

(٧) فى ص ، ب ١، ف ٢، م : « أسيد » . وينظر الاستيعاب ١/ ٩٦، وأسد الغابة ١/ ٨٥، ١١٤، والإصابة ١/ ٥٢، ٨٠.

وأسدُ بنُ عبيدٍ ، ومَن أسلم من يهودَ معهم ، فآمَنوا وصَدَّقوا ، ورَغِبُوا فى الإسلامِ ، قالت أحبارُ يهودَ وأهلُ الكفرِ منهم : ما آمَن بمحمدٍ وتَبِعَه إلا أشرارُنا ، ولو كانوا خيارَنا ما ترَكُوا دينَ آبائِهم وذهَبوا إلى غيرِه . فأنزَل اللَّهُ فى ذلك : ﴿ لَيْسُوا سَوَآءً ﴾ إلى قولِه : ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ لَيْسُوا سَوَآءً ﴾ الآية . يقولُ : ليس كلُّ القومِ هلَك ، قد كان للَّهِ فيهم / بَقيةٌ[(٢)] . ٦٥/٢

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ ﴾ . قال : عبدُ اللَّهِ بنُ سلَامٍ ، وثعلبةُ بنُ سلامٍ أَخُوه ، وسَعْيةُ ومُبَشِّرٌ ، وأسيدُ وأسَدُ ابنا[(٣)] كَعْبٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى الآيةِ يقولُ : هؤلاء اليهودُ ليسوا كمثلِ هذه الأُمَّةِ التى هى قَانِتةٌ للَّهِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ ﴾ . يقولُ : مُهْتَدِيةٌ قائمةٌ على أمرِ اللَّهِ ، لمْ تَنْزِعْ عنه وتَتْرُكْه كما ترَكه الآخرون وضيَّعُوه[(٦)] .

---

(١) ابن إسحاق (٥٥٧/١ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٥/ ٦٩١، وابن المنذر (٨٢٥) ، وابن أبى حاتم ٧٣٧/٣ (٤٠٠٢) ، والطبرانى (١٣٨٨) ، وابن منده - كما فى أسد الغابة ١/ ٨٥، والإصابة ٥٢/١ - وأبو نعيم - كما فى أسد الغابة ٨٥/١ - والبيهقى فى الدلائل ٢/ ٥٣٣، وابن عساكر ٢٩/ ١١٥. وقال الهيثمى : ورجاله ثقات . مجمع الزوائد ٣٢٧/٦ .

(٢) ابن جرير ٥/ ٦٩٢.

(٣) فى الأصل، ف ١: « بن » . وينظر الإصابة ١/ ٥٣، ٨٤.

(٤) ابن جرير ٥/ ٦٩٤.

(٥) ابن جرير ٥/ ٦٩٣، ٦٩٤، وعنده : « قائمة » . وابن أبى حاتم ٧٣٧/٣ (٤٠٠١) .

(٦) ابن جرير ٥/ ٦٩٤، وابن أبى حاتم ٧٣٨/٣ (٤٠٠٤، ٤٠٠٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ[(١)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ ﴾ . قال : عادِلةٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الرَّبيعِ : ﴿ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ ﴾ . يقولُ : قَائمةٌ على كتابِ اللَّهِ وحُدودِه وفرائضِه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الرَّبيعِ : ﴿ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ ﴾ . قال : ساعاتِ الليلِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ نصرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ ﴾ . قال : جوفَ الليلِ[(٥)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، والبخارىُّ فى « تاريخِه » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ[(٦)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿ لَيۡسُواْ سَوَآءٗۗ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ أُمَّةٞ قَآئِمَةٞ ﴾ . قال : لا يستوى أهلُ الكتابِ وأُمَّةُ محمدٍ : ﴿ يَتۡلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ ﴾ . قال : صلاةُ العَتَمةِ هم يُصَلُّونها ، ومَن سِواهم مِن أهلِ الكتابِ لا يُصَلُّونها[(٧)] .

---

(١) بعده فى الأصل : « وابن نصر » ، وبعده فى ص ، ف ٢: « ابن النصر » ، وبعده فى ب ١: « أبو نصر » .

(٢) ابن جرير ٥/ ٦٩٣، وابن أبى حاتم ٢/٤٨٦ (١٢٢٣ - تحقيق حكمت بشير) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٦٩٤، وابن أبى حاتم ٣/٧٣٨ (٤٠٠٦) .

(٤) ابن جرير ٥/ ٦٩٦.

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٧٠، وأحمد ٣/٤١٦ (١٩٤٦) ، وابن المنذر (٨٣٠) ، وابن أبى حاتم ٣/٧٣٨ (٤٠١٠) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٦) بعده فى الأصل : « فى تاريخه وابن نصر » ، وبعده فى ب ١: « وابن نصر » .

(٧) البخارى ٢/ ٣٠٨، وابن جرير ٥/ ٦٩٢، ٦٩٧، وابن المنذر (٨٢٣) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٧٣٧، ٧٣٩ (٤٠٠٠، ٤٠١٤) .

وأخرَج أحمدُ ، والنسائيُّ ، والبزارُ ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ بسندٍ حسنٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : أخَّر رسولُ اللَّهِ ﷺ ليلةً صلاةَ العشاءِ ثم خرَج إلى المسجدِ ، فإذا الناسُ يَنْتَظِرون الصلاةَ ، فقال : « أما إنه ليس مِن أهلِ هذه الأديانِ أحدٌ يذْكرُ اللَّهَ هذه الساعةَ غيرُكم » . ولفظُ ابنِ جريرٍ ، والطبرانيِّ : وقال : « إنه لا يُصلِّى هذه الصلاةَ[1] أحدٌ من أهلِ الكتابِ » . قال : وأُنزِلت هذه الآيةُ : ﴿ لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ ﴾ حتى بلَغ ﴿ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ فى قولِه : ﴿ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ ﴾ . قال : قال بعضُهم : صلاةُ العَتَمةِ يُصَلِّيها أمَّةُ محمدٍ ، ولا يُصلِّيها غيرُهم مِن أهلِ الكتابِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : أخَّر رسولُ اللَّهِ ﷺ صلاةَ العَتَمةِ ليلةً حتى ظنَّ الظانُّ أن قدْ صلَّى ثم خرَج فقال : « أعْتِموا بهذه الصلاةِ ، فإنكم فُضِّلْتُم بها على سائرِ الأُمَمِ ، ولمْ تُصَلِّها أُمةٌ قبلَكم »[4] .

---

(١) فى الأصل : « الساعة » .

(٢) أحمد ٣٠٤/٦ (٣٧٦٠) ، والنسائى فى الكبرى (١١٠٧٣) ، والبزار (١٨١٩) ، وأبو يعلى (٥٣٠٦) ، وابن جرير ٥/ ٦٩٧، ٦٩٨، وابن المنذر (٨٢٢) ، وابن أبى حاتم ٧٣٨/٣ (٤٠٠٨، ٤٠٠٩) ، والطبرانى (١٠٢٠٩) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٣) ابن أبى حاتم ٧٣٨/٣ (٤٠٠٧) .

(٤) ابن أبى شيبة ١/ ٣٣١، وأبو داود (٤٢١) ، والبيهقى ١/ ٤٥١. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٠٦) .

وأخرَج الطبرانيُّ بسندٍ حسنٍ عن المُنْكَدِرِ ، عن النبيِّ ﷺ أنه خرَج ذاتَ ليلةٍ وقد أخَّر صلاةَ العشاءِ حتى ذهَب مِن الليلِ هُنَيْهةٌ أو ساعةٌ والناسُ يَنْتَظِرون فى المسجدِ فقال : « أمَا إنكم لن تَزالوا فى صلاةٍ ما انْتَظَرْتُموها » . ثم قال : « أمَا إنها صلاةٌ لم يُصلِّها أحدٌ ممَّن كان قبلَكم مِن الأممِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبزارُ بسندٍ حسنٍ ، عن ابنِ عمرَ أن النبيَّ ﷺ أعْتَم ليلةً بالعِشاءِ فنَادَاه عمرُ : نامَ النساءُ والصبيانُ . فقال : « ما يَنْتَظِرُ هذه الصلاةَ أحدٌ من أهلِ الأرضِ غيرُكم »[(٢)] .

وأخرَج الطبرانيُّ بسندٍ حسنٍ عن ابنِ عباسٍ ، أن النبيَّ ﷺ أخَّر صلاةَ العشاءِ ثم خرَج فقال : « ما يَحْبِسُكم هذه الساعةَ ؟ » . قالوا : يا نبيَّ اللَّهِ انتَظَرْناك لنَشْهَدَ الصلاةَ معك . فقال لهم : « ما صلَّى صلاتَكم هذه أُمةٌ قطُّ قَبْلَكم ، وما زلْتُم فى صلاةٍ بعدُ »[(٣)] .

وأخرَج الطبرانيُّ بسندٍ حسنٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ المستوردِ قال : احتُبِس النبيُّ ﷺ ليلةً حتى لمْ يَبْقَ فى المسجدِ إلا بضعةَ عشرَ رجلًا فخرَج إليهم فقال : « ما أمسَى أحدٌ ، ينْتَظِرُ الصلاةَ غيرُكم »[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن

---

(١) الطبرانى ٢٠/٣٦٠ ، ٣٦١ (٨٤٦) . وقال ابن عبد البر : المنكدر بن عبد الله ، والد محمد بن المنكدر روى عن النبى ﷺ حديثه مرسل عندهم ، ولا يثبت له صحبة . الاستيعاب ٤/١٤٨٦ .

(٢) البزار (٣٧٦ - كشف) . وقال الهيثمى : ورجاله ثقات . مجمع الزوائد ١/٣١٣ .

(٣) الطبرانى (١١٠٢٣) . وقال الهيثمى : ورجال موثقون . مجمع الزوائد ١/٣١٣ .

(٤) الطبرانى - كما فى المجمع ١/٣١٣ - ، وقال الهيثمى : وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف .

منصورٍ[(١)] قال : بلَغنى أنها نزَلت : ﴿ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾ . فيما بين المغربِ والعشاءِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ ﴾ . قال : هى صلاةُ الغَفْلةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى عمرِو بنِ العلاءِ فى قولِه : ﴿ وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ﴾ . قال : بلَغنى عن ابنِ عباسٍ أنه كان يَقْرؤهما جميعًا بالياءِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : (فلَنْ تُكْفَرُوه) . قال : لن يُضَلَّ عنكم[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ : (فلن تُكْفَروه) قال : لن تُظلَموه[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ . قال : مثَلُ

---

(١) فى الأصل : « أبى منصور » . وينظر تهذيب الكمال ١١/ ١٥٤.

(٢) ابن جرير ٥/ ٦٩٨، وابن المنذر (٨٢٤) ، وابن أبى حاتم ٣/٧٣٩ (٤٠١٢) .

(٣) ابن أبى حاتم ٣/ ٧٣٨، ٧٣٩ (٤٠١١) .

(٤) فى النسخ : « بالتاء » . والمثبت من مصدر التخريج ، والبحر المحيط ٣/٣٦ .
وقد قرأ بالتاء ابن كثير ، ونافع ، وأبو بكر عن عاصم ، وابن عامر ، وأبو جعفر ، ويعقوب ، وقرأ بالياء حمزة ، وخلف ، والكسائى ، وحفص عن عاصم . واختلفت الرواية عن أبى عمرو . ينظر النشر ٢/١٨١ ، ١٨٢ .
والأثر عند ابن جرير ٥/ ٧٠١.

(٥) ابن جرير ٥/ ٧٠١.

(٦) ابن أبى حاتم ٣/٧٤٠ (٤٠١٩) .

نَفَقَةِ الكافرِ فى الدنيا[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى الآيةِ يقولُ : مثَلُ ما يُنفِقُ المشركون ولا يُتَقَبَّلُ مِنهم ، كمثَلِ هذا الزرْعِ إذا زرَعه القومُ الظالمون ، فأصابَه رِيحٌ فيها صِرٌّ فأهلَكَتَه فكذلك أنفَقوا ، فأهلَكَهم شِرْكُهم[٢] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فِيهَا صِرٌّ ﴾ . قال : بَرْدٌ شديدٌ[٣] .

وأخرَج الطَّسْتىُّ فى « مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأَله عن قولِه : ﴿ فِيهَا صِرٌّ ﴾ . قال : بردٌ . قال : فهلْ تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعمْ ، أمَا سمعتَ قولَ نابغةِ بنى ذبيانَ :

لا يَبْرَمُونَ إذا ما الأرضُ جلَّلها صِرُّ الشتاءِ مِن الإمحالِ كالأَدَمِ[٤]

٦٦/٢ /قولُه تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان رجالٌ من المسلمين يواصِلون رجالًا من يهودَ ؛ لما كان بينَهم مِن الجوارِ والحِلْفِ فى الجاهليةِ ، فأنزَل اللَّهُ فيهم ينهاهم عن مباطنتِهم تخوُّفَ الفتنةِ عليهم

---

(١) ابن جرير ٥/ ٧٠٤، وابن المنذر (٨٣٦) ، وابن أبى حاتم ٧٤١/٣ (٤٠٢٤) .

(٢) ابن جرير ٥/ ٧٠٥، وابن أبى حاتم ٧٤١/٣ (٤٠٢٨) .

(٣) سعيد بن منصور (٥٢٢ - تفسير) ، وابن جرير ٥/ ٧٠٦، وابن المنذر (٨٣٧) ، وابن أبى حاتم ٧٤١/٣ (٤٠٢٥) .

(٤) الطستى - كما فى الإتقان ١٠٤/٢ .

منهم : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ ﴾ الآية[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ ﴾ . قال : هم المنافقون[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : نزَلت فى المنافقين من أهلِ المدينةِ ، نهَى المؤمنين أن يتولَّوهم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ بسندٍ جيدٍ ، عن حميدِ بنِ مهرانَ المالكىِّ الخياطِ قال : سألتُ أبا غالبٍ عن قولِه : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ ﴾ الآية ، قال : حدَّثنى أبو أُمامةَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ ، أنه قال : « هم الخوارجُ »[(٤)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لا تنقُشوا فى خواتيمِكم عَرَبيًّا ، ولا تستضِيئوا بنارِ المشركين » . فذكَروا[(٥)] ذلك للحسنِ فقال : نعم ، لا تنقُشوا فى خواتيمِكم محمدًا ، ولا تستشِيروا المشركين فى شىءٍ

---

(١) ابن إسحاق (١/٥٥٨ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٥/ ٧٠٩، وابن المنذر (٨٤٣) من قول ابن إسحاق ، وابن أبى حاتم ٣/٧٤٣ (٤٠٣٧) من قول محمد بن أبى محمد .

(٢) ابن جرير ٥/ ٧١٠، وابن أبى حاتم ٣/٧٤٢ (٤٠٣٣) .

(٣) ابن جرير ٥/ ٧٠٩، وابن المنذر (٨٤٤) ، وابن أبى حاتم ٣/٧٤٢ (٤٠٣٤) .

(٤) ابن أبى حاتم ٣/٧٤٢ (٤٠٣٢) ، والطبرانى (٨٠٤٧) . وقال الهيثمى : ورجاله ثقات ، وإسناده جيد . مجمع الزوائد ٦/٢٣٣ ، ٣٢٧ .

(٥) فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ٢، م : « نذكر » .

من أمورِكم . قال الحسنُ : وتصديقُ ذلك من كتابِ اللَّهِ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنه قيل له : إن هنا غلامًا من أهلِ الحيرةِ حافظًا كاتبًا ، فلو اتخَذتَه كاتبًا . قال : قد اتخَذتُ إذَن بطانةً من دونِ المؤمنين[2] .

وأخرَج[3] ابنُ جريرٍ عن الربيعِ : ﴿ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً ﴾ . يقولُ : لا تستدخِلوا المنافقين تتولَّوهم دونَ المؤمنين[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن السديِّ : ﴿ وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ ﴾ . يقولُ : ما ضَلَلتم[5] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن مقاتلٍ : ﴿ وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ ﴾ . يقولُ : ودَّ المنافقون ما

---

(١) أبو يعلى - كما في تفسير ابن كثير ٢/ ٨٩- وابن جرير ٥/ ٧١٠، وابن المنذر (٨٤١) ، وابن أبي حاتم ٣/٧٤٣ (٤٠٣٦) ، والبيهقي في الشعب (٩٣٧٥) . وقال ابن كثير عن تفسير الحسن : وهذا التفسير فيه نظر ، ومعناه ظاهر : « لا تنقشوا في خواتِمكم عربيًّا » . أي : بخط عربي ؛ لئلا يشابه نقش خاتم النبي ﷺ فإنه كان نقشه : محمد رسول الله . ولهذا جاء في الحديث الصحيح أنه نهى أن ينقش أحد على نقشه . وأما الاستضاءة بنار المشركين فمعناه : لا تقاربوهم في المنازل بحيث تكونون معهم في بلادهم ، بل تباعدوا منهم وهاجروا من بلادهم . ولهذا روى أبو داود : « لا تتراءى ناراهما » . وفي الحديث الآخر : « من جامع المشرك أو سكن معه ، فهو مثله » . فحَمْلُ الحديث على ما قاله الحسن رحمه الله والاستشهاد عليه بالآية فيه نظر ، والله أعلم .

(٢) ابن أبي شيبة ٨/ ٤٧٠، وابن أبي حاتم ٣/٧٤٣ (٤٠٣٨) .

(٣) بعده في الأصل : « ابن أبي شيبة و » .

(٤) ابن جرير ٥/ ٧١٠.

(٥) ابن جرير ٥/ ٧١١، وابن أبي حاتم ٣/٧٤٣ (٤٠٤٠) .

عَنِت المؤمنون فى دينِهم[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ﴾ . يقولُ : من أفواهِ المنافقين إلى إخوانِهم من الكفارِ ، من غِشِّهم للإسلامِ وأهلِه ، وبغضِهم إياهم ، ﴿ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ﴾ . يقولُ : ما تُكِنُّ صدورُهم أكبرُ مما قد أبدَوا بألسنتِهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ ﴾ . قال : المؤمنُ خيرٌ للمنافقِ من المنافقِ للمؤمنِ ، يرحمُه فى الدنيا ، لو يقدرُ المنافقُ من المؤمنِ على مثلِ ما يقدرُ عليه منه لأباد خضراءَه[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ ﴾ . أى : بكتابِكم وكتابِهم ، وبما مضَى من الكتبِ قبلَ ذلك ، وهم يكفرون بكتابِكم فأنتم أحقُّ بالبغضاءِ لهم منهم لكم[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ : ﴿ وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ﴾ . قال : هكذا ، وضَع أطرافَ أصابِعه فى فيه[(٥)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٣/٧٤٤ (٤٠٤١) .

(٢) ابن جرير ٥/٧١٣، ٧١٥.

(٣) ابن جرير ٥/ ٧١٨، وابن المنذر (٨٥١) .

(٤) ابن إسحاق (١/٥٥٨ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٥/ ٧١٧، وابن المنذر (٨٥٢) من قول ابن إسحاق .

(٥) ابن جرير ٥/ ٧٢٠، وابن المنذر (٨٥٣) ، وابن أبى حاتم ٣/٧٤٦ (٤٠٥٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَإِذَا لَقُوكُمْ ﴾ الآية . قال : إذا لقُوا المؤمنين قالوا : آمَنَّا . ليس بهم إلا مخافةٌ على دمائِهم وأموالِهم ، فصانَعوهم[1] بذلك ، ﴿ وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ . يقولُ : مما يجِدون فى قلوبِهم من الغيظِ والكراهةِ لما هم عليه ، لو يجدون ريحًا[2] لكانوا على المؤمنين[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ : ﴿ عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ ﴾ . قال : الأصابعَ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى الجوزاءِ قال : نزَلت هذه الآيةُ فى الإباضِيَّةِ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ : ﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ ﴾ . يعنى : النصرُ على العدوِّ والرزقُ والخيرُ ، يَسُؤْهم ذلك ، ﴿ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ ﴾ . يعنى : القتلُ والهزيمةُ والجَهْدُ[6] .

---

(١) فى الأصل : « يضايقوهم » ، وفى ص ، ب ١ ، ف ٢ : « فضايفوهم » .

(٢) الريح هنا : بمعنى الغلبة والقوة .

(٣) ابن جرير ٥/ ٧١٩.

(٤) ابن جرير ٥/ ٧٢٠.

(٥) ابن جرير ٥/ ٧١٩، وابن أبى حاتم ٣/ ٧٤٥، ٧٤٦ (٤٠٥١، ٤٠٥٥) .

والإباضية : فرقة من الخوارج ، وهم أصحاب عبد الله بن إباض التميمى الذى خرج فى أيام مروان بن محمد ، ومن معتقداتهم أن مخالفيهم من أهل القبلة كفار غير مشركين ، ومناكحتهم جائزة وموارثتهم حلال، وغنيمة أموالهم من السلاح والكراع عند الحرب حلال ، وما سواه حرام ، ودار مخالفيهم من أهل الإسلام دار توحيد إلا معسكر السلطان ، فإنه دار بغى ، ومرتكبى الكبائر موحدون لا مؤمنون . الملل والنحل ١/ ٢٤٤ .

(٦) فى ف ٢: « الجهل » .

والأثر أخرجه ابن أبى حاتم ٣/ ٧٤٧ (٤٠٦١، ٤٠٦٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ ، قال : إذا رأَوا من أهلِ الإسلام أُلْفةً وجماعةً وظهورًا على عدوِّهم ، غاظَهم ذلك وساءَهم ، وإذا رأَوا من أهلِ الإسلامِ فُرقةً واختلافًا ، أو أُصِيب طَرَفٌ من أطرافِ المسلمين ، سرَّهم ذلك وابتهَجوا به[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصم أنه قرَأ : ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ﴾ مشددةً برفعِ الضادِ والراءِ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ شهابٍ ، وعاصمِ بنِ عمرَ بنِ قتادةَ ، ومحمدِ بنِ يحيى بنِ حَبَّانَ ، والحُصَين بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ سعدِ ابنِ معاذٍ قالوا : كان يومُ أحدٍ يومَ بلاءٍ وتمحيصٍ ، اختبَر اللَّهُ به المؤمنين ، ومحَق به المنافقينَ[(٣)] ممن كان يُظهِرُ الإسلامَ بلسانِه وهو مستخفٍ بالكفرِ ، ويومَ أكرَم اللَّهُ فيه من أراد كرامتَه بالشهادةِ مِن أهلِ وَلايتِه ، فكان مما نزَل من القرآنِ فى يومِ أحدٍ ستون[(٤)] آيةً من « آل عِمرانَ » ، فيها صفةُ ما كان فى يومِه ذلك ، ومعاتبةُ مَن عاتَب منهم ، يقولُ اللَّهُ تعالى لنبيِّه : ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ٥/ ٧٢٢، وابن أبى حاتم ٣/٧٤٧ (٤٠٦٠، ٤٠٦٢) .

(٢) وهى أيضًا قراءة ابن عامر وحمزة والكسائى وخلف فى اختياره وأبى جعفر ، وقرأ الباقون : (يضِرْكم) . النشر ٢/ ١٨٢.

(٣) فى الأصل : « الكافرين والمنافقين » ، وفى م : « الكافرين » .

(٤) فى الأصل : « سبعون » .

(٥) ابن إسحاق (٢/١٠٦ - سيرة ابن هشام) ، والبيهقى ٣/ ٢٧٤، ٢٧٥.

وأخرَج البيهقيُّ [٩٤و] فى « الدلائلِ » عن ابنِ شهابٍ قال : قاتَل النبيُّ صلى الله عليه / وسلم يومَ بدرٍ فى رمضانَ سنةَ اثنتين ، ثم قاتَل يومَ أحدٍ فى شوَّالٍ سنةَ ثلاثٍ ، ثم قاتَل يومَ الخندقِ ، وهو يومُ الأحزابِ ، وبنى قُرَيظةَ فى شوّالٍ سنةَ أربعٍ[(١)] . ٦٧/٢

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» عن عروةَ قال : كانت وقعةُ أحدٍ فى شوّالٍ على رأسِ سنةٍ من وقعةِ بدرٍ ، ولفظُ عبدِ الرزاقِ : على رأسِ ستةِ أشهرٍ من وقعةِ بنى النَضيرِ ، ورئيسُ المشركين يومَئذٍ أبو سفيانَ بنُ حربٍ[(٢)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن قتادةَ قال : كانت وقعةُ أحدٍ فى شوّالٍ يومَ السبتِ لإحدى عشْرةَ ليلةً مضَتْ من شوّالٍ ، وكان أصحابُه يومَئذٍ سبعَمائةٍ[(٣)] ، والمشركون ألفين ، أو ما شاء اللَّهُ من ذلك[(٤)] .

وأخرَج أبو يعلى ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمةَ قال : قلت لعبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ : يا خالُ ، أخبرنى عن قصتِكم يومَ أحدٍ[(٥)] . قال : اقرأْ بعدَ العشرين ومائةٍ من « آل عمرانَ » تجدْ قصتَنا : ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَـٰعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾ إلى قولِه : ﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا ﴾ . قال : هم الذين طلَبوا الأمانَ من المشركين إلى قولِه : ﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ

---

(١) البيهقى ٣/ ٣٩٣، ٥/ ٤٦٣.

(٢) عبد الرزاق (٩٧٣٥) ، والبيهقى ٣/ ٢٠١.

(٣) فى ص ، ف ٢: « تسعمائة » .

(٤) البيهقى ٣/ ٢٠١.

(٥) فى مسند أبى يعلى : « بدر » .

ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ﴾ . قال : هو تمنِّى (١) المؤمنين لقاءَ العدوِّ (١) ، إلى قولِه : ﴿ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ﴾ . قال : هو صياحُ الشيطانِ يومَ أحدٍ : قُتِل محمدٌ . إلى قولِه : ﴿ أَمَنَةً نُّعَاسًا ﴾ . قال : أُلقِى عليهم النومُ (٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ العوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَـٰعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾ . قال : يومَ أحدٍ (٣) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ قال : تُوطِّنُ (٤) .

وأخرَج الطَّستىُّ فى « مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ . قال : توطِّنُ المؤمنين لتسكُنَ قلوبُهم . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ الأعشى الشاعرِ (٥) :

(٦) وما بوَّأ الرَّحمنُ بيتَك منزلًا بأجيادَ غربىَّ الفَنَا والمحرَّمِ (٦)(٧)

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَـٰعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾ .

(١ - ١) عند أبى يعلى : « لقاء المؤمنين » .

(٢) أبو يعلى (٨٣٦) ، وابن المنذر (٨٥٨) ، وابن أبى حاتم ٧٤٩/٣ (٤٠٧٤) .

(٣) ابن جرير ٦/ ٦، وابن أبى حاتم ٧٤٨/٣ (٤٠٦٩) .

(٤) ابن أبى حاتم ٧٤٨/٣ (٤٠٦٨) .

(٥) الديوان ص ١٢٣.

(٦ - ٦) فى الديوان :

«وما جعل الرحمن بيتك فى العلى بأجيـاد غربى الصفا والمحرم » .

(٧) الطستى - كما فى الإتقان ١٠٤/٢ .

قال : مشَى النبيُّ ﷺ يومَئذٍ على رجليه يبوِّئُ المؤمنين[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ . قال : يعنى محمدًا ﷺ ، يبوِّئُ المؤمنين مقاعدَ للقتالِ يومَ الأحزابِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ شهابٍ ، ومحمدِ بنِ يحيى بنِ حَبَّانَ ، وعاصمِ بنِ عمرَ بنِ قتادةَ ، والحُصَينِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عمرِو بنِ سعدِ بنِ معاذٍ ، وغيرِهم ، كلٌّ قد حدَّث بعضَ الحديثِ عن يومِ أحدٍ قالوا : لما أُصِيب قريشٌ أو مَن ناله منهم يومَ بدرٍ من كفارِ قريشٍ ، ورجَع فَلُّهم إلى مكةَ ، ورجَع أبو سفيانَ بعيرِه ، مشَى عبدُ اللَّهِ بنُ أبى ربيعةَ وعكرمةُ بنُ أبى جهلٍ وصفوانُ بنُ أميةَ فى رجالٍ من قريشٍ ممن أُصِيب آباؤُهم وأبناؤُهم وإخوانُهم ببدرٍ ، فكلَّموا أبا سفيانَ بنَ حربٍ ومن كانت له فى تلك العيرِ من قريشٍ تجارةٌ ، فقالوا : يا معشرَ قريشٍ ، إن محمدًا قد وتَركم وقتَل خيارَكم ، فأعينونا بهذا المالِ على حربِه ، لعلنا نُدرِكُ منه ثأرًا بمن أصاب . ففعَلوا ، فاجتَمَعت[(٣)] قريشٌ لحربِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وخرَجت [(٤)] بحدِّها وحَدِيدِها[(٤)] ، وخرَجوا معهم بالظُّعُنِ[(٥)] التماسَ الحفيظةِ ولئلا يفرُّوا ، وخرَج أبو سفيانَ وهو قائدُ

---

(١) ابن جرير ٦/ ٦، وابن المنذر (٨٦٣) ، وابن أبى حاتم ٣/٧٤٨ (٤٠٦٧) .

(٢) فى الأصل : « أحد » .

والأثر عند ابن جرير ٦/ ٧، وابن أبى حاتم ٣/٧٤٨ (٤٠٧٠) .

(٣) فى ص ، ب ١، ف ٢، م : « فأجمعت » .

(٤ - ٤) فى ص : « بحدها وجديدها » ، وفى ب ١، ف ١، ف ٢: « بجدها وجديدها » ، وفى م : « بجدتها وجديدها » . وفى سيرة ابن هشام : « بحدِّها وجدِّها وجديدها » .

(٥) الظُّعُن : النساء ، واحدتها : ظعينة ، وأصل الظعينة : الراحلة التى يرحل ويظعن عليها ، أى : يُسار . النهاية ٣/ ١٥٧.

الناسِ ، فأقبَلوا حتى نزَلوا بعَيْنَيْنِ ، جبلٍ ببطنِ السَّبَخَةِ من قناةٍ على شَفيرِ الوادى مما يلى المدينةَ ، فلما سمِع بهم رسولُ اللَّهِ ﷺ والمسلمون بالمشركين [(١) قد نزَلوا (١)] حيثُ نزَلوا ، قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنى رأَيت بقرًا تُنحَرُ ، وأُرِيتُ فى ذُبابِ سيفى ثَلْمًا ، ورأيتُ[(٢)] أنى أدخَلْتُ يدى فى درعٍ حصينةٍ ، فأوَّلتها المدينةَ ، فإن رأَيتم أن تُقِيموا بالمدينةِ وتدَعُوهم حيثُ نزَلوا ، فإن أقاموا أقاموا بشرِّ مُقامٍ ، وإن هم دخَلوا علينا قاتَلناهم فيها » . ونزَلت قريشٌ [(٣) منزِلَها أُحدًا (٣)] يومَ الأربعاءِ ، فأقاموا ذلك اليومَ ويومَ الخميسِ ويومَ الجمعةِ ، وراح رسولُ اللَّهِ ﷺ حينَ[(٤)] صلَّى الجمعةَ فأصبَح بالشِّعبِ من أحدٍ ، فالتقَوا يومَ السبتِ للنصفِ من شوَّالٍ سنةَ ثلاثٍ ، وكان رَأْىُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبىٍّ مع رَأْيِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، يرَى رأيَه فى ذلك ألا يخرجَ إليهم ، وكان رسولُ اللَّهِ ﷺ يكرهُ الخروجَ من المدينةِ ، فقال رجالٌ[(٥)] من المسلمين ممن أكرَم اللَّهُ بالشهادةِ يومَ أحدٍ وغيرِهم ممن كان فاتَه يومُ بدرٍ وحضورُه : يا رسولَ اللَّهِ ، اخرُجْ بنا إلى أعدائِنا ، لا يرَون أنا جَبُنَّا عنهم وضعُفْنا . فقال عبدُ اللَّهِ بنُ أبىٍّ : يا رسولَ اللَّهِ ، أقِمْ بالمدينةِ فلا تخرُجْ إليهم ، فواللَّهِ ما خرَجنا منها إلى عدوٍّ لنا قطُّ إلا أصاب منا ، ولا دخَلها علينا إلا أصَبْنا منهم ، فدَعْهم يا رسولَ اللَّهِ ، فإن أقاموا أقاموا بشرٍّ ، وإن دخَلوا قاتَلَهم النساءُ والرجالُ والصِّبْيانُ بالحجارةِ من فوقِهم ، وإن رجَعوا رجَعوا خائبين كما جاءوا . فلم يزَلِ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « أريت » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « منازلها آخر » .

(٤) فى الأصل : « حتى » .

(٥) فى ص ، ف ٢ : « رجل » .

الناسُ برسولِ اللَّهِ ﷺ الذين كان من أمرِهم حبُّ لقاءِ القومِ ، حتى دخَل رسولُ اللَّهِ ﷺ فلبِس لأْمَتَه ، وذلك يومَ الجمعةِ حينَ فرَغ من الصلاةِ ، ثم /خرَج عليهم وقد ندِم الناسُ وقالوا : استكْرَهْنا رسولَ اللهِ ﷺ ولم يكنْ لنا ذلك ، فإن شئت فاقعُدْ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما ينبغى لنبىٍّ إذا لبِس لأْمَتَه أن يضعَها حتى يقاتلَ » . فخرَج رسولُ اللَّهِ ﷺ فى ألفِ رجلٍ من أصحابِه ، حتى إذا كانوا بالشَّوْطِ بينَ المدينةِ وأحدٍ ، تحوَّل عنه عبدُ اللهِ بنُ أبىٍّ بثلثِ الناسِ ، ومضَى رسولُ اللَّهِ ﷺ حتى سلَك فى حَرَّةِ بنى حارثةَ ، فذَبَّ فرسٌ بذَنَبِه ، فأصاب (١) ذُبابَ سيفِه (١) فاستلَّه ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ - وكان يحبُّ الفَأْلَ ولا يَعْتافُ (٢) - لصاحبِ السيفِ : « شِمْ (٣) سيفَك ، فإنى أرَى السيوفَ ستُسَلُّ اليومَ » . ومضَى رسولُ اللَّهِ ﷺ حتى نزَل بالشِّعبِ من أحدٍ من عَدْوةِ الوادى إلى الجبلِ ، فجعَل ظهرَه وعسكرَه إلى أُحدٍ ، وتَعَبَّى (٤) رسولُ اللَّهِ ﷺ للقتالِ وهو فى سبعِمائةِ رجلٍ ، وأمَّرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ على الرماةِ عبدَ اللَّهِ بنَ جبيرٍ ، والرماةُ خمسون رجلًا ، فقال : « انضَحْ عنا الخَيْلَ بالنَّبْلِ ؛ لا يأتونا مِن خلفِنا ، إن كان علينا أو لنا فأنت مكانَك ، (٥) لا نُؤْتَيَنَّ (٥) من قِبَلِك » . وظاهَرَ رسولُ اللهِ ﷺ بينَ دِرعَين (٦) .

٦٨/٢

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال لأصحابِه يومَ أحدٍ :

(١ - ١) فى سيرة ابن هشام : « كلاب سيف » .

(٢) العيافة : زجر الطير والتفاؤل بأسمائها وأصواتها وممرها . النهاية ٣/ ٣٣٠.

(٣) شِمْ سيفك : أى اغمده ، والشيم من الأضداد ، يكون سلًّا وإغمادًا . النهاية ٢/ ٥٢١.

(٤) فى الأصل : « تهيأ » ، وفى ف ١ : « مضا » .

(٥ - ٥) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « لنؤتين » .

(٦) ابن إسحاق (٢/٦٠ - ٦٦ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٦/٨ - ١٠ ، وابن المنذر (٨٦١) .

« أَشِيروا عليَّ ، ما أصنعُ ؟ » فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، اخرُجْ إلى هذه الأكلُبِ . فقالت الأنصارُ : يا رسولَ اللهِ ، ما غلَبَنا عدوٌّ لنا أتانا فى ديارِنا ، فكيف وأنت فينا ؟! فدعَا رسولُ اللهِ ﷺ عبدَ اللهِ بنَ أبيٍّ ابنَ سلولَ ، ولم يدْعُه قطُّ قبلَها ، فاستشَاره ، فقال : يا رسولَ اللهِ ، اخرُجْ بنا إلى هذه الأكلُبِ . وكان رسولُ اللهِ ﷺ يُعجبُه أن يدخُلوا عليه المدينةَ فيقاتَلوا فى الأزقَّةِ ، فأتَى النُّعمانُ بنُ مالكٍ الأنصاريُّ فقال : يا رسولَ اللهِ ، لا تحرِمْنى الجنةَ . فقال له : « بمَ ؟ » قال : بأنى[1] أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ، وأنك رسولُ اللهِ ، وأنى لا أفرُّ من الزحفِ . قال : « صدَقتَ » . فقُتِل يومَئذٍ ، ثم إن رسولَ اللهِ ﷺ دعا بدرعِه فلبِسها ، فلما رأَوه وقد لبِس السلاحَ ندِموا وقالوا : بئسَما صنَعنا ، نُشيرُ على رسولِ اللهِ ﷺ والوحىُ يأتيه . فقاموا واعتذَروا إليه وقالوا : اصنَعْ ما رأَيتَ . فقال[2] رسولُ اللهِ ﷺ : « لا ينبغى لنبىٍّ أن يلبَسَ لأَمَتَه فيضعَها حتى يقاتِلَ » . وخرَج رسولُ اللهِ ﷺ إلى أُحُدٍ فى ألفِ رجلٍ ، وقد وعَدهم الفتحَ إن صبَروا[3] ، فرجَع عبدُ اللهِ بنُ أبيٍّ فى ثلاثِمائةٍ ، فتبِعهم أبو جابرٍ السُّلَمِىُّ يدعوهم ، فأعْيَوه[4] وقالوا له : ما نعلمُ قتالًا ، ولئن أطَعتَنا لترجعَنَّ معنا . وقال : ﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا ﴾ . وهم بنو سَلِمةَ وبنو حارثَةَ ، همُّوا بالرجوعِ حين[5] رَجَع عبدُ اللهِ بنُ أبيٍّ فعصَمَهم اللهُ ، وبقِىَ

---

(١) فى ص ، ف ٢: « أنى » .

(٢) بعده فى ف ١ ، م : « رأيت القتال وقال » .

(٣) فى ص ، ف ١، ف ٢، م : « يصبروا » .

(٤) فى الأصل ، ف ١: « فأميوا » ، وفى ص ، ف ٢: « فأعيوهم » ، وفى مصدر التخريج : « فلما غلبوه » .

(٥) فى ب ١: « حتى » .

رسولُ اللهِ ﷺ فى سبعِمائةٍ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾. قال : ذاك يومَ أحدٍ ، غدَا نبيُّ اللهِ ﷺ من أهلِه إلى أحُدٍ يُبَوِّئُ المؤمنين مقاعدَ للقتال ، وأحُدٌ بناحيةِ المدينةِ .

قولُه تعالى : ﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ ﴾ الآية .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : فينا نزَلَت ؛ فى بنى حارِثةَ وبنى سَلِمَة : ﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا ﴾ . وما يسرُّنى أنها لم تنزِلْ ؛ لقولِ اللهِ : ﴿ وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ﴾[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[(٣)] ، عن مجاهدٍ : ﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ ﴾ . قال : بنو حارِثةَ كانوا نحوَ أُحُدٍ ، وبنو سَلِمَةَ نحوَ سَلْعٍ[(٤)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ ﴾ . قال : ذلك يومَ أحُدٍ ، والطائفتان بنو سَلِمَةَ وبنو حارِثةَ ؛ حيَّانِ من الأنصارِ ، همُّوا بأمرٍ فعصَمَهم اللهُ من ذلك . وقد ذُكِر لنا أنه لما أُنزِلت هذه الآيةُ

---

(١) ابن جرير ٦/٩ ، ١٣.

(٢) سعيد بن منصور (٥٢٣ - تفسير) ، والبخارى (٤٠٥١، ٤٥٥٨) ، ومسلم (٢٥٠٥) ، وابن جرير ٦/ ١٤، وابن المنذر (٨٦٩) ، وابن أبى حاتم ٣/٧٤٩ (٤٠٧٧) ، والبيهقى ٣/ ٢٢١.

(٣) بعده فى الأصل : « عن قتادة » .

(٤) سَلْع : جبل بسوق المدينة . معجم البلدان ٣/ ١١٧.

والأثر عند ابن جرير ٦/ ١٢، وابن المنذر (٨٦٦) .

قالوا : ما يسرُّنا أنا لم نهُمَّ بالذى همَمْنا به وقد أخبَرَنا اللهُ أنه وليُّنا[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ ﴾ . قال : هم بنو حارِثَةَ وبنو سَلِمَةَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ قال : نزَلت فى بنى سَلِمَةَ من الخزرجِ ، وبنى حارثَةَ من الأوسِ : ﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ ﴾ الآية[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ ابنِ جريجٍ قال[(٤)] : قال ابنُ عباسٍ : الفشلُ الجبنُ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾.

أخرَج أحمدُ ، وابنُ حِبَّانَ ، عن عِياضٍ الأشعرِىِّ قال : شهِدتُ اليرموكَ وعلينا خمسةُ أمراءَ ؛ أبو عبيدةَ ، ويزيدُ بنُ أبى سفيانَ ، وابنُ حَسَنةَ ، وخالدُ بنُ الوليدِ ، وعِياضٌ - وليس عياضٌ هذا [(٦) بالذى حدَّث سِمَاكًا(٦)] - قال : وقال عمرُ : إذا كان قتالٌ فعليكم أبو عبيدةَ . فكتَبْنا إليه : إنه قد جاش[(٧)] إلينا الموتُ . واستمدَدناه ، فكتَب إلينا : إنه قد جاءنى كتابُكم تستَمدُّونى ، وإنى أَدُلُّكم على

---

(١) ابن جرير ٦/ ١٢، ١٣.

(٢) ابن جرير ٦/ ١٤.

(٣) ابن جرير ٦/ ١٣.

(٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ٦/ ١٥.

(٦ - ٦) ليس فى النسخ ، والمثبت من المسند ، وعند ابن حبان : « وليس عياض صاحب الحديث الذى يحدث سماك عنه » .

(٧) فى ص ، ف ٢، م : « حاس » . وجاش : تدفق .

من هو أعزُّ نصرًا وأحضَرُ جندًا ؛ اللَّهُ عزَّ وجلَّ ، فاستنصِروه ، فإن محمدًا ﷺ قد نُصِر يومَ بدرٍ فى أقلَّ من عِدَّتِكم ، فإذا جاءكم كتابى هذا فقاتِلوهم ولا تُراجِعونى . فقاتَلْناهم فهزَمْناهم أربعَ فراسِخَ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ﴾ : إلى ﴿بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ﴾ فى قصةِ بدرٍ .

٦٩/٢ /وأخرَج ابنُ المنذرِ عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : بدرٌ بئرٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الشعبىِّ قال : كانت بدرٌ بئرًا لرجلٍ من جُهَينةَ يقالُ له : بدرٌ . فسُمِّيتْ به[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ قال : بدرٌ ماءٌ عن يمينِ طريقِ مكةَ ، بينَ مكةَ والمدينةِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : بدرٌ ماءٌ بينَ مكةَ والمدينةِ ، التَقَى عليه النبىُّ ﷺ والمشركون ، وكان أوّلَ قتالٍ قاتَله النبىُّ ﷺ ، وذُكِر لنا أنه قال لأصحابِه يومَئذٍ : « أنتم[(٥)] اليومَ بعِدةِ أصحابِ طالوتَ يومَ لقِىَ جالوتَ » . وكانوا ثلاثَمائةٍ وبضعةَ عشرَ رجلًا ، وألفٌ المشركون يومَئذٍ ، أو

---

(١) أحمد ١/٤٢٢ (٣٤٤) ، وابن حبان (٤٧٦٦) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٢) ابن المنذر (٨٧٢) .

(٣) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٥٤، وابن جرير ٦/ ١٧، وابن المنذر (٨٧٣) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٧٥٠ (٤٠٨٢، ٤٠٨٣) .

(٤) ابن جرير ٦/ ١٨.

(٥) فى ص ، ف ١، ف ٢، م : « إنهم » .

راهَقُوا ذلك[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ قال : كانت بدرٌ متجرًا فى الجاهليةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾ . [(٣)] يقولُ : وأنتم قليلٌ . وهم [(٣)] يومَئذٍ بضعةَ عشرَ وثلاثُمائةٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ ماجه ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن رافعِ بنِ خَدِيجٍ قال : قال جبريلُ لرسولِ اللهِ ﷺ : ما تعدُّون مَن شَهِد بدرًا فيكم ؟ قال : « خيارَنا » . قال : وكذلك نعُدُّ مَن شهِد بدرًا من الملائكةِ فينا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ بنِ عُيَينةَ قال : على كلِّ مسلمٍ أن يشكُرَ اللهَ فى نصرِه ببدرٍ ؛ يقولُ اللهُ : ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » عن الزهرىِّ قال : سمِعتُ ابنَ المسيَّبِ يقولُ : غزَا النبىُّ ﷺ ثمانىَ عَشْرةَ غزوةً . قال : وسمِعتُه مرةً أُخرى يقولُ : أربعةً وعشرينَ غزوةً . [٩٤ظ] فلا أدرى أكان وهمًا منه أو شيئًا سمِعه بعدَ ذلك . قال الزهرىُّ :

---

(١) ابن جرير ٦/ ١٨، ١٩.

(٢) ابن المنذر (٨٧٤) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ف ١.

(٤) ابن جرير ٦/ ١٩، وابن أبى حاتم ٣/٧٥١ (٤٠٨٦) .

(٥) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٨٥، وابن ماجه (١٦٠) ، وابن أبى حاتم ٣/٧٥٠ (٤٠٨٠) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٣١) .

(٦) ابن أبى حاتم ٣/٧٥١ (٤٠٩١) .

وكان الذى قاتَلَ فيه النبىُّ ﷺ كلَّ شىءٍ ذُكِر فى القرآنِ[١].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن قتادةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ غزا تسعَ[٢] عَشْرةَ ، قاتَل فى ثمانٍ ؛ يومَ بدرٍ ، ويومَ أُحُدٍ ، ويومَ الأحزابِ ، ويومَ قُرَيْظةَ ، ويومَ خيبرَ ، ويومَ فتحِ مكةَ ، ويومَ ماءٍ لبنى المصطَلِقِ ، ويومَ حُنَيْنٍ[٣].

قولُه تعالى : ﴿ إِذْ تَقُولُ ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الشعبىِّ ، أن المسلمين بلَغهم يومَ بدرٍ أن كُرْزَ بنَ جابرٍ المُحارِبىَّ يُمِدُّ المشركين ، فشقَّ ذلك عليهم ، فأنزَل اللهُ : ﴿ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ ﴾ إلى قولِه : ﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾ . قال : فبلَغَتْ كُرْزًا الهزيمةُ فلم يُمِدَّ المشركين ، ولم يُمَدَّ المسلمون بالخمسةِ[٤].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الشعبىِّ قال : لما كان يومُ بدرٍ ، بلَغ رسولَ اللهِ ﷺ . ثم ذكَر نحوَه ، إلا أنه قال : ﴿ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا ﴾ يعنى كُرزًا وأصحابَه ، ﴿ يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾ فبلَغ كُرْزًا وأصحابَه الهزيمةُ ، فلم يُمِدَّهم ولم يَنزِلِ الخمسةُ ، وأُمِدُّوا بعدَ ذلك بألفٍ ، فهم أربعةُ آلافٍ من الملائكةِ مع المسلمين[٥].

---

(١) عبد الرزاق (٩٦٥٩) .

(٢) فى الأصل ، ف ٢ : « سبع » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٥١.

(٤) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٥٨، وابن جرير ٦/ ٢٠، وابن المنذر (٨٨٦) ، وابن أبى حاتم ٣/٧٥٢ (٤٠٩٥) .

(٥) ابن جرير ٦/ ٢١.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن الحسنِ فى قولِه: ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ الآية. قال: هذا يومَ بدرٍ[(١)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال: أُمدُّوا بألفٍ، ثم صاروا ثلاثةَ آلافٍ، ثم صاروا خمسةَ آلافٍ، وذلك يومَ بدرٍ[(٢)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ فى قولِه: ﴿ بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ ﴾ الآية. قال: هذا يومَ أُحُدٍ[(٣)]، فلم يصبِروا ولم يتَّقُوا، فلم يُمَدُّوا يومَ أُحُدٍ، ولو مُدُّوا لم يُهْزَموا يومَئذٍ[(٤)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن عكرمةَ قال: لم يُمَدَّ النبيُّ ﷺ يومَ أُحُدٍ ولا بمَلَكٍ واحدٍ؛ لقولِ اللهِ: ﴿ إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ ﴾[(٥)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن الضحاكِ فى قولِه: ﴿ إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ ﴾ الآية. قال: كان هذا موعِدًا[(٦)] من اللهِ يومَ أُحُدٍ، عرَضَه على نبيِّه ﷺ؛ أن المؤمنين إن اتَّقَوا وصبَروا أمَدَّهم[(٧)] بخمسةِ آلافٍ من الملائكةِ

---

(١) ابن جرير ٦/ ٢١، وابن أبى حاتم ٣/ ٧٥٢، ٧٥٣ (٤٠٩٢، ٤١٠٤).

(٢) ابن جرير ٦/ ٢٥، وابن المنذر (٨٨٢).

(٣) فى مصدر التخريج: «بدر».

(٤) ابن جرير ٦/ ٢٧.

(٥) بعده فى م: «الآية».

والأثر عند ابن جرير ٦/ ٢٧، وابن المنذر (٨٨٥)، وابن أبى حاتم ٣/٧٥٢ (٤٠٩٧).

(٦) فى الأصل، ص، ف ٢: «موعودا».

(٧) فى ص، ف ١، ف ٢، م: «أيدهم».

مسوِّمين ، ففرَّ المسلمون يومَ أُحُدٍ ، وولَّوا مدبِرين ، فلم يُمِدَّهم اللهُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال : قالوا لرسولِ اللهِ ﷺ وهم ينتظِرون المشركين : يا رسولَ اللهِ ، أليس يُمِدُّنا اللهُ كما أمَدَّنا يومَ بدرٍ ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴾ . فإنما أمَدَّكم يومَ بدرٍ بألفٍ » . قال : فجاءت الزيادةُ من اللهِ على أن [(٢)] يصبِروا ويتَّقُوا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا ﴾ . يقولُ : من سفرِهم هذا[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ قال : ﴿ مِّن فَوْرِهِمْ ﴾ : من وجهِهم[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ ، والربيعِ ، وقتادةَ ، والسدىِّ ، مثلَه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ من وجهٍ آخرَ عن عكرمةَ : ﴿ مِّن فَوْرِهِمْ ﴾ . قال : فورُهم ذلك كان يومَ أُحُدٍ ، غضِبوا ليومِ بدرٍ مما لَقُوا[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ مِّن فَوْرِهِمْ ﴾ . قال :

---

(١) ابن جرير ٦/ ٢٧، وابن المنذر (٨٨٣) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٧٥٢، ٧٥٣ (٤٠٩٨) .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ب ١: « تصبروا وتتقوا » .

والأثر عند ابن جرير ٦/ ٢٧، ٢٨.

(٣) ابن جرير ٦/ ٣٠، وابن أبى حاتم ٣/٧٥٣ (٤١٠١) .

(٤) ابن جرير ٦/ ٢٩.

(٥) ابن جرير ٦/ ٢٩، ٣٠.

(٦) ابن جرير ٦/ ٣٠.

من غضبِهم[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى صالحٍ مولى أمِّ هانئٍ، مثلَه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ : ﴿ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ ﴾ . يقولُ : من وجهِهم وغضبِهم[(٣)] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مردُويَه ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ فى قولِه : ﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾ . قال :/ « مُعَلِّمين ، وكانت سِيمَا ٧٠/٢
الملائكةِ يومَ بدرٍ عمائمَ سودًا ، ويومَ أُحُدٍ عمائمَ حُمْرًا »[(٣)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ ، [(٤)]أن الزبيرَ[(٤)] كان عليه يومَ بدرٍ عمامةٌ صفراءُ مُعْتَجِرًا بها ، فنزَلت الملائكةُ عليهم عمائمُ صُفْرٌ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كانت سيما الملائكةِ يومَ بدرٍ عمائمَ بِيضًا ، قد أرسَلوها فى ظهورِهم ، ويومَ حُنَينٍ عمائمَ حُمرًا ، ولم تَضربِ الملائكةُ فى يومٍ سوى يومِ بدرٍ ، وكانوا يكونون عددًا ومددًا لا

---

(١) ابن جرير ٦/ ٣١.

(٢) ابن جرير ٦/ ٣٠، ٣١.

(٣) الطبرانى (١١٤٦٩) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٩٥/٢ - وقال الهيثمى : فيه عبد القدوس بن حبيب وهو متروك . مجمع الزوائد ٣٢٧/٦ .

(٤ - ٤) سقط من : الأصل ، ب ١، وفى ب ٢: « يوم بدر » .

(٥) ابن أبى شيبة ١٢/ ٢٦١، وابن جرير ٦/ ٣٦، واللفظ له ، وابن المنذر (٨٩٦) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٧٥٥ (٤١١٣) .

يضرِبون[(١)] .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْني عن قولِه تعالى : ﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾ قال : الملائكةُ عليهم عمائمُ بيضٌ مسومةٌ ، فتلك سيما الملائكةِ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ الشاعرَ [(٢)] وهو [(٢)] يقولُ :

ولقد حَمَيْتُ الخيلَ تحملُ شِكَّتِي[(٣)] جرداءَ صافيةَ الأديمِ مسوَّمَه[(٤)]

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبي أُسَيْدٍ ، وكان بدريًّا ، أنه كان يقولُ : لو أن بَصَرِي معي ، ثم ذهَبتم معي إلى أحدٍ لأخبَرتكم بالشِّعبِ الذي خرَجَت منه الملائكةُ في عمائمَ صُفْرٍ ، قد طرَحوها بينَ أكتافِهم[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عروةَ قال : نزَلت الملائكةُ يومَ بدرٍ على خيلٍ بُلْقٍ ، عليهم عمائمُ صُفْرٌ ، وكان على الزبيرِ يومَئذٍ عمامةٌ صفراءُ[(٦)] .

وأخرج أبو نعيمٍ في « فضائلِ الصحابةِ » عن عروةَ قال : نزَل جبريلُ يومَ بدرٍ على سِيمَا الزبيرِ وهو معتجِرٌ[(٧)] بعمامةٍ صفراءَ .

---

(١) ابن إسحاق (١/٦٣٣ ، ٦٣٤ - سيرة ابن هشام) ، والطبراني (١٢٠٨٥) .

(٢ - ٢) ليست في : الأصل ، ف١ ، م .

(٣) في الأصل : « سكتي » ، وفي ب ١ : « سكني » ، وفي ص ، ف ١ ، م : « شكة » ، والشِّكة : السلاح . اللسان (ش ك ك) .

(٤) مسائل نافع (٢٣٧) .

(٥) ابن جرير ٦/ ٣٤.

(٦) عبد الرزاق ١/ ١٣١، وابن جرير ٦/ ٣٦.

(٧) بعده في ص : « معهم » .

وأخرج أبو نعيم ، وابنُ عساكرَ ، عن عبَّادِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ ، أنه بلَغه أن الملائكةَ نَزَلت يومَ بدرٍ وهم طيرٌ بِيضٌ عليهم عمائمُ صُفْرٌ ، وكان على رأسِ الزبيرِ يومَئذٍ عمامةٌ صفراءُ من بينِ الناسِ ، فقال النبيُّ ﷺ: « نَزَلت الملائكةُ على سِيمَا أبى عبدِ اللهِ » . وجاء النبيُّ ﷺ وعليه عمامةٌ صفراءُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن عُمَيرِ بنِ إسحاقَ قال : إن أولَ ما كان الصوفُ لَيومُ بدرٍ ، قال رسولُ اللهِ ﷺ : « تسوَّموا فإن الملائكةَ قد تسوَّمت » . فهو أولُ يومٍ وُضِع الصوفُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : كان سِيمَا الملائكةِ يومَ بدرٍ الصوفُ الأبيضُ فى نواصى الخيلِ وأذنابِها[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرةَ فى قولِه : ﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾ . قال : بالعِهْنِ الأحمرِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾ . قال : أتَوا مسوِّمين بالصوفِ ، فسوَّم النبيُّ ﷺ وأصحابُه أنفسَهم وخيلَهم على سِيماهم بالصوفِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى

---

(١) ابن عساكر ١٨/ ٣٥٤.

(٢) ابن أبى شيبة ١٢/ ٢٦١، ١٤/ ٣٥٨، وابن جرير ٦/ ٣٤.

(٣) ابن أبى شيبة ١٢/ ٢٦١، ١٤/ ٣٥٨، وابن المنذر (٨٩٤) ، وابن أبى حاتم ٣/٧٥٤ (٤١٠٧) . وعند ابن أبى شيبة : « كان سيما أصحاب رسول الله ﷺ يوم بدر ... » .

(٤) ابن المنذر (٨٩٥) ، وابن أبى حاتم ٣/٧٥٤ (٤١٠٨) .

(٥) ابن جرير ٦/ ٣٦، وابن أبى حاتم ٣/٧٥٤ (٤١١٢) .

حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾ . قال : مُعَلِّمين ؛ مجزوزةً أذنابُ خيولِهم ، ونواصيها فيها الصوفُ والعِهْنُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾ . قال : ذُكِر لنا أن سِيماهم يومَئذٍ الصوفُ بنواصى خيلِهم وأذنابِها ، وأنهم على خيلٍ بُلْقٍ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ : ﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾ . قال : عليهم سِيمَا القتالِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ قال : كانوا يومَئذٍ على خيلٍ بُلْقٍ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عُمَيرِ[(٤)] بنِ إسحاقَ قال : لما كان يومُ أحدٍ أجْلَى اللهُ الناسَ عن رسولِ اللهِ ﷺ ، بقىَ سعدُ بنُ مالكٍ يرمِى[(٥)] وفتًى شابٌّ يَنْبُلُ له ، كلما فنِىَ النَّبْلُ أتاه به فنثَره ، فقال : ارمِ أبا إسحاقَ ، ارمِ أبا إسحاقَ . فلما انجَلَتِ المعركةُ سُئِل عن ذلك الرجلِ فلم يعرفْ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ ﴾ . يقولُ : إنما جعلَهم

---

(١) ابن أبى شيبة ١٢/ ٢٦١، وابن جرير ٦/ ٣٤، ٣٥، وابن المنذر (٨٩٣) ، وابن أبى حاتم ٣/٧٥٤ (٤١١١) .

(٢) ابن جرير ٦/ ٣٥.

(٣) ابن جرير ٦/ ٣٧.

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢: « عمر » .

(٥) بعده فى ف ٢: « معه » .

لتستبشِروا بهم ، ولتطمئِنُّوا إليهم ، ولم يُقاتِلوا معهم يومَئذٍ ولا قبلَه ولا بعدَه ، إلا يومَ بدرٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ : ﴿ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ . قال : لو شاء اللَّهُ[(٢)] أن ينصُرَكم بغيرِ الملائكةِ فعَل[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ﴾ . قال : قطَع اللهُ يومَ بدرٍ طرَفًا من الكفارِ ، وقَتَل صناديدَهم ورءوسَهم وقادتَهم فى الشرِّ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ : ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفًا ﴾ . قال : هذا يومَ بدرٍ ، قطَع اللهُ طائفةً منهم ، وبقِيَت طائفةٌ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[(٦)] عن السدىِّ قال : ذَكَر اللَّهُ قتلَى[(٧)] المشركين بأُحدٍ ، وكانوا ثمانيةَ عشرَ رجلًا ، فقال : ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ﴾ . ثم ذكَر الشهداءَ ، فقال : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ﴾ الآية [آل عمران : ١٦٩][(٨)] .

---

(١) ابن جرير ٦/ ٣٩، وابن المنذر (٨٩٨) ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٦٣.

(٢) ليس فى : الأصل ، ب ١، ف ١، م .

(٣) ابن جرير ٦/ ٣٩.

(٤) ابن جرير ٦/ ٤٠، وابن المنذر (٩٠٠) ، وابن أبى حاتم ٣/٧٥٦ (٤١٢٠) .

(٥) ابن جرير ٦/ ٤٠، وابن أبى حاتم ٣/٧٥٥ (٤١١٩) .

(٦) بعده فى الأصل : « وابن أبى حاتم » .

(٧) فى النسخ : « قتل » . والمثبت من ابن جرير .

(٨) ابن جرير ٦/ ٤١.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ : ﴿ أَوْ يَكْبِتَهُمْ ﴾ . قال : يُخزِيَهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ ، والربيعِ ، مثلَه[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بن حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، [(٣)]وأبو يعلى[(٣)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن أنسٍ ، أن النبيَّ ﷺ كُسِرت رَباعِيتُه / يومَ أُحدٍ ، وشُجَّ فى وجهِه حتى سال الدمُ على وجهِه ، فقال : ٧١/٢
« كيف يُفلِحُ قومٌ فعَلوا هذا بنبيِّهم وهو يدعوهم إلى ربِّهم ؟ » فأنزَل اللهُ : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أن هذه الآيةَ أُنزِلت على رسولِ اللَّهِ ﷺ يومَ أحدٍ ، وقد جُرِح فى وجهِه وأُصيبَ بعضُ رَبَاعِيَتِه وفَوقَ[(٥)] حاجبِه ، فقال - وسالمٌ مولى أبى حذيفةَ يغسِلُ عن وجهِه الدَّمَ -: « كيف يُفلحُ قومٌ خضَّبوا وجهَ نبيِّهم بالدمِ وهو يدعوهم إلى ربِّهم ؟ » فأنزَل اللهُ : ﴿ لَيْسَ لَكَ

---

(١) ابن المنذر (٩٠٢) .

(٢) ابن جرير ٦/ ٤٢.

(٣ - ٣) سقط من : ف ١، م .

(٤) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٠١، وأحمد ١٩/ ٢٠، ٢٠/ ٢١٣، ٣٦٤، ٣٩٠، ٢١/ ٢٤١، ٤٥٦ (١١٩٥٦، ١٢٨٣١، ١٣٩٨٣، ١٣١٣٨، ١٣٦٥٧، ١٤٠٧٢)، وعبد بن حميد (١٢٠٤ - منتخب)، والبخارى عقب حديث (٤٠٦٨) معلقا، ومسلم (١٧٩١/١٠٤)، والترمذى (٣٠٠٢، ٣٠٠٣)، والنسائى فى الكبرى (١١٠٧٧)، وأبو يعلى (٣٣٠١، ٣٧٣٨)، وابن جرير ٦/ ٤٣، ٤٤، وابن المنذر (٩٠٥)، وابن أبى حاتم ٣/٧٥٦ (٤١٢٤)، والنحاس ص ٢٨٧، والبيهقى ٣/ ٢٦٢.

(٥) كذا فى النسخ ونسختين من ابن جرير، وفى بعض نسخه : « فرق » . وهو موضع افتراق الحاجبين .

مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ الآية[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ قال : نزَلت هذه الآيةُ على رسولِ اللهِ ﷺ يومَ أحدٍ وقد شُجَّ فى وجهِه وأُصِيبَت رَبَاعِيَتُه ، فهمَّ رسولُ اللهِ ﷺ أن يدعوَ عليهم ، فقال : « كيف يُفلحُ قومٌ أدْمَوْا وجهَ نبيِّهم وهو يدعوهم إلى اللهِ ويدعونه إلى الشيطانِ ؟ ويدعوهم إلى الهدى ويَدْعُونه إلى الضلالةِ ؟ ويدعوهم إلى الجنةِ ويَدْعُونه إلى النارِ ؟ » فهَمَّ أن يدعوَ عليهم ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ الآية . فكفَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ عن الدعاءِ عليهم[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : بلَغنى أن رسولَ اللهِ ﷺ لما انكشَف عنه أصحابُه يومَ أُحدٍ ، كُسِرت رَبَاعِيَتُه وجُرِح وجهُه ، فقال وهو يصعَدُ على أُحُدٍ : « كيف يُفلحُ قومٌ خضَّبوا وجهَ نبيِّهم بالدمِ وهو يدعوهم إلى ربِّهم ؟ » فأنزَل اللهُ مكانَه : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ الآية .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ ، أن رَباعِيَةَ رسولِ اللهِ ﷺ أُصِيبَت يومَ أحدٍ ، أصابها عتبةُ بنُ أبى وقاصٍ ، وشجَّه فى وجهِه ، فكان سالمٌ مولى أبى حذيفةَ يغسلُ الدمَ والنبىُّ ﷺ يقولُ : « كيف يُفلِحُ قومٌ صنَعوا هذا بنبيِّهم ؟ » فأنزَل اللهُ : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ الآية[٣] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخارىُّ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ يومَ أحدٍ : « اللهم الْعَنْ

---

(١) ابن جرير ٦/ ٤٥. وقد جمعه المصنف من أثرين عند ابن جرير .

(٢) ابن جرير ٦/ ٤٥، ٤٦.

(٣) عبد الرزاق ١/ ١٣١، وابن جرير ٦/ ٤٦، وابن المنذر (٩٠٨) .

أبا سفيانَ ، اللهم الْعَنِ الحارثَ بنَ هشامٍ ، اللهم الْعَنْ سُهَيلَ بنَ عمرٍو ، اللهم الْعَنْ صفوانَ بنَ أميةَ » . فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾ . فتِيبَ عليهم كلِّهم[(١)] .

وأخرَج الترمذيُّ وصحَّحه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ[(٢)] ، عن ابنِ عمرَ قال : كان النبيُّ ﷺ يدعو على أربعةِ نفرٍ ، فأنزَل اللهُ : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ الآية . فهداهم اللهُ للإسلامِ[(٣)] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ كان إذا أراد أن يدعوَ على أحدٍ أو يدعوَ لأحدٍ قنَت بعدَ الركوعِ : « اللهم أَنْجِ الوليدَ بنَ الوليدِ ، وسلمَةَ بنَ هشامٍ ، وَعيَّاشَ بنَ أبى ربيعةَ ، والمستضعَفين من المؤمنين ، اللهم اشدُدْ وَطْأَتَك على مُضَرَ ، واجعَلْها عليهم سنينَ كسِنِى يوسفَ » . يجهرُ بذلك ، وكان يقولُ فى بعضِ صلاتِه فى صلاةِ الفجرِ : « اللهم الْعَنْ فلانًا وفلانًا » . لأحياءٍ من أحياءِ العربِ[(٤)] ، حتى أنزَل اللهُ : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ . وفى لفظ : « اللهم الْعَنْ لِحْيانَ ، ورِعْلًا ، وذَكوانَ ، وعُصَيَّةَ عَصَتِ اللهَ ورسولَه » . ثم بلغَنا أنه ترَك ذلك لما نزَل قولُه : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ الآية[(٥)] .

---

(١) أحمد ٩/٤٨٦ (٥٦٧٤) ، والبخارى (٤٠٦٩) ، والترمذى (٣٠٠٤) ، والنسائى (١٠٧٧) ، وفى الكبرى (١١٠٧٥، ١١٠٧٦) ، وابن جرير ٦/ ٤٧، ٤٨.

(٢) بعده فى ف ١: « وابن المنذر والبيهقى » .

(٣) الترمذى (٣٠٠٥) ، وابن جرير ٦/ ٤٧، وابن أبى حاتم ٣/٧٥٧ (٤١٢٨) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٠٣) .

(٤) بعده فى م : « يجهر بذلك » .

(٥) البخارى (٤٥٦٠) ، ومسلم (٦٧٥/٢٩٤) ، وابن جرير ٦/ ٤٨، وابن المنذر (٩٠٩) ، وابن =

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، عن ابنِ عمرَ ، أن النبىَّ ﷺ لَعَن فى صلاةِ الفجرِ بعدَ الركوعِ فى الركعةِ الآخرةِ فقال : « اللهمَّ الْعَنْ فلانًا وفلانًا » . ناسًا من المنافقين دعا عليهم ، فأنزَل اللهُ : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ ﴾ الآية[1] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ[2] ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ قال : جاء رجلٌ من قريشٍ إلى النبىِّ ﷺ فقال : إنك تنهَى عن السَّبْىِ . يقولُ[3] : قد سَبَى العربَ . ثم تحوَّل فحوَّل قفاه [٩٥و] إلى النبىِّ ﷺ ، وكشَف استَه ، فلعَنَه ودعا عليه ، فأنزَل اللهُ : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ ﴾ الآية . ثم أسلَم الرجلُ فحسُن إسلامُه[4] .

قولُه تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ ﴾ الآية .

أخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : كانوا يتبايَعون إلى الأجلِ ، فإذا حلَّ الأجلُ زادوا عليهم وزادوا فى الأجلِ ، فنزَلت : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً ﴾[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطاءٍ قال : كانت ثَقِيفُ تُداينُ بنى

= أبى حاتم ٧٥٧/٣ (٤١٢٦) ، والنحاس ص ٢٨٥، ٢٨٦، والبيهقى ٢/ ١٩٧.

(١) النحاس ص ٢٨٥.

(٢) بعده فى ب ١: « والبخارى فى تاريخه » .

(٣) فى ف ٢: « تقول » .

(٤) بعده فى الأصل ، ب ١: « مرسل غريب » .

والأثر عند ابن إسحاق ص٢١٧ (٣١٩) ، والنحاس ص ٢٨٨.

(٥) ابن المنذر (٩١٢) ، وابن أبى حاتم ٧٥٩/٣ (٤١٣٨) .

المغيرةِ فى الجاهليةِ ، فإذا حلَّ الأجلُ قالوا : نَزِيدُكم وتؤخِّرون عنا . فنزَلت : ﴿ لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَـٰفًا مُّضَـٰعَفَةً ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى الآيةِ قال : إن الرجلَ كان يكونُ له على الرجلِ المالُ ، فإذا حلَّ الأجلُ طلَبه من صاحبِه ، فيقولُ المطلوبُ : أخِّرْ عنى وأزيدَك على[2] مالِك . فيفعلان ذلك ، فذلك الرِّبا أضعافًا مضاعَفَةً ، فوعَظهم اللهُ : ﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ﴾ فى أمرِ الربا ، فلا تأكُلوا ، ﴿ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ لكى تُفلِحوا ، ﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِىٓ أُعِدَّتْ لِلْكَـٰفِرِينَ ﴾ ، فخوَّف آكِلَ الربا من المؤمنين بالنارِ التى أُعِدَّت للكافرين ، ﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ﴾ يعنى فى تحريمِ الرِّبا ، /﴿ لَعَلَّكُمْ ﴾ يعنى : لكى تُرحَموا فلا تُعَذَّبون[3] . ٧٢/٢

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن معاويةَ بنِ قُرَّةَ قال : كان الناسُ يتأوَّلون هذه الآيةَ : ﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِىٓ أُعِدَّتْ لِلْكَـٰفِرِينَ ﴾ : اتَّقُوا لا أُعذبَكم بذنوبِكم فى النارِ التى أعدَدْتُها للكافرين[4] .

---

(١) ابن جرير ٦/ ٥٠، وابن المنذر (٩١٣) .

(٢) فى م : « فى » .

(٣) ابن أبى حاتم ٣/٧٥٩ - ٧٦١ (٤١٤٢، ٤١٤٣، ٤١٤٥، ٤١٤٨، ٤١٥١، ٤١٥٣) .

(٤) ابن المنذر (٩١٥) ، وابن أبى حاتم ٣/٧٦٠ (٤١٤٧) .

بسم الله الرحمن الرحيم

قولُه تعالى : ﴿ وَسَارِعُوٓاْ ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطاءِ بنِ أبى رباحٍ قال : قال المسلمون : يا رسولَ اللهِ ، بنو إسرائيلَ كانوا أكرمَ على اللهِ منا ، كانوا إذا أذنَب أحدُهم ذنبًا أصبحَ كفارةُ ذنبِه مكتوبةٌ فى عتبةِ بابِه ، اجدَعْ أنفَك ، اجدَع أُذنَك ، افعَلْ كذا وكذا . فسكَت ، فنزَلَتْ هؤلاء الآياتُ : ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾ إلى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ﴾ . فقال النبىُّ ﷺ : « ألا أُخبرُكم بخيرٍ من ذلكم ؟ » ثم تلا هؤلاء الآياتِ عليهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أنسِ بنِ مالكٍ فى قولِه : ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾ . قال : التكبيرةُ الأُولى[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ وَسَارِعُوٓاْ ﴾ . يقولُ : سارِعوا بالأعمالِ الصالحةِ ، ﴿ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾ . قال : لذنوبِكم ، ﴿ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ ﴾ . يعنى : عرضُ سبعِ سماواتٍ وسبعِ أرَضِينَ ، لو لُصِق بعضُهن[(٣)] إلى بعضٍ فالجنةُ فى عرضِهن[(٤)] .

---

(١) ابن جرير ٦/ ٦٢، ٦٣، وابن المنذر (٩١٧) .

(٢) ابن المنذر (٩٢١) .

(٣) فى ص ، ف ١، م : « بعضهم » ، وفى ف ٢: « بعضهما » .

(٤) ابن أبى حاتم ٣/ ٧٦١، ٧٦٢ (٤١٥٤، ٤١٥٥، ٤١٥٨) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ السديِّ ، عن ابنِ عباسٍ في الآيةِ قال : تُقرَنُ السماواتُ السبعُ والأرَضُونَ السبعُ ، كما تُقرَنُ الثيابُ بعضُها إلى بعضٍ ، فذاك عرضُ الجنةِ[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن كريبٍ قال : أرسَلني ابنُ عباسٍ إلى رجلٍ من أهلِ الكتابِ أسألُه عن هذه الآيةِ : ﴿ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾ . فأخرَج أسفارَ موسى ، فجعَل ينظرُ ، قال : سبعُ سماواتٍ وسبعُ أَرَضِينَ ، تُلْفَقُ كما تُلفَقُ الثيابُ بعضُها إلى بعضٍ ، هذا عرضُها ، وأما طولُها فلا يَقْدِرُ قدرَه إلا اللهُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن التَّنُوخِيِّ رسولِ هرقلَ قال : قدِمتُ على رسولِ اللهِ ﷺ بكتابِ هرقلَ وفيه : إنك كتَبتَ تدعوني إلى جنةٍ عرضُها السماواتُ والأرضُ أعِدَّت للمتقين ، فأين النارُ ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « سبحانَ اللهِ ! فأين الليلُ إذا جاء النهارُ »[(٣)] .

وأخرَج البزارُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبي هريرةَ قال : جاء رجلٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال : أرأيتَ قولَه : ﴿ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾ فأين النارُ ؟ قال : « أَرأيتَ الليلَ إذا لبِس كلَّ شيءٍ ، فأين النهارُ ؟ » قال : حيثُ شاء اللهُ . قال : « فكذلك حيثُ شاء اللهُ »[(٤)] .

---

(١) ابن جرير ٦/ ٥٣.

(٢) ابن أبي حاتم ٣/ ٧٦١، ٧٦٢ (٤١٥٧) .

(٣) ابن جرير ٦/ ٥٤.

(٤) البزار (٢١٩٦ - كشف) ، والحاكم ١/ ٣٦. وقال الهيثمي : رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٦/٣٢٧ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن طارقِ بنِ شهابٍ ، أن ناسًا من اليهودِ سألوا عمرَ بنَ الخطابِ عن : ﴿ جَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾ فأين النارُ ؟ فقال عمرُ : إذا جاء الليلُ أين النهارُ ؟ وإذا جاء النهارُ أين الليلُ ؟ فقالوا : لقد نزعْتَ مثلَها من التوراةِ[(١)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن يزيدَ بنِ الأصمِّ ، أن رجلًا من أهلِ الكتابِ[(٢)] قال لابنِ عباسٍ : تقولون : ﴿ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾ فأين النارُ ؟ فقال له ابنُ عباسٍ : إذا جاء الليلُ فأين النهارُ ؟ وإذا جاء النهارُ فأين الليلُ[(٣)] ؟

وأخرَج مسلمٌ ، وابنُ المنذر ، والحاكمُ وصحَّحه[(٤)] ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال يومَ بدرٍ : « قوموا إلى جنةٍ عرضُها السماواتُ والأرضُ » . فقال عُمَيرُ بنُ الحُمَامِ الأنصاريُّ : يا رسولَ اللهِ ، جنةٌ عرضُها السماواتُ والأرضُ ؟ قال : « نعم » . قال : بَخٍ بَخٍ[(٥)] ، لا واللهِ يا رسولَ اللهِ ، لا بدَّ أن أكونَ من أهلِها . قال : « فإنك من أهلِها » . فأخرَج تُميراتٍ من قَرَنِه ، فجعَل يأكلُ منهن ، ثم قال : لئن حَييتُ حتى آكلَ تَمَرَاتى هذه إنها لحياةٌ طويلةٌ . فرمَى بما كان معه من التمرِ ، ثم قاتَلهم حتى قُتِل[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ٦/ ٥٥، وابن المنذر (٩١٩) .

(٢) فى ص ، ف ٢، م : « الأديان » .

(٣) ابن جرير ٦/ ٥٦.

(٤) بعده فى الأصل ، ب ١: « وأبو نعيم فى المعرفة » .

(٥) بعده فى صحيح مسلم ، وابن المنذر : « فقال رسول الله ﷺ : ما يحملك على قولك : بخ بخ. قال » .

(٦) مسلم (١٩٠١/١٤٥) ، وابن المنذر (٩٢٠) ، والحاكم ٣/٤٢٦ .

قولُه تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ ﴾ . يقولُ : فى العسرِ واليسرِ ، ﴿ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ ﴾ . يقولُ : كاظِمون على الغيظِ ، كقولِه : ﴿ وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ [الشورى : ٣٧] . يغضَبون فى الأمرِ ، لو وقَعوا فيه كان حرامًا ، فيغفِرون ويعفُون يلتمِسون وجهَ اللهِ بذلك ، و﴿ ٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ﴾ كقولِه : ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ ﴾ الآية [النور : ٢٢] . يقولُ : لا تُقسِموا على ألا تُعطُوهم من النفقةِ ، واعفُوا واصفَحُوا[(١)] .

وأخرج ابنُ الأنبارىِّ فى كتابِ « الوقفِ والابتداءِ » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ ابنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِ اللهِ : ﴿ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ ﴾ ما الكاظِمون ؟ قال : الحابِسون الغيظَ ، قال عبدُ المطلبِ بنُ هاشمٍ[(٢)] :

فحضَضْتُ[(٣)] قومى واحتبَستُ قتالَهم ... والقومُ من خوفٍ قتالَهمُ كُظُمْ

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ﴾ . قال : عن المملوكين[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مقاتلِ بنِ حَيانَ فى قولِه :

---

(١) ابن جرير ٦/ ٥٧، ٥٩، ٦٠، وابن أبى حاتم ٣/ ٧٦٢، ٧٦٣ (٤١٦٢، ٤١٦٥، ٤١٦٦) .

(٢) البيت فى البحر المحيط ٣/ ٥٦.

(٣) فى ف ١، م : « فخشيت » ، وفى الأصل : « فخففت » ، وفى ب ١: « فحضت » وفى ص : « فختفت » وفى ف ٢: « فحتفت » . والمثبت من مسائل نافع (٢١٠) .

(٤) ابن أبى حاتم ٣/٧٦٣ (٤١٦٧) .

﴿ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ﴾ . قال : يُغَيَّظون فى الأمرِ فيغفِرون ويعفُون عن الناسِ ، ومن فعَل ذلك فهو محسنٌ ، ﴿ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ . بلَغنى أن النبىَّ ﷺ قال عندَ ذلك : « إنَّ[1] هؤلاء فى أمتى قليلٌ إلا من عصَمه اللهُ ، وقد كانوا كثيرًا فى الأممِ التى مضَت »[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى هريرةَ / فى قولِه : ﴿ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ ﴾ أن النبىَّ ﷺ قال : « من كظَم غيظًا وهو يقدِرُ على إنفاذِه ملأه اللَّهُ أمنًا وإيمانًا »[3] . ٧٣/٢

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، بسندٍ حسنٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما مِن جُرْعَةٍ أحبُّ إلى اللهِ من جُرْعَةِ غيظٍ يَكْظِمُها عبدٌ ، ما كظَم عبدٌ للَّهِ إلَّا مَلأ اللَّهُ جوفَه إيمانًا »[4] .

وأخرج البيهقىُّ عن ابنِ عمرَ ، مثلَه[5] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن معاذِ بنِ أنسٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « مَنْ كظَم غيظًا وهو قادرٌ على أن يُنْفِذَه ، دعاه اللهُ على رءوسِ الخلائقِ حتى يخيِّرَه من أىِّ الحورِ

---

(١) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، م .

(٢) ابن أبى حاتم ٧٦٣/٣ (٤١٦٨) .

(٣) عبد الرزاق ١/ ١٣٢ ، وابن جرير ٥٩/٦ ، وابن المنذر (٩٢٥) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٩١٢) .

(٤) أحمد ١٤٩/٥ (٣٠١٥) واللفظ له ، والبيهقى (٨٣٠٦) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف جدًّا .

(٥) البيهقى (٨٣٠٥ ، ٨٣٠٧) . والحديث عند أحمد ٢٧٠/١٠ (٦١١٤) ، وابن ماجه (٤١٨٩) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٣٧٧) .

شاء »[١] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « ليس الشديدُ بالصُّرَعَةِ ، ولكنَّ الذى يملِكُ نفسَه عند الغضبِ »[٢] .

وأخرج البيهقىُّ عن عامرِ بنِ سعدٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ مرَّ بناسٍ يَتَجاذَون[٣] مِهْراسًا[٤] ، فقال : « أتحسَبُون الشدةَ فى حملِ الحجارةِ ؟ إنما الشدةُ أن يمتلئَ الرجلُ غيظًا ثم يَغْلِبَه »[٥] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ قال : يقالُ يومَ القيامةِ : ليقُمْ مَن كان له على اللهِ أجرٌ . فما يقومُ إلا إنسانٌ عفا[٦] .

وأخرج الحاكمُ عن أبىِّ بنِ كعبٍ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَنْ سرَّه أن يُشْرَفَ له البنيانُ ، وتُرفَعَ له الدرجاتُ ، فَلْيَعْفُ عمن ظلَمه ، ويُعطِ مَنْ حَرَمَه ، ويصلْ مَن قطَعه »[٧] .

وأخرج* البيهقىُّ عن علىِّ بنِ الحسينِ ، أنَّ جاريةً جعَلتْ تَسْكُبُ عليه الماءَ

---

(١) أحمد ٣٩٨/٢٤ (١٥٦٣٧) ، وأبو داود (٤٧٧٧) ، والترمذى (٢٠٢١، ٢٤٩٣) ، والبيهقى (٨٣٠٣) ، وفى السنن ١٦١/٨ . حسن (صحيح سنن أبى داود - ٣٩٩٧) .

(٢) البخارى (٦١١٤) ، ومسلم (٢٦٠٩) .

(٣) فى النسخ ، ومصدر التخريج : « يتحادون » . ويتجاذون : يحملون ويرفعون . النهاية ٢٥٣/١، ٥/ ٢٥٩ .

(٤) المهراس : الحجر العظيم الذى تمتحن برفعه قوة الرجل وشدته . النهاية ٢٥٣/١ .

(٥) البيهقى (٨٢٧٦) .

(٦) ابن جرير ٥٩/٦ .

(٧) الحاكم ٢٩٥/٢ . وقال الذهبى : أبو أمية ضعفه الدارقطنى ، وإسحاق لم يدرك عبادة .

* من هنا خرم فى المخطوط المشار إليه بالرمز ف١ والذى ينتهى فى ص٢٨ .

يتهيأُ للصلاةِ ، فسَقَط الإبْرِيقُ من يدِها[١] على وجهِه فشجَّه ، فرفَع رأسَه إليها ، فقالت : إنَّ اللَّهَ يقولُ : ﴿ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ ﴾ . قال : كظمتُ غيظى . قالت : ﴿ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ﴾ . قال : قد عفا اللَّهُ عنك . قالت : ﴿ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ قال : اذهبى فأنت حرةٌ[٢] .

وأخرج الأصبهانىُّ فى « الترغيبِ » عن عائشةَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « وجَبتْ محبةُ اللهِ على من أُغضِب[٣] فحلُم »[٤] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شَعبِ الإيمانِ » عن عمرِو بنِ عَبَسَةَ ، أنَّ رجلًا سأل النبىَّ ﷺ : ما الإيمانُ ؟ فقال : « الصبرُ والسماحةُ وخلقٌ حسنٌ »[٥] .

وأخرج البيهقىُّ عن كعبِ بنِ مالكٍ ، أن رجلًا مِن بنى سَلِمَةَ سأل رسولَ اللهِ ﷺ عن الإسلامِ ، فقال : « حسنُ الخلقِ » . ثم راجَعَه الرجلُ ، فلم يزلْ رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ : « حسنُ الخلقِ » . حتى بلَغ خمسَ مراتٍ[٦] .

وأخرج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، والبيهقىُّ وضعَّفه ، عن جابرٍ قال : قالوا : يا رسولَ الله ، ما الشؤمُ ؟ قال : « سوءُ الخلقِ »[٧] .

وأخرج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » وضعّفه ، عن

---

(١) فى الأصل : « يديها » .

(٢) البيهقى (٨٣١٧) .

(٣) فى الأصل : « غضب » .

(٤) قال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٧٥٢) .

(٥) البيهقى (٨٠١٤) .

(٦) البيهقى (٨٠١٦) .

(٧) الطبرانى (٥٧٢٦) ، والبيهقى (٨٠٢١، ٨٠٢٢) .

عائشةَ مرفوعًا : قال : « الشؤمُ سوءُ الخلقِ »[(١)] .

وأخرج الخرائطيُّ فى « مكارمِ الأخلاقِ » عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ حسنَ الخلقِ ليذيبُ الخطيئةَ كما تذيبُ الشمسُ الجليدَ[(٢)] » .

وأخرج البيهقيُّ عن أنسٍ ، عن النبيِّ ﷺ : « الخلقُ السوءُ يُفسدُ الإيمانَ كما يُفسِدُ الصَّبِرُ[(٣)] الطعامَ » . قال أنسٌ : وكان يقالُ : إنَّ المؤمنَ أحسنُ شيءٍ خُلُقًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ عديٍّ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ وضعَّفه ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « حسنُ الخلقِ يُذيبُ الخطايا كما تُذيبُ الشمسُ الجليدَ ، وإنَّ الخلقَ السيئَ يفسدُ العملَ كما يفسدُ الخلُّ العسلَ »[(٥)] .

وأخرَج البيهقيُّ وضعَّفه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ حسنَ الخلقِ يذيبُ الخطيئةَ كما تذيبُ الشمسُ الجليدَ ، وإنَّ سوءَ الخلقِ يُفسِدُ العملَ كما يفسِدُ الصَّبِرُ العسلَ »[(٦)] .

وأخرَج البيهقيُّ وضعَّفه ، من طريقِ سعيدِ بنِ أبى بردةَ بنِ أبى موسى

---

(١) الطبرانى (٤٣٦٠) ، والبيهقى (٨٠٢٢) معلقا .

(٢) فى ف٢ : « الجامد » .

والأثر عند الخرائطى (٢١ - مشقى) . وقال الألبانى : ضعيف جدًّا . السلسلة الضعيفة (٤٤٢) .

(٣) الصَّبِر : عصارة شجر مر . اللسان (ص ب ر) .

(٤) البيهقى (٨٠٣٥) .

(٥) ابن عدى ١٨٨١/٥ ، ١٨٨٢ ، والطبرانى (١٠٧٧٧) ، والبيهقى (٨٠٣٦) . وقال الألبانى : ضعيف جدًّا . السلسلة الضعيفة (٤٤٠، ٤٤١) .

(٦) البيهقى فى الشعب (٨٠٣٦) .

الأشعريِّ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « حسنُ الخلقِ زمامٌ من رحمةِ اللهِ فى أنفِ صاحبِه ، والزمامُ بيدِ الملَكِ ، والملَكُ يجرُّه إلى الخيرِ ، والخيرُ يجرُّه إلى الجنةِ ، وسوءُ الخلقِ زمامٌ من عذابِ اللهِ فى أنفِ صاحبِه ، والزمامُ بيدِ الشيطانِ يَجُرُّه إلى الشرِّ ، والشرُّ يجرُّه إلى النارِ »[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « واللهِ ما حسَّن اللهُ خَلْقَ رجلٍ ولا خُلُقَه فتَطْعَمَه النارُ »[(٢)] .

وأخرَج الخرائطيُّ ، والبيهقيُّ ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « من سعادةِ ابنِ آدمَ حسنُ الخلقِ ، ومن شِقْوتِه سوءُ الخلقِ »[(٣)] .

وأخرَج الخرائطيُّ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عمرٍو قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يكثرُ الدعاءَ ، يقولُ : « اللهمَّ إنى أسألُك الصحةَ ، والعفةَ ، والأمانةَ ، وحسنَ الخلقِ ، والرضا بالقدرِ »[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقيُّ ، بسندٍ جيدٍ ، عن عائشةَ قالت : كان من دعاءِ

---

(١) البيهقى (٨٠٣٧) .

(٢) الطبرانى (٦٧٨٠) ، والبيهقى (٨٠٣٨) . وقال الهيثمى : وفيه عبد الله بن يزيد البكرى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٢١/٨ .

(٣) البيهقى (٨٠٣٩) . وضعفه المصنف - كما فى فيض القدير (٨٢٤٩) .

(٤) الخرائطى (٧- منتقى) ، والبيهقى (٨٥٤٠) . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى والبزار ... وفيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ، وهو ضعيف الحديث ، وقد وثق ، وبقية رجال أحد الإسنادين رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٧٣/١٠ .

النبيِّ ﷺ : « اللهمَّ كما حسَّنتَ خَلْقى فأحْسِنْ خُلُقِى »[(١)] .

وأخرج الخرائطىُّ ، والبيهقىُّ ، عن أبى مسعودٍ البدرىِّ قال : كان النبىُّ ﷺ يقولُ : « اللهمَّ حسَّنت خَلْقى فأحسِنْ خُلُقى »[(٢)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، والبزارُ ، وأبو يعلَى ، والحاكمُ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنكم لا تَسَعُون الناسَ بأموالِكم ، فلْيَسَعْهم منكم بسطُ الوجهِ وحسنُ الخلقِ »[(٣)] .

٧٤/٢ وأخرَج ابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، / والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « كَرَمُ المؤمنِ[(٤)] دينُه ، ومروءتُه عقلُه ، وحَسَبُه خُلُقُه »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والحاكمُ ، وصحَّحاه[(٦)] ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أكملُ المؤمنين إيمانًا أحسنُهم خُلُقًا »[(٧)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « مَنْ كان

---

(١) أحمد ٤٠/٤٥٦، ٤٢/١٢٥ (٢٤٣٩٢، ٢٥٢٢١) ، والبيهقى (٨٥٤٣ ، ٨٥٤٤) . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

(٢) الخرائطى (٦ - منتقى) ، والبيهقى (٨٥٤٢) .

(٣) ابن أبى شيبة - كما فى المطالب (٢٨٣٢) - والبزار (١٩٧٧ - ١٩٧٩ - كشف) ، وأبو يعلى (٦٥٥٠) ، والحاكم ١/١٢٤ . وقال محقق أبى يعلى : إسناده ضعيف جدًّا .

(٤) فى ص ، ف٢ ، وابن حبان : « المرء » .

(٥) ابن حبان (٤٨٣) ، والحاكم ١/١٢٣ ، والبيهقى (٨٠٠٨) ، وفى السنن ٧/٣٦ . وقال محقق ابن حبان : إسناده ضعيف .

(٦) فى الأصل ، ب١ : « صححه » .

(٧) ابن أبى شيبة ٨/٣٢٧ ، وأبو داود (٤٦٨٢) ، والترمذى (١١٦٢) ، والحاكم ١/٣ ، والبيهقى (٧٩٨١) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٩٢٨) .

هيِّنًا ، ليِّنًا ، قريبًا ، حَرَّمَه اللَّهُ على النارِ »[١] .

وأخرَج البخاريُّ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى هريرةَ قال : جاء رجلٌ إلى النبىِّ ﷺ فقال : مُرْنِى ولا تُكثِرْ ، فلعَلِّى أعقِلُه . فقال : « لا تَغضَبْ » . فأعاد عليه ، فقال : « لا تَغضبْ »[٢] .

وأخرَج الحاكمُ ، والبيهقىُّ ، عن جاريَةَ بنِ قُدامةَ ، قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، قلْ لى قولًا ينفعُنى وأقْلِلْ ، لعلِّى أعقِلُه . قال : « لا تغضبْ »[٣] .

وأخرَج البيهقىُّ [٩٥ظ] عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو[٤] قال : سألتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ : ما يُبْعِدُنى من غضبِ اللَّهِ ؟ قال : « لا تغضبْ »[٥] .

وأخرَج الطيَالِسىُّ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : خطَبنا رسولُ اللَّهِ ﷺ خطبةً[٦] إلى مُغَيْرِبانِ الشمسِ ، حفِظها مَن حفِظها ، ونسِيَها مَن نسِيَها ، وأخبَر ما هو كائنٌ إلى يومِ القيامةِ ، حمِد اللَّهَ وأَثْنَى عليه ، ثم قال : « أما بعدُ ، فإن الدنيا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ ، وإنَّ اللَّهَ مُستخلِفُكم فيها ، فناظِرٌ كيف تعملُون[٧] ، ألا فاتَّقُوا الدنيا واتَّقُوا النساءَ ، ألا إنَّ بنى آدمَ خُلِقُوا على طبقاتٍ شَتَّى ؛ فمنهم مَن يُولدُ مؤمنًا ويحيا مؤمنًا ويموتُ مؤمنًا ، ومنهم من

---

(١) الحاكم ١٢٦/١ .

(٢) البخارى (٦١١٦) ، والبيهقى (٨٢٧٧) .

(٣) الحاكم ٦١٥/٣ ، والبيهقى (٨٢٧٩) . والحديث عند أحمد ٣٣٠/٢٥ (١٥٩٦٤) . وقال محققوه : إسناده صحيح .

(٤) فى الأصل : « عمر » .

(٥) البيهقى (٨٢٨١) .

(٦) ليس فى : الأصل ، وبعده فى مصادر التخريج عدا البيهقى : « من بعد العصر » .

(٧) بعده فى الأصل : « فيها » .

يُولدُ كافرًا ، ويحيا كافرًا ويموتُ كافرًا ، ومنهم مَنْ يُولدُ مؤمنًا ويحيا مؤمنًا ويموتُ كافرًا ، ومنهم مَن يُولدُ كافرًا ويحيا كافرًا ويموتُ مؤمنًا ، ألا إنَّ الغضبَ جمرةٌ تَوَقَّدُ فى جوفِ ابنِ آدمَ ، ألم تَرَوْا إلى حُمرةِ عينيه وانتفاخِ أوداجِه ، فإذا وجَد أحدُكم من ذلك شيئًا فَلْيَلْزَقْ بالأرضِ ، ألا إنَّ خيرَ الرجالِ مَنْ كان بطىءَ الغضبِ سريعَ الفىءِ ، وشرَّ الرجالِ مَنْ كان بطىءَ الفىءِ سريعَ الغضبِ ، فإذا كان الرجلُ سريعَ الغضبِ سريعَ الفىءِ ، فإنَّها بها ، وإذا كان بطىءَ الغضبِ بطىءَ الفىءِ فإنَّها بها[1] ، ألا وإنَّ خيرَ التُّجارِ من كان حسنَ القضاءِ حسنَ الطلبِ ، وشرَّ التُّجارِ من كان سيىءَ القضاءِ سيىءَ الطلبِ ، فإذا كان الرجلُ حسنَ القضاءِ سيىءَ الطلبِ فإنَّها بها ، وإذا كان الرجلُ سيىءَ القضاءِ حسنَ الطلبِ فإنَّها بها ، ألا لا يَمْنَعَنَّ رجلًا مهابةُ النَّاسِ أن يقولَ بالحقِّ إذا علِمه ، ألا إنَّ لكلِّ غادرٍ لواءً بقَدْرِ غَدْرتِه يومَ القيامةِ ، ألا وإنْ أكبرَ الغدرِ غدرُ أميرِ العامةِ ، ألا وإنَّ أفضلَ الجهادِ من قال كلمةَ الحقِّ عندَ سلطانٍ جائرٍ » . فلمَّا كان عندَ مُغَيْرِبانِ الشمسِ قال : « ألا إنَّ ما بَقِىَ من الدنيا فيما مضَى منه كمثلِ ما بَقِىَ من يومِكم هذا فيما مضَى »[2] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، والبيهقىُّ ، عن بَهْزِ بنِ حكيمٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أخبرْنى بوصيةٍ قصيرةٍ فألْزَمَها . قال : « لا تغضبْ يا معاويةُ بنَ حَيْدَةَ ، إنَّ الغضبَ ليُفسِدُ الإيمانَ كما يُفسِدُ الصَّبِرُ العسلَ »[3] .

وأخرَج الحكيمُ عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّ الغضبَ

---

(١) أى : فإن إحداهما بالأخرى ، كما فى رواية الترمذى ، أى : فلا يستحق فاعلها المدح ولا الذمَّ .

(٢) الطيالسى (٢٢٧٠) ، وأحمد ١٧/٢٢٧، ٢٢٨ (١١١٤٣) ، والترمذى (٢١٩١) ، والحاكم ٤/ ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، والبيهقى (٨٢٨٩) . وقال محقق الطيالسى : إسناده ضعيف ؛ لضعف على بن زيد ، وبعض متنه صحيح .

(٣) الحكيم ١/٧٣، والبيهقى (٨٢٩٤) .

مِيسَمٌ[(١)] من نارِ جهنَّمَ ، يضعُه اللَّهُ على نياطِ أحدِهم[(٢)] ، ألا ترى أنَّه إذا غَضِب احمرَّتْ عيناه ، وارْبَدَّ وجهُه ، وانتفختْ أوداجُه »[(٣)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن الغضبَ جمرةٌ فى قلبِ ابنِ آدمَ ، ألم ترَوْا إلى انتفاخِ أوداجِه وحمرةِ عينيه ، فمن حسَّ[(٤)] من ذلك شيئًا ، فإن كان قائمًا فليقعُدْ ، وإنْ كان قاعدًا فليَضطجِعْ »[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقيُّ ، عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما مِن جُرْعَةٍ أحبُّ إلى اللَّهِ مِنْ جُرعةِ غيظٍ كظَمَها رجلٌ ، أو جرعةِ صبرٍ عندَ مصيبةٍ ، وما قطرةٌ أحبُّ إلى اللَّهِ من قطرةِ دمعٍ من خشيةِ اللَّهِ ، أو قطرةِ دمٍ فى سبيلِ اللَّهِ »[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال لأبى بكرٍ : « ثلاثٌ[(٧)] كلُّهنَّ حقٌّ ؛ ما مِن أحدٍ يُظلمُ مظلِمةً فيغضُّ عنها إلا زاده اللَّهُ بها عزًّا ، وما مِنْ أحدٍ يفتحُ بابَ مسألةٍ ليزدادَ بها كثرةً إلا زاده اللَّهُ بها قلةً ، وما من أحدٍ يفتحُ بابَ عطيةٍ أو صلةٍ إلا زاده اللَّهُ بها كثرةً » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، عن ابنِ عمرٍو[(٨)]

---

(١) فى ف٢ : « نسيم » . والميسم : الحديدة التى يكوى بها .

(٢) فى ب١ : « أحدكم » .

(٣) الحكيم الترمذى ٧٣/١ ، ٧٤ .

(٤) فى الأصل ، ب١ : « خرص » .

(٥) البيهقى (٨٢٩٠) . وقال : هكذا جاء مرسلًا .

(٦) عبد الرزاق (٢٠٢٨٩) ، وابن أبى شيبة ٢٥١/١٣ ، والبيهقى (٨٣٠٨) .

(٧) فى الأصل : « ثلاثة » .

(٨) فى الأصل : « عمر » .

قال : لم يكنْ رسولُ اللَّهِ ﷺ فاحشًا ولا مُتفحِّشًا ، وكان يقولُ : « إنَّ مِن خيارِكم أحاسِنَكم أخلاقًا »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والبزارُ ، وابنُ حبانَ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى الدرداءِ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « مَنْ أُعْطِىَ حظَّه من الرفقِ فقدْ أُعْطِىَ حظَّه من الخيرِ ، ومَن حُرِم حظَّه من الرفقِ فقد حُرِم حظَّه مِن الخيرِ » . وقال : « ما مِن شىءٍ أثقلُ فى ميزانِ المؤمنِ يومَ القيامةِ مِن خلقٍ حسنٍ ، وإن اللَّهَ يُبغضُ الفاحشَ البذِىءَ ، وإنَّ صاحبَ حُسنِ الخلقِ لَيَبْلغُ به درجةَ صاحبِ الصومِ والصلاةِ »[(٢)] .

وأخرَج الترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « الزهدِ » ، عن أبى هريرةَ قال : سُئِل رسولُ اللَّهِ ﷺ عن أكثرِ ما يُدخلُ الناسَ الجنةَ ، /فقال : « تقوى اللَّهِ وحسنُ الخلقِ » . وسُئل عن أكثرِ ما يُدخِلُ الناسَ النارَ فقال : « الأَجْوَفان ؛ الفمُ والفرجُ »[(٣)] . ٧٥/٢

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والترمذىُّ وحَسَّنه ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّ مِن أكملِ المؤمنين إيمانًا أحسنَهم خلقًا وألطفَهم بأهلِه »[(٤)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٣٢٦/٨ ، والبخارى (٣٥٥٩) ، ومسلم (٦٨/٢٣٢١) ، والترمذى (١٩٧٥) .

(٢) ابن أبى شيبة ٣٢٣/٨ ، وأبو داود (٤٧٩٩) ، والترمذى (٢٠٠٢ ، ٢٠١٣) ، والبزار (١٩٧٥ - كشف) ، وابن حبان (٤٨١ ، ٥٦٩٣ ، ٥٦٩٥) ، والبيهقى (١٠٥٠) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٦٢٨، ١٦٢٩) .

(٣) الترمذى (٢٠٠٤) ، وابن حبان (٤٧٦) ، والحاكم ٣٢٤/٤ ، والبيهقى (٩٥٥) . حسن الإسناد (صحيح سنن الترمذى - ١٦٣٠) .

(٤) ابن أبى شيبة ٢٧/١١ ، والترمذى (٢٦١٢) ، والحاكم ٣/١ معلقا . ضعيف (ضعيف سنن =

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عائشةَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إنَّ المؤمنَ ليُدْرِكُ بحُسْنِ الخُلُقِ درجاتِ القائمِ الليلَ الصائمِ النهارَ »[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّ اللَّهَ ليُبَلِّغُ العبدَ بحسنِ خُلُقِه درجةَ الصومِ والصلاةِ »[(٢)] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، والخرائطيُّ ، عن أنسٍ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إنَّ العبدَ لَيبلغُ بحسنِ خُلُقِهِ عظيمَ درجاتِ الآخرةِ وشُرُفاتِ المنازلِ ، وإنه لضعيفُ العبادةِ ، وإنَّه ليَبلغُ بسوءِ خُلُقِه أسفلَ درجةٍ فى جهنمَ »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ ، والخرائطيُّ ، عن ابنِ عمرٍو[(٤)] : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إنَّ المسلمَ المُسدِّدَ لَيُدْرِكُ درجةَ الصوَّامِ القوَّامِ بآياتِ اللَّهِ بحسنِ خُلُقِه وكرمِ ضَرِيبتِه[(٥)] » .

= الترمذى - ٤٨٨) .

(١) أحمد ٤٠/٤١٤، ٤٧٠، ٤٢/٣٤٦ (٢٤٣٥٥، ٢٤٥٩٥، ٢٥٠١٣، ٢٥٥٣٧) ، وأبو داود (٤٧٩٨) ، وابن حبان (٤٨٠) ، والحاكم ١/٦٠ . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٢) الطبرانى (٣٩٧٠) ، والحاكم ١/٦٠ . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة ٢/٣٥٢.

(٣) الطبرانى (٧٥٤) . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى عن شيخه المقدام بن داود ، وهو ضعيف ، وقال ابن دقيق العيد فى « الإمام » : إنه وثق . وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٨/٢٥ .

(٤) فى الأصل : « عمر » .

(٥) فى الأصل : « سيرته » . والضريبة : الطبيعة والسجية . النهاية ٣/٨٠ .

والأثر عند أحمد ١١/٢٢٩، ٢٣٠، ٦٢٨ (٦٦٤٨، ٦٦٤٩، ٧٠٥٢) ، والطبرانى ١٣/٥٨ (١٤٢) ، وفى الأوسط (٣١٢٦) ، والخرائطى (٢٥ ، ٢٩٩ - منتقى) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « الصمتِ » عن صفوانَ بنِ سُلَيمٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ألا أُخبرُكم بأيسرِ العبادةِ وأهوَنِها على البدنِ ؛ الصمتُ وحسنُ الخلقِ »[(١)] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ المروزىُّ فى كتابِ « الصلاةِ » عن العلاءِ بنِ الشِّخِّيرِ ، أنَّ رجلًا أتى النبىَّ ﷺ مِن قِبَلِ وجهِه ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، أىُّ العملِ أفضلُ ؟ قال : « حسنُ الخلقِ » . [(٢)] ثم أتاه عن يمينِه فقال : أىُّ العملِ أفضلُ ؟ قال : « حسنُ الخلقِ »[(٢)] . ثم أتاه عن شمالِه فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، أىُّ العملِ أفضلُ ؟ قال : « حسنُ الخلقِ » . ثم أتاه مِن بعدِه - يَعْنى : مِن خلفِهِ - فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، أىُّ العملِ أفضلُ ؟ فالْتَفَتَ إليه رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال : « ما لك لا تَفْقَهُ ! حسنُ الخلقِ أفضلُ ، لا تغضبْ إن استطعتَ »[(٣)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ ماجه ، عن أبى أُمامةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أنا زعيمٌ ببيتٍ[(٤)] فى رَبَضِ[(٥)] الجنةِ لمَنْ ترَك المراءَ وإنْ كان محقًّا ، وببيتٍ[(٤)] فى وَسَطِ الجنةِ لـمَنْ ترَك الكذبَ وإنْ كان مازحًا ، وببيتٍ فى أعلى الجنةِ لمن حَسَّنَ خُلُقَه »[(٦)] .

---

(١) ابن أبى الدنيا (٢٧) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٢١٥٨) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ومصدر التخريج ، وينظر جامع العلوم والحكم ٣٥٦/١ .

(٣) محمد بن نصر (٨٧٨) . وقال محققه : إسناده مرسل .

(٤) فى ص ، ف٢ : « بيت » .

(٥) ربض الجنة: ما حولها خارجًا عنها ، تشبيهًا بالأبنية التى تكون حول المدن وتحت القلاع. اللسان (ر ب ض).

(٦) أبو داود (٤٨٠٠) ، وهو عند الترمذى (١٩٩٣) ، وابن ماجه (٥١) من حديث أنس بن مالك ، وينظر تحفة الأشراف ١٦٧/٤ (٤٨٧٦) . وقال الألبانى : حسن (صحيح سنن أبى داود - ٤٠١٥) .

وأخرَج الترمذيُّ وحسَّنه ، والخرائطيُّ فى « مكارمِ الأخلاقِ » ، عن جابرٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إنَّ من أَحبِّكم إلىَّ وأقربِكم منِّى مجلسًا يومَ القيامةِ أحسَنَكم أخلاقًا »[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن عمارِ بنِ ياسرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « حسنُ الخلُقِ خُلُقُ اللَّهِ الأعظمُ »[(٢)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن أبى هريرةَ ، أنَّ رسولَاللَّهِ ﷺ قال : «أَوْحى اللَّهُ إلى إبراهيمَ عليه السلامُ : يا خَلِيلى ، حَسِّنْ خُلُقَك ولو مع الكفَّارِ تدخُلْ مع الأبرارِ ، فإنَّ كَلمتى سبَقتْ لـمَنْ حَسَّن خُلُقَه أنْ أُظِلَّه تحتَ عَرْشى ، وأنْ أَسْقِيَه من حَظِيرةِ قُدُسِى ، وأنْ أُدْنِيَه من جِوَارِى »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ حِبَّانَ ، عن ابنِ عمرٍو[(٤)] ، أنه سَمِع رسولَاللَّهِ ﷺ يقولُ : « ألَا أُخبرُكم بأحبِّكم إلىَّ وأقربِكم منِّى مَجْلسًا يومَ القيامةِ ؟ » . قالوا : نعم[(٥)] يا رسولَ اللَّهِ . قال : « أحسَنُكم خُلُقًا »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، وأبو يَعْلَى ، والطبرانيُّ بسندٍ جيدٍ ، عن أنسٍ قال : لَقِى رسولُ اللَّهِ ﷺ أبا ذَرٍّ ، فقال : « يا أبا ذرٍّ ، ألا أَدُلُّك على خَصْلَتين هما أخفُّ

---

(١) الترمذى (٢٠١٨) ، والخرائطى (١٣ - منتقى) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٦٤٢) .

(٢) الطبرانى فى الأوسط (٨٣٤٤) . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ، وفيه عمرو بن الحصين ، وهو متروك . مجمع الزوائد ٨/٢٠ .

(٣) الطبرانى فى الأوسط (٦٥٠٦) . وقال الهيثمى : وفيه مؤمل بن عبد الرحمن الثقفى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٨/٢٠، ٢١ .

(٤) فى الأصل : « عمر » .

(٥) فى مصدرى التخريج : « بلى » .

(٦) أحمد ١١/٦٠٨ ، ٦٠٩ (٧٠٣٥) ، وابن حبان (٤٨٥) . وقال محققو المسند : حديث حسن .

على الظهرِ وأثقلُ فى الميزانِ من غيرِهما ؟ » قال : بلَى يا رسولَ اللَّهِ . قال : « عليك بحُسْنِ الخُلُقِ وطولِ الصمتِ ، فوالذِى نفسِى بيدِه ما عَمِل الخلائقُ بمثلِهما[(١)] » .

وأخرَج أبو الشيخِ بنُ[(٢)] حيانَ فى « الثوابِ » ، بسندِ واهٍ[(٣)] ، عن أبى ذرٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا أبا ذرٍّ ، ألَا أدلُّك على أفضلِ العبادةِ ، وأخفِّها على البدنِ ، وأثقلِها فى الميزانِ ، وأهونِها على اللسانِ » ؟ قلتُ : بلى ، فِداك أبى وأُمِّى . قال : « عليك بطولِ الصمتِ وحسنِ الخلُقِ ، فإنك لستَ بعاملٍ بمثلِهما[(٤)] » .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى الدرداءِ قال : قال النبىُّ ﷺ : « يا أبا الدرداءِ ، ألا أُنبئُك بأمرين خفيفٍ مُؤْنَتُهما ، عظيمٍ أجْرُهُما ، لم تلقَ اللَّهَ عزَّ وجلَّ بمثلِهما ؟ طولُ الصمتِ وحسنُ الخلقِ » .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ حبانَ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ألا أُخبرُكم بخيارِكم » ؟ قالوا : بلى يا رسولَ اللَّهِ . قال : « أطولُكم أعمارًا وأحسنُكم أخلاقًا »[(٥)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ حبانَ ، عن أسامةَ بنِ شَرِيكٍ ، [(٦)]أنَّ ناسًا قالوا : يا[(٦)]

---

(١) فى الأصل ، ب ١ : « بمثلها » .

والأثر عند ابن أبى الدنيا فى الصمت (٥٥٤) ، وأبى يعلى (٣٢٩٨) ، والطبرانى فى الأوسط (٧١٠٣) . وقال محقق أبى يعلى : إسناده ضعيف .

(٢) فى الأصل : « وابن » .

(٣) فى م : « رواه » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ب ١ : « بمثلهم » .

(٥) البزار (١٩٧١) ، وابن حبان (٤٨٤ ، ٢٩٨١) . وقال محقق ابن حبان : رجاله ثقات رجال مسلم ، إلا أن فيه عنعنة ابن إسحاق .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(١) رسولَ اللَّهِ ، مَنْ أحبُّ عبادِ اللَّهِ إلى اللَّهِ ؟ قال : « أحسنُهم خلقًا »(٢) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن أسامةَ بنِ شَرِيكٍ(١) قال : قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، ما خيرُ ما أُعطِى الإنسانُ ؟ قال : « خُلُقٌ حَسَنٌ »(٣) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والطبرانىُّ بسندٍ جيدٍ ، عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّ الفحشَ والتَّفحشَ ليسا من الإسلامِ فى شىءٍ ، وإنَّ أحسنَ الناسِ إسلامًا أحسنُهم خُلُقًا »(٤) .

وأخرَج ابنُ حِبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والخرائطىُّ فى « مكارمِ الأخلاقِ » ، عن ابنِ عمرٍو ، أنَّ معاذَ بنَ جبلٍ أراد سفرًا ، فقال : يا نبىَّ اللَّهِ ، أَوْصِنى . قال : « اعْبُدِ اللَّهَ ولا تُشرِكْ به شيئًا » . قال : يا نبىَّ اللَّهِ ، زِدْنى . قال : « إذا أَسَأْتَ فأَحْسِنْ » . قال : يا نبىَّ اللَّهِ زِدْنِى . قال : « اسْتَقِمْ ، ولْيَحْسُنْ خُلُقُك »(٥) .

وأخرَج / أحمدُ ، والترمذىُّ ، والحاكمُ ، وصحَّحاه ، والخَرائطىُّ ، عن أبى ٧٦/٢
ذرٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اتَّقِ اللَّهَ حيثُما كنتَ ، وأَتْبِعِ السيئةَ الحسنةَ تَمْحُها ، وخالقِ الناسَ بخلقٍ حسنٍ »(٦) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) الطبرانى (٤٧١، ٤٧٨) ، وابن حبان (٤٨٦) . وقال محقق ابن حبان : إسناده صحيح على شرط مسلم غير صحابيه أسامة بن شريك ... لا يعرف عنه راو غير زياد بن علاقة .

(٣) ابن أبى شيبة ٢/٨، ٥١٣، ١٧٧/١٤، وابن حبان (٦٠٦١)، والحاكم ١٢١/١، ٤٠٠/٤، والبيهقى ٣٤٣/٩ . وقال محقق ابن حبان : إسناده صحيح .

(٤) ابن أبى شيبة ٣٢٦/٨، وأحمد ٤٢٢/٣٤، ٤٧٨، ٤٧٩ (٢٠٨٣١، ٢٠٩٤٣) ، والطبرانى (٢٠٧٢) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٥) ابن حبان (٥٢٤) ، والحاكم ٥٤/١، ٢٤٤/٤، والخرائطى (٤- منتقى) . وقال محقق ابن حبان : إسناده صحيح .

(٦) أحمد ٢٨٤/٣٥، ٣١٨ (٢١٣٥٤، ٢١٤٠٣) ، والترمذى (١٩٨٨) ، والحاكم ٥٤/١، =

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن هذه الأخلاقَ مِن اللَّهِ ، فمن أراد به خيرًا منَحه خُلُقًا حسنًا ، ومن أراد به سوءًا منَحه خلقًا سيئًا »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ حِبانَ ، والطبرانيُّ ، عن أبى ثَعْلَبةَ الخُشَنِيِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن أَحَبَّكم إلىَّ وأقربَكم منى فى الآخرةِ مَحاسنُكم[(٢)] أخلاقًا ، وإن أبغضَكم إلىَّ وأبعدَكم منى فى الآخرةِ أسوأُكم أخلاقًا ، الثَّرْثارُون ، المتشَدِّقون ، المتفَيْهِقون[(٣)] » .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانيُّ ، [(٤)]والخرائطيُّ[(٤)] ، عن أنسٍ قال : قالت أمُّ حبيبةَ : يا رسولَ اللَّهِ ، المرأةُ يكونُ لها زوجان ، ثم تموتُ فتَدخُلُ الجنةَ هى وزوجاها ، لأيِّهما تكونُ ، للأوّلِ أو للآخِرِ ؟ قال : « تُخَيَّرُ فتختارُ أحسنَهما خلقًا كان معها فى الدنيا يكونُ زوجَها فى الجنةِ ، يا أمَّ حبيبةَ ، ذهَب حسنُ الخلقِ بخيرِ الدنيا والآخرةِ »[(٥)] .

= والخرائطى (٣- منتقى) . وقال محققو المسند : حسن لغيره .

(١) الطبرانى (٨٦٢١) . وقال الهيثمى : وفيه مسلمة بن على وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٢٠/٨ .

(٢) فى م ، وابن حبان ، والطبرانى : « أحاسنكم » .

(٣) المتفيهقون : هم الذين يتوسعون فى الكلام ويفتحون به أفواههم . مأخوذ من الفَهْق ، وهو الامتلاء والاتساع . النهاية ٤٨٢/٣ .

والأثر عند ابن أبى شيبة ٣٢٧/٨، وأحمد ٢٦٧/٢٩، ٢٧٩ (١٧٧٣٢، ١٧٧٤٣) ، وابن حبان (٤٨٢، ٥٥٥٧) ، والطبرانى ٢٢١/٢٢ (٥٨٨) . وقال محقق ابن حبان : رجاله ثقات على شرط مسلم ، إلا أن مكحولًا لم يسمع من أبى ثعلبة .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ب ١ .

(٥) البزار (١٩٨٠- كشف) ، والطبرانى ٢٢٢/٢٣ (٤١١) واللفظ له ، وقال الهيثمى : وفيه عبيد بن إسحاق ، وهو متروك ، وقد رضيه أبو حاتم ، وهو أسوأ الإسناد حالًا . مجمع الزوائد ٢٤/٨ .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الصغيرِ » عن عائشةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « مَا من شيءٍ إلا له توبةٌ ، إلا صاحبَ سوءِ الخلقِ ، فإنه لا يتوبُ من ذنبٍ إلا عاد فى شرٍّ منه »[(١)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والنَّسائيُّ ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يدعو : « اللهمَّ إنى أعوذُ بك من الشِّقاقِ والنفاقِ وسوءِ الأخلاقِ »[(٢)] .

وأخرَج الخرائطيُّ عن جريرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال لى رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنك امْرُؤٌ قد حَسَّن اللَّهُ خَلْقَك فحسِّنْ خُلُقَك »[(٣)] .

وأخرَج [(٤)] أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، وابنُ حِبّانَ ، عن ابنِ عمرٍو[(٥)] [(٤)] والخرائطيُّ ، [(٤)] والخطيبُ [(٤)] ، عن ابنِ عباسٍ ، قالا[(٦)] : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ « خِيارُكم أحاسنُكم أخلاقًا »[(٧)] .

وأخرَج الخرائطيُّ عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لو كان حُسنُ الخُلقِ رجلًا يمشى فى الناسِ لكان رجلًا صالحًا »[(٨)] .

وأخرَج الخرائطيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ثلاثٌ من لم

---

(١) الطبرانى ١/٢٠٠ . وقال الهيثمى : وفيه عمرو بن جميع ، وهو كذاب . مجمع الزوائد ٨/٢٥ .

(٢) أبو داود (١٥٤٦) ، والنسائى (٥٤٨٦) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٣٣٢) .

(٣) الخرائطى (٥ - منتقى) . وقال العراقى : وفيه ضعف . تخريج أحاديث إحياء علوم الدين (٢٤٢٩) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ٢ ، م .

(٥) فى الأصل ، ب ١ : « عمر » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ٢ ، م : « قال » .

(٧) أحمد ١١/٤٩، ٣٨٠، ٤١٨ (٦٥٠٤، ٦٧٦٧، ٦٨١٨) ، والبخارى (٦٠٢٩، ٦٠٣٥) ، ومسلم (٢٣٢) ، والترمذى (١٩٧٥) ، وابن حبان (٤٧٧، ٦٤٤٢) ، والخرائطى (١٤) ، والخطيب ٢/٣١٦ .

(٨) الخرائطى (١٨- منتقى) . وقال الألبانى : ضعيف جدًّا . السلسلة الضعيفة (١٨٤٨) .

يَكُنَّ[١] فيه أو واحدةٌ منهن فلا يُعْتَدَّن[٢] بشيءٍ من عملِه ؛ تقوى تَحْجِزُه عن معاصى اللَّهِ عز وجل ، أو حِلمٌ يَكُفُّ به السفيهَ ، أو خلقٌ يعيشُ به فى الناسِ »[٣] .

وأخرَج الخرائطىُّ عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اليُمْنُ حسنُ الخلقِ »[٤] .

وأخرَج الخرائطىُّ عن إسماعيلَ بنِ محمدِ بنِ سعدِ بن أبى وَقاصٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مِن سعادةِ ابنِ آدمَ حسنُ الخلقِ »[٥] .

وأخرَج القُضاعىُّ فى « مسندِ الشهابِ » عن الحسنِ بنِ علىِّ بنِ أبى طالبٍ رَضِى اللَّهُ عنهما قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن أحسنَ الحَسَنِ الخلقُ الحَسنُ »[٦] .

وأخرَج الخرائطىُّ عن الفُضَيْلِ بنِ عِياضٍ قال : إذا خالَطْتَ الناسَ فخالِطِ الحسنَ الخلقِ ؛ فإنه لا يدعو إلا إلى خيرٍ[٧] .

وأخرَج أحمدُ عن عائشةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال لها : « إنه من أُعطِىَ [٩٦و] حظَّه من الرفقِ فقد أُعْطِىَ حظَّه من خيرِ الدنيا والآخرةِ ، ومن حُرِم حظَّه من الرفقِ فقد حُرِم حظَّه من الدنيا والآخرةِ ، وصلةُ الرحمِ وحسنُ الخلقِ وحسنُ

---

(١) فى ص ، ف٢ ، م ، والمنتقى : « تكن » .

(٢) فى المنتقى : « تعتدن » .

(٣) الخرائطى (١٥- منتقى) . قال العراقى : إسناد ضعيف . تخريج أحاديث الإحياء (٢٤٣٤) .

(٤) ضعفه العراقى : تخريج أحاديث الإحياء (٢٤٣٦) .

(٥) الخرائطى (٢٢- منتقى) .

(٦) القضاعى (٩٨٦) . ينظر تخريج أحاديث الإحياء (٢٤٣٥/أ) .

(٧) الخرائطى (١٦- منتقى) .

الجوارِ يُعَمِّران الديارَ ، ويَزيدان فى الأعمارِ »[١] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » عن عائشةَ قالت : قال النبىُّ ﷺ : « الرفقُ يُمْنٌ ، والخُرْقُ شؤمٌ ، وإذا أراد اللَّهُ بأهلِ بيتٍ خيرًا أَدخَل عليهم بابَ الرفقِ ، إن الرفقَ لم يكنْ فى شىءٍ قطُّ إلا زانه ، وإن الخُرْقَ لم يكنْ فى شىءٍ قطُّ إلا شانه ، وإن الحياءَ من الإيمانِ ، وإن الإيمانَ فى الجنةِ ، ولو كان الحياءُ رجلًا كان رجلًا صالحًا ، وإن الفُحْشَ من الفجورِ ، وإن الفجورَ فى النارِ ، ولو كان الفحشُ رجلًا يَمْشِى فى الناسِ لكان رجلًا سَوْءًا »[٢] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن أمِّ الدَّرْداءِ قالت : بات أبو الدرداءِ ليلةً يصلى ، فجعَل يَبْكِى ويقولُ : اللهم أحسَنتَ خَلْقى فأحْسِنْ خُلُقى . حتى إذا أصبَح فقلتُ : يا أبا الدرداءِ ، ما[٣] كان دعاؤُك منذُ الليلةِ إلا فى حسنِ الخلقِ ؟ فقال : يا أمَّ الدرداءِ ، إن العبدَ المسلمَ يَحْسُنُ خلقُه حتى يُدْخِلَه حسنُ خلقِه الجنةَ ، ويَسُوءُ خلقُه حتى يُدْخِلَه سوءُ خلقِه النارَ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أكملُ الناسِ إيمانًا أحسنُهم خلقًا ، وأفضلُ المؤمنين إيمانًا أحسنُهم خلقًا ، وخيارُكم خيارُكم لنسائِهم »[٥] .

---

(١) أحمد ١٥٣/٤٢ (٢٥٢٥٩) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٢) البيهقى (٣٢٢) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٣) فى م : « أما » .

(٤) أحمد ص ١٤٠ .

(٥) ابن أبى شيبة ٣٢٧/٨ ، وفى كتاب الإيمان (١٧- ٢٠) بالشطر الأول ، وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٢٨٤) .

وأخرَج تَمّامٌ فى « فوائدِه » ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عمرَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « خيارُ أُمتى خمسُمائةٍ ، والأبدالُ أربعون ، فلا الخمسُمائة يَنْقُصون ، ولا الأربعون يَنْقُصون ، وكلَّما مات بَدَلٌ أدخَل اللَّهُ عز وجل من الخمسِمائة مكانَه ، وأدخَل فى الأربعين مكانَهم ، فلا الخمسُمائة يَنْقُصون ، ولا الأربعون يَنْقُصون » . فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، دُلَّنا على أعمالِ هؤلاء . فقال : « هؤلاء يَعْفُون عمن ظلَمهم ، ويُحْسِنون إلى من أساء إليهم ، ويُواسُون مما آتاهم اللَّهُ » . قال : « وتصديقُ ذلك فى كتابِ اللَّهِ : ﴿ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ لالٍ ، والدَّيْلَمىُّ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « رأيتُ ليلةَ أُسرِىَ بى قصورًا مستويةً على الجنةِ ، فقلتُ : يا جبريلُ ، لمن هذا ؟ فقال : للكاظِمين /الغيظَ ، والعافين عن الناسِ ، واللَّهُ يُحِبُّ المحسنين* »[(٢)] . ٧٧/٢

قولُه تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ ، أنه قرَأ : ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ ﴾ الآية . ثم قرَأ : ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً ﴾ الآية . فقال : إن هذين النعتين لنعتُ رجلٍ واحدٍ[(٣)] .

---

(١) ابن عساكر ١/٣٠٢، ٣٠٣ . قال الألبانى : موضوع . سلسلة الأحاديث الضعيفة (٩٣٥) . وينظر ما تقدم فى ٣/١٥٥ - ١٥٩ .

(٢) الديلمى (٣٠١١) .

* إلى هنا ينتهى الخرم فى المخطوط ف ١ والمشار إليه فى ص ١٠ .

(٣) ابن جرير ٦/٦٠ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : هذا ذنبان ؛ ﴿ فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً ﴾ ذنبٌ ، ﴿ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ﴾ ذنبٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذِرِ ، عن جابرِ بنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً ﴾ . قال : زَنى القومُ وربِّ الكعبةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً ﴾ . قال : الزنى[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن إبراهيمَ النَّخعىِّ فى الآيةِ قال : الظلمُ من الفاحشةِ ، والفاحشةُ من الظلمِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ مسعودٍ ، أنه ذُكِر عندَه بنو إسرائيلَ وما فَضَّلهم اللَّهُ به ، فقال : كان بنو إسرائيلَ إذا أذنَب أحدُهم ذنبًا أصبَح وقد كُتِبتْ كفارتُه على أُسْكُفَّةِ[(٥)] بابِه ، وجُعِلت كفارةُ ذنوبِكم قولًا تَقُولونه ، تستغفِرون اللَّهَ فيَغْفِرُ لكم ، والذى نفسى بيدِه لقد أعطانا اللَّهُ آيةً لهى أحبُّ إلىَّ من الدنيا وما فيها : ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً ﴾ الآية[(٦)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والطبرانىُّ ،

---

(١) سعيد بن منصور (٥٢٥- تفسير) ، وابن جرير ٦/٦٠ .

(٢) ابن جرير ٦/٦١ ، وابن المنذر (٩٣٢) .

(٣) ابن جرير ٦/٦١، وابن أبى حاتم ٣/٧٦٤ (٤١٧٢) .

(٤) ابن جرير ٦/٦٢، وابن المنذر (٩٣٣) ، وابن أبى حاتم ٣/٧٦٤ (٤١٧٣) .

(٥) الأسكفة : عتبة الباب . الوسيط (س ك ف) .

(٦) ابن المنذر (٩٣٤) .

وابنُ أبى الدنيا ، وابنُ المنذِرِ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إن فى كتابِ اللَّهِ لآيتين ما أَذنَبَ عبدٌ ذنبًا فقرَأهما فاستغفَر اللَّهَ إلا غفَر له ؛ ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً ﴾ الآية . وقولُه : ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ﴾ الآية[1] [النساء : ١١٠] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ثابتٍ البُنانىِّ قال : بلَغنى أن إبليسَ حينَ نزَلت هذه الآيةُ بكَى : ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً ﴾ الآية[2] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن عَطَّافِ بنِ خالدٍ قال : بلَغنى أنه لما نزَل قولُه : ﴿ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ ﴾ . صاح إبليسُ بجنودِه ، وحثَى على رأسِه الترابَ ، ودعا بالويلِ والثُّبورِ ، حتى جاءته جنودُه من كلِّ بَرٍّ وبحرٍ فقالوا : ما لك يا سيدَنا ؟ قال : آيةٌ نزَلت فى كتابِ اللَّهِ ، لا يَضُرُّ بعدَها أحدًا من بنى آدمَ ذنبٌ . قالوا : وما هى ؟ فأخبَرهم ، قالوا : نَفْتَحُ لهم بابَ الأهواءِ فلا يتوبون ولا يستغفِرون ، ولا يَرَون إلا أنهم على الحقِّ . فرَضِىَ منهم بذلك .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، [3]والحُميدىُّ ، والعَدَنىُّ[3] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [3]وابنُ مَنيعٍ[3] ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ [3]وحَسَّنه[3] ، والنسائىُّ ،

---

(١) سعيد بن منصور (٥٢٦- تفسير) ، وابن أبى شيبة ١٠/٣٢٨، والطبرانى ٩/٢٤١ (٩٠٣٥) ، وابن أبى الدنيا فى كتاب التوبة (٢٠) ، وابن المنذر (٩٣٦) ، والبيهقى (٧١٤٤) .

(٢) عبد الرزاق ١/١٣٣، وابن جرير ٦/٦٣ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

وابنُ ماجه ، وابنُ حِبّانَ ، والدارَقُطْنيُّ ، والبزارُ ، [1] وأبو يعْلَى [1] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذِرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [1] وابنُ السُّنِّيِّ فى « عملِ اليومِ والليلةِ » [1] ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى بكرٍ الصديقِ : سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ما من رجلٍ يُذْنِبُ ذنبًا ، ثم يقومُ [2] عندَ ذكرِ [2] ذنبِه ، فيَتَطَهَّرُ ثم يصلِّى ركعتين ، ثم يستغفِرُ اللَّهَ من ذنبِه ذلك ، إلا غفَر اللَّهُ له » . ثم قرأ هذه الآيةَ : « ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ ﴾ » إلى آخرِ الآيةِ [3] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « الشعبِ » عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما أذنَبَ عبدٌ ذنبًا ، ثم توضَّأ فأحسَنَ الوضوءَ ، ثم خرَج إلى بَرازٍ من الأرضِ ، فصَلَّى فيه ركْعتين ، واستغفَر اللَّهَ من ذلك الذنبِ ، إلا غفَر اللَّهُ له » [4] .

وأخرَج البيهقيُّ عن أبى الدرداءِ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « كلُّ شىءٍ يَتَكَلَّمُ به ابنُ آدمَ فإنه مكتوبٌ عليه ، فإذا أخطَأ خطيئةً وأحَبَّ أن يتوبَ إلى اللَّهِ ، فلْيَأْتِ بقعةً رَفِيعةً فليَمُدَّ [5] يدَيْه إلى اللَّهِ ، ثم يقولُ : إنى أتوبُ إليك فيها ، لا أَرْجِعُ إليها أبدًا . فإنه يُغْفَرُ له ما لم يَرْجِعْ فى عملِه ذلك » [6] .

(١ - ١) سقط من ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

(٢ - ٢) فى ص ، ف٢ ، م : « فيذكر » ، وعند ابن جرير : « عند ذكره » .

(٣) الطيالسى (١) ، وابن أبى شيبة ٣٨٧/٢، وأحمد ١٧٩/١، ٢١٨، ٢١٩ (٢، ٤٧، ٤٨) ، والحميدى (٤، ٥) ، وأبو داود (١٥٢١) ، والترمذى (٤٠٦، ٣٠٠٦) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٢٤٧، ١٠٢٤٨، ١٠٢٥٠، ١١٠٧٨) ، وابن ماجه (١٣٩٥) ، وابن حبان (٦٢٣) ، والدارقطنى فى الأفراد - كما فى حاشية العلل ١٧٩/١- والبزار (٨، ٩) ، وأبو يعلى (١١- ١٥) ، وابن جرير ٦٤/٦، ٦٥- واللفظ له ، وابن المنذر (٩٣٥) ، وابن أبى حاتم ٧٦٥/٣ (٤١٨٠) ، وابن السنى (٣٥٣) ، والبيهقى (٧٠٧٧، ٧٠٧٨) . صحيح (صحيح سنن أبى داود ١٣٤٦) .

(٤) البيهقى (٧٠٨١) .

(٥) فى ص ، ف١ ، ف٢، م : « فليمدد » .

(٦) البيهقى (٧٠٨٠) .

وأخرَج البيهقيُّ فى « الشعبِ » عن عائشةَ قالت : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « اللهم اجْعَلْنى من الذين إذا أحْسَنوا استَبشَروا ، وإذا أساءوا استَغفَروا »[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « أربعةٌ فى حديقةٍ قُدُسيةٍ[(٢)] فى الجنةِ ؛ المعتصمُ بلا إلهَ إلا اللَّهُ لا يَشُكُّ فيها ، ومن إذا عَمِل حسنةً سَرَّته وحَمِد اللَّهَ عليها ، ومن إذا عَمِل سيئةً ساءته واستَغفَر اللَّهَ منها ، و[(٣)] إذا أصابتْه مصيبةٌ قال : إنا للَّهِ وإنا إليه راجعون »[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : إن رجلًا أذنب ذنبًا ، فقال : ربِّ ، إنى أذنبتُ ذنبًا فاغْفِرْه . فقال اللَّهُ : عبدى عَمِل ذنبًا ، فعَلِم أن له ربًّا يَغْفِرُ الذنْبَ ويأخُذُ به ، قد غفَرتُ لعبدى . ثم عَمِل ذنبًا آخرَ فقال : ربِّ ، إنى عَمِلتُ ذنبًا فاغْفِرْه . فقال تبارك وتعالى : عَلِم عبدى أن له ربًّا يَغْفِرُ الذنبَ ويأخُذُ به ، قد غفَرتُ لعبدى . ثم عَمِل ذنبًا آخرَ فقال : ربِّ إنى عَمِلتُ ذنبًا فاغفِرْه . فقال اللَّهُ : عَلِم عبدى أن له ربًّا يَغْفِرُ الذنبَ ويَأخُذُ به ، أُشْهِدُكم أنى قد غفَرتُ لعبدى ، فلْيَعْمَلْ ما شاء »[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لو لم

---

(١) البيهقى (٦٩٩٢) . والحديث عند أحمد ٤٤٦/٤١ ، ٥٤/٤٢ ، ٣٥٤ ، ١٤٨/٤٣ (٢٤٩٨٠ ، ٢٥١٢٠ ، ٢٥٥٥٠ ، ٢٦٠٢١) . وقال محققوه : إسناده ضعيف ؛ لضعف على بن زيد .

(٢) فى ص ، ف ٢ : « قصر » ، وفى ف ١ ، م : « قدس » .

(٣) بعده فى ف ٢ ، م : « من » .

(٤) البيهقى (٦٩٩٥) .

(٥) البخارى (٧٥٠٧) ، ومسلم (٢٩/٢٧٥٨ ، ٣٠) .

تُذْنِبوا لجاء اللَّهُ بقومٍ يُذْنِبون كى يَغْفِرَ لهم »[١] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى سعيدٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « قال إبليسُ : يا ربِّ ، وعزتِك لا أزالُ أُغْوِى بنى آدمَ ما دامت أرواحُهم فى أجسادِهم . فقال اللَّهُ : وعزتى ولا أزالُ أَغفِرُ لهم ما استغفرونى »[٢] .

وأخرَج أبو يَعْلَى عن أبى بكرٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « عليكم بـ لا إلهَ إلا اللَّهُ ، والاستغفارِ ، /فأكْثِروا منهما ؛ فإن إبليسَ قال : أَهْلَكْتُ الناسَ بالذنوبِ ، ٧٨/٢
وأَهْلَكونى بـ لا إلهَ إلا اللَّهُ ، والاستغفارِ ، فلما رأيتُ ذلك أَهلَكْتُهم بالأهواءِ ، وهم يَحْسَبون أنهم مهتدون »[٣] .

وأخرَج البزارُ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن أنسٍ قال : جاء رجلٌ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنى أذنبتُ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا أذنبتَ فاستغفِرْ ربَّك » . قال : فإنى أستغفرُ ، ثم أعودُ فأُذنِبُ . فقال : « إذا أذنبتَ فاستغفرْ ربَّك » . ثم عاد فقال فى الرابعةِ : « استغفرْ ربَّك حتى يكونَ الشيطانُ هو المحسورَ[٤] » .

وأخرَج البيهقىُّ عن عُقبةَ بنِ عامرٍ الجُهَنىِّ ، أن رجلًا قال : يا رسولَ اللَّهِ ، أحدُنا يُذنِبُ . قال : « يُكْتَبُ عليه » . قال : ثم يَسْتَغفِرُ منه ويتوبُ . قال : « يُغفَرُ له ويُتابُ عليه » . قال : فيعودُ ويُذنِبُ . قال : « يُكْتَبُ عليه » . قال : ثم يَستغفرُ

---

(١) أحمد ١٣/٤١٠، ٤٤٥ (٨٠٤٣، ٨٠٨٢) ، ومسلم (٢٧٤٩) .

(٢) أحمد ١٧/٣٣٧، ٣٤٤، ٤٦١، ١٨/٢٥٢، ٢٥٣ (١١٢٣٧، ١١٢٤٤، ١١٣٦٧، ١١٧٢٩) .

(٣) أبو يعلى (١٣٦) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٤) حَسَر يَحْسِرُ فهو حسير ومحسور بمعنى : كليل . ومحسور : لا شىء عنده . اللسان (ح س ر) .
والحديث عند البزار (٣٢٤٩) ، والبيهقى (٧٠٩٠) . وقال الهيثمى : وفيه بشار بن الحكم الضبى ، ضعفه غير واحد ، وقال ابن عدى : أرجو أنه لا بأس به . وبقية رجاله وثقوا . مجمع الزوائد ١٠/٢٠١ .

منه ويتوبُ . قال : « يُغفَرُ له ويُتابُ عليه » . قال : فيَعودُ ويُذنِبُ . قال : « يُكتَبُ عليه » . قال : ثم يَستغفرُ منه ويتوبُ . قال : « يُغفَرُ له ويُتابُ عليه ، ولا يَمَلُّ اللَّهُ حتى تَمَلُّوا »[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذِرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ ﴾ . قال : لم يُقِيموا على ذنبٍ ، ﴿ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ أنه يَغفِرُ لمن استَغفَر ، ويَتوبُ على من تاب[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : إيَّاكم والإصرارَ ، فإنما هلَك المصِرُّون الماضون قُدُمًا ، لا ينهاهم[(٣)] مخافةُ اللَّهِ عن حرامٍ حَرَّمه اللَّهُ عليهم ، ولا يَتوبون من ذنبٍ أصابوه ، حتى أتاهم الموتُ وهم على ذلك[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ فى « الأدبِ المفردِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عمرٍو ، عن النبيِّ ﷺ قال : « ارْحَمُوا تُرْحَموا ، واغْفِروا يُغْفَرْ لكم ، ويلٌ لأَقماعِ القولِ - يعنى الآذانَ - ويلٌ للمُصِرِّين الذين يُصِرُّون على ما فعَلوا وهم يَعْلَمون »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « التوبةِ » ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كلُّ

---

(١) البيهقى (٧٠٩٧) . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ، وإسناده حسن . مجمع الزوائد ١٠/٢٠٠ .

(٢) ابن جرير ٦/٦٧، وابن أبى حاتم ٣/٧٦٦، ٧٦٧ (٤١٨٥، ٤١٩١) .

(٣) فى ب ١ ، ف ١ : « تنهاهم » .

(٤) ابن جرير ٦/٦٦ .

(٥) أحمد ١١/٩٩، ١٠٠، ٦١٩ (٦٥٤١، ٦٥٤٢، ٧٠٤١) ، وعبد بن حميد (٣٢٠- منتخب) ، والبخارى (٣٨٠) ، والبيهقى (٧٢٣٦، ١١٠٥٢) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٤٨٢) ، وصحيح الأدب المفرد (٢٩٣) .

ذنبٍ أصَرَّ عليه العبدُ كبيرٌ[(١)] ، وليس بكبيرٍ ما تاب منه العبدُ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ قال : إتيانُ الذنبِ عمدًا إصرارٌ حتى يتوبَ[(٣)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن الأوزاعىِّ قال : الإصرارُ أن يَعْمَلَ الرجلُ الذنبَ فيَحْتَقِرَه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ : ﴿ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا ﴾ : فيَسْكُتوا[(٥)] ولا يستَغفِروا ، ﴿ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ أنهم قد أذنَبوا ، ثم أقاموا ولم يَستغفِروا[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، وأبو يَعْلَى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى بكرٍ الصديقِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما أَصَرَّ مَن استغفَر وإن عاد فى اليومِ سبعين مرةً »[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ : ﴿ وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾ . [(٨)] قال : أجرُ العاملين[(٨)] بطاعةِ اللَّهِ الجنةُ[(٩)] .

---

(١) فى م : « كبر » .

(٢) ابن أبى الدنيا (٦٠) ، والبيهقى (٧١٤٩) . وقال محقق كتاب التوبة : إسناده ضعيف .

(٣) عبد الرزاق ١/١٣٣، ١٣٤، وابن جرير ٦/٦٧، وابن أبى حاتم ٣/٧٦٦ (٤١٨٦) .

(٤) البيهقى (٧١٥٤) .

(٥) فى م : « فينكبوا » .

(٦) ابن جرير ٦/٦٧، ٦٩، وابن أبى حاتم ٣/٧٦٦، ٧٦٧ (٤١٨٧، ٤١٩٢) .

(٧) أبو داود (١٥١٤) ، والترمذى (٣٥٥٩) ، وأبو يعلى (١٣٧- ١٣٩) ، وابن جرير ٦/٦٨ . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٣٢٦) .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل ، م .

(٩) ابن أبى حاتم ٣/٧٦٨ (٤١٩٨) .

قولُه تعالى : ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿ قَدْ خَلَتْ ﴾ . يعنى : مضَتْ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ ﴾ . قال : تداوُلٌ من الكفارِ والمؤمنين فى الخيرِ والشرِّ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾ . قال : عاقبةُ الأولين والأممِ قبلكم ، كان سوءُ عاقبتِهم[(٣)] مَتَّعَهم اللَّهُ قليلًا ، ثم صاروا إلى النارِ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أَشْتَةَ[(٥)] فى كتابِ « المصاحفِ » عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : أولُ ما نزَل من « آلِ عمرانَ » : ﴿ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ . ثم أُنْزِلت بقيَّتُها يومَ أحدٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ ﴾ . قال : هذا القرآنُ[(٦)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٣/٧٦٨ (٤٢٠٠) .

(٢) ابن جرير ٦/٧١، ٧٢، وابن المنذر (٩٤٢) ، وابن أبى حاتم ٣/٧٦٨ (٤٢٠١) .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ٢ : « عاقبة » .

(٤) ابن جرير ٦/٧٢، وابن أبى حاتم ٣/٧٦٩ (٤٢٠٥، ٤٢٠٦) .

(٥) فى الأصل ، ب١، ف١، م : « أبى شيبة » .

(٦) ابن جرير ٦/٧٤ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ هَٰذَا بَيَانٌ ﴾ الآية . قال : هو هذا القرآنُ ، جعَله اللَّهُ بيانًا للناسِ عامةً ، وهدًى وموعظةً للمتقين خصوصًا[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الشعبىِّ فى الآيةِ قال : بيانٌ من العمَى ، وهدًى من الضلالةِ ، وموعظةٌ من الجهلِ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَلَا تَهِنُوا ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن الزهرىِّ قال : كثُر فى أصحابِ محمدٍ ﷺ القتلُ والجراحُ ، حتى خلَص إلى كلِّ امرئٍ منهم اليأسُ ، فأنزَل اللَّهُ القرآنَ ، فآسَى فيه[(٣)] المؤمنين بأحسنِ ما آسَى به قومًا كانوا قَبْلَهم من الأممِ الماضيةِ ، فقال : ﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا ﴾ إلى قولِه : ﴿ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ [٩٦ظ] إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ﴾[(٤)] [آل عمران : ١٥٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ العَوْفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أقبَلَ خالدُ بنُ الوليدِ يريدُ أن يَعْلُوَ عليهم الجبلَ ، فقال النبىُّ ﷺ : « اللهم لا يَعْلُون علينا » . فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ٦/٧٤ .

(٢) سعيد بن منصور (٥٢٧- تفسير) ، وابن جرير ٦/٧٥، ٧٦، وابن المنذر (٩٤٥) ، وابن أبى حاتم ٣/٧٦٩، ٧٧٠ ، (٤٢٠٧، ٤٢١٠) .

(٣) بعده فى م : « بين » .

(٤) ابن جرير ٦/٧٧ .

(٥) ابن جرير ٦/٧٩ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ جُرَيْجٍ قال : انهَزَم أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ فى الشِّعبِ يومَ أحدٍ ، فسألوا : ما فعَل النبىُّ ﷺ ؟ وما فعَل فلانٌ ؟ فنُعِى بعضُهم لبعضٍ ، وتَحَدَّثوا أن النبىَّ ﷺ قُتِل ، فكانوا فى همٍّ وحُزْنٍ ، فبينَما هم كذلك ، علا خالدُ بنُ الوليدِ بخيلِ المشركين فوقَهم على الجبلِ ، وكان على أَحَدِ مُجَنِّبَتَي المشركين ، وهم أسفلَ من الشِّعْبِ ، /فلما رأَوا ٧٩/٢
النبىَّ ﷺ فرِحوا ، فقال النبىُّ ﷺ : « اللهم لاقوَّةَ لنا إلا بك ، وليس أحدٌ يعبُدُك بهذا البلدِ غيرَ هؤلاء النفرِ ، فلا تُهلِكْهم » . وثاب نفرٌ من المسلمين رماةٌ ، فصعِدوا فرمَوا خيلَ المشركين حتى هزَمهم اللَّهُ ، وعلا المسلمون الجبلَ ، فذلك قولُه : ﴿ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَلَا تَهِنُوا۟ ﴾ . قال : لا تَضْعُفوا[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ : ﴿ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ ﴾ . قال : وأنتم الغالِبون[3] .

قولُه تعالى : ﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ العَوْفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ ﴾ . قال : إن يُصِبْكم[4] .

---

(١) ابن جرير ٦/٧٨، وابن المنذر (٩٥٤) ، وابن أبى حاتم ٣/٧٧١ (٤٢٢٣) .
(٢) ابن جرير ٦/٧٧، وابن المنذر (٩٥٠) ، وابن أبى حاتم ٣/٧٧٠ (٤٢١٩) .
(٣) ابن أبى حاتم ٣/٧٧١ (٤٢٢١) .
(٤) ابن جرير ٦/٨٢ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : (إن يمسَسْكم قُرْحٌ فقد مَسَّ القومَ قُرْحٌ مثلُه) برفعِ القافِ فيهما[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ ﴾ . قال : جراحٌ وقتلٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ﴾ . قال : إن يُقتَلْ منكم يومَ أُحُدٍ ، فقد قتَلتم منهم يومَ بدرٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نام المسلمون وبهم الكُلومُ . يعنى يومَ أحدٍ . قال عكرمةُ : وفيهم أُنزِلت : ﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾ . وفيهم أُنزِلت : ﴿ إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ﴾[(٤)] [النساء : ١٠٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ العَوْفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾ . فإنه كان يومُ أُحُدٍ بيومِ بدرٍ ، قُتِل المؤمنون يومَ أُحُدٍ ، اتخَذ اللَّهُ منهم شهداءَ ، وغلَب رسولُ اللَّهِ ﷺ المشركين يومَ

---

(١) فى رواية أبى بكر عنه ، أما فى رواية حفص عنه فبالفتح فيهما . ينظر السبعة ص٢١٦، وحجة القراءات ص١٧٤ .

(٢) ابن جرير ٦/٨٠، وابن المنذر (٩٥٥) ، وابن أبى حاتم ٣/٧٧٢ (٤٢٢٦) .

(٣) ابن جرير ٦/٨٠، وابن أبى حاتم ٣/٧٧٢ (٤٢٢٧) .

(٤) ابن جرير ٦/٨١، وابن أبى حاتم ٣/٧٧١ (٤٢٢٥) .

بدرٍ ، فجعَل له الدَّولةَ عليهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾ . قال : فإنه أدالَ المشركين على النبيِّ ﷺ يومَ أُحُدٍ ، وبلَغنى أن المشركين قتَلوا من المسلمينَ يومَ أُحُدٍ بضعةً وسبعين رجلًا ، عددَ الأُسارَى الذين أُسِروا يومَ بدرٍ من المشركين ، وكان عددُ الأسارَى ثلاثةً وسبعين رجلًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ : ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾ . قال : جعَل اللَّهُ الأيّامَ دُوَلًا ؛ مرةً لهؤلاء ، ومرةً لهؤلاء ، أدالَ الكفارَ يومَ أُحُدٍ من أصحابِ النبيِّ ﷺ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى الآيةِ قال : واللَّهِ لولا الدُّوَلُ ما أُوذِىَ المؤمنون ، ولكنْ قد يُدالُ للكافرِ من المؤمنِ ، ويُبتلَى المؤمنُ بالكافرِ ؛ ليعلمَ اللَّهُ مَن يُطيعُه ممن يَعصيه ، ويعلمَ الصادقَ من الكاذبِ[(٤)] .

وأخرَج عن السدىِّ : ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾ : يومًا لكم ويومًا عليكم[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ سيرينَ : ﴿ وَتِلْكَ

---

(١) ابن جرير ٨٤/٦، وابن أبى حاتم ٧٧٢/٣ (٤٢٣٠) .

(٢) ابن جرير ٨٤/٦، ٨٥، وابن المنذر (٩٦١) .

(٣) ابن جرير ٨٣/٦، وابن أبى حاتم ٧٧٣/٣ (٤٢٣١) .

(٤) ابن جرير ٨٣/٦ .

(٥) ابن جرير ٨٤/٦ .

ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾ : يعنى الأُمَراءَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى جعفرٍ قال : إن للحقِّ دَولةً ، وإن للباطلِ دَولةً من دَولةِ الحقِّ ، إن إبليسَ أُمِر بالسجودِ لآدمَ فأُدِيلَ آدمُ على إبليسَ ، وابتُلِيَ آدمُ بالشجرةِ فأكَل منها ، فأُدِيلَ إبليسُ على آدمَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ﴾ . قال : إن المسلمين كانوا يسألون ربَّهم : اللهم ربَّنا أرِنا يومًا كيومِ بدرٍ ، نقاتلُ فيه المشركين ونُبْلِيك فيه خيرًا ، ونلتمسُ فيه الشهادةَ . فلَقُوا المشركين يومَ أُحُدٍ ، فاتخَذ منهم شهداءَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : كان المسلمون يسألون ربَّهم أن يُرِيَهم يومًا كيومِ بدرٍ ، يُبْلُون فيه خيرًا ، ويُرزَقون فيه الشهادةَ ، ويُرزَقون[(٤)] الجنةَ والحياةَ والرزقَ ، فلَقُوا المشركين[(٥)] يومَ أُحُدٍ ، فاتخَذ اللَّهُ منهم شهداءَ ، وهم الذين ذكَرهم اللَّهُ تعالى فقال : ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ﴾[(٦)] الآية [البقرة : ١٥٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ﴾ . قال : يُكْرِمُ اللَّهُ أولياءَه

---

(١) ابن جرير ٨٥/٦، وابن المنذر (٩٦٢) ، وابن أبى حاتم ٧٧٣/٣ (٤٢٣٢) .

(٢) ابن المنذر (٩٥٩) مطولًا .

(٣) ابن جرير ٨٨/٦، وابن المنذر (٩٦٥) .

(٤) بعده فى الأصل ، ف١ : « فيه » .

(٥) سقط من النسخ ، والمثبت من تفسير الطبرى .

(٦) ابن جرير ٨٨/٦، وابن المنذر (٩٦٣) .

بالشهادةِ بأيدى عدوِّهم ، ثم تصيرُ حواصلُ الأمورِ وعواقبُها لأهلِ طاعةِ اللَّهِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عَبِيدةَ : ﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ﴾ . يقولُ : إلا يُقتَلوا لا يكونوا شهداءَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى الضُّحى قال : نزَلت : ﴿ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ﴾ . فقُتِل منهم يومَئذٍ سبعون ، منهم أربعةٌ من المهاجرين ؛ حمزةُ بنُ عبدِ المطلبِ ، ومصعبُ بنُ عميرٍ أخو بنى عبدِ الدارِ ، والشمَّاسُ بنُ عثمانَ المخزوميُّ ، وعبدُ اللَّهِ بنُ جحشٍ الأَسَديُّ ، وسائرُهم من الأنصارِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال : لما أبطَأ على النساءِ الخبرُ خرَجْنَ يستخبِرْنَ ، فإذا رجلان مقتولان على دابةٍ أو على بعيرٍ ، فقالت امرأةٌ من الأنصارِ : من هذان ؟ قالوا : فلانٌ وفلانٌ . أخوها وزوجُها ، أو زوجُها وابنُها ، فقالت : ما فعَل رسولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قالوا : حيٌّ . قالت : فلا أُبالى ، يَتَّخِذُ اللَّهُ من عبادِه الشهداءَ . ونزَل القرآنُ على ما قالت : ﴿ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ . قال : يَبتَليهم ، ﴿ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ . / قال : يَنْقُصَهم[(٥)] . ٨٠/٢

(١) ابن جرير ٨٧/٦، وابن أبى حاتم ٧٧٤/٣ (٤٢٣٨) .

(٢) ابن أبى حاتم ٧٧٣/٣ (٤٢٣٦) .

(٣) ابن أبى حاتم ٧٧٣/٣، ٧٧٤ (٤٢٣٧) .

(٤) ابن أبى حاتم ٧٧٤/٣ (٤٢٣٩) .

(٥) ابن جرير ٨٩/٦، ٩٠، وابن المنذر (٩٦٦) ، وابن أبى حاتم ٧٧٥/٣ (٤٢٤٦، ٤٢٤٩) .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن محمدِ بنِ سيرينَ ، أنه كان إذا تلا هذه الآيةَ قال : اللهمَّ مَحِّصْنا ولا تجعلْنا كافرين[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ إسحاقَ : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ﴾ ، وتُصِيبوا مِن ثوابى الكرامةَ ، ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ ﴾ . يقولُ : ولم أَخْتَبِرْكم بالشدةِ ، وأبتليَكم بالمكارِهِ حتى أعلَمَ صدقَ ذلك منكم ؛ الإيمانُ بى والصبرُ على ما أصابكم فىَّ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ العوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ رجالًا من أصحابِ النبىِّ ﷺ كانوا يقولون : ليتنا نُقتَلُ كما قُتِل أصحابُ بدرٍ ، ونُستشهَدُ ، أو ليت لنا يومًا كيومِ بدرٍ نقاتلُ فيه المشركين ، ونُبلِى فيه خيرًا ، ونلتمسُ الشهادةَ والجنةَ والحياةَ والرزقَ . فأشهَدَهم اللَّهُ أُحدًا ، فلم يلْبثوا[(٣)] إلا مَن شاء اللَّهُ منهم ، فقال اللَّهُ تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : غاب رجالٌ عن بدرٍ ، فكانوا يتمنَّون مثلَ بدرٍ أن يلقَوه ؛ فيصيبوا من الأجرِ والخيرِ ما أصاب أهلُ بدرٍ ، فلما كان يومُ أحدٍ ولَّى مَن ولَّى منهم[(٥)] ، فعاتَبهم اللَّهُ على

---

(١) ابن سعد ٧/٢٠٠ .

(٢) ابن جرير ٦/٩٢، وابن المنذر (٩٧٠) ، وابن أبى حاتم ٣/٧٧٥، ٧٧٦ (٤٢٥٠- ٤٢٥٢) .

(٣) فى الأصل : « يثبتوا » .

(٤) ابن أبى حاتم ٣/٧٧٦ (٤٢٥٤) .

(٥) سقط من : م .

ذلك[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الربيعِ ، وقتادةَ ، قالا : إن ناسًا من المؤمنين لم يشهَدوا يومَ بدرٍ والذى أعطاهم اللَّهُ من الفضلِ ، فكانوا يتمنَّون أن يَرَوا قتالًا فيقاتِلوا ، فسيق إليهم القتالُ حتى[٢] كان بناحيةِ المدينةِ يومَ أُحدٍ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ ﴾ الآية[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ قال : بلغنى أن رجالًا من أصحابِ النبىِّ ﷺ كانوا يقولون : لئن لقينا مع النبىِّ ﷺ لنفعَلَنَّ ولنفعَلَنَّ . فابْتُلُوا بذلك ، فلا واللَّهِ ما كلُّهم صدَق اللَّهَ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ ﴾ الآية[٤] .

وأخرَج عن السدىِّ قال : كان ناسٌ من الصحابةِ لم يشهدوا بدرًا ، فلما رأَوا فضيلةَ أهلِ بدرٍ قالوا : اللهمَّ إنا نسألُك أن تُرِيَنا يومًا كيومِ بدرٍ نُبْليك فيه خيرًا . فرأَوا أُحدًا فقال لهم : ﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ ﴾ الآية[٤] .

قولُه تعالى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن كُلَيبٍ قال : خطَبنا عمرُ ، فكان يقرأُ على المنبرِ « آلَ عمرانَ » ويقولُ : إنها أُحُدِيَّةٌ . ثم قال : تفرَّقْنا عن رسولِ اللَّهِ ﷺ يومَ أُحدٍ فصعِدْتُ الجبلَ فسمِعتُ يهوديًّا يقولُ : قُتِل محمدٌ . فقلتُ : لا أسمعُ أحدًا

---

(١) ابن جرير ٦/٩٣، ٩٤ ، وابن المنذر (٩٧٢) .

(٢) بعده فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « إذا » .

(٣) ابن جرير ٦/٩٤ ، ٩٥ .

(٤) ابن جرير ٦/٩٥ .

يقولُ : قُتِل محمدٌ . إلا ضَرَبْتُ عُنُقَه . فنظَرْتُ فإذا رسولُ اللَّهِ ﷺ والناسُ يتراجَعون إليه ، فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ العوفيِّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ اعتَزل هو وعِصَابةٌ معه يومَئذٍ على أَكَمَةٍ ، والناسُ يفِرُّون ، ورجلٌ قائمٌ على الطريقِ يسألُهم : ما فعَل رسولُ اللَّهِ ﷺ ؟ وجعَل كلَّما مرُّوا عليه يسألُهم فيقولون : واللَّهِ ما ندرى ما فعَل . فقال : والذى نفسى بيدِه لئن كان النبيُّ ﷺ قُتِل لنُعطينَّهم بأيدينا ، إنهم لعشائرُنا وإخوانُنا . وقالوا : لو أن محمدًا كان حيًّا لم يُهزَمْ ولكنه قد قُتِل . فترخَّصوا فى الفرارِ حينَئذٍ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ الآيةَ كلَّها[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الربيعِ فى الآيةِ قال : ذلك يومَ أُحدٍ حينَ أصابهم ما أصابهم من القرحِ والقتلِ ، وتَداعَوا نبيَّ اللَّهِ ﷺ ، قالوا : قد قُتِل . وقال أناسٌ منهم : لو كان نبيًّا ما قُتل . وقال أناسٌ من عليةِ[3] أصحابِ النبيِّ ﷺ : قاتِلوا على ما قاتَل عليه نبيُّكم حتى يفتحَ اللَّهُ عليكم أو تَلحَقوا به . وذُكِر لنا أن رجلًا من المهاجرين مرَّ على رجلٍ من الأنصارِ وهو يتشحَّطُ[4] فى دمِه ، فقال : يا فلانُ ، أشَعَرْتَ أن محمدًا قد قُتل ؟ فقال الأنصاريُّ[5] : إن كان محمدٌ

---

(١) ابن المنذر (٩٧٥) .

(٢) ابن جرير ١٠٣/٦ .

(٣) ليس فى : الأصل ، وتفسير ابن أبى حاتم .

(٤) تشحط القتيل فى دمه : تخبط واضطرب وتمرغ . التاج (ش ح ط) .

(٥) قال ابن كثير : لعل هذا الأنصارى هو أنس بن النضر ؛ عم أنس بن مالك . البداية والنهاية ٤٠١/٥ .

قد قُتِل فقد بلَّغ ، فقاتِلوا عن دينِكم . فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ﴾ . يقولُ : ارتددتم كفارًا بعدَ إيمانِكم[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ ، نحوَه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ قال : نادى منادٍ يومَ أُحدٍ حينَ هُزِم أصحابُ محمدٍ ﷺ : ألا إن محمدًا قد قُتِل فارجِعوا إلى دينِكم الأولِ . فأنزل اللَّهُ : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ الآية[(٣)] .

[(٤)] وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ قال : أُلْقِىَ فى أفواهِ المسلمين يومَ أحدٍ أنَّ النبىَّ ﷺ قد قُتِل ، فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ الآية[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ قال : قال أهلُ[(٥)] المرضِ والارتيابِ والنفاقِ حينَ فرَّ الناسُ عن النبىِّ ﷺ : قد قُتل محمدٌ فالحَقوا بدينِكم الأولِ . فنزَلت هذه الآيةُ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ قال : فشا فى الناسِ يومَ أُحدٍ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قد قُتِل ، فقال بعضُ أصحابِ الصخرةِ : ليت لنا رسولًا إلى عبدِ اللَّهِ بنِ أبىٍّ فيأخُذَ لنا أمانًا من أبى سفيانَ ، يا قومِ ، إن محمدًا قد قُتِل فارجِعوا إلى قومِكم

---

(١) ابن جرير ٦/٩٩، وابن أبى حاتم ٣/٧٧٨ (٤٢٦٢) .

(٢) ابن جرير ٦/٩٨، ٩٩ .

(٣) ابن جرير ٦/١٠٣ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

والأثر عند ابن جرير ٦/١٠٣ .

(٥) فى الأصل ، ب ١ : « أصحاب » .

(٦) ابن جرير ٦/١٠٥ .

قبلَ أن يأتوكم فيقتُلوكم[(١)] . قال أنسُ بنُ النضرِ : يا قومِ ، إن كان محمدٌ ﷺ قد قُتِل فإن ربَّ محمدٍ ﷺ لم يُقتَلْ ، فقاتِلوا على ما قاتَل عليه محمدٌ ﷺ ، اللهمَّ إنى أعتذرُ إليك مما يقولُ هؤلاءِ ، وأبرأُ إليك ممَّا جاء به هؤلاء . فشدَّ بسيفِه فقاتَل [٩٧و] حتى قُتِل ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ الآية[(٢)] .

وأخرَج /ابنُ جريرٍ عن القاسمِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ رافعٍ أخى بنى عَدِيِّ بنِ النجارِ قال : انتهَى أنسُ بنُ النضرِ عمُّ أنسِ بنِ مالكٍ إلى عمرَ وطلحةَ بنِ عبيدِ اللَّهِ فى رجالٍ مِن المهاجرين والأنصارِ ، وقد أَلقَوا بأيديهم . فقال : ما يُجلِسُكم ؟ قالوا : قُتِل محمدٌ رسولُ اللَّهِ . قال : فما تصنَعون بالحياةِ بعدَه ؟ قوموا فموتُوا على ما مات عليه رسولُ اللَّهِ . واستقبَل القومَ فقاتَل حتى قُتِل[(٢)] . ٨١/٢

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطيةَ العوفيِّ قال : لما كان يومُ أُحُدٍ وانهزَموا ، قال بعضُ الناسِ : إن كان محمدٌ قد أُصِيب [(٣)] فأعطُوهم بأيديكم ، فإنما[(٤)] هم إخوانُكم . وقال بعضُهم : إن كان محمدٌ قد أُصِيب[(٣)] ، ألا تمضُون على ما مضَى عليه نبيُّكم حتى تلحقُوا به . فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ إلى قولِه : ﴿ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا ﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ فى « الطبقاتِ » عن محمدِ بنِ شُرَحْبِيلَ العبدَرِيِّ قال : حمَل مصعبُ بنُ عُميرٍ اللواءَ يومُ أُحُدٍ ، فقُطِعَت يدُه اليمنى ، فأخَذ اللواءَ بيدِه

---

(١) فى ف١ ، م : « فيقتلونكم » .

(٢) ابن جرير ١٠١/٦ .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١ .

(٤) فى الأصل : « وإنما » ، وفى ف ١ ، م : « إنما » .

(٥) ابن المنذر (٩٧٧) .

اليسرى وهو يقولُ : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ﴾ . ثم قُطِعت يدُه اليسرى ، فجثَى على اللواءِ وضمَّه بعضُدَيه إلى صدرِه وهو يقولُ : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ الآية . وما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ يومَئذٍ حتى نزَلت بعدَ ذلك[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ﴾ . قال : يرتدُّ[(٢)] .

وأخرَج البخاريُّ ، والنسائيُّ ، من طريقِ الزهريِّ ، عن أبى سلمةَ ، عن عائشةَ ، أن أبا بكرٍ أقبَل على فرسٍ من مسكنِه بالسُّنْحِ[(٣)] حتى نزَل فدخَل المسجدَ ، فلم يكلِّمِ الناسَ حتى دخَل على عائشةَ ، فتيمَّم رسولَ اللَّهِ ﷺ وهو مُغَشًّى بثوبِ حِبَرَةٍ[(٤)] ، فكشَف عن وجهِه ثم أكبَّ عليه وقبَّله وبكَى ، ثم قال : بأبى أنت وأمى ، واللَّهِ لا يجمعُ اللَّهُ عليك مَوْتتين ، أما الموتةُ التى كُتِبَتْ عليك فقد مُتَّها[(٥)] .

قال الزهريُّ : وحدَّثنى أبو سلمةَ عن ابنِ عباسٍ ، أن أبا بكرٍ خرَج وعمرُ يكلِّمُ الناسَ ، فقال : اجلِسْ يا عمرُ . [(٦)] فأبى عمرُ أن يَجْلِسَ ، فأقْبَل الناسُ إليه وترَكوا عمرَ[(٦)] ، وقال أبو بكرٍ : أما بعدُ ، مَن كان يعبُدُ محمدًا فإن محمدًا قد

---

(١) ابن سعد ٣/١٢٠ .

(٢) ابن جرير ٦/١٠٢، وابن أبى حاتم ٣/٧٧٣ (٤٢٦٤) .

(٣) السُّنْح : بضم السين وسكون النون ، وبضمهما أيضًا ، منازل بنى الحارث بن الخزرج ، وكان أبو بكر متزوجًا فيهم . ينظر فتح البارى ٣/١١٥، ٨/١٤٥ .

(٤) حِبَرة ، وحَبَرة : ضرب من برود اليمن . اللسان (ح ب ر) .

(٥) البخارى (١٢٤١، ١٢٤٢، ٤٤٥٢، ٤٤٥٣) ، والنسائى (١٨٤٠) .

(٦ - ٦) سقط من النسخ ، والمثبت من البخارى .

مات ، ومَن كان يعبُدُ اللَّهَ فإن اللَّهَ حيٌّ لا يموتُ . قال اللَّهُ : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ إلى قولِه : ﴿ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ . قال[1] : فواللَّهِ لكأن الناسَ لم يعلَموا أن اللَّهَ أنزَل هذه الآيةَ حتى تلاها أبو بكرٍ ، فتلاها[2] منه الناسُ كلُّهم ، فما أسمعُ بشرًا من الناسِ إلا يتلُوها[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى هريرةَ قال : لما توفِّىَ رسولُ اللَّهِ ﷺ قام عمرُ بنُ الخطابِ ، فقال : إن رجالًا من المنافقين يزعُمون أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ تُوفِّىَ ، وإن رسولَ اللَّهِ ﷺ[4] ما مات ، ولكنه[5] ذهَب إلى ربِّه كما ذهَب موسى بنُ عمرانَ ، فقد غاب عن قومِه أربعين ليلةً ، ثم رجَع إليهم بعدَ أن قيل : قد مات . واللَّهِ ليَرْجعَنَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ كما رجَع موسى ، فلَيُقَطِّعَنَّ أيدىَ رجالٍ وأرجلَهم زعَموا أن رسولَ اللَّهِ ﷺ مات . فخرَج أبو بكرٍ فقال : على رِسلِك يا عمرُ ، أنصِتْ . فحمِد اللَّهَ وأثنَى عليه ثم قال : أيُّها الناسُ ، إنه مَن كان يعبُدُ محمدًا فإن محمدًا قد مات ، ومَن كان يعبُدُ اللَّهَ فإن اللَّهَ حيٌّ لا يموتُ . ثم تلا هذه الآيةَ : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ الآية . فواللَّهِ لكأن الناسَ لم يعلَموا أن هذه الآيةَ نزَلَت حتى تلاها أبو بكرٍ يومَئذٍ ، وأخَذ الناسُ عن أبى بكرٍ ، فإنما هى فى أفواهِهم . قال عمرُ : فواللَّهِ ما هو إلا أن سمِعتُ أبا بكرٍ تلاها ، فعَقِرْتُ[6] حتى وقَعتُ إلى

---

(١) فى م : « فقال » .

(٢) فى مصدر التخريج : « فتلقاها » .

(٣) البخارى (١٢٤١، ١٢٤٢، ٤٤٥٤) .

(٤) بعده فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « والله » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « لكن » .

(٦) عقِر الرجل : فجِئه الروع فدهش فلم يقدر أن يتقدم أو يتأخر . ينظر التاج (ع ق ر) .

الأرضِ و[(١)] ما تحملُنى رِجْلاى ، وعرَفتُ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قد مات[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » عن عروةَ قال : لما تُوفِّىَ النبىُّ ﷺ قام عمرُ ابنُ الخطابِ ، فتوعَّد مَن قال : قد مات . بالقتلِ والقطعِ ، فجاء أبو بكرٍ ، فقام إلى جانبِ المنبرِ ، وقال : إن اللَّهَ نعَى نبيَّكم إلى نفسِه وهو حىٌّ بينَ أظْهُرِكم ، ونعاكم إلى أنفسِكم ، فهو الموتُ حتى لا يَبقَى أحدٌ إلا اللَّهُ ، قال اللَّهُ : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ إلى قولِه : ﴿ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ . فقال عمرُ : هذه الآيةُ فى القرآنِ ؟! واللَّهِ ما علِمتُ أن هذه الآيةَ أُنزِلت قبلَ اليومِ . وقال : قال اللَّهُ لمحمدٍ ﷺ : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾[(٣)] [الزمر : ٣٠] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، من طريقِ ابنِ عباسٍ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ قال : كنتُ أتأوَّلُ هذه الآيةَ : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة : ١٤٣] . فواللَّهِ إن كنتُ لأظنُّ أنه سيبقَى فى أُمتِه حتى يشهدَ عليها بآخرِ أعمالِها ، وإنه هو الذى حمَلنى على أن قلتُ ما قلتُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ . قال : الثابِتين على دينِهم ، أبا بكرٍ وأصحابَه . فكان علىٌّ يقولُ : كان أبو بكرٍ أميرَ[(٥)] الشاكرين[(٦)] .

---

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

(٢) ابن المنذر (٩٨٦) .

(٣) البيهقى ٢١٧/٧، ٢١٨ .

(٤) ابن المنذر (٩٤٧) ، والبيهقى ٢١٩/٧ .

(٥) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « أمين » .

(٦) ابن جرير ٩٧/٦، ٩٨ .

وأخرَج الحاكمُ ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن الحسنِ بنِ محمدِ ابنِ الحنفيَّةِ قال : قال عمرُ : دعْنى يا رسولَ اللَّهِ أنزِعْ ثَنِيَّتَىْ سهيلِ بنِ عمرٍو ، فلا يقومُ خطيبًا فى قومِه أبدًا . فقال : « دَعْها فلعلَّها أن تسُرَّك يومًا » . فلما مات النبىُّ ﷺ نفَر أهلُ مكةَ ، فقام سهيلٌ عندَ الكعبةِ فقال : مَن كان [(١)] يعبُدُ محمدًا [(١)] فإن محمدًا قد مات ، واللَّهُ حىٌّ لا يموتُ [(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن عليًّا كان يقولُ فى حياةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ/ : إن اللَّهَ يقولُ : ﴿ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ﴾ واللَّهِ لا نَنْقلِبُ على أعقابِنا بعدَ إذ هدانا اللَّهُ ، واللَّهِ لئن مات أو قُتِل لأُقاتِلَنَّ على ما قاتَل عليه حتى أموتَ [(٣)] . ٨٢/٢

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الزهرىِّ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَـٰنًا مَّعَ إِيمَـٰنِهِمْ ﴾ [الفتح : ٤] . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، قد علِمْنا أن الإيمانَ يزدادُ ، فهل ينقُصُ ؟ قال : « إى والذى بعَثنى بالحقِّ إنه لينقُصُ » . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، فهل لذلك [(٤)] دلالةٌ فى كتابِ اللَّهِ ؟ قال : « نعم » . ثم تلا رسولُ اللَّهِ ﷺ هذه الآيةَ : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ﴾ . « فالانقلابُ نقصانٌ ، ولا كفرٌ » [(٥)] .

(١ - ١) فى مصدرى التخريج : « إلهه محمد » .

(٢) الحاكم ٢٨٢/٣، والبيهقى ٣٦٧/٦ .

(٣) ابن المنذر (٩٩٨) ، وابن أبي حاتم ٧٧٧/٣ (٤٢٦١) ، والطبرانى (١٧٦) ، والحاكم ١٢٦/٣ .

(٤) بعده فى ف ١ : « من » .

(٥) ابن المنذر (٩٩٩) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ إسحاقَ : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ ﴾ الآية . أى : لمحمدٍ ﷺ أجلٌ هو بالِغُه ، فإذا أَذِن اللَّهُ فى ذلك كان ، ﴿ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ﴾ . أى : مَن كان منكم يريدُ[(١)] الدنيا ، ليست له رغبةٌ فى الآخرةِ ، نؤتِه ما قُسِم له فيها من رزقٍ ، ولا حظَّ له فى الآخرةِ ، ومَن يُرِدْ ثوابَ الآخرةِ منكم ، نؤتِه منها ما وُعِدَه مع ما يَجْرى عليه من رزقِه فى دنياه ، وذلك جزاءُ الشاكِرين[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ فى الآيةِ قال : لا تموتُ نفسٌ ولها فى الدنيا عمرُ ساعةٍ إلا بلَغَتْه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ . قال : يُعطِى اللَّهُ العبدَ بنيَّتِه الدنيا والآخرةَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن إبراهيمَ قال : قال أبو بكرٍ : لو منَعونى ولو عِقالًا أعطَوا رسولَ اللَّهِ ﷺ لجاهَدْتهم . ثم تلا : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ﴾[(٥)] .

وأخرَج البغوىُّ فى « معجمِه » عن إبراهيمَ بنِ حنظلةَ ، عن أبيه ، أن سالمًا مولى أبى حذيفةَ كان معه اللواءُ يومَ اليمامةِ ، فقُطِعت يمينُه ، فأخَذ اللواءَ بيسارِه ،

---

(١) بعده فى الأصل : « ثواب » .

(٢) ابن جرير ٦/١٠٦ ، ١٠٨ ، وابن المنذر (١٠٠٧) ، وابن أبى حاتم ٣/٧٧٩ (٤٢٦٨ ، ٤٢٧١) .

(٣) ابن أبى حاتم ٣/٧٧٩ (٤٢٧٠) .

(٤) ابن أبى حاتم ٣/٧٨٠ (٤٢٧٤) .

(٥) ابن أبى شيبة ١٢/٢٦٥ .

فقُطِعت يسارُه ، فاعتَنَق اللواءَ وهو يقولُ : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ﴾ الآيتين .

قولُه تعالى : ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ ﴾ الآية .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ[(١)] ، من طريقِ أبى عبيدةَ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قرأ : ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ ﴾ . ويقولُ : ألا ترَى أنه يقولُ : ﴿ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه كان يقولُ : ما سمِعنا قطُّ أن نبيًّا قُتِل فى القتالِ[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الحسنِ ، وإبراهيمَ ، أنهما كانا يقرأان : ﴿ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ ﴾[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ ، أنه قرأ : (وكأيِّن من نبيٍّ قُتِل معَه رِبِّيُّون) بغيرِ ألفٍ[(٥)] .

وأخرَج عن عطيةَ ، مثلَه .

وأخرَج من طريقِ زِرٍّ ، عن ابنِ مسعودٍ ، مثلَه ، أنه كان يقرؤُها بغيرِ ألفٍ[(٦)] .

---

(١) بعده فى ب١ : « وابن المنذر » .

(٢) سعيد بن منصور (٥٢٨- تفسير) .

(٣) سعيد بن منصور (٥٢٩- تفسير) ، وابن المنذر (١٠٠١) .

(٤) سعيد بن منصور (٥٣٠- تفسير) .

(٥) قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو البصرى ويعقوب . النشر ١٨٢/٢ .

(٦) بعده فى ص ، ف١ ، ف٢ ، م : « وأخرج عبد بن حميد عن عطية أنه قرأ : (وكأين من نبى قتل معه ربيون كثير) بغير ألف » . وهو مكرر الأثر السابق .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿ رِبِّيُّونَ ﴾ . قال : ألوفٌ[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿ رِبِّيُّونَ ﴾ . قال : الرِّبَّةُ الواحدةُ ألفٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ رِبِّيُّونَ ﴾ . يقولُ : جموعٌ[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ رِبِّيُّونَ ﴾ . قال : فقهاءُ علماءُ . قال : وقال ابنُ عباسٍ : هى الجموعُ الكثيرةُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى « الوقفِ والابتداءِ » ، والطَّستىُّ فى « مسائلِه » ، عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿ رِبِّيُّونَ ﴾ . قال : جموعٌ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ حسانَ :

---

(١) ابن جرير ٦/١١١- ١١٣، وابن المنذر (١٠٠٨) ، وابن أبى حاتم ٣/٧٨٠ (٤٢٧٧) ، والطبرانى (٩٠٩٦) .

(٢) سعيد بن منصور (٥٣٣- تفسير) .

(٣) ابن جرير ٦/١١٢، وابن المنذر (١٠١١) ، وابن أبى حاتم ٣/٧٨٠ (٤٢٧٨) .

(٤) سعيد بن منصور (٥٣١- تفسير) .

وإذا معشرٌ تجافَوا عن القصـ ـدِ أمَلْنا عليهمُ ربِّيّا[١]

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾ . قال : علماءُ كثيرٌ[٢] .

وأخرَج من طريقِ العوفيِّ ، عن ابنِ عباسٍ[٣] : الرِّبِّيون هم الجموعُ الكثيرةُ[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ : ﴿ رِبِّيُّونَ ﴾ . قال : علماءُ كثيرٌ[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال : الرِّبِّيون الأتباعُ ، والرَّبَّانيون الولاةُ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : (وكأيِّن من نبيٍّ قُتِل) الآية . قال : هم قومٌ قُتِل نبيُّهم ، فلم يضعُفوا ولم يستكِينوا لقتلِ نبيِّهم[٦] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ . قال : لقتلِ أنبيائِهم[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ : ﴿ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ ﴾ . يعنى :

---

(١) الطستى - كما فى الإتقان ٢/١٠٤ .

(٢) ابن جرير ٦/١١٣ .

(٣) بعده فى م : « فى قوله : ﴿ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾ . قال » .

(٤) ابن جرير ٦/١١٦ .

(٥) ابن المنذر (١٠١٥) ، وابن أبى حاتم ٣/٧٨٠ (٤٢٨٠) .

(٦) ابن أبى حاتم ٣/٧٨١ (٤٢٨٣) .

(٧) ابن المنذر (١٠١٦) .

فما عجَزوا عن عدوِّهم[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٢)]وابنُ جريرٍ[(٢)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَمَا وَهَنُواْ﴾ الآية . يقولُ : ما عجَزوا وما تضَعْضَعُوا[(٣)] لقتلِ نبيِّهم ، ﴿وَمَا ٱسْتَكَانُواْ﴾ . يقولُ : ما ارتدُّوا عن بصيرتِهم ولا عن دينِهم ، أن قاتَلوا على ما قاتَل عليه نبيُّ اللَّهِ حتى لحِقوا باللَّهِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا ٱسْتَكَانُواْ﴾ . قال : تخشَّعوا[(٥)] .

٨٣/٢ /وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ : ﴿وَمَا ٱسْتَكَانُواْ﴾ . يقولُ : ما ذَلُّوا[(٦)] .

وأخرَج عن ابنِ زيدٍ : ﴿وَمَا ٱسْتَكَانُواْ﴾ . قال : ما استكانوا لعدوِّهم[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طرقٍ[(٨)] عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا﴾ . قال : خطايانا[(٩)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه :

---

(١) ابن أبي حاتم ٣/٧٨١ (٤٢٨٤) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى ب ١ : « تضعفوا » ، وفى ف ١ : « تضعضفوا » .

(٤) ابن جرير ٦/١١٧، وابن المنذر (١٠٢١) ، وابن أبى حاتم ٣/٧٨١، ٧٨٢ (٤٢٨٩، ٤٢٩٢) .

(٥) ابن جرير ٦/١١٩، وابن المنذر (١٠٢٠) ، ووابن أبى حاتم ٣/٧٨٢ (٤٢٩٥) .

(٦) فى ب ١ : « ذكروا » ، وفى ف ١ : « ركبوا » .
والأثر عند ابن جرير ٦/١١٨ .

(٧) ابن جرير ٦/١١٩ .

(٨) فى م : « طريق » .

(٩) ابن جرير ٦/١٢١، وابن أبى حاتم ٣/٧٨٣ (٤٢٩٨) .

﴿ وَإِسْرَافَنَا فِيٓ أَمْرِنَا ﴾ . قال : خطايانا وظلمَنا أنفسَنا[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿ وَإِسْرَافَنَا فِيٓ أَمْرِنَا ﴾ . يعنى : الخطايا الكبارَ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[٣] ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا ﴾ . قال : النصرَ والغنيمةَ ، ﴿ وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾ . [٩٧ظ] قال : رضوانَ اللَّهِ ورحمتَه[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا ﴾ : الفلْجَ[٥] ، والظهورَ ، والتمكُّنَ ، والنصرَ على عدوِّهم فى الدنيا ، ﴿ وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾ : هى الجنةُ[٦] .

قولُه تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ الآية. [٧]قال : لا تنتَصِحوا اليهودَ والنصارى على[٨] دينِكم ، ولا تصدِّقوهم بشىءٍ فى[٧]

---

(١) ابن جرير ٦/١٢٠، وابن أبى حاتم ٣/٧٨٣ (٤٢٩٩) .

(٢) ابن جرير ٦/١٢٠، وابن أبى حاتم ٣/٧٨٣ (٤٣٠٠) .

(٣) بعده فى الأصل : « وابن أبى حاتم » .

(٤) ابن جرير ٦/١٢٤ ، وابن المنذر (١٠٢٧) .

(٥) فى النسخ : « الفلح » ، وعند ابن أبى حاتم : « الفتح » . والفلْج : الظفر والفوز . اللسان (ف ل ج) .

(٦) ابن المنذر (١٠٢٦) ، وابن أبى حاتم ٣/٧٨٤ (٤٣٠٥، ٤٣٠٧) .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .

(٨) فى م : « عن » .

(١) دينِكم (٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ الآية (١) . يقولُ : إن تُطِيعوا أبا سفيانَ ابنَ حربٍ يرُدَّكم (٣) كفارًا (٤) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ ، أنه سُئِل عن هذه الآيةِ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ﴾ التعرُّبُ (٥) ؟ فقال علىٌّ : بل هو الزرعُ (٦) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عمرٍو قال : ألا أُخبرُكم بالمرتدِّ على عقبَيْه ؟ الذى يأخُذُ العطاءَ ويغزُو فى سبيلِ اللَّهِ ، ثم يدَعُ ذلك ويأخُذُ الأرضَ بالجزيةِ والرزقِ ، فذلك الذى يرتدُّ على عقبَيه (٧) .

قولُه تعالى : ﴿ سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ قال : لما ارتَحَل أبو سفيانَ والمشركون يومَ أُحُدٍ متوجِّهين نحوَ مكةَ ، انطلَق أبو سفيانَ حتى بلَغ بعضَ الطريقِ ، ثم إنهم ندِمُوا فقالوا : بئسما صنَعْتم ، إنكم قتَلْتموهم حتى إذا (٨) لم يبقَ إلا الشريدُ ترَكْتموهم ،

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن جرير ١٢٥/٦، وابن المنذر (١٠٣٢) ، وابن أبى حاتم ٧٨٥/٣ (٤٣١٢) .

(٣) فى ف١، ف٢، م : « يردوكم » .

(٤) ابن جرير ١٢٥/٦، وابن أبى حاتم ٧٨٤/٣ (٤٣٠٨) .

(٥) فى الأصل ، ص : « التقرب » .

(٦) فى الأصل ، ص : « التعرب » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٧٨٤/٣ (٤٣٠٩) .

(٧) ابن أبى حاتم ٧٧٨/٣ (٤٢٦٥) .

(٨) سقط من : ف ١ ، م .

ارجِعُوا فاستأْصِلوهم[(١)] . فقذَف اللَّهُ فى قلوبِهم الرعبَ فانهزَموا ، فلقُوا أعرابيًّا فجعَلوا له جُعْلًا ، فقالوا له : إن لقِيتَ محمدًا فأخبِرْهم بما قد جمَعنا لهم . فأخبَر اللهُ رسولَه ﷺ ، فطلَبَهم حتى بلَغ حمراءَ الأسدِ ، فأنزَل اللَّهُ فى ذلك ، فذكَر أبا سفيانَ حينَ أراد أن يرجِعَ إلى النبىِّ ﷺ وما قَذَف فى قلبِه من الرعبِ ، فقال : ﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ ﴾ الآية[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى هذه الآيةِ قال : قذَف اللَّهُ فى قلبِ أبى سفيانَ الرعبَ فرجَع إلى مكةَ ، فقال النبىُّ ﷺ : « إن أبا سفيانَ قد أصاب منكم طَرَفًا ، وقد رجَع وقذَف اللَّهُ فى قلبِه الرعبَ »[(٣)] .

وأخرَج مسلمٌ عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « نُصِرتُ بالرعبِ على العدوِّ »[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن أبى أُمامةَ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « فُضِّلتُ على الأنبياءِ بأربعٍ ؛ أُرسِلتُ إلى الناس كافةً ، وجُعلَت لى الأرضُ كلُّها ولأُمتى مسجدًا وطَهورًا ، فأينما[(٥)] [(٦)] أدرَكتْ رجلًا[(٦)] من أُمتى الصلاةُ فعندَه مسجدُه وعندَه طَهورُه ، ونُصِرتُ بالرعبِ مسيرةَ شهرٍ ، يقذِفُه فى قلوبِ أعدائى ، وأحَلَّ لنا

---

(١) فى ص ، ب ١ ، ف ٢ ، م : « فاستأصلوا » .

(٢) ابن جرير ١٢٨/٦ .

(٣) ابن أبى حاتم ٧٨٥/٣ (٤٣١٦) .

(٤) مسلم (٥٢٣/٧) .

(٥) فى ف ١ : « فأيما » .

(٦ - ٦) فى ص ، ف ٢ : « أدركه رجل » ، وفى ف ١ : « أدرك رجل » ، وفى م : « رجل أدركه » .

الغنائمَ »[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ ﴾ الآية .

أخرَج البيهقيُّ فى « الدلائلِ » عن عروةَ قال : كان اللَّهُ وعَدَهم على الصبرِ والتقوى أن يُمِدَّهم بخمسةِ آلافٍ من الملائكةِ مسوِّمين ، وكان قد فعَل ، فلما عصَوا أمرَ الرسولِ ﷺ وترَكوا مصافَّهم ، وترَكتِ الرماةُ عهدَ الرسولِ ﷺ إليهم ألا يبرَحُوا منازلَهم وأرادوا الدنيا ، رُفِع عنهم مددُ الملائكةِ ، وأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ﴾ . فصدَق اللَّهُ وعدَه وأراهم الفتحَ ، فلما عصَوا أعقَبَهم البلاءَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ ﴾ الآية . قال : إن أبا سفيانَ أقبَل فى ثلاثِ ليالٍ خلَوْنَ من شوالٍ حتى نزَل أُحُدًا ، وخرَج رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فأذَّن فى الناسِ فاجتمَعوا ، وأمَّر على الخيلِ الزبيرَ بنَ العوَّامِ ، ومعه يومَئذٍ المِقدادُ بنُ الأسودِ الكِنْدِيُّ ، وأعطَى رسولُ اللَّهِ ﷺ اللواءَ رجلًا من قريشٍ يقالُ له : مصعبُ بنُ عُمَيرٍ . وخرَج حمزةُ ابنُ عبدِ المطلبِ بالحُسَّرِ[(٣)] ، وبعَث حمزةَ بينَ يديه ، وأقبَل خالدُ بنُ الوليدِ على خيلِ المشركين ومعه عكرمةُ بنُ أبى جهلٍ ، فبعَث رسولُ اللَّهِ ﷺ الزبيرَ وقال : « استقبِلْ خالدَ بنَ الوليدِ ، فكنْ بإزائِه حتى أُوذِنَك » . وأمَر بخيلٍ أُخرى فكانوا

---

(١) أحمد ٣٦/٥٤٣ (٢٢٢٠٩) ، والترمذى (١٥٥٣) ، والبيهقى ١/٢١٢ ، ٢/٤٣٣ ، ٤٣٤ . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٢) البيهقى ٣/٢٥٦ .

(٣) فى النسخ : « بالجيش » . والمثبت من تفسير ابن جرير وتاريخه ، والحُسَّر : جمع حاسر ، وهو الذى لا درع عليه ولا مغفر . النهاية ١/٣٨٣ .

من جانبٍ آخرَ ، فقال : « لا تبرَحوا حتى أوذِنَكم » . وأقبَل أبو سفيانَ يحمِلُ اللاتَ والعُزَّى ، فأرسَل النبيُّ ﷺ إلى الزبيرِ أن يَحمِلَ ، فحمَل على خالدِ بنِ الوليدِ فهزَمه ومَن معه ، فقال : ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ﴾ . وإن اللَّهَ وعَد المؤمنين أن ينصُرَهم ، وأنه معهم ، وإن رسولَ/ اللَّهِ ٨٤/٢ ﷺ بعَث ناسًا من الناسِ فكانوا من ورائِهم ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كونوا هـٰهنا فرُدُّوا وجهَ مَن [(١)] ندَّ منَّا [(١)] ، وكونوا حرسًا لنا من قِبَلِ ظهورِنا » . وإنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ لما هزَم القومَ هو وأصحابُه الذين كانوا جُعِلوا من ورائِهم ، فقال بعضُهم لبعضٍ لما رأَوُا النساءَ مُصْعِداتٍ فى الجبلِ ورأَوُا الغنائمَ : انطلِقوا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فأدرِكوا الغنيمةَ قبلَ أن تُسْبَقُوا [(٢)] إليها . وقالت طائفةٌ أُخرى : بل نطيعُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فنثبُتُ مكانَنا . فذلك قولُه : ﴿ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا ﴾ للذين أرادوا الغنيمةَ ، ﴿ وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْـَٔاخِرَةَ ﴾ للذين قالوا : نطيعُ رسولَ اللَّهِ ﷺ ونثبُتُ مكانَنا . فأتَوا محمدًا ﷺ ، فكان فشلًا حينَ تنازعوا بينَهم ، يقولُ : ﴿ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ﴾ : كانوا قد رأَوُا الفتحَ والغنيمةَ [(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ

(١ - ١) فى الأصل ، ب ١ : « قدامنا » ، وفى ف ١ : « فدمناه » ، وفى تفسير ابن جرير وتاريخه : « فر منا » .

(٢) فى م : « تستبقوا » ، وفى ف ١ : « يسبقوا » .

(٣) ابن جرير ١٣٠/٦، ١٣١، ١٣٧ ، وفى تاريخه ٥٠٨/٢ ، ٥٠٩ ، وابن أبى حاتم ٥٥٩/٢ (١٦٢٥- تحقيق حكمت بشير ياسين) ، ٧٨٦/٣، ٧٨٨، ٧٨٩ (٤٣٢٢، ٤٣٢٧، ٤٣٣١، ٤٣٣) .

وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قال : ما نصَر اللَّهُ نبيَّه فى موطنٍ كما نُصِر يومَ أُحدٍ . فأنكَروا ذلك[(١)] ، فقال ابنُ عباسٍ : بينى وبينَ مَن أنكَرَ ذَلك كتابُ اللَّهِ ، إن اللَّهَ يقولُ فى يومِ أُحدٍ : ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ﴾ . يقولُ ابنُ عباسٍ : والحَسُّ القتلُ ، ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ ﴾ إلى قولِه : ﴿ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ وإنما عَنى بهذا[(٢)] الرُّماةَ ؛ وذلك أن النبىَّ ﷺ أقامَهم فى موضعٍ ، ثم قال : « احْمُوا ظهورَنا فإن رأيتمونا نُقْتَلُ فلا تَنْصرونا ، وإن رأيتمونا قد غَنِمْنا فلا تشارِكونا[(٣)] » . فلما غنِم النبىُّ ﷺ وأباحوا عَسْكَرَ المشركين ، انكفأت الرُّماةُ جميعًا ، فدخلوا فى العسكرِ ينتهِبون ، والْتفَّتْ صفوفُ المسلمين ، فهم هكذا - وشبَّكَ بينَ يديه - والتبَسوا ، فلما أخلَّ الرُّماةُ تلك الخَلَّةَ التى كانوا فيها ، دخَل الخيلُ من ذلك الموضعِ على الصحابَةِ ، فضرَبَ بعضُهم بعضًا ، والتَبسوا ، وقُتِل من المسلمين ناسٌ كثيرٌ ، وقد كان لرسولِ اللَّهِ ﷺ وأصحابِه أولُ النهارِ ، حتى قُتِل مِن أصحابِ لواءِ المشركين سبعةٌ أو تسعةٌ ، وجالَ المسلمون جولةً نحوَ الجبلِ ، ولم يبلُغوا حيثُ يقولُ الناسُ : الغار[(٤)] . إنما كانوا تحتَ المِهْرَاسِ[(٥)] ، وصاح الشيطانُ : قُتِل محمدٌ . فلم يُشَكَّ فيه أنه حقٌّ ، فما زلنا

---

(١) ليس فى : الأصل ، م .

(٢) فى الأصل ، م : « هذا » .

(٣) فى ص ، ب ١ ، ف ٢ ، م : « تشركونا » .

(٤) فى النسخ : « الغاب » . والمثبت من المسند ، والمعجم الكبير ، والدلائل ، وفى تفسير ابن أبى حاتم : « الغرة » .

(٥) المهراس : صخرة منقورة تسع كثيرا من الماء ، وقد يعمل منها حياض للماء . وقيل : المهراس اسم ماء بأحد . النهاية ٥/٢٥٨، ومعجم البلدان ٤/٦٩٧ .

كذلك ما نَشُكُّ أنه قُتِل حتى طلَع بينَ السَّعْدَين نعرفُه بتكفُّئه[(١)] إذا مشَى ، ففرِحْنا حتى كأنه لم يُصِبْنا ما أصابنا ، فرَقِى نحوَنا وهو يقولُ : « اشتدَّ غضبُ اللَّهِ على قومٍ دَمَّوْا وجْهَ نبيِّهم » . ويقولُ مرةً أُخرى : « اللهمَّ إنه ليس لهم أن يعلُونا » . حتى انتهَى إلينا فمكَث ساعةً ، فإذا أبو سفيانَ يَصِيحُ فى أسفلِ الجبلِ : اعْلُ هبلُ ، اعْلُ هبلُ ، أينَ ابنُ أبى كبشةَ ، أينَ ابنُ أبى قُحافةَ ، أينَ ابنُ الخطابِ ؟ فقالُ عمرُ : ألا أُجيبُه يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « بلى » . فلما قال : اعلُ هبلُ . قال عمرُ : اللَّهُ أعلى وأجلُّ . فعاد فقال : أين ابنُ أبى كبشةَ ، أينَ ابنُ أبى قُحافَةَ ؟ فقال عمرُ : هذا رسولُ اللَّهِ وهذا أبو بكرٍ وها أنا عمرُ . فقال : يومٌ بيومِ بدرٍ ، الأيامُ دولٌ والحربُ سِجالٌ . فقال عمرُ : لا سواءَ ، قتلانا فى الجنَّةِ وقَتْلاكُم فى النارِ . قال : إنَّكم لتزعُمون ذلك ، لقد خِبْنا إذَنْ وخَسِرْنا . ثم قال أبو سفيانَ : إنكم ستجدون فى قَتْلاكُم مُثْلَةً ، ولم يكنْ ذلك عن رَأْيِ سَرَاتِنا . ثم أدْرَكَتْه حميةُ الجاهليةِ ، فقال : أما إنه كان ذلك ولم نَكرَهْه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إن النساءَ كُنَّ يومَ أحدٍ خلفَ المسلمين يُجْهِزْنَ على جَرْحى المشركين ، فلو حَلَفتُ يومَئذٍ رجوتُ أن أبَرَّ : إنه ليس أحدٌ منَّا يريدُ الدنيا ، حتى أنزَل اللَّهُ : ﴿ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ ﴾ . فلما خالَف أصحابُ النبىِّ ﷺ وعَصَوا ما أُمِروا به ، أُفرِد رسولُ اللَّهِ ﷺ فى تسعةٍ ؛ سبعةٍ من الأنصارِ ،

---

(١) فى الأصل : « بكتفيه » . وكان النبى إذا مشى تكفّأ ، أى : تمايل إلى قدام . النهاية ١٨٣/٤.

(٢) أحمد ٣٦٨/٤- ٣٧٠ (٢٦٠٩) ، وابن المنذر (١٠٥١) ، وابن أبى حاتم ٧٨٦/٣، ٧٨٧ (٤٣٢٥) ، والطبرانى (١٠٧٣١) ، والحاكم ٢٩٦/٢، ٢٩٧، والبيهقى ٢٦٩/٣، ٢٧١. وقال ابن كثير : هذا حديث غريب ، وسياق عجيب ، وهو من مرسلات ابن عباس ، فإنه لم يشهد أُحدًا ولا أبوه . تفسير ابن كثير ١١٤/٢ . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

ورجلين من قريشٍ ، وهو عاشرٌ ، فلما رَهِقوه[(١)] قال : « رحِم اللَّهُ رجلًا ردَّهم عنَّا » . فقام رجلٌ من الأنصارِ فقاتَل ساعةً حتى قُتِل ، فلما رَهِقوه أيضا قال : « رحِم اللَّهُ رجلًا ردَّهم عنا » . فلم يزلْ يقولُ ذا حتى قُتِل السبعةُ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ لصاحبيْه : « ما أنصَفْنا أصحابَنا » . فجاء أبو سفيانَ فقال : اعْلُ هُبَلُ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « قولوا : اللَّهُ أعلَى وأجلُّ » . فقالوا : اللَّهُ أعلَى وأجلُّ . فقال أبو سفيانَ : لنا العُزَّى ولا عُزَّى لكم . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « قولوا : اللَّهُ[(٢)] مَوْلانا والكافرون لا مَوْلَى لهم » . ثم قال أبو سفيانَ : يومٌ بيومِ بدرٍ ، يومٌ لنا ويومٌ علينا ، ويومٌ نُساءُ ويومٌ نُسرُّ ، حنظلةُ بحنظلةَ ، وفلانٌ بفلانٍ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا سواءَ ، أما قتلانا فأحياءٌ يُرزقون ، وقتلاكم فى النارِ يُعَذَّبون » . قال أبو سفيانَ : قد كان فى القومِ مُثْلَةٌ وإن كانت لَعَنْ غيرِ ملأٍ[(٣)] منا ، ما أمَرْتُ ولا نهَيْتُ ، ولا أحبَبْتُ ولا كرِهْتُ ، ولا ساءَنى ولا سرَّنى . قال : فنظَروا ، فإذا حمزةُ قد بُقِر بطنُه وأخَذَتْ هندٌ كَبِدَه ، فلاكَتْها فلم تستطعْ أن تأكُلَها ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أكَلَت شيئًا ؟ » . قالوا : لا . قال : « ما كان اللَّهُ لِيُدْخلَ شيئًا من حمزةَ[(٤)] النارَ » . فوضَع رسولُ اللَّهِ ﷺ حمزةَ ، فصلَّى عليه ، وجىءَ برجلٍ من الأنصارِ فوُضِع إلى /جنبِه ، فصلَّى عليه ، فرُفِع الأنصارىُّ وتُرِك حمزةُ ، ثم جِىءَ بآخرَ ، فوضَعه إلى جنبِ حمزةَ ، فصلَّى عليه ، ثم رُفع وتُرِك حمزةُ ، حتى ٨٥/٢

(١) رهِقه : غشيه ولحقه . النهاية ٢/٢٨٣ .

(٢) فى م : « اللهم » .

(٣) فى الأصل ، ب ١ : « ملاء » . وما كان هذا الأمر عن ملأ منا . أى : تشاور واجتماع . اللسان (م ل أ) .

(٤) بعده فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف١ : « فى » .

صَلَّى عليه يومَئذٍ سبعين[١] صلاةً[٢] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ في « الدلائلِ » ، عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : جعَل رسولُ اللَّهِ ﷺ على الرُّماةِ يومَ أُحدٍ ، وكانوا خمسين رجلًا ، عبدَ اللَّهِ بنَ جبيرٍ ، ووضَعهم موضِعًا ، وقال : « إنْ رأيتُمونا تَخْطَفُنا الطيرُ ، فلا تَبْرَحوا حتى أُرسلَ إليكم » . فهزَموهم ، قال : فأنا واللَّهِ رأيتُ النساءَ يَشدُدْنَ[٣] على الجبلِ وقد بَدَت أسْوُقُهنَّ وخَلاخِلُهنَّ ، رافعاتٍ ثيابَهن . فقال أصحابُ عبدِ اللَّهِ : الغنيمةَ ، أيْ قومُ الغنيمةَ ، ظهَر أصحابُكم فما تَنْتَظرون ؟ قال عبدُ اللَّهِ بنُ جبيرٍ : أفنَسِيتم ما قال لكم رسولُ اللَّهِ ﷺ ؟ فقالوا : إنَّا واللَّهِ لنَأتيَنَّ الناسَ فَلنُصِيبَنَّ مِن الغنيمةِ . فلما أتَوْهُم صُرِفَت وجوهُهم ، فأقبَلوا مُنْهزِمِينَ ، فذلك الذى يَدْعوهم الرسولُ فى أُخْراهم ، فلم يَبْقَ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ غيرُ اثنَيْ عشَرَ رجلًا ، فأصابوا مِنَّا سبعين ، وكان رسولُ اللَّهِ ﷺ وأصحابُه أصابَ مِن المشركين يومَ بدرٍ أربعين ومائةً ؛ سبعين أسيرًا وسبعين قتيلًا ، قال أبو سفيانَ : أفى القومِ محمدٌ ؟ ثلاثًا . فنَهاهم رسولُ اللَّهِ ﷺ أن يُجِيبوه . ثم قال : أفى القومِ ابنُ أبى قُحافةَ ؟ مرتين . أفى القومِ ابنُ الخطابِ ؟ مرتين . ثم أقبَل على أصحابه فقال : أمَّا هؤلاء فقد قُتِلوا ، وقد كفِيتُموهم . فما ملَك عمرُ نفسَه أن قال : كذَبتَ واللَّهِ يا عدوَّ اللَّهِ ، إن الذين عَدَدْتَ أحياءٌ كلُّهم ، وقد بَقِى لك ما يَسُوءُك . قال : يومٌ بيومِ بدرٍ ، والحربُ

---

(١) فى م : « سبعون » .

(٢) ابن أبى شيبة ٤٠٢/١٤ ، وأحمد ٤١٨/٧ ، ٤١٩ (٤٤١٤) ، وابن المنذر (١٠٦٠) مختصرا . وقال محققو المسند : حسن لغيره ، وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه ، الشعبى ... لم يسمع من ابن مسعود .

(٣) فى ص ، ب ١ ، ف ٢ ، م ، وعند أحمد وبعض روايات البخارى : « يشتددن » .

سِجالٌ ، إنكم ستَجِدون فى القومِ مُثْلةً لم آمُرْ بها ولم تَسُؤْنى . ثم أخَذ يرْتجِزُ : اعْلُ هُبَلُ ، اعْلُ هُبَلُ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ألَا تُجِيبونَه ؟ » . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، ما نقولُ ؟ قال : « قولوا : اللَّهُ أعلى وأجلُّ » . قال : إن لنا العُزَّى ولا عُزَّى لكم . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ألَا تُجيبونه ؟ » . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، وما نقولُ ؟ قال : « قُولوا : اللَّهُ مَوْلانا ولا مَولى لكم »[1] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » عن جابرٍ قال : انهزَم الناسُ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ يومَ أُحدٍ وبَقِى معه أحدَ عشَرَ رجلًا مِن الأنصارِ وطَلحةُ بنُ عبيدِ اللَّهِ ، وهو يصعَدُ فى الجبلِ ، فَلَحِقهم المشركون ، فقال : « ألَا أحدٌ لهؤلاءِ ؟ » . فقال طلحةُ : أنا يا رسولَ اللَّهِ . فقال : « كما أنت يا طلحةُ » . فقال رجلٌ مِن الأنصارِ : فأنا يا رسولَ اللَّهِ . فقاتَل عنه ، وصعِد رسولُ اللَّهِ ﷺ ومَن بَقِى معه ، ثم قُتل الأنصارِىُّ ، فلَحِقوه ، فقال : « ألَا رجلٌ لهؤلاء ؟ » . فقال طلحةُ مثلَ قولِه ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ مثلَ قولِه ، فقال رجلٌ من الأنصارِ : فأنا يا رسولَ اللَّهِ . وأصحابُه يَصعَدون ، ثم قُتِل ، فلَحِقوه ، فلم يَزَلْ يقولُ مثلَ قولِه الأولِ ويقولُ طلحةُ : أنا يا رسولَ اللَّهِ . فيحبِسُه ، فيستأذنُه رجلٌ مِن الأنصارِ للقتالِ ، فيأذَنُ له ، فيقاتلُ مثلَ مَن كان قبلَه ، حتى لم يَبْقَ معه إلا طلحةُ ، فغَشُوهما ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن لهؤلاء ؟ » . فقال طلحةُ : أنا . فقاتَل مثلَ قتالِ جميعِ مَن كان قبلَه ، وأُصيبت أناملُه ، فقال : حَسِّ[2] . فقال : « لو قلتَ : باسمِ اللَّهِ . أو

---

(١) أحمد ٣٠/٥٥٤- ٥٥٦، ٥٦٢ (١٨٥٩٣، ١٨٦٠٠) ، والبخارى (٣٠٣٩، ٣٩٨٦، ٤٠٤٣، ٤٠٦٧) ، والنسائى (٨٦٣٥، ١١٠٧٩) ، وابن جرير ٦/١٣٠، وابن المنذر (١٠٥٠) مختصرًا . والبيهقى ٣/٢٦٧- ٢٦٩ .

(٢) فى الأصل ، ب ١ : « حسن » . وحَسِّ ، بكسر السين مع التشديد : كلمة يقولها الإنسان إذا أصابه ما مضَّه وأحرقه غفلة ، كالجمرة والضربة ونحوهما . النهاية ١/٣٨٥.

ذكَرتَ اسمَ[(١)] اللَّهِ ، لرفَعَتْك الملائكةُ والناسُ ينظُرون إليك فى جوِّ السماءِ » . ثم صعِد رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى أصحابِه وهم مُجْتمِعون[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ فى قولِه : ﴿ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ﴾ . قال : الحَسُّ القتلُ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ إِذْ تَحُسُّونَهُم ﴾ . قال : [٩٨و] تقتُلونهم[(٤)] .

وأخرَج الطَّسْتِيُّ فى « مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأَله عن قولِه : ﴿ إِذْ تَحُسُّونَهُم ﴾ . قال : تقتُلونهم . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمعتَ قولَ الشاعرِ :

ومِنَّا الذى لَاقَى بسيفِ محمدٍ فَحَسَّ به الأعداءَ عُرْضَ العساكرِ[(٥)]

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِ اللَّهِ : ﴿ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ﴾ . قال : إذ[(٦)] تقتُلونهم . قال : وهل كانت العربُ تعرفُ ذلك قبلَ أن ينزِلَ الكتابُ على محمدٍ ﷺ ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعتَ قولَ عُتْبةَ الليثيِّ :

---

(١) فى ص ، ب ١ : « بسم » .

(٢) البيهقى ٢٣٦/٣ .

(٣) ابن جرير ١٣٤/٦ ، وابن المنذر (١٠٤٥) .

(٤) ابن جرير ١٣٥/٦ .

(٥) الطستى - كما فى الإتقان ٧٩/٢ .

(٦) سقط من : ف ١ ، م .

نَحُسُّهُمُ بِالبِيضِ حتى كأنَّما نُفَلِّقُ منهم بالجَماجِمِ حَنْظَلا[١]

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذِرِ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ﴾. قال: الفَشَلُ الجُبْنُ[٢].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن الربيعِ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ﴾. يقولُ: جَبُنْتُم عن عدوِّكم، ﴿وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ﴾. يقولُ: اختلفتُم، ﴿وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ﴾. وذلك يومَ أحدٍ، قال لهم: «إنكم ستَظْهَرون، فلا أعرِفَنَّ ما أصَبْتُم مِن غَنائِمِهم شيئًا حتى تَفْرُغوا». فترَكوا أمرَ النبيِّ ﷺ وعَصَوا، ووَقَعوا فى الغنائمِ، ونَسُوا عهدَه الذى عهِده إليهم، وخالَفوا إلى غيرِ ما أمَرَهم به، فانصَرف عليهم عدوُّهم مِن بعدِ ما أراهم فيهم ما يُحِبُّون[٣].

٨٦/٢ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن سعيدِ بنِ عبدِ /الرحمنِ بنِ أبْزَى فى قولِه: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ﴾. قال: كان وضَعَ خمسين رجلًا مِن أصحابِه عليهم عبدُ[٤] اللَّهِ أخو[٥] خَوَّاتٍ، فجعَلهم بإزاءِ خالدِ بنِ الوليدِ على خيلِ المشركين، فلما هزَم رسولُ اللَّهِ ﷺ الناسَ، قال نصفُ أولئك: نذهبُ[٦] حتى

---

(١) الطبرانى (١٠٥٩٧).

(٢) ابن جرير ١٣٨/٦، وابن المنذر (١٠٥٢).

(٣) ابن جرير ١٣٧/٦، وابن أبى حاتم ٧٨٦/٣ (٤٣٢٠، ٤٣٢٣).

(٤) فى ص، ب ١، ف ١، ف ٢: «عبيد».

(٥) فى النسخ «بن». وهو عبد الله بن جبير أخو خوات بن جبير. ينظر الاستيعاب ٨٧٧/٣، وأسد الغابة ١٩٤/٣، والإصابة ٣٥/٤.

(٦) فى ص، ف ١، ف ٢: «يذهب».

نلحقَ بالناسِ ، ولا تَفُوتَنا الغنائمُ . وقال بعضُهم : قد عهِد إلينا رسولُ اللَّهِ ﷺ ألا نَرِيمَ حتى يُحدِثَ إلينا . فلما رأى خالدُ بنُ الوليدِ رِقَّتَهم حَمَل عليهم ، فقاتَلوا خالدًا حتى ماتوا رِبْضَةً[١] ، فأنزَل اللَّهُ فيهم : ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ ﴾ إلى قولِه : ﴿ وَعَصَيْتُم ﴾ . فجعَل أولئك الذين انصرَفوا عُصَاةً[٢] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن البراءِ بنِ عازبٍ : ﴿ مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ﴾ : الغنائمَ وهزيمةَ القومِ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ﴾ . قال : نصَر اللَّهُ المؤمنين على المشركين حتى رَكِب نساءُ المشركين على كلِّ صَعْبٍ وذَلُولٍ ، ثم أُدِيل[٤] عليهم المشركون بمعصيتِهم للنبيِّ ﷺ[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ قال : إن نبيَّ اللَّهِ ﷺ أمرَ يومَ أحدٍ طائفةً مِن المسلمين فقال : « كُونوا مَسْلَحةً[٦] للناسِ » . بمنزلةٍ أمَرهم أن يَثْبُتُوا بها ، وأمَرَهم ألَّا يَبْرَحوا مكانَهم حتَى يَأْذَنَ لهم ، فلما لَقِيَ نبيُّ اللَّهِ ﷺ يومَ أحدٍ أبا سفيانَ ومَن معه من المشركين ، هَزَمهم نبيُّ اللَّهِ ﷺ ، فلما رأَى المَسْلَحةُ أن اللَّهَ هزَم المشركين ، انطَلَق بعضُهم وهم[٧] يَتَنادَوْن : الغنيمةَ الغنيمةَ[٨] لا تَفُتْكم . وثبَت

---

(١) الربضة : مقتل قوم قتلوا فى بقعة واحدة . النهاية ٢/١٨٥ .

(٢) ابن المنذر (١٠٥٦) .

(٣) ابن المنذر (١٠٥٩) .

(٤) أديل عليهم : انتُصر عليهم . اللسان (د ى ل) .

(٥) ابن أبى حاتم ٣/٧٨٨ (٤٣٢٨) .

(٦) المسلحة : القوم الذين يحفظون الثغور من العدو ، وسموا مسلحة لأنهم يكونون ذوى سلاح . اللسان (س ل ح) .

(٧) سقط من : م .

(٨) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢ .

بعضُهم مكانَهم ، وقالوا[(١)] : لا نَرِيمُ موضعَنا حتى يأذَنْ لنا نبيُّ اللَّهِ ﷺ . ففى ذلك نزَل : ﴿ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ ﴾ . فكان ابنُ مسعودٍ يقولُ : ما شعَرْتُ أن أحدًا مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ كان يريدُ الدنيا وعَرَضَها حتى كان يومُ أحدٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لمَّا هزَم اللَّهُ المشركين يومَ أحدٍ ، قال الرماةُ : أدْرِكوا الناسَ ونبيَّ اللَّهِ ﷺ ، لا يَسْبِقوكم[(٣)] إلى الغنائمِ ، فتكونَ لهم دونَكم . وقال بعضُهم : لا نَرِيمُ حتى يَأْذَنَ لنا النبيُّ ﷺ . فنزَلت : ﴿ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ ﴾ . قال ابنُ جريجٍ : قال ابنُ مسعودٍ : ما علِمْنا أن أحدًا مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ كان يريدُ الدنيا وعرَضَها حتى كان يومَئذٍ[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، بسندٍ صحيحٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : ما كنتُ أرَى أن أحدًا مِن أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ يريدُ الدنيا حتى نزَل[(٥)] فينا يومَ أحدٍ : ﴿ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ ﴾[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ ﴾ . قال : صرَف القومَ عنهم ، فقُتِل مِن المسلمين بعِدَّةِ مَن أَسَروا يومَ بدرٍ ، وقُتِل عمُّ

---

(١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٦/١٤٠ .

(٣) فى م : « يسبقونا » .

(٤) ابن جرير ٦/١٤٠، ١٤١ .

(٥) فى الأصل ، م : « نزلت » .

(٦) أحمد ٧/٤١٨، ٤١٩ (٤٤١٤) ،و ابن أبى شيبة ١٤/٤٠٢، وابن جرير ٦/١٤١، ١٤٢، وابن =

رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُه ، وشُجَّ فى وجهِه[(١)] ، فقالوا : أليس كان رسولُ اللَّهِ ﷺ وعَدَنا النصرَ ؟ فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ ﴾ إلى قولِه : ﴿ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ﴾ . قال : يقولُ اللَّهُ : قد عفَوْتُ عنكم إذ عَصَيتُمونى ألَّا أكونَ اسْتأصَلْتُكم . ثم يقولُ الحسنُ : هؤلاء مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وفى سبيلِ اللَّهِ ، غِضابٌ للَّهِ ، يُقاتِلون أعداءَ اللَّهِ ، نُهُوا عن شىءٍ فضَيَّعوه ، فواللَّهِ ما تُرِكوا حتى غُمُّوا بهذا الغَمِّ ؛ [(٣)]قُتِل منهم سبعون ، وقُتِل عمُّ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وكُسِرت رَبَاعِيَتُه ، وشُجَّ فى وَجْهِه[(٣)] ، فأفْسَقُ الفاسِقين اليومَ يَتَجَرَّأُ[(٤)] على كلِّ كبيرةٍ ، ويركَبُ كلَّ داهيةٍ ، ويَسْحَبُ عليها ثيابَه ، ويزعُمُ أن لا بأسَ عليه ، فسوف يعلمُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ﴾ . قال : إذ لم يَسْتأْصِلْكم[(٦)] .

= أبى حاتم ٧٨٨/٣ (٤٣٣٠) ، والطبرانى (١٣٩٩) ، والبيهقى ٢٢٨/٣ . وقال محققو المسند : حسن لغيره .

(١) بعده عند ابن جرير : « فكان يمسح الدم عن وجهه ويقول : « كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم » ، فنزلت هذه الآية : ﴿ ليس لك من الأمر شىء ﴾ الآية » .

(٢) ابن جرير ١٤٣/٦ .

(٣ - ٣) ليس فى مصدر التخريج .

(٤) فى مصدر التخريج : « يتجرثم » . والمثبت موافق لإحدى نسخه .

(٥) ابن جرير ١٤٤/٦ .

(٦) ابن جرير ١٤٤/٦ ، وابن المنذر (١٠٦٧) .

وأخرَج البخاريُّ عن عثمانَ بنِ مَوْهَبٍ[(١)] قال : جاء رجلٌ إلى ابنِ عمرَ فقال : إنى سائِلُك عن شيءٍ فحَدِّثْنِى ، أنشُدُكَ بحُرْمةِ هذا البيتِ ، أتعلمُ أنَّ عثمانَ بنَ عفانَ فَرَّ يومَ أُحدٍ ؟ قال : نعم . قال : فتَعْلَمُه تَغيَّبَ عن بدرٍ فلم يَشْهَدْها ؟ قال : نعم . قال : فتَعلَمُ أنه تخلَّفَ عن بيعةِ الرضوانِ فلم يشهَدْها ؟ قال : نعم . فكَبَّر ، فقال ابنُ عمرَ : تعالَ لأُخبِرَك ولأبيِّنَ لك عما سألتَنى عنه ؛ أما فِرارُه يومَ أُحدٍ ، فأشهَدُ أن اللَّهَ عفا عنه ، وأمَّا تغيُّبُه عن بدرٍ ، فإنه كان تحتَه بنتُ النبيِّ ﷺ وكانت مريضةً ، فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن لك أجرَ رجلٍ[(٢)] ممن شهِد بدرًا[(٢)] وسهمَه » . وأما تَغَيُّبُه عن بيعةِ الرضوانِ ، فلو كان أحدٌ أعزَّ ببطنِ مكةَ مِن عثمانَ لبعَثَه مكانَه ، فبعَث عثمانَ ، فكانت بيعةُ الرضوانِ بعدَ ما ذهَب عثمانُ إلى مكةَ ، فقال النبيُّ ﷺ بيدِه اليُمْنَى ، فضَرَب بها على يدِه ، فقال : « هذه يدُ عثمانَ » . اذهَبْ بها الآنَ معك[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ البصريِّ ، أنه قرَأ : (إذ تَصْعَدُون) بفتحِ التاءِ والعينِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ ﴾ برفعِ التاءِ وكسرِ العينِ .

---

(١) هو عثمان بن عبد الله بن موهب .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١ ، ف ٢ ، م .

(٣) البخارى (٣١٣٠، ٣٦٩٨، ٤٠٩٦) .

(٤) ابن جرير ٦/١٤٥ . وينظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٠٨ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن هارونَ قال : فى قراءةِ أبىٍّ بنِ كعبٍ : (إذ تُصْعِدون فى الوادى)[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، / من طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن ابن عباسٍ : ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ ﴾. قال : أُصعِدوا[(٢)] فى أُحدٍ فرارًا ، والرسولُ يدْعوهم فى أُخراهم : « إلىَّ عبادَ اللَّهِ ، ارجِعوا ، إلىَّ عبادَ اللهِ ، ارجِعوا »[(٣)] . ٨٧/٢

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عطيةَ العَوفىِّ قال : لما كان يومُ أُحُدٍ وانهزَم الناسُ صعِدوا فى الجبلِ ، والرسولُ يَدْعوهم فى أُخراهم ، فقال اللهُ : ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ ﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ ، أنه سُئل عن قولِه : ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ ﴾ الآية . قال : فَرُّوا منهزمين فى شِعبٍ شديدٍ لا يلوونَ على أَحدٍ ، والرسولُ يدعوهم فى أُخراهم : « إلىَّ[(٥)] عبادَ اللَّهِ ، إلىَّ[(٥)] عبادَ اللَّهِ » . ولا يَلوى عليه أحدٌ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ إِذْ

---

(١) ابن جرير ١٤٦/٦ .

(٢) فى م : « صعدوا » .

(٣) ابن جرير ١٤٨/٦ ، وابن المنذر (١٠٧٤) وعنده عن ابن جريج . وينظر تعليق المحقق .

(٤) ابن المنذر (١٠٦٨) .

(٥) عند ابن أبى حاتم : « أى » .

(٦) ابن أبى حاتم ٧٩٠/٣ (٤٣٤١، ٤٣٤٤) .

تُصْعِدُونَ ﴾ الآية . قال : ذاكم[(١)] يومَ أحدٍ ، أصْعَدوا[(٢)] فى الوادى فرارًا[(٣)] ، ونبىُّ اللَّهِ ﷺ يَدعوهم فى أُخراهم : « إلىَّ عبادَ اللَّهِ ، إلىَّ عبادَ اللَّهِ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ العَوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ ﴾ . فرجَعوا فقالوا : واللَّهِ لنأتينَّهم ثم لنقتُلَنَّهم ، [(٥)]قد جرَحوا منَّا[(٥)] . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مهلًا فإنما أصابكم الذى أصابكم من أجلِ أنكم عَصيتُمونى » . فبينما هم كذلك ، إذ أتاهمُ القومُ قد أَيِسوا ، وقد اخترطوا سيوفَهم[(٦)] ، ﴿ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ ﴾ . فكان غمُّ الهزيمةِ وغمُّهم حين أَتوهم ؛ ﴿ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾ من الغنيمةِ[(٧)] ، ﴿ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ ﴾ من القتلِ والجراحةِ[(٨)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويه عن عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ : ﴿ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ ﴾ . قال : الغمُّ الأولُ بسببِ الهزيمةِ ، والثانى حينَ قيل : قُتل محمدٌ . فكان عندَهم أعظمَ من الهزيمةِ[(٩)] .

---

(١) فى الأصل : « ذاك » .

(٢) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « صعدوا » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، م : « قرأوا » ، وفى ب ١ : « فرار » .

(٤) ابن جرير ١٤٦/٦ ، وابن المنذر (١٠٧٢) .

(٥ - ٥) سقط من النسخ ، والمثبت من مصدرى التخريج .

(٦) اخترطوا سيوفهم : سلّوها من أغمادها . اللسان (خ ر ط) .

(٧) فى مصدرى التخريج : « القتل » .

(٨) ابن جرير ١٥٧/٦، وابن أبى حاتم ٧٩٠/٣- ٧٩٢ (٤٣٤٣، ٤٣٤٥، ٤٣٥١، ٤٣٥٤) .

(٩) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١٢٣/٢ ، ١٢٤ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ ﴾ . قال : فَرَّةً بعدَ الفَرَّةِ الأولى حينَ سَمِعُوا الصوتَ أن محمدًا قد قُتِلَ ، فرجَعَ الكفارُ ، فضربُوهم مدبرين ، حتى قتلُوا منهم سبعين رجلًا ، ثم انحازوا إلى النبىِّ ﷺ ، فجعلوا يَصعدُون فى الجبلِ ، والرسولُ يدعوهم فى أُخراهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادة : ﴿ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ ﴾ . قال : الغمُّ الأولُ الجراحُ والقتلُ[(٢)] ، والغمُّ الآخرُ حينَ سمِعوا أن النبىَّ ﷺ قد قُتل ، فأنساهم الغمُّ الآخرُ ما أصابَهم من الجراحِ والقتلِ ، وما كانوا يَرجون من الغنيمةِ ، وذلك قولُه : ﴿ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ ، مثلَه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ قال : انطلَق رسولُ اللَّهِ ﷺ يومَئذٍ يَدعو الناسَ حتى انتهى إلى أصحابِ الصخرةِ ، فلما رأَوه وضَعَ رجلٌ سهمًا فى قوسِه ، فأراد أن يَرْميَه ، فقال : « أنا رسولُ اللَّهِ » . ففرِحوا بذلك حينَ وَجَدوا رسولَ اللَّهِ ﷺ حيًّا ، وفرِح رسولُ اللَّهِ ﷺ حينَ رأى أن فى أصحابِه مَن يَمتَنِعُ ، فلما اجْتمعوا وفيهم رسولُ اللَّهِ ﷺ حينَ ذهَب عنهم الحزنُ ، فأقبَلوا

---

(١) ابن جرير ١٥١/٦، وابن المنذر (١٠٧٩) ، وابن أبى حاتم ٧٩١/٣ (٤٣٤٧) .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) ابن جرير ١٥١/٦، وابن المنذر (١٠٧٧) ، وابن أبى حاتم ٧٩١/٣ (٤٣٤٨) .

(٤) ابن جرير ١٥٢/٦ .

يَذكُرون الفتحَ وما فاتهم منه ، ويَذكُرون أصحابَهم الذين قُتلوا ، فأقبلَ أبو سفيانَ حتى أشرفَ عليهم ، فلما نظَروا إليه نسُوا ذلك الذى كانوا عليه ، وهَمَّهم أبو سفيانَ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ليس لهم أن يَعلُونا ، اللهمَّ إن تُقتلْ هذه العصابةُ لا تُعبدْ » . ثم نَدبَ أصحابَه فرمَوهم بالحجارةِ حتى أَنزلوهم ، فذلك قولُه : ﴿ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ ﴾ . الغمُّ الأولُ ما فاتهم من الغنيمةِ والفتحِ ، والغمُّ الثانى إشرافُ العدوِّ عليهم . ﴿ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾ من الغنيمةِ ، ﴿ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ ﴾ من القتلِ حينَ تذكرون . فشغلَهم أبو سفيانَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ قال : أصاب الناسَ حزنٌ وغمٌّ على ما أصابهم فى أصحابِهم الذين قُتلوا ، فلما تَولَّجوا فى الشِّعْبِ [(٢)]وهم فلٌّ مصابون[(٢)] وَقف أبو سفيانَ وأصحابُه ببابِ الشِّعبِ ، فظنَّ المؤمنون أنهم سوفَ يَميلون عليهم فيَقتُلونهم أيضًا ، فأصابَهم حزنٌ من ذلك أَنساهم حزنَهم فى أصحابِهم ، فذلك قولُه سبحانه : ﴿ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ ﴾[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ ، أن المشركين انصرَفوا يومَ أُحدٍ بعدَ الذى كان من أمرِهم وأمرِ المسلمين ، فواعَدوا النبىَّ ﷺ بدرًا من قابلٍ ، فقال لهم : « نعم » . فتخوَّف المسلمون أن يَنزلوا المدينةَ ، فبعَث رسولُ اللَّهِ ﷺ رجلًا ،

---

(١) ابن جرير ٦/١٥٢، وابن أبى حاتم ٣/٧٩١ (٤٣٤٩) .

(٢ - ٢) سقط من النسخ ، والمثبت من ابن جرير .

(٣) ابن جرير ٦/١٥٦ .

فقال : « انظُرْ فإن رأيتَهم قعَدوا على أثقالِهم وجَنَبوا[(١)] خيولَهم[(٢)] ، فإن القومَ ذاهِبون ، وإن رأيتَهم قد قعَدوا على خيولِهم[(٢)] وجنَبوا على أثقالِهم فإن القومَ ينزلون المدينةَ ، فاتَّقوا اللهَ واصْبِروا » . ووطَّنَهم على القتالِ ، فلما أبصَرهم الرسولُ قعَدوا على الأثقالِ سِراعا عِجالًا ، نادى بأعلى صوتِه بذَهابِهم ، فلما رأى المؤمنون ذلك صدَّقوا نبيَّ اللَّهِ ﷺ ، فناموا وبقِى أُناسٌ من المنافقين يَظنون أن القومَ يأتونهم ، فقالَ اللَّهُ يذكُرُ حينَ أَخبَرهم النبيُّ ﷺ[(٣)] : ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : أمَّنهم اللَّهُ يومَئذٍ بنُعاسٍ غشَّاهم [(٥)]بعدَ خوفٍ[(٥)] ، وإنما يَنْعُسُ من يأْمنُ[(٦)] .

وأخرَج / ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن المِسْورِ بنِ مَخْرَمَةَ قال : سألتُ عبدَ الرحمنِ بنَ عوفٍ عن قولِ اللَّهِ : ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا ﴾ . قال : أُلقى علينا النومُ يومَ أُحدٍ[(٧)] . ٨٨/٢

---

(١) جنب الفرس : قاده إلى جنبه . التاج (ج ن ب) .

(٢) فى ص : « جنوبهم » .

(٣) بعده عند ابن جرير : « إن كانوا ركبوا الأثقال ، فإنهم منطلقون ، فناموا » .

(٤) ابن جرير ١٦٠/٦ .

(٥ - ٥) سقط من النسخ ، والمثبت من ابن جرير .

(٦) ابن جرير ١٦١/٦ .

(٧) ابن جرير ١٦٢/١ ، وابن المنذر (١٠٨٣) ، وابن أبى حاتم ٧٩٣/٣ (٤٣٥٨) ، والطبرانى (٢٨٥) ، والبيهقى ٢٧٤/٣ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، والطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ ، كلاهما فى « الدلائلِ » ، عن أنسٍ ، أن أبا طلحةَ قال : غُشِّينا ونحن فى مَصافِّنا يومَ أُحدٍ . حَدَّث أنه كان ممن غَشِيه النعاسُ يومَئذٍ . قال : فجعَل سيفى يَسقُطُ من يدِى وآخُذُه ، ويَسقُطُ وآخُذُه ، فذلك قولُه : ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ﴾ . والطائفةُ الأخرى المنافقون ، ليس لهم همٌّ [٩٨ظ] إلا أنفسَهم ؛ أجبنُ قومٍ وأرعبُه وأخذلُه للحقِّ ، ﴿ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ﴾ . كذَّبهم ، إنما هم أهلُ شكٍّ وريبةٍ فى اللَّهِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ ، معًا فى « الدلائلِ »[(٢)] من طريقِ ثابتٍ ، عن أنسٍ ، عن أبى طلحةَ[(٢)] قال : رفَعتُ رأسى يومَ أُحدٍ فجعَلتُ أنظرُ ، وما مِنهم أحدٌ إلا وهو يَميدُ تحتَ حَجَفتِه[(٣)] من النُّعاسِ ، فذلك قولُه : ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا ﴾[(٤)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٤/٣٩٩ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، والبخارى (٤٠٦٨ ، ٤٥٦٢) ، والترمذى (٣٠٠٧ ، ٣٠٠٨) ، والنسائى فى الكبرى (١١٠٨٠ ، ١١١٩٨ ، ١١١٩٩) ، وابن جرير ٦/١٦١ ، ١٦٢ ، وابن المنذر (١٠٨٦) ، وابن أبى حاتم ٣/٧٩٣ (٤٣٥٩) ، وابن حبان (٧١٨٠) ، والطبرانى (٤٦٩٩ ، ٤٧٠٠ ، ٤٧٠٨) ، وأبو نعيم (٤٢١) ، والبيهقى ٣/٢٧٢ - ٢٧٤ .

(٢ - ٢) فى م : « عن الزبير بن العوام » .

(٣) الحَجَف : التروس من جلود بلا خشب ولا عقب ، واحدتها حجفة . القاموس المحيط (ح ج ف) .

(٤) ابن سعد ٣/٥٠٥ ، وابن أبى شيبة ٥/٣٤٨ ، والترمذى (٣٠٠٧) ، وابن جرير ٦/١٦١ ، والطبرانى (٤٦٩٩) ، والحاكم ٢/٢٩٧ ، وأبو نعيم (٤٢١) ، والبيهقى ٣/٢٧٢ . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٠٥) .

وأخرَج الترمذيُّ وصحَّحه ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن الزبيرِ بنِ العوامِ قال : رفعتُ رأسى يومَ أُحدٍ فجعلتُ أنظُرُ ، وما منهم أحدٌ إلا وهو يَمِيدُ تحتَ حَجَفتِه من النعاسِ . وتلا هذه الآيةَ : ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا ﴾ الآية[1] .

وأخرَج ابنُ إسحاق ، وابنُ راهويه ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [2]وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، وأبو نعيمٍ[2] ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن الزبيرِ قال : لقد رأيتُنى مع رسولِ اللهِ ﷺ حينَ اشتدَّ الخوفُ علينا ، أرسل اللَّهُ علينا النومَ فما منا من رجلٍ إلا ذَقَنُه فى صدرِه ، فواللهِ إنى لأسمَعُ قولَ مُعَتِّبِ بنِ قُشيرٍ ما أسمعُه إلا كالحُلمِ : لو كان لنا من الأمرِ شىءٌ ما قُتلنا ههنا . فحفِظْتُها منه ، وفى ذلك أَنزل اللهُ : ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا ﴾ . إلى قولِه : ﴿ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ﴾ ؛ لقولِ مُعَتِّبِ بنِ قُشيرٍ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ ، أنه قرأ فى « آلِ عمرانَ » : (أمنةً نعاسًا تَغْشَى) بالتاءِ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ فى الآيةِ قال : النعاسُ عندَ القتالِ أمنةٌ من اللهِ ، والنعاسُ فى الصلاةِ من الشيطانِ[5] .

---

(١) الترمذى عقب (٣٠٠٧) ، وابن جرير ٦/١٦٤ ، والبيهقى ٣/٢٧٣ . وينظر صحيح سنن الترمذى (٢٤٠٥) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٦/١٦٨ ، وابن المنذر (١٠٩١) ، وابن أبى حاتم ٣/٧٩٥ (٤٣٧٣) ، وأبو نعيم (٤٢٣) ، والبيهقى ٣/٢٧٣ .

(٤) وهى قراءة حمزة والكسائى . حجة القراءات ص١٧٦ .

(٥) ابن جرير ٦/١٦٣ ، وابن المنذر (١٠٨٢) ، وابن أبى حاتم ٣/٧٩٣ (٤٣٦٠) ، والطبرانى (٩٤٥١ ، ٩٤٥٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ قال : إن المنافقين قالوا لعبدِ اللهِ بنِ أُبَيٍّ وكان سيدَ المنافقين فى أنفسِهم : قُتِل اليومَ بنو الخزرجِ . فقال : وهل لنا مِن الأمرِ شىءٌ ، أمَا واللَّهِ لئن رجَعنا إلى المدينةِ ليُخرِجنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ . وقال : لو كنتم فى بيوتِكم لبرَز الذين كُتب عليهم القتلُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ ، والربيعِ فى قولِه : ﴿ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ﴾ . قالا : ظنَّ أهلِ الشركِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : مُعَتِّبٌ الذى قال يومَ أُحدٍ : لو كان لنا مِن الأمرِ شىءٌ ما قُتِلْنا هاهنا . فأنزَل اللَّهُ فى ذلك مِن قولِهم : ﴿ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ﴾ إلى آخرِ القصةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ فى قولِه : ﴿ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ﴾ : كان ما أخفَوا فى أنفسِهم أن قالوا : ﴿ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسن ، أنه سُئل عن هذه الآيةِ فقال : لما قُتل مَن قُتل مِن أصحابِ محمدٍ ﷺ ، أتوا عبدَ اللَّهِ بنَ أُبَيٍّ ، فقالوا له : ما ترى ؟ فقال : إنا واللهِ ما نُؤامَرُ ، لو كان لنا مِن الأمرِ شىءٌ ما قُتلْنا هاهنا[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ٦/١٦٧ ، وابن المنذر (١٠٨٨) .

(٢) ابن جرير ٦/١٦٦ .

(٣) فى الأصل : « الآية » .

والأثر عند ابن إسحاق (١/٥٢٢ - سيرة ابن هشام) ، وابن أبى حاتم ٣/٧٩٤ (٤٣٦٦) .

(٤) ابن أبى حاتم ٣/٧٩٥ (٤٣٧٢) .

(٥) ابن أبى حاتم ٣/٧٩٥ (٤٣٧٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ ، أنه سُئل عن قولِه : ﴿ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ﴾ . قال : كتَب اللَّهُ على المؤمنين أن يُقاتِلُوا فى سبيلِه ، وليس كلُّ مَن يُقاتِلُ يُقتلُ ، ولكنْ يُقتلُ مَن كَتَب اللهُ عليه القتلَ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ عن كُلَيْبٍ قال : خطَب عمرُ يومَ الجمعةِ فقرأ « آلَ عمرانَ » ، وكان يُعجبُه إذا خَطَب أن يَقرأَها ، فلما انتهَى إلى قولِه : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ﴾ . قال : لما كان يومُ أُحُدٍ هزمْناهم ، ففرَرْتُ حتى صَعِدْتُ الجبلَ ، فلقد رأيتُنى أنزُو كأننى أرْوَى[(٢)] ، والناسُ يقولون : قُتل محمدٌ . فقلتُ : لا أَجدُ أَحدًا يقولُ : قُتِل محمدٌ . إلا قتلْتُه ، حتى اجتمعْنا على الجبلِ ، فنزَلتْ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ﴾ الآيةُ كلّها[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ﴾ . قال : هم ثلاثةٌ ؛ واحدٌ من المهاجرين ، واثنانِ من الأنصارِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مندَه[(٥)] فى « معرفةِ الصحابةِ » ، وابنُ عساكرَ[(٥)] ، عن ابنِ عباسٍ فى

---

(١) ابن جرير ٦/١٧١ .

(٢) الأروى : أنثى الوعل . اللسان (ر و ى) .

(٣) ابن جرير ٦/١٧٢ .

(٤) ابن المنذر (١٠٩٣) ، وابن أبى حاتم ٣/٧٩٦ (٤٣٧٩) .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ب١ ، ف٢ : « وابن عساكر فى معرفة الصحابة » ، وفى ص ، م : « فى معرفة الصحابة » .

قولِه : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ﴾ الآية . قال : نزلت فى عثمانَ ورافعِ بنِ الـمُعلَّى[(١)] وخارجةَ[(٢)] بنِ زيدٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ﴾ . قال : نزلتْ فى رافعِ بنِ المُعَلَّى وغيرِه من الأنصارِ ، وأبى حُذيفةَ بنِ عُتبةَ ، ورجلٍ آخرَ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ/ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ﴾ . قال : عثمانُ ، والوليدُ بنُ عقبةَ ، وخارجةُ بنُ زيدٍ ، ورفاعةُ بنُ مُعَلَّى[(٥)] . ٨٩/٢

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : كان الذين ولَّوا الدبرَ يومَئذٍ عثمانَ بنَ عفانَ ، وسعدَ بنَ عثمانَ وعقبةَ بنَ عثمانَ - أخوانِ من الأنصارِ - من بنى زُرَيْقٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ إسحاقَ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ﴾ : فلانٌ ، وسعدُ بنُ عثمانَ وعقبةُ بنُ عثمانَ الأنصاريَّان ، ثم الزُّرَقيَّان ، وقد كان الناسُ انهزَموا عن رسولِ اللهِ ﷺ حتى انتهَى بعضُهم إلى

---

(١) فى ص : « العلاء » .

(٢) فى ص ، ب١ ، ف١ ، ف٢ ، م : « حارثة » ، وينظر الإصابة ٤٤٥/٢ . وسيأتى على الصواب فى الأثر بعد التالى .

(٣) ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٢٦٠/٣٩ من طريق ابن منده ، وقد ذكر أنه نزلت فى عثمان ، وأبى حذيفة بن عتبة ، ورافع بن المعلى الأنصارى ، وخارجة بن زيد .

(٤) ابن جرير ١٧٣/٦ .

(٥) ابن المنذر (١٠٩٤) .

المُنَقَّى[(١)] دونَ الأعوصِ[(٢)] ، وفَرَّ عقبةُ بنُ عثمانَ وسعدُ بنُ عثمانَ حتى بلَغوا الـجَلْعَبَ - جبلٌ بناحيةِ المدينةِ مما يلى الأَعْوصَ[(٢)] - فأقاموا به ثلاثًا ، ثم رجَعوا إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فزَعموا أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « لقد ذهَبتُم فيها عريضةً[(٣)] » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ﴾ : ذلك يومَ أُحدٍ ؛ ناسٌ من أصحابِ النبيِّ ﷺ تولَّوا عن القتالِ ، وعن نبيِّ اللَّهِ ﷺ يومئذٍ ، وكان ذلك من أمرِ الشيطانِ وتخويفِهِ ، فأنزَل ما تسمَعون أنه قد تَجاوز لهم عن ذلك ، وعفَا عنهم[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ ﴾ . يعنى : انصرَفوا عن القتالِ منهزمين ، ﴿ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ﴾ يومَ أحدٍ حينَ التقَى الجمعان ؛ جمعُ المسلمين وجمعُ المشركين ، فانهزَم المسلمون عن النبيِّ ﷺ ، وبقِى فى ثمانيةَ عشرَ رجلًا ، ﴿ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ ﴾ . يعنى : حينَ ترَكوا المركزَ ، وعصَوا أمرَ رسولِ اللهِ ﷺ حينَ قال للرماةِ يومَ أُحُدٍ : « لا تبرَحوا مكانَكم » . فترَك بعضُهم المركزَ ، ﴿ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ﴾ حينَ لم يُعاقِبْهم فيستأْصلَهم جميعًا ، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ فلم يجعَلْ لمن انهزم يومَ أُحُدٍ بعدَ قتالِ بدرٍ النارَ ، كما جعَل يومَ بدرٍ ، فهذه رخصةٌ بعدَ التشديدِ[(٥)] .

---

(١) المنقى : طريق للعرب إلى الشام ، كان فى الجاهلية يسكنه أهل تهامة ، وهو بين أُحد والمدينة . معجم البلدان ٦٦٩/٤ .

(٢) فى م : « الأغوص » . والأعوص : موضع قرب المدينة . معجم البلدان ٣١٧/١ .

(٣) عريضة : واسعة .

والأثر عند ابن جرير ١٧٤/٦ ، وفى تاريخه ٥٢٢/٢ ، وابن المنذر (١٠٩٥) .

(٤) ابن جرير ١٧٢/٦ .

(٥) ابن أبى حاتم ٧٩٦/٣ - ٧٩٨ (٤٣٨٠ ، ٤٣٨٢ ، ٤٣٨٥ ، ٤٣٨٨ ، ٤٣٩١) .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ المنذرِ ، عن شقيقٍ قال : لقِى عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ الوليدَ بنَ عقبةَ ، فقال له الوليدُ : ما لى أراك جَفَوْتَ أميرَ المؤمنين عثمانَ ؟ فقال له عبدُ الرحمنِ : أبلغْه[1] أنى لم أفرَّ يومَ عَيْنَيْن[2] . [3]يقولُ : يومَ أُحدٍ . ولم أتخلَّفْ عن بدرٍ ، ولم أترُكْ سُنَّةَ عمرَ . فانطلَق فخبَّر بذلك عثمانَ ، فقال : أمَّا قولُه : إنى لم أفرَّ يومَ عَيْنَيْنِ[3] . فكيف يُعَيِّرُنى بذلك وقد عفا اللهُ عنِّى ، فقال : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ﴾ . وأمّا قولُه : إنى تَخلَّفتُ يومَ بدرٍ . فإنى كنتُ أُمرِّضُ رُقَيَّةَ بنتَ رسولِ اللهِ ﷺ حتى ماتت ، وقد ضرَب لى رسولُ اللهِ ﷺ بسهمٍ ، ومَن ضرَب له رسولُ اللهِ ﷺ بسهمٍ فقد شهِدَ ، وأمّا قولُه : إنى لم أترُكْ سُنَّةَ عمرَ . فإنى لا أُطيقُها ولا هو ، فائتِه فحدِّثْه بذلك[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن رجاءِ بنِ أبى سَلَمةَ قال : الحِلمُ أرفعُ من العقلِ ؛ لأن اللهَ عزَّ وجلَّ تسمَّى به[5] .

قولُه تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ ﴾ الآيات .

أخرج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَقَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ الآية .

---

(١) فى م : « أخبره » .

(٢) فى ف١ : « حنين » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) أحمد ١/٥٢٥ ، ٥٥٩ (٤٩٠ ، ٥٥٦) ، وابن المنذر (١٠٩٦) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٥) ابن أبى حاتم ٣/٧٩٨ (٤٣٩٢) ، والبيهقى (١٨٥٥) ، وعند البيهقى من قول ضمرة ، وليس رجاء .

قال : هذا قولُ عبدِ اللهِ بنِ أُبيٍّ ابنِ سلولَ والمنافقين[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السُّدىِّ فى قولِه : ﴿ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ ﴾ الآية . قال : هؤلاءِ المنافقون أصحابُ عبدِ اللهِ بنِ أُبيٍّ ، ﴿ إِذَا ضَرَبُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ : وهى التجارةُ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ لَّوْ كَانُوا۟ عِندَنَا مَا مَاتُوا۟ وَمَا قُتِلُوا۟ ﴾ . قال : هذا قولُ الكفارِ ، إذا مات الرجلُ يقولون : لو كان عندَنا ما ماتَ . فلا تقولوا كما قال الكفارُ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ ﴾ . وقال : يحزُنُهم قولُهم ، لا ينفعُهم شيئًا[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ إسحاقَ : ﴿ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ ﴾ : لقلةِ اليقينِ بربِّهم ، ﴿ وَٱللَّهُ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ﴾ . أى : يُعجِّلُ ما يَشاءُ ويؤخِّرُ ما يشاءُ مِن آجالِهم بقدرتِه ، ﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ الآية . أى : إن الموتَ كائنٌ لا بُدَّ منه ؛ فموتٌ فى سبيلِ اللَّهِ أو قتلٌ خيرٌ - لو عَلِموا واتَّقَوْا[٥] - مما يجمعون من الدنيا التى لها يَتأخَّرون عن الجهادِ ؛ تخوفَ الموتِ والقتلِ ، لما جمَعوا من زهيدِ الدنيا زهادةً فى الآخرةِ ، ﴿ وَلَئِن

(١) ابن جرير ١٧٦/٦ ، وابن المنذر (١٠٩٩) ، وابن أبى حاتم ٧٩٩/٣ (٤٣٩٧) .
(٢) ابن جرير ١٧٦/٦ ، ١٧٧ ، وابن أبى حاتم ٧٩٨/٣ ، ٧٩٩ (٤٣٩٤ ، ٤٣٩٦) .
(٣) ابن أبى حاتم ٧٩٩/٣ (٤٣٩٨) .
(٤) ابن جرير ١٨٠/٦ ، وابن أبى حاتم ٧٩٩/٣ (٤٤٠١) .
(٥) فى ابن جرير : « أيقنوا » .

مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ . أى : ذلك كائنٌ ، إذ إلى اللهِ المرجعُ ، فلا تَغُرَنَّكم الحياةُ الدنيا ولا تغترُّوا بها ، وليكنِ الجهادُ وما رغَّبكم اللهُ فيه منه آثرَ عندَكم منها[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الأعمشِ ، أنه قرأ : (مِتُّم)[2] ، و(أئذا[3] مِتْنا) كلُّ شيءٍ فى القرآنِ بكسرِ الميمِ .

قولُه تعالى :﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ ﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ . يقولُ : فبرحمةٍ من اللهِ لِنْتَ لهم ، ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ﴾ : إى واللهِ لطهَّره اللهُ من الفظاظةِ والغِلظةِ ، وجعَله قريبًا رحيمًا رءوفًا بالمؤمنين . وذُكِر لنا أنَّ نعتَ محمدٍ ﷺ فى التوراةِ : ليس بفظٍّ ولا غليظٍ ، ولا صخوبٍ فى الأسواقِ ، ولا يَجْزِى / بالسيئةِ مثلَها ، ولكنْ يعفُو ويَصفحُ[4] . ٢/٩٠

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ ، أنه سُئل عن هذه الآيةِ فقال : هذا خُلقُ محمدٍ ﷺ نعتَه اللَّهُ[5] .

---

(١) ابن جرير ٦/١٧٠ - ١٨٢ ، ١٨٤ ، وابن المنذر (١١٠٥) ، وابن أبى حاتم ٣/٨٠٠ (٤٤٠٢ - ٤٤٠٥) .

(٢) قرأ (مِتُّم) بكسر الميم حيث وقع فى القرآن : نافع وحمزة والكسائى وخلف ، ووافقهم حفص على الكسر إلا فى موضعى هذه السورة ، وقرأ الباقون بضم الميم فى الجميع ، وكذا حفص فى موضعى هذه السورة . النشر ٢/١٨٢ .

(٣) فى النسخ : « إذا » .

(٤) ابن جرير ٦/١٨٦ ، ١٨٧ ، وابن المنذر (١١٠٧ ، ١١٠٩ ، ١١١٣) ، وابن أبى حاتم ٣/٨٠٠ ، ٨٠١ (٤٤٠٨) ، وعقب الأثر (٤٤٠٩) معلقا .

(٥) ابن أبى حاتم ٣/٨٠٠ (٤٤٠٧) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ﴾ . قال : لانصرَفوا عنك[(١)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ ، وابنُ عدِىٍّ ، بسندٍ فيه متروكٌ ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ أمَرنى بمُداراةِ الناسِ كما أمَرنى بإقامةِ الفرائضِ »[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ﴾ . قال : قد علِم اللَّهُ أنه ما به إليهم مِن حاجةٍ ، ولكنْ أراد أن يَسْتَنَّ به مَن بعدَه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ﴾ . قال : أمَر اللَّهُ نبيَّه ﷺ أن يُشاورَ أصحابَه فى الأمورِ وهو يأتيه وحىُ السماءِ ؛ لأنه أطيبُ لأنفُسِ القومِ ، وإن القومَ إذا شاوَر بعضُهم بعضًا وأرادوا بذلك وجهَ اللَّهِ - عزَم لهم على رُشدِه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، [(٥)]وابنُ المنذرِ[(٥)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ قال : ما أمَر اللَّهُ نبيَّه ﷺ بالمشاورةِ إلا لما علِم فيها مِن الفضلِ والبرَكةِ[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ١٨٧/٦ ، وابن المنذر (١١١٠) .

(٢) ابن عدى ٤٤٧/٢ . وقال الألبانى : ضعيف جدًّا . السلسلة الضعيفة (٨١٠) .

(٣) سعيد بن منصور (٥٣٤) ، وابن المنذر (١١١٥) ، وابن أبى حاتم ٨٠١/٣ (٤٤١٦) ، والبيهقى ٧/ ٤٦ ، ١٠٩/١٠ .

(٤) ابن جرير ١٨٨/٦ ، وابن المنذر (١١١٨) ، وابن أبى حاتم ٨٠٢/٣ (٤٤١٨) .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) ابن أبى شيبة ٩/٩ ، وابن جرير ١٨٩/٦ ، وابن المنذر (١١١٧) ، وابن أبى حاتم ٨٠١/٣ (٤٤١٥) .

قال سفيانُ : وبلَغنى أنها نصفُ العقلِ . قال : وكان عمرُ بنُ الخطابِ يشاورُ حتى المرأةَ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ قال : ما شاوَر قومٌ قَطُّ إلا هُدُوا لأرْشَدِ أُمورِهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ عَدِىٍّ ، والبيهقىُّ « فى الشعبِ » ، بسندٍ حسنٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ ﴾ . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أما إن اللَّهَ ورسولَه لغَنِيّان عنها ، ولكن جعَلها اللَّهُ رحمةً لأمتى ؛ فمن استشار منهم لم يعدَمْ رُشْدًا ، ومَن ترَكها لم يعدَمْ غيًّا »[(٢)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما خاب مَن استَخار ، ولا ندِم مَن استَشار ، [(٣)]ولا عال مَن اقتصَد[(٣)] » .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ ﴾ . قال : أبو بكرٍ وعمرُ[(٤)] .

وأخرَج من طريقِ الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ فى أبى بكرٍ وعمرَ[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ عن عبدِ الرحمنِ بنِ غَنْمٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال لأبى بكرٍ

---

(١) ابن أبى شيبة ١٠/٩ ، وابن جرير ١٩٠/٦ ، وابن المنذر (١١١٦) ، وابن أبى حاتم ٨٠١/٣ (٤٤١٤) .

(٢) ابن عدى ١٦٤٤/٤ ، والبيهقى (٧٥٤٢) . وعند ابن عدى : « غنى » ، وعند البيهقى : « عناء » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، م .

والأثر عند الطبرانى (٦٦٢٧) ، وفى الصغير ٧٨/٢ . وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٦١١) .

(٤) الحاكم ٧٠/٣ ، والبيهقى ١٠٨/١٠ ، ١٠٩ .

(٥) ينظر تفسير ابن كثير ١٢٩/٢ .

وعمرَ : « لو اجتمَعْتُما فى مشورةٍ ما خالَفتُكما »[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى هريرةَ قال : ما رأيت أحدًا [٩٩و] مِن الناسِ أكثرَ مشورةً لأصحابِه مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ[٢] .

وأخرَج [٣]البزّارُ ، والعُقَيلىُّ ، و[٣] الطبرانىُّ ، بسندٍ جيدٍ ، عن ابنِ عمرِو[٤] قال : كتَب أبو بكرٍ الصديقُ إلى عمرِو[٥] ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يشاوِرُ فى الحربِ[٦] ، فعليك به[٧] .

وأخرَج الحاكمُ عن علىٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لو كنتُ مُسْتَخْلِفًا أحدًا عن غيرِ مشورةٍ ؛ لاسْتَخْلَفْتُ ابنَ أمِّ عبدٍ »[٨] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبخارىُّ فى « الأدبِ » ، وابنُ المنذرِ ، بسندٍ حسنٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ : (وشاوِرْهم فى بعضِ الأمرِ)[٩] .

[١٠]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ ابنِ سيرينَ ، عن عَبِيدةَ : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ ﴾ . قال : فى الحربِ[١٠] .

---

(١) أحمد ٥١٧/٢٩ ، ٥١٨ (١٧٩٩٤) . وقال محققوه : إسناده ضعيف لضعف شهر بن حوشب ، وحديث عبد الرحمن بن غنم عن النبى ﷺ مرسل .

(٢) ابن أبى حاتم ٨٠١/٣ (٤٤١٣) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، م .

(٤) فى الأصل : « عمر » .

(٥) فى الأصل ، ف١ : « عمر » .

(٦) فى ب١ : « الأمر » .

(٧) البزار (٢٧٩٥ - كشف) ، والعقيلى ٨٦/٣ ، والطبرانى (٤٦) .

(٨) الحاكم ٣١٨/٣ ، وصححه ، وتعقبه الذهبى قال : عاصم - يعنى ابن ضمرة - ضعيف .

(٩) سعيد بن منصور (٥٣٥) ، والبخارى (٢٥٧) .

(١٠ - ١٠) سقط من : م .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٨٠٢/٣ (٤٤١٩) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ . قال : أمَر اللَّهُ نبيَّه ﷺ إذا عزَم على أمرٍ أن يَمْضِيَ فيه ، ويَسْتَقيمَ على أمرِ اللَّهِ ، ويَتَوَكَّلَ على اللَّهِ[1] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن جابرِ بنِ زيدٍ ، وأبي نَهيكٍ ، أنهما قرأا : (فإذا عَزَمْتُ لَكَ يا مُحمدُ على أَمْرٍ فتَوَكَّلْ على اللَّهِ)[2] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عليٍّ قال : سُئِل رسولُ اللَّهِ ﷺ عن العزمِ ، فقال : « مشاورةُ أهلِ الرأيِ ، ثم اتِّباعُهم »[3] .

وأخرَج الحاكمُ عن الحُبابِ بنِ المنذرِ قال : أشَرْتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ يومَ بدرٍ بخَصْلَتين فقَبِلهما منى ؛ خرَجتُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فعَسْكَر خلفَ الماءِ ، فقلت : يا رسولَ اللَّهِ ، أبِوَحْيٍ فعَلتَ أو برأيٍ ؟ قال : « برأيٍ يا حُبابُ » . قلتُ : فإن الرأيَ أنْ تجعلَ الماءَ خلفَك ، فإنْ لَجأْتَ لجأْتَ إليه . فقبِل ذلك منى . قال : ونزَل جبريلُ على النبيِّ ﷺ ، فقال : أيُّ الأمرَين أحبُّ إليك ؛ تكونُ في دُنياك مع أصحابِك ، أو تَرِدُ على ربِّك فيما وعَدك مِن جناتِ النعيمِ ؟ فاستشار أصحابَه ، فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، تكونُ معَنا أحبَّ إلينا ، وتُخْبِرُنا بعَوْراتِ عَدُوِّنا ، وتدعُو اللَّهَ ليَنْصُرَنا عليهم ، وتخبرُنا مِن خبرِ السماءِ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما لك لا تَتَكَلَّمُ يا حُبابُ » . فقلت : يا رسولَ اللَّهِ ، اختَرْ حيثُ اختار لك ربُّك ، فقبِل ذلك منى . قال الذهبيُّ : حديثٌ منكرٌ[4] .

---

(١) ابن جرير ١٩٢/٦ ، وابن المنذر (١١٢٢) .

(٢) ابن أبي حاتم ٨٠٢/٣ (٤٤٢٢) .

(٣) ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ١٢٩/٢ .

(٤) الحاكم ٤٢٦/٣ ، ٤٢٧ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ نزَل منزِلًا يومَ بدرٍ فقال الحبابُ بنُ المنذرِ : ليس هذا بمنزِلٍ ، انطَلِقْ بنا إلى أدنى ماءٍ إلى القومِ ، ثم نَبْنى عليه حوضًا ، ونقذفُ فيه الآنيةَ ، فنشربَ ، ونقاتلَ ، ونُغَوِّرَ ما سواها مِن القُلُبِ[1] . فنزَل جبريلُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال : الرأىُ ما أشار به الحُبابُ بنُ المنذرِ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا حُبابُ ، أشرْتَ بالرأيِ » . فنهَض رسولُ اللَّهِ ﷺ ففعَل ذلك[2] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن يحيى بنِ سعيدٍ ، أن النبىَّ ﷺ استشار الناسَ يومَ بدرٍ ، فقام الحبابُ بنُ المنذرِ فقال : نحن أهلُ الحربِ ، أرى أن تغوِّرَ المياهَ إلا ماءً واحدًا نلقاهم عليه . قال : واستشارهم يومَ قريظةَ والنضيرِ ،/ فقام الحُبابُ بنُ المنذرِ ٩١/٢ فقال : أرى أن ننزِلَ بينَ القصورِ ، فنقطعَ خبرَ هؤلاء عن هؤلاء ، وخبرَ هؤلاء عن هؤلاء . فأخَذ رسولُ اللَّهِ ﷺ بقولِه[2] .

قولُه تعالى : ﴿ إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ إسحاقَ فى الآيةِ قال : أى : إن ينصُرْك اللَّهُ فلا غالبَ لك من الناسِ ، لن يَضرَّك خِذلانُ مَن خذَلك ، إن يخذُلْك فلن يَنْصُرَك[3] الناسُ ، ﴿ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ ﴾ . أى : لا تترُكْ أمرِى للناسِ ، وارفُضِ الناسَ لأمرِى ، ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ ﴾ لا

(١) فى الأصل : « القليب » .

(٢) ابن سعد ٥٦٧/٣ .

(٣) فى م : « يضرك » .

على الناسِ ، ﴿ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ مِقْسَمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ﴾ فى قطيفةٍ حمراءَ افتُقِدَت يومَ بدرٍ ، فقال بعضُ الناسِ : لعلَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ أخَذها . فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ﴾ [(٢)] إلى آخرِ الآيةِ[(٢)] .

[(٣)] **وأخرَج** ابنُ مَرْدُويه ، من طريق مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : اتَّهم المنافقون رسولَ اللَّهِ ﷺ بشىءٍ[(٤)] فُقِد ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ﴾[(٣)][(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الأعمشِ قال : كان ابنُ مسعودٍ يقرأُ : (ما كان لنبىٍّ أن يُغَلَّ)[(٦)] . فقال ابنُ عباسٍ : بلى ويُقتلُ ، إنما كانت فى قطيفةٍ قالوا : إن رسولَ اللَّهِ ﷺ غَلَّها يومَ بدرٍ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ﴾[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ﴾ فى قطيفةٍ حمراءَ فُقِدتْ يومَ بدرٍ من

---

(١) ابن جرير ١٩٣/٦ ، وابن المنذر (١١٢٣) ، وابن أبى حاتم ٨٠٣/٣ (٤٤٢٥ - ٤٤٢٧) .

(٢ - ٢) سقط من : م ، وفى ب١ : « الآية » .

والأثر عند أبى داود (٣٩٧١) ، والترمذى (٣٠٠٩) ، وابن جرير ١٩٤/٦ ، وابن أبى حاتم (٤٤٢٩) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٣٦٠) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) فى ص ، ف٢ : « لشىء » .

(٥) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١٣٠/٢ .

(٦) وبها قرأ نافع وأبو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائى وخلف ويعقوب ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم : (يَغُلَّ) . النشر ١٨٣/٢ .

(٧) ابن جرير ١٩٥/٦ .

الغنيمةِ[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ بسندٍ جيدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : بعَث النبيُّ ﷺ جيشًا فرُدَّت رايتُه ، ثم بعَث فرُدَّت بغلولِ رأسِ غزالةٍ من ذهبٍ ، فنزَلت : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ﴾[(٢)] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ﴾ . قال : ما كان للنبيِّ أن يتَّهِمَه أصحابُه[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، [(٤)]عن عكرمةَ[(٤)] ، عن ابنِ عباسٍ قال : فُقِدَت قطيفةٌ حمراءُ يومَ بدرٍ مما أُصِيبَ من المشركين ، فقال بعضُ الناسِ : لعلَّ النبيَّ ﷺ أخذَها . فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ﴾ . قال خُصَيفٌ : فقلتُ لسعيدِ بنِ جبيرٍ : (ما كان لنبيٍّ أن يُغَلَّ) . يقولُ : ليُخانَ . فقال : لا[(٥)] ، بل ﴿ يَغُلَّ ﴾ فقد كان النبيُّ - واللَّهِ - يُغَلُّ ويُقتَلُ أيضًا[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ﴾ بنصبِ الياءِ ورفعِ الغينِ[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ٦/١٩٥ .

(٢) الطبرانى (١٢٦٨٤) .

(٣) البزار (٢١٩٧ ، ٢١٩٨ - كشف) ، وابن أبى حاتم ٣/٨٠٤ (٤٤٣٥) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، م .

(٥) سقط من : م .

(٦) ابن جرير ٦/١٩٤ ، ١٩٥ ، وابن المنذر (١١٢٥) ، والطبرانى (١٢٠٢٨ ، ١٢٠٢٩) بشطره الأول .

(٧) ابن المنذر (١١٢٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى عبدِ الرحمنِ السُّلَمِيِّ ، وأبى رجاءٍ ، ومجاهدٍ ، وعكرمةَ ، مثلَه .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قرَأ : « ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ﴾ » بفتحِ الياءِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ منيعٍ فى « مسندِه » عن أبى عبدِ الرحمنِ قال : قلتُ لابنِ عباسٍ : إن ابنَ مسعودٍ يقرأُ : (وما كان لنبىٍّ أن يُغَلَّ) . يعنى : بفتحِ الغينِ . فقال لى : قد كان له أن يُغَلَّ وأن يُقتلَ ، إنما هى : ﴿ أَن يُغَلَّ ﴾ . يعنى : بضمِّ الغينِ ، ما كان اللَّهُ ليجعلَ نبيًّا غالًّا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ﴾ . قال : أن يَقسِمَ لطائفةٍ من المسلمين ويترُكَ طائفةً ويجورَ فى القسمةِ ، ولكن يَقسمُ بالعدلِ ، ويأخذُ فيه بأمرِ اللَّهِ ، ويَحكُمُ فيه بما أنزَل اللَّهُ . يقولُ : ما كان اللَّهُ ليجعلَ نبيًّا يَغُلُّ من أصحابِه ، فإذا فعَل ذلك النبىُّ استتُّوا به[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، من طريقِ سلمةَ بنِ نُبَيطٍ ، عن الضحاكِ قال : بعَث النبىُّ ﷺ طلائعَ ، فغَنِم رسولُ اللَّهِ ﷺ غنيمةً[(٤)] ، فقسَم بينَ الناسِ[(٥)] ولم يَقسِمْ للطلائعِ شيئًا ، فلما قدِمَتِ الطلائعُ ، فقالوا : قسَم الفىءَ ولم

---

(١) الحاكم ٢/٢٣٥ .

(٢) ابن منيع - كما فى المطالب العالية (٣٩٣٢) .

(٣) ابن جرير٦/١٩٦ ، وابن أبى حاتم (٤٤٣١) .

(٤) سقط من : م .

(٥) بعده فى ص ، ف١ ، ف٢ : « من أصحابه » .

يَقسِمْ لنا . فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ﴾ . قال : أن يَقسِمَ لطائفةٍ ولا يَقسِمَ لطائفةٍ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [(٣)]وابنُ المنذرِ[(٣)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ﴾ . قال : أن يخونَ[(٤)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ ، أنه قرَأ : (وما كان لنبىٍّ أن يُغَلَّ) بنصبِ الغينِ . قال : أن يُخانَ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ ، والربيعِ : (وما كان لنبىٍّ أن يُغَلَّ) . يقولُ : ما كان لنبىٍّ أن يَغُلَّه أصحابُه الذين معه . وذُكِر لنا أن هذه الآيةَ نزَلت على النبىِّ ﷺ يومَ بدرٍ ، وقد غَلَّ طوائفُ من أصحابِه[(٦)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، والخطيبُ فى « تاريخِه » ، عن مجاهدٍ قال : كان ابنُ عباسٍ يُنكِرُ على من يقرأُ : (وما كان لنبىٍّ أن يُغَلَّ) . ويقولُ : كيف لا يكونُ له أن يُغَلَّ ، وقد كان له أن يُقتلَ ؟ قال اللَّهُ : ﴿ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾ [آل عمران : ١١٢] . ولكنَّ المنافقين اتَّهَمُوا النبىَّ ﷺ فى شىءٍ من الغنيمةِ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ﴾[(٧)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٤١٣/١٢ ، وابن جرير ١٩٦/٦ ، ١٩٧ .

(٢) ابن المنذر (١١٢٧) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن جرير ١٩٨/٦ ، وابن أبى حاتم ٨٠٣/٣ (٤٤٣٠) ، وابن المنذر (١١٣٥) .

(٥) سعيد بن منصور (٥٣٦ ، ٥٣٧ - تفسير) ، وابن جرير ٦/ ١٩٩، وابن المنذر عقب (١١٣٤) .

(٦) ابن جرير ١٩٩/٦ .

(٧) الطبرانى (١١٧٤) ، والخطيب ٣٧٢/١ ، ٣٧٣ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وابنُ أبى شيبةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن زيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنىِّ ، أن رجلًا تُوفِّىَ يومَ حُنَينٍ ، فذَكَروا لرسولِ اللَّهِ ﷺ فقال : « صلُّوا عليه » . فتغيَّر وجوهُ الناسِ لذلك ، فقال : « إن صاحبَكم غَلَّ فى سبيلِ اللَّهِ » . ففتَّشنا متاعَه فوجَدْنا خَرَزًا من خَرَزِ اليهودِ لا يساوى درهمين[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا أصاب غنيمةً أمَر بلالًا فنادى فى الناسِ ، فيجيئون بغنائمِهم فيخمِّسُه ويَقسِمُه ، فجاء رجلٌ بعدَ ذلك بزمامٍ من شَعَرٍ فقال : /يا رسولَ اللَّهِ ، هذا فيما كنا[(٢)] أصَبْناه[(٣)] من الغنيمةِ . فقال : « أسمِعتَ بلالًا » ثلاثًا . قال : نعم . قال : « فما منَعك أن تجيءَ به ؟ » . قال : يا رسولَ اللَّهِ فأعتذِرُ . قال : « كنْ أنت تجيءُ به يومَ القيامةِ ، فلن أقبلَه عنك[(٤)] » . ٩٢/٢

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن صالحِ بنِ محمدِ بنِ زائدةَ قال : دخَل مَسلمةُ أرضَ الرومِ فأُتِىَ برجلٍ قد غَلَّ ، فسأل سالمًا عنه ، فقال : سمِعتُ أبى يحدِّثُ ، عن عمرَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إذا وجَدتم الرجلَ قد غَلَّ فأحرِقوا متاعَه واضْرِبوه » . قال : فوجَدْنا فى متاعِه مصحفًا ، فسُئِل سالمٌ عنه ، فقال : بِعْه وتصدَّقْ بثَمَنِه[(٥)] .

---

(١) عبد الرزاق (٩٥٠١ ، ٩٥٠٢) ، وابن أبى شيبة ١٢/٤٩١ ، ٤٩٢ ، والحاكم ٢/١٢٧ ، وعند عبد الرزاق وابن أبى شيبة : « خيبر » بدلا من : « حنين » .

(٢) فى ف١ : « بين هكذا كذا » .

(٣) فى الأصل : « حبسناه » .

(٤) فى ب١ : « منك » .

والأثر عند الحاكم ٢/١٢٧ . حسن (صحيح سنن أبى داود - ٢٣٥٩) .

(٥) ابن أبى شيبة ١٢/٤٩٦ ، ٤٩٧ - بذكر المرفوع دون القصة - والحاكم ٢/١٢٧ ، ١٢٨ . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٥٨٠) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » عن عبدِ اللَّهِ بنِ شقيقٍ قال : أخبرَنى من سمِع رسولَ اللَّهِ ﷺ وهو بوادى القُرى ، وجاءه رجلٌ فقال : استُشْهِد مولاك فلانٌ . قال : « بل هو الآن يُجَرُّ إلى النارِ فى عَباءةٍ غَلَّها اللَّهَ ورسولَه »[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عمرَ قال : كان على ثَقَلِ[٢] النبىِّ ﷺ رجلٌ يقالُ له : كِرْكِرَةُ . فمات ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « هو فى النارِ » . فذهَبوا ينظُرون ، فوجَدوا عليه عَباءةً قد غَلَّها[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، استُشْهِدَ فلانٌ مولاك . قال : « كلا ، إنى رأيتُ عليه عَباءةً قد غَلَّها »[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى هريرةَ قال : أَهدَى رِفَاعةُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ غلامًا ، فخرَج به معه إلى خيبرَ ، فنزَل بينَ العصرِ والمغربِ ، فأتَى الغلامَ سهمٌ عائرٌ[٥] فقتَله ، فقلنا : هنيئًا لك الجنةُ . فقال : « والذى نفسى بيدِه إنَّ شَمْلَتَه لتُحرَقُ عليه الآنَ فى النارِ ، غَلَّها من المسلمين » . فقال رجلٌ من الأنصارِ : يا رسولَ اللَّهِ ، أصَبتُ يومَئذٍ شِراكَينِ . فقال : « يُقَدُّ منك مثلُهما من نارِ جهنَم »[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عمرِو بنِ سالمٍ قال : كان أصحابُنا يقولون : عقوبةُ

---

(١) عبد الرزاق (٩٤٩٦) .

(٢) الثَّقَل : متاع المسافر . النهاية ٢١٧/١ .

(٣) ابن أبى شيبة ٤٩١/١٢ . والحديث عند البخارى (٣٠٧٤) من حديث عبد الله بن عمرو .

(٤) ابن أبى شيبة ٤٩٢/١٢ . والحديث عند أحمد ٨/٢٠ (١٢٥٢٨) . وقال محققوه : صحيح لغيره ، وهذا إسناد ضعيف ، لجهالة أبى المخيس ، وهو اليشكرى ، والحكم بن عطية ضعيف يعتبر به .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف٢ ، م : « غائر » . وسهم عائر : هو الذى لا يُدْرَى من رماه . النهاية ٣٢٨/٣ .

(٦) ابن أبى شيبة ٤٩٥/١٢ . والحديث عند البخارى (٤٢٣٤) .

صاحبِ الغلولِ أن يُحرَقَ فُسْطاطُه ومتاعُه[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن كثيرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أن النبيَّ ﷺ قال : « لا إسْلالَ[(٢)] ولا غُلولَ ، ﴿ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ »[(٣)] .

وأخرَج الترمذيُّ وحسَّنه عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : بَعثنى رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى اليمنِ ، فلما سِرتُ أرسَل فى أثرى فردَدْتُ ، فقال : « أتدرى لِمَ بعثْتُ إليك ؟ لا تُصيبَنَّ شيئًا بغيرِ إذنى ، فإنه غُلولٌ ، ﴿ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ ؛ لهذا دعوتُك ، فامضِ لعملِك »[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان إذا غنِم مَغنمًا بعَث منادِيَه يقولُ : « ألا لا يَغُلَّنَّ رجلٌ مِخْيَطًا فما فوقَه ، ألا لا أعرفَنَّ رجلًا يغُلُّ بعيرًا يأتى به يومَ القيامةِ حاملَه على عنقِه له رُغاءٌ ، ألا لا أعرفَنَّ رجلًا يغُلُّ فرسًا يأتى به يومَ القيامةِ حاملَه على عنقِه له حَمحمةٌ ، ألا لا أعرِفَنَّ رجلًا يغُلُّ شاةً يأتى بها يومَ القيامةِ حاملَها على عنقِه لها ثُغَاءٌ » . فيتبعُ[(٥)] من ذلك ما شاء اللَّهُ أن يتبعَ . ذُكِر لنا أن النبيَّ ﷺ كان يقولُ : « اجتنِبُوا الغُلولَ ؛ فإنه عارٌ وشَنَارٌ ونارٌ »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ

---

(١) ابن أبى شيبة ١٢/٤٩٦ .

(٢) الإسلال : السرقة الخفية . النهاية ٢/٣٩٢ ، ٣/٣٨٠ .

(٣) الطبرانى ١٧/١٨ (١٦) . وقال الهيثمى : وفيه كثير بن عبد الله المزنى ، وهو ضعيف ، وقد حسن الترمذى حديثه ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٥/ ٣٣٩.

(٤) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، م : « لذلك » .
والحديث عند الترمذى (١٣٣٥) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٢٢٦) .

(٥) فى ص ، ف١ ، ف٢ : « ويتبع » ، وفى م : « يتتبع » .

(٦) عبد الرزاق (٩٤٩٣) ، وابن جرير ٦/٢٠٧ ، وابن المنذر (١١٣٧) .

فى « الشعبِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قام فينا رسولُ اللَّهِ ﷺ يومًا فذكَر الغُلولَ ، فعظَّمه وعظَّم أمرَه ، ثم قال : « ألا لا أُلفِيَنَّ أحدَكم يجىءُ يومَ القيامةِ على رقبتِه بعيرٌ له رُغاءٌ ، فيقولُ : يا رسولَ اللَّهِ أغِثْنى . فأقولُ : لا أملكُ لك من اللَّهِ شيئًا ، قد أبلَغتُك ، لا أُلفِيَنَّ أحدَكم يجىءُ يومَ القيامةِ على رقبتِه فرسٌ لها حَمْحمةٌ ، فيقولُ : يا رسولَ اللَّهِ أغِثْنى . فأقولُ : لا أملكُ لك من اللَّهِ شيئًا ، قد أبلَغْتُك ، لا أُلفِيَنَّ أحدَكم يجىءُ يومَ القيامةِ على رقبتِه رِقاعٌ تَخفقُ[1] ، فيقولُ : يا رسولَ اللَّهِ أَغِثْنى . فأقولُ : لا أملكُ لكَ مِن اللَّهِ شيئًا ، قد أَبْلَغْتُك ، لا أُلْفِيَنَّ أحدَكم يجىءُ يومَ القيامةِ على رقبتِه صامتٌ[2] ، فيقولُ : يا رسولَ اللَّهِ أغِثْنى . فأقولُ : لا أملكُ لك من اللَّهِ شيئًا ، قد أبلَغْتُك »[3] .

وأخرَج هنادٌ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرةَ ، أن رجلًا قال له : أرأيتَ قولَ اللَّهِ : ﴿ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ ، هذا يَغُلُّ ألفَ درهمٍ ، وألفى درهمٍ يأتى بها ، أرأيت من يَغُلُّ مائةَ بعيرٍ ومائتى بعيرٍ ، كيف يصنعُ بها ؟ قال : أرأيت من كان ضِرسُه مثلَ أُحُدٍ ، وفَخِـذُه مثلَ وَرِقَانَ[4] ، وساقُه

---

(١) رقاع تخفق : تتقعقع وتضطرب إذا حركتها الرياح ، وقيل معناه : تلمع . والمراد بها الثياب . قاله ابن الجوزى ، وقال الحميدى : المراد بها ما عليه من الحقوق المكتوبة فى الرقاع . واستبعده ابن الجوزى ؛ لأن الحديث سيق لذكر الغلول الحسى فحمله على الثياب أنسب . الفتح ١٨٦/٦ .

(٢) صامت : الذهب والفضة ، خلاف الناطق وهو الحيوان . النهاية ٥٢/٣ .

(٣) ابن أبى شيبة ٤٩٢/١٢ ، ٤٩٣ ، وأحمد ٣٠٧/١٥ ، ٣٠٨ (٩٥٠٣) ، والبخارى (٣٠٧٣) ، ومسلم (١٨٣١) ، وابن جرير ٢٠٢/٦ ، ٢٠٣ ، والبيهقى (٤٣٣٠) .

(٤) ورِقان : هو بوزن قَطِران ؛ جبل أسود بين العرج والرُّوَيثة على يمين المار من المدينة إلى مكة . النهاية ١٧٦/٥ ، ومعجم البلدان ٩٢١/٤ .

مثلَ بيضاءَ[(١)] ، ومجلسُه ما بينَ الرَّبَذَةِ إلى المدينةِ ، ألا يحملُ مثلَ هذا[(٢)] ؟ .

[٩٩ظ] **وأخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردويه ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن بُرَيدةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن الحجرَ ليزِنُ سبعَ خَلِفاتٍ ؛ لَيُلقى فى جهنمَ فيهوِى فيها سبعين خريفًا ، ويؤتَى بالغُلولِ فيُلقَى معه ، يُكَلَّفُ صاحبُه أن يأتىَ به ، وهو قولُ اللَّهِ : ﴿ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، أبو داودَ ، عن عَدِىِّ بنِ عَمِيرةَ الكِندىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يأيُّها الناسُ ، مَن عمِل منكم لنا فى عملٍ ، فكتَمَنا مِخْيَطًا فما فوقَه ، فهو غُلٌّ » . وفى لفظٍ : « فإنه غُلولٌ يأتى به يومَ القيامةِ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ أُنَيسٍ ، أنه تذاكَر هو وعمرُ يومًا الصدقةَ فقال : ألم تسمَعْ رسولَ اللَّهِ ﷺ حينَ ذكَر غُلولَ الصدقةِ : « من غَلَّ منها بعيرًا أو شاةً فإنه يحملُه يومَ القيامةِ ؟ » . قال عبدُ اللَّهِ بنُ أُنَيسٍ : بلى[(٥)] .

٩٣/٢ [(٦)] **وأخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ/ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ وَمَن يَغْلُلْ [(٦)]

---

(١) بيضاء : قيل هو اسم جبل . النهاية ١٧٣/١ .

(٢) هناد (٢٩٧) ، وابن أبى حاتم ٨٠٥/٣ (٤٤٣٩) .

(٣) ابن أبى حاتم ٨٠٤/٣ ، ٨٠٥ (٤٤٣٨) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١٣٤/٢ - والبيهقى (٤٣٣٤) .

(٤) ابن أبى شيبة ٤٩٤/١٢ ، ٤٩٥ ، وأحمد ٢٥٥/٢٩ ، ٢٥٦ ، ومسلم (١٨٣٣) ، وأبو داود (٣٥٨١) .

(٥) ابن جرير ٢٠٥/٦ ، ٢٠٦ . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٢٣٥٤) .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(١) ﴿ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ يعنى : يأتِ بما غَلَّ يومَ القيامةِ قد حمَلَه على عنقِه (١) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عمرٍو (٢) قال : لو كنتُ مستحِلًّا من الغُلولِ القليلَ لاستحلَلْتُ منه الكثيرَ ، ما من أحدٍ يَغُلُّ غُلولًا إلا كُلِّفَ أن يأتىَ به من أسفلِ دَرَكِ جهنمَ (٣) .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » ، عن خُمَيرِ بنِ مالكٍ قال : لما أُمِر بالمصاحفِ أن تُغيَّرَ ، فقال ابنُ مسعودٍ : من استطاع منكم أن يَغُلَّ مصحفَه فلْيَغُلَّه ، فإنه من غَلَّ شيئًا جاء به يومَ القيامةِ ، ونِعْمَ الغُلُّ المصحفُ يأتى به أحدُكم يومَ القيامةِ (٤) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ﴾ يعنى : رضا اللَّهِ ، فلم يغْلُلْ فى الغنيمةِ ، ﴿ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ . يعنى : كمن استوجَب سخَطًا من اللَّهِ فِى الغُلولِ ؟ فليس هو بسواءٍ . ثم بيَّن مُستقَرَّهما فقال للذى يغُلُّ : ﴿ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ . يعنى : مصيرُ أهلِ الغُلولِ . ثم ذكَر مُستقَرَّ من لا يَغُلُّ فقال : (٥) لهم درجات (٥) . يعنى : لهم (٦) فضائلُ عندَ اللَّهِ ، ﴿ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ . يعنى : بصيرٌ بمن غَلَّ منكم

(١ - ١) ليس فى : الأصل .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٣/٨٠٥ (٤٤٤٢) .
(٢) فى الأصل : « عمر » .
(٣) ابن أبى حاتم ٣/٨٠٥ (٤٤٤٠) .
(٤) أحمد ٧/٤٣ (٣٩٢٩) ، وابن أبى داود ص١٥ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .
(٥ - ٥) كذا فى النسخ ، وتفسير ابن أبى حاتم ، وصواب التلاوة : « هم درجات » .
(٦) سقط من : ف١ ، م .

ومن لم يَغُلَّ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [(٢)]وعبدُ بنُ حميدٍ[(٢)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ﴾ . قال : من لم يَغُلَّ ، ﴿ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ : كمن غَلَّ[(٣)] ؟

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ جريجٍ : ﴿ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ﴾ . قال : أمْرَ اللَّهِ فى أداءِ الخُمُسِ ، ﴿ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ ﴾ فاستوجَبَ سَخَطًا من اللَّهِ[(٤)] ؟

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ : ﴿ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ﴾ . قال : من أدَّى الخُمُسَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ﴾ . يقولُ : من أخَذ الحلالَ خيرٌ له ممن أخَذ الحرامَ ، وهذا فى الغُلولِ ، وفى المظالمِ كلِّها[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ العوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ . يقولُ : بأعمالِهم[(٧)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٨٠٦/٣ - ٨٠٨ (٤٤٤٧ ، ٤٤٥٣ ، ٤٤٥٥ ، ٤٤٥٦ ، ٤٤٦٠ ، ٤٤٦١) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، م .

(٣) عبد الرزاق ١٣٨/١ ، وابن جرير ٢٠٨/٦ ، وابن المنذر (١١٣٩) ، وابن أبى حاتم ٨٠٦/٣ عقب الأثر (٤٤٤٧ ، ٤٤٥٢) .

(٤) ابن المنذر (١١٤٠) ، وابن أبى حاتم ٨٠٦/٣ (٤٤٥١) بشطره الأول .

(٥) ابن أبى حاتم ٨٠٦/٣ (٤٤٥٠) .

(٦) ابن أبى حاتم ٨٠٦/٣ (٤٤٤٨) .

(٧) ابن جرير ٢١٠/٦ ، وابن أبى حاتم ٨٠٧/٣ (٤٤٥٨) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ . قال : هى كقولِه : لهم درجاتٌ عند اللَّهِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ هُمْ دَرَجَٰتٌ ﴾ . يقولُ : لهم درجاتٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ ، أنه سُئِل عن قولِه : ﴿ هُمْ دَرَجَٰتٌ ﴾ . قال : للناسِ درجاتٌ بأعمالِهم فى الخيرِ والشرِّ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ : ﴿ هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ . قال : أهلُ الجنةِ بعضُهم فوقَ بعضٍ ، فيرى الذى فوقَ فضلَه على الذى أسفلَ منه ، ولا يرَى الذى أسفلَ منه أنه فُضِّلَ عليه أحدٌ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عائشةَ فى هذه الآيةِ : ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ . قالت : هذه للعربِ[(٥)] خاصة[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : منٌّ من اللَّهِ عظيمٌ من غيرِ دعوةٍ ولا رغبةٍ من هذه الأمةِ ، جعَله اللَّهُ

---

(١) ابن جرير ٦/٢١٠ ، ٢١١ ، وابن المنذر (١١٤٢) .

(٢) ابن جرير ٦/٢١١ ، وابن أبى حاتم ٣/٨٠٧ (٤٤٥٧) .

(٣) ابن أبى حاتم ٣/٨٠٧ (٤٤٥٩) .

(٤) ابن المنذر (١١٤٤) .

(٥) فى الأصل ، ب١ ، وتفسير ابن أبى حاتم : « العرب » .

(٦) ابن المنذر (١١٤٧) ، وابن أبى حاتم ٣/٨٠٨ (٤٤٦٤) ، والبيهقى (١٦١٥) .

رحمةً لهم ، يخرجُهم من الظلماتِ إلى النورِ ، ويهديهم إلى صراطٍ مستقيمٍ ، بعَثه اللَّهُ إلى قومٍ لا يعلَمون فعلَّمهم ، وإلى قومٍ لا أدبَ لهم فأدَّبهم[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ أَوَ لَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ أَوَ لَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم ﴾ الآية . يقولُ : إنكم قد أصَبْتُم من المشركين يومَ بدرٍ مِثلَيْ ما أصابوا منكم يومَ أُحُدٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ قال : قتَل المسلمون من المشركين يومَ بدرٍ سبعين ، وأسَروا سبعين ، وقتَل المشركون يومَ أُحُدٍ من المسلمين سبعين ، فذلك قولُه : ﴿ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۚ ﴾ . ونحن مسلمون نقاتلُ غضبًا للَّهِ ، وهؤلاء مشركون . ﴿ قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡۗ ﴾ ؛ عقوبةً لكم بمعصيتِكم النبىَّ ﷺ حينَ قال ما قال[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : لما رأَوا مَن قُتِل منهم يومَ أُحُدٍ قالوا : من أينَ هذا ؟ ما كان للكفارِ أن يقتُلوا منَّا ! فلما رأى اللَّهُ ما قالوا من ذلك ، قال اللَّهُ : هم بالأسرى الذين أخَذتم يومَ بدرٍ . فردَّهم اللَّهُ بذلك ، وعجَّل لهم عقوبةَ ذلك فى الدنيا ؛ ليَسْلَموا منها فى الآخرةِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، [(٥)]والنسائىُّ[(٥)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ

---

(١) ابن جرير ٦/٢١٣ ، وابن المنذر (١١٤٨) ، وابن أبى حاتم ٣/٨٠٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ (٤٤٦٣ ، ٤٤٧٣) .
(٢) ابن جرير ٦/٢١٨ ، وابن أبى حاتم ٣/٨١٠ (٤٤٧٥) .
(٣) ابن جرير٦/٢١٦ ، ٢١٧ .
(٤) ابن أبى حاتم ٣/٨١٠ (٤٤٧٦) .
(٥ - ٥) سقط من : م .

مَرْدُويَه ، عن عليٍّ قال : جاء جبريلُ إلى النبيِّ ﷺ فقال : يا محمدُ ، إن اللَّهَ قد كَرِه ما صنَع قومُك فى أخذِهم الأُسَارَى ، وقد أمَرك أن تُخيِّرَهم بينَ أمرين ؛ إما أن يُقدَّموا فتُضْرَبَ أعناقُهم ، وبينَ أن يأخُذوا الفداءَ على أن يُقتلَ منهم عِدَّتُهم ، فدعا رسولُ اللَّهِ ﷺ الناسَ ، فذكَر ذلك لهم ، فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، عشائرُنا وإخوانُنا ، نأخذُ فداءَهم نتقوّى[(١)] به على قتالِ عدوِّنا ، ويُستَشهَدُ منَّا بعِدَّتِهم ، فليس فى ذلك ما نكرَه . فقُتِل منهم يومَ أُحُدٍ سبعون رجلًا ؛ عدةُ أُسارى أهلِ بدرٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ ، وابنِ جريجٍ : ﴿ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ﴾ : عقوبةً لكم بمعصيتِكم النبيَّ ﷺ حينَ قال : « لا تتَّبِعوهم » . يومَ أُحُدٍ ، فاتَّبَعوهم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، من طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ﴾ ونحن مسلمون نُقاتلُ غضبًا للَّهِ ، وهؤلاء مشركون ؟ فقال : ﴿ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ﴾ ؛ عقوبةً بمعصيتِكم النبيَّ ﷺ / حينَ قال : « لا تتَّبِعوهم »[(٤)] . ٩٤/٢

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا ﴾ . قال : أُصيبوا يومَ أُحدٍ ، قُتِل منهم سبعونَ يومَئذٍ وأصابوا مِثلَيها[(٥)] يومَ بدرٍ ، قتَلوا مِن المشركين سبعينَ وأسَروا سبعينَ ،

---

(١) فى الأصل ، ف ٢ : « فنتقوى » ، وفى ب١ : « فيتقوى » .

(٢) ابن أبى شيبة ٣٦٨/١٤ - ٣٦٩ ، والترمذى (١٥٦٧) ، والنسائى (٨٦٦٢) ، وابن جرير ٢١٩/٦ ، ٢٢٠ . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٢٧٢) .

(٣) ابن جرير ٢١٧/٦ ، وابن أبى حاتم ٧٩٧/٣ ، ٧٩٨ (٤٣٨٧) عن الحسن مطولًا بمعناه .

(٤) ابن المنذر (١١٥٥) .

(٥) فى الأصل : « مثلها » .

﴿قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ﴾ . ذُكِر لنا أنّ نبيَّ اللَّهِ ﷺ قال لأصحابِه يومَ أُحدٍ حينَ قَدِم أبو سفيانَ والمشركون : « إنا فى جُنَّةٍ[1] حَصينَةٍ - يعنى بذلك المدينةَ - فدعُوا القومَ يَدخُلوا علينا نُقاتِلْهم » . فقال له ناسٌ من الأنصارِ : إنا نَكْرهُ أن نُقتلَ فى طُـرُقِ المدينةِ ، وقد كنا نَمتنِعُ[2] من الغزوِ فى الجاهليةِ ، فبالإسلامِ أحقُّ أن [3]نَمتنِعَ فيه[3] ، فابرُزْ بنا إلى القومِ . فانطَلَقَ فلبِسَ لأْمَتَه ، فتلاوَم القومُ ، فقالوا : عرَّض نبيُّ اللَّهِ ﷺ بأمرٍ وعرَّضتم بغيرِه ، اذهَبْ يا حمزةُ ، فقلْ له : أمرُنا لأمرِك تَبَعٌ . فأتَى[4] حمزةُ فقال له ، فقال : « إنه ليس لنبيٍّ إذا لَبِس لأْمَتَه أن يضعَها حتى يُناجِز ، وإنه ستكونُ فيكم مصيبةٌ » . قالوا : يا نبيَّ اللهِ ، خاصةٌ أو عامةٌ ؟ قال : « سترونَها »[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ إسحاقَ فى قولِه : ﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٦﴾ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ ۚ ﴾ . قال : ليُمَيِّزَ بينَ المؤمنين والمنافقين ، ﴿وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ قَٰتِلُوا۟ ﴾ . يعنى : عبدَ اللهِ بنَ أبيٍّ وأصحابَه[6] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ[7] فى قولِه : ﴿ أَوِ ٱدْفَعُوا۟ ﴾ . قال : كَثِّروا بأنفسِكم وإن لم تُقاتِلوا[8] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى حازمٍ قال : سمِعتُ سهلَ بنَ

---

(١) فى ف٢ : « حصن » . و الجُنَّة : الوقاية . النهاية ٣٠٨/١ .

(٢) فى ص ، ف٢ : « نمتع » ، وفى ف١ : « نمنع » .

(٣ - ٣) فى ص ، ف٢ : « يمتع بسببه » ، وفى ف١ : « تمنع منه » ، وفى م : « يمتنع منه » .

(٤) فى ص ، ف٢ : « فأبى » .

(٥) ابن جرير ٢١٥/٦ ، ٢١٦ .

(٦) ابن جرير ٢٢١/٦ ، ٢٢٢ .

(٧) فى ف١ : « إسحاق » .

(٨) ابن المنذر (١١٦٠) .

سعدٍ[(١)] يقولُ : لو بعتُ دارِى فلحِقْتُ بثَغْرٍ من ثُغورِ المسلمينَ فكنتُ بينَ المسلمينَ وبينَ عدوِّهم ! فقلتُ : كيفَ وقد ذهبَ بصَرُك ؟ قال : ألم تَسمَعْ إلى قولِ اللَّهِ : ﴿ تَعَالَوْاْ قَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدْفَعُواْۖ ﴾ ؟ أُسَوِّدُ مع الناسِ . ففعَل[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿ أَوِ ٱدْفَعُواْۖ ﴾ . قال : كونوا سَوَادًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتم ، عن أبى عَوْنٍ الأنصارىِّ فى قولِه : ﴿أَوِ ٱدْفَعُواْۖ﴾ . قال : رابِطُوا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ شهابٍ وغيرِه قال : خرَج رسولُ اللهِ ﷺ إلى أُحُدٍ فى ألفِ رجلٍ من أصحابِه حتى إذا كانوا بالشَّوطِ[(٥)] بينَ أُحدٍ والمدينةِ ، انْخَزَلَ[(٦)] عنهم عبدُ اللهِ بنُ أبىٍّ بثلُثِ الناسِ ، وقال : أطاعَهم وعصانى ، واللهِ مَا نَدرِى عَلَام نَقتُلُ أنفسَنا هـٰهنا ؟ فرجَع بمن اتَّبعه من أهلِ النفاقِ وأهلِ الرَّيْبِ ، واتَّبَعَهم عبدُ اللهِ بنُ عمرِو بنِ حَرامٍ مِن بنى سَلِمةَ يقولُ : يا قومُ أُذَكِّرُكم اللهَ أن تَخذُلوا نبيَّكم وقومَكم عندما حضَرهم عدُوُّهم . قالوا : لو نَعلمُ أنكم تُقاتِلون ما أسلَمناكم ، ولكن لا نُرَى[(٧)] أن يكونَ

---

(١) فى ف١ ، م : « سعيد » .

(٢) ابن المنذر (١١٥٩) .

(٣) ابن المنذر (١١٦١) .

(٤) ابن جرير ٦/٢٢٤ .

(٥) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، م : « بالشرط » . و الشوط : اسم حائط بالمدينة بين أحد والمدينة . معجم البلدان ٣/٣٣٥ .

(٦) فى ف١ : « تحول » .

(٧) فى ف١ : « ندرى » .

قتالٌ[(١)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّاتَّبَعْنَٰكُمْ ﴾ . قال : لو نعلمُ أنا واجِدون معكم مكانَ قتالٍ لاتَّبَعناكم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ : ﴿ قَالُوا۟ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّاتَّبَعْنَٰكُمْ ﴾ . قال : نزَلت فى عبدِ اللهِ بنِ أبىٍّ.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ قال : خرَج رسولُ اللهِ ﷺ يومَ أُحدٍ فى ألفِ رجلٍ ، وقد وعَدهم الفتحَ إن صبَروا ، فلمَّا خرَجوا رجَع عبدُ اللَّهِ بنُ أُبىٍّ فى ثلاثِمائةٍ ، فتبِعهم أبو جابرٍ السُّلَمىُّ يدعُوهم ، فلما غلَبوه وقالوا له : ما نَعلمُ قتالًا ، ولئن أطعْتَنا لتَرجعنَّ معنا . فذكَر اللهُ فى[(٣)] قولِهم : ولئن أطعَتنا لتَرجِعَنَّ : ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُوا۟ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا۟ ﴾ الآية[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ ﴾ الآية . قال : ذُكِر لنا أنها نزَلت فى عدوِّ اللَّهِ عبدِ اللَّهِ ابنِ أبىٍّ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الربيعِ : ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ

---

(١) ابن إسحاق (٢/٦٣ ، ٦٤ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٦/٢٢٢ ، وابن المنذر (١١٦٦) مطولًا .

(٢) ابن جرير ٦/٢٢٣ ، وابن المنذر (١١٦٣) .

(٣) فى م : « فهو » .

(٤) ابن جرير ٦/٢٢٦ ، وابن المنذر (١١٦٨) .

وَقَعَدُواْ ﴾ . قال : نزلت فى عدوِّ اللَّهِ عبدِ اللَّهِ بنِ أبىٍّ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ فى قوله : ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ ﴾ قال : هو عبدُ اللهِ بنُ أبىٍّ[(١)] .

وأخرَج عن السدىِّ فى الآيةِ قال : هم عبدُ اللهِ بنُ أبىٍّ وأصحابُه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ جريجٍ فى الآيةِ قال : هو عبدُ اللهِ بنُ أبىٍّ [(٣)] الذى قعَد[(٣)] ، و: ﴿ قَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ ﴾ الذين خرَجوا مع النبىِّ ﷺ يومَ أُحُدٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ إسحاقَ : ﴿ قُلْ فَٱدْرَءُواْ عَنْ أَنفُسِكُمُ ٱلْمَوْتَ ﴾ . أى : إنه لا بدَّ مِن الموتِ ، فإنِ استطعْتم أن تدفَعوه عن أنفسِكم [(٥)] فافعَلوا ، وذلك[(٥)] أنهم إنما نافَقوا وترَكوا الجهادَ فى سبيلِ اللَّهِ ؛ حرصًا على البقاءِ فى الدنيا وفِرارًا مِن الموتِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ شِهابٍ قال : إن اللَّهَ أنزَل على نبيِّه فى القَدريةِ : ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُواْ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْ ﴾[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ٦/٢٢٧ .

(٢) ابن جرير ٦/٢٢٦ .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ف١ ، م : « الذين قعدوا » .

(٤) ابن جرير ٦/٢٢٧ ، وابن أبى حاتم ٣/٨١١ (٤٤٨٣) .

(٥ - ٥) فى ص ، ف٢ : « ما فعلوا وذلك » ، وفى ب١ : « وذلك » ، وفى ف١ : « فادفعوا ذلك » .

(٦) ابن جرير ٦/٢٢٦ ، وابن أبى حاتم ٣/٨١٢ (٤٤٨٦) .

(٧) ابن أبى حاتم ٣/٨١١ (٤٤٨٤) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : هم الكفارُ ، يَقولون لإخوانِهم : لو كانوا عندَنا ما قُتلوا . يحسَبون أن حُضورَهم للقتالِ هو يُقدِّمُهم إلى الأجلِ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ﴾ الآيات .

أخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ فى حمزةَ وأصحابِه : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾[(٢)] .

وأخرَج[(٣)] سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى الضُّحَى فى قولِه : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ﴾ . قال : نزَلت فى قَتلى أُحُدٍ ، استُشهِدَ منهم سبعون رجلًا ؛ أربعةٌ مِن المهاجرين ، حمزةُ بنُ عبدِ المطَّلِبِ مِن بنى هاشِمٍ ، ومصعبُ بنُ عُمَيرٍ مِن بنى عبدِ الدارِ ، [(٤)]وشَمَّاسُ ابنُ عثمانَ[(٤)] مِن /بنى مَخْزومٍ ، وعبدُ اللهِ بنُ[(٥)] جَحْشٍ مِن بنى أسدٍ ، وسائرُهم مِن الأنصارِ[(٦)] . ٩٥/٢

---

(١) ابن أبى حاتم ٨١١/٣ (٤٤٨٥) .

(٢) الحاكم ٣٨٧/٢ .

(٣) بعده فى الأصل ، ب١ : «الفريابى و » .

(٤ - ٤) فى النسخ : « وعثمان بن شماس » . والمثبت من مصدرى التخريج . قال ابن حجر فى ترجمة عثمان بن شماس : « وقد تقدم فى حرف الشين شماس بن عثمان ، فأنا أخشى أن يكون هذا انقلب ، ثم وجدت أبا نعيم جنح إلى ذلك ، ونسب الوهم فيه إلى ابن منده » . الإصابة ٤٥٠/٤ ، وينظر الإكمال لابن ماكولا ٤١١/٧ .

(٥) سقط من : م .

(٦) سعيد بن منصور (٥٣٨ - تفسير) ، وابن أبى حاتم ٨١٢/٣ (٤٤٨٩) .

وأخرَج أحمدُ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، وأبو داودَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لما أُصيب إخوانُكم بأُحُدٍ ، جعَل اللهُ أرواحَهم فى أجوافِ طيرٍ خُضْرٍ تَرِدُ أنهارَ الجنةِ ، وتأكُلُ مِن ثمارِها ، وتَأوِى إلى قناديلَ مِن ذهبٍ مُعَلَّقةٍ [١٠٠و] فى ظِلِّ العَرشِ ، فلما وجَدوا طيبَ مأكلِهم ومشرَبِهم وحسنَ مَقيلِهم ، قالوا : يا ليتَ إخوانَنا يَعلمون ما صنع اللهُ لنا » ، وفى لفظٍ قالوا : « (١) مَن يُبَلِّغُ إخوانَنا (١) أنَّا أحياءٌ فى الجنةِ نُرزَقُ ؛ لئلا يزهَدوا فى الجهادِ ولا يَنْكُلُوا عن الحربِ ؟ فقال اللَّهُ : أنا أُبَلِّغُهم عنكم » . فأنزَل اللهُ هؤلاءِ الآياتِ : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ ﴾ الآية وما بعدَها (٢) .

وأخرَج الترمذيُّ وحسَّنَه ، وابنُ ماجه ، وابنُ أبى عاصمٍ فى « السنةِ » ، وابنُ خُزيمةَ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهَقيُّ فى « الدَّلائلِ » ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : لقِيَنى رسولُ اللهِ ﷺ فقال : « يا جابرُ ، ما لى أراك مُنْكَسِرًا ؟ » . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، استُشْهِدَ أبى وترَك عِيالًا ودَيْنًا . فقال : « ألا أُبَشِّرُك بما لقِىَ اللهُ به أباك ؟ » . قال : بلى . قال : « ما كَلَّم اللهُ أحدًا قَطُّ إلَّا مِن وراءِ حجابٍ ، وأحيا أباكَ فكلَّمَه كِفاحًا ، وقال : يا عبدِى ، تمَنَّ علىَّ أُعطِكَ . قال : يا ربِّ تُحيِينى فأُقتلُ فيك ثانيةً . قال الربُّ تعالَى : قد سبَق منِّى أنهم لا يَرجعون . قال : أىْ ربِّ ، فأبْلِغْ مَن وَرائِى » . فأنزَل اللهُ هذه الآيةَ : ﴿ وَلَا

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، م .

(٢) أحمد ٤/٢١٨ (٢٣٨٨) ، وهناد (١٥٥) ، وعبد بن حميد (٦٧٨ - منتخب) ، وأبو داود (٢٥٢٠) ، وابن جرير ٦/٢٢٨ ، وابن المنذر (١١٧٨) ، والحاكم ٢/٨٨ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، والبيهقى ٣/٣٠٤ . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢١٩٩) .

تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ﴾ الآية[١] .

أخرَج الحاكمُ عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ لجابرٍ : « ألا أُبشِّرُك ؟ » . قال : بلَى . قال : « شعَرتَ[٢] أنَّ اللهَ أحيا أباكَ ، فأقعَدَه بينَ يدَيهِ ، فقال : تمنَّ عليَّ ما شئتَ أُعطيكَه ؟ قال : يا ربِّ ، ما عبَدتُك حقَّ عبادَتِك ، أتمنَّى أن تردَّنى إلى الدنيا فأُقتَلَ مع نبيِّك مرةً أخرى . قال : سبَق منى أنَّك إليها لا تَرْجِعُ »[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : ذُكِرَ لنا أنَّ رجالًا مِن أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ قالوا : يا ليتَنا نَعلمُ ما فعَل إخوانُنا الذين قُتِلوا يومَ أُحُدٍ ! فأنزَلَ اللهُ : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ ﴾ الآية[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ قال : ذُكِرَ لنا عن بعضِهم فى قولِه : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ ﴾ الآية . قال : هم قتلَى بدرٍ وأُحُدٍ ، زعَموا أنَّ اللهَ تعالَى لمَّا قبَضَ أرواحَهم ، وأدخَلَهم الجنةَ جُعِلتْ أرواحُهم فى[٥] طيرٍ خُضْرٍ ترْعَى فى الجنةِ ، وتأوِى إلى قناديلَ مِن ذَهَبٍ تحتَ العَرشِ ، فلمّا رأَوا ما أعطاهم اللَّهُ مِن الكَرامةِ قالوا : ليتَ إخوانَنا الذين بعدَنا يعلَمون ما نحنُ فيه ، فإذا شَهِدوا قتالًا تعجّلوا إلى

---

(١) الترمذى (٣٠١٠) ، وابن ماجه (١٩٠ ، ٢٨٠٠) ، وابن أبى عاصم (٦٠٢) ، وابن خزيمة فى التوحيد (٥٩٩) ، والطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٣١٧/٩ - والحاكم ٢٠٤/٣ ، ٢/ ١١٩، ١٢٠ ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١٤١/٢ - والبيهقى ٢٩٨/٣ ، ٢٩٩. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٠٨) .

(٢) عند الحاكم : « أشعرت » .

(٣) الحاكم ٢٠٣/٣ . وصححه ، وتعقبه الذهبى قال : فيض - يعنى ابن وثيق - كذاب .

(٤) ابن جرير ٢٣١/٦ .

(٥) بعده فى ف١ : « جوف » .

ما نحنُ فيه ! فقال اللَّهُ : إنى مُنْزِلٌ على نبيِّكم ومُخبِرٌ إخوانَكم بالذى أنتم فيه . ففرِحوا واستبشَروا ، وقالوا : يخبرُ اللهُ إخوانَكم ونبيَّكم بالذى أنتم فيه ، فإذا شهِدوا قتالًا أتوكم . فذلك قولُه : ﴿فَرِحِينَ﴾ الآية[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن محمدِ بنِ قيسِ بنِ مخرمةَ قال : قالوا : يا ربِّ ، ألَا رسولٌ لنا يخبِرُ النبيَّ ﷺ عنا بما أعطَيتَنا ؟ فقال اللهُ تعالى : أنا رسولُكم . فأمَر جبريلَ أن يأتيَ بهذه الآيةِ : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ الآيتين[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ قال : لما أُصيب الذين أُصيبوا يومَ أُحُدٍ لقُوا ربَّهم ، فأكرَمهم ، فأصابوا الحياةَ والشهادةَ والرزقَ الطيبَ ، قالوا : يا ليتَ بينَنا وبينَ إخوانِنا من يُبلِّغُهم أنَّا لقِينا ربَّنا ، فرضيَ عنا وأرضانا . فقال اللهُ : أنا رسولُكم إلى نبيِّكم وإخوانِكم . فأنزَل اللهُ : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ إلى قولِه : ﴿ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن إسحاقَ بنِ أبى طلحةَ : حدثنى أنسُ ابنُ مالكٍ فى[4] أصحابِ النبيِّ ﷺ الذين أرسلَهم النبيُّ ﷺ إلى بئرِ معونَةَ ، قال : لا أدرِى أربعينَ أو سبعينَ ، وعلى ذلك الماءِ عامرُ بنُ الطُّفَيْلِ ، فخرَج أولئك النفَرُ حتى أتَوا غارًا مُشرِفًا على الماءِ ، فقعَدوا فيه ، ثم قال بعضُهم لبعضٍ : أيُّكم

(١) ابن جرير ٦/٢٣١ ، ٢٣٢ .

(٢) ابن جرير ٦/٢٣٢ ، وابن المنذر (١١٧٥) .

(٣) ابن جرير ٦/٢٣٥ .

(٤) فى ص ، ف٢ : « و » .

يُبَلِّغُ رسالة رسولِ اللهِ ﷺ أهلَ هذه الماءِ ؟ فقال ابنُ[(١)] مِلْحانَ الأنصاريُّ : أنا . فخرَج حتى أتَى حِواءَهم[(٢)] فاحْتَبَى[(٣)] أمام البيوتِ ، ثم قال : يأهلَ بئرِ معونةَ ، إنِّى رسولُ رسولِ اللهِ ﷺ إليكم ، إنِّى أشهَدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، وأنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه ، فآمِنوا باللهِ ورسولِه . فخرَج إليه رجُلٌ مِن [(٤)]كِسْرِ البيتِ[(٤)] برُمحٍ ، فضرَب به فى جَنْبِه ، حتى خرَج مِن الشِّقِّ الآخَرِ ، فقال : اللهُ أكبرُ ، فزتُ وربِّ الكعبةِ . فاتَّبعوا أثرَه حتى أَتوا أصحابَه فى الغار فقتَلهم أجمعين[(٥)] عامرُ بنُ الطُّفَيلِ ، فحدَّثنى أنسٌ أن اللهَ أنزَلَ فيهم قُرآنًا : (بلِّغُوا عنا قومَنا أنَّا قد لَقِينا ربَّنا ، فرَضِى عنا ورضِينا عنه) . ثم نُسِخَتْ فرُفِعَتْ بعدَمَا قرَأْناه زمانًا ، وأنزَل اللهُ : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ ﴾ الآية[(٦)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ طلحةَ بنِ نافعٍ ، عن أنسٍ قال : لما قُتِل حمزةُ وأصحابُه يومَ أُحُدٍ ، قالوا : يا ليتَ لنا مُخْبِرًا يُخبرُ إخوانَنا بالذى صِرْنا إليه مِن الكرامةِ لنا ، فأَوحَى إليهم ربُّهم : أنا رَسولُكم إلى إخوانِكم . فأنزَل اللهُ : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ ﴾ إلى قولِه : ﴿لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[(٧)] .

---

(١) فى النسخ : « أبو » . والمثبت من البخارى (٤٠٩٢) ، وتاريخ الطبرى ٥٤٩/٢ ، وينظر الإصابة ٤٧/٢ .

(٢) فى ص ، ف٢ : « حوابيهم » ، وفى ف١ : « خواهم » . والحواء : بيوت مجتمعة من الناس على ماء ، والجمع أحوية . النهاية ٤٦٥/١ .

(٣) فى الأصل : « فاحتوى » ، وفى ص ، ف٢ ، م : « فاختبى » .

(٤ - ٤) كسر البيت : جانبه ، ولكل بيت كسران ، عن يمين وشمال وتفتح الكاف وتكسر . ينظر النهاية ١٧٢/٤ .

(٥) سقط من : ص ، ف٢ ، م .

(٦) ابن جرير ٢٣٤/٦ ، ٢٣٥ ، وابن المنذر (١١٧٢) .

(٧) ابن المنذر (١١٧٣) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والطبرانىُّ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لمّا أُصيبَ حمزةُ وأصحابُه بأُحُدٍ ، / قالوا : ليت مَن خَلْفَنا عَلِمُوا ما أعطانا اللهُ من الثوابِ ، ٩٦/٢ ليكونَ أَجرًا[1] لهم ! فقال اللهُ : أنا أُعلِمُهم . فأنزَل اللهُ : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ الآية[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، والفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، [3]وابنُ ماجه[3] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن مسروقٍ قال : سأَلْنا عبدَ اللهِ بنَ مسعودٍ عن هذه الآيةِ : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ الآية . فقال : أمَا إنَّا قد سألنا عن ذلك ؛ أرواحُهم فى جوفِ طيرٍ خُضْرٍ - ولفظُ عبدِ الرزاقِ : أرواحُ الشهداءِ عندَ اللهِ كطيرٍ خضرٍ - لها قناديلُ معلَّقةٌ بالعرشِ ، تَسرَحُ من الجنةِ حيثُ شاءت ، ثم تأوِى إلى تلك القناديلِ ، فاطَّلَع إليهم ربُّهم اطِّلاعَةً ، فقال : هل تشتَهُون شيئًا ؟ قالوا : أىَّ شىءٍ نشتهِى ونحن نسرَحُ مِن الجنةِ حيثُ شئنا ؟ ففعَل ذلك بهم ثلاثَ مراتٍ ، فلما رأَوا أنهم لم يُترَكوا من أن يُسألوا قالوا : يا ربِّ ، نريدُ أن تَرُدَّ أرواحَنا فى أجسادِنا حتى نُقتَلَ فى سبيلِك مرةً أُخرى . فلما رأَى أن[4] ليس لهم حاجةٌ تُركوا[5] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، م : « أحرى » .

(٢) ابن أبى شيبة ٣٢١/٥ ، ٣٢٢ ، والطبرانى (٢٩٤٥) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف٢ ، م .

(٤) فى الأصل : « أنهم » .

(٥) عبد الرزاق (٩٥٥٤) ، وسعيد بن منصور (٥٣٩ - تفسير) ، وهناد (١٥٤) ، ومسلم (١٨٨٧) ، والترمذى (٣٠١١) ، وابن ماجه (٢٨٠١) ، وابن جرير ٢٢٨/٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢، وابن المنذر (١١٧٧) ، وابن أبى حاتم ٨١٢/٣ ، ٨١٣ (٤٤٩١) ، والطبرانى (٩٠٢٣) ، والبيهقى ٣٠٣/٣ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن أبى عُبَيدَةَ ، عن عبدِ اللهِ ، أنه قال فى الثالثةِ حينَ قال لهم : هل تَشتهون مِن شىءٍ ؟ قالوا : تُقرِئُ نبيَّنا السلامَ ، وتبلِّغُه أنَّا قد رَضِينا ورُضِىَ عنا[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [(٢)]وابنُ المنذرِ[(٢)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ . قال : يُرزَقون من ثمرِ الجنةِ ، ويجِدون ريحَها وليسوا فيها[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى الآيةِ قال : كنا نُحدَّثُ أن أرواحَ الشهداءِ تَعَارَفُ فى طيرٍ بيضٍ تأكلُ من ثمارِ الجنةِ ، وأن مساكنَهم سِدرةُ المنتهَى ، وأن للمجاهدِ فى سبيلِ اللهِ ثلاثَ خِصالٍ ؛ من قُتِل فى سبيلِ اللهِ منهم[(٤)] صار حيًّا مرزوقًا ، ومن غَلَب آتاه اللهُ أجرًا عظيمًا ، ومن مات رزَقه اللهُ رزقًا حسنًا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ بَلْ أَحْيَآءٌ ﴾ . قال : فى صورِ طيرٍ خُضْرٍ ، يَطيرون فى الجنةِ حيثُ شاءوا منها ، يأكلون من حيثُ شاءوا[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ فى الآيةِ قال : أرواحُ الشهداءِ فى طيرٍ بيضٍ فى الجنةِ[(٧)] .

---

(١) عبد الرزاق ١/١٣٩ ، وفى المصنف (٩٥٥٥) .

(٢ - ٢) سقط من : ب١ .

(٣) ابن جرير ٢/٦٩٩ ، وابن المنذر (١١٧٩) ، وابن أبى حاتم ٣/٨١٣ (٤٤٩٥) .

(٤) فى ص ، ف٢ : « فيهم » .

(٥) ابن جرير ٢/٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٦/٢٣١ .

(٦) ابن أبى حاتم ١/٢٦٣ (١٤١٢) .

(٧) ابن جرير ٢/٧٠٠ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ الإفريقيِّ ، عن ابنِ [(١)] [(٢)] يَسارٍ السُّلميِّ [(٢)] ، أو أبى يَسارٍ [(٣)] قال : أرواحُ الشهداءِ فى قبابٍ بيضٍ من قِبابِ الجنةِ ، فى كلِّ قُبَّةٍ زوجتانِ ، رزقُهم فى كلِّ يومٍ ثَورٌ وحُوتٌ ، فأما الثَّورُ ففيه طعمُ كلِّ ثمرةٍ فى الجنةِ ، وأما الحوتُ ففيه طعمُ كلِّ شرابٍ فى الجنةِ [(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السُّدىِّ ، أن أرواحَ الشهداءِ فى أجوافِ طيرٍ خُضْرٍ فى قناديلَ مِن ذهبٍ معلقةٍ بالعرشِ ، فهى تَرعَى بُكرةً وعشِيَّةً فى الجنةِ ، وتبيتُ فى القناديلِ [(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أرواحُ الشهداءِ تجُولُ فى أجوافِ طيرٍ خُضرٍ تَعلُقُ [(٦)] فى ثمرِ الجنةِ [(٧)] .

وأخرَج هنادُ بنُ السَّرِىِّ فى كتابِ « الزهدِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ [(٨)] ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إن أرواحَ الشهداءِ فى طيرٍ خضرٍ ، ترعَى فى رياضِ الجنةِ ، ثم يكونُ مأواها إلى قناديلَ مُعلَّقةٍ بالعَرْشِ ، فيقولُ الربُّ : هل تعلَمون كرامةً أكرمَ مِن كرامةٍ أُكْرِمْتُموها [(٩)] ؟ فيقولون : لا ، إلا أنَّا ودِدْنا أنك

---

(١) فى ص ، ف٢ : « أبى » .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ب١ : « بشار السلمى » ، وفى م : « بشار الأسلمى » . وينظر تهذيب الكمال ٥٥٤/٢٧ .

(٣) فى النسخ : « بشار » .

(٤) ابن جرير ٧٠٢/٢ .

(٥) ابن جرير ٢٣٣/٦ ، ٢٣٤ .

(٦) تعلق : تأكل ، وهو فى الأصل للإبل إذا أكلت العضاه ، يقال : علقت تعلق علوقا . فنقل إلى الطير . النهاية ٢٨٩/٣ .

(٧) عبد الرزاق (٩٥٥٧) ، وسعيد بن منصور (٢٥٦١) .

(٨) بعده فى الأصل ، ف١ : « والبيهقى فى الشعب » .

(٩) فى الأصل ، ص ، ب١ ، وف٢ ، م : « أكرمتكموها » .

أعَدْتَ أرواحَنا فى أجسادِنا حتى نقاتلَ فنُقْتلَ مرةً أُخرى فى سبيلِك »[(١)] .

وأخرَج هنادٌ فى « الزهدِ » ، وابنُ أبى شيبةَ [(٢)] فى « المصنَّفِ » ، عن أبىِّ بنِ كعبٍ قال : الشهداءُ فى قِبابٍ فى [(٣)] رياضٍ بفِناءِ الجنةِ ، يُبعَثُ إليهم ثورٌ وحوتٌ ، فيَعْتركان ، فيَلْهُون بهما ، فإذا احتاجوا إلى شىءٍ عقَر أحدُهما صاحبَه ، فيأكُلون منه ، فيجدون فيه طَعْمَ كلِّ شىءٍ فى الجنةِ[(٤)] .

وأخرَج [(٢)] ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « الشُّعَبِ[(٥)] » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « الشهداءُ على بارقٍ ؛ نهرٍ ببابِ الجنةِ ، فى قبةٍ خضراءَ ، يَخرُجُ إليهم رزقُهم مِن الجنةِ غُدْوةً وعَشِيةً »[(٦)] .

وأخرج هنادٌ فى « الزهدِ » ، من طريقِ ابنِ إسحاقَ ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ ابنِ أبى فَرْوَةَ قال : حدَّثنا بعضُ أهلِ العلمِ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « إن الشهداءَ ثلاثةٌ ؛ فأدنى الشهداءِ عندَ اللهِ منزلةً ، رجلٌ خرَج منبوذًا بنفسِه ومالِه ، لا يريدُ أن يُقتلَ ولا يَقتلَ ، أتاه سهمُ غَرْبٍ[(٧)] فأصابه ، فأولُ قطرةٍ تَقطُرُ مِن دمِه ؛ يُغفرُ له ما

---

(١) هناد (١٥٦) ، وابن أبى حاتم ١/٢٦٣ (١٤١١) .

(٢ - ٢) سقط من : ف٢ .

(٣) فى م : « من » .

(٤) هناد (١٦٥) ، وابن أبى شيبة ٥/٣٠١ .

(٥) فى ص ، ب١ ، ف٢ ، م : « البعث » .

(٦) ابن أبى شيبة ٥/٢٩٠ ، وأحمد ٤/٢٢٠ (٢٣٩٠) ، وعبد بن حميد (٧٢١ - منتخب) ، وابن جرير ٢/٧٠٢، ٦/٢٣٠ ، وابن المنذر (١١٧٨) ، وابن أبى حاتم ٣/٨١٣ (٤٤٩٤) ، والطبرانى (١٠٨٢٥) ، وابن حبان (٤٦٥٨) ، والحاكم ٢/٧٤ ، والبيهقى (٤٢٤١) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٧) أى لا يعرف راميه ، يقال : سهم غرب . بفتح الراء وسكونها ، وبالإضافة وغير الإضافة . وقيل : =

تقدَّم من ذنبِه ، ثم يُهبِطُ اللهُ جسدًا من السماءِ يَجعلُ فيه رُوحَه ، ثم يُصعَدُ به إلى اللهِ ، فما يمرُّ بسماءٍ من السماواتِ إلا شيَّعَتْه الملائكةُ ، حتى يَنتهىَ إلى اللهِ ، فإذا انتُهِىَ به وقَع ساجدًا ، ثم يؤمَرُ به فيُكسَى سبعين حُلَّةً من الإسْتبْرقِ ، ثم يُقالُ : اذهَبوا به إلى إخوانِه من الشهداءِ فاجعَلوه معهم . فيؤتَى إليهم وهم فى قُبةٍ خضراءَ عندَ بابِ الجنةِ يُخرجُ عليهم[(١)] غَداؤهم[(٢)] مِن الجنةِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ قال : ما زال ابنُ آدمَ يتحمَّدُ حتى صار حيًّا ما يموتُ . ثم تلا هذه الآيةَ : ﴿ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتِلٍ فى قولِه : ﴿فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ . قال : بما هم فيه من الخيرِ والكرامةِ والرزقِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ / بِهِم﴾ قال : لما دخَلوا الجنَّةَ ورأَوا ما فيها مِن الكرامةِ للشهداءِ ، قالوا : ٩٧/٢
يا ليت إخوانَنا الذين فى الدنيا يعلَمون ما صرْنا فيه مِن الكرامةِ ، فإذا شَهِدوا القتالَ باشَروها بأنفسِهم حتى يُستَشْهَدوا ، فيُصيبون ما أصبْنا من الخيرِ . فأخبَر النبىَّ ﷺ بأمرِهم وما هم فيه مِن الكرامةِ ، وأخبَرهم أنِّى قد أنزَلتُ على نبيِّكم

= هو بالسكون إذا أتاه من حيث لا يدرى ، وبالفتح إذا رماه فأصاب غيره . النهاية ٣/٣٥٠ ، ٣٥١ .

(١) فى الأصل : « إليهم » .

(٢) فى ب١ : « غذاؤهم » .

(٣) هناد (١٦٧) .

(٤) ابن جرير ٦/٢٣٤ .

(٥) ابن أبى حاتم ٣/٨١٣ (٤٤٩٦) .

وأَخبَرتُه بأمرِكم وما أنتم فيه[(١)] . فاستبشَروا بذلك ، فذلك قولُه : ﴿ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ ﴾ . يعنى : مِن إخوانِهم مِن أهلِ الدنيا ؛ أنهم سيَحرِصُون على الجهادِ ويَلْحَقون بهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ ﴾ . قال : إن الشهيدَ يُؤْتَى بكتابٍ فيه مَن يَقدَمُ عليه من إخوانِه وأهلِه ، فيقالُ : يقدَمُ عليك فلانٌ يومَ كذا وكذا ، يَقدَمُ عليك فلانٌ يومَ كذا وكذا . فيَسْتَبْشِرُ حينَ يَقدَمُ عليه ، كما يَسْتَبْشِرُ أهلُ الغائبِ بقُدومِه فى الدنيا[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ ﴾ الآية . قال : هذه الآيةُ جَمَعتِ المؤمنينَ كلَّهم سوى الشهداءِ ، وقَلَّما ذكَر اللَّهُ فضلًا ذكَر به الأنبياءَ ، وثوابًا أعْطَاهم ، إلا ذكَر ما أعْطَى اللَّهُ[(٤)] المؤمنينَ مِن بعدِهم[(٥)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن عبدِ الرحمنِ بنِ جابرٍ ، عن أبيه ، سمِع النبىَّ ﷺ يقولُ إذا ذكَر أصحابَ أُحدٍ : « واللَّهِ لَوَدِدْتُ أنى غُودِرْتُ مع أصْحابى

---

(١) بعده فى م : « من الكرامة » .

(٢) ابن أبى حاتم ٨١٤/٣ (٤٤٩٨) .

(٣) ابن جرير ٢٣٨/٦ ، وابن أبى حاتم ٨١٤/٣ (٤٤٩٩) .

(٤) سقط من : م .

(٥) ابن أبى حاتم ٨١٥/٣ (٤٥٠٥) .

بنُحْصِ[(١)] الجبلِ »[(٢)] . نُحْصُ[(٣)] الجبلِ : أَصْلُه .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن جابرٍ قال : فقَد رسولُ اللَّهِ ﷺ حمزةَ حينَ فاء الناسُ مِن القتالِ ، فقال رجلٌ رأيتُه عندَ تلك الشَّجَراتِ وهو يقولُ : أنا أسَدُ اللَّهِ وأسَدُ رسولِه ، اللهمَّ أبْرَأُ إليك ممَّا جاء به هؤلاء ؛ أبو سفيانَ وأصحابُه ، وأعْتَذِرُ إليك ممَّا صنَع هؤلاءِ بانْهزامِهم ، فجاء رسولُ اللَّهِ ﷺ نحوَه ، فلمَّا رأَى جُثَّتَه[(٤)] بكَى ، ولـمَّا رأَى ما مُثِّلَ به شهَق ثم قال : « ألَا كُفِّنَ » . فقام رَجُلٌ مِن الأنصارِ فرَمى بثوبٍ عليه ، ثم قام آخرُ فرمَى بثوبٍ عليه ، فقال : « يا جابرُ هذا الثوبُ لأبيكَ ، وهذا لعَمِّى » . ثم جِيءَ بحمزةَ فصلَّى عليه ، ثم يُجَاءُ بالشهداءِ ، فتوضَعُ إلى جانبِ حمزةَ فيُصلِّى عليهم ، ثم يُرفَعُ ويُتركُ حَمْزةُ ، حتى صلَّى على الشهداءِ كلِّهم . قال : فرجَعْتُ وأنا مثقلٌ[(٥)] ؛ قد ترَك أبى علىَّ دَيْنًا وعيالًا ، فلمَّا كان عندَ الليلِ أرْسَل إلىَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ، فقال : « يا جابرُ إن اللَّهَ أحْيا أبَاك وكلَّمه » . قلتُ : وكلَّمه كلامًا ؟ قال : « قال له : تَـمَـنَّ . فقال : أَتَـمَنَّى أن تَـرُدَّ رُوحِى ، وتُنْشِئَ خَلْقِى كما كان ، [١٠٠ظ] وتَرْجِعَنى إلى نبيِّك ، فأُقاتلَ فى سبيلِك ، فأُقْتَلَ مرةً أُخرى . قال : إنى قَضَيْتُ أنهم لا يَرْجِعون » . قال : وقال ﷺ : « سيدُ

---

(١) فى الأصل ، ف٢ : « نحصن » ، وفى ف١ : « بفحص » ، وعند الحاكم « بحصن » . وينظر النهاية ٥/٢٨ .

(٢) الحاكم ٢/٧٦ .

(٣) فى ف١ : « قضم » .

(٤) فى مصدر التخريج : « جنبه » .

(٥) فى ف١ : « مقل » .

الشهداءِ عندَ اللَّهِ يومَ القيامةِ حمزةُ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أنسٍ قال : كُفِّنَ حمزةُ فى نَمِرَةٍ ، كانوا إذا مَدُّوها على رأسِه خرجَتْ رِجْلَاه ، فأمَرهم النبىُّ ﷺ أن يَمُدُّوها على رأسِه ويَجْعلوا على رِجْلَيْه مِن الإذْخِرِ ، وقال : « لولا أن تَجْزَعَ صفِيةُ لترَكْنا حمزةَ فلم نَدْفِنْه ، حتى يُحْشَرَ من بطونِ الطيرِ والسِّباعِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن كعبِ بنِ مالكٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال يومَ أحدٍ : « مَن رأَى مَقْتَلَ حمزةَ ؟ » . فقال رجلٌ : أنا . قال : « فانْطَلِقْ فأرِناه » . فخرَج حتى وقَف على حمزةَ ، فرآه قد بُقِرَ بَطْنُه ، وقد مُثِّلَ به ، فكرِه رسولُ اللَّهِ ﷺ أن يَنْظُرَ إليه ، ووقَف بينَ ظَهْرَانِي القتْلَى ، وقال : « أنا شَهيدٌ على هؤلاء القومِ ، لُفُّوهم فى دمائِهم ، فإنه ليس جَريحٌ يُجْرَحُ إلا جُرْحُه يومَ القيامةِ يَدْمَى ، لَوْنُه لونُ الدَّمِ ، ورِيحُه رِيحُ المسْكِ ، قَدِّموا أكثرَ القومِ قُرآنًا فاجْعَلوه[(٣)] فى اللَّحْدِ »[(٤)] .

وأخرَج النسائىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ ، أن رجلًا جاء إلى الصلاةِ والنبىُّ ﷺ يُصَلِّى بنا ، فقال حينَ انْتهَى إلى الصفِّ : اللهمَّ آتِنى أفْضلَ ما تُؤْتِى عبادَك الصالحين . فلمَّا قضَى النبىُّ ﷺ صلاتَه قال : « مَن المتَكلمُ آنِفًا » . قال : أنا . قال : « إذنْ يُعْقَرَ جَوَادُك وتُسْتَشْهَدَ فى سبيلِ اللَّهِ »[(٥)] .

---

(١) الحاكم ١١٩/٢ .

(٢) ابن أبى شيبة ٣٩١/١٤ ، ٣٩٢ ، والحاكم ١٢٠/٢ . وقال محقق مشكل الآثار (٤٩١٣) : إسناده حسن .

(٣) فى ف١ : « فأدخلوه » .

(٤) ابن أبى شيبة ٤٠٥/١٤ . وأخرجه ابن عدى ١٥٩٧/٤ من طريق ابن أبى شيبة فى ترجمة عبد الرحمن بن عبد العزيز ، ونقل عن ابن معين : شيخ مجهول .

(٥) النسائى فى الكبرى (٩٩٢١) ، والحاكم ٧٤/٢ .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، والحاكمُ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ « يُؤْتَى بالرجُلِ مِن أهلِ الجنَّةِ ، فيقولُ اللَّهُ له : يابنَ آدمَ ، كيفَ وجدتَ منزِلَك ؟ فيقولُ : أيْ ربِّ خيرَ مَنْزِلٍ . فيقولُ : سلْ وتَمَنَّهْ . فيقولُ : ما أسألُك وأتَمَنَّى ؟ (١) أسألُك أن تَرُدَّنى (١) إلى الدنيا ، فأُقْتلَ فى سبيلِك عشرَ مراتٍ . لِمَا رأَى مِن فضلِ الشهادةِ . قال : ويُؤْتَى بالرجلِ من أهلِ النارِ ، فيقولُ اللَّهُ : يابنَ آدمَ كيفَ وجدتَ منزِلَك . فيقولُ : أيْ ربِّ شرَّ منزلٍ . فيقولُ : فتَفْتَدِى منه بطِلاعِ (٢) الأرضِ ذهبًا . فيقولُ : نعم . فيقولُ : كَذَبْتَ ، قد سألْتُك دونَ ذلك فلم تَفْعلْ » (٣) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ خزيمةَ ، وابنُ حبانَ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « عُرِض علىَّ أوَّلُ ثلاثةٍ يَدْخُلون الجنةَ ، وأوَّلُ ثلاثةٍ يَدْخلونَ النارَ ؛ فأما أولُ ثلاثةٍ يَدْخلون الجنةَ ؛ فالشهيدُ ، وعبدٌ مملوكٌ أحسنَ عبادةَ ربِّه ونصَح لسيِّدِه ، وعفيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذو عيالٍ . وأمَّا أوَّلُ ثلاثةٍ يَدْخُلُون النارَ ؛ فأميرٌ / مُسَلَّطٌ ، وذو ثَرْوَةٍ مِن مالٍ لا يُؤدِّى حقَّ اللَّهِ فى مالِه ، وفقيرٌ فَخُورٌ » (٤) . ٩٨/٢

وأخرَج الحاكمُ عن سهلِ بنِ أبى أُمامةَ بنِ سهلٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن أولَ ما يُهَراقُ من دمِ الشهيدِ يُغفَرُ له ذنوبُه » (٥) .

(١ - ١) فى مصادر التخريج : « إلا أن تردنى » .

(٢) طلاع الأرض : ملؤها . النهاية ١٣٣/٣ .

(٣) أحمد ٣٤٨/١٩ ، ٤٠٢/٢٠ ، ١٥٦/٢١ (١٢٣٤٢ ، ١٣١٦٢ ، ١٣٥١١) ، ومسلم (٢٨٠٧) ، والنسائى (٣١٦٠) ، والحاكم ٧٥/٢ .

(٤) ابن أبى شيبة ٣٥١/٥ ، ١٢٤/١٤ ، والترمذى (١٦٤٢) ، وابن خزيمة (٢٢٤٩) ، وابن حبان (٤٣١٢ ، ٧٢٤٨ ، ٧٤٨١) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٢٧٨) .

(٥) الحاكم ١١٩/٢ . قال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الكبير ورجاله رجال الصحيح .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى أيوبَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من صبَر حتى يُقتَلَ أو يَغلِبَ لم يُفتَنْ فى قبرِه »[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخارىُّ ، عن أنسٍ ، أن حارثةَ بنَ سُرَاقةَ خرَج نَظَّارًا ، فأتاه سهمٌ فقتَله ، فقالت أمُّه : يا رسولَ اللَّهِ ، قد عرَفتَ موضعَ حارثةَ منى ، فإن كان فى الجنةِ صبَرتُ ، وإلا رأَيتَ ما أصنعُ . قال : « يا أُمَّ حارثةَ ، إنها ليستْ بجَنَّةٍ واحدةٍ ، ولكنها جِنانٌ كثيرةٌ ، وإن حارثةَ لفى أفضلِها » . أو قال : « فى أعلى الفردوسِ »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، والنسائىُّ ، عن عُبادةَ بنِ الصامتِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ما على الأرضِ مِن نفسٍ تموتُ ولها عندَ اللَّهِ خيرٌ تحبُّ أن ترجعَ إليكم ، إلا القتيلُ فى سبيلِ اللَّهِ ، فإنه يحبُّ أن يرجعَ فيُقْتَلَ مرةً أُخرى »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « ما من أهلِ الجنةِ أحدٌ يسرُّه أن يرجعَ إلى الدنيا وله عشرُ أمثالِها إلا الشهيدُ ، فإنه وَدَّ أنه لو رُدَّ إلى الدنيا عشرَ مراتٍ فاستُشْهِد ؛ لما يرَى من فضلِ الشهادةِ »[(٤)] .

---

(١) الحاكم ١١٩/٢ وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . قال الذهبى : معاوية ضعيف .

(٢) ابن سعد ٥١٠/٣ ، ٥١١ ، وابن أبى شيبة ٢٨٩/٥ ، ٢٩٠ ، وأحمد ٢٧٦/١٩ ، ٢٠/ ٤٢٣، ٢١/ ٢٨٠، ٤١٨، ٤١٩ (١٢٢٥٢، ١٣٢٠٠، ١٣٧٤١ ، ١٤٠١٥) ، والبخارى (٢٨٠٩) .

(٣) أحمد ٣٨٣/٣٧ ، ٤١١ (٢٢٧١٠ ، ٢٢٧٤٨) ، والنسائى (٣١٥٩) . صحيح (صحيح سنن النسائى - ٢٩٦١) .

(٤) أحمد ٦٢/١٩ ، ١٧١/٢٠ ، ٢٢٧/٢١ ، ٢٢٨ ، ٣٧٢/٢١ ، ٣٨٩/٢١ ، ٤٦/٢١ (١٢٠٠٣ ، ١٢٧٧١ ، ١٣٦٢٨ ، ١٣٩٢٦ ، ١٣٩٦٤ ، ١٤٠٨٣) ، وعبد بن حميد (١١٦٥ - منتخب) ، والبخارى (٢٨١٧) ، ومسلم (١٠٩/١٨٧٧) ، والترمذى (١٢٦١ ، ١٢٦٢) ، والبيهقى (٤٢٤٤) .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، والبيهقيُّ ، عن قيسٍ الجُذَاميِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن للقتيلِ عندَ اللَّهِ ستَّ خصالٍ ؛ تُغفَرُ له خطيئتُه فى أولِ دُفْعةٍ من دمِه ، ويُجارُ من عذابِ القبرِ ، ويُحلَّى حُلَّةَ الكرامةِ ، ويُرَى مَقعدَه من الجنةِ ، ويُؤمَّنُ من الفزعِ الأكبرِ ، ويُزوَّجُ من الحورِ العينِ »[(١)] .

وأخرَج الترمذيُّ وصحَّحه ، وابنُ ماجه ، والبيهقيُّ ، عن المِقدامِ بنِ مَعْدِيكَرِبَ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « إن للشهيدِ عندَ اللَّهِ خصالًا ؛ يُغفَرُ له فى أولِ دُفعةٍ مِن دمِه ، ويُرَى مَقعدَه من الجنةِ ، ويُحلَّى عليه حُلَّةَ الإيمانِ ، ويُجارُ من عذابِ القبرِ ، ويَأمَنُ يومَ الفزعِ الأكبرِ ، ويُوضَعُ على رأسِه تاجُ الوقارِ ، الياقوتةُ منه خيرٌ من الدنيا وما فيها ، ويزوَّجُ اثنتَيْن وسبعين زوجةً من الحُورِ العينِ ، ويُشفَّعُ فى سبعين إنسانًا من أقاربِه »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ ، من حديثِ عُبادةَ بنِ الصامتِ ، مثلَه[(٣)] .

وأخرَج البزارُ ، والبيهقيُّ ، والأصبهانيُّ فى « ترغيبِه » ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الشهداءُ ثلاثةٌ ؛ رجلٌ خرَج بنفسِه ومالِه محتسِبًا فى سبيلِ اللَّهِ ، يريدُ ألا يُقتَلَ ولا يَقتُلَ ولا يُقاتِلَ ، يُكثِّرُ سوادَ المسلمين[(٤)] ، فإن مات أو قُتِل غُفِرت له ذنوبُه كلُّها ، وأُجِيرَ من عذابِ القبرِ ، وأُومِنَ من الفزعِ الأكبرِ ، وزُوِّجَ من الحورِ العينِ ، وحُلَّت عليه حُلَّةُ الكرامةِ ،

---

(١) ابن سعد ٤٢٦/٧ ، ٤٢٧ ، وأحمد ٣٢٢/٢٩ (١٧٧٨٣) ، والبيهقى فى الشعب (٤٢٥٢) . وقال محققو المسند : حديث حسن .

(٢) الترمذى (١٦٦٣) ، وابن ماجه (٢٧٩٩) ، والبيهقى فى الشعب (٤٢٥٤) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٢٥٧) .

(٣) أحمد ٤٢٠/٢٨ (١٧١٨٣) ، والطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٢٩٣/٥ . وقال محققو المسند : رجاله ثقات .

(٤) فى ص ،ب ١ ، ف٢ ، م : « المؤمنين » .

ووُضِع على رأسِه تاجُ الوقارِ والخُلدِ ، والثانى رجلٌ خرَج بنفسِه ومالِه محتسِبًا ، يريدُ أن يَقتُلَ [١] ولا يُقتَلَ ، فإن مات أو قُتِل كانت ركبتُه مع رُكبةِ إبراهيمَ خليلِ الرحمنِ ، بينَ يدَيِ اللَّهِ فى مَقعدِ صدقٍ عندَ مَليكٍ مقتدرٍ ، والثالثُ رجلٌ خرَج بنفسِه ومالِه ومحتسِبًا ، يريدُ أن يَقتُلَ [١] ويُقْتَلَ ، فإن مات أو قُتِل جاء يومَ القيامةِ شاهرًا سيفَه واضِعَه [٢] على عاتقِه والناسُ جاثُونَ على الركبِ ، يقولُ : ألا أفسِحُوا لنا - مرتين - فإنا قد بذَلْنا دماءَنا وأموالَنا للَّهِ » . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « والذى نفسى بيدِه ، لو قالوا ذلك لإبراهيمَ خليلِ الرحمنِ ، أو لنبىٍّ من الأنبياءِ ، لتنحَّى لهم عن الطريقِ ؛ لما يرى من [٣] واجبِ حقِّهم ، حتى يأتوا منابِرَ من نورٍ عن يمينِ العرشِ ، فيجلِسون فينظُرون كيف يُقضَى بينَ الناسِ ، لا يجدون غَمَّ الموتِ ، ولا يغتَمُّون فى البرزخِ ، ولا تُفزِعُهم الصيحةُ ، ولا يُهِمُّهم الحسابُ ولا الميزانُ ولا الصراطُ ، ينظرون كيف يُقضَى بينَ الناسِ ، ولا يَسألون شيئًا إلا أُعطُوا ، ولا يَشْفَعُون فى شىءٍ إلا شُفِّعوا فيه [٤] ، ويُعطَوْن من الجنةِ ما أحَبُّوا ، وينزِلون من الجنةِ حيثُ أحَبُّوا » [٥] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانىُّ ، وابنُ حبانَ ، والبيهقىُّ ، عن عُتْبَةَ بنِ عبدٍ السُّلَمِىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « القتلى ثلاثةٌ ؛ رجلٌ مؤمنٌ جاهَد بنفسِه ومالِه فى سبيلِ اللَّهِ ، حتى إذا لقِىَ العدوَّ قاتَلَهم حتى يُقتَلَ ، فذاك الشهيدُ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ص ، ف٢ : « أصبعه » .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) سقط من : م .

(٥) البزار (١٧١٥ - كشف) ، والبيهقى فى الشعب (٤٢٥٥) ، والأصبهانى - كما فى الترغيب ٣١٧/٢ ، ٣١٨ - وقال البزار : لا نعلمه عن أنس إلا بهذا الطريق ، ومحمد بن معاوية قد حدث بأحاديث لم يتابع عليها ، وأحسب هذا أتى منه ، لأن مسلم بن خالد لم يكن بالحافظ . وينظر مجمع الزوائد ٥/ ٢٩١.

الممتَحَنُ[(١)] ، فى خيمةِ اللَّهِ تحتَ عرشِه ، لا يَفْضُلُه النبيُّون إلا بدرجةِ النُّبوةِ ، ورجلٌ مؤمنٌ قرَف على نفسِه من الذنوبِ والخطايا ، جاهَد بمالِه ونفسِه فى سبيلِ اللَّهِ ، حتى إذا لقِىَ العدوَّ قاتَل حتى يُقتَلَ ، فتلك مُمَصمِصَةٌ[(٢)] تحُطُّ من ذنوبِه وخطاياه ، إن السيفَ مَحَّاءُ الخطايا ، وأُدخِلَ من أىِّ أبوابِ الجنةِ شاء ، فإن لها ثمانيةَ أبوابٍ - ولجهنمَ سبعةُ أبوابٍ - وبعضُها أفضلُ[(٣)] من بعضٍ ، ورجلٌ منافقٌ جاهَد بنفسِه ومالِه ، حتى إذا لقِىَ العدوَّ[(٤)] قاتَل فى سبيلِ اللَّهِ [(٥)] حتى يُقتَلَ[(٥)] ، فإنَّ ذلك فى النارِ ، إن السيفَ لا يمحُو النفاقَ »[(٦)] .

وأخرَج مسلمٌ[(٧)] ، والحاكمُ وصحَّحه[(٨)] ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « يُغفَرُ للشهيدِ كلُّ ذنبٍ إلا الدَّينَ »[(٩)] .

وأخرَج أحمدُ عن عبدِ اللَّهِ بنِ جحشٍ ، أن رجلًا قال : يا رسولَ اللَّهِ ، ما لى إن قُتِلتُ فى سبيلِ اللَّهِ ؟ قال : « الجنةُ » . فلما ولَّى قال : « إلا الدَّينَ ، سارَّنى به

---

(١) الشهيد الممتحن : هو المصفى المهذب . النهاية ٣٠٤/٤ .

(٢) فى ف١ : « ممحصة » . وممصمصة : أى مطهِّرة من دنس الخطايا . النهاية ٣٣٧/٤ .

(٣) كذا فى النسخ ومصادر التخريج ، وأثبتها محققو المسند : « أسفل » . وجعلوا الكلام من وصف أبواب جهنم ؛ اعتمادا على رواية ابن المبارك فى كتاب الجهاد ، ورواية يعقوب بن سفيان ٣٤٢/٢ وفيها : « أبغض » . ولكن وقع فى سنن البيهقى إدراج من أحد الرواة ، يوضح أن الكلام من وصف أبواب الجنة .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) أحمد ٢٠٣/٢٩ - ٢٠٥ (١٧٦٥٧ - ١٧٦٥٨) ، والطبرانى ١٢٥/١٧ ، ١٢٦ (٣١٠ ، ٣١١) ، وابن حبان (٤٦٦٣) ، والبيهقى ١٦٤/٩ ، وفى الشعب (٤٢٦١) ، وفى البعث (٢٥٧) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٧) فى م : « أحمد » . والحديث عند أحمد أيضًا ٦٢٧/١١ (٧٠٥١) .

(٨) زيادة من : ف١ .

(٩) مسلم (١٨٨٦/ ١١٩) ، والحاكم ١١٩/٢ .

جبريلُ آنفًا »[١] .

٩٩/٢ وأخرَج أحمدُ ، والنسائيُّ ، عن ابنِ أبى[٢] / عَمِيرَةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ما مِن نفسٍ مسلمةٍ يقبِضُها ربُّها تحبُّ أن ترجعَ إليكم وأن لها الدنيا وما فيها غيرُ الشهيدِ » . وقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لأن أُقتَلَ فى سبيلِ اللَّهِ أحَبُّ إلىَّ من أن يكونَ لى أهلُ الوَبَرِ والمَدَرِ »[٣] .

وأخرَج الترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما يجِدُ الشهيدُ من مَسِّ القتلِ إلا كما يجِدُ أحدُكم من مَسِّ القَرْصَةِ »[٤] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أنسٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « إذا وقَف العبادُ للحسابِ ، جاء قومٌ واضعى سيوفِهم على رقابِهم تقطُرُ دمًا ، فازدَحموا على بابِ الجنةِ ، فقيل : من هؤلاء ؟ قيل : الشهداءُ ، كانوا أحياءً مرزوقين »[٥] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو يعلى ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن نُعَيمِ ابنِ هَمَّارٍ ، أن رجلًا سأَل رسولَ اللَّهِ ﷺ : أىُّ الشهداءِ أفضلُ ؟ قال : « الذين إن

---

(١) أحمد ٤٩١/٢٨ - ٤٩٣ (١٧٢٥٣ ، ١٧٢٥٤) . وقال محققو المسند : حديث صحيح لغيره ، وهذا إسناد حسن .

(٢) سقط من : ب١ . وهو عبد الرحمن بن أبى عميرة المزنى ، وقيل : ابن عُميرة . بالتصغير ، بغير أداة كنية ، وقيل : ابن عمير . مثله بلا هاء . ويقال فيه : القرشى . الإصابة ٤/ ٣٤٢.

(٣) أحمد ٤٢٥/٢٩ (١٧٨٩٤) ، والنسائى (٣١٥٣) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف .

(٤) فى الأصل : « القرضة » .
والحديث عند الترمذى (١٦٦٨) ،والنسائى (٣١٦١) ، وابن ماجه (٢٨٠٢) ، وابن حبان (٤٦٥٥). حسن صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٣٦٢) .

(٥) الطبرانى فى الأوسط (١٩٩٨) . وقال الهيثمى : وفى إسناده الفضل بن يسار ، قال العقيلى : لا يتابع على حديثه . مجمع الزوائد ٢٩٥/٥ .

يَلْقَوا فى الصفِّ لا يَلْفِتوا وجوهَهم حتى يُقتَلوا ، أولئك ينطلِقون فى الغُرَفِ العاليةِ[1] من الجنةِ ، ويضحَكُ إليهم ربُّهم ، وإذا ضحِك ربُّك إلى عبدٍ فى الدنيا فلا حسابَ عليه »[2] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أفضلُ الجهادِ عندَ اللَّهِ يومَ القيامةِ الذين يَلتَقُون فى الصفِّ الأولِ فلا يَلفِتُون وجوهَهم حتى يُقتَلوا ، أولئك يتلَبَّطون[3] فى الغرفِ من الجنةِ ، يضحكُ إليهم ربُّك[4] ، وإذا ضحِك ربُّك[5] إلى قومٍ فلا حسابَ عليهم »[6] .

وأخرَج ابنُ ماجه عن أبى هريرةَ قال : ذُكِر الشهيدُ عندَ النبىِّ ﷺ فقال : « لا تجِفُّ الأرضُ من دمِ الشهيدِ حتى تبتدِرَه زوجتاه ، كأنهما ظِئرانِ أضلَّتا فَصيلَيْهما[7] فى بَراحٍ من الأرضِ ، وفى يدِ كلِّ واحدةٍ منهما حُلَّةٌ خيرٌ من الدنيا وما فيها »[8] .

وأخرَج النسائىُّ عن راشدِ بنِ سعدٍ ، عن رجلٍ من أصحابِ النبىِّ ﷺ ، أن رجلًا قال : يا رسولَ اللَّهِ ، ما بالُ المؤمنين يُفتَنون فى قبورِهم إلا الشهيدَ ؟ قال : « كفى ببارقةِ السيوفِ على رأسِه فتنةً »[9] .

---

(١) فى الأصل : « المعالى » ، وفى ص ، ب١ ، ف٢ : « العالى » .

(٢) أحمد ١٤٤/٣٧ (٢٢٤٧٦) ، وأبو يعلى (٦٨٥٥) ، والبيهقى (٩٨٦) . وقال محققو المسند : حديث قوى .

(٣) يتلبطون : يتمرغون . النهاية ٢٢٦/٤ .

(٤) فى ف١ : « ربهم » .

(٥) سقط من : ص ، ب١ ، ف١ ، ف٢ ، م .

(٦) الطبرانى فى الأوسط (٤١٣١) . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الأوسط من طريق عنبسة بن سعيد ابن أبان ، وثقه الدارقطنى كما نقل الذهبى ، ولم يضعفه أحد ، وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٥/ ٢٩٢.

(٧) فى الأصل ، ص ، ب١ ، ف٢ ، م : « فصيلهما » .

(٨) ابن ماجه (٢٧٩٨) . ضعيف جدًا (ضعيف سنن ابن ماجه - ٦١٥) .

(٩) النسائى (٢٠٥٢) . صحيح (صحيح سنن النسائى - ١٩٤٠) .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أنسٍ ، أن رجلًا أسودَ أتى النبيَّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنى رجلٌ أسودُ ، مُنتِنُ الريحِ ، قبيحُ الوجهِ ، لا مالَ لى ، فإن أنا قاتَلْتُ هؤلاء حتى أُقتَلَ ، فأين أنا ؟ قال : « فى الجنةِ » . فقاتَل حتى قُتِل ، فأتاه النبيُّ ﷺ فقال : « قد بيَّض اللَّهُ وجهَك ، وطيَّب ريحَك ، وأكثَر مالَك » . وقال لهذا أو لغيرِه : [١٠١و] « لقد رأيتُ زوجتَه من الحورِ العينِ نازَعَته جُبَّةٌ له صوفًا ، تدخلُ بينَه وبينَ جُبَّتِه »[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ عمرَ ، أن النبيَّ ﷺ مرَّ بخِباءِ أعرابيٍّ وهو فى أصحابِه يريدون الغزْوَ ، فرفَع الأعرابيُّ ناحيةً من الخِباءِ فقال : مَن القومُ ؟ فقيل : رسولُ اللَّهِ ﷺ وأصحابُه يريدون الغزْوَ . فسار معهم ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « والذى نفسى بيدِه ، إنه لمن ملوكِ الجنةِ » . فلقُوا العدوَّ فاستُشْهِدَ ، فأُخْبِرَ بذلك رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فأتاه فقعَد عندَ رأسِه مستبشرًا يضحكُ ، ثم أعرَض عنه ، فقلنا : يا رسولَ اللَّهِ ، رأَيناك مستبشرًا تضحكُ ، ثم أعرَضْتَ عنه ! فقال : « أما ما[(٢)] رأيتُم من استبْشارى ، فلِما رأيتُ من كرامةِ روحِه على اللَّهِ ، وأما إعراضى عنه فإن زوجتَه من الحورِ العينِ الآنَ عندَ رأسِه »[(٣)] .

وأخرَج هنادٌ فى « الزهدِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والطبرانيُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : إن أوَّلَ قطرةٍ تقطُرُ من دمِ الشهيدِ يُغفَرُ له بها[(٤)] ما تقدَّم من ذنبِه ، ثم

---

(١) الحاكم ٢/٩٣ ، ٩٤ .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) البيهقى فى الشعب (٤٣١٧) . وحسن المنذرى إسناده فى الترغيب ٢/٣٢٥ .

(٤) ليس فى : الأصل .

يَبعَثُ اللَّهُ مَلَكين برَيْحانٍ من الجنةِ ورَيْطَةٍ[(١)] مِن الجنةِ ، وعلى أرجاءِ السماءِ ملائكةٌ يقولون : سبحانَ اللَّهِ ! قد جاء اليومَ من الأرضِ ريحٌ طيبةٌ ونَسَمةٌ طيبةٌ . فلا يمرُّ ببابٍ إلا فُتِح له ، ولا يمرُّ بمَلَكٍ إلا صلَّى عليه وشيَّعه ، حتى يؤتَى إلى الرحمنِ ، فيسجدُ له قبلَ الملائكةِ ، وتسجدُ الملائكةُ بعدَه ، ثم يُؤمَرُ[(٢)] به إلى الشُّهداءِ ، فيجدُهم فى رياضٍ خُضْرٍ وقِبابٍ من حريرٍ عندَ ثورٍ وحوتٍ ، يلعبان لهم كلَّ يومٍ لُعْبةً لم يَلعَبا بالأمسِ مثلَها ، فيظلُّ الحوتُ فى أنهارِ الجنةِ ، فإذا أمسى وكَزه الثورُ بقَرْنِه فذَكَّاه لهم ، فأكَلوا من لحمِه ، فوجَدوا من لحمِه طعمَ كلِّ رائحةٍ مِن أنهارِ الجنةِ ، ويَبِيتُ الثورُ نافِشًا فى الجنةِ ، فإذا أصبَح غدا عليه الحوتُ فوكَزه بذَنَبِه فأكَلوا من لحمِه ، فوجَدوا فى لحمِه طعمَ كلِّ ثمرةٍ من ثمارِ الجنةِ ، ينظرون إلى منازلِهم بُكْرةً وعشيًّا ، يدْعون اللَّهَ أن تقومَ الساعةُ ، وإذا تُوفِّىَ المؤمنُ بعَث اللَّهُ إليه مَلَكين برَيْحانٍ مِن رَيْحانِ الجنةِ ، وخِرْقَةٍ من الجنةِ تُقبَضُ فيها نفسُه ، ويُقالُ : اخرُجى أيتُها النفسُ المطمئنةُ إلى رَوْحٍ ورَيحانٍ ، وربٍّ عليكِ غيرِ غضبانَ . فتخرُجُ كأطيبِ رائحةٍ وجَدها أحدٌ قطُّ بأنفِه ، وعلى أرجاءِ السماءِ ملائكةٌ يقولون : سبحانَ اللَّهِ ! قد جاء اليومَ من الأرضِ ريحٌ طيبةٌ ونَسَمةٌ طيبةٌ . فلا يمرُّ ببابٍ إلا فُتِح له ، ولا بمَلَكٍ إلا صلَّى عليه وشيَّعه ، حتى يُؤتَى به إلى الرحمنِ فتسجدُ الملائكةُ قبلَه ، ويسجُدُ بعدَهم ، ثم يُدعَى بميكائيلَ فيقولُ : اذهَبْ بهذه النفسِ فاجعَلْها مع أنفسِ المؤمنين حتى أسألَك عنهم يومَ القيامةِ . ويؤمَرُ به إلى قبرِه[(٣)] ويُوسَّعُ سبعين طولُه وسبعين عرضُه ، وتُنْبَذُ له فيه رَيحانٌ ، ويُشَيَّدُ بالحريرِ ، فإن كان معه

---

(١) الريطة : كل ملاءة ليست بلفقين . وقيل : كل ثوب رقيق لين ، والجمع رَيْط ورِياط . النهاية ٢/٢٨٩ .

(٢) فى ب١ ، ف١ ، ف٢ ، م : « يأمر » .

(٣) فى ص ، ب١ ، ف٢ ، م : « قبر » .

١٠٠/٢ شيءٌ/ مِن القرآنِ [١]كُسِى نورَه ، وإن لم يكنْ معه شيءٌ من القرآنِ[١] ، جُعِل له نورٌ مثلُ الشمسِ ، فمَثَلُه كمثَلِ العَروسِ لا يوقِظُه إلا أحبُّ أهلِه إليه ، وإن الكافرَ إذا تُوفِّى بعَث اللَّهُ إليه ملكَين بخرقةٍ مِن بجادٍ[٢] أنتنَ مِن كلِّ نَتنٍ ، وأخشنَ مِن كلِّ خَشِنٍ ، فيقالُ[٣] : اخْرُجى أيَّتُها النفسُ الخبيثةُ ، ولبئسَ ما قدَّمْتِ لنفسِك . فتخرُجُ كأنتنِ رائحةٍ وجَدها أحدٌ قَطُّ ، ثم يؤمَرُ به فى قبرِه ، فيُضَيقُ عليه حتى تختلِفَ فيه أضلاعُه ، ويُرسَلَ عليه حيَّاتٌ [٤]كأنها أعناقُ[٤] البُخْتِ ، يأكُلْنَ لحمَه ، وتُقَيَّضَ له ملائكةٌ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ ، لا يسمَعون له صوتًا ، ولا يَرَونه فيرَحمونه ، ولا يَمَلُّون إذا ضرَبوا ، يدعُون اللَّهَ أن يُديمَ ذلك عليه حتى يَخْلُصَ إلى النارِ[٥] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن عمرَ ابنِ الخطابِ رضِى اللَّهُ عنه : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « الشهداءُ أربعةٌ ؛ فمؤمنٌ جَيِّدُ الإيمانِ ، لقِى العدوَّ ، فصدَق اللَّهَ ، فقاتَل حتى يُقْتَلَ ، فذلك الذى يرفَعُ الناسُ إليه أعينَهم » ورفَع رأسَه حتى وقَعت قَلَنْسوةٌ كانت على رأسِه أو رأسِ عمرَ . « فهذا فى الدرجةِ الأُولى ، ورجلٌ مؤمنٌ جيدُ الإيمانِ ، إذا لقِىَ العدوَّ ، فكأنما يُضْرَبُ جِلْدُه بشَوْكِ الطَّلْحِ[٦] مِن الجُبْنِ ، أتاه سهمُ غَرْبٍ فقَتَله ، فهذا فى

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ف١ .

(٢) البجاد : الكساء . النهاية ٩٦/١ .

(٣) فى م : « فيقال » .

(٤ - ٤) فى ص ، ب ، ف٢ ، م : « كأعناق » .

(٥) هناد (١٦٨) مختصرًا ، والطبرانى ، كما فى مجمع الزوائد ٣٢٧/٢ ، ٣٢٨ بنحوه .

(٦) الطلح : شجر عظام ، حجازية ، وهى من أعظم العضاه شوكا . ينظر التاج (ط ل ح) .

الدرجةِ الثانيةِ ، ورجلٌ مؤمنٌ خَلَط عملًا صالحًا وآخَرَ سَيِّئًا ، لَقِيَ العدوَّ فصَدَق اللَّهَ فقُتِل ، فهذا فى الدرجةِ الثالثةِ ، ورجلٌ أسْرَف على نفسِه ، فلقِيَ العدوَّ فقاتَل حتى قُتِلَ[(١)] ، فهذا فى الدرجةِ الرابعةِ »[(٢)] .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ حِبَّانَ ، عن أبى الدرداءِ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « الشهيدُ يشفَّعُ فى سبعين مِن أهلِ بيتِه »[(٣)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ والنشورِ » ، عن يزيدَ بنِ شَجَرةَ[(٤)] ، أنه كان يقولُ : إذا صَفَّ الناسُ للصلاةِ وصَفُّوا للقتالِ فُتِحت أبوابُ السماءِ وأبوابُ الجنةِ وأبوابُ النارِ ، وزُيِّن الحورُ العينُ واطَّلَعْنَ[(٥)] ، فإذا أقبَل الرجلُ قُلْنَ : اللهمَّ انصُرْه . وإذا أدْبَر احْتَجَبْنَ عنه وقُلْنَ : اللهمَّ اغفِرْ له . فأنهِكوا وجوهَ القومِ[(٦)] ولا تُخْزُوا الحورَ العينَ ، فإن أولَ قطرةٍ تَقْطُرُ مِن دمِ أحدِكم يُكَفَّرُ عنه كلُّ شىءٍ عمِله ، [(٧)]وينزِلُ عليه زَوْجتان[(٧)] من الحورِ العينِ ، يَمْسَحان الترابَ عن وجهِه ويقولان : قد أَنَى[(٨)] لك . ويقولُ : قد أَنَى لكما . ثم يُكْسَى مائةَ حُلةٍ ليس من

---

(١) فى ص ، ب١ ، ف١ ، م : « يقتل » .

(٢) الطيالسى (٤٥) ، والترمذى (١٦٤٤) ، والبيهقى (٤٢٦٢) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٢٧٩) .

(٣) أبو داود (٢٥٢٢) ، وابن حبان (٤٦٦٠) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٢٠١) .

(٤) فى الأصل : « سمرة » .

(٥) فى ف١ ، م : « أطلقن » .

(٦) أنهكوا وجوه القوم : عبارة تقال للحث على القتال ، والمعنى : أجهدوهم وابلُغوا جَهْدَهم . التاج (ن هـ ك) .

(٧ - ٧) فى ص ، ب١ ، ف٢ ، م : « وينزل إليه زوجتان » ، وفى ف١ : « وتنزل إليه زوجاته » .

(٨) أنى يأنى أنيًا ، وأنى وآن بمعنى واحد ، أى حان واقترب . اللسان (أ ن ى) .

نسيجِ بنى آدمَ ولكنْ من نَبْتِ الجنةِ ، لو وضِعْنَ بينَ إصبَعَين لوسِعْن . وكان يقولُ : إن السيوفَ مفاتيحُ الجنةِ[(١)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن أبى بكرٍ محمدِ بنِ أحمدَ التميمىِّ قال : سمِعتُ قاسمَ بنَ عثمانَ الجُوعِىَّ[(٢)] يقولُ : رأيتُ فى الطوافِ حولَ البيتِ رجلًا لا يزيدُ على قولِه : اللهمَّ قضيتَ حاجةَ المُحتاجِين وحاجتى لم تُقْضَى . فقلتُ له : مالك لا تزيدُ على هذا الكلامِ ؟ فقال : أحدِّثُك ، كُنَّا سبعةً رفقاءَ[(٣)] مِن بلدانٍ شَتَّى ، غَزَونا أرضَ العدوِّ فاستُؤْسِرنا كلُّنا ، فاعتُزِل بنا لتُضْرَبَ أعناقُنا ، فنظرتُ إلى السماءِ ، فإذا سبعةُ أبوابٍ مفتحةٌ ، عليها سبعُ جَوارٍ مِن الحورِ العينِ ، على كلِّ بابٍ جاريةٌ ، فقُدِّم رجلٌ مِنَّا ، فضُرِبَت عنقُه ، فرأيتُ جاريةً فى يدِها مِنديلٌ قد هبَطت إلى الأرضِ ، حتى ضُرِبت أعناقُ ستةٍ ، وبَقِيتُ أنا وبقِى بابٌ وجاريةٌ ، فلما قُدِّمتُ لتُضْرَبَ عُنُقى ، اسْتَوهَبنى بعضُ رجالِه فوهَبنى له ، فسمِعتُها تقولُ : أىُّ شىءٍ فاتَك يا محرومُ . وأغلَقَتِ البابَ ، وأنا يا أخى مُتحسِّرٌ على ما فاتَنى . قال قاسمُ بنُ عثمانَ : أُرَاه أفضلَهم ؛ لأنه رأى ما لم يَرَوا ، وتُرِك يعملُ على الشَّوْقِ[(٤)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والحاكمُ وصححه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » واللفظُ له ، عن ابنِ مسعودٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « عَجِب ربُّنا من رجلين ؛ رجلٌ ثار عن وِطائِه ولحافِه مِن بين حِبِّه وأهلِه إلى صلاتِه ، رغبةً فيما عندى وشَفَقةً

---

(١) الطبرانى ٢٢/٢٤٦ (٦٤١) ، والبيهقى (٦١٧) .

(٢) فى الأصل : « الجرعى » . وينظر الأنساب ٢/١٢٣ .

(٣) فى ف١ : « رفقة » .

(٤) البيهقى (٤٣٢٦) .

مما عندى ، ورجلٌ غَزا فى سبيلِ اللَّهِ فانهزَم أصحابُه ، فعَلِم ما عليه فى الانهزامِ وما له فى الرجوعِ ، فرجَع حتى أُهَرِيقَ دَمُه ، فيقولُ اللَّهُ لملائكتِه : انظُروا إلى عبدى ، رجَع رغبةً فيما عندى ، وشَفَقةً مما عندى ، حتى أُهَرِيقَ دَمُه »[١] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » عن أبى الدرداءِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « ثلاثةٌ يحبُّهم اللَّهُ ، ويضحَكُ إليهم ، ويستبشرُ بهم ، الذى إذا انكشَف فئةٌ قاتَل وراءَها بنفسِه للَّهِ عزَّ وجلَّ ، فإمَّا أن يُقْتَلَ وإمَّا أن ينصُرَه اللَّهُ تعالى ويكفيَه ، فيقولُ : انظُروا إلى عبدى ، كيف صبَر[٢] لى نفسَه . والذى له امرأةٌ حسناءُ وفراشٌ لَيِّنٌ حسنٌ ، فيقومُ مِن الليلِ ، فيَذَرُ شهوتَه فيذكُرُنى ويُناجِينى ، ولو شاء رَقَد ، والذى إذا كان فى سفرٍ وكان معه ركبٌ ، فسَهِروا ونَصِبوا ثم هَجَعوا ، فقام فِى[٣] السَّحَرِ فى سرَّاءَ أو ضرَّاءَ »[٤] .

وأخرَج الحاكمُ وصححه عن أنسٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « مَن سأل اللَّهَ القتلَ فى سبيلِ اللَّهِ صادقًا ، ثم مات ، أعطاه اللَّهُ أجرَ شهيدٍ »[٥] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ ، عن سهلِ بنِ أبى أُمامةَ بنِ سهلِ بنِ حنيفٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أن

---

(١) أبو داود (٢٥٣٦) ، والحاكم ١١٢/٢ ، والبيهقى (٩٨٤) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٢١١) .

(٢) فى الأصل : « صير » .

(٣) فى ص ، ب١ ، ف١ ، ف٢ ، م : « من » .

(٤) البيهقى (٩٨٣) . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الكبير ، ورجاله ثقات . مجمع الزوائد ٢٥٥/٢ .

(٥) الحاكم ٧٧/٢ . صحيح (صحيح الجامع ٦١٥٣) .

رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن سأل اللَّهَ الشهادةَ بصِدْقٍ بَلَّغَه اللَّهُ منازلَ الشهداءِ وإن مات على فراشِه »[(١)] .

١٠١/٢ وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : /« مَن طلَب الشهادةَ صادقًا أُعطِيَها ولو لم تُصِبْه »[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبى بكرِ بنِ[(٣)] محمدِ بنِ عمرِو بنِ حزمٍ قال : خرَج رسولُ اللَّهِ ﷺ لحمراءِ الأسدِ، وقد أجمَع أبو سفيانَ بالرَّجْعةِ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ وأصحابِه ، وقالوا : رَجَعْنا قبلَ أن نستأصلَهم ، لنَكُرَّنَّ على بقيتِهم . فبلَغه أن النبىَّ ﷺ خرَج فى أصحابِه يطلبُهم ، فثنَى ذلك أبا سفيانَ وأصحابَه ، ومَرَّ ركبٌ مِن عبدِ القيسِ ، فقال لهم أبو سفيانَ : بَلِّغوا محمدًا أنا قد أجمَعْنا الرجعةَ إلى أصحابِه لنستأصلَهم . فلما مرَّ الركبُ برسولِ اللَّهِ ﷺ بحمراءِ الأسدِ أخبَروه بالذى قال أبو سفيانَ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ والمسلمون[(٤)] معه : « حَسْبُنا اللَّهُ ونِعْمَ الوكيلُ » . فأنزَل اللَّهُ فى ذلك : ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ الآيات[(٥)] .

---

(١) مسلم (١٩٠٩) ، وأبو داود (١٥٢٠) ، والترمذى (١٦٥٣) ، والنسائى فى الكبرى (٣١٦٢) ، وابن ماجه (٢٧٩٧) ، والحاكم ٧٧/٢ .

(٢) مسلم (١٩٠٨) . ولم نجده فى المسند .

(٣) فى ف١ : « عن » .

(٤) فى ص ، ف٢ ، م : « المؤمنون » .

(٥) ابن إسحاق (١٠٢/٢ ، ١٠٣ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٢٤٦/٦ - ٢٤٨ ، والبيهقى ٣١٥/٣، ٣١٦ .

وأخرَج موسى بنُ عقبةَ فى « مغازيه » ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ شهابٍ قال : إن رسولَ اللَّهِ ﷺ استنفَر المسلمين لموعدِ أبى سفيانَ بدرًا ، فاحتَمل الشيطانُ أولياءَه مِن الناسِ ، فمشَوا فى الناسِ يخوِّفونهم وقالوا : قد أُخبرنا أن قد جمَعوا لكم مِن الناسِ مثلَ الليلِ (١) يَرْجون أن يواقِعوكم (١) فيَنْتهِبوكم ، فالحذرَ الحذرَ . فعصَم اللَّهُ المسلمين مِن تخويفِ الشيطانِ فاستَجابوا للَّهِ وللرسولِ وخرَجوا ببضائعَ لهم ، وقالوا : إن لقِينا أبا سفيانَ فهو الذى خرَجنا له ، وإن لم نَلْقَه ابتَغْنا بضائعَنا . وكان بدرٌ مَتْجَرًا يُوافَى كلَّ عامٍ ، فانطَلقوا حتى أتَوا مَوْسِمَ بدرٍ ، فقَضَوا منه حاجتَهم ، وأخلَف أبو سفيانَ الموعدَ ، فلم يخرُجْ هو ولا أصحابُه ، ومرَّ عليهم ابنُ حمامٍ فقال : مَن هؤلاء ؟ (٢) قالوا : رسولُ اللَّهِ وأصحابُه يَنتظرون أبا سفيانَ ومَن معه مِن قريشٍ . فقدِم على قريشٍ فأخبرَهم (٢) ، فأُرْعِب أبو سفيانَ ورجَع إلى مكةَ ، وانصرَف رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى المدينةِ بنعمةٍ مِن اللَّهِ وفضلٍ ، فكانت تلك الغزوةُ تُدْعَى غزوةَ جيشِ السَّوِيقِ ، وكانت فى شعبانَ سنةَ ثلاثٍ (٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ العَوْفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن اللَّهَ قذَف فى قلبِ أبى سفيانَ الرعبَ يومَ أُحدٍ بعدَ الذى كان منه ، فرجَع إلى مكةَ ، فقال النبىُّ ﷺ : « إن أبا سفيانَ قد أصابَ منكم طَرَفًا (٤) ، وقد رجَع ، وقذَف اللَّهُ فى قلبِه الرعبَ » . وكانت وقعةُ أُحدٍ فى شوّالٍ ، وكان التجارُ يقدَمون المدينةَ فى ذى

(١ - ١) فى الأصل : « يرجون أن يوقعوكم » ، وفى ب١ : « يرجعو ما أن يوافقوكم » . وواقعه : حاربه . التاج (و ق ع) .

(٢ - ٢) سقط من : ف١ .

(٣) البيهقى ٣/٣٨٤ من طريق موسى بن عقبة .

(٤) الطَّرَفُ : الناحية ، أو الطائفة من الشىء . القاموس المحيط (ط ر ف) .

القَعْدةِ ، فينزِلون ببدرٍ الصُّغْرَى فى كلِّ سنةٍ مرةً ، وإنهم قدِموا بعدَ وقعةِ أحدٍ ، وكان أصابَ المؤمنين القَرْحُ ، واشتكَوا ذلك إلى النبىِّ ﷺ ، واشتَدَّ عليهم الذى أصابَهم ، وإن رسولَ اللَّهِ ﷺ ندَب الناسَ لينطلِقوا معه ، وقال : « إنما [(١)] يَرْتَحِلون الآنَ فيأتون الحجَّ ولا يقْدِرون [(١)] على مثلِها حتى عامٍ مُقبلٍ » . فجاء الشيطانُ فخوَّف أولياءَه ، فقال : إن الناسَ قد جمَعوا لكم . فأبَى عليه الناسُ أن يَتْبَعُوه ، فقال : « إنى ذاهبٌ وإن لم يَتْبعْنى أحدٌ » . فانْتَدَبَ معه أبو بكرٍ ، وعمرُ ، وعلىٌّ ، وعثمانُ ، والزبيرُ ، وسعدٌ ، وطلحةُ ، وعبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ ، وعبدُ اللَّهِ بنُ مسعودٍ ، وحذيفةُ بنُ اليمانِ ، وأبو عبيدةَ بنُ الجراحِ ، فى سبعين رجلًا ، فساروا فى طلبِ أبى سفيانَ ، فطلَبوه حتى بلَغوا الصفراءَ [(٢)] ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ الآية [(٣)] .

وأخرَج [(٤)] النسائىُّ [(٥)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، بسندٍ صحيحٍ ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لمَّا رجَع المشركون عن أحدٍ قالوا : لا محمدًا قَتَلْتم ، ولا الكواعبَ [١٠١ظ] أردَفْتم ، بئسما صنَعتم ، ارجِعوا . فسمِع رسولُ اللَّهِ ﷺ بذلك ، فندَب المسلمين فانْتَدَبوا ، حتى بلَغ حمراءَ الأسَدِ ، أو بئرَ أبى عنبةَ [(٦)] -

---

(١ - ١) فى النسخ : « ترتحلون الآن فتأتون الحج ولا تقدرون » . والمثبت من ابن جرير .

(٢) الصفراء : واد من ناحية المدينة ، وهو واد كثير النخل والزرع والخير فى طريق الحاج . معجم البلدان ٣٩٩/٣ .

(٣) ابن جرير ٢٤٢/٦ ، ٢٤٣ .

(٤) بعده فى الأصل ، ب١ ، ف١ : « الفريابى و » .

(٥) بعده فى الأصل : « وابن ماجه » .

(٦) فى ف٢ : « عنبسة » ، وعند النسائى : « عتيبة » ، وعند ابن أبى حاتم : « عتبة » ، وعند الطبرانى : « عيينة » . وبئر أبى عنبة : بئر معروفة بالمدينة على ميل منها . التاج (ع ن ب) .

شكَّ سفيانُ - فقال المشركون : نَرجعُ قابلَ . فرجَع رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فكانت تُعَدُّ غزوةً ، فأنزل اللَّهُ : ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ الآية . وقد كان أبو سفيانَ قال للنبيِّ ﷺ : موعدُك[1] موسمُ بدرٍ حيثُ قتلتم أصحابَنا . فأمَّا الجَبانُ فرجَع ، وأمَّا الشجاعُ فأخَذ أُهْبةَ القتالِ والتجارةِ ، فأتَوه فلم يجِدوا به أحدًا ، وتَسوَّقُوا ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ ﴾ الآية[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ قال : خرَج رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى بدرٍ الصُّغْرَى ، وبهم الكُلُومُ ، خرَجوا لموعدِ أبى سفيانَ ، فمرَّ بهم أعرابيٌّ ، ثم مرَّ بأبى سفيانَ وأصحابِه وهو يقولُ :

ونفَرَتْ مِن رُفْقَتَىْ مُحَمَّدِ وعَجْوَةٍ مَنْثُورةٍ كالعُنْجُدِ[3]

فتَلَقَّاه أبو سفيانَ . فقال : وَيْلَك ، ما تقولُ ؟ فقال : محمدٌ وأصحابُه تركْتُهم ببدرٍ الصُّغْرَى . فقال أبو سفيانَ : يقولون ويَصْدُقون ، ونقولُ ولا نَصْدُقُ . وأصابَ رسولُ اللَّهِ ﷺ شيئًا مِن الأعرابِ ، وانقَلبوا . قال عكرمةُ : ففيهم أُنزلت هذه الآيةُ : ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ إلى قولِه : ﴿ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ ﴾ الآية[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : إن أبا سفيانَ وأصحابَه أصابوا من

---

(١) فى ف٢ ، م : « موعدكم » .

(٢) النسائى (١١٠٨٣) ، وابن أبى حاتم ٨١٦/٣ (٤٥١٠) ، والطبرانى (١١٦٣٢) . وعند ابن أبى حاتم موقوف .

(٣) العنجد : فيه ثلاث لغات ؛ عُنجُد وعَنجَد وعُنجَد ، وهو الزبيب . التاج (عنجد) .

(٤) ابن أبى حاتم ٨١٦/٣ (٤٥١١) .

١٠٢/٢ المسلمين ما أصابوا ، ورجَعوا ، فقال [(١)] رسولُ اللَّهِ ﷺ [(١)] : « إن/ أبا سفيانَ قد رجَع ، وقد قذَف اللَّهُ فى قلبِه الرعبَ ، فمن ينتدِبُ فى طلبِه ؟ » . فقام النبىُّ ﷺ، وأبو بكرٍ ، وعمرُ ، وعثمانُ ، وعلىٌّ ، وناسٌ مِن أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فتَبِعوهم ، فَبَلَغ أبا سفيانَ أن النبىَّ ﷺ يطلُبُه ، فلقِى عِيرًا مِن التجارِ فقال : رُدُّوا محمدًا ولكم مِن الجُعْلِ كذا وكذا ، وأخبِروهم أنى قد جمَعتُ لهم جموعًا ، وأنى راجعٌ إليهم . فجاء التجارُ ، فأخبَروا بذلك النبىَّ ﷺ ، فقال النبىُّ ﷺ : « حَسْبُنا اللَّهُ ونِعمَ الوكيلُ » . فأنزَل اللَّهُ : ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ الآية [(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ قال : أُخْبِرتُ أن أبا سفيانَ لمَّا راحَ هو وأصحابُه يومَ أُحدٍ مُنْقَلِبين ، قال المسلمون للنبىِّ ﷺ : إنهم عامِدون إلى المدينةِ يا رسولَ اللَّهِ . فقال : « إن رَكِبوا الخيلَ وترَكوا الأثقالَ ، فهم عامِدوها ، وإن جلَسوا على الأثقالِ وترَكوا الخيلَ ، فقد أرْعَبَهم اللَّهُ فليسوا بعامِدِيها » . فركِبوا الأثقالَ ، ثم ندَب ناسًا يَتْبَعونهم ليُرَوا أن بهم قوّةً ، فأتْبَعوهم ليلتَين أو ثلاثًا ، فنزَلت : ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ الآية [(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن عائشةَ فى قولِه : ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ الآية . قالت لعروةَ : يا بنَ أُختى ، كان أبواك [(٤)] منهم ؛ الزبيرُ وأبو بكرٍ ، لمَّا أصابَ نبىَّ اللَّهِ ﷺ

(١ - ١) سقط من : ف٢ .

(٢) ابن أبى حاتم ٨١٦/٣، ٨١٧ (٤٥١٢) .

(٣) ابن جرير ٢٤٣/٦ ، وابن المنذر (١١٨٤) .

(٤) فى الأصل : « أبوك » .

ما أصاب يومَ أحدٍ ، انصَرف عنه المشركون ، خاف أن يرجِعوا ، فقال : « مَن يرجِعُ فى أثرِهم ؟ » . فانتَدب [(١) منهم سبعون (١)] رجلًا ، فيهم أبو بكرٍ ، والزبيرُ ، فخرَجوا فى آثارِ القومِ ، فسمِعوا بهم ، فانصَرفوا ﴿بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ﴾ . قال : لم يَلْقَوا عدوًّا[(٢)] .

وأخرَج [(٣) ابنُ سعدٍ ، و (٣)] ابنُ أبى حاتمٍ ، [(٤) وابنُ عساكرَ (٤)] ، عن ابنِ مسعودٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ فينا ؛ ثمانيةَ عشَرَ رجلًا[(٥)] ، ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ الآية[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ قال : كان يومُ أحدٍ السبتَ للنصفِ مِن شوَّالٍ ، فلما كان الغدُ مِن يومِ الأحدِ لسِتَّ عشْرةَ ليلةً مَضَت مِن شوّالٍ ، أذَّن مؤذِّنُ رسولِ اللَّهِ ﷺ فى الناسِ بطلبِ العدوِّ ، وأذَّن مؤذنُه ألا يَخْرُجَنَّ معنا أحدٌ إلا مَن حضَر يومَنا بالأمسِ ، فكَلَّمه جابرُ بنُ عبدِ اللَّهِ ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إن أبى كان خَلَّفَنى على أخواتٍ لى سبعٍ ، وقال : يا بنىَّ إنه لا ينبغى لى ولا لك أن نترُكَ هؤلاء النسوةَ لا رجلَ فيهن ، ولستُ بالذى أُوثِرُكَ بالجهادِ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ على نفسى ، فتَخلَّفْ على أخواتِك . فتخلَّفتُ عليهم . فأذِن له

(١ - ١) فى الأصل : « سبعين » .

(٢) سعيد بن منصور (٥٤٥- تفسير) ، وابن أبى شيبة ٩٤/١٢، والبخارى (٤٠٧٧) ، ومسلم (٢٤١٨) ، وابن ماجه (١٢٤) ، وابن جرير ٢٤٣/٦، ٢٤٤، وابن المنذر (١١٨٥) ، وابن أبى حاتم ٨١٥/٣ (٤٥٠٧)، والحاكم ٢٩٨/٢، والبيهقى ٣١٢/٣ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ٢ ، م .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ٢ ، م ، وفى ف ١ : « وابن عباس » .

(٥) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ .

(٦) ابن سعد ١٥٢/٣، ١٥٣، وابن أبى حاتم ٨١٦ (٥٤٠٩) ، وابن عساكر ٨٠/٣٣ .

رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فخرَج معه ، وإنما خرَج رسولُ اللَّهِ ﷺ تَرْهيبًا[(١)] للعدوِّ ، ليبلِّغَهم أنه خرَج فى طلبِهم ؛ ليظنُّوا به قوّةً ، وأن الذى أصابهم لم يُوهِنْهم مِن عدوِّهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذِرِ ، عن أبى السائبِ مولى عائشةَ بنتِ عثمانَ ، أن رجلًا مِن أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ مِن بنى عبدِ الأَشْهلِ [(٣)]كان شهِد أحدًا[(٣)] قال : شهِدتُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ أُحدًا أنا وأخٌ لى ، فرجَعنا جريحَين ، فلما أذَّن رسولُ اللَّهِ ﷺ بالخروجِ فى طلبِ العدوِّ ، قلتُ لأخى ، أو قال لى : أتفوتُنا غزوةٌ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ؟ [(٤)]واللَّهِ ما لنا مِن دابَّةٍ نركَبُها ، وما منا إلا جريحٌ ثقيلٌ . فخرَجنا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ[(٤)] وكنتُ أيسرَ جُرْحًا منه ، فكنتُ إذا غُلِب حملتُه عُقْبَةً[(٥)] ، ومشَى عُقْبَةً ، حتى انتَهينا إلى ما انتهَى إليه المسلمون ، فخرَج رسولُ اللَّهِ ﷺ حتى انتهى إلى حمراءِ الأسدِ وهى مِن المدينةِ على ثمانيةِ أميالٍ ، فأقام بها ثلاثًا ، الاثنين والثلاثاءَ والأربعاءَ ، ثم رجَع إلى المدينةِ ، فنزَل : ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ الآية[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن إبراهيمَ قال : كان عبدُ اللَّهِ مِن الذين استَجابوا للَّهِ والرسولِ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ

---

(١) فى ص ، ف ٢ : « ترعبا » ، وفى ب ١ : « ترغيبا » ، وفى ف ١ : « لك عينا » ، وفى م : « ترعيبا » .
(٢) ابن جرير ٦/٢٤٠ .
(٣ - ٣) سقط من : ف ٢ .
(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .
(٥) العقبة : الشوط . النهاية ٣/٢٦٩ .
(٦) ابن إسحاق (٢/١٠١- سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٦/٢٤٠، ٢٤١ ، وابن المنذر (١١٨٩) .
(٧) ابن جرير ٦/٢٤٤ .

ٱلْقَرْحُ ﴾ . قال : الجراحاتُ[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن ابنِ مسعودٍ ، أنه كان يقرأُ : (من بعدِ ما أصابهم القُرْحُ)[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : افصِلوا بينَهما . قولَه : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ - ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السُّدِّىِّ قال : لمَّا ندِم[(٤)] أبو سفيانَ وأصحابُه على الرجوعِ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ وأصحابِه ، وقالوا : ارجِعوا فاستأصِلوهم . فقذَف اللَّهُ فى قلوبِهم الرعبَ فهُزِموا ، فلَقُوا أعرابيًّا ، فجعَلوا له جُعْلًا ، فقالوا له : إن لَقِيتَ محمدًا وأصْحابَه فأخبِرْهم أنا قد جمَعنا لهم . فأخبَر اللَّهُ رسولَه ﷺ فطلَبهم حتى بلَغ حمراءَ الأسدِ ، [(٥)]فلَقُوا الأعرابىَّ فى الطريقِ فأخبَرهم الخبرَ ، فقالوا : ﴿ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾ . ثم رجَعوا من حمراءِ الأسدِ[(٥)] ، فأنزَل اللَّهُ فيهم وفى الأعرابىِّ الذى لَقِيهم : ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ ﴾ الآية[(٦)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن ابنِ أبْزَى : ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ ﴾ . قال : أبو سفيانَ قال لقومٍ : إن لَقِيتُم أصحابَ محمدٍ ، فأخْبِرُوهم أنَّا قد جمَعنا لهم

---

(١) ابن المنذر (١١٨٦) .

(٢) سعيد بن منصور (٥٤١ - تفسير) ، وضم التاء قراءة متواترة ، قرأ بها عاصم فى رواية أبى بكر وحمزة والكسائى . وقرأ بالفتح ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم . ينظر السبعة لابن مجاهد ص ٢١٦ .

(٣) ابن أبى حاتم ٨١٧/٣ (٤٥١٤) .

(٤) فى الأصل : « قدم » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) ابن جرير ٢٤٨/٦ .

١٠٣/٢ جموعًا . /فأخبَروهم ، فقالوا : ﴿ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ العَوْفيِّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : استَقبَل أبو سفيانَ في مُنْصَرَفِه مِن أُحدٍ عِيرًا واردةً المدينةَ ببضاعةٍ لهم ، وبينَهم وبينَ النبيِّ ﷺ حبالٌ[(١)] ، فقال : إن لكم عليَّ رِضاكم إن أنتم رَدَدْتُم عني[(٢)] محمدًا ومَن معه ، إن أنتم وجَدتُموه[(٣)] في طَلَبي وأخبَرتُموه[(٤)] أني قد جمَعتُ له[(٥)] جموعًا كثيرةً . فاستقبَلت العيرُ رسولَ اللهِ ﷺ ، فقالوا له : يا محمدُ إنّا نُخبرُك أن أبا سفيانَ قد جمَع لك جُموعًا كثيرةً ، وأنه مُقْبِلٌ إلى المدينةِ ، وإن شئتَ أن ترجِعَ فافعَلْ . فلم يَزِدْه ذلك ومَن معه إلا يقينًا ، وقالوا : ﴿ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ ﴾ الآية[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : انطلَق رسولُ اللَّهِ ﷺ وعصابةٌ مِن أصحابِه بعدَ ما انصرَف أبو سفيانَ وأصحابُه مِن أحدٍ خلفَهم ، حتى[(٧)] كانوا بذى الحُلَيفةِ ، فجعَل الأعرابُ والناسُ يأتون عليهم ، فيقولون لهم : هذا أبو سفيانَ مائلٌ عليكم بالناسِ . فقالوا : ﴿ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ

---

(١) في النسخ : « جبال » . والمثبت كما في مصدر التخريج . يقال : كانت بينهم حبال فقطعوها . أي عهود وذمم ، وهو من المجاز . التاج (ح ب ل) .

(٢) في ف ٢ : « عنا » .

(٣) في ف ٢ : « وجدتموهم » .

(٤) في ف ١ : « أخبرتموهم » .

(٥) في الأصل : « لهم » .

(٦) ابن جرير ٢٤٩/٦ .

(٧) بعده في ص ، ب ١ ، ف ٢، م : « إذا » . وينظر مصدر التخريج .

ٱلْوَكِيلُ﴾ . فأنزل اللَّهُ : ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ ﴾ الآية[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ ﴾ الآية . قال : إن أبا سفيانَ كان أرسَل يومَ أحدٍ ، أو يومَ الأحزابِ ، إلى قريشٍ ، وغَطَفان ، وهَوازِنَ ، يستَجيشُهم على رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فبلَغ ذلك نبيَّ اللَّهِ ﷺ ومَن معه ، فقيل : لو ذهَب نفرٌ مِن المسلمين فأتَوكم[٢] بالخبرِ . فذهَب نفرٌ حتى إذا كانوا بالمكانِ الذى ذُكِر لهم أنهم فيه لم يَرَوا أحدًا فرجَعوا[٣] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه ، والخطيبُ ، عن أنسٍ ، أن النبيَّ ﷺ أتَى يومَ أُحدٍ ، فقيل له : يا رسولَ اللَّهِ ، إن الناسَ قد جمَعوا لكم فاخْشَوهم . فقال : ﴿ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ ﴾ الآية[٤] .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن أبى رافعٍ ، أن النبيَّ ﷺ وَجَّهَ عليًّا فى نفرٍ معه فى طلَبِ أبى سفيانَ ، فلَقِيهم أعرابيٌّ مِن خُزاعةَ ، فقال : إن القومَ قد جمَعوا لكم . قالوا : ﴿ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ . فنزَلت فيهم هذه الآيةُ[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ ﴾ . قال : هذا أبو سفيانَ ، قال لمحمدٍ ﷺ يومَ أُحدٍ : مَوعدُكم بدرٌ حيثُ قتَلتُم أصحابَنا .

---

(١) ابن جرير ٦/٢٤٩، ٢٥٠ .

(٢) فى ب ١ : « فأتوا » .

(٣) ابن أبى حاتم ٣/٨١٨ (٤٥١٨) .

(٤) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢/١٤٧ - والخطيب ١١/٨٦ .

(٥) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢/١٤٧ .

فقال محمدٌ ﷺ : « عسى » . فانطلَق رسولُ اللَّهِ ﷺ لموعدِه حتى نزَل بدرًا ، فَوافَوْا[(١)] السوقَ ، فابتاعُوا ، فذلك قولُه : ﴿ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ ﴾ . وهى غزوةُ بدرِ الصُّغْرَى[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ قال : كانت بدرٌ مَتْجرًا فى الجاهليةِ ، وكان رسولُ اللَّهِ ﷺ واعَد أبا سفيانَ أن يَلْقاه بها ، فلَقِيهم رجلٌ فقال لهم[(٣)] : إن بها جمعًا عظيمًا مِن المشركين . فأمَّا الجبانُ فرجَع ، وأما الشجاعُ فأخَذ أُهْبةَ التجارةِ وأُهْبةَ القتالِ ، وقالوا : ﴿ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ﴾ . ثم خرَجوا حتى جاءُوها فتَسَوَّقوا بها ، ولم يَلْقَوا أحدًا ، فنزَلت : ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ ﴾ . إلى قولِه : ﴿ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ ﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا ﴾ . قال : الإيمانُ يزيدُ وينقصُ[(٥)] .

وأخرَج البخاريُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : ﴿ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ﴾ . قالها إبراهيمُ حينَ أُلْقِى

---

(١) فى مصدرى التخريج : « فوافقوا » .

(٢) ابن جرير ٦/٢٥٠، وابن المنذر (١١٩٣) ، وابن أبى حاتم ٣/٨١٩ (٤٥٢٣) .

(٣) فى م : « له » .

(٤) سعيد بن منصور (٥٤٣- تفسير) ، وابن جرير ٦/٢٥١، وابن المنذر (١١٩٤) ، وابن أبى حاتم ٣/٨١٨ (٤٥٢٢) .

(٥) ابن أبى حاتم ٣/٨١٨ (٤٥٢٠) .

فى النارِ، وقالها محمدٌ ﷺ حينَ قالوا: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ﴾ - ﴿فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾[1].

وأخرَج البخاريُّ، وابنُ المنذرِ، والحاكمُ، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ»، عن ابنِ عباسٍ قال: كان آخرُ قولِ إبراهيمَ عليه السلامُ حينَ أُلقِىَ فى النارِ: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾. وقال نبيُّكم مثلَها: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾[2].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وابنُ أبى شيبةَ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن ابنِ عمرٍو قال: هى الكلمةُ التى قالَها إبراهيمُ حينَ أُلقِى فى النارِ: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾. وهى الكلمةُ التى قالَها نبيُّكم ﷺ وأصحابُه إذ قيل لهم: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ﴾[3].

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن أبى هريرةَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إذا وقَعتُم فى الأمرِ العظيمِ فقولوا: حسبُنا اللهُ ونعم الوكيلُ»[4].

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «الذِّكْرِ» عن عائشةَ، أن النبىَّ ﷺ كان إذا اشتدَّ غَمُّه مسَح بيدِه على رأسِه ولحيتِه، ثم تَنفَّس الصُّعَداءَ وقال: «حَسْبِىَ[5] اللهُ

---

(١) البخارى (٤٥٦٣)، والنسائى (١١٠٨١)، وابن أبى حاتم ٨١٨/٣ (٤٥٢١)، والبيهقى ٣١٧/٣.

(٢) البخارى (٤٥٦٤)، وابن المنذر (١١٩٧)، والحاكم ٢٩٨/٢، والبيهقى (١٤٦).

(٣) عبد الرزاق ١٤٠/١، وابن أبى شيبة ٣٥٣/١٠، وابن جرير ٢٥٢/٦، وابن المنذر (١١٩٦).

(٤) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١٤٨/٢. وقال ابن كثير: هذا حديث غريب من هذا الوجه.

(٥) فى الأصل: «حسبنا».

ونعمَ الوكيلُ »[(١)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ عن شدادِ بنِ أوسٍ قال : قال النبيُّ ﷺ : «حَسْبِيَ[(٢)] اللهُ ونعم الوكيلُ أمانُ كلِّ خائفٍ[(٣)] .

وأخرج الحكيمُ الترمذيُّ عن بريدةَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَن قال عَشْرَ كلماتٍ عندَ دُبُرِ[(٤)] كلِّ صلاةٍ[(٥)] وجَد اللَّهَ عندَهن ، مَكْفِيًّا مَجْزِيًّا ، خمسٌ للدنيا وخمسٌ للآخرةِ : حَسْبِيَ اللَّهُ لدَيْنى ، حَسْبِيَ اللَّهُ لِما أهَمَّنِى ، حَسْبِيَ اللَّهُ لمَن بَغَى علىَّ ، حَسْبِيَ اللَّهُ لمَن حسَدنى ، حَسْبيَ اللَّهُ لمَن كادَنى بسُوءٍ ، حَسْبِيَ اللَّهُ عندَ الموتِ ، حَسْبِيَ اللَّهُ عندَ المسألةِ فى القبرِ ، / حَسْبيَ اللَّهُ عندَ الميزانِ ، حَسْبيَ اللَّهُ عندَ الصراطِ ، حَسْبيَ اللَّهُ لا إلهَ إلا هو عليه توكلتُ وإليه أُنيبُ »[(٦)] . ١٠٤/٢

وأخرَج البيهقيُّ فى « الدلائلِ » عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ ﴾ . قال : النعمةُ أنهم سَلِموا ، والفضلُ أن عِيرًا مَرَّت وكان فى أيامِ الموسمِ ، فاشْتَراها رسولُ اللَّهِ ﷺ فرَبح مالًا فقسَمه [١٠٢و] بينَ أصحابِه[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : الفضلُ ما أصابوا مِن التجارةِ والأجرِ[(٨)] .

---

(١) ذكره الألبانى عن أبى بكر الكلاباذى فى مفتاح المعانى ، وقال : إسناد ضعيف جدًّا . السلسلة الضعيفة ١٤٤/٢ .

(٢) فى الأصل : « حسبنا » .

(٣) أبو نعيم فى أخبار أصبهان ٢٨٣/١ . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٣٠٩٤) ، وضعيف الجامع (٢٧١٣) .

(٤) سقط من : م .

(٥) بعده فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ٢ ، م : « غداة » .

(٦) الحكيم ٢٧٤/٢ .

(٧) البيهقى ٣١٨/٣ .

(٨) ابن جرير ٢٥٣/٦، ٢٥٤، وابن المنذر (١٢٠٠) ، وابن أبى حاتم ٨١٩/٣ (٤٥٢٦) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السُّدِّيِّ قال : أعطَى رسولُ اللَّهِ ﷺ [(١)] أصحابَه - يعنى [(١)] : حينَ خرَج إلى غزوةِ بدرٍ الصغرى - ببدرٍ دراهمَ ابتاعوا بها من موسمِ بدرٍ ، فأصابوا تجارةً ، فذلك قولُ اللَّهِ : ﴿ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ ﴾ . قال : أمَّا النعمةُ فهى العافيةُ ، وأما الفضلُ فالتجارةُ ، والسوءُ القتلُ [(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ العَوفِيِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ ﴾ . قال : لم يُؤْذِهم أحدٌ . ﴿ وَٱتَّبَعُواْ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِۚ ﴾ . قال : أطاعوا اللَّهَ ورسولَه [(٣)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنباريِّ فى « المصاحفِ » ، [(٤)] وابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » [(٤)] ، مِن طريقِ عطاءٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : (إنما ذلكم الشيطانُ يخوِّفُكم أولياءَه) [(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [(٦)] مِن طريقِ العَوفِيِّ [(٦)] ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ [(٧)] أَوۡلِيَآءَهُۥ ﴾ . يقولُ : الشيطانُ يخوِّفُ المؤمنين بأوليائِه [(٨)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ ﴾ . قال : يخوِّفُ المؤمنين بالكفارِ [(٩)] .

(١ - ١) سقط من النسخ ، والمثبت من ابن جرير .

(٢) ابن جرير ٦/٢٥٤ ، ٢٥٥ .

(٣) ابن جرير ٦/٢٥٤، وابن أبى حاتم ٣/٨١٩، ٨٢٠ (٤٥٢٩، ٤٥٣١) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

(٥) ابن أبى حاتم ٣/٨٢٠ (٤٥٣٣) ، وابن أبى داود ص ٧٤ ، والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصاحف العثمانية .

(٦ - ٦) سقط من : ب ١ ، ف١ .

(٧) فى م : « يخوفكم » .

(٨) ابن جرير ٦/٢٥٥ .

(٩) ابن جرير ٦/٢٥٥ ، وابن المنذر (١٢٠١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن أبى مالكٍ: ﴿يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ﴾. قال: يُعظِّمُ أولياءَه فى أعينِكم[(١)].

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ فى الآيةِ قال: [(٢)]تفسيرُها: يخوِّفُكم بأوليائِه[(٢)].

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن إبراهيمَ فى الآيةِ قال: يخوِّفُ الناسَ أولياءَه[(٣)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى الآيةِ قال: إنما كان ذلك تخويفَ الشيطانِ، ولا يخافُ الشيطانَ إلا وليُّ الشيطانِ.

قولُه تعالى: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ﴾ الآية.

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، [(٤)]وابنُ المنذرِ[(٤)]، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ﴾. قال: هم المنافقون[(٥)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ﴾. قال: هم الكفارُ[(٦)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْكُفْرَ

---

(١) ابن أبى حاتم ٣/٨٢٠ (٤٥٣٤).

(٢ - ٢) فى ف ٢: «يخوف الناس أولياءه».

والأثر عند ابن المنذر (١٢٠٢).

(٣) ابن المنذر (١٢٠٣)، وابن أبى حاتم ٣/٨٢١ (٤٥٣٩).

(٤ - ٤) ليس فى: الأصل.

(٥) ابن جرير ٦/٢٥٨، وابن المنذر (١٢٠٦)، وابن أبى حاتم ٣/٨٢٢ (٤٥٤٥).

(٦) ابن أبى حاتم ٣/٨٢٢ (٤٥٤٣).

بِٱلْإِيمَٰنِ ﴾ . قال : هم المنافقون[(١)] .

قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو بكرٍ المَرْوزِىُّ فى « الجنائزِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : ما مِن نفسٍ بَرَّةٍ ولا فَاجرةٍ إلا والموتُ خيرٌ لها مِن الحياةِ ، إن كان بَرًّا فقد قال اللَّهُ : ﴿ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ﴾ [آل عمران : ١٩٨] . وإن كان فاجرًا فقد قال اللَّهُ : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا ۚ ﴾[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى الدرداءِ قال : ما مِن مؤمنٍ إلا الموتُ خيرٌ له ، وما مِن كافرٍ إلا الموتُ خيرٌ له ، فَمن لم يُصَدِّقْنى فإن اللَّهَ يقولُ : ﴿ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ﴾ - ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : الموتُ خيرٌ للمؤمنِ والكافرِ . ثم تلا هذه الآيةَ . ثم قال : إن الكافرَ ما عاشَ كان أشدَّ

---

(١) بعده فى م : « والله أعلم » .

والأثر عند ابن جرير ٦/٢٥٩، وابن أبى حاتم ٣/٨٢٣ (٤٥٥٠) .

(٢) عبد الرزاق ١/٤٢، وابن أبى شيبة ١٣/٣٠٣، وابن جرير ٦/٢٦٢، ٣٢٦، وابن المنذر (١٢١١) ، وابن أبى حاتم ٣/٨٢٣ (٤٥٥٥) ، والطبرانى (٨٧٥٩) ، والحاكم ٢/٢٩٨ .

(٣) سعيد بن منصور (٥٤٧) ، وابن جرير ٦/٣٢٧ ، وابن المنذر (١٢١٠) .

لعذابِه يومَ القيامةِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى بَرْزةَ[(٢)] قال : ما[(٣)] أحدٌ إلا والموتُ خيرٌ له مِن الحياةِ ، فالمؤمنُ يموتُ فيستريحُ ، وأما الكافرُ فقد قال اللَّهُ : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ ﴾ الآية .

قولُه تعالى : ﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ قال : قالوا : إن كان محمدٌ صادقًا فليُخْبِرْنا بمَن يؤمنُ به مِنَّا ومَن يكفرُ . فأنزل اللَّهُ : ﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ ﴾ الآية[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : يقولُ للكفارِ : ﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ ﴾ من الكفر ، ﴿ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ﴾ ؛ فيميزَ أهلَ السعادةِ مِن أهلِ الشقاوةِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ : يقولُ للكفارِ : لم يَكنْ ليَدَعَ المؤمنين على ما أنتم عليه مِن الضلالةِ حتى يَميزَ الخبيثَ مِن الطيبِ ، فيميزَ بينَهم فى الجهادِ والهجرةِ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن

---

(١) سعيد بن منصور (٥٤٦ - تفسير) ، وابن المنذر (١٢١٢) .

(٢) فى ف ١ : « بردة » .

(٣) بعده فى الأصل ، ف ١ : « من » .

(٤) ابن جرير ٢٦٤/٦، وابن أبى حاتم ٨٢٤/٣ (٤٥٥٩، ٤٥٦٣) .

(٥) ابن أبى حاتم ٨٢٤/٣ (٤٥٥٧، ٤٥٦٠، ٤٥٦٢) .

(٦) ابن جرير ٢٦٣/٦، ٢٦٤، وابن المنذر (١٢١٥) ، وابن أبى حاتم ٨٢٤/٣، ٨٢٥ (٤٥٥٨، ٤٥٦٦) .

مجاهدٍ فى الآيةِ قال : مَيَّزَ بينَهم يومَ أحدٍ ؛ المنافقَ مِن المؤمنِ[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن مالكِ بنِ دينارٍ ، أنه قرأ : (حتى يُميِّزَ[(٢)] الخبيثَ من الطيِّبِ)[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ﴾ . مخففةً منصوبةَ الياءِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ ﴾ . قال : ولا يُطلَعُ على الغيبِ إلا رسولٌ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾ . قال : يختصُّهم لنفسِه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ : ﴿ يَجْتَبِى ﴾ . قال : يَسْتخلصُ[(٦)] .

/قولُه تعالى : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ ﴾ الآية . ١٠٥/٢

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ : يعنى بذلك أهلَ الكتابِ أنهم

---

(١) ابن جرير ٢٦٣/٦، وابن المنذر (١٢١٤) ، وابن أبى حاتم ٨٢٤/٣ (٤٥٦٤) .

(٢) بتشديد الياء الأخرى ، وهى قراءة يعقوب وحمزة والكسائى وخلف . النشر ٢٤٦/٢ .

(٣) سعيد بن منصور (٥٤٨- تفسير) .

(٤) ابن أبى حاتم ٨٢٥/٣ (٤٥٦٧) .

(٥) ابن جرير ٢٦٥/٦، وابن المنذر (١٢١٧) ، وابن أبى حاتم ٨٢٦/٣ (٤٥٧٢) .

(٦) ابن أبى حاتم ٨٢٥/٣ (٤٥٧١) .

بخِلوا بالكتابِ أن يُبيِّنوه للناسِ ، ﴿ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ . ألم تسمَعْ أنه قال : ﴿ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ ﴾ ؟ [النساء : ٣٧] يعنى أهلَ الكتابِ . يقولُ : يكتُمون ويأمُرون الناسَ بالكتمانِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ . قال : هم يهودُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ . قال : بَخِلوا أن يُنْفِقوها فى سبيلِ اللَّهِ ولم يؤدُّوا زكاتَها[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : هم كافرٌ ومؤمنٌ بخِل أن يُنفقَ فى سبيلِ اللَّهِ[(٤)] .

وأخرَج البخارىُّ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن آتاه اللَّهُ مالًا فلم يؤدِّ زكاتَه مُثِّلَ له شجاعٌ أقرعُ ، له زَبيبتَان يطوَّقُه يومَ القيامةِ ، فيأخُذُ بلِهْزِمَتَيه[(٥)] - يعنى شَدقَيْه[(٦)] - يقولُ : أنا مالُك ، أنا كَنْزُك » . ثم تلا هذه الآيةَ : « ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ » الآية[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ٦/٢٧٠، ٢٧٥، ٢٧٦، وابن أبى حاتم ٣/٨٢٦ (٤٥٧٥) .

(٢) ابن جرير ٦/٢٧٠ .

(٣) ابن جرير ٦/٢٦٩، وابن أبى حاتم ٣/٨٢٦ (٤٥٧٧) .

(٤) ابن أبى حاتم ٣/٨٢٦ (٤٥٧٦) ، وعنده : « هم كافر ومنافق » .

(٥) فى ص ، ب ١ : « بلهزمته » .

(٦) فى النسخ : « شدقه » . والمثبت من البخارى .

(٧) البخارى (١٤٠٣، ٤٥٦٥، ٤٦٥٩، ٦٩٥٧) .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، وابنُ ماجه ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ خزيمةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « ما مِن رجلٍ لا يُؤَدِّى زكاةَ مالِه إلا مُثِّلَ له يومَ القيامةِ شُجاعًا[1] أقرعَ يَفِرُّ منه وهو يَتْبَعُه ، فيقولُ : أنا كَنْزُك . حتى يطوَّقَ به[2] فى عُنُقِه » . ثم قرَأ علينا النبيُّ ﷺ مِصْداقَه مِن كتابِ اللَّهِ : « ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ » الآية[3] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى « زوائدِ الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ . قال : مَن كان له مالٌ لم يؤدِّ زكاتَه طُوِّقَه يومَ القيامةِ شجاعًا أقرعَ ، بفيه زَبيبتان يَنْقُرُ رأسَه حتى يَخْلُصَ إلى دماغِه - ولفظُ الحاكمِ : يَنْهَشُه[4] فى قبرِه - فيقولُ : ما لى ولك ! فيقولُ : أنا مالُك الذى بَخِلتَ بى[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : يكونُ المالُ على صاحبِه يومَ القيامةِ شُجاعًا أقرعَ ، إذا لم يُعْطِ حقَّ اللَّهِ منه ، فيَتْبَعُه وهو يلوذُ منه .

---

(١) سقط من : ب ١ ، ف١ ، وفى الأصل : « شجاع » .

(٢) سقط من : ص ، ف ٢ ، م .

(٣) أحمد ٦/٤٨، ٤٩ (٣٥٧٧) ، والترمذى (٣٠١٢) ، وابن ماجه (١٧٨٤) ، والنسائى فى الكبرى (١١٠٨٤) ، وابن جرير ٦/٢٧٣، وابن خزيمة (٢٢٥٦) ، وابن المنذر (١٢٢١) ، وابن أبى حاتم ٣/٨٢٧ (٤٥٧٨) ، والحاكم ٢/٢٩٨، ٢٩٩ . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٤١٠) .

(٤) فى ص ، ف ٢ ، م : « ينهسه » .

(٥) سعيد بن منصور (٥٤٩- تفسير) وابن جرير ٦/٢٧٣، وابن المنذر (١٢٢٣) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٨٢٧ (٤٥٨١) ، والطبرانى (٩١٢٢، ٩١٢٣، ٩١٢٥) ، والحاكم ٢/٢٩٨ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « مسندِه » ، وابنُ جريرٍ ، [1] وأبو نُعيمٍ فى « المعرفةِ » [1] ، عن جُحَيْرِ [2] بنِ بَيانٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « ما مِن ذى رَحِمٍ يأتى ذا رَحِمِه ، فيسألُه من فضلِ ما أعطاه اللَّهُ إياه ، فيبخَلُ عليه ، إلا خرَج له يومَ القيامةِ مِن جهنمَ شجاعٌ يَتلمَّظُ حتى يُطَوِّقَه » . ثم قرأ : « ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ » [3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن معاويةَ بنِ حَيْدةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لا يأتى الرجلُ مولاه فيسألُه مِن فضلِ مالٍ عندَه فيمنَعُه إياه ، إلا دُعِى له يومَ القيامةِ شجاعٌ يَتلَمَّظُ فضلَه الذى منعَ » [4] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن جريرِ بنِ عبدِ اللَّهِ البَجَلىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما مِن ذى رَحِمٍ يأتى ذا رَحِمِه ، فيسألُه فَضْلًا أعطاه اللَّهُ إياه ، فيبخلُ عليه ، إلا أخرَج اللَّهُ له [5] حَيَّةً مِن جهنمَ يقالُ لها : شجاعٌ . يَتلَمَّظُ ، فيُطَوَّقُ به » [6] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى الدرداءِ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « يؤتَى بصاحبِ المالِ الذى أطاع اللَّهَ فيه ومالُه

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢ ، م .

(٢) فى النسخ : « حجر » . وينظر الإصابة ٤١/٢ .

(٣) ابن أبى شيبة (٥٩٣) ، وابن جرير ٢٧١/٦، ٢٧٢ . وقال محققا ابن أبى شيبة : إسناده صحيح .

(٤) أبو داود (٥١٣٩) ، والنسائى (٢٥٦٥) ، وابن جرير ٢٧٢/٦، والبيهقى (٣٣٩٠، ٣٣٩١) . حسن (صحيح سنن أبى داود - ٤٢٨٦) .

(٥) فى الأصل : « عليه » .

(٦) الطبرانى (٢٣٤٣) .

بينَ يدَيه ، كلما تَكَفَّأ به الصراطُ قال له مالُه : امضِ ، فقد أديتَ حقَّ اللَّهِ فيَّ . ثم يُجاءُ بصاحبِ المالِ الذى لم يطعِ اللَّهَ فيه ومالُه بينَ كَتِفَيه ، كلما تَكَفَّأ به الصراطُ قال له مالُه : ويلَك ألا أديتَ حقَّ اللَّهِ فيَّ ! فما يزالُ كذلك حتى يدعوَ بالويلِ والثبورِ »[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، [(٢)]وابنُ المنذرِ[(٢)] ، عن مسروقٍ فى الآيةِ قال : هو الرجلُ يرزقُه اللَّهُ المالَ فيمنعُ قرابتَه الحقَّ الذى جعَله اللَّهُ لهم فى مالِه ، فيُجْعَلُ حيةً فيُطوَّقُها ، فيقولُ للحيةِ : مالى ولك ؟ فتقولُ : أنا مالُك[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن إبراهيمَ النخعىِّ فى قولِه : ﴿ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ ﴾ . قال : طوقًا مِن نارٍ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ ﴾ . قال : سيكلَّفون أن يأتوا بمثلِ ما بخِلوا به مِن أموالِهم يومَ القيامةِ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ ﴾ الآية .

---

(١) البيهقى (١٠٦٥٧) .

(٢ - ٢) فى ف ١ : « وابن أبى حاتم » .

(٣) سعيد بن منصور (٥٥٠- تفسير) ، وابن جرير ٢٧٤/٦ ، وابن المنذر (١٢٢٢) ، وعند ابن جرير من قول أبى وائل .

(٤) عبد الرزاق ١٤١/١، وسعيد بن منصور (٥٥١- تفسير) ، وابن جرير ٢٧٥/٦، وابن المنذر (١٢٢٦) ، وابن أبى حاتم ٨٢٨/٣ (٤٥٨٤) .

(٥) ابن جرير ٢٧٦/٦، وابن المنذر (١٢٢٤) ، وابن أبى حاتم ٨٢٧/٣ عقب الأثر (٤٥٨٣) معلقًا .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : دخَل أبو بكرٍ بيتَ المِدْراسِ[(١)] ، فوجَد يهودَ قد اجتمَعوا إلى رجلٍ منهم يقالُ له : فِنْحاصُ . وكان مِن علمائِهم وأحبارِهم ، فقال أبو بكرٍ : ويْحَكَ[(٢)] يا فِنْحاصُ ، اتَّقِ اللَّهَ وأسلمْ ، فواللَّهِ إنك لتعلمُ أن محمدًا رسولُ اللَّهِ ، تجِدونه مكتوبًا عندَكم فى التوراةِ . فقال فِنْحاصُ : واللَّهِ يا أبا بكرٍ ، ما بنا إلى اللَّهِ مِن فقرٍ ، وإنه إلينا لفقيرٌ ، وما نَتَضَرَّعُ إليه كما يتضرَّعُ إلينا ، وإنا عنه لأغنياءُ ، ولو كان غنيًّا عنّا ما اسْتَقرضَ منا ؛ كما يزعُمُ صاحبُكم ، يَنْهاكم عن الرِّبا ويُعْطِينا ، ولو كان غنيًّا عنا/ ما أعْطانا الربا . فغضِب أبو بكرٍ ، فضرَب وجهَ فِنْحاصَ ضربةً شديدةً ، وقال : والذى نفسى بيدِه ، لولا العهدُ الذى بينَنا وبينَك لضرَبتُ عُنُقَك يا عدوَّ اللَّهِ . فذهَب فِنْحاصُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال : يا محمدُ ، انظُرْ ما صنَع صاحبُك بى . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ لأبى بكرٍ : « ما حمَلك على ما صنعتَ ؟ » . قال : يا رسولَ اللَّهِ ، قال قولًا عظيمًا ؛ يزعُمُ أن اللَّهَ فقيرٌ ، وأنهم عنه أغنياءُ ، فلما قال ذلك غضِبتُ للَّهِ مما قال ، فضرَبتُ وجهَه . فجحَد فِنْحاصُ ، فقال : ما قلتُ ذلك . فأنزل اللَّهُ فيما قال فِنْحاصُ ، تصديقًا لأبى بكرٍ : ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ ﴾ الآية . ونزَل فى أبى بكرٍ وما بلَغه فى ذلك مِن الغضبِ : ﴿ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ أَذًى كَثِيرًا ﴾ الآية[(٣)] [آل عمران : ١٨٦] .

١٠٦/٢

---

(١) بيت المدراس : البيت الذى يدرس فيه اليهود التوراة . ينظر اللسان (د ر س) .

(٢) فى الأصل ، م : « ويلك » .

(٣) ابن إسحاق (٥٥٨/١، ٥٥٩- سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٢٧٨/٦، وابن المنذر (١٢٢٩) ، وابن أبى حاتم ٨٢٨/٣، ٨٢٩ (٤٥٨٩) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، مِن وجهٍ آخرَ ، عن عكرمةَ ، أن النبيَّ ﷺ بعَث أبا بكرٍ إلى فِنحاصَ اليهوديِّ يَسْتمِدُّه ، وكَتب إليه ، وقال لأبى بكرٍ : « لا تَفْتَتْ[1] عليّ بشيءٍ حتى ترجعَ إليَّ » . فلمّا قرأ فنحاصُ الكتابَ قال : قد احتاج ربُّكم . قال أبو بكرٍ : فهمَمْتُ أن أمُدَّه بالسيفِ ، ثم ذكرْتُ قولَ النبيِّ ﷺ : « لا تَفْتَتْ[1] عليَّ بشيءٍ » . فنزَلت : ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ﴾ الآية . وقولُه : ﴿ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ [١٠٢ظ] وما بينَ ذلك فى يهودِ بنى قَيْنُقاعَ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ ﴾ : قالها فِنْحاصُ اليهوديُّ مِن بنى مَرْثَدٍ ، لَقِيَه أبو بكرٍ فكلَّمه ، فقال له : يا فِنْحاصُ ، اتَّقِ اللَّهَ وآمِنْ وصَدِّقْ ، وأقْرِضِ اللَّهَ قرضًا حسنًا . فقال فنحاصُ : يا أبا بكرٍ ، تزعُمُ أن ربَّنا فقيرٌ ، يَسْتَقْرِضُنا أموالَنا ! وما يستقرضُ إلا الفقيرُ مِن الغنيِّ ، إن كان ما تقولُ حقًّا ، فإن اللَّهَ إذنْ لفقيرٌ . فأنزَل اللَّهُ هذا ، فقال أبو بكرٍ : فلولا هُدْنةٌ كانت بينَ النبيِّ ﷺ وبينَ بنى مرثدٍ لقتلتُه[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال : صَكَّ أبو بكرٍ رجلًا منهم ؛ الذين قالوا : إن اللَّهَ فقيرٌ ونحنُ أغنياءُ ، لِمَ يَسْتقرِضُنا وهو غنيٌّ ؟ وهم يهودُ[4] .

---

(١) فى الأصل : « بقيت » ، وفى ب ١ : « تقنت » . وفى مصدر التخريج : « تفتان » . وافتات عليه : إذا انفرد دونه فى التصرف فى شىء ، ولما ضُمِّن معنى التغلب عدّى بـ « على » . التاج (ف و ت) .

(٢) ابن جرير ٦/٢٧٩، ٢٩٠، ٢٩١ ، وابن المنذر (١٢٢٨) .

(٣) ابن جرير ٦/٢٧٩ .

(٤) ابن جرير ٦/٢٧٩ ، ٢٨٠ ، وابن المنذر (١٢٣٠) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن شبلٍ فى الآية قال : بلَغنى أنه فِنْحاصُ اليهودىُّ ، وهو الذى قال : إن اللَّهَ ثالثُ ثلاثةٍ . و : يدُ اللَّهِ مغلولةٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، [(٢)] وابنُ مَرْدُويه ، والضياءُ فى « المختارةِ »[(٢)] مِن طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أتَتِ اليهودُ محمدًا ﷺ حينَ أنزَل اللَّهُ : ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ [البقرة : ٢٤٥] . فقالوا : يا محمدُ ، أفقيرٌ ربُّنا يسألُ عبادَه القرضَ ؟ فأنزل اللَّهُ : ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ﴾ الآية[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ ﴾ الآية . قال : ذُكِر لنا أنها نزَلت فى حُيَىِّ بنِ أخطبَ ، لما أنزل اللَّهُ : ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾ . قال : يَستقرِضُنا ربُّنا ؟ إنما يستقرِضُ الفقيرُ الغنىَّ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن العلاءِ بنِ بدرٍ ، أنه سُئل عن قولِه : ﴿ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾ . وهم لم يُدْرِكوا ذلك . قال : بموالاتِهم مَن قتَل أنبياءَ اللَّهِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ وَنَقُولُ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴾ . قال : بلَغنى أنه يُحْرَقُ أحدُهم فى اليومِ سبعين ألفَ مرةٍ[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ٦/٢٨٠ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن أبى حاتم ٣/٨٢٨ (٤٥٨٨) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢/١٥٣ - والضياء ١٠/١١٢ ، ١١٣ (١١٠) .

(٤) ابن جرير ٦/٢٨٠ ، ٢٨١ ، وابن المنذر (١٢٣١) .

(٥) ابن المنذر (١٢٣٩) ، وابن أبى حاتم ٣/٨٣١ (٤٦٠٣) .

(٦) ابن أبى حاتم ٣/٨٣٠ (٤٥٩٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ قال : ما أنا بمُعَذِّبٍ مَن لم يَجْتَرِمْ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ العَوْفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ ﴾ . قال : يتصدَّقُ الرجلُ منا ، فإذا تُقبِّل منه أُنزِلت عليه نارٌ مِن السماءِ فأكلَته[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ قال : كان مَن قبلَنا مِن الأممِ يُقرِّبُ أحدُهم القربانَ ، فيخرُجُ الناسُ فينظُرون ، أيُتَقَبَّلُ منهم أم لا ؟ فإنْ تُقُبِّل منهم جاءت نارٌ من السماءِ بيضاءُ فأكَلت ما قُرِّب ، وإن لم يُقبَلْ لم تأتِ تلك النارُ ، فعرَف الناسُ أن لم يُتَقبَّلْ[(٣)] منهم ، فلما بعَث اللَّهُ محمدًا سأله أهلُ الكتابِ أن يأتيَهم بقُرْبانٍ ، ﴿ قُلْ قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِى بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِى قُلْتُمْ ﴾ : القربانِ ، ﴿ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ ﴾ ؟ يُعَيِّرُهم بكفرِهم قبلَ اليومِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ ﴾ الآية . قال : هم اليهودُ ، قالوا لمحمدٍ ﷺ : إن أتيتَنا بقُرْبانٍ تأكُلُه النارُ صَدَّقْناك ، وإلا فلستَ بنبىٍّ[(٥)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٣/٨٣٠ (٤٥٩٥) .

(٢) ابن أبى حاتم ٣/٨٣١ (٤٥٩٨) .

(٣) فى م : « تقبل » .

(٤) ابن المنذر (١٢٣٥ ، ١٢٣٦) .

(٥) ابن المنذر (١٢٣٧) ، وابن أبى حاتم ٣/٨٣١ (٤٥٩٩ ، ٤٦٠١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الشعبىِّ قال : إن الرجلَ يشترِكُ فى دمِ الرجلِ ، ولقد قُتِل قبلَ أن يُولدَ . ثم قرأ الشعبىُّ : ﴿ قُلْ قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِى بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِى قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ ﴾ . فجعَلهم هم الذين قَتَلوهم ، ولقد قُتِلوا قبلَ أن يُولَدوا بسبعِمائةِ عامٍ ، ولكن قالوا : قُتِلوا بحقٍّ وسُنَّةٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ ﴾ الآية . قال : كَذَبوا على اللَّهِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن العلاءِ بنِ بدرٍ[(٣)] قال : كانت رسلٌ تَجِىءُ بالبيناتِ ، ورسلٌ علامةُ نبوَّتِهم أن يضَعَ أحدُهم لحمَ البقرِ على يدِه ، فتَجِىءَ نارٌ مِن السماءِ فتأكُلَه ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِى بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِى قُلْتُمْ ﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ ﴾. قال : اليهودُ[(٥)] .

١٠٧/٢ وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ/ فى قولِه : ﴿ فَقَدْ كُذِّبَ[(٦)] رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ﴾ . قال : يُعَزِّى نبيَّه ﷺ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ ، عن أصحابِه فى قولِه : ﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾ .

---

(١) ابن أبى حاتم ٨٣٠/٣ (٤٥٩٦) مختصرًا .

(٢) ابن أبى حاتم ٨٣٠/٣ (٤٥٩٧) .

(٣) فى ب١ : « زيد » .

(٤) ابن أبى حاتم ٨٣١/٣ (٤٦٠٠) .

(٥) ابن أبى حاتم ٨٣٢/٣ (٤٦٠٥) .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف٢ ، م : « كذبت » .

(٧) ابن أبى حاتم ٨٣٢/٣ (٤٦٠٦) .

قال : الحلالِ والحرامِ ، ﴿ وَٱلزُّبُرِ ﴾ . قال : كتبِ الأنبياءِ ، ﴿وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ﴾ . [1] قال : هو القرآنُ [2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴾ [1] . قال : يُضاعِفُ الشىءَ وهو واحدٌ .

قولُه تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : لما تُوفِّى النبىُّ ﷺ وجاءت التعزيةُ ، جاءهم آتٍ يسمَعون حِسَّه ولا يَرَون شخصَه ، فقال : السلامُ عليكم يأهلَ البيتِ ورحمةُ اللَّهِ وبركاتُه ، كلُّ نفسٍ ذائقةُ الموتِ ، وإنما تُوَفَّون أجورَكم يومَ القيامةِ ، إن فى اللَّهِ عزاءً مِن كلِّ مصيبةٍ ، وخَلَفًا مِن كلِّ هالكٍ ، ودَرَكًا مِن كلِّ ما فاتَ ، فباللَّهِ فثِقُوا ، وإياه فارجُوا ، فإن المصابَ مَن حُرِم الثوابَ . فقال علىٌّ [3] : هذا الخَضِرُ [4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ حبانَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ [5] وصحَّحه [5] ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن موضعَ سَوْطٍ فى الجنةِ خيرٌ مِن الدنيا وما فيها ، اقرَءُوا إن شئْتم : ﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن أبى حاتم ٨٣٢/٣ (٤٦٠٧ ، ٤٦٠٨) .

(٣) بعده فى الأصل : « عليكم » .

(٤) ابن أبى حاتم ٨٣٢/٣ ، ٨٣٣ (٤٦٠٩) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف٢ ، م .

إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن سهلِ بنِ سعدٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لـمَوضِعُ سَوْطِ أحدِكم فى الجنةِ خيرٌ مِن الدنيا وما فيها » . ثم تلا هذه الآيةَ : « ﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾ »[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لَغَدْوةٌ أو رَوْحَةٌ فى سبيلِ اللَّهِ خيرٌ مِن الدنيا بما عليها ، ولَقَابُ قوسِ أحدِكم[(٣)] فى الجنةِ خيرٌ من الدنيا بما عليها »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ قال : إن آخرَ مَن يدخُلُ الجنةَ يُعْطَى مِن النورِ بقَدْرِ ما دامَ يَحْبُو ، فهو فى النورِ حتى تجاوَزَ الصراطَ ، فذلك قولُه : ﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ عن ابنِ عمرٍو[(٦)] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن أحبَّ أن يُزَحْزَحَ عن النارِ وأن يُدخَلَ الجنةَ ، فلتُدْرِكْه مَنِيَّتُه وهو يؤمنُ باللَّهِ واليومِ الآخرِ ، وليأْتِ إلى الناسِ ما يُحِبُّ أن يؤتَى إليه »[(٧)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٠١/١٣ ، ١٠٢ ، وهناد (١١٣) ، والترمذى (٣٠١٣ ، ٣٢٩٢) ، وابن حبان (٧٤١٧) ، وابن جرير ٢٨٩/٦ ، وابن أبى حاتم ٨٣٣/٣ (٤٦١٠) ، والحاكم ٢٩٩/٢ . حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٤١١) .

(٢) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١٥٥/٢ . والحديث عند البخارى (٣٢٥٠) من حديث سهل ابن سعد دون ذكر الآية .

(٣) فى ص ، ب ، ف٢ ، م : « أحدهم » .

(٤) الحديث عند البخارى (٦٥٦٨) ، ومسلم (١٨٨٠) من حديث أنس بنحوه .

(٥) ابن أبى حاتم ٨٣٣/٣ (٤٦١١) .

(٦) فى الأصل : « عمر » .

(٧) أحمد ٣٩٩/١١ ، ٤١١ (٦٧٩٣ ، ٦٨٠٧) . والحديث عند مسلم (١٨٤٤) .

وأخرَج الطستيُّ فى « مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿ فَقَدْ فَازَ ﴾ . قال : سَعِد ونَجا . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعتَ قولَ عبدِ اللَّهِ بنِ رَواحةَ :

وعَسَى أنْ أفوزَ ثُمَّتَ أَلْقَى حُجَّةً أَتْقِى بها الفَتَّانَا[1]

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ سابطٍ فى قولِه : ﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾ . قال[2] : كزادِ الراعى ، يزوِّدُه الكفُّ من التمرِ ، أو الشىءُ من الدقيقِ ، [3]أو الشىءُ[3] يشربُ عليه اللبنَ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ : ﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾[2] . قال : هى متاعٌ متروكٌ أوشكَت واللَّهِ أن تضمحِلَّ عن أهلِها ، فخُذوا مِن هذا المتاعِ طاعةَ اللَّهِ إن استطعتم ، ولا قوةَ إلا باللَّهِ[5] .

قولُه تعالى : ﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ لَتُبْلَوُنَّ ﴾ الآية . قال : أعلَم اللَّهُ المؤمنين أنه سيَبْتَلِيهم فينظُرُ كيف صبرُهم على دينِهم[6] .

---

(١) الطستى - كما فى الإتقان ٢/٨٠ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣ - ٣) سقط من النسخ . والمثبت من ابن جرير .

(٤) ابن جرير ٦/٢٨٨ ، ٢٨٩ .

(٥) ابن أبى حاتم ٣/٨٣٣ (٤٦١٣) .

(٦) ابن جرير ٦/٢٩٠ ، ٢٩١ ، وابن المنذر (١٢٤٢) ، وابن أبى حاتم ٣/٨٣٤ (٤٦١٦) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الزهرىِّ فى قولِه : ﴿ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ . قال : هو كعبُ بنُ الأشرفِ ، وكان يُحَرِّضُ المشركين على النبىِّ ﷺ وأصحابِه فى شعرِه ، ويَهْجُو النبىَّ ﷺ وأصحابَه[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ الزهرىِّ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ ، مثلَه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ جريجٍ : ﴿ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ : يعنى اليهودَ والنصارى ، فكان المسلمون يسمَعون مِن اليهودِ قولَهم : عزيرٌ ابنُ اللَّهِ . ومِن النصارى قولَهم : المسيحُ ابنُ اللَّهِ . وكان المسلمون يَنْصِبون لهم الحربَ ، ويسمَعون إشْراكَهم باللَّهِ ، ﴿ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾ . قال : مِن القوَّةِ مما عَزَم اللَّهُ عليه وأمرَكم به[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ ﴾ الآية . قال : أَمَر اللَّهُ المؤمنين أن يَصْبِروا على ما آذاهم ، زَعَم أنهم كانوا يقولون : يا أصحابَ محمدٍ ، لستُم على شىءٍ ، نحن أولَى باللَّهِ منكم ، أنتم ضُلَّالٌ . فأُمِروا أن يَمضُوا ويَصْبِروا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ

---

(١) ابن جرير ٢٩١/٦ ، ٢٩٢ مطولًا ، وابن أبى حاتم ٨٣٥/٣ (٤٦٢١) .

(٢) ابن المنذر (١٢٤٤) .

(٣) ابن جرير ٢٩١/٦ ، وابن المنذر (١٢٤٦) ، وابن أبى حاتم ٨٣٤/٣ (٤٦٢٠) .

(٤) ابن أبى حاتم ٨٣٤/٣ (٤٦٢٠) .

﴿ ٱلْأُمُورِ ﴾ . يعنى : هذا الصبرُ على الأذى فى الأمرِ بالمعروفِ والنهيِ عن المنكرِ ، لـمِن عزمِ الأمورِ . يعنى : مِن حقِّ الأُمورِ التى أمَر اللَّهُ تعالى[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، مِن طريقَ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ : (وإذْ أخَذ اللَّهُ ميثاقَ الذين أُوتوا الكتابَ لَيُبَيِّنُنَّه[(٢)] للناسِ) إلى قولِه : ﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ : يعنى فِنْحاصَ وأشْيعَ وأشْباهَهما مِن الأحبارِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ العَوْفِيِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : (وإذْ أخَذ اللَّهُ ميثاقَ الذين أُوتوا الكتابَ لَيُبَيِّنُنَّه[(٤)] /للناسِ) . قال : كان ١٠٨/٢
أمَرهم أن يَتَّبِعوا النبىَّ الأُمىَّ الذى يؤمنُ باللَّهِ وكلماتِه ، وقال : ﴿ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [الأعراف : ١٥٨] . فلما بعَث اللَّهُ[(٥)] محمدًا ﷺ قال : ﴿ وَأَوْفُوا[(٦)] بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ [البقرة : ٤٠] . عاهَدهم[(٥)] على ذلك ، فقال حينَ بعَث[(٦)] محمدًا ﷺ : صَدِّقوه وتَلْقَون عندى الذى أحبَبْتُم[(٧)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ علقمةَ بنِ[(٨)] وقَّاصٍ ، عن ابنِ

---

(١) ابن أبى حاتم ٨٣٥/٣ (٤٦٢٢) .

(٢) بالياء قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم فى رواية أبى بكر ، والباقون بالتاء . النشر ١٨٥/٢ .

(٣) ابن إسحاق (٥٥٩/١ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٢٩٤/٦ .

(٤) فى الأصل ، ب١ ، ف١ : « لتبيننه » .

(٥ - ٥) سقط من : ف١ .

(٦ - ٦) فى الأصل : « بعهد الله إذا عاهدتم » .

(٧) ابن جرير ٥٩٤/٦ ، ٣٩٥ ، وابن أبى حاتم ٨٣٥/٣ (٤٦٢٣) .

(٨) بعده فى ف١ ، ف٢ ، ومصدر التخريج : « أبى » . وينظر تهذيب الكمال ٣١٣/٢٠ .

عباسٍ فى الآيةِ قال : فى التوراةِ والإنجيلِ أن الإسلامَ دينُ اللَّهِ الذى افترَضه على عبادِه ، وأن محمدًا رسولُ اللَّهِ ، يجِدونه مكتوبًا عندَهم فى التوراةِ والإنجيلِ ، فنبَذوه[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى الآيةِ : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ . قال : اليهودِ ، (لَيُبَيِّنُنَّه للناسِ) . قال : محمدًا ﷺ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى الآيةِ قال : إن اللَّهَ أخَذ ميثاقَ اليهودِ ليُبَيِّنُنَّ للناسِ محمدًا ﷺ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : هذا ميثاقٌ أخَذه اللَّهُ على أهلِ العلمِ ، فمَن علِم علمًا فليُعَلِّمْه الناسَ ، وإياكم وكتمانَ العلمِ ؛ فإن كِتْمانَ العلمِ هَلَكَةٌ ، ولا يَتَكَلَّفَنَّ رجلٌ ما لا علمَ له به ، فيخرُجَ مِن دينِ اللَّهِ ، فيكونَ مِن المتكلِّفين ، كان يقالُ : مَثَلُ علمٍ لا يقالُ به كمَثَلِ كَنْزٍ لا يُنْتَفَعُ به ، ومَثَلُ حكمةٍ لا تُخْرَجُ كمَثَلِ صنمٍ قائمٍ لا يأكُلُ ولا يشربُ ، وكان يقالُ فى الحكمةِ : طُوبَى لعالمٍ ناطقٍ ، وطُوبَى لمستَمِعٍ واعٍ ، هذا رجلٌ علِم علمًا[(٤)] فعلَّمه وبذَله ودعا إليه ، ورجلٌ سمِع خيرًا فحفِظه ووعاه وانتفَع به[(٥)] .

---

(١) ابن المنذر (١٢٥٤) ، وابن أبى حاتم ٨٣٦/٣ (٤٦٣٠) .

(٢) ابن جرير ٢٩٥/٦ ، وابن المنذر (١٢٤٩ ، ١٢٥٥) ، وابن أبى حاتم ٨٣٥/٣ ، ٨٣٦ (٤٦٢٥ ، ٤٦٢٨) .

(٣) ابن جرير ٢٩٥/٦ .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ابن جرير ٢٩٦/٦ ، وابن المنذر (١٢٥٠) ، وابن أبى حاتم ٨٣٦/٣ ، ٨٣٧ (٤٦٢٧ ، ٤٦٢٩ ، ٤٦٣٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى عبيدةَ قال : جاء رجلٌ إلى قومٍ فى المسجدِ وفيه[(١)] عبدُ اللَّهِ بنُ مسعودٍ ، فقال : إن أخاكم كعبًا يُقرئُكم السلامَ ، ويبشِّرُكم أن هذه الآيةَ ليست فيكم : (وإذْ أخَذ اللَّهُ ميثاقَ الذين أُوتوا الكتابَ لَيُبَيِّنُنَّه للناسِ ولا يَكتُمونَه) فقال له عبدُ اللَّهِ : وأنت فأقرِئْه السلامَ ، [(٢)]وأخبِرْه[(٢)] أنها نزَلت وهو يهوديٌّ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : قلتُ لابنِ عباسٍ : إن أصحابَ عبدِ اللَّهِ يقرءُون : (وإذ أخَذ ربُّك مِن الذين أُوتوا الكتابَ ميثاقَهم)[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ ، أنه كان يفسِّرُ قولَه : (لَيُبَيِّنُنَّه للناسِ ولا يَكْتُمونَه) : ليتكلَّمُنَّ[(٥)] بالحقِّ ، وليُصدِّقُنَّه بالعملِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الشعبىِّ فى قولِه : ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ﴾ . قال : إنهم قد كانوا يقرءُونه ، ولكنهم نبَذُوا العملَ به[(٧)] .

---

(١) فى ف١ : « فيهم » .

(٢ - ٢) سقط من النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) ابن جرير ٦/٢٩٦ .

(٤) ابن جرير ٦/٢٩٧ ، وابن أبى حاتم ٣/٨٣٥ (٤٦٢٤) .

(٥) فى الأصل : « وليتكلمن » .

(٦) ابن جرير ٦/٢٩٧ .

(٧) ابن جرير ٦/٢٩٩ ، وابن المنذر (١٢٥١) ، وابن أبى حاتم ٣/٨٣٧ (٤٦٣٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ : ﴿فَنَبَذُوهُ﴾ . قال : نبَذُوا الميثاقَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ : ﴿ وَٱشْتَرَوْاْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًاۖ ﴾ : أخَذوا طمعًا ، وكتَموا اسمَ محمدٍ ﷺ[(١)] .

[(٢)] وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ : ﴿ وَٱشْتَرَوْاْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًاۖ ﴾[(٢)] . قال : كتَموا وباعوا ، فلا يُبْدوا[(٣)] شيئًا إلا بثَمَنٍ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾ . قال : تبديلُ يهودَ التوراةَ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى هريرةَ قال : لولا ما أخَذ اللَّهُ على أهلِ الكتابِ ما حدَّثْتُكم . وتلا : (وإذْ أخَذ اللَّهُ ميثاقَ الذين أُوتوا الكتابَ لَيُبَيِّنُنَّه للناسِ ولا يَكْتُمونَه) .

[١٠٣و] وأخرَج ابنُ سعدٍ عن الحسنِ قال : لولا الميثاقُ الذى أخَذه اللَّهُ على أهلِ العلمِ ما حدَّثْتُكم بكثيرٍ مما تَسْألون عنه[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ[(٧)] ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ ﴾ الآية .

---

(١) ابن جرير ٦/٢٩٩ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) كذا فى النسخ ، وحذف النون لغة .

(٤) ابن أبى حاتم ٣/٨٣٧ (٤٦٣٦) .

(٥) ابن جرير ٦/٣٠٠ ، وابن المنذر (١٢٥٢) ، وابن أبى حاتم ٣/٨٣٧ (٤٦٣٦) .

(٦) ابن سعد ٧/١٥٨ .

(٧) فى ب١ ، ف١ : « يحسبن » . وبالتاء قرأ عاصم وحمزة والكسائى وخلف ويعقوب ، وبالياء قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر . ينظر النشر ٢/ ١٨٥.

أخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، مِن طريقِ حميدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ ، أن مروانَ قال لبوَّابِه : اذهَبْ يا رافعُ إلى ابنِ عباسٍ فقلْ له : لئن كان كلُّ امرئٍ منا فرِح بما أَتَى[1] ، وأحبَّ أن يُحْمَدَ بما لم يفعَلْ - مُعذَّبًا ، لَنُعذَّبَنَّ أجمعون . فقال ابنُ عباسٍ : ما لكم ولهذه الآيةِ ؟ إنما أُنْزِلت هذه فى أهلِ الكتابِ . ثم تلا ابنُ عباسٍ : (وإذْ أخَذ اللَّهُ ميثاقَ الذين أُوتوا الكتابَ لَيُبَيِّنُنَّه للناسِ) الآية . وتَلا : ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ ﴾ الآية . وقال ابنُ عباسٍ : سألهم النبىُّ ﷺ عن شىءٍ فكتَموه إياه ، وأخبَروه بغيرِه ، فخرَجوا وقد أرَوه أن قد أخبَروه بما سألهم عنه ، واسْتَحْمَدوا بذلك إليه ، وفرِحوا بما أَتَوا[2] مِن كتمانِ ما سألهم عنه[3] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ ، أن رجالًا[4] مِن المنافقين كانوا إذا خرَج رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى الغَزْوِ تخَلَّفوا عنه وفرِحوا بمَقْعدِهم خلافَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فإذا قدِم رسولُ اللَّهِ ﷺ مِن الغزوِ اعتذَروا إليه ، وحَلَفوا ، وأحَبُّوا أن يُحْمَدوا بما لم يفعَلُوا ، فنزلَت : ﴿ لَا

---

(١) فى الأصل ، ب ١ ، ف٢ : « أوتى » .

(٢) فى ف٢ : « أوتوا » .

(٣) أحمد ٤/ ٤٤٤، ٤٤٥ (٢٧١٢)، والبخارى (٤٥٦٨)، ومسلم (٢٧٧٨)، والترمذى (٣٠١٤)، والنسائى (١١٠٨٦)، وابن جرير ٦/ ٣٠٥، ٣٠٦، وابن المنذر (١٢٥٣)، وابن أبى حاتم ٣/٨٣٩ (٤٦٤٧)، والطبرانى (١٠٧٣٠)، والحاكم ٢/ ٢٩٩، والبيهقى (٧٠١٩) .

(٤) فى م : « رجلا » .

تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟﴾ الآية[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ ، أن رافعَ بنَ خَديجٍ ، وزيدَ بنَ ثابتٍ كانا عندَ مروانَ وهو أميرٌ بالمدينةِ ، فقال مروانُ : يا رافعُ ، فى أىِّ شىءٍ نزَلت هذه الآيةُ : ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟﴾ ؟ قال رافعٌ : أُنزِلت فى ناسٍ مِن المنافقين ، كانوا إذا خرَج النبىُّ ﷺ اعتذروا وقالوا : ما حبَسَنا عنكم إلا الشُّغُلُ ، فلَوَدِدْنَا أنَّا كُنَّا معكم . فأنزَل اللَّهُ فيهم هذه الآيةَ ، فكأنَّ مروانَ أنكَر ذلك فجزِع رافعٌ مِن ذلك ، فقال لزيدِ بنِ ثابتٍ : /أنشُدُك باللَّهِ ، هل تعلمُ ما أقولُ ؟ قال : نعم . فلما خرَجا مِن عندِ مروانَ ، قال له زيدٌ : ألَا تحمَدُنى شهِدتُ لك ؟ قال : أحمَدُك أن تشهَدَ بالحقِّ ؟! قال : نعم . قد حمِد اللَّهُ على الحقِّ أهلَه . ١٠٩/٢

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : هؤلاء المنافقون يقولون للنبىِّ ﷺ : لو قد خرجتَ لخرَجْنا معك . فإذا خرَج النبىُّ ﷺ تَخلَّفوا وكذَبوا ، ويفرَحون بذلك ، ويَرَون أنها حيلةٌ احْتالوا بها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : يعنى : فِنْحاصَ وأشيعَ وأشباهَهما مِن الأحبارِ الذين يفرَحون بما يُصِيبون من الدنيا على ما زيَّنوا للناسِ مِن الضلالةِ ، ﴿وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟﴾ : أن يقولَ لهم الناسُ : علماءُ . وليسوا بأهلِ علمٍ ، لم

---

(١) البخارى (٤٥٦٧) ، ومسلم (٢٧٧٧) ، وابن جرير ٦/ ٣٠٠، وابن المنذر (١٢٥٧) ، وابن أبى حاتم ٨٣٩/٣ (٤٦٤٦) ، والبيهقى (٤٧٨٢) .

(٢) ابن جرير ٦/ ٣٠٠، ٣٠١ .

يحمِلوهم على هُدًى ولا خيرٍ ، ويحبُّون أن يقولَ لهم الناسُ : قد فعَلوا[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ العَوْفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : هم أهلُ الكتابِ ، أُنزِل عليهم الكتابُ ، فحكَموا بغيرِ الحقِّ ، وحرَّفوا الكَلِمَ عن مواضعِه ، وفرِحوا بذلك ، وأحبُّوا أن يُحْمَدوا بما لم يفعَلوا ، فَرِحوا أنهم كفَروا بمحمدٍ ﷺ وما أُنزِل[(٢)] إليه ، وهم يزعُمون أنهم يعبُدون اللَّهَ ، ويصومُون ، ويصلُّون ، ويطيعون اللَّهَ ، فقال اللَّهُ لمحمدٍ ﷺ : ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ ﴾ ، كفَروا باللهِ وكفَروا بمحمدٍ ﷺ ، ﴿ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ ﴾ مِن الصلاةِ والصومِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : إن اليهودَ كتَب بعضُهم إلى بعضٍ : إن محمدًا ليس بنبىٍّ ، فأجْمِعوا كلمتَكم ، وتمسَّكُوا بدينِكم وكتابِكم الذى معكم . ففعَلوا ، ففرِحوا[(٤)] بذلك ، وفرِحوا باجتماعِهم على الكفرِ بمحمدٍ ﷺ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى الآيةِ قال : كتَموا اسمَ محمدٍ ﷺ ، ففرِحوا[(٤)] بذلك حينَ اجْتَمعوا عليه ، وكانوا يزكُّون أنفسَهم فيقولون : نحن أهلُ الصيامِ ، وأهلُ الصلاةِ ، وأهلُ الزكاةِ ، ونحن على دينِ إبراهيمَ . فأنزَل اللَّهُ

---

(١) ابن إسحاق (١/٥٥٩ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٦/ ٣٠١، وابن أبى حاتم ٣/ ٨٣٨، ٨٤٠ (٤٦٤٠، ٤٦٥٠) .

(٢) بعده فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ٢، م : « الله » .

(٣) ابن جرير ٦/ ٣٠٣، وابن أبى حاتم ٣/ ٨٣٨، ٨٤٠ (٤٦٣٩، ٤٦٤٨) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ابن جرير ٦/٣٠٢ .

فيهم : ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ ﴾ مِن كِتمانِ محمدٍ ﷺ ، ﴿ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ ﴾ : أحبُّوا أن تحمَدَهم العربُ بما يزكُّون به أنفسَهم ، وليسوا كذلك[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ ﴾ . قال : بكِتْمانِهم محمدًا ﷺ ، ﴿ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ ﴾ . قال : هو قولُهم : نحن على دينِ إبراهيمَ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذِرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : يهودُ ، فرِحوا بإعجابِ الناسِ بتَبْديلِهم الكتابَ ، وحمدِهم إياهم عليه ، ولا تَملِكُ يهودُ ذلك ، ولن تفعلَه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى الآيةِ قال : هم اليهودُ ، يفرَحون بما آتَى اللَّهُ إبراهيمَ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أن يهودَ خيبرَ أتَوُا النبىَّ ﷺ فزعَموا أنهم راضون بالذى جاء به ، وأنهم مُتابعوه ، وهم متمسِّكون بضلالتِهم ، وأرادوا أن يحمَدَهم النبىُّ ﷺ بما لم يفعَلوا ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ ﴾ الآية[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، مِن وجهٍ آخرَ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : إن

---

(١) ابن جرير ٦/ ٣٠٢، ٣٠٣ .

(٢) ابن جرير ٦/ ٣٠٣، وابن أبى حاتم ٣/ ٨٣٨، ٨٤٠ (٤٦٤٢، ٤٦٤٣، ٤٦٤٩) .

(٣) ابن جرير ٦/ ٣٠٤، وابن المنذر (١٢٥٦) ، وابن أبى حاتم ٣/٨٣٧ (٤٦٣٨) .

(٤) ابن جرير ٦/٣٠٤ .

(٥) ابن جرير ٦/٣٠٦ .

أهلَ خيبرَ أتوا النبيَّ ﷺ وأصحابَه فقالوا : إنَّا على رأيِكم ، وإنا لكم رِدْءٌ . فأكْذَبهم اللَّهُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : إن اليهودَ مِن أهلِ خيبرَ قدِموا على رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وقالوا : قد قَبِلْنا الدِّينَ ، ورَضِينا به . فأحبُّوا أن يُحْمَدوا بما لم يفعَلوا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظِيِّ قال : كان فى بنى إسرائيلَ رجالٌ عُبَّادٌ فقهاءُ ، فأدخَلَتهم الملوكُ ، فرَخَّصوا لهم وأعطَوهم ، فخرَجوا وهم فَرِحون[(٣)] بما أخذَت الملوكُ مِن قولِهم ، وما أُعطُوا ، فأنزل اللَّهُ : ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا ﴾[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن إبراهيمَ فى قولِه : ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا ﴾ . قال : ناسٌ مِن اليهودِ جَهَّزوا جيشًا لرسولِ اللَّهِ ﷺ[(٥)] .

وأخرَج مالكٌ ، وابنُ سعدٍ ، [(٦)]والطبرانىُّ[(٦)] ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن محمدِ بنِ ثابتٍ ، أن ثابتَ بنَ قيسٍ قال : يا رسولَ اللَّهِ ، لقد خَشِيتُ أن أكونَ قد

---

(١) عبد الرزاق ١/١٤٤ ، وابن جرير ٦/٣٠٦ .

(٢) ابن أبى حاتم ٣/٨٤٠ (٤٦٥١) .

(٣) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف٢ : « فرحين » .

(٤) ابن أبى حاتم ٣/٨٣٨ (٤٦٤٤) .

(٥) ابن أبى حاتم ٣/٨٣٩ (٤٦٤٥) .

(٦ - ٦) سقط من : ف ٢ ، م .

هلَكتُ . قال : « لِمَ ؟ » قال : نَهانا اللَّهُ أن نُحِبَّ أن نُحْمَدَ بما لم نفعلْ ، وأجِدُني أُحبُّ الحمدَ ، ونَهانا عن الخُيلاءِ ، وأجِدُني أُحِبُّ الجمالَ ، ونَهانا أن نرفعَ أصواتَنا فوقَ صوتِك ، وأنا رجلٌ جهيرُ الصوتِ . فقال : « يا ثابتُ ، ألَا ترضَى أن تعيشَ حميدًا ، وتُقْتَل شهيدًا ، وتدخُلَ الجنةَ ؟ » . فعاش حميدًا ، وقُتِل شهيدًا يومَ مُسَيلِمةَ الكذابِ[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن محمدِ بنِ ثابتٍ قال : حدَّثني ثابتُ بنُ قيسِ بنِ شَمَّاسٍ قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، لقد خَشِيتُ . فذكَره[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الأحنفِ بنِ قيسٍ ، أن رجلًا قال له : ألَا تَمِيلُ فنَحْمِلَك على ظهرٍ ؟ قال : لعلك مِن العرَّاضين . قال : وما العَرَّاضون . قال : الذين يُحِبُّون أن يُحْمَدوا بما لم يفعَلوا ، إذا عَرَض لك الحقُّ فاقصِدْ له ، والْهَ عما سِواه[(٣)] .

١١٠/٢ وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن يحيى بنِ يَعْمَرَ : (فلا/ يَحسِبُنَّهم)[(٤)] . يعني : أنفسَهم[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ ، أنه قرَأ : (فلا يَحسِبُنَّهم) على الجماعِ ،

---

(١) ابن سعد - كما في الفتح ٦٢١/٦ - والطبراني (١٣١٢) ، والبيهقي ٣٥٥/٦ .

(٢) الطبراني (١٣١٣) .

(٣) ابن أبي حاتم ٣/ ٨٤٠، ٨٤١ (٤٦٥٢) .

(٤) في ب ١، مصدر التخريج : « تحسبنهم » . قال القرطبي : بالياء وضم الباء خبرا عن الفارحين ، أي : فلا يحسِبُنّ أنفسهم . تفسير القرطبي ٣٠٧/٤ .

(٥) ابن أبي حاتم ٨٤١/٣ (٤٦٥٤) .

بكسرِ السينِ ورفعِ الباءِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ في قولِه : ﴿ بِمَفَازَةٍ ﴾ . قال : بمَنْجاةٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ ، مثلَه[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : أتَتْ قريشٌ اليهودَ ، فقالوا : ما جاءكم موسى مِن الآياتِ ؟ قالوا : عَصاه ، ويَدُه بيضاءُ للناظِرين . وأتَوُا النصارى ، فقالوا : كيف كان عيسى فيكم ؟ قالوا : كان يُبْرِئُ الأكمهَ والأبرصَ ، ويُحْيِي الموتى . فأتَوُا النبيَّ ﷺ فقالوا : ادْعُ لنا ربَّك يجعلْ لنا الصَّفا ذَهبًا . فدَعا ربَّه فنزَلت : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ ؛ فلْيَتفكَّروا فيها[(٤)] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : بِتُّ عندَ خالتي ميمونةَ ، فنامَ رسولُ اللَّهِ ﷺ حتى انتَصَف الليلُ ، أو قبلَه بقليلٍ أو بعدَه بقليلٍ ، ثم استَيقَظ فجعَل يمسَحُ النومَ عن وجهِه بيدِه ، ثم قرأ العشرَ الآياتِ الأواخرَ من سورةِ « آلِ عمرانَ » حتى ختَم[(٥)] .

---

(١) ينظر تفسير القرطبي ٣٠٧/٤ . وبها قرأ ابن كثير وأبو عمرو . النشر ١٨٥/٢ .

(٢) ابن المنذر (١٢٥٨) .

(٣) ابن جرير ٣٠٨/٦ .

(٤) ابن المنذر (١٢٦٠) ، وابن أبي حاتم ٨٤١/٣ (٤٦٥٥) ، والطبراني (١٢٣٢٢) ، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ١٦٤/٢ . وقال ابن كثير : وهذا يقتضي أن تكون هذه الآيات مكية ، والمشهور أنها مدنية .

(٥) البخاري (٤٥٧٠ - ٤٥٧٢) ، ومسلم (٧٦٣) ، وأبو داود (٥٨ ، ١٣٥٣ - ١٣٥٥) ، والنسائي (١١٠٨٧) ، وابن ماجه (١٣٦٣) ، والبيهقي ٨٩/١ ، ٩٠ ، ٧/٣ .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « المسندِ » ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ فى « الكنى » ، والبغوىُّ فى « معجمِ الصحابةِ » ، عن صَفْوانَ بنِ المُعَطِّلِ السُّلَمىِّ قال : كنتُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فى سفرٍ فَرَمَقْتُ[1] صَلاتَه ليلةً ، فصلَّى العشاءَ الآخرةَ ثم نامَ ، فلما كان نصفُ الليلِ اسْتَيقَظ ، فتَلا الآياتِ العشرَ آخرَ سورةِ « آلِ عمرانَ » . ثم تَسَوَّك ، ثم توضَّأَ ، فصلَّى إحدى عشْرَةَ ركعةً[2] .

قولُه تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ ﴾ الآية .

أخرَج الأصْبهانىُّ فى « الترغيبِ » عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يُنادِى مُنادٍ يومَ القيامةِ : أين أُولو الألبابِ ؟ قالوا : أىَّ أُولى الألبابِ تريدُ ؟ قال : ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَـٰطِلًا سُبْحَـٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ ؛ عُقِد لهم لواءٌ ، فاتَّبَع القومُ لواءَهم ، وقال لهم : ادخُلوها خالدين » .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، مِن طريقِ جويبرٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ . قال : إنما هذا فى الصلاةِ ؛ إذا لم يستطِعْ قائمًا فقاعدًا ، وإن لم يستطِعْ قاعدًا فعلى جَنْبِه[3] .

وأخرَج الحاكمُ عن عمرانَ بنِ حصينٍ ، أنه كان به البَواسيرُ ، فأمَره النبىُّ ﷺ أن يصلِّىَ على جنبٍ[4] .

---

(١) فى ص ، ف ٢ ، م : « فرهقت » ، ورمَقه يَرْمُقه رَمْقا ورامَقَه : نظر إليه . اللسان (ر م ق) .

(٢) عبد الله بن أحمد ٣٣٣/٣٧ (٢٢٦٦٣) ، والطبرانى (٧٣٤٣) . وقال محققو المسند : حسن لغيره ، وهذا إسناد ضعيف .

(٣) ابن أبى حاتم ٨٤١/٣ (٤٦٥٦) ، والطبرانى (٩٠٣٤) .

(٤) الحاكم ١٩٩/٢ .

وأخرَج البخاريُّ عن عمرانَ بنِ حصينٍ قال : كانت بى بَواسيرُ ، فسألتُ النبيَّ ﷺ عن الصلاةِ ، فقال : « صَلِّ قائمًا ، فإن لم تستطِعْ فقاعدًا ، فإن لم تستطِعْ فعلى جَنْبٍ »[(١)] .

وأخرَج البخاريُّ عن عمرانَ بنِ حصينٍ قال : سألتُ النبيَّ ﷺ عن صلاةِ الرجلِ وهو قاعدٌ ، فقال : « مَن صلَّى قائمًا فهو أفضلُ ، ومَن صلَّى قاعدًا فله نصفُ أجرِ القائمِ ، ومَن صلَّى نائمًا فله نصفُ أجرِ القاعدِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى الآيةِ قال : هو ذكرُ اللَّهِ فى الصلاةِ وفى غيرِ الصلاةِ ، وقراءةُ القرآنِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ . قال : هذه حالاتُك كلُّها يابنَ آدمَ ؛ اذكُرِ اللَّهَ وأنت قائمٌ ، فإن لم تَسْتَطِعْ فاذكُرْه جالسًا ، فإن لم تَسْتطعْ فاذكُرْه وأنت على جنبِك ، يُسْرٌ مِن اللَّهِ وتَخْفيفٌ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : لا يكونُ العبدُ[(٥)] مِن الذاكِرين اللَّهَ كثيرًا حتى يذكُرَ اللَّهَ قائمًا وقاعدًا ومُضْطَجِعًا[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَيَتَفَكَّرُونَ ﴾ .

---

(١) البخارى (١١١٧) .

(٢) البخارى (١١١٦) .

(٣) ابن جرير ٣٠٩/٦ ، وابن المنذر (١٢٦٤) .

(٤) ابن جرير ٣٠٩/٦ ، ٣١٠ ، وابن المنذر (١٢٦٢) ، وابن أبى حاتم ٨٤٢/٣ (٤٦٥٨) .

(٥) فى م : « عبد » .

(٦) ابن المنذر (١٢٦٣) ، وابن أبى حاتم ٨٤٢/٣ (٤٦٥٧) .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والأصبهانىُّ فى « الترغيب » ، عن عبدِ اللهِ بنِ سلَامٍ قال : خرَج رسولُ اللهِ ﷺ على أصحابِه وهم يتفكَّرون ، فقال : « لا تَفَكَّروا فى اللهِ ، ولكنْ تَفَكَّروا فيما خلَق »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « كتابِ التَّفَكُّرِ » ، والأصْبهانىُّ فى « الترغِيبِ » ، عن عمرِو بنِ مُرَّةَ قال : مَرَّ النبىُّ ﷺ على قومٍ يتفكَّرون ، فقال : « تَفَكَّروا فى الخَلْقِ ولا تَفَكَّروا فى الخالقِ » .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن عثمانَ بنِ أبى دَهْرَشٍ[(٢)] [١٠٣ظ] قال : بلَغنى أن رسولَ اللَّهِ ﷺ انتَهى إلى أصحابِه وهم سُكُوتٌ لا يَتَكلَّمون ، فقال : « ما لكم لا تَتَكلَّمون ؟ » . قالوا : نَتفكَّرُ فى خلقِ اللَّهِ . قال : « كذلك فافعَلوا ، تَفَكَّروا فى خَلْقِه ولا تَفَكَّروا فيه »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، والأصْبهانىُّ فى « الترغيبِ » ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تَفَكَّروا فى آلاءِ اللَّهِ ، ولا تَفَكَّروا فى اللَّهِ »[(٤)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ :

---

(١) ابن أبى حاتم ٨٤٢/٣ (٤٦٥٩) ، وأبو الشيخ (٢١) .

(٢) فى الأصل : « هريرة » ، وفى ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م : «دهرين » ، وفى مخطوط ابن كثير : « دهرس » . والمثبت من التاريخ الكبير ٦/ ٢٢٠ ، والجرح والتعديل ١٤٩/٦ .

(٣) ابن أبى الدنيا - كما فى تفسير ابن كثير ١٨٤/٨ . وقال ابن كثير : وهذا حديث مرسل ، وهو منكر جدًّا .

(٤) الطبرانى فى الأوسط (٦٣١٩) ، وابن مردويه والأصبهانى - كما فى تخريج أحاديث الإحياء ٦/ ٢٤٥٨ . وإسناده ضعيف جدًّا ، فيه الوازع بن نافع ، متروك الحديث . ينظر الكامل ٢٥٥/٧ .

« تَفَكَّروا فى خلقِ اللَّهِ ، ولا تَفَكَّروا فى اللَّهِ »[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : تَفَكَّروا فى كلِّ شىءٍ ، ولا تَفَكَّروا فى ذاتِ اللَّهِ[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى « التفكُّرِ » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ حبانَ فى « صحيحِه » ، وابنُ مَرْدُويه ، /والأصبهانىُّ فى « الترغيبِ » ، وابنُ ١١١/٢
عساكرَ ، عن عطاءٍ قال : قلتُ لعائشةَ : أخبرينى بأعجبِ ما رأَيتِ من رسولِ اللَّهِ ﷺ . قالت : وأىُّ شأنِه لم يكنْ عجبًا ! إنه أتانى ليلةً فدخَل معى فى لحافى ، ثم قال : « ذَرِينى أتعبَّدُ لربِّى » . فقام فتوضَّأَ ، ثم قام يصلِّى ، فبكَى حتى سالت دموعُه على صَدرِه ، ثم ركَع فبكَى ، ثم سجَد فبكَى ، ثم رفَع رأسَه فبكَى ، فلم يزَلْ كذلك حتى جاء بلالٌ فآذَنَه بالصلاةِ ، فقلت : يا رسولَ اللَّهِ ، ما يُبكِيكَ وقد غفَر اللَّهُ لك ما تقدَّم مِن ذنبِك وما تأخَّر ؟ قال : « أفلا أكونُ عبدًا شكورًا ، ولِمَ لا أفعلُ وقد أُنزِل علىَّ هذه الليلةَ : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ » إلى قولِه : « ﴿ سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ » . ثم قال : « ويلٌ لمن قرَأها ولم يتفكَّرْ فيها »[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « التفكرِ » عن سفيانَ رفَعه قال : « من قرَأ آخِرَ[٤]

---

(١) أبو نعيم ٦/ ٦٥، ٦٦.

(٢) البيهقى (٦١٨) .

(٣) عبد بن حميد - كما فى تفسير ابن كثير ٢/ ١٦٤، وتخريج أحاديث الكشاف ١/ ٢٦٠، ٢٦١ - وابن أبى الدنيا - كما فى تفسير ابن كثير ٢/ ١٦٥- وابن المنذر (١٢٦١) ، وابن حبان (٦٢٠) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢/ ١٦٤، وتخريج الكشاف ١/ ٢٦٠، ٢٦١- والأصبهانى - كما فى تخريج الكشاف ١/ ٢٦٠، ٢٦١- وابن عساكر ٤/ ١٤١ . وقال محقق ابن حبان : إسناده قوى على شرط مسلم .

(٤) سقط من : م .

سورةِ « آلِ عِمرانَ » فلم يتفكَّرْ فيها ، ويلَه » . فعَدَّ بأصابعِه عشرًا . قيل للأوزاعيِّ : ما غايةُ التفكرِ فيهن ؟ قال : يقرؤُهن وهو يعقِلُهن[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن عامرِ بنِ عبدِ قيسٍ قال : سمِعتُ غيرَ واحدٍ ولا اثنينِ ولا ثلاثةٍ مِن أصحابِ محمدٍ ﷺ يقولون : إن ضياءَ الإيمانِ ، أو نورَ الإيمانِ ، التفكُّرُ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ المنذرِ ، عن[(٢)] عونٍ قال : سألتُ أمَّ الدرداءِ : ما كان أفضلَ عبادةِ أبى الدرداءِ ؟ قالت : التفكُّرُ والاعتبارُ[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن ابنِ عباسٍ قال : تفكُّرُ ساعةٍ خيرٌ من قيامِ ليلةٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن أبى الدرداءِ ، مثلَه[(٥)] .

وأخرَج الديلمىُّ عن أنسٍ مرفوعًا ، مثلَه .

وأخرَج الديلمىُّ من وجهٍ آخَر عن أنسٍ مَوْقوفًا[(٦)] : تفكرُ ساعةٍ فى اختلافِ

---

(١) ابن أبى الدنيا - كما فى تفسير ابن كثير ٢/١٦٥ .

(٢) بعده فى ص ، ف٢ : « ابن » . وينظر تهذيب الكمال ٢٢/٤٥٣ .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٠٧، وأحمد ص١٣٥ ، وابن المنذر (١٢٦٥) .

(٤) أبو الشيخ (٤٣) .

(٥) ابن سعد ٧/٣٩٢ .

(٦) فى النسخ : « مرفوعا » . وقد ذكره المصنف فى اللآلئ المصنوعة ٢/٣٢٧ موقوفا .

الليلِ والنهارِ خيرٌ من عبادةِ ثمانين سنةً[١] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فكرةُ ساعةٍ خيرٌ من عبادةِ ستين سنةً »[٢] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، والديلميُّ ، عن أبى هريرةَ مرفوعًا : « بينَما رجلٌ مُسْتَلْقٍ ينظرُ إلى السماءِ وإلى النجومِ ، فقال : واللَّهِ إنى لأعلمُ أن لكِ خالقًا وربًّا ، اللهم اغفِرْ لى . فنظَر اللَّهُ إليه فغفَر له » .

قولُه تعالى : ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ ﴾ الآياتِ .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى الدرداءِ ، وابنِ عباسٍ ، أنهما كانا يقولان : اسمُ اللَّهِ الأكبرُ ربٌّ ربٌّ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أنسٍ فى قولِه : ﴿ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ﴾ . قال : من تُخَلِّدْ[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ ابنِ المسيبِ فى قولِه : ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ﴾ . قال : هذه خاصةٌ لمن لا يَخرجُ منها[٥] .

---

(١) الديلمى (٢٢١٥) . قال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة ٣٢٢/١ .

(٢) أبو الشيخ (٤٤) . وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (١٧٣) .

(٣) ابن أبى شيبة ٢٧٣/١٠ .

(٤) ابن جرير ٦/ ٣١٢، وابن أبى حاتم ٨٤٢/٣ (٤٦٦٠) .

(٥) عبد الرزاق ١/ ١٤٢، وابن جرير ٣١٢/٦ ، وابن المنذر (١٢٦٧) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والحاكمُ ، عن عمرِو بنِ دينارٍ قال : قدِمَ علينا جابرُ بنُ عبدِ اللَّهِ فى عُمْرَةٍ ، فانتهَيتُ إليه أنا وعطاءٌ ، فقلتُ : ﴿وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة : ١٦٧] . قال : أخبرَنى رسولُ اللَّهِ ﷺ أنهم الكفارُ . قلتُ لجابرٍ : فقولُه : ﴿ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ﴾ . قال : وما أخزاه حينَ أحرَقَه بالنارِ ! وإنَّ دونَ ذلك خزيًا ![1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ ﴾ . قال : هو محمدٌ ﷺ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ ، مثلَه[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والخطيبُ فى « المتفِقِ والمفترِقِ » ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظِىِّ : ﴿ سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ ﴾ . قال : هو القرآنُ ، ليس كلُّ الناسِ سَمِع[4] النبىَّ ﷺ[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : سمِعوا دعوةً من اللَّهِ فأجابوها ، وأحسَنوا فيها ، وصبَروا عليها ، ينبِّئُكم اللَّهُ عن مؤمنِ الإنسِ كيف قال ، وعن مؤمنِ الجنِّ كيف قال ؛ فأما مؤمنُ الجنِّ فقال : ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ

---

(١) ابن جرير ٦/ ٣١٣، والحاكم ٢/ ٣٠٠ .

(٢) ابن جرير ٦/ ٣١٥، وابن المنذر (١٢٧٣) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٨٤٣ (٤٦٦٤) .

(٣) ابن جرير ٦/ ٣١٥ .

(٤) فى ص : « تسمع » ، وفى م : « يسمع » .

(٥) ابن جرير ٦/ ٣١٤، وابن المنذر (١٢٧٠) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٨٤٢ (٤٦٦٢) ، والخطيب (٣٢١) .

بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾ [الجن : ١، ٢] . وأما مؤمنُ الإنسِ فقال : ﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ جريجٍ : ﴿ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ ﴾ . قال : يَسْتَنْجِزُون[2] موعِدَ اللَّهِ على رسلِه[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ . قال : لا تفضَحْنا ، ﴿ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴾ . قال : ميعادَ من قال : لا إلهَ إلا اللَّهُ . ﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم﴾ . قال : أهلُ لا إلهَ إلا اللَّهُ ، أهلُ التوحيدِ والإخلاصِ ، لا أُخزِيهم يومَ القيامةِ[4] .

وأخرَج أبو يَعلَى عن جابرٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « العارُ والتخزيةُ يبلُغُ من ابنِ آدمَ [5]فى القيامةِ فى المَقامِ[5] بينَ يدىِ اللَّهِ ما يتمنَّى العبدُ أن يُؤمَرَ به إلى النارِ »[6] .

وأخرَج أبو بكرٍ الشافعىُّ فى « رُباعياتِه » عن أبى قِرْصافةَ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « اللهمَّ لا تُخزِنا يومَ القيامةِ ، ولا تَفضَحْنا يومَ اللقاءِ » .

---

(١) ابن جرير ٦/ ٣١٥، ٣١٦، وابن المنذر (١٢٧١) ، وابن أبى حاتم ٨٤٣/٣ (٤٦٦٣) .

(٢) فى ف١ : « يتنجزون » ، وفى م : « ستنجزون » .

(٣) ابن جرير ٣/ ٣١٩، وابن المنذر (١٢٧٥) ، وابن أبى حاتم ٨٤٣/٣ (٤٦٦٥) .

(٤) ابن المنذر (١٢٧٤) ، وابن أبى حاتم ١٤٤/٣ (٤٦٦٧) مختصرًا .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، وفى ب ١، ف١ : « فى القيامة » ، وفى م : « يوم القيامة فى المقام » .

(٦) أبو يعلى (١٧٧٦) . وقال محققه : إسناده ضعيف ؛ لضعف الفضل بن عيسى .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قال : إذا فرَغ أحدُكم من التشهُّدِ فى الصلاةِ فليقُل : اللهمَّ إنى[(١)] أسألُك من الخيرِ كلِّه ما علِمتُ منه وما لم أعلمْ ، وأعوذُ بك من الشرِّ كلِّه ما علمتُ منه وما لم أعلمْ ، اللهم إنى أسألُك من خيرِ ما سألَك/ عبادُك الصالحون ، وأعوذُ بك من شرِّ ما عاذ منه عبادُك الصالحون ، ربَّنا آتِنا فى الدنيا حسنةً وفى الآخرةِ حسنةً وقنا عذابَ النارِ ، ربَّنا إننا آمنَّا ﴿ فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴾ إلى قوله : ﴿ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴾[(٢)] . ١١٢/٢

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن إبراهيمَ النَّخعِىِّ قال : كان يُستحبُّ أن يدعوَ فى المكتوبةِ بدعاءِ القرآنِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن محمدِ بنِ سيرينَ ، أنه سُئِل عن الدعاءِ فى الصلاةِ ، فقال : كان أحبَّ دعائِهم ما وافَق القرآنَ[(٣)] .

[(٤)] وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ وطاوسٍ قالا : ادْعُوا فى الفريضةِ بما فى القرآنِ[(٤)][(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « عَسْقَلانُ أحدُ العروسين ، يبعثُ اللَّهُ منها يومَ القيامةِ سبعين ألفًا لا حسابَ عليهم ، ويُبعَثُ منها خمسون ألفًا شهداءَ وفودًا إلى اللَّهِ ، وبها صفوفُ

---

(١) سقط من : ص ، ب ١ ، ف٢ .

(٢) ابن أبى شيبة ١/ ٢٩٦، ٢٩٧، ١٠/ ٢٣٠ .

(٣) ابن أبى شيبة ١/ ٢٩٨ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

الشهداءِ ، رءوسُهم تقَطَّعُ[(١)] فى أيديهم ، تَثِجُّ أوداجُهم دمًا ، يقولون : ربَّنا آتِنا ما وعَدْتَنا على رسلِك ، [(٢)]ولا تُخْزِنا يومَ القيامةِ[(٢)] ، إنك لا تُخلِفُ الميعادَ . فيقولُ : صدَق عبيدى ، اغسِلوهم بنهرِ البيضةِ . فيخرجون منه بِيضًا ، فيَسْرَحون فى الجنةِ حيثُ شاءوا »[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ ﴾ الآية .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وعبدُ الرزاقِ ، والترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أمِّ سلمةَ قالت : يا رسولَ اللَّهِ ، لا أسمعُ اللَّهَ ذكَرَ النساءَ فى الهجرةِ بشىءٍ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ﴾ إلى آخرِ الآيةِ . قالت الأنصارُ : هى أولُ ظَعينةٍ قدِمَت علينا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مردويه عن أمِّ سلمةَ قالت : آخرُ آيةٍ نزَلت هذه الآيةُ : ﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ ﴾ إلى آخرِها[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ قال : ما من عبدٍ يقولُ : يا ربِّ ، يا ربِّ ، يا ربِّ . ثلاثَ مراتٍ ، إلا نظَر اللَّهُ إليه . فذُكِر للحسنِ ، فقال : أمَا تقرأُ القرآنَ :

---

(١) فى النسخ : « تقطر » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٢ - ٢) ليس فى : ص ، ف ٢، المسند .

(٣) أحمد ٢١/٦٥ (١٣٣٥٦) ، وابن أبى حاتم ٣/٨٤٣ (٤٦٦٦) . وقال محققو المسند : موضوع .

(٤) سعيد بن منصور (٥٥٢ - تفسير) ، وعبد الرزاق ١/ ١٤٤، والترمذى (٣٠٢٣) ، وابن جرير ٦/ ٣٢٠، وابن المنذر (١٢٧٧) ، وابن أبى حاتم ٣/٨٤٤ (٤٦٦٩) ، والطبرانى ٢٣/٢٩٤ (٦٥١) ، والحاكم ٢/٣٠٠ .

(٥) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢/١٦٥ .

﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا ﴾ إلى قوله : ﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ ﴾[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : هم المهاجرون ، أُخرِجوا من كلِّ وجهٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن ابنِ عمرٍو : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إن أولَ ثُلَّةٍ يدخُلون الجنةَ لَفقراءُ المهاجرين ، الذين تُتَّقَى بهم المكارهُ ، إذا أُمِروا سمِعوا وأطاعوا ، وإن كانت لرجلٍ منهم حاجةٌ إلى السلطانِ لم تُقضَ حتى يموتَ وهى فى صدرِه ، وإن اللَّهَ يدعو يومَ القيامةِ الجنةَ ، فتأتى بزخرفِها وزينتِها ، فيقولُ : أينَ عبادى الذين قاتَلوا فى سبيلى ، وقُتِلوا ، وأُوذُوا فى سبيلى ، وجاهَدوا فى سبيلى ؟ ادخُلوا الجنةَ . فيَدخُلونها بغيرِ عذابٍ ولا حسابٍ ، وتأتى الملائكةُ فيسجدون ، ويقولون : ربَّنا نحن نسبِّحُ لك الليلَ والنهارَ ونقدِّسُ لك ، مَن هؤلاء الذين آثَرْتَهم علينا ؟ فيقولُ : هؤلاء عبادِى الذين قاتَلوا فى سبيلى ، وأُوذُوا فى سبيلى . فيدخلُ الملائكةُ عليهم من كلِّ بابٍ : ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴾ »[(٣)] [الرعد : ٢٤] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : قال لى

---

(١) ابن أبى حاتم ٨/٨٤٤ (٤٦٦٨) .

(٢) ابن أبى حاتم ٨/٨٤٤ (٤٦٧٠) .

(٣) ابن جرير ٦/ ٣٢٣، والطبرانى (١٥١ - قطعة من الجزء ١٣)، والحاكم ٢/ ٧١، والبيهقى (٤٢٥٩) . والحديث عند أحمد ١١/١٣٣ (٦٥٧١) ، وقال محققوه : حديث صحيح .

رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أتعلمُ أولَ زمرةٍ تدخلُ الجنةَ من أُمتى ؟ » . قلتُ : اللَّهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « المهاجرون ، يأتون يومَ القيامةِ إلى بابِ الجنةِ و[(١)] يَستفتِحون ، فتقولُ لهم الخزنةُ : أوَقد حُوسبتُم ؟ قالوا : بأىِّ شىءٍ نُحاسَبُ ! وإنما كانت أسيافُنا على عواتِقِنا فى سبيلِ اللَّهِ حتى مِتنا على ذلك » . قال : « فيُفتَحُ لهم ، فيَقِيلون فيه أربعين عامًا قبلَ أن يدخُلَ الناسُ »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى أُمامةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « دخَلتُ الجنةَ فسمِعتُ فيها خَشْفةً[(٣)] بينَ يدىَّ ، فقلتُ : ما هذا ؟ قال : بلالٌ . فمضَيتُ فإذا أكثرُ أهلِ الجنةِ فقراءُ المهاجرين وذَرارِىُّ المسلمين ، ولم أرَ أحدًا أقلَّ من الأغنياءِ والنساءِ ، قيل لى : أمّا الأغنياءُ فهم بالبابِ يحاسَبون ويُمَحَّصُون ، وأما النساءُ فأَلْهَاهن الأحمران ؛ الذهبُ والحريرُ »[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى[(٥)] الصِّدِّيقِ ، عن أصحابِ النبىِّ ﷺ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « يدخلُ فقراءُ المؤمنين الجنةَ قبلَ أغنيائِهم بأربعِمائةِ عامٍ ، حتى يقولَ المؤمنُ الغنىُّ : ياليتنى كنتُ عَيِّلًا[(٦)] » . قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، سمِّهم لنا . قال : « هم

---

(١) ليس فى : ص ، ف٢ .

(٢) الحاكم ٢/٧٠ . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٨٥٣) .

(٣) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « حشفة » . والخَشْفة بالسكون : الحسُّ والحركة ، وقيل : هو الصوت . والخَشَفَة بالتحريك : الحركة . وقيل : هما بمعنى . النهاية ٢/٣٤ .

(٤) أحمد ٣٦/٥٦٥ - ٥٦٧ (٢٢٢٣٢) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف جدًّا .

(٥) بعده فى الأصل ، ب ١ ، ف١ : « بكر » . وأبو الصديق هو الناجى بكر بن عمرو ، ويقال : ابن قيس . تنظر ترجمته فى تهذيب الكمال ٤/٢٢٣ .

(٦) فى م : « نحيلا » . والعَيِّل : الفقير . اللسان (ع ى ل) .

الذين إذا كان مكروهٌ بُعِثوا له ، وإذا كان مَغْنَمٌ بُعِث إليه سواهم ، وهم الذين يُحجَبون عن الأبوابِ »[(١)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ عن سعيدِ بنِ عامرِ بنِ حِذْيَمٍ[(٢)] قال : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « يدخلُ فقراءُ المسلمين قبلَ الأغنياءِ الجنةَ بخمسين سنةً ، حتى إن الرجلَ من الأغنياءِ لَيَدخلُ فى غِمارِهم ، فيؤخَذُ بيدِه فيُستَخرَجُ » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ [١٠٤و] عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : يُجمَعون فيقالُ[(٣)] : أين فقراءُ هذه الأمةِ ومساكينُها ؟ فيَبْرُزون ، فيُقالُ : ما عندَكم ؟ فيقولون : يا ربِّ ، ابتلَيْتَنا فصبَرنا وأنت أعلمُ ، وولَّيْتَ الأموالَ والسلطانَ غيرَنا . فيُقالُ : صدَقْتم . فيدْخُلون الجنةَ قبلَ سائرِ الناسِ بزمنٍ ، وتبقَى شِدَّةُ الحسابِ على ذوى الأموالِ والسلطانِ . قيل : فأين المؤمنون يومَئذٍ ؟ قال : يوضَعُ لهم كراسِيُّ من نورٍ ، ويُظلَّلُ عليهم الغمامُ ، ويكونُ ذلك اليومُ أقصرَ عليهم من ساعةٍ من نهارٍ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ ﴾ .

١١٣/٢ أخرَج ابنُ أبى / حاتمٍ عن شَدّادِ بنِ أوسٍ قال : يأيُّها الناسُ ، لا تتَّهِموا اللَّهَ فى قضائِه ، فإن اللَّهَ لا يَبغِى على مؤمنٍ ، فإذا نزَل بأحدِكم شىءٌ مما يحبُّ فلْيَحمَدِ اللَّهَ ، وإذا نزَل به شىءٌ يكرهُ فلْيَصبِرْ ولْيَحتسِبْ ، فإن اللَّهَ عندَه حسنُ الثوابِ[(٥)] .

---

(١) أحمد ١٩٠/٣٨ (٢٣١٠٣) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٢) فى ف١ : « جرير » ، وفى م : « حزم » . وينظر أسد الغابة ٢/ ٣٩٣، والإصابة ١١٠/٣ .

(٣) فى م : « فيقول » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٢٥/١٣ .

(٥) ابن أبى حاتم ٨٤٤/٣ (٤٦٧١) .

قولُه تعالى : ﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ : ﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ : تقلُّبُ ليلِهم ونهارِهم ، وما يُجرَى عليهم من النعمِ ، ﴿ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾ . قال عكرمةُ : قال ابنُ عباسٍ : أى : بئسَ المنزلُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ : ﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴾ . يقولُ : ضَرْبُهم فى البلادِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : واللَّهِ ما غرُّوا نبىَّ اللَّهِ ، ولا وَكَل إليهم شيئًا من أمرِ اللَّهِ ، حتى قبَضه اللَّهُ على ذلك[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾ ﴾ .

أخرَج البخارىُّ فى « الأدبِ المفْردِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : إنما سمَّاهم اللَّهُ أبرارًا لأنهم برُّوا الآباءَ والأبناءَ ، كما أن لوالدِك عليك حقًّا ، كذلك لولدِك عليك حقٌّ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مردويه عن ابنِ عمرَ ، مرفوعًا[(٥)] . والأولُ أصحُّ .

---

(١) ابن المنذر (١٢٨١) .

(٢) ابن جرير ٦/ ٣٢٤، وابن أبى حاتم ٨٤٥/٣ (٤٦٧٣) .

(٣) ابن جرير ٦/ ٣٢٥، وابن أبى حاتم ٨٤٥/٣ (٤٦٧٤) .

(٤) البخارى (٩٤) ، وابن أبى حاتم ٨٤٦/٣ (٤٦٨٠) . ضعيف (ضعيف الأدب المفرد - ٢١) .

(٥) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١٦٧/٢ . وفيه : عن عبد الله بن عمرو بن العاص . قال ابن عدى : وهذه الأحاديث للوصافى عن محارب ، عن ابن عمر ، هو الذى يرويها ولا يتابع عليها . الكامل ١٦٣٠/٤ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : الأبرارُ الذين لا يُؤْذُون الذَّرَّ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ : ﴿ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ﴾ . قال : لمن يطيعُ اللَّهَ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ الآية .

أخرَج النسائىُّ ، والبزارُ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويه ، عن أنسٍ قال : لما مات النجاشىُّ قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « صلُّوا عليه » . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، نصلِّى على عبدٍ حبشىٍّ ! فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ ﴾ الآية[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن جابرٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « اخرُجوا فصلُّوا على أخٍ لكم » . فصلَّى بنا ، فكبَّر أربعَ تكبيراتٍ ، فقال : « هذا النجاشىُّ أَصْحَمَةُ » . فقال المنافقون : انظُروا إلى هذا ، يصلِّى على عِلْجٍ[(٤)] نصرانىٍّ لم يَرَه[(٥)] قطُّ ! فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ﴾ الآية[(٦)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٨٤٦/٣ (٤٦٨١) .

(٢) ابن جرير ٣٢٦/٦ .

(٣) النسائى فى الكبرى (١١٠٨٨) ، والبزار (٨٣٢ - كشف) ، وابن المنذر (١٢٨٧) ، وابن أبى حاتم ٨٤٦/٣ (٤٦٨٢) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١٦٨/٢ . وقال الهيثمى : ورجال الطبرانى ثقات . مجمع الزوائد ٣٨/٣ .

(٤) العلج : الرجل من كفار العجم . اللسان (ع ل ج) .

(٥) فى الأصل ، م : « نره » .

(٦) ابن جرير ٣٢٧/٦ .

(١) وأخرَج الحاكمُ وصَحَّحه عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ قال : نزَل بالنجاشيِّ عدوٌّ من أرضِهم ، فجاء المهاجرون فقالوا : إنا نُحِبُّ أن نَخرُجَ[٢] إليهم حتى نُقاتلَ معك ، وتَرَى جراءتَنا ، ونَجْزِيَك بما صنَعتَ بنا . قال : لا ، دواءٌ بنُصْرةِ اللَّهِ خيرٌ من دواءٍ بنُصرةِ الناسِ . قال : وفيه نزَلت : ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ﴾ الآية(١)[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أن هذه الآيةَ نزَلت في النجاشيِّ وفي ناسٍ من أصحابِه ، آمَنوا بنبيِّ اللَّهِ ﷺ وصدَّقوا به . وذُكِر لنا أن النبيَّ ﷺ استَغْفَر للنجاشيِّ وصلَّى عليه حينَ بلَغه موتُه ، قال لأصحابِه : « صلُّوا على أخٍ لكم قد مات بغيرِ بلادِكم » . فقال أناسٌ من أهلِ النفاقِ : يصلِّي على رجلٍ مات ليس من أهلِ دينِه ! فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ﴾ الآية[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : لما مات النجاشيُّ قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « استغفِروا لأخيكم » . فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، أنستغفِرُ لذلك العِلْجِ ؟ فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ ﴾ الآية[٥] .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) في ص : « تخرج » .

(٣) الحاكم ٢/٣٠٠ .

(٤) ابن جرير ٦/٣٢٨ .

(٥) عبد بن حميد - كما في تفسير ابن كثير ٢/١٦٩ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جُريجٍ قال : لما صلَّى النبيُّ ﷺ على النجاشيِّ طعَن فى ذلك المنافقون ، فقالوا : صلَّى عليه وما كان على دينِه . فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ﴾ إلى آخرِ الآيةِ . قالوا : ما كان يَستقبلُ قبلتَه ، وإن بينَهما لَلبحارَ[1] . فنزَلت : ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة : ١١٥] . قال ابنُ جريجٍ : وقال آخرون : نزَلت فى النفَرِ الذين كانوا من يهودَ فأسلَموا ؛ عبدِ اللَّهِ بنِ سَلَامٍ ومَن معه[2] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن وحشيِّ بنِ حربٍ قال : لما مات النجاشيُّ قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لأصحابِه : « إن أخاكم النجاشيَّ قد مات ، قوموا فصلُّوا عليه » . فقال رجلٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، كيف نصلِّى عليه وقد مات فى كفرِه ؟ قال : « ألا تسمَعون إلى قولِ اللَّهِ : ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ﴾ الآية ؟ »[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ الآية . قال : هم مُسْلِمةُ أهلِ الكتابِ مِن اليهودِ والنصارى[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : هؤلاء يهودُ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : هم أهلُ الكتابِ الذين كانوا

---

(١) فى الأصل : « لبحرا » ، وفى م : « البحار » .

(٢) ابن جرير ٣٢٩/٦ ، وابن المنذر (١٢٨٨ ، ١٢٨٩) .

(٣) الطبرانى ١٣٦/٢٢ (٣٦١) . وقال الهيثمى : فيه سليمان بن داود الحرانى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣٩/٣ .

(٤) ابن جرير ٦/ ٣٣٠، وابن أبى حاتم ٨٤٦/٣ (٤٦٨٤) .

(٥) ابن جرير ٣٢٩/٦ .

قبلَ محمدٍ ﷺ ، والذين اتبعوا محمدًا ﷺ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾ ﴾ .

أخرَج ابنُ المباركِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، من طريقِ داودَ بنِ صالحٍ قال : قال أبو سلمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ : تدرِى فى أىِّ شىءٍ نزَلت هذه الآيةُ : ﴿ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ ﴾ ؟ قلتُ : لا . قال : سمِعتُ أبا هريرةَ يقولُ : لم يكنْ فى زمانِ النبىِّ ﷺ غزوٌ يُرَابَطُ فيه ، ولكنِ انتظارُ الصلاةِ بعدَ الصلاةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مردويه من وجهٍ آخرَ عن أبى سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ قال : أقبَل علىَّ أبو هريرةَ يومًا فقال : أتدرى يا بنَ أخى فيم أُنزِلت هذه الآيةُ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ ﴾ ؟ قلتُ : لا . قال : أما إنه لم يكنْ فى زمانِ النبىِّ ﷺ غزوٌ يرابِطون فيه ، ولكنها نزَلت فى قومٍ يَعْمُرون المساجدَ ، يصلُّون الصلاةَ فى مواقيتِها ، ثم يذكُرون اللَّهَ فيها ، فعليهم أُنزِلت : ﴿ ٱصْبِرُواْ ﴾ . أى : على الصلواتِ الخمسِ ، ﴿ وَصَابِرُواْ ﴾ أنفسَكم وهواكم ، ﴿ وَرَابِطُواْ ﴾ فى مساجدِكم ، ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾ فيما علَّمكم ، ﴿ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[(٣)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٣/٨٤٦ (٤٦٨٥) .

(٢) ابن المبارك فى الزهد (٤٠٨) ، وابن جرير ٦/ ٣٣٤، ٣٣٥، وابن المنذر (١٢٩٦) ، والحاكم ٢/ ٣٠١، والبيهقى (٢٨٩٧) .

(٣) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢/١٧٠ .

١١٤/٢ وأخرَج ابنُ / مَرْدُويه عن أبى أيوبَ قال : وقَف علينا رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال : « هل لكم إلى ما يمحو اللَّهُ به الذنوبَ ، ويُعظِمُ به الأجرَ ؟» . قلنا : نعم يا رسولَ اللَّهِ . قال : « إسباغُ الوضوءِ على المكارهِ ، وكثرةُ الخُطَا إلى المساجدِ ، وانتظارُ الصلاةِ بعدَ الصلاةِ » . قال : « وهو قولُ اللَّهِ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ ﴾ . فذلكم هو الرباطُ فى المساجدِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ حبانَ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ألا أدلُّكم على ما يمحو اللَّهُ به الخطايا ، ويُكفِّرُ به الذنوبَ ؟ » . قلنا : بلى يا رسولَ اللَّهِ . قال : « إسباغُ الوضوءِ عندَ[(٢)] المكارهِ ، وكثرةُ الخُطَا إلى المساجدِ ، وانتظارُ الصلاةِ بعدَ الصلاةِ ، فذلكم الرباطُ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ من حديثِ علىٍّ ، مثلَه[(٤)] .

وأخرَج مالكٌ ، والشافعىُّ ، وعبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « ألا أُخبِرُكم بما يمحو اللَّهُ به الخطايا ، ويرفعُ به الدرجاتِ ؟ إسباغُ الوضوءِ على المكارهِ ، وكثرةُ الخُطَا إلى المساجدِ ، وانتظارُ الصلاةِ بعدَ الصلاةِ ، فذلكم الرباطُ ، فذلكم الرباطُ ، فذلكم الرباطُ »[(٥)] .

---

(١) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢/ ١٧١ . وقال ابن كثير : حديث غريب من هذا الوجه جدًّا . وفيه الوازع بن نافع ، متروك الحديث كما تقدم فى ص ١٨٠ .

(٢) فى م : « على » .

(٣) ابن جرير ٦/ ٣٣٥، وابن حبان (١٠٣٩) .

(٤) ابن جرير ٦/٣٣٥ .

(٥) مالك ١/ ١٦١، وعبد الرزاق (١٩٩٣) ، وأحمد ١٢/ ١٤٣، ١٣/ ١٦٢، ٣٧٥، ٣٩٣، ١٤/ ٤٠٤، ٤٠٥ (٧٢٠٩، ٧٧٢٩، ٩٩٥، ٨٠٢١، ٩٦٤٤) ، ومسلم (٢٥١) ، والترمذى (٥١، ٥٢) ، والنسائى (١٤٣) ، وابن أبى حاتم ٣/٨٤٩ (٤٧٠٣) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى غسانَ قال : إن هذه الآيةَ إنما أُنزِلت فى لزومِ المساجدِ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [2]عن الحسنِ[2] فى الآيةِ قال : أمَرهم أن يصبرُوا على دينِهم ، ولا يدَعُوه لشدةٍ ولا رخاءٍ ، ولا سراءَ ولا ضراءَ ، وأمَرهم أن يُصابِرُوا الكفارَ ، وأن يُرابطُوا المشركين[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظىِّ فى الآيةِ قال : ﴿ ٱصْبِرُواْ ﴾ على دينِكم ، ﴿ وَصَابِرُواْ ﴾ الوعدَ الذى وعَدتُكم ، ﴿ وَرَابِطُواْ ﴾ عدوِّى وعدوِّكم ؛ حتى يترُكَ دينَه لدينِكم ، ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾ فيما بينى وبينَكم ، ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ غدًا إذا لَقِيتمونى[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : ﴿ ٱصْبِرُواْ ﴾ على طاعةِ اللَّهِ ، ﴿ وَصَابِرُواْ ﴾ أهلَ الضلالةِ ، ﴿ وَرَابِطُواْ ﴾ فى سبيلِ اللَّهِ[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن زيدِ بنِ أسلمَ فى الآيةِ قال : ﴿ ٱصْبِرُواْ ﴾ على الجهادِ ، ﴿ وَصَابِرُواْ ﴾ عدوَّكم ، ﴿ وَرَابِطُواْ ﴾ على دينِكم[6] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٣/٨٤٧ (٤٦٩٢) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٦/ ٣٣٢، وابن أبى حاتم ٣/٨٤٧ (٤٦٩٠) .

(٤) ابن جرير ٦/ ٣٣٣، وابن المنذر (١٢٩٢) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٥٠ (٤٦٨٩، ٤٦٩٧، ٤٧٠٤) .

(٥) ابن جرير ٦/٣٣٣ .

(٦) ابن جرير ٦/ ٣٣٤، وابن أبى حاتم ٣/ ٨٤٨، ٨٥٠ (٤٦٩٤، ٤٧٠٦) ، والبيهقى (٤٢٠٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى الآيةِ قال : ﴿ ٱصْبِرُوا۟ ﴾ عندَ المصيبةِ ، ﴿ وَصَابِرُوا۟ ﴾ على الصلواتِ ، ﴿ وَرَابِطُوا۟ ﴾ جاهِدوا فى سبيلِ اللَّهِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى الآية قال : ﴿ ٱصْبِرُوا۟ ﴾ على الفرائضِ ، ﴿ وَصَابِرُوا۟ ﴾ مع النبىِّ ﷺ فى الموطنِ[(٢)] ، ﴿ وَرَابِطُوا۟ ﴾ فيما أمَركم ونهاكم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، من طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : ﴿ ٱصْبِرُوا۟ ﴾ على طاعةِ اللَّهِ ، ﴿ وَصَابِرُوا۟ ﴾ أعداءَ اللَّهِ ، ﴿ وَرَابِطُوا۟ ﴾ فى سبيلِ اللَّهِ[(٤)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ ﴾ على الصلواتِ الخمسِ ، ﴿ وَصَابِرُوا۟ ﴾ على قتالِ عدوِّكم بالسيفِ ، ﴿ وَرَابِطُوا۟ ﴾ فى سبيلِ اللَّهِ ﴿ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ »[(٥)] .

وأخرَج مالكٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدنيا ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : كتَب أبو عبيدةَ إلى عمرَ بنِ الخطابِ يذكُرُ له جموعًا من الرومِ وما يتخوَّفُ منهم ، فكتَب إليه عمرُ : أما بعدُ ، فإنه مهما يَنزِلْ بعبدٍ مؤمنٍ من شدةٍ يجعلِ اللَّهُ بعدَها فَرَجًا ،

---

(١) ابن المنذر (١٢٩١) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٨٤٨، ٨٥٠ (٤٦٩٣، ٤٦٩٥، ٤٧٠٠) .

(٢) فى الأصل ، ب١ : « المواطن » .

(٣) ابن أبى حاتم ٣/ ٨٤٧، ٨٤٩، ٨٥٠ (٤٦٩١، ٤٦٩٩، ٤٧٠٥) .

(٤) ابن المنذر (١٢٩٣) .

(٥) أبو نعيم ٥/ ٢٤٩ .

وإنه لن يغلبَ عسرٌ يُسرَين ، وإن اللَّهَ يقولُ فى كتابِه : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[1] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن سهلِ بنِ سعدٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « رِباطُ يومٍ فى سبيلِ اللَّهِ خيرٌ من الدنيا وما عليها »[2] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن فَضَالةَ بنِ عُبَيدٍ : سمِعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ : « كلُّ ميِّتٍ يُختَمُ على عملِه ، إلا الذى مات مُرابطًا فى سبيلِ اللَّهِ ، فإنه ينمو له عملُه إلى يومِ القيامةِ ، ويَأمَنُ فتنةَ القبرِ »[3] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ ، عن سلمانَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « رِباطُ يومٍ وليلةٍ خيرٌ من صيامِ شهرٍ وقيامِه ، وإن مات فيه جَرَى عليه عملُه الذى كان يعملُ ، وأُجرِىَ عليه رزقُه وأَمِن الفَتَّانَ » . زاد الطبرانيُّ : « وبُعِث يومَ القيامةِ شهيدًا »[4] .

وأخرَج الطبرانيُّ بسندٍ جيدٍ عن أبى الدرداءِ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال :

---

(١) مالك ٢/ ٤٤٦، وابن أبى شيبة ٥/ ٣٣٥، ١٣/ ٣٧، وابن أبى الدنيا فى الفرج بعد الشدة ص ١١، ١٢، وابن جرير ٦/ ٣٣٤، والحاكم ٢/ ٣٠٠، ٣٠١، والبيهقى (١٠٠١٠) .

(٢) البخارى (٢٨٩٢) ، ومسلم (١٨٨١) ، والترمذى (١٦٦٤) ، والبيهقى (٤٢٨٤) .

(٣) أحمد ٣٩/٣٧٧ (٢٣٩٥٤) ، وأبو داود (٢٥٠٠) ، والترمذى (١٦٢١) ، وابن حبان (٤٦٢٤) ، والحاكم ٢/ ٧٢، ١٤٤، والبيهقى (٤٢٨٦) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢١٨٢) .

(٤) أحمد ٣٩/١٣٠ (٢٣٧٢٧) ، ومسلم (١٩١٣) ، والترمذى (١٦٦٥) ، والنسائى (٣١٦٧) ، والطبرانى (٦١٧٨) ، والبيهقى (٤٢٨٥) .

« رِباطُ شهرٍ خيرٌ من صيامِ دهرٍ ، ومن مات مرابِطًا فى سبيلِ اللَّهِ أَمِن[(١)] من الفزعِ الأكبرِ ، وغُدِىَ عليه برزقِه وريحٍ من الجنةِ ، ويُجرَى عليه أجرُ المرابطِ حتى يبعثَه اللَّهُ عز وجل »[(٢)] .

وأخرَج الطبرانىُّ بسندٍ جيدٍ عن العِرْباضِ بنِ ساريةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كلُّ عملٍ ينقطِعُ عن صاحبِه إذا مات ، إلا المرابطَ فى سبيلِ اللَّهِ ، فإنه يُنْمَى له عملُه ، ويُجرَى عليه رزقُه إلى يومِ القيامةِ »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ بسندٍ جيدٍ عن أمِّ[(٤)] الدرداءِ ، ترفعُ[(٥)] الحديثَ قالت : « من رابَطَ فى شىءٍ من سواحلِ المسلمين ثلاثةَ أيامٍ أجزَأَتْ عنه رِباطَ سنةٍ »[(٦)] .

١١٥/٢ وأخرَج ابنُ ماجه بسندٍ صحيحٍ عن أبى هريرةَ ، عن/ رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « من مات مرابطًا فى سبيلِ اللَّهِ أُجْرِىَ عليه أجرُ عملِه الصالحِ الذى كان يعملُ ، وأُجرِىَ عليه رزقُه ، وأَمِنَ من الفَتَّانِ ، وبعَثه اللَّهُ يومَ القيامةِ آمِنًا من الفزعِ »[(٧)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، عن أبى هريرةَ مرفوعًا ، مثلَه ، وزاد :

---

(١) فى ص ، ف ٢ ، م : « أمنه » .

(٢) الطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٥/٢٩٠ - وقال الهيثمى : ورجاله ثقات .

(٣) الطبرانى ١٨/٢٥٦ (٦٤١) . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى بإسنادين ؛ رجال أحدهما ثقات . مجمع الزوائد ٥/٢٩٠ .

(٤) فى ص ، ف ٢ ، م : « أبى » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « يرفع » .

(٦) أحمد ٤٤/٥٨٨ (٢٧٠٤٠) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٧) ابن ماجه (٢٧٦٧) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٢٣٤) .

« والمرابطُ إذا مات فى رباطِه كُتِب له أجرُ عملِه إلى يومِ القيامةِ ، وغُدِىَ عليه ورِيحَ برزقِه ، ويُزوَّجُ سبعين حَوْراءَ ، وقيل له : قِفِ اشفَعْ إلى أن يُفْرغَ من الحسابِ »[١] .

وأخرَج الطبرانىُّ [٢]بسندٍ لا بأسَ به[٢] عن واثِلةَ بنِ الأسْقعِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « من سَنَّ سُنةً حسنةً فله أجرُها ما عُمِل بها فى حياتِه وبعدَ مماتِه حتى تُترَكَ ، ومن سَنَّ سُنةً سيئةً فعليه إثمُها حتى تُتْرَكَ ، ومن مات مرابطًا فى سبيلِ اللَّهِ جرَى عليه عملُ المرابطِ حتى يُبعَثَ يومَ القيامةِ »[٣] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » بسندٍ جيدٍ عن أنسٍ قال : سُئِل رسولُ اللَّهِ ﷺ عن أجرِ المرابطِ فقال : « مَن رابَط ليلةً حارِسًا من وراءِ المسلمين ، كان له أجرُ من خَلْفه ممن صام وصلَّى »[٤] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » بسندٍ لا بأسَ به عن جابرٍ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن رابَط يومًا فى سبيلِ اللَّهِ جعَل اللَّهُ بينَه وبينَ النارِ سبْعَ خنادقَ ، كلُّ خندقٍ كسبعِ سماواتٍ وسبعِ أرَضِينَ »[٥] .

وأخرَج ابنُ ماجه بسندٍ واهٍ[٦] عن أبىِّ بنِ كعبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لَرباطُ يومٍ فى سبيلِ اللَّهِ مِن وراءِ عورةِ المسلمين محتسِبًا ، من غيرِ شهرِ

---

(١) الطبرانى (٣٢٩٩) . وقال الهيثمى : وفيه عبد الله بن صالح ، وثقه عبد الملك بن شعيب فقال : ثقة مأمون . وضعفه غيره ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٢٨٩/٥ .

(٢ - ٢) فى ص ، ف٢ : « بسنده » .

(٣) الطبرانى ٧٤/٢٢ (١٨٤) . وقال الهيثمى : ورجاله موثقون . مجمع الزوائد ١٦٨/١ .

(٤) الطبرانى (٨٠٥٩) . وقال الهيثمى : ورجاله ثقات . مجمع الزوائد ٢٨٩/٥ .

(٥) الطبرانى (٤٨٢٥) . وقال الهيثمى : وفيه عيسى بن سليمان أبو طيبة ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٢٨٩/٥ .

(٦) فى ف١ : « رواه » .

رمضانَ ، أفضلُ عندَ اللَّهِ وأعظمُ أجرًا من عبادةِ مائةِ سنةٍ ، صيامِها وقيامِها ، ورباطُ يومٍ [١٠٤ظ] فى سبيلِ اللَّهِ من وراءِ عورةِ المسلمين محتسِبًا مِن شهرِ رمضانَ ، أفضلُ عندَ اللَّهِ وأعظمُ أجرًا من عبادةِ ألفى[(١)] سنةٍ ، صيامِها وقيامِها ، فإن ردَّه اللَّهُ إلى أهلِه سالمًا لم تُكتَبْ عليه سيئةٌ ، وتكتبُ له الحسناتُ ، ويُجرَى له أجرُ الرباطِ إلى يومِ القيامةِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ حبانَ ، والبيهقىُّ ، عن مجاهدٍ ، عن أبى هريرةَ ، أنه كان فى المرابطَةِ ، ففزِعُوا فخرَجوا إلى الساحلِ ثم قيل : لا بأسَ . فانصرَف الناسُ وأبو هريرةَ واقفٌ ، فمرَّ به إنسانٌ فقال : ما يوقفُك يا أبا هريرةَ ؟ فقال : سمِعت رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « موقِفُ ساعةٍ فى سبيلِ اللَّهِ خيرٌ مِن قيامِ ليلةِ القدرِ عندَ الحجرِ الأسودِ »[(٣)] .

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عثمانَ بنِ عفانَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « رباطُ يومٍ فى سبيلِ اللَّهِ خيرٌ من ألفِ يومٍ فيما سواه من المنازلِ » . ولفظُ ابنِ ماجه : « مَن رابطَ ليلةً فى سبيلِ اللَّهِ ، كانت كألفِ ليلةٍ صيامِها وقيامِها »[(٤)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى أُمامةَ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن صلاةَ المرابطِ تَعدلُ خمسمائةِ صلاةٍ ، ونفقةُ الدينارِ والدرهمِ منه أفضلُ من

---

(١) عند ابن ماجه : « ألف » .

(٢) ابن ماجه (٢٧٦٨) . موضوع (ضعيف سنن ابن ماجه – ٦٠٧) .

(٣) ابن حبان (٤٦٠٣) ، والبيهقى فى الشعب (٤٢٨٦) . وقال محقق ابن حبان : إسناده صحيح .

(٤) الترمذى (١٦٦٧) ، والنسائى (٣١٦٩) ، وابن ماجه (٢٧٦٦) ، وابن حبان (٤٦٠٩) ، والحاكم ٦٨/٢ . حسن (صحيح سنن الترمذى – ١/١٣٦١) .

تسعِمائةِ[١] دينارٍ يُنفقه فى غيرِه »[٢] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « الثوابِ » عن أنسٍ مرفوعًا : « الصلاةُ بأرضِ الرباطِ بألفَى ألفِ صلاةٍ »[٣] .

وأخرَج ابنُ حبانَ عن عتبةَ بنِ النُّدَّرِ[٤] ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إذا انْتاط[٥] غزوُكم ، وكَثُرتِ العزائمُ[٦] ، واستُحِلت الغنائمُ ؛ فخيرُ جهادِكم الرباطُ »[٧] .

وأخرَج البخاريُّ ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « تَعِسَ عبدُ الدينارِ ، وعبدُ الدرهمِ ، وعبدُ الخميصةِ ، [٨]وعبدُ القطيفةِ[٨] ، إنْ أُعطِى رَضِىَ ، وإنْ لم يُعْطَ سَخِطَ ، تعِس وانْتَكسَ ، وإذا شِيكَ فلا انْتَقَشَ[٩] ، طُوبى لعبدٍ آخذٍ بعِنانِ فَرسِه فى سبيلِ اللَّهِ ، أشعثَ رأسُه ، مُغْبَرَّةٍ قَدَماه ، إنْ كان فى الحراسةِ كان فى الحراسةِ ، وإنْ كان فى الساقةِ ، كان فى الساقةِ إن استأذنَ لم يؤذَنْ له ، وإن شَفَعَ لم يُشَفَّعْ »[١٠] .

وأخرَج مسلمٌ ، والنسائيُّ ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ

---

(١) فى ف ١، م : « سبعمائة » .

(٢) البيهقى فى الشعب (٤٢٩٥) .

(٣) أبو الشيخ - كما فى الترغيب والترهيب ٢/٢٤٦ . وقال المنذرى : وفيه نكارة .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢ : « المنذر » ، وفى ب ١ : « النذر » . وينظر تهذيب الكمال ١٩/ ٣٢٤.

(٥) انتاط : بعد . النهاية ٥/١٤١ .

(٦) فى الأصل : « العرائم » ، وفى ف ٢، م : « الغرائم » . والعزائم يريد بها عزمات الأمراء على الناس فى الغزو إلى الأقطار البعيدة وأخذهم بها . النهاية ٣/٢٣٢ .

(٧) ابن حبان (٤٨٥٦) . وقال محقق ابن حبان : إسناده ضعيف .

(٨ - ٨) ليس فى مصدرى التخريج ، وذكرها المنذرى فى الترغيب ٢/٢٤٧ قال : زاد فى رواية ... وهذه الرواية عند ابن الأعرابى فى صفة الزهد والزاهدين (١٣٣) .

(٩) أى إذا دخلت فيه شوكة لا أخرجها من موضعها . النهاية ٥/١٠٦ .

(١٠) البخارى (٢٨٨٧) ، والبيهقى فى الشعب (٤٢٨٩) .

قال : « مِن خيرِ معاشِ الناسِ لهم ؛ رجلٌ مُمْسِكٌ بعِنانِ فرسِه فى سبيلِ اللَّهِ ، يَطيرُ على متنِه ، كلما سَمِع هَيْعَةً[(١)] أو فَزَعةً طار على متنِه يَبتغِى القتلَ والموتَ من مَظَانِّه ، ورجلٌ فى غُنيمةٍ فى رأسِ شَعَفَةٍ[(٢)] من هذه الشَّعَفِ ، أو بطنِ وادٍ من هذه الأوديةِ ؛ يُقيمُ الصلاةَ ، ويُؤتى الزكاةَ ، ويَعبدُ ربَّه حتى يأتيَه اليقينُ ، ليس مِن الناسِ إلا فى خيرٍ »[(٣)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أُمِّ مُبَشِّرٍ تَبْلُغُ به النبىَّ ﷺ قال : « خيرُ الناسِ منزلةً رجلٌ على متنِ فرسِه يُخيفُ العدوَّ ويُخيفونه »[(٤)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى أُمامةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لأن أحرسَ ثلاثَ ليالٍ مرابطًا من وراءِ بيضةِ المسلمين أحبُّ إلىَّ من أن تُصيبَنى ليلةُ القدرِ فى أحدِ المسجدين المدينةِ أو بيتِ المقدِسِ » . وقال رسولُ اللَّه ﷺ : « من مات مرابطًا فى سبيلِ اللَّهِ أمَّنَه اللَّهُ من فتنةِ القبرِ » . وقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن المرابطَ فى سبيلِ اللَّهِ أعظمُ أجرًا من رجلٍ جمَع كعبَيه زيادةَ[(٥)] شهرٍ ، صيامِه وقيامِه »[(٦)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ عائذٍ[(٧)] قال : خرج رسولُ اللَّهِ ﷺ فى جنازةِ رجلٍ ، فلما وُضِع قال عمرُ بنُ الخطابِ : لا تصلِّ عليه يا رسولَ اللَّهِ ؛ فإنه رجلٌ

---

(١) الهيعة : الصوت الذى تفزع منه وتخافه من عدو . النهاية ٥/٢٨٨ .

(٢) شعفة كل شىء أعلاه ، وجمعها شعاف . يريد به رأس جبل من الجبال . النهاية ٢/٤٨١ .

(٣) مسلم (١٨٨٩) ، والنسائى فى الكبرى (٨٨٣٠) ، والبيهقى ٩/١٥٩ .

(٤) البيهقى فى الشعب (٤٢٩١) .

(٥) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « رياد » ، وفى مصدر التخريج : « بزناد » ولعل المثبت من الأصل صواب .

(٦) البيهقى فى الشعب (٤٢٩٢ - ٤٢٩٤) .

(٧) فى الأصل « عايد » ، وفى ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « عابد » . والمثبت من مصدر التخريج . وينظر الجرح والتعديل ٩/ ٣٢٣.

فاجرٌ . فالتفتَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى الناسِ فقال : « هل رآه أحدٌ منكم على الإسلامِ ؟ » . فقال رجلٌ : نعم /يا رسولَ اللهِ ، حرسَ ليلةً فى سبيلِ اللهِ . فصلَّى ١١٦/٢ عليه رسولُ اللهِ ﷺ ، وحثَى عليه الترابَ ، وقال : « أصحابُك يَظنون أنكَ من أهلِ النارِ ، وأنا أشهدُ أنكَ من أهلِ الجنةِ » . وقال : « يا عمرُ ، إنك لا تُسألُ عن أعمالِ الناسِ ، ولكنْ تُسأَلُ عن الفطرةِ »[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عمرَ ، [(٢)]أن عمرَ[(٢)] كان يقولُ : إن اللهَ بَدأ هذا الأمرَ حينَ بدأ بنبوّةٍ ورحمةٍ ، [(٣)]ثم يعودُ إلى خلافةٍ ورحمةٍ ، ثم يعودُ إلى سلطانٍ ورحمةٍ[(٣)] ، ثم يعودُ إلى [(٤)]ملكٍ ورحمةٍ[(٤)] ، ثم يعودُ جَبْرِيَّةً يتكادمون[(٥)] تكادُمَ الحَميرِ ، أيها الناسُ ، عليكم بالغزوِ والجهادِ ما كان حُلوًا خضِرًا قبلَ أن يكونَ مُرًّا عَسِرًا ، ويكونُ ثُمامًا[(٦)] قبلَ أن يكونَ حُطامًا ، فإذا انتاطتِ المغازى ، وأُكلت الغنائمُ ، واستُحِلَّ الحرامُ ، فعليكم بالرباطِ فإنه خيرُ جهادِكم[(٧)] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى أُمامةَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ : « أربعةٌ تجرى

---

(١) البيهقى فى الشعب (٤٢٩٧) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ف ١، ف٢ .

(٣ - ٣) ليس فى النسخ . والمثبت من مصدر التخريج . وينظر الفتن لنعيم بن حماد (٢٣٦) .

(٤ - ٤) فى ف١ : « ملكه ورحمته » .

(٥) الكدم : القبض على الشىء والعضُّ . ينظر النهاية ٤/ ١٥٦.

(٦) فى الأصل، ف ١، م : « عاما »، وفى ص، ف٢ : « تاما » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر مصنف عبد الرزاق ٥/ ٢٨٣. والثمام : نبت ضعيف قصير لا يطول. النهاية ١/ ٢٢٣ .

(٧) الحاكم ٤/ ٤٧٣ .

عليهم أُجورُهم بعدَ الموتِ ؛ رجلٌ مات مرابطًا فى سبيلِ اللهِ ، ورجلٌ علَّم علمًا فأجرُه يَجرى عليه ما عُمِل به ، ورجلٌ أجرَى صدقةً فأجْرُها يَجرى عليه ما جرتْ عليهم ، ورجلٌ ترَك ولدًا صالحًا يَدعو له »[١] .

وأخرَج ابنُ السنىِّ فى « عملِ يومٍ وليلةٍ » ، وابنُ مَرْدُويه ، وأبو نعيمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ كان يقرأُ عشرَ آياتٍ من آخرِ سورةِ « آلِ عمرانَ » كلَّ ليلةٍ[٢] .

وأخرَج الدارمىُّ عن عثمانَ بنِ عفانَ قال : مَن قرأ آخرَ[٣] « آلِ عمرانَ » فى ليلةٍ[٤] كُتب له قيامُ ليلةٍ[٥] .

---

(١) أحمد ٣٦/٦٥٥ (٢٢٣١٨) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره ، وهذا إسناد ضعيف ، لإبهام الراوى له عن أبى أمامة .

(٢) ابن السنى (٦٨٨) ، وأبو نعيم فى أخبار أصبهان ٢/ ١٢٠ ، وابن عساكر ٢٢/ ٣٩٣ ، ٦٤/٢٨٤ .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى ف١ : « كل ليلة » .

(٥) الدارمى ٢/٤٥٢ .

سورةُ النساءِ

أخرَج ابنُ الضُّريسِ فى « فضائلِه » ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، وابنُ مردويه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، من طرقٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزلتْ سورةُ « النساءِ » بالمدينةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن قتادةَ قال : نزل بالمدينةِ « النساءُ »[(٢)] .

وأخرَج البخارىُّ عن عائشةَ قالت : ما نزَلتْ سورةُ « البقرةِ والنساءِ » إلا وأنا عندَه[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ الضُّريسِ فى « فضائلِ القرآنِ » ، ومحمدُ بنُ نصرٍ فى « الصلاةِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن عائشةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « من أخَذ السبعَ فهو حبرٌ »[(٤)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعب » عن واثلةَ بنِ الأسقعِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أُعطيتُ مكانَ[(٥)] التوراةِ السبعَ الطوالَ[(٦)] » . والمئينُ كلُّ سورةٍ بلغتْ مائةً فصاعدًا ، والمثانى كلُّ سورةٍ دونَ المئينِ وفوقَ المُفصَّلِ[(٧)] .

---

(١) ابن الضريس (١٧) مطولا ، والبيهقى ٧/ ١٤٣، ١٤٤ .

(٢) ابن المنذر (١٢٩٩) .

(٣) البخارى (٤٩٩٣) مطولا .

(٤) يعنى السبع الطوال . كما أوضحت المصادر . والحديث عند الإمام أحمد ٤٠/٥٠١ (٢٤٤٤٣) ، ٤١/٧٨ (٢٤٥٣١) ، وابن الضريس (٧٢) ، ومحمد بن نصر ص ٦٩، والحاكم ١/ ٥٦٤، والبيهقى (٢٤١٥) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٥) فى الأصل : « مكارم » .

(٦) وقع هنا سقط فى النسخ ، فبعده فى مصدر التخريج : « ومكان الزبور المئين ، ومكان الإنجيل المثانى ، وفضلت بالمفصل ، قال البيهقى رحمه الله ، والأشبه أن يكون المراد بالسبع فى هذا الحديث السبع الطوال » .

(٧) البيهقى (٢٤١٥) . والحديث عند أحمد ٢٨/١٨٨ (١٦٩٨٢) . وقال محققوه : إسناده حسن .

وأخرَج أبو يَعلى ، وابنُ خزيمةَ[(١)] ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن أنسٍ قال : وجَد رسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ ليلةٍ شيئًا فلما أصبح قيل : يا رسولَ اللهِ ، إن أثرَ الوجعِ عليك لَبيِّنٌ . قال : « أما إنى على ما تَرون بحمدِ اللهِ قد قرأتُ السبعَ الطُّوَلَ »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ عن حذيفةَ قال : قمتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ ليلةً ، فقرأَ السبعَ الطُّولَ فى سبعِ ركعاتٍ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن بعضِ أهلِ النبىِّ ﷺ ، أنه بات معه ، فقام النبىُّ ﷺ من الليلِ ، فقضى حاجتَه ، ثم جاء القربةَ ، فاستكَبَّ[(٤)] ماءً ، فغسلَ كفَّيه ثلاثًا ، ثم توضَّأ فقرأ بالطوالِ السبعِ فى ركعةٍ واحدةٍ[(٥)] .

وأخرَج الحاكمُ عن ابنِ أبى مليكةَ سمِع ابنَ عباسٍ يقولُ : سلُونى عن سورةِ « النساءِ » ، فإنى قرأتُ القرآنَ وأنا صغيرٌ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » عن ابنِ عباسٍ قال : مَن قرأ سورةَ « النساءِ » فَعَلِم ما يُحجَبُ مما لا يُحجَبُ عَلِم الفرائضَ[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ﴾ الآية .

---

(١) فى ص ، ف٢ : « جرير » .

(٢) أبو يعلى - كما فى المطالب العالية (٦٠٩) ، وابن خزيمة (١١٣٦) ، وابن حبان (٣١٩) ، والحاكم ١/ ٣٠٨، والبيهقى (٢٤٢٧) . قال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٢/ ٢٧٤ .

(٣) أحمد ٣٨/ ٣٣١ ، ٣٣٢ (٢٣٣٠٠) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف٢ : « فاستكثر » .

(٥) عبد الرزاق فى المصنف (٢٨٤٣) .

(٦) الحاكم ٢/ ٣٠١ .

(٧) ابن أبى شيبة ١١/ ٢٣٤ .

أخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾ . قال : من آدمَ ، ﴿ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ . قال : خلَق حواءَ من قُصَيْرَى[1] أضلاعِه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾ . قال : آدمَ ، ﴿ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ . قال : حوّاءَ من قُصَيرَى آدمَ وهو نائمٌ ، فاستيقظ فقال : أثا . بالنبطيةِ امرأةٌ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عمرٍو قال : خُلقت حوّاءُ من خلفِ آدمَ الأيسرِ ، وخُلقت امرأةُ إبليسَ من خلفِه الأيسرِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ : ﴿ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ . قال : خلَق حواءَ مِن آدمَ من ضِلَعِ الخلفِ ، وهو مِن أسْفلِ الأضلاعِ[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : خُلقت المرأةُ من الرجلِ ، فجُعلتْ نَهْمَتُها فى الرجلِ ، فاحبِسوا نساءَكم ، وخُلق الرجلُ من الأرضِ ، فجُعل نَهمتُه فى الأرضِ[5] .

قوله تعالى : ﴿ وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا ﴾ الآية .

أخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : وَلَدُ آدمَ[6]

---

(١) فى الأصل : « قصير » ، وفى م : « قصيراء » . والقصيرى : أسفل الأضلاع ، وقيل : هى الضلع التى تلى الشاكلة بين الجنب والبطن . التاج (ق ص ر) .

(٢) ابن جرير ٦/ ٣٤١، وابن المنذر (١٣٠٥) ، وابن أبى حاتم ٨٥٣/٣ (٤٧١٩) .

(٣) ابن المنذر (١٣٠٣) .

(٤) ابن أبى حاتم ٨٥٢/٣ (٤٧١٧) .

(٥) ابن المنذر (١٣٠٤) ، وابن أبى حاتم ٨٥٢/٣ (٤٧١٨) ، والبيهقى (٧٧٩٨) .

(٦) فى ص ، ب ١، ف ١، ف ٢، م : « لآدم » .

أربعون ولدًا ؛ عشرون غلامًا ، وعشرون جاريةً[(١)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أرطاةَ بنِ المنذرِ قال : بلَغنى أن حوّاءَ حمَلت بشِيثَ حتى نبتتْ أسنانُه ، وكانت تنظرُ إلى وجهِه من صفائِه فى بطنِها ، وهو الثالثُ من ولدِ آدمَ ، وأنه لما حضَرها الطلقُ أخَذها عليه شدةٌ شديدةٌ ، فلما وضَعتْه أخَذتْه الملائكةُ فمكَث معهم أربعين يومًا ، فعلَّموه الهزَّ[(٢)] ، ثم رُدَّ إليها[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ ﴾ . قال : تَعاطَون به[(٤)] .

١١٧/٢ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ/ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الربيعِ فى الآيةِ يقولُ : اتقوا اللهَ ، الذى به تَعاقَدون وتَعاهَدون[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾ . قال : يقولُ : أسألُك باللـــهِ وبالرحِمِ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن إبراهيمَ : (تَساءَلونَ به والأرحامِ) خفْضٌ . قال : هو قولُ الرجلِ : أسألُك باللهِ وبالرحِمِ[(٧)] .

---

(١) إسحاق بن بشر ، ومن طريقه ابن عساكر ٢٧٣/٢٣ .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف٢ : « المهر » ، وفى ب١ : « المهز » ، وفى م : « الرمز » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) ابن عساكر ٢٧٣/٢٣ .

(٤) ابن جرير ٦/ ٣٤٤، وفيه : « تعاطفون به » .

(٥) ابن جرير ٦/ ٣٤٤، وابن أبى حاتم ٨٥٤/٣ (٤٧٢٥) .

(٦) ابن جرير ٦/ ٣٤٥، وابن المنذر (١٣٠٧) ، وابن أبى حاتم ٨٥٣/٣ (٤٧٢٣) .

(٧) ابن جرير ٣٤٥/٦ .

(١) وأخرَج جعفرٌ قال : هو قولُ الرجلِ : أسألُك باللهِ والرحمِ (١) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : هو قولُ الرجلِ : أنشُدُك باللهِ وبالرحمِ (٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ ، أنه تلا هذه الآيةَ فقال : إذا سُئلتَ باللهِ فأعطِه ، وإذا سُئلت بالرحمِ فأَعطِه (٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾ . يقولُ : اتقوا اللهَ الذى تَساءلون به ، واتقُوا الأرحامَ وصِلُوها (٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾ . قال : قال ابنُ عباسٍ : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يقولُ اللهُ تعالى : صِلُوا أرحامَكم ؛ فإنه أبقَى لكم فى الحياةِ الدنيا ، وخيرٌ لكم فى آخرتِكم » (٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : ذُكر لنا أن رسولَ اللهِ ﷺ كان يقولُ : « اتقوا اللهَ وصِلُوا الأرحامَ ؛ فإنه أبقى لكم فى

(١ - ١) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

(٢) ابن جرير ٦/٣٤٥ .

(٣) ابن أبى حاتم ٣/٨٥٤ (٤٧٢٤) .

(٤) ابن جرير ٦/ ٣٤٧ ، وابن أبى حاتم ٣/٨٥٤ (٤٧٢٦) .

(٥) عبد بن حميد (٥٧٥ - منتخب) . وقال محققه : سند ضعيف .

الدنيا ، وخيرٌ لكم فى الآخرةِ »[١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « اتقوا اللهَ وصِلُوا الأرحامَ »[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ ، أن ابنَ عباسٍ كان يقرأُ : ﴿ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾ . يقولُ : اتقوا اللهَ ، لا تَقطعوها[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ ابنِ جريجٍ ، قال : قال ابنُ عباسٍ : اتقوا الأرحامَ[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾ . قال : اتقوا اللهَ ، واتقوا الأرحامَ أن تَقطعوها . نصَب ﴿ ٱلْأَرْحَامَ ﴾[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾ . قال : اتقوا الأرحامَ أن تَقطعوها[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ

---

(١) ابن جرير ٦/٣٤٧ . وهذا الحديث والذى بعده عن قتادة مرسل ، وينظر السلسلة الصحيحة (٨٦٩) .

(٢) عبد الرزاق فى التفسير ١/ ١٤٥، وابن جرير ٦/٣٤٨ .

(٣) فى الأصل : « تقطعونها » .
والأثر عند ابن جرير ٦/٣٤٩ .

(٤) ابن جرير ٦/٣٤٩ .

(٥) ابن جرير ٦/٣٤٨ مختصرًا .

(٦) ابن جرير ٦/ ٣٤٧، وابن المنذر (١٣٠٩) ، وابن أبى حاتم ٣/٨٥٤ عقب الأثر (٤٧٢٦) معلقا .

رَقِيبًا ﴾ . قال : حفيظًا[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال : رقيبًا على أعمالِكم يعلمُها ويعرفُها[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : عَلَّمَنا رسولُ اللهِ ﷺ خُطبةَ الصلاةِ وخُطبةَ الحاجةِ ؛ فأما خُطبةُ الصلاةِ فالتشهدُ ، وأما خُطبةُ الحاجةِ فـ : إن الحمدَ للهِ نحمدُه ، ونستعينُه ، ونستغفرُه ، ونعوذُ باللهِ من شرورِ أنفسِنا وسيِّئاتِ أعمالِنا ، مَن يهدِ اللهُ فلا مُضلَّ له ، ومن يُضللْ فلا هادىَ له ، وأشهدُ أن لا إله إلا اللهُ ، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه ، ثم يقرأُ ثلاثَ آياتٍ من كتابِ اللهِ : ﴿ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ١٠٢] ، ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبًا ﴾ ، ﴿ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلًا سَدِيدًا يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ ﴾ [الأحزاب : ٧٠، ٧١] ، ثم تعمدُ لحاجتِك[٣] .

قولُه تعالى : ﴿ وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ قال : إن رجلًا من غَطَفانَ كان معه مالٌ كثيرٌ لابنِ أخٍ له يتيمٍ ، فلما بلَغ اليتيمُ طلَب مالَه ، فمنَعه عمُّه[٤] ، فخاصَمه إلى النبىِّ ﷺ ، فنزَلت : ﴿ وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ ﴾ . يعنى : الأوصياءَ ، يقولُ :

---

(١) ابن جرير ٦/ ٣٥٠، وابن أبى حاتم ٣/٨٥٤ (٤٧٢٧) .

(٢) ابن جرير ٦/٣٥٠ .

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٨١، وأبو داود (٢١١٨) ، والترمذى (١١٠٥) ، والنسائى (٣٢٧٧) ، وابن ماجه (١٨٩٢) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٨٦٠) .

(٤) فى ص ، ب ١، ف ١، ف ٢، م : « عنه » .

أعطُوا اليتامى أموالَهم ، ﴿ وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ﴾ . يقولُ : لا تتبدلُوا الحرامَ من أموالِ الناسِ بالحلالِ من أموالِكم ، يقولُ : لا تُبذِّروا أموالَكم الحلالَ وتأكلُوا أموالَهم الحرامَ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « شُعبِ الإيمانِ » ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ﴾ . قال : الحرامَ بالحلالِ ، لا تَعجلْ بالرزقِ الحرامِ قبلَ أن يأتيَك الحلالُ الذى قُدِّر لك ، ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ﴾ . قال : لا تأكلوا أموالَهم مع أموالِكم ؛ تَخلِطونها فتأكلونها جميعًا ، ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ . قال : إثمًا[(٢)] .

وأخرَج [١٠٥و] ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ: ﴿ وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ﴾ . قال : لا تُعطى مهزولًا وتأخذَ سمينًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الزهرىِّ ، مثلَه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن إبراهيمَ فى الآيةِ قال : لا تُعطى زائفًا وتأخذَ جيدًا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدِّىِّ فى الآيةِ قال : كان أحدُهم

---

(١) ابن أبى حاتم ٣/ ٨٥٤، ٨٥٥ (٤٧٢٨، ٤٧٣٥) .

(٢) ابن جرير ٦/ ٣٥١، ٣٥٣، وابن المنذر (١٣١٥ ، ١٣١٨) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٨٥٥، ٨٥٦ (٤٧٣٣، ٤٧٣٩، ٤٧٤٠) ، والبيهقى (١١٨٤) .

(٣) ابن جرير ٦/ ٣٥٢، وابن المنذر (١٣١٤) ، وابن أبى حاتم ٣/٨٥٥ (٤٧٣٦) .

(٤) ابن جرير ٦/٣٥٢ .

(٥) ابن جرير ٦/٣٥٢ ، وابن المنذر (١٣١٣) ، وابن أبى حاتم ٣/٨٥٦ (٤٧٣٧) .

يأخذُ الشاةَ السمينةَ من غنمِ اليتيمِ ، ويجعلُ فيها مكانَها الشاةَ المهزولةَ ، ويقولُ : شاةٌ بشاةٍ ، ويأخذُ الدرهمَ الجيدَ ويطرحُ مكانَه الزَّيفَ ، ويقولُ : درهمٌ بدرهمٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ ، قال : كان أهلُ الجاهليةِ لا يُوَرِّثون النساءَ ، ولا يورِّثون الصغارَ ؛ يأخذُه الأكبرُ ، فنصيبُه من الميراثِ[(٢)] طيبٌ ، وهذا الذى يأخذُه خبيثٌ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ﴾ . قال : مع أموالِكم[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ قال : لما نزَلتْ هذه الآيةُ فى أموالِ اليتامى كرِهوا أن يُخالطوهم ، وجعَل وليُّ اليتيمِ يَعزلُ مالَ اليتيمِ عن مالِه ، فشكَوا ذلك إلى النبىِّ ﷺ فأنزَل اللهُ : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ﴾ [البقرة : ٢٢٠] . قال : فخالَطوهم واتَّقوا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ / جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ ١١٨/٢
فى قولِه : ﴿ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ . قال : إثمًا عظيمًا[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ حُوبًا ﴾ . قال : ظُلمًا[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ٦/ ٣٥٢، ٣٥٣ ، وابن أبى حاتم ٨٥٦/٣ (٤٧٣٨) .

(٢) فى ص ، ف ١، ف ٢، م : « الخيرات » .

(٣) ابن جرير ٣٥٣/٦ ، ٣٥٤ .

(٤) ابن المنذر (١٣١٦) .

(٥) ابن جرير ٦/ ٣٥٥، ٣٥٦ .

(٦) ابن جرير ٦/ ٣٥٧، وابن المنذر (١٣١٧) ، وابن أبى حاتم ٨٥٧/٣ (٤٧٤٣) .

(٧) ابن أبى حاتم ٨٥٦/٣ (٤٧٤٢) .

وأخرَج الطَّستيُّ فى « مسائلِه » ، وابنُ الأنباريِّ فى « الوقفِ والابتداءِ » ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأَله عن قولِه : ﴿ حُوبًا ﴾ . قال : إثمًا ، بلغةِ الحبشةِ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ الأعشى[1] :

فإنى وما كلَّفتُمونى من امْرِكم ليَعلمَ مَن أَمْسى أعقَّ وأحوَبَا[2]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادَةَ ، أنه كان يقرأُ : ﴿ حُوبًا ﴾ برفعِ الحاءِ .

وأخرَج عن الحسنِ ، أنه كان يَقرؤُها : (حَوبًا) بنصبِ الحاءِ .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن عروةَ بنِ الزبيرِ ، أنَّه سأَل عائشةَ عن قولِ اللهِ : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ ﴾ . قالت : يا ابنَ أختى ، هذه اليتيمةُ تكونُ فى حجرِ وليِّها ؛ تَشرَكُه فى مالِها ويُعجبُه مالُها وجمالُها ، فيُريدُ وليُّها أن يَتزوّجَها بغيرِ أن يُقسِطَ فى صداقِها فيُعطيَها مثلَ ما يُعطيها غيرُه ، فنُهوا عن أن يَنكحوهن إلا أن يُقسطوا لهن ويَبلُغُوا بهن أعلى سُنَّتِهن فى الصداقِ ، وأُمِرُوا أن يَنكحوا ما طابَ لهم من النساءِ سواهن ، وإن الناسَ استفتَوا رسولَ اللهِ ﷺ بعدَ هذه الآيةِ فأنزَل اللهُ : ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ ﴾ الآيةَ [النساء : ١٢٧] . قالت عائشةُ : وقولُ اللهِ فى الآيةِ الأخرى :

---

(١) ديوانه ص١١٥ وفيه : « أحربا » بدل : « أحوبا » .

(٢) الطستى فى مسائله - كما فى الإتقان ٢/ ٦٨، ٩٠، وابن الأنبارى فى الوقف - كما فى مسائل نافع ص١٢٧ .

﴿ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴾ رغبةَ أحدِكم عن يتيمتِه حينَ تكونُ قليلةَ المالِ والجمالِ ، فنُهوا أن يَنكحوا من رَغِبوا فى مالِه وجمالِه من باقى النساءِ إلا بالقسطِ ؛ من أجلِ رغبتِهم عنهن إذا كنَّ قليلاتِ المالِ والجمالِ[(١)] .

وأخرَج البخاريُّ عن عائشةَ ، أن رجلًا كانت له يتيمةٌ فنكَحَها ، وكان لها عَذْقٌ[(٢)] فكان يُمسكُها عليه ، ولم يكنْ لها من نفسِه شيءٌ ، فنزَلتْ فيه : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ ﴾ . أحسِبُه قال : كانت شريكَتَه فى ذلك العَذْقِ ، وفى مالِه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عائشةَ قالتْ : نزَلتْ هذه الآيةُ فى اليتيمةِ تكونُ عندَ الرجلِ وهى ذاتُ مالٍ ، فلعله يَنْكحُها لمالِها وهى لا تُعجبُه ، ثم يُضرُّ بها ، ويسيءُ صحبتَها ، فوُعِظ فى ذلك[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيبةَ فى « المصنفِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : كان الرجلُ من قريشٍ يكونُ عندَه النسوةُ ويكونُ عندَه الأيتامُ ، فيَذهبُ مالُه ، فيميلُ على مالِ الأيتامِ ، فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ ﴾ الآية[(٥)] .

---

(١) البخارى (٥٠٦٤) ، ومسلم (٣٠١٨) ، والنسائى (٣٣٤٦) ، وابن جرير ٦/٣٦٠ ، وابن المنذر (١٣٢٣) ، وابن أبى حاتم ٣/٨٥٧ (٤٧٤٤، ٤٧٤٥) ، والبيهقى ٧/١٤٢ .

(٢) العَذق : النخلة . النهاية ٣/١٩٩ .

(٣) البخارى (٤٥٧٣) .

(٤) ابن جرير ٦/ ٣٦٠، وابن المنذر (١٣٢٥) ، وابن أبى حاتم ٣/٨٥٧ (٤٧٤٤) .

(٥) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٥٩، وابن جرير ٦/٣٦١ ، وابن المنذر (١٣٢٨) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ فى الآيةِ قال : كان الرجلُ يتزوّجُ الأربعَ ، والخمسَ ، والستَّ ، والعشرَ ، فيقولُ الرجلُ : ما يمنعُنى أن أتزوَّجَ كما تزوّجَ فلانٌ ؟! فيأخذُ مالَ يتيمِه فيتزوّجُ به ، فنُهوا أن يتزوَّجوا فوقَ الأربعِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ العَوْفيِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : كان الرجلُ يتزوّجُ بمالِ اليتيمِ ما شاءَ اللهُ تعالى ، فنهَى اللهُ عن ذلك[(٢)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وابن جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قُصِر الرجالُ على أربعِ نسوةٍ ؛ من أجلِ أموالِ اليتامى[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : بعَث اللهُ محمدًا ﷺ ، والناسُ على أمرِ جاهليتِهم ، إلا أن يُؤمروا بشىءٍ ويُنْهَوا عنه[(٤)] ، فكانوا يَسألون عن اليتامى ، ولم يكنْ للنساءِ عَددٌ ولا ذكرٌ ، فأنزل اللهُ : ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم﴾ الآية ، وكان الرجلُ يتزوجُ ما شاء ، فقال : كما تخافون أن لا تَعدِلوا فى اليتامى ، فخافوا فى النساءِ أن لا تَعدِلوا

---

(١) ابن جرير ٦/ ٣٦١، ٣٦٢ .

(٢) ابن جرير ٦/٣٦٢ .

(٣) ابن جرير ٦/ ٣٦٢، وابن المنذر (١٣٢٧) ، وابن أبى حاتم ٣/٨٥٩ (٤٧٥٥) .

(٤) فى الأصل ، ب١ : « عن شىء » .

فيهن ، فقصرَهم على الأربعِ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : كانوا فى الجاهليةِ يَنكِحون عَشْرًا من النساءِ الأيامى ، وكانوا يُعَظِّمون شأنَ اليتيمِ ، فتفقَّدوا من دينِهم شأنَ اليتامى ، وترَكوا ما كانوا يَنكِحون فى الجاهليةِ[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ سعيدِ بنِ جُبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ ، قال : كما خِفتم ألا تَعدلوا فى اليتامى ، فخافوا ألا تعدلوا فى النساءِ إذا جمَعتموهن عندَكم[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : كانوا فى الجاهليةِ لا يَرْزَءون[٤] من مالِ اليتيمِ شيئًا ، وهم يَنكِحون عشرًا من النساءِ ، ويَنكِحون نساءَ آبائِهم ، فتفقَّدوا من دينِهم شأنَ النساءِ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ محمدِ بنِ أبى موسى الأشعرىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ يقولُ : فإن خِفتم الزنا فانكِحوهن : يقولُ : كما خِفتم فى أموالِ اليتامى أن لا تُقسطوا فيها ، كذلك فخافوا على أنفسِكم ما لم تَنْكِحوا[٦] .

---

(١) سعيد بن منصور فى السنن (٥٥٤ - تفسير) ، وابن جرير ٦/ ٣٦٤، وابن المنذر (١٣٢٦) ، وابن أبى حاتم ٨٥٩/٣ (٤٧٥٧) .

(٢) ابن جرير ٦/ ٣٦٥، وابن أبى حاتم ٨٥٩/٣ (٤٧٥٦) .

(٣) ابن أبى حاتم ٨٢٧/٣ (٤٧٤٧) .

(٤) لا يرزءون : لا يصيبون منه شيئا . التاج (ر ز أ) .

(٥) ابن جرير ٦/ ٣٦٥.

(٦) ابن أبى حاتم ٨٥٧/٦ (٤٧٤٦) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ يقولُ : إن تحرَّجْتم فى ولايةِ اليتامى وأكلِ أموالِهم إيمانًا وتصديقًا ، فكذلك فتحرَّجوا من الزنا ، وانكحوا النساءَ / نكاحًا طيِّبًا ؛ ﴿ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾[1] . ١١٩/٢

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ إدريسَ قال : أعطانى الأسودُ بنُ عبدِ الرحمنِ ابنِ الأسودِ مصحفَ علقمةَ ، فقرأتُ : ﴿ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ بالألفِ ، فحدَّثتُ به الأعمشَ فأعجبَه ، وكان الأعمشُ لا يكسِرُها ، لا يقرأُ : (طِيبَ) ممالٌ[2] ، وهى فى بعضِ المصاحفِ بالياءِ : (طِيبَ لكم)[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى مالكٍ : ﴿ مَا طَابَ لَكُم ﴾ . قال : ما أُحِلَّ لكم[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ وسعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿ مَا طَابَ لَكُم ﴾ . قال : ما أحلَّ لكم[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن عائشةَ : ﴿ مَا طَابَ لَكُم ﴾ . يقولُ :

---

(١) ابن جرير ٦/ ٣٦٦، وابن المنذر (١٣٢٥) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٨٥٧، ٨٥٨ (٤٧٤٨، ٤٧٥٤) .

(٢) فى ص ، ب ١، ف ٢: « بمال » ، وفى م : « يمال » . وورد فى البحر المحيط أن الأعمش قرأ بالإمالة . ينظر البحر المحيط ٣/ ١٦٢. وقد أمال الألف حمزة وصلًا ووقفا . السبعة ص ١٤١ .

(٣) هى قراءة أبىٍّ . ينظر تفسير القرطبى ٥/ ١٥، والبحر المحيط ٣/ ١٦٢.

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٥٩، وابن جرير ٦/ ٣٦٩، وابن المنذر (١٣٢١) ، وابن أبى حاتم ٣/٨٥٨ (٤٧٥٠) .

(٥) ابن جرير ٦/ ٣٦٩، ٣٧٠.

ما أحلَلْتُ لكم[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾ .

أخرَج الشافعيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والترمذيُّ ، وابنُ ماجه ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، والدارقطنيُّ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عمرَ ، أن غَيْلانَ بنَ سلمةَ الثَّقَفيَّ أسلَم وتحتَه عشرُ نسوةٍ ، فقال له النبيُّ ﷺ : « اختَرْ منهن » . وفى لفظٍ : « أمسِكْ أربعًا وفارِقْ سائرَهن »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، عن قيسِ بنِ الحارثِ الأَسَدِيِّ قال : أسلَمتُ وكان تحتى ثمانِ نسوةٍ ، فأتَيْتُ رسولَ اللهِ ﷺ فأخبَرْتُه ، فقال : « اختَرْ منهن أربعًا ، وخَلِّ سائرَهن » . ففعَلتُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : قال عمرُ : مَن يعلمُ ما يَحِلُّ للمملوكِ من النساءِ؟ قال رجلٌ : أنا ، امرأتين . فسكَت[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن الحكمِ قال :

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٥٩، وابن المنذر (١٣٢٠) .

(٢) الشافعى ٢/٢٩ (٤٣ - شفاء العى) ، وابن أبى شيبة ٤/ ٣١٧، وأحمد ٨/ ٢٢٠، ٩/٣٩٢ (٤٦٠٩، ٥٥٥٨) ، والترمذى (١١٢٨) ، وابن ماجه (١٩٥٣) ، والنحاس ٢٩٢، ٢٩٣، والدارقطنى ٣/ ٢٦٩، ٢٧٠، والبيهقى ٧/ ١٨١، ١٨٢. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٥٨٩) .

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٣١٨، والنحاس ٢٩٣، والحديث عند ابن ماجه (١٩٥٢) . حسن صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٥٨٨) .

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ١٤٤.

أجمَع أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ على أنَّ المملوكَ لا يَجمعُ من النساءِ فوقَ اثنتين[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ يقولُ : إن خِفتَ أن لا تعدلَ فى أربعٍ فثلاثٌ ، وإلا فثِنتين ، وإلا فواحدةً ، فإن خِفتَ أن لا تعدلَ فى واحدةٍ فما ملكتْ يمينُك[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ ، مثلَه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا ﴾ . قال : فى المجامعةِ والحبِّ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ : ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ . قال : السَّرَارِىُّ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ . فكانوا فى حلالٍ مما ملَكَت أيمانُهم من الإماءِ كلِّهن ، ثم أنزَل اللهُ بعدَ هذا تحريمَ نكاحِ المرأةِ وأمِّها ، ونكاحِ ما نكَح الآباءُ والأبناءُ ، وأن يُجمعَ بينَ الأختِ والأختِ من الرَّضاعةِ ، والأمِّ من الرضاعةِ ، والمرأةِ لها زوجٌ ، حرَّم

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ١٤٥، والبيهقى ٧/ ١٥٨.

(٢) ابن جرير ٦/ ٣٧٥، وابن أبى حاتم ٣/٨٥٩ (٤٧٥٩) .

(٣) ابن جرير ٦/ ٣٧٥.

(٤) ابن جرير ٦/ ٣٧٥، وابن أبى حاتم ٣/٨٥٩ (٤٧٦٠) .

اللهُ ذلك ؛ فَحَرُمْنَ[(١)] حرةً أو أمَةً[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حِبانَ فى « صحيحِه » ، عن عائشةَ ، عن النبىِّ ﷺ : ﴿ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟ ﴾[(٣)] . قال : « ألا تجُورُوا » . قال ابنُ أبى حاتمٍ : قال أَبى : هذا حديثٌ خطأٌ ، والصحيحُ عن عائشةَ موقوفٌ[(٤)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طرقٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ أَلَّا تَعُولُوا۟ ﴾ . قال : ألا تَميلُوا[(٥)] .

وأخرَج الطَّستىُّ فى « مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سألَه عن قولِه : ﴿ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟ ﴾ . قال : أجدرُ ألا تميلوا . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ الشاعرِ[(٦)] :

إنَّا تَبِعْنا رسولَ اللهِ واطَّرَحُوا[(٧)] قولَ النبىِّ وعَالُوا فى الموازينِ[(٨)]

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ[(٩)] المنذرِ ،

---

(١) فى الأصل : « من » ، وفى ص ، ب١ ، ف١ ، ف٢ ، م : « حرمن » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) ابن المنذر (١٣٣٠) .

(٣) بعده فى الأصل : « قال : ألا تميلوا » .

(٤) ابن المنذر (١٣٣٦) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٨٦٠ (٤٧٦١) ، وابن حبان (٤٠٢٩) .

(٥) سعيد بن منصور (٥٥٨ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ٤/ ٣٦١، وابن جرير ٦/ ٣٧٩، وابن المنذر (١٣٣١) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٨٦٠ عقب الأثر (٤٧٦١) معلقا .

(٦) البيت فى سيرة ابن هشام ١/ ٣٣١، ومنح المدح ١٥٦ منسوبًا لعبد الله بن الحارث المبرق .

(٧) فى ف ٢: « طرحوا » .

(٨) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٧٨.

(٩) سقط من : م .

وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ أَلَّا تَعُولُوا ﴾ . قال : ألا تميلوا . ثم قال : أمَا سَمِعْتَ قولَ أبى طالبٍ :

بميزانِ قسطٍ لا يَخِيسُ[1] شَعيرةً ووَزَّانِ صدقٍ وزنُه غيرُ عائِلِ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى إسحاقَ الكوفىِّ قال : كتَب عثمانُ بنُ عفانَ إلى أهلِ الكوفةِ فى شىءٍ عاتبوه فيه : إنى لستُ بميزانٍ لا أعولُ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [4]وعبدُ بنُ حميدٍ[4] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿ أَلَّا تَعُولُوا ﴾ . قال : ألا تميلوا[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى رَزينٍ ، وأبى مالكٍ ، والضحاكِ ، مثلَه[6] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ فى الآيةِ قال : ذلك أدنى ألا يَكْثُرَ مَن تعُولُوا[7] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : ذلك أقلُّ لنفقتِك ؛ الواحِدةُ أقلُّ

---

(١) فى ابن جرير : « يخس » .

(٢) سعيد بن منصور (٥٥٧ - تفسير) ، وابن جرير ٦/ ٣٧٧، وابن المنذر (١٣٣٢) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٨٦٠ (٤٧٦٢) ، وابن المنذر (١٣٣٥) .

(٣) ابن جرير ٦/ ٣٧٨.

(٤ - ٤) فى م : « عبد الرحمن » .

(٥) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٦١، وابن جرير ٦/ ٣٧٦، وابن المنذر (١٣٣٤) .

(٦) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٦١، ٣٦٢.

(٧) كذا فى النسخ ، وحذف نون الرفع من غير ناصب ولا جازم لغة صحيحة . ينظر مسلم بشرح النووى ١٢/ ١٢٦.

والأثر عند ابن أبى حاتم ٣/ ٨٦٠ (٤٧٦٣) .

من عَددٍ ، وجاريتُك أهونُ نفقةً مِن حرةٍ ، أهونُ عليك فى العيالِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ بنِ عُيينةَ : ﴿ أَلَّا تَعُولُوا ﴾ . قال : ألا تَفْتَقِرُوا[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَءَاتُوا ٱلنِّسَآءَ ﴾ الآية .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى صالحٍ قال : كان الرجلُ إذا زوَّج أيِّمَه[(٣)] أخَذ صداقَها دونَها ، فنهاهم اللهُ عن ذلك ، ونزَلت : ﴿ وَءَاتُوا ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن حضرميٍّ ، أنَّ ناسًا كانوا ؛ يُعطِى هذا الرجلَ أختَه ، ويأخذُ أختَ الرجلِ ، ولا يأخذون كبيرَ مهرٍ ، فقال اللهُ : ﴿ وَءَاتُوا ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ : ﴿ وَءَاتُوا ٱلنِّسَآءَ ﴾ . يقولُ : أعطُوا النساءَ ، ﴿ صَدُقَٰتِهِنَّ ﴾ . يقولُ : مهورَهنَّ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى /حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ نِحْلَةً ﴾ . ١٢٠/٢

---

(١) ابن جرير ٦/ ٣٨٠.

(٢) بعده فى م : « والله تعالى أعلم » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٣/ ٨٦٠ (٤٧٦٤) .

(٣) فى الأصل : « الأمة » . والأيِّم من النساء : التى لا زوج لها بكرا كانت أو ثيبا ، ومن الرجال : الذى لا امرأة له . اللسان (أ ى م) .

(٤) سعيد بن منصور (٥٥٩ - تفسير) ، وابن جرير ٦/ ٣٨١، وابن المنذر (١٣٣٩) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٨٦٠ (٤٧٦٥) .

(٥) ابن جرير ٦/ ٣٨١، ٣٨٢.

(٦) ابن أبى حاتم ٣/ ٨٦٠، ٨٦١ (٤٧٦٦، ٤٧٦٨) .

قال : يعنى بالنِّحْلةِ المهرَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عائشةَ : ﴿ نِحْلَةً ﴾ . قالت : واجبةً[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ جريجٍ : ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ . قال : فريضةً مسمَّاةً[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عنِ ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : النِّحلةُ فى كلامِ العربِ الواجبُ . يقولُ : لا يَنكِحُها إلَّا بشىءٍ واجبٍ لها[(٤)] ، وليس ينبَغى لأحدٍ أنْ ينكحَ امرأةً - بعدَ النبىِّ ﷺ - إلا بصداقٍ واجبٍ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ نِحْلَةً ﴾ . قال : فريضةً[(٦)] .

وأخرَج أحمدُ عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لو أنَّ رجلًا أعطَى امرأةً صداقًا ملءَ يَدَيْه طعامًا كانت له حلالًا »[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ أبى لَبِيبةَ[(٨)] عن جدِّه قال : قال رسولُ

---

(١) ابن جرير ٦/ ٣٨٠، وابن أبى حاتم ٣/٨٦١ (٤٧٧٠) .

(٢) ابن أبى حاتم ٣/٨٦١ (٤٧٦٩) .

(٣) ابن جرير ٦/ ٣٨٠، وابن المنذر (١٣٤٠) ، وابن أبى حاتم ٣/٨٦١ (٤٧٧١) .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ابن جرير ٦/ ٣٨١.

(٦) ابن جرير ٦/ ٣٨٠.

(٧) أحمد ٢٣/١٢٦ (١٤٨٢٤) . قال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٨) فى ف ٢: « لتيبة » . ينظر الإصابة ٧/ ٣٥١.

اللَّهِ ﷺ : « مَنْ استحلَّ بدرهمٍ فقد استحلَّ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عامرِ بنِ ربيعةَ ، أنَّ رجلًا تزوَّج على نعلين ، فأجاز النبىُّ ﷺ نكاحَه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : قال النبىُّ ﷺ : « مَن نكَح امرأةً وهو يريدُ أنْ يذهبَ بمهرِها ، فهو عندَ اللَّهِ زانٍ يومَ القيامةِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عائشةَ ، وأمِّ سلمةَ قالتا : ليس شىءٌ أشدُّ من مهرِ امرأةٍ ، أو أجرِ أجيرٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ ابنِ جبيرٍ : ﴿ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ ﴾ . قال : هى للأزواجِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ : ﴿ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ ﴾ . قال : من الصداقِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا [١٠٥ظ] فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴾ . يقولُ :

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ١٨٦، ١٤/ ١٨٣. ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٣٩٦) .

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ١٨٦، ١٨٧، ١٤/ ١٨٢ ، ١٨٣. والحديث عند ابن ماجه (١٨٨٨) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٤١٣) .

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٦٠.

(٤) ابن جرير ٦/ ٣٨٣، وابن المنذر (١٣٤٢) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٨٦١ (٤٧٧٢) .

(٥) ابن جرير ٦/ ٣٨٣، وابن المنذر (١٣٤٣) .

إذا كان من غيرِ إضرارٍ ولا خديعةٍ ، فهو هنيءٌ مريءٌ كما قال اللَّهُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن حضرميٍّ ، أنَّ ناسًا كانوا يتأثَّمُون أنْ يراجعَ أحدُهم فى شيءٍ مما ساق إلى امرأتِه ، فقال اللَّهُ : ﴿ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴾[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ رضِى اللَّهُ عنه قال : إذا اشتَكى أحدُكم فلْيَسْألِ امرأتَه ثلاثةَ دراهمَ أو نحوَها ، فلْيَشْتَرِ بها عسلًا ، وليأخذْ من ماءِ السماءِ ، فيجمعَ هنيئًا مريئًا ، وشفاءً[(٣)] مباركًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن علقمةَ ، أنه كان يقولُ لامرأتِه : أطْعِمِينا من ذلك الهنيءِ المريءِ . يتأوَّلُ هذه الآيةَ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن حضرميٍّ ، أنَّ رجلًا عَمَدَ فدَفَع مالَه إلى امرأتِه فوضَعتْه فى غيرِ الحقِّ ، فقال اللَّهُ : ﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ﴾[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ٦/ ٣٨٤، وابن المنذر (١٣٤٦) ، وابن أبى حاتم ٨٦٢/٣ (٤٧٨٠) .

(٢) ابن جرير ٦/ ٣٨٤.

(٣) بعده فى ص ، ب ١، ف ١، ف ٢، م : « و » .

(٤) ابن المنذر (١٣٤٦) ، وابن أبى حاتم ٨٦٢/٣ (٤٧٧٩) .

(٥) ابن سعد ٦/ ٨٧.

(٦) ابن جرير ٦/ ٣٩٣.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ﴾ الآية . يقولُ : لا تَعْمِدْ إلى مالِك وما خولَّك اللَّهُ وجعَلَه لك عيشةً ، فتعطيَه امرأتَك أو بَنِيك ، ثم تُضطرَّ إلى ما فى أيدِيهم ، ولكنْ أمسكْ مالَك وأصلحْه وكنْ أنت الذى تنفقُ عليهم ؛ فى كسوتِهم ، ورزقِهم ، ومُؤْنَتِهم . قال : وقولُه : ﴿ قِيَـٰمًا ﴾ . (١ يعنى : قوامَكم ١) من معايشِكم (٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ العوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ يقولُ : لا تُسلطِ السفيهَ من ولدِك على مالِك . وأمَرَه أنْ يرزقَه منه ويَكْسُوَه (٣) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ ﴾ . قال : هم بَنوك والنساءُ (٤) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى أُمامةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّ النساءَ السفهاءُ (٥) إلا التى أطاعتْ قيِّمَها » (٦) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى هريرةَ : ﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ ﴾ . قال :

(١ - ١) فى الأصل : « قال قواما » ،

(٢) ابن جرير ٦/ ٣٩٨، وابن المنذر (١٣٤٩) ، وابن أبى حاتم ٨٦٤/٣ (٤٧٩١) .

(٣) ابن جرير ٦/ ٣٩٢، وابن أبى حاتم ٨٦٢/٣ (٤٧٨٢) .

(٤) ابن أبى حاتم ٨٦٣/٣ (٤٧٨٦) .

(٥) فى م : « لسفهاء » .

(٦) ابن أبى حاتم ٨٦٣/٣ (٤٧٨٥) .

الخدمَ ، وهم شياطينُ الإنسِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ مسعودٍ : ﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ ﴾ . قال : النساءَ والصبيانَ[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى الآيةِ قال : الصغارُ والنساءُ هُنَّ السفهاءُ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : نهَى الرجالَ أن يُعطُوا النساءَ أموالَهم[(٤)] ، وهنَّ سفهاءُ ؛ مَن كنَّ أزواجًا أو بناتٍ أو أمهاتٍ ، وأُمِروا أن يَرْزُقوهنَّ منه[(٥)] ، ويقولُوا لهنَّ قولًا معروفًا[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ ﴾ . قال : اليتامى والنساءَ[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ : ﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ﴾ . قال : هو مالُ اليتيمِ يكونُ عندَك[(٨)] ، يقولُ : لا تُؤْتِه إياه ، وأنفِقْ عليه حتى يبلغَ[(٩)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٣/٨٦٣ (٤٧٨٨) .

(٢) ابن جرير ٦/ ٣٨٩، وابن المنذر (١٣٥١) .

(٣) سعيد بن منصور (٥٦١ - تفسير) ، وابن جرير ٦/ ٣٨٩، وابن المنذر (١٣٥٢) .

(٤) فى الأصل : « أموالهن » .

(٥) فى ص ، ف ٢، م : « فيه » .

(٦) ابن جرير ٦/ ٣٩٣، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، وابن المنذر (١٣٥٠) .

(٧) ابن جرير ٦/ ٣٨٨.

(٨) فى ب ١: « عبدك » .

(٩) ابن المنذر (١٣٥٥) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ ﴾ . قال : هم اليتامَى . ﴿ أَمْوَٰلَكُمُ ﴾ . قال : أموالَهم ، بمنزلةِ قولِه : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ﴾[1] [النساء : ٢٩] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مُوَرِّقٍ قال : مرَّتِ امرأةٌ بعبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ لها شارةٌ[2] وهيئةٌ ، فقال لها ابنُ عمرَ : ﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَـٰمًا ﴾[3] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى موسى ، عن النبىِّ ﷺ قال : « ثلاثةٌ يَدْعُون اللَّهَ فلا يستجيبُ لهم ؛ رجلٌ كانت تحتَه امرأةٌ سيئةُ الخلُقِ فلم يُطلِّقْها ، ورجلٌ كان له على رجلٍ مالٌ فلم يُشهِدْ عليه[4] ، ورجلٌ آتى سفيهًا مالَه ، وقد قال اللَّهُ : ﴿ وَلَا/ تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ﴾ »[5] . ١٢١/٢

وأخرَجه[6] ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى موسى موقوفًا[7] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : أمَر اللَّهُ بهذا المالِ أن يُخْزنَ فتُحْسَنَ

---

(١) ابن المنذر (١٣٥٦) ، وابن أبى حاتم ٣/٨٦٣ (٤٧٨٧، ٤٧٩٠) .

(٢) الشارة والشُّورة : الحسن والهيئة واللباس . اللسان (ش و ر) .

(٣) ابن جرير ٦/ ٣٩٤.

(٤) سقط من : ص ، ب ١، ف ٢.

(٥) الحاكم ٢/ ٣٠٢، والبيهقى (٨٠٤١) . صححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٨٠٥) .

(٦) فى الأصل ، ب ١: « أخرج » .

(٧) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٠٩، ٦/ ٩٧، وابن جرير ٦/ ٣٩٢، وابن المنذر (١٣٥٨) .

خِزانتُه ، ولا تُمَلِّكُه المرأةُ السفيهةُ[(١)] والغلامُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ قِيَٰمًا ﴾ . قال : قِيامَ عَيْشِك[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ ، أنه قرأ : ﴿ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا ﴾ . بالألفِ ، يقولُ : قيامَ عيشِك[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ : ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا ﴾ . قال : عِصْمةً لدينِكم ، وقيامًا لكم[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَٱرْزُقُوهُمْ ﴾ . يقولُ : أنْفِقُوا عليهم[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ . قال أُمِروا أن يقولوا لهم قولًا معروفًا فى البرِّ والصِّلَةِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ : ﴿ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ . قال : عِدَةً تَعِدونَهم[(٧)] .

---

(١) فى الأصل : « والسفيه » . وينظر ابن جرير ٦/ ٣٩٠.

(٢) عبد الرزاق ١/ ١٤٦، وابن جرير ٦/ ٣٩٩.

(٣) ابن جرير ٦/ ٣٩٩.

(٤) ابن أبى حاتم ٣/٨٦٤ (٤٧٩٢) .

(٥) ابن جرير ٦/ ٤٠٠، وابن المنذر (١٣٦٢) .

(٦) ابن جرير ٦/ ٤٠١، وابن أبى حاتم ٣/٨٦٤ (٤٧٩٥) .

(٧) ابن جرير ٦/ ٤٠٢.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ : ﴿ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ . قال : إنْ كان ليس مِن ولدِك ، ولا ممن يَجِبُ عليك أن تُنْفِقَ عليه ، فقلْ له قولًا معروفًا ، قلْ له : عافانا اللَّهُ وإياكِ ، بارك اللَّهُ فيك[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ ﴾ . يعنى : اخْتَبِروا اليتامى عندَ الحُلُم : ﴿ فَإِنْ آنَسْتُم ﴾ : عرَفْتُم منهم رُشْدًا فى حالِهم ، والإصلاحَ فى أموالِهم ، فادْفَعوا إليهم أموالَهم ، ﴿ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا ﴾ . يعنى : يأكُلُ مالَ اليتيمِ يُبادِرُه[(٢)] قبلَ أن يبلُغَ ، فيحولَ بينَه وبينَ مالِه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ ﴾ . قال : عقولَهم : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ ﴾ . يقولُ : الحُلُمَ ، ﴿ فَإِنْ آنَسْتُم ﴾. قال : أحسسْتُم ، ﴿ مِّنْهُمْ رُشْدًا ﴾. قال : العقلَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ : ﴿ وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ ﴾ . قال : جَرِّبوا عقولَهم ،

---

(١) ابن جرير ٦/ ٤٠٢.

(٢) فى ص ، ف ٢، م : « مبادرة » .

(٣) ابن جرير ٦/ ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٦، ٤٠٩، وابن المنذر (١٣٦٨) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٧ (٤٧٩٧، ٤٨٠٥، ٤٨١٣) ، والبيهقى ٦/ ٥٩.

(٤) ابن أبى شيبة ٨/ ٤٨٨، وابن جرير ٦/ ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٦، وابن المنذر (١٣٦٥ ، ١٣٦٩) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٨٦٤، ٨٦٥ (٤٧٩٨، ٤٨٠٠) .

﴿ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا ﴾ . قال : عقولًا وصَلاحًا[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن مقاتلٍ : ﴿ وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰ ﴾ . يعنى : الأولياءَ والأوصياءَ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ قيسٍ : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ ﴾ . قال : خمسَ عشْرَةَ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، عن الحسنِ : ﴿ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا ﴾ . قال : صَلاحًا فى دينِه ، وحفظًا لمالِه[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا ﴾ . قال : صَلاحًا فى دينِهم ، وحفظًا لأموالِهم[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إذا أدرَك اليتيمُ بحُلُمٍ وعقلٍ ووَقارٍ ، دُفِع إليه مالُه[٦] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال : لا تدفعْ إلى اليتيمِ مالَه وإن شَمِط ما لم يُؤْنَسْ منه رُشْدٌ[٧] .

---

(١) ابن جرير ٦/ ٤٠٣، ٤٠٥.

(٢) ابن أبى حاتم ٣/٨٦٥ (٤٧٩٩) ، والبيهقى ٦/ ٥٩.

(٣) ابن أبى حاتم ٣/٨٦٥ (٤٨٠١) .

(٤) ابن جرير ٦/ ٤٠٥، وابن المنذر (١٣٧٤) ، والبيهقى ٦/ ٥٩.

(٥) ابن أبى حاتم ٣/٨٦٦ (٤٨٠٦) .

(٦) ابن المنذر (١٣٧٢) ، وابن أبى حاتم ٣/٨٦٥ (٤٨٠٥) .

(٧) سعيد بن منصور (٥٦٣ - تفسير) ، وابن جرير ٦/ ٤٠٦، وابن المنذر (١٣٧٥) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا ﴾ . يقولُ : لا تُسرفْ فيها ولا تُبادرْه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا ﴾ . يعنى : فى غيرِ حقٍّ ، ﴿ وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا ﴾ . قال : خشيةَ أن يبلغَ الحُلُمَ فيأخُذَ مالَه[(٢)] .

وأخرَج البخاريُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن عائشةَ قالت : أُنزلتْ هذه الآيةُ فى وَالى اليتيمِ : ﴿ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ : بقَدْرِ قيامِه عليه[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، والحاكمُ وصحَّحه ، مِن طريقِ مِقْسمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ﴾ . قال : بغِناه مِن مالِه حتى يَسْتغنىَ عن مالِ اليتيمِ ، لا يصيبُ منه شيئًا ، ﴿ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ . قال : يأكلُ مِن مالِه ، يقوتُ على نفسِه حتى لا يحتاجَ إلى مالِ اليتيمِ[(٤)] .

---

(١) فى م : « تبادر » .
والأثر عند ابن جرير ٦/ ٤١٠.

(٢) ابن أبى حاتم ٣/ ٨٦٦، ٨٦٧ (٤٨١١، ٤٨١٤) .

(٣) البخارى (٢٢١٢، ٢٧٦٥، ٤٥٧٥) ، وابن جرير ٦/ ٤٢٥، وابن المنذر (١٣٨٧) ، وابن أبى حاتم ٣/٨٦٧ (٤٨١٥) ، والبيهقى ٦/ ٤.

(٤) ابن جرير ٦/ ٤١١، وابن أبى حاتم ٣/ ٨٦٨، ٨٦٩ (٤٨٢٠، ٤٨٢٨) ، والنحاس ٢٩٩، والحاكم ٢/ ٣٠٢.

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ أبى يحيى ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ﴾ . قال : يَسْتَعِفُّ[(١)] بمالِه حتى لا يُفضِىَ إلى مالِ اليتيمِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ . قال : هو القَرْضُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ . يعنى : القَرْضَ[(٤)] .

وأخرَج آدمُ[(٥)] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقىُّ ، مِن طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : وَالى اليتيمِ ، إن كان غَنِيًّا فليستعففْ ، [(٦)]ولا يأكلْ[(٦)] ، وإن كان فقيرًا أخَذ مِن فضلِ اللبنِ ، وأخَذ بالقوتِ لا يجاوِزْه ، وما يسترُ عَوْرتَه مِن الثيابِ ، فإن أيسَر قضاه ، وإن أعسَر فهو فى حِلٍّ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى الآية يقولُ : إن كان غنيًّا فلا يَحِلُّ له أن يأكلَ مِن مالِ اليتيمِ شيئًا ، وإن كان فقيرًا فليَسْتقرِضْ منه ، فإذا وجَد مَيْسرةً فليُعْطِه ما استقرَضَ منه ، فذلك أكلُه بالمعروفِ[(٨)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ

---

(١) فى الأصل : « يستعفف » .

(٢) ابن المنذر (١٣٨٠) .

(٣) ابن جرير ٦/ ٤١٢.

(٤) ابن جرير ٦/ ٤١٣، وابن أبى حاتم ٣/٨٦٩ (٤٨٢٩) .

(٥) سقط من : ص ، ف ١، ف ٢، م .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) آدم بن أبى إياس (ص ٢٦٧ - تفسير مجاهد) ، والبيهقى ٦/ ٥.

(٨) ابن جرير ٦/ ٤١٤.

ابنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا ، وابنُ جريرٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، مِن طرقٍ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : إنى أنزلتُ نفسى مِن مالِ اللَّهِ بمنزلةِ والِى اليتيمِ ، إنِ استغنيتُ استعففتُ ، وإنِ احتَجْتُ أخذتُ منه بالمعروفِ ، فإذا أيْسَرتُ قضَيتُ[(١)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ . قال : إذا احْتاج والِى اليتيمِ /وضَع يدَه فأكَلَ مِن طعامِهم ، ولا يلبَسْ منه ثوبًا ولا عِمامةً[(٢)] . ١٢٢/٢

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ . قال : بأطرافِ أصابِعه الثلاثِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : يأكلُ الفقيرُ إذا وَلِى مالَ اليتيمِ ، بقدرِ قيامِه على مالِه ومنفعتِه له ، ما لم يُسرفْ أو يُبَذِّرْ[(٤)] .

وأخرَج مالكٌ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، عن القاسمِ بنِ محمدٍ قال : جاء أعرابىٌّ إلى ابنِ عباسٍ فقال : إن فى حجرى أيتامًا ، وإن لهم إبلًا ، فماذا يحلُّ لى من ألبانِها ؟

---

(١) عبد الرزاق (١٠١٢٨ ، ١٩٢٧٦) ، وسعيد بن منصور (٧٨٨ - تفسير) ، وابن سعد ٣/ ٢٧٦، وابن أبى شيبة ١٢/ ٣٢٤، وابن جرير ٦/ ٤١٢، والنحاس ص ٢٩٦، وابن المنذر (١٣٩٤) ، والبيهقى ٦/ ٣٥٤.

(٢) سعيد بن منصور (٥٧٠ - تفسير) ، وابن المنذر (١٣٨٥) ، والبيهقى ٦/ ٤.

(٣) ابن جرير ٦/ ٤١٧، وابن أبى حاتم ٣/٨٦٩ (٤٨٢٥) .

(٤) فى الأصل : « تبذير » .

والأثر عند ابن المنذر (١٣٨٤) ، والطبرانى (١٣٠٢٠) .

فقال : إن كنتَ تبغى ضالَّتَها ، وتهنأُ[(١)] جَرْباها ، وتلوطُ[(٢)] حوضَها ، وتسعَى عليها ، فاشرَبْ غيرَ مُضِرٍّ بنَسْلٍ ، ولا ناهكٍ فى الحلبِ[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، عن ابنِ عمرٍو ، أن رجلًا سأل رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فقال : ليس لى مالٌ ولى يتيمٌ . فقال : « كُلْ من مالِ يتيمِك غيرَ مسرفٍ ، ولا مبذِّرٍ ، ولا مُتَأثِّلٍ[(٤)] مالًا ، ومن غيرِ أن تَقِىَ مالَك بمالِه »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ حبانَ عن جابرٍ ، أنّ رجلًا قال : يا رسولَ اللَّهِ ، مِمَّ أضرِبُ يتيمى ؟ قال : « مِمَّا كنتَ ضاربًا منه ولدَك ، غيرَ واقٍ مالَك بمالِه ، ولا مُتَأثِّلٍ منه مالًا »[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، عن الحسنِ العُرَنىِّ ، أنَّ رجلًا قال : يا رسولَ اللَّهِ ، مِمَّ أضربُ يتيمى ؟ قال : « ممَّا كنتَ ضاربًا منه ولدَك » . قال : فأصيبُ من مالِه ؟ قال : « بالمعروفِ غيرَ متأثِّلٍ مالًا ولا واقٍ مالَك بمالِه »[(٧)] .

---

(١) هنأ الإبل : طلاها بالهِناء . وهو القطران . التاج (هـ ن أ) .

(٢) لاط الحوض يلوطه ويليطه : أصلحه بالطين . التاج (ل و ط) .

(٣) مالك ٢/ ٩٣٤، وسعيد بن منصور (٥٧١ - تفسير) ، وابن جرير ٦/ ٤٢٠، وابن المنذر (١٣٨٣) ، والنحاس ص ٢٩٨.

(٤) أى : غير جامع ، يقال : مال مؤثَّل ، ومجد مؤثل . أى : مجموع ذو أصل . النهاية ١/ ٢٣.

(٥) أحمد ١١/٣٥٩ (٦٧٤٧) ، وأبو داود (٢٨٧٢) ، والنسائى (٣٦٧٠) ، وابن ماجه (٢٧١٨) ، وابن أبى حاتم ٣/٨٦٨ (٤٨٢٤) ، والنحاس ص ٣٠٠. حسن صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢١٩٨) .

(٦) ابن حبان (٤٢٤٤) . قال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الصغير ، وفيه معلى بن مهدى ، وثقه ابن حبان وغيره ، وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٨/١٦٣ .

(٧) عبد الرزاق ١/ ١٤٨، وسعيد بن منصور (٥٧٢ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ٦/ ٣٧٩، وابن جرير ٦/٤٢٥ ، والنحاس ص ٣٠٠.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : ذُكِر لنا أن عمَّ ثابتِ بنِ رِفاعةَ[١] - وثابتٌ يومَئذٍ يتيمٌ فى حجرِه - من الأنصارِ أتى نبيَّ اللَّهِ ﷺ فقال : إن ابنَ أخى يتيمٌ فى حجرِى ، فماذا يحلُّ لى من مالِه ؟ قال : « أنْ تأكلَ من مالِه بالمعروفِ مِن غيرِ أن تَقِىَ مالَك بمالِه ، ولا تتخذَ[٢] من مالِه وفرًا » . قال : وكان اليتيمُ يكونُ له الحائطُ من النخلِ ، فيقومُ وليُّه على صلاحِه وسَقْيه ، فيصيبُ من ثمرِه ، ويكونُ له الماشيةُ ، فيقومُ وليُّه على صلاحِها ، ومُؤْنتِها ، وعلاجِها ، فيصيبُ من جُزَازِها[٣] ، ورِسْلِها[٤] ، وعوارضِها[٥] ، فأما رِقابُ المالِ فليس لهم أن يأكُلُوا ، ولا يَستهلِكوه[٦] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عطاءٍ قال : خَمسٌ[٧] فى كتابِ اللَّهِ رخصةٌ[٨] ، وليست بعزيمةٍ ؛ قولُه : ﴿ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ . إن شاء أكَل ، وإن شاء لم يأكُلْ[٩] .

وأخرَج أبو داودَ ، والنحاسُ ، كلاهما فى « الناسخِ » ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ عطاءٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ . قال :

---

(١) فى النسخ : « وداعة » . والمثبت من ابن جرير ، وينظر الإصابة ١/ ٣٨٧.

(٢) فى ف ١، م : « تأخذ » .

(٣) الجزاز : صوف النعجة أو الكبش إذا جُزَّ فلم يخالطه غيره . التاج (ج ز ز) .

(٤) الرِّسْل : اللبن . اللسان (ر س ل) .

(٥) العوارض : جمع العارض ، وهى الناقة المريضة ، وقيل : التى أصابها كسر . النهاية ٣/ ٢١١.

(٦) فى الأصل : « يستهلكوا » .

والأثر عند ابن جرير ٦/ ٤٢٢.

(٧) فى الأصل : « خمسة » .

(٨) ليس فى : الأصل .

(٩) ابن المنذر (١٤٠٠) .

نسَخَتْها : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا﴾ الآية[(١)] .

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » عن الضحاكِ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ[(٢)] أبى الزنادِ فى الآيةِ قال : كان أبو الزنادِ يقولُ : إنما كان ذلك فى أهلِ البدوِ وأشباهِهم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن نافعِ بنِ أبى نُعيمٍ القارئِ قال : سألتُ يحيى بنَ سعيدٍ وربيعةَ عن قولِه : ﴿ فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ . قالا : ذلك فى اليتيمِ إن كان فقيرًا أُنفِقَ عليه بقَدْرِ فقرِه ، ولم يكُنْ للوليِّ منه شيءٌ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ العَوفيِّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ فَأَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِمْ ﴾ . يقولُ : إذا دفَع إلى اليتيمِ مالَه ، فلْيدفَعْه إليه بالشهودِ كما أمَره اللَّهُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى الآيةِ : يقولُ للأوصياءِ : إذا دفعتُم إلى اليتامى أموالَهم إذا بلَغوا الحُلُمَ ، ﴿ فَأَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِمْ ﴾ بالدفعِ إليهم أموالَهم ، ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴾ . يعنى : لا شاهدَ أفضلُ من اللَّهِ فيما بينَكم وبينَهم[(٦)] .

---

(١) النحاس ص ٢٩٥، ٢٩٦، وابن المنذر (١٣٨٦) .

(٢) ليس فى : الأصل ، ب ١.

(٣) ابن أبى حاتم ٨٧١/٣ (٤٨٣٦) .

(٤) ابن أبى حاتم ٨٧١/٣ (٤٨٣٥) .

(٥) ابن جرير ٦/ ٤٢٩، وابن أبى حاتم ٨٧١/٣ (٤٨٣٨) .

(٦) ابن أبى حاتم ٨٧١/٣ (٤٨٣٧، ٤٨٣٩، ٤٨٤٠، ٤٨٤١) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ : ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴾ . يقولُ : شهيدًا[(١)] .

قولُه تعالى [١٠٦و] : ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ ﴾ الآية .

أخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : كان أهلُ الجاهليةِ لا يُوَرِّثون البناتِ ولا الصغارَ الذكورَ حتى يُدْرِكوا ، فمات رجلٌ من الأنصارِ يقالُ له : أوسُ بنُ ثابتٍ . وترَك ابنتين وابنًا صغيرًا ، فجاء ابنا[(٢)] عمِّه ، وهما عَصَبتُه ، فأخذا ميراثَه كلَّه ، فقالت امرأتُه لهما : تَزوَّجا بهما ، وكان بهما دمامةٌ ، فأبيا ، فأتَتْ رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فقالت : يا رسولَ اللَّهِ ، تُوُفِّيَ أوسٌ ، وترَك ابنًا صغيرًا وابنتين ، فجاء ابنا عمِّه خالدٌ وعُرفطةُ فأخذا ميراثَه ، فقلْتُ لهما : تزوَّجا ابنتيه . فأبيا . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما أدرى ما أقولُ » . فنزَلت : ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ﴾ الآية . فأرسَل إلى خالدٍ وعُرفطةَ ، فقال : « لا تُحَرِّكا من الميراثِ شيئًا ؛ فإنه قد أُنزِل عليَّ فيه شيءٌ أُخبِرْتُ فيه أن للذكرِ والأنثى نصيبًا » ثم نزَل بعدَ ذلك : ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ ﴾ إلى قولِه : ﴿ عَلِيمًا ﴾ [النساء : ١٢٧] ثم نزَل : ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ﴾ إلى قولِه : ﴿ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾ [النساء : ١١، ١٢] فدعا بالميراثِ ، فأعطى المرأةَ الثُّمُنَ ، وقَسَم ما بقِيَ ، للذكرِ مثلُ حظِّ الأُنثيين .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى الآيةِ قال :

---

(١) ابن جرير ٦/ ٤٢٩.

(٢) فى الأصل : « بنو » .

نزَلت فى أمِّ كلثومٍ وابنةِ أمِّ كُجَّةَ[١] أو أمِّ كُجَّةَ[٢] ، و [٣]ثعلبةَ بنِ أوسٍ وسويدٍ[٣] ، وهم من الأنصارِ ، كان أحدُهم زوجَها ، والآخرُ عمَّ ولدِها ، فقالت : يا رسولَ اللَّهِ ، تُوُفِّىَ زوجى ، وتركنى وابنتَه ، فلم نُوَرَّثْ من مالِه ! فقال عمُّ ولدِها : يا رسولَ اللَّهِ ، [٤]لا تركبُ فرسًا ولا تَنكأُ عدوًّا[٤] ، ويُكْسَبُ عليها ، ولا تكتسبُ . فنزلت : ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ ﴾ الآية[٥] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : كانوا لا يُوَرِّثون النساءَ ، فنزلت الآيةُ[٦] .

١٢٣/٢ وأخرَج/ ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أن أهلَ الجاهليةِ كانوا لا يُوَرِّثون النساءَ ولا الولدانَ الصغارَ شيئًا ، يجعلون الميراثَ لذى الأَسنانِ من الرجالِ ؛

---

(١) فى النسخ : « كحلة » . وينظر الحاشية الآتية .

(٢) فى الأصل ، وابن المنذر : « كحلة » ، وفى ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م ، وأسباب النزول ص ١٠٦ : « كحة » . والمثبت من تفسير البغوى ٢/ ١٦٩ ، والإصابة ٨/ ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، وقال الحافظ : وأما المرأة فلم يختلف فى أنها أم كجة ، بضم الكاف وتشديد الجيم ، إلا ما حكى أبو موسى عن المستغفرى أنه قال فيها : أم كحلة ، بسكون المهملة بعدها لام .

(٣ - ٣) كذا فى النسخ ، وهو موافق لما فى تفسير ابن أبى حاتم ، وفى تفسير ابن جرير : « ثعلبة وأوس بن ثابت » ، وقد اخْتُلِف أيضًا فى اسم زوج صاحبة القصة ، فذكر ابن الأثير فى أسد الغابة ١/١٦٦ فى ترجمة أوس بن ثابت الأنصارى أن الآية إنما نزلت فيه ، وكذا ذكر الحافظ فى الإصابة ١/ ١٤٤ ، ١٤٥ ، ثم عاد فذكر فى ١/١٥٥ فى ترجمة أوس بن سويد الأنصارى ؛ أن الباوردى ذكره فى الصحابة ، وساق أثرًا أخرجه الباوردى عن عكرمة أن الآية إنما أنزلت فى أوس بن سويد .

(٤ - ٤) عند ابن جرير : « ولدها لا يركب فرسًا ولا ينكأ عدوًّا » . ونكأت العدو أنكؤهم لغة فى نكيت : أى هزمته وغلبته . ينظر اللسان (ن ك أ) .

(٥) ابن جرير ٦/ ٤٣٠ ، وابن المنذر (١٤٠٤) ، وابن أبى حاتم ٣/٨٧٢ (٤٨٤٤) .

(٦) عبد الرزاق ١/ ١٤٩ ، وابن جرير ٦/ ٤٣٠ ، وابن المنذر (١٤٠٥) ، وابن أبى حاتم ٣/٨٧٢ (٤٨٤٥) .

فنزلت : ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ﴾ إلى قولِه : ﴿ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ﴾ . يعنى : من الميراثِ ، ﴿ نَصِيبًا ﴾ . يعنى : حظًّا ، ﴿ مَّفْرُوضًا ﴾ . يعنى : معلومًا[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ : ﴿ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴾ . قال : وقفًا معلومًا[2] .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ ﴾ . قال : هى محكمةٌ وليست بمنسوخةٍ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ مقسمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ ﴾ الآية . قال : هى قائمةٌ يُعْمَلُ بها[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن حِطَّانَ[5] بنِ عبدِ اللَّهِ فى هذه الآيةِ قال : قضَى بها أبو موسى[6] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٨٧٢/٣ (٤٨٤٣) .

(٢) ابن المنذر (١٤٠٦) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٨٧٢، ٨٧٣ (٤٨٤٨، ٤٨٤٩) .

(٣) ابن أبى شيبة ١١/ ١٩٦، والبخارى (٤٥٧٦)، وابن جرير ٦/ ٤٣١، ٤٣٢، وابن المنذر (١٤٠٩) ، وابن أبى حاتم ٨٧٤/٣ (٤٨٦٠) ، والبيهقى ٦/ ٢٦٦.

(٤) ابن جرير ٦/ ٤٣٤، وابن المنذر (١٤٠٨) .

(٥) فى الأصل : « خطاب » ، وفى ب ١: « خطان » . وينظر تهذيب الكمال ٦/ ٥٦١، ٥٦٢.

(٦) ابن أبى شيبة ١١/ ١٩٤، ١٩٥، وابن جرير ٦/ ٤٤٠، ٤٤١، وابن المنذر (١٤١٠) ، وابن أبى حاتم ٨٧٥/٣ (٤٨٦١) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن يحيى بنِ يَعْمَرَ قال ثلاثُ آياتٍ مدنياتٌ محكماتٌ ضيَّعَهُنَّ كثيرٌ مِن الناسِ : ﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ ﴾ الآية . وآيةُ الاستئذانِ ، ﴿ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ﴾ [النور : ٥٨] ، وقولُه : ﴿ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ ﴾ الآية[(١)] [الحجرات : ١٣] .

[(٢)]وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : هى واجبةٌ على أهلِ الميراثِ ما طابت به أنفسُهم[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والنحاسُ ، عن الحسنِ ، والزهرىِّ فى الآيةِ قالا : هى محكمةٌ ما طابت به أنفسُهم عندَ أهلِ الميراثِ[(٤)][(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، وأبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنَّ ناسًا يزعُمون أنَّ هذه الآيةَ نُسِخَتْ : ﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ ﴾ الآية ، ولا واللَّهِ ما نُسِختْ ، ولكنه مِمَّا تهاوَنَ به الناسُ ، هما واليانِ ؛ والٍ يرثُ ، فذاك الذى يرزقُ ويكسُو ، ووالٍ ليس بوارثٍ ، فذاك الذى يقولُ قولًا معروفًا ، يقولُ : إنه مالُ يتيمٍ ، وما له فيه شىءٌ[(٥)] .

---

(١) سعيد بن منصور (٥٧٨ - تفسير) ، وابن جرير ٦/ ٤٣٤، وابن المنذر (١٤١٣) .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١، م .

(٣) سعيد بن منصور (٥٧٧ - تفسير) ، وابن جرير ٦/ ٤٣٢، وابن أبى حاتم ٣/٨٧٥ (٤٨٦٢) ، والنحاس ص ٣٠٥.

(٤) عبد الرزاق ١/ ١٤٩، وابن أبى شيبة ١١/ ١٩٤، والنحاس ص ٣٠٥.

(٥) سعيد بن منصور (٥٧٦ - تفسير) ، والبخارى (٢٧٥٩) ، وابن جرير ٦/ ٤٣٣، وابن المنذر =

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ . قال : يُرضَخُ[(١)] لهم ، فإن كان فى المالِ تقصيرٌ اعتُذِر إليهم ، فهو ﴿ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عمرةَ ابنةِ عبدِ الرحمنِ [(٣)]أنَّ[(٤)] عبدَ اللَّهِ بنَ عبدِ الرحمنِ[(٣)] بنِ أبى بكرٍ حينَ قَسَم ميراثَ أبيه ، أمَر بشاةٍ فاشتُرِيَتْ من المالِ ، وبطعامٍ فصُنِع[(٥)] ، فذكَرْتُ ذلك لعائشةَ فقالت : عمِل بالكتابِ ، هى لم تُنْسَخْ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، من طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى هذه الآيةِ قال : أمَر اللَّهُ المؤمنين عندَ قسمةِ مواريثِهم أن يَصِلوا أرحامَهم ، وأيتامَهم ، ومساكينَهم من الوصيةِ إن كان أَوصَى لهم ، فإن لم يكُنْ لهم وصيةٌ ، وُصِل إليهم من مواريثِهم[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ العوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى

= (١٤١٢) ، وابن أبى حاتم ٣/٨٧٤ (٤٨٥٧) ، والبيهقى ٦/ ٢٦٧. وعند سعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، عن سعيد بن جبير من قوله .

(١) رضخ له من ماله : إذا أعطاه عطاء غير كثير . التاج (ر ض خ) .

(٢) ابن جرير ٦/ ٤٤٣، والحاكم ٢/ ٣٠٢، ٣٠٣.

(٣ - ٣) سقط من : ف ٢.

(٤) فى ص ، ف ١، م : « بن » .

(٥) فى الأصل : « صنع » .

(٦) ابن المنذر (١٤١٤) .

(٧) ابن جرير ٦/ ٤٣٩، وابن أبى حاتم ٣/ ٨٧٣، ٨٧٤ (٤٨٥٢، ٥٨٥٤، ٥٨٥٥) ، والنحاس ص ٣٠٣.

الآيةِ قال : ذلك قبلَ أن تنزلَ الفرائضُ ، فأنزَل اللَّهُ بعدَ ذلك الفرائضَ ، فأعطَى كلَّ ذى حقٍّ حقَّه ، فجُعِلَتْ الصدقةُ فيما سَمَّى المتوفَّى[(١)] .

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عطاءٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ ﴾ الآية . قال : نسخَتْها آيةُ الميراثِ ، فجُعِل لكلِّ إنسانٍ نصيبُه مما ترَك ، مما قلَّ منه أو كَثُر[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن[(٣)] ابنِ أبى مليكةَ ، أن أسماءَ بنتَ عبدِ الرحمنِ بنِ أبى بكرٍ الصديقِ والقاسمَ بنَ محمدِ بنِ أبى بكرٍ أخبراه ، أنَّ عبدَ اللَّهِ بنَ عبدِ الرحمنِ بنِ أبى بكرٍ قَسَم ميراثَ أبيه عبدِ الرحمنِ ، وعائشةُ حيَّةٌ ، قالا : فلم يدَعْ فى الدارِ مسكينًا ، ولا ذا قرابةٍ إلا أعطاه من ميراثِ أبيه ، وتلا : ﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ ﴾ الآية . قال القاسمُ : فذكرتُ ذلك لابنِ عباسٍ فقال : ما أصاب ، ليس ذلك له ، إنما ذلك للوصيةِ ، وإنما هذه الآيةُ فى الوصيةِ ، يريدُ الميتُ أن يوصِىَ لهم[(٤)] .

وأخرَج النحاسُ فى « ناسخِه » ، من طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ ﴾ الآية . قال : نسَخَتْها : ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ

---

(١) ابن جرير ٦/ ٤٣٦، وابن أبى حاتم ٣/٨٧٣ (٤٨٥٠) .

(٢) ابن أبى حاتم ٣/٨٧٥ (٤٨٦٤) .

(٣) فى ف ١، م : « و » .

(٤) عبد الرزاق ١/ ١٤٩، وابن جرير ٦/ ٤٣٦، ٤٣٧، وابن أبى حاتم ٣/٨٧٥ (٤٨٦٣) ، والبيهقى ٦/ ٢٧٦.

أَوْلَٰدِكُمْ ﴾ الآية[١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ ، والبيهقىُّ ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ فى هذه الآيةِ قال : هى منسوخةٌ ، كانت قبلَ الفرائضِ ؛ كان ما ترَك الرجلُ من مالٍ أُعطِى منه اليتيمُ ، والفقيرُ ، والمسكينُ ، وذو[٢] القربَى إذا حضَروا القسمةَ ، ثم نُسِخ بعدَ ذلك ، نسخَتْها المواريثُ ، فألْحَقَ اللَّهُ بكلِّ ذى حقٍّ حقَّه ، وصارت الوصيةُ من مالِه ، يُوصِى* بها لذوى قرابتِه حيثُ يشاءُ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى الآيةِ قال : إن كانوا كبارًا يُرضخوا ، وإن كانوا صغارًا اعتذَروا إليهم ، فذلك قولُه : ﴿ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى صالحٍ فى الآيةِ قال : كانوا يَرضخون لذوى القرابةِ حتى نزَلتِ الفرائضُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى مالكٍ قال : نسَخَتْها آيةُ الميراثِ[٥] .

---

(١) النحاس ص ٣٠٢.

(٢) فى ف ١، م : « ذوو » ، وفى ف ٢: « ذوى » .

* من هنا خرم فى المخطوط المشار إليه بالرمز ب ١ ينتهى ص ٢٥٢.

(٣) عبد الرزاق ١/ ١٤٩، وابن جرير ٦/ ٤٣٥، وابن المنذر (١٤٢١) ، وابن أبى حاتم ٣/٨٧٦ (٤٨٦٥) ، والنحاس ص ٣٠٢، والبيهقى ٦/ ٢٦٧.

(٤) ابن أبى شيبة ١١/ ١٩٥، ١٩٦، وابن جرير ٦/ ٤٤٢.

(٥) ابن أبى شيبة ١١/ ١٩٦.

قولُه تعالى : ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا ﴾ الآية . قال : هذا فى الرجلِ يحضُرُ الرجلَ عندَ موتِه ، فيسمعُه يوصِى وصيةً ؛ يُضِرُّ بورثتِه ، فأمَر اللَّهُ الذى يسمعُه أن يتقىَ اللَّهَ ، ويُوَفِّقَه ويُسدِّدَه للصوابِ ولينظُرْ لورثتِه/ كما يحبُّ أن يُصنَعَ بورثتِه إذا خشِى عليهم الضيعةَ[1] . ١٢٤/٢

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : يعنى الرجلَ يحضُرُه الموتُ ، فيقالُ له : تصدَّقْ من مالِك ، وأعتِقْ وأعطِ منه فى سبيلِ اللَّهِ ، فنُهوا أن يأمروا بذلك . يعنى أنَّ مَن حضَر منكم مريضًا عندَ الموتِ ، فلا يأمُرْه أن ينفقَ مالَه فى العتقِ ، أو فى الصدقةِ ، أو فى سبيلِ اللَّهِ ، ولكن يأمُرُه أن يُبيِّنَ ما له ، وما عليه من دينٍ ، ويُوصِىَ من مالِه لذوِى قرابتِه الذين لا يرثون ؛ يوصىَ لهم بالخمُسِ أو الربُعِ ، يقولُ : يسُرُّ[2] أحدُكم إذا مات وله ولدٌ ضعافٌ ، يعنى : صغارا - أن يترُكَهم بغيرِ مالٍ فيكونوا عيالًا على الناسِ ؟ ولا ينبغى لكم أن تأمروه بما لا ترضَون به لأنفسِكم ولأولادِكم ، ولكن قولوا الحقَّ من ذلك[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ : يعنى بذلك الرجلَ يموتُ وله أولادٌ

---

(١) ابن جرير ٦/ ٤٤٧، وابن المنذر (١٤٢٥) ، وابن أبى حاتم ٣/٨٧٧ (٤٨٧٤)، والبيهقى ٦/ ٢٧١.

(٢) فى النسخ : « أليس » . والمثبت من سنن البيهقى .

(٣) ابن جرير ٦/ ٤٤٧، وابن أبى حاتم ٣/ ٨٧٦، ٨٧٧ (٤٨٦٩)، والبيهقى ٦/ ٢٧٠، ٢٧١.

صغارٌ ضعافٌ ، يخافُ عليهم العَيْلةَ والضيعةَ ، ويخافُ بعدَه أن لا يُحسِنَ إليهم مَن يليهم ، يقولُ : فإنْ وَلِى مثلَ ذريتِه ضعافًا يتامى ، فلْيُحسِنْ إليهم ، ولا يأكلْ أموالَهم إسرافًا وبِدارًا ؛ خشيةَ[1] أن يكبَروا[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : إذا حُضِر الرجلُ عندَ الوصيةِ فليس ينبغى أن يقالَ : أوصِ بمالِك ؛ فإن اللَّهَ رازقٌ ولدَك ، ولكن يقالُ له : قدِّمْ لنفسِك واتركْ لولدِك . فذلك القولُ السديدُ ، فإنَّ الذى يأمُرُ بهذا يخافُ على نفسِه العَيْلةَ[3] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وآدمُ ، والبيهقىُّ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : كان الرجلُ إذا حُضِر يقالُ له : أوصِ لفلانٍ أوصِ لفلانٍ ، وافْعَلْ كذا وافْعَلْ كذا ، حتى يضُرَّ ذلك بورثتِه ، فقال اللَّهُ : ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَـٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ ﴾ . قال : لينظروا لورثةِ هذا كما ينظرُ أحدُكم[4] لورثةِ نفسِه ، فليتقوا اللَّهَ وليأمروه بالعدلِ والحقِّ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ﴾ . يعنى : من بعدِ موتِهم ، ﴿ ذُرِّيَّةً ضِعَـٰفًا ﴾ . يعنى : عجزةً لا حيلةَ لهم ، ﴿ خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ ﴾ . يعنى : على ولدِ الميتِ ، الضيعةَ ، كما يخافون على

---

(١) سقط من : ف ١، م .

(٢) ابن جرير ٦/ ٤٥١.

(٣) ابن أبى حاتم ٨٧٨/٣ (٤٨٧٦) .

(٤) فى ف ١، م : « هذا » .

(٥) سعيد بن منصور (٥٨٤ - تفسير) ، وآدم (تفسير مجاهد ص ٢٦٨) ، والبيهقى ٦/ ٢٧١.

ولدِ أنفسِهم ، فلْيَتَّقوا اللَّهَ ولْيَقولوا للميتِ إذا جلسوا إليه ﴿ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ . يعنى : عدلًا فى وصيتِه ، فلا يجورُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السَّيبانىِّ[(٢)] قال : كنا بالقسطنطينيةِ أيامَ مسلمةَ بنِ عبدِ الملكِ ، وفينا ابنُ مُحَيريزٍ ، وابنُ الديلمىِّ ، وهانئُ بنُ كلثومٍ ، فجعلنا نتذاكرُ ما يكونُ فى آخرِ الزمانِ ، فَضِقْتُ ذرعًا بما سمِعتُ ، فقلْتُ لابنِ الديلمىِّ : يا أبا بشرٍ ، يودُّنى[(٣)] أنه لا يُولَدُ لى ولدٌ أبدا . فضَرَب بيدِه على مَنْكِبى وقال : يا بنَ أخى ، لا تفعلْ ، فإنه ليست من نسمةٍ كتَب اللَّهُ لها تَخْرُجَ من صلبِ رجلٍ إلا وهى خارجةٌ إن شاء ، وإنْ أبَى ، قال : ألا أدلُّك على أمرٍ إن أنت أدرَكتَه نجَّاك اللهُ منه ، وإن تركتَ ولدَك من بعدِك حفِظَهم اللَّهُ فيك ؟ قلتُ : بلى . فتلا علىَّ هذه الآيةَ : ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَـٰفًا ﴾ الآية[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أنَّ نبىَّ اللَّهِ ﷺ قال : « اتقوا اللَّهَ فى الضعيفين ؛ اليتيمِ والمرأةِ ، أَيْتَمه ثم أوصَى به ، وابتلاه وابتلى به » .

قولُه تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « مسندِه » ، وأبو يعلَى ، والطبرانىُّ ، وابنُ حبانَ فى « صحيحِه » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى بَرْزَةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « يُبْعَثُ يومَ القيامةِ قومٌ من قبورِهم تأَجَّجُ أفواهُهم نارًا » . فقيل : يا رسولَ اللَّهِ ، مَن هم ؟

---

(١) ابن أبى حاتم ٣/ ٨٧٧، ٨٧٨ (٤٨٧٠ - ٤٨٧٣، ٤٨٧٥، ٤٨٧٧) .

(٢) فى النسخ : « الشيبانى » . وهو يحيى بن أبى عمرو السيبانى . ينظر تهذيب الكمال ٣١/ ٤٨٠.

(٣) عند ابن جرير : « بودِّى » .

(٤) ابن جرير ٦/ ٤٥٢.

قال : « ألم ترَ أنَّ اللَّهَ يقولُ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ﴾ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : حدَّثنا النبىُّ ﷺ عن ليلةِ أُسْرِىَ به قال : « نظرتُ فإذا أنا بقومٍ لهم مشافرُ كمشافرِ الإبلِ ، وقد وُكِّل بهم مَن يأخُذُ بمشافرِهم ، ثم يجعلُ فى أفواهِهم صخرًا من نارٍ ، فتُقْذَفُ فى فى أحدِهم حتى تخرجَ من أسافلِهم ، ولهم خوارٌ وصراخٌ ، فقلت : يا جبريلُ ، من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الذين يأكلون أموالَ اليتامى ظلمًا ، إنما يأكلون فى بطونِهم نارًا وسيصلَون سعيرًا »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى الآيةِ قال : إذا قام الرجلُ يأكلُ مالَ اليتيمِ ظلمًا ، يُبْعَثُ يومَ القيامةِ ولهبُ النارِ يخرُجُ من فيه ومن مسامعِه ومن أذنيه وأنفِه وعينيه ، يعرِفُه من رآه بأكلِ مالِ اليتيمِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبيدِ اللَّهِ بنِ أبى جعفرٍ قال : من أكَل مالَ اليتيمِ فإنه يؤخذُ بمشفرِه يومَ القيامةِ ، فيُمْلأُ فوه جمرًا ، فيقالُ له : كُلْ كما أكلتَه فى الدنيا . ثم يُدخَلُ السعيرَ الكبرى[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ فى الآيةِ قال : هذه لأهلِ الشركِ حينَ كانوا لا يُوَرِّثونهم ويأكلون أموالَهم[(٥)] .

---

(١) أبو يعلى (٧٤٤٠ - مطالب) ، والطبرانى - كما فى المجمع ٧/ ٢، وابن حبان (٥٥٦٦) ، وابن أبى حاتم ٨٧٩/٣ (٤٨٨١) . وقال فى المجمع : فيه زياد بن المنذر ، وهو كذاب .

(٢) ابن جرير ٦/ ٤٥٤، وابن أبى حاتم ٨٧٩/٣ (٤٨٨٤) .

(٣) ابن جرير ٦/ ٤٥٤، وابن أبى حاتم ٨٧٩/٣ (٤٨٨٢) .

(٤) ابن أبى حاتم ٨٧٩/٣ (٤٨٨٣) .

(٥) ابن جرير ٦/ ٤٥٤، ٤٥٥.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿ سَعِيرًا ﴾ . يعنى : وقودًا[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : السعيرُ وادٍ من فيحِ فى جهنمَ[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أربعٌ حقٌّ على اللَّهِ ألَّا يُدْخِلَهم الجنةَ ، ولا يُذيقَهم نعيمًا ؛ مدمنُ خمرٍ ، وآكلُ ربًا ، وآكلُ مالِ اليتيمِ بغيرِ حقٍّ ، والعاقُّ لوالديه »[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ/ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، من طرقٍ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : عادَنى رسولُ اللَّهِ ﷺ وأبو بكرٍ فى بنى سَلِمةَ ماشيين ، فوَجدنى النبىُّ ﷺ لا أعقِلُ شيئًا ، فدَعا بماءٍ فتوضَّأ منه[(٤)] ، ثم رشَّ علىَّ ، فأفقْتُ ، فقلت : ما تأمُرُنى أن أصنعَ فى مالى* يا رسولَ اللَّهِ ؟ فنزلت : ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾[(٥)] . ١٢٥/٢

---

(١) ابن أبى حاتم ٩٨٢/٣ (٥٤٨٩) .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٣٩، وابن أبى حاتم ٩٨٢/٣ (٥٤٩٠) .

(٣) البيهقى (٥٥٣٠) . ضعيف جدًّا (ضعيف الجامع - ٧٤٨) .

(٤) فى الأصل ، ف ٢: « به » .

* إلى هنا ينتهى الخرم فى المخطوط ب ١، والمشار إليه فى ص ٢٤٧ .

(٥) البخارى (١٩٤، ٤٥٧٧) ، ومسلم (١٦١٦) ، وأبو داود (٢٨٨٦) ، والترمذى (٢٠٩٦، ٢٠٩٧، ٣٠١٥ ، ٣٨٥١) ، والنسائى (٦٣٢٣، ١١٠٩١) ، وابن ماجه (١٤٣٦، ٢٧٢٨) ، وابن جرير ٦/ ٤٦٠، وابن المنذر (١٤٣٢) ، وابن أبى حاتم ٨٨٠/٣ (٤٨٨٦) ، والبيهقى ١/ ٢٣٥، ٦/ ٢١٢.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والحاكمُ ، عن جابرٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يعودُنى وأنا مريضٌ ، فقلت : كيف أَقسِمُ مالى بينَ ولدِى ؟ فلم يَرُدَّ علىَّ شيئًا ، فنزلت : ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ﴾[1] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، ومسدَّدٌ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وابن أبى عمرَ ، وابنُ منيعٍ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، [١٠٦ظ] وابنُ أبى أسامةَ ، وأبو يعلى ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن جابرٍ قال : جاءت امرأةُ سعدِ بنِ الربيعِ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقالت : يا رسولَ اللَّهِ ، هاتان ابنتا سعدِ بنِ الربيعِ ، قُتِل أبوهما معك فى أُحدٍ شهيدًا ، وإنَّ عمَّهما أخَذ مالَهما ، فلم يدَعْ لهما مالًا ، ولا يُنْكَحان إلا ولهما مالٌ . فقال : « يقضِى اللَّهُ فى ذلك » . فنزَلت آيةُ الميراثِ : ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ﴾ الآية . فأرسَل رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى عمِّهما فقال : « أعطِ ابنتى سعدٍ الثُّلُثَين وأمَّهما الثُّمُنَ ، وما بقِى فهو لك »[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان المالُ للولدِ ، وكانت الوصيةُ للوالدَينِ والأقربين ، فنسَخ اللَّهُ من ذلك ما أحبَّ ، فجعَل للذكرِ مثلَ حظِّ الأنثيين ، وجعَل للأبوين لكلِّ واحدٍ منهما السُّدُسَ مع الولدِ ، وجعَل للزوجةِ

---

(١) الحاكم ٢/ ٣٠٣.

(٢) الطيالسى (١٧٧٥) - مختصرا - وابن سعد ٣/ ٥٢٤، وأحمد ٢٣/١٠٨ ، ٢٦٤ - ٢٦٦ (١٤٧٩٨ ، ١٥٠٢٠) ، وأبو داود (٢٨٩١ ، ٢٨٩٢) ، والترمذى (٢٠٩٢) ، وابن ماجه (٢٧٢٠) ، وأبو يعلى (٢٠٣٩) ، وابن أبى حاتم ٣/٨٨١ (٤٨٩٢) ، وابن حبان (١١٣٠) - مختصرا - والحاكم ٤/ ٣٣٣، ٣٣٤، والبيهقى ٦/ ٢١٦، ٢٢٩ . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٢١٩٩) .

الثُّمُنَ والرُّبُعَ ، وللزوجِ الشَّطْرَ والرُّبُعَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت آيةُ الفرائضِ التى فرَض اللَّهُ فيها ما فرَض للولدِ الذكرِ والأنثى والأبوين ، كرِهَها الناسُ ، أو بعضُهم ، وقالوا : نُعطِى المرأةَ الرُّبُعَ أو الثُّمُنَ ، ونعطى الابنةَ النصفَ ، ونعطى الغلامَ الصغيرَ ، وليس من هؤلاء أحدٌ يقاتلُ القومَ ولا يحوزُ الغنيمةَ ؟! وكانوا يفعلون ذلك فى الجاهليةِ ؛ لا يُعْطُون الميراثَ إلا لمن قاتَل القومَ ، ويُعطُونه الأكبرَ فالأكبرَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾ . قال : صغيرًا أو كبيرًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ قال : كان أهلُ الجاهليةِ لا يُوَرِّثون الجوارىَ ولا الضعفاءَ من الغلمانِ ، لا يَرِثُ الرجلَ من ولدِه[(٤)] إلا مَن أطاق القتالَ ، فمات عبدُ الرحمنِ أخو حسانَ الشاعرِ[(٥)] ، وترَك امرأةً له ، يقالُ لها : أمُّ كُجَّةَ[(٦)] . وترك خمسَ جوارٍ ، فجاءت الورثةُ فأخَذُوا مالَه ، فشكَت أمُّ

---

(١) البخارى (٢٧٤٧، ٤٥٧٨) ، وابن جرير ٦/ ٤٥٩، وابن المنذر (١٤٣٣) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٨٨٠ (٤٨٨٧) ، والبيهقى ٦/ ٢٢٦.

(٢) ابن جرير ٦/ ٤٥٨، وابن أبى حاتم ٣/ ٨٨٢ (٤٨٩٦) .

(٣) ابن أبى حاتم ٣/ ٨٨٠ (٤٨٨٨) .

(٤) فى ص ، ف ١، ف ٢: « والده » ، وفى ب ١: « الله » .

(٥) قال الحافظ فى الإصابة ٤/ ٢٩٣: قال السدى فى تفسيره : مات فى عهد النبى وترك امرأة ... وذكر القصة ، ثم قال : ولم أره لغيره ، ولا ذكر أهل النسب لحسان أخًا اسمه عبد الرحمن .

(٦) فى الأصل « كخة » ، وفى ص ، ب ١، ف ١، ف ٢: « كحة » . وينظر ما تقدم فى ص ٢٤٢ حاشية ٢.

كُجَّةَ[١] ذلك إلى النبيِّ ﷺ ، فأنزل اللَّهُ هذه الآيةَ : ﴿ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ﴾ ، ثم قال في أمِّ كُجَّةَ[١] : ﴿ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ ﴾[٢] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ في قولِه : ﴿ فَإِن كُنَّ نِسَآءً ﴾ . يعني : بناتٍ ، ﴿ فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ ﴾ . يعني : أكثرَ من اثنتين ، أو كُنَّ اثنتين ليس معَهن ذكرٌ ، ﴿ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ﴾ الميتُ ، والبقيةُ للعصبةِ ، ﴿ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً ﴾ . يعني : ابنةً واحدةً[٣] ، ﴿ وَلِأَبَوَيْهِ ﴾ . يعني : أبوى الميتِ ، ﴿ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ ﴾ الميتُ ، ﴿ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ ﴾ . يعني : ذكرًا كان ، أو كانتا اثنتين فوقَ ذلك ، ولم يكُنْ معهنَّ ذكرٌ ، فإن كان الولدُ ابنةً واحدةً فلها نصفُ المالِ ، ثلاثةُ أسداسٍ ، وللأبِ سدسٌ ويبقى سدسٌ واحدٌ فيُردُّ ذلك على الأبِ ؛ لأنه هو العصبةُ ، ﴿ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ ﴾ . قال : ذكرٌ ولا أنثى ، ﴿ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ ﴾ . وبقيةُ المالِ للأبِ ، ﴿ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ ﴾ . يعني : للميتِ ، ﴿ إِخْوَةٌ ﴾ . قال : أخوانِ فصاعدًا ، أو أختان ، أو أخٌ وأختٌ ، ﴿ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ ﴾ . وما بقِي فللأبِ ، وليس للإخوةِ مع الأبِ شيءٌ ، ولكنهم حَجَبُوا الأمَّ عن الثلثِ ، ﴿ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ ﴾ فيما بينَه وبينَ الثلثِ ، لغيرِ الورثةِ ، ولا تجوزُ وصيةٌ لوارثٍ : ﴿ أَوْ دَيْنٍ ﴾ . يعني : يُقْسَمُ الميراثُ للورثةِ

---

(١) في الأصل « كخة » ، وفي ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ : « كحة » .

(٢) ابن جرير ٦/ ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، وابن أبي حاتم ٣/ ٨٨١ (٤٨٩٤) .

(٣) هكذا في النسخ ، ولعل هناك سقطا تقديره : « ﴿ فلها النصف ﴾ » .

من بعدِ دَينٍ على الميتِ ، ﴿ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ . يعنى ما ذكَر من قسمةِ الميراثِ ، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ : حكَم قَسْمَه[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : إذا[(٢)] تُوفِّىَ الرجلُ أو المرأةُ ، وترَك بنتًا ، فلها النصفُ ، فإن كانتا اثنتين فأكثرَ ، فلهنَّ الثلثان ، وإن كان معهن ذكرٌ فلا فريضةَ لأحدٍ منهم ، ويُبْدَأُ بأحدٍ إن شرَكهنَّ بفريضةٍ فيُعْطَى فريضتَه[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : كان عمرُ بنُ الخطابِ إذا سلَك بنا طريقًا فاتبعناه وجدْناه سهلًا ، وإنه سئل عن امرأةٍ وأبوين فقال : للمرأةِ الربعُ ، وللأمِّ ثلُثُ ما بقِى ، وما بقِى فللأبِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والبيهقىُّ ، عن عكرمةَ قال : أرسَلنى ابنُ عباسٍ إلى زيدِ ابنِ ثابتٍ أسألُه عن زوجٍ وأبوين ، فقال زيدٌ : للزوجِ النصفُ وللأمِّ ثلُثُ ما بقِى ، وللأبِ بقيةُ المالِ . فأرسَل إليه ابنُ عباسٍ : أفى كتابِ اللَّهِ تجدُ هذا ؟ قال : لا ، ولكنْ أكرَهُ أن أُفضِّلَ أمًّا على أبٍ . قال : وكان ابنُ عباسٍ يُعطِى / الأمَّ الثلثَ من جميعِ المالِ[(٥)] . ١٢٦/٢

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه دخَل على عثمانَ فقال : إن الأخَوَيْنِ لا يَرُدَّانِ الأمَّ عن الثلثِ ،

---

(١) ابن أبى حاتم ٣/٨٨٠ - ٨٨٤ (٤٨٩٠، ٤٨٩١، ٤٨٩٣، ٤٨٩٥، ٤٨٩٧، ٤٨٩٩ - ٤٩٠٤، ٤٩٠٨، ٤٩٠٩، ٤٩١٣، ٤٩١٤).

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

(٣) الحاكم ٤/ ٣٣٤.

(٤) سعيد بن منصور فى سننه (٦) ، والحاكم ٤/ ٣٣٥، والبيهقى ٦/ ٢٢٧، ٢٢٨.

(٥) عبد الرزاق (١٩٠٢٠) ، والبيهقى ٦/ ٢٢٨.

قال اللَّهُ : ﴿ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ ﴾ . فالأخوانِ ليسَا بلسانِ قومِك إخوةً . فقال عثمانُ : لا أَسْتَطِيعُ أن أردَّ ما كان قبلى ، ومضَى فى الأمصارِ وتوارَثَ به الناسُ[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ ، أنه كان يَحجُبُ الأمَّ بالأخَوَيْنِ ، فقالوا له : يا أبا سعيدٍ ، إن اللَّهَ يقولُ : ﴿ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ ﴾ . وأنتَ تَحْجُبُها بأخوَيْنِ . فقال : إن العربَ تُسمِّى الأخوين إخوةً[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ ﴾ . قال : أضرُّوا[(٣)] بالأمِّ ، ولا يَرِثونَ ولا يَحْجُبُها الأخُ الواحدُ من الثلثِ ، ويَحْجُبُها ما فوقَ ذلك ، وكان أهلُ العلمِ يَرَوْن أنهم إنما حجَبوا أمَّهم من الثلثِ ؛ لأن أباهم يلى نكاحَهم والنَّفَقةَ عليهم دونَ أمِّهم[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : السدسُ الذى حَجَبَتْه الإخوةُ الأمَّ لهم ، إنما حجَبوا أمَّهم عنه ليكونَ لهم دونَ أبيهم[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ،

---

(١) ابن جرير ٦/ ٤٦٥، والحاكم ٤/ ٣٣٥، والبيهقى ٦/ ٢٢٧.

(٢) الحاكم ٤/ ٣٣٥، والبيهقى ٦/ ٢٢٧.

(٣) فى ص ، ب ١: « أخروا » .

(٤) ابن جرير ٦/ ٤٦٧، ٤٦٨، وابن أبى حاتم ٣/٨٨٣ (٤٩٠٥) .

(٥) فى النسخ : « أمهم » . والمثبت من مصادر التخريج .
والأثر عند عبد الرزاق (١٩٠٢٧) ، ، وابن جرير ٦/ ٤٦٨، والبيهقى ٦/ ٢٢٧.

وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، والحاكمُ، [(١)]وابنُ الجارودِ، والدارقطنىُّ[(١)]، والبيهقىُّ فى «سننِه»، عن علىٍّ قال: إنكم تقرءُون هذه الآيةَ: ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ﴾. وإن رسولَ اللَّهِ ﷺ قضَى بالدَّيْنِ قبلَ الوصيةِ، وإن أعيانَ بنى الأمِّ يَتَوارَثُون دونَ بنى العَلَّاتِ[(٢)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ﴾. قال: يَبْدَأُ بالدَّيْنِ قبلَ الوصيةِ[(٣)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ﴾. يقولُ: أطْوَعُكم للَّهِ من الآباءِ والأبناءِ أرْفَعُكم درجةً عندَ اللَّهِ يومَ القيامةِ؛ لأنَّ اللَّهَ شفَّع المؤمنينَ بعضَهم فى بعضٍ[(٤)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ﴾. قال: فى الدنيا[(٥)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن السدىِّ فى قولِه: ﴿أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ

(١ - ١) سقط من: ص، ف ١، ف ٢، م.

(٢) ابن أبى شيبة ١٠/ ١٦٠، ١١/ ٤٠٢، ٤٠٣، وأحمد ٢/ ٣٣١ (١٠٩١)، والترمذى (٢٠٩٤)، وابن ماجه (٢٧١٥)، وابن جرير ٦/ ٤٦٩، ٤٧٠، وابن المنذر (١٤٣٨)، وابن أبى حاتم ٣/ ٨٨٣ (٤٩٠٦)، والحاكم ٤/ ٣٣٦، وابن الجارود (٩٥٠)، والدارقطنى ٤/ ٨٦، ٨٨، والبيهقى ٦/ ٢٦٧.

(٣) ابن جرير ٦/ ٤٧٠.

(٤) ابن جرير ٦/ ٤٧١، وابن المنذر (١٤٣٥)، وابن أبى حاتم ٣/ ٨٨٤ (٤٩١٠).

(٥) ابن جرير ٦/ ٤٧١، ٤٧٢، وابن المنذر (١٤٣٦).

نَفْعًا﴾ . قال بعضُهم : فى نفعِ الآخرةِ . وقال بعضُهم : فى نفعِ الدنيا[١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ عباسٍ قال : الميراثُ للولدِ فانْتَزَع اللَّهُ منه للزوجِ والوالدِ[٢] .

قولُه تعالى : ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ ﴾ الآية . يقولُ : للرجلِ نصفُ ما تركَت امرأتُه إذا ماتَتْ إن لم يكنْ لها ولدٌ مِن زوجِها الذى ماتَتْ عنه ، أو مِن غيرِه ، فإن كان لها ولدٌ ذكرٌ أو أنثَى ، فللزوجِ الربُعُ مما ترَكَتْ من المالِ ، من بعدِ وصيةٍ يوصِين بها النساءُ ، أو دَينٍ عليهنَّ ، والدَّيْنُ قبلَ الوصيةِ ، فيها تقديمٌ ، ﴿ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ ﴾ الآية . يعنى للمرأةِ الربُعُ مما تَرك زوْجُها من الميراثِ إن لم يكنْ لزوجِها الذى مات عنها ولدٌ منها ، ولا مِن غيرِها ، فإن كان للرجلِ ولدٌ ذكرٌ أو أنثى ، فلها الثُّمُنُ مما ترَك الزوجُ من المالِ ، ﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ ﴾ .[٣] يقولُ : إن كان رجلٌ أو امرأةٌ يُورَثُ كلالةً[٣] ، والكلالةُ : الميتُ الذى ليس له ولدٌ ولا والدٌ ، ﴿ فَإِن كَانُوٓاْ أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ ﴾ . يعنى : أكثرَ مِن واحدٍ ، اثنين إلى عشرةٍ فصاعدًا[٤] .

---

(١) ابن جرير ٦/ ٤٧٢، وابن أبى حاتم ٣/٨٨٤ (٤٩١١) .

(٢) عبد الرزاق (١٩٠٣٠) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ب ١، ف ١، ف ٢، م .

(٤) ابن أبى حاتم ٣/٨٨٤ - ٨٨٨ (٤٩١٦ - ٤٩٢٣، ٤٩٢٥ - ٤٩٢٩، ٤٩٣١، ٤٩٣٥ - ٤٩٣٧) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والدارميُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ ، أنه كان يَقْرَأُ : (وإن كان رَجُلٌ يُورَثُ كَلالةً (١أوِ امْرَأةٌ١) وله أخٌ أو أخْتٌ من أمٍّ)[٢] .

وأخرَج البيهقيُّ عن الشعبيِّ قال : ما ورَّث أحدٌ مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ الإخوةَ من الأمِّ مع الجدِّ شيئًا قطُّ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوۡ أُخۡتٞ ﴾ . قال : هؤلاء الإخوةُ مِن الأمِّ فهم شركاءُ فى الثُّلُثِ . قال : ذَكَرُهم وأُنْثَاهم فيه سواءٌ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ شهابٍ قال : قضَى عمرُ بنُ الخطابِ ، رضِى اللَّهُ عنه ، أن ميراثَ الإخوةِ من الأمِّ بينَهم ؛ للذكرِ فيه مثلُ الأنْثَى . قال : ولا أرَى عمرَ بنَ الخطابِ قضَى بذلك حتى علِمَه من رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ولهذه الآيةِ التى قال اللَّهُ : ﴿ فَإِن كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمۡ شُرَكَآءُ فِي ٱلثُّلُثِۚ ﴾[٥] .

(١ - ١) سقط من النسخ . والمثبت من مصادر التخريج .

(٢) سعيد بن منصور (٥٩٢ - تفسير) ، والدارمى ٢/ ٣٦٦، وابن جرير ٦/ ٤٨٣، وابن المنذر (١٤٥٠) ، وابن أبى حاتم ٣/٨٨٧ (٤٩٣٦) ، والبيهقى ٦/ ٢٣١.

(٣) البيهقى ٦/ ٢٢٣.

(٤) ابن جرير ٦/ ٤٨٣.

(٥) ابن أبى حاتم ٣/٨٨٩ (٤٩٤٢) .

وأخرَج الحاكمُ عن عمرَ ، وعليٍّ ، وابنِ مسعودٍ ، وزيدٍ ؛ فى أمٍّ ، وزوجٍ ، وإخوةٍ لأبٍ وأمٍّ ، وإخوةٍ لأمٍّ ؛ إن الإخوةَ من الأبِ والأمِّ شركاءُ الإخوةِ من الأمِّ فى ثُلُثِهم ، وذلك أنهم قالوا : هم بنو أمٍّ كلُّهم ، ولم تَزِدْهم الأبُ[1] إلا قُرْبًا فهم شركاءُ فى الثُّلُثِ[2] .

وأخرَج الحاكمُ عن زيدِ بنِ ثابتٍ فى المُشْتركةِ[3] قال : هَبُوا أن أباهم كان حِمارًا ما زادَهم الأبُ إلا قُرْبًا . وأشركَ بينَهم فى الثُّلُثِ[2] .

ذكرُ الأحاديثِ الواردةِ فى الفرائضِ

أخرَج الحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تعلَّموا الفرائضَ وعلِّمُوه الناسَ ؛ فإنه نصفُ العلمِ ، وإنه يُنْسى ، وهو أولُ ما يُنْزَعُ من أُمَّتى »[4] .

وأخرَج الحاكمُ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تعلَّموا الفرائضَ وعَلِّموه الناسَ ، فإنى امْرُؤٌ مَقْبُوضٌ ، وإن العلمَ سيُقْبَضُ وتَظْهَرُ الفتنُ/ حتى يختلفَ الاثنانِ فى الفريضةِ[5] لا يجدان مَن يَقْضى بها »[6] . ١٢٧/٢

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « الأم » .

(٢) الحاكم ٤/ ٣٣٧.

(٣) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « المشركة » .

(٤) الحاكم ٤/ ٣٣٢، والبيهقى ٦/ ٢٠٩.

(٥) فى ب ١ ، ف ١ ، م : « الفرائضة » .

(٦) الحاكم ٤/ ٣٣٣، والبيهقى ٦/ ٢٠٨.

وأخرَج الحاكمُ عن ابنِ المسيبِ قال : كتَب عمرُ إلى أبى موسى : إذا لَهَوتُم فالْهُوا بالرَّمْيِ ، وإذا تحدَّثْتُم فتحدَّثوا بالفرائضِ[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبيهقيُّ عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : تعلَّموا الفرائضَ ، واللَّحْنَ[(٢)] ، والسُّنَّةَ ؛ كما تَعلَّمون القرآنَ[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبيهقيُّ عن عمرَ قال : تعلَّموا الفرائضَ فإنها مِن دينِكم[(٤)] .

وأخرَج الحاكمُ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : مَن قرَأ مِنكم القرآنَ فلْيَتعلَّمِ الفرائضَ ، فإن لقيَه أعرابيٌّ قال : يا مهاجرُ ، أتَقْرَأُ القرآنَ ؟ فيقولُ : نعمْ . فيقولُ : وأنا أقرَأُ . فيقولُ الأعرابيُّ : أتَفْرِضُ يا مهاجرُ ؟ فإن قال : نعم . قال : زيادةُ خيرٍ . وإن قال : لا . قال : فما فَضْلُك عليَّ يا مهاجرُ[(٥)] ؟! .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : تعلَّموا الفرائضَ ، والحجَّ ، والطلاقَ فإنه من دينِكم[(٦)] .

وأخرَج الحاكمُ ، والبيهقيُّ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أفْرَضُ أُمَّتى زيدُ بنُ ثابتٍ »[(٧)] .

---

(١) الحاكم ٤/ ٣٣٣.

(٢) اللحن : لغة العرب وإعرابها . ينظر النهاية ٤/ ٢٤١.

(٣) سعيد بن منصور (١) ، والبيهقى ٦/ ٢٠٩.

(٤) سعيد بن منصور (٢) ، والبيهقى ٦/ ٢٠٩.

(٥) الحاكم ٤/ ٣٣٣، والبيهقى ٦/ ٢٠٩.

(٦) البيهقى ٦/ ٢٠٩.

(٧) الحاكم ٤/ ٣٣٥، والبيهقى ٦/ ٢١٠. وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٢٢٤) .

وأخرَج البيهقيُّ عن الزهريِّ قال : لولا أن زيدَ بنَ ثابتٍ كتَب الفرائضَ لرأيتُ أنها ستَذهبُ مِن الناسِ[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأبو داودَ فى « المراسيلِ » ، والبيهقيُّ ، عن عطاءِ ابنِ يسارٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ ركِب إلى قباءٍ يَسْتَخِيرُ[(٢)] فى ميراثِ العمَّةِ والخالةِ ، فأنزَل اللَّهُ عليه : لا ميراثَ لهما[(٣)] .

وأخرَجه الحاكمُ مَوْصولًا ، من طريقِ عطاءٍ ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ[(٤)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنه كان يقولُ : عجبًا للعمَّةِ تورَثُ ولا ترِثُ[(٥)] .

وأخرَج الحاكمُ عن قَبيصَةَ بنِ ذؤيبٍ قال : جاءت الجدَّةُ إلى أبى بكرٍ فقالت : إن لى حقًّا ؛ ابنُ ابنٍ ، أو ابنُ ابنةٍ ، لى مات . قال : ما علِمْتُ لكِ فى كتابِ اللَّهِ حقًّا ، ولا سمِعْتُ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ فيه شيئًا ، وسأَسْأَلُ ، فشهِد المغيرةُ بنُ شعبةَ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ أعْطاهَا السُّدسَ ، قال : مَن سمِع[(٦)] ذلك مَعك ؟ فشهِد محمدُ بنُ مسلمةَ ، فأعطاها أبو بكرٍ السُّدُسَ[(٧)] .

وأخرَج الحاكمُ عن زيدِ بنِ ثابتٍ ، أن عمرَ لمَّا اسْتشَارَهم فى ميراثِ الجدِّ

---

(١) البيهقى ٦/ ٢١٠.

(٢) فى ص : « يتخير » .

(٣) سعيد بن منصور فى سننه (١٦٣) ، وأبو داود ص ١٩١، والبيهقى ٦/ ٢١٢، ٢١٣.

(٤) الحاكم ٤/ ٣٤٣.

(٥) البيهقى ٦/ ٢١٣.

(٦) فى ص ، ف ١، ف ٢، م : « شهد » .

(٧) الحاكم ٤/ ٣٣٨.

والإخوةِ قال زيدٌ : كان رأْيى أن الإخوةَ أوْلى بالميراثِ ، وكان عمرُ يومَئذٍ يرَى أن الجدَّ أوْلى من الإخوةِ ، فحاوَرْتُه وضَرَبتُ له مثَلًا ، وضرَب عليٌّ وابنُ عباسٍ له مثلًا يومَئذٍ السبيلَ ؛ يَضْرِبانِه ويُصَرِّفانه على نحوِ تصريفِ زيدٍ[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ عن عُبادةَ بنِ الصامتِ قال : إن مِن قضاءِ رسولِ اللَّهِ ﷺ للجدَّتَيْن من الميراثِ السدُسَ بينَهما بالسويةِ[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أولُ مَن أعَال الفرائضَ عمرُ ، تدافَعَتْ عليه ، ورِكب بعضُها بعضًا . قال : واللَّهِ ما أدْرى كيفَ أصنعُ بكم ، واللَّهِ ما أدْرِى أيُّكم قدَّم اللَّهُ ولا أيُّكم أخَّر ، وما أجدُ فى هذا المالِ شيئًا أحسنَ من أن أقسِمَه عليكم بالحِصصِ . ثم قال ابنُ عباسٍ : وَايْمُ اللَّهِ لو قدَّم مَن قدَّم اللَّهُ ، وأخَّر مَن أخَّر اللَّهُ ما عالتْ فريضةٌ[(٣)] . فقيل له : وأيُّها قدَّم اللَّهُ ؟ قال : كلُّ فريضةٍ لمْ يُهْبِطْها اللَّهُ عن[(٤)] فريضةٍ إلا إلى فريضةٍ ، فهذا ما قدَّم اللَّهُ ، وكلُّ فريضةٍ إذا زالتْ عن فَرْضِها لم يكنْ لها إلا ما بقِى ، فتلك التى أخَّر اللَّهُ ، فالذى قدَّم كالزوْجَيْنِ والأمِّ ، والذى أخَّر كالأخواتِ والبناتِ ، فإذا اجْتَمَع [١٠٧و] مَن قدَّم اللَّهُ وأخَّر ، بُدِئَ بمَن قدَّم فأُعطِىَ حقَّه كاملًا ، فإن بقِى شىءٌ كان لَهنَّ[(٥)] ،

---

(١) الحاكم ٤/ ٣٣٩.

(٢) الحاكم ٤/ ٣٤٠.

(٣) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « فريضته » .

(٤) فى ف ١ ، ف ٢ ، م : « من » .

(٥) يعنى به الأخوات والبنات . كما فى مصدرى التخريج .

وإنْ لم يبقَ شيءٌ فلا شيءَ لهنَّ[١] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن ابنِ عباسٍ قال : أتَرَوْن الذى أحْصَى رملَ عالجٍ[٢] عددًا ؛ جعَل فى المالِ نصفًا وثُلُثًا ورُبُعًا ؟ إنما هو نصفانِ وثلاثةُ أثلاثٍ وأربعةُ أرباعٍ[٣] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن عطاءٍ قال : قلتُ لابنِ عباسٍ : إن الناسَ لا يَأخذونَ بقولى ولا بقولِك ، ولو مِتُّ أنا وأنتَ ما اقْتَسَمُوا ميراثًا على ما نقولُ[٤] . قال : فلْيَجْتَمِعُوا ، فلْنَضَعْ أيديَنا على الركنِ ، ثم نَبْتَهِلْ فنجعلْ لعنةَ اللَّهِ على الكاذبين ، ما حكَم اللَّهُ بما قالوا[٥] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ ، أنَّه أولُ من أعال الفرائضَ ، وأكثرُ ما بلَغ العولُ مِثلَ ثُلُثَىْ رأسِ الفريضةِ[٦] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقولُ : مَن شاء لاعَنْتُه عندَ الحجرِ الأسودِ ؛ إن اللَّهَ لم يَذْكُرْ فى القرآنِ جدًّا ولا جدَّةً ، إن هم إلا الآباءُ . ثم تلا : ﴿ وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ﴾[٧] [يوسف : ٣٨] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ :

---

(١) الحاكم ٤/ ٣٤٠، والبيهقى ٦/ ٢٥٣.

(٢) موضع بالبادية على طريق مكة . معجم البلدان ٣/ ٥٩١.

(٣) سعيد بن منصور فى سننه (٣٦) .

(٤) فى ص ، ف ١، ف ٢، م : « تقول » ، وفى ب ١: « يقول » .

(٥) سعيد بن منصور فى سننه (٣٧) .

(٦) سعيد بن منصور فى سننه (٣٣) ، والبيهقى ٦/ ٢٥٣.

(٧) سعيد بن منصور فى سننه (٥٠) .

« أجْرَؤُكم على قَسمِ الجدِّ أجْرَؤُكم على النارِ »[١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن عمرَ قال : أجْرَؤُكم على جراثيمِ جَهنَّمَ أجْرَؤُكم على الجدِّ[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، عن عليٍّ قال : مَن سرَّه أن يَتَقَحَّمَ جراثيمَ جهنَّمَ فلْيَقضِ بينَ الجدِّ والإخوةِ[٣] .

وأخرَج مالكٌ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن أسامةَ بنِ زيدٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يَرِثُ الكافرُ المسلمَ ، ولا المسلمُ الكافرَ »[٤] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ معقِلٍ[٥] قال : ما أُحدِثَ فى الإسلامِ قَضاءٌ بعدَ قضاءِ أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ هو أعجبُ مِن قَضاءِ معاويةَ ؛ إنا نرِثُهم ولا يَرِثونا ، كما أن النكاحَ يَحِلُّ لنا فيهم ولا يَحِلُّ لهم فينا[٦] .

١٢٨/٢ وأخرَج أبو داودَ ، والبيهقيُّ ، عن / ابنِ عمرٍو قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ليس للقاتلِ مِن الميراثِ شيءٌ »[٧] .

قولُه تعالى : ﴿ غَيْرَ مُضَآرٍّ ﴾ الآية[٨] .

---

(١) سعيد بن منصور فى سننه (١) . قال الألبانى : جيد لولا إرساله . الإرواء ١٦٨٤ .

(٢) عبد الرزاق (١٩٠٤٧) .

(٣) عبد الرزاق (١٩٠٤٨) ، وسعيد بن منصور فى سننه (٥٦) .

(٤) مالك ٢/ ٥١٩، والبخارى (٦٧٦٤) ، ومسلم (١٦١٤) .

(٥) فى ص ، ف ١، ف ٢، م : « مغفل » . وينظر تهذيب الكمال ١٤/ ٢٨.

(٦) سعيد بن منصور فى سننه (١٤٧) .

(٧) أبو داود (٤٥٦٤) ، والبيهقى ٦/ ٢٢٠، ٨/ ١٨٦. حسن (صحيح سنن أبى داود - ٣٨١٨) .

(٨) ليس فى : الأصل ، ص ، ب ١، ب ٢.

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ غَيۡرَ مُضَآرٍّ ﴾ . يعنى : من غيرِ ضِرارٍ ، لا يُقِرُّ بحقٍّ ليس عليه ، ولا يوصِى بأكثرَ من الثلثِ مضارةً للورثةِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ غَيۡرَ مُضَآرٍّ ﴾ . قال : فى الميراثِ لأهلِه[(٢)] .

وأخرَج [(٣)]ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وعبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والنسائىُّ[(٣)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الضِّرارُ فى الوصيةِ من الكبائرِ . ثم قرأ : ﴿ غَيۡرَ مُضَآرٍّ ﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « الإضرارُ فى الوصيةِ من الكبائرِ »[(٥)] .

وأخرَج مالكٌ ، والطيالسىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ خزيمةَ ، وابنُ الجارودِ ، وابنُ حبانَ ، عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ ، أنه مرِض مرضًا أَشْفَى منه[(٦)] ، فأتاه النبىُّ ﷺ

---

(١) ابن أبى حاتم ٣/٨٨٩ (٤٩٤٦) .

(٢) ابن جرير ٦/٤٨٥ ، وابن المنذر (١٤٥٤) .

(٣ - ٣) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « النسائى وعبد بن حميد وابن أبى شيبة فى المصنف » .

(٤) ابن أبى شيبة ١١/ ٢٠٤ ، وعبد الرزاق (١٦٤٥٦) ، والنسائى فى الكبرى (١١٠٩٢) ، وابن جرير ٦/ ٤٨٦ ، وابن المنذر (١٤٥٣) ، وابن أبى حاتم ٣/٨٨٨ (٤٩٤٠) ، والبيهقى ٦/ ٢٧١ .

(٥) ابن جرير ٦/ ٤٨٧ ، وابن أبى حاتم ٣/٨٨٨ (٤٩٣٩) ، والبيهقى ٦/ ٢٧١ . ضعيف (ضعيف الأدب المفرد - ٣٥٩٩) .

(٦) أشفى منه : أشرف منه على الموت . النهاية ٢/ ٤٨٩ .

يعودُه فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إن لى مالًا كثيرًا ، وليس يَرِثُنى إلا ابنةٌ لى ، أفأتصدَّقُ بالثُلُثيْنِ ؟ قال : « لا » . قال : فالشَّطْرُ ؟ قال : « لا » . قال : فالثلثُ ؟ قال : « الثلثُ[(١)] ، والثلثُ كثيرٌ ، إنك إن تَذَرْ ورثَتَك أغنياءَ خيرٌ من أن تذَرَهم عالةً يتكفَّفون الناسَ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : إن اللَّهَ تصدَّق عليكم بثلثِ أموالِكم زيادةً فى حياتِكم . يعنى الوصيةَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ودِدتُ أن الناسَ غَضُّوا[(٤)] من الثلثِ إلى الربعِ ؛ لأن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « الثلثُ كثيرٌ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عمرَ قال : ذُكِر عندَ عمرَ الثلثُ فى الوصيةِ قال : الثلثُ وَسَطٌ ؛ لا بَخْسٌ ولا شَطَطٌ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : لأن أوصِىَ بالخمسِ أَحَبُّ إلىَّ من أن أُوصِىَ بالربعِ ، ولأن أُوصِىَ بالربعِ أحَبُّ إلىَّ مِن أن[(٦)] أُوصِىَ بالثلثِ ،

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) مالك ٢/ ٧٦٣، والطيالسى (١٩٢) ، وابن أبى شيبة ١١/ ١٩٩، وأحمد ٣/ ٧٨، ٧٩ ، ٨٣ ، ١٠٩، ١٢٣، ١٥٥ (١٤٨٢، ١٥٢٤، ١٥٤٦، ١٥٩٩) ، والبخارى (١٢٩٥، ٦٧٣٣، ٣٩٣٦) ، ومسلم (١٦٢٨) ، وأبو داود (٢٨٦٤) ، والترمذى (٢١١٦) ، والنسائى (٣٦٢٨ - ٣٦٣٤، ٣٦٣٧) ، وابن خزيمة (٢٣٥٥) ، وابن الجارود (٩٤٧) ، وابن حبان (٤٢٤٩ ، ٦٠٢٦ ، ٧٢٦١) .

(٣) ابن أبى شيبة ١١/ ٢٠٠.

(٤) غضوا : نقصوا وحطوا . النهاية ٢/ ٣٧١.

(٥) ابن أبى شيبة ١١/ ١٩٩، ٢٠٠، والبخارى (٢٧٤٣) ، ومسلم (١٦٢٩) .

(٦) سقط من : ت ١، ف ١، م .

ومَن أَوصَى بالثلثِ لم يترُكْ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن إبراهيمَ قال : كانوا يقولون : الذى يوصِى بالخمسِ أفضلُ من الذى يوصِى بالربعِ ، والذى يوصِى بالربعِ أفضلُ من الذى يوصِى بالثلثِ[(٢)] .

[(٣)] وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن إبراهيمَ قال : كان يقالُ : السدسُ خيرٌ من الثلثِ فى الوصيةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عامرٍ الشعبىِّ قال : من أوصَى بوصيةٍ لم يحِفْ فيها ولم يُضَارَّ أحدًا ، كان له من الأجرِ ما لو تصدَّق به[(٤)] فى حياتِه فى صحتِه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن إبراهيمَ قال : كانوا يكرَهون أن يموتَ الرجلُ قبلَ أن يوصِىَ ، قبلَ أن تَنْزِلَ المواريثُ[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ﴾ . يعنى : طاعةُ اللَّهِ ، يعنى المواريثَ التى سمَّى .

---

(١) ابن أبى شيبة ١١/ ٢٠٢.

(٢) ابن أبى شيبة ١١/ ٢٠١.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن أبى شيبة ١١/ ٢٠٣.

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، م .

(٥) ابن أبى شيبة ١١/ ٢٠٣.

(٦) ابن أبى شيبة ١١/ ٢٠٦.

وقولِه : ﴿ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ ﴾ . يعنى : من لم يرضَ بقَسْمِ اللَّهِ وتعدَّى ما قال[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ﴾ . يقولُ : شروطُ اللَّهِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ﴾ . يعنى : سنةُ اللَّهِ وأمرُه فى قسمةِ الميراثِ ، ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ فيَقْسِمِ الميراثَ كما أمَره اللَّهُ ، ﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ . قال : يخالِفْ أمرَه فى قِسمةِ المواريثِ ، ﴿ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا ﴾ . يعنى : مَن يكفُرْ بقسمةِ المواريثِ ، وهم المنافقون ، كانوا لا يعُدُّون أن للنساءِ والصبيانِ الصغارِ من الميراثِ نصيبًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ . قال : فى شأنِ المواريثِ التى ذَكَر قبلُ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ﴾ : التى حَدَّ لخلقِه ، وفرائضُه بينَهم فى الميراثِ والقسمةِ ، فانتهُوا إليها ولا تَعَدَّوْها إلى غيرِها[(٤)] .

---

(١) ابن جرير ٦/ ٤٨٩، ٤٩١، ٤٩٢، وابن أبى حاتم ٣/ ٨٩٠ ، ٨٩٢ (٤٩٤٩ ، ٤٩٦٦) .

(٢) ابن جرير ٦/ ٤٨٨، ٤٨٩، وابن المنذر (١٤٥٥) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٨٩٠ (٤٩٥١) .

(٣) ابن أبى حاتم ٣/ ٨٩٠ - ٨٩٢ (٤٩٥٠، ٤٩٥٤، ٤٩٦٣، ٤٩٦٧، ٤٩٦٨) .

والأثر كذا ورد فى النسخ ، ليس فيه بقية تفسير الآية الأولى ، وبقيته عند ابن أبى حاتم : (جنات تجرى من تحتها الأنهار) . يعنى : (تحتها الأنهار) : تحت الشجر البساتين ، (خالدين فيها) . يعنى : لا يموتون ، (وذلك) . يعنى : ذلك الثواب ، (الفوز العظيم) . ينظر ابن أبى حاتم (٤٩٥٨ - ٤٩٦٠) .

(٤) ابن جرير ٦/ ٤٩١.

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ . قال : من يؤمِنْ بهذه الفرائضِ . وفى قولِه : ﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ . قال : من لا يؤمِنْ بها[(١)] .

وأخرَج [(٢)] عبدُ الرزاقِ ، و [(٢)] أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ ماجه واللفظُ له ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن الرجلَ ليعملُ بعملِ أهلِ الخيرِ سبعين سنةً ، فإذا أوصَى حافَ فى وصيتِه ، فيُختَمُ له بشرِّ عملِه فيدخلُ النارَ ، وإن الرجلَ ليعملُ بعملِ أهلِ الشرِّ سبعين سنةً ، فيعْدِلُ فى وصيتِه ، فيُختَمُ له بخيرِ عملِه فيدخلُ الجنةَ » . ثم يقولُ أبو هريرةَ : اقرَءوا إن شئتُم : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ﴾ . إلى قولِه : ﴿ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، عن سليمانَ بنِ موسى قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن قَطَع ميراثًا فرَضه اللَّهُ ، قطَع اللَّهُ ميراثَه من الجنةِ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ ماجه من وجهٍ آخرَ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن قطَع ميراثَ وارثِه ، قطَع اللَّهُ ميراثَه من الجنةِ يومَ القيامةِ »[(٥)] .

---

(١) ابن المنذر (١٤٥٩) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٨٩١، ٨٩٢ (٤٩٥٥، ٤٩٦٥) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢، م .

(٣) عبد الرزاق (١٦٤٥٥) ، وأحمد ١٣/١٦٧ (٧٧٤٢) ، وأبو داود (٢٨٦٧) ، والترمذى (٢١١٧) ، وابن ماجه (٢٧٠٤) ، والبيهقى ٦/ ٢٧١. ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٥٩١) .

(٤) ابن أبى شيبة ١١/ ٢٣٥، وسعيد بن منصور (٢٨٥) .

(٥) ابن ماجه (٢٧٠٣) بلفظ : « من فر من ميراث وارثه » . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٥٩٠) .

وأخرَج البيهقيُّ فى « الشعبِ »[(١)] من وجهٍ ثالثٍ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن قطَع ميراثًا فرَضه اللَّهُ ورسولُه ، قطَع اللَّهُ به ميراثَه من الجنةِ »[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ عن ابنِ مسعودٍ قال : إن الساعةَ لا تقومُ حتى لا يُقسَمَ ميراثٌ ولا يُفرَحَ / بغَنيمةِ عدوٍّ[(٣)] . ١٢٩/٢

قولُه تعالى : ﴿ وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ ﴾ الآية .

أخرَج الفريابيُّ ، والبزّارُ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، والطبرانيُّ ، من طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ ﴾ الآية . قال : كانت المرأةُ إذا فجَرَتْ حُبسَتْ فى البُيوتِ ، فإنْ ماتَت ماتت ، وإن عاشَت عاشَت ، حتى نزَلت الآيةُ فى سورةِ « النورِ » : ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي ﴾ [النور : ٢] . فجعَل اللَّهُ لهنَّ سبيلًا ، فمَن عَمِل شيئًا جُلِد وأُرْسِلَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : كانتِ المرأةُ إذا زَنَت حُبِسَت فى البيتِ حتى تموتَ ، ثم أنزَل اللَّهُ بعدَ ذلك : ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « البعث » .

(٢) البيهقى (٧٩٦٥) .

(٣) الحاكم ٤/٤٧٧ .

(٤) البزار (٢١٩٩) ، وابن المنذر (١٤٦٥) ، وابن أبى حاتم ٣/٨٩٤ (٤٩٧٧) ، والنحاس ص ٣٠٩ ، والطبرانى (١١١٣٤) .

وَٱحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ﴾ . فإن كانا محصَنَين رُجِما ، فهذا السبيلُ الذى جعَله اللَّهُ لهما[(١)] .

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ عطاءٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَٱلَّٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ ﴾ . وقولِه : ﴿ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ﴾ [الطلاق : ١] . وقولِه : ﴿ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا۟ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ﴾ [النساء : ١٩] . قال : كان ذِكرُ الفاحشةِ فى هؤلاءِ الآياتِ قبلَ أن تنزلَ سورةُ « النورِ » بالجلدِ والرجمِ ، فإن جاءتِ اليومَ بفاحشةٍ مُبيِّنةٍ ، فإنها تُخرَجُ فتُرجَمُ ، فنسخَتْها هذه الآيةُ : ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٱحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ﴾ . والسبيلُ الذى جعَل اللَّهُ لهنَّ الجلدُ والرَّجْمُ[(٢)] .

وأخرَج أبو داودَ فى « سننِه » ، والبيهقىُّ ، مِن طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَٱلَّٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ ﴾ . إلى قولِه : ﴿ سَبِيلًا ﴾ : وذكَر الرجلَ بعدَ المرأةِ ، ثم جمَعهما جميعًا ، فقال ﴿ وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا ﴾ الآية . ثم نَسَخ ذلك بآيةِ الجلدِ ، فقال : ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٱحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ﴾[(٣)] .

وأخرَج آدمُ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَٱلَّٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ ﴾ : يعنى الزِّنى ، كان أمَرَ أن يُحبَسْنَ ، ثم

---

(١) ابن جرير ٦/ ٤٩٤، وابن المنذر (١٤٦٤) ، والنحاس ص ٣١٠، والبيهقى ٨/ ٢١١.

(٢) ابن أبى حاتم ٣/ ٨٩٢، ٨٩٣ (٤٩٧٠) .

(٣) أبو داود (٤٤١٣) ، والبيهقى ٨/ ٢١٠.

نَسخَتْها ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا ﴾[١] .

وأخرَج آدمُ ، وأبو داودَ فى « سننِه » ، والبيهقىُّ ، عن مجاهدٍ قال : السبيلُ الحدُّ[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وأبو داودَ ، فى « ناسخِهِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَٱلَّٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ ﴾ الآية . قال : كان هذا بَدءَ عقوبةِ الزِّنى ، كانت المرأةُ تُحبَسُ ويُؤْذَيان جميعًا ، ويُعيَّرانِ بالقَولِ وبالسَّبِّ ، ثم إنَّ اللَّهَ أنزَل بعدَ ذلك فى سورةِ « النورِ » جعَل اللَّهُ لهنَّ سبيلًا ، فصارتِ السنةُ فى مَن أحصَنَ الرجمَ بالحجارةِ ، وفى مَن لم يُحصنْ جلدَ مائةٍ ونفىَ[٣] سنةٍ[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والنحاسُ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : نسَخَتْها الحدودُ[٥] .

وأخرَج البَيهقىُّ فى « سننِه » عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ وَٱلَّٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ ﴾ الآية . قال : كان أولُ حدودِ النساءِ كُنَّ[٦] يُحبَسْنَ فى بُيوتٍ لهنَّ حتى نزَلتِ الآيةُ التى فى « النورِ »[٧] .

---

(١) آدم (ص ٢٧٠ - تفسير مجاهد) ، والبيهقى ٨/ ٢١٠.

(٢) فى ف ٢: « الجلد » .

والأثر عند آدم (ص ٢٦٩ - تفسير مجاهد) ، وأبى داود (٤٤١٤) ، والبيهقى ٨/ ٢١٠.

(٣) فى ف ٢: « تغريب » .

(٤) ابن جرير ٦/ ٤٩٤، وابن المنذر (١٤٦٦) .

(٥) عبد الرزاق ١/ ١٥١، والنحاس ص ٣٠٦.

(٦) فى م : « أن » .

(٧) البيهقى ٨/ ٢١٠.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ وَٱلَّٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ ﴾ . يعنى : الزِّنى ، ﴿ مِن نِّسَآئِكُمْ ﴾ . يَعنى : المرأةَ الثَّيِّبَ مِن المسلمين ، ﴿ فَٱسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ﴾ . يعنى : مِن المسلمين الأحرارِ ، ﴿ فَإِن شَهِدُواْ ﴾ . يعنى : بالزِّنى ، ﴿ فَأَمْسِكُوهُنَّ ﴾ . يعنى : احبِسُوهنَّ ، ﴿ فِى ٱلْبُيُوتِ ﴾ . يعنى : فى السُّجون ، كان هذا فى أولِ الإسلامِ ، كانتِ المرأةُ إذا شَهِد عليها أربعةٌ مِن المسلمين عدولٌ بالزِّنى حُبِست فى السِّجنِ ، فإن كان لها زَوجٌ أخَذ المهرَ منها ، ولكنَّه يُنفِقُ عليها مِن غيرِ طلاقٍ ، وليس عليها حدٌّ ولا يُجامعُها ، ولكن يَحبِسُها فى السِّجنِ ، ﴿ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ ﴾ . يعنى : حتى تموتَ المرأةُ وهى على تلك الحالِ ، ﴿ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴾ . يعنى : مخرجًا مِن الحَبسِ ، والمَخْرَجُ الحدُّ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى الآيةِ قال : هؤلاءِ اللاتى قد أُنكِحْنَ وأُحْصِنَّ ، إذا زنَت المرأةُ كانت تحبَسُ فى البيتِ[2] ويَأخذُ زوجُها مهرَها فهو له ، وذلك قولُه : ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا ﴾ [البقرة : ٢٢٩] . ﴿ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ﴾ [الطلاق : ١] . الزِّنى ، حتى جاءت الحدودُ فنَسَخَتْها ، فجُلِدت ورُجِمت ، وكان مَهرُها ميراثًا ، فكان السبيلُ هو الحدَّ[3] .

وأخرَج الشافعىُّ ، والطَّيالِسىُّ ، وعبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ،

---

(١) ابن أبى حاتم ٣/٨٩٣ - ٨٩٥ (٤٩٧١ - ٤٩٧٦) .

(٢) فى م : « البيوت » .

(٣) ابن جرير ٦/ ٤٩٥.

وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والدارميُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ الجارودِ ، (١)وابنُ جريرٍ(١) ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطحاويُّ ، والنحاسُ ، وابنُ حِبّانَ ، عن عُبادةَ بنِ الصامتِ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا نزَل عليه الوحيُ كُرِب لذلك وتَرَبَّدَ وجهُه - وفى لفظٍ لابنِ جريرٍ : يأخُذُه كهَيْئَةِ الغَشْيِ(٢) - لما يَجِدُ مِن ثِقَلِ ذلك ، فأنزَل اللَّهُ عليه ذاتَ يومٍ ، فلما سُرِّى عنه قال : « خُذوا عنِّى ، قد جعَل اللَّهُ لهنَّ سبيلًا ، الثَّيِّبُ جَلْدُ مائةٍ ورَجْمٌ بالحجارةِ ، والبِكْرُ جَلْدُ مائةٍ ثم نَفْىُ سَنَةٍ »(٣) .

وأخرَج أحمدُ عن سَلَمةَ بنِ المُحَبِّقِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « خُذوا عنِّى ، خُذوا عنِّى ، قد جعَل اللَّهُ لهنَّ سبيلًا ؛ البِكْرُ بالبِكْرِ جَلْدُ مائةٍ ونَفْىُ سنةٍ ، والثَّيِّبُ بالثَّيِّبِ جلدُ مائةٍ والرَّجْمُ »(٤) .

وأخرَج الطبرانيُّ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : لمّا نزَلت الفرائِضُ فى سورةِ « النساءِ » قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا حَبْسَ بعدَ سورةِ النساءِ »(٥) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

(٢) فى الأصل : « العشى » .

(٣) الشافعى ٢/١٥٣ (٢٥٢ - شفاء العى) ، والطيالسى (٥٨٥) ، وعبد الرزاق (١٣٣٦٠) ، وابن أبى شيبة ١٠/ ٨٠ ، وأحمد ٣٣٨/٣٧ ، ٣٨٨ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ (٢٢٦٦٦ ، ٢٢٧١٥ ، ٢٢٧٣٠ ، ٢٢٧٣٤) ، ومسلم (١٦٩٠) ، وأبو داود (٤٤١٥ ، ٤٤١٦) ، والترمذى (١٤٣٤) ، والدارمى ٢/ ١٨١ ، والنسائى (٧١٤٣) ، وابن ماجه (٢٥٥٠) ، وابن الجارود (٨١٠) ، وابن جرير ٦/ ٤٩٨ ، وابن المنذر (٨٩٤ ، ٨٩٥) ، وابن أبى حاتم ٤٩٧/٣ (٤٩٨١) ، والطحاوى ٣/ ١٣٤ ، والنحاس ص ٣٠٨ ، وابن حبان (٤٤٢٥ - ٤٤٢٧ ، ٤٤٤٣) .

(٤) أحمد ٢٥٠/٢٥ (١٥٩١٠) . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

(٥) الطبرانى (١٢٠٣٣) ، والبيهقى ٦/ ١٦٢ . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٧٣) .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱلَّذَانِ/ يَأْتِيَـٰنِهَا مِنكُمْ ﴾ الآية . ١٣٠/٢

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، (١) والبيهقىُّ فى « سننِه » (١) ، من طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَـٰنِهَا مِنكُمْ ﴾ الآية . قال : كان الرجلُ إذا زنَى أُوذِىَ بالتعييرِ وضُرِبَ بالنِّعالِ ، فأنزَل اللَّهُ بعدَ هذه الآيةِ : ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ﴾ [النور : ٢] . وإن كانا محصَنَين رُجِما فى سُنةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ (٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَـٰنِهَا مِنكُمْ ﴾ . قال : الرجلانِ الفاعلانِ (٣) .

وأخرَج آدمُ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ فَـَٔاذُوهُمَا ﴾ يعنى : سبًّا (٤) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿ وَٱلَّذَانِ ﴾ . يعنى : البِكْرَين اللذين لم يُحْصَنا ، ﴿ يَأْتِيَـٰنِهَا ﴾ . يعنى الفاحشةَ ؛ وهى الزنى ، ﴿ مِنكُمْ ﴾ . يعنى : من المسلمين ، ﴿ فَـَٔاذُوهُمَا ﴾ . يعنى : باللسانِ ؛ بالتعييرِ والكلامِ القبيحِ لهما بما عمِلا ، وليس عليهما حبسٌ ؛ لأنهما بِكران ولكن يُعَيَّران ليتوبا ويَنْدَما ، ﴿ فَإِن تَابَا ﴾ . يعنى : مِن الفاحشةِ ، ﴿ وَأَصْلَحَا ﴾ . يعنى : العملَ ، ﴿ فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمَآ ﴾ . يعنى : لا

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ٢ ، م .

(٢) ابن جرير ٦/ ٥٠٣ ، ٥٠٥ ، وابن المنذر (١٤٧٥) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٨٩٥ ، ٨٩٦ (٤٩٨٨) ، والبيهقى ٨/ ٢١١ .

(٣) ابن جرير ٦/ ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، وابن المنذر (١٤٧٢) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٨٩٥ (٤٩٨٤) .

(٤) فى ف ٢ : « شيا » .

والأثر عند آدم (ص ٢٧٠ - تفسير مجاهد) ، والبيهقى ٨/ ٢١٠ .

تُسمِعوهما[١] الأذى بعدَ التوبةِ ، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾ . [١٠٧ظ] فكان هذا يُفعَلُ بالبِكرِ والثيبِ فى أولِ الإسلامِ ، ثم نزَل حدُّ الزانى ، فصار الحبسُ والأذى منسوخًا ، نسَختَه الآيةُ التى فى السورةِ التى يُذكرُ فيها « النورُ » : ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى ﴾ الآية[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عطاءٍ : ﴿ وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَـٰنِهَا مِنكُمْ ﴾ . قال : الرجلُ والمرأةُ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ قال : ثم ذكَر الجوارىَ والفِتيانَ اللذين لم يُنكَحُوا فقال : ﴿ وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَـٰنِهَا مِنكُمْ ﴾ الآية . فكانت الجاريةُ والفتَى إذا زَنَيا يُعنَّفان[٤] ويُعَيَّران حتى يَتركا ذلك[٥] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ : ﴿ فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمَآ ﴾ . قال : عن تعييرِهما[٦] .

قولُه تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ ﴾ الآيتين .

أخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ الآية . قال : هذه للمؤمنين ،

---

(١) فى ب ١ : « يسمعها » .

(٢) ابن أبى حاتم ٣/ ٨٩٥، ٨٩٦ (٤٩٨٦، ٤٩٨٧، ٤٩٨٩ - ٤٩٩٢) .

(٣) ابن جرير ٦/ ٥٠٠.

(٤) فى الأصل : « يعتقان » .

(٥) ابن جرير ٦/ ٤٩٩، وابن أبى حاتم ٣/٨٩٥ (٤٩٨٥) .

(٦) ابن المنذر (١٤٧٨) .

(١) وفى قولِه : ﴿ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ . قال : هذه لأهلِ النفاقِ ، ﴿ وَلَا ٱلَّذِينَ (١) يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ ﴾ . قال : هذه لأهلِ الشِّركِ(٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ قال : نزَلتِ الأولى فى المؤمنين ، ونزَلتِ الوُسْطَى فى المنافقين ، والأُخرى فى الكفارِ(٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، من وجهٍ آخَرَ ، عن أبى العاليةِ ، أن أصحابَ رسولِ اللَّهِ ﷺ كانوا يقولون : كلُّ ذنبٍ أصابه عبدٌ فهو جهالةٌ(٤) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : اجتمَع أصحابُ محمدٍ ﷺ ، فرَأَوا أنَّ كلَّ شيءٍ عُصِيَ به فهو جهالةٌ ؛ عمدًا كان أو غيرَه(٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذِرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ بِجَهَٰلَةٍ ﴾ . قال : كلُّ من عصَى ربَّه فهو جاهلٌ حتى ينزِعَ(٦) عن معصيتِه(٧) .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن المنذر (١٤٧٩ ، ١٤٨٨) ، وابن أبى حاتم ٨٩٧/٣ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ (٤٩٩٧ ، ٥٠١٥، ٥٠٢١) . وقوله : هذه للمؤمنين . عندَه من قول الربيع .

(٣) ابن جرير ٦/ ٥١٨.

(٤) ابن جرير ٦/ ٥٠٧، وفيه : « بجهالة » ، وابن المنذر (١٤٨٠) .

(٥) عبد الرزاق ١/ ١٥١، وابن جرير ٦/ ٥٠٧.

(٦) فى الأصل : « يزع » ، وفى ف ١ : « يفزع » .

(٧) ابن جرير ٦/ ٥٠٧، ٥٠٨، وابن المنذر (١٤٨١) ، وابن أبى حاتم ٨٩٧/٣ (٤٩٩٩) ، والبيهقى (٧٠٧٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ الكلبيِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ الآية . قال : من عمِلَ السوءَ فهو جاهلٌ ؛ مِن جهالتِه عمِلَ السوءَ ، ﴿ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ ﴾ . قال : فى الحياةِ والصحةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ ﴾ . قال : القريبُ ما بينَه وبينَ أن يَنظُرَ إلى مَلَكِ الموتِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى مِجْلَزٍ قال : لا يزالُ الرجلُ فى توبةٍ حتى يُعَايِنَ الملائكةَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ قيسٍ قال : القريبُ ما لم تنزِلْ به آيةٌ من آياتِ اللَّهِ ، أو ينزلْ به الموتُ[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : كلُّ شيءٍ قبلَ الموتِ فهو قريبٌ ، له التوبةُ ما بينَه وبينَ أن يُعاينَ ملَكَ الموتِ ، فإذا تاب حينَ ينظرُ إلى مَلَكِ الموتِ فليس له ذاك[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى الآيةِ قال : الدنيا كلُّها قريبٌ ، والمعاصى كلُّها

---

(١) ابن جرير ٦/ ٥٠٨، ٥١٢.

(٢) ابن جرير ٦/ ٥١٢، وابن أبى حاتم ٨٩٨/٣ (٥٠٠٥) .

(٣) ابن جرير ٦/ ٥١٢.

(٤) سعيد بن منصور (٥٩٦ - تفسير) ، وابن جرير ٦/ ٥١٣، والبيهقى (٧٠٧٤) .

جهالةٌ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ : ﴿ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ ﴾ . قال : ما لم يُغَرْغِرْ[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عمرَ فى الآيةِ قال : لو غَرْغَرَ بها - يعنى : المشركُ بالإسلامِ - لرجَوتُ له خيرًا كثيرًا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ قال : بلَغنى أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن إبليسَ لما رأَى آدمَ أجوفَ قال : وعزتِك لا أخرُجُ مِن جوفِه ما دام فيه الروحُ . فقال اللَّهُ تبارَك وتعالى : وعِزَّتى لا أَحُولُ بينَه وبينَ التوبةِ ما دام الروحُ فيه »[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن قتادةَ قال : كنا عندَ أنسِ بنِ مالكٍ ، وثَمَّ أبو قِلابَةَ ، فحدَّث أبو قِلابةَ قال : إن اللَّهَ تعالى لما لعَن إبليسَ سأَله النَّظِرَةَ ، فأنظَرَه إلى يومِ الدينِ ، فقال : وعزتِك لا أخرجُ من قلبِ ابنِ[٤] آدمَ ما دام فيه الروحُ . قال : وعزَّتى لا أحجُبُ عنه التوبةَ ما دام فيه الروحُ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو يَعْلَى ، وابنُ حِبانَ ، عن أبى

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٧٠، وابن جرير ٦/ ٥١٣، وابن أبى حاتم ٨٩٨/٣ (٥٠٠٧) .

(٢) ابن أبى حاتم ٨٩٩/٣ (٥٠٠٩) .

(٣) ابن جرير ٦/ ٥١٤.

(٤) ليس فى : الأصل ، وفى ف ١: « بنى » .

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٨٧، وابن جرير ٦/ ٥١٤، والبيهقى فى الشعب (٧٠٧٠) .

سعيدٍ الخدريِّ قال : (١ لا أُخبرُكم إلا ١) ما سمِعتُ من فِي (٢) رسولِ اللَّهِ ﷺ ، سمِعَتْه أُذناىَ ، ووعَاه قلبِى : « إنَّ عبدًا قتَل تسعةً وتسعين نفسًا ، ثم عَرَضَت له التوبةُ ، فسأل عن أعلمِ أهلِ الأرضِ ، فدُلَّ على رجلٍ ، فأتاه فقال : إنى قتَلتُ تسعةً وتسعين نفسًا ، فهل لى مِن تَوبةٍ ؟ /قال (٣) : بعدَ قتلِ تسعةٍ وتسعين نفسًا ؟ قال : فانتضَى سيفَه فقتَله ، فأكمَل به مائةً ، ثم عرَضَت له التوبةُ ، فسأَل عن أعلمِ أهلِ الأرضِ ، فدُلَّ على رجلٍ ، فأتاه فقال : إنى قتَلتُ مائةَ نفسٍ ، فهل لى مِن توبةٍ ؟ فقال : ومن يَحُولُ بينَك وبينَ التوبةِ ؟ اخرُجْ مِن القريةِ الخَبيثةِ التى أنت فيها إلى القريةِ الصالحةِ ؛ قريةِ كذا وكذا فاعبُدْ ربَّك فيها . فخرَج يريدُ القريةَ الصالحةَ ، فعرَض له أجلُه فى الطريقِ ، فاختَصَم فيه ملائكةُ الرحمةِ وملائكةُ العذابِ ، فقال إبليسُ : أنا أوْلَى به ؛ إنه لم يَعصِنى ساعةً قطُّ . فقالت ملائكةُ الرحمةِ : إنه خرَج تائبًا . فبعَث اللَّهُ (٤) ملَكًا ، فاختَصَموا إليه فقال : انظُروا أىَّ القريتين كانت أقربَ إليه فألحقوه بها ، فقرَّب اللَّهُ منه القريةَ الصالحةَ ، وباعَد منه القريةَ الخبيثةَ ، فألحَقَه بأهلِ القريةِ الصالحةِ » (٥) .

١٣١/٢

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « الشُّعبِ » ، عن ابنِ عمرَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إن اللَّهَ يَقبلُ توبةَ

(١ - ١) فى الأصل : « ألا أخبركم إلى » ، وفى ف ١ : « ألا أخبركم إلا » .

(٢) ليس فى : الأصل ، ف ١ .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ ، م .

(٤) بعده فى ص ، ب١ ، ب٢ ، م : « له » .

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٨٨ ، ١٨٩ ، وأحمد ١٧/ ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ١٨/ ٢١٩ ، ٢٢٠ (١١١٥٤ ، ١١٦٨٧) ، ومسلم (٢٧٦٦) ، وأبو يعلى (١٣٩٩) ، وابن حبان (٦١١ ، ٦١٥) .

العبدِ ما لم يُغَرْغِرْ »[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « الشُّعبِ » عن رجلٍ مِن الصحابةِ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ما من إنسانٍ يتوبُ إلى اللَّهِ عزَّ وجلَّ قبلَ أن [(٢)] يُغَرْغِرَ بنفسِه [(٢)] فى شِدْقِه إلا قَبِلَ اللَّهُ توبتَه »[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : التوبةُ مبسوطةٌ للعبدِ ما لم يُسَقْ . ثم قرأ : ﴿ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ ﴾ . ثم قال : وهل الحُضورُ إلا السَّوْقُ ؟[(٤)]

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ ﴾ . قال : لا يُقبَلُ ذلك منه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ الآية . قال : هم أهلُ الشركِ[(٦)] .

---

(١) أحمد ١٠/ ٣٠٠ (٦١٦٠، ٦٤٠٨) ، والترمذى (٣٥٣٧) ، وابن ماجه (٤٢٥٣) - ووقع فيه : « عبد الله بن عمرو » . وينظر تحفة الأشراف ٥/ ٣٢٨ - والحاكم ٤/ ٢٥٧، والبيهقى (٧٠٦٣) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٤٣٠) .

(٢ - ٢) فى ص ، م : « تغرغر نفسه » ، وفى ف ٢: « يغرغر نفسه » .

(٣) البيهقى (٧٠٦٩) .

(٤) السَّوْق ، النَّزْع ، كأن روحه تساق لتخرج من بدنه . النهاية ٢/ ٤٢٤.

والأثر عند عبد الرزاق ١/ ١٥٠، وابن جرير ٦/ ٥١٦، وابن المنذر (١٤٩٠) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٩٠٠ (٥٠١٧) ، والبيهقى (٧٠٧٢) .

(٥) ابن أبى حاتم ٣/ ٩٠١ (٥٠١٩) .

(٦) بعده فى م : « وأخرج ابن جرير ، من طريق الكلبى ، عن أبى صالح ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿وليست التوبة للذين يعملون السيئات﴾ الآية ، قال : هم أهل الشرك » .

والأثر عند ابن المنذر (١٤٨٩).

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ الكلبيِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ ﴾ : فليس لهذا عندَ اللَّهِ توبةٌ ، ﴿ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ ﴾ . أولئك أبعَدُ مِن التوبةِ[(١)] .

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ ﴾ الآية . قال : فأنزَل اللَّهُ بعدَ ذلك : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [النساء : ٤٨] . فحرَّم اللَّهُ تعالى المغفرةَ على من مات وهو كافرٌ ، وأرجَأ أهلَ التوحيدِ إلى مشيئتِه ، فلم يُؤْيِسْهم مِن المغفرةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عمرٍو[(٣)] قال : ما من ذنبٍ مما يُعمَلُ بينَ السماءِ والأرضِ يتوبُ منه العبدُ قبلَ أن يموتَ إلا تاب اللَّهُ عليه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن إبراهيمَ النَّخَعِيِّ قال : كان يقالُ : التوبةُ مَبسوطةٌ ما لم يؤخَذْ بكَظَمِه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٦)] والحاكمُ [(٦)] ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن ابنِ عمرٍو قال : من تاب قبلَ موتِه بفوَاقٍ[(٧)] تِيبَ عليه . قيل : ألم يقُلِ اللَّهُ :

---

(١) ابن جرير ٦/ ٥١٧، ٥٢٠.

(٢) ابن جرير ٦/ ٥١٩، وابن المنذر (١٤٨٥) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٩٠١ (٥٠٢٠) .

(٣) فى الأصل ، ف ١: « عمر » .

(٤) ابن المنذر (١٤٨٧) .

(٥) بكَظَمه : أى : عند خروج نفسه وانقطاع نفسه . النهاية ٤/ ١٧٨.
والأثر عند ابن جرير ٦/ ٥١٨، وابن المنذر (١٤٩١) .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ب ١، ف ٢، م .

(٧) الفواق ، بالضم والفتح : ما بين الحلبتين من الوقت . اللسان (ف و ق) .

﴿ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ ﴾ ؟ فقال : إنما أحدِّثُك[(١)] ما سمِعتُ من رسولِ اللَّهِ ﷺ[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ فى « التاريخِ » ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى ذرٍّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن اللَّهَ يقبلُ توبةَ عبدِه - أو يَغفِرُ لعبدِهِ - ما لم يقَعِ الحِجابُ » . قيل : وما وُقوعُ الحجابِ ؟ قال : « تخرجُ النَّفْسُ وهى مشركةٌ »[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ﴾ الآية .

أخرَج البخاريُّ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى « سُننِه » ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ﴾ . قال : كانوا إذا مات الرجلُ كان أولياؤُه أحقَّ بامرأتِه ؛ إن شاء بعضُهم تزوَّجَها ، [(٤)]وإنْ شاءوا زوَّجُوها[(٤)] ، وإن شاءوا لم يزوِّجُوها ، فهم أحقُّ بها من أهلِها ، فنزَلت هذه الآيةُ فى ذلك[(٥)] .

---

(١) فى ف ١ : « أحدثكم » .

(٢) ابن جرير ٦/ ٥١٧، وابن أبى حاتم ٣/ ٨٨٩، ٩٠٠ (٥٠١٠، ٥٠١٤) ، والحاكم ٤/ ٢٥٨، ٢٥٩، والبيهقى (٧٠٦٧) .

(٣) أحمد ٣٥/ ٤١٠ ، ٤١١ (٢١٥٢٢) ، والبخارى ٢/ ٢١ ، والحاكم ٤/ ٢٥٧. وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٤ - ٤) سقط من : ب ١، وفى الأصل : « وإن شاء زوجها » .

(٥) البخارى (٤٥٧٩) ، وأبو داود (٢٠٨٩) ، والنسائى (١١٠٩٤) ، وابن جرير ٦/ ٥٢١، وابن المنذر (١٤٩٦) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٩٠٢ (٥٠٢٩) ، والبيهقى ٧/ ١٣٨.

وأخرَج أبو داودَ من وجهٍ آخَرَ عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى هذه الآيةِ قال : كان الرجلُ يَرِثُ امرأةَ ذى قرابتِه فيعضُلُها حتى تموتَ ، أو تَرُدُّ إليه صَداقَها ، فأحْكَم اللَّهُ عن ذلك . أى[1] : نهَى عن ذلك[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى هذه الآيةِ قال : كان الرجلُ إذا مات وترَك جاريةً أَلْقَى عليها حميمُه ثوبَه فمنَعَها مِن الناسِ ؛ فإن كانت جميلةً تزوَّجَها ، وإن كانت ذميمةً حبَسها حتى تموتَ فيرِثَها . وفى[3] قولِه : ﴿ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾ . يعنى : لا تَقْهَرُوهن ، ﴿ لِتَذْهَبُوا۟ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ ﴾ . يعنى : الرجلُ تكونُ له المرأةُ ، وهو كارهٌ لِصُحْبَتِها ، ولها عليه مهرٌ ، فيَضُرُّ بِها لتفتدِىَ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ عطاءٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان الرجلُ إذا مات أبوه أو حميمُه كان أحقَّ بامرأَتِه[5] ؛ إن شاء أمسَكها أو يَحبِسُها حتى تفتدِىَ منه بصداقِها ، أو تموتَ فيَذهبَ بمالِها . قال عطاءُ بنُ أبى رباحٍ : وكان أهلُ الجاهليةِ إذا هلَك الرجلُ فترَك امرأةً حبَسها[6] / أهلُه على الصبىِّ يكونُ فيهم ، فنزَلت : ﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ﴾[7] . ١٣٢/٢

---

(١) فى مصدر التخريج : « و » .

(٢) أبو داود (٢٠٩٠) . حسن صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٨٤٠) .

(٣) فى ص ، ف ٢ ، م : « هى » .

(٤) ابن جرير ٦/ ٥٢٦، ٥٢٨، وابن أبى حاتم ٣/ ٩٠٢، ٩٠٣ (٥٠٢٨، ٥٠٣٥، ٥٠٣٧) .

(٥) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « بامرأة الميت » .

(٦) فى ص ، ف ٢ ، م : « يحبسها » .

(٧) ابن جرير ٦/ ٥٢٣، وابن المنذر (١٤٩٥) .

وأخرَج النسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن[(١)] أبى أمامةَ بنِ سهلِ بنِ حُنيفٍ قال : لما تُوفِّىَ أبو[(٢)] قيسِ بنُ الأسلتِ أراد ابنُه أن يتزوّجَ امرأتَه ، وكان لهم ذلك فى الجاهليةِ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : نزَلتْ هذه الآيةُ فى كُبيشةَ[(٤)] ابنةِ معنِ[(٥)] بنِ عاصمٍ من الأوسِ ، كانت عندَ أبى قيسِ بنِ الأسلتِ فتُوفِّىَ عنها ، فجنَح عليها ابنُه ، فجاءتِ النبىَّ ﷺ فقالت : لا أنا ورِثتُ زوجى ، ولا أنا تُركتُ فأُنكَحَ . فنزلتْ هذه الآيةُ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ العوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ رجالًا من أهلِ المدينةِ كان إذا ماتَ حميمُ أحدِهم ألقَى ثوبَه على امرأتِهِ فورِث نكاحَها ، فلم يَنكِحْها أحدٌ غيرَه ، وحبَسها عندَه [(٧)]حتى تفتدىَ[(٧)] منه بفِديةٍ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ﴾[(٨)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى مالكٍ قال : كانت المرأةُ فى الجاهليةِ إذا ماتَ زوجُها ، جاءَ وليُّه فألقى عليها ثوبًا ، فإن كان له ابنٌ صغيرٌ أو

---

(١) فى الأصل : « وابن » .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) النسائى فى الكبرى (١١٠٩٥) ، وابن جرير ٦/ ٥٢٢، وابن أبى حاتم ٣/٩٠٢ (٥٠٣٠) .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢، م : « كبشة » .

(٥) فى ب ١: « معمر » .

(٦) ابن جرير ٦/ ٥٢٣، وابن المنذر (١٤٩٥) .

(٧ - ٧) فى الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢، م : « لتفتدى » .

(٨) ابن جرير ٦/ ٥٢٥.

أخٌ ، حبَسها عليه حتى يَشِبَّ[(١)] أو تموتَ فيرثَها ، فإن هى انفلتتْ فأتتْ أهلَها ولم يُلقِ عليها ثوبًا ، نجَتْ ، فأنزلَ اللَّهُ : ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا﴾[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الزهرىِّ فى الآيةِ قال : نزَلت فى ناسٍ من الأنصارِ كانوا إذا ماتَ الرجلُ منهم فأملَكُ الناسِ بامرأتِه وليُّه ، فيمسِكُها حتى تموتَ فيرثَها ، فنزلَتْ فيهم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ فى الآيةِ قال : كان أهلُ يثربَ إذا ماتَ الرجلُ منهم فى الجاهليةِ ، ورِثَ امرأتَه من يرِثُ مالَه ، فكان يَعْضُلُها حتى يتزوَّجَها أو يُزوِّجَها من أرادَ ، وكان أهلُ تِهامةَ يسىءُ الرجلُ صحبةَ المرأةِ حتى يطلِّقَها ، ويشترطُ عليها ألا تنكِحَ إلا من أرادَ حتى تفتدىَ منه ببعضِ ما أعطاها ، فنهَى اللَّهُ المؤمنين عن ذلك[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ البيلمانىِّ[(٥)] فى قولِه : ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ . قال : نزَلت هاتان الآيتان إحداهما فى أمرِ الجاهليةِ ، والأخرى فى أمرِ الإسلامِ . قال ابنُ المباركِ : ﴿أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا﴾ فى الجاهليةِ ، ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ فى

---

(١) فى ص ، ف ٢: « تشب » .

(٢) ابن أبى حاتم ٣/٩٠٢ (٥٠٣١) .

(٣) عبد الرزاق ١/ ١٥١، وابن جرير ٦/ ٥٢٦.

(٤) ابن أبى حاتم ٣/٩٠٣ (٥٠٣٣) .

(٥) فى ب ١: « البيطمانى » . وفى ف ١، ف ٢، م : « السلمانى » . وينظر تهذيب الكمال ١٧/ ٨.

يقولُ : إلا أن ينشُزْنَ ، وفى قراءةِ ابنِ مسعودٍ وأبىٍّ بنِ كعبٍ : (إلا أن يُفْحِشْنَ) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحَّاكِ قال : الفاحشةُ هنا النشوزُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطاءٍ الخراسانىِّ فى الرجلِ إذا أصابت امرأتُه فاحشةً : أخَذ ما ساقَ إليها وأخرَجها ، فنسَخ ذلك الحدودُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ : ﴿ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ ﴾ . قال : الزنى ، فإذا فعَلتْ حلّ لزوجِها أن يكونَ هو يسألُها الخلعَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى قلابةَ ، وابنِ سيرينَ ، قالا : لا يحِلُّ الخلعُ حتى يوجدَ رجلٌ على بطنِها ؛ لأنَّ اللَّهَ يقولُ : ﴿ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن جابرٍ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « اتقوا اللَّهَ فى النِّساءِ ، فإنَّكم أخَذتموهُنَّ بأمانةِ اللَّهِ ، واستحللتم فروجَهنَّ بكلمةِ اللَّهِ ، وإنَّ لكم عليهنَّ ألا يُوطئنَ فُرُشَكم أحدًا تكرهونه ، فإن فعَلن ذلك فاضرِبوهنَّ ضربًا غيرَ مُبرِّحٍ ، ولهنَّ عليكم رزقُهنَّ وكسوتُهنَّ بالمعروفِ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عمرَ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « أيُّها الناسُ ، إنَّ النساءَ عندَكم عوانٍ[(٦)] ، أخَذتموهُنَّ بأمانةِ اللَّهِ ، واستحللتم فروجَهنَّ بكلمةِ اللَّهِ ،

---

(١) ابن جرير ٦/٥٣٤ ، وبعده فى ابن جرير : « فإذا نشزت حل له أن يأخذ خلعها منها » .

(٢) عبد الرزاق ١/ ١٥٢، وفى مصنفه (١١٠٢٠) ، وابن جرير ٦/ ٥٣٢، وابن المنذر (١٥٠٢) .

(٣) ابن جرير ٦/٥٣٣ ، وبعده فى ابن جرير : « لتفتدى » .

(٤) ابن المنذر (١٥٠٤) .

(٥) ابن جرير ٦/ ٥٣٥. والحديث عند مسلم (١٢١٨) .

(٦) عَوانٍ : جمع عانية ، وهى الأسيرة . النهاية ٣/ ٣١٤.

الإسلامِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾ . قال : لا تَضُرَّ بامرأتِك [١٠٨و] لتفتدىَ منك[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾. يعنى : أن يَنكِحنَ أزواجَهُنَّ ، كالعضلِ فى سورةِ « البقرةِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال : كان العضلُ فى قريشٍ بمكةَ ؛ ينكِحُ الرجلُ المرأةَ الشريفةَ ، فلعلَّها لا توافِقُه فيفارقُها على ألا تتزوَّجَ إلا بإذنِه ، فيأتى بالشهودِ فيكتُبُ ذلك عليها ويُشهِدُ ، فإذا خطَبَها خاطبٌ ، فإن أعطتْه وأرضتْه أذِنَ لها ، وإلا عضَلَها[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ﴾ . قال : البغضِ والنشوزِ ، فإذا فعلَتْ ذلك فقد حلَّ له منها الفديةُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مِقْسَمٍ : (ولا تَعضُلُوهنَّ لتذهبوا ببعضِ ما آتيتُموهنَّ إلا أنْ يُفحِشْنَ) . فى قراءةِ ابنِ مسعودٍ[(٥)] ، وقال : إذا آذتْك فقد حلَّ لك أخذُ ما أخذَتْ منك[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ﴾ .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ١٥٢، وابن جرير ٦/ ٥٢٩، وابن المنذر (١٥٠١) .

(٢) ابن أبى حاتم ٣/٩٠٣ (٥٠٣٦) .

(٣) ابن جرير ٦/ ٥٣٠.

(٤) ابن جرير ٦/ ٥٣٣، ٥٣٤.

(٥) وهى شاذة لمخالفتها رسم المصاحف العثمانية .

(٦) ابن جرير ٦/ ٥٣٤.

ولكم عليهن حقٌّ ، ومن حقِّكم عليهنَّ ألا يُوطئنَ فُرُشَكم أحدًا ، ولا يعصينكم فى معروفٍ ، وإذا فعَلَن ذلك فلهُنَّ رزقُهنَّ وكسوتُهن بالمعروفِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ ﴾ . قال : خالطوهُنَّ[(٢)] . قال ابنُ جريرٍ : صحَّفه بعضُ الرواةِ ، وإنما هو : خالقوهن .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ قال : حقُّها عليك الصحبةُ الحسنةُ ، والكسوةُ ، والرزقُ بالمعروفِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ : ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ . يعنى : صُحبتَهن بالمعروفِ ، ﴿ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا ﴾ . فيطلِّقَها، فتتزوجَ من بعدِه رجلًا ، فيجعلَ اللَّهُ له منها ولدًا ، ويجعلَ اللَّهُ فى تزويجِها خيرًا كثيرًا[(٤)] . ١٣٣/٢

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ . قال : الخيرُ الكثيرُ أن يعطِفَ عليها فيرزقَ الرجلُ ولدَها ، ويجعلَ اللَّهُ فى ولدِها خيرًا كثيرًا[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : فعسى اللَّهُ أن يجعلَ فى الكراهةِ خيرًا كثيرًا[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ٦/ ٥٣٦.

(٢) ابن جرير ٦/ ٥٣٨، وابن أبى حاتم ٣/٩٠٤ (٥٠٤١) .

(٣) ابن المنذر (١٥٠٥) .

(٤) ابن أبى حاتم ٣/ ٩٠٤، ٩٠٥ (٥٠٤٢، ٥٠٤٣، ٥٠٤٧) .

(٥) ابن جرير ٦/ ٥٣٩، وابن أبى حاتم ٣/٩٠٥ (٥٠٤٥، ٥٠٤٨) .

(٦) ابن جرير ٦/ ٥٣٨، وابن المنذر (١٥٠٧) ، وابن أبى حاتم ٣/٩٠٥ (٥٠٤٦) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ : ﴿ وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ . قال : الولدَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحَّاكِ قال : إذا وقَعَ بينَ الرجلِ وبينَ امرأتِه كلامٌ ، فلا يعجَلْ بطلاقِها ، ولْيتأنَّ بها ، ولْيصبرْ ، فلعلَّ اللَّهَ سيُريهِ منها ما يحِبُّ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى الآيةِ قال : عسى أن يُمسِكَها وهو لها كارهٌ فيجعَلَ اللَّهُ فيها خيرًا كثيرًا . قال : وكان الحسنُ يقولُ : عسى أن يطلِّقَها فتُزوَّجَ غيرَه فيجعلَ اللَّهُ له[(٣)] فيها خيرًا كثيرًا .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمُ ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ ﴾ . قال : إن كرِهتَ امرأتَك وأعجبَك غيرُها ، فطلِّقتَ هذه وتزوَّجتَ تلك ، فأعطِ هذه مهرَها وإن كان قنطارًا[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ ﴾ . قال : طلاقَ امرأةٍ ونكاحَ أُخرى فلا يحِلُّ له من مالِ المطلَّقةِ شىءٌ وإن كثُرَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أنسٍ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ : ﴿ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ

(١) ابن جرير ٦/ ٥٣٩، وابن أبى حاتم ٣/٩٠٥ (٥٠٤٩) . واللفظ لابن جرير .
(٢) ابن المنذر (١٥٠٨) .
(٣) سقط من : ف ٢.
(٤) ابن أبى حاتم ٣/٩٠٦ (٥٠٥١) .
(٥) ابن جرير ٦/ ٥٤٠، وابن المنذر (١٥٠٩) .

قِنطَـارًا ﴾ . قال : « ألفا مئين[(١)] » . يعنى : ألفين[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأبو يعلى ، بسندٍ جيدٍ ، عن مسروقٍ قال : ركِبَ عمرُ بنُ الخطابِ المنبرَ ثم قال : أيها الناسُ ، ما إكثارُكم فى صداقِ[(٣)] النساءِ ! وقد كان رسولُ اللَّهِ ﷺ وأصحابُه ، وإنما الصدُقاتُ فيما بينَهم أربعُمائةِ درهمٍ فما دونَ ذلك ، ولو كان الإكثارُ فى ذلك تقوَى عندَ اللَّهِ أو مكرمةً ، لم تسبقوهم إليها ، فلا أعرفنَّ[(٤)] ما زادَ رجلٌ فى صدَاقِ امرأةٍ على أربعِمائةِ درهمٍ . ثم نزَل فاعترضَتْه امرأةٌ من قريشٍ ، فقالت له : يا أميرَ المؤمنينِ نَهَيْتَ الناسَ أن يزيدُوا النساءَ فى صدُقاتِهن على أربعِمائةِ درهمٍ ؟ قال : نعم . فقالت : أما سمِعتَ ما أنزَل اللَّهُ ؟ يقولُ : ﴿ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَـارًا ﴾ . فقال : اللهمَّ غفرًا ، كلُّ الناسِ أفقهُ من عمرَ . ثم رجَع فركِبَ المنبرَ فقال : يأيها الناسُ إنى كنتُ نهَيْتُكم أن تزيدوا النساءَ فى صدُقاتهنَّ على أربعِمائةِ درهمٍ ، فمن شاء أن يُعطىَ من مالِه ما أحبَّ [(٥)]أو طابت نفسُه فلْيفعلْ[(٥)][(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى عبدِ الرحمنِ السُّلمىِّ قال : قال عمرُ بنُ الخطابِ : لا تُغالوا فى مهورِ النساءِ . فقالتِ امرأةٌ : ليس ذلك لك يا

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ، م : « ومائتين » .

(٢) ابن جرير ٥/ ٢٦١. وقال : خبر لو صح سنده لم نعدُه إلى غيره .

(٣) فى ص ، ب ١، ف ١، م : « صدق » .

(٤) فى ص ، ف ٢: « أعرف و » .

(٥ - ٥) زيادة من المطالب العالية يستقيم بها السياق .

(٦) سعيد بن منصور (٥٩٨) ، وأبو يعلى - كما فى المطالب العالية (١٦٧٤) ، وهو عند سعيد عن الشعبى ، عن عمر . وقال الألبانى : ضعيف منكر . الإرواء ٦/ ٣٤٨.

عمرُ ، إنَّ اللَّهَ يقولُ : (وآتيتم إحداهنَّ قنطارًا من ذهبٍ) - قال : وكذلك هى فى قراءةِ ابنِ مسعودٍ - [1] (فلا يحلُّ لكم أن تأخذوا منه شيئًا) [1] . فقال عمرُ : إنَّ امرأةً خاصمتْ عمرَ فخَصَمَتْهُ[2] .

وأخرَج الزبيرُ بنُ بكارٍ فى « الموفقياتِ » عن عبدِ اللَّهِ بنِ مصعبٍ قال : قال عمرُ: لا تزيدُوا فى مهورِ النساءِ على أربعينَ أوقيةً ، فمن زادَ ألقيتُ الزيادةَ فى بيتِ المالِ . فقالت امرأةٌ : ماذاك لك . قال : ولِمَ ؟ قالت : لأنَّ اللَّهَ يقولُ : ﴿ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا ﴾ الآية . فقال عمرُ : امرأةٌ أصابتْ ورجلٌ أخطأَ[3] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن بكرِ بنِ عبدِ اللَّهِ المزنىِّ قال : قال عمرُ : خرَجتُ وأنا أُريدُ أن أنهاكم عن كثرةِ الصداقِ ، فعرَضت لى آيةٌ من كتابِ اللَّهِ : ﴿ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا ﴾[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ بُهْتَٰنًا ﴾ . قال : إثمًا[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ مُّبِينًا ﴾ . قال : البيِّنَ[6] .

(١ - ١) سقط من النسخ . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٢) عبد الرزاق (١٠٤٢٠) ، وابن المنذر (١٥٥١) . وضعفه الألبانى فى الإرواء ٣٤٨/٦ .

(٣) الزبير - كما فى تفسير ابن كثير ٢١٣/٢ . وقال ابن كثير : فيها انقطاع .

(٤) سعيد بن منصور (٥٩٩ - تفسير) .

(٥) ابن المنذر (١٥١٢) ، وابن أبى حاتم ٩٠٨/٣ (٥٠٦٤) .

(٦) ابن أبى حاتم ٩٠٨/٣ (٥٠٦٥) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الإفضاءُ الجماعُ ، ولكنَّ اللَّهَ يَكْنِى[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ﴾ . قال : مجامعةُ النساءِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴾ . قال : الميثاقُ الغليظُ : إمساكٌ بمعروفٍ أو تسريحٌ بإحسانٍ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴾ . قال : هو ما أخَذ اللَّهُ تعالى للنساءِ على الرجالِ ؛ فإمساكٌ بمعروفٍ أو تسريحٌ بإحسانٍ . قال : وقد كان ذلك يُؤخذُ عندَ عقدِ النكاحِ : آللَّهِ عليك لتُمسكَنَّ بمعروفٍ أو لتُسرحَنَّ بإحسانٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ أبى مُليكةَ ، أنَّ ابنَ عمرَ كان إذا أنكَحَ قال : أُنكِحُك على ما أمَر اللَّهُ به ؛ إمساكٌ بمعروفٍ أو تسريحٌ بإحسانٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عوفٍ قال : كان أنسُ بنُ مالكٍ إذا زوَّج امرأةً من

---

(١) ابن جرير ٦/ ٥٤١، وابن المنذر (١٥١٤) ، وابن أبى حاتم ٣/٩٠٨ (٥٠٦٦) .

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ١٤٣، وابن المنذر (١٥١٧) .

(٣) عبد الرزاق ١/ ١٥٢، وابن جرير ٦/ ٥٤٣.

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ١٤٢، ١٤٣، وابن المنذر (١٥١٨) .

بناتِه أو امرأةً من بعضِ أهلِه قال لزوجِها : أزوِّجُك ، تُمسِكُ بمعروفٍ أو تُسرِّحُ بإحسانٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن حبيبِ بنِ أبى ثابتٍ ، أن ابنَ عباسٍ كان إذا زوَّج اشترطَ ؛ إمساكٌ بمعروفٍ أو تسريحٌ بإحسانٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الضحاكِ : ﴿ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴾ . قال : إمساكٌ بمعروفٍ أو تسريحٌ بإحسانٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ ، مثلَه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ : ﴿ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا ١٣٤/٢ /غَلِيظًا ﴾ . قال : عقدةَ النكاحِ . قال : قولُه[(٣)] : قد أنكحتُك[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عكرمةَ ، ومجاهدٍ : ﴿ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴾ . قالا : أخذتموهنَّ بأمانةِ اللَّهِ ، واستحللتُم فروجَهُنَّ بكلمةِ اللَّهِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴾ . قال : هو قولُ الرجلِ : ملَكتَ[(٤)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ١٤٢.

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ١٤٣.

(٣) زيادة من مصدر التخريج .

(٤) ابن أبى حاتم ٣/ ٩٠٨ (٥٠٦٨) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴾ . قال : كلمةَ النكاحِ التى تُستحلُّ بها فروجُهنَّ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ : ﴿ مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴾ . يعنى : شديدًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن بكرٍ[(٣)] ، أنه سُئل عن الـمُخْتَلِعةِ ؛ أيأخُذُ منها شيئًا . قال : لا ، ﴿ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : ثم رخَّص بعدُ فقال[(٥)] : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ ﴾ [البقرة : ٢٢٩] . قال : فنسَخت هذه تلك[(٦)] .

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم ﴾ الآية .

أخرَج الفريابىُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن عدىِّ بنِ ثابتٍ الأنصارىِّ قال : تُوُفِّى أبو قيسِ بنُ الأسلتِ ، وكان من صالحى الأنصارِ ، فخطَب ابنُه قيسٌ امرأتَه ، فقالت : إنما أعدُّك ولدًا ، وأنت من صالحى قومِك ، ولكن آتى رسولَ اللَّهِ ﷺ فأستأمرُه . فأتت رسولَ اللَّهِ ﷺ

---

(١) ابن جرير ٦/ ٥٤٤، وابن أبى حاتم ٩٠٩/٣ (٥٠٦٩) .

(٢) ابن أبى حاتم ٩٠٩/٣ (٥٠٧٢) .

(٣) فى ب ١، ف ١، م : « بكير » .

(٤) ابن جرير ٤/ ١٦١، ٦/ ٥٤٧.

(٥) سقط من : ص ، ب١ ، ف٢ ، وفى الأصل : « ذلك فقال » .

(٦) ابن جرير ٦/ ٥٤٧.

فقالت : إن أبا قيسٍ تُوُفِّى . فقال لها خيرًا . قالت : وإن ابنَه قيسًا[(١)] خطَبنى وهو من صالحى قومِه ، وإنما كنتُ أعدُّه ولدًا ، فما ترَى ؟ قال : « ارجِعِى إلى بيتِك » . فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾[(٢)] . قال البيهقىُّ : مرسلٌ .

قلتُ : [(٣)]وفى[(٣)] روايةِ ابنِ أبى حاتمٍ : عن عدىِّ بنِ ثابتٍ ، عن رجلٍ من الأنصارِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ . قال : نزَلت فى أبى قيسِ بنِ الأسْلتِ ، خلَفَ على أمِّ عبيدٍ بنتِ ضمرةَ[(٤)] ، كانت تحتَ الأسلتِ أبيه ، وفى الأسودِ بنِ خلفٍ ، وكان خلَفَ على بنتِ أبى طلحةَ بنِ عبدِ العزَّى بنِ عثمانَ بنِ عبدِ الدارِ ، وكانت عندَ أبيهِ خلفٍ ، وفى فاختةَ ابنةِ الأسودِ بنِ المطَّلبِ بنِ أسَدٍ ، كانت عندَ أميَّةَ بنِ خلفٍ ، فخلَفَ عليها صفوانُ بنُ أميةَ ، وفى منظورِ بنِ زبَّانَ ، وكان خلَف على مليكةَ ابنةِ خارجةَ ، وكانت عندَ أبيهِ زبَّانَ بنِ سيَّارٍ[(٥)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « سننِه » عن مقاتلِ بنِ حيَّانَ قال : كان إذا توفِّى الرَّجلُ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ب ١ : « قيس » . وكذا فى سنن البيهقى .

(٢) ابن المنذر (١٥٢٥) ، وابن أبى حاتم ٩٠٩/٣ (٥٠٧٣) ، والطبرانى ٣٩٣/٢٢ (٩٧٨) ، والبيهقى ٧/ ١٦١. وقال الهيثمى : رواه الطبرانى عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبى مريم ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣/٧ .

(٣ - ٣) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، م : « فمن » ، وفى ب١ : « فى » .

(٤) كذا فى النسخ وابن جرير ، وفى أسد الغابة ٣٦٤/٧ ، والإصابة ٨/ ٢٥٥: « صخر » .

(٥) ابن جرير ٦/ ٥٤٩.

فى الجاهليةِ عمَدَ حميمُ الميِّتِ إلى امرأتِه ، فألقى عليها ثوبًا فيرثُ نكاحَها . فلمَّا توفِّى أبو قيسِ بنُ الأسلتِ عمَد ابنُه قيسٌ إلى امرأةِ أبيهِ فتزوَّجَها ولم يَدخُلْ بها ، فأتتِ النبىَّ ﷺ فذكَرت ذلك له ، فأنزلَ اللَّهُ فى قيسٍ : ﴿ وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ . قبلَ التحريمِ ، حتى ذكَر تحريمَ الأمهاتِ والبناتِ ، حتى ذكَر : ﴿ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ قبلَ التحريمِ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ فيما مضى قبلَ التحريمِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ قال : كان الرجلُ إذا توفِّى عن امرأتِه ، كان ابنُه أحقَّ بها أن ينكحَها إن شاء ، إن لم تكنْ أُمَّه ، أو يُنكِحَها من شاءَ ، فلمَّا ماتَ أبو قيسِ بنُ الأسلتِ قامَ ابنُه محصنٌ فورِثَ نِكاحَ امرأتِه ، ولم ينفِقْ عليها ، ولم يُوَرِّثْها من المالِ شيئًا ، فأتتِ النبىَّ ﷺ فذكَرتْ ذلك له فقال : « ارجِعى لعلَّ اللَّهَ يُنزلُ فيكِ شيئًا » . فنزَلتْ : ﴿ وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ الآية . ونزَلتْ : ﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان أهلُ الجاهليةِ يحرِّمون ما حرَّم اللَّهُ إلا امرأَةَ الأبِ ، والجمعَ بينَ الأُختين ، فأنزلَ اللَّهُ : ﴿ وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ - ﴿ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ ﴾[(٣)] .

---

(١) البيهقى ٧/ ١٦٣.

(٢) ابن سعد ٤/ ٣٨٥.

(٣) ابن جرير ٦/ ٥٤٩، وابن المنذر (١٥٢٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، من طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ . يقولُ : كلُّ امرأةٍ تزوَّجها أبوك أو ابنُك ، دخَل أو لم يدخُلْ بها ، فهى عليك حرامٌ[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ جريجٍ قال : قلتُ لعطاءِ بنِ أبى رباحٍ : الرجلُ ينكِحُ المرأةَ ثم لا يراها حتى يطلِّقَها ، أتحِلُّ لابنِه ؟ قال : لا ، هى مرسلةٌ ، قال اللَّهُ : ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ . قلتُ لعطاءٍ : ما قولُه : ﴿ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ . قال : كان الأبناءُ يَنكِحون نساءَ آبائِهم فى الجاهليةِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ . قال : هو أن يملِكَ عُقدةَ النكاحِ ، وليس بالدُّخولِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى بكرِ بنِ أبى مريمَ ، عن مشيخةٍ قال : لا ينكِحُ الرجلُ امرأةَ جدِّه[4] أبى أُمِّه ؛ لأنه من الآباءِ ، يقولُ اللَّهُ : ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾[5] .

---

(١) ابن جرير ٦/ ٥٥٠، وابن المنذر (١٥٢٦) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٩١٠ (٥٠٧٤) ، والبيهقى ٧/ ١٦١.

(٢) عبد الرزاق (١٠٨٠٥، ١٠٨١٦) ، وابن جرير ٦/ ٥٥٠.

(٣) ابن أبى حاتم ٣/ ٩١٠ (٥٠٧٥) .

(٤) فى الأصل ، ب١ ، ف٢ : « جد » .

(٥) ابن أبى حاتم ٣/ ٩١٠ (٥٠٧٦) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ : ﴿ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ : إلا ما كان فى الجاهليةِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ . قال : كان الرجلُ فى الجاهليةِ ينكِحُ امرأةَ أبيه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبىِّ بنِ كعبٍ ، أنه كان يَقرؤها : (وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا من[(٣)] قد سَلَف) : إلا من مات[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءِ بنِ أبى رباحٍ : ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا ﴾ . قال : [(٥)] يمقتُ اللَّهُ عليه[(٥)] ، ﴿ وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾ . قال : طريقًا لمن عمِل به[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، / والحاكمُ وصحَّحه ، ١٣٥/٢
والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن البراءِ قال : لقِيتُ خالى ومعه الرايةُ ، قلتُ : أين تريدُ ؟ قال : بعَثنى [١٠٨ظ] رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى رجلٍ تزوَّج امرأةَ أبيه من بعدِه ، فأمرَنى أن أضْربَ عنقَه وآخُذَ مالَه[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ ﴾ الآية .

---

(١) ابن المنذر (١٥٢٤) .

(٢) عبد الرزاق (١٠٨٠٦) .

(٣) فى الأصل ، ب ١ ، ف ٢ : « ما » .

(٤) ابن أبى حاتم ٣/٩١٠ (٥٠٧٧) .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) ابن أبى حاتم ٣/٩١٠ (٥٠٧٩، ٥٠٨٠) .

(٧) عبد الرزاق (١٠٨٠٤) ، وابن أبى شيبة ١٠/ ١٠٤، ١٠٥، وأحمد ٣٠/٥٢٦ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ (١٨٥٥٧، ١٨٦١٠) ، والحاكم ٤/ ٣٥٧، والبيهقى ٧/ ١٦٢. وقال محققو المسند : إسناده ضعيف لاضطرابه .

أخرج عبدُ الرزاقِ ، والفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، والبخاريُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ في « سننِه » ، من طرقٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : حُرِّم من النَّسبِ سبعٌ ، ومن الصِّهْرِ سبعٌ . ثم قرأ : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ ﴾ . إلى قولِه : ﴿ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ ﴾ : هذا من النَّسبِ ، وباقي الآيةِ من الصِّهْرِ ، والسابعةُ : ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾[1] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبي شيبةَ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : سبعٌ صهرٌ ، وسبعٌ نسبٌ ، ويحرُمُ من الرَّضاعِ ما يحرُمُ من النَّسبِ[2] .

قولُه تعالى : ﴿ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ ﴾ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبي شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن عائشةَ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « الرَّضاعةُ تُحرِّمُ ما تحرِّمُ الولادةُ »[3] .

وأخرَج مالكٌ ، وعبدُ الرزاقِ ، عن عائشةَ قالت : كان فيما أُنزِل من القرآنِ : (عشرُ رضعاتٍ معلوماتٍ) . فنُسِخْن بخمسٍ معلوماتٍ ، فتُوُفِّي رسولُ اللَّهِ ﷺ وهن فيما يُقرأُ مِن القرآنِ[4] .

---

(١) عبد الرزاق (١٠٨٠٨) ، والبخارى (٥١٠٥) ، وابن جرير ٦/ ٥٥٣، ٥٥٤، وابن المنذر (١٥٣٠) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٩١١ (٥٠٨١) ، والحاكم ٢/ ٣٠٤، والبيهقى ٧/ ١٥٨.

(٢) سعيد بن منصور فى سننه (٩٧١) ، وابن أبى شيبة ٤/ ٢٨٩، والبيهقى ٧/ ١٥٨.

(٣) عبد الرزاق (١٣٩٥٢) ، وابن أبى شيبة ٤/ ٢٨٩، ٢٩٠، والبخارى (٥٠٩٩) ، ومسلم (١٤٤٤) .

(٤) مالك ٢/ ٦٠٨، وعبد الرزاق (١٣٩١٣) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن عائشةَ قالت : لقد كان[١] فى كتابِ اللَّهِ عشرُ رضعاتٍ ، ثم رُدَّ ذلك إلى خمسٍ ، ولكنَّ من كتابِ اللَّهِ ما قُبِض مع النبىِّ ﷺ[٢] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، وابنُ الضُّريسِ ، عن عائشةَ قالت : كان فيما[٣] نزَل مِن القرآنِ ثم سقَط[٤] : (لا يُحرِّمُ إلا عشرُ رضعاتٍ أو خمسٌ معلوماتٌ)[٥] .

وأخرَج ابنُ ماجه عن عائشةَ قالت : لقد نزَلت آيةُ الرجمِ ورضاعةُ الكبيرِ عشرًا ، ولقد كان فى صحيفةٍ تحتَ سريرى ، فلمَّا مات رسولُ اللَّهِ ﷺ وتشاغَلْنا بموتِه دخَل داجنٌ[٦] فأكَلها[٧] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ عمرَ ، أنه بلَغه عن ابنِ الزبيرِ ، أنه يأثُرُ عن عائشةَ فى الرضاعةِ : لا يُحرِّمُ منها[٨] دونَ سبعِ رضَعاتٍ . قال : اللَّهُ خيرٌ من عائشةَ ، إنما قال اللَّهُ تعالى : ﴿ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ ﴾ . ولم يقلْ رضْعةً ولا رضعتين[٩] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن طاوسَ ، أنه قيل له : إنهم يزعُمون أنه لا يُحرِّمُ من

---

(١) فى ص ، ب ١ ، ف ٢ ، م : « كانت » .

(٢) عبد الرزاق (١٣٩٢٨) .

(٣) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « مما » .

(٤) بعده فى الأصل ، ف ٢ : « أنه » ، وفى ب ١ : « أنه قال » .

(٥) ابن ماجه (١٩٤٢) ، وابن الضريس (٣١٦) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٥٧٨) .

(٦) الداجن : الشاة التى يعلفها الناس فى منازلهم ، وقد يقع على غير الشاء من كل ما يألف البيوت من الطير وغيرها . ينظر النهاية ٢/١٠٢ .

(٧) ابن ماجه (١٩٤٤) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ١٥٨٠) .

(٨) فى الأصل : « فيها » .

(٩) عبد الرزاق (١٣٩١١) .

الرَّضاعةِ دونَ سبعِ رضَعاتٍ ، ثم صار ذلك إلى خمسٍ . قال : قد كان ذلك ، فحدَث بعدَ ذلك أمرٌ جاء التحريمُ ؛ المرَّةُ الواحدةُ تُحرِّمُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ قال : المرَّةُ الواحدةُ تُحرِّمُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ [(٣)]عن ابنِ عمرَ قال : المصَّةُ الواحدةُ تُحرِّمُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ[(٣)] عن إبراهيمَ ، أنه سئل عن الرَّضاعِ فقال : إن عليًّا وعبدَ اللَّهِ بنَ مسعودٍ كانا يقولان : قليلُه وكثيرُه حرامٌ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن طاوسٍ قال : اشْتُرط عشرُ رضَعاتٍ ، ثم قيل : إن الرضعةَ الواحِدةَ تحرِّمُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عليٍّ رضى اللَّهُ عنه قال : لا يُحرِّمُ من الرَّضاعِ إلا ما كان فى الحولين[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ ، وابنِ عباسٍ ، وابنِ عمرَ ، وأبى هريرةَ ، مثلَه[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن عائشةَ رضى اللَّهُ عنها ، أن

---

(١) عبد الرزاق (١٣٩١٦) .

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٨٧.

(٣ - ٣) سقط من : ب ١، ف ٢.

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٨٦.

(٥) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٨٦، ٢٨٧.

(٦) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٩٠.

(٧) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٩٠، ٢٩١.

رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إنما الرَّضاعةُ من المجاعةِ »[١] .

قولُه تعالى : ﴿ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ ﴾ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، من طريقين ، عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن النبيِّ ﷺ قال : « إذا نكَح الرجلُ المرأةَ فلا يحِلُّ له أن يتزوَّجَ أُمَّها ، دخَل بالابنةِ أو لم يدخُلْ ، وإذا تزوَّج الأمَّ فلم يدخُلْ بها ، ثم طلَّقها ، فإن شاء تزوَّج الابنةَ »[٢] .

وأخرَج مالكٌ عن زيدِ بنِ ثابتٍ ، أنه سُئل عن رجلٍ تزوَّج امرأةً ففارَقها قبلَ أن يمسَّها ، هل تحلُّ له أمُّها ؟ فقال : لا ، الأمُّ مبهَمةٌ ليس فيها شرطٌ ، إنما الشرطُ فى الربائبِ[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن [٤]ابنِ جريجٍ[٤] قال : قلتُ لعطاءٍ : الرجلُ ينكِحُ المرأةَ ولم يُجامعْها حتى يطلِّقَها ، أتحِلُّ له أُمُّها ؟ قال : لا ، هى مرسلةٌ . قلتُ : أكان ابنُ عباسٍ يقرأُ : (وأمهاتُ نِسائكم اللاتى دخَلْتُم بهن) . قال : لا[٥] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٨٥، والبخارى (٥١٠٢) ، ومسلم (١٤٥٥) .

(٢) عبد الرزاق (١٠٨٢١) ، وابن جرير ٦/ ٥٥٧، ٥٥٨، وابن المنذر (١٥٣٥) ، والبيهقى ٧/ ١٦٠. وضعفه الألبانى فى الإرواء ٦/٢٨٦ .

(٣) مالك ٢/ ٥٣٣.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ب ١.

(٥) عبد الرزاق (١٠٨٠٥) ، وابن أبى شيبة ٤/ ١٧٣، وابن جرير ٦/ ٥٥٨.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، [1]وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ ﴾ . قال : هى مبهمةٌ ، إذا طلَّق الرجلُ امرأتَه قبلَ أن يدخُلَ بها ، أو ماتت ، لم تحلَّ له أُمُّها[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، عن عمرانَ ابنِ حصينٍ فى : ﴿ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ ﴾ . قال : هى مبهَمةٌ[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ[1] ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن أبى[4] عمرٍو الشيبانىِّ ، أن رجلًا من بنى شَمْخٍ تزوَّج امرأةً ولم يدخُلْ بها ، ثم رأى أُمَّها فأعجَبته ، فاستفتى ابنَ مسعودٍ فأمرَه أن يفارقَها ، ثم يتزوَّجَ أُمَّها ، ففعَل وولدت له أولادًا ، ثم أتى ابنُ مسعودٍ المدينةَ فسأل عمرَ - وفى لفظٍ : فسأل أصحابَ النبىِّ ﷺ - فقالوا : لا تصلُحُ . فلما رجَع إلى الكوفةِ قال للرجلِ : إنها عليك حرامٌ ففارِقْها[5] .

وأخرَج مالكٌ عن ابنِ مسعودٍ ، أنه استُفتِى وهو بالكوفةِ عن نكاحِ الأمِّ بعدَ البنتِ إذا لم تكنِ البنتُ مُسَّت ، فأرخَص ابنُ مسعودٍ فى ذلك ، ثم إن ابنَ مسعودٍ قدِم المدينةَ فسأل عن ذلك ، فأُخبِر أنه ليس كما قال ، وأن الشرطَ فى الربائبِ . فرجَع ابنُ مسعودٍ إلى الكوفةِ ، فلم يصِلْ إلى بيتِه حتى أتى /الرجلَ الذى أفتاه ١٣٦/٢

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ١٧٣، وابن المنذر (١٥٣٧) ، وابن أبى حاتم ٣/٩١١ (٥٠٨٦) ، والبيهقى ٧/ ١٦٠.

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ١٧٣، وابن المنذر (١٥٣٦) ، والبيهقى ٧/ ١٦٠.

(٤) فى ص ، ف ٢: « ابن » .

(٥) عبد الرزاق (١٠٨١١) ، وسعيد بن منصور فى سننه (٩٣٦) ، وابن أبى شيبة ٤/ ١٧٢، وابن المنذر (١٥٣٨) ، والبيهقى ٧/ ١٥٩.

بذلك ، فأمرَه أن يُفارقَها[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقىُّ ، عن مسروقٍ ، أنه سُئِل عن : ﴿ أُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ ﴾ . قال : هى مبهَمةٌ ، فأرْسِلُوا ما أَرْسَل اللَّهُ ، واتَّبِعوا ما بيَّنَ اللَّهُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ فى الرجلِ يتزوَّجُ المرأةَ ثم يُطلِّقُها ، أو ماتت قبلَ أن يدخُلَ بها ، هل تحِلُّ له أُمُّها ؟ قال : هى بمنزلةِ الربيبةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ ، أنه كان يقولُ : إذا ماتت عندَه فأخذ ميراثَها كُرِه له أن يخلُفَ على أمِّها ، وإذا طلَّقها قبلَ أنْ يدخُلَ بها فلا بأسَ أن يتزوَّجَ أمَّها[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ ، أنه قال فى قولِه : ﴿ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم ﴾ : أُرِيد بهما الدخولُ جميعًا[(٥)] .

---

(١) مالك ٢/ ٥٣٣.

(٢) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « ذلك » .

والأثر أخرجه عبد الرزاق (١٠٨١٣) ، وسعيد بن منصور فى سننه (٩٣٧) ، وابن أبى شيبة ٤/ ١٧٢ ، ١٧٣ ، والبيهقى ٧/ ١٦٠.

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ١٧١ ، وابن جرير ٦/ ٥٥٦ ، وابن المنذر (١٥٤٠) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٩١١ (٥٠٨٥) .

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ١٧٢ ، وابن جرير ٦/ ٥٥٧ ، وابن المنذر (١٥٤٣) ، والبيهقى ٧/ ١٦٠.

(٥) عبد الرزاق (١٠٨١٧) ، وابن أبى شيبة ٤/ ١٧٣ ، وابن جرير ٦/ ٥٥٧ ، وابن المنذر (١٥٣٩) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن مسلمِ بنِ عُويمرٍ الأجدعِ قال : نكَحْتُ امرأةً فلم أدْخُلْ بها حتى تُوفِّى عمِّى عن أمِّها ، فسألْتُ ابنَ عباسٍ فقال : انْكِحْ أمَّها . فسألتُ ابنَ عمرَ فقال : لا تَنكِحْها . فكتَب أبى إلى معاويةَ فلم يَمْنَعْنى ولم يأذَنْ لى[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ قال : الربيبةُ والأمُّ سواءٌ ، لا بأسَ بهما إذا لم يُدخَلْ بالمرأةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى[(٣)] هانئٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن نظَر إلى فرجِ امرأةٍ لم تَحِلَّ له أُمُّها ولا ابنتُها »[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن داودَ ، أنه قرَأ فى مصحفِ ابنِ مسعودٍ : (وربائبُكم اللاتى دخلتم بأُمَّهاتِهن)[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، بسندٍ صحيحٍ ، عن مالكِ بنِ أوْسِ بنِ الحَدَثانِ قال : كانت عندى امرأةٌ فتُوفِّيتْ وقد ولدَت لى ، فوجَدْتُ عليها ، فلقِينى علىُّ بنُ أبى طالبٍ فقال : ما لك ؟ فقلتُ : تُوفِّيت المرأةُ . فقال علىٌّ : لها

---

(١) عبد الرزاق (١٠٨١٩) ، وابن أبى شيبة ٤/ ١٧٢، وابن المنذر (١٥٤٤) .

(٢) عبد الرزاق (١٠٨٣٣) ، وابن أبى حاتم ٣/٩١٢ (٥٠٨٨) .

(٣) فى الأصل ، ب ١: « ابن » .

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ١٦٥. وقال البيهقى ٧/ ١٦٩: رواه الحجاج بن أرطاة عن أبى هانئ أو أم هانئ عن النبى ﷺ ، وهذا منقطع ومجهول وضعيف ، الحجاج بن أرطاة لا يحتج به فيما يسنده فكيف بما يرسله عمن لا يعرف . وكذا ضعفه الحافظ فى الفتح ٩/ ١٥٦.

(٥) ابن المنذر (١٥٤٥) ، وقراءة ابن مسعود شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

ابنةٌ ؟ قلتُ : نعم ، وهى بالطائفِ . قال : كانت فى حجرِك ؟ قلتُ : لا . قال : فانكِحْها . قلتُ : فأين قولُ اللَّهِ : ﴿ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم ﴾ ؟ قال : إنها لم تكنْ فى حجرِك ، إنما ذلك إذا كانت فى حجرِك[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : الدخولُ الجماعُ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن طاوسٍ قال : الدخولُ الجماعُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى العاليةِ قال : بنتُ الربيبةِ وبنتُ ابنتِها لا تصلُحُ وإن كانت أسفلَ لسبعينَ بطْنًا[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَحَلَٰٓئِلُ أَبۡنَآئِكُمُ ﴾ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿ وَحَلَٰٓئِلُ أَبۡنَآئِكُمُ ﴾ . قال : كنا نتحدَّثُ أن محمدًا ﷺ لما نكَح امرأةَ زيدٍ قال المشركون بمكةَ فى ذلك ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَحَلَٰٓئِلُ أَبۡنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنۡ أَصۡلَٰبِكُمۡ ﴾ . ونزَلت : ﴿ وَمَا جَعَلَ أَدۡعِيَآءَكُمۡ أَبۡنَآءَكُمۡ ﴾ [الأحزاب : ٤] . ونزَلت : ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمۡ ﴾[(٥)] [الأحزاب : ٤٠] .

---

(١) عبد الرزاق (١٠٨٣٤) ، وابن أبى حاتم ٣/٩١٢ (٥٠٨٧) .

(٢) ابن جرير ٦/ ٥٥٩، وابن المنذر (١٥٤٨) ، وابن أبى حاتم ٣/٩١٢ (٥٠٩١) ، والبيهقى ٧/ ١٦٢.

(٣) عبد الرزاق (١٠٨٢٨) .

(٤) ابن المنذر (١٥٥٢) .

(٥) عبد الرزاق (١٠٨٣٧) ، وابن جرير ٦/ ٥٦١، وابن المنذر (١٥٥٤) ، وابن أبى حاتم ٣/٩١٣ (٥٠٩٦) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ من وجهٍ آخرَ عن ابنِ جريجٍ قال : لما نكَح النبيُّ ﷺ امرأةَ زيدٍ قالت قريشٌ : نكَح امرأةَ ابنِه . فنزَلت : ﴿ وَحَلَٰٓئِلُ أَبۡنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنۡ أَصۡلَٰبِكُمۡ ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ ، ومحمدٍ قالا : إن هؤلاء الآياتِ مبهماتٌ : ﴿ وَحَلَٰٓئِلُ أَبۡنَآئِكُمُ ﴾ ، و﴿مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم﴾ ، ﴿ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمۡ ﴾[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ قال : قلتُ لعطاءٍ : الرجلُ ينكِحُ المرأةَ لا يَراها حتى يطلِّقَها ، تحلُّ لابنِه[3] ؟ قال : هى مرْسَلةٌ ، ﴿ وَحَلَٰٓئِلُ أَبۡنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنۡ أَصۡلَٰبِكُمۡ ﴾[4] .

قولُه تعالى : ﴿ وَأَن تَجۡمَعُواْ بَيۡنَ ٱلۡأُخۡتَيۡنِ ﴾ .

أخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ وحسّنه ، وابنُ ماجه ، عن فيروزَ الدَّيلمِيِّ ، أنه أدْرَكه الإسلامُ وتحتَه أُختانِ ، فقال له النبيُّ ﷺ : « طلِّقْ أيَّتَهما شئتَ »[5] .

وأخرَج أحمدُ[6] عن قيسٍ قال : قلتُ لابنِ عباسٍ : أيقَعُ الرجلُ على المرأةِ

---

(١) ابن المنذر (١٥٥٣) .

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ١٦٣، وابن أبى حاتم ٣/٩١٣ (٥٠٩٥) .

(٣) فى ص ، ف ١، ف ٢، م : « لأبيه » .

(٤) عبد الرزاق (١٠٨٠٥) ، وابن المنذر (١٥٥٤) .

(٥) أحمد ٢٩/٥٧٤ (١٨٠٤٠) ، وأبو داود (٢٢٤٣) ، والترمذى (١٢٢٩، ١٢٣٠) ، وابن ماجه (١٩٥٠، ١٩٥١) . حسن (صحيح سنن أبى داود - ١٩٦٢) .

(٦) سقط من : ص ، ب ١، ف ١، ف ٢، م .

وابنتِها[١] ؛ مملوكتين له ؟ فقال : أحَلَّتْهما آيةٌ ، وحرَّمَتْهما آيةٌ ، ولم أكُنْ لأفعَلَه .

وأخرج ابنُ المنذرِ ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ ﴾ . قال : يعنى فى النكاحِ[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ عمرِو بنِ دينارٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان لا يَرَى بأسًا أن يجمَعَ بينَ الأُختين المملوكتينِ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ ﴾ . قال : ذلك فى الحرائرِ ، فأمَّا فى المماليكِ فلا بأسَ .

وأخرَج مالكٌ ، والشافعىُّ ، وعبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، مِن طريقِ ابنِ شهابٍ ، عن قبيصةَ بنِ ذؤيبٍ ، أن رجلًا سأل عثمانَ بنَ عفانَ عن الأُختين فى مِلكِ اليمينِ هل يُجمَعُ بينَهما ؟ فقال : أَحلَّتْهما آيةٌ وحرَّمتهما آيةٌ ، وما كنتُ لأصنعَ[٤] ذلك . فخرَج مِن عندِه فلَقِى رجلًا مِن أصحابِ النبىِّ ﷺ ، أُراه علىَّ بنَ أبى طالبٍ ، فسأله عن ذلك فقال : لو كان إلىَّ مِن الأمرِ شىءٌ ، ثم وجَدْتُ أحدًا فعَل ذلك ، لجعلتُه نكَالًا[٥] .

وأخرَج ابنُ عبدِ البرِّ فى « الاستذكارِ » عن إياسِ بنِ عامرٍ[٦] قال : سألتُ

---

(١) فى ص ، ف ٢: « ابنتيها » .

(٢) ابن المنذر (١٥٥٦) .

(٣) ابن المنذر (١٥٥٧) .

(٤) فى الأصل ، ف ٢: « لأمنع » .

(٥) مالك ٢/ ٥٣٨، والشافعى ٥/ ٣، وعبد الرزاق (١٢٧٢٨، ١٢٧٣٢) ، وابن أبى شيبة ٤/ ١٦٩، وابن أبى حاتم ٣/٩١٣ (٥٠٩٧) ، والبيهقى ٧/ ١٦٣، ١٦٤.

(٦) فى الأصل : « عمار » .

عليَّ بنَ أبى طالبٍ فقلتُ : إن لى أُختين مما ملَكَتْ يمينى ، اتَّخذْتُ إحداهما سُرِّيَّةً ، وولدَتْ لى أولادًا ، ثم رَغِبْتُ فى الأُخرى ، / فما أصنعُ ؟ ١٣٧/٢
قال : تُعتِقُ التى كنتَ تطأُ ، ثم تَطَأُ الأُخرى . ثم قال : إنه يحرُمُ عليك مما ملكَتْ يمينُك ما يحرُمُ عليك فى كتابِ اللَّهِ مِن [1]الحرائرِ إلا العددَ ، أو قال : إلا الأربعَ ، ويحرُمُ عليك مِن الرَّضاع ما يحرُمُ عليك فى كتابِ اللَّهِ مِن[1] النسبِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، عن علىٍّ رضِى اللَّهُ عنه ، أنه سُئل عن رجلٍ له أمَتان أختان ؛ وَطِئَ إحداهما ، ثم أراد أن يطأَ الأخرى . قال : لا ، حتى يُخرجَها مِن مِلْكِه . قيل : فإنْ زوَّجَها عبدَه . قال : لا ، حتى يُخرِجَها مِن مِلْكِه[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه سُئل عن الرجلِ يجمعُ بينَ الأختينِ الأمتينِ ، فكَرِه . فقيل : يقولُ اللَّهُ : ﴿ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ . فقال : وبعيرُك أيضًا مما ملكَتْ يمينُك[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : يحرُمُ مِن

(١ - ١) سقط من : ب ١.

(٢) ابن عبد البر ١٦/ ٢٥٢.

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ١٦٨، وابن المنذر (١٥٥٩) ، والبيهقى ٧/ ١٦٤.

(٤) عبد الرزاق (١٢٧٤٢) ، وابن أبى شيبة ٤/ ١٦٩، وابن أبى حاتم ٣/١٩١٤ (٥٠٩٩) ، والطبرانى (٩٦٦٧) .

الإماءِ ما يحرُمُ مِن الحرائرِ [(١) إلا العددَ (١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن عمارِ بنِ ياسرٍ قال : ما حرَّم اللَّهُ مِن الحرائرِ شيئًا إلا قد حرَّمه مِن الإماءِ إلا العددَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ ، مِن طريقِ أبى صالحٍ ، عن علىِّ ابنِ أبى طالبٍ قال فى الأُختين المملوكتين : أحلَّتْهما آيةٌ وحرَّمتْهما آيةٌ ، ولا آمرُ ولا أنْهَى ، ولا أُحِلُّ ولا أحرِّمُ ، ولا أفعلُه أنا ولا أهلُ بيتى[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والبيهقىُّ ، عن عكرمةَ قال : ذُكِر عندَ ابنِ عباسٍ قولُ علىٍّ فى الأُختين مِن مِلكِ اليمينِ فقالوا : إن عليًّا قال[(٤)] : أحلَّتْهما آيةٌ وحرَّمتْهما آيةٌ . قال ابنُ عباسٍ عندَ ذلك : أحلَّتْهما آيةٌ وحرَّمتْهما آيةٌ ! إنما يحرِّمُهن [(١) علىَّ قرابتى منهن ، ولا يحرِّمُهن (١)] علىَّ قرابةُ بعضِهن مِن بعضٍ ؛ لقولِ اللَّهِ : ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾[(٥)] [النساء : ٢٤] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : إذا كان للرجلِ جاريتان أُختان ، فغَشِى إحداهما ، فلا يقرَبِ الأُخرى حتى يُخرِجَ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن المنذر (١٥٥٨) ، والبيهقى ٧/ ١٦٣.

(٢) عبد الرزاق (١٢٧٥٠) ، وابن أبى شيبة ٤/ ١٦٩.

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ١٦٩، والبيهقى ٧/ ١٦٤.

(٤) فى ب ١: « يقول » .

(٥) عبد الرزاق (١٢٧٣٦، ١٢٧٣٧) ، والبيهقى ٧/ ١٦٤.

التى[(١)] غَشِى مِن[(٢)] مِلْكِه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن القاسمِ بنِ محمدٍ ، أن حيًّا سألوا معاويةَ عن الأُختين مما ملَكت اليَمينُ يكونان[(٤)] عندَ الرجلِ يَطؤهما ؟ قال : ليس بذلك بأسٌ . فسمِع بذلك النعمانُ بنُ بشيرٍ ، فقال : أفتيتَ بكذا وكذا ؟ قال : نعَم . قال أرأيتَ لو كان عندَ الرجلِ أختُه مملوكةٌ يجوزُ له أن يطأَها ؟ قال : أما واللَّهِ لربَّما [(٥)]رددْتَنى ، أَدرِكْ[(٥)] فقلْ لهم : اجْتنِبوا ذلك ؛ فإنه لا ينبغى لهم . فقال : إنما هى الرَّحِمُ مِن العَتاقةِ وغيرِها[(٦)] .

وأخرَج مالكٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يُجمعُ بينَ المرأةِ وعمَّتِها ، ولا بينَ المرأةِ وخالتِها »[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أن النبىَّ ﷺ قال يومَ فتحِ مكةَ : « لا تُنكَحُ المرأةُ على عمَّتِها ولا على خالتِها »[(٨)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن مقاتلِ بنِ سليمانَ قال : إنما قال اللَّهُ فى نساءِ الآباءِ : ﴿ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ ؛ لأن العربَ كانوا ينكِحون نساءَ الآباءِ ، ثم حرَّم النسبَ

---

(١) فى م : « الذى » .

(٢) فى م : « عن » .

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ١٦٩، ١٧٠، والبيهقى ٧/ ١٦٥.

(٤) فى الأصل : « تكون » ، وفى ص ، ب ١ ، م : « يكونان » .

(٥ - ٥) فى الأصل : « دتنى أدرك » ، فى ب ١: « ردتهين أردك » ، فى م : « وددتنى أدرك » .

(٦) ابن المنذر (١٥٦٠) .

(٧) مالك ٢/ ٥٣٢، وابن أبى شيبة ٤/ ٢٤٦، والبخارى (٥١٠٩) ، ومسلم (١٤٠٨) .

(٨) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٤٧. وحسنه الألبانى فى الإرواء ٦/ ٢٩١ .

والصِّهْرَ فلم يَقُلْ : ﴿ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ ؛ لأن العربَ كانت لا تنكِحُ النسبَ والصِّهْرَ ، وقال فى الأُختينِ : ﴿ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ ؛ لأنهم كانوا يَجمَعون بينَهما ، فحرَّم جمعَهما جميعًا : ﴿ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ قبلَ التحريمِ ، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ ، لما كان من جِماعِ الأُختين قبلَ التحريمِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن وهبِ بنِ منبِّهٍ ، أنه سُئل عن وطءِ الأُختين الأَمتين ، فقال : أشهدُ أنه فيما أنزَل اللَّهُ على موسى عليه السلامُ ، أنه ملعونٌ مَن جمَع بينَ الأُختين . [(٢)] ما فصَّل لنا حُرَّتين ولا مملكوتين[(٢)] .

وأخرَج مالكٌ ، وعبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ رضِى اللَّهُ عنه ، أنه سُئِل عن المرأةِ وابنتِها مِن مِلْكِ اليمينِ ، هل توطأُ إحداهما بعدَ الأخرى ؟ فقال عمرُ : ما أحِبُّ أن أُجيزَهما[(٣)] جميعًا . ونهاه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ ، أنه [(٥)] قيل له[(٥)] : الرجلُ يقَعُ على الجاريةِ وابنتِها تكونان[(٦)] عندَه مملوكتين ؟ [١٠٩و] فقال : حرَّمَتْهما آيةٌ ، وأحلَّتْهما آيةٌ ، ولم أكنْ لأفعلَه[(٧)] .

---

(١) البيهقى ٧/ ١٦٣.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ٢، م .

والأثر عند ابن أبى شيبة ٤/ ١٦٨، وابن المنذر (١٥٦٤) .

(٣) فى ب ١: « أَخْبُرَهما » . والمثبت موافق لما فى الموطأ رواية أبى مصعب ١/ ٥٨٧.

(٤) مالك ٢/ ٥٣٨، وعبد الرزاق (١٢٧٢٥) ، وابن أبى شيبة ٤/ ١٦٦، ١٦٧.

(٥ - ٥) فى م : « سئل عن » .

(٦) فى ص ، ب ١، ف ٢، م : « يكونان » .

(٧) ابن أبى شيبة ٤/ ١٦٧.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن علىٍّ ، أنه سُئِل عن ذلك فقال : إذا أحَلَّت لك آيةٌ وحرَّمت عليك أُخرى ، فإن أملَكَهما آيةُ الحرامِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ الضُّريسِ ، عن وهبِ بنِ منبِّهٍ قال : فى التوراةِ : ملعونٌ مَن نظَر إلى فرجِ امرأةٍ وابنتِها . ما فَصَّل لنا حرةً ولا مملوكةً[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن إبراهيمَ النَّخَعىِّ قال : مَن نظَر إلى فرجِ امرأةٍ وابنتِها لم ينظُرِ اللَّهُ إليه يومَ القيامةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ قال : لا ينظُرُ اللَّهُ إلى رجلٍ نظَر إلى فرجِ امرأةٍ وابنتِها[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ .

أخرَج الطيالسىُّ ، وعبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ ابنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطحاوىُّ ، وابنُ حبانَ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ بعَث يومَ حُنينٍ جيشًا إلى أوطاسٍ[(٥)] ، فلقُوا عدوًّا ، فقاتَلوهم ، فظهَروا عليهم ، وأصابوا لهم سبايا ، فكأن ناسًا مِن أصحابِ

---

(١) بعده فى ص ، ف ٢، م : « ما فصل لنا حرتين ولا مملوكتين » .
والأثر عند ابن أبى شيبة ٤/ ١٦٧، ١٦٨.

(٢) عبد الرزاق (١٢٧٤٤) ، وابن أبى شيبة ٤/ ١٦٨، وابن الضريس (٣١٧) .

(٣) عبد الرزاق (١٢٧٤٩) .

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ١٦٥.

(٥) أوطاس : واد فى ديار هوازن لجأ إليه مالك بن عوف النصرى بعد هزيمته فى حنين . معجم ما استعجم ١/ ٢١٢.

رسولِ اللَّهِ ﷺ تحرَّجوا مِن غِشيانِهن ؛ مِن/ أجلِ أزواجِهن مِن المشركين ، ١٣٨/٢
فأنزَل اللَّهُ فى ذلك : ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ .
يقولُ : إلا ما أفاء اللَّهُ عليكم . فاستحللْنا بذلك[1] فروجَهن[2] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ عباسٍ فى الآية قال : نزَلت يومَ حُنينٍ ، لما فتَح اللَّهُ حُنينًا ، أصاب المسلمون نساءً لهن أزواجٌ ، وكان الرجلُ إذا أراد أن يأتىَ المرأةَ قالت : إن لى زوجًا . فسُئل رسولُ اللَّهِ ﷺ عن ذلك ، فأُنزلت هذه الآيةُ : ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ . يعنى : السَّبِيَّةُ[3] مِن المشركين تصابُ ، لا بأسَ بذلك[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى الآيةِ قال : نزَلت فى نساءِ أهلِ حُنينٍ ؛ لما افتَتح[5] رسولُ اللَّهِ ﷺ حنينًا ، أصاب المسلمون سبايا ، فكان الرجلُ إذا أراد أن يأتىَ المرأةَ منهن قالت : إن لى زوجًا - فأتَوا النبىَّ ﷺ فذكَروا ذلك له ، فأنزَل اللَّهُ تعالى : ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ

---

(١) فى النسخ : « بهن » .

(٢) الطيالسى (٢٣٥٣) ، وعبد الرزاق ١/ ١٥٣، ١٥٤، وابن أبى شيبة ٤/ ٢٥٦، وأحمد ١٨/٢٢٣ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ (١١٦٩١ ، ١١٧٩٧ ، ١١٧٩٨) ، ومسلم (١٤٥٦) ، وأبو داود (٢١٥٥) ، والترمذى (١١٣٢، ٣٠١٧) ، والنسائى (٣٣٣٣) ، وأبو يعلى (١٢٣١) ، وابن جرير ٦/ ٥٦٣، وابن المنذر (١٥٦٥) ، وابن أبى حاتم ٣/٩١٦ (٥١١٣) ، والطحاوى فى مشكل الآثار (٣٩٢٧) ، البيهقى ٧/ ١٦٧.

(٣) فى الأصل ، ب ١: « المسبية » . وهما بمعنى ، وهى المرأة تُسبى . اللسان (س ب ى) .

(٤) الطبرانى (١٢٦٣٧) ، وفى الأوسط (٤٢٥١) . وفيهما : « يوم خيبر » بدلًا من : « يوم حنين » . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ، ورزين الجرجانى لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧/٣ .

(٥) فى الأصل ، ب ١: « فتح » .

أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ . قال : السبايا مِن ذواتِ الأزواجِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ . قال : كلُّ ذاتِ زوجٍ إتيانُها زنًى ، إلا ما سَبَيْتَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ : يقولُ : كلُّ امرأةٍ لها زوجٌ فهى عليك حرامٌ ، إلا أمةً ملَكْتَها ولها زوجٌ بأرضِ الحربِ ، فهى لك حلالٌ إذا استبرأتَها[(٣)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والطبرانىُّ عن علىٍّ ، وابنِ مسعودٍ ، فى قولِه : ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ . قال علىٌّ : المشركاتُ إذا سُبين حلَّت له . وقال ابنُ مسعودٍ : المشركاتُ والمسلماتُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ . قال : كلُّ ذاتِ زوجٍ عليك حرامٌ ، إلا ما اشتريتَ بمالِك . وكان يقولُ : بيعُ الأمةِ طلاقُها[(٥)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٦٨.

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٦٨، وابن جرير ٦/ ٥٦٢، وابن المنذر (١٥٦٧) ، والحاكم ٢/ ٣٠٤، والبيهقى ٧/ ١٦٧.

(٣) ابن جرير ٦/ ٥٦٢، وابن المنذر (١٥٦٦) ، وابن أبى حاتم ٣/٩١٦ (٥١١٤) .

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، والطبرانى (٩٠٣٦) .

(٥) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٦٧، وابن جرير ٦/ ٥٦٥، وابن المنذر (١٥٦٩) .

(١) أخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ ، أن أُبيَّ بنَ كعبٍ ، وجابرَ بنَ عبدِ اللَّهِ ، وأنسَ ابنَ مالكٍ ، قالوا : بيعُ الأمَةِ طلاقُها(١) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : طلاقُ الأمةِ ستٌّ(٢) ؛ بيعُها(٣) طلاقُها ، وعِتقُها طلاقُها ، وهِبتُها طلاقُها ، وبراءتُها طلاقُها ، وطلاقُ زوجِها طلاقُها(٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : إذا بِيعتِ(٥) الأمةُ ولها زوجٌ ، فسيِّدُها أحقُّ ببُضْعِها(٤) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ . قال : ذواتُ الأزواجِ(٦) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وابنُ المنذرِ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ : ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ . قال : ذواتُ الأزواجِ الحرائرُ حرامٌ إلا ما ملَكتْ أيمانُكم(٧) .

(١ - ١) سقط من : م .

والأثر عند ابن جرير ٦/ ٥٦٦.

(٢) فى النسخ : « بست » ، وفى ابن جرير : « ست » والمعدود بعده خمس ، ولعل السادس هو الإرث ، ينظر مصنف ابن أبى شيبة ٥/ ٨٤ .

(٣) بعده فى الأصل ، ب ١ : « و » .

(٤) ابن جرير ٦/ ٥٦٧.

(٥) فى الأصل : « بعت » .

(٦) ابن أبى حاتم ٣/ ٩١٥ (٥١٠٧) .

(٧) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٦٦، وابن المنذر (١٥٧٤) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ : ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ . قال : ذواتُ الأزواجِ[(١)] .

وأخرَج مالكٌ ، وعبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ : ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ . قال : هن ذواتُ الأزواجِ ، ويَرْجِعُ[(٢)] ذلك إلى أن اللَّهَ حرَّم الزنَى[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ : ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ . قال : نُهين عن الزنَى[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الشعبىِّ فى الآيةِ قال : نزَلت يومَ أوطاسٍ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : كان النساءُ يأتيننا ، ثم[(٦)] يُهاجرُ أزواجُهن ، فمُنِعْناهن بقولِه : ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ : يعنى بذلك ذواتَ الأزواجِ من النساءِ ، لا يحِلُّ نكاحُهن ، يقولُ : لا تخلِبْ[(٨)] ولا تَعِدْ فتنشُزَ على بعلِها ، وكلُّ امرأةٍ لا تُنكحُ إلا ببينةٍ ومهرٍ ، فهى مِن

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٦٧.

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ٢ ، م : « مرجع » .

(٣) مالك ٢/ ٥٤١ ، وعبد الرزاق ١/ ١٥٣ ، وابن أبى شيبة ٤/ ٢٦٦ ، وابن المنذر (١٥٧٦) ، والبيهقى ٧/ ١٦٧.

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٦٨ ، ٢٦٩.

(٥) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٦٦.

(٦) فى الأصل : « حتى » .

(٧) ابن جرير ٦/ ٥٧٤.

(٨) خلبه : خدعه ، وخلب المرأة عقلها يخلِبها خلبا : سلبها إياه . والخلابة أن تخلب المرأة قلب الرجل =

المحصناتِ التى حرَّم ، ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ : يعنى التى أحلَّ اللَّهُ من النساءِ ، وهو[(١)] ما أحلَّ مِن حرائرِ النساءِ مثنى وثلاثَ ورباعَ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ . قال : لا يحِلُّ له أن يتزوَّجَ فوقَ أربْعٍ ، فما زاد فهو عليه حرامٌ كأُمِّه وأُختِه[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى العاليةِ قال : يقولُ : انكِحُوا ما طاب لكم مِن النساءِ مثنى وثلاثَ ورباعَ ، ثم حرَّم ما حرَّم مِن النسبِ والصِّهْرِ ، ثم قال : ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ . فرجَع إلى أوَّلِ السورةِ إلى أربعٍ فقال : هنَّ[(٤)] حرامٌ أيضًا ، إلا لمن نكَح بصداقٍ وسنةٍ وشهودٍ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن عَبيدةَ قال : أحلَّ اللَّهُ لك أربعًا فى أوَّلِ السورةِ ، وحرَّم نكاحَ كلِّ محصنةٍ بعدَ الأربعِ إلا ما ملكَتْ يمينُك[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عطاءٍ ، أنه سُئِل عن قولِه : ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ . فقال : حرَّم ما فوقَ الأربعِ منهن[(٧)] .

= بألطف القول وأخدعه . اللسان (خ ل ب) .

(١) فى الأصل : « هى » .

(٢) ابن جرير ٦/ ٥٧٢، وابن أبى حاتم ٣/ ٩١٥، ٩١٧ (٥١٠٩، ٥١١٥) .

(٣) ابن المنذر (١٥٧١) .

(٤) فى الأصل : « هو » .

(٥) ابن جرير ٦/ ٥٦٨، ٥٦٩.

(٦) عبد الرزاق ١/ ١٥٣، وابن أبى شيبة ٤/ ٢٦٦، وابن جرير ٦/ ٥٦٩.

(٧) ابن جرير ٦/ ٥٧٩.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ ﴾ . قال : العفيفةُ العاقلةُ ؛ مِن مسلمةٍ أو من أهلِ الكتابِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ . قال : إلا الأربعَ اللاتى يُنْكَحْن بالبينةِ والمهرِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ . قال : يَنزِعُ الرجلُ وليدةَ[(٣)] امرأةِ عبدِه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ . قال : هى حِلٌّ للرجلِ ، إلا ما أنكَح مما ملَكت يمينُه ، فإنها لا تَحِلُّ/ له[(٥)] . ١٣٩/٢

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عمرِو بنِ مرَّةَ قال : قال رجلٌ لسعيدِ بنِ جبيرٍ : أما رأيتَ ابنَ عباسٍ حينَ سُئل عن هذه الآيةِ : ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ . فلم يَقُلْ فيها شيئًا ؟ فقال : كان لا يعلمُها[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ قال : لو أعلمُ مَن يُفَسِّرُ لى هذه الآيةَ لضرَبتُ

---

(١) سعيد بن منصور (٦١١ - تفسير) ، وابن جرير ٦/ ٥٧٠، وابن المنذر (١٥٨٠) .

(٢) ابن جرير ٦/ ٥٧١، وابن أبى حاتم ٩١٦/٣ (٥١١١) ، والطبرانى (١١٧٧٢) بنحوه .

(٣) فى النسخ ، وعند ابن المنذر : « وليدته » .

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٦٨، وابن المنذر (١٥٧٩) .

(٥) ابن أبى حاتم ٩١٥/٣ (٥١٠٦) .

(٦) ابن جرير ٦/ ٥٧٤.

إليه أكبادَ الإبلِ ؛ قولَه : ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ الآية[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى السوداءِ قال : سألتُ عكرمةَ عن هذه الآيةِ : ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ . فقال : لا أدْرِى[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ الزهرىِّ ، عن ابنِ المسيَّبِ ، عن أبى هريرةَ قال : قال النبىُّ ﷺ : « الإحصانُ إحصانان ؛ إحصانُ نكاحٍ ، وإحصانُ عفافٍ »[٣] . قال ابنُ أبى حاتمٍ : قال أبى : هذا حديثٌ منكَرٌ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ شهابٍ ، أنه سُئل عن قولِه : ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ . قال : نرى أنه حرَّم فى هذه الآيةِ المحصناتِ مِن النساءِ ذواتِ الأزواجِ أن يُنْكَحْنَ مع أزواجِهن ، والمحصناتُ العفائفُ ، ولا يَحْلِلْنَ إلا بنكاحٍ أو مِلْكِ يمينٍ ، والإحصانُ إحصانان ؛ إحصانُ تزويجٍ ، وإحصانُ عفافٍ فى الحرائرِ والمملوكاتِ ، كلَّ ذلك حرَّم اللَّهُ ، إلا بنكاحٍ أو ملكِ يمينٍ[٥] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ ، أنه كان يَقْرَأُ كلَّ شىءٍ فى القرآنِ : (والمحصِنات) بكسرِ الصادِ إلا التى فى « النساءِ » : ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ بالنصبِ[٦] .

---

(١) ابن جرير ٦/ ٥٧٤.

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٦٨.

(٣) بعده فى الأصل ، ب ١: « فمن قرأها : (والمحصِنات) بكسر الصاد ، فهن العفائف ، ومن قرأها : ﴿والمحصَنات﴾ بالنصب ، فهن المتزوجات» . وهذه زيادة مدرجة ، أخرجه بها ابن عساكر ٥١/ ١٠٧.

(٤) ابن أبى حاتم ٣/ ٩١٥ (٥١٠٥) . وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٧٩٧) .

(٥) ابن جرير ٦/ ٥٧٣.

(٦) سعيد بن منصور (٦١٠ - تفسير) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قرأ : ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ بنصبِ الصادِ . وكان يحيى بنُ وثَّابٍ يَقْرَأُ : (والمحصِنات) بكسرِ الصادِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الأسودِ ، أنه كان ربما يَقرأُ : ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ ﴾ ، (١) وربَّما قرأ (١) (والمحصِناتُ) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ ، أنَّ هذه الآيةَ التى فى سورةِ « النساءِ »: ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ . نزَلت فى امرأةٍ يقالُ لها : معاذةُ . وكانت تحتَ شيخٍ مِن بنى سَدوسٍ يقالُ له : شجاعُ بنُ الحارثِ . وكان معها ضَرَّةٌ لها ، قد ولَدت لشُجاعٍ أولادًا رجالًا ، وإنَّ شجاعًا انطَلق يَميرُ أهلَه مِن هجرَ ، فمرَّ بمعاذةَ ابنُ عمٍّ لها ، فقالت له : احمِلنى إلى أهلى ، فإنه ليس عندَ هذا الشيخِ خيرٌ . فاحتمَلها فانْطَلق بها ، فوافق ذلك جَيْئةَ الشيخِ ، فانطَلق إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ وأفضلَ العربِ ، إنى خرَجت أبغيها الطعامَ فى رجبٍ ، فتولَّت وألَطَّت بالذَّنَبِ (٢) ، وهن (٣) شرُّ غالبٍ لمن غلَب ، رأَت غلامًا وارِكًا على قتبٍ ، لها وله أربٌ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « علىَّ علىَّ ، فإنْ كان الرجلُ كشَف بها ثوبًا فارْجُموها ، وإلا فردُّوا على الشيخِ امرأتَه » . فانْطَلق مالكُ ابنُ شجاعٍ وابنُ ضَرَّتِها ، فطلَبها ، فجاء بها ، ونزَلت بيتَها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن (٤)

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ألطت بالذَّنَب : أراد : منَعته بُضْعَها ، من لطَّت الناقةُ بذنَبها ، إذا سدت فرجها به إذا أرادها الفحل . النهاية ٤/ ٢٥٠.

(٣) فى م : « هى » .

(٤) فى م : « من طريق » .

عَبِيدةَ السلمانيِّ فى قولِه : ﴿ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ ﴾ . قال : الأربعَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ عبيدةَ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، مثلَه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، من طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ ﴾ . قال : واحدةً ، إلى أربعٍ فى النكاحِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن إبراهيمَ : ﴿ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ ﴾ . قال : ما حرَّم عليكم[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ : ﴿ وَأُحِلَّ لَكُم ﴾ بضمِّ الألِف وكسرِ الحاءِ[(٥)] .

وأخرَج عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : (وأحَلَّ لكم) بالنصبِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ ، قال : « وراءَ » « أمامَ » فى القرآنِ كلِّه غيرَ حرفين : ﴿ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ ﴾ . يعنى : [(٦)]سوى ذلكم ، ﴿فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ﴾ [المؤمنون : ٧] . يعنى : سوى ذلك[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ : ﴿ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ ﴾[(٦)] . قال : ما دونَ الأربعِ[(٨)] .

---

(١) ابن جرير ٦/ ٥٦٩، وابن المنذر (١٥٨٢) ، وابن أبى حاتم ٣/٩١٧ (٥١١٧) .

(٢) ابن جرير ٦/ ٥٦٩.

(٣) ابن المنذر (١٥٨١) .

(٤) ابن جرير ٦/ ٥٧٩، وابن المنذر (١٥٨٣) ، وابن أبى حاتم ٣/٩١٧ (٥١١٨) .

(٥) وبها قرأ أبو جعفر وحمزة والكسائى وخلف وحفص ، وقرأ الباقون . (وأحَلّ) . النشر ٢/١٨٧ .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧) ابن أبى حاتم ٣/٩١٧ (٥١٢٠) .

(٨) ابن جرير ٦/ ٥٨١، وابن أبى حاتم ٣/٩١٨ (٥١٢٣) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ ﴾ . قال : هذا النسبُ ، ﴿ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ ﴾ . قال : ما وراء هذا النسبِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عطاءٍ : ﴿ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ ﴾ . قال : ما وراء ذاتِ القرابةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ ﴾ . قال : ما ملَكت أيمانُكم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عَبيدةَ السلمانىِّ : ﴿ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ ﴾ . قال : مِن الإماءِ . يعنى السرارىَ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ مُّحۡصِنِينَ ﴾ . قال : متناكحين ، ﴿ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَۚ ﴾ . قال : غيرَ زانين بكلِّ زانيةٍ[(٥)] .

وأخرج ابن أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئل عن السِّفاحِ . قال : الزنى[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿ فَمَا ٱسۡتَمۡتَعۡتُم ﴾ الآية .

---

(١) ابن أبى حاتم ٣/٩١٧ (٥١٢١) .

(٢) ابن جرير ٦/ ٥٨١.

(٣) ابن جرير ٦/ ٥٨٢، وابن المنذر (١٥٨٤) .

(٤) ابن أبى حاتم ٣/٩١٨ (٥١٢٢) .

(٥) ابن جرير ٦/ ٥٨٤، وابن المنذر (١٥٨٦ ، ١٥٨٧) ، وابن أبى حاتم ٣/٩١٨ (٥١٢٥، ٥١٢٧) .

(٦) ابن أبى حاتم ٣/٩١٨ (٥١٢٨) .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ . يقولُ : إذا تزوّجِ الرجلُ منكم المرأةَ ثم نكَحها مرةً واحدةً ، فقد وجَب صداقُها كلُّه ، والاستمتاعُ هو النكاحُ ، وهو قولُه : ﴿ وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَـٰتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾[1] [النساء : ٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ ، قال : كانت متعةُ النساءِ فى أوّلِ الإسلامِ ، كان الرجلُ يَقْدَمُ البلدةَ ليس معه مَن يُصْلِحُ له ضَيْعتَه ، ولا يَحْفَظُ متاعَه ، فيتزوّجُ المرأةَ إلى قدرِ ما يرى أنه يَفْرُغُ من حاجتِه ، فتَنْظُرُ له متاعَه ، وتُصْلِحُ له ضَيْعتَه . وكان يَقْرَأُ : (فما اسْتَمْتَعتم/ به منهنَّ إلى أجلٍ مسمًّى) ٢/١٤٠ نسَختها : ﴿ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَـٰفِحِينَ ﴾ . وكان الإحصانُ بيدِ الرجلِ ، يمسِكُ متى شاء ، ويُطَلِّقُ متى شاء[2] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : كانت المتعةُ فى أولِ الإسلامِ ، وكانوا يقرءون هذه الآيةَ : (فما اسْتَمْتَعْتم به منهُنَّ إلى أجلٍ مُسَمًّى) الآية . فكان الرجلُ يَقدَمُ البلدةَ ليس له بها معرفةٌ فيتزوَّجُ بقدرِ ما يَرى أنه يفرُغُ من حاجتِه ، لتحفظَ متاعَه وتُصلحَ له شأنَه ، حتى نزَلت هذه الآيةُ : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَـٰتُكُمْ ﴾ إلى آخرِ الآيةِ . فنسَخ الأولى فحُرِّمت المتعةُ ، وتصديقُها من القرآنِ : ﴿ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُمْ ﴾ [المؤمنون : ٦، والمعارج : ٣٠] .

---

(١) ابن جرير ٦/ ٥٨٥، وابن المنذر (١٥٩١) ، وابن أبى حاتم ٩١٩/٣ (٥١٣١، ٥١٣٣) ، والنحاس ص ٣٢٩.

(٢) ابن أبى حاتم ٩١٩/٣ (٥١٣٠) .

وما سوى هذا الفرجِ فهو حرامٌ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ الأنباريِّ فى « المصاحفِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، من طرقٍ ، عن أبى نَضْرَةَ قال : قرَأتُ على ابنِ عباسٍ : ﴿ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ قال ابنُ عباسٍ : (فما استمتَعتم به منهن إلى أجلٍ مسمًّى) . [١٠٩ظ] فقلتُ : ما نقرؤُها كذلك ؟ فقال ابنُ عباسٍ : واللهِ لأنزَلها اللهُ كذلك[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قَتادةَ قال : فى قراءةِ أُبيٍّ بنِ كعبٍ : (فما استمتَعتُم به منهنَّ إلى أجلٍ مسمًّى)[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : فى قراءةِ أُبيٍّ ابنِ كعبٍ : (فما استمتَعتم به منهنَّ إلى أجلٍ مسمًّى)[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن عطاءٍ ، أنه سمِع ابنَ عباسٍ يقرؤُها : (فما استمتَعتم به منهنَّ إلى أجلٍ فآتوهن أجورَهن) . وقال ابنُ عباسٍ : فى حرفِ أُبيٍّ : (إلى أجلٍ مسمًّى)[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ ﴾ . قال : يعنى نكاحَ المتعةِ[(٦)] .

---

(١) الطبرانى (١٠٧٨٢) ، والبيهقى ٧/ ٢٠٥، ٢٠٦.

(٢) ابن جرير ٦/ ٥٨٧، والحاكم ٢/ ٣٠٥، وما جاء على لسان ابن عباس شاذ ؛ لمخالفته رسم المصحف .

(٣) ابن جرير ٦/ ٥٨٨.

(٤) ابن أبى داود ص ٥٣، وقراءة أبيٍّ شاذة ؛ لمخالفتها رسم المصحف .

(٥) عبد الرزاق (١٤٠٢٢) .

(٦) ابن جرير ٦/ ٥٨٦.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى الآيةِ قال : هذه المتعةُ ؛ الرجلُ ينكِحُ المرأةَ بشرطٍ إلى أجلٍ مسمًّى ، فإذا انقَضَتِ المدةُ فليس له عليها سبيلٌ ، وهى منه بَرِيَّةٌ ، وعليها أن تستبرِئَ ما فى رحمِها ، وليس بينَهما ميراثٌ ، ليس يرِثُ واحدٌ منهما صاحبَه[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : كنَّا نغزو مع رسولِ اللهِ ﷺ وليس معنا نساؤُنا ، فقلنا : ألا نستَخْصِى . فنهانا عن ذلك ، ورخَّص لنا أن نتزوَّجَ المرأةَ بالثوبِ إلى أجلٍ . ثم قرَأ عبدُ اللهِ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾[(٢)] [المائدة : ٨٧] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، عن سَبْرَةَ الجُهَنىِّ قال : أذِنَ لنا رسولُ اللهِ ﷺ عامَ فتحِ مكةَ فى متعةِ النساءِ ، فخرَجتُ أنا ورجلٌ من قومى ، ولى عليه فضلٌ فى الجمالِ ، وهو[(٣)] قريبٌ من الدَّمامَةِ ، مع كلٍّ واحدٍ منا بُرْدٌ ؛ أما بُردى فخَلَقٌ ، وأما بُردُ ابنِ عمى فبُردٌ جديدٌ غَضٌّ ، حتى إذا كنَّا بأعلى مكةَ تلقَّتْنا فتاةٌ مثلُ البَكْرَةِ العَنَطْنَطَةِ[(٤)] ، فقلنا : هل لك أن يستمتِعَ منكِ أحدُنا ؟ قالت : وما تبذُلان ؟ فنشَر كلُّ واحدٍ منا بُرْدَه ، فجعَلت تنظُرُ إلى الرجلين فإذا رآها صاحبى

---

(١) ابن جرير ٦/ ٥٨٦.

(٢) عبد الرزاق (١٤٠٤٨) ، وابن أبى شيبة ٤/ ٢٩٤، والبخارى (٥٠٧٥) ، ومسلم (١٤٠٤) .

(٣) عند أحمد : « أنا » .

(٤) البكرة هى الفتية من الإبل ، أى : الشابة القوية ، وأما العنطنطة ، فهى الطويلة العنق فى اعتدال وحسن قوام . ينظر مسلم بشرح النووى ٩/ ١٨٥.

قال : إنّ بُردَ هذا خَلَقٌ مَخٌّ[(١)] وبُردِى جديدٌ غَضٌّ . فتقولُ : وبُرْدُ هذا لا بأسَ به . ثم استمتَعتُ منها فلم نخرُجْ حتى حرَّمها رسولُ اللهِ ﷺ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، عن سَبْرَةَ قال : رأَيتُ رسولَ اللهِ ﷺ قائمًا بينَ الركنِ والبابِ وهو يقولُ : يأيُّها الناسُ ، إنى كنت أذِنتُ لكم فى الاستمتاعِ ، ألا وإن اللهَ حرَّمها إلى يومِ القيامةِ ، فمن كان عندَه منهن شىءٌ فليُخَلِّ سبيلَها ، ولا تأخُذوا مما آتَيتموهن شيئًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، عن سلمةَ بنِ الأكوعِ قال : رخَّص لنا رسولُ اللهِ ﷺ فى متعةِ النساءِ عامَ أَوْطَاسٍ[(٤)] ثلاثةَ أيامٍ ، ثم نهَى عنها بعدَها[(٥)] .

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ المنذرِ ، والنحاسُ ، من طريق عطاءٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ قال : نسَختها : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾ [الطلاق : ١] . ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَـٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ[(٦)] ثَلَـٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ [البقرة : ٢٢٨] . ﴿ وَٱلَّـٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَـٰثَةُ أَشْهُرٍ ﴾[(٧)] [الطلاق : ٤] .

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ المنذرِ ، والنحاسُ ، والبيهقىُّ ، عن

---

(١) فى الأصل : « مخ » ، وفى ص ، ف ٢ : « بخ » . والمَخُّ : الخَلَقُ البالى . ينظر النهاية ٤٠/ ٣٠١.

(٢) عبد الرزاق (١٤٠٤١) ، وأحمد ٢٤/ ٦٣، ٦٤ (١٥٣٤٦) ، ومسلم (١٤٠٦/٢٠) .

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٩٢، وأحمد ٢٤/ ٦٨، ٦٩ (١٥٣٥١) ، ومسلم (١٤٠٦/٢١) .

(٤) أوطاس : واد فى ديار هوازن ، وفيه كانت وقعة حنين فى العام الثامن للهجرة . معجم البلدان ١/ ٤٠٥ ، والبداية والنهاية ٧/ ٥ وما بعدها .

(٥) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٩٢، وأحمد ٢٧/ ٨٤ (١٦٥٥٢) ، ومسلم (١٤٠٥/١٨) .

(٦) بعده فى م : « من » .

(٧) ابن المنذر (١٥٩٤) ، والنحاس ص ٣٢٥، ٣٢٦.

سعيدِ بنِ المسيبِ قال : نسَخَتْ آيةُ الميراثِ المتعةَ[١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : المتعةُ منسوخةٌ ، نسَخَها الطلاقُ والصدقةُ والعِدَّةُ والميراثُ[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن عليٍّ قال : نسَخَ رمضانُ كلَّ صومٍ ، ونسَخَت الزكاةُ كلَّ صدقةٍ ، ونسَخ المتعةَ الطلاقُ والعِدَّةُ والميراثُ ، ونسَخَت الضحيةُ كلَّ ذبيحةٍ[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، عن الحكمِ ، أنه سُئِل عن هذه الآيةِ أمنسوخةٌ ؟ قال : لا . وقال عليٌّ : لولا أن عمر نَهَى عن المتعةِ ما زنى إلا شقيٌّ[٤] .

وأخرَج البخاريُّ[٥] عن أبى جَمْرَةَ قال : سُئِل ابنُ عباسٍ عن متعةِ النساءِ ، فرخَّص فيها ، فقال له مولًى له : إنما كان ذلك وفى النساءِ قِلَّةٌ ، والحالُ شديدٌ . فقال ابنُ عباسٍ : نعَم[٦] .

وأخرَج البيهقيُّ عن عليٍّ قال : نهَى رسولُ اللهِ ﷺ عن المتعةِ ، وإنما كانت لمن لم يجدْ ، فلما نزَل النكاحُ والطلاقُ والعِدَّةُ والميراثُ بينَ الزوجِ والمرأةِ

---

(١) ابن المنذر (١٥٩٧) ، والنحاس ص ٣٢٦، والبيهقى ٧/ ٢٠٧.

(٢) عبد الرزاق (١٤٠٤٤) ، وابن المنذر (١٥٩٥) ، والبيهقى ٧/ ٢٠٧.

(٣) عبد الرزاق (١٤٠٤٦) ، وابن المنذر (١٥٩٦) .

(٤) عبد الرزاق (١٤٠٢٩) ، وابن جرير ٦/ ٥٨٨.

(٥) بعده فى الأصل ، ب ١: « وابن جرير » .

(٦) البخارى (٥١١٦) .

نُسِخت[(١)] .

١٤١/٢ /وأخرَج النحاسُ عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ ، أنه قال لابنِ عباسٍ : إنك رجلٌ تائهٌ ؛ إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نهَى عن المتعةِ[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى ذرٍّ قال : إنما أُحِلَّت لأصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ متعةُ النساءِ ثلاثةَ أيامٍ ، ثم نهَى عنها رسولُ اللهِ ﷺ[(١)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عمرَ ، أنه خطَب فقال : ما بالُ رجالٍ ينكِحُون هذه المتعةَ وقد نهَى رسولُ اللهِ ﷺ عنها ؟ لا أُوتَى بأحدٍ نكَحها إلا رَجَمْتُه[(٣)] .

وأخرَج مالكٌ ، وعبدُ الرزاق ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ نهَى عن متعةِ النساءِ يومَ خيبرَ ، وعن أكلِ لحومِ الحُمُرِ الإِنْسيَّةِ[(٤)] .

وأخرَج مالكٌ ، وعبدُ الرزاقِ ، عن عروةَ بنِ الزبيرِ ، أن خَوْلَةَ بنتَ حكيمٍ دخَلت على عمرَ بنِ الخطابِ فقالت : إن ربيعةَ بنَ أُميةَ استمتَع بامرأةٍ مُوَلَّدَةٍ فحمَلتْ منه . فخرَج عمرُ بنُ الخطابِ يجُرُّ رداءَه فزِعًا ، فقال : هذه المتعةُ ، ولو كنتُ تقدَّمتُ فيها لرجَمْتُ[(٥)] .

---

(١) البيهقى ٧/ ٢٠٧.

(٢) النحاس ص ٣٢٧، ٣٢٨.

(٣) البيهقى ٧/ ٢٠٦.

(٤) مالك ٢/ ٥٤٢، وعبد الرزاق (١٤٠٣٢) ، وابن أبى شيبة ٤/ ٢٩٢، والبخارى (٥١١٥) ، ومسلم (١٤٠٧) ، والترمذى (١١٢١) ، والنسائى (٤٣٣٤) ، وابن ماجه (١٩٦١) .

(٥) مالك ٢/ ٥٤٢، وعبد الرزاق (١٤٠٣٨) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن خالدِ بنِ المهاجرِ قال : أرْخَص ابنُ عباسٍ للناسِ فى المتعةِ ، فقال له ابنُ أبى عَمْرَة الأنْصاريُّ : ما هذا يا أبا عباسٍ ؟ فقال ابنُ عباسٍ : فُعِلَتْ مع إمامِ المتقين . فقال ابنُ أبى عمرةَ : اللهم غَفْرًا ، إنما كانت المتعةُ رُخصةً كالضرورةِ إلى المَيْتةِ والدمِ ولحمِ الخنزيرِ ، ثم أحكَم اللهُ الدينَ بعدُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ قال : واللهِ ما كانت المتعةُ إلا ثلاثةَ أيامٍ ، أَذِن لهم رسولُ اللهِ ﷺ فيها ، ما كانت قبلَ ذلك ولا بعدُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : نهَى عمرُ عن متعتين ؛ متعةِ النساءِ ، ومتعةِ الحجِّ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٣)] وابنُ جريرٍ فى « تهذيبِه »[(٣)] ، عن نافعٍ ، أن ابنَ عمرَ سُئِل عن المتعةِ فقال : حرامٌ . فقيل له : إن ابنَ عباسٍ يُفتِى بها . قال : فهلَّا تَزَمْزَم[(٤)] بها فى زمانِ عمرَ[(٥)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ عمرَ قال : لا يحِلُّ لرجلٍ أن ينكِحَ امرأةً إلا نكاحَ الإسلامِ ؛ يُمْهِرُها ، ويرثُها وترثُه ، ولا يُقاضِيها على أجلٍ أنها امرأتُه ، فإن مات أحدُهما لم يتوارثَا[(٦)] .

---

(١) عبد الرزاق (١٤٠٣٣) .

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٩٣.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ٢.

(٤) فى النسخ : « ترمرم » . والمثبت من مصدر التخريج . والزمزمة : صوت خفى لا يكاد يفهم . النهاية ٢/ ٣١٣.

(٥) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٩٣.

(٦) البيهقى ٧/ ٢٠٧.

وأخرَج [١]ابنُ جريرٍ فى « تهذيبِه »[١] ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : قلتُ لابنِ عباسٍ : ماذا صنَعتَ ؟ ذهَبتِ الركابُ بفُتياك ، وقالت فيه الشعراءُ . قال : وما قالوا ؟ قلت : قالوا :

أقولُ للشيخِ لما طال مجلسُه ... يا صاحِ هل لك فى فُتيا ابن عباسِ
هل لك فى رَخْصَةِ الأطرافِ آنِسَةٍ ... تكونُ مثواكَ حتى مصدرِ الناسِ

فقال : إنّا للهِ وإنّا إليه راجعون ، لا واللهِ ، ما بهذا أفتَيتُ ولا هذا أرَدتُ ، ولا أحلَلْتُها إلا للمضطرِّ . [٢]وفى لفظٍ[٢] : ولا أحلَلْتُ منها إلا ما أحلَّ اللهُ من المَيتةِ والدمِ ولحمِ الخنزيرِ[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ عطاءٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : يرحمُ اللهُ عمرَ ما كانت المتعةُ إلا رحمةً من اللهِ رحِم بها أُمةَ محمدٍ ﷺ ، ولولا نهيُه عنها ما احتاج إلى الزنى إلا شقِيٌّ . قال : وهى التى فى سورةِ « النساءِ » : ﴿ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ ﴾ إلى كذا وكذا من الأجلِ على كذا وكذا . قال : وليس بينَهما وِراثةٌ ، فإن بدَا لهما أن يتراضَيَا بعدَ الأجلِ فنَعَم ، وإن تفرَّقا فنَعَم ، وليس بينَهما نكاحٌ . وأخبَر أنه سمِع ابنَ عباسٍ يراها الآنَ حلالًا[٤] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، من طريقِ عمارٍ مولَى الشَّريدِ قال : سألتُ ابنَ عباسٍ عن المتعةِ ، أسِفاحٌ هى أم نكاحٌ ؟ فقال : لا سفاحٌ ولا نكاحٌ . قلتُ : فما هى ؟ قال :

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ٢.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن المنذر (١٥٩٣) ، والطبرانى (١٠٦٠١) ، والبيهقى ٧/ ٢٠٥.

(٤) عبد الرزاق (١٤٠٢١، ١٤٠٢٢) ، وابن المنذر (١٥٩٠) .

هى المتعةُ كما قال اللهُ . قلتُ : هل لها من عدةٍ ؟ قال : نعَم ، عِدَّتُها حيضةٌ . قلتُ : هل يتوارَثان ؟ قال : لا[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ . قال : ما تراضَوا عليه من قليلٍ أو كثيرٍ .

[(٢)]قولُه تعالى : ﴿ وَلَا جُنَاحَ ﴾ الآية[(٢)] .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن حضرميٍّ ، أن رجالًا كانوا يَفرضون المَهْرَ ، ثم عسى أن يُدرِكَ أحدَهم العسرةُ ، فقال اللهُ : ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، [(٤)]من طريقِ عليٍّ[(٤)] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ ﴾ . قال : التراضِى أن يُوفِّىَ لها صَداقَها ثم يُخَيِّرَها[(٥)] .

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » عن ابنِ شهابٍ فى الآيةِ قال : نزَل ذلك فى النكاحِ ، فإذا فُرِض الصَّداقُ فلا جُناحَ عليهما فيما تراضَيَا به من بعدِ الفريضةِ ، من إنجاز صداقٍ[(٦)] ؛ قليلٍ أو كثيرٍ .

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسِخه » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ربيعةَ فى الآيةِ قال : إن

---

(١) ابن المنذر (١٥٩٢) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٦/ ٥٨٩، ٥٩٠.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ب ١.

(٥) ابن جرير ٦/ ٥٩٠، ٥٩١، وابن المنذر (١٥٩٩) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٩٢٠ (٥١٣٦) .

(٦) فى ص ، ف ٢: « بصداق » ، وفى م : « صداقها » .

أعطَتْ زوجَها من بعدِ الفريضةِ أو وضعتْ[١] إليه ، فذلك الذى قال[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : إن وضَعَت لك منه شيئًا فهو سائغٌ[٣] .

وأخرَج عن[٤] السدىِّ فى الآيةِ قال : إن شاء أرضاها من بعدِ الفريضةِ الأُولى التى تَمتَّع بها ، فقال : أتمتعُ منكِ أيضًا بكذا وكذا . قبلَ أن يستبرئَ رحِمَها[٥] .

قولُه تعالى : ﴿ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا ﴾ . يقولُ : من لم يكنْ له سَعةٌ ، ﴿ أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ﴾ . يقولُ : الحرائرَ ، ﴿ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾ /فلْينكحْ من إماءِ المؤمنين ﴿ مُّحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ ﴾ ١٤٢/٢
يعنى : عفائفَ غيرَ زَوانٍ[٦] فى سرٍّ ولا علانيةٍ ، ﴿ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ ﴾ يعنى : أخلاءَ[٧] ، ﴿ فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ ﴾ يعنى : إذا[٨] تزوَّجَت حرًّا ثم زنَتْ ، ﴿ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ﴾ قال : من

---

(١) فى الأصل ، ب ، ص ، ف٢ : « صنعت » .
(٢) ابن أبى حاتم ٣/ ٩٢٠ (٥١٣٧) .
(٣) ابن جرير ٦/ ٥٩١.
(٤) ليس فى : الأصل .
(٥) ابن جرير ٦/ ٥٩٠.
(٦) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ : « زوانى » .
(٧) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ : « أخلافا » .
(٨) فى م : « إذ » .

الجَلْدِ ، ﴿ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ ٱلْعَنَتَ ﴾ : هو الزنى ، فليس لأحدٍ من الأحرارِ أن ينكِحَ أمةً إلا ألَّا يقدِرَ على حرةٍ وهو يخشى العَنَتَ ، ﴿ وَأَن تَصْبِرُوا۟ ﴾ عن نكاحِ الإماءِ فهو خيرٌ لكم[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ نهَى أن تُنكَحَ الأمةُ على الحرةِ ، وتُنكَحَ الحرةُ على الأمةِ ، ومن وجَد طَوْلًا لحرةٍ فلا ينكِحْ أمةً[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا ﴾ يعنى : من لم يجِدْ منكم غنًى ، ﴿ أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ﴾ يعنى : الحرائرَ ، فلينكِحِ الأمةَ المؤمنةَ ، ﴿ وَأَن تَصْبِرُوا۟ ﴾ عن نكاحِ الإماءِ ﴿ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ وهو حلالٌ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن جابرِ بن عبدِ اللهِ ، أنه سُئِل عن الحرِّ يتزوَّجُ الأمةَ ، فقال : إن[(٤)] كان ذا طَوْلٍ فلا . قيل : إن وقَع حبُّ الأمةِ فى نفسِه ؟ قال : إن خَشِىَ العَنَتَ فليتزوَّجْها[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ مسعودٍ قال : إنما أحَلَّ اللهُ نكاحَ الإماءِ لمن لم

---

(١) ابن جرير ٦/ ٥٩٢، ٥٩٦، ٦٠٣، ٦١١، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٨، وابن المنذر (١٦٠١، ١٦٠٢، ١٦٣٥) ، وابن أبى حاتم ٣/٩٢٠ - ٩٢٢، ٩٢٤ (٥١٣٩، ٥١٤١، ٥١٤٥، ٥١٥٢، ٥١٥٣، ٥١٥٥، ٥١٦٠، ٥١٦٣ - ٥١٦٥) ، والبيهقى ٧/ ١٧٣.

(٢) عبد الرزاق (١٣٠٩٩، ١٣١٠١) ، وابن أبى شيبة ٤/ ١٤٨، وابن جرير ٦/ ٥٩٧.

(٣) ابن جرير ٦/ ٥٩٦، ٦١٧ ، وابن المنذر (١٦٠١ ، ١٦٠٢ ، ١٦٣٥) ، والبيهقى ٧/ ١٧٤.

(٤) فى م : « إذا » .

(٥) ابن جرير ٦/ ٥٩٣، ٥٩٤، وابن المنذر (١٦٠٩) .

يستطعْ طَوْلًا ، وخَشِيَ العَنَتَ على نفسِه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال : مما وسَّع اللهُ به على هذه الأمَّةِ نكاحُ الأَمَةِ والنصرانيةِ واليهوديةِ ، وإن كان موسِرًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ : ﴿ مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ﴾ . قال : إمائِكم[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ ، عن مجاهدٍ قال : لا يصلُحُ نكاحُ إماءِ أهلِ الكتابِ ؛ لأن اللهَ يقولُ : ﴿ مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، عن الحسنِ قال : إنما رُخِّص فى الأَمَةِ المُسلمةِ لمَن لم يجِدْ طَوْلًا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ قال : إنما رُخِّص[(٦)] لهذه الأُمةِ فى نِكاحِ نساءِ أهلِ الكتابِ ، ولم يُرخَّصْ لهم فى الإماءِ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لا يَتزوَّجُ الحرُّ من الإماءِ إلا واحدةً[(٨)] .

---

(١) ابن المنذر (١٦٠٤) .

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ١٤٧، وابن المنذر (١٦٠٦) .

(٣) ابن جرير ٦/ ٥٩٦.

(٤) عبد الرزاق (١٣١٠٦) ، وسعيد بن منصور (٦١٩ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ٤/ ١٦٠، والبيهقى ٧/ ١٧٧.

(٥) ابن المنذر (١٦١٠) ، والبيهقى ٧/ ١٧٥.

(٦) فى ص ، ب ١، ف ١، ف ٢: «أرخص» .

(٧) ابن أبى شيبة ٤/ ١٦٠.

(٨) ابن أبى شيبة ٤/ ١٤٧، والبيهقى ٧/ ١٧٣.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن قتادةَ قال : إنما أحَلّ اللهُ واحدةً لمن خَشِىَ العَنَتَ[(١)] على نفسِه ولا يجِدُ طَوْلًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلِ بنِ حيانَ : ثم قال فى التقديمِ : ﴿ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِكُمْ ﴾ - ﴿ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ﴾ . [(٣)]يقولُ : أنتم إخوةٌ بعضُكم من بعضٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن السدىِّ : ﴿ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ ﴾ . قال : بإذنِ مَوالِيهن ، ﴿ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾ . قال : مُهورَهن[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : المُسَافحاتُ المعلناتُ بالزنى ، والمتخذاتُ أَخدانٍ ذاتُ الخليلِ[(٥)] الواحدِ . قال : كان أهلُ الجاهليةِ يُحرِّمون ما ظَهَر من الزِّنى ويَسْتحِلُّون ما خَفِىَ ، يقولون : أمَّا ما ظهَر منه فهو لؤمٌ ، وأمَّا مَا خَفِىَ[(٦)] فلا بأسَ بذلك . فأنزَل اللهُ : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾[(٧)] [الأنعام : ١٥١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن علىٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿ فَإِذَآ

---

(١) بعده فى ب ١: « منكم » .

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ١٤٧.

(٣ - ٣) سقط من : م .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٣/٩٢١ (٥١٤٧، ٥١٤٨) .

(٤) ابن المنذر (١٦١٢ ، ١٦١٣) .

(٥) فى ب ١، ف ١: « الحليل » . والخليل : الصديق . والحليل والحليلة : الزوجان . اللسان (ح ل ل ، خ ل ل) .

(٦) بعده فى الأصل : « منه » .

(٧) ابن جرير ٦/ ٦٠٣.

أُحْصِنَّ ﴾ » . قال : « إحصانُها إسلامُها » . وقال عليٌّ : اجْلِدوهن . قال ابنُ أبى حاتمٍ : حديثٌ منكرٌ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه سُئِل عن أَمَةٍ زَنَتْ وليس لها زَوْجٌ . فقال : اجْلِدْها[(٢)] خمسينَ جَلدةً . قال : إنها لم تُحْصَنْ . قال : إسلامُها إحصانُها[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ عمرَ قال فى الأَمَةِ إذَا كانت ليسَت بذاتِ زوجٍ فَزَنَتْ : جُلِدَتْ نِصْفَ ما على المحصناتِ من العذابِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قرَأ : (فإذا أَحْصَنَّ) بنصبِ الألفِ[(٤)] . وقال : إحصانُها إسلامُها .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن إبراهيمَ : (فإذا أَحْصَنَّ) . قال : إذا أسلَمنَ[(٥)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن إبراهيمَ ، أنه كان يقرَأُ : (فإذا أَحْصَنَّ) . قال : إذا أَسْلَمنَ . وكان مجاهدٌ يقرَأُ : ﴿ فَإِذَآ أُحْصِنَّ ﴾ . يقولُ : إذا تزَوَّجْنَ ، ما لم تُزوَّجْ فلا حدَّ عليها[(٦)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مردُويَه ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن ابنِ عباسٍ ،

---

(١) ابن أبى حاتم ٩٢٣/٣ (٥١٥٧) . وقال ابن كثير : وفى إسناده ضعف ، ومنهم لم يسم ، ولا تقوم به حجة . تفسير ابن كثير ٢٢٨/٢ .

(٢) سقط من : ف١ ، وفى ص ، ب ١ ، ف ٢ ، م : « اجلدوها » .

(٣) عبد الرزاق (١٣٦٠٤) ، وابن جرير ٦/ ٦٠٩ ، وابن المنذر (١٦٢١) ، والطبرانى (٩٦٩١) .

(٤) وهى قراءة حمزة والكسائى وخلف وعاصم فى رواية أبى بكر . النشر ٢/ ١٨٧ .

(٥) ابن جرير ٦/ ٦١٠ .

(٦) سعيد بن منصور (٦١٢ - تفسير) .

أنه قرأها : ﴿ فَإِذَآ أُحْصِنَّ ﴾ . يعنى : برفع الألفِ ، [١١٠و] يقولُ : أحْصِنَّ بالأزواجِ ، يقولُ : لا تُجْلَدُ أَمَةٌ حتى تَزَوّجَ[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنما قال اللَّهُ : ﴿ فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ ﴾ . فليس يكونُ عليها حدٌّ حتى تُحْصَنَ[(٢)] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ خزيمةَ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ليس على الأمَةِ حدٌّ حتى تُحْصَنَ بزوجٍ ، فإذا أُحصِنتْ بزوجٍ فعليها نصفُ ما على المحصناتِ » . قال ابنُ خزيمَة والبيهقيُّ : رفْعُه خطأٌ ، والصَّوابُ وقْفُه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : ﴿ فَإِذَآ أُحْصِنَّ ﴾ . يقولُ : فإذا تزوَّجْن[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان لا يَرَى على الأمَةِ حدًّا حتى تزوَّجَ زوجًا حرًّا[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن زيدِ بنِ خالدٍ الجهنيِّ ، أن

---

(١) ابن المنذر (١٦١٩) ، والضياء ١٠/١٥٦ (١٥٥) .

(٢) سعيد بن منصور (٦١٦ - تفسير) ، وابن المنذر (١٦١٨) .

(٣) البيهقى ٨/٢٤٣ ، وفى المعرفة ٦/٣٦٤ . وقال ابن الجوزى : قال ابن شاهين : قد قيل : إن هذا الحديث موقوف على ابن عباس ولا نعلم أحدًا جوَّده غير عبد الله بن عمران . العلل ٢/٣٠٩ .

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٩٤، وابن جرير ٦/ ٦١١.

(٥) عبد الرزاق (١٣٦١٨) ، والبيهقى ٨/ ٢٤٣.

النبيَّ ﷺ سُئِل عن الأمَةِ إذا زَنَتْ ولم تُحصَنْ . قال : « اجلِدُوها ، ثم إن زَنَتْ فاجلِدُوها ، ثم إن زَنَتْ فاجلِدوها ، ثم بيعُوها ولو بضَفيرٍ[(١)] » .

١٤٣/٢ وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، /وابنُ المنذرِ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أنه كان يضرِبُ إماءَه الحدَّ إذا زَنَيْنَ ، تزوَّجْنَ أو لم يتزَوَّجْنَ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : فى بعضِ القراءةِ[(٣)] : (فإن أتَوا أو أتَيْنَ بفاحشةٍ) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ﴾ . قال : خمسون جَلدةً ، ولا نفىَ ولا رجمَ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : حدُّ العبدِ يفترِى على الحُرِّ أربعون[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : العَنَتُ الزنى[(٦)] .

وأخرَج الطستيُّ فى « مسائِله » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافِعَ بنَ الأزرقِ سأله عن العَنَتِ . قال : الإثمُ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ الشاعرِ :

---

(١) فى الأصل : « بنصيفين » ، وفى ف ١ : « نصفين » . والضفير : الحبل المفتول من الشعر . النهاية ٩٣/٣ . والأثر عند عبد الرزاق (١٣٥٩٨) ، والبخارى (٢٥٥٥، ٢٥٥٦) ، ومسلم (١٧٠٤) .

(٢) ابن المنذر (١٦٢٣) .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن المنذر (١٦٢٤) .

(٥) عبد الرزاق (١٣٧٩٠) ، وابن المنذر (١٦٢٥) .

(٦) ابن جرير ٦/ ٦١٤.

رأيتُكَ تبتغى عَنَتى وتسعَى مع[١] الساعى علىَّ بغيرِ ذحْلِ[٢]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَأَن تَصْبِرُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ . قال : عن نكاحِ الإماءِ[٣] .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابن مسعودٍ : ﴿ وَأَن تَصْبِرُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ . قال : عن نكاحِ الإماءِ[٤] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ : وأن تَصْبِرُوا عن نكاحِ الأمَةِ خيرٌ ، وهو حِلٌّ لكم ؛ استرقاقُ أولادِهنَّ[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى الآيةِ قال : أن تَصْبِرَ ولا تَنكِحَ الأمَةَ فيكونَ ولدُك مملوكِينَ ، فهو خيرٌ لك[٦] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما تزَحَّف ناكحُ الإماءِ عن الزنَى إلا قليلًا[٧] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، عن أبى هريرةَ ، وعن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، مثلَه[٨] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : إذا نكَح

---

(١) فى ص ، ف ٢، م : « على » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢، م : « دخل » ، وفى ب١ : « دحل » . والذحل : الثأر . اللسان (ذ ح ل) . والأثر عند الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩١.

(٣) ابن جرير ٦/ ٦١٧، وابن المنذر (١٦٣٥) .

(٤) ابن المنذر (١٦٣٤) .

(٥) ابن المنذر (١٦٣٣) .

(٦) ابن جرير ٦/ ٦١٧، وابن أبى حاتم ٣/٩٢٥ (٥١٦٦) .

(٧) سعيد بن منصور (٦٢٠ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ٤/ ١٤٦.

(٨) عبد الرزاق (١٣١٠٠) .

العبدُ الحرَّةَ فقد أَعتَقَ نصفَه[١] ، وإذا نكَحَ الحرُّ الأمَةَ[٢] فقد أرَقَّ نصفَه[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عامرٍ[٤] قال : نكاحُ الأمَةِ كالمَيْتةِ والدمِ ولحمِ الخنزيرِ ، لا يَحِلُّ إلا للمضطرِّ[٥] .

قولُه تعالى : ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « التوبةِ » ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : ثمانى آياتٍ نزَلت فى سورةِ « النساءِ » ، هن خيرٌ لهذه الأُمةِ مما طلَعت عليه الشمسُ وغرَبت ، أوَّلُهن : ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ . والثانيةُ : ﴿ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟[٦] مَيْلًا عَظِيمًا ﴾ . والثالثةُ : ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾ . والرابعةُ : ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴾ [النساء : ٣١] . والخامسةُ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ الآية [النساء : ٤٠] . والسادسةُ : ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ ﴾ الآية [النساء : ١١٠] . والسابعةُ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ ﴾ الآية [النساء : ٤٨] . والثامنةُ : ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ

---

(١) فى ص : « بصفة » ، وفى ب ١ : « بصنفه » .

(٢) فى ف ١ : « أمة » .

(٣) عبد الرزاق (١٣١٠٣) ، وابن أبى شيبة ٤/ ١٤٧.

(٤) فى ص ، ف ٢ ، م : « مجاهد » .

(٥) ابن أبى شيبة ٤/ ١٤٧.

(٦) فى ف ١ : « يميلوا » . وهى قراءة شاذة قرأ بها عيسى بن عمر . مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٣٢.

وَرُسُلِهِۦ وَلَمْ يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُو۟لَٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ[(١)] أُجُورَهُمْ ﴾ - ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ ﴾ للذين[(٢)] عملوا[(٣)] الذنوبَ ﴿ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾[(٤)] [النساء : ١٥٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلِ بنِ حيانَ : ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ : من تحريم الأمهاتِ والبناتِ ، كذلك كان سنةُ الذين من قبلِكم . وفى قوله : ﴿ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا ﴾ . قال : الميلُ العظيمُ أن اليهودَ يزعُمون أن نكاحَ الأختِ من الأبِ حلالٌ من اللهِ[(٥)] !

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ : ﴿ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ ﴾ . قال : هم اليهودُ والنصارى[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ ﴾ . قال : الزنَى ، ﴿ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا ﴾ . قال : يريدون أن تكونوا مثلَهم ، تَزْنُون كما يزْنُون[(٧)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ من وجهٍ آخرَ عن مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ ﴾ . قال : الزنَى[(٨)] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ : « نؤتيهم » . وهى قراءة الجماعة عدا حفص عن عاصم . النشر ٢/ ١٠ .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « للذى » .

(٣) بعده فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « من » .

(٤) ابن جرير ٦/ ٦٦٠ ، ٦٦١ ، والبيهقى (٧١٤٥) .

(٥) ابن أبى حاتم ٣/ ٩٢٥ ، ٩٢٦ (٥١٦٩ ، ٥١٧٤) .

(٦) ابن جرير ٦/ ٦٢٣ ، وابن أبى حاتم ٣/ ٩٢٥ (٥١٧١) .

(٧) ابن جرير ٦/ ٦٢٢ ، وابن المنذر (١٦٣٧) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٩٢٦ (٥١٧٢ ، ٥١٧٣) .

(٨) ابن المنذر (١٦٣٦) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ﴾. يقولُ: فى نكاحِ الأَمَةِ، وفى كلِّ شىءٍ فيه يسرٌ[(١)].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن طاوسٍ: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾. قال: [(٢)]فى أمرِ النساءِ[(٢)]، ليس يكونُ الإنسانُ فى شىءٍ أضعفَ منه فى أمْرِ[(٣)] النساءِ. قال وكيعٌ: يذهبُ عقلُه عندَهن[(٤)].

وأخرَج الخرائطِىُّ فى «اعتلالِ القلوبِ» عن طاوسٍ فى قولِه: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾. قال: إذا نظَر إلى النساءِ لم يصبِرْ.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ﴾. قال: رخَّص لكم فى نكاحِ الإماءِ حينَ اضْطُرُّوا إليهن، ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾. قال: لو لم يُرخِّصْ له فيها لم يكنْ إلا الأمرُ الأولُ، إذا لم يجدْ حرَّةً[(٥)].

قولُه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾.

---

(١) فى الأصل: «يعسر».
والأثر عند ابن جرير ٦/ ٦٢٥، وابن المنذر (١٦٣٨)، وابن أبى حاتم ٣/٩٢٦ (٥١٧٥).
(٢ - ٢) فى الأصل: «أموالنا».
(٣) سقط من: ص، ب ١، ف ١، ف ٢، م.
(٤) عبد الرزاق ١/ ١٥٤، وابن جرير ٦/ ٦٢٥، وابن المنذر (١٦٣٩)، وابن أبى حاتم ٣/٩٢٦ (٥١٧٧).
(٥) ابن جرير ٦/ ٦٢٥.

أخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، بسندٍ صحيحٍ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ ﴾ . قال : إنها مُحكَمَةٌ ، ما نُسِخت ولا تُنسَخُ إلى يومِ القيامةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى الآيةِ قال : أمَّا أكلُهم أموالَهم بينَهم بالباطلِ ؛ فالرِّبا[(٢)] والقِمارُ والنَّجْشُ[(٣)] والظلمُ ، ﴿ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً ﴾ [(٤)]فليرْبَحْ فى[(٤)] الدرهمِ ألفًا إنِ استطاع[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ ، والحسنِ فى الآيةِ قالا : كان الرجلُ يتحرَّجُ أن يأكُلَ عندَ أحدٍ من الناسِ [(٦)]بعدَما نزلَت هذه[(٦)] الآيةُ ، /فنُسِخ ذلك بالآيةِ التى فى ١٤٤/٢
« النورِ » ، ﴿ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمْ ﴾ الآية[(٧)] [النور : ٦١] .

قولُه تعالى : ﴿ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : عن تراضٍ فى تجارةٍ أو[(٨)] بيعٍ أو عطاءٍ يعطيه أحدٌ أحدًا[(٩)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٩٢٦/٣ (٥١٧٨) ، والطبرانى (١٠٠٦١) .
(٢) فى م ، ونسخ من ابن جرير : « فالزنى » ، وعند ابن أبى حاتم : « فبالزنى » .
(٣) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ٢ ، م ، ونسخ من ابن جرير : « البخس » . والنَّجْش هو أن يمدح السلعة لينفقها ويروجها ، أو يزيد فى ثمنها وهو لا يريد شراءها ؛ ليقع غيره فيها . النهاية ٢١/٥ .
(٤ - ٤) فى ص ، ف ٢ : « فلير » ، وفى م : « فليرب » .
(٥) ابن جرير ٦/ ٦٢٦ ، وابن أبى حاتم ٣/ ٩٢٧ ، ٩٢٨ (٥١٨٣ ، ٥١٨٥) .
(٦ - ٦) فى ف ١ : « لهذه » .
(٧) ابن جرير ٦/ ٦٢٧ ، ٦٢٨ .
(٨) سقط من النسخ . والمثبت من مصدرى التخريج .
(٩) ابن جرير ٦/ ٦٣٠ ، وابن المنذر (١٦٤٣) ، وابن أبى حاتم ٩٢٧/٣ (٥١٨٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : التجارةُ رزقٌ من رزقِ اللهِ ، وحلالٌ من حلالِ اللهِ لمن طلَبها بصِدْقِها وبرِّها ، وقد كنا نُحدَّثُ أن التاجرَ الأمينَ الصدوقَ[(١)] مع السبعةِ فى ظلِّ العرشِ يومَ القيامةِ[(٢)] .

وأخرَج الترمذيُّ وحسَّنه ، والحاكمُ ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ ، عن النبيِّ ﷺ : « التاجرُ الصدوقُ الأمينُ مع النبيين والصِّدِّيقين والشهداءِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عمرَ مرفوعًا : « التاجرُ الصدوقُ الأمينُ المسلمُ مع الشهداءِ يومَ القيامة »[(٤)] .

وأخرَج الحاكمُ عن رافعِ بنِ خَدِيجٍ قال : قيل : يا رسولَ اللهِ ، أىُّ الكَسْبِ أطيبُ[(٥)] ؟ قال : « كَسْبُ[(٦)] الرجلِ بيدِه ، وكلُّ بيعٍ مبرورٍ »[(٧)] .

وأخرَج الحاكمُ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن أبى بُرْدَةَ قال : سُئِل رسولُ اللهِ

---

(١) فى ف ١: « الصدق » .

(٢) ابن جرير ٦/ ٦٣٠، والبيهقى ٥/ ٢٦٣.

(٣) الترمذى (١٢٠٩) ، والحاكم ٢/ ٦. ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٢١٠) .

(٤) ابن ماجه (٢١٣٩) ، والحاكم ٢/ ٦. ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٤٦٥) .

(٥) بعده فى ف ١: « وأفضل » .

(٦) فى ف ١: « عمل » .

(٧) الحاكم ٢/ ١٠. والحديث عند أحمد ٥٠٢/٢٨ (١٧٢٦٥) . وقال محققوه : حسن لغيره .

ﷺ : أيُّ الكَسْبِ أطيبُ ، أو[1] أفضلُ ؟ قال : « عملُ الرجلِ بيدِه ، وكلُّ بيعٍ مبرورٍ »[2] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن نُعَيمِ بنِ عبدِ الرحمنِ الأزديِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « تسعةُ أعشارِ الرزقِ فى التجارةِ ، والعُشْرُ فى المواشى »[3] .

وأخرَج الأصبهانيُّ فى « الترغيبِ » عن صفوانَ بنِ أُميةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « اعلَمْ أن عونَ اللهِ مع صالحى[4] التجارِ » .

وأخرَج الأصبهانيُّ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « التاجرُ الصدوقُ تحتَ[5] ظلِّ العرشِ يومَ القيامةِ »[6] .

وأخرَج الأصبهانيُّ عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن أطيبَ الكَسْبِ كَسْبُ التجارِ ، الذين إذا حدَّثوا لم يكْذِبوا ، وإذا وعَدوا لم يُخلِفوا ، وإذا ائتُمِنوا لم يَخُونوا ، وإذا اشترَوا لم يَذُمُّوا ، وإذا باعوا لم يَمْدحوا ، وإذا كان

---

(١) فى الأصل ، ف ١: « و » .

(٢) الحاكم ٢/ ١٠، والبيهقى ٥/ ٢٦٣. وينظر التلخيص الحبير ٣/٣ .

(٣) سعيد بن منصور - كما فى تخريج أحاديث الإحياء (١٤٦٠) . وقال العراقى : رجاله ثقات ، ونعيم ذكره ابن منده فى الصحابة ، ولا يصح ، والحديث مرسل . قال الزبيدى : وكذلك رواه سعيد بن منصور فى سننه من حديثه ، ومن حديث يحيى بن جابر الطائى مرسلا . وقال البوصيرى : هذا إسناد ضعيف ، لجهالة نعيم بن عبد الرحمن . المستزاد بذيل الإتحاف (١٥٣٧) .

(٤) فى ف ١، ف ٢: « صالح » .

(٥) فى ص ، ف ٢، م : « فى » .

(٦) الأصبهانى - كما فى الترغيب ٢/ ٥٨٥. وقال الألبانى : موضوع (ضعيف الترغيب والترهيب - ١١٠٩) .

عليهم لم يَمطُلوا[١] ، وإذا كان لهم لم يُعَسِّروا »[٢] .

وأخرَج الأصبهانيُّ عن أبى أُمامةَ مرفوعًا : « إن التاجرَ إذا كان فيه أربعُ خصالٍ طاب كَسْبُه ؛ إذا اشترَى لم يذُمَّ ، وإذا باع لم يَمْدحْ ، ولم يُدَلِّسْ فى البيعِ ، ولم يَحلِفْ فيما بينَ ذلك »[٣] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن رِفاعةَ بنِ رافعٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « إن التجارَ يُبعَثون يومَ القيامةِ فُجَّارًا إلا مَن اتَّقى[٤] وبَرَّ وصَدَق »[٥] .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ شبلٍ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « إن التجارَ هم الفجارُ » . قالوا : يارسولَ اللهِ ، أليس قد أحَلَّ اللهُ البيعَ ؟ قال : « بلى ، ولكنهم يَحلِفون فيأْثَمون ، ويُحدِّثون فيَكذِبون »[٦] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن عمرِو بنِ تَغْلِبَ[٧] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن من أشراطِ الساعةِ أن يَفِيضَ المالُ ، ويكثُرَ الجهلُ[٨] ، وتظهَرَ

---

(١) المطل : التسويف والمدافعة بالعِدَة والدَّين وليِّانه . اللسان (م ط ل) .

(٢) فى ب ١: « يعبروا » ، وفى ف ١: « يقسروا » .
والأثر عند الأصبهانى - كما فى الترغيب ٢/ ٥٨٦.

(٣) الأصبهانى - كما فى الترغيب ٢/٥٨٦ . وقال المنذرى : هو غريب جدًّا .

(٤) بعده فى الأصل ، ص ، ف ٢، م : « الله » . والمثبت موافق لما فى مصدر التخريج .

(٥) الحاكم ٢/ ٦. وحسنه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٩٩٤) ، وينظر غاية المرام (١٦٨) .

(٦) أحمد ٢٤/٢٩٠ ، ٤٣٨ ، ٤٤٠ (١٥٥٣٠ ، ٢/١٥٦٦٦ ، ١٥٦٦٩) ، والحاكم ٢/ ٦، ٧.
وقال محققو المسند : حديث صحيح .

(٧) فى ص ، ب ١، ف ١، ف ٢: « ثعلب » .

(٨) فى ب ١: « الجهد » .

الفِتنُ ، (١) وتفشوَ التجارةُ (١) » .

قولُه تعالى : ﴿ عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ﴾ .

أخرَج ابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى (٣) سعيدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنما البيعُ عن تراضٍ » (٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ميمونِ بنِ مِهرانَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « البيعُ عن تراضٍ ، والخيارُ بعدَ الصفقةِ ، ولا يحِلُّ لمسلمٍ أن يغُشَّ مسلمًا » (٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى زُرْعةَ ، أنه باع فرسًا له فقال لصاحبِه : اختَرْ . فخيَّره ثلاثًا ، ثم قال له : خيِّرْنى . فخيَّره ثلاثًا ، ثم قال : سمِعتُ أبا هريرةَ يقولُ : هذا البيعُ عن تراضٍ .

وأخرَج ابنُ ماجه عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : اشترَى رسولُ اللهِ ﷺ من رجلٍ من الأعرابِ حِمْلَ خَبَطٍ (٦) ، فلما وجَب البَيْعُ قال رسولُ اللهِ ﷺ : « اختَرْ » . فقال الأعرابىُّ : عَمْرَكَ اللهَ بَيْعًا (٧) .

(١ - ١) فى الأصل : « يفشو التجار » .

والحديث عند الحاكم ٢/ ٧. وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٢٧٦٧) .

(٣) فى م : « ابن » .

(٤) ابن ماجه (٢١٨٥) ، وابن المنذر (١٦٤٢) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٧٧٨) .

(٥) ابن جرير ٦/ ٦٣٠.

(٦) فى الأصل : « حبط » ، وفى ب ١: « حيط » . والخَبَط : هو ضرب الشجر بالعصا ليتناثر ورقها ، واسم الورق الساقط الخَبَط ، وهو من علف الإبل . اللسان (خ ب ط) .

(٧) ابن ماجه (٢١٨٤) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ١٧٧٧) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ ، أن النبيَّ ﷺ بايع[(١)] رجلًا ، ثم قال له : « اختَرْ » . فقال : قد اختَرتُ . فقال : « هكذا البيعُ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبي زُرْعَةَ ، أنه كان إذا بايَع[(٣)] رجلًا يقولُ له : خَيِّرني . ثم يقولُ : قال أبو هريرةَ : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا يَفترِقِ اثنانِ إلا عن رضًا »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبي قِلابةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « يأهلَ البَقِيعِ ، لا يتفرَّقَنَّ بيِّعانِ إلا عن رضًا »[(٥)] .

وأخرَج البخاريُّ ، [(٦)]وأبو داودَ[(٦)] ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « البيِّعانِ بالخيارِ ما لم يتفرَّقا ، أو يقولُ أحدُهما للآخرِ : اختَرْ »[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن أبي صالحٍ ، وعكرمةَ : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ﴾ . قالا : نهاهم عن قتل بعضِهم بعضًا[(٨)] .

---

(١) في ص ، ف ١ ، م : « باع » .

(٢) ابن جرير ٦/ ٦٣٥.

(٣) في ف ١ ، ف ٢ : « باع » .

(٤) في الأصل : « تراض » .

والأثر عند ابن جرير ٦/ ٦٣٤. صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٢٩٥٢) .

(٥) ابن جرير ٦/ ٦٣٤.

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) البخاري (٢١٠٩) ، وأبو داود (٣٤٥٧، ٣٤٥٩) ، والترمذي (١٢٤٥) ، والنسائي (٤٤٨١) .

(٨) ابن المنذر (١٦٤٥) ، وابن أبي حاتم ٩٢٨/٣ (٥١٨٦) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ﴾ . قال : لا يقتُلْ بعضُكم بعضًا[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عطاءِ بنِ أبى رَباحٍ ، مثلَه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن السدىِّ : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ﴾ . قال : أهلَ دينِكم[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٤)]والحاكمُ[(٤)] ، عن عمرِو بنِ العاصِى قال : لمّا[(٥)] بعَثنى النبىُّ ﷺ عامَ ذاتِ السلاسلِ احْتَلَمْتُ فى ليلةٍ باردةٍ شديدةِ البردِ ، فأشفَقْتُ إن اغتَسَلْتُ أن أهلِكَ ، فتيمَّمْتُ[(٦)] ، ثم صلَّيْتُ بأصحابى صلاةَ /الصبحِ ، فلما قدِمتُ على رسولِ اللهِ ﷺ ذكَرتُ ذلك ١٤٥/٢
له ، فقال : « يا عمرُو ، صلَّيتَ بأصحابِك وأنت جُنُبٌ ؟ » . قلتُ : نعم يا رسولَ اللهِ ، إنى احتلَمتُ فى ليلةٍ باردةٍ شديدةِ البردِ ، فأشفَقْتُ إن اغتَسلتُ أن أهلِكَ ، وذكَرْتُ قولَ اللهِ : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ . فتيَمَّمتُ ثم صَلَّيتُ . فضَحِك رسولُ اللهِ ﷺ ولم يَقُلْ شيئًا[(٧)] .

---

(١) ابن المنذر (١٦٤٦) .

(٢) ابن جرير ٦/ ٦٣٨.

(٣) ابن جرير ٦/٦٣٧ ، ٦٣٨ ، وابن المنذر (١٦٤٧) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) سقط من : م .

(٦) بعده فى ص ، ف ٢، م : « به » .

(٧) أحمد ٢٩/٣٤٦ (١٧٨١٢) ، وأبو داود (٣٣٤، ٣٣٥) ، وابن المنذر (١٦٤٤) ، وابن أبى حاتم ٣/٩٢٨ (٥١٨٧) ، والحاكم ١/ ١٧٧، ١٧٨. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٢٣) .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن عمرَو بنَ العاصى صَلَّى بالناسِ وهو جُنُبٌ ، فلما قَدِموا على رسولِ اللهِ ﷺ ذكَروا ذلك له ، فدَعاه ، فسأله عن ذلك فقال : يا رسولَ اللهِ ، خَشِيتُ أن يَقْتُلنى البردُ ، وقد قال اللهُ تعالى : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ . فسكَت عنه[1] رسولُ اللهِ ﷺ[2] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عاصمِ ابنِ بَهْدَلةَ ، أن مسروقًا أتَى صِفِّينَ ، فقام بينَ الصَّفَّين ، فقال : يأيُّها الناسُ ، أنصِتوا ، أرأيتُم لو أن مُنادِيًا ناداكم مِن السماءِ ، فرأيتُموه وسمِعتُم كلامَه ، فقال : إن اللهَ يَنْهاكم عما أنتم فيه . أكنتم مُنْتَهين . قالوا : سبحانَ الله ! قال : فواللهِ لقد نزَل بذلك جبريلُ على محمدٍ ﷺ وما ذاك بأبْيَنَ عندى منه ، [١١٠ظ] إن اللهَ قال : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ . ثم رجَع إلى الكوفةِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ﴾ : يعنى الأموالَ والدماءَ جميعًا ، ﴿ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا ﴾ . يعنى : مُتَعمِّدًا ؛ اعتداءً[4] بغيرِ حقٍّ ، ﴿ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴾ . يقولُ : كان عذابُه على اللهِ هَيِّنًا[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ قال : قلتُ لعطاءٍ : أرأيتَ

---

(١) فى الأصل : « عنهم » .

(٢) الطبرانى (١١٥٩٣) . وقال الهيثمى : فيه يوسف بن خالد السمتى ، وهو كذاب . مجمع الزوائد ١/ ٢٦٤.

(٣) سعيد بن منصور (٦٢٢ - تفسير) ، وابن سعد ٦/ ٧٨.

(٤) فى ب ١ : « عمدًا » .

(٥) ابن أبى حاتم ٩٢٨/٣ (٥١٨٨) . ولم يذكر المصنف تفسير قوله : ﴿وظلما﴾ . وفسره سعيد عند ابن أبى حاتم : يعنى : ظلما بغير حق فيمت على ذلك .

قولَه تعالى : ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ﴾ . فى كلِّ ذلك ، أم فى قولِه : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ﴾ ؟ قال : بل فى قولِه : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ﴾[1] .

قولُه تعالى : ﴿ إِن تَجْتَنِبُواْ ﴾ الآية .

أخرَج أبو عبيدٍ فى « فضائِلِه » ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ[2] ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إن فى سورةِ « النساءِ » خمسَ آياتٍ ما يَسُرُّنى أن لى بها الدنيا وما فيها ، ولقد عِلمتُ أن العلماءَ إذا مَرُّوا بها يَعْرِفونها ؛ قولُه تعالى : ﴿ إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ ﴾ الآية . وقولُه : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ الآية [النساء : ٤٠] . وقولُه : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ ﴾ الآية [النساء : ٤٨] . وقولُه : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ ﴾ الآية [النساء : ٦٤] . وقولُه : ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ﴾ الآية[3] [النساء : ١١٠] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [4]والبزارُ[4] ، وابنُ جريرٍ ، عن أنسِ ابنِ مالكٍ قال : لم نَرَ مثلَ الذى بلَغَنا عن ربِّنا عزَّ وجلَّ ، ثم لم نَخْرُجْ له عن كلِّ أهلٍ ومالٍ ، أن تجاوَز لنا عما دونَ الكبائرِ ، فما لنا ولها ! يقولُ اللهُ : ﴿ إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا

---

(١) ابن جرير ٦/ ٦٣٨، وابن المنذر (١٦٤٩) .

(٢) بعده فى الأصل : « وصححه » .

(٣) أبو عبيد ص ١٥٠، وسعيد بن منصور (٦٥٩ - تفسير) ، وابن جرير ٦/ ٦٦٠، وابن المنذر (١٦٧٣) ، والطبرانى (٩٠٦٩) ، والحاكم ٢/ ٣٠٥، والبيهقى (٧١٤١) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

كَرِيمًا ﴾[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : هان ما سألكم ربُّكم : ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، عن أنسٍ : سمِعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ : « ألا إن شَفاعتى لأهلِ الكبائرِ مِن أُمتى » . ثم تَلا هذه الآيةَ : « ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ ﴾ » الآية[٢] .

وأخرَج النسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ خُزيمةَ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن أبى هريرةَ ، وأبى سعيدٍ ، أن النبيَّ ﷺ جلَسَ على المنبرِ ، ثم قال : « والذى نفسى بيدِه ، ما مِن عبدٍ يُصَلِّى الصلواتِ الخمسَ ، ويصومُ رمضانَ ، ويؤدِّى الزكاةَ ، ويجتنبُ الكبائرَ السبعَ - إلا فُتِحت له أبوابُ الجنةِ الثمانيةُ يومَ القيامةِ ، حتى إنها لتَصْطَفِقُ » . ثم تلا : « ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ ﴾ » الآية[٣] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أنسٍ قال : ما لكم والكبائرَ ، وقد وُعِدْتُم المغفرةَ فيما دونَ الكبائرِ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ بسندٍ حسنٍ عن الحسنِ ، أن ناسًا لقُوا عبدَ اللهِ بنَ عمرٍو بمصرَ ، فقالوا : نَرى أشياءَ مِن كتابِ اللهِ أمَر أن يُعمَلَ بها لا يُعمَلُ بها ، فأَرَدْنا أن

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٦٤، والبزار (٢٢٠٠ - كشف) ، وابن جرير ٦/ ٦٥٩، ٦٦٠. وقال الهيثمى : وفيه الجلد بن أيوب وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ٣.

(٢) الحديث عند أحمد ٢٠/ ٤٣٩ (١٣٢٢٢) دون ذكر الآية . وقال محققوه : إسناده صحيح .

(٣) النسائى (٢٤٣٧) ، وابن جرير ٦/ ٦٤٥، وابن خزيمة (٣١٥) ، وابن حبان (١٧٤٨) ، والحاكم ٢/ ٢٤٠، والبيهقى ١٠/ ١٨٧. ضعيف (ضعيف سنن النسائى - ١٥١) . والحديث لم يعزه المزى إلى ابن ماجه ، ينظر تحفة الأشراف (٤٠٧٩ ، ١٣٤٧٩) .

(٤) ابن المنذر (١٦٧٤) .

نَلْقَى أميرَ المؤمنين فى ذلك . فقَدِم وقَدِموا معه ، فلَقِى عمرَ ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ، إن ناسًا لَقُونى بمصرَ ، فقالوا : إنا نرى أشياءَ من كتابِ اللهِ أمَر أن يُعْمَلَ بها لا يُعْمَلُ بها ، فأحَبُّوا أن يَلْقَوك فى ذلك . فقال : اجمَعْهم لى . فجمَعهم له ، فأخذ أدْناهم رجلًا فقالَ : أنْشُدُك باللهِ وبحقِّ الإسلامِ عليك ، أقرأتَ القرآنَ كلَّه ؟ قال : نعم . قال : فهل أحْصَيْتَه فى نفسِك ؟ قال : لا . قال : فهل أحْصَيتَه فى بَصَرِك ؟ هل أحْصَيتَه فى لَفْظِك ؟ هل أحْصَيتَه فى أَثَرِك ؟ ثم تَتَبَّعهم حتى أتَى على آخرِهم ، قال : فثَكِلَت عمرَ أُمُّه ، أتُكَلِّفونه[1] أن يُقِيمَ الناسَ على كتابِ اللهِ ؟ قد علِم ربُّنا أنه ستكونُ لنا سيِّئاتٌ - وتلا : ﴿ إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴾ - هل علِم أهلُ المدينةِ فيما قَدِمْتُم ؟ قالوا[2] : لا . قال : لو علِموا لوعَظْتُ بكم[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : إنما وعَد اللهُ المغفرةَ لمَن اجْتَنَب الكبائرَ . وذُكِر لنا أن النبىَّ ﷺ قال : « اجتَنِبوا الكبائرَ ، وسَدِّدوا ، وأبْشِروا »[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ/ قال : كلُّ ما نهَى اللهُ عنه فهو كَبيرةٌ ، وقد ذُكِرت الطَّرْفَةُ . يعنى : النَّظْرةُ[5] . ١٤٦/٢

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى الوليدِ قال : سألتُ ابنَ عباسٍ عن الكبائرِ فقال :

---

(١) بعده فى م : « على » .

(٢) فى م : « قال » .

(٣) ابن جرير ٦/ ٦٥٨، ٦٥٩.

(٤) ابن جرير ٦/ ٦٦٠.

(٥) ابن جرير ٦/ ٦٥٠، وابن المنذر (١٦٦٧) ، والبيهقى (٢٩٢، ٧١٥٠) .

كلُّ شيءٍ عُصِى اللهُ فيه فهو كبيرةٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كلُّ ما وَعَد اللهُ عليه النارَ[(٢)] كَبيرةٌ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [(٤)]والبيهقىُّ فى « الشعبِ »[(٤)] ، عن ابنِ عباسٍ قال : الكبائرُ كلُّ ذنبٍ ختَمه اللهُ بنارٍ أو غضبٍ أو لعنةٍ أو عذابٍ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كلُّ ذنبٍ نَسَبه اللهُ إلى النار فهو مِن الكبائرِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ قال : الكبائرُ كلُّ مُوجِبةٍ أوجَب اللهُ لأهلِها النارَ ، وكلُّ عملٍ يُقامُ به الحدُّ فهو مِن الكبائرِ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، من طرقٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئل عن الكبائرِ : أسبعٌ هى ؟ قال : هى إلى السبعين أقربُ[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ٦/ ٦٥٢.

(٢) بعده فى الأصل ، ب ١: « فهو » .

(٣) ابن أبى حاتم ٣/٩٣٤ (٥٢١٥) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١، ف ٢، م .

(٥) ابن جرير ٦/ ٦٥٢، والبيهقى (٢٩٠) .

(٦) ابن جرير ٦/ ٦٥٣.

(٧) عبد الرزاق ١/١٥٥ وفى المصنف (١٩٧٠٢) ، وابن جرير ٦/ ٦٥١، وابن المنذر (١٦٦٩) ، وابن أبى حاتم ٣/٩٣٤ (٥٢١٦) ، والبيهقى (٢٩٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أن رجلًا سأل ابنَ عباسٍ : كم الكبائرُ ؟ سبعٌ هى ؟ قال : هى إلى سبعِمائةٍ أقربُ منها إلى سبعٍ ، غيرَ أنه لا كبيرةَ مع استغفارٍ[(١)] ، ولا صغيرةَ مع إصرارٍ[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » مِن طريقِ قيسِ بنِ سعدٍ قال : قال ابنُ عباسٍ : كلُّ ذنبٍ أصَرَّ عليه العبدُ كبيرٌ[(٣)] ، وليس بكبيرٍ ما تابَ عنه[(٤)] العبدُ[(٥)] .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « اجْتَنِبوا السبعَ الموبقاتِ » . قالوا : وما هُنّ[(٦)] يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « الشركُ باللهِ ، وقتلُ النفسِ التى حرَّم اللهُ إلا بالحقِّ ، والسِّحْرُ ، وأكْلُ الرِّبا ، وأكلُ مالِ اليتيمِ ، والتَّوَلِّى يومَ الزَّحْفِ ، وقَذْفُ المحصناتِ الغافلاتِ المؤمناتِ »[(٧)] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « الكبائرُ سبعٌ ؛ أوَّلُها الإشراكُ باللهِ ، ثم قتلُ النفسِ بغيرِ حقِّها ، وأكلُ الرِّبا ، وأكلُ مالِ اليتيمِ إلى[(٨)] أن يَكْبَرَ ، والفِرارُ مِن الزحفِ ، ورَمْىُ المحصناتِ ،

---

(١) فى الأصل : « الاستغفار » .

(٢) ابن جرير ٦/ ٦٥١، وابن المنذر (١٦٧٠) ، وابن أبى حاتم ٣/٩٣٤ (٥٢١٧) .

(٣) فى الأصل : « كبيرة » .

(٤) فى ص ، ف ١، ف ٢، م : « منه » .

(٥) البيهقى (٧١٤٩) .

(٦) فى الأصل : « هى » .

(٧) البخارى (٢٧٦٦) ، ومسلم (١٤٥) ، وأبو داود (٢٨٧٤) ، والنسائى (٣٦٧٣) .

(٨) فى الأصل : « إلا » .

والانقلابُ إلى الأعرابِ بعدَ الهجرةِ »[١] .

وأخرَج عليُّ بنُ الجعدِ فى « الجعدياتِ » عن طَيْسَلَةَ[٢] قال : سألتُ ابنَ عمرَ عن الكبائرِ فقال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « هُنَّ تِسْعٌ ؛ الإشراكُ باللهِ ، وقَذْفُ المحصنةِ ، وقَتْلُ النفسِ المؤمنةِ ، والفِرارُ من الزحفِ ، والسِّحْرُ ، وأكلُ الرِّبا ، وأكلُ مالِ اليتيمِ ، وعقوقُ الوالدين ، والإلحادُ بالبيتِ الحرامِ ؛ قِبْلَتُكم أحياءً وأمواتًا »[٣] .

وأخرَج ابنُ راهويه ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ فى « الأدبِ المفردِ » ، [٤]وابنُ جريرٍ[٤] ، وابنُ المنذرِ ، والقاضى إسماعيلُ فى « أحكامِ القرآنِ »[٥] ، بسندٍ حسنٍ ، مِن طريقِ طَيْسَلَةَ ، عن ابنِ عمرَ قال : الكبائرُ تسعٌ ؛ الإشراكُ باللهِ ، وقتلُ النَّسَمةِ - يعنى : بغيرِ حقٍّ - وقَذْفُ المحصنةِ ، والفِرارُ من الزَّحفِ ، وأكلُ الرِّبا ، وأكلُ مالِ اليتيمِ ، والذى يَسْتَسْحِرُ ، وإلحادٌ فى المسجدِ الحرامِ ، وبكاءُ[٦] الوالدين مِن العقوقِ »[٧] .

---

(١) البزار (١٠٩ - كشف) ، وابن المنذر (١٦٦٠) ، وابن أبى حاتم ٣/٩٣١ (٥٢٠٢) . وقال الهيثمى : فيه عمرو بن أبى سلمة ، ضعفه شعبة وغيره ، ووثقه أبو حاتم وابن حبان وغيرهما . مجمع الزوائد ١/١٠٣.

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ٢: « طيلسة » .

(٣) على بن الجعد (٣٣٣٩) . وحسنه الألبانى فى الإرواء ٣/ ١٥٦.

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) بعده فى م : « وابن المنذر » .

(٦) فى ص ، ف ١، ف ٢، م : « إنكاء » .

(٧) ابن راهويه - كما فى المطالب العالية (٣٩٣٥) - والبخارى (٨) ، وابن جرير ٦/ ٦٤٦، وابن المنذر (١٦٦٣) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٦) . وينظر السلسلة الصحيحة (٢٨٩٨) .

وأخرَج أبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن عُمَيرٍ الليثيِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن أولياءَ اللهِ المُصَلُّون ؛ مَن يقيمُ الصلواتِ الخمسَ التى كتَبها اللهُ على عبادِه ، ومَن يؤدِّى زكاةَ مالِه طيبةً بها نفسُه ، ومَن يصومُ رمضانَ يحتسبُ صومَه ، ويجتنبُ الكبائرَ » . فقال رجلٌ مِن الصحابةِ : يا رسولَ اللهِ ، وكم الكبائرُ ؟ قال : « هُنَّ تِسْعٌ ؛ أعظمُهن الإشراكُ باللهِ ، وقتلُ [1]النفسِ المؤمنةِ بغيرِ حقٍّ[1] ، والفرارُ يومَ الزَّحفِ ، وقَذْفُ المحصنةِ[2] ، والسِّحْرُ ، وأكلُ مالِ اليتيمِ ، وأكْلُ الرِّبا ، وعُقُوقُ الوالدين المسلمين ، واستحلالُ البيتِ الحرامِ ؛ قِبْلَتُكم أحياءً وأمواتًا »[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عمرٍو[4] ، عن النبيِّ ﷺ قال : « مَن صَلَّى الصلواتِ الخمسَ ، واجْتَنَب الكبائرَ السبعَ ، نُودِى مِن أبوابِ الجنةِ : ادخُلْ بسلامٍ » . قيل : أسمِعتَ رسولَ اللهِ ﷺ يذكُرُهن ؟ قال نعم ؛ عقوقُ الوالدين ، وإشراكٌ باللهِ ، وقَتْلُ النفسِ ، وقَذْفُ المحصناتِ ، وأكلُ مالِ اليتيمِ ، والفِرارُ من الزحفِ ، وأكلُ الرِّبا[5] .

وأخرَج أحمدُ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ

(١ - ١) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « المؤمن بغير الحق » .

(٢) فى الأصل : « المحصنات » .

(٣) أبو داود (٢٨٧٥) ، والنسائى (٤٠٢٣) ، وابن جرير ٦/ ٦٤٧ ، وابن أبى حاتم ٣/ ٩٣١ (٥٢٠٠) ، والطبرانى ١٧/ ٤٨ (١٠٢) ، والحاكم ١/ ٥٩ ، ٤/ ٢٥٩ ، ٢٦٠ . حسن (صحيح سنن أبى داود - ٢٤٩٩) .

(٤) فى الأصل : « عمر » .

(٥) ابن المنذر (١٦٥٤) ، والطبرانى - كما فى الترغيب ٢/ ٣٠٣ ، ومجمع الزوائد ١/ ١٠٤ - وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢/ ٢٣٨ .

وصحَّحه ، عن أبى أيوبَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن عبَد اللهَ لا يُشرِكُ به شيئًا ، وأقامَ الصلاةَ ، وآتَى الزكاةَ ، وصامَ رمضانَ ، واجتَنَب الكبائرَ ، فله الجنةُ » . فسأله رجلٌ : ما الكبائرُ ؟ قال : « الشركُ باللهِ ، وقتلُ النفسِ المسلمةِ ، والفِرارُ يومَ الزحفِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ حبانَ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أبى بكرِ بنِ محمدِ بنِ عمرِو بن حزمٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : كتَب رسولُ اللهِ ﷺ إلى أهلِ اليمنِ كتابًا فيه الفرائضُ والسننُ والدِّياتُ ، وبعَث به مع عمرِو بنِ حزمٍ . قال : وكان فى الكتابِ : « إن أكبرَ الكبائرِ عندَ اللهِ يومَ القيامةِ ؛ إشراكٌ باللهِ ، وقتلُ النفسِ المؤمنةِ بغيرِ حقٍّ ، والفرارُ يومَ الزحفِ ، وعقوقُ الوالدين ، ورَمْىُ المحصنةِ[(٢)] ، وتعلُّمُ السِّحْرِ ، وأكلُ الرِّبا ، وأكلُ مالِ اليتيمِ »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أنسٍ قال : ذكَر رسولُ اللهِ ﷺ الكبائرَ ، فقال : « الشركُ باللهِ ، / وقتلُ النفسِ ، وعقوقُ الوالدين » . وقال : « ألَا أُنَبِّئُكم بأكبرِ الكبائرِ ؟ قولُ الزورِ - أو[(٤)] - شهادةُ الزورِ »[(٥)] . ١٤٧/٢

---

(١) أحمد ٤٨٨/٣٨ (٢٣٥٠٢) ، والنسائى (٤٠٢٠) ، وابن جرير ٦/ ٦٥٥، وابن المنذر (١٦٥٨) ، وابن حبان (٣٢٤٧) ، والحاكم ١/ ٢٣. صحيح (صحيح سنن النسائى - ٣٧٤٣) .

(٢) فى الأصل : « المحصنات » .

(٣) ابن حبان (٦٥٥٩) . وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢٣٩/٢ . وفيه سليمان بن داود وهو ضعيف . وقال محقق ابن حبان : يشهد له أحاديث صحيحة .

(٤) فى الأصل ، ب ١: « أى » .

(٥) أحمد ٣٤٣/١٩ ، ٣٦٧ (١٢٣٣٦، ١٢٣٧١) ، والبخارى (٢٦٥٣، ٥٩٧٧، ٦٨٧١) ، ومسلم (٨٨) ، والترمذى (١٢٠٧، ٣٠١٨) ، والنسائى (٤٠٢١، ٤٨٨٢) ، وابن جرير ٦/ ٦٥٣،=

وأخرَج [1] البخاريُّ ، ومسلمٌ [1] ، والترمذيُّ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبي بَكْرةَ قال : قال النبيُّ ﷺ : « ألَا أنبِّئُكم بأكبرِ الكبائرِ ؟ » . قلنا : بلى يا رسولَ اللهِ . قال : « الإشراكُ باللهِ ، وعقوقُ الوالدين » . وكان متَّكئًا فجلَس فقال : « ألَا وقولُ الزورِ ، ألَا وشهادةُ الزورِ » . فما زال يكرِّرُها حتى قلنا : ليتَه سَكَت [2] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عمرٍو ، أنه سُئل عن الخمرِ فقال : سألتُ عنها رسولَ اللهِ ﷺ فقال : « هي أكبرُ الكبائرِ ، وأمُّ الفواحشِ ، مَن شَرِب الخمرَ ترَك الصَلاةَ ، ووقَع على أُمِّه وخالتِه وعمتِه » [3] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كانَ يَعُدُّ [4] الخمرَ أكبرَ الكبائرِ [5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، ورُسْتَة في كتابِ « الإيمانِ » ، عن شعبةَ مولى ابنِ عباسٍ قال : قلتُ لابنِ عباسٍ : إن الحسنَ بنَ عليٍّ سُئِل عن الخمرِ : أَمِن الكبائرِ هي ؟ فقال : لا . فقال ابنُ عباسٍ : قد قالها النبيُّ ﷺ : « إذا شرِب سَكِر وزنَى وترَك الصلاةَ » . فهي من الكبائرِ .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عمرٍو ، عن النبيِّ ﷺ قال : « الكبائرُ الإشراكُ باللهِ ، وعقوقُ الوالدين ، أو قتلُ

= ٦٥٤، وابن أبي حاتم ٣/٩٣٠ (٥١٩٥) .

(١ - ١) في ص ، ف ١، ف ٢، م : « الشيخان » .

(٢) البخاري (٢٦٥٤) ، ومسلم (٨٧) ، والترمذي (١٩٠١) ، وابن المنذر (١٦٥٢) .

(٣) ابن أبي حاتم ٣/٩٣٠ (٥١٩٧) .

(٤) في الأصل : « يقول » .

(٥) ابن أبي حاتم ٣/٩٣٠ (٥١٩٨) .

النفسِ - شكَّ شعبةُ - واليمينُ الغَموسُ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، والطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، والبيهقيُّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ أُنيسٍ الجُهَنيِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن مِن أكبرِ الكبائرِ الشركَ باللهِ ، وعقوقَ الوالدين ، واليمينَ الغَموسَ ، وما حَلَف حالفٌ باللهِ يمينَ صَبْرٍ فأدخَل فيها مِثْلَ جَناحِ بَعُوضَةٍ ، إلا جُعِلت نُكْتَةً فى قلبِه إلى يومِ القيامةِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ[(٣)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عمرٍو قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ[(٤)] مِن أكبرِ الكبائرِ أن يَلْعَنَ الرجلُ والدَيه » . قالوا[(٥)] : وكيف يلعَنُ الرجلُ والدَيه ؟! قال : « يَسُبُّ أبا الرجلِ فيَسُبُّ أباه ، ويَسُبُّ أُمَّه فيَسُبُّ أُمَّه »[(٦)] .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ

---

(١) أحمد ١١/٤٧٥ (٦٨٨٤) ، والبخارى (٦٨٧٠) ، والترمذى (٣٠٢١) ، والنسائى (٤٠٢٢، ٤٨٨٣) ، وابن جرير ٦/ ٦٥٤.

(٢) أحمد ٢٥/٤٣٥ (١٦٠٤٣) ، والترمذى (٣٠٢٠) ، وابن المنذر (١٦٥٥) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٩٣٠، ٩٣١ (٥١٩٩) ، وابن حبان (٥٥٦٣) ، والطبرانى (٣٢٣٧) ، والبيهقى فى الشعب (٤٨٤٣) . حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٤١٧) .

(٣) بعده فى ف ٢: « وحسنه » .

(٤) سقط من : ص ، ب ١، ف ١، ف ٢، م .

(٥) فى ف ٢: « قال » .

(٦) ابن أبى شيبة ٩/ ٨٨، والبخارى (٥٩٧٣) ، ومسلم (٩٠) ، والترمذى (١٩٠٢) ، وابن المنذر (١٦٥٣) ، وابن أبى حاتم ٣/٩٣٠ (٥١٩٦) .

ﷺ قال : « مِن أكبرِ الكبائرِ اسْتِطالةُ المرءِ فى عرضِ رجلٍ مسلمٍ بغيرِ حقٍّ ، ومِن الكبائرِ (١) السَّبَّتانِ بالسَّبَّةِ (١) » .

وأخرَج الترمذىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « مَن جمَع بينَ الصَّلاتَين مِن غيرِ عُذْرٍ فقد أتَى بابًا مِن أبوابِ الكبائرِ » (٢) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى موسى قال : الجمعُ بينَ الصلاتَين مِن غيرِ عُذْرٍ مِن الكبائرِ (٣) .

(٤) وأخرَج ابنُ أبى شيبة عن (٥) عمرَ قال : الجمعُ بين الصَّلاتَين من غيرِ عذرٍ من الكبائرِ (٤)(٣) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى قتادةَ العَدَوىِّ قال : قُرِئَ علينا كتابُ عمرَ : مِن الكبائرِ جَمْعٌ بينَ الصَّلاتَين - يعنى : بغيرِ عُذْرٍ - والفِرارُ مِن الزحفِ ، والنميمةُ (٦) .

(١ - ١) فى ف ٢: « السيئات بالسيئة » .

والأثر عند أبى داود (٤٨٧٧) ، وابن أبى حاتم ٣/٩٣٢ (٥٢٠٥) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢/ ٢٤٢. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ١٠٣٩) .

(٢) الترمذى (١٨٨) ، وابن أبى حاتم ٣/٩٣٢ (٥٢٠٧) ، والحاكم ١/ ٢٧٥. ضعيف جدًّا (ضعيف سنن الترمذى - ٢٨) .

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٥٩.

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) بعده فى ف ٢: « ابن » .

(٦) ابن أبى حاتم ٣/٩٣٢ (٥٢٠٨) .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ فى « الأَوسطِ »[(١)] ، بسندٍ حسنٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : سُئِل رسولُ ﷺ : ما الكبائرُ ؟ فقال : « الشِّرْكُ باللهِ ، واليأسُ مِن رَوْحِ اللهِ ، والأمنُ مِن مكرِ اللهِ »[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى «التوبةِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، [(٣)]والبيهقىُّ فى « الشعبِ »[(٣)] ، عن ابنِ مسعودٍ قال : أكبرُ الكبائرِ الإشراكُ باللهِ ، والإياسُ[(٤)] مِن رَوْحِ اللهِ ، والقُنُوطُ مِن رحمةِ اللهِ ، والأمنُ مِن مكرِ اللهِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن علىٍّ ، أنه سُئِل : ما أكبرُ الكبائرِ ؟ فقال : الأمنُ لمكرِ[(٦)] اللهِ ، والإياسُ[(٤)] مِن رَوحِ اللهِ ، والقُنُوطُ مِن رحمةِ اللهِ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ بسندٍ حسنٍ عن أبى أُمامةَ ، أن ناسًا مِن أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ ذكَروا الكبائرَ وهو مُتَّكِئٌ ، فقالوا[(٨)] : الشِّرْكُ باللهِ ، وأكلُ مالِ اليتيمِ ، وفِرارُ يومِ الزحفِ ، وقَذْفُ المحصنةِ ، وعُقُوقُ الوالدين ، وقولُ الزورِ ، والغُلولُ ،

---

(١) بعده فى ص ، ف ١، ف ٢، م : « وابن أبى حاتم » .

(٢) البزار (١٠٦ - كشف) ، والطبرانى - كما فى المجمع ١/ ١٠٤ ، وابن أبى حاتم ٣/ ٩٣١ (٥٢٠١) . وقال ابن كثير : فى إسناده نظر ، والأشبه أن يكون موقوفًا . تفسير ابن كثير ٢/ ٢٤٣ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، ف ٢، م .

(٤) فى الأصل : « اليأس » .

(٥) عبد الرزاق ١/ ١٥٥، وفى المصنف (١٩٧٠١) ، وابن أبى الدنيا (٣١) ، وابن جرير ٦/ ٦٤٩، وابن المنذر (١٦٦١) ، والطبرانى (٨٧٨٣، ٨٧٨٤) .

(٦) فى الأصل : « من مكر » .

(٧) ابن المنذر (١٦٦٤) .

(٨) فى الأصل : « فقال » .

والسِّحْرُ ، وأكلُ الرِّبَا . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « فأين تجعَلون : ﴿ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ ؟ » . إلى آخرِ الآيةِ[(١)] [آل عمران : ٧٧] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا : « [١١١و] الضِّرارُ فى الوصيةِ مِن الكبائرِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عليٍّ قال : الكبائرُ الشِّرْكُ باللهِ ، وقَتْلُ النفسِ ، وأكلُ مالِ اليتيمِ ، وقَذْفُ المحصنةِ ، والفرارُ مِن الزحفِ ، والتعربُ بعدَ الهجرةِ ، والسِّحْرُ ، وعُقُوقُ الوالدين ، وأكلُ الرِّبا ، وفراقُ الجماعةِ ، ونَكثُ الصَّفْقةِ[(٣)] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ المنذرِ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن بُرَيدةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « إن أكبرَ الكبائرِ الإشراكُ باللهِ ، وعقوقُ الوالدين ، ومنعُ فضلِ الماءِ ، ومنعُ الفحلِ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن بُرَيدةَ قال : أكبرُ الكبائرِ الشِّرْكُ باللهِ ، وعقوقُ الوالدين ، ومَنْعُ فُضُولِ الماءِ بعدَ الرِّىِّ ، ومَنْعُ طروقِ الفحلِ إلا بجُعْلٍ[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ٦/ ٦٥٦. وقال ابن كثير : فى إسناده ضعف ، وهو حسن . تفسير ابن كثير ٢/ ٢٤٥.

(٢) ابن أبى حاتم ٣/٩٣٣ (٥٢٠٩) . وقال : الصحيح أنه موقوف . وينظر ما تقدم ص ٢٦٧ حاشية (٥) .

(٣) ابن أبى حاتم ٣/٩٣٣ (٥٢١٢) .

(٤) البزار (١٠٧ - كشف) ، وابن المنذر (١٦٥٦) . وقال الهيثمى : عباد بن راشد وثقه ابن معين وغيره وضعفه أبو داود وغيره . مجمع الزوائد ١/ ١٠٦.

(٥) ابن أبى حاتم ٣/٩٣٣ (٥٢١٣) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، (١ وابنُ مَرْدُويه ١) ، عن عائشةَ قالت : ما أُخِذ على النساءِ فمِن الكبائرِ . تعنى قولَه : ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ﴾ الآية[٢] [الممتحنة : ١٢] .

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ المفردِ » ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ ، عن عمرانَ ابنِ حصينٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أرأيتُم الزانىَ ، والسارقَ ، وشاربَ الخمرِ ، ما تقولون فيهم ؟ » . قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « هُنَّ فواحشُ وفيهن عقوبةٌ . ألا / أُنَبِّئُكم بأكبرِ الكبائرِ ؟ الإشراكُ باللهِ - ثم قرأ : ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النساء : ٤٨] - وعقوقُ الوالدين » . ثم قرأ : « ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ﴾ » . [لقمان : ١٤] . وكان مُتَّكِئًا فاحتَفَزَ فقال : « ألا وقولُ الزورِ[٣] » . ١٤٨/٢

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : إن مِن أكبرِ الذنبِ[٤] عندَ اللهِ أن يقولَ لصاحبِه : اتَّقِ اللهَ . فيقولُ : عليك نفسَك ، مَن[٥] أنت تأمُرُنى !

وأخرج ابنُ المنذرِ عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ التَّمَّارِ ، عن أبيه ، أن أبا بكرٍ ، وعمرَ ، وأناسًا مِن الصحابةِ ، بعدَ وفاةِ رسولِ اللهِ ﷺ ذكَروا أعظمَ الكبائرِ ، فلم يكنْ

(١ - ١) سقط من : الأصل ، ب ١ .

(٢) ابن أبى حاتم ٩٣٤/٣ (٥٢١٩) .

(٣) بعده فى الأصل ، ص ، ف ٢ : « ألا وقول الزور » .

والأثر عند البخارى (٣٠) ، والطبرانى ١٤٠/١٨ (٢٩٣) ، والبيهقى ٨/ ٢٠٩ . ضعيف الإسناد (ضعيف الأدب المفرد - ٤) .

(٥) فى ب ١ : « الذنوب » .

(٦) فى الأصل : « و » .

عندَهم فيها علمٌ يَنْتَهون إليه ، فأرسَلونى إلى عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى أسألُه عن ذلك ، فأخبَرنى أن أعظمَ الكبائرِ شربُ الخمرِ ، فأتَيتُهم فأخبَرتُهم ، فأنكَروا ذلك وتَواثبوا إليه جميعًا حتى أتَوه فى دارِه ، فأخبَرهم أنهم تَحدَّثوا عندَ رسولِ اللهِ ﷺ أن مَلِكًا من بنى إسرائيل أخَذ رجلًا فخيَّره أن يشربَ الخمرَ ، أو يقتلَ نفسًا ، أو يزنىَ ، أو يأكلَ لحمَ خنزيرٍ ، أو يقتلَه إن أبَى . فاخْتارَ شربَ الخمرِ ، وإنه لما شَرِبها لم يمتنعْ مِن شىءٍ أرادوه منه ، وإن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « ما أحدٌ يشربُها فيقبلُ اللهُ له صلاةً أربعين ليلةً ، ولا يموتُ وفى مثانتِه منها شىءٌ إلا حُرِّمَت عليه الجنةُ ، وإن مات فى الأربعين ماتَ مِيتَةً جاهليةً »[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : الكبائرُ الإشراكُ باللهِ ؛ لأن اللهَ يقولُ : [2]﴿ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ ﴾ [المائدة : ٧٢] . والإياسُ من رَوْحِ اللهِ ؛ لأن اللهَ يقولُ[2] : ﴿لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾ [يوسف : ٨٧] . والأمنُ لمكرِ اللهِ ؛ لأن اللهَ يقولُ : ﴿ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ ﴾ [الأعراف : ٩٩] . وعُقُوقُ الوالدين ؛ لأن اللهَ جَعل العاقَّ جبارًا عصيًّا[3] ، وقتلُ النفس التى حرَّم اللهُ ؛ لأن اللهَ يقولُ : ﴿ فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ ﴾ إلى آخرِ الآيةِ [النساء : ٩٣] . وقذفُ المحصناتِ ؛ لأن اللهَ يقولُ : ﴿ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النور : ٢٣] . وأكلُ مالِ اليتيمِ ؛ لأن اللهَ يقولُ : ﴿ إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ [النساء : ١٠] . والفِرارُ مِن الزحفِ ؛ لأن اللهَ يقولُ : ﴿ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ ﴾ . إلى قولِه : ﴿ وَبِئْسَ

(١) ابن المنذر (١٦٦٢) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) يشير إلى قوله تعالى : ﴿وبرا بوالديه ولم يكن جبارًا عصيًّا﴾ [مريم : ١٤] .

ٱلْمَصِيرُ ﴾ [الأنفال : ١٦] . وأكلُ الرِّبا ؛ لأن اللهَ يقولُ : ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ﴾ الآية [البقرة : ٢٧٥] . والسِّحْرُ ؛ لأن اللهَ يقولُ : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴾ [البقرة : ١٠٢] . والزِّنا ؛ لأن اللهَ يقولُ : ﴿ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ الآية [الفرقان : ٦٨] . واليمينُ الغَموسُ الفاجرةُ ؛ لأن اللهَ يقولُ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ﴾ الآية [آل عمران : ٧٧] . والغُلُولُ ؛ لأن اللهَ يقولُ : ﴿ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [آل عمران : ١٦١] . ومَنْعُ الزكاةِ المفروضةِ ؛ لأن اللهَ يقولُ : ﴿ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ ﴾ الآية [التوبة : ٣٥] . وشهادةُ الزورِ ، وكِتْمانُ الشهادةِ ؛ لأن اللهَ يقولُ : ﴿ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ﴾ [البقرة : ٢٨٣] . وشُرْبُ الخمرِ ؛ لأن اللهَ عدَل بها الأوثانَ ، وتَرْكُ الصلاةِ متعمِّدًا ؛ لأن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « مَن ترَك الصلاةَ متعمِّدًا فقد بَرِئَ مِن ذمةِ اللهِ ورسولِه ، ونَقَض العهدَ » . وقَطِيعةُ الرحمِ ؛ لأن اللهَ يقولُ : ﴿ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴾ [الرعد : ٢٥] .(١)

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبزارُ ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه سُئل عن الكبائرِ ، قال : ما بينَ (٢)أولِ سورةِ « النساءِ » إلى رأسِ ثلاثين آيةً منها(٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : الكبائرُ مِن (٢) أولِ سورةِ « النساءِ » إلى قولِه : ﴿ إِن تَجْتَنِبُواْ

---

(١) ابن جرير ٥/ ١٢٧، ٧/ ٣٤٨، ١١/ ٨١، وابن المنذر (١٦٧١) ، وابن أبى حاتم ٢/ ٥٧١ (٣٠٥١) ، والطبرانى (١٣٠٢٣) . وقال الهيثمى : إسناده حسن . مجمع الزوائد ٧/ ١١٦.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) البزار (١٥٣٢) ، وابن جرير ٦/ ٦٤١، والطبرانى (٨٥٠٤) . وقال الهيثمى : رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧/ ٤.

كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ ﴾[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ مسعودٍ ، أنه سُئِل عن الكبائرِ فقال : افتَتِحوا سورةَ « النساءِ » ، فكلُّ شيءٍ نَهَى اللهُ عنه حتى تأتوا ثلاثين آيةً ، فهو كبيرٌ . ثم قرَأ مِصْداقَ ذلك : ﴿ إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ مِن « النساءِ » حتى بلَغ ثلاثين آيةً منها ، ثم قرَأ[٢] : ﴿ إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ ﴾: ممَّا فى أولِ السورةِ إلى حيثُ بلَغ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن إبراهيمَ قال : كانوا يَرَون أن الكبائرَ فيما بينَ أولِ هذه السورةِ ؛ سورةِ « النساءِ » إلى هذا الموضعِ : ﴿ إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ ﴾[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ سيرينَ قال : سألتُ عَبيدةَ عن الكبائرِ ، فقال : الإشراكُ باللهِ ، وقتلُ النفسِ التى حرَّم اللهُ بغيرِ حقِّها ، وفرارٌ يومَ الزحفِ ، وأكلُ مالِ اليتيمِ بغيرِ حقِّه ، وأكلُ الرِّبا ، والبُهْتانُ ، ويقولون : أعْرابيَّةٌ[٥] بعدَ الهجرةِ . قيل لابنِ سيرينَ : فالسحرُ ؟ قال : إن البُهْتانَ يجمعُ شَرًّا كثيرًا[٦] .

---

(١) ابن جرير ٦/ ٦٤١، وابن المنذر (١٦٦٦) ، وابن أبى حاتم ٣/٩٣٣ (٥٢١٤) .

(٢) فى ص ، ب ١: « قال » .

(٣) ابن المنذر (١٦٦٥) .

(٤) ابن جرير ٦/ ٦٤٢.

(٥) التعرُّبُ بعد الهجرة من الكبائر ، وهو أن يعود إلى البادية ويقيم مع الأعراب بعد أن كان مهاجرًا ، وكان من رجع بعد الهجرة إلى موضعه من غير عذر ، يعدونه كالمرتد . اللسان (ع ر ب) .

(٦) فى الأصل ، ف ٢: « كبيرًا » .

والأثر عند ابن جرير ٦/ ٦٤٤، ٦٤٥.

وأخرَج ابنُ أبى حاتم عن مُغِيرةَ قال : كان يقالُ : شَتْمُ أبى بكرٍ وعمرَ رضِى اللهُ عنهما ، مِن الكبائرِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا [(٢)]فى « التوبةِ »[(٢)] ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن الأوزاعىِّ قال : كان يقالُ : مِن[(٣)] الكبائرِ أن يعملَ الرجلُ الذنبَ فيَحْتَقِرَه[(٤)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن ابنِ عباسٍ قال : لا كبيرةَ بكبيرةٍ مع الاستغفارِ ، ولا صغيرةَ بصغيرةٍ مع الإصْرارِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ : (تُكَفَّرْ) بالتاءِ ونصبِ الفاءِ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾ . قال : إنما وَعَد اللهُ المغفرةَ لمَن اجتنَب الكبائرَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾ . قال : الصِّغارَ ، ﴿ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴾ . قال : الكريمُ هو الحسنُ فى الجنةِ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ ، أنه كان يقولُ : المُدْخَلُ /الكريمُ هو الجنةُ[(٨)] . ١٤٩/٢

---

(١) ابن أبى حاتم ٩٣٢/٣ (٥٢٠٦) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن أبى الدنيا (٧٢) ، والبيهقى (٧١٥٣) .

(٥) البيهقى (٧٢٦٨) .

(٦) وهى شاذة ، لم يقرأ بها أحد من القراء العشرة .

(٧) ابن جرير ٦/ ٦٥٨، ٦٦٣، وابن أبى حاتم ٩٣٤/٣ (٥٢٢٠، ٥٢٢١) .

(٨) ابن المنذر (١٦٧٦) ، وابن أبى حاتم ٩٣٥/٣ (٥٢٢٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرأ : ﴿ مُّدْخَلًا ﴾ بضمِّ الميمِ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٢)] والحاكمُ ، والبيهقيُّ فى « سننِه »[(٢)] ، مِن طريقِ مجاهدٍ ، عن أمِّ سَلَمَةَ ، أنها قالت : يا رسولَ اللهِ ، تَغْزو الرجالُ ولا نَغْزُو ، ولا نقاتلُ فنُستَشْهَدَ ، وإنما لنا نصفُ الميراثِ . فأنزَل اللهُ : ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ . وأنزَل فيها : ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ﴾[(٣)] [الأحزاب : ٣٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أتَتِ امرأةٌ النبيَّ ﷺ فقالت : يا نبيَّ اللهِ ، للذكَرِ مثلُ حظِّ الأُنْثيين ، وشهادةُ امرأتَين برجلٍ ، أفنحن فى العملِ هكذا ، إن عمِلت امرأةٌ حسنةً كُتِبت لها نصفَ حسنةٍ ؟ فأنزَل اللهُ هذه الآيةَ : ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا ﴾ . فإنه عَدْلٌ منى وأنا صنَعتُه[(٤)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : إن النساءَ سألْنَ الجهادَ ، فقُلْنَ : وَدِدْنا[(٥)] أن اللهَ جعَل لنا الغَزْوَ ، فنُصِيبُ من الأجرِ ما[(٦)] يُصِيبُ

---

(١) وبها قرأ الجماعة عدا المدنيين . النشر ٢/١٨٧ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، م .

(٣) عبد الرزاق ١/ ١٥٦، وسعيد بن منصور (٦٢٤ - تفسير) ، والترمذى (٣٠٢٢) ، وابن جرير ٦/ ٦٦٤، وابن المنذر (١٦٧٧) ، وابن أبى حاتم ٣/٩٣٥ (٥٢٢٤، ٥٢٢٥) ، والحاكم ٢/ ٣٠٥، ٣٠٦، والبيهقى ٩/ ٢١. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٤١٩) .

(٤) ابن أبى حاتم ٣/٩٣٥ (٥٢٢٣) .

(٥) فى النسخ : « وددن » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) فى الأصل : « مما » .

الرجالُ . فأنزَل اللهُ : ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن مجاهدٍ ، وعكرمةَ ، فى الآيةِ قالا : نزَلت فى أُمِّ سَلَمةَ ابنةِ[2] أبى أُمَيَّةَ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ ، أن الرجالَ قالوا : نريدُ أن يكونَ لنا مِن الأجرِ الضعفُ على أجرِ النساءِ ، كما لنا فى السهامِ سَهْمان ، فنريدُ أن يكونَ لنا فى الأجرِ أجران . وقالت النساءُ : نريدُ أن يكونَ لنا أجرٌ مثلَ أجرِ الرجالِ الشهداءِ ، فإنا لا نستطيعُ أن نُقاتِلَ ، ولو كُتِب علينا القتالُ لقاتَلْنا . فأنزَل اللهُ الآيةَ ، وقال لهم : سَلُوا اللهَ مِن فضلِه يَرْزُقْكم الأعمالَ ، وهو خيرٌ لكم[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ . يقولُ : لا يَتَمَنَّى الرجلُ فيقولُ : ليت أنَّ[5] لى مالَ فلانٍ وأهلَه . فنهَى اللهُ سبحانه عن ذلك ، ولكن ليَسْألِ اللهَ مِن فضلِه : ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ ﴾ . يعنى : مما ترَك الوالدان والأقربون ، للذكرِ مثلُ حظِّ الأُنْثَيين[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ قال : لا تَمَنَّ مالَ فلانٍ ، ولا مالَ فلانٍ ، وما

---

(١) سعيد بن منصور (٦٢٣ - تفسير) ، وابن المنذر (١٦٧٩) .

(٢) فى م : « بنت » .

(٣) ابن جرير ٦/ ٦٦٥.

(٤) ابن جرير ٦/ ٦٦٦، وابن أبى حاتم ٣/٩٣٦ (٥٢٢٩) .

(٥) سقط من : م .

(٦) ابن جرير ٦/ ٦٦٤، ٦٦٨، وابن المنذر (١٦٨٠) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٩٣٥، ٩٣٦ (٥٢٢٦، ٥٢٢٧) .

يُدْرِيك لعل هلاكَه فى ذلك المالِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادَةَ قال : كان أهلُ الجاهليةِ لا يُوَرِّثون المرأةَ شيئًا ، ولا الصبيَّ شيئًا[(٢)] ، وإنما يجعَلون الميراثَ لمَن يَحْترِفُ وينفعُ ويَدْفَعُ ، فلما لَحِق للمرأةِ نصيبُها ، وللصبيِّ نصيبُه ، وجُعِل للذكرِ مثلُ حَظِّ الأُنْثَيين ، قالت النساءُ : لو كان جُعِل أنصِباؤنا فى الميراثِ كأنْصِباءِ الرجالِ ! وقالت الرجالُ : إنا لنَرْجُو أن نُفَضَّل على النساءِ بحسناتِنا[(٣)] فى الآخرةِ ، كما فُضِّلْنا عليهن فى الميراثِ . فأنزَل اللهُ : ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ ﴾ . يقولُ : المرأةُ تُجْزَى بحسنتِها[(٤)] عشرَ أمثالِها كما يُجْزَى الرجلُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن [(٦)]أبى حَرِيزٍ[(٦)] قال : لمَّا نزَل : ﴿ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾ [النساء : ١١] . قالت النساءُ : كذلك عليهم نَصِيبان مِن الذنوب ، كما لهم نَصِيبان مِن الميراثِ ، فأنزَل اللهُ : ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ ﴾ . يعنى الذنوبَ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ : ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ ﴾ .

---

(١) ابن جرير ٦/ ٦٦٥.

(٢) ليس فى : الأصل ، ف ٢.

(٣) فى ص ، ف ١، ف ٢، م : « بحسنات » .

(٤) فى الأصل : « بحسناتها » .

(٥) ابن جرير ٦/ ٦٦٧، ٦٦٨.

(٦ - ٦) فى الأصل : « ابن جريج » ، وفى ب ١، ف ٢: « أبى جرير » .

(٧) ابن جرير ٦/ ٦٦٨.

قال : مِن الإثمِ ، ﴿ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ ﴾ . قال : مِن الإثمِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن محمدِ بنِ سيرينَ ، أنه كان إذا سمِع الرجلَ يَتمنَّى فى الدنيا قال : قد نَهاكم اللهُ عن هذا ، ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ . ودَلَّكم على خيرٍ منه ، ﴿ وَسْـَٔلُوا ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَسْـَٔلُوا ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ﴾ . قال : ليس بعَرَضِ الدنيا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿ وَسْـَٔلُوا ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ﴾ . قال : العبادةُ ، ليس مِن أمرِ الدنيا[(٤)] .

وأخرَج الترمذىُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « سَلُوا اللهَ مِن فضلِه ، فإن اللهَ يحبُّ أن يُسْأَلَ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ حكيمِ بنِ جبيرٍ ، عن رجلٍ لم يُسَمِّه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « سَلُوا اللهَ مِن فضلِه ، فإن اللهَ يُحِبُّ أن يُسْأَلَ ، وإنّ مِن أفضلِ العبادةِ انتظارَ الفرَجِ »[(٦)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٣/٩٣٦ (٥٢٢٨) .

(٢) ابن جرير ٦/ ٦٦٦، وابن المنذر (١٦٨١) .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٦٩، وابن جرير ٦/ ٦٧٠، وابن أبى حاتم ٣/٩٣٦ (٥٢٣٠) .

(٤) ابن جرير ٦/ ٦٦٩، وابن أبى حاتم ٣/٩٣٦ (٥٢٣١) .

(٥) الترمذى (٣٥٧١) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٧٢٠) .

(٦) ابن جرير ٦/ ٦٧٠.

وأخرَج أحمدُ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما [1] سأل رجلٌ مسلمٌ اللهَ [1] الجنةَ ثلاثًا ، إلا قالت الجنةُ : اللهمَّ أدخِلْه . ولا اسْتَجارَ رجلٌ مسلمٌ اللهَ [2] مِن النارِ ثلاثًا ، إلا قالت النارُ : اللهمَّ أجِرْه » [3] .

قولُه تعالى : ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ ﴾ الآية .

أخرَج البخاريُّ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والنحاسُ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ في « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ ﴾ . قال : وَرَثةً ، (والذين عاقَدَتْ [4] أيمانُكم) قال : كان المهاجرون لمَّا قَدِموا المدينةَ يَرِثُ المهاجرُ [5] الأنصاريَّ دونَ ذَوِي رَحِمِه ، للأخوَّةِ التي آخَى النبيُّ ﷺ بينَهم ، فلما نزَلت : ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ ﴾ . نُسِخت ، ثم قال : (والذين عاقَدَتْ أيمانُكم فآتوهم نَصِيبَهم) مِن النصرِ والرِّفادةِ والنصيحةِ ، وقد ذهَب الميراثُ ، ويوصِي له [6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والنحاسُ في / « ناسخِه » ، ٢/١٥٠
وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ ﴾ . قال : عَصَبةً ، (والذين عاقَدَتْ أَيْمانُكم) . قال : كان الرجلُ يُعاقِدُ الرجلَ ؛ أيُّهما مات وَرِثه

(١ - ١) في الأصل : « يسأل الله رجل مسلم » .

(٢) سقط من : ص ، م .

(٣) أحمد ١٩/ ٢١١ ، ٢٠/ ٤٢ ، ٤٠٨ (١٢١٧٠ ، ١٢٥٨٥ ، ١٣١٧٣) . وقال محققوه : حديث صحيح .

(٤) هذه قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر ، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي «عقدت» . حجة القراءات ص ٢٠١ .

(٥) في ف٢ : « المهاجري » وهما روايتان .

(٦) البخاري (٤٥٨٠ ، ٦٧٤٧) ، وأبو داود (٢٩٢٢) ، والنسائي في الكبرى (٦٤١٧ ، ١١١٠٣) ، وابن جرير ٦/ ٦٧١ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، وابن المنذر (١٦٨٢ ، ١٦٩٤) ، وابن أبي حاتم ٣/ ٩٣٧ ، ٩٣٨ (٥٢٣٦ ، ٥٢٣٩) ، والنحاس ص ٣٣١ ، والحاكم ٢/ ٣٠٦ ، والبيهقي ١٠/ ٢٩٦ .

الآخرُ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا﴾ [الأحزاب : ٦] . يقولُ : إلا أن يُوصُوا لأوليائِهم[1] الذين عاقَدوا وصيةً ، فهو لهم جائزٌ مِن ثُلُثِ مالِ الميتِ ، وهو المعروفُ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ ﴾ . قال : الموالى العَصَبةُ ، هم كانوا فى الجاهليةِ الموالىَ ، فلما دخَلَت العَجَمُ على العربِ لم يَجدوا لهم اسمًا ، فقال اللهُ : ﴿فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ [١١١ظ] فِي ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ﴾ [الأحزاب : ٥] . فسُمُّوا الموالىَ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : (والذين عاقَدَتْ أَيْمانُكم) . قال : كان الرجلُ قبلَ الإسلامِ يُعاقِدُ الرجلَ ؛ يقولُ : تَرِثُنى وأَرِثُك . وكان الأحياءُ يَتحالَفون ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « كلُّ حِلْفٍ كان فى الجاهليةِ أو عَقْدٍ أدرَكه الإسلامُ ، فلا يَزِيدُه الإسلامُ إلا شدةً ، ولا عَقْدَ ولا حِلْفَ فى الإسلامِ » . نسَختها هذه الآيةُ : ﴿ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ ﴾[4] [الأنفال : ٧٥] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كان الرجلُ يُعاقِدُ الرجلَ فيَرِثُ كلُّ واحدٍ منهما صاحبَه ،

---

(١) فى م : « إلى أوليائهم » .

(٢) ابن جرير ٦/ ٦٧١، ٦٧٦، وابن المنذر (١٦٩٦) ، وابن أبى حاتم ٣/٩٣٧ (٥٢٣٤، ٥٢٣٧) ، والنحاس ص ٣٣١، ٣٣٣.

(٣) ابن جرير ٦/ ٦٧٢.

(٤) ابن المنذر (١٦٨٩) ، وابن أبى حاتم ٣/٩٣٧ (٥٢٣٧) .

وكان أبو بكرٍ عاقَد رجلًا فوَرِثَه[(١)] .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، [(٢)] والبيهقيُّ[(٢)] ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : (والذين عاقَدَتْ أيمانُكم) . قال : كان الرجلُ يحالِفُ الرجلَ ، ليس بينَهما نَسَبٌ فيَرِثُ أحدُهما الآخرَ ، فنُسِخ ذلك في « الأنفالِ » ، فقال : ﴿ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وعبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ في الآيةِ قال : كان الرجلُ يُعاقِدُ الرجلَ في الجاهليةِ فيقولُ : دمي دمُك ، وهَدَمي هَدَمُك[(٤)] ، وتَرِثُني وأَرِثُك ، وتَطْلُبُ بي وأَطْلُبُ بك . فجُعِل له السُّدُسُ مِن جميعِ المالِ في الإسلامِ ، ثم يَقْسِمُ أهلُ الميراثِ ميراثَهم ، فنُسِخ ذلك بعدُ في سورةِ « الأنفالِ » فقال : ﴿ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ ﴾ . فقُذِف ما كان مِن عهدٍ يُتوارثُ به ، وصارت المواريثُ لذَوِي الأرحامِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ العَوْفيِّ ، عن ابنِ عباسٍ في الآيةِ قال : كان الرجلُ في الجاهليةِ قد كان يُلْحِقُ به الرجلَ ، فيكونُ تابِعَه ، فإذا مات الرجلُ صار

---

(١) سعيد بن منصور (٢٥٨) ، (٦٢٥ - تفسير) ، وابن جرير ٦/ ٦٧٥، وابن المنذر (١٧٠٠) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، ف ٢، م .

(٣) أبو داود (٢٩٢١) ، وابن جرير ٦/ ٦٧٥، والبيهقي ٦/ ٢٦٢. صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٢٥٣٥) .

(٤) الهَدَم بالتحريك : القبر . يعني : إني أقبر حيث تقبر . وقيل : هو المنزل : أي منزلي منزلك . والهَدْم بالسكون وبالفتح أيضًا : هو إهدار دم القتيل . والمعنى : إن طُلب دمك فقد طُلب دمي ، وإن أُهدر دمك فقد أُهدر دمي . ينظر النهاية ٥/ ٣٥١ .

(٥) عبد الرزاق ١/ ١٥٧، وفي مصنفه (١٩١٩٧) ، وابن جرير ٦/ ٦٧٦.

لأهلِه وأقاربِه الميراثُ ، وبقِى تابعًا ليس له شيءٌ ، فأنزَل اللهُ : (والذين عاقَدَتْ أيمانُكم فآتوهم نصيبَهم) . فكان يُعْطَى مِن ميراثِه ، فأنزَل اللهُ بعدَ ذلك : ﴿ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : (والذين عَاقَدَتْ أَيْمَانُكم) : الذين عَقَد رسولُ اللهِ ﷺ ، ﴿ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ﴾ إذا لم يأتِ رَحِمٌ يحولُ بينَهم . قال : وهو لا يكونُ اليومَ ، إنما كان نَفرٌ آخَى رسولُ اللهِ ﷺ بينَهم ، وانقطَع ذلك ، ولا يكونُ هذا لأحدٍ إلا للنبيِّ ﷺ ، كان آخَى بينَ المهاجرين والأنصارِ ، واليومَ لا يُؤاخَى بينَ أحدٍ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والنحاسُ ، عن سعيدِ بنِ المسيَّب قال : إنما أُنزِلت هذه الآيةُ فى الحُلفاءِ والذين كانوا يَتبنَّون رجالًا غيرَ أبنائِهم ويُوَرِّثونهم ، فأنزَل اللهُ فيهم ، فجعَل لهم نَصيبًا فى الوصيةِ ، ورَدَّ الميراثَ إلى الموالى فى ذى الرحمِ والعَصَبةِ[3] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والنحاسُ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِىَ ﴾ قال : العَصَبةُ ، (والذين عاقَدَتْ أيمانُكم) . قال : الحُلفاءُ ، ﴿ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ﴾ . قال : مِن العَقْلِ والنصرِ والرِّفادةِ[4] .

---

(١) ابن جرير ٦/ ٦٧٧، ٦٧٨.

(٢) ابن جرير ٦/ ٦٧٨، ٦٧٩.

(٣) ابن جرير ٦/ ٦٨١، ٦٨٢، والنحاس ص ٣٣٢.

(٤) سعيد بن منصور (٢٦٠)، (٦٢٦ - تفسير)، وابن جرير ٦/ ٦٧٢، ٦٧٩، ٦٨٠، والنحاس ص ٣٣٤.

وأخرَج أبو داودَ[1] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن داودَ بنِ الحُصَينِ قال : كنتُ أقرأُ على أمِّ سعدٍ ابنةِ الربيعِ ، وكانت يتيمةً فى حَجْرِ أبى بكرٍ ، فقرأتُ عليها : (والذين عاقَدَتْ أيمانُكم) ، فقالت : لا ولكنْ : ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ إنما نَزَلَت فى أبى بكرٍ وابنِه عبدِ الرحمنِ حينَ أبَى أن يُسْلِمَ ، فحلَف أبو بكرٍ ألا يورِّثَه ، فلما أسلَم أمَره اللهُ أن يُورِّثَه نصيبَه[2] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن مجاهدٍ ، أنه كان يقرأُ : (عَاقَدَتْ أَيْمَانُكم)[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ﴾ خفيفةً بغيرِ ألفٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى مالكٍ قال : كان الرجلُ فى الجاهليةِ يأتى القومَ ، فيَعْقِدون له أنه رجلٌ منهم ، إن كان ضَرًّا أو نفعًا أو دمًا فإنه فيهم مثلُهم ، ويأخُذون له مِن أنفسِهم مثلَ الذى يأخُذون منه ، فكانوا إذا كان قتالٌ قالوا : يا فلانُ ، أنت منا فانْصُرْنا . وإن كانت منفعةٌ قالوا : أعْطِنَا ، أنت منا . ولم يَنْصُروه كنُصْرة بعضِهم بعضًا إن استَنْصَر ، وإن نزَل به أمرٌ أعْطاه بعضُهم ومنَعه بعضُهم ، ولم يُعْطُوه مثلَ الذى[4] يأخُذون منه ، فأتَوا النبىَّ ﷺ ، فسألوه وتحَرَّجوا مِن ذلك وقالوا : قد عاقَدْناهم فى الجاهليةِ ، فأنزَل اللهُ : (والذين

---

(١) بعده فى الأصل ، ب ١ : « فى ناسخه » .

(٢) أبو داود (٢٩٢٣) ، وابن أبى حاتم ٩٣٨/٣ (٥٢٣٨) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٦٢٦) .

(٣) سعيد بن منصور (٦٢٧ - تفسير) .

(٤) فى م : « الذين » .

عاقَدَتْ أَيْمَانكم فآتُوهم نَصِيبَهم) . قال : أعْطُوهم مثلَ الذى[(١)] تأخُذون منهم[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن وجهٍ آخرَ ، عن أبى مالكٍ : (والذين عاقَدَتْ أيمانُكُمْ فآتُوهُم نَصِيبَهم) . قال : هو حَليفُ القومِ . يقولُ : أَشهِدُوه أمرَكم ومَشُورتَكم[(٣)] .

١٥١/٢ وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، /عن ابنِ عمرٍو ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال يومَ[(٤)] الفتحِ : « فُوا بحِلْفِ الجاهليةِ ، فإنه لا يزيدُه الإسلامُ إلا شدَّةً ، ولا تُحْدِثوا حِلْفًا فى الإسلامِ »[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، والنحاسُ ، عن جُبَيرِ بنِ مُطْعِمٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « لا حِلْفَ فى الإسلامِ ، وأيُّما حِلْفٍ كان فى الجاهليةِ فلم يَزِدْه الإسلامُ إلا شِدَّةً »[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الزُّهْرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا حِلْفَ فى الإسلامِ ، وتَمسَّكوا بحِلْفِ الجاهليةِ »[(٧)] .

---

(١) فى م : « الذين » .

(٢) ابن أبى حاتم ٩٣٩/٣ (٥٢٤٢) .

(٣) ابن أبى حاتم ٩٣٨/٣ (٥٢٤١) .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « بعد » .

(٥) ابن جرير ٦/ ٦٨٤.

(٦) أحمد ٣٢٥/٢٧ (١٦٧٦١) ، ومسلم (٢٥٣٠) ، وابن جرير ٦/ ٦٨٤ ، والنحاس ص ٣٣٥.

(٧) عبد الرزاق (٢٠٩٣٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ رفَعه : « كلُّ حِلْفٍ كان فى الجاهليةِ لم يَزِدْه الإسلامُ إلا جِدَّةً وشدَّةً » .

قولُه تعالى : ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ أشْعَثَ بنِ عبدِ الملكِ ، عن الحسنِ قال : جاءت امرأةٌ إلى النبىِّ ﷺ تَسْتَعْدِى على زوجِها أنه لَطَمَها ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « القِصاصُ » . فأنزَل اللَّهُ : ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ ﴾ الآية . فرجَعَت بغيرِ قِصاصٍ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ قتادةَ ، عن الحسنِ ، أن رجلًا لَطَمَ امرأتَه ، فأتَتِ النبىَّ ﷺ فأراد أن يُقِصَّها منه ، فنزَلت : ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ ﴾ . فدَعاه ، فتلَاها عليه وقال : « أردتُ أمرًا وأرادَ اللَّهُ غيرَه »[(٢)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، مِن طريقِ جريرِ بنِ حازمٍ ، عن الحسنِ ، أن رجلًا مِن الأنصارِ لطَمَ امرأتَه ، فجاءت تلتمِسُ القصاصَ ، فجعَل النبىُّ ﷺ بينَهما القصاصَ ، فنزَلت : ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ﴾ [طه : ١١٤] . فسكَت رسولُ اللَّهِ ﷺ ، ونزَل القرآنُ : ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ ﴾ إلى آخرِ الآيةِ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أرَدْنا أمرًا وأرادَ اللَّهُ غيرَه »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن علىٍّ قال : أتَى النبىَّ ﷺ رجلٌ مِن الأنصارِ بامرأةٍ

---

(١) ابن أبى حاتم ٣/ ٩٤٠ (٥٢٤٦) .

(٢) ابن جرير ٦/ ٦٨٨.

(٣) ابن جرير ٦/ ٦٨٩، وابن المنذر (١٧٠١) .

له ، فقالت : يا رسولَ اللَّهِ ، إن زوجَها فلانُ بنُ فلانٍ الأنصاريُّ ، وإنه ضرَبها فأثَّرَ في وجهِها . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ليس له ذلك » . فأنزل اللَّهُ : ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ . أي : قوَّامون على النساءِ في الأدبِ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أردتُ أمرًا وأرادَ اللَّهُ غيرَه »[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ قال : لطَم رجلٌ امرأتَه ، فأرادَ النبيُّ ﷺ القصاصَ ، فبينَما هم كذلك نزَلت الآيةُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ ، نحوَه[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ ﴾ . قال : بالتأديبِ والتعليمِ ، ﴿ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ﴾ . قال : بالمهرِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الزهريِّ قال : لا تُقِصُّ المرأةُ مِن زوجِها إلا في النفسِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سفيانَ قال : نحن نُقِصُّ منه إلا في الأدبِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ ﴾ . يعني : أُمراءُ عليهن ، أن تُطِيعَه فيما أمَرها اللَّهُ به مِن طاعتِه ، وطاعتُه أن تكونَ مُحْسِنةً إلى أهلِه ، حافِظةً لمالِه ، ﴿ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ ﴾ وفَضْلُه عليها

---

(١) ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٢/٢٥٦ .

(٢) ابن جرير ٦/٦٨٩ .

(٣) ابن المنذر (١٧٠٢ ، ١٧٠٥) .

(٤) ابن جرير ٦/ ٦٩٠، وابن المنذر (١٧٠٣) .

(٥) ابن المنذر (١٧٠٤) .

بنفقتِه وسَعْيِه ، ﴿ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ ﴾ . قال : مُطِيعاتٌ ، ﴿ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ ﴾ . يعنى : إذا كُنَّ كذا فأحْسِنوا إليهن[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : الرجلُ قائمٌ على المرأةِ يأمُرُها بطاعةِ اللَّهِ ، فإن أبَتْ فله أن يضرِبَها ضربًا غيرَ مُبَرِّحٍ ، وله عليها الفضلُ بنفقتِه وسَعْيِه[(٢)] .

وأخرَج عن السدىِّ : ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ ﴾ : يأخُذُون على أيديهن ويُؤدِّبونهن[(٣)] .

وأخرَج عن سفيانَ : ﴿ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ . قال : بتَفْضيلِ اللَّهِ الرجالَ على النساءِ ، ﴿ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ﴾ . بما ساقُوا مِن المهرِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الشعبىِّ : ﴿ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ﴾ . قال : الصَّداقُ الذى أعْطاها ، ألَا تَرى أنه لو قَذَفها لاعَنَها ، ولَو قَذَفَتْه جُلِدت[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ ﴾ . أى : مُطِيعاتٌ للَّهِ ولأزواجِهن ، ﴿ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ ﴾ . قال : حافظاتٌ لِما اسْتَودَعَهن اللَّهُ مِن حقِّه ، وحافظاتٌ لغيبِ أزواجِهن[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ٦/ ٦٨٧، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٦، وابن أبى حاتم ٣/ ٩٣٩، ٩٤٠ (٥٢٤٥، ٥٢٤٧، ٥٢٥٣) .

(٢) ابن جرير ٦/ ٦٨٧.

(٣) ابن جرير ٦/ ٦٨٨.

(٤) ابن جرير ٦/ ٦٨٨، ٦٩٠.

(٥) ابن أبى حاتم ٣/ ٩٤٠ (٥٢٤٨) .

(٦) ابن جرير ٦/ ٦٩١، ٦٩٢، وابن المنذر (١٧٠٨ ، ١٧١٢) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ : ﴿ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ ﴾ : للأزواجِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ : ﴿ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ﴾ . يقولُ : تحفَظُ على زوجِها مالَه وفرجَها حتى يرجِعَ كما أمَرها اللَّهُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ قال : حافظاتٌ لأزواجِهن في أنفسِهن بما اسْتَحْفَظهن اللَّهُ[(٣)] .

وأخرَج عن مقاتلٍ قال : حافظاتٌ لفروجِهن لغيبِ أزواجِهن ، حافظاتٌ بحفظِ اللَّهِ ، لا يَخُنَّ أزواجَهن بالغيبِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عطاءٍ قال : حافظاتٌ للأزواجِ ، ﴿ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ﴾ . يقولُ : حفِظَهن اللَّهُ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ ﴾ . قال : يحفَظْن على أزواجِهن ما غابوا عنهن مِن شأنِهن ، ﴿ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ﴾ . قال : بحفظِ اللَّهِ إياها أن جعَلها كذلك .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ في « سننِه » ، عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « خيرُ النساءِ التي إذا نظَرْتَ إليها سَرَّتْك ، وإذا أمَرْتَها أطاعَتْك ، وإذا غِبْتَ عنها/ حَفِظَتك في مالِك ١٥٢/٢

(١) ابن المنذر (١٧١٠) .
(٢) ابن جرير ٦/ ٦٩٢، ٦٩٣.
(٣) ابن أبي حاتم ٣/٩٤١ (٥٢٥٦، ٥٢٥٨) .
(٤) ابن أبي حاتم ٣/٩٤١ (٥٢٥٧) .
(٥) ابن جرير ٦/ ٦٩٣، ٦٩٤.

ونفسِها » . ثم قرأ رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ ﴾ » . إلى قوله : « ﴿ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ ﴾ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن طلحةَ بنِ مُصَرِّفٍ قال : في قراءةِ عبدِ اللَّهِ : (فالصالحاتُ قانِتاتٌ حافظاتٌ للغيبِ بما حَفِظ اللَّهُ فأَصْلِحوا إليهن واللاتى تَخافونَ)[(٢)] .

وأخرَج عن السدىِّ : ﴿ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ﴾ : فأحْسِنوا إليهن[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن يحيى بنِ جَعْدةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « خيرُ فائدةٍ أفادَها المسلمُ بعدَ الإسلامِ امرأةٌ جميلةٌ ، تَسُرُّه إذا نظَر إليها ، وتُطيعُه إذا أمَرها ، وتحفظُه إذا غابَ فى مالِه ونفسِها »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عمرَ قال : ما استفادَ رجلٌ بعدَ إيمانٍ باللَّهِ خيرًا مِن امرأةٍ حَسَنةِ الخُلُقِ ، ودودٍ وَلودٍ ، وما استفادَ رجلٌ بعدَ الكفرِ باللَّهِ شرًّا مِن امرأةٍ سيئةِ الخلقِ ، حَدِيدةِ اللسانِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أَبْزَى قال : مَثَلُ المرأةِ الصالحةِ عندَ الرجلِ الصالحِ مَثَلُ التاجِ المخوَّصِ بالذهبِ على رأسِ المِلِكِ ، ومَثَلُ المرأةِ السُّوءِ عندَ الرجلِ الصالحِ مَثَلُ الحِملِ الثقيلِ على الرجلِ الكبيرِ[(٤)] .

---

(١) ابن جرير ٦/ ٣٩٣، وابن المنذر (١٧١١) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٩٤١ (٥٢٥٥) ، والحاكم ٢/ ١٦١، والبيهقى ٧/ ٨٢. وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٨٣٨) .

(٢) ابن جرير ٦/ ٦٩٥.

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٠٨.

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٠٨، ٣٠٩.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : ألَا أخبرُكم بالثلاثِ الفَواقرِ ؟ قيل : وما هُنَّ ؟ قال : إمامٌ جائرٌ ؛ إن أحسنتَ لم يشكُرْ ، وإن أسَأتَ لم يغفِرْ ، وجارُ سُوءٍ ؛ إن رأى حسنةً غَطَّاها ، وإن رأى سيئةً أفْشاها ، وامرأةُ السُّوءِ ؛ إن شَهِدتَها غاظَتْك[1] ، وإن غِبْتَ عنها خانَتْك[2] .

وأخرَج الحاكمُ عن سعدٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ثلاثٌ مِن السعادةِ ؛ المرأةُ تَراها فتُعْجِبُك ، وتغيبُ فتأمَنُها على نفسِها ومالِك ، والدابةُ تكونُ وَطِيئةً[3] فتُلْحِقُك بأصحابِك ، والدارُ تكونُ واسعةً كثيرةَ المرافقِ ، وثلاثٌ مِن الشقاءِ ؛ المرأةُ تَراها فتَسُوءُك ، وتحملُ لسانَها عليك ، وإن غِبْتَ لم تأمَنْها على نفسِها ومالِكَ ، والدابةُ تكونُ قَطُوفًا[4] ، فإن ضرَبتَها أتعَبتْك ، وإن تركْتَها لم تُلْحِقْك بأصحابِك ، والدارُ تكونُ ضيقةً قليلةَ المرافقِ »[5] .

وأخرَج البزارُ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن أبى هريرةَ قال : جاءت امرأةٌ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقالت : يا رسولَ اللَّهِ ، أخبِرْنى ما حقُّ الزوجِ على الزوجةِ ؟ قال : « مِن حقِّ الزوجِ على الزوجةِ أن لو سالَ مَنْخَرَاه دمًا وقَيْحًا وصَديدًا ، فلَحَسَته بلسانِها ، ما أدَّت حقَّه ، لو كان ينبغى لبشرٍ أن يسجُدَ لبشرٍ لأمرتُ المرأةَ أن تسجُدَ لزوجِها إذا دخَل عليها ؛ لِما فضَّله اللَّهُ عليها »[6] .

---

(١) فى الأصل ، ونسخة من ابن أبى شيبة : « غاضتك » ، وفى بقية نسخه : « غاضبتك » .

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٠٩.

(٣) الوطيئة من الدواب : السهلة . ينظر اللسان (و ط أ) .

(٤) القطوف من الدواب : التى تسىء السير وتبطئ . الوسيط (ق ط ف) .

(٥) الحاكم ٢/ ١٦٢. وحسنه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٠٤٧) .

(٦) البزار (١٤٦٦ - كشف) ، والحاكم ٢/ ١٨٩، والبيهقى ٧/ ٢٩١. قال الحاكم : صحيح =

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ ، مِن طريقِ حُصَينِ ابنِ مِحْصَنٍ قال : حدَّثتْنى عمتى قالت : أتيتُ النبىَّ ﷺ فى بعضِ الحاجةِ ، فقال : « أىْ هذه [١١٢و] ، أذاتُ بعلٍ أنت ؟ » . قلتُ : نعم . قال : « كيف أنت له ؟ » . قالت : ما آلُوه إلا ما عَجَزتُ عنه . قال : « انظُرى أين أنت منه ، فإنما هو جنتُك ونارُك »[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ ، والبيهقىُّ ، عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يَحِلُّ لامرأةٍ تؤمنُ باللَّهِ أن تأذنَ فى بيتِ زوجِها وهو كارِهٌ ، ولا تَخْرُجَ وهو كارهٌ ، ولا تُطيعَ فيه أحدًا ، ولا تُخَشِّنَ بصدرِه[(٢)] ، ولا تعتزلَ فراشَه ، ولا [(٣)]تَضُرَّ به[(٣)] ، فإن كان هو أظلمَ فلتَأْتِه حتى تُرْضِيَه ، فإن قَبِل منها ، فبها ونِعْمَتْ وقَبِل اللَّهُ عُذْرَها ، وإن هو لم يَرْضَ ، فقد أبْلَغَت عندَ اللَّهِ عُذْرَها »[(٤)] .

وأخرَج البزارُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عمرٍو قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا ينظُرُ اللَّهُ إلى امرأةٍ لا تَشْكُرُ لزوجِها وهى لا تَسْتَغْنِى عنه »[(٥)] .

= الإسناد . وتعقبه الذهبى بقوله : بل منكر . وقال الهيثمى : فيه سليمان بن داود اليمامى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٤/٣٠٧ .

(١) ابن سعد ٨/ ٤٥٩، وابن أبى شيبة ٤/ ٣٠٤، والحاكم ٢/ ١٨٩، والبيهقى ٧/ ٢٩١. وحسنه الألبانى في صحيح الجامع (١٥٠٥) .

(٢) خَشَّن صدرَه : أوغره . اللسان (خ ش ن) .

(٣ - ٣) عند البيهقى : « تصرمه » . يعنى : تقطعه . وهو المناسب للسياق .

(٤) الحاكم ٢/ ١٨٩، ١٩٠، والبيهقى ٧/ ٢٩٣. قال الحاكم : صحيح الإسناد . وتعقبه الذهبى بقوله : قلت : بل منكر ، وإسناده منقطع . وقال الألبانى : ضعيف . غاية المرام (٢٤٦) .

(٥) البزار (٢٣٤٩) ، والحاكم ٢/ ١٩٠. وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٢٨٩) .

وأخرَج أحمدُ عن عبدِ الرحمنِ بنِ شبلٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن الفُسَّاقَ أهلُ النارِ » . قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، ومَن الفُسَّاقُ ؟ قال : « النساءُ » . قال رجلٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، أوَ لَسْنَ أمهاتِنا وأخواتِنا وأزواجَنا ؟ قال : « بَلَى ، ولكنَّهن إذا أُعْطِينَ لم يَشْكُرْنَ ، وإذا ابْتُلِينَ لم يَصْبِرْن »[(١)] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تصومُ المرأةُ وبَعْلُها شاهدٌ إلا بإذنِه ، ولا تأذَنُ فى بيتِه وهو شاهدٌ إلا بإذنِه »[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والبزارُ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : جاءت امرأةٌ إلى النبيِّ ﷺ فقالت : يا رسولَ اللَّهِ ، أنا وافدةُ النساءِ إليك ، هذا الجهادُ كتَبه اللَّهُ على الرجالِ ، فإن يُصِيبوا أُجِروا ، وإن قُتِلوا كانوا أحياءً عندَ ربِّهم يُرْزَقون ، ونحن معشرَ النساءِ نقومُ عليهم ، فما لنا مِن ذلك ؟ فقال النبيُّ ﷺ : « أبْلِغى مَن لَقِيتِ مِن النساءِ أن طاعةَ الزوجِ واعترافَها بحقِّه يَعدِلُ[(٣)] ذلك ، وقليلٌ منكن مَن يفعلُه »[(٤)] .

وأخرَج البزارُ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا صَلَّتِ المرأةُ خَمْسَها ، وصامَت شهرَها ، وحَفِظَت فرجَها ، وأطاعَت زوجَها ، دخَلَت الجنةَ »[(٥)] .

---

(١) أحمد ٢٤/ ٢٩١، ٤٣٨ (١٥٥٣١، ١٥٦٦٦/٣) . وقال محققوه : حديث صحيح .

(٢) البخارى (٥١٩٢، ٥١٩٥) ، ومسلم (١٠٢٦) .

(٣) فى م : « تعدل » .

(٤) عبد الرزاق (١٥٩١٤) ، والبزار (١٤٧٤ - كشف) ، والطبرانى (١٢١٦٣) . وقال الهيثمى : فيه رشدين بن كريب ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٨٩/٤ ، ٣٠٦ .

(٥) البزار (١٤٦٣ - كشف) . قال الألبانى : حديث حسن أو صحيح . آداب الزفاف ص ٢١٤ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبزارُ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن امرأةً مِن خَثْعَمٍ أتَتْ رسولَ اللَّهِ ﷺ فقالت : يا رسولَ اللَّهِ ، أخبِرْنى ما حَقُّ الزوجِ على الزوجةِ ؛ فإنى امرأةٌ أيِّمٌ[(١)] ، فإنِ استطعتُ وإلا جلستُ أيِّمًا ؟ قال : « فإن حقَّ الزوجِ على زوجتِه ، إن سألَها نفسَها وهى على ظهرِ بعيرٍ ألَّا تمنَعَه نفسَها ، ومِن حقِّ الزوجِ على زوجتِه ألَّا تصومَ تطوعًا إلا بإذنِه ، فإن فعَلت جاعَت وعَطِشَت ولا يُقْبَلُ منها ، ولا تخرُجَ مِن بيتِها إلا بإذنِه ، فإن فعَلت لَعَنَتها ملائكةُ السماءِ ، /وملائكةُ الرحمةِ ، وملائكةُ العذابِ ، حتى ترجعَ »[(٢)] . ١٥٣/٢

وأخرَج البزارُ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، عن عائشةَ قالت : سألتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ : أىُّ الناسِ أعظمُ حقًّا على المرأةِ ؟ قال : « زوجُها » . قلتُ : فأىُّ الناسِ أعظمُ حقًّا على الرجلِ ؟ قال : « أمُّه »[(٣)] .

وأخرَج البزارُ عن علىٍّ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « يا معشرَ النساءِ ، اتَّقِينَ اللَّهَ والتَمِسْنَ مَرْضاةَ أزواجِكن ، فإن المرأةَ لو تعلمُ ما حقُّ زوجِها لم تَزَلْ قائمةً ما حضَر غَداؤُه وعَشاؤُه »[(٤)] .

وأخرَج البزارُ عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لو تَعلمُ المرأةُ حَقَّ الزوجِ ما قعَدَت ما حضَر غداؤُه وعشاؤُه حتى يَفْرُغَ »[(٥)] .

---

(١) الأيِّم : العَزَب ، رجلا كان أو امرأة ، تزوج من قبل أو لم يتزوج . الوسيط (أ ى م) .

(٢) البزار (١٤٦٤ - كشف) . وقال الهيثمى : وفيه حسين بن قيس المعروف بحنش ، وهو ضعيف ، وقد وثقه حصين بن نمير ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٣٠٧/٤ .

(٣) البزار (١٤٦٢ - كشف) . وقال الهيثمى : وفيه أبو عتبة ولم يحدث عنه غير مسعر ، وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٣٠٨/٤ ، ٣٠٩ .

(٤) البزار (٧١٢) . وقال الهيثمى : فيه الحكم بن يعلى بن عطاء المحاربى وهو متروك . مجمع الزوائد ٣٠٩/٤ .

(٥) البزار (٢٦٦٥) . صحيح . (صحيح الجامع - ٥١٣٥) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لو كنتُ آمرًا بشرًا يسجُدُ لبشرٍ ، لأمَرْتُ المرأةَ أن تسجُدَ لزوجِها »[(١)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ثلاثةٌ لا تُقْبَلُ لهم صلاةٌ ، ولا تَصْعَدُ لهم حسنةٌ ؛ العبدُ الآبقُ حتى يرجعَ إلى مَواليه ، والمرأةُ الساخطُ عليها زوجُها ، والسكرانُ حتى يصحوَ »[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ألَا أُخْبِرُكم برجالِكم مِن أهلِ الجنةِ ؛ النبىُّ فى الجنةِ ، والصِّدِّيقُ فى الجنةِ ، والشهيدُ فى الجنةِ ، والمولودُ فى الجنةِ ، ورجلٌ زارَ أخاه فى ناحيةِ المِصْرِ يزورُه فى اللَّهِ ، فى الجنةِ ، ونساؤُكم مِن أهلِ الجنةِ الوَدُودُ العَؤُودُ[(٣)] على زوجِها ، التى إذا غضِب جاءت حتى تضَعَ يدَها فى يدِه ثم تقولُ : لا أذوقُ غُمْضًا[(٤)] حتى تَرْضَى »[(٥)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن زيدِ بنِ ثابتٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال لابنتِه : « إنى أُبْغِضُ أن تكونَ المرأةُ تَشْكو زوجَها »[(٦)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن الحسنِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال لامرأةِ عثمانَ : « أى بُنَيَّةُ ، إنه لا امرأةٌ لرجلٍ لم تأتِ ما يَهْوَى وذَمَّتْه فى وجهِه ، وإن أمَرها أن تَنْقُلَ مِن

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٠٥، وأحمد ٣١٢/٣٦ (٢١٩٨٦) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٢) البيهقى (٥٥٩١، ٨٦٠٠، ٨٧٢٧) . وقال محقق ابن حبان (٥٣٥٥) : إسناده ضعيف .

(٣) فى م : « العدود » .

(٤) الغُمْض : النوم . الوسيط (غ م ض) .

(٥) البيهقى (٨٧٣٢، ٩٠٢٨) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٢٨٧) .

(٦) البيهقى (٨٧٣٤) .

جبلٍ أسودَ إلى جبلٍ أحمرَ ، أو مِن جبلٍ أحمرَ إلى جبلٍ أسودَ ، فاسْتَصْلِحى زوجَك »[١] .

وأخرَج البيهقىُّ عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « النساءُ على ثلاثةِ أصنافٍ ؛ صِنْفٌ كالوِعَاءِ تحملُ وتضَعُ ، وصنفٌ [٢]كالعُرِّ - وهو الجَرَبُ[٢] - ، وصنفٌ وَدُودٌ وَلودٌ ، تُعِينُ زوجَها على إيمانِه ، خيرٌ له مِن الكَنزِ »[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : النساءُ ثلاثٌ ؛ امرأةٌ عَفيفةٌ ، مُسلِمةٌ ، هَيِّنةٌ ، لَيِّنةٌ ، وَدُودٌ ، وَلودٌ ، تُعِينُ أهلَها على الدهرِ ، ولا تُعينُ الدهرَ على أهلِها ، وقليلٌ ما تجِدُها ، وامرأةٌ وِعاءٌ ، لم تَزِدْ على أن تَلِدَ الولدَ ، وثالثةٌ غُلٌّ قَمِلٌ[٤] يجعلُها اللَّهُ فى عُنُقِ مَن يشاءُ ، وإذا أراد أن يَنْزِعَه نَزَعه[٥] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أسماءَ بنتِ يزيدَ الأنصاريةِ ، أنها أتَتِ النبىَّ ﷺ وهو بينَ أصحابِه ، فقالت : بأبى أنت وأمى ، إنى وافدةُ النساءِ إليك ، واعْلَمْ - نفسى لك الفداءُ - أنه ما مِن امرأةٍ كائنةٍ فى شرقٍ ولا غربٍ سمِعت بمَخْرَجى هذا[٦] أو لم تَسْمَعْ[٦] ، إلا وهى على مثلِ رأيى ؛ إن اللَّهَ بعَثك بالحقِّ إلى الرجالِ والنساءِ ،

---

(١) البيهقى (٨٧٣٦) .

(٢ - ٢) فى النسخ : « كالبعير الجرب » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر أمثال الحديث للرامهرمزى ص ١٤٨.

(٣) البيهقى (٨٧٢٦) . وقال الألبانى : منكر . السلسلة الضعيفة (٧١٤) .

(٤) الغل : القيد ، وغلٌّ قَمِلٌ ، أصله أنهم كانوا يغلون الأسير بالقِدِّ - وهو السَّيْر يتخذ من الجلد غير مدبوغ - وعليه الشعر ، فيقمل القد فى عنقه . اللسان (ق م ل) .

(٥) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٠٩، ٣١٠، والبيهقى (٨٧٢٥) .

(٦ - ٦) سقط من : م .

فآمَنَّا بك وبإلهِك الذى أرسَلك ، وإنا معشرَ النساءِ محصوراتٌ مقصوراتٌ ، قواعدُ بُيُوتِكم ، ومَقْضَى شَهَواتِكم ، وحاملاتُ أولادِكم ، وإنكم معاشرَ الرجالِ فُضِّلْتم علينا بالجمعةِ والجماعاتِ ، وعيادةِ المرضى ، وشهودِ الجنائزِ ، والحجِّ بعدَ الحجِّ ، وأفضلَ مِن ذلك ؛ الجهادِ فى سبيلِ اللَّهِ ، وإن الرجلَ منكم إذا خرَج حاجًّا أو معتمِرًا أو مرابِطًا ، حَفِظنا لكم أموالَكم ، وغَزَلنا لكم أثوابَكم ، ورَبَّينا لكم أولادَكم[1] ، فما نشارِكُكم فى الأجرِ يا رسولَ اللَّهِ ؟ فالتَفَت النبىُّ ﷺ إلى أصحابِه بوَجْهِه كلِّه ، ثم قال : « هل سمِعتُم مقالةَ امرأةٍ قَطُّ أحسنَ مِن مسألتِها فى أمرِ دينِها مِن هذه ؟! » . فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، ما ظَنَنَّا أن امرأةً تَهْتَدِى إلى مثلِ هذا . فالتَفَت النبىُّ ﷺ إليها ، ثم قال لها : « انْصَرِفى أيتُها المرأةُ وأعْلِمى مَن خلفَكِ مِن النساءِ أن حُسْنَ تَبَعُّلِ إحداكُنَّ لزوجِها ، وطلبَها مَرْضاتَه ، واتباعَها موافقتَه ، يعدِلُ ذلك كلَّه » . فأدبَرت المرأةُ وهى تُهَلِّلُ وتُكَبِّرُ استبشارًا[2] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أنسٍ قال : جِئْنَ النساءُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقُلْنَ : يا رسولَ اللَّهِ ، ذهَب الرجالُ بالفضلِ بالجهادِ فى سبيلِ اللَّهِ ، أفما لنا عملٌ نُدْرِكُ به عملَ المجاهِدين فى سبيلِ اللَّهِ ؟ قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَهْنَةُ إحداكن فى بيتِها تُدْرِكُ عملَ المجاهدين فى سبيلِ اللَّهِ »[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن أُمِّ سَلَمةَ قالت :

---

(١) فى م : « أموالكم » .

(٢) البيهقى (٨٧٤٣) .

(٣) البيهقى (٨٧٤٢) . وقال ابن الجوزى : لا يصح ، قال ابن حبان : روح يروى عن الثقات الموضوعات ، لا يحل الرواية عنه . العلل المتناهية ٢/١٤٢ .

قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أيُّما امرأةٍ باتَت وزوجُها عنها راضٍ دخَلَت الجنةَ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ عن أسماءَ بنتِ يزيدَ قالت : مَرَّ بنا رسولُ اللَّهِ ﷺ ونحن فى نسوةٍ ، فسَلَّم علينا ، فقال : « إيَّاكُنَّ وكفرانَ المُنْعَمِين » . قلنا : يا رسولَ اللَّهِ ، وما كُفْرَانُ المُنْعَمِين ؟ قال : « لعل إحداكُنَّ تَطُولُ أَيْمَتُها بينَ أَبَوَيْها وَتَعْنَسُ ، فيَرْزُقُها اللَّهُ زوجًا ، ويَرْزُقُها منه مالًا وولدًا ، فتَغْضَبُ الغَضْبَةَ فتقولُ : ما رأيتُ منه خيرًا قَطُّ »[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ بسندٍ منقطعٍ عن عائشةَ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « أُفٍّ للحَمَّامِ ، حجابٌ لا يَسْتُرُ ، وماءٌ لا يُطَهِّرُ[(٣)] ، لا يَحِلُّ لرجلٍ أن يدخُلَه إلا بمنديلٍ ، مُرِ المسلمين لا يَفْتِنون نساءَهم ، /الرجالُ قوَّامون على النساءِ ، عَلِّموهن ومُرُوهن بالتسبيحِ »[(٤)] . ١٥٤/٢

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ ماجه ، والبيهقىُّ ، عن أبى أُمامةَ قال : جاءت امرأةٌ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ومعها ابنٌ لها ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « حامِلاتٌ ، والِداتٌ ، رَحِيماتٌ ، لولا ما يَأْتِينَ إلى أزواجِهِنَّ ، لدخَل مُصَلِّيَاتُهن الجنةَ »[(٥)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٠٣، والحاكم ٤/ ١٧٣، والبيهقى (٨٧٤٤) .

(٢) أحمد ٥٤٢/٤٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٩ (٢٧٥٦١ ، ٢٧٥٨٩) . وقال محققوه : حديث حسن . وينظر السلسلة الصحيحة (٨٢٣) .

(٣) قال المناوى : ثم هذا سياق ما رأيته فى نسخ هذا الكتاب - يعنى الجامع الصغير - والذى وقفت عليه فى نسخ صحيحة من «الشعب» بعد قوله : لا يطهر : بنيان المشركين ومرج الكفار ومرج الشيطان . ثم قال : لا يحل إلخ ، فسقط من قلم المصنف هذه الجملة الوسطى . فيض القدير ٥٤/٢ .

(٤) البيهقى (٧٧٧٣) .

(٥) أحمد ٥٠٩/٣٦ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٦٤٩ (٢٢١٧٣ ، ٢٢٢١٩ ، ٢٢٣١١) ، وابن ماجه (٢٠١٣) ، والبيهقى (٨٦٩٦، ١١٠٥٧) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٤٣٨) .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قالت امرأةٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، ما جزاءُ غزوةِ المرأةِ ؟ قال : « طاعةُ الزوجِ ، واعترافٌ بحقِّه »[(١)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، والنسائيُّ ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ قال : سُئِل النبيُّ ﷺ أيُّ النساءِ خيرٌ ؟ قال : « التى تَسُرُّه إذا نظَر ، ولا تَعْصِيه إذا أمَر ، ولا تُخالفُه بما يَكْرَهُ فى نفسِها ومالِه[(٢)] » .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن معاذٍ ، أنه أتَى الشامَ فرأى النصارى يسجُدُون لأَساقِفَتِهم ورهبانِهم ، ورأى اليهودَ يسجُدون لأحبارِهم ورَبَّانِيِّهم ، فقال : لأىِّ شىءٍ تفعَلون هذا ؟ قالوا : هذه[(٣)] تحيةُ الأنبياءِ . قلتُ : فنحن أحقُّ أن نصنعَ بنبيِّنا . فقال نبىُّ اللَّهِ ﷺ : « إنهم كذَبوا على أنبيائِهم كما حَرَّفوا كتابَهم ، لو أمَرتُ أحدًا أن يسجُدَ لأحدٍ لأمَرتُ المرأةَ أن تسجُدَ لزوجِها مِن عِظَمِ حقِّه عليها ، ولا تجدُ امرأةٌ حلاوةَ الإيمانِ حتى تُؤدِّىَ حقَّ زوجِها ، ولو سألَها نفسَها وهى على ظهرِ قَتَبٍ[(٤)] » .

---

(١) البيهقى (٨٧٢٨) . وقال الهيثمى : وفيه القاسم بن فياض ، وهو ضعيف ، وقد وثق ، وفيه من لم أعرفه . مجمع الزوائد ٤/ ٣١٥.

(٢) فى مصادر التخريج : « مالها » .

والأثر عند الحكيم الترمذى ٢/ ١٥٠، والنسائى (٣٢٣١) ، والبيهقى ٧/ ٨٢، وفى الشعب (٨٧٣٧) حسن صحيح . (صحيح سنن الترمذى - ٣٠٣٠) . وينظر السلسلة الصحيحة (١٨٣٨) .

(٣) فى م : « هذا » .

(٤) القتب للجمل كالإكاف لغيره ، ومعناه الحث لهن على مطاوعة أزواجهن ، وأنه لا يسعهن الامتناع فى هذه الحال ، فكيف فى غيرها ؟ وقيل : إن نساء العرب كن إذا أردن الولادة جلسن على قتب ، ويقلن : إنه أسلس لخروج الولد . فأراد تلك الحالة . النهاية ٤/ ١١ . قال أبو عبيد : كنا نرى أن المعنى أن يكون ذلك وهى تسير على ظهر البعير ، فجاء التفسير فى بعض الحديث بغير ذلك . غريب الحديث ٤/ ٣٣٠ .

والحديث عند الحاكم ٤/ ١٧٢. وهو عند أحمد أيضًا ٣٢/ ١٤٥ (١٩٤٠٣) وقال محققوه : حديث جيد ، وهذا إسناد ضعيف لاضطرابه .

حقَّه ، ما بلَغتِ ذاك أبدًا[١] .

وأخرَج أحمدُ عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا يَصْلُحُ لبشرٍ أن يسجُدَ لبشرٍ ، ولو صَلَح أن يسجُدَ بشرٌ لبشرٍ لأمَرتُ المرأةَ أن تسجُدَ لزوجِها ؛ مِن عِظَمِ حقِّه عليها ، والذى نفسى بيدِه لو أن مِن قَدَمِه إلى مَفْرِقِ رأسِه قَرْحةً تَنْبَجِسُ[٢] بالقَيْحِ والصديدِ ، ثم أقبَلَت تَلْحسُه ، ما أدَّت حَقَّه »[٣] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن أنسٍ ، أن رجلًا انطلَق غازِيًا وأوصَى امرأتَه لا تنزِلُ مِن فوقِ البيتِ ، وكان والدُها فى أسفلِ البيتِ ، فاشْتَكَى أبوها ، فأرسَلَت إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ تُخبِرُه وتستأمِرُه ، فأرسَل إليها : « اتَّقِى اللَّهَ وأَطِيعى زوجَك » . ثم إن والدَها تُوفِّى ، فأرسَلت إليه تستأمِرُه ، فأرسَل إليها مثلَ ذلك ، وخرَج رسولُ اللَّهِ ﷺ وصلَّى عليه ، فأرسَل إليها : « إن اللَّهَ قد غفَر لأبيك بطَواعيتِك لزَوجِك »[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عمرِو بنِ الحارثِ بنِ المُصْطَلِقِ قال : كان يقالُ : أشدُّ الناسِ عذابًا اثنان ، امرأةٌ تَعْصِى زوجَها ، وإمامُ قومٍ وهم له

---

(١) أحمد ٣٦/٣٩٥ (٢٢٠٧٨) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٢) فى المسند : « تَتَبَجَّس » .

(٣) أحمد ٢٠/ ٦٤، ٦٥ (١٢٦١٤) . وقال محققوه : صحيح لغيره دون قوله : « والذى نفسى بيده ... » .

(٤) الحكيم الترمذى ٢/ ١٥٣.

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن بُرَيدةَ ، أن رجلًا قال : يا رسولَ اللَّهِ ، عَلِّمْنى شيئًا أزدادُ به يَقِينًا . فقال : « ادْعُ تلك الشجرةَ » . فدَعا بها ، فجاءَت حتى سَلَّمَت على النبىِّ ﷺ ، ثم قال لها : « ارجِعى » . فرَجَعت . قال : ثم أذِن له فقَبَّل رأسَه ورجلَيه ، وقال : « لو كنتُ آمرًا أحدًا أن يسجُدَ لأحدٍ لأمرتُ المرأةَ أن تسجُدَ لزوجِها »[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اثنان لا تجاوزُ صلاتُهما رُءُوسَهما ؛ عبدٌ أَبَق مِن مَواليه حتى يرجِعَ ، وامرأةٌ عَصَت زوجَها حتى ترجِعَ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، عن أبى أُمامةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ثلاثةٌ لا تُجاوِزُ صلاتُهم آذانَهم ؛ العبدُ الآبقُ حتى يرجِعَ ، وامرأةٌ باتَت وزوجُها عنها ساخطٌ ، وإمامُ قومٍ وهم له كارِهون »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ عن معاذِ بنِ جبلٍ ، أنه قدِم اليمنَ ، فسأَلته امرأةٌ : ما حقُّ المرءِ على زوجتِه ، فإنى تركتُه فى البيتِ شيخًا كبيرًا ؟ فقال : والذى نفسُ معاذٍ بيدِه ، لو أنكِ تَرْجِعِين إذا رجَعْت إليه ، فوجَدْتِ الجُذامَ قد خرَق لحمَه ، وخَرَق مَنْخَريه ، فوَجَدتِ مَنْخَريه يَسِيلان قَيحًا ودمًا ، ثم أَلقَمْتِيهما فاكِ لكيما تَبْلُغى

---

(١) الحاكم ٤/ ١٧٢. قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد . وتعقبه الذهبى بقوله : بل واه ، فى إسناده صالح بن حيان ، متروك .

(٢) الحاكم ٤/ ١٧٣. وحسنه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٢٨٨) .

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٠٧، والترمذى (٣٦٠) . حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٩٥) . والحديث ليس فى المسند ، ينظر أطراف المسند (٧٥٩٢ - ٧٦٩٨) ، والمسند الجامع (٥٢٤٤) .

كارِهون [(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، أن رجلًا أتَى بابنتِه إلى النبىِّ ﷺ فقال : إن ابنتى هذه [١١٢ظ] أبَتْ أن تَتزوَّجَ . فقال لها : « أَطِيعى أباكِ » . فقالت : لا ، حتى تُخْبِرَنى ما حقُّ الزوجِ على زوجتِه . فقال : « حَقُّ الزوجِ على زوجتِه أن لو كان به قَرْحَةٌ فلَحَسَتها ، أو ابتَدَر مَنْخَراه صَدِيدًا ودمًا ، ثم لَحَسَته ، ما أدَّتْ حقَّه » . فقالت : والذى بعَثك بالحقِّ لا أتزوَّجُ أبدًا . فقال : « لا تَنْكِحوهن إلا بإذْنِهن » [(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا ينبغى لشىءٍ أن يسجُدَ لشىءٍ ، ولو كان ذلك لكان النساءُ يسجُدْن لأزواجِهن » [(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ ماجه ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لو كنتُ آمرًا أحدًا أن يسجُدَ لأحدٍ لأمَرتُ المرأةَ أن تسجُدَ لزوجِها ، ولو أن رجلًا أمَر امرأتَه أن تنتقِلَ [(٤)] مِن جبلٍ أحمرَ إلى جبلٍ أسودَ ، أو مِن جبلٍ أسودَ إلى جبلٍ أحمرَ ، كان نَوْلُها [(٥)] أن تفعلَ » [(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عائشةَ قالت : يا معشرَ النساءِ ، لو تَعْلَمْنَ حقَّ

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٠٥.

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٠٣. وقال محقق ابن حبان (٤١٦٤) : إسناده حسن .

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٠٦.

(٤) كذا فى النسخ والمصنف . وفى سنن ابن ماجه : « تنقل » .

(٥) تولها : حقها .

(٥) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٠٦، وابن ماجه (١٨٥٢) . قال الألبانى : ضعيف ، لكن الشطر الأول منه صحيح . (ضعيف سنن ابن ماجه - ٤٠٦) ، وينظر (صحيح سنن ابن ماجه - ١٥٠٢) ، والإرواء ٧/ ٥٨.

أزواجِكُنَّ عليكن لجعَلَت المرأةُ منكن تمسَحُ الغبارَ عن وجهِ زوجِها بحُرِّ وَجْهِها[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن إبراهيمَ قال : كانوا يقولون : لو أن امرأةً مَصَّتْ أنفَ زوجِها مِن الجُذامِ حتى تموتَ ما أدَّت حقَّه[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ/ عباسٍ : ﴿ وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ ﴾ . قال : تلك المرأةُ تَنْشُزُ وتستخفُّ بحقِّ زوجِها ولا تُطيعُ أمرَه ، فأمَره اللَّهُ أن يَعِظَها ، ويُذَكِّرَها باللَّهِ ، ويُعَظِّمَ حقَّه عليها ، فإن قَبِلت وإلا هجَرها فى المضجعِ ، ولا يُكَلِّمُها ، من غيرِ أن يَذَرَ نكاحَها ، وذلك عليها شديدٌ ، فإن رجَعت وإلا ضرَبها ضربًا غيرَ مُبَرِّحٍ ، ولا يَكْسِرُ لها عظمًا ، ولا يَجْرَحُ بها جُرْحًا ، ﴿ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا۟ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ﴾ . يقولُ : إذا أطاعتْك فلا تَتَجَنَّ عليها العللَ[(٣)] . ١٥٥/٢

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ : ﴿ نُشُوزَهُنَّ ﴾ . قال : بُغْضَهن[(٤)] .

وأخرَج عن ابنِ زيدٍ قال : النُّشُوزُ معصيتُه وخِلافُه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَٱلَّٰتِى

---

(١) حر الوجه : ما أقبل عليك وبدا لك منه . النهاية ١/ ٣٦٥.
والأثر عند ابن أبى شيبة ٤/ ٣٠٥.
(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٠٧.
(٣) ابن جرير ٦/ ٦٩٨، ٧٠١، ٧٠٢، ٧١١، ٧١٤، وابن المنذر (١٧١٥ ، ١٧١٧ ، ١٧٢٠) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٤، (٥٢٦٠، ٥٢٦١، ٥٢٦٧، ٥٢٧٧) ، والبيهقى ٧/ ٣٠٣.
(٤) ابن جرير ٦/ ٦٩٧.

تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ ﴾ . قال : إذا نشزَتِ المرأةُ عن فراشِ زوجِها يقولُ لها : اتَّقِى اللَّهَ وارجِعى إلى فِراشِك . فإن أطاعَته فلا سبيلَ له عليها[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿ وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ ﴾ . قال : العصيانُ ، ﴿ فَعِظُوهُنَّ ﴾ . قال : باللسانِ ، ﴿ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ . قال : لا يكلِّمُها ، ﴿ وَٱضْرِبُوهُنَّ ﴾ . قال : ضربًا غيرَ مُبَرِّحٍ ، ﴿ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ ﴾ . قال : إن جاءت إلى الفِراشِ ، ﴿ فَلَا تَبْغُوا۟ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ﴾ . قال : لا تلمْها ببغضِها إياك ، فإن البغضَ أنا جعلتُه فى قلبِها .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَعِظُوهُنَّ ﴾ . قال : باللسانِ[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن لَقيطِ بنِ صَبِرَةَ قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، إن لى امرأةً فى لسانِها شىءٌ . يعنى البَذاءَ . قال : « طلِّقْها » . قلتُ : إن لى منها ولدًا ولها صحبةً . قال : « فمرْها - يقولُ : عِظْها - فإن يكُ فيها خيرٌ فستَقْبَلُ ، ولا تَضْرِبَنَّ ظعينتَكَ ضربَكَ أَمَتَكَ »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والبيهقىُّ ، عن أبى حُرةَ الرَّقاشىِّ ، عن عمِّه ، أن النبىَّ ﷺ قال : « فإن خِفْتُم نُشوزَهُنَّ فاهجُروهُنَّ فى المضاجعِ » . قال حمادٌ : يعنى النكاحَ[(٤)] .

---

(١) ابن جرير ٦/ ٦٩٨، وابن المنذر (١٧١٨) ، وابن أبى حاتم ٩٤٢/٣ (٥٢٦٦) .

(٢) ابن أبى حاتم ٩٤٢/٣ (٥٢٦٥) .

(٣) البيهقى ٣٠٣/٧. والحديث عند أحمد ٣٠٩/٢٦ ، ٣١٠ (١٦٣٨٤) . وقال محققوه : إسناده صحيح .

(٤) أحمد ٢٩٩/٣٤ (٢٠٦٩٥) ، وأبو داود (٢١٤٥) ، والبيهقى ٣٠٣/٧. حسن (صحيح سنن أبى داود- ١٨٧٨) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ . قال : لا يجامعُها[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ العَوْفيِّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ : يعنى بالهِجرانِ أن يكونَ الرجلُ وامرأتُه على فِراشٍ واحدٍ لا يُجامعُها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ : ﴿ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ . قال : لا يَقربُها[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ . قال : لا تُضاجعْها فى فِراشِك[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ . قال : يهجرُها بلسانِه ويُغلِظُ لها بالقولِ ، ولا يَدَعُ جماعَها[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ : ﴿ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ . قال : الكلامُ والحديثُ وليس بالجماعِ[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ٦/ ٧٠١، وابن المنذر (١٧٢٥) .

(٢) ابن جرير ٦/٧٠١ .

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٤٠١.

(٤) ابن أبى حاتم ٣/٩٤٢ (٥٢٦٨) .

(٥) عبد الرزاق ١/ ١٥٨، وابن جرير ٦/ ٧٠٤.

(٦) عبد الرزاق ١/١٥٨، وابن أبى شيبة ٤/٤٠٢، وابن جرير ٦/٧٠٤ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ قال : يَرقُدُ عندَها[١] ويُولِّيها ظهرَه ، ويطؤُها ولا يكلِّمُها[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، من طريقِ أبى الضحى ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ ﴾ . قال : يَفْعَلُ بها ذاك ويَضرِبُها حتى تُطيعَه فى المضاجعِ ، فإذا أطاعتْه فى المضجعِ فليس له عليها سبيلٌ إذا ضاجعتْه[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الهِجْرانُ حتى تُضاجعَه ، فإذا فعَلتْ فلا يُكلِّفْها أن تُحِبَّه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ وَٱضْرِبُوهُنَّ ﴾ . قال : ضربًا غيرَ مُبرِّحٍ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ فى الآيةِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اضْرِبُوهن إذا عَصَينكم فى المعروفِ ضربًا غيرَ مبرِّحٍ »[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن حجاجٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تَهْجُروا النساءَ إلا فى المضاجعِ ، واضْرِبُوهنَّ[٦] ضربًا غيرَ مُبرِّحٍ » . يقولُ : غيرَ مؤثِّرٍ[٧] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ : « عنها » .

(٢) ابن جرير ٦/ ٧٠٠.

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٤٠١ ، وابن جرير ٦/ ٧٠٩.

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٤٠٢.

(٥) ابن جرير ٦/ ٧٠٩.

(٦) بعده فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « إذا عصينكم فى المعروف » .

(٧) ابن جرير ٦/ ٧١٢.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عطاءٍ قال : قلتُ لابنِ عباسٍ : ما الضربُ غيرُ المبَرِّحِ ؟ قال : بالسواكِ ونحوِه[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ سعدٍ ، وابن المنذرِ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ ، عن إياسِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أبى ذبابٍ[(٢)] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تضرِبوا إماءَ اللَّهِ » . فقال عمرُ : ذَئِر النساءُ[(٣)] على أزواجِهِنَّ ، فرخَّصَ فى ضَرْبِهن ، فطاف بآلِ رسولِ اللَّهِ ﷺ نساءٌ كثيرٌ يشكين أزواجَهن ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ليس أولئك خيارَكم »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، والبيهقيُّ ، عن أُمِّ كلثومٍ بنتِ أبى بكرٍ قالت : كان الرجالُ نُهوا عن ضربِ النساءِ ، ثم شَكَوهن إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فخلَّى بينَهم وبينَ ضربِهن ، ثم قال : « ولن يَضرِبَ خيارُكم »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ زمعةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أيضرِبُ أحدُكم امرأتَه كما يُضربُ العبدُ ثم يجامعُها فى آخرِ اليومِ ! »[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ٦/ ٧١٢.

(٢) فى م : « ذئاب » .

(٣) ذَئِر النساء : نشزن واجترأن . النهاية ٢/ ١٥١ .

(٤) عبد الرزاق (١٧٩٤٥) ، وابن سعد ٨/ ٢٠٥ ، وابن المنذر (١٧٢٦) ، والحاكم ٢/ ١٨٨ ، والبيهقى ٧/ ٣٠٤. قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وقال الذهبى : منكر ، ومسلم ضعيف .

(٥) ابن سعد ٨/ ٢٠٤ ، والبيهقى ٧/ ٣٠٤.

(٦) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٦٩ ، وأحمد ٢٦/ ١٦٠ - ١٦٢ (١٦٢٢١ - ١٦٢٢٤) ، والبخارى (٤٩٤٢ ، ٥٢٠٤ ، ٦٠٤٢) ، ومسلم (٢٨٥٥) ، والترمذى (٣٣٤٣) ، والنسائى فى الكبرى (٩١٦٦) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن عائشةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « أما يَستحِي أحدُكم أن يضرِبَ امرأتَه كما يُضرَبُ العبدُ ؛ يَضرِبُها أولَ النهارِ ثم يُضاجِعُها آخرَه »[1] .

وأخرَج الترمذيُّ وصحَّحه ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن عمرِو بنِ الأحوصِ ، أنه شهِدَ حَجةَ الوداعِ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فحمِدَ اللَّهَ وأثنَى عليه/ وذكَّر ووَعَظ ، ثم قال : « أيُّ يومٍ أحْرَمُ ؟ أيُّ يومٍ أحرمُ ؟ أيُّ يومٍ أحرمُ ؟ » . ١٥٦/٢
فقال الناسُ : يومُ الحجِّ الأكبرِ يا رسول اللَّهِ . قال : « فإن دماءَكم وأموالَكم وأعراضَكم عليكم حرامٌ كحُرْمةِ يومِكم هذا ، فى بلدِكم هذا ، فى شهرِكم هذا ، ألَا لا يَجْنِى جانٍ إلا على نفسِه ، ألَا ولا يَجْنِى والدٌ على ولدِه ، ولا ولدٌ على والدِه ، ألَا إن المسلمَ أخو المسلمِ ، فليس يَحِلُّ لمسلمٍ مِن أخيه شىءٌ إلَّا ما أحَلَّ [2]مِن نفسِه[2] ، ألَا وإن كلَّ ربًا فى الجاهليةِ موضوعٌ ، لكم رُءُوسُ أموالِكم لا تَظْلِمون ولا تُظْلَمون ، غيرَ رِبَا العباسِ بنِ عبدِ المطلبِ ، فإنه موضوعٌ كلُّه ، وإن كلَّ دمٍ كان فى الجاهليةِ موضوعٌ ، وأولُ دمٍ [3]أضَعُ مِن دمِ[3] الجاهليةِ دمُ الحارثِ بنِ عبدِ المطلبِ ، كان مُسْتَرضَعًا فى بنى ليثٍ فقَتَلَته هُذَيلٌ ، ألَا واسْتَوْصُوا بالنساءِ خيرًا ، فإنما هُنَّ عَوَانٍ عندَكم ليس تَمْلِكُون منهن شيئًا غيرَ ذلك ، إلا أن يَأْتِينَ بفاحشةٍ مُبَيِّنةٍ ، فإنْ فَعَلْنَ فاهْجُرُوهُنَّ فى المضاجعِ ، واضْرِبُوهنَّ ضَرْبًا غيرَ مُبَرِّحٍ ، فإن أطَعْنَكم فلا تَبْغُوا عليهن سبيلًا ، ألَا وإن لكم على نسائِكم حَقًّا ، ولِنسائِكم عليكم حقًّا ، فأمَّا حَقُّكم على نسائِكم ، فلا

(١) عبد الرزاق (١٧٩٤٤) .

(٢ - ٢) فى الأصل : « بنفسه » .

(٣ - ٣) فى الترمذى : « وضع من دماء » .

يُوطِئْنَ فُرُشَكم مَن تَكْرَهون ، ولا يَأذَنَّ فى بُيُوتِكم من[(١)] تَكْرَهون ، ألا وإن حَقَّهن عليكم أن تُحْسِنوا إليهنَّ فى كِسْوتِهنَّ وطَعامِهنَّ »[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عمرَ بنِ الخطابِ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « لا يُسألُ الرجلُ فيما ضرَب امرأتَه »[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ﴾ . قال : لا تَلُمْها بِبُغْضِها إياك ، فإن البُغْضَ أنا جعَلتُه فى قلبِها .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن سفيانَ : ﴿ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ ﴾ . قال : إن أتَتِ الفراشَ وهى تُبغِضُه ، ﴿ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ﴾ : لا يُكَلِّفُها أن تُحِبَّه ؛ لأن قلبَها ليس فى يَدَيها[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا دَعا الرجلُ امرأتَه إلى فراشِه فأبَتْ فباتَ غضبانَ لعَنَتها الملائكةُ حتى تُصْبِحَ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، والنسائىُّ ، والبيهقىُّ ، عن طَلْقِ ابنِ علىٍّ : سمِعتُ النبىَّ ﷺ يقولُ : « إذا دعا الرجلُ امرأتَه لحاجتِه فلتُجِبْه وإن كانت على التَّنُّورِ[(٦)] » .

---

(١) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « لمن » .

(٢) الترمذى (٣٠٨٧) ، والنسائى فى الكبرى (٩١٦٩) ، وابن ماجه (٣٠٥٥) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٤٧٩) .

(٣) البيهقى ٧/ ٣٠٥. وضعفه الألبانى فى الإرواء ٧/ ٩٨ .

(٤) عبد الرزاق ١/ ١٥٨، وفى مصنفه (١١٨٧٨) ، وابن جرير ٦/ ٧١٤.

(٥) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٠٦، والبخارى (٥١٩٣، ٥١٩٤) ، ومسلم (١٤٣٦) .

(٦) التنور : الفرن يخبز فيه . الوسيط (ت ن ر) .

=

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن طَلْقٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا [(١)] تَمنعِ امرأةٌ [(١)] زوجَها ولو كانت على ظَهْرِ قَتَبٍ » [(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا ﴾ : هذا الرجلُ والمرأةُ إذا تَفاسَد الذى بينَهما ، أمَر اللَّهُ أن يَبْعَثوا رجلًا صالحًا مِن أهلِ الرجلِ ، ورجلًا مثلَه مِن أهلِ المرأةِ فينظُران أيُّهما المُسِيءُ ، فإن كان الرجلُ هو المُسِيءَ ، حجَبوا عنه امرأتَه ، وقَصَروه [(٣)] على النفقةِ ، وإن كانت المرأةُ هى المسيئةَ قَصَروها على زوجِها ومَنَعوها النفقةَ ، فإن اجتمَع رأيُهما على أن يُفرِّقا أو يَجْمَعا ، فأمْرُهما جائزٌ ، فإن رأيا أن يَجْمَعا فرَضِى أحدُ الزوجَين وكَرِه ذلك الآخرُ ثم مات أحدُهما ، فإن الذى رَضِى يَرِثُ الذى كَرِه ، ولا يَرِثُ الكارِهُ الراضىَ ، ﴿ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا ﴾ . قال : هما الحَكَمان ، ﴿ يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ﴾ . وكذلك كلُّ مُصْلِحٍ يوفِّقُه اللَّهُ للحقِّ والصوابِ [(٤)] .

= والحديث عند ابن أبى شيبة ٤/ ٣٠٦، ٣٠٧. والترمذى (١١٦٠)، والنسائى فى الكبرى (٨٩٧١)، والبيهقى ٧/ ٢٩٢. وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٢٠٢).

(١ - ١) فى الأصل : « تمتنع المرأة على » .

(٢) ابن سعد ٥/ ٥٥٢.

(٣) يقال : قصرت نفسى على الشىء : إذا حبستها عليه وألزمتها إياه . التاج (ق ص ر) .

(٤) ابن جرير ٦/ ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٣٠، وابن المنذر (١٧٣٦ ، ١٧٤١) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٩٤٥، ٩٤٦ (٥٢٨٠، ٥٢٨٣، ٥٢٨٧) ، والبيهقى ٧/٣٠٦ مختصرا .

وأخرَج الشافعيُّ فى « الأمِّ » ، وعبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن عَبِيدةَ السَّلْمانيِّ فى هذه الآيةِ قال : جاء رجلٌ وامرأةٌ إلى عليٍّ ومع كلِّ واحدٍ منهما فِئامٌ مِن الناسِ ، فأمَرهم عليٌّ فبعَثُوا حكمًا مِن أهلِه وحكمًا مِن أهلِها ، ثم قال للحكمَين : تَدْرِيَان ما عليكما ؟ عليكما إن رأيتُما أن تَجْمَعا أن تَجْمَعا ، وإن رأيتُما أن تُفَرِّقا أن تُفَرِّقا . قالت المرأةُ : رَضِيتُ بكتابِ اللَّهِ بما علىَّ فيه ولى . وقال الرجلُ : أما الفُرْقَةُ فلا . فقال عليٌّ : كَذَبْتَ واللَّهِ حتى تُقِرَّ بمثلِ الذى أقرَّتْ به[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : يَعِظُها ، فإن انتَهَت وإلا هَجَرها ، فإن انتَهَت وإلا ضَرَبها ، فإن انتَهت وإلا رفَع أمرَها إلى السلطانِ ، فيَبْعَثُ حكمًا مِن أهلِه وحكمًا مِن أهلِها ، فيقولُ الحَكَمُ الذى مِن أهلِها : يَفعلُ بها كذا . ويقولُ الحَكَمُ الذى مِن أهلِه : تَفعلُ به كذا . فأيُّهما كان الظالمَ ردَّه السلطانُ ، وأخَذ فوقَ يَدَيْه ، وإن كانت ناشزًا أمَره أن يَخْلَعَ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن عمرِو بنِ مُرَّةَ قال : سألتُ سعيدَ بنَ جبيرٍ عن الحكمَين اللَّذَين فى القرآنِ ، فقال : يبعثُ حكمًا مِن أهلِه وحكمًا مِن أهلِها ،

---

(١) الشافعى ٥/ ١٩٥، وعبد الرزاق (١١٨٨٣) ، وسعيد بن منصور (٦٢٨ - تفسير) ، وابن جرير ٦/ ٧١٧، ٧١٨، وابن المنذر (١٧٣٨) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٩٤٥ (٥٢٨٢) ، والبيهقى ٧/ ٣٠٥، ٣٠٦.

(٢) ابن جرير ٦/ ٧١٦.

يُكَلِّمون أحدَهما ويَعِظُونه ، فإن رجَع وإلا كَلَّموا الآخرَ ووعَظُوه ، فإن رجَع وإلا حكَما ، فما حكَما مِن شيءٍ فهو جائزٌ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : بُعِثتُ أنا ومعاويةُ حَكَمَين ، فقيل لنا : إن رأيتُما أن تَجْمَعا جَمَعْتُما ، وإن رأيتُما أن تُفَرِّقا فَرَّقْتُما . والذى بعَثهما عثمانُ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن الحسنِ قال : إنما يُبْعَثُ الحكمان ليُصْلِحا ويَشْهَدا على /الظالمِ بظلمِه ، وأما الفُرقةُ فليست بأيدِيهما[(٣)] . ١٥٧/٢

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ ، نحوَه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ العوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ ﴾ . قال : هى المرأةُ التى تَنْشُزُ على زوجِها ، فلزوجِها أن يخلعَها حينَ يأمرُ الحكَمان بذلك ، وهو بعدَ ما تقولُ لزوجِها : واللَّهِ لا أَبَرُّ لك قَسَمًا ، ولآذنَنَّ[(٥)] فى بيتِك بغيرِ أمرِك . ويقولُ السلطانُ : لا نُجيزُ لك خُلْعًا حتى تقولَ المرأةُ لزوجِها : واللَّهِ لا أغتسلُ لك من جنابةٍ ، ولا أقيمُ للَّهِ صلاةً . فعندَ ذلك

---

(١) عبد الرزاق (١١٨٨٨) ، وسعيد بن منصور (٦٣٣ - تفسير) ، وابن جرير ٦/ ٧٢٣، ٧٢٤، والبيهقى ٧/ ٣٠٦.

(٢) عبد الرزاق ١/١٥٩، وابن جرير ٦/٧٢٥ ، وابن المنذر (١٧٣٩) .

(٣) عبد الرزاق ١/ ١٥٩، وابن جرير ٦/٧١٩، ٧٢٠، وابن المنذر (١٧٤٦) ، وابن أبى حاتم معلقا عقب الأثر (٥٢٨٥) ، والبيهقى ٧/ ٣٠٧.

(٤) ابن جرير ٦/ ٧١٩، ٧٢٠، وابن أبى حاتم ٣/٩٤٦ (٥٢٨٥) .

(٥) فى النسخ ، وابن أبى حاتم : « لا أدبر » . والمثبت من ابن جرير .

يُجيزُ السلطانُ خُلْعَ المرأةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظيِّ قال : كان عليُّ بنُ أبى طالبٍ يبعثُ الحكَمين ؛ حكَمًا من أهلِه وحكَمًا من أهلِها ، فيقولُ الحكمُ من أهلِها : يا فلانُ ، ما تَنقِمُ من زوجتِك ؟ فيقولُ : أَنقِمُ منها كذا وكذا . فيقولُ : أرأيتَ إن نَزَعَتْ عما تكرَهُ إلى ما تُحبُّ ، هل أنتَ مُتَّقِى اللَّهَ فيها ، ومُعاشِرُها بالذى يَحِقُّ عليك فى نفقتِها وكِسوتِها ؟ فإذا قال : نعم . قال الحكمُ من أهلِه : يا فلانةُ ، ما تَنقِمِينَ من زوجِك ؟ فيقولُ مثلَ ذلك ، فإن قالت : نعم . جُمِع بينَهما . قال : وقال عليٌّ : الحكَمان بهما يَجمعُ اللَّهُ وبهما يُفرِّقُ[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عليٍّ قال : إذا حكَم أحدُ الحكَمَينِ ولم يحكُمِ الآخرُ ، فليس حكمُه بشىءٍ حتى يجتمِعا[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآ ﴾ . قال : هما الحكمان[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿ إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا ﴾ . قال : أما إنه ليس بالرجلِ والمرأةِ ، ولكنه الحكَمان ، ﴿ يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآ ﴾ . قال : بينَ الحكَمين[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ٦/ ٧٢١، ٧٢٢، وابن أبى حاتم ٣/٩٤٢ (٥٢٦٢) .

(٢) ابن جرير ٦/ ٧٢١.

(٣) البيهقى ٧/ ٣٠٦.

(٤) ابن المنذر (١٧٤٧) ، وابن أبى حاتم ٣/٩٤٦ (٥٢٨٦) ، والبيهقى ٧/ ٣٠٦.

(٥) عبد الرزاق (١١٨٨٩) ، وابن جرير ٦/ ٧٣٠، ٧٣١، وابن المنذر (١٧٤٨) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ : ﴿ إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا ﴾ . قال : هما الحكَمان إذا نَصَحا [١١٣و] المرأةَ والرجلَ جميعًا[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴾ . قال : بمكانِهما[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ عمرَ ، عن النبىِّ ﷺ ، أن امرأةً أتَتْه فقالت : ما حقُّ الزوجِ على امرأتِه ؟ فقال : « لا تمنَعُه نفسَها وإن كانت على ظهرِ قَتَبٍ ، ولا تُعطِى من بيتِه شيئًا إلا بإذنِه ، فإن فعَلَتْ ذلك كان له الأجرُ وعليها الوزرُ ، ولا تصومُ يومًا تطوُّعًا إلا بإذنِه ، فإن فعَلَتْ أثِمَتْ ولم تؤجَرْ ، ولا تخرُجُ من بيتِه إلا بإذنِه ، فإن فعَلَتْ لعَنَتها الملائكةُ ؛ ملائكةُ الغضبِ ، وملائكةُ الرحمةِ ، حتى تتوبَ أو تُراجِعَ » . قيل : فإن كان ظالمًا . قال : « وإن كان ظالمًا »[(٣)] .

وأخرَج [(٤)]عبدُ الرزاقِ ، و[(٤)] الطبرانىُّ ، والحاكمُ ، وأبو نُعَيم فى « الحليةِ » ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، [(٤)]وابنُ عساكرَ[(٤)] ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عباسٍ قال : لما اعتزَلَتِ الحَرُورِيةُ[(٥)] فكانوا فى دارٍ[(٦)] على حِدَتِهم ، قلتُ

(١) ابن جرير ٦/ ٧٣١.

(٢) ابن أبى حاتم ٣/٩٤٦ (٥٢٨٨) .

(٣) البيهقى ٧/ ٢٩٢.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

(٥) الحرورية : إحدى فرق الخوارج ، وقيل : لقب من ألقابها ، سموا بذلك لنزولهم حروراء - موضع بظاهر الكوفة - وبها كان أول تحكيمهم حين خالفوا عليا رضى الله عنه ، ويقولون بتكفير الأمة ويتبرءون من الختنين ويتولون الشيخين ، ويسبون ، ويستحلون الأموال والفروج ، ويأخذون بالقرآن ولا يقولون بالسنة أصلا . ينظر التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع لأبى الحسين الملطى ص ٥٦، ومقالات الإسلاميين ١/ ٢٠٦، ومعجم البلدان ٢/ ٣٤٦.

(٦) فى م : « واد » .

لعليٍّ : يا أميرَ المؤمنين ، أبرِدْ[(١)] عن الصلاةِ لعلِّى آتى هؤلاءِ القومَ فأُكلِّمَهم . فأتيتُهم ولبِستُ أحسنَ ما يكونُ من الحُللِ ، فقالوا : مرحبًا بك يا بنَ عباسٍ ، فما هذه الحلةُ ؟ قلتُ : ما تَعيبون علىَّ ؟ لقد رأيتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ أحسنَ الحللِ ، ونزَل : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ﴾ [الأعراف : ٣٢] . قالوا : فما جاء بك ؟ [(٢)] قلتُ : أخبِرونى ما تَنقِمون على ابنِ عمِّ رسولِ اللَّهِ ﷺ وخَتَنِه وأوّلِ مَن آمَن به ، وأصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ معه ؟ قالوا : ننقمُ عليه ثلاثًا . قلتُ : ما هن ؟ قالوا : أوَّلُهن أنه حكَّم الرجالَ فى دينِ اللَّهِ، وقد قال اللَّهُ تعالى: ﴿ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ﴾ [الأنعام : ٥٧] . قلتُ : وماذا ؟ قالوا[(٢)] : وقاتَل ولم يسبِ ولم يغنمْ ، لئن كانوا كفارًا لقد حلَّتْ له أموالُهم ، ولئن كانوا مؤمنين لقد حرُمت عليه دماؤُهم . قلتُ : وماذا ؟ قالوا : ومحا نفسَه[(٣)] من أميرِ المؤمنين ، فإن لم يكنْ أميرَ المؤمنين فهو أميرُ الكافرين . قلتُ : أرأيتُم إن قرَأتُ عليكم من كتابِ اللَّهِ المحكَمِ وحدَّثتُكم من سنةِ نبيِّه ﷺ ما لا تَشُكُّون ، أترجِعون ؟ قالوا : نعم. قلتُ : أمَّا قولُكم : إنه حكَّم الرجالَ فى دينِ اللَّهِ ، فإن اللَّهَ تعالى يقولُ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْتُلُوا۟ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ﴾ . إلى قوله : ﴿ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ [المائدة : ٩٥] . وقال فى المرأةِ وزوجِها : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ ﴾ أَنشُدُكمُ اللَّهَ ، أفحكمُ الرجالِ فى حقنِ دمائهم وأنفسِهم

---

(١) الإبراد : انكسار الوهج والحر ، وهو من الإبراد : الدخول فى البرد . وقيل معناه : الصلاة فى أول الوقت ، من برد النهار ، وهو أوله . ينظر النهاية ١/ ١١٤.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١.

(٣) فى م ، ف ١: « اسمه » .

وصلاحِ ذاتِ بينِهم أحقُّ أم فى أرنبٍ ثمنُها[(١)] ربعُ درهمٍ ؟ قالوا : اللَّهم فى حَقْنِ دمائهم وصلاحِ ذاتِ بينِهم . قال : أخَرَجْتُ من هذه ؟ قالوا : اللهم نعم . وأما قولُكم : إنه قاتَل ولم يَسبِ ولم يغنمْ . أتَسْبُونَ أمَّكم أم تستحلُّون منها ما تستحلُّون من غيرِها ، فقد كفرتُم ، وإن زعمتُم أنها ليستْ بأمِّكم فقد كفرتُم وخرجتُم من الإسلامِ ، إن اللَّهَ تعالى يقولُ : ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ﴾ [الأحزاب : ٦] . وأنتم تتردَّدون بين ضلالتين فاخْتَاروا أيَّهما شئتُم ، أخرجتُ من هذه ؟ قالوا : اللَّهمَّ نعم . وأما قولُكم : محا اسمَه من أميرِ المؤمنين ، فإن رسولَ اللَّهِ ﷺ دعا قريشًا يومَ الحديبيةِ على أن يكتبَ بينه وبينهم كتابًا ، فقال : « اكتبْ : هذا ما قاضَى عليه محمدٌ رسولُ اللَّهِ » . فقالوا : واللَّهِ لو كنا نعلمُ أنك رسولُ اللَّهِ ما صدَدْناك عن البيتِ [(٢)] ولا قاتَلْناك [(٢)] ، ولكنِ اكتُبْ : محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ . فقال : « واللَّهِ إنى لرسولُ اللَّهِ وإن كذَّبتُمونى ، اكتبْ يا عليُّ : محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ » . / ورسولُ اللَّهِ كان أفضلَ من عليٍّ ، أخرَجتُ من هذه ؟ ١٥٨/٢
قالوا : اللَّهمَّ نعم . فرجَع منهم عشرون ألفًا ، وبَقِىَ منهم أربعةُ آلافٍ فقُتِلوا[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، عن سهلِ بنِ سعدٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أنا وكافلُ اليتيمِ فى الجنةِ كهاتين » . وأشار بالسبَّابةِ والوُسْطَى[(٤)] .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ب ١ : « فيها » .

(٢ - ٢) فى الأصل : « ولقاتلناك » .

(٣) عبد الرزاق (١٨٦٧٨) ، والطبرانى (١٠٥٩٨) ، والحاكم ٢/ ١٥٠ ، وأبو نعيم ١/ ٣١٨ ، والبيهقى ٨/ ١٧٩ ، وابن عساكر ٤٢/٤٦٣ ، ٤٦٤ .

(٤) أحمد ٣٧/٤٧٦ (٢٢٨٢٠) ، والبخارى (٥٣٠٤ ، ٦٠٠٥) .

وأخرَج أحمدُ عن أبى أمامةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « من مسَح رأسَ يتيمٍ لم يمسَحْه إلا للَّهِ ، كان له بكلِّ شعَرةٍ مرَّتْ عليها يدُه حسناتٌ ، ومن أحسَن إلى يتيمةٍ أو يتيمٍ عندَه ، كنتُ أنا وهو فى الجنةِ كهاتين » . وقرَن بينَ إصبَعيه السبابةِ والوسطى[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، عن عمرِو بنِ مالكٍ القُشَيرىِّ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « من أعتَقَ رقَبةً مسلمةً فهى فِداؤُه من النارِ ، مكانَ كلِّ عظمٍ من عظامِ محرَّرِه بعظمٍ مِن عظامِه ، ومن أدرَك أحدَ والديه ثم لم يُغفَرْ له فأبعَده اللَّهُ ، ومن ضمَّ يتيمًا من أبوين مسلمين إلى طعامِه وشرابِه حتى يُغْنِيَه اللَّهُ ، وجَبَتْ له الجنةُ »[(٢)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن أحسَن إلى يتيمٍ أو يتيمةٍ كنتُ أنا وهو فى الجنةِ كهاتين » . وقرَن بينَ إصبَعيه[(٣)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن أمِّ سعدٍ بنتِ مرةَ الفِهرِيةِ ، عن أبيها قال[(٤)] : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « أنا وكافلُ اليتيمِ له أو لغيرِه إذا اتَّقَى اللَّهَ ، فى الجنةِ كهاتين - أو - كهذه من هذه »[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ

---

(١) أحمد ٣٦/٤٧٤ (٢٢١٥٣) . وقال محققوه : صحيح لغيره دون الشطر الأول منه بقصة المسح على رأس اليتيم ، وهذا إسناد ضعيف جدًّا .

(٢) ابن سعد ٧/ ٤١ ، وأحمد ٣١/٣٧٢ (١٩٠٢٦) . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

(٣) الحكيم الترمذى ٢/٥٤ .

(٤) فى الأصل ، ف ١ : « قالت » .

الإيمانِ » ، من طرقٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ . يعنى : الذى بينَك وبينَه قرابةٌ ، ﴿ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ ﴾ . يعنى : الذى ليس بينَك وبينَه قرابةٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن نوفٍ الشاميِّ فى قولِه : ﴿ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ . قال : المسلمِ ، ﴿ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ ﴾ . قال : اليهوديِّ والنصرانيِّ[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن أبى شُرَيحٍ الخُزاعيِّ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « مَن كان يؤمنُ باللَّهِ واليومِ الآخرِ فلْيُحسِنْ إلى جارِه »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن عائشةَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ما زال جبريلُ يُوصِينى بالجارِ حتى ظَنَنتُ أنه سيورِّثُه »[(٤)] .

[(٥)] وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ فى « الأدبِ المفردِ » ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو ، أنه ذُبِحتْ له شاةٌ ، فجعَل يقولُ : أهديتَ لجارِنا اليهوديِّ ؟[(٥)]

---

(١) ابن جرير ٧/ ٦، ٩، وابن المنذر (١٧٥٣) ، وابن أبى حاتم ٣/٩٤٨ (٥٢٩٦، ٥٢٩٩) ، والبيهقى (٩٥٢٤) .

(٢) ابن جرير ٧/ ٨، ١٠، وابن أبى حاتم ٣/ ٩٤٨، ٩٤٩ (٥٢٩٨، ٥٣٠١) .

(٣) أحمد ٢٦/ ٢٩١، ٢٩٥ (١٦٣٧٠، ١٦٣٧٤) ، والبخارى (٦٠١٩، ٦١٣٥، ٦٤٧٦) ، ومسلم (٤٨) .

(٤) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٥٧، وأحمد ٤٠/٣٠٤ ، ٤١/١٤٧ ، ٤١٨ ، ٤٢/٣٤٧ (٢٤٢٦٠ ، ٢٤٦٠٠، ٢٤٩٤٢ ، ٢٥٥٣٩) ، والبخارى (٦٠١٤) ، ومسلم (٢٦٢٤) .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(١(٢أهديتَ لجارِنا اليهوديِّ٢) ؟ سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ما زالَ جبريلُ يُوصينى بالجارِ حتى ظننتُ أنه سيورِّثُه »١)[٣] .

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ » ، وأبو يعلى ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ليس المؤمنُ الذى يَشبعُ وجارُه جائعٌ »١)[٤] .

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ » عن ابنِ عمرَ : سمِعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ : « كم مِن جارٍ متعلقٍ بجارِه يومَ القيامةِ ، يقولُ : يا ربِّ ، هذا أغلَقَ بابَه دونى فمنَع معروفَه »[٥] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا يدخلُ الجنةَ من لا يأْمَنُ جارُه بوائقَه »[٦] .

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قيل للنبيِّ ﷺ : إن فلانةَ تقومُ الليلَ ، وتصومُ النهارَ ، وتفعلُ ، وتَصَدَّقُ ، وتؤذِى جيرانَها بلسانِها . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا خيرَ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ف ١ .

(٣) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٥٧، والبخارى (١٠٥) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٧٨) .

(٤) البخارى (١١٢) ، وأبو يعلى (٢٦٩٩) ، والحاكم ٤/ ١٦٧. صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٨٢) .

(٥) البخارى (١١١) . حسن لغيره (صحيح الأدب المفرد - ٨١) . وينظر السلسلة الصحيحة (٢٦١٦) .

(٦) البخارى (٦٠١٦) ، ومسلم (٤٦) .

فيها ، هى من أهلِ النارِ » . قالوا : وفلانةُ تصلِّى المكتوبةَ ، وتصومُ رمضانَ ، وتَصَدَّقُ بأثوارٍ[(١)] ، ولا تُؤذِى أحدًا . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « هى من أهلِ الجنةِ »[(٢)] .

وأخرَج البخارىُّ فى « الأدبِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عائشةَ قالت : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، إن لى جارَين ، فإلى أيِّهما أُهْدِى ؟ قال : « إلى أقربِهما منكِ بابًا »[(٣)] .

وأخرَج البخارىُّ فى « الأدبِ » عن أبى هريرةَ قال : لا يبدَأُ بجارِه الأقصى قبلَ الأدنى ، ولكن يبدأُ بالأدنَى قبلَ الأقصَى[(٤)] .

وأخرَج البخارىُّ فى « الأدبِ » عن الحسنِ ، أنه سُئِل عن الجارِ فقال : أربعين دارًا أمامَه ، وأربعين خلفَه ، وأربعين عن يمينِه ، وأربعين عن يسارِه[(٥)] .

وأخرَج البخارىُّ فى « الأدبِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رجلٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، إن لى جارًا يؤذينى . فقال : « انطلِقْ فأخرِجْ متاعَك إلى الطريقِ » . فانطلَقَ فأخرَج متاعَه ، فاجتَمع الناسُ عليه فقالوا : ما شأنُك ؟ قال : لى جارٌ يؤذينى . فذكَرتُ للنبىِّ ﷺ ، فقال : « انطلِقْ فأخرِجْ متاعَك إلى الطريقِ » . فجعَلوا يقولون : اللهمَّ العَنْه ، اللهمَّ أخزِه . فبلَغه ، فأتاه

---

(١) الأثوار : جمع ثور ، وهى قطعة من الأقط ، وهو لبن جامد مستحجر . النهاية ١/ ٢٢٨.

(٢) البخارى (١١٩) ، والحاكم ٤/ ١٦٦، والبيهقى (٩٥٤٥، ٩٥٤٦) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٨٨) ، وينظر السلسلة الصحيحة (١٩٠) .

(٣) البخارى (١٠٧) ، والحاكم ٤/ ١٦٧. صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٧٩) .

(٤) البخارى (١١٠) . ضعيف (ضعيف الأدب المفرد - ٢٢) .

(٥) البخارى (١٠٩) . حسن الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ٨٠) .

فقال : ارجِعْ إلى منزلِك ، فواللَّهِ لا أُوذيك أبدًا[١] .

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ » ، والبيهقيُّ ، عن أبى جُحَيفةَ قال : شكا رجلٌ إلى النبىِّ ﷺ جارَه ، فقال : « احمِلْ متاعَك فضَعْه على الطريقِ ، فمن مرَّ به يلعَنُه » . فجعَل كلُّ من مرَّ به يلعنُه ، فجاء إلى النبىِّ ﷺ ، فقال : « ما لَقِيتَ من لعنةِ الناسِ ؟ » . فقال : « إن لعنةَ اللَّهِ فوقَ لعنتِهم » . وقال للذى شكا : « كُفِيتَ » . أو نحوَه[٢] .

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ » عن ثَوْبانَ قال : ما من جارٍ يظلمُ جارَه ويقهرُه حتى يحملَه ذلك على أن يخرجَ من منزلِه إلا هلَك[٣] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « واللَّهِ لا يؤمنُ ، واللَّهِ لا يؤمنُ ، واللَّهِ لا يؤمنُ » . قالوا : وماذاك يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « جارٌ لا يأمنُ جارُه بوائقَه » . قالوا : فما بوائقُه ؟ قال : « شرُّه »[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحاكمُ ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ليس بمؤمنٍ من لا يأمَنُ جارُه غوائلَه »[٥] .

---

(١) البخارى (١٢٤) ، والحاكم ٤/١٦٥ ، والبيهقى فى الشعب (٩٥٤٧) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٩٢) .

(٢) البخارى (١٤٥) ، والبيهقى فى الشعب (٩٥٤٨). حسن صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٩٣).

(٣) البخارى (١٢٧) . صحيح الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ٩٤) .

(٤) الحاكم ٢/١٦٥ .

(٥) ابن أبى شيبة ٨/٣٥٩ ، والحاكم ٤/ ١٦٥.

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ /مسعودٍ مرفوعًا : « إن اللَّهَ قسَمَ بينَكم ١٥٩/٢
أخلاقَكم كما قسَم بينَكم أرزاقَكم ، وإن اللَّهَ يُعطى المالَ من يُحبُّ ومَن لا يُحبُّ ، ولا يُعطى الإيمانَ إلا مَن يحبُّ ، فمن أعطاه الإيمانَ فقد أحَبَّه ، والذى نفسُ محمدٍ بيدِه ، لا يُسلِمُ عبدٌ حتى يُسلِمَ قلبُه ، ولا يؤمنُ حتى يأمنَ جارُه بوائقَه »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ ، عن عمرَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « لا يشبَعُ الرجلُ دونَ جارِه »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى أمامةَ قال : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يوصِى بالجارِ حتى ظنَنتُ أنه سيورِّثُه[(٣)] .

[(٤)] وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، عن أبى شُريحٍ الكعبيِّ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « واللَّهِ لا يُؤمِنُ ، واللَّهِ لا يُؤمنُ ، واللَّهِ لا يُؤمنُ » . قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، ومَن ؟ قال : « الذى لا يَأمَنُ جارُه بوائقَه »[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، من طريقِ أبى العاليةِ ، عن رجلٍ من الأنصارِ قال : خرَجتُ مِن أهلى أُريدُ النبيَّ ﷺ ، فإذا به قائمٌ ورجلٌ معه مقبلٌ عليه ، فظَنَنتُ أن لهما حاجةً ، فلما انصَرَف قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، لقد قام بك هذا الرجلُ حتى جعَلتُ

---

(١) الحاكم ١/ ٣٣، ١٦٥/٤ ، وأخرجه فى ٤٤٧/٢ موقوفا . ورجح الدارقطنى الوقف . سنن الدارقطنى ٥/ ٢٧١.

(٢) أحمد ٤٤٨/١ (٣٩٠) ، والحاكم ٤/ ١٦٧. وقال محققو المسند : رجاله ثقات رجال الشيخين .

(٣) أحمد ٦٣٤/٣٦ (٢٢٢٩٨) . وقال محققوه : صحيح لغيره .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م .

والحديث عند أحمد ٢٩٢/٢٦ ، ١٣٩/٤٥ (١٦٣٧٢، ٢٧١٦٢) ، ، والبخارى (٦٠١٦) .

أَرْثِى لك من طولِ القيامِ قال : « أوَ قَدْ رأَيتَه ؟ » . قلت : نعَم . قال : « أتدرِى من هو ؟ » . قلت : لا . قال : « ذاك جبريلُ ، مازال يُوصِينى بالجارِ حتى ظنَنتُ أنه سيوَرِّثُه » . ثم قال : « أمَا إنك لو سلَّمت ردَّ عليك السلامَ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من كان يؤمنُ باللَّهِ واليومِ الآخرِ فلا يؤذِ[(٢)] جارَه »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « أوصانى جبريلُ بالجارِ حتى ظنَنتُ أنه يُورِّثُه »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٥)]والحاكمُ ، وابنُ عساكرَ[(٥)] ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اللهمَّ إنى أعوذُ بك من جارِ سَوْءٍ فى دارِ الـمُقامةِ ، فإنَّ جارَ الباديةِ يتحولُ »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى لُبَابةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا قليلَ مِن أذَى الجارِ »[(٧)] .

---

(١) أحمد ٣٣/٤٥٩ ، ٣٤/١٨٢ (٢٠٣٥٠ ، ٢٣٠٩٣) وقال محققوه : إسناده صحيح .

(٢) فى ب ١، ف ١، ومصدر التخريج : « يؤذى » .

(٣) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٥٨. والحديث عند مسلم (٤٧/٧٥) عن ابن أبى شيبة .

(٤) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٥٨، ٣٥٩.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١، ف ٢، م .

(٦) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٥٩، والحاكم ١/٥٤١ ، وابن عساكر ٥٣/ ٣١٣. وحسنه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٤٤٣) .

(٧) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٥٩.

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ فى « الأدبِ » ، والبيهقيُّ ، عن المِقْدادِ بنِ الأسودِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لأصحابِه : « ما تقولون فى الزِّنى ؟ » . قالوا : حرَّمه اللَّهُ ورسولُه ، فهو حرامٌ إلى يومِ القيامةِ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لَأن يزنِيَ الرجلُ بعشرِ نسوةٍ أيسرُ عليه من أن يَزنِيَ بامرأةِ جارِه » . وقال : « ما تقولون فى السَّرقةِ ؟ » . قالوا : حرَّمها اللَّهُ ورسولُه ، فهى حرامٌ . قال : « لَأن يسرقَ الرجلُ من عشرةِ أبياتٍ أيسرُ عليه من أن يسرقَ من بيتِ جارِه »[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ ﴾ . قال : الرفيقِ فى السَّفرِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، ومجاهدٍ ، مثلَه[(٣)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ : ﴿ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ ﴾ . قال : هو جليسُك فى الحَضَرِ ، ورفيقُك فى السفرِ ، وامرأتُك التى تُضاجعُك[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ ابنِ أبى فُدَيْكٍ ، عن فلانِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، عن الثقةِ عندَه ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان معه رجلٌ من أصحابِه وهما على راحلَتين ،

---

(١) أحمد ٢٧٧/٣٩ (٢٣٨٥٤) ، والبخارى (١٠٣) ، والبيهقى (٩٥٥٢) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٧٦) .

(٢) ابن جرير ٧/ ١١ ، وابن المنذر (١٧٥٦) ، وابن أبى حاتم ٩٤٩/٣ (٥٣٠٣) ، والبيهقى (٩٥٢٤) .

(٣) ابن جرير ١١/٧ - ١٣ .

(٤) الحكيم الترمذى ١٨٠/١ ، وابن المنذر (١٧٦١) ، وابن أبى حاتم ٩٤٩/٣ (٥٣٠٦) .

فدخَل النبيُّ ﷺ فى غَيْضَةِ طَرْفَاءَ[(١)] ، فقطَع قَصيلين[(٢)] ؛ أحدُهما مُعْوَجٌّ ، والآخرُ معتدلٌ ، فخرَج بهما فأعطَى صاحبَه المعتدلَ ، وأخَذ لنفسِه المُعوَجَّ ، فقال الرجلُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أنت أحقُّ بالمعتدلِ منى . فقال : « كلَّا يا فلانُ ، إن كلَّ صاحبٍ يَصحبُ صاحبًا مسئولٌ عن صحابتِه ، ولو ساعةً من نهارٍ »[(٣)] .

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ المفردِ » ، والترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ ، عن ابنِ عمرٍو ، عن النبيِّ ﷺ قال : « خيرُ الأصحابِ عندَ اللَّهِ خيرُهم لصاحبِه ، وخيرُ الجيرانِ عندَ اللَّهِ خيرُهم لجارِه »[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عليٍّ [١١٣ظ] فى قولِه : ﴿ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ ﴾ . قال : المرأةِ[(٥)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ ، مثلَه[(٦)] .

---

(١) الطرفاء : شجر ، وهى أربعة أصناف . التاج (ط ر ف) .

(٢) فى الأصل : « فصلين » ، وفى ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « نصلين » . والمثبت من مصدر التخريج ، والقصيل : ما اقتصل من الزرع أخضر . اللسان (ق ص ل) .

(٣) ابن جرير ٧/ ١٦.

(٤) البخارى (١١٥) ، والترمذى (١٩٤٤) ، وابن جرير ٧/ ١٧ ، والحاكم ٤/ ١٦٤. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٥٨٦) .

(٥) ابن جرير ٧/ ١٤ ، وابن المنذر (١٧٦٢) ، وابن أبى حاتم ٩٤٩/٣ (٥٣٠٢) .

(٦) ابن جرير ٧/ ١٤ ، وابن المنذر (١٧٦٢) ، وابن أبى حاتم ٩٤٩/٣ (٥٣٠٢) ، والطبرانى (٩٠٣٧) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ ، مثلَه[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ . قال : مما خوَّلك اللَّهُ فأحسِنْ صحبتَه ، كلُّ هذا أوصَى اللَّهُ به[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ : ﴿ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ . يعنى : مِن عبيدِكم وإمائِكم . يُوصِى اللَّهُ بهم خيرًا أن تُؤَدُّوا إليهم حقوقَهم التى جعَل اللَّهُ لهم[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن أبى ذرٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن إخوانَكم خَوَلُكم[(٤)] جعَلهم اللَّهُ تحتَ أيديكم ، فمن كان أخوه تحتَ يدَيه فليُطعِمْه مما يأكلُ ، وليُلبِسْه مما يَلبَسُ ، ولا تُكلِّفُوهم ما يَغلِبُهم ، فإن كلَّفتموهم ما يَغْلِبُهم فأعِينُوهم »[(٥)] .

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ » عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : كان ﷺ يوصِى بالمملوكِين خيرًا ويقولُ : « أطعِموهم مما تأكُلون ، وألبِسُوهم من لَبُوسِكم ، ولا

---

(١) ابن جرير ٧/ ١٤.

(٢) ابن جرير ٧/ ١٩، وابن المنذر (١٧٦٧) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٩٥٠ (٥٣١١) .

(٣) ابن أبى حاتم ٣/ ٩٥٠ (٥٣١٢) .

(٤) الخَوَلُ : حشم الرجل وأتباعه ، واحدهم خائل . وقد يكون واحدا ، ويقع على العبد والأمَة ، وهو مأخوذ من التخويل : التمليك ، وقيل : من الرعاية . النهاية ٢/ ٨٨.

(٥) عبد الرزاق (١٧٩٦٥) ، وأحمد ٣٥/ ٣٤١ (٢١٤٣٢) ، والبخارى (٣٠، ٢٥٤٥، ٦٠٥٠) ، ومسلم (١٦٦١) .

تعذِّبوا خلقَ اللَّهِ »[١] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن أبى الدرداءِ ، أنه رُئى عليه بُرْدٌ وثوبٌ أبيضُ ، وعلى غلامِه بُرْدٌ وثوبٌ أبيضُ ، فقيل له ، فقال : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « اكْسُوهم مما تَلبَسون[٢] ، وأطعِموهم مما تأكُلون » .

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ المفردِ » ، وأبو داودَ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن علىٍّ قال : كان آخرُ كلامِ النبىِّ ﷺ/ : « الصلاةَ الصلاةَ ، اتقوا اللَّهَ فيما ملَكتْ أيمانُكم »[٣] . ١٦٠/٢

وأخرَج البـزارُ عن أبى رافعٍ قال : تُوُفِّىَ رسولُ اللَّهِ ﷺ وهو يقولُ : « اللَّهَ اللَّهَ وما[٤] ملَكَتْ أيمانُكم ، والصلاةَ » . فكان ذلك آخِرَ ما تَكَلَّم به رسولُ اللَّهِ ﷺ[٥] .

وأخْرَج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » عن أُمِّ سَلَمةَ قالت : كانت عامَّةُ وصيةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ عند موتِه : « الصلاةَ الصلاةَ وما مَلَكَتْ أيمانُكم » . حتى يُلَجْلِجَها[٦] فى صدرِه وما يَفِيضُ بها لسانُه[٧] .

---

(١) البخارى (١٨٨، ١٩٩) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ١٣٩) .

(٢) فى ف ١، ف ٢: « تكون » .

(٣) البخارى (٥٨) ، وأبو داود (٥١٥٦) ، والبيهقى (٨٥٥٥) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٢٩٥) .

(٤) فى ف ١: « اتقوا الله فيما » .

(٥) البزار (٣٨٨٦) . وقال الهيثمى : فيه غسان بن عبد الله لم أجد مَن ترجمه ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٢٩٣/١ .

(٦) فى ب ١: « يجلجلها » ، وفى ف ٢: « يجلجها » ، ويلجلجها : يَردّدها . ينظر النهاية ٤/ ٢٣٤.

(٧) البيهقى ٧/ ٢٠٥. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢١٨٣) .

[1] وأخرَج أحمدُ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أنسٍ قال : كانت عامَّةُ وصيةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ حين حضَره الموتُ : « الصلاةَ وما مَلَكَتْ أيمانُكم » . حتى جعَل يُغَرْغِرُها فى صدرِه وما يَفيضُ بها لسانُه [1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، ومسلمٌ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « للمَمْلوكِ طعامُه وكِسْوتُه ، ولا يُكَلَّفُ مِن العملِ إلا ما يُطِيقُ » [2] .

وأخرَج البيهقيُّ عن أبى ذَرٍّ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « إن الفقيرَ عند الغَنِيِّ فتنةٌ ، وإن الضعيفَ عندَ القَوِيِّ فتنةٌ ، وإن المَمْلوكَ عند المَليكِ فتنةٌ ، فليَتَّقِ اللَّهَ وليُكَلِّفْه ما يَسْتطيعُ ، فإن أمَرَه أنْ يعملَ بما لا [3] يستطيعُ فلْيُعِنْه عليه ، فإن لم يَفْعَلْ فلا يُعَذِّبْه » [4] .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقيُّ ، عن أبى ذَرٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن لاَيَمَكُم [5] مِن خَدَمِكم فأطْعِموهم مِمَّا تَأْكُلون ، وألْبِسوهم مما تَلْبَسون ، ومَن لا يُلايمُكم منهم فبِيعُوا ولا تُعَذِّبوا خَلْقَ اللَّهِ » [6] .

(١ - ١) سقط من : ف ١.

والأثر عند أحمد ١٩/ ٢٠٩ (١٢١٦٩) ، والبيهقى (٨٥٥٢) . وقال محققو المسند : صحيح ، إلا أن سليمان التيمى اختلف عليه وخولف فيه .

(٢) عبد الرزاق (١٧٩٦٧) ، ومسلم (١٦٦٢) ، والبيهقى (٨٥٦٣، ٨٥٦٤) .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) البيهقى (٨٥٥٩) .

(٥) فى م ، ومصدرى التخريج : « لاءمكم » ، ولايمكم : أطاعكم وساعدكم . قال ابن الأثير : هكذا يروى بالياء منقلبة عن الهمزة ، والأصل : لاءمكم . ينظر النهاية ٤/ ٢٢١.

(٦) أحمد ٣٥/ ٣٨٢ ، ٤٠٥ (٢١٤٨٣ ، ٢١٥١٥) ، والبيهقى (٨٥٦٠، ٨٥٦١) . وقال محققو المسند : حسن لغيره بهذه السياقة . وينظر السلسلة الصحيحة (٧٣٩) .

وأخرَج الطبرانيُّ ، والبيهقيُّ ، عن رافعِ بنِ مَكِيثٍ[(١)] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « سُوءُ الخُلُقِ شُؤْمٌ ، وحُسنُ المَلَكَةِ[(٢)] نَمَاءٌ ، والبِرُّ زِيادةٌ فى العمُرِ ، والصَّدَقةُ تَدْفَعُ مِيتةَ السُّوءِ »[(٣)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن أبى بكرٍ الصديقِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا يَدْخُلُ الجنةَ سيِّئُ المَلَكَةِ »[(٤)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والترمذيُّ وحَسَّنَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، كم نعفو عن العبدِ فى اليومِ ؟ قال : « سبعين مرةً »[(٥)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن أبى سعيدٍ الخُدْرِيِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا ضرَب أحدُكم خادِمَه فذَكَر اللَّهَ ، فليُمْسِكْ »[(٦)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ فى « نوادِرِ الأصولِ » ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تَضْرِبوا الرَّقِيقَ ، فإنَّكم لا تَدْرُون ما تُوافِقون »[(٧)] .

---

(١) فى ف ١ : « مليكة » .

(٢) يقال : فلان حسنُ الملكة ، إذا كان حسن الصنيع إلى مماليكه . النهاية ٤/ ٣٥٨.

(٣) الطبرانى (٤٤٥١) ، والبيهقى (٨٥٧٦) . وقال الهيثمى : فيه رجل لم يسم . مجمع الزوائد ٣/ ١١٠ ، وينظر السلسلة الضعيفة (٧٩٤) .

(٤) البيهقى (٨٥٧٧ - ٨٥٨١) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٦٣٤٠) .

(٥) أبو داود (٥١٦٤) ، والترمذى (١٩٤٩) ، والبيهقى (٨٥٨٢) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٣٠١) .

(٦) البيهقى (٨٥٨٣) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٣٣١) .

(٧) الحكيم الترمذى ١/ ١١١ ، والبيهقى (٨٥٨٥) ، ومعنى : « فإنكم لا تدرون ما توافقون » : أى : لا =

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ عمرَ قال : جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال : ما حقُّ امرأتى علىَّ ؟ قال : « تُطْعِمُها مما تَأْكُلُ ، وتَكْسوها مما تَكْتَسى » . قال : فما حقُّ جارى علىَّ ؟ قال : « تَنُوشُه[1] معروفَك ، وتَكُفُّ[2] عنه أذاك » . قال : فما حقُّ خادمى علىَّ ؟ قال : « هو أشَدُّ الثلاثةِ عليك يومَ القيامةِ »[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، عن عبدِ الرحمنِ ابنِ زيدِ بنِ الخطابِ ، عن أبيه قال : قال النبيُّ ﷺ فى حَجَّةِ الوداعِ : « أرِقَّاءَكم ، أرِقَّاءَكم ، أَطْعِموهم مما تَأْكُلون ، واكْسُوهم مما تَلْبَسون ، وإنْ جاءَوا بذنبٍ لا تُريدون أن تَغْفِروه ، فبِيعوا عبادَ اللَّهِ ولا تُعذِّبوهم » . كذا قال ابنُ سعدٍ : عن عبدِ الرحمنِ بنِ زيدِ بنِ الخطابِ . وقال عبدُ الرزاقِ وأحمدُ : عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن داودَ بنِ أبى عاصمٍ قال : بلَغنى أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « صَهِ[5] ، أطَّتِ السماءُ ، وحُقَّ لها أن تَئِطَّ[6] ، ما فى السماءِ مَوْضِعُ كَفٍّ - أو

= تضرب العبد للتشفى من الغيظ ؛ فإنه لا يدرى ما يوافق الضربة من أعضائه ، فربما وقعت على عين ففقأها ، وربما وقعت على عضو فكسره ، وربما وقعت على صدر أو خاصرة فقتل . ينظر نوادر الأصول ١/ ١١٤.

(١) فى ص ، ف ١، ف ٢، م : « تنوسه » . وتنوشه : تناوله . النهاية ٥/ ١٢٨.

(٢) فى ف ١: « تكشف » .

(٣) البيهقى (٨٥٨٤) .

(٤) عبد الرزاق (١٧٩٣٥) ، وابن سعد ٢/ ١٨٥، ٣/ ٣٧٧، وأحمد ٣٣٤/٢٦ (١٦٤٠٩) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٥) ليس فى : الأصل ، ب ١. وصه اسم فعل أمر . بمعنى : اسكت .

(٦) الأطيط : صوت الأقتاب ، أى أن كثرة ما فيها من الملائكة قد أثقلها حتى أطت . النهاية ١/ ٥٤.

قال : شِبرٍ - إلا عليه مَلَكٌ ساجدٌ ، فاتَّقوا اللَّهَ وأحْسِنوا إلى ما مَلَكَتْ أيمانُكم ؛ أطْعِموهم مما تَأْكُلون ، واكْسُوهم مما تَلْبسَون ، ولا تُكَلِّفوهم ما لا يُطِيقون ، فإنْ جاءُوا بشيءٍ من أخلاقِهم يُخالِفُ شيئًا مِن أخلاقِكم ، فوَلُّوا شَرَّهم غيرَكم ، ولا تُعذِّبوا عبادَ اللَّهِ »[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن عكرمةَ قال : مرَّ النبيُّ ﷺ بأبى مسعودٍ الأنصاريِّ وهو يَضْرِبُ خادمَه ، فقال له النبيُّ ﷺ : « واللَّهِ ، لَلَّهُ أقْدَرُ عليك منك على هذا » . قال : ونَهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ أن يُمَثِّلَ الرجلُ بعبدِه ، فيُعَوِّرَ أو يُجَدِّعَ . وقال : « أشْبِعوهم ولا تُجِيعوهم ، واكْسُوهم ولا تُعْرُوهم ، ولا تُكثِروا ضَرْبَهم ، فإنَّكم مَسْئولون عنهم ، ولا تَفدَحوهم[2] بالعملِ ، فمن كَرِه عبدَه فليَبِعْه ، ولا يَجْعَلْ رزقَ اللَّهِ عليه عَناءً »[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، ومسلمٌ ، عن زاذانَ قال : كنتُ جالسًا عندَ ابنِ عمرَ ، فدَعا بعبدٍ له فأعْتَقَه ، ثم قال : مالى مِن أجرِه ما يَزِنُ هذا - وأخَذ شيئًا بيدِه - إنى سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن ضرَب عبدًا له حَدًّا لم يَأْتِهِ ، أو لَطَمَه ، فإنَّ كَفَّارَتَه أن يُعْتِقَه »[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، عن سُوَيدِ بنِ مُقَرِّنٍ قال : كُنَّا بَنِى مُقرِّنٍ سبعةً على عهدِ

---

(١) عبد الرزاق (١٧٩٣٤) .

(٢) فى م : « تعذبوهم » . وتفدحوهم : تثقلوهم . الوسيط (ف د ح) .

(٣) عبد الرزاق (١٧٩٣٣) .

(٤) عبد الرزاق (١٧٩٣٦) ، ومسلم (١٦٥٧) .

رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ولنا خادِمٌ[(١)] ليس لنا غيرُها ، فلَطَمَها أحَدُنا ، فقال النبيُّ ﷺ : « أعْتِقوها » . فقلنا : ليس لنا خادمٌ غيرُها يا رسولَ اللَّهِ . فقال النبيُّ ﷺ : « تَخْدِمُكم حتى تَسْتَغْنوا عنها ، ثم خَلُّوا سبيلَها »[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ فى « الأدبِ » ، عن عمارِ ابنِ ياسرٍ قال : لا يضربُ أحدٌ عبدًا له وهو ظالمٌ له ، إلا أُقِيدَ منه يومَ القيامةِ[(٣)] .

وأخرَج / عبدُ الرزاقِ عن أبى هريرةَ قال : أشدُّ الناسِ على الرجلِ يومَ القيامةِ ١٦١/٢
مَمْلوكُه[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، عن أبى مسعودٍ الأنصاريِّ قال : بَيْنا أنا أضْرِبُ غلامًا لى ، إذ سَمِعتُ صوتًا مِن ورائى ، فالْتَفَتُّ فإذا رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال : « واللَّهِ ، لَلَّهُ أَقْدَرُ عليكَ منك على هذا » . فحَلَفْتُ ألَّا أضْرِبَ مملوكًا لى أبدًا[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن الحسنِ قال : بَيْنَا رجلٌ يَضرِبُ غلامًا له ، وهو

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « خادمة » . والخادم واحد الخدم : ويقع على الذكر والأنثى لإجرائه مجرى الأسماء غير المأخوذة من الأفعال كحائض وعاتق . النهاية ٢/ ١٥.

(٢) عبد الرزاق (١٧٩٣٧) ، وابن أبى شيبة ص٦٨ (القسم الأول من الجزء الرابع) ، وأحمد ١٥١/٣٩ (٢٣٧٤٢) ، ومسلم (١٦٥٨) ، وأبو داود (٥١٦٧) ، والترمذى (١٥٤٢) ، والنسائى فى الكبرى (٥٠١١) .

(٣) عبد الرزاق (١٧٩٥٤) ، وابن أبى شيبة ٨/ ٣٦٩، والبخارى (١٨١) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ١٣٤) .

(٤) عبد الرزاق (١٧٩٥٦) .

(٥) سقط من : ف ٢.

والأثر عند عبد الرزاق (١٧٩٥٩) ، والترمذى (١٩٤٨) . والحديث أصله فى مسلم (١٦٥٩) .

يقولُ : أَعُوذُ باللَّهِ . وهو يُضربُ[(١)] ، إذ [(٢)]بَصُرَ[(٣)] برسولِ[(٢)] اللَّهِ ﷺ فقال : أعوذُ برسولِ اللَّهِ . فألقَى ما كان فى يدِه وخَلَّى عن العبدِ ، فقال النبىُّ ﷺ : « أمَا واللَّهِ ، لَلَّهُ أحَقُّ أن يُعاذَ مَن اسْتَعاذَ به منِّى » . فقال الرجلُ : يا رسولَ اللَّهِ ، فهو لوجهِ اللَّهِ . قال : « والذى نفسى بيدِه ، لو لم تَفْعَلْ لَوَاقَعَ[(٤)] وجهَك سَفْعُ[(٥)] النارِ »[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ التَّيْمىِّ قال : حَلَفتُ أن أضرِبَ مملوكةً لى ، فقال لى أبى[(٧)] : إنه قد بَلَغنى أنَّ النَّفْسَ تدورُ فى البدنِ ؛ فرُبَّما كان قرارُها الرأسَ ، ورُبَّما كان قرارُها فى موضعِ كذا وكذا - حتى عَدَّد مواضِعَ - فتَقَعُ الضربةُ عليها فتَتْلَفُ ، فلا تَفْعَلْ[(٨)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزُّهدِ » عن أبى المُتَوَكِّلِ الناجىِّ ، أنَّ أبا الدَّرْداءِ كانت له[(٩)] وَليدةٌ ، فلَطَمَها ابنُه يومًا لطْمةً ، فأقْعَدَه لها ، وقال : اقْتَصِّى . فقالت : قد عَفَوْتُ . [(١٠)]فقال : إنْ كنتِ قد عَفَوتِ[(١٠)] فاذْهَبى فادْعِى مَن هناك مِن حَرَامٍ[(١١)] ،

---

(١) فى الأصل ، ب ١ : « يضربه » .

(٢ - ٢) فى ف ١ : « نظر رسول » .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى ص ، ب ١ ، ف ٢ ، م : « لدافع » .

(٥) السفع : السواد والشحوب ، وسفعته النار والشمس : لفحته لفحًا يسيرًا فغيرت لون بَشرته وسودته . اللسان (س ف ع) .

(٦) عبد الرزاق (١٧٩٥٧) .

(٧) سقط من : ص ، ف ٢ .

(٨) عبد الرزاق (١٦١٣٥) .

(٩) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ٢ ، م : « لهم » .

(١٠ - ١٠) ليس فى : الأصل ، ف ١ .

(١١) فى الأصل : « حذام » .

فأشْهِديهم أنَّك قد عفوتِ . فذَهَبَتْ فدَعَتْهم ، فأشْهَدَتْهم أنها قد عَفَتْ ، فقال : اذْهَبى فأنتِ للَّهِ ، ولَيْتَ آلَ أبى الدرداءِ يَنْقَلِبون[(١)] كَفافًا[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى قِلابَةَ قال : دَخَلْنا على سلمانَ وهو يَعْجِنُ ، قُلْنا[(٣)] : ما هذا ؟ قال : بَعَثْنا الخادِمَ فى عملٍ ، فكَرِهْنا أن نَجْمَعَ عليها[(٤)] عَمَلَيْنِ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا ﴾ . قال : مُتكبِّرًا ، ﴿ فَخُورًا ﴾ . قال : يَعدُّ[(٦)] ما أعْطَى وهو لا يَشْكُرُ اللَّهَ[(٧)] .

وأخرَج أبو يعلى ، والضِّياءُ المَقْدِسىُّ فى « المُخْتارَةِ » ، عن أبى سعيدٍ الخُدْرىِّ قال : سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إذا جَمَع اللَّهُ الناسَ فى صَعيدٍ واحدٍ يومَ القيامةِ ، أقْبَلَتِ النارُ يَرْكَبُ[(٨)] بعضُها بعضًا ، وخَزَنَتُها يَكُفُّونَها ، وهى تقولُ : وعِزَّةِ ربِّى لَتُخَلُّنَّ بينى وبينَ أزْواجى ، أو لَأَغْشَيَنَّ الناسَ عُنُقًا واحدًا . فيقولون :

---

(١) فى ص ، ف ١ : « يتقلبون » ، وفى مصدر التخريج : « يفتلتون » .

(٢) أحمد ص ١٤٠ .

(٣) فى الأصل : « فقال » ، وفى م : « قلنا » .

(٤) فى مصدر التخريج : « عليه » .

(٥) أحمد ص ١٥٥ .

(٦) فى الأصل ، ف ١ : « يعدد » ، وفى ب ١ : « بعدد » .

(٧) ابن جرير ٧/ ٢٠ .

(٨) فى ص ، ف ٢ : « نزلت » .

ومَن أزْواجُكِ ؟ فتقولُ : كلُّ مُتكبِّرٍ جبّارٍ . فتُخْرِجُ لسانَها فتَلْقُطُهم به مِن بينِ ظَهْرَانَيِ الناسِ ، فتَقْذِفُهم فى جَوْفِها ، ثم تَسْتَأْخِرُ ، ثم تُقبِلُ يَركَبُ بعضُها بعضًا ، وخزنَتُها يَكُفُّونَها ، وهى تقولُ : وعِزَّةِ ربِّى لَتُخَلُّنَّ بينى وبينَ أزواجى ، أو لأَغْشَيَنَّ الناسَ عُنُقًا واحدًا . فيقولون : ومَن أزواجُكِ ؟ فتقولُ : كلُّ جَبَّارٍ[(١)] كفورٍ . فتَلْقُطُهم بلسانِها [(٢)]من بينِ ظَهرانَيِ الناسِ[(٢)] فتَقذِفُهم[(٣)] فى جَوْفِها ، ثم تَسْتَأْخِرُ ، ثم تُقبِلُ يَركَبُ بعضُها بعضًا ، وخزنتُها يَكُفُّونها ، وهى تقولُ : وعزةِ ربِّى لَتُخَلُّنَّ بينى وبينَ أزواجى ، أو لَأَغْشَيَنَّ الناسَ عُنقًا واحدًا . فيقولون : ومَن أزواجُكِ ؟ فتقولُ : كلُّ مختالٍ فخورٍ . فتَلْقُطُهم[(٤)] بلسانِها مِن بينِ ظَهْرانَيِ الناسِ ، فتَقذِفُهم فى جوفِها ، ثم تَسْتَأْخِرُ ، ويَقْضِى اللَّهُ بينَ العبادِ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والنَّسائىُّ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن جابرِ بنِ عَتيكٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: « إنَّ مِن الغَيرةِ ما يُحِبُّ اللَّهُ ، ومنها ما يُبْغِضُ اللَّهُ ، وإنَّ مِن الخُيَلاءِ ما يُحِبُّ اللَّهُ ، ومنها ما يُبغِضُ اللَّهُ ؛ فأمَّا الغَيرةُ التى يحبُّ اللَّهُ فالغَيرةُ فى الرِّيبَةِ ، وأمَّا الغَيرةُ التى[(٦)] يُبغِضُ اللَّهُ فالغَيرةُ فى غيرِ رِيبةٍ ، وأمّا الخُيلاءُ التى يُحِبُّها اللَّهُ فاخْتِيالُ الرَّجُلِ[(٧)] بنفسِه عندَ القتالِ ، واخْتِيالُه عندَ الصَّدَقةِ ، والخيلاءُ التى يُبغِضُ اللَّهُ فاخْتيالُ الرجلِ بنفسِه[(٧)] فى

---

(١) فى الأصل : « مختال » ، وفى ب ١ ، ف ٢: « مختار » ، وفى ف ١ ، م : « ختار » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى م : « وتقذفهم » .

(٤) فى ف ١: « فتلتقطهم » .

(٥) أبو يعلى (١١٤٥) . وقال الهيثمى : رجاله وثقوا إلا أن ابن إسحاق مدلس . مجمع الزوائد ١٠/ ٣٩٢.

(٦) فى ف ١: « فيما » .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ف ٢.

الفَخْرِ[(١)] والبَغْيِ »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن جابرِ بنِ سُليمٍ الهُجَيميِّ[(٣)] قال : أتيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ في بعضِ طُرُقِ المدينةِ ، فقلتُ : عليك السلامُ يا رسولَ اللَّهِ . فقال : « عليك السلامُ تحيةُ المَيِّتِ ؛ سلامٌ عليكم ، سلامٌ عليكم ، سلامٌ عليكم » . أيْ : هكذا[(٤)] فقُلْ . قال : فسَأَلْتُه عن الإزارِ ، فأَقْنَعَ[(٥)] ظَهْرَه[(٦)] وأخَذ بعُظْمِ[(٧)] ساقِه ، فقال : « هٰهنا ائْتَزِرْ ، فإن أَبَيْتَ فهٰهنا أسْفَلَ مِن ذلك ، فإن أبَيْتَ فهٰهنا فوقَ الكَعْبَيْنِ ، فإن أبيتَ فإنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كلَّ مُختالٍ فخورٍ » . وسألتُه عن المعروفِ فقال : « لا تحقِرَنَّ مِن المعروفِ شيئًا ، ولو أن تُعْطِيَ صِلَةَ الحبلِ ، ولو أن تُعطِيَ شِسْعَ النَّعْلِ ، ولو أن تُفْرِغَ مِن دَلْوِكِ في إناءِ المُسْتَقِي ، ولو أن تُنَحِّيَ الشيءَ مِن طريقِ الناسِ يُؤْذِيهم ، ولو أن تَلْقَى أخاك ووَجْهُك إليه مُنْطَلِقٌ ، ولو أن تَلْقَى أخاك فتُسَلِّمَ عليه ، ولو أن تُؤْنِسَ الوَحْشانَ في الأرضِ ، وإن سَبَّك رجلٌ بشيءٍ يَعْلَمُه فيك وأنت تَعْلَمُ فيه نَحْوَه ، فلا تَسُبَّه ، فيكونَ أجْرُه لك ووِزْرُه عليه ، وما سَرَّ أُذُنَك أن تَسْمَعَه فاعْمَلْ به ، وما ساء أُذُنَك أن تَسْمَعَه فاجْتَنِبْه »[(٨)] .

---

(١) في ص ، ف ٢: « الفجر » .

(٢) ابن أبي شيبة ٣٣٧/٥ مختصرًا ، وأحمد ١٥٦/٣٩ ، ١٥٧ ، ١٥٩ (٢٣٧٤٧ ، ٢٣٧٤٨ ، ٢٣٧٥٠) ، وأبو داود (٢٦٥٩) ، والنسائي (٢٥٥٧) ، والبيهقي (١٠٨٠٣) . حسن (صحيح سنن أبي داود - ٢٣١٦) .

(٣) في ب ١: « الهجمي » ، وفي ف ١: « الجهينمي » .

(٤) في الأصل : « هذا » ، وفي ف ١: « بهذا » .

(٥) أقنع : رفع . اللسان (ق ن ع) .

(٦) في ب ١: « رأسه » .

(٧) في ص ، ف ١: « بمعظم » .

(٨) أحمد ٢٥/ ٣٠٩، ٣١٠ (١٥٩٥٥) ، والحاكم ٤/ ١٨٦. وقال محققو المسند : إسناده صحيح ، رجاله ثقات رجال الصحيح .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، [(١)] وابنُ مَرْدويَه [(١)] ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن مُطَرِّفِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قلتُ لأبى ذَرٍّ : بلَغنى أنَّك تَزْعُمُ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَكم أن اللَّهَ يُحِبُّ ثلاثةً ، ويُبغِضُ ثلاثةً . قال : أجَل . قلتُ : مَن الثلاثةُ الذين يحبُّهم اللَّهُ ؟ قال : رجلٌ غَزَا فى سبيلِ اللَّهِ صابِرًا مُحْتَسِبًا مُجاهدًا ، فلَقِىَ العدوَّ فقاتَلَ حتى قُتِل ، وأنتم تَجِدُونَه عندَكم فى كتابِ/ اللَّهِ المُنْزَلِ . ثم قَرَأ هذه الآيةَ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴾ [الصف : ٤] . ورجلٌ له جارُ سُوءٍ يُؤْذِيه ، فيَصْبِرُ [(٢)] على أذَاه حتى يَكْفِيَه اللَّهُ إياه ، إمَّا بحياةٍ وإمَّا بموتٍ ، ورجلٌ سافَر مع قومٍ فأدْلَجوا [(٣)] ، حتى إذا كانوا مِن آخِرِ الليلِ وقَع عليهم الكَرَى ، فضَرَبوا رُءُوسَهم ، ثم قام فتَطَهَّر رهبةً للَّهِ ورغبةً فيما عندَه . قلتُ : فمَن الثلاثةُ الذين يُبْغِضُهم اللَّهُ ؟ قال : المختالُ الفخورُ ، وأنتم تَجِدُونَه فى كتابِ اللَّهِ المنزَلِ . ثم تَلَا : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴾ [النساء : ٣٦] . قلتُ : ومَن ؟ قال : البخيلُ المَنَّانُ . قلتُ : ومَن ؟ قال : البائِعُ الحَلَّافُ [(٤)] .

١٦٢/٢

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى رَجاءٍ الهَرَوىِّ قال : لا تَجِدُه [(٥)] سيِّئَ المَلَكَةِ إلا

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى ص ، ف ٢ ، م : « فصبر » .

(٣) أدلج - بالتخفيف - إذا سار من أول الليل ، وادَّلج - بالتشديد - إذا سار من آخره ، ومنهم من يجعل الإدلاج لليل كله . النهاية ٢/ ١٢٩ .

(٤) فى ص ، ف ٢ : « الخلاف » .

والأثر عند أحمد ٣٥/٢٨٥ (٢١٣٥٥) ، وابن المنذر (١٧٦٨) ، وابن أبى حاتم ٣/٩٥٠ (٥٣١٣) ، والحاكم ٢/ ٨٨ ، ٨٩ ، والبيهقى (٩٥٤٩) . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

(٥) فى ف ١ ، م : « تجد » .

وَجدتَه مختالًا فخورًا . وتَلَا : ﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء : ٣٦] . ولا عاقًّا إلا وجدتَه جبَّارًا شقيًّا . وتلا : ﴿وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ [مريم : ٣٢] .[1]

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن العَوَّامِ بنِ حَوْشَبٍ ، مثلَه[2] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، والبَغَوىُّ ، [١١٤و] والباوَرْدِىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، عن رجلٍ مِن بَلْهُجَيم[3] قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أوْصِنى . قال : « إيَّاك وإسْبالَ الإزارِ ، فإنَّ إسبالَ الإزارِ مِن المَخِيلةِ ، وإن اللَّهَ لا يُحِبُّ المخِيلَةَ »[4] .

وأخرَج البغوىُّ ، وابنُ قانِعٍ فى « معجمِ الصحابةِ » ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ثابتِ بنِ قيسِ بنِ شَمَّاسٍ قال : كنتُ عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ فقرأَ هذه الآيةَ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ فذَكَر الكِبْرَ فعَظَّمَه ، فبَكَى ثابتٌ ، فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما يُبْكيك ؟ » . فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنِّى لأُحِبُّ الجمالَ ، حتى إنَّه لَيُعْجِبُنى أن يَحْسُنَ شِراكُ نَعْلى . قال : « فأنت مِن أهلِ الجنةِ ، إنه ليس بالكِبْرِ أن تَحْسُنَ راحِلَتُك ورَحْلُكَ[5] ، ولكنَّ الكبرَ مَن سَفِه

---

(١) ابن جرير ٧/ ٢٠، ٢١.

(٢) ابن أبى حاتم ٣/٩٥١ (٥٣١٥) .

(٣) فى ص ، ف ٢، م : « بلبجيم » ، وفى ف ١: « يلهجيم » .

(٤) أحمد ٣٤/٢٣٩ (٢٠٦٣٦) ، وأبو داود (٤٠٨٤) ، والنسائى فى الكبرى (٩٦٩١) ، وابن أبى حاتم ٣/٩٥١ (٥٣١٤) ، والطبرانى (٦٣٨٣ - ٦٣٩٠) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٤٤٢) .

(٥) فى النسخ : « رجلك » . والمثبت من مصدرى التخريج .

الحَقَّ وغَمِصَ[(١)] الناسَ »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ عن سَمُرَةَ بنِ فاتِكٍ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « نِعْمَ الفَتَى سَمُرَةُ لو أخَذ من لِمَّتِه[(٣)] ، وشَمَّرَ مِن مِئْزَرِه[(٤)] » .

قولُه تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان كَرْدَمُ بنُ يزيدَ حليفُ كعبِ بنِ الأشْرفِ ، وأسامةُ بنُ حَبيبٍ ، ونافعُ[(٥)] بنُ أبى نافعٍ ، وبَحْرِىٌّ[(٦)] بنُ عَمْرٍو ، وحُيَىُّ بنُ أخْطَبَ ، ورِفاعةُ بنُ زيدِ بنِ التَّابوتِ ، يَأْتُون رجالًا[(٧)] مِن الأنصارِ يَتَنَصَّحون لهم ، فيقولون لهم : لا تُنْفِقوا أموالكم ، فإنَّا نَخْشى عليكم الفقرَ فى ذَهابِها ، ولا تُسارِعوا فى النفقةِ ، فإنكم لا تَدْرون ما يكونُ . فأنْزَل اللَّهُ فيهم : ﴿ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ ﴾ . إلى قولِه : ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ بِهِمۡ عَلِيمًا ﴾[(٨)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ ﴾ . قال : هى فى

---

(١) فى الأصل ، ب ١ : « غمض » .

(٢) ابن قانع ١/ ١٢٦ ، والطبرانى (١٣١٧ ، ١٣١٨) . وقال الهيثمى : فيه محمد بن أبى ليلى ، وهو سيئُ الحفظ ، وحديثه حسن بالشواهد . مجمع الزوائد ٥/ ١٣٤ .

(٣) اللمة من شعر الرأس دون الجمة ، سميت بذلك لأنها ألمت بالمنكبين . النهاية ٤/ ٢٧٣ .

(٤) أحمد ٢٩/ ٣٢٦ ، ٣٢٧ (١٧٧٨٨) . وقال محققوه : إسناده حسن لولا عنعنة هشيم .

(٥) فى ف ١ : « يافع » .

(٦) فى ف ١ : « بحر » ، وفى ف ٢ : « بجرى » .

(٧) فى م : « رجلا » .

(٨) ابن إسحاق (١/ ٥٦٠ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٧/ ٢٤ ، وابن المنذر (١٧٧١) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٩٥٣ (٥٣٢٧) .

أهلِ الكتابِ . يقولُ : يَكْتُمُون ويَأْمُرون الناسَ بالكِتْمانِ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن حَضْرَميٍّ فى الآيةِ قال : هم اليهودُ ، بَخِلوا بما عندَهم مِن العلمِ وكتَموا ذلك[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ ﴾ الآية . قال : نَزَلَتْ فى يهودَ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن [٤]ابنِ زيدٍ[٤] فى قولِه : ﴿ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ ﴾ الآية . قال : هؤلاء يهودُ ، يَبْخَلون بما آتاهم اللَّهُ مِن الرزقِ ، ويَكْتُمون ما آتاهم اللَّهُ مِن الكُتُبِ إذا سُئِلوا عن الشىءِ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ قال : كان علماءُ بنى إسرائيلَ يَبْخَلون بما عندَهم مِن العلمِ ، ويَنْهَوْن العلماءَ أن يُعَلِّموا الناسَ شيئًا ، فعَيَّرَهم اللَّهُ بذلك ، فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ ﴾ الآية[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ : ﴿ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ ﴾ . قال : هذا فى العِلْمِ ، ليس للدُّنْيا منه شىءٌ[٧] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٣/٩٥٢ (٥٣٢٣) .

(٢) ابن جرير ٧/ ٢٢.

(٣) ابن جرير ٧/ ٢٢، وابن المنذر (١٧٧٠) ، وابن أبى حاتم ٣/٩٥٣ (٥٣٢٨) .

(٤ - ٤) فى النسخ : « سعيد بن جبير » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) ابن جرير ٧/ ٢٣.

(٦) ابن أبى حاتم ٣/٩٥١ (٥٣١٧) .

(٧) ابن أبى حاتم ٣/٩٥١ (٥٣١٦) .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : هم أعداءُ اللَّهِ أهلُ الكتابِ ، بَخِلوا بحقِّ اللَّهِ عليهم ، وكَتَموا الإسلامَ ومحمدًا ﷺ ، وهم يَجِدُونَه مكتوبًا عندَهم فى التوراةِ والإنجيلِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن طاوسٍ قال : البخلُ أن يَبْخَلَ الإنسانُ بما فى يَدَيْه ، والشُّحُّ أن يَشِحَّ على ما فى أيدى الناسِ ، يُحِبُّ أن يكونَ له ما فى أيدى الناسِ بالحِلِّ والحَرامِ ، لا يَقْنَعُ[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن [(٣)]عبيدِ بنِ عميرٍ[(٣)] ، أنه قرَأ : (ويأْمُرون الناسَ بالبَخَلِ)[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن يحيى بنِ يَعْمَرَ ، أنه قرَأَها : (ويَأْمُرُون الناسَ بالبَخَلِ) . بنصبِ الباءِ والخاءِ[(٥)] .

[(٦)]وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ عن عَمْرِو بنِ دينارٍ ، أنَّ ابنَ الزُّبيرِ كان يَقْرَؤُها : (ويَأْمُرُون الناسَ بالبَخَلِ) . بنصبِ الباءِ والخاءِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ

---

(١) ابن جرير ٧/ ٢٢، ٢٣، وابن المنذر (١٧٧١ ، ١٧٧٣) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٩٥٢، ٩٥٣ (٥٣٢١، ٥٣٢٦) .

(٢) ابن جرير ٧/ ٢١، وابن أبى حاتم ٣/٩٥١ (٥٣١٨) .

(٣ - ٣) فى النسخ : « عمرو بن عبيد » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) سعيد بن منصور (٦٣٥ - تفسير) . وهى قراءة حمزة والكسائى ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم : « بالبُخْل » . حجة القراءات ص ٢٠٣ .

(٥) ابن أبى حاتم ٣/٩٥٣ (٥٣٢٩) .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

رِئَآءَ ٱلنَّاسِ ﴾ الآية . قال : نَزَلَتْ فى اليهودِ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ . قال : رأسَ نملةٍ حَمْراءَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ . قال : نملةٍ .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » ، من طريقِ عطاءٍ ، عن عبدِ اللَّهِ ، أنه قرأ : (إن اللَّهَ لا يَظْلمُ مِثقالَ نملةٍ)[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السُّدِّىِّ فى قولِه : ﴿ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ . قال : وزنَ ذرَّةٍ[(٤)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : نَزَلَت هذه الآيةُ فى الأعْرابِ : ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ / أَمْثَالِهَا ﴾ [الأنعام : ١٦٠] . فقال رجلٌ : وما للمُهاجِرين ؟ قال : ١٦٣/٢
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ . وإذا قال اللَّهُ لشىءٍ : عظيمٌ . فهو عظيمٌ[(٥)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٩٥٣/٣ (٥٣٢٩) .

(٢) ابن جرير ٧/ ٢٩.

(٣) ابن أبى داود ص ٥٤، وقراءة ابن مسعود هذه شاذة ؛ لمخالفتها رسم المصحف .

(٤) ابن المنذر (١٧٧٨) .

(٥) سعيد بن منصور (٦٣٦ - تفسير) ، وابن جرير ٧/ ٣٦، وابن المنذر (١٧٧٧) ، وابن أبى حاتم ٩٥٥/٣ (٥٣٣٨، ٥٣٣٩) ، والطبرانى - كما فى المجمع ٧/ ٢٣.

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ ، أنه تَلا هذه الآيةَ فقال : لأَن تَفْضُلَ حسناتى على سيئاتى بمثقالِ ذَرَّةٍ ، أحَبُّ إلىَّ مِن الدنيا وما فيها[(١)] .

وأخرَج الطَّيالِسىُّ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، عن أنسٍ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن اللَّهَ لايَظْلِمُ المؤمنَ حسنةً ، يُثابُ عليها الرزقَ فى الدنيا ، ويُجْزَى بها فى الآخرةِ ، وأمَّا الكافرُ فيُطْعَمُ بها فى الدنيا ، فإذا كان يومُ القيامةِ لم تَكُنْ له حسنةٌ »[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى سعيدٍ الخُدْرىِّ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « يَخْرُجُ مِن النارِ مَن كان فى قلبِه مثقالُ ذرةٍ مِن الإيمانِ » . قال أبو سعيدٍ : فمن شَكَّ فَلْيَقْرَأْ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : يُؤْتى بالعبدِ يومَ القيامةِ ، فيُنادِى مُنادٍ على رُءُوسِ الأوَّلِين والآخِرين : هذا فلانُ بنُ فلانٍ[(٤)] ، مَن كان له حَقٌّ فَلْيَأتِ إلى حقِّه . فيَفْرَحُ - واللَّهِ - المرءُ أنْ يَدُورَ[(٥)] له الحقُّ على والدِه أو ولدِه أو زوجتِه ، فيأْخُذَه منه وإن كان صغيرًا ، ومِصْداقُ[(٦)] ذلك فى

---

(١) ابن جرير ٧/ ٢٩.

(٢) الطيالسى (٢١٢٣) ، وأحمد ١٩/ ٢٦٦، ٢٨٤ (١٢٢٣٧، ١٢٢٦٤) ، ومسلم (٥٦/٢٨٠٨) ، وابن جرير ٧/ ٣٠.

(٣) معمر فى جامعه وعنه عبد الرزاق (٢٠٨٥٧) ، وابن ماجه (٦٠) ، وابن جرير ٧/ ٣٠، ٣١، وابن أبى حاتم ٣/٩٥٤ (٥٣٣١) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٥١) .

(٤) فى ف ١: « فلانة » .

(٥) فى ف ١: « يقدر » .

(٦) فى ف ١: « تصديق » .

كتابِ اللَّهِ : ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾ [المؤمنون : ١٠١] . فيُقالُ له : آتِ[(١)] هؤلاء حقوقَهم . فيقولُ : أَىْ ربِّ ، مِن أينَ وقد ذَهَبَتِ الدنيا ؟ فيقولُ اللَّهُ لملائكتِه : انْظُروا فى[(٢)] أعمالِه الصالحةِ وأَعْطُوهم منها . فإن بَقِىَ مثقالُ ذرَّةٍ مِن حسنةٍ قالتِ الملائكةُ : يا ربَّنا ، أعْطَيْنا كلَّ ذى حقٍّ حقَّه ، وبَقِىَ له مِثقالُ ذرَّةٍ مِن حسنةٍ . فيقولُ للملائكةِ : ضَعِّفُوها لعبدى وأَدْخِلوه بفضلِ رحمتى الجنةَ . ومِصداقُ ذلك فى كتابِ اللَّهِ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ . أى : الجنةَ يُعْطيها . وإن فَنِيَتْ حسناتُه وبَقِيَتْ سيئاتُه قالتِ الملائكةُ : إلَهَنا ، فَنِيَت حسناتُه وبَقِى طالبون كثيرٌ . فيقولُ اللَّهُ : ضَعُوا[(٣)] عليه مِن أوْزارِهم ، واكْتُبوا له كتابًا إلى النارِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ فى قولِه : ﴿ وَإِن تَكُ حَسَنَةً ﴾ : وزنَ ذرَّةٍ زادتْ على سيئاتِه يُضاعِفها ، فأمَّا المشركُ فيُخَفَّفُ به عنه العذابُ ، ولا يَخْرُجُ مِن النارِ أبدًا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى رجاءٍ ، أنه قَرَأ : (وإنْ تَكُ حسنةً يُضَعِّفْها) . يثقِّلُ العينَ[(٦)] .

---

(١) فى م : « ائت » .

(٢) سقط من : ص ، ف ٢، م . وفى ب ١: « إلى » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ٢: « ضعفوا » .

(٤) ابن جرير ٣٢/٧ - ٣٤، وابن أبى حاتم ٩٥٤/٣ (٥٣٣٥) .

(٥) ابن أبى حاتم ٣/ ٩٥٤، ٩٥٥ (٥٣٣٣، ٥٣٣٦) .

(٦) ابن المنذر (١٧٨٠) ، وقرأ ابن عامر ويعقوب بنصب حسنة وتشديد يضعفها ، وابن كثير وأبو جعفر برفع حسنة وتشديد يضعفها . النشر ١٧٢/٢ ، ١٨٧ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى عثمانَ قال : بلَغنى عن أبى هريرةَ ، أنه قال : إن اللَّهَ يَجْزى المؤمنَ بالحسنةِ ألفَ ألفِ حسنةٍ . فأتَيْتُه فسألتُه ، قال : نعم ، وألْفَى ألفِ حسنةٍ ، وفى القرآنِ مِن ذلك : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا ﴾ . فمَنْ يَدْرِى (١ما تلك١) الأضْعافُ(٢) ؟ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى عثمانَ النَّهْدىِّ قال : لَقِيتُ أبا هريرةَ فقلتُ له : بلَغنى أنك تقولُ : إن الحسنةَ لَتُضاعَفُ ألفَ ألفِ حسنةٍ . قال : وما أعْجَبَك مِن ذلك ، فواللَّهِ لقد سَمِعتُ النبىَّ ﷺ يقولُ : « إن اللَّهَ لَيُضاعِفُ الحسنةَ ألْفَى(٣) ألفِ حسنةٍ »(٤) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى « زوائدِ الزهدِ » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرةَ : ﴿ وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ . قال : الجنةَ(٥) .

قولُه تعالى : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، مِن طرقٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال لىَ النبىُّ ﷺ : « اقْرَأْ علىَّ » . قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أقْرَأُ

(١ - ١) فى ص ، ف ٢ ، م : « مما ذلك » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٤٩.

(٣) فى ف ٢ : « ألف » .

(٤) ابن جرير ٧/ ٣٥، ٣٦. وقال محققو المسند (٧٩٤٥) : إسناده ضعيف .

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٤٩، ٣٥٠، وابن أبى حاتم ٣/٩٥٥ (٥٣٣٧) .

عليكَ ، وعليك أُنْزِل ! قال : « نعَم ، إنِّى أُحِبُّ أن أسْمَعَه مِن غيرى » . فقَرَأْتُ سورةَ « النساءِ » ، حتى أتيتُ إلى هذه الآيةِ : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ . فقال : « حَسْبُك الآنَ » . فإذا عيناه تَذْرِفان[1] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن عَمْرِو بنِ حُرَيثٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لعبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ : « اقْرَأْ » . قال أقْرَأُ[2] وعليك أُنْزِلَ ! قال : « إنى أُحِبُّ أن أسمعَه مِن غيرِى » . فافْتَتَح سورةَ « النساءِ » حتى بلَغ : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ﴾ الآية . فاسْتَعْبَرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ، وكفَّ عبدُ اللَّهِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، [4]والحسنُ بنُ سفيانَ ، وأبو نعيمٍ « فى المعرفةِ »[4] ، والبغويُّ فى « معجمِه » ، والطبرانيُّ ، بسندٍ حسنٍ ، عن محمدِ بنِ فَضَالَةَ الأنصاريِّ ـ وكان مِمَّن صَحِب النبيَّ ﷺ ـ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ أتاهم فى بنى ظَفَرٍ ، ومعه ابنُ مسعودٍ ومعاذُ بنُ جبلٍ وناسٌ مِن أصحابِه ، فأمَر قارئًا فقَرَأ ، فأتى على هذه الآيةِ : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ . فبَكَى حتى اضْطَرَب لَحْياه وجَنْباه ، وقال : « يا ربِّ ، هذا شَهِدتُ على مَنْ أنا بينَ ظَهْرَيْه[5] ، فكيف بمَنْ لم أرَهُ ! »[6] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٠/ ٥٦٣، ٥٦٤، ١٣/ ٢٥٤، ١٤/ ١٠، وأحمد ٦/ ١٢، ٩٤، ٧/ ١٩٠ (٣٥٥١، ٣٦٠٦، ٤١١٨) ، والبخارى (٤٥٨٢، ٥٠٥٠، ٥٠٥٥) ، والترمذى (٣٠٢٤، ٣٠٢٥) ، والنسائى فى الكبرى (٨٠٧٥ - ٨٠٧٩) ، وابن المنذر (١٧٨٤) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٩٥٦ (٥٣٤٣) .

(٢) بعده فى الأصل : « عليك » .

(٣) الحاكم ٣/ ٣١٩.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١، ف ٢، م .

(٥) فى ف ١: « ظهرانيه » .

(٦) ابن أبى حاتم ٣/ ٩٥٦ (٥٣٤٤) ، والطبرانى ١٩/ ٢٤٣، ٢٤٤. وقال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧/ ٤ .

وأخرَج الطبرانيُّ عن يحيى بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ لبيبةَ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان إذا قرأ هذه الآيةَ : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ . بكَى رسولُ اللَّهِ ﷺ وقال : « يا ربِّ ، هذا شَهِدتُ على مَن أنا بينَ ظَهْرَيْه[1] ، فكيف بمَنْ لم أَرَ[2] » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جُريجٍ فى قولِه : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا / مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ﴾ . قال : رسولُها يَشْهَدُ عليها أنْ قد أبْلَغَهم ما أرسَلَه اللَّهُ به إليهم ، ﴿ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ . قال : كان النبىُّ ﷺ إذا أَتَى عليها فاضَتْ عَيْناه[3] . ١٦٤/٢

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ﴾ . قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « شهيدًا عليهم ما دُمْتُ فيهم ، فإذا تَوَفَّيْتَنى كنتَ أنت[4] الرَّقيبَ عليهم »[5] .

قولُه تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ العَوْفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ ﴾ . يَعْنى : أن تُسوَّى[6] الأرضُ

---

(١) فى الأصل : « ظهر يده » ، وفى ف ١ : « ظهرانيه » .

(٢) فى الأصل ، ب ١ ، ف ١ ، م : « أره » .

والأثر عند الطبرانى ٢٢١/١٩ (٤٩٢) . وقال الهيثمى : عبد الرحمن بن لبيبة لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات ، وأصل الحديث فى الصحيح . مجمع الزوائد ٥/٧ .

(٣) ابن جرير ٧/ ٣٩، وابن المنذر (١٧٨٦) .

(٤) ليس فى : الأصل ، ف ١ .

(٥) ابن جرير ٣٩/٧ .

(٦) فى ص ، ب ١ ، ف ٢ ، م : « تستوى » .

(١ بالجبالِ والأرضُ ١) عليهم[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ : يقولُ : وَدُّوا لو انْخَرَقَت بهم الأرضُ فسَاخُوا[٣] فيها[٤] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جُريجٍ : ﴿لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ﴾ : تَنْشَقُّ لهم فيَدْخُلون فيها ؛ فتَسْتَوِى عليهم[٥] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾﴾ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ قال : جاء رجلٌ إلى ابنِ عباسٍ فقال : أرأيتَ أشياءَ تَخْتَلِفُ علىَّ مِن[٦] القرآنِ ؟ فقال ابنُ عباسٍ : ما هو ؟ أشَكٌّ فى القرآنِ ؟ قال : ليس بشَكٍّ[٧] ، ولكنَّه اختلافٌ . قال : هاتِ ما اخْتَلَفَ عليك مِن ذلك . قال : أسْمَعُ اللَّهَ يقولُ : ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾[الأنعام : ٣] . وقال : ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾ فقد كَتَموا ، وأسْمَعُه يقولُ : ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ [المؤمنون : ١٠١] . ثم قال : ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [الصافات : ٧] . وقال : ﴿أَئِنَّكَ لَتَكْفُرُونَ

(١ - ١) فى م : « الجبال » .

(٢) ابن جرير ٧/ ٤٤، وابن أبى حاتم ٣/٩٥٧ (٥٣٤٦) .

(٣) فى ب ١، ف ١، ف ٢: « فساحوا » .

(٤) ابن المنذر (١٧٨٨) ، وابن أبى حاتم ٣/٩٥٧ (٥٣٤٧) .

(٥) ابن المنذر (١٧٨٩) .

(٦) بعده فى م : « فى » .

(٧) فى م : « شك » .

بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ ﴾ حتى بلَغ : ﴿ طَآئِعِينَ ﴾[فصلت : ٩ - ١١] . فبدَأ بخَلْقِ الأرضِ فى هذه الآيةِ قبلَ خلقِ السماءِ ، ثم قال فى الآيةِ الأُخرى : ﴿ أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا ﴾ [النازعات : ٢٧] . ثم قال : ﴿ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴾ [النازعات : ٣٠] . فبَدَأ بخلقِ السماءِ فى هذه الآيةِ قبلَ خَلْقِ الأرضِ ، وأسمَعُه يقولُ : ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [النساء : ١٥٨] . ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء : ٩٦] . ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [النساء : ١٣٤] . فكأنَّه كان ثم مضَى . وفى لفظٍ : ما شأنُه يقولُ : ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ ﴾ ؟ فقال ابنُ عباسٍ : أمَّا قولُه : ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ فإنهم لَمَّا رَأَوْا يومَ القيامةِ وأنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لأهلِ الإسلامِ ، ويغفرُ الذنوبَ ولا يغفرُ شِرْكًا ، ولا يَتعاظَمُه ذنبٌ أن يَغْفِرَه ، جَحَده المشركون رجاءَ أن يغفرَ لهم فقالوا : ﴿ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ ، فختَم اللَّهُ على أفواهِهم وتَكَلَّمتْ أيْدِيهم وأَرْجُلُهم بما كانوا يعملون ، فعندَ ذلك ﴿ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴾ . وأما قولُه : ﴿ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾ فهذا فى النَّفْخَةِ الأُولى ، ﴿ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن [١١٤ظ] فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ فلا أنسابَ بينَهم عندَ ذلك ولا يَتساءلون ، ﴿ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴾ [الزمر : ٦٨] . وأقْبَلَ بعضُهم على بعضٍ يتساءلون . وأمَّا قولُه : ﴿ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ ﴾ . فإنَّ الأرضَ خُلِقَتْ قبلَ السماءِ ، وكانتِ السماءُ دُخانًا ، فسَوَّاهُنَّ سبعَ سماواتٍ فى يومين بعدَ خلقِ الأرضِ . وأمَّا قولُه : ﴿ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴾ . يقولُ : جعَل فيها جبلًا ، جعَل فيها نهرًا ، جعَل فيها شجرًا ، وجعَل فيها بحورًا . وأمّا قولُه : ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ ﴾ . فإن اللَّهَ كان ولم يَزَلْ كذلك ، وهو كذلك عزيزٌ حكيمٌ ، عليمٌ قديرٌ ، ثم لم يَزَلْ كذلك ، فما

اخْتَلَفَ عليك مِن القرآنِ فهو يُشْبِهُ ما ذكرتُ لك ، وإنَّ اللَّهَ لم يُنْزِلْ شيئًا إلا وقد أصاب به الذى أراد ، ولكنَّ أكثرَ الناسِ لا يعلمون[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ جُوَيبرٍ ، عن الضَّحّاكِ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ أتى ابنَ عباسٍ فقال : يا بنَ عباسٍ ، قولُ اللَّهِ : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴾ . وقولُه : ﴿ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ ؟ فقال له ابنُ عباسٍ : إنى أحْسَبُك قُمْتَ مِن عندِ أصحابِك فقلتَ : أُلْقِى على ابنِ عباسٍ مُتَشابِهَ القرآنِ . فإذا رَجَعْتَ إليهم فأخْبِرْهم أنَّ اللَّهَ جامعُ الناسِ يومَ القيامةِ فى بَقِيعٍ واحدٍ ، فيقولُ المشركون : إن اللَّهَ لا يَقْبَلُ مِن أحدٍ شيئًا إلا ممَّن وَحَّدَه . فيقولون : تعالَوْا نقُلْ . فيَسْأَلُهم فيقولون : واللَّهِ ربِّنا ما كُنَّا مشركين . [(٢)] فيَخْتِمُ على أفواهِهم ، ويَسْتَنْطِقُ به جوارحَهم ، فتَشْهَدُ عليهم أنهم كانوا مشركين[(٢)] ، فعندَ ذلك تَمَنَّوْا لو أنَّ الأرضَ سُوِّيَتْ بهم ، ولا يَكْتُمون اللَّهَ حديثًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، عن حُذَيفةَ قال : أُتِى بعبدٍ آتاه اللَّهُ مالًا فقال له[(٤)] : ماذا عَمِلْتَ فى الدنيا ؟ ﴿ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴾ . فقال : ما عَمِلتُ مِن شىءٍ يا ربِّ إلا أنَّك آتَيْتَنى مالًا ، فكنتُ أُبايِعُ الناسَ ، وكان مِن خُلُقِى أن أُنظِرَ

---

(١) عبد الرزاق ١/ ١٦٠، وابن جرير ٧/ ٤٢، ٤٣، وابن المنذر (١٧٩١) ، وابن أبى حاتم ٣/٩٥٧ ، ٤/١٢٧٤ (٥٣٤٨، ١٧٨٠) ، والطبرانى (١٠٥٩٤) ، والحاكم ٢/ ٣٠٦، ٣٩٤، والبيهقى (٨٠٩) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢.

(٣) ابن جرير ٧/ ٤٣، ٤٤.

(٤) ليس فى : الأصل ، ب ١.

المُعْسِرَ . قال اللَّهُ : أنا أحَقُّ بذلك منك ، تَجَاوَزوا عن عبدِى . فقال أبو[(١)] مسعودٍ الأنصاريُّ : هكذا سَمِعتُ مِن فِى[(٢)] رسولِ اللَّهِ ﷺ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴾ . قال : بجوارِحِهم[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ الآية .

أخرَج[(٥)] عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وحَسَّنَه ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، /والنحاسُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن علىِّ بنِ ١٦٥/٢
أبى طالبٍ قال : صنَع لنا عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ طعامًا ، فدعانا وسقانا مِن الخمرِ ، فأخَذَتِ الخمرُ منا ، وحضَرت الصلاةُ فقدَّمونى ، فقرأتُ : قل يأيُّها الكافرون ، لا أعبدُ ما تعبدون ، ونحنُ نعبدُ ما تعبدون . فأنزَل اللَّهُ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ ﴾[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن علىٍّ ، أنه كان هو وعبدُ الرحمنِ ورجلٌ

---

(١) فى الأصل ، ب ١ ، ف ١ : « ابن » .

(٢) سقط من : ف ١ .

(٣) ابن أبى حاتم ٩٥٧/٣ (٥٣٤٩) ، والحاكم ٢/ ٣٠٦. وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم . ووافقه الذهبى .

(٤) ابن المنذر (١٧٩٠) ، وابن أبى حاتم ٩٥٧/٣ (٥٣٥٠) .

(٥) بعده فى الأصل ، ب ١ : « الفريابى والضياء فى المختارة » .

(٦) أبو داود (٣٦٧١) ، والترمذى (٣٠٢٦) ، والنسائى - كما فى تحفة الأشراف ٤٠٢/٧ (١٠١٧٥) ، وفى تخريج أحاديث الكشاف ١/ ٣٢٢- وابن جرير ٧/ ٤٦ ، وابن المنذر (١٧٩٨) ، وابن أبى حاتم ٩٥٨/٣ (٥٣٥٢) ، والنحاس ص ٣٣٨، والحاكم ٢/ ٣٠٧. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣١١٨) .

آخرُ شَرِبوا الخمرَ ، فصلَّى بهم عبدُ الرحمنِ فقرأ : ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [الكافرون : ١] . فخلَط فيها ، فنزَلت : ﴿ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ فى الآيةِ قال : نزَلت فى أبى بكرٍ ، وعمرَ ، وعلىٍّ ، وعبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ ، وسعدٍ ، صنَع علىٌّ لهم طعامًا وشرابًا فأكَلوا وشَرِبوا ، ثم صلَّى بهم المغربَ علىٌّ فقرأ : ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ . حتى خاتمتِها[2] ، فقال : ليس لى دينٌ ، وليس لكم دينٌ . فنزَلت : ﴿ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ﴾[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، والنحاسُ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ﴾ . قال : نسَختْها[4] : ﴿ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ ﴾ الآية[5] [المائدة : ٩٠] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ العوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : كان قبلَ أن تُحرَّمَ الخمرُ[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : نُهوا أن

---

(١) ابن جرير ٧/ ٤٥، وابن المنذر (١٧٩٩) .

(٢) فى الأصل : « ختمها » .

(٣) ابن المنذر (١٨٠٠) .

(٤) فى ص ، ف ٢، م : « نسخها » .

(٥) أبو داود (٣٦٧٢) ، والنسائى (١١١٠٦) ، والنحاس ص٣٣٦ - وفيه أن الآية الناسخة قوله تعالى : ﴿ إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم ... ﴾ - والبيهقى ٨/ ٢٨٥. حسن الإسناد (صحيح سنن أبى داود - ٣١١٩) .

(٦) ابن جرير ٧/ ٤٦.

يُصلُّوا وهم سكارى ، ثم نسَخها تحريمُ الخمرِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ ﴾ . قال : نسَختْها : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ ﴾[(٢)] [المائدة : ٦] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ : ﴿ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ ﴾ . قال : نسَختْها : ﴿ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ ﴾ . قال : نَشاوَى مِن الشرابِ ، ﴿ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ ﴾ . يعنى : ما تقرءون فى صلاتِكم[(٤)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : لم يَعْنِ بها الخمرَ ، إنما عَنى بها سُكْرَ النومِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ ﴾ . قال : النُّعاسُ .

وأخرَج البخارىُّ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا نَعَس أحدُكم وهو يُصلِّى ، [(٦)] فلْينصرِفْ فليَنمْ [(٦)] حتى يعلمَ ما يقولُ »[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ٧/ ٤٧.

(٢) ابن أبى حاتم ٣/٩٥٨ (٥٣٥٤) ، والنحاس ص ٣٣٦.

(٣) ابن المنذر (١٨٠١) .

(٤) ابن أبى حاتم ٣/٩٥٩ (٥٣٥٧، ٥٣٥٨) .

(٥) ابن جرير ٧/ ٤٨، وابن المنذر (١٨٠٢) ، وابن أبى حاتم ٣/٩٥٩ (٥٣٥٦) .

(٦ - ٦) فى ف ١: « فلينصرف » ، وفى مصدر التخريج : « فلينم » .

(٧) البخارى (٢١٣) .

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن عليٍّ فى قولِه : ﴿ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾ . قال : نزَلت هذه الآيةُ فى المسافرِ تصيبُه الجنابةُ فيتيممُ ويصلِّى[1] . وفى لفظٍ[2] قال : لا يقرَبِ الصلاةَ إلا أن يكونَ مسافرًا تصيبُه الجنابةُ فلا يجدُ الماءَ ، فيتيممُ ويصلِّى حتى يجدَ الماءَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾ . يقولُ : لا تقرَبوا الصلاةَ وأنتم جنُبٌ[3] إذا وجَدْتم الماءَ ، فإن لم تجِدوا الماءَ فقد أَحْلَلْتُ لَكم أن تَمْسَحوا بالأرضِ[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾ . قال : هو المسافرُ لا يجدُ الماءَ فيتيممُ ويصلِّى[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : لا يَمُرَّ الجنُبُ ولا الحائضُ فى المسجدِ ، إنما نزَلت : ﴿ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾ للمسافرِ يتيممُ ثم يصلِّى .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾ . قال : مسافرين لا يجدون ماءً[6] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١/ ١٥٧، وابن جرير ٧/ ٥٠، ٥١، وابن المنذر فى الأوسط ٢/١٠٨ (٦٣٤)، وفى التفسير (١٨٠٥)، وابن أبى حاتم ٣/٩٦٠ (٥٣٦٠)، والبيهقى ١/ ٢١٦.

(٢) وهو لفظ ابن أبى حاتم .

(٣) فى الأصل، ف ١: « جنبا » .

(٤) ابن جرير ٧/ ٥٠.

(٥) ابن أبى شيبة ١/ ١٥٧، وابن جرير ٧/ ٥٠، وابن المنذر (١٨٠٤)، والطبرانى (١٢٩٠٨) .

(٦) عبد الرزاق (١٦١٥) .

وأخرَج الحسنُ بنُ سفيانَ فى « مسندِه » ، والقاضى إسماعيلُ فى « الأحكامِ » ، والطحاويُّ فى « مشكلِ الآثارِ » ، والبغويُّ ، والباوَرديُّ فى « الصحابةِ » ، والدارقطنيُّ ، والطبرانيُّ ، وأبو نعيمٍ فى « المعرفةِ » ، وابنُ مرْدُويه ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، والضياءُ المقدسيُّ فى « المختارةِ » ، عن الأسلْعِ بنِ شريكٍ قال : كنتُ أرْحَلُ[(١)] ناقةَ رسولِ اللَّهِ ﷺ فأصابَتْنى جنابةٌ فى ليلةٍ باردةٍ وأراد رسولُ اللَّهِ ﷺ الرِّحْلةَ ، فكَرِهتُ أنْ أَرْحلَ ناقتَه وأنا جنُبٌ ، وخَشِيتُ أنْ أغتسِلَ بالماءِ الباردِ فأموتَ أو أمرضَ ، فأمَرْتُ رجلًا مِن الأنصارِ فرحَلَها ، ثم رَضَفْتُ[(٢)] أحجارًا فأسخَنْتُ بها ماءً فاغتسلتُ [(٣)] ثم لحِقتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ وأصحابَه ، فقال : « يا أسلعُ ، مالى أرى رحْلَتَك تغيَّرت ؟ » . قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، لم أرحَلْها ، رحَلَها رجلٌ من الأنصار . قال : « وَلِم ؟ » . قلتُ : إنى أصابتنى جنابةٌ ، فخَشِيتُ القُرَّ على نفسى ، فأمرتُه أن يرحَلَها ، ورضَفْتُ[(٢)] أحجارًا فأسخنتُ بها ماءً فاغتسلتُ[(٣)] به ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ ﴾ إلى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، [(٣)] والبيهقيُّ[(٣)]

---

(١) رحل البعير : شد على ظهره الرحل . مختار الصحاح (ر ح ل) .

(٢) فى الأصل ، ب ١ ، ف ٢ ، والطبرانى والمختارة : « وضعت » . والرَّضْفُ : الحجارة المحماة بالشمس أو بالنار . التاج (ر ض ف) . ومعنى أسخن بها الماء : طرحها فى الماء فذهب بردُه .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) القاضى إسماعيل - كما فى الإصابة ١/ ٥٩ ، والطحاوى فى شرح معانى الآثار ١/ ١١٣ ، والدارقطنى ١/ ١٧٩ ، والطبرانى (٨٧٥ - ٨٧٧) ، والبيهقى ١/ ٥ ، والضياء المقدسى (١٤٣٠) . وقال الهيثمى : فيه الهيثم بن رزيق ، لا يتابع على حديثه . مجمع الزوائد ١/ ٢٦٢ .

فى « سننِه » ، من وجهٍ آخرَ ، عن الأسلعِ قال : كنتُ أخدُمُ النبىَّ ﷺ وأَرْحَلُ له ، فقال لى ذاتَ ليلةٍ : « يا أسلعُ ، قُمْ فارْحَلْ لى » . قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أصابتْنى جنابةٌ . فسكَت عنى ساعةً حتى جاء جبريلُ بآيةِ الصَّعيدِ ، فقال : « قُمْ يا أسلعُ فتيممْ » . ثم أَرانى الأسْلعُ كيف علَّمه رسولُ اللَّهِ ﷺ التيممَ ، قال : ضرَب رسولُ اللَّهِ ﷺ بكفَّيه الأرضَ فمسَح وجهَه ، ثم ضرَب فدَلَك إحداهما بالأخرى ثم نفَضهما ، ثم مسَح بهما ذراعيه ظاهرَهما وباطنَهما[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عطاءٍ الخُراسانىِّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ . قال : المساجدَ[(٢)] .

/وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، مِن طريقِ عطاءِ بنِ يسارٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ ﴾ . قال : لا تَدْخُلوا المسجدَ وأنتم جنُبٌ ﴿ إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ ﴾ . قال : تَمُرُّ به مرًّا ولا تجلِسْ[(٣)] . ١٦٦/٢

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن يزيدَ بنِ أبى حبيبٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ ﴾ . قال : إن رجالًا مِن الأنصارِ كانت أبوابُهم فى المسجدِ ، فكانت تصيبُهم جنابةٌ ولا ماءَ عندَهم ، فيريدون الماءَ ولا يجدون ممرًّا إلا فى المسجدِ ،

---

(١) ابن سعد ٧/ ٦٥، وابن جرير ٧/ ٧٦، ٧٧، والطبرانى (٨٧٦)، والبيهقى ١/ ٢٠٨. وقال الهيثمى : فيه الربيع بن بدر وقد أجمعوا على ضعفه . مجمع الزوائد ١/ ٢٦٢ .

(٢) ابن ابى حاتم ٣/ ٩٥٩ (٥٣٥٥) .

(٣) ابن جرير ٧/ ٥٥، وابن المنذر (١٨٠٧) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٩٦٠ (٥٣٦١)، والبيهقى ٢/ ٤٤٣.

فأنزَل اللَّهُ هذه الآيةَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾ . قال : هو الممرُّ فى المسجدِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لا بأسَ للحائضِ والجنُبِ أن يمُرَّا فى المسجدِ ما لم يجلِسا فيه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى عبيدةَ قال : الجنُبُ يمُرُّ فى المسجدِ ، ولا يجلِسُ فيه . ثم قرَأ : ﴿ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾ . قال : الجنبُ يمُرُّ فى المسجدِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه كان يُرخِّصُ للجنبِ أن يمُرَّ فى المسجدِ مجتازًا[(٦)] ، وقال : ﴿ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾[(٧)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أنسٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾ . قال : يجتازُ ولا يجلِسُ[(٨)] .

---

(١) ابن جرير ٧/ ٥٧.
(٢) ابن جرير ٧/ ٥٤.
(٣) ابن جرير ٧/ ٥٥.
(٤) ابن أبى شيبة ١/ ١٤٦.
(٥) ابن أبى شيبة ١/ ١٤٦، ١٤٧.
(٦) فى ص ، ب ١، ف ١، ف ٢: « مختارا » .
(٧) عبد الرزاق ١/ ١٦٣، والبيهقى ٢/ ٤٤٣.
(٨) البيهقى ٢/ ٤٤٣.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ ، عن جابرٍ قال : كان أحدُنا يمُرُّ فى المسجدِ وهو جنبٌ مجتازًا[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ ﴾. قال : نزَلت فى رجلٍ مِن الأنصارِ كان مريضًا فلم يستطِعْ أنْ يقومَ فيتوضأَ ، ولم يكُنْ له خادِمٌ فيناوِلَه ، فأتى رسولَ اللَّهِ ﷺ فذكَر ذلك له ، فأنزَل اللَّهُ هذه الآيةَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ ﴾ . قال : هو الرجُلُ المَجْدُورُ ، أو به الجِراحُ ، أو القَرْحُ ، يُجنِبُ ، فيخافُ إن اغْتسَل أنْ يموتَ ، فَلْيتيمَّمْ[(٣)] .

وأخرَج الحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « المعرفةِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، رفَعه ، فى قولِه : ﴿ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ ﴾ . قال : « إذا كانت بالرجُلِ الجِراحةُ فى سبيلِ اللَّهِ ، أو القُروحُ أو الجُدَرِىُّ ، فيجنِبُ ، فيخافُ إن اغْتَسَل أنْ يموتَ ، فَلْيتيمَّمْ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ ﴾ . قال : هى للمريضِ تصيبُه الجنابةُ إذا خاف على نفسِه ؛ الرُّخصةُ فى التيممِ مثلَ المسافرِ إذا لم يجدِ الماءَ[(٥)] .

---

(١) سعيد بن منصور (٦٤٥ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ١/ ١٤٦، وابن جرير ٧/ ٥٥، والبيهقى ٢/ ٤٤٣.

(٢) ابن المنذر (١٨١٥) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٩٦١ (٥٣٦٥) .

(٣) ابن أبى شيبة ١/ ١٠١، وابن المنذر (١٨١٣) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٩٦٠ (٥٣٦٢) ، والبيهقى ١/ ٢٢٤.

(٤) الحاكم ١/ ١٦٥، والبيهقى ١/ ٢٩٩، ٣٠٠ عقب (٣٤١) .

(٥) عبد الرزاق فى المصنف (٨٦٣) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن مجاهدٍ ، أنه قال : للمريضِ المَجْدورِ وشِبْهِه رخصةٌ فى ألا يتوضأَ . وتلا : ﴿ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ ﴾ . ثم يقولُ : هى مما خَفِىَ مِن تأويلِ القرآنِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن إبراهيمَ النَّخعىِّ قال : نال أصحابَ رسولِ اللَّهِ ﷺ جِراحةٌ ففَشَت فيهم ، ثم ابْتُلوا بالجنابةِ ، فشكَوا ذلك إلى النبىِّ ﷺ ، فنزَلت : ﴿ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ ﴾ الآيةُ كلُّها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ ﴾ . قال : المريضُ الذى قد أُرْخِص له فى التيمم ؛ هو الكسِيرُ والجريحُ فإذا أصابتْه الجنابةُ لا يَحِلُّ جراحتَه إلا جراحةٌ لا يَخْشى عليها[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، ومجاهدٍ قالا فى المريضِ تصيبُه الجنابةُ فيخافُ على نفسِه : هو بمنزلةِ المسافرِ الذى لا يجدُ الماءَ ، يتيمَّمُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : المريضُ الذى لا يجدُ أحدًا يأتيه بالماءِ ، ولا يقدِرُ عليه ، وليس له خادِمٌ ولا عَوْنٌ ، يتيمَّمُ ويصلِّى[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ

---

(١) عبد الرزاق فى المصنف (٨٦٢) .

(٢) ابن جرير ٧/ ٧٥.

(٣) ابن جرير ٧/ ٥٩.

(٤) ابن أبى شيبة ١/ ١٠١.

(٥) ابن جرير ٧/ ٦١.

مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ ﴾ . قال : الغائطُ الوادى[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، ومسدَّدٌ فى « مسندِه » ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ ، مِن طرقٍ عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾ . قال : اللَّمسُ : ما دونَ الجِماعِ ، والقُبلةُ منه ، وفيها الوضوءُ[(٢)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ مسعودٍ ، أنه كان يقولُ فى هذه الآيةِ : ﴿ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾ : هو الغَمْزُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عمرَ ، أنه كان يتوضأُ مِن قُبلةِ المرأةِ ، ويقولُ : هى من[(٤)] اللِّماسِ[(٥)] .

وأخرَج الشافعىُّ فى « الأمِّ » ، وعبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : قُبلةُ الرجلِ امرأتَه وجسُّها بيدِه مِن المُلامسةِ ، فمن قبَّل امرأتَه أو جسَّها بيدِه فعليه الوضوءُ[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ٧/ ٦٣، وابن أبى حاتم ٣/٩٦١ (٥٣٦٦) .

(٢) عبد الرزاق فى المصنف (٤٩٩، ٥٠٠) ، وسعيد بن منصور (٦٣٩ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ١/ ٤٥، ١٦٦، وابن جرير ٧/٦٨ - ٧٠، ٧٢، وابن المنذر فى الأوسط ١/١١٧، ١١٨، وابن أبى حاتم ٣/٩٦١ (٥٣٦٨) ، والطبرانى (٩٢٢٧ - ٩٢٢٩) ، والحاكم ١/ ١٣٥، والبيهقى ١/ ١٢٤.

(٣) الطبرانى (٩٢٢٦) .

(٤) سقط من : م .

(٥) ابن أبى شيبة ١/ ٤٥، وابن جرير ٧/ ٧١.

(٦) الشافعى ١/ ١٥، وعبد الرزاق فى المصنف (٤٩٧) ، والبيهقى ١/ ١٢٤.

وأخرَج الحاكمُ ، [(١] والدارَقطنيُّ [١)] ، والبيهقيُّ ، عن عمرَ قال : إن القُبلةَ مِن اللَّمسِ ، فتوضأْ منها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عليٍّ ابنِ أبى طالبٍ قال : اللَّمسُ هو الجماعُ ، ولكنَّ اللَّهَ كنَى عنه[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾ . قال : هو الجماعُ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كنا فى حجرةِ ابنِ عباسٍ ومعنا عطاءُ بنُ أبى رباحٍ ونفرٌ مِن الموالى ، وعُبيدُ بنُ عميرٍ ونفرٌ مِن العربِ ، فتذاكرْنا اللِّماسَ ، فقلْتُ أنا وعطاءٌ والموالى : اللَّمسُ باليدِ . وقال عُبيدُ بنُ عميرٍ والعربُ : هو الجماعُ . فدخَلتُ/ على ابنِ عباسٍ فأخبرْتُه ، فقال : غُلِبتِ الموالى وأصابتِ العربُ . ثم قال : إن اللَّمسَ والمسَّ والمباشرةَ إلى الجماعِ ما هو ، ولكنَّ اللَّه يَكْنِى ما شاء بما شاء[(٥)] . ١٦٧/٢

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

(٢) الحاكم ١/ ١٣٥ ، والدارقطنى ١/ ١٤٤ ، وصححه ، والبيهقى ١/ ١٢٤ .

(٣) ابن أبى شيبة ١/ ١٦٦ ، وابن جرير ٧/ ٦٧ ، ٦٨ ، وابن المنذر (١٨٢٠) .

(٤) سعيد بن منصور (٦٤١ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ١/ ١٦٦ ، ١٦٧ ، وابن جرير ٧/ ٦٤ - ٦٧ ، وابن المنذر فى الأوسط ١/ ١١٦ ، وابن أبى حاتم ٣/ ٩٠٨ ، ٩٦١ (٥٠٦٦ ، ٥٣٦٧) .

(٥) عبد الرزاق فى مصنفه (٥٠٦) ، وسعيد بن منصور (٦٤٠ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ١/ ١٦٦ ، وابن جرير ٧/ ٦٣ - ٦٧ ، وابن المنذر فى الأوسط ١/ ١١٦ ، وفى التفسير (١٨١٩) .

وأخرَج الطَّستيُّ [١١٥و] عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخْبِرْنى عن قولِه تعالى : ﴿أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ . قال : أوْ جامعْتُم النساءَ ، وهذيلُ تقولُ : اللَّمسُ باليدِ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم . قال : أما سمِعتَ لَبيدَ بنَ ربيعةَ وهو يقولُ[(١)] :

يَلْمَسُ الأحْلاسَ فى مَنْزِلِه ... بِيَدَيْه كاليهوديِّ المُصَلْ

وقال الأعشى[(٢)] :

وَرَادِعَةٍ صَفْراءَ بالطِّيبِ عندَنا ... لِلَمْسِ النَّدَامَى مِن يَدِ الدِّرْعِ مَفْتَقُ[(٣)]

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن إبراهيمَ النَّخعيِّ ، أنه كان يقرأُ : (أو لمستُم النساءَ) . قال : يعنى ما دونَ الجماعِ[(٤)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : سألتُ عَبيدةَ عن قولِه : ﴿أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ . فأشار بيدِه وضمَّ أصابعَه ، كأنه يتناولُ شيئًا يقبِضُ عليه . قال محمدٌ : ونُبِّئْتُ عن ابنِ عمرَ ، أنه كان إذا مسَّ فرجَه[(٥)] توضَّأ ، فظننتُ أن قولَ ابنِ عمرَ وعَبيدةَ شيئًا واحدًا[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى عثمانَ قال : اللَّمسُ باليدِ[(٧)] .

---

(١) ديوانه ١٨٣.

(٢) ديوانه ٢١٩.

(٣) مسائل نافع بن الأزرق ص ١٩٧ (٢٧٧) .

(٤) سعيد بن منصور (٦٤٢ - تفسير) .

(٥) فى ص ، ف ٢، م : « مخرجه » .

(٦) سعيد بن منصور (٦٤٣، ٦٤٤) ، وابن أبى شيبة ١/ ١٦٣، ١٦٦، وابن جرير ٧/ ٧٠، ٧١، ٧٣.

(٧) ابن أبى شيبة ١/ ١٦٦.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى عبيدةَ قال : ما دونَ الجماعِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الشعبىِّ قال : الملامسةُ : ما دونَ الجماعِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ قال : الملامسةُ : الجماعُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سفيانَ فى قولِه : ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ . قال : تَحَرَّوْا ؛ تعمَّدوا صعيدًا طيِّبًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ . قال : التى ليس فيها شجرٌ ولا نباتٌ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عمرِو بنِ قيسٍ المُلائىِّ قال : الصعيدُ : الترابُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ بشيرٍ فى الآيةِ قال : الطَّيبُ ما أَتَت عليه الأمطارُ وطهَّرته[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ فى قولِه : ﴿صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ . قال : حلالًا لكم[(٦)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن أطيبَ الصعيدِ

---

(١) ابن أبى شيبة ١/ ١٦٦.

(٢) ابن جرير ٧/ ٨١، وابن المنذر (١٨٢٢) ، وابن أبى حاتم ٩٦٢/٣ (٥٣٧٢) .

(٣) ابن جرير ٧/ ٨١.

(٤) ابن جرير ٧/ ٨٢.

(٥) ابن أبى حاتم ٩٦٣/٣ (٥٣٧٧) .

(٦) ابن أبى حاتم ٩٦٣/٣ (٥٣٧٦) .

أرضُ الحرثِ[١] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن حمادٍ قال : كلُّ شيءٍ وضَعْتَ عليه يدَك فهو صعيدٌ حتى غبارُ لبدِك[٢] فتيمَّمْ به[٣] .

وأخرَج الشيرازىُّ فى « الألقابِ » عن ابنِ عباسٍ ، أن النبىَّ ﷺ سُئل : أىُّ الصعيدِ أطيبُ ؟ قال : « أرضُ الحرثِ » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » عن أبى هريرةَ قال : لما نزَلت آيةُ التيممِ لم أدْرِ كيف أصنعُ ؟ فأتيتُ النبىَّ ﷺ فلم أجدْه ، فانطلَقْتُ أطلبُه فاستقبَلْتُه ، فلما رآنى عرَف الذى جئتُ له ، فبال ثم ضرَب بيدَيه الأرضَ ، فمسَح بهما وجهَه وكفَّيه[٤] .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ عن عائشةَ قالت : لما نزَلت آيةُ التيممِ ضرَب رسولُ اللَّهِ ﷺ بيدِه على الأرضِ فمسَح بها[٥] وجهَه ، وضرَب بيدِه الأُخرى ضربةً أخرى فمسَح بها[٥] كفَّيه[٦] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١/ ١٦١، وابن أبى حاتم ٣/٩٦٢ (٥٣٧٤)، والبيهقى ١/ ٢١٤.

(٢) غير واضحة فى الأصل، وفى ب ١: « ليدك »، وفى ف ١: « يدك ». واللِّبْدُ: ما يوضع تحت السَّرْج، وفى مصنف ابن أبى شيبة عن الحسن قال: إذا أدركت الرجل الصلاة، ولم يجد الماء، ولم يَصلْ إلى الأرض، ضرب بيديه على سَرْجه وعلى لبده ثم تيمم به. التاج (ل ب د).

(٣) ابن أبى شيبة ١/ ١٦١، وابن المنذر فى الأوسط ٢/ ٣٧، وابن أبى حاتم ٣/٩٦٢ (٥٣٧٥).

(٤) ابن أبى شيبة ١/ ١٥٩، ١٦٠.

(٥) فى م: « بهما ».

(٦) ابن عدى ٢/ ٨٤٨.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن عمارِ بنِ ياسرٍ قال : كنتُ فى سفرٍ فأجنبْتُ ، فتمعَّكْتُ فصلَّيْتُ ، ثم ذكرْتُ ذلك للنبيِّ ﷺ فقال : « إنما كان يكفِيك أن تقولَ هكذا » . ثم ضرَب بيدِه الأرضَ فمسَح بهما وجهَه وكفَّيه[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، والحاكمُ ، عن ابنِ عمرَ عن النبيِّ ﷺ قال : « التيممُ ضَرْبتان ؛ ضربةٌ للوجْهِ وضربةٌ لليدين إلى المِرْفَقين »[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ عن ابنِ عمرَ قال : تيمَّمْنا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فضرَبْنا بأيدِينا على الصَّعيدِ الطَّيبِ ، ثم نفَضْنا أيديَنا فمسَحنا بها وجُوهَنا ، ثم ضرَبْنا ضربةً أُخرى ، ثم نفَضْنا أيديَنا فمسَحنا بأيدِينا مِن المَرافقِ إلى الأكُفِّ على منابتِ الشَّعَرِ مِن ظاهرٍ وباطنٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى مالكٍ قال : تيمَّم عمارٌ فمسَح وجهَه ويدَيه ولم يَمْسحْ الذِّراعَ[(٤)] .

وأخرَج عن مكحولٍ قال : التيمُّمُ ضربةٌ للوجهِ والكفَّين إلى الكوعِ ، فإن اللَّهَ

---

(١) ابن أبى شيبة ١/ ١٥٨، ١٥٩، والبخارى (٣٣٨، ٣٤٠ - ٣٤٣، ٣٤٥ - ٣٤٧) ، ومسلم (٣٦٨/ ١١٢، ١١٣) ، وأبو داود (٣٢١ - ٣٢٤، ٣٢٦ - ٣٢٨) ، والترمذى (١٤٤) ، والنسائى (٣١١) ، وابن ماجه (٥٦٩) .

(٢) الطبرانى (١٣٣٦٦) ، والحاكم ١/ ١٨٠. وقال الهيثمى : فيه على بن ظبيان ، ضعفه يحيى ابن معين فقال : كذاب خبيث - وجماعة ، وقال أبو على النيسابورى : لا بأس به . مجمع الزوائد ١/ ٢٦٢. والحديث اختلف فى رفعه ووقفه ، وقد صوَّب الدارقطنى الوقف . ينظر سنن الدارقطنى ١/ ١٨٠.

(٣) الحاكم ١/ ١٧٩.

(٤) ابن جرير ٧/ ٨٤.

قال فى الوضوءِ : ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾ [المائدة : ٦] . وقال فى التيمُّم : ﴿وَأَيْدِيكُم﴾ . ولم يَستثْنِ فيه كما استثْنى فى الوضوءِ إلى المَرافِقِ ، وقال اللَّهُ : ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة : ٣٨] . فإنما تُقْطعُ يدُ السارقِ من مَفْصِلِ الكُوعِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الزُّهريِّ قال : التيممُ إلى الآباطِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن عمارِ بنِ ياسرٍ قال : كنا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فهلَك عِقْدٌ لعائشةَ ، فأقام رسولُ اللَّهِ ﷺ حتى أضاء الصبحُ ، فتغيَّظ أبو بكرٍ على عائشةَ ، فنزَلتْ عليه رخصةُ المسحِ بالصَّعيدِ ، فدخلَ أبو بكرٍ فقال لها : إنك لمباركةٌ ؛ نزَل فيك رخصةٌ . فضرَبْنا بأيدِينا ضربةً لوجْهِنا ، وضربةً بأيدينا إلى المناكبِ والآباطِ . قال الشافعىُّ : هذا منسوخٌ ؛ لأنه أوَّلُ تيممٍ كان حينَ نزَلتْ آيةُ التيممِ ، فكلُّ تيممٍ جاء بعدَه يخالفُه فهو له ناسخٌ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ ، عن أبى ذرٍّ قال : اجتَمعتْ غنيمةٌ عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال : « يا أبا ذَرٍّ ابْدُ[(٤)] فيها » . فبدَوْتُ فيها إلى الرَّبَذَةِ[(٥)] ، فكانت تصِيبُنى الجنابةُ فأمكُثُ الخمسةَ والستةَ ، فأَتيتُ رسولَ اللَّهِ

---

(١) ابن جرير ٧/ ٨٥.

(٢) ابن جرير ٧/ ٩٠.

(٣) ابن جرير ٧/ ٩٠، والبيهقى ١/ ٢٠٨، ٢٠٩، أما كون التيمم ضربتان ، فلم يصح فيه شىء ، وكذلك المسح إلى الآباط . وينظر التحديث بما قيل لا يصح فيه حديث ص ٣٠، ٣٥، ٤٩، والطيالسى (٦٧٢) .

(٤) بَدَا الرجل يبدو بَدْوًا : خرج إلى البدو . ينظر اللسان (ب د و) .

(٥) الرَّبَذَة : من قرى المدينة ، على ثلاثة أميال ، قريبة من ذات عرق ، على طريق الحجاز . معجم البلدان ٢/ ٧٤٩.

١٦٨/٢ ﷺ/ فقال : « الصعيدُ الطيبُ وضوءُ المسلمِ ولو إلى عشرِ سنينَ ، فإذا وجَدْتَ الماءَ فَأَمِسَّه جِلْدَك »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، عن حذيفةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « جُعِلت تربتُها لنا طَهُورًا إذا لم نجِدِ الماءَ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى عثمانَ النهدىِّ قال : بلَغنى أن النبىَّ ﷺ قال : « تمسَّحوا بها فإنها بكم بَرَّةٌ » . يعنى الأرضَ[(٣)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : مِن السُّنَّةِ ألَّا يصلِّىَ الرجلُ بالتيممِ إلا صلاةً واحدةً ، ثم يتيممُ للأُخرى[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن علىٍّ قال : يُتيممُ لكلِّ صلاةٍ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عمرِو بنِ العاصِى قال : يُتيممُ لكلِّ صلاةٍ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان رِفاعةُ بنُ زيدِ بنِ التابوتِ من عظماءِ

---

(١) ابن أبى شيبة ١/ ١٥٦، وأحمد ٣٥/ ٢٣٠ (٢١٣٠٤)، والحاكم ١/ ١٧٦، ١٧٧، والبيهقى ١/ ٢٢٠. قال الحاكم : صحيح . ووافقه الذهبى ، و صححه الألبانى فى الإرواء ١/ ١٨١.

(٢) ابن أبى شيبة ١/ ١٥٧، ومسلم (٤/ ٥٢٢).

(٣) ابن أبى شيبة ١/ ١٦١.

(٤) الطبرانى (١١٠٥٠) ، والبيهقى ١/ ٢٢١، ٢٢٢. وقال الهيثمى : فيه الحسن بن عمارة ، وقد ضعفه شعبة وسفيان وأحمد بن حنبل . مجمع الزوائد ١/ ٢٦٤ .

(٥) ابن أبى شيبة ١/ ١٦٠.

اليهودِ ، إذا كلَّم رسولَ اللَّهِ ﷺ لوَى لسانَه وقال : أَرْعِنا سمعَك يا محمدُ حتى نفهمَك . ثم طعَن فى الإسلامِ وعابه ، فأنزَل اللَّهُ فيه : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يَشْتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ ﴾ إلى قولِه : ﴿ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ إلى قولِه : ﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴾ . قال : نزَلتْ فى رِفاعةَ بنِ زيدِ بنِ التابوتِ اليهودىِّ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن وُهَيبِ بنِ الوردِ قال : قال اللَّهُ : ابنَ آدمَ ، اذكُرْنى إذا غضِبتَ أذكُرْك إذا غضِبتُ ؛ فلا أمحقُك فيمن أمحقُ ، وإذا ظُلِمتَ فاصبِرْ وارضَ بنُصرتى ؛ فإن نُصْرتى لك خيرٌ مِن نُصْرتِك لنفسِك[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ يُحَرِّفُونَ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريق علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴾ : يعنى : يُحرِّفون حدودَ اللَّهِ فى التوراةِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [(٥)]وابنُ أبى حاتمٍ[(٥)] ، عن

---

(١) ابن إسحاق (١/ ٥٦٠، ٥٦١ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٧/ ٩٩، وابن المنذر (١٨٢٦) من قول ابن إسحاق ، وابن أبى حاتم ٣/٩٦٣ (٥٣٨١) ، والبيهقى ٢/ ٥٣٣، ٥٣٤.

(٢) ابن جرير ٧/ ٩٨، ٩٩، وابن المنذر (١٨٣٥) .

(٣) ابن أبى حاتم ٣/٩٦٥ (٥٣٨٨) .

(٤) ابن أبى حاتم ٣/٩٦٥ (٥٣٩٠) .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ب ١.

مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴾ . قال : تبديلُ اليهودِ التوراةَ ، ﴿ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ﴾ . قالوا : سمعنا ما تقولُ ولا نُطيعُك ، ﴿ وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ ﴾ . قال : غيرَ مقبولٍ ما تقولُ ، ﴿ لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ ﴾ . قال : خلافًا يَلْوُون به ألسنتَهم ، ﴿ وَٱسْمَعْ وَٱنظُرْنَا ﴾ . قال : أفْهِمْنا لا تَعْجَلْ علينا[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴾ . قال : لا يضعونه على ما أنزَل اللَّهُ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ ٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ ﴾ . قال : يقولون : اسمَعْ لا سَمِعْتَ . وفى قولِه : ﴿ وَرَٰعِنَا ﴾ . قال : كانوا يقولون للنبىِّ ﷺ : راعِنا سمعَك . وإنما « راعنا » كقولِك : عاطِنا[3] . وفى قولِه : ﴿ لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ ﴾ . قال : تَحرِيفًا بالكذبِ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ قال : كان ناسٌ منهم يقولون : اسمَعْ غيرَ مُسْمَعٍ . كقولِك : اسمَعْ غيرَ صاغرٍ[5] . وفى قولِه : ﴿ لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ ﴾ . قال : بالكلامِ ، شبهَ الاستهزاءِ ، ﴿ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ ﴾ .

---

(١) ابن جرير ٧/ ١٠٣، ١٠٤، ١٠٦، وابن المنذر (١٨٣٤ ، ١٨٣٦ ، ١٨٣٨ ، ١٨٤٣) ، وابن أبى حاتم ٣/٩٦٥ - ٩٦٨ (٥٣٨٩، ٥٣٩٢، ٥٣٩٥، ٥٣٩٩، ٥٤٠٢، ٥٤٠٧) .

(٢) ابن أبى حاتم ٣/٩٦٥ (٥٣٩١) .

(٣) فى ف ١: « غاظنا » ، وفى ابن أبى حاتم فى موضع : « عاطفا » وفى موضع : « خاطنا » . قال ابن جرير ١/ ٣٨٠: كما يقول القائل : عاطِنا وحادِثْنا وجالِسْنا . بمعنى : افعلْ بنا نفعلْ بك .

(٤) ابن جرير ١/ ٣٧٦، ٧/ ١٠٥، ١٠٨، وابن أبى حاتم ١/ ١٩٦، ١٩٧، ٣/٩٦٦ (١٠٣٨، ٥٣٩٨) ، والطبرانى (١٢٦٥٩) . وقال الهيثمى : فيه بشر بن عمارة ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٥/٧ .

(٥) فى ف ١: « صاغ » .

قال : فى دينِ محمدٍ عليه السلامُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : اللَّيُّ : تحريكُهم ألسنتَهم بذلك[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : كلَّم رسولُ اللَّهِ ﷺ رؤساءَ مِن أحبارِ يهودَ ؛ منهم عبدُ اللَّهِ بنُ صُورِيا ، وكعبُ بنُ أسدٍ ، فقال لهم : « يا معشرَ يهودَ ، اتقوا اللَّهَ وأسْلِموا ، فواللَّهِ إنكم لتعْلَمون أن الذى[(٣)] جئتُكم به لحقٌّ » . فقالوا : ما نعرِفُ ذلك يا محمدُ . فأنزَل اللَّهُ فيهم : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُوا۟ بِمَا نَزَّلْنَا ﴾ . الآية[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ الآية . قال : نزَلت فى مالكِ بنِ الصيفِ ، ورِفاعةَ بنِ زيدِ بنِ التابوتِ ، من بنى قينُقاعَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ العوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا ﴾ . قال : طمْسُها أن تَعْمَى ، ﴿ فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ

---

(١) ابن جرير ٧/ ١٠٦، وابن المنذر (١٨٣٧ ، ١٨٤٠) ، وابن أبى حاتم ٣/٩٦٦ (٥٣٩٧) .

(٢) عبد الرزاق ١/ ١٦٣، وابن جرير ٧/ ١٠٧، وابن المنذر (١٨٤٢) .

(٣) فى م : « الذين » .

(٤) ابن جرير ٧/ ١١٨، وابن المنذر (١٨٤٧) من قول ابن إسحاق ، وابن أبى حاتم ٣/٩٦٨ (٥٤١١) ، والبيهقى ٢/ ٥٣٣، ٥٣٤.

(٥) ابن جرير ٧/ ١١٣، ١١٤، وابن أبى حاتم ٣/٩٦٨ (٥٤١٠) .

أَدْبَارِهَآ ﴾ . يقولُ : نجعلُ وجوهَهم مِن قِبَلِ أقفيتِهم فيمشون القَهْقَرَى ، ونَجْعلُ لأحدِهم عينين فى قفاه[(١)] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزّ وجلّ : ﴿ مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا ﴾ . قال : من قبلِ أن نمسخَها على غيرِ خَلقِها . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعتَ قولَ أميةَ بنِ أبى الصلتِ وهو يقولُ[(٢)] :

مَن يَطْمِسِ اللَّهُ عَينَيْه فليس له نورٌ يَبينُ به شمسًا ولا قمرَا[(٣)]

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى إدريسَ الخولانىِّ قال : كان أبو مسلمٍ الخليلىُّ معلِّمَ كعبٍ ، وكان يلُومُه فى إبطائِه عن رسولِ اللَّهِ ﷺ ، قال : بعَثه لينظرَ أهو هو ؟ قال كعبٌ : حتى أتيتُ المدينةَ فإذا تالٍ يقرأُ القرآنَ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُوا۟ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا ﴾ . فبادَرْتُ الماءَ أغتسلُ ، وإنى لأمسُّ وجهِى مخافةَ أن أُطْمسَ ، ثم أسلمتُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عيسى بنِ المغيرةِ قال : تذاكَرْنا عندَ إبراهيمَ إسلامَ كعبٍ ، فقال : أسلَم كعبٌ فى زمانِ عمرَ ؛ أقبَل وهو يريدُ بيتَ المقدسِ ، فمرَّ على المدينةِ ، فخرَج إليه عمرُ ، فقال : يا كعبُ ، أَسْلِم . قال : ألستم تقرءون فى كتابِكم : ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ

١٦٩/٢

(١) ابن جرير ٧/ ١١٢، وابن أبى حاتم ٣/ ٩٦٨، ٩٦٩ (٥٤١٢، ٥٤١٥) .

(٢) ديوانه ص ٤٩ .

(٣) مسائل نافع (٢٧٨) .

(٤) ابن أبى حاتم ٣/ ٩٦٩ (٥٤١٣) .

أَسْفَارًا ﴾ [الجمعة : ٥] . وأنا قد حمَلتُ التوراةَ . فترَكه ثم خرَج حتى انتهى إلى حِمْصَ ، فسمِع رجلًا مِن أهلِها يقرأُ هذه الآيةَ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُوا۟ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا ﴾ . قال كعبٌ : يا ربِّ آمنتُ ، يا ربِّ أسلمتُ . مخافةَ أن تُصيبَه هذه الآيةُ ، ثم رجَع فأتى أهلَه باليمنِ ، ثم جاء بهم مسلمين[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا ﴾ . يقولُ : عن صراطِ الحقِّ ، ﴿ فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ ﴾ . قال : فى الضلالةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : الطمْسُ : أن يرتدُّوا كفارًا فلا يهتدوا أبدًا ، ﴿ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَٰبَ ٱلسَّبْتِ ﴾ : أن نجعلَهم قردةً وخنازيرَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ : ﴿ فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ ﴾ . قال : كان أبى يقولُ : إلى الشامِ . أى : رجَعت إلى الشامِ من حيثُ جاءت ، رُدُّوا إليه[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى الآيةِ قال : نطمسُها عن الحقِّ ، ﴿ فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ ﴾ ، على ضلالتِها ، ﴿ أَوْ نَلْعَنَهُمْ ﴾ .

---

(١) ابن جرير ٧/ ١١٨، ١١٩.

(٢) ابن جرير ٧/ ١١٣، وابن المنذر (١٨٤٨ ، ١٨٥١) ، وابن أبى حاتم ٣/٩٦٩ (٥٤١٤، ٥٤١٦) .

(٣) ابن المنذر (١٨٥٥) .

(٤) ابن جرير ٧/ ١١٤، وابن أبى حاتم ٣/٩٦٩ (٥٤١٨) . قال ابن جرير : معنى ذلك : من قبل أن نمحو آثارهم من وجوههم التى هم بها ، وناحيتهم التى هم بها نزول ، فنردها على أدبارها من حيث جاءوا منه بديًّا من الشام .

يقولُ : أو نجعلَهم قردةً[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، عن أبى أيوبَ الأنصارىِّ قال : جاء رجلٌ إلى النبىِّ ﷺ فقال : إن لى ابنَ أخٍ لا ينتهى عن الحرامِ . قال : « وما دينُه » ؟ قال : يُصلِّى ويوحِّدُ اللَّهَ . قال : « استَوْهِبْ منه دينَه ، فإن أبى فابْتَعه منه » . فطلَب الرجلُ ذلك منه فأبى عليه ، فأتى النبىَّ ﷺ فأخبَره ، فقال : وجدتُه شحيحًا على دينِه ، فنزَلت : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبزارُ ، من طرقٍ عن ابنِ عمرَ قال : كنا معشرَ أصحابِ النبىِّ ﷺ لا نشُكُّ فى قاتلِ النفسِ ، وآكلِ مالِ اليتيمِ ، وشاهدِ الزورِ ، وقاطعِ الرحمِ ، حتى نزَلت هذه الآيةُ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ فأمسَكنا عن الشهادةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عمرَ قال : كنا لا نشُكُّ فى من أوجَب اللَّهُ له النارَ فى كتابِ اللَّهِ ، حتى نزَلت علينا هذه الآيةُ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ . فلما سمِعْناها[(٤)] كفَفْنا عن الشهادةِ وأَرْجينا

---

(١) عبد الرزاق ١/ ١٦٣، ١٦٤، وابن جرير ٧/ ١١٣، وابن أبى حاتم ٣/ ٩٧٠ (٥٤١٩) .

(٢) ابن أبى حاتم ٣/ ٩٧١ (٥٤٢٤) ، والطبرانى (٤٠٦٣) . وقال الهيثمى : فيه واصل بن السائب وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ٥ .

(٣) ابن جرير ٧/ ١٢٢، وابن أبى حاتم ٣/ ٩٧١ (٥٤٢٦) ، والبزار (٣٢٥٤ - كشف) . وقال الهيثمى : إسناده جيد . مجمع الزوائد ١٠/ ٢١٠.

(٤) فى م : « سمعنا هذا » .

الأمورَ إلى اللَّهِ[(١)] .

[١١٥ظ] وأخرَج ابنُ الضريسِ ، وأبو يعلى ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ عديٍّ ، بسندٍ صحيحٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : كنا نُمسِكُ عن الاستغفارِ لأهلِ الكبائرِ ، حتى سمِعْنا مِن نبيِّنا ﷺ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ . وقال : « إنى ادَّخَرْتُ دعوتى شفاعتى لأهلِ الكبائرِ من أمتى » . فأمسَكْنا عن كثيرٍ مما كان فى أنفسِنا ، ثم نطقْنا بعدُ ورَجَوْنا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ المعتمرِ بنِ سليمانَ ، عن سليمانَ بنِ عتبةَ البارقيِّ قال : حدَّثنا إسماعيلُ بنُ ثوبانَ قال : شَهِدتُ فى المسجدِ قبلَ الداءِ الأعظمِ[(٣)] فسمعتُهم يقولون : ﴿وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا﴾ إلى آخرِ الآيةِ [النساء : ٩٢] . فقال المهاجرون والأنصارُ : قد أوجَب له النارَ . فلما نزَلت : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ . قالوا : ما شاء اللَّهُ ، يصنعُ اللَّهُ ما يشاءُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : لما نزَلت : ﴿ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ الآية [الزمر : ٥٣] . قام رجلٌ فقال : والشركَ يا نبيَّ اللَّهِ ؟ فكرِه ذلك النبيُّ ﷺ فقال : « ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾ » الآية[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى مِجْلَزٍ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ ﴾ الآية . قام النبيُّ ﷺ على المنبرِ ، فتلاها على الناسِ ، فقام إليه رجلٌ

---

(١) ابن أبى حاتم ٣/ ٩٧٠ (٥٤٢١) .

(٢) ابن الضريس (٨) ، وأبو يعلى (٥٨١٣) ، وابن عدى ٢/ ٨٢٥. وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح غير حرب بن سريج ، وهو ثقة . مجمع الزوائد ٥/٧ .

(٣) الداء الأعظم : الفتن . وينظر التاريخ الكبير ١/ ٣٤٩، وتعجيل المنفعة ١/ ٣٠٤، ٣٠٥ (٤٩) .

(٤) ابن جرير ٧/ ١٢٢، وابن أبى حاتم ٣/ ٩٧٠ (٥٤٢٢) .

فقال : والشركَ باللَّهِ ؟ فسكَتَ ، مرتين أو ثلاثا ، فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ . فأُثبِتَت هذه فى « الزُّمرِ » ، وأُثْبِتَت هذه فى « النساءِ »[(١)] .

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال فى هذه الآيةِ : إن اللَّهَ حرَّم المغفرةَ على مَن مات وهو كافرٌ ، وأرجَأ أهلَ التوحيدِ إلى مشيئتِه فلم يُؤْيِسْهم مِن المغفرةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن بكرِ بنِ عبدِ اللَّهِ المزنىِّ : ﴿ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ . قال ثُنْيا[(٣)] من ربِّنا على جميعِ القرآنِ[(٤)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، والترمذىُّ وحسنه ، عن علىٍّ قال : أَحبُّ آيةٍ إلىَّ فى القرآنِ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى الجوزاءِ قال : اختلفتُ إلى ابنِ عباسٍ ثلاثَ عشرةَ سنةً ، فما مِن شىءٍ مِن القرآنِ إلا سألتُه عنه ، ورسولى يختلفُ إلى عائشةَ ، فما سمعتُه ولا سمعتُ أحدًا مِن العلماءِ يقولُ : إن اللَّهَ يقولُ لذنبٍ : لا أغفِرُه[(٦)] .

وأخرَج أبو يعلى ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما مِن عبدٍ يموتُ لا يُشركُ باللَّهِ شيئًا ، إلا حلَّتْ له المغفرةُ ، إن شاء غفَر له ، وإن شاء عذَّبه ، إن اللَّه استثنى فقال : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ

---

(١) ابن المنذر (١٨٥٦) .

(٢) ابن أبى حاتم ٣/٩٧٠ (٥٤٢٧) .

(٣) الثُّنْيا والثُّنْوى : ما استثنيته . اللسان (ث ن ى) .

(٤) ابن أبى حاتم ٣/٩٧١ (٥٤٢٧) .

(٥) الترمذى (٣٠٣٧) ، ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٥٨٠) .

(٦) ابن جرير ١٧/ ٥١١، ٥١٢.

وَيَغْفِرُ / مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ »[١] . ١٧٠/٢

وأخرَج أبو يعلى عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن وعَدَه اللهُ على عملٍ ثوابًا فهو مُنجِزُه له ، ومَن وعَده على عملٍ عقابًا ، فهو بالخِيارِ »[٢] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن سلمانَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ذَنبٌ لا يُغْفَرُ ، وذنبٌ لا يُتْرَكُ ، وذنبٌ يُغْفَرُ ؛ فأمَّا الذى لا يُغفَرُ فالشِّركُ باللهِ ، وأمَّا الذى يُغفَرُ فذنبٌ بينَه وبينَ اللهِ عزَّ وجلَّ ، وأمَّا الذى لا يُتْرَكُ فظُلْمُ العبادِ بعضِهم بعضًا »[٣] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « الدَّواوِينُ عندَ اللهِ ثلاثةٌ : ديوانٌ لا يَعْبَأُ اللهُ به شيئًا ، وديوانٌ لا يَتْرُكُ اللهُ منه شيئًا ، وديوانٌ لا يَغْفِرُه اللهُ ، فأمَّا الديوانُ الذى لا يغفرُه اللهُ فالشِّركُ ، قال اللهُ : ﴿إِنَّهُۥ[٤] مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ﴾ [المائدة : ٧٢] ، وقال اللهُ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾ ، وأمَّا الديوانُ الذى لا يَعْبَأُ اللهُ به شيئًا[٥] فظُلْمُ العبدِ نفسَه فيما بينَه وبينَ ربِّه ؛ مِن صومِ يومٍ تَرَكَه ، أو صلاةٍ تَرَكَها ، فإنَّ اللهَ[٦] يغفرُ ذلك ويَتَجاوَزُ عنه إن شاءَ ، وأمَّا الديوانُ الذى لا يَتْرُكُ اللهُ منه شيئًا

---

(١) أبو يعلى (٢٢٧٨) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٩٧٠، ٩٧١ (٥٤٢٠، ٥٤٢٥) . والحديث فى صحيح مسلم (٩٣) .

(٢) أبو يعلى (٣٣١٦) . وقال الهيثمى : وفيه سهيل بن حزم وقد وثق على ضعفه وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٠/ ٢١١ .

(٣) الطبرانى (٦١٣٣) . وقال الهيثمى : فيه يزيد بن سفيان بن عبد الله بن رواحة ، وهو ضعيف ، تكلم فيه ابن حبان . مجمع الزوائد ١٠/ ٣٤٨. ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٠٥٢) .

(٤) فى ص ، ب ١، ف ١، ف ٢، م : « و » .

(٥) سقط من : م .

(٦) بعده فى الأصل ، ف ٢: « لا » .

فظُلْمُ العبادِ بعضِهم بعضًا ، القِصاصُ لا مَحالةَ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ مَردُويه ، عن أبى ذَرٍّ قال : أتيتُ رسولَ اللهِ ﷺ فقال : « ما مِن عبدٍ قال : لا إلهَ إلا اللهُ . ثم مات على ذلك ، إلا دخَل الجنةَ » : قلتُ : وإنْ زَنَى وإن سرَق ؟! قال : « وإن زنَى وإن سرَق » . قلتُ : وإن زنَى وإن سرَق ؟! قال : « وإن زنَى وإن سرَق » . ثلاثًا ، ثم قال فى الرابعةِ : « على رَغْمِ أنفِ أبى ذَرٍّ »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى ذرٍّ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « إنَّ اللهَ يقولُ : يا عبدى ، ما عَبَدْتَنى ورَجَوْتَنى ، فإنى غافِرٌ لك على ما كان فيك ، ويا عبدى ، لو لَقِيتَنى بقُرابِ الأرضِ خَطايا ، ما لم تُشْرِكْ بى شيئًا ، لَقِيتُك بقُرابِها مَغْفِرَةً »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويه عن أبى ذرٍّ ، سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « مَن مات لا يَعْدِلُ باللهِ شيئًا ، ثم كانت عليه مِن الذنوبِ مِثْلُ الرِّمالِ ، غَفَر له » .

وأخرَج أحمدُ عن أبى سعيدٍ الخُدْرِيِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن مات

---

(١) أحمد ٤٣/١٥٥ ، ١٥٦ (٢٦٠٣١) ، وابن أبى حاتم ٤/١١٧٨ (٦٦٤٣) ، والحاكم ٤/ ٥٧٥ ، والبيهقى (٧٤٧٣) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف لضعف صدقة بن موسى . وينظر السلسلة الصحيحة (١٩٢٧) .

(٢) أحمد ٣٥/٣٧٠ (٢١٤٦٦) ، والبخارى (١٢٣٧) ، ومسلم (٩٤) ، والترمذى (٢٦٤٤) ، والنسائى (١٠٩٥٥ ، ١٠٩٦٢) .

(٣) أحمد ٣٥/٢٩٦ (٢١٣٦٨) . قال ابن كثير ٢/ ٢٨٧: تفرد به أحمد من هذا الوجه . وقال محققوه : حديث حسن . وينظر السلسلة الصحيحة ١/ ٣٤ .

لا يُشرِكُ باللهِ شيئًا دخَل الجنةَ »[١] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « قال اللهُ عزَّ وجلَّ : مَن عَلِم أنِّى ذو قُدْرةٍ على مغفرةِ الذنوبِ ، غَفَرتُ له ولا أُبالى ، ما لم يُشْرِكْ بى شيئًا »[٢] .

وأخرَج أحمدُ عن سَلَمةَ بنِ نُعيمٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن لَقِىَ اللهَ لا يُشْرِكُ به شيئًا دخَل الجنةَ ، وإن زنَى وإن سرَق »[٣] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى الدَّرْداءِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن قال : لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له . دخَل الجنةَ » . قلتُ : وإن زنَى وإن سرَق ؟! قال : « وإن زنَى وإن سرَق » . قلتُ : وإن زنَى وإن سرَق ؟! قال : «وإن زنَى وإن سرَق » . قلتُ : وإن زنَى وإن سرَق ؟! قال : « وإن زنَى وإن سرَق ، على رَغْمِ أنفِ أبى الدَّرْداءِ » . قال : فخَرَجتُ لأُنادِىَ بها فى الناسِ ، فلَقِيَنى عمرُ فقال : ارْجِعْ ، فإنَّ الناسَ إن علِموا بهذه اتَّكَلوا عليها . فرَجَعتُ فأخبرتُه ﷺ ، فقال : « صَدَق عمرُ »[٤] .

وأخرَج هَنَّادٌ عن ابنِ مسعودٍ قال : أربعُ آياتٍ فى كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ أحبُّ إلىَّ مِن حُمْرِ النَّعَمِ وسُودِها ، فى سورةِ « النساءِ » قولُه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ

---

(١) أحمد ١٨/٢٧٤ (١١٧٥١) . وقال محققوه : حديث صحيح لغيره ، وهذا إسناد ضعيف لضعف عطية ، وهو ابن سعد العوفى ، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين .

(٢) الطبرانى (١١٦١٥) ، والبيهقى (٢٤٦) .

(٣) أحمد ٣٠/٢١٧ (١٨٢٨٤) . وقال محققوه : إسناده صحيح ، رجاله رجال الشيخين .

(٤) أحمد ٤٥/٤٨٣ (٢٧٥٦١) . وقال محققوه : صحيح لكن من حديث أبى ذر دون القصة مع عمر، وهذا إسناد ضعيف لضعف ابن لهيعة ولانقطاعه بين وهب بن عبد الله - وهو المعافرى - وأبى الدرداء .

ذَرَّةٍ﴾ الآية [النساء : ٤٠] ، وقولُه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾ الآية ، وقولُه : ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ﴾ الآية [النساء : ٦٤] ، وقولُه : ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ﴾ الآية[(١)] [النساء : ١١٠] .

قولُه تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ العَوْفيِّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنَّ اليهودَ قالوا : إن أبناءَنا قد تُوُفُّوا ، وهم لنا قُرْبةٌ عندَ اللهِ ، ويستَشْفِعون[(٢)] لنا[(٣)] ويُزَكُّوننا . فقال اللهُ لمحمدٍ ﷺ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم﴾ الآية[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كانتِ اليهودُ يُقدِّمون صِبيانَهم يُصَلُّون بهم ، ويُقَرِّبون قُرْبانَهم ، ويَزْعُمون أنهم لا خَطايا لهم ولا ذنوبَ ، وكَذَبوا ، قال اللهُ : إنِّى لا أُطَهِّرُ ذا ذنبٍ بآخَرَ لا ذنبَ له . ثم أنزَل اللهُ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم﴾[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم﴾ . قال : يَعْنى[(٦)] يهودَ ؛ كانوا يُقَدِّمون صِبْيانَهم[(٧)] أمامَهم فى الصلاةِ ، فيَؤُمُّونهم ؛ يَزْعُمون أنَّهم لا ذُنوبَ لهم . قال :

---

(١) هناد فى الزهد (٩٠٣) .

(٢) فى ص ، ب ١ : « سيشفعون » ، وفى ف ٢ : « يشفعون » .

(٣) زيادة من مصدر التخريج .

(٤) ابن جرير ٧/ ١٢٧.

(٥) ابن أبى حاتم ٣/٩٧٢ (٥٤٣٠) .

(٦) بعده فى الأصل : « هو » .

(٧) فى ص ، ب ١ ، ف ٢ : « صبيانًا لهم » .

فتلك التَّزْكِيَةُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم﴾ قال : نَزَلتْ فى اليهودِ ، كانوا يُقدِّمون صِبيانَهم ، يقولون : ليست لهم ذنوبٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عِكْرمةَ قال : كان أهلُ الكتابِ يُقدِّمون الغِلْمانَ الذين لم يَبْلُغوا الحِنْثَ يُصَلُّون بهم[(٣)] ، يقولون : ليس لهم ذنوبٌ . فأنْزَل اللهُ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم﴾ الآية[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم﴾ . قال : هم اليهودُ والنصارى ؛ قالوا : نحن أبناءُ اللهِ وأحِبَّاؤُه . وقالوا : لن يَدْخُلَ الجنةَ إلا مَن كان هُودًا أو نصارى[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السُّدِّى فى قولِه: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم﴾. قال : نَزَلَتْ فى اليهودِ ، قالوا : إنَّا /نُعَلِّمُ أبناءَنا التوراةَ صِغارًا ، ١٧١/٢
فلا تكونُ لهم ذنوبٌ ، وذنوبُنا مثلُ ذنوبِ أبنائِنا ، ما عَمِلْنا بالنهارِ كُفِّر عَنَّا بالليلِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : إنَّ الرجلَ ليَغْدُو بدينِه ثم يَرْجِعُ وما

---

(١) ابن جرير ٧/ ١٢٥، ١٢٦، وابن المنذر (١٨٥٩) .

(٢) ابن جرير ٧/ ١٢٦.

(٣) فى الأصل : « لهم » .

(٤) عبد الرزاق ١/ ١٦٤، وابن جرير ٧/ ١٢٤، وابن أبى حاتم ٣/٩٧٢ (٥٤٣١) .

(٥) ابن جرير ٧/ ١٢٥.

معه منه شيءٌ ، يَلْقَى الرجلَ ليس يَمْلِكُ له نفعًا ولا ضَرًّا ، فيقولُ : واللهِ إنَّك لَذَيْتَ وذَيْتَ[(١)] . ولَعَلَّه أن يَرْجِعَ ولم يَحْلَ[(٢)] مِن حاجتِه بشيءٍ ، وقد أسْخَطَ اللهَ عليه . ثم قَرَأَ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم﴾ الآية[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ . قال : الفَتيلُ ما خَرَج مِن بين الأُصْبُعَيْن[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الفَتيلُ هو أن تَدْلُكَ بينَ أُصْبُعَيْك ، فما خرَج منهما[(٥)] فهو ذلك[(٦)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : النَّقِيرُ النُّقْرةُ تكونُ فى النَّواةِ التى تَنْبُتُ منها النخلةُ ، والفَتيلُ الذى يكونُ على شِقِّ النَّواةِ ، والقِطْمِيرُ القِشْرُ الذى يكونُ على النَّواةِ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الفَتيلُ الذى فى

---

(١) ذيت وذيت : من ألفاظ الكنايات ، يقولون : كان من الأمر ذيت وذيت أى : كيت وكيت . التاج (ذ ى ت) .

(٢) فى م : « يجد » . وحلى منه بخير وحلا : أصاب منه خيرًا . قال ابن برى : وقولهم : لم يحل بطائل ، أى لم يظْفَرْ ولم يستفد منها كبير فائدة ، ولا يتكلم به إلا فى الجحد . اللسان (ح ل و) .

(٣) ابن جرير ٧/ ١٢٧، ١٢٨.

(٤) ابن جرير ٧/ ١٣١، وابن أبى حاتم ٣/٩٧٢ (٥٤٣٤) .

(٥) فى الأصل : « منها » ، وفى ف ٢: « بينهما » .

(٦) ابن جرير ٧/ ١٣٠، وابن المنذر (١٨٦٦) .

(٧) سعيد بن منصور (٦٥٠ - تفسير) ، وابن المنذر (١٨٦١) .

الشِّقِّ الذى فى بطنِ النَّواةِ[١] .

وأخرَج الطَّسْتىُّ ، وابنُ الأنْبارىِّ فى « الوقفِ والابتداءِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخْبِرنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ . قال : لا يُنْقَصون مِن الخيرِ والشرِّ مِثلَ الفَتيلِ ، وهو الذى يكونُ فى شقِّ النواةِ . قال : وهل تَعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال :نعم ، أمَا سَمِعتَ نابغةَ بنى ذُبْيانَ وهو يقولُ[٢] :

يَجْمَعُ الجيشَ ذا الأُلُوفِ ويَغْزو ثـم لا يَـرْزَأُ الأَعـادى فَـتيـلَا

وقال الأوَّلُ أيضًا :

أعاذِلُ بعضَ لَوْمِكِ لا تُلِحِّى فإنَّ اللَّوْمَ لا يُغْنى فَتِيلَا[٣]

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ قال : النَّقيرُ الذى يكونُ فى وَسَطِ النَّواةِ فى ظهرها ، والفَتيلُ الذى يكونُ فى جَوْفِ النواةِ ، ويقولون : ما يُدْلَكُ فيَخْرُجُ مِن وَسَخِها ، والقِطْمِيرُ لِفافَةُ النَّواةِ ، أو سَحاةُ[٤] البَيْضَةِ ، أو سَحاةُ[٥] القَصَبَةِ[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ عن عطيةَ الجَدَلىِّ قال : هى ثلاثٌ فى النَّواةِ ؛ القِطْميرُ ، وهى قشرةُ النواةِ ، والنَّقيرُ الذى رأيتَ[٧] فى وَسطِها ، والفَتيلُ الذى

---

(١) ابن جرير ٧/ ١٣١، وابن أبى حاتم ٣/٩٧٣ (٥٤٣٥) .

(٢) ديوانه ص ١٤٢.

(٣) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩١.

(٤) فى الأصل : « سحاحة » ، وفى ص ، ف ٢: « مسحاة » . وسحاة كل شىء قشره ، والجمع سحًا . اللسان (س ح و) .

(٥) فى ص ، ف ٢: « مسحاة » .

(٦) ابن المنذر (١٨٦٢) .

(٧) فى ف ١، م : « غابت » .

رأيتَ فى وسطِها .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضَّحّاكِ قال : قالت يهودُ : ليست[(١)] لنا ذنوبٌ[(٢)] إلا كذنوبِ أولادِنا يومَ يُولَدُون ، فإنْ كانت لهم ذنوبٌ فإنَّ لنا ذنوبًا ، فإنَّما نحن مِثلُهم . قال اللهُ : ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثْمًا مُّبِينًا﴾[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا﴾ الآيات .

أخرَج الطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، مِن طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قَدِم حُيىُّ بنُ أخْطَبَ وكعبُ بنُ الأشرفِ مكةَ على قريشٍ ، فحالَفوهم على قتالِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فقالوا لهم : أنتم أهلُ العِلْمِ القديمِ وأهلُ الكتابِ ، فأَخْبِرونا عَنَّا وعن محمدٍ . قالوا : ما أنتم وما محمدٌ ؟ قالوا : نَنْحَرُ الكَوْماءَ[(٤)] ، ونَسْقى اللبنَ على الماءِ ، ونَفُكُّ العُناةَ ، ونَسْقى الحَجِيجَ ، ونَصِلُ الأَرْحامَ . قالوا : فما محمدٌ ؟ قالوا : صُنْبورٌ[(٥)] قطَع أرحامَنا ، واتَّبَعَه سُرَّاقُ الحجيجِ بنو غِفارٍ . قالوا : لا ، بل أنتم خيرٌ منه[(٦)] وأَهْدَى سبيلًا . فأنْزَل اللهُ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ﴾ إلى آخرِ الآيةِ[(٧)] .

---

(١) فى ص ، ف ٢، م : « ليس » .

(٢) فى ص ، ف ٢: « ديون » .

(٣) ابن جرير ٧/ ١٢٤، ١٢٥، وابن أبى حاتم ٣/٩٧٢ (٥٤٣٢) .

(٤) ناقة كوماء : أى مشرفة السنام عاليته . اللسان (ك و م) .

(٥) الصنبور : الرجل الفرد الضعيف الذليل ، بلا أهل ولا عقب ولا ناصر . التاج (صنبر) .

(٦) فى م : « منهم » .

(٧) الطبرانى (١١٦٤٥) ، والبيهقى ٣/ ١٩٣.

وأخرَجه سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ مُرْسَلًا[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لَمَّا قَدِم كعبُ بنُ الأشرفِ مكةَ ، قالت له قريشٌ : أنت خيرُ أهلِ المدينةِ وسَيِّدُهم ؟ قال : نعم . قالوا : ألا تَرَى إلى هذا المُنْصَبرِ المُنْبَتِرِ مِن قومِه ، يَزْعُمُ أنَّه خيرٌ مِنَّا ، ونحن أهلُ الحَجيجِ وأهلُ السِّدانَةِ[(٢)] وأهلُ السِّقايةِ ! قال : أنتم خيرٌ منه . فأُنْزِلَتْ : ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر : ٣] وأُنزلتْ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ﴾ إلى قوله : ﴿نَصِيرًا﴾[(٣)] .

[١١٦و] وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ ، أنَّ كعبَ بنَ الأشرفِ انْطَلَق إلى المشركين مِن كفارِ قريشٍ ، فاسْتَجاشَهم[(٤)] على النبيِّ ﷺ ، وأمَرَهم أن يَغْزوه ، وقال : إنَّا معكم نُقاتِلُه . فقالوا : إنَّكم أهلُ كتابٍ وهو صاحبُ كتابٍ ، ولا نَأْمَنُ أن يكونَ هذا مكرًا منكم ، فإنْ أرَدْتَ أن نَخْرُجَ معك فاسْجُدْ لهذَين الصَّنَمَين وآمِنْ بهما . ففَعَلَ ، ثم قالوا : نحن أَهْدَى أم محمدٌ ؟ فنحن نَنْحَرُ الكَوْماءَ ، ونَسْقى اللبنَ على الماءِ ، ونَصِلُ الرَّحِمَ ، ونَقْرِى الضيفَ ، ونَطُوفُ بهذا البيتِ ، ومحمدٌ قطَع رَحِمَه وخرَج مِن بلدِه . قال : بل أنتم خيرٌ

---

(١) سعيد بن منصور (٦٤٨ - تفسير) ، وابن المنذر (١٨٨٣) ، وابن أبى حاتم ٩٧٤/٣ (٥٤٤١) .

(٢) سدانة الكعبة : خدمتها وتَولِّى أمرها ، وفتح بابها وإغلاقه . النهاية ٢/ ٣٥٥.

(٣) أحمد - كما فى تفسير ابن كثير ٢٩٥/٢ - وابن جرير ٧/ ١٤٢، وابن المنذر (١٨٨٢) ، وابن أبى حاتم ٩٧٣/٣ (٥٤٤٠) ، وهو ليس فى مسند أحمد كما ذكر المصنف .

(٤) استجاشهم ، أى : طلب منهم جيشا . اللسان (ج ى ش) .

وأَهْدَى . فنزَلتْ فيه : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ﴾ الآية[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : أُنْزِلَتْ فى كعبِ بنِ الأشرفِ ، قال : كفارُ قريشٍ أهْدَى مِن محمدٍ عليه السلامُ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن السُّدِّىِّ ، عن أبى مالكٍ قال : لمَّا كان مِن أمرِ رسولِ اللهِ ﷺ واليهودِ مِن[(٣)] النَّضِيرِ ما كان ، حين أتاهم يَسْتَعِينُهم فى دِيَةِ العامِرِيَّين فهَمُّوا به وبأصحابِه ، فأطْلَع اللهُ رسولَه على ما هَمُّوا به من ذلك ، ورَجَع رسولُ اللهِ ﷺ إلى المدينةِ ، هَرَب كعبُ بنُ الأشرفِ حتى أتى مكةَ ، فعاهَدَهم على محمدٍ ، فقال له أبو سفيان : يا أبا سعيدٍ ،/ إنَّكم قومٌ تَقْرَءُون الكتابَ وتَعْلَمون ، ونحن قومٌ لا نَعْلَمُ ، فأخْبِرْنا : دِينُنا خيرٌ أم دينُ محمدٍ ؟ قال كعبٌ : اعْرِضوا علىَّ دِينَكم . فقال أبو سفيانَ : نحن قومٌ نَنْحَرُ الكَوْماءَ ، ونَسْقى الحجيجَ الماءَ ، ونَقْرِى الضيفَ ، ونعمرُ[(٤)] بيتَ ربِّنا ، ونَعْبُدُ آلِهَتَنا التى كان يَعْبُدُ آباؤُنا ، ومحمدٌ يَأمُرُنا أن نَتْرُكَ هذا ونَتَّبِعَه . قال : دينُكم خيرٌ مِن دينِ محمدٍ فاثْبُتُوا عليه ، ألا تَرَوْن أن محمدًا يَزْعُمُ أنَّه بُعِث بالتَّواضُعِ وهو يَنْكِحُ مِن النساءِ ما شاءَ ، وما نَعْلَمُ مُلْكًا أعظمَ مِن مُلكِ النساءِ . فذلك حينَ يقولُ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ الآية[(٥)] .

١٧٢/٢

---

(١) عبد الرزاق ١/ ١٦٤، ١٦٥، وابن جرير ٧/ ١٤٣، ١٤٤.

(٢) ابن جرير ٧/ ١٤٥.

(٣) بعده فى الأصل، ب ١: « بنى » .

(٤) فى ص، ف ٢، م : « نحمى » ، وسقط من : ف ١.

(٥) ابن جرير ٧/ ١٤٤، ١٤٥ من قول السدى .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان الذين حَزَّبوا الأحزابَ مِن قريشٍ وغَطَفانَ وبنى قُرَيظةَ : حُيَيُّ بنُ أَخْطَبَ ، وسَلَّامُ بنُ أبى الحُقَيْقِ أبو[(١)] رافِعٍ ، والرَّبيعُ [(٢)]بنُ الربيعِ[(٢)] بنِ أبى الحُقيقِ ، و[(٣)]أبو عمّارٍ[(٣)] ، ووَحْوَحُ بنُ عامرٍ ، وهَوْذَةُ بنُ قيسٍ ، فأمَّا وحوحُ [(٤)]وأبو عمارٍ[(٤)] وهوذةُ فمِنْ بنى وائلٍ ، وكان سائِرُهم مِن بنى النَّضيرِ ، فلَمَّا قَدِموا على قريشٍ قالوا : هؤلاء أحْبارُ يهودَ وأهلُ العلمِ بالكتابِ الأوَّلِ ، فَسَلُوهم أدِينُكم خيرٌ أم دينُ محمدٍ ؟ فسألوهم فقالوا : بل دينُكم خيرٌ مِن دينِه ، وأنتم أهْدَى منه ومِمَّن اتَّبَعَه . فأنْزَل اللهُ فيهم : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ إلى قولِه : ﴿مُّلْكًا عَظِيمًا﴾[(٥)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، وابنُ عساكرَ فى « تاريخِه » ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : لَمَّا كان مِن أمرِ النبىِّ ﷺ ما كان ، اعْتَزَل كعبُ بنُ الأشرفِ ولَحِق بمكةَ وكان بها ، وقال : لا أُعِينُ عليه ولا أُقاتِلُه . فقيل له بمكةَ : يا كعبُ ، أدِينُنا خيرٌ أم دينُ محمدٍ وأصحابِه ؟ قال : دينُكم خيرٌ وأقْدَمُ ، ودينُ محمدٍ حديثٌ . فنَزَلَتْ فيه : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ الآية[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : ذُكِر لنا أنَّ هذه الآيةَ أُنْزِلَتْ فى كعبِ بنِ الأشرفِ وحُيَيِّ بنِ

---

(١) فى النسخ : « وأبو » . والمثبت من مصادر التخريج ، وينظر غوامض الأسماء المبهمة ٢/٦٣٨ .

(٢ - ٢) سقط من : النسخ . والمثبت من مصادر التخريج .

(٣ - ٣) فى النسخ : « عمارة » . والمثبت من مصادر التخريج ، وينظر تاريخ الطبرى ٢/٥٦٥ ، والسنن الكبرى ٩/ ٢٣٢.

(٤ - ٤) فى النسخ : « بن عامر » . والمثبت من مصادر التخريج ، وينظر السنن الكبرى ، وتفسير ابن كثير ٢/ ٢٩٥.

(٥) ابن إسحاق (١/ ٥٦١، ٥٦٢ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٧/ ١٤٦.

(٦) البيهقى ٣/ ١٩٤، وابن عساكر ٥٥/ ٢٧٠.

أخْطَبَ ؛ رَجُلَيْنِ مِن اليهودِ مِن بنى النَّضيرِ لقِيَا[١] قريشًا بالمَوْسِمِ ، فقال لهم المشركون : أنحن أهْدَى أم محمدٌ وأصحابُه ؟ فإنَّا أهلُ السِّدانةِ والسِّقايةِ وأهلُ الحَرَمِ . فقالا : لا[٢] ، بل أنتم أهْدَى مِن محمدٍ وأصحابِه . وهما يَعْلَمان أنَّهما كاذِبان ، إنَّما حَمَلَهما على ذلك حسدُ محمدٍ وأصحابِه[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ قال : الجِبْتُ والطاغوتُ صَنَمَان[٤] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، ورُسْتَه فى « الإيمانِ » ، عن عمرَ بنِ الخطابِ رضِى اللهُ عنه قال : الجِبْتُ الساحرُ ، والطاغوتُ الشيطانُ[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، مِن طرقٍ عن مجاهدٍ ، مثلَه[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الجبتُ حُيَيُّ بنُ أخْطَبَ ، والطاغوتُ كعبُ بنُ الأشرفِ[٧] .

---

(١) فى م : « أتيا » .

(٢) ليس فى : ص ، ب ١ ، ف ٢ ، م .

(٣) ابن جرير ٧/ ١٤٦ ، ١٤٧ ، وابن المنذر (١٨٨٥) ، وابن أبى حاتم ٣/٩٧٧ (٥٤٥٩) .

(٤) عبد الرزاق ١/ ١٦٥ ، وابن جرير ٧/ ١٣٤ .

(٥) سعيد بن منصور (٦٤٩ - تفسير) ، وعبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٨/٢٥٢ ، وتغليق التعليق ٤/١٩٦ - وابن جرير ٤/٥٥٦ ، ٧/ ١٣٥ ، وابن المنذر (١٨٧٨) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٩٧٤ ، ٩٧٥ (٥٤٤٣ ، ٥٤٤٩) ، ورسته - كما فى فتح البارى ٨/٢٥٢ ، وتغليق التعليق ٤/ ١٩٦ .

(٦) ابن جرير ٤/٥٥٦ ، ٧/ ١٣٦ .

(٧) ابن جرير ٧/ ١٣٩ ، ١٤٠ ، وابن أبى حاتم ٣/٩٧٥ (٥٤٥٠) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضَّحّاكِ ، مثلَه[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الجبتُ الأصنامُ ، والطاغوتُ الذى يكونُ بينَ يَدَيِ الأصنامِ ، يُعَبِّرون عنها الكذبَ ليُضِلُّوا الناسَ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الجبتُ اسمُ الشيطانِ بالحَبَشِيَّةِ ، والطاغوتُ كُهَّانُ العربِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : الجبتُ الشيطانُ بلسانِ الحَبَشِ ، والطاغوتُ الكاهنُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ قال : الجبتُ الساحرُ بلسانِ الحَبَشةِ ، والطاغوتُ الكاهنُ[(٥)] .

وأخرَج عن أبى العاليةِ قال : الطاغوتُ الساحرُ ، والجبتُ الكاهنُ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : كُنَّا نُحَدَّثُ أن الجبتَ شيطانٌ ، والطاغوتَ الكاهنُ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ ليثٍ ، عن مجاهدٍ قال :

---

(١) ابن جرير ٧/ ١٤٠.

(٢) ابن جرير ٧/ ١٣٥، وابن أبى حاتم ٣/٩٧٥ (٥٤٤٦، ٥٤٥١).

(٣) ابن أبى حاتم ٣/٩٧٤ (٥٤٤٤).

(٤) عبد بن حميد - كما فى التغليق ٤/ ١٩٦.

(٥) ابن جرير ٤/ ٥٥٧، ٥٥٨، ٧/ ١٣٧.

(٦) ابن جرير ٤/ ٥٥٧، ٧/ ١٣٧.

(٧) ابن جرير ٤/ ٥٥٧، ٧/ ١٣٨.

الجبتُ كعبُ بنُ الأشرفِ ، والطاغوتُ الشيطانُ[(١)] كان فى صورةِ إنسانٍ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، وأبو داودَ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قَبِيصَةَ بنِ مُخارِقٍ ، أنه سَمِع النبىَّ ﷺ يقولُ : « إنَّ العِيافَةَ[(٣)] والطَّرْقَ[(٤)] والطِّيرَةَ مِن الجبتِ »[(٥)] .

وأخرَج رُسْته فى « الإيمانِ » عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَبِيلًا﴾ . قال : اليهودُ تقولُ ذلك ؛ يقولون : قريشٌ أهْدَى مِن محمدٍ وأصحابِه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ﴾ . قال : فليس لهم نصيبٌ ، ولو كان لهم نصيبٌ لم يُؤْتوا الناسَ نَقِيرًا[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السُّدىِّ فى الآيةِ : يقولُ : لو كان

---

(١) بعده فى الأصل : « و » .

(٢) ابن جرير ٧/ ١٤٠ ، وهو عند ابن أبى حاتم ٤٩٥/٢ (٢٦٢١) ، ٩٧٦/٣ (٥٤٥٥) من طريق ابن أبى نجيح عن مجاهد .

(٣) العيافة : زجر الطير والتفاؤل بأسمائها وأصواتها وتمرّها ، وهو من عادة العرب كثيرًا . النهاية ٣/ ٣٣٠.

(٤) الطرق : الضرب بالحصا الذى يفعله النساء ، وقيل : هو الخط فى الرمل . النهاية ٣/ ١٢١.

(٥) عبد الرزاق (١٩٥٠٢) ، وأحمد ٢٥٦/٢٥ ، ٢٠٨/٣٤ (١٥٩١٥ ، ٢٠٦٠٤) ، وأبو داود (٣٩٠٧) ، والنسائى فى الكبرى (١١١٠٨) ، وابن أبى حاتم ٩٧٤/٣ (٥٤٤٢) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٨٤٢) .

(٦) ابن المنذر (١٨٨٦) ، وابن أبى حاتم ٩٧٧/٣ (٥٤٥٨، ٥٤٦١) .

لهم نصيبٌ مِن مُلكٍ إذَنْ لم يُؤْتوا محمدًا نَقِيرًا[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طرقٍ خمسةٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : النَّقيرُ النُّقْطةُ التى فى ظَهْرِ النَّواةِ[(٢)] .

وأخرَج الطَّسْتىُّ فى « مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن النقيرِ ، قال : ما فى شِقِّ ظهرِ النواةِ ، ومنه تَنْبُتُ النخلةُ . قال : وهل تَعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سَمِعتَ قولَ الشاعرِ[(٣)] :

وليس الناسُ بَعْدَك فى نَقيرٍ وليسوا غيرَ أصْداءٍ وهامِ[(٤)]

وأخرَج ابنُ الأنْبارِىِّ فى « الوقفِ والابتداءِ » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخْبِرْنى عن قولِ اللهِ : ﴿فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا﴾ . ما النَّقيرُ ؟ قال : ما فى ظَهْرِ النَّواةِ ، قال فيه الشاعرُ : ١٧٣/٢

لقد رُزِخَتْ[(٥)] كلابُ بنى زبيرٍ فما يُعْطون سائِلَهم نَقِيرَا

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ أبى العاليةِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : هذا النَّقيرُ . ووضَع طَرَفَ الإبهامِ على باطنِ السَّبّابةِ ثم نَقَرَها[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ

---

(١) ابن جرير ٧/ ١٤٨، ١٤٩، وابن أبى حاتم ٩٧٧/٣ (٥٤٦٠، ٥٤٦٢) .

(٢) ابن جرير ٧/ ١٤٩، ١٥٠، وابن المنذر (١٨٨٧) ، وابن أبى حاتم ٩٧٧/٣ (٥٤٦٣) .

(٣) البيت للبيد ، شرح ديوانه ص ٢٠٩.

(٤) فى الأصل : « أرحام » .
والأثر أخرجه الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩٢.

(٥) رزخه بالرمح يرزخه رزخا : زجه به . اللسان (ر ز خ) .

(٦) ابن جرير ٧/ ١٥٢، وابن المنذر (١٨٩١) .

فى قولِه : ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ﴾ . قال : هم يهودُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريق العَوْفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال أهلُ الكتابِ : زعَم محمدٌ أنَّه أُوتِىَ ما أُوتِىَ فى تَواضُعٍ وله تسعُ نسوةٍ ، وليس هَمُّه إلا النِّكاحَ ، فأىُّ مُلكٍ أفضلُ مِن هذا ؟! فأَنْزَلَ اللهُ هذه الآيةَ : ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ﴾ إلى قولِه : ﴿مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ . يَعْنى مُلكَ سليمانَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عطيةَ قال : قالتِ اليهودُ للمسلمين : تَزْعُمون أنَّ محمدًا أُوتِىَ الدينَ فى تواضُعٍ ، وعندَه تسعُ نسوةٍ ، أىُّ مُلكٍ أعظمُ مِن هذا ؟! فأنْزَلَ اللهُ : ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ﴾ الآية[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضَّحّاكِ ، نحوَه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، مِن طريقِ عطاءٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ﴾ . قال : نحن الناسُ دونَ الناسِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ﴾ . قال : الناسُ فى هذا الموضعِ النبىُّ ﷺ خاصَّةً[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ﴾ . قال :

---

(١) ابن جرير ٧/ ١٥٣، وابن المنذر (١٨٩٢) ، وابن أبى حاتم ٩٧٨/٣ (٥٤٦٥) .
(٢) ابن جرير ٧/ ١٥٦، ١٥٧، وابن أبى حاتم ٩٧٨/٣ (٥٤٧٠) .
(٣) ابن المنذر (١٨٩٧) .
(٤) ابن جرير ٧/ ١٥٧.
(٥) ابن المنذر (١٨٩٦) ، والطبرانى (١١٣١٣) .
(٦) ابن جرير ٧/ ١٥٤، وابن المنذر (١٨٩٤) ، وابن أبى حاتم ٩٧٨/٣ (٥٤٦٩) .

محمدًا[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مُقاتلِ بنِ حَيّانَ قال : أُعْطِىَ النبىُّ ﷺ بُضْعَ[٢] سبعين شابًّا ، فحَسَدَتْه اليهودُ ، فقال اللهُ : ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى مالكٍ فى الآيةِ قال : يَحْسُدون محمدًا حين لم يَكُنْ منهم ، وكفَروا به[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ﴾ . قال : أولئك اليهودُ ، حَسَدوا هذا الحَىَّ مِن العربِ على ما آتاهم اللهُ مِن فضلِه ؛ بَعَث اللهُ منهم نبيًّا فحَسَدوهم على ذلك[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جُرَيْجٍ قال[٦] : ﴿مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ . قال : النُّبوَّةُ[٧] .

وأخرَج أبو داودَ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى هريرةَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « إيَّاكم والحسدَ ، فإنَّ الحسدَ يأكُلُ الحسناتِ كما تأكُلُ النارُ الحطبَ »[٨] .

---

(١) ابن جرير ٧/ ١٥٤.

(٢) فى الأصل : « قوة » .

(٣) ابن أبى حاتم ٩٧٩/٣ (٥٤٧١) .

(٤) ابن أبى حاتم ٩٧٨/٣ (٥٤٦٧) .

(٥) ابن جرير ٧/ ١٥٥، ١٥٦.

(٦) فى ف ١، ف ٢، م : « على » .

(٧) ابن جرير ٧/ ١٥٦.

(٨) أبو داود (٤٩٠٣) ، والبيهقى (٦٦٠٨) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ١٠٤٨) .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن أبى هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « لا يَجْتَمِعُ فى جَوْفِ عبدٍ الإيمانُ والحسدُ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السُّدِّىِّ فى قولِه : ﴿فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ﴾ سليمانَ وداودَ ، ﴿ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ . يَعْنى النبوةَ ، ﴿وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ . فى النساءِ ، فما بالُه حَلَّ لأُولئك الأنبياءِ - وهم أنبياءُ - أن يَنْكِحَ داودُ تسعًا وتسعين امرأةً ، ويَنكِحَ سليمانُ مائةَ امرأةٍ ، ولا يَحِلُّ لمحمدٍ أن يَنْكِحَ كما نَكَحوا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كان فى ظَهْرِ سليمانَ ماءُ[(٣)] مائةِ رجلٍ[(٤)] ، وكان له ثلاثُمائةِ امرأةٍ وثلاثُمائةِ سُرِّيَّةٍ[(٥)] .

وأخرَج الحاكمُ فى « المستدركِ » عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : بَلَغنى أنه كان لسليمانَ ثلاثُمائةِ امرأةٍ وسبعُمائةِ سُرِّيَّةٍ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن هَمَّامِ بنِ الحارثِ : ﴿وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ . قال : أُيِّدوا بالملائكةِ والجنودِ[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا

---

(١) البيهقى (٦٦٠٩) . والحديث عند أحمد ١٤/١٨٣ (٨٤٧٩) ، والنسائى (٣١٠٩) ، وابن حبان (٤٦٠٦) . صحيح (صحيح سنن النسائى - ٢٩١٢) .

(٢) ابن جرير ٧/ ١٥٩، وابن أبى حاتم ٣/ ٩٧٩، ٩٨٠ (٥٤٧٢، ٥٤٧٧، ٥٤٨٠) .

(٣) ليس فى : الأصل ، ف ١، م .

(٤) فى الأصل : « امرأة » .

(٥) ابن جرير ٢٠/ ١٠٠.

(٦) الحاكم ٢/ ٥٨٩.

(٧) ابن جرير ٧/ ١٦٠، وابن المنذر (١٩٠٢) .

عَظِيمًا﴾ . قال النُّبوَّةَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ ، مثلَه[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ﴾ . قال : بما أُنْزِلَ على محمدٍ ، مِن يهودَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ : ﴿فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ﴾ اتَّبَعَه ، ﴿وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ﴾ . يقولُ : تَرَكه فَلَم يَتَّبِعْه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السُّدِّىِّ قال : زَرَع إبراهيمُ خليلُ الرحمنِ ، وزرَع الناسُ فى تلك السَّنَةِ ، فهَلَك زَرْعُ الناسِ وزَكَا زَرْعُ إبراهيمَ ، واحْتاج الناسُ إليه ، فكان الناسُ يَأْتون إبراهيمَ فيَسْألونه منه ، فقال لهم : مَن آمَن أعطيتُه ، ومَن أَبَى مَنَعْتُه . فمنهم مَن آمَن به فأعطاه مِن الزرْعِ ، ومنهم مَن أَبَى فلم يَأْخُذْ منه ، فذلك قولُه : ﴿فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ : ومحمدٌ من آلِ إبراهيمَ[(٦)] .

وأخرَج الزُّبيرُ بنُ بَكَّارٍ فى « الموفقياتِ »[(٧)] عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ معاويةَ قال :

---

(١) ابن المنذر (١٩٠١) .

(٢) ابن أبى حاتم ٣/٩٨٠ (٥٤٨٢) .

(٣) ابن جرير ٧/ ١٦١، وابن المنذر (١٩٠٥) ، وابن أبى حاتم ٣/٩٨١ (٥٤٨٤) .

(٤) ابن أبى حاتم ٣/٩٨١ (٥٤٨٥، ٥٤٨٧) .

(٥) ابن المنذر (١٩٠٦) ، وابن أبى حاتم ٣/٩٨١ (٥٤٨٦، ٥٤٨٨) .

(٦) ابن المنذر (١٩٠٠) .

(٧) فى م : « الموقفيات » .

يا بنى هاشمٍ ، إنَّكم تريدون أن تَسْتَحقُّوا الخلافةَ كما استحقَقتم[(١)] النُّبوَّةَ ، ولا يَجْتَمِعان لأحَدٍ ، وتَزْعُمون أنَّ لكم مُلكًا ! فقال له ابنُ عباسٍ : أمَّا قولُك أنَّا نَسْتَحقُّ الخلافةَ بالنُّبوَّةِ ، فإن لم نَسْتَحقَّها بالنبوةِ فبمَ نَسْتَحِقُّها ؟! وأمَّا قولُك : إنَّ النبوةَ والخلافةَ لا يَجْتَمعان لأحدٍ . فأين قولُ اللهِ : ﴿فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ ؟ فالكتابُ النبوةُ ، والحكمةُ السُّنَّةُ ، والمُلْكُ الخلافةُ ، نحن آلُ إبراهيمَ ، أمْرُ اللهِ فينا وفيهم واحدٌ ، والسُّنَّةُ لنا ولهم جارِيَةٌ ،/ وأمَّا قولُك : زَعَمْنا أنَّ لنا مُلكًا . فالزَّعْمُ فى كتابِ اللهِ شَكٌّ ، وكُلٌّ يَشْهَدُ أنَّ لنا مُلكًا ، لا تَمْلِكون يومًا إلا مَلَكْنا يومين ، ولا شهرًا إلا مَلَكْنا شهرين ، ولا حَوْلًا إلا مَلَكْنا حولين[(٢)] . ١٧٤/٢

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ ثُوَيرٍ ، عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ . قال : إذا احْتَرَقَتْ جلودُهم بَدَّلْناهم جلودًا[(٣)] بِيضًا أمثالَ القَراطيسِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ ضعيفٍ ، مِن طريقِ نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : قُرِئَ عندَ عمرَ : ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ

---

(١) فى ف ١ : « استحقتم » ، وفى م : « استحقيتم » .

(٢) بعده فى م : « والله أعلم » .

(٣) بعده فى ص ، ف ٢ : « غيرها » .

(٤) ابن جرير ٧/ ١٦٣ ، وابن أبى حاتم ٣/ ٩٨٢ (٥٤٩٢ ، ٥٤٩٤) .

جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾[(١)] . فقال معاذٌ : عندى تفسيرُها ؛ تُبَدَّلُ فى ساعةٍ مائةَ مرةٍ . فقال عمرُ : هكذا سَمِعتُ مِن رسولِ اللهِ ﷺ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه ، وأبو نُعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن ابنِ عمرَ قال : تلَا رجلٌ عندَ عمرَ : ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ . [١١٦ظ] فقال كعبٌ : عندى تفسيرُ هذه الآيةِ ، قرأتُها قبلَ الإسلامِ . فقال : هاتِها يا كعبُ ، فإن جِئتَ بها كما سَمِعْتُ[(٣)] مِن رسولِ اللهِ ﷺ ، صَدَّقْناك . قال : إنى قرأتُها قبلَ الإسلامِ : كُلَّما نَضِجَتْ جلودُهم بَدَّلْناهم جلودًا غيرَها فى الساعةِ الواحدةِ عشرين ومائةَ مرةٍ . فقال عمرُ : هكذا سَمِعتُ مِن رسولِ اللهِ ﷺ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى الآيةِ قال : بَلَغَنى أنه يُحْرَقُ أحَدُهم فى اليومِ سبعين ألفَ مرةٍ ، كُلَّما أنْضَجَتْهم[(٥)] وأكَلَتْ لحومَهم ، قيل لهم : عودوا . فعادوا[(٦)] .

---

(١) بعده فى مصادر التخريج : « فقال عمر : أعدها على » .

(٢) ابن أبى حاتم ٩٨٢/٣ (٥٤٩٣) ، والطبرانى (٤٥١٧) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢/ ٢٩٦، والتخويف من النار ص١٧٤ . وقال الهيثمى : فيه نافع مولى يوسف السلمى ، وهو متروك . مجمع الزوائد ٦/٧، وينظر التخويف من النار ص ١٧٥.

(٣) فى الأصل : « سمعنا » ، وفى ب ١ : « سمعناها » .

(٤) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢/ ٢٩٦، ٢٩٧، والتخويف من النار ص ١٧٤، ١٧٥ - وأبو نعيم ٥/ ٣٧٤، ٣٧٥.

(٥) فى ف ١ : « نضجت » ، وبعده فى الأصل : « النار » .

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٦٣، وابن المنذر (١٩١٤) ، وابن أبى حاتم ٩٨٣/٣ (٥٤٩٦) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضَّحّاكِ فى الآيةِ قال : تَأْخُذُ النارُ فتَأْكُلُ جلودَهم حتى تَكْشِطَها عن اللحمِ ، حتى تُفْضِىَ النارُ[(١)] إلى العظامِ ، ويُبَدَّلُون جلودًا غيرَها ، فيُذِيقُهم اللهُ شديدَ العذابِ ، فذلك دائمٌ[(٢)] لهم أبدًا بتكذيبِهم رسولَ اللهِ وكُفْرِهم بآياتِ اللهِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن يحيى بنِ يزيدَ الحَضْرَمىِّ ، أنه بَلَغَه فى قولِ اللهِ : ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ . قال : يُجْعَلُ للكافرِ مائةُ جِلْدٍ ، بينَ كُلِّ جِلْدَيْن لونٌ مِن العذابِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابن أبى حاتمٍ ، عن الرَّبيعِ بنِ أنسٍ فى الآيةِ قال : سَمِعْنا أنه مكتوبٌ فى الكتابِ الأوَّلِ ، أن جِلْدَ أحدِهم أربعون ذِراعًا ، (٥)وسِنُّه سبعون(٥) ذراعًا ، وبطنَه لو وُضِع فيه جبلٌ لوَسِعَه ، فإذا أكَلَتِ النارُ جلودَهم بُدِّلوا جلودًا غيرَها[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « صفةِ النارِ » عن حُذيفةَ بنِ اليَمَانِ قال : أَسَرَّ إلىَّ النبىُّ ﷺ فقال : « يا حُذيفةُ ، إنَّ فى جهنمَ لَسِباعًا مِن نارٍ ، وكلابًا مِن نارٍ ، وكَلالِيبَ مِن نارٍ ، وسُيُوفًا مِن نارٍ ، وإنَّه تُبْعَثُ ملائكةٌ يُعَلِّقون أهلَ النارِ بتلك

---

(١) فى الأصل : « بالنار » .

(٢) فى الأصل : « دائمًا » .

(٣) ابن المنذر (١٩١٣) .

(٤) ابن أبى حاتم ٩٨٣/٣ (٥٤٩٧) .

(٥ - ٥) فى الأصل : « أو ستة وسبعون » ، و فى النسخة الأصل من تفسير ابن جرير : « أو ستة وتسعون » .

(٦) ابن جرير ٧/ ١٦٤، وابن أبى حاتم ٩٨٢/٣ (٥٤٩٥) .

الكلاليبِ بأحْناكِهم ، ويُقَطِّعونهم بتلك السيوفِ عُضوًا عُضوًا ، ويُلْقُونهم إلى تلك السباعِ والكلابِ ، كُلَّما قَطَّعوا عُضوًا عاد مكانَه (١ غضًّا جديدًا ١) » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى صالحٍ قال : قال ابنُ[٢] مسعودٍ لأبى هريرةَ : أَتَدْرى كم غِلَظُ جِلْدِ الكافرِ ؟ قال : لا . قال : غِلَظُ جلدِ الكافرِ اثنان وأربعون ذراعًا[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى العاليةِ قال : غِلَظُ جلدِ الكافرِ أربعون ذراعًا .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، عن ابنِ عمرَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إنَّ أهلَ النارِ يَعْظُمُون فى النارِ ، حتى يَصِيرَ أحدُهم مسيرةَ كذا وكذا ، وإنَّ ضِرْسَ أحدِهم لمثلُ أُحُدٍ »[٤] .

قولُه تعالى : ﴿وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الرَّبيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ . قال : هو ظِلُّ العرشِ الذى لا يزولُ[٥] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ الكَلْبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ . قال : لمَّا فَتَح رسولُ اللهِ

(١ - ١) فى الأصل ، ف ٢: « عضوا جديدا » ، وفى ف ١: « عضو جديد » .
والأثر عند ابن أبى الدنيا (١٢١) .

(٢) فى ص ، ف ٢، م : « أبو » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٦٤.

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٦٣. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٣١٧٤) .

(٥) ابن أبى حاتم ٣/٩٨٥ (٥٥١١) .

ﷺ مكةَ دعا عثمانَ (١بنَ طلحةَ١) بنِ أبى طلحةَ ، فلمَّا أتاه قال : « أرنى المِفْتاحَ » . فأتاه به ، فلَمَّا بسَط يدَه إليه قام العباسُ فقال : يا رسولَ اللهِ ، بأبى أنت وأُمِّى ، اجْعَلْه لى مع السِّقايةِ .فكَفَّ عثمانُ يدَه ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « أرنى المفتاحَ يا عثمانُ » . فبَسَط يدَه يُعْطيه ، فقال العباسُ مثلَ كلمتِه الأُولى ، فكفَّ عثمانُ يدَه ، ثم قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يا عثمانُ ، إن كنتَ تُؤْمِنُ باللهِ واليومِ الآخرِ ، فهاتِنى المفتاحَ » . فقال : هاك بأمانةِ اللهِ . فقام ففَتَح بابَ الكعبةِ ، فوَجَد فى الكعبةِ تمثالَ إبراهيمَ معه قِداحٌ يستقسمُ بها ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما للمشركين ، قاتَلَهم اللهُ ، وما شأنُ إبراهيمَ وشأنُ القِداحِ ؟ » . ثم دعا بجَفْنَةٍ فيها ماءٌ ، فأخَذ ماءً فغَمَسَه ، ثم غَمَس بها تلك التماثيل ؟ ، وأخرَج مقامَ إبراهيمَ وكان فى الكعبةِ ، ثم قال : « يأيُّها الناسُ ، هذه القِبْلَةُ » . ثم خرَج فطاف بالبيتِ ، ثم نَزَل عليه جبريلُ ، فيما ذُكِر لنا ، بردِّ المفتاحِ ، فدعا عثمانَ بنَ طلحةَ فأعْطاه المفتاحَ ، ثم قال : « ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ » حتى فرَغ مِن الآيةِ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[٣] ، عن ابنِ جُريجٍ[٤] فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ . قال : نَزَلتْ فى عثمانَ بنِ طلحةَ ،/ قَبَض ١٧٥/٢ منه النبىُّ ﷺ مِفتاحَ الكعبةِ ، ودخَل به البيتَ يومَ الفتحِ ، فخرَج وهو يَتْلو هذه الآيةَ ، فدعا عثمانَ فدَفَع إليه المِفتاحَ . قال : وقال عمرُ بنُ الخطابِ لَمَّا خرَج رسولُ اللهِ ﷺ مِن الكعبةِ وهو يتلو هذه الآيةَ : فداؤُه

(١ - ١) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر فتح البارى ٣/٤٦٤ .

(٢) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢/ ٢٩٩، ٣٠٠.

(٣) بعده فى ب ١: « وابن عساكر » .

(٤) بعده فى ب ١: « عن مجاهد » . وهو عند ابن عساكر ٣٨/٣٨٩ عن ابن جريج عن مجاهد .

أبى وأمى ، ما سَمِعْتُه يتلوها قبلَ ذلك[(١)] .

وأخرَج [(٢)] ابنُ سعدٍ ، و [(٢)] الطبرانيُّ ، [(٢)] وابنُ عساكرَ [(٢)] ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « خُذوها يا بنى طلحةَ خالدةً تالِدَةً ، لا يَنْزِعُها منكم إلا ظالمٌ » . يعنى : حِجَابَةَ الكعبةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ الآية . قال : أُنْزِلَتْ هذه الآيةُ فى ولاةِ الأمرِ ، وفيمن وَلِىَ مِن أمورِ الناسِ شيئًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن [(٥)] شهرِ بنِ حوشبٍ [(٥)] قال : نَزَلَتْ فى الأمراءِ خاصَّةً ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾[(٦)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : حقٌّ على الإمامِ أن يَحْكُمَ بما أَنْزَلَ اللهُ وأن يُؤَدِّىَ الأمانةَ[(٧)] ، فإذا فَعَل ذلك فحقٌّ على الناسِ أن يَسْمعُوا له ، وأن

---

(١) ابن جرير ٧/ ١٧٠، ١٧١، وابن المنذر (١٩٢٠) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، م .

(٣) ابن سعد - ومن طريقه ابن عساكر ٣٨٩/٣٨ ، وينظر ابن سعد ١٣٧/٢ ، والطبرانى (١١٢٣٤) . قال الهيثمى : فيه عبد الله بن المؤمل وثقه ابن حبان وقال : يخطئ . ووثقه ابن معين فى رواية وضعفه جماعة . مجمع الزوائد ٢٨٥/٢ .

(٤) ابن أبى شيبة ١٢/ ٢٢٢، وابن جرير ٧/ ١٦٩، ١٧٠، وابن المنذر (١٩١٩) ، وابن أبى حاتم ٩٨٦/٣ (٥٥٢٢، ٥٥٢٣) .

(٥ - ٥) فى الأصل : « زيد بن أسلم » ، وفى ب ١ : « عمر بن حوشب » .

(٦) ابن جرير ٧/ ١٦٩، وابن أبى حاتم ٩٨٦/٣ (٥٥٢١) .

(٧) بعده فى الأصل : « إلى أهلها » .

يُطيعُوا ، وأن يُجيبُوا إذا دُعُوا[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ . قال : يَعْنى السلطانَ ، [(٢)] يعِظون النساءَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ . قال : هى مُسَجَّلَةٌ للبَرِّ والفاجرِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الرَّبيعِ فى الآيةِ قال : هذه الأماناتُ فيما بينَك وبينَ الناسِ ، فى المالِ وغيرِه[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إن القتلَ فى سبيلِ اللهِ يُكفِّرُ الذنوبَ كلَّها إلا الأمانةَ ، يُجاءُ بالرجلِ يومَ القيامةِ ، وإن كان قُتِل فى سبيلِ اللهِ ، فيُقالُ له : أدِّ أمانَتَك . فيقولُ : مِن أَينَ وقد ذَهَبَتِ الدنيا ؟ فيُقالُ : انْطَلِقوا به إلى الهاوِيةِ . فيُنْطلَقُ به[(٥)] ، فتُمَثَّلُ له أمانتُه كهيئتِها يومَ دُفِعَتْ إليه فى

---

(١) سعيد بن منصور (٦٥١ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ١٢/ ٢١٣، وابن جرير ٧/ ١٦٩، وابن المنذر (١٩٢٢) ، وابن أبى حاتم ٩٨٦/٣ (٥٥٢٠) .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ص ، ف ٢: « يعطون النساء » ، وفى ف ١: « يعظون الناس » ، وفى م : « يعطون الناس » . ويعظون النساء : يعنى يوم العيد ، وكان من هديه ﷺ يوم العيد أنه يخطب فى الرجال أولًا ثم النساء . ينظر تفسير ابن كثير ٢٩٨/٢ ، وزاد المعاد ٤٤٦/١ ، ٤٤٧ .

والأثر أخرجه ابن جرير ٧/ ١٧٠، وابن أبى حاتم ٩٨٦/٣ (٥٥١٨) .

(٣) ابن أبى شيبة ١٢/ ٢٢٢، وابن المنذر (١٩١٨) ، وابن أبى حاتم ٩٨٥/٣ (٥٥١٤) .

(٤) ابن أبى حاتم ٥٨٦/٣ (٥٥١٥) .

(٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢، م .

قَعْرِ جهنمَ ؛ فيَحْمِلُها فيَصْعَدُ بها ، حتى إذا ظَنَّ أنه خارِجٌ بها ، فهَزَلَتْ مِن عاتِقِه ، فهَوَتْ وهَوَى معها أبَدَ الآبِدِينَ . قال زاذانُ : فأتيتُ البَرَاءَ بنَ عازبٍ فقلتُ : أمَا سَمِعتَ ما قال أخوك ابنُ مسعودٍ ؟ قال : صدَق ، إنَّ اللهَ يقولُ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ . والأمانةُ فى الصلاةِ ، والأمانةُ فى الغُسْلِ مِن الجَنابةِ ، والأمانةُ فى الحديثِ ، والأمانةُ فى الكَيْلِ والوزنِ ، والأمانةُ فى الدَّيْنِ ، وأشَدُّ ذلك فى الوَدَائعِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ العَوْفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ . قال : إنه لم يُرَخَّصْ لمُوسِرٍ ولا لمُعْسِرٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى الآيةِ ، عن الحسنِ ، أنَّ النبىَّ ﷺ كان يقولُ : « أدِّ الأمانةَ إلى مَن ائْتَمَنَك ، ولا تَخُنْ مَن خانَكَ »[(٢)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والترمذىُّ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، مِن طريقِ أبى صالحٍ ، عن أبى هريرةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « أدِّ الأمانةَ إلى مَن ائتَمَنَك ، ولا تَخُنْ مَن خانَك »[(٣)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٦٨، وابن المنذر (١٩١٧)، وابن أبى حاتم ٣/ ٩٨٥ (٥٥١٢)، والبيهقى (٥٢٦٦).

(٢) ابن جرير ٧/ ١٧٢.

(٣) أبو داود (٣٥٣٥)، والترمذى (١٢٦٤)، والحاكم ٢/ ٤٦، والبيهقى (٥٢٥٢)، وهو حديث ضعيف . قال الشافعى : هذا الحديث ليس بثابت . وقال أحمد : حديث باطل لا أعرفه من وجه يصح . وقال ابن الجوزى : لا يصح من جميع طرقه . وينظر سنن البيهقى ١٠/ ٢٧١، والعلل المتناهية ٢/ ١٠٢، ١٠٣، والتلخيص ٣/ ٩٧، وعون المعبود ٣/ ٣١٣، ٣١٤، والإرواء ٥/ ٣٨١، والسلسلة الصحيحة (٤٢٣).

وأخرَج مسلمٌ عن أبى هريرة ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « ثلاثٌ مَن كُنَّ فيه فهو منافقٌ ، وإن صام وصَلَّى وزعَم أنه مسلمٌ : مَنْ إذا حَدَّث كذَب ، وإذا وَعَدَ أَخْلَف ، وإذا ائْتُمِن خان »[(١)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن ثَوْبانَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا إيمانَ لمن لا أمانةَ له ، ولا صلاةَ لمن لا وضوءَ له »[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن ابنِ عَمْرٍو ، عن النبىِّ ﷺ قال : « أربعٌ إذا كُنَّ فيك ، فلا عليك ما فاتك مِن الدنيا[(٣)] ؛ حِفظُ أمانةٍ ، وصِدقُ حديثٍ ، وحُسنُ خَلِيقةٍ ، وعِفَّةُ طُعْمةٍ »[(٤)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ أوَّل ما يُرْفَعُ مِن الناسِ الأمانةُ ، وآخرَ ما يَبْقَى الصلاةُ ، ورُبَّ مُصَلٍّ لا خيرَ فيه »[(٥)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن أولَ ما يُرْفَعُ مِن هذه الأُمَّةِ الحياءُ والأمانةُ ، فسَلُوهما اللهَ عزَّ وجلَّ »[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : لا تَنْظروا إلى صلاةِ أحدٍ ولا صيامِه ، وانظُروا إلى صِدقِ حديثِه إذا حَدَّث ،وإلى أمانتِه إذا ائْتُمِن ، وإلى

---

(١) مسلم (١) بلفظ : آية المنافق ثلاث وإن صام ... واللفظ المذكور لفظ أبى نعيم فى المستخرج على مسلم (١٠٧) .

(٢) البيهقى (٥٢٥٤، ٥٢٥٥) .

(٣) فى الأصل : « الدين » .

(٤) البيهقى (٥٢٥٧، ٥٢٥٨) وتحرف فى الموضع الأول ابن عمرو إلى ابن عمر . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٧٣٣) .

(٥) البيهقى (٥٢٧٤) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٤٣٧) .

(٦) البيهقى (٥٢٧٦) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٤٤٧) .

وَرَعِه إذا أشْفَى[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن عمرَ بنِ الخطابِ ، مثلَه[(٢)] .

وأخرَج عن ميمونَ بنِ مِهْرانَ قال : « ثلاثةٌ تُؤَدَّيْنَ إلى البَرِّ والفاجِرِ : الرَّحِمُ توصَلُ كانت بَرَّةً أو فاجرةً ، والأمانةُ تُؤَدَّى إلى البرِّ والفاجرِ ، والعهدُ يُوفَّى به للبرِّ والفاجرِ »[(٣)] .

وأخرَج عن سُفيانَ بنِ عُيَيْنَةَ قال : مَن لم يكنْ له رأسُ مالٍ ، فليَتَّخِذِ الأمانةَ رأسَ مالِه[(٤)] .

وأخرَج عن أنسٍ قال : البيتُ الذى يكونُ فيه خيانةٌ لا تكونُ فيه البركةُ[(٥)] .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى يونسَ قال : سَمِعتُ أبا هريرةَ يَقْرَأُ هذه الآيةَ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ﴾ إلى قولِه : ﴿كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ . ويَضعُ إبهامَيْه على أُذُنَيْه ، والتى تليها على عينيه[(٦)] ويقولُ : هكذا سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ / يَقْرَؤُها ويَضَعُ إصْبَعَيْه[(٧)] . ١٧٦/٢

---

(١) أى : إذا أشرف على شىء تورع عنه ، وقيل : أراد المعصية والخيانة . النهاية ٢/ ٤٨٩.
والأثر عند البيهقى (٥٢٧٨) .

(٢) البيهقى ٦/ ٢٨٨، وفى الشعب (٥٢٨١) .

(٣) البيهقى فى الشعب (٥٢٨٢) .

(٤) البيهقى (٥٢٨٤) .

(٥) البيهقى (٥٢٨٥) .

(٦) فى ف ١، م : « عينه » .

(٧) أبو داود (٤٧٢٨) ، وابن المنذر (١٩٢٣) ، وابن أبى حاتم ٩٨٧/٣ (٥٥٢٤) ، وابن حبان (٢٦٥) ، والحاكم ١/ ٢٤، والبيهقى (٣٩٠) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٩٥٤) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عُقْبَةَ بنِ عامرٍ قال : رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ وهو يَقْتَرِئُ[(١)] هذه الآيةَ : ﴿سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ . يقولُ : « بكلِّ شيءٍ بصيرٌ »[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾ . قال : طاعةُ الرسولِ اتِّباعُ الكتابِ والسُّنَّةِ ، ﴿وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ . قال : أُولى الفقهِ والعلمِ[(٣)] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جويرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، مِن طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ . قال : نَزَلتْ فى عبدِ اللهِ بنِ حُذافَةَ بنِ قيسِ بنِ عَدِيٍّ ، إذ بَعَثَه النبيُّ ﷺ فى سَرِيَّةٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السُّدِّيِّ فى الآيةِ ، قال : بعَث رسولُ اللهِ ﷺ خالدَ بنَ الوليدِ فى سَرِيَّةٍ وفيها عمارُ بنُ ياسرٍ ، فساروا قِبَلَ القومِ الذين يريدون ، فلمَّا بَلَغوا قريبًا منهم عَرَّسوا[(٥)] وأتاهم ذو العُيَيْنَتَيْنِ[(٦)] فأَخْبَرَهم ، فأصبحوا قد

---

(١) فى مصدر التخريج : « يقرئ » .

(٢) ابن أبى حاتم ٣/٩٨٧ (٥٥٢٦) .

(٣) ابن جرير ٧/ ١٧٥، ١٨٠، ١٨١، وابن أبى حاتم ٣/٩٨٧ (٥٥٢٨) ، ٣/٩٨٩ (٥٥٣٥) معلقا .

(٤) البخارى (٤٥٨٤) ، ومسلم (١٨٣٤) ، وأبو داود (٢٦٢٤) ، والترمذى (١٦٧٢) ، والنسائى (٤٢٠٥) ، وابن جرير ٧/ ١٧٦، ١٧٧، وابن المنذر (١٩٢٤) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٩٨٧، ٩٨٨ (٥٥٢٩) ، والبيهقى ٤/ ٣١١.

(٥) عرس القوم فى السفر : نزلوا فى آخر الليل للاستراحة ، ثم أناخوا وناموا نومة خفيفة ، ثم ساروا مع انفجار الصبح سائرين . التاج (ع ر س) .

(٦) فى الأصل ، ف ٢: « القينتين » ، وفى ابن أبى حاتم : « العينتين » . وذو العينين : الجاسوس . اللسان (ع ى ن) .

هرَبوا ، غيرَ رجلٍ أمَرَ أهلَه فجَمَعوا متاعَهم ، ثم أَقْبَل يَمْشِى فى ظُلمةِ الليلِ ، حتى أتى عسكرَ خالدٍ يسألُ عن عمارِ بنِ ياسرٍ ، فأتاه فقال : يا أَبا اليَقْظانِ ، إنى قد أسلمتُ وشَهِدتُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، وأن محمدًا عبدُه ورسولُه ، وإنَّ قومى لمَّا سَمِعوا بكم هرَبوا ، وإنِّى بَقِيتُ ، فهل إسلامى نافعى غدًا ، وإلا هرَبتُ ؟ فقال عمارٌ : بل هو يَنْفَعُك ، فأقِمْ . فأقام ، فلَمَّا أصبحُوا أغار خالدٌ ، فلم يجدْ أحدًا غيرَ الرجلِ ، فأخَذه وأخَذ مالَه ، فبلَغ عمارًا الخبرُ ، فأتى خالدًا فقال : خَلِّ عن الرجلِ ، فإنه قد أسْلَم وهو فى أمانٍ منِّى . قال خالدٌ : وفيم أنت تُجِيرُ ؟ فاسْتَبَّا وارتَفَعا إلى النبىِّ ﷺ ، فأجاز أمانَ عمارٍ ، ونَهاه أن يُجيرَ الثانيةَ على أميرٍ ، فاسْتَبَّا عندَ النبىِّ ﷺ فقال خالدٌ : يا رسولَ اللهِ ، أتَتْرُكُ هذا العبدَ الأجْدَعَ يَشْتُمُنى ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « يا خالدُ ، لاتَسُبَّ عمارًا ، فإنه مَن سَبَّ عمارًا سَبَّه اللهُ ، ومَن أبْغَض عمارًا أبْغَضَه اللهُ ، ومَن لعَن عمارًا لَعَنه اللهُ » . فغضِب عمارٌ . فقام ، فتَبِعه خالدٌ حتى أخَذ بثوبِه فاعْتَذر إليه ، فرَضِى ، فأنْزَلَ اللهُ الآيةَ[1] .

وأخرجه ابنُ عساكرَ مِن طريقِ السُّدِّىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ميمونِ بنِ مِهْرانَ فى قولِه : ﴿وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ . قال : أصحابَ السَّرايا على عهدِ النبىِّ ﷺ[3] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ،

---

(١) ابن جرير ٧/ ١٧٨، وابن أبى حاتم ٣/٩٨٨ (٥٥٣١) .

(٢) ابن عساكر ٤٣/ ٤٠٠، ٤٠١.

والحديث عند أحمد ٢٨/ ١٢، ١٣ (١٦٨١٤) من حديث خالد بن الوليد . وقال محققوه : حديث صحيح . وينظر تفسير ابن كثير ٣/ ٣٠٣.

(٣) ابن جرير ٧/ ١٧٧.

وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرةَ فى قولِه : ﴿وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ . قال : هم الأمراءُ (١ منكم . وفى لفظٍ : هم أُمراءُ ١) السَّرايا[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مكحولٍ فى قولِه : ﴿وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ . قال : هم أهلُ الآيةِ التى قبلَها ؛ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ ، إلى آخرِ الآيةِ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن أطاعَنى فقد أطاعَ اللهَ ، ومَن أطاع أميرِى فقد أطاعَنى ، ومَن عَصانى فقد عصَى اللهَ ، ومَن عصَى أميرِى فقد عَصانى »[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ . قال : قال أَبِى : هم السَّلاطينُ . قال : وقال رسولُ اللهِ ﷺ : « الطاعةَ الطاعةَ ، وفى الطاعةِ بَلاءٌ » . قال : « لو شاء اللهُ لجَعَل الأمرَ فى الأنبياءِ » يعنى : لقد جُعِل إليهم ، [١١٧و] والأنبياءُ معهم ، ألا ترَى حينَ حَكَموا فى قتلِ يحيى بنِ زكريا[٥] .

وأخرَج البخاريُّ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « اسْمَعُوا وأَطِيعُوا وإن

(١ - ١) فى ب ١: « وفى لفظهم أمن » .

(٢) سعيد بن منصور (٦٥٢ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ١٢/٢١٢ ، ٢١٥، وابن جرير ٧/ ١٧٦، وابن المنذر (١٩٢٥) ، وابن أبى حاتم ٣/٩٨٨ (٥٥٣٠، ٥٥٣٢) .

(٣) ابن جرير ٧/ ١٧٠.

(٤) ابن أبى شيبة ١٢/ ٢١٢، والبخارى (٧١٣٧) ، ومسلم (١٨٣٥) ، وابن جرير ٧/ ١٧٤، وابن أبى حاتم ٣/١٠١١ (٥٦٦٤) .

(٥) ابن جرير ٧/ ١٧٧.

اسْتُعْمِل عليكم حَبَشِيٌّ كأنَّ رأسَه زَبِيبَةٌ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » عن أبى أُمامةَ : سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَخْطُبُ فى حِجَّةِ الوَدَاعِ فقال : « اعْبُدوا ربَّكم ، وصَلُّوا خَمْسَكم ، وصُوموا شهرَكم ، وأَدُّوا زكاةَ أموالِكم ، وأطِيعوا ذا أمْرِكم ، تَدْخُلوا جنةَ ربِّكم »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ . يعنى : أهلَ الفقهِ والدِّينِ ، وأهلَ طاعةِ اللهِ الذين يُعَلِّمون الناسَ معانِىَ دينِهم ، ويَأْمُرُونهم بالمعروفِ ، ويَنْهَوْنَهم عن المنكرِ ، فأوْجَبَ اللهُ طاعتَهم على العبادِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والحَكيمُ الترمذيُّ فى « نوادرِ الأُصولِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ فى قولِه : ﴿وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ . قال : أُولى الفقهِ وأُولى الخيرِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ عَدِيٍّ فى « الكامِلِ » عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ . قال : أهلَ العلمِ[(٥)] .

---

(١) البخارى (٦٩٣، ٧١٤٢) .

(٢) أحمد ٣٦/٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٥٩٣ (٢٢١٦١، ٢٢٢٥٨) ، والترمذى (٦١٦) ، والحاكم ١/٩ ، ٣٨٩، ٤٧٣، والبيهقى (٧٣٤٨) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٥٠٢) ، وينظر السلسلة الصحيحة (٨٦٧) .

(٣) ابن جرير ٧/ ١٨٠، وابن المنذر (١٩٢٩) ، وابن أبى حاتم ٣/٩٨٩ (٥٥٣٤) ، والحاكم ١/ ١٢٣.

(٤) ابن أبى شيبة ١٢/ ٢١٣، والحكيم الترمذى ١/ ٢٦٠، وابن جرير ٧/ ١٧٩، وابن المنذر (١٩٣٠) ، وابن أبى حاتم ٣/٩٨٨ (٥٥٣٣) ، والحاكم ١/ ١٢٢، ١٢٣.

(٥) ابن عدى ٣/ ٩٤٢، بلفظ : « العلماء » .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ﴾ . قال : هم الفقهاءُ والعلماءُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ . قال : أصحابُ محمدٍ ، أهلُ العَقْلِ[(٢)] والفقهِ والدِّينِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ﴾ . قال : هم أهلُ العلمِ ، ألا ترَى أنه يقولُ : ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى / ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾[(٤)] [النساء : ٨٣] . ١٧٧/٢

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضَّحّاكِ : ﴿وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ﴾ . قال : هم أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ ، هم الدُّعاةُ الرُّواةُ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ﴾ . قال : أبو بكرٍ وعمرُ رضِى اللهُ عنهما[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الكَلْبىِّ : ﴿وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ﴾ . قال : أبو بكرٍ ، وعمرُ ، وعثمانُ ، وعلىٌّ ، وابنُ مسعودٍ .

---

(١) سعيد بن منصور (٦٥٣، ٦٥٦ - تفسير) ، وابن جرير ٧/ ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، وابن أبى حاتم ٩٨٩/٣ (٥٥٣٥) .

(٢) فى م : « العلم » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٢/ ٢١٣، وابن جرير ٧/ ١٨٢، وابن المنذر (١٩٢٨) .

(٤) ابن أبى شيبة ١٢/ ٢١٣، ٢١٤، وابن جرير ٧/ ١٨١.

(٥) ابن أبى حاتم ٩٨٩/٣ (٥٥٣٩) .

(٦) ابن جرير ٧/ ١٨٢، وابن أبى حاتم ٩٨٩/٣ (٥٥٣٧، ٥٥٣٨) ، وابن عساكر ٣٠/ ٣٣٧.

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ عن عكرمةَ ، أنه سُئل عن أُمَّهاتِ الأولادِ فقال : هُنَّ أحرارٌ . قيل له : بأيِّ شيءٍ تقولُه ؟ قال : بالقرآنِ . قالوا : بماذا مِن القرآنِ ؟ قال : قولُ اللهِ : ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ ، وكان عمرُ مِن أُولى الأمرِ قال : أُعْتِقَتْ ، وإن كان سِقْطًا[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عمرَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « على المرءِ المسلمِ السَّمْعُ والطاعةُ فيما أحَبَّ وكَرِه ، إلا أن يُؤْمَرَ بمعصيةٍ ، فمَن[2] أمَرَ بمعصيةٍ ، فلا سمعَ ولا طاعةَ »[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى هريرةَ أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « سيَلِيكم بعدِى وُلاةٌ ، فيَلِيكم البَرُّ ببِرِّه ، والفاجرُ بفُجورِه[4] ، فاسْمَعوا لهم وأطِيعوا فى كلِّ ما وافَق الحقَّ ، وصَلُّوا وراءَهم ، فإن أحْسَنوا فلهم ولكم ، وإن أساءُوا فلكم وعليهم »[5] .

وأخرَج أحمدُ عن أنسٍ ، أنَّ مُعاذًا قال : يا رسولَ اللهِ ، أرأيتَ إن كانت علينا

---

(١) السقط : بالكسر والفتح والضم ، والكسر أكثرها : الولد الذى يسقط من بطن أمه قبل تمامه . النهاية ٢/ ٣٧٨.

والأثر أخرجه سعيد بن منصور (٦٥٧ - تفسير) .

(٢) فى تفسير الطبرى : « فإن » . والمثبت موافق لست من نسخه .

(٣) ابن أبى شيبة ١٢/ ٥٤٢، وابن جرير ٧/ ١٨٣، ١٨٤ واللفظ له . وهو فى الصحيحين ؛ البخارى (٢٩٥٥) ، ومسلم (١٨٣٩) .

(٤) فى ف ١، م : « بفجره » .

(٥) ابن جرير ٧/ ١٨٣. وضعفه الألبانى فى الإرواء ٢/ ٣٠٥.

أُمراءُ لا يَسْتَنُّون بسُنَّتِك ، ولا يَأْخُذُون بأمْرِك ، فما تأمُرُ فى أمْرِهم ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا طاعةَ لمن لم يُطِعِ اللهَ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وأبو يعلَى[(٢)] وابنُ خُزَيمةَ[(٣)] ، وابنُ حِبَّانَ ، والحاكمُ ، وابنُ مَنْدَه ، عن أبى سعيدٍ الخُدْرىِّ قال : بَعَث رسولُ اللهِ ﷺ علقمةَ ابنَ مُجَزِّزٍ[(٤)] على بَعْثٍ أنا فيهم ، فلَمَّا كنا ببعضِ الطريقِ أذِن لطائفةٍ مِن الجيشِ ، وأمَّر عليهم عبدَ اللهِ بنَ حُذافةَ بنِ قيسٍ السَّهْمىَّ ، وكان مِن أصحابِ بدرٍ ، وكان فيه دُعابةٌ ، فنَزَلْنا ببعضِ الطريقِ ، وأوْقَد القومُ نارًا ليَصْنَعوا عليها صنيعًا لهم ، فقال لهم : أليس لى عليكم السَّمْعُ والطاعةُ ؟ قالوا : بلى . قال : فما أنا بآمِرِكم بشىءٍ إلا صنَعْتموه ؟ قالوا : بلى . قال : أعْزِمُ بحَقِّى وطاعتى لمَا تَوَاثَبْتُم فى هذه النارِ . فقام ناسٌ فتَحَجَّزوا ، حتى إذا ظَنَّ أنهم واثِبون ، قال : احْبِسُوا أنْفُسَكم ، إنما كنتُ أضْحَكُ معكم . فذَكَروا ذلك لرسولِ اللهِ ﷺ بعدَ أن قَدِموا ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن أمَرَكم منهم بمعصيةٍ فلا تُطيعوه » . ولفظُ ابنِ مَنْدَه : فقال : « أمَا إذ فعلُوها ، فلا تُطيعُوهم فى معصيةِ اللهِ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيسِ عن الرَّبيعِ بنِ أنسٍ قال : مكتوبٌ فى الكتابِ

---

(١) أحمد ٢٠/ ٤٤١، ٤٤٢ (١٣٢٢٥) ، وقال محققوه : إسناده محتمل للتحسين .

(٢) بعده فى ب ١: « وابن جرير فى تهذيبه » .

(٣) فى الأصل : « جرير » .

(٤) فى الأصل ، ف ١، ف ٢، م : « بجزر » ، وفى ب ١: « محرز » . وينظر أسد الغابة ٤/ ٨٧.

(٥) ابن أبى شيبة ١٢/ ٥٤٣، ١٤/ ٣٤١، ٣٤٢، وأحمد ١٨/ ١٨٢، ١٨٣ (١١٦٣٩) ، وأبو يعلى (١٣٤٩) ، وابن خزيمة - كما فى الفتح ٨/٥٨ - وابن حبان (٤٥٥٨) ، والحاكم ٣/٦٣٠ مختصرًا ، وابن منده - كما فى أسد الغابة ٤/ ٨٧. وحسنه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٢٣٢٤) .

الأولِ : مَن رَأَى لأحدٍ عليه طاعةً فى معصيةِ اللهِ[١] ، فلن يَقْبَلَ اللهُ عملَه ما دام كذلك ، ومَن رضِى أن يَعْصِىَ اللهَ ، فلن يَقْبَلَ اللهُ عملَه ما دام كذلك .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا طاعةَ لمخلوقٍ فى معصيةِ الخالقِ »[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ[٣] عن عِمْرانَ بنِ حُصينٍ قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « لا طاعةَ[٤] فى معصيةِ اللهِ »[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ سيرينَ قال : كان عمرُ إذا اسْتَعْمَل رجلًا ، كتَب فى عهدِه : اسْمَعوا له وأطِيعوا ما عَدَل فيكم[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عمرَ[٧] قال : اسْمَعْ وأطِعْ وإن أُمِّر عليك عبدٌ حَبَشىٌّ مُجَدَّعٌ[٨] ، إن ضَرَبَك[٩] فاصْبِرْ ، وإن حَرَمك فاصبرْ ، وإن أراد أمرًا يَنْتَقِصُ[١٠]

---

(١) فى ف ١، م : « لله » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٢/ ٥٤٦.

(٣) بعده فى ب ١: « وابن جرير » .

(٤) بعده فى ب ١: « لأحد » .

(٥) ابن أبى شيبة ١٢/ ٥٤٥. وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٧٩، ١٨٠) .

(٦) ابن أبى شيبة ١٢/ ٥٤٥.

(٧) فى الأصل : « ابن عمر » .

(٨) المجدَّع : مقطع الأعضاء . النهاية ١/ ٢٤٧ .

(٩) فى مصدر التخريج : « ضربك » .

(١٠) فى ص ، ب ١، ف ٢: « ينتقض » .

دِينَك ، فقُلْ[(١)] : دَمِى دُونَ دِينى[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى سفيانَ قال : خَطَبَنا ابنُ الزُّبيرِ فقال : إنَّا قد ابْتُلِينا بما قد تَرَوْن ، فما أَمَرْناكم بأمرٍ للهِ فيه طاعةٌ ، فلنا عليكم فيه السَّمْعُ والطاعةُ ، وما أَمَرْناكم مِن أَمرٍ ليس للهِ فيه طاعةٌ ، فليس لنا عليكم فيه طاعةٌ ، ولا نِعْمَةُ عَيْنٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والترمذىُّ ، عن أمِّ الحُصَينِ الأَحْمَسِيَّةِ قالت : سَمِعتُ النبىَّ ﷺ وهو يَخْطُبُ وعليه بُرْدٌ مُتَلفِّعًا به وهو يقولُ : « إنْ أُمِّر عليكم عبدٌ حَبشىٌّ مُجَدَّعٌ فاسْمَعوا له وأَطِيعوا ، ما قادَكم بكتابِ اللهِ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : حَقٌّ على الإمامِ أن يَحْكُمَ بما أَنْزَل اللهُ ، وأن يُؤَدِّىَ الأمانةَ ، فإذا فَعَل ذلك ، كان حقًّا على المسلمين أن يَسْمَعُوا ويُطيعُوا ، ويُجيبُوا إذا دُعُوا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : لا طاعةَ لبشرٍ فى معصيةِ اللهِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ : عن علىٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا طاعةَ لبشرٍ

---

(١) بعده فى مصدر التخريج : « سمع وطاعة » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٢/٥٤٤ بزيادة : « فلا تفارق الجماعة » . فى آخره .

(٣) ابن أبى شيبة ١١/ ١٣٩، ١٤٠.

(٤) ابن أبى شيبة ١٢/ ٢١٤، والترمذى (١٧٠٦) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٣٩٥) .

(٥) ابن أبى شيبة ١٢/ ٢١٣.

(٦) ابن أبى شيبة ١٢/ ٥٤٣، ٥٤٤.

فى معصيةِ اللهِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٢)]وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ[(٢)] ، عن عليٍّ قال : بَعَث رسولُ اللهِ ﷺ سَرِيَّةً ، واسْتَعْمَل عليهم رجلًا مِن الأنصارِ ، فأمَرهم أن يَسْمعوا له ويُطيعوا . قال : فأغْضَبوه فى شىءٍ ، فقال : اجْمَعوا لى حَطَبًا . فجَمَعوا له حطبًا . قال : أوْقِدوا نارًا . فأَوْقدُوا نارًا . قال : ألم يَأْمُرْكم أن تَسْمعوا لى[(٣)] وتُطيعوا ؟ قالوا : بلى . قال : فادْخُلُوها . فنَظَر بعضُهم إلى بعضٍ وقالوا : إنما فَرَرْنا إلى رسولِ اللهِ ﷺ مِن النارِ ! فسَكَن غَضَبُه وطُفِئَتِ النارُ ، فلمَّا قَدِموا على رسولِ اللهِ ﷺ ذَكَروا ذلك له ، فقال : « لو دَخَلوها ما خَرَجوا منها ، إنَّما الطاعةُ فى المعروفِ »[(٤)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن الحسنِ ، أن زِيادًا اسْتَعْمَل الحَكَمَ بنَ عمْرٍو الغِفارِىَّ على جيشٍ ، فلَقِيَه عِمْرانُ بنُ حُصَينٍ / فقال : هل تدرِى فيمَ جِئْتُك ؟ أمَا تَذْكُرُ أنَّ ١٧٨/٢
رسولَ اللهِ ﷺ لمَّا بَلَغه الذى قال له أميرُه : قُمْ فقَعْ فى النارِ . فقام الرجلُ لِيَقَعَ فيها ، فأدرَكَ[(٥)] فأمسَك ، فقال النبىُّ ﷺ : « لو وقَع فيها ، لدَخَلَ النارَ ، لا طاعةَ فى معصيةِ اللهِ » . قال : بلى . قال : فإنَّما أردتُ أن أُذَكِّرَك هذا الحديثَ[(٦)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٢/ ٥٤٣.

(٢ - ٢) سقط من : الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « له » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٢/ ٥٤٢ ، وأحمد ٢/ ٥٦ (٦٢٢) ، والبخارى (٤٣٤٠) و (٧١٤٥) ، ومسلم (١٨٤٠) ، وأبو داود (٢٦٢٥) ، والنسائى (٨٧٢٢) .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « فأدلك » . وينظر مصدر التخريج .

(٦) الطبرانى (٣١٥٩) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٨٠) .

وأخرَج البخاريُّ في « تاريخِه » ، والنسائيُّ ، والبيهقيُّ في « الشعبِ » ، عن الحارثِ الأشْعَريِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « آمُرُكم بخمسٍ أمَرَني اللهُ بهنَّ ؛ الجماعةُ ، والسَّمْعُ ، والطاعةُ ، والهجرةُ ، والجهادُ في سبيلِ اللهِ ، فمَنْ فارَقَ الجماعةَ قِيدَ شبرٍ فقد خَلَع رِبْقَةَ الإسلامِ مِن عُنُقِه ، إلا أن يُراجِعَ »[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن المِقْدامِ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « أطِيعوا أُمَرَاءَكم ، فإنْ أمَروكم بما جئتُكم به ، فإنهم يُؤْجَرون عليه وتُؤْجَرون بطاعتِهم ، وإن أمَروكم بما لم آتِكم به ، فهو عليهم وأنتم بُرَآءُ مِن ذلك ، إذا لَقِيتم اللهَ قُلْتم : ربَّنا ، لا ظُلمَ . فيقولُ : لا ظُلمَ . فتقولون : ربَّنا ، أَرسلت إلينا رسولًا فأَطَعْناه بإذنِك ، واسْتَخْلَفْتَ علينا خُلفاءَ ، فأطَعْناهم بإذنِك ، وأمَّرتَ علينا أمراءَ ، فأطَعْناهم بإذنِك . فيقولُ : صَدَقْتم ، هو عليهم وأنتم منه بُرَآءُ »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقيُّ ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يكونُ عليكم أمراءُ تَطْمَئِنُّ إليهم القلوبُ ، وتَلِينُ لهم الجلودُ ، ثم يكونُ عليكم أمراءُ تَشْمَئِزُّ منهم القلوبُ ، وتَقْشَعِرُّ منهم الجلودُ » . فقال رجلٌ : أنُقاتِلُهم يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « لا ، ما أقاموا الصلاةَ »[(٣)] .

---

(١) البخاري ٢/ ٢٦٠، والنسائي في الكبرى (٨٨٦٦، ١١٣٤٩) ، والبيهقي (٧٤٩٤) واللفظ له . وصحح إسناده الألباني في ظلال الجنة (١٠٣٦) .

(٢) البيهقي (٧٤٩٩) ، وفي السنن ٨/ ١٥٨، ١٥٩. وصححه الألباني في ظلال الجنة (١٠٤٨) .

(٣) أحمد ١٧/ ٣٢١، ٣٢٢ (١١٢٢٤) ، والبيهقي (٧٥٠٦) ، واللفظ لأحمد . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

وأخرَج البيهقيُّ عن عبدِ اللهِ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « إنَّكم ستَرَوْن بعدِى أثَرَةً وأُمورًا تُنكِرُونها » . قلنا : فما تأمُرُنا يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « أَدُّوا الحقَّ الذى عليكم ، واسألُوا اللهَ الذى لكم »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى ذَرٍّ قال : خَطَبنَا رسولُ اللهِ ﷺ فقال : « إنه كائنٌ بعدِى سلطانٌ ، فلا تُذِلُّوه ، فمن أراد أن يُذِلَّه فقد خلَع رِبْقَةَ الإسلامِ مِن عُنُقِه ، وليس بمقبولٍ منه توبةٌ[(٢)] حتى يَسُدَّ ثُلْمَتَه التى ثَلَم ، وليس بفاعِلٍ ، ثم يعودُ فيكونُ فيمن يُعِزُّه » . أمَرَنا رسولُ اللهِ ﷺ أن لا نُغْلَبَ على ثلاثٍ ؛ أن نَأْمُرَ بالمعروفِ ، ونَنْهَى عن المنكرِ ، ونُعَلِّمَ الناسَ السُّنَنَ[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ عن حُذَيفةَ بنِ اليَمَانِ : سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « مَن فارَق الجماعةَ واسْتذَلَّ الإمارةَ ، لَقِىَ اللهَ ولا وجهَ له عندَه »[(٤)] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « الشعبِ » عن أبى عُبيدةَ بنِ الجَرَّاحِ قال : سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « لا تَسُبُّوا السلطانَ ، فإنهم فَىْءُ اللهِ فى أرضِه »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، والبيهقيُّ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : أمَرَنا أكابِرُنا مِن أصحابِ محمدٍ ﷺ أن لا نَسُبَّ أُمَرَاءَنا ، ولا نَغُشَّهم ، ولا نَعْصِيَهم ، وأن نَتَّقِىَ اللهَ ونَصْبِرَ ، فإنَّ الأمرَ قريبٌ[(٦)] .

---

(١) البيهقى (٧٥٢٢) . صحيح (صحيح الجامع - ٢٣٠١) .

(٢) زيادة من مصدر التخريج .

(٣) أحمد ٣٦٤/٣٥ (٢١٤٦٠) . وقال محققوه : إسناده ضعيف لإبهام الراوى عن أبى ذر .

(٤) أحمد ٣١٩/٣٨ ، ٣٢٠ (٢٣٢٨٣) . وقال محققوه : إسناده حسن .

(٥) البيهقى (٧٣٧٢) بلفظ : « ظل الله » . وقال الألبانى : ضعيف جدًّا . السلسلة الضعيفة (٢٢٦٤) .

(٦) البيهقى (٧٥٠٧) .

وأخرَج البيهقيُّ عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : لا يُصْلِحُ الناسَ إلا أميرٌ ؛ بَرٌّ أو فاجرٌ . قالوا : هذا البَرُّ ، فكيف بالفاجرِ ؟! قال : إن الفاجرَ يُؤَمِّنُ اللهُ به السُّبُلَ ، ويُجَاهَدُ به العدوُّ ، ويُجْبَى به الفَيْءُ ، ويُقامُ به الحدودُ ، ويُحَجُّ به البيتُ ، ويَعْبُدُ اللهَ فيه المسلمُ آمِنًا حتى يَأْتِيَه أجَلُه[1] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ﴾ . قال : فإن تَنازَع العلماءُ ، ﴿فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ . قال : يقولُ : فرُدُّوه إلى كتابِ اللهِ وسُنَّةِ رسولِه . ثم قَرَأ : ﴿وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡ﴾[2] [النساء : ٨٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ميمونِ بنِ مِهْرانَ فى الآيةِ قال : الرَّدُّ إلى اللهِ : الرَّدُّ إلى كتابِه ، والرَّدُّ إلى رسولِه ما دام حَيًّا ، فإذا قُبِض فإلى سُنَّتِه[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ والسُّدِّىِّ ، مثلَه[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾ . يقولُ : ذلك أحسنُ ثوابًا وخيرٌ عاقبةً[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن

---

(١) البيهقى (٧٥٠٨) .

(٢) سعيد بن منصور (٦٥٦ - تفسير) ، وابن جرير ٧/ ١٨٥، ١٨٦، وابن المنذر (١٩٣٦) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٩١٠ (٥٥٤١، ٥٥٤٢) .

(٣) ابن جرير ٧/ ١٨٦، وابن المنذر (١٩٣٧) .

(٤) ابن جرير ٧/ ١٨٧.

(٥) ابن جرير ٧/ ١٨٨، وابن المنذر (١٩٤١) .

مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ . قال : أحسنُ جزاءً[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السُّدِّىِّ : ﴿وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ . قال : عاقبةً[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، بسندٍ صحيحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان أبو بُرْدَةَ[(٣)] الأسْلَمىُّ كاهِنًا يَقْضِى بينَ اليهودِ فيما يَتَنافَرون فيه ، فتَنافر إليه ناسٌ مِن المسلمين ، فأَنْزَلَ اللهُ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟﴾ ، إلى قولِه : ﴿إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان الجُلَاسُ بنُ الصامِتِ قبلَ توبتِه ، ومُعَتِّبُ بنُ قُشَيرٍ ، ورافعُ بنُ زيدٍ ، وبشيرٌ ، كانوا يَدَّعون الإسلامَ ، فدَعاهم رجالٌ مِن قومِهم مِن المسلمين فى خُصومةٍ كانت بينَهم إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فدَعَوْهم إلى الكُهَّانِ حُكَّامِ الجاهليةِ ، فأَنْزَل اللهُ فيهم : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ﴾ الآيةَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الشَّعْبىِّ قال : كان بينَ رجلٍ مِن اليهودِ ورجلٍ مِن المنافقين خُصومةٌ - وفى لفظٍ : ورجلٍ مِمَّن زعَم أنه مسلمٌ - فجعَل

---

(١) ابن جرير ٧/ ١٨٨، وابن المنذر (١٩٤٠) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٩٩٠ (٥٥٤٥) .

(٢) ابن جرير ٧/ ١٨٨، وابن أبى حاتم ٣/ ٩٩٠ (٥٥٤٦) .

(٣) فى النسخ والطبرانى : « برزة » . والمثبت من ابن أبى حاتم ، وينظر الإصابة ٦/ ٤٣٤ ، ٧/ ٣٧، ٣٨.

(٤) ابن أبى حاتم ٣/ ٩٩١ (٥٥٤٧) ، والطبرانى (١٢٠٤٥) . وقال الحافظ فى الإصابة ٧/ ٣٨: سند جيد .

(٥) ابن إسحاق (١/ ٥٢٦ - سيرة ابن هشام) ، وابن المنذر (١٩٤٤ ، ١٩٤٧) من قول ابن إسحاق .

اليهوديُّ يَدْعوه إلى النبيِّ ﷺ ؛ لأنه قد عَلِم أنه لا يأخذُ الرِّشْوَةَ فى الحُكْمِ ، وجعَل الآخَرُ يَدْعوه إلى /اليهودِ ؛ لأنه قد عَلِم أنهم يَأْخُذون الرِّشْوةَ فى الحُكمِ ، ثم اتَّفَقا على أن يَتَحاكمَا إلى كاهنٍ [١١٧ظ] فى جُهينةَ ، فنزَلَتْ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟﴾ الآية ، إلى قولِه : ﴿وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾[(١)] . ١٧٩/٢

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سليمانَ التَّيْمِيِّ قال : زعَم حَضْرَمِيٌّ أنَّ رجلًا من اليهودِ كان قد أسلم ، فكانت بينَه وبينَ رجلٍ مِن اليهودِ مُدَارَأَةٌ فى حقٍّ ، فقال اليهوديُّ له : انْطَلِقْ إلى نبيِّ اللهِ . فعَرَف أنه سيُقْضَى عليه ، فأَبَى ، فانْطَلَقا إلى رجلٍ مِن الكُهَّانِ فتحاكَما إليه ، فأنْزَل اللهُ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ﴾ الآية[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أن هذه الآيةَ نَزَلَتْ فى رجلٍ مِن الأنصارِ ورجلٍ مِن اليهودِ ، فى مُدَارَأَةٍ كانت بينَهما ، فى حقٍّ تَدَارأَا فيه ، فتَحاكَما إلى كاهِنٍ كان بالمدينةِ ، وتَرَكا رسولَ اللهِ ﷺ ، فعاب اللهُ ذلك عليهما . وقد حُدِّثْنا أنَّ اليهوديَّ كان يَدْعوه إلى نبيِّ اللهِ ﷺ ، وكان يعلمُ أنه لا يجورُ عليه ، وكان يَأْبَى عليه الأنصاريُّ الذى زعَم أنه مسلمٌ ، فأنْزَل اللهُ فيهما ما تَسْمَعون ، عاب ذلك على الذى زعَم أنه مسلمٌ ، وعلى صاحبِ الكتابِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السُّدِّيِّ فى الآيةِ قال : كان ناسٌ مِن اليهودِ قد أسلموا ، ونافَق بعضُهم ، وكانت قُرَيظَةُ والنَّضِيرُ فى الجاهليةِ إذا قُتِل الرجلُ مِن بنى النَّضِير قَتَلَتْه بنو قُريظةَ ، قَتَلوا به منهم ، فإذا[(٤)] قُتِل رجلٌ مِن بنى

(١) ابن جرير ٧/ ١٨٩، ١٩٠، وابن المنذر (١٩٤٢ ، ١٩٤٥) .

(٢) ابن جرير ٧/ ١٩٠، ١٩١.

(٣) ابن جرير ٧/ ١٩١.

(٤) فى م : « فإذ » .

قُريظةَ قَتَلَتْه النَّضِيرُ ، أعْطَوْا دِيَتَه ستين وَسْقًا مِن تمرٍ ، فلمَّا أسلم ناسٌ مِن قُريظةَ والنَّضِيرِ ، قتَل رجلٌ مِن بنى النَّضِيرِ رجلًا مِن بنى قُريظةَ ، فتَحاكمُوا إلى النبىِّ ﷺ ، فقال النَّضِيرىُّ : يا رسولَ اللهِ ، إنَّا كنا نُعْطيهم فى الجاهليةِ الدِّيَةَ ، فنحن نُعْطِيهم اليومَ الديةَ . فقالت قريظةُ : لا ، ولكنَّا إخوانُكم فى النسبِ والدِّينِ ، ودماؤُنا مثلُ دمائِكم ، ولكنَّكم كنتم تَغْلِبوننا فى الجاهليةِ ، فقد جاء الإسلامُ . فأنْزَل اللهُ تعالى يُعَيِّرُهم بما فَعَلوا ، فقالَ : ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾ [المائدة : ٤٥] يُعيِّرُهم ، ثم ذكَر قولَ النَّضيرىِّ : كُنَّا نُعْطيهم فى الجاهليةِ ستين وَسْقًا ، ونَقْتُلُ منهم ولا يَقْتُلوننا ، فقال : ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ [المائدة : ٥٠] ، فأخذَ النَّضيرىَّ فقَتَله بصاحبِه ، فتَفاخَرَت النَّضِيرُ وقريظةُ ، فقالتِ النضيرُ : نحن أقربُ منكم . وقالت قريظةُ : نحن أكرمُ منكم . فدَخَلوا المدينةَ إلى أبى بُرْدَةَ[1] الكاهِنِ الأسْلَمىِّ ، فقال المنافقون مِن قريظةَ والنَّضِيرِ : انْطَلِقوا بنا إلى أبى بُرْدةَ[1] يُنْفِرْ[2] بينَنا . [3]وقال المسلمون من قريظةَ والنضيرِ : لا ، بل النبىُّ ﷺ يُنْفِرُ بينَنا[3] ، فتعالَوْا إليه . فأَبَى المنافقون ، وانْطَلَقوا إلى أبى بُرْدَةَ[1] وسألوه ، فقال : أعْظِموا اللُّقْمَةَ . يقولُ : أعْظِموا الخَطَرَ[4] . فقالوا : لك عشَرةُ أوْساقٍ . قال : لا ، بل مائةُ وَسْقٍ دِيَتى ، فإنى أخافُ أن أُنْفِرَ النضيرَ فتَقْتُلَنى قريظةُ ، أو أُنفِرَ قريظةَ فتَقْتُلَنى النضيرُ . فأبَوْا أن يُعْطوه فوقَ عشَرةِ أوْساقٍ ، وأبى أن يَحْكُمَ بينَهم ، فأَنْزَل اللهُ : ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ﴾ ، إلى قوله : ﴿وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾[5] .

---

(١) فى النسخ : « برزة » . وينظر ما تقدم فى ص ٥١٥.

(٢) نافرت الرجل منافرة : إذا قاضيته . ونفّره وأنفره إذا حكم له بالغلبة ، وهو من المنافرة ، وهى المفاخرة والمحاكمة . النهاية ٥/٩٣ ، واللسان (ن ف ر) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) الخطر : الرهن بعينه ، وهو ما يتراهن عليه . التاج (خ ط ر) .

(٥) ابن جرير ٧/ ١٩٣، وابن أبى حاتم ٣/ ٩٩١، ٩٩٢ (٥٥٤٩) واللفظ له .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ العَوْفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ﴾ . قال : الطاغوتُ رجلٌ مِن اليهودِ ، كان يُقالُ له : كعبُ بنُ الأشرفِ . وكانوا إذا ما دُعُوا إلى ما أنْزَل اللهُ وإلى الرسولِ ليَحْكُمَ بَينَهم ، قالوا : بل نُحاكمُكم[1] إلى كعبٍ . فذلك قولُه : ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ﴾[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ ، قال : تَنازَع رجلٌ مِن المنافقين ورجلٌ مِن اليهودِ ، فقال المنافقُ : اذْهَبْ بنا إلى كعبِ بنِ الأشرفِ . وقال اليهوديُّ : اذْهَبْ بنا إلى النبىِّ ﷺ . فأَنْزَل اللهُ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ﴾ الآية[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الرَّبيعِ بنِ أنسٍ قال : كان رجلان مِن أصحابِ النبىِّ ﷺ بينَهما خُصومةٌ ، أحَدُهما مؤمنٌ والآخَرُ منافقٌ ، فدَعاه المؤمنُ إلى النبىِّ ﷺ ، ودعاه المنافقُ إلى كعبِ بنِ الأشرفِ ، فأَنْزَل اللهُ : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾[4] .

وأخرَج الثَّعْلَبىُّ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ﴾ الآية ، قال : نَزَلَتْ فى رجلٍ مِن المنافقين ، يُقالُ له : بشرٌ . خاصَمَ يهوديًّا ، فدَعاه اليهوديُّ إلى النبىِّ ﷺ ، ودَعاه المنافقُ إلى كعبِ بنِ الأشرفِ ،

---

(١) فى م : « نحاكمهم » .

(٢) ابن جرير ٧/١٩٣ ، واللفظ له ، وابن أبى حاتم ٣/ ٩٧٥، ٩٩٢ (٥٤٥٠، ٥٥٥٢) .

(٣) ابن جرير ٧/ ١٩٣، ١٩٤ ، واللفظ له ، وابن المنذر (١٩٤٣) ، وابن أبى حاتم ٣/٩٩١ (٥٥٤٨) .

(٤) ابن جرير ٧/ ١٩٤.

ثم إنهما احْتَكَما إلى النبيِّ ﷺ فقَضَى لليهوديِّ ، فلم يَرْضَ المنافقُ ، وقال : تعالَ نَتَحاكَمْ إلى عمرَ بنِ الخطابِ . فقال اليهوديُّ لعمرَ : قَضَى لنا رسولُ اللهِ ﷺ فلم يَرْضَ بقضائِه . فقال للمنافقِ : أكذلك ؟ قال : نعَم . فقال عمرُ : مَكانَكما حتى أَخْرُجَ إليكما . فدَخَل عمرُ فاشْتَمَل على سيفِه ، ثم خَرَج فضرَب عُنقَ المنافقِ حتى بَرَد ، ثم قال : هكذا أَقْضِى لمن لم يَرْضَ بقضاءِ اللهِ ورسولِه . فنزَلت[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضَّحّاكِ فى قولِه : ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ﴾ . قال : هو كعبُ بنُ الأشرفِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ قال : الطاغوتُ[(٣)] الشيطانُ فى صورةِ إنسانٍ يَتَحاكَمون إليه ، وهو صاحبُ أمْرِهم[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : سألتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ عن الطواغيتِ التى كانوا يَتَحاكَمون إليها ، قال : إنَّ فى جُهَيْنَةَ واحدًا ، وفى أَسْلَمَ واحدًا ، وفى/ هلالٍ واحدًا ، وفى كلِّ حَيٍّ واحدًا ، وهم كُهَّانٌ تَنَزَّلُ عليهم الشياطينُ[(٥)] . ٢/١٨٠

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جُريجٍ : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ﴾ . قال : دعَا المسلمُ المنافقَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ليَحْكُمَ[(٦)] .

---

(١) الثعلبى - كما فى تخريج أحاديث الكشاف للزيلعى ١/ ٣٣٠.

(٢) ابن جرير ٧/ ١٩٥.

(٣) بعده فى م : « و » .

(٤) ابن المنذر (١٩٤٦) .

(٥) ابن أبى حاتم ٣/٩٧٦ (٥٤٥٢) .

(٦) بعده فى مصدر التخريج : « بينهم » .

والأثر عند ابن جرير ٧/ ١٩٦، وابن المنذر (١٩٤٨) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾ . قال : الصُّدودُ الإعْراضُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ : ﴿فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ﴾ فى أنفُسِهم . وبَيَّنَ ذلك[(٢)] ما بينَهما مِن القرآنِ ، هذا مِن تقديمِ القرآنِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ جُريجٍ فى قولِه : ﴿أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ﴾ . يقولُ : بما قَدَّمت أيديهم فى أنْفُسِهم ، وبَيَّنَ ذلك ما بينَ ذلك : قُلْ لهم قولًا بَليغًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ : ﴿فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ . قال : عقوبةٌ لهم بنفاقِهم ، وكَرِهوا حُكمَ اللهِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جُريجٍ : ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ ، ذلك لقولِه : وقُلْ لهم قولًا بليغًا فى أنفسِهم[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ . قال : واجبٌ لهم أن يُطيعَهم مَن شاء اللهُ ، لا يُطيعُهم أحدٌ إلا بإذنِ اللهِ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه :

---

(١) ابن المنذر (١٩٤٩) .

(٢) بعده فى ب ١: « و » .

(٣) ابن المنذر (١٩٥٠) .

(٤) ابن أبى حاتم ٩٩٢/٣ (٥٥٥٤) .

(٥) ابن أبى حاتم ٩٩٢/٣ (٥٥٥٣) .

(٦) ابن المنذر (١٩٥١) .

(٧) ابن جرير ٧/ ١٩٧، وابن المنذر (١٩٥٢) .

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾ الآية ، قال : هذا فى الرجلِ اليهوديِّ والرجلِ المسلمِ اللذَيْن تحاكَما إلى كعبِ بنِ الأشرفِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ قال : الاستغفارُ على نَحْوَيْن ؛ أحدُهما فى القولِ ، والآخرُ فى العملِ ، فأمَّا استغفارُ القولِ ، فإن اللهَ يقولُ : ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ﴾ . وأمَّا استغفارُ العملِ ، فإن اللهَ يقولُ : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال : ٣٣] . فعَنَى بذلك أن يَعْملوا عملَ الغُفْرانِ ، ولقد علمتُ أنَّ أُناسًا سيَدْخُلون النارَ وهم يستغفرون اللهَ بألسنتِهم ، مِمَّن يَدَّعِى بالإسلامِ ومِن سائرِ المِلَلِ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿فَلَا وَرَبِّكَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حِبَّانَ ، والبيهقيُّ ، مِن طريقِ الزُّهْرِيِّ ، أنَّ [(٣)] عُرْوةَ بنَ الزُّبيرِ حَدَّثه ، أن عبدَ اللهِ بنَ الزبيرِ حدثه ، عن الزُّبيرِ [(٣)] بنِ العَوَّامِ ، أنه خاصَمَ رجلًا مِن الأنصارِ قد شَهِد بدرًا مع رسولِ اللهِ ﷺ ، إلى رسولِ اللهِ ﷺ فى شِرَاجٍ[(٤)] مِن الحَرَّةِ كانا

---

(١) ابن جرير ٧/ ١٩٩، ٢٠٠، وابن المنذر (١٩٥٤) ، وابن أبى حاتم ٣/٩٩٣ (٥٥٥٦) .

(٢) فى ف ٢: « الأمم » .

والأثر عند ابن المنذر (١٩٥٥) ، وابن أبى حاتم ٣/٩٩٣ (٥٥٥٧) ، ٥/ ١٦٩٢.

(٣ - ٣) فى ص ، ف ١، ف ٢، م : « عروة بن الزبير حدث عن الزبير » .

وهذا الطريق عند أحمد ٣/٣٥ (١٤١٩) ، والبخارى (٢٣٦١، ٢٣٦٢، ٢٧٠٨، ٤٥٨٥) ، والمروزى فى تعظيم قدر الصلاة (٧٠٥) ، وابن جرير ٧/ ٢٠٣، والبيهقى ٦/ ١٥٣، ١٥٤، ١٠/ ١٠٦.

(٤) فى الأصل : « سراج » ، والشرجة : مَسيل الماء من الحرَّة إلى السَّهل . ينظر النهاية ٢/٤٥٦ .

يَسْقيان به كلاهما النخلَ ، فقال الأنصاريُّ : سَرِّحِ الماءَ يَمُرُّ . فأبَى عليه ،فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « اسْقِ يا زُبيرُ ، ثم أَرْسِلِ الماءَ إلى جارِك » . فغَضِب الأنصاريُّ وقال : يا رسولَ اللهِ ، أَنْ كان ابْنَ عَمَّتِك[1] ؟ فتَلَوَّن وجهُ رسولِ اللهِ ﷺ ثم قال : « اسْقِ يا زُبيرُ ، ثم احْبِسِ الماءَ حتى يَرْجِعَ إلى الجَدْرِ[2] ، ثم أرْسِلِ الماءَ إلى جارِك » . واسْتَوْعَى[3] رسولُ اللهِ ﷺ للزبيرِ حَقَّه ، وكان رسولُ اللهِ ﷺ قَبْلَ ذلك أشار على الزُّبيرِ برَأْيٍ أراد فيه السَّعَةَ[4] له وللأنصاريِّ ، فلَمَّا أحْفَظَ رسولَ اللهِ ﷺ الأنصاريُّ ، اسْتَوعَى[5] للزبيرِ حقَّه فى صَريحِ الحُكمِ ، فقال الزبيرُ : ما أحْسَبُ هذه الآيةَ نَزَلَتْ إلا فى ذلك : ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ الآية[6] .

وأخرَج الحُمَيْدىُّ فى « مسندِه » ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ فى « الكبيرِ » ، عن أمِّ سلمةَ قالت : خاصَمَ الزُّبيرُ رجلًا إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فقَضَى للزبيرِ ، فقال الرجلُ : إنما قضَى له لأنه ابنُ عَمَّتِه . فأنْزَل اللهُ : ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ﴾ الآية[7] .

---

(١) فى ب ١: « عمك » .

(٢) يرجع إلى الجدر : أى يصير إليه ، والمراد بالجدر أصل الحائط ، وقيل : أصول الشجر . والصحيح الأول ، وقدره العلماء أن يرتفع الماء فى الأرض كلها حتى يبتل كعب رجل الإنسان . مسلم بشرح النووى ١٥/١٠٨ .

(٣) فى الأصل : « استوفى » وهما بمعنى ، وفى ب ١: « اسق عن » .

(٤) فى ابن جرير : « الشفقة » .

(٥) فى م : « استرعى » .

(٦) أحمد ٢٦/ ٤٠، ٤١ (١٦١١٦)، وعبد بن حميد (٥١٨ - منتخب)، والبخارى (٢٣٥٩، ٢٣٦٠)، ومسلم (٢٣٥٧)، وأبو داود (٣٦٣٧)، والترمذى (١٣٦٣، ٣٠٢٧)، والنسائى (٥٤٢٢، ٥٤٣١)، وابن ماجه (١٥، ٢٤٨٠)، وابن جرير ٧/ ٢٠١، ٢٠٢ واللفظ له، وابن المنذر (١٩٥٧)، وابن أبى حاتم ٣/ ٩٩٣، ٩٩٤ (٥٥٥٨)، وابن حبان (٢٤)، والبيهقى ٦/ ١٥٣، ١٠/ ١٠٦.

(٧) الحميدى (٣٠٠)، وسعيد بن منصور (٦٦٠ - تفسير)، وابن جرير ٧/ ٢٠٣، وابن المنذر (١٩٥٨)، والطبرانى ٢٣/ ٢٩٤، ٢٩٥ (٦٥٢).

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ المُسيَّبِ فى قولِه : ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ الآية ، قال : أُنزِلَتْ فى الزبيرِ بنِ العَوَّامِ وحاطِبِ بنِ أبى بَلْتَعَةَ ، اخْتَصَما فى ماءٍ ، فقضَى النبىُّ ﷺ أن يَسْقِىَ الأعلَى ثم الأسْفَلُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ . قال : نَزَلَتْ فى اليهودِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَلَا وَرَبِّكَ﴾ الآية ، قال : هذا فى الرجلِ اليهودىِّ والرجلِ المسلمِ ، اللذَيْن تَحَاكَما إلى كعبِ بنِ الأشْرفِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الشَّعْبىِّ ، مثلَه ، إلا أنه قال : إلى الكاهنِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ ابنِ لَهِيعةَ ، عن أبى الأسْودِ قال : اخْتَصَم رجلان إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقَضَى بينَهما ، فقال الذى قُضِىَ عليه : رُدَّنا إلى عمرَ بنِ الخطابِ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « نَعَم ، انْطَلِقا إلى عمرَ » . فلَمَّا أَتَيا عمرَ قال الرجلُ : يابنَ الخطابِ ، قَضَى لى رسولُ اللهِ ﷺ على هذا ، فقال : رُدَّنا إلى عمرَ . فرَدَّنا إليك . فقال : أكذلك ؟ قال : نعَم . فقال عمرُ : مَكانَكما حتى أَخْرُجَ إليكما فأَقْضِىَ بينَكما . فخرَج إليهما مُشْتَمِلًا على سيفِه ، فضَرَب الذى قال : رُدَّنا إلى عمرَ . فقَتَله ، وأَدْبَر الآخَرُ فارًّا إلى

---

(١) ابن أبى حاتم ٣/٩٩٤ (٥٥٥٩) . وقال الزيلعى : وتسمية الأنصارى حاطب بن أبى بلتعة لم أجده إلا عن ابن أبى حاتم .. وهو مرسل . تخريج أحاديث الكشاف ١/ ٣٣٣.

(٢) ابن أبى حاتم ٣/٩٩٥ (٥٥٦١) .

(٣) ابن جرير ٧/ ٢٠٤، وابن المنذر (١٩٥٤) .

(٤) ابن جرير ٧/ ٢٠٤.

رسولِ اللهِ ﷺ فقال : يا رسولَ اللهِ ، قَتَل عمرُ ـ واللهِ ـ صاحبى ، [(١)] ولو ما [(١)] أنِّى أعْجَزْتُه لَقَتَلَنى . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما كنتُ أظُنُّ أن يَجْتَرِئَ عمرُ على قتلِ مؤمِنَيْنِ » . فأَنْزَل اللهُ : ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ الآيةَ ، فهَدَرَ دمَ ذلك الرجلِ ، وبَرِئَ/ عمرُ مِن قتلِه ، فكَرِه اللهُ أن يُسَنَّ ذلك بعدُ فقال : ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ﴾ ، إلى قولِه : ﴿وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾ [(٢)] . ١٨١/٢

وأخرَج الحافظُ دُحيمٌ فى «تفسيرِه» ، عن عتبةَ بنِ ضَمْرَةَ ، عن أبيه ، أن رجلَيْن اختَصما إلى النبىِّ ﷺ ، فقضَى للمُحِقِّ على المُبْطِلِ ، فقال المقضىُّ عليه : لا أَرْضَى . فقال صاحبُه : فما تريدُ ؟ قال : أن تذهبَ إلى أبى بكرٍ الصديقِ . فذهبا [(٣)] إليه ، فقال : أنتما على ما قَضَى به النبىُّ ﷺ . فأبى أن يَرْضَى ، قال : نأتى عمرَ . فأتيَاه ، فدخَل عمرُ منزِلَه وخرَج والسيفُ فى يدِه ، فضرَب به رأسَ الذى أبى أن يَرْضَى فقتَله ، فأنزَل [(٤)] اللهُ : ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ الآيةَ [(٥)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن مكحولٍ قال : كان بينَ رجلٍ مِن المنافقين ورجلٍ مِن المسلمين منازعةٌ فى شىءٍ ، فأتيا رسولَ اللهِ ﷺ ، فقضَى على المنافقِ ، فانطلقا إلى أبى بكرٍ [(٦)] ، فقال : ما كنتُ لأقضِىَ بينَ مَن

(١ - ١) فى الأصل ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « لولا » .

(٢) ابن أبى حاتم ٣/٩٩٤ (٥٥٦٠) ، وابن مردويه- كما فى تفسير ابن كثير ٢/ ٣٠٨. قال ابن كثير : أثر غريب ، وهو مرسل وابن لهيعة ضعيف .

(٣) فى الأصل ، ف ١ : « فذهب » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف٢ ، م : « وأنزل » .

(٥) دحيم - كما فى تفسير ابن كثير ٢/ ٣٠٨. وهو أثر غريب . ينظر تفسير ابن كثير ٢/ ٣٠٨.

(٦) بعده فى ب ١ ، ف ١ : « فقضى عليه » .

رغِب عن قضاءِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فانطلقا إلى عمرَ فقصَّا عليه ، فقال عمرُ : لا تَعْجَلا حتى أخرُجَ إليْكما . فدخَل فاشْتَمل على السيفِ ، وخرَج فقتَل المنافقَ ، ثم قال : هكذا أقضِى بينَ مَن لم يرضَ بقضاءِ رسولِ اللهِ ﷺ . فأتى جبريلُ رسولَ اللهِ ﷺ فقال : إنَّ عمرَ قد قتَل الرجلَ ، وفرَّق اللهُ بينَ الحقِّ والباطلِ على لسانِ عمرَ . فسُمِّىَ الفاروقَ[(١)] .

وأخرَج الطَّسْتىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ . قال : فيما أَشكَل عليهم . قال : وهل تعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعَم . أما سمعتَ زهيرًا[(٢)] [١١٨و] وهو يقولُ :

متى يشْتجِرْ قومٌ يَقُلْ سَرَواتُهمْ[(٣)] هُمُ بَيْننَا فُهمُ رضًا وهُمُ عَدْلُ[(٤)]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قَولِه : ﴿حَرَجًا﴾ . قال : شكًّا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ فى قولِه : ﴿حَرَجًا﴾ . قال : إثمًا[(٦)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ قال الرجلُ الذى خاصم الزبيرَ وكان مِن الأنصارِ : سلَّمتُ[(٧)] .

---

(١) الحكيم الترمذى ١/ ٢٣١، ٢٣٢.

(٢) شرح ديوانه ص ١٠٧ .

(٣) فى الأصل : « سراوتهم » ، وفى ف ٢، م : « سراتهم » . وسرواتهم : جمع سراة ، وهم الأشراف . ينظر النهاية ٣٦٣/٢ .

(٤) مسائل نافع بن الأزرق (٢٦٧) .

(٥) ابن جرير ٧/ ٢٠١، وابن المنذر (١٩٦٤) ، وابن أبى حاتم ٩٩٥/٣ (٥٥٦٢) .

(٦) ابن جرير ٧/ ٢٠١، وابن المنذر (١٩٦٢) . من قول الضحاك .

(٧) ابن المنذر (١٩٦٥) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، أنه نازَع الأنصارَ[(١)] فى : « الماءُ مِن الماءِ »[(٢)] ، [(٣)]فقال لهم[(٣)] : أرأيتَ لو أنى علِمْتُ أن ما تقولون[(٤)] كما تقولون ، وأغتَسلُ أنا . فقالوا له : لا واللهِ حتى لا يكونَ فى صدركِ حَرَجٌ مما قضَى به رسولُ اللهِ ﷺ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ﴾ ، هم يهودُ . يعنى : والعربُ ، كما أُمِر أصحابُ موسى عليه السلامُ أن يقتُلَ بعضُهم بعضًا بالخناجرِ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سفيانَ فى قولِه : ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ﴾ . قال : نزَلت فى ثابتِ بنِ قيسِ بنِ شَمَّاسٍ ، وفيه أيضًا : ﴿وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾[(٧)] [الأنعام : ١٤١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى الآيةِ قال : افتَخر ثابتُ بنُ قيسِ بنِ شَمَّاسٍ ورجلٌ مِن اليهودِ ، فقال اليهودىُّ : واللهِ لقد كتَب اللهُ علينا أن اقْتُلُوا أنفسَكم ، فقتَلْنا أنفسَنا . فقال ثابتٌ : واللهِ لو كتَب اللهُ علينا أن اقْتُلُوا أنفسَكم لقتَلْنا أنفسَنا .

---

(١) فى ب ١ : « الأنصارى » .

(٢) قوله : الماء من الماء . أى الغسل من الإمناء . قال النووى : أما حديث «الماء من الماء» ، فالجمهور من الصحابة ومن بعدهم قالوا : إنه منسوخ . ويعنون بالنسخ أن الغسل من الجماع بغير إنزال كان ساقطا ثم صار واجبا . يعنى بالتقاء الختانين ، وكان رجال من الأنصار منهم أبو سعيد الخدرى وأبو أيوب ، يقولون : الماء من الماء . ولا يوجبون الغسل ما لم يمن . ينظر مسلم بشرح النووى ٤/ ٣٦، والمنتقى لابن الجارود ١/ ٣٣.

(٣ - ٣) فى ف١ : « من قال » .

(٤) فى ص ، ف٢ : « يقولون » .

(٥) ابن المنذر (١٩٦٠) .

(٦) ابن جرير ٧/ ٢٠٦، وابن أبى حاتم ٣/٩٩٥ (٥٥٦٣) .

(٧) ابن المنذر (١٩٦٨) .

فأنزل اللهُ فى هذا : ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾[(١)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ [(٢)]عن أبى إسحاقَ[(٢)] السَّبيعىِّ قال : لما نزلت : ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ﴾ الآية ، قال رجلٌ : لو أُمِرْنا لفعَلْنا ، والحمدُ للهِ الذى عافانا . فبلَغ ذلك النبىَّ ﷺ فقال : [(٣)]« إن من أُمَّتى لرجالًا الإيمانُ أثبتُ فى قلوبِهم مِن الجبالِ الرواسِى »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ إسرائيلَ ، عن أبى إسحاقَ ، عن زيدِ بنِ الحسنِ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ﴾ . قال ناسٌ مِن الأنصارِ : واللهِ لو كتَبه اللهُ علينا لقَبِلْنا ، الحمدُ للهِ الذى عافانا ، ثم الحمدُ للهِ الذى عافانا . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « الإيمانُ أثبتُ فى قلوبِ رجالٍ مِن الأنصارِ مِن الجبالِ الرواسِى »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ هشامٍ ، عنِ الحسنِ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ﴾. قال أناسٌ مِن الصحابةِ : لو فعَل ربُّنا لَفعَلْنا . فبلَغ النبىَّ ﷺ فقال[(٣)] : « الإيمانُ أثبتُ فى قلوبِ أهلِه مِن الجبالِ الرواسِى »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عامرِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ ، قال : لما نزَلت : ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ﴾ . [(٣)]قال أبو بكرٍ : يا رسولَ اللهِ ، واللهِ لو أَمَرْتنى أن أقْتُلَ نفسِى لفَعلْتُ . قال : « صَدقْتَ يا أبا بكرٍ »[(٣)](٧) .

---

(١) ابن جرير ٧/ ٢٠٦، ٢٠٧، وابن أبى حاتم ٣/٩٩٦ (٥٥٦٨) .

(٢ - ٢) فى م : « وابن إسحاق » . ينظر تهذيب الكمال ٢٢/ ١٠٢.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن جرير ٧/ ٢٠٧.

(٥) ابن المنذر (١٩٦٦) .

(٦) ابن أبى حاتم ٣/٩٩٥ (٥٥٦٥) .

(٧) ابن أبى حاتم ٣/٩٩٥ (٥٥٦٦) .

(١) وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن شُريحِ بنِ عبيدٍ قال : لما تلَا رسولُ اللهِ ﷺ هذه الآيةَ : ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ (١) أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُمْ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ ، أشار بيدِه إلى عبدِ اللهِ بنِ رواحةَ فقال : « لو أن اللهَ كتَب ذلك لكان هذا مِن أولئك القليلِ »(٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ فى الآيةِ قال : قال النبىُّ ﷺ : « لو نزَلت كان ابنُ أمِّ عبدٍ منهم »(٣) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مقاتلِ بنِ حيَّانَ فى الآيةِ قال : كان عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ مِن القليلِ الذى يقتُلُ / نفسَه(٤) . ١٨٢/٢

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، (٥)وابنُ عساكرَ(٥) ، عن عكرمةَ قال : عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ ، وعمارُ بنُ ياسرٍ . يعنى مِن أولئك القليلِ(٦) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾ . قال : تصدِيقًا(٧) .

قولُه تعالى : ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ﴾ الآية .

أخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، وأبو نُعيمٍ فى « الحليةِ » ، والضياءُ المقدسىُّ فى « صفةِ الجنةِ » وحسَّنه ، عن عائشةَ قالت : جاء رجلٌ إلى النبىِّ ﷺ فقال :

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن أبى حاتم ٩٩٥/٣ (٥٥٦٤) .

(٣) ابن أبى حاتم ٩٩٦/٣ (٥٥٦٧) .

(٤) ابن المنذر (١٩٦٩) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

(٦) ابن المنذر (١٩٧٠) ، وابن عساكر ٤٣/ ٣٧٧.

(٧) ابن جرير ٧/ ٢٠٩، وابن أبى حاتم ٩٩٦/٣ (٥٥٦٩) .

يا رسولَ اللهِ ، إنك لأحَبُّ إليَّ مِن نفسِى ، وإنك لأحَبُّ إلى مِن ولدِى ، وإنى لأكونُ فى البيتِ فأذكرُك ، فما أصْبِرُ حتى آتىَ فأنظُرَ إليك ، وإذا ذكَرْتُ موتى وموتَك عرَفْتُ أنك إذا دخلتَ الجنةَ رُفِعتَ مع النَّبِيِّين ، وأنى إذا دخَلتُ الجنةَ خَشِيتُ ألا أراكَ . فلم يَرُدَّ[1] عليه النبىُّ ﷺ شيئًا حتى نزَل جبريلُ بهذه الآيةِ : ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم﴾ الآية[2] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، مِن طريقِ الشعبىِّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رجلًا أتى النبىَّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنى أحبُّك ، حتى إنى لأذكرُك ، فلولا أنى أجىءُ فأنظُرُ إليك ظننتُ أن نفسى تخرُجُ ، وأذكرُ أنى إن دخلتُ الجنةَ صِرْتُ دونَك فى المنزِلةِ ، فشقَّ ذلك[3] علىَّ ، وأُحبُّ أن أكونَ معك فى الدرجةِ . فلم يَرُدَّ عليه شيئًا ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾ الآية ، فدعَاه رسولُ اللهِ ﷺ فتلَاها عليه[4] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، [5]وهنادٌ[5] ، وابنُ المنذرِ ، [5]والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ »[5] ، عن الشعبىِّ ، أن رجلًا مِن الأنصارِ أتى رسولَ اللهِ ﷺ فقال : واللهِ

---

(١) فى ص : « يزد » .

(٢) الطبرانى فى الصغير ١/ ٢٦، وفى الأوسط (٤٧٧) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢/ ٣١٠، ٣١١- وأبو نعيم ٨/ ١٢٥، والضياء المقدسى - كما فى تفسير ابن كثير ٢/ ٣١١. وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن عمران العابدى وهو ثقة . مجمع الزوائد ٧/ ٧. وقال الحافظ أبو عبد الله المقدسى : لا أرى بإسناده بأسًا . تفسير ابن كثير ٢/ ٣١١.

(٣) ليس فى : الأصل ، م .

(٤) الطبرانى (١٢٥٥٩) ، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ١/ ٣٣٤، ٣٣٥، وتفسير ابن كثير ٢/ ٣١١. وقال الهيثمى : فيه عطاء بن السائب ، وقد اختلط . مجمع الزوائد ٧/٧ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢، م .

يا رسولَ اللهِ ، لأنتَ أحبُّ إليَّ مِن نفسِي وولدِى وأهلى ومالى ، ولولا أنى آتيك فأراك لظننتُ أنى سأموتُ . وبكَى الأنصاريُّ ، فقال له النبيُّ ﷺ : « ما أبكاك ؟ » فقال : ذكرتُ أنك ستموتُ ونموتُ ، فتُرْفَعُ مع النَّبِيِّين ، ونحنُ إذا دخلْنا الجنةَ كنا دونَك . فلم يُخْبِرْه النبيُّ ﷺ بشىءٍ ، فأنزَل اللهُ على رسولِه : ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم﴾ ، إلى قولِه : ﴿عَلِيمًا﴾ ، فقال : « أبْشِرْ يا أبا فلانٍ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ . قال : جاء رجلٌ مِن الأنصارِ إلى النبيِّ ﷺ وهو محزونٌ ، فقال له النبيُّ ﷺ : « يا فلانُ ، ما لى أراك محزونًا ؟ » قال : يا نبيَّ اللهِ ، شىءٌ فكَّرْتُ فيه . فقال : « ما هو ؟ » قال : نحنُ نغدُو عليك ونرُوحُ ، ننظُرُ فى وجهِك ونجالِسُك ، غدًا تُرْفَعُ مع النَّبِيِّين فلا نصلُ إليك . فلم يَرُدَّ النبيُّ ﷺ شيئًا ، فأتاه جبريلُ بهذه الآيةِ : ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾ إلى قولِه : ﴿رَفِيقًا﴾ . قال : فبعَث إليه النبيُّ ﷺ فبشَّره[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مسروقٍ قال : قال أصحابُ محمدٍ ﷺ : يا رسولَ اللهِ ، ما ينبغى لنا أن نُفارقَكَ فى الدنيا ؛ فإنك لو قَدْ مِتَّ رُفِعْتَ فوقَنا فلمْ نرَك . فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾ الآية[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[(٤)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ قال : أتى فتًى

---

(١) سعيد بن منصور (٦٦١ - تفسير) ، وهناد (١١٨) ، وابن المنذر (١٩٧٤) ، والبيهقى ٢/ ١٣١.

(٢) ابن جرير ٧/ ٢١٣، ٢١٤.

(٣) ابن جرير ٧/ ٢١٤، وابن أبى حاتم ٣/٩٩٧ (٥٥٧٧) .

(٤) بعده فى م : « وابن جرير » .

النبيَّ ﷺ فقال : يا نبيَّ اللهِ ، إن لنا منكَ[(١)] نظرةً فى الدنيا ، ويومَ القيامةِ لا نراك ؛ لأنك فى الجنةِ فى الدرجاتِ العُلى . فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ﴾ الآية ، فقال له رسولُ اللهِ ﷺ : « أنتَ معى فى الجنةِ إن شاءَ اللهُ »[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : ذُكِرَ لنا أن رجالًا قالوا : هذا نبيُّ اللهِ نراه فى الدنيا ، فأما فى الآخرةِ فيُرْفَعُ بفضلِه ، فلا نَراه . فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾ ، إلى قولِه : ﴿رَفِيقًا﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ قال : قال ناسٌ مِن الأنصارِ : يا رسولَ اللهِ ، إذا أدْخَلك اللهُ الجنةَ فكنتَ فى أعلاها ، ونحن نشتاقُ إليك ، فكيف نصنعُ ؟ فأَنزَل اللهُ : ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾ الآية[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ ، أن أصحابَ النبيِّ ﷺ قالوا : قد علِمنا أن النبيَّ ﷺ له فضلٌ على مَن آمن به فى درجاتِ الجنةِ ممن اتَّبعه وصدَّقه ، فكيف لهم إذا اجتمعوا فى الجنةِ أن يَرَى بعضُهم بعضًا ؟ فأنزَل اللهُ هذه الآيةَ فى ذلك . فقال له النبيُّ ﷺ : « إن الأعلَين ينحدِرون[(٥)] إلى مَن هو أسفلَ منهم ، فيَجْتَمِعون فى رياضِها ، فيذكرون ما أنعَم اللهُ عليهم ، ويُثْنون عليه »[(٦)] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ٢، م : « فيك » .

(٢) ابن أبى حاتم ٣/٩٩٨ (٥٥٧٨) .

(٣) ابن جرير ٧/ ٢١٤، وابن المنذر (١٩٧٥) .

(٤) ابن جرير ٧/ ٢١٥.

(٥) فى الأصل : « يتحدوا » ، وفى ف ١، م : « ينحدرن » .

(٦) ابن جرير ٧/ ٢١٥، قال ابن كثير : وقد روى هذا الأثر مرسلًا عن ... وعن الربيع بن أنس ، وهو من أحسنها سندًا . تفسير ابن كثير ٢/ ٣١٠ .

وأخرَج مسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، عن رَبيعةَ بنِ كعبٍ الأسْلَميِّ قال : كنتُ أَبِيتُ عندَ النبيِّ ﷺ فآتيه بوَضُوئِه وحاجتِه ، فقال لى : « سَلْ » . فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أسألُك مُرافقَتَك فى الجنةِ . قال : « أوَغيرَ ذلك ؟ » قلتُ : هو ذاك . قال : « فأَعِنِّى على نفسِك بكثرةِ السجودِ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ عن عمرِو بنِ مُرَّةَ الجُهَنيِّ قال : جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللهِ ، شهِدْتُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وأنك رسولُ اللهِ ، و صليتُ الخَمْسَ ، وأدَّيْتُ زكاةَ مالى ، وصمْتُ رمضانَ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن مات على هذا كان مع النَّبِيِّين والصدِّيقين والشهداءِ يومَ القيامةِ هكذا » - ونصَب أُصْبُعَيْه - « ما لمْ يَعُقَّ والدَيْه »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن معاذِ بنِ أنسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « مَن قرَأ ألفَ آيةٍ فى سبيلِ اللهِ كُتِب يومَ القيامةِ مع / النَّبِيِّين والصدِّيقين والشهداءِ والصالحين ، وحسُن أولئك رفيقًا ، إن شاء اللهُ »[(٣)] . ١٨٣/٢

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ ماجه ، عن عائشةَ : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « ما مِن نبيٍّ يَمْرَضُ إلا خُيِّر بينَ الدنيا والآخرةِ » . وكان فى شكواه الذى قُبِض فيه أخذته بُحَّةٌ[(٤)] شديدةٌ ، فسمِعْتُه يقولُ : « مع الذين أنعم اللهُ[(٥)] عليهم من

---

(١) مسلم (٤٨٩) ، وأبو داود (١٣٢٠) ، والنسائى (١١٣٧) .

(٢) أحمد - كما فى تفسير ابن كثير ٢/ ٣١١، وأطراف المسند ٥/ ١٥٤. وقال محققو المسند : حديث صحيح . ينظر الملحق المستدرك من مسند الأنصار ٥٢٢/٣٩ ، ٥٢٣ (٨١) .

(٣) أحمد ٢٤/ ٣٧٧، ٣٧٨ (١٥٦١١) ، والحاكم ٢/ ٨٧، ٨٨. وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٤) البحة : خشونة وغلظ فى الصوت . ينظر القاموس المحيط (ب ح ح) .

(٥) سقط من : ف ١، م .

النَّبِيِّين والصدِّيقين والشهداءِ والصالحين » . فعلِمتُ أنه خُيِّر[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن المقدادِ قال : قلتُ للنبيِّ ﷺ : قلتَ فى أزواجِك : « إنى لأرجو لهنَّ مِن بعدِى الصدِّيقين » . قال : « مَن تعنون الصدِّيقين ؟ » قلتُ : أولادُنا الذين يَهْلِكون[٢] صغارًا . قال : « لا ، ولكنَّ الصدِّيقين هم المصَّدِّقون »[٣] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مقاتلِ بنِ حيَّانَ فى قولِه : ﴿خُذُواْ حِذْرَكُمْ﴾ . قال : عِدَّتَكم مِن السلاحِ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ﴾ . قال : عُصَبًا . يعنى : سَرَايا متفرِّقين ، ﴿أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعًا﴾ ، يعنى : كلُّكم[٥] .

وأخرَج الطَّستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ﴾ . قال : عشَرةً فما فوقَ ذلك . قال : وهل تعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم . أما سمِعتَ عمرَو بنَ كُلْثومٍ التغْلِبيَّ[٦] وهو يقولُ :

---

(١) البخارى (٤٥٨٦) ، ومسلم (٢٤٤٤) ، وابن ماجه (١٦٢٠) .

(٢) فى ف ١، م : « هلكوا » .

(٣) ابن جرير ٧/ ٢١١، وقال : وهذا خبر لو كان إسناده صحيحا لم نستجز أن نعدوه إلى غيره ، ولكن فى إسناده بعض ما فيه .

(٤) ابن المنذر (١٩٧٨) ، وابن أبى حاتم ٣/٩٩٨ (٥٥٨١) .

(٥) ابن جرير ٧/ ٢١٨، وابن المنذر (١٩٧٩) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٩٩٨، ٩٩٩ (٥٥٨٣، ٥٥٨٤) .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢، م : « الثعلبى » . ينظر طبقات فحول الشعراء ١/ ١٥١.

فأمَّا يومَ خَشْيَتِنا عَلَيْهم فتُصْبِحُ خَيْلُنا عُصَبًا ثُباتًا[(١)]

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، مِن طريقِ عطاءٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى سورةِ « النساءِ » : ﴿خُذُواْ حِذْرَكُمْ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعًا﴾ : عُصَبًا وفِرَقًا . قال : نسخَتْها : ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً﴾ الآية[(٢)] [التوبة : ١٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ثُبَاتٍ﴾ . قال : فِرَقًا قليلًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ : ﴿فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ﴾ . قال : هى العُصْبةُ وهى الثُّبةُ[(٤)] ، ﴿أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعًا﴾ مع النبىِّ ﷺ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعًا﴾ ، أى : إذا نفَر نبىُّ اللهِ ﷺ ، فليس لأحدٍ أن يتخلَّفَ عنه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ﴾ ، إلى قولِه : ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ : ما بينَ ذلك فى المنافقِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مقاتلِ بنِ حيانَ : ﴿وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن

---

(١) فى مصدر التخريج : « ثبينا » .
والأثر أخرجه الطستى - كما فى مسائل نافع بن الأزرق (٢٣٨) .
(٢) ابن المنذر (١٩٨٥) ، وابن أبى حاتم ٣/٩٩٨ (٥٥٨٢) ، والبيهقى ٩/ ٤٧.
(٣) ابن جرير ٧/ ٢١٨.
(٤) فى ب ١: « الحبة » ، وفى ف ١: « الثبتة » .
(٥) ابن جرير ٧/ ٢١٩، وابن أبى حاتم ٣/٩٩٨ معلقا عقب الأثر (٥٥٨٣) ، ٣/٩٩٩ (٥٥٨٦) .
(٦) ابن جرير ٧/ ٢٢٠، وابن المنذر (١٩٨٦) ، وابن أبى حاتم ٣/٩٩٩ (٥٥٨٧) .

﴿لَيُبَطِّئَنَّ﴾ . قال : هو فيما بلَغنا عبدُ اللهِ بنُ أبيٍّ ابنُ سَلولَ ، رأسُ المنافقينِ ، ﴿لَيُبَطِّئَنَّ﴾ . قال : ليتَخلَّفَنَّ عن الجهادِ ، فإن أصابتكم مصيبةٌ مِن العدوِّ وجَهْدٌ مِن العيشِ قال : ﴿قَدْ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا﴾ فيصيبَنى مثلُ الذى أصابهم مِن البلاءِ والشدَّةِ ، ﴿وَلَئِنْ أَصَٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ يعنى : فتحًا وغنيمةً وسَعةً فى الرزْقِ ، ﴿لَيَقُولَنَّ﴾ المنافقُ وهو نادِمٌ فى التخلُّفِ ، (كأن لمن يكنْ[1] بينَكم وبينَه مودةٌ) . يقولُ : كأنه ليس مِن أهلِ دينِكم فى المودةِ ، فهذا مِن التقديمِ : ﴿يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ . يعنى : آخذُ مِن الغنيمةِ نصيبًا وافرًا[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [3]وابنُ المنذرِ[3] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ﴾عن الجهادِ وعن الغزوِ فى سبيلِ اللهِ ، ﴿فَإِنْ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا﴾ . قال : هذا قولُ مكذِّبٍ ، ﴿وَلَئِنْ أَصَٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ﴾ الآية ، قال : هذا قولُ حاسدٍ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ : ﴿وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ﴾ . قال : المنافقُ يُبَطِّئُ المسلمين عن الجهادِ فى سبيلِ اللهِ ، ﴿فَإِنْ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ﴾ . قال : بقتلِ العدوِّ مِن المسلمين ، ﴿قَالَ قَدْ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا﴾ . قال : هذا قولُ الشامتِ ، ﴿وَلَئِنْ أَصَٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ

---

(١) قرأ ابن كثير وحفص ورويس بالتاء ﴿تكن﴾ ، وقرأ الباقون بالياء . النشر ٢/ ١٨٨.

(٢) ابن المنذر (١٩٩٢) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٩٩٩، ١٠٠٠ (٥٥٨٨، ٥٥٨٩، ٥٥٩١ - ٥٥٩٥، ٥٥٩٧ - ٥٥٩٩) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن جرير ٧/ ٢٢٠، ٢٢٢، وابن المنذر (١٩٨٧ ، ١٩٩٠ ، ١٩٩٥) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٩٩٩، ١٠٠٠ (٥٥٩٠، ٥٥٩٦) .

ﭐللَّهِ﴾ : ظهورُ المسلمين على عدوِّهم ، وأصابوا منهم غَنِيمةً ، ﴿لَيَقُولَنَّ﴾ الآية ، قال : قولُ الحاسدِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ : ﴿ ٱلَّذِينَ يَشۡرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۚ ﴾ . يقولُ : يَبيعون[(٢)] الحياةَ الدنيا بالآخرةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿فَلۡيُقَٰتِلۡ﴾ ، يعنى : يقاتلُ المشركين ، ﴿فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ . قال : فى طاعةِ اللهِ ، ﴿وَمَن يُقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقۡتَلۡ﴾ ، يعنى : يقتُلُه العدوُّ ، ﴿أَوۡ يَغۡلِبۡ﴾ ، يعنى : يغْلِبُ العدوَّ مِن المشركين ، ﴿فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمًا﴾ ، يعنى : جزاءً وافرًا فى الجنةِ . فجعَل القاتلَ والمقتولَ مِن المسلمين فى جهادِ المشركينَ شريكَيْنِ فى الأجرِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا لَكُمۡ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ﴾ . قال : وفى[(٥)] المسْتَضْعَفِين[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ العوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : المسْتَضْعَفون أُناسٌ مسلمون ، كانوا بمكةَ لا يَستطِيعون أن يخرُجوا منها[(٧)] .

وأخرَج البخارىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : كنتُ أنا وأمِّى مِن المسْتَضْعَفِين[(٨)] .

---

(١) ابن جرير ٧/ ٢٢٠- ٢٢٢، وابن المنذر (١٩٨٨ ، ١٩٩١ ، ١٩٩٣ ، ١٩٩٥) .
(٢) فى الأصل : « يبتغون » .
(٣) ابن جرير ٧/ ٢٢٤، وابن أبى حاتم ٣/١٠٠١ (٥٦٠٢) .
(٤) ابن أبى حاتم ٣/ ١٠٠٠، ١٠٠١ (٥٦٠٠، ٥٦٠١، ٥٦٠٤ - ٥٦٠٨) .
(٥) فى ص ، ف ٢، م : « سبيل » .
(٦) ابن جرير ٧/ ٢٢٦، ٢٢٧.
(٧) ابن جرير ٧/ ٢٢٨، وابن أبى حاتم ٣/١٠٠٢ (٥٦١٢) .
(٨) البخارى (٤٥٨٧) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : أُمِر المؤمنون أن يقاتِلوا عن مُستَضْعَفين مؤمنين كانوا بمكةَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عائشةَ فى قولِه : ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ . قال[(٢)] : مكةَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ / عن ابنِ عباسٍ ، مثلَه[(٤)] . ١٨٤/٢

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ ، وعكرمةَ : [١١٨ظ] ﴿وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾ . قالا : حجةً ثابتةً[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن قتادةَ : ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ﴾ . يقولُ : فى سبيلِ الشيطانِ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[(٧)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إذا رأيتُم الشيطانَ فلا تخافوه واحمِلوا عليه . ﴿إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ . قال مجاهدٌ : كان الشيطانُ يَتَراءَى لى فى الصلاةِ ، فكنتُ أذكرُ قولَ ابنِ عباسٍ ، فأحمِلُ عليه فيذهبُ عنِّى[(٨)] .

قولُه تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ الآية .

---

(١) ابن جرير ٧/ ٢٢٦، وابن المنذر (٢٠٠١) .

(٢) كذا فى النسخ ومصدر التخريج .

(٣) ابن أبى حاتم ١٠٠٢/٣ (٥٦١٤) .

(٤) ابن جرير ٧/ ٢٢٨.

(٥) ابن أبى حاتم ١٠٠٣/٣ (٥٦١٧) .

(٦) ابن المنذر (٢٠٠٤) .

(٧) بعده فى ب ١: « وابن جرير » .

(٨) ابن المنذر (٢٠٠٥) ، وابن أبى حاتم ١٠٠٣/٣ (٥٦١٨) .

أخرَج النسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصححَّه ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، مِن طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن عبدَ الرحمنِ بنَ عوفٍ وأصحابًا له أَتَوُا النبيَّ ﷺ فقالوا : يا نبيَّ اللهِ ، كنا فى عزٍّ ونحنُ مشركون ، فلما آمنَّا صِرْنا أذِلَّةً . فقال : « إنى أُمِرتُ بالعفوِ ، فلا تُقاتِلوا القومَ » . فلمَّا حوَّله اللهُ إلى المدينةِ أمَره[1] بالقتالِ ، فكفُّوا ، فأنزَل اللهُ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓاْ أَيْدِيَكُمْ﴾ الآية[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : كان أناسٌ مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ - وهم يومَئذٍ بمكةَ قبلَ الهِجْرةِ - يسارعونَ إلى القتالِ ، فقالوا للنبيِّ ﷺ : ذَرْنا نتَّخِذْ مَعاوِلَ فنُقاتِلَ بها المشركين . وذُكر لنا أن عبدَ الرحمنِ بنَ عوفٍ كان فيمَن قال ذلك ، فنهاهم نبيُّ اللهِ ﷺ عن ذلك قال : « لمْ أُومَرْ بذلك » . فلمَّا كانت الهِجْرةُ وأُمِروا بالقتالِ ، كَرِه القومُ ذلك ، وصنَعوا فيه ما تَسْمَعون ، قال اللهُ تعالى : ﴿قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السديِّ فى الآيةِ قال : هم قومٌ أسْلَموا قبلَ أن يُفْرضَ عليهم القتالُ ، [4]ولم يكنْ عليهم إلا الصلاةُ والزكاةُ ، فسألوا اللهَ أن يَفرِضَ عليهم القتالَ[4][5] .

---

(١) فى ب ١: « أمين » ، وفى ف ١: « أمرهم » ، وفى م : « أمره الله » .

(٢) النسائى (٣٠٨٦) ، وابن جرير ٧/ ٢٣١، وابن أبى حاتم ٣/ ١٠٠٥ (٥٦٣٠) ، والحاكم ٢/ ٦٦، ٦٧، ٣٠٧، والبيهقى ٩/ ١١. صحيح (صحيح سنن النسائى - ٢٨٩١) .

(٣) ابن جرير ٧/ ٢٣٢، وابن المنذر (٢٠٠٧) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ابن جرير ٧/ ٢٣٢، ٢٣٣، وابن أبى حاتم ٣/ ١٠٠٤، ١٠٠٥ (٥٦٢٠، ٥٦٣١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، (١) وابنُ المنذرِ (١) ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓاْ أَيْدِيَكُمْ﴾ إلى قولِه : ﴿لَاتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ : ما بينَ ذلك فى يهودَ (٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ العَوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ﴾ الآية ، قال : نهَى اللهُ هذه الأمةَ أن يَصْنعُوا صنيعَهم (٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ . قال : هو الموتُ (٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، (٥) وابنُ أبى حاتمٍ (٥) ، عن ابنِ جريجٍ ، ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ . أى : إلى أن يموتَ موتًا (٦) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن هشامٍ قال : قرَأ الحسنُ : ﴿قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾ . قال : رَحِم اللهُ عبدًا صَحِبها على ذلك ، ما الدنيا كلُّها مِن أوَّلِها إلى آخرِها إلا كرجلٍ نام نَوْمَةً ، فرَأى فى منامِه بعضَ ما يُحِبُّ ، ثم انْتَبه فلَمْ يَرَ شيئًا (٧) .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن جرير ٧/ ٢٣٣، وابن المنذر (٢٠٠٦) ، وابن أبى حاتم ١٠٠٣/٣ (٥٦١٩) .

(٣) ابن جرير ٧/ ٢٣٣، وابن أبى حاتم ١٠٠٦/٣ (٥٦٣٣) .

(٤) ابن جرير ٧/ ٢٣٢، ٢٣٣، وابن أبى حاتم ١٠٠٦/٣ (٥٦٣٤) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ب ١، ف ١، ف ٢، م .

(٦) ابن جرير ٧/ ٢٣٢، وابن المنذر (٢٠٠٩) .

(٧) ابن المنذر (٢٠١١) ، وابن أبى حاتم ١٠٠٦/٣ (٥٦٤٥) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ميمونِ بنِ مهرانَ قال : الدنيا قليلٌ ، وقد مضَى أكثرُ القليلِ ، وبَقِى قليلٌ مِن قليلٍ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا﴾ . قال : مِن الأرضِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ . يقولُ : فى قُصورٍ مُحَصَّنةٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى : ﴿بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ . قال : المُجَصَّصةُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ : ﴿فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ . قال : هى قصورٌ بِيضٌ فى سماءِ الدنيا مَبْنيَّةٌ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ : ﴿فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ . قال : قصورٌ فى السماءِ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ[(٧)] ، عن سفيانَ فى الآيةِ قال : يَرَوْن أن

---

(١) ابن أبى حاتم ١٠٠٦/٣ (٥٦٣٦) .

(٢) ابن أبى حاتم ١٠٠٦/٣ (٥٦٣٩) .

(٣) ابن جرير ٧/ ٢٣٤، ٢٣٥، وابن المنذر (٢٠١٨) .

(٤) فى الأصل ، ف ١: « المحصنة » .

والأثر أخرجه ابن المنذر (٢٠١٧) ، وابن أبى حاتم ١٠٠٨/٣ (٥٦٤٤) .

(٥) ابن جرير ٧/ ٢٣٦، وابن أبى حاتم ١٠٠٨/٣ (٥٦٤٣) . قال ابن كثير عن قول السدى : وهو ضعيف ، والصحيح أنها المنيعة . تفسير ابن كثير ٣١٦/٢ .

(٦) ابن جرير ٧/ ٢٣٦، ٢٣٧ عن الربيع ، وابن أبى حاتم ١٠٠٨/٣ (٥٦٤١) .

(٧) بعده فى ف١ : « وابن أبى حاتم » .

هذه البروجَ فى السماءِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نُعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن مجاهدٍ قال : كان قبلَ أن يُبعَثَ النبىُّ ﷺ امرأةٌ ، وكان لها أجيرٌ ، فولَدَت المرأةُ ، فقالت لأجيرِها : انطلِقْ فاقْتَبِسْ لى نارًا . فانْطلَق الأجيرُ ، فإذا هو برجُلَين قائميْن على البابِ ، فقال أحدُهما لصاحبه : ما ولَدَت ؟ فقال : ولَدت جاريةً . فقال أحدُهما لصاحبِه : لا تموتُ هذه الجاريةُ حتى تزنىَ بمائةٍ ، ويتزوَّجَها الأجيرُ ، ويكونَ موتُها بعنكبوتٍ . فقال الأجيرُ : أمَا واللهِ لأُكذِّبنَّ حديثَكما[(٢)] . فرمَى بما فى يدِه ، وأخَذ السكينَ فشحَذها[(٣)] ، وقال : ألا تُرانى أتزوَّجُها بعدَما تزنى بمائةٍ . ففرَى كَبِدَها ، ورمَى بالسكينِ ، وظنَّ أنه قد قتَلها ، فصاحت الصَّبِيَّةُ ، فقامت أمُّها ، فرأَت بطنَها قد شُقَّ ، فخاطتْه وداوَتْه حتى بَرِئت ، ورَكِب الأجيرُ رأسَه ، فلبِث ما شاء اللهُ أن يَلْبَثَ ، وأصاب الأجيرُ مالًا ، فأراد أنْ يَطَّلِعَ أرضَه ، فينظُرَ مَن مات منهم ومَن بَقِى ، فأقبَل حتى نزَل على عجوزٍ ، وقال للعجوزِ : ابْغى لى أحسنَ امرأةٍ فى البلدِ أصيبُ منها وأُعطيها . فانطلَقت العجوزُ إلى تلك المرأةِ - وهى أحسنُ جاريةٍ فى البلدِ - فدعَتْها إلى الرجلِ وقالت : تُصيبِينَ منه مَعْروفًا . فأبتْ عليها وقالت : إنه قد كان ذاك منِّى فيما مضَى ، فأما اليومَ فقد بدا لى ألا أفعَلَ . فرجَعَتْ إلى الرجلِ فأخْبَرَتْه ، فقال : فاخْطُبيها علىَّ . فخَطَبها وتزوَّجها ، فأُعْجِب بها ، فلمَّا أَنِس إليها حدَّثها حديثَه ، فقالت : واللهِ لئن كنتَ صادقًا لقدْ حدَّثَتْنى أُمِّى حديثَك ، وإنى لتلك الجاريةُ . قال : / أنتِ ؟! قالت : أنا . قال : ١٨٥/٢

(١) ابن المنذر (٢٠١٩) .

(٢) فى م : « حديثها » .

(٣) شحذ السكينَ : أحدَّها . القاموس المحيط (ش ح ذ) .

واللهِ لئن كنتِ أنتِ إنَّ بكِ لعلامةً لا تَخْفَى . فكشَف بطنَها ، فإذا هو بأثرِ السكينِ ، فقال : صدَقنى واللهِ الرجلان ، واللهِ لقد زَنَيْتِ بمائةٍ ، وإنى أنا الأجيرُ وقد تزوَّجتُكِ ، ولتكونَنَّ الثالثةُ ، وليَكونَنَّ موتُك بعَنْكبوتٍ . فقالت : واللهِ لقد كان ذاك منى ، ولكن لا أدرِى مائةً أو أقلَّ أو أكثرَ . فقال : واللهِ ما نقَص واحدًا ولا زاد واحدًا . ثم انطلَق إلى ناحيةِ القريةِ ، فبنَى فيه ؛ مخافةَ العنكبوتِ ، فلَبِث ما شاء اللهُ أن يَلبثَ ، حتى إذا جاء الأجلُ ، ذهَب ينظرُ ، فإذا هو بعنكبوتٍ فى سَقْفِ البيتِ وهى إلى جانبِه ، فقال : واللهِ إنى لأَرى العَنْكَبوتَ فى سَقْفِ البيتِ . فقالت : هذه التى تزعُمون أنها تَقْتُلُنى ، واللهِ لأقتُلنَّها قبلَ أن تقتُلَنى . فقام الرجلُ فزاوَلها وألقاها ، فقالت : واللهِ لا يقتلُها أحدٌ غيرِى ، فوضعَتْ أُصْبُعَها عليها فشدَختْها[1] ، فطار السُّمُّ حتى وقَع بينَ الظُّفْرِ واللَّحمِ ، فاسودَّت رجلُها فماتت ، وأنزَل اللهُ على نبيِّه حينَ بُعِث : ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾[2] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ﴾ . يقولُ : نعمةٌ ، ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ﴾ . قال : مُصِيبةٌ ، ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ . قال : النِّعَمُ والمصائبُ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[4] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ : ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ﴾ . قال : هذه

---

(١) الشدخ : كسرك الشىء الأجوف كالرأس . اللسان (ش د خ) . والمراد أنها هشمت رأس العنكبوت .

(٢) ابن جرير ٧/ ٢٣٥، وابن أبى حاتم ٣/١٠٠٧ (٥٦٤٠)، وأبو نعيم ٣/ ٢٨٨، ٢٨٩.

(٣) ابن المنذر (٢٠٢١ ، ٢٠٢٣ ، ٢٠٢٥) .

(٤) بعده فى م : « وابن المنذر » .

فى السراءِ والضراءِ . وفى قولِه : ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ . قال : هذه فى الحسناتِ والسيئاتِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ﴾ الآية ، قال : إن هذه الآياتِ نزَلت فى شأنِ الحربِ ، ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ . قال : النصرُ والهزيمةُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريق علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ . يقولُ : الحسنةُ والسيئةُ مِن عندِ اللهِ ؛ أما الحسنةُ فأَنْعَم بها عليك ، وأما السيئةُ فابْتَلاك[(٣)] بها . وفى قولِه : ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ ، قال : ما فتَح اللهُ عليه يومَ بدرٍ ، وما أصاب مِن الغَنيمةِ والفتحِ ، ﴿وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ﴾ . قال : ما أصابَه يومَ أُحدٍ ، أنْ شُجَّ فى وجْهِه وكُسِرت رَباعِيَتُه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مطرِّفِ بنِ عبدِ اللهِ قال : ما تريدون مِن القَدَرِ ؟ ما تَكْفيكم الآيةُ التى فى سورةِ « النساءِ » : ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ﴾ ؟ الآية[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ عطيةَ العَوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ . قال : هذا يومَ أُحُدٍ ، يقولُ : ما كانت من

---

(١) ابن جرير ٧/ ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٢، وابن أبى حاتم ٣/ ١٠٠٨، ١٠٠٩ (٥٦٤٥، ٥٦٤٧) .

(٢) ابن جرير ٧/ ٢٣٩، ٢٤٠.

(٣) بعده فى م : « الله » .

(٤) ابن جرير ٧/ ٢٤٠، ٢٤٢، وابن المنذر (٢٠٢٤) ، وابن أبى حاتم ٣/ ١٠٠٩، ١٠١٠ (٥٦٥٠، ٥٦٥٣، ٥٦٥٤، ٥٦٥٦، ٥٦٥٨، ٥٦٥٩) .

(٥) ابن أبى حاتم ٣/١٠٠٩ (٥٦٤٨) .

نَكْبةٍ فبذنْبك ، وأنا قدَّرْتُ ذلك عليك[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى صالحٍ : ﴿وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ . [(٢)] قال : بذنبِك[(٢)] ، وأنا قدّرتُها عليك[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ . قال : عقوبةً بذنبِك يابنَ آدمَ . قال : وذُكِر لنا أن نبيَّ اللهِ ﷺ كان يقولُ : « لا يُصيبُ رجلًا خَدْشُ عُودٍ ، ولا عَثْرَةُ قدمٍ ، ولا اخْتلاجُ عِرْقٍ ، إلا بذنبٍ ، وما يعفُو اللهُ عنه أكثرُ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ . قال : بذنبِك ، كما قال لأهلِ أُحدٍ : ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ﴾ بذنوبِكم[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، عن مجاهدٍ قال : هى فى قراءةِ أُبىِّ بنِ كعبٍ ، وعبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ : (ما أصَابَك مِن حَسَنةٍ فمِنَ اللهِ وما أصَابكَ من سيئةٍ فمن نَفْسِك وأَنا كَتَبْتُها عليك)[(٦)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٣/١٠١٠ (٥٦٥٧) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) سعيد بن منصور (٦٦٢ - تفسير) ، وابن جرير ٧/ ٢٤٣، وابن المنذر (٢٠٣٠) ، وابن أبى حاتم ٣/١٠١١ (٥٦٦١) .

(٤) ابن جرير ٧/ ٢٤١. قال ابن كثير : وهذا الذى أرسله قتادة قد روى متصلا فى الصحيح : « والذى نفسى بيده لا يصيب المؤمن هم ولا حزن ولا نصب حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله عنه بها من خطاياه » . تفسير ابن كثير ٢/٣١٨ ، وينظر صحيح البخارى (٥٦٤١، ٥٦٤٢) ، ومسلم (٢٥٧٣) .

(٥) ابن جرير ٧/ ٢٤٣.

(٦) ابن المنذر (٢٠٢٨) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، من طريقِ مجاهدٍ ، أن ابنَ عباسٍ كان يَقْرأُ : (وما أصَابَكَ من سيئةٍ فمِنْ نفْسِك وأنا كَتَبْتُها عليك) . قال مجاهدٌ : وكذلك فى قراءةِ أُبيٍّ ، وابنِ مسعودٍ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، والخطيبُ ، عن ابنِ عمرَ قال : كنا عندَ رسولِ اللهِ ﷺ فى نفرٍ مِن أصحابه فقال : « يا هؤلاءِ ، ألستُمْ تعلمون أنى رسولُ اللهِ إليكم ؟ » قالوا : بلى . قال : « ألستُمْ تعلمون أَن اللهَ أنزَل فى كتابِه أنه مَن أطاعَنى فقدْ أطاعَ اللهَ ؟ » قالوا : بلى ، نَشْهَدُ أنه مَن أطاعَك فقدْ أطاعَ اللهَ ، وأنَّ مِن طاعتِه طاعتَك . قال : « فإنَّ مِن طاعةِ اللهِ أن تُطيعونى ، وإن مِن طاعتى أن تُطيعوا أئِمَّتَكم ، وإن صلَّوا قعودًا فصلُّوا قعودًا أجْمَعين »[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ربيعِ بنِ خُثَيمٍ[(٣)] قال : حَرْفٌ وأيُّما حرفٍ : ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ ، فوَّض إليه فلا يأمُرُ[(٤)] إلا بخيرٍ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ ، أنه سُئل عن قولِه : ﴿فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ . قال : هذا أوَّلَ ما بعَثه ، قال : ﴿إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ﴾ ، ثم جاء بعدَ هذا يأمُرُه بجهادِهم والغِلْظةِ عليهم حتى يُسْلِموا[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ﴾ الآية .

---

(١) ابن المنذر (٢٠٢٩) .

(٢) ابن المنذر (٢٠٣٤) ، والخطيب ١٢/ ٢٦٤، ٢٦٥.

(٣) فى ص ، ب ١، ف ٢: « خيثم » . وقد تقدم مرارا .

(٤) فى ب ١: « يأمن » .

(٥) ابن المنذر (٢٠٣٥) .

(٦) ابن جرير ٧/ ٢٤٦.

أخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ مِن طريقِ العوفىِّ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ﴾ الآية، قال: هم أُناسٌ كانوا يقولون عندَ رسولِ اللهِ ﷺ: آمنَّا باللهِ ورسولِه. ليأمنوا على دمائِهم وأموالِهم، فإذا برَزوا مِن عندِ رسولِ اللهِ ﷺ: ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ﴾. يقولُ: خالَفوهم إلى غيرِ ما قالوا عندَه[1]، فعابَهم اللهُ فقال: ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٌ / مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ﴾. يقولُ[2]: يغيِّرون ما قال النبىُّ ﷺ[3]. ١٨٦/٢

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن السدىِّ فى قولِه: ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ﴾. قال: هؤلاء المنافقون الذين يَقولون إذا حضَروا النبىَّ ﷺ فأمَرهم بأمرٍ قالوا: طاعةٌ. فإذا خرَجوا غيَّرت طائفةٌ منهم ما يقولُ النبىُّ ﷺ: ﴿وَٱللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ﴾. يقولُ: ما يقولون[4].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، من طريقِ عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ﴾. قال: غيَّر أولئك ما قال النبىُّ ﷺ[5].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، من طريقِ ابنِ جريجٍ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ﴾. يُغيِّرون ما قال النبىُّ ﷺ، ﴿وَٱللَّهُ

---

(١) فى الأصل، ص، ف ٢: «عنك».

(٢) فى م: «قال».

(٣) ابن جرير ٧/ ٢٤٩، وابن أبى حاتم ٣/ ١٠١٢، ١٠١٣ (٥٦٦٥، ٥٦٦٨، ٥٦٧٠، ٥٦٧٤).

(٤) ابن جرير ٧/ ٢٤٨، ٢٤٩، وابن أبى حاتم ٣/ ١٠١٢، ١٠١٣ (٥٦٦٦، ٥٦٦٧، ٥٦٦٩، ٥٦٧٦).

(٥) ابن جرير ٧/ ٢٤٨.

﴿يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ﴾ : يُغيِّرون[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضَّحّاكِ : ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ﴾ . قال : هم أهلُ النفاقِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ﴾ . قال : يُغيِّرون ما عَهِدوا إلى نبيِّ اللَّهِ ﷺ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ عثمانَ بنِ عطاءٍ ، عن أبيه : ﴿وَٱللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ﴾ . قال : يُغيِّرون ما يقولُ النبيُّ ﷺ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضَّحّاكِ : ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ . قال : يتدبَّرون النظرَ فيه[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ . يقولُ : إن قولَ اللَّهِ لا يَخْتَلِفُ ، وهو حقٌّ ليس فيه باطلٌ ، وإن قولَ الناسِ يختلِفُ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ من طريقِ عبدِ الرحمنِ بنِ زيدِ بنِ أَسْلمَ قال : سمِعتُ

---

(١) ابن جرير ٧/ ٢٤٩، وابن المنذر (٢٠٣٧) .

(٢) ابن جرير ٧/ ٢٤٩، وابن أبى حاتم ١٠١٢/٣ (٥٦٧١) .

(٣) ابن جرير ٧/ ٢٤٨، وابن المنذر (٢٠٣٨) .

(٤) ابن أبى حاتم ١٠١٣/٣ (٥٦٧٥) .

(٥) ابن جرير ٧/ ٢٥٢، وابن المنذر (٢٠٤٠) ، وابن أبى حاتم ١٠١٣/٣ (٥٦٧٨) .

(٦) ابن جرير ٧/ ٢٥١، وابن المنذر (٢٠٤١) ، وابن أبى حاتم ١٠١٣/٣ (٥٦٧٩) .

ابنَ المنكدرِ يقولُ وقرأ : ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾. فقال : إنما يأتى الاختلافُ مِن قلوبِ العبادِ ، فأمَّا ما جاء مِن عندِ اللَّهِ فليس فيه اختلافٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال : إن القرآنَ لا يكذِّبُ بعضُه بعضًا ، ولا ينقُضُ بعضُه بعضًا ، ما جَهِل الناسُ مِن أمرٍ[(٢)] فإنما هو من تقصيرِ عقولِهم وجَهالتِهم . وقرأ : ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ . قال : فحقٌّ على المؤمنِ أن يقولَ : كلٌّ مِن عندِ اللَّهِ. و[(٣)] يُؤْمِنَ بالمتشابهِ ، ولا يضرِبَ بعضَه ببعضٍ ، إذا جَهِل أمرًا ولم يعرِفْه أن يقولَ : الذى قال اللَّهُ حقٌّ . ويَعرِفَ أن اللَّهَ لم يَقُلْ قولًا ويَنقُضَه[(٤)] ، ينبغى أن يُؤمِنَ بحقيقةِ ما جاء مِن اللَّهِ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ ابنِ عباسٍ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : لما اعتزَل النبىُّ ﷺ نساءَه ، دخلْتُ المسجدَ فإذا الناسُ ينكُتون بالحصَى[(٦)] ويقولون : طلَّق رسولُ اللَّهِ ﷺ نساءَه . فقمتُ على بابِ المسجدِ فنادَيْتُ بأعلى صوتى : لم يُطلِّقْ نساءَه . ونزَلت هذه الآيةُ فىَّ : ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى

---

(١) ابن أبى حاتم ٣/١٠١٤ (٥٦٨٠) .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ٢، م : « أمره » .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢، م .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ٢، م : « فيقض » .

(٥) ابن جرير ٧/ ٢٥١.

(٦) ينكتون بالحصى : يضربون به الأرض . النهاية ٥/ ١١٣.

ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ [١١٩و] لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾. فكنتُ أنا استَنْبَطْتُ ذلك الأمرَ[(١)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ مِن طريقِ العوفىِّ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ﴾. يقولُ: أَفْشَوْه وسَعَوْا به، ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾. يقولُ: لَعَلِمه الذين يتحسَّسونه[(٢)] منهم[(٣)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ[(٤)]، وابنُ المنذرِ، من طريقِ ابنِ جريجٍ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ﴾. قال: هذا فى الأخبارِ إذا غَزَت سَرِيَّةٌ مِن المسلمين خبَّر الناسُ عنها فقالوا: أصاب المسلمون[(٥)] مِن عدوِّهم كذا وكذا، وأصاب العدُوُّ مِن المسلمين كذا وكذا. فأَفْشَوْه بينَهم مِن غيرِ أن يكونَ النبىُّ ﷺ هو يُخبِرُهم به. قال ابنُ جريجٍ: قال ابنُ عباسٍ: ﴿أَذَاعُوا۟ بِهِۦ﴾: أعلنوه وأفْشَوه، ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ﴾ حتى يكونَ هو الذى يُخبِرُهم به، ﴿وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾: أولى الفقْهِ فى الدينِ والعقلِ[(٦)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن السُّدىِّ: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ

---

(١) مسلم (١٤٧٩)، وابن أبى حاتم ٣/١٠١٤، ١٠١٥ (٥٦٨٢، ٥٦٩١).

(٢) فى ص، ب ١، ف ٢، م: «يتجسسونه».

(٣) ابن جرير ٧/٢٥٣، ٢٥٨، وابن أبى حاتم ٣/١٠١٤، ١٠١٦ (٥٦٨٣، ٥٦٩٢).

(٤) فى ف ١، ف ٢، م: «جريج».

(٥) فى م: «المسلمين».

(٦) ابن جرير ٧/٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٥٧، وابن المنذر (٢٠٤٢، ٢٠٤٥)، وعند ابن جرير قول ابن عباس فقط: ﴿أذاعوا به﴾: أعلنوه وأفشوه. وباقى الأثر من قول ابن جريج.

ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ﴾. يقولُ : إذا جاءهم أمرٌ أنهم قد أمِنوا مِن عدوِّهم ، أو[(١)] أنهم خائفون منه أذاعوا بالحديثِ حتى يبلُغَ عدوَّهم أمرُهم ، ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ﴾ . يقولُ : ولو سَكَتوا وردُّوا الحديثَ إلى النبيِّ ﷺ ، ﴿وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾ . يقولُ : إلى أميرِهم حتى يتكلَّمَ هو[(٢)] به ؛ ﴿لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ﴾ . يعنى : عن الأخبارِ ؛ وهم الذين يُنَقِّرون عن الأخبارِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ : ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ﴾ . قال : هم أهلُ النفاقِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى معاذٍ ، مثلَه[(٥)] .

وأخرَج عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿أَذَاعُواْ بِهِۦ﴾ . قال : نشَروه . قال : والذين أذاعوا به قومٌ ؛ إمَّا منافقون ، وإمَّا آخرون ضعفاءُ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾ . يقولُ : إلى علمائِهم[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : الولاةُ الذين يكونون فى

---

(١) فى الأصل : « و » .

(٢) سقط من : م .

(٣) ينقرون عن الأخبار : يبحثون ويفتشون عنها . ينظر النهاية ٥/ ١٠٥.

والأثر أخرجه ابن جرير ٧/ ٢٥٣، ٢٥٦، وابن أبى حاتم ٣/ ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦ (٥٦٨١، ٥٦٨٥) .

(٤) ابن أبى حاتم ٣/١٠١٤ (٥٦٨٤) .

(٥) ابن جرير ٧/ ٢٥٤.

(٦) ابن المنذر (٢٠٤٨) ، وابن أبى حاتم ٣/١٠١٥ (٥٦٨٩) .

الحربِ عليهم، الذين يتفكَّرون فينظُرون لما جاءهم مِن الخبرِ، أَصدْقٌ أم كَذِبٌ[(١)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ /المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن أبى العاليةِ: ﴿لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾. قال: الذين يتَّبِعونه ويتحسَّسُونه[(٢)]. ١٨٧/٢

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن مجاهدٍ: ﴿لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾. قال: الذين يسألون عنه ويتحسَّسونه[(٣)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ: ﴿لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾. قال: قولُهم: ماذا كان، وماذا سمِعتُم[(٤)]؟

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، مِن طريقِ سعيدٍ، عن قتادةَ قال: إنما هو: ﴿لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾: الذين يَفْحَصون عنه ويَهُمُّهم ذلك إلا قليلًا منهم، ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾[(٥)].

---

(١) ابن جرير ٧/ ٢٥٨.

(٢) فى ص، ف ١، ف ٢، م: «يتجسسونه».

والأثر أخرجه ابن جرير ٧/ ٢٥٧، وابن المنذر (٢٠٥٠)، وابن أبى حاتم ١٠١٦/٣ (٥٦٩٣).

(٣) فى ص، ب ١، م: «ويتجسسونه».

والأثر أخرجه ابن جرير ٧/ ٢٥٧، وابن المنذر (٢٠٤٩).

(٤) ابن جرير ٧/ ٢٥٧، ابن أبى حاتم ١٠١٦/٣ (٥٦٩٤).

(٥) ابن جرير ٧/ ٢٥٦، ٢٦٢، وابن المنذر (٢٠٥٥).

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ معمرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . يقولُ : لاتَّبعتم الشيطانَ كلُّكم . وأما قولُه : ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ ، فهو لقولِه : ﴿لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾ إلا قليلًا[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ . قال : فانقطَع الكلامُ . وقولُه : ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ . فهو فى أوَّلِ الآيةِ يخبرُ عن المنافقين قال : ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ﴾ ، ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ . يعنى بالقليلِ : المؤمنين[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال : هذه الآيةُ مقدَّمةٌ ومؤخَّرةٌ ، إنما هى : أذاعوا به إلا قليلًا منهم ، ولولا فضلُ اللَّهِ عليكم ورحمتُه لم ينجُ قليلٌ ولا كثيرٌ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . قال : هم أصحابُ النبىِّ ﷺ ، كانوا حدَّثوا أنفسَهم بأمرٍ مِن أمورِ الشيطانِ إلا طائفةً منهم[4] .

قولُه تعالى : ﴿فَقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾ .

---

(١) عبد الرزاق فى تفسيره ١/ ١٦٦، ١٦٧، ابن جرير ٧/ ٢٦٢، وابن المنذر (٢٠٥٤) ، وابن أبى حاتم ١٠١٧/٣ (٥٧٠١) .

(٢) ابن جرير ٧/ ٢٦٣، وابن المنذر (٢٠٥٣) ، وابن أبى حاتم ١٠١٧/٣ (٥٧٠٠، ٥٧٠٢) .

(٣) ابن جرير ٧/ ٢٦٣، ٢٦٤.

(٤) ابن جرير ٧/ ٢٦٤، وابن أبى حاتم ١٠١٧/٣ (٥٧٠٣) .

أخرَج ابنُ سعدٍ عن خالدِ بنِ مَعدانَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « بعثْتُ إلى الناسِ كافةً ، فإن لم يستجيبُوا لى فإلى العربِ ، فإن لم يستجيبُوا لى فإلى قريشٍ ، فإن لم يستجيبوا لى (١) فإلى بنى هاشمٍ ، فإن لم يستجيبُوا لى (١) فإلىَّ وحدِى »(٢) .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى إسحاقَ قال : قلتُ للبراءِ : الرجلُ يحمِلُ على المشركين ، أهو ممَّن ألقَى بيدِه إلى التهلكةِ ؟ قال : لا ، إن اللَّهَ بعَث رسولَه ، وقال : ﴿فَقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾ . إنما ذلك فى النفقةِ(٣) .

وأخرَج ابنُ مَرْدويَه عن البراءِ قال : لما نزَلت على النبىِّ ﷺ : ﴿فَقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال لأصحابِه : «قد أمَرنى ربى بالقتالِ فقاتلوا »(٤) .

قولُه تعالى : ﴿وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى سنانٍ فى قولِه : ﴿وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : عِظْهم(٥) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أُسامةَ بنِ زيدٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال لأصحابِه ذاتَ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن سعد ١/ ١٩١، ١٩٢.

(٣) أحمد ٣٠/٤٢٧ (١٨٤٧٧) ، وابن أبى حاتم ٣/١٠١٧ (٥٧٠٤) . وقال محققو المسند : صحيح من حديث حذيفة ، وهذا إسناد اختلف فى متنه مع أبى إسحاق السبيعى .

(٤) ابن مرديه - كما فى تفسير ابن كثير ٢/٣٢٣ . وقال ابن كثير : حديث غريب .

(٥) ابن المنذر (٢٠٥٨) ، وابن أبى حاتم ٣/١٠١٨ (٥٧٠٦) .

يومٍ : «ألا هل مشمِّرٌ للجنةِ ، فإن الجنةَ لا خَطرَ[(١)] لها ، هى وربِّ الكعبةِ نورٌ تلألأُ ، ورَيحانةٌ تهتزُّ ، وقصرٌ مَشِيدٌ ، ونَهَرٌ مطَّردٌ[(٢)] ، وفاكهةٌ كثيرةٌ نضيجةٌ ، وزوجةٌ حسناءُ جميلةٌ ، وحُلَلٌ كثيرةٌ ، فى مقامٍ آبدٍ ، فى خيرٍ ونَضرةٍ ، ونَعمةٍ فى دارٍ عاليةٍ سليمةٍ بهيَّةٍ » . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، نحن المشمِّرون لها . قال : « قولوا : إن شاء اللَّهُ » . ثم ذكَر الجهادَ وحضَّ عليه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عبدِ البرِّ فى « التمهيدِ » ، عن سفيانَ بنِ عيينةَ : سمِعتُ ابنَ شُبْرمةَ يقرَؤُها : (عسى اللَّهُ أن يكُفَّ مِن بأسِ الذين كفَروا) . قال سفيانُ : وهى فى قراءةِ ابنِ مسعودٍ هكذا : (عسى اللَّهُ أن يكُفَّ من بأسِ الذين كفَروا)[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا﴾ . يقولُ : عقوبةً[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿مَّن يَشْفَعْ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً﴾ الآية . قال : شفاعةُ بعضِ الناسِ لبعضٍ[(٦)] .

---

(١) أى : لا عوض عنها ولا مثل لها . النهاية ٢/ ٤٦.

(٢) أى : جارٍ . النهاية ٣/ ١١٧.

(٣) ابن المنذر (٢٠٥٧) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٩٤٦) . وينظر السلسلة الضعيفة (٣٣٥٨) .

(٤) ابن أبى حاتم ٣/١٠١٨ (٥٧٠٨) ، وابن عبد البر ٨/ ٢٩٩.

(٥) ابن جرير ٧/ ٢٦٨، وابن المنذر (٢٠٦١) ، وابن أبى حاتم ٣/١٠١٨ (٥٧٠٩) .

(٦) ابن جرير ٧/ ٢٦٩، وابن المنذر (٢٠٦٢) ، وابن أبى حاتم ٣/١٠١٨ (٥٧١١) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ قال : من يشفعْ شفاعةً حسنةً كان له أجرُها وإن لم يُشَفَّعْ ؛ لأن اللَّهَ يقولُ : ﴿مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا﴾ . ولم يَقُلْ : يُشفَّعُ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ قال : مَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً كُتب له أجرُه ما جَرَتْ منفعتُها[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا﴾ . قال : حظٌّ منها . وفى قوله : ﴿كِفْلٌ مِّنْهَا﴾ . قال : الكِفْلُ هو الإثمُ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ والربيعِ فى قولِه : ﴿كِفْلٌ مِّنْهَا﴾ . قالا : الحظُّ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال : الكِفْلُ والنصيبُ واحدٌ . وقرأ : ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾[5] [الحديد : ٨] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا﴾ . قال :

---

(١) ابن جرير ٧/ ٢٦٩، وابن المنذر (٢٠٦٣) ، وابن أبى حاتم ٣/١٠١٨ (٥٧١٢) .

(٢) ابن جرير ٧/ ٢٦٩.

(٣) ابن جرير ٧/ ٢٧٠، وابن المنذر (٢٠٦٤) ، وابن أبى حاتم ٣/١٠١٩ (٥٧١٣، ٥٧١٨) .

(٤) ابن جرير ٧/ ٢٧٠، وابن أبى حاتم ٣/١٠١٩ (٥٧١٦، ٥٧١٧) .

(٥) ابن جرير ٧/ ٢٧٠.

حفيظًا[(١)] .

وأخرَج أبو بكرِ بنُ الأنباريِّ فى « الوقفِ والابتداءِ » ، والطبرانيُّ فى « الكبيرِ » ، والطستيُّ فى « مسائلِه » ، عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿مُّقِيتًا﴾ . قال : قادرًا مُقْتدِرًا . قال وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ أُحيحةَ بنِ الأنصاريِّ[(٢)] :

١٨٨/٢ /وذى ضِغْنٍ كففتُ النفسَ عنه وكنتُ على مَساءتِهِ مُقيتا[(٣)]

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عيسى بنِ يونسَ ، عن إسماعيلَ ، عن رجلٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ رواحةَ ، أنه سأله رجلٌ عن قولِ اللَّهِ : ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾ . قال : يَقِيتُ[(٤)] كلَّ إنسانٍ بقدرِ عملِه[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مُّقِيتًا﴾ . قال : شهيدًا[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ٧/ ٢٧١، وابن المنذر (٢٠٦٦) ، وابن أبى حاتم ١٠١٩/٣ (٥٧١٩)، والبيهقى (١١٣) .

(٢) عند الطبرانى والطستى عن النابغة ، وليس فى ديوانه ، وفى مجمع الزوائد ٣٠٦/٦ منسوبًا إلى امرئ القيس ، وليس فى ديوانه ، ونسبه فى اللسان (ق و ت) إلى أبى قيس بن رفاعة الأنصارى .

(٣) ابن الأنبارى - كما فى الإتقان ٨٥/٢ - والطبرانى (١٠٥٩٧) ، والطستى - كما فى مسائل نافع (٣٠) .

(٤) يقيت : لغة فى : يقوت . اللسان (ق و ت) .

(٥) ابن المنذر (٢٠٦٧) ، وابن أبى حاتم ١٠١٩/٣ (٥٧٢٠) .

(٦) ابن جرير ٧/ ٢٧١، وابن المنذر (٢٠٦٨) ، وابن أبى حاتم ١٠٢٠/٣ (٥٧٢١) .

(١) وأخرَج ابنُ جريرٍ من وجهٍ آخرَ عن مجاهدٍ : ﴿مُّقِيتًا﴾ . قال : شهيدًا(١) ، حسيبًا ، حفيظًا(٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿مُّقِيتًا﴾ . قال : قادرًا(٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السُّدىِّ قال : المقيتُ القديرُ(٤) .

وأخرَج عن ابنِ زيدٍ ، مثلَه(٤) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ قال : المقيتُ الرزاقُ(٥) .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويه ، بسند حسنٍ ، عن سلْمانَ الفارسىِّ قال : جاء رجلٌ إلى النبىِّ ﷺ فقال : السلامُ عليك يا رسولَ اللَّهِ . فقال : « وعليك ورحمةُ اللَّهِ » . ثم أتى آخرُ فقال : السلامُ عليك يا رسولَ اللَّهِ ورحمةُ اللَّهِ . فقال : « وعليك ورحمةُ اللَّهِ وبركاتُه » . ثم جاء آخرُ فقال : السلامُ عليك ورحمةُ اللَّهِ وبركاتُه . فقال له : « وعليك » . فقال له الرجلُ : يا نبىَّ اللَّهِ ، بأبى أنت وأمى ، أتاك فلانٌ

(١ - ١) سقط من : ب ١، م .

(٢) ابن جرير ٧/ ٢٧١.

(٣) ابن أبى حاتم ٣/ ١٠٢٠ (٥٧٢٢) .

(٤) ابن جرير ٧/ ٢٧٢.

(٥) ابن أبى حاتم ٣/ ١٠٢٠ (٥٧٢٣) .

وفلانٌ فسلَّما عليك فردَدْتَ عليهما أكثرَ مما ردَدْتَ عليَّ . فقال : « إنك لم تَدَعْ لنا شيئًا ، قال اللَّهُ : ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ . فرَدَدْناها عليك »[(١)] .

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ المفردِ » عن أبى هريرةَ ، أن رجلًا مرَّ على رسولِ اللَّهِ ﷺ وهو فى مجلسٍ فقال : سلامٌ عليكم . فقال : « عشرُ حسناتٍ » . فمرَّ رجلٌ آخرُ فقال : السلامُ عليكم ورحمةُ اللَّهِ . فقال : « عشرون حسنةً » . فمرَّ رجلٌ آخرُ فقال : السلامُ عليكم ورحمةُ اللَّهِ وبركاتُه . فقال : « ثلاثون حسنةً »[(٢)] .

وأخرج البيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن ابنِ عمرَ قال : جاء رجلٌ فسلَّم فقال : السلامُ عليكم . فقال النبيُّ ﷺ : « عشرٌ » . فجاءه آخرُ فقال : السلامُ عليكم ورحمةُ اللَّهِ . فقال النبيُّ ﷺ : « عشرون » . فجاء آخرُ فقال : السلامُ عليكم ورحمةُ اللَّهِ وبركاتُه . فقال : « ثلاثون »[(٣)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن سهلِ بنِ حُنيفٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من قال : السلامُ عليكم . كتَب اللَّهُ له عشرَ حسناتٍ ، فإن قال : السلامُ عليكم ورحمةُ اللَّهِ .

---

(١) ابن جرير ٧/ ٢٧٧، وابن المنذر (٢٠٧٣) ، عن أبى عثمان ، وابن أبى حاتم ٣/ ١٠٢٠، ١٠٢١ (٥٧٢٦) معلقًا ، والطبرانى (٦١١٤) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢/ ٣٢٥ . وقال الهيثمى : فيه هشام بن لاحق ، قواه النسائى ، وترك أحمد حديثه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٨/ ٣٣.

(٢) البخارى فى الأدب المفرد (٩٨٦) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٧٥٧) .

(٣) البيهقى (٨٨٧٤) .

كتَب اللَّهُ له عشرين حسنةً ، فإن قال : السلامُ عليكم ورحمةُ اللَّهِ وبركاتُه . كتَب اللَّهُ له ثلاثين حسنةً »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والدارميُّ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، والنسائيُّ ، والبيهقيُّ ، عن عمرانَ بنِ حُصينٍ ، أن رجلًا جاء إلى النبيِّ ﷺ فقال : السلامُ عليكم . فردَّ عليه ، وقال : « عشرٌ » . ثم جاء آخرُ فقال : السلامُ عليكم ورحمةُ اللَّهِ . فردَّ عليه ثم جلَس فقال : « عشرون » . ثم جاء آخرُ فقال : السلامُ عليكم ورحمةُ اللَّهِ وبركاتُه . فردَّ عليه ثم جلَس فقال : « ثلاثون »[(٢)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والبيهقيُّ ، عن معاذِ بنِ أنسٍ الجُهنيِّ قال : جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ . بمَعناه ، زاد : ثم أتَى آخرُ فقال : السلامُ عليكم ورحمةُ اللَّهِ وبركاتُه ومغفرتُه . فقال : « أربعون » . قال : هكذا تكونُ الفضائلُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ : ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ﴾ . يقولُ : إذا سلَّم عليك أحدٌ فقلْ أنت : وعليك السلامُ ورحمةُ اللَّهِ . أو تقطعُ إلى : السلامُ عليك . كما قال لك[(٤)] .

---

(١) البيهقى (٨٨٧٥) .

(٢) أحمد ٣٣/١٧٠ (١٩٩٤٨) ، والدارمى ٢/ ٢٧٧، ٢٧٨، وأبو داود (٥١٩٥) ، والترمذى (٢٦٨٩) ، والنسائى فى الكبرى (١٠١٦٩) ، والبيهقى (٨٨٧٠) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢١٦٣) .

(٣) أبو داود (٥١٩٦) ، والبيهقى (٨٨٧٦) . ضعيف الإسناد (ضعيف سنن أبى داود - ١١١٢) .

(٤) ابن جرير ٧/ ٢٧٤.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ﴾ . قال : ذلك كلُّه فى أهلِ الإسلامِ[(١)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن ابنِ عمرَ ، أنه كان إذا سلَّم عليه إنسانٌ ردَّ كما يُسلِّمُ عليه ، يقولُ : السلامُ عليكم . فيقولُ عبدُ اللَّهِ : السلامُ عليكم[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ أيضًا عن عروةَ بنِ الزبيرِ ، أن رجلًا سلَّم عليه فقال : السلامُ عليكم ورحمةُ اللَّهِ وبركاتُه . فقال عروةُ : ما ترَك لنا فضلًا ؛ إن السلامَ انتهى إلى : وبركاتُه[(٣)] .

وأخرَج البخارىُّ فى « الأدبِ المفردِ » عن سالمٍ مولى عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو[(٤)] قال : كان ابنُ عمرٍو[(٤)] إذا سُلِّم عليه فردَّ زاد ، فأتيتُه فقلتُ : السلامُ عليكم . فقال : السلامُ عليكم ورحمةُ اللَّهِ . ثم أتيتُه مرةً أُخرى فقلتُ : السلامُ عليكم ورحمةُ اللَّهِ . فقال : السلامُ عليكم ورحمةُ اللَّهِ وبركاتُه . ثم أتيتُه مرةً أُخرى فقلتُ : السلامُ عليكم ورحمةُ اللَّهِ وبركاتُه . فقال : السلامُ عليكم ورحمة اللَّهِ وبركاتُه وطيِّبُ صلواتِه[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ٧/ ٢٧٤، وابن المنذر (٢٠٧٧) .

(٢) البيهقى (٩٠٩٥) .

(٣) البيهقى (٩٠٩٦) .

(٤) فى النسخ : « عمر » .

(٥) البخارى (١٠١٦) . ضعيف (ضعيف الأدب المفرد - ١٥٩) .

وأخرَج البيهقيُّ ، مِن طريقِ المباركِ بنِ فَضَالةَ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ﴾ . قال : يقولُ : إذا سلَّم عليك أخوك المسلمُ فقال : السلامُ عليك . فقل : السلامُ عليكم ورحمةُ اللَّهِ ، ﴿أَوْ رُدُّوهَآ﴾ . يقولُ : إن لم يَقُلْ لك : السلامُ عليك ورحمةُ اللَّه . فرُدَّ عليه كما قال : السلامُ عليكم . كما سلَّم ، ولا تَقُلْ : وعليك[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ يونسَ بنِ عبيدٍ ، عن الحسنِ فى الآيةِ قال : ﴿بِأَحْسَنَ مِنْهَآ﴾ : للمسلمين ، ﴿أَوْ رُدُّوهَآ﴾ . يعنى : على أهلِ الكتابِ[(٢)] .

[(٣)]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ﴾ : للمسلمين ، ﴿أَوْ رُدُّوهَآ﴾ : على أهلِ الكتابِ[(٣)] . قال : وقال الحسنُ : كلُّ ذلك للمسلمِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ فى « الأدبِ المفردِ » ، وابنُ أبى الدنيا فى « الصمتِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : من سلَّم عليك مِن خلْقِ /اللَّهِ فارْدُدْ عليه وإن كان يهوديًّا أو نصرانيًّا أو مجوسيًّا ؛ ١٨٩/٢
ذلك بأن اللَّهَ يقولُ : ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ﴾[(٥)] .

---

(١) البيهقى (٩٠٩٤) .

(٢) ابن المنذر (٢٠٧٦) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن جرير ٧/ ٢٧٥، وابن المنذر (٢٠٧٥) ، وابن أبى حاتم ١٠٢١/٣ (٥٧٢٧، ٥٧٣٠) .

(٥) ابن أبى شيبة ٤٤٣/٨ ، والبخارى (١١٠٧) ، وابن أبى الدنيا (٣٠٧) ، وابن جرير ٢٧٥/٧ ، وابن المنذر (٢٠٧١) ، وابن أبى حاتم ١٠٢٠/٣ ، ١٠٢١ (٥٧٢٥ ، ٥٧٢٩) . حسن (صحيح الأدب المفرد - ٨٤٣) .

وأخرَج البخاريُّ [١١٩ظ] فى « الأدبِ » ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لو أن فرعونَ قال لى : بارك اللَّهُ فيك . لقلتُ : وفيك بارك اللَّهُ[(١)] .

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ المفردِ » ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ قال : السلامُ تطوُّعٌ ، والردُّ فريضةٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويه ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « السلامُ اسمٌ من أسماءِ اللَّهِ ، وضَعه اللَّهُ فى الأرضِ ، فأفشُوه بينَكم ، وإذا مرَّ رجلٌ بالقومِ فسلَّم عليهم فرَدُّوا عليه كان له عليهم فضلُ درجةٍ ؛ لأنه ذكَّرهم السلامَ ، وإن لم يَرُدُّوا عليه ردَّ عليه مَن هو خيرٌ منهم وأفضلُ »[(٣)] .

وأخرَجه البخاريُّ فى « الأدبِ المفردِ » ، [(٤)]والبيهقىُّ[(٤)] ، عن ابنِ مسعودٍ موقوفًا[(٥)] .

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ المفردِ » عن أنسٍ قال : قال النبىُّ ﷺ : « إن السلامَ اسمٌ من أسماءِ اللَّهِ ، وضَعه اللَّهُ فى الأرضِ فأفشُوه »[(٦)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولَ اللَّهِ ﷺ : « إن السلامَ اسمٌ

---

(١) البخارى (١١١٣) ، وابن المنذر (٢٠٧٢) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٨٤٨) .

(٢) البخارى (١٠٤٠) ، ابن جرير ٢٧٨/٧ . صحيح الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ٧٩٤) .

(٣) البيهقى (٨٧٨٠ - ٨٧٨٣) . ورجح الدارقطنى وقفه ، وضعف البيهقى المرفوع . ينظر علل الدارقطنى ٧٥/٥-٧٧ .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف٢ ، م .

(٥) البخارى (١٠٣٩) ، والبيهقى (٨٧٧٩) .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « فافشوا السلام » ، وفى ب١ : « فافشوه السلام » .
والأثر عند البخارى فى الأدب المفرد (٩٨٩) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٧٦٠) ، وينظر السلسلة الصحيحة (١٨٤) .

مِن أسماءِ اللَّهِ تعالى ، وضَعه اللَّهُ فى الأرضِ فأفشُوه بينَكم »[١] .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ عمرَ قال : السلامُ اسمٌ مِن أسماءِ اللَّهِ تعالى فإذا أنت أكثرتَ منه أكثرتَ مِن ذكرِ اللَّهِ[٢] .

وأخرَج ابنُ مَردُويه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن السلامَ اسمٌ مِن أسماءِ اللَّهِ جعَلَه بينَ خلقِه ، فإذا سلَّم المسلمُ على المسلمِ فقد حرُم عليه أن يذكُرَه إلا بخيرٍ »[٣] .

وأخرَج ابنُ مَردُويه عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أفشُوا السلامَ بينَكم ، فإنها تحيةُ أهلِ الجنةِ ، فإذا مرَّ رجلٌ على ملأٍ فسلَّم عليهم ، كان له عليهم درجةٌ وإن ردُّوا عليه ، فإن لم يردُّوا عليه ردَّ عليه مَن هو خيرٌ منهم ؛ الملائكةُ » .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن أبى بكرٍ الصديقِ رضِى اللَّهُ عنه قال : السلامُ أمانُ اللَّهِ فى الأرضِ[٤] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن أبى أمامةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن بدأ بالسلامِ فهو أولى باللَّهِ ورسولِه »[٥] .

---

(١) البيهقى (٨٧٨٤ ، ٨٧٨٥) . وفيه بشر بن رافع ، قال البيهقى : ليس بالقوى .

(٢) البيهقى (٨٧٩٣) .

(٣) موضوع (ضعيف الجامع - ٣٣٦٧) .

(٤) الحكيم الترمذى ١٧٧/٢ .

(٥) الحكيم الترمذى ١٧٧/٢ . والحديث عند أبى داود (٥١٩٧) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٣٢٨) .

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ » وابنُ مَردُويه ، عن عائشةَ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ : « ما حسدَتْكم اليهودُ على شيءٍ ما حسَدَتْكم[1] على السلامِ والتأمينِ » . ولفظُ ابنِ مَردُويه قال : « إن اليهودَ قومٌ حُسَّدٌ ، وإنهم لن يحسُدوا أهلَ الإسلامِ على أفضلَ مِن السلامِ ، أعطانا اللَّهُ فى الدنيا ، وهو تحيةُ أهلِ الجنةِ يومَ القيامةِ ، وقولِنا وراءَ الإمامِ : آمينَ »[2] .

وأخرَج البيهقيُّ عن الحارثِ بنِ شُريحٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن المسلِمَ أخو المسلمِ ، إذا لَقِيه ردَّ عليه مِن السلامِ بمثلِ ما حيَّاه به أو أحسنَ من ذلك ، وإذا استأْمرَه نصَح له ، وإذا استنْصَرَه على الأعداءِ نصَره ، وإذا استنْعَته قصْدَ السبيلِ يسَّره[3] ونعَت له ، وإذا استعاره[4] أحدٌ على العدوِّ أعاره[5] ، وإذا استعاره الحدَّ على المسلمِ لم يُعِرْه ، وإذا استعاره الجُنَّةَ أعاره ، لا يمنعُه الماعونَ » . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ : وما الماعونُ ؟ قال : « الماعونُ فى الحَجَرِ والماءِ والحديدِ » . قالوا : وأىُّ الحديدِ . قال : « قِدْرُ النحاسِ وحديدُ الفأسِ الذى تَمتَهنون به » . قالوا : فما هذا الحجرُ ؟ قال : « القِدْرُ مِن الحجارةِ »[6] .

وأخرَج البيهقيُّ عن عمرَ بنِ الخطابِ رَضِىَ اللَّهُ عنه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا التقَى المؤمنان فسلَّم كلُّ واحدٍ منهما على صاحبِه وتصافحا ، كان أحبَّهما إلى

---

(١) بعده فى الأصل ، ص ، ف٢ : « إلا » .

(٢) البخارى (٩٨٨) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٧٥٩) .

(٣) فى ف١ : « بشره » .

(٤) فى ص ، ب١ ، ف١ ، ف٢ ، م : « استغاره » .

(٥) فى ص ، ب١ ، ف١ ، ف٢ ، م : « أغاره » .

(٦) البيهقى (٧٦٥٤) . وينظر تفسير ابن كثير ٥١٨/٨ .

اللَّهِ أحسنُهما بِشْرًا لصاحبِه ، ونزَلتْ بينَهما مائةُ رحمةٍ ، للبادئِ تسعون وللمصافحِ عشرٌ »[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن الحسنِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن مِن الصدقةِ أن تُسلِّمَ على الناسِ وأنت منطلقُ الوجْهِ »[(٢)] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، والبيهقيُّ ، عن أبى أُمامةَ : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إن اللَّهَ جعَل السلامَ تحيةً لأُمَّتِنا وأمانًا لأهلِ ذِمَّتِنا »[(٣)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن زيدِ بنِ أسلمَ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « يسلِّمُ الراكبُ على الماشى ، والماشى على القاعدِ ، والقليلُ على الكثيرِ ، والصغيرُ على الكَبيرِ ، وإذا مرَّ بالقومِ فسلَّم منهم واحدٌ أجزَأ عنهم ، وإذا ردَّ مِن الآخرين واحدٌ أجزَأ عنهم »[(٤)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عمرٍو قال : مرّ على النبيِّ ﷺ رجلٌ وعليه ثوبان أحمران فسلَّم فلم يردَّ عليه رسولُ اللَّهِ ﷺ[(٥)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن سعيدِ بنِ أبى هلالٍ الليثيِّ قال : سلامُ الرجلِ يُجزئُ عن القومِ ، وردُّ السلامِ يُجزِئُ عن القومِ[(٦)] .

---

(١) البيهقى (٨٠٥٢ ، ٨٩٦١) .

(٢) البيهقى (٨٠٥٣) .

(٣) الطبرانى (٧٥١٨) ، وفى الأوسط (٣٢١٠) ، والبيهقى (٨٧٩٨) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٣٠٦٤) .

(٤) البيهقى (٨٩٢٣) . وينظر السلسلة الصحيحة (١١٤٨) .

(٥) الحاكم ٤/١٩٠ .

(٦) البيهقى (٨٩٢٤) .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : إنى لأرى جوابَ الكتابِ حقًّا[(١)] كما أرى حقَّ السلامِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ بنِ عيينةَ فى قولِه : ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ﴾ . قال : ترَون هذا فى السلامِ وحدَه ؟ هذا فى كلِّ شىءٍ ، مَن أحسَن إليك فأحسنْ إليه وكافِئْه ، فإن لم تجدْ فادْعُ له أو أثْنِ عليه عندَ إخوانِه[(٣)] .

وأخرَج عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ . يعنى : مِن التحيةِ وغيرِها ، ﴿حَسِيبًا﴾ . يعنى شهيدًا[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿حَسِيبًا﴾ . قال : حفيظًا[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَـٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ الآية .

١٩٠/٢ أخرَج /الطيالسيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ خرَج إلى أُحُدٍ فرجَع ناسٌ خرَجوا معه ، فكان أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ فيهم فِرقتين ؛ فرقةٌ تقولُ : نقتلُهم . وفرقةٌ تقولُ : لا . فأنزَل اللَّهُ : ﴿فَمَا لَكُمْ فِى

---

(١) فى النسخ : « حق » .

(٢) البيهقى (٩٠٩٧) .

(٣) ابن أبى حاتم ١٠٢١/٣ (٥٧٢٨) .

(٤) ابن أبى حاتم ١٠٢٢/٣ (٥٧٣٣) .

(٥) ابن جرير ٢٧٨/٧ ، وابن المنذر (٢٠٧٩) ، وابن أبى حاتم ١٠٢١/٣ (٥٧٣٢) .

﴿ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ الآية كلَّها . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنها طَيْبةُ ، وإنها تَنفى الخبَثَ كما تنفِى النارُ خبثَ الفضةِ »[1] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عبدِ العزيزِ ابنِ محمدٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ ، عن ابنِ لسعدِ[2] بنِ معاذٍ الأنصاريِّ : إن هذه الآيةَ أُنزلت فينا : ﴿فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓا۟﴾ . خطَب رسولُ اللَّهِ ﷺ الناسَ فقال : « مَن لى بمن يؤذينى ويجمعُ فى بيتِه من يؤذينى ؟ » فقام سعدُ بنُ معاذٍ فقال : إن كان مِنَّا يا رسولَ اللَّهِ قتَلْناه ، وإن كان مِن إخوانِنا مِن الخزرجِ أمَرتنا فأطعناك . فقام سعدُ بنُ عبادةَ فقال : ما بك يابنَ معاذٍ طاعةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ولكن عرَفتُ ما هو منك . فقام أُسيدُ بنُ حُضيرٍ[3] : فقال : إنك يابنَ عبادةَ منافقٌ تحبُّ المنافقين . فقام محمدُ بنُ مسلمةَ فقال : اسكتُوا أيُّها الناسُ فإنَّ فينا رسولَ اللَّهِ ﷺ وهو يأمرُنا فنَنْفُذُ لأمرِه . فأنزَل اللَّهُ : ﴿فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ الآية[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ العوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ قال :

---

(١) الطيالسى (٦٠٧، ٦٠٨) ، وابن أبى شيبة ١٤/ ٤٠٦، وفى مسنده (١٢٥) ، وأحمد ٣٥/٤٧٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ (٢١٥٩٩ ، ٢١٦٣٤ ، ٢١٦٣٦) ، وعبد بن حميد (٢٤٢) ، والبخارى (١٨٨٤، ٤٠٥٠، ٤٥٨٩) ، ومسلم (١٣٨٤، ٢٧٧٦) ، والترمذى (٣٠٢٨) ، والنسائى فى الكبرى (١١١١٣) ، وابن جرير ٧/ ٢٨١، ٢٨٢، وابن المنذر (٢٠٨١) ، وابن أبى حاتم ٣/ ١٠٢٢، ١٠٢٣ (٥٧٣٩) ، والطبرانى (٤٨٠٤) ، والبيهقى ٣/ ٢٢٢.

(٢) فى الأصل : « سعيد » ، وفى ف ١، ف ٢: « أسعد » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ٢: « حصين » .

(٤) سعيد بن منصور (٦٦٣ - تفسير) ، وابن المنذر (٢٠٨٢) ، وابن أبى حاتم ٣/١٠٢٣ (٥٧٤٠) . وقال ابن كثير : وهذا غريب . تفسير ابن كثير ٢/٣٢٧ . وينظر الفتح ٧/ ٣٥٦.

إنَّ قومًا كانوا بمكةَ قد تكلَّموا بالإسلامِ ، وكانوا يُظاهرون المشركين ، فخرَجوا مِن مكةَ يطلُبون حاجةً لهم ، فقالوا : إن لَقِينَا أصحابَ محمدٍ فليس علينا فيهم بأسٌ . وإن المؤمنين لما أُخبِروا أنهم قد خرَجوا مِن مكةَ قالت فئةٌ مِن المؤمنين : اركَبوا إلى الخبثاءِ فاقْتلوهم ؛ فإنهم يُظاهرون عليكم عدوَّكم . وقالت فئةٌ أُخرى مِن المؤمنين : سبحانَ اللَّهِ ! أتقتُلون قومًا قد تكلَّموا بمثلِ ما تكلَّمتم به ، مِن[1] أجلِ أنهم لم يُهاجروا ويترُكوا ديارَهم ، تُستَحلُّ دماؤُهم وأموالُهم ؟ فكانوا كذلك فئتين ، والرسولُ عندَهم لا ينهَى واحدًا مِن الفريقين عن شيءٍ ، فنزَلت : ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ . إلى قولِه : ﴿حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ . يقولُ : حتى يصنَعوا كما صنَعْتم ، ﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾ . قال : عن الهجرةِ[2] .

وأخرَج أحمدُ بسندٍ فيه انقطاعٌ عن عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ ، أنَّ قومًا مِن العربِ أتَوا رسولَ اللَّهِ ﷺ بالمدينةِ فأسلَموا ، وأصابهم وباءٌ بالمدينةِ[3] - حُمَّاها - فأُركِسوا ، خرَجوا مِن المدينةِ فاستقبَلهم نفرٌ مِن الصحابةِ فقالوا لهم : مالكم رجَعتم ؟ قالوا : أصابنا وباءُ المدينةِ . فقالوا : ما لكم فى رسولِ اللَّهِ أسوةٌ حسنةٌ ؟ فقال بعضُهم : نافَقوا . وقال بعضُهم : لم ينافِقوا ، هم مسلمون . فأنزَل اللَّهُ : ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ . الآية[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ من وجهٍ آخرَ عن أبى سلَمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ ، أن نفرًا

---

(١) فى ف ١، ف ٢: « أمن » .

(٢) ابن جرير ٧/ ٢٨٣، ٢٨٤، وابن أبى حاتم ٣/١٠٢٣ (٥٧٤١) .

(٣) فى الأصل، ص، ف ٢، م: « المدينة » . وفى ب ١: « لمدينة » .

(٤) أحمد ٣/ ٢٠٣، ٢٠٤ (١٦٦٧) . وقال محققوه : إسناده ضعيف ؛ محمد بن إسحاق مدلس ، وقد عنعن ، وباقى رجاله ثقات رجال الصحيح ، إلا أن أبا سلمة لم يسمع من أبيه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓاْ﴾ . قال : أهلكَهم بما عمِلوا[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السُّدِّىِّ : ﴿أَرْكَسَهُم﴾ . قال : أضَلَّهم[(٢)] .

[(٣)]وأخرَج الطبرانىُّ عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : كان المنافقون وأصحابُ النبىِّ ﷺ فى بَيتٍ ، فقالت طائفةٌ : لودِدْنا أنهم بَرَزُوا لنا فقاتَلْناهم . وكَرِهَت طائفةٌ ذلك ، حتى عَلَت أصواتُهم ، فخرَج رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال لزيدٍ : « اكتُبْها : ﴿فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَـٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓاْ﴾ »[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، عن الحسنِ ، أنَّ سُراقةَ بنَ مالكٍ المُدْلِجِىَّ حدَّثهم قال : لـمَّا ظهَر النبىُّ ﷺ على أهلِ بدرٍ وأُحُدٍ ، وأسلَم مَن حولَهم ، قال سُراقةُ : بلَغنى أنه يريدُ أنْ يَبْعَثَ خالدَ بنَ الوليدِ إلى قَوْمى بنى مُدْلِجٍ ، فأتَيتُه فقلتُ : أنَشُدُك النعمةَ . فقالوا : مَهْ . فقال : « دَعُوه ، ما تريدُ[(٤)] ؟ » قلتُ : بلَغنى أنك تريدُ أن تبعَثَ إلى قومى ، وأنا أُريدُ [١٢٠و] أن تُوَادعَهم ، فإن أسلَم قومُك أسلَموا ودخَلوا فى الإسلامِ ، وإن لم يُسْلِموا [(٥)]لم تُخَشِّنْ بقلوبِ[(٥)] قومِك عليهم . فأخَذ

---

(١) عبد الرزاق ١/ ١٦٧، وابن جرير ٧/ ٢٨٨، ٢٨٩، وابن المنذر (٢٠٨٩) .

(٢) ابن جرير ٧/ ٢٨٩، وابن أبى حاتم ٣/ ١٠٢٥ (٥٧٤٦) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢، م .

والأثر عند الطبرانى (٤٨٠٥) .

(٤) فى ابن أبى حاتم : « يريد » .

(٥ - ٥) فى الأصل : « بحسن بصلون » ، وفى ص : « تحسن بقلوب » ، وفى م : « تخشن لقلوب » . وتخشن : أى توغر . ينظر اللسان (خ ش ن) . وينظر ما تقدم ص ٣٨٩.

رسولُ اللَّهِ ﷺ بيدِ خالدٍ فقال : « اذهَبْ معه فافعَلْ ما يُريدُ » . فصَالَحهم خالدٌ على ألا يُعينوا على رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وإن أسْلَمت قريشٌ أسْلَموا معهم ، ومَن وصَل إليهم مِن الناسِ كانوا على مِثْلِ عهدِهم . فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا﴾ . حتى بلَغ : ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ﴾ . فكان مَن وصَل إليهم كانوا معهم على عَهدِهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ﴾ . [(٢)] قال : نزَلت فى هلالِ ابنِ عُوَيْمِرٍ الأسلمىِّ ، وسراقةَ بنِ مالكٍ المُدْلِجىِّ ، وفى بنى جَذِيمَةَ[(٣)] بنِ عامرِ بنِ عبدِ منافٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السُّدِّىِّ : ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ﴾[(٢)] . يقولُ : إذا أظهَروا كفرَهم فاقتُلوهم حيثُ وجَدتُموهم ، فإنْ أحدٌ منهم دخَل فى قومٍ بينَكم وبينَهم ميثاقٌ ، فأجْرُوا عليه مثلَ ما تُجْرُون على أهلِ الذمَّةِ[(٥)] .

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ ،

---

(١) ابن أبى شيبة ١٤/٣٣١ - ٣٣٣ ، وابن أبى حاتم ٣/١٠٢٦ (٥٧٥٠) واللفظ له ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢/ ٣٢٨.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى الأصل : « حديمة » ، وفى ص ، ف ٢: « خذيمة » .

(٤) ابن جرير ٧/ ٢٩٣، وابن أبى حاتم ٣/١٠٢٧ (٥٧٥٧) .

(٥) ابن جرير ٧/ ٢٩٢.

فاتَّخَموها ، فخرَجوا إلى الظَّهْرِ يَتَنَزَّهون ، فإذا بَرِئوا رجَعوا . فأنزَل اللَّهُ [(١)] فى ذلك [(١)] : ﴿فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ [(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى الآيةِ قال : أخَذ ناسٌ مِن المسلمين أموالًا مِن المشركين ، فانطَلَقُوا بها تُجَّارًا إلى اليمامةِ ، فاختلف المسلمون فيهم ، فقالت طائفةٌ : لو لَقِيناهم قَتَلْناهم وأخَذْنا ما فى أيدِيهم ، وقال بعضٌ [(٣)] : لا يصلُحُ لكم ذلك ، إخوانُكم انطلَقُوا تُجَّارًا . فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ [(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ ابنِ وهبٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ . قال : هذا فى شأنِ ابنِ أُبَيٍّ حينَ تكلَّم فى عائشةَ ما تكلَّم ، فنزَلت ، إلى قولِه : ﴿فَلَا تَتَّخِذُوا۟ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ . فقال سعدُ بنُ معاذٍ : فإنى أبْرَأُ إلى اللَّهِ وإلى رسولِه منه . يريدُ عبدَ اللَّهِ بنَ أُبَيٍّ ابنَ سَلُولَ [(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، [(٦)] مِن طريقِ [(٦)] عبدِ الرحمنِ بنِ زيدِ بنِ أسلمَ ، [(٧)] عن أبيه [(٧)] ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ خطَب الناسَ فقال : « كيف تَرَوْن فى الرجلِ يُخاذِلُ [(٨)]

(١ - ١) فى الأصل : « فيهم » .

(٢) ابن جرير ٧/ ٢٨٥، ٢٨٦.

(٣) فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ٢، م : « بعضهم » .

(٤) ابن أبى حاتم ٣/ ١٠٢٤ (٥٧٤٣) .

(٥) ابن جرير ٧/ ٢٨٦.

(٦ - ٦) فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ٢، م : « عن زيد بن » .

(٧ - ٧) سقط من : ف ١.

(٨) فى الأصل : « يجادل » .

بينَ أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ويُسِيءُ القولَ لأهلِ رسولِ اللَّهِ وقد بَرَّأَها اللَّهُ » . ثم قرأ ما أنزَل اللَّهُ فى بَراءةِ عائشةَ ، فنزَل القرآنُ فى ذلك : ﴿فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَـٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ الآية . فلم يَكُنْ بعدَ هذه الآيةِ ينطقُ ولا يتكلَّمُ فيه أحدٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم﴾ . يقولُ : أوْقَعَهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ عطاءٍ الخراسانىِّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿أَرْكَسَهُم﴾ . قال : رَدَّهم[(٣)] .

وأخرَج الطستىُّ فى « مسائِله » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأَله عن قولِه : ﴿أَرْكَسَهُم﴾ . قال : حبَسهم فى جهنمَ بما عمِلُوا[(٤)] . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعَم ، أما سمِعتَ قولَ أُمَيَّةَ[(٥)] :

(٦)أُرْكِسُوا فى جهنَّمَ أنَّهُم كانوا عتاةً يقولون[(٧)] مَيْنًا[(٨)] وكِذْبًا وزُورَا(٦)(٩)

(١) ابن أبى حاتم ٣/١٠٢٥ (٥٧٤٨) .

(٢) ابن جرير ٧/ ٢٨٨، وابن المنذر (٢٠٨٦) ، وابن أبى حاتم ٣/١٠٢٥ (٥٧٤٥) .

(٣) ابن جرير ٧/ ٢٨٨، وابن المنذر (٢٠٨٧) .

(٤) فى الأصل : « علموا » .

(٥) ديوانه ص ٤٩.

(٦ - ٦) كذا فى النسخ ، والوزن فيه غير مستقيم ، وقد ورد البيت فى الديوان بروايات ؛ بهذه الرواية ، وفى رواية أخرى :

فأركسوا فى حميم النار أنهم كانوا عصاة وقالوا الإفك والزورا

وفى رواية :

أركسوا فى جهنم أنهم كانوا عتـــاة يقولـــون كـــذبا وزورا

(٧) فى النسخ : « يقولوا » . والمثبت من الديوان .

(٨) المين : الكذب . اللسان (م ى ن) .

(٩) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩١.

للخُنْفَساءِ والعَقْرَبِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ﴾ الآية . قال : حيٌّ كانوا بتِهامةَ قالوا : يا نبيَّ اللَّهِ ، لا نُقاتِلُك ولا نقاتِلُ قومَنا . وأرادُوا أن يَأمَنُوا نبيَّ اللَّهِ ﷺ ويأمَنُوا قومَهم ، فأبَى اللَّهُ ذلك عليهم ، فقال : ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُواْ فِيهَاۚ﴾ . يقولُ : كلَّما عَرَض لهم بلاءٌ هلَكُوا فيه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ قال : ثم ذكَر نُعَيمَ بنَ مسعودٍ الأَشْجَعىَّ ، وكان يأمَنُ فى المسلمين والمشركين ، بنقلِ الحديثِ بينَ النبىِّ ﷺ والمشركين ، فقال : ﴿سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُواْ قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ﴾ . يقولُ : إلى الشركِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُواْ فِيهَاۚ﴾ . قال : كلَّما ابْتُلُوا بها عَمُوا فيها[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔاۚ﴾ . يقولُ : ما كان له ذلك فيما أتاه

---

(١) ابن جرير ٧/ ٣٠١، وابن أبى حاتم ٣/١٠٢٩ (٥٧٧٠) .

(٢) ابن جرير ٧/ ٣٠٢، واللفظ له ، وابن المنذر (٢١٠٢) ، وابن أبى حاتم ٣/ ١٠٢٩، ١٠٣٠ (٥٧٦٨، ٥٧٧١، ٥٧٧٣) .

(٣) ابن جرير ٧/ ٣٠٢، وابن أبى حاتم ٣/١٠٢٩ (٥٧٦٧، ٥٧٧٢) .

(٤) ابن جرير ٧/ ٣٠٢، وابن أبى حاتم ٣/١٠٣٠ (٥٧٧٤) .

مِن ربِّه مِن عهدِ اللَّهِ الذى عهِد إليه[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا﴾ . قال : المؤمنُ لا يقتلُ مؤمنًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ قال : كان الحارثُ بنُ يزيدَ بنِ نُبَيْشَةَ[(٣)] مِن بنى عامرِ بنِ لُؤىٍّ يُعَذِّبُ عياشَ بنَ أبى ربيعةَ مع أبى جهلٍ ، ثم خرَج مهاجرًا إلى النبىِّ ﷺ ، فلَقِيه عياشٌ بالحَرَّةِ ، فعَلاه بالسيفِ وهو يَحْسَبُ أنه كافرٌ ، ثم جاء إلى النبىِّ ﷺ فأخبَره ، فنزَلت : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا﴾ الآية . فقَرأها عليه ، ثم قال له : « قُمْ فحَرِّرْ »[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا﴾ . قال : عياشُ بنُ أبى ربيعةَ قتَل رجلًا مؤمنًا كان يُعَذِّبُه هو وأبو جهلٍ ، وهو أخوه لأمِّه ، [(٥)]فى اتِّباعِ[(٥)] النبىِّ ﷺ ، وعياشٌ يَحْسَبُ أن ذلك الرجلَ كافرٌ[(٦)] كما هو ، وكان عياشٌ هاجَر إلى النبىِّ ﷺ مؤمنًا ، فجاءه أبو جهلٍ وهو أخوه لأُمِّه ،

---

(١) ابن جرير ٧/ ٣٠٥.

(٢) ابن أبى حاتم ٣/١٠٣١ (٥٧٨٠) .

(٣) فى ص : « بيسة » ، وفى ب ١: « شيبة » ، وفى ف ٢: « بيشة » .

وقال ابن حجر فى الإصابة : الحارث بن يزيد بن أنيسة ، ويقال : ابن نبيشة ، ويقال : ابن أبى أنيسة . ثم ذكره عن ابن جرير ، وفيه : ابن أنيسة . وفى نسخة : ابن نبيشة . الإصابة ١/ ٦٠٩، ٦١٠.

(٤) ابن جرير ٧/ ٣٠٧.

(٥ - ٥) عند ابن جرير : « فاتبع » .

(٦) عند ابن جرير : « كان » .

والبيهقيُّ في «سننِه»، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ﴾ الآية. قال: نسَخَتها «براءةُ»: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾[1] [التوبة: ٥].

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ: ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾. قال: عن هؤلاءِ وعن هؤلاءِ[2].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن السديِّ: ﴿أَوْ جَآءُوكُمْ﴾. يقولُ: رجَعوا فدخَلوا فيكم، ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾. يقولُ: ضاقَت صدورُهم[3].

وأخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن قتادةَ، أنه قرَأ: (حَصِرَةً[4] /صدورُهم). أي: كارهةً صدورُهم[5]. ١٩٢/٢

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن الربيعِ: ﴿وَأَلْقَوْا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ﴾. قال: الصُّلحَ[6].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، والنحاسُ،

---

(١) ابن المنذر (٢٠٩١)، ابن أبي حاتم ١٠٢٧/٣ (٥٧٥٦)، والنحاس ص ٣٤٠، والبيهقي ٩/ ١١.

(٢) ابن أبي حاتم ١٠٢٧/٣ (٥٧٥٩).

(٣) ابن جرير ٧/ ٢٩٥، وابن المنذر (٢٠٩٤)، وابن أبي حاتم ١٠٢٧/٣، ١٠٢٨ (٥٧٥٨، ٥٧٦١).

(٤) في ف ١، ف ٢: «حصرت». وبها قرأ يعقوب من العشرة، وقرأ الباقون (حَصِرَتْ). النشر ١٨٩/٢، وينظر البحر المحيط ٣/ ٣١٧.

(٥) ابن المنذر (٢٠٩٧)، وابن أبي حاتم ١٠٢٨/٣ (٥٧٦٢).

(٦) ابن جرير ٧/ ٢٩٧، ٢٩٨، وابن أبي حاتم ١٠٢٨/٣ (٥٧٦٥).

عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَإِنِ ٱعْتَزَلُوكُمْ﴾ الآية . قال : نَسَخَتها : ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ ، وعكرمةَ فى هذه الآيةِ قالا : نسَخها[(٢)] فى « براءةَ »[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ﴾ الآية . قال : ناسٌ مِن أهلِ مكةَ ، كانوا يأتون النبىَّ ﷺ ، فيُسْلِمون رياءً ، ثم يَرْجِعون إلى قريشٍ ، فيَرْتَكِسون[(٤)] فى الأوثانِ ، يَبْتَغون بذلك أن يَأْمَنوا هٰهنا وهٰهنا ، فأُمِر بقتالِهم إن لم يَعْتَزِلُوا ويُصالِحُوا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ العَوْفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا۟ قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا۟ فِيهَا﴾ . يقولُ : كلَّما أرادوا أن يخرُجوا مِن فتنةٍ أُرْكِسوا فيها ، وذلك أن الرجلَ كان يُوجَدُ قد تَكَلَّم بالإسلامِ [(٦)] فيُقَرَّبُ[(٧)] إلى العُودِ والحَجرِ وإلى العَقْرَبِ والخُنْفَساءِ ، فيقولُ المشركون لذلك المُتَكلِّمِ بالإسلامِ[(٦)] : قُلْ : هذا رَبِّى .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ١٦٧، وابن جرير ٧/ ٢٩٩، وابن المنذر (٢٠٩٨) ، وابن أبى حاتم ٣/١٠٢٨ (٥٧٦٤، ٥٧٦٦) ، والنحاس ص ٣٤٠، ٣٤١.

(٢) فى الأصل ، ب ١، ف ٢: « نسختها » .

(٣) ابن جرير ٧/ ٢٩٨، ٢٩٩.

(٤) فى م : « فيرتكثون » .

(٥) ابن جرير ٧/ ٣٠١، وابن المنذر (٢١٠١) ، وابن أبى حاتم ٣/ ١٠٢٩، ١٠٣٠ (٥٧٦٩، ٥٧٧٥) .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧) فى م : « فيتقرب » .

مِن طوائفِ العربِ هاجَروا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فمكَثُوا معه ما شاء اللَّهُ أن يمكثُوا ، ثم ارتكَسوا فرجَعوا إلى قومِهم ، فلقُوا سَرِيةً مِن أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فعرَفوهم ، فسألوهم : ما ردَّكم ؟ فاعتلُّوا لهم ، فقال بعضُ القومِ لهم : نافَقْتم . فلم يَزَل بعضُ ذلك حتى فشا فيهم القولُ ، فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ . قال : قومٌ خرَجوا مِن مكةَ حتى جاءوا المدينةَ يزعُمون أنهم مهاجرون ، ثم ارتدُّوا بعدَ ذلك ، فاستأذنوا النبىَّ ﷺ إلى مكةَ ليأتُوا ببضائعَ لهم يتَّجِرون فيها ، فاختلَف فيهم المؤمنون ، فقائلٌ يقولُ : هم منافقون . وقائلٌ يقولُ : هم مؤمنون . فبيَّنَ اللَّهَ نِفاقَهم فأمَر بقتلِهم ، فجاءوا ببضائعِهم يريدون هلالَ بنَ عويمرٍ الأسلمىَّ وبينَه وبينَ محمدٍ عليه أفضلُ الصلاةِ والسلامِ حِلْفٌ ، وهو الذى حَصِر صدرُه أن يقاتلَ المؤمنين أو يقاتلَ قومَه ، فدفَع عنهم بأنهم يَؤُمُّون هلالًا وبينَه وبينَ النبىِّ ﷺ عهدٌ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ . قال : ذُكِر لنا أنهما كانا رجلين مِن قريشٍ كانا مع المشركين بمكةَ ، وكانا قد تكلَّما بالإسلامِ ولم يُهاجرا إلى النبىِّ ﷺ ، فلَقِيهما ناسٌ مِن أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ وهما مقبلان إلى مكةَ ، فقال بعضُهم : إن دماءَهما وأموالَهما حلالٌ . وقال بعضُهم : لا يحِلُّ ذلك لكم . فتشاجَروا فيهما ،

---

(١) ابن أبى حاتم ١٠٢٤/٣ (٥٧٤٢) .

(٢) ابن جرير ٢٨٢/٧ ، ٢٨٣ ، وابن المنذر (٢٠٨٣) ، وابن أبى حاتم ١٠٢٤/٣ (٥٧٤٤) .

فأنزَل اللَّهُ : ﴿فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ . حتى بلَغ : ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَٰتَلُوكُمْ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن معمرِ بنِ راشدٍ قال : بلَغنى أن ناسًا مِن أهلِ مكةَ كتَبوا إلى النبىِّ ﷺ أنهم قد أسلَموا ، وكان ذلك منهم كَذِبًا فلَقُوهم ، فاختلَف فيهم المسلمون فقالت طائفةٌ : دماؤُهم حلالٌ . وقالت طائفةٌ : دماؤُهم حرامٌ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : هم ناسٌ تخلَّفوا عن نبىِّ اللَّهِ ﷺ / وأقاموا بمكةَ ، وأعلَنوا الإيمانَ ، ولم يُهاجِروا ، فاختلَف فيهم أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فتَولَّاهم ناسٌ مِن أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ وتبرَّأَ مِن ولايتِهم آخرون ، وقالوا : تَخلَّفُوا عن رسولِ اللَّهِ ﷺ ولم يُهاجِرُوا . فسَمَّاهم اللَّهُ منافِقين ، وبَرَّأَ المؤمنين مِنْ وَلايتِهم ، وأمَرهم ألَّا يَتولَّوهم حتى يُهاجِرُوا[(٣)] . ١٩١/٢

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ قال : كان ناسٌ مِن المنافِقين أرادُوا أن يَخْرُجوا مِن المدينةِ ، فقالوا للمؤمنين : إنّا قد أصابَنا أوْجاعٌ فى المدينةِ واتَّخَمْناها[(٤)] ، فلعلَّنا أن نَخْرُجَ إلى الظَّهْرِ[(٥)] ، حتى نَتماثَلَ ، ثم نرجِعَ ، فإنا كنا أصحابَ بَرِّيَّةٍ . فانْطَلَقوا ، واخْتَلَف فيهم أصحابُ النبىِّ ﷺ ، فقالت طائفةٌ : أعداءُ اللَّهِ منافقُون ، ودِدْنا أنّ رسولَ اللَّهِ ﷺ أذِن لنا فقاتَلْناهم . وقالت طائفةٌ : لا ، بل إخْوانُنا تَخَمَتْهم[(٦)] المدينةُ

---

(١) ابن جرير ٧/ ٢٨٤، وابن المنذر (٢٠٨٤) .

(٢) ابن جرير ٧/٢٨٤ .

(٣) ابن جرير ٧/٢٨٥ .

(٤) واتَّخَمْناها : أى استثقلوا المدينة ، ولم يوافق هواؤها أبدانهم . النهاية ٥/ ١٦٤.

(٥) الظَّهْر : ما غلظ من الأرض وارتفع . التاج (ظ هـ ر) .

(٦) فى الأصل ، ف ١ : « تحمتهم » ، وفى مصدر التخريج : « غمتهم » . والمثبت موافق لنسخ من ابن جرير مصدر التخريج .

فقال : إن أُمَّك تُناشِدُك رَحِمَها وحقَّها أن تَرْجعَ إليها . وهى أسماءُ[(١)] بنتُ مُخَرِّبَةَ[(٢)] ، فأقبَل معه ، فربَطه أبو جهلٍ حتى قَدِم به مكةَ ، فلمَّا رآه الكفارُ زادَهم كفرًا وافْتِتانًا ، فقالوا : إن أبا جهلٍ لَيَقْدِرُ مِن محمدٍ على ما يشاءُ ، ويأخُذُ أصحابَه فيَرْبِطُهم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا﴾[(٤)] الآية . قال : نزَلت فى عَيَّاشِ بنِ أبى ربيعةَ المخزوميِّ ، كان قد أسلَم وهاجَر إلى النبىِّ ﷺ ، وكان عَيَّاشٌ أخا أبى جهلٍ والحارثِ بنِ هشامٍ لأمِّهما ، وكان أحَبَّ ولدِها إليها ، فلما لَحِق النبىَّ ﷺ شَقَّ ذلك عليها ، فحلَفَت ألّا يُظِلَّها سَقْفُ بيتٍ حتى تَرَاه ، فأقبَل أبو جهلٍ والحارثُ حتى قَدِما المدينةَ ، فأخبَرا عَيَّاشًا بما لَقِيَتْ أمُّه ، وسألاه أن يَرْجِعَ معهما فتَنْظُرَ إليه ولا يَمْنعاه أن يَرْجِعَ ، وأعْطَياه موثِقًا أن يُخَلِّيَا سبيلَه بعدَ أن تَراه أمُّه ، فانطَلَق معهما حتى إذا خرَجا مِن المدينةِ عمَدا إليه ، فشَدَّاه وَثَاقًا ، وجَلَدَاه نحوًا مِن مائةِ جَلدةٍ ، وأعانَهما على ذلك رجلٌ مِن بنى كِنانةَ ، فحلَف عياشٌ لَيَقْتُلَنَّ الكِنانىَّ إن قدَر عليه ، فقَدِمَا به مكةَ ، فلم يَزَلْ محبوسًا حتى فتَح رسولُ اللَّهِ ﷺ مكةَ ، فخرَج عَيَّاشٌ ، فلَقِىَ الكِنانىَّ وقد أسْلَم ، وعَيَّاشٌ لا يعلمُ بإسلامِ الكِنانىِّ ، فضَرَبه عياشٌ حتى قتَله ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا﴾ .

---

(١) فى م : « أميمة » .

(٢) فى النسخ : « مخرمة » . والمثبت من الإكمال ٧/ ٢١١، وجمهرة أنساب العرب ص ٢٣٠.

(٣) ابن جرير ٧/ ٣٠٦، ٣٠٧، وابن المنذر (٢١٠٨) ، وابن أبى حاتم ٣/ ١٠٣١ (٥٧٨١) واللفظ له .

(٤) فى ب ١ : « خطاء » . وهى قراءة شاذة للحسن . مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٣٤.

يقولُ : وهو لا يَعْلَمُ أنه مؤمنٌ ، ﴿ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ ﴾ فَيَتْرُكوا الدِّيَةَ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى الآيةِ قال : إن عيَّاشَ بنَ أبى ربيعةَ المخزوميَّ/ كان حلَف على الحارثِ بنِ يزيدَ مَولى بنى عامرِ بنِ لُؤَىٍّ لَيَقْتُلَنَّه ، وكان الحارثُ يومَئذٍ مشركًا ، وأسلَم الحارثُ ولم يعلَمْ به عياشٌ ، فلَقِيه بالمدينةِ ، فقَتَله ، وكان قَتْلُه ذلك خطأً[2] . ١٩٣/٢

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، مِن طريقِ عبدِ الرحمنِ بنِ القاسمِ ، عن أبيه[3] ، أن الحارثَ بنَ زيدٍ كان شديدًا على النبىِّ ﷺ ، فجاء وهو يريدُ الإسلامَ ، وعياشٌ لا يشعُرُ ، فلَقِيَه عياشُ بنُ أبى ربيعةَ ، فحمَل عليه فقتَله ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا﴾[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : نزَلت فى رجلٍ قتَله أبو الدرداءِ كانوا فى سَرِيَّةٍ ، فعَدَل أبو الدرداءِ إلى شِعْبٍ يريدُ حاجةً له ، فوجَد رجلًا مِن القومِ فى غنمٍ له ، فحمَل عليه السيفَ فقال : لا إلهَ إلا اللَّهُ . فضرَبه ، ثم جاء بغَنَمِه إلى القومِ ، ثم وجَد فى نفسِه شيئًا ، فأتَى النبىَّ ﷺ فذكَر ذلك له ، فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ألا شَقَقْتَ عن قلبِه ؟ » . فقال : ما عسَيْتُ أجِدُ ، هل هو يا رسولَ اللَّهِ إلا دمٌ أو ماءٌ ؟ قال : « فقد أخبرَك بلسانِه فلم تُصَدِّقْه ؟ » . قال : كيف

---

(١) ابن جرير ٧/ ٣٠٨، وابن المنذر (٢١٠٧) .

(٢) ابن أبى حاتم ٣/ ١٠٣١ (٥٧٨٢) .

(٣) فى ص ، ف ٢: « أمية » .

(٤) ابن المنذر (٢١٠٩) ، والبيهقى ٨/ ٧٢.

بى يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « فكيف بـ لا إلهَ إلا اللَّهُ ؟ » . قال : فكيف بى يا رسولَ اللَّهِ . قال : « فكيف بـ لا إلهَ إلا اللَّهُ ؟ » . حتى تمنَّيْتُ أن يكونَ ذلك مُبْتَدأَ إسلامى . قال : ونزل القرآنُ : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا﴾ . حتى بلَغ : ﴿إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْ﴾ . قال : إلا أن يَضَعُوها[1] .

وأخرَج الرُّويانىُّ ، وابنُ مَنْدَه ، وأبو نعيمٍ ، معًا فى « المعرفةِ » ، عن بكرِ بنِ حارثةَ الجُهَنىِّ قال : كنتُ فى سَرِيَّةٍ بعَثَها رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فاقْتَتَلْنا نحن والمشركون ، وحمَلتُ على رجلٍ مِن المشركين ، فتَعوَّذ منى بالإسلامِ ، فقتَلْتُه ، فبلَغ ذلك النبىَّ ﷺ ، فغَضِب وأقْصانى ، فأوحَى اللَّهُ إليه : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا﴾ الآية . فرَضِى عنِّى وأَدْنانى[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [3]مِن طريقِ علىٍّ[3] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ . قال : يعنى بالمؤمنةِ من قد عقَل الإيمانَ وصام[4] وصلَّى ، وكلُّ رقبةٍ فى القرآنِ لم تُسَمَّ مؤمنةً ، فإنه يجوزُ المَولودُ فما فوقَه ممن ليس به زَمانةٌ . وفى قولِه : ﴿وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْ﴾ . قال : عليه الديةُ مُسَلَّمةً إلا أن يُتَصَدَّقَ بها عليه[5] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ قال : فى حرفِ أُبَىٍّ :

---

(١) ابن جرير ٧/ ٣٠٩.

(٢) ابن منده - كما فى الإصابة ١/ ٣٢٣.

(٣ - ٣) سقط من : ب ١، ف ١.

(٤) بعده فى ف ٢: « رمضان » .

(٥) ابن جرير ٧/ ٣١١، ٣١٢، وابن أبى حاتم ٣/ ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٥ (٥٧٨٧، ٥٧٩٣، ٥٨٠٢) ، واللفظ له .

(فتحريرُ رقبةٍ مؤمنةٍ لا يُجْزئُ[(١)] فيها صبيٌّ)[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن أبى هريرةَ ، أن رجلًا أتَى النبىَّ ﷺ بجاريةٍ سوداءَ ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إن علىَّ عِتْقَ رقبةٍ مؤمنةٍ . فقال لها : « أين اللَّهُ ؟ » . فأشارَت إلى السماءِ بإصْبَعِها . فقال لها : « فمن أنا ؟ » . فأشارَت إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ وإلى السماءِ . أى : أنت رسولُ اللَّهِ . فقال : « أعْتِقْها فإنها مؤمِنةٌ »[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : أتَى النبىَّ ﷺ رجلٌ فقال : إنَّ علىَّ رقبةً مؤمنةً ، وعندى أَمَةٌ سوداءُ . فقال : « ائْتِنى بها » . فقال : « أتَشْهَدين أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ، وأنى رسولُ اللَّهِ ؟ » . قالت : نعم . قال : « أعْتِقْها » .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن رجلٍ مِن الأنصارِ ، أنه جاء بأمَةٍ له سوداءَ ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إن علىَّ رقبةً مؤمنةً ، فإن كنتَ تَرى هذه مؤمنةً أعْتَقْتُها[(٤)] . فقال لها رسولُ اللهِ ﷺ : « أتشهدين أن لا إله إلا اللهُ ؟ » . قالت : نعم . قال : « أتشهَدين أنى رسولُ اللهِ ؟ » . قالت : نعم . قال : « أتؤمنين بالبعثِ بعدَ الموتِ ؟ » . قالت : نعم . قال : « أعْتِقْها فإنها مؤمنةٌ »[(٥)] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ

---

(١) فى مصنف عبد الرزاق : « يجوز » .

(٢) عبد الرزاق (١٦٨٣١) .

(٣) أبو داود (٣٢٨٤) ، والبيهقى ٧/ ٣٨٨. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٧١٦) .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢، م : « أعتقها » .

(٥) عبد الرزاق (١٦٨١٤) ، وأحمد ١٩/٢٥ (١٥٧٤٣) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

والصفاتِ » ، عن معاويةَ بنِ الحكمِ السُّلَمىِّ ، أنه لَطم جاريةً له ، فأخبَر رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فعَظَّم ذلك ، قال : فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أفلا أُعْتِقُها ؟ . قال : « بلى ، ائْتِنى بها » . قال : فجئتُ بها رسولَ اللَّهِ ﷺ فقال لها : « أينَ اللَّهُ ؟ » . قالت : اللَّهُ فى السماءِ . قال : « فمَن أنا ؟ » . قالت : أنت رسولُ اللَّهِ . قال : « إنها مؤمنةٌ ، فأعْتِقْها »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ شهابٍ فى قولِه : ﴿وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ﴾ . قال : بلَغَنا أن رسولَ اللَّهِ ﷺ فرَضَها مائةً مِن الإبلِ[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قضَى رسولُ اللَّهِ ﷺ ديةَ الخطأِ عشرينَ بنتَ مَخاضٍ ، وعشرينَ بنى مَخاضٍ ذُكورًا ، وعشرينَ بنتَ لبونٍ ، وعشرينَ جَذَعَةً ، وعشرينَ حِقَّةً[(٣)] .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن النبىَّ ﷺ جعَل الديةَ اثْنَى عشرَ ألفًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى بكرِ بنِ عمرِو بنِ حزمٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أن النبىَّ ﷺ كتَب إلى أهلِ اليمنِ بكتابٍ فيه الفرائضُ والسننُ والدِّياتُ ، وبعَث به

---

(١) الطيالسى (١٢٠١) ، ومسلم (٥٣٧) ، وأبو داود (٩٣٠، ٣٢٨٢) ، والنسائى (١٢١٧) ، والبيهقى (٨٩٠) .

(٢) ابن أبى حاتم ٣/١٠٣٢ (٥٧٨٩) .

(٣) أحمد ٧/٣٢٨، ٣٢٩ (٤٣٠٣) ، وأبو داود (٤٥٤٥) ، والترمذى (١٣٨٦) ، والنسائى (٤٨١٦) ، وابن ماجه (٢٦٣١) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٩٨٤) .

(٤) أبو داود (٤٥٤٦) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٩٨٥) .

مع عمرِو بنِ حَزْمٍ ، وفيه : « وعلى أهلِ الذهبِ ألفُ دينارٍ » . يعنى : فى الديةِ[(١)] .

وأخرَج أبو داودَ عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قضَى فى الديةِ على أهلِ الإبلِ مائةً مِن الإبلِ ، وعلى أهلِ البقرِ مائتى بقرةٍ ، وعلى أهلِ الشاءِ ألْفَىْ شاةٍ ، وعلى أهلِ الحُلَلِ مائتى حُلَّةٍ ، وعلى أهلِ القمحِ شيئًا[(٢)] لم يحفَظْه محمدُ ابنُ إسحاقَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : / ﴿وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ﴾ . [(٤)]قال : مُوَفَّرةٌ[(٥)] . ١٩٤/٢

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ المسيبِ فى قولِه : ﴿مُّسَلَّمَةٌ [(٤)] إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ﴾ . قال : المُسَلَّمةُ التامَّةُ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن السدىِّ : ﴿مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ﴾ . قال : تُدْفَعُ ، ﴿إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟﴾ : إلَّا أن يَدَعُوا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ﴾ . أى : إلى أهلِ القتيلِ ، ﴿إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟﴾ : إلَّا أن يَصَّدَّقَ أهلُ القتيلِ ، فيَعْفُوا ويَتَجاوَزُوا[(٧)] عن الديةِ .

---

(١) ينظر نصب الراية ٣٣٩/٢ - ٣٤٢ .

(٢) فى النسخ : « شىء » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) أبو داود (٤٥٤٤) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٩٨٣) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) فى ف ١: « مؤخرة » .

والأثر عند ابن جرير ٧/ ٣١٣.

(٦) ابن أبى حاتم ١٠٣٢/٣ (٥٧٩٠) .

(٧) فى الأصل : « يتجاوز » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ﴾ : يعنى : تسلِّمُها عاقلةُ القاتلِ ﴿إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ﴾ : إلى أولياءِ المقتولِ ، ﴿إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟﴾ . يعنى : إلا أن يَصَّدَّقَ أولياءُ المقتولِ بالديةِ على القاتلِ ، فهو خيرٌ لهم ، فأمَّا عِتْقُ رقبةٍ فإنه[(١)] واجبٌ على القاتلِ فى مالِه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن بكرِ بنِ الشَّرُودِ قال : فى حرفِ أُبَىٍّ : (إلا أن يَتَصَدَّقُوا)[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن إبراهيمَ النخعىِّ فى قولِه : ﴿وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ﴾ . قال : هذا المسلمُ الذى وَرَثَتُه مسلمون ، ﴿فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ . قال : هذا الرجلُ المسلمُ وقومُه مشركون ، وليس[(٤)] بينَهم وبينَ رسولِ اللَّهِ ﷺ عَقْدٌ ، [(٥)]﴿وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ﴾ . قال : هذا الرجلُ المسلمُ وقومُه مشركون ، وبينَهم وبينَ رسولِ اللَّهِ ﷺ عقدٌ[(٥)] ، [(٦)]فيُقْتَلُ ، فيكونُ ميراثُه للمسلمين ، وتكونُ ديتُه لقومِه ؛ لأنهم يَعْقِلون عنه[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه[(٦)] :

---

(١) فى ف ٢: «فهو» .

(٢) ابن أبى حاتم ٣/١٠٣٣ (٥٧٩١، ٥٧٩٢، ٥٧٩٤) .

(٣) ابن جرير ٧/ ٣١٤.

(٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١، م .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧) سعيد بن منصور (٢٨٢٨) ، و(٦٦٤ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ٩/ ٤٤٣، ١٢/ ٤٦٥، ٤٦٦، وابن جرير ٧/ ٣١٥، ٣١٦.

(١) ﴿فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ . يقولُ : فإن كان فى أهلِ الحربِ وهو مؤمنٌ ، فقتَله خطأً ، فعلَى قاتلِه أن يُكفِّرَ بتحريرِ رقبةٍ مؤمنةٍ ، أو صيامِ شهرين مُتتابِعَين ، ولا دِيَةَ عليه . وفى قولِه : ﴿وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ﴾ . يقولُ : إذا كان كافرًا فى ذِمَّتِكم فقُتِل ، فعلى قاتلِه الدِّيَةُ مُسلَّمةً إلى أهلِه وتحريرُ رقبةٍ(٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ العَوْفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ . قال : هو المؤمنُ يكونُ فى العدوِّ مِن المشركين يسمَعون بالسَّرِيَّةِ مِن أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فيَفِرُّون ، ويَثْبُتُ المؤمنُ فيُقْتَلُ ، ففيه تحريرُ رقبةٍ(٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، مِن طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ . قال : يكونُ الرجلُ مؤمنًا وقومُه كفارٌ ، فلا دِيةَ له ، ولكن تحريرُ رقبةٍ مؤمنةٍ(٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ عطاءِ بنِ السائبِ ، عن أبى عِياضٍ قال : كان الرجلُ يجىءُ فيُسْلِمُ ، ثم يأتى قومَه وهم مشركون ، فيُقِيمُ فيهم ، فتَغْزُوهم جيوشُ النبىِّ ﷺ ، فيُقتلُ الرجلُ فى مَن يُقْتَلُ ، فأُنزلتْ هذه الآيةُ : ﴿فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ (١)

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن جرير ٧/ ٣١٧، ٣١٨.

(٣) سقط من : ص ، ب ١، ف ٢، م .

والأثر عند ابن جرير ٧/ ٣١٥، والبيهقى ٨/ ١٣١.

(١) رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ﴾ وليس له دِيَةٌ(٢) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، مِن طريقِ عطاءِ بنِ السائبِ ، عن أبى يحيى ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ . قال : كان الرجلُ يأتى النبىَّ ﷺ فيُسْلِمُ ، ثم يرجِعُ إلى قومِه ، فيكونُ فيهم وهم مشركون ، فيُصِيبُه(٣) المسلمون خطأً فى سَرِيَّةٍ أو غارةٍ ، فيُعْتِقُ الذى يصيبُه رقبةً . وفى قولِه : ﴿وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ﴾ . قال : (٤) كان الرجلُ يكونُ (٤) مُعاهَدًا وقومُه أهلَ عهدٍ ، فيُسَلَّمُ إليهم دِيتُه ، ويُعْتِقُ الذى أصابَه رقبةً(٥) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ . قال : نزَلت فى مِرْداسِ بنِ عمرٍو ، وكان أسلَم وقومُه كفارٌ مِن أهلِ الحربِ ، فقتَله أسامةُ بنُ زيدٍ خطأً ، ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ . ولا دِيةَ لهم ؛ لأنهم أهلُ الحربِ(٦) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن جريرِ بنِ عبدِ اللَّهِ البَجَلىِّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : «مَن أقامَ مع المشركين فقد بَرِئَتْ منه الذِّمَّةُ »(١)(٧) .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن جرير ٧/ ٣١٦.

(٣) فى ب ١: « فيصبه » .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ف : « يكون الرجل » .

(٥) ابن أبى شيبة ٩/ ٤٤٤، ١٢/ ٤٦٥، وابن أبى حاتم ٣/ ١٠٣٣، ١٠٣٤ (٥٧٩٧، ٥٨٠٠) ، والطبرانى فى الأوسط (٨١٧٤) ، والحاكم ٢/ ٣٠٧، ٣٠٨، والبيهقى ٨/ ١٣١.

(٦) ابن أبى حاتم ٣/ ١٠٣٣، ١٠٣٤ (٥٧٩٦، ٥٧٩٨) .

(٧) الحديث عند البيهقى ٩/ ١٢ ، ١٣ . ورجح أبو حاتم أن الصواب فيه الإرسال . العلل (٩٤٢) . وينظر الإرواء ٥/ ٣٠.

(١) وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الشعبىِّ فى قولِه : ﴿وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ﴾ . قال : مِن أهلِ العهدِ وليس بمؤمنٍ (٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن جابرِ بنِ زيدٍ : ﴿وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ﴾ . قال : (٣) وهو (٣) مؤمنٌ (٤) .

(٥) وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ : ﴿وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ﴾ . قال : (٦) كلُّهم مؤمنٌ (٦) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى مالكٍ : ﴿وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ﴾ . قال (٥) : هو كافرٌ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، مِن طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ (١) : ﴿وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ [١٢٠ظ] بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ﴾ . قال : عهدٌ (٧) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ شهابٍ : ﴿وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ﴾ . قال : بلَغَنا أن ديةَ المعاهَدِ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن أبى شيبة ٩/ ٤٤٤، ١٢/ ٤٦٥، وابن جرير ٧/ ٣١٩.

(٣ - ٣) فى ب ١: « كلهم » .

(٤) ابن جرير ٧/ ٣٢٠.

(٥ - ٥) سقط من : ب ١.

(٦ - ٦) سقط من : ص ، م .

والأثر عند ابن جرير ٧/ ٣٢٠.

(٧) ابن جرير ٧/ ٣٢٢، والبيهقى ٨/ ١٣١.

كانت كدِيَةِ المسلمِ ، ثم نُقِصَت[(١)] بعدُ فى آخرِ الزمانِ ، فجُعِلَت مثلَ نصفِ ديةِ المسلمِ ، وإن اللَّهَ أمرَ بتسليمِ ديةِ المعاهَدِ إلى أهلِه ، وجُعِل معها تحريرُ رقبةٍ مؤمنةٍ[(٢)] .

وأخرَج أبو داودَ عن [(٣)]عمرِو بنِ[(٣)] شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : كانت قيمةُ الديةِ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ثمانِمائةِ دينارٍ أو[(٤)] ثمانيةَ آلافِ درهمٍ ، وديةُ أهلِ الكتابِ يومَئذٍ النصفُ مِن ديةِ المسلمين ، وكان ذلك كذلك حتى اسْتُخلِف عمرُ ، فقام خطيبًا فقال : إن الإبلَ قد غَلَتْ ، ففَرَضها عمرُ على أهلِ الذهبِ ألفَ دينارٍ ، وعلى أهلِ الوَرِقِ اثنى[(٥)] عشَرَ ألفًا ، وعلى أهلِ البقرِ مائتى بقرةٍ ، وعلى أهلِ الشاءِ ألْفَىْ شاةٍ ، وعلى أهلِ الحُلَلِ مائتى حُلَّةٍ ، وترَك ديةَ أهلِ الذمَّةِ لم يرفَعْها فيما رَفَع مِن الديةِ[(٦)] .

/ **وأخرَج** ابنُ أبى شيبةَ ، والنسائىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى بكرةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « ريحُ الجنةِ توجَدُ مِن مسيرةِ مائةِ عامٍ ، وما مِن عبدٍ يَقتُلُ نفسًا معاهدةً إلا حرَّم اللَّهُ عليه الجنةَ ورائحتَها أن يجِدَها »[(٧)] . ١٩٥/٢

---

(١) فى ب ١: « نقضت » .

(٢) ابن أبى حاتم ١٠٣٥/٣ (٥٨٠٣) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى ف ١، ف ٢: « و » .

(٥) فى ف ١، ف ٢: « اثنا » .

(٦) أبو داود (٤٥٤٢) . حسن (صحيح سنن أبى داود - ٣٨٠٦) ، وينظر الإرواء ٣٠٧/٧.

(٧) ابن أبى شيبة ٤٢٥/٩، والنسائى (٤٧٦٢)، والحاكم ١٢٦/٢. صحيح (صحيح سنن النسائى - ٤٤٢٢) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن قتَل قتيلًا مِن أهلِ الذمةِ[(١)] لم يَجِدْ ريحَ الجنةِ ، وإن ريحَها ليُوجَدُ مِن مسيرةِ أربعينَ عامًا »[(٢)] .

وأخرَج [(٣)]الترمذيُّ وحسَّنه ، و[(٣)] الحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « ألَا مَن قتَل مُعاهَدًا له ذمَّةُ اللَّهِ وذِمَّةُ رسولِه فقد خفَر ذمَّةَ اللَّهِ ، ولا يُرَحْ ريحَ الجنةِ ، وإن ريحَها ليُوجَدُ مِن مسيرةِ سبعينَ خريفًا »[(٤)] .

وأخرَج الشافعيُّ ، وعبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : قال عمرُ بنُ الخطابِ : دِيَةُ أهلِ الكتابِ أربعةُ آلافِ درهمٍ ، ودِيَةُ المجوسِ ثمانِمائةٍ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن إبراهيمَ قال : الخطأُ أن يُريدَ الشىءَ فيُصِيبَ غيرَه[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾ . قال : مَن لم يَجِدْ عِتْقًا فى

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن أبى شيبة ٩/ ٤٢٦، والبخارى (٦٩١٤) ، وابن ماجه (٢٦٨٦) ، والحاكم ٢/ ١٢٦، ١٢٧.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢، م .

(٤) الترمذى (١٤٠٣) ، والحاكم ٢/ ١٢٧. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١١٣٢) .

(٥) بعده فى ب ١، ف ١: « درهم » .

والأثر عند الشافعى ٢/ ٢١٤ (٣٥٦ - شفاء العى) ، وعبد الرزاق (١٨٤٧٩) بدون ذكر دية المجوسى ، وابن أبى شيبة ٩/ ٢٨٨، وابن جرير ٧/ ٣٣٢، ٣٣٣.

(٦) ابن جرير ٧/ ٣٢٣.

قتلِ مؤمنٍ خطأً . قال : وأُنْزِلَت فى عَيَّاشِ بنِ أبى ربيعةَ ، قتَل مؤمنًا خطأً[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ﴾ . قال : [(٢)] فمَن لم[(٢)] يَجِدْ رقبةً ، ﴿فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ : ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ﴾ . قال : الصيامُ لمَن لا يَجِدُ رقبةً ، وأما الديةُ فواجبةٌ لايُبْطِلُها شىءٌ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مسروقٍ ، أنه سُئِل عن الآيةِ[(٥)] التى فى سورةِ « النساءِ » ، ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾ : صيامُ الشهرَين عن الرقبةِ وحدَها ، أو عن الدِّيَةِ والرقبةِ ؟ قال : مَن لم يَجِدْ فهو عن[(٦)] الديةِ والرقبةِ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ ، أنه سُئِل عن : ﴿فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾ . قال : لا يُفطرُ فيها[(٨)] ولا يَقطعُ صيامَها ، فإن فعَل مِن غيرِ مرضٍ ولا عُذرٍ اسْتَقْبَل صيامَها[(٩)] جميعًا ، فإن عرَض له مرضٌ أو عذرٌ صام[(١٠)] ما بقِى

---

(١) ابن جرير ٧/ ٣٣٥، وابن أبى حاتم ٣/١٠٣٥ (٥٨٠٥) .

(٢ - ٢) فى ف ١: « لمن لا » .

(٣) ابن أبى حاتم ٣/١٠٣٥ (٥٨٠٦) .

(٤) ابن جرير ٧/ ٣٣٤.

(٥) فى ف ٢: « الدية » .

(٦) فى الأصل ، ص : « غير » .

(٧) ابن جرير ٧/ ٣٣٥، وابن أبى حاتم ٣/١٠٣٥ (٥٨٠٨) .

(٨) فى ف ١: « فيهما » .

(٩) فى ف ١: « صيامهما » .

(١٠) فى م : « صار » .

منهما ، فإن مات ولم يَصُمْ أُطْعِم عنه ستون مسكينًا ؛ لكلِّ مسكينٍ مُدٌّ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ : ﴿فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾ : تَغْليظًا وتَشْديدًا مِن اللَّهِ . قال : هذا فى الخطأ ، تشديدٌ[(٢)] مِن اللَّهِ[(٣)] .

وأخرَج عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ﴾ . يعنى : تَجاوزًا مِن اللَّهِ لهذه الأُمَّةِ حينَ جعَل فى قتلِ الخطأ كفارةً ودِيَةً ، ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ . يعنى : حكَمَ الكفارةَ لمن قتَل خطأً ، ثم صارَت دِيَةً فى[(٤)] العهدِ[(٥)] ، والمُوادعةُ لمشركى العربِ منسوخةٌ ، نسَخَتْها الآيةُ التى فى « براءةَ » : ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ . وقال النبىُّ ﷺ : « لا يَتوارَثُ أهلُ مِلَّتَين »[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ[(٧)] ، وابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن عكرمةَ ، أن رجلًا مِن الأنصار قتَل أخا مِقْيَسِ بنِ ضُبابةَ[(٨)] ، فأعْطَاه النبىُّ ﷺ الديةَ ، فَقَبِلها ، ثم وثَب

---

(١) ابن أبى حاتم ١٠٣٦/٣ (٥٨١٠) .

(٢) فى الأصل : « الشديد » .

(٣) ابن أبى حاتم ١٠٣٦/٣ (٥٨٠٩) .

(٤) سقط من : م .

(٥) فى ف ١، ف ٢: « العمد » .

(٦) ابن أبى حاتم ١٠٣٦/٣ (٥٨١١، ٥٨١٢) . والمرفوع منه أخرجه أحمد ٢٤٥/١١ (٦٦٦٤) ، وأبو داود (٢٩١١) ، وابن ماجه (٢٧٣١) وغيرهم من حديث عبد الله بن عمرو . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٤١١) .

(٧) فى م : « جريج » .

(٨) كذا فى النسخ ومصدر التخريج ، ومعجم البلدان ٨٣٩/٣ ، وفى مغازى الواقدى ٨٦٢/٢ ، وسيرة ابن هشام ٢٩٤/٢ ، وتاريخ الطبرى ٢/ ٦٠٩: « صبابة » . وذكر ابن حجر أنه بالصاد المهملة ، وأن =

على قاتلِ أخيه فقتَله . قال ابنُ جريجٍ : وقال غيرُه : ضرَب النبيُّ ﷺ ديتَه على بنى النجارِ ، ثم بعَث مِقْيَسًا ، وبعَث معه رجلًا مِن بنى فِهْرٍ فى حاجةٍ للنبيِّ ﷺ ، فاحْتَمل مِقْيَسٌ الفِهْرِيَّ - وكان رجلًا أيِّدًا[1] - فضرَب به الأرضَ ، ورضَخ رأسَه بينَ حجرَين ، ثم أُلْفِيَ يَتَغَنَّى :

قَتَلْتُ به فِهْرًا وحَمَّلْتُ عقلَهُ سَراةَ بنى النَّجَّارِ أربابِ فارِعِ

فأُخْبِر به النبيُّ ﷺ فقال : « أظُنُّه قد أحْدَث حَدَثًا ، أمَا واللَّهِ لئن كان فعَل لا أُومِنُه فى حِلٍّ ولا حَرَمٍ ، ولا سِلْمٍ ولا حربٍ » . فقُتِل يومَ الفتحِ . قال ابنُ جريجٍ : وفيه نزَلَت هذه الآيةُ : ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾ الآية[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ . قال : نزلَت فى مِقْيَسِ بنِ ضُبابةَ الكنانيِّ ، وذلك أنه أسلَم وأخوه هشامُ بنُ ضُبابةَ ، وكانا بالمدينةِ ، فوجَد مِقْيَسٌ أخاه هشامًا ذاتَ يومٍ قَتيلًا فى الأنصارِ فى بنى النجارِ ، فانطلَق إلى النبيِّ ﷺ فأخبَره بذلك ، فأرسَل رسولُ اللَّهِ ﷺ رجلًا مِن قريشٍ من بنى فِهْرٍ ومعه مقْيَسٌ إلى بنى النجارِ ، ومنازلُهم يومَئذٍ بقُبَاءَ : « أنِ ادفَعوا إلى مِقْيَسٍ قاتلَ أخيه إن عَلِمْتُم ذلك ، وإلا فادْفَعوا إليه الدِّيةَ » . فلما جاءهم الرسولُ قالوا : السمعُ والطاعةُ للَّهِ وللرسولِ ، واللَّهِ ما نعلمُ له قاتلًا ، ولكن نؤدِّى إليه الديةَ . فدفَعوا إلى مِقْيَسٍ مائةً مِن الإبلِ ديةَ أخيه ، فلما انصَرف مِقْيَسٌ والفِهْرِيُّ راجِعَيْن مِن

= أكثر أهل اللغة على ذلك إلا ابن دريد فإنه قال بالضاد المعجمة . الإصابة ٦/ ٥٣٩. وفى التاج (ق ى س) : «حبابة» .

(١) فى م : « شديدا » .

(٢) ابن جرير ٧/ ٣٤١.

قُبَاءَ إلى المدينةِ وبينَهما ساعةٌ، عمَد مِقْيَسٌ إلى الفِهْرِىِّ رسولِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فقتَله وارتدَّ عن الإسلامِ، وركِب جملًا منها وساقَ معه البَقِيَّةَ، ولَحِقَ بمكةَ وهو يقولُ فى شعرٍ له:

قَتَلْتُ به فِهْرًا وحمَّلْتُ عقْلَهُ سَرَاةَ بنى النَّجَّارِ (١أرْبابِ فارِعِ١)

وأدْرَكْتُ ثأرِى واضطَجَعْتُ مُوَسَّدًا وكُنْتُ إلى الأوثانِ أولَ راجِعِ

١٩٦/٢ / فنزَلت فيه - بعدَ قتلِ النفسِ وأخذِ الديةِ، وارتدَّ عن الإسلامِ ولحِق بمكةَ كافرًا -: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾[٢].

وأخرَج البيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ»، مِن طريقِ الكلبىِّ، عن أبى صالحٍ، عن ابنِ عباسٍ، مثلَه سواءً[٣].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، والبخارىُّ، ومسلمٌ، وأبو داودَ، والنسائىُّ، وابنُ جريرٍ، والطبرانىُّ، مِن طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ قال: اختَلف أهلُ الكوفةِ فى قَتْلِ المؤمنِ، فرحَلْتُ فيها إلى ابنِ عباسٍ، فسألتُه عنها، فقال: نزَلت هذه الآيةُ: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ هى آخِرُ ما نزَل، وما نسخَها شىءٌ[٤].

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وأحمدُ، وعبدُ بنُ حُميدٍ، وابنُ ماجه،

(١ - ١) فى ف ١: «من آل فارع».

(٢) ابن أبى حاتم ١٠٣٧/٣ (٥٨١٦).

(٣) البيهقى (٢٩٦).

(٤) البخارى (٤٥٩٠، ٤٧٦٣)، ومسلم (٣٠٢٣)، وأبو داود (٤٢٧٥)، والنسائى (٤٠١١)، وابن جرير ٧/ ٣٤٦، والطبرانى (١٢٣١٤، ١٢٣١٥).

والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابن المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، والطبرانيُّ ، مِن طريقِ سالمِ بنِ أبى الجعدِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رجلًا أتاه ، فقال : أرأيتَ رجلًا قتَل رجلًا مُتعمِّدًا ؟ قال : ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ . قال : لقد نزَلتْ فى آخرِ ما نزَل ، ما نسَخها شىءٌ حتى قُبِض رسولُ اللَّهِ ﷺ ، وما نزَل وحىٌ بعدَ رسولِ اللَّهِ ﷺ . قال : أرأيتَ إن تاب وآمَن وعمِل صالحًا ، ثم اهْتَدَى ؟ قال : وأنَّى له بالتوبةِ ! وقد سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « ثَكِلَتْه أُمُّه ؛ رجلٌ قَتَل رجلًا مُتَعمِّدًا ، يَجِىءُ يومَ القيامةِ آخِذًا قاتِلَه بيمينِه ، أو بيسارِه ، وآخذًا رأسَه بيمينِه ، أو بشمالِه ، تَشْخُبُ أوداجُه دمًا فى قُبُلِ العرشِ ، يقولُ : يا ربِّ ، سَلْ عبدَك فِيمَ قَتَلَنى ؟ »[1] .

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، مِن طريقِ عمرِو بنِ دينارٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « يجىءُ المقتولُ بالقاتلِ يومَ القيامةِ ، ناصِيتُه ورأسُه بيدِه ، وأوداجُه تَشخُبُ دمًا ، يقولُ : يا ربِّ قتَلَنى هذا . حتى يُدْنِيَه مِن العرشِ » . قال : فذكَروا لابنِ عباسٍ التوبةَ ، فتَلا هذه الآيةَ : ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾ . قال : ما نُسِخَت هذه الآيةُ ولا بُدِّلَت ، وأنَّى له التوبةُ[2] !

---

(١) سعيد بن منصور (٦٦٦ - تفسير) ، وأحمد ٤/ ٤٤، ٤٢٠، ٥/ ٤١٢ (٢١٤٢، ٢٦٨٣، ٣٤٤٥) ، وعبد بن حميد (٦٧٩ - منتخب) ، وابن ماجه (٢٦٢١) ، والنسائى (٤٠١٠) ، وابن جرير ٧/ ٣٤٢- ٣٤٥، وابن أبى حاتم ٣/ ١٠٣٦ (٥٨١٣) ، والنحاس ص ٣٤٦، والطبرانى (١٢٥٩٧) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢١٢٢) .

(٢) الترمذى (٣٠٢٩) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٢٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : قال لى عبدُ الرحمنِ بنُ أبْزَى : سَلِ[(١)] ابنَ عباسٍ عن قولِه : ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ . فقال : لم ينسَخْها شىءٌ . وقال فى هذه الآيةِ :﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ الآية [الفرقان : ٦٨] . قال : نزَلت فى أهلِ الشركِ[(٢)] .

وأخرَج[(٣)] عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أن عبدَ الرحمنِ بنَ أبْزَى أمَره[(٤)] أن يسألَ ابنَ عباسٍ عن هاتين الآيتين ؛ التى فى « النساءِ » :﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ إلى آخرِ الآية . والتى فى « الفرقانِ » : ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ الآية . قال : فسألتُه فقال : إذا دخَل الرجلُ فى الإسلامِ ، وعلِم شرائعَه وأمْرَه ، ثم قتَل مؤمنًا متعمدًا ، فجزاؤه جهنمُ لا توبةَ له ، وأما التى فى « الفرقانِ » : فإنها لمَّا أُنزلت [(٥)]قال المشركون[(٥)] مِن أهلِ مكةَ : فقد عَدَلْنا باللَّهِ وقتَلْنا النفسَ التى حرَّم اللَّهُ بغيرِ الحقِّ وأتَينا الفواحشَ ، فما ينفعُنا[(٦)] الإسلامُ ؟ فنزَلت : ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾ الآية . فهى لأولئك[(٧)] .

---

(١) فى الأصل ، ف ٢: « سئل » ، وفى ف ١: « سأل » .

(٢) البخارى (٤٧٦٦) ، وابن جرير ٧/ ٣٤٥.

(٣) بعده فى ب ١، ف ١: « الفريابى و » .

(٤) فى م : « سأله » .

(٥ - ٥) فى الأصل : « فإن المشركين » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ٢: « نفعنا » .

(٧) البخارى (٣٨٥٥، ٤٧٦٥) ، وابن جرير ٧/ ٣٤٥، ٣٤٦، والحاكم ٢/ ٤٠٣.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن شهرِ بنِ حوشبٍ قال : سمِعتُ ابنَ عباسٍ يقولُ : نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا [1] فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ . بعدَ قولِه : ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾ بسنَةٍ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾ [1] . بعدَ التى فى سورةِ « الفرقانِ » بثمانِى سنينَ ، وهو[3] قولُه : ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ . [1] إلى قولِه : ﴿غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والنحاسُ[5] ، والطبرانىُّ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : سألتُ ابنَ عباسٍ : هل لمَن قتَل مؤمنًا متعمِّدًا مِن توبةٍ ؟ قال : لا . فقَرأْتُ عليه الآيةَ التى فى « الفرقانِ » : ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ [1] [الفرقان : ٦٨] . فقال : هذه الآيةُ مكيةٌ نسَختها آيةٌ مدنيةٌ : ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾ الآية[6] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [7] وابنُ جريرٍ ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : نزَلت الشديدةُ بعدَ الهَيِّنةِ بستةِ أشهرٍ . يعنى : ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾ بعدَ[7] :

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن جرير ٧/ ٣٤٧، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٣١ (١٥٤١٦) .

(٣) فى الأصل ، ب ١، ف ١، م : « هى » .

(٤) ابن جرير ٧/ ٣٤٧.

(٥) فى ب ١: « البخارى » .

(٦) ابن جرير ١٧/ ٥١٢، والنحاس ص ٣٤٦، والطبرانى (١٢٥٠١) .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ب١ ، ف١ .

(١) ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾ (٢) [النساء : ٤٨ ، ١١٦] .

وأخرَج (١) سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ (٣) ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : نزَلت الشديدةُ بعدَ الهَيِّنَةِ بستةِ أشهرٍ ؛ قولُه : ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾ . بعدَ قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ إلى آخرِ الآيةِ (٤) .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ جريرٍ ، والنحاسُ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : نزَلت الآيةُ التى فى سورةِ « النساءِ » بعدَ الآياتِ التى فى سورةِ « الفرقانِ » بستةِ أشهرٍ (٥) .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : لما نزَلت هذ الآيةُ فى « الفرقانِ » : ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ الآية . عَجِبْنا لِلِينِها ، فلَبِثْنا سبعةَ أشهرٍ ، ثم نزَلت التى فى « النساءِ » : ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾ الآية (٦) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن الضحاكِ قال : بينَهما ثمانى سنينَ ، التى فى « النساءِ » بعدَ التى فى « الفرقانِ » (٧) .

(١ - ١) سقط من : ب١ ، ف١ ، وبعده فى : ب١ ، ف١ : « والفريابى » .

(٢) عبد الرزاق ١/ ١٦٨، وابن جرير ٧/ ٣٥٠.

(٣) بعده فى ص ، ب ١، ف ١، ف ٢: « والنحاس والطبرانى » .

(٤) سعيد بن منصور (٦٦٧ - تفسير) ، وابن جرير ٧/ ٣٤٩، وابن أبى حاتم ٣/١٠٣٧ (٥٨١٥) .

(٥) أبو داود (٤٢٧٢) ، وابن جرير ٧/ ٣٤٩، والنحاس ص ٣٤٥ مطولا من غير ذكر المدة ، والطبرانى (٤٨٦٨) ، والبيهقى ٨/ ١٦. وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٢٧٩٩) .

(٦) الطبرانى (٤٨٦٩) .

(٧) عبد الرزاق ١/ ١٦٧، ١٦٨.

وأخرَج [(١) سَمُّويَه فى « فوائدِه » (١)] عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ التى فى « النساءِ » بعدَ قولِه : ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ بأربعةِ أشهرٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : أكبرُ الكبائرِ / الإشراكُ باللَّهِ ، وقتلُ النفسِ التى حرَّم اللَّهُ ؛ لأن اللَّهَ يقولُ : ﴿فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ (٢) . ١٩٧/٢

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : هما المبهمتان ؛ الشركُ والقتلُ (٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ . قال : [(٣) إنها محكمةٌ (٣)] ، وما تزدادُ إلا شدَّةً (٢) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن كَرْدَمٍ ، أن أبا هريرةَ ، وابنَ عباسٍ ، وابنَ عمرَ ، سُئلوا عن الرجلِ يقتُلُ مؤمنًا متعمِّدًا ، فقالوا : هل يستطيعُ ألا يَموتَ ؟ هل يستطيعُ أن يبتغىَ نفقًا فى الأرضِ أو سُلَّمًا [١٢١و] فى السماءِ أو يحييَه (٤) ؟

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ مِينا

(١ - ١) فى ب ١، ف ١: « ابن المنذر » .

(٢) ابن جرير ٧/ ٣٤٨.

(٣ - ٣) فى الأصل ، ب ١ ، ف ١ : « إنها لمبهمة محكمة » ، وفى ص ، ف ٢ : « إنها لمبهمة » ، وفى م : « هى محكمة » .

(٤) سعيد بن منصور (٦٦٨ - تفسير) .

قال : كنتُ جالسًا بجنبِ أبى هريرةَ إذ أتاه رجلٌ فسأله عن قاتلِ المؤمنِ : هل له من توبة ؟ فقال : لا[١] والذى لا إلهَ إلا هو ، لا يدخُلُ الجنةَ حتى يَلِجَ الجملُ فى سمِّ الخياطِ[٢] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ أبى رَزينٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : هى مبهمةٌ ، لا يُعلَمُ له توبةٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الضحاكِ قال : ليس لمن قتَل مؤمنًا توبةٌ ، لم ينسَخْها شىءٌ[٣] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ مينا قال : كان بينَ صاحبٍ لى وبينَ رجلٍ مِن أهلِ السوقِ لِحاءٌ[٤] ، فأخَذ صاحبى كرسيًّا فضرَب به رأْسَ الرجلِ فقتَله ، ونَدِم ، وقال : إنى سأخرُجُ مِن مالى ، ثم أنطلِقُ فأجْعَلُ نفسى حبيسًا فى سبيلِ اللَّهِ . قلتُ : انطلِقْ بنا إلى ابنِ عمرَ نسألْه[٥] هل لك من توبةٍ ، فانطلَقنا حتى دخَلْنا عليه ، فقصَصْتُ عليه القصةَ على ما كانت ، قلتُ : هل ترى له مِن توبةٍ ؟ قال : كُلْ واشْرَبْ ، أفٍّ ، قمْ عنى . قلتُ : إنه يزعُمُ أنه لم يُرِدْ قتلَه . قال : كذَب ، يعمِدُ أحدُكم إلى الخشبةِ فيضرِبُ بها رأسَ الرجلِ المسلمِ ثم يقولُ : لم أرِدْ قتلَه . كذَب ، كلْ واشربْ ما استطعتَ ، أفٍّ ، قُمْ عنى . فلم يَزِدْنا

---

(١) سقط من : م .

(٢) سعيد بن منصور (٦٦٩ - تفسير) .

(٣) بعده فى ب١ ، ف١ : « من القرآن » .

والأثر عند ابن جرير ٧/٣٥٠ .

(٤) فى ف١ ، م : « لجاجة » ، وفى ف٢ : « لحاجة » . واللحاء : المنازعة . ينظر النهاية ٤/٢٤٣ .

(٥) فى الأصل : « فاسأله » .

على ذلك حتى قمنا[١] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : قتلُ المؤمنِ مَعْقَلةٌ[٢] .

وأخرَج البخاريُّ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يزالُ المؤمنُ[٣] فى فُسحةٍ مِن دينِه ما لم يُصِبْ دمًا حرامًا »[٤] .

وأخرَج أحمدُ ، والنسائيُّ ، وابنُ المنذرِ ، عن معاويةَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « كلُّ ذنبٍ عسى اللَّهُ أن يغفِرَه ، إلا الرجلَ يموتُ كافرًا ، أو الرجلَ يقتُلُ مؤمنًا متعمِّدًا »[٥] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى الدرداءِ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « كلُّ ذنبٍ عسى اللَّهُ أن يغفِرَه ، إلا مَن مات مشرِكًا ، أو مَن قتَل مؤمنًا متعمِّدًا »[٦] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن أعان فى قتلِ مسلمٍ بشَطْرِ كلمةٍ ، يَلْقى اللَّهَ يومَ يلقاه[٧] مكتوبٌ على جبهتِه : آيسٌ مِن رحمةِ اللَّهِ » .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ[٨] » ، عن ابنِ عمرَ قال : قال

---

(١) سعيد بن منصور (٦٧٠ - تفسير) .

(٢) عقَله عن حاجته يعقله وعقَّله وتعقَّله واعتقله : حبسه . اللسان (ع ق ل) .

والأثر عند سعيد بن منصور (٦٧١ - تفسير) .

(٣) فى الأصل ، ص ، ب١ ، ف١ ، ف٢ : « المرء » .

(٤) البخارى (٦٨٦٢) .

(٥) أحمد ١١٢/٢٨ (١٦٩٠٧) ، والنسائى (٣٩٩٥) . صحيح (صحيح سنن النسائى - ٣٧١٩) . وينظر السلسلة الصحيحة (٥١١) .

(٦) الحديث عند أبى داود (٤٢٧٠) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٥٨٨) . وينظر تفسير ابن كثير ٣٣٤/٢ .

(٧) فى ف١ : « القيامة » .

(٨) فى ص ، ف٢ ، م : « البعث » .

رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن أعان على دمِ امرئٍ مسلمٍ بشَطْرِ كلمةٍ كُتِب بينَ عينيه يومَ القيامةِ : آيِسٌ مِن رحمةِ اللَّهِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى عونٍ قال : إذا سمِعْتَ فى القرآنِ خلودًا ، فلا توبةَ له .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « نازلْتُ ربى فى قاتلِ المؤمنِ فى أن يجعَلَ له توبةً فأبَى علىَّ » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو القاسمِ بنُ بِشْرانَ فى « أماليه » ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ . قال : « هو جزاؤُه إن جازاه »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقولُ : جزاؤُه جهنمُ إن جازاه ؛ يعنى للمؤمنِ وليس للكافرِ ، فإن شاء عفا عن المؤمنِ ، وإن شاء عاقَب[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ عاصمِ بنِ أبى النَّجودِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ . قال : هى جزاؤُه ؛ إن شاء عذَّبه ، وإن شاء غفَر له .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ،

---

(١) البيهقى (٥٣٤٦) ، والحديث عند ابن عدى ٢٧١٤/٧ ، ٢٧١٥ عن أبى هريرة .

(٢) ابن أبى حاتم ١٠٣٨/٣ (٥٨١٩) ، والطبرانى فى الأوسط (٨٦٠٦) .

(٣) ابن أبى حاتم ١٠٣٨/٣ (٥٨٢٠) ، وسقط منه الضحاك .

والبيهقيُّ فى « البعثِ » ، عن أبى مِجْلَزٍ فى قولِه : ﴿فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ . قال : هى جزاؤُه ، فإن شاء اللَّهُ أن يتجاوزَ عن جزائِه فعَل[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عونِ بنِ عبدِ اللَّهِ فى قولِه : ﴿فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ . قال : إن هو جازاه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى صالحٍ ، مثلَه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن إسماعيلَ بنِ ثوبانَ قال : جالَستُ الناسَ قبلَ الداءِ الأعظمِ فى المسجدِ الأكبرِ ، فسمِعتُهم يقولون : لما نزَلت : ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ إلى : ﴿عَذَابًا عَظِيمًا﴾ . قال المهاجرون والأنصارُ : وجبَتْ لمن فعَل هذا النارُ . حتى نزَلت : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ . فقال المهاجرون والأنصارُ : ما شاء ، يصنعُ[(٣)] اللَّهُ ما شاء . [(٤)]فسكتُّ عنهم[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ فى « البعثِ » ، عن هشامِ بنِ حسانَ قال : كنا عندَ محمدِ بنِ سيرينَ فقال له رجلٌ : ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ حتى ختَم الآية . فغَضِب محمدٌ ، وقال : أين أنت عن هذه الآيةِ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ ؟ قمْ عنى ، اخرُجْ عنى . قال : فأُخرِج[(٥)] .

---

(١) سعيد بن منصور (٦٧٤ - تفسير) ، وابن جرير ٧/٣٤٠ ، والبيهقى (٤٥) .

(٢) ابن جرير ٧/٣٤٠ .

(٣) فى ص : « يضع » .

(٤ - ٤) فى ب١ : « فسكنتهم » .

(٥) فى ف٢ : « فخرج » .

والأثر عند البيهقى (٤٦) .

وأخرَج القُتَبِيُّ ، والبيهقيُّ فى « البعثِ » ، عن قريشِ بنِ أنسٍ قال : سمِعتُ عمرَو / بنَ عبيدٍ يقولُ : يؤتَى بى يومَ القيامةِ ، فأُقامُ بينَ يدى اللَّهِ ، فيقولُ لى : لمَ قلتَ : إن القاتلَ فى النارِ ؟ فأقولُ : أنت قلتَه . ثم تلا هذه الآيةَ : ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ . قلتُ له - وما فى البيتِ أصغرُ منى - : أرأيتَ إن قال لك : فإنى قد قلتُ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ . مِن أين علمتَ أنى لا أشاءُ أن أغفِرَ ؟! قال : فما استطاع أن يردَّ علىَّ شيئًا[1] . ١٩٨/٢

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى إسحاقَ قال : أتى رجلٌ عمرَ فقال : لقاتلِ المؤمنِ توبةٌ ؟ قال : نعم . ثم قرأ : ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ۝٢ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قاتلِ المؤمنِ قال : كان يقالُ : له توبةٌ إذا ندِم[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ ، مثلَه .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، [3]والبيهقيُّ فى « سننِه »[3] ، عن كَرْدمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أتاه رجلٌ فقال : ملأتُ حوضى أنتَظِرُ ظِمْئَتى[4] تردُ علىَّ ، فلم أستيقِظْ إلا ورجلٌ قد[5] أشرَع ناقتَه ، فثلَم الحوضَ ، وسال الماءُ ،

---

(١) البيهقى (٤٩) .

(٢) ابن جرير ٣٤٢/٧ بنحوه .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) الظِّمْءُ : ما بين الشربين والوردين ، وقيل : هو فى وِرد الإبل ، أى حبس الإبل عن الماء إلى غاية الورد . اللسان (ظ م أ) .

(٥) سقط من : م .

فقمتُ فَزِعًا ، فضربتُه بالسيفِ فقتلتُه . فقال : ليس هذا مثلَ الذى قال . فأمَره بالتوبةِ . قال سفيانُ : كان أهلُ العلمِ إذا سُئلوا قالوا : لا توبةَ له . فإذا ابْتُلى رجلٌ قالوا (١) له : تُبْ (١) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ جعفرٍ قال : كفارةُ القتلِ القتلُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والنحاسُ ، عن سعدِ بنِ عبيدةَ ، أن ابنَ عباسٍ كان يقولُ : لمن قتَل مؤمنًا توبةٌ . قال : فجاءه رجلٌ فسأله : ألمن قتَل مؤمنًا توبةٌ ؟ قال : لا ، إلا النارُ . فلما قام الرجلُ قال له جلساؤُه : ما كنتَ هكذا تُفْتينا ، كنتَ تُفْتينا أن لمن قتَل مؤمنًا توبةً مقبولةً ، فما شأنُ هذا اليومَ ؟ قال : إنى أظنُّه رجلًا (٢) يغضبُ يريدُ أن يقتُلَ مؤمنًا . فبعَثوا فى أثرِه فوجدوه كذلك (٣) .

وأخرَج النحاسُ عن نافعٍ ، أو (٤) سالمٍ ، أن رجلًا سألَ عبدَ اللَّهِ بنَ عمرَ : كيف ترى فى رجلٍ قتَل رجلًا عمدًا ؟ قال : أنت قتلتَه ؟ قال : نعم . قال : تُبْ إلى اللَّهِ يتُبْ عليك (٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : ليس للقاتلِ توبةٌ إلا أن يُقادَ منه ، أو يُعفَى عنه ، أو تؤْخذَ منه الدِّيةُ .

(١ - ١) فى الأصل ، ص ، ف٢ ، م : « كذبت » .
والأثر عند سعيد بن منصور (٦٧٥ - تفسير) ، والبيهقى ٨/١٦ .
(٢) فى النسخ : « رجل » .
(٣) النحاس ص ٣٤٩ .
(٤) فى النسخ : « و » . والمثبت من مصدر التخريج .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سفيانَ قال : بلَغنا أن الذى يقتُلُ متعمِّدًا فكفارتُه أن يُقِيدَ مِن نفسِه ، أو أن يُعفَى عنه ، أو تؤخذَ منه الدِّيةُ ، فإن فُعِل به ذلك رجَوْنا أن تكونَ كفارتَه ، ويستغفرُ ربَّه ، فإن لم يَفعلْ من ذلك شيئًا فهو فى مشيئةِ اللَّهِ ؛ إن شاء غفَر له ، وإن شاء لم يغفِرْ له . فقال سفيانُ : فإذا جاءك مَن لم يقتُلْ فشدِّدْ عليه ولا ترخِّصْ له لكى يفرَقَ ، وإن كان ممَّن قتَل فسألك فأخبِرْه لعلَّه يتوبُ ولا تُؤْيِسْه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ قال : لأن أتوبَ مِن الشركِ أحبُّ إلىَّ مِن أن أتوبَ مِن قتلِ المؤمنِ .

وأخرَج أحمدُ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن لقِى اللَّهَ لا يُشرِكُ به شيئًا ، وأدَّى زكاةَ مالِه طيبةً بها نفسُه محتسِبًا ، وسمِع وأطاع ، فله الجنةُ ، وخمسٌ ليس لهن كفارةٌ ؛ الشركُ باللَّهِ ، وقتلُ النفسِ بغيرِ حقٍّ ، وبَهْتُ مؤمنٍ ، والفِرارُ مِن الزحفِ ، ويمينٌ صابرةٌ تقتطِعُ بها مالًا بغيرِ حقٍّ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى هريرةَ قال : إن الرجلَ لَيُقْتَلُ يومَ القيامةِ ألفَ قِتلةٍ . قال أبو زرعةَ : بضروبِ ما قتَل[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، [(٣)]والنسائىُّ[(٣)] ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أوَّلُ ما يُقضَى بينَ الناسِ يومَ القيامةِ فى الدماءِ »[(٤)] .

---

(١) أحمد ١٤/٣٥٠ ، ٣٥١ (٨٧٣٧) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٢) ابن أبى شيبة ١٥/١٢٣ .

(٣ - ٣) سقط من : ب١ .

(٤) ابن أبى شيبة ٩/٤٢٦ ، والبخارى (٦٨٦٤) ، ومسلم (١٦٧٨) ، والترمذى (١٣٩٦ ، ١٣٩٧) ، والنسائى (٤٠٠٢ ، ٤٠٠٣) ، وابن ماجه (٢٦١٥ ، ٢٦١٧) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « واللَّهِ للدنيا وما فيها أهونُ على اللَّهِ مِن قتلِ مسلمٍ بغيرِ حقٍّ » .

وأخرَج النسائىُّ ، والنحاسُ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لزوالُ الدنيا أهونُ على اللَّهِ مِن قتلِ رجلٍ مسلمٍ »[١] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عمرٍو قال : قتلُ المؤمنِ أعظمُ[٢] [٣]عندَ اللَّهِ[٣] من زوالِ الدنيا .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « والذى نفسى بيدِه لقتلُ مؤمنٍ أعظمُ عندَ اللَّهِ من زوالِ الدنيا »[٤] .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن بريدةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لقتلُ مؤمنٍ أعظمُ عندَ اللَّهِ من زوالِ الدنيا »[٥] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبيهقىُّ[٦] فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عبدِ اللَّهِ ابنِ[٦] مسعودٍ قال : لا يزالُ الرجلُ فى فُسحةٍ مِن دينِه ما نَقِيتْ كفُّه مِن الدمِ ، فإذا غمَس يدَه فى الدمِ الحرامِ نُزِع حياؤُه[٧] .

---

(١) النسائى (٣٩٩٨) ، والنحاس ص ٣٤٧ . صحيح (صحيح سنن النسائى - ٣٧٢١) .

(٢) فى م : « أهون » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) البيهقى (٥٣٤١) . وينظر العلل لابن أبى حاتم (٢٧٧٥) ، وغاية المرام (٤٣٩) .

(٥) ابن عدى ٢/٤٥٤ ، والبيهقى (٥٣٤٢) . حسن صحيح (صحيح سنن النسائى - ٣٧٢٥) . وينظر غاية المرام (٤٣٩) .

(٦ - ٦) فى ب١ : « عن ابن » .

(٧) سعيد بن منصور (٦٧٦ - تفسير) ، والبيهقى (٥٣٢٧) .

وأخرَج البيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن ابنِ مسعودٍ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « يجىءُ الرجلُ آخذًا بيدِ الرجلِ فيقولُ : يا ربِّ ، هذا قتَلنى . قال : لمَ قتلْتَه ؟ فيقولُ : لتكونَ العزةُ لك . فيقولُ : فإنها لى . ويجىءُ الرجلُ آخذًا بيدِ الرجلِ فيقولُ : ربِّ ، قتَلنى هذا . فيقولُ اللَّهُ : لِمَ قتلتَ هذا ؟ فيقولُ : قتلتُه لتكونَ العزةُ لفلانٍ . فيقولُ : إنها ليست له ، بؤْ بإثمِه »[(١)] .

وأخرَجه ابنُ أبى شيبةَ عن عمرِو بنِ شرحبيلَ موقوفًا[(٢)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن أبى الدرداءِ قال : يجلِسُ المقتولُ يومَ القيامةِ ، فإذا مرَّ الذى قتَله قام فأخَذه فينطلقُ فيقولُ : يا ربِّ ، سَلْه لِمَ قتَلنى . فيقولُ : فيمَ قتَلتَه ؟ فيقولُ : أمَرنى فلانٌ . فيعذَّبُ القاتلُ والآمرُ[(٣)] .

١٩٩/٢ وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ ، عن أبى سعيدٍ ، / وأبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لو أن أهلَ السماءِ وأهلَ الأرضِ اشترَكوا فى دمِ مؤمنٍ ، لأكبَّهم اللَّهُ جميعًا فى النارِ »[(٤)] .

* وأخرَج ابنُ عـدىٍّ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، والأصبهانىُّ فى « الترغيبِ » ، عن البراءِ بنِ عازبٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « لزوالُ الدنيا وما فيها أهونُ عندَ اللَّهِ مِن قتلِ مؤمنٍ ، ولو أن أهلَ سماواتِه وأهلَ أرضِه اشتركوا فى

---

(١) البيهقى (٥٣٢٨) . صحيح (صحيح سنن النسائى - ٣٧٣٢) . وينظر السلسلة الصحيحة (٢٦٩٨) .

(٢) ابن أبى شيبة ٤٢٦/٩ ، ٤٢٧ .

(٣) البيهقى (٥٣٢٩) .

(٤) البيهقى (٥٣٥٢) عن أبى هريرة ، وهو عند الترمذى (١٣٩٨) عن أبى سعيد وأبى هريرة . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١١٢٨) .

دمِ[(١)] مؤمنٍ ، لأدخَلهم اللَّهُ النارَ »[(٢)] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن ابنِ عباسٍ قال : قُتِل بالمدينةِ قتيلٌ على عهدِ النبيِّ ﷺ لم يُعلَمْ مَن قتَله ، فصَعِد النبيُّ ﷺ المنبرَ فقال : « أيُّها الناسُ ، قُتِل قتيلٌ وأنا فيكم ، ولا نعلمُ مَن قتَله ، لو[(٣)] اجتمع أهلُ السماءِ والأرضِ على قتلِ امرئٍ لعذَّبهم اللَّهُ ، إلا أن يفعلَ ما يشاءُ »[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والبيهقيُّ ، عن جُندُبٍ البجليِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن استطاع منكم ألَّا يحولَ بينَه وبينَ الجنةِ مِلءُ كفٍّ مِن دمِ امرئٍ مسلمٍ أن يُهَرِيقَه ، كلما تعرَّض لبابٍ مِن أبوابِ الجنةِ حال بينَه وبينَه »[(٥)] .

وأخرَج الأصبهانيُّ عن أبى الدرداءِ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « لا يزالُ المؤمنُ مُعْنِقًا[(٦)] صالحًا ما لم يُصِبْ دمًا حرامًا ، فإذا أصاب دمًا حرامًا بلَّح[(٧)] » .

وأخرَج الأصبهانيُّ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لو أن الثَّقلَين

---

(١) فى ب١ ، ف٢ : « قتل » .

(٢) ابن عدى ٣/١٠٠٤ ، والبيهقى (٥٣٤٣ - ٥٣٤٥) وعندهما الشطر الأول . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢١٢١) ، وينظر غاية المرام (٤٣٩) .

(٣) فى م : « ولو » .

(٤) البيهقى (٥٣٥١) .

(٥) عبد الرزاق (١٨٢٥٠) ، والبيهقى (٥٣٥٠) ، وقال : الصحيح موقوف .

(٦) معنقا : أى : مسرعا فى طاعته منبسطا فى عمله . النهاية ٣/٣١٠ .

(٧) بلَّح الرجل ، إذا انقطع من الإعياء فلم يقدر أن يتحرك ، وقد أبلحه السير فانقُطِع به ، يريد به وقوعه فى الهلاك بإصابة الدم الحرام . النهاية ١/١٥١ .

والحديث عند أبى داود (٤٢٧٠) . (صحيح سنن أبى داود - ٣٥٩٠) .

اجتمَعوا على قتلِ مؤمنٍ لأكبَّهم اللَّهُ على مناخرِهم فى النارِ ، وإن اللَّهَ حرَّم الجنةَ على القاتلِ والآمرِ » .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن رجلٍ مِن الصحابةِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « قُسِمتِ النارُ سبعين جزءًا ؛ للآمرِ تسعةٌ وستين ، وللقاتلِ جزءًا »[1] .

وأخرَج البيهقىُّ عن محمدِ بنِ عَجلانَ قال : كنتُ بالإسكندريةِ فحضرَتْ رجلًا الوفاةُ ، لم نرَ مِن خلقِ اللَّهِ أحدًا كان أخشى للَّهِ منه ، فكنا نلقِّنُه فيقبَلُ كلَّ ما لقَّنَّاه مِن : سبحانَ اللَّهِ والحمدُ للَّهِ ، فإذا جاءت لا إلهَ إلا اللَّهُ ، أبَى ، فقلنا له : ما رأَيْنا مِن خلقِ اللَّهِ أحدًا كان أخشى للَّهِ منك فنُلقِّنُك فتَلقَّنُ ، حتى إذا جاءت لا إلهَ إلا اللَّهُ أبَيْتَ . قال : إنه حِيل بينى وبينها ، وذلك أنِّى قتلتُ نفسًا فى شبيبتى[2] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقىُّ ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ما مِن عبدٍ يَلْقَى اللَّهَ لا يشركُ به شيئًا ، لم يتندَّ بدمٍ حرامٍ[3] ، إلَّا أُدْخِل الجنةَ مِن أىِّ أبوابِ الجنةِ شاء »[4] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسلمٍ أخى الزهرىِّ قال : كنتُ جالسًا عندَ سالمِ بنِ عبدِ اللَّهِ فى نفرٍ مِن أهلِ المدينةِ ، فقال رجلٌ : ضرَب الأميرُ آنِفًا رجلًا

---

(١) البيهقى (٥٣٦٠) . والحديث عند أحمد ١٦٥/٣٨ (٢٣٠٦٦) وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٢) البيهقى (٥٣٦١) .

(٣) أى لم يصب منه شيئا ولم ينله منه شىءٌ ، كأنه نالته نداوة الدم وبلله . النهاية ٣٨/٥ .

(٤) ابن ماجه (٢٦١٨) ، والبيهقى (٥٣٣٢) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢١٢٠) . وينظر السلسلة الصحيحة (٢٩٢٣) .

أسواطًا فمات . فقال سالمٌ : عاب اللَّهُ على موسى عليه السلامُ فى نفسٍ كافرةٍ[(١)] قتَلها[(٢)] .

وأخرَج [١٢١ظ] البيهقىُّ عن شهرِ بنِ حوشبٍ ، أن أعرابيًّا أتى أبا ذرٍّ فقال : إنه قتَل حاجَّ بيتِ اللَّهِ ظالمًا ، فهل له مِن مَخرجٍ ؟ فقال له أبو ذرٍ : ويحك أحيٌّ والداك ؟ قال : لا . قال : فأحدُهما ؟ قال : لا. قال : لو كانا حيَّين أو أحدُهما لرجوتُ لك ، وما أجدُ لك مخرجًا إلا فى إحدى ثلاثٍ . قال : وما هنَّ ؟ قال : هل تستطيعُ أن تُحييَه كما قتَلتَه ؟ قال : لا واللَّهِ . قال : فهل تستطيعُ ألا تموتَ ؟ قال : لا واللَّهِ ، ما مِن الموتِ بُدٌّ ، فما الثالثةُ ؟ قال : هل تستطيعُ أن تبتغِىَ نفقًا فى الأرضِ أو سُلَّمًا فى السماءِ ؟ فقام الرجلُ وله صُراخٌ ، فلَقِيه أبو هريرةَ فسأله فقال : وَيْحَكَ ، حيَّانِ والداك ؟ قال : لا . قال : لو كانا حيَّين أو أحدُهما لرجوتُ لك ، ولكنِ اغْزُ فى سبيلِ اللَّهِ وتعرَّضْ للشهادةِ ، فعسى[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، والنسائىُّ ، [(٤)]وابنُ جريرٍ[(٤)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لَحِق ناسٌ من المسلمينَ [(٥)]رجلًا معه[(٥)] غُنيمةٌ له ، فقال : السلامُ عليكم . فقتَلوه وأخَذوا غُنيمتَه ، فنزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ

---

(١) فى م : « كافر » .

(٢) البيهقى (٥٣٤٧) .

(٣) البيهقى (٧٩١٤) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف٢ ، م .

(٥ - ٥) فى الأصل : « رجل ومعه » .

فَتَبَيَّنُوا﴾ . إلى قوله : ﴿عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : تلك الغُنيمةُ . قال : قرأ ابنُ عباسٍ : ﴿ٱلسَّلَمَ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، [(٢)]وعبدُ بنُ حميدٍ[(٢)] ، والترمذىُّ وحسَّنه[(٣)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، [(٢)]والبيهقىُّ فى « سننِه »[(٢)] ، عن ابنِ عباسٍ قال : مرَّ رجلٌ مِن بنى سُليمٍ بنفرٍ مِن أصحابِ النبىِّ ﷺ وهو يسوقُ غنمًا له ، فسلَّم عليهم ، فقالوا : ما سلَّم علينا إلا ليتعوَّذَ منا . فعمَدوا إليه[(٤)] فقتَلوه وأتَوا بغنمِه النبىَّ ﷺ ، فنزَلت الآيةُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ﴾ الآية[(٥)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٦)]والخرائطىُّ فى « مكارمِ الأخلاقِ »[(٦)] ، والطبرانىُّ ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ ، كلاهما فى « الدلائلِ » ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبى حَدْرَدٍ الأسلمىِّ قال : بعثَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى إضَمٍ[(٧)] ، فخرَجتُ فى نفرٍ مِن المسلمين فيهم أبو قتادةَ

---

(١) عبد الرزاق ١/١٧٠ ، وسعيد بن منصور (٦٧٧ - تفسير) ، والبخارى (٤٥٩١) ، والنسائى فى الكبرى (١١١١٦) ، وابن جرير ٧/٣٥٥ ، وابن أبى حاتم ٣/١٠٣٩ - ١٠٤١ (٥٨٢٥ ، ٥٨٣٠) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف٢ ، م .

(٣) بعده فى الأصل ، ص ، ف٢ ، م : « وعبد بن حميد وصححه » .

(٤) فى ص ، ف٢ ، م : « له » .

(٥) ابن أبى شيبة ١٠/١٢٥ ، ١٢/٣٧٧ ، ٣٧٨ ، وأحمد ٣/٤٦٧ ، ٤/٢٧١ ، ٥/١٢٨ (٢٠٢٣ ، ٢٤٦٢ ، ٢٩٨٦) ، والترمذى (٣٠٣٠) ، وابن جرير ٧/٣٥٦ ، والطبرانى (١١٧٣١) ، والحاكم ٢/٢٣٥ ، والبيهقى ٩/١١٥ . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٢٦) .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) إضم : واد دون المدينة . معجم ما استعجم ١/١٦٥ ، ١٦٦ .

الحارثُ بنُ رِبْعِيٍّ ومُحَلِّمُ بنُ جَثَّامةَ بنِ قيسٍ الليثيُّ ، فخرَجنا حتى إذا كنا ببطنِ إضَمٍ مرَّ بنا عامرُ بنُ الأضْبطِ الأشجعيُّ على قَعودٍ[(١)] له ، معه مُتَيِّعٌ[(٢)] له ووطْبٌ[(٣)] مِن لبَنٍ ، فلما مرَّ بنا سلَّم علينا بتحيةِ الإسلامِ فأمسكنا عنه ، وحمَل عليه مُحلِّمُ بنُ جَثَّامةَ لشيءٍ كان بينَه وبينَه ، فقتَله وأخَذ بعيرَه ومتاعَه ، فلما قَدِمنا على رسولِ اللَّهِ ﷺ وأخبَرناه الخبرَ نزَل فينا القرآنُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ﴾ الآية[(٤)] . ٢/٢٠٠

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبغويُّ فى « معجمِه » ، من طريقِ يزيدَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ قُسَيْطٍ ، عن [(٥)]أبى حَدْرَدٍ الأسلميِّ ، عن أبيه[(٥)] ، نحوَه ، وفيه : فقال النبيُّ ﷺ : « أقتَلْتَه بعدَ ما قال : آمَنتُ باللَّهِ ؟ » . فنزَل القرآنُ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عمرَ قال : بعَث رسولُ اللَّهِ ﷺ مُحلِّمَ بنَ جَثَّامةَ

---

(١) القعود : البعير المتخذ للركوب . شرح غريب السير ١٧٣/٣ .

(٢) المتيع : تصغير المتاع . شرح غريب السير ١٧٣/٣ .

(٣) الوطب : الزق الذى يكون فيه السمن واللبن ، وهو جلد الجذع فما فوقه . النهاية ٢٠٣/٥ .

(٤) ابن سعد ٢٨٢/٤ ، وابن أبى شيبة ٥٤٧/١٤ ، وأحمد ٣١٠/٣٩ (٢٣٨٨١) ، وابن جرير ٧/ ٣٥٤ ، والطبرانى - كما فى المجمع ٨/٧ - وابن أبى حاتم ١٠٤٠/٣ (٥٨٢٦) ، والبيهقى ٣٠٥/٤ . وقال محققو المسند : إسناده محتمل للتحسين .

(٥ - ٥) كذا فى النسخ . وهو موافق لابن أبى حاتم ، ولأكثر نسخ ابن جرير ، وفى بقيتها « ابن أبى حدرد عن أبيه ، وفى سيرة ابن هشام وابن عساكر : « عن القعقاع بن عبد الله بن أبى حدرد ، عن أبيه عبد الله بن أبى حدرد » . وينظر الجرح والتعديل ٣٨/٥ . وقال الشيخ شاكر : فى إسناد هذا الأثر اضطراب شديد .... تفسير ابن جرير ٩/ ٧٤.

(٦) ابن إسحاق (٦٢٦/٢ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٣٥٤/٧ ، ٣٥٥ ، وابن عساكر ٣٣٣/٢٧ ، ولكن مثل الرواية السابقة .

مبعثًا ، فلَقِيَهم عامرُ بنُ الأضْبَطِ ، فحيَّاهم بتحيةِ الإسلامِ ، وكانت بينَهم إحْنَةٌ[(١)] فى الجاهليةِ ، فرماه مُحَلِّمٌ بسهمٍ فقتَله ، فجاء الخبرُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فجاء مُحلِّمٌ فى بُرْدَين ، فجلَس بينَ يدَيِ النبىِّ ﷺ ليستغْفِرَ له ، فقال : « لاغفَر اللَّهُ لك » . فقام وهو يتلَقَّى دموعَه ببُرْدَيه ، فما مضَت به ساعةٌ حتى مات ودفَنوه ، فلَفَظَتْه الأرضُ ، فجاءوا النبىَّ ﷺ ، فذكَروا ذلك له فقال : « إن الأرضَ تقبَلُ مَن هو شرٌّ مِن صاحبِكم ، ولكنَّ اللَّهَ أراد أن يعِظَكم » . ثم طرَحوه فى جبلٍ وألقَوا عليه الحجارةَ ، فنزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ﴾ الآية[(٢)] .

وأخرَج البزارُ ، والدارقطنىُّ فى « الأفرادِ » ، والطبرانىُّ[(٣)] ، عن ابنِ عباسٍ قال : بعَث رسولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً فيها المِقدادُ بنُ الأسودِ ، فلما أتَوُا القومَ وجَدوهم قد تفرَّقوا ، وبَقِىَ رجلٌ له مالٌ كثيرٌ لم يَبرَحْ ، فقال : أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ . فأهوَى إليه المِقدادُ فقتَله ، فقال له رجلٌ من أصحابِه : أقتَلْتَ رجلًا شهِد أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ؟ واللَّهِ لأذكُرَنَّ ذلك للنبىِّ ﷺ . فلما قَدِموا على النبىِّ ﷺ قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، إن رجلًا شهِد أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ، فقتَله المقدادُ . فقال : « ادعُوا لىَ المقدادَ » . فقال : « يا مِقدادُ ، أقتَلْتَ رجلًا يقولُ : لا إلهَ إلا اللَّهُ ؟ فكيف لك بلا إلهَ إلا اللَّهُ غدًا ؟ » . فأنزَل اللَّهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ . إلى قولِه : ﴿كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ﴾ . قال : فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ للمِقدادِ : « كان رجلٌ مؤمنٌ يُخفِى إيمانَه مع قومٍ كفارٍ ، فأظهَر إيمانَه فقتَلْتَه ،

---

(١) الإحنة : الحقد ، وجمعها إحَن وإحَنَات . النهاية ١/٢٧ .

(٢) ابن جرير ٧/٣٥٣ .

(٣) بعده فى ب١ ، ف١ : « والضياء فى المختارة » .

وكذلك كنتَ أنت تُخفِى إيمانَك بمكةَ قبلُ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن جابرٍ قال : أُنزِلت هذه الآيةُ : ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ﴾ فى مِرْدَاسٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كان الرجلُ يتكلَّمُ بالإسلامِ ، ويؤمنُ باللَّهِ والرسولِ ، ويكونُ فى قومِه ، فإذا جاءت سَرِيَّةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرَ بها حَيَّه - يعنى قومَه - وأقام الرجلُ لا يخافُ المؤمنين ؛ من أجلِ أنه على دينِهم ، حتى يلقاهم فيُلقِىَ إليهم السلامَ ، [(٣)]فيقولُ المؤمنون[(٣)] : لستَ مؤمنًا -[(٤)] وقد ألقَى السلامَ[(٤)] - فيقتُلونه ، فقال اللَّهُ تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُوا۟﴾ . إلى : ﴿تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ . يعنى : تقتلونه إرادةَ أن يَحِلَّ لكم مالُه الذى وجَدتم معه ، وذلك عَرَضُ[(٥)] الدنيا ، فإن عندى مغانمَ كثيرةً فالتمِسُوا من فضلِ اللَّهِ . وهو رجلٌ اسمُه مِرْداسٌ ، خلَّى قومَه هاربين من خيلٍ بعَثها رسولُ اللَّهِ ﷺ عليها رجلٌ من بنى ليثٍ اسمُه قُلَيْبٌ ولم يُجامِعْهم ، وإذا فيهم مِرْدَاسٌ ، فسلَّم عليهم فقتَلوه ، فأمَر رسولُ اللَّهِ ﷺ لأهلِه بدِيَتِه ، وردَّ إليهم مالَه ، ونهَى المؤمنين عن مثلِ ذلك[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ

---

(١) البزار (٢٢٠٢ - كشف) ، والطبرانى (١٢٣٧٩) . وقال الهيثمى: إسناده جيد. مجمع الزوائد ٩/٧.

(٢) ابن أبى حاتم ١٠٤٠/٣ (٥٨٢٨) .

(٣ - ٣) فى ص ، م : « فيقولون » .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، وفى ص ، ف٢ : « وقد ألقى السلم » .

(٥) بعده فى ص ، م : « الحياة » .

(٦) ابن أبى حاتم ١٠٤١/٣ (٥٨٣١ ، ٥٨٣٢) مختصرًا .

ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ﴾ . قال : هذا الحديثُ فى شأنِ مِرْدَاسٍ ، رجلٍ من غَطَفَانَ . ذُكِر لنا أن نبيَّ اللَّهِ ﷺ بعَث جيشًا عليهم غالبٌ الليثيُّ إلى أهلِ فَدَكَ ، وبه ناسٌ من غَطَفَانَ ، وكان مِرْدَاسٌ منهم ، ففرَّ أصحابُه ، فقال مِرْدَاسٌ : إنى مؤمنٌ وغيرُ[1] مُتَّبِعكم . فصَبَّحَتْه الخيلُ غُدوةً ، فلما لَقُوه سلَّم عليهم مِرْدَاسٌ ، فتلقَّاه[2] أصحابُ النبيِّ ﷺ فقتَلوه ، وأخَذوا ما كان معه من متاعٍ ، فأنزَل اللَّهُ فى شأنِه : ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ . لأن تحيةَ المسلمين السلامُ ، بها يتعارَفون ، وبها يُحَيِّى بعضُهم بعضًا[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى قولِه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ الآية . قال : بعَث رسولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً عليها أُسامةُ بنُ زيدٍ إلى بنى ضَمْرَةَ ، فلَقُوا رجلًا منهم يُدعَى مِرداسَ بنَ نَهِيكٍ ، معه غُنَيْمةٌ له وجملٌ أحمرُ ، فلما رآهم أوَى إلى كهفِ جبلٍ واتَّبعه أسامةُ ، فلما بلَغ مِرْداسٌ الكهفَ وضَع فيه غنَمَه ، ثم أقبَل إليهم فقال : السلامُ عليكم ، أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ وأن محمدًا رسولُ اللَّهِ . فشدَّ عليه أسامةُ فقتَله ؛ من أجلِ جملِه وغُنَيمتِه ، وكان النبيُّ ﷺ إذا بعَث أسامةَ أحَبَّ أن يُثْنَى عليه خيرًا ، ويسألَ عنه أصحابَه ، فلما رجَعوا لم يَسألْهم عنه ، فجعَل القومُ يُحدِّثون النبيَّ ﷺ ويقولون : يا رسولَ اللَّهِ ، لو رأَيتَ أسامةَ ولقِيَه رجلٌ ، فقال الرجلُ : لا إلهَ إلا اللَّهُ محمدٌ رسولُ اللَّهِ . فشدَّ عليه فقتَله ! وهو معرِضٌ عنهم ، فلما أكثَروا عليه رفَع رأسَه إلى أُسامةَ فقال :

---

(١) فى م : « على » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف٢ ، م : « فتلقوه » .

(٣) ابن جرير ٣٥٧/٧ .

« كيف أنت ولا إلهَ إلا اللَّهُ ؟ » . قال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنما قالها مُتعوِّذًا تعوَّذَ بها . فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ : « هلَّا شقَقْتَ عن قلبِه فنظَرْتَ إليه ! » . [1] قال : يا رسولَ اللهِ ، إنَّما قلبُه بَضْعةٌ من جسدِه [1] . فأنزَل اللَّهُ خبرَ هذا ، وأخبَر أنما قتَله من أجلِ جَمَلِه وغنمِه ، فذلك حينَ / يقولُ : ﴿تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٢٠١/٢
ٱلدُّنْيَا﴾ . فلما بلَغ : ﴿فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ . [2] يقولُ : تاب اللَّهُ عليكم [2] . فحلَف أسامةُ ألَّا يقاتِلَ رجلًا يقولُ : لا إلهَ إلا اللَّهُ . بعدَ ذلك الرجلِ وما لقِيَ من رسولِ اللَّهِ ﷺ فيه [3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن الحسنِ ، أن ناسًا من أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ذهَبوا يتطرَّقون ، فلَقُوا ناسًا من العدوِّ ، فحمَلوا عليهم فهزَموهم ، فشَدَّ رجلٌ منهم ، فتبِعه رجلٌ يريدُ متاعَه ، فلما غَشِيَه بالسِّنانِ قال : إنى مسلمٌ ، إنى مسلمٌ . فأوْجَرَه [4] السِّنانَ فقتَله وأخَذ مُتيِّعَه [5] ، فرُفِعَ ذلك إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ للقاتلِ : « أقتَلْتَه بعدَ ما [6] قال : إنى مسلمٌ ؟ » . قال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنما قالها متعوِّذًا . قال : « أفلا شَقَقْتَ عن قلبِه ! » . قال : لِمَ يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « لتعلمَ أصادقٌ هو أو كاذبٌ » . قال : وكنتُ عالمَ ذلك يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنما كان يُعبِّرُ عنه لسانُه ، إنما كان يُعبِّرُ عنه لسانُه » . قال : فما لبِث القاتلُ أن مات ، فحفَر له أصحابُه ،

(١ - ١) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) ابن جرير ٣٥٧/٧ ، ٣٥٨ .

(٤) فى الأصل: «فأجره» ، وفى ص ، ب ١ : « فأوجزه » . وأوجره السنانَ : طعنه به فى فيه . اللسان (و ج ر) .

(٥) فى الأصل : « متاعه » .

(٦) فى م : « أن » .

فأصبَح وقد وضَعَتْه الأرضُ ، ثم عادوا فحفَروا له ، فأصبَح وقد وضَعَتْه الأرضُ إلى جنبِ قبرِه . قال الحسنُ : فلا أدرِى كم قال أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، كم دفَنَّاه . مرتين أو ثلاثةً ؛ كلَّ ذلك لا تقبَلُه الأرضُ ، فلما رأَينا الأرضَ لا تقبَلُه أخَذْنا برجليه فألقَيناه فى بعضِ تلك الشِّعابِ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ﴾ أهلَ الإسلامَ . إلى آخرِ الآيةِ . قال الحسنُ : أمَا واللَّهِ ما ذاك ألَّا تكونَ الأرضُ تُجِنُّ مَن هو شرٌّ منه ، ولكن وَعَظ اللَّهُ القومَ ألَّا يعودُوا[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، من طريقِ معمرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ . قال : بلَغنى أن رجلًا من المسلمين أغار على رجلٍ من المشركين ، فحمَل عليه فقال له المشركُ : إنى مسلمٌ[2] ، لا إلهَ إلا اللَّهُ . فقتَله المسلمُ بعدَ أن قالها ، فبلَغ ذلك النبىَّ ﷺ ، فقال للذى قتَله : « أقتَلْتَه وقد قال : لا إلهَ إلا اللَّهُ ؟ » . فقال وهو يعتذرُ : يا نبىَّ اللَّهِ ، إنما قالَها[3] متعوِّذًا وليس كذلك . فقال النبىُّ ﷺ : « فهلَّا شقَقْتَ عن قلبِه ؟ » . ثم مات قاتلُ الرجلِ فقُبِرَ ، فلَفَظَتْه الأرضُ ، فذُكِر ذلك للنبىِّ ﷺ ، فأمَرهم أن يقبُرُوه ، ثم لفَظَتْه ، حتى فُعِل ذلك به ثلاثَ مراتٍ ، فقال النبىُّ ﷺ : « إن الأرضَ أبَتْ أن تقبَلَه ، فألْقُوه فى غارٍ من الغِيرانِ » . قال معمرٌ : وقال بعضُهم : « إن الأرضَ تقبَلُ مَن هو شرٌّ منه ، ولكنَّ اللَّهَ جعَله لكم عبرةً »[4] .

---

(١) ابن أبى حاتم ١٠٣٩/٣ (٥٨٢٤) ، والبيهقى ٣١٠/٤ بنحوه .

(٢) بعده فى م : « أشهد أن » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ب١ ، ف٢ ، م : « قال » .

(٤) عبد الرزاق ١٦٨/١ ، ١٦٩ ، وابن جرير ٣٥٩/٧ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ أبى الضحى ، عن مسروقٍ ، أن قومًا من المسلمين لَقُوا رجلًا من المشركين ومعه غُنَيْمةٌ له ، فقال : السلامُ عليكم ، إنى مؤمنٌ . فظَنُّوا أنه يتعوَّذُ بذلك ، فقتَلوه وأخَذوا غُنَيْمتَه ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ : تلك الغُنَيمةَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : خرَج المِقْدادُ بنُ الأسودِ فى سَرِيَّةٍ بعَثه رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فمرُّوا برجلٍ فى غُنَيمةٍ له فقال : إنى مسلمٌ . فقتَله ابنُ الأسودِ ، فلمَّا قدِموا ذكَروا ذلك للنبىِّ ﷺ ، فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : الغُنَيمةَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال : نزَل ذلك فى رجلٍ قتَله أبو الدرداءِ . فذكَر من قصةِ أبى الدرداءِ نحوَ القصةِ التى ذُكِرَت عن أسامةَ بنِ زيدٍ ، ونزَل القرآنُ : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا﴾ . فقرأ حتى بلَغ إلى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ . قال : راعى غنمٍ لقِيَه نفرٌ من المؤمنين ، فقتَلوه وأخَذوا ما معه ، ولم يقبَلوا منه : السلامُ عليكم ، إنى مؤمنٌ[(٤)] .

---

(١) ابن جرير ٣٥٩/٧ .

(٢) ابن أبى شيبة ١٢٤/١٠ ، ١٢٥ ، ٣٧٧/١٢ ، وابن جرير ٣٦٠/٧ .

(٣) ابن جرير ٣٦٠/٧ .

(٤) ابن جرير ٣٦٠/٧ ، ٣٦١ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ . [1] قال : حرَّم اللَّهُ على المؤمنين أن يقولوا لمن شهِدَ[2] أن لا إلهَ إلا اللَّهُ : لستَ مؤمنًا[1] . كما حرَّم عليهم المَيتةَ ، فهو آمنٌ على مالِه ودمِه ، فلا تردُّوا عليه قولَه[3] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن أبى رجاءٍ ، والحسنِ ، أنهما كانا يقرأان : (ولا تقولوا لمن أَلْقَى إليكم السِّلْمَ[4]) بكسرِ السينِ[5] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ ، وأبى عبدِ الرحمنِ السُّلَمىِّ ، أنهما كانا يقرأان : ﴿لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ﴾[6] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ﴾ . قال : تَسْتَخْفُون بإيمانِكم كما استخْفَى هذا الراعى بإيمانِه . وفى لفظٍ : تكتُمون إيمانَكم من المشركين ، ﴿فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ فأظهَر الإسلامَ فأعلَنتم إيمانَكم ، ﴿فَتَبَيَّنُوا۟﴾ . قال : وعيدٌ من اللَّهِ مرتين[7] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ﴾ . قال :

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى م : « يشهد » .

(٣) ابن جرير ٣٦١/٧ ، وابن أبى حاتم ١٠٤٠/٣ (٥٨٢٩) .

(٤) فى الأصل : « السلام » .

(٥) سعيد بن منصور (٦٨٠) عن الحسن وحده .

(٦) سعيد بن منصور (٦٧٨ ، ٦٧٩) . وهذه القراءة قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم والكسائى ويعقوب . النشر ٢/ ١٨٩.

(٧) عبد الرزاق ١٧٠/١ ، وابن أبى شيبة ١٢٤/١٠ ، ١٢٥ ، وابن جرير ٣٦٣/٧ ، ٣٦٤ ، وابن أبى حاتم ١٠٤١/٣ ، ١٠٤٢ (٥٨٣٤ ، ٥٨٣٥ ، ٥٨٣٨ ، ٥٨٤١) .

كنتم كفارًا حتى مَنَّ اللَّهُ عليكم بالإسلامِ وهداكم له .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مسروقٍ : ﴿كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ﴾ . قال[1] : لم / تكونوا مؤمنين[2] . ٢٠٢/٢

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن النعمانِ بنِ سالمٍ ، أنه كان يقولُ : نزَلت فى رجلٍ من هُذَيلٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿فَتَبَيَّنُوا۟﴾ بالياءِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، عن أسامةَ قال : بعَثَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ فى سَرِيَّةٍ ، فصبَّحْنا الحُرَقَاتِ[3] من جُهَينةَ ، فأدرَكتُ رجلًا فقال : لا إلهَ إلا اللَّهُ . فطَعَنْتُه ، فوقَع فى نفسى من ذلك ، فذكَرتُه للنبيِّ ﷺ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « قال : لا إلهَ إلا اللَّهُ . وقتَلْتَه ! » . قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، إنما قالها فَرَقًا من السلاحِ . قال : « أفلا شقَقْتَ عن قلبِه حتى تعلمَ قالها أم لا ؟ » . فما زال يكرِّرُها علىَّ حتى تمنَّيتُ [١٢٢و] أنى أسلَمتُ يومَئذٍ[4] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن جعفرِ بنِ بُرْقانَ قال : حدَّثنا الحضْرَميُّ ، رجلٌ من أهلِ

---

(١) سقط من : م .

(٢) ابن أبى حاتم ١٠٤١/٣ (٥٨٣٦) .

(٣) الحرقات : قال ياقوت : موضع . معجم البلدان ٢٤٣/٢ . وقال الحافظ : نسبة إلى الحرقة ، واسمه جهيش بن عامر بن ثعلبة بن مودعة بن جهينة ، تَسمَّى الحرقة ؛ لأنه حرق قوما بالقتل فبالغ فى ذلك ، ذكره ابن الكلبى . الفتح ٥١٧/٧ ، ٥١٨ . وقال صاحب عون المعبود : اسم لقبائل من جهينة . عون المعبود ٣٤٨/٢ .

(٤) ابن أبى شيبة ٣٤٠/١٤ ، ٣٤١ ، والبخارى (٦٨٧٢) ، ومسلم (٩٦) ، وأبو داود (٢٦٤٣) ، والنسائى فى الكبرى (٨٥٩٤) .

اليمامةِ قال : بلَغنى أن رسولَ اللَّهِ ﷺ بعَث أُسامةَ بنَ زيدٍ على جيشٍ . قال أسامةُ : فأتَيْتُ النبىَّ ﷺ فجعَلْتُ أُحدِّثُه فقلتُ : فلما انهزَم القومُ أدرَكتُ رجلًا فأهْوَيتُ إليه بالرمحِ فقال : لا إلهَ إلا اللَّهُ . فطَعَنْتُه فقتَلْتُه . فتغيَّر وجهُ رسولِ اللَّهِ ﷺ وقال : « ويحَك يا أسامةُ ! فكيف لك بـ لا إلهَ إلا اللَّهُ ؟ ويحَك يا أسامةُ ! فكيف لك بـ لا إلهَ إلا اللَّهُ ؟ » . فلم يزَلْ يردِّدُها علىَّ حتى لوددتُ أنى انسلَختُ من كلِّ عملٍ عمِلتُه واستقبَلْتُ الإسلامَ يومَئـذٍ جديدًا ، فلا واللَّهِ لا[1] أقاتلُ أحدًا قال : لا إلهَ إلا اللَّهُ . بعدَ ما سمِعتُ من رسولِ اللَّهِ ﷺ[2] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن إبراهيمَ التيمىِّ ، عن أبيه قال : قال أسامةُ بنُ زيدٍ : لا أقاتلُ رجلًا يقولُ : لا إلهَ إلا اللَّهُ . أبدًا . فقال سعدُ بنُ مالكٍ : وأنا واللَّهِ لا أقاتلُ رجلًا يقولُ : لا إلهَ إلا اللَّهُ . أبدًا . فقال لهما رجلٌ : ألم يقُلِ اللَّهُ : ﴿وَقَـٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ﴾ ؟ فقالا : قد قاتَلْنا حتى لم تكنْ فتنةٌ وكان الدينُ كلُّه للَّهِ[2] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والنسائىُّ ، عن عقبةَ بنِ مالكٍ الليثىِّ قال : بعَث رسولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً فغارت[3] على قومٍ ، [4]فشذَّ رجلٌ من القومِ[4] ، فاتَّبَعه رجلٌ من السريةِ شاهِرًا سيفَه[6] ، فقال الشاذُّ من القومِ : إنى مسلمٌ . فلم ينظُرْ فيما قال ، فضرَبه فقتَله ، فنَمَى الحديثُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ،

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ب١ ، ف٢ ، م .

(٢) ابن سعد ٦٩/٤ .

(٣) كذا فى النسخ . وفى مصادر التخريج : « فأغار » .

(٤ - ٤) سقط من النسخ . والمثبت من مصادر التخريج .

(٥) سقط من النسخ . والمثبت من مصادر التخريج .

فقال فيه قولًا شديدًا ، فبلَغ القاتلَ ، فبينَا رسولُ اللَّهِ ﷺ يخطُبُ إذ قال القاتلُ : واللَّهِ ما قال الذى قال إلا تعوُّذًا مِن القتلِ . فأعرَض رسولُ اللَّهِ ﷺ عنه وعمَّن قِبَلَه من الناسِ ، وأخَذ فى خطبتِه ، ثم قال أيضًا : يا رسولَ اللَّهِ ، ما قال الذى قال إلا تعوُّذًا من القتلِ . فأعرَض عنه وعمَّن قِبَلَه من الناسِ ، وأخَذ فى خطبتِه ، ثم لم يصبِرْ فقال الثالثةَ : واللَّهِ يا رسولَ اللَّهِ ، ما قال الذى قال إلا تعوُّذًا من القتلِ . فأقبَل رسولُ اللَّهِ ﷺ تُعرَفُ المَساءَةُ فى وجهِه ، فقال : « إن اللَّهَ أبَى علىَّ أن أقتُلَ مؤمنًا » . ثلاثَ مرارٍ[(١)] .

وأخرَج الشافعىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن المِقدادِ بنِ الأسودِ قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أرأيتَ إن اختلَفتُ أنا ورجلٌ من المشركين بضَربتين ، فقطَع يدى ، فلما عَلْوتُه بالسيفِ قال : لا إلهَ إلا اللَّهُ . أضرِبُه أم أدعُه ؟ قال : « بل دَعْه » . قلتُ : قطَع يدى ! قال : « إن ضرَبْتَه بعدَ أن قالها فهو مثلُك قبلَ أن تقتُلَه ، وأنت مثلُه قبلَ أن يقولَها[(٢)] » .

وأخرَج الطبرانىُّ عن جُنْدَبٍ البَجَلىِّ قال : إنى لَعِندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ حينَ جاءه بشيرٌ من سَرِيَّتِه ، فأخبَره بالنصرِ الذى نصَر اللَّهُ سريتَه ، وبفتحِ اللَّهِ الذى فتَح

---

(١) ابن سعد ٤٨/٧ ، ٤٩ ، وابن أبى شيبة ٣٧٨/١٢ ، ٣٧٩ ، وأحمد ١٥٥/٣٧ (٢٤٤٩٠) ، والنسائى فى الكبرى (٨٥٩٣) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح ، إن كان بشر بن عاصم الليثى هو الذى وثقه النسائى ، وإلا كان الإسناد حسنا ، والحديث صحيح لغيره .

(٢) فى ص ، ف٢ : « تقولها » .

والحديث عند الشافعى ١٩٢/٢ (٣٢٠ - شفاء العى) ، وابن أبى شيبة ٣٧٨/١٢ ، والبخارى (٦٨٦٥) ، ومسلم (٩٥) ، وأبى داود (٢٦٤٤) ، والنسائى فى الكبرى (٨٥٩١) ، والبيهقى (١٧٧) واللفظ له .

لهم ، وقال : يا رسولَ اللَّهِ ، بينما نحنُ نطلُبُ القومَ وقد هزَمهم اللَّهُ تعالى ، إذ لَحِقْتُ رجلًا بالسيفِ ، فلما حَسَّ[(١)] أن السيفَ مواقعُه ، وهو يسعَى ويقولُ : إنى مسلمٌ ، إنى مسلمٌ . قال : « فقتَلْتَه ؟ » . فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنما تعوَّذ . فقال : « فهلا شقَقْتَ عن قلبِه فنظَرْتَ أصادقٌ هو أم كاذبٌ ؟ » . فقال : لو شقَقْتُ عن قلبِه ما كان عِلْمى ؟ هل قلبُه إلا مضغةٌ من لحمٍ ؟ قال : « لا ما فى قلبِه تعلمُ ، ولا لسانَه صدَّقْتَ » . قال : يا رسولَ اللَّهِ ، استغفِرْ لى . قال : « لا أستغفِرُ لك » . فمات ذلك الرجلُ فدفَنوه ، فأصبَح على وجهِ الأرضِ ، ثم دفَنوه فأصبَح على وجهِ الأرضِ ، ثلاثَ مراتٍ ، فلما رأَوا ذلك استَحْيَوا وخَزُوا مما لقِىَ ، فاحتمَلوه ، فألقَوْه فى شِعْبٍ من تلك الشِّعابِ[(٢)] .

[(٣)] وأخرَج أبو نعيمٍ فى « المعرفةِ » عن جَزْءِ بنِ الحِدْرِجانِ قال : وفَد أخى قُدَادُ[(٤)] بنُ الحِدْرِجانِ بنِ مالكٍ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ من اليمنِ بإيمانِه وإيمانِ مَن أعطَى الطاعةَ من أهل بيتِه ، فخرَج مهاجرًا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فلقِيه فى بعضِ الطريقِ سريَّةُ النبىِّ ﷺ فقال قُدَادٌ : أنا مؤمنٌ . فلم يَقْبَلوه ، وقتَلوه فى جوفِ الليلِ ، فبلَغَنا ذلك ، فخرجتُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فأخبَرتُه ، وطلبتُ ثأرى ، فنزَلتْ على رسولِ اللَّهِ ﷺ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ﴾ الآية . فأعطانى النبىُّ ﷺ ديةَ أخى[(٣)(٥)] .

---

(١) فى النسخ : « خشى » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) الطبرانى (١٧٢٣) . وقال الهيثمى : فى إسناده عبد الحميد بن بهرام وشهر بن حوشب ، واختلف فى الاحتجاج بهما . وقال : هو فى الصحيح باختصار . مجمع الزوائد ٢٧/١ .

(٣ - ٣) زيادة من : ب١ ، ف١ .

(٤) فى ب١ : « قلاد » ، وفى ف١ : « قذاذ » . وينظر الإصابة ٤٢١/٥ .

(٥) أبو نعيم - كما فى أسد الغابة ٣٣٥/١ ، ٣٣٦ .

قولُه تعالى : ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، والترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنباريِّ فى « المصاحفِ » ، والبغويُّ فى « معجمِه » ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : لما نزَلت : ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال النبيُّ ﷺ : « ادعُ فلانًا » . وفى لفظٍ : « ادعُ زيدًا » . فجاء ومعه الدَّواةُ واللَّوحُ والكَتِفُ ، فقال : « اكتُبْ : (لا يَستوِى القاعِدون من المؤمنين والمجاهدون فى سبيلِ اللَّهِ) » . وخلْفَ النبيِّ ﷺ ابنُ أمِّ مكتومٍ ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنى ضريرٌ . فنزَلت مكانَها : ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، [2]والنسائيُّ[2] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو نعيمٍ/ فى « الدلائلِ » ، ٢٠٣/٢
والبيهقيُّ ، من طريقِ ابنِ شهابٍ قال : حدَّثنى سهلُ بنُ سعدٍ الساعديُّ ، أن مروانَ بنَ الحكمِ أخبرَه ، أن زيدَ بنَ ثابتٍ أخبرَه ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ أمْلَى عليه : « (لا يستوِى القاعِدون من المؤمنين والمجاهدون فى سبيلِ اللَّهِ) » . فجاء ابنُ أمِّ مكتومٍ وهو يُمِلُّها علىَّ ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، لو أستطيعُ الجهادَ لجاهَدتُ . وكان أعمى ، فأنزَل اللَّهُ على رسولِه ﷺ وفَخِذُه على فَخِذى ، فثَقُلَتْ علىَّ حتى خِفتُ أن تُرَضَّ فَخِذى ، ثم سُرِّىَ عنه ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾[3] .

---

(١) ابن سعد ٢١٠/٤ ، والبخارى (٤٥٩٣ ، ٤٥٩٤) ، والترمذى (١٦٧٠) ، وابن جرير ٣٦٦/٧ - ٣٦٨ ، وابن أبى حاتم ١٠٤٣/٣ (٥٨٤٥) ، والبيهقى ٢٣/٩ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف٢ ، م .

(٣) ابن سعد ٢١١/٤ ، ٢١٢ ، وأحمد ٤٨١/٣٥ (٢١٦٠٢) ، والبخارى (٢٨٣٢ ، ٤٥٩٢) ، =

قال الترمذىُّ : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . قال : وفى هذا الحديثِ روايةُ رجلٍ من الصحابةِ وهو سهلُ بنُ سعدٍ ، عن رجلٍ من التابعين وهو مروانُ بنُ الحكمِ ، لم يسمَعْ من النبىِّ ﷺ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ الأنبارىِّ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه[1] ، من طريقِ خارجةَ بنِ زيدِ بنِ ثابتٍ ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : كنتُ إلى جنبِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فغشِيَتْه السَّكينةُ ، فوقَعت فَخِذُ رسولِ اللَّهِ ﷺ على فَخِذى ، فما وجَدْتُ ثِقْلَ شىءٍ أثقلَ من فَخِذِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ثم سُرِّىَ عنه فقال : « اكتُبْ » . فكتَبْتُ فى كَتِفٍ : (لا يستوِى القاعِدون من المؤمنين والمجاهدون فى سبيلِ اللَّهِ) إلى آخرِ الآيةِ . فقال ابنُ أُمِّ مكتومٍ ، وكان رجلًا أعمى ، لما سمِع فضلَ المجاهِدين : يا رسولَ اللَّهِ ، فكيف بمن لا يستطيعُ الجهادَ من المؤمنين ؟ فلما قضَى كلامَه غَشِيَتْ رسولَ اللَّهِ ﷺ السَّكينةُ ، فوقَعَتْ فَخِذُه على فَخِذى ، فوجَدتُ ثِقْلَها فى المرةِ الثانيةِ كما وجَدتُ فى المرةِ الأولى ، ثم سُرِّىَ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال : « اقرَأْ يا زيدُ » . فقرَأتُ : ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اكتُبْ : ﴿غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾ » الآية . قال زيدٌ : أنزَلها اللَّهُ وحدَها فألحَقْتُها ، والذى نفسى بيدِه لكأنى أنظرُ إلى مُلْحَقِها عندَ صَدْعٍ فى كَتِفٍ[2] .

= والترمذى (٣٠٣٣) ، والنسائى فى الكبرى (٤٣٠٧) ، وابن جرير ٣٦٩/٧ ، والبيهقى ٢٣/٩ .

(١) بعده فى ب١ ، ف١ : « والبيهقى » .

(٢) سعيد بن منصور (٦٨١ - تفسير) ، وابن سعد ٢١١/٤ ، وأحمد ٤٨٠/٣٥ (٢١٦٠١) ، وأبو داود (٢٥٠٧) ، والطبرانى (٤٨٥١ ، ٤٨٥٢) ، والحاكم ٨١/٢ ، ٨٢ . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢١٨٨) .

وأخرَج ابنُ فهْدٍ[1] فى كتابِ « فضائلِ مالكٍ » ، وابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ رافعٍ قال : قدِم هارونُ الرشيدُ المدينةَ ، فوجَّه البَرْمكىَّ إلى مالكٍ وقال له : احمِلْ إلىَّ الكتابَ الذى صنَّفْتَه حتى أسمعَه منك . فقال للبَرْمكىِّ : أقرِئْه السلامَ وقلْ له : إن العلمَ يُزارُ ولا يَزورُ ، وإن العلمَ يُؤتَى ولا يَأتِى . فرجَع البَرْمكىُّ إلى هارونَ فقال له : يا أميرَ المؤمنين ، يَبلغُ أهلَ العراقِ أنك وجَّهتَ إلى مالكٍ فخالَفَك ! اعزِمْ عليه حتى يأتيَك . فإذا بمالكٍ قد دخَل وليس معه كتابٌ وأتاه مسلِّمًا ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ، إن اللَّهَ جعَلك فى هذا الموضعِ لعلمِك ، فلا تكنْ أنت أوَّلَ من يضعُ العلمَ فيضعَك اللَّهُ ، ولقد رأَيتُ مَن ليس فى حَسَبِك ولا بيتِك يُعِزُّ هذا العلمَ ويُجِلُّه ، فأنت أحْرَى أن تُعِزَّ وتُجِلَّ علمَ ابنِ عمِّك . ولم يزَلْ يُعدِّدُ عليه من ذلك حتى بكَى هارونُ ، ثم قال : أخبَرنى الزهرىُّ ، عن خارجةَ بنِ زيدٍ قال : قال زيدُ بنُ ثابتٍ : كنتُ أكتُبُ بينَ يدَىِ النبىِّ ﷺ فى كَتِفٍ : (لا يَسْتوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون) . وابنُ أمِّ مكتومٍ عندَ النبىِّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، قد أنزَل اللَّهُ فى فضلِ الجهادِ ما أنزَل وأنا رجلٌ ضريرٌ ، فهل لى من رخصةٍ ؟ فقال النبىُّ ﷺ : « لا أدرِى » . قال زيدُ بنُ ثابتٍ : وقلمِى رَطْبٌ ما جفَّ حتى غَشِىَ النبىَّ ﷺ الوحىُ ، ووقَع فَخِذُه على فَخِذى حتى كادت تُدَقُّ من ثقلِ الوحيِ ، ثم جُلِىَ عنه فقال لى : « اكتُبْ يا زيدُ : ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾ » . فيا أميرَ المؤمنين ، حرفٌ واحدٌ بُعِثَ به جبريلُ والملائكةُ عليهم السلامُ من مسيرةِ خمسين ألفَ عامٍ حتى أُنزِلَ على نبيِّه ﷺ ، فلا ينبغِى لى أن أُعِزَّه وأُجِلَّه[2] ؟

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ

---

(١) فى م : « فهر » .

(٢) ابن عساكر ٣١١/٣٦ ، ٣١٢ من طريق عتيق بن يعقوب الزبيرى .

فى « سننِه » ، من طريقِ مِقْسَمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قال : ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾ عن بدرٍ ، والخارِجون إلى بدرٍ ، لما نزَلت غزوةُ بدرٍ قال عبدُ اللَّهِ بنُ جحشٍ[1] وابنُ أمِّ مكتومٍ : إنّا أعمَيَانِ يا رسولَ اللَّهِ ، فهل لنا رخصةٌ ؟ فنزَلت : ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾ . وفضَّل اللَّهُ المجاهدين على القاعدين درجةً ، فهؤلاء القاعدون غيرُ أولى الضررِ ، فضَّل اللَّهُ المجاهدين على القاعدين أجرًا عظيمًا ، درجاتٍ منه ، على القاعدين من المؤمنين غيرِ أولى الضررِ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ مِقْسَمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قال : لا يستوى القاعدون من المؤمنين عن بدرٍ ، والخارجون إليها[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ فى « الكبيرِ » ، بسندٍ رجالُه ثقاتٌ ، عن زيدِ ابنِ أَرْقَمَ قال : لما نزَلت : (لا يَسْتَوِى القاعِدون من المؤْمِنين والمجاهِدُون فى

---

(١) هو غير عبد الله بن جحش الذى أمَّره رسول الله ﷺ على سرية وقتل بأحد ، وقد اختُلف فى اسمه ؛ فعند الترمذى والبيهقى : « عبد الله بن جحش » كما هو مثبت ، وعند النسائى : « عبد الرحمن بن جحش » ، وعند ابن جرير : « أبو أحمد بن جحش » ، وعند الطحاوى فى المشكل (١٤٩٦) : « عبد بن جحش » بغير إضافة ، وقال الحافظ بعد أن ذكر رواية ابن جرير : وهو الصواب فى ابن جحش ، فإن عبد الله أخوه ، وأما هو فاسمه عبدٌ ، بغير إضافة ، وهو مشهور بكنيته . الفتح ٢٦٢/٨ ، وينظر الإصابة ٣٧/٤، ٢٩٥ ، ٦/٧ .

(٢) الترمذى (٢٠٣٢) ، والنسائى فى الكبرى (١١١١٧) ، وابن جرير ٣٧٠/٧ ، ٣٧١ ، والبيهقى ٤٧/٩ . صحيح (صحيح سنن الترمذى – ٢٤٢٨) .

(٣) عبد الرزاق ١٧٠/١ ، والبخارى (٣٩٥٤ ، ٤٥٩٥) ، وابن جرير ٣٧٠/٧ ، وابن أبى حاتم فى تفسيره ١٠٤٢/٣ (٥٨٤٤) .

سبيلِ اللَّهِ) . جاء ابنُ أمِّ مكتومٍ ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، أما لى من رخصةٍ ؟ قال : « لا » . قال : اللهمَّ إنى ضريرٌ فرخِّصْ لى . فأنزَل اللَّهُ : ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾ . فأمَر رسولُ اللَّهِ ﷺ بكتابتِها[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبزارُ ، وأبو يعلى ، وابنُ حبانَ ، والطبرانىُّ ، عن الفَلَتَانِ بنِ عاصمٍ قال : كنّا عندَ النبىِّ/ ﷺ فأُنزِل عليه ، وكان إذا أُنزِل عليه دام ٢٠٤/٢ بصرُه مفتوحةً عيناه ، وفرَغ سمعُه وقلبُه لما يأتيه من اللهِ . قال : فكنّا نعرفُ ذلك منه ، فقال للكاتبِ : « اكتُبْ : (لا يَسْتوى القاعِدون [2] من المؤمنين [2] والمجاهدون فى سبيلِ اللهِ) » . فقام الأعمى ، فقال : يا رسولَ اللهِ ، ما ذنبُنا ؟ فأنزَل اللهُ ، فقلنا للأعمى : إنه يُنزَّلُ على النبىِّ ﷺ. فخاف أن يكونَ يُنزَّلُ عليه شىءٌ فى أمرِه ، فبَقِى قائمًا يقولُ : أعوذُ بغضبِ رسولِ اللَّهِ[3] . فقال النبىُّ ﷺ للكاتبِ : « اكتُبْ : ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾ »[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ العوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ : (لا يَسْتَوِى القاعِدون مِن المؤمنين والمجاهدون فى سبيلِ اللَّهِ) . فسمِع بذلك عبدُ اللهِ بنُ أمِّ مكتومٍ الأعمى ، فأتى رسولَ اللهِ ﷺ فقال : يا رسولَ اللهِ ، قد أنزَل اللَّهُ فى الجهادِ ما قد

---

(١) ابن جرير ٣٦٨/٧ ، ٣٦٩ ، والطبرانى (٣٠٥٣) . وقال الهيثمى : ورجاله ثقات . مجمع الزوائد ٩/٧ .

(٢ - ٢) سقط من النسخ ، والمثبت من مصادر التخريج .

(٣) قوله : « أعوذ بغضب رسول الله » . ظاهره الاستعاذة بغير الله ، وهى غير جائزة ، وتأتى الباء أحيانًا بمعنى : « مِنْ » كما قال الرازى فى كتاب الحروف ص ١٥٠ . وعلى هذا يكون المعنى : « أعوذ مِن غضب رسول الله » .

(٤) البزار (٣٦٩٩) ، وأبو يعلى (١٥٨٣) ، وابن حبان (٤٧١٢) ، والطبرانى ٣٣٤/١٨ (٨٥٦) . وقال محقق ابن حبان : إسناده قوى .

علِمتَ ، وأنا رجلٌ ضريرُ البصَرِ لا أستطيعُ الجهادَ ، فهل لى من رخصةٍ عندَ اللَّهِ إن قعَدتُ ؟ فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما أُمِرتُ فى شأنِكَ بشىءٍ ، وما أدْرِى هل يكونُ لك ولأصحابِك من رخصةٍ ؟ » . فقال ابنُ أمِّ مكتومٍ : اللهمَّ إنى أنشُدُك بصَرى . فأنزَل اللَّهُ : ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ ، من طريقِ أبى نَضْرَةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : نزَلت فى قومٍ كانت تشغَلُهم أمراضٌ وأوجاعٌ ، فأنزَل اللَّهُ عذرَهم من السماءِ[2] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ فى ابنِ أمِّ مكتومٍ : ﴿غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾ . لقد رأَيتُه فى بعضِ مشاهدِ المسلمين معه اللواءُ[3] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عبدِ اللَّهِ ابنِ شدَّادٍ قال : لـمّا نزَلت هذه الآيةُ [4]فى الجهادِ[4] : ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قام ابنُ أمِّ مكتومٍ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنِّى ضريرٌ كما ترَى . فأنزَل اللَّهُ : ﴿غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أنه لمّا نزَلت هذه الآيةُ قال عبدُ اللَّهِ

---

(١) ابن جرير ٣٧١/٧ .

(٢) الطبرانى (١٢٧٧٥) ، والبيهقى ٢٤/٩ . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى من طريقين ورجال أحدهما ثقات . مجمع الزوائد ٩/٧ .

(٣) سعيد بن منصور (٦٨٣- تفسير) . وقال محقق سنن سعيد بن منصور : سنده ضعيف ؛ لضعف على بن زيد .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) سعيد بن منصور (٦٨٢ - تفسير) ، وابن جرير ٧/ ٣٧٢. وقال محقق سنن سعيد بن منصور : سنده صحيح إلى عبد الله بن شداد ، وهو ضعيف لإرساله ، فإن عبد الله لم يسمع من النبى ﷺ .

ابنُ أمِّ مكتومٍ : يا نبيَّ اللَّهِ ، عُذرى ؟ فأنزَل اللَّهُ : ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدٍ قال : نزَلت : (لا يَسْتَوى القاعدون مِن المؤمنين والمجاهدون فى سبيلِ اللَّهِ) . فقال رجلٌ أعمى : يا نبيَّ اللَّهِ ، فإنى أُحبُّ الجهادَ ولا أستطيعُ أن أُجاهدَ . فنزَلت : ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ قال ابنُ أمِّ مكتومٍ : يا رسولَ اللَّهِ ، إنِّى أعمى ولا أُطِيقُ الجهادَ . فأنزَل اللَّهُ فيه : ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، من طريقِ زيادِ بنِ فَيَّاضٍ ، عن أبى عبدِ الرحمنِ قال : لما نزَلت : ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ﴾ . قال عمرُو ابنُ أمِّ مكتومٍ[(٣)] : يا ربِّ ابتَلَيْتنى فكيف أصنَعُ ؟ فنزَلت : ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ ثابتٍ ، عن عبدِ الرحمنِ بن أبى ليلى قال: لما نزَلت: (لا يَسْتَوى القاعدون مِن المؤمنين والمجاهدون فى سبيلِ اللَّهِ) . قال ابنُ أمِّ مكتومٍ : أى ربِّ ، أينَ عُذرى ؟ أى ربِّ ، أين [١٢٢ظ] عُذرى ؟ فنزَلت : ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾ . فوُضِعَت بينَها وبينَ الأُخرى ، فكان بعدَ ذلك يغزُو ويقولُ : ادفَعوا إلىَّ اللواءَ ، وأقِيمونى بينَ الصَّفين ، فإنى لن أفِرَّ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن قتادةَ قال : نزَلت فى ابنِ أمِّ مكتومٍ أربعُ آياتٍ : ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾ . ونزَل فيه : ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ

---

(١) ابن جرير ٣٧١/٧، ٣٧٢ .

(٢) ابن جرير ٣٧٢/٧ .

(٣) كان أهل المدينة يسمونه : عبد الله ، أما أهل العراق وهشام بن محمد بن السائب فيقولون : اسمه عمرو . طبقات ابن سعد ٤/ ٢٠٥.

(٤) ابن سعد ٢١٠/٤ ، وابن جرير ٣٧٢/٧ .

(٥) ابن سعد ٢١٠/٤ .

حَرَجٌ ﴾ [الفتح : ١٧] . ونزَل فيه : ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ الآية [الحج : ٤٦] . ونزَل فيه : ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ [عبس : ١] . فدعا به النبيُّ ﷺ، فأدناه وقرَّبه وقال : « أنت الذى عاتَبَنى فيك ربِّى » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى الآيةِ قال : لا يَسْتوِى فى الفضلِ القاعدُ عن العدوِّ والمجاهدُ ، ﴿دَرَجَةً﴾ . يعنى : فضيلةً ، ﴿وَكُلًّا﴾ . يعنى : المجاهدَ والقاعدَ المعذورَ ، ﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ﴾ الذين لا عذرَ لهم ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ - ﴿دَرَجَٰتٍ﴾ . يعنى : فضائلَ ، ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ ، بفضلِ سبعينَ درجةً[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾ . قال : أهلِ العذرِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً﴾ . قال : على أهلِ الضررِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ . أى : الجنةَ ، واللهُ يؤتِى كلَّ ذى فضْلٍ فضلَه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ : ﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا

---

(١) ابن أبى حاتم ١٠٤٢/٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥ (٥٨٤٢، ٥٨٤٣، ٥٨٥٢، ٥٨٥٣، ٥٨٥٥، ٥٨٥٨، ٥٨٦١) .

(٢) ابن جرير ٣٧٤/٧، وابن أبى حاتم ١٠٤٣/٣ (٥٨٤٧) .

(٣) ابن جرير ٣٧٥/٧، وابن أبى حاتم ١٠٤٣/٣ (٥٨٤٩) .

(٤) ابن جرير ٣٧٦/٧ .

عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً﴾ . قال : على القاعدين من المؤمنين غيرِ أولى الضررِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً﴾ . قال: كان يقالُ : الإسلامُ درجةٌ ، والهجرةُ درجةٌ في الإسلامِ ، والجهادُ في الهجرةِ درجةٌ ، والقتلُ في الجهادِ درجةٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ وهبٍ قال : سألتُ ابنَ زيدٍ عن قولِ اللهِ تعالى : ﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ﴾ : الدرجاتُ هي السبعُ التي ذكَرها في سورةِ « براءةَ » : ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا۟ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا۟ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ﴾ . فقرأ حتى بلَغ : ﴿أَحْسَنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ . قال : هذه/ السبعُ الدرجاتِ . قال : وكان أوَّلَ شيءٍ ، ٢٠٥/٢
فكانت درجةُ الجهادِ مجملَةً ، فكان الذي جاهَد بمالِه له اسمٌ في هذه ، فلما جاءت هذه الدرجاتُ بالتفضيلِ أُخْرِج منها ، ولم يكنْ له منها إلا النفقةُ . فقرأ : ﴿لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ﴾ . وقال : ليس هذا لصاحبِ النفقةِ . ثم قرأ : ﴿وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً﴾ . قال : وهذه نفقةُ القاعدِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ مُحَيْرِيزٍ في قولِه : ﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾

(١) ابن جرير ٣٧٦/٧ .

(٢) ابن جرير ٣٧٦/٧، ٣٧٧، وابن أبي حاتم ١٠٤٥/٣ (٥٨٥٩) ، وليس عند ابن أبي حاتم : « كان يقال » .

(٣) ابن جرير ٣٧٧/٧ .

دَرَجَٰتٍۚ﴾ . قال : الدرجاتُ سبعون درجةً ، ما بينَ الدرجتَين عَدْوُ الفرَسِ[(١)] الجوَادِ المُضَمَّرِ سبعين سنةً[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » عن أبى مِجْلَزٍ فى قولِه : ﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَٰتٍۚ﴾ . قال : بلغَنى أنها سبعون درجةً بينَ كلِّ درجتَين سبعون عامًا للجوَادِ[(٣)] المُضَمَّرِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةًۚ﴾ . قال : ذُكِر لنا أن معاذَ بنَ جبلٍ كان يقولُ : إن للقتيلِ فى سبيلِ اللهِ ستَّ خِصالٍ مِن خيرٍ ؛ أولُ دَفْعَةٍ مِن دمِه يُكَفَّرُ عنه بها ذنوبُه ، ويُحَلَّى عليه حُلَّةَ الإيمانِ ، ثم يفوزُ مِن العذابِ ، ثم يأمَنُ مِن الفَزَعِ الأكبرِ ، ثم يَسْكُنُ الجنةَ ، ويُزَوَّجُ مِن الحورِ العينِ .

وأخرَج البخاريُّ ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن فى الجنةِ مائةَ درجةٍ ، أعدَّها اللَّهُ للمجاهدين فى سبيلِ اللَّهِ ، ما بينَ الدرجتَين كما بينَ السماءِ والأرضِ ، فإذا سألتُم اللَّهَ فاسْألوه الفِرْدوسَ ؛ فإنه أوسَطُ الجنةِ ، وأعلى الجنةِ ، وفوقَه عرشُ الرحمنِ ، ومنه تَفَجَّرُ أنهارُ الجنةِ »[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: « إن فى الجنةِ مائةَ درجةٍ أعَدَّها اللهُ للمجاهدين فى سبيلِه ، كلُّ

---

(١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٣٧٨/٧، وابن أبى حاتم ١٠٤٥/٣ (٥٨٥٧) .

(٣) فى ص ، ب١، ف١، ف٢، م ، ونسخة من عبد الرزاق : « كالجواد » .

(٤) عبد الرزاق (٩٥٤٥) .

(٥) البخارى (٢٧٩٠، ٧٤٢٣) ، والبيهقى (٨٤٥) .

درجتَيْن ما[١] بينَهما كما بينَ السماءِ والأرضِ »[٢] .

وأخرَج مسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، والحاكمُ ، عن أبى سعيدٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « مَن رَضِى باللهِ ربًّا ، وبالإسلامِ دينًا ، وبمحمدٍ رسولًا ، وَجَبَت له الجنَّةُ » . فعَجِب لها أبو سعيدٍ ، فقال : أَعِدْها علىَّ يا رسولَ اللَّهِ . فأعادَها عليه ، ثم قال : « وأُخْرَى يرفعُ اللَّهُ بها العبدَ مائةَ درجةٍ فى الجنةِ ، ما بينَ كلِّ درجتَيْن كما بينَ السماءِ والأرضِ » . قال : وما هى يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « الجهادُ فى سبيلِ اللَّهِ »[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن بَلَغ بسَهْمٍ[٤] فله درجةٌ » . فقال رجلٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، وما الدرجةُ ؟ قال : « أمَا إنها ليسَت بعَتَبَةِ أُمِّك ، ما بينَ الدرجتَيْن مائةُ عامٍ »[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن عُبادةَ بنِ الصامتِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « الجنةُ مائةُ درجةٍ ، ما بينَ كلِّ درجتَين منها كما بينَ السماءِ والأرضِ » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن يزيدَ بنِ أبى مالكٍ قال : كان يقالُ : الجنةُ مائةُ درجةٍ ، بينَ كلِّ درجتَين كما بينَ السماءِ و[٦]الأرضِ ، فيهن الياقوتُ

---

(١) سقط من : م .

(٢) ابن أبى حاتم ١٠٤٤/٣ (٥٨٥٠) ، وعنده : عن أبى هريرة ، أو عن أبى سعيد .

(٣) مسلم (١٨٨٤) ، وأبو داود (١٥٢٩) مختصرًا ، والنسائى (٣١٣١) ، والحاكم ٩٣/٢ .

(٤) بعده فى م : « فى سبيل الله » .

(٥) ابن أبى حاتم ١٠٤٤/٣ (٥٨٥١) .

(٦) فى ص ، ف ٢ ، م : « إلى » .

والحَلْيُ[(١)] ، فى كلِّ درجةٍ أميرٌ ؛ يَرَون له الفضلَ والسُّؤْدَدَ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ الآية .

أخرج البخاريُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ ، أن ناسًا مِن المسلمين كانوا مع المشركين يُكثِّرُون سَوادَ المشركين على رسولِ اللهِ ﷺ ، فيأتى السهمُ يُرْمَى به ، فيُصِيبُ أحدَهم فيَقْتُلُه ، أو يُضْرَبُ فيُقْتَلُ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان قومٌ من أهلِ مكةَ أسْلَموا ، وكانوا يَسْتَخْفون بالإسلامِ ، فأخْرَجهم المشركون معهم يومَ بدرٍ ، فأُصيب بعضُهم وقُتِل بعضٌ ، فقال المسلمون : قد كان أصحابُنا هؤلاء مسلمين وأُكْرِهوا . فاسْتَغْفَروا لهم ، فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ إلى آخرِ الآيةِ . قال : فكُتب إلى مَن بَقِى بمكةَ من المسلمين بهذه الآيةِ ، وأنه لا عذرَ لهم ، فخرَجوا ، فلَحِقَهم المشركون ، فأعْطَوْهم الفتنةَ ، فنزَلت فيهم هذه الآيةُ : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ﴾ إلى آخرِ الآيةِ [العنكبوت : ١٠] . فكتَب المسلمون إليهم بذلك ، فحزِنُوا وأيسُوا من كلِّ خيرٍ ، فنزَلت فيهم : ﴿ثُمَّ

---

(١) فى النسخ : « الخيل » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٢٩٩/٥ .

(٣) البخارى (٤٥٩٦) ، والنسائى فى الكبرى (١١١١٩) ، وابن جرير ٣٨٢/٧ ، وابن أبى حاتم ١٠٤٥/٣ (٥٨٦٢) ، والطبرانى (١١٥٠٥) ، والبيهقى ١٢/٩ .

إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النحل : ١١٠] . فكتبوا إليهم بذلك : إن اللَّهَ قد جعَل لكم مخرجًا فاخْرُجوا . فخرَجُوا ، فأدْرَكَهم المشركون ، فقاتَلوهم ، حتى نجَا مَن نجَا ، وقُتِل مَن قُتِل[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ . قال : نزَلت فى قيسِ بنِ الفاكهِ بنِ المغيرةِ ، والحارثِ بن زَمْعَةَ بنِ الأسودِ ، وقيسِ بنِ الوليدِ بنِ المغيرةِ ، وأبى العاصِ بنِ مُنَبِّهٍ[(٢)] بنِ الحجاجِ ، وعلىِّ ابنِ أميةَ بنِ خلَفٍ . قال : لمَّا خرَج المشركون مِن قريشٍ وأَتباعُهم لمَنْعِ أبى سفيانَ ابنِ حربٍ وعيرِ قريشٍ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ وأصحابِه ، وأن يَطْلُبوا ما نِيلَ منهم يومَ نخلةَ ، خرَجوا /معهم بشبابٍ[(٣)] كارِهينَ ، كانوا قد أسْلَموا واجتَمَعوا ببدرٍ على غيرِ مَوْعِدٍ ، فقُتلوا ببدرٍ كفارًا ، ورجَعوا عن الإسلامِ ، وهم هؤلاء الذين سَمَّيناهم[(٤)] . ٢٠٦/٢

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ فى قولِه : ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ . قال : هم خمسةُ فتيةٍ من قريشٍ ؛ علىٌّ

---

(١) ابن جرير ٣٨١/٧، ٣٨٢، وابن أبى حاتم ١٠٤٦/٣، ٣٠٣٧/٩ (٥٨٦٣، ١٧١٧٠) ، والبيهقى ١٤/٩ .

(٢) فى ص ، ب١، ف١، م : « منية » . وينظر جمهرة النسب ص١٠٢، والنسب ص ٢١٥، وجمهرة أنساب العرب ص ١٦٥، وعندهم جميعا أن اسمه العاصى ، وليس أبا العاصى .

(٣) فى م : « بشبان » .

(٤) ابن جرير ٣٨٣/٧، ٣٨٤، وابن أبى حاتم ١٠٤٦/٣ (٥٨٦٥) .

ابنُ أُمَيَّةَ ، وأبو قيسِ بنُ الفاكهِ ، وزَمْعَةُ بنُ الأسودِ ، وأبو العاصِ بنُ مُنَبِّهٍ[(١)] . قال : ونَسِيتُ الخامسَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ العَوْفيِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : هم قومٌ تَخَلَّفُوا بعدَ النبيِّ ﷺ وتَرَكوا أن يخرُجوا معه ، فمَن ماتَ منهم قبلَ أن يَلْحَقَ بالنبيِّ ﷺ ضَرَبَت الملائكةُ وجهَه ودُبُرَه[(٣)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : كان قومٌ بمكةَ قد أسْلَموا ، فلما هاجَر رسولُ اللَّهِ ﷺ كَرِهوا أن يُهاجِروا وخافُوا ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ . إلى قولِه : ﴿إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : هم أناسٌ مِن المنافقين تَخَلَّفوا عن رسولِ اللَّهِ ﷺ بمكةَ ، فلم يخرُجوا معه إلى المدينةِ ، وخرَجوا مع مشركى قريشٍ إلى بدرٍ ، فأُصِيبوا يومَ بدرٍ فى مَن أُصِيب ، فأنزَل اللَّهُ فيهم هذه الآيةَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ قال : لـمَّا أُسِر العباسُ وعَقِيلٌ ونَوفلٌ ، قال رسولُ اللَّهِ ﷺ للعباسِ : « افْدِ نفسَك وابنَ أخيك » . قال: يا رسولَ اللهِ ، ألم نُصَلِّ قِبلتَك ، ونَشْهَدْ شهادتَك ؟ قال : « يا عباسُ ، إنكم خاصَمْتُم فخُصِمْتُم » . ثم تَلا عليه هذه الآيةَ : ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ

---

(١) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « منية » .

(٢) ابن جرير ٣٨٦/٧، وابن أبى حاتم ١٠٤٦/٣ (٥٨٦٤) .

(٣) ابن جرير ٣٨٣/٧ .

(٤) الطبرانى (١٢٢٦٠) .

(٥) ابن جرير ٣٨٦/٧، ٣٨٧، وابن أبى حاتم ١٠٤٦/٣ (٥٨٦٦) .

وَسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ . فيومَ نزلت هذه الآيةُ كان مَن أسْلَم ولم يُهَاجِرْ فهو كافرٌ حتى يُهاجِرَ ، إلا المستضعفين الذين ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ ؛ حيلةً فى المالِ ، والسبيلُ الطريقُ . قال ابنُ عباسٍ : كنتُ أنا منهم ومِن الولدانِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : حُدِّثْتُ أن هذه الآيةَ أُنزلت فى أُناسٍ تَكَلَّموا بالإسلامِ مِن أهلِ مكةَ ، فخرَجوا مع عدوِّ اللهِ أبى جهلٍ ، فقُتِلوا يومَ بدرٍ ، فاعْتَذروا بغيرِ عُذْرٍ ، فأبَى اللَّهُ أن يَقْبَلَ منهم . وقولِه : ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ . قال : أُناسٌ مِن أهلِ مكةَ عَذَرَهم اللَّهُ فاسْتَثْناهم . قال : وكان ابنُ عباسٍ يقولُ : كنتُ أنا وأُمِّى مِن الذين لا يَسْتَطيعون حيلةً ولا يهتَدون سبيلًا[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال فى الآيةِ : نزَلت هذه الآيةِ فى مَن قُتِل يومَ بدرٍ مِن الضعفاءِ فى كفارِ قريشٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : لمَّا بُعِث النبىُّ ﷺ وظهَر ، ونَبَع الإيمانُ ، نبعَ النفاقُ معه ، فأتَى إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ رجالٌ ، فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، لولا أنَّا نخافُ هؤلاءِ القومَ يُعَذِّبون[(٤)] ويَفْعَلون ويَفْعَلون لأسْلَمْنا ، ولكنَّا نشهدُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ، وأنك رسولُ اللَّهِ . فكانوا يقولون ذلك له ، فلما كان يومُ بدرٍ ، قام

---

(١) ابن جرير ٣٨٤/٧، ٣٨٥، وابن أبى حاتم ١٠٤٧/٣ (٥٨٦٩) .

(٢) ابن جرير ٣٨٦/٧ .

(٣) ابن جرير ٣٨٤/٧، ٣٨٥، وابن أبى حاتم ١٠٤٧/٣ (٥٨٦٧) .

(٤) فى م : « يعذبونا » ، وعند ابن جرير : « يعذبوننا » .

المشركون فقالوا : لا يَتَخلَّفُ عنا أحدٌ إلا هَدَمْنا دارَه ، واسْتَبَحْنا مالَه . فخرَج أولئك الذين كانوا يقولون ذلك القولَ للنبيِّ ﷺ معهم ، فقُتِلَت طائفةٌ منهم ، وأُسِرَت طائفةٌ . قال : فأمَّا الذين قُتِلوا ، فهم الذين قال اللَّهُ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ الآية كلّها . ألَم تَكُنْ أرضُ اللَّهِ واسعةً فتُهاجِروا فيها وتَتْرُكوا هؤلاء الذين يَسْتَضْعِفونكم ؟ ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾ . قال : ثم عَذَر اللَّهُ أهلَ الصدقِ ، فقال : ﴿إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ يَتَوجَّهون له ، لو خَرَجوا لَهَلَكوا ، ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ﴾ إقامتَهم بينَ ظَهْرَيِ المشركين . وقال الذين أُسِروا : يا رسولَ اللَّهِ ، إنك تَعْلَمُ أنَّا كنّا نَأْتِيك فنَشْهدُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ، وأنك رسولُ اللَّهِ ، وإن هؤلاء القومَ خَرَجْنا معهم خوفًا . فقال اللَّهُ : (يأيُّها النبيُّ قلْ لمن فى أيديكم من الأُسارَى[1] إنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فى قلوبِكم خيرًا يُؤْتِكم خيرًا مما أُخِذ منكم ويَغْفِرْ لكم) . صنيعَكم الذى صنَعتم ؛ خروجَكم مع المشركين على النبيِّ ﷺ ، ﴿وَإِن يُرِيدُوا۟ خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا۟ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ﴾ : خرَجوا مع المشركين ، ﴿فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ﴾ [الأنفال: ٧١][2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » عن ابنِ عباسٍ قال : كنتُ أنا وأمِّى مِن المُسْتَضْعَفين ؛ أنا مِن الوِلْدانِ ، وأُمِّى مِن النساءِ[3] .

---

(١) كذا فى النسخ ، وهى قراءة أبى عمرو ، وعند ابن جرير : « الأسرى » . وبها قرأ الباقون . ينظر حجة القراءات ص ٣١٤ .

(٢) ابن جرير ٣٨٧/٧، ٣٨٨ .

(٣) عبد الرزاق ١٧٢/١، والبخارى (٤٥٨٧) ، وابن جرير ٣٨٩/٧، وابن أبى حاتم ١٠٤٧/٣ (٥٨٧١) ، والبيهقى ١٣/٩ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ فى « سننهِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه تَلا : ﴿إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ﴾ . قال : كنتُ أنا وأُمِّى ممن عذَر اللَّهُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يَدْعُو فى دُبُرِ كلِّ صلاةٍ : « اللهمَّ خَلِّصِ الوليدَ ، وسَلَمةَ بنَ هشامٍ ، وعيَّاشَ بنَ أبى ربيعةَ ، وضَعَفَةَ المسلمين من أيْدِى المشركين الذين لا يَسْتَطِيعون حِيلةً ولا يَهْتَدون سبيلًا »[(٢)] .

وأخرَج البخاريُّ عن أبى هريرةَ قال : بينَا النبىُّ ﷺ يُصَلِّى / العشاءَ إذ قال : « سمِع اللهُ لمَن حمِده » . ثم قال [١٢٣و] قبلَ أن يسجُدَ : « اللهمَّ نَجِّ عيَّاشَ بنَ أبى ربيعةَ ، اللهمَّ نَجِّ سَلَمةَ بنَ هشامٍ ، اللهمَّ نَجِّ الوليدَ بنَ الوليدِ ، اللهمَّ نَجِّ المستضعَفين مِن المؤمنين ، اللهمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ على مُضَرَ ، اللهمَّ اجعَلْها[(٣)] سنينَ كسِنِى يوسفَ »[(٤)] . ٢٠٧/٢

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ : يعنى الشيخَ الكبيرَ ، والعجوزَ ، والجوارىَ الصِّغارَ ، والغلمانَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن محمدِ بنِ يحيى بنِ حِبّانَ قال : مَكَث النبىُّ ﷺ أربعين صباحًا يَقْنُتُ فى صلاةِ الصبحِ بعدَ الركوعِ ، وكان يقولُ فى قُنُوتِه :

---

(١) البخارى (٤٥٨٨، ٤٥٩٧) ، وابن جرير ٣٨٨/٧ ، والطبرانى (١١٢٤٠) ، والبيهقى ١٣/٩ .

(٢) ابن جرير ٣٨٩/٧، وابن أبى حاتم ١٠٤٨/٣ (٥٨٧٢) .

(٣) بعده فى الأصل ، ب ١ ، ف ١ : « عليهم » .

(٤) البخارى (٤٥٩٨) .

(٥) ابن جرير ٣٨٤/٧ .

« اللهمَّ أنجِ الوليدَ بنَ الوليدِ ، وعَيَّاشَ بنَ أبى ربيعةَ ، والعاصىَ بنَ هشامٍ ، والمُستضعَفين مِن المؤمنين بمكةَ ، الذين لا يستطيعون حِيلَةً ولا يهتدون سبيلًا »[(١)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : ﴿ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾ . قال : كانوا قومًا مِن المسلمين بمكةَ ، فخرَجوا مع قومٍ مِن المشركين فى قتالٍ ، فقُتِلوا معهم ، فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ﴾ . فعَذَر اللهُ أهلَ العذرِ منهم ، وأهلَك مَن لا عذرَ له . قال ابنُ عباسٍ : وكنتُ أنا وأُمِّى ممن كان له عُذْرٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً﴾ : قوةً .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً﴾ . قال : نُهُوضًا إلى المدينةِ ، ﴿وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ : طريقًا إلى المدينةِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ : طريقًا إلى المدينةِ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَن يُهَاجِرْ﴾ الآية .

---

(١) ابن أبى شيبة ٣١٧/٢ .

(٢) الطبرانى (١١٧٠٨) .

(٣) عبد الرزاق ١٧٠/١، وابن جرير ٣٩٠/٧، ٣٩١، وابن أبى حاتم ١٠٤٨/٣ (٥٧٨٣، ٥٧٨٥) .

(٤) ابن جرير ٣٩٠/٧ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ . قال : الـمُرَاغَمُ التَّحَوُّلُ من أرضٍ إلى أرضٍ ، والسَّعَةُ الرزقُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿مُرَٰغَمًا﴾ . قال : متزحزَحًا عما يَكْرَهُ[(٢)] .

وأخرَج الطَّسْتىُّ فى « مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿مُرَٰغَمًا﴾ . قال : مُنْفَسَحًا بلغةِ هُذَيلٍ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعتَ قولَ الشاعرِ :

وأَتْرُكُ أرضَ[(٣)] جَهْرَةَ[(٤)] إنَّ عِنْدى رَجَاءً فى الـمُرَاغَمِ والتَّعَادِى[(٥)]

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال : الـمُراغَمُ المهاجَرُ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ : ﴿مُرَٰغَمًا﴾ . قال : مُبْتَغًى للمعيشةِ[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ٣٩٩/٧، ٤٠٠، ٤٠٢، وابن أبى حاتم ١٠٤٩/٣، ١٠٥٠ (٥٨٧٨، ٥٨٨٤) .

(٢) ابن جرير ٤٠١/٧، وابن أبى حاتم ١٠٤٩/٣ (٥٨٧٩) .

(٣) فى الأصل : « الأرض » .

(٤) أرض جهرة : لعلها محافظة الجهراء بالكويت حاليا . قال صاحب كتاب جغرافية شبه جزيرة العرب ص ٤٢٧، ٤٢٨: والجهرة أعظم قرية زراعية بإمارة الكويت ، وهى محطة للقوافل القاصدة البصرة وبلاد نجد من طريق الحفر ... وكانت الجهرة قبل الإسلام مأهولة بالسكان غاصة بهم .

(٥) الطستى - كما فى الإتقان ١٠٢/٢ .

(٦) ابن جرير ٤٠١/٧ .

(٧) ابن جرير ٤٠١/٧، وابن أبى حاتم ١٠٤٩/٣ (٥٨٨١) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى صخرٍ : ﴿مُرَٰغَمًا﴾ . قال : مُنْفَسَحًا[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ . قال : مُتَحَوَّلًا مِن الضلالةِ إلى الهُدَى ، ومِن العَيْلةِ إلى الغِنَى[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿وَسَعَةً﴾ . قال : ورخاءً[(٣)] .

وأخرَج عن ابنِ القاسمِ قال : سُئِل مالكٌ عن قولِ اللهِ : ﴿وَسَعَةً﴾ . قال : سَعَةَ البلادِ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ﴾ الآية .

أخرَج أبو يَعْلَى ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، [(٥)]وأبو نُعيمٍ فى « المعرفةِ »[(٥)] ، بسندٍ رجالُه ثقاتٌ ، عن ابنِ عباسٍ قال : خرَج ضَمْرةُ بنُ جُنْدُبٍ مِن بيتِه مُهاجرًا فقال لأهلِه : احْمِلُونى ، فأخْرِجونى مِن أرضِ المشركين إلى رسولِ اللهِ ﷺ . فماتَ فى الطريقِ قبلَ أن يَصِلَ إلى النبىِّ ﷺ ، فنزَل الوَحْىُ : ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ﴾ الآية[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن وجهٍ آخرَ ، عن

---

(١) ابن أبى حاتم ١٠٤٩/٣ (٥٨٨٢) .

(٢) ابن جرير ٤٠٢/٧، وابن أبى حاتم ١٠٤٩/٣ (٥٨٨٠) .

(٣) ابن أبى حاتم ١٠٥٠/٣ (٥٨٨٥) .

(٤) ابن أبى حاتم ١٠٥٠/٣ (٥٨٨٦) .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ٢ ، م .

(٦) أبو يعلى (٢٦٧٩) ، وابن أبى حاتم ١٠٥١/٣ (٥٨٨٩) ، والطبرانى (١١٧٠٩) ، وأبو نعيم - كما فى أسد الغابة ٦١/٣ . وقال محقق أبى يعلى : إسناده ضعيف .

ابنِ عباسٍ قال : كان بمكةَ رجلٌ يقالُ له : ضَمْرةُ . من بنى بكرٍ ، وكان مريضًا ، فقال لأهلِه : أخْرِجونى مِن مكةَ ، فإنى أجِدُ الحَرَّ . فقالوا : أين نُخْرِجُك ؟ فأشارَ بيدِه نحوَ طريقِ المَدينةِ ، فخرَجوا به ، فماتَ على ميلَين مِن مكةَ ، فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ﴾[1] .

وأخرَج أبو حاتمٍ السِّجِسْتَانىُّ فى كتابِ « المعمَّرين » عن عامرٍ الشعبىِّ قال : سألتُ ابنَ عباسٍ عن قولِه تعالى : ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا﴾ الآية . قال : نزَلت فى أَكْثَمَ بنِ صَيْفِىٍّ . قلتُ : فأينَ اللَّيثىُّ ؟ قال : هذا قبلَ اللَّيثىِّ بزمانٍ ، وهى خاصةٌ عامةٌ[2] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أن رجلًا مِن خُزاعةَ كان بمكةَ ، فمَرِض ، وهو ضَمْرةُ بنُ العِيصِ - أو العِيصُ بنُ ضَمْرةَ - بنِ زِنْباعٍ ، فلما أُمِروا بالهجرةِ كان مريضًا ، فأمَر أهلَه أن يَفْرِشُوا له على سريرِه ، ففَرَشُوا له ، وحَمَلوه ، وانطلَقوا به مُتَوَجِّهًا إلى المدينةِ ، فلما كان بالتَّنْعيمِ مات ، فنزَل : ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ مِن وجهٍ آخرَ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ ، عن أبى ضَمْرةَ بنِ العِيصِ الزُّرَقىِّ ، الذى كان مُصابَ البَصَرِ ، وكان بمكةَ ، فلما نزَلت : ﴿إِلَّا

---

(١) ابن جرير ٣٩٨/٧، وابن أبى حاتم ١٠٥٠/٣ (٥٨٨٧) .

(٢) أبو حاتم - كما فى الإصابة ٢١٠/١ .

(٣) سعيد بن منصور (٦٨٥- تفسير) ، وابن جرير ٣٩٣/٧، والبيهقى ١٤/٩، ١٥ .

ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً﴾ . فقال : إننى لَغَنِيٌّ ، وإنى لذو حِيلةٍ . فتَجَهَّز يريدُ النبيَّ ﷺ ، فأدْرَكه الموتُ / بالتَّنعيمِ ، فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾[1] . ٢٠٨/٢

وأخرَج ابنُ جريرٍ مِن وجهٍ آخرَ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ قال : لمَّا نزَلت هذه الآيةُ : ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ﴾ . رَخَّص فيها قومٌ مِن المسلمين ممَّن بمكةَ مِن أهلِ الضَّررِ ، حتى نزَلت فضيلةُ المجاهدين على القاعدين ، [2]فقالوا : قد بيَّن اللهُ فضيلةَ المجاهدين على القاعدين[2] ، ورَخَّص لأهلِ الضَّرَرِ ، حتى نزَلت : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾ . قالوا : هذه مُوجِبةٌ . حتى نزَلت : ﴿إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ . فقال ضَمْرةُ ابنُ العِيصِ ، أحدُ بنى لَيثٍ ، وكان مُصابَ البَصَرِ : إنّى لذو حِيلةٍ ؛ لى مالٌ فاحْمِلونى . فخرَج وهو مريضٌ ، فأدرَكه الموتُ عندَ التَّنعيمِ ، فدُفِن عندَ مسجدِ التَّنعيمِ ، فنزَلت فيه هذه الآيةُ : ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ﴾ الآية[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : لمَّا أنزَل اللهُ هؤلاءِ الآياتِ ، ورجلٌ مِن المؤمنين يقالُ له : ضَمْرةُ - ولفظُ عبدٍ : سَبْرةُ - بمكةَ قال : واللهِ إن لى مِن المالِ ما يُبَلِّغُنى إلى المدينةِ وأبعدَ منها ، وإنى لأهْتَدِى إلى المدينةِ .

---

(١) ابن أبى حاتم ١٠٥١/٣ (٥٨٩٠) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

(٣) ابن جرير ٣٩٨/٧، ٣٩٩ .

فقال لأهلِه : أخْرِجونى . وهو مريضٌ يومَئذٍ ، فلما جاوَز الحرمَ قبَضه اللهُ فمات ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ﴾ الآية[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، مِن وجهٍ آخرَ ، عن قتادةَ قال : لمّا نزَلت : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ . قال رجلٌ مِن المسلمين يومَئذٍ وهو مريضٌ : واللهِ مالى مِن عذرٍ ؛ إنى لدليلٌ بالطريقِ ، وإنى لمُوسِرٌ ، فاحْمِلونى . فحَمَلوه ، فأدْرَكه الموتُ بالطريقِ ، فنزَل فيه : ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : لمَّا أنْزَل اللهُ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ الآيتَين . قال رجلٌ مِن بنى ضَمْرةَ ، وكان مريضًا : أخْرجونى إلى الرَّوْحِ[3] . فأخْرَجوه ، حتى إذا كان بالحَصْحاصِ[4] مات ، فنزَل فيه : ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ الآية[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عِلْباءَ بنِ أحمرَ قولَه : ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ﴾ الآية . قال : نزَلت فى رجلٍ مِن خُزاعةَ[6] .

---

(١) ابن جرير ٣٩٤/٧ .

(٢) عبد الرزاق ١٧٠/١، ١٧١، وابن جرير ٣٩٤/٧ .

(٣) الرَّوْح : الراحة والاستراحة من غم النفس . تاج العروس (ر و ح) .

(٤) الحصحاص وذو الحصحاص : جبل مشرف على ذى طوى ، وهو موضع بالحجاز . معجم ما استعجم ٤٥١/٢ ، ومعجم البلدان ٢٧٤/٢ .

(٥) عبد الرزاق ١٧١/١، وابن جرير ٣٩٥/٧ .

(٦) ابن جرير ٣٩٥/٧ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ قال : لمَّا سمِع هذه - يعنى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ الآية - ضَمْرةُ بنُ جُنْدُبٍ الضَّمْرِيُّ ، قال لأهلِه وكان وَجِعًا : أَرْحِلوا راحلتى ، فإن الأَخْشَبَيْنِ قد غَمَّانى - يعنى : جبلَىْ مكةَ - لعلِّى أن أَخْرُجَ فيُصِيبَنى رَوْحٌ . فقعدَ على راحلتِه ، ثم تَوجَّه نحوَ المدينةِ ، فمات فى الطريقِ ، فأنزَلَ اللهُ : ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا﴾ الآية . وأمَّا حينَ توجَّه إلى المدينةِ فإنه قال : اللهمَّ إنى مهاجرٌ إليك وإلى رسولِك[1] .

وأخرَج سُنَيدٌ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ قال : لما نزَلت : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ الآية . قال جُنْدُبُ بنُ ضَمْرةَ الجُنْدَعيُّ : اللهمَّ أبْلَغتَ المعذِرةَ والحُجَّةَ ، ولا معذرةَ لى ولا حُجَّةَ . ثم خرَج وهو شيخٌ كبيرٌ ، فماتَ ببعضِ الطريقِ ، فقال أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ : مات قبلَ أن يُهاجِرَ ، فلا ندرى أعَلَى وَلايةٍ أم لا ؟ فنزَلت : ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ﴾ الآية[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الضحاكِ قال : لمَّا أنزَل اللهُ فى الذين قُتِلوا مع مشركى قريشٍ ببدرٍ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ الآية . سَمِع بما أنزَل اللهُ فيهم رجلٌ مِن بنى لَيثٍ كان على دينِ النبيِّ ﷺ مقيمًا بمكةَ ، وكان ممَّن عذَر اللهُ ؛ كان شيخًا كبيرًا ، فقال لأهلِه : ما أنا ببائتٍ الليلةَ بمكةَ . فخرَجوا به حتى إذا بلَغ التَّنعيمَ مِن طريقِ المدينةِ أدرَكه الموتُ ، فنزَل فيه : ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ﴾ الآية[3] .

---

(١) ابن جرير ٣٩٦/٧ .

(٢) ابن جرير ٣٩٦/٧، ٣٩٧ .

(٣) ابن جرير ٣٩٧/٧ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ فى الآيةِ قال : نزَلت فى رجلٍ مِن بنى ليثٍ أحدِ بنى جُنْدَعٍ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن يزيدَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ قُسَيطٍ ، أن جُنْدَعَ ابنَ ضَمْرةَ الجُنْدَعىَّ كان بمكةَ فمرِض ، فقالَ لبَنِيه : أخرِجونى مِن مكةَ ، فقد قَتَلَنى غَمُّها . فقالوا : إلى أينَ ؟ فأومَأ بيدِه نحوَ المدينةِ يريدُ الهجرةَ ، فخرَجوا به ، فلما بَلَغُوا أَضَاةَ بنى غِفارٍ ماتَ ، فأنزَل اللهُ فيه : ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال : هاجرَ رجلٌ مِن بنى كِنانةَ يريدُ النبىَّ ﷺ ، فماتَ فى الطريقِ ، فسَخِر به قومٌ واسْتَهْزَءوا به ، وقالوا : لا هو بلَغ الذى يريدُ ، ولا هو أقام فى أهلِه يقومون عليه ويُدْفَنُ . فنزَل القرآنُ : ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ﴾ الآية[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : خرَج رجلٌ مِن مكةَ بعدَما أسلَم وهو يريدُ النبىَّ ﷺ وأصحابَه ، فأدْرَكه الموتُ فى الطريقِ فمات ، فقالوا : ما أدرَك هذا مِن شىءٍ . فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، [2]وأبو نعيمٍ فى « المعرفةِ »[2] ، مِن طريقِ هشامِ بنِ عُروةَ ، عن أبيه ، أن الزبيرَ بنَ العوامِ قال : هاجَر خالدُ بنُ حِزامٍ إلى أرضِ الحبشةِ ، فنَهَشَتْه حَيَّةٌ فى الطريقِ فماتَ ، فنزَلت فيه : ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ . قال

---

(١) ابن جرير ٣٩٨/٧ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

٢٠٩/٢ الزبيرُ : وكنتُ أتوقَّعُه وأنتظرُ قُدُومَه وأنا بأرضِ الحبشةِ ، فما / أحْزَنَنى شىءٌ حُزنى وفاتَه حينَ بلَغنى ؛ لأنه قَلَّ أحدٌ ممن هاجَر مِن قريشٍ إلا معه بعضُ أهلِه أو ذوى رحِمِه ، ولم يكنْ معى أحدٌ مِن بنى أسدِ بنِ عبدِ العُزَّى - ولا أَرْجو - غيرُه[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن المغيرةِ بنِ عبدِ الرحمنِ الحِزامىِّ[(٢)] ، عن أبيه قال : خرَج خالدُ بنُ حِزامٍ مُهاجِرًا إلى أرضِ الحبشةِ فى المرةِ الثانيةِ ، فنُهِش فى الطريقِ ، فماتَ قبلَ أن يدخُلَ أرضَ الحبشةِ ، فنزَلت فيه : ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ الآية[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ ابنِ لَهيعةَ ، عن يزيدَ بنِ أبى حبيبٍ ، أن أهلَ المدينةِ يقولون : مَن خرَج فاصِلًا[(٤)] وَجَب سهمُه[(٥)] . وتأوَّلوا قولَه تعالى : ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ . يعنى : مَن ماتَ ممن خرَج إلى الغزوِ بعدَ انفصالِه مِن منزِله قبلَ أن يَشْهَدَ الوقعةَ ، فله سهمُه مِن المغنمِ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عبدِ اللهِ بنِ عَتِيكٍ : سمِعتُ النبىَّ ﷺ يقولُ : « مَن خرَج مِن بيتِه مجاهدًا فى سبيلِ اللهِ - وأينَ المجاهِدُون فى سبيلِ اللهِ ؟ - فخَرَّ عن دابتِه فماتَ ، فقد وقَع أجرُه على اللهِ ، أو

---

(١) ابن أبى حاتم ١٠٥٠/٣ (٥٨٨٨) ، وأبو نعيم - كما فى أسد الغابة ٩٢/٢ . وقال ابن كثير : هذا أثر غريب جدًّا ؛ فإن هذه القصة مكية ، ونزول هذه الآية مدنية ، فلعله أراد أنها أنزلت تعم حكمه مع غيره وإن لم يكن ذلك سبب النزول . والله أعلم . تفسير ابن كثير ٣٤٦/٢ .

(٢) فى م : « الخزاعى » .

(٣) ابن سعد ١١٩/٤ .

(٤) فاصلا : خارجا عن البلد . الصحاح (ف ص ل) .

(٥) ابن جرير ٤٠٣/٧ . وما بعده من كلام ابن جرير نفسه . وقوله : يعنى ... من كلام ابن جرير أيضا وجاء قبل الأثر .

لَدَغَتْه دابةٌ فمات ، فقد وقَع أجرُه على اللهِ ، أو ماتَ حَتْفَ أنفِه ، فقد وَقَع أجرُه على اللهِ » - يعنى بـ « حَتْفَ أنفِه » : على فراشِه ، واللهِ إنها لكلمةٌ ما سمِعتُها مِن أحدٍ مِن العربِ قبلَ رسولِ اللهِ ﷺ - « ومَن قُتِل قَعْصًا[1] ، فقد اسْتَوجَب الجنةَ »[2] .

وأخرَج أبو يَعْلَى ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن خرَج حاجًّا فماتَ كُتِب له أجرُ الحاجِّ إلى يومِ القيامةِ ، ومَن خرَج معتمرًا فمات كُتِب له أجرُ المُعْتمِرِ إلى يومِ القيامةِ ، ومَن خرَج غازيًا فى سبيلِ اللهِ فمات[3] كُتِب له أجرُ الغازى إلى يومِ القيامةِ »[4] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، [5]والعَدَنىُّ ، والدارِمىُّ[5] ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، [6]وابنُ الجارُودِ ، وابنُ خزيمةَ ، والطَّحاوىُّ[6] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، وابنُ حبانَ ، عن يَعْلى بنِ أُميةَ قال : سألتُ عمرَ بنَ الخطابِ قلتُ :

---

(١) القعص : أن يُضْرَب الإنسان فيموت مكانه . النهاية ٤/٨٨ .

(٢) أحمد ٢٦/٣٤٠ (١٦٤١٤) ، والحاكم ٢/٨٨ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٣) سقط من : م .

(٤) أبو يعلى (٦٣٥٧) ، والبيهقى (٤١٠٠) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٧٤٥) .

(٥ - ٥) سقط من : م ، وفى الأصل : « والدارمى » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ٢ .

﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوٓا﴾ وقد أمِن الناسُ ؟ فقال لى عمرُ : عَجِبتُ مما عَجبتَ منه ، فسألتُ رسولَ اللهِ ﷺ عن ذلك ، فقال : « صَدَقةٌ تَصَدَّقَ اللهُ بها عليكم ، فاقْبَلوا صدقَتَه »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن أبى حنظلةَ قال : سألتُ ابنَ عمرَ عن صلاةِ السفرِ فقال : ركعتان . فقلتُ : فأينَ قولُه تعالى : ﴿إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوٓا﴾ ونحن آمِنون ؟ فقال : سُنَّةُ رسولِ اللهِ ﷺ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن أميةَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ خالدِ بنِ أَسِيدٍ[(٣)] ، أنه سأل ابنَ عمرَ : أرأيتَ قَصْرَ الصلاةِ فى السفرِ ، إنَّا لا نجدُها فى كتابِ اللهِ ، إنما نجدُ ذكرَ صلاةِ الخوفِ ؟ فقال ابنُ عمرَ : يابنَ أخى ، إن اللهَ أرسَل محمدًا ﷺ ولا نعلمُ شيئًا ، فإنما نفعلُ كما رَأَينا رسولَ اللهِ ﷺ يفعلُ ، وقَصْرُ [١٢٣ظ] الصلاةِ فى السفرِ سنةٌ سَنَّها رسولُ اللهِ ﷺ[(٤)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/٤٤٧ ، وأحمد ١/٣٠٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ (١٧٤ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥) ، والدارمى ١/٣٥٤ ، ومسلم (٦٨٦) ، وأبو داود (١١٩٩ ، ١٢٠٠) ، والترمذى (٣٠٣٤) ، والنسائى فى الكبرى (١٨٩١ ، ١١١٢٠) ، وابن ماجه (١٠٦٥) ، وابن الجارود (١٤٦) ، وابن خزيمة (٩٤٥) ، والطحاوى فى شرح معانى الآثار ١/٤١٥ ، وفى شرح مشكل الآثار (١٦٤٦) ، وابن جرير ٧/ ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، وابن أبى حاتم ٣/١٠٥١ (٥٨٩٢) ، والنحاس ص ١١٦ ، وابن حبان (٢٧٣٩- ٢٧٤١) .

(٢) ابن أبى شيبة ٢/٤٤٧ .

(٣) فى م : « أسد » . وينظر تهذيب الكمال ٣/٣٣٤ .

(٤) النسائى (١٤٣٣) ، وابن ماجه (١٠٦٦) ، وابن حبان (٢٧٣٥) ، والبيهقى ٣/١٣٦ . صحيح (صحيح سنن النسائى - ١٣٥٨) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، عن حارثةَ بنِ وهبٍ الخُزَاعيِّ قال : صَلَّيتُ مع النبيِّ ﷺ الظهرَ والعصرَ بمنًى أكثرَ ما كان الناسُ وآمَنَه ركعتين[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، والنسائيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : صَلَّينا مع رسولِ اللهِ ﷺ بينَ مكةَ والمدينةِ ونحن آمِنون ، لا نخافُ شيئًا ، ركعتين[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى العاليةِ قال : سافرتُ إلى مكةَ ، فكنتُ أُصلِّى ركعتين ، فلَقِيَنى قراءٌ مِن أهلِ هذه الناحيةِ فقالوا : كيف تُصَلِّى ؟ قلتُ : ركعتَين . قالوا : أسُنَّةٌ أو قرآنٌ ؟ قلتُ : كلٌّ ؛ سُنَّةٌ وقرآنٌ ، صَلَّى رسولُ اللهِ ﷺ ركعتين . قالوا : إنه كان فى حربٍ . قلتُ : قال اللهُ : ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾ [الفتح : ٢٧] . وقال : ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ . فقرأ حتى بلَغ : ﴿فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ﴾[(٣)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن علىٍّ قال : سأل قومٌ مِن التجارِ رسولَ اللهِ ﷺ فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، إنَّا نضرِبُ فى الأرضِ ، فكيف نُصَلِّى ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِى

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/٤٥٠، وأحمد ٣١/٢٦ (١٨٧٢٧) ، والبخارى (١٠٨٣، ١٦٥٦) ، ومسلم (٦٩٦) ، وأبو داود (١٩٦٥) ، والترمذى (٨٨٢) ، والنسائى (١٤٤٤) .

(٢) ابن أبى شيبة ٢/٤٤٨، والترمذى (٥٤٧) ، والنسائى (١٤٣٤، ١٤٣٥) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٤٥٢) .

(٣) ابن جرير ٧/٤٠٦ .

وتكرر بعده فى الأصل ، ص ، ف٢ ، م الأثر الذى قبله .

ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ . ثم انقطع الوحيُ ، فلمّا كان بعدَ ذلك بحَوْلٍ ، غَزا النبيُّ ﷺ ، فصَلَّى الظهرَ ، فقال المشركون : لقد أمْكَنَكم محمدٌ وأصحابُه مِن ظهورِهم ، هَلَّا شَدَدتُم عليهم ؟ فقال قائلٌ منهم : إن لهم أُخرى مثلَها فى إثْرِها . فأنزَل اللهُ بينَ الصلاتَين : ﴿إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ كَانُوا۟ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿١٠١﴾ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ﴾ . إلى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ . فنزَلت صلاةُ الخوفِ[(١)] .

٢١٠/٢ وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ / عن إبراهيمَ قال : قال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، إنى رجلٌ تاجرٌ أَخْتَلِفُ إلى البحرَين . فأمَره أن يُصَلِّىَ ركعتين[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبىِّ بنِ كعبٍ ، أنه كان يقرأُ : (فاقْصُروا مِن الصلاةِ أن يفتِنَكم الذين كفَروا) . ولا يقرأُ : ﴿إِنْ خِفْتُمْ﴾ . وهى فى مصحفِ عثمانَ : ﴿إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ محمدِ[(٤)] بنِ عبدِ اللهِ بنِ محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبى بكرٍ الصديقِ قال : سمِعتُ أبى يقولُ : سمِعتُ عائشةَ تقولُ فى السفرِ : أَتِمُّوا صلاتَكم . فقالوا : إن رسولَ اللهِ ﷺ كان [(٥)]يُصَلِّى فى السفرِ ركعتَين . فقالت : إن رسولَ اللهِ ﷺ كان[(٥)] فى حربٍ ، وكان يخافُ ، هل

---

(١) ابن جرير ٤٠٧/٧ .

(٢) ابن أبى شيبة ٤٤٨/٢ .

(٣) ابن جرير ٤٠٨/٧ .

(٤) فى النسخ : « عمر » . وكذا جاء على الخطأ فى نسخ ابن جرير . وينظر تهذيب الكمال ٥٤٩/٢٥ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

تخافون أنتم ؟[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ قال[٢] قلتُ لعطاءٍ : أيُّ أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ كان يُتِمُّ الصلاةَ فى السفرِ ؟ قال : عائشةُ وسعدُ بنُ أبى وقاصٍ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أُميةَ بنِ عبدِ اللهِ ، أنه قال لعبدِ اللهِ بنِ عمرَ : إنّا نجدُ فى كتابِ اللهِ قصرَ الصلاةِ فى الخوفِ ، ولا نَجِدُ قَصْرَ صلاةِ المسافرِ ؟ فقال عبدُ اللهِ : إنا وَجَدْنا نبيَّنا ﷺ يعمَلُ عملًا عمِلْنا به[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَوٰةِ﴾ . قال : أُنزلت يومَ كان النبيُّ ﷺ بعُسْفانَ[٥] والمشركون[٦] بضَجْنانَ[٧] ، فتَوافَقُوا[٨] ، فصَلَّى النبيُّ ﷺ بأصحابِه صلاةَ الظهرِ أربعًا[٩] ؛ ركوعُهم وسجودُهم وقيامُهم معًا جميعًا ، فَهَمَّ بهم المشركون أن يُغِيروا على أمتعتِهم وأثقالِهم ، فأنزَل اللهُ : ﴿فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ﴾ . فصَلَّى العصرَ ، فصَفَّ أصحابَه صَفَّين ، ثم كَبَّر بهم جميعًا ، ثم

---

(١) ابن جرير ٧/٤٠٩، ٤١٠ .

(٢) فى ص ، ب ١ : « فإن » .

(٣) ابن جرير ٧/٤١٠، ٤١١ .

(٤) ابن جرير ٧/٤١٠ .

(٥) عسفان : واد على طريق مصر ، على ثلاث مراحل من مكة ، وهى الآن محطة من محطات الطريق بين جدة والمدينة . جغرافية شبه جزيرة العرب مع حاشية المعلق ص ١٧٠ .

(٦) فى الأصل ، ب ١ : « المشركين » .

(٧) ضجنان : جبل بناحية مكة على طريق المدينة . معجم ما استعجم ٣/٨٥٦ .

(٨) فى ابن جرير « فتواقفوا » .

(٩) فى ابن جرير : « ركعتين ، أو أربعا » . والشك من أبى عاصم .

سَجَد الأوَّلون لسُجودِه ، والآخَرون قِيامٌ لم يَسْجُدوا حتى قامَ النبيُّ ﷺ ، ثم كَبَّر بهم ورَكَعوا جميعًا ، فتَقَدَّم الصَّفُ الآخَرُ ، واستأخَر الصفُّ المُقَدَّمُ ، فتَعاقَبُوا السُّجودَ ، كما فعَلوا أولَ مرةٍ ، وقَصَر العصرَ إلى ركعتَين[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن طاوسٍ فى قولِه : ﴿أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ . قال : قَصْرُها فى الخوفِ والقتالِ ، الصلاةُ فى كلِّ وجهٍ ؛ راكبًا وماشيًا . قال : فأمَّا[(٢)] صلاةُ النبيِّ ﷺ هذه الركعتان ، وصلاةُ الناسِ فى السفرِ ركعتَين ، فليس بقَصْرٍ ، هو وفاؤُها[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن عمرِو بنِ دينارٍ فى قولِه : ﴿إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ . قال : إنما ذلك إذا خافوا الذين كفَروا ، وسنَّ النبيُّ ﷺ بعدُ ركعتين ، وليس بقصرٍ ، ولكنها وفاءٌ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَوٰةِ﴾ : [(٥)]إن الصلاةَ[(٥)] إذا صُلِّيت ركعتَين فى السفرِ فهى تمامٌ ، والتقصيرُ لا يحلُّ إلا أن تخافَ مِن الذين كفَروا أن يَفْتِنوك عن الصلاةِ . والتقصيرُ ركعةٌ ؛ يقومُ الإمامُ ، ويقومُ [(٦)]جُنْدُه جُنْدَين[(٦)] ؛

---

(١) عبد الرزاق (٤٢٣٥، ٤٢٣٦) ، وابن جرير ٧/٤١١، ٤١٢، وابن أبى حاتم ٣/١٠٥٢ (٥٨٩٥) .

(٢) فى مصدر التخريج : « ما » .

(٣) عبد الرزاق (٤٢٥٥) .

(٤) عبد الرزاق (٤٢٧٤) .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦ - ٦) فى النسخ : « حده حدين » . والمثبت من ابن جرير .

طائفةٌ خلفَه ، وطائفةٌ يُوازُون العدوَّ ، فيُصَلِّى بمَن معه ركعةً ، ويمشُون إليهم على أدبارِهم حتى يَقوموا فى مَقامِ أصحابِهم ، وتلك المِشْيَةُ القَهْقَرَى ، ثم تأتى الطائفةُ الأُخرى ، فتُصَلِّى مع الإمامِ ركعةً ، ثم يَجلِسُ الإمامُ فيُسَلِّمُ ، فيَقُومون فيُصلُّون لأنفسِهم ركعةً ، ثم يَرْجِعون إلى صَفِّهم ، ويقومُ الآخرون فيُضيفون إلى ركعتِهم ركعةً . والناسُ يقولونُ : لا ، بل هى ركعةٌ واحدةٌ ، لا يُصَلِّى أحدٌ منهم إلى ركعتِه شيئًا ، تُجْزِئُه ركعةُ الإمامِ . فيكونُ للإمامِ ركعتان ، ولهم ركعةٌ ، فذلك قولُ اللهِ : ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ إلى قولِه : ﴿وَخُذُوا۟ حِذْرَكُمْ﴾[1] .

وأخرَج الطستىُّ فى « مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾ . قال : يُضِلَّكم بالعذابِ والجهدِ[2] ، بلغةِ هَوازنَ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعتَ قولَ الشاعرِ :

كُلُّ امْرِئٍ مِن عبادِ اللهِ مُضْطَهَدٌ ببَطْنِ مكةَ مَقْهُورٌ ومَفْتُونُ[3]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن سِماكٍ الحنفىِّ قال : سألتُ ابنَ عمرَ عن صلاةِ السفرِ فقال : ركعتان تمامٌ غيرُ قَصْرٍ ، إنما القصرُ صلاةُ المخافةِ . قلتُ : وما صلاةُ المخافةِ ؟ قال : يُصَلِّى الإمامُ بطائفةٍ ركعةً ، ثم يَجىءُ هؤلاء إلى مكانِ هؤلاء ، وهؤلاء إلى مكانِ هؤلاء ، فيُصَلِّى بهم ركعةً ، فيكونُ للإمامِ ركعتان ،

---

(١) ابن جرير ٤١٥/٧ ، ٤١٦ ، وابن أبى حاتم ١٠٥٢/٣ (٥٨٩٤) .

(٢) فى م : « الجهل » .

(٣) الطستى - كما فى الإتقان ٩١/٢ ، ٩٢ .

ولكلِّ طائفةٍ ركعةٌ ركعةٌ[(١)] .

وأخرج مالكٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن عائشةَ قالت : فُرِضَت الصلاةُ[(٢)] ركعتَين ركعتَين ، فى السفرِ والحضرِ ، فأُقِرَّت صلاةُ السفرِ ، وزيدَ فى صلاةِ الحضرِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عائشةَ قالت : فُرضت الصلاةُ على النبيِّ ﷺ بمكةَ ركعتَين ركعتَين ، فلما خرَج إلى المدينةِ فُرِضَت أربعًا ، وأُقِرَّت صلاةُ السفرِ ركعتَين[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن عائشةَ قالت : فُرِضت الصلاةُ ركعتَين ركعتَين ، إلا المغربَ فُرِضَت ثلاثًا ، وكان رسولُ اللهِ ﷺ إذا سافرَ صلَّى الصلاةَ الأُولَى ، وإذا أقامَ زادَ مع كلِّ ركعتَين ركعتَين ، إلا المغربَ ؛ لأنها وِتْرٌ ، والصبحَ ؛ لأنها تَطُولُ فيها القراءةُ[(٥)] .

٢١١/٢ وأخرَج البيهقيُّ / عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « يأهلَ مكةَ ، لا تَقْصُرُوا الصلاةَ فى أدْنَى مِن أربعةِ بُرُدٍ ، مِن مكةَ إلى عُسْفَانَ »[(٦)] .

وأخرَج الشافعيُّ ، والبيهقيُّ ، عن عطاءِ بنِ أبى رَباحٍ ، أن عبدَ اللهِ بنَ عُمرَ

---

(١) ابن جرير ٤١٦/٧ .

(٢) بعده فى الأصل : « على النبى ﷺ بمكة » .

(٣) مالك ١٤٦/١ ، والبخارى (١٠٩٠) ، ومسلم (٦٨٥) .

(٤) عبد الرزاق (٤٢٦٧) بنحوه مطولا .

(٥) أحمد ١١٧/٤٣ ، ١٦٧ ، ٣١٧ (٢٥٩٦٧ ، ٢٦٠٤٢ ، ٢٦٢٨٢) ، والبيهقى ١٤٥/٣ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٦) البيهقى ١٣٧/٣ ، وقال : هذا حديث ضعيف ، إسماعيل بن عياش لا يحتج به ، وعبد الوهاب بن مجاهد ضعيف بمرة ، والصحيح أن ذلك من قول ابن عباس كما سبق ذكره .

وعبدَ اللهِ بنَ عباسٍ كانا يُصَلِّيان ركعتَيْنِ ويُفْطِران فى أربعةِ بُرُدٍ فما فوقَ ذلك[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِل : أتَقْصُرُ إلى عرفةَ ؟ فقال : لا ، ولكنْ إلى عُسْفانَ ، وإلى جُدَّةَ ، وإلى الطَّائِفِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، والنَّحَّاسُ ، عن ابنِ عباسٍ قال : فرَض اللهُ الصلاةَ على لسانِ نبيِّكم فى الحَضَرِ أربعًا ، وفى السَّفَرِ ركعتَيْنِ ، وفى الخوفِ ركعةً[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ الآية . قال : قَصْرُ الصلاةِ ؛ إنْ لَقِيتَ العدوَّ وقد حانَتِ الصلاةُ ، أنْ تُكَبِّرَ اللهَ وتَخْفِضَ رأسَك إيماءً ، راكبًا كُنتَ أو ماشيًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ . قال : ذاك عندَ القتالِ ، يُصَلِّى الرجلُ الراكِبُ تكبيرةً مِن حيثُ كان وجهُه[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ

---

(١) الشافعى فى الأم ١٨٣/١ ، والبيهقى ١٣٧/٣ .

(٢) ابن أبى شيبة ٤٤٥/٢ بنحوه ، والبيهقى ١٣٧/٣ .

(٣) ابن أبى شيبة ٤٦٤/٢ ، وابن جرير ٤١٩/٧ ، والنحاس ص ٣٥٤ ، والحديث عند مسلم (٦٨٧) .

(٤) ابن جرير ٤٢١/٧ ، ٤٢٢ .

(٥) ابن أبى حاتم ١٠٥٢/٣ (٥٨٩٣) .

حُميدٍ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والدارَقطنيُّ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن أبى عَيَّاشٍ الزُّرَقيِّ قال : كُنَّا مع رسولِ اللهِ ﷺ بعُسفانَ ، فاستقبَلنا المشركون عليهم خالدُ بنُ الوليدِ ، وهم بينَنا وبينَ القبلةِ ، فصلّى بنا النبيُّ ﷺ الظهرَ ، فقالوا : قد كانوا على حالٍ لو أصَبْنا غِرَّتَهم . ثم قالوا : يَأْتى عليهم الآنَ صلاةٌ هى أحَبُّ إليهم مِن أبنائِهم وأنفسِهم . فنَزَل جبريلُ بهذه الآياتِ بينَ الظهرِ والعصرِ : ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَوٰةَ﴾ . فحَضَرَتْ ، فأمَرَهم رسولُ اللهِ ﷺ فأخَذوا السلاحَ ، فصَفَفْنا خلفَه صفَّيْنِ ، ثم ركَع ، فرَكَعْنا جميعًا ، ثم سجَد بالصَّفِّ الذى يَلِيهِ ، والآخَرون قِيامٌ يَحْرُسُونهم ، فلَمَّا سَجَدوا وقاموا ، جلَس الآخرون فسَجَدوا فى مكانِهم ، ثم تقدَّم هؤلاء إلى مَصَافِّ هؤلاءِ ، وهؤلاء إلى مَصافِّ هؤلاء ، ثم ركَع فرَكَعوا جميعًا ، ثم رفَع فرَفَعوا جميعًا ، ثم سجَد الصفُّ الذى يليه ، والآخَرون قِيامٌ يَحْرُسُونهم ، فلمَّا جَلَسوا جلَس الآخَرون فسَجَدوا ، ثم سَلَّم عليهم ثم انْصَرَف . قال : فصَلَّاها رسولُ اللهِ ﷺ مرّتَيْنِ ؛ مرةً بعُسْفانَ ، ومرةً بأرضِ بنى سُلَيْمٍ[(١)] .

وأخرَج الترمذيُّ وصحَّحه ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نزَل بينَ ضَجْنانَ وعُسْفانَ ، فقال المشركون : إنَّ لهؤلاء صلاةً هى أحَبُّ إليهم

---

(١) عبد الرزاق (٤٢٣٧) ، وسعيد بن منصور (٦٨٦ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ٤٦٣/٢ ، ٤٦٥ ، وأحمد ١٢٠/٢٧ - ١٢٣ (٦٥٨٠ - ٦٥٨٢) ، وأبو داود (١٢٣٦) ، والنسائى (١٥٤٨ ، ١٥٤٩) ، وابن جرير ٤١٢/٧ - ٤١٤ ، وابن أبى حاتم ١٠٥٢/٣ ، ١٠٥٣/٤ ، ١٠٥٤ (٥٨٩٦ ، ٥٨٩٩ ، ٥٩٠١) ، والدارقطنى ٦٠/٢ ، والطبرانى (٥١٣٢ ، ٥١٤٠) ، والحاكم ٣٣٧/١ ، ٣٣٨ ، والبيهقى ٢٥٦/٣ ، ٢٥٧. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٠٩٦) .

مِن آبائِهم وأبنائِهم ، وهى العصرُ ، فأجْمِعوا أمرَكم ، فميلُوا عليهم مَيْلَةً واحدةً . وإن جبريلَ أتَى النبىَّ ﷺ ، فأَمَرَه أن يَقْسِمَ أصحابَه شَطْرَيْن ، فيُصَلِّىَ بهم[(١)] ، وتقومَ طائفةٌ أُخْرى وراءَهم ، وَلْيَأْخُذوا حِذْرَهم وأسلحتَهم ، [(٢)]ثم يَأْتى الآخرون ويُصَلُّون معه ركعةً واحدةً ، ثم يأخُذُ هؤلاء حِذْرَهم وأسلحتَهم[(٢)] ، فيكونُ لهم ركعةٌ ركعةٌ ، ولرسولِ اللهِ ﷺ ركعتان[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن يزيدَ الفقيرِ قال : سألتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ عن الركعتين فى السَّفَر ؛ أقْصُرُهما ؟ قال : الركعتان فى السفرِ تَمَامٌ ، إنَّما القَصْرُ [(٤)]واحدةٌ عندَ[(٤)] القتالِ ؛ بَيْنَا نحن مع رسولِ اللهِ ﷺ فى قتالٍ إذ أُقِيمتِ الصلاةُ ، فقامَ رسولُ اللهِ ﷺ فصَفَّتْ طائفةٌ ، وطائفةٌ وُجوهُها قِبَلَ العدوِّ ، فصَلَّى بهم ركعةً ، وسجَد بهم سجدتَيْن ، ثم الذين خَلَفُوا انْطَلَقوا إلى أولئك فقاموا مَقامَهم ، وجاء أولئك فقاموا خلفَ رسولِ اللهِ ﷺ ، فصلَّى بهم ركعةً وسجَد بهم سجدتَيْن ، ثم إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ جلَس ، فسَلَّم وسلَّم الذين خلفَه ، وسلَّم أولئك ، فكانت لرسولِ اللهِ ﷺ ركعتين ، وللقومِ ركعةً ركعةً . ثم قَرَأَ : ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن سليمانَ اليَشْكُرىِّ ، أنه سَأل جابرَ ابنَ عبدِ اللهِ عن إقصارِ الصلاةِ ، أىَّ يومٍ أُنزِل ؟ فقال جابرٌ : [(٦)]انطلَقنا نتلقَّى[(٦)] عِيرَ

---

(١) عند ابن جرير : « ببعضهم » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ب١ .

(٣) الترمذى (٣٠٣٥) ، وابن جرير ٧/٤٢٠ ، ٤٢١ . حسن الإسناد (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٣١) .

(٤ - ٤) عند ابن أبى حاتم : « واحدة واحدة عن » .

(٥) ابن أبى شيبة ٢/٤٦٢ ، وابن جرير ٧/٤١٩ ، ٤٢٠ ، وابن أبى حاتم ٤/١٠٥٣ (٥٨٩٨) .

(٦ - ٦) سقط من : م .

قريشٍ آتيةً مِن الشامِ ، حتى إذا كُنَّا بنَخْلٍ جاء رجلٌ مِن القومِ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فقال : يا محمدُ . قال : « نعَم » . قال : هل تَخافُنى ؟ قال : « لا » . قال : فمن يَمْنَعُك منِّى ؟ قال : « اللهُ يَمْنَعُنى منك » . قال : فسَلَّ السيفَ ، ثم تَهَدَّدَه وأوْعَدَه ، ثم نادَى بالرحيلِ وأَخْذِ السلاحِ ، ثم نُودِىَ بالصلاةِ ، فصَلَّى رسولُ اللهِ ﷺ بطائفةٍ مِن القومِ ، وطائفةٌ أُخرى تَحْرُسُهم ، فصَلَّى بالذين يَلُونَه ركعتين ، ثم تَأَخَّر الذين يَلُونه على أعقابِهم ، فقاموا فى مَصَافِّ أصحابِهم ، ثم جاء الآخَرون فصَلَّى بهم ركعتَين ، والآخَرون يَحْرُسُونهم ، ثم سلَّم ، فكانت للنبىِّ ﷺ أربعَ رَكَعاتٍ ، وللقومِ ركعتَين ركعتين ، فيومَئذٍ أنْزَل اللهُ فى إقْصارِ الصلاةِ ، وأمَرَ المؤمنين بأخْذِ السِّلاحِ[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ الزُّهْرىِّ ، عن سالمٍ ، عن أبيه فى /قولِه : ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ . قال : ٢١٢/٢
هى صلاةُ الخوفِ ، صلَّى رسولُ اللهِ ﷺ بإحْدَى الطائفتَيْن ركعةً ، والطائفةُ الأُخْرى مُقْبِلةٌ على العدوِّ ، ثم انْصَرَفَتِ الطائفةُ التى صَلَّت مع النبىِّ ﷺ فقاموا مَقامَ أولئك مُقْبِلين على العدوِّ ، وأَقْبلَتِ الطائفةُ الأُخْرى التى كانت مُقْبِلَةً على العدوِّ ، فصَلَّى بهم رسولُ اللهِ ﷺ ركعةً أُخْرى ، ثم سلَّم بهم ، ثم قامتْ كلُّ طائفةٍ فصَلَّوْا ركعةً ركعةً[2] .

---

(١) ابن جرير ٧/ ٤١٤. وقال محقق ابن حبان (٢٨٨٢) : إسناده صحيح .

(٢) عبد الرزاق (٤٢٤١) ، والبخارى (٩٤٢) ، ومسلم (٨٣٩) ، وأبو داود (١٢٤٤) ، والترمذى (٥٦٤) ، والنسائى (١٥٤١) ، وابن ماجه (١٢٥٨) ، وابن أبى حاتم ١٠٥٤/٤ (٥٩٠٠) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ﴾ : فهذا فى الصلاةِ عندَ الخوفِ ، يقومُ الإمامُ ، وتقومُ معه طائفةٌ منهم ، وطائفةٌ يَأْخُذون أسلحتَهم ، ويَقِفون بإزاءِ العدوِّ ، فيُصَلِّى الإمامُ بمن معه ركعةً ، ثم يَجْلِسُ على هيئَتِه ، فيقومُ القومُ فيُصَلُّون لأنفسِهم الركعةَ الثانيةَ والإمامُ جالِسٌ ، ثم يَنْصَرِفون فيَقِفون مَوْقِفَهم ، ثم يُقْبِلُ الآخرون فيُصَلِّى بهم الإمامُ الركعةَ الثانيةَ ، ثم يُسَلِّمُ ، فيقومُ القومُ فيُصَلُّون لأنفسِهم الركعةَ الثانيةَ ، فهكذا صلَّى رسولُ اللهِ ﷺ [١٢٤و] يومَ بطنِ نَخْلةَ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ صلَّى صلاةَ الخوفِ بذى قَرَدٍ[(٢)] ، فصَفَّ الناسَ صَفَّيْن ، صفًّا خلفَه ، وصفًّا مُوازِىَ العدوِّ ، فصلَّى بالذين خلفَه ركعةً ، ثم انْصَرَف هؤلاءِ إلى مكانِ هؤلاءِ ، وجاءِ أولئك فصَلَّى بهم ركعةً ولم يَقْضُوا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن زيدِ بنِ ثابتٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ صلَّى صلاةَ الخوفِ . قال سفيانُ . فذَكَر مثلَ حديثِ ابنِ عباسٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، وأبو داودَ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ،

---

(١) ابن جرير ٧/ ٤٣٠، ٤٣١، والطبرانى (١٣٠٢١) .

(٢) ذو قرد : ماء على ليلتين من المدينة ، بينها وبين خيبر . معجم البلدان ٤/ ٥٥.

(٣) عبد الرزاق (٤٢٥١)، وابن أبى شيبة ٢/ ٤٦١، وابن جرير ٧/ ٤١٨، ٤١٩، والحاكم ١/ ٣٣٥.

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٦١.

وابنُ حِبّانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن ثعلبةَ بنِ زَهْدَمٍ قال : كُنّا مع سعيدِ ابنِ العاصى بطَبَرِسْتانَ ، فقال : أيُّكم صلَّى مع رسولِ اللهِ ﷺ صلاةَ الخوفِ ؟ فقال حُذيفةُ : أنا . فقام حُذيفةُ فصَفَّ الناسَ خلْفَه ، وصفًّا مُوازىَ العدوِّ ، فصَلَّى بالذين خلفَه ركعةً ، ثم انْصَرَف هؤلاء مكانَ هؤلاء ، وجاء أولئك فصَلَّى بهم ركعةً ولم يَقْضُوا[1] .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن عائشةَ قالت : صلَّى رسولُ اللهِ ﷺ صلاةَ الخوفِ بذاتِ الرِّقاعِ ، فصدَع الناسَ صَدْعَتَين ، فصَفَّتْ طائفةٌ وراءَه ، وقامتْ طائفةٌ وِجاهَ العدوِّ ، فكَبَّر رسولُ اللهِ ﷺ وكبَّرتِ الطائفةُ خلفَه ، ثم ركَع ورَكَعوا ، وسجَد وسجَدوا ، ثم رفَع رأسَه فرَفَعوا ، ثم مكَث رسولُ اللهِ ﷺ جالِسًا ، وسجَدوا لأنفسِهم سجدةً ثانيةً ، ثم قاموا ، ثم نَكَصُوا على أعْقابِهم يَمْشون القَهْقَرَى حتى قاموا مِن ورائِهم ، وأقْبَلَتِ الطائفةُ الأُخرى فصَفُّوا خلفَ رسولِ اللهِ ﷺ فكبَّروا ، ثم رَكَعوا لأنفسِهم ، ثم سجَد رسولُ اللهِ ﷺ سَجْدَتَه الثانيةَ فسَجَدوا معه ، ثم قام رسولُ اللهِ ﷺ فى ركعتِه ، وسَجَدوا لأنفسِهم السجدةَ الثانيةَ ، ثم قامت الطائفتان جميعًا فصَفُّوا خلفَ رسولِ اللهِ ﷺ ، فرَكَع بهم ركعةً فرَكَعوا جميعًا ، ثم سجَد فسَجَدوا جميعًا ، ثم رفَع رأسَه فرَفَعوا معه ، كلُّ ذلك مِن رسولِ اللهِ ﷺ سريعًا جدًّا ، لا يَأْلُو أن يُخَفِّفَ ما اسْتَطاع ، ثم سلَّم فسَلَّموا ، ثم قاموا وقد شَرَكَه الناسُ فى

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ٤١١، وأبو داود (١٢٤٦) ، والنسائى (١٥٢٨، ١٥٢٩) ، وابن جرير ٧/ ٤١٧، وابن حبان (١٤٥٢) ، والحاكم ١/ ٣٣٥، والبيهقى ٣/ ٢٦٢. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١١٠٩) .

صلاتِه كلِّها[١] .

وأخرَج الحاكمُ عن جابرٍ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ في صلاةِ الخوفِ ، أنَّه قال : [٢]قام رسولُ اللهِ ﷺ[٢] وطائفةٌ مِن خلفِه ، وطائفةٌ مِن وراءِ الطائفةِ التي خلفَ رسولِ اللهِ ﷺ قُعودٌ ، وجوهُهم كلُّهم إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فكبَّر رسولُ اللهِ ﷺ ، فكبَّرتِ الطائفتانِ ، فرَكَع فرَكَعتِ الطائفةُ التي خلفَه والآخَرون قعودٌ ، ثم سجَد فسَجَدوا أيضًا والآخَرون قعودٌ ، ثم قام فقاموا ونَكَصوا خلفَه حتى كانوا مكانَ أصحابِهم قعودًا ، وأتَت الطائفةُ الأُخرى فصَلَّى بهم ركعةً وسجدتَيْن ، ثم سلَّم والآخَرون قعودٌ ، ثم سَلَّم فقامتِ الطائفتانِ كِلْتاهما ، فصَلَّوا لأنفسِهم ركعةً وسجدتَيْن ، ركعةً وسجدتين[٣] .

وأخرَج مالكٌ ، والشافعيُّ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، [٤]وابنُ جريرٍ[٤] ، والدارَقطنيُّ ، والبيهقيُّ ، مِن طريقِ صالحِ بنِ خَوَّاتٍ ، عمَّن صلَّى مع رسولِ اللهِ ﷺ يومَ ذاتِ الرِّقاعِ صلاةَ الخوفِ ، أنَّ طائفةً صَفَّتْ معه وطائفةٌ تُجاهَ العدوِّ ، فصَلَّى بالتي معه ركعةً ، ثم ثَبَت قائمًا ، وأتَمُّوا لأنفسِهم ، ثم انصَرَفوا وصَلَّوا تُجاهَ العدوِّ ، وجاءتِ الطائفةُ الأُخرى ، فصلَّى بهم الركعةَ التي بَقِيَتْ مِن صلاتِه ، ثم ثبَت جالسًا ، وأتَمُّوا لأنفسِهم ثم سلَّم بهم[٥] .

---

(١) أبو داود (١٢٤٢) ، وابن حبان (٢٨٧٣) ، والحاكم ١/ ٣٣٦، والبيهقي ٣/ ٢٦٥. حسن (صحيح سنن أبي داود - ١١٠٧) .

(٢ - ٢) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) الحاكم ١/٣٣٦ وصححه ، وتعقبه الذهبي بقوله : شرحبيل ، قال ابن أبي ذئب : كان متهما . وقال الدارقطني : ضعيف .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) مالك ١/ ١٨٣، والشافعي ١/٣٤٧ (٥٠٧ - شفاء العي) ، وابن أبي شيبة ٢/ ٤٦٦، =

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، والدارَقطنيُّ ، عن أبي بَكْرَةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ صلَّى بأصحابِه صلاةَ الخوفِ ، فصلَّى ببعضِ أصحابِه ركعتين ، ثم سلَّم فتأَخَّرُوا ، وجاء الآخَرون فصَلَّى بهم ركعتين ثم سلَّم ، فكان لرسولِ اللهِ ﷺ أربعُ رَكَعاتٍ ، وللمسلمين ركعتان ركعتان[1] .

وأخرَج الدارقطنيُّ ، والحاكمُ ، عن أبي بكْرةَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ صَلَّى بالقومِ في الخوفِ صلاةَ/ المغربِ ثَلاثَ رَكعاتٍ ، ثم انْصَرَفَ ، وجاء الآخرون فصَلَّى بهم ٢١٣/٢
ثلاثَ ركعاتٍ ، فكانت للنبيِّ ﷺ ستُّ ركعاتٍ ، وللقومِ ثلاثٌ ثلاثٌ[2] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والدارقطنيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : صلَّى بنا رسولُ اللهِ ﷺ صلاةَ الخوفِ ، فقاموا صَفَّيْن ؛ صَفٌّ خلفَ رسولِ اللهِ ﷺ ، وصَفٌّ مُسْتَقْبِلَ العدوِّ ، فصلَّى بهم رسولُ اللهِ ﷺ ركعةً ، وجاء الآخَرون فقاموا مَقامَهم فاسْتَقْبَلوا هؤلاء العدوَّ ، فصلَّى بهم رسولُ اللهِ ﷺ ركعةً ، ثم سلَّم ، فقام هؤلاء إلى مَقامِ هؤلاء ، فصَلَّوْا لأنفسِهم ركعةً ، ثم سلَّموا[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، مِن طريقِ عروةَ ، عن مَرْوانَ ،

= والبخاري (٤١٢٩) ، ومسلم (٨٤١/ ٣٠٩، ٨٤٢/ ٣١٠) ، وأبو داود (١٢٣٨، ١٢٣٩) ، والترمذي (٥٦٥- ٥٦٧) ، والنسائي (١٥٣٥، ١٥٣٦) ، وابن ماجه (١٢٥٩) ، وابن جرير ٧/ ٤٢٧، والدارقطني ٢/ ٦٠، ٦١، والبيهقي ٣/ ٢٥٣.

(١) الدارقطني ٢/ ٦١.

(٢) الدارقطني ٢/ ٦١، والحاكم ١/ ٣٣٧ ، وصححه على شرطهما ، ووافقه الذهبي ، ثم قال : وهو غريب .

(٣) ابن أبي شيبة ٢/ ٤٦٢- وسقط منه اسم الصحابي - وابن جرير ٧/ ٤٣٢، ٤٣٣، والدارقطني ٢/ ٦١، ٦٢ .

أنه سَأَل أبا هُريرةَ : هل صَلَّيْتَ مع رسولِ اللهِ ﷺ صلاةَ الخوفِ ؟ قال أبو هريرةَ : نعم . قال مَرْوانُ : متى ؟ قال : عامَ غزوةِ نَجْدٍ ، قام رسولُ اللهِ ﷺ إلى الصلاةِ ؛ صلاةِ العصرِ ، فقامتْ معه طائفةٌ ، وطائفةٌ أُخْرَى مُقابِلَ العدوِّ ، وظُهورُهم إلى القِبْلةِ ، فكبَّر رسولُ اللهِ ﷺ ، فكبَّر الكُلُّ ثم ركَع ركعةً واحدةً ورَكَعَتِ الطائفةُ التى خلفَه ، ثم سجَد فسَجَدت الطائفةُ التى تَلِيه ، والآخَرون قِيامٌ مُقابِلَ العدوِّ ، ثم قام رسولُ اللهِ ﷺ وقامتِ الطائفةُ التى معه ، وذَهَبوا إلى العدوِّ فقابلوهم ، وأقْبَلَتِ الطائفةُ الأُخرى فرَكَعوا وسَجَدوا ، ورسولُ اللهِ ﷺ قائمٌ كما هو ، ثم قاموا فركَع رسولُ اللهِ ﷺ ركعةً أُخْرى وركَعوا معه ، وسجَدوا معه ، ثم أقْبَلَتِ الطائفةُ التى كانت مُقابِلَ العدوِّ ، فرَكَعوا وسَجَدوا ورسولُ اللهِ ﷺ قاعدٌ ومَن معه ، (١) ثم كان السلامُ ، فسلَّم رسولُ اللهِ ﷺ (١) وسلَّمُوا جميعًا ، فكان لرسولِ اللهِ ﷺ ركعتان ، ولكلِّ واحدةٍ مِن الطائفتين ركعةٌ ركعةٌ[٢] .

وأخرَج الدارقطنىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : أمَرَنا رسولُ اللهِ ﷺ بصلاةِ الخوفِ ، فقام رسولُ اللهِ ﷺ وقُمْنا خلفَه صَفَّيْنِ ، فكبَّر وركَع ، ورَكَعْنا جميعًا ؛ الصَّفَّانِ كلاهما ، ثم رفَع رأسَه ، ثم خرَّ ساجدًا ، وسجَد الصَّفُّ الذى يَلِيه ، وثَبَت الآخَرون قيامًا يَحْرُسون إخْوانَهم ، فلمَّا فرَغ مِن سُجودِه وقام ، خَرَّ الصفُّ المُؤَخَّرُ سجودًا ، فسَجَدوا سجدتَيْن ، ثم قاموا فتأخَّر الصفُّ المُقَدَّمُ الذى يليه ، وتقدَّم الصفُّ المؤخَّرُ ، فركَع ورَكَعوا جميعًا ، وسجَد رسولُ اللهِ ﷺ والصفُّ

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ب ١.

(٢) الحاكم ١/ ٣٣٨. قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى .

الذى يَلِيه ، وثَبَت الآخَرون قيامًا يَحْرُسون إخوانَهم ، فلمَّا قَعَد رسولُ اللهِ ﷺ خرَّ الصفُّ المؤَخَّرُ سُجُودًا فسجَدوا[(١)] ، ثم سلَّم النبىُّ ﷺ[(٢)] .

وأخرَج الدارقطنىُّ عن جابرٍ ، أنَّ نبىَّ اللهِ ﷺ كان مُحاصِرًا بنى مُحاربٍ بنَخْلٍ ، ثم نُودِىَ فى الناسِ : أنَّ الصلاةَ جامعةٌ ، فجَعَلَهم رسولُ اللهِ ﷺ طائفتَيْن ؛ طائفةٌ مُقبِلَةٌ على العدوِّ يَتحدَّثون ، وصَلّى بطائفةٍ ركعتين ، ثم سلَّم ، فانْصَرفوا فكانوا مكانَ إخْوانِهم ، وجاءتِ الطائفةُ الأُخْرى ، فصلَّى بهم رسولُ اللهِ ﷺ ركعتين ، فكان للنبىِّ ﷺ أربعُ ركَعاتٍ ، ولكلِّ طائفةٍ ركعتان[(٣)] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ قال : خرَج رسولُ اللهِ ﷺ فى غَزاةٍ له ، فلَقِىَ المشركين بعُسْفانَ ، فلمَّا صلَّى رسولُ اللهِ ﷺ الظهرَ فرَأَوْه يَرْكَعُ ويَسْجُدُ هو وأصحابُه ، قال بعضُهم لبعضٍ : لو حَمَلْتُم عليهم ما عَلِمُوا بكم حتى تُواقِعُوهم . فقال قائلٌ منهم : إنَّ لهم صلاةً أُخْرى هى أحَبُّ إليهم مِن أهْلِيهم وأمْوالِهم ، فاصْبِروا حتى تَحْضُرَ فنَحْمِلَ عليهم حملةً . فأَنْزَل اللهُ : ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ إلى آخِرِ الآيةِ . وأعْلَمَه بما ائْتَمَر به المشركون ، فلَمَّا صلَّى رسولُ اللهِ ﷺ العصرَ وكانوا قُبالَتَه فى القِبلةِ ، جعَل المسلمين خلفَه صَفَّيْن ، فكَبَّر فكَبَّرُوا معه جميعًا ، ثم ركَع ورَكَعوا معه جميعًا ، فلمَّا سجَد سجَد معه الصفُّ الذين يَلُونَه ، ثم قام الذين خلفَهم مُقْبلين[(٤)] على العدوِّ ، فلَمَّا فرَغ رسولُ اللهِ ﷺ مِن سجودِه وقام ، سجَد الصفُّ الثانى ، ثم

---

(١) سقط من : م .

(٢) الدارقطنى ٢/ ٥٨.

(٣) الدارقطنى ٢/ ٦٠ ، وقال العظيم آبادى : وعنبسة بن سعيد القطان ضعفه غير واحد ، وقال بعض الأئمة : لم يحفظ عن النبى ﷺ أنه صلى صلاة الخوف قط فى حضر ، ولم يكن له حرب قط فى حضر إلا يوم الخندق ، ولم يكن آية الخوف نزلت بعد .

(٤) فى النسخ وعند البزار : « مقبلون » ، والمثبت من ابن جرير .

قاموا وتأخَّر الصفُّ الذين يَلُونَه وتقدَّم الآخَرون ، فكانوا يَلُون رسولَ اللهِ ﷺ فلَمَّا ركَع ركَعوا معه جميعًا ، ثم رفَع فرفَعوا معه ، ثم سجَد فسجَد معه الذين يلُونه ، وقام الصفُّ الثانى مُقْبِلين[1] على العدوِّ ، فلمَّا فرَغ رسولُ اللهِ ﷺ مِن سُجودِه وقعَد ، قعَد الذين يَلُونه وسجَد الصفُّ المؤخَّرُ ، ثم قعَدوا فسَجَدوا مع رسولِ اللهِ ﷺ ، فلمَّا سلَّم رسولُ اللهِ ﷺ سلَّم عليهم جميعًا ، فلمَّا نظَر إليهم المشركون يَسْجُدُ بعضُهم ويقومُ بعضٌ ، قالوا : لقد أُخبِروا بما أَرَدْنا[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى العاليةِ الرِّياحىِّ ، أن أبا موسى الأشْعَرىَّ كان بالدارِ مِن أصْبَهانَ وما بهم يومئذٍ كبيرُ خوفٍ ، ولكن أحَبَّ أن يُعَلِّمَهم دِينَهم وسُنَّةَ نبيِّهم ﷺ ، فجَعَلَهم صَفَّيْن ؛ طائفة معها السلاحُ مُقْبِلةٌ على عدوِّها ، وطائفةٌ وراءَها ، فصَلَّى بالذين يَلُونَه ركعةً ، ثم نكَصوا/ على أدْبارِهم حتى قاموا ٢١٤/٢
مَقامَ الآخَرين ، وجاء الآخَرون يَتَخَلَّلُونَهم حتى قاموا وراءَه ، فصلَّى بهم ركعةً أُخرى ثم سلَّم ، فقام الذين يلونه والآخَرون فصَلَّوْا ركعةً ركعةً ، [3]فسلَّم بعضُهم على بعضٍ ، فتَمَّتْ للإمامِ ركعتان فى جماعةٍ وللناسِ ركعةٌ ركعةٌ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ بعُسْفانَ والمشركون بضَجْنانَ ، فلمَّا صلَّى رسولُ اللهِ ﷺ الظهرَ ورآه المشركون يَرْكَعُ ويَسْجُدُ ، ائْتَمَروا أن يُغيروا عليه ، فلمَّا حَضَرَت العصرُ صفَّ الناسَ خلفَه صَفَّيْنِ ، فكبَّر وكَبَّروا جميعًا ، وركَع وركَعوا جميعًا ، وسجَد وسجَد الصفُّ

---

(١) فى النسخ وعند البزار : « مقبلون » . والمثبت من ابن جرير .

(٢) البزار (٦٧٩- كشف) ، وابن جرير ٧/ ٤٣٨، ٤٣٩، والحاكم ٣/ ٣٠. وقال الهيثمى : وفيه النضر بن عبد الرحمن ، وهو مجمع على ضعفه . مجمع الزوائد ٢/ ١٩٦.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن أبى شيبة ٢/ ٤٦٢.

الذين يَلُونَه ، وقام الصفُّ الثانى - الذين بسلاحِهم - مُقْبِلين على العدوِّ بوجوهِهم ، فلمَّا رفَع النبىُّ ﷺ رأسَه سجَد الصفُّ الثانى ، فلمَّا رفَعوا رُءُوسَهم رَكَع ورَكَعوا جميعًا ، وسجَد وسجَد الصفُّ الذين يَلُونَه ، وقام الصفُّ الثانى بسلاحِهم مُقْبِلِين على العدوِّ بوجوهِهم ، فلمَّا رفَع النبىُّ ﷺ رأسَه سجَد الصفُّ الثانى . قال مجاهدٌ : فكان تكبيرُهم وركوعُهم وتسليمُه عليهم سَواءً ، وتناصَفُوا[1] فى السجودِ . قال مجاهدٌ : فلم يُصَلِّ رسولُ اللهِ ﷺ صلاةَ الخوفِ قبلَ يومِه ولا بعدَه[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن علىٍّ قال : صَلَّيتُ صلاةَ الخوفِ مع النبىِّ ﷺ ركعتين ركعتين ، إلا المغربَ فإنه صلَّاها ثلاثًا[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن مجاهدٍ قال : صلَّى النبىُّ ﷺ بأصحابِه صلاةَ الظهرِ قبلَ أن تَنْزِل صلاةُ الخوفِ ، فتَلَهَّفَ المشركون ألا يكونوا حَمَلوا عليه ، فقال رجلٌ : فإنَّ لهم صلاةً قبلَ مغربانِ[4] الشمسِ هى أحَبُّ إليهم مِن أنفسِهم . فقالوا : لو قد صَلَّوْا بعدُ لحَمَلْنا عليهم ، فارْصُدُوا ذلك . فنَزَلَتْ صلاةُ الخوفِ ، فصَلَّى بهم رسولُ اللهِ ﷺ صلاةَ الخوفِ بصلاةِ العصرِ[5] .

---

(١) فى النسخ : « تصافوا » . والمثبت من ابن أبى شيبة .

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٦٣، وابن جرير ٧/ ٤١٢.

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٦٤.

(٤) فى م : « مغيربان » .

(٥) عبد الرزاق (٤٢٣٤) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ أبى الزُّبيرِ ، عن جابرٍ قال : كنتُ مع النبىِّ ﷺ فلَقِينا المشركين بنَخْلٍ، فكانوا بينَنا وبينَ القِبلةِ ، فلمَّا حَضَرَتْ صلاةُ الظهرِ صلَّى بنا رسولُ اللهِ ﷺ ونحن جميعٌ ، فلمَّا فَرَغْنا تَآمَر المشركون فقالوا : لو كُنَّا حَمَلْنا عليهم وهم يُصَلُّون . فقال بعضُهم : فإنَّ لهم صلاةً يَنْتَظِرونها تَأْتى الآنَ ، وهى أحَبُّ إليهم مِن أبنائِهم[1] ، فإذا صَلَّوْا فميلُوا عليهم . فجاء جبريلُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ بالخبرِ ، وعَلَّمَه كيف يُصَلِّى ، فلَمَّا حَضَرَت العصرُ قام نبىُّ اللهِ ﷺ مِمَّا يلى العدوَّ ، وقُمْنا خَلْفَه صَفَّيْنِ ، فكَبَّر نبىُّ اللهِ ﷺ وكَبَّرنا جميعًا . ثم ذكَر نحوَه[2] .

وأخرَج البزارُ عن علىٍّ ، عن النبىِّ ﷺ فى صلاةِ الخوفِ ، أمَرَ الناسَ فأَخَذوا السلاحَ عليهم ، فقامَتْ طائفةٌ مِن ورائِهم مُسْتَقْبِلى العدوِّ ، وجاءتْ طائفةٌ فصَلَّوْا معه ، فصلَّى بهم ركعةً ، ثم قاموا إلى الطائفةِ التى لم تُصَلِّ ، وأقْبَلَتِ الطائفةُ التى لم تُصَلِّ معه فقاموا خلفَه ، فصلَّى بهم ركعةً وسجدتَيْنِ ثم سلَّم عليهم ، فلمَّا سلَّم قام الذين قِبَلَ العدوِّ فكَبَّروا جميعًا ، ورَكَعوا ركعةً وسجدتَيْنِ بعدَ ما سلَّم[3] .

وأخرَج أحمدُ عن جابرٍ قال : غَزا رسولُ اللهِ ﷺ سِتَّ غَزَواتٍ قبلَ صلاةِ الخوفِ ، وكانت صلاةُ الخوفِ فى السَّنَةِ السابعةِ[4] .

---

(١) فى ب ١ : « أموالهم » .

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٦٣، وابن جرير ٧/ ٤٤٠.

(٣) البزار (٦٧٧- كشف) . وقال الهيثمى : فيه الحارث وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٢/ ١٩٦.

(٤) أحمد ٢٣/ ٨٠ (١٤٧٥١) . وقال محققوه : حديث صحيح ، وهذا إسناد ضعيف لسوء حفظ ابن لهيعة .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ العَوْفيِّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ . إلى قولِه : ﴿فَلْيُصَلُّوا۟ مَعَكَ﴾ : فإنه كانت تأخُذُ طائفةٌ منهم السلاحَ فيُقْبِلون على العدوِّ ، والطائفةُ الأخرى يُصَلُّون مع الإمامِ ركعةً ، ثم يأخُذُون أسلحتَهم فيَسْتَقْبِلون العدوَّ ، ويَرْجِعُ [١٢٤ظ] أصحابُهم فيُصَلُّون مع الإمامِ ركعةً ، فيكونُ للإمامِ ركعتان ولسائرِ الناسِ ركعةٌ واحدةٌ ، ثم يَقْضُون ركعةً أُخرى ، وهذا تَمَامٌ مِن الصلاةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَإِذَا سَجَدُوا۟﴾ . يقولُ : فإذا سجَدَت الطائفةُ التى قامتْ معك فى صلاتِك تُصلِّى بصلاتِك ، ففَرَغَتْ مِن سجودِها ، ﴿فَلْيَكُونُوا۟ مِن وَرَآئِكُمْ﴾ . يقولُ : فَلْيَصِيروا بعدَ فَراغِهم مِن سجودِهم خلفَكم مُصَافِّى[(٢)] العدوِّ ، فى المكانِ الذى فيه سائرُ الطوائفِ التى لم تُصَلِّ معك ولم تَدْخُلْ معك فى صلاتِك[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ .

أخرَج البخاريُّ ، والنَّسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ﴾ . قال : نَزَلَتْ فى عبدِ الرحمنِ بنِ عَوْفٍ ، كان جريحًا[(٤)] .

---

(١) ابن جرير ٧/ ٤٣٧، ٤٣٨.

(٢) مصافى : مقابلى . النهاية ٣/ ٣٨.

(٣) ابن جرير ٧/ ٤٢٤، ٤٢٥.

(٤) البخارى (٤٥٩٩)، والنسائى فى الكبرى (١١١٢١)، وابن جرير ٧/ ٤٤٥، وابن أبى حاتم ٤/ ١٠٥٥ (٥٩٠٣)، والحاكم ٢/ ٣٠٨، والبيهقى ٣/ ٢٥٥.

وأخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مقاتلِ بنِ حَيّانَ فى الآيةِ قال: رَخَّص فى وَضْعِ السلاحِ عندَ ذلك، وأمَرَهم أن يأْخُذوا حِذْرَهم. وفى قولِه: ﴿عَذَابًا مُّهِينًا﴾. قال: يَعْنى بالمهين الهَوَانَ. وفى قولِه: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾. قال: صلاةَ الخوفِ. ﴿فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ﴾. قال: باللسانِ، ﴿فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ﴾. يقولُ: إذا اسْتَقْرَرْتُم وأَمِنْتُم[1].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾. قال: بالليلِ والنهارِ، فى البَرِّ والبحرِ، وفى السفرِ والحضَرِ، والغِنَى والفَقْرِ، والسَّقَمِ والصِّحةِ، والسرِّ والعَلانِيَةِ، وعلى كلِّ /حالٍ[2]. ٢١٥/٢

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ، أنَّه بَلَغَه أن قومًا يَذْكُرون اللهَ قِيامًا، فأتاهم فقال: ما هذا؟ قالوا: سَمِعْنا اللهَ يقولُ: ﴿فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾. فقال: إنما هذه إذا لم يَسْتَطِعِ الرجلُ أن يُصَلِّىَ قائمًا صَلَّى قاعدًا[3].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ: ﴿فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ﴾. قال: إذا خَرَجْتُم مِن دارِ السفرِ إلى دارِ الإقامةِ، ﴿فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾. قال: أَتِمُّوها[4].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن قتادةَ: ﴿فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ﴾. يقولُ: إذا اطْمأْنَنْتُم فى أمْصارِكم فأَتِمُّوا الصلاةَ[5].

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/ ١٠٥٥، ١٠٥٦ (٥٩٠٤- ٥٩٠٨، ٥٩١٥).

(٢) ابن جرير ٧/ ٤٤، وابن أبى حاتم ٤/١٠٥٦ (٥٩١١).

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٨٧.

(٤) ابن جرير ٧/ ٤٤٧، ٤٤٨، وابن أبى حاتم ٤/ ١٠٥٦، ١٠٥٧ (٥٩١٣، ٥٩١٦).

(٥) عبد الرزاق ١/ ١٧٢، وابن جرير ٧/ ٤٤٧.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ﴾ . يقولُ : فإذا أَمِنْتم ، ﴿فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ . يقولُ : أَتِمُّوها .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جُريجٍ : ﴿فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ﴾ : أَقَمْتُم فى أمصارِكم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ : ﴿فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ﴾ . يعنى : إذا نَزَل[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السُّدِّىِّ : ﴿فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ﴾ . قال : بعدَ الخوفِ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ . قال : إذا اطْمَأْنَنْتُم فصَلُّوا الصلاةَ ؛ لا تُصَلِّها راكبًا ، ولا ماشيًا ، ولا قاعدًا[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَـٰبًا مَّوْقُوتًا﴾ . يَعْنى : مفروضًا[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : الموقوتُ الواجبُ[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿كِتَـٰبًا مَّوْقُوتًا﴾ . قال : مفروضًا[6] .

---

(١) ابن أبى حاتم ١٠٥٦/٤ (٥٩١٢) .
(٢) ابن جرير ٧/ ٤٤٧، وابن أبى حاتم ١٠٥٦/٤ (٥٩١٤) .
(٣) ابن جرير ٧/ ٤٤٧.
(٤) ابن أبى حاتم ١٠٥٧/٤ (٥٩١٧) .
(٥) ابن جرير ٧/ ٤٥١.
(٦) ابن جرير ٧/ ٤٥٠.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [(١)] وابنُ المنذرِ [(١)] ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴾ . قال: [(٢)] فَرْضًا واجبًا [(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ : ﴿ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴾. قال : كتابًا واجبًا [(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴾. قال: قال ابنُ مسعودٍ : إن للصلاةِ وقتًا كوقتِ الحَجِّ [(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴾ . قال : مُنَجَّمًا، كُلَّما مضَى نجمٌ جاء نجمٌ آخَرُ . يقولُ : كُلَّما مضَى وقتٌ جاء وقتٌ آخرُ [(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وحَسَّنه ، وابنُ خُزَيمةَ ، والحاكمُ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أَمَّنى جبريلُ عندَ البيتِ مَرَّتَيْنِ ، فصلَّى بىَ الظهرَ حينَ زالَتِ الشمسُ وكانتْ قَدْرَ الشِّراكِ ، وصلَّى بىَ العصرَ حينَ كان ظلُّ كلِّ شىءٍ مِثْلَه ، وصلَّى بىَ المغربَ حينَ أفْطَر الصائمُ ، وصَلَّى بىَ العشاءَ حينَ غاب الشَّفَقُ ، وصلَّى بىَ الفجرَ حينَ حَرُم الطعامُ والشرابُ على الصائمِ ، وصلَّى بىَ مِن الغدِ الظهرَ حينَ كان ظلُّ كلِّ

(١- ١) سقط من :ص، ب ١، ف ١، م .

(٢- ٢) فى الأصل ، ف ٢: « مفروضا » .

والأثر عند ابن جرير ٧/ ٤٥٠.

(٣) ابن جرير ٧/ ٤٥٠.

(٤) عبد الرزاق ١/ ١٧٢، وفى المصنف (٣٧٤٧) وابن جرير ٧/ ٤٥١، وابن أبى حاتم ١٠٥٧/٤ (٥٩١٨) .

(٥) ابن جرير ٤٥١/٧ ، وابن أبى حاتم ١٠٥٧/٤ (٥٩١٩) .

شيءٍ مِثْلَه ، وصلَّى بيَ العصرَ حينَ كان ظلُّ كلِّ شيءٍ مِثْلَيْه ، وصلَّى بيَ المغربَ حينَ أَفْطَر الصائمُ ، وصلَّى بيَ العشاءَ ثُلُثَ الليلِ ، وصلَّى بيَ الفجرَ فأَسْفَرَ ، ثم الْتَفَتَ إليَّ فقال : يا محمدُ ، هذا الوقتُ وقتُ النَّبِيِّين قَبْلَك ، الوقتُ ما بينَ هَذَيْن الوقتَيْن »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ للصلاةِ أوَّلًا وآخِرًا ، وإن أولَ وقتِ الظهرِ حينَ تَزُولُ الشمسُ ، وإن آخِرَ وقتِها حينَ يَدْخُلُ وقتُ العصرِ ، وإن أولَ وقتِ العصرِ حينَ يَدْخُلُ وقتُ العصرِ ، وإن آخِرَ وقتِها حينَ تَصْفَارُّ الشمسُ ، وإن أولَ وقتِ المغربِ حينَ تَغْرُبُ الشمسُ ، وإن آخرَ وقتِها حينَ يَغِيبُ الشَّفَقُ[(٢)] ، وإن أولَ وقتِ العشاءِ الآخِرَةِ حِينَ يَغيبُ الشَّفَقُ[(٢)] ، وإن آخرَ وقتِها حينَ يَنْتَصِفُ الليلُ ، وإن أولَ وقتِ الفجرِ حينَ يَطْلُعُ الفجرُ ، وإن آخرَ وقتِها حينَ تَطْلُعُ الشمسُ »[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا تَهِنُوا۟﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَا تَهِنُوا۟﴾ . قال : ولا تَضْعُفُوا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضَّحّاكِ : ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ﴾ . قال :

---

(١) عبد الرزاق (٢٠٢٨) ، وابن أبى شيبة ١/ ٣١٧، وأحمد ٥/٢٠٢ (٣٠٨١) ، وأبو داود (٣٩٣) ، والترمذى (١٤٩) ، وابن خزيمة (٣٢٥) ، والحاكم ١/١٩٣ . وهو عند الحاكم موقوف . حسن (صحيح سنن الترمذى - ١٢٧) .

(٢) فى مصادر التخريج : « الأفق » .

(٣) ابن أبى شيبة ١/ ٣١٧، ٣١٨، ١٤/ ١٠٨، وأحمد ١٢/ ٩٤ (٧١٧٢) ، والترمذى (١٥١) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٢٩) .

(٤) ابن أبى حاتم ٤/ ١٠٥٧ (٥٩٢٠) .

ضْعُفُوا فى طَلَب القومِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ﴾ . قال : تَوَجَّعون ، ﴿وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾ . قال : تَرْجون الخيرَ[(٢)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى الآيةِ : يقولُ : لا تَضْعُفُوا فى طَلَبِ القومِ ، فإنَّكم إن تكونوا تَيْجِعون ، فإنهم يَيْجِعون كما تَيْجِعون ، وتَرْجُون مِن الأجرِ والثوابِ ما لا يَرْجُون[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السُّدِّىِّ فى الآيةِ قال : لا تَضْعُفوا فى طلبِ القومِ ، إن تكونوا تَيْجَعون من الجِراحاتِ ، فإنَّهم يَيْجِعون كما تَيْجِعون ، وترجُون من اللهِ [(٤)] من الثوابِ ما لا يَرْجُون[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلِ بنِ حيَّانَ : ﴿وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ﴾ [(٤)] . يَعْنى : الحياةَ والرزقَ والشهادةَ والظَّفَرَ فى الدنيا[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ الآيات .

أخرَج الترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ،

---

(١) ابن أبى حاتم ١٠٥٧/٤ (٥٩٢١) .

(٢) ابن جرير ٧/ ٤٥٤، وابن أبى حاتم ١٠٥٨/٤ (٥٩٢٢، ٥٩٢٥) .

(٣) ابن جرير ٧/ ٤٥٣.

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ٧/ ٤٥٣، ٤٥٤، وابن أبى حاتم ١٠٥٨/٤ (٥٩٢٣) .

(٦) ابن أبى حاتم ١٠٥٨/٤ عقب الأثر (٥٩٢٥) .

والحاكمُ وصحَّحه ، عن قتادةَ بنِ النُّعْمانِ قال : كان أهلُ بيتٍ منّا يُقالُ لهم : بنو أُبَيْرِقٍ ؛ بِشرٌ وبُشَيْرٌ ومُبَشِّرٌ ، وكان بُشيرٌ رجلًا منافقًا ، يقولُ الشِّعرَ يَهْجُو به أصحابَ رسولِ اللهِ ﷺ ، ثم يَنْحَلُه بعضَ العربِ ، ثم يقولُ : قال فلانٌ كذا وكذا ، قال فلانٌ كذا وكذا . فإذا سَمِع أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ ذلك الشعرَ قالوا : واللهِ ما يقولُ هذا الشعرَ إلا هذا الخبيثُ . /فقال : ٢١٦/٢

أوَ كُلَّما قال الرجالُ قصيدةً أضِمُّوا[1] فقالوا ابنُ الأُبَيْرِقِ قالها

قال : وكانوا أهلَ بيتِ حاجةٍ وفاقةٍ فى الجاهليةِ والإسلامِ ، وكان الناسُ إنَّما طَعامُهم بالمدينةِ التَّمْرُ والشَّعيرُ ، وكان الرجلُ إذا كان له يَسارٌ فقَدِمَت ضافِطَةٌ[2] من الشامِ من الدَّرْمكِ[3] ابْتَاع الرجلُ منها فخَصَّ بها نفسَه ، وأمَّا العيالُ فإنما طَعامُهم التمرُ والشَّعيرُ ، فقَدِمتْ ضافطةٌ مِن الشامِ ، فابتاع عمى رفاعةُ بنُ[4] زيدٍ حملًا[4] مِن الدَّرمكِ ، فجعَله فى مَشْرُبَةٍ[5] له ، وفى المَشْرُبَةِ سلاحٌ له ؛ دِرْعان ، وسَيْفَاهما ، وما يُصْلِحُهما ، [6]فعَدَا عَدِيٌّ[6] مِن تحتِ الليلِ ، فنَقَب المَشْرُبَةَ وأخَذ الطعامَ والسِّلاحَ ، فلمَّا أصْبَح أتانى عمى رفاعةُ ، فقال : يا بنَ أخى ، تَعْلَمُ أنه قد عُدِى علينا فى ليلتِنا هذه ، فنُقِبَت مَشْرُبَتُنا ، فذُهِب بطعامِنا وسلاحِنا . قال :

---

(١) بعده فى الأصل : « أى غضبوا » . وهو تفسيرها . ينظر التاج (أ ض م) .

(٢) الضافط والضَّفَّاط ، الذى يجلب الميرة والمتاع إلى المدن ، والمكارى الذى يكرى الأحمال ، وكانوا يومئذ قوما من الأنباط يحملون إلى المدينة الدقيق والزيت وغيرهما . النهاية ٣/ ٩٤، ٩٥.

(٣) فى م : « الرزمك » . والدرمك : الدقيق الحوّارى . النهاية ٢/ ١١٤.

(٤ - ٤) فى م : « زر جملا » .

(٥) المشربة بالضم والفتح : الغرفة . النهاية ٢/ ٤٥٥.

(٦ - ٦) فى ابن جرير : « فعدى عليه » . والعَدِىُّ : جماعة القوم يعدون القتال ونحوه ، وأوّلُ من يحمل من الرَّجّالة ، وأول ما يَدْفَعُ من الغارة . اللسان (ع د و) .

فتَجَسَّسْنا فى الدارِ وسَأَلْنا ، فقيل لنا : قد رأينا بنى أُبيرقٍ قد اسْتَوْقَدوا فى هذه الليلةِ ، ولا نَرَى فيما نَرَى إلا على بعضِ طعامِكم . قال : وقد كان بنو أُبَيرقٍ قالوا ونحن نسألُ فى الدارِ : والله ما نَرَى صاحبَكم إلا لَبِيدَ بنَ سهلٍ . رجلًا منا له صَلاحٌ وإسلامٌ ، فلمَّا سَمِع ذلك لَبيدٌ اخْتَرَط سيفَه ، ثم أتى بنى أُبَيرقٍ وقال : أنا أَسْرِقُ ؟ فواللهِ لَيُخالِطَنَّكم هذا السيفُ ، أو لتُبَيِّنُنَّ هذه السَّرقةَ . قالوا : إليك عنا أيها الرجلُ ، فواللهِ ما أنت بصاحبِها . فسَأَلْنا فى الدارِ حتى لم نَشُكَّ أنهم أصحابُها ، فقال لى عمى : يابنَ أخى ، لو أتَيْتَ رسولَ اللهِ ﷺ فذَكَرْتَ ذلك له . قال قتادةُ : فأتَيْتُ رسولَ اللهِ ﷺ فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ أهلَ بيتٍ منّا أهلَ جفاءٍ ، عَمَدوا إلى عمى رفاعةَ بنِ زيدٍ ، فنَقَبوا مَشْرُبَةً له ، وأَخَذوا سلاحَه وطعامَه ، فلْيَرُدُّوا علينا سلاحَنا ، فأمَّا الطعامُ فلا حاجةَ لنا فيه . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « سأَنْظُرُ فى ذلك » . فلمَّا سمِع ذلك بنو أُبَيرقٍ أتَوْا رجلًا منهم يُقالُ له : أُسَيْرُ بنُ عروةَ . فكَلَّمُوه فى ذلك ، واجْتَمَع إليه ناسٌ مِن أهلِ الدارِ ، فأتَوْا رسولَ اللهِ ﷺ فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ قتادةَ بنَ النعمانِ وعَمَّه عَمَدوا إلى أهلِ بيتٍ منّا أهلِ إسلامٍ وصلاحٍ ، يَرْمونهم بالسَّرقةِ مِن غيرِ بَيِّنَةٍ ولا ثَبَتٍ . قال قتادةُ : فأتَيْتُ رسولَ اللهِ ﷺ فكَلَّمْتُه فقال : « عَمَدتَ إلى أهلِ بيتٍ ذُكِر منهم إسلامٌ وصلاحٌ ، تَرْميهم بالسرقةِ على غيرِ بَيِّنةٍ ولا ثَبَتٍ » . قال قتادةُ : فرَجَعْتُ ولَوَدِدتُ أنِّى خَرَجتُ مِن بعضِ مالى ولم أُكَلِّمْ رسولَ اللهِ ﷺ فى ذلك ، فأتانى عمى رفاعةُ فقال : يابنَ أخى ، ما صَنَعتَ ؟ فأخبرتُه بما قال لى رسولُ اللهِ ﷺ ، فقال : اللهُ المُسْتَعانُ . فلم نَلْبَثْ أن نَزَل القرآنُ : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا﴾ : بنى أُبَيرقٍ ،

﴿وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ﴾ . أىْ : مما قُلتَ لقتادةَ ، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٦﴾ وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ﴾ . إلى قولِه : ﴿ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ . أىْ : إنهم لو اسْتَغْفَرُوا اللهَ لغَفَر لهم . ﴿وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا﴾ . إلى قولِه : ﴿فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ قولَهم للَبيدِ ، ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ﴾ . يَعْنى : أُسَيرَ ابنَ عروةَ وأصحابَه . إلى قولِه : ﴿فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ . فلَمَّا نزَل القرآنُ أُتِى رسولُ اللهِ ﷺ بالسلاحِ فردَّه إلى رفاعةَ . قال قتادةُ : فلَمَّا أَتيتُ عمى بالسلاحِ ، وكان شيخًا قد عَسَا[1] فى الجاهليةِ ، وكنتُ أَرَى إسلامَه مَدْخولًا ، فلَمَّا أتيتُه بالسلاحِ قال : يابنَ أخى ، هو فى سبيلِ اللهِ . فعَرَفْتُ أن إسلامَه كان صحيحًا ، فلمَّا نزَل القرآنُ لَحِق بُشَيرٌ بالمشركين ، فنزَل على سُلافَةَ بنتِ سعدٍ ، فأَنْزَل اللهُ : ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ﴾ . إلى قولِه : ﴿ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾ . فلَمَّا نزَل على سُلافةَ رَماها حسانُ ابنُ ثابتٍ بأبياتٍ مِن شعرٍ ، فأَخَذَتْ رَحْلَه فوَضَعَتْه على رأسِها ، ثم خرَجَتْ فرمَتْ به فى الأَبْطَحِ ، ثم قالت : أَهْدَيْتَ لى شعرَ حسانَ ! ما كُنتَ تَأْتينى بخيرٍ[2] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن محمودِ بنِ لَبيدٍ قال : عدا بُشَيرُ بنُ الحارثِ على عِلِّيَّةٍ[3]

---

(١) فى الأصل ، والترمذى : « عشى » . وعسا : كبر وأسن ، وعشى : أى ضعف بصره . النهاية ٣/ ٢٣٨.

(٢) الترمذى (٣٠٣٧) ، وابن جرير ٧/ ٤٥٨- ٤٦٢، وابن أبى حاتم ٤/ ١٠٥٩، ١٠٦٠ (٥٩٣٣، ٥٩٣٤، ٥٩٣٦) ، والحاكم ٤/ ٣٨٥- ٣٨٨. حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٣٢) .

(٣) العِلِّية : الغرفة . اللسان (ع ل و) .

رفاعَةَ بنِ زيدٍ عَمِّ قتادةَ بنِ النعمانِ الظَّفَرِيِّ ، فنَقَبَها من ظَهرِها ، وأخَذ طعامًا له ، ودِرْعَيْن بأدَاتِهما ، فأتَى قتادةُ بنُ النعمانِ النبيَّ ﷺ فأخْبَرَه بذلك ، فدعا بُشَيرًا فسَأَلَه ، فأنْكَر ، ورَمَى بذلك لَبيدَ بنَ سهلٍ ، (١) رجلًا مِن أهلِ الدارِ ذا حَسَبٍ ونَسَبٍ ، فنَزَل القرآنُ بتَكذيبِ بُشيرٍ وبراءةِ لبيدِ بنِ سهلٍ (١) ؛ قولُه : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ﴾ إلى قولِه : ﴿ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ . يَعْنى بُشَيرَ بنَ أُبَيرقٍ ، ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا﴾ . يَعْنى لَبيدَ بنَ سهلٍ حينَ رَماه بنو أُبيرقٍ بالسَّرقةِ . فلَمَّا نزَل القرآنُ فى بُشيرٍ ، وعُثِر عليه ، هرَب إلى مكةَ مُرْتدًّا ، كافرًا ، فنَزَلَ على سُلافةَ بنتِ سعدِ بنِ الشَّهيدِ ، فجعَل يَقَعُ فى النبيِّ ﷺ وفى المسلمين ، فنَزَل القرآنُ فيه ، وهَجاه حسانُ بنُ ثابتٍ حتى رجَع ، وكان ذلك فى شهرِ ربيعٍ سنةَ أربعٍ مِن الهجرةِ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ مِن وجهٍ آخرَ عن محمودِ بنِ لَبيدٍ قال : كان أُسَيرُ ابنُ عروةَ رجلًا مِنْطِيقًا ظريفًا بَليغًا حُلوًا ، فسَمِع بما قال قتادةُ بنُ النعمانِ فى بنى أُبَيرقٍ/ للنبيِّ ﷺ ، حينَ اتَّهَمَهم بنَقْبِ عِلِّيَّةِ عَمِّه وأخْذِ طعامِه والدِّرْعَين ، فأتَى أُسيرٌ رسولَ اللهِ ﷺ فى جماعةٍ جَمَعَهم مِن قومِه فقال : إن قتادةَ وعَمَّه عَمَدوا إلى أهلِ بيتٍ منا أهلِ حسبٍ ونسبٍ وصلاحٍ ، يُؤَبِّنونهم (٢) بالقبيحِ ويقولون لهم ما لا يَنْبَغى ، بغيرِ ثَبَتٍ ولا بَيِّنَةٍ . فوَضَع لهم عندَ رسولِ اللهِ ﷺ ما شاء ثم انْصَرَف ، فأقْبَل قتادةُ بعدَ ذلك إلى رسولِ اللهِ ﷺ ليُكَلِّمَه ، ٢١٧/٢

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى م : « يؤنبونهم » . وأبَّن الرجل : عابه فى وجهه وعيَّره . اللسان (أ ب ن) .

فجَبَهَه رسولُ اللهِ ﷺ جَبْهًا شديدًا مُنكرًا ، وقال : « بِئْسَما صَنَعْتَ ، وبئسَما مَشَيْتَ فيه » . فقام قتادةُ وهو يقولُ : لَوَدِدتُ أنِّى خَرَجتُ مِن (١) أهلى ومالى (١) وأنِّى لم أُكَلِّمْ رسولَ اللهِ ﷺ فى شىءٍ مِن أمرِهم ، وما أنا بعائِدٍ فى شىءٍ مِن ذلك . فأنْزَل اللهُ على نبيِّه فى شَأْنِهم : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ﴾ . يَعْنى أُسيرَ بنَ عروةَ وأصحابَه ، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ﴾ [١٢٥و] إلى قولِه : ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ . فيما بينَ ذلك ، فى طُعْمَةَ بنِ أُبَيرقٍ و(٢) دِرْعِه مِن حديدٍ التى سرَق ، وقال أصحابُه مِن المؤمنين للنبىِّ ﷺ : اعْذِرْه فى الناسِ بلسانِك . ورَمَوْا بالدِّرعِ رجلًا مِن يهودَ بريئًا(٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أن هذه الآياتِ أُنْزِلَت فى شأنِ طُعْمَةَ بنِ أُبَيْرِقٍ ، وفيما هَمَّ به نبىُّ اللهِ ﷺ مِن عُذْرِه ، فبَيَّنَ اللهُ شأنَ طُعمةَ بنِ أُبيرقٍ ، ووَعَظ نبيَّه ﷺ وحَذَّره أن يكونَ للخائنين خَصِيمًا . وكان طُعمةُ بنُ أُبيرقٍ رجلًا مِن الأنصارِ ثم أحَدَ(٤) بنى ظَفَرٍ ، سرَق

(١ - ١) فى الأصل : « بيتى ومالى وأهلى » .

(٢) ليس فى النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) ابن جرير ٧/ ٤٥٨ .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ٢ : « أخذ » .

دِرعًا لعَمِّه كانت وديعةً عندَهم ، ثم قَذَفها[1] على يهوديٍّ كان يَغْشاهم يُقالُ له : زيدُ بنُ السَّمينِ . فجاء اليهوديُّ إلى النبيِّ ﷺ يَهْتِفُ ، فلمَّا رأى ذلك قومُه بنو ظَفَرٍ جاءُوا إلى نبيِّ اللهِ ﷺ [2]ليَعْذِروا صاحبَهم ، وكان نبيُّ اللهِ ﷺ[2] قد هَمَّ بعُذْرِه حتى أَنْزَل اللهُ فى شأنِه ما أَنْزَل فقال : ﴿وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ﴾ . إلى قولِه : ﴿ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا﴾ . وكان طُعْمَةُ قذَف بها بريئًا ، فلَمَّا بَيَّنَ اللهُ شأنَ طُعمةَ نافَق ولَحِق بالمشركين ، فأَنْزَل اللهُ فى شأنِه : ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ العَوْفيِّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنَّ نَفَرًا مِن الأنصارِ غَزَوْا مع النبيِّ ﷺ فى بعضِ غزَواتِه ، فسُرِقَتْ دِرعٌ لأحدِهم ، فأظَنَّ بها رجلًا مِن الأنصارِ ، فأَتَى صاحبُ الدِّرعِ رسولَ اللهِ ﷺ فقال : إن طُعمةَ بنَ أُبيرقٍ سرَق درعى . فلَمَّا رأى السارِقُ ذلك عَمَد إليها فألْقاها فى بيتِ رجلٍ برىءٍ ، وقال لنفرٍ مِن عَشِيرتِه : إنِّى غَيَّبْتُ الدرعَ وألقَيتُها فى بيتِ فلانٍ ، وستُوجَدُ عندَه . فانْطَلَقوا إلى النبيِّ ﷺ فقالوا : يا نبيَّ اللهِ ، إن صاحبَنا[4] برىءٌ ، وإن سارقَ الدرعِ فلانٌ ، وقد أَحَطْنا بذلك علمًا ، فاعْذِرْ صاحبَنا[4] على رءوسِ الناسِ وجادِلْ عنه ، فإنَّه إلا يَعْصِمْه اللهُ بك يَهْلِكْ . فقام رسولُ اللهِ ﷺ فبرَّأه وعَذَره على رُءُوسِ الناسِ ، فأنْزَل اللهُ : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ﴾ . يقولُ : بما أنْزَل اللهُ إليك .

---

(١) فى ص ، ف ١، ف ٢، م ، وبعض نسخ ابن جرير : « قدمها » .

(٢ - ٢) سقط من : ب ١.

(٣) ابن جرير ٧/ ٤٦٢، ٤٦٣.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

إلى قولِه : ﴿خَوَّانًا أَثِيمًا﴾ . ثم قال للذين أتَوْا رسولَ اللهِ ﷺ ليلًا : ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَكِيلًا﴾ . يَعْنى الذين أتَوْا رسولَ اللهِ ﷺ مُسْتَخْفِين يُجادِلون عن الخائنين . ثم قال : ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً﴾ الآية . يَعْنى السارقَ والذين جادَلوا عن السارقِ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : كان رجلٌ سرَق دِرعًا مِن حديدٍ فى زمانِ النبىِّ ﷺ طرَحه على يهودىٍّ ، فقال اليهودىُّ : واللهِ ما سَرَقْتُها يا أبا القاسمِ ، ولكنْ طُرِحَتْ علىَّ . وكان الرجلُ الذى سرَق له جيرانٌ يُبَرِّئُونَه ويَطْرَحونه على اليهودىِّ ، ويقولون : يا رسولَ اللهِ ، إن هذا اليهودىَّ خَبيثٌ ، يَكْفُرُ باللهِ وبما جئتَ به . حتى مال عليه[2] النبىُّ ﷺ ببعضِ القولِ ، فعاتَبه اللهُ فى ذلك فقال : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾ وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ ۚ﴾ بما قُلْتَ لهذا اليهودىِّ ، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ . ثم أقْبَلَ على جيرانِه فقال : ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَكِيلًا﴾ . ثم عَرَض التوبةَ فقال : ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾ وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۚ﴾ . فما أدْخَلكم أنتم أيُّها الناسُ على خطيئةِ هذا تَكَلَّمون دُونَه ، ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا﴾ وإن كان مُشركًا ، ﴿فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا﴾ إلى قولِه : ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ﴾ . قال : أَبَى أن يَقْبَلَ التوبةَ التى عَرَض اللهُ

---

(١) ابن جرير ٧/ ٤٦٣، ٤٦٤، وابن أبى حاتم ٤/ ١٠٥٩- ١٠٦٣ (٥٩٣٠، ٥٩٤٠، ٥٩٢٤، ٥٩٥٠) .

(٢) فى ب ١: «إليه» .

له ، وخرَج إلى المشركين بمكةَ فنَقَب بيتًا يَسْرِقُه فهدَمه اللهُ عليه فقَتَلَه[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ ، أن رجلًا على عهدِ/ رسولِ اللهِ ﷺ اخْتان ٢١٨/٢
دِرعًا مِن حديدٍ ، فلَمَّا خَشِيَ أن تُوجَدَ عندَه ألْقاها فى بيتِ جارٍ له مِن اليهودِ وقال : تَزْعُمون أنِّى اخْتَنْتُ[(٢)] الدِّرعَ ، فواللهِ لقد أُنْبِئتُ أنها عندَ اليهودىِّ . فرُفِع ذلك إلى النبىِّ ﷺ وجاء أصحابُه يَعْذِرُونَه ، فكأنَّ النبىَّ ﷺ عَذَرَه حينَ لم يَجِدْ عليه بيِّنَةً ووَجَدوا الدِّرعَ فى بيتِ اليهودىِّ ، وأَبَى اللهُ إلا العَدْلَ ، فأنْزَل اللهُ على نبيِّه ﷺ : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ . إلى قولِه : ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ فعَرَض اللهُ بالتوبةِ لو قَبِلَها ، إلى قولِه : ﴿ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا﴾ اليهودىَّ ، ثم قال لنبيِّه ﷺ : ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ﴾ إلى قولِه : ﴿وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ فأُبرِئَ اليهودىُّ وأُخبرَ بصاحبِ الدِّرعِ . قال : قد افْتَضَحْتُ الآنَ فى المسلمين ، وعَلِموا أنى صاحبُ الدِّرعِ ، ما لى إقامةٌ ببلدٍ . فتَراغَمَ فلَحِق بالمشركين ، فأنْزَل اللهُ : ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ﴾ إلى قولِه : ﴿ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السُّدىِّ فى قولِه : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ﴾ . قال : بما أَوْحى اللهُ إليك ، نَزَلَتْ فى طُعمةَ بنِ أُبيرقٍ ، اسْتَوْدَعَه رجلٌ مِن اليهودِ دِرعًا ، فانْطَلَق بها إلى دارِه فحفَر لها اليهودىُّ ثم دَفَنها ، فخَالَفَ إليها طُعمةُ فاحْتَفَرَ عنها فأخَذَها ، فلَمَّا جاء اليهودىُّ يَطْلُبُ دِرعَه كافَرَه[(٣)] عنها ، فانْطَلَق إلى أُناسٍ مِن اليهودِ مِن عَشِيرتِه

(١) ابن جرير ٧/ ٤٦٤، ٤٦٥.
(٢) فى الأصل : « أخفيت » .
(٣) عند ابن جرير : « كابره » . وفى نسخ منه كالمثبت . وهما بمعنى : جاحده وغالبه على حقه .

فقال : انْطَلِقوا معى فإنى أَعْرِفُ موضعَ الدِّرعِ . فلَمَّا علم به طُعمةُ أَخَذ الدرعَ فأَلْقاها فى دارِ[(١)] أبى مُليلٍ[(٢)] الأنصارىِّ ، فلَمَّا جاءتِ اليهودُ تَطْلُبُ الدِّرعَ فلم تَقْدِرْ عليها ، وقَع به طُعمةُ وأُناسٌ مِن قومِه فسَبُّوه ، قال : أَتُخَوِّنُوننى ؟ فانْطَلَقوا يَطْلُبونَها فى دارِه ، فأَشْرَفوا على دارِ أبى مُليلٍ[(٢)] فإذا هم بالدِّرعِ ، وقال طُعمةُ : أَخَذَها أبو مُليلٍ[(٢)] . وجادَلَت الأنصارُ دونَ طُعمةَ ، وقال لهم : انْطَلِقوا معى إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقولوا له يَنضَحْ[(٣)] عنِّى ويُكْذِبْ حُجَّةَ اليهودىِّ ، فإنِّى إنْ أُكَذِّبْ كذَب على أهلِ المدينةِ اليهودىُّ . فأتاه ناسٌ من الأنصارِ فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، جادِلْ عن طُعمةَ وأَكْذِبِ اليهودىَّ . فهَمَّ رسولُ اللهِ ﷺ أن يَفْعَلَ ، فأنْزَل اللهُ عليه : ﴿وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا﴾ . إلى قولِه : ﴿أَثِيمًا﴾ . ثم ذكَر الأنصارَ ومُجادَلَتَهم عنه فقال : ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ إلى قولِه : ﴿وَكِيلًا﴾ . ثم دَعا إلى التوبةِ فقال : ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ﴾ . إلى قولِه : ﴿رَّحِيمًا﴾ . ثم ذكَر قولَه حين قال : أخَذَها أبو مُليلٍ[(٢)] . فقال : ﴿وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا﴾ إلى قولِه : ﴿مُّبِينًا﴾ . ثم ذكَر الأنصارَ وإتْيانَها إياه أن يَنْضَحَ عن صاحبِهم ويُجادِلَ عنه ، فقال : ﴿لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ﴾ . ثم ذكَر مُناجاتَهم فيما يُريدون أن يكْذِبوا عن طعمةَ فقال : ﴿لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ﴾ . فلَمَّا فضَح اللهُ طُعمةَ بالمدينةِ بالقرآنِ ، هرَب حتى أتَى مكةَ فكَفَر بعدَ إسلامِه ، ونَزَل على الحَجَّاجِ بنِ عِلاطٍ السُّلَمىِّ ، فنقَب بيتَ الحجاجِ ، فأراد أن يَسْرِقَه ، فسَمِع الحجاجُ خَشْخَشَةً فى بيتِه وقَعْقَعَةَ جلودٍ كانت

=ينظر التاج (ك ب ر ، ك ف ر) .

(١) فى ف ١، م : « بيت » .

(٢) فى النسخ : « مليك » . والمثبت من مصدرى التخريج . وينظر أسد الغابة ٦/ ٣٠٢.

(٣) نَضَحَ عنه : ذبّ ودفع ، ونَضَحَ الرجل : ردَّ عنه . اللسان (ن ض ح) .

عندَه ، فنَظَر فإذا هو بطُعمةَ فقال : ضَيْفى وابنُ عَمِّى ! فأردتَ أن تَسْرقَنى ! فأَخْرَجَه فمات بحَرَّةِ بنى سُليمٍ كافرًا ، وأَنْزَل اللهُ فيه : ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ﴾ إلى : ﴿وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾[1] .

وأخرَج سُنَيدٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : اسْتَوْدَع رجلٌ مِن الأنصارِ طُعمةَ بنَ أُبيرقٍ مَشْرُبَةً له فيها درعٌ ، فغاب ، فلَمَّا قَدِم الأنصاريُّ فتَح مَشْرُبَتَه فلم يَجِدِ الدرعَ ، فسأَل عنها طُعمةَ بنَ أُبيرقٍ فرَمَى بها رجلًا مِن اليهودِ يُقالُ له : زيدُ بنُ السَّمينِ . فتَعَلَّق صاحبُ الدرعِ بطُعمةَ فى درعِه ، فلَمَّا رأى ذلك قومُه أتَوا النبىَّ ﷺ فكَلَّموه ليَدْرَأَ عنه ، فهَمَّ بذلك فأنْزَل اللهُ : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ﴾ . يَعْنى طُعمةَ بنَ أُبيرقٍ وقومَه ، ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلْتُمْ﴾ إلى قولِه : ﴿يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ محمدٌ ﷺ وقومُ طعمةَ ، ﴿ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا﴾ . يَعْنى زيدَ بنَ السَّمين ، ﴿فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا﴾ طُعمةُ بنُ أُبيرقٍ ، ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ﴾ لمحمدٍ ﷺ ، ﴿لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ﴾ قومُ طُعمةَ ، ﴿لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ﴾ الآية . للناسِ عامةً ، ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ﴾ . قال : لَمَّا أُنزِل القرآنُ فى طُعمةَ بنِ أُبيرقٍ لَحِق بقُريشٍ ورجَع فى دِينِه ، ثم عدا على مَشْرُبَةٍ للحجاجِ بنِ عِلاطٍ البَهْزىِّ[2] فنَقَبها فسَقَط عليه حجرٌ ، فلَحِجَ[3] ، فلَمَّا أصْبحَ أخْرَجوه مِن مكةَ ، فخرَج فلَقِىَ رَكْبًا مِن قُضاعَةَ فعَرَض لهم فقال : ابنُ سبيلٍ مُنْقَطِعٌ به . فحَمَلوه حتى إذا جَنَّ عليه الليلُ عدا عليهم فسَرَقَهم ثم انْطَلَق ،

---

(١) ابن جرير ٧/ ٤٦٦، ٤٦٧، وابن أبى حاتم ٤/ ١٠٦٣، ١٠٦٦ (٥٩٤٩، ٥٩٥٩، ٥٩٦٧) .

(٢) فى ب ١: « البرى » ، وفى ف ٢: « الهودى » . وينظر سيرة ابن هشام ٢/ ٣٤٥.

(٣) لحج بالمكان : لزمه . التاج (ل ح ج) .

فرَجَعوا فى طلبِه فأدرَكوه فقَذَفوه بالحجارةِ حتى مات ، فهذه الآياتُ كلُّها فيه نَزَلَتْ إلى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضَّحّاكِ قال : نَزَلَتْ هذه الآيةُ فى رجلٍ مِن الأنصارِ اسْتُودِع درعًا فجَحَد[(٢)] صاحبَها ، فلَحِق به رجالٌ مِن أصحابِ النبىِّ ﷺ ، فغَضِب له قومُه وأَتَوْا نَبىَّ اللهِ ﷺ فقالوا : خَوَّنُوا صاحِبَنا وهو أَمينٌ مسلمٌ ، فاعْذِرْه يا نبىَّ اللهِ وازْجُرْ عنه . فقام النبىُّ ﷺ فعَذَرَه وكَذَّب عنه ، وهو يَرَى أنه بَرِىءٌ وأنه مَكْذوبٌ عليه ، فأنْزَل اللهُ بيانَ ذلك فقال :/ ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ﴾ . إلى قولِه : ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ فبيَّن خيانتَه ، فلَحِق بالمشركين مِن أهلِ مكةَ وارْتَدَّ عن الإسلامِ ، فنَزَل فيه : ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾[(٣)] . ٢١٩/٢

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطيةَ العَوْفىِّ ، أن رجلًا يُقالُ له : طُعمةُ بنُ أُبيرقٍ . سرَق درعًا على عهدِ النبىِّ ﷺ ، [(٤)]فرُفِع ذلك إلى النبىِّ ﷺ[(٤)] فألْقاها فى بيتِ رجلٍ ، ثم قال لأصحابٍ له : انْطَلِقوا فاعْذِرُونى عندَ النبىِّ ﷺ ، فإنَّ الدرعَ قد وُجِد فى بيتِ فلانٍ . فانْطَلَقوا يَعْذِرُونَه عندَ النبىِّ ﷺ ، فأنْزَل اللهُ : ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا﴾ . قال : بُهْتانُه قَذْفُه الرجلَ[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ٧/ ٤٦٨، ٤٦٩.

(٢) فى م : « فجحدها » .

(٣) ابن جرير ٧/ ٤٦٩، ٤٧٠.

(٤ - ٤) سقط من : ب ١.

(٥) ابن أبى حاتم ٤/١٠٦٣ (٥٩٥٣) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حُميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ﴾. قال: اختان رجلٌ مِن الأنصارِ (١عمًّا له١) درعًا، فقَذَف بها يهوديًّا كان يَغْشاهم، فجادَل عَمُّ الرجلِ قومَه، فكأنَّ النبىَّ ﷺ عَذَرَه، ثم لَحِق بدارِ الشركِ، فنزَلَتْ فيه: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ﴾ الآية[٢].

وأخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: إياكم والرَّأْىَ، فإن اللهَ قال لنبيِّه ﷺ: ﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ﴾ ولم يَقُلْ: بما رَأَيْتَ[٣].

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عَمْرِو بنِ دِينارٍ، أن رجلًا قال لعمرَ: ﴿بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ﴾. قال: مَهْ، إنَّما هذه للنبىِّ ﷺ خاصَّةً.

وأخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن عطيةَ العَوْفىِّ: ﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ﴾. قال: الذى أَراه فى كتابِه[٤].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، مِن طريقِ مالكِ بنِ أنسٍ، عن ربيعةَ قال: إن اللهَ أنْزَل القرآنَ وتَرَك فيه موضعًا للسُّنَّةِ، وسَنَّ رسولُ اللهِ ﷺ السُّنَّةَ وترَك فيها موضعًا للرَّأْىِ[٥].

(١- ١) ليس فى: الأصل.

(٢) عبد الرزاق ١/ ١٧٢، وابن جرير ٧/ ٤٧١، وابن أبى حاتم ٤/١٠٦٦ (٥٩٦٥).

(٣) ابن أبى حاتم ٤/١٠٥٩ (٥٩٢٩).

(٤) ابن أبى حاتم ٤/١٠٥٩ (٥٩٣١).

(٥) ابن أبى حاتم ٤/ ١٠٥٨، ١٠٥٩ (٥٩٢٧).

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ وهبٍ قال : قال لى مالكٌ : الحُكمُ الذى يُحْكَمُ به بينَ الناسِ على وَجْهَيْن ، فالذى يحكُمُ بالقرآنِ والسُّنَّةِ الماضِيَةِ ، فذلك الحكمُ الواجِبُ والصوابُ ، والحُكمُ الذى يَجْتَهِدُ فيه العالمُ نفسُه فيما لم يَأْتِ فيه شىءٌ فلَعَلَّه أن يُوَفَّقَ . قال : وثالثٌ : التَّكَلُّفُ لِمَا لا يَعْلَمُ ، فما أشْبَهَ ذلك ألَّا يُوَفَّقَ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ عن قتادَة : ﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ﴾ قال : بما بيَّن اللهُ لك .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مطرٍ : ﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ﴾ قال : بالبَيِّناتِ والشُّهُودِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ [(٣)]بنُ حميدٍ[(٣)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ موقوفًا ومرفوعًا قال : مَن صَلَّى صلاةً عندَ الناسِ لا يُصَلِّى مثلَها إذا خَلَا ، فهى اسْتِهانَةٌ اسْتَهان بها ربَّه . ثم تَلَا هذه الآيَةَ : ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ﴾[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ عن حُذيفةَ ، مثلَه . وزاد : ألا[(٥)] يَسْتَحْيى أن يكونَ الناسُ أعظمَ عندَه مِن اللهِ ! .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [(٦)]وابنُ المنذرِ[(٦)] ، وابنُ

---

(١) ابن أبى حاتم ١٠٥٩/٤ (٥٩٢٨) .

(٢) ابن أبى حاتم ١٠٥٩/٤ (٥٩٣٢) .

(٣ - ٣) سقط من : م ، وفى ص ، ف ٢: « الرزاق » .

(٤) ابن أبى حاتم ١٠٦١/٤ (٥٩٣٨- موقوفًا) ، (٥٩٣٩- مرفوعًا) .

(٥) فى ص ، ف١ ، م : « ولا » .

(٦ - ٦) ليس فى : ف ١، ف ٢، م .

أبى حاتمٍ، عن أبى رَزِينٍ: ﴿إِذْ يُبَيِّتُونَ﴾. قال: إذ يُؤَلِّفون ما لا يَرْضَى مِن القولِ[(١)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، مِن طريقِ عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾. قال: أخْبَرَ اللهُ عبادَه بحِلْمِه[(٢)] وعفوِه وكرمِه وسَعَةِ رحمتِه ومغفرتِه، فمن أذْنَب ذنبًا صغيرًا كان أو كبيرًا، ثم اسْتَغْفَر اللهَ يَجِدِ اللهَ غفورًا رحيمًا، ولو كانت ذنوبُه أعْظَمَ مِن السماواتِ والأرضِ والجبالِ[(٣)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وعبدُ بنُ حُميدٍ، والطبرانىُّ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ»، عن ابنِ مسعودٍ قال: كان بنو إسرائيلَ إذا أصاب أحدُهم ذنبًا أصْبَح قد كُتِب كفارةُ ذلك الذنبِ على بابِه، وإذا أصاب البولُ شيئًا منه قَرَضَه بالمِقْراضِ، فقال رجلٌ: لقد آتى اللهُ بنى إسرائيلَ خيرًا. فقال ابنُ مسعودٍ: ما آتاكم اللهُ خيرٌ مما آتاهم؛ جعَل لكم الماءَ طَهورًا، وقال: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ [١٢٥ظ] يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[(٤)].

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ عن ابنِ مسعودٍ قال: مَن قَرَأ هاتين الآيتين مِن سورةِ «النساءِ»، ثم اسْتَغْفَر غُفِر له: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾. ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ

---

(١) ابن جرير ٧/ ٤٧٢، ٤٧٣، وابن أبى حاتم ٤/ ١٠٦١، (٥٩٤١).

(٢) فى الأصل، ص، ب ١: «بحكمه».

(٣) ابن جرير ٧/ ٤٧٦.

(٤) ابن جرير ٧/ ٤٧٥، ٤٧٦، والطبرانى (٨٧٩٤)، والبيهقى (٧١٤٣).

فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن حَبيبِ بنِ أبى ثابتٍ قال : جاءتِ امرأةٌ إلى عبدِ اللهِ بنِ مُغَفَّلٍ فسَأَلَتْه عن امرأةٍ فجَرَتْ فحَبِلَتْ ، فلَمَّا ولَدَتْ قَتَلَتْ ولدَها . فقال : ما لها ! لها النارُ . فانْصَرَفَتْ وهى تَبْكى ، فَدَعاها ثم قال : ما أَرَى أمرَكِ إلا أحدَ أمْرَيْن : ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ . فمَسَحَت عينَها ثم مضَت[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ السُّنِّىِّ فى « عملِ اليومِ والليلةِ » ، وابنُ مَردُويَه ، عن علىٍّ قال : سَمِعتُ أبا بكرٍ يقولُ : سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « ما مِن عبدٍ أذْنَب فقام فتَوَضَّأ فأَحْسَن وُضوءَه ، ثم قام فصَلَّى واسْتَغْفَرمِن ذنبِه ، إلا كان حقًّا على اللهِ أن يَغْفِرَ له ؛ لأنَّه[(٢)] يقولُ : ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[(٣)] .

وأخرَج أبو يعلى ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى الدَّرْداءِ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا جَلَس وجَلَسْنا حولَه ، وكانت له حاجةٌ فقام إليها وأراد الرُّجوعَ ، تَرَك نَعْلَيْه فى مجلسِه/ أو بعضَ ما يكونُ عليه ، وإنه قام فتَرَك نَعْلَيْه ، فأَخَذْتُ[(٤)] رَكْوةً مِن ماءٍ فاتَّبعتُه[(٥)] ، فمضَى ساعةً ثم رجَع ولم يَقْضِ حاجَتَه ، ٢/٢٢٠

(١) ابن جرير ٧/ ٤٧٦ .

(٢) فى ف ١، ف ٢، م : « لأن الله » .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/١٠٦٢ (٥٩٤٦) ، وابن السنى (٣٥٣) ص ١١٧، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢/٣٦٣ . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٣٤٦) .

(٤) فى الأصل : « وأخذ » .

(٥) فى الأصل : « فأتيته » .

فقال: «وإنَّه أتانى آتٍ مِن ربِّى فقال: إنّه ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾. فأردتُ أن أُبَشِّرَ أصحابى». قال أبو الدرداءِ: وكانت قد شَقَّتْ على الناسِ التى قَبْلَها: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾. فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، وإنْ زَنَى وإن سَرَق، ثم اسْتَغْفَرَ ربَّه، غَفَر اللهُ له؟ قال: «نعم». قلتُ الثانيةَ، قال: «نعم». قلتُ الثالثةَ، قال: «نعم، على رَغْمِ أنفِ عُوَيْمِرٍ»[(١)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ سيرينَ: ﴿ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا﴾. قال: يهوديًّا[(٢)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ﴾. قال: عَلَّمه اللهُ بيانَ الدنيا والآخرةِ، بيَّنَ حلالَه وحرامَه؛ ليَحْتجَّ بذلك على خَلْقِه[(٣)].

وأخرَج عن الضَّحَّاكِ قال: عَلَّمه الخيرَ والشَّرَّ[(٤)].

---

(١) أبو يعلى - كما فى الإتحاف بذيل المطالب - (٣٩٣٩) - والطبرانى - كما فى مجمع الزوائد - ٧/ ١٠، ١١ - وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير - ٢/ ٣٦٣. قال ابن كثير: هذا حديث غريب جدًّا من هذا الوجه بهذا السياق، وفى إسناده ضعف.

(٢) ابن جرير ٧/ ٤٧٨، وابن أبى حاتم ٤/ ١٠٦٣ (٥٩٥٢).

(٣) ابن أبى حاتم ٤/ ١٠٦٤ (٥٩٥٧).

(٤) ابن أبى حاتم ٤/ ١٠٦٤ (٥٩٥٨).

بسم الله الرحمن الرحيم

قولُه تعالى : ﴿ ۞ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ زيدِ بنِ أسْلمَ فى قولِه : ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ : مَن جاء يُناجِيك فى هذا ، فاقْبَلْ مُناجاتَه ، ومَن جاء يُناجِيك فى غيرِ هذا ، فاقْطَعْ أنت ذلك عنه ، لا تُناجِيه[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مُقاتلِ بنِ حَيَّانَ : ﴿إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ﴾ . قال : المعروفُ القَرْضُ[(٢)] .

وأخرَج [(٣)]عبدُ بنُ حميدٍ[(٣)] ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ أبى الدنيا فى « الصمتِ » ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزُّهدِ » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، مِن طريقِ محمدِ[(٤)] بنِ يزيدَ بنِ خُنيسٍ قال : دَخَلْنا على سفيانَ الثَّورىِّ نَعُودُه ومعنا سعيدُ بنُ حسانَ المَخْزومىُّ ، فقال له سفيانُ : أعِدْ علىَّ الحديثَ الذى كنتَ حَدَّثْتَنِيه عن أُمِّ صالحٍ . فقال : حَدَّثَتْنى أُمُّ صالحٍ بنتُ صالحٍ ، عن صفيةَ بنتِ شيبةَ ، عن أُمِّ حَبيبةَ زوجِ النبىِّ ﷺ قالت :

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/١٠٦٥ (٥٩٦٠) .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١٠٦٥ (٥٩٦١) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ٢، م .

(٤) بعده فى النسخ : « بن عبد الله » . وينظر تهذيب الكمال ٢٧/ ١٥.

قال رسولُ اللهِ ﷺ : « كلامُ ابنِ آدمَ كلُّه عليه لا له ، إلا أمرًا بمعروفٍ ، أو نَهْيًا عن منكرٍ ، أو ذِكْرًا للَّهِ عزَّ وجلَّ » . فقال محمدُ بنُ يزيدَ : ما أشَدَّ هذا الحديثَ ! فقال سفيانُ : وما شدةُ هذا الحديثِ ؟ إنَّما جاءَتْ به امرأةٌ ، عن امرأةٍ ، هذا فى كتابِ اللهِ الذى أُرْسِل به نبيُّكم ﷺ ، أمَا سَمِعتَ اللهَ يقولُ : ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ ؟ فهو هذا بعينِه ، أوَما سَمِعتَ اللهَ يقولُ : ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ ؟ [النبأ : ٣٨] فهو هذا بعينِه ، أوَما سمِعتَ اللهَ يقولُ : ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ ؟ [العصر : ١ - ٣] فهو هذا بعينِه[(١)] .

وأخرَج [(٢)]أحمدُ ، والبخاريُّ ، و[(٢)] مسلمٌ ، [(٣)]والترمذيُّ ، وابنُ ماجه[(٣)] ، والبيهقيُّ ، عن أبى شُريحٍ الخُزاعيِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن كان يُؤْمِنُ باللهِ واليومِ الآخرِ ، فَلْيَقُلْ خيرًا أو ليَصْمُتْ »[(٤)] .

وأخرَج البخاريُّ ، والبيهقيُّ ، عن سهلِ بنِ سعدٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال :

---

(١) الترمذى (٢٤١٢) ، وابن ماجه (٣٩٧٤) ، وابن أبى الدنيا (١٤) ، وعبد اللَّه بن أحمد ص ٢٢، ٢٣، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢/ ٣٦٤، ٣٦٥- والبيهقى (٥١٤، ٥٩٥٤) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٢٤٢) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ٢، م .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢، م .

(٤) أحمد ٢٦/ ٢٩١، ٢٩٥ (١٦٣٧٠، ١٦٣٧٤) ، والبخارى (٦٠١٩) ، (٦٤٧٦) ، ومسلم (٤٨) ، والترمذى (١٩٦٧) ، وابن ماجه (٣٦٧٥) ، والبيهقى ٥/ ٦٨، وفى الشعب (٤٩١٢) .

« مَن يَضْمَنْ لى ما بينَ لَحْيَيْهِ[(١)] وما بينَ رِجْلَيْه ، أَضْمَنْ له الجنةَ »[(٢)] .

وأخرَج [(٣)]أحمدُ ، و[(٣)] البخاريُّ فى « الأدبِ » ، [(٣)]والترمذيُّ وصحَّحه ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ[(٣)] ، والبيهقيُّ ، عن[(٤)] أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ أكْثرَ ما يُدْخِلُ الناسَ[(٥)] النارَ الأَجْوفانِ ؛ الفَمُ والفَرْجُ »[(٦)] .

وأخرَج مسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنَّسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقيُّ ، عن سفيانَ ابنِ عبدِ اللهِ الثقفيِّ قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، مُرْنى بأمرٍ أعْتَصِمُ به فى الإسلامِ . قال : « قلْ : آمنتُ باللهِ ثم اسْتَقِمْ » . قلتُ : يارسولَ اللهِ ، ما أخْوَفُ ما تَخافُ علىَّ ؟ قال : « هذا » . وأخَذ رسولُ اللهِ ﷺ بطَرَفِ لسانِ نَفْسِه[(٧)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن أبى عَمْرٍو الشَّيْبانيِّ قال : حدَّثنى صاحبُ هذه الدارِ - يَعْنى عبدَ اللهِ بنَ مسعودٍ - قال : سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ : أىُّ العملِ أفضلُ ؟ قال : « الصلاةُ على مِيقاتِها » . قلتُ : ثم ماذا يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « ثم برٌّ

---

(١) لحييه : جانبى الفك الأسفل .

(٢) البخارى (٦٤٧٤) ، والبيهقى ٨/ ١٦٦، وفى الشعب (٤٩١٣) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ٢، م .

(٤) بعده فى م : « عن سهل بن سعد عن » .

(٥) فى الأصل : « الإنسان » .

(٦) أحمد ١٣/ ٢٨٩، ١٥/ ٤٣٥ (٧٩٠٩، ٩٦٩٦) ، والبخارى (٢٩٤) ، والترمذى (٢٠٠٤) ، وابن ماجه (٤٢٤٦) ، وابن حبان (٤٧٦) ، والحاكم ٤/ ٣٢٤، والبيهقى (٤٩١٤) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٤٢٤) .

(٧) مسلم (٣٨) ، والترمذى (٢٤١٠) ، والنسائى فى الكبرى (١١٤٨٩، ١١٤٩) ، وابن ماجه (٣٩٧٢) ، والبيهقى (٤٩١٦، ٤٩١٧، ٤٩١٩- ٤٩٢١، ٤٩٢٤) .

الوالِدَيْن » . قلتُ : ثم ماذا يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « أنْ يَسْلَمَ الناسُ مِن لسانِك[(١)] » . قال : ثم سَكَت ، ولو اسْتَزَدْتُه لزَادنى[(٢)] .

وأخرَج الترمذىُّ ، والبيهقىُّ ، عن عُقْبَةَ بنِ عامرٍ قال : قلتُ : يا نبىَّ اللهِ ، ما النَّجاةُ ؟ قال : « امْلِكْ عليك لِسانَك ، ولْيَسَعْك بيتُك ، وابْكِ على خَطِيئَتِك »[(٣)] .

وأخرَج البخارىُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ أبى الدنيا فى « الصمتِ » ، والبيهقىُّ ، عن أسودَ بنِ[(٤)] أصْرَمَ المُحارِبىِّ قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أوْصِنى . قال : « هل تَمْلِكُ لسانَك ؟ » . قلتُ : فما أمْلِكُ إذا لم أمْلِكْ لسانِى ! قال : « فهل تَمْلِكُ يَدَك ؟ » . قلتُ : فما أملِكُ إذا لم أملِكْ يدى ! قال : « فلا تَقُلْ بلسانِك إلا معروفًا ، ولا تَبْسُطْ يَدَك إلا إلى خيرٍ »[(٥)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن الحسنِ قال : بلَغنا أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « رحِم اللهُ عبدًا تكَلَّم فغَنِم ، أو سَكَت فسَلِم »[(٦)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ ثلاثَ مِرارٍ : « رَحِم اللهُ امرءًا تكَلَّم فغَنِم ، أو سَكَت فسَلِم »[(٧)] .

---

(١) بعده فى الأصل : « ويدك » .

(٢) البيهقى (٤٩٢٦) .

(٣) الترمذى (٢٤٠٦) ، والبيهقى (٨٠٥) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٩٦١) .

(٤) بعده فى م : « أبى » .

(٥) البخارى ٥/ ٤٣٦، وابن أبى الدنيا (٥) ، والبيهقى (٤٩٣١) .

(٦) البيهقى (٣٩٣٤) .

(٧) البيهقى (٤٩٣٨) .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ مسعودٍ ، أنه أتَى على الصَّفَا فقال : يا لسانُ ، قُلْ خيرًا تَغْنَمْ ، أو اصْمُتْ تَسْلَمْ ، مِن قَبْلِ أن تَنْدَمَ . قالوا : يا أبا عبدِ الرحمنِ ، هذا شيءٌ تقولُه أو سَمِعْتَه ؟ قال : لا ، بل سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « إن أكْثَرَ خطايا ابنِ آدمَ فى /لسانِه »[1] . ٢٢١/٢

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، والبيهقيُّ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : رأيتُ ابنَ عباسٍ آخذًا بثَمَرةِ لسانِه وهو يقولُ : يا لساناه ، قلْ خيرًا تغْنمْ ، أو اسكُتْ عن شرٍّ تَسْلَمْ ، قبلَ أن تندمَ . فقال له رجلٌ : مالى أراك آخذًا بثَمرةِ لسانِك تقولُ كذا وكذا ؟! قال : إنه بلَغنى أن العبدَ يومَ القيامةِ ليس هو على[2] شيءٍ أحنقَ[3] منه على لسانِه[4] .

وأخرَج أبو يعلى ، والبيهقيُّ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن سرَّه أن يَسْلَمَ فلْيلْزِمِ[5] الصمتَ »[6] .

وأخرَج البيهقيُّ عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ لقِيَ أبا ذرٍّ فقال : « يا أبا ذرٍّ ، ألا أدلُّك على خَصلتينِ هما أخفُّ على الظهرِ وأثقلُ فى الميزانِ مِن غيرِهما ؟ » . قال : بلى يا رسولَ اللَّهِ . قال : « عليك بحُسنِ الخُلقِ وطولِ الصمتِ ، والذى نفسُ محمدٍ بيدِه ما عَمِل الخلائقُ بمثلِهما »[7] .

---

(١) البيهقى (٤٩٣٣) .

(٢) فى م : « عن » .

(٣) فى ب ١، ف ٢: « أحتف » . وأحنق : أغيظ . النهاية ١/ ٤٥١.

(٤) أحمد ص ١٨٨، والبيهقى (٤٩٤٠) .

(٥) فى ب ١: « فليدم » .

(٦) أبو يعلى (٣٦٠٧) ، والبيهقى (٤٩٣٧) . وقال محقق أبى يعلى : إسناده ضعيف .

(٧) البيهقى (٤٩٤١) .

وأخرَج البيهقيُّ عن أبى ذرٍّ قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أوصِنى . قال : « أوصيك بتقوى اللَّهِ فإنه أزينُ لأمرِك كلِّه » . قلتُ : زِدْنى . قال : « عليك بتلاوةِ القرآنِ وذكرِ اللَّهِ ، فإنه ذكرٌ لك فى السماءِ ، ونورٌ لك فى الأرضِ » . قلتُ : زِدْنى . قال : « عليك (١) بطولِ الصمتِ (١) ؛ فإنه مَطْردةٌ للشيطانِ ، وعونٌ لك على أمرِ دينِك » . قلتُ : زِدْنى . قال : « إياك وكثرةَ الضحكِ ؛ فإنه يُميتُ القلبَ ويَذهبُ بنورِ الوجهِ » . قلتُ : زِدْنى . قال : « قُلِ الحقَّ وإن (٢) كان مُرًّا » . قلتُ : زِدْنى . قال : « لا تَخَفْ فى اللَّهِ لومةَ لائمٍ » . قلتُ : زِدْنى . قال : « ليحجِزْك عن الناسِ ما تعلمُ مِن نفسِك » (٣) .

وأخرَج البيهقيُّ عن رَكْبٍ المصريِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « طوبى لمن عَمِل بعلمِه ، وأنفَق الفضلَ مِن مالِه ، وأمسَك الفضلَ مِن قولِه » (٤) .

وأخرَج الترمذيُّ ، والبيهقيُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ ، رفَعه إلى النبيِّ ﷺ ، قال : « إذا أصبَح ابنُ آدمَ فإن كلَّ شىءٍ مِن الجسدِ يكفِّرُ اللسانَ (٥) ، يقولُ : ننشُدُك اللَّهَ فينا ، فإنك إنِ استقمْتَ استقَمْنا ، وإن اعوجَجْتَ اعوجَجْنا » (٦) .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » (٧) ، والبيهقيُّ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ ، عن أبيه ، أن

(١ - ١) فى ف ٢: « بالصمت » .

(٢) فى ص ، ف ٢، م : « لو » .

(٣) البيهقى ٩/ ٤، وفى الشعب (٤٩٤٢) . وقال ابن عدى : هذا حديث منكر من هذا الطريق . الكامل ٧/ ٢٦٩٩.

(٤) البيهقى ٤/ ١٨٢، وفى الشعب (٤٩٤٤) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٦٤٢) .

(٥) يكفر اللسان : يتذلل ويتواضع له . تحفة الأحوذى ٣/ ٢٨٨

(٦) البيهقى (٤٩٤٥) ، والترمذى (٢٤٠٧) . حسن (صحيح سنن الترمذى - ١٩٦٢) .

(٧) بعده فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ٢، م : « والنسائى » .

عمرَ بنَ الخطابِ اطَّلَع على أبى بكرٍ وهو يَمدُّ لسانَه ، قال : ما تصنعُ يا خليفةَ رسولِ اللَّهِ ؟ قال : إن هذا الذى أوردَنىَ المواردَ ، إن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ليس شىءٌ من الجسدِ إلا يشكو ذِرْبَ[1] اللسانِ على حِدَتِه »[2] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى جُحيفةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أىُّ الأعمالِ أحبُّ إلى اللَّهِ ؟ » . قال : فسكَتوا فلم يُجِبْه أحدٌ . قال : « هو حفظُ اللسانِ »[3] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عمرانَ بنِ حصينٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مقامُ الرجلِ بالصمتِ أفضلُ مِن عبادةِ ستينَ سنةً »[4] .

وأخرَج [٥]أحمدُ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ ، و[٥] البيهقىُّ ، عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : كنا مع النبىِّ ﷺ فى غزوةِ تبوكَ ، فأصاب الناسَ ريحٌ فتقطَّعوا ، فضربْتُ ببصرى ، فإذا أنا قريبُ[6] الناسِ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ فقلتُ : لأغتنِمنَّ خَلْوتَه اليومَ ، فدنوتُ منه فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أخبِرْنى بعملٍ يقرِّبُنى ، أو قال : يدخِلُنى الجنةَ ويباعدُنى مِن النارِ . قال : « لقد سألتَ عن عظيمٍ ، وإنه ليسيرٌ على من يسَّره اللَّهُ عليه ؛ تعبدُ اللَّهَ ولا تشركُ به شيئًا ، وتقيمُ الصلاةَ المكتوبةَ ، وتؤتى الزكاةَ المفروضةَ ، وتحجُّ البيتَ ، وتصومُ رمضانَ ، وإن شئتَ أنبأْتُك بأبوابِ الخيرِ » . قلتُ : أجلْ ، يا رسولَ اللَّهِ . قال :

---

(١) فى الأصل : « ذنوب » . والذرب : فساد اللسان وسوء لفظه . غريب الخطابى ١/ ٢٤١.

(٢) أحمد ص ١١٢، والبيهقى (٤٩٤٧) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٥٣٥) .

(٣) البيهقى (٤٩٥٠) .

(٤) البيهقى (٤٩٥٣) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ٢، م .

(٦) فى الأصل ، ب ١: « أقرب » .

« الصومُ جُنَّةٌ ، والصدقةُ تكفِّرُ الخطيئةَ ، وقيامُ العبدِ فى جوفِ الليلِ يبتغى به وجهَ اللَّهِ » . ثم قرأ الآيةَ : « ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ » [السجدة : ١٦] . ثم قال : « إن شئتَ أنبأْتُك برأسِ الأمرِ وعمودِه وذِروَةِ سَنامِه » . قلتُ : أجلْ ، يا رسولَ اللَّهِ . قال : « أما رأسُ الأمرِ فالإسلامُ ، وأما عمودُه فالصلاةُ ، وأما ذِروَةُ سَنامِه فالجهادُ ، وإن شئتَ أنبأتُك بأملكِ الناسِ مِن ذلك كلِّه » . قلتُ : ما هو يا رسولَ اللَّهِ ؟ فأشار بإصبَعِه إلى فِيه ، فقلتُ : وإنا لنُؤاخذُ بكلِّ ما نتكلَّمُ به . فقال : « ثكِلتْك أمُّك يا معاذُ ، وهل يَكُبُّ الناسَ على مناخرِهم فى جهنمَ إلا حصائدُ ألسنتِهم ، وهل تتكلَّمُ إلا ما عليك أو لك ؟ »[(١)] .

[(٢)]وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن مكحولٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال فى هذا الحديثِ[(٣)] لمعاذٍ : « إنك[(٤)] ما كنتَ ساكتًا ، فإذا تكلَّمتَ فلك أو عليك »[(٢)][(٥)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عطاءِ بنِ أبى رباحٍ قال : إن مَن قبلكم كانوا يعُدُّون فضولَ الكلامِ ما عدَا كتابَ اللَّهِ ، أو أمرٌ بمعروفٍ ، أو نهْىٌ عن

---

(١) أحمد ٣٧/ ٣٤٤، ٣٨٧ (٢٢٠١٦، ٢٢٠٦٨)، والترمذى (٢٦١٦)، وابن ماجه (٣٩٧٣)، والحاكم ٢/ ٤١٢، ٤١٣، والبيهقى (٤٩٥٨). صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٢٠٩).

(٢ - ٢) سقط من: م.

(٣) سقط من: ب ١، ف ١.

(٤) بعده فى ص: « تخير »، ومكانه بياض فى ف ١، وفى وف ٢: « تخبر ». والمثبت موافق لمصدر التخريج.

(٥) البيهقى (٤٩٦٢).

منكرٍ[١] ، وأن تنطِقَ فى معيشتِك التى لا بدَّ لك منها . أتذكُرون أن عليكم حافظين ، كرامًا كاتبين ، عن اليمينِ وعن الشمالِ قعيدٌ ، ما يلفِظُ مِن قولٍ إلا لديه رقيبٌ عتيدٌ ؟ أما يستحى أحدُكم لو نُشِرت صحيفتُه التى أملى صَدْرَ نهارِه وليس فيها شىءٌ من أمرِ آخرتِه ![٢] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : لا يتَّقى اللَّهَ عبدٌ حتى يخزُنَ مِن لسانِه[٣] .

وأخرَج أحمدُ عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا يستقِيمُ إيمانُ عبدٍ حتى يستقيمَ قلبُه ، ولا يستقيمُ قلبُه حتى يستقيمَ لسانُه ، ولا يدخُلُ الجنةَ حتى يأمنَ جارُه بوائقَه »[٤] .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهد » ، والحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأُصولِ » ، عن أبى الدرداءِ قال : ما فى المؤمن بَضعةٌ أحبُّ إلى اللَّهِ مِن لسانِه ، به يُدخِلُه الجنةَ ، وما فى الكافرِ بَضعةٌ أبغضُ إلى اللَّهِ مِن لسانِه ، به يُدخِلُه النارَ[٥] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى قال : لا تَنْطِقْ فيما لا يَعنيك ، واخزُنْ لسانَك كما تخزُنُ دَراهِمَك .

---

(١) بعده فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ٢، م : « منكرا » .

(٢) البيهقى (٥٠٨٠) .

(٣) ابن سعد ٧/ ٢٢.

(٤) أحمد ٢٠/٣٤٣ (١٣٠٤٨) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٥) أحمد ص ١٣٩، والحكيم الترمذى ٣/ ١٠٢.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، عن سلمانَ الفارسىِّ قال : أكثرُ الناسِ ذنوبًا [(١] يومَ القيامةِ [١)] أكثرُهم كلامًا/ فى معصيةِ اللَّهِ[(٢)] . ٢٢٢/٢

وأخرَج أحمدُ عن ابنِ مسعودٍ قال : أكثرُ الناسِ خطايا[(٣)] أكثرُهم خوضًا فى الباطلِ[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ عن ابنِ مسعودٍ قال : والذى لا إلهَ غيرُه ما على الأرضِ شىءٌ أحوجُ إلى طولِ سَجنٍ مِن لسانٍ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِۚ﴾ .

أخرَج ابنُ عدىٍّ عن عائشةَ رضِى اللَّهُ عنها قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يصلُحُ الكذبُ إلا فى ثلاثٍ ؛ الرجلُ يُرضِى امرأتَه ، وفى الحربِ ، وفى صلحٍ بينَ الناسِ »[(٦)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن النوَّاسِ بنِ سَمعانَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن الكذبَ لا يصلُح إلا فى ثلاثٍ ؛ الحربُ فإنها خَدْعةٌ ، والرجلُ يُرضِى امرأتَه ، والرجلُ يصلِحُ بينَ اثنين »[(٧)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أسماءَ بنتِ يزيدَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢ ، م .

(٢) ابن أبى شيبة ٣٣١/١٣ ، ٣٣٢ ، وأحمد ص ١٥٠ .

(٣) فى الأصل : « ذنوبًا » .

(٤) أحمد ص ١٦٠ .

(٥) أحمد ص ١٦٢ .

(٦) ابن عدى ١/ ٥٤ ، ٧/ ٢٧٠٠ .

(٧) البيهقى (١١٠٩٧) .

يصلُحُ الكذبُ إلا فى ثلاثٍ ؛ الرجلُ يكذِبُ لامرأتِه لتَرْضى عنه ، أو إصلاحٌ بينَ الناسِ ، أو يكذِبُ فى الحربِ »[١] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى هريرةَ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « ما مِن عملِ ابنِ آدمَ شىءٌ أفضلَ مِن الصدقةِ ، وصلاحِ ذاتِ البَيْنِ ، وخلقٍ حسنٍ »[٢] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أفضلُ الصدقةِ صلاحُ ذاتِ البَيْنِ »[٣] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى أيوبَ قال : قال لى رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا أبا أيوبَ ، ألا أُخبِرُك بما يُعظِمُ اللَّهُ به الأجرَ ويمحو به الذنوبَ ؟ تمشى فى إصلاحِ الناسِ إذا تباغَضوا وتفاسَدوا[٤] ، فإنها صدقةٌ يحبُّ اللَّهُ موضعَها »[٥] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، والبيهقىُّ ، عن أمِّ كلثومٍ بنتِ عقبةَ ، أنها سمِعتَ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ليس الكذَّابُ بالذى يُصلِحُ بينَ الناسِ فيَنْمِى خيرًا أو يقولُ خيرًا » . وقالت : لم أسمعْه يُرخِّصُ فى شىءٍ مما يقولُه الناسُ إلا فى ثلاثٍ ؛ فى الحربِ ، والإصلاحِ بينَ الناسِ ، وحديثِ الرجلِ امرأتَه ، وحديثِ المرأةِ زوجَها[٦] .

---

(١) البيهقى (١١٠٩٨) .

(٢) البيهقى (١١٠٩١) .

(٣) البيهقى (١١٠٩٢) .

(٤) فى الأصل ، ب ١ : « تحاسدوا » .

(٥) البيهقى (١١٠٩٣) . وقال : تفرد به الوازع عن أبى سلمة .

(٦) أحمد ٤٥/ ٢٤٣، ٢٤٩ (٢٧٢٧٣، ٢٧٢٧٨) ، والبخارى (٢٦٩٢) ، ومسلم (٢٦٠٥) ، وأبو داود (٤٩٢٠) ، والترمذى (١٩٣٨) ، والنسائى فى الكبرى (٨٦٤٢) ، (٩١٢٣) ، والبيهقى ١٠/ ١٩٧، وفى الشعب (١١٠٩٥، ١١٠٩٦) .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ألا أُخبرُكم بأفضلَ من درجةِ الصيامِ والصلاةِ والصدقةِ ؟ » . قالوا : بلى . قال : « إصلاحُ ذاتِ البينِ » . قال : « وفسادُ ذاتِ البينِ هى الحالقةُ »[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن أبى أيوبَ ، أن النبيَّ ﷺ قال له : « يا أبا أيوبَ ، ألا أدلُّك على صدقةٍ يَرْضى اللَّهُ ورسولُه مَوْضِعَها ؟ » . قال : بلى . قال : « تصلِحُ بينَ الناسِ إذا تفاسدوا ، وتقرِّبُ بينهم إذا تباعدوا »[(٢)] .

وأخرَج البزارُ عن أنسٍ ، أن النبيَّ ﷺ قال لأبى أيوبَ : « ألا أدلُّك على تجارةٍ ؟ » . قال : بلى . قال : « تسعى فى صلحٍ بينَ الناسِ إذا تفاسَدوا ، وتقرِّبُ بينهم إذا تباعَدوا »[(٣)] .

[١٢٦و] وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ حبيبِ بنِ أبى ثابتٍ قال : كنتُ جالسًا مع محمدِ بنِ كعبٍ القرظيِّ ، فأتاه رجلٌ ، فقال له القومُ : أين كنتَ ؟ فقال : أصلَحتُ بين قومٍ . فقال محمدُ بنُ كعبٍ : أصبتَ ، لك مثلُ أجرِ المجاهدين . ثم قرأ : ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ

---

(١) أحمد ٤٥/٥٠٠ (٢٧٥٠٨) ، وأبو داود (٤٩١٩) ، والترمذى (٢٥٠٩) ، والبيهقى (١١٠٨٨) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤١٠٦) .

(٢) البيهقى (١١٠٩٤) .

(٣) البزار - ٢٠٦٠- كشف) . وقال الهيثمى : وفيه عبد الرحمن بن عبد اللَّه العمرى ، وهو متروك . مجمع الزوائد ٨/ ٧٩، ٨٠.

بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلِ بنِ حيانَ فى قولِه : ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ : تصدَّق أو أقرَض أو أصلَح بينَ الناسِ[(٢)] .

وأخرَج أبو نصرٍ السِّجْزِىُّ فى « الإبانةِ » عن أنسٍ قال : جاء أعرابىٌّ إلى النبىِّ ﷺ ، فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ أنزَل علىَّ فى القرآنِ يا أعرابىُّ : ﴿لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ﴾ - إلى قولِه : ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ[(٣)] أَجْرًا عَظِيمًا﴾ - يا أعرابىُّ ، الأجرُ العظيمُ الجنةُ » . قال الأعرابىُّ : الحمدُ للَّهِ الذى هدانا للإسلامِ .

قولُه تعالى : ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عمرَ قال : دعانى معاويةُ فقال : بايِعْ لابنِ أخيك . فقلتُ : يا معاويةُ : ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾ . فأسكَته عنى[(٤)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ﴾ : من آلهةِ الباطلِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مالكٍ قال : كان عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ يقولُ : سَنَّ

---

(١) ابن أبى حاتم ١٠٦٥/٤ (٥٩٦٢) .

(٢) ابن أبى حاتم ١٠٦٥/٤ (٥٩٦٣) .

(٣) فى ف ١ : « يؤتيه » . وهى قراءة أبى عمرو وحمزة . ينظر الحجة ص ٢١١ .

(٤) ابن أبى حاتم ١٠٦٦/٤ (٥٩٦٦) .

(٥) ابن جرير ٧/ ٤٨٤ ، وابن أبى حاتم ١٠٦٦/٤ (٥٩٦٨) .

رسولُ اللَّهِ ﷺ وولاةُ الأمرِ مِن بعدِه سننًا ، الأخذُ بها تصديقٌ لكتابِ اللَّهِ ، واستكمالٌ لطاعةِ اللَّهِ ، وقوَّةٌ على دينِ اللَّهِ ، ليس لأحدٍ تغييرُها ولا تبديلُها ولا النظرُ فيما خالفها ، مَن اقتدى بها مهتدٍ ، ومن استنصَر بها منصورٌ ، ومن خالَفها اتَّبع غيرَ سبيلِ المؤمنينَ ، وولَّاه اللَّهُ ما تولى ، وصلَاه جهنمَ وساءتْ مصيرًا[(١)] .

وأخرَج الترمذيُّ ، والبيهقيُّ في « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يجمعُ اللَّهُ هذه الأمةَ على الضلالةِ أبدًا ، ويدُ اللَّهِ على الجماعةِ ، فمن شذَّ ، شذَّ في النارِ »[(٢)] .

وأخرَج الترمذيُّ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « لا يجمعُ اللَّهُ أُمَّتي - أو قال : هذه الأمةَ - على الضلالةِ أبدًا ، ويدُ اللَّهِ على الجماعةِ »[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَـٰثًا﴾ الآية .

أخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ في زوائدِ « المسندِ » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والضياءُ في « المختارةِ » ، عن أُبيِّ بنِ كعبٍ : ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَـٰثًا﴾ . قال : مع كلِّ صنمٍ جِنِّيَّةٌ[(٤)] .

---

(١) ابن أبي حاتم ١٠٦٧/٤ (٥٩٦٩) .

(٢) الترمذي (٢١٦٧) ، والبيهقي (٧٠١) . وقال الألباني : صحيح دون قوله : « ومن شذ ...» . (ضعيف سنن الترمذي - ٣٨٢) .

(٣) الترمذي (٢١٦٦) ، والبيهقي (٧٠٢) . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ١٧٦٠) .

(٤) أحمد ١٥٤/٣٥ (٢١٢٣١) ، وابن أبي حاتم ١٠٦٧/٤ (٥٩٧٠) ، والضياء (١١٥٧) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَـٰثًا﴾ . قال : /اللَّاتَ والعزَّى ومناةَ ، كلُّها مؤنثٌ[(١)] . ٢٢٣/٢

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ : ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَـٰثًا﴾ . يقولُ : يسمُّونهم إناثًا ؛ لاةَ ومناتَ وعُزَّى[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَـٰثًا﴾ . قال : موتَى[(٢)] .

[(٣)]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى الآيةِ قال : الإناثُ كلُّ شىءٍ ميتٍ ليس فيه روحٌ ؛ مثلُ الخشبةِ اليابسةِ ، ومثلُ الحجرِ اليابسِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿إِلَّآ إِنَـٰثًا﴾ . قال : ميتًا لا روحَ فيه[(٤)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ قال : كان لكلِّ حىٍّ مِن أحياءِ العربِ صنمٌ يعبدونَها ، يسمُّونها : أُنثى بنى فلانٍ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَـٰثًا﴾[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ٧/ ٤٨٦.

(٢) ابن جرير ٧/ ٤٨٧، وابن أبى حاتم ١٠٦٧/٤ (٥٩٧١).

(٣ - ٣) سقط من : ف ٢.

والأثر عند ابن جرير ٧/ ٤٨٧، وابن أبى حاتم ١٠٦٧/٤ (٥٩٧٢).

(٤) ابن جرير ٧/ ٤٨٧.

(٥) سعيد بن منصور (٦٨٨ - تفسير) ، وابن جرير ٧/ ٤٨٨.

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَـٰثًا﴾ . قال المشركون : إن الملائكةَ بناتُ اللَّهِ ، وإنما نعبدُهم ليقرِّبونا إلى اللَّهِ زُلْفى . قال : اتخَذوا أربابًا وصوَّروهنَّ صُوَرَ الجوارى ، فحلَّوا وقلَّدوا وقالوا : هؤلاء يُشبِهن بناتِ اللَّهِ الذى نعبدُه . يَعْنون الملائكةَ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الكلبىِّ ، أن ابنَ عباسٍ كان يقرَأُ هذا الحرفَ : (إن يدعون من دونِه إلا أُنثا[(٢)] وإن يَدْعون إلا شيطانًا مريدًا) . قال : مع كلِّ صنمٍ شيطانةٌ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِلَّآ إِنَـٰثًا﴾ . قال : إلا أوثانًا[(٤)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ فى « فضائلِ القرآنِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، عن عائشةَ ، أنها كانت تقرأُ : (إن يدْعون من دونِه إلا أوثانًا) . ولفظُ ابنِ جريرٍ : كان فى مصحفِ عائشةَ[(٥)] : (إن يدْعون من دونِه إلا أوثانًا)[(٦)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/ ١٠٦٧، ١٠٦٨ (٥٩٧٤) .

(٢) فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ٢، م : « أنثى » ، وفى ف ١ : « إناثا » . والمثبت من ابن جرير ٧/ ٤٨٩. وينظر البحر المحيط ٣/ ٣٥٢.

(٣) فى ب ١ : « شيطان » .

(٤) ابن جرير ٧/ ٤٨٩.

(٥) بعده فى الأصل : « أنها كانت تقرأ » .

(٦) أبو عبيد ص ١٧٠، وابن جرير ٧/ ٤٨٩، وابن أبي حاتم ٤/١٠٦٧ (٥٩٧٣) . والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

وأخرَج الخطيبُ فى « تاريخِه »[(١)] عن عائشةَ قالت : قرأ رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن يدْعون مِن دونِه إلا أُنثى[(٢)] » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلِ بنِ حيانَ : ﴿وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا﴾ . يعنى : إبليسَ[(٣)] .

وأخرَج عن سفيانَ : ﴿وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا﴾ . قال : ليس مِن صنمٍ إلا فيه شيطانٌ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مَّرِيدًا﴾ . قال : تمرَّد على معاصى اللَّهِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلِ بنِ حيانَ : ﴿وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ﴾ . قال : هذا قولُ إبليسَ ، ﴿نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ . يقولُ : مِن كلِّ ألفٍ تسعُمائةٍ وتسعةٌ وتسعون[(٦)] إلى النارِ ، وواحدٌ إلى الجنةِ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ . قال : يتخذونها مِن دونِه ، ويكونون مِن حِزْبى[(٨)] .

---

(١) بعده فى ب ١: « وابن عساكر » .

(٢) فى ب ١: « أنثا » .

والأثر عند الخطيب ٢/ ٢٠٢. والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/١٠٦٨ (٥٩٧٥) .

(٤) ابن أبى حاتم ٤/١٠٦٨ (٥٩٧٦) .

(٥) ابن جرير ٧/ ٤٩١، وابن أبى حاتم ٤/١٠٦٨ (٥٩٧٧) .

(٦) فى ف ٢، م : « تسعين » .

(٧) ابن أبى حاتم ٤/ ١٠٦٨، ١٠٦٩ (٥٩٧٨، ٥٩٨١) .

(٨) فى الأصل : « حزنى » ، وفى ص : « حربى » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٤/١٠٦٨ (٥٩٧٩) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ : ﴿نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ . قال : معلومًا[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ . قال : مِن كلِّ ألفٍ تسعُمائةٍ وتسعةٌ وتسعون[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ . قال[(٣)] : دينٌ شرَعه لهم إبليسُ ؛ كهيئةِ البحائرِ[(٤)] والسوائبِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ . قال : التبتيكُ[(٦)] فى البحيرةِ والسائبةِ ؛ كانوا يُبتِّكون آذانَها لطواغيتِهم[(٧)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ : ﴿فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ . قال : ليُقطِّعُنَّ آذانَ الأنعامِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى الآيةِ قال : أمَّا

---

(١) ابن جرير ٧/ ٤٩١، ٤٩٢.

(٢) فى ص ، ب ١، ف ١، ف ٢، م : « تسعين » .

(٣) بعده فى الأصل : « ليقطعن آذان الأنعام قال » .

(٤) البحائر : واحدة البحيرة ، وهى الناقة كانت فى الجاهلية إذا ولدت خمسة أبطن شقوا أذنها ، وأعفوها أن ينتفع بها ، ولم يمنعوها من مرعى ولا ماء . اللسان (ب ح ر) .

(٥) السوائب : واحدة السائبة ، وهى الناقة فى الجاهلية كانت تسيب لنذر ونحوه ، فلا ينتفع بظهرها ولا تركب ، ولا تمنع من كلأ ولا ماء . اللسان (س ى ب) .

والأثر عند ابن جرير ٧/ ٤٩٣، ٤٩٤، وابن أبى حاتم ٤/ ١٠٦٩ (٥٩٨٢) .

(٦) فى ف ١: « التبكيت » ، وفى م : « التبتك » . والتبتيك هو التقطيع .

(٧) عبد الرزاق ١/ ١٧٣، وابن جرير ٧/ ٤٩٣.

﴿فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ . فيشقُّونها فيجعَلونها بحيرةً[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كرِه الإخصاءَ وقال : فيه نزَلت : ﴿وَلَأٓمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أنه كرِه الإخصاءَ وقال : فيه نزَلت : ﴿وَلَأٓمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾ . ولفظُ عبدِ الرزاقِ قال : مِن تغييرِ خلقِ اللَّهِ الإخصاءُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إخصاءُ البهائمِ مُثْلَةٌ . ثم قرأَ : ﴿وَلَأٓمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾[(٤)] .

وأخرَج [(٥)]آدمُ ، و[(٥)]عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٥)]والبيهقىُّ فى «سننِه»[(٥)] ، من طرقٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَأٓمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾ . قال : هو الخصاءُ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : نهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ

---

(١) ابن جرير ٧/ ٤٩٣، وابن أبى حاتم ١٠٦٩/٤ (٥٩٨٣) .

(٢) ابن جرير ٧/ ٤٩٤، وابن أبى حاتم ١٠٦٩/٤ (٥٩٨٤) .

(٣) عبد الرزاق (٨٤٤٤) ، وابن أبى شيبة ١٢/ ٢٢٦، وابن جرير ٧/ ٤٩٤.

(٤) ابن أبى شيبة ١٢/ ٢٢٧، وابن جرير ٧/ ٤٩٥.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢، م .

(٦) آدم (ص ٢٩٢- تفسير مجاهد) ، والبيهقى ١٠/ ٢٤، ٢٥.

عن خِصاءِ الخيلِ والبهائمِ . قال ابنُ عمرَ : فيه نماءُ الخلقِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ عن صَبْرِ الرُّوحِ[(٢)] ، وإخصاءِ البهائمِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٤)]والبيهقيُّ[(٤)] ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عمرَ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ كان ينهَى عن إخصاءِ البهائمِ ، ويقولُ : هل النماءُ إلا فى الذكورِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن شُبَيلٍ ، أنه سمِع شهرَ بنَ حوشبٍ قرَأ هذه الآيةَ : ﴿فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾ . قال : الخِصاءُ منه . فأمرْتُ أبا التياحِ فسأل الحسنَ عن خِصَاء الغنمِ ، قال : لا بأسَ به[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾ . قال : هو الخِصاءُ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عمرَ ، أنه كان يكرَهُ الخِصاءَ ، ويقولُ : هو نماءُ خلقِ اللَّهِ[(٨)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٢/ ٢٢٥، ٢٢٦، والبيهقى ١٠/ ٢٤.

(٢) صبر الروح : هو أن يمسك شىء من ذات الروح حيا ثم يرمى بشىء حتى يموت . النهاية ٣/ ٨.

(٣) البيهقى ١٠/ ٢٤. وقال البيهقى : قال العباس - هو ابن محمد الدورى - لم يروه خلق إلا عبيد الله ، وهو يستغرب عنه .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢، م .

(٥) ابن أبى شيبة ١٢/ ٢٢٧، والبيهقى ١٠/ ٢٤. وقال البيهقى : وروايات عاصم - هو ابن عبيد الله - فيها ضعف .

(٦) عبد الرزاق ١/ ١٧٣، وفى المصنف (٨٤٤٨) ، وابن جرير ٧/ ٤٩٥.

(٧) عبد الرزاق ١/ ١٧٣، وفى المصنف (٨٤٤٥) ، وابن جرير ٧/ ٤٩٥، ٤٩٦.

(٨) البيهقى ١٠/ ٢٤.

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ ، أنه كَرِه الخصاءَ ، قال : فيه نزَلت : ﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن عروةَ ، أنه خصَى بغلًا له[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن/ طاوسٍ ، أنه خصَى جملًا له . ٢٢٤/٢

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن محمدِ بنِ سيرينَ ، أنه سُئل عن خِصاءِ الفحولِ فقال : لا بأسَ ، لو تُركت الفحولُ لأَكَل بعضُها بعضًا[3] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ قال : لا بأسَ بإخصاءِ الدوابِّ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبي سعيدٍ[4] عبدِ اللَّهِ بنِ بُسرٍ[5] قال : أمَرنا عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ بخصاءِ الخيلِ ، ونهانا عنه عبدُ الملكِ بنُ مروانَ .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطاءٍ ، أنه سُئل عن إخصاءِ الفحلِ ، فلم يَرَ به عندَ عِضاضِه وسوءِ خُلُقِه بأسًا[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، مِن طرقٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾ . قال : دينَ اللَّهِ[6] .

---

(١) ابن أبي شيبة ١٢/ ٢٢٧، وابن جرير ٧/ ٤٩٧.

(٢) ابن أبي شيبة ١٢/ ٢٢٧.

(٣) ابن أبي شيبة ١٢/ ٢٢٨.

(٤) بعده في ب ١، ف ٢: « بن » .

(٥) في النسخ : « بشر » . والمثبت من تهذيب الكمال ١٤/ ٣٣٥.

(٦) ابن جرير ٧/ ٤٩٧، وابن أبي حاتم ٤/ ١٠٦٩ (٥٩٨٥) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾ . قال : دينَ اللَّهِ ، وهو قولُه : ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾ [الروم : ٣٠] . يقولُ : لدينِ اللَّهِ[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، عن إبراهيمَ : ﴿فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾ . قال : دينَ اللَّهِ[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾ . قال : دينَ اللَّهِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وآدمُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾ . قال : دينَ اللَّهِ . ثم قرأ : ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾ . قال : الوَشْمُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : لعنَ اللَّهُ الواشماتِ

---

(١) ابن جرير ٧/ ٥٠٠.

(٢) سعيد بن منصور (٦٨٩ - تفسير) ، وابن جرير ٧/ ٤٩٧، ٤٩٨، ٥٠٠، والبيهقى ١٠/ ٢٥.

(٣) سعيد بن منصور (٦٩١ - تفسير) .

(٤) عبد الرزاق ١/ ١٧٣، وفى المصنف (٨٤٤٥) ، وآدم (ص ٢٩٣- تفسير مجاهد) ، وابن جرير ٧/ ٤٩٨، ٤٩٩، والبيهقى ١٠/ ٢٥.

(٥) الوشم : أن يغرز الجلد بإبرة ، ثم يحشى بكحل أو نيل ، فيزرق أثره أو يخضر . النهاية ٥/ ١٨٩. والأثر عند ابن جرير ٧/ ٥٠١، وابن أبى حاتم ٤/ ١٠٧٠ (٥٩٨٦) .

والمستوشماتِ[١] والمتنمِّصاتِ[٢] والمتفلِّجاتِ[٣] للحُسنِ المغيِّراتِ خلقَ اللَّهِ[٤] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى ريحانةَ قال : نهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ عن عشرةٍ ؛ عن الوشْرِ[٥] ، والوشْمِ ، والنَّتْفِ ، وعن مُكامعةِ[٦] الرجلِ الرجلَ بغيرِ شعارٍ ، و[٧]مُكامعةِ المرأةِ المرأةَ بغيرِ شِعارٍ ، وأن يجعلَ الرجلُ فى أسفلِ ثوبِه حريرًا مثلَ الأعلامِ ، وأن يجعلَ على مَنكِبِه مثلَ الأعاجمِ ، وعن النُّهْبَى[٨] ، وعن رُكوبِ النمورِ ، ولُبُوسِ الخاتَمِ إلا لذى سلطانٍ[٩] .

وأخرَج أحمدُ عن عائشةَ قالت : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يلعنُ القاشرةَ[١٠] والمقشورةَ ، والواشمةَ والمستوشِمةَ ، والواصِلةَ ، والمتصلةَ[١١] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، عن جابرٍ قال : زجَر النبىُّ ﷺ أن تَصِلَ المرأةُ

---

(١) فى ب ١ : « المتوشمات » .

(٢) والنمص : نتف شعر الوجه . النهاية ٥/ ١١٩.

(٣) الفلج : فرجة ما بين الثنايا والرباعيات ، والمتفلجات : النساء اللاتى يفعلن ذلك بأسنانهن رغبة فى التحسين . النهاية ٣/ ٤٦٨.

(٤) ابن جرير ٧/ ٥٠١، ٥٠٢.

(٥) الوشْر : هو أن تحدد المرأة أسنانها وترققها . اللسان (و ش ر) .

(٦) المكامعة : هو أن يضاجع الرجل صاحبه فى ثوب واحد ، لا حاجز بينهما . النهاية ٤/ ٢٠١.

(٧) بعده فى م : « عن » .

(٨) النهبى : بمعنى النهب ، وهى الغارة والسلب . النهاية ٥/ ١٣٣.

(٩) أحمد ٢٨/٤٤١ (١٧٢٠٩) . وقال محققوه : صحيح لغيره .

(١٠) القاشرة : التى تعالج وجهها أو وجه غيرها بالغُمرة - طلاء يتخذ من الزعفران أو الكركم - ليصفو لونها . النهاية ٤/ ٦٤.

(١١) فى ف ١، ف ٢: « المستوصلة » . والواصلة : التى تصل شعرها بشعر آخر زور ، والمتصلة : التى تأمر من يفعل بها ذلك . النهاية ٥/ ١٩٢.

والأثر عند أحمد ٤٣/٢٢٦ (٢٦١٢٨) وقال محققوه : صحيح دون قولها : كان رسول الله ﷺ يلعن القاشرة والمقشورة . وهذا إسناده ضعيف .

برأسِها شيئًا[١] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن عائشةَ ، أن جاريةً مِن الأنصارِ تزوَّجت ، وأنها مَرِضت فتمعَّط[٢] شعرُها ، فأرادوا أن يَصلوها ، فسألوا النبيَّ ﷺ ، فقال : « لعَن اللَّهُ الواصلةَ والمستوصلةَ »[٣] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ قالت : أتت النبيَّ ﷺ امرأةٌ فقالت : يا رسولَ اللَّهِ ، إن لى ابنةً عروسًا وإنه أصابتها حَصْبةٌ فتمرَّقَ[٤] شعرُها ، أفأصِلُه ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لعَن اللَّهُ الواصلةَ والمستوصلةَ »[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾ . قال : ما بالُ أقوامٍ جهلةٍ يُغيِّرون صِبغةَ[٦] اللَّهِ ولونَ اللَّهِ[٧] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا﴾.

---

(١) أحمد ٢٢/ ٦٠ (١٤١٥٥) ، ومسلم (٢١٢٦) .

(٢) تمعط : تناثر . النهاية ٤/ ٣٤٣.

(٣) أحمد ٤١/ ٣١١، ٣٤٥، ٤٣/ ٨٣، ١١٨ (٢٤٨٠٣، ٢٤٨٥٠، ٢٥٩- ٩، ٢٥٠٦٩) ، والبخارى (٥٩٣٤) ، ومسلم (٢١٢٣) .

(٤) فى النسخ : « تمزق » . والمثبت من مصادر التخريج . وتمرَّق شعره : إذا انتثر وتساقط من مرض أو غيره . النهاية ٤/ ٣٢٠، ٣٢١.

(٥) أحمد ٤١/ ٣١١، ٤٤/ ٤٨٦، ٤٩٨، ٥٣٧ (٢٤٨٠٤، ٢٦٩١٨، ٢٦٩٣١، ٢٦٩٧٩) ، والبخارى (٥٩٣٥، ٥٩٣٦، ٥٩٤١) ، ومسلم (٢١٢٢) .

(٦) فى الأصل : « صنعة » .

(٧) ابن أبى حاتم ٤/ ١٠٧٠ (٥٩٨٧) .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : إن أصدقَ الحديثِ كلامُ اللَّهِ[(١)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن ابنِ مسعودٍ قال : كلُّ ما هو آتٍ قريبٌ ، ألا إن البعيدَ ما ليس بآتٍ ، ألا لا يعجَلُ اللَّهُ لعجلةِ أحدٍ ، ولا يَجِدُّ لأمرِ الناسِ ، ما شاء اللَّهُ لا ما شاء الناسُ ، يريدُ اللَّهُ أمرًا ويريدُ الناسُ أمرًا ، ما شاء اللَّهُ كان ولو كرِه الناسُ ، لا مُقرِّبَ لما باعد اللَّهُ ، ولا مباعِدَ لما قرَّب اللَّهُ ، ولا يكونُ شىءٌ إلا بإذنِ اللَّهِ ، أصدقُ الحديثِ كتابُ اللَّهِ ، وأحسنُ الهدىِ هدىُ محمدٍ ﷺ ، وشرُّ الأمورِ محدثاتُها ، وكلُّ محدثةٍ بدعةٌ ، وكلُّ بدعةٍ ضلالةٌ ، وخيرُ ما أُلْقِى فى القلبِ اليقينُ ، وخيرُ الغِنى غنى النفسِ ، وخيرُ العلمِ ما نفَع ، وخيرُ الهدى ما اتُّبِع ، وما قلَّ وكفى خَيرٌ مما كثُر وألهَى ، وإنما يصيرُ أحدُكم إلى موضعِ أربعةِ[(٢)] أذْرعٍ ، ألا لا تُمِلُّوا الناسَ ولا تُسئموهم ، فإن لكلِّ نفسٍ نشاطًا وإقبالًا ، وإن لها سآمةً وإدبارًا ، ألا وشرُّ [(٣)]الرَّوايا روايا[(٣)] الكذبِ ؛ الكذبُ يقودُ إلى الفجورِ ، وإن الفجورَ يقودُ إلى النارِ ، ألا وعليكم بالصدقِ ؛ فإن الصدقَ يقودُ إلى البرِّ ، وإن البرَّ يقودُ إلى الجنةِ ، واعتبِروا فى ذلك ، أيُّهما[(٤)] الفئتان[(٥)] التقتا ، يُقالُ للصادقِ : صدَق وبرَّ ، ويقالُ للكاذبِ : كذَب وفجَر ، وقد سمِعنا نبيَّكم ﷺ

---

(١) ابن أبى حاتم ١٠٢٢/٣ (٥٧٣٨) . بلفظ : « إن أحسن القصص هذا القرآن » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ٢، م : « أربع » .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ومصدر التخريج : « الرؤيا رؤيا » . والروايا : جمع روية ، وهى ما يُروِّى الإنسان فى نفسه من القول والفعل : أى يزور ويفكر ، وقيل جمع راوية للرجل الكثير الرواية . النهاية ٢/ ٢٧٩.

(٤) ليس فى : الأصل ، وفى مصدر التخريج : « أنهما » .

(٥) فى الأصل ، ب ١، ف ٢: « الفتيان » .

يقولُ : «لا يزالُ العبدُ يَصدقُ حتى يُكتبَ صدِّيقًا ، ولا يزالُ يَكذبُ حتى يُكتبَ كذَّابًا » . ألا وإن الكذبَ لا يصلُحُ فى جدٍّ ولا هزلٍ ، ولا أن يعِدَ الرجلُ منكم صبيَّه ثم لا يُنجزَ له ، ألا ولا تسألوا أهلَ الكتابِ عن شىءٍ ؛ فإنهم قد طال عليهم الأمدُ فقسَت قلوبُهم ، وابتدَعوا فى دينِهم ، فإن كنتُم لا محالةَ سائليهم فما وافق[1] كتابَكم فخذوه ، وما خالَفه فأمسِكوا عنه واسكُتوا ، ألا وإن أصفرَ[2] البيوتِ البيتُ الذى ليس فيه مِن كتابِ اللَّهِ شىءٌ ، ألا وإن البيتَ الذى ليس فيه مِن كتابِ اللَّهِ خَربٌ كخرابِ البيتِ الذى لا عامرَ له ، ألا وإن الشيطانَ يخرُجُ مِن البيتِ الذى يَسمعُ سورةَ « البقرةِ » تُقرأُ فيه[3] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، [4]والديلمىُّ ، وابنُ عساكرَ[4] ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ قال : خرَجْنا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فى غزوةِ تبوكَ ،/ فأشرَف رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فلما كان منها على ليلةٍ ، فلم يستيقِظْ حتى كانت الشمسُ قِيدَ رمحٍ ، قال : « ألم أقُلْ لك يا بلالُ : اكْلأْنا الفجرَ[5] » . فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، ذهَب بىَ النومُ ، فذهَب بىَ الذى ذهَب بك . فانتقَل رسولُ اللَّهِ ﷺ من ذلك المنزلِ غيرَ بعيدٍ ، ثم صلَّى ، ثم هذَبَ[6] بقيةَ يومِه وليلتِه ، فأصْبح بتبوكَ ، فحمِد اللَّهَ وأثنى ٢٢٥/٢

(١) فى ص ، ف ٢: « وافوا » .

(٢) فى ص ، ب ١، ومصدر التخريج : « أصغر » . وأصفر البيوت : أخلاها ، والصِّفْر ، والصَّفْر ، والصُّفْر : الشىء الخالى . اللسان (ص ف ر) .

(٣) البيهقى (٤٧٨٦) . والمرفوع منه أخرجه البخارى (٦٠٩٤، ٢٠٦٦، ٢٦٠٧) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢، م .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ٢، م : « الليلة » .

(٦) فى النسخ : « هدر » . والمثبت من ابن عساكر ، وهذب : أسرع . ينظر اللسان (هـ ذ ب) .

عليه بما هو أهلُه ، ثم قال : [١٢٦ظ] « أما بعدُ ، فإن أصدقَ الحديثِ كتابُ اللَّهِ ، وأوثقَ العُرَى كلمةُ التقوى ، وخيرَ المِلَلِ ملةُ إبراهيمَ ، وخيرَ السُّنَنِ سنةُ محمدٍ ﷺ ، وأشرفَ الحديثِ ذكرُ اللَّهِ ، وأحسنَ القصصِ هذا القرآنُ ، وخيرَ الأمورِ عوازمُها ، وشرَّ الأمورِ محدَثاتُها ، وأحسنَ الهدىِ هدىُ الأنبياءِ ، وأشرفَ الموتِ قتلُ الشهداءِ ، وأعمَى العمَى الضلالةُ بعدَ الهُدى ، وخيرَ العلمِ ما نفَع ، وخيرَ الهَدىِ ما اتُّبِع ، وشرَّ العمَى عمَى القلبِ ، واليدَ العليا خيرٌ مِن اليدِ السفلَى ، وما قلَّ وكفَى خيرٌ مما كثُر وألهَى ، وشرَّ المعذرةِ حينَ يحضُرُ الموتُ ، وشرَّ الندامةِ يومَ القيامةِ ، ومِن الناسِ مَن لا يأتى الصلاةَ إلا دَبْرًا[1] ، ومنهم من لا يذكرُ اللَّهَ إلا هَجْرًا ، وأعظمَ الخطايا اللسانُ الكذوبُ ، وخيرَ الغنى غنَى النفسِ ، وخيرَ الزادِ التَّقوى ، ورأسَ الحكمةِ مخافةُ اللَّهِ عزَّ وجلَّ ، وخيرَ ما وقَر فى القلوبِ اليقينُ ، والارتيابَ من الكفرِ ، والنياحةَ مِن عملِ الجاهليةِ ، والغُلولَ مِن جُثَى[2] جهنمَ ، والكنزَ كيٌّ مِن النارِ ، والشِّعْرَ مِن مزاميرِ إبليسَ ، والخمرَ جِمَاعُ الإثمِ ، والنساءَ حِبالَةُ الشيطانِ ، والشبابَ شعبةٌ مِن الجنونِ ، وشرَّ المكاسبِ كسبُ الربا ، وشرَّ المآكلِ مالُ اليتيمِ ، والسعيدَ من وُعِظ بغيرِه ، والشقيَّ من شَقِى فى بطنِ أمِّه ، وإنما يصيرُ أحدُكم إلى موضعِ أربعةِ[3] أذرعٍ ، والأمرَ بآخرِه ، ومِلاكَ العملِ خواتمُه ، وشرَّ الرَّوايا روايا الكذبِ ، وكلَّ ما هو آتٍ قريبٌ ، وسِبابَ المؤمنِ[4] فسوقٌ ، وقتالَ المؤمنِ كفرٌ ، وأكلَ لحمِه من

---

(١) فى ب ١: « وترًا » .

(٢) فى م : « جثاء » ، وفى مصدر التخريج : « حثاء » . وجثى : جمع جُثوة ، وهو الشىء المجموع . النهاية ١/ ٢٣٩.

(٣) فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ٢، م : « أربع » .

(٤) فى ف ١: « المسلم » .

معصيةِ اللَّهِ ، وحرمةَ مالِه كحرمةِ دمِه ، ومَن يتألَّ على اللَّهِ يُكذِبْه ، ومَن يغفِرْ يُغفرْ له ، ومَن [(١) يعفُ يَعفُ (١)] اللَّهُ عنه ، ومن يكظِمِ الغيظَ يأجُرْه اللَّهُ ، ومن يصبرْ على الرَّزِيَّةِ يعوِّضْه اللَّهُ ، ومن يبتغِ [(٢)] السُّمعةَ يُسَمِّعِ اللَّهُ به ، ومن يصبِرْ يُضعِّفِ اللَّهُ له ، ومن يَعصِ اللَّهَ يُعذِّبْه اللَّهُ ، اللهمَّ اغفِرْ لى ولأمتى ، [(٣) اللهم اغفِرْ لى ولأمتى (٣)] - قالها ثلاثًا - أستغفرُ اللَّهَ لى ولكم » [(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٥) وابنُ عساكرَ (٥)] ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه كان يقولُ فى خطبتِه : أصدقُ الحديثِ كلامُ اللَّهِ . فذكر مثلَه سواءً [(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ﴾ الآية .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : قالتِ العربُ : لا نُبعَثُ ولا نُحاسَبُ . وقالتِ اليهودُ والنصارى : ﴿لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ﴾ [البقرة : ١١١] . وقالوا : ﴿لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ [البقرة : ٨٠] . فأنزَل اللَّهُ : ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِىِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [(٧)] .

(١ - ١) فى ص ، ف ٢ ، م : « يغضب يغضب » .

(٢) فى الأصل ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م ، والدلائل : « يتبع » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ب ١ ، م .

(٤) البيهقى ٥/ ٢٤١ ، ٢٤٢ ، وابن عساكر ٥١/ ٢٤٠ ، والديلمى ٢/ ٥١٣ ، ٥١٤ . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب وفيه نكارة ، وفى إسناده ضعف . البداية والنهاية ٧/ ١٧١ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢ ، م .

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، وابن عساكر ٣٣/ ١٧٩ .

(٧) سعيد بن منصور (٦٩٢ - تفسير) ، وابن جرير ٧/ ٥١٢ ، وابن أبى حاتم ٤/ ١٠٧٠ (٥٩٩٠) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مسروقٍ قال : احتجَّ المسلمون وأهلُ الكتابِ ، فقال المسلمون : نحن أهدَى منكم . وقال أهلُ الكتابِ : نحن أهدَى منكم . فأنزَل اللَّهُ : ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . ففلَجَ[1] عليهم المسلمون بهذه الآيةِ : ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ إلى آخرِ الآيةِ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مسروقٍ قال : تفاخَر النصارى وأهلُ الإسلامِ ، فقال هؤلاء : نحنُ أفضلُ منكم . وقال هؤلاء : نحنُ أفضلُ منكم . فأنزَل اللَّهُ : ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أن المسلمين وأهلَ الكتابِ افتخروا ؛ فقال أهلُ الكتابِ : نبيُّنا قبلَ نبيِّكم ، وكتابُنا قبلَ كتابِكم ، ونحنُ أَوْلى باللَّهِ منكم . وقال المسلمون : نحنُ أولى باللَّهِ منكم ، ونبيُّنا خاتمُ النبيِّين ، وكتابُنَا يقضِى على الكُتبِ التى كانت قبلَه . فأنزَل اللَّهُ : ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ﴾ الآية . فأفلَج اللَّهُ حجةَ المسلمين على مَن ناوَأهم مِن أهلِ الأديانِ[4] .

---

(١) فى الأصل ، م : « فانفلج » ، وفى ص ، ف ٢ : « فأفلج » ، وفى ب ١ : « فأفلح » . وفلج : ظفر وفاز وغلب . ينظر اللسان (ف ل ج) .

(٢) سعيد بن منصور (٦٩٣ - تفسير) ، وابن جرير ٧/ ٥٠٨.

(٣) ابن جرير ٧/ ٥٠٧، وابن أبى حاتم ٤/ ١٠٧٢، ١٠٧٣ (٦٠٠٠) .

(٤) ابن جرير ٧/ ٥٠٨.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ قال : التقى ناسٌ مِن المسلمين واليهودِ والنصارى ، فقالتِ اليهودُ للمسلمين : نحن خيرٌ منكم ؛ دينُنا قبلَ دينِكم ، وكتابُنا قبلَ كتابِكم ، ونبيُّنا قبلَ نبيِّكم ، ونحنُ على دينِ إبراهيمَ ، ولن يدخُلَ الجنةَ إلا من كان يهوديًّا . وقالتِ النصارى مثلَ ذلك . فقال المسلمون : كتابُنا بعدَ كتابِكم ، ونبيُّنا بعدَ نبيِّكم ، ودينُنا بعدَ دينِكم ، وقد أُمِرتُم أن تتَّبِعونا وتتركوا أمرَكم ، فنحنُ خيرٌ منكم ؛ نحن على دينِ إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ ، ولن يدخلَ الجنةَ إلا مَن كان على دينِنا . فردَّ اللَّهُ عليهم قولَهم ، فقال : ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ . ثم فضَّل اللَّهُ المؤمنين عليهم ، فقال : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۗ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ عُبيدِ بنِ سليمانَ ، عن الضحاكِ قال : تخاصَم أهلُ الأديانِ ، فقال أهلُ التوراةِ : كتابُنا أوَّلُ كتابٍ وخيرُها ، ونبيُّنا خيرُ الأنبياءِ . وقال أهلُ الإنجيلِ نحوًا من ذلك . وقال أهلُ الإسلامِ : لا دينَ إلا دينُ[2] الإسلامِ ، وكتابُنا نسَخ كلَّ كتابٍ ، ونبيُّنا خاتمُ /النبيِّين ، وأُمِرْنا أن نَعملَ بكتابِنا ونُؤمنَ بكتابِكم . فقضَى اللَّهُ بينَهم ، فقال : ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ ثم خيَّر بينَ أهلِ الأديانِ ؛ فضَّل أهلَ الفضلِ ، فقال : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ الآية[3] . ٢٢٦/٢

(١) ابن جرير ٧/ ٥٠٨، ٥٠٩، وابن أبى حاتم ٤/ ١٠٧٠ (٥٩٨٩) .

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٧/ ٥٠٩.

وأخرَج ابنُ جريرٍ[(١)] ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ جويبرٍ ، عن الضحاكِ قال : افتخَر أهلُ الأديانِ فقالتِ اليهودُ : كتابُنا خيرُ الكتبِ وأكرمُها على اللَّهِ ، ونبيُّنا أكرَمُ الأنبياءِ على اللَّهِ ، موسى ؛ خلا به وكلَّمه نَجيًّا ، ودينُنا خيرُ الأديانِ . وقالتِ النصارى : عيسى خاتمُ النبيِّين ، آتاه اللَّهُ التوراةَ والإنجيلَ ، ولو أدرَكه محمدٌ اتَّبعه ، ودينُنا خيرُ الدينِ . وقالتِ المجوسُ وكفارُ العربِ : دينُنا أقدمُ الأديانِ وخيرُها . وقال المسلمون : محمدٌ رسولُ اللَّهِ خاتمُ الأنبياءِ وسيِّدُ الأنبياءِ[(٢)] ، والقرآنُ آخرُ ما نزَل من عندِ اللَّهِ مِن الكتبِ ، وهو أمينٌ[(٣)] على كلِّ كتابٍ ، والإسلامُ خيرُ الأديانِ . فخيَّر اللَّهُ بينَهم ، فقال : ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ . يعنى بذلك اليهودَ والنصارى والمجوسَ وكفارَ العربِ ، ﴿وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ . ثم فضَّل الإسلامَ على كلِّ دينٍ ، فقال : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ﴾ الآية[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريق العوفيِّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال أهلُ التوراةِ : كتابُنا خيرُ الكتبِ ، أُنزِل قبلَ كتابِكم ، ونبيُّنا خيرُ الأنبياءِ . وقال أهلُ الإنجيلِ مثلَ ذلك . وقال أهلُ الإسلامِ : كتابُنا نسَخ كلَّ كتابٍ ، ونبيُّنا خاتمُ النبيِّين ، وأُمِرْتم وأُمِرنا أن نؤمنَ بكتابِكم ونعملَ بكتابِنا . فقضَى اللَّهُ بينَهم فقال : ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ . وخيَّر بينَ

---

(١) بعده فى الأصل : « وابن أبى حاتم » .

(٢) فى م : « الرسل » .

(٣) فى م : « أمير » .

(٤) ابن جرير ٧/ ٥١١.

أهلِ الأديانِ فقال : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ﴾ الآية[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى صالحٍ قال : جلَس أناسٌ مِن أهلِ التوراةِ وأهلِ الإنجيلِ وأهلِ الإيمانِ ، فقال هؤلاء : نحنُ أفضلُ . وقال هؤلاء : نحنُ أفضلُ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ ثم خصَّ اللَّهُ أهلَ [(٢)] الإيمانِ فأنزَل [(٢)] : ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ﴾ . قال : قريشٌ وكعبُ بنُ الأشرفِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ قال : إن الإيمانَ ليس بالتَّحلِّى[(٥)] ولا بالتَّمنِّى ، إن[(٦)] الإيمانَ ما وقَر فى القلبِ وصدَّقه العملُ[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قالتِ اليهودُ والنصارى : لا يدخلُ الجنةَ غيرُنا . وقالت قريشٌ : لا نُبعَثُ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ . والسوءُ الشركُ[(٨)] .

---

(١) ابن جرير ٧/ ٥١٠.

(٢ - ٢) فى م : « الأديان فقال » .

(٣) ابن جرير ٧/ ٥١٠، وابن أبى حاتم ٤/١٠٧٣ (٦٠٠١) .

(٤) ابن جرير ٧/ ٥١٢.

(٥) فى م : « بالتخلى » .

(٦) فى الأصل ، وابن أبى شيبة فى الموضع الأول : « إنما » .

(٧) ابن أبى شيبة ١١/ ٢٢، ١٣/ ٥٠٤.

(٨) ابن أبى حاتم ٤/١٠٧١ (٥٩٩١) مختصرًا .

قولُه تعالى : ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ .

أخرَج أحمدُ ، (١) والعَدَنيُّ (١) ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والحكيمُ الترمذيُّ ، (٢) وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ (٢) ، وابنُ حبانَ ، وابنُ السنيِّ في « عملِ اليومِ والليلةِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » ، والضياءُ في « المختارةِ » ، عن أبي بكرٍ الصديقِ ، أنه قال : يا رسولَ اللَّهِ ، كيف الصلاحُ بعدَ هذه الآيةِ : ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ . فكلُّ سوءٍ جُزِينا به ؟ فقال النبيُّ ﷺ : « غفَر اللَّهُ لك يا أبا بكرٍ ، ألستَ تمرَضُ ؟ ألستَ تنصَبُ ؟ ألستَ تحزَنُ ؟ ألستَ تصيبُك اللَّأواءُ (٣) ؟ » . قال : بلى . قال : « فهو ما تُجزَون بِه » (٤) .

وأخرَج أحمدُ ، والبزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويه ، (٥) والخطيبُ في « المتفقِ والمفترقِ » (٥) ، عن ابنِ عمرَ قال : سمِعتُ أبا بكرٍ يقولُ : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من يعمَلْ سوءًا يُجْزَ به في الدنيا » (٦) .

(١ - ١) سقط من : م ، وفي الأصل : « والفريابي » ، وفي ص ، ف ٢ : « والعربي » .

(٢ - ٢) في الأصل : « وابن جرير وأبو داود وابن المنذر » ، وفي ص ، ف ٢ : « وابن جرير وابن المنذر وأبو داود » ، وفي ب ١ ، ف ١ : « وابن جرير وابن المنذر وأبو يعلى » ، وفي م : « وابن جرير وأبو يعلى وابن المنذر » .

(٣) اللأواء : الشدة وضيق المعيشة . النهاية ٤/ ٢٢١.

(٤) أحمد ١/٢٢٩ - ٢٣٢ (٦٨ - ٧١) ، وهناد (٤٢٩) ، والحكيم الترمذي ٢/ ١٦، ١٧، وأبو يعلى (٨٨، ٩٩ - ١٠١) ، وابن جرير ٧/٥٢١ - ٥٢٣، وابن حبان (٢٩١٠، ٢٩٢٦) ، وابن السني (٣٩٢) ، والحاكم ٣/ ٧٤، والبيهقي (٩٨٠٥) ، والضياء (٦٩، ٧٠) . وقال محققو المسند : حديث صحيح بطرقه وشواهده ، وهذا إسناد ضعيف .

(٥ - ٥) سقط من : الأصل ، وفي ص ، ف ٢ : « والخطيب في المتفق والمفترق وابن جرير » .

(٦) أحمد ١/٢٠٣ (٢٣) ، والبزار (٢١) ، وابن جرير ٧/ ٥٢١، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٢/ ٣٧٠- والخطيب (٦٥٠) . وضعفه الدارقطني كما سيأتي . وقال محققو المسند : حديث صحيح بطرقه وشواهده ، وهذا إسناد ضعيف .

وأخرَج ابنُ سعدٍ[(١)] ، [(٢)]والحكيمُ الترمذيُّ[(٢)] ، والبزارُ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، عن ابنِ عمرَ ، أنه مرَّ بعبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ وهو مصلوبٌ فقال : رحِمك اللَّهُ أبا خُبَيْبٍ ، سمِعتُ أباك الزبيرَ يقولُ : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن يعملْ سوءًا يُجْزَ به فى الدنيا »[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى بكرٍ الصديقِ قال : كنتُ عندَ النبيِّ ﷺ فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا أبا بكرٍ ، ألا أُقرِئُك آيةً نزَلت علىَّ ؟ » . قلتُ : بلى يا رسولَ اللَّهِ . فأقرَأنيها ، فلا أعلمُ إلا أنى وجَدتُ انقصامًا فى ظهْرى حتى تَمطّأتُ[(٤)] لها . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مالك يا أبا بكرٍ؟ » . قلتُ : بأبى وأمى يا رسولَ اللَّهِ ، وأيُّنا لم يعملِ السوءَ ؟ وإنّا لـمَجْزِيُّون[(٥)] بكلِّ سوءٍ عمِلْناه[(٦)] ؟! فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أما أنت وأصحابُك يا أبا بكرٍ المؤمنون ، فتُجْزَون بذلك فى الدنيا حتى تَلْقَوُا اللَّهَ ليس لكم ذنوبٌ ، وأما الآخرون فيُجمَعُ لهم ذلك حتى يُجْزَونَ[(٧)] به يومَ القيامةِ »[(٨)] .

---

(١) فى م : « سعيد » .

(٢ - ٢) فى الأصل : « والترمذى وابن جرير والخطيب فى المتفق والمفترق والحكيم الترمذى » ، وفى ص ، م : « والترمذى الحكيم » .

(٣) الحكيم الترمذى ٢/ ١٦، والبزار (٩٦٢) ، والحاكم ٣/ ٥٥٢، ٥٥٣. وعند الحاكم : سمعت أبا بكر الصديق . وقيل فيه : عن ابن عمر عن عمر . قال الدارقطنى : كلها ضعاف . وقال : وليس فيه شىء يثبت ١/ ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٤/ ٢٢٣.

(٤) فى م : « تمطيت » .

(٥) فى ب ١ : « لمجزون » .

(٦) فى ب ١ : « قلناه » .

(٧) كذا فى النسخ : والفعل إذا كان حالًا أو مؤولًا بحال وجب رفعه . شرح ابن عقيل ٢/ ٣٤٨، ٣٤٩.

(٨) عبد بن حميد (٧) ، والترمذى (٣٠٣٩) . ضعيف الإسناد (ضعيف سنن الترمذى - ٥٨١) ، وينظر الضعيفة (٢٩٢٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عائشةَ ، عن أبى بكرٍ قال : لما نزَلت : ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ . قال أبو بكرٍ : يا رسولَ اللَّهِ ، كلُّ ما نَعملُ نؤاخذُ به ؟ فقال : « يا أبا بكرٍ ، أليس يُصيبُك كذا وكذا ؟ فهو كفارةٌ »[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وهنادٌ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، وابنُ مردُويَه ، عن مسروقٍ قال : قال أبو بكرٍ : يا رسولَ اللَّهِ ، ما أشدَّ هذه الآيةَ : ﴿مَن /يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ ! فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « المصائبُ والأمراضُ والأحزانُ فى الدنيا جزاءٌ »[(٢)] . ٢٢٧/٢

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ فى « تاريخِه » ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، بسندٍ صحيحٍ ، عن عائشةَ ، أن رجلًا تلا هذه الآيةَ : ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ . قال : إنا لنُجْزَى بكلِّ ما عمِلْناه[(٣)] ! هلكْنا إذن . فبلَغ ذلك رسولَ اللَّهِ ﷺ ، قال : « نعم ، يُجْزَى به المؤمنُ فى الدنيا ؛ فى[(٤)] نفسِه ، فى جسدِه[(٥)] ، فيما يُؤْذِيه »[(٦)] .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن

---

(١) ابن جرير ٧/ ٥٢٠، ٥٢١.

(٢) سعيد بن منصور (٧٠٠ - تفسير) ، وهناد (٤٣٤) ، وابن جرير ٧/ ٥٢١، وأبو نعيم ٨/ ١١٨، ١١٩، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢/ ٣٧١. وعند سعيد بن منصور وهناد عن مسلم بن صبيح ، عن أبى بكر ، لم يذكر مسروقا . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٩٢٤) .

(٣) فى ص : « قلنا » . وفى ف ١: « عملنا » .

(٤) بعده فى ب ١: « مصيبة » .

(٥) بعده فى ب ١: « وماله » .

(٦) سعيد بن منصور (٦٩٩ - تفسير) ، وأحمد ٤٣١/٤٠ (٢٤٣٦٨) ، والبخارى ٨/ ٣٧١، وأبو يعلى (٤٦٧٥، ٤٨٣٩) ، وابن جرير ٧/ ٥٢٥، والبيهقى (٩٨٠٦، ٩٨٠٧) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره ، وهذا إسناد ضعيف .

عائشةَ قالت : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، إنى لأعلمُ أشدَّ آيةٍ فى القرآنِ . قال : « ما هى يا عائشةُ ؟ » . قلتُ : ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ . فقال : « هو ما يصيبُ العبدَ المؤمنَ[(١)] مِن السوءِ ، حتى [(٢)]النَّكبةِ يُنكَبُها[(٢)] يا عائشةُ ، من نُوقِش هلَك ، ومِن حُوسِب عُذِّب » . قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أليس اللَّهُ يقولُ : ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ ؟ [الانشقاق : ٨] . قال : « ذاك العرضُ يا عائشةُ ، من نُوقِش الحسابَ عُذِّب »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن عائشةَ قالت : سُئِل رسولُ اللَّهِ ﷺ عن هذه الآيةِ : ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ . قال : « إن المؤمنَ يُؤْجَرُ فى كلِّ شىءٍ حتى فى الفَيْظِ[(٤)] عندَ الموتِ »[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا كثُرت ذنوبُ العبدِ ولم يكنْ له ما يكفِّرُها ابتلاه اللَّهُ بالحزنِ ليكفِّرَها »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ راهُويَه فى « مسندِه » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ

---

(١) سقط من : ص ، م .

(٢ - ٢) فى الأصل : « البكية يبكيها » .

(٣) أبو داود (٣٠٩٣) ، وابن جرير ٧/ ٥٢٣، ٥٢٤، وابن أبى حاتم ١٠٧٢/٤ (٥٩٩٦) ، والبيهقى (٩٨١٠) . قال الألبانى : ضعيف الإسناد ، لكن شطره : « من حوسب عذب ...» إلخ . صحيح . ينظر (ضعيف سنن أبى داود - ٦٨٠) .

(٤) فى ص ، ب ١ ، م : « الغط » . والفيظ : الموت . يقال : فاظت نفسه . أى : خرجت روحه . أما الغَطُّ فهو العصر الشديد . ينظر التاج (غ ط ط ، ف ى ظ) .

(٥) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣٧٢/٢ .

(٦) أحمد ٤٢/ ١٣٣، ١٣٤ (٢٥٢٣٦) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

وصحَّحه ، عن أبى المُهلَّبِ قال : (١) رحلتُ إلى (١) عائشةَ فى هذه الآيةِ : ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ . قالت : هو ما يصيبُكم فى الدنيا(٢) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن أبى هريرةَ قال : لمَّا نزَلت : ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ شقَّ ذلك على المسلمين ، وبلَغت منهم ما شاء اللَّهُ ، فشكَوا ذلك إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال : « سدِّدوا وقارِبوا ، فإن فى كلِّ ما أصاب المسلمَ كفارةً ، حتى الشوكةَ يُشاكُها والنَّكْبةَ يُنكَبُها » . وفى لفظٍ عندَ ابنِ مردويه : بَكَيْنا وحزِنَّا وقلنا : يا رسولَ اللَّهِ ، ما أبقَتْ هذه الآيةُ مِن شىءٍ ! قال : « أمَا والذى نفسى بيدِه ، إنها لكما نزَلت ، ولكن أبْشِروا وقارِبوا وسدِّدوا ، إنه لا يُصيبُ أحدًا منكم مصيبةٌ فى الدنيا إلا كفَّر اللَّهُ بها خطيئتَه ، حتى الشوكةُ يُشاكُها أحدُكم فى قدمِه »(٣) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، عن أبى هريرةَ ، وأبى سعيدٍ ، أنهما سَمِعا رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ما يصيبُ المؤمنَ مِن وَصَبٍ ولا نَصَبٍ ولا سَقمٍ ولا حَزنٍ حتى الهمِّ يُهَمُّه إلا كفَّر اللَّهُ به من سيئاتِه »(٤) .

(١ - ١) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ٢ : « دخلت إلى » . وعند ابن جرير : « دخلت على » . والمثبت موافق لما فى المطالب والمستدرك .

(٢) ابن راهويه - كما فى المطالب العالية (٣٩٣٣) - وابن جرير ٧/ ٥١٦، والحاكم ٢/ ٣٠٨.

(٣) سعيد بن منصور (٦٩٤ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ٣/ ٢٢٩، ٢٣٠، ومسلم (٢٥٧٤) ، والترمذى (٣٠٣٨) ، والنسائى فى الكبرى (١١١٢٢) ، وابن جرير ٧/ ٥٢٠، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢/ ٣٧٢، ٣٧٣- والبيهقى ٣/ ٣٧٣.

(٤) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٣٠، وأحمد ١٣/ ٣٩٧ ١٤/ ١٤٧، ١٧/ ٤٤، ٤٥ (٨٠٢٧) ، (٤٨٢٤) ، (١١٠٠٧) ، والبخارى (٥٦٤١، ٥٦٤٢) ، ومسلم (٢٥٧٣) .

وأخرَج أحمدُ ، ومسدَّدٌ ، وابنُ أبى الدنيا فى « الكفاراتِ » ، وأبو يعلى ، [١٢٧و] وابنُ حبانَ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن أبى سعيدٍ قال : قال رجلٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، أرأيتَ هذه الأمْراضَ التى تُصيبُنا ما لنا بها ؟ قال : « كفاراتٌ » . قال أُبَىٌّ : وإن قلَّت ؟ قال : « وإنْ شوكةً فما فوقها »[(١)] .

وأخرَج ابنُ راهُويَه فى « مسندِه » عن محمدِ بنِ المُنْتَشِرِ قال : قال رجلٌ لعمرَ بنِ الخطابِ : إنى لأعرفُ[(٢)] أشدَّ آيةٍ فى كتابِ اللَّهِ . فأهوى عمرُ فضرَبه بالدِّرةِ ، وقال : ما لك نقَّبْتَ عنها [(٣)]حتى عَلِمتَها[(٣)] ! فانْصرَف حتى إذا[(٤)] كان الغدُ ، قال له عُمرُ : الآيةَ التى ذكرْتَ بالأمسِ ؟ فقال : ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ . فما منا أحدٌ يعملُ سوءًا إلا جُزِى به . فقال عمرُ : لَبِثْنا حينَ نزَلت ما ينفعُنا طعامٌ ولا شرابٌ حتى أنزَلَ اللَّهُ بعدَ ذلك ورخَّص ؛ قال : ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[(٥)] [النساء : ١١٠] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، والبيهقىُّ ، عن أميةَ بنتِ عبدِ اللَّهِ قالت : سألتُ عائشةَ عن هذه الآيةِ : ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ .

---

(١) أحمد ١٧/٢٧٦ - ٢٧٨ (١١١٨٣) ، ومسدد - كما فى المطالب العالية (٣٥٩١) - وابن أبى الدنيا (١٠) ، وأبو يعلى (٩٩٥) ، وابن حبان (٢٩٢٨) ، والطبرانى (٤٤٥) ، والحاكم ٤/٣٠٨ ، والبيهقى (٩٩٧١) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٢) فى م : « لا أعرف » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) سقط من : م .

(٥) ابن راهويه - كما فى المطالب العالية (٣٩٣٨) .

فقالت : لقد سألتِنى عن شيءٍ ما سألنى عنه أحدٌ بعدَ أن سألتُ عنه رسولَ اللَّهِ ﷺ ؛ سألتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فقال : « يا عائشةُ ، هذه معاتبةُ[1] اللَّهِ العبدَ بما يُصيبُه مِن الحمَّى والحزنِ والنَّكْبةِ ، حتى البضاعةِ يضعُها فى كُمِّه فيفقدُها فيفزعُ لها فيجدُها تحتَ ضِبْنِه ، حتى إن العبدَ ليخرُجُ مِن ذنوبِه كما يخرُجُ التِّبرُ الأحمرُ مِن الكِيرِ »[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ ، عن [3]الربيعِ بنِ زيادٍ[3] قال : قلتُ لأُبىِّ بنِ كعبٍ : آيةٌ فى كتابِ اللَّهِ قد أحزَنتْنى . قال : ما هى ؟ قلتُ : ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ . قال : ما كنتُ أُراك إلا أفقَهَ مما أرى ، إن المؤمنَ لا تُصيبُه مصيبةٌ ؛ عثْرةُ قدمٍ ، ولا اختلاجُ عرقٍ ، ولا نَجْبَةُ[4] نملةٍ إلا بذنبٍ ، وما يعفو اللَّهُ عنه أكثرُ ، حتى اللَّدغةُ والنفحةُ[5] .

وأخرَج هنادٌ ، وأبو نعيمٍ « فى الحليةِ » ، عن إبراهيمَ بنِ مرَّةَ قال : جاء رجلٌ

---

(١) فى النسخ : « مبايعة » . وينظر ما تقدم فى ٣/٤١٩ .

(٢) تقدم فى ٣/٤١٩ .

(٣ - ٣) فى النسخ ، والبيهقى : « زياد بن الربيع » ، وهو خطأ . ينظر التاريخ الكبير ٣/ ٢٦٨، وتهذيب الكمال ٩/ ٧٨.

(٤) فى النسخ : « نحبة » . ونجبةُ النَّملةِ : قرصُها . ويروى أيضا بالخاء المعجمة . ينظر التاج (ن ج ب ، ن خ ب) .

(٥) فى الأصل، ص، ب ١، ف ١، ف ٢: « النفخة » . والمثبت موافق لما عند ابن جرير . والنفح : الضرب والرمى ، وفى الحديث أنه أبطل النفح ، أراد به نفح الدابة برجلها وهو رفسها . النهاية ٥/ ٨٩.

والأثر عند ابن أبى الدنيا فى الكفارات (١٠٠) ، وابن جرير ٧/ ٥١٦، والبيهقى (٩٨١٤) .

إلى أُبيٍّ فقال : يا أبا المنذرِ ، آيةٌ فى كتابِ اللَّهِ قد غمَّتْنى . قال : أىُّ آيةٍ ؟ قال : ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ . قال : ذاك العبدُ المؤمنُ ، ما أصابَتْه مِن نَكْبةٍ ؛ مصيبةٍ ، فيصبرُ فيلْقَى اللَّهَ عزَّ وجلَّ ولا ذنبَ له[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عطاءِ بنِ أبى رباحٍ قال : لما نزَلت : ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ . قال أبو بكرٍ : جاءتْ قاصمةُ الظهرِ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنما هى المصيباتُ فى الدنيا »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ ، أن ابنَ عمرَ لقِيه حزِينًا ، فسأله عن هذه الآيةِ : ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ /ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ . فقال : ما لكم ولهذه ؟ إنما هذه للمشركين ؛ قريشٍ وأهلِ الكتابِ . ٢٢٨/٢

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ . يقولُ : من يشرِكْ يُجْزَ به ، وهو السوءُ ، ﴿وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ . إلا أن يتوبَ قبلَ موتِه فيتوبَ اللَّهُ عليه[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ ، والحكيمُ الترمذىُّ ، والبيهقىُّ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ . قال : إنما ذاك لمن أراد اللَّهُ هَوانَه ، فأما من أراد اللَّهُ كرامتَه فإنه يتجاوزُ عن سيئاتِه فى أصحابِ الجنةِ ، وعدَ الصدقِ الذى كانوا يوعَدون[(٤)] .

---

(١) هناد (٣٩٧) ، وأبو نعيم ١/ ٢٥٤.

(٢) ابن جرير ٧/ ٥٢٥.

(٣) ابن جرير ٧/ ٥١٨.

(٤) سعيد بن منصور (٦٩٨ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ١٤/ ٤٢، وهناد (٤٣٠) ، والبيهقى (٩٨١٢) .

وأخرَج البيهقيُّ عن أنسٍ قال : أتَى رسولُ اللَّهِ ﷺ شجرةً فهزَّها حتى تساقَطَ من ورقِها ما شاء اللَّهُ أن يتساقطَ ، ثم قال : « الأوجاعُ والمصيباتُ أسرَعُ فى ذنوبِ بنى آدمَ منِّى فى هذه الشجرةِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يزالُ البلاءُ بالمؤمنِ والمؤمنةِ فى نفسِه وفى ولدِه ومالِه ، حتى يَلْقَى اللَّهَ وما عليه من خطيئةٍ »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ عن السائبِ بنِ خَلَّادٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ما من شىءٍ يصيبُ المؤمنَ حتى الشوكةِ تصيبُه ، إلا كتَب اللَّهُ له بها حسنةً ، وحطَّ عنه بها خطيئةً »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن عائشةَ قالت : قال النبىُّ ﷺ : « ما من مصيبةٍ تصيبُ المسلمَ إلا كفَّر اللَّهُ بها عنه حتى الشوكةِ يُشاكُها »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، والحكيمُ الترمذىُّ ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يصيبُ المؤمنَ شوكةٌ فما فوقها ، إلا رفَعه اللَّهُ بها درجةً وحطَّ عنه بها خطيئةً »[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ عن عائشةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ طرَقه وجعٌ ، فجعَل يشتكِى

---

(١) البيهقى (٩٨٦٤) .

(٢) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٣١.

(٣) أحمد ٢٧/ ٩٤، ٩٥ (١٦٥٦٠) . وقال محققوه : حديث صحيح لغيره ، وهذا إسناد ضعيف ، لضعف رشدين .

(٤) أحمد ٤١/ ١٢١ (٢٤٥٧٣) ، والبخارى (٥٦٤٠) ، ومسلم (٢٥٧٢) .

(٥) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٢٩، وأحمد ٤٠/ ١٣٩، ٤٣/ ٢٧٤، ٢٩٣ (٢٤١١٤، ٢٦٢٠٨، ٢٦٢٤٦) ، ومسلم (٢٥٧٢) ، والحكيم الترمذى ٢/ ١٨.

ويتقلَّبُ على فراشِه ، فقالت عائشةُ : لو صنَع هذا بعضُنا لوَجَدتَ عليه ! فقال النبيُّ ﷺ : « إن الصالحين يُشدَّدُ عليهم ، وإنه لا يصيبُ مؤمنًا نَكْبةٌ من شوكةٍ فما فوقَ ذلك ، إلا حُطَّت [(١) به عنه (١)] خطيئةٌ ، ورُفِع له بها درجةٌ »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما يصيبُ المؤمنَ من نَصَبٍ ولا وَصَبٍ ولا همٍّ ولا حزنٍ ولا أذًى ولا غمٍّ ، حتى الشوكةِ يُشاكُها إلا كفَّر اللَّهُ من خطاياه »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، وهنادٌ ، معًا[(٤)] فى « الزهدِ »[(٥)] ، عن أبى بكرٍ الصديقِ قال : إن المسلمَ لَيُؤجَرُ فى كلِّ شىءٍ حتى فى النَّكْبةِ ، وانقطاعِ شِسْعِه ، والبضاعةِ تكونُ فى كُمِّه فيفقدُها فيفزعُ لها فيجدُها فى ضِبْنِه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ قال : قلت : يا رسولَ اللَّهِ ، أىُّ الناسِ أشدُّ بلاءً ؟ قال : « النبيون ، ثم الأمثلُ مِن الناسِ ، فما يزالُ بالعبدِ البلاءُ حتى يَلْقَى اللَّهَ وما عليه من خطيئةٍ »[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبيهقيُّ ، عن معاويةَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ

(١ - ١) فى ف ١: « بها عنه » ، وفى ف ٢: « عنه بها » .

(٢) أحمد ٤٢/١٥٧، ١٥٨، ٤٣/٩، ١٠ (٢٥٢٦٤، ٢٥٨٠٤) . وقال محققوه : إسناده صحيح .

(٣) أحمد ١٧/٤٤، ٤٥، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٨٣، ٤٣٦ (١١٠٠٧، ١١١٤١، ١١١٨٨، ١١٣٣٦) ، والبخارى (٥٦٤١، ٥٦٤٢) ، ومسلم (٢٥٧٣) ، والترمذى (٩٦٦) .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢، م .

(٥) بعده فى م : « معًا » .

(٦) أحمد ص ١٠٩، وهناد (٤٢٢) .

(٧) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٣٣.

ﷺ يقولُ : « ما من شيءٍ يصيبُ المؤمنَ في جسدِه يؤذيه ، إلا كفَّر اللَّهُ به عنه من سيئاتِه »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبي الدنيا ، والبيهقيُّ ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « صداعُ المؤمنِ أو شوكةٌ يُشاكُها أو شيءٌ يؤذيه ، يرفعُه اللَّهُ بها يومَ القيامةِ درجةً ويكفِّرُ بها عنه ذنوبَه »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبي الدنيا ، والبيهقيُّ ، عن بُرَيدةَ الأسلميِّ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ما أصاب رجلًا من المسلمين نَكْبَةٌ فما فوقَها - حتى ذكَر الشوكةَ - إلا لإحدى خَصلتين ؛ إلا ليغفرَ اللَّهُ له[(٣)] من الذنوبِ ذنبًا لم يكنْ ليُغفرَ[(٤)] له إلا بمثلِ ذلك ، أو يبلغَ به من الكرامةِ كرامةً لم يكنْ يبلُغُها[(٥)] إلا بمثلِ ذلك »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إن الوجعَ لا يُكتَبُ[(٧)] به الأجرُ ، إنما الأجرُ في العملِ ، ولكن يكفِّرُ اللَّهُ به الخطايا[(٨)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، والبيهقيُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ إياسِ بنِ أبي فاطمةَ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « أيُّكم يحبُّ أن يصِحَّ فلا يسقَمَ ؟ » .

---

(١) ابن أبي شيبة ٣/ ٢٣٠، ٢٣١، وأحمد ٢٨/ ١٠٧، (١٦٨٩٩)، والبيهقي (٩٨٧٤) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٢) ابن أبي الدنيا في الكفارات (١٨٠) ، والبيهقي (٩٨٧٥) .

(٣) سقط من : ب ١، م .

(٤) بعده في م : « اللَّه » .

(٥) في الأصل : « ليبلغها » .

(٦) ابن أبي الدنيا في الكفارات (٢٥٠) ، والبيهقي (٩٨٥٤) .

(٧) بعده في الأصل : « اللَّه » .

(٨) ابن أبي شيبة ٣/ ٢٣٢، والبيهقي (٩٨٤٨) .

قالوا : كلُّنا يا رسولَ اللَّهِ . قال : « أتحبون أن تكونوا كالحَميرِ الضالَّةِ - وفى لفظٍ : الصَّيَّالةِ - ألا تحبُّون أن تكونوا أصحابَ بلاءٍ وأصحابَ كفاراتٍ ؟ والذى نفسى بيدِه إن اللَّهَ ليَبتلِى المؤمنَ ، وما يبتلِيه إلا لكرامتِه عليه ، وإن العبدَ لَتكونُ له الدرجةُ فى الجنةِ لا يبلغُها بشىءٍ مِن عملِه ، حتى يبتلِيَه بالبلاءِ ليبلغَ به تلك الدرجةَ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن محمدِ بنِ خالدٍ السُّلَمِىِّ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، وكانت له صحبةٌ ، قال : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إذا سبَقَتْ للعبدِ من اللَّهِ منزلةٌ لم يبلُغْها بعملِه ، ابتلاه اللَّهُ فى جسدِه أو فى مالِه أو فى ولدِه ، ثم صَبَّره حتى يُبلِغَه المنزلةَ التى سبَقَتْ له من اللَّهِ »[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن الرجلَ لتكونُ له المنزلةُ عندَ اللَّهِ فما يبلُغُها بعملٍ ، فما يزالُ يَبتليه[(٣)] بما يكرهُ حتى يُبلِغَه ذلك »[(٤)] .

وأخرَج البيهقىُّ ، من طريقِ أحمدَ بنِ أبى الحَوَارىِّ قال : سمِعتُ أبا سليمانَ يقولُ : مرَّ موسى عليه السلامُ على رجلٍ فى مُتَعبَّدٍ له ، ثم مرَّ به بعدَ ذلك وقد مزَّقتِ السباعُ لحمَه ؛ فرأسٌ مُلقًى ، وفَخِذٌ مُلقًى ، وكَبِدٌ مُلقًى ، فقال موسى : يا ربِّ ، عبدُك/ كان يُطيعُك فابتَليتَه بهذا ؟ فأوحَى اللَّهُ إليه : يا موسى ، إنه ٢٢٩/٢

(١) ابن سعد ٧/ ٥٠٧، ٥٠٨، والبيهقى (٩٨٥٦) . ضعيف (ضعيف الجامع - ١٦٨٤) .

(٢) أحمد ٢٩/٣٧ (٢٢٣٣٨) ، وابن أبى الدنيا فى الكفارات (٣٩) ، والبيهقى (٩٨٥٢) . وقال محققو المسند : حسن لغيره ، وهذا إسناد ضعيف .

(٣) بعده فى الأصل : « اللَّه » .

(٤) البيهقى (٩٨٥٥) .

سألنى درجةً لم يَبلُغْها بعملِه ، فابتَليتُه بهذا لأُبلِغَه بذلك[١] الدرجةَ[٢] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عائشةَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ما ضرَب من مؤمنٍ عِرقٌ إلّا حطَّ اللَّهُ به عنه خطيئةً ، وكتَب له به حسنةً ، ورفَع له به درجةً »[٣] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى هريرةَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إن اللَّهَ ليبتلِى عبدَه بالسقمِ حتى يكفِّرَ كلَّ ذنبٍ »[٤] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن صُدِع فى سبيلِ اللَّهِ ثم احتسَب ، غفَر اللَّهُ له ما كان قبلَ ذلك من ذنبٍ »[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن يزيدَ بنِ أبى حبيبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يزالُ الصداعُ والمليلةُ[٦] بالمرءِ المسلمِ حتى يدعَه مثلَ الفضةِ البيضاءِ »[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن عامرٍ أخى الخضرِ قال : إنى لبأرضِ محاربٍ إذا راياتٌ وألويةٌ ، فقلتُ : ما هذا؟ قالوا :

---

(١) فى الأصل : « تلك » .

(٢) البيهقى (٩٨٥٣) .

(٣) البيهقى (٩٨٦٠) . قال أبو حاتم : هذا إسناد مضطرب ، وعمران هو أبو يحيى الطويل ، كوفى ، ليس بالقوى ، يكتب حديثه . العلل ١/ ٣٥٨.

(٤) البيهقى (٩٨٦٣) .

(٥) البيهقى (٩٨٩٩) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٦٥٦) .

(٦) المليلة : حرارة يجدها الرجل وهى حمَّى فى العظم . اللسان (م ل ل) .

(٧) البيهقى (٩٩٠٠) .

رسولُ اللَّهِ ﷺ . فجِئتُ[(١)] فجلَستُ إليه ، وهو فى ظلِّ شجرةٍ قد بُسط له كساءٌ ، وحولَه أصحابُه ، فذكَروا الأسقامَ فقال : « إن العبدَ المؤمنَ إذا أصابه سقمٌ ثم عافاه اللَّهُ كان كفارةً لما مضَى من ذنوبِه ، وموعظةً له فيما يَستقبلُ من عمرِه[(٢)] ، وإن المنافقَ إذا مرِض وعُوفى كان كالبعيرِ عقَله أهلُه ثم أطلَقوه ، لا يدرى فيما عقَلوه ولا فيما أطلَقوه » . فقال رجلٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، ما الأسقامُ ؟ قال : « أو مَا سقِمتَ قطُّ ؟ » . قال : لا . قال : « فقُمْ عنّا فلستَ منَّا »[(٣)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى أمامةَ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « ما من عبدٍ يُصرَعُ صرعةً من مرضٍ إلّا بعَثه[(٤)] منه طاهرًا »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن أبى أمامةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن العبدَ إذا مرِض أوحى اللَّهُ إلى ملائكتِه : يا ملائكتى ، إذا قيَّدتُ عبدى بقيدٍ من قيودى ، فإن أَقبِضْه أغفِرْ له ، وإن أُعافِه فجسَدُه مغفورٌ لا ذنبَ له » . وقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ ليجرِّبُ أحدَكم بالبلاءِ ، وهو أعلمُ ، كما يجرِّبُ أحدُكم ذهبَه بالنارِ ؛ فمنهم مَن يخرُجُ كالذهبِ الإبريزِ ، فذلك الذى نجّاه اللَّهُ من السيئاتِ ، ومنهم مَن يخرُجُ كالذهبِ دونَ ذلك ، فذلك الذى يشكُّ بعضَ

---

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

(٢) فى الأصل : « أثره » .

(٣) ابن أبى الدنيا فى الكفارات (١٩٦) ، والبيهقى (٩٩١٦) .

(٤) بعده فى الأصل : « اللَّه » .

(٥) البيهقى (٩٩٢٢) .

الشكِّ ، ومنهم مَن يخرُجُ كالذهبِ الأسودِ ، فذلك الذى قد افتتن »[١] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، من طريقِ بشيرِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ[٢] أبى أيوبَ الأنصارىِّ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : عاد رسولُ اللَّهِ ﷺ رجلًا من الأنصارِ ، فأكَبّ عليه فسأله ، فقال : يا نبىَّ اللَّهِ ما غمِضتُ منذُ سبعِ ليالٍ ولا أحدَ يَحضُرُنى . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أىْ أخِى ، اصبرْ ، أى أخى ، اصبرْ تخرجْ من ذنوبِك كما دخَلتَ فيها » . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ساعاتُ الأمراضِ يُذهِبْنَ ساعاتِ الخطايا »[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ساعاتُ الأذى يُذهِبْنَ ساعاتِ الخطايا »[٤] .

وأخرَج البيهقىُّ عن الحكمِ بنِ عُتيبةَ ، رفَعه ، قال : « إذا كثُرتْ ذنوبُ العبدِ ولم يَكُنْ له من العملِ ما يُكفِّرُ ذنوبَه ، ابتلاه اللَّهُ بالهمِّ يكفِّرُ به ذنوبَه »[٥] .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ ، والبيهقىُّ وضعَّفه ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ ليبتلى عبدَه بالبلاءِ والهمِّ حتى يترُكَه من ذنبِه كالفضةِ المصفاةِ »[٦] .

---

(١) ابن أبى الدنيا فى الكفارات (٢٥) ، والبيهقى (٩٩٢٣، ٩٩٢٤) .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ٢: « عن » .

(٣) ابن أبى الدنيا فى الكفارات (٣٤) ، والبيهقى (٩٩٢٥) . ضعيف جدًّا (ضعيف الجامع - ٣٢٠٨) ..

(٤) البيهقى (٩٩٢٦) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٢٠٦) .

(٥) البيهقى (٩٩٢٧) .

(٦) ابن عدى ١/ ١٧٤، والبيهقى (٩٩٢٧ - مكرر) .

وأخرَج البيهقيُّ عن المسيَّبِ بنِ رافعٍ ، أن أبا بكرٍ الصديقَ قال : إن المرءَ المسلمَ يمشى فى الناسِ وما عليه خطيئةٌ . قيل : ولِمَ ذاك[(١)] يا أبا بكرٍ ؟ قال : بالمصائبِ والحجرِ والشوكةِ والشِّسْعِ يَنقطِعُ[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى الدرداءِ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إن الصداعَ والمليلةَ لا يزالُ بالمؤمنِ ، وإن ذنبَه مثلُ أحدٍ ، فما يترُكُه وعليه من ذلك مثقالُ حبةٍ من خردلٍ »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ عن خالدِ بنِ عبدِ اللَّهِ القسرىِّ ، عن جدِّه يزيدَ بنِ أسدٍ ، أنه سمِع النبىَّ ﷺ يقولُ : « المريضُ تحاتُّ خطاياه كما يتحاتُّ ورقُ الشجرِ »[(٤)] .

[(٥)] وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى الدرداءِ قال : ما يَسرُّنى بليلةٍ أمرَضُها حُمْرُ النَّعمِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عياضِ بنِ غُطيفٍ[(٦)] قال : دخَلنا على أبى عبيدةَ بنِ الجراحِ نعودُه ، فإذا وجهُه مِما يلى الجدارَ وامرأتُه قاعدةٌ عندَ رأسِه ، قلتُ : كيف بات أبو عبيدةَ ؟ قالت : بات بأجرٍ . فأقبَل علينا بوجهِه فقال : إنى لم أَبِتْ بأجرٍ ،

---

(١) فى الأصل ، ب ١ ، م : « ذلك » .

(٢) البيهقى (٩٩٧٤) .

(٣) أحمد ٣٦/٥٨ (٢١٧٢٨) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٤) أحمد ٢٧/٢١٥ (١٦٦٥٤) . وقال محققوه : حسن .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن أبى شيبة ٣/ ٢٣٢.

(٦) فى م : « غضيف » . وينظر الجرح والتعديل ٦/ ٤٠٨.

ومَن ابتلاه اللَّهُ ببلاءٍ فى جسدِه فهو له حِطَّةٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سلمانَ قال : إن المؤمنَ يصيبُه اللَّهُ بالبلاءِ ثم يُعافيه [(٢)] فيكونُ كفارةً لسيئاتِه ومستعتبًا فيما بقى ، وإن الفاجرَ يصيبُه اللَّهُ بالبلاءِ ثم يعافيه [(٢)] فيكونُ كالبعيرِ عقَله أهلُه ، لا يدرى لما عقَلوه ، ثم أرسَلوه ، فلا يدرى لما أرسَلوه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عمارٍ ، أنه كان عندَه أعرابىٌّ فذكَروا الوجعَ ، فقال عمارٌ : ما اشتكيتَ قطُّ ؟ قال : لا . فقال عمارٌ : لستَ منا ؛ ما مِن عبدٍ يُبتلَى إلا حُطَّ عنه خطاياه كما تَحُطُّ الشجرةُ ورقَها ، وإن الكافرَ يُبتلَى ، فمثلُه البعيرُ عُقِل ، فلم يدرِ لما عُقِل ، وأُطلِق فلم يدرِ لما أُطلِق[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ . قال : الشركُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ،/ مثلَه[(٦)] . ٢٣٠/٢

---

(١) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٣٠.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٣١.

(٤) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٣٢.

وجاء بعده فى ب ١، ف ١: « وأخرج البيهقى عن ابن أبى مليكة قال : قالت عائشة : إنى لأعلم أشد آية فى القرآن قول اللَّه عز وجل : ﴿من يعمل سوءًا يجز به﴾ . فقال رسول اللَّه ﷺ : « يا عائشة ، إن المسلم يجزى بأسوأ عمله فى الدنيا » . فذكر المرض وأشياء أخرى حتى ذكر النكبة آخر ذلك . وقد تقدم فى ص ٤٠.

(٥) ابن جرير ٧/ ٥١٨، وابن أبى حاتم ٤/ ١٠٧١ (٥٩٩١) . وينظر ما تقدم فى ص ٤٤.

(٦) ابن جرير ٧/ ٥١٩.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ . قال : الكافرُ . [١٢٧ظ] ثم قرأ : ﴿وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾ [(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مسروقٍ قال : لما نزَلت : ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِىِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ الآية . قال أهلُ الكتابِ : نحنُ وأنتم سواءٌ . فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ . ففلَجوا عليهم [(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ . قال : أبَى أن يقبلَ الإيمانَ إلا بالعملِ الصالحِ [(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن ابنَ عمرَ لقِيه ، فسأله عن هذه الآيةِ : ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ . قال : الفرائضِ [(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ . قال : قد

---

(١) ابن جرير ٧/ ٥١٧، وابن أبى حاتم ٤/١٠٧٢ (٥٩٩٧) .

(٢) ابن جرير ٧/ ٥٠٧.

(٣) ابن جرير ٧/ ٥٢٦.

(٤) ابن أبى حاتم ٤/١٠٧٢ (٥٩٩٩) .

يعملُ اليهوديُّ والنصرانيُّ والمشركُ الخيرَ فلا ينفعُهم إلا ثوابُه فى الدنيا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ . قال : إنما يتقبلُ اللَّهُ من العملِ[1] ما كان فى الإيمانِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ قال : النقيرُ هى النُّكتةُ التى تكونُ فى ظهرِ النواةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الكلبىِّ قال : القِطْميرُ القِشْرةُ التى تكونُ على[2] النواةِ ، والفَتيلُ التى[3] تكونُ فى[4] بطنِها ، والنقيرُ النقطةُ البيضاءُ التى فى[5] وسَطِ النواةِ .

قولُه تعالى : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قال أهلُ الإسلامِ : لا دينَ إلا الإسلامُ ؛ كتابُنا نسَخ كلَّ كتابٍ ، ونبيُّنا خاتمُ النبيِّين ، ودينُنا خيرُ الأديانِ . فقال اللَّهُ تعالى : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾[6] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾﴾ .

---

(١) بعده فى ب ١ : « الصالح » .

(٢) فى الأصل : « عليها » ، وفى ب ١ : « على ظهر » .

(٣) فى م : « الذى » .

(٤) ليس فى : الأصل ، ف ٢ ، وفى م : « يكون » .

(٥) بعده فى ف ٢ : « هى » .

(٦) ابن أبى حاتم ١٠٧٣/٤ (٦٠٠٤) .

أخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ اصطفَى موسى بالكلامِ ، وإبراهيمَ بالخُلَّةِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ فى « السنةِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن اللَّه اصطفَى إبراهيمَ بالخُلَّةِ ، واصطفَى موسى بالكلامِ ، واصطفَى محمدًا بالرؤيةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، وابنُ الضُّرَيسِ ، عن معاذِ بنِ جبلٍ ، أنه لما قدِم اليمنَ[(٣)] صلَّى بهم الصبحَ فقرأ : ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ . فقال رجلٌ مِن القومِ : لقد قرَّت عينُ أمِّ إبراهيمَ[(٤)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن جُندُبٍ ، أنه سمِع النبىَّ ﷺ يقولُ قبلَ أن يُتوفَّى : « إن اللَّهَ اتخَذنى خليلًا كما اتخَذ إبراهيمَ خليلًا »[(٥)] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : [(٦)]قال رسولُ اللَّهِ ﷺ[(٦)] : « إن اللَّهَ اتخَذ إبراهيمَ خليلًا[(٧)] ، وإن صاحبَكم خليلُ اللَّهِ ، وإن محمدًا سيدُ بنى آدمَ يومَ القيامةِ » . ثم قرأ : ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا

---

(١) الحاكم ٢/ ٤٦٩. ضعيف (ضعيف الجامع - ١٥٥٤) . وينظر السلسلة الضعيفة (٣٠٤٨) .

(٢) ابن جرير ٢٢/ ٢٤. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٣٠٤٨) .

(٣) فى ب ١: « النبى ﷺ » .

(٤) ابن أبى شيبة ١/ ٣٥٤، والبخارى (٤٠٩١) .

(٥) الحاكم ٢/ ٥٥٠.

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) بعده فى ف ٢: « وأخرج الطبرانى وابن عساكر عن ابن عباس قال : إن اللَّه اتخذ إبراهيم خليلًا » .

مَّحْمُودًا﴾[١] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن سمُرةَ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إن الأنبياءَ يومَ القيامةِ كلُّ اثنين منهم خليلان دونَ سائرِهم » . قال : « فخليلى منهم يومَئذٍ خليلُ اللَّهِ إبراهيمُ »[٢] .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانيُّ ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن فى الجنةِ قصرًا مِن دُرَّةٍ لا صدْعَ فيه ولا وهْنَ ، أعدَّه اللَّهُ لخليلِه إبراهيمَ عليه السلامُ نُزُلًا »[٣] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ قال : أتعجبون أن تكون الخُلَّةُ لإبراهيمَ ، والكلامُ لموسى ، والرؤيةُ لمحمدٍ ﷺ[٤] !

وأخرَج الترمذىُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : جلَس ناسٌ مِن أصحابِ النبىِّ ﷺ ينتظرُونه ، فخرَج حتى إذا دنا منهم سمِعهم يتذاكرون ، فسمِع حديثَهم وإذا بعضُهم يقولُ : إنَّ اللَّهَ اتَّخَذ مِن خلقِه خليلًا ، فإبراهيمُ خليلُه . وقال آخرُ : ما ذا بأعجبَ مِن أن كلَّم اللَّهُ موسى تكليمًا . وقال آخرُ : فعيسى روحُ اللَّهِ وكلمتُه . وقال آخرُ : آدمُ اصطفاه اللَّهُ . فخرَج عليهم فسلَّم فقال : « قد سمعتُ كلامَكم وعَجَبَكم أنّ إبراهيمَ خليلُ اللَّهِ ، وهو كذلك ، وموسى كليمُه ، وعيسى روحُه

(١) الطبرانى (١٠٢٥٦) . وقال الهيثمى : فيه يحيى الحمانى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٨/ ٢٠١.
(٢) الطبرانى (٧٠٥٢) . وقال الهيثمى : فيه من لم أعرفهم . مجمع الزوائد ٨/ ٢٠١.
(٣) البزار (٢٣٤٦، ٢٣٤٧ - كشف) ، والطبرانى فى الأوسط (٦٥٤٣، ٨١١٤) .
(٤) الحاكم ١/ ٦٥، ٢/ ٤٦٩.

وكلمتُه ، وآدمُ اصطفاه اللَّهُ ، [(١) وهو (١)] كذلك ، ألا وإنى حبيبُ اللَّهِ ، ولا فخرَ ، وأنا أوَّلُ شافعٍ وأوَّلُ مشفَّعٍ ، ولا فخرَ ، وأنا أوَّلُ مَن يحرِّكُ حِلَقَ الجنةِ فيفتحُها اللَّهُ فيُدْخِلُنيها ومعى فقراءُ المؤمنين ، ولا فخرَ ، وأنا أكرمُ الأوَّلين والآخرين يومَ القيامةِ ، ولا فخرَ »[(٢)] .

وأخرَج الزبيرُ بنُ بكارٍ فى « الموفَّقِيَّاتِ » قال : أوحَى اللَّهُ إلى إبراهيمَ : أتدرى لمَ اتخَذتُك خليلًا ؟ قال : لا يا ربِّ . قال : لأنى اطلَعتُ على قلبِك فوجَدتُك تحبُّ أن تُرْزأَ ولا تَرْزأَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ[(٤)] أبزَى قال : دخَل إبراهيمُ عليه السلامُ منزلَه فجاءه ملكُ الموتِ فى صورةِ شابٍّ لا يعرِفُه ، فقال له إبراهيمُ : بإذنِ مَن دخلتَ ؟ قال : بإذنِ ربِّ المنزلِ . فعرَفه إبراهيمُ ، فقال له ملكُ الموتِ : إن ربَّك اتخَذ مِن عبادِه خليلًا . قال إبراهيمُ : ومَنْ[(٥)] ذلك ؟ قال : وما تصنعُ به ؟ قال : أكونُ خادمًا له حتى أموتَ . قال : فإنه أنت . قال : وبأىِّ شىءٍ اتخَذنى خليلًا ؟ قال : بأنك[(٦)] تحبُّ أن تُعطِىَ ولا تأخُذَ .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : قال رسولُ

(١ - ١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « ربه » .

(٢) الترمذى (٣٦١٦) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣٧٥/٢ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٧٤٢) .

(٣) رزَأه مالَه يرزَؤه رُزْءًا : أصاب منه ، أى من ماله . التاج (رزأ) .

(٤) ليس فى : الأصل ، ب ١ .

(٥) فى ص ، ف ٢ ، م : « نحن » .

(٦) فى ب ١ : « فإنك » .

اللَّهِ ﷺ : « يا جبريلُ ، لم اتخَذ اللَّهُ إبراهيمَ خليلًا ؟ » /قال : لإطعامِه الطعامَ يا ٢٣١/٢
محمدُ[(١)] .

وأخرَج الديلميُّ بسندٍ واهٍ عن أبى هريرةَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال للعباسِ : « يا عمِّ ، [(٢)]هل تدرى[(٢)] لمَ اتخذ اللهُ إبراهيمَ خليلًا ؟ هبَط إليه جبريلُ فقال : أيُّها الخليلُ ، هل تدرى بما استوجبتَ الخُـلَّةَ ؟ فقال : لا أدرى يا جبريلُ . قال : لأنك تعطِى ولا تأخذُ »[(٣)] .

وأخرَج الحافظُ أبو القاسمِ حمزةُ بنُ يوسفَ السهمىُّ فى « فضائلِ العباسِ » عن واثلةَ بنِ الأسقعِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن اللهَ اصطفى من ولدِ آدمَ [(٤)]إبراهيمَ ، واتخذه خليلًا ، واصطفى من ولدِ إبراهيمَ إسماعيلَ ، ثم اصطفى من ولدِ[(٤)] [(٥)]إسماعيلَ نزارًا[(٦)] ، ثم اصطفى من ولدِ[(٥)] نزارٍ مُضَرَ ، ثم اصطفى من مضرَ كنانةَ ، ثم اصطفى من كنانةَ قريشًا ، ثم اصطفى من قريشٍ بنى هاشمٍ ، ثم اصطفى من بنى هاشمٍ بنى عبدِ المطلبِ ، ثم اصطفانى من بنى عبدِ المطلبِ » .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » وضعَّفه ، وابنُ عساكرَ ، والديلمىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال

---

(١) البيهقى (٩٦١٦) .

(٢ - ٢) فى م : « أتدرى » .

(٣) الديلمى (٨٤٢٦) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ٢.

(٥ - ٥) سقط من : ب ١.

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ٢: « نزار » .

رسولُ اللهِ ﷺ : « اتخذ اللهُ إبراهيمَ خليلًا ، وموسى نجيًّا ، واتخذنى حبيبًا ، ثم قال : وعزَّتى لأوثِرَنَّ حبيبى على خليلى ونجيِّى »[(١)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : أوّلُ مَن يُكْسَى يومَ القيامةِ إبراهيمُ ؛ قُبْطِيَّتين ، والنبىُّ ﷺ حُلَّةً حِبَرةً[(٢)] ، وهو عن يمينِ العرشِ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ﴾ الآية . قال : كان أهلُ الجاهليةِ لا يُوَرِّثون المولودَ حتى يكبَرَ ولا يُوَرِّثون المرأةَ ، فلما كان الإسلامُ قال : ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾ فى أوّلِ السورةِ فى الفرائضِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال: كان لا يرِثُ إلا الرجلُ الذى قد بلَغ أن يقومَ فى المالِ ويعملَ فيه ، لا يرِثُ الصغيرُ ولا المرأةُ شيئًا ، فلما نزلت المواريثُ فى سورةِ « النساءِ » شقَّ ذلك على الناسِ ، وقالوا : أيرِثُ الصغيرُ الذى لا يقومُ فى المالِ ، والمرأةُ التى هى كذلك ، فيرثان كما يرثُ

---

(١) البيهقى (١٤٩٤) ، والديلمى (١٧٢١) .

(٢) الحَبِير من البرود : ما كان مَوْشِيًّا مخطَّطًا ، يقال : بردُ حَبيرٍ ، وبردُ حِبَرةٍ ، بوزن عنبة - على الوصف والإضافة - وهو بردُ يمانٍ ، والجمع حِبَر وحِبَرات . النهاية ١/ ٣٢٨.

(٣) البيهقى (٨٤٠) .

(٤) ابن جرير ٧/ ٥٣١، والحاكم ٢/ ٣٠٨.

الرجلُ ؟ فرجَوْا أن يأتيَ فى ذلك حَدَثٌ من السماءِ ، فانتظَروا ، فلما رأَوا أنه لا يأتى حدثٌ قالوا : لئن تمَّ هذا إنه لواجبٌ ما منه[١] بدٌّ . ثم قالوا : سلُوا . فسأَلُوا النبىَّ ﷺ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ﴾ فى أولِ السورةِ ، ﴿فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ * وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ : وكان الوليُّ إذا كانت المرأةُ ذاتَ جمالٍ ومالٍ رغِب فيها ونكَحها ، واستأثَر بها ، وإذا لم تكنْ ذاتَ جمالٍ ومالٍ أنكَحها ولم يَنْكِحْها[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : كان أهلُ الجاهليةِ لا يُوَرِّثون النساءَ ولا الصبيانَ شيئًا ، كانوا يقولون : لا يغزون ولا يَغنَمون خيرًا . ففرَض اللهُ لهن الميراثَ حقًّا واجبًا[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن إبراهيمَ فى الآيةِ قال : كانوا إذا كانت الجاريةُ يتيمةً دميمةً[٤] لم يُعْطُوها ميراثَها وحبَسُوها من التزويجِ حتى تموتَ فيرِثوها ، فأنزَل اللهُ هذا[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : كانت اليتيمةُ تكونُ فى حَجرِ الرجلِ ، فيرغبُ أن يَنكِحَها ، ولا يعطِيَها مالَها ؛ رجاءَ أن تموتَ فيرِثَها ، وإن

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ٢ ، م : « عنه » .

(٢) ابن جرير ٧/ ٥٣٢، ٥٣٣.

(٣) ابن جرير ٧/ ٥٣٤.

(٤) فى ص ، ب ١ ، ف ١ : « ذميمة » .

(٥) ابن جرير ٧/ ٥٣٣.

مات لها حميمٌ ، لم تُعْطَ من الميراثِ شيئًا ، وكان ذلك فى الجاهليةِ ، فبيَّن اللهُ لهم ذلك ، وكانوا لا يُوَرِّثون الصغيرَ والضعيفَ شيئًا ، فأمَر اللهُ أن يُعْطَى نصيبَه من الميراثِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى الآيةِ قال : كان جابرُ بنُ عبدِ اللهِ له ابنةُ عمٍّ عمياءُ ، وكانت دميمةً[(٢)] وكانت قد وَرِثت من أبيها مالًا ، فكان جابرٌ يرغبُ عن نكاحِها ، ولا يُنكِحُها ، رهبةَ أن يَذهبَ الزوجُ بمالِها ، فسأل النبىَّ ﷺ عن ذلك ، وكان ناسٌ فى حجورِهم جوارى[(٣)] أيضًا مثلُ ذلك ، فأنزَل اللهُ فيهم هذا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، من طريقِ السدىِّ ، عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ . قال : كانت المرأةُ إذا كانت عندَ وليٍّ يرغبُ عن حسنِها لم يتزوَّجْها ، ولم يترُكْ أحدًا يتزوَّجُها ، ﴿وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَٰنِ﴾ . قال : كانوا لا يُوَرِّثون إلا الأكبرَ فالأكبرَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ﴾ . قال : ما يُتلَى عليكم فى أولِ السورةِ مِن المواريثِ ، وكانوا لا يُوَرِّثون امرأةً ولا صبيًّا حتى يحتلمَ[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ٧/ ٥٣٥.

(٢) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « ذميمة » .

(٣) فى م : « جوارٍ » .

(٤) ابن جرير ٧/ ٥٣٦.

(٥) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٥٨، ٣٥٩.

(٦) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٥٨.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن عائشةَ فى قولِه : ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ . قالت : هو الرجلُ تكونُ عندَه اليتيمةُ ، هو وليُّها ووارثُها ، قد شَرِكَتْه فى مالِه حتى فى العِذْقِ ، فيرغبُ أن يَنكِحَها ، ويكرهُ أن يزوِّجَها رجلًا فيشرَكَه [(١)] فى مالِه [(١)] بما شرِكته ، فيَعضُلُها ، فنزَلت هذه الآيةُ[(٢)] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، / عن عائشةَ ٢/٢٣٢
قالت : ثم إنّ الناسَ استفتَوا رسولَ اللهِ ﷺ بعدَ[(٣)] هذه الآيةِ فيهن ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ﴾ . قالت : والذى ذكَر اللهُ أنه يُتْلَى عليهم فى الكتابِ الآيةُ الأولى التى قال اللهُ : ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِي ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء : ٣] . قالت : وقولُ اللهِ : ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ : رغبةَ أحدِكم[(٤)] عن يتيمتِه التى تكونُ فى حَجرِه حينَ تكونُ قليلةَ المالِ والجمالِ ، فنُهُوا أن ينكِحوا ما[(٥)] رغِبوا فى مالِها وجمالِها من يتامى النساءِ إلا بالقسطِ ؛ من أجلِ رغبتِهم عنهن[(٦)] .

(١ - ١) فى ب ١: « فيما له » .

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٥٧، ٣٥٨، والبخارى (٤٥٧٤، ٤٦٠٠، ٥١٢٨، ٥١٣١)، ومسلم (٣٠١٨)، والنسائى فى الكبرى (١١١٢٤)، وابن جرير ٧/ ٥٣١، والبيهقى ٧/ ١٤٢.

(٣) فى ص، ف ٢: « فى » .

(٤) فى ب ١، ف ١: « أحدهم » .

(٥) عند ابن جرير : « من » .

(٦) البخارى (٤٥٧٤)، ومسلم (٣٠١٨)، وابن جرير ٦/ ٣٥٩، ٣٦٠، ٧/ ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٤٣، وابن أبى حاتم ٣/ ٨٥٨، ٤/ ١٠٧٦، ١٠٧٧ (٤٧٥١، ٦٠٢٠، ٦٠٢٥).

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان الرجلُ فى الجاهليةِ تكونُ عندَه اليتيمةُ فيُلقِى عليها ثوبَه ، فإذا فعل ذلك لم يقدِرْ أحدٌ أن يتزوَّجَها أبدًا ، فإن كانت جميلةً وهَوِيَها ، تزوَّجَها وأكَل مالَها ، وإن كانت دميمةً[(١)] منَعها الرجالَ أبدًا حتى تموتَ ، فإذا ماتت وَرِثها ، فحرَّم اللهُ ذلك ، ونهَى عنه ، وكانوا لا يُوَرِّثون الصغارَ ولا البناتِ ، وذلك قولُه : ﴿لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ﴾ فنهَى اللهُ عنه ، وبيَّن لكلِّ ذى سهمٍ سهمَه ، صغيرًا كان أو كبيرًا[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : كانت اليتيمةُ تكونُ فى حَجرِ الرجلِ فيها دمامةٌ[(٣)] ، فيرغبُ عنها أن يَنكِحَها ، ولا يُنكِحُها رغبةً فى مالِها[(٤)] .

وأخرَج القاضى إسماعيلُ فى « أحكامِ القرآنِ » عن عبدِ الملكِ بنِ محمدِ بنِ حزمٍ ، أن عمرةَ بنتَ حزمٍ كانت تحتَ سعدِ بنِ الرَّبيعِ ، فقُتِل عنها بأُحدٍ ، وكان له منها ابنةٌ ، فأتت النبىَّ ﷺ تطلُبُ ميراثَ ابنتِها ، ففيها نزَلت : ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، من طريقِ ابنِ عونٍ ، عن الحسنِ ، وابنِ سيرينَ فى هذه الآيةِ ؛ قال أحدُهما : ترغبون فيهن . وقال الآخرُ : ترغَبون عنهن .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ فى قولِه :

---

(١) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ : « ذميمة » .

(٢) ابن جرير ٧/ ٥٤٣ ، ٥٤٤ .

(٣) فى ص ، ب ١ ، ف ١ : « ذمامة » .

(٤) عبد الرزاق ١/ ١٧٤ ، وابن جرير ٧/ ٥٣٥ .

[١٢٨و] : ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾. قال : ترغبون عنهن[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عَبيدةَ : ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ . قال : ترغبون عنهن[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا﴾ الآيات .

أخرَج الطيالسىُّ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : خشِيَت سودةُ أن يطَلِّقَها رسولُ اللهِ ﷺ ، فقالت : يا رسولَ اللهِ ، لا تُطَلِّقْنى واجعلْ يومى لعائشةَ . ففعَل ، ونزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا﴾ الآية . قال ابنُ عباسٍ : فما اصطلحا عليه من شىءٍ فهو جائزٌ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأبو داودَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن عائشةَ قالت : كان رسولُ اللهِ ﷺ لا يفضِّلُ بعضَنا على بعضٍ فى مُكثِه عندَنا ، وكان قلَّ يومٌ إلا وهو يطوفُ علينا ، فيدنو من كلِّ امرأةٍ مِن غيرِ مسيسٍ ، حتى يبلُغَ إلى مَن هو يومُها ، فيبيتَ عندَها ، ولقد قالت سودةُ بنتُ زمعةَ حين أسنَّت وفَرِقَتْ[(٤)] أن يُفارقَها رسولُ اللهِ ﷺ : يا رسولَ اللهِ ، يومى هو لعائشةَ . فقَبِل ذلك رسولُ اللهِ ﷺ . قالت عائشةُ : [(٥)]ففى ذلك أنزَل اللهُ[(٥)] : ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٥٧، وابن جرير ٧/ ٥٤٢.

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٥٧.

(٣) الطيالسى (٢٨٠٥) ، والترمذى (٣٠٤٠) ، والطبرانى (١١٧٤٦) ، والبيهقى ٧/ ٢٩٧. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٣٤) . وينظر الإرواء (٢٠٢٠) .

(٤) الفَرَق : الخوف والفزع . النهاية ٣/ ٤٣٨.

(٥ - ٥) فى م : « فأنزل الله فى ذلك » .

نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ الآية[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عائشةَ : ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ . قالت : الرجلُ تكونُ عندَه المرأةُ ليس بمستكثِرٍ[٢] منها ، يريدُ أن يفارقَها ، فتقولُ : أجعلُك من شأنى فى حلٍّ . فنزَلت هذه الآيةُ[٣] .

وأخرَج ابنُ ماجه عن عائشةَ قالت : نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ فى رجلٍ كانت تحتَه امرأةٌ قد طالت صحبتُها وولَدت منه أولادًا ، فأراد أن يستبدِلَ بها ، فراضته على أن يقيمَ عندَها ولا يَقسِمَ[٤] لها[٥] .

وأخرَج مالكٌ ، وعبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن رافعِ بنِ خَديجٍ ، أنه كانت تحتَه امرأةٌ قد خلا من سنِّها[٦] ، فتزوَّج عليها شابَّةً فآثرها عليها ، فأبَت الأولى أن تَقَرَّ فطلَّقها تطليقةً ، حتى إذا بقِى من أجلِها يسيرٌ قال : إن شئْتِ راجعتُكِ وصبرْتِ على الأَثَرةِ ، وإن شئتِ تركتُكِ . قالت : بل راجِعْنى . فراجَعَها ، فلم تصبِرْ على الأثرةِ ، فطلَّقها أُخرى[٧] وآثَر عليها الشابةَ ، فذلك الصلحُ الذى بلَغنا أنَّ اللهَ أنزَل فيه : ﴿وَإِنِ

---

(١) ابن سعد ٨/ ٥٣، ١٦٩، وأبو داود (٢١٣٥) ، والحاكم ٢/ ١٨٦، والبيهقى ٧/ ٧٤، ٧٥. حسن صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٨٦٨) .

(٢) فى م : « مستكثرًا » .

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٠٢، ٢٠٣، والبخارى (٤٦٠١، ٥٢٠٦) ، وابن جرير ٧/ ٥٥٢.

(٤) فى الأصل : « يقم » ، وفى ص ، ف ٢: « يقيم » .

(٥) ابن ماجه (١٩٧٤) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ١٦٠٦) .

(٦) أى : كبرت ومضى معظم عمرها . النهاية ٢/ ٧٤.

(٧) فى ب ١، ف ١: « الأخرى » .

ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ الآية[١] .

وأخرَج الشافعيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقيُّ ، عن سعيدِ ابنِ المسيَّبِ ، أن ابنةَ محمدِ بنِ مسلمةَ كانت عندَ رافعِ بنِ خَديجٍ ، فكَرِه منها أمرًا ؛ إما كبَرًا أو غيرَه ، فأراد طلاقَها ، فقالت : لا تطلِّقْنى واقْسِمْ لى ما بدا لك . فاصطلَحا على صلحٍ ، فجرَتِ السنةُ بذلك ، ونزَل القرآنُ : ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا﴾ الآية[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عمرَ ، أنَّ رجلًا سأله عن آيةٍ ، فكَرِهَ ذلك وضرَبَه بالدِّرَّةِ ، فسأله آخرُ عن هذه الآيةِ : ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا﴾ . فقال : عن مثلِ هذا فَسَلُوا[٣] . ثم قال : هذه المرأةُ تكونُ عندَ الرجلِ قد خلا من سنِّها ، فيتزوَّجُ المرأةَ الثانيةَ يلتمسُ ولدَها ، فما اصطلَحا عليه من شىءٍ فهو جائزٌ[٤] .

وأخرَج الطيالسيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ راهُويه ، وعبدُ بنُ / حميدٍ ، وابنُ ٢٣٣/٢
جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ ، أنه سُئل عن هذه الآيةِ ، فقال : هو الرجلُ عندَه امرأتان ، فتكونُ إحداهما قد عَجَزَتْ ، أو تكونُ دميمةً[٥] ، فيريدُ فراقَها فتصالحُه على أن يكونَ عندَها ليلةً وعندَ الأُخرى ليالىَ ولا

(١) مالك ٢/ ٥٤٨، ٥٤٩، وعبد الرزاق ١/ ١٧٥، وابن جرير ٧/ ٥٥٧، والحاكم ٢/ ٣٠٨.
(٢) الشافعى ٢/ ٥٣، ٥٤ (٨٦، ٨٧ - شفاء العى) ، وسعيد بن منصور (٧٠١ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ٤/ ٢٠٢، والبيهقى ٧/ ٧٥، ٢٩٦.
(٣) فى الأصل ، ب ١: « فاسألوا » .
(٤) ابن جرير ٧/ ٥٥٠.
(٥) فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ١، ف ٢، والمطالب العالية : « ذميمة » . والمثبت موافق لما عند ابن جرير والبيهقى .

يفارقَها ، فما طابت به نفسُها فلا بأسَ به ، فإن رجَعت سوَّى بينَهما[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآية قال : هى المرأةُ تكونُ عندَ الرجلِ حتى تكبَرَ ، فيريدُ أن يتزوَّجَ عليها ، فيتصالحان بينَهما صلحًا على أن لها يومًا ، ولهذه يومان أو ثلاثةٌ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : تلك المرأةُ تكونُ عندَ الرجلِ لا يرى منها كثيرًا مما يحبُّ ، وله امرأةٌ غيرُها أحبُّ إليه منها ، فيؤثرُها عليها ، فأمَر اللهُ إذا كان ذلك أن يقولَ لها : يا هذه ، إن شئتِ أن تقيمى على ما ترَين من الأثرةِ فأُواسيَك وأُنفقَ عليكِ - فأقيمى ، وإن كرِهتِ خلَّيتُ سبيلَكِ . فإن هى رضِيَتْ أن تقيمَ بعدَ أن يُخَيِّرَها فلا جناحَ عليه ، وهو قولُه : ﴿وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ﴾ . يعنى أنَّ تخييرَ الزوجِ لها بينَ الإقامةِ والفِراقِ خيرٌ مِن تمادى الزوجِ على أَثَرةِ غيرِها عليها[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : هو الرجلُ تكونُ تحتَه المرأةُ الكبيرةُ ، فيَنكِحُ عليها المرأةَ الشابةَ ، ويكرهُ أن يفارقَ أمَّ ولدِه ، فيُصالحُها على عطيةٍ من مالِه ونفسِه ، فيَطيبُ له ذلك الصلحُ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : نزَلت فى أبى السنابلِ بنِ

---

(١) الطيالسى - كما فى تفسير ابن كثير ٢/ ٣٨٠ - وابن أبى شيبة ٤/ ٢٠٣، ٢٠٤، وابن راهويه - كما فى المطالب العالية (٣٩٤٠) - وابن جرير ٧/ ٥٤٩، ٥٥٠، والبيهقى ٧/ ٢٩٧.

(٢) ابن جرير ٧/ ٥٥٠، ٥٥١.

(٣) ابن جرير ٧/ ٥٥٣.

(٤) ابن جرير ٧/ ٥٥٦.

بَعْكَكٍ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدِّيِّ فى الآيةِ قال : نزَلت فى رسولِ اللهِ ﷺ وفى سودةَ بنتِ زَمعةَ[٢] .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أبغضُ الحلالِ إلى اللهِ الطلاقُ »[٣] .

وأخرَج الحاكمُ عن كثيرِ بنِ عبدِ اللهِ[٤] ، عن أبيه ، عن جدِّه : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « الصلحُ جائزٌ بينَ المسلمين إلا صلحًا حرَّم حلالًا أو أحلَّ حرامًا ، والمسلمون على شروطِهم إلا شرطًا حرَّم حلالًا »[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ﴾ . قال : تشِحُّ عندَ الصلحِ على نصيبِها من زوجِها[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ﴾ . قال : هواه فى الشىءِ يحرِصُ عليه . وفى قولِه : ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ . قال : فى الحبِّ

---

(١) ابن جرير ٧/٥٥٧ ، ٥٥٨.

(٢) ابن جرير ٧/ ٥٦٣، ٥٦٤.

(٣) أبو داود (٢١٧٨) ، وابن ماجه (٢٠١٨) ، والحاكم ٢/ ١٩٦، والبيهقى ٧/ ٣٢٢. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٤٧٢) .

(٤) بعده فى ص ، ب ١، ف ١، ف ٢، م : « بن عوف » . وهو كثير بن عبد اللَّه بن عمرو بن عوف . ينظر تهذيب الكمال ٢٤/ ١٣٦.

(٥) الحاكم ٤/ ١٠١. قال الذهبى : واهٍ .

(٦) ابن جرير ٧/٥٦١ مختصرًا .

والجماعِ . وفى قولِه : ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾ . قال : لا هى أيِّمٌ ولا هى ذاتُ زوجٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ أبى مليكةَ قال : نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ﴾ فى عائشةَ ؛ يعنى أن النبىَّ ﷺ كان يحبُّها أكثرَ مِن غيرِها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، عن عائشةَ قالت : كان النبىُّ ﷺ يَقسِمُ بينَ نسائِه فيَعدِلُ ، ثم يقولُ : « اللهمَّ هذا قَسْمى فيما أملِكُ ، فلا تَلُمْنى فيما تملِكُ ولا أملِكُ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن كانت له امرأتان فمال إلى إحداهما ، جاء يومَ القيامةِ وأحدُ شِقَّيْه ساقطٌ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال :

---

(١) ابن جرير ٧/ ٥٦٤، ٥٦٩، ٥٧٣، ٥٧٤، وابن أبى حاتم ٤/ ١٠٨٢، ١٠٨٣ (٦٠٥١، ٦٠٦٤) ، والبيهقى ٧/ ٢٩٨.

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٣٣، وابن جرير ٧/ ٢٧٠، وابن أبى حاتم ٤/١٠٨٣ (٦٠٥٦) .

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٨٦، ٣٨٧، وأحمد ٤٢/٤٦ (٢٥١١١) ، وأبو داود (٢١٣٤) ، والترمذى (١١٤٠) ، والنسائى (٣٩٥٣) ، وابن ماجه (١٩٧١) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٤٦٧) .

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٨٨، وأحمد ١٣/ ٣٢٠، ١٤/ ٢٣٧، ١٦/١٠٧ (٧٩٣٦) ، (٨٥٦٨، ١٠٠٩٠) ، وأبو داود (٢١٣٣) ، والترمذى (١١٤١) ، والنسائى (٣٩٥٢) ، وابن ماجه (١٩٦٩) ، وابن جرير ٧/ ٥٧٣. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٦٠٣) .

كانوا يستحبُّون أن يسوُّوا بينَ الضرائرِ حتى فى الطِّيبِ ، يتَطَيَّبُ لهذه كما يتطيبُ لهذه[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن جابرِ بنِ زيدٍ قال : كانت لىَ امرأتان ، فلقد كنتُ أعدِلُ بينَهما حتى أعُدَّ القُبَلَ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن محمدِ بنِ سيرينَ فى الذى له امرأتان : يُكرَهُ أن يتوضأَ فى بيتِ إحداهما دونَ الأخرى[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن إبراهيمَ قال : إن كانوا ليسوُّون بينَ الضرائرِ حتى تبقَى[٢] الفضلةُ مما لايكالُ من السَّويقِ والطعامِ ، فيَقسِمونه كفًّا كفًّا إذا كان مما لا يستطاعُ كيلُه[١] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عنِ ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ . قال : فى الجماعِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ ، عن عَبيدةَ فى قولِه : ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ . قال : فى الحبِّ[٣] والجماعِ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ[٣] ٱلنِّسَآءِ﴾ . قال : فى الحبِّ[٣] ، ﴿فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾ . قال : فى

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٨٧.

(٢) فى ب ١: « يتقى » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٣٣، والبيهقى ٧/ ٢٩٨.

(١) الغِشيانِ ، ﴿فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ﴾ لا أيِّمٌ ولا ذاتُ زوجٍ (٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ . قال : يعنى فى الحبِّ (١) ، ﴿فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾ . قال : لا تَعَمَّدُوا (٣) الإساءةَ (٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى الآيةِ : يقولُ : لا تَمِلْ عليها ؛ فلا تُنفقُ عليها ولا تَقسِمُ لها يومًا (٥) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى الآيةِ : يقولُ : إن أحببْتَ واحدةً وأبغضْتَ واحدةً ، فاعدِلْ بينَهما .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ﴾ . قال : لا مطلَّقةً ولا ذاتَ بعلٍ (٦) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿كَٱلْمُعَلَّقَةِ﴾ . قال : كالمسجونةِ (٧) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٣٣.

(٣) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « تتعمدوا » .

(٤) ابن جرير ٧/ ٥٧١ ، ٥٧٢ ، والبيهقى ٧/ ٢٩٨.

(٥) ابن جرير ٧/ ٥٧٢.

(٦) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، وابن جرير ٧/ ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، وابن أبى حاتم ٤/ ١٠٨٤ (٦٠٦٤) .

(٧) عبد الرزاق ١/ ١٧٦ ، وابن جرير ٧/ ٥٧٤.

وأخرَج / عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا﴾ . قال : الطلاقُ[(١)] . ٢٣٤/٢

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا﴾ . قال : غنيًّا عن خلقِه ، ﴿حَمِيدًا﴾ . قال : مستحمَدًا إليهم .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عليٍّ ، مثلَه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾ . قال : حفيظًا[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأْتِ بِـَٔاخَرِينَ﴾ . قال : قادرٌ واللهِ ربُّنا على ذلك ، أن يُهلِكَ مِن خلقِه ما شاء ، ﴿وَيَأْتِ بِـَٔاخَرِينَ﴾ من بعدِهم[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ﴾ الآية . قال : أمَر اللهُ المؤمنين أن يقولوا بالحقِّ ولو على أنفسِهم أو آبائِهم أو أبنائِهم ، لا يُحابُوا غنيًّا لغناه ، ولا يرحَموا مسكينًا لمسكنتِه . وفى قولِه : ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ﴾ . قال : فتذروا الحقَّ

---

(١) ابن جرير ٧/ ٥٧٨.

(٢) ابن جرير ٧/ ٥٧٩، ٥٨٠، وابن أبى حاتم ٤/١٠٨٥ (٦٠٧١) .

(٣) ابن جرير ٧/ ٥٨٠.

(٤) ابن جرير ٧/ ٥٨٢.

فتجوروا ، ﴿وَإِن تَلْوُۥٓا﴾ . يعنى : ألسنتكم بالشهادةِ ، ﴿أَوْ تُعْرِضُوا﴾ عنها[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ﴾ الآية . قال : الرجلان يَجْلِسان[(٢)] عندَ القاضى ، فيكونُ لَيُّ القاضى وإعراضُه لأحدِ الرجلين على الآخرِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، من طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن مولًى لابنِ عباسٍ قال : لما قدِم النبىُّ ﷺ المدينةَ كانت « البقرةُ » أولَ سورةٍ نزَلت ، ثم أردفَها سورةَ « النساءِ » . قال : فكان الرجلُ[(٤)] يكونُ عندَه الشهادةُ قِبلَ ابنِه[(٥)] أو ذوى رحِمِه ، فيَلوى بها لسانَه أو يكْتُمُها ؛ مما يرى من عسرتِه حتى يوسِرَ فيقضىَ ، فنزَلت : ﴿كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ﴾ . حتى[(٦)] : ﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى الآيةِ قال : نزَلت فى النبىِّ ﷺ ، اختصم إليه رجلان ؛ غنىٌّ وفقيرٌ ، فكان ضَلْعُه[(٧)] مع الفقيرِ ، يرى أن الفقيرَ لا يظلمُ

---

(١) ابن جرير ٧/ ٥٨٦، ٥٩٠، وابن أبى حاتم ٤/ ١٠٨٦، ١٠٨٨ (٦٠٧٧، ٦٠٨٧، ٦٠٩٠)، والبيهقى ١٠/ ١٥٨.

(٢) فى الأصل، ص، ف ١، ف ٢، م، وابن أبى حاتم : « يقعدان » . والمثبت موافق لبقية مصادر التخريج .

(٣) ابن أبى شيبة ٧/ ٢٢٨، وابن جرير ٧/ ٥٨٩؛ وابن أبى حاتم ٤/١٠٨٩ (٦٠٩٨)، وأبو نعيم ١/ ٣٢٤.

(٤) فى الأصل : « الرجل لان » ، وفى ف ١ : « الرجلان » .

(٥) فى ص، ف ٢: « ابنة عمه » ، وفى ب ١، ف ١: « ابن عمه » ، وفى م : « ابنه أو عمه » .

(٦) فى ص، ف ٢، م : « يعنى » .

(٧) فى الأصل : « خلقه » ، وفى ص، ب ١، ف ٢: « خلفه » ، وفى ف ١: « خلعه » ، وفى م : « حلفه » . والمثبت من مصدر التخريج . وضلعه : ميله . النهاية ٣/ ٩٦.

الغنىَّ ، فأبَى اللهُ إلا أن يقومَ بالقسطِ فى الغنىِّ والفقيرِ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : هذا فى الشهادةِ ، فأقِم الشهادةَ يابنَ آدمَ ولو على نفسِك ، أو الوالدين والأقربين ، أو على ذى قرابتِك ، أو أشرافِ قومِك ، فإنما الشهادةُ للهِ وليست للناسِ ، وإن اللهَ تعالى رَضِى بالعدلِ لنفسِه والإقساطِ ، والعدلُ ميزانُ اللهِ فى الأرضِ ، به يردُّ اللهُ من الشديدِ على الضعيفِ ، ومن [٢]الكاذبِ على الصادقِ[٢] ، ومن المبطلِ على المحقِّ ، وبالعدلِ يصدِّقُ الصادقَ ، ويكذِّبُ الكاذبَ ، ويَرُدُّ المعتدىَ ويوبِّخُه ، تعالى ربُّنا وتبارك ، وبالعدلِ يصلُحُ الناسُ ، يابنَ آدمَ ﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾ . يقولُ : اللهُ أولى بغنيِّكم وفقيرِكم ، ولا يمنعُك[٣] غِنى غنىٍّ ولا فقرُ فقيرٍ أن تشهدَ عليه بما تعلمُ ، فإنَّ ذلك من الحقِّ . قال : وذُكِر لنا أن نبىَّ اللهِ موسى عليه السلامُ قال : يا ربِّ ، أىُّ شىءٍ وضعتَ فى الأرضِ أقلُّ ؟ قال : العدلُ أقلُّ ما وضعتُ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِن تَلْوُۥٓا أَوْ تُعْرِضُوا﴾ . يقولُ : تَلوى لسانَك بغيرِ الحقِّ ، وهى اللجلجةُ ؛ فلا تقيمُ الشهادةَ على وجهِها ، والإعراضُ الترْكُ[٥] .

---

(١) ابن جرير ٧/ ٥٨٥، ٥٨٦.

(٢ - ٢) فى النسخ : « الصادق على الكاذب » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) فى الأصل : « يمنعكم » .

(٤) ابن جرير ٧/ ٥٨٧، ٥٨٨.

(٥) ابن جرير ٧/ ٥٩٠.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال : ﴿تَلْوُۥٓاْ﴾ : تُحرِّفوا ، و ﴿تُعْرِضُواْ﴾ : تتركُوا[1] .

وأخرَج آدمُ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِن تَلْوُۥٓاْ﴾ . يقولُ : تبدِّلوا الشهادةَ ، ﴿أَوْ تُعْرِضُواْ﴾ . يقولُ : تكتموها[2] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ﴾ الآية .

أخرَج الثعلبيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن عبدَ اللهِ بنَ سلَامٍ ، وأسدًا وأُسَيدًا ابنى كعبٍ ، وثعلبةَ بنَ قيسٍ ، وسلامًا - ابنَ أختِ عبدِ اللهِ بنِ سلَامٍ - وسلمةَ ابنَ أخيه ، ويامينَ بنَ يامينَ ، أتَوا رسولَ اللهِ ﷺ فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، إنا نؤمنُ بك وبكتابِك وموسى والتوراةِ وعزيرٍ ، ونكفُرُ بما سواه من الكتبِ والرسلِ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « بل آمِنوا باللهِ ورسولِه محمدٍ ، وكتابِه القرآنِ ، وبكلِّ كتابٍ كان قبلَه » . فقالوا : لا نفعَلُ . فنزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ﴾ . قال : فآمَنوا كلُّهم .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ . قال : يعنى بذلك أهلَ الكتابِ ، [١٢٨ظ] كان اللهُ قد أخَذ ميثاقَهم فى التوراةِ والإنجيلِ ، وأقرُّوا على أنفسِهم أن يؤمنوا بمحمدٍ ﷺ ، فلما بعَث اللهُ رسولَه دعاهم إلى أن يؤمِنوا بمحمدٍ ﷺ والقرآنِ ، وذكَّرهم الذى أخَذ عليهم من الميثاقِ ، فمنهم مَن صدَّق النبيَّ ﷺ واتَّبعه ، ومنهم مَن كفَر .

---

(١) ابن جرير ٧/ ٥٩٠.

(٢) آدم (ص ٢٩٥ - تفسير مجاهد) ، والبيهقى ١٠/ ١٥٨.

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : هم اليهودُ والنصارى ، آمنت اليهودُ بالتوراةِ ثم كفَرت ، وآمنت النصارى بالإنجيلِ ثم كفَرت[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ﴾ . قال : هؤلاء اليهودُ ، آمَنوا بالتوراةِ / ثم كفروا ، ثم ذكَر النصارى فقال : ﴿ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ﴾ . يقولُ : آمَنوا بالإنجيلِ ثم كفروا به ، ثم ازدادوا كفرًا بمحمدٍ ﷺ ، ﴿وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا﴾ . قال : طريقَ هدًى ، وقد كفَروا بآياتِ اللهِ[2] . ٢٣٥/٢

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : هؤلاء المنافقون ، آمَنوا مرَّتَين ، وكفروا مرَّتَين ، ثم ازدادوا كفرًا[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : هم المنافقون .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عليٍّ ، أنه قال فى المرتدِّ : إن كنتُ لمستتيبَه ثلاثًا . ثم قرأ هذه الآيةَ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا﴾[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن فَضالةَ بنِ عبيدٍ ، أنه أُتى

---

(١) ابن جرير ٧/ ٥٩٦، ٥٩٧.

(٢) عبد الرزاق ١/ ١٧٦، ابن جرير ٧/ ٥٩٧.

(٣) ابن جرير ٧/ ٥٩٨.

(٤) ابن جرير ٧/ ٥٩٩، ٥٦٠، وابن أبى حاتم ٤/ ١٠٩١ (٦١١٠) واللفظ له .

برجلٍ مِن المسلمينِ قد فرَّ إلى العدوِّ ، فأقاله[(١)] الإسلامَ فأسلَم ، ثم فرَّ الثانيةَ فأُتى به فأقاله[(١)] الإسلامَ ، ثم فرَّ الثالثةَ فأُتى به ، فنزَع بهذه الآيةِ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ﴾ . إلى قولِه : ﴿سَبِيلًا﴾ ثم ضرَب عُنقَه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا﴾ . قال : تَمُّوا على كفرِهم حتى ماتوا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ ، مثلَه[(٤)] .

[(٥)]قولُه تعالى : ﴿أَيَبْتَغُونَ﴾ الآية[(٥)] .

أخرَج الحاكمُ فى « التاريخِ » ، والديلمىُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن اللهَ يقولُ كلَّ يومٍ : أنا ربُّكم العزيزُ ، فمَن أراد عِزَّ الدارينِ فليُطِعِ العزيزَ »[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿فَلَا تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّىٰ* يَخُوضُواْ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى وائلٍ قال : إن الرجلَ ليتكلَّمُ فى المجلسِ بالكلمةِ مِن الكذبِ ليُضحكَ بها جلساءَه فيَسْخَطُ اللهُ عليهم جميعًا .

---

(١) أقاله : علَّمه القول ، ولقنه إياه . الوسيط (ق و ل) .

(٢) البيهقى ٨/ ٢٠٧، وقال : فى إسناد هذا الأثر ضعف .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/١٠٩١ (٦١١٤) .

(٤) ابن جرير ٧/ ٥٩٧.

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) الديلمى (٨١٠٥) ، وابن عساكر ١٢/ ٧. وهو حديث موضوع ، ينظر الموضوعات ١/ ١١٩، ١٢٠، ولسان الميزان ٣/ ٤٩.

* من هنا خرم فى المخطوط المشار إليها بالرمز ص وينتهى فى ص ٨٦.

فذُكِر ذلك لإبراهيمَ النخعيِّ فقال : صدَق أبو وائلٍ ، أوليس ذلك فى كتابِ اللهِ : ﴿فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ﴾[1] ؟

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ قال : أُنزِل فى سورةِ « الأنعامِ » : ﴿حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ﴾ [الأنعام : ٦٨] . ثم نزَل التشديدُ فى سورةِ « النساءِ » : ﴿إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن السدىِّ فى الآيةِ قال : كان المشركون إذا جالسوا[2] المؤمنينَ وقَعوا فى رسولِ اللهِ ﷺ والقرآنِ ، فشتَموه واستَهزءوا به ، فأمَر اللهُ ألّا يَقعُدوا معهم حتى يَخوضوا فى حديثٍ غيرِه .

وأخرَج عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾: مِن أهلِ المدينةِ ، والمشركين مِن أهلِ مكةَ الذين خاضوا واستهزءوا بالقرآنِ ، ﴿فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ﴾ . قال : هم المنافقون ، يَتربَّصون بالمؤمنين ، ﴿فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ إن أصاب المسلمون مِن عدوِّهم غنيمةً قال المنافقون : ألم نكنْ قد كنا معكم ؟ فأعطُونا مِن الغنيمةِ مثلَ ما تأخذون ، ﴿وَإِن كَانَ لِلْكَٰفِرِينَ نَصِيبٌ﴾ يُصيبونه مِن المسلمين قال المنافقون للكفارِ : ﴿أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ﴾ : ألم نُبيِّنْ لكم أنَّا على ما أنتم عليه قد كنَّا نُثبِّطُهم عنكم[3] ؟

---

(١) ابن جرير ٧/ ٦٠٣.

(٢) بعده فى ب ١: « أمير » .

(٣) ابن جرير ٧/٦٠٧ موقوفا على ابن جريج .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ : ﴿أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ﴾ . قال[(١)] : نَغلِبْ عليكم[(٢)] .

[(٣)]قولُه تعالى : ﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه[(٤)] ، عن عليٍّ ، أنَّه قيل له : أرأيتَ هذه الآيةَ : ﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ وهم يقاتلونا فيَظهرون ويَقتلون ؟ فقال : ادنُه ادنُه . ثم قال : ﴿فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عليٍّ : ﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ . قال : في الآخرةِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ . قال : ذاك يومَ القيامةِ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[(٧)] ، عن أبي مالكٍ ، مثلَه[(٣)(٨)] .

---

(١) بعده في ف ٢: «ألم» .

(٢) ابن جرير ٧/ ٦٠٧.

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) بعده في ف ١: «والبيهقي في الشعب» .

(٥) عبد الرزاق ١/ ١٧٥، وابن جرير ٧/ ٦٠٩، ٦١٠، والحاكم ٢/ ٣٠٩.

(٦) ابن جرير ٧/ ٦١٠.

(٧) بعده في م : «عن ابن عباس : ﴿ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلًا﴾ قال : ذاك يوم القيامة . وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر» . وهو تكرار .

(٨) ابن جرير ٧/ ٦١٠.

[١] وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ : ﴿سَبِيلًا﴾ . قال : حُجَّةً[١] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى الآيةِ قال : يُلْقَى على كلِّ مؤمنٍ ومنافقٍ نورٌ يَمشون به يومَ القيامةِ ، حتى إذا انتهَوا إلى الصراطِ طُفِئ نورُ المنافقين ، ومضى المؤمنون بنورِهم ، فتلك خَديعةُ اللهِ إياهم[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ﴾ . قال : يُعطِيهم يومَ القيامةِ نورًا يمشون فيه مع المسلمين كما كانوا معهم[٣] فى الدنيا ، ثم يسلُبُهم ذلك النورَ فيُطْفِئُه فيقومون فى ظُلمتِهم[٤] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ[٥] عن مجاهدٍ ، وسعيدِ بنِ جبيرٍ ، نحوَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جُريجٍ فى الآيةِ قال : نزَلت فى عبدِ اللهِ بنِ أبىٍّ وأبى عامرِ بنِ النعمانِ[٦] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ﴾ .

أخرَج [٧] ابنُ أبى الدنيا فى « الصَّمْتِ »[٧] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى

(١ - ١) ليس فى : الأصل .
والأثر عند ابن جرير ٧/ ٦١١.

(٢) ابن جرير ٧/ ٦١٢.

(٣) فى الأصل ، م : « معه » ، وفى ف ٢: « نعلم » .

(٤) ابن جرير ٧/٦١١ .

(٥) فى ب ١: « جرير » .

(٦) ابن جرير ٧/ ٦١١، ٦١٢ مطولًا .

(٧ - ٧) سقط من : ف ٢.

حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يَكرهُ أن يقولَ الرجلُ : إنى كسلانُ . ويتأوَّلُ هذه الآيةَ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾﴾ .

أخرَج أبو يعلى عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « من حسَّن الصلاةَ حيثُ يراه الناسُ وأساءها حيثُ يخلو ، فتلك استهانةٌ استهان بها ربَّه »[(٢)] .

٢٣٦/٢ **وأخرَج** / عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ﴾ . قال[(٣)] : واللهِ لولا الناسُ ما صلَّى المنافقُ ، ولا[(٤)] يُصلِّى إلا رياءً وسُمْعةً[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن الحسنِ : ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . قال : إنما قلَّ لأنه كان لغيرِ اللهِ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . قال : إنما قَلَّ ذكرُ المنافقِ لأن اللهَ لم يقبَلْه ، وكلُّ ما

---

(١) ابن أبى الدنيا (٣٦٥) ، وابن أبى حاتم ١٠٩٦/٤ (٦١٩٩) .

(٢) أبو يعلى (٥١١٧) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٣) عند ابن جرير : « فإنه » .

(٤) فى ب ١، ف ١، ف ٢: « ما » .

(٥) ابن جرير ٧/ ٦١٣.

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٣٠، وابن جرير ٧/ ٦١٤، والبيهقى (٦٨٦٦) .

ردَّ اللهُ قليلٌ ، وكلُّ ما قَبِل اللهُ كثيرٌ[١] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عليٍّ قال : لا يقِلُّ عملٌ مع تقوَى ، وكيف يَقِلُّ ما يُتَقبَّلُ !

وأخرَج مسلمٌ ، وأبو داودَ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « تلك صلاةُ المنافقِ ؛ يَجلِسُ يَرْقُبُ الشمسَ حتى إذا كانت بين قَرْنَيْ شيطانٍ قام فنَقَر أربعًا ، لا يذكُرُ اللهَ فيها إلا قليلًا »[٢] .

قولُه تعالى : ﴿مُّذَبْذَبِينَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : مثلُ المؤمنِ والمنافقِ والكافرِ مثلُ ثلاثةِ نفرٍ انتهَوا إلى وادٍ ، فوقَع أحدُهم فعبَر[٣] ، ثم وقَع أحدُهم حتى أَتَى على نِصفِ الوادى ناداه الذى على شَفيرِ الوادى : وَيْلَك أين تذهبُ ؟ إلى الهلكةِ ! ارْجِعْ ، عودُك على[٤] بدئِك . وناداه الذى عبَر : هلُمَّ النجاةَ . فجعَل يَنظُرُ إلى هذا مرةً وإلى هذا مرةً . قال فجاءَه سَيلٌ فأغرَقه ، فالذى عبَر المؤمنُ ، والذى غَرِق المنافِقُ ، مُذَبْذبٌ بينَ ذلك ، لا إلى هؤلاءِ ولا إلى هؤلاءِ ، والذى مكَث الكافرُ[٥] .

---

(١) ابن جرير ٧/ ٦١٤.

(٢) مسلم (٦٢٢) ، وأبو داود (٤١٣) ، والبيهقى ١/ ٤٤٤.

(٣) بعده فى ف ١، ف ٢، م : « حتى أتى » .

(٤) فى ف ١: « إلى » .

(٥) ابن أبى حاتم ٤/١٠٩٦ (٦١٤٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قَتادةَ فى الآيةِ : ﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ . يقولُ : ليسوا بمؤمنين مخلِصين ولا مشركين مُصرِّحين بالشركِ . قال : وذُكِر لنا أن نبيَّ اللهِ ﷺ كان يَضرِبُ مثلًا للمؤمنِ والمنافقِ والكافرِ ، كمثلِ رهْطٍ ثلاثةٍ دفَعوا إلى نهرٍ فوقَع المؤمنُ فقطَع ، ثم وقَع المنافقُ حتى إذا[1] كاد يَصِلُ إلى المُؤمنِ ناداه الكافرُ : أن هلُمَّ إلىَّ ؛ فإنِّى أخشَى عليك . وناداه المؤمنُ : أن هلمَّ إلىَّ ؛ فإنَّ عندى [2]وعندى . يُحصِى[2] له ما عندَه ، فما زال المنافِقُ يَتردَّدُ بينَهما حتى أتَى عليه الماءُ فغرَّقه ، وإن المنافِقَ[3] لم يَزَلْ فى شَكٍّ وشُبهةٍ حتى أتَى عليه الموتُ وهو كذلك[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ . قال : هم المنافقون ، ﴿لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ . يقولُ : لا إلى أصحابِ محمدٍ ﷺ ، ﴿وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ : اليهودِ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ : ﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ . قال : بينَ الإسلامِ والكفرِ[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، والبخاريُّ فى « تاريخِه » ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مثلُ المنافِقِ مثلُ الشاةِ

---

(١) سقط من : م .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ف ٢ ، م : « وعندى يحض » ، وفى ب ١ : « يحصى » .

(٣) فى ف ٢ : « الكافر » .

(٤) ابن جرير ٧/ ٦١٦.

(٥) ابن جرير ٧/ ٦١٦، ٦١٧.

(٦) ابن جرير ٧/ ٦١٧.

العائرةِ[(١)] بينَ الغنمين ؛ تَعِيرُ إلى هذه مرةً ، وإلى هذه مرةً ، لا تدرى أيَّهما[(٢)] تَتْبعُ »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ مثلَ المنافِقِ يومَ القيامةِ كالشاةِ بينَ الغَنمَيْن ، إنْ أتت هؤلاء نَطَحتْها ، وإنْ أتَتْ هؤلاءِ نطَحَتْها »[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَۚ أَتُرِيدُونَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُواْ لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا﴾ . قال : إن للهِ السلطانَ على خلقِه ، ولكنه يقولُ : [(٥)] عذرًا مبينًا[(٥)] .

وأخرَج [(٦)] عبدُ الرزاقِ[(٦)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كلُّ سلطانٍ فى القرآنِ فهو حجةٌ[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ الآية .

---

(١) العائرة : المترددة بين قطيعين .النهاية ٣/ ٣٢٨.

(٢) فى الأصل ، ف ٢، م : « أيها » .

(٣) البخارى ٥/ ٣٣١، ومسلم (٢٧٨٤) ، وابن جرير ٧/٦١٥ واللفظ له .

(٤) أحمد ٩/ ٩٩، ١٠/ ٦٠، ٣٨٨ (٥٠٧٩، ٥٧٩٠، ٦٢٩٨) ، والبيهقى فى الشعب (٨٤٣٧) .
وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط الشيخين . وينظر أحمد (٤٨٧٢) .

(٥ - ٥) فى الأصل : « عذابا مهينا » .
والأثر عند ابن جرير ٧/ ٦١٨.

(٦ - ٦) سقط من : ف ٢. وبعده فى الأصل : « وابن أبى شيبة وهناد » ، وبعده فى ب ١، ف ١: « وسعيد بن منصور والفريابى وعبد بن حميد » .

(٧) عبد الرزاق ١/ ٣٩٩، وابن أبى حاتم ٤/١٠٩٧ (٦١٥١) .

أخرَج الفريابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ ، [(١)]وعبدُ بنُ حُميدٍ[(١)] ، وابنُ أبى الدنيا [(٢)] فى «صِفةِ النارِ»[(٢)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٣)]والطبرانيُّ[(٣)] ، عن ابنِ مسعودٍ : ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ﴾ . قال : فى توابيتَ مِن حديدٍ مُقْفلةٍ عليهم . وفى لفظٍ : مبهمةٍ عليهم . أى : مُغْلقَةٍ[(٤)] لا يُهْتَدَى[(٥)] لمكانِ فتحِها[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرةَ : ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ﴾ . قال : الدركُ الأسفلُ بيوتٌ مِن حديدٍ لها أبوابٌ تُطْبَقُ عليها ، فيوقَدُ من تحتِهم ومِن فوقِهم[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى هريرةَ : ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ﴾* . قال : فى توابيتَ تُرْتَجُ[(٨)] عليهم[(٩)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فِى ٱلدَّرْكِ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ف ٢، م .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ف ٢، م : «فى صفة النار» .

(٤) فى م : «مقفلة» .

(٥) فى الأصل ، ف ٢، م : «يهتدون» .

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٥٣، ١٥٤، وهناد (٢٢٣) ، وابن أبى الدنيا (١٠٤) ، وابن جرير ٧/ ٦٢٠، وابن أبى حاتم ٤/١٠٩٨ (٦١٥٣) ، والطبرانى (٩٠١٥) .

(٧) ابن أبى حاتم ٤/١٠٩٨ (٦١٥٤) .

* إلى هنا ينتهى الخرم فى المخطوط ص والمشار إليه فى ص٧٨ .

(٨) ترتج عليهم : تغلق عليهم . النهاية ٢/ ١٩٣.

(٩) ابن جرير ٧/ ٦٢٠.

﴿ٱلْأَسْفَلِ﴾ يعنى : فى أسفلِ النارِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عبدِ اللهِ بنِ كثيرٍ قال : سمِعتُ أن جهنمَ أدراكٌ[(٢)] ؛ منازلُ بعضُها فوقَ بعضٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « صفةِ النارِ » عن أبى الأحوصِ قال : قال ابنُ مسعودٍ : أىُّ أهلِ النارِ أشدُّ عذابًا ؟ قال رجلٌ : المنافقون . قال : صدَقْتَ ، فهل تدرِى كيف يُعذَّبُون ؟ قال : لا . قال[(٤)] : يُجعَلون فى تَوابيتَ مِن حديدٍ تُصْمَدُ عليهم ، ثم يُجعلون فى الدركِ الأسفلِ فى تنانيرَ[(٥)] أضيقَ مِن زُجٍّ[(٦)] يقالُ له : جُبُّ الحزنِ . يُطبَقُ على أقوامٍ بأعمالِهم آخرَ الأبدِ[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَخْلَصُوا۟ دِينَهُمْ لِلَّهِ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « الإخلاصِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « الشُّعَبِ » ، عن معاذِ بنِ جبلٍ ، أنه قال لرسولِ اللهِ ﷺ حينَ بعَثَه إلى اليمنِ : أوصِنى . قال : « أخلصْ دِينَك يكفِك القليلُ مِن العَملِ »[(٨)] .

---

(١) ابن جرير ٧/ ٦٢٠، ٦٢١، وابن أبى حاتم ٤/١٠٩٨ (٦١٥٥) .

(٢) بعده فى ص ، ب ١، ف ١، ف ٢: « و » .

(٣) ابن جرير ٧/ ٦٢١.

(٤) سقط من : ص ، ف ٢.

(٥) فى ص : « تنابير » .

(٦) فى الأصل : « رج » ، وفى ب١ : « زبح » . والزُّج : نصل السهم . التاج (ز ج ج) .

(٧) فى ص ، ف ٢: « الآية » .

والأثر عند ابن أبى الدنيا (١٠٠) .

(٨) ابن أبى حاتم ٤/١٠٩٩ (٦١٦٢) ، والحاكم ٤/ ٣٠٦، والبيهقى (٦٨٥٩) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢١٦٠) .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « الإخلاصِ » ، والبيهقىُّ فى « الشُّعَبِ » ، عن ثَوْبانَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ/ ﷺ يقولُ : « طوبَى للمُخلِصين ؛ أولئكَ مصابيحُ الهُدَى[(١)] ، تَنْجَلى عنهم كلُّ فتنةٍ ظَلْماءَ »[(٢)] . ٢٣٧/٢

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى فِرَاسٍ ، رجلٍ مِن أسلمَ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « سَلُونى عمّا شِئْتم » . فنادَى رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، ما الإسلامُ ؟ قال : « إقامُ الصلاةِ وإيتاءُ الزكاةِ » . قال : فما الإيمانُ ؟ قال : « الإخلاصُ » . قال : فما اليَقينُ ؟ قال : « التصديقُ بالقيامةِ »[(٣)] .

وأخرَج البزارُ بسندٍ حسنٍ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، عن النبىِّ ﷺ ، أنه قال فى حجَّةِ الوداعِ[(٤)] : « نَضَّر اللهُ امرأً سَمِع مقالَتِى فوَعاها ، فرُبَّ حامِلِ فقهٍ ليس بفقيهٍ ، ثلاثٌ لا يُغِلُّ عليهنَّ قلبُ امرئٍ مؤمنٍ ؛ إخلاصُ العملِ للهِ ، والمُناصَحةُ لأئمةِ المسلمينَ ، ولُزومُ جماعتِهم ، فإنَّ دُعاءَهم يُحيطُ مِن ورائِهم »[(٥)] .

وأخرَج النسائىُّ عن مُصْعبِ بنِ سعدٍ ، عن أبيه ، أنه ظنَّ أن له فضلًا على مَن دونَه مِن أصحابِ النبىِّ ﷺ ، فقال النبىُّ ﷺ : « إنما يَنصُرُ اللهُ هذه الأمةَ بضَعيفِها ؛ بدَعْوتِهم ، وصلاتِهم ، وإخلاصِهم »[(٦)] .

---

(١) فى مصدر التخريج : « الدجى » .

(٢) البيهقى (٦٨٦١) . وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٢٢٢٥) ، وضعيف الجامع (٣٦٣٦) .

(٣) البيهقى (٦٨٥٨) . وقال المنذرى : وهو مرسل . الترغيب ١/ ٥٣.

(٤) فى ص ، ف ٢: « الإسلام » .

(٥) البزار (١٤١، ١٤٢ - كشف) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٤٠٤) .

(٦) النسائى (٣١٧٨) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٧٧٩) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والمروزىُّ فى زوائدِ « الزهدِ » ، وأبو الشيخِ بنُ حَيّانَ[(١)] ، عن مكحولٍ قال : بلَغنى أن النبىَّ ﷺ قال : « ما أخلَص عبدٌ للهِ أربعين صباحًا إلا ظهَرت ينابيعُ الحكمةِ من قلبِه على لسانِه »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقىُّ ، عن أبى ذرٍّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « قد أفلَح من أخلَص قلبَه للإيمانِ ، وجعَل قلبَه سليمًا ، ولسانَه صادقًا ، ونفسَه مطمئنةً ، [(٣)]وخَليقتَه مستقيمةً[(٣)] ، وأذُنَه مستمعةً ، وعينَه ناظرةً ؛ فأما [(٤)]الأذنُ فقِمَعٌ[(٤)] ، والعينُ مُقِرَّةٌ لما يُوعِى القلبُ ، وقد أفلَح مَن جعَل قلبَه واعيًا »[(٥)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن زيدِ بنِ أرقمَ [١٢٩و] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « من قال : لا إلهَ إلا اللهُ مُخلِصًا دخَل الجنةَ » . قيلَ : يا رسولَ اللهِ ، وما إخلاصُها ؟ قال : « أن تَحْجِزَه عن المَحارِمِ »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، والحكيمُ الترمذىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى ثُمامَةَ قال : قال الحواريُّون لعيسى عليه السلامُ : يا رُوحَ اللهِ ، مَن

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ٢ ، م : « حبان » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٣١ ، والمروزى (١٠١٤) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٣٨) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ٢ .

(٤ - ٤) الأذن قِمَع ، والجمع أقماع ، وهو مجاز ، شبه آذانهم وكثرة ما يدخلها من المواعظ بالأقماع التى تفرغ فيها الأشربة ، ولا يبقى فيها شىء منها . التاج (ق م ع) .

(٥) أحمد ٣٥/٢٣٩ (٢١٣١٠) ، والبيهقى (١٠٨) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف ، وينظر ضعيف الجامع (٤٠٧٥) .

(٦) الحكيم الترمذى ١/ ٩٠ ، ٩١ ، ٣/ ١٦ .

المخلِصُ للهِ ؟ قال : الذى يعملُ للهِ لا يُحبُّ أن يَحمَدَه [١] الناسُ عليه [٢] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أبى إدريسَ قال : ما [٣] يَبلُغُ عبدٌ حقيقةَ الإخلاصِ حتى لا يُحبَّ أن يَحمَدَه [١] أحدٌ على شىءٍ مِن عملِ اللهِ عزَّ وجلَّ [٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ﴾ الآية . قال : إن اللهَ لا يُعذِّبُ شاكرًا ولا مُؤمنًا .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ . قال : لا يحبُّ اللهُ أن يَدعُوَ أحدٌ [٥] على أحدٍ إلا أن يكونَ مظلومًا ، فإنه رخَّص له أن يدعوَ على مَن ظلَمه ، وإن يصبرْ فهو خيرٌ له [٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى الآيةِ قال : هو الرجلُ يَظلمُ الرجلَ ، فلا يَدْعُ عليه ، ولكن ليقُل : اللهم أعِنِّى عليه ، اللهمَّ استخرِجْ لى حقِّى ، حُلْ بينَه وبينَ ما يريدُ . ونحوَ هذا [٧] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : عذَر اللهُ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٩٥، وأحمد ص ٥٥.

(٣) فى م : « لا » .

(٤) ابن عساكر ٢٣/ ٤١٩.

(٥) ليس فى : الأصل ، ب ١، ف ١، ف ٢.

(٦) ابن جرير ٧/ ٦٢٥، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٠٠ (٦١٦٧، ٦١٦٩) .

(٧) ابن جرير ٧/ ٦٢٦.

المظلومَ - كما تسمَعون - أن يَدعوَ .

وأخرَج أبو داودَ عن عائشةَ ، أنها سُرق لها شيءٌ فجعَلت تدعو عليه ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا تُسَبِّخِي[(١)] عنه بدعائِك »[(٢)] .

وأخرَج [(٣)]ابنُ أبي شيبةَ ، والترمذيُّ ، عن عائشةَ[(٣)] ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « مَن دعَا على مَن ظلَمه فقد انتَصَر »[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ في الآيةِ قال : [(٥)]نزَلتْ في رجلٍ ضاف رجلًا بفَلاةٍ مِن الأرضِ فلم يَضِفْه ، فنزَلت : ﴿إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾ . ذَكَر أنه لم يَضِفْه ، لا يزيدُ على ذلك[(٦)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ[(٧)] ، عن مجاهدٍ[(٥)] قال : هو الرجلُ يَنزلُ بالرجلِ فلا يُحسِنُ ضيافتَه ، فيَخرُجُ مِن عندِه فيقولُ : أساء ضيافَتِي ولم يُحسِنْ[(٨)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ في الآيةِ : يقولُ : إن اللهَ لا يحبُّ الجهرَ بالسوءِ

---

(١) لا تسبخي : أي لا تخففي عنه الإثم الذي استحقه بالسرقة . النهاية ٢/ ٣٣٢.

(٢) أبو داود (١٤٩٧، ٤٩٠٩) . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٣٢١، ١٠٥٠) .

(٣ - ٣) في الأصل ، م : « الترمذي عنها » ، وفي ص : « الترمذي عن » ، وفي ف ٢: « الترمذي عنه » .

(٤) ابن أبي شيبة ١٠/ ٣٤٧، ٣٤٨، والترمذي (٣٥٥٢) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذي - ٧١٠) .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل .

(٦) عبد الرزاق ١/ ١٧٦، وابن جرير ٧/ ٦٢٩.

(٧) بعده في ب ١، ف ١: « والخطيب في المتفق والمفترق » .

(٨) ابن جرير ٧/ ٦٢٧.

مِن القولِ مِن أحدٍ مِن الخلقِ، ولكن يقولُ: مَن ظُلِم فانتصَر بمثلِ ما ظُلِم فليس عليه جُناحٌ[(١)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال: كان أبى يَقرأُ: (لا يُحبُّ اللهُ الجهرَ بالسُّوءِ مِن القولِ إلَّا مَن ظَلَم). قال ابنُ زيدٍ: يقولُ: مَن قام على ذلك النفاقِ فيُجْهَرُ[(٢)] له بالسوءِ حتى يَنزِعَ[(٣)].

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن إسماعيلَ: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾. قال: كان الضحاكُ بنُ مزاحمٍ يقولُ: هذا فى التقديمِ والتأخيرِ، يقولُ اللهُ: (ما يَفعلُ اللهُ بعذابِكم إن شكرتم وآمَنتم إلا مَن ظُلِم). وكان يَقرؤُها كذلك، ثم قال: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾. أى: على كلِّ حالٍ.

قولُه تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ﴾ الآيات.

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال: أولئك أعداءُ اللهِ اليهودُ والنصارى؛ آمَنَت اليهودُ بالتوراةِ وموسى، وكفَروا بالإنجيلِ وعيسى، وآمَنَت النصارى بالإنجيلِ وعيسى، وكفَروا بالقرآنِ ومحمدٍ ﷺ، فاتخَذوا اليهوديةَ والنصرانيةَ، وهما بِدْعتان ليستا مِن اللهِ، وترَكوا الإسلامَ وهو دينُ اللهِ الذى بعَث به رُسُلَه[(٤)].

---

(١) ابن جرير ٧/ ٦٣٠.

(٢) فى الأصل، ص، ف ٢، م: «فجهر».

(٣) فى الأصل، ص، ف ٢، م: «نزع».
والأثر عند ابن جرير ٧/ ٦٣٠.

(٤) ابن جرير ٧/ ٦٣٦، ٦٣٧.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ ، وابنِ جريجٍ ، نحوَه[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ الآيات .

/أخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظيِّ قال : جاء ناسٌ مِن اليهودِ إلى ٢/٢٣٨
رسولِ اللهِ ﷺ فقالوا : إن موسى جاء[(٢)] بالألواحِ مِن عندِ اللهِ ، [(٣)]فأْتِنا بالألواحِ مِن عندِ اللهِ[(٣)] حتى نصدِّقَك . فأنزَل اللهُ : ﴿يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا عَظِيمًا﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ في الآيةِ قال : إنَّ اليهودَ والنصارى قالوا لمحمدٍ ﷺ : لن نُبايعَك على ما تدعُونا إليه حتى تأتيَنا بكتابٍ مِن عندِ اللهِ : من اللهِ إلى فلانٍ أنك رسولُ اللهِ[(٥)] . [(٦)]وإلى فلانٍ أنك رسولُ اللهِ[(٦)] . فأنزَل اللهُ : ﴿يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ الآية[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ في الآيةِ قال : قالت اليهودُ : إن كنتَ صادقًا أنك رسولُ اللهِ ، فآتِنا كتابًا مكتوبًا من السماءِ كما جاء به موسى[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿أَن

---

(١) ابن جرير ٧/ ٦٣٧.

(٢) في م : « جاءنا » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢.

(٤) ابن جرير ٧/ ٦٣٩.

(٥) بعده في ب ١ : « ﷺ » .

(٦ - ٦) سقط من : ف ٢.

(٧) ابن جرير ٧/ ٦٤٠.

﴿تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ . أى : كتابًا خاصةً . وفى قولِه : ﴿جَهْرَةً﴾ . أى : عِيانًا[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَقَالُوٓاْ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾ . قال : إنهم إذا رأَوْه [(٢)] فقد رأَوه [(٢)] ، إنما قالوا جهرةً : أرِنا اللهَ . قال : هو مُقدَّمٌ ومؤخَّرٌ[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٤)] وابنُ جريرٍ [(٤)] ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنه قرَأ : (فأخَذَتْهم الصَّعْقةُ[(٥)]) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ﴾ . قال : الموتُ ؛ أماتهم اللهُ قبلَ آجالِهم ، عقوبةً بقولِهم ، ما شاء اللهُ أن يُميتَهم ، ثم بعَثهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ ٱلطُّورَ﴾ . قال : جبلٌ كانوا فى أصلِه ، فرفَعه اللهُ فجعَله[(٦)] فوقَهم كأنه ظُلَّةٌ ، فقال : لتأخُذُنَّ أمرِى أو لأرمِيَنَّكم به . فقالوا : نأخُذُه . فأمسَكه اللهُ عنهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه :

---

(١) ابن جرير ١/ ٦٨٨، ٧/ ٦٣٩، ٦٤٠.

(٢ - ٢) سقط من : ب ١.

(٣) ابن جرير ٧/ ٦٤٢.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢، م .

(٥) فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ٢: « الصاعقة » .

والأثر عند سعيد بن منصور (٧٠٨ - تفسير) ، وابن جرير ٢١/ ٥٤٢.

(٦) ليس فى : الأصل .

﴿وَقُلْنَا لَهُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا﴾ . قال : كنا نُحدَّثُ[١] أنه بابٌ من أبوابِ بيتِ المقدسِ ، ﴿وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا۟ فِى ٱلسَّبْتِ﴾ . قال : أُمِر القومُ ألا يأكُلوا الحيتانَ يومَ السبتِ ، ولا يَعرِضُوا[٢] لها ، وأُحِلَّت لهم ما خلا ذلك . وفى قولِه : ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم﴾ . يقولُ : فبنقضِهم ميثاقَهم ، ﴿وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ﴾ . أى : لا تفقَهُ ، ﴿بَل طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا﴾ . يقولُ : لمّا ترَك القومُ أمرَ اللهِ ، وقتَلوا رسلَه[٣] ، وكفَروا بآياتِه ، ونقَضوا الميثاقَ الذى عليهم ، طبَع اللهُ على قلوبِهم ، ولعَنهم حينَ فعَلوا ذلك[٤] .

وأخرَج البزارُ[٥] ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » وضعَّفه ، عن ابنِ عمرَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « الطابَعُ مُعَلَّقٌ بقائمةِ العرشِ ، فإذا انتُهِكت الحُرْمةُ ، وعُمِل بالمعاصى ، واجتُرِئَ على اللهِ ، بعَث اللهُ الطابَعَ فيطبَعُ[٦] على قلبِه ، فلا يَقبَلُ بعدَ ذلك شيئًا »[٧] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا عَظِيمًا﴾ . قال : رَمَوْها بالزنى[٨] .

---

(١) فى ف ١: « نتحدث » .

(٢) فى ب ١: « يتعرضوا » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ٢، م : « رسوله » .

(٤) ابن جرير ٢/ ٢٢٩، ٧/ ٦٤٤، ٦٤٧.

(٥) بعده فى ب ١، ف ١: « وابن مردويه » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ٢، م : « فطبع » .

(٧) البزار (٣٢٩٨ - كشف) ، والبيهقى (٧٢١٣، ٧٢١٤) . وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (١٢٧٠) .

(٨) ابن جرير ٧/ ٦٤٩، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٠٩ (٦٢٣٠) .

(١) وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عليٍّ قال : قال لىَ النبىُّ ﷺ : « إن لك من عيسى مَثَلًا ؛ أبغَضَتْه اليهودُ حتى بَهَتُوا أمَّه ، وأحبَّته النصارى حتى أنزَلوه المنزلَ الذى ليس له » (١) .

قولُه تعالى : ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ﴾ الآية .

أخرَج (٢) عبدُ بنُ حميدٍ (٢) ، والنسائىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما أراد اللهُ أن يرفعَ عيسى إلى السماءِ ، خرَج إلى أصحابِه وفى البيتِ اثنا عشرَ رجلًا من الحواريين ، فخرَج عليهم من عينِ (٣) البيتِ ورأسُه يقطُرُ ماءً فقال : إن منكم مَن يكفُرُ بى (٤) اثنتى عشرةَ (٤) مرةً بعدَ أن آمَن بى . ثم قال : أيُّكم يُلقَى عليه شَبَهى فيُقتَلَ مكانى ويكونَ معى فى درجتى ؟ فقام شابٌّ من أحدثِهم سنًّا فقال له : اجلِسْ . ثم أعاد عليهم ، فقام الشابُّ فقال : اجلِسْ . ثم أعاد عليهم ، فقام الشابُّ فقال : أنا . فقال : أنت ذاك . فأُلقِىَ عليه شَبَهُ عيسى ، ورُفِعَ عيسى من رَوْزَنَةٍ فى البيتِ إلى السماءِ . قال : وجاء الطلبُ من اليهودِ ، فأخَذوا الشَّبَهَ فقتَلوه ثم صلَبوه ، فكفَر به بعضُهم (١) اثنتى عشرةَ (١) مرةً بعدَ أن آمَن به ، وافترَقوا ثلاثَ فِرَقٍ ، فقالت طائفةٌ : كان اللهُ فينا ما شاء ، ثم صعِد إلى السماءِ . فهؤلاء اليعقوبيةُ ، وقالت فرقةٌ : كان فينا ابنُ اللهِ ما شاء ، ثم رفَعه اللهُ إليه .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ٢.

والأثر عند البخارى ٣/ ٢٨١، ٢٨٢، والحاكم ٣/ ١٢٣. وتعقبه الذهبى بقوله : الحكم - يعنى ابن عبدالملك - وهَّاه ابن معين .

(٢ - ٢) فى ب ١، ف ١: « سعيد بن منصور » .

(٣) فى الأصل : « بين » ، وفى ب ١، ف ١، م : « غير » .

(٤ - ٤) فى النسخ : « اثنى عشر » . والمثبت من تفسير ابن أبى حاتم .

وهؤلاء النَّسطوريةُ ، وقالت فرقةٌ : كان فينا عبدُ اللهِ ورسولُه . وهؤلاء المسلمون ، فتظاهَرَتِ الكافرتان على المسلمةِ فقتَلوها ، فلم يزلِ الإسلامُ طامِسًا حتى بعَث اللهُ محمدًا ﷺ ، فأنزَل اللهُ : ﴿فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ . يعنى : الطائفةَ التى آمَنت فى زمنِ عيسى ، (١) ﴿وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ﴾ : التى كفَرت فى زمنِ عيسى ، ﴿فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ فى زمنِ عيسى (١) ، بإظهارِ محمدٍ ﷺ دينَهم على دينِ الكافرين (٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ﴾ الآية . قال : أولئك أعداءُ اللهِ اليهودُ ، افتَخَروا (٣) بقتلِ عيسى ، وزعَموا أنهم قتَلوه وصلَبوه . وذُكِر لنا أنه قال لأصحابِه : أيُّكم يُقذَفُ عليه شَبَهى فإنه مقتولٌ ؟ قال رجلٌ من أصحابِه : أنا يا نبيَّ اللهِ . فقُتِل ذلك الرجلُ ومنَع اللهُ نبيَّه ورفَعه إليه (٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿شُبِّهَ لَهُمْ﴾ . قال : صلَبوا رجلًا غيرَ عيسى ، شبَّهوه بعيسى يحسَبونه إياه ، ورفَع اللهُ إليه عيسى حيًّا (٥) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ/ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا﴾ . قال : يعنى : لم ٢٣٩/٢

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) النسائى فى الكبرى (١١٥٩١) ، وابن أبى حاتم ٤/١١١٠ (٦٢٣٣) .

(٣) عند ابن جرير : « ابتهروا » .

(٤) ابن جرير ٧/٦٥٣، ٦٥٤.

(٥) ابن جرير ٧/٦٥٨.

يَقْتُلوا ظَنَّهم يقينًا[١] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : ما قتَلوا ظنَّهم يقينًا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ مثلَه ، عن جويبرٍ ، والسدىِّ[١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ ثابتٍ البُنَانىِّ ، عن أبى رافعٍ قال : رُفِع عيسى ابنُ مريمَ وعليه مِدْرَعَةٌ[٢] وخُفًّا راعٍ وخَذَّافةٌ[٣] يَخْذِفُ[٤] بها الطيرَ[٥] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وأبو نعيمٍ ، وابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ ثابتٍ البُنَانىِّ ، عن أبى العاليةِ قال : ما ترَك عيسى ابنُ مريمَ حينَ رُفِع إلا مِدْرَعةَ صوفٍ وخُفَّىْ راعٍ وقذَّافةً يَقذفُ بها الطيرَ[٦] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عبدِ الجبارِ بنِ عبيدِ اللهِ[٧] بنِ سَلْمانَ[٨] قال : أَقْبَل عيسى ابنُ مريمَ على أصحابِه ليلةَ رُفِع ، فقال لهم : لا تأكُلُوا بكتابِ اللهِ[٩] ،

---

(١) ابن جرير ٧/ ٦٦٢.

(٢) المدرعة : ضرب من الثياب ، ولا تكون إلا من الصوف خاصة . اللسان (د ر ع) .

(٣) الخذافة والمخذفة : التى يوضع فيها الحجر ويرمى بها الطير وغيرها مثل المقلاع . ينظر التاج (خ ذ ف) .

(٤) فى ب ١، ف ٢: « يحذف » ، وهما بمعنى .

(٥) عبد الرزاق ١/ ١٢٢، وابن عساكر ٤٧/ ٤٢١.

(٦) أبو نعيم ٢/ ٢٢١، وابن عساكر ٤٧/ ٤٢١.

(٧) فى الأصل ، ص ، ف ٢، م : « عبد الله » .

(٨) فى الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢، م ، ومصدر التخريج : « سليمان » . وينظر تهذيب الكمال ٣/ ٣٦.

(٩) بعده فى م : « أجرا » .

فإنَّكم إنْ لم تَفْعلوا أَقْعَدَكم اللهُ على منابرَ ؛ الحجرُ منها خيرٌ من الدنيا وما فيها . قال عبدُ الجبارِ : وهى المقاعدُ التى ذكَر اللهُ فى القرآنِ : ﴿فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر : ٥٥] . ورُفِع عليه السلامُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : إنَّ عيسى لما أَعْلَمه اللهُ أنه خارجٌ من الدنيا جَزِع من الموتِ وشَقَّ عليه ، فدعا الحوارِيِّين فصنَع لهم طعامًا فقال : احْضُرونى الليلةَ ، فإنَّ لى إليكم حاجةً . فلما اجْتَمَعوا إليه من الليلةِ عَشَّاهم ، وقام يخدِمُهم[(٢)] ، فلمَّا فرَغُوا من الطعامِ أخَذَ يغسِلُ أيديَهم ، ويُوَضِّئُهم بيدِه ، ويمسَحُ أيديَهم بثيابِه ، فتعاظَمُوا ذلك وتكارَهوه[(٣)] ، فقال : ألا مَن ردَّ علىَّ شيئًا الليلةَ ممَّا أصنعُ فليس منِّى ولا أنا منه . فأقرُّوه ، حتى إذا[(٤)] فرَغ من ذلك قال : أمَّا ما صنعتُ بكم[(٥)] الليلةَ ممَّا خدمتُكم ، فلا يتعظَّمْ بعضُكم على بعضٍ ، ولْيبذُلْ بعضُكم نفسَه لبعضٍ كما بذَلتُ نفسى لكم ، وأما حاجتى التى اسْتَعَنْتُكم عليها ، فتدْعُون لىَ اللهَ وتجتهدون فى الدعاءِ أنْ يؤخِّرَ أجلى . فلما نَصَبُوا أنفسَهم للدعاءِ وأرادوا أنْ يَجْتَهدوا أخَذهم النومُ حتى لم يستطيعوا دعاءً ، فجعَل يوقظُهم ويقولُ : سبحانَ اللهِ ، ما تصبِرون لى ليلةً واحدةً تُعِينُونى فيها ؟ قالوا : واللهِ ما نَدْرِى ما لنا ، لقد كنا نسمُرُ فنُكثِرُ السَّمَرَ ، وما نُطيقُ الليلةَ سمرًا ، وما نريدُ دعاءً إلا حِيل بينَنا وبينَه . فقال : يُذهَبُ بالراعِى وتتفرَّقُ الغنمُ . وجعَل

---

(١) ابن عساكر ٤٧/ ٤٦٩.

(٢) فى النسخ : « يحدثهم » . والمثبت من ابن جرير .

(٣) فى النسخ : « تكارموه » . والمثبت من ابن جرير .

(٤) سقط من : النسخ . والمثبت من ابن جرير .

(٥) فى ص ، ف ٢ : « لكم » .

يأتى بكلامٍ نحوِ هذا يَنْعَى به نفسَه ، ثم قال : الحقُّ ، ليكفُرَنَّ بى أحدُكم قبلَ أنْ يصيحَ الديكُ ثلاثَ مراتٍ ، ولَيَبِيعَنِّى أحدُكم بدراهمَ يسيرةٍ ، وليَأْكُلَنَّ ثَمَنى[(١)] . فخرَجُوا وتفرَّقُوا ، وكانت اليهودُ تَطْلُبُه ، فأخَذُوا شَمْعونَ أحدَ الحواريِّين ، [(٢)]فقالوا : هذا من أصحابِه . فجَحَد ، وقال : ما أنا بصاحبِه . فتركوه ، ثم أخَذه آخرون ، فجَحَد[(٣)] كذلك ، ثم سمِع صوتَ ديكٍ فبكَى وأحزَنَه ، فلما أصبَح أتَى أحدُ الحواريين[(٢)] إلى اليهودِ ، فقال : ما تجعَلون لى إنْ دلَلْتُكم على المسيحِ ؟ فجعَلوا له ثلاثين درهمًا ، فأخَذها ، ودلَّهم عليه ، وكان شُبِّه عليهم قبلَ ذلك ، فأخذوه واسْتوثَقُوا منه ، ورَبَطُوه بالحبلِ ، فجعَلوا يقودُونه ويقولون : أنت[(٤)] كنتَ تحيى الموتى ، وتبرئُ المجنونَ ، أفلا تُنْجِى[(٥)] نفسَك من هذا الحبلِ ؟ ويَبْصُقُون عليه ويُلْقُون عليه الشوكَ ، حتى أتَوْا به الخشبةَ التى أرادوا أن يَصْلُبُوه عليها ، فرَفَعه اللهُ إليه ، وصلَبوا ما شُبِّه لهم ، فمكَث[(٦)] سبعًا ، ثم إنَّ أُمَّه والمرأةَ التى كان يُداوِيها عيسى فأبْرَأَها اللهُ من الجنونِ جاءتا تَبْكِيان حيثُ المصلوبُ ، فجاءهما عيسى ، فقال علامَ تَبْكِيان ؟ قالتا : عليك . قال : إنى قد رفَعنى اللهُ إليه ، ولم يُصِبْنى إلا خيرٌ ، وإنَّ هذا شىءٌ شُبِّه

---

(١) فى ف ١: « سنى » .

(٢ - ٢) سقط من : ف ٢.

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢، م .

(٤) فى ب ١، ف ١: « إن » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ١، ف ٢: « تنج » ، وفى م : « تخلص » . والمثبت موافق لتفسير ابن كثير ٢/ ٤٠١، ونسختين من ابن جرير .

(٦) فى ف ٢: « فمكثوا » .

لهم ، فأُمِرا[(١)] الحواريِّين أن يَلْقَوْنى إلى مكانِ كذا وكذا . فلقُوه إلى ذلك المكانِ أحدَ عشرَ ، وفُقِد[(٢)] الذى كان باعَه ودلَّ عليه اليهودَ ، فسأَلَ عنه أصحابَه ، فقالوا : إنه ندِم على ما صنَع فاخْتَنَق وقتَل نفسَه . قال : لو تابَ تابَ اللهُ عليه . ثم سأَلهم عن غلامٍ يتبَعُهم ، يقالُ له : يُحَنَّا . فقال : هو معكم ، فانْطلِقُوا ، فإنه سيصبحُ كلُّ إنسانٍ منكم يحدِّثُ بلغةِ قومٍ[(٣)] ، فلْيُنذرْهم[(٤)] ولْيَدْعُهم[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : إنَّ عيسى عليه السلامُ كان سيَّاحًا ، فمرَّ على امرأةٍ يَسْتَقى ، فقال : اسْقِينى من مائِكِ الذى مَن شرِب منه مات وأسْقيَك[(٦)] من مائى الذى مِن شرِب منه حَيِىَ . قال : وصادَف امرأةً حكيمةً ، فقالت له : أما تَكْتَفِى بمائِك الذى مَن شربَ منه حَيِىَ ، عن مَائِى الذى من شرِب منه مات ؟ [١٢٩ظ] قال : إنَّ ماءَك عاجلٌ ومائِىَ آجلٌ[(٧)] . قالت : لعلَّك هذا الرجلُ الذى يقالُ له : عيسى ابنُ مريمَ ؟ قال : فإنِّى أنا هو ، وأنا أَدْعوك إلى عبادةِ اللهِ ، وتَرْكِ ما تَعْبُدين مِن دونِ اللهِ عزَّ وجلَّ . قالت : فأْتِنى على ما تقولُ ببرهانٍ . قال : برهانُ ذلك أنْ تَرْجِعى إلى زوجِك فيُطَلِّقَكِ . قالت : إنَّ فى هذا لآيةً بينةً ، ما فى بنى إسرائيلَ امرأةٌ أكرمُ على زوجِها منِّى ،

---

(١) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « فأمروا » ، وفى ف ٢ : « فأمر » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ٢ ، م : « قعد » .

(٣) سقط من : النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « فليتدبرهم » .

(٥) ابن جرير ٦٥١/٧ - ٦٥٣.

(٦) فى الأصل : « يسقيك » .

(٧) فى ص ، ف ٢ : « عاجل » .

ولَئن كان كما تقولُ إنى لأعْرِفُ أنَّك صادقٌ . قال : فرجَعَتْ إلى زوجِها ، وزوجُها شابٌّ غَيُورٌ ، فقال : ما بَطُؤَ بك ؟ قالت : مرَّ علىَّ رجلٌ . فأرادتْ أن تُخبرَه عن عيسى ، فاحْتملَتْه الغَيْرةُ . فطلَّقها ، فقالت : لقد صدَقنى صاحبى . فخرَجتْ تتبَعُ عيسى وقد آمنتْ به ، فأتى عيسى ومعه سبعةٌ وعشرون [1] من الحواريِّين فى بيتٍ ، وأحاطوا بهم ، فدَخَلوا عليهم وقد صوَّرهم اللهُ على صورةِ عيسى [1] ، فقالوا : قد سَحَرْتمُونا ، لَتُبْرِزُنَّ لنا عيسى أو لنَقْتُلَنَّكم جميعًا . فقال عيسى / لأصحابِه : مَن يَشْترى منكم نفسَه بالجنةِ ؟ فقال رجلٌ مِن القومِ : أنا . فأخَذوه فقتَلوه وصَلَبوه ، فمِن ثَمَّ شُبِّه لهم وظَنُّوا أنهم قد قتَلوا عيسى وصَلَبوه ، وظَنَّت النصارى مثلَ ذلك ، ورفَع اللّهُ عيسى مِن يومِه ذلك ، فبلَغ المرأةَ أن عيسى قد قُتِل وصُلِب ، فجاءت حتى بَنَت مسجدًا إلى أصلِ شجرتِه ، فجعَلت تُصلِّى وتبكِى على عيسى ، فسمِعتْ صوتًا مِن فوقِها ، صوتَ عيسى ، لا تُنْكِرُه : أىْ فلانةُ ، إنَّهم واللّهِ ما قتَلونى وما [2] صلَبونى ، ولكن شُبِّه لهم ، وآيةُ ذلك أنَّ [3] الحواريِّين يجتمِعون الليلةَ فى بيتِك ، فيَفْتَرِقون اثنتى عشْرةَ فرقةً ، كلُّ فرقةٍ منهم تَدْعو قومًا إلى دينِ اللّهِ ، ، فلما أمسَوْا اجتَمعوا فى بيتِها ، فقالت لهم : إنى سمِعتُ الليلةَ شيئًا أُحدِّثُكم به ، وعسى أن تُكَذِّبونى وهو الحقُّ ؛ سمِعتُ صوتَ عيسى وهو يقولُ : يا فلانةُ ، إنى واللّهِ ما قُتِلْتُ ولا صُلِبتُ . وآيةُ ذلك أنكم تجتَمعون الليلةَ فى بيتى ، فتَفْترِقون اثنتى عشْرةَ فرقةً . فقالوا : إن الذى سمِعْتِ كما سمِعْتِ ، فإن عيسى لم يُقْتَلْ ولم يُصْلَبْ ، إنما قُتل فلانٌ وصُلِب ،

٢٤٠/٢

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ٢.

(٢) فى ف ١ : « لا » .

(٣) فى الأصل : « من » .

وما اجتَمعْنا فى بيتِك إلّا لِما قال ، نريدُ أن نخرُجَ دُعاةً فى الأَرضِ . فكان ممن توجَّهَ إلى الرومِ نَسْطورُ[١] وصاحبان له ، فأمَّا صاحِباه فخرَجا ، وأمَّا نَسْطورُ[١] فحبَسه حاجةٌ له ، فقال لهما : ارْفُقا ولا تَخْرِقا ولا تَستبطئانى فى شىءٍ . فلما قدِما الكُوْرَةَ[٢] التى أرادا قَدِما فى يومِ عيدِهم ، قد بَرَزَ مَلِكُهم ، وبَرَز معه أهلُ مملكتِه ، فأتاه الرجلان ، فقاما بينَ يَديه ، فقالا له : اتَّقِ اللّهَ ، فإنكم تعمَلون بمعاصى اللّهِ ، وتَنْتَهِكون حُرَمَ اللّهِ . مع ما شاء اللّهُ أن يقولا . قال : فأَسِفَ الملكُ وهَمَّ بقَتْلِهما ، فقامَ إليه نفرٌ مِن أهلِ مملكتِه فقالوا : إن هذا يومٌ لا نُهَرِيقُ فيه الدماءَ وقد ظَفِرْتَ بصاحبَيْك ، فإن أحببْتَ أن تَحْبِسَهما حتى يمضىَ عيدُنا ثم تَرى فيهما رأيَك فعلتَ . فأمَر بحبسِهما ، ثم ضُرِب على أُذُنِه بالنسيانِ لهما[٣] حتى قدِم نَسْطورُ ، فسأل عنهما فأُخْبِر بشأنِهما وأنهما محبوسان فى السجنِ ، فدخَل عليهما فقال : ألم أَقُلْ لكما : ارْفُقا ولا تَخْرِقا ولا تستبطئانى فى شىءٍ ؟ هل تدرِيان ما مَثَلُكما ؟ مَثَلُكما مَثَلُ امرأةٍ لم تُصِبْ ولدًا حتى دخَلت فى السِّنِّ ، فأصابَت بعدَما دخَلت فى السِّنِّ ولدًا ، فأحَبَّت أن تُعَجِّلَ شبابَه لتنتفِعَ به ، فحَمَلتْ على مَعِدتِه مالا تُطِيقُ فقَتَلَته . ثم قال لهما : والآنَ فلا تستبطئانى فى شىءٍ . ثم خرَج فانطَلق حتى أتَى بابَ الملكِ ، وكان إذا جلَس النّاسُ وضَع سريرَه وجلَس[٤] الناسُ سُمُطًا[٥] بينَ يدَيه ، وكانوا إذا

(١) فى ص : « نشطور » ، وفى ف ٢ : « مشطور » .

(٢) الكورة : المدينة أو الصقع . القاموس المحيط (ك و ر) .

(٣) فى ف ١ : « فيهما » .

(٤) فى ف ١ : « جعل » .

(٥) السماط : الصف . الوسيط (س م ط) .

ابْتُلوا بحلالٍ أو حرامٍ رَفَعوا إليه[(١)] ، فنظَر فيه ، ثم سأل عنه مَن يَلِيه فى مجلِسِه ، وسأل الناسُ بعضُهم بعضًا حتى تنتهىَ المسألةُ إلى أقصَى المجلسِ ، وجاء نَسْطورُ حتى جلَس فى أقصى القومِ ، فلما رَدُّوا على الملكِ جوابَ مَن أجابَه ، ورَدُّوا عليه جوابَ نَسْطورَ ، فسمِع بشىءٍ عليه نورٌ ، وحَلا فى مسامعِه ، فقال : مَن صاحبُ هذا القولِ ؟ فقيل : الرجلُ الذى فى أقصَى القومِ . فقال : علَىَّ به . فقال : أنت القائلُ كذا وكذا ؟ قال : نعم . قال : فما تقولُ فى كذا وكذا ؟ قال : كذا وكذا . فجعَل لا يسألُه عن شىءٍ إلا فسَّره له ، فقال : عندَك هذا العلمُ وأنت تجلسُ فى آخرِ القومِ ! ضَعُوا له عندَ سَريرى مجلسًا . ثم قال : إن أتاكَ ابنى فلا تَقُمْ له عنه . ثم أقبَل على نَسْطورَ وترَك الناسَ ، فلما عَرَف أن منزلَتَه قد ثَبَتَت قال : لأُزَوِّرَنَّه[(٢)] . فقال : أيُّها الملكُ ، رجلٌ بعيدُ الدارِ ، بعيدُ[(٣)] الضَّيْعةِ ، فإن أحْبَبْتَ أن تَقْضِىَ حاجتَك منى وتأذنَ لى فأنصرفَ إلى أهلى . فقال : يا نَسْطورُ ، ليس إلى ذلك سبيلٌ ؛ فإن أحببتَ أن تحمِلَ أهلَك [(٤)] إلينا فلك المُواساةُ ، وإنْ أحببتَ أن تأخُذَ مِن بيتِ المالِ حاجتَك فتَبْعَثَ به إلى أهلِك[(٤)] فعلتَ . فسكَت نسطورُ ، ثم تَحَيَّنَ يومًا مات لهم فيه ميِّتٌ ، فقال : أيُّها الملكُ ، بلَغَنى أن رجلَين أتَياك يَعيبان دينَك . قال : فذكَرَهما ، فأرسَل إليهما فقال : يا نسطورُ ، أنت حَكَمٌ بينى وبينَهما ، ما قلتَ مِن شىءٍ[(٥)] رَضِيتُ . قال : نعم

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ٢ ، م : « له » .

(٢) أى : لأُقومنه وأزيل اعوجاجه . التاج (ز و ر) . والمعنى أنه يريد أن يهدى الملك للحق والصواب .

(٣) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ : « ضائع » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ٢ .

(٥) بعده فى ب ١ : « ما » .

أيُّها الملكُ ، هذا ميِّتٌ قد مات فى بنى إسرائيلَ ، فمُرْهما حتى يدعُوَا ربَّهما فيُحيِيَه لهما ، ففى ذلك آيةٌ بينةٌ . قال : فأُتِىَ بالميتِ ، فوُضِع عندَه ، فقاما وتوضَّأا ، ودَعَوَا ربَّهما ، فرَدَّ عليه رُوحَه ، وتَكلَّم ، فقال : أيُّها الملكُ ، إنَّ فى هذه الآيةِ[1] بينةً ، ولكن مُرْهُما بغيرِها[2] ؛ اجْمَعْ أهلَ مملكتِك ، ثم قُلْ لآلهتِكَ ، فإن كانت تقدِرُ أن تَضُرَّ هذين فليس أمرُهما بشىءٍ ، وإن كان هذان يَقْدِران أن يَضُرَّا آلهتَك فأمْرُهما قَوِىٌّ . فجمَعَ[3] الملكُ أهلَ مملكتِه ودخَل البيتَ الذى فيه الآلهةُ ، فخرَّ ساجدًا هو ومَن معه مِن أهلِ مملكتِه ، وخَرَّ نسطورُ ساجدًا وقال : اللهمَّ إنى أسجدُ لك ، وأكيدُ هذه الآلهةَ أن تُعْبَدَ مِن دونِك . ثم رفَع الملكُ رأسَه فقال : إنَّ هذين يُريدان أن يُبَدِّلا دينَكم ويَدْعُوَا إلى إلهٍ غيرِكم ، فافْقَئوا أعينَهما أو جذِّموهما أو شُلُّوهما . فلم تَرُدَّ عليه الآلهةُ شيئًا ، وقد كان نسطورُ أمَر صاحبَيْه أن يَحْمِلا معهما فأسًا ، فقال : أيُّها[4] الملكُ ، قُلْ لهذين أيَقْدِرَان أن يَضُرَّا آلهتَك . قال : أتَقْدِران على أن تَضُرَّا آلهتَنا ؟ [5]قالا : خَلِّ بينَنا وبينَها . فأقْبَلا عليها ، فكَسَراها ، فقال نسطورُ : أمَّا أنا فآمَنتُ بربِّ هذين[5] . وقال الملكُ : وأنا آمنتُ بربِّ هذين . وقال جميعُ الناسِ : آمَنَّا بربِّ هذين . فقال نسطورُ لصاحبَيه : هكذا الرِّفْقُ .

قولُه تعالى : / ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾﴾ . ٢٤١/٢

---

(١) فى م : « لآية » .

(٢) فى ص ، ب ١ ، ف ٢ : « بغيرهما » .

(٣) بعده فى ص ، ب ١ ، ف ٢ : « ذلك » .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ . قال : معنى ذلك ، أنه كذلك[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ ، أن يهوديًّا قال له : إنكم تزعُمون أن اللَّهَ كان عزيزًا حكيمًا ، فكيف هو اليومَ ؟ قال ابنُ عباسٍ : إنه كان مِن[(٢)] نفسِه عزيزًا حكيمًا[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ الآية .

أخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ . قال : خروجُ عيسى ابنِ مريمَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ . قال : قبلَ موتِ عيسى[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : يعنى أنه سيُدرِكُ أناسٌ مِن أهلِ الكتابِ حينَ يُبْعَثُ عيسى ، سيُؤمنون به[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ

---

(١) ابن جرير ٦٦٣/٧ .

(٢) فى ف١ : « فى » .

(٣) ابن أبى حاتم ١١١٢/٤ (٦٢٤٦) .

(٤) الحاكم ٣٠٩/٢ .

(٥) ابن جرير ٦٦٤/٧ ، وابن أبى حاتم ١١١٤/٤ (٦٢٥٤) .

(٦) ابن جرير ٦٦٦/٧ .

ٱلْكِتَٰبِ ﴾ . قال : اليهودُ خاصةً ، ﴿إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ . قال : [١] قبلَ موتِ اليهوديِّ [٢] .

وأخرَج الطيالسيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ . قال [١] : هي في قراءةِ أُبيٍّ : (قبلَ موتِهم [٣]) . قال : ليس يهوديٌّ يموتُ أبدًا حتى يُؤْمِنَ بعيسى . قيل لابنِ عباسٍ : أرأيتَ إن خرَّ مِن فوقِ بيتٍ ؟ قال : يتكلَّمُ به في الهُوِيِّ [٤] . فقيل : أرأيتَ إن ضُرِب عنقُ أحدِهم ؟ قال : يتَلَجْلَجُ [٥] بها لسانُه [٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لو ضُرِبتْ عنقُه لم تخرُجْ نفسُه حتى يُؤمنَ بعيسى [٧] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [٨] وابنُ المنذرِ [٨] ، عن ابنِ عباسٍ قال : لا

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) ابن جرير ٦٦٧/٧ ، وابن أبي حاتم ١١١٢/٤ ، ١١١٤ (٦٢٤٧ ، ٦٢٥٥) .

(٣) في الأصل : « موته » .

(٤) في ص ، ب١ ، ف١ ، ف٢ ، م : « الهواء » . والهوى : مصدر بمعنى السقوط والصعود والسرعة في السير . النهاية ٢٨٤/٥ .

(٥) يتلجلج : يتردد . النهاية ٢٣٤/٤ .

(٦) الطيالسي - كما في تفسير ابن كثير ٤٠٥/٢ - وسعيد بن منصور (٧٠٩ - تفسير) ، وابن جرير ٦٦٨/٧ . وقال ابن كثير : فهذه كلها أسانيد صحيحة إلى ابن عباس .

(٧) ابن جرير ٦٦٨/٧ .

(٨ - ٨) سقط من : م .

يموتُ يهوديٌّ حتى يشهدَ أن عيسى عبدُ اللَّهِ ورسولُه ولو عُجِل عليه بالسلاحِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ . قال : لو أن يهوديًّا أُلقِى مِن فوقِ قَصْرٍ ما خَلَصَ إلى الأرضِ حتى يؤمنَ أن عيسى عبدُ اللَّهِ ورسولُه[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : لا يموتُ يهوديٌّ حتى يؤمنَ بعيسى . قيل : وإن ضُرِب بالسيفِ ؟ قال : يتكلمُ به . قيل : وإن هوَى ؟ قال : يتكلمُ به وهو يهوِى[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى هاشمٍ ، وعروةَ ، قالا : فى مصحفِ أبىِّ بنِ كعبٍ : (وإن مِن أهْلِ الكتابِ إلا ليُؤْمِننَّ به قبلَ مَوْتِهم) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[(٤)] ، وابنُ المنذرِ ، عن شهرِ بنِ حَوْشبٍ فى قولِه : ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ . عن محمدِ بنِ علىِّ بنِ أبى طالبٍ ، هو ابنُ الحنفيَّةِ ، قال : ليس مِن أهلِ الكتابِ أحدٌ إلا أَتتْه الملائكةُ يضرِبون وجْهَه ودُبُرَه ، ثم يقالُ : يا عدوَّ اللَّهِ ، إن عيسى رُوحُ اللَّهِ وكلمتُه ، كذَبتَ على اللَّهِ ، وزعمتَ أنَّه اللَّهُ ، إنَّ عيسى لم يمُتْ وإنه رُفِع إلى السماءِ ، وهو نازلٌ قبلَ أن تقومَ الساعةُ ، فلا يبقَى يهوديٌّ ولا نصرانيٌّ إلا آمَن به .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن شهرِ بنِ حوشبٍ قال : قال لىَ الحجاجُ : يا شهرُ ، آيةٌ

---

(١) ابن جرير ٦٦٨/٧ .

(٢) ابن جرير ٦٦٩/٧ .

(٣) فى ص : « يهودى » .
والأثر عند ابن جرير ٦٦٩/٧ .

(٤) بعده فى ص ، ف٢ : « وابن جرير » .

مِن كتابِ اللَّهِ ما قرأتُها إلا اعترَض فى نفسى منها شىءٌ ؛ قال اللَّهُ : ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ . وإنى أوتَى بالأُسارى فأضرِبُ أعناقَهم ولا أسمعُهم يقولون شيئًا ؟ فقلتُ : رُفِعت إليك على غيرِ وجهِها ، إن النصرانىَّ إذا خرَجتْ رُوحُه ضَرَبَته الملائكةُ مِن قُبُلِه ومن دُبُرِه وقالوا : أىْ خبيثُ ، إن المسيحَ الذى زعَمتَ أنه اللَّهُ ، أو ابنُ اللَّهِ ، أو ثالثُ ثلاثةٍ ، عبدُ اللَّهِ ورُوحُه وكلمتُه . فيؤمنُ حينَ لا ينفَعُه إيمانُه ، وإن اليهودىَّ إذا خرَجتْ نَفْسُه ضَرَبَتْه الملائكةُ مِن قُبُلِه ومن دُبُرِه وقالوا : أىْ خبيثُ ، إن المسيحَ الذى زعَمتَ أنك قَتَلْتَه ، عبدُ اللَّهِ ورُوحُه . فيؤمنُ به حينَ لا ينفعُه الإيمانُ . فإذا كان عندَ نزولِ عيسى آمَنَت به أحياؤُهم كما آمَنَت به موتاهم ، فقال : مِن أينَ أخَذتَها ؟ فقلتُ : مِن محمدِ بنِ علىٍّ . قال : لقد أخَذتَها مِن مَعْدِنِها . قال شهرٌ : وايمُ اللَّهِ ، ما حدَّثَنِيه إلا أُمُّ سلمةَ ، ولكن أحببْتُ أن أغيظَه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ . قال إذا نزَل آمَنَت به الأديانُ كلُّها ، ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ أنه قد بلَّغ رسالةَ ربِّه وأقرَّ على نفسِه بالعبوديةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ . قال : إذا نزَل عيسى فقتَل الدجَّالَ لم يبْقَ يهودىٌّ فى الأرضِ إلا آمَن به ، فذلك حينَ لا ينفعُهم الإيمانُ[(٢)] .

---

(١) عبد الرزاق ١/١٧٧ ، وابن جرير ٧/٦٦٥ ، ٦٧٦ .

(٢) ابن جرير ٧/٦٦٦ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى مالكٍ : ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ . قال : ذلك عندَ نزولِ عيسى ابنِ مريمَ ، لا يبقَى أحدٌ مِن أهلِ الكتابِ إلا آمَن به[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ : ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ . قال : قبلَ موتِ عيسى ، واللهِ إنه الآن حيٌّ عندَ اللَّهِ ، ولكن إذا نزَل آمَنوا به أجمعون[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ ، أن رجلًا سأله عن قولِه : ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ . قال : قبلَ موتِ عيسى ، إن اللَّهَ رفَع إليه عيسى وهو باعثُه قبلَ يومِ القيامةِ مَقامًا يؤمنُ به البَرُّ والفاجرُ[(٣)] .

٢٤٢/٢ وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، / والبخاريُّ ، [(٤)] ومسلمٌ[(٤)] ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « والذى نفسى بيدِه ليُوشِكَنَّ أن ينزلَ فيكم ابنُ مريمَ حكَمًا عدْلًا ، فيكسِرَ الصليبَ ، ويقْتُلَ الخِنْزيرَ ، ويضعَ الجزيةَ ، ويَفيضَ المالُ حتى لا يَقْبَلَه أحدٌ ، حتى تكونَ السجدةُ خيرًا مِن الدنيا وما فيها » . ثم يقولُ أبو هريرةَ : واقرَءوا إن شئتم : ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يوشِكُ أن

---

(١) ابن جرير ٦٦٤/٧ ، ٦٦٥ .

(٢) ابن جرير ٦٦٥/٧ .

(٣) ابن أبى حاتم ١١١٣/٤ (٦٢٥١) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ابن أبى شيبة ١٤٤/١٥ ، والبخارى (٢٢٢٢ ، ٢٤٧٦ ، ٣٤٤٨ ، ٣٤٤٩) ، ومسلم (١٥٥) .

ينزلَ فيكم ابنُ مريمَ حَكَمًا عدْلًا ، يَقْتُلُ الدجَّالَ ، ويقتُلُ الخنزيرَ ، ويكسِرُ الصليبَ ، ويضعُ الجزيةَ ، ويَفِيضُ المالُ ، وتكونُ السجدةُ واحدةً للَّهِ ربِّ العالمين » . [(١) قال أبو هريرةَ (١)] : واقرءوا إن شئْتم : ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ : قبلَ (٢) موتِ عيسى ابنِ مريمَ . ثم يعيدُها أبو هريرةَ ثلاثَ مراتٍ (٣) .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، [(٤) وابنُ عساكرَ (٤)] ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ينزِلُ عيسى ابنُ مريمَ فيقتُلُ الخنزيرَ ، ويَمْحى الصليبَ ، ويُجمَعُ له الصلاةُ ، ويُعطِى المالَ حتى لا يُقبلَ ، ويضعُ الخراجَ ، وينزلُ الرَّوْحاءَ فيحجُّ منها أو (٥) يعتمرُ ، أو يجمعُهما » . قال : وتلا أبو هريرةَ : ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ . قال أبو هريرةَ : يؤمنُ به قبلَ مَوْتِه (٦) ؛ موتِ عيسى (٧) .

وأخرَج أحمدُ ، [(٤) وابنُ أبى شيبةَ (٤)] ، ومسلمٌ ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ليُهِلَّنَّ عيسى ابنُ مريمَ بفجِّ الرَّوْحاءِ بالحجِّ أو (٨) بالعمرةِ ، أو لَيَثْنِيَنَّهما (٩)

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ليس فى : الأصل ، ب١ .

(٣) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢/٤٠٧ - وفتح البارى ٦/ ٤٩٢.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف٢ .

(٥) فى الأصل : « و » .

(٦) سقط من : ب١ ، ف١ .

(٧) أحمد ١٣/٢٨٠ (٧٩٠٣) ، وابن جرير ٥/٤٥١ . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٨) فى ب١ : « و » .

(٩) قال النووى : هو بفتح الياء فى أوله ، معناه : يقرن بينهما . صحيح مسلم بشرح النووى ٨/٢٣٤ .

جميعًا »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والبيهقيُّ في « الأسماءِ والصفاتِ » ، [(٢)] عن أبي هريرةَ[(٢)] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كيف أنتم إذا نزَل فيكم ابنُ مريمَ وإمامُكم منكم ؟ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ حبانَ ، عن أبي هريرةَ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « الأنبياءُ إخوةٌ[(٤)] لعَلَّاتٍ ، أمَّهاتُهم شتَّى ، ودينُهم واحدٌ ، وإني أولى الناسِ بعيسى ابنِ مريمَ ؛ لأنه لم يكنْ بيني وبينَه نبيٌّ ، وإنه خليفتي على أُمَّتي ، وإنه نازلٌ ، فإذا رأيتُموه فاعْرِفوه ؛ رجلٌ مَرْبوعٌ ، إلى الحُمْرةِ والبياضِ ، عليه ثوبانِ مُمَصَّرانِ[(٥)] ، كأن رأسَه يَقْطُرُ وإن لم يُصِبْه بلَلٌ ، فيدُقُّ الصليبَ ، ويَقْتُلُ الخنزيرَ ، ويضعُ الجزيةَ ، ويدعو الناسَ إلى الإسلامِ ، ويُهلِكُ اللَّهُ في زمانِه المِلَلَ كلَّها إلا الإسلامَ ، ويُهلِكُ اللَّهُ في زمانِه المسيحَ[(٦)] الدجَّالَ ، ثم تقعُ الأمَنةُ على الأرضِ ، حتى ترتعَ [١٣٠و] الأُسودُ مع الإبلِ ، والنِّمارُ مع البقرِ ، والذئابُ مع الغنمِ ، وتلعبُ الصبيانُ بالحيَّاتِ[(٧)] لا تضرُّهم ، فيمكُثُ أربعينَ

---

(١) ابن أبي شيبة ١٤٤/١٥ ، وأحمد ٢١٧/١٢ (٧٢٧٣) ، ومسلم (١٢٥٢) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) أحمد ١٠٨/١٣ ، ١٥٢/١٤ (٨٦٨٠ ، ٨٤٣١) ، والبخاري (٣٤٤٩) ، ومسلم (٢٢٤/١٥٥) ، والبيهقي (٨٩٥) .

(٤) في م : « أخوات » .

(٥) في ص : « يمصران » ، وفي ب١ : « صفدان » . وثوبان ممصران : فيهما صفرة خفيفة . ينظر النهاية ٣٣٦/٤ .

(٦) سقط من : ف١ .

(٧) في ف١ : « بالحيتان » .

سنةً ، ثم يُتوفَّى ويُصلِّى عليه المسلمون ويَدْفِنونه »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إنى لأرجو إن طال بى عُمُرٌ أن ألْقى عيسى ابنَ مريمَ ، فإن عَجِل بى موتٌ ، فمَن لقِيه مِنكم فلْيُقرئْه منِّى السلامَ »[(٢)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ألا إن عيسى ابنَ مريمَ ليس بينى وبينَه نبىٌّ ولا رسولٌ ، ألا إنه خليفتى فى أمَّتى مِن بعدى ، ألا إنه يَقْتُلُ الدجَّالَ ، ويكسِرُ الصليبَ ، ويضعُ الجزيةَ ، وتضعُ الحربُ أوزارَها ، ألا مَن أدْرَكه مِنكم فلْيَقرأْ عليه السلامَ »[(٣)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، [(٤)]وابنُ عساكرَ[(٤)] ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « يَنزِلُ عيسى ابنُ مريمَ[(٥)] ، فيمكُثُ فى الناسِ أرْبعين سنةً »[(٦)] .

وأخرَج أحمدُ ، [(٤)]وابنُ عساكرَ[(٤)] ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يَنزِلُ ابنُ مريمَ إمامًا عادلًا وحَكَمًا مُقْسِطًا ، فيكسِرُ الصليبَ ، ويقتُلُ الخنزيرَ ، ويُرْجِعُ السِّلْمَ ، ويتخِذُ[(٧)] السيوفَ مَناجِلَ ، وتَذْهَبُ حُمَةُ

---

(١) ابن أبى شيبة ١٥/١٥٨ ، وأحمد ١٥/١٥٣ ، ١٥٤ (٩٢٧٠) ، وأبو داود (٤٣٢٤) ، وابن جرير ٥/٤٥٢ ، ٧/ ٦٧٤ ، وابن حبان (٦٨٢١) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٦٣٥) . وينظر السلسلة الصحيحة (٢١٨٢) .

(٢) أحمد ١٣/٣٥٠ ، ٣٥١ (٧٩٧٠ ، ٧٩٧١) . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرطهما .

(٣) الطبرانى فى الأوسط (٤٨٩٨) ، وفى الصغير ١/ ٢٥٦، ٢٥٧. وقال الهيثمى : قلت فى الصحيح بعضه ، ورواه الطبرانى فى الصغير والأوسط ، وفيه محمد بن عقبة السدوسى ، وثقه ابن حبان ، وضعفه أبو حاتم .مجمع الزوائد ٨/ ٢٠٥.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ب١ ، ف٢ .

(٥) بعده فى ف١ : « إلى الأرض » .

(٦) الطبرانى فى الأوسط (٥٤٦٤) ، وابن عساكر ٤٧/٥٢٢ . وقال الهيثمى : ورجاله ثقات . مجمع الزوائد ٨/ ٢٠٥.

(٧) فى ب١ : « تتخذ » .

كلِّ ذاتِ حُمَةٍ[(١)] ، وتُنْزِلُ السماءُ رزْقَها ، وتُخرِجُ الأرضُ بركَتَها ، حتى يلعَبَ الصبيُّ بالثعبانِ ولا يضرُّه ، ويُراعىَ الغَنمَ الذِّئبُ ولا يَضُرُّها ، ويُراعِىَ الأسدُ البقرَ ولا يضرُّها »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانىُّ ، [(٣)]وابنُ عساكرَ[(٣)] ، عن سمُرةَ بنِ جُندبٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن الدجَّالَ خارجٌ ، وهو أعورُ عينِ الشمالِ ، عليها ظَفَرةٌ[(٤)] غليظةٌ ، وإنه يُبرئُ الأكْمَهَ والأبرصَ ، ويُحيى الموتى ، ويقولُ : أنا ربُّكم . فمَن قال : أنت ربِّى . فقد فُتِن ، ومن قال : ربِّىَ اللَّهُ حىٌّ لا يموتُ . فقد عُصِم مِن فِتْنَتِه ، ولا فتنةَ عليه ولا عذابَ ، فيَلْبَثُ فى الأرضِ ما شاء اللَّهُ ، ثم يجىءُ عيسى ابنُ مريمَ مِن المغربِ[(٥)] - ولفظُ الطبرانىِّ : مِن المشرقِ[(٦)] - مصدِّقًا بمحمدٍ وعلى مِلَّتِه[(٧)] ، فيقتُلُ الدَّجالَ ، ثم إنما هو قيامُ الساعةِ »[(٨)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، [(٩)]وأبو يعلى ، وابنُ عساكرَ[(٩)] ، عن عائشةَ قالت : دخَل علىَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ وأنا أبْكى فقال : « ما يُبْكيكِ ؟ » قلتُ :

---

(١) الحمة - بالتخفيف - : السُّم . النهاية ٤٤٦/١ .

(٢) أحمد ١٨١/١٦ (١٠٢٦١) ، وابن عساكر ٤٩٦/٤٧ . وقال محققو المسند : حديث صحيح ، وهذا إسناد محتمل للتحسين .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ب١ ، ف٢ .

(٤) فى الأصل ، ص ، ب١ ، ف٢ ، م : « طفرة » . والظفرة : لحمة تنبت عند المآقى ، وقد تمتد إلى السواد فتغشيه . النهاية ١٥٨/٣ .

(٥) فى ص ، ف٢ : « الغرب » .

(٦) فى ف١ : « الشرق » .

(٧) فى ص ، ف٢ : « صلته » ، وفى ب١ : « أمته » .

(٨) أحمد ٣٢٦/٣٣ (٢٠١٥١) ، والطبرانى (٧٠٨٢) ، وابن عساكر ٢٣٠/٢ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٩ - ٩) ليس فى : الأصل ، ص ، ف٢ .

يا رسولَ اللَّهِ ، ذكَرتُ الدجَّالَ فبكَيتُ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن يخرُجِ الدجَّالُ وأنا حيٌّ [(١)] كَفَيْتُكموه ، وإن يخرُجْ بعدى فإن ربَّكم ليس بأعورَ ، إنه يخرُجُ فى يهوديَّةِ أصبهانَ حتى يأتىَ المدينةَ فينزِلَ ناحيتَها ، ولها يومَئذٍ سبعةُ أبوابٍ ، على كلِّ نَقْبٍ منها مَلَكانِ ، فيخرُجُ إليه شِرارُ أهلِها ، حتى يأتىَ الشامَ ، مدينةً بفِلَسطينَ ؛ [(٢)] بابَ لُدٍّ [(٢)] ، فينزِلَ عيسى ابنُ مريمَ فيقتُلَه ، ثم يمكُثُ عيسى فى الأرضِ أربعينَ سنةً ، إمامًا عادلًا وحكَمًا مُقْسِطًا » [(٣)] .

وأخرَج أحمدُ عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يخرُجُ الدجَّالُ فى خَفْقَةٍ مِن الدِّينِ [(٤)] وإدبارٍ مِن العلمِ ،/ فله أربعون ليلةً يَسيحُها فى ٢٤٣/٢
الأرضِ ، اليومُ منها كالسنةِ ، واليومُ منها كالشهرِ ، واليومُ منها كالجُمُعةِ ، ثم سائرُ أيامِه كأيامِكم هذه ، وله حمارٌ يَرْكَبُه ، عَرْضُ ما بينَ أُذُنيه أربعون ذراعًا ، فيقولُ للناسِ : أنا ربُّكم . وهو أعورُ ، وإن ربَّكم ليس بأعورَ ، مكتوبٌ بينَ عينَيْه (ك ف ر) مُهَجَّاةٌ ، يقرَؤُه كلُّ مؤمنٍ ؛ كاتبٍ وغيرِ كاتبٍ ، يَرِدُ كلَّ ماءٍ ومَنْهَلٍ إلا المدينةَ ومكةَ ، حرَّمهما اللَّهُ عليه ، وقامتِ الملائكةُ بأبوابِها ، ومعه جبالٌ مِن خُبْزٍ [(٥)] ، والناسُ فى جَهْدٍ إلا مَن تَبِعَه [(٦)] ، ومعه نهرانِ أنا أعلمُ بهما منه ، نهرٌ يقولُ : الجنةُ . ونهرٌ يقولُ : النارُ . فمَن دخَل الذى يُسمِّيه الجنةَ فهى النارُ ، ومَن دخَل الذى يُسمِّيه

---

(١) بعده فى م : « فقد » .

(٢ - ٢) فى النسخ : « قال لها » . وابن عساكر : « بباب لد » . وقال ابن عساكر بعد الحديث : وقال أبو داود - أحد رجال الإسناد - مرة : باب لد .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣٤/١٥ ، وأحمد ١٥/٤١ (٢٤٤٦٧) ، وابن عساكر ٤٩٧/٤٧ . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٤) خفقة من الدين : أى فى حال ضعف من الدين وقلة أهله . النهاية ٥٥/٢ ، ٥٦ .

(٥) فى ب١ : « خير » .

(٦) فى ص ، ب١ ، ف١ ، ف٢ : « اتبعه » .

النارَ فهى الجنةُ ، وتُبعثُ معه شياطينُ تكلِّمُ الناسَ ، ومعه فتنةٌ عظيمةٌ ، يأمرُ السماءَ فتُمطرُ فيما يَرَى الناسُ ، ويَقْتُلُ نفسًا ثم يُحييه ، لا يُسلَّطُ على غيرِها مِن الناسِ ، فيما يَرَى الناسُ ، فيقولُ للناسِ : أيُّها الناسُ ، هل يفعلُ مثلَ هذا إلا الربُّ ؟ فيفِرُّ المسلمون إلى جبلِ الدُّخانِ بالشامِ ، فيأْتِيهم فيحصُرُهم فيشتدُّ حصارُهم ويُجْهِدُهم جَهْدًا شديدًا ، ثم ينزلُ عيسى فينادِى مِن السَّحَرِ فيقولُ : يأيُّها الناسُ ، ما يمنعُكم أن تَخْرجوا إلى الكذَّابِ الخبيثِ ؟ فيقولون : هذا رجلٌ جِنِّىٌّ[1] . فينطلِقون فإذا هم بعيسى ، فتقامُ الصلاةُ ، فيقالُ له : تقدَّمْ يا رُوحَ اللَّهِ . فيقولُ : لِيتقَدَّمْ إمامُكم فلْيُصلِّ بكم . فإذا صلَّوْا صلاةَ الصبحِ خرَجوا إليه ، فحينَ يرَاه الكذَّابُ ينماثُ[2] كما ينماثُ المِلْحُ فى الماءِ ، فيمشِى إليه فيقتُلُه ، حتى إن الشجرةَ تُنادِى : يا رُوحَ اللَّهِ ، هذا يهودىٌّ . فلا يُترَكُ ممن كان يَتْبَعُه أحدٌ إلا قتَلَه »[3] .

وأخرَج مَعْمرٌ فى « جامعِه » عن الزهرىِّ : أخبَرنى [4]عمرُو بنُ أبى سفيانَ[4] الثقفىُّ : أخبَرنى رجلٌ مِن الأنصارِ ، عن بعضِ أصحابِ محمدٍ ﷺ قال : ذكَر رسولُ اللَّهِ ﷺ الدجَّالَ فقال : « يأتى سِباخَ المدينةِ ، وهو محرَّمٌ عليه أن يَدْخُلَها ، فتنْتفِضُ بأهلِها نَفْضةً أو نَفْضتَيْنِ ، وهى الزَّلْزَلةُ ، فيخرُجُ إليه منها كلُّ منافقٍ ومنافقةٍ ، ثم يأتى الدجَّالُ قِبَلَ الشامِ ، حتى يأتىَ بعضَ جبالِ الشامِ فيُحاصرَهم ، وبقيةُ المسلمين يومئذٍ معْتَصِمون بذُرْوةِ جبلٍ ، فيحاصِرُهم نازلًا بأصلِه ، حتى إذا

---

(١) فى النسخ : « حى » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) ينماث : أى يذوب . ينظر اللسان (م ى ث) .

(٣) أحمد ٢٣/٢١٠ (١٤٩٥٤) . وقال محققوه : إسناده على شرط مسلم .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ص ، ب١ ، ف١ ، م : « عمرو بن سفيان » . وفى ف٢ : « عمر بن شعبان » . والمثبت من مصدر التخريج . وينظر تهذيب الكمال ٢٢/٤٤ ، ٢٦/٤١٩ .

طال عليهم الحصارُ ، قال رجلٌ : حتى متى أنتم هكذا وعدوُّكم نازلٌ بأصلِ جَبلِكم ؟ هل أنتم إلا بينَ إحدى الحُسْنَيَين ؛ بينَ أن تُستَشْهَدوا أو يُظْهِرَكم ؟ فيتبايعون على القتالِ بَيْعةً يَعْلمُ اللَّهُ أنها الصدقُ مِن أنفسِهم ، ثم تأخُذُهم ظلمةٌ لا يُبصِرُ أحدُهم كفَّه ، فينزلُ ابنُ مريمَ فيحسُرُ عن أبصارِهم ، وبينَ أظهُرِهم[1] رجلٌ عليه لأمَةٌ ، فيقولون[2] : مَن أنتَ ؟ فيقولُ : أنا عبدُ اللَّهِ ورُوحُه و[3] كلمتُه ؛ عيسى ، اختاروا إحدى ثلاثٍ ؛ بينَ أن يَبعثَ اللَّهُ على الدجَّالِ وجنودِه عذابًا جَسيمًا ، أو يخسِفَ بهم الأرضَ ، أو يُرسِلَ عليهم سلاحَكم ويكفَّ سلاحَهم . فيقولون : هذه يا رسولَ اللَّهِ ، أشفى لصدورِنا . فيومَئذٍ تَرَى اليهوديَّ العظيمَ الطويلَ الأكولَ الشروبَ لا تُقِلُّ يدُهُ سيفَه مِن الرعْبِ ، فينزلون إليهم فيُسلَّطون عليهم ، ويذوبُ الدجَّالُ حين[4] يُدرِكُه عيسى فيقتُلُه »[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عثمانَ ابنِ أبى العاصى : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « يكونُ للمسلمين ثلاثةُ أمصارٍ ؛ مِصرٌ بمُلْتَقى البحرَيْن ، ومِصرٌ بالجزيرةِ[6] ، ومصرٌ بالشامِ ، فيَفزَعُ الناسُ ثلاثَ فَزَعاتٍ ، فيخرُجُ الدَّجالُ فى أعْرَاضِ[7] جيشٍ ، فيُهزَمُ مِن قِبَلِ المشرقِ ، فأوَّلُ

(١) فى ص ، ف٢ : « أظهركم » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، م : « فيقول » .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ .

(٤) فى الأصل ، ب١ ، ف١ ، م : « حتى » .

(٥) معمر (٢٠٨٣٤) .

(٦) عند أحمد والطبرانى : « بالحيرة » .

(٧) فى ص ، ب١ ، ف١ ، ف٢ ، م : « عوض » . وأعراض الجيش : نواحيه . ينظر التاج (ع ر ض) .

مِصرٍ يَرِدُه المِصرُ[١] الذى بملتقى البحرَيْنِ ، فيصيرُ أهلُها ثلاثَ فِرَقٍ ؛ فرقةٌ تقيمُ وتقولُ : نُشَامُّه[٢] ، ننظُرُ ما هو . وفرقةٌ تلحَقُ بالأعرابِ[٣] ، وفِرقةٌ تلحَقُ بالمصرِ الذى يليهم ، ومع الدَّجالِ سبعون ألفًا عليهم السِّيجانُ[٤] ، وأكثرُ مَن معه اليهودُ والنساءُ ، ثم يأتى المِصرَ الذى يليهم [٥]فيصيرُ أهلُه ثلاثَ فِرَقٍ ؛ فِرقةٌ تقولُ : نشامُّه وننظُرُ ما هو . وفرقةٌ تلحَقُ بالأعرابِ ، وفرقةٌ تلحَقُ بالمصرِ الذى يليهم[٥] ، ثم يأتى الشامَ فينحازُ المسلمون إلى عَقَبةِ أَفِيقٍ[٦] ، فيَبْعثون بسَرْحٍ لهم فيُصابُ سَرْحُهم ، فيشتدُّ ذلك عليهم ، وتصيبُهم مجاعةٌ شديدةٌ وجَهْدٌ شديدٌ ، حتى إن أحدَهم ليَحرِقُ وترَ قَوْسِه فيأكلُه ، فبيْنما هم كذلك إذ ناداهم منادٍ مِن السَّحَرِ : أتاكم الغَوْثُ أيُّها الناسُ . ثلاثًا ، فيقولُ بعضُهم لبعضٍ : إن هذا لصوتُ رجلٍ شبعانَ ، فينزلُ عيسى عندَ صلاةِ الفجرِ ، فيقولُ له أميرُ الناسِ : تقدَّمْ يا رُوحَ اللَّهِ فصلِّ بنا . فيقولُ : « إنكم معشرَ هذه الأُمَّةِ أمراءُ ، بعضُكم على بعضٍ ، تقدَّمْ أنتَ فصلِّ بنا . فيتقدَّمُ فيُصلِّى بهم ، فإذا انصرَف أخَذ عيسى حَرْبتَه نحوَ الدجَّالِ ، فإذا رآه ذاب كما يذوبُ الرَّصاصُ ، فتقعُ حربتُه بين ثُنْدُوَتِه[٧] فيقتُلُه ، ثم ينهزمُ

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) نشامه : أى نختبره وننظر ما عنده . ينظر النهاية ٥٠٢/٢ .

(٣) فى ب١ ، م : « الأعراب » .

(٤) سقط من : ف٢ ، وفى الأصل ، م : « التيجان » . والسيجان : جمع ساج ، وهو الطيلسان الأخضر . وقيل : هو الطيلسان المقوّر ينسج كذلك . كأن القلانس كانت تعمل منها أو من نوعها . النهاية ٤٣٢/٢ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) عقبة أفيق : قرية من حوران فى طريق الغور . والغور هو الأردنُّ . معجم البلدان ٣٣٢/١ .

(٧) فى الأصل غير منقوطة . وفى م : « تندوته » . والثندوة : لحم الثدى أو أصله . القاموس المحيط (ت ن د) .

أصحابُه ، فليس شيءٌ يومَئذٍ يَجِنُّ[١] منهم أحدًا ، حتى إن الحجرَ يقولُ : يا مؤمنُ ، هذا كافرٌ فاقتُلْه . [٢]والشجرُ يقولُ : يا مؤمنُ ، هذا كافرٌ فاقتُلْه[٢] » .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى الطفيلِ قال : كنتُ بالكوفةِ فقيل : قد خرَج الدجَّالُ . فأتَينا حذيفةَ بنَ أَسِيدٍ فقلتُ : هذا الدجَّالُ قد خرَج . فقال : اجلِسْ . فجلَستُ ، فنُودِى : إنها كَذِبةُ صَبَّاغٍ[٣] . فقال حذيفةُ : إن الدجَّالَ لو خرَج زمانَكم لرمَتْه الصبيانُ بالخزَفِ ، ولكنه يخرُجُ فى نقصٍ من الناسِ ، وخِفَّةٍ مِن الدِّينِ ، وسوءِ ذاتِ بَينٍ ،/ فيَرِدُ كلَّ مَنْهلٍ ، وتُطْوَى له الأرضُ طىَّ فَرْوَةِ الكبشِ ، ٢/٢٤٤ حتى يأتىَ المدينةَ فيغلِبَ على خارجِها ويَمنعَ داخلَها ، ثم جبلَ إيلياءَ ، فيحاصرَ عِصابةً مِن المسلمينَ ، فيقولُ لهم الذى عليهم : ما تنتظِرون بهذا[٤] الطاغيةِ أن تُقاتِلوه حتى تَلحَقوا باللَّهِ أو يُفْتَحَ لكم ؟ فيأْتمِرون أن يُقاتِلوه إذا أصبَحوا ، فيُصبحون ومعهم عيسى ابنُ مريمَ ، فيقتُلُ الدجَّالَ ويهزِمُ أصحابَه[٥] .

وأخرَج مسلمٌ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يخرُجُ الدجَّالُ فيلبَثُ فى أُمَّتى ما شاء اللَّهُ ؛ يلبَثُ أربعينَ ، ولا أدْرِى ، ليلةً ، أو شهرًا ، أو سنةً . قال : ثم يبعثُ اللَّهُ عيسى ابنَ مريمَ كأنه عروةُ بنُ

---

(١) يجن : يستر . القاموس المحيط (ج ن ن) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف٢ .

والأثر عند ابن أبى شيبة ١٣٦/١٥ ، وأحمد ٤٣٠/٢٩ - ٤٣٣ (١٧٩٠٠، ١٧٩٠١) ، والطبرانى (٨٣٩٢) ، والحاكم ٤٧٨/٤ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٣) فى الأصل : « الصباغ » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف٢ : « بهذه » .

(٥) الحاكم ٥٢٩/٤ ، ٥٣٠ .

مسعودٍ الثقفيُّ ، فيطلُبُه حتى يُهلِكَه ، ثم يبْقَى الناسُ سبعَ سنينَ ليس بينَ اثنين عداوةٌ ، ثم يبعثُ اللَّهُ ريحًا باردةً تجِيءُ مِن قِبَلِ الشامِ ، فلا تدَعُ أحدًا فى قلبِه مثقَالُ ذرةٍ مِن إيمانٍ إلا قبَضت رُوحَه ، حتى لو أن أحدَكم دخَل فى كَبدِ جبلٍ لدخَلَتْ عليه حتى تقبضَه - سمِعتُ هذه مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ : كَبدِ جبلٍ - ثم يَبقى شِرارُ الناسِ من لا يعرفُ معروفًا ، ولا يُنكِرُ منكرًا ، فى خِفَّةِ[1] الطيرِ ، وأحلامِ السباعِ ، فيجيئُهم الشيطانُ فيقولُ : ألا تستجيبون[2] ؟ فيقولون : ما تأمرُنا ؟ فيأمُرُهم بعبادةِ الأوثانِ ، فيعبدونَها وهم فى ذلك دارٌّ رزْقُهم ، حسَنٌ عيْشُهم ، ثم يُنْفَخُ فى الصورِ »[3] .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ ماجه ، عن أبى أُمامةَ الباهليِّ قال : خطَبنا رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فكان أكثَرُ خطبتِه حديثًا حدَّثناه عن الدَّجالِ وحذَّرَناه ، فكان مِن قولِه أن قال : « إنه لم تكنْ فتنةٌ فى الأرضِ منذُ ذرَأ اللَّهُ ذُرِّيَّةَ آدمَ أعظمَ مِن فتنةِ الدجَّالِ ، وإن اللَّهَ لم يبعثْ نبيًّا إلا حذَّر مِن الدجَّالِ ، وأنا آخرُ الأنبياءِ ، وأنتم آخرُ الأممِ ، وهو خارجٌ فيكم لا محالةَ ، فإنْ يخرُجْ وأنا بينَ ظَهْرانَيْكم فأنا حجيجٌ لكلِّ مسلمٍ ، وإن يخرُجْ مِن بعدِى فكلٌّ حجيجُ نَفْسِه ، واللَّهُ خليفتى على كلِّ مسلمٍ ، وإنه يخرُجُ مِن خَلَّةٍ بينَ الشامِ والعراقِ ، فيَعِيثُ يمينًا ويعيثُ شمالًا ، يا عبادَ اللَّهِ ، فاثبُتُوا ، وإنى سأصِفُه لكم صِفةً لم يَصِفْها إيَّاه نبيٌّ قبْلى ، إنه يبدأُ فيقولُ : أنا نبيٌّ . ولا نبيَّ بعدى ، ثم يُثنِّى فيقولُ : أنا ربُّكم . ولا تَرَوْن ربَّكم حتى تموتوا ، وإنه

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ : « حقه » .

(٢) فى ف٢ ، م : « تستحيون » .

(٣) مسلم (٢٩٤٠) ، والحاكم ٥٤٣/٤ ، ٥٤٤ .

أعورُ ، وإن ربَّكم عزَّ وجلَّ ليس بأعورَ ، وإنه مكتوبٌ بينَ عينَيه : كافرٌ . يقرَؤُه كلُّ مؤمنٍ ؛ كاتبٍ وغيرِ كاتبٍ ، وإن مِن فتنتِه أن معه جَنةً ونارًا ، فنارُه جنةٌ ، وجنتُه نارٌ ، فمن ابْتُلِي بنارِه فليستعِنْ[(١)] باللَّهِ ولْيقرَأْ فواتِحَ «الكهفِ» ، فتكونَ عليه بردًا وسلامًا كما كانت النارُ على إبراهيمَ ، وإن مِن فِتْنتِه أن يقولَ لأعرابيٍّ : أرأيتَ إن بعَثْتُ لك أباك وأُمَّك ، أتشهدُ أني ربُّك ؟ فيقولُ له : نعم . فيُمثَّلُ له شيطانان في صورةِ أبيه وأمِّه ، فيقولان : يا بُنيَّ اتَّبِعْه فإنه ربُّك . وإن مِن فتْنتِه أن يُسلَّطَ على نفسٍ واحدةٍ فيقتلَها ؛ ينْشُرُها بالمِنْشارِ حتى يُلْقى شِقَّتَين ، ثم يقولُ : انظُروا إلى عبدى هذا ، فإني أبعثُه الآن ثم يزعُمُ أن له ربًّا غيرى ، فيبعثُه اللَّهُ ، فيقولُ له الخبيثُ : مَن ربُّك ؟ فيقولُ : ربِّيَ اللَّهُ ، وأنتَ عدوُّ اللَّهِ الدجَّالُ ، واللَّهِ ما كنتُ أشدَّ بصيرةً بك منِّي اليومَ . وإن مِن فتنتِه أن يأمرَ السماءَ [(٢)]أن تُمطِرَ[(٢)] فتُمطِرَ ، ويأمرَ الأرضَ أن تُنبِتَ فتُنبِتَ ، وإن مِن فتنتِه أن يَمُرَّ بالحيِّ فيُكذِّبونه فلا يبقى لهم سائمةٌ إلا هلَكت ، وإن مِن فتنتِه أن يَمُرَّ بالحيِّ فيصدِّقونه ، فيأمرَ السماءَ أن تُمطِرَ فتُمْطِرَ[(٣)] ويأمرَ الأرضَ أن تُنبتَ فتُنبتَ ، حتى تروحَ مواشيهم مِن يومِهم ذلك أسمنَ ما كانت ، وأعظَمَه ، وأمَدَّه خواصرَ ، وأدرَّه ضُرُوعًا ، وإنه لا يَبْقى مِن الأرضِ شيءٌ إلا وَطِئه وظهَر عليه إلا مكةَ والمدينةَ ، فإنه لا يأتيهما[(٤)] مِن نقْبٍ مِن نقابِهما[(٥)] إلا لَقِيَتْه الملائكةُ بالسيوفِ صَلْتَةً حتى ينزلَ عندَ الظَّرِيْبِ الأحمرِ عندَ منقطعِ السَّبَخَةِ ، فترجُفُ المدينةُ بأهلِها ثلاثَ رجَفاتٍ ، فلا يبقى منافقٌ ولا منافقةٌ إلا خرَج إليه ، فتَنْفِي[(٦)]

---

(١) في ص : « فيتعذ » . وفي سنن ابن ماجه : « فليستغث » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ .

(٣) سقط من : ص ، ب١ ، ف١ ، ف٢ ، م .

(٤) في النسخ : « يأتيها » . والمثبت من ابن ماجه

(٥) في ص ، ف١ ، ف٢ ، م : « نقابها » .

(٦) في الأصل ، ف١ ، م : « فتنقى » .

الخبَثَ منها كما يَنْفِى[(١)] الكيرُ خبَثَ الحديدِ ، ويُدْعى ذلك اليومُ يومَ الخلاصِ » . فقالت أمُّ شريكٍ بنتُ أبى العَكَرِ[(٢)] : يا رسولَ اللَّهِ ، فأين العربُ يومئذٍ ؟ قال : « هم قليلٌ ، وجُلُّهم ببيتِ المقدسِ ، وإمامُهم رجلٌ صالحٌ ، فبينما إمامُهم قد تقدَّم يصلِّى الصبحَ إذ نزَل عليهم عيسى ابنُ مريمَ الصبحَ ، فرجَع ذلك الإمامُ يمشى القَهْقَرَى لِيتَقدَّمَ عيسى يصلِّى ، فيضعُ عيسى يدَه بينَ كَتِفيْه ثم يقولُ له : تقدَّمْ فصلِّ فإنها لك أُقيمت . فيُصلِّى بهم إمامُهم ، فإذا انصرَف ، قال عيسى : أقِيموا البابَ . فيُفْتَحُ ، ووراءَه الدَّجالُ معه سبعون ألفَ يهوديٍّ ، كلُّهم ذو سيفٍ مُحلًّى[(٣)] وساجٍ ، فإذا نظَر إليه الدَّجالُ ذاب كما يذوبُ المِلْحُ فى الماءِ ، وينطلِقُ هارِبًا ، ويقولُ عيسى : إن لى فيك ضرْبةً لن تسْبِقَنى بها . فيُدرِكُه عندَ بابِ لُدٍّ الشرقىِّ فيقتُلُه ، فيهزِمُ اللَّهُ اليهودَ ، فلا يَبْقى شىءٌ مما[(٤)] خلَق اللَّهُ يَتَوارى به يهوديٌّ إلا أنطَقَ اللَّهُ الشىءَ ؛ لا حجرَ ولا شجرَ ولا دابةَ ولا حائطَ - إلا الغَرْقَدةَ فإنها مِن شجرِهم لا تنطِقُ - إلا قال : يا عبدَ اللَّهِ المسلمَ ، هذا يهوديٌّ فتعالَ فاقتُلْه » . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « وإن أيَّامَه أربعونَ سنةً ، السنةُ كنصفِ السنةِ ، والسنةُ كالشهرِ ، والشهرُ كالجُمُعةِ ، وآخرُ أيامِه كالشَّرَرَةِ ، يُصبِحُ [١٣٠ظ] أحدُكم على بابِ المدينةِ فلا يبلُغُ بابَها الآخرَ حتى يُمسِىَ » . فقيل له : يا رسولَ اللَّهِ ، كيف /نصلِّى فى تلك الأيامِ ٢٤٥/٢
القِصارِ ؟ قال تَقْدُرُون فيها الصلاةَ[(٥)] كما تَقْدُرُون فى هذه الأيامِ الطِّوالِ ، ثم صلُّوا » . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ليكونَنَّ عيسى ابنُ مريمَ فى أُمَّتى حكَمًا عدلًا

---

(١) فى الأصل ، م : « ينقى » ، وفى ف١ : « فينفى » .

(٢) فى ف١ ، ف٢ ، م : « العسكر » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ : « مخلى » ، وفى م : « مجلى » .

(٤) فى م : « ما » .

(٥) فى ص ، ب١ ، ف١ ، ف٢ ، م : « للصلاة » .

وإمامًا مُقْسِطًا ، يدُقُّ الصليبَ ، ويذبحُ الخنزيرَ ، ويضعُ الجزيةَ ، ويتركُ الصدقةَ ، فلا يُسْعَى على شاةٍ ولا بعيرٍ ، وتُرْفعُ الشَّحناءُ والتباغضُ ، وتُنزعُ حُمَةُ[1] كلِّ ذاتِ حُمَةٍ[1] ، حتى يُدخلَ الوليدُ يدَه فى فِى الحيَّةِ فلا تضرُّه ، ويُنَفِّرُ الوليدُ الأسدَ فلا يضرُّه ، ويكونُ الذئبُ فى الغنمِ كأنه كلبُها ، وتُملأُ الأرضُ مِن السِّلْمِ كما يُملأُ الإناءُ مِن الماءِ[2] ، وتكونُ الكلمةُ واحدةً ، فلا يُعبدُ إلا اللَّهُ ، وتضعُ الحربُ أوزارَها ، وتُسْلَبُ قريشٌ مُلكَها ، وتكونُ الأرضُ كفاثُورِ[3] الفضةِ تُنبِتُ نباتَها كعهدِ آدمَ ، حتى يجتمعَ النَّفَرُ على القِطْفِ مِن العِنَبِ يُشبِعُهم ، ويجتمعَ النَّفَرُ على الرُّمَّانةِ فتُشبعَهم ، ويكونَ الثَّوْرُ بكذا وكذا مِن المالِ ، ويكونَ الفَرَسُ بالدُّرَيْهماتِ » . قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، وما يُرْخِصُ الفَرَسَ ؟ قال : « لا يُركبُ لحربٍ أبدًا » . قيل له : فما يُغْلِى الثَّوْرَ ؟ قال : « لحرثِ الأرضِ كلِّها ، وإنَّ قبلَ خروجِ الدَّجالِ ثلاثَ سنواتٍ شِدادٍ ، يُصيبُ الناسَ فيها جوعٌ شديدٌ ، يأمرُ اللَّهُ السماءَ أن تحبِسَ ثلثَ مطرِها ، ويأمرُ الأرضَ أن تحبِسَ ثلثَ نباتِها ، ثم يأمرُ السماءَ فى السنةِ الثانيةِ فتَحبِسُ ثُلثَىْ مطرِها ، ويأمرُ الأرضَ فتحبِسُ ثلثَىْ نباتِها ، ثم يأمرُ السماءَ فى السنةِ الثالثةِ فتَحْبِسُ مطرَها كلَّه فلا تَقْطُرُ قَطْرةً ، ويأمرُ الأرضَ فتحبِسُ نباتَها كلَّه فلا تُنْبِتُ خضراءَ ، فلا تَبْقِى ذاتُ ظِلْفٍ إلا هلَكتْ ، إلا ما شاء اللَّهُ » . قيل : فما يُعِيشُ الناسَ فى ذلك الزمانِ ؟ قال : « التهليلُ ، والتكبيرُ ، والتسبيحُ ، والتحميدُ ، ويُجْرَى ذلك عليهم مُجْرَى الطعامِ »[4] .

---

(١) فى ص ، ف٢ : « همة » .

(٢) فى م : « الإناء » .

(٣) فى الأصل : « كما نور » ، وفى ص ، ف٢ ، م : « كثاثور » . والفاثور : الخِوان . وقيل : هو طست أو جام من فضة أو ذهب . النهاية ٣/٤١٢ .

(٤) أبو داود (٤٣٢٢) ، وابن ماجه (٤٠٧٧) واللفظ له . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٨٨٤) .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، عن جابرٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « لا تزالُ طائفةٌ مِن أمَّتى يُقاتِلون على الحقِّ ظاهرين إلى يومِ القيامةِ » . قال : « فينزِلُ عيسى ابنُ مريمَ فيقولُ أميرُهم : تعالَ صلِّ بنا . فيقولُ : لا ، إن بعضَكم على بعضٍ أميرٌ . تَكرِمةَ اللَّهِ هذه الأمةَ »[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن أوسِ بنِ أوسٍ عن النبيِّ ﷺ قال : « ينزِلُ عيسى ابنُ مريمَ عندَ المنارةِ البيضاءِ فى دِمشقَ »[(٢)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن عبدِ الرحمنِ بنِ سَمُرةَ قال : بعَثنى خالدُ بنُ الوليدِ بشيرًا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ يومَ مُؤْتةَ ، فلما دخلتُ عليه قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ . فقال : « على رِسْلِك يا عبدَ الرحمنِ ، أخَذ اللواءَ زيدُ بنُ حارثةَ ، فقاتَل حتى قُتِل ، رَحِم اللَّهُ زيدًا ، ثم أخَذ اللِّواءَ جعفرٌ فقاتَل فقُتِل ، رَحِم اللَّهُ جعفرًا ، ثم أخَذ اللِّواءَ عبدُ اللَّهِ بنُ رَواحةَ فقاتلَ فقُتِل ، رَحِم اللَّهُ عبدَ اللَّهِ ، ثم أخَذ اللِّواءَ خالدٌ ففَتَح اللَّهُ لخالدٍ ، فخالدٌ سيفٌ مِن سيوفِ اللَّهِ » . فبكَى أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ وهم حولَه ، فقال : « ما يُبْكِيكم ؟ » قالوا : ومالنا لا نَبْكِى وقد قُتِل خيارُنا وأشْرافُنا وأهلُ الفضلِ منَّا . فقال : « لا تَبْكوا ، فإنما مَثَلُ أمَّتى مَثَلُ حديقةٍ قام عليها صاحبُها فاجْتثَّ رواكيَها[(٣)] ، وَهيَّأ مساكنَها ، وحلَق سَعفَها ، فأَطعَمتْ عامًا فَوْجًا ، ثم عامًا فوجًا ، ثم عامًا فوجًا ، فلعلَّ آخرَها طعمًا يكونُ أجودَها قِنوانًا ، وأطولَها شِمْراخًا ، والذى بعَثَنى بالحقِّ لَيجِدنَّ ابنُ مريمَ فى أُمَّتى

---

(١) أحمد ٣٣٤/٢٣ ، ٣٣٥ (١٥١٢٧) ، ومسلم (١٥٦ ، ١٩٢٣) .

(٢) الطبرانى (٥٩٠) . وقال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٨/ ٢٠٥.

(٣) فى ف١ ، ف٢ ، م : « زواكبها » .

خلَفًا مِن حواريِّه »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحكيمُ [(٢)]الترمذىُّ ، والحاكمُ[(٢)] وصحَّحه ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ جبيرِ بنِ نفيرٍ الحضرمىِّ ، عن أبيه قال : لما اشتدَّ جَزَعُ أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ على مَن قُتِل يومَ مؤتةَ قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ليُدْرِكنَّ الدجَّالُ مِن هذه الأمةِ قومًا مثلَكم ، أو خيرًا منكم - ثلاثَ مراتٍ - ولن يُخْزِىَ اللَّهُ أُمَّةً أنا أوَّلُها وعيسى ابنُ مريمَ آخرُها »[(٣)] . قال الذهبىُّ : مرسلٌ ، وهو خبرٌ منكرٌ .

وأخرَج الحاكمُ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « سيُدْرِكُ رجالٌ مِن أمَّتى عيسى ابنَ مريمَ ، ويشهدون قتالَ الدجَّالِ »[(٤)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، [(٥)]وابنُ عساكرَ[(٥)] ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لَيهبِطَنَّ ابنُ مريمَ حكَمًا عدْلًا وإمامًا مُقْسِطًا ، وليَسلُكنَّ فَجًّا حاجًّا أو معتمِرًا ، وليأتِيَنَّ قبرى حتى يُسلِّمَ علىَّ ولأرُدَّن عليه » . يقولُ أبو هريرةَ : أىْ بنى أخى ، إن رأيْتُموه فقولوا : أبو هريرةَ يُقْرِئُك السلامَ[(٦)] .

وأخرَج الحاكمُ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن أدْرك منكم

---

(١) الحكيم الترمذى ٩٢/٢ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ب١ ، ف٢ .

(٣) ابن أبى شيبة ٢٩٨/٥ ، ٢٩٩ ، والحاكم ٤١/٣ .

(٤) الحاكم ٥٤٤/٤ ، ٥٤٥ ، وسكت عنه . وقال الذهبى : منكر وعباد ضعيف .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف٢ ، م .

(٦) الحاكم ٥٩٥/٢ ، وابن عساكر ٤٧/ ٤٩٣. وقال الألبانى : منكر بهذا التمام ... وأما شطره الأول فصحيح . السلسلة الضعيفة (١٤٥٠) .

عيسى ابنَ مريمَ فَلْيُقرِئْه مِنِّى السلامَ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن أبى هريرةَ قال : يلبَثُ عيسى ابنُ مريمَ فى الأرضِ أربَعين سنةً ، لو يقولُ للبطْحاءِ : سِيلى عَسَلًا . لسالَتْ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، عن مُجَمِّع بنِ جاريةَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ليقتُلَنَّ ابنُ مريمَ الدجَّالَ ببابِ لُدٍّ »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ عن ثوبانَ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « عِصابتان مِن أُمَّتى أحرَزهم اللَّهُ مِن النارِ ؛ عِصابةٌ تَغْزو الهندَ ، وعِصابةٌ تكونُ مع عيسى ابنِ مريمَ »[(٣)] .

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، [(٤)]وابنُ عساكرَ[(٤)] ، عن محمدِ بنِ يوسفَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ سَلَامٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : مكتوبٌ فى التوراةِ صفةُ محمدٍ ﷺ ، وعيسى ابنُ مريمَ يُدفَنُ معه[(٥)] .

وأخرَج البخارىُّ فى « تاريخِه » ، والطبرانىُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ سلَامٍ قال :
٢٤٦/٢ يُدْفَنُ عيسى ابنُ مريمَ / مع رسولِ اللَّهِ ﷺ وصاحبَيه فيكونُ قبرُه رابعًا[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟﴾ الآية .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه

---

(١) الحاكم ٥٤٥/٤ ، حسن (صحيح الجامع - ٥٨٧٧) . وينظر السلسلة الصحيحة (٢٣٠٨) .
(٢) ابن أبى شيبة ١٦١/١٥ ، وأحمد ٢٠٩/٢٤ - ٢١٢ (١٥٤٦٦ - ١٥٤٦٩) ، والترمذى (٢٢٤٤) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٨٢٩) .
(٣) أحمد ٨١/٣٧ (٢٢٣٩٦) . وقال محققوه : حديث حسن . وينظر السلسلة الصحيحة (١٩٣٤) .
(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف٢ ، م .
(٥) الترمذى (٣٦١٧) ، وابن عساكر ٥٢٣/٤٧ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٧٤٣) .
(٦) البخارى ٢٢٩/٦ ، والطبرانى - كما فى تهذيب الكمال ٣٩٥/١٩ واللفظ له - وابن عساكر ٥٢٣/٤٧ بمعناه .

قرأ : (طيباتٍ كانت أُحِلَّت لهم)[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾ . قال : عُوقِب القومُ بظلمٍ ظلَموه وبَغْيٍ بَغَوه ، فحُرِّمت عليهم أشياءُ ببَغْيِهم وظلمِهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا﴾ . قال : أنفُسَهم وغيرَهم عن الحقِّ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ﴾ . قال : استثنَى اللَّهُ منهم ، [(٣)]فكان منهم[(٣)] من يؤمنُ باللَّهِ ، وما أُنزِل عليهم ، وما أُنزِل على نبيِّ اللَّهِ ، يؤمنون به ويصدِّقون به ، ويعلَمون أنه الحقُّ من ربِّهم .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، والبيهقيُّ في « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ﴾ الآية . قال : نزَلت في عبدِ اللَّهِ بنِ سَلَامٍ ، وأُسَيدِ بنِ سعيةَ[(٤)] ، وثعلبةَ بنِ سعيةَ[(٥)] ، فارَقُوا يهودَ وأسلَموا[(٦)] .

---

(١) سعيد بن منصور (٧١٠- تفسير) ، ابن أبي حاتم ٤/١١١٤ (٦٢٥٨) . والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف ، وهي محمولة على التفسير .

(٢) ابن جرير ٧/ ٦٧٧.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ٢.

(٤) في الأصل : « شعبة » ، وفي ب ١ « سعيد » . وينظر الاستيعاب ١/ ٩٦، وأسد الغابة ١/ ١١٠، والإصابة ١/ ٨٠.

(٥) في الأصل ، ص ، ف ٢: « شعبة » ، وفي ب ١: « ثعية » . وينظر الاستيعاب ١/ ٢١١، وأسد الغابة ١/ ٢٨٧، والإصابة ١/ ٤٠٣.

(٦) ابن إسحاق (١/ ٥٥٧- سيرة ابن هشام) ، والبيهقي ٢/ ٥٣٣، ٥٣٤. وتقدم في ٣/ ٧٣٠، ٧٣١.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » ، وابنُ المنذرِ ، عن الزبيرِ بنِ[(١)] خالدٍ قال : قلتُ لأبانِ بنِ عثمانَ بنِ عفانَ : ما شأنُها كُتِبت : ﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ ما بينَ يدَيها وما خلفَها رفعٌ وهى نصبٌ ؟ قال : إن الكاتبَ لما كتَبَ : ﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ﴾ حتى إذا بلَغ قال : ما أكتُبُ ؟ قيل له : اكْتُب : (والمُقيمين الصلاةَ) . فكتَب ما قِيلَ له[(٢)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ فى « فضائلِه » ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى داودَ ، وابنُ المنذرِ ، عن عروةَ قال : سألتُ عائشةَ عن لحنِ القرآنِ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ [المائدة : ٦٩] . و﴿ ٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ . و(إنَّ هذانِ لساحرانِ)[(٣)] [طه : ٦٣] . فقالت : يا بنَ أُختى ، هذا عملُ الكُتَّابِ ، أخطَئوا فى الكِتابِ[(٤)] .

---

(١) فى ب ١، ف ٢: « أبى » .

(٢) ابن جرير ٧/ ٦٨٠، وابن أبى داود ص ٣٣، ٣٤.

(٣) قرأ ابن كثير وحفص : (إنْ هذان) . وقرأ نافع وأبو بكر وابن عامر وحمزة والكسائى وأبو جعفر ويعقوب وخلف : (إنَّ هذان) . وقرأ أبو عمرو : (إنَّ هذين) . ينظر النشر ٢/ ٢٤١، ٢٤٢.

(٤) أبو عبيد ص ١٦٠، ١٦١، وسعيد بن منصور (٧٦٩- تفسير) ، وابن جرير ٧/ ٦٨٠، ٦٨١، وابن أبى داود ص ٣٤. وقال ابن هشام : هذا خبر باطل لا يصح من وجوه : أحدها : أن الصحابة رضى اللَّه عنهم كانوا يتسارعون إلى إنكار المنكرات ، فكيف يقرون اللحن فى القرآن ؟! والثانى : أن العرب كانت تستقبح اللحن غاية الاستقباح فى الكلام فكيف فى القرآن ؟! ثم قال نقلا عن المهدوى فى شرح الهداية : ولم يوجد فى القرآن حرف واحد إلا وله وجه صحيح فى العربية ، وقد قال اللَّه تعالى : ﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه﴾ . شذور الذهب ص ٥٠، ٥١. وينظر تفسير البغوى ٢/ ٣١٠، وتفسير القرطبى ٦/ ١٤، ١٥، ومجموع الفتاوى ١٥/ ٢٤٨، والمسائل المنثورة ص ٦٩، ٧٠.

وأخرَج ابنُ أبى داودَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : فى القرآنِ أربعةُ أحرفٍ : ﴿وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ . و ﴿ ٱلْمُقِيمِينَ﴾ . ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [المنافقون : ١٠] . و (إنَّ هذان لساحران)[١] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ عن [٢]عبدِ الأعلى بنِ عبدِ اللَّهِ[٢] بنِ عامرٍ القرشىِّ قال : لما فُرِغَ من المصحفِ أُتِىَ به عثمانُ ، فنظَر فيه فقال : قد أحسَنتم وأجمَلْتم ، أرى شيئًا من لحنٍ ستُقِيمُه[٣] العربُ بألسنتِها . قال ابنُ أبى داودَ[٤] : هذا عندى يعنى : بلغتِها فينا ، وإلا فلو كان فيه لحنٌ لا يجوزُ فى كلامِ العربِ جميعًا لما اسْتَجاز أن يُبعثَ إلى قومٍ يقرَءونه[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ عن عكرمةَ قال : لما أُتِىَ عثمانُ بالمصحفِ[٦] ، رأَى فيه شيئًا من لحنٍ ، فقال : لو كان المُمْلِى من هُذَيلٍ والكاتبُ من ثَقيفٍ لم يوجَدْ فيه هذا[١] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ عن قتادةَ ، أن عثمانَ لما رُفِعَ إليه المصحفُ قال : إن فيه لحنًا وستُقيمُه العربُ بألسنتِها[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ عن يحيى بنِ يَعْمَرَ قال : قال عثمانُ : إن فى القرآنِ

---

(١) ابن أبى داود ص ٣٣.

(٢ - ٢) فى الأصل : « عبد اللَّه بن عبد الأعلى » . وينظر تهذيب الكمال ١٦/ ٣٥٦.

(٣) فى ص ، ف ٢: « مستقيمة » .

(٤) فى ص ، ف ٢: « أيوب » .

(٥) ابن أبى داود ص ٣٢.

(٦) بعده فى الأصل : « قال : إن فيه لحنا وستقيمه العرب بألسنتها » .

لحنًا ، وستُقيمُه العربُ بألسنتِها[(١)] .

[(٢)]وأخرَج ابنُ أبى داودَ[(٣)] عن ابنِ[(٤)] عونٍ قال : ربَّما اختَلَف الناسُ فى الأمرين وكلاهما حقٌّ[(٢)][(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال سُكَينٌ وعَدِىُّ بنُ زيدٍ : يا محمدُ ، ما نعلمُ اللَّهَ أنزَل على بشرٍ من شىءٍ بعدَ موسى . فأنزَل اللَّهُ فى ذلك : ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ﴾ إلى آخرِ الآياتِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ بنِ خُثَيمٍ فى قولِه : ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ﴾ . قال : أوحَى اللَّهُ[(٦)] إليه كما أوحَى إلى جميعِ النبيين من قبلِه[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿وَرُسُلٗا لَّمۡ نَقۡصُصۡهُمۡ عَلَيۡكَۚ﴾ .

---

(١) ابن أبى داود ص ٣٣.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى ف ٢: « الدنيا » .

(٤) فى النسخ : « أبى » . والمثبت من مصدر التخريج . وينظر تهذيب الكمال ١٥/ ٣٩٤.

(٥) ابن إسحاق (١/ ٥٦٢- سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٧/ ٦٨٦، والبيهقى ٢/ ٥٣٥.

(٦) سقط من : م .

(٧) ابن جرير ٧/ ٦٨٥، ٦٨٦.

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والحكيمُ الترمذيُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، وابنُ حبانَ فى « صحيحِه » ، والحاكمُ ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى ذرٍّ قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، كم الأنبياءُ ؟ قال : « مائةُ ألفِ نبيٍّ وأربعةٌ وعشرون ألفًا » . قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، كم الرسلُ منهم ؟ قال : « ثلاثُمائةٍ وثلاثةَ عشرَ ؛ جَمٌّ غفيرٌ » . ثم قال : « يا أبا ذرٍّ ، أربعةٌ سُريانيون ؛ آدمُ ، وشِيثٌ ، ونوحٌ ، وخَنُوخُ ، وهو إدريسُ ، وهو أوّلُ مَن خَطَّ بقلمٍ ، وأربعةٌ من العربِ ؛ هودٌ ، وصالحٌ ، وشعيبٌ ، ونبيُّك ، وأوّلُ نبيٍّ من أنبياءِ بنى إسرائيلَ موسى ، وآخرُهم عيسى ، وأوّلُ النبيين آدمُ ، وآخرُهم نبيُّك »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى أُمامةَ قال : قلتُ : يا نبيَّ اللَّهِ ، كم الأنبياءُ ؟ قال : « مائةُ ألفٍ وأربعةٌ وعشرون ألفًا ، الرسلُ من ذلك ثلاثُمائةٍ وخمسةَ عشرَ ؛ جمًّا غفيرًا »[(٢)] .

وأخرَج أبو يعلى ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : [(٣)] « بعَث اللَّهُ ثمانيةَ آلافِ نبيٍّ ؛ أربعةَ آلافٍ إلى بنى إسرائيلَ ، وأربعةَ آلافٍ إلى سائرِ الناسِ »[(٣)] .

---

(١) ابن حبان (٣٦١) ، والحاكم ٢/ ٥٩٧ ، وابن عساكر ٢٣/ ٢٧٦- ٢٧٩ . وقال محقق ابن حبان : ضعيف جدًّا .

وبعده فى م : « أخرجه ابن حبان فى صحيحه وابن الجوزى فى الموضوعات وهما فى طرفى نقيض ، والصواب أنه ضعيف لا صحيح ولا موضوع كما بينا فى مختصر الموضوعات » .

(٢) ابن أبى حاتم ١١١٨/٤ (٦٢٨٣) . والحديث عند أحمد ٦١٨/٣٦ ، ٦١٩ (٢٢٢٨٨) . وقال محققوه : إسناده ضعيف جدًّا .

(٣ - ٣) سقط من : م .

والأثر عند أبو يعلى (٤١٣٢) ، وأبو نعيم ٣/ ٥٣ ، ١٦٢ . وقال الهيثمى : رواه أبو يعلى وفيه موسى بن عبيدة الربذى وهو ضعيف جدًّا . مجمع الزوائد ٨/ ٢١٠ .

(١) وأخرَج أبو يعلى ، والحاكمُ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ (١) : « كان فى من خلا من إخوانى من الأنبياءِ ثمانيةُ (٢) آلافِ نبيٍّ ، ثم كان عيسى ابنُ مريمَ ، ثم كنتُ أنا بعدَه » (٣) .

وأخرَج الحاكمُ بسندٍ ضعيفٍ عن أنسٍ قال : بُعِث رسولُ اللَّهِ ﷺ بعدَ ثمانيةِ آلافٍ من الأنبياءِ ، منهم أربعةُ آلافٍ من بنى/ إسرائيلَ (٤) . ٢٤٧/٢

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عليٍّ فى قولِه : ﴿وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾ . قال : بعَث اللَّهُ نبيًّا عبدًا حبشيًّا ، فهو مما (٥) لم يقصُصْه على محمدٍ ﷺ . وفى لفظٍ : بُعِث نبيٌّ من الحبَشِ (٦) .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن كعبِ الأحبارِ قال : إن اللَّهَ أنزَل على آدمَ عليه السلامُ عِصِيًّا بعددِ الأنبياءِ المرسَلين ، ثم أقبَل على ابنِه شِيثٍ فقال : أى بُنىَّ ، أنت خليفَتى من بعدِى ، فخُذْها بعِمارةِ التَّقوى والعروةِ الوُثْقَى ، وكلما ذكَرتَ اللَّهَ فاذكُرْ إلى جنبِه اسمَ محمدٍ ؛ فإنى رأَيتُ اسمَه مكتوبًا على ساقِ العرشِ وأنا بينَ الروحِ والطينِ ، ثم إنى طُفتُ السماواتِ فلم أرَ فى السماواتِ موضعًا إلا رأَيتُ اسمَ محمدٍ مكتوبًا عليه ، وإن ربِّى أسكَنَنى الجنةَ فلم أرَ فى الجنةِ قَصرًا ولا غُرفةً إلا رأيتُ (٧) اسمَ محمدٍ مكتوبًا عليه (٨) ، ولقد رأَيتُ اسمَ محمدٍ مكتوبًا على

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى ف ١ : « أربعة » .

(٣) أبو يعلى (٤٠٩٢) ، والحاكم ٢/ ٥٩٨ . وقال محقق أبى يعلى : إسناده ضعيف جدًّا .

(٤) الحاكم ٢/ ٥٩٧، ٥٩٨ وسكت عنه . وقال الذهبى : إبراهيم ويزيد واهيان .

(٥) بعده فى م : « ما » .

(٦) ابن أبى حاتم ٤/ ١١١٩ (٦٢٨٤، ٦٢٨٥) .

(٧) ليس فى : ص ، ب١ ، ف٢ ، م .

(٨) ليس فى مصدر التخريج .

نُحورِ الحورِ العينِ ، وعلى ورقِ قَصَبِ آجامِ الجنةِ ، وعلى ورقِ شجرةِ طوبَى ، وعلى ورقِ سِدرةِ المُنتهَى ، وعلى أطرافِ الحُجُبِ ، وبينَ أعينِ الملائكةِ ، فأكثِرْ ذكرَه ، فإنَّ الملائكةَ تذكرُه فى كلِّ ساعاتِها[(١)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، من طريقِ أبى يونسَ ، عن سماكِ بنِ حربٍ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رجلًا من بنى عَبْسٍ يقالُ له : خالدُ بنُ سِنانٍ . قال لقومِه : إنى أُطفِئُ عنكم نارَ الحَدَثانِ . فقال له عُمارةُ بنُ زيادٍ - رجلٌ من قومِه - : واللَّهِ ما قلتَ لنا يا خالدُ قطُّ إلا حقًّا ، فما شأنُك وشأنُ نارِ الحَدَثانِ ، تزعُمُ أنك تُطفئُها ؟ قال : فانطلَق وانطلَق معه عُمارةُ فى ثلاثينَ من قومِه ، حتى أتَوْها وهى تخرجُ من شِقٍّ[(٢)] جبلٍ من حَرَّةٍ يقالُ لها : حرَّةُ أشجعَ[(٣)] . فخطَّ لهم خالدٌ خِطَّةً فأجلَسهم فيها ، فقال : إن أبطَأتُ عليكم ، فلا تَدْعُونى باسمى . فخرَجَتْ كأنها خيلٌ شُقْرٌ[(٤)] يَتبعُ بعضُها بعضًا ، فاستقبَلها خالدٌ فجعَل يضربُها بعصاه وهو يقولُ : بدا بدا بدا كلُّ هدى ، زعَم ابنُ راعيةِ المِعزَى أنى لا أخرجُ منها وثيابى تَندَى . حتى دخَل معها الشِّقَّ فأبطَأ [١٣١و] عليهم ، فقال عُمارةُ : واللَّهِ لو كان صاحبُكم حيًّا لقد خرَج إليكم . فقالوا : إنه قد نهانا أن ندعُوَه باسمِه . قال : فقال : فادعُوه باسمِه ، فواللَّهِ لو كان صاحبُكم حيًّا لقد خرَج إليكم . فدَعَوْه باسمِه فخرَج إليهم (٥وقد أخَذ٥) برأسِه فقال : ألم أنهَكم أن تَدعونى باسمِى ؟ قد واللَّهِ قتَلتمونى فادفِنونى ، فإذا مرَّت بكم الحُمُرُ فيها حمارٌ

---

(١) ابن عساكر ٢٣/ ٢٨١.

(٢) فى ص ، ف ٢، م : « شن » .

(٣) حرة أشجع : بين مكة والمدينة . معجم ما استعجم ١/ ٤٣٥.

(٤) الأشقر من الدواب : الأحمر . اللسان (ش ق ر) .

(٥ - ٥) ليس فى الأصل ، ص ، ف ٢، م .

أبتَرُ فانبُشونى ، فإنكم ستجدونى حيًّا . فدفَنوه فمرَّت بهم الحُمُرُ فيها حمارٌ أبترُ فقالوا : انبُشوه ؛ فإنه قد أمَرَنا أن نَنبُشَه . فقال لهم عُمارةُ : لا تَحدَّثُ مُضَرُ أنَّا[1] ننبُشُ موتانا ، واللَّهِ لا تنبُشوه أبدًا . وقد كان خالدٌ أخبَرهم أن فى عِكْمِ[2] امرأتِه لَوحَيْنِ ، فإذا أشكَل عليكم أمرٌ فانظُروا فيهما ، فإنكم سترَوْن ما تَسْألون عنه . وقال : لا يَمسَّهما حائضٌ . فلما رجَعوا إلى امرأتِه سألوها عنهما ، فأخرَجَتهما وهى حائضٌ ، فذهَب ما كان فيهما من علْمٍ . وقال أبو يونسَ : قال سِماكُ بنُ حربٍ : سُئِل عنه النبىُّ ﷺ فقال : « ذاك نبىٌّ أضاعه قومُه » . وإن ابنَه أتى النبىَّ ﷺ فقال : « مرحبًا بابنِ أخى »[3] . قال الحاكمُ : صحيحٌ على شرطِ البخارىِّ ؛ فإن أبا يونسَ هو حاتمُ بنُ أبى صَغِيرةَ . وقال الذهبىُّ : منكَرٌ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، والزبيرُ بنُ بكارٍ فى « الموفقياتِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن الكلبىِّ قال : أوّلُ نبىٍّ بعَثه اللَّهُ فى الأرضِ إدريسُ ، وهو أخْنُوخُ بنُ يَرْدَ ، وهو ياردُ ابنُ مَهْلائيلَ بنِ قَينانَ بنِ أنُوشَ بنِ شِيثِ بنِ آدمَ ، ثم انقطَعتِ الرسلُ حتى بُعِث نوحُ بنُ لَمْكَ بنِ مَتُّوشَلَخَ بنِ أخْنُوخَ بنِ ياردَ ، وقد كان سامُ بنُ نوحٍ نبيًّا ، ثم انقطَعتِ الرسلُ حتى بعَث اللَّهُ إبراهيمَ نبيًّا ، وهو إبراهيمُ بنُ تارِحَ ، وتارِحُ هو آزرُ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « أننا » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ٢ ، م : « عكن » ، وفى ب ١ : « علم » . والعِكْم واحد العكوم : وهى الأحمال والأعدال التى فيها الأوعية من صنوف الأطعمة والمتاع . غريب الحديث لأبى عبيد ٢/ ٣٠٥.

(٣) الطبرانى (١١٧٩٣) ، والحاكم ٢/ ٥٩٨ ، ٦٠٠ وليس فيه كلام الذهبى الذى نقله المصنف . وقال الألبانى : لا يصح . السلسلة الضعيفة (٢٨١) . وقال ابن كثير : والأشبه أنه كان رجلا صالحا له أحوال وكرامات ، فإنه إن كان فى زمن الفترة فقد ثبت فى صحيح البخارى - (٣٤٤٢) - عن رسول الله ﷺ أنه قال : « أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم ، إنه ليس بينى وبينه نبى » . البداية والنهاية ٣/ ٢٥١ ، وينظر مجمع الزوائد ٨/ ٢١٤.

ابنُ ناحورَ بنِ شاروخَ[(١)] بنِ أرغو بنِ فالغَ - وفالغُ هو فالخُ ،وهو الذى قسَّم الأرضَ - ابنِ عابَرَ بنِ شالَخَ بنِ أرْفَخْشَدَ بنِ سامِ بنِ نوحٍ ، ثم إسماعيلَ بنَ إبراهيمَ ، فمات بمكةَ ودُفِن بها ، ثم إسحاقَ بنَ إبراهيمَ مات بالشامِ ، ولوطَ بنَ هارانَ[(٢)] بنِ تارِحَ ، وإبراهيمُ عمُّه ، هو ابنُ أخى إبراهيمَ ، ثم يعقوبَ وهو إسرائيلُ ابنُ إسحاقَ ، ثم يوسفَ بنَ يعقوبَ ، ثم شعيبَ بنَ يَوبَبَ[(٣)] بنِ عَيفا[(٤)] ابنِ مدينَ بنِ إبراهيمَ ، ثم هودَ بنَ عبدِ اللَّهِ بنِ الخُلُودِ بنِ عادِ بنِ عَوْصِ بنِ إرَمَ[(٥)] ابنِ سامِ بنِ نوحٍ ، ثم صالحَ بنَ آسفَ[(٦)] بنِ كماشجَ بنِ أروِمَ[(٧)] بنِ ثمودَ بنِ جَاثَرَ[(٨)] ابنِ إرَمَ بنِ سامِ[(٩)] بنِ نوحٍ ، ثم موسى وهارونَ ابنا عمرانَ بنِ قاهثَ[(١٠)] ابنِ لاوِى بنِ يعقوبَ ، ثم أيوبَ بنَ رازحَ بنِ أموصَى[(١١)] بنِ ليفزنَ[(١٢)] بنِ

---

(١) فى ابن سعد : « ساروغ » .

(٢) فى ب ١، ف ١: « هارون » .

(٣) فى ف ١: « يعرب » ، وفى م : « بوبب » .

(٤) فى الأصل : « عنقاس » ، وفى ص ، ف ١، ف ٢، م : « عنقاء » . وينظر تاريخ الطبرى ١/ ٣٢٥، والمنتظم ١/ ٣٢٤.

(٥) فى الأصل ، ف ١، ف ٢: « أدم » .

(٦) فى ف ٢: « أسيف » .

(٧) فى ص ، ب ١، ف ٢: « أدم » .

(٨) فى الأصل ، ص ، ف ٢، م : « جابر » ، وفى ب ١: « حاير » ، وفى ف ١: « حابر » . والمثبت من ابن سعد ، وينظر تاريخ الطبرى ١/ ٢٢٦، والكامل ١/ ٨٩.

(٩) فى الأصل ، ب ١، ف ١: « سنان » .

(١٠) فى الأصل : « فاهب » ، وفى ب ١، م : « فاهت » . وفى ف ٢: « فاهبة » . وينظر تاريخ الطبرى ١/ ٣٨٥، والكامل ١/ ١٦٩، والمنتظم ١/ ٣٣١.

(١١) فى م : « أمور » .

(١٢) فى م : « ليغزر » .

العِيصِ [١] ابنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ ثم الخَضِرَ ، وهو خضرونُ بنُ عمرائيلَ بنِ ليفزنَ بنِ العيصِ [١] ، ثم داودَ بنَ إيشا بنِ عُويدَ بنِ باعرَ [٢] بنِ سَلْمونَ بنِ بخشونَ [٣] بنِ عميناذبَ [٤] بنِ رامِ [٥] بنِ خصرونَ [٦] بنِ فارصَ [٦] بنِ يهوذا بنِ يعقوبَ ، ثم سليمانَ بنَ داودَ ، ثم يونسَ بنَ متَّى مِن سبطِ بنيامينَ بنِ يعقوبَ ، ثم اليسَعَ من سبطِ روبيلَ بنِ يعقوبَ وإلياسَ بنَ بشيرِ [٧] بنِ العاذرِ بنِ هارونَ بنِ عمرانَ [٨] ، وذا الكفلِ ، اسمُه عويديا ، من سبطِ يهوذا بنِ يعقوبَ ، وبينَ موسى بنِ عمرانَ وبينَ مريمَ بنتِ عمرانَ أمِّ عيسى ألفُ سنةٍ وسبعُمائةِ سنةٍ ، وليسا من سبطٍ ، ثم محمدٌ ﷺ ، وكلُّ نبيٍّ ذُكِر فى القرآنِ من ولدِ إبراهيمَ ، غيرَ إدريسَ ونوحٍ ولوطٍ وهودٍ وصالحٍ ، ولم يكنْ من العربِ أنبياءُ ، إلا خمسةٌ ؛ هودٌ وصالحٌ وإسماعيلُ ، وشعيبٌ ومحمدٌ ﷺ ، وإنما سُمُّوا عربًا لأنه لم يتكلمْ أحدٌ من الأنبياءِ بالعربيةِ غيرُهم ،/ فلذلك سُمُّوا عربًا [٩] . ٢٤٨/٢

(١ - ١) ليس فى مصدر التخريج .

(٢) فى الأصل ، ص : « باخر » ، وفى م : « ناخر » .

(٣) فى ف ١ : « يخشون » ، وفى ص ، ب ١ ، ف ٢ ، م : « نجشون » . وينظر تاريخ الطبرى ١/ ٤٧٦ ، والكامل ١/ ٢٢٣.

(٤) فى ص ، ب ١ ، م : « عنادب » .

(٥) فى ابن سعد : « إرم » . وكذا فى البداية والنهاية ٢/ ٣٠٠. وينظر تاريخ الطبرى ١/ ٤٧٦ ، الكامل ١/ ٢٢٣ ، ونهاية الأرب ١٤/ ٥٤.

(٦ - ٦) ليس فى النسخ . والمثبت من ابن سعد . وينظر تاريخ الطبرى ١/ ٤٧٦ ، والبداية والنهاية ٢/ ٣٠٠ ، ونهاية الأرب ١٤/ ٥٤. وفى الكامل ١/ ٢٢٣: « فارض » . وفى عرائس المجالس ص ٢٤٤: « بارص » .

(٧) فى مصدر التخريج : « تشبين » . وفى تاريخ الطبرى ١/ ٤٦١ ، وعرائس المجالس ص ٢٢٣ والكامل ١/ ٢١٢ ، والبداية والنهاية ٢/ ٢٧٢: « ياسين » .

(٨) بعده فى ص ، ف ٢: « ومريم بنت عمران أم عيسى » .

(٩) ابن سعد ١/ ٥٤ ، وابن عساكر ٦/ ١٦٥ مختصرًا .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : كلُّ الأنبياءِ من بنى إسرائيلَ إلا عشرةً ؛ نوحٌ ، وهودٌ ، وصالحٌ ، وإبراهيمُ ، ولوطٌ ، وإسماعيلُ ، وإسحاقُ ، ويعقوبُ ، وشعيبٌ ، ومحمدٌ ﷺ ، ولم يكنْ نبيٌّ له اسمان إلا عيسى ويعقوبُ ، فيعقوبُ إسرائيلُ ، وعيسى المسيحُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : كان بينَ آدمَ ونوحٍ ألفُ سنةٍ ، وبينَ نوحٍ وإبراهيمَ ألفُ سنةٍ ، وبينَ إبراهيمَ وموسى ألفُ سنةٍ ، وبينَ موسى وعيسى أربعُمائةِ سنةٍ ، وبينَ عيسى ومحمدٍ ﷺ ستُّمائةِ سنةٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الأعمشِ قال : كان بينَ موسى وعيسى ألفُ نبيٍّ .

وأخرَج الحاكمُ عن ابنِ عباسٍ قال : كان عُمْرُ آدمَ ألفَ سنةٍ . قال ابنُ عباسٍ : وبينَ آدمَ ونوحٍ ألفُ سنةٍ ، وبينَ نوحٍ وإبراهيمَ ألفُ سنةٍ ، وبينَ إبراهيمَ وموسى سبعُمائةِ[(٢)] سنةٍ ، وبينَ موسى وعيسى خمسُمائةِ[(٣)] سنةٍ ، وبينَ عيسى ومحمدٍ ﷺ ستُّمائةِ سنةٍ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا ١٦٤﴾ .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن وائلِ بنِ داودَ فى قولِه : ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ

---

(١) الطبرانى (١١٧٢٣) ، والبيهقى (١٣٣) . وقال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٨/ ٢١١ .

(٢) فى ص ، ف ٢: « ألف » .

(٣) فى الأصل ، م ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١: « ألف وخمسمائة » وفى ص ، ف ٢: « أربعمائة » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) الحاكم ٢/ ٥٩٨. وقال : وقدمت الرواية الصحيحة عن رسول اللّه أنه ليس بينه وبين عيسى نبى .

تَكْلِيمًا﴾ . قال : مرارًا .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَردويَه ، عن عبدِ الجبارِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : جاء رجلٌ إلى أبى بكرِ بنِ عياشٍ فقال : سمِعتُ رجلًا يقرأُ : وكلَّم اللَّهَ موسى تكليمًا . فقال : ما قال هذا إلا كافرٌ ؛ قرَأتُ على الأعمشِ ، وقرَأ الأعمشُ على يحيى بنِ وثَّابٍ ، وقرَأ يحيى ابنُ وثَّابٍ على أبى عبدِ الرحمنِ السُّلمىِّ ، وقرَأ أبو عبدِ الرحمنِ على علىِّ بنِ أبى طالبٍ ، وقرَأ علىٌّ على رسولِ اللَّهِ ﷺ : ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾[1] .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » عن ثابتٍ قال : لما مات موسى ابنُ عِمرانَ جالَتِ الملائكةُ فى السماواتِ بعضُها إلى بعضٍ واضِعِى أيديهم على خدودِهم ينادُون : مات موسى كليمُ اللَّهِ ، فأىُّ الخلقِ لا يموتُ[2] !

قولُه تعالى : ﴿رُّسُلًا﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، [3]ومسلمٌ[3] ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا أحدَ أغيرُ من اللَّهِ ، من أجلِ ذلك حرَّم الفواحشَ ما ظهَر منها وما بطَن ، ولا أحدَ أحبُّ إليه المدحُ

---

(١) الطبرانى فى الأوسط (٨٦٠٨) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢/ ٤٢٦. وقال ابن كثير : وإنما اشتد غضب أبى بكر بن عياش رحمه الله على من قرأ كذلك ؛ لأنه حرف لفظ القرآن ومعناه ، وكان هذا من المعتزلة الذين ينكرون أن الله كلم موسى عليه السلام أو يكلم أحدا من خلقه ، كما رويناه عن بعض المعتزلة أنه قرأ على بعض المشايخ : وكلَّم اللهَ موسى تكليما . فقال له : يابن اللخناء ، فكيف تصنع بقوله تعالى : ﴿ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه﴾ ؟ يعنى أن هذا لا يحتمل التحريف ولا التأويل .

وجاء بعده فى ف ١ ، م : « قال الهيثمى : ورجاله ثقات غير أن عبد اللَّه بن أحمد لم أعرفه ، والذى روى عن ابن عياش أحمد بن عبد الجبار بن ميمون وهو ضعيف » ، وزاد عليه فى ف ١ : « كذا بهامش المنقول منه » . وينظر مجمع الزوائد ٧/ ١٣.

(٢) الزهد لأحمد ص٧٤ ، وليس من زوائد عبد الله .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ب ١ ، م .

من اللَّهِ ، من أجلِ ذلك مدَح نفسَه ، ولا أحدَ أحبُّ إليه العذرُ من اللَّهِ ، من أجلِ ذلك بعَث النبيين مبشِّرين ومنذِرين »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والحكيمُ الترمذيُّ ، عن المغيرةِ بنِ شعبةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا شخصَ أحبُّ إليه العذرُ من اللَّهِ ، ولذلك بعَث الرسلَ مبشِّرين ومنذرين ، ولا شخصَ أحبُّ إليه المدحُ من اللَّهِ ، ولذلك وعَد الجنةَ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ﴾ : فيقولوا : ما أرسَلْتَ إلينا رسولًا[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، [(٤)]وابنُ المنذرِ[(٤)] ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : دخَل جماعةٌ من اليهودِ على رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال لهم : « إنى واللَّهِ أعلمُ أنَّكم تعلَمون أنى رسولُ اللَّهِ » . فقالوا : ما نعلمُ ذلك . فأنزَل اللَّهُ : ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ﴾ الآية[(٥)] .

---

(١) أحمد ٦/ ١١٣، ٧/ ١٣٨، ٢١٨ (٣٦١٦)، ٤٠٤٤، ٤١٥٣)، والبخارى (٥٢٢٠، ٧٤٠٣)، ومسلم (٢٧٦٠)، والنسائى فى الكبرى (١١١٨٣) .

(٢) أحمد ٣٠/ ١٠٤، ١٠٥ (١٨١٦٨)، والبخارى (٦٨٤٦، ٧٤١٦)، ومسلم (١٤٩٩)، والحكيم الترمذى ١/ ٤١٧، ٣/ ٩٠.

(٣) ابن جرير ٧/ ٦٩٣.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ٢.

(٥) ابن إسحاق (١/ ٥٦٢ ، ٥٦٣ - سيرة ابن هشام)، وابن جرير ٧/ ٦٩٤، ٦٩٥، والبيهقى ٢/ ٥٣٥.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ﴾ الآية . قال : شهودٌ واللَّهِ غيرُ مُتَّهَمةٍ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُواْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَا تَغْلُواْ﴾ . قال : لا تَبْتدِعوا .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ﴾ . قال : كلمتُه أن قال : كنْ . فكان[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن أبى موسى ، أن النجاشىَّ قال لجعفرٍ : ما يقولُ صاحبُك فى ابنِ مريمَ ؟ قال : يقولُ فيه قولَ اللَّهِ ؛ روحُ اللَّهِ وكلمتُه ، أخرَجه من البَتولِ العذراءِ ، لم يقرَبْها بشرٌ . فتناوَل عودًا من الأرضِ فرفَعه فقال : يا معشرَ القِسِّيسين والرهبانِ ، ما يزيدُ هؤلاء على ما تقولون فى ابنِ مريمَ ما يزِنُ هذه[(٣)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » عن ابنِ مسعودٍ قال : بعَثَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى النجاشىِّ ، ونحن ثمانون رجلًا ومعنا جعفرُ بنُ أبى طالبٍ ، وبَعَثتْ قريشٌ عُمارةَ وعمرَو بنَ العاصِى ، ومعهما هديةٌ إلى النجاشىِّ ، فلما دخَلا عليه سجَدا له وبعَثا إليه بالهديةِ وقالا : إن ناسًا من قومِنا رغِبوا عن دينِنا ، وقد نزَلوا [(٤)] بأرضِكَ . قال : وأينَ هم ؟ قالا : هم فى [(٤)] أرضِك . فبَعَثَ إليهم حتى دخَلوا عليه ، فلم

---

(١) ابن جرير ٧/ ٦٩٥.

(٢) عبد الرزاق ١/ ١٧٧، وابن جرير ٥/ ٤٠٧، ٧/ ٧٠٣.

(٣) الحاكم ٢/ ٣٠٩، ٣١٠، والبيهقى ٢/ ٢٩٩، ٣٠٠.

(٤ - ٤) ليس فى النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

يسجُدوا له ، فقالوا : ما لكم لم تسجُدوا للملكِ ؟ فقال جعفرٌ : إن اللَّهَ بعَث إلينا نبيَّه فأمَرنا ألَّا نسجُدَ إلا للَّهِ . فقال عمرُو بنُ العاصى : إنهم يخالِفونك فى عيسى وأمِّه . قال : فما يقولون فى عيسى وأمِّه ؟ قالوا : نقولُ كما قال اللَّهُ ؛ هو رُوحُ اللَّهِ وكلمتُه ألقاها إلى العذراءِ البَتولِ التى لم يَمَسَّها بشرٌ . فتناوَل النجاشىُّ عودًا فقال : يا معشرَ القِسِّيسين والرهبانِ ، ما تزيدون على ما يقولُ هؤلاء ما يزِنُ هذه ، مرحبًا بكم وبمَن جئتُم مِن عندِه ، فأنا أشهدُ أنه نبىٌّ ، ولَودِدتُ أنِّى عندَه فأحمِلَ نعلَيه ،/ فانزِلوا حيثُ شئتم من أرضِى[1] . ٢٤٩/٢

وأخرَج البخارىُّ عن عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تُطرونى كما أطرَتِ النصارى عيسى ابنَ مريمَ ، فإنما أنا عبدٌ ، فقولوا : عبدُ اللَّهِ ورسولُه »[2] .

وأخرَج مسلمٌ عن عبادةَ بنِ الصامتِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « من شهِد أن لا إلهَ إلا اللَّهُ وحدَه لا شريكَ له ، وأن محمدًا عبدُه ورسولُه ، وأن عيسى عبدُ اللَّهِ ورسولُه ، وكلمتُه ألقاها إلى مريمَ وروحٌ منه ، والجنةَ حقٌّ ، والنارَ حقٌّ ، أدخَله اللَّهُ من أبوابِ الجنةِ الثمانيةِ من أيِّها شاء ، على ما كان من العملِ »[3] .

قولُه تعالى : ﴿لَّن يَسْتَنكِفَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَّن يَسْتَنكِفَ﴾ . قال : لن

---

(١) البيهقى ٢/ ٢٩٧، ٢٩٨. وينظر الطيالسى (٣٤٤) ، وتفسير ابن كثير ٤/ ١٧٤، والفتح ٧/ ١٨٩.

(٢) البخارى (٣٤٤٥) .

(٣) مسلم (٢٨/ ٤٦) .

يستكبرَ[(١)] .

[(٢)]قوله تعالى : ﴿فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ الآية[(٢)] .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردويَه ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، والإسماعيلىُّ فى « معجمِه » ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ مسعودٍ رضِى اللَّهُ عنه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ فى قولِه : ﴿فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ﴾ . قال : « ﴿أُجُورَهُمْ﴾ : يدخلُهم الجنةَ ، ﴿وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ﴾ الشفاعةَ فى من وجَبت لهم النارُ ممن صنَع إليهم المعروفَ فى الدنيا »[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ ، أنه كان إذا تحرَّك من الليلِ قال : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن سفيانَ الثورىِّ ، عن أبيه ، عن رجلٍ لا يحفظُ اسمَه فى قولِه : ﴿قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ . قال : محمدٌ ﷺ ، ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ . قال : الكتابَ .

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/١١٢٤ (٦٣١٧) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ٢ ، م .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/ ١١٢٤، ١١٢٥ (٦٣٢٠، ٦٣٢١) ، والطبرانى (١٠٤٦٢) ، وفى الأوسط (٥٧٧٠) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢/ ٤٣٣- وأبو نعيم ٤/ ١٠٨، ٧/ ١٢٨، والإسماعيلى (٢٠١) . وقال ابن كثير : لا يثبت .

(٤) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٢٤.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾. قال: حُجَّةٌ[1].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾. قال: بينةٌ، ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾. قال: هذا القرآنُ[2].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه: ﴿وَٱعْتَصَمُوا۟ بِهِۦ﴾. قال: بالقرآنِ[3].

قولُه تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾ الآية.

أخرَج ابنُ سعدٍ، وأحمدُ، والبخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داودَ، والترمذيُّ، والنسائيُّ، وابنُ ماجه، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، والبيهقيُّ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال: دخَل علىَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ وأنا مريضٌ لا أعقِلُ، فتوضَّأ ثم صبَّ علىَّ فعقَلتُ، فقلتُ: إنه لا يرِثُنى إلا كلالةٌ، فكيف الميراثُ؟ فنزَلت آيةُ الفرائضِ[4].

وأخرَج ابنُ سعدٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن جابرٍ قال: أُنزِلت فىَّ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾[5].

وأخرَج ابنُ راهويَه، وابنُ مَردويَه، عن عمرَ، أنه سأل رسولَ اللَّهِ ﷺ:

---

(١) ابن جرير ٧/ ٧١١.

(٢) ابن جرير ٧/ ٧١١، ٧١٢.

(٣) ابن جرير ٧/ ٧١٢.

(٤) أحمد ٢٢/٩٤ (١٤١٨٦)، والبخارى (١٩٤، ٤٥٧٧، ٥٦٥١، ٥٦٦٤، ٥٦٧٦، ٦٧٢٣، ٦٧٤٣، ٧٣٠٩)، ومسلم (١٦١٦)، وأبو داود (٢٨٨٦، ٢٨٨٧، ٣٠٩٦)، والترمذى (٢٠٩٧، ٣٠١٥)، والنسائى فى الكبرى (٦٣٢٢، ٦٣٢٣)، وابن ماجه (١٤٣٦، ٢٧٢٨)، وابن جرير ٧/ ٧١٥، والبيهقى ١/ ٢٣٥، ٦/ ٢١٢.

(٥) ابن أبى حاتم ٤/١١٢٦ (٦٣٢٩).

كيف تورَّثُ الكلالةُ ؟ فأنزَل اللَّهُ : ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ إلى آخرِها . فكأنَّ عمرَ لم يفهَمْ ، فقال لحفصةَ : إذا رأيتِ من رسولِ اللَّهِ ﷺ طيبَ نفسٍ فسَليه عنها . فرأَت منه طيبَ نفسٍ فسألته ، فقال : «أبوك ذكَر لك هذا ؟ ما أُرى أباك يعلمُها » . فكان عمرُ يقولُ : ما أُرانى أعلمُها وقد قال رسولُ اللَّهِ ﷺ ما قال[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ مردُويَه ، عن طاوسٍ ، أن عمرَ أمَر حفصةَ أن تسألَ النبىَّ ﷺ عن الكلالةِ ، فسألَته ، فأملاها عليها فى كَتِفٍ وقال : « من أمرَك بهذا ، أعمرُ ؟ ما أُراه يقيمُها ، أوَ ما تكفيه آيةُ الصيفِ ؟ » . قال سفيانُ : وآيةُ الصيفِ التى فى « النساءِ » : ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ﴾ . فلما سألوا رسولَ اللَّهِ ﷺ نزَلت الآيةُ التى فى خاتمةِ « النساءِ »[2] .

وأخرَج مالكٌ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ ، عن عمرَ قال : ما سألتُ النبىَّ ﷺ عن شىءٍ أكثرَ ما سألتُه عن الكلالةِ ، حتى طعَن بإصبَعِه فى صدرى وقال : « تكفيك آيةُ الصيفِ التى فى آخرِ سورةِ النساءِ »[3] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والبيهقىُّ ، عن البراءِ بنِ عازبٍ

---

(١) ابن راهويه – كما فى المطالب العالية (١٦٤٥ – وابن مردويه – كما فى تفسير ابن كثير ٢/ ٤٣٨. وقال الحافظ : صحيح إن كان ابن المسيب سمعه من حفصة .

(٢) عبد الرزاق (١٩١٩٤، ١٩١٩٥) ، وسعيد بن منصور (٥٨٧ – تفسير) ، وابن مردويه – كما فى تفسير ابن كثير ٤٣٨، ٤٣٩) . وقال ابن كثير : هذا مرسل .

(٣) مالك ٢/ ٥١٥، ومسلم (٥٦٧، ١٦١٧) ، وابن جرير ٧/ ٧٢١، والبيهقى ٦/ ٢٢٤.

قال : جاء رجلٌ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فسأله عن الكلالةِ . فقال : « تكفيك آيةُ الصيفِ »[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ فى « المراسيلِ » ، والبيهقىُّ ، عن أبى سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ قال : جاء رجلٌ إلى النبىِّ ﷺ فسأله عن الكلالةِ فقال : « أما سمِعتَ الآيةَ التى أُنزِلت فى الصيفِ : ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ ؟ فمن لم يترُكْ ولدًا ولا والدًا فورثتُه كلالةٌ »[(٢)] .

وأخرَجه الحاكمُ موصولًا عن أبى سلمةَ ، عن أبى هريرةَ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عمرَ قال : ثلاثٌ ودِدتُ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان عهِد إلينا فيهن عهدًا ننتهِى إليه ؛ الجدُّ والكلالةُ وأبوابٌ من أبوابِ الرِّبا[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ عن عمرَ قال : سألتُ النبىَّ ﷺ عن الكلالةِ فقال : « تكفيك آيةُ الصيفِ » . فلَأن أكونَ سألتُ النبىَّ ﷺ عنها أحبُّ إلىَّ

---

(١) أحمد ٣٠/ ٥٥١، ٥٧١، ٦١٦، ٦١٧ (١٨٥٨٩، ١٨٦٠٧، ١٨٦٧٧)، وأبو داود (٢٨٨٩)، والترمذى (٣٠٤٢)، والبيهقى ٦/ ٢٢٤. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٣٦).

(٢) أبو داود ص ١٩٤، والبيهقى ٦/ ٢٢٤. وقال البيهقى : منقطع وليس بمعروف .

(٣) الحاكم ٤/ ٣٣٦. وقال الحاكم : صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه . وتعقبه الذهبى بقوله : الحمانى ضعيف .

(٤) عبد الرزاق (١٩١٨٤)، والبخارى (٥٥٨٨)، ومسلم (٣٠٣٢)، وابن جرير ٧/ ٧٢١.

من أن يكونَ لى حُمْرُ النَّعمِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والعدَنىُّ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، عن عمرَ قال : لأن أكونَ سألتُ النبىَّ ﷺ عن ثلاثٍ أحبُّ إلىَّ من حُمْرِ النَّعمِ ؛ عن الخليفةِ بعدَه ، وعن قومٍ قالوا : نُقرُّ بالزكاةِ فى[(٢)] أموالِنا ولا نؤدِّيها إليك . أيحِلُّ قتالُهم ، وعن الكَلالةِ[(٣)] .

٢/٢٥٠ وأخرَج / الطيالسىُّ ، وعبدُ الرزاقِ ، والعدَنىُّ ، وابنُ ماجه ، والشاشىُّ[(٤)] ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ ، عن عمرَ قال : ثلاثٌ لأن يكونَ النبىُّ ﷺ بَيَّنَهُنَّ لنا أحبُّ إلىَّ[(٥)] مِن الدنيا وما فيها ؛ الخِلافةُ ، والكَلالةُ ، والرِّبا[(٦)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن سَمُرةَ بنِ جندُبٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ أتاه رجلٌ يستفتِيه فى الكَلالةِ : أنْبِئْنى يا رسولَ اللَّهِ ، أكَلالةٌ الرجلُ ؟ يريدُ إخوتَه مِن أمِّه وأبيه ، فلم يَقُلْ له رسولُ اللَّهِ ﷺ شيئًا ، غيرَ أنه قرَأ عليه آيةَ الكَلالةِ التى فى سورةِ « النساءِ » ، ثم عاد الرجلُ يسألُه ، فكلَّما سأله قرَأها حتى أكثَر ، وصَخِب الرجلُ ، فاشتدَّ صخَبُه من حرصِه على أن يُبَيِّنَ له النبىُّ ﷺ ، فقرَأ عليه الآيةَ ثم

---

(١) أحمد ١/ ٣١١، ٣١٢ (١٧٩) . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٢) فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ٢، م : « من » .

(٣) عبد الرزاق (١٩١٨٥) ، والحاكم ٢/ ٣٠٣، وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . وتعقبه الذهبى بقوله : بل ما أخرجا لمحمد - هو ابن طلحة بن يزيد بن ركانة - شيئا ولا أدرك عمر .

(٤) فى الأصل : « الشافعى » ، وفى ص ، ب ١، م : « الساجى » .

(٥) فى الأصل : « إلينا » .

(٦) الطيالسى (٦) ، وعبد الرزاق (١٩١٨٤) ، وابن ماجه (٢٧٢٧) ، وابن جرير ٧/ ٧٢٠، والحاكم ٢/ ٣٠٤، والبيهقى ٦/ ٢٢٥. ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٥٩٧) .

قال له : « إنى واللَّهِ لا أَزيدُك على ما أُعطيتُ »[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ [١٣١ظ] قال : كنتُ آخرَ النَّاسِ عهدًا بعمرَ فسمِعتُه يقولُ : القولُ ما قلتُ . قلتُ : وما قلتَ ؟ قال : قلتُ : الكَلالةُ مَن لا ولدَ له[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن طارقِ بنِ شهابٍ قال : أخَذ عمرُ كَتِفًا وجمَع أصحابَ النبىِّ ﷺ ثم قال : لأَقضِينَّ فى الكَلالةِ قضاءً تَحدَّثُ به النساءُ فى خدورِهن . فخرَجَتْ حينَئذٍ حيَّةٌ مِن البيتِ فتفرَّقوا ، فقال : لو أراد اللَّهُ أن يُتِمَّ هذا الأمرَ لأَتمَّه[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [(٤)] وابنُ جريرٍ [(٤)] ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، أن عمرَ كتَب فى الجدِّ والكَلالةِ كتابًا ، فمكَث يستخيرُ اللَّهَ يقولُ : اللَّهم إن علِمتَ أن فيه خيرًا فأمْضِه . حتى إذا طُعِن دعا بالكتابِ فمُحى ، ولم يدْرِ أحدٌ ما كتَب فيه ، فقال : إنى كنتُ كتبْتُ فى الجَدِّ والكَلالةِ كتابًا ، وكنتُ أستخيرُ اللَّهَ فيه ، فرأيتُ أن أترُكَكم على ما كنتُم عليه[(٥)] .

---

(١) الطبرانى (٧٠٥٥) . وقال الهيثمى : فى إسناده ضعف . مجمع الزوائد ٤/ ٢٢٨.

(٢) عبد الرزاق (١٩١٨٧، ١٩١٨٨)، وسعيد بن منصور (٥٨٩- تفسير)، وابن أبى شيبة ١١/ ٤١٥، وابن جرير ٦/ ٤٨٠، وابن أبى حاتم ٣/٨٨٧ (٤٩٣٣) والحاكم ٢/ ٣٠٣، ٣٠٤، والبيهقى ٦/ ٢٢٥. ولفظ ابن أبى حاتم : لا ولد له ولا والد .

(٣) ابن جرير ٧/ ٧٢١.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢، م .

(٥) عبد الرزاق (١٩١٨٣)، وابن جرير ٧/ ٧٢٠.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ سعدٍ ، [(١)] وأحمدُ [(١)] ، عن ابنِ عباسٍ قال : أنا أوَّلُ مَن أتَى عمرَ حينَ طُعِن ، فقال : احفَظْ عنى ثلاثًا ، فإنى أخافُ ألَّا يدركَنى الناسُ ، أما أنا فلم أقضِ فى الكَلالةِ ، ولم أستخلِفْ على الناسِ خليفةً ، وكلُّ مملوكٍ له عتيقٌ [(٢)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن جابرٍ قال : اشتكَيْتُ فدخَل علىَّ النبىُّ ﷺ فقلتُ يا رسولَ اللَّهِ ، أُوصِى لأَخَوَاتى بالثلثِ ؟ قال : « أَحْسِنْ » . قلتُ : بالشَّطْرِ ؟ قال : « أحْسِنْ » . ثم خرَج ثم دخَل علىَّ فقال : « لا أُراك تموتُ فى وجعِك هذا ، إن اللَّهَ أنزَل وبيَّن ما لأخَوَاتِك وهو الثُّلُثان » . فكان جابرٌ يقولُ : نزَلت هذه الآيةُ فىَّ : ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ [(٣)] .

وأخرَج العدَنىُّ ، والبزارُ فى « مسندَيهما » ، وأبو الشيخِ فى « الفرائضِ » ، بسندٍ صحيحٍ ، عن حذيفةَ قال : نزَلت آيةُ الكَلالةِ على النبىِّ ﷺ فى مَسيرٍ له ، فوقَف النبىُّ ﷺ فإذا هو بحذيفةَ فلقَّاها إياه ، فنظَر حذيفةُ فإذا عمرُ فلقَّاها إياه ، فلمَّا كان فى خلافةِ عمرَ نظَر عمرُ فى الكَلالةِ فدعا حذيفةَ فسأله عنها ، فقال حذيفةُ : لقد لقَّانِيها رسولُ اللَّهِ ﷺ فلقَّيْتُك كما لقَّانى ، واللَّهِ لا أَزيدُك على ذلك شيئًا أبدًا [(٤)] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ٢ ، م .

(٢) عبد الرزاق (١٩١٨٦) ، وابن سعد ٣/ ٣٥٣ ، وأحمد ١/ ٤٠٨ (٣٢٢) مطولًا . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٣) النسائى فى الكبرى (٦٣٢٤ ، ٦٣٢٥ ، ٧٥١٣) ، وابن جرير ٧/ ٧١٥ ، والبيهقى ٦/ ٢٣١ .

(٤) العدنى - كما فى المطالب العالية (٣٩٤٤) - والبزار (٢٩٦٥) .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « الفرائضِ » عن البراءِ قال : سُئِل رسولُ اللَّهِ ﷺ عن الكَلالةِ فقال : « ما خلا الولدَ والوالدَ » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والدارمىُّ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى الخيرِ ، أن رجلًا سأل عقبةَ بنَ عامرٍ عن الكَلالةِ فقال : ألا تعجَبون مِن هذا ، يسألُنى عن الكلالةِ ، وما أعضَلَ بأصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ شىءٌ ما أعضَلتْ بهم الكَلالةُ[1] !

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والدارمىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن الشعبىِّ قال : سُئل أبو بكرٍ عن الكَلالةِ فقال : إنى سأقولُ فيها برأْيى ، فإن كان صوابًا فمِن اللَّهِ وحدَه لا شريكَ له ، وإن كان خطأً فمنِّى ومِن الشيطانِ ، واللَّهُ منه برىءٌ ؛ أُراه ما خلا الوالدَ والولدَ . فلمَّا استُخْلِف عمرُ قال : الكَلالةُ ما عدا الولدَ . فلما طُعِن عمرُ قال : إنى لأستحِى[2] اللَّهَ أن أُخالفَ أبا بكرٍ رضِى اللَّهُ عنه[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى بكرٍ الصدِّيقِ ، أنه قال : مَن مات وليس له ولدٌ ولا والدٌ فوَرثَتُه كَلالةٌ . فضجَّ منه علىٌّ ثم رجَع إلى قولِه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن عمرِو بنِ شُرَحْبيلَ قال : ما رأيتُهم إلا قد تَواطئوا أن الكَلالةَ مَن لا ولدَ له ولا والدَ[4] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١١/ ٤١٦، والدارمى ٢/ ٣٦٦، وابن جرير ٧/ ٧٢٣.

(٢) بعده فى م : « من » .

(٣) عبد الرزاق (١٩١٩١) ، وسعيد بن منصور (٥٩١- تفسير) ، وابن أبى شيبة ١١/ ٤١٥، ٤١٦، والدارمى ٢/ ٣٦٥، ٣٦٦، وابن جرير ٦/ ٤٧٥، ٤٧٦، والبيهقى ٦/ ٢٢٤.

(٤) عبد الرزاق ١/ ١٧٧، وفى مصنفه (١٩١٩٢) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والدارميُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، مِن طريقِ الحسنِ بنِ محمدِ ابنِ الحنفيةِ قال : سألتُ ابنَ عباسٍ عن الكَلالةِ قال : هو ما عدا الولدَ والوالدَ . فقلتُ له : ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ﴾ . فغَضِب وانْتَهرنى[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الكلالةُ مَن لم يَتْرُكْ ولدًا ولا والدًا[(٢)] .

٢٥١/٢ وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن السُّمَيْطِ قال : كان عمرُ / يقولُ : الكلالةُ : ما خلا الولدَ والوالدَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الشعبيِّ قال : الكلالةُ : ما كان سوى الوالدِ والولدِ مِن الورثةِ ، إخوةً أو غيرَهم مِن العصَبةِ ، كذلك قال عليٌّ ، وابنُ مسعودٍ ، وزيدُ بنُ ثابتٍ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنَّفِ » ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الكلالةُ : هو[(٤)] الميتُ نفسُه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مَعْدانَ بنِ أبى طلحةَ اليَعْمَرِيِّ قال : قال عمرُ بنُ الخطابِ : ما أغلَظ لى رسولُ اللَّهِ ﷺ ، أو ما نازعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فى شىءٍ

---

(١) عبد الرزاق (١٩١٨٩) ، وسعيد بن منصور (٥٨٨- تفسير) ، وابن أبى شيبة ١١/ ٤١٦، والدارمى ٢/ ٣٦٦، وابن جرير ٦/ ٤٦٨، ٤٧٧، والبيهقى ٦/ ٢٢٥.

(٢) ابن جرير ٦/ ٤٧٧، ٤٧٨.

(٣) ابن أبى شيبة ١١/ ٤١٧.

(٤) سقط من : م .

ما نازعتُه فى آيةِ الكَلالةِ ، حتى ضرَب صدرِى فقال : « يكفيك منها آيةُ الصيفِ : ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ » . وسأقضِى فيها بقضاءٍ يعلمُه مَن يقرأُ ومَن لا يقرأُ ؛ هو ما خلا الأبَ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ سيرينَ قال : نزَلت : ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ . والنبىُّ ﷺ فى مَسيرٍ له ، وإلى جَنْبِه حذيفةُ بنُ اليمانِ ، فبلَّغها النبىُّ ﷺ حذيفةَ ، وبلَّغها حذيفةُ عمرَ بنَ الخطابِ وهو يسيرُ خَلْفَه ، فلما اسْتُخْلِف عمرُ سأل عنها حذيفةَ ورجا أن يكونَ عندَه تفسيرُها ، فقال له حذيفةُ : واللَّهِ إنك لعاجزٌ إن ظَنَنتَ أن إمارتَك تحمِلُنى أن أُحدِّثَك بما[(٢)] لم أُحدِّثْك يومَئذٍ . فقال عمرُ : لم أُرِدْ هذا رحِمك اللَّهُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عمرَ قال : لَأن أكونَ أعلمُ الكَلالةَ أحبُّ إلىَّ مِن أن يكونَ لى مثلُ[(٤)] جِزيةِ قصورِ الشامِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ بنِ مسروقٍ ، عن أبيه قال : سألتُ عمرَ وهو يخطُبُ الناسَ عن ذى قَرابةٍ لى وُرِثَ كَلالةً فقال : الكلالةُ ! الكلالةُ ! الكلالةُ ! وأخَذ بلحيتِه ثم قال : واللَّهِ لأن أعلمَها أحبُّ إلىَّ مِن أن يكونَ لى ما على الأرضِ مِن شىءٍ ، سألتُ عنها رسولَ اللَّهِ ﷺ فقال : « ألم تسمَعِ الآيةَ التى أُنزِلت فى الصيفِ ؟ » . فأعادها ثلاثَ مراتٍ[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ٧/ ٧١٩.

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ٢، م : « ما » .

(٣) عبد الرزاق ١/ ١٧٧، وابن جرير ٧/ ٧١٧.

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢، م .

(٥) ابن جرير ٧/ ٧٢٠، ٧٢١.

(٦) ابن جرير ٧/ ٧٢٢، ٧٢٣.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى سَلَمَةَ قال : جاء رجلٌ إلى النبىِّ ﷺ فسأله عن الكَلالةِ فقال : « ألم تسمَعِ الآيةَ التى أُنزِلت فى الصيفِ : ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً﴾ ؟ » . إلى آخرِ الآيةِ[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، بسندٍ جيدٍ ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ ، أنه سُئِل عن زوجٍ وأختٍ لأبٍ وأمٍّ ، فأعطَى الزوجَ النصفَ ، والأختَ[(٢)] النصفَ ، فكُلِّم فى ذلك فقال : حضَرْتُ النبىَّ ﷺ قضَى بذلك[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والبخارىُّ ، والحاكمُ ، [(٤)]والبيهقىُّ[(٤)] ، [(٥)]عن الأسودِ[(٥)] قال : قضَى فينا معاذُ بنُ جبلٍ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فى ابنةٍ وأختٍ[(٦)] ؛ للابنةِ النصفُ وللأُختِ النصفُ[(٧)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والبخارىُّ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ ، عن هُزَيلِ بنِ شُرَحْبِيلَ ، أن أبا موسى الأشعرىَّ سُئِل عن ابنةٍ ، وابنةِ ابنٍ ، وأختٍ لأبوين ، فقال : للبنتِ النصفُ ، وللأختِ النصفُ ، وائْتِ ابنَ مسعودٍ فيتابِعُنى[(٨)] . فسُئِل ابنُ مسعودٍ وأُخبِر بقولِ أبى موسى ، فقال : لقد ضَلَلْتُ إذن وما أنا من المهتدين ،

---

(١) ابن جرير ٧/ ٧٢٣.

(٢) بعده فى الأصل : « لأب وأمها » .

(٣) أحمد ٣٥/٥٠١ (٢١٦٣٩) . وقال محققوه : إسناد ضعيف لضعف أبى بكر بن عبد الله بن أبى مريم ولانقطاعه .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ب ٢، ف ١، ف ٢، م .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) بعده فى ب ١، ف ١: « فجعل » .

(٧) عبد الرزاق (١٩٠٢٥) ، والبخارى (٦٧٣٤، ٦٧٤١) ، والحاكم ٤/ ٣٣٧، ٣٣٨، والبيهقى ٦/ ٢٣٣.

(٨) فى الأصل ، ص ، ف ٢: « فينايعنى » . وفى ب ١: « فنسيت يعنى » .

أَقضِى فيها بما قضَى النبىُّ ﷺ ؛ للابنةِ النصفُ ، ولابنةِ الابنِ السدسُ تكملةَ الثُّلثينِ ، وما بَقِى فللأختِ . فأخبَرْناه بقولِ ابنِ مسعودٍ ، فقال : لا تسألونى ما دام هذا الحبرُ فيكم[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئل عن رجلٍ تُوفِّى وترَك ابنتَه ، وأختَه لأبيه وأمِّه ، فقال : للبنتِ النصفُ ، وليس للأختِ شىءٌ ، وما بَقِى فلِعَصَبتِه . فقيل : إن عمرَ جعَل للأختِ النصفَ . فقال ابنُ عباسٍ : أنتم[(٢)] أعلمُ أم اللَّهُ ! قال اللَّهُ : ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾ . فقُلْتم أنتم : لها النصفُ وإن كان له ولدٌ[(٣)] !

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، عن ابنِ عباسٍ قال : شىءٌ لا تَجِدونه فى كتابِ اللَّهِ ولا فى قضاءِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وتجدُونه فى الناسِ كلِّهم ؛ للابنةِ النصفُ ، وللأختِ النصفُ ، وقد قال اللَّهُ : ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾[(٤)] .

وأخرَج الشيخانِ عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ألحِقوا الفرائضَ بأهلِها فما أَبْقَت فلأَوْلى رجلٍ ذَكَرٍ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾ . قال : سألوا نبىَّ اللَّهِ عن

---

(١) عبد الرزاق (١٩٠٣٢) ، والبخارى (٦٧٣٦) ، والحاكم ٤/ ٣٣٤، ٣٣٥، والبيهقى ٦/ ٢٢٩، ٢٣٣.

(٢) فى ص ، ب ١، ف ١، ف ٢، م : « أءنتم » .

(٣) عبد الرزاق (١٩٠٢٣) ، والحاكم ٤/ ٣٣٩، والبيهقى ٦/ ٢٣٣.

(٤) الحاكم ٤/ ٣٣٧.

(٥) البخارى (٦٧٣٢، ٦٧٣٥، ٦٧٣٧، ٦٧٤٦) ، ومسلم (١٦١٥) .

الكَلالةِ ، ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟﴾ . قال : فى شأنِ المواريثِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ الضُّريسِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن البراءِ قال : آخرُ سورةٍ نزَلت كاملةً « براءةُ » ، وآخرُ آيةٍ نزَلت خاتمةُ سورةِ « النساءِ » : ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقيُّ فى « سننِه» ، عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أن أبا بكرٍ الصديقَ قال فى خطبتِه : ألا إن الآيةَ التى أُنْزِلت فى أولِ[(٢)] سورةِ « النساءِ » فى شأنِ الفرائضِ أنزَلها اللَّهُ فى الولدِ والوالدِ ، والآيةَ الثانيةَ أنزَلها فى الزوجِ والزوجةِ والإخوةِ مِن الأمِّ ، والآيةَ التى ختَم بها سورةَ « النساءِ » أنزَلها فى الإخوةِ والأخواتِ مِن الأبِ والأمِّ ، والآيةَ التى ختَم بها سورةَ « الأنفالِ » أنزَلها فى أُولى الأرحامِ ، بعضُهم أَوْلى ببعضٍ فى كتابِ اللَّهِ مما جرَت به الرَّحِمُ مِن العصَبةِ[(٣)] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الصغيرِ » عن أبى سعيدٍ ، أن النبيَّ ﷺ رَكِب حمارًا إلى قباءٍ يستخيرُ[(٤)] / فى العَمَّةِ والخالةِ فأنزَل اللَّهُ لا ميراثَ لهما[(٤)] . ٢٥٢/٢

---

(١) ابن أبى شيبة ١٠/ ٥٤١، والبخارى (٦٧٤٤)، ومسلم (١٦١٨)، والترمذى (٣٠٤١)، والنسائى فى الكبرى (٦٣٢٦) ، وابن الضريس (٢٠) ، وابن جرير ٧/ ٧١٦، والبيهقى ٧/ ١٣٦.

(٢) ليس فى : الأصل ، م .

(٣) ابن جرير ٧/ ٧١٤، والبيهقى ٦/ ٢٣١.

(٤) فى الأصل : « لسحر » بغير نقط ، وفى ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « يستخير » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) الطبرانى ٢/٥٦ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ سِيرينَ قال : كان عمرُ بنُ الخطابِ إذا قرأ : ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟﴾ . قال : اللَّهم مَن بيَّنتَ له الكَلالةَ فلم تَتبيَّنْ لى[(١)] .

وأخرَج أحمدُ عن عمرٍو القَارِىِّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ دخَل على سعدٍ وهو وجِعٌ مغلوبٌ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إن لى مالًا ، وإنى أورَثُ كلالةً ، أفأُوصِى بمالى أو أتصدَّقُ به ؟ قال : « لا » . قال : أفأُوصِى بثُلُثَيْه ؟ قال : « لا » . قال : أفأُوصِى بشَطرِه ؟ قال : « لا » . قال : أفأُوصِى بثلثِه ؟ قال : « نعم ، وذاك كثيرٌ »[(٢)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن خارجةَ بنِ زيدِ بنِ ثابتٍ ، أن زيدَ بنَ ثابتٍ كتَب لمعاويةَ رسالةً[(٣)] : بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ ، لعبدِ اللَّهِ معاويةَ أميرِ المؤمنين من زيدِ بنِ ثابتٍ ، سلامٌ عليك أميرَ المؤمنين ورحمةُ اللَّهِ ، فإنى أحمَدُ إليك اللَّهَ الذى لا إلهَ إلا هو ، أما بعدُ ، فإنك كتَبْتَ تسألُنى عن ميراثِ الجدِّ والإخوةِ ، وإن الكَلالةَ وكثيرًا مما يُقْضَى به فى هذه المواريثِ لا يعلمُ مبلَغَها إلا اللَّهُ ، وقد كنا نحضُرُ من ذلك أمورًا عند الخلفاءِ بعدَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فوعَيْنا منها ما شئنا أن نعِىَ ، فنحن نُفتِى بعدُ من استَفْتانا فى المواريثِ[(٤)] .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ١٧٨، وابن جرير ٧/ ٧٢٥.

(٢) أحمد ٣/ ٥٠، ٧٣، ٧٤، ٧٧، ٧٩، ٨٣، ٩١، ٩٢ (١٤٤٠، ١٤٧٤، ١٤٧٩، ١٤٨٢، ١٤٨٨، ١٥٠١). وقال محققوه : صحيح. والحديث عند البخارى (٥٦٥٩)، ومسلم (١٦٢٨).

(٣) فى الأصل : « وسأله » .

(٤) الطبرانى (٤٨٦٠) . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى وجادة ، وفيه عبد الرحمن بن أبى الزناد ، وثقه النسائى وغيره وضعفه الجمهور . مجمع الزوائد ٤/ ٢٢١.

سورةُ المائدةِ

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : « المائدةُ » مدنيةٌ[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو عبيدٍ فى « فضائلِه » ، والنسائىُّ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردويَه ، والبيهقىُّ فى « سننِه» ، عن جبيرِ بنِ نُفَيرٍ قال : حجَجْتُ فدخَلتُ على عائشةَ فقالت لى : يا جبيرُ ، تقرأُ « المائدةَ » ؟ فقلت : نعم . فقالت : أمَا إنها آخرُ سورةٍ نزَلت ، فما وجَدتم فيها من حلالٍ فاستحِلُّوه ، وما وجَدتم من حرامٍ فحرِّموه[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردويَه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : آخرُ سورةٍ نزَلت سورةُ « المائدةِ » ، و « الفتحِ »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : أُنزِلَت على رسولِ اللَّهِ ﷺ سورةُ « المائدةِ » ، وهو راكبٌ على راحلتِه ، فلم تستطِعْ أن تحملَه فنزَل عنها[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ فى « كتابِ الصلاةِ » ، والطبرانىُّ ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أسماءَ بنتِ يزيدَ قالت : إنى لآخِذةٌ بزِمامِ العَضْباءِ ، ناقةِ رسولِ اللَّهِ

---

(١) ابن جرير ٨/ ٩٠.

(٢) أحمد ٢٥٣/٤٢ (٢٥٥٤٧) ، وأبو عبيد ص ١٢٨، ١٢٩، والنسائى فى الكبرى (١١١٣٨) ، والحاكم ٢/ ٣١١، والبيهقى ٧/ ١٧٢. وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٣) الترمذى (٣٠٦٣) ، والحاكم ٢/ ٣١١، والبيهقى ٧/ ١٧٢. ضعيف الإسناد (ضعيف سنن الترمذى - ٥٨٩) .

(٤) أحمد ٢١٨/١١ (٦٦٤٣) . وقال محققوه : حسن لغيره .

ﷺ إذ نزَلت « المائدةُ » كلُّها ، فكادت من ثِقَلِها تدقُّ عَضُدَ الناقةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « مسندِه » ، والبغويُّ فى « معجمِه » ، وابنُ مَردويَه ، والبيهقيُّ فى « دلائلِ النبوةِ » ، عن أمِّ عمرٍو بنتِ عَيْسٍ[(٢)] ، عن عمِّها ، أنه كان فى مَسيرٍ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فنزَلت عليه سورةُ « المائدةِ » ، فاندَقَّ كَتِفُ راحلتِه العضْباءِ من ثِقَلِ السورةِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ فى « مسندِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن النبيَّ ﷺ قرأ فى خطبتِه سورةَ « المائدةِ » و « التوبةِ » .

وأخرَج أبو عبيدٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظيِّ قال : نزَلت سورةُ « المائدةِ » على رسولِ اللَّهِ ﷺ فى حِجَّةِ الوداعِ ، فيما بينَ مكةَ والمدينةِ ، وهو على ناقتِه ، فانصَدَعت كَتِفُها ، فنزَل عنها رسولُ اللَّهِ ﷺ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : نزَلت سورةُ « المائدةِ » على رسولِ اللَّهِ ﷺ فى المسيرِ فى حِجَّةِ الوداعِ ، وهو راكبٌ راحلتَه ، فبَرَكت به راحلتُه من ثِقَلِها[(٥)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ عن ضَمْرةَ بنِ حَبيبٍ ، وعطيةَ بنِ قيسٍ ، قالا : قال رسولُ اللَّهِ

---

(١) أحمد ٤٥/٥٥٧ ، ٥٧٢ (٢٧٥٧٥ ، ٢٧٥٩٢) ، وابن جرير ٨/ ٨٩، والطبرانى ٢٤/١٧٨ (٤٤٨) ، والبيهقى (٢٤٣٠) . وقال محققو المسند : حسن لغيره .

(٢) فى ص ، ف ٢: « عيسى » .

(٣) ابن أبى شيبة (٦٦٠) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/٣ - والبيهقى ٧/ ١٤٥.

(٤) أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ١٢٨.

(٥) ابن جرير ٨/ ٩١.

ﷺ : « المائدةُ من آخرِ القرآنِ تنزيلًا ، فأحِلُّوا حلالَها وحرِّموا حرامَها »[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى ميسرةَ قال : آخرُ سورةٍ أُنزِلت سورةُ « المائدةِ » ، وإن فيها لَسَبْعَ عشْرةَ فريضةً[(٢)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وأبو عبيدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى ميسرةَ قال : فى « المائدةِ » ثمانِ عشْرةَ فريضةً ليس فى سورةٍ من القرآنِ غيرِها ، وليس فيها منسوخٌ ؛ ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ﴾ و﴿ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ ، ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ ، ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ ، وتمامُ الطُّهورِ ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟﴾ ، ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ﴾ ، و﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ﴾ الآية[(٣)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والنحاسُ كلاهما فى « الناسخِ » ، عن أبى ميسرةَ عمرِو ابنِ شُرَحْبيلَ قال : لم يُنسَخْ من « المائدةِ » شىءٌ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عونٍ قال : قلتُ للحسنِ : نُسِخَ من « المائدةِ » شىءٌ ؟ فقال : لا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والنحاسُ ، عن الشعبيِّ قال : لم يُنسَخْ من « المائدةِ » إلا هذه الآيةُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ

---

(١) أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ١٢٨.

(٢) سعيد بن منصور (٧١١- تفسير) .

(٣) أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ١٢٩.

(٤) النحاس ص ٣٥٧.

ءَامَنُوا۟ لَا تُحِلُّوا۟ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَـٰٓئِدَ﴾[1] .

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ قال :/ نُسِخ مِن هذه السورةِ آيتان ؛ آيةُ القلائدِ ، وقولُه : ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾[2] . ٢٥٣/٢

وأخرَج البغويُّ فى « معجمِه » ، مِن طريقِ عبدةَ بنِ[3] أبى لُبابةَ قال : بلَغنى عن سالمٍ مولى أبى حذيفةَ قال : كانت لى[4] إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ حاجةٌ ، فأتَيتُ المسجدَ ، فوجَدتُه قد كَبَّر ، فتقَدَّمتُ قريبًا منه ، فقرأ بسورةِ « البقرةِ » ، وبسورةِ « النساءِ » ، وبسورةِ « المائدةِ » وبسورةِ « الأنعامِ » ، ثم ركَع فسمِعتُه يقولُ : « سبحانَ ربِّىَ العظيمِ » . ثم قامَ فسجَد ، فسمِعتُه يقولُ : « سبحانَ ربِّىَ الأعْلى » . ثلاثًا فى كلِّ ركعةٍ[5] .

قولُه تعالى : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ﴾ ؛ يعنى : بالعهودِ ؛ ما أحلَّ اللَّهُ وما حرَّم ، وما فرَض وما حَدَّ فى القرآنِ [١٣٢و] كلِّه ؛ لا تَغْدِرُوا ، ولا

---

(١) ابن جرير ٨/ ٣٥، والنحاس فى ناسخه ص ٣٥٨.

(٢) ابن أبى حاتم ١٣٥/٤ (٦٣٨٨) ، والنحاس فى ناسخه ص ٣٩٧، والحاكم ٢/ ٣١٢.

(٣) فى ف ١: « عن » .

(٤) فى الأصل : « له » .

(٥) البغوى - كما فى الإصابة ٣/ ١٤.

تَنْكُثوا[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَوْفُواْ بِٱلْعُقُودِۚ﴾ . أى : بعقدِ الجاهليةِ ، ذُكِر لنا أن نبيَّ اللَّهِ ﷺ كان يقولُ : « أَوفوا بعَقْدِ الجاهليةِ ، ولا تُحْدِثوا عقدًا فى الإسلامِ »[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَوْفُواْ بِٱلْعُقُودِۚ﴾ . قال : بالعهودِ ؛ وهى عقودُ الجاهليةِ ، الحِلْفُ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عبيدةَ قال : العقودُ خمسٌ ؛ عُقْدَةُ الأيمانِ ، وعُقْدَةُ النكاحِ ، وعُقْدةُ البيعِ ، وعُقْدَةُ العَهْدِ ، وعُقْدةُ الحِلْفِ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن زيدِ بنِ أسلَمَ فى الآيةِ قال : العقودُ خمسٌ ؛ عُقدةُ النكاحِ ، وعُقْدةُ الشَّركةِ ، وعقدةُ اليمينِ ، وعقدةُ العهدِ ، وعقدةُ الحِلْفِ[٤] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » عن أبى بكرِ بنِ محمدِ بنِ عمرِو بنِ حزمٍ قال : هذا كتابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ عندَنا الذى كتَبه لعمرِو بنِ حزمٍ حينَ بعثَه إلى اليمنِ يُفقِّهُ أهلَها ، ويُعَلِّمُهم السُّنةَ ، ويأخذُ صدقاتِهم ، فكتَب : « بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ ، هذا كتابٌ مِن اللَّهِ ورسولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوْفُواْ بِٱلْعُقُودِۚ﴾ عهدًا مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ لعمرِو بنِ حزمٍ ، أمَره بتقوى اللَّهِ فى أمرِه

---

(١) ابن جرير ٨/ ٦، ٩، والبيهقى (٤٣٥٦) .

(٢) ابن جرير ٨/ ٨.

(٣) عبد الرزاق ١/ ١٨١.

(٤) ابن جرير ٨/ ١٠.

كلِّه ، فإنّ اللَّهَ مع الذين اتَّقَوا والذين هم محسنون ، وأمَره أن يَأْخُذَ الحقَّ كما أمَره ، وأن يُبَشِّرَ بالخيرِ الناسَ ويأمُرَهم به » . الحديثَ بطولِه[(١)] .

وأخرَج الحارثُ بنُ أبى أسامةَ فى « مسندِه » عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أَدُّوا للحُلفاءِ عُقُودَهم التى عاقَدَتْ أيمانُكم » . قالوا : وما عَقْدُهم يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « العَقْلُ عنهم والنصرُ لهم »[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن مقاتلِ بنِ حَيَّانَ قال : بلَغَنا فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ﴾ . يقولُ : أوفُوا بالعهودِ ، يعنى العهدَ الذى كان عهِد إليهم فى القرآنِ ، فيما أمَرهم من طاعتِه أن يَعْمَلوا بها ، ونَهْيِه الذى نَهاهم عنه ، وبالعهدِ الذى بينَهم وبينَ المشركينَ ، وفيما يكونُ مِن العهودِ بينَ الناسِ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ﴾ .

أخرَج الطستىُّ فى « مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه تعالى : ﴿أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ﴾ . قال : يعنى الإبلَ والبقرَ والغنمَ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ الأعشَى وهو يقولُ[(٤)] :

أهْلِ القِبَابِ الحُمْرِ والنَّـ ـعَمِ [(٥)]المُؤَبَّلِ والقَنابلْ[(٥)(٦)]

---

(١) البيهقى ٥/ ٤١٣.

(٢) الحارث بن أبى أسامة - كما فى المطالب العالية ٨/ ٥٥٨.

(٣) البيهقى (٥٦٢٧) .

(٤) ديوانه ص ٣٤٩ .

(٥ - ٥) فى النسخ : « المؤثل والقبائل » . والمثبت كما فى الديوان ومصدر التخريج .

والنعم المؤبل : الكثيرة التى جعلت قطيعا قطيعا . اللسان (أ ب ل) . والقنابل : طوائف الخيل . (قنبل) .

(٦) مسائل نافع بن الأزرق ص ١٩٨ (٢٧٩) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ . قال : الإبلُ والبقرُ والغنمُ[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدويه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه أخَذ بذَنَبِ الجنينِ ، فقال : هذا مِن بهيمةِ الأنعامِ التى أُحِلَّت لكم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ . قال : ما فى بطونِها . قلتُ : إن خرَج مَيِّتًا آكُلُه ؟ قال : نعم[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ . قال : الأنعامُ كلُّها ، ﴿إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ . قال : إلا المَيْتةَ ، وما لم يُذْكَرِ اسمُ اللَّهِ عليه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ . قال : ﴿ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾ [المائدة : ٣] . إلى آخرِ الآيةِ ، فهذا ما حَرَّم اللَّهُ مِن بهيمةِ الأنعامِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٦)] وابنُ جريرٍ[(٦)] ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه :

---

(١) ابن جرير ٨/ ١٢، ١٣.

(٢) ابن جرير ٨/ ١٤.

(٣) ابن جرير ٨/ ١٣، ١٤.

(٤) عبد الرزاق ١/ ١٨١.

(٥) ابن جرير ٨/ ١٦.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

﴿إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ . قال : إلا الميتةَ وما ذُكِر معها ، ﴿غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾ . قال : غيرَ أن يُحِلَّ الصيدَ أحدٌ وهو حرامٌ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن[(٢)] أيوبَ قال : سُئل مجاهدٌ عن القردِ ، أيؤكلُ لحمُه ؟ فقال : ليس من بهيمةِ الأنعامِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ[(٤)] ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى الآيةِ قال : الأنعامُ كلُّها حِلٌّ إلا ما كان منها وَحْشِيًّا ، فإنه صَيْدٌ ، فلا يَحِلُّ إذا كان مُحْرِمًا[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ . قال : إن اللَّهَ حكَم[(٦)] ما أرادَ فى خلقِه ، وبيَّن ما أرادَ فى عبادِه ، وفرَض فرائضَه ، وحَدَّ حُدُودَه ، وأمَر بطاعتِه ، ونهَى عن معصيتِه[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحِلُّوا۟ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، /عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَا تُحِلُّوا۟ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ . قال : كان المشركون ٢٥٤/٢ يَحُجُّون البيتَ الحرامَ ، ويُهْدُون الهدايا ، ويُعَظِّمون حُرْمةَ المشاعرِ ، ويَنْحَرون[(٨)]

---

(١) فى م : « محرم » .
والأثر عند ابن جرير ١٦/٨ حتى قوله : وما ذكر معها .
(٢) بعده فى ف ١ : « أبى » .
(٣) عبد الرزاق (٨٧٤٥) .
(٤) بعده فى ص : « وابن المنذر » .
(٥) ابن جرير ٨/ ١٣، ١٩.
(٦) فى م : « يحكم » .
(٧) ابن جرير ٨/ ٢١.
(٨) فى ابن جرير : « يتجرون » . وينظر نواسخ القرآن لابن الجوزى ص ٢٩٩ ، ٣٠٠ .

فى حَجِّهم ، فأراد المسلمون أن يُغِيروا عليهم ، فقال اللَّهُ : ﴿لَا تُحِلُّوا۟ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ ، وفى قولِه : ﴿وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ﴾ . يعنى : لَا تَسْتَحِلُّوا قتالًا فيه ، ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ . يعنى : مَن تَوَجَّهَ قِبَلَ البيتِ . فكان المؤمنون والمشركون يَحُجُّون البيتَ جميعًا ، فنهَى اللَّهُ المؤمنين أن يمنَعوا أحدًا يَحُجُّ البيتَ أو يَتَعَرَّضوا له مِن مؤمنٍ أو كافرٍ ، ثم أنزَل اللَّهُ بعدَ هذا : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَـٰذَا﴾ ، وفى قولِه : ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا﴾ . يعنى : إنهم يَتَرَضَّون اللَّهَ بحَجِّهم ، ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ . يقولُ : لا يَحْمِلَنَّكم ، ﴿شَنَـَٔانُ قَوْمٍ﴾ . يقولُ : عداوةُ قومٍ ، ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ . قال : البِرُّ ما أُمِرتَ به ، والتَّقوى ما نُهِيتَ عنه[1] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : ﴿شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ : ما نهَى اللَّهُ عنه أن تُصِيبَه وأنت مُحْرِمٌ ، والهَدْىُ ما لم يُقَلَّدْ ، والقلائدُ مقلَّداتُ الهَدْيِ ، ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ . يقولُ : مَن تَوَجَّهَ حاجًّا[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَا تُحِلُّوا۟ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ . قال : مناسكَ الحجِّ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَا تُحِلُّوا۟ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ . قال : معالمَ اللَّهِ فى الحجِّ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطاءٍ ، أنه سُئل عن شعائرِ اللَّهِ[4] فقال :

---

(١) ابن جرير ٨/ ٢٢، ٢٣، ٢٥ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣ مفرقا ، والنحاس ص ٣٥٩، ٣٦٠.

(٢) ابن جرير ٨/ ٢٣.

(٣) ابن جرير ٨/ ٢٢.

(٤) فى م : « الحج » .

حُرُماتُ اللَّهِ ؛ اجتنابُ سَخَطِ اللَّهِ ، واتِّباعُ طاعتِه ، فذلك شعائرُ اللَّهِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ﴾ . قال : منسوخٌ ؛ كان الرجلُ فى الجاهليةِ إذا خرَج مِن بيتِه يريدُ الحجَّ تَقَلَّد مِن السَّمُرِ[(٢)] ، فلم يَعْرِضْ له أحدٌ ، وإذا تَقَلَّد بقِلادةِ شَعَرٍ ، لم يَعْرِضْ له أحدٌ ، وكان المشركُ يومَئذٍ لا يُصَدُّ عن البيتِ ، فأمَر اللَّهُ أن لا يُقاتَلَ المشركون فى الشهرِ الحرامِ ، ولا عندَ البيتِ ، ثم نسَخها قولُه : ﴿فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ﴾[(٣)] [التوبة : ٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : نُسِخ منها : ﴿ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ﴾ نسخَتها الآيةُ التى فى « براءة » ، قال : ﴿فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ﴾ ، وقال : ﴿مَا كَانَ لِلۡمُشۡرِكِينَ أَن يَعۡمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلۡكُفۡرِۚ﴾ [التوبة : ١٧] ، وقال : ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ فَلَا يَقۡرَبُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ بَعۡدَ عَامِهِمۡ هَٰذَاۚ﴾ [التوبة : ٢٨] ، وهو العامُ الذى حَجَّ فيه أبو بكرٍ ، [(٤)]ونادَى علىٌّ[(٤)] بالأذانِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ الآية .

---

(١) ابن جرير ٨/ ٢١، ٢٢.

(٢) السمر : ضرب من العِضاه ، وقيل : من الشجر صغار الورق قصار الشوك ، وله بَرَمَة صفراء يأكلها الناس ، وليس فى العضاه شىء أجود خشبا من السمر . اللسان (س م ر) .

(٣) عبد الرزاق ١/ ١٨٢، وابن جرير ٨/ ٢٥، ٢٧، ٣٦، ٣٨، ٣٩، والنحاس ص ٣٥٩.

(٤ - ٤) سقط من : م ، وفى ف ٢: « ونادى عليه » .

(٥) ابن جرير ٨/ ٣٦، ٣٧.

قال : نسَخَتها : ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عطاءٍ قال : كانوا يَتقلَّدون مِن لِحاءِ شجرِ الحَرَمِ ، يأمَنون بذلك إذا خرَجوا مِن الحرمِ ، فنزَلتْ : ﴿لَا تُحِلُّوا۟ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ الآية - ﴿وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَـٰٓئِدَ﴾[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَا تُحِلُّوا۟ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ الآية . قال : القلائدُ اللِّحاءُ[2] فى رِقابِ الناسِ والبهائمِ أَمَانًا لهم ، والصَّفا والمروةُ والهَدْىُ والبُدْنُ ، كلُّ هذا مِن شعائرِ اللَّهِ ، قال أصحابُ محمدٍ ﷺ : هذا كلُّه مِن عملِ أهلِ الجاهليةِ ، فِعْلُه وإقامتُه ، فحرَّم اللَّهُ ذلك كلَّه بالإسلامِ إلا اللِّحاءَ القلائدَ ، ترَك ذلك .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ فى الآيةِ قال : أمَّا القلائدُ ، فإن أهلَ الجاهليةِ كانوا يَنْزِعون مِن لِحاءِ السَّمُرِ ، فيتَّخِذون منها قلائدَ يأمَنون بها فى الناسِ ، فنهَى اللَّهُ عن ذلك أن يُنْزَعَ[3] مِن شجرِ الحَرَمِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ﴾ . قال : هو ذو القَعْدةِ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ بالحديبيَةِ

---

(١) ابن جرير ٨/ ٢٨.

(٢) اللحاء : ما على العصا من قشرها . اللسان (ل ح و) .

(٣) فى الأصل : « ينزعوا » .

(٤) ابن جرير ٨/ ٢٥.

وأصحابُه حينَ صَدَّهم المشركون عن البيتِ ، وقد اشتدَّ ذلك عليهم ، فمرَّ بهم أناسٌ مِن المشركين مِن أهلِ المشرقِ يريدُون العُمْرةَ ، فقال أصحابُ النبيِّ ﷺ : نَصُدُّ هؤلاء كما صَدَّنا أصحابُنا . فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ الآية[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ قال : أقبَل الحُطَمُ بنُ هندٍ البَكْرِيُّ ، حتى أتَى النبيَّ ﷺ ، فدَعاه ، فقال : إلامَ تَدْعُو ؟ فأخبَره - وقد كان النبيُّ ﷺ قال لأصحابِه : « يدخُلُ اليومَ عليكم رجلٌ مِن ربيعةَ ، يتكلَّمُ بلسانِ شيطانٍ » - فلما أخبَره النبيُّ ﷺ ، قال : انْظُروا لعلِّي أُسْلِمُ ، ولي مَن أُشاوِرُه . فخرَج مِن عندِه ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لقد دخَل بوجهِ كافرٍ ، وخرَج بعَقِبِ غادرٍ » . فمَرَّ بسَرْحٍ[2] مِن سَرْحِ المدينةِ ، فَساقَه ، ثم أقْبَل مِن عامِ قابلٍ حاجًّا ، قد قَلَّد وأهْدَى ، فأراد رسولُ اللَّهِ ﷺ أن يبعَثَ إليه ، فنزَلت هذه الآيةُ حتى بلَغ : ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ . فقال ناسٌ مِن أصحابِه : يا رسولَ اللَّهِ ، خَلِّ بينَنا وبينَه ، فإنه صاحبُنا . قال : « إنه قد قلَّد » . قالوا : إنما هو شيءٌ كنا نصنَعُه في الجاهليةِ . فأبَى عليهم ، فنزلَت هذه الآيةُ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : قدِم الحُطَمُ بنُ هندٍ البَكْرِيُّ المدينةَ في عِيرٍ له ، تحملُ طعامًا ، فباعَه ، ثم دخَل على النبيِّ ﷺ فبايَعه وأسلَم ، /فلما وَلَّى خارجًا نظَر إليه ، فقال لمَن عندَه : «لقد دخَل عليَّ بوجهِ فاجرٍ ، ووَلَّى بقَفَا غادرٍ » . فلما قدِم اليمامةَ ارتدَّ عن الإسلامِ ، وخرَج في عيرٍ له تحملُ الطعامَ ٢/٢٥٥

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣/ ١٠.

(٢) السرح : المال يُسام في المرعى من الأنعام . اللسان (س ر ح) .

(٣) ابن جرير ٨/ ٣١- ٣٣.

فى ذى القَعدةِ يريدُ مكةَ ، فلما سمِع به أصحابُ النبىِّ ﷺ ، تهيَّأ للخروجِ إليه نفرٌ مِن المهاجرين والأنصارِ ليَقْتَطِعوه فى عيرِه ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ الآية . فانتهى القومُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ . قال : هذا يومَ الفتحِ ، جاء ناسٌ يَؤُمُّون البيتَ مِن المشركين ، يُهِلُّون بعمرةٍ ، فقال المسلمون : يا رسولَ اللَّهِ ، إنما هؤلاء مشركون ، فمِثْلُ هؤلاء فلَن ندَعَهم إلا أن نُغِيرَ عليهم . فنزَل القرآنُ : ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَٰنًا﴾ . قال : يَبْتَغون الأجرَ والتجارةَ ، حَرَّم اللَّهُ على كلِّ أحدٍ إخافتَهم .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَٰنًا﴾ . قال : هى للمشركين ، يَلْتَمِسون فضلَ اللَّهِ ورضوانًا بما يُصْلِحُ لهم دنياهم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : خمسُ[(٤)] آياتٍ فى كتابِ اللَّهِ رخصةٌ ، وليست بعَزْمةٍ ؛ ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُواْ﴾ إن شاء

---

(١) ابن جرير ٨/ ٣٣.

(٢) ابن جرير ٨/ ٣٤.

(٣) عبد الرزاق ١/ ١٨٢، وابن جرير ٨/ ٤١.

(٤) كذا فى النسخ ، ولم يذكر فى الأثر إلا أربع آيات . ولم يذكر ابن جرير إلا آية واحدة ﴿وإذا حللتم فاصطادوا﴾ .

اصْطَاد وإن شاء لم يَصْطَدْ ، ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ﴾ [الجمعة : ١٠] ، ﴿أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة : ١٨٥] ، ﴿فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ﴾[1] [الحج : ٢٨، ٣٦] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ قال : خمسٌ[2] مِن كتابِ اللَّهِ رخصةٌ وليست بعزيمةٍ ؛ ﴿فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ﴾ ، فمَن شاء أكلَ ومَن شاء لم يأكلْ ، ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُواْ﴾ ، مَن شاء فعَل ومَن شاء لم يفعلْ ، ﴿وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ﴾ ، فمَن شاء صامَ ومَن شاء أفطَر ، ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ﴾ [النور : ٣٣] ، إن شاء كاتَب وإن شاء لم يفعلْ ، ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ﴾ ، إن شاء انتَشَر ، وإن شاء لم يَنْتَشِرْ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ﴾ . قال : لا يَحْمِلَنَّكم بُغْضُ قومٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ . قال : الذين يريدُون الحجَّ ، ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ﴾ . قال : التجارةَ فى الحجِّ ، ﴿وَرِضْوَٰنًا﴾ . قال : الحجَّ ، ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ﴾ . قال : عداوةُ قومٍ ، ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ . قال : البِرُّ ما أُمِرْتَ به ، والتقوى ما نُهِيتَ عنه .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ فى هذه الآيةِ ، والبخاريُّ فى « تاريخِه » ، عن وابصةَ قال : أتيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ وأنا لا أريدُ أن أدَعَ شيئًا مِن البرِّ والإثمِ إلّا

---

(١) ابن جرير ٨/ ٤٣.

(٢) بعده فى م : « آيات » .

سألتُه عنه ، فقال لى : «يا وابصةُ ، أُخْبِرُك عما جئتَ تسألُ عنه ، أم تسألُ ؟ » . قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أخبِرْنى . قال : « جئتَ لتسألَ عن البِرِّ والإثمِ » . ثم جمَع أصابعَه الثلاثَ ، فجعَل يَنْكُتُ بها فى صدرى ويقولُ : « يا وابصةُ ، استَفْتِ قلبَك ، استَفْتِ نفسَك ، البِرُّ ما اطمَأنَّ إليه القلبُ واطْمأنَّتْ إليه النفسُ ، والإثمُ ما حاكَ فى القلبِ وتَرَدَّد فى الصدرِ ، وإن أفْتاك الناسُ وأفْتَوك »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ فى « الأدبِ » ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن النَّوَّاسِ بنِ سِمْعانَ قال : سألتُ[(٢)] رسولَ اللَّهِ ﷺ عن البرِّ والإثمِ ، فقال : « البِرُّ حسنُ الخلقِ ، والإثمُ ما حاكَ فى نفسِك[(٣)] وكرِهتَ أن يَطَّلِعَ عليه الناسُ »[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ حِبَّانَ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن أبى أمامةَ ، أن رجلًا سأل النبىَّ ﷺ عن الإثمِ ، فقال : « ماحَكَّ[(٥)] فى نفسِك فدَعْه » . قال : فما الإيمانُ ؟ قال : « مَن ساءَتْه سَيِّئتُه ، وسَرَّتْه حسنتُه فهو مؤمنٌ »[(٦)] .

---

(١) أحمد ٢٩/ ٥٢٣، ٥٢٧، ٥٣٢ (١٧٩٩٩، ١٨٠٠١، ١٨٠٠٦)، والبخارى ١/ ١٤٤، ١٤٥. وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٢) فى الأصل، ص، ف ٢، م : « سئل » .

(٣) فى ص، ف ٢: « النفس » .

(٤) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٣٢، وأحمد ٢٩/ ١٧٩، ١٨١ (١٧٦٣١- ١٧٦٣٣)، والبخارى (٢٩٥، ٣٠٢)، ومسلم (٢٥٥٣)، والترمذى (٢٣٨٩)، والحاكم ٢/ ١٤، والبيهقى (٧٢٧٢، ٧٢٧٣، ٧٩٩٤- ٧٩٩٦) .

(٥) فى الأصل، ف ٢، م : « حاك » .

(٦) أحمد ٣٦/ ٤٨٤، ٤٩٧، ٥٣٧ (٢٢١٥٩، ٢٢١٦٦، ٢٢١٩٩)، وابن حبان (١٧٦)، والطبرانى (٧٥٣٩، ٧٥٤٠)، والحاكم ١/ ١٤، ٢/ ١٣، والبيهقى (٥٧٤٦، ٦٩٩٠، ٦٩٩١) . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ قال : الإثمُ حَوَازُّ القلوبِ[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : الإثمُ حَوَازُّ القلوبِ ، فإذا حَزَّ فى قلبِ أحدِكم شىءٌ فَلْيَدَعْه[(٢)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الإثمُ حَوَازُّ القلوبِ ، وما مِن نظرةٍ إلا وللشيطانِ فيها مَطْمَعٌ »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقيُّ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما مِن رجلٍ يَنْعَشُ[(٤)] لسانُه حَقًّا يُعْمَلُ به ، إلا أُجْرِى عليه أجْرُه إلى يومِ القيامةِ ، ثم بَوَّأه اللَّهُ ثوابَه يومَ القيامةِ »[(٥)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن داودَ عليه السلامُ قال فيما يُخاطِبُ ربَّه عزَّ وجلَّ : يا ربِّ ، أىُّ عبادِك أحبُّ إليك أُحِبُّه

---

(١) حوازُّ القلوب : هى الأمور التى تَحُزُّ فيها ، أى تؤثر كما يؤثر الحز فى الشىء ، وهو ما يخطر فيها من أن تكون معاصى لفقد الطمأنينة إليها ،... ورواه شمر : الإثم حَوّاز القلوب بتشديد الواو : أى يَحُوزُها ويتملكها ويغلب عليها . النهاية ١/ ٣٧٨.

(٢) البيهقى (٧٢٧٧) .

(٣) البيهقى (٥٤٣٤) .

(٤) نعشه ينعشه نعشا ، وأنعشه : رفعه . اللسان (ن ع ش) . والمراد : رفع لسانه بالحق ، كأمر بسنة أو نهى عن بدعة .

(٥) أحمد ٣١٤/٢١ (١٣٨٠٣) ، والبيهقى (٧٦٨٠، ٧٦٨١) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

بحبِّك ؟ قال : يا داودُ ، أَحبُّ عبادى إلىَّ نَقِىُّ القلبِ ، نَقِىُّ الكَفَّين ، لا يأتى إلى أحدٍ سُوءًا ، ولا يَمْشِى بالنميمةِ ، تَزولُ الجبالُ ولا يزولُ ، أَحَبَّنى وأَحَبَّ مَن يُحِبُّنى ، وحَبِّبْنى إلى عبادِى . قال : يا ربِّ ، إنك لتَعْلَمُ أنى أُحِبُّك وأُحِبُّ مَن يُحِبُّك ، فكيف أُحَبِّبُك إلى عبادِك ؟ قال : ذَكِّرْهم بآلائى[(١)] وبَلائى ونَعْمائى ، يا داودُ ، إنه ليس مِن عبدٍ يُعِينُ مظلومًا ، أو يَمْشِى معه فى مَظْلِمتِه إلا أُثَبِّتُ قدمَيه يومَ تَزِلُّ الأقدامُ »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى الدرداءِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « مَن رَدَّ عن عِرْضِ أخيه ، رَدَّ اللَّهُ عن وجهِه النارَ يومَ القيامةِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ ماجه عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن أعانَ على قتلِ مؤمنٍ ، ولو بشَطرِ كلمةٍ ، لَقِى اللَّهَ مكتوبٌ بينَ عينَيه : آيِسٌ مِن رحمةِ اللَّهِ »[(٤)] .

٢٥٦/٢ /وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، والحاكمُ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن أعان ظالمًا بباطلٍ ليُدحِضَ به حقًّا ، فقد برِئَ من ذِمَّةِ اللَّهِ ورسولِه »[(٥)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن

---

(١) فى مصدر التخريج : « بآياتى » .

(٢) البيهقى (٧٦٦٨) .

(٣) أحمد ٥٢٣/٤٥ ، ٥٢٤ ، ٥٢٨ (٢٧٥٣٦ ، ٢٧٥٤٣) . وقال محققوه : حسن لغيره .

(٤) ابن ماجه (٢٦٢٠) . ضعيف جدًّا (ضعيف سنن ابن ماجه - ٥٧١) . وينظر السلسلة الضعيفة (٥٠٣) .

(٥) الطبرانى (٢٩٤٤) ، والحاكم ١٠٠/٤ . وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ؛ فتعقبه الذهبى بقوله : حنش الرحبى ضعيف .

أعان على خُصومةٍ بغيرِ حقٍّ ، كان فى سَخَطِ اللَّهِ حتى يَنزِعَ »[(١)] .

وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أوسِ بنِ شُرَحْبيلَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن مشَى معَ ظالمٍ ليعينَه ، وهو يَعلمُ أنه ظالمٌ ، فقد خرَج من الإسلامِ »[(٢)] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن ابنِ عمرَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن حالتْ شفاعتُه دونَ حدٍّ من حُدودِ اللَّهِ ، فقد ضَادَّ[(٣)] اللَّهَ فى أمْرِه ، ومَن مات وعليه دَينٌ ، فليس بالدينارِ والدرهمِ ولكنَّها الحسناتُ والسيِّئاتُ ، ومَن خاصَم فى باطلٍ ، وهو يعلَمُه ، لم يزَلْ فى سَخَطِ اللَّهِ حتى يَنزِعَ[(٤)] ، ومَن قال فى مؤمِنٍ ما ليس فيه ، أسكَنَه اللَّهُ (٥رَدْغةَ الخَبالِ٥) حتى يَخرُجَ مما قال »[(٦)] .

وأخرَج البيهقيُّ ، مِن طريقِ فُسَيْلةَ ، أنها سمِعت أباها ، وهو واثِلةُ بنُ الأسْقَعِ ، يقولُ : سألتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ : أمِنَ العصبيةِ[(٧)] أن يُحبَّ الرجلُ قومَه ؟ قال : « لا ، ولكن من العصبيةِ[(٧)] أن يُعينَ الرجلُ قومَه على الظلمِ »[(٨)] .

---

(١) الحاكم ٤/٩٩ .

(٢) البخارى ٤/٢٥٠ ، والطبرانى (٦١٩) ، والبيهقى (٧٦٧٥) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٨٥٩) . وينظر السلسلة الضعيفة (٧٥٨) .

(٣) فى ص ، ف٢ : « عاند » .

(٤) ينزع : يترك . النهاية ٥/٤٣ .

(٥ - ٥) الردغة : طين ووحل كثير ، والخبال فى الأصل : الفساد ، ويكون فى الأفعال والأبدان والعقول . ومعنى ردغة الخبال : عصارة أهل النار . النهاية ٢/٨ ، ٢١٥ .

(٦) البيهقى (٦٧٣٥) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٤٣٨) .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف٢ ، م : « المعصية » .

(٨) البيهقى (٧٦٧٥ - مكرر) .

وأخرَج البيهقيُّ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن مشَى معَ قومٍ يُرى أنه شاهدٌ وليس بشاهدٍ ، فهو شاهدُ زُورٍ ، ومَن أعان على خصومةٍ بغيرِ علمٍ ، كان فى سَخَطِ اللَّهِ حتى يَنزِعَ ، وقتالُ المسلمِ كفرٌ ، وسِبابُه فسوقٌ »[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ ، عن أبيهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن أعان قومًا على ظلمٍ ، فهو كالبَعيرِ المُتردِّى فهو يُنزَعُ بذنَبِه[(٢)] » . ولفظُ الحاكم : « مَثَلُ الذى يُعينُ قومَه على غيرِ الحقِّ ، كمَثَلِ البعيرِ يتردَّى ، فهو يُمُدُّ بذَنَبِه »[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى أمامةَ قال : بعَثنى رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى قومِى أدعُوهم إلى اللَّهِ ورسولِه ، وأعرِضُ عليهم شَعائِرَ الإسلامِ ، فأتيتُهم ، فبينما نحن كذلك إذ جاءوا بقصْعَةِ دمٍ ، واجتَمعُوا عليها يأكُلونَها ، قالوا : هلُمَّ يا صُدَىُّ فَكُلْ . قلتُ : ويْحَكُم ، إنما أتيتُكم مِن عندِ مَن يُحرِّمُ هذا عليكم ، لما[(٤)] أنزَل اللَّهُ عليه . قالوا : وما ذاك ؟ قال : فتَلَوتُ عليهم هذه الآيةَ : ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ﴾ الآية[(٥)] .

---

(١) البيهقى (٧٦٧٦) .

(٢) أراد أنه وقع فى الإثم وهلك ، كالبعير إذا تردى فى البئر وأُريد أن ينزع بذنبه ، فلا يقدر على خلاصه . النهاية ٢/٢١٦ .

(٣) البيهقى (٧٦٧٧) ، والحاكم ٤/١٥٩ .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف٢ ، م : « و » .

(٥) الطبرانى (٨٠٧٤) ، والحاكم ٣/٦٤١ ، ٦٤٢ . وقال الذهبى : صدقة ضعفه ابن معين . وقال الهيثمى : وفيه بشير بن سريج ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٨/ ٣٨٧.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » عن قتادةَ قال : إذا أَكَل لحمَ الخنزيرِ عُرِضت عليه التوبةُ ، فإن تاب وإلا قُتل[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾ . قال : ما أُهِلَّ للطواغيتِ به ، ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ . قال : التى تُخنَقُ فتموتُ ، ﴿وَٱلْمَوْقُوذَةُ﴾ . قال : التى تُضرَبُ بالخشبةِ فتموتُ ، ﴿وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ﴾ . قال : التى تَتردَّى من الجبَلِ فتموتُ ، ﴿وَٱلنَّطِيحَةُ﴾ . قال : الشاةُ التى تَنطَحُ الشاةَ ، ﴿وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ﴾ . يقولُ : ما أخَذ السبُعُ ، ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ . يقولُ : ما ذَبَحتُم من ذلك وبه رُوحٌ فكُلُوه ، ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ﴾ . قال : النُّصُبُ : أنصابٌ كانوا يَذبحون ويُهِلُّون عليها ، ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ﴾ . قال : هى القِداحُ ؛ كانوا يستَقسِمون بها فى الأمورِ ، ﴿ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ﴾ . يعنى : مَن أَكَل من ذلك كلِّهِ فهو فِسْقٌ[٢] .

وأخرَج الطستىُّ فى « مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخْبِرنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ . قال : كانت العربُ تَخنُقُ الشاةَ ، فإذا ماتَت أَكَلُوا لحمَها . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ امرأَ القيسِ وهو يقولُ[٣] :

يَغِطُّ غَطيطَ البَكْرِ[٤] شُدَّ خِنَاقُه ... ليقتُلَنِى والمرءُ لَيْسَ بقَتَّالِ

---

(١) عبد الرزاق (١٣٨٢٦) .

(٢) ابن جرير ٥٧/٣ ، ٥٦/٨ - ٥٩ ، ٦١ - ٦٣ ، ٧١ ، ٧٧ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ١١/٢ ، ١٢ - والبيهقى ٢٤٩/٩ .

(٣) ديوانه ص ٣٣ .

(٤) البكر : الفتىُّ من الإبل . النهاية ١٤٩/١ .

قال : أخْبِرنى عن قولِه : ﴿وَٱلْمَوْقُوذَةُ﴾ . قال : التى تُضربُ بالخشبةِ حتى تموتَ . قال : وهل تَعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعمْ ، أما سمِعتَ الشاعرَ يقولُ[(١)] :

يَلْوِينَنِى دَيْنَ النَّهارِ وأقْتَضِى دَيْنِى إذا وقَدَ النُّعاسُ الرُّقَّدا

قال : أخْبِرنى عن قولِه : ﴿وَٱلْأَنصَابُ﴾ . قال : الأنصابُ : الحجارةُ التى كانتِ العربُ تعبُدُها من دونِ اللَّهِ وتذبحُ لها . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ نابغةَ بنى ذُبيانَ وهو يقولُ[(٢)] :

فَلا لَعَمْرُ الذى مَسَّحْت كَعْبَتَه وما هُرِيقَ على الأنصَابِ مِن جَسَدِ

قال : أخْبِرنى عن قولِه : ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ﴾ . قال : الأزلامُ : القِداحُ ، كانوا يستَقْسِمون الأمورَ بها ، مكتوبٌ على أحدِهما : أمَرَنى ربِّى ، وعلى الآخَرِ : نَهانى ربِّى ، فإذا أرَادوا أمْرًا أتَوْا بيتَ أصنامِهم ، ثم غطُّوا على القِداحِ بثوبٍ ، فأيُّهما خرَج عمِلوا به . قال : وهل تَعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعَمْ ، أما سمِعتَ الحُطَيئةَ وهو يقولُ[(٣)] :

لا يَزْجُرُ الطيرَ إنْ مرَّتْ به سُنُحًا[(٤)] ولا يُفاضُ على[(٥)] قِدْحٍ بأزلامِ[(٦)]

٢٥٧/٢ /وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن عدىِّ بنِ حاتمٍ قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، إنى أَرْمى بالمِعْراضِ[(٧)] الصيدَ فأُصيبُ . فقال : « إذا رَميْتَ بالمِعْراضِ فَخزَق[(٨)]

---

(١) الأعشى فى ديوانه ص ٢٢٧ . ورواية الديوان : يلويننى دينى النهار وأجتزى .

(٢) ديوانه ص ١٩ .

(٣) ديوانه ص ٢٢٧ .

(٤) السانح والسنيح : ما مر عن شمالك إلى يمينك فولاك ميامنه .

(٥) فى النسخ : « له » . والمثبت من الديوان .

(٦) مسائل نافع بن الأزرق ص ٥٧ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٩٩ (٢٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٩ ، ٢٨٠) .

(٧) المعراض : سهم بلا ريش ولا نصل ، وإنما يصيب بعرضه دون حده . النهاية ٣/٢١٥ .

(٨) فى الأصل ، ب١ ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ : « فخرق » . وهما بمعنى .

فكُلْه ، وإن أصابَه بعَرْضِه فإنما هو وَقِيذٌ فلا تأكُلْه »[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الرادَّةُ : التى تَتَردَّى فى البئرِ ، والمتردِّيةُ : التى تتردَّى مِن الجبلِ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى ميسرةَ ، أنه كان يقرأُ : (والمنطوحةُ)[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ : (وأَكِيلُ السَّبُعِ)[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عليٍّ قال : إذا أدْرَكْتَ ذكاةَ الموقوذةِ والمتردِّيةِ والنطيحةِ وهى تُحرِّكُ يدًا أو رِجْلًا فكُلْها[٥] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لا تأكلِ الشريطةَ[٦] فإنها ذبيحةُ الشيطانِ » . قال ابنُ المباركِ : هى أن تخرُجَ الروحُ منه بشَرَطٍ مِن غيرِ قطعِ حُلْقُومٍ[٧] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ﴾ . قال : كانت حجارةً حولَ الكعبةِ ، يَذْبحُ عليها أهلُ

---

(١) البخارى (٥٤٧٥ ، ٥٤٧٦) ، ومسلم (١٩٢٩) .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/١١ .

(٣) ابن جرير ٨/٦١ ، والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٤) ابن جرير ٨/٦٣ ، والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٥) ابن جرير ٨/٦٤ .

(٦) الشريطة : هي الذبيحة التي لا تقطع أوداجها . النهاية ٢/٤٦٠ .

(٧) الحاكم ٤/١١٣ .

الجاهليةِ ، ويُبدِّلونها إذا شاءوا بحجارةٍ أعجبَ إليهم منها[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ﴾ . قال : سِهامُ العربِ ، وكِعابُ[٢] فارسَ التى يتقامرون بها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : الأزلامُ : القِداحُ ، يَضْرِبون بها لكلِّ سَفَرٍ وغزوٍ وتجارةٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ﴾ . قال : القِداحُ ، كانوا إذا أرادوا أن يَخرُجوا فى سَفَرٍ جعَلوا قِداحًا للخروجِ[٣] ، وللجلوسِ ، فإن وقَع الخروجُ خرَجوا ، وإن وقَع الجلوسُ جلَسوا[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ﴾ . قال : حصًى بيضٌ كانوا يَضْرِبون بها[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ فى الآيةِ قال : كانوا إذا أرادوا أمرًا أو سَفرًا يعمِدون[٥] إلى قِداحٍ ثلاثةٍ ؛ على واحدٍ منها مكتوبٌ ائْمُرْنى ، وعلى الآخرِ : انْهَنى ، ويتركون الآخرَ محلَّلًا بينَهما ليس عليه

---

(١) ابن جرير ٨/٧١ .

(٢) فى الأصل ، ف١ ، ف٢ : « لعاب » . والكعاب : فصوص النرد واحدها : كعب وكعبة . النهاية ٤/١٧٩ .

(٣) فى الأصل : « للسفر » .

(٤) ابن جرير ٨/٧٣ .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف٢ : « يعدون » ، وفى ب١ : « يعهدون » .

شيءٌ ، ثم يُجيلُونها ؛ فإن خرَج الذى عليه : اؤمُرْنى ، مضَوا لأمرِهم ، وإن خرَج الذى عليه : انْهَنى ، كَفُّوا ، وإن خرَج الذى ليس عليه شيءٌ ، أعادوها[1] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مردويَه ، عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لن يَلِجَ الدرجاتِ العُلا مَن تَكَهَّن ، أو استقْسَم ، أو رَجَع مِن سفرٍ تَطيُّرًا »[2] .

قولُه تعالى : ﴿ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ﴾ . قال : يَئِسوا أن تَرْجِعوا إلى دينِهم أبدًا[3] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « شُعبِ الإيمانِ » عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ﴾ . يقولُ : يَئِس أهلُ مكةَ أن ترْجِعوا إلى دينِهم - عبادةِ الأوثانِ - أبدًا ، ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ﴾ فى اتِّباعِ محمدٍ ، ﴿وَٱخْشَوْنِ﴾ فى عبادةِ الأوثانِ وتكذيبِ محمدٍ ، فلما كان واقفًا بعرفاتٍ نزَل عليه جبريلُ وهو رافِعٌ يدَه ، والمسلمون يدْعون اللَّهَ : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ . يقولُ : حلالكم وحرامَكم ، فلم يَنْزِلْ بعدَ هذا حلالٌ ولا حرامٌ ، ﴿وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى﴾ . قال : مِنَّتى فلم يَحُجَّ معكم مُشرِكٌ ، ﴿وَرَضِيتُ﴾ . يقولُ : واختَرْتُ لكم

---

(١) ابن جرير ٨/٨٣ .

(٢) الطبرانى فى الأوسط (٢٦٦٣) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/٢١ ، واللفظ له . حسن (صحيح الجامع - ٥١٠٢) .

(٣) ابن جرير ٨/٧٨ .

الإسلامَ دينًا ، مَكَث رسولُ اللَّهِ ﷺ بعدَ نزولِ هذه الآيةِ إحدى وثمانين يومًا ، ثم قبَضه اللَّهُ إليه[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ﴾ ، ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ . قال : هذا حينَ فعلْتُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ﴾ . قال : فلا تخشَوهم أن يَظْهَروا عليكم[(٢)] .

وأخرَج مسلمٌ عن جابرٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن الشيطانَ قد يَئِس أن يعبُدَه المصلُّون فى جزيرةِ العربِ ، ولكن فى التَّحريشِ بينَهم »[(٣)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشُّعبِ » عن أبى هريرةَ ، وأبى سعيدٍ قالا : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن الشيطانَ قد أَيِس[(٤)] أن يُعْبدَ بأرضِكم هذه ، ولكنه راضٍ منكم بما تَحْقِرون »[(٥)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن الشيطانَ قد يَئِس أن تُعْبدَ الأصنامُ بأرضِ العربِ ، ولكن سيَرْضَى منكم بدونِ ذلك ، بالمُحقَّراتِ ، وهى الموبِقاتُ يومَ القيامةِ ، فاتَّقُوا المظالمَ ما استطَعْتم »[(٦)] .

---

(١) البيهقى (٣٢) .

(٢) ابن جرير ٧٩/٨ .

(٣) مسلم (٢٨١٢) .

(٤) فى ف٢ ، ر٢ : « يئس » . وهما بمعنى .

(٥) البيهقى (٧٢٦٤) .

(٦) البيهقى (٧٢٦٣) .

قولُه تعالى : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أخبَر اللَّهُ نبيَّه والمؤمنين أنه قد أكمَل لهم الإيمانَ فلا يحتاجُون إلى زيادةٍ أبدًا ، وقد أتمَّه فلا ينقُصُ أبدًا ، وقد رَضِيَه فلا يسخَطُه أبدًا[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ . قال : أخلَص اللَّهُ لهم دِينَهم ، ونفَى المشركين عن البيتِ . قال : وبلَغنا أنها أنزِلت يومَ عرفةَ ، ووافَق[(٢)] يومَ جُمُعَةٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ . قال : ذُكِر لنا أن هذه الآيةَ نزَلت على رسولِ اللَّهِ ﷺ يومَ عرفةَ ، يومَ جُمُعةٍ ، حينَ نفَى اللَّهُ المشركين عن /المسجدِ الحرامِ ، وأخلَص للمسلمين حجَّهم[(٤)] . ٢٥٨/٢

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان المشركون والمسلمون يحُجُّون جميعًا ، فلما نزَلت « براءةُ » فنُفِى المشركون عن البيتِ الحرامِ ، وحجَّ المسلمون لا يشاركُهم فى البيتِ الحرامِ أحدٌ مِن المشركين ، فكان ذلك مِن تمامِ النعمةِ ، وهو قولُه : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى﴾[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ٨/٨٠ .

(٢) فى م : « ووافقت » .

(٣) عبد الرزاق فى تفسيره ١/١٨٤ ، وابن جرير ٨/٨١ - ٨٤ .

(٤) ابن جرير ٨/٨٣ ، ٨٤ .

(٥) ابن جرير ٨/٨٣ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ . قال : تمامُ الحجِّ ، ونفْىُ المشركينَ عن البيتِ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الشعبىِّ قال : نزَلت هذه الآيةُ : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ على رسولِ اللَّهِ ﷺ وهو واقفٌ بعرفاتٍ ، وقد أطاف به الناسُ ، وتهدَّمت منارُ الجاهليةِ ومناسكُهم ، واضْمحَلَّ الشركُ ، ولم يَطُفْ بالبيتِ عُرْيانٌ ، ولم يحُجَّ معه فى ذلك العامِ مشركٌ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الشعبىِّ قال : نزَلت على النبىِّ ﷺ هذه الآيةُ وهو بعرفةَ : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ . قال : وكان إذا أعجبَتْه آياتٌ جعَلهن صدْرَ السورةِ . قال : وكان جبريلُ يُعلِّمُه كيف ينسُكُ .

وأخرَج الحميدىُّ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ حبانَ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن طارقِ بنِ شهابٍ قال : قالت اليهودُ لعمرَ : إنكم تقرءون آيةً فى كتابِكم ، لو علينا معشرَ اليهودِ نزَلت ، لاتَّخذْنا ذلك اليومَ عيدًا . قال : وأىُّ آيةٍ ؟ قال : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى﴾ . قال عمرُ : واللَّهِ إنى

(١) ابن جرير ٨/٨٢ .

(٢) ابن جرير ٨/٨٤ .

لأعلمُ اليومَ الذى نزَلت على رسولِ اللَّهِ ﷺ[(١)] ، [(٢)]والساعةَ التى نزَلت فيها ؛ نزَلت على رسولِ اللَّهِ ﷺ[(٢)] عشيةَ عرفةَ فى يومِ جمعةٍ[(٣)] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ راهويَه فى « مسندِه » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن أبى العاليةِ قال : كانوا عندَ عمرَ فذكَروا هذه الآيةَ ، فقال رجلٌ مِن أهلِ الكتابِ : لو علِمْنا أىَّ يومٍ نزَلت هذه الآيةُ ، لاتَّخذْناه عيدًا . فقال عمرُ : الحمدُ للَّهِ الذى جعَله لنا عيدًا واليومَ الثانى ، نزَلت يومَ عرفةَ ، واليومُ الثانى[(٤)] يومَ النحرِ ، فأكمَل لنا الأمرَ ، فعلِمنا أن الأمرَ بعدَ ذلك فى انتقاصٍ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن عنترةَ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ . وذلك يومَ الحجِّ الأكبرِ ، بكَى عمرُ ، فقال له النبىُّ ﷺ : « ما يُبكيك ؟ » . قال : أبكانى أنَّا كنا فى زيادةٍ مِن دينِنا ، فأما إذ كمَل ، فإنه لم يكمُلْ شىءٌ قَطُّ إلا نقَص . فقال : « صدقْتَ »[(٦)] .

---

(١) بعده فى ر٢ ، م : « فيه » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ب١ ، ف٢ . وبعده فى ف١ : « فى » .

(٣) الحميدى (٣١) ، وأحمد ١/٣٢٠ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ (١٨٨ ، ٢٧٢) ، وعبد بن حميد (٣٠ - منتخب) ، والبخارى (٤٥ ، ٤٤٠٧ ، ٤٦٠٦ ، ٧٢٦٨) ، ومسلم (٣٠١٧) ، والترمذى (٣٠٤٣) ، والنسائى (٣٠٠٢) ، وابن جرير ٨/٨٦ ، ٨٧ ، وابن حبان (١٨٥) ، والبيهقى ٥/١١٨ .

(٤) فى ر٢ : « الثالث » .

(٥) إسحاق بن راهويه - كما فى المطالب العالية (٣٩٦٢) .

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/٢٥٠ ، ٢٥١ ، وابن جرير ٨/٨١ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قَبيصةَ بنِ[(١)] ذُؤَيبٍ قال : قال كعبٌ : لو أن غيرَ هذه الأمَّةِ نزَلت عليهم هذه الآيةُ ، لنظَرُوا اليومَ الذى أُنزِلت فيه عليهم فاتَّخذوه عيدًا يجتمعون فيه . فقال عمرُ : أىُّ آيةٍ يا كعبُ ؟ فقال : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ . فقال عمرُ : قد علِمتُ اليومَ الذى أُنزِلت فيه ، والمكانَ الذى أنزِلت فيه[(٢)] ؛ فى يومِ جمعةٍ ، ويومِ عرفةَ ، وكلاهما بحمدِ اللَّهِ لنا عيدٌ[(٣)] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ هذه الآيةَ : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ . فقال يهودىٌّ : لو نزَلت هذه الآيةُ علينا ، لاتَّخذْنا يومَها عيدًا . فقال ابنُ عباسٍ : فإنها نزَلت [١٣٣و] فى يومِ عيدين اثنين ؛ فى يومِ جمعةٍ يومَ عرفةَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عيسى بنِ حارثةَ الأنصارىِّ قال : كنا جلوسًا فى الدِّيوانِ ، فقال لنا نصرانىٌّ : يأهلَ الإسلامِ ، لقد أُنزِلت عليكم آيةٌ لو أُنزلت علينا لاتَّخذْنا ذلك اليومَ وتلك الساعةَ عيدًا ما بقِى منا اثنان : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ . فلم يُجِبْه أحدٌ منا ، فلقِيتُ محمدَ بنَ كعبٍ القرظىَّ فسألتُه عن ذلك ،

---

(١) بعده فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، م : « أبى » . وينظر تهذيب الكمال ٤٧٦/٢٣ .

(٢) بعده فى الأصل ، ب١ ، ف١ ، ر٢ ، م : « نزلت » .

(٣) ابن جرير ٨٧/٨ ، ٨٨ .

(٤) الطيالسى (٢٨٣٢) ، والترمذى (٣٠٤٤) ، وابن جرير ٨٧/٨ ، والطبرانى (١٢٨٣٥) ، والبيهقى ٤٤٦/٥ . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٣٨ ، ٣٢٤٨) .

فقال : ألا رَدَدْتم عليه ؟ فقال : قال عمرُ بنُ الخطابِ : أُنزِلت على النبيِّ ﷺ وهو واقفٌ على الجبلِ يومَ عرفةَ ، فلا يزالُ ذلك اليومُ عيدًا للمسلمين ما بَقِى منهم أحدٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن داودَ قال : قلتُ لعامرٍ الشعبيِّ : إن اليهودَ تقولُ : كيف لم تحفَظِ العربُ هذا اليومَ الذى أكمَل اللَّهُ لها دِينَها فيه ؟ فقال عامرٌ : أوَ ما حفِظْتَه ؟ قلتُ له : فأىُّ يومٍ هو ؟ قال : يومُ عرفةَ ، أنزَل اللَّهُ فى يومِ عرفةَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مردويَه[(٢)] ، عن عليٍّ قال : أُنزِلت هذه الآيةُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ وهو قائمٌ عشيةَ عرفةَ : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، عن عمرِو بنِ قيسٍ السَّكونىِّ ، أنه سَمِع معاويةَ بنَ أبى سفيانَ على المنبرِ يَنزِعُ بهذه الآيةِ : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ حتى ختَمها ، فقال : نزَلَت فى يومِ عرفةَ ، فى يومِ جُمُعةٍ[(٤)] .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مردويَه ، عن سمُرةَ قال : نزَلت هذه الآيةُ : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ على رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وهو واقفٌ بعرفةَ يومَ الجمعةِ[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ٨٨/٨ .

(٢) بعده فى ب١ : « ومطر » ، وفى ف١ : « ومطين فى مسند على » .

(٣) ابن جرير ٨٨/٨ ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢٥/٣ .

(٤) ابن جرير ٨٩/٨ ، ٩٠ ، والطبرانى ٣٩٢/١٩ (٩٢١) . وقال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ١٤/٧ .

(٥) البزار (٢٢٠٧ - كشف) ، والطبرانى (٦٩١٦) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٢٥ . وقال الهيثمى : فيه عمر بن موسى بن وجيه ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٤/٧ .

وأخرَج البزارُ ، بسندٍ صحيحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ وهو بعرفةَ : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عباسٍ [2]في قولِه : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ . قال : ليس بيومٍ معلومٍ عندَ الناسِ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مردويَه ، والبيهقيُّ في « الدلائلِ » ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عباسٍ[2] قال : وُلِد نبيُّكم ﷺ يومَ الإثنين ، ونُبِّئَ يومَ الإثنين ، وخرَج مِن مكةَ يومَ الإثنين ، ودَخَل المدينةَ يومَ الإثنين ، وفتَح مكةَ / يومَ الإثنينِ ، وأُنزِلت سورةُ « المائدةِ » يومَ الإثنينِ : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ . وتُوُفِّي يومَ الإثنينِ[4] . ٢٥٩/٢

وأخرَج ابنُ مردويَه ، وابنُ عساكرَ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قال : لما نصَّب رسولُ اللَّهِ ﷺ عليًّا يومَ غَديرِ خُمٍّ[5] ، فنادَى له بالوِلايةِ ، هبَط جبريلُ عليه بهذه الآيةِ : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[6] .

---

(١) البزار (٢٢٠٨ - كشف) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٩١/٨ .

(٤) ابن جرير ٩٠/٨ ، والطبراني (١٢٩٨٤) ، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٢٥/٣ - ، والبيهقي ٢٣٣/٧ . قال ابن كثير : أثر غريب ، وإسناده ضعيف .

(٥) هو غدير بين مكة والمدينة بالجحفة . معجم البلدان ٤٧١/٢ .

(٦) ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٢٥/٣ ، وابن عساكر ٢٢٧/٤٢ .

وأخرَج ابنُ مردويه ، والخطيبُ ، وابنُ عساكرَ ، بسندٍ ضعيفٍ[(١)] ، عن أبى هريرةَ قال : لما كان يومُ غَديرِ خُمٍّ ، وهو يومُ ثمانى عشرَةَ مِن ذى الحجةِ ، قال النبىُّ ﷺ : « مَن كنتُ مولاه فعلىٌّ مولاه » . فأنزَل اللَّهُ : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ . قال : هذا نزَل يومَ عرفةَ ، فلم يَنزِلْ بعدَها حلالٌ ولا حرامٌ ، ورجَع رسولُ اللَّهِ ﷺ فمات ، فقالت أسماءُ بنتُ عُميسٍ : حجَجتُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ تلك الحجَّةَ ، فبينما نحنُ نسيرُ إذْ تجلَّى له جبريلُ على الرَّاحلةِ ، فلم تُطِقِ الراحلةُ مِن ثِقَلِ ما عليها مِن القرآنِ فبرَكَتْ ، فأتيتُه فسجَّيْتُ عليه بُرْدًا كان علىَّ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ قال : مكَث النبىُّ ﷺ بعدَما نزَلت هذه الآيةُ إحدى وثمانينَ ليلةً ؛ قولُه : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : ذُكر لنا أنه يَمْثُلُ لأهلِ كلِّ دينٍ دينُهم يومَ القيامةِ ، فأما الإيمانُ فيُبَشِّرُ أصحابَه وأهلَه ويَعِدُهم فى[(٥)] الخيرِ ، حتى يجىءَ الإسلامُ ، فيقولُ : ربِّ ، أنت السلامُ وأنا الإسلامُ . فيقولُ : إياك اليومَ أقبَلُ ،

---

(١) فى ب١ : « عال » .

(٢) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢٥/٣ - والخطيب ٢٩٠/٨ ، وابن عساكر ٢٣٣/٤٢ ، ٢٣٤ .

(٣) ابن جرير ٨٠/٨ .

(٤) ابن جرير ٨١/٨ .

(٥) فى م : « إلى » .

وبك اليومَ أَجزِى[(١)] .

وأخرَج أحمدُ عن علقمةَ بنِ عبدِ اللَّهِ المزنىِّ قال : حدَّثنى رجلٌ قال : كنتُ فى مجلسِ عمرَ بنِ الخطابِ ، فقال عمرُ لرجلٍ مِن القومِ : كيف سمِعتَ رسولَ اللَّهِ ﷺ ينعَتُ الإسلامَ ؟ قال : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إن الإسلامَ بدَأ جَذَعًا ، ثم ثَنِيًّا ، ثم رَبَاعيًّا ، ثم سديسًا[(٢)] ، ثم بازلًا[(٣)] » . قال عمرُ : فما بعدَ البُزُولِ إلا النقصانُ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ . يعنى إلى ما حرَّم مما سمَّى فى صدْرِ هذه السورةِ ، ﴿فِى مَخْمَصَةٍ﴾ . يعنى : مجاعةٍ ، ﴿غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ﴾ . يقولُ : غيرَ متعمِّدٍ[(٥)] لإثمٍ[(٦)] .

وأخرَج الطستىُّ فى « مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿فِى مَخْمَصَةٍ﴾ . قال : فى مجاعةٍ وجَهْدٍ . قال : وهل تعرفُ

---

(١) ابن جرير ٨/٨٥ .

(٢) فى الأصل ، ف٢ : « سداسيا » ، وفى ص ، م : « سدسيا » . والسديس من الإبل : ما دخل فى السنة الثامنة . النهاية ٢/٣٥٤ .

(٣) البازل من الإبل : الذى تم ثمانى سنين ودخل فى التاسعة ، وحينئذ يطلع نابه وتكمل قوته . النهاية ١/١٢٥ .

(٤) أحمد ٢٥/١٠٠ (١٥٨٠٢) . وقال محققوه : إسناده ضعيف لإبهام راويه عن الصحابى .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف٢ ، م : « متعد » .

(٦) ابن جرير ٨/٩٣ ، ٩٤ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/١٢ آخره .

العربُ ذلك ؟ قال : نعم أما سمِعتَ الأعشَى وهو يقولُ[(١)] :

تَبِيتون فى المَشْتَى مِلاءً بُطُونُكم وجارَاتُكمْ غَرْثَى[(٢)] يَبِتْنَ خَمائِصَا[(٣)]

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ﴾ . قال : فى مجاعةٍ غيرَ متعرِّضٍ لإثمٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : رُخِّص للمضطرِّ إذا كان غيرَ متعمِّدٍ لإثمٍ أن يأكُلَه مِن جَهْدٍ ، فمَن بغَى ، أو عدَا ، أو خرَج فى معصيةِ اللَّهِ ، فإنه محرَّمٌ عليه أن يأكلَه[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى واقدٍ الليثيِّ ، أنهم قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، إنّا بأرضٍ تُصيبُنا بها المخمصةُ ، فمتى تَحِلُّ لنا الميتةُ ؟ قال : « إذا لم تَصْطَبِحُوا[(٦)] ، ولم تَغْتَبِقوا[(٧)] ، ولم تَحتَفِئُوا[(٨)] بَقْلًا ، فشأنَكم بها »[(٩)] .

---

(١) ديوانه ص ١٤٩ .

(٢) فى الأصل : « عرنى » ، وفى ص : « غزنى » ، وفى ف٢ : « غربى » ، وفى م : « غرسى » . والغرث : أيسر الجوع . وقيل : شدته . اللسان (غ ر ث) .

(٣) الطستى - كما فى الإتقان ١٠٤/٢ ، ١٠٥ .

(٤) عبد الرزاق ١٨٤/١ .

(٥) ابن جرير ٩٥/٨ .

(٦) الاصطباح هنا : أكل الصبوح ، وهو الغداء . النهاية ٦/٣ .

(٧) فى ص : « تنتقوا » . والغبوق : أكل العشاء ، وأصل الاصطباح والغبوق فى الشرب ، ثم استعملا فى الأكل . النهاية ٦/٣ .

(٨) احتفى البقل : إذا أخذه من وجه الأرض بأطراف أصابعه من قصره وقلته . وقال أبو سعيد الضرير : صوابه : تحتفوا . بتخفيف الفاء من غير همز - وهى رواية الحاكم - ويروى : تجتفئوا . بالجيم ، وكلهم بمعنى . ينظر اللسان (ح ف ى ، ج ف أ) .

(٩) أحمد ٢٢٧/٣٦ ، ٢٣٢ (٢١٨٩٨، ٢١٩٠١) ، والحاكم ١٢٥/٤ . وقال محققو المسند : =

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأبو داودَ ، عن الفُجَيْعِ العامريِّ ، أنه قال : يا رسولَ اللَّهِ ، ما يَحِلُّ لنا مِن الميتةِ ؟ فقال : « ما طعامُكم ؟ » . قلنا : نغْتَبِقُ ، ونصْطَبِحُ . قال عقبةُ : قَدحٌ غُدوةً ، وقَدحٌ عشيَّةً . قال : « ذاك وأَبِى الجوعُ » . وأحلَّ لهم الميتةَ على هذه الحالِ[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن سمُرةَ بنِ جندبٍ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « إذا رَوَيتَ أهلَك مِن اللَّبنِ غَبُوقًا ، فاجتنِبْ ما نهَى اللَّهُ عنه مِن ميتةٍ »[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ﴾ الآية .

أخرَج الفريابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن أبى رافعٍ قال : جاء جبريلُ إلى النبيِّ ﷺ فاستأذَن عليه ، فأذِن له فأبطأ ، فأخَذ رداءَه فخرَج [(٣)] إليه وهو قائمٌ بالبابِ[(٣)] ، فقال : « قد أَذِنَّا لك » . قال : أجَل ، ولكنَّا لا ندخُلُ بيتًا فيه كلبٌ ولا صورةٌ . فنظَروا فإذا فى بعضِ بيوتِهم جِرْوٌ . قال أبو رافعٍ : فأمَرنى أن أقتُلَ كلَّ كلبٍ بالمدينةِ ، ففعَلْتُ ، وجاء الناسُ فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، ماذا يَحِلُّ لنا مِن هذه الأمةِ التى أَمَرْتَ بقتلِها ؟ فسكَت النبيُّ ﷺ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ

= حديث حسن بطرقه وشواهده .

(١) ابن سعد ٤٦/٦ ، وأبو داود (٣٨١٧) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٨٢٢) .

(٢) الحاكم ١٢٥/٤ . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٣٥٣) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف٢ ، م .

لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا أرْسَل الرجلُ كلبَه ، وذكَر اسمَ اللَّهِ ، فأمسَك عليه ، فليأْكُلْ ، ما لم يأكُلْ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ ، أن النبيَّ ﷺ بعَث أبا رافعٍ فى قتلِ الكلابِ ، فقتَل حتى بلَغ العواليَ ، فدخَل عاصمُ بنُ عديٍّ ، وسعدُ[(٢)] بنُ خيثمةَ ، وعُوَيْمُ بنُ ساعدةَ ، فقالوا : ماذا أُحِلَّ لنا يا رسولَ اللَّهِ ؟ فنزَلَت : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ﴾ الآية[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظيِّ قال : لما أمَر النبيُّ ﷺ بقتلِ الكلابِ قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، [(٤)]فماذا تَحِلُّ[(٤)] لنا مِن/ هذه الأمةِ ؟ فنزَلت : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ﴾ الآية[(٥)] . ٢٦٠/٢

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أن عديَّ بنَ حاتمٍ ، وزيدَ بنَ المُهَلْهِلِ الطائيَّيْنِ سألا رسولَ اللَّهِ ﷺ فقالا : يارسولَ اللَّهِ ،

---

(١) ابن جرير ١٠٠/٨ ، ١٠١ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣٠/٣ - والطبرانى (٩٧١ ، ٩٧٢) ، والحاكم ٣١١/٢ ، والبيهقى ٢٣٥/٩ . وقال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٤٣/٤ .

(٢) فى ر٢ : « سعيد » . وينظر الإصابة ٥٥/٣ .

(٣) ابن جرير ١٠١/٨ .

(٤ - ٤) فى م : « ماذا أحل » .

(٥) ابن جرير ١٠١/٨ ، ١٠٢ .

إنّا قومٌ نَصيدُ بالكلابِ والبُزاةِ ، وإن كلابَ آلِ ذَريحٍ[(١)] تصيدُ البَقَرَ والحميرَ والظباءَ[(٢)] وقد حرَّم اللَّهُ الميتةَ فماذا يَحِلُّ لنا ؟ فنزَلت : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۙ﴾[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عامرٍ ، أن عديَّ بنَ حاتمٍ الطائيَّ أتَى رسولَ اللَّهِ ﷺ فسأله عن صيدِ الكلابِ ، فلم يَدْرِ ما يقولُ له ، حتى أنزَل اللَّهُ عليه هذه الآيةَ فى « المائدةِ » : ﴿تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُۖ﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عروةَ بنِ الزبيرِ ، عمَّن حدَّثه ، أن رجلًا مِن الأعرابِ أتَى النبيَّ ﷺ يَستفْتِيه فى الذى حرَّم اللَّهُ عليه والذى أحلَّ له ، فقال له النبيُّ ﷺ : « يَحِلُّ لك الطيباتُ ، ويَحرُمُ عليك الخبائثُ إلا أن تفْتَقِرَ إلى طعامٍ لك فتأكلَ منه حتى تستغْنِيَ عنه » . فقال الرجلُ : وما فقْرِى الذى يُحِلُّ لى ، وما غِناىَ الذى يُغنينى عن ذلك ؟ قال النبيُّ ﷺ : « إذا كنتَ ترجو نِتاجًا فتَبَلَّغْ بلُحومِ ماشيتِك إلى نِتاجِك ، أو كنتَ ترجو غنًى تطلُبُه فتَبَلَّغْ مِن ذلك شيئًا ، فأطعِمْ أهلَك ما بدا لك حتى تستغْنىَ عنه » . فقال الأعرابيُّ : ما غِناىَ الذى أدعُه إذا وجدتُه ؟ فقال

---

(١) فى ب١ ، ر٢ : « دريح » . والمثبت من الإصابة . وذريح : بطن من طيئ . الإصابة ٤٠٥/٢ .

(٢) بعده فى أسباب النزول للواحدى ص ١٤٢ : « والضب ، فمنه ما يدرك ذكاته ، ومنه ما يقتل فلا يدرك ذكاته و » . وهى زيادة لا يستقيم المعنى بدونها .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٢٨/٣ .

(٤) ابن جرير ١٠٨/٨ .

النبيُّ ﷺ : « إذا أرْوَيْتَ أهلَك غَبُوقًا مِن الليلِ فاجتنِبْ ما حرَّم اللَّهُ عليك مِن طعامٍ ، وأما مالُك فإنه ميسورٌ كلُّه ، ليس فيه حرامٌ »[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن صفوانَ بنِ أميةَ ، أن عُرْفُطةَ بنَ نَهِيكٍ التميميَّ قال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنى وأهلَ بيتى مرزوقون[(٢)] مِن هذا الصيدِ ، ولنا فيه قَسْمٌ وبَرَكةٌ ، وهو مشغلةٌ عن ذكرِ اللَّهِ وعن الصلاةِ فى جماعةٍ ، وبنا إليه حاجةٌ ، أفتُحلُّه أم تُحَرِّمُه ؟ قال : « أُحِلُّه لأن اللَّهَ قد أحلَّه ، نِعم العملُ ، واللَّهُ أولى بالعذرِ ، قد كانت قبْلى للَّهِ رسلٌ كلُّهم يصطادُ أو يطلُبُ الصيدَ ، ويكفيك مِن الصلاةِ فى جماعةٍ إذا غِبْتَ عنها فى طلبِ الرزقِ ، حبُّك الجماعةَ وأهلَها ، وحبُّك ذكرَ اللَّهِ وأهلَه ، وابتغِ[(٣)] على نفسِك وعيالِك حلالًا ؛ فإن[(٤)] ذلك جهادٌ فى سبيلِ اللَّهِ ، واعلمْ أن عونَ اللَّهِ فى صالحِ التُّجارِ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ . قال : هى الكلابُ المعلَّمةُ ، والبازِى يُعلَّمُ الصيدَ ، والجوارحُ : يعنى الكلابَ والفهودَ والصقورَ وأشباهَها ، والمكلِّبين : الضوارىَ[(٦)] ، ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾ . يقولُ : كُلوا

---

(١) ابن جرير ٨/٩٧ ، ٩٨ .

(٢) فى م : « يرزقون » .

(٣) فى الأصل : « أنفق » .

(٤) بعده فى م : « فى » .

(٥) الطبرانى (٧٣٤٢) مطولًا . وقال الهيثمى : فيه عبد الله بن جعفر والد على بن المدينى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٢/٢٧٢ .

(٦) يقال : ضَرِىَ الكلب وأضراه صاحبه : أى عوده وأغراه به . النهاية ٣/٨٦ .

مما قتَلْن ، فإن قتَل وأكَل فلا تأكُلْ ، ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ . يقولُ : إذا أرْسَلْت جوارِحَك فقُلْ : بسمِ اللَّهِ . وإن نسِيتَ فلا حرجَ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ . قال : الطيرِ والكلابِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ . قال : يُكَالِبْن الصيدَ ، ﴿فَكُلُواْ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾ . قال : إذا أرْسَلتَ كلبَك أو طائرَك أو سهمَك ، فذكرْتَ اسمَ اللَّهِ فأمسَك أو قتَل ، فكُلْ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ ، فى المسلمِ يأخُذُ كلبَ المجوسىِّ المعلَّمَ ، أو بازَه ، أو صقرَه ، [(٣)أو عُقابَه(٣)] ، مما علَّمه المجوسىُّ ، فيُرْسِلُه فيأخُذُه . قال : لا تأكُلْه وإن سمَّيْتَ ؛ لأنه مِن تعليمِ المجوسىِّ ، وإنما قال : ﴿تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ﴾ . قال : [(٣)كلُّ ما عُلِّم فصاد ؛ من كلبٍ أو فهدٍ أو غيرِه(٣)][(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى قولِه[(٣)] : ﴿تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ﴾ . قال : تعلِّمونهن مِن الطَّلَبِ كما علَّمكم اللَّهُ[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ١٠٤/٨ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٢٩/٣ ، والبيهقى ٢٣٥/٩ .

(٢) ابن جرير ١٠٣/٨ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن جرير ١٠٢/٨ .

(٥) ابن جرير ١٠٨/٨ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : آيةُ[١] المعلَّمِ مِن الكلابِ أن يُمسِكَ صيدَه فلا يأكلَ[٢] منه حتى يأتيَه صاحبُه[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : إذا أكَل الكلبُ فلا تأكُلْ ، فإنما أمسَك على نفسِه[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عديِّ بنِ حاتمٍ قال : سألتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ عن صيدِ البازِى ، فقال : « ما أمسَك عليك فكُلْ »[٤] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن عديِّ بنِ حاتمٍ قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، إنى أُرْسِلُ الكلابَ المعلَّمةَ وأذكُرُ اسمَ اللَّهِ . فقال : « إذا أرْسلتَ كلبَك المعلَّمَ وذكَرْتَ اسمَ اللَّهِ فكُلْ مما أمسَكْن عليك » . قلتُ : وإن قتَلْن ؟ قال : « وإن قتَلْن ، ما لم يَشْرَكْها كلبٌ ليس منها ، فإنك إنما سمَّيْتَ على كلبِك ولم تُسَمِّ على غيرِه »[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عديِّ بنِ حاتمٍ قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، إنا قومٌ نَصِيدُ بالكلابِ والبُزَاةِ ، فما يَحِلُّ لنا منها ؟ قال : « يَحِلُّ لكم ما علَّمتم مِن الجوارحِ مكلِّبين تعلمونهنَّ مما علَّمكم اللَّهُ ، فكُلُوا مما أمسَكْن عليكم واذكُروا اسمَ اللَّهِ عليه » . ثم قال : « ما أَرْسَلْتَ مِن كلبٍ وذَكَرْتَ اسمَ اللَّهِ عليه فكُلْ ما

---

(١) فى م : « إنما » .

(٢) فى م : « يأكله كل » .

(٣) ابن جرير ٨/ ١٠٩ .

(٤) ابن جرير ٨/ ١٠٦ . منكر (ضعيف سنن الترمذى - ٢٤٨) ،

(٥) البخارى (١٧٥) ، ومسلم (١٩٢٩) .

أَمسَك عليك » . قلتُ : وإن قتَل ؟ قال : « وإن قتَل ، ما لم يأكُلْ » . [1] قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، وإن خالَطت كلابَنا كلابٌ غيرُها ؟ قال : « فلا تأكُلْ حتى تعلَمَ أن كلبَكَ [1] هو الذى أمسَك » . قلتُ : إنا قومٌ نَرْمِى ، فما يَحِلُّ لنَا ؟ قال : « ما ذكَرْتَ اسمَ اللَّهِ ، وخزَقتْ [2] ، فكُلْ » [3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن علىِّ بنِ الحكمِ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ ، سألَ ابنَ عباسٍ فقال : أرأيتَ إذا أرْسَلتُ كلْبِى وسمَّيْتُ ، فقتَل الصيدَ ، آكُلُه ؟ قال : نعم . قال نافعٌ : يقولُ اللَّهُ : ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ . تقولُ أنت : وإن قتَل ! قال : ويْحَك يا بنَ الأزرقِ ، أرأيتَ لو أمسَك علىَّ سِنَّوْرٌ ، فأدركْتُ ذكاتَه ، أكان يكونُ علىَّ بأسٌ ؟ واللَّهِ إنى لأعلمُ فى أىِّ الكلابِ نزَلت ؛ نزَلت [4] فى كلابِ بنى [5] نَبْهانَ مِن طيِّئٍ ، ويحَك يا بنَ الأزرقِ ، ليكونَنَّ لك نبأٌ .

٢٦١/٢ /**وأخرَج** عبدُ بنُ حميدٍ عن مكحولٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما أَمسَكَ عليك كلبُك [5] الذى ليس بمُكَلَّبٍ فأدرَكتَ ذكاتَه فكُلْ ، وإن لم تُدرِكْ ذكاتَه فلا تأكُلْ » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ ، قال : إذا أكَل الكلبُ فلا

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، م .

(٢) فى النسخ : « خرقت » . والمثبت من مصدر التخريج . وخزق السهم : إذا أصاب الرمية ونفذ فيها . النهاية ٢/ ٢٩.

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٣٣.

(٤) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

(٥) سقط من : م .

تأكُلْ ، وإذا أكَل الصقرُ فكُلْ ؛ لأن الكلبَ تستطيعُ أن تضربَه ، والصقرَ لا تستطيعُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عروةَ ، أنه سُئِل عن الغرابِ : أمن الطيباتِ هو ؟ قال : مِن أين يكونُ من الطيباتِ وسمَّاه رسولُ اللَّهِ ﷺ فاسقًا[(٢)] ؟!

قولُه تعالى : ﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ . قال : ذبائحُهم . وفى قولِه : ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ . قال : حِلٌّ لكم ، ﴿إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ . يعنى : مهورَهن ، ﴿مُحْصِنِينَ﴾ . يعنى : تَنكِحُوهن بالمهرِ والبيِّنةِ ، ﴿غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ﴾ : غيرَ متعالِنين[(٣)] بالزنى ، ﴿وَلَا مُتَّخِذِىٓ[(٤)] أَخْدَانٍ﴾ . يعنى : يُسِرُّون بالزنى[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ﴾ . قال : ذَبِيحتُهم .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ [(٦)]فى « المصنفِ »[(٦)] عن إبراهيمَ النخعىِّ فى قولِه :

---

(١) بعده فى ف ١ : « أن تضربه » .

(٢) سيأتى حديث الفواسق الخمس ، وهو من حديث عروة عن عائشة ص ٥٣٠ ، ٥٣١ .

(٣) فى الأصل : «متعالين» ، وفى ب ١ : « متعاليين » ، وفى م : « معلنين » .

(٤) فى م : « متخذات » .

(٥) ابن جرير ٨/ ١٣٦، ١٣٧، ١٤٨، وأخرج ابن أبى حاتم أوله - كما فى الإتقان ٢/ ١٢ - وباقيه فى تفسيره ٣/ ٩١٦ ، ٩٢٢ (٥١١١ ، ٥١٥٥) ، والبيهقى ٩/ ٢٨٢، ٧/ ١٧١.

(٦ - ٦) سقط من : م .

﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ﴾ . قال : ذبائحُهم[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ . قال : أحَلَّ اللَّهُ لنا مُحصَنَتين ؛ مُحصَنةً مؤمنةً ، ومُحصَنةً من أهلِ الكتابِ ، نساؤنا عليهم حرامٌ ، ونساؤهم لنا حلالٌ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « نتزوَّجُ نساءَ أهلِ الكتابِ ، ولا يتزوَّجون نساءَنا »[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : المسلمُ يتزوَّجُ النصرانيةَ ، ولا يتزوَّجُ النصرانيُّ المسلمةَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : أُحِلَّ لنا طعامُهم ونساؤُهم[(٤)] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنما أُحِلَّت ذبائحُ اليهودِ والنصارى ؛ من أجلِ أنهم آمَنوا بالتوراةِ والإنجيلِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [١٣٣ظ] وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه :

---

(١) عبد الرزاق (١٠١٨٢) ، وفى التفسير ١/ ١٨٦.

(٢) ابن جرير ٣/ ٧١٦. قال ابن كثير : هذا الخبر وإن كان فى إسناده ما فيه ، فالقول به ؛ لإجماع الجميع من الأمة على صحة القول به . تفسير ابن كثير ١/ ٣٧٦.

(٣) عبد الرزاق (١٠٠٥٨) ، وابن جرير ٣/ ٧١٥، ٧١٦.

(٤) ابن جرير ٨/ ١٣٧.

(٥) الطبرانى (١١٧٧٨) ، والحاكم ٢/ ٣١١.

﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ . قال : من الحرائرِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ . قال : من العفائفِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن الشعبيِّ فى قولِه : ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ . قال : التى أحصَنت فَرْجَها واغتسَلَت من الجنابةِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، أنه سُئِل عن نكاحِ المسلمِ اليهوديةَ والنصرانيةَ ، فقال : تزوَّجناهن زمنَ الفتحِ ونحن لا نكادُ نجدُ المسلماتِ كثيرًا ، فلما رجَعن طلَّقناهن . قال : ونساؤهم لنا حِلٌّ ، ونساؤنا عليهم حرامٌ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ميمونِ بنِ مهرانَ قال : سألتُ ابنَ عمرَ عن نساءِ أهلِ الكتابِ ، فتلا علىَّ هذه الآيةَ : ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ ، [(٤)]وتلا[(٤)] ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ﴾ [البقرة : ٢٢١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ ، أنه سُئِل : أيتزوَّجُ الرجلُ المرأةَ من أهلِ الكتابِ ؟ قال : ما له ولأهلِ الكتابِ وقد أكثَر اللَّهُ المسلماتِ ! فإن كان لابدَّ فاعلًا فلْيَعمِدْ[(٥)] إليها حَصَانًا غيرَ مسافِحَةٍ . قال الرجلُ : وما المسافِحَةُ ؟ قال :

---

(١) ابن جرير ٨/ ١٣٩.

(٢) عبد الرزاق (١٠٠٦٦) .

(٣) عبد الرزاق (١٢٦٧٧) .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١، م .

(٥) فى ب ١ : « فليعبد » ، وفى م : « فليعهد » ، وسقط من : ف ١.

هى التى إذا لمحَ الرجلُ إليها بعينِه تَبِعَتْه[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَا مُتَّخِذِىٓ أَخْدَانٍ﴾ . قال : ذو الخِدْنِ : [(٢)]ذو الخليلةِ[(٢)] الواحدةِ . قال : ذُكِر لنا أن رجالًا قالوا : كيف نتزوَّجُ نساءَهم ، وهم على دينٍ ونحن على غيرِه[(٣)] ؟! فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ﴾ . قال : لا واللَّهِ لا يقبَلُ اللَّهُ عملًا إلا بالإيمانِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ . [(٤)]قال : باللَّهِ[(٥)] .

وأخرَج[(٦)] ابنُ جريرٍ[(٧)] عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ[(٤)] فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ﴾ . قال : أخبَر اللَّهُ أن الإيمانَ هو العُروةُ الوُثْقَى ، وأنه لا يَقبلُ عملًا إلا به ، ولا يُحرِّمُ الجنةَ إلا على مَن ترَكه[(٨)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : نهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ عن أصنافِ النساءِ ، إلا ما كان من المؤمناتِ المهاجراتِ ، وحرَّم كلَّ ذاتِ دينٍ غيرِ الإسلامِ ،

---

(١) ابن جرير ٨/ ١٤٩.

(٢ - ٢) فى الأصل : « والحليه » ، وفى ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ : « والخليلة » ، وفى م : « والخليل » . والمثبت ما يقتضيه السياق . وينظر ابن جرير ٦/ ٦٠٤ ، ٨/ ١٤٩ .

(٣) فى م : « دين » .

(٤ - ٤) سقط من : ف ٢ ، م .

(٥) ابن جرير ٨/ ١٥٠ ، ١٥١.

(٦) بعده فى ص ، ف ١ : « عبد بن حميد » .

(٧) بعده فى ص ، ف ١ : « وابن المنذر » .

(٨) ابن جرير ٨/ ١٥١.

قال اللَّهُ تعالى : ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ﴾[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن علقمةَ [(٢)] بنِ فغواءَ[(٢)] قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا أراق البولَ نُكلِّمُه فلا يُكلِّمُنا ، ونُسلِّمُ عليه فلا يردُّ علينا ، حتى يأتىَ أهلَه فيتوضَّأَ كوضوئِه للصلاةِ ، فقلنا : يا رسولَ اللَّهِ ، نُكلِّمُك فلا تُكلِّمُنا ، ونُسلِّمُ عليك فلا تردُّ علينا ! حتى نزَلت آيةُ الرخصةِ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ الآية[(٣)] .

وأخرَج مسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، عن بُرَيدةَ قال : كان النبىُّ ﷺ يتوضَّأُ عندَ كلِّ صلاةٍ ، فلما كان يومُ الفتحِ توضَّأ ومسَح على خُفَّيه وصلَّى الصلواتِ بوضوءٍ واحدٍ ، فقال له عمرُ : يا رسولَ اللَّهِ ، إنك فعلتَ شيئًا لم تكنْ تفعلُه . قال : « إنى عَمْدًا فعلْتُه يا عمرُ »[(٤)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والترمذىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ/ خرَج ٢٦٢/٢
من[(٥)] الخلاءِ ، فقُدِّم إليه طعامٌ فقالوا : ألا نأتيك بوَضوءٍ ؟ فقال : « إنما أُمِرتُ

---

(١) ابن جرير ٣/ ٧١٤. قال ابن كثير : حديث غريب جدًّا ، وهذا الأثر عن عمر غريب أيضًا . تفسير ابن كثير ١/ ٣٧٦.

(٢ - ٢) فى م : « بن صفوان » ، وسقط من : ص ، ف ٢. ينظر الإصابة ٤/ ٥٥٨.

(٣) ابن جرير ٨/ ١٦٤، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣/٤٣ - والطبرانى ١٨/٦(٣) . قال ابن كثير : حديث غريب جدًّا ، وجابر هذا هو ابن يزيد الجعفى ، ضعفوه .

(٤) مسلم (٢٧٧) ، وأبو داود (١٧٢) ، والترمذى (٦١) ، والنسائى (١٣٣) .

(٥) فى م : « إلى » .

بالوُضوءِ إذ قمتُ إلى الصلاةِ »[١] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ خزيمةَ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ حنظلةَ بنِ الغَسِيلِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ أُمِر[٢] بالوضوءِ لكلِّ صلاةٍ طاهرًا كان أو غيرَ طاهرٍ ، فلما شَقَّ ذلك على رسولِ اللَّهِ ﷺ ، أُمِر[٢] بالسواكِ عندَ كلِّ صلاةٍ ، ووُضِعَ عنه الوضوءُ ، إلا من حَدَثٍ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، عن عليٍّ ، أنه كان يتوضَّأُ عندَ كلِّ صلاةٍ ويقرأُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ الآية[٤] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « سننِه » عن رِفاعةَ بنِ رافعٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال للمُسيءِ صلاتَه : « إنها لا تتمُّ صلاةُ أحدِكم حتى يُسبِغَ الوضوءَ كما أمَره اللَّهُ ؛ يغسلُ وجهَه ، ويَدَيْه إلى المَرْفِقَيْن ، ويمسحُ برأسِه ، ورجلَيه إلى الكعبَيْنِ »[٥] .

وأخرَج مالكٌ ، والشافعيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والنحاسُ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ ، أن تفسيرَ[٦] هذه الآيةِ : ﴿إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى

---

(١) أبو داود (٣٧٦٠) ، والترمذى (١٨٤٧) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣١٩٧) .

(٢) فى الأصل : « أمرنا » .

(٣) أحمد ٣٦/٢٩١ (٢١٩٦٠) ، وأبو داود (٤٨) ، وابن جرير ٨/ ١٥٨، ١٥٩، وابن خزيمة (١٥) ، وابن حبان - كما فى التلخيص ١/٦٨ - والحاكم ١/ ١٥٦، والبيهقى ١/ ٣٧، ٣٨. حسن (صحيح سنن أبى داود - ٣٨) .

(٤) ابن جرير ٨/ ١٥٧، والنحاس ص ٣٦٩، ٣٧٠.

(٥) البيهقى ٢/ ٣٤٥. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٧٦٤) .

(٦) فى م : « معنى » .

ٱلصَّلَوٰةِ﴾ الآية ، أن ذلك : إذا قمتم من المضاجعِ ، يعنى النومَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ ، مثلَه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ . يقولُ : قمتم وأنتم على غيرِ طُهرٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ﴾ . قال : ذاك[(٤)] الغسلُ الدَّلكُ[(٥)] .

وأخرَج الدارقطنىُّ ، والبيهقىُّ فى « سننِهما » ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا توضَّأ أدار الماءَ على مَرْفِقَيْه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، عن طلحةَ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : رأيتُ النبىَّ ﷺ توضَّأَ فمسَح رأسَه هكذا . وأمَرَّ حفصٌ بيديه[(٧)] على رأسِه حتى مسَح قفاه[(٨)] .

---

(١) مالك ١/ ٢١ ، وابن جرير ٨/ ١٥٦، والنحاس ص ٣٧٤ .

(٢) ابن جرير ٨/ ١٥٧.

(٣) فى ر ٢: « طهور » .

والأثر عند ابن جرير ٨/ ١٥٥، ١٥٦.

(٤) فى م : « ذلك » .

(٥) ابن أبى شيبة ١/ ٢٠.

(٦) الدارقطنى ١/ ٨٣، والبيهقى ١/ ٥٦. قال الدارقطنى : ابن عقيل ليس بقوى . وقال ابن كثير : ولكن القاسم هذا متروك الحديث وجدّه ضعيف . تفسير ابن كثير ٣/ ٤٥.

(٧) فى ص ، ف ٢: « بيده » .

(٨) ابن أبى شيبة ١/ ١٦.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن المغيرةِ بنِ شعبةَ ، أن النبىَّ ﷺ توضَّأ فمسَح بناصيتِه وعلى العِمامةِ[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأها : ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ بالنصبِ[(٢)] ، يقولُ : رجَعَتْ إلى الغَسْلِ[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن علىٍّ ، أنه قرَأ : ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ . قال : عاد إلى الغَسْلِ[(٤)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والنحاسُ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قرَأ : ﴿وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾ بالنصبِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عروةَ ، أنه كان يقرأُ : ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ . يقولُ : رجَع الأمرُ إلى الغَسْلِ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والطبرانىُّ ، عن قتادةَ ، أن ابنَ مسعودٍ قال : رجَع قولُه إلى غَسْلِ القدمين فى قولِه : ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾[(٧)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١/ ٢٤.

(٢) وهى قراءة نافع وابن عامر والكسائى ويعقوب وحفص عن عاصم . ينظر النشر ٢/ ١٩١.

(٣) سعيد بن منصور (٧١٥ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ١/ ٢٠، وابن جرير ٨/ ١٩٢، وابن المنذر فى الأوسط ١/ ٤١٠، ٤١١ (٤١٤، ٤١٥) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣/٤٧ - والنحاس ص ٣٧٦.

(٤) سعيد بن منصور (٧١٦ - تفسير) ، وابن المنذر فى الأوسط ١/٤١١ (٤١٦) .

(٥) النحاس ص ٣٧٦.

(٦) ابن أبى شيبة ١/ ٢٠.

(٧) عبد الرزاق (٥٩) ، والطبرانى (٩٢١٠) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى عبدِ الرحمنِ قال : قرَأ الحسنُ والحسينُ : (وأرجلِكم إلى الكعبين)[١] . فسمِع عليٌّ ذلك ، وكان يقضِى بينَ الناسِ ، فقال : ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ ؛ هذا من المُقدَّمِ والمؤخَّرِ من الكلامِ[٢] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن أنسٍ ، أنه قرَأ : (وأرجُلِكم)[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : (وامسَحُوا برءوسِكم وأرْجُلِكم). قال : هو المسحُ[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ عباسٍ قال : أبَى الناسُ إلا الغَسْلَ ، ولا أجدُ فى كتابِ اللَّهِ إلا المسْحَ[٥] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الوُضوءُ غَسْلتان ومَسْحتان[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عكرمةَ ، مثلَه[٧] .

---

(١) وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو وأبى بكر عن عاصم وحمزة وأبى جعفر وخلف . ينظر النشر ٢/ ١٩١.

(٢) ابن جرير ٨/ ١٩١.

(٣) سعيد بن منصور (٧١٨ - تفسير) .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٤٨.

(٥) عبد الرزاق (٦٥) ، وابن أبى شيبة ١/ ٢٠، وابن ماجه (٤٥٨) . منكر (ضعيف سنن ابن ماجه - ١٠١) .

(٦) عبد الرزاق (٥٥) ، وابن جرير ٨/ ١٩٥.

(٧) ابن أبى شيبة ١/ ١٩.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : افترَض اللَّهُ غَسلتين ومَسحتين ؛ ألا ترَى أنه ذكَر التيمُّمَ ، فجعَل مكان الغَسلتين مَسحتين وترَك المَسْحتين[(١)] ؟

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ ، نحوَه[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن أنسٍ ، أنه قيل له : إن الحَجَّاجَ خطَبنا فقال : اغسِلوا وجوهَكم وأيديَكم ، وامسَحوا برءوسِكم ، وأرجلَكم ، وإنه ليس شيءٌ من ابنِ آدمَ أقرَبَ إلى الخَبَثِ من قدميه ، فاغسِلوا بطونَهما وظهورَهما وعراقيبَهما . فقال أنسٌ : صدَق اللَّهُ وكذَب الحَجَّاجُ ؛ قال اللَّهُ : (وامسَحوا برءوسِكم وأرجلِكم) . وكان أنسٌ إذا مسَح قدميه بلَّهما[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الشعبيِّ قال : نزَل جبريلُ بالمسحِ على القدمين ، ألا ترَى أن التيمُّمَ أن يَمسَحَ ما كان غَسْلًا ، ويُلغيَ[(٤)] ما كان مَسْحًا[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[(٦)] ، والنحاسُ ، عن الشعبيِّ قال : نزَل القرآنُ بالمسحِ ،

---

(١) عبد الرزاق (٥٤) .

(٢) في م : « مثله » .

والأثر عند ابن جرير ٨/ ١٩٧.

(٣) سعيد بن منصور (٧١٨ - تفسير) ، وابن أبي شيبة ١/ ١٩، وابن جرير ٨/ ١٩٥. وقال ابن كثير : إسناد صحيح إليه . تفسير ابن كثير ٣/ ٤٨.

(٤) في الأصل ، م : « يلقى » .

(٥) عبد الرزاق (٥٦) ، وابن أبي شيبة ١/ ١٩، وابن جرير ٨/ ١٩٦، ١٩٧. وقال ابن كثير : هذه آثار غريبة جدًّا . تفسير ابن كثير ٣/ ٤٩.

(٦) بعده في م : « عن الأعمش » .

وجرَتِ السُّنةُ بالغَسْلِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الأعمشِ قال : كانوا يقرَءونها : (برءوسِكم وأرجلِكم) . بالخفضِ ، وكانوا يغسِلون .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى ليلى قال : اجتَمَع أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ على غَسْلِ القدمين[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحكمِ قال : مضَتِ السُّنةُ من رسولِ اللَّهِ ﷺ والمسلمين بغَسْلِ القدمين[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عطاءٍ قال : لم أرَ أحدًا يمسحُ على القدمين[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أنسٍ قال : نزَل القرآنُ بالمسحِ ، والسُّنةُ بالغَسْلِ[(٥)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن البراءِ بنِ عازبٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ لم يزَلْ يمسحُ على الخُفَّين قبلَ نزولِ « المائدةِ » وبعدَها / حتى قَبَضه اللَّهُ عزَّ وجلَّ[(٦)] . ٢٦٣/٢

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن ابنِ عباسٍ ، أنه قال : ذَكَر المسحَ على الخفين[(٧)] عندَ عمرَ - سعدٌ وعبدُ اللَّهِ بنُ عمرَ ، فقال عمرُ : سعدٌ أفقهُ منك . فقال [(٨)]ابنُ عباسٍ[(٨)] : يا سعدُ ، إنَّا لا نُنكِرُ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ

---

(١) النحاس ص ٣٧٦.

(٢) سعيد بن منصور - كما فى الفتح ٢٦٦/١ .

(٣) ابن أبى شيبة ١/ ١٩.

(٤) ابن جرير ٨/ ١٩٤.

(٥) ابن جرير ٨/ ١٩٥.

(٦) الطبرانى (٥٥٣٧) . وقال الهيثمى : وفيه سوار بن مصعب وهو مجمع على ضعفه . مجمع الزوائد ٢٥٧/١ .

(٧) فى م : « القدمين » .

(٨ - ٨) فى ف ٢: « ابن عمر » ، وفى م : « عمر » .

مسَح ، ولكنْ هل مسَح منذُ أُنزلت[(١)] سورةُ « المائدةِ » ؟ فإنها أحكَمَتْ كلَّ شيءٍ ، وكانت آخرَ سورةٍ نزَلت من القرآنِ إلا « براءةَ » . قال : فلم يتكلَّمْ أحدٌ[(٢)] .

وأخرَج أبو الحسنِ بنُ صخرٍ فى « الهاشمياتِ » ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَل بها جبريلُ على ابنِ عمِّى ﷺ : ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾ ، ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ ، ﴿وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ﴾ . قال له : اجعلْها بينَهما .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والبيهقيُّ واللفظُ له ، عن جريرٍ ، أنه بال ثم توضَّأ ومسَح على الخفين ، وقال : ما يمنَعُنى أنْ أمسحَ وقد رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ مسَح . قالوا : إنما كان ذلك قبلَ نزولِ « المائدةِ » . قال : ما أسلمتُ إلا بعدَ نزولِ « المائدةِ »[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن جريرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قدِمْتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ بعدَ نزولِ « المائدةِ » ، فرأيتُه يمسحُ على الخفين[(٤)] .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ عن بلالٍ قال : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « امسَحوا على الخفين »[(٥)] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ : « نزلت » .

(٢) الطبرانى (٢٩٣١) . وقال الهيثمى : فيه عبيد بن عبيدة التمار ، وقد ذكره ابن حبان فى الثقات وقال يغرب . مجمع الزوائد ١/٢٥٦ .

(٣) البخارى (٣٨٧) ، ومسلم (٢٧٢) ، والبيهقى ١/ ٢٧٠.

(٤) عبد الرزاق (٧٥٨) ، وابن أبى شيبة ١/ ١٧٦.

(٥) ابن عدى ٤/ ١٥٩٢. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٩٣٥) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن القاسمِ بنِ الفضلِ الحُدَّانيِّ قال : قال[(١)] أبو جعفرٍ : أينَ[(٢)] ﴿ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ ؟ فقال القومُ : هاهنا . فقال : هذا رأسُ الساقِ ، ولكنَّ الكعبين هما عندَ المَفْصِلِ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُوا۟﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُوا۟﴾ . يقولُ : فاغتسِلوا .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عمرَ قال : كنا عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ فأتاه رجلٌ جيِّدُ الثيابِ ، طيِّبُ الريحِ ، حسَنُ الوجهِ ، فقال : السلامُ عليك يا رسولَ اللَّهِ . فقال : « وعليك السلامُ » . قال : أدنو منك ؟ قال : « نعم » . فدَنَا حتى [(٤)]ألزَقَ ركبتيه[(٤)] بركبةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وقال : يا رسولَ اللَّهِ ، ما الإسلامُ ؟ قال : « تقيمُ الصلاةَ ، وتؤتى الزكاةَ ، وتصومُ رمضانَ ، وتحُجُّ البيتَ[(٥)] ، وتغتسلُ من الجنابةِ » . قال : صدقتَ . فقلنا : ما رأينا كاليومِ قطُّ رجلًا ! واللَّهِ لكأنه يعلِّمُ رسولَ اللَّهِ ﷺ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن وهبٍ الذِّمارىِّ قال : مكتوبٌ فى الزَّبورِ : مَنِ اغتسَلَ من الجنابةِ فإنه عبدى حقًّا ، ومَن لم يغتسِلْ من الجنابةِ فإنه عدُوِّى حقًّا .

---

(١) سقط من : م .

(٢) فى ر ٢، م : « من » .

(٣) ابن جرير ٨/ ٢١١، ٢١٢.

(٤ - ٤) فى م : « ألصق ركبته » .

(٥) فى م : « إلى بيت الله الحرام » .

(٦) ابن أبى شيبة ١١/ ٤٤، ٤٥.

قولُه تعالى : ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ قال : احتلَم رجلٌ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ وهو مجدورٌ[(١)] ، فغسَّلوه فمات ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « قتَلوه قتَلهم[(٢)] اللَّهُ ، ضيَّعُوه ضيَّعَهم اللَّهُ » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يطوفُ بالبيتِ بعدَما ذهَب بصرُه ، وسمِع قومًا يذكُرون المجامعةَ والملامسةَ والرفثَ ، ولا يدرون معناه ؛ واحدًا أم شتَّى ؟ فقال : إن اللَّهَ أنزَل القرآنَ بلغةِ كلِّ حيٍّ من أحياءِ العربِ ، فما كان منه لا يستحى الناسُ من ذِكْرِه فقد عناه ، وما كان منه يستحى الناسُ [(٣)]من ذِكْرِه[(٣)] فقد كنَاه ، والعربُ يعرفون معناه ، ألا وإن المجامعةَ والملامسةَ والرفَثَ . ووضَع أُصْبُعَيه فى أذنَيه ، ثم قال : ألا هو النِّيكُ .

وأخرَج الطستيُّ فى مسائلِه عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه تعالى : ﴿أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ . قال : أو جامعتم النساءَ ، وهذيلٌ تقولُ : اللمسُ باليدِ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ لبيدَ بنَ ربيعةَ وهو يقولُ[(٤)] :

يَلْمَسُ الأحلاسَ فى منزلِه ... بيدَيه كاليهوديِّ المُصَلْ

وقال الأعشى[(٤)] :

---

(١) فى م : « مجذوم » .

(٢) فى م : « قاتلهم » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) تقدم تخريجه فى ٤/٤٥٩ .

ورادعةٍ[(١)] صفراءَ بالطِّيبِ عندَنا للمَسِ النَّدامَى[(٢)] فى يدِ الدِّرعِ مَفْتَقُ[(٣)]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قوله : ﴿فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ﴾ . قال : إن أعياك الماءُ فلا يُعْيِك[(٤)] الصعيدُ أن تضعَ فيه كفَّيك ، ثم تنفُضَهما فتمسحَ بهما يدَيك ووجهَك ، لا تعدو ذلك لغُسلِ جنابةٍ ولا لوضوءِ صلاةٍ ، ومَن تيمَّم بالصعيدِ فصلَّى ثم قدَر على الماءِ ، فعليه الغُسْلُ ، وقد مضَت صلاتُه التى كان صلَّاها ، ومَن كان معه ماءٌ قليلٌ ، وخَشِى على نفسِه الظمأَ ، فليتيمَّمِ الصعيدَ وليتبلَّغْ بمائِه ، فإنه كان يؤمرُ بذلك واللَّهُ أعذَرُ بالعذرِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن عائشةَ قالت : سقَطت قِلادةٌ لى بالبيداءِ ونحن داخلون المدينةَ ، فأناخ رسولُ اللَّهِ ﷺ [(٥)]ونزَل فثنَى[(٥)] رأسَه فى حجرى راقدًا ، وأقبَل أبو بكر فلكَزنى لكزةً شديدةً وقال : حبَستِ الناسَ فى قلادةٍ . فبىَ الموتُ لمكانِ رسولِ اللَّهِ ﷺ وقد أوجعنى ، ثم إن النبىَّ ﷺ استيقظ ، وحضرتِ الصبحُ ، فالتمَس الماءَ فلم يوجَدْ ، فنزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ﴾ هذه الآيةُ . فقال أُسيدُ بنُ الحُضَيْرِ :/ لقد بارَك اللَّهُ للناسِ[(٦)] فيكم يا آلَ أبى بكرٍ[(٧)] . ٢٦٤/٢

(١) فى الأصل : « ردّاعة » ، وفى ف ١ : « دراعة » ، وفى م : « دارعة » . وقميص رادع ومردوع ومُرَدَّع : فيه أثر الطيب والزعفران أو الدم . اللسان (ر د ع) .

(٢) فى م : « الندى ما » .

(٣) فى م : « منتق » ، وفتق الطيب يفتُقه فتقًا : طيَّبه وخلطه بعود وغيره . اللسان (ف ت ق) .
والأثر تقدم تخريجه فى ٤/ ٤٥٩.

(٤) فى ر ٢، م : « يعييك » .

(٥ - ٥) فى م : « وثنى » .

(٦) سقط من : م .

(٧) البخارى (٣٣٤) ، ومسلم (١٠٨/٣٦٧) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ ماجه ، عن عمارِ بنِ ياسرٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ عرَّس[(١)] بأولاتِ الجيشِ[(٢)] ومعه عائشةُ ، فانقطع عِقْدٌ لها من جَزْعِ ظَفارِ[(٣)] ، [(٤)]فحبَس الناسَ[(٤)] ابتغاءُ عِقْدِها ذلك حتى أضاء الفجرُ ، وليس مع الناسِ ماءٌ ، فأنزَل اللَّهُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ رخصةَ التَّطَهُّرِ بالصَّعيدِ الطيِّبِ ، فقام المسلمون مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فضربوا بأيديهم [(٥)]الأرضَ ، ثم رفَعُوا أيديَهم ولم يقبِضوا من الترابِ شيئًا ، فمسَحُوا بها وجوهَهم ، ثم عادوا فضَرَبُوا بأيدِيهم ثانيةً ، فمسَحُوا بها أيديَهم[(٥)] إلى المناكبِ و[(٦)] من بطونِ أيدِيهم إلى الآباطِ[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿مِّنْ حَرَجٍ﴾ . قال : من ضِيقٍ[(٨)] .

---

(١) عرس القوم في السفر : نزلوا في آخر الليل للاستراحة ، ثم أناخوا وناموا نومة خفيفة ثم ساروا مع انفجار الصبح سائرين . التاج (ع ر س) .

(٢) أولات الجيش : موضع قرب المدينة ، وهو وادٍ بين ذى الحليفة وبرثان . معجم البلدان ٢/ ١٧٨.

(٣) جَزْع ظفار : الجَزْع بالفتح : الخرز اليماني والواحدة جزعة . النهاية ١/ ٢٦٩ . وظفار : مدينة باليمن ، والجزع الظفارى ، منسوب إلى هذا البلد . معجم ما استعجم ٣/ ٩٠٤.

(٤ - ٤) في م : « فجلس » .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) سقط من : م .

(٧) في م : « الإبط » .

والأثر عند عبد الرزاق (٨٢٧) ، وأحمد ٣٠/ ٢٥٩، ٢٦٠ (١٨٣٢٢) ، وابن ماجه (٥٦٥) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٤٥٧) .

(٨) ابن جرير ٨/ ٢١٥.

وأخرَج مالكٌ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى هريرةَ ، [١٣٤و] أن النبىَّ ﷺ قال : « إذا توضَّأ العبدُ المسلمُ فغسَل وجهَه ، خرَج من وجهِه كلُّ خطيئةٍ (١) نظَر إليها بعينيه مع الماءِ ، أو معَ آخرِ قَطرِ الماءِ ، فإذا غسَل يدَيه خرَج من يديه كلُّ خطيئةٍ (١) بطَشَتها يداه مع الماءِ أو معَ آخرِ قطرِ الماءِ ، (٢) فإذا غسَل رِجْلَيه ، خرَجت كلُّ خطيئةٍ مشَتْها رِجْلَاه مع الماءِ ، أو معَ آخرِ قَطرِ الماءِ (٢) ، حتى يخرُجَ نقيًّا من الذنوبِ » (٣) .

وأخرَج ابنُ المباركِ فى « الزهدِ » ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، من طريقِ محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ دارةَ ، عن حُمرانَ مولى عثمانَ ، عن عثمانَ بنِ عفانَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ما توضَّأ عبدٌ فأسبَغ وضوءَه ، ثم قام إلى الصلاةِ ، إلا غُفِر له ما بينَه وبينَ الصلاةِ الأخرى » . قال محمدُ بنُ كعبٍ القرظىُّ : وكنتُ إذا سمِعتُ الحديثَ عن رجلٍ من أصحابِ النبىِّ ﷺ التمستُه فى القرآنِ ، فالتمستُ هذا فوجدتُه : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ﴾ [الفتح : ١ ، ٢] . فعلِمتُ (٤) أنَّ اللَّهَ لم يُتمَّ عليه (٥) النعمةَ حتى غفَر له ذنوبَه ، ثم قرأتُ الآيةَ التى فى سورةِ « المائدةِ » : ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ف ٢ ، م .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) مالك ١/ ٣٢ ، ومسلم (٣٢/٢٤٤) ، وابن جرير ٨/ ٢١٨ .

(٤) فى م : « فعرفت » .

(٥) سقط من : م .

وُجُوهَكُمْ﴾ حتى بلَغ : ﴿وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ﴾ . فعرَفتُ أنَّ اللَّهَ لم يُتمَّ النعمةَ عليهم حتى غفَر لهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى أُمامةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا توضَّأ الرجلُ المسلمُ خرَجت ذنوبُه من سمعِه وبصرِه ويدَيْه ورِجلَيْه ، فإنْ جلَس جلَس مغفورًا له »[(٢)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، بسندٍ صحيحٍ ، عن أبى أمامةَ الباهلىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا تمضمضَ أحدُكم حطَّ ما أصاب بفيه ، وإذا غسَل وجهَه حطَّ ما أصاب بوجهِه ، وإذا غسَل يدَيه حطَّ ما أصاب بيدَيه ، وإذا مسَح برأسِه[(٣)] تناثرت خطاياه من أصولِ الشَّعَرِ ، وإذا غسَل قدَمَيْه حطَّ ما أصاب برجلَيه »[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانىُّ ، بسندٍ حسنٍ ، عن أبى أمامةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « أيُّما رجلٍ قام إلى وضوئِه يريدُ الصلاةَ فغسَل كفَّيه ، نزَلت كلُّ خطيئةٍ مِن كفَّيْه [(٥)] مع أولِ قَطْرةٍ [(٥)] ، فإذا مَضْمَض واستنشَق واستنثَر نزَلَت خطيئتُه

---

(١) ابن المبارك (٩٠٤) ، والبيهقى (٢٧٢٨) . وأصل الحديث فى صحيح مسلم (٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٢) من طريق آخر عن حمران به .

(٢) ابن أبى شيبة ١/ ٦.

(٣) فى م : « رأسه » .

(٤) الطبرانى - كما فى المجمع ١/ ٢٢١ - وفى الكبير (٧٩٨٣) . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح .

(٥ - ٥) سقط من : م .

من لسانِه وشفَتَيه مع أوّلِ قطرةٍ ، فإذا غسَل وجهَه نزَلت كلُّ خطيئةٍ من سمعِه وبصرِه مع أولِ قطرةٍ ، فإذا غسَل يدَيه إلى المَرْفِقَين ، ورِجْلَيه إلى الكعبين سلِم من كلِّ ذنبٍ كهيئتِه يومَ ولَدته أمُّه ، فإذا قام إلى الصلاةِ رفَع اللَّهُ درجتَه ، وإن قعَد قعَد سالمًا »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ ، عن أبى أمامةَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن توضَّأ فأسبَغ الوضوءَ ؛ غسَل يدَيه ووجهَه ومسَح على رأسِه وأُذُنَيه[(٢)] ، ثم قام إلى الصلاةِ المفروضةِ غفَر اللَّهُ له فى ذلك اليومِ ما مشَت رجلُه ، وقبَضت عليه يدَاه ، وسمِعتْ إليه أُذناه ، ونظَرت إليه عيناه ، وحدَّث به نفسَه من سوءٍ »[(٣)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن أبى أمامةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « ما من مسلمٍ يتوضَّأُ فيغسِلُ يدَيه ويمضمِضُ فاه ويتوضَّأُ كما أُمِر ، إلا حطَّ اللَّهُ عنه ما أصاب يومَئذٍ ما نطَق به فمُه ، وما مسَّ بيدِه[(٤)] ، وما مشَى إليه ، حتى إنَّ الخطايا لتحادَرُ من أطرافِه ، ثم هو إذا مشَى إلى

---

(١) أحمد ٣٦/٦٠٠ ، ٦٠١ (٢٢٢٦٧) ، والطبرانى (٧٩٨٤ ، ٧٩٩٥) ، وفى الأوسط (٤٣٩٧) . وقال محققو المسند : حديث صحيح بطرقه وشواهده ، وهذا إسناد ضعيف لضعف شهر بن حوشب .

(٢) فى م : « أذنه » .

(٣) أحمد ٣٦/٦٠٤ ، ٦٠٥ (٢٢٢٧٢) ، والطبرانى (٨٠٣٢) . وقال محققو المسند : صحيح بطرقه وشواهده ، وهذا إسناد ضعيف لجهالة أبى مسلم الثعلبى .

(٤) فى م : « بيديه » .

المسجدِ ، فرِجلٌ تكتُبُ حسنةً ، وأخرى تمحو سيئةً »[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ثعلبةَ بنِ عبادٍ ، عن أبيه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما من عبدٍ يتوضَّأُ فيُحسِنُ الوضوءَ ، فيغسِلُ وجهَه حتى يسيلَ الماءُ على ذَقَنِه ، ثم يغسِلُ ذراعيه حتى يسيلَ الماءُ على مِرفقَيه ، ثم يغسِلُ رجلَيه حتى يسيلَ الماءُ من كعبيه ، ثم يقومُ فيصلِّى - إلا غفَر اللَّهُ له ما سلَف من ذنبِه »[(٢)] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، بسندٍ حسنٍ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما من مسلمٍ يتوضَّأُ للصلاةِ فيمضمضُ[(٣)] إلا خرَج مع قَطرِ الماءِ كلُّ سيئةٍ تكلَّم بها لسانُه ، ولا يستنشِقُ إلا خرَج مع قطرِ الماءِ كلُّ سيئةٍ [(٤)]وجَد رِيحَها بأَنفِه ، ولا يغسِلُ وجهَه إلا تناثَر من عينيه مع قَطرِ الماءِ كلُّ سيئةٍ[(٤)] نظَر إليها بهما ، ولا يغسِلُ شيئًا من يديه[(٥)] إلا خرَج مع قطرِ الماءِ كلُّ سيئةٍ [(٦)]بطَش بهما ، ولا يغسلُ شيئًا من رجليه إلا خرَج مع قَطْرِ الماءِ كلُّ سيئةٍ[(٦)] مشَى بهما إليها ، فإذا خرَج إلى المسجدِ كُتِب له بكلِّ خُطْوةٍ خطاها حسنةٌ ، ومُحِى بها عنه

---

(١) الطبرانى (٧٩٩٥) .

(٢) الطبرانى - كما فى الترغيب ١/ ١٥٦، والإصابة ٣/ ٦٢٠. قال المنذرى : إسناد ليِّن .

(٣) فى الأصل ، ر ٢: « فيتمضمض » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) فى ص ، ف ١، ف ٢: « بدنه » .

(٦ - ٦) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

سيئةٌ ، حتى يأتيَ مقامَه[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن عمرِو بنِ عَبَسَةَ قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أخبرْنى عن الوضوءِ . فقال : « ما منكم من رجلٍ يقرَبُ وضوءَه فيُمضمضُ ويمُجُّ ثم يستنشِقُ وينثُرُ ، إلا جَرَت خطايا فيه وخياشيمِه مع الماءِ ، ثم يغسِلُ وجهَه كما أمَره اللَّهُ إلا جَرَت خطايا وجهِه من أطرافِ لحيتِه مع الماءِ ، ثم يغسِلُ يدَيه إلى المَرْفِقَين [(٢)]إلا جَرَت خطايا يدَيه من[(٣)] أطرافِ أناملِه [(٤)]مع الماءِ[(٤)] ، ثم يمسَحُ رأسَه كما أمَره اللَّهُ[(٢)] / إلا جرَت خطايا رأسِه من أطرافِ شَعَرِه مع الماءِ ، ثم ٢٦٥/٢
يغسِلُ قدَمَيه إلى الكعبين كما أمَره اللَّهُ إلا جَرَت خطايا قدَميه من أطرافِ أصابعِه مع الماءِ ، ثم يقومُ فيحمَدُ اللَّهَ ويُثنى عليه بالذى هو له أهلٌ ، ثم يركعُ ركعتين ، إلا انصرَف من ذنوبِه كهيئتِه يومَ ولَدته أمُّه »[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَلِيُتِمَّ[(٦)] نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ﴾ . قال : تمامُ النعمةِ دخولُ الجنةِ ، لم تَتمَّ نعمَتُه على عبدٍ لم يدخُلِ الجنةَ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ فى

---

(١) الطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٢٢٦/١ ، ومجمع البحرين (٣٩٥) . وقال الهيثمى : وهو فى الصحيح باختصار ورجاله موثقون .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى م : « بين » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن سعد ٢١٥/٤ - ٢١٧ مطولاً ، وابن أبى شيبة ١/ ٦. والحديث مطولاً عند أحمد ٢٣٧/٢٨ (١٧٠١٩) ، ومسلم (٨٣٢) .

(٦) فى النسخ : « يتم » .

« الأدبِ » ، والترمذيُّ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، والخطيبُ ، عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : مرَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ على رجلٍ وهو يقولُ : اللهمَّ إنى أسألُك الصبرَ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « سألتَ اللَّهَ[1] البلاءَ ، فاسألْه المعافاةَ » . ومرَّ على رجلٍ وهو يقولُ : اللهمَّ إنى أسألُك تمامَ النعمةِ . قال : « يا بنَ آدمَ ، هل تدرى ما تمامُ النعمةِ ؟ » . قال : يا رسولَ اللَّهِ ، دعوةٌ دعوتُ بها رجاءَ الخيرِ . قال : « فإنَّ[1] تمامَ النعمةِ دخولُ الجنةِ والفوزُ من النارِ » . ومرَّ على رجلٍ وهو يقولُ : يا ذا الجلالِ والإكرامِ . فقال : « قد استُجيب لك فسلْ »[2] .

وأخرَج ابنُ عديٍّ عن أبى مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تَتِمُّ على عبدٍ نعمةٌ إلا بالجنةِ »[3] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَـٰقَهُ ٱلَّذِى وَاثَقَكُم بِهِۦٓ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ . يعنى[4] : حينَ بعَث اللَّهُ النبيَّ ﷺ وأنزَل عليه الكتابَ قالوا : آمنَّا بالنبيِّ وبالكتابِ ، وأقرَرْنا بما فى التوراةِ . فذكَّرهم[5] اللَّهُ ميثاقَه الذى أقرُّوا به على أنفسِهم ، وأمَرهم بالوفاءِ به[6] .

---

(١) سقط من : م .

(٢) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٦٩، ٢٧٠، وأحمد ٣٦/٣٤٧ (٢٢٠١٧) ، وعبد بن حميد (١٠٧ - منتخب) ، والبخارى (٧٢٥) ، والترمذى (٣٥٢٧) ، والطبرانى ٢٠/ ٥٥، ٥٦ (٩٧) ، والبيهقى (١٦٠، ٢٧٠) ، والخطيب ٣/ ١٢٦، ١٢٧. ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٧٠٦) .

(٣) ابن عدى ٦/ ٢٢٨٢.

(٤ - ٤) فى ر ٢: « يعنى » ، وفى م : « حتى ختم » . وفى مصدرى التخريج : « يعنى حيث » .

(٥) فى م : « فأذكرهم » .

(٦) ابن جرير ٨/ ٢٢٠، والطبرانى (١٣٠٣١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ . قال : النعمُ آلاءُ اللَّهِ ، ﴿وَمِيثَـٰقَهُ ٱلَّذِى وَاثَقَكُم بِهِۦٓ﴾ . قال : الذى واثَق به بنى آدمَ فى ظهرِ آدمَ عليه السلامُ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ كثيرٍ فى قولِه : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ﴾ الآية[(٢)] : فى يهودَ حينَ[(٣)] ذهَب رسولُ اللَّهِ ﷺ إليهم يستعينُهم فى ديةٍ فهمُّوا أن يقتلوه ، فذلك قولُه : ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟﴾ الآية[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، أن النبىَّ ﷺ نزَل منزلًا فتفرَّق الناسُ فى العضاهِ[(٥)]

---

(١) ابن جرير ٨/ ٢١٩، ٢٢٠.

(٢) بعده فى م : « نزلت » .

(٣) فى النسخ : « خيبر » . والصواب أنه ذهب إلى يهود بنى النضير يستعينهم فى دية العامريين ، فأرادوا قتله . ينظر سيرة ابن هشام ٢/ ١٩٠، والبداية والنهاية ٥/ ٥٣٤. وينظر ما سيأتى ص ٢٢٢ - ٢٢٤ .

(٤) ابن جرير ٨/ ٢٢٣.

(٥) العضاه : شجر أم غيلان ، وكل شجر عظيم له شوك ، الواحدة : عِضة ، بالتاء ، وقيل : عضاهة . النهاية ٣/ ٢٥٥.

يستظلُّون تحتَها ، فعلَّق النبيُّ ﷺ سلاحَه بشجرةٍ ، فجاء أعرابيٌّ إلى سيفِه فأخَذه فسلَّه ، ثم أقبَل على النبيِّ ﷺ فقال : مَن يمنعُك منِّي ؟ قال : « اللَّهُ » . قال الأعرابيُّ مرتين أو ثلاثًا : مَن يمنعُك منى ؟ والنبيُّ ﷺ يقولُ : «اللَّهُ » . فشام[(١)] الأعرابيُّ السيفَ ، فدعا النبيُّ ﷺ أصحابَه ، فأخبَرهم بصنيعِ الأعرابيِّ ، وهو جالسٌ إلى جنبِه لم يعاقبْه . قال معمرٌ : وكان قتادةُ يذكرُ نحوَ هذا ويذكرُ أن قومًا من العربِ أرادوا أن يفتِكوا بالنبيِّ ﷺ ، فأرسَلوا هذا الأعرابيَّ ، ويتأوَّلُ : ﴿ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾ الآية[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن جابرٍ قال : قاتَل رسولُ اللَّهِ ﷺ مُحارِبَ خَصَفةَ بنخلٍ[(٣)] ، فرأَوا من المسلمين غِرَّةً ، فجاء رجلٌ منهم يقالُ له غَوْرَثُ[(٤)] بنُ الحارثِ ، حتى[(٥)] قام على رأسِ رسولِ اللَّهِ ﷺ بالسيفِ[(٥)] وقال : مَن يمنعُك منِّي[(٥)] ؟ قال : « اللَّهُ » . فسقَط السيفُ من يدِه ، فأخَذه رسولُ اللَّهِ ﷺ وقال :

---

(١) شام السيف يشيمه : غمده ، وأيضا : استله . والمراد الأول وهو من الأضداد . التاج (ش ى م) .

(٢) عبد الرزاق ١/ ١٨٥، وعبد بن حميد (١٠٨٠) ، وابن جرير ٨/ ٢٣٢، ٢٣٣، والبيهقى ٣/ ٣٧٤. والحديث فى صحيح البخارى (٤١٣٩) ، ومسلم (٨٤٣) .

(٣) خَصَفة : هو ابن قيس بن عيلان بن إلياس بن مضر ، ومحارب هو ابن خصفة والمحاربون من قيس ينسبون إلى محارب بن خصفة . كأنه قال : محارب الذين ينسبون إلى خصفة لا الذين ينسبون إلى فهر ولا غيرهم . ونخل : هو مكان من المدينة على يومين وهو بواد يقال له : شرخ . وجمهور أهل المغازى على أن غزوة ذات الرقاع هى غزوة محارب . فتح البارى ٧/ ٤١٨. وينظر معجم البلدان ١/ ٦٦٧ .

(٤) فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ١: « غورك » ، وفى ر ٢: « غورك » ورسم فوق الكاف ثاء .

(٥) سقط من : م .

« مَن يمنعُك ؟ » . قال : كنْ خيرَ آخذٍ . قال : « تشهدُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ وأنى رسولُ اللَّهِ » . قال : أعاهدُك ألَّا أقاتلَك ولا أكونَ مع قومٍ يقاتلونك . فخلَّى سبيلَه ، فجاء إلى قومِه فقال : جئتُكم من عندِ خيرِ الناسِ . فلما حضَرت الصلاةُ صلَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ صلاةَ الخوفِ ، فكان الناسُ طائفتين ؛ طائفةً بإزاءِ العدوِّ ، وطائفةً تصلِّى مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ، (١ فصلَّى بالذين معه ركعتين ١) ، فانصرَفوا فكان(٢) موضعَ أولئك الذين بإزاءِ عدوِّهم(٣) ، وجاء أولئك فصلَّى بهم رسولُ اللَّهِ ﷺ ركعتين ، فكانت(٤) للناسِ ركعتين ركعتين ، وللنبىِّ ﷺ أربعَ ركعاتٍ(٥) .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، من طريقِ الحسنِ ، (١ عن جابرٍ ١) ، أن رجلًا من محاربَ يقالُ له غورثُ بنُ الحارثِ ، قال لقومِه : أقتُلُ لكم محمدًا ؟ قالوا(٦) : كيف تقتُلُه ؟ قال : أفتِكُ به . فأقبَل إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ وهو جالسٌ وسيفُه فى حِجرِه ، فقال : يا محمدُ ، أَنظُرْ إلى سيفِك هذا ؟ قال : « نعم » . فأخَذه فاستلَّه وجعَل يهُزُّه ويهُمُّ فيكبِتُه اللَّهُ ، فقال : يا محمدُ ، أما

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى م : « فكانوا » .

(٣) فى الأصل ، ب ١ ، ر ٢ : « العدو » .

(٤) فى م : « فكان » .

(٥) الحاكم ٣/ ٢٩، ٣٠.

(٦) فى م : « قالوا له » .

تخافُنى ؟ [١] قال : « لا » . قال : أما تخافُنى [١] وفى يدىَ السيفُ ؟ [٢] قال : « لا ، يمنعُنى اللَّهُ منك » . ثمَّ غمَد السيفَ [٢] وردَّه إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ﴾ الآية [٣] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، من طريقِ عطاءٍ ، والضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن عمرَو بنَ أميةَ الضَّمْرىَّ حينَ [٤] / انصرَف من بئرِ معونةَ لقِى رجلين ٢٦٦/٢
كِلابيين معهما أمانٌ من رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقتَلَهما ولم يعلَمْ أن معهما أمانًا ، فَوَدَاهما [٥] رسولُ اللَّهِ ﷺ ، [٦] ومضَى [٦] إلى بنى النضيرِ ومعه أبو بكرٍ وعمرُ وعلىٌّ ، [٧] فتلقَّوه بنو [٧] النضيرِ فقالوا : مرحبًا يا أبا القاسمِ ، لماذا جئتَ ؟ قال : « رجلٌ من أصحابى قتَل رجلَين من بنى كِلابٍ معهما أمانٌ منى ، طُلِب منى دِيَتُهما فأريدُ أن تُعينونى » . قالوا : نعم ، اقعدْ حتى نجمعَ لك . فقعَد تحتَ الحصنِ وأبو بكرٍ وعمرُ وعلىٌّ ، وقد توامَر [٨] بنو النضير أن يطرحوا عليه حَجَرًا ، فجاء جبريلُ فأخبَره بما همُّوا به ، فقام ومَن معه ، وأنزَل اللَّهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ﴾ الآية [٩] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن إسحاق (٢/٢٠٥ - سيرة ابن هشام) ، وأبو نعيم (١٤٥) .

(٤) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ : « حيث » .

(٥) فى م : « من » . ووديت القتيل أديه دية : إذا أعطيت ديته . النهاية ٥/ ١٦٩ .

(٦ - ٦) فى م : « فذهب رسول الله ﷺ » .

(٧ - ٧) فى الأصل ، ف ١ : « فتلقوه بنى » ، وفى م : « فتلقاه بنو » .

(٨) فى م : « تآمر » .

(٩) أبو نعيم (٤٢٥) .

وأخرَج أبو نعيمٍ ، من طريقِ الكَلْبيِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، نحوَه .

وأخرَج أيضًا عن عروةَ ، نحوَه ، وزاد بعدَ نزولِ الآيةِ : وأمَر رسولَ اللَّهِ ﷺ بإجلائِهم لِمَا أرادوا ، فأمَرَهم أن يخرُجوا من ديارِهم ، قالوا : إلى أين ؟ قال : « إلى الحشرِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عاصمِ بنِ عمرَ[(٢)] بنِ قتادةَ ، وعبدِ اللَّهِ بنِ أبى بكرٍ قالا : خرَج رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى بنى النَّضيرِ ليستعينَهم على ديةِ العامِرِيَّيْنِ اللذين قَتَلَهما عمرُو بنُ أميةَ الضَّمْرِىُّ ، فلما جاءهم خلا بعضُهم ببعضٍ فقالوا : إنَّكم لن تجدُوا محمدًا أقربَ منه الآنَ ، [(٣)] فمَنْ رجلٌ[(٣)] يظهرُ على هذا البيتِ فيَطْرَحُ عليه صخرةً فيُريحَنا منه ؟ فقال عمرُو[(٤)] بنُ جِحَاشٍ ابنِ كعبٍ : أنا . فأتَى النبىَّ ﷺ الخبرُ فانْصَرَف عنهم[(٥)] ، فأنزَل اللَّهُ فيهم وفيما أراد هو وقومُه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾ الآية[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾ . قال : هم يهودُ ، دخَل عليهم النبىُّ

---

(١) أبو نعيم فى الدلائل (٤٢٦) .

(٢) فى الأصل : « عمرو » . وينظر تهذيب الكمال ١٣/ ٥٢٨.

(٣ - ٣) فى م ، وتفسير الطبرى : « فمروا رجلا » .

(٤) فى م : « عمر » .

(٥) سقط من : ر ٢، م .

(٦) ابن إسحاق (١/٥٦٣ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٨/ ٢٢٨.

ﷺ حائطًا لهم ، وأصحابُه من وراءِ جِدارِه ، فاستعانهم فى مَغْرَمٍ ؛ فى دِيَةٍ غرِمها ، ثم قام من عندِهم فأُتَمِرُوا بينَهم بقتلِه ، فخرَج يمشى القَهْقَرَى معترِضًا ينظُرُ إليهم ، ثم دعا أصحابَه رجلًا رجلًا حتى تتامُّوا[1] إليه[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن يزيدَ بنِ أبى[3] زيادٍ قال : جاء رسولُ اللَّهِ ﷺ بنى النَّضيرِ يستعينُهم فى عَقْلٍ أصابَه ومعه أبو بكرٍ وعمرُ وعلىٌّ ، فقال : « أَعِينُونى فى عَقْلٍ أصابنى » . فقالوا : نعم ، يا أبا القاسمِ ، قد آنَ لك أنْ تأتِيَنا وتسألَنَا حاجةً ، اجْلِسْ حتى نُطعمَك ونعطيَك الذى تسألُنا . فجلَس رسولُ اللَّهِ ﷺ ، وأصحابُه يَنْتَظِرُونه ، وجاء[4] حُيَىُّ بنُ أخطبَ ، فقال حُيَىٌّ لأصحابِه : لا تَرَوْنه أقربَ منه الآنَ ، اطرَحُوا عليه حجارةً فاقتُلُوه ، ولا ترَوْن شرًّا أبدًا . فجاءوا إلى رحًى لهم عظيمةٍ ليَطْرَحُوها عليه ، فأَمْسَك اللَّهُ عنها أيديَهم حتى جاءه جبريلُ فأقامه من ثَمَّ[5] ، فأَنْزَل اللَّهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ﴾ الآية . فأَخْبَرَ اللَّهُ نبيَّه بما أرادوا به[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ السُّدِّىِّ ، عن أبى مالكٍ

---

(١) فى م : « تقاوموا » .

(٢) ابن جرير ٨/ ٢٢٨.

(٣) سقط من : م .

(٤) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ : « هو » .

(٥) فى م : « بينهم » .

(٦) ابن جرير ٨/ ٢٢٩.

فى الآيـةِ قال : نزَلتْ فى كعبِ بنِ الأشرفِ وأصحابِه حينَ أرادُوا أن [(١) يَغْدِروا برسولِ (١) اللَّهِ ﷺ (٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : بعَث النبىُّ ﷺ المنذرَ بنَ عمرٍو أحدَ النقباءِ ليلةَ العقبةِ [١٣٤ظ] فى ثلاثين راكبًا من المهاجرين والأنصارِ إلى غَطَفَانَ ، فالتَقَوْا على ماءٍ من مياهِ عامرٍ ، فاقْتَتَلُوا فقُتِل المنذرُ بنُ عمرٍو وأصحابُه إلا ثلاثةَ نفرٍ كانوا فى طلبِ ضالَّةٍ لهم ، فلم يرُعْهم إلا والطيرُ تحومُ فى جوِّ السماءِ ، يسقُطُ من خراطيمِها عَلَقُ الدمِ ، فقالوا : قُتِل أصحابُنا ، والرحمنِ . فانطَلَق رجلٌ منهم فلَقِى رجلًا فاخْتَلَفا ضربتين ، فلما خالطتْه (٣) الضربةُ رفَع وَجْهَه (٤) إلى السماءِ ، ثم فَتَح عينيه فقال : اللَّهُ أكبرُ ، الجنةُ وربِّ العالمين . وكان يُدْعَى أعنقَ لِيموتَ (٥) ، فانطلَق صاحباه فلقِيَا رجلين من بنى سُلَيمٍ فانتسَبا لهما إلى بنى عامرٍ ، فقتَلاهما ، وكان (٦) بينَ قومِهما (٦) وبينَ النبىِّ ﷺ موادعةٌ ، فقَدِم قومُهما على النبىِّ ﷺ يطلُبون عَقْلَهما ، فانطَلَق النبىُّ ﷺ ومعه أبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ وعلىٌّ وطلحةُ والزبيرُ وعبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ ، حتى دخَلُوا على بنى النَّضيرِ يَسْتَعِينونَهم فى عَقْلِهما ، فقالوا : نعم .

(١ - ١) فى م : « يغروا رسول الله » .

(٢) ابن جرير ٨/ ٢٣١.

(٣) فى م : « خالطه » .

(٤) فى م : « طرفه » .

(٥) أعنق ليموت : أى أن المنية أسرعت به وساقته إلى مصرعه . اللسان (ع ن ق) .

(٦ - ٦) فى م : « بينهما » .

فاجتمَعتْ يهودُ لقتلِ[(١)] النبيِّ ﷺ وأصحابِه ، فاعْتَلُّوا له بصَنْعةِ الطعامِ ، فلمَّا أتاه جبريلُ بالذى [(٢)]اجتمَعتْ له[(٢)] يهودُ من الغدرِ خرَج ثم دعا عليًّا ، فقال : « لا تبرَحْ مكانَك هذا ، فمَن مرَّ بِكَ من أصحابى فسألك عنى ، فقلْ : وَجَّه إلى المدينةِ فأدْرِكوه » . فجعَلوا يمرُّون على عليٍّ فيقولُ لهم الذى أمَره النبيُّ ﷺ ، حتى أتَى عليه آخرُهم ثم تَبِعَهم ، ففى ذلك أُنْزِلتْ : ﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾ حتى : ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ العوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى هذه الآيةِ قال : إن قومًا من اليهودِ صنَعوا لرسولِ اللَّهِ ﷺ ولأصحابِه طعامًا لِيَقْتلُوه ، فأوحَى اللَّهُ إليه بشأنِهم ، فلم يأتِ الطعامَ ، وأَمَر أصحابَه فلم يأتُوه[(٤)] .

٢٦٧/٢ وأخرَج عبدُ بنُ / حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : ذُكِر لنا أنها أُنزلت على رسولِ اللَّهِ ﷺ وهو ببطنِ نخلٍ فى الغزوةِ السابعةِ[(٥)] ، فأراد بنو ثعلبةَ وبنو محاربَ أن يَفْتِكوا به ، فأطْلَعه اللَّهُ على ذلك ؛ ذُكِر لنا أن رجلًا انْتَدَب لقتلِه ، فأتَى نبيَّ اللَّهِ ﷺ وسيفُه موضوعٌ ، فقال : آخُذُه يا نبيَّ اللَّهِ ؟ قال :

---

(١) فى م : « على أن يقتلوا » .

(٢ - ٢) فى م : « أجمع لهم » .

(٣) ابن جرير ٨/ ٢٣٠، ٢٣١.

(٤) ابن جرير ٨/ ٢٣١، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٥٩.

(٥) فى م : « الثانية » .

« خُذْه » . قال : أسْتَلُّه ؟ قال : « نعم » . فَسَلَّه[(١)] ، فقال : مَن يَمْنَعُك منِّى ؟ قال : « اللَّهُ يمنعُنى منك » . فتهدَّده أصحابُ النبىِّ ﷺ ، وأغْلَظوا له القولَ ، فشامَ السيفَ ، فأمَر النبىُّ ﷺ أصحابَه بالرحيلِ ، فأُنْزِلَت عليه صلاةُ الخوفِ عندَ ذلك[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ . قال : أخَذ اللَّهُ مواثيقَهم ، أن يُخْلِصوا له ولا يَعْبُدُوا غيرَه ، ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ . يعنى بذلك : وبعَثْنا منهم اثنَىْ عشَر[(٣)] كَفيلًا ، فكُفِّلوا عليهم بالوفاءِ للَّهِ بما واثقوه عليه مِن العهودِ فيما أمَرهم [(٤)]به ، وفيما نهاهم[(٤)] عنه[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ . قال : مِن كلِّ سِبْطٍ مِن بنى إسرائيلَ رجالٌ ، أرْسَلَهم موسى عليه السلامُ إلى الجبَّارِين ، فوَجَدُوهم يَدْخُلُ فى كُمِّ أحدِهم اثنان منهم ولا يَحْمِلُ عُنْقودَ عنبِهم إلا خمسةُ أنفسٍ بينَهم فى خشبةٍ ، ويَدْخُلُ فى شَطْرِ

---

(١) سقط من : ف ١، وفى ص ، ب ١: « فأسله » ، وفى ر ٢، م : « فاستله » .

(٢) ابن جرير ٨/ ٢٣٢.

(٣) بعده فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ١، ف ٢، ر ٢: « نقيبا » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ٨/ ٢٣٥.

الرُّمَّانةِ إذا نُزع حبُّها خمسةُ أنفسٍ أو أربعةٌ ، فرجَع النُّقباءُ ، كلُّهم[(١)] يَنْهَى سِبْطَه عن قتالِهم إلا يُوشَعَ بنَ نُونٍ وكالبَ بنَ يافنَّةَ[(٢)] ، أمَرا الأسْباطَ بقتالِ الجبَّارِين ومجاهدتِهم ، فعصَوْهما وأطاعوا الآخَرِين ، فهما الرجلان اللذان أنعَم اللَّهُ عليهما ، فتَاهَتْ بنو إسرائيلَ أربعين سنةً ؛ يُصْبِحون حيثُ أمْسَوا ، ويُمْسُون حيثُ أصبَحُوا فى تِيهِهم ذلك ، فضَرَب موسى عليه السلامُ الحجرَ لكلِّ سِبْطٍ عينًا ؛ حجرًا[(٣)] لهم يَحْمِلونه معهم ، فقال لهم موسى : اشْرَبوا يا حَمِيرُ . فنَهاه اللَّهُ عن سَبِّهم وقال : هم خلقٌ فلا تجعَلْهم حميرًا . والسِّبْطُ كلُّ بطنٍ ؛ بنو[(٤)] فلانٍ ، [(٥)]وبنو فلانٍ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ قال : أمَر اللَّهُ بنى إسرائيلَ بالسيرِ إلى أريحاءَ ، وهى أرضُ بيتِ المقدسِ ، فسارُوا حتى إذا كانوا قريبًا منه بعَث موسى اثنى عشَرَ نقيبًا مِن جميعِ أسباطِ بنى إسرائيلَ ، فساروا يريدون أن يأتوه بخبرِ الجبابرةِ ، فلَقِيَهم رجلٌ مِن الجبَّارين ، يقالُ له : عاجٌ . فأخَذ الاثْنَى عَشَرَ فجعَلهم فى حُجْزَتِه وعلى رأسِه حَمْلَةُ[(٦)] حَطَبٍ ، فانطَلَق بهم إلى امرأتِه ، فقال : انظُرى إلى هؤلاء

---

(١) فى م : « كل منهم » .

(٢) فى ف ٢: « يوقنا » ، وفى م : « باقية » .

(٣) فى م : « حجر » .

(٤) فى م : « بنى » .

(٥ - ٥) سقط من : م .

والأثر عند ابن جرير ٨/ ٢٣٧، ٢٣٨ حتى قوله : « وأطاعوا الآخرين » .

(٦) فى م : « حزمة » .

القومِ الذين يزعُمون أنهم يريدون أن يُقاتِلونا. فطَرَحهم بينَ يدَيها، فقال: ألَا أطْحَنُهم برجلى؟ فقالت امرأتُه: بل خَلِّ عنهم حتى يُخْبِروا قومَهم بما رَأَوْا. ففعَل ذلك، فلما خرَج القومُ قال بعضُهم لبعضٍ: يا قومِ، إنكم إن أخْبَرْتم بنى إسرائيلَ خبرَ القومِ ارْتَدُّوا عن نبىِّ اللَّهِ، لكن اكْتُمُوه، (١وأَخْبِرُوا نبيَّ اللَّهِ فيكونانِ هما يَرَيان رأيَهما. فأخَذ بعضُهم على بعضٍ الميثاقَ بذلك ليكتموه١)، ثم رجَعوا، فانطَلَق عشرةٌ منهم، فنَكَثوا العهدَ، فجعَل الرجلُ(٢) يُخْبِرُ أخاه وأباه بما رأى مِن عاجٍ، وكتَم رجلان منهم، فأتَوْا موسى وهارونَ، فأخْبَروهما الخبرَ، فذلك حينَ يقولُ اللَّهُ: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾(٣).

(٤وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾٤). قال: شهداءَ(٥)؛ مِن كلِّ سِبْطٍ رجلٌ شاهدٌ على قومِه(٦).

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) سقط من: م.

(٣) ابن جرير ٨/ ٢٣٧.

(٤ - ٤) ليس فى: الأصل، ص، ف ٢.

(٥) فى ص، ب ١، م: «شهيدا».

(٦) ابن جرير ٨/ ٢٣٦.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ قال : النُّقَباءُ الأمناءُ[١] .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْني عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ . قال : اثْنَى عشَرَ وزيرًا ، وصاروا أنبياءَ بعدَ ذلك . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعتَ الشاعرَ يقولُ :

وإنِّى بِحَقٍّ قائلٌ لِسَراتِها مَقَالةَ نُصْحٍ لا يَضِيعُ نَقِيبُها[٢]

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ . قال : هم مِن بنى إسرائيلَ ، بعَثهم موسى عليه السلامُ ليَنْظرُوا إلى المدينةِ ، فجاءوا بحبَّةٍ مِن فاكهتِهم ، [٣]وِقْرَ رجلٍ ، فقالوا : اقْدُروا قوةَ قومٍ وبأسَهم ، وهذه فاكهتُهم[٣] ، فعندَ ذلك فُتِنوا فقالوا : لا نستطيعُ القتالَ ، فاذهَبْ أنت وربُّك فقاتِلا[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لو صَدَّقَنى وآمَن بى واتَّبعنى عشَرةٌ مِن اليهودِ ، لأسْلَمَ كلُّ يهودىٍّ »[٥] . قال كعبٌ : اثْنَا[٦] عشَرَ ، وتَصْديقُ ذلك فى « المائدةِ » : ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ .

---

(١) ابن جرير ٨/ ٢٣٦.

(٢) مسائل نافع (٢٨١) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن جرير ٨/ ٢٤١.

(٥) بعده فى م : « كان » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « اثنى » .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه سُئِل : كم يملكُ هذه الأمةَ مِن خليفةٍ ؟ فقال : سَأَلْنا عنها رسولَ اللَّهِ ﷺ فقال : « اثْنا عشَرَ كعِدَّةِ نقباءِ[(١)] بنى إسرائيلَ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ ، أنَّ موسى عليه السلامُ قال للنُّقباءِ الاثْنَى عشَرَ : سِيرُوا إليهم[(٣)] ، فحدِّثونى حديثَهم ، وما أمْرُهم ، ولا تَخافُوا ، إن اللَّهَ معكم ما ﴿أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِى وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَعَزَّرْتُمُوهُمْ﴾ . قال : أعنتموهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَعَزَّرْتُمُوهُمْ﴾ . قال : نَصَرْتُموهم[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[(٥)] عن ابنِ زيدٍ قال : التَّعْزيرُ والتوقيرُ : النُّصْرةُ والطاعةُ[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿فَبِمَا / نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ﴾ الآية . ٢٦٨/٢

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ﴾ . قال :

---

(١) سقط من : م .

(٢) أحمد ٦/٣٢١ (٣٧٨١) ، والحاكم ٤/ ٥٠١. وقال محققو المسند : إسناده ضعيف ، لضعف مجالد بن سعيد الهمدانى ، وينظر فتح البارى ١٣/ ٢١٢، والسلسلة الصحيحة (٣٧٦) .

(٣) فى م : « اليوم » .

(٤) ابن جرير ٨/ ٢٤٣.

(٥) فى م : « أبى حاتم » .

(٦) ابن جرير ٨/ ٢٤٤.

هو ميثاقٌ أخَذه اللَّهُ على أهلِ التوراةِ فنَقَضوه[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم﴾ . يقولُ : فبنَقْضِهم[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ﴾ . قال : اجْتَنِبوا نَقْضَ الميثاقِ ، فإنَّ اللَّهَ قد قَدَّم فيه وأوْعَد فيه ، وذكَره فى آيٍ مِن القرآنِ تَقْدِمةً ونصيحةً وحُجَّةً ، وإنما تَعْظُمُ الأمورُ[٢] بما عَظَّمَها[٣] اللَّهُ به عندَ أولى الفهمِ والعقلِ وأهلِ العلمِ باللَّهِ ، وإنا ما نعلَمُ اللَّهَ أوْعَد فى ذنبٍ ما أوْعَد فى نَقْضِ الميثاقِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ . يعنى : حدودَ اللَّهِ فى التوراةِ ، يقولون[٤] : إنْ أمَرَكم محمدٌ بما أنتم عليه فاقْبَلُوه ، وإن خالَفَكم فاحْذَروا[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ﴾ . قال[٦] : نَسُوا الكتابَ .

وأخرَج عبدُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَنَسُوا۟ حَظًّا

---

(١) ابن جرير ٨/ ٢٤٩.

(٢) سقط من : م .

(٣) فى الأصل : « عظمه » .

(٤) فى م : « يقول » .

(٥) ابن جرير ٨/ ٢٥١.

(٦) بعده فى الأصل : « عرى دينهم » .

﴿مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِۦ﴾ . قال[(١)] : كتابَ اللَّهِ إذْ أُنزِل عليهم .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَنَسُوا حَظًّا﴾ . يقولُ : ترَكوا نصيبًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِۦ﴾ . قال : عُرَى دينِهم ووظائفَ[(٣)] اللَّهِ التى لا تُقْبَلُ الأعمالُ إلا بها[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : نَسُوا كتابَ اللَّهِ بينَ أظْهُرِهم ، وعهدَه الذى عَهِد إليهم ، وأمْرَه الذى أمَرهم به ، وضَيَّعوا فرائضَه ، وعَطَّلوا حُدُودَه ، وقتَلوا رُسُلَه ، ونَبَذوا كتابَه .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إنى لأحسَبُ الرجلَ يَنْسَى العلمَ كان يَعْلَمُه بالخطيئةِ يَعْمَلُها[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ﴾ .[(٥)] قال : هم يهودُ ، مِثلُ[(٥)] الذى هَمُّوا به مِن النبىِّ ﷺ يومَ دخَل عليهم حائطَهم[(٦)] .

---

(١) بعده فى م : « نسوا الكتاب . وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد فى قوله : ﴿ونسوا حظا مما ذكروا به﴾ . قال : » .

(٢) ابن جرير ٨/ ٢٥٢.

(٣) فى م : « لطائف » .

(٤) ابن المبارك (٨٣) ، وأحمد ص ١٥٦.

(٥ - ٥) سقط من : ف ١.

(٦) ابن جرير ٨/ ٢٥٣.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ[(١)] فى قولِه : ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ﴾ . يقولُ : على خيانةٍ وكذبٍ وفجورٍ . وفى قولِه : ﴿فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ﴾ . قال : لم يؤمَرْ يومَئذٍ بقِتالِهم ، فأمَرَه اللَّهُ أن يَعْفُوَ عنهم ويصفحَ ، ثم نُسِخ ذلك فى « براءةَ » . فقال : ﴿قَـٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾ الآية[(٢)] [التوبة : ٢٩] .

قولُه تعالى : ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَـٰرَىٰٓ﴾ . قال : تَسَمَّوا[(٣)] بقريةٍ يقالُ لها : ناصِرةُ[(٤)] . كان عيسى ابنُ مريمَ ينزِلُها[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَـٰرَىٰٓ﴾ . قال : كانوا بقريةٍ يقالُ لها : ناصِرةُ . نزَلها عيسى ، وهو اسمٌ تَسَمَّوْا به ، ولم يُؤْمَروا به ، و[(٦)] فى قولِه : ﴿أَخَذْنَا

---

(١) فى م : « مجاهد » .

(٢) عبد الرزاق ١/ ١٨٥، ١٨٦، وابن جرير ٨/ ٢٥٣، ٢٥٥.

(٣) فى م : « كانوا » .

(٤) الناصرة : قرية بينها وبين طبرية ثلاثة عشر ميلا ، فيها كان مولد المسيح عليه السلام . معجم البلدان ٤/ ٧٢٩.

(٥) عبد الرزاق ١/ ١٨٧.

(٦) سقط من : م .

مِيثَٰقَهُمْ فَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ﴾ . قال : نَسُوا كتابَ اللَّهِ بينَ أظْهُرِهم ، وعَهْدَ اللَّهِ الذى عَهِد إليهم[1] ، وأمْرَ اللَّهِ الذى أَمَرَهم به ، وضَيَّعوا فرائضَه ، ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ . قال : بأعمالِهم ؛ أعمالِ السُّوءِ ، ولو أخَذ القومُ بكتابِ اللَّهِ وأمرِه ما تَفرَّقوا وما تَباغَضوا[2] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن إبراهيمَ فى قولِه : ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ . قال : أغرَى بعضَهم ببعضٍ[3] ؛ بالخصوماتِ والجدالِ فى الدينِ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن إبراهيمَ التَّيْميِّ[5] فى الآيةِ قال : ما أُرَى الإغراءَ فى هذه الآيةِ إلا الأهْواءَ المختلفةَ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ قال : إن اللَّهَ تقدَّم إلى بنى إسرائيلَ ، ألَّا يَشْتَروا بآياتِ اللَّهِ ثمنًا قليلًا ، ويُعَلِّموا الحكمةَ ولا يأخُذوا عليها أجرًا ، فلم يفعلْ ذلك إلا قليلٌ منهم ، فأخَذوا الرِّشوةَ فى الحكمِ ، وجاوزوا الحدودَ ، فقال فى اليهودِ حيثُ حَكَموا بغيرِ ما أمَر اللَّهُ : ﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ٢ ، م : « لهم » .

(٢) ابن جرير ٢/ ٣٤ ، ٨/ ٢٥٦ - ٢٥٨ .

(٣) فى م : « بعضا » .

(٤) ابن جرير ٨/ ٢٥٨ .

(٥) سقط من : م .

وقال فى النصارى : ﴿فَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾[1] .

قولُه تعالى : ﴿يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ قال : لما أَخْبَر الأعورُ سمويلُ[2] بنُ صُوريا الذى صَدَّق النبىَّ ﷺ على الرَّجْمِ أنه فى كتابِهم ، وقال : لكنَّا نُخْفِيه . فنزلَت ﴿يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا[3] مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ . وهو شابٌّ أبيضُ ، خفيفٌ طُوَالٌ ، من أهلِ فَدَكَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا﴾ . قال : هو محمدٌ ﷺ ، ﴿يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا﴾ . يقولُ : يُبَيِّنُ لكم محمدٌ رسولُنا كثيرًا مما كنتم تكتُمونه الناسَ ولا تُبَيِّنُونه لهم مما فى كتابِكم . وكان مما يُخْفونه من كتابِهم فبيَّنه رسولُ اللَّهِ ﷺ للناسِ ، رجمُ الزانيَين المحصَنَين[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ قال : إن نبىَّ اللَّهِ ﷺ أتاه اليهودُ يسألونه عن الرجمِ ، فقال : « أيُّكم أعلمُ ؟ » . فأشاروا إلى ابنِ صُوريا ، فناشَده بالذى أنزَل

---

(١) ابن جرير ٨/ ٢٦٠.

(٢) فى ف ٢: « شمويل » .

(٣) بعده فى ص : « يقول يبين لكم محمد كثيرًا » ، وبعده فى ف ٢: « يبين لكم محمدا كثيرا » .

(٤) ابن جرير ٨/ ٢٦٢.

التوراةَ على موسى ، والذى رفَع الطورَ ، و[(١)] بالمواثيقِ التى أُخِذت عليهم ، [(٢)] حتى أَخَذه أَفْكَلٌ [(٢)] ، فقال : إنه لمَّا كَثُر فينا جَلَدْنا مائةً ، وحَلَقْنا الرءوسَ . فحكَم عليهم بالرجمِ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ إلى / قولِه : ﴿صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾[(٣)] . ٢٦٩/٢

وأخرَج ابنُ الضُّرَيسِ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ قال : مَن كفَر بالرجمِ فقد كفَر بالقرآنِ من حيثُ لا يَحْتسِبُ ، قال تعالى : ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ . قال : فكان الرَّجْمُ مما أخْفَوا[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ﴾ . [(٥)] يقولُ : عن كثيرٍ[(٥)] مِن ذُنُوبِ القومِ ، جاء محمدٌ بإقالةٍ[(٦)] منها وتجاوزٍ إن اتَّبَعوه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ﴾ . قال : سبيلَ[(٧)] اللَّهِ الذى شَرَعه لعبادِه ودَعاهم إليه

---

(١) سقط من : م .

(٢ - ٢) فى م : « هل تجدون الرجم فى كتابكم » .

وأخذ فلانًا أَفْكَلٌ : إذا أخذته رِعْدة فارتعد من برد أو خوف ، وهو ينصرف . اللسان (ف ك ل) .

(٣) ابن جرير ٨/ ٢٦٣.

(٤) ابن الضريس (٣١٩) ، والنسائى فى الكبرى (٧١٦٢، ١١١٣٩) ، وابن جرير ٨/ ٢٦٢، والحاكم ٤/ ٣٥٩.

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) أقال الله فلانا عثرته : يعنى الصفح عنها . اللسان (ق ى ل) .

(٧) فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ١، ف ٢: « سبل » .

وابتَعَث به رُسُلَه ، وهو الإسلامُ الذى لا يُقْبَلُ مِن أحدٍ عملٌ إلا به ، لا اليهوديةِ ، ولا النصرانيةِ ، ولا المجوسيةِ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : أتَى رسولَ اللَّهِ ﷺ [(٢)] نعمانُ بنُ أضا [(٢)] ، وبَحْرىُّ بنُ عمرٍو ، وشَأْسُ بنُ عَدِىٍّ ، فكَلَّمهم وكَلَّموه ، ودعاهم إلى اللَّهِ ، وحَذَّرهم نِقْمتَه ، فقالوا : ما تُخَوِّفُنا يا محمدُ ، نحن واللَّهِ أبناءُ اللَّهِ وأحباؤه . كقولِ النصارى ، فأنزَل اللَّهُ فيهم : ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ﴾ إلى آخرِ الآيةِ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ عن أنسٍ قال : مَرَّ النبىُّ ﷺ فى نفرٍ مِن أصحابِه وصبىٌّ فى الطريقِ ، فلما رَأَت أمُّه القومَ خَشِيَت على ولدِها أن يُوطَأَ ، فأقبَلَت تَسْعَى وتقولُ : ابْنى ابْنى . فسعَتْ[(٤)] فأخَذَته ، فقال القومُ : يا رسولَ اللَّهِ ، ما كانت هذه لِتُلْقِىَ ابنَها فى النارِ . فقال النبىُّ ﷺ : «لا ، واللَّهُ[(٥)] لا يُلْقِى حبيبَه فى النارِ»[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ٨/ ٢٦٥.

(٢ - ٢) فى م : « ابن أبى » .

(٣) ابن إسحاق (١/٥٦٣ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٨/ ٢٦٩، والبيهقى ٢/٥٣٣ - ٥٣٦.

(٤) سقط من : م .

(٥) بعده فى م : « و » .

(٦) أحمد ١٩/٧٥ (١٢٠١٨) . وقال محققوه : إسناده صحيح .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن الحسنِ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « واللَّهِ لا يعذِّبُ اللَّهُ حبيبَه ، ولكن قد[(١)] يَبْتَليه فى الدنيا »[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ . يقولُ : يَهْدِى منكم مَن يشاءُ فى الدنيا فيغفرُ له ، ويُميتُ مَن يشاءُ منكم على كفرِه فيعذِّبُه[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : دعا رسولُ اللَّهِ ﷺ يهودَ إلى الإسلامِ ، فرَغَّبهم فيه وحَذَّرهم ، فأبَوْا عليه ، فقال لهم معاذُ بنُ جبلٍ وسعدُ بنُ عبادةَ وعُقْبةُ بنُ وَهْبٍ : يا معشرَ يهودَ ، اتَّقُوا اللَّهَ ، فواللَّهِ إنكم لتَعْلَمون أنه رسولُ اللَّهِ ، لقد كنتم تذكُرونه لنا قبلَ مَبْعثِه ، وتَصِفُونه لنا بصفَتِه . فقال رافعُ بنُ حُرَيملةَ[(٤)] ووَهْبُ بنُ يَهودَا : ما قلنا لكم هذا ، وما أنزَل اللَّهُ مِن كتابٍ مِن بعدِ موسى ، ولا أَرْسَل بشيرًا ولا نذيرًا بعدَه . فأنزَل اللَّهُ : ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ﴾ الآية[(٥)] .

---

(١) سقط من : م .

(٢) أحمد ص ٥٤.

(٣) ابن جرير ٨/ ٢٧٢.

(٤) فى ص ، ف ٢: « خزيمة » .

(٥) ابن إسحاق (١/٥٦٣ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٨/ ٢٧٣، والبيهقى ٢/٥٣٣ - ٥٣٦.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ . قال : هو محمدٌ ، جاء بالحقِّ الذى (١ فرَّق اللَّهُ ١) به بينَ الحقِّ والباطلِ ، فيه بيانٌ وموعظةٌ ونورٌ وهدًى وعصمةٌ لمَن أخَذ به . قال : وكانت الفَتْرةُ بينَ عيسى ومحمدٍ ﷺ ، ذُكِر لنا أنها كانت ستَّمائةِ سنةٍ ، أو ما شاء اللَّهُ مِن ذلك[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [١٣٥و] وابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ معمرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ . قال : كان بينَ عيسى ومحمدٍ ﷺ خمسُمائةِ سنةٍ وستون سنةً[٣] . قال معمرٌ : وقال الكلبىُّ : خمسُمائةِ سنةٍ وأربعون سنةً[٤] .

(٥ وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ قال : كانت الفَتْرةُ خمسَمائةِ سنةٍ ٥) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ قال : كانت الفترةُ بينَ عيسى ومحمدٍ أربعَمائةِ سنةٍ وبضعًا وثلاثين سنةً[٦] .

(٧ وأخرَج ابنُ عساكرَ عن سلمانَ قال : الفترةُ فيما بينَ عيسى ابنِ مريمَ وبينَ النبىِّ ﷺ ستُّمائةِ سنةٍ ٧) .

(١ - ١) فى م : « فتر » .

(٢) ابن جرير ٨/ ٢٧٤، ٢٧٥.

(٣) سقط من : م .

(٤) عبد الرزاق ١/١٨٦ ، وابن جرير ٨/ ٢٧٤، ٢٧٥.

(٥ - ٥) سقط من : ف ١.

(٦) ابن جرير ٨/ ٢٧٥.

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢، م .
والأثر عند ابن عساكر ٤٧/ ٤٨٥.

قولُه تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾ . قال : (١) وأنتم واللَّهِ لقد جعَل اللَّهُ فيكم نبيًّا (١) ، وجعَلكم ملوكًا على رِقابِ الناسِ ، فاشكُروا نعمةَ اللَّهِ عليكم ، فإنَّ اللَّهَ مُنْعِمٌ (٢) ، يُحبُّ الشاكِرين .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾ . قال : كنا نُحَدَّثُ أنهم أولُ مَن سُخِّر لهم الخَدَمُ مِن بنى آدمَ ومُلِّكُوا (٣) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾ . قال : مَلَّكَهم الخَدَمَ ، وكانوا أولَ مَن مَلَك الخَدَمَ (٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾ . قال : كان الرجلُ مِن بنى إسرائيلَ إذا كانت له الزوجةُ والخادمُ والدارُ يُسمَّى مَلِكًا (٥) .

وأخرَج (٦) عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى

(١ - ١) فى م : « واسم الله قد جعل نبيا » .

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٨/ ٢٧٨.

(٤) عبد الرزاق ١/ ١٨٦، وابن جرير ٨/ ٢٨٠، ٢٨١.

(٥) ابن جرير ٨/ ٢٨٠.

(٦) بعده فى الأصل : « أحمد و » .

قولِه : ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾ . قال : الزوجةُ والخادمُ والبيتُ[(١)] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « شُعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَآءَ﴾ . [(٢)] قال : جعَل منكم أنبياءَ[(٢)] ، ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾ . قال : المرأةُ والخادمُ ، ﴿وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ . قال : الذين هم بينَ ظَهْرانَيْهم يومَئذٍ[(٣)] .

٢٧٠/٢ وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى سعيدٍ / الخدرىِّ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « كانت بنو إسرائيلَ إذا كان لأحدِهم خادمٌ ودابَّةٌ وامرأةٌ ، كُتِب مَلِكًا »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والزبيرُ بنُ بكَّارٍ فى « الموفَّقيَّاتِ » ، عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن كان له بيتٌ وخادمٌ فهو مَلِكٌ »[(٥)] .

وأخرَج أبو داودَ فى « مراسيلِه » عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾ . قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « زوجةٌ ومَسْكنٌ وخادمٌ »[(٦)] .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ١٨٧، وابن جرير ٨/ ٢٨٠.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٨/ ٢٨٠، والحاكم ٢/ ٣١٢، والبيهقى (٤٦١٨) .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٦٨. وقال ابن كثير : هذا حديث غريب من هذا الوجه .

(٥) ابن جرير ٨/ ٢٧٩. قال ابن كثير : هذا مرسل غريب .

وبعده فى م : « وأخرج أبو داود فى مراسيله عن زيد بن أسلم قال : قال رسول الله ﷺ : من كان له بيت وخادم فهو ملك » .

(٦) أبو داود ص ١٤١.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِى ، أنه (١ سأله رجلٌ ١) : ألَسْنا مِن فقراءِ المهاجرين ؟ قال : ألَكَ امرأةٌ تأوِى إليها ؟ قال : نعم . قال : ألَكَ مَسْكَنٌ تَسْكُنُه ؟ قال : نعم . قال : فأنت مِن الأغنياءِ . قال : إن لى خادمًا . قال : فأنت مِن الملوكِ[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾ . قال : جعَل لهم أزواجًا وخَدَمًا وبيوتًا ، ﴿وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ . قال : المَنُّ والسَّلْوى والحَجَرُ والغَمامُ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾ . قال : وهل المُلْكُ إلا مَرْكَبٌ وخادمٌ ودارٌ[٤] ؟

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ مجاهدٍ ، (٥ عن ابنِ عباسٍ ٥) فى قولِه : ﴿وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ . قال : المَنُّ والسَّلْوَى (٦ والحَجَرُ والغمامُ ٦) .

قولُه تعالى : ﴿يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ﴾ الآية .

(١ - ١) فى ف ١: « سأل رجلا » .

(٢) سعيد بن منصور (٧٢٦ - تفسير) ، وابن جرير ٨/ ٢٧٨.

(٣) ابن جرير ٨/ ٢٨٠، ٢٨٢.

(٤) ابن جرير ٨/ ٢٧٩.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢.

(٦ - ٦) سقط من : م .

والأثر عند ابن جرير ٨/ ٢٨٣.

(١) أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ﴾ . قال : الطورَ وما حولَه(٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : هى أريحا(١)(٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ﴾ . قال : المباركةَ(٤) .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : الأرضُ المقدَّسةُ ما بينَ العريشِ إلى الفراتِ(٥) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ﴾ . قال : هى الشامُ(٦) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾ . قال : التى أمَرَكم اللَّهُ بها(٧) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى الآيةِ قال : أُمِر القومُ بها(٨) كما أُمِروا بالصلاةِ والزكاةِ والحجِّ والعمرةِ .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٨/ ٢٨٤، ٢٨٥.

(٣) أريحا : هى مدينة الجبارين ، فى الغور من أرض الأردن بالشام . معجم البلدان ١/ ٢٢٧ . والأثر عند ابن جرير ٨/ ٢٨٥.

(٤) ابن جرير ٨/ ٢٨٦.

(٥) ابن عساكر ١/ ١٤٩، ١٥٠.

(٦) عبد الرزاق ١/ ١٨٦.

(٧) ابن جرير ٨/ ٢٨٧.

(٨) سقط من : م .

قولُه تعالى : ﴿قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ . قال : ذُكِر لنا أنهم كانت لهم أجسامٌ وخَلْقٌ ليس لغيرِهم[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ . قال : هم أطولُ مِنَّا أجسامًا ، وأشدُّ قوَّةً[(٢)] .

وأخرَج ابنُ عبدِ الحكمِ فى « فتوحِ مصرَ» عن [(٣)]ابنِ حُجَيرةَ[(٣)] قال : اسْتَظَلَّ سبعون رجلًا مِن قومِ موسى فى قِحْفِ[(٤)] رجلٍ مِن العَماليقِ[(٥)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : بلَغنى أنه رُئِيَت ضَبُعٌ وأولادُها رابِضَةً فى فِجاجِ[(٦)] عينِ رجلٍ مِن العمالقةِ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أنه أخَذ عصًا فذَرَع فيها بشىءٍ ، ثم قاسَ فى الأرضِ خمسين أو خمسًا وخمسين ، ثم قال : هكذا طولُ العماليقِ[(٨)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أُمِر موسى أن يدخُلَ مدينةَ الجبَّارين ، فسارَ بمَن معه حتى نَزَل قريبًا مِن المدينةِ ، وهى أريحاءُ ، فبعَث

---

(١) ابن جرير ٨/ ٢٩١.

(٢) عبد الرزاق ١/ ١٨٧، ١٨٨.

(٣ - ٣) فى م : « أبى ضمرة » .

(٤) فى م : « خف » . وقحف الرأس : هو الذى فوق الدماغ . وقيل : هو ما انفلق من جمجمته وانفصل . النهاية ٤/ ١٧.

(٥) ابن عبد الحكم ص ١٣.

(٦) فى مصدر التخريج : « حجاج » .

(٧) البيهقى (١٠٧٧٠) .

(٨) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٧٠.

إليهم اثنى عشَرَ عَيْنًا[(١)] ، مِن كلِّ سِبْطٍ منهم عَيْنٌ ، فيأتوه بخبرِ القومِ ، فدخَلوا المدينةَ ، فرَأَوا أمرًا عظيمًا مِن هَيْئَتِهم وجِسْمِهم وعِظَمِهم ، فدخَلوا حائطًا لبعضِهم ، فجاء صاحبُ الحائطِ ليَجْتَنِيَ الثمارَ مِن حائطِه ، فجعَل يَجْتنى[(٢)] الثمارَ ، فنظَر إلى آثارِهم فتَتَبَّعهم[(٣)] ، فكلما أصابَ واحدًا منهم أخَذه فجعَله فى كُمِّه مع الفاكهةِ ، [(٤)]حتى الْتَقَط الاثْنَيْ عشَرَ كلَّهم ، فجَعَلهم فى كمِّه مع الفاكهةِ[(٤)] وذهَب إلى مَلِكِهم فنَثَرَهم بينَ يدَيه ، فقال المَلِكُ : قد رأيتم شأنَنا وأمرَنا ، اذهَبوا فأخْبِروا صاحبَكم . قال : فرجَعوا إلى موسى ، فأخْبَروه بما عايَنُوا مِن أمْرِهم ، فقال : اكْتُموا عنَّا . فجعَل الرجلُ يُخْبِرُ أباه وصديقَه ويقولُ : اكْتُمْ عنى . فأُشِيعَ ذلك فى عسكرِهم ، ولم يكتُمْ منهم إلا رجلان ؛ يوشعُ بنُ نونٍ ، وكالبُ بنُ يوقنا[(٥)] ، وهما اللذان أنزلُ اللَّهُ فيهما : ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ﴾[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ﴾ . قال : هى مدينةُ الجبَّارين ، لمَّا نزَل بها موسى وقومُه بعَث منهم اثْنَى عشَرَ رجلًا ، وهم النُّقَباءُ الذين ذكَرهم اللَّهُ تعالى ؛ ليَأْتُوهم بخبرِهم ، فساروا ، فلَقِيَهم رجلٌ مِن الجبَّارين ، فجعَلهم فى كسائِه ، فحمَلهم حتى أتَى بهم المدينةَ ،

---

(١) فى م : « نقيبا » .

(٢) فى م : « يحش » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، م : « فتبعهم » .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ ، م .

(٥) غير منقوطة فى : الأصل ، وفى م : « يوحنا » .

(٦) ابن جرير ٨/ ٢٩٠، ٢٩١.

ونادَى فى قومِه فاجتَمَعوا إليه ، فقالوا : مَن أنتم ؟ قالوا : نحن قومُ موسى ، بَعَثَنا لنَأْتِيَه بخبرِكم . فأعْطَوهم حَبَّةً مِن عنبٍ تَكْفِى الرجلَ وقالوا لهم : اذْهَبوا إلى موسى وقومِه فقولوا لهم : اقْدُروا قَدْرَ فاكهتِهم . فلما أتَوهم قالوا : يا موسى ، ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ . فقال رجلان من الذين يخافون أنعَم اللَّهُ عليهما ، وكانا مِن أهلِ المدينةِ أسْلَما واتَّبَعا موسى ، فقالا لموسى : ﴿ٱدْخُلُواْ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾ . قال : يُوشَعُ بنُ نونٍ ، و[2]كالبُ بنُ يوقنا[2] .

[3]وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾ . قال : يوشعُ بنُ نونٍ وكُلابُ[4] بنُ يوقنا[3][5] .

[6]وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ عن قتادةَ قال : ذُكر لنا أنَّ الرجلين اللذين أَمَرا بالدخولِ ؛ يوشعُ بنُ نونٍ ، وكالبُ[7] بنُ يوقنا[6] .

---

(١) ابن جرير ٨/ ٢٩٨، ٢٩٩، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٧٠.

(٢ - ٢) فى ص ، ب ١، ف ١: « كالوب بن يوقنة » .

والأثر عند ابن جرير ٨/ ٢٩٦.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، م .

(٤) فى ف ٢: « كالب » . والمثبت كما فى مصدر التخريج .

(٥) ابن جرير ٨/ ٢٩٤.

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) فى ص ، ب ١، ف ١، ر ٢: « كلاب » .

(١) وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادة فى قولِه : ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾ . قال : يوشعُ بنُ نونٍ ، وكالبُ (١)(٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطيةَ العَوْفيِّ فى قولِه : ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾ . قال : كالبُ ويوشعُ بنُ نونٍ ، فتَى موسى .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ
٢٧١/٢ فى قولِه : ﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ/ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ . قال : فى بعضِ القراءةِ : (يَخافون اللَّهَ أنْعَم عليهما) (٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه كان يَقْرَؤُها بضمِّ الياءِ : (يُخافون) (٤) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كانا من العدوِّ ، فصارا مع موسى .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ : (قال رَجُلان من الذين يُخافون) برفعِ الياءِ (٥) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٨/ ٢٩٦.

(٣) عبد الرزاق ١/ ١٨٦ ، وابن جرير ٨/ ٢٩٧، وهذه القراءة شاذة ، وهى محمولة على التفسير .

(٤) ابن جرير ٨/ ٢٩٧، وهذه القراءة شاذة .

(٥) الحاكم ٢/ ٢٣٧، وهذه القراءة شاذة .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ [١] يَخَافُونَ﴾ ، بنصبِ الياءِ فى : ﴿يَخَافُونَ﴾ [١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ : ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ بالهُدَى فهداهما ، فكانا على دينِ موسى ، وكانا فى مدينةِ الجبّارِين [٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سهلِ بنِ علىٍّ : ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ بالخوفِ [٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ . قال : هم النقباءُ . وفى قولِه : ﴿ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ﴾ . قال : هى قريةُ الجبّارين .

قولُه تعالى : ﴿قَالُوا۟ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ ، والنسائىُّ ، وابنُ حبانَ ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ لما سار إلى بدرٍ اسْتَشار المسلمين ، فأشار عليه [٣] أبو بكرٍ [٣] ، [٤] ثم استَشارهم ، فأشار عليه عمرُ [٤] ، ثم استَشارهم ، فقالت الأنصارُ : يا معشرَ الأنصارِ ، إياكم يريدُ رسولُ اللَّهِ ﷺ . قالوا : إذنْ [٥] لا نقولُ له كما قال [٦] بنو إسرائيلَ لموسى : اذهبْ أنت

(١ - ١) فى ص : « تخافون بنصب التاء فى تخافون » .

(٢) ابن جرير ٨/ ٣٠٠.

(٣ - ٣) فى النسخ : « عمر » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) سقط من : م .

(٦) فى م : « قالت » .

وربُّك فقاتِلا ، إنّا هٰهنا قاعدون . والذى بعَثَك بالحقِّ لو ضَرَبْتَ أكبادَها إلى بَرْكِ الغَمادِ لاتَّبَعناك[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن عتبةَ بنِ عبدٍ السُّلَمىِّ قال : قال النبىُّ ﷺ لأصحابِه : « ألَا تقاتلون ؟ » قالوا : نعم ، ولا نقولُ لك كما قالت بنو إسرائيلَ لموسى : اذهبْ أنت وربُّك فقاتِلا ، إنا هٰهنا قاعدون . ولكنِ اذهبْ أنت وربُّك فقاتِلا ، إنا معكم مقاتِلون[(٢)] .

[(٣)] وأخرَج أحمدُ عن طارقِ بنِ شهابٍ ، أن المقدادَ قال لرسولِ اللَّهِ ﷺ يومَ بدرٍ : يا رسولَ اللَّهِ ، إنّا لا نقولُ كما قالت بنو إسرائيلَ لموسى : اذهبْ أنت وربُّك فقاتِلا ، إنّا هٰهنا قاعدون . ولكنِ اذهبْ أنت وربُّك فقاتِلا ، إنا معكم مُقاتِلون[(٣)][(٤)] .

وأخرَج البخارىُّ ، والحاكمُ ، وأبو نُعيمٍ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : لقد شَهِدتُ من المِقْدادِ مشْهدًا لأنْ أكونَ أنا

---

(١) أحمد ١٩/ ٧٩، ٢٠/ ٢٨٠، ٢٨١ (١٢٠٢٢، ١٢٩٥٤)، والنسائى فى الكبرى (٨٣٤٨، ١١١٤١) - واللفظ له - وابن حبان (٢٧٢١) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٢) أحمد ٢٩/ ١٩٠، ١٩٣، ١٩٤ (١٧٦٤١، ١٧٦٤٥، ١٧٦٤٦)، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٧٢. وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٣ - ٣) سقط من : ب١ ، ر ٢.

(٤) أحمد ٣١/ ١٢٤ (١٨٨٢٧) . وقال محققوه : حديث صحيح .

وبعده فى الأصل، ص، ب١ ، ف ١، ف ٢، ر ٢: « وأخرج أحمد عن المقداد بن عمرو الكندى أنه قال لرسول الله ﷺ يوم بدر: يا رسول الله، إنا لا نقول كما قالت بنو إسرائيل لموسى: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هٰهنا قاعدون. ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم مقاتلون » .

صاحبَه أحبُّ إليَّ مما عُدِل به ؛ أَتَى رسولَ اللَّهِ ﷺ وهو يَدْعو على المشركين ، قال : واللَّهِ يا رسولَ اللَّهِ ، لا نقولُ كما قالت بنو إسرائيلَ لموسى : اذهبْ أنت وربُّك فقاتِلا ، إنا هاهنا قاعدون ، ولكنَّا نقاتلُ عن يمينِك ، وعن يسارِك ، ومِن بينِ يدَيْك ، ومِن خلفِك . فرأيتُ وجهَ رسولِ اللَّهِ ﷺ يُشْرِقُ لذلك ، وسُرَّ بذلك[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : ذُكِر أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال لأصحابِه يومَ الحديبيةِ حينَ صَدَّ المشركون الهَدْيَ ، وحِيل بينَهم وبينَ مناسكِهم : « إني ذاهبٌ بالهَدي فناحِرُه عندَ البيتِ » . فقال المِقْدادُ بنُ الأسودِ : أمَا واللَّهِ لا نكونُ كالملأِ من بني إسرائيلَ إذ قالوا لنبيِّهم : اذهبْ أنت وربُّك فقاتِلا ، إنَّا هاهنا قاعدون . [(٢)]ولكنْ نقولُ : اذهبْ أنت وربُّك فقاتِلا ، إنَّا معكم مقاتلون[(٢)(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَآ أَمْلِكُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ قال : غضِب موسى عليه السلامُ حينَ قال له القومُ : اذهبْ أنت وربُّك فقاتِلا ، إنَّا هاهنا قاعدون . فدعا عليهم فقال : ﴿رَبِّ إِنِّي لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ ، وكانت عَجَلةً من موسى عَجِلها ، فلما ضُرِب عليهم التِّيهُ نَدِم موسى ، فلما نَدِم

---

(١) البخارى (٣٩٥٢) ، والحاكم ٣/ ٣٤٩، وأبو نعيم فى الحلية ١/ ١٧٢، والبيهقى ٣/ ٤٥، ٤٦.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٨/ ٣٠٤. قال ابن كثير : وهذا إن كان محفوظا يوم الحديبية فيحتمل أنه كرر هذه المقالة يومئذ كما قاله يوم بدر . تفسير ابن كثير ٣/٧٣ .

أوحَى اللَّهُ إليه : ﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ . قال : لا تَحْزَنْ على القومِ الذين سَمَّيتُهم فاسقين[(١)] .

[(٢)]وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَٱفْرُقْ﴾ . يقولُ : اقْضِ[(٢)(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ . يقولُ : افصلْ بينَنا وبينَهم[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ﴾ . قال : أبدًا . وفى قولِه : ﴿يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : أربعين سنةً[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أنهم بعَثوا اثْنَىْ عشَرَ رجلًا ، من كلِّ سِبْطٍ رجلًا ، عيونًا ؛ ليأتوهم بأمرِ القومِ ، فأما عشَرَةٌ فجَبَّنوا قومَهم ، وكَرَّهوا إليهم الدخولَ ، وأما يُوشَعُ بنُ نونٍ وصاحبُه فأَمَرا بالدخولِ ، واستقاما على أمرِ اللَّهِ ، ورَغَّبا قومَهم فى ذلك ، وأَخْبَراهم فى ذلك أنهم غالبون ، حتى بلَغ : ﴿هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ . قال : لما جَبُن القومُ عن عدوِّهم ، وترَكوا أمرَ ربِّهم ، قال اللَّهُ : ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ

---

(١) ابن جرير ٨/ ٣٠٦، ٣٠٩، ٣١٦.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٨/ ٣٠٦.

(٤) ابن جرير ٨/ ٣٠٦، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ١٢.

(٥) ابن جرير ٨/ ٣٠٨.

سَنَةً [(١)] يَتِيهُونَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : كانوا يَتِيهون فى الأرضِ أربعين سنةً [(١)] ، إنما يَشْربون ماءَ الأطواءِ [(٢)] ، لا يَهْبِطون قريةً ولا مِصْرًا ، ولا يَهْتَدون لها ، ولا يَقْدِرون على ذلك .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : حُرِّمت عليهم القُرَى ، فكانوا لا يَهْبِطون قريةً ولا يَقْدِرون على ذلك ، إنَّما يَتْبَعون الأطواءَ أربعين سنةً ، والأطواءُ الرَّكايَا [(٣)] . وذُكِر لنا أن موسى تُوُفِّى فى الأربعين سنةً ، وأنَّه لم يَدْخُلْ بيتَ المقدسِ منهم إلا أبناؤُهم والرجلان اللذان قالا [(٤)] ما قالا [(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : تاهوا أربعين سنةً ، فهلَك موسى وهارونُ فى التِّيهِ وكلُّ من جاوز الأربعين سنةً ، فلما مضَتِ الأربعون سنةً ناهَضَهم يُوشَعُ بنُ نونٍ ، وهو الذى قام بالأمرِ بعدَ موسى ، وهو الذى [(١)] افتَتَحها ، وهو الذى [(١)] قيل له : اليومُ يومُ الجُمُعةِ . فهَمُّوا بافتِتاحِها ، فدَنَتِ/ الشمسُ للغروبِ ، فخَشِى إن دخَلت ليلةُ السبتِ أن يَسبِتُوا ، فنادَى الشمسَ : إنى مأمورٌ ، وإنك مأمورةٌ . فوَقَفَتْ حتى افتَتَحها ، فوجَد فيها من الأموالِ ما لم يُرَ مثْلُه قطُّ ، فقرَّبوه إلى النارِ ، فلم تَأْتِ ، فقال : فيكم الغُلُولُ . فدعا رُءوسَ الأسباطِ ، وهم اثنا عَشَرَ رجلًا ، فبايَعَهم ، والتَصَقتْ يدُ رجلٍ منهم بيدِه ، فقال : الغُلُولُ عندَك فأخْرِجْه ، فأخرَج رأسَ بقرةٍ من ذهبٍ ، لها عينان من

٢٧٢/٢

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) الأطواء : جمع الطَّوِىِّ ، وهى البئر المعروشة - أى المبنية - بالحجارة . ينظر اللسان (ط و ى) .

(٣) الركايا : جمع الرَّكِيَّة ، وهى البئر . اللسان (ر ك ى) .

(٤ - ٤) زيادة من مصدر التخريج .

والأثر عند ابن جرير ٨/ ٣١٠.

ياقوتٍ ، وأسنانٌ من لؤلؤٍ ، فوضَعه مع القربانِ ، فأتَتِ النارُ فأكَلَتْها[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ قال : تاهَت بنو إسرائيلَ أربعين سنةً ، يُصبِحون حيثُ أمسَوا ، ويُمْسُون حيث أصبَحوا فى تِيهِهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : إن بنى إسرائيلَ لما حرَّم اللَّهُ عليهم أن يَدْخلوا الأرضَ المقدسةَ أربعين سنةً يَتِيهون فى الأرضِ ، شكَوا إلى موسى فقالوا : ما نأكُلُ ؟ فقال : إن اللَّهَ سيأتيكم بما تأكلون . قالوا : من أينَ ؟ قال : إن اللَّهَ سيُنَزِّلُ عليكم خبزًا مخبوزًا . فكان يَنْزِلُ عليهم المنُّ ، وهو خبزُ الرُّقاقِ[(٣)] ، مثلُ الذُّرةِ ، قالوا : وما نَأْتَدِمُ ، وهل بُدٌّ لنا من لحمٍ ؟ قال : فإن اللَّهَ يأتيكم به . قالوا : من أينَ ؟ فكانت الريحُ تأتِيهم بالسَّلوى ؛ وهو طيرٌ سمينٌ مثلُ الحمامِ . قالوا : فما نَلْبَسُ ؟ قال : لا يَخْلَقُ لأحدِكم ثوبٌ أربعين سنةً . قالوا : فما نَحْتَذِى ؟ قال : لا يَنْقَطِعُ [١٣٥ظ] لأحدِكم شِسْعٌ أربعين سنةً . قالوا : فإنه يُولَدُ فينا أولادٌ صغارٌ ، فما نَكْسُوهم ؟ قال : الثوبُ الصغيرُ يَشِبُّ معه . قالوا : فمن أينَ لنا الماءُ ؟ قال : يأتيكم به اللَّهُ . فأمَر اللَّهُ موسى أن يَضْرِبَ بعصاه الحجرَ ، قالوا : فبمَ[(٤)] نُبْصِرُ[(٥)] ، تَغْشانا الظُّلمةُ ؟ فضرَب لهم عمودًا من نورٍ فى وسَطِ عسكرِهم[(٦)] أضاء عسكرَهم[(٦)] كلَّه ، قالوا : فبِم نستظِلُّ ؟

---

(١) ابن جرير ٨/ ٣١٠ مختصرا ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٧٤ واللفظ له .

(٢) ابن جرير ٨/ ٣١٥.

(٣) بعده فى م : « و » .

(٤) فى النسخ : « فما » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٥) بعده فى تفسير الطبرى : « إذ » ، وفى العظمة : « فإنه » .

(٦) فى م : « عسكره » .

الشمسُ علينا شديدةٌ . قال : يُظِلُّكم اللَّهُ بالغَمامِ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : ظَلَّل عليهم الغمامَ فى التِّيهِ قدرَ خمسةِ فراسخَ أو ستةٍ ، كلَّما أصبَحوا ساروا غادِينَ ، فإذا أمْسَوا إذا هم فى مكانِهم الذى ارتَحلوا منه ، فكانوا كذلك أربعين سنةً ، وهم فى ذلك يَنْزِلُ عليهم المنُّ والسلْوَى ، ولا تَبْلَى ثيابُهم ، ومعهم حَجرٌ من حجارةِ الطُّورِ يَحْمِلونه معهم ، فإذا نزَلوا ضرَبه موسى بعصاه ، فانفَجَرت منه اثْنَتا عَشْرةَ عينًا[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : خُلِق لهم فى التِّيهِ ثيابٌ لا تَخْلَقُ ولا تَدْرَنُ[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [٤]وابنُ المنذرِ[٤] ، عن طاوسٍ قال : كانت بنو إسرائيلَ إذ[٥] كانوا فى تِيهِهم ، تَشِبُّ معهم ثيابُهم إذا شَبُّوا[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : لمَّا استَسْقَى موسى لقومِه ، أَوْحَى اللَّهُ إليه أنِ اضْرِبْ بعصاكَ الحجرَ ، فانفَجَرَت منه اثنَتا عَشْرَةَ عينًا ، فقال لهم موسى : رِدُوا معشرَ الحميرِ . فأوحَى اللَّهُ إليه : قلتَ لعبادى : معشرَ الحميرِ . وإنى قد حَرَّمْتُ عليكم الأرضَ المقدسةَ . قال : يا ربِّ ، فاجعَلْ قَبْرى منها قَذْفَةَ حَجرٍ .

---

(١) ابن جرير ١/ ٧٠٩، وأبو الشيخ (٩٩٧) .

(٢) ابن جرير ١/ ٧٠٨.

(٣) فى م : « تذوب » . ودَرِن الثوبُ : وَسِخ وتلطخ . الوسيط (د ر ن) .
والأثر عند ابن جرير ١/ ٧١٠.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ٢.

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ٢، م : « إذا » .

(٦) عبد الرزاق ١/ ١٩٨.

فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لو رأيتم قبرَ موسى لرأيتموه من الأرضِ المقدسةِ قَذفةً بحَجرٍ » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : لما استَسْقَى موسى لقومِه فَسُقُوا ، قال : اشرَبُوا يا حميرُ . فنهاه عن ذلك وقال : لا تَدْعُ عبادِى حميرًا[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَا تَأْسَ﴾ . قال : فلا تَحْزَنْ[(٢)] .

وأخرَج الطَّسْتىُّ فى « مسائلِه» عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أَخْبِرنى عن قولِه : عزّ وجلّ : ﴿فَلَا تَأْسَ﴾ . قال : لا تحزَنْ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سَمِعتَ امْرَأَ القيسِ وهو يقولُ[(٣)] :

وقوفًا بها صَحْبِى[(٤)] علىَّ مَطِيَّهم يقولون لا تَهْلِك أَسًى وتَحَمَّلِ[(٥)]

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى هريرةَ : سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : «إن نبيًّا من الأنبياءِ قاتَل أهلَ مدينةٍ ، حتى إذا كاد أن يَفْتَحَها خَشِى أن تَغْرُبَ الشمسُ ، فقال : أيَّتُها الشمسُ ، إنك مأمورةٌ وأنا مأمورٌ ، بحُرْمَتِى عليكِ إلَّا رَكَدْتِ[(٦)] ساعةً من النهارِ » . قال : « فحبَسَها اللَّهُ

---

(١) فى م : « يا حمير » .

(٢) ابن جرير ٨/ ٣١٦.

(٣) ديوانه ص ٩.

(٤) فى م : « صحبا » .

(٥) فى الديوان : « تجمل » .

والأثر عند الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٨٤ .

(٦) فى م : « وقفت » .

حتى افتَتَح المدينةَ ، وكانوا إذا أصابوا الغنائمَ قَرَّبوها فى القُرْبانِ ، فجاءت النارُ فأكَلَتْها ، فلمَّا أصابوا وضَعوا القُرْبانَ ، فلم تَجِئْ النارُ تأكُله ، فقالوا : يا نبيَّ اللَّهِ ، مالنا ، لا تَقْبَلُ[(١)] قربانَنا ؟ قال : فيكم غُلولٌ . قالوا : وكيف لنا أن نَعْلَمَ مَن عندَه الغُلولُ ؟ قال : وهم اثنا عشَرَ سِبْطًا - قال : يُبايعُنى رأسُ كلِّ سِبْطٍ منكم . فبايَعَه رأسُ كلِّ سبطٍ ، فلَزِقَت كفُّه بكفِّ رجلٍ منهم ، فقال[(٢)] له : عندَك الغُلولُ . فقال : كيف لى أن أعلمَ ؟ قال : تدْعُو سِبطَك ، فتُبايعُهم رجلًا رَجُلًا . ففعَل ، فلَزِقَت كفُّه بكفِّ رجلٍ منهم ، فقال : عندَك الغُلولُ . قال : نعم ، عندى الغُلولُ . قال : وما هو ؟ قال : رأسُ ثورٍ من ذهَبٍ ، أعْجَبَنى فغَلَلْتُه . فجاء به فوضَعه فى الغنائمِ ، فجاءت النارُ فأكَلَتْه » . فقال كعبٌ : صدَق اللَّهُ ورسولُه ، هكذا واللَّهِ فى كتابِ اللَّهِ . يعنى فى التوراةِ ، ثم قال : يا أبا هريرةَ ، أَحَدَّثكم النبيُّ ﷺ ، أىُّ نبيٍّ كان ؟ قال : [(٣)]لا . قال[(٣)] : هو يُوشَعُ بنُ نونٍ . قال : فحدَّثكم أىُّ قريةٍ هى ؟ قال : [(٣)]لا . قال[(٣)] : هى مدينةُ أَرِيحاءُ . وفى روايةِ عبدِ الرزاقِ : فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لم تَحِلَّ الغنيمةُ لأحدٍ قبلَنا ؛ وذلك أن اللَّهَ رأَى ضَعفَنا فطَيَّبها لنا » . وزعَموا أن الشمسَ لم تُحْبَسْ لأحدٍ قبلَه ولا / بعدَه[(٤)] . ٢٧٣/٢

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ ، وناسٍ من الصحابةِ ، أنه كان لا يُولَدُ لآدمَ

---

(١) كذا فى النسخ ، وفى المستدرك : « يُقْبل » . والضمير فى « تقبل » عائد إلى النار .

(٢) فى م : « فقالوا » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) عبد الرزاق (٩٤٩٢) ، والحاكم ٢/ ١٣٩ ، وقال : غريب صحيح . وقد رواه البخارى (٣١٢٤) ، ومسلم (١٧٤٧) من طريق آخر عن أبى هريرة بنحوه .

مولودٌ إلا وُلِد معه جاريةٌ ، فكان يُزَوِّجُ غُلامَ هذا البطنِ جاريةَ هذا البطنِ الآخَرِ ، ويُزَوِّجُ جاريةَ هذا البطنِ غلامَ هذا البطنِ الآخرِ ، حتى وُلِد له ابنان يقالُ لهما : قابيلُ وهابيلُ . وكان قابيلُ صاحبَ زرعٍ ، وكان هابيلُ صاحبَ ضَرْعٍ ، وكان قابيلُ أكبرَهما ، وكانت له أختٌ أحسنُ من أختِ هابيلَ ، وإن هابيلَ طلَب أن يَنْكِحَ أختَ قابيلَ ، فأبَى عليه ، وقال : هى أُخْتى وُلدت معى ، وهى أحسنُ من أختِك ، وأنا أحقُّ أن أَتَزَوَّجَ بها . فأمَره أبوه أن يُزَوِّجَها هابيلَ ، فأبَى ، وإنهما قرَّبا قربانًا إلى اللَّهِ ، أيُّهما أحقُّ بالجاريةِ ، وكان آدمُ قد غاب عنهما إلى مكةَ يَنْظُرُ إليها ، فقال آدمُ للسماءِ : احْفَظِى وَلَدَىَّ بالأمانةِ . فأبَتْ ، وقال للأرضِ فأبَتْ ، وقال للجبالِ فأبَتْ ، فقال لقابيلَ ، فقال : نعم ، تذهبُ وترجعُ وتجدُ أهلَك كما يَسُرُّك . فلما انْطلَق آدمُ قرَّبا قربانًا ، وكان قابيلُ يَفْخَرُ عليه فقال : أنا أحقُّ بها منك ، هى أختى ، وأنا أكبرُ منك ، وأنا وَصِىُّ والدِى . فلما قرَّبا ؛ قرَّب هابيلُ جَذَعةً سمينةً ، وقرَّب قابيلُ حُزْمةَ سنبلٍ ، فوجَد فيها سنبلةً عظيمةً ، ففرَكها فأكَلَها ، فنزَلت النارُ فأكَلَت قربانَ هابيلَ ، وترَكت قربانَ قابيلَ ، فغَضِب وقال : لأَقْتُلَنَّك حتى لا تَنْكِحَ أختى . فقال هابيلُ : ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ - ﴿إِنِّىٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ﴾ . يقولُ : إثمِ قَتْلى إلى إثمِك الذى فى عنقِك[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، بسندٍ جيدٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نُهِىَ أن يُنكِحَ[2] المرأةَ أخاها تُؤْمَها[3] ، وأن يُنْكِحَها غيرَه من إخوتِها ، وكان يولدُ له فى كلِّ بطنٍ رجلٌ وامرأةٌ ، فبينما هم

---

(١) ابن جرير ٨/ ٣٢٢.

(٢) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ : « تنكح » .

(٣) التؤم والتوءم من جميع الحيوان : المولود مع غيره فى بطن واحد ، من الاثنين إلى ما زاد . اللسان (ت أ م ، و أ م) .

كذلك وُلِد له امرأةٌ وَضِيئةٌ و (١) وُلِد له (١) أخرى قبيحةٌ دميمةٌ ، فقال أخو الدميمةِ : أنكِحْنى أختَك وأُنكِحُك أختى . قال : لا ، أنا أحقُّ بأختى . فقرَّبا قربانًا ، فجاء صاحبُ الغنم بكبشٍ (١) أَعْيَنَ أَقْرَنَ (١) أبيضَ ، وجاء (٢) صاحبُ الحرْثِ (٣) بصُبْرةٍ مِن طعامٍ ، فتُقُبِّل من صاحبِ الكبشِ ، فخزَنه اللَّهُ فى الجنةِ أربعين خريفًا ، وهو الكبشُ الذى ذبَحه إبراهيمُ ، ولم يُتَقَبَّلْ من صاحبِ الزَّرعِ ، فقتَله (٢) ، فبنو آدمَ كلُّهم من ذلك الكافرِ (٤) .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ فى « المبتَدَأ » ، وابنُ عساكرَ فى « تاريخِه » ، من طريقِ جُوَيْبِرٍ ومقاتلٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : وُلِد لآدمَ أربعون ولدًا ؛ عشرون غلامًا ، وعشرون جاريةً ، فكان ممن عاش منهم هابيلُ ، وقابيلُ ، وصالحٌ ، وعبدُ الرحمنِ ، والذى كان سَمَّاه عبدَ الحارثِ ، ووَدٌّ ، وكانَ وَدٌّ (٢) يقالُ له : شِيثُ . ويقالُ : هبةُ اللَّهِ . وكان إخوتُه قد سَوَّدوه ، ووُلِد له سُواعٌ ، ويَغُوثُ ، (١) ويَعُوقُ (١) ، ونَسْرٌ ، وإن اللَّهَ أمَره أن يُفرِّقَ بينَهم فى النكاحِ ، ويُزَوِّجَ أختُ هذا من هذا ، (١) وأختَ هذا من هذا (١)(٥) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كان من شأنِ ابنَىْ آدمَ أنه لم يكنْ مسكينٌ يُتَصَدَّقُ عليه ، وإنما كان القربانُ يُقَرِّبُه الرجلُ ، فبَيْنا ابنا آدمَ قاعدان ، إذ قالا : لو قَرَّبنا قربانًا . وكان (١) الرجلُ إذا قرَّب قربانًا فرَضِيه اللَّهُ أرسَل إليه نارًا فتأكلُه ، وإن لم يكنْ رَضِيه اللَّهُ خَبَتِ النارُ ، فقرَّبا قربانًا ، وكان (١) أحدُهما راعيًا

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) سقط من : م .

(٣) فى م : « الزرع » .

(٤) ابن جرير ٨/ ٣٢٠، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٧٦، ٧٧ - وابن عساكر ٦٤/ ٤ .

(٥) ابن عساكر ٢٣/ ٢٧٣ .

والآخرُ حَرَّاثًا ، وإنَّ صاحبَ الغنمِ قرَّب خيرَ غنمِه وأسمنَها ، وقرَّب الآخرُ بعضَ زرعِه ، فجاءت النارُ فنزَلت ، فأكَلَت الشاةَ وترَكت الزرعَ ، وإن ابنَ آدمَ قال لأخيه : أَتَمْشِى فى الناسِ وقد عَلِموا أنك قَرَّبت قربانًا فتُقُبِّل منك ورُدَّ علىَّ ؟ فلا واللَّهِ ، لا يَنْظُرُ الناسُ إلىَّ وإليك وأنت خيرٌ منِّى . فقال : لأَقْتُلَنَّك . فقال له أخوه : ما ذنبى ؟! إنما يتقبلُ اللَّهُ من المتقين ، لئن بسَطت إلىّ يدَك لتقتُلَنى ما أنا بباسطٍ يدىَ إليك لأقتُلَك ؛ لا أنا بمنتَصِرٍ[1] ، ولَأُمْسِكَنَّ يَدِىَ عنك[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عَمْرٍو[3] قال : إن ابْنَىْ آدمَ اللذين قرَّبا قربانًا ، كان أحدُهما صاحبَ حرثٍ ، والآخرُ صاحبَ غنمٍ ، وإنهما أُمِرا أن يُقرِّبا قربانًا ، وإن صاحبَ الغنمِ قرَّب أكرمَ غنمِه وأسمنَها وأحسنَها ، طيِّبةً بها نفسُه ، وإن صاحبَ الحرْثِ قرَّب شرَّ حرثِه الكُوْزَرَ[4] والزُّوَانَ[5] ، غيرَ طيِّبةٍ بها نفسُه ، وإن اللَّهَ تَقَبَّل قربانَ صاحبِ الغنمِ ، ولم يَتَقَبَّلْ قربانَ صاحبِ الحرثِ ، وكان من قصتِهما ما قصَّ اللَّهُ فى كتابِه ، وايْمُ اللَّهِ إنْ كان المقتولُ لأشدَّ الرجلين ، ولكن منَعه التحرُّجُ أن يَبْسُطَ يدَه إلى أخيه[6] .

---

(١) فى م : « مستنصر » .

(٢) ابن جرير ٨/ ٣١٩، ٣٢٩.

(٣) فى النسخ : « عمر » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٤) فى النسخ : « الكردن » ، وفى تفسير الطبرى : « الكوزن » . والمثبت من تاريخ الطبرى . والكوزر : لفظة فارسية تعنى السنبلة التى لم تدرس . المعجم الذهبى ص ٤٨٤.

(٥) الزُّوان والزِّوان : ما يخرج من الطعام - يعنى من الحبوب - فيرمى ، وهو الردىء منه . واحدته زُوانة . ينظر اللسان (ز و ن) .

(٦) ابن جرير ٨/ ٣١٨، وفى التاريخ ١/ ١٤٢.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ﴾ . قال : هابيلَ وقابيلَ لصُلْبِ آدمَ ، قرَّب هابيلُ عَنَاقًا[1] من أحسنِ غنمِه ، وقرَّب قابيلُ زرعًا من زرعِه ، فتُقُبِّل من صاحبِ الشاةِ ؛ فقال لصاحبِه : لأَقْتُلَنَّك . فقتَله ، فعَقَل اللَّهُ إحدى رجلَيه بساقِها[2] إلى فخِذِها من يومِ قتَلَه إلى يومِ القيامةِ ، وجعَل وجهَه إلى الشمسِ[3] ، حيثُ دارت دار ، عليه حظيرةٌ من ثلجٍ فى الشتاءِ ، وعليه فى الصيفِ حظيرةٌ من نارٍ ، ومعه سبعةُ أملاكٍ ، كلَّما ذهَب مَلَكٌ جاء الآخَرُ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ﴾ . قال : كانا من بنى إسرائيلَ ، ولم يكونا ابْنَى آدمَ لصلبِه ، وإنما كان القربانُ فى بنى إسرائيلَ ، وكان آدمُ[5] أوّلَ من مات[6] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى الدرداءِ قال : لَأن أَستَيقِنَ أن اللَّهَ قد تَقَبَّل منِّى صلاةً واحدةً أحبُّ إلىَّ من الدنيا وما فيها ، إن اللَّهَ/ يقولُ : ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٢٧٤/٢

(١) فى ص ، ف ٢ : « أعناقا » . والعناق : الأنثى من أولاد المعيز والغنم من حين الولادة إلى تمام الحول . وتجمع على أَعْنُق وعُنُق . الوسيط (ع ن ق) .

(٢) فى م : « بساقه » .

(٣) فى م ، ر ٢ : « اليمن » .

(٤) ابن جرير ٨/ ٣١٩.

(٥) سقط من : م .

(٦) ابن جرير ٨/ ٣٢٤. قال ابن كثير : وهذا غريب جدا ، وفى إسناده نظر . تفسير ابن كثير ٨٥/٣ . وقد خطَّأ ابن جرير هذا القول وردَّه فى تفسيره ٨/ ٣٣٥، ٣٤٠.

ٱلْمُتَّقِينَ﴾[(١)] .

[(٢)]أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن عَدِىِّ بنِ ثابتٍ قال : كان يقالُ : قربانُ المتقينَ الصلاةُ[(٢)][(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ «التَّقْوى» عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : لا يَقِلُّ عملٌ مع تَقْوَى ، وكيف يقلُّ ما يُتَقَبَّلُ !

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ ، أنه كتَب إلى رجلٍ : أُوصِيك بتقوى اللَّهِ التى[(٤)] لا يَقْبَلُ غيرَها ، ولا يَرْحَمُ إلا أهلَها[(٥)] ، ولا يُثِيبُ إلا عليها ، فإن الواعِظِين بها كثيرٌ ، والعاملين بها قليلٌ .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن [(٦)]أبى يزيدَ الفَيْضِ[(٦)] : سألتُ موسى بنَ أعينَ عن قولِه عزّ وجلّ : ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ . قال : تَنَزَّهوا عن أشياءَ من الحلالِ ، مخافةَ أن يَقَعوا فى الحرامِ ، فسَمَّاهم اللَّهُ مُتَّقِينَ .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن فَضَالةَ بنِ عُبيدٍ قال : لَأن أكونَ أعلمُ أن اللَّهَ تَقَبَّل[(٧)] منِّى مثقالَ حبةٍ من خردلٍ أحبُّ إلىَّ من الدنيا وما فيها ، فإن اللَّهَ يقولُ : ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ .

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٧٩.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٨٧، وابن جرير ٨/ ٣٢٨.

(٤) فى م : « الذى » .

(٥) فى م : « عليها » .

(٦ - ٦) فى م : « يزيد العيص » . وهو أبو زيد الفيض بن إسحاق الرقى . تنظر ترجمته فى التاريخ الكبير ٧/ ١٣٩.

(٧) فى ص ، ف ٢، م : « يقبل » .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى الدنيا ، عن قتادةَ قال : قال عامرُ بنُ عبدِ قيسٍ : آيةٌ فى القرآنِ أحبُّ إلىَّ من الدنيا جميعًا أن أُعْطاه ؛ أن يَجْعَلَنى اللَّهُ من المتَّقين ، فإنه قال : ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن همامِ بنِ يحيى قال : بكَى عامرُ بنُ عبدِ اللَّهِ[2] عندَ الموتِ ، فقيل له : ما يُبْكِيك ؟ قال : آيةٌ فى كتابِ اللَّهِ . فقيل له : أيَّةُ آيةٍ ؟ فقال : ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ لا يَقْبَلُ عملَ عبدٍ حتى يَرْضَى عنه »[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ثابتٍ قال : كان مُطَرِّفٌ يقولُ : اللهمَّ تَقَبَّلْ منِّى [4]صلاةً ، اللهم تَقَبَّلْ منِّى[4] صيامَ يومٍ ، اللهمَّ اكتُبْ لى حسنةً . ثم يقولُ : ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ . قال : الذين يَتَّقُون الشركَ[6] .

---

(١) ابن سعد ٧/ ١٠٦.

(٢) عامر بن عبد الله المعروف بابن عبد قيس وهو المروى عنه الأثر السابق . تنظر ترجمته فى تاريخ دمشق ٢٦/ ٣، وسير أعلام النبلاء ٤/ ١٥.

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٣٠، ٢٣٥.

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ٤٤٧.

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٨١، ٥٨٢.

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن هشامِ بنِ يحيى ، عن أبيه قال : دخَل سائلٌ إلى ابنِ عمرَ ، فقال لابنِه : أعْطِه دينارًا . فأعطاه ، فلمَّا انصَرَف قال ابنُه : تَقَبَّلَ اللَّهُ منك يا أبَتاه . فقال : لو عَلِمْتُ أن اللَّهَ تَقَبَّل منِّى سجدةً واحدةً ، أو صدقةَ درهمٍ ، لم يكنْ غائبٌ أحبَّ إلىَّ من الموتِ ، تَدْرِى ممَّن يَتَقَبَّلُ اللَّهُ ؟ ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [(١)] .

[(٢)] وأخرَج يعقوبُ بنُ سفيانَ فى « تاريخِه » ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : لأن أكونَ أعلمُ أن اللَّهَ تَقَبَّل منى عملًا أحبُّ إلىَّ من أن يكونَ لى مِلْءُ الأرضِ ذهبًا [(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ﴾ الآية . قال : كان كُتِب عليهم إذا أراد الرجلُ [(٣)] أن يَقْتُلَ [(٣)] رجلًا ترَكه ولا يَمْتَنِعُ منه [(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جُرَيجٍ فى الآيةِ قال : كانت بنو إسرائيلَ كُتِب عليهم إذا الرجلُ بسَط يدَه إلى الرجلِ لا يَمْتَنِعُ منه حتى يَقْتُلَه أو يَدَعَه ، فذلك قولُه : ﴿لَئِنۢ بَسَطتَ﴾ الآية .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه :

---

(١) ابن عساكر ٣١/ ١٤٦.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢، م .

والأثر عند يعقوب بن سفيان ٢/ ٥٤٩، وابن عساكر ٣٣/ ١٦٧، ١٦٩.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن جرير ٨/ ٣٢٩.

﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ﴾ . (١) يقولُ : إنى أريدُ أن تكونَ عليك خطيئتُك ودمِى ، فتبُوءَ بهما جميعًا (٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي﴾ (١) . قال : بقتلِك إياىَ ، ﴿وَإِثۡمِكَ﴾ . قال : بما كان منك قبلَ ذلك (٢) .

وأخرَج عن قتادةَ والضحاكِ ، مثلَه (٣) .

وأخرَج الطَّسْتىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ﴾ . قال : تَرْجِعَ بإثْمِى وإثمِك الذى عَمِلتَ ، فتَسْتَوْجِبَ النارَ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سَمِعتَ الشاعرَ وهو يقولُ (٤) :

مَن كان كارِهَ عَيْشِه فلْيَأْتِنا يَلْقَى المَنِيَّةَ أو يَبُوءَ له (٥) غِنَى (٦)

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وحَسَّنه ، والحاكمُ وصَحَّحه ، عن سعدِ بنِ أبى وَقَّاصٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إنها ستكونُ فتنةٌ القاعدُ فيها خيرٌ من القائمِ ، والقائمُ خيرٌ من الماشِى ، والماشِى خيرٌ من الساعى » . قال : أفرأيتَ إن دخَل علىَّ بيتى فبسَط يدَه إلىَّ ليَقْتُلَنى ؟ قال : « كُنْ كابنِ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٨/ ٣٣١.

(٣) ابن جرير ٨/ ٣٣١، ٣٣٢.

(٤) هو الأَشعَر الجُعْفى - كما فى الوحشيات ص ٤٤.

(٥) سقط من : م .

(٦) فى الأصل ، م : « عناء » ، وفى ب ١ : « غناء » .
والأثر فى مسائل نافع (٢٦٩) .

آدمَ» . وتَلَا : ﴿لَئِنْ [١٣٦و] بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي﴾ الآية[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، والحاكمُ ، عن أبى ذرٍّ قال : رَكِب النبىُّ ﷺ حمارًا وأَرْدَفَنى خلفَه ، فقال : « يا أبا ذرٍّ ، أرأيتَ إن أصاب الناسَ جُوعٌ شديدٌ ، لا تَسْتَطِيعُ أن تَقومَ من فِراشِك إلى مسجدِك ، كيف تَصْنَعُ ؟ » قلتُ : اللَّهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « تَعَفَّفْ ، يا أبا ذرٍّ ، أرأيتَ إن أصابَ الناسَ موتٌ شديدٌ يكونُ البيتُ فيه بالعبدِ » . يعنى القبرَ[(٢)] . قلْتُ : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « اصبِرْ يا أبا ذرٍّ ، أرأيْتَ إنْ قتَل الناسُ بعضَهم بعضًا حتى تَغْرَقَ حجارةُ الزيتِ[(٣)] من الدماءِ ، كيف تصنعُ ؟ » قلتُ : اللَّهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « اقعُدْ فى بيتِك ، وأَغْلِقْ عليك بابَك» . قلت : فإن لم أُتْرَكْ ؟ قال : « فأْتِ من أنت منهم فكن فيهم » . قلتُ : فآخذُ سلاحى ؟ قال : « إذَنْ تُشارِكَهم فيما هم فيه ، ولكنْ إن خَشِيتَ أن يردَعَك[(٤)] شُعاعُ السيفِ فأَلْقِ طَرَفَ ردائِك على وجهِك ؛ كى يَبُوءَ بإثمِه وإثمِك فيكونَ من أصحابِ النارِ »[(٥)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى موسى ، عن النبىِّ ﷺ قال : « اكْسِرُوا قِسِيَّكم[(٦)]

---

(١) أحمد ٣/ ٥٦، ١٦١ (١٤٤٦، ١٦٠٩) ، وأبو داود (٤٢٥٧) ، والترمذى (٢١٩٤) ، والحاكم ٤/ ٤٤١. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٥٨١) .

(٢) أراد أن مواضع القبور تضيق لكثرة الموتى ، فيتاعون كل قبر بعدد . ينظر الفائق ١/ ١٤٢، والنهاية ١/ ١٧٠ .

(٣) حجارة الزيت : موضع بالمدينة . معجم البلدان ١/ ١٤٤. وهذا إشارة إلى ما حصل فى وقعة الحرة سنة ثلاث وستين من الهجرة . ينظر البداية والنهاية ٩/ ٢٤٣ - ٢٤٥.

(٤) فى م ، والمسند : « يروعك » .

(٥) أحمد ٣٥/ ٢٥٢، والحاكم ٢/ ١٥٦، ١٥٧. وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط مسلم . والحديث ليس فى صحيح مسلم ، وإنما الذى فيه حديث تأخير الأمراء الصلاة عن وقتها . مسلم (٦٤٨) .

(٦) فى م : « سيفكم » .

يَعْنِى فى الفتنةِ - واقطَعوا أوتارَكم ، والْزَمُوا أجوافَ البيوتِ ، وكُونوا فيها كالخيِّرِ منَ ابنَىْ آدمَ »[١] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن حُذَيْفةَ قال : لئن اقتتَلتم فلأَنْظُرَنَّ[٢] أقصَى بيتٍ فى دارى فلأَلجِئَنَّه ، فلئن دُخِل علىَّ فلأقولَنَّ : ها بُؤْ بإثمى وإثمِك ، فأكونَ[٣] كخيرِ ابنىْ آدمَ[٤] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى نَضْرةَ قال : دخَل أبو سعيدٍ الخُدْرىُّ يومَ الحَرَّةِ غارًا ، فدخَل عليه رجلٌ ومع أبى سعيدٍ السيفُ ، فوضَعه أبو سعيدٍ وقال : بُؤْ بإثمى وإثْمِك وكُنْ من أصحابِ / النارِ - ولفظُ ابنِ سعدٍ : ٢/٢٧٥
وقال : إنى أريدُ أن تَبُوءَ بإثمِى وإثمِك فتكونَ من أصحابِ النارِ - قال : أبو سعيدٍ الخُدْرِىُّ أنت ؟ قال : نعم . قالَ : فاستَغْفِرْ لى . قال : غفَر اللَّهُ لك[٥] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن ابنَىْ آدمَ ضُرِبا مثلًا لهذه الأمةِ ، فخُذُوا بالخيِّرِ منهما »[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : بلَغَنى أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « يأيُّها الناسُ ، ألا إنّ ابنَىْ آدمَ ضُرِبا لكم مثلًا ، فتَشَبَّهوا بخيْرِهما ، ولا تَتَشَبَّهوا بشَرِّهما » .

---

(١) البيهقى فى الشعب (٥٣٢٢) .

(٢) فى م : « لأنتظرن » .

(٣) سقط من : م .

(٤) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٨١.

(٥) ابن عساكر ٢٠/ ٣٩٤، ٣٩٥ .

(٦) عبد الرزاق ١/ ١٨٧، وابن جرير ٨/ ٣٤٦، ٣٤٧.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ المعتمرِ بنِ سليمانَ ، عن أبيه قال : قلتُ لبَكرِ بنِ عبدِ اللَّهِ : أمَا بَلَغك أن النبيَّ ﷺ قال : « إن اللَّهَ ضرَب لكم ابنَيْ آدمَ مثلًا ، فخُذُوا خيرَهما ، ودَعُوا شرَّهما » ؟ قال : بلَى[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ ، بسندٍ صحيحٍ ، عن أبى بَكْرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ألَا إنها ستكونُ فِتنٌ ، ألَا ثم تكونُ فتنةٌ ؛ القاعدُ فيها خَيْرٌ من القائمِ ، والقائمُ فيها خيرٌ من الماشِى ، والماشِى فيها خيرٌ من الساعِى إليها ، فإذا نزَلتْ فمن كان له إبلٌ فلْيَلْحَقْ بإبلِه ، ومن كان له [(٢)] غنمٌ فلْيَلْحَقْ بغنمِه ، ومن كان له[(٢)] أرضٌ فلْيَلْحَقْ بأرضِه » . فقيل : أرأيتَ يا رسولَ اللَّهِ إن لم يَكُنْ له ذلك ؟ قال : « فلْيَأْخُذْ حجرًا فلْيَدُقَّ به على حدِّ سيفِه ، ثم لِيَنْجُ إن استطاع النجاةَ ، اللهمَّ هل بَلَّغتُ » ثلاثًا ، فقال رجلٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، أرأيتَ إن أُكْرِهْتُ حتى يُنْطَلَقَ بى إلى أحدِ الصفين ، فيَرْمِيَنى رجلٌ بسهمٍ ، أو يَضْرِبَنى بسيفٍ ، فيَقْتُلَنى ؟ قال : « يَبُوءُ بإثمِه وإثمِك ، فيكونُ من أصحابِ النارِ » . قالها ثلاثًا[(٣)] .

وأخرَج الحاكمُ وصَحَّحه عن حُذَيْفةَ ، أنه قيل له : ما تَأْمُرُنا إذا اقتَتَل[(٤)] المصلُّون ؟ قال : آمُرُك أن تَنْظُرَ أقصَى بيتٍ فى دارِك فتَلِجَ فيه ، فإن دخَل عليك ، فتقولُ : ها بُؤْ بإثمِى وإثمِك . فتكونُ كابنِ آدمَ[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ٨/ ٣٤٦.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) الحاكم ٤/ ٤٤٠. والحديث فى صحيح مسلم (٢٨٨٧) .

(٤) فى م : « قتل » .

(٥) الحاكم ٤/ ٤٤٤، ٤٤٥.

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ ، عن خالدِ بنِ عُرْفُطةَ قال : قال لى رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا خالدُ ، إنه سيكونُ بعدى أحداثٌ وفتنٌ واختلافٌ ، فإن استطعتَ أن تكونَ عبدَ اللَّهِ المقتولَ لا القاتلَ فافْعَلْ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ قال : سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « تكونُ فتنةٌ ؛ النائمُ فيها خيرٌ من المضْطَجِعِ ، والمضْطَجِعُ خيرٌ من القاعدِ ، والقاعدُ خيرٌ من الماشِى ، والماشِى خيرٌ من الساعى ، قَتْلاها كلُّها فى النارِ » . قلتُ[(٢)] : يا رسولَ اللَّهِ ، فبِمَ تأمُرُنى إن أَدْرَكْتُ ذلك ؟ قال : « ادخُلْ بيتَك » . قلتُ : أفرأيتَ إن دخَل علىَّ ؟ قال[(٣)] : « قلْ : بُؤْ بإثمِى وإثمِك ، وكُنْ عبدَ اللَّهِ المقتولَ »[(٤)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن الأوزاعىِّ قال : من قُتِل مظلومًا كفَّر اللَّهُ عنه كلَّ ذنبٍ ، وذلك فى القرآنِ : ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ

---

(١) أحمد ٣٧/١٧٧ (٢٢٤٩٩) ، والحاكم ٤/ ٥١٧، وقال محققو المسند : حسن لغيره ، وهذا إسناد ضعيف لضعف على بن زيد .

(٢) بعده فى المصنف : « ومتى ذاك يا رسول الله ؟ قال : « ذاك أيام الهرج » . قلت : ومتى أيام الهرج ؟ قال : « حين لا يأمن الرجل جليسه » . قال : قلت » . وهذه الزيادة كذلك فى المصادر التى ذكرت هذه الرواية ؛ مصنف عبد الرزاق (٢٠٧٢٧) ، وأحمد ٧/ ٣١٥، ٣١٦ (٤٢٨٦) ، والفتن لنعيم بن حماد ١/ ١٣٩، ومسند البزار (١٤٤٤) ، والمستدرك ٣/ ٣٢٠ وغيرها .

(٣) بعده فى الأصل ، ص ، ب١ ، ف١ ، ف٢ : « قل هكذا و » ، وبعده فى مصدر التخريج : «قلت : أفرأيت إن دخل علىَّ ؟ قال : فادخل مخدعك . قال : أفرأيت إن دخل علىَّ ؟ قال : قل هكذا و » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٥/ ١٢٠.

بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن خَبّابِ بنِ الأرَتِّ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ ، أنه ذكَر فتنةً ؛ القاعدُ فيها خيرٌ من القائم ، والقائمُ فيها خيرٌ من الماشِى ، والماشِى فيها خيرٌ من الساعى ، فإن أَدْرَكتَ ذلك فكُنْ عبدَ اللَّهِ المقتولَ ، ولا تَكُنْ عبدَ اللَّهِ القاتلَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ[(١)] عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أيَعْجِزُ أحدُكم إذا أتاه الرجلُ يقتُله أن يقول هكذا - وقال بإحدى يدَيْه على الأخرى - فيكونَ كالخيِّرِ مِن ابنَىْ آدمَ ، وإذا هو فى الجنةِ ، وإذا قاتِلُه فى النارِ »[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ﴾ . [(٥)]قال : شَجَّعتْه على[(٥)] قتلِ أخيه[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ﴾ . قال : زَيَّنَت له نفسُه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ ، وناسٍ من الصحابةِ : ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ﴾ : فطلَبه[(٣)] ليَقْتُلَه ، فراغ الغلامُ منه فى رءوسِ الجبالِ ، فأتاه يومًا من الأيامِ وهو يَرْعَى غنمًا له وهو نائمٌ ، فرفَع صخرةً فشَدَخ بها رأسَه ، فمات

---

(١) البيهقى (٥٣٢٤) ، وابن عساكر ٦٤/ ٦.

(٢) ابن سعد ٥/ ٢٤٥، ٢٤٦.

(٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبى شيبة ١٥/ ١٢١.

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) ابن جرير ٨/ ٣٣٧.

فترَكه بالعراءِ ، ولا يَعْلَمُ كيفَ يَدْفِنُ ، فبعَث اللَّهُ غُرابين أخوين ، فاقتتَلا ، فقتَل أحدُهما صاحبَه ، فحفَر له ثم حَثَا عليه[(١)] ، فلما رآه قال : ﴿يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جُرَيجٍ قال : ابنُ آدمَ الذى قتَل أخاه لم يَدْرِ كيف يَقْتُلُه ، فتَمَثَّل له إبليسُ فى هيئةِ طيرٍ ، فأخَذ طيرًا فوضَع رأسَه بينَ حجرين ، فشدَخ رأسَه ، فعَلَّمَه القتلَ[(٣)] .

وأخرَج عن مجاهدٍ ، نحوَه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن خَيْثمةَ قال : لما قتَل ابنُ آدمَ أخاه نشَفتِ الأرضُ دمَه ، فلُعِنَت ، فلم تَنْشَفِ الأرضُ دمًا بَعْدُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عليٍّ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « بدمَشقَ جبلٌ يقالُ له : قاسِيونُ . فيه قتَل ابنُ آدمَ أخاه »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عمرِو بنِ شُرَحْبيلَ الشَّعْبانىِّ قال : كنتُ مع كعبِ الأحبارِ على جبلِ دَيْرِ المُرَّانِ[(٧)] ، فرأى لُمْعةً[(٨)] سائلةً فى الجبلِ فقال : هاهُنا قتَل ابنُ

(١) بعده فى ر ٢، م : « التراب » .

(٢) ابن جرير ٨/ ٣٣٧، ٣٤١.

(٣) ابن جرير ٨/ ٣٣٧، ٣٣٨.

(٤) ابن جرير ٨/ ٣٣٨.

(٥) ابن جرير ٨/ ٣٤٥.

(٦) ابن عساكر ٢/ ٣٢٨، ٣٢٩.

(٧) دير المران : قال ياقوت : قال الخالدى : هذا الدير بالقرب من دمشق . معجم البلدان ٢/ ٦٩٦. وينظر خطط الشام ٦/ ٤٠.

(٨) فى م : « لجة » .

آدمَ أخاه ، وهذا أثرُ دمِه ، جعَله اللَّهُ آيةً للعالمين[(١)] .

وأخرَج ابن عساكرَ ، من وجهٍ آخرَ ، عن كعبٍ قال : الدمُ الذى على جبلِ قاسِيون هو دمُ ابنِ آدمَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن وهبٍ قال : إن الأرضَ نشَفَتْ دمَ ابنِ آدمَ المقتولِ ، فلعَن[(٣)] آدمُ الأرضَ ؛ فمن أجلِ ذلك لا تَنْشَفُ الأرضُ دمًا بعدَ دمِ هابيلَ إلى يومِ القيامةِ[(٤)] .

٢٧٦/٢ وأخرَج نُعَيمُ بنُ/ حمادٍ فى « الفتنِ » عن عبدِ الرحمنِ بنِ فَضالةَ قال : لما قتَل قابيلُ هابيلَ مسَخ اللَّهُ عقلَه وخلَع فؤادَه ، (٥فلم يَزَلْ٥) تائِهًا حتى ماتَ[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ .

أخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تُقْتَلُ نفسٌ ظُلمًا إلا كان على ابنِ آدمَ الأولِ كِفْلٌ مِن دَمِها ؛ لأنه أولُ مَن سَنَّ القَتْلَ »[(٧)] .

---

(١) ابن عساكر ٢/ ٣٣١، ٤٦/ ٥.

(٢) ابن عساكر ٦٤/ ٧.

(٣) بعده فى م : « ابن » .

(٤) ابن عساكر ٦٤/ ٦.

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) نعيم بن حماد (١١٨، ٤٩٠) .

(٧) أحمد ٦/ ١٣٦، ٧/ ١٧٠ (٣٦٣٠، ٤٠٩٢)، والبخارى (٦٨٦٧)، ومسلم (١٦٧٧)،=

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ عساكرَ ، عن البَراءِ بنِ عازبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما قُتِلت نفسٌ ظُلمًا إلا كان على ابنِ آدمَ قاتِلِ الأولِ كِفْلٌ مِن دَمِها ؛ لأنَّه أولُ مَن سنَّ القتلَ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : إنَّ أَشقَى الناسِ رجلًا لَابنُ آدمَ الذى قتَل أخاه ؛ ما سُفِك دمٌ فى الأرضِ منذُ قتَل أخاه إلى يومِ القيامةِ ، إلا لَحِقَ به منه شيءٌ[(٢)] ؛ وذلك أنه أولُ مَن سنَّ القَتْلَ[(٣)] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عمرٍو قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أشقَى الناسِ ثلاثةٌ ؛ عاقرُ ناقةِ ثمودَ ، وابنُ آدمَ الذى قتَل أخاه ؛ ما سُفِك على الأرضِ مِن دمٍ إلَّا لَحِقَه منه ؛ لأنَّه أولُ مَن سَنَّ القَتْلَ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عمرٍو قال : إنا لنَجِدُ ابنَ آدمَ القاتِلَ يُقاسِمُ أهلَ النارِ ، قِسمةً صحيحةً ، العذابَ ، عليه شَطْرُ عذابِهم[(٥)] .

=والترمذى (٢٦٧٣) ، والنسائى (٣٩٩٦) ، وفى الكبرى (٣٤٤٧، ١١١٤٢) ، وابن ماجه (٢٦١٦) ، وابن جرير ٨/ ٣٣٤.

(١) ابن عساكر ٤٩/ ٤٥.

(٢) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢: « شر » .

(٣) ابن جرير ٨/ ٣٣٥.

(٤) الطبرانى - كما فى المجمع ٢٩٩/٧ - وابن عساكر ٤٥/٤٩ . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٩٨٧) .

(٥) ابن جرير ٨/ ٣٣٤، والبيهقى (٥٣٢٣) .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « مَن عاشَ بعدَ الموتِ » ، وابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ دينارٍ ، عن أبى أيوبَ اليمانىِّ[(١)] ، عن رجلٍ مِن قومِه يقالُ له : عبدُ اللَّهِ ، أنه ونَفَرًا مِن قومِه رَكِبوا البحرَ ، وأنَّ البحرَ أظلَم عليهم أيامًا ، ثم انجَلَت عنهم تلك الظُّلمةُ [(٢)] وهم قُرْبَ [(٢)] قريةٍ ، قال عبدُ اللَّهِ : فخرَجتُ ألْتَمِسُ الماءَ ، فإذا أبوابٌ مُغلقةٌ تَجأْجَأُ فيها الريحُ ، فهتَفْتُ فيها فلم يُجِبْنى أحدٌ ، فبَيْنا أنا على ذلك إذ طلَع علىَّ فارسان فسَألانِى[(٣)] عن أمرِى ، فأخبَرْتُهما الذى أصابَنا فى البحرِ ، وأنِّى خَرَجتُ أَطْلُبُ الماءَ ، فقالا لى : اسلُكْ فى هذه السِّكةِ ، فإنَّك ستَنْتَهى إلى بِرْكةٍ فيها ماءٌ فاستَقِ منها ولا يَهُولنَّك ما تَرَى فيها . فسألتُهما عن تلك البُيوتِ المُغلقةِ التى تَجأْجَأُ فيها الريِّحُ ، فقالا : هذه بُيوتُ أرواحِ الموتَى . فخرَجتُ حتى انتهَيتُ إلى البِرْكةِ ، فإذا فيها رجلٌ مُعلَّقٌ مَنكوسٌ على رأسِه ، يريدُ أن يتناوَلَ الماءَ بيدِه فلا يَنالُه ، فلما رَآنى هتَف بى وقال : يا عبدَ اللَّهِ ، اسقِنى . فغَرَفْتُ بالقدَحِ لأناوِلَه فقُبِضَتْ يدى ، فقلت : أخبِرْنى ، من أنت ؟ قال : أنا ابنُ آدمَ ؛ أولُ مَن سفَك دمًا فى الأرضِ[(٤)] .

[(٥)] وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أبى هُريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « مَن هجَر أخاه سنةً ، لَقِىَ اللَّهَ بخَطِيئةِ قابيلَ ابنِ آدمَ ، لا يَفُكُّه شىءٌ دونَ وُلُوجِ النارِ »[(٥)] .

---

(١) فى الأصل ، ر ٢ : « اليمامى » ، وفى ف ١ : « اليامى » ، وعند ابن أبى الدنيا : « الثمالى » . والمثبت موافق لما عند ابن عساكر .

(٢ - ٢) فى الأصل : « وهم قريب » ، وفى ص ، ف ٢ : « وهما قريب » ، وفى ف ١ : « وهما قرب » .

(٣) فى ص ، ب ١ : « نسألان » ، وفى م : « فسألا » .

(٤) ابن أبى الدنيا (٤٧) ، وابن عساكر ٤٩/ ٤٩.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢ ، م .
والأثر عند ابن عساكر ٤٩/ ٤٨.

قولُه تعالى : ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عطيةَ قال : لما قتَله ندِمَ ، فضمَّه إليه حتى أرْوَحَ[(١)] ، وعكَفَتْ عليه الطيرُ والسباعُ تنتظرُ متى يَرمى به فتأكلُه ، وكرِه أن يأتىَ به آدمَ فيُحزنَه ، فبعَث اللَّهُ غرابين قتَل أحدُهما الآخرَ وهو ينظرُ إليه ، ثم حفَر له بمنقارِه وبرجلِه حتى مكَّن له فى الأرضِ ، ثم دفَعه برأسِه حتى ألقاه فى الحفرةِ ، ثم بحَث عليه برجلِه حتى وَارَاه ، فلما رأَى ما صنَع الغرابُ قال : ﴿يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى﴾[(٢)] ؟!

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : بعَث اللَّهُ غرابَين فاقتتَلا ، فقتَل أحدُهما الآخرَ ، ثم جعَل يَحثِى عليه الترابَ حتى وَارَاه ، فقال ابنُ آدمَ القاتلُ : ﴿يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى﴾ ؟!

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : جاء غرابٌ إلى غرابٍ ميتٍ ، فبَحث عليه الترابَ حتى واراه ، فقال الذى قتَل أخاه : ﴿يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى﴾[(٣)] ؟!

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [(٤)]وابنُ أبى حاتمٍ[(٤)] ، عن ابنِ عباسٍ قال : مكَث يحملُ

---

(١) أروح : تغيرت رائحته . التاج (ر و ح) .

(٢) ابن جرير ٨/٣٤٢ مختصرًا .

(٣) ابن جرير ٨/ ٣٤٢.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

أخاه فى جرابٍ على رَقبتِه سنةً ، حتى بعَث اللَّهُ الغرابَين ، فرآهما يَبحثان ، فقال : ﴿أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ﴾ ؟! فدفَن أخاه[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن سالمِ بنِ أبى الجَعْدِ قال : إن آدمَ لما قتَل أحدُ ابنَيْه الآخرَ ، مكَث [(٢)] مائةَ عامٍ [(٢)] لا يضحكُ حزنًا عليه ، فأُتِىَ على رأسِ المائةِ فقيل له : حيَّاك اللَّهُ وبيَّاك . وبُشِّر بغلامٍ ، فعندَ ذلك ضحِك[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : لما قتَل ابنُ آدمَ أخاه بكَى آدمُ فقال :

تغيَّرتِ البلادُ ومَن عليها ... فلَونُ الأرضِ مُغبَرٌّ قبيحُ
تغيَّر كلُّ ذى لونٍ وطعمٍ ... وقَلَّ بَشاشةُ الوجهِ المليحِ

فأُجيبَ آدمُ عليه السلامُ :

أبا هابيلَ قد قُتِلا جميعًا ... وصار الحىُّ بالميْتِ الذبيحِ
وجاء بشرَّةٍ قد كان منها[(٤)] ... على خوفٍ فجاء بها يصيحُ[(٥)]

وأخرَج الخطيبُ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما قتَل ابنُ آدمَ أخاه قال آدمُ عليه السلامُ :

---

(١) ابن جرير ٨/ ٣٤١.

(٢ - ٢) عند ابن عساكر : « عامه » .

(٣) ابن جرير ٨/ ٣٢٥، وابن عساكر ٦٤/ ٨.

(٤) فى النسخ : « منه » . والمثبت من مصدر التخريج ، وهو ما يقتضيه المعنى .

(٥) ابن جرير ٨/ ٣٢٥، ٣٢٦. وقال ابن كثير : وهذا الشعر فيه نظر ، وقد يكون آدم عليه السلام قال كلامًا يتحزن به بلغته ، فألفه بعضهم إلى هذا ، وفيه إقواء ، والله أعلم . البداية والنهاية ١/ ٢٢١.

تغيَّرتِ البلادُ ومَن عليها فوجهُ الأرضِ مُغبَرٌّ قبيحُ
تغيَّر كلُّ ذى لونٍ وطعمٍ وقَلَّ بَشاشةُ الوجهِ الصبيحِ[1]
/قتَلْ قابيلُ هابيلًا أخاه فواحَزَنًا مضَى الوجهُ المليحُ ٢٧٧/٢

فأجابه إبليسُ :

تنحَّ عن البلادِ وساكنيها فبى فى الخلدِ ضاق بك الفسيحُ
وكنتَ بها وزوجُك فى رخاءٍ وقلبُك من أذى الدنيا مَريحُ
فما انفكَّتْ مُكايَدَتى ومَكرى إلى أن فاتَك الثمنُ الرَّبيحُ[2]

قولُه تعالى : ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ . يقولُ : من أجلِ ابنِ آدمَ الذى قتَل أخاه ظلمًا[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ ، وناسٍ من الصحابةِ فى قولِه : ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ . عندَ المقتولِ ، يقولُ : فى الإثمِ ، ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾ فاستَنْقَذها من هلكةٍ ، ﴿فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ عندَ المُستنقَذِ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ : « المليح » .

(٢) الخطيب ٥/ ١٢٨ ، وابن عساكر ٦٠/ ٤٥٤ .

(٣) ابن جرير ٨/ ٣٤٨ .

(٤) ابن جرير ٨/ ٣٤٩ ، ٣٥٠ .

قولِه : ﴿فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ . قال : أَوبَق نفسَه كما لو قتَل الناسَ جميعًا . وفى قولِه : ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾ . قال : من سَلِم مِن قتلِها[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : إحياؤها ألَّا يقتلَ نفسًا حرَّمها اللَّهُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : من قتَل نبيًّا أو إمامَ عدلٍ فكأنما قتَل الناسَ جميعًا ، [(٣)]ومَن شَدَّ على عَضُدِ نبيٍّ أو إمامِ عَدْلٍ ، فكأنَّما أحيا الناسَ جميعًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن أبى هريرةَ قال : دخَلتُ على عثمانَ يومَ الدارِ ، فقلت : جئتُ لأنصرَك . فقال : يا أبا هريرةَ ، أيسرُّك أن تقتلَ الناسَ جميعًا وإيّاىَ معهم ؟! قلت : لا . قال : فإنك إن قتَلتَ رجلًا واحدًا فكأنما قتَلتَ الناسَ جميعًا . فانصرَف[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ . قال : هذه مثلُ التى فى سورةِ « النساءِ » : ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ

---

(١) ابن جرير ٨/ ٣٥٠.

(٢) ابن جرير ٨/ ٣٥٢.

(٣ - ٣) سقط من : م .

والأثر عند ابن جرير ٨/ ٣٤٨، ٣٤٩.

(٤) ابن سعد ٣/ ٧٠.

ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء : ٩٣] . يقولُ : لو قتَل الناسَ جميعًا لم يُزَدْ على مثلِ ذلك مِن العذابِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ - ﴿فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ . قال : فى الوِزرِ ، ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ . قال : فى الأَجرِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾ . قال : من [(٢)]أنجاها من غَرَقٍ أو حَرْقٍ أو هَدْمٍ أو هَلَكَةٍ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾ . قال : من [(٢)] قُتِل له[(٤)] حميمٌ فعفا عنه فكأنما أحيا الناسَ جميعًا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ ، أنه قيل له فى هذه الآيةِ : أهى لنا كما كانت لبنى إسرائيلَ ؟ . قال : إى والذى لا إلهَ غيرُه[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ﴾ الآية .

أخرَج[(٧)] أبو داودَ ، والنسائىُّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ

---

(١) ابن جرير ٨/ ٣٥٣.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) ابن جرير ٨/ ٣٥٥.

(٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ٨/ ٣٥٤.

(٦) ابن جرير ٨/ ٣٥٦، ٣٥٧.

(٧) بعده فى ف ١: «أحمد و» .

ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ . قال : نزلَت فى [(١)] المشركين ، فمن تاب منهم [(١)] قبلَ أن يُقدَرَ عليه لم يكنْ عليه سبيلٌ ، وليست تَحرُزُ هذه الآيةُ الرجلَ المسلمَ مِن الحدِّ ، إن قتَل أو أفسَد فى الأرضِ ، أو حارَب اللَّهَ ورسولَه ثم لَحِقَ بالكفارِ قبلَ أن يَقْدِروا عليه ، لم يمنَعْه ذلك أن يُقامَ فيه الحدُّ الذى أصابه [(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ فى « الكبيرِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى هذه الآيةِ قال : كان قومٌ مِن أهلِ الكتابِ بينَهم وبينَ رسولِ اللَّهِ ﷺ عهدٌ وميثاقٌ ، فنقَضوا العهدَ وأفسَدوا فى الأرضِ ، فخيَّر اللَّهُ نبيَّه فيهم ، إن شاء أن يُقَتِّلَ ، وإن شاء صلَّب ، وإن شاء أن يُقَطِّعَ أيديَهم وأرجلَهم من خِلافٍ ، وأما النفىُ فهو الهربُ فى الأرضِ ، فإن جاء تائبًا فدخَل فى الإسلامِ قُبِلَ منه ولم يُؤخَذْ بما سلَف [(٣)] .

وأخرَج ابنُ مردويه عن [(٤)] سعدٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ فى الحَرُورِيَّةِ [(٥)] : ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ الآية [(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [(٧)] وأحمدُ [(٧)] ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، [١٣٦ظ] والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والنحاسُ

(١ - ١) فى م : « المشركين منهم من تاب » .

(٢) أبو داود (٤٣٧٢) ، والنسائى (٤٠٥٧) ، حسن (صحيح سنن أبى داود - ٣٦٧٥) .

(٣) ابن جرير ٨/ ٣٦٠، ٣٩٢، والطبرانى (١٣٠٣٢) واللفظ له . وقال الهيثمى : على بن أبى طلحة لم يدرك ابن عباس . مجمع الزوائد ١٥/٧ .

(٤) بعده فى م : « ابن » .

(٥) الحرورية : إحدى فرق الخوارج . وينظر ما تقدم ٤١١/٤ .

(٦) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٨٩/٣ .

(٧ - ٧) سقط من : م .

فى « ناسخِه» ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن أنسٍ ، أن نفرًا من عُكْلٍ[(١)] قدِموا على رسولِ اللَّهِ ﷺ فأسلَموا [(٢)] واجتَوَوُا المدينةَ[(٢)] ، فأمَرهم النبىُّ ﷺ أن يأْتُوا إبِلَ الصَّدقةِ ، فيَشْرَبُوا مِن أبوالِها وألبانِها ، فقتَلوا راعيَها واستاقوها ، فبعَث النبىُّ ﷺ فى طلبِهم قافَةً[(٣)] فأُتِى بهم فقَطَّع أيديَهم وأرجلَهم وسَمَل أعينَهم ولم يَحسِمْهم[(٤)] ، وترَكهم حتى ماتوا ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ الآية[(٥)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ عن ابنِ عمرَ قال : نزَلتْ آيةُ المحاربين فى العُرَنِيِّين[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ [(٧)] عن جريرٍ[(٧)] قال : قدِم على رسولِ اللَّهِ ﷺ قومٌ من عُرَينةَ

---

(١) عُكْل : قبيلة من الرباب تُستحمق . معجم البلدان ٣/ ٧٠٦.

(٢ - ٢) فى ص : « واحتروا » ، وفى ب ١ : « واجتوا المدينة » . واجتووا المدينة : أى أصابهم الجَوَى : وهو المرض وداء الجوف إذا تطاول ، وذلك إذا لم يوافقهم هواؤها واستوخموها . النهاية ١/ ٣١٨.

(٣) سقط من : ف ٢، م . والقافة : جمع قائف ؛ وهو الذى يعرف الآثار . اللسان (ق و ف) .

(٤) سمل أعينهم ولم يحسمهم : أى فقأ أعينهم بحديدة محماة أو غيرها ، ولم يقطع عنهم الدم بالكى . ينظر النهاية ١/ ٣٨٦، ٢/ ٤٠٣.

(٥) عبد الرزاق (١٧١٣٢) ، وأحمد ٢٠/ ٨٥، ٢٦٧، ٢٦٨، ٣٤١ (١٢٦٣٩، ١٢٩٣٦، ١٣٠٤٥) ، والبخارى (٢٣٣، ٣٠١٨، ٤١٩٣، ٤٦١٠، ٦٨٠٢، ٦٨٠٥، ٦٨٩٩) ، ومسلم (١٦٧١) ، وأبو داود (٤٣٦٤ - ٤٣٦٦) ، والترمذى (٧٢، ٧٣، ١٨٤٥، ٢٠٤٢) ، والنسائى (٣٠٤، ٣٠٥، ٤٠٣٦ - ٤٠٣٩) ، وفى الكبرى (١١١٤٣) ، وابن ماجه (٢٥٧٨) ، وابن جرير ٨/ ٣٦٥، ٣٦٦، والنحاس ص ٣٨٣، ٣٨٤، والبيهقى ٤/ ٨٦، ٨٧.

(٦) أبو داود (٤٣٦٩) ، والنسائى (٤٠٥٢) ، وابن جرير ٨/ ٣٦٥، حسن صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٦٧٣) .

(٧ - ٧) سقط من : م .

حُفاةً[(١)] مَضْرُورين ، [(٢)]فأمَر بهم[(٢)] رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فلما صحُّوا واشتدُّوا قتَلوا رِعاءَ اللِّقاحِ[(٣)] ، ثم خرَجوا[(٤)] باللِّقاحِ عامِدين بها إلى أرضِ قومِهم . قال جريرٌ : فبعَثنى رسولُ اللَّهِ ﷺ فى نَفَرٍ مِن المسلمين ، فقدِمنا بهم ، فقطَّع أيديَهم وأرجلَهم مِن خِلافٍ ، وسَمَلَ أعينَهم ، فأنزَل اللَّهُ هذه الآيةَ : ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ الآية[(٥)] .

٢٧٨/٢ وأخرَج ابنُ جريرٍ عن / يزيدَ بنِ أبى حبيبٍ ، أن عبدَ الملكِ بنَ مروانَ كتَب إلى أنسٍ يسألُه عن هذه الآيةِ ، فكتَب إليه أنسٌ يخبرُه أن هذه الآيةَ نزَلت فى أولئك النفرِ من العُرَنيِّين ، وهم من بَجِيلةَ ، قال أنسٌ : فارتدُّوا عن الإسلامِ ، وقتَلوا الراعىَ ، واستاقوا الإبلَ ، وأخافوا السبيلَ ، وأصابوا الفرْجَ الحرامَ ، فسأَل رسولُ اللَّهِ ﷺ جبريلَ عن القضاءِ فى من حارَب ، فقال : مَن سرَق وأخاف السبيلَ [(٦)]فاقطَعْ يدَه ؛ لسرقتِه ، ورجلَه بإخافتِه ، ومَن قتلَ فاقْتُلْه ، ومَن قتَل وأخاف السبيلَ[(٦)] واستحَلَّ الفرْجَ الحرامَ فاصلُبْه[(٧)] .

وأخرَج الحافظُ عبدُ الغنىِّ [(٨)]بنُ سعيدٍ[(٨)] فى « إيضاحِ الإشكالِ » ، من طريقِ أبى قِلابةَ ، عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِ اللَّهِ : ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ

---

(١) سقط من : م .

(٢ - ٢) فى الأصل : « فأمرتهم » ، وفى م : « فأمرهم » .

(٣) اللقاح من النوق : ذوات الألبان . النهاية ٢٦٢/٤ .

(٤) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ : « صرحوا » ، وفى ف ٢ ، ر ٢ : « صرخوا » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) ابن جرير ٨/ ٣٦٣.

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) ابن جرير ٨/ ٣٦٦، ٣٨٣.

(٨ - ٨) سقط من : م . وينظر معجم المصنفات الواردة فى فتح البارى ص ٣٤٤.

ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ . قال : « هم من عُكْلٍ » .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن أبى هريرةَ قال : قدِم على رسولِ اللَّهِ ﷺ رجالٌ من بنى فَزارةَ قد ماتوا هَزْلًا ، (١ فأمَر بهم ١) النبىُّ ﷺ إلى لِقاحِه (٢ فشرِبوا منها حتى صحُّوا ، ثم عمَدوا إلى لِقاحِه ٢) فسرَقوها ، فطُلِبوا ، فأُتِىَ بهم النبىُّ ﷺ فقطَّع أيديَهم وأرجلَهم وسَمَر (٣) أعينَهم . قال أبو هريرةَ : فيهم نزَلت هذه الآيةُ : ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ . قال : فترَك النبىُّ ﷺ سَمْرَ (٤) الأعينِ بعدُ (٥) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كان ناسٌ مِن بنى سُلَيمٍ أَتَوُا النبىَّ ﷺ فبايَعوه على الإسلامِ وهم كَذَبةٌ ، ثم قالوا : إنا نَجْتَوِى المدينةَ . فقال النبىُّ ﷺ : « هذه اللقاحُ تغـدو عليكم وتروحُ ، فاشرَبوا مِن أبوالِها (٦ وألبانِها ٦) » . فبينَما هم كذلك إذ جاء الصَّريخُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فقال : قتَلوا الراعىَ وساقُوا النَّعَمَ . فرَكِبوا فى أثرِهم ، فرجَع صحابةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ وقد أسَرُوا منهم ، فأتَوا بهم النبىَّ ﷺ ، فأنزَل اللهُ : ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ الآية . فقتَل نبىُّ اللَّهِ ﷺ منهم وصلَب ، وقطَّع ، وسمَل الأعينَ . قال : فما مثَّل رسولُ اللَّهِ ﷺ قبلُ ولا بعدُ ، ونهَى عن الـمُثْلةِ وقال : « لا

(١ - ١) فى م : « فأمرهم » .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى مصدر التخريج : « سمل » . و سَمَر أعينهم : أى أحمى لهم مسامير الحديد ثم كحلهم بها . النهاية ٢/ ٣٩٩.

(٤) سقط من : م .

(٥) عبد الرزاق (١٨٥٤١) .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ف١ ، م .

تُمثِّلوا بشيءٍ »[(١)] .

وأخرَج مسلمٌ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، والبيهقىُّ ، عن أنسٍ قال : إنما سمَل رسولُ اللَّهِ ﷺ أعينَ أولئك ؛ لأنهم سمَلوا أعينَ الرعاةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ الآية . قال : أُنزِلت فى سُودانِ عُرَينةَ أتَوا رسولَ اللَّهِ ﷺ وبهم الماءُ الأصفرُ فشكَوْا ذلك إليه ، فأمَرهم فخرَجوا إلى إبلِ الصدقةِ ، فقال : « اشرَبوا مِن ألبانِها وأبوالِها » . فشرِبوا حتى إذا صَحُّوا وبرِئوا قتَلوا الرُّعاةَ واستاقوا الإبلَ ، فبعَث رسولُ اللهِ ﷺ ، فأُتِىَ بهم ، فأراد أن يسمُلَ أعينَهم ، فنهاه اللهُ عن ذلك ، وأمَره أن يقيمَ فيهم الحدودَ كما أنزَلها اللهُ[(٣)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الوليدِ بنِ مسلمٍ قال : ذاكَرتُ الليثَ بنَ سعدٍ ما كان مِن سمْلِ رسولِ اللهِ ﷺ [(٤)]أعينَهم وتركِه[(٤)] حَسْمَهم حتى ماتوا ، فقال : سمِعتُ محمدَ بنَ عَجْلانَ يقولُ : أُنزِلت هذه الآيةُ على رسولِ اللهِ ﷺ معاتَبةً فى ذلك ، وعلَّمه عقوبةَ مثلِهم مِن القَطعِ والقتلِ والنفيِ ، ولم يسمُلْ بعدَهم غيرَهم . قال : وكان هذا القولُ ذُكِر [(٥)]لأبى عمرٍو[(٥)] ، فأنكَر أن تكونَ نزَلت

---

(١) عبد الرزاق (١٨٥٤٠) ، وابن جرير ٨/ ٣٦٢.

(٢) مسلم (١٦٧١) ، والنحاس ص ٣٨٤، والبيهقى ٨/ ٦٢.

(٣) ابن جرير ٨/ ٣٦٦.

(٤ - ٤) فى م : « وترك » .

(٥ - ٥) فى م : « لابن عمر » .

معاتبةً ، وقال : بل[(١)] كانت عقوبةَ أولئك[(٢)] النفرِ بأعيانِهم ، ثم نزَلت هذه الآيةُ فى عقوبةِ غيرِهم ممن حارَب بعدَهم ، فرُفِع عنه السَّمْلُ[(٣)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « سننِه » ، عن محمدِ بنِ عَجْلانَ ، عن أبى الزِّنادِ ، أن رسولَ اللَّه ﷺ لما قطَّع الذين سرَقوا[(٤)] لِقاحَه وسمَل أعينَهم بالنارِ[(٥)] ، عاتَبه اللهُ فى ذلك ، فأنزَل اللهُ : ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ الآية[(٦)] .

وأخرَج الشافعىُّ فى « الأمِّ » ، وعبدُ الرزاقِ ، والفِريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ الآية . قال : إذا خرَج المحارِبُ فأخَذ المالَ [(٧)] ولم يَقتُلْ قُطِع مِن خِلافٍ ، وإذا خرَج فقتَل ولم يأخُذِ المالَ قُتِل [(٧)] ، وإذا خرَج وأخَذ المالَ وقتَل قُتِل وصُلِب ، وإذا خرَج فأخاف السبيلَ ولم يأخُذِ المالَ ولم يَقْتُلْ نُفِىَ[(٨)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ الآية . قال : من شهَر السلاحَ فى قُبَّةِ الإسلامِ ، وأفسَد السبيلَ ، فظُهِر عليه وقُدِر ، فإمامُ

---

(١) فى مصدر التخريج : « بلى » .

(٢) فى م : « ذلك » .

(٣) ابن جرير ٨/ ٣٦٨، ٣٦٩.

(٤) فى م : « أخذوا » .

(٥) سقط من : م .

(٦) البيهقى ٨/ ٢٨٣. وقال : مرسل .

(٧ - ٧) فى الأصل : « وقتل قتل » .

(٨) الشافعى ٦/ ١٥١، ١٥٢، وعبد الرزاق (١٨٥٤٤)، وابن أبى شيبة ١٠/ ١٤٧، وابن جرير ٨/ ٣٧٦، ٣٧٧، والبيهقى ٨/ ٢٨٣.

المسلمين مُخيرٌ فيه ؛ إن شاء قتَله ، وإن شاء صلَبه ، وإن شاء قطَع يدَه ورِجلَه . قال : ﴿أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ يُهَرَّبوا ؛ يُخرَجوا مِن دارِ الإسلامِ إلى دارِ الحَربِ[(١)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والنسائيُّ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، والبيهقيُّ ، عن عائشةَ رَضِى اللَّهُ عنها ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « لا يَحِلُّ دمُ امرئٍ مسلمٍ إلا بإحدى ثلاثِ خصالٍ ؛ زانٍ مُحصَنٍ يُرجَمُ ، أو[(٢)] رجلٍ قتَل متعمِّدًا فيُقتَلُ ، أو[(٢)] رجلٍ خرَج من الإسلامِ فحارَب ، فَيُقتَلُ أو يُصلَبُ أو يُنْفَى من الأرضِ »[(٣)] .

وأخرَج الخرائطيُّ فى « مكارمِ الأخلاقِ » عن ابنِ عباسٍ ، أن قومًا مِن عُرَينةَ جاءوا إلى النبيِّ ﷺ ، فأسلَموا وكان منهم مُوَارَبَةٌ[(٤)] ، قد شَلَّت أعضاؤُهم ، واصفَرَّت وجوهُهم ، وعظُمت بطونُهم ، [(٥)]فأمَر بهم[(٥)] النبيُّ ﷺ إلى إبلِ الصدقةِ ، يَشربون مِن أبوالِها /وألبانِها ، فشرِبوا حتى صحُّوا وسمِنوا ، فعمَدوا ٢٧٩/٢
إلى راعى النبيِّ ﷺ فقتَلوه واستاقوا الإبلَ ، وارتَدُّوا عن الإسلامِ ، وجاء جبريلُ فقال : يا محمدُ ، ابعَثْ فى آثارِهم . فبعَث ، ثم قال : ادعُ بهذا الدعاءِ : اللهمَّ إن السماءَ سماؤُك ، والأرضَ أرضُك ، والمشرقَ مشرقُك ، والمغربَ مغربُك ، اللهمَّ ضيِّقْ[(٦)] عليهم الأرضَ برُحْبِها حتى تجعلَها عليهم أضيقَ[(٦)] مِن مَسْكِ حَمَلٍ ، حتى

---

(١) ابن جرير ٨/ ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨٤، والنحاس ص ٣٩٢.

(٢) فى م : « و » .

(٣) أبو داود (٤٣٥٣)، والنسائى (٤٠٥٩)، والنحاس ص ٣٩١، والبيهقى ٨/ ٢٨٣. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٦٥٩) .

(٤) فى م : « موازبة » . والمُواربة : المداهاة والمخاتلة . التاج (و ر ب) .

(٥ - ٥) فى الأصل ، م : « فأمرهم » .

(٦ - ٦) سقط من : م .

تُقْدِرَنى عليهم . فجاءوا بهم ، فأنزَل اللَّهُ تعالى : ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ الآية . فأمَره جبريلُ أنَّ مَن أخَذ المالَ وقتَل يُصلَبُ ، ومن قتَل ولم يأخذِ المالَ يُقْتلُ ، ومن أخَذ المالَ ولم يَقتُلْ تُقطَّعُ يدُه ورجلُه مِن خِلافٍ . وقال ابنُ عباسٍ : هذا الدعاءُ لكلِّ آبِقٍ ، ولكلِّ مَن ضلَّت له ضالةٌ من إنسانٍ وغيرِه ، يدعو بهذا الدعاءِ ويُكتبُ فى شيءٍ ، ويُدفَنُ فى مكانٍ نظيفٍ إلا قدَره اللَّهُ عليه[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ وعطاءٍ الخراسانىِّ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ الآيةَ . قالا[(٢)] : هذا اللصُّ[(٣)] الذى يَقطعُ الطريقَ ، فهو محارِبٌ ؛ فإن قتَل وأخَذ مالًا صُلِب ، وإن قتَل ولم يأخذْ مالًا قُتِل ، وإن أخَذ مالًا ولم يَقتُلْ قُطِعتْ يدُه ورِجلُه ، وإن أُخِذ قبلَ أنْ يَفعلَ شيئًا من ذلك نُفِى ، وأمَّا قولُه : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبۡلِ أَن تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهِمۡ﴾ فهؤلاء [(٤)]أهلُ الشِّركِ[(٤)] خاصةً ، ومن أصاب [(٤)]من المشركين شيئًا من المسلمين وهو لهم حربٌ ، فأخَذ مالًا أو أصاب[(٤)] دمًا ، ثم تاب مِن قبلِ أن يُقدَرَ عليه ، أُهدِرَ عنه ما مضَى[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عطاءٍ ، ومجاهدٍ قالا : الإمامُ فى ذلك مخيَّرٌ [(٦)]أىَّ ذلك شاءَ فعَل[(٦)] ؛ إن شاء قطَّع ، وإن شاء صلَب ، وإن شاء نفَى[(٧)] .

---

(١) الخرائطى (٦٠٥ - منتقى) .

(٢) فى الأصل ، ر٢ ، م : « قال » .

(٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) عبد الرزاق ١/ ١٨٨، وفى المصنف (١٨٥٤٢) ، وابن جرير ٨/ ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧٥ ، ٣٩٣ .

(٦ - ٦) فى م : « إن شاء قتل » .

(٧) ابن أبى شيبة ١٠/١٤٥ ، ١٢/٢٨٥ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ المسيبِ ، والحسنِ ، والضحاكِ فى الآيةِ قالوا : الإمامُ مخيَّرٌ فى المحارِبِ يصنعُ به ما شاء[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الضحاكِ قال : كان قومٌ بينَهم وبينَ النبىِّ ﷺ ميثاقٌ ، فنقَضوا العهدَ ، وقطَعوا السبيلَ ، وأفسَدوا فى الأرضِ ، فخيَّر اللهُ نبيَّه فيهم ؛ إن شاء[(٢)] قتَل ، وإن شاء صلَب ، وإن شاء قطَّع أيديَهم وأرجلَهم من خِلافٍ ، ﴿أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : هو أن يُطلَبوا حتى يُعجِزوا ، فمن تاب قبلَ أن يَقدِروا عليه قُبِلَ ذلك منه[(٣)] .

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » عن الضحاكِ قال : نزَلت هذه الآيةُ فى المشركين .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : نفيُه أن [(٤)]يُطْلَبَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : نفيُه أن[(٤)] يطلبَه الإمامُ حتى يأخذَه ، [(٤)]فإذا أخَذه[(٤)] أقام عليه إحدى هذه المنازلِ التى ذكَر اللَّهُ ؛ بما استحَلَّ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسن فى قولِه : ﴿أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : من بلدٍ إلى بلدٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ قال : يُنفَى حتى لا يُقدَرَ عليه[(٧)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٠/ ١٤٥، ١٢/ ٢٨٥.

(٢) بعده فى الأصل، ص، ب ١، ف ١، ف ٢: « أن يقتل » .

(٣) ابن جرير ٨/ ٣٦٠، ٣٨٥، ٣٩٢.

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ٨/ ٣٨٤.

(٦) ابن جرير ٨/ ٣٨٤، ٣٨٥.

(٧) ابن جرير ٨/ ٣٨٥، ٣٨٦.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الزهريِّ فى قولِه : ﴿أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : نفيُه أن يُطلَبَ فلا يُقدَرَ عليه ، كلما سُمِع به فى أرضٍ طُلِبَ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى الآيةِ قال : يُخرَجوا من الأرضِ ، أينما أُدرِكوا أُخرِجوا ، حتى يَلحَقوا بأرضِ العدوِّ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى الآيةِ قال : من أخاف سبيلَ المسلمينَ[2] نُفِيَ من بلدِه إلى غيرِه[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا﴾ . قال : الزنَى والسرقةُ وقتلُ النفسِ وإهلاكُ الحرثِ والنسلِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظيِّ ، وسعيدِ بنِ جبيرٍ قالا : إن جاء تائبًا لم يَقْتَطِعْ[4] مالًا ولم يَسْفِكْ دمًا ، فذلك الذى قال اللَّهُ : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُواْ عَلَيْهِمْ﴾[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « الأشرافِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الشعبيِّ قال : كان حارثةُ بنُ بدرٍ

---

(١) ابن جرير ٨/ ٣٨٦.

(٢) فى م : « المؤمنين » .

(٣) ابن جرير ٨/ ٣٨٧.

(٤) فى م : « يقطع » .

(٥) ابن جرير ٨/ ٣٩٨.

التميميُّ[(١)] من أهلِ البصرةِ قد أفسَد فى الأرضِ وحارَب ، فكلَّم رجالًا[(٢)] مِن قريشٍ أن يستأمِنوا له عليًّا فأبَوا ، فأتَى سعيدَ بنَ قيسٍ الهَمْدانيَّ ، فأتَى عليًّا فقال : يا أميرَ المؤمنين ، ما جزاءُ الذين يحاربون اللهَ ورسولَه ، ويسعَون فى الأرضِ فسادًا ؟ قال : أن يُقَتَّلوا ، أو يصَلَّبوا ، أو تُقَطَّعَ أيديهم وأرجلُهم من خِلافٍ ، أو يُنفَوا مِن الأرضِ . ثم قال : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهِمْ﴾ . فقال سعيدٌ : وإن كان حارثةَ بنَ بدرٍ ؟[(٣)] قال : وإن كان حارثةَ بنَ بدرٍ[(٣)] . فقال : هذا حارثةُ بنُ بدرٍ قد جاء تائبًا ، فهو آمِنٌ ؟ قال : نعم . قال : فجاء به إليه فبايَعه ، وقَبِل ذلك منه ، وكتَب له أمانًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن أشْعَثَ ، عن رجلٍ[(٥)] قال : صلَّى رجلٌ مع أبى موسى الأشعريِّ الغداةَ ، ثم قال : هذا مقامُ العائذِ التائبِ ، أنا فلانُ بنُ فلانٍ ، إنى كنتُ ممن حارَب اللَّهَ ورسولَه ، وجئتُ تائبًا مِن قبلِ أن يُقدَرَ علىَّ . فقال أبو موسى : إن فلانَ بنَ فلانٍ كان ممن حارَب اللهَ ورسولَه ، وجاء تائبًا من قبلِ أن يُقدَرَ عليه ، فلا يَعرِضْ له أحدٌ إلا بخيرٍ ، فإن يكُ صادقًا فسبيلى ذلك ، وإن يك كاذبًا فلعلَّ اللَّهَ أن يأخذَه بذنبِه[(٦)] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ : « التيمى » .

(٢) فى ف ١ : « رجلًا » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، م .

(٤) ابن أبى شيبة ١٢/ ٢٨١ ، وابن أبى الدنيا (٤٠٩) ، وابن جرير ٨/ ٣٩٤ .

(٥) هو الشعبى كما فى مصدر التخريج .

(٦) ابن أبى شيبة ١٢/ ٢٨٢ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ ، أنه سُئل عن رجلٍ سرَق سَرِقةً ، فجاء تائبًا مِن غيرِ أن يُؤخذَ عليه ، هل عليه حدٌّ ؟ قال : لا . ثم قال : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهِمْ﴾ الآية .

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » عن السدىِّ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ . (١ قال : سمِعنا أنه إذا قَتَل قُتِل ١) ، وإذا أخَذ المالَ ولم يَقتُلْ قُطِعت يدُه (٢ بالمالِ ، ورجلُه بالمحارَبةِ ، وإذا قتَل وأخَذ المالَ قُطِعت يدُه ٢) ورِجلُه وصُلِب ، ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِن / قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهِمْ﴾ ، فإن جاء ٢٨٠/٢ تائبًا إلى الإمامِ قبلَ أن يُقدَرَ عليه ، فأمَّنَه الإمامُ ، فهو آمِنٌ ، فإن قتَله بعدُ إنسانٌ يعلمُ أنَّ الإمامَ قد أمَّنه ، قُتِل به ، فإن قتَله (٣ وهو لا ٣) يَعلَمُ أنَّ الإمامَ قد أمَّنه كانت الدِّيةُ .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والفريابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، (٤ عن ابن عباسٍ ٤) فى قولِه : ﴿وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ . قال : القُرْبةَ (٥) .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن حُذيفةَ فى قولِه : ﴿وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ . قال : القُرْبةَ (٦) .

(١ - ١) فى الأصل : « قالوا سمعنا أنه إذا قيل له قتل » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ف٢ ، ص .

(٣ - ٣) فى ب ١ : « وهو » ، وفى م : « ولم » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ١٤/ ٦٣٢.

(٦) الحاكم ٢/ ٣١٢.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ . قال : تقرَّبوا إلى اللَّهِ بطاعتِه والعملِ بما يُرضِيه[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى وائلٍ قال : الوسيلةُ فى الأعمالِ[(٢)] .

وأخرَج الطَّستيُّ ، وابنُ الأنباريِّ فى « الوقفِ والابتداءِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ . قال : الوسيلةُ[(٣)] الحاجةُ . قال : وهل تَعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ عَنترةَ العَبْسِيَّ، وهو يقولُ[(٤)] :

إن الرجالَ لهم إليكِ وسيلةٌ إن يأخُذوكِ تكَحَّلِى وتخَضَّبِى[(٥)]

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ الآيتينِ .

أخرَج مسلمٌ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « يخرجُ من النارِ قومٌ فيدخُلون الجنةَ » . قال يزيدُ[(٦)] الفَقيرُ : فقلت لجابرِ بنِ عبدِ اللهِ : يقولُ اللَّهُ : ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا﴾ . قال : اتلُ أولَ الآيةِ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ

---

(١) ابن جرير ٨/ ٤٠٤.

(٢) فى م : « الإيمان » .

(٣) سقط من : ب ١، ر ٢، م .

(٤) ديوانه ص ٢٠.

(٥) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٦٩.

(٦) بعده فى م : « بن » .

أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفْتَدُوا۟ بِهِۦ﴾ ، ألا إنهم الذين كفَروا[(١)] .

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ المفردِ » ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن طَلْقِ بنِ حبيبٍ قال : كنتُ من أشدِّ الناسِ تكذيبًا بالشفاعةِ[(٢)] ، حتى لَقِيتُ جابرَ بنَ عبدِ اللَّهِ ، فقرَأتُ عليه كلَّ آيةٍ أقدِرُ عليها يَذكرُ اللَّهُ فيها خلودَ أهلِ النارِ ، قال : يا طَلقُ ، أتُرَاكَ أَقْرَأَ لكتابِ اللهِ وأعلمَ بسنةِ[(٣)] رسولِ اللَّهِ ﷺ منِّى ؟ إن الذين قرَأتَ هم أهلُها ؛ هم المشركون ، ولكن هؤلاء قومٌ أصابوا ذنوبًا فعُذِّبوا[(٤)] ثم أُخرِجوا منها . ثم أهوَى بيديه إلى أذنيه فقال : صُمَّتَا إن لم أكنْ سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « يَخْرُجون [١٣٧و] من النارِ بعدَما دخَلوا » . ونحن نقرأُ كما قرَأتَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال لابنِ عباسٍ : [(٦)] تَزعُمُ أنَّ قومًا يخرجون مِن النارِ ، وقد قال اللَّهُ تعالى[(٦)] : ﴿وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا﴾ ؟ فقال ابنُ عباسٍ : ويحَك ، اقرَأْ ما فوقَها ، هذه للكفارِ[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : إن اللَّهَ إذا فرَغ من القضاءِ بينَ خلقِه

---

(١) مسلم (١٩١/ ٣١٩، ٣٢٠) ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٩٩.

(٢) فى ص ، م : « للشفاعة » .

(٣) فى م : « لسنة » .

(٤) سقط من : م .

(٥) البخارى (٨١٨) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/٩٩ - والبيهقى (٣٢٣) . صحيح لغيره (صحيح الأدب المفرد - ٦٢٩) .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) ابن جرير ٨/ ٤٠٦، ٤٠٧.

أخرَج كتابًا من تحتِ عرشِه فيه : رحمَتى سبَقت غضَبى ، وأنا أرحمُ الراحمين . قال : فيُخرِجُ من النارِ مثلَ أهلِ الجنةِ ، أو قال : مِثْلَى أهلِ الجنةِ ، مكتوبٌ هٰهنا منهم - وأشار إلى نحرِه - : عُتقاءُ اللَّهِ تعالى . فقال رجلٌ لعكرمةَ : يا أبا عبدِ اللهِ ، فإن اللَّهَ يقولُ : ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنْهَا﴾ . قال : ويلَك ، أولئك[1] أهلُها الذين هم أهلُها .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، [2]عن أشعثَ[2] قال : قلتُ [3]للحسنِ : أرأيتَ الشفاعةَ ، أحَقٌّ ؟ قال : نعم ، حَقٌّ . قلتُ[3] : أرأيتَ قولَ اللَّهِ : ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنْهَا﴾ . فقال : إنك واللَّهِ ما[4] تَسْقُطُ على شيءٍ ، إن للنارِ أهلًا لا يخرجون منها ، كما قال اللَّهُ[5] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى مالكٍ قال : ما كان فيه : ﴿عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ . يعنى : دائمٌ لا يَنقطِعُ .

قولُه تعالى : ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن نَجْدةَ الحنفيِّ قال : سألتُ ابنَ عباسٍ عن قولِه : ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ . أخاصٌّ أم عامٌّ ؟ قال : بل عامٌّ[6] .

---

(١) بعده فى ر ٢، م : « هم » .

(٢ - ٢) سقط من : ب ١، ف ١.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) في م : « لا » .

(٥) البيهقى (٣٢٢) .

(٦) ابن جرير ٨/ ٤٠٩، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ١٠٠.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن نَجْدَةَ[١] بنِ نُفَيعٍ قال : سألتُ ابنَ عباسٍ عن : ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ﴾ الآية . قال : ما كان من الرجالِ والنساءِ قُطِع[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، من طرقٍ عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قرأ : (فاقطَعوا أيمانَهما)[٣] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن إبراهيمَ النخَعيِّ قال : فى قراءتِنا - وربما قال : فى قراءةِ عبدِ اللَّهِ - : (والسارقون[٤] والسارقاتُ فاقطَعوا أيمانَهما[٥]) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ﴾ . قال : لا تَرْثُوا لهم[٦] فيه ، فإنه أمرُ اللَّهِ الذى أمرَ به . قال : وذُكِر لنا أن عمرَ بنَ الخطابِ كان يقولُ : اشتدُّوا على الفُسَّاقِ ، واجعَلوهم يدًا يدًا ورِجلًا رجلًا[٧] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن عائشةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا

---

(١) فى ب ١ : « عبده » . وينظر تهذيب الكمال ١٥/ ١٦٠.

(٢) فى الأصل : « وضع » .

(٣) بعده فى ر ٢ : « وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ من طرق عن ابن مسعود أنه قرأ فاقطعوا أيمانهما » .

والأثر عند ابن جرير ٨/ ٤٠٨. والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٤) فى الأصل ، ر ٢ : « السارق » .

(٥) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، م : « أيمانهم » .

والأثر عند سعيد بن منصور (٧٣٧ - تفسير) ، وابن جرير ٨/ ٤٠٧.

(٦) فى الأصل : « إنهم » ، وفى ب ١ : « إليهم » .

(٧) سقط من : ص ، ف ٢.

تُقطَعُ يدُ السارقِ إلا فى ربعِ دينارٍ فصاعدًا »[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » عن ابنِ جُريجٍ ، عن عمرِو بنِ شعيبٍ قال : إن أولَ حدٍّ أُقِيم فى الإسلامِ لرجلٍ أُتِىَ به رسولُ اللَّهِ ﷺ ، سرَق فشُهِد عليه ، فأمَر به النبىُّ ﷺ أن يُقطَعَ ، فلما حُفَّ الرجلُ[(٢)] نُظِر إلى وجهِ رسولِ اللَّهِ ﷺ كأنما سُفِىَ فيه الرَّمادُ ، فقالوا[(٣)] : يا رسولَ اللَّهِ ، كأنه اشتَدَّ عليك قطعُ هذا ! قال : « وما يمنعُنى وأنتم أعْوانٌ[(٤)] للشيطانِ على /أخيكم » . قالوا : فأَرْسِلْه . قال : « فهلَّا قبلَ أن تَأتيَنى به ؛ إن الإمامَ إذا أُتِىَ بحدٍّ لم ينبغِ[(٥)] له أن يعطِّلَه »[(٦)] . ٢٨١/٢

قولُه تعالى : ﴿فَمَن تَابَ مِنۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو[(٧)] ، أن امرأةً سرَقتْ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فقُطِعتْ يدُها اليُمنى ، فقالت : هل لى مِن توبةٍ يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « نعم ، أنتِ اليومَ مِن خطيئتِك كيومِ ولَدَتْكِ أمُّكِ » . فأنزَل اللَّهُ فى « سورةِ المائدةِ » : ﴿فَمَن تَابَ مِنۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَإِنَّ

---

(١) البخارى (٦٧٨٩، ٦٧٩١) ، ومسلم (١٦٨٤) .

(٢) حف الرجل : أى أحدقوا به . النهاية ١/ ٤٠٦.

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ومصدر التخريج : « فقال الرجل » . ينظر مسند أبى حنيفة ١/ ٢٦٣.

(٤) فى م : « أعون » .

(٥) فى م : « يسغ » .

(٦) عبد الرزاق (١٣٣١٨) .

(٧) فى م : « عمر » .

ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَمَن تَابَ مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِۚ﴾ . يقولُ : الحدُّ كفارتُه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ[٢] ثوبانَ قال : أُتِىَ رسولُ اللَّهِ ﷺ برجلٍ سرَق شَمْلةً ، فقال : « ما إخالُه سرَق ، أَسرَقتَ ؟ » . قال : نعم . قال : « اذهبوا به فاقْطَعوا يدَه ، ثم احْسِمُوها[٣] ، ثم ائتونى به » . فأَتَوه به ، فقال : « تُبْ إلى اللَّهِ » . قال : فإنى أتوبُ إلى اللَّهِ . قال : « اللهمَّ تبْ عليه »[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ المنكدرِ ، أن النبىَّ ﷺ قطَع رَجُلًا ثم أمَر به فحُسِم ، وقال : « تبْ إلى اللَّهِ » فقال : أتوبُ إلى اللَّهِ . فقال النبىُّ ﷺ : « إن السارقَ إذا قُطِعَتْ يدُه وقَعتْ فى النارِ ، فإنْ عاد تَبِعَها ، وإنْ تاب اسْتَشْلاها » . يقولُ : اسْتَرْجَعَها[٥] .

قولُه تعالى : ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ﴾ الآية .

---

(١) أحمد ١١/٢٣٧ (٦٦٥٧) ، وابن جرير ٨/ ٤١١ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف ؛ لضعف ابن لهيعة وحُيَىٍّ بن عبد الله المعافرى . وقال ابن كثير : وهذه المرأة هى المخزومية التى سرقت ، وحديثها ثابت فى الصحيحين من رواية الزهرى عن عروة عن عائشة . تفسير ابن كثير ٣/١٠٤ .

(٢) فى م : « عن » . وينظر تهذيب الكمال ٢٥/ ٥٩٦.

(٣) الحَسْمُ : كيُّ العِرق بالنار ، لينقطع عنه الدم . ينظر اللسان (ح س م) .

(٤) عبد الرزاق (١٣٥٨٣) .

(٥) عبد الرزاق (١٣٥٨٥) .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ ﴾ . قال : هم اليهودُ ، ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾ . قال : هم المنافقون[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن اللَّهَ أنزَل : ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ ، ﴿ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ ، ﴿ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ . أنزَلها اللَّهُ فى طائفتين مِن اليهودِ ، قَهَرَتْ إحداهما الأخرى فى الجاهليةِ حتى ارتضَوا واصْطَلَحوا على أنَّ كلَّ قتيلٍ قَتَلتْه العَزيزةُ مِن الذَّليلةِ فَدِيَتُه خمسونَ وَسْقًا ، وكلَّ قتيلٍ قَتَلتْه الذليلةُ من العزيزةِ فديَتُه مائةُ وَسْقٍ . فكانوا على ذلك حتى قَدِم رسولُ اللَّهِ ﷺ المدينةَ فذلَّتِ[(٢)] الطائفتان كلتاهما لمَقدَمِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، [(٣)]ورسولُ اللَّهِ ﷺ[(٣)] يومئذٍ لم يَظْهرْ عليهم ، فقتَلتِ[(٤)] الذَّليلةُ[(٥)] من العزيزةِ قتيلًا ، فأرسَلَتِ العزيزةُ إلى الذليلةِ أن ابعثوا إلينا بمائةِ وسْقٍ[(٥)] . فقالتِ الذَّليلةُ : وهل كان هذا فى حَيَّيْنِ قَطُّ ، دينُهما واحدٌ ، ونسَبُهما واحدٌ ، وبلدُهما واحدٌ ، وديةُ بعضِهم نصفُ ديةِ بعضٍ ! إنما أعطيناكم هذا ضَيْمًا[(٦)] منكم لنا ، وفَرَقًا[(٧)] منكم ، فأما إذ

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/١١٣٠ (٦٣٥١، ٦٣٥٢) .

(٢) فى ب ١، م : « فنزلت » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ف ٢، م .

(٤) فى م : « فقامت » .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) الضَّيمُ : الظلم . التاج (ض ى م) .

(٧) الفَرَق : الخوف . التاج (ف ر ق) .

قَدِم محمدٌ[(١)] فلا نعطِيكم ذلك . فكادتِ الحربُ تَهِيجُ بينَهما ، ثم ارْتَضَوا على أن جعَلوا[(٢)] رسولَ اللَّهِ ﷺ بينَهم[(٣)] ، ففكَّرتِ العزيزةُ ، فقالت : واللَّهِ ما محمدٌ بمُعْطِيكم منهم ضعفَ ما يُعْطِيهم منكم ، ولقد صدَقوا ؛ ما أَعْطَونا هذا إلا ضَيْمًا وقهرًا لهم ، فَدُسُّوا إلى [(٤)]محمدٍ من يَخْبُرُ لكم رأيَه ، فإن أعطاكم ما تريدون حكَّمتُموه ، وإن لم يُعْطِكموه حَذِرْتموه فلم تُحكِّموه . فدَسُّوا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ناسًا مِن المنافقين يَخْتَبِروا لهم رأىَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فلما جاءوا[(٤)] رسولَ اللَّهِ ﷺ أخبرَ اللَّهُ رسولَه ﷺ بأمرِهم كلِّه وماذا أرادوا ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ﴾ إلى قولِه : ﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ . ثم قال : فيهم واللَّهِ أُنزِلت ، [(٥)]وإيَّاهم عَنَى اللَّهُ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنِ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن عامرٍ الشعبيِّ فى قولِه : ﴿لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ﴾ . قال : كان رجلٌ مِن اليهودِ قتَل رجلًا من أَهلِ دينِه ، فقالوا لحلفائِهم مِن المسلمين : سلُوا محمدًا فإن كان يقضِى بالدِّيَةِ اختصَمْنا إليه ، وإن كان يقضِى بالقتلِ لم نأْتِه[(٦)] .

---

(١) بعده فى النسخ : « صلى الله عليه وسلم » .

(٢) فى م : « يجعلوا » .

(٣) فى م : « بينها » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) سقط من : م ، وفى الأصل : « وإياهم عان الله » .

والأثر عند أحمد ٤/٨٨ (٢٢١٢) ، وأبى داود (٣٥٧٦) مختصرا ، وابن جرير ٨/ ٤٦١، ٤٦٢، ، والطبرانى (١٠٧٣٢) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٠٥٣) .

(٦) ابن جرير ٨/ ٤١٣، ٤١٤.

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن أبى هريرةَ ، أن أحبارَ يهودَ اجْتمعوا فى بيتِ المِدْراسِ حينَ قَدِم رسولُ اللَّهِ ﷺ المدينةَ ، وقد زنى رجلٌ بعدَ إحصانِه بامرأةٍ من يهودَ وقد أحْصَنَت ، فقالوا : ابْعثوا بهذا الرجلِ وهذه المرأةِ إلى محمدٍ ، فاسْألوه كيف الحكمُ فيهما ، وولُّوه الحكمَ فيهما ، فإن [(١)] عمِل فيهما [(١)] بعملِكم من [(٢)] التَّجْبِيهِ - والتَّجْبِيهُ [(٢)] الجلدُ بحبْلٍ من ليفٍ مطليٍّ بقارٍ ، ثم تُسوَّدُ وُجوهُهما ثم يُحْمَلان على حمارَيْن ، وُجوهُهما من قِبَلِ أَدْبارِ الحمارِ - فاتَّبِعوه ، فإنما هو ملِكٌ سيدُ قومٍ ، وإن حكَم فيهما بالرَّجْمِ [(٣)] فإنه نبيٌّ ، فاحْذَروه على ما فى أيديكم أن يَسْلُبَكم . فأتَوْه ، فقالوا : يا محمدُ ، هذا رجلٌ قد زنَى بعدَ إحْصانِه بامرأةٍ قد أحْصَنَتْ ، فاحْكُمْ فيهما ، فقد وَلَّيناك الحكمَ فيهما . فمشَى رسولُ اللَّهِ ﷺ حتى أتَى أحبارَهم فى بيتِ المِدْراسِ ، فقال : « يا معشرَ يهودَ ، أخرِجوا إلىَّ علماءَكم » . فأخرَجوا إليه عبدَ اللَّهِ بنَ صُوريَا ، وأبا ياسرِ بنَ أخطَبَ ، ووهبَ بنَ يَهوذَا [(٤)] ، فقالوا : هؤلاءِ علماؤُنا . فسَألهم [(٥)] رسولُ اللَّهِ ﷺ ، ثم حصَّل أمرَهم [(٦)] ، إلى أن قالوا لعبدِ اللهِ بنِ صُوريَا : هذا أعلمُ مَن بَقِىَ بالتوراةِ . فخلَا به رسولُ اللَّهِ ﷺ ، [(٧)] وكان غلامًا شابًّا مِن أحدثِهم سنًّا ، فألَظَّ به رسولُ اللَّهِ ﷺ [(٧)] المسألةَ ، يقولُ [(٨)] : « يابنَ

(١ - ١) فى م : « حكم » .

(٢ - ٢) فى م : « التجبية و » .

(٣) فى النسخ : « بالنفى » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٤) فى ص ، ب ١ ، ف ٢ ، م : « يهودا » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « فسائلهم » .

(٦) حصَّلت الأمر : حققته وأثبته . النهاية ١/ ٣٩٦.

(٧ - ٧) سقط من : م .

(٨) فى ف ٢ : « فقال » ، وفى م : « وقال » .

صُورِيَا أَنْشُدُك اللَّهَ وأُذَكِّرُك أيَّامَه[١] عندَ بنى إسرائيلَ ، هل تعلمُ أن اللَّهَ حكَم فى من زنَى بعدَ إحصانِه بالرَّجْمِ فى التوراةِ » . فقال : اللهمَّ نعم ، أمَا واللَّهِ يا أبا القاسمِ ، إنهم لَيَعْرِفون أنك نبيٌّ مُرْسَلٌ ، ولكنهم يَحْسُدونك . فخرَج رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فأمرَ بهما فرُجِما عندَ بابِ مسجدِه ، ثم كفَر / بعدَ ذلك ابنُ صُورِيَا ، ٢٨٢/٢
وجحَد نبوَّةَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ﴾ الآية[٢] .

وأخرَج عبدُالرزاقِ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن أبى هريرةَ قال : أوَّلُ مَرْجومٍ رجَمه رسولُ اللَّهِ ﷺ مِن اليهودِ ؛ زنَى رجلٌ منهم وامرأةٌ ، فقال بعضُهم لبعضٍ : اذهبوا بنا إلى هذا النبىِّ ؛ فإنه نبىٌّ بُعِث بتخفيفٍ ، فإنْ أفتانا بفُتيا دونَ الرجمِ قَبِلْناها ، واحتَجَجْنا بها عندَ اللَّهِ ، وقلنا : فُتيا نبىٍّ مِن أنبيائك . قال : فأتَوُا النبىَّ ﷺ وهو جالسٌ فى المسجدِ وأصحابُه ، فقالوا : يا أبا القاسمِ ، ما تَرَى فى رجلٍ وامرأةٍ منهم زنَيا ؟ فلم يُكلِّمْهم[٣] كلمةً حتى أتى بيتَ مِدْراسِهم ، فقام على البابِ فقال : « أنشُدُكم[٤] باللَّهِ الذى أنزَل التوراةَ على موسى ، ما تَجِدون فى التوراةِ على مَن زنَى إذا أَحْصَن ؟ » قالوا : يُحَمَّمُ[٥] ويُجبَّهُ[٦] ويُجْلَدُ - والتَّجبِيهُ أن يُحْمَلَ الزانيان

(١) فى الأصل : « آياته » ، وفى ابن جرير : « أياديه » .

(٢) ابن إسحاق (١/٥٦٤ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٨/ ٤١٤، ٤١٥، والبيهقى ٨/ ٢٤٦، ٢٤٧.

(٣) فى م : « يكلمه » .

(٤) فى م : « أنشدك » .

(٥) فى ص ، ب ١، ف ٢: « يحم » ، وفى ف ١: « يجمم » .

(٦) فى الأصل ، ف ١، ف ٢: « نجبيه » . وقد ضُبِطتْ فى « ف ١» بضم النون وفتح الجيم وكسر الباء المشددة .

على حمارٍ ويُقابلَ أقفيتُهما ، ويطافَ بهما - وسكت شابٌّ منهم[(١)] ، فلما رآه النبيُّ ﷺ سكَت ، ألَظَّ به[(١)] النِّشْدةَ ، فقال : اللَّهمَّ إذ[(١)] نَشَدْتَنا فإنا نَجِدُ فى التوراةِ الرجمَ . [(٢)] فقال النبيُّ ﷺ : « فما أولُ ما ارتخَصْتُم أمرَ اللَّهِ ؟ » . قال : زنَى رجلٌ ذو قرابةٍ من ملكٍ من ملوكِنا ، فأخَّر عنه الرجمَ[(٢)] ، ثم زنَى رجلٌ فى أُسْرةٍ[(٣)] مِن الناسِ ، فأراد رجمَه فحال قومُه دونَه وقالوا : واللَّهِ لا يُرْجَمُ صاحبُنا حتى تجيءَ بصاحبِك فترْجمَه . [(٤)] فاصْطَلَحوا هذه[(٤)] العقوبةَ بينَهم . قال النبيُّ ﷺ : « فإنى أحكُمُ بما فى التوراةِ » . فأمَر بهما فرُجِما . قال الزهريُّ : فبلَغَنا أن هذه الآيةَ نزَلت فيهم : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟﴾ [المائدة : ٤٤] . فكان النبيُّ ﷺ منهم[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن البراءِ ابنِ عازبٍ قال : مُرَّ على النبيِّ ﷺ بيهوديٍّ مُحَمَّمٍ مجلودٍ ، فدعاهم فقال : « أهكذا تَجِدون حدَّ الزانى فى كتابِكم ؟ » قالوا : نعم . فدعا رجلًا مِن علمائِهم فقال : « أنشُدُكَ باللَّهِ الذى أنزَل التوراةَ على موسى ، أهكذا تَجِدون حدَّ الزانى فى

---

(١) سقط من : م .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) الأسرة : عشيرة الرجل وأهل بيته ؛ لأنه يتقوَّى بهم . النهاية ١/ ٤٨ .

(٤ - ٤) فى م : « فاصطلحوا بهذه » .

(٥) عبد الرزاق ١/١٨٩ ، ١٩٠ ، وفى مصنفه (١٣٣٣٠) ، وأحمد ١٣/١٨٢ (٧٧٦١) - وعنده : لكن عن سعيد بن المسيب أن النبى ﷺ ... مرسلًا - وأبو داود (٤٨٨، ٣٦٢٤، ٤٤٥٠) ، وابن جرير ٨/٤١٤ - ٤١٨، وابن أبى حاتم ٤/١١٣٨ (٦٤٠١) ، والبيهقى ٦/ ٢٦٩، ٢٧٠. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٩٢) .

كتابِكم ؟ » قال : اللَّهمَّ لا ، ولولا أنك أنْشَدْتنى بهذا لم أُخْبِرْك ، نجِدُ حدَّ الزانى فى كتابِنا الرجمَ ، ولكنه كثُر فى أشرافِنا ، فكنا إذا أخَذْنا الشريفَ ترَكْناه ، وإذا أخَذْنا الضعيفَ[1] أقمْنا عليه الحدَّ ، فقلنا : تعالَوْا حتى[2] نجعَلَ شيئًا نُقِيمُه على الشريفِ والوضيعِ . فاجْتمَعنا على التحميمِ والجَلْدِ . فقال النبىُّ ﷺ : « اللَّهمَّ إنى أوَّلُ مَن أحيا أمرَك إذ أماتوه » . وأمرَ به فرُجِمَ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ﴾ . إلى قوله : ﴿إِنۡ أُوتِيتُمۡ هَٰذَا فَخُذُوهُ﴾ . [3]يقولون : ائتُوا محمدًا ، فإن أفتاكم بالتحميمِ والجلدِ فخذوه[3] ، وإن أفتاكم بالرجمِ فاحْذَروا . إلى قولِه : ﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ . قال : فى اليهودِ ، ﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ . قال : ثم صار إلى قولِه : ﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ . قال : فى الكفارِ كلِّها[4] .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، عن ابنِ عمرَ قال : إن اليهودَ جاءوا إلى رسولِ اللهِ ﷺ فذكَروا له أن رجلًا منهم وامرأةً زنيا ، فقال لهم رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما تجِدون فى التوراةِ ؟ » . قالوا : نفضحُهم ويُجْلَدون . قال عبدُ اللَّهِ بنُ سلَامٍ : كَذَبْتُم ، إن فيها آيةَ الرجمِ . فأَتَوْا بالتوراةِ فنشَروها ، فوضَع أحدُهم يدَه على آيةِ

---

(١) فى الأصل : « العفيف » .

(٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) أحمد ٣٠/ ٥٣١، ٦١٠ (١٨٥٦٢، ١٨٦٦٣)، ومسلم (١٧٠٠)، وأبو داود (٤٤٤٧، ٤٤٤٨)، والنسائى فى الكبرى (٧٢١٨، ١١١٤٤)، والنحاس ص ٤٠٠، وابن جرير ٨/ ٤١٦، ٤٦٠، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٣٢ (٦٤٦٥) .

الرجمِ فقال ما قبلَها وما بعدَها ، فقال عبدُ اللَّهِ بنُ سلامٍ : ارْفَع يدَكَ . فرفَع يدَه ، فإذا آيةُ الرجمِ ، قالوا : صدَق . فأمرَ بهما رسولُ اللَّهِ ﷺ فرُجِما[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُوا۟﴾ . قال : هم اليهودُ ؛ زَنتْ منهم امرأةٌ وقد كان حُكْمُ اللَّهِ فى التوراةِ فى الزنى الرجمَ ، فنَفِسوا[(٢)] أن يَرْجموها وقالوا : انْطلِقوا إلى محمدٍ فعسى أن يكونَ عندَه رخصةٌ ، فإن كانت عندَه رخصةٌ فاقبَلوها . فأتَوه فقالوا : يا أبا القاسمِ ، إن امرأةً منا زَنت فما تقولُ فيها ؟ فقال لهم النبىُّ ﷺ : « كيف حُكْمُ اللَّهِ فى التوراةِ فى الزانى[(٣)] ؟ » قالوا : دعْنا مِن التوراةِ ، ولكن ما عندَك فى ذلك ؟ فقال : « ائْتُونى بأعلمِكم بالتوراةِ التى أُنزِلت على موسى » . فقال لهم : « بالذى نجَّاكم مِن آلِ فرعونَ ، وبالذى فلَق البحرَ فأنجاكم وأغرَق آلَ فرعونَ إلّا أخبَرْتمونى ما حُكْمُ اللَّهِ فى التوراةِ فى الزانى[(٣)] ؟ » قالوا : حُكْمُه الرجمُ . فأمَر بها رسولُ اللَّهِ ﷺ فرُجِمت[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ . قال : يهودُ المدينةِ ، ﴿سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ﴾ . قال : يهودُ فَدَكَ ، ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ﴾ . قال : يهودُ فَدَكَ يقولون ليهودِ المدينةِ : إن أُوتيتم هذا الجلدَ فخذوه ، وإن لم تُؤْتَوْه فاحذَرُوا الرَّجْمَ[(٥)] .

---

(١) البخارى (٣٦٣٥) ، ومسلم (١٦٩٩) .

(٢) نَفِسوا : أنِفوا وتعاظموا . وينظر التاج (ن ف س) .

(٣) عند الطبرانى : « الزنى » .

(٤) ابن جرير ٨/٤٢٥ ، والطبرانى (١٣٠٣٣) .

(٥) ابن جرير ٨/ ٤٢٠، ٤٢١، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٣٠، ١١٣١ (٦٣٥٤، ٦٣٥٧) .

وأخرَج الحميديُّ فى « مسندِه » ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : زنَى رجلٌ مِن أهلِ فَدَكَ ، فكتَب أهلُ فَدَكَ إلى ناسٍ مِن [١٣٧ظ] اليهودِ بالمدينة : أن سَلُوا محمدًا عن ذلك ، فإن أمرَكم بالجلدِ فخذوه عنه ، وإن أمَركم بالرَّجمِ فلا تأخُذوه عنه . فسألوه عن ذلك ، فقال : « أَرْسِلوا إلىَّ أعلمَ رجُلَيْن منكم » . فجاءوا برجلٍ أعورَ يقالُ له : ابنُ صُوريا . وآخَرَ ، فقال النبىُّ ﷺ / لهما : « أليس عندَكما التوراةُ فيها حُكْمُ اللهِ ؟ » . قالا : بلى . قال : ٢٨٣/٢
« فأَنْشُدُكم[(١)] بالذى فلَق البحرَ لبنى إسرائيلَ ، وظلَّل عليكم الغَمامَ ، وأنجاكم من آلِ فرعونَ ، وأنزَل التوراةَ على موسى ، وأنزَل المنَّ والسلوَى على بنى إسرائيلَ ، ما تجِدون فى التوراةِ فى شأنِ الرَّجْم ؟ » . فقال أحدُهما للآخرِ : ما نُشِدْتُ بمثلِه قطُّ . قالا[(٢)] : نجدُ تَردادَ النَّظَرِ رِيبةً[(٣)] ، والاعتناقَ[(٤)] رِيبةً[(٣)] ، والقُبلَ رِيبةً[(٣)] ، فإذا شهِد أربعةٌ أنهم رَأَوه يُدِئُ ويُعِيدُ كما يدْخُلُ المِيلُ فى المُكْحُلةِ ، فقد وجَب الرَّجْمُ . فقال النبىُّ ﷺ : « فهو كذلك » . فأمَر به فرُجِم ، فنزَلت : ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ﴾ . إلى قولِه : ﴿يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ﴾ . قال : نزَلت فى رجلٍ من الأنصارِ ،

---

(١) فى م : « فأنشدك » .

(٢) فى الأصل : « قال لا » .

(٣) فى م : « زنية » ، وكذلك المثبت فى مسند الحميدى ، وقد ذكر محققُه أنها وردت غير منقوطة .

(٤) فى ص ، ف ٢ : « الإعتاق » .

(٥) الحميدى (١٢٩٤) ، وأبو داود (٤٤٥٢ - ٤٤٥٥) ، وابن ماجة (٢٥٥٧) مختصرًا جدا . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٧٤٠، ٣٧٤٢) .

زعَموا أنه أبو لبابةَ ، أشارت إليه بنو قريظةَ يومَ الحِصارِ ما الأمرُ ، عَلامَ ننزِلُ ؟ فأشار إليهم : إنه الذبحُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ . قال : هم أبو بُسْرةَ[(٢)] وأصحابُه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ فى قولِه : ﴿سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ﴾ . قال : يهودِ خيبرَ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ﴾ . قال : هم أيضًا سمَّاعون ليهودَ[(٥)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن إبراهيمَ النَّخعىِّ فى قولِه : ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ . قال : كان يقولُ : يا[(٦)] بنى إسرائيلَ ، يا بنى أحبارى . فحرَّفوا ذلك ، فجعَلوه : يا بنى أبكارِى . فذلك قولُه : ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن[(٧)] مَّوَاضِعِهِۦ﴾. وكان إبراهيمُ يقرَؤُها : (يحرِّفون الكلامَ[(٨)] عن[(٩)] مواضعِه).

---

(١) ابن جرير ٨/ ٤١٣، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٣٠ (٦٣٥٣) .

(٢) فى م : « يسرة » .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/ ١١٣٠ (٦٣٥٦) .

(٤) ابن أبى حاتم ٤/ ١١٣١ (٦٣٥٨) .

(٥) ابن جرير ٨/ ٤٢٠.

(٦) سقط من : م ، وفى الأصل : « من » .

(٧) فى ب ١ : « من بعد » .

(٨) فى ص ، ب ١، ف ١، م : « الكلم » . وينظر تفسير سعيد بن منصور (٧٤١) وهذه القراءة شاذة .

(٩) فى م : « من » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ﴾ الآية . قال : ذُكِر لنا أن هذا كان فى قتيلِ بنى قريظةَ والنضيرِ[(١)] ؛ رجلٌ مِن قريظةَ قتَله النضيرُ ، وكانت النضيرُ إذا قتَلت مِن بنى قريظةَ لم يُقِيدوهم[(٢)] ، إنما يُعْطُونهم[(٣)] الدِّيةَ لفضْلِهم عليهم فى أنفسِهم تعوُّذًا . فقَدِم نبىُّ اللَّهِ ﷺ المدينةَ ، فسألهم فأرادوا أن يَرْفعوا ذلك إلى نبىِّ اللَّهِ ﷺ ليحكمَ بينَهم ، فقال لهم رجلٌ مِن المنافقين : إن قتيلَكم هذا قتيلُ عمدٍ ، وإنكم متى ما تَرْفعون أمرَه إلى محمدٍ أخشَى عليكم القَوَدَ ، فإن قَبِل منكم الدِّيةَ فخذوه ، وإلا فكونوا منه[(٤)] على حَذَرٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ﴾ . قال : إن وافَقكم ، وإن لم يوافِقْكم فاحْذَروه . يهودُ تقولُه[(٥)] للمنافقين .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ﴾ . يعنى : حدودَ اللَّهِ فى التوراةِ . وفى قولِه : ﴿يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا﴾ . قال : يقولون : إن أَمَركم محمدٌ بما أنتم عليه فاقْبَلوه ، وإن خالَفَكم فاحْذَروه . وفى قولِه : ﴿وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ﴾ . قال : ضلالتَه ، ﴿فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ . يقولُ : لن تُغْنِىَ عنه

---

(١) بعده فى م : « إذا قتل » .

(٢) فى ص : « يقلوهم » .

(٣) فى الأصل ، ف ١ : « يعطوهم » .

(٤) فى م : « منهم » .

(٥) فى م : « تقول » .

شيئًا[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ . قال : أمّا خِزْيُهم فى الدنيا ، فإنه إذا قام[٢] المَهْدِىُّ فتحَ القُسطنطِينيةَ فقتَلهم ، فذلك الخِزْىُ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ . قال : مدينةٌ تفتحُ بالرومِ فيُسْبَوْن[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ . قال : يُعْطُون الجزيةَ عن يدٍ وهم صاغرون[٥] .

قولُه تعالى : ﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ﴾ : وذلك أنهم أخَذُوا الرِّشْوةَ فى الحُكْمِ ، وقَضَوْا بالكذِبِ[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ﴾ . قال : تلك حكَّامُ[٧]

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/١١٣١ - ١١٣٣ (٦٣٦٢، ٦٣٦٨، ٦٣٧٠، ٦٣٧١) ، والبيهقى (٣٢٣) .

(٢) فى ف ١ : « قدم » .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/١١٣٣ (٦٣٧٣) .

(٤) ابن جرير ٨/ ٤٢٨ .

(٥) عبد الرزاق (٩٨٧٩) .

(٦) ابن جرير ٨/ ٤٣٣ .

(٧) فى م : « أحكام » .

اليهودِ ، (١) تسمعُ كَذِبَه وتأكلُ رِشْوتَه (١) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : السُّحْتُ الرِّشْوةُ فى الدِّينِ . قال سفيانُ : يعنى فى الحُكمِ (٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : مَن شفَع لرجلٍ ليَدْفَعَ (٣) عنه مَظْلِمَةً (٤) ، أو يرُدَّ عليه حقًّا ، فأَهدَى له هديةً فقَبِلها ، فذلك السُّحْتُ . فقيل : يا أبا عبدِ الرحمنِ ، إنا كُنا نعُدُّ السُّحْتَ الرِّشْوةَ فى الحكمِ . فقال عبدُ اللَّهِ : ذلك الكُفْرُ ، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ (٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ مسعودٍ (٦) أنه سُئل عن السُّحْتِ فقال : الرِّشا . قيل : فى الحُكْمِ ؟ قال : ذلك الكفرُ . ثم قرأ : ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ (٧) .

(١ - ١) فى ف ١، م : « يسمع كذبه ويأخذ رشوته » .

والأثر عند ابن جرير ٨/ ٤٢٨، ٤٢٩، وابن أبى حاتم ٤/١١٣٣ (٦٣٧٧) .

(٢) عبد الرزاق (١٤٦٦٤) ، وابن جرير ٨/ ٤٣٠، ٤٣١، وابن أبى حاتم ٤/١١٣٤ (٦٣٨١) .

(٣) فى ص : « ليرفع » .

(٤) فى م : « ظلمته » .

(٥) ابن أبى حاتم ٤/١١٣٤ (٦٣٨٢) ، والبيهقى (٥٥٠٤) .

(٦) فى م : « عباس » .

(٧) ابن جرير ٨/ ٤٣٢، والطبرانى (٩٠٩٨، ٩١٠١) ، والبيهقى ١٠/ ١٣٩.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقيُّ [(١)] في « سننِه » [(١)] ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه سُئل عن السُّحْتِ : أهو الرِّشْوةُ في الحكم ؟ قال : لا ، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ و [(٢)] ﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ و [(٢)] ﴿ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ ، ولكنَّ السُّحْتَ أن يَستعِينَك رجلٌ على مَظْلِمةٍ فيُهدِيَ لك فتقبَلَه ، فذلك السُّحْتُ [(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مسروقٍ قال : قلتُ لعمرَ بنِ الخطابِ : أرأيتَ الرِّشوةَ في الحكمِ ، أَمِن السُّحْتِ هي ؟ قال : لا ، ولكن كفرٌ ، إنما السُّحْتُ أن يكونَ للرجلِ عندَ السلطانِ جاهٌ ومَنْزِلةٌ ، ويكونَ للآخرِ [(٢)] / إلى السلطانِ حاجةٌ ، فلا يَقْضِي حاجتَه حتى يُهدِيَ إليه هديةً . ٢٨٤/٢

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « رِشْوةُ الحكامِ حرامٌ ؛ وهي السُّحْتُ الذي [(٤)] ذكَر اللَّهُ في كتابِه » [(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كلُّ لحمٍ نبَت مِن سُحْتٍ فالنارُ أولى به » . قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، وما السُّحْتُ ؟ قال : « الرِّشْوةُ في الحكمِ » [(٦)] .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) سقط من : م .

(٣) عبد الرزاق (١٤٦٦٤) ، وسعيد بن منصور (٧٤١ - تفسير) ، وابن جرير ٨/ ٤٣٠ ، والبيهقي ١٠/١٣٩ .

(٤) في الأصل ، ف ١ ، ف ٢ : « التي » .

(٥) ابن أبي حاتم ٤/١١٣٤ (٦٣٧٩) .

(٦) عبد بن حميد - كما في التغليق ٣/٢٨٦ - وابن جرير ٨/ ٤٣٤ ، وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ١/ ٤٠٠ . قال الحافظ : رجاله ثقات ولكنه مرسل . الفتح ٤/٤٥٤ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن زيدِ بنِ ثابتٍ ، أنه سُئِل عن السُّحْتِ ، فقال : الرِّشْوةُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ ، أنه سُئِل عن السُّحْتِ ، فقال : الرِّشا . فقيل له : فى الحكمِ ؟ قال : ذاك الكفرُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن[1] عمرَ قال : بابانِ مِن السُّحْتِ يأكلُهما الناسُ ؛ الرِّشا فى الحكمِ ، ومَهْرُ الزانيةِ[2] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عليٍّ قال : أبوابُ السُّحْتِ ثمانيةٌ ؛ رأسُ السُّحْتِ رِشوةُ الحاكمِ ، وكسْبُ البَغِيِّ ، وعَسْبُ الفَحْلِ ، وثمنُ الميتةِ ، وثمنُ الخمرِ ، وثمنُ الكلبِ ، وكسْبُ الحجَّامِ ، وأجرُ الكاهنِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن طريفٍ قال : مرَّ عليٌّ برجلٍ يحسُبُ بينَ قومٍ بأجرٍ - وفى لفظٍ : يقْسِمُ بينَ ناسٍ قَسْمًا - فقال له عليٌّ : إنما تأْكُلُ سُحْتًا[3] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى هريرةَ قال : مِن السُّحْتِ مَهْرُ الزانيةِ ، وثمنُ الكلبِ ، إلا كلبَ الصيدِ ، وما أُخِذ مِن شىءٍ فى الحكمِ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ مردُويَه ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « هدايا الأُمراءِ سُحْتٌ »[4] .

---

(١) بعده فى الأصل ، م : « ابن » .

(٢) ابن جرير ٨/ ٤٣١ .

(٣) عبد الرزاق (١٤٥٣٧، ١٤٥٣٩) .

(٤) عبد الرزاق (١٤٦٦٥) .

وأخرَج ابنُ مردُويَه ، والديلمىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « سِتُّ خصالٍ مِن السُّحْتِ ، رِشْوةُ الإمامِ ، وهى أخبثُ ذلك كلِّه ، وثمنُ الكلبِ ، وعَسْبُ الفحلِ ، ومَهْرُ البَغِىِّ ، وكسْبُ الحجَّامِ ، وحُلوانُ الكاهنِ »[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن طاوسٍ قال : هدايا العمالِ سُحْتٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن يحيَى بنِ سعيدٍ قال : لما بعَث النبىُّ ﷺ عبدَ اللَّهِ ابنَ رواحةَ إلى أهلِ خيبرَ أَهْدَوا له ، فَرَدَّه[(٢)] وقال : سُحْتٌ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عبدِ اللَّهِ ابنِ عمرِو بنِ العاصى قال : لعَن رسولُ اللَّهِ ﷺ الراشىَ والمُرْتَشِىَ[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقىُّ ، عن ثوبانَ قال : لعَن رسولُ اللَّهِ ﷺ الراشىَ والمُرْتَشِىَ والرائشَ . يعنى الذى يَمْشِى بينهما[(٤)] .

[(٥)] وأخرَج الحاكمُ عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ ، أنه لعَنَ الرَّاشىَ والمرْتشىَ والرائشَ ؛ الذى يمشى بينَهما[(٥)] .

---

(١) الديلمى (٣٣٠٤) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٢٤٤) .

(٢) فى م : « فروة » .

(٣) عبد الرزاق (١٤٦٦٩) ، والحاكم ٤/ ١٠٢، ١٠٣، والبيهقى (٥٥٠٢) .

(٤) أحمد ٣٧/ ٨٥ (٢٢٣٩٩) ، والبيهقى (٥٥٠٣) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره دون قوله : والرائش . وهذا إسناد ضعيف .

(٥ - ٥) سقط من : م .

والأثر عند الحاكم ٤/ ١٠٣.

وأخرَج الحاكمُ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن وَلِى عشَرةً فحكَم بينَهم بما أحبُّوا أو كَرِهوا جِىءَ به مغلولةً يداه ، فإن عدَل ولم يَرْتشِ ولم يَحِفْ ، فكَّ اللَّهُ عنه ، وإن حكَم بغيرِ ما أنزَل اللَّهُ وارْتشَى وحابَى فيه ، شُدَّتْ يسارُه إلى يَمينِه ، ثم رُمِى به[(١)] فى جهنمَ ، فلم يَبْلُغْ قعرَها خمسَمائةِ عامٍ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « ستكونُ مِن بعدى وُلاةٌ يَستحِلُّون الخمرَ بالنبيذِ ، والبخْسَ[(٣)] بالصدقةِ ، والسُّحتَ بالهديةِ ، والقتلَ بالموعظةِ ، يقتُلون البرئَ لِيوَطِّئوا[(٤)] العامَّةَ ، يُملَى[(٥)] لهم فيَزدادوا إثمًا ».

وأخرَج الخطيبُ فى « تاريخِه » عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « مِن السُّحْتِ ؛ كسبُ الحجَّامِ ، وثمنُ الكلبِ ، [(٦)] ومَهْرُ البَغِىِّ »[(٧)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : السحتُ الرِّشوةُ فى الحكمِ ، ومهرُ البغىِّ ، وثمنُ الكلبِ[(٦)] ، وثمنُ القردِ ، وثمنُ الخنزيرِ ، وثمنُ الخمرِ ، وثمنُ الميتةِ ، وثمنُ الدمِ ، وعَسْبُ الفحلِ ، وأجرُ النائحةِ ،

---

(١) سقط من : م .

(٢) الحاكم ٤/ ١٠٣.

(٣) فى ف ١ : « البخث » ، وفى ص : « النجس » .

(٤) فى الأصل ، ف ١ : « فيعطون » ، وفى ص ، ف ٢ : « فيعطوا » ، وفى ف ١ : « لِيُبَطِّئُوا » ، وفى م : « ليوطى » . ويطئوا : يغلبوا ويقهروا . وينظر النهاية ٥/ ٢٠١.

(٥) فى م : « على » .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) الخطيب ٧/ ٣٦٩، ٨/ ٣٠٤.

وأجرُ المُغَنِّيةِ ، وأجرُ الكاهنِ ، وأجرُ الساحرِ ، وأجرُ القائفِ[(١)] ، وثمنُ جلودِ السباعِ ، وثمنُ جلودِ الميتةِ - فإذا دُبِغتْ فلا بأسَ بها - وأجرُ صورِ التماثيلِ ، وهديةُ الشفاعةِ ، [(٢)]وجُعْلةُ الغَزوِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ شقيقٍ قال : هذه الرُّغُفُ التى يَأخُذُها[(٣)] المعلِّمون - من السُّحْتِ .

قولُه تعالَى : ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابن مردُويَه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : آيتان نُسِختا مِن هذه السورةِ - يعنى « المائدةَ » - آيةُ القلائدِ ، وقولُه : ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ . فكان رسولُ اللَّهِ ﷺ مخيَّرًا[(٤)] ؛ إن شاء حكَم بينَهم ، وإن شاء أعرَض عنهم فردَّهم إلى أحكامِهم ، فنزَلت : ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ﴾ [المائدة : ٤٩] . قال : فأُمِر رسولُ اللهِ ﷺ أن يَحْكمَ بينَهم بما فى كتابِنا[(٥)] .

---

(١) فى ص ، ف ٢: « القاص » .

(٢ - ٢) فى ب ١: « وشيعله المغرور » . وجعلة الغزو : أن يُكتب الغزو على رجل فيُعطِىَ رجلا آخر شيئًا ليخرج مكانه ، أو يَدفع المقيمُ إلى الغازى شيئًا فيقيم الغازى ويخرج هو . وقيل : الجُعل أن يكتب البعث على الغزاة فيخرج من الأربعة والخمسة رجل واحد ويُجعل له جُعل . النهاية ١/ ٢٧٦.

والأثر عند سعيد بن منصور (٧٤٥ - تفسير) ، والبيهقى ٦/ ١٢، ١٣. وقال البيهقى : هذا منقطع بين حبيب ابن صالح وابن عباس وهو موقوف .

(٣) فى ص ، ف ٢: « يأخذوها » .

(٤) فى الأصل ، ب ١، ف ١، ف ٢، ر ٢، م : « مخير » .

(٥) ابن أبى حاتم ٤/ ١١٣٥، ١١٣٦ (٦٣٨٨) ، والنحاس ص ٣٩٧، والطبرانى (١١٠٥٤) ،=

وأخرَج أبوعبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡۖ﴾ . قال : نسَختْها هذه الآيةُ : ﴿وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن عكرمةَ ، مثلَه[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ شهابٍ ، أن الآيةَ التى فى سورةِ « المائدةِ » : ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ﴾ كانت فى شأنِ الرجْمِ[3] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن الآياتِ من « المائدةِ » التى قال اللَّهُ فيها : ﴿فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡۖ﴾ إلى قولِه : ﴿ٱلۡمُقۡسِطِينَ﴾ إنما نزَلت فى الدِّيةِ من بنى النضيرِ وقريظةَ ، وذلك أن قتْلَى بنى النضيرِ كان لهم شرفٌ ، يُودَوْن[4] الدِّيةَ كاملةً ، وإن بنى قريظةَ كانوا يُودَون[5] نصفَ الدِّيةِ ، فتحاكَموا فى ذلك إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فأنزَل اللَّهُ ذلك فيهم ، فحمَلهم رسولُ/ اللَّهِ ﷺ على الحقِّ [6]فى ذلك[6] ، فجعَل الدِّيةَ سواءً[7] . ٢٨٥/٢

= والحاكم ٢/ ٣١٢، والبيهقى ٨/ ٢٤٨، ٢٤٩.

(١) أبو عبيد ص ١٨٠.

(٢) عبد الرزاق ١/ ١٩٠، وفى مصنفه (١٠٠١٠، ١٩٢٣٩).

(٣) ابن جرير ٨/ ٤٣٦.

(٤) فى ب ١، ف ١: « يؤدون » ، وفى م : « يريدون » .

(٥) فى م : « يريدون » .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) ابن إسحاق (٥٦٦/١ - سيرة ابن هشام)، وابن جرير ٨/ ٤٣٧، ٤٣٨، والطبرانى (١١٥٧٣).

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : كانت قريظةُ والنضيرُ ، وكان النضيرُ أشرفَ مِن قريظةَ ، فكان إذا قتَل رجلٌ مِن النضيرِ رجلًا مِن قريظةَ أدَّى مائةَ وَسْقٍ مِن تمرٍ ، وإذا قتَل رجلٌ مِن قريظةَ رجلًا مِن النضيرِ قُتِل به ، فلما بُعِث النبىُّ ﷺ قتَل رجلٌ من النضيرِ رجلًا مِن قريظةَ ، فقالوا : ادْفَعوه إلينا نقتُلْه . فقالوا : بيننا وبينَكم النبىُّ ﷺ . فأتَوه ، فنزَلت : ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ﴾ . والقِسطُ النفسُ بالنفسِ ، ثم نزَلت : ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾[1] [المائدة : ٥٠] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ . قال : يومَ نزَلت هذه الآيةُ كان فى سَعَةٍ مِن أمرِه ، فإن شاء حكَمَ ، وإن شاء لم يحكُمْ ، ثم قال : ﴿وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْـًٔا﴾ . قال : نسَختْها : ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، عن الشعبىِّ فى قولِه : ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ . قال : إن شاء حكَم بينَهم ، وإن شاء لم يحكُمْ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن إبراهيمَ ، والشعبىِّ ،

---

(١) ابن أبى شيبة ٩/ ٤٣٢، ٤٣٣، وابن جرير ٨/ ٤٣٨، وابن أبى حاتم ٤/١١٣٦ (٦٣٩١)، والحاكم ٤/ ٣٦٦، ٣٦٧، والبيهقى ٨/ ٢٤.

(٢) النحاس ص ٣٩٦.

قالا : إذا جاءوا إلى حاكمِ[(١)] المسلمين ؛ إن شاء حكَم بينَهم ، وإن شاء أعرَض عنهم ، وإن حكَم بينَهم حكَم بما أنزَل اللهُ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عطاءٍ فى الآيةِ قال : هو مُخَيَّرٌ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى أهلِ الذِّمةِ [(٤)] يَرْتَفِعون إلى حكامِ[(٤)] المسلمين ، قال : يحكُمُ بينَهم بما أنزَل اللهُ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ قال : أهلُ الذِّمةِ إذا ارْتَفعوا إلى المسلمين حُكِم عليهم بحكْمِ المسلمين .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ ، عن إبراهيمَ التيمىِّ : ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ﴾ . قال : بالرجْمِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى[(٦)] مالكٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ . يعنى : المُعَدِّلِين فى القولِ والفعلِ[(٧)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن الزهرىِّ فى الآيةِ قال : مضَتِ السُّنَّةُ أن يُرَدُّوا فى حقوقِهم ومواريثِهم إلى أهلِ دينِهم ، إلا أن يأتوا راغبين فى حدٍّ يُحكَمُ بينَهم فيه ،

---

(١) بعده فى م : « من حكام » .

(٢) عبد الرزاق (١٠٠٠٨) .

(٣) عبد الرزاق (١٠٠٠٦) .

(٤ - ٤) فى الأصل : « ويقعون إلى الحاكم » .

(٥) سعيد بن منصور (٧٤٧ - تفسير) ، والبيهقى ٨/ ٢٤٦.

(٦) سقط من : م .

(٧) ابن أبى حاتم ٤/١١٣٧ (٦٣٩٣) .

فيُحْكَمُ بينَهم بكتابِ اللَّهِ ، وقد قال اللَّهُ لرسولِه ﷺ : ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ﴾[1] .

قولُه تعالَى : ﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مردُويَه عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : مُرَّ على رسولِ اللَّهِ ﷺ بيهوديٍّ مُحَمَّمٍ قد جُلِد ، فسأَلهم : « ما شأنُ هذا ؟ » . قالوا : زنَى . فسأل رسولُ اللَّهِ ﷺ اليهودَ : « ما تجدون حدَّ الزانى فى كتابِكم ؟ » . قالوا : نَجِدُ حدَّه التَّحمِيمَ والجَلْدَ . فسأَلهم : « أيُّكم أعلمُ ؟ » - فورَّكوا[2] ذلك إلى رجلٍ منهم - قالوا : فلانٌ . فأرْسَل إليه فسأَله ، قال : نَجِدُ التحميمَ والجلْدَ . فناشَده رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما تجِدون حدَّ الزانى فى كتابِكم ؟ » . قال[3] : نجدُ الرجمَ ، ولكنه كثُر فى عظمائِنا فامتنَعوا منهم بقومِهم ، ووقَع الرجمُ على ضعفائِنا ، فقلنا : نصنعُ شيئًا يَصْلُحُ بينَهم حتى يَسْتَووا فيه ، فجعَلنا التحميمَ والجَلْدَ . فقال النبىُّ ﷺ : « اللَّهم إنى أوَّلُ من أحيا أَمْرَك إذْ أماتوه » . فأمَر به فُرجِم ، قال : ووقَع اليهودُ بذلك الرجلِ الذى أخبَر النبىَّ ﷺ وشتَموه وقالوا له : لو كنا نَعْلمُ أنك تقولُ هذا ما قلنا : إنك أعلمُنا . قال : ثم جعَلوا بعدَ ذلك [١٣٨و] يسألون النبىَّ ﷺ : ما تَجِدُ فيما أُنزِل عليك حدَّ الزانى ؟ فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ

---

(١) عبد الرزاق (١٠٠٠٧) .

(٢) فى ف ٢: « فردوا » . أما فورَّكوا ؛ فقد قال ابن الأثير : التوريك فى اليمين : نيةٌ ينويها الحالفُ غير ما ينويه مستحلفُه ، من ورَّكتُ فى الوادى ، إذا عَدَلْتَ فيه وذهبتَ . النهاية ٥/ ١٧٧ .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢: « قالوا » .

فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ﴾ . [1] فقرأ هذه الآيةَ فى « المائدةِ » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ﴾ [1] . يعنى : حدودُ اللَّهِ ، فأخبَره اللَّهُ بحكمِه فى التوراةِ قال : ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ﴾ إلى قولِه : ﴿وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ [2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ﴾ . يقولُ : عندَهم بيانُ ما تشاجَروا فيه مِن شأنِ قتيلِهم [3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مقاتلِ بنِ حيَّانَ فى قولِه : ﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ﴾ . يقولُ : فيها الرجمُ للمُحْصَنِ والمُحْصَنةِ ، والإيمانُ بمحمدٍ ﷺ والتصديقُ له ، ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ﴾ . يعنى : عن الحقِّ ، ﴿مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ . يعنى : بعدَ البيانِ ، ﴿وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . يعنى اليهودَ [4] .

قولُه تعالَى : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مقاتلٍ فى قولِه : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾ . يعنى : هُدًى مِن الضلالةِ ، ونورٌ مِن العَمَى ، ﴿يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ﴾ : يحكُمون بما فى التوراةِ من لَدُن موسى إلى عيسى ، ﴿لِلَّذِينَ هَادُواْ﴾ : لهم وعليهم . ثم قال : ويحكمُ بها الربانيُّون والأحبارُ أيضًا بالتوراةِ ، ﴿بِمَا ٱسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ . [1] يقولُ : بما علِموا من كتابِ اللهِ [1] : من

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٨/ ٤٤٨، وابن أبى حاتم ٤/١١٣٧ (٦٣٩٥) .

(٣) ابن جرير ٨/ ٤٤٨، ٤٤٩.

(٤) ابن أبى حاتم ٤/١١٣٧ (٦٣٩٥ - ٦٣٩٨) .

الرجمِ ، والإيمانِ بمحمدٍ ﷺ ، ﴿وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ فَلَا تَخْشَوُاْ ٱلنَّاسَ﴾ فى أمرِ محمدٍ ﷺ والرجمِ ، يقولُ : أظْهِروا أمرَ محمدٍ والرجمَ ، واخشونِ فى كتمانِه[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ﴾ . قال : أمَّا الربَّانيُّون ففقهاءُ اليهودِ ، وأما الأحبارُ فعلماؤُهم . قال : وذُكِر لنا أن نبيَّ اللَّهِ صلَّى اللهُ/ عليه وسلَّم قال لما أُنزلت هذه الآيةُ : « نحن نحكُمُ على اليهودِ وعلى مَن سِواهم من أهلِ الأديانِ »[(٢)] . ٢٨٦/٢

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُواْ﴾ : [(٣)]يعنى النبيَّ ﷺ ، ﴿لِلَّذِينَ هَادُواْ﴾ : يعنى اليهودَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُواْ﴾[(٣)] . قال : النبيُّ ﷺ ومَن قبلَه مِن الأنبياءِ يَحْكُمون بما فيها مِن الحقِّ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ﴾ . قال : [(٣)]قُرَّاؤُهم وفقهاؤُهم[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ قال : ﴿ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ﴾[(٣)] : الفقهاءُ

---

(١) ابن أبى حاتم ١١٣٨/٤ (٦٤٤٠٠، ٦٤٤٠٢، ٦٤١٥، ٦٤١٦، ٦٤١٩، ٦٤٢٠) .

(٢) ابن جرير ٨/ ٤٥٠، ٤٥٤.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن جرير ٨/ ٤٥١.

(٥) ابن جرير ٤٥٣/٨ .

والعلماءُ[(١)].

[(٢)]وأخرَج عن مجاهدٍ قال : [(٣)]الربَّانيون العلماءُ الفقهاءُ، وهم فوقَ الأحْبارِ[(٢)].

وأخرَج عن قتادةَ قال : الربَّانيون[(٣)] : فقهاءُ اليهودِ، والأحبارُ : علماؤُهم[(٤)].

[(٥)]وأخرَج عن ابنِ زيدٍ قال : الربَّانيون : الولاةُ، والأحبارُ : العلماءُ[(٥)]

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن السُّدىِّ قال : كان رجلانِ من اليهودِ أخوان يقالُ لهما : ابنا صُوريا. قد اتَّبعا النبىَّ ﷺ ولم يُسْلِما، وأعْطَياه عهدًا ألّا يَسْأَلَهما عن شىءٍ فى التوراةِ إلا أَخْبَراه به، وكان أحدُهما رِبِّيًّا والآخرُ حَبْرًا، وإنما [(٦)]اتَّبعا النبىَّ ﷺ يتعلَّمان منه، فدَعاهما فسأَلَهما، فأخبراه[(٦)] الأمرَ كيف كان حينَ زنَى الشريفُ وزنَى المِسْكينُ، وكيف غيَّروه، فأنزَل اللَّهُ : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۖ يَحْكُمُ بِهَا

(١) ابن جرير ٨/ ٤٥٣.

(٢ - ٢) سقط من : ص، ف ٢.

والأثر عند ابن جرير ٨/ ٤٥٣.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل.

(٤) ابن جرير ٨/ ٤٥٤.

(٥ - ٥) سقط من : م.

والأثر عند ابن جرير ٨/ ٤٥٤.

(٦ - ٦) سقط من : م.

ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟﴾ . يعنى النبىَّ ﷺ ، ﴿وَٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ﴾ هما ابنا صُورِيَا[1] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ [2]عن الحسنِ قال : الرَّبَّانيُّون أهلُ عبادةِ اللَّهِ ، وأهلُ تقوى اللَّهِ[3] .

وأخرج عن قتادةَ قال : الرَّبَّانيون العُبَّادُ ، والأحبارُ العلماءُ[2][4] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الرَّبَّانيُّون الفقهاءُ العلماءُ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ﴾ . قال : هم المؤمنون ، ﴿وَٱلْأَحْبَارُ﴾ . قال : هم القرَّاءُ ، ﴿وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ﴾ . يعنى : الرَّبَّانيين والأحبارَ ، هم الشهداءُ لمحمدٍ ﷺ بما قال أنه حقٌّ جاء مِن عندِ اللَّهِ ، فهو نبىُّ اللَّهِ محمدٌ ﷺ ، أتَتْه اليهودُ فقضَى بينَهم بالحقِّ[6] .

قولُه تعالى : ﴿فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ﴾ : لمحمدٍ ﷺ وأُمَّتِه .

---

(١) ابن جرير ٨/ ٤٥٢، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٤٠ (٦٤١٢) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/ ١١٣٩ (٦٤٠٧) .

(٤) ابن أبى حاتم ٤/ ١١٣٩، ١١٤٠ (٦٤٠٨، ٦٤١٤) .

(٥) ابن أبى حاتم ٤/ ١١٣٩ (٦٤٠٥) .

(٦) ابن جرير ٨/ ٤٥٤، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٣٩- ١١٤١ (٦٤٠٩، ٦٤١٣، ٦٤١٧) .

وأخرج الحكيمُ الترمذيُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن نافعٍ قال : كنا مع ابنِ عمرَ فى سَفَرٍ ، فَقيلَ : إن السَّبُعَ فى الطريقِ قد حبَس الناسَ ، فاستخفَّ[(١)] ابنُ عمرَ راحلتَه ، فلمَّا بلَغ إليه نَزَل[(٢)] فعَرَكَ[(٣)] أُذنَه وقَعَّدَه وقال : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إنما يُسلَّطُ[(٤)] على ابنِ آدمَ مَن خافه ابنُ آدمَ ، ولو أنَّ ابنَ آدمَ لم [(٥)]يَخفْ إلا اللَّهَ لم يُسلِّطْ عليه غيرَه ، وإنما وُكِل ابنُ آدمَ بمَن[(٦)] رجا ابنُ آدمَ ، ولو أنَّ ابنَ آدمَ لم[(٥)] يرجُ إلا اللَّهَ لم يكِلْه إلى سواه »[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السُّدىِّ : ﴿فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ﴾ : فتكتُموا ما أنزَلتُ ، ﴿وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ على أن تَكْتُموا ما أَنزَلتُ[(٨)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ . قال : لا تَأكُلوا السُّحْتَ على كتابى[(٩)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ الآية .

---

(١) فى م : « ماستحث » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « برك » .

(٣) عَرَك : دلَك . الوسيط (ع ر ك) .

(٤) فى م : « يسخط » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) فى ص ، ف ٢ : « بما » ، وفى م : « عن » .

(٧) الحكيم الترمذى ١/ ١٧٦ ، ٣/ ٨٠ ، ٤/ ١٤٧ ، وابن عساكر ٣١/ ١٧٠ ، ١٧١ . وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٣٢٢٦) .

(٨) ابن جرير ٨/ ٤٥٥ ، ٤٥٦ .

(٩) ابن جرير ٨/ ٤٥٥ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم﴾ . يقولُ : مَن جحَد الحكمَ بما أنزَل اللهُ فقد كَفَر ، ومَن أقرَّ به ولم يحكُمْ به فهو ظالمٌ فاسقٌ[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والفِرْيابىُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ . [(٢)] قال : إنه ليس بالكفرِ الذى تَذهبون إليه ، إنه ليس كفرًا يَنقُلُ عن الملَّةِ ؛ كفرٌ دونَ كفرٍ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ . قال : هى به كفرٌ[(٤)] ، وليس كمَن كفَر باللهِ واليومِ الآخرِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطاءِ بنِ أبى رباحٍ فى قولِه : ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [(٢)] ، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ ، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ . قال : كفرٌ دونَ كفرٍ ، وظلمٌ دونَ ظلمٍ ، وفسقٌ دونَ فسقٍ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال :

---

(١) ابن جرير ٨/ ٤٦٧، ٤٦٨، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٤٢، ١١٤٦ (٦٤٢٦، ٦٤٥٠) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) سعيد بن منصور (٧٤٩ - تفسير) ، وابن أبى حاتم ٤/١١٤٣ (٦٤٣٤) ، والحاكم ٢/٣١٣ والبيهقى ٨/ ٢٠.

(٤) فى الأصل ، ص : « كفرة » .

(٥) عبد الرزاق ١/ ١٩١، وابن جرير ٨/ ٤٦٥، وابن أبى حاتم ٤/١١٤٣ (٦٤٣٣) .

إنما نزَّل اللَّهُ : ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ و﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ و﴿ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ فى اليهودِ خاصةً[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى صالحٍ قال : الثلاثُ الآياتِ التى فى « المائدةِ » : ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ ، ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ ، ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ ليس فى أهلِ الإسلامِ منها شىءٌ ؛ هى فى الكفارِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ ، و﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ و ﴿ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ . قال : نزَلَتْ هؤلاءِ الآياتُ فى أهلِ الكتابِ[(٢)] .

[(٣)] وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [(٤)] وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ قال : نزَلت هؤلاء الآياتُ فى أهلِ الكتابِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ [(٤)] ، وأبو الشيخِ ، عن إبراهيمَ النخَعىِّ فى قولِه : ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ الآيات . قال : نَزَلَت هذه الآياتُ فى بنى إسرائيلَ ورَضِىَ لهذه الأمةِ بها[(٣)][(٦)] .

وأخرَج [(٧)] عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَمَن لَّمْ

(١) سعيد بن منصور (٧٥٠ - تفسير) .
(٢) ابن جرير ٨/ ٤٥٧.
(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .
(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف٢ ، م .
(٥) ابن جرير ٨/ ٤٥٩، وابن أبى حاتم ١١٤٣/٤ (٢٣٤٦) .
(٦) عبد الرزاق ١/ ١٩١، وابن جرير ٤٦٦/٨ .
(٧) بعده فى الأصل : « عبد الرزاق و» .

يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ . قال : نَزَلَت فى اليهودِ ، وهى علينا واجبةٌ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن الشعبىِّ قال : الثلاثُ آياتٍ التى فى « المائدةِ » : ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ أولُها فى هذه الأمَّةِ ، والثانيةُ فى اليهودِ ، والثالثةُ فى النصارَى[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ . قال : مَن حَكَم بكتابِه الذى كَتَب بيدِه ، وتَرَك كتابَ اللَّهِ ، وزعَم أن كتابَه هذا مِن عندِ اللهِ فقد كفَر[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن حذيفةَ ، أن هذه الآياتِ ذُكِرت عندَه : ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ ، و﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ و ﴿ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ . فقال رجلٌ : إن هذا فى بنِى إسرائيلَ . فقال حذيفةُ : نعم الإخْوةُ لكم بنو إسرائيلَ ، إن كان لكم كلُّ حُلْوةٍ ولهم كلُّ مُرَّةٍ ، كلا واللَّهِ ، لَتَسْلُكُنَّ طريقَهم قِدَّ[(٤)] الشِّراكِ[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ٨/ ٤٦٨.

(٢) ابن جرير ٨/ ٤٦٣، ٤٦٤.

(٣) ابن جرير ٨/ ٤٦١.

(٤) فى م : « قدر » . وقِد الشِّراك مأخوذ من قولهم : إن الشراك قُدَّ من أديمه . مثل يضرب للشيئين بينهما قرب وشبه . مجمع الأمثال ١/ ٦٧.

(٥) عبد الرزاق ١/ ١٩١، وابن جرير ٨/ ٤٥٨، ٤٥٩، وابن أبى حاتم ٤/١١٤٣ (٦٤٣٠)، والحاكم ٢/ ٣١٢.

وأخرَج ابنُ / المنذرِ عن ابنِ عباسٍ قال : نِعْمَ القومُ أنتم ! إن كان ما كان من ٢٨٧/٢
حُلوٍ فهو لكم ، وما كان مِن مُرٍّ فهو لأهلِ الكتابِ . كأنَّه يَرى أن ذلك فى المسلمين ، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[1] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى مِجْلَزٍ ، [2]أنه أتاه الناسُ ، فقالوا : يا أبا مِجْلزٍ[2] ، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ[3]﴾ ؟ قال : نعم . قالوا : ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ ؟[2] قال : نعم . قالوا : ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[2] ؟ قال : نعم . قالوا : فهؤلاءِ يحكمون بما أنزَل اللهُ ؟ قال : نعم ، هو دينُهم الذى به يحكمون ، والذى به يتَكَلَّمون وإليه يَدعونَ ، فإذا تَركوا منه شيئًا علِموا أنه[4] جَوْرٌ منهم ، إنما هذه لليهودِ[5] والنصارَى والمشركين[6] الذين لا يَحْكُمون بما أَنْزَلَ اللَّهُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن حكيمِ بنِ جُبَيرٍ قال : سألتُ سعيدَ بنَ جُبَيرٍ عن هذه الآياتِ فى « المائدةِ » : ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ ، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ ، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ فقلتُ : زعَم قومٌ أنها

---

(١) بعده فى ب ١ : « قال : نعم » .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى م : « الكافرون » .

(٤) فى الأصل : « أنهم » .

(٥) فى م : « اليهود » .

(٦) فى ب ١ ، م : « المشركون » .

نزَلَتْ على بنى إسرائيلَ ، ولم تَنزلْ علينا . قال : اقْرَأ ما قبلَها وما بعدَها . فقرأتُ عليه ، فقال : لا ، بل نزَلتْ علينا . ثم لَقيتُ مِقْسَمًا مَوْلى ابنِ عباسٍ فسألتُه عن هؤلاءِ الآياتِ التى فى « المائدةِ » قلتُ : زعَم قومٌ أنها نزَلتْ على بنى إسرائيلَ ولم تَنْزِلْ علينا . قال : إنه قد نَزَلَ على بنى إسْرائيلَ ونَزَل علينا ، وما نزَلَ علَينا وعلَيهم فهو لَنا ولهم . ثم دخَلتُ على علىِّ بنِ الحسينِ ، فسألتُه عن هذه الآياتِ التى فى « المائدةِ » وحدَّثتُه أنى سألتُ عنها سعيدَ بنَ جُبَيرٍ ومِقْسَمًا . قال : فما قال لك مِقْسَمٌ ؟ فأخبرتُه بما[1] قال ، قال : صَدَق ، ولكنه كُفْرٌ ليس ككفرِ الشركِ ، وفسقٌ ليس كفسقِ الشركِ ، وظلمٌ ليس كظلمِ الشركِ . فلَقيتُ سعيدَ بنَ جُبَيْرٍ فأخبرتُه بما قال ، فقال سعيدُ بنُ جبيرٍ لابنِه : كيف رأيتَه ؟ لقد وجدتُ له فضلًا عليك وعلىَّ[2] وعلى مِقْسَمٍ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن عمرَ قال : ما رأيتُ مثلَ مَن قَضَى بينَ اثْنَيـنِ بعدَ هؤلاءِ الآياتِ الثلاثِ[3] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ[4] عن يحيى بنِ سعيدٍ قال : اسْتُعْمِلَ أبو الدَّرْداءِ علَى القضاءِ فأصبَح يُهنِّئُونَه ، فقال : أتُهنِّئُونى بالقضاءِ وقد جُعِلتُ على رأسِ مَهْواةٍ مَزَلَّتُها[5] أَبْعَدُ مِن عَدَنَ أبْيَنَ[6] ، ولو عَلِمَ الناسُ ما فى القضـاءِ لأخَذوه بالدُّولِ

---

(١) فى م : « بها » .

(٢) سقط من : م .

(٣) سعيد بن منصور (٧٥٢ - تفسير) .

(٤) فى ف ٢: « أبى سعيد » ، وفى م : « سعيد » .

(٥) فى م : « منزلتها » .

(٦) عدن أبين : مدينة معروفة باليمن ، أضيفت إلى أبين بوزن أبيض ، وهو رجل من حمير ، عَدَن بها : =

رغبةً [(١] عنه وكراهِيةً له ، ولو يَعلمُ الناسُ ما فى الأذانِ لأخَذوه بالدُّولِ رغبةً [١)] فيه وحرصًا عليه [(٢)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن يَزيدَ بنِ مَوْهبٍ ، أن عثمانَ قال لعبدِ اللهِ بنِ عمرَ : اقْضِ بينَ الناسِ . قال : لا أَقْضِى بينَ اثْنَين ، ولا أَؤُمُّ اثْنَيْن . [(٣] فقال عثمانُ : أتَعْصِينى ؟ [٣)] . قال : لا ، ولكنَّه بَلَغَنى أن القُضَاةَ ثلاثةٌ ؛ رجلٌ قَضَى بجَهْلٍ فهو فى النارِ ، ورجلٌ حافَ ومالَ به الهوى فهو فى النارِ ، ورَجُلٌ اجتهَدَ فأصابَ فهو كفَافٌ لا أجرَ له ولا وِزْرَ عليه . قال : فإن أباكَ كان يَقضى . قال : إن أبى [(٣] كان يَقضى [٣)] ، فإذا أَشْكَلَ عليه شىءٌ سأل النبىَّ ﷺ ، وإذا أَشْكَلَ على النبىِّ ﷺ سألَ جبريلَ ، وإنى لا أجدُ مَن أسألُ ، أما سمِعتَ النبىَّ ﷺ يقولُ : « مَن عاذ باللهِ فقد عَاذ بمَعاذٍ » ؟ فقال عثمانُ : بلى . قال : فإنى أعوذُ باللَّهِ أن تَستَعملَنى . فأعفاه وقال : لا تُخْبِرْ بهذا أحدًا [(٤)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن عبدِ العزيزِ بنِ أبى رَوَّادٍ قال : بَلَغنى أن قاضيًا كان فى زمنِ بنى إسرائيلَ بلَغ من اجتهادِه أنْ طَلَبَ إلى ربِّه

= أى أقام . وقيل : إبين بكسر أوله وإسكان ثانيه . كما ذكره سيبويه فى الأبنية . وقال أبو عبيدة : إبين وأبين جميعا . ينظر معجم ما استعجم ١/ ١٠٢، والنهاية فى غريب الحديث ٣/ ١٩٢.

(١ - ١) ليس : فى الأصل .

(٢) ابن سعد ٧/ ٣٩٢.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن سعد ٤/ ١٤٦.

أن يَجعلَ بينَه وبينَه علَمًا إذا هو قَضى بالحقِّ عَرَفَ ذلك ، [١] وإذا هو [٢] قَصَر به عرَف ذلك [١] ، فقيل له : ادخُلْ منزلَك ، ثم مُدَّ يدَكَ فى جِدارِكَ ، ثم انظُرْ كيف تبلغُ أصَابعُكَ من الجِدارِ فاخطُطْ [٣] عندها خَطًّا ، فإذا أنتَ قُمتَ من مجلسِ القضاءِ ، فارجِعْ إلى ذلك الخطِّ ، فامْدُدْ يدَكَ [٤] إليه ، فإنك متى كنتَ على الحقِّ فإنكَ ستبلغُه ، وإن قَصَرْتَ عن الحقِّ قَصَر بكَ . فكان يَغْدو إلى القضاءِ وهو مُجتهِدٌ ، وكان لا يَقْضى إلا بالحقِّ ، وإذا قام من مجلسِه وفَرَغَ لم يَذُقْ طعامًا ولا شرابًا ولا يُفضِى إلى أهلِه بشىءٍ حتى يَأتىَ ذلك الخطَّ ، فإذا بَلَغَه حَمِدَ اللَّهَ وأَفْضَى إلى كلِّ ما أحَلَّ اللَّهُ له مِن أهْلٍ أو مَطْعَمٍ أو مَشْرَبٍ ، فلمَّا كان ذاتَ يومٍ وهو فى مَجْلِسِ القضاءِ أقبلَ إليه رَجُلانِ يُريدانِه [٥] ، فوقَع فى نفسِه أنهما يُريدان أن يَخْتصما إليه ، وكان أحدُهما له صديقًا وخِدْنًا ، فتحرَّكَ قلبُه عليه محبةَ أن يكونَ الحقُّ له فَيَقْضىَ له به ، فلمَّا أن تكلَّما دَار الحقُّ على صاحبِه ، فقَضَى عليه ، فلما قام من مجلسِه ذهَب إلى خَطِّه كما كان يَذْهبُ كلَّ يومٍ فمدَّ يدَه إلى الخَطِّ ، فإذا الخطُّ قد ذهَب وتشمَّرَ إلى السقفِ ، وإذا هو لا يَبْلغُه ، فخَرَّ ساجدًا وهو يَقولُ : يا ربِّ شيئًا لم أتَعَمَّدْه [١] ولم أُرِدْه فبَيِّنْه لى [١] . فقيل له : أتحْسَبَنَّ أن اللَّهَ لم يَطَّلِعْ على جَوْرِ قلبِكَ حيثُ أحبَبتَ أن يكونَ الحقُّ لصديقِكَ فتَقْضِىَ له به ، قد أرَدتَه وأحْبَبْتَه ، ولكنَّ اللَّهَ قد ردَّ الحقَّ إلى أهلِه وأنت لذلك كارِهٌ [٦] .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) بعده فى الأصل ، ب ١ : « قصر عن الحق » .

(٣) فى ب ١ : « فاخطوا » .

(٤) بعده فى الأصل : « فى جدارك ثم انظر كيف تبلغ أصابعك » .

(٥) فى م : « بداية » .

(٦) الحكيم الترمذى ٢/ ١٧٩.

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن ليثٍ قال : تَقَدَّمَ إلى عمرَ بنِ الخطابِ رضى اللَّهُ عنه خَصْمان فأقامَهما ، ثم عادا ففصَل بينَهما ، فقيل له فى ذلك ، فقال : تقدَّما إلىَّ ، فوجَدتُ لأحدِهما ما لم أجِدْ لصاحبِه فكرِهْتُ أن أَفْصِلَ بينَهما على ذلك ، ثم عادا فوجَدتُ بعضَ ذلك فكرِهتُ ، ثم عادا وقد ذهَب ذلك فَفَصَلْتُ بينَهما[1] .

قولُه تعالى : ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جُريجٍ قال : لما رأتْ قُرَيْظَةُ النبىَّ ﷺ قد حكَم بالرَّجْمِ / وكانوا يُخفُونه فى كتابِهم ، نهَضَتْ قُرَيْظَةُ فقالوا : يا محمدُ ، اقْضِ بينَنا ٢٨٨/٢ وبينَ إخوانِنا بنى النضيرِ . وكان بينَهم دَمٌ قبلَ قُدومِ النبىِّ ﷺ ، وكانتِ النَّضيرُ يَتَعَزَّزُونَ[2] على بنى قُرَيْظةَ ، ودِيَاتُهم على أنصافِ دِيَاتِ النَّضيرِ ، [3]وكانتِ الديةُ من وسوقِ التمرِ أربعين ومائةَ وسقٍ لبنى النضيرِ ، وسبعين وَسْقًا لبنى قريظةَ[3] ، فقال : « دمُ القُرظِىِّ وفاءٌ من دمِ النَّضِيرىِّ » . فغَضِبَ بنو النضيرِ وقالوا : لا نُطيعُك فى الرَّجْمِ ، ولكنا نأخُذُ بحُدودِنا التى كُنا عليها ، فنزَلت : ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ ؟ ونزَل : ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾ الآية[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، من طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ﴾ . قال : فى التوراةِ .

---

(١) الحكيم الترمذى ٢/ ١٨٠.

(٢) فى ب ١ : « يتعرضون » ، وفى م : « ينفرون » .

(٣ - ٣) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) ابن جرير ٨/ ٤٧٠.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾ . قال : كُتب عليهم هذا فى التوراةِ ، فكانوا يَقتُلون الحُرَّ بالعبدِ ويقولون : كُتب علينا [١٣٨ظ] أن النفسَ بالنفسِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : كُتب ذلك على بنى إسرائيلَ ، فهذه الآيةُ لنا ولهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ ، أنه سُئل عن قولِه : ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾ . إلى تمام الآيةِ ، هى عليهم خاصةً ؟ قال : بل عليهم والناسِ عامةً[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ﴾ . قال : فى التوراةِ ، ﴿أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾ الآية . قال : إنما أُنزِلَ ما تَسمعُون فى أهلِ الكتابِ حينَ نَبذوا كتابَ اللَّهِ وعطَّلوا حدودَه وترَكوا كتابَهُ وقَتَلوا رُسُلَه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن الحسنِ يَرويه عن النبىِّ ﷺ قال : « مَن قَتَل عبدَه قتَلْناه ، ومَن جَدَعَه جَدَعْناه » . فراجَعُوه فقال : « قَضَى اللَّهُ النفسَ بالنفسِ »[(٣)] .

وأخرَج البَيْهقىُّ فى « سننِه » عن ابن شِهابٍ قال : لما نَزَلتْ هذه الآيةُ : ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾ . أُقيدَت [(٤)] المرأةُ من الرجلِ [(٤)] وفيما

---

(١) عبد الرزاق (١٨١٣٤) .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١١٤٤ (٦٤٣٦) .

(٣) عبد الرزاق (١٨١٣٠) . وينظر الطيالسى (٩٤٧) .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « الرجل من المرأة » .

تُعمِّدَ مِن الجوارحِ[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : الرجلُ يُقتلُ بالمرأةِ إذا قتَلها ؛ قال اللَّهُ : ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبَيْهقيُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾ . قال : يقولُ : تُقتَلُ النفسُ بالنفسِ ، ﴿وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ﴾ . قال : تُفقأُ العينُ بالعينِ ، ﴿وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ﴾ . قال : يُقطعُ الأنفُ بالأنفِ ، ﴿وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ﴾ . [(٣)]قال : تُنْزَعُ السِّنُّ بالسنِّ[(٣)] ، ﴿وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ . قال : وتُقتصُّ الجراحُ بالجراحِ ، ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ﴾ . يقولُ : من عَفا عنه فهو كفارةٌ للمطلوبِ [(٣)]وأجرٌ للطالبِ[(٣)](٤) .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ وحسَّنَه ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويَه ، عن أنسٍ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَها : « وكَتَبْنا عليهم فيها أنَّ النفسَ بالنفسِ والعينُ بالعينِ » . نصبَ « النفسَ » ورفعَ « العينَ » وما بعدَه ، الآيةَ كلَّها[(٥)] .

---

(١) البيهقى ٨/ ٢٧.

(٢) البيهقى ٨/ ٢٨.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن جرير ٨/ ٤٧٢، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٤٤، ١١٤٥ (٦٤٣٨، ٦٤٤٠، ٦٤٤٢، ٦٤٤٥، ٦٤٤٧)، والبيهقى ٨/ ٦٤.

(٥) أحمد ٢٠/٤٥٤ (١٣٢٤٩)، وأبو داود (٣٩٧٦، ٣٩٧٧)، والترمذى (٢٩٢٩)، والحاكم ٢/ ٢٣٦. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٨٥٤، ٨٥٥) . وقال أبو حاتم : حديث منكر . العلل (١٧٣٠) . وقد قرأ الكسائى برفع (والعينُ) وما بعدها ، النشر ٢/ ١٩١.

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ ، أن الرُّبَيِّعَ كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ جاريةٍ ، فأتَوا رسولَ اللَّهِ ﷺ (١) فقال : « القِصاصُ » (١) . فقال أخوها أنسُ بنُ النَّضْرِ : يا رسولَ اللَّهِ ، تُكسَرُ ثَنيَّةُ فلانةَ ! فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا أنسُ ، كتابُ اللَّهِ القِصاصُ » (٢) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عطاءٍ قال : للجروحِ (٣) قصاصٌ ، وليس للإمامِ أن يَضْرِبَه ولا أن يحبِسَه ، إنما هو القِصاصُ ، ما كان اللَّهُ نَسِيًّا ، لو شاءَ لأمَر بالسِّجنِ والضربِ (٤) .

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ أبى شَيْبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو فى قولِه : ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ (١) فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾ . قال : (٥) يُهدَمُ عنه مِن ذنوبِه بقدرِ ما تصدَّق به (١)(٥) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) أحمد ١٩/ ٣١٤، ٢٠/ ١٢٩ (١٢٣٠٢، ١٢٧٠٤) ، والبخارى (٢٧٠٣، ٢٨٠٦، ٤٤٩٩، ٤٥٠٠، ٤٦١١، ٦٨٩٤) ، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٤٥ (٦٤٤٤) .

(٣) فى م ، ومصدر التخريج : « الجروح » .

(٤) ابن أبى شيبة ٩/ ٤٢٠.

(٥ - ٥) فى ف ٢: « الجروح » .

والأثر عند ابن أبى شيبة ٩/ ٤٣٨، وابن جرير ٨/ ٤٧٢، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٤٦ (٦٤٤٨) ، والبيهقى ٨/ ٥٤.

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾ . قال : كَفَّارةٌ للمَجْروحِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ[(٢)] عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ[(٣)] فى قولِه : ﴿فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾ . قال : للمجروحِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الشعبىِّ[(٣)] : ﴿فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾ . قال : للذى تَصَدَّقَ به[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن رجلٍ من الأنصارِ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾ . قال : « هو الرجلُ تُكْسَرُ سِنُّه ، أو تُقْطَعُ يدُه ، أو يُقْطَعُ الشىءُ منه ، أو يُجْرحُ فى بدنِه ، فيعفو عن ذلك ، فَيُحَطُّ عنه قَدْرَ خطاياه ، [(٦)] فإن كان رُبعَ الديَةِ فربعَ خطاياه ، وإن كان الثلثَ فثلثَ خطاياه[(٦)] ، وإن كانت الديةَ حُطَّتْ عنه خَطاياه[(٧)] كذلك »[(٨)] .

وأخرَج الدَّيْلمىُّ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾ . هو الرجلُ يُكْسَرُ سِنُّه أو يُجرحُ مِن جَسَدِه ،

---

(١) ابن أبى شيبة ٩/ ٤٣٩، وابن جرير ٨/ ٤٧٤.

(٢) فى م : « شيبة » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبى حاتم ٤/١١٤٦ معلقا عقب الأثر (٦٤٤٩) .

(٥) ابن أبى شيبة ٩/ ٤٤٠.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ف ١.

(٧) بعده فى ص ، ف ١، ف ٢: « بقدر ما عفى من نصف الدية » .

(٨) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ١١٦.

فَيعفو عنه ، فَيُحطُّ من خطاياه بقدْرِ ما عَفا عنه من جَسَدِه ، إن كان نصفَ الديةِ فنصفَ خطاياه ، وإن كان رُبعَ الديَةِ فرُبعَ خطاياه ، وإن كان ثُلُثَ الديةِ فثلثَ خطاياه ، وإن كانتِ الديةَ كلَّها فخطاياه كلَّها »[١] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن عَدىِّ بنِ ثابتٍ ، أن رجلًا هَشَم[٢] فمَ رجلٍ على عهدِ معاويةَ ، فأُعطِى ديةً ، فأبى إلا أن يَقْتَصَّ ، فأعُطِى ديَتَين فأبى ، فأُعْطِى ثلاثًا ، فحدَّث رجلٌ مِن أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ ، قال : « مَن تصدَّق بدمٍ فما دونَه فهو كفارةٌ له من يومِ وُلد[٣] إلى يومِ يَموتُ »[٤] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى السَّفَرِ[٥] قال : كَسَر رجلٌ مِن قريشٍ سنَّ رجلٍ مِن الأنصارِ ، فاسْتَعْدَى عليه معاويةَ ، فقال معاويةُ : إنا سَنُرضيه . فألحَّ الأنصارِىُّ ، فقال معاويةُ : شأنَكَ وصاحبَك . وأبو الدرداءِ جالسٌ ، فقال أبو الدرداءِ : / سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ما مِن مسلمٍ يُصابُ بشىءٍ من جسدِه فَيتَصدَّقُ به ، إلا رفَعَه اللَّهُ به درجةً ، وحَطَّ عنه[٦] ٢٨٩/٢

---

(١) الديلمى ١٧٧/٣ (٤٣٣٤) .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ٢: « هشم » . وهتم فاه يهتمه هتما : ألقى مقدم أسنانه . والهتَم : انكسار الثنايا من أصولها خاصة . وقيل : من أطرافها . اللسان (هـ ت م) .

(٣) فى ابن جرير : « تصدَّق » .

(٤) سعيد بن منصور (٧٦٢ - تفسير) ، وابن جرير ٨/ ٤٧٤، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ١١٧. وقال محقق سنن سعيد بن منصور : سنده ضعيف .

(٥) فى م : « الدرداء » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢: « بها » .

به خَطيئةً » . فقال الأنصاريُّ : فإنى قد عَفَوتُ[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والنسائيُّ ، عن عُبادةَ بنِ الصامِتِ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ما مِن رجلٍ يُجرحُ فى جسَدِه جُرْحةً فيتصدَّقُ بها إلا كفَّر اللَّهُ عنه مثلَ ما تصدَّق به »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ عن رجلٍ من الصحابةِ قال : مَن أُصيبَ بشىءٍ فى جسدِه فترَكه للَّهِ[(٣)] كان كفارةً له[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن يونسَ بنِ أبى إسحاقَ قال : سأَلَ مجاهدٌ أبا إسحاقَ عن قولِه : ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾ . فقال له أبو إسحاقَ : هو الذى يَعفو . قال مجاهدٌ : لا ، بل هو الجارحُ صاحبُ الذنبِ[(٥)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه :

---

(١) أحمد ٥٢١/٤٥ (٢٧٥٣٤) ، والترمذى (١٣٩٣) ، وابن ماجه (٢٦٩٣) ، وابن جرير ٨/ ٤٧٤ . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٥٨٦) .

وجاء بعده فى م تكرار للأثر قبل السابق وهذا الأثر .

(٢) أحمد ٣٧٥/٣٧ (٢٢٧٠١) ، والنسائى فى الكبرى (١١١٤٦) . وقال محققو المسند : صحيح بشواهده .

(٣) فى م : « بعد » .

(٤) أورده المنذرى فى الترغيب ٣٠٦/٣ والهيثمى فى المجمع ٣٠٢/٦ وابن كثير فى تفسيره ١١٧/٣ موقوفًا ، وهو فى مسند أحمد ٤٧٩/٣٨ (٢٣٤٩٤) مرفوعًا . وقال محققو المسند : صحيح لغيره ، وهذا إسناد ضعيف لضعف مجالد .

(٥) ابن جرير ٨/ ٤٧٥، ٤٧٦.

﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾ . قال : كفارةٌ للجارحِ ، وأجرُ المُتصدِّقِ على اللَّهِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ ، وإبراهيمَ : ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾ . قالا : كفارةٌ للجارحِ ، وأجرُ [(٢)]الذى أُصيب[(٢)] على اللَّهِ[(٣)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن جابرِ بنِ زيدٍ : ﴿فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾ . قال : للجارحِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ [(٥)]لَّهُۥ﴾ . قال : كفارةٌ[(٥)] للمتصدَّقِ عليه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾ . يقولُ : مَن جُرح فتصدَّق به على الجارحِ ، فليس على الجارحِ سبيلٌ ولا قَوَدٌ ولا عَقْلٌ ، ولا حَرَجَ[(٧)] عليه ؛ من أجلِ أنه تصدَّق عليه الذى جُرح ، فكان كفَّارةً له مِن ظُلْمِه الذى ظَلَم[(٨)] .

---

(١) سعيد بن منصور (٧٥٨ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ٩/ ٤٣٩، ٤٤٠، وابن جرير ٨/ ٤٧٥، ٤٧٧، وابن أبى حاتم ٤/١١٤٦ (٦٤٤٩) .

(٢ - ٢) فى م : « المتصدق » .

(٣) ابن أبى شيبة ٩/ ٤٣٨، ٤٣٩.

(٤) ابن أبى شيبة ٩/ ٤٤٠.

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) ابن جرير ٨/ ٤٧٧.

(٧) فى م : « جرح » .

(٨) ابن جرير ٨/ ٤٧٨، ٤٧٩.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن زيدِ بنِ أسلمَ فى الآيةِ قال : إن عفَا عنه أو اقْتَصَّ منه ، أو قَبِل منه الديَةَ ، فهو كفارةٌ له[(١)] .

وأخرَج الخطيبُ عن ابنِ عباسٍ عن النبىِّ ﷺ قال : « مَن عَفا عن دمٍ لم يكنْ له ثوابٌ إلا الجنةَ »[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم﴾ الآيتين .

أخرَج أبو الشيخِ [(٣)]عن مقاتلٍ[(٣)] فى قولِه : ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم﴾ . يقولُ : بعَثْنا من بعدِهم عيسى ابنَ مريمَ .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِ اللهِ : ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم﴾ . قال : أَتْبَعْنا على آثارِ الأنبياءِ . أى : بَعَثْنا على آثارِهم . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعت عدىَّ بنَ زيدٍ وهو يقولُ :

يَوْمَ قَفَّتْ عِيرُهُم مِنْ عِيرِنا واحْتِمالُ الحَىِّ فى الصّبحِ فَلَقْ[(٤)]

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾. قال : مِن أهلِ الإنجيلِ ، ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ . قال : الكاذبون . قال ابنُ زيدٍ : كلُّ

---

(١) زيادة من : ب ١، ف ٢.
والأثر عند ابن أبى شيبة ٩/ ٤٣٩.
(٢) الخطيب ٤/ ٢٩. ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٧٠٠) .
(٣ - ٣) سقط من : م .
(٤) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٧٧.

شيءٍ في القرآنِ إلَّا قليلًا « فاسقٌ » فهو كاذبٌ . وقرأ قولَ اللهِ : ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ﴾ [الحجرات : ٦] . قال : الفاسقُ هاهنا كاذبٌ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ قال : لما أنبأكم اللهُ بصَنيعِ[(٢)] أهلِ الكتابِ قبلكم بأعمالِهم أعمالِ السُّوءِ وبحُكمِهم بغيرِ ما أنزَل اللهُ ، ووعَظ اللهُ نبيَّه ﷺ والمؤمنين موعِظةً بليغةً شافيةً ، ولِيَعلَمَ مَن وَلِي شيئًا من هذا الحُكمِ أنه ليس بينَ العبادِ وبينَ اللهِ شيءٌ يُعطيهم به خيرًا ولا يدفعُ عنهم به سوءًا إلا بطاعتِه والعملِ بما يُرضيه ، فلمَّا بيَّنَ اللهُ لنبيِّه ﷺ والمؤمنين صَنيعَ أهلِ الكتابِ وحَذَّرهم[(٣)] قال : ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ . يقولُ : للكُتبِ التي قد خلَت قبلَه ، [(٤)]﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ . قال : شاهدًا على الكتبِ التي قد خَلَت قبلَه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ . قال : القرآنَ ، ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : شاهدًا على التوراةِ والإنجيلِ مصدِّقًا لهما ، ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ . يعني : أمينًا عليه يحكمُ على ما كان قبلَه من الكُتُبِ[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ٨/ ٤٨٥.

(٢) في م : « عن » .

(٣) في م : « حورهم » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ٨/ ٤٨٨.

وأخرَج الفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ . قال : (١) مؤتمنًا عليه (٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ . قال (١) : المهيمنُ الأمينُ ، والقرآنُ أمينٌ على كلِّ كتابٍ قبلَه (٣) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عطيةَ : ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ . قال : أمينًا على التوراةِ والإنجيلِ ، يحكمُ عليهما ولا يَحكمانِ عليه .

(٤) وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ (٤) . قال : مؤتمنًا (٥) ؛ محمدٌ ﷺ .

وأخرَج آدمُ بنُ أبى إياسٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقيُّ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ . / قال : محمدٌ ﷺ مؤتَمنٌ على القرآنِ ، والمهيمنُ الشاهِدُ على مَا قبلَه من الكتبِ (٦) . ٢٩٠/٢

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ٢.

(٢) سعيد بن منصور (٧٦٣ - تفسير) ، وابن جرير ٨/ ٤٨٧، ٤٨٩، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٥٠ (٦٤٧٢) ، والبيهقى (١٠٨) .

(٣) ابن جرير ٨/ ٤٨٨، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٥٠ (٦٤٧٤) ، والبيهقى (١٠٩) .

وبعده فى الأصل : « وأخرج أبو الشيخ عن عطية العوفى : ﴿ومهيمنا عليه﴾ . قال : المهيمن : الأمين ، القرآن أمين على كل كتاب قبله » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) فى الأصل : « على محمد » .

(٦) ابن جرير ٨/ ٤٩٠، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٥١ (٦٤٧٨) ، والبيهقى (١١٠) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ . قال : شهيدًا على كلِّ كتابٍ قبلَه[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى رَوْقٍ : ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ . قال : شهيدًا على خلقِه بأعمالِهم .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ . قال : بحدودِ اللَّهِ[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ . قال : سبيلًا وسُنَّةً[(٢)] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ . قال : الشِّرْعةُ الدينُ ، والمنهاجُ الطريقُ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ أبا سفيانَ بنَ الحارثِ بنِ عبدِ المطلبِ وهو يقولُ :

لقد نَطَقَ المأمونُ بالصدقِ والهُدَى ... وبيَّنَ للإسلامِ[(٣)] دينًا ومَنهَجا[(٤)]

يعنى به النبىَّ ﷺ .

---

(١) ابن جرير ٨/ ٤٨٦، ٤٨٨، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٥٠ (٦٤٧٧) .

(٢) ابن جرير ٨/ ٤٩٧، ٤٩٨، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٥١، ١١٥٢ (٦٤٨٢، ٦٤٨٥) .

(٣) فى م : « لنا الإسلام » .

(٤) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٦٩.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ . قال : الدينُ واحدٌ والشرائعُ مختلفةٌ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ . يقولُ : سبيلًا وسنَّةً ، والسننُ مختلفةٌ ؛ للتوراةِ شَريعةٌ ، وللإنْجيلِ شريعةٌ ، وللقرآنِ شريعةٌ ، يُحلُّ اللَّهُ فيها ما يشاءُ ، ويُحَرِّمُ ما يشاءُ ، كى يعلَمَ اللَّهُ مَن يُطيعُه ممن يَعْصِيه ، ولكنّ الدينَ الواحدَ الذى لا يُقْبَلُ غيرُه ؛ التوحيدُ والإخلاصُ الذى جاءتْ به الرسلُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ كثيرٍ فى قولِه : ﴿وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ . قال : من الكتبِ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم﴾ الآية .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال كعبُ بنُ أسدٍ وعبدُ اللهِ بنُ صُورِيَا وشأسُ ابنُ قيسٍ : اذهبُوا بنا إلى محمدٍ لعلنا نَفتنُه عن دينِه . فأتوه فقالوا : يا محمدُ ، إنكَ قد عَرَفتَ أنَّا أحبارُ يهودَ وأشرافُهم وساداتُهم ، وإنَّا إن اتَّبَعْناكَ اتَّبعَنا يهودُ ولم يُخالِفونا ، وإن بينَنا وبينَ قومِنا خُصومةً فنُحاكمُهم إليك ، فتَقْضِى لنا عليهم ونؤمِنُ لك ونُصَدِّقُك . فأبَى ذلك ، فأنزَل اللهُ عز وجل فيهم : ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم

---

(١) عبد الرزاق ١/ ١٩٢، وابن جرير ٨/ ٤٩٤، وابن أبى حاتم ٤/١١٥٢ (٦٤٨٧) .

(٢) ابن جرير ٨/ ٤٩٣، ٤٩٤، وابن أبى حاتم ٤/١١٥٢ (٦٤٨٨) .

(٣) ابن جرير ٨/ ٤٩٩، وابن أبى حاتم ٤/١١٥٣ (٦٤٩٠) .

بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ . إلى قوله : ﴿لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ . قال : أمَر اللَّهُ نبيَّه أن يَحكمَ بينَهم[(٢)] بعدما كان رخَّص له أن يُعرضَ عنهم إن شاء ، فنَسَخت هذه الآيةُ ما كان قبلَها .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : نُسِخت من هذه السورةِ : ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ . قال : فكان مخيَّرًا حتى نزَلت : ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ . فأُمر رسولُ اللهِ ﷺ أن يحكمَ بينَهم بما فى كتابِ اللهِ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ . قال[(٣)] : نَسَخت ما قبلَها : ﴿فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » عن مسروقٍ ، أنه كان يُحلِّفُ أهلَ الكتابِ باللهِ ، وكان يقولُ : أنزَل اللَّهُ : ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ

---

(١) ابن إسحاق (٥٦٧/١ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٨/ ٥٠٢، وابن أبى حاتم ١١٥٤/٤ (٦٤٩٨) ، والبيهقى ٥٣٣/٢ - ٥٣٦.

(٢) بعده فى ف ٢: « بما أنزل الله » .

(٣) بعده فى م : « أمر رسول الله ﷺ أن يحكم بينهم قال » .

(٤) عبد الرزاق (١٠٢٣٧، ١٥٥٤٤) .

فى قولِه : ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ . قال : يهودُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ . قال : هذا فى قتيلِ اليهودِ ، إن أهلَ الجاهليةِ[(٢)] كان يأكُلُ شديدُهم ضعيفَهم ، وعزيزُهم ذليلَهم . قال : ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ .

وأخرَج البخاريُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أبغضُ الناسِ إلى اللَّهِ مبتغٍ فى الإسلامِ سُنَّةَ الجاهليةِ ، وطالبُ[(٣)] دمِ امرئٍ بغيرِ حقٍّ ليُريقَ دمَه »[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ قال : الحكمُ حُكمان : حكمُ اللهِ ، وحكمُ الجاهليةِ . ثم تلا هذه الآيةَ : ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عروةَ ، (٥عن أبيه٥) قال : كانتْ تُسمى الجاهليةُ العالميةَ ، حتى جاءت امرأةٌ فقالت : يا رسولَ اللهِ ، كان فى الجاهليةِ كذا وكذا . فأنزَل اللَّهُ ذكرَ الجاهليةِ[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ﴾ الآية .

---

(١) ابن جرير ٨/ ٥٠٣، وابن أبى حاتم ٤/١١٥٥ (٦٥٠٣) .

(٢) فى ص ، ف ٢: « الكتاب » .

(٣) فى مصدر التخريج : « مُطَّلِب » .

(٤) البخارى (٦٨٨٢) .

(٥ - ٥) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) ابن أبى حاتم ٤/ ١١٥٤، ١١٥٥ (٦٥٠٢) .

أخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، [(١) وابنُ عساكرَ (١)] ، عن عُبادةَ بنِ الوليدِ بنِ [(٢)] عُبادةَ بنِ الصامتِ قال : لما حارَبَتْ بنو قينُقاعَ رسولَ اللَّهِ ﷺ تَشَبَّث بأمرِهم عبدُ اللَّه بنُ أُبَىٍّ ابنُ سلولَ ، وقام دونَهم ، ومشَى عُبادةُ بنُ الصامتِ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، وتبرَّأ إلى اللَّهِ وإلى رسولِه مِن حِلْفِهم ، وكان أحدَ بنى عوفِ بنِ الخزرجِ ، وله من حِلْفِهم مثلُ الذى كان لهم من عبدِ اللَّهِ بنِ أُبَىٍّ ، [١٣٩و] فخلَعَهم [(٣)] إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وقال : أتولَّى اللهَ ورسولَه والمؤمنين ، وأبْرأُ إلى اللَّهِ ورسولِه من حِلْفِ /هؤلاءِ الكفارِ وولايتِهم . وفِيه وفِى عبدِ اللَّهِ بنِ أبىٍّ نزَلتْ الآياتُ فى « المائدةِ » : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ إلى قولِه : ﴿فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ [(٤)] . ٢٩١/٢

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : أسلَم [(٥)] عبدُ اللهِ بنُ أبىٍّ ابنُ سلولَ ، [(٦) ثم إنَّه (٦)] قال : إنه [(٧)] بينِى وبينَ قريظةَ والنضيرِ حِلْفٌ ، وإنِّى أخافُ الدوائرَ . فارتدَّ كافرًا . وقال عبادةُ بنُ الصَّامتِ : أبرَأُ إلى اللَّهِ مِن حِلفِ قريظةَ والنضيرِ ، وأتولَّى اللَّهَ ورسولَه [(٨) والذين آمَنوا (٨)] . فأنزَل اللَّهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢.

(٢) فى م : « أن » .

(٣) فى ب ١ : « فجعلهم » وفى م : « وخلعهم » .

(٤) ابن إسحاق فى السيرة ص ٢٩٥، ٢٩٦، وابن جرير ٨/ ٥٠٥، ٥٢٩، وابن أبى حاتم ١١٥٥/٤ (٦٥٠٦) والبيهقى ٣/ ١٧٤، ١٧٥، وابن عساكر ٢٦/ ١٩١، ١٩٢.

(٥) فى م : « آمن » .

(٦ - ٦) فى ف ٢: « ثم » ، وسقط من : م .

(٧) فى م : « إن » .

(٨ - ٨) فى م : « والمؤمنين » .

لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَـٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ﴾ . إلى قوله : ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَـٰرِعُونَ فِيهِمْ﴾ . يعنى : عبدَ اللَّهِ بنَ أبىٍّ . [1] ﴿يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ﴾ إلى قوله : ﴿فَأَصْبَحُوا۟ خَـٰسِرِينَ﴾ . يعنى : عبدَ اللَّهِ بنَ أبىٍّ [1] . وقوله : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَـٰكِعُونَ﴾ . يعنى : عبادةَ بنَ الصَّامتِ وأصحابَ رسولِ اللَّهِ ﷺ . قال : ﴿وَلَوْ كَانُوا۟ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِىِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَآءَ وَلَـٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَـٰسِقُونَ﴾ .

وأخرَج ابنُ مَردُويه ، من طريقِ عبادةَ بنِ الوليدِ ، عن أبيه ، عن جدِّه [2] عبادةَ ابنِ الصَّامتِ قال : فِىَّ نزَلتْ هذه الآيةُ حينَ أتيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فتبرَّأْتُ إليه مِن حِلفِ يهودَ وظاهَرتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ والمسلمين عليهم .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن عطيةَ بنِ سعدٍ قال : جاء عبادةُ بنُ الصامتِ من بنى الحارثِ بنِ الخزرجِ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنَّ لى موالىَ من يهودَ ، كثيرٌ عددُهم ، وإنِّى أبرأُ إلى اللَّهِ ورسولِه من وَلايةِ يهودَ وأتولَّى اللَّهَ ورسولَه . فقال عبدُ اللَّهِ بنُ أبىٍّ : إنِّى رجلٌ أخافُ الدوائرَ ، لا أبرأُ من وَلايةِ موالىَّ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ لعبدِ اللَّهِ بنِ أبىٍّ : « يا أبا الحُبابِ ، [3] ما بخِلتَ به من وَلايةِ يهودَ على عبادةَ بنِ الصَّامتِ ، فهو إليك دونَه » . قال : قد قبِلتُ [3] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ب ١ ، م .

(٢) بعده فى م : « عن » .

(٣ - ٣) سقط من : م ، وفى الأصل ، ص ، ف ٢ : « ما تحملت به من ولاية يهود على عبادة بن الصامت فهو إلىَّ دونه قال قد قبلت » . وفى ب ١ ، ف ١ : « ما بخلت به من ولاية يهود على عبادة بن الصامت فهو إلىَّ دونه قال : قد قبلت » . والمثبت من ابن جرير .

(١) فأنزَل اللَّهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ﴾ . إلى قولِه : ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ (٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الزهريِّ قال : لمَّا انهزَم أهلُ بدرٍ قال المسلمون لأوليائِهم من يهودَ : آمِنوا قبلَ أن يصيبَكم اللَّهُ بيومٍ مثلِ يومِ بدرٍ . فقال مالكُ بنُ صيفٍ (٣) : غرَّكم أن أصَبتُم رهطًا من قريشٍ لا علمَ لهم بالقتالِ ، أمَا لو أمْرَرنا (٤) العزيمةَ أن نستجمِعَ عليكم لم يكنْ لكم يدٌ أن تقاتلونا . فقال عبادةُ : يا رسولَ اللَّهِ ، إنَّ أوليائى من اليهودِ كانت شديدةً أنفسُهم ، كثيرًا سلاحُهم ، شديدةً شوكتُهم ، وإنِّى أبرَأُ إلى اللَّهِ وإلى رسولِه من ولايتِهم ، ولا مولى لى إلَّا اللَّهُ ورسولُه . فقال عبدُ اللَّهِ بنُ أبىٍّ : لكنِّى لا أبرَأُ من ولاءِ يهودَ ، إنِّى رجلٌ لا بدَّ لى منهم . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا أبا حبابٍ ، أرأيتَ الذى نَفِسْتَ به من ولاءِ يهودَ على عبادةَ ، فهو لك دونَه » . قال : إذن أقبَلُ (١) . فأنزَل اللَّهُ تعالى ذكرُه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ . إلى أن بلَغ إلى قولِه : ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ (٥) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ قال : لما كانت وقْعةُ أحدٍ اشتدَّ على طائفةٍ من الناسِ وتخوَّفوا أن يُدالَ عليهم الكفارُ ، فقال رجلٌ لصاحبِه : أمَّا أنا فألحقُ بفلانٍ (٦) اليهودىِّ فآخُذُ منه أمانًا وأتهوَّدُ معَه ، فإنِّى أخافُ أن تُدالَ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٣٧، وابن جرير ٨/ ٥٠٤.

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ٢: « جبير » ، وفى ف ١: « ضيف » . و « صيف » و « ضيف » قولان فى اسمه .

(٤) أمر الأمر : أحكمه . الوسيط (م ر ر) .

(٥) ابن جرير ٨/ ٥٠٤، ٥٠٥.

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ٢ وابن أبى حاتم : « بذلك » ، وفى ب ١ وابن جرير : « بدهلك » ، وفى =

علينا اليهودُ . وقال الآخرُ : أمَّا أنا فألحقُ بفلانٍ النصرانيِّ ببعضِ أرضِ الشامِ فآخُذُ منه أمانًا وأتنصَّرُ معَه . فأنزَلَ اللَّهُ فيه ينهاهُما : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ في[2] قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ : في بني قريظةَ إذ غدَروا ونقَضُوا العهدَ بينَهم وبينَ رسولِ اللَّهِ ﷺ في كتابِهم إلى أبي سفيانَ بنِ حربٍ يدعونه وقريشًا ليُدخِلُوهم[3] حصونَهم ، فبعَث النبيُّ ﷺ أبا لبابةَ بنَ عبدِ المنذرِ إليهم أن يستنزِلَهم من حصونِهم ، فلمَّا أطاعُوا له بالنزولِ أشارَ إلى حلقِه الذَّبحَ الذَّبْحَ ، وكان طلحةُ والزبيرُ يكاتبانِ النصارى وأهلَ الشامِ ، وبلَغني أن رجالًا من أصحابِ النبيِّ ﷺ كانوا يخافون العَوَزَ والفاقةَ ، فيكاتبون اليهودَ من بني قريظةَ والنضيرِ ، فيَدسُّون إليهم الخبرَ من النبيِّ ﷺ يلتمسون عندَهم القرْضَ أو النفعَ ، فنُهوا عن ذلك[4] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، [5]وابنُ المنذرِ[5] ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : كُلوا من ذبائحِ بني تغلبَ ، وتزوَّجوا من نسائهم ، فإن اللَّهَ يقولُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم

= ف ١ : « بدملك » .

(١) ابن جرير ٨/ ٥٠٦، وابن أبي حاتم ٤/ ١١٥٥، ١١٥٦ (٦٥٠٧) .

(٢) ليس في : الأصل ، ف ١.

(٣) بعده في الأصل : « في » ، وفي ص ، ف ٢: « ليدخلوا بهم » .

(٤) ابن جرير ٨/ ٥٠٦، ٥٠٧ مختصرا .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ٢.

مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾ . فلو لم يكونوا منهم إلَّا بالوَلايةِ لكانوا منهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى هذه الآيةِ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ﴾ الآية . قال : إنها فى الذبائحِ ، مَن دخَل فى دينِ قومٍ فهو منهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن عياضٍ ، أن عمرَ أمَر أبا موسى الأشعرىَّ أن يرفَعَ إليه ما أخَذ وما أعطى فى أديمٍ[(٣)] واحدٍ ، وكان له كاتبٌ نصرانىٌّ ، فرفَع إليه ذلك فعجِبَ عمرُ وقال : إن هذا لحفيظٌ ، هل أنت قارئٌ لنا كتابًا فى المسجدِ جاء من الشامِ ؟ فقال : إنه لا يستطيعُ أن يدخلَ المسجدَ . قال عمرُ : أجنبٌ هو ؟ قال : لا ، بل نصرانىٌّ . قال : فانتهرَنى وضرَب فخِذى ، ثمَّ قال : أخرِجوه . ثمَّ قرَأ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ﴾ الآية[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن حذيفةَ قال : ليتقِ أحدُكم أن يكونَ يهوديًّا أو نصرانيًّا وهو لا يشعُرُ . وتلا : ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عطية : ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ : كعبدِ اللَّهِ بنِ أبىٍّ ، ﴿يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ﴾ : فى ولايتِهم[(٥)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ١٦١، وابن جرير ٨/ ٥٠٩، وابن أبى حاتم ٤/١١٥٧ (٦٥١٣) .

(٢) ابن جرير ٨/ ٥٠٩.

(٣) الأديم : الجلد . اللسان (أ د م) .

(٤) ابن أبى حاتم ٤/١١٥٦ (٦٥١٠) ، والبيهقى (٩٣٨٤) .

(٥) ابن جرير ٨/ ٥١٠، ٥١١، وابن أبى حاتم ٤/١١٥٨ (٦٥٢٠) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ﴾ . قال : هم المنافقون ، فى مصانعةِ اليهودِ وملاحاتِهم/ واسترضاعِهم أولادَهم إيَّاهم ، ٢٩٢/٢
﴿يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ (١) أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ﴾ . يقولون : نخشى (١) أن تكونَ الدائرةُ لليهودِ بالفتحِ حينئذٍ ، ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ﴾ (٢) على الناسِ عامةً ، ﴿أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ﴾ خاصةً للمنافقين ، ﴿فَيُصْبِحُوا۟﴾ : المنافقون ، ﴿عَلَىٰ مَآ أَسَرُّوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ من شأنِ يهودَ ، ﴿نَٰدِمِينَ﴾ (٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ : ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ . قال : شكٌّ . ﴿يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ﴾ : والدائرةُ : ظهورُ المشركين عليهم ، ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ﴾ (٢) : فتحِ مكةَ ، ﴿أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ﴾ . قال : والأمرُ هو الجزيةُ (٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ . قال : أناسٌ من المنافقين كانوا يوادُّون اليهودَ ويناصِحونَهم دونَ المؤمنين . قال اللَّهُ تعالى : ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ﴾ . أى : بالقضاءِ ، ﴿أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) ابن جرير ٨/ ٥١١، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٥٧، ١١٥٨ (٦٥١٨، ٦٥١٩، ٦٥٢٢) .

(٤) ابن جرير ٨/ ٥١٢، ٥١٤، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩ (٦٥١٧، ٦٥٢٣، ٦٥٢٤، ٦٥٢٦) .

[1] نَدِمِينَ﴾[2] .

[3] وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عمرٍو ، أنه سَمِع ابنَ الزبيرِ يقرَأُ : (فعسى اللهُ أن يأتىَ بالفتحِ أو أمرٍ من عندِه فيصبحوا على ما أسرُّوا فى أنفسِهم [1] من موادَّتِهم اليهودَ ومِن غِشِّهم الإسلامَ وأهلَه نادمين) [4] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عمرٍو ، أنه سمِعَ ابنَ الزبيرِ يقرَأُ : (فعسى اللهُ أن يأتىَ بالفتح أو أمرٍ من عندِه فيصبحَ الفساقُ على ما أسرُّوا فى أنفسِهم نادمين) [3] . قال عمرٌو : لا أدرِى كانت قراءتَه أم فسَّرَ [5] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن قتادةَ قال : أنزَل اللهُ هذه الآيةَ وقد علِم أنه سيرتدُّ مرتدون من الناسِ ، فلما قبَض اللهُ نبيَّه ارتدَّ عامةُ العربِ عن الإسلامِ إلا ثلاثةَ مساجدَ ؛ أهلُ المدينةِ ، [6] وأهلُ مكةَ [6] ، وأهلُ الجُوَاثا [7] من عبدِ القيسِ . وقال الذين ارتدُّوا : نصلِّى الصلاةَ ولا نزكِّى ، واللَّهِ لا [8] تُغصَبُ أموالُنا . فكُلِّمَ أبو بكرٍ فى ذلك

(١ - ١) سقط من : ب ١، ص .

(٢) ابن جرير ٨/ ٥١٢، ٥١٣.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن أبى حاتم ٤/١١٥٩ (٦٥٢٧) . وهذه قراءة شاذة .

(٥) سعيد بن منصور (٧٦٥ - تفسير) ، وابن أبى حاتم ٤/١١٥٩ (٦٥٢٧) .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) جواثا : يمد ويقصر ، حصن لعبد القيس بالبحرين ، وهو أول موضع جمعت فيه الجمعة بعد المدينة . ينظر معجم البلدان ٢/ ١٣٦، ١٣٧.

(٨) سقط من : م .

ليَتَجاوزَ عنهم ، وقيل له[(١)] : إنهم لو[(٢)] قد فُقِّهوا أدَّوا[(٣)] الزكاةَ . فقال : واللَّهِ لا أفرِّقُ بينَ شيءٍ جمَعه اللَّهُ ، ولو منَعونى عِقالًا مما فرَض اللَّهُ ورسولُه لقاتَلتُهم عليه . فبعَث اللَّهُ عصائبَ مع أبى بكرٍ فقاتلوا حتى أقرُّوا بالماعونِ ، وهو الزكاةُ . قال قتادةُ : فكنا نُحدَّثُ أن هذه الآيةَ نزَلت فى أبى بكرٍ وأصحابِه : ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ إلى آخرِ الآيةِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ . قال : هو أبو بكرٍ وأصحابُه ، لـمَّا ارتدَّ من ارتدَّ من العربِ عن الإسلامِ ، جاهَدهم أبو بكرٍ وأصحابُه حتى ردَّهم إلى الإسلامِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [(٦)]وابنُ المنذرِ[(٦)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، [(٧)]وخيثمةُ الأترابُلسىُّ فى « فضائلِ الصحابةِ »[(٧)] ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ . قال : هم الذين قاتلوا أهلَ الردَّةِ من العربِ بعدَ رسولِ اللهِ ﷺ ؛ أبو بكرٍ وأصحابُه[(٨)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن شريحِ بنِ عبيدٍ قال : لمَّا أنزَل اللَّهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟

---

(١) فى م : « لهم » .

(٢) سقط من : م .

(٣) فى م : « أداء » .

(٤) ابن جرير ٨/ ٥٢٠، والبيهقى ٨/ ١٧٧، ١٧٨، وابن عساكر ٣٠/ ٣١٩.

(٥) ابن جرير ٨/ ٥١٩، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٦١ (٦٥٣٨) .

(٦ - ٦) سقط من : ب ١.

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ص .

(٨) ابن جرير ٨/ ٥١٩، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٦٠ (٦٥٣٧) ، والبيهقى ٦/ ٣٦٢.

مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ . قال عمرُ : أنا وقومى هم يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « لا[(١)] ، بل هذا وقومُه » . يعنى أبا موسى الأشعرىَّ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ فى « مسندِه » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والحكيمُ الترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردويَه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن عياضٍ الأشعرىِّ قال : لما نزَلت : ﴿فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ . قال رسولُ اللهِ ﷺ : « هم قومُ هذا » . وأشارَ إلى أبى موسى الأشعرىِّ[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَردويَه ، [(٤)] والحاكمُ فى « جمعِه لحديثِ شعبةَ » ، والبيهقىُّ[(٤)] ، [(٥)] وابنُ عساكرَ ، عن أبى موسى الأشعرىِّ قال : تَلَيتُ عندَ النبىِّ ﷺ[(٥)] : ﴿فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ . فقال النبىُّ ﷺ : « هم قومُك يا أبا موسى ، أهلُ اليمنِ »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ فى « الكُنى » ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ مَردويَه ، بسندٍ حسنٍ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : سُئلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ عن

---

(١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٨/ ٥٢٢، ٥٢٣.

(٣) ابن سعد ٤/ ١٠٧، وابن أبى شيبة ٢/ ١٧٩، والحكيم الترمذى ٣/ ٣٤، وابن جرير ٨/ ٥٢١، ٥٢٢، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٦٠ (٦٥٣٥)، والطبرانى ١٧/ ٣٧١ (١٠١٦)، والحاكم ٢/ ٣١٣، والبيهقى ٥/ ٣٥١، ٣٥٢. وقال الهيثمى : ورجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧/ ١٦ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢.

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) الحاكم فى المستدرك ٢/ ٣١٣، والبيهقى ٥/ ٣٥١، ٣٥٢، وابن عساكر ٣٢/ ٣٣.

قولِه : ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ . قال : « هؤلاء قومٌ من أهلِ اليمنِ ، ثمَّ من كِنْدةَ ، ثم من السَّكونِ ، ثم من تُجيبَ »[(١)] .

وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ . قال : هم قومٌ من أهلِ اليمنِ ، ثم من كندةَ ، ثمَّ من السَّكونِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ﴾ . قال : هم أهلُ القادسيةِ[(٣)] .

وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » عن القاسمِ بنِ مُخَيمِرةَ قال : أتيتُ ابنَ عمرَ فرحَّبَ بى ، ثم تلا : ﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ﴾ . ثم ضرَب على مَنْكِبى وقال : أحلِفُ باللهِ إنَّهم لمنكم أهلَ اليمنِ . ثلاثًا[(٤)] .

وأخرَج أبو الشَّيخِ عن مجاهدٍ : ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ﴾ . قال : هم قومُ سبأٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ . قال : هذا

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/ ١١٦٠ (٦٥٣٤) ، والطبرانى (١٣٩٢) . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًّا . تفسير ابن كثير ٣/ ١٢٧ .

(٢) البخارى ١/ ١٩٤.

(٣) ابن أبى شيبة ١٢/ ٥٧١.

(٤) البخارى ٧/ ١٦٠، ١٦١، ٨/ ٣٨٦، ٣٨٧.

٢٩٣/٢ وعيدٌ من اللَّهِ أنه من ارتدَّ منهم[(١)] سَيستبدِلُ[(٢)] بهم/ خيرًا منهم[(٣)] . وفى قولِه : ﴿أَذِلَّةٍ﴾[(٤)] . قال : رحماءَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن [(٦)]عليٍّ فى[(٦)] قولِه : ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : [(٧)]أهلِ رقَّةٍ على أهلِ دينِهم ، ﴿أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ . قال : أهلِ غِلْظةٍ على من خالفَهم فى دينِهم[(٨)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال[(٧)] : رحماءَ بينَهم ، ﴿أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ . قال : أشدَّاءَ عليهم[(٩)] .

[(١٠)]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ . قال : أشدَّاءَ عليهم[(١٠)] . وفى قولِه : ﴿يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ . قال : يُسارِعونَ فى الحربِ[(١١)] .

---

(١) فى م : « منكم » .

(٢) فى ف ٢ : « يستبدل » ، وفى م : « سيتبدل » .

(٣) سقط من : م .

(٤) بعده فى م : « له » .

(٥) ابن جرير ٨/ ٥٢٤، ٥٢٥، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٦٠، ١١٦١ (٦٥٣٦، ٦٥٤١) .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .

(٨) ابن جرير ٨/ ٥٢٧.

(٩) ابن جرير ٨/ ٥٢٧، ٥٢٨.

(١٠ - ١٠) سقط من : ف ٢، م .

(١١) ابن أبى حاتم ٤/١١٦١ (٦٥٤٣، ٦٥٤٤) .

وأخرَج أبو الشيخِ[(١)] عن الضَّحاك قال : لما قُبِض رسولُ اللهِ ﷺ ارتدَّ طوائفُ من العربِ ، فابتَعَث اللَّهُ لهم أبا بكرٍ فى أنصارٍ من أنصارِ اللَّهِ ، فقَاتَلهم حتى ردَّهم إلى الإسلامِ ، فهذا تفسيرُ هذه الآيةِ.

قولُه تعالى : ﴿وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ﴾ .

أخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « الشُّعبِ » ، عن أبى ذرٍّ قال : أمَرنى رسولُ اللَّهِ ﷺ بسبعٍ ؛ بحبِّ المساكينِ وأن أدْنُوَ منهم ، وأن [(٢)]أنظُرَ إلى مَن هو أسفلَ منِّى ، و[(٢)] لا أنظرَ إلى مَن هو فَوْقى ، وأن أصِلَ رحِمى وإن جفانى ، وأن أُكثرَ مِن قولِ : لا حولَ ولا قوَّةَ إلَّا باللَّهِ ؛ فإنَّها مِن كنزٍ تحتَ العرشِ ، وأن أقولَ الحقَّ وإن كان مرًّا ، وألَّا[(٣)] أخافَ فى اللَّهِ لومةَ لائمٍ ، وألَّا أسألَ الناسَ شيئًا[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ألا لا يمنعَنَّ أحدَكم رهبةُ الناسِ أن يقولَ بحقٍّ إذا رآه [(٥)]أو شهِدَه[(٥)] ، فإنه لا يُقرِّبُ من أجلٍ ، ولا يُباعدُ من رزقٍ أن يقولَ بحقٍّ وأن يذكِّرَ بعظيمٍ »[(٦)] .

---

(١) فى ص ، ف ٢: « شيبة » .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى م : « لا » .

(٤) ابن سعد ٤/ ٢٢٩، وابن أبى شيبة ١٣/٢٣٢ ، وأحمد ٣٥/٣٢٧ (٢١٤١٥)، والطبرانى (١٦٤٩)، والبيهقى (٣٤٢٩) . وقال محققو المسند : حديث صحيح ، وهذا إسناد حسن .

(٥ - ٥) فى م : « وتابعه » .

(٦) أحمد ١٨/ ٥٣، ٥٤ (١١٤٧٤) . وقال محققوه : صحيح دون قوله : « فإنه لا يقرِّب من أجل ولا يُباعد من رزق ...» .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ ماجه ، عن أبى سعيدٍ الخُدرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يحقِرنَّ أحدُكم نفسَه أن يرَى أمرًا للَّهِ فيه مقالٌ فلا يقولَ فيه ، (١) فيقالُ له يومَ القيامةِ : ما منَعك أن تكونَ قلتَ فىَّ كذا كذا ؟ فيقولَ (١) : مخافةَ الناسِ . فيقالَ : إيايَ كنتَ أحقَّ أن تخافَ »[٢] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ فى « تاريخِه » عن سهلِ بنِ سعدٍ السَّاعدىِّ قال : بايعتُ النبىَّ ﷺ أنا ، وأبو ذرٍّ ، وعبادةُ بنُ الصَّامتِ ، وأبو سعيدٍ الخُدرىُّ ، ومحمدُ بنُ مسلمةَ ، وسادسٌ ، على ألَّا تأخذَنا فى اللهِ لومةُ لائمٍ ، فأمَّا السَّادسُ فاستقالَه فأقالَه[٣] .

وأخرَج البخارىُّ فى « تاريخِه » ، من طريقِ الزهرىِّ ، أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ قال : إنْ وَليتَ شيئًا من أمرِ النَّاسِ فلا تبالى[٤] (١) فى اللَّهِ (١) لومةَ لائمٍ[٥] .

[١٣٩ ظ] وأخرَج ابنُ سعدٍ عن أبى ذرٍّ قال : مازال بىَ الأمرُ بالمعروفِ والنهىُ عن المنكرِ ، حتى ما ترَكَ لىَ الحقُّ صديقًا[٦] .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) أحمد ٣٥٧/١٧ ، ٢٩/١٨، ٣٠، ٢٣٠، ٣٧٣ (١١٢٥٥ ، ١١٤٤٠، ١١٦٩٩، ١١٨٦٨) ، وابن ماجه (٤٠٠٨) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٨٦٨) .

(٣) ابن عساكر ٢٠/ ٣٨٤.

(٤) فى م : « تبال » . ولا النافية قد تفيد النهى دون أن تجزم - إفادة أقوى من إفادة لا الناهية ، وله شواهد من الحديث النبوى . النحو الوافى ٤/ ٤١٢، وينظر فتح البارى ١٣/ ٢٤.

(٥) البخارى ٤/ ١٩.

(٦) ابن سعد ٤/ ٢٣٦.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ قال : بايَعْنا النبيَّ ﷺ على السَّمعِ والطَّاعةِ ، فى العسرِ واليسرِ ، والمنشطِ والمكرهِ ، وعلى أَثَرَةٍ علينا ، وعلى[1] ألَّا ننازعَ الأمرَ أهلَه ، وعلى أن نقولَ بالحقِّ أينَما كنَّا ، لا نخافُ فى اللَّهِ لومةَ لائمٍ[2] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عطيةَ بنِ سعدٍ قال : نزَلَت فى عبادةَ ابنِ الصَّامتِ : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾[3] .

وأخرَج الخطيبُ فى « المتفقِ والمفترقِ » عن ابنِ عباسٍ قال : تصدَّقَ عليٌّ بخاتمِه وهو راكعٌ ، فقال النبيُّ ﷺ للسائلِ : « من أعطاكَ هذا الخاتمَ ؟ » . قال : ذاك الراكعُ . فأنزلَ اللَّهُ فيه : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ الآية . قال : نزَلت فى عليِّ بنِ أبى طالبٍ[5] .

---

(١) سقط من : م .

(٢) ابن أبى شيبة ١٥/ ٥٧، والبخارى (٧١٩٩، ٧٢٠٠) ، ومسلم (١٧٠٩) ، والنسائى (٤١٦٠ - ٤١٦٥) ، وابن ماجه (٢٨٦٦) .

(٣) ابن جرير ٨/ ٥٠٤، ٥٣٠، وابن أبى حاتم ١١٦٣/٤ (٦٥٥٢) .

(٤) الخطيب (١٠٦) .

(٥) عبد الرزاق وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١٣٠/٣ . ولفظ ابن جرير لفظ آخر سيأتى فى ص ٣٦٣ .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » [(١) بسندٍ فيه مجاهيلُ (١)] ، وابنُ مردُويَه ، عن عمارِ بنِ ياسرٍ قال : وقَفَ بعليٍّ سائلٌ وهو راكعٌ فى صلاةِ تطوعٍ ، فنزَع خاتَمَه فأعطاهُ السائلَ ، فأتَى رسولَ اللهِ ﷺ فأعلَمَه ذلك ، فنزَلت على النبيِّ ﷺ هذه الآيةُ : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾ . فقرَأها رسولُ اللهِ ﷺ على أصحابِه ، ثم قال : « من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاهُ ، اللهُمَّ والِ مَن والاهُ ، وعادِ مَن عاداه » (٢) .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، [(٣) وابنُ عساكرَ (٣)] ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ فى بيتِه : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ إلى آخر الآيةِ . فخرَج رسولُ اللهِ ﷺ فدخَلَ المسجدَ ، وجاءَ و[(٤) الناسُ يصلُّون بينَ راكعٍ وساجدٍ وقائم يُصلِّى ، فإذا سائلٌ فقال : « يا سائلُ ، هل أعطاكَ أحدٌ شيئًا ؟ » . قال : لا ، إلَّا (٥) ذلك الراكعُ ، لعليِّ بنِ أبى طالبٍ ، أعطانى خاتَمَه (٦) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ عساكرَ ، عن سلَمةَ بنِ كُهيلٍ قال : تصدَّقَ عليٌّ بخاتمِه وهو راكعٌ ، فنزَلت : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ الآية (٧) .

(١ - ١) زيادة من : ب ١، وينظر مجمع الزوائد ٧/ ١٧.

(٢) الطبرانى (٦٢٣٢) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ١٣٠.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢، م .

(٤) سقط من النسخ ، والمثبت من مصدرى التخريج .

(٥) سقط من : م .

(٦) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ١٣٠ - وابن عساكر ٤٢/ ٣٥٦، ٣٥٧، ٤٥/ ٣٠٣- وقال ابن كثير : وهذا إسناد لا يفرح به .

(٧) ابن أبى حاتم ٤/ ١١٦٢ (٦٥٥١) ، وابن عساكر ٤٢/ ٣٥٧.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ الآية . قال : نزَلت فى علىِّ بنِ أبى طالبٍ ، تصدَّقَ وهو راكعٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ ، وعتبةَ بنِ أبى[(٢)] حكيمٍ ، مثلَه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه ، من طريقِ الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أتى عبدُ اللَّهِ بنُ سلَامٍ ورهطٌ معَه من أهلِ الكتابِ نبىَّ اللَّهِ ﷺ عندَ الظهرِ ، فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، إن بيوتَنا قاصيةٌ ، لا نجدُ أحدًا[(٤)] يجالسُنا ويخالطُنا دونَ هذا المسجدِ ، وإنَّ قومَنا لمَّا رَأَوْنا قد صَدَّقْنا اللَّهَ ورسولَه وتركْنا دينَهم ، أظهَروا العداوةَ ، وأقسموا ألّا يخالِطونا ، ولا يؤاكلونا ، فشقَّ ذلك علينا . فبينَا هم يشكُون ذلك إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، إذ نزَلت هذه الآيةُ على/ رسولِ اللهِ ﷺ : ٢٩٤/٢ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾ . ونودىَ بالصَّلاةِ ؛ صلاةِ الظهرِ ، وخرَج رسولُ اللَّهِ ﷺ [(٥)] إلى المسجدِ ، والنَّاسُ يصلُّون بينَ راكعٍ وساجدٍ وقائمٍ[(٦)] وقاعدٍ ، فإذا مسكينٌ يسألُ ، فدَخلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ[(٥)] ، فقال : « أعطاكَ أحدٌ شيئًا ؟ » قال : نعم . قال : « مَن ؟ » . قال : ذاك الرجلُ القائمُ . قال : « على أىِّ حالٍ أعطاكَهُ ؟ » . قال : وهو

---

(١) ابن جرير ٨/ ٥٣١.

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٨/ ٥٣٠، ٥٣١.

(٤) فى م : « من » .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) سقط من : ب ١.

راكعٌ . قال : وذلك عليُّ بنُ أبى طالبٍ . فكبَّر رسولُ اللَّهِ ﷺ عندَ ذلك وهو يقولُ : « ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ »[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مردُويَه ، وأبو نعيمٍ [(٢)] فى « المعرفةِ » [(٢)] ، عن أبى رافعٍ قال : دخَلتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ وهو نائمٌ ، [(٣)] أو يُوحى إليه ، فإذا حيَّةٌ [(٣)] فى جانبِ البيتِ ، فكرِهتُ أن أثِبَ عليها فأُوقظَ النبيَّ ﷺ ، وخفتُ أن يكونَ يُوحى إليه ، فاضْطَجَعتُ بينَ الحيَّةِ وبينَ النبيِّ ﷺ ، لئن كان منها سوءٌ كان بى دونَه ، فمكَثتُ ساعةً واستيقظَ النبيُّ ﷺ وهو يقولُ : « ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾ . الحمدُ للَّهِ الذى أتمَّ لعليٍّ نعمَه ، وهنيًّا لعليٍّ بفضلِ اللَّهِ إيَّاهُ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويه عن ابنِ عباسٍ قال : كان عليُّ بنُ أبى طالبٍ قائمًا يصلِّى ، فمرَّ سائلٌ وهو راكعٌ ، فأعطاه خاتمَه ، فنزلت هذه الآيةُ : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾[(٥)] .

[(١)] وأخرَج ابنُ مردُويه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [(١)] الآية . قال : نزَلت فى الذين آمنوا ، وعليُّ بنُ أبى طالبٍ أوَّلُهم[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ

---

(١) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/١٣٠ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص ، ف ٢: « أوحيه » ، وفى ب ١: « أى يوحى إليه وإذا حية » .

(٤) الطبرانى (٩٥٥) - وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/١٣٠ .

(٥) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/١٣٠ . وقال ابن كثير : الضحاك لم يلق ابن عباس . ثم قال عن هذه الأحاديث والآثار : وليس يصح شىء منها بالكلية ، لضعف أسانيدها وجهالة رجالها .

(٦) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/١٣٠ .

وَرَسُولُهُۥ﴾ الآية . قال : يعنى أنَّه مَن أسلَم فقد تولَّى اللهَ ورسولَه والذين آمنوا[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [٢]وابنُ أبى حاتمٍ[٢] ، عن أبى جعفرٍ ، أنه سُئلَ عن هذه الآيةِ : مَن الذين آمنوا ؟ قال : الذين آمنوا . قيلَ له : بلَغنا أنها نزَلت فى علىِّ بنِ أبى طالبٍ . قال : علىٌّ مِن الذين آمنوا[٣] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » عن عبدِ الملكِ بنِ أبى سليمانَ قال : سألتُ أبا جعفرٍ محمدَ بنَ علىٍّ عن قولِه : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾ . قال : أصحابُ محمدٍ ﷺ . قلتُ : يقولون : علىٌّ . قال : علىٌّ منهم[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » عن جريرِ بنِ مغيرةَ قال : كان فى قراءةِ عبدِ اللَّهِ : (إنَّما وليُّكم اللهُ ورسولُه والذين آمنوا و[٥]الذين يُقيمون الصلاةَ)[٦] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ . قال : أخبَرهم مَن الغالبُ ، فقال : لا تخافُوا الدَّولةَ ولا الدائرةَ[٧] .

---

(١) ابن جرير ٨/ ٥٣٠، وابن أبى حاتم ١١٦٢/٤ (٦٥٤٦) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٨/ ٥٣١، وابن أبى حاتم ١١٦٢/٤ (٦٥٤٧) .

(٤) أبو نعيم ٣/ ١٨٥.

(٥) ليس فى : الأصل ، ف١ ، ف٢ ، م .

(٦) ابن أبى داود ص ٣٥. وقراءة عبد الله هذه شاذة .

(٧) ابن جرير ٨/ ٥٣٢، وابن أبى حاتم ١١٦٢/٤ (٦٥٤٧) .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان رفاعةُ بنُ زيدِ بنِ التابوتِ وسويدُ بنُ الحارثِ قد أظهَرا الإسلامَ ، ونافقا ، وكان رجالٌ من المسلمين يوادُّونَهما ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا﴾ إلى قولِه : ﴿أَعْلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكْتُمُونَ﴾ [(١)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه كان يقرَأُ : (مِن الذين أُوتوا الكتابَ مِن قبلِكم ومن الذين أشرَكوا) [(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ الآية .

أخرَج البيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، من طريقِ الكلبيِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا﴾ . [(٣)] قال : وإذا ناديتُم إلى الصلاةِ بالأذانِ والإقامةِ ، اتَّخذوها هزوًا ولعبًا [(٣)] ، ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾ أمرَ اللَّهِ .

قال : كان منادى رسولِ اللَّهِ ﷺ إذا نادى بالصَّلاةِ فقامَ المسلمونَ إلى الصلاةِ ، قالتِ اليهودُ [(٤)] والنَّصارى [(٤)] : قد قاموا ، لا قاموا . فإذا رأَوْهم ركَّعًا

---

(١) ابن إسحاق (٥٦٨١٠ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٨/ ٥٣٣، ٥٣٤، وابن أبى حاتم ٤/١١٦٣ (٦٥٥٦) .

(٢) ابن جرير ٨/ ٥٣٤. وهذه قراءة شاذة .

(٣ - ٣) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢، م .

وسجَّدًا استهزءوا بهم وضحِكوا منهم .

(١) قال : فكان رجلٌ من اليهودِ تاجرٌ إذا سمِع المنادىَ ينادى (٢) بالأذانِ قال : أحرَقَ اللَّهُ الكاذبَ . قال : فبينَما هو كذلك إذ دخَلتْ جاريتُه بشعلةٍ من نارٍ فطَارتْ شرارةٌ منها (٣) فى البيتِ ، فالتهَبَتْ (٣) فى البيتِ فأحرَقَته (١)(٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشَّيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا﴾ . قال : كان رجلٌ من النَّصارى بالمدينةِ إذا سمِع المنادىَ ينادى : أشهدُ أنَّ محمدًا رسولُ اللهِ . قال : حُرِّق الكاذبُ . فدَخَلَ خادمُه ذاتَ ليلةٍ من الليالى بنارٍ ، وهو نائمٌ وأهلُه نيامٌ ، فسقَطتْ شرارةٌ فأحرَقَت البيتَ واحترَق هو وأهلُه (٥) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ شهابٍ الزُّهرىِّ قال : قد ذكَر اللَّهُ الأذانَ فى كتابِه فقال : ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ (٦) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنَّفِ » عن عبيدِ بنِ عُميرٍ قال : ائتمَرَ النبىُّ ﷺ وأصحابُه كيفَ يجعلونَ شيئًا إذا أرادُوا جمْعَ الصَّلاةِ اجتمعُوا لها به ، فائتمرُوا بالنَّاقوسِ ، فبينَا عمرُ بنُ الخطابِ يريدُ أن يشترىَ خشبتينِ للناقوسِ إذ رأى فى المنامِ ألا تجعلُوا النَّاقُوسَ ، بل أذِّنوا بالصَّلاةِ . فذهَبَ عمرُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ليخبرَه

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

(٢) سقط من : ب ١ .

(٣ - ٣) سقط من : ب ١ .

(٤) البيهقى ٦/ ٢٧٥ .

(٥) ابن جرير ٨/ ٥٣٦ ، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٦٤ (٦٥٥٧) .

(٦) ابن أبى حاتم ٤/ ١١٦٤ (٦٥٥٨) .

بالذى رأى ، وقد جاء النبىَّ ﷺ الوحىُ بذلك ، فما راعَ عمرَ إلا بلالٌ يؤذِّنُ ، فقال النبىُّ ﷺ : « قد سبقَكَ بذلك الوحىُ » حينَ أخبرَه بذلك عمرُ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أتى النبىَّ ﷺ نفرٌ من يهودَ ، فيهم أبو ياسرِ بنُ أَخطبَ ، ونافعُ بنُ أبى نافعٍ ، وعازَرُ[(٢)] بنُ عمرٍو ، وزيدٌ وخالدٌ ، وإزارُ بنُ أبى/ إزارٍ ، وأَشْيَعُ[(٣)] ، فسألوه عمَّن يؤمنُ به مِنَ الرُّسلِ . قال : « أومنُ باللهِ ، وما أُنزِلَ إلى إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ ويعقوبَ والأسباطِ ، وما أوتى موسى وعيسى ، وما أُوتى النَّبيُّونَ من ربِّهم ، لا نُفرِّقُ بينَ أحدٍ منهم ، ونحنُ له مسلمون » . فلمَّا ذكَرَ عيسى جحَدُوا نبوَّتَه ، وقالوا : لا نؤمنُ بعيسى ، [(٤)]ولا نؤمنُ بمَن آمَن بهِ[(٤)] . فأنزَلَ اللَّهُ فيهم : ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ . إلى قولِه : ﴿فَٰسِقُونَ﴾[(٥)] .

٢/٢٩٥

قولُه تعالى : ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال : المثُوبةُ الثَّوابُ ، مثوبةُ الخيرِ ومَثُوبةُ الشرِّ .

---

(١) عبد الرزاق (١٧٧٥) .

(٢) فى النسخ : « غازى » ، وعند ابن هشام : « عازر بن أبى عازر » .

(٣) فى الأصل ، م : « أسقع » ، وفى ب ١ : « أشفع » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن إسحاق (١/٥٦٧ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٢/ ٥٩٦، ٥٩٧، ٨/ ٥٣٧، ٥٣٨ ، وابن أبى حاتم ١/ ٢٤٣، ٤/ ١١٦٤ (١٢٩٩، ٦٥٥٩) . وعند ابن جرير فى مواضع : «رافع بن أبى رافع» .

وقرأَ : شرٌّ ثوابًا[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السديِّ فى قولِه : ﴿مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ﴾ . يقولُ : ثوابًا عندَ اللَّهِ .

قولُه تعالى : ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [(٢)] وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ﴾ [(٢)] . قال : مُسِخَتْ مِن يهودَ[(٣)] .

وأخرَج أبو الشَّيخِ عن أبى[(٤)] مالكٍ ، أنه قيل له : كانت القردةُ [(٢)] والخنازيرُ [(٢)] قبلَ أن يُمسخُوا ؟ قال : نعم ، وكانوا مما خُلِق من الأممِ .

وأخرَج مسلمٌ ، وابنُ مردُويه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : سئلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ عن القِردةِ والخنازيرِ ، أهى مما مَسَخَ اللَّهُ ؟ فقال : « إنَّ اللَّهَ لم يُهلِكْ قومًا - أو يمسَخْ قومًا - فيجعَلَ لهم نسلًا ولا عاقبةً ، وإن القردةَ والخنازيرَ كانتْ قبلَ ذلك »[(٥)] .

وأخرَج الطَّيالسيُّ ، وأحمدُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : سألْنا رسولَ اللَّهِ ﷺ عن القِردةِ والخنازيرِ ، أهى من نسلِ

---

(١) ابن جرير ٨/ ٥٣٩.

وقوله : « شر ثوابًا » . كذا فى النسخ وابن جرير ، وليس هناك آية بهذا اللفظ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) ابن جرير ٨/ ٥٤١، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٦٤، ١١٦٥ (٦٥٦١) .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥) مسلم (٢٦٦٣) .

اليهودِ ؟ فقال : « لا ، إنَّ اللَّهَ لم يلعَنْ قومًا قطُّ فمَسَخَهم فكانَ لهم نسلٌ ، ولكن هذا خلقٌ كانَ[1] ، فلمَّا غضِبَ اللَّهُ عَلى اليهودِ فمسَخَهم ، جعَلَهم مِثْلَهم »[2] .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن ابنِ عبَّاسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الحيَّاتُ مسخُ الجنِّ كما مُسِختِ القردةُ والخنازيرُ »[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عمرِو بنِ كثيرِ بنِ أفلحَ مولى أبى أيوبَ الأنصاريِّ قال : حُدِّثتُ أنَّ المسخَ فى بنى إسرائيلَ من الخنازيرِ كان أنَّ امرأةً من بنى إسرائيلَ كانتْ فى قريةٍ مِن قُرى بنى إسرائيلَ ، وكان فيها مَلِكُ بنى إسرائيلَ ، وكانوا قد استَجمعُوا على الهَلَكةِ ، إلا أنَّ تلك المرأةَ كانت على بقيةٍ مِن الإسلامِ متمسِّكةً به[1] ، فجعَلتْ تدعُو إلى اللَّهِ حتى إذا اجتَمَع إليها ناسٌ فتَابَعُوها على أمرِها ، قالت لهم : إنه لابدَّ لكم من أن تجاهِدوا عن دينِ اللَّهِ ، وأن تُنادُوا[4] قومَكم بذلك ، فاخرُجوا فإنى خارجةٌ . فخرَجَت وخرَج إليها ذلك المِلِكُ فى الناسِ فقتَل أصحابَها جميعًا ، وانفَلَتَتْ من بينِهم ، ودعَتْ إلى اللَّهِ حتى تجمَّعَ النَّاسُ إليها ، حتى إذا رضِيَتْ منهم أمَرتْهم بالخروجِ فخرَجُوا وخرَجَت معَهم ، فأُصيبُوا جميعًا ، وانفلَتت مِن بينِهم ، ثمَّ دعَت إلى اللَّهِ حتَّى إذا اجتَمَع إليها رجالٌ واستجابُوا لها ، أمَرَتهم بالخروجِ ، فخرَجوا وخرَجَت ، فأُصيبُوا جميعًا ، وانفَلَتَتْ

---

(١) سقط من : م .

(٢) الطيالسى (٣٠٥) ، وأحمد ٦/٢٣٠ ، ٢٩٢ ، ٣١٢ ، ٧/٣٩ ، ١٠٢ ، ١٩١ (٣٧٠٠ ، ٣٧٤٧ ، ٣٧٦٨ ، ٣٩٢٥ ، ٣٩٩٧ ، ٤١١٩) ، وابن أبى حاتم ٤/١١٦٥ (٦٥٦٢) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٣) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ١٣٥ . وقال ابن كثير : هذا حديث غريب جدًّا .

(٤) فى الأصل : ص ، ف ١ : « تبادروا » .

من بينِهم ، فرجَعت وقد أيِسَت وهى تقولُ : سبحانَ اللَّهِ ، لو كان لهذا الدينِ وليٌّ وناصرٌ لقد أظهرَه بعدُ ! فباتَت محزونةً ، وأصبَح أهلُ القريةِ يَسْعَون فى نواحِيها خنازيرَ ، مَسَخهم اللَّهُ فى ليلتِهم تلك ، فقالتْ حينَ أصبحَتْ ورأت ما رأت : اليومَ أعلمُ أنَّ اللَّهَ قد أعزَّ دينَه وأمرَ دينِه . قال : فما كان مسخُ الخنازيرِ فى بنى إسرائيلَ إلا على يَدَىْ تلك المرأةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدُّنيا فى « ذمِّ الملاهى » ، من طريقِ عثمانَ بنِ عطاءٍ ، عن أبيه ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « سيكونُ فى أُمَّتى خسْفٌ ورجْفٌ وقِرَدةٌ وخنازيرُ »[(٢)] .

*قولُه تعالى : ﴿وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن زهيرٍ قال : قلتُ لابنِ أبى ليلى : كيف كان طلحةُ يقرأُ هذا[(٣)] الحرفَ ؟ قالَ : (وعبُد الطاغوتِ)[(٤)] . فسَّره ابنُ أبى ليلى : وخدَمَه[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءِ بنِ السَّائبِ قال : كان أبو عبدِ الرحمنِ يقرَأُ : ﴿وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ بنصبِ العينِ والباءِ .

---

(١) ابن جرير ٨/ ٥٤٠، ٥٤١.

(٢) ابن أبى الدنيا (١١) .

* من هنا خرم فى مخطوط الأصل ، وينتهى فى ص ٣٧٤ .

(٣) سقط من : م .

(٤) قرأ بذلك حمزة . النشر ٢/١٩٢ .

(٥) فى م ، ف ١: «خففه» .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٤/١١٦٥ (٦٥٦٣) .

(١) وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى جعفرٍ النَّحوىِّ ، أنه كان يقرؤُها : (وعُبِدَ الطاغوتُ) . كما تقولُ : ضُرِبَ عبدُ اللَّهِ (١) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن بريدةَ الأسلمىِّ ، أنه كان يقرؤُها : (وعابِدَ الطاغوتِ) (٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبى حمَّادٍ قال : حدَّثَنى (٣) حمزةُ ، عن (٣) الأعمشِ ، عن يحيى بنِ وثَّابٍ ، أنه قرَأ : (وعَبُدَ الطاغوتِ) . يقولُ : خدَمَ . قال عبدُ الرحمنِ : وكان حمزةُ يقرؤُها كذلك (٤) .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذَا جَآءُوكُمْ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِذَا جَآءُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾ الآية . قال : أناسٌ من اليهودِ كانوا يدخُلونَ على النبىِّ ﷺ فيُخبِرُونَه أنهم مؤمنون راضُون بالذى جاءَ به ، وهم متمسِّكونَ بضلالتِهم والكفرِ ، فكانوا يدخُلون بذلك ويخرُجونَ به مِن عندِ رسولِ اللَّهِ ﷺ (٥) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا

(١ - ١) سقط من : ب ١.

والأثر عند ابن جرير ٨/ ٥٤٣. وهى قراءة شاذة .

(٢) ابن جرير ٨/ ٥٤٣. وهى قراءة شاذة .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن جرير ٨/ ٥٤٢.

(٥) ابن جرير ٨/ ٥٤٧، وابن أبى حاتم ٤/١١٦٥ (٦٥٦٤) .

جَآءُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِۦۚ﴾ : فإنهم دخلوا وهم يتكلَّمون بالحقِّ وتُسِرُّ/ قلوبُهم الكفرَ ، فقال : ﴿دَّخَلُواْ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِۦۚ﴾[1] . ٢٩٦/٢

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى الآيةِ قال : هؤلاء ناسٌ مِن المنافقين كانوا يهودَ ، يقولُ : دخَلوا كفارًا وخرَجوا كفارًا[2] .

قولُه تعالى : ﴿وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ﴾ الآيتين[3] .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ . قال : هؤلاء اليهودُ ، ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾ لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ﴾ إلى قولِه : ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ﴾ .[4] قال : « يصنعون »[4] و« يعملون » واحدٌ . قال[5] لهؤلاء حينَ[5] لم يَنْهَوْا كما قال لهؤلاء حينَ عمِلوا ،[4] وذلك الإرْكانُ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَۚ﴾ . قال : كان هذا فى حكامِ[6] اليهودِ بينَ أيديكم .

---

(١) ابن جرير ٨/ ٥٤٧، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٦٥ (٦٥٦٥) .

(٢) ابن جرير ٨/ ٥٤٧.

(٣) فى م : « الآية » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) فى م : « هؤلاء » .

والأثر عند ابن جرير ٨/ ٥٤٩، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٦٦، ١١٦٧ (٦٥٦٧، ٦٥٧٢، ٦٥٧٤) .

(٦) فى م : « أحكام » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ﴾ . (١) قال : فهلَّا ينهاهم الربانيون والأحبارُ (١) ؟ وهم الفقهاءُ والعلماءُ (٢) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ (١) ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ﴾ . قال : أفلا ينهاهم (١) العلماءُ والأحبارُ ؟

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾ : (٣) يعنى الرّبانيين فى تركِهم ذلك (٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾ (٣) . قال : حيثُ (٥) لا يَنْهَونهم (٥) عن قولِهم الإثمَ وأكلِهم السحتَ (٦) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن علىٍّ ، أنه قال فى خطبتِه : أيُّها الناسُ ، إنما هلَك مَن هلَك قبلَكم بركوبِهم المعاصىَ ، ولم يَنْهَهم الربانيون والأحبارُ ، فلما تمادَوا فى المعاصى ، ولم يَنْهَهُم الربانيون والأحبارُ أخَذتهم

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن أبى حاتم ١١٣٩/٤ (٦٤٠٥) .

(٣ - ٣) سقط من : ر ٢، م .

(٤) ابن جرير ٨/ ٥٥١، وابن أبى حاتم ١١٦٧/٤ (٦٥٧٣) .

(٥ - ٥) فى م : « لم ينهوهم » .

(٦) ابن جرير ٨/ ٥٥١.

العقوباتُ ؛ فمُرُوا بالمعروفِ ، وانْهَوا عن المنكرِ ، [1]قبلَ أن يَنْزِلَ بكم مثلُ الذى نزَل بهم ، واعْلَموا أن[1] الأمرَ بالمعروفِ والنهىَ عن المنكرِ لا يَقْطَعُ رزقًا ولا يُقَرِّبُ أجلًا[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما فى القرآنِ آيةٌ أشدَّ توبيخًا مِن هذه الآيةِ : (لولا ينهاهم الرَّبّانِيُّون والأحْبارُ عن قولِهم العدوانَ[3] وأكلِهم السحتَ لَبئس ما كانوا يَعْمَلُون) . هكذا قرأ[4] .

وأخرَج ابنُ المباركِ فى « الزهدِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ بنِ مزاحمٍ قال : ما فى القرآنِ آيةٌ أخوفَ عندى مِن هذه الآيةِ : ﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾ : أساء الثناءَ على الفريقين جميعًا[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، من طريقِ سلمةَ بنِ نُبَيطٍ ، عن الضحاكِ : ﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ﴾ . قال : الربانيون والأحبارُ فقهاؤُهم وقرَّاؤُهم وعلماؤُهم . قال : ثم يقولُ الضحاكُ[6] : ما أخوفَنى مِن هذه الآيةِ !

(١ - ١) فى م : « فإن » .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١١٦٦ (٦٥٧١) .

(٣) فى مصدر التخريج : « الإثم » .

(٤) ابن جرير ٨/ ٥٥١، والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٥) ابن المبارك (٥٧ - زيادات المروزى) ، وابن جرير ٨/ ٥٥١.

(٦) بعده فى م : « و » .

وأخرَج [(١)] أحمدُ ، و [(١)] أبو داودَ ، وابنُ ماجه ، عن جريرٍ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ما مِن قومٍ يكونُ بين أظهرِهم مَن يَعْمَلُ [(٢)] المعاصيَ هم أعزُّ منه وأمنعُ لم [(٣)] يُغَيِّروا ، إلا أصابهم اللَّهُ منه بعذابٍ » *.

قولُه تعالى : ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، والطبرانيُّ فى « الكبيرِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال [(٤)] : قال رجلٌ مِن اليهودِ يقالُ له : شأسُ [(٥)] بنُ قيسٍ : إن ربَّك بخيلٌ لا يُنْفِقُ . فأنزَل اللهُ : ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾ [(٦)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَقَالَتِ [١٤٠و] ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ : نزَلَت فى فِنْحاصَ رأسِ يهودِ قينقاعَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ الآية . قال : نزَلَت فى فِنْحاصَ اليهوديِّ [(٧)] .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) بعده فى م : « من » .

(٣) فى م : « من لم » .

* إلى هنا ينتهى الخرم فى مخطوط الأصل والمشار إليه ص ٣٦٩.

والأثر عند أحمد ٣١/ ٥٣٠، ٥٤٨، ٥٥٧، ٥٧١، ٥٧٢ (١٩١٩٢، ١٩٢١٦، ١٩٢٣٠، ١٩٢٥٣- ١٩٢٥٧) ، وأبى داود (٤٣٣٩) ، وابن ماجه (٤٠٠٩) . حسن (صحيح سنن أبى داود - ٤٣٣٩) .

(٤) سقط من : م .

(٥) فى النسخ : « النباش » . وتقدم على الصواب فى ٣/ ٦٩٨، ٦٩٩ .

(٦) ابن إسحاق - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ١٣٨ - والطبرانى (١٢٤٩٧) . وقال الهيثمى : ورجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧/ ١٧.

(٧) ابن جرير ٨/ ٥٥٥.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾: أى : بخيلةٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ . قال : لا يعنونَ بذلك أن يدَ اللَّهِ مُوثَقةٌ[(٢)] ، ولكن يقولون : إنه بخيلٌ أمسَك ما عندَه . تعالى اللَّهُ عما يقولون عُلوًّا كبيرًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاك فى قولِه : ﴿مَغْلُولَةٌ﴾ : يقولون : إنه بخيلٌ ليس بجوَادٍ . وفى قولِه : ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ . قال : أُمسِكت عن النفقةِ والخيرِ[(٤)] .

وأخرَج الديلمىُّ فى « مسندِ الفردوسِ » عن أنسٍ مرفوعًا « أنَّ يحيى بنَ زكريا سأل ربَّه فقال : يا ربِّ ، اجْعَلْنى ممن لا يَقَعُ الناسُ فيه . فأوحَى اللَّهُ إليه[(٥)] : يا يحيى ، هذا شىءٌ لم أَسْتَخْلِصْه لنفسى ، كيف أفْعَلُه بك ! اقْرَأْ فى المحكمِ تَجِدْ فيه : ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ . وقالوا : ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ . وقالوا ، وقالوا » .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » عن جعفرِ بنِ محمدٍ قال : إذا بلغَك عن أخيكَ شىءٌ يَسوءُك فلا تَغْتَمَّ ، فإنه إن كان كما يقولُ كانت عقوبةً عُجِّلت[(٦)] ، وإن

---

(١) ابن أبى حاتم ١١٦٧/٤ (٦٥٧٥) .

(٢) فى م : « موثوقة » .

(٣) ابن جرير ٨/ ٥٥٣، ٥٥٤، وابن أبى حاتم ١١٦٧/٤ (٦٥٧٦) .

(٤) ابن جرير ٨/ ٥٥٥، وابن أبى حاتم ١١٦٨/٤ (٦٥٧٨) .

(٥) سقط من : م .

(٦) فى م : « أجلت » .

كانت على غيرِ ما يقولُ كانت حسنةً لم تعمَلْها . قال : وقال موسى عليه السلامُ : يا ربِّ ، أسألُك ألَّا يَذْكُرَنى أحدٌ إلا بخيرٍ . قال : ما فعلتُ ذلك لنفسى[(١)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ عن وهبٍ قال : قال موسى : يا ربِّ ، احبِسْ عنى كلامَ الناسِ . فقال اللَّهُ عزَّ وجلَّ : لو فعَلتُ هذا بأحدٍ لفعلتُه بى[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾ .

أخرَج أبو عبيدٍ فى « فضائلِه » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى داودَ ، وابنُ الأنباريِّ ، معًا فى « المصاحف » ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قرَأ : (بَلْ يَدَاهُ بِسْطَانِ[(٣)]).

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال/ رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن يمينَ اللَّهِ ملأَى ، لا يَغيضُها نفقةٌ ، سَحَّاءُ الليلَ والنهارَ ، أرأيتم ما أنفَق منذُ خلَق السماواتِ والأرضَ ، فإنه لم يَغِضْ ما فى يمينِه ! » . قال : « وعرشُه على الماءِ ، وفى يدِه الأُخرى القبضُ ، يَرْفَعُ ويَخفِضُ »[(٤)] . ٢٩٧/٢

---

(١) أبو نعيم ٣/ ١٩٨.

(٢) أبو نعيم ٤/ ٤٢.

(٣) فى م : « مبسوطتان » . وينظر البحر المحيط ٥٢٤/٣ .

والأثر عند أبى عبيد ص ١٧٠، وابن أبى داود ص ٥٤. والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٤) أحمد ٢٤٧/١٢، ٤٨٧/١٣، ٢٩٩/١٦ (٧٢٩٨، ٨١٤٠، ١٠٥٠٠)، والبخارى =

قولُه تعالى : ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، (١) وابنُ المنذرِ (١) ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا﴾ . قال : حمَلهم حسدُ محمدٍ ﷺ والعربِ على أن ترَكوا القرآنَ ، وكفَروا بمحمدٍ ﷺ ودينِه ، وهم يَجِدونه مكتوبًا عندَهم (٢) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الربيعِ قال : قالت العلماءُ فيما حفِظوا وعلِموا : إنه ليس على الأرضِ قومٌ حكَموا بغيرِ ما أنزَل اللَّهُ إلا ألْقَى اللَّهُ بينَهم العداوةَ والبغضاءَ . وقال : ذلك فى اليهودِ حيثُ حكَموا بغيرِ ما أنزَل اللهُ : ﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ .

(١) وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ (١) . قال : اليهودُ والنصارى . وفى قولِه : ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ﴾ . (١) يقولُ : كلَّما مكَروا مكرًا أطفأه اللَّهُ (٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ﴾ (١) . قال : حربِ

= (٤٦٨٤، ٧٤١١، ٧٤١٩) ، ومسلم (٩٩٣) ، والترمذى (٣٠٤٥) ، وابن ماجه (١٩٧) ، والبيهقى (٧١٩ ، ٧٢٠) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٨/ ٥٥٨، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٦٨ (٦٥٨٣) .

(٣) ابن جرير ٨/ ٥٥٨، بشطره الأول ، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٦٨، ١١٦٩ (٦٥٨٥) بشطره الثانى .

محمدٍ ﷺ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ : ﴿كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ﴾ . قال : كلَّما أجمَعوا أمرَهم على شيءٍ فرَّقه اللَّهُ ، وأطفَأَ حدَّهم ونارَهم ، وقذَف فى قلوبِهم الرعبَ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ﴾ . قال : أولئك أعداءُ اللَّهِ اليهودُ ، كلما أوقَدوا نارًا للحربِ أطفأها اللَّهُ ، فلن تلقَى اليهودَ ببلدٍ إلا[(٣)] وجدتَهم مِن أذلِّ أهلِه ، لقد جاء الإسلامُ حينَ جاء وهم تحتَ أيدى المجوسِ وهم أبغضُ خلقِ اللَّهِ [(٤)]تقمئةً[(٥)] وتصغيرًا[(٤)] ؛ بأعمالِهم أعمالِ السوءِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ : ﴿كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ﴾ . قال : كلما اجتمَعت السِّفْلةُ على قتلِ العربِ [(٧)]أذلَّهم اللَّهُ[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ ءَامَنُواْ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو

---

(١) ابن جرير ٨/ ٥٦١، وابن أبى حاتم ١١٦٩/٤ (٦٥٨٧) .

(٢) ابن جرير ٨/ ٥٦١، وابن أبى حاتم ١١٦٩/٤ (٦٥٨٨) .

(٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) فى تفسير ابن أبى حاتم : « نقمه فاتصفوا » .

(٥) فى م : « تعمية » . وتقمئة : أى ذلة . ينظر اللسان (ق م ى) .

(٦) ابن جرير ٨/ ٥٦٠، وابن أبى حاتم ١١٦٩/٤ (٦٥٩١) .

(٧ - ٧) سقط من : م .

والأثر عند ابن أبى حاتم ١١٦٩/٤ (٦٥٨٩) .

الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟﴾ . قال : آمَنوا بما أنزَل اللَّهُ واتقَوا ما حرَّم اللَّهُ[1] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : جناتُ النعيمِ بينَ جناتِ الفِرْدَوْسِ وبينَ[2] جناتِ عدْنٍ ، وفيها جوارٍ خُلِقْن مِن وردِ الجنةِ . قيل : فمَن يَسْكُنُها ؟ قال : الذين همُّوا بالمعاصى ، فلما ذكَروا عظمةَ اللَّهِ جلَّ جلالُه راقَبوه[3] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾ . قال : أمَّا إقامتُهم التوراةَ والإنجيلَ فالعملُ بهما ، وأمَّا : ﴿ مَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ﴾ فمحمدٌ ﷺ وما أُنزل عليه ، وأمَّا ﴿لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ﴾ . فأرْسَلْتُ عليهم[4] مطرًا ، وأمَّا : ﴿ مِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ . يقولُ : لأنْبَتُّ لهم مِن الأرضِ مِن رزقى ما يُغْنِيهم ، ﴿مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ﴾ : وهم مُسلِمةُ أهلِ الكتابِ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابن عباسٍ : ﴿لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ﴾ : يعنى : لأرسَل عليهم السماءَ مدرارًا ، ﴿وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ . قال :

---

(١) ابن جرير ٨/ ٥٦٢، وابن أبى حاتم ٤/١١٦٩ (٦٥٩٢) .

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/١١٧٠ (٦٥٩٤) .

(٤) فى ر ٢، م : «إليهم» .

(٥) ابن جرير ٨/ ٥٦٤، ٥٦٥، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٧٠، ١١٧١ (٦٥٩٦) - وعقب الآثار (٦٥٩٩، ٦٦٠٠، ٦٦٠٢) .

تُخْرِجُ الأرضُ مِن بركاتِها[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ : يقولُ : لأكَلوا مِن الرزقِ الذى يَنْزِلُ مِن السماءِ والذى يَنْبُتُ مِن الأرضِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم﴾ . يقولُ : لأعْطَتْهم السماءُ بركاتِها والأرضُ نباتَها ، ﴿مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ﴾ . يقولُ[(٣)] : على كتابِ اللَّهِ [(٤)]وأمرِه[(٤)] ، ثم ذمَّ أكثرَ القومِ فقال : ﴿وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : الأمَّةُ المقْتَصِدةُ الذين لا هم فسَقوا فى الدينِ ولا هم غلَوا . قال : والغُلُوُّ الرغبةُ ، والفِسْقُ التقصيرُ عنه[(٦)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ : ﴿أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ﴾ . يقولُ : مؤمنةٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن جبيرِ بنِ نُفَيرٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « يُوشِكُ أن يُرفَعَ العلمُ » . [(٧)]فقال زيادُ[(٨)] بنُ لبيدٍ : يا رسولَ اللَّهِ ، وكيف يُرْفَعُ العلمُ[(٧)] وقد

---

(١) ابن جرير ٨/ ٥٦٣، وابن أبى حاتم ٤/١١٧١ (٦٥٩٩، ٦٦٠٠) .

(٢) ابن جرير ٨/ ٥٦٤.

(٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) فى م : « قد آمنوا » .

(٥) ابن جرير ٨/ ٥٦٣، ٥٦٦.

(٦) ابن جرير ٨/ ٥٦٧.

(٧ - ٧) فى م : « قلت كيف » .

(٨) فى ص : « زيد » .

قرأنا القرآنَ وعلَّمناه أبناءَنا ؟ فقال : « ثَكِلَتْك أُمُّك يابنَ لَبيدٍ[(١)] ، إن كنتُ لأراك مِن أفقهِ أهلِ المدينةِ ، أَوَ ليست التوراةُ والإنجيلُ بأيدى اليهودِ والنصارى ، فما أغنَى عنهم[(٢)] حينَ تَرَكوا أمرَ اللَّهِ ! » . ثم قرأ : ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾ الآية[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ ماجه ، من طريقِ سالمِ بنِ أبى الجَعْدِ ، عن زيادِ بنِ لبيدٍ قال : ذكَر النبىُّ ﷺ شيئًا ، فقال : « وذلك عندَ ذَهابِ العلمِ[(٤)] » . قلنا : يا رسولَ اللَّهِ ، وكيف يذهبُ العلمُ ونحن نَقْرأُ القرآنَ ، ونُقْرِئُه أبناءَنا ، ويُقْرِئُه أبناؤنا أبناءَهم إلى يومِ القيامةِ ؟ قال : « ثَكِلَتْك أمُّك يابنَ أمِّ لبيدٍ ، إن كنتُ لأراك مِن أفقهِ رجلٍ بالمدينةِ ، أَوَ ليس هذه اليهودُ والنصارى يقرءُون التوراةَ والإنجيلَ ولا ينتفعون مما فيهما[(٥)] بشىءٍ ! »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ يعقوبَ بنِ زيدِ بنِ طلحةَ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : كنا عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ فذكَر حديثًا . قال : ثم حدَّثهم النبىُّ ﷺ فقال : « تَفَرَّقت أمةُ موسى على إحدَى وسبعين ملةً ؛ سبعون منها فى

---

(١) فى م : « نفير » .

(٢) سقط من : ب ١ .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/١١٧٠ (٦٥٩٥) . وقال ابن كثير : هكذا أورده ابن أبى حاتم حديثا معلقا من أول إسناده ، مرسلا فى آخره . تفسير ابن كثير ٣/ ١٤٠ .

(٤) فى م : « أبنائنا » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ : « فيها » .

(٦) أحمد ٢٩/١٧ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ (١٧٤٧٣ ، ١٧٩١٩ ، ١٧٩٢٠) ، وابن ماجه (٤٠٤٨) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٢٧٢) .

النارِ ، وواحدةٌ[(١)] فى الجنةِ ، وتفرَّقت أُمةُ عيسى على اثنتين وسبعين ملةً ؛ واحدةٌ منها فى الجنةِ ، وإحدَى وسبعون منها فى النارِ ، و[(٢)] تعلو/ أُمتى[(٣)] على الفريقين جميعًا بملَّةٍ واحدةٍ فى الجنةِ وثنتان وسبعون منها[(٤)] فى النارِ » . قالوا : مَن هم يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « الجماعاتُ الجماعاتُ » . قال يعقوبُ بنُ زيدٍ : كان علىُّ بنُ أبى طالبٍ إذا حدَّث بهذا الحديثِ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ تلا فيه قرآنًا[(٥)] : ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟﴾ إلى قولِه : ﴿سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ ، وتلا أيضًا : ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ . يعنى أمةَ محمدٍ ﷺ[(٦)] .

٢/٢٩٨

قولُه تعالى : ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ الآية .

أخرَج أبو الشيخ عن الحسنِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن اللَّهَ بعَثنى برسالتِه[(٧)] ، فضِقْتُ بها ذرْعًا ، وعرَفتُ أن الناسَ مكذِّبىَّ ، فوعَدنى لأُبَلِّغَنَّ أو ليُعَذِّبنِّى ، فأنزَل : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ » .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ قال : لما نزَلت : ﴿بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ . قال : « يا ربِّ ، إنما أنا واحدٌ ،

---

(١) بعده فى م : « منها » .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ .

(٣) فى م : « أنتم » .

(٤) سقط من : م .

(٥) بعده فى الأصل ، ص ، ب١ ، ف١ ، ف٢ : « قال » .

(٦) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ١٤١ . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدا من هذا الوجه وبهذا السياق .

(٧) فى ر ٢ ، م : « برسالة » .

كيف أصنعُ يَجْتَمِعُ عليَّ الناسُ ؟ » . فنزَلت : ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ [(١)] .

[(٢)] وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ . يعنى : إن كتَمتَ آيةً مما أُنْزِل إليك لم تُبَلِّغْ رسالتَه [(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : نزَلت هذه الآيةُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ على رسولِ اللَّهِ ﷺ يومَ غَديرِ خُمٍّ [(٣)] فى علىِّ بنِ أبى طالبٍ [(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ مسعودٍ قال : كنا نقرأُ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ أن عليًّا مولى المؤمنين ، ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن [(٥)] عنترةَ قال : كنتُ عندَ ابنِ عباسٍ فجاءه رجلٌ فقال : إن ناسًا يَأْتُونا فيُخْبِرونا أنَّ عندَكم شيئًا [(٥)] لم يُبْدِه رسولُ اللَّهِ ﷺ للناسِ . فقال : ألم تَعْلمْ أن اللَّهَ قال : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ ؟ واللَّهِ ما ورَّثَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ سوداءَ فى بيضاءَ [(٦)] .

---

(١) ابن جرير ٨/ ٥٦٨، وابن أبى حاتم ٤/١١٧٣ (٦٦١٣) .

(٢ - ٢) سقط من : ر ٢، م .

والأثر عند ابن جرير ٨/ ٥٦٨، وابن أبى حاتم ٤/١١٧٣ (٦٦١٢) .

(٣) خُمّ : بير كلاب بن مرة ، وقيل : اسم رجل صبّاغ أضيف إليه الغدير الذى هو بين مكة والمدينة بالجحفة ، وقيل هو على ثلاثة أميال من الجحفة . وقيل : واد بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير عنده خطب رسول الله ﷺ . معجم البلدان ٢/ ٤٧١.

(٤) ابن أبى حاتم ٤/١١٧٢ (٦٦٠٩) ، وابن عساكر ٤٢/ ٢٣٧.

(٥ - ٥) فى م : « أنه قال لعلى : هل عندكم شىء » .

(٦) ابن أبى حاتم ٤/١١٧٢ (٦٦١١) .

قولُه تعالى : ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : سُئل رسولُ اللَّهِ ﷺ : أىُّ آيةٍ أُنزِلت مِن السماءِ أشدُّ عليك ؟ فقال : « كنتُ بمِنًى أيامَ مَوْسمٍ ، واجْتَمَع مشركو العربِ وأفناءُ الناسِ فى الموسمِ ، فأُنزِل علىَّ جبريلُ فقال : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ » . قال : « فقُمْتُ عندَ العَقَبةِ فنادَيتُ[1] : يأيُّها الناسُ ، مَن يَنْصُرُنى على أن أبَلِّغَ رسالاتِ ربى ولكم الجنةُ ؟ أيُّها الناسُ ، قولوا : لا إلهَ إلا اللهُ وأنا رسولُ اللَّهِ إليكم تُفْلِحوا[2] وتُنْجِحوا ولكم الجنةُ » . قال : « فما بقِى رجلٌ ولا امرأةٌ[3] ولا صبىٌّ إلا يَرْمُون علىَّ بالترابِ والحجارةِ ويَتْزقُون[4] فى وجهى ويقولون : كذَّابٌ صابئٌ . فعرَض علىَّ عارضٌ ، فقال : يا محمدُ ، إن كنتَ رسولَ اللَّهِ فقد آن لك أن تَدْعُوَ عليهم كما دعا نوحٌ على قومِه بالهلاكِ » . فقال النبىُّ ﷺ : « اللهمَّ اهْدِ قومى فإنهم لا يَعْلَمون ، وانْصُرْنى عليهم أن يُجيبُونى إلى طاعتِك » . فجاء العباسُ عمُّه فأنْقذَه منهم وطرَدهم عنه . قال الأعمشُ : فبذلك تَفْتَخِرُ بنو العباسِ ويقولون : فيهم نزَلت : ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ [القصص : ٥٦] . هَوِى النبىُّ ﷺ أبا طالبٍ ، وشاء اللَّهُ عباسَ بنَ عبدِ المطلبِ[5] .

---

(١) فى ص ، ف ٢ : « فقلت » .

(٢) سقط من : م .

(٣) بعده فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ : « ولا أمة » .

(٤) فى م : « يبصقون » .

(٥) الضياء ١٠/ ١٣ ، ١٤ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ ، وابنُ مردويه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ ، كلاهما فى « الدلائلِ » ، عن عائشةَ قالت : كان النبيُّ ﷺ يُحْرَسُ حتى نزَلت : ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ فأخرَج رأسَه مِن القُبَّةِ ، فقال : « أيُّها الناسُ ، انصَرِفوا ، فقد عَصَمنى اللَّهُ »[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : كان العباسُ عمُّ النبيِّ ﷺ فى مَن يَحْرُسُه ، فلما نزَلت : ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ ترَك رسولُ اللَّهِ ﷺ الحَرَسَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا خرَج بعَث معه أبو طالبٍ مَن يَكْلَؤُه حتى نزَلت : ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ . فذهب ليَبْعَثَ معه ، فقال : « يا عَمِّ ، إن اللَّهَ قد عَصَمنى ، لا حاجةَ لى إلى مَن تَبْعَثُ »[(٣)] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان النبيُّ ﷺ يُحْرَسُ ، وكان يُرْسِلُ معه عمُّه أبو طالبٍ كلَّ يومٍ رجالًا مِن بنى هاشم يَحْرُسونه ، [(٤)]حتى نزَلت : ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ . وأراد عمُّه أن يُرْسِلَ معه مَن يَحْرُسُه[(٤)] ، فقال : « يا عمِّ ،

---

(١) الترمذى (٣٠٤٦) ، وابن جرير ٨/ ٥٦٩، وابن أبى حاتم ٤/١١٧٣ (٦٦١٥) ، والحاكم ٢/ ٣١٣، والبيهقى ٢/ ١٨٤. حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٤٠) .

(٢) الطبرانى فى الأوسط (٣٥١٠) ، وفى الصغير ١/ ١٤٩، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ١٤٤. وقال الهيثمى : وفيه عطية العوفى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٧/٧ .

(٣) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١٤٥/٣ . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًّا ، وفيه نكارة ، فإن هذه الآية مدنية ، وهذا الحديث يقتضى أنها مكية .

(٤ - ٤) سقط من : م .

إن اللَّهَ قد عَصَمنى [(١) مِن الجنِّ والإنسِ »(١)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » عن أبى ذرٍّ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ لا ينامُ إلا ونحن حولَه ؛ مِن مخافةِ الغوائلِ ، حتى نزَلت آيةُ العصمةِ : ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾(٢) .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن عِصمةَ بنِ مالكٍ الخَطْمىِّ قال : كنا نَحْرُسُ رسولَ اللَّهِ ﷺ بالليلِ ، حتى نزَلت : ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ فترك الحَرْسَ(٣) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : لما غزا رسولُ اللَّهِ ﷺ بنى أنمارٍ نزَل ذاتَ الرقيعِ(٤) بأعلى نخلٍ ، فبينا هو جالسٌ على رأسِ بئرٍ قد دلَّى رجلَيْه فقال [(٥) الوارثُ من بنى النجارِ(٥)] : لأقْتُلَنَّ محمدًا . فقال له أصحابُه : كيف تَقْتُلُه؟ قال : أقولُ له : أعْطِنى سيفَك ، فإذا أعطانيه قتلتُه به . فأتاه ، فقال : يا محمدُ ، أعْطِنى/ سيفَك أُشيمُه(٦) . فأعطاه إياه فرُعِدَت يدُه ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « حال اللَّهُ بينَك وبينَ ما تُريدُ » . فأنْزَل اللَّهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ الآية(٧) . ٢٩٩/٢

(١ - ١) فى م : « لا حاجة لى إلى من تبعث » .

والأثر عند الطبرانى (١١٦٦٣) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١٤٥/٣ - وابن عساكر ٦٦/ ٣٢٤. وقال ابن كثير : وهذا أيضا غريب . والصحيح أن هذه الآية مدنية ، بل هى من أواخر ما نزل بها . وقال الهيثمى : وفيه النضر بن عبد الرحمن ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٧/٧ .

(٢) أبو نعيم (١٥١) .

(٣) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١٤٤/٣ - من طريق الطبرانى .

(٤) فى م : « الرقاع » .

(٥ - ٥) فى م : « غورث بن الحارث » .

(٦) فى م : « أشمه » . وأشيمه : أسله ، والشيم من الأضاد : سلًّا وإغمادًا . النهاية ٢/ ٥٢١.

(٧) ابن أبى حاتم ١١٧٣/٤ (٦٦١٤) . قال ابن كثير : هذا حديث غريب من هذا الوجه ، وقصة غورث ابن الحارث مشهورة فى الصحيح . تفسير ابن كثير ١٤٦/٣ . وينظر صحيح البخارى (٤١٣٦) .

وأخرَج ابنُ حبانَ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أبى هريرةَ قال : كنا إذا صحِبنا رسولَ اللَّهِ ﷺ فى سفرٍ ترَكنا له أعظمَ شجرةٍ[(١)] وأظلَّها ، فينْزِلُ تحتَها ، فنزَل ذاتَ يومٍ تحتَ شجرةٍ وعلَّق سيفَه فيها ، فجاء رجلٌ فأخَذه ، فقال : يا محمدُ ، مَن يَمْنَعُك منى ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اللَّهُ يَمْنَعُنى منك ، ضَعْ عنك السيفَ » . فوضَعه ، فنزَلت : ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ عن جَعْدَةَ بنِ خالِد بنِ الصِّمَّةِ الجُشَمِىِّ قال : أُتى النبىُّ ﷺ برجلٍ فقيل : هذا أراد أن يَقْتُلَك . فقال له النبىُّ ﷺ : « لم تُرَعْ ، [(٣)]لم تُرَعْ[(٣)] ، ولو أرَدْتَ ذلك لم يُسَلِّطْك اللَّهُ علىَّ »[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : أخبَر اللَّهُ نبيَّه ﷺ أنه سيَكْفِيه الناسَ ، ويَعْصِمُه منهم ، وأمَرَه بالبلاغِ . وذُكِر لنا أن نبىَّ اللَّهِ ﷺ قيل له : لو احْتَجَبْتَ . فقال : « واللَّهِ لأُبدِيَنَّ[(٥)] عقِبى للناسِ ما صاحَبتُهم »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ [١٤٠ظ] قال : لما نزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تَحْرُسُونى ، إن ربِّى قد عصَمنى »[(٧)] .

---

(١) فى م : « دوحة » .

(٢) ابن حبان (١٧٣٩ - موارد) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١٤٦/٣ - واللفظ له .

(٢ - ٢) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) أحمد ٢٠٣/٢٥ (١٥٨٦٨) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٥) فى م : « لا يدع » .

(٦) ابن جرير ٨/ ٥٦٧، واللفظ له ، وابن أبى حاتم ١١٧٤/٤ (١٦١٦) ، إلى قوله : « بالبلاغ » .

(٧) ابن جرير ٨/ ٥٦٩.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن عبدِ اللهِ بنِ شقيقٍ قال : إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يَعْتَقِبُه ناسٌ مِن أصحابِه ، فلما نزَلت : ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ خرَج فقال : « يأيُّها الناسُ ، الْحَقُوا بملاحِقِكم ، فإنَّ اللَّهَ قد عصَمنى مِن الناسِ »[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظيِّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ ما زالَ يُحْرَسُ يتحارَسُه أصحابُه ، حتى أنزَل اللَّهُ : ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ . فترَك الحَرَسَ حينَ أخبَره أنه سيَعْصِمُه مِن الناسِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظيِّ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا نزَل منزلًا اختار له أصحابُه شجرةً ظليلةً فيَقِيلُ تحتَها ، فأتاه أعرابيٌّ فاخترَط سيفَه ، ثم قال : مَن يَمْنَعُك منى ؟ قال : « اللَّهُ » . فرُعِدَت يدُ الأعرابيِّ ، وسقَط السيفُ منه . قال : وضرَب برأسِه الشجرةَ حتى انتثرت دماغُه ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ قال : كان النبيُّ ﷺ يَهابُ قريشًا ، [(٣)] فلما نزَلت[(٣)] : ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ استلقَى ثم قال : « مَن شاء

---

(١) ابن جرير ٨/ ٥٦٩، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ١/ ٤١٤، وتفسير ابن كثير ١/ ١٤٤.

(٢) ابن جرير ٨/ ٥٧٠.

(٣ - ٣) فى م : « فأنزل الله » .

فلْيَخذُلْنى » . مَرتين أو ثلاثًا[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : كان النبىُّ ﷺ يَحْرُسُه أصحابُه حتى نزَلت هذه الآيةُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ الآية . فخرَج إليهم فقال : « لا تحرُسُونى ، فإنَّ اللَّهَ قد عصَمنى مِن الناسِ »[٢] .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : جاء رافعُ بنُ حارثةَ وسلَامُ[٣] بنُ مِشْكَمٍ ومالكُ بنُ الصَّيفِ ورافعُ بنُ حُرَيْملةَ[٤] ، فقالوا : يا محمدُ ، ألستَ تَزْعُمُ أنك على ملةِ إبراهيمَ ودينِه ، وتُؤمِنُ بما عندَنا مِن التوراةِ ، وتَشْهَدُ أنها مِن اللَّهِ حقٌّ ؟ فقال النبىُّ ﷺ : « بلى ، ولكنَّكم أحْدَثْتم وجحَدْتُم ما فيها مما أُخِذ عليكم مِن الميثاقِ ، وكتَمتم منها ما أُمِرْتم أن تُبَيِّنوه[٥] للناسِ ، فبَرِئتُ مِن إحداثِكم » . قالوا : فإنا نأخُذُ بما[٦] فى أيدينا ، فإنا على الهدى والحقِّ ، ولا نُؤمِنُ بك ولا نتَّبِعُك . فأنزَل اللهُ فيهم : ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾ إلى قولِه : ﴿ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[٧] .

---

(١) ابن جرير ٨/ ٥٧٠.

(٢) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/١٤٤ .

(٣) بتخفيف اللام ، وتشدد أيضا . التاج (س ل م) .

(٤) فى م : « حرملة » .

(٥) فى م : « تبينوا » .

(٦) فى م : « مما » .

(٧) ابن إسحاق (١/ ٥٦٧، ٥٦٨ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٨/ ٥٧٣، وابن أبى حاتم ٤/١١٧٤ (٦٦١٨) .

قولُه تعالى : ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، (١ وابنُ أبى حاتمٍ ١) ، عن مجاهدٍ : ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ﴾ . قال : يهودُ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ﴾ . قال : بلاءٌ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ﴾ . قال : حسِب القومُ ألا يكونَ بلاءٌ ، ﴿فَعَمُواْ وَصَمُّواْ﴾ . قال : كلما عرَض لهم بلاءٌ ابْتُلوا به هلَكوا فيه[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ : ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ﴾[٥] . قال : حسِبوا ألَّا يُبْتَلوا فعَمُوا عن الحقِّ[٦] .

قولُه تعالى : ﴿لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن محمدِ بنِ كَعبٍ قال : لما رَفَع اللَّهُ عيسى ابنَ مريمَ ، اجْتَمَع مِن علماءِ بنى إسرائيلَ مائةُ رجلٍ ، فقال بعضُهم لبعضٍ[٧] : أنتم

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٨/ ٥٧٨، وابن أبى حاتم ٤/١١٧٨ (٦٦٤٠) .

(٣) ابن جرير ٨/ ٥٧٧، ٥٧٨، وابن أبى حاتم ٤/١١٧٧ (٦٦٣٨) .

(٤) ابن جرير ٨/٥٧٧ ، وابن أبى حاتم ٤/١١٧٨ (٦٦٤١) مقتصرًا على شطره الثانى .

(٥) بعده فى ص ، ف ٢: « قال حسب القوم أن لا يكون بلاء وصموا » .

(٦) ابن جرير ٨/ ٥٧٧، وابن أبى حاتم ٤/١١٧٨ (٦٦٣٩) .

(٧) سقط من : م .

كَثيرٌ [(١)] نَتَخَوَّفُ الفُرْقةَ ، أخْرِجوا عَشَرَةً . فأخرَجوا عَشَرةً ، ثم قالوا : أنتم كثيرٌ[(٢)] ، أخرجُوا عَشَرةً . فأخرَجوا عَشَرةً ، ثم قالوا : أنتم كثيرٌ[(١)] ، [(٣)]أخرِجوا[(٤)] عَشَرةً[(٣)] . فأخرَجوا عَشَرةً ، حتى بقِى عشرةٌ ، فقالوا : أنتم كثيرٌ حتى الآنَ . فأخرَجوا ستةً وبقِى أربعةٌ ، فقال بعضُهم لبعضٍ[(٥)] : ما تقولون فى عيسى؟ فقال رجلٌ منهم : أتَعْلَمون أن أحدًا[(٥)] يَعْلَمُ الغيبَ إلا اللهُ ؟ قالوا : لا . [(٦)]قال : أتَعْلَمون أنَّ أحدًا يُحْيِى الموتى إلا اللَّهُ ؟ قالوا : لا . [(٦)]قال : أتَعْلَمون أنَّ أحدًا يُبْرِئُ الأكمهَ والأبرصَ إلا اللَّهُ ؟ قالوا : لا[(٦)] . فقال الرجلُ : هو اللَّهُ ، كان فى الأرضِ ما بدا له ، ثم صعِد إلى السماءِ حينَ بدا له . وقال الآخرُ : قد عرَفنا عيسى/ وعرَفنا أُمَّه ، هو ولدُه . وقال الآخرُ : لا أقولُ ٢/٣٠٠ [(٣)]كما تقولان[(٧)] ، أقولُ : بل جاءت به أمُّه مِن عمَلٍ غيرِ صالحٍ . فقال الآخرُ : لا أقولُ[(٣)] كما تقولون ، قد كان عيسى يُخْبِرُنا أنه عبدُ اللَّهِ ورُوحُه وكلمتُه ألقاها إلى مريمَ ، فنقولُ كما قال لنفسِه ، لقد خَشِيتُ أن تكونوا قلتم قولًا عظيمًا . قال : فخرَجوا على الناسِ فقالوا لرجلٍ منهم : ماذا قلتَ ؟ قال : قلتُ : هو اللَّهُ ، كان فى الأرضِ ما بدا له ، ثم صعِد إلى

(١ - ١) سقط من : ب ١.

(٢) بعده فى م : « نتخوف الفرقة فأخرجوا عشرة فأخرجوا عشرة ، ثم قالوا أنتم كثير » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) سقط من ص ، ب ١، ف ١، ف ٢.

(٥) سقط من : م .

(٦ - ٦) سقط من : ف ٢، م .

(٧) فى ف ١: « تقولون » .

السماءِ حينَ بدا له . قال : فاتَّبعه عُنُقٌ[(١)] مِن الناسِ . وهؤلاء[(٢)] على دينِ الملكِ ، وقالوا للآخرِ : ماذا قلتَ ؟ قال : قلتُ : بل جاءت به أمُّه مِن عمَلٍ غيرِ صالحٍ . فاتَّبعه عُنُقٌ مِن الناسِ ، ثم خرَج الثالثُ فقالوا : ماذا قلتَ ؟ قال : قلتُ : هو ولدُ اللَّهِ . فاتَّبَعه عُنُقٌ مِن الناسِ ، وهؤلاء[(٢)] النَّسطوريةُ واليَعْقُوبيةُ ، فخرَج الرابعُ فقالوا له : ماذا قلتَ ؟ قال : قلتُ : هو عبدُ اللَّهِ ورُوحُه وكلمتُه ألقاها إلى مريمَ . فاتَّبَعه عُنُقٌ مِن الناسِ . فقال محمدُ بنُ كعبٍ : فكلٌّ قد ذكَر اللَّهُ فى القرآنِ : ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ الآية . ثم قرأ : ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾ الآية . ثم قرأ : ﴿وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا عَظِيمًا﴾ [النساء : ١٥٦] . ثم قرأ ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ﴾ . إلى قولِه : ﴿مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة : ٦٥، ٦٦] . قال محمدُ بنُ كعبٍ : فهؤلاءِ أمةٌ مقتصدةٌ ؛ الذين قالوا : عيسى عبدُ اللَّهِ وكلمتُه ورُوحُه ألقاها إلى مريمَ .

وأخرَج[(٣)] عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾ . قال : النصارى يقولون : إن اللَّهَ ثالثُ ثلاثةٍ . وكَذَبوا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : تفرَّقت بنو إسرائيلَ ثلاثَ فرقٍ فى عيسى ؛ فقالت فرقةٌ : هو اللَّهُ . وقالت فرقةٌ : هو ابنُ اللَّهِ . وقالت فرقةٌ : هو

---

(١) العنق : الجماعة الكثيرة من الناس . اللسان (ع ن ق) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) بعده فى م : « ابن أبى شيبة و » .

(٤) ابن جرير ٨/ ٥٨١، وابن أبى حاتم ١١٧٨/٤ (٦٦٤٤) .

عبدُ اللَّهِ ورُوحُه . وهى المُقْتَصِدةُ ، وهى مُسْلمةُ أهلِ الكتابِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدِّىِّ فى قولِه : ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾ . قال : قالت النصارى : إن اللَّهَ هو المسيحُ وأمُّه . فذلك قولُه : ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾[(٢)] [المائدة : ١١٦] .

وقال ابنُ أبى حاتمٍ : حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ هلالٍ الدمَشْقىُّ ، حدَّثنا أحمدُ بنُ أبى الحوارىِّ ، قال : قال أبو سليمانَ الدارانىُّ : يا أحمدُ ، واللَّهِ ما حرَّك ألسنتَهم بقولِهم : ثالثُ ثلاثةٍ . إلا هو ، ولو شاء[(٣)] لأخرَسَ ألسنتَهم[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُواْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَا تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ﴾ . يقولُ : لا تَبْتَدِعوا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿لَا تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ﴾ . قال : الغلوُّ فراقُ الحقِّ ، وكان مما[(٦)] غَلوا فيه أنْ دَعَوا للَّهِ صاحبةً وولدًا[(٧)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/١١٧٩ (٦٦٤٥) .

(٢) ابن جرير ٨/ ٥٨١، وابن أبى حاتم ٤/١١٧٩ (٦٦٤٦) .

(٣) بعده فى م : « الله » .

(٤) ابن أبى حاتم ٤/١١٧٩ (٦٦٤٨) .

(٥) فى الأصل : « تتندموا » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٤/١١٨٠ (٦٦٥٦) .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢: « ما » .

(٧) ابن أبى حاتم ٤/١١٨٠ (٦٦٥٧) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : قد كان قائمٌ قام عليهم فأخَذ بالكتابِ والسنةِ زمانًا ، فأتاه الشيطانُ فقال : إنما تَرْكَبُ أثرًا وأمْرًا قد عُمِل به قبلَك فلا تُحْمَدُ عليه ، ولكن ابْتدعْ أمرًا مِن قبَلِ نفسِك وادْعُ إليه واجْبُرِ الناسَ عليه . ففعَل ، ثم ادَّكر مِن بعدِ فعلِه زمانًا فأراد أن يتُوبَ[(١)] ، فخلَع سلطانَهُ ومُلْكَه ، وأراد أن يَتَعَبَّدَ[(٢)] ، فلبِث فى عبادتِه أيامًا ، فأُتى فقيل له : لو أنك تُبْتَ مِن خطيئةٍ عَمِلْتَها فيما بينَك وبينَ ربِّك عسى أن يُتابَ عليك ، ولكن ضَلَّ فلانٌ وفلانٌ فى سبيلِك حتى فارَقوا الدنيا وهم على الضلالةِ ، فكيف لك بهداهم ؟! فلا توبةَ لك أبدًا . ففيه سمِعنا ، وفى أشباهِه ، هذه الآيةَ : ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهۡوَآءَ قَوۡمٖ قَدۡ ضَلُّواْ مِن قَبۡلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرٗا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، [(٤)]عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾ . قال : يهودُ[(٥)] .

[(٦)]وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ[(٤)(٦)] ، عن السدِّىِّ فى قولِه : ﴿وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهۡوَآءَ قَوۡمٖ قَدۡ ضَلُّواْ مِن قَبۡلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرٗا﴾ : فهم أولئك الذين ضَلُّوا وأضَلُّوا أتباعَهم ، ﴿وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾ : عن

---

(١) فى ر ٢، م : « يموت » .

(٢) فى الأصل : « يتقبل » .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/١١٨٠ عقب الأثر (٦٦٥٧) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ٨/ ٥٨٥، وابن أبى حاتم ٤/١١٨١ (٦٦٥٩) .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ٢.

عدلِ السبيلِ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ الآيتين[(٢)] .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، وابنُ ماجه ، [(٣)]وابنُ جريرٍ[(٣)] ، وابنُ المنذرِ ، [(٤)]وابنُ أبى حاتمٍ[(٤)] ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : [(٤)]قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّ أولَ ما دخلَ النقصُ على بنى إسرائيلَ[(٤)] ، كان الرجلُ يَلْقَى الرجلَ فيقولُ له : يا هذا ، اتقِ اللَّهَ ودَعْ ما تَصْنَعُ ؛ فإنه لا يَحِلُّ لك . ثم يَلْقاه من الغدِ ، فلا يَمْنَعُه ذلك أن يكونَ أكيلَه وشريبَه وقعيدَه ، فلما فعَلوا ذلك ضرَب اللَّهُ قلوبَ بعضِهم ببعضٍ » . ثم[(٥)] قال : « ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ﴾ - إلى قولِه - : ﴿فَٰسِقُونَ﴾ » . ثم قال : « كلّا ، واللَّهِ لتأمُرُنَّ بالمعروفِ ، ولتنهوُنَّ عن المنكرِ ، ولتأخذُنَّ على يَدَى الظالمِ ، ولتأطِرُنَّه[(٦)] على الحقِّ أطرًا[(٧)] » .

---

(١) ابن جرير ٨/٥٨٦ ، وابن أبى حاتم ٨/١١٨١ (٦٦٥٨ ، ٦٦٦٠) .

(٢) فى م : « الآيات » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) سقط من : م .

(٦) تأطرنه على الحق : تعطفونه عليه . ينظر النهاية ١/٥٣ .

(٧) فى م : « إطراء » .

والأثر عند عبد الرزاق ١/ ١٩٤، ١٩٥، وأحمد ٦/٢٥٠ (٣٧١٣) ، وأبى داود (٤٣٣٦) ، والترمذى (٣٠٤٨) ، وابن ماجه (٤٠٠٦) ، وابن جرير ٨/ ٥٨٩، وابن أبى حاتم ٤/١١٨١ (٦٦٦١) ، والبيهقى (٧٥٤٤، ٧٥٤٥) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه عقب - ٨٦٧) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن بنى إسرائيلَ لما عمِلوا الخطيئةَ نهاهم علماؤُهم تعذيرًا[(١)] ، ثم جالَسوهم وآكَلوهم وشارَبوهم كأن لم يَعْمَلوا بالأمسِ خطيئةً ، فلما رأى اللهُ ذلك منهم ضرَب بقلوبِ بعضِهم على بعضٍ ولعَنهم على لسانِ نبيٍّ مِن الأنبياءِ » . ثم قرَأ رسولُ اللَّهِ ﷺ : [(٢)] « ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾ » . حتى فرَغ مِن الآيةِ . ثم قال : « لبِئسَ ما كانوا يَصنَعون » . ثم قال رسولُ اللَّهِ ﷺ[(٢)] : « واللهِ لَتأمُرُنَّ بالمعروفِ ، ولَتنهَوُنَّ عن المنكرِ ، ولَتأطِرُنَّهم على الحقِّ أطرًا ، أَوْ لَيَضرِبَنَّ اللهُ بقلوبِ بعضِكم على بعضٍ ، وليلعنَنَّكم كما لعَنهم »[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « خذوا العطاءَ ما كان عطاءً ، فإذا كان رِشوةً عن دينِكم فلا تأْخُذوه ، ولن تَتْرُكوه ، يَمْنَعُكم مِن ذلك الفقرُ والمخافةُ ، إن بنى مرحٍ[(٤)] قد جاءوا ، وإن رَحَى الإسلامِ /ستدورُ ، فحيثُما دارَ القرآنُ فدُورا به ، إنَّه[(٥)] يوشِكُ السلطانُ والقرآنُ أن يَقْتَتِلا ويَتفرَّقا ، إنه سيكونُ عليكم ولاةٌ[(٦)] يحكُمون لكم بحكمٍ ولهم بغيرِه ، فإن أطَعْتُموهم أضَلُّوكم ، وإن عَصَيْتُموهم قَتَلوكم » . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، فكيف ٣٠١/٢

(١) فى الأصل ، ص ، ف ٢ ، م : « تعزيرا » . وتعذيرا : أى نهيا قصّروا فيه ولم يبالغوا . وضع المصدر موضع اسم الفاعل حالا . النهاية ٣/ ١٩٨.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) الطبرانى (١٠٢٦٤) .

(٤) فى م : « يأجوج » .

(٥) سقط من : م .

(٦) فى م : « ملوك » .

بنا إن أدْرَكْنا ذلك ؟ قال : « تكونوا كأصحابِ عيسى ؛ نُشِروا بالمناشيرِ ، ورُفِعوا على الخُشُبِ ؛ مَوْتٌ فى طاعةٍ خيرٌ مِن حياةٍ فى معصيةٍ ، إن أولَ ما كان نَقْصٌ فى بنى إسرائيلَ أنهم كانوا يأمُرون بالمعروفِ ويَنْهَونَ عن المنكرِ ، شِبْه التعذيرِ[(١)] ، فكان أحدُهم إذا لَقِى صاحبَه الذى كان يَعِيبُ عليه آكَلَه وشارَبَه ، كأنه لم يَعِبْ عليه شيئًا ، فلَعَنهم اللَّهُ على لسانِ نَبيِّهم[(٢)] داودَ و[(٣)]عيسى ابنِ مريمَ[(٣)] ، ﴿ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ﴾ . والذى نفسى بيدِه ، لتَأْمُرُنَّ بالمعروفِ ، ولَتَنْهَوُنَّ عن المنكرِ ، أوْ لَيُسَلِّطَنَّ اللهُ عليكم شرارَكم ، ثم لَيَدْعُوَنَّ خِيارُكم فلا يُستجابُ لهم ، والذى نفسى بيدِه لَتَأْمُرُن بالمعروفِ ، ولتَنْهُنَّ عن المنكرِ ، ولَتأخُذُنَّ على يدِ الظالمِ فلَتأطِرُنَّه عليه أطْرًا ، أو ليَضْرِبَنَّ اللَّهُ قلوبَ بعضِكم ببعضٍ » .

وأخرج ابنُ راهُويه ، والبخاريُّ فى « الوحدانِ » ، وابنُ السَّكنِ ، وابنُ مَنْدَه ، والبَاورديُّ فى « معرفةِ الصحابةِ » ، والطبرانيُّ ، وأبو نعيمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ أبْزَى ، عن أبيه قال : خطَب رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فحَمِد اللَّهَ وأثْنَى عليه ، وذكَر طوائفَ مِن المسلمين فأثْنَى عليهم خيرًا ، ثم قال : « ما بالُ أقوامٍ لا يُعَلِّمون جيرانَهم ، ولا يُفَقِّهونهم ، ولا يُفَطِّنونهم ، ولا يأمُرُونهم ، ولا يَنْهَونهم ؟! وما بالُ أقوامٍ لا يَتَعلَّمون مِن جيرانِهم ، ولا يَتفقَّهون ، ولا يَتَفَطَّنون ؟! والذى نفسى بيدِه ، ليُعَلِّمُنَّ جيرانَهم ، [(٣)]وليُفقِّهُنَّهم ، وليُفطِّنُنَّهم ، وليأمُرُنَّهم ، ولينهَوُنَّهم ، وليتعَلمَنَّ قومٌ من جيرانِهم[(٣)] ، وليَتَفَقَّهُنَّ ، وليتَفَطَّنُنَّ ،

---

(١) فى م : « التعزيز » .

(٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(١أو لأُعاجِلَنَّهم١) بالعقوبةِ فى دارِ الدنيا » . ثم نزَل فدخَل بيتَه ، فقال أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ بينَهم : مَن يعنى بهذا الكلامِ ؟ قالوا : ما نعلمُ يعنى بهذا الكلامِ إلا الأشْعريِّين ، (٢إنَّ الأشْعريين٢) ؛ فقهاءُ علماءُ ، ولهم جيرانٌ مِن أهلِ المياهِ ، جُفَاةٌ جَهَلةٌ . فاجتمَع جماعةٌ مِن الأشْعَريِّين ، فدخَلوا على النبىِّ ﷺ فقالوا : ذكَرْتَ طوائفَ مِن المسلمينِ بخيرٍ ، وذكَرْتَنا بشَرٍّ ، فما بالُنا ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لَتُعَلِّمُنَّ جيرانَكم ، ولَتُفَقِّهُنَّهم ولتُفَطِّنُنَّهم ، ولَتَأْمُرُنَّهم ، ولَتَنْهَوُنَّهم ، أو لأُعاجِلَنَّكم بالعقوبةِ فى دارِ الدنيا » . فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، فأما إذن فأَمْهِلْنا سنةً ، ففى سنةٍ ما نُعلِّمُهم ويتعلَّمون . فأَمْهَلهم سنةً ، ثم قرَأ رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾ »(٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ﴾ . يعنى : فى الزَّبورِ ، ﴿وَعِيسَى﴾ . يعنى : فى الإنجيلِ(٤) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، (٥وأبو الشيخِ٥) ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه :

(١ - ١) فى الأصل : « وإلا عاجلتهم » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، م .

(٣) ابن راهويه والبخارى - كما فى أسد الغابة ١/٥٦ - وابن السكن - كما فى الإصابة ١/٢٢ - وابن منده - كما فى أسد الغابة ١/ ٥٦، والإصابة ١/٢٣ - والطبرانى - كما فى المجمع ١/١٦٤ - وأبو نعيم (١٠٩٤) . وقال الهيثمى : وفيه بكير بن معروف ، قال البخارى : ارم به . ووثقه أحمد فى رواية وضعفه فى أخرى ، وقال ابن عدى : أرجو أنه لا بأس به .

(٤) ابن جرير ٨/ ٥٨٦، ٥٨٧، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٨١، ١١٨٢ (٦٦٦٢) .

(٥ - ٥) سقط من : م .

﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ الآية . قال : لُعِنوا بكلِّ لسانٍ ، [1]على عهدِ موسى فى التوراةِ ، ولُعنوا على عهدِ عيسى فى الإنجيلِ ، ولُعنوا على عهدِ داودَ فى الزبورِ ، و[1] لُعِنوا على عهدِ محمدٍ ﷺ فى القرآنِ[2] .

وأخرج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ الآية . قال : خالَطوهم بعدَ النَّهْيِ على تجاراتِهم[3] ، فضرَب اللَّهُ قلوبَ بعضِهم على بعضٍ ، وهم مَلْعُونون [١٤١و] على لسانِ داودَ وعيسى ابنِ مريمَ .

وأخرج أبو عبيدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى مالكٍ الغِفارىِّ فى الآيةِ قال : لُعِنوا على لسانِ داودَ فجُعِلوا قِردةً ، وعلى لسانِ عيسى فجُعِلوا خنازيرَ[4] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ ، مثلَه[5] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : لعَنهم اللَّهُ على لسانِ داودَ فى زمانِه فجعَلهم قردةً خاسئينَ ، ولعَنهم فى الإنجيلِ على لسانِ عيسى فجعَلهم خنازيرَ .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٨/ ٥٨٦، وابن أبى حاتم ١١٨٢/٤ (٦٦٦٣) .

(٣) فى ف ١: « تجارتهم » ، وفى م : « تجارهم » .

(٤) ابن جرير ٨/ ٥٨٨، وابن أبى حاتم ١١٨٢/٤ (٦٦٦٤) .

(٥) ابن جرير ٨/ ٥٨٧.

وَكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ﴾ : ماذا (١كانت معصيتُهم ؟ قال١) : ﴿كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ﴾[٢] .

وأخرج أبو الشيخِ عن أبى عمرِو بنِ حِمَاسٍ ، أنَّ ابنَ الزبيرِ قال لكعبٍ : هل للَّهِ مِن علامةٍ فى العبادِ إذا سَخِط عليهم ؟ قال : نعم ، يُذِلُّهم ، فلا يأمُرُون بالمعروفِ ولا يَنْهَوْن عن المنكرِ ، وفى القرآنِ : ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ الآية .

وأخرج الديلمىُّ فى « مسندِ الفردوسِ » عن أبى عبيدةَ بنِ الجراحِ مرفوعًا : « قَتلَتْ بنو إسرائيلَ ثلاثةً وأربعينَ نبيًّا مِن أوَّلِ النهارِ ، فقامَ مائةٌ واثْنا عشَرَ[٣] مِن عُبَّادِهم ، فأمَرُوهم بالمعروفِ ونَهَوْهم عن المنكرِ ، فقُتِلوا جميعًا فى آخرِ النهارِ ، فهم الذين ذكَر اللَّهُ : ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ » الآيات[٤] .

وأخرج أحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، والبيهقىُّ ، عن حُذيفةَ بنِ اليمانِ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « والذى نفسى بيدِه ، لتَأْمُرُنَّ بالمعروفِ ، ولَتَنْهَوُنَّ عن المنكرِ ، أو لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أن يبعثَ عليكم عِقابًا مِن عندِه ، ثم لتَدْعُنَّه فلا يَسْتَجِيبُ لكم »[٥] .

(١ - ١) فى م : « كان بعضهم قالوا » .

(٢) ابن جرير ٨/ ٥٩١، وابن أبى حاتم ١١٨٢/٤ (٦٦٦٦) .

(٣) بعده فى الأصل ، ب ١، م : « رجلا » .

(٤) الديلمى (٨٤٤١) .

(٥) أحمد ٣٣٢/٣٨ (٣٣٣٠١) ، والترمذى (٢١٦٩) ، والبيهقى ١٠/ ٩٣، وفى الشعب (٧٥٥٨) . حسن (صحيح سنن الترمذى - ١٧٦٢) .

وأخرج ابنُ ماجه عن عائشةَ قالت : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مُرُوا بالمعروفِ وانْهَوْا عن المنكرِ قبلَ أن تَدْعُوا فلا يُسْتَجابُ لكم »[(١)] .

وأخرج مسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن رَأى منكم مُنْكَرًا فليُغَيِّرْه بيدِه ، فإن لم يَسْتَطِعْ فبلسانِه ، فإن لم يستطعْ فبقَلْبِه ، وذلك أضعفُ الإيمانِ »[(٢)] .

وأخرج أحمدُ عن / عَدِيِّ بنِ عُمَيرةَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إن اللَّهَ ٣٠٢/٢ لا يُعَذِّبُ العامَّةَ بعملِ الخاصةِ حتى يَرَوُا المنكرَ بينَ ظَهْرانَيْهم ، وهم قادِرون على أن يُنْكِروه [(٣)] فلا ينكِروه [(٣)] ، فإذا فعَلوا ذلك عَذَّب اللَّهُ الخاصةَ والعامةَ »[(٤)] .

وأخرج الخطيبُ فى « رواةِ مالكٍ » ، مِن طريقِ أبى سَلَمَةَ ، عن أبيه ، عن النبيِّ ﷺ قال : « والذى نفسُ محمدٍ بيدِه ليَخْرُجَنَّ مِن أُمتى أناسٌ مِن قبورِهم فى صورةِ القِرَدةِ والخنازيرِ ، دَاهَنُوا أهلَ المعاصى ، سَكَتوا عن نَهْيِهم وهم يَسْتطيعون » .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا عَظَّمَت أُمتى الدنيا نُزِعَت منها هَيْبةُ الإسلامِ ، وإذا تَرَكَت الأمرَ بالمعروفِ والنَّهْىَ عن المنكرِ حُرِمَت بركةَ الوحيِ ، وإذا تَسَابَّتْ أُمتى سقَطَت مِن عينِ اللَّهِ »[(٥)] .

---

(١) ابن ماجه (٤٠٠٤) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٢٣٥) .

(٢) مسلم (٤٩) ، وأبو داود (١١٤٠ ، ٤٣٤٠) ، والترمذى (٢١٧٢) ، والنسائى (٥٠٢٣) ، وابن ماجه (١٢٧٥ ، ٤٠١٣) .

(٣ - ٣) سقط من م ، وفى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ٢ : « ينكرونه » .

(٤) أحمد ٢٥٨/٢٩ (١٧٧٢٠) . وقال محققوه : حسن لغيره .

(٥) الحكيم الترمذى ٢/ ٢٧٠ . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٥٧٨) .

وأخرج الطبرانيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، أتَهْلِكُ القريةُ فيهم الصالِحون ؟ قال : « نعم » . فقيل : لِمَ[(١)] يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « بتَهاوُنِهم وسُكُوتِهم عن معاصى اللَّهِ عزَّ وجلَّ »[(٢)] .

وأخرج الطبرانيُّ عن أبى موسى الأشعريِّ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « إن مَن كان قبلَكم مِن بنى إسرائيلَ إذا عمِل العاملُ فيهم الخطيئةَ فنَهاه النَّاهِى تَعْذيرًا[(٣)] ، فإذا كان مِن الغدِ جالَسَه وَواكَلَه وشارَبَه ، كأنه لم يَرَه على خطيئةٍ بالأمسِ ، فلما رأى اللَّهُ تعالى ذلك منهم ضرَب بقلوبِ بعضِهم على بعضٍ ، ولعَنهم على لسانِ داودَ وعيسى ابنِ مريمَ ، ﴿ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ﴾ . والذى نفسُ محمدٍ بيدِه ، لَتَأمُرُنَّ بالمعروفِ ، ولَتَنْهَوُنَّ[(٤)] عن المنكرِ ، ولتأخُذُنَّ على يدِ المُسِيءِ ، ولتَأْطِرُنَّه على الحقِّ أطْرًا ، أو ليَضْرِبَنَّ اللَّهُ بقلوبِ بعضِكم على بعضٍ ، ويَلْعَنُكم كما لَعَنهم »[(٥)] .

وأخرَج الديلميُّ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذَا اسْتَغْنَى النساءُ بالنساءِ ، والرجالُ بالرجالِ ، فبَشِّرهم بريحٍ حمراءَ تخرُجُ مِن قِبَلِ المشرقِ ، فيُمْسَخُ بعضُهم[(٦)] ، ويُخْسَفُ ببعضٍ ، ﴿ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟

---

(١) سقط من : م .

(٢) الطبرانى (١١٧٠٢) . وقال الهيثمى : وفيه يحيى بن يعلى الأسلمى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ٢٦٨.

(٣) فى م : « تعزيرا » .

(٤) فى م : « لتنهُنّ » .

(٥) الطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٢٦٩/٧ . وقال الهيثمى : ورجاله رجال الصحيح .

(٦) فى م : « ببعضهم » .

يَعْتَدُونَ﴾ »[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ . قال : ما أمَرَتْهم[(٢)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، والخرائطىُّ فى « مساوئِ الأخلاقِ » ، وابنُ مَرْدويَه ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » وضَعَّفه ، عن حذيفةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « يا معشرَ المسلمين ، إياكم والزِّنى ، فإن فيه سِتَّ خصالٍ ، ثلاثٌ فى الدنيا وثلاثٌ فى الآخرةِ ؛ فأمَّا التى فى الدنيا ، [(٣)]فذَهابُ البهاءِ[(٣)] ، ودوامُ الفقرِ ، وقِصَرُ العُمُرِ ، وأما التى فى الآخرةِ ، فسَخَطُ اللَّهِ ، وسُوءُ[(٤)] الحسابِ ، والخلودُ فى النارِ » . ثم تَلا رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِى ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ﴾ »[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَوْ كَانُوا۟ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَوْ كَانُوا۟ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِىِّ وَمَآ

---

(١) الديلمى (١٢٩٦) .

(٢) ابن أبى حاتم ١١٨٢/٤ (٦٦٦٧) .

(٣ - ٣) فى م : « قد طاب إليها » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف٢ ، م : « طول » .

(٥) ابن أبى حاتم ١١٨٣/٤ (٦٦٦٨) ، والخرائطى (٤٨٢) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١٥٦/٣ - والبيهقى (٥٤٧٥) . وقال ابن كثير : وهذا حديث ضعيف على كل حال .

أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ . [١] قال : المنافقون [١] .

قولُه تعالى : ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ﴾ .

أخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما خَلا يهوديٌّ بمسلمٍ إلا هَمَّ بقَتْلِه » . وفى لفظٍ : « إلَّا حَدَّث نفسَه بقَتْلِه » [٢] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰ﴾ . قال : هم الوفدُ الذين جاءوا مع جعفرٍ وأصحابِه مِن أرضِ الحبشةِ [٣] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ قال : ما ذكَر اللَّهُ به النصارى [٤] من خيرٍ ، فإنما يُرادُ به النجاشىُّ وأصحابُه [٥] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عطاءٍ : ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰ﴾ [٤] . قال : هم ناسٌ مِن الحبشةِ ، آمَنوا إذ جاءَتْهم مُهاجِرةُ المؤمنين ، فذلك لهم .

(١ - ١) فى م : « الآية » .

والأثر عند ابن جرير ٨/ ٥٩٣، وابن أبى حاتم ١١٨٣/٤ (٦٦٦٩) .

(٢) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١٥٨/٣ . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًّا . وأخرجه ابن حبان فى ترجمة : يحيى بن عبيد الله بن موهب ، وقال : كان من خيار عباد الله ، يروى عن أبيه ما لا أصل له . المجروحين ١٢١/٣ - ١٢٣ ، وينظر كشف الخفا ١٨٧/٢ .

(٣) ابن جرير ٨/ ٥٩٥، وابن أبى حاتم ١١٨٣/٤ عقب الأثر (٦٦٦٩) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن أبى حاتم ١١٨٣/٤ (٦٦٧٠) .

وأخرَج النسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويه ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ قال : نزَلت هذه الآيةُ فى النَّجاشيِّ وأصحابِه : ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ﴾ (١) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، والواحديُّ ، مِن طريقِ ابنِ شهابٍ قال : أخبَرنى سعيدُ بنُ المسيَّبِ ، وأبو بكرِ بنُ عبدِ الرحمنِ ابنِ الحارثِ بنِ هشامٍ ، وعروةُ بنُ الزبيرِ قالوا : بعَث رسولُ اللَّهِ ﷺ عمرَو بنَ أميةَ الضَّمْرِيَّ وكتَب معه كتابًا إلى النَّجاشيِّ ، فقَدِم على النجاشيِّ ، فقَرأ كتابَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ثم دَعا جعفرَ بنَ أبى طالبٍ والمهاجرين معه ، وأرسَل النجاشيُّ إلى الرُّهْبانِ والقِسِّيسِينَ فجمَعهم ، ثم أمرَ جعفرَ بنَ أبى طالبٍ أن يَقْرأَ عليهم القرآنَ ، فقرَأ عليهم سورةَ « مريمَ » ، فآمَنوا بالقرآنِ ، وفاضَت أعينُهم مِن الدمعِ ، وهم الذين أُنزِل فيهم : ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً﴾ إلى قولِه : ﴿مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ (٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، (٣) وابنُ جريرٍ (٣) ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : /﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا﴾ . قال : هم رُسُلُ النجاشيِّ الذين أرسَل بإسلامِه وإسلامِ قومِه ، كانوا سبعين رجلًا ، اخْتارهم مِن قومِه ، الخَيِّرَ فالخَيِّرَ ، فى الفقهِ والسِّنِّ - وفى لفظٍ : بعَث مِن خيارِ أصحابِه إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ثلاثين رجلًا - فلما أتَوا ٣٠٣/٢

(١) النسائى فى الكبرى (١١١٤٨) ، وابن جرير ٨/ ٦٠٢، وابن أبى حاتم ١١٨٥/٤ (٦٦٨٠) ، والطبرانى (٢٥٨ - قطعة من الجزء ١٣) .

(٢) ابن أبى شيبة ٣٤٩/١٤، وابن أبى حاتم ١١٨٥/٤ (٦٦٧٨)، وأبو نعيم ١١٧/١، والواحدى ص ١٥١.

(٣ - ٣) سقط من : م .

رسولَ اللَّهِ ﷺ دخلوا عليه ، فقرأ عليهم سورةَ « يس » ، فبكَوا حينَ سمِعوا القرآنَ ، وعرَفوا أنه الحقُّ ، فأنزَل اللَّهُ فيهم : ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا﴾ الآية . ونزَلت هذه الآيةُ فيهم أيضًا : ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ﴾ . إلى قوله : ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا۟﴾[1] [القصص : ٥٢- ٥٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو الشيخِ ، عن عُروةَ قال : كانوا يَرَون أن هذه الآيةَ نزَلَت فى النجاشىِّ : ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ [2] تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ﴾[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ﴾[2] . قال : إنهم كانوا نوَّاتين - يعنى مَلَّاحِين - قدِموا مع جعفرِ بنِ أبى طالبٍ من الحَبَشِ ، فلما قرأ عليهم رسولُ اللَّهِ ﷺ القرآنَ آمَنوا وفاضَت أعينُهم ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا رجَعْتُم إلى أرضِكم انْتَقَلْتم عن دينِكم » . فقالوا : لن نَنْقَلِبَ عن دينِنا . فأنزَل اللَّهُ ذلك مِن قولِهم : ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ﴾[4] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أن هذه الآيةَ نزَلت فى الذين أقبَلوا

---

(١) ابن جرير ٨/ ٦٠٠، وابن أبى حاتم ٤/١١٨٤ (٦٦٧٣) ، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ١/ ٤١٦.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٤٨، ٣٤٩.

(٤) الطبرانى (١٢٤٥٥) ، وفى الأوسط (٤٦٣٩) . وقال الهيثمى : فيه العباس بن الفضل الأنصارى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ١٨.

مع جعفرٍ مِن أرضِ الحبشةِ ، وكان جعفرٌ لَحِق بالحبشةِ هو وأربعون معه مِن قريشٍ ، وخمسون مِن الأشْعَرِيِّين ، منهم أربعةٌ مِن عَكٍّ[1] ، أكبرُهم أبو عامرٍ الأشْعَرِىُّ ، وأصغرُهم عامرٌ ، فذُكر لنا أن قريشًا بَعَثوا فى طَلَبِهم عمرَو بنَ العاصى ، وعُمارةَ بنَ الوليدِ ، فأتَوُا النَّجاشِىَّ فقالوا : إن هؤلاء قد أفسَدوا دينَ قومِهم . فأرسَل إليهم فجاءوا ، فسألَهم فقالوا : بعَث اللهُ فينا نبيًّا كما بعَث فى الأُمَمِ قبلَنا ، يَدعونا إلى اللهِ وحدَه ، ويأمُرُنا بالمعروفِ ، ويَنْهَانا عن المنكرِ ، ويأمُرُنا بالصِّلَةِ ، ويَنْهانا عن القطيعةِ ، ويأمُرُنا بالوفاءِ ، ويَنْهانا عن النَّكْثِ ، وإن قومَنا بَغَوا علينا ، وأخرَجونا حينَ صَدَّقْناه وآمَنَّا به ، فلم نَجِدْ أحدًا نَلْجَأُ إليه غيرَك . فقال معروفًا . فقال عمرٌو وصاحبُه : إنهم يقولون فى عيسى غيرَ الذى تقولُ . قال : وما تقولون فى عيسى ؟ قالوا : نشهَدُ أنه عبدُ اللَّهِ ورسولُه ، وكلمةُ اللَّهِ ورُوحُه ، وأنه ولدَته عذراءُ بَتُولٌ . قال : ما أخْطَأْتُم . ثم قال لعمرٍو وأصحابِه : لولا أنكما أقبَلْتُما فى جِوارى لفعَلْتُ بكما وفعلتُ . وذُكِر لنا أن جعفرًا وأصحابَه إذ أقبَلوا جاء أولئك معهم ، فآمَنوا بمحمدٍ ﷺ ، فقال قائلٌ : لو قد رَجَعوا إلى أرضِهم لَحِقوا بدينِهم . فحُدِّثْنا أنه قدِم مع جعفرٍ سبعون منهم ، فلما قرَأ عليهم نبىُّ اللَّهِ ﷺ فاضَت أعينُهم .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ قال : بعَث النجاشىُّ[2] إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ اثنى عشَرَ رجلًا ؛ سبعةً قِسِّيسينَ وخمسةً رهبانًا ، ينظُرون إليه ويسألونه ، فلما لَقُوه فقرَأ عليهم ما أنزَل اللَّهُ بَكَوا وآمَنوا ، فأنزَل اللَّهُ فيهم :

---

(١) عك : قبيلة يمنية . معجم البلدان ٣/ ٧٠٦.

(٢) سقط من : م .

﴿وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ﴾ الآية[(١)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ وهو بمكةَ يخافُ على أصحابِه مِن المشركين ، فبعَث جعفرَ بنَ أبى طالبٍ وابنَ مسعودٍ وعثمانَ بنَ مظعونٍ فى رهطٍ مِن أصحابِه إلى النَّجاشىِّ ملكِ الحبشةِ ، فلما بلَغ المشركين بعَثوا عمرَو بنَ العاصى فى رَهْطٍ منهم ، ذكَروا أنهم سَبَقُوا أصحابَ النبىِّ ﷺ إلى النجاشىِّ ، فقالوا : إنه قد خرَج فينا رجلٌ سَفَّه عقولَ قريشٍ وأحلامَها ، زعَم أنه نبىٌّ ، وإنه بَعَث إليك رَهْطًا ليُفْسِدوا عليك قومَك ، فأحْبَبْنا أن نَأْتِيَك ونُخْبِرَك خبرَهم . قال : إن جاءُونى نظَرتُ فيما يقولون . فلما قَدِم أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فأتَوا إلى بابِ النجاشىِّ فقالوا : استأذِنْ لأولياءِ اللَّهِ . فقال : ائْذَنْ لهم ، فمرحبًا بأولياءِ اللَّهِ . فلما دخَلوا عليه سَلَّموا ، فقال الرَّهْطُ مِن المشركين : ألم تَرَ أيُّها الملكُ أنَّا صَدَقْناك ، وأنهم لم يُحَيُّوك بتحيتِك التى تُحَيَّا بها . فقال لهم : ما يَمْنَعُكم أن تُحَيُّونى بتَحِيَّتى ؟ قالوا : إنا حَيَّيْناك بتحيةِ أهلِ الجنةِ وتحيةِ الملائكةِ . فقال لهم : ما يقولُ صاحِبُكم فى عيسى وأمِّه ؟ قالوا : يقولُ : عبدُ اللَّهِ ورسولُه ، وكلمةٌ مِن اللَّهِ وروحٌ منه ، ألْقَاها إلى مريمَ . ويقولُ فى مريمَ : [١٤١ظ] إنها العذراءُ الطَّيِّبةُ البتُولُ . قال : فأخَذ عودًا مِن الأرضِ فقال : ما زادَ عيسى وأمُّه على ما قال صاحِبُكم هذا العودَ . فكَرِه المشركون قولَه ، وتَغَيَّر له وُجُوهُهم ، فقال : هل تَقْرءُون شيئًا مما أُنزِل عليكم ؟ قالوا : نعم . قال : فاقْرءُوا . فقَرءُوا وحولَه القِسِّيسون والرُّهْبانُ وسائرُ النصارى ، فجعَلت طائفةٌ مِن القِسِّيسين والرُّهْبانِ كلَّما قَرءُوا آيةً انحدَرَت دموعُهم مما عرَفوا

(١) ابن جرير ٨/ ٥٩٦، ٦٠١، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٨٤ (٦٦٧٥) .

مِن الحقِّ ، قال اللَّهُ : ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ﴾[1] .

وأخرج الطبرانيُّ عن سلمانَ فى إسلامِه قال : لمَّا قَدِم النبيُّ ﷺ المدينةَ صنَعتُ طعامًا فجئتُ به ، فقال : « ما هذا ؟ » قلتُ : صَدَقةٌ . فقال لأصحابِه : « كُلوا » . ولم يأكُلْ ، ثم إنى رجَعْتُ حتى جَمَعتُ طعامًا ، فأتَيتُه به ، فقال : « ما هذا ؟ » قلتُ : هَدِيَّةٌ . فأكَل وقال / لأصحابِه : « كُلُوا » . قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، ٣٠٤/٢
أخْبِرْنى عن النصارى . قال : « لا خيرَ فيهم ، ولا فى مَن أحَبَّهم » . فقُمْتُ وأنا مُثْقَلٌ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ﴾ حتى بلَغ : ﴿تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾ . فأرسَل إلىَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال لى : « يا سَلْمانُ ، إن أصحابَك هؤلاء الذين ذكَر اللَّهُ »[2] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً﴾ الآية . قال : أناسٌ مِن أهلِ الكتابِ كانوا على شريعةٍ مِن الحقِّ مما جاء به عيسى ، يؤمِنون به ويَنْتَهُون إليه ، فلما بعَث اللَّهُ محمدًا ﷺ صَدَّقوه وآمَنوا به ، وعرَفوا ما جاء به مِن الحقِّ أنه مِن اللَّهِ ، فأثْنَى عليهم بما تَسْمَعون .

وأخرج أبو عبيدٍ فى « فضائلِه » ، وابنُ أبى شيبةَ فى « مسندِه » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ فى « تاريخِه » ، والحارثُ بنُ أبى أسامةَ فى « مسندِه » ، والحكيمُ الترمذيُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، والبزارُ ، وابنُ أبى داودَ ، وابنُ

---

(١) ابن جرير ٨/ ٥٩٥، ٥٩٦، وابن أبى حاتم ١١٨٤/٤ (٦٦٧٧) مختصرا .

(٢) الطبرانى (٦١٢١) .

الأنباريِّ ، فى « المصاحفِ » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن سلمانَ ، أنه سُئل عن قولِه : ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا﴾ . قال : الرُّهْبانُ الذين فى الصوامعِ ، نزَلت على رسولِ اللَّهِ ﷺ : (ذلك بأنَّ منهم صِدِّيقين ورُهبانًا) . ولفظُ البزارِ : دعِ القسِّيسين ، أقْرَأنى رسولُ اللَّهِ ﷺ : (ذلك بأن منهم صدِّيقين)[1] . ولفظُ الحكيمِ الترمذيِّ : قرَأتُ على النبيِّ ﷺ : ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ﴾ فأقْرَأنى : « (ذلك بأن منهم صِدِّيقين) »[2] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « الدلائلِ » عن سلمانَ قال : كنتُ يتيمًا مِن رَامَهُرْمُزَ ، وكان ابنُ دِهْقَانِ رَامَهُرْمُزَ يختلفُ إلى مُعلِّمٍ يعلِّمُه ، فلَزِمتُه لأكونَ فى كَنَفِه ، وكان لى أخٌ أكبرُ مِنِّى ، وكان مُسْتَغْنِيًا فى نفسِه ، وكنتُ غلامًا فقيرًا ، فكان إذا قامَ مِن مجلسِه تَفَرَّقَ مَن يُحَفِّظُه ، فإذا تَفرَّقوا خرَج فتَقَنَّع بثوبِه ، ثم صَعِد الجبلَ ، فكان يفعلُ ذلك غيرَ مَرَّةٍ مُتَنَكِّرًا ، قال : فقلتُ : أما إنك تفعلُ كذا وكذا ، فلِمَ لا تذهَبُ بى معك ؟ قال : أنت غلامٌ ، وأخافُ أن يظهرَ منك شىءٌ . قال : قلتُ : لا تَخَفْ . قال : فإن فى هذا الجبلِ قومًا فى بِرْطِيلٍ[3] ، لهم عبادةٌ وصلاحٌ ، يَذْكُرون اللَّهَ عزَّ وجلَّ ، ويذكُرون الآخرةَ ، يزعُمون أنَّا عَبَدةُ النِّيرانِ ، وعَبَدةُ الأوثانِ ، وأنَّا على غيرِ دينٍ . قلتُ : فاذهَبْ بى معك إليهم . قال : لا أقدِرُ على ذلك حتى أسْتَأْمِرَهم ، وأنا أخافُ أن يظهرَ منك شىءٌ فيَعْلَمَ أبى ، فيَقْتُلَ القومَ ، فيَجْرِىَ هَلاكُهم على يَدَىَّ . قال : قلتُ : لم يظهَرْ منِّى ذلك . فاسْتأمَرَهم فقال :

---

(١) القراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٢) أبو عبيد ص ١٧٠ ، والبخارى ٨/ ١١٦ ، والحارث بن أبى أسامة (٧٠٩ - بغية) ، والحكيم الترمذى ١/ ٨٢ ، والبزار (٢٥٣٧) ، وابن أبى داود ص ١٠٣ ، وابن أبى حاتم ٤/١١٨٣ (٦٦٧١ ، ٦٦٧٢ ، ٦٦٧٥) ، والطبرانى (٦١٧٥) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ١٥٨ . وقال الهيثمى : وفيه يحيى الحمانى ونصير بن زياد ، وكلاهما ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ١٧ .

(٣) البرطيل : حجر عظيم مستطيل . اللسان (برطل) .

غلامٌ عندى يتيمٌ ، فأُحِبُّ أن يأتِيَكم ويسمعَ كلامَكم . قالوا : إن كنتَ تَثِقُ به . قال : أرجو ألا يجيءَ منه إلا ما أُحِبُّ . قالوا : فجيءْ به . فقال لى : قد استأذَنْتُ القومَ أن تَجِيءَ معى ، فإذا كانت الساعةُ التى رأيتَنى أخرجُ فيها فأْتِنى ، ولا يعلمُ بك أحدٌ ، فإنَّ أبى إن علِم قَتَلَهم . قال : فلمَّا كانت الساعةُ التى يخرُجُ تَبِعْتُه ، فصَعِد الجبلَ ، فانْتَهَينا إليهم ، فإذا هم فى بِرْطِيلِهم - قال علىٌّ : وأُراه قال : هم ستةٌ أو سبعةٌ - قال : وكأنَّ الروحَ قد خرَجت منهم مِن العبادةِ ، يصومُون النهارَ ، ويقومُون الليلَ ، يأكُلون الشجرَ وما وجَدوا ، فقَعَدْنا إليهم ، فأثْنَى ابنُ الدِّهْقانِ علىَّ خيرًا ، فتَكَلَّموا ، فحَمِدوا اللَّهَ ، وأثْنَوا عليه ، وذكَروا مَن مَضَى مِن الرسلِ والأنبياءِ ، حتى خَلَصوا إلى عيسى ابنِ مريمَ ، قالوا : بعَثه اللَّهُ ، ووُلد بغيرِ ذَكَرٍ ، بعَثه اللَّهُ رسولًا ، وسخَّر له ما كان يفعلُ مِن إحياءِ الموتى ، وخَلْقِ الطيرِ ، وإبراءِ الأعمى والأبرصِ ، فكفَر به قومٌ وتَبِعه قومٌ ، وإنما كان عبدَ اللَّهِ ورسولَه ، ابْتَلَى به خلقَه . قال : وقالوا قبلَ ذلك : يا غلامُ ، إن لك ربًّا ، وإن لكَ معادًا ، وإن بينَ يَدَيْك جنةً ونارًا ، إليهما تَصِيرُ ، وإن هؤلاء القومَ الذين يعبُدون النيرانَ أهلُ كفرٍ وضلالةٍ ، لا يَرْضَى اللهُ بما يَصْنَعون ، وليسوا على دينٍ . فلما حَضَرت الساعةُ التى ينصرفُ فيها الغلامُ انصَرَف وانصَرَفْتُ معه ، ثم غَدَوْنا إليهم ، فقالوا مثلَ ذلك وأحسنَ ، فلَزِمْتُهم ، فقالوا : يا سلمانُ ، إنك غلامٌ ، وإنك لا تستطيعُ أن تصنعَ كما نصنعُ ، فكُلْ واشرَبْ ، وصَلِّ ونَمْ . قال : فاطَّلَع الملكُ على صنيعِ ابنِه ، فرَكِب الخيلَ حتى أتاهم فى بِرْطِيلِهم ، فقال : يا هؤلاءِ ، قد جاوَرْتُمونى فأحْسَنْتُ جوارَكم ، ولم تَرَوْا مِنِّى سُوءًا ، فعَمَدْتم إلى ابنى فأفْسَدْتُموه علىَّ ، قد أجَّلْتُكم ثلاثًا ؛ فإن قَدَرْتُ عليكم بعدَ ثلاثٍ أحْرَقْتُ عليكم بِرْطِيلَكم هذا ،

فالْحَقُوا ببلادِكم ، فإنى أكرَهُ أن يكونَ منى إليكم سُوءٌ . قالوا : نعم ، ما تَعَمَّدنا مَساءَتَك ، ولا أرَدْنا إلا الخيرَ . فكَفَّ ابنُه عن إتْيانِهم ، فقلتُ له : اتَّقِ اللَّهَ ، فإنك تعرِفُ أن هذا الدينَ دينُ اللَّهِ ، وإن أباك ونحن على غيرِ دينٍ ، إنما هم عَبَدةُ النيرانِ لا يَعْرِفون اللهَ ، فلا تَبِعْ آخرتَك بدُنْيا غيرِك . قال : يا سَلْمانُ ، هو كما تقولُ ، وإنما أتخلَّفُ عن القومِ بُقْيَا عليهم ، إن اتَّبَعْتُ القومَ يطلُبُنى أبى فى الخيلِ ، وقد جَزِع مِن إتْيانى إياهم حتى طَرَدَهم ، وقد أعرِفُ أن الحقَّ فى أيدِيهم . قلتُ : أنت أعلمُ . ثم لَقِيتُ أخى فعَرَضْتُ عليه ، فقال : أنا مُشْتغِلٌ بنفسى فى طلبِ المعيشةِ . فأتَيتُهم فى اليومِ الذى أرادوا أن يَرْتَحِلوا فيه ، فقالوا : يا سلمانُ ، قد كُنَّا نَحْذَرُ ، فكان ما رأيتَ ، اتَّقِ اللَّهَ واعلمْ أن الدينَ ما أوْصَيناك به ، وإن هؤلاء عبدةُ النيرانِ ، لا يَعْرِفون اللهَ ولا يذكُرونه ، فلا يَخْدَعَنَّك أحدٌ عن ذلك . قلتُ : ما أنا /بمُفارِقِكم . قالوا : إنك لا تَقْدِرُ على أن تكونَ معنا ، نحن نصومُ النهارَ ، ونقومُ الليلَ ، ونأكُلُ الشجرَ وما أَصَبْنا ، وأنت لا تستطيعُ ذلك . قال : قلتُ : لا أُفارِقُكم . قالوا : أنت أعلمُ ، قد أعلمناك حالَنا ، فإذا أبيْتَ فاطلُبْ أحدًا يكونُ معك ، واحمِلْ معك شيئًا تأكُلُه ، فإنك لا تستطيعُ ما نستطيعُ نحن . قال : ففَعَلْتُ ولَقِيتُ أخى ، فعَرَضْتُ عليه ، فأبَى ، فأتَيتُهم فتَحَمَّلوا ، فكانوا يَمْشون وأمشِى معهم ، فرَزَقَنا اللَّهُ السلامةَ حتى قدِمنا المَوْصِلَ ، فأتَينا بِيعةً بالمَوْصِلِ ، فلما دَخلوا حَفَوا بهم وقالوا : أين كنتم ؟ قالوا : كُنَّا فى بلادٍ لا يذكُرون اللَّهَ ، بها عبدةُ نيرانٍ فطَرَدُونا ، فقَدِمْنا عليكم . فلما كان بعدُ قالوا : يا سَلْمانُ ، إن هٰهنا قومًا فى هذه الجبالِ هم أهلُ دينٍ ، وإنا نريدُ لقاءَهم ، فكُنْ أنت هٰهنا مع هؤلاء ، فإنهم أهلُ دينٍ وسَتَرَى منهم ما تحِبُّ . قلتُ : ما أنا بمُفارِقِكم . قال : وأَوْصَوا بى أهلَ

٣٠٥/٢

البِيعةِ ، فقال أهلُ البِيعةِ : أقِمْ معنا ، فإنه لا يُعجزُك شيءٌ يسَعُنا . قلتُ : ما أنا بمُفارِقِكم . فخرَجوا وأنا معهم ، فأصْبَحنا بينَ جبالٍ ، فإذا صخرةٌ وماءٌ كثيرٌ فى جِرارٍ وخبزٌ كثيرٌ ، فقَعَدْنا عندَ الصخرةِ ، فلما طَلَعَت الشمسُ خرَجوا مِن بينِ تلك الجبالِ ، يخرُجُ رجلٌ رجلٌ مِن مكانِه ، كأنَّ الأرواحَ انْتُزِعَت منهم ، حتى كَثُروا ، فرَحَّبوا بهم وحَفَوا وقالوا : أين كنتُم ، لم نَرَكم ؟ قالوا : كُنَّا فى بلادٍ لا يذكُرون اسمَ اللَّهِ ، فيها عَبَدةُ النيرانِ ، وكُنَّا نعبُدُ اللَّهَ فيها فطَرَدونا . فقالوا : ما هذا الغلامُ ؟ قالوا : فطَفِقوا يُثْنُونَ علىَّ ، وقالوا : صَحِبَنا مِن تلك البلادِ ، فلم نَرَ منه إلا خيرًا . قال : فواللَّهِ إنهم لكذا إذ طَلَع عليهم رجلٌ مِن كهفٍ ؛ رجلٌ طُوالٌ ، فجاء حتى سَلَّم وجلَس ، فَحفَوا به وعَظَّموه أصحابى الذين كنتُ معهم وأحْدَقوا به ، فقال لهم : أين كنتُم ؟ فأخبَروه ، فقال : ما هذا الغلامُ معكم ؟ فأثْنَوا علىَّ خيرًا وأخبَروه باتِّباعى إياهم ، ولم أرَ مِثْلَ إعْظامِهم إياه ، فحَمِد اللَّهَ وأثْنَى عليه ، ثم ذكَر مَن أرسَل اللَّهُ مِن رُسُلِه وأنبيائِه ، وما لَقُوا ، وما صُنِع بهم ، حتى ذكَر مولدَ عيسى ابنِ مريمَ ، وأنه وُلِد بغيرِ ذَكرٍ ، فبعَثه اللَّهُ رسولًا ، وأجرَى على يدَيه إحياءَ الموتى ، وإبراءَ الأعمى والأبرصِ ، وأنه يخلُقُ مِن الطينِ كهيئةِ الطيرِ فينفُخُ فيه فيكونُ طيرًا بإذنِ اللَّهِ ، وأنزَل عليه الإنجيلَ ، وعلَّمه التوراةَ ، وبعَثه رسولًا إلى بنى إسرائيلَ ، فكفَر به قومٌ ، وآمَن به قومٌ ، وذكَر بعضَ ما لَقِى عيسى ابنُ مريمَ ، وأنه كان عبدًا أنعَم اللهُ عليه ، فشكَر ذلك له ، ورَضِى عنه ، حتى قَبَضه اللَّهُ ، وهو يَعِظُهم ويقولُ : اتَّقوا اللَّهَ والزَموا ما جاء به عيسى ، ولا تُخالِفوا فيُخالَفَ بكم . ثم قال : مَن أراد أن يأخُذَ مِن هذا شيئًا فليأخُذْ . فجعَل الرجلُ يقومُ فيأخُذُ الجَرَّةَ مِن الماءِ والطعامِ والشيءِ ، فقام إليه أصحابى الذين جئتُ

معهم ، فسَلَّموا عليه وعَظَّموه ، فقال لهم : الزَموا هذا الدينَ وإياكم أن تَفَرَّقُوا ، واسْتَوصُوا بهذا الغلامِ خيرًا . وقال لى : يا غلامُ ، هذا دينُ اللَّهِ الذى تسمعُنى أقولُه ، وما سِواه هو الكفرُ . قال : قلتُ : ما أُفارِقُك . قال : إنك لن تستطيعَ أن تكونَ معى ، إنى لا أخرُجُ مِن كَهْفى هذا إلا كلَّ يومِ أحَدٍ ، لا تقدِرُ على الكينونةِ معى . قال : وأقبَل على أصحابِه ، فقالوا : يا غلامُ ، إنك لا تستطيعُ أن تكونَ معه . قلتُ : ما أنا بمُفارِقِك . قال : يا غلامُ ، فإنى أُعْلِمُك الآنَ أنى أدخُلُ هذا الكهفَ ولا أخرُجُ منه إلى الأحدِ الآخرِ ، وأنت أعلمُ . قلتُ : ما أنا بمُفارِقِك . قال له أصحابُه : يا فلانُ ، هذا غلامٌ ونخافُ عليه . قال : قال لى : أنت أعلمُ . قلت : إنى لا أُفارِقُك . فبكَى أصحابى الأوَّلون الذين كنتُ معهم عندَ فراقِهم إيَّاى . فقال : خُذْ مِن هذا الطعامِ ما تَرى أنه يَكْفِيك إلى الأحدِ الآخرِ ، وخُذْ مِن هذا الماءِ ما تَكْتَفى به . ففعلتُ وتفرَّقوا ، وذهَب كلُّ إنسانٍ إلى مكانِه الذى يكونُ فيه ، وتَبِعتُه حتى دخَل الكهفَ فى الجبلِ ، فقال : ضَعْ ما معك وكُلْ واشرَبْ . وقام يُصَلِّى ، فقُمْتُ معه أُصلِّى . قال : فانْفَتَل إلىَّ وقال : إنك لا تستطيعُ هذا ، ولكن صَلِّ ونَمْ ، وكُلْ واشرَبْ . ففعلتُ ، فما رأيتُه نائمًا ولا طاعمًا إلا راكعًا وساجدًا إلى الأحدِ الآخرِ ، فلما أصْبَحنا قال : خُذْ جَرَّتَك هذه وانطلِقْ . فخرَجْتُ معه أتْبَعُه حتى انتَهَينا إلى الصخرةِ ، وإذا [١٤٢و] هم قد خَرَجوا مِن تلك الجبالِ ، واجْتَمعوا إلى الصخرةِ يَنْتَظِرون خُرُوجَه ، فقعَدوا وجادَ فى حديثِهِ نحوَ المرةِ الأولى ، فقال : الزَموا هذا الدينَ ولا تَفَرَّقوا ، واتَّقوا اللَّهَ ، واعلَموا أن عيسى ابنَ مريمَ كان عبدَ اللَّهِ ، أنعَم اللهُ عليه . ثم ذكَرُونى فقالوا : يا فلانُ ، كيف وجَدْتَ هذا الغلامَ ؟ فأثْنَى علىَّ وقال خيرًا . فحَمِدوا اللَّهَ ، وإذا خبزٌ كثيرٌ

وماءٌ فأخَذوا ، وجعَل الرجلُ يأخُذُ بقَدْرِ ما يَكْتفى به ، ففعلتُ ، وتَفرَّقوا فى تلك الجبالِ ، ورجَع إلى كهفِه ورَجَعْتُ معه ، فلَبِثَ ما شاء اللَّهُ ، يخرُجُ فى كلِّ يومِ أحدٍ ويخرُجون معه ، ويُوصِيهم بما كان يُوصِيهم به ، فخرَج فى أحدٍ ، فلما اجتَمعوا حمِد اللَّهَ ووَعَظَهم وقال مثلَ ما كان يقولُ لهم ، ثم قال لهم آخِرَ ذلك : يا هؤلاء ، إنى قد كَبِرَ سِنِّى ، ورَقَّ عَظْمى ، واقْتَرب أَجَلى ، وإنه لا عهدَ لى بهذا البيتِ منذُ كذا وكذا ، ولا بُدَّ لى مِن إتيانِه ، فاسْتَوصُوا بهذا الغلامِ خيرًا ، وإنى رأيتُه لا بأسَ به . فجَزِع القومُ ، فما رأيتُ مثلَ جَزَعِهم ، وقالوا : يا أبا فلانٍ ، أنت / كبيرٌ ، وأنت وحدَك ، ولا نأمنُ أن يُصِيبَك الشىءُ ، ولسنا ٣٠٦/٢
أحوجَ ما كُنَّا إليك . قال : لا تُراجِعونى ، لابدَّ لى مِن إتيانِه ، ولكن اسْتَوصُوا بهذا الغلامِ خيرًا ، وافعَلوا وافعَلوا . قال : قلتُ : ما أنا بمُفارِقِك . قال : يا سلمانُ ، قد رأيتَ حالى وما كنتُ عليه ، وليس هذا كذلك ، إنما أَمْشِى ، أصومُ النهارَ ، وأقومُ الليلَ ، ولا أستطيعُ أن أحمِلَ معى زادًا ولا غيرَه ، ولا تقدِرُ على هذا . قال : قلتُ : ما أنا بمُفارِقِك . قال : أنت أعلمُ . قالوا : يا أبا فلانٍ ، إنا نخافُ عليك وعلى هذا الغلامِ . قال : هو أعلمُ ، قد أعْلَمتُه الحالةَ ، وقد رأى ما كان قبلَ هذا . قلتُ : لا أُفارِقُك . قال : فبكَوا ووَدَّعوه ، وقال لهم : اتَّقُوا اللَّهَ وكونوا على ما أوصيتُكم به ، فإن أعِشْ فلعلى أرجعُ إليكم ، وإن أَمُتْ فإن اللَّهَ حىٌّ لا يموتُ . فسَلَّم عليهم وخرَج وخرَجْتُ معه ، وقال لى : احمِلْ معك مِن هذا الخبزِ شيئًا تأكُلُه . فخرَج وخرَجْتُ معه ، يمشى وأَتبعُه يذكرُ اللَّهَ ، ولا يلتفتُ ولا يقفُ على شىءٍ ، حتى إذا أمسَى قال : يا سلمانُ ، صَلِّ أنت ونَمْ ، وكُلْ واشرَبْ . ثم قام هو يُصَلِّى ، إلى أن انتَهى إلى بيتِ المقدسِ ، وكان لا يرفعُ

طَرْفَه إلى السماءِ إذا أمسى ، حتى انتَهَينا إلى بيتِ المقدسِ ، وإذا على البابِ مُقْعَدٌ ، قال : يا عبدَ اللَّهِ ، قد ترَى حالى ، فتَصَدَّقْ علىَّ بشىءٍ . فلم يَلْتفِتْ إليه ، ودخَل المسجدَ ودخَلتُ معه ، فجعَل يَتتبَّعُ أمكنةً مِن المسجدِ يصلِّى فيها ، ثم قال : يا سلمانُ ، إنى لم أنَمْ منذُ كذا وكذا ، ولم أجِدْ طعمَ نومٍ ، فإن أنت جعلتَ لى أن توقِظَنى إذا بلَغ الظلُّ مكان كذا وكذا نمْتُ ؛ فإنى أحبُّ أن أنامَ فى هذا المسجدِ ، وإلا لم أنَمْ . قال : قلتُ : فإنى أفعلُ . قال : فانظُرْ إذا بلَغ الظلُّ مكان كذا وكذا ، فأَيْقِظْنى إذا غَلَبَتنى عينى . فنامَ ، فقلتُ فى نفسى : هذا لم يَنَمْ منذُ كذا وكذا ، وقد رأيتُ بعضَ ذلك ، لأَدَعَنَّه ينامُ حتى يَشْتَفىَ مِن النومِ . وكان فيما يمشِى وأنا معه ، يُقْبِلُ علىَّ ، فيَعِظُنى ويُخْبِرُنى أن لى ربًّا ، وأن بينَ يدَىَّ جنةً ونارًا وحسابًا ، ويُعْلِمُنى بذلك ويُذَكِّرُنى نحوَ ما كان يذكِّرُ القومَ يومَ الأحدِ ، حتى قال - فيما يقولُ لى- : يا سلمانُ ، إن اللَّهَ تعالى سوف يبعثُ رسولًا اسمُه أحمدُ ، يخرجُ بتِهَامةَ - وكان رجلًا أعجميًّا لا يُحْسِنُ أن يقولَ : تِهامَةُ . ولا : محمدٌ- علامتُه أنه يأكلُ الهديةَ ، ولا يأكُلُ الصدقةَ ، بينَ كَتِفَيه خاتمٌ ، وهذا زَمانُه الذى يخرُجُ فيه قد تَقارَبَ ، فأما أنا فإنى شيخٌ كبيرٌ ولا أحسَبُنى أُدْرِكُه ، فإن أَدْرَكْتَه أنت فصَدِّقْه واتَّبِعْه . قلتُ : وإن أمَرَنى بتركِ دينِك وما أنت عليه ؟ قال : وإن أمَرك ، فإن الحقَّ فيما يَجِىءُ به ، ورِضا الرحمن فيما قال . فلم يَمْضِ إلا يسيرٌ حتى اسْتَيْقَظ فَزِعًا يذكُرُ اللَّهَ ، فقال : ياسلمانُ ، مضَى الفَىْءُ مِن هذا المكانِ ولم أذكُرِ اللَّهَ ، أين ما جعلتَ لى على نفسِك ؟ قال : قلتُ : أخْبَرْتَنى أنك لم تَنَمْ منذُ كذا وكذا ، وقد رأيتُ بعضَ ذلك ، فأحْبَبْتُ أن تَشْتَفىَ مِن النومِ . فحمِد اللَّهَ ، وقامَ فخرَج فتَبِعْتُه ، فقال المُقْعَدُ : يا عبدَ اللَّهِ ،

دخَلْتَ فسألتُك فلم تُعْطِنى ، وخرَجْتَ فسألتُك فلم تُعْطِنى . فقام ينظُرُ هل يَرَى أحدًا ، فلم يَرَه ، فدَنا منه فقال : ناوِلْنى يدَك . فناوَلَه ، فقال : قُمْ باسمِ اللَّهِ . فقامَ كأنه نَشِط من عِقالٍ ، صحيحًا لا عيبَ فيه ، فخلَّى عن يدِه ، فانطَلَق ذاهبًا ، وكان لا يَلْوِى على أحدٍ ، ولا يقومُ عليه ، فقال لىَ الـمُقْعَدُ : يا غلامُ ، احمِلْ علىَّ ثيابى حتى أَنْطِلقَ وأُبشِّرَ أهلى . فحمَلْتُ عليه ثيابَه ، وانطلَق لا يَلْوى علىَّ ، فخرَجْتُ فى إثْرِه أَطْلُبُه ، وكلما سألتُ عنه قالوا : أمامَك . حتى لَقِينى الركبُ مِن كَلْبٍ ، فسألتُهم ، فلما سَمِعوا لُغَتِى أناخَ رجلٌ منهم بعيرَه ، فحمَلنى فجعَلنى خلفَه حتى أَتَوا بى بلادَهم .

قال : فباعونى ، فاشْترَتْنى امرأةٌ مِن الأنصارِ ، فجعَلَتْنى فى حائطٍ لها ، وقدِم رسولُ اللهِ ﷺ ، فأُخْبِرْتُ به ، فأخَذْتُ شيئًا مِن تمرِ حائطى ، فجعلتُه على شىءٍ ، ثم أَتَيتُه فوَجَدْتُ عندَه أُناسًا ، وإذا أبوبكرٍ أقربُ القومِ منه ، فوَضَعْتُه بينَ يدَيه ، فقال : « ما هذا ؟ » . قلتُ : صَدَقةٌ . فقال للقومِ : « كُلُوا » . ولم يأكُلْ هو ، ثم لَبِثْتُ ما شاء اللهُ ، ثم أخذتُ مثلَ ذلك ، فجعَلْتُه على شىءٍ ، ثم أَتَيتُه ، فوَجَدْتُ عندَه أُناسًا ، وإذا أبو بكرٍ أقربُ القومِ منه ، فوَضَعْتُه بينَ يدَيه ، فقال : « ما هذا ؟ » . قُلتُ : هَدِيَّةٌ . قال : « باسمِ اللَّهِ » . فأكَل وأكَل القومُ . قال : قلتُ فى نفسى : هذه مِن آياتِه ، كان صاحِبى رجلًا أعجميًّا لم يُحْسِنْ أن يقولَ : تهامةُ ، قال : تِهْمةُ . وقال : أحمدُ . فدُرْتُ خلفَه ، ففَطِن لى فأَرْخَى ثوبَه ، فإذا الخاتمُ فى ناحيةِ كتفِه الأيسرِ ، فتَبَيَّنْتُه ، ثم دُرْتُ حتى جَلَسْتُ بينَ يدَيه ، فقلتُ : أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، وأنك رسولُ اللهِ . قال : «مَن أنت ؟ » . قلتُ : مملوكٌ . فحدَّثْتُه بحديثى وحديثِ الرجلِ الذى كنتُ معه ، وما أمَرنى به ، قال : « لمَن

أنت؟» . قلتُ : لامرأةٍ مِن الأنصارِ ، جعَلَتْنى فى حائطٍ لها . قال : « يا أبا بكرٍ » . قال : لبَّيك . قال : « اشْتَرِه » . قال : فاشْتَرانى أبو بكرٍ ، فأعْتَقَنى ، فلبِثتُ ما شاء اللهُ أن أَلْبَثَ ، ثم أَتَيتُه ، فسَلَّمتُ عليه ، وقَعَدتُ بينَ يدَيه ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، ما تقولُ فى دينِ النصارى ؟ قال : « لا خيرَ فيهم ولا فى دينِهم » . فدَخَلنى أمرٌ عظيمٌ ، فقلتُ فى نفسى : هذا الذى كنتُ معه ، ورأيتُ منه ما رأيتُ ، أخَذ بيدِ المُقْعَدِ فأقامَه اللَّهُ على يدَيه ، لا خيرَ فى هؤلاء ولا فى دينِهم ! فانْصرفْتُ وفى نفسى ما شاء اللهُ ، فأنزَل اللهُ بعدُ على النبىِّ ﷺ : ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ إلى آخرِ الآيةِ . فقال النبىُّ ﷺ : / « علىَّ بسلمانَ » . فأتانى ٣٠٧/٢
الرسولُ فدعانى وأنا خائفٌ ، فجئتُ حتى قعَدْتُ بينَ يديه ، فقرَأ : « بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ » إلى آخرِ الآيةِ . فقال : « يا سلمانُ ، أولئك الذين كنتَ معهم وصاحبُك ، لم يكونوا نصارى ، إنما كانوا مسلمين » . فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، فوالذى بعَثك بالحقِّ ، لقد أَمَرَنى باتِّباعِك ، فقلتُ له : وإن أمَرنى بتركِ دينِك وما أنت عليه ، فأتْرُكه ؟ قال : نعم ، فاتْرُكْه ، فإنَّ الحقَ وما يحِبُّ اللهُ فيما يأمرُك[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿قِسِّيسِينَ﴾ . قال : علماؤُهم[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال : القِسيسون عُبَّادُهم[3] .

---

(١) البيهقى ٨٢/٢ - ٩٢. وقال الذهبى : هذا حديث جيد الإسناد حكم الحاكم بصحته . السير ٥٣٢/١.

(٢) ابن أبى حاتم ١١٨٤/٤ (٦٦٧٤) .

(٣) ابن جرير ٥٩٨/٨.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ إسحاقَ قال : سألتُ الزهريَّ عن هذه الآياتِ[(١)] : ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ . وقولِه : ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان : ٦٣] . قال : ما زلْتُ أسمَعُ علماءَنا يقولون : نزَلت فى النجاشىِّ وأصحابِه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويَه ، مِن طرقٍ[(٣)] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ . قال : أمةِ محمدٍ ﷺ . وفى لفظٍ قال : يَعْنون بالشاهدِين محمدًا ﷺ وأمتَه ؛ أنهم قد شَهِدوا له أنه قد بلَّغ ، وشَهِدوا للرسلِ[(٤)] أنهم قد بلَّغوا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ﴾ . قال : القومُ الصالحون رسولُ اللهِ ﷺ وأصحابُه[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ الآيتين[(٧)] .

---

(١) فى م : « الآية » .

(٢) ابن جرير ٨/ ٦٠٢.

(٣) فى الأصل : « طريق » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ٢، م : « للمرسلين » .

(٥) ابن جرير ٨/ ٦٠٣، وابن أبى حاتم ٤/١١٨٥ (٦٦٨١، ٦٦٨٢) ، والحاكم ٢/٣١٣ .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ف ٢، وبعده فى م : « رضى الله عنهم » .

والأثر عند ابن جرير ٨/ ٦٠٥، وابن أبى حاتم ٤/١١٨٦ (٦٦٨٣) .

(٧) فى الأصل : « الآية » .

أخرَج الترمذيُّ وحسَّنه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عديٍّ فى « الكاملِ » ، والطبرانيُّ ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رجلًا أتَى النبيَّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنى إذا أكلْتُ اللَّحمَ انتشرْتُ للنساءِ ، وأخَذتْنى شهوتى ، وإنى حرَّمْتُ علىَّ[(١)] اللَّحمَ . فنزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ . قال : نَزَلَت هذه الآيةُ فى رهطٍ مِن الصحابةِ قالوا : نقطَعُ مذاكيرَنا ، ونترُكُ شهواتِ الدنيا ، ونَسيحُ فى الأرضِ كما يفعلُ الرهبانُ . فبلَغ ذلك النبيَّ ﷺ ، فأرْسَل إليهم فذكَر لهم ذلك ، فقالوا : نعم . فقال النبيُّ ﷺ : «لكنى أصومُ وأفطِرُ ، وأُصلِّى وأنامُ ، وأنكِحُ النساءَ ، فمَن أَخَذ بسنَّتى فهو منِّى ، ومَن لم يأخُذْ بسُنَّتى فليس منى»[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ فى «مراسيلِه» ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ . قال : نزَلت فى عثمانَ بنِ مظعونٍ وأصحابِه ؛ كانوا حرَّموا على أنفسِهم كثيرًا مِن الشهواتِ والنساءِ ، وهمَّ بعضُهم أن يقطَعَ ذكرَه ، فأنزَل اللهُ هذه الآيةَ[(٤)] .

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) الترمذى (٣٠٥٤) ، وابن جرير ٨/ ٦١٣، وابن أبى حاتم ٤/١١٨٦ (٦٦٨٧) ، وابن عدى ٥/ ١٨١٧، والطبرانى (١١٩٨١) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٤١) .

(٣) ابن جرير ٨/ ٦١١، وابن أبى حاتم ٤/١١٨٧ (٦٦٨٩) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/١٦٠ .

(٤) أبو داود (٢٠٩) ، وابن جرير ٨/ ٦٠٧.

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن عائشةَ[(١)] ، أن ناسًا مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ سألوا أزواجَ النبيِّ ﷺ عن عملِه في السرِّ ، فقال بعضُهم : لا آكُلُ اللَّحمَ . وقال بعضُهم : لا أتزوَّجُ النساءَ . وقال بعضُهم : لا أنامُ على فراشٍ . فبلَغ ذلك النبيَّ ﷺ فقال : « ما بالُ أقوامٍ يقولُ أحدُهم كذا وكذا ، لكنى أصومُ وأفطرُ ، وأنامُ وأقومُ ، وآكُلُ اللَّحمَ ، وأتزوجُ النساءَ ، فمَن رَغِب عن سُنَّتى فليس[(٢)] منى »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ[(٤)] أبى حاتمٍ[(٤)] ، وابنُ حبانَ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، عن ابنِ مسعودٍ قال : كنا نغزو مع رسولِ اللهِ ﷺ وليس معنا نساءٌ[(٥)] ، فقلنا : ألا نستَخْصِى ؟ فنهانا رسولُ اللهِ ﷺ عن ذلك ، ورخَّص لَنا أن نَنْكِحَ المرأةَ بالثوبِ إلى أجلٍ . ثم قرَأ عبدُ اللهِ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ قال : كان أناسٌ مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ همُّوا

---

(١) كذا فى النسخ ، والصواب أنه عن أنس ، كما فى مصادر التخريج ، وكذا عزاه ابن كثير فى تفسيره ٣/ ١٦٠ إلى البخارى ومسلم عن عائشة .

(٢) فى الأصل : « فهو » .

(٣) البخارى (٥٠٦٣) ، ومسلم (١٤٠١) من حديث أنس .

(٤ - ٤) فى ب ١: « ماجه » .

(٥) فى ف ٢: « النساء » .

(٦) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٩٤، والبخارى (٤٦١٥، ٥٠٧١، ٥٠٧٥) ، ومسلم (١٤٠٤) ، والنسائى فى الكبرى (١١١٥٠) ، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٨٦، ١١٨٧ (٦٦٨٨) ، وابن حبان (٤١٤١) ، والبيهقى ٧/ ٧٩، ٢٠٠، ٢٠١.

بالخِصاءِ وتركِ اللَّحمِ والنساءِ ، فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ ، أن عثمانَ بنَ مظعونٍ فى نفرٍ مِن أصحابِ النبىِّ ﷺ قال بعضُهم : لا آكُلُ اللَّحمَ . وقال الآخرُ : لا أنامُ على فراشٍ . وقال الآخرُ : لا أتزوَّجُ النساءَ . وقال الآخرُ : أصُومُ ولا أُفطرُ . فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [2]الآية[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن إبراهيمَ النَّخعِىِّ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾[2] . قال : كانوا حرَّموا الطِّيبَ واللَّحمَ ، فأنزَل اللهُ هذا فيهم[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى قِلابةَ قال : أراد أناسٌ مِن أصحابِ النبىِّ ﷺ أن يرفُضوا الدنيا ، ويترُكوا النساءَ ويترهَّبُوا ، فقام رسولُ اللهِ ﷺ فغلَّظ فيهم المقالةَ ، ثم قال : «إنما هلَك مَن / كان قبلَكم ٣٠٨/٢
بالتشديدِ ، شدَّدوا[4] على أنفسِهم فشدَّد[5] اللهُ عليهم ، فأولئك بقاياهم فى الديارِ والصوامعِ ، اعبُدوا اللهَ ولا [١٤٢ظ] تشرِكوا به شيئًا ، وحُجُّوا واعتمِروا ،

---

(١) ابن جرير ٨/ ٦٠٧.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ٢، ر ٢.

(٣) ابن جرير ٨/ ٦٠٧، ٦٠٨.

(٤) فى ص : « شدوا » .

(٥) فى ص : « فشد » .

واستقِيموا يَستقِمْ لكم[(١)] » . قال : ونزَلت فيهم : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ الآية[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ . قال : نزَلت فى أُناسٍ من أصحابِ النبىِّ ﷺ أرادوا أن يتَخَلَّوا مِن الدنيا ويتْركوا النساءَ ويَتَزَهَّدوا[(٣)] ؛ منهم علىُّ بنُ أبى طالبٍ وعثمانُ بنُ مظعونٍ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادَة فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ الآية . قال : ذُكِر لنا أن رجالًا مِن أصحابِ النبىِّ ﷺ رفَضوا النساءَ واللَّحْمَ ، وأرادوا أن يتَّخِذوا الصوامعَ ، فلما بلَغ ذلك رسولَ اللهِ ﷺ قال : «ليس فى دينى تركُ النساءِ واللَّحمِ ، ولا اتخاذُ الصوامعِ» . وخُبِّرْنا أن ثلاثةَ نَفَرٍ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ اتفَقُوا ، فقال أحدُهم : أما أنا فأقومُ الليلَ لا أنامُ . وقال أحدُهم : أما أنا فأصومُ النهارَ فلا أُفطِرُ . وقال الآخرُ : أما أنا فلا آتِى النساءَ . فبعَث رسولُ اللهِ ﷺ إليهم فقال : «ألم أُنبَّأْ أنكم اتفقْتُم على كذا وكذا ؟» . قالوا : بلى يا رسولَ اللهِ ، وما أرَدْنا إلا الخيرَ . قال : « لكنى أقومُ وأنامُ ، وأصومُ وأُفطِرُ ، وآتِى النساءَ ، فمَن رَغِب عن سنَّتِى فليس منى » . وكان فى بعضِ القراءةِ فى الحرفِ الأولِ : (مَن رَغِب عن سنتِك فليس

---

(١) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، ر ٢ : « بكم » .

(٢) عبد الرزاق ١/ ١٩٢ ، وابن جرير ٨/ ٦٠٨ .

(٣) فى الأصل ، ص ، م : « تزهدوا » .

مِن أُمتِك وقد ضلَّ سواءَ السبيلِ)[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى عبدِ الرحمنِ قال : قال النبىُّ ﷺ : «لا آمُرُكم أن تكونوا قِسِّيسين ورهبانًا »[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ قال : إن رسولَ اللهِ ﷺ جلَس يومًا فذكَّر الناسَ ، ثم قام ولم يَزِدْهم على التخويفِ ، فقال ناسٌ مِن أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ كانوا عشرةً ؛ منهم علىُّ بنُ أبى طالبٍ وعثمانُ بنُ مظعونٍ : ما خِفْنا[٣] إن لم نُحْدِثْ عملًا ، فإن النصارى قد حرَّموا على أنفسِهم ، فنحن نحرِّمُ . فحرَّم بعضُهم أكلَ اللَّحمِ والوَدَكِ[٤] ، وأن يأكُلَ بنهارٍ[٥] ، وحرَّم بعضُهم النومَ ، وحرَّم بعضُهم النساءَ ، فكان عثمانُ بنُ مظعونٍ ممَّن حرَّم النساءَ ، وكان لا يدنو من أهلِه ولا يَدْنُون منه ، فأتت امرأتُه عائشةَ ، وكان يُقالُ لها : الحَوْلاءُ . فقالت لها عائشةُ ومَن عندَها[٦] من نساءِ النبىِّ ﷺ : ما بالُك يا حولاءُ متغيرةَ اللَّونِ ؛ لا تَمْتَشِطين ، ولا تتطيَّبين ؟ فقالت : وكيف أتطيَّبُ وأمْتَشِطُ وما وقَع علىَّ زوجى ولا رفَع عنى ثوبًا منذُ كذا وكذا ؟ فجَعَلْن يَضْحَكْن مِن كلامِها ، فدخَل رسولُ اللهِ ﷺ وهن يَضْحَكْن ، فقال : « ما يُضْحِكُكُن ؟ » . قالت : يا رسولَ اللهِ ، الحولاءُ سألْتُها عن أمرِها ، فقالت : ما رَفَعَ عنى زوجى ثوبًا منذُ كذا وكذا . فأرْسَل إليه فدعاه ،

---

(١) ابن جرير ٨/ ٦٠٩.

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٣٥، وابن جرير ٨/ ٦٠٩.

(٣) فى النسخ : « حقنا » . والمثبت من مصدر التخريج ، والمعنى أن خوفهم إن لم يدفعهم إلى العمل ، فليس بخوف ، فرأوا أن يحدثوا عملًا يشددون فيه على أنفسهم ، زيادةً فى الخوف والتحرز .

(٤) الودك : الدسم ، أو دسم اللحم ودهنه الذى يستخرج منه . الوسيط (و د ك) .

(٥) فى م : « منها » .

(٦) فى م : « حولها » .

فقال : « ما بالُك يا عثمانُ ؟ » . قال : إنى تركتُه للهِ لكى أتخلَّى للعبادةِ . وقصَّ عليه أمرَه ، وكان عثمانُ قد أراد أن يَجُبَّ نفسَه ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « أَقْسَمْتُ عليك إلا رجَعْتَ فواقَعْتَ أهلَك » . فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنى صائمٌ . قال : « أَفطِرْ » . قال : فأفطَر وأتى أهلَه ، فرَجَعَتِ الحولاءُ إلى عائشةَ قد اكتحَلَتْ وامتشَطَتْ وتطيَّبَتْ ، فضحِكت عائشةُ فقالت : ما لَكِ يا حولاءُ ؟ فقالت : إنه أتاها أمسِ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما بالُ أقوامٍ حرَّموا النساءَ والطعامَ والنومَ ! ألا إنى أنامُ وأقومُ ، وأفطِرُ وأصومُ ، وأنكِحُ النساءَ ، فمَن رَغِب عن سُنَّتى فليس منى » . فنزَلَت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ﴾ . يقولُ لعثمانَ : لا تَجُبَّ نفسَك فإن هذا هو الاعتداءُ ، وأمَرهم أن يُكَفِّروا أيمانَهم ، فقال : ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ الآية[1] [المائدة : ٨٩] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهِدٍ قال : أراد رجالٌ منهم عثمانُ ابنُ مظعونٍ وعبدُ اللهِ بنُ عمرٍو - أن يَتبتَّلوا ويَخْصُوا أنفسَهم ويَلْبَسوا المُسُوحَ[2] ، فنزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ والآيةُ[3] التى بعدَها[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ ، أن عثمانَ بنَ مظعونٍ ، وعلىَّ بنَ أبى طالبٍ ، وابنَ مسعودٍ ، والمقدادَ بنَ الأسودِ ، وسالمًا مولى

---

(١) ابن جرير ٨/٦٠٩ - ٦١١.

(٢) فى ص : « المنسوج » . والمسوح : جمع مِسح ، وهو الكساء من شعر ، وثوب الراهب . الوسيط (م س ح) .

(٣) فى الأصل : « الآيات » .

(٤) ابن جرير ٨/ ٦١٢.

أبى حذيفَةَ ، وقُدامَةَ ، تَبَتَّلوا ، فجلَسوا فى البيوتِ ، واعتزَلوا النساءَ ، ولَبِسوا المُسُوحَ ، وحرَّموا طيباتِ الطعامِ واللِّباسِ ، إلا ما يأكُلُ ويلبَسُ أهلُ[(١)] السياحةِ مِن بنى إسرائيلَ ، وهمُّوا بالاختصاءِ ، وأَجمَعوا لقيامِ الليلِ وصيامِ النهارِ ، فنزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ الآية . فلما نزَلَت بعَث إليهم رسولُ اللهِ ﷺ فقال : «إن لأنفسِكم حقًّا ، وإن[(٢)] لأعينِكم حقًّا ، وإن لأهلِكم حقًّا ، فصلُّوا وناموا ، وصوموا وأفطِرُوا ، فليس منا مَن ترَك سنَّتَنا » . فقالوا : اللهم صدَّقْنا واتَّبَعْنا ما أنزَلتَ مع الرسولِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : إن رجالًا مِن أصحابِ محمدٍ[(٤)] ﷺ ، منهم عثمانُ بنُ مظعونٍ ، حرَّموا اللَّحمَ والنساءَ على أنفسِهم ، وأخَذوا الشِّفارَ ليقطَعوا مذاكيرَهم لكى تنقطِعَ الشهوةُ عنهم[(٥)]/ ويَتفرَّغوا[(٦)] ٣٠٩/٢
لعبادةِ ربِّهم ، فأُخبِر بذلك النبىُّ ﷺ فقال : « ما أرَدْتم؟ » . قالوا : أرَدْنا أن نقطَعَ الشهوةَ عنا[(٧)] ، ونتفرَّغَ لعبادةِ ربِّنا ، ونَلْهوَ عن الناسِ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « لم أُومَرْ بذلك ، ولكنى أُمِرْتُ فى دينى أن أتزوَّجَ النساءَ » . فقالوا : نطيعُ رسولَ اللهِ ﷺ . فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ

(١) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج . والسياحة هى الذهاب فى الأرض للعبادة والترهب . اللسان (س ى ح) .

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٨/ ٦١٢.

(٤) فى م : « النبى » .

(٥) ليس فى : الأصل .

(٦) فى الأصل : « يتعرضوا » .

(٧) فى ب ١ : « الشهوات » .

لَكُمْ﴾ . إلى قوله : ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ . فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، فكيف نَصنعُ بأيمانِنا التى حلَفنا عليها ؟ فأنزل اللهُ : ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ﴾ .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن الحسنِ العُرَنىِّ قال : كان علىٌّ فى أُناسٍ ممَّن أرادوا أن يُحرِّموا الشهواتِ ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ الآية .

وأخرج أبو الشيخِ ، مِن طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن المغيرةِ بنِ عثمانَ قال : كان عثمانُ بنُ مظعونٍ ، وعلىٌّ ، وابنُ مسعودٍ ، والمقدادُ ، وعمارٌ ، أرادوا الاختِصاءَ[1] وتحريمَ اللَّحمِ ولُبْسَ المُسُوحِ ، فى أصحابٍ لهم ، فأتى النبىَّ ﷺ عثمانَ بنَ مظعونٍ فسأله عن ذلك ، فقال : قد كان بعضُ ذلك . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « أنكِحُ النساءَ ، وآكُلُ اللَّحمَ ، وأصومُ وأُفطِرُ ، وأُصلِّى وأنامُ ، وألبَسُ الثيابَ ، لم آتِ بالتَّبَتُّلِ ولا بالرهبانيةِ ، ولكن جئتُ بالحنيفيةِ[2] السَّمْحةِ ، ومَن رَغِب عن سنتى فليس منى » . قال ابنُ جريجٍ : فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ ، أن عبدَ اللهِ بنَ رواحةَ ضافه ضيفٌ مِن أهلِه وهو عندَ النبىِّ ﷺ ، ثم رجَع إلى أهلِه فوجَدهم لم يُطْعِموا ضيفَهم ؛ انتظارًا له ، فقال لامرأتِه : حبَسْتِ ضيفى مِن أجلى ! هو حرامٌ علىَّ . فقالت امرأتُه : هو علىَّ حرامٌ . قال الضيفُ : هو علىَّ حرامٌ . فلمّا رأى ذلك

(١) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ : « الإخصاء » .

(٢) فى ص ، ف ٢ ، ر ٢ : « بالحنفية » .

وضَع يدَه وقال : كُلُوا باسمِ اللهِ . ثم ذهَب إلى النبيِّ ﷺ فأخبَره ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « قد أصبْتَ » . فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ﴾ : إلى ما حرَّم اللهُ عليكم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن المغيرةِ قال : قلتُ لإبراهيمَ فى هذه الآيةِ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ : هو الرجلُ يحرِّمُ الشىءَ ممَّا أحَلَّ اللهُ ؟ قال : نعم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى الآيةِ قال : هو الرجلُ يحلِفُ ألّا[2] يَصِلَ رحِمًا[3] ، أو يحرِّمُ عليه بعضَ ما أحلَّ اللهُ له ، فيأتيه ويكفِّرُ عن يمينِه .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، من طرقٍ ، عن ابن مسعودٍ ، أن مَعْقِلَ بنَ مُقَرِّنٍ قال له : إنى حرَّمتُ فِراشى علىَّ سنةً . فقال : نَمْ على فراشِك وكفِّرْ عن يمينِكِ . ثم تلا : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ إلى آخرِ الآيةِ[4] .

وأخرَج البخارىُّ ، والترمذىُّ ، والدارقطنىُّ[5] ، عن أبى جُحيفةَ قال : آخَى النبىُّ ﷺ بينَ سلمانَ وأبى الدرداءِ ، فزار سلمانُ أبا الدرداءِ ، فرأى أُمَّ الدرداءِ

---

(١) ابن جرير ٨/ ٦١٣، وابن أبى حاتم ٤/١١٨٧ (٦٦٩٢) .

(٢) فى م : « لا » .

(٣) فى الأصل ، ف ٢: « رحمه » ، وفى م : « أهله » .

(٤) ابن جرير ٨/ ٦٤٨، ٦٤٩، وابن أبى حاتم ٤/١١٨٧ (٦٦٩٠) ، والطبرانى (٩٦٩٣) .

(٥) فى ص ، ف ٢: « الطبرانى » .

مُتَبَذِّلةً[(١)] ، فقال لها : ما شأنُك ؟ قالت : أخوك أبو الدرداءِ ليس له حاجةٌ فى الدنيا . فجاء أبو الدرداءِ فصنَع له طعامًا ، فقال : كُلْ فإنى[(٢)] صائمٌ . قال : ما أنا بآكلٍ حتى تأكُلَ . فأكَل ، فلما كان الليلُ ذهَب أبو الدرداءِ يقومُ ، قال : نَمْ . فنام ، ثم ذهَب يقومُ ، فقال : نَمْ . فلما كان مِن آخرِ الليلِ قال سلمانُ : قُمِ الآنَ . فصلَّيا ، فقال له سلمانُ : إن لربِّك عليك حقًّا ، ولنفسِك عليك حقًّا ، ولأهلِك عليك حقًّا ، فأعطِ كلَّ ذى حقٍّ حقَّه . فأتَى النبىَّ ﷺ فذكَر ذلك له ، فقال [(٣)]النبىُّ ﷺ[(٣)] : « صدَق سلمانُ »[(٤)] .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى قال : قال لى رسولُ اللهِ ﷺ : « [(٥)]يا عبدَ اللهِ[(٥)] ، ألمْ أُخْبَرْ أنك تَصومُ النهارَ وتقومُ الليلَ ؟ » . قلتُ : بلى يا رسولَ اللهِ . قال : « فلا تَفْعَلْ ، صُمْ وأفطِرْ ، وقُمْ ونَمْ ، فإن لجسدِك عليك حقًّا ، وإن لعينِك[(٦)] عليك حقًّا ، وإن لزوجِك عليك حقًّا ، [(٧)]وإن لزَوْرِك عليك حقًّا[(٧)] ، وإن بحسْبِك أن تصومَ مِن كلِّ شهرٍ ثلاثةَ أيامٍ ؛ فإن لك بكلِّ حسنةٍ عشْرَ أمثالِها ، فإذنْ[(٨)] ذلك صيامُ الدهرِ كلِّه » . قلتُ : إنى أجدُ قوةً . قال : « فصُمْ صيامَ نبىِّ اللهِ داودَ ولا تَزِدْ عليه » . قلتُ : وما

---

(١) فى ب ١ ، ر ٢ : « مبتذلة » . والتبذل : ترك التزين والتهيؤ بالهيئة الحسنة الجميلة على جهة التواضع . وقال ابن الأثير : وفى رواية : مبتذلة . النهاية ١/ ١١١ .

(٢) فى ف ٢ : « فقال إنى » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) البخارى (٦١٣٩) ، والترمذى (٢٤١٣) ، والدارقطنى ٢/ ١٧٦.

(٥ - ٥) سقط من : ب ١ ، م .

(٦) فى الأصل ، ف ١ : « لعينيك » .

(٧ - ٧) سقط من : ر ٢. والزَّورُ : الزائر ، وقد يكون الزور جمع زائر ، كراكبٍ ورَكْبٍ . النهاية ٢/ ٣١٨.

(٨) فى ب١ : « فإن » .

كان صيامُ نبيِّ اللهِ داودَ ؟ قال : « نصفَ الدهرِ »[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، أن نفرًا من أصحابِ النبيِّ ﷺ فيهم عليُّ بنُ أبى طالبٍ وعبدُ اللهِ بنُ عمرٍو ، لما تَبَتَّلوا وجلَسوا فى البيوتِ ، واعتزلوا ، وهمُّوا بالخِصاءِ[(٢)] ، وأجمَعوا لقيامِ الليلِ وصيامِ النهارِ ، بلَغ ذلك النبيَّ ﷺ فدعاهم فقال : « أمَّا أنا فإنى أصلِّى وأنامُ ، وأصومُ وأفطِرُ ، وأتزوَّجُ النساءَ ، فمَن رَغِب عن سُنَّتى فليس منى »[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والطبرانيُّ ، عن عائشةَ قالت : دخَلَتِ امرأةُ عثمانَ بنِ مظعونٍ ، واسمُها : خولَةُ بنتُ حكيمٍ ، عليَّ وهى باذَّةُ[(٤)] الهيئةِ ، فسألتُها : ما شأنُك ؟ فقالت : زوجى يقومُ الليلَ ، ويصومُ[(٥)] النهارَ . فدخَل النبيُّ / ﷺ ٣١٠/٢
فذكَرْتُ ذلك له فلَقِى[(٦)] النبيَّ ﷺ فقال : « يا عثمانُ ، إن الرهبانيةَ لم تُكْتَبْ علينا ، أمَا لك فىَّ أُسوةٌ ! فواللهِ ، إنَّ أخشاكم للَّهِ وأحفظَكم لحدودِه لأَنا »[(٧)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن أبى قِلابةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « مَن

---

(١) البخارى (١٩٧٧، ١٩٧٩) ، ومسلم (١١٥٩) ، وأبو داود (٢٤٢٧) ، والنسائى (٢٣٩٦ - ٢٤٠٠) .

(٢) فى ف ١: « بالإخصاء » .

(٣) عبد الرزاق (١٠٣٧٤) .

(٤) فى ف ٢: « باذلة » . والبذاذة رثاثة الهيئة . يقال : بَذُّ الهيئة وباذُّ الهيئة . أى : رثُّ اللبسة . النهاية ١/ ١١٠.

(٥) فى ف ٢: « يصلى » .

(٦) فى ف ٢: « فقال » .

(٧) عبد الرزاق (١٠٣٧٥) ، والطبرانى (٨٣١٩) .

تبتَّل فليس منا »[١] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن ابنِ شهابٍ ، أن عثمانَ بنَ مظعونٍ أراد أن يَخْتَصِيَ ويَسِيحَ فى الأرضِ ، فقال له رسولُ اللهِ ﷺ : « أليس لك فىَّ أسوةٌ [٢] حسنةٌ ؟! فأنا[٢] آتِى النساءَ ، وآكُلُ اللحمَ ، وأصومُ وأفطِرُ ، إن خِصاءَ أمتى الصيامُ ، وليس مِن أمتى مَن خَصَى أو اخْتَصَى »[٣] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن أبى بردةَ قال : دخَلَتِ امرأةُ عثمانَ بنِ مظعونٍ على نساءِ النبىِّ ﷺ فرأيْنَها سيئةَ الهيئةِ ، فقُلْنَ لها : ما لكِ ؟ فقالت : ما لنا منه شىءٌ ؛ أمَّا ليلُه فقائمٌ ، وأمَّا نهارُه فصائمٌ . فدخَل النبىُّ ﷺ فذكَرْنَ ذلك له ، فلَقِيه فقال : « يا عثمانُ بنَ مظعونٍ ، أما لك فىَّ أسوةٌ ؟» . قال : وما ذاك ؟ قال : « تصومُ النهارَ ، وتقومُ الليلَ » . قال : إنى لأفعلُ . قال : « لا تفعَلْ ، إن لعينِك عليك حقًّا ، وإن لجسدِك[٤] حقًّا ، وإن لأهلِك[٤] حقًّا ؛ فصلِّ ونَمْ ، وصُمْ وأفطرْ » . قال : فأتَتْهنَّ بعدَ ذلك عَطِرَةً كأنها عروسٌ ، فقُلْنَ لها : مهْ ؟ قالت : أصابنا ما أصاب الناسَ[٥] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن أبى قلابةَ ، أن عثمانَ بنَ مظعونٍ اتَّخذ بيتًا فقعَد يتعبَّدُ فيه ، فبلَغ ذلك النبىَّ ﷺ فأتاه فأخَذ بعِضادَتَىْ بابِ البيتِ الذى هو فيه ، فقال : « يا عثمانُ ، إن اللهَ لم يَبْعَثْنى بالرهبانيةِ - مرتين أو ثلاثًا - وإن خيرَ

---

(١) عبد الرزاق (١٢٥٩٢) .

(٢ - ٢) فى الأصل : « حسنة فإنى » ، وفى ص ، ب ١ : « فأنا » ، وفى ر ٢ ، م : « فإنى » .

(٣) ابن سعد ٣/ ٣٩٤.

(٤) بعده فى م : « عليك » .

(٥) ابن سعد ٣/ ٣٩٤، ٣٩٥.

الدينِ عندَ اللهِ (١) الحنيفيةُ السَّمْحةُ » (١) .

وأخرَج الطبرانيُّ عن أبى أمامةَ قال : كانت امرأةُ عثمانَ بنِ مظعونٍ امرأةً جميلةً عَطِرَةً تُحِبُّ اللِّباسَ والهيئةَ لزوجِها ، فزارَتْها عائشةُ وهى تَفِلةٌ . قالت : ما حالُكِ هذه ؟ قالت : إن نفرًا مِن أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ ؛ منهم عليُّ بنُ أبى طالبٍ ، وعبدُ اللهِ بنُ رواحةَ ، وعثمانُ بنُ مظعونٍ ، قد تخلَّوا للعبادةِ ، وامتنَعوا من النساءِ وأكلِ اللَّحمِ ، وصاموا النهارَ وقاموا الليلَ ، فكرِهْتُ أن أُرِيَه مِن حالى ما يدعوه إلى ما عندى ؛ لِما تخَلَّى له . فلما دخَل النبىُّ ﷺ أخبَرتْه عائشةُ ، فأخَذ رسولُ اللهِ ﷺ [١٤٣و] نعلَه فحمَلها بالسَّبابةِ مِن إصبَعِه (٢) اليسرى ، ثم انطلَق سريعًا حتى دخَل عليهم فسألهم عن حالِهم ، قالوا : أرَدْنا الخيرَ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنى إنما بُعِثْتُ بالحنيفيةِ السَّمْحةِ ، و (٣) لم أُبْعَثْ بالرهبانيةِ البِدْعةِ ، ألا وإن أقوامًا ابْتدَعوا الرهبانيةَ ، فكُتبَتْ عليهم فما رعَوْها حقَّ رعايتِها ، ألا فكُلوا اللَّحمَ ، وائْتوا النساءَ ، وصوموا وأفطِرُوا ، وصلُّوا وناموا ؛ فإنى بذلك أُمِرْتُ » (٤) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال النبىُّ ﷺ : « مَن استطاع

(١ - ١) فى ف ٢: « الحنفية السمحاء » ، وفى ر ٢: « الحنفية السمحة » .
والأثر عند ابن سعد ٣/ ٣٩٥.

(٢) فى ف ٢: « يده » .

(٣) بعده فى م : « إنى » .

(٤) الطبرانى (٧٧١٥) . وقال الهيثمى : وفيه عفير بن معدان ، وهو ضعيف.. مجمع الزوائد ٤/٣٠٢ .

منكم الباءةَ فليتزوَّجْ ، فإنه أَغَضُّ للبصرِ ، وأحصَنُ للفرجِ ، ومَن لم يستطِعْ فعليه بالصومِ ، فإنه له وِجاءٌ[(١)] » .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن عثمانَ بنِ عفانَ قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ مرَّ بفِتيةٍ فقال : « مَن كان منكم ذا طَوْلٍ فليتزوَّجْ ، فإنه أغضُّ للبصرِ ، وأحصنُ للفرجِ ، ومَن لا فلْيصُمْ ، فإن الصومَ له وِجاءٌ »[(٢)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، [(٣)]عن ابنِ مسعودٍ[(٣)] قال : لو لم يَبْقَ مِن الدنيا إلا يومٌ واحدٌ لأحبَبْتُ أن يكونَ لى فيه زوجةٌ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنه قال لرجلٍ : أتزَوَّجْتَ ؟ قال : لا . قال : إما أن تكونَ أحمقَ ، وإما أن تكونَ فاجرًا[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن إبراهيمَ بنِ[(٦)] ميسرةَ قال : قال لى طاوسٌ : لتَنْكِحنَّ أو لأقولُ[(٧)] لك ما قال عمرُ لأبى الزوائدِ : ما يمنعُك مِن النكاحِ إلا عجزٌ أو فجورٌ[(٨)] .

---

(١) الوجاء : أن ترض أنثيا الفحل رضا شديدا يذهب شهوة الجماع ، ويتنزل فى قطعه منزلة الخصى . وقد وجىء وجاء فهو موجوء . وقيل : هو أن توجأ العروق والخصيتان بحالهما . أراد أن الصوم يقطع النكاح كما يقطعه الوجاء . النهاية ٥/١٥٢ .

والحديث عند عبد الرزاق (١٠٣٨٠) ، وابن أبى شيبة ٤/ ١٢٦، ١٢٧، والبخارى (١٩٠٥) ، ومسلم (١٤٠٠) ، وأبى داود (٢٠٤٦) ، والنسائى (٣٢٠٩) ، وابن ماجه (١٨٤٥) .

(٢) عبد الرزاق (١٠٣٨١) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) عبد الرزاق (١٠٣٨٢) ، وابن أبى شيبة ٤/ ١٢٨.

(٥) عبد الرزاق (١٠٣٨٣) .

(٦) فى مصنف ابن أبى شيبة : « عن » . وينظر تهذيب الكمال ٢/ ٢٢١.

(٧) فى مصدرى التخريج : « لأقولن » .

(٨) عبد الرزاق (١٠٣٨٤) ، وابن أبى شيبة ٤/ ١٢٧.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن وهبِ بنِ مُنبِّهٍ قال : مثلُ الأعزَبِ كمثلِ شجرةٍ فى فَلَاةٍ تُقلِّبُها[(١)] الرياحُ هكذا وهكذا[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن سعيدِ بنِ هلالٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « تناكَحوا تكثُروا ؛ فإنى أُباهِى بكم الأممَ يومَ القيامةِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ قال : لقد ردَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ على عثمانَ بنِ مظعونٍ التَّبتُّلَ ، ولو أَذِن له فى ذلك لاخْتَصَيْنا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، مِن طريقِ عائشةَ بنتِ قُدامةَ بنِ مظعونٍ ، عن أبيها ، عن أخيه عثمانَ بنِ مظعونٍ ، أنه قال : يا رسولَ اللهِ ، إنى رجلٌ تشُقُّ علىَّ هذه العُزْبةُ[(٥)] فى المغازِى ، فتأذَنُ لى يا رسولَ اللهِ فى الخِصاءِ فأختصِىَ ؟ قال : « لا ، ولكن عليك يابنَ مظعونٍ بالصيامِ ، فإنه مَجْفرٌ[(٦)] » .

---

(١) فى الأصل ، ف ٢ : « تقلها » .

(٢) عبد الرزاق (١٠٣٨٦) .

(٣) عبد الرزاق (١٠٣٩١) .

(٤) فى الأصل ، وابن سعد : « لاختصى » .

والحديث عند ابن سعد ٣/ ٣٩٤، وابن أبى شيبة ٤/ ١٢٦، والبخارى (٥٠٧٣، ٥٠٧٤) ، ومسلم (١٤٠٢) ، والترمذى (١٠٨٣) ، والنسائى (٣٢١٢) ، وابن ماجه (١٨٤٨) .

(٥) فى الأصل : « الغربة » .

(٦) فى الأصل : « محفر » ، وفى ص : « مجبر » ، وفى ف ٢ : « مخفر » . يقال : طعام مَجْفَرٌ ومَجْفَرَةٌ : يقطع عن الجماع . التاج (ج ف ر) .

والحديث عند ابن سعد ٣/ ٣٩٥، والبيهقى (٣٥٩٥) . ولفظ البيهقى : « فإنه الخصى » .

وأخرَج أحمدُ عن عائشةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ نهَى عن التَّبَتُّلِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سمُرةَ ، أن النبىَّ ﷺ نهَى عن التَّبَتُّلِ[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، عن أنسٍ ، أن نفرًا مِن أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ سألوا أزواجَ النبىِّ ﷺ عن عملِه فى السرِّ ، فقال بعضُهم : لا أتزوَّجُ النساءَ . وقال بعضُهم : لا آكُلُ اللَّحمَ . وقال بعضُهم : لا أنامُ على فراشٍ . وقال بعضُهم : أصومُ ولا أفطِرُ . فقام فحَمِد اللهَ وأثنَى عليه ، ثم قال : « ما بالُ أقوامٍ قالوا / كذا وكذا ! لكنى أُصلِّى وأنامُ ، وأصومُ وأفطِرُ ، وأتزوَّجُ النساءَ ، فمَن رَغِب عن سُنتى فليس منى »[(٣)] . ٣١١/٢

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ سعدٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « من أحَبَّ فِطْرَتى فليستَنَّ بسُنَّتى ، ومِن سنَّتى النكاحُ »[(٤)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « سننِه » عن ميمونٍ أبى الـمُغَلِّسِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « مَن كان موسرًا لِأَنْ ينكِحَ فلم يَنكِحْ فليس منا »[(٥)] .

---

(١) أحمد ٤١٨/٤١ (٢٤٩٤٣) . وقال محققوه : حديث صحيح .

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ١٢٨.

(٣) أحمد ١٦٩/٢١ (١٣٥٣٤) ، والبخارى (٥٠٦٣) ، ومسلم (١٤٠١) . وقد عزاه المصنف فى ص ٤٢١ إلى البخارى ومسلم من حديث عائشة ، والصواب أنه من حديث أنس .

(٤) عبد الرزاق (١٠٣٧٨) ، والبيهقى ٧ / ٧٨. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٥٠٩) .

(٥) كذا ذكره المصنف هنا ، وهو عند البيهقى ٧٨/٧ ، وفى الشعب (٥٤٨١ ، ٥٤٨٢) وغيره عن أبى المغلس ، عن أبى نجيح . كما سيأتى فى ص ٤٣٧ ، ٤٣٨.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن أيوبَ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « مَن اسْتَنَّ بسُنتى فهو منى ، ومن سُنتى النكاحُ »[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، عن أبى ذرٍّ قال : دخَل على رسولِ اللَّهِ ﷺ رجلٌ يقالُ له : عكَّافُ بنُ بشرٍ[(٢)] التميميُّ . فقال له النبيُّ ﷺ : « هل لك مِن زوجةٍ ؟ » . قال : لا . قال : « ولا جاريةٍ ؟ » . قال : ولا جاريةٍ . قال : « وأنت مُوسِرٌ بخيرٍ ؟ » قال : [(٣)]وأنا موسرٌ بخيرٍ[(٣)] . قال : « أنت إذن مِن إخوانِ الشياطينِ ، لو كنتَ مِنَ النصارى كنتَ مِن رُهبانِهم ، إن من سنَّتِنا النكاحَ ، شِرارُكم عُزَّابُكم ، وأراذِلُ موتاكم عُزَّابُكم ، أبالشيطانِ تَتمرَّسون ؟ ما للشيطانِ مِن سلاحٍ أبلغَ فى الصالحينِ مِن النساءِ ، إلا المتزوجين ، أولئك المطهَّرون المبرَّءون مِن الخَنَا ، ويحَك يا عكَّافُ ، إنهن صواحبُ أيوبَ ، وداودَ ، ويوسفَ ، وكُرْسُفٍ » . فقال له بشرُ[(٤)] بنُ عطيةَ : ومَن كُرْسفٌ يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « رجلٌ كان يعبدُ اللَّهَ بساحلٍ مِن سواحلِ البحرِ ثلاثَمائةِ عامٍ ؛ يصومُ النهارَ ، ويقومُ الليلَ ، ثم إنه كفَر[(٥)] باللَّهِ العظيمِ فى سببِ امرأةٍ عشِقها ، وترَك ما كان عليه مِن عبادةِ ربِّه ، ثم استدْرَكه اللَّهُ ببعضِ ما كان منه فتاب عليه ، ويحَك يا عكَّافُ ،

---

(١) عبد الرزاق (١٠٣٧٩) .

(٢) فى م : « بشير » . قال الحافظ : اتفقت الطرق على أنه عكاف بن وداعة الهلالى ، وشذ محمد بن راشد فقال : عكاف بن بشر التميمى ، وخالف فى الإسناد . الإصابة ٤/ ٥٣٥.

(٣ - ٣) فى م : « نعم » .

(٤) فى النسخ : « بشير » . والمثبت من مصدرى التخريج .

قال الحافظ : وهو فى قصة « عكاف » ، لكن المحفوظ فيه : عطية بن بسر المازنى . الإصابة ١/ ٣٠١، ٣٠٢.

(٥) بعده فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، م : « بعد ذلك » .

تزوَّجْ وإلا فأنت مِن المذبذَبِين[(١)] » .

وأخرَج البيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن عطيةَ بنِ بُسْرٍ المازنيِّ قال : جاء عكَّافُ ابنُ وداعةَ الهلاليُّ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا عكَّافُ ، ألك زوجةٌ ؟ » . قال : لا . قال : « ولا جاريةٌ ؟ » . قال : لا . قال : « وأنت صحيحٌ موسِرٌ ؟ » . قال : نعم ، والحمدُ للَّهِ . قال : « فأنت إذن مِن الشياطينِ ؛ إما أن تكونَ مِن رهبانيةِ النصارى فأنت منهم ، وإما أن تكونَ منا فتصنعَ كما نصنعُ ؛ فإن مِن سنتِنا النكاحَ ، شرارُكم عُزَّابُكم وأراذلُ موتاكم عُزَّابُكم ، أَبِا لشيطانِ تمرَّسون ؟ ما له فى نفسِه سلاحٌ أبلغَ فى الصالحين مِن النساءِ ، إلا المتزوِّجون المطهَّرون المبرَّءون مِن الـخَنا ، ويحَك يا عكَّافُ ، تزوَّجْ إنهن صواحبُ داودَ ، وصواحبُ أيوبَ ، وصواحبُ يوسفَ ، وصواحبُ كُرْسُفٍ » . فقال عطيةُ : ومن كُرْسُفٌ يا رسولَ اللَّهِ ؟ فقال : « رجلٌ مِن بنى إسرائيلَ على ساحلٍ مِن سواحلِ البحرِ ؛ يصومُ النهارَ ، ويقومُ الليلَ ، لا يفتُرُ مِن صلاةٍ ولا صيامٍ ، ثم كفَر مِن[(٢)] بعدِ ذلك باللَّهِ العظيمِ فى سببِ امرأةٍ عشِقها ، فترَك ما كان عليه مِن عبادةِ ربِّه عزَّ وجلَّ ، فتدارَكه اللَّهُ بما سلَف منه ، فتاب اللَّهُ عليه ، ويحَك ، تزوَّجْ فإنك مِن الـمذنبِين[(٣)] » .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقيُّ ، عن أبى نجيحٍ قال : قال

---

(١) فى ب ١، ر ٢: « المذنبين » .

والأثر عند عبد الرزاق (١٠٣٨٧) ، وأحمد ٣٥/٣٥٥ (٢١٤٥٠) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف ، لجهالة الرجل الراوى عن أبى ذر ، وللاضطراب الذى وقع فى أسانيده .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢، م : « المذبذبين » .

والأثر أخرجه البيهقى(٥٤٨٠) .

رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن كان موسرًا لِأن ينكِحَ فلم ينكِحْ فليس منِّى »[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبيهقىُّ ، عن أبى نجيحٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مسكينٌ ، مسكينٌ[(٢)] ؛ رجلٌ ليست له امرأةٌ » . قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، وإن كان غَنِيًّا ذا مالٍ ؟ قال : « وإن كان غَنِيًّا مِن المالِ » . قال : « ومسكينةٌ ، مسكينةٌ ، مسكينةٌ ؛ امرأةٌ ليس لها زوجٌ » . قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، وإن كانت غنيةً أو مكْثِرةً من المالِ ؟ قال : « وإن كانت »[(٣)] . قال البيهقىُّ : أبو نجيحٍ اسمُه يسارٌ ، وهو والدُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبى نجيحٍ ، [(٤)]وهو من التابعين[(٤)] ، والحديثُ مُرْسَلٌ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، والبيهقىُّ ، عن أنسٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يأمرُنا بالباءةِ ، وينهانا عن التَّبتُّلِ نَهيًا شديدًا ، ويقولُ : « تزوَّجوا الودودَ الولودَ ؛ فإنى مكاثرٌ بكم الأنبياءَ[(٥)] يومَ القيامةِ »[(٦)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا تزوَّج العبدُ فقد استكمَل نصفَ الدينِ ، فلْيَتَّقِ اللَّهَ فى النصفِ الباقى[(٧)] » .

---

(١) عبد الرزاق (١٠٣٧٦) ، وابن أبى شيبة ٤/ ١٢٦، والبيهقى ٧/ ٧٨. ينظر ما تقدم فى ص ٤٣٥.

(٢) بعده فى م : « مسكين » .

(٣) سعيد بن منصور فى سننه (٤٨٨) ، والبيهقى (٥٤٨٣) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) فى ص ، ف ٢: « الأمم » .

(٦) سعيد بن منصور فى سننه (٤٩٠) ، وأحمد ٢٠ /٦٣ (١٢٦١٣) ، والبيهقى ٧/٨١ ، ٨٢، وقال محققو المسند : صحيح لغيره ، وهذا إسناد قوى .

(٧) فى ب ١ : « الثانى » .

والأثر عند البيهقى (٥٤٨٦) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٦٢٥) .

وأخرَج البيهقيُّ من وجهٍ آخرَ عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن رزَقه اللَّهُ امرأةً صالحةً فقد أعانَه على شَطْرِ دينِه ، فلْيتَّقِ اللَّهَ فى الشَّطْرِ الباقى[(١)] » .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : كان فى بنى إسرائيلَ رجلٌ عابدٌ وكان معتزِلًا فى كهفٍ له ، فكان بنو إسرائيلَ قد أُعجِبوا بعبادتِه ، فبينما هم عند نبيِّهم إذْ ذكروه فأثْنَوا عليه ، فقال النبيُّ : إنه لَكَما تقولون ، لولا أنه تارِكٌ لشىءٍ من السُّنَّةِ وهو التزوُّجُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن شدَّادِ بنِ أوسٍ ، أنه قال : زوِّجونى ؛ فإن رسولَ اللَّهِ ﷺ أوصانى ألَّا ألْقَى اللَّهَ عَزَبًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ قال : قال معاذٌ فى مَرَضِه الذى مات فيه : زوِّجونى ؛ إنى أَكرَهُ أن ألْقَى اللَّهَ عَزَبًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عمرَ قال : يُكَفَّنُ الرجلُ فى ثلاثةِ أثوابٍ ؛ لا تَعتَدوا ، إن اللَّهَ لا يحبُّ المعتدِين[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ فى القومِ الذين كانوا حرَّموا النساءَ واللَّحمَ

---

(١) فى ر ٢: « الثانى » .

والحديث عند البيهقى (٥٤٨٧) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٥٩٩) .

(٢) البيهقى (٧١١٢) مطولا .

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ١٢٧.

(٤) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٥٩.

٣١٢/٢ على أنفسِهم - قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، كيف نصنعُ بأيمانِنا التى / حلَفْنا عليها ؟ فأنزَل اللَّهُ : ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَـٰنِكُمْ﴾[1] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن يَعْلى بنِ مسلمٍ قال : سألتُ سعيدَ بنَ جبيرٍ عن هذه الآيةِ : ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَـٰنِكُمْ وَلَـٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَـٰنَ﴾ . قال : اقرأْ ما قبلَها . فقرأتُ : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَـٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ . إلى قولِه : ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَـٰنِكُمْ﴾ . قال : اللَّغْوُ أن تُحرِّمَ هذا الذى أحَلَّ اللَّهُ لك وأشباهَه ، تُكَفِّرُ عن يمينِك ولا تُحرِّمُه ، فهذا اللَّغْوُ الذى لا يؤاخِذُكم به ، ولكن يؤاخِذُكم بما عقَّدتم الأيمانَ ، فإن مِتَّ عليه أُخِذْتَ به .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَـٰنِكُمْ﴾ . قال : هو الرجلُ يَحْلِفُ على الحلالِ أن يُحرِّمَه ، فقال اللَّهُ : ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَـٰنِكُمْ﴾ . أن تتركَه وتُكَفِّرَ عن يمينِك ، ﴿وَلَـٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَـٰنَ﴾ . قال : ما أَقَمْتَ عليه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَـٰنِكُمْ﴾ . قال : هما الرجلانِ يَتَبايعانِ ؛ يقولُ أحدُهما : واللَّهِ لا أبيعُك بكذا . ويقولُ الآخرُ[2] : واللَّهِ لا أشتريه بكذا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن إبراهيمَ قال : اللَّغْوُ أن يَصِلَ الرجلُ

---

(١) ابن جرير ٨/ ٦١٦.

(٢) بعده فى ص ، ف ٢: «لا» .

كلامَه بالحَلِفِ ؛ واللَّهِ لتَجِيئنَّ ، واللَّهِ لتأكُلنَّ ، واللَّهِ لتشربَنَّ . ونحوَ هذا ، لا يريدُ به يمينًا ، ولا يتعمَّدُ به حَلِفًا ، فهو لَغْوُ اليمينِ ، ليس عليه كفارةٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى مالكٍ قال : الأيمانُ ثلاثةٌ ؛ يَمينٌ تُكَفَّرُ ، ويمينٌ لا تُكَفَّرُ ، ويمينٌ لا يؤاخَذُ بها ؛ فأما التى تُكَفَّرُ فالرجلُ[1] يَحْلِفُ على قطيعةِ رَحِمٍ أو معصيةِ اللَّهِ فيُكَفِّرُ يمينَه ، والتى لا تُكَفَّرُ الرجلُ يَحْلِفُ على الكذبِ متعمِّدًا ، لا تُكَفَّرُ ، والتى لا يُؤاخَذُ بها ، فالرجلُ يَحْلِفُ على الشىءِ يَرَى أنه صادقٌ ، فهو اللَّغْوُ لا يؤاخَذُ به .

قولُه تعالى : ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ قال : اللَّغْوُ الخطأُ ؛ أن تحلِفَ على الشىءِ وأنت تَرى أنه كما حلَفْتَ عليه فلا يكونُ كذلك ، تُجُوِّز لك عنه ، ولا كفارةَ عليك فيه ، ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ﴾ . قال : ما تعمَّدْتَ فيه المأثمَ فعليك فيه الكفارةُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ﴾ . قال : بما تعمَّدْتم[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ . قال : الرجلُ يَحْلِفُ على الشىءِ يَرَى أنه كذلك ، وليس كذلك ، ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ﴾ .

---

(١) فى ص ، ف ٢ : « الذى » .

(٢) ابن جرير ٨/ ٦١٧ ، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٩١ (٦٧١٢) .

قال : الرجلُ يحلِفُ على الشيءِ (١) وهو يعلمُه (١) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عائشةَ قالت : إنما اللَّغْوُ فى المِراءِ ، والهَزْلِ ، والمُزاحةِ (٢) فى الحديثِ الذى لا يَعْقِدُ عليه القلبُ ، وإنما الكفارةُ فى كلِّ يمينٍ حلَف عليها فى جِدٍّ مِن الأمرِ ؛ فى غضبٍ أو غيرِه ، لَيفعَلْنَّ أو ليَتْرُكَنَّ ، فذاك عقدُ الأيمانِ الذى فرَض اللَّهُ فيه الكفارةَ .

قولُه تعالى : ﴿فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ﴾ .

أخرَج ابنُ ماجه ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كفَّر رسولُ اللَّهِ ﷺ بصاعٍ مِن تمرٍ ، وأمَر الناسَ به ، ومَن لم يجدْ فنصفُ صاعٍ من بُرٍّ (٣) .

وأخرَج ابنُ مردويَه عن ابنِ عمرَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يقيمُ كفارةَ اليمينِ مُدًّا مِن حنطةٍ بمُدِّ الأوَّلِ (٤) .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ قالت : كنا نُعْطِى فى كفارةِ اليمينِ بالمُدِّ الذى يُقْتاتُ به .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : إنى أحلِفُ لا أُعطِى أقوامًا ، ثم

(١ - ١) فى ف ١: « وأنت تعلمه » .
والأثر عند عبد الرزاق (١٥٩٥٣) .

(٢) فى ص ، ف ٢: « المزاحمة » .

(٣) ابن ماجه (٢١١٢) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ١٦٥ . وقال ابن كثير : لا يصح هذا الحديث ؛ لحال عمر بن عبد الله هذا ، فإنه مجمع على ضعفه ، وذكروا أنه كان يشرب الخمر ، وقال الدارقطنى : متروك . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٤٥٩) .

(٤) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/١٦٥ . وقال ابن كثير : إسناده ضعيف .

يَبْدو لى أن أُعطِيَهم ، [1] فإذا رأيتَنى فَعَلْتُ ذلك [1] فأَطْعِمْ عشَرةَ مساكينَ ؛ كلَّ مسكينٍ صاعًا مِن شعيرٍ ، أو صاعًا مِن تمرٍ ، أو نصفَ صاعٍ من قمحٍ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : فى كفارةِ اليمينِ إطعامُ عشَرةِ مساكينَ ، لكلِّ مسكينٍ نصفُ صاعٍ مِن حنطةٍ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ : فى كفارةِ اليمينِ نصفُ صاعٍ مِن حنطةٍ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ قال : كلُّ طعامٍ فى القرآنِ فهو نصفُ صاعٍ ، فى كفارةِ اليمينِ وغيرِها[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، مِن طرقٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : فى كفارةِ اليمينِ مُدٌّ مِن حنطةٍ لكلِّ مسكينٍ[5] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ

(١ - ١) سقط من النسخ ، والمثبت من مصادر التخريج ، والكلام ليسار بن نمير مولى عمر .

(٢) عبد الرزاق (١٦٠٧٥، ١٦٠٧٦) ، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع)ص ٧، وابن جرير ٨/ ٦٢٨.

(٣) عبد الرزاق (١٦٠٧٧) ، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٧، وابن جرير ٨/ ٦٢٨، وابن أبى حاتم ٤/١١٩١ (٦٧١٥) .

(٤) سعيد بن منصور (٧٩٢ - تفسير) .

(٥) عبد الرزاق (١٦٠٦٨) ، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٩، وابن جرير ٨/ ٦٣٢، وابن أبى حاتم ٤/١١٩٢ (٦٧١٦) بنحوه .

المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ ، [١٤٣ظ] أنه قال فى كفارةِ اليمينِ : مُدٌّ مِن[(١)] حنطةٍ لكلِّ مسكينٍ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عمرَ ، فى كفارةِ اليمينِ قال : إطعامُ عشَرةِ مساكينَ ، لكلِّ مسكينٍ مُدٌّ مِن حنطةٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى هريرةَ قال : ثلاثٌ فيهنَّ مُدٌّ مُدٌّ ؛ كفارةُ اليمينِ ، وكفارةُ الظهارِ ، وكفارةُ الصيامِ .

٣١٣/٢ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن / علىِّ ابنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ﴾ . قال : يُغدِّيهم ويُعشِّيهم ، إن شئتَ خُبْزًا ولحمًا ، [(٤)]أو خُبْزًا[(٥)] وزيتًا[(٤)] ، أو خُبْزًا وسمنًا ، أو خبزًا وتمرًا[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن محمدِ بنِ سيرينَ ، فى كفارةِ اليمينِ قال : أكلةٌ واحدةٌ[(٧)] .

---

(١) سقط من : ف ٢، ر ٢.

(٢) عبد الرزاق (١٦٠٦٨) ، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٩، وابن جرير ٨/ ٦٣١، ٦٣٢. وعند عبد الرزاق : مدين .

(٣) عبد الرزاق (١٦٠٧٣) ، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٩، وابن جرير ٨/ ٦٣٢.

(٤ - ٤) سقط من : ب١

(٥) ليس فى : الأصل .

(٦) ابن جرير ٨/ ٦٢٦، وابن أبى حاتم ١١٩٢/٤ (٦٧١٨، ٦٧١٩) .

(٧) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٩.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو الشيخِ ، عن الشعبىِّ ، أنه سُئِل عن كفارةِ اليمينِ فقال : رَغيفين وعَرْقٍ[(١)] لكلِّ مسكينٍ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأبو الشيخِ ، عن سفيانَ الثورىِّ ، عن جابرٍ قال : قيل للشعبىِّ : أرْدُدُ على مسكينٍ واحدٍ ؟ قال : لا يُجْزِيك إلا عشَرةُ مساكينَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ ، أنه كان لا يَرَى بأسًا أن يُطْعِمَ مسكينًا واحدًا عشْرَ مراتٍ فى كفارةِ اليمينِ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ . قال : مِن عُسْرِكم ويُسْرِكم[(٥)] .

وأخرَج ابنُ ماجه عن ابنِ عباسٍ قال : كان الرجلُ يقوتُ أهلَه قُوتًا فيه سَعَةٌ ، وكان الرجلُ يقوتُ أهلَه قوتًا فيه شِدَّةٌ ، فنزَلت : ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان الرجلُ يقوتُ أهلَه قوتًا فيه فضلٌ ، وبعضُهم يقوتُ قوتًا دونَ

---

(١) فى م : « غرق » . والعرق : العظم إذا أخذ عنه معظم اللحم ، وجمعه عُراق ، وهو جمع نادر . النهاية ٣/ ٢٢٠.

(٢) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٨ بلفظ : « مكوك طعامه ومكوك إدامه » .

(٣) عبد الرزاق (١٦٠٨٩) ، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٥١.

(٤) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٥١ .

(٥) ابن جرير ٨/ ٦٣٥، وابن أبى حاتم ٤/١١٩٣ (٦٧٢٣) .

(٦) ابن ماجه (٢١١٣) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٧١٧) .

ذلك ، فقال اللَّهُ : ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ . ليس بأرفعِه ولا أدْناه[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عمرَ : ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ . قال : مِن أوسطِ ما نُطْعِمُ أهْلِينا ؛ الخُبْزُ والتمرُ ، والخُبْزُ والزيتُ ، والخُبزُ والسمنُ ، ومن أفضلِ ما نُطْعِمُهم الخُبزُ واللَّحمُ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ سيرينَ قال : كانوا يقولون : أفضلُه الخُبْزُ واللَّحمُ ، وأوسطُه الخُبْزُ والسمنُ ، وأخسُّه[(٣)] الخُبْزُ والتمرُ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كان أهلُ المدينةِ يُفضِّلون الحُرَّ على العبدِ ، والكبيرَ على الصغيرِ ، يقولون : الصغيرُ على قدْرِه ، والكبيرُ على قَدْرِه ، فنزَلت : ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ . فأُمِروا بأوسطَ مِن ذلك ، ليس بأرفعِه [(٥)] ولا أوضعِه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿مِنْ أَوْسَطِ﴾ . يعنى : مِن أَعْدَلِ[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ٨/ ٦٣٦، وابن أبى حاتم ٤/١١٩٣ (٦٧٢٢) .

(٢) ابن جرير ٨/ ٦٢٥، وابن أبى حاتم ٤/١١٩٣ (٦٧٢١) .

(٣) فى الأصل : «آخره» ، وفى ف ٢: «أحسنه» .

(٤) ابن جرير ٨/ ٦٢٥، ٦٢٦.

(٥ - ٥) سقط من : م

والأثر عند ابن جرير ٨/٦٣٦ بنحوه .

(٦) ابن أبى حاتم ٤/١١٩٢ (٦٧١٧) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿مِنْ أَوْسَطِ﴾ . قال : مِن أَمْثَلِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ . قال : قوتُهم ، والطعامُ صاعٌ مِن كلِّ شيءٍ إلا الحنطةَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ قال : كلُّ شيءٍ فيه إطعامُ مسكينٍ[(٢)] ، فهو مُدٌّ بمُدِّ أهلِ مكةَ .

قولُه تعالى : ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ .

أخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مردويَه ، عن عائشةَ ، عن النبيِّ ﷺ فى قولِه : ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ . قال : « عَباءةٌ لكلِّ مسكينٍ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مردويه عن حذيفةَ قال : قلنا : يا رسولَ اللَّهِ ، ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ . ما هو ؟ قال : « عباءةٌ عباءةٌ » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ . قال : عباءةٌ لكلِّ مسكينٍ أو شَمْلَةٌ[(٤)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ . قال : ثوبٌ ثوبٌ لكلِّ إنسانٍ ، وقد كانت العباءةُ تَقْضِى يومَئذٍ من

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/١١٩٢ عقب الأثر (٦٧١٧) .

(٢) سقط من : ف ١.

(٣) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/١٦٦، ١٦٧- عن الطبرانى . وقال ابن كثير : حديث غريب .

(٤) ابن جرير ٨/ ٦٤٠، وابن أبى حاتم ٤/١١٩٣ (٦٧٢٧) .

الكِسْوةِ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عمرَ قال : الكِسْوةُ ثوبٌ أو إزارٌ[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿أَو كِسْوَتُهُمْ﴾ . قال : القميصُ ، أو الرِّداءُ ، أو الإزارُ . قال : ويُجْزِئُ فى كفارةِ اليمينِ كلُّ ثوبٍ إلا [٣]التُّبَّانَ والقَلَنْسُوةَ[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : ﴿أَو كِسْوَتُهُمْ﴾ . قال : أدناه ثوبٌ وأعلاه ما شئتَ[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ : ﴿أَو كِسْوَتُهُمْ﴾ . قال : إزارٌ وعِمامةٌ[٥] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الزهرىِّ قال : السراويلُ لا تُجْزِئُ والقَلَنْسُوةُ لا تُجْزِئُ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عمرانَ بنِ حصينٍ ، أنه سُئل عن قولِه : ﴿أَو كِسْوَتُهُمْ﴾ . قال : لو أن وَفْدًا قَدِموا على أميرِكم ، فكساهم قَلَنْسُوةً قَلَنْسُوةً ، قلتم : قد كُسُوا[٦] .

وأخرج أبو الشيخِ عن عطاءٍ فى الرجلِ يكونُ عليه الكفارةُ من اليمينِ فيكسُو

---

(١) ابن جرير ٨/ ٦٤٠.

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١١٩٣ (٦٧٢٦) .

(٣ - ٣) فى م : « التبان أو القلنسوة » ، والتبان : سراويل صغير يستر العورة المغلظة فقط . النهاية ١/ ١٨١، والقلنسوة : من ملابس الرءوس معروف . اللسان (ق ل س) .

(٤) عبد الرزاق (١٦٠٩٨) .

(٥) عبد الرزاق (١٦٠٩٥) نحوه .

(٦) ابن أبى حاتم ٤/١١٩٣ (٦٧٢٥) . وقال ابن كثير : إسناد ضعيف ، لحال محمد بن الزبير . تفسير ابن كثير ٣/ ١٦٦.

خمسةَ مساكينَ ، ويُطعِمُ خمسةً : إنَّ ذلك جائزٌ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه قرأ : (إطعامُ عشرةِ مساكينَ أو كأسوتِهم)[1] . ثم قال سعيدٌ : أو كأُسوتِهم فى الطعامِ .

قولُه تعالى : ﴿أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ قال : لا يُجْزِئُ الأعمى ولا المُقْعَدُ فى الرقبةِ[2] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن فَضَالةَ بنِ عبيدٍ قال : يُجْزِئُ ولدُ الزنى فى الرقبةِ الواجبةِ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عطاءِ بنِ أبى رباحٍ قال : تُجْزِئُ الرقبةُ الصغيرةُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ ، أنه كان لا يَرَى عِتْقَ الكافرِ فى شىءٍ مِن الكفَّاراتِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن طاوسٍ قال : لا يُجْزِئُ ولدُ الزنى فى الرقبةِ ، ويُجْزِئُ اليهوديُّ والنصرانيُّ فى كفارةِ اليمينِ[3] .

قولُه تعالى : ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى آيةِ كفارةِ اليمينِ

---

(١) هى قراءة شاذة ، قرأ بها سعيد بن جبير ومحمد بن السَّميقع اليمانى . ينظر تفسير القرطبى ٦/ ٢٧٩، والبحر المحيط ٤/ ١١.

(٢) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٣.

(٣) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٤.

٣١٤/٢ قال : هو بالخيارِ فى هؤلاء الثلاثةِ ، الأوَّلَ/ فالأولَ ، فإن لم يَجِدْ من ذلك شيئًا ؛ فصيامُ ثلاثةِ أيامٍ متتابعاتٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت آيةُ الكفاراتِ قال حذيفةُ : يا رسولَ اللَّهِ ، نحنُ بالخيارِ ؟ قال : « أنت بالخيارِ ؛ إن شئتَ أعتَقتَ ، وإن شئتَ كسَوْتَ ، وإن شئتَ أطعَمْتَ ، فمن لم يَجِدْ فصيامُ ثلاثةِ أيامٍ متتابعاتٍ »[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ قال : مَن كان عندَه درهمانِ فعليه أن يُطْعِمَ فى الكفارةِ[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ قال : إذا كان عندَه خمسون درهمًا فهو ممن يَجِدُ ، ويجبُ عليه الإطعامُ ، وإن كانت أقلَّ فهو ممن لا يَجِدُ ، ويصومُ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن إبراهيمَ النَّخَعىِّ قال : إذا كان عندَه عشرونَ درهمًا أنْ يُطعِمَ فى الكفارةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن أبىِّ بنِ كعبٍ ، أنه كان يقرَؤُها : (فصيامُ ثلاثةِ أيامٍ متتابعاتٍ [(٤)] فى كفارةِ اليمينِ [(٤)]) .

---

(١) ابن جرير ٨/ ٦٥٣، ٦٥٤، والبيهقى ١٠ / ٥٩، ٦٠.

(٢) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/١٦٨ . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًّا .

(٣) فى ف ١: « الكفارات » .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف٢ ، م .

والأثر عند ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٠، وابن جرير ٨/ ٦٥٢، وابن أبى داود ص ٥٣، والحاكم ٢ / ٢٧٦، والبيهقى ١٠/ ٦٠. والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

وأخرَج مالكٌ ، والبيهقيُّ ، عن حميدِ بنِ قيسٍ المكيِّ قال : كنتُ أطوفُ مع مجاهدٍ ، فجاءَه إنسانٌ يسألُه عن صيامِ الكفارةِ أيُتابَعُ ؟ قال حميدٌ : فقلتُ : لا . فضرَب مجاهدٌ فى صدْرِى ثم قال : إنها فى قراءةِ أبيِّ بنِ كعبٍ : (متتابعاتٍ)[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ الأنبارىِّ [(٢)] فى « المصاحِفِ » [(٢)] ، وأبو الشيخِ ، والبيهقيُّ ، من طرقٍ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه كان يقرَؤُها : (فصيامُ ثلاثةِ أيامٍ متتابعاتٍ) . قال سفيانُ : ونظَرْتُ فى مصحفِ ربيعِ بنِ خُثَيمٍ [(٣)] فرأيتُ فيه : (فمَن لم يَجِدْ مِن ذلك شيئًا فصيامُ ثلاثةِ أيامٍ متتابعاتٍ)[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ مسعودٍ ، أنه كان يَقْرأُ كلَّ شىءٍ فى القرآنِ : (متتابعاتٍ)[(٥)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرَؤُها : (فصيامُ ثلاثةِ أيامٍ متتابعاتٍ) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال : كلُّ صومٍ فى القرآنِ فهو متتابعٌ إلا قضاءَ رمضانَ ، فإنه

---

(١) مالك ١/ ٣٠٥، والبيهقى ١٠/ ٦٠.

(٢ - ٢) ليس فى : س ، ص ، ب١ ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، م .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ٢: « خيثم » . وينظر تهذيب الكمال ٩/ ٧٠.

(٤) عبد الرزاق (١٦١٠٣) ، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٠، وابن جرير ٨/ ٦٥٣، والبيهقى ١٠/ ٦٠.

(٥) ابن أبى حاتم ٤ / ١١٩٤، ١١٩٥ (٦٧٣٣) .

عدةٌ مِن أيامٍ أُخَرَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عليٍّ ، أنه كان لا يُفَرِّقُ فى صيامِ اليمينِ الثلاثةَ[(٢)] أيامٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ ، أنه كان يقولُ فى صومِ كفارةِ اليمينِ : يصومُه متتابعاتٍ ، فإن أفطَر مِن عذرٍ ، قضَى[(٤)] يومًا مكانَ يومٍ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيۡمَٰنِكُمۡ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿ذَٰلِكَ﴾ : يعنى الذى ذُكِر مِن الكفارةِ ، ﴿كَفَّٰرَةُ أَيۡمَٰنِكُمۡ إِذَا حَلَفۡتُمۡۚ﴾ : يعنى اليمينَ العمْدَ ، ﴿وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡۚ﴾ . يعنى : لا تعمَّدُوا الأيمانَ الكاذبةَ ، ﴿كَذَٰلِكَ﴾ . يعنى : هكذا ، ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ﴾ . يعنى : ما ذُكِر مِن الكفارةِ ، ﴿لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ . فمَن صام مِن كفارةِ اليمينِ يومًا أو يومين ، ثم وجَد ما يُطعِمُ فَليُطْعِمْ ، ويجعَلُ صومَه تطوُّعًا[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، وابنُ مردُويَه ، عن عائشةَ

---

(١) عبد الرزاق (١٦١٠٥) ، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع)ص ٣٠، وابن جرير ٨/ ٦٥٢.

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ٢: « ثلاثة » .

(٣) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٠.

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ٢: « يقضى » .

(٥) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣١.

(٦) ابن أبى حاتم ٤ /١١٩٥ (٦٧٣٧ - ٦٧٤٠) .

قالت : كان أبو بكرٍ إذا حلَف لم يحنَثْ ، حتى نزَلت آيةُ الكفارةِ ، فكان بعدَ ذلك يقولُ : لا أحلِفُ على يمينٍ فأَرى غيرَها خيرًا[1] منها إلا أتيتُ الذى هو خيرٌ ، وقبِلْتُ رخصةَ اللَّهِ[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ قال : مَن حلَف على مِلْكِ يمينٍ يضرِبُه ، فكفارتُه تَرْكُه ، ومع[3] الكفارةِ حسنةٌ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن جبيرِ بنِ مطعِمٍ ، أنه افْتَدى يمينَه بعشَرةِ آلافِ درْهمٍ ، وقال : وربِّ هذه القبلةِ ، لو حلَفْتُ لحلفْتُ صادِقًا ، وإنما هو شىءٌ افتدَيْتُ به يمينى .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى نجيحٍ ، أن ناسًا مِن أهلِ البيتِ حلَّفوا عندَ البيتِ خمسين رجلًا قسامةً ، فكأنَّهم حلَفوا على باطلٍ ، ثم خرَجوا ، حتى إذا كانوا فى بعضِ الطرقِ قالُوا تحت صخرةٍ ، فبينما هم قائلون تحتَها إذِ انقلبَتِ الصخرةُ عليهم[4] ، فخرَجوا يشتدُّون مِن تحتِها ، فانفلَقَتْ خمسين فِلْقةً ، فقتلَتْ كلُّ فِلْقةٍ رجلًا .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ﴾ الآيات .

أخرَج أحمدُ عن أبى هريرةَ قال : حُرِّمت الخمرُ ثلاثَ مرَّاتٍ ؛ قَدِم رسولُ

---

(١) فى الأصل : « أحسن » .

(٢) عبد الرزاق (١٦٠٣٨) ، والبخارى (٦٦٢١) ، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢١ .

(٣) فى ص ، ف ٢ : « من » .

(٤) فى الأصل : « بينهم » .

اللَّهِ ﷺ وهم يشرَبون الخمرَ ويأكُلونَ الميسرَ ، فسألوا رسولَ اللَّهِ ﷺ عنهما ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ﴾ الآية [البقرة : ٢١٩] . فقال الناسُ : ما حُرِّم علينا ، إنما قال : ﴿إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ . وكانوا يشرَبون الخمرَ ، حتى كان يومٌ مِن الأيامِ ، صلَّى رجلٌ مِن المهاجرين ، أمَّ أصحابَه فى المغربِ ، خلَط فى قراءتِه ، فأنزَل اللَّهُ أغلَظَ منها : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ﴾ [النساء : ٤٣] . وكان الناسُ يشرَبون حتى يأتىَ أحدُهم الصلاةَ وهو مُفيقٌ[(١)] ، ثم نزَلتْ آيةٌ أغلَظُ مِن ذلك : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ﴾ . إلى قولِه : ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ . قالوا : انتهينا ربَّنا . فقال الناسُ : يا رسولَ اللَّهِ ، ناسٌ قُتِلوا فى سبيلِ اللَّهِ وماتوا على فُرُشِهم ؛ كانوا يشرَبون الخمرَ ، ويأكلون الميسرَ ، وقد جعَله اللَّهُ رِجْسًا مِن عملِ الشيطانِ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ جُنَاحٌ﴾ . إلى آخرِ الآيةِ ، وقال النبىُّ ﷺ : « لو حُرِّم عليهم لترَكوه كما ترَكْتم »[(٢)] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عمرَ قال : نزَل فى الخمرِ ثلاثُ آياتٍ ؛ فأوَّلُ شىءٍ نزَل[(٣)] : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ/ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ﴾ الآية . فقيل : حُرِّمتِ الخمرُ . ٣١٥/٢

(١) فى النسخ : « مغتبق » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) أحمد ١٤/٢٦٧ - ٢٦٩ (٨٦٢٠) . وقال محققوه : حسن لغيره ، وهذا إسناد ضعيف ، لضعف أبى معشر .. ولجهالة أبى وهب مولى أبى هريرة .

(٣) ليس فى : الأصل ، ب ١ ، ف ١ ، ر ٢ .

فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، دَعْنا ننتفِعُ بها كما قال اللَّهُ عزَّ وجلَّ . فسكَتَ عنهم ، ثم نزَلت هذه الآيةُ : ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ . فقيل : حرِّمتِ الخمرُ . فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، لا نشربُها قُرْبَ الصلاةِ . فسكَت عنهم ، ثم نزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾ الآية . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « حُرِّمتِ الخمرُ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ قال : فيَّ نزَل تحريمُ الخمرِ ؛ صنَع رجلٌ مِن الأنصارِ طعامًا فدعانا ، فأتاه ناسٌ ، فأكَلوا وشَربوا حتى انْتَشَوْا مِن الخمرِ ، وذلك قبلَ أن تُحرَّمَ الخمرُ ، فتفاخَروا ، فقالتِ الأنصارُ : الأنصارُ خيرٌ . وقالت قريشٌ : قريشٌ خيرٌ . فأهوَى رجلٌ بلَحْيَيْ جَزُورٍ فضرَب على أنفِى ففَزَره[(٢)] . فكان سعدٌ مَفْزُورَ الأنفِ ، قال : فأتيتُ النبىَّ ﷺ فذكَرْتُ ذلك له ، فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾ إلى آخرِ الآيةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ ابنِ شهابٍ ، أن سالمَ بنَ عبدِ اللَّهِ حدَّثه ، أن أوَّلَ ما حُرِّمت الخمرُ ، أن سعدَ بنَ أبى وقاصٍ وأصحابًا له شَربوا ، فاقْتَتَلوا ،

---

(١) الطيالسى (٢٠٦٩) مطولًا ، وابن جرير ٣/ ٦٨١، وابن أبى حاتم ٢/ ٣٨٩، ٤/ ١٩٩ (٢٠٤٦، ٦٧٦٢) ، والبيهقى (٥٥٧٠) .

قال ابن عساكر : وأبو توبة هذا لم أجد له ذكرًا فى كتاب من الكتب المشهورة ، ومحمد بن أبى حميد سيئ الحفظ . تاريخ دمشق ٦٦/ ٨٢. وقال الشيخ شاكر : أبو توبة المصرى : لايوجد راو بهذا الاسم ، وإنما هو من تخليط محمد بن أبى حميد . وصحته أبو طعمة الأموى . تفسير ابن جرير ٤/٣٣١ - تحقيق الشيخ شاكر .

(٢) فزره : شقه . النهاية ٣/ ٤٤٣.

(٣) ابن جرير ٨/ ٦٦٠، ٦٥٩، وابن أبى حاتم ٤/١٢٠٠ (٦٧٦٧) ، والنحاس ص ١٤٩ ، ١٥٠ .

فكسَروا أنفَ سعدٍ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾ الآية[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ قال : نزَلت فيَّ ثلاثُ آياتٍ مِن كتابِ اللَّهِ ؛ نزَل تحريمُ الخمرِ ؛ نادمتُ[(٢)] رجلًا فعارضْتُه وعارضَنى ، فعرْبَدْتُ[(٣)] عليه فشجَجْتُه[(٤)] ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾ . إلى قولِه : ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ . ونزَلت فيَّ : ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا﴾ إلى آخرِ الآيةِ [الأحقاف : ١٥] . ونزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾ [المجادلة : ١٢] . فقدَّمْتُ شعيرةً ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنك لزهيدٌ » . فنزَلت الآيةُ الأُخرى : ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُواْ﴾ الآية[(٥)] [المجادلة : ١٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، [(٦)] والطبرانيُّ[(٦)] ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنما نزَل تحريمُ الخمرِ فى قبيلَتين مِن قبائلِ الأنْصارِ وشَرِبوا فلما أن ثَمِل القومُ عَبِث بعضُهم ببعضٍ ، فلمَّا أن صَحَوا جعَل يَرَى الرجلُ منهم الأثرَ بوجهِه وبرأسِه ولحيتِه[(٧)] ، فيقولُ : صنَع بى هذا أخى فلانٌ - وكانوا إخوةً ليس فى

---

(١) ابن جرير ٨/ ٦٦٠.

(٢) فى ص ، ف ٢: « ناديت » .

(٣) فى الأصل : « فقرنت » ، وفى ص ، ف ٢: « فغدوت » . والعربدة : سوء الخلق ، والعربيد والمعربد : مؤذى نديمه فى سكره . القاموس المحيط (عربد) .

(٤) فى ص ، ف ٢: « فشجمته » .

(٥) الطبرانى (٣٣١) . وقال الهيثمى : فيه سلمة بن الفضل الأبرش ، وثقه ابن معين وغيره ، وضعفه البخارى وغيره . مجمع الزوائد ٧/ ١٢٢.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢، م .

(٧) فى ب ١، ص : « وبلحيته » .

قلوبِهم ضغائنُ - واللَّهِ لو كان بى رَءوفًا رحيمًا ما صنَع بى هذا . حتى وقَعتِ الضغائنُ فى قلوبِهم ، فأنزَل اللَّهُ هذه الآيةَ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾ إلى قولِه : ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ . فقال ناسٌ مِن المتكلِّفين : هى رِجْسٌ ، وهى فى بطْنِ فلانٍ قُتِل يومَ بدرٍ ، وفلانٍ قُتِل يومَ أُحُدٍ ؟! فأنزَل اللَّهُ هذه الآيةَ : ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ﴾ الآية[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن بُريدةَ قال : بينَما نحنُ قعودٌ على شرابٍ لنا ، ونحنُ نشربُ الخمرَ حِلًّا[2] ، إذْ قمْتُ حتى آتىَ رسولَ اللَّهِ ﷺ فأُسلِّمَ عليه ، وقد نزَل تحريمُ الخمرِ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾ إلى قولِه : ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ . فجئتُ إلى أصحابى فقرأْتُها عليهم . قال : وبعضُ القومِ شَرْبَتُه فى يدِه ، قد شَرِب بعضًا وبَقِىَ بعضٌ فى الإناءِ ، فقال بالإناءِ تحتَ شفتِه العُليا كما يفعلُ الحجَّامُ ، ثم صَبُّوا ما[3] فى باطِيَتِهم[4] ، فقالوا : انتهَينا ربَّنا[5] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن أبى هريرةَ قال : قام رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال : « يأهلَ المدينةِ ، إن اللَّهَ يُعرِّضُ عن الخمرِ تعريضًا ، لا أدْرِى لعلَّه سيَنزِلُ فيها أمرٌ » . ثم قام فقال : « يأهلَ المدينةِ ، إن اللَّهَ قد أنزَل إلىَّ تحريمَ الخمرِ ، فمَن كتَب

---

(١) النسائى فى الكبرى (١١١٥١) ، وابن جرير ٨/ ٦٦١، والطبرانى (١٢٤٥٩) ، والحاكم ٤/ ١٤١، والبيهقى ٨/ ٢٨٥. وقال الهيثمى : ورجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٨/٧ .

(٢) فى ص ، ف ٢، : « جلاء » .

(٣) فى ب ١، ر ٢: « الماء » .

(٤) الباطية : إناء من الزجاج عظيم ، تملأ من الشراب وتوضع بين الشُّرب ؛ يغرفون منها ويشربون . اللسان (ب ط ى) .

(٥) ابن جرير ٨/ ٦٦١، ٦٦٢.

منكم هذه الآيةَ وعندَه منها شيءٌ فلا يشرَبْها »[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ سابطٍ قال : زعَموا أن عثمانَ بنَ مظعونٍ حرَّم الخمرَ فى الجاهليةِ ، [١٤٤و] وقال: لا أشربُ شيئًا يُذهِبُ عقلى ، ويُضحِكُ بى مَن هو أدْنى مِنِّى ، ويَحمِلُنى على أن أُنكِحَ كريمتى مَن لا أريدُ . فنزَلت هذه الآيةُ فى سورةِ « المائدةِ » فى الخمرِ ، فمرَّ عليه[(٢)] رجلٌ فقال : حُرِّمتِ الخمرُ . وتلا عليه[(٣)] الآيةَ . فقال : تبًّا لها ، قد كان بَصَرِى فيها ثابتًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لما نزَلت فى « البقرةِ » : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾ [البقرة : ٢١٩] . شَرِبها قومٌ لقولِه : ﴿وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾ . وترَكها قومٌ لقولِه : ﴿إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ . منهم عثمانُ بنُ مظعونٍ ، حتى نزَلتِ الآيةُ التى فى « النساءِ» : ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ [النساء : ٤٣] . فترَكها قومٌ وشَرِبها قومٌ ، يترُكونَها بالنهارِ حينَ الصلاةِ ، ويَشربونَها بالليلِ ، حتى نزَلتِ الآيةُ التى فى « المائدةِ » : ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾ الآية . قال عمرُ : أَقْرِنْتِ بالميسرِ والأنصابِ والأزلامِ ؟ بُعدًا لكِ وسُحْقًا . فترَكها الناسُ ، ووقَع فى صدورِ أُناسٍ مِن الناسِ منها ، فجعَل قومٌ يمُرُّ بالرَّاويةِ[(٥)] مِن الخمرِ فتُخْرَقُ ، فيمُرُّ بها أصحابُها فيقولون : قد كنا نُكْرِمُك عن هذا المصرعِ . وقالوا : ما حُرِّم علينا شيءٌ أشدُّ مِن الخمرِ . حتى جعَل الرجلُ

---

(١) البيهقى (٥٥٦٩) .

(٢) سقط من : ص ، ف٢ ، وفى الأصل ، م : « على » .

(٣) سقط من : ص ، ف٢ ، وفى الأصل ، م : « هذه » .

(٤) ابن سعد ٣/ ٣٩٣، ٣٩٤.

(٥) فى الأصل : « بالرواية » ، وفى ص ، ف ٢: « بالمروايه » .

يَلْقَى صاحبَه فيقولُ : إنَّ فى نفسى شيئًا . فيقولُ له صاحبُه : لعلك تذكُرُ الخمرَ ؟ فيقولُ : نعم . فيقولُ[(١)] : إن فى نفسى مثلَ ما فى نفسِك . حتى ذكَر ذلك قومٌ واجتَمعوا فيه ، فقالوا : كيف نتكلَّمُ ورسولُ اللَّهِ ﷺ[(٢)] شاهدٌ ؟ وخافوا أن يَنزِلَ فيهم ، فأتَوا رسولَ اللَّهِ ﷺ[(٢)] وقد أعدُّوا له حجةً ، فقالوا : أرأيتَ / حمزةَ بنَ ٣١٦/٢
عبدِ المطلبِ ، ومصعبَ بنَ عميرٍ ، وعبدَ اللَّهِ بنَ جحشٍ ، أليسوا فى الجنةِ ؟ قال : « بلى » . قالوا : أليسوا قد مَضَوا وهم يشرَبون الخمرَ ؟ فحرُم علينا شىءٌ دخَلوا الجنةَ وهم يشرَبونه ؟ فقال : « قد سمِع اللَّهُ ما قلتُم ، فإن شاء أجابَكم » . فأنزَل اللَّهُ : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ . قالوا : انتهينا . ونزَل فى الذين ذكَروا حمزةَ وأصحابَه : ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟﴾ الآية .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ﴾ [البقرة : ٢١٩] . قال : الميسرُ هو القِمارُ كلُّه ، ﴿قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾ . قال : فذَمَّهما ولم يُحرِّمْهما ، وهى لهم حلالٌ يومَئذٍ ، ثم أنزَل هذه الآيةَ فى شأنِ الخمرِ ، وهى أشدُّ منها ، فقال : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ . فكان السُّكْرُ منها حرامًا[(٣)] ، ثم أنزَل الآيةَ التى فى « المائدةِ » : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾ . إلى قولِه : ﴿فَهَلْ أَنتُم

---

(١) بعده فى ف ١: « نعم » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى الأصل ، ب ١، ف ١: « حرام » ، وفى ص ، ف ٢: « حرم » .

مُّنتَهُونَ﴾ . فجاء تحريمُها فى هذه الآيةِ ؛ قليلِها وكثيرِها ، ما أَسْكَرَ منها وما لم يُسْكِرْ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ قال : أولُ ما نزَل تحريمُ الخمرِ ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ الآية . قال بعضُ الناسِ : نشرَبُها لمنافعِها التى فيها . وقال آخرون : لا خيرَ فى شىءٍ فيه إثمٌ . ثم نزَلت : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ﴾ الآية . فقال بعضُ الناسِ : نَشْرَبُها ونجلسُ فى بيوتِنا . وقال آخرون : لا خيرَ فى شىءٍ يَحُولُ بينَنا وبينَ الصلاةِ مع المسلمين . فنزَلت : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾ الآية - ﴿فَٱنتَهُوا۟﴾ . فنهَاهم فانتهَوا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ﴾ . قال : كان القومُ يَشْرَبونها حتى إذا حضَرت الصلاةُ أمسَكوا عنها . قال : وذُكِر لنا أن نبىَّ اللَّهِ ﷺ قال حينَ أُنزِلت هذه الآيةُ : «قد تَقَرَّبَ اللَّهُ فى تحريمِ الخمرِ» . ثم حَرَّمَها بعدَ ذلك فى سورةِ «المائدةِ» بعدَ غزوةِ الأحزابِ ، وعَلِم أنها تُسَفِّهُ الأحلامَ ، وتُجْهِدُ الأموالَ ، وتَشْغَلُ عن ذكرِ اللَّهِ وعن الصلاةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ . قال : فانتهَى القومُ عن الخمرِ وأمْسَكوا عنها . قال : وذُكِر لنا أن هذه الآيةَ لمَّا أُنزِلت قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «يأيُّها الناسُ ، إن اللَّهَ قد حرَّم الخمرَ ، فمَن كان عندَه شىءٌ فلا يَطْعَمْه ، ولا تَبِيعوها» . فلَبِث المسلمون زمانًا يَجِدون ريحَها مِن

طرقِ المدينةِ مما أهْرَقوا منها .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن الشُّرَّابَ كانوا يُضرَبون على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ بالأيدى والنِّعالِ والعِصِيِّ ، حتى تُوفِّيَ رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال أبو بكرٍ : لو فَرَضْنا لهم حَدًّا . فتَوَخَّى نحوَ ما كانوا يُضْرَبون فى عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فكان أبو بكرٍ يجلِدُهم أربعين حتى تُوفِّيَ ، ثم كان عمرُ مِن بعدِه فجلَدهم كذلك أربعين ، حتى أُتِى برجلٍ مِن المهاجرين الأوَّلين ، وقد شَرِب ، فأمَر به أن يُجْلَدَ ، فقال : لِم تَجْلِدُنى ؟ بينى وبينَك كتابُ اللَّهِ . قال : وفى أىِّ كتابِ اللَّهِ تجِدُ ألا أجلدَك ؟ فقال : إن اللَّهَ يقولُ فى كتابِه : ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟﴾ [المائدة : ٩٣] . فأنا مِن الذين آمَنوا وعمِلوا الصالحاتِ ، ثم اتَّقَوا وأَحْسَنوا ، شهِدتُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ بدرًا وأحدًا والخندقَ والمشاهدَ . فقال عمرُ : ألَا تَرُدُّون عليه ؟ فقال ابنُ عباسٍ : هؤلاء الآياتُ نزَلت عُذْرًا للماضِين وحجةً على الباقِين ؛ عذرًا للماضِين ؛ لأنهم لَقُوا اللَّهَ قبلَ أن حرَّم عليهم الخمرَ ، وحجةً على الباقِين ؛ لأن اللَّهَ يقولُ : ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ﴾ حتى بلَغ الآيةَ الأخرى . فإن كان مِن الذين آمَنوا وعمِلوا الصالحاتِ ، ثم اتَّقَوا وآمَنوا ، ثم اتَّقَوا وأَحْسَنوا ، فإن اللَّهَ نهَى أن يُشْرَبَ الخمرُ . فقال عمرُ : فماذا تَرَوْن ؟ فقال علىُّ بنُ أبى طالبٍ : نَرَى أنه إذا شرِب سَكِر ، وإذا سَكِر هَذَى ، وإذا هَذَى افْتَرَى ، وعلى المُفْتَرِى ثمانون جلدةً . فأمَر عمرُ فجُلِد ثمانين[1] .

---

(١) الحاكم ٤/ ٣٧٥، ٣٧٦.

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن أنسٍ ، عن أبى طَلْحَةَ زوجِ أمِّ أنسٍ قال : لمَّا نزَل تحريمُ الخمرِ بعَث رسولُ اللَّهِ ﷺ هاتِفًا يَهْتِفُ : « ألَا إن الخمرَ قد حُرِّمَت ، فلا تَبيعوها ولا تَبْتاعُوها ، فمَن كان عندَه منه شىءٌ فلْيُهَرِقْه » . قال أبو طلحةَ : يا غلامُ ، حُلَّ عزْلاءَ تلك المَزَادةِ[1] . ففَتَحها فأَهْرَاقها ، وخَمْرُنا يومَئذٍ البُسْرُ والتمرُ ، فأَهْرَاقَ الناسُ حتى انْتَبعَت[2] فِجَاجُ المدينةِ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن أنسٍ قال : كنا نأكُلُ مِن طعامٍ لنا ونشربُ عليه مِن هذا الشرابِ ، فأتانا فلانٌ مِن عندِ[3] نبىِّ اللَّهِ ﷺ فقال : إنكم تشرَبون الخمرَ وقد أُنزِل فيها ؟ قلنا : ما تقولُ[4] ؟ قال : نعم ، سمِعتُه مِن النبىِّ ﷺ الساعةَ ، ومِن عندِه أتيتُكم . فقُمْنا فأكْفَينا ما كان فى الإناءِ مِن شىءٍ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن أنسٍ قال : كان عندَ أبى طلحةَ مالٌ ليتيمٍ ، فاشْتَرى به خمرًا ، فلما حُرِّمَت الخمرُ أتَى النبىَّ ﷺ فقال : أجْعَلُه خَلًّا ؟ فقال : / « لا ، هَرِقْه » . ٣١٧/٢

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ ، أن الآيةَ التى حَرَّم اللَّهُ فيها الخمرَ نزَلت وليس فى المدينةِ شَرابٌ يُشْرَبُ إلا من تمرٍ .

وأخرَج أبو يَعْلَى عن أنسٍ قال[5] : نزَل تحريمُ الخمرِ فدخَلتُ على ناسٍ مِن

---

(١) العزلاء : مصب الماء من القربة فى أسفلها حيث يستفرغ ما فيها من الماء ، وتجمع على عَزَالِى وعَزَالَى ، والمزادة : القربة . ينظر اللسان (ع ز ل ، ز ى د) .

(٢) فى الأصل ، ب١ ، ف١ ، ر٢ ، م : « امتنعت » .

(٣) سقط من : م .

(٤) فى م : « تقولون » .

(٥) بعده فى م : « لما » .

أصحابى وهى بينَ أيديهم ، فضَرَبْتُها برجلى ، ثم قلتُ : انطَلِقُوا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقد نزَل تحريمُ الخمرِ . وشَرابُهم يومَئذٍ البُسْرُ والتمرُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ مسعودٍ قال : كانوا يشرَبون الخمرَ بعدَما أُنزِلت التى فى « البقرةِ » ، وبعدَ التى فى سورةِ « النساءِ » ، فلما نزَلت التى فى سورةِ « المائدةِ » ترَكوه .

وأخرَج مسلمٌ ، وأبو يَعْلَى ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : خطَبَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال : « يأيُّها الناسُ ، إن اللَّهَ يُعَرِّضُ[(٢)] بالخمرِ ، فمَن كان عندَه منها شىءٌ فَلْيَبِعْ وَلْيَنْتَفِعْ به » . فلم يَلْبَثْ[(٣)] إلا يسيرًا ، ثم قال : « إن اللَّهَ قد حرَّم الخمرَ ، فمَن أدْرَكَتْه هذه الآيةُ وعندَه منها شىءٌ ، فلا يَبِعْ ولا يَشْرَبْ » . قال : فاسْتَقْبَلَ الناسُ بما كان عندَهم منها فسَفَكُوها فى طرقِ المدينةِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ قال : حُرِّمَت الخمرُ بعَيْنِها ؛ قليلِها وكثيرِها ، والمُسْكِرُ مِن كلِّ شرابٍ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن وهبِ بنِ كَيْسانَ قال : قلتُ لجابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ : متى حُرِّمَتِ الخمرُ ؟ قال : بعدَ أُحُدٍ ، صَبَّحْنا[(٥)] الخمرَ يومَ أُحُدٍ حينَ خَرَجْنا إلى القتالِ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : حُرِّمَت الخمرُ يومَ حُرِّمت وما كان شرابُ الناسِ إلا التمرَ والزبيبَ .

---

(١) أبو يعلى (٤١٥٧) . وقال محققه : إسناد صحيح .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ٢ ، م : « أعرض » .

(٣) فى ب ١ ، م : « نلبث » .

(٤) مسلم (١٥٧٨) ، وأبو يعلى (١٠٥٦) .

(٥) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ٢ : « صحبنا » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن جابرٍ قال : كان رجلٌ عندَه مالُ أيتامٍ ، فكان يَشْترى لهم ويَبيعُ ، فاشْتَرى خمرًا ، فجعَلَه فى خَوابِيَ[(١)] ، وإن اللَّهَ أنزَل تحريمَ الخمرِ ، فأتَى النبيَّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنه ليس لهم مالٌ غيرُه . فقال : « أهَرِقْه » . فأهْرَاقَه .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عمرَ قال : حُرِّمَت الخمرُ وما بالمدينةِ منها شىءٌ ، وما خَمْرُهم يومَئذٍ إلا الفَضِيخُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن أنسٍ قال : حُرِّمَت الخمرُ يومَ حُرِّمت وما لنا[(٣)] بالمدينةِ خمرٌ إلا الفَضِيخُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : إن هذه الآيةَ التى فى القرآنِ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ هى فى التوراةِ : إن اللَّهَ أنزَل الحقَّ ليُذْهِبَ به الباطلَ ، ويُبْطِلَ به اللَّعِبَ ، والزَّفْنَ[(٤)] ، والمزاميرَ ، والكِبَاراتِ[(٥)] - يعنى البَرابِطَ[(٦)] - والزَّمَّاراتِ - يعنى الدُّفَّ - والطَّنابيرَ ،

---

(١) الخوابى : جمع الخابية ، وهى وعاء الماء الذى يحفظ فيه . الوسيط (خ ب أ) .

(٢) الفضيخ : شراب يتخذ من البسر المفضوخ . أى المشدوخ . النهاية ٣/ ٤٥٣ .

(٣) سقط من : م .

(٤) الزفن : الرقص ، وأصل الزفن : اللعب والدفع . ينظر النهاية ٢/ ٣٠٥ .

(٥) عند ابن أبى حاتم : « الكنانات » ، وعند البيهقى : « الكنارات » . والمثبت من النسخ موافق لما فى تفسير ابن كثير ٣/ ١٧٨ - ونقله عن ابن أبى حاتم . قال ابن الأثير وقد ذكر « الكنّارات » قال : هى بالفتح والكسر : العِيدان . وقيل : البرابط . وقيل : الطُّنْبور . وقال الحربى : كان ينبغى أن يقال : الكرانات . فقدمت النون على الراء . قال : وأظن الكران فارسيا معربا . وسمعت أبا نصر يقول : الكرينة : الضاربة بالعود ، سميت به لضربها بالكران . وقال أبو سعيد الضرير : أحسبها بالباء ، جمع كِبار ، وكِبار جمع كَبَر ، وهو الطبل ، كجمل وجمال وجمالات . النهاية ٤/ ٢٠٢ . وينظر غريب الحديث لابن الجوزى ٢/ ٣٠١ .

(٦) البربط مَلْهاة تشبه العود ، وهو فارسى معرب ، وأصله بربت ؛ لأن الضارب يضعه على صدره ، =

والشِّعْرَ ، والخمرَ مرةً لمَن طَعِمها ، وأقسَم ربِّى بيمينِه وعزَّةِ حَيْلِه[(١)] لا يَشْرَبُها عبدٌ بعدَما حَرَّمتُها عليه إلا عَطَّشْتُه يومَ القيامةِ ، ولا يَدَعُها بعدَما حَرَّمْتُها إلا سَقَيْتُه إيَّاها مِن حَظيرةِ القدسِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عمرَ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « حَرَّم اللَّهُ الخمرَ ، وكلُّ مسْكِرٍ حرامٌ » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عمرَ قال : لقد أنزَل اللَّهُ تحريمَ الخمرِ وما بالمدينةِ زَبيبةٌ واحدةٌ .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو يَعْلَى ، وابنُ الجارودِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أبى سعيدٍ قال : كان عندَنا خمرٌ ليتيمٍ ، فلما نزَلت الآيةُ التى فى « المائدةِ » سألْنا رسولَ اللَّهِ ﷺ فقُلْنا : ليتيمٍ . فقال : « أهَرِيقوها »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن أنسٍ قال : حُرِّمت الخمرُ وهى تُخمَّرُ فى الجرارِ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن البَرَاءِ بنِ عازبٍ قال : نزَل تحريمُ الخمرِ وما فى أَسْقِيَتِنا إلا الزبيبُ والتمرُ ، فأكْفَأْناهما .

= واسم الصدر بالفارسية : بَر . ينظر النهاية ١/ ١١٢.

(١) سقط من ف ٢، وفى الأصل ، ص ، ب ١، ف ١، ر ٢: « حبله » . والحيل : القوة . وقال الأزهرى فى حديث : « اللهم يا ذا الجبل الشديد » : والمحدثون يروونه : « ذا الحبل الشديد » . والصواب : « ذا الحيل » بالياء . أى : ذا القوة . تهذيب اللغة ٥/ ٢٤٤.

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١١٩٦ (٦٧٤٤) ، والبيهقى ١٠/ ٢٢٢. وقال ابن كثير : وهذا إسناد صحيح .

(٣) أحمد ١٧/ ٣٠٠ (١١٢٠٥) ، وأبو يعلى (١٢٧٧) ، وابن الجارود (٨٥٣) . وقال محققو المسند : حسن لغيره .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عمرَ : سَمِعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ : « مِن التمرِ خمرٌ ، ومِن العسلِ خمرٌ ، ومِن الزبيبِ خمرٌ ، ومِن العنبِ خمرٌ ، ومن الحِنطةِ خمرٌ ، وأنْهاكم عن كلِّ مُسْكِرٍ » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لمَّا نزَلت : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ﴾ الآية . كَرِهها قومٌ لقولِه : ﴿فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ . وشَرِبها قومٌ لقولِه : ﴿وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾ . حتى نزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ . فكانوا يدَعُونَها فى حينِ الصلاةِ ويَشْرَبونَها فى غيرِ حينِ الصلاةِ ، حتى نزَلت : ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾ الآية . فقال عمرُ : ضَيْعةً لكِ ! اليومَ قُرِنْتِ بالميسرِ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الشعبيِّ قال : نزَلت فى الخمرِ أربعُ آياتٍ : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ﴾ الآيـة . فترَكوها ، ثم نزَلت : ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ [النحل : ٦٧] . فشَرِبوها ، ثم نزَلتِ الآيتان فى « المائدةِ » : ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾ . إلى قولِه : ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ قال : نزَلت هذه الآيةُ : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ﴾ الآية . فلم يَزالوا بذلك يشرَبونها ، حتى صنَع عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ طعامًا ، فدَعا ناسًا فيهم علىُّ بنُ أبى طالبٍ ، فقرأ : ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ فلم يَفْهَمْها ، فأنزَل اللَّهُ يشدِّدُ فى الخمرِ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾ . فكانت حلالًا ،

(١) ابن جرير ٣/٦٨٠ ، ٦٨١ .

(٢) ابن جرير ٣/٦٨٣ .

يشرَبونها مِن صلاةِ الغداةِ حتى يرتفعَ النهارُ ، فيقومون إلى صلاةِ الظهرِ وهم مُصْحُون ، ثم لا يشرَبونها حتى يصلُّوا العَتَمةَ ، ثم يقومون إلى صلاةِ الفجرِ وقد صَحَوا ، فلم يزالُوا بذلك يشرَبونها ، حتى صنَع سعدُ بنُ أبى وقاصٍ طعامًا ، فدعا ناسًا فيهم رجلٌ مِن الأنصارِ ، فشوَى لهم رأسَ بعيرٍ ثم دعاهم عليه ، فلمَّا أكَلوا /وشرِبوا مِن الخمرِ سكِروا وأخَذوا فى الحديثِ ، فتكلَّم سعدٌ بشىءٍ ، ٣١٨/٢ فغَضِب الأنصارىُّ ، فرفَع لَحْىَ[1] البعيرِ ، فكسَر أنفَ سعدٍ ، فأنزَل اللَّهُ نسْخَ الخمرِ وتحريمَها : ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾ . إلى قولِه : ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : نزَل تحريمُ الخمرِ فى سورةِ « المائدةِ » بعدَ غزوةِ « الأحزابِ » ، وليس للعربِ يومَئذٍ عيشٌ أعجبَ إليهم منها[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الربيعِ قال : لمَّا نزَلت آيةُ « البقرةِ » قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن ربَّكم يُقَدِّمُ فى تحريمِ الخمرِ » . ثم نزَلت آيةُ النساءِ ، فقال النبىُّ ﷺ : « إن ربَّكم يُقَرِّبُ فى تحريمِ الخمرِ » . ثم نزلَت آيةُ « المائدةِ » ، فحُرِّمَتِ الخمرُ عندَ ذلك[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظِىِّ قال : نزَل[5] أربعُ آياتٍ فى تحريمِ الخمرِ ؛ أوَّلُهن التى فى « البقرةِ » ، ثم نزَلت الثانيةُ : ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ

---

(١) اللحى : مفرد اللِّحيين ، وهما حائطا الفم ، وهما العظمان اللذان فيهما الأسنان من داخل الفم من كل ذى لحى ، يكون للإنسان والدابة . اللسان (ل ح ى) .

(٢) ابن جرير ٦٨٣/٣ ، ٦٨٤ .

(٣) ابن جرير ٦٨٥/٣ مطولا .

(٤) ابن جرير ٦٨٥/٣ ، ٦٨٦.

(٥) فى ص ، ف ٢، م : « نزلت » .

وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ . ثم أُنزِلت التى فى « النساءِ » ، بَيْنَا رسولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّى بعضَ الصلواتِ إذ غَنَّى سكرانُ خلفَه ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ [١٤٤ظ] وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ الآية . فشَرِبها طائفةٌ مِن الناسِ وتَرَكها طائفةٌ ، ثم نزَلت الرابعةُ التى فى « المائدةِ » ، فقال عمرُ بنُ الخطابِ : انتهَينا يا رَبَّنا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ قيسٍ قال : لمَّا قَدِم رسولُ اللَّهِ ﷺ المدينةَ أتاه الناسُ ، وقَد كانوا يشرَبون الخمرَ ويأكلون الميسرَ ، فسألَوه عن ذلك ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾ . فقالوا : هذا شىءٌ قد جاء فيه رُخْصةٌ ، نأكُلُ الميسرَ ، ونشربُ الخمرَ ، ونستغفرُ مِن ذلك . حتى أتَى رجلٌ صلاةَ المغربِ ، فجعَل يقرأُ : ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ﴾ . فجعَل لا يَجُوزُ[1] ذلك ولا يَدْرى ما يقرأُ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ . فكان الناسُ يشرَبون الخمرَ حتى يجىءَ وقتُ الصلاةِ ، فيَدَعُون شُرْبَها ، فيأتون الصلاةَ وهم يعلَمون ما يقولون ، فلم يَزالوا كذلك حتى أنزَل اللَّهُ : ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ﴾ . إلى قولِه : ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ . فقالوا : انتَهَينا يا ربِّ[2] .

[3]وأخرَج أبو الشيخِ ، والحاكمُ وصَحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ[3]

(١) فى م : « يجوِّد » .

(٢) ابن جرير ٨/ ٦٥٨.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(١) عباسٍ قال : لما نزَل تحريمُ الخمرِ مشَى الصحابةُ بعضُهم إلى بعضٍ ، وقالوا : حُرِّمَت الخمرُ وجُعِلَت عِدْلًا للشركِ (١) .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يموتُ مُدْمِنُ خمرٍ إلا لَقِى اللَّهَ كعابدِ وَثنٍ » . ثم قرأ : « ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾ » الآية (٢) .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن اللَّهَ حرَّم الخمرَ والميسرَ والكُوبَةَ والغُبَيْرَاءَ (٣) ، وكلُّ مُسْكِرٍ حَرامٌ » (٤) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ حرَّم عليكم الخمرَ والميسرَ والكُوبَةَ ، وكُلُّ مسكرٍ حرامٌ » .

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ قال : نزَل تحريمُ الخمرِ وإن بالمدينةِ يومَئذٍ لخمسةَ أشْربةٍ ما فيها شرابُ العِنَبِ (٥) .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال عامَ الفتحِ :

(١ - ١) سقط من : م .

والأثر عند الحاكم ٤/ ١٤٤.

(٢) الحديث عند أحمد ٤/٢٦٥ (٢٤٥٣) دون ذكر الآية ، وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٣) الكوبة : النرد . وقيل : الطبل . وقيل : البربط . والغبيراء : ضرب من الشراب يتخذه الحبش من الذرة ، وهى تسكر ، وتسمى السُّكْرُكَة . وقال ثعلب : هى خمر تعمل من الغبيراء ؛ هذا التمر المعروف ، أى هى مثل الخمر التى يتعارفها الناس ، لا فصل بينهما فى التحريم . النهاية ٣/ ٣٣٨، ٣٣٩، ٤/ ٢٠٧.

(٤) أحمد ١١/١٦١(٦٥٩١) . وقال محققوه : صحيح لغيره .

(٥) البخارى (٤٦١٦، ٥٥٧٩) .

« إن اللَّهَ حرَّم بَيْعَ الخمرِ ، والأنصابِ[(١)] ، والمَيْتةِ ، والخنزيرِ » . فقال بعضُ الناسِ[(٢)] : كيف تَرَى فى شحومِ الميتةِ يُدْهَنُ بها السفنُ والجلودُ ، ويَسْتَصْبِحُ بها الناسُ ؟ فقال : « لا ، هى حرامٌ » . ثم قال عندَ ذلك : « قاتَلَ اللَّهُ اليهودَ ، إن اللَّهَ لمَّا حرَّم عليهم الشحومَ جَمَلوه[(٣)] ، فباعُوه وأكَلوا ثمنَه »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قدِم رجلٌ مِن دَوْسٍ على النبىِّ ﷺ براويةٍ مِن خمرٍ أهْداهَا له ، فقال النبىُّ ﷺ : « هل عَلِمتَ أن اللَّهَ حرَّمها بعدَك ؟ » . فأقبَل الدَّوْسِىُّ على رجلٍ كان معه فأمَره ببيعِها ، فقال له النبىُّ ﷺ : « هل علِمتَ أن الذى حرَّم شُرْبَها حَرَّم بَيْعَها وأكْلَ ثمنِها ؟ » . وأمَر بالمَزادِ فأُهَرِيقَتْ حتى لم يَبْقَ فيها قطرةٌ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن تميمٍ الدارىِّ ، أنه كان يُهْدِى لرسولِ اللَّهِ ﷺ كلَّ عامٍ رَاوِيةً مِن خمرٍ ، فلما كان عامُ حُرِّمَت الخمرُ جاء برَاوِيةٍ ، فلما نظَر إليها ضَحِك وقال : « هل شَعَرْتَ أنها قد حُرِّمَت ؟ » . فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، أفلا نَبِيعُها فَنَنْتَفِعَ بثمنِها ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لَعَن اللَّهُ اليهودَ ، انطَلَقوا إلى ما حرَّم اللَّهُ عليهم مِن شحومِ البقرِ والغنمِ ، فأذَابُوه إهالةً[(٦)] ، فباعُوا منه ما يأكُلون ،

---

(١) فى مصادر التخريج : « الأصنام » .

(٢) فى ب ١، ف ١: « المسلمين » .

(٣) جملت الشحم وأجملته : إذا أذبته واستخرجت دهنه . النهاية ١/ ٢٩٨.

(٤) البخارى (٢٢٣٦) ، ومسلم (١٥٨١) ، وأبو داود (٣٤٨٦) ، والترمذى (١٢٩٧) ، والنسائى (٤٢٦٧) ، وابن ماجه (٢١٦٧) .

(٥) الحديث عند أحمد ٣/ ٤٨٠، ٤/ ٧٣، ٥/ ١٢٦، ٣٦٨ (٢٠٤١، ٢١٩٠، ٢٩٧٨، ٣٣٧٣) ، ومسلم (١٥٧٩) .

(٦) الإهالة : كل شىء من الأدهان مما يؤتدم به . وقيل : هو ما أذيب من الألية والشحم . وقيل : الدسم الجامد . النهاية ١/ ٨٤.

والخمرُ حرامٌ ثمنُها ، حرامٌ بَيْعُها »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وأبو عَوانةَ ، والطَّحاويُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، والدارَقُطنيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن عمرَ ، أنه قامَ على المنبرِ فقال : أمَّا بعدُ ، فإن الخمرَ نزَل تحريمُها يومَ نزَل وهى من خمسةٍ ؛ مِن العِنَبِ ، والتمرِ ، والبُرِّ ، والشعيرِ ، والعسلِ ، والخمرُ ما خامَرَ العقلَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عمرَ قال : إن هذه الأَنْبذةَ تُنْبَذُ مِن خمسةِ أشياءَ ؛ مِن التمرِ ، والزبيبِ ، والعسلِ ، والبُرِّ ، والشعيرِ ، فما خَمَرْتَه منها ثم عَتَّقْتَه فهو خَمْرٌ[(٣)] .

وأخرَج الشافعيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، [(٤)]ومسلمٌ[(٤)] ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عمرَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « كلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ ، وكلُّ خمرٍ حرامٌ »[(٥)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن جابرٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « الزَّبيبُ والتمرُ هو الخمرُ » . يعنى : إذا انْتُبِذا/ جميعًا[(٦)] . ٣١٩/٢

---

(١) الحديث عند أحمد ٥١٨/٢٩ (١٧٩٩٥) . وقال محققوه : صحيح لغيره ، دون قوله : إن الدارى كان يهدى لرسول الله ﷺ راوية خمر . فهى منكرة ، وهذا إسناد ضعيف .

(٢) ابن أبى شيبة ٧/ ٤٦٤، ٨/ ١٠٦، والبخارى (٤٦١٩، ٥٥٨١، ٥٥٨٨، ٥٥٨٩) ، ومسلم (٣٠٣٢) ، وأبو داود(٣٦٦٩) ، والترمذى (١٨٧٤) ، والنسائى (٥٥٩٤) ، وأبو عوانة (٥٣٥٠) ، والطحاوى فى معانى الآثار ٤/ ٢١٣، وابن أبى حاتم ١١٩٦/٤ (٦٧٤٢) ، وابن حبان (٥٣٥٣، ٥٣٥٨) ، والدارقطنى ٤/ ٢٤٨، ٢٥٢، والبيهقى (٥٥٧٧) .

(٣) ابن أبى شيبة ٧/ ٤٦٣.

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) الشافعى ٢ / ١٤٨ (٣٠٤- شفاء العى) ، وابن أبى شيبة ٧/ ٤٥٩، ٨/ ١٠١، ومسلم (٢٠٠٣) ، والبيهقى ٨/ ٢٩٣.

(٦) الحاكم ٤/ ١٤١. وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٨٧٥) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، والحاكمُ وصحَّحه ، وتَعَقَّبه الذهبىُّ ، عن النعمانِ بنِ بشيرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن مِن الحِنْطةِ خمرًا ، ومِن الشعيرِ خمرًا ، ومِن الزبيبِ خمرًا ، ومِن التمرِ خمرًا ، ومن العسلِ خمرًا ، وأنا أنْهَاكم عن كلِّ مُسْكِرٍ »[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن مريمَ بنتِ طارقٍ قالت : كنتُ فى نسوةٍ مِن المهاجراتِ حجَجْنَا ، فدَخَلْنا على عائشةَ ، فجعَل نساءٌ يَسْألْنَها عن الظروفِ[(٢)] ، فقالت : إنَّكن لَتَذْكُرْنَ ظروفًا ما كان كثيرٌ منها على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فاتَّقِينَ اللَّهَ واجْتَنِبْنَ ما يُسْكِرُكُنَّ ، فإن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « كلُّ مُسْكِرٍ حرامٌ » . وإن أسْكَرَها ماءُ حُبِّها[(٣)] فلْتَجْتَنِبْه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، عن أبى هريرةَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « الخمرُ مِن هاتَين الشجرتَين ؛ النخلةِ والعِنبةِ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « ذمِّ الملاهى » عن الحسنِ قال : الميسرُ القِمارُ[(٦)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٧/ ٤٧١، وأبو داود (٣٦٧٦) ، والترمذى (١٨٧٢، ١٨٧٣) ، والنسائى فى الكبرى (٦٧٨٧) ، وابن ماجه (٣٣٧٩) ، والنحاس ص ١٦٣، والحاكم ٤/ ١٤٨. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣١٢٣) .

(٢) الظروف : جمع الظَّرْف ، وهو الوعاء . ينظر اللسان (ظ ر ف) .

(٣) الحُبُّ : وعاء الماء كالزير والجرة ، وهو فارسى معرب . الصحاح والوسيط (ح ب ب) .

(٤) الحاكم ٤/ ١٤٧، ١٤٨.

(٥) ابن أبى شيبة ٧/ ٤٦٧، ومسلم (١٩٨٥) ، وأبو داود (٣٦٧٨) ، والترمذى (١٨٧٥) ، والنسائى فى الكبرى (٥٥٨٩) ، وابن ماجه (٣٣٧٨) ، والنحاس ص ١٦٢.

(٦) ابن أبى الدنيا (١١٦) .

وأخرَج البيهقيُّ فى « سننِه » عن نافعٍ ، أن ابنَ عمرَ كان يقولُ : الميسرُ القِمارُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن مجاهدٍ قال : الميسرُ كِعابُ فارسَ وقِداحُ العربِ ، وهو القِمارُ كلُّه[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن مجاهدٍ قال : الميسرُ القِمارُ كلُّه ، حتى الجَوْزُ الذى يَلْعَبُ به الصِّبْيانُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى موسى الأشعريِّ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «اجْتَنِبوا هذه الكِعابَ الموسومةَ التى يُزْجَرُ بها زَجْرًا ؛ فإنها مِن الميسرِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إيَّاكم وهذه الكِعابَ الموسومةَ التى تُزْجَرُ زَجْرًا ؛ فإنها مِن الميسرِ »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى الدنيا فى « ذمِّ الملاهى » ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إيَّاكم وهاتَين الكعبتَين[(٤)] المَوسُومتَين اللَّتَين تُزْجَران زَجْرًا ؛ فإنهما مَيْسِرُ العَجَمِ »[(٥)] .

---

(١) البيهقى ١٠/ ٢١٣.

(٢) ابن أبى حاتم ٢/ ٣٩٠ (٢٠٥٢) . وقال أبو حاتم : هذا حديث باطل ، وهو من على بن يزيد ، وعثمان لا بأس به . العلل ٢/ ٢٩٨.

(٣) البيهقى (٦٥٠٤) .

(٤) فى ر ٢، م : « اللعبتين » .

(٥) أحمد ٧/ ٢٩٨(٤٢٦٣) ، وابن أبى الدنيا (٧٧) ، والبيهقى (٦٥٠٢) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف . قال الدارقطنى : والصحيح موقوف . العلل ٥/ ٣١٥ .

وأخرَج وكيعٌ ، وعبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إيَّاكم وهذه الكِعابَ المَوسُومةَ التى تُزْجَرُ زَجْرًا ؛ فإنها مَيْسِرُ العَجَمِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ قال : كلُّ القِمارِ مِن الميسرِ ، حتى لَعِبُ الصِّبْيانِ بالجَوزِ والكِعابِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : النَّرْدُ والشِّطْرَنجُ مِن المَيْسرِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن علىٍّ قال : الشِّطْرنجُ مَيْسرُ الأعاجمِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن القاسمِ بنِ محمدٍ ، أنه سُئل عن النَّرْدِ ، أهى مِن الميسرِ ؟ قال : كلُّ ما أَلْهَى عن ذكرِ اللَّهِ وعن الصلاةِ فهو مَيْسرٌ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى « ذمِّ الملاهى » ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن القاسمِ ، أنه قيل له : هذه النَّرْدُ تكرَهونها ، فما بالُ الشِّطْرنجِ ؟ قال : كلُّ ما أَلْهَى عن ذكرِ اللَّهِ وعن الصلاةِ فهو مِن المَيْسرِ[(٤)] .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٨٨، وفى مصنفه (١٩٧٢٧) ، وابن أبى شيبة ٨/ ٥٤٩، وابن أبى الدنيا (٧٨، ٧٩) ، وابن جرير ٣/ ٦٧١، وابن أبى حاتم ٤/١١٩٦ (٦٧٤٦) . والطبرانى - كما فى المجمع ٨/ ١١٣. وقال الهيثمى : ورجال الطبرانى رجال الصحيح .

(٢) ابن أبى شيبة ٨/ ٥٤٨، وابن أبى حاتم ٤/١٩٩٧(٦٧٥١) .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/١١٩٧(٦٧٥٠) .

(٤) ابن أبى الدنيا (٩٧) ، والبيهقى (٦٥١٩) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى « ذمِّ الملاهى » ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، مِن طريقِ ربيعةَ بنِ كُلْثومٍ ، عن أبيه قال : خَطَبَنا ابنُ الزبيرِ فقال : يأهلَ مكةَ ، بلَغَنى عن رجالٍ يلعَبون بلُعْبَةٍ يقالُ لها : النَّرْدَشِيرُ . وإن اللَّهَ يقولُ فى كتابِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾ . إلى قولِه : ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ . وإنى أحلِفُ باللَّهِ لا أُوتَى بأحدٍ لَعِب بها إلا عاقَبْتُه فى شَعَرِه وبَشَرِه ، وأعطَيتُ سَلَبَه مَن أتانى به[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدنيا ، عن أبى موسى الأشعرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن لَعِب بالنَّرْدَشِيرِ فقد عَصَى اللَّهَ ورسولَه »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى عبدِ الرحمنِ الخَطْمىِّ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَثَلُ الذى يلعبُ بالنَّرْدِ ثم يقومُ فيصلِّى ، مَثَلُ الذى يتوضأُ بالقَيْحِ ودمِ الخنزيرِ ثم يقومُ فيُصلِّى »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدنيا ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : اللَّاعِبُ بالنَّرْدِ قِمارًا كآكلِ لحمِ الخنزيرِ ، واللَّاعِبُ بها مِن غيرِ قمارٍ كالمُدَّهِنِ بِوَدَكِ الخنزيرِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن مجاهدٍ قال : اللاعبُ بالنَّرْدِ قمارًا مِن الميسرِ ، واللاعبُ بها سِفاحًا كالصابغِ يدَه فى دمِ الخنزيرِ ، والجالسُ عندَها كالجالسِ عندَ

---

(١) ابن أبى الدنيا (٨٥) ، والبيهقى (٦٥١١) .

(٢) ابن أبى شيبة ٨/ ٥٤٩، وابن أبى الدنيا (٨٤) . وحسن إسناده الألبانى فى الإرواء (٢٦٧٠) .

(٣) أحمد ٣٨/٢١٥ ، ٢١٦ (٢٣١٣٨) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٤) ابن أبى شيبة ٨/ ٥٤٩، وابن أبى الدنيا (٨١، ٨٢) .

مَسالـخِه ، وإنه يُؤمَرُ بالوضوءِ منها والكعبَين والشِّطْرنجِ ، سواءٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن يحيَى بنِ أبى كثيرٍ قال : مَرَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ بقومٍ يَلْعَبون بالنَّرْدِ فقال : « قلوبٌ لَاهِيةٌ ، وأيدى عامِلةٌ ، وألْسِنَةٌ لاغِيةٌ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن الحسنِ قال : النَّرْدُ مَيْسِرُ العَجَمِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن مالكِ بنِ أنسٍ قال : الشِّطْرنجُ مِن النردِ . بلَغَنا عن ابنِ عباسٍ أنه وَلِى مالَ يتيمٍ فأحْرَقَها[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن عبيدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ[(٥)] قال : سُئِل ابنُ عمرَ عن الشِّطْرنجِ فقال : هى شَرٌّ مِن النَّرْدِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن أبى جعفرٍ ، أنه سُئل عن الشِّطْرنجِ فقال : تلك / المجوسيةُ ، لا تَلْعَبوا بها[(٧)] . ٣٢٠/٢

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن عبدِ الملكِ بنِ عميرٍ قال : رأَى رجلٌ مِن أهلِ الشامِ أنه يُغْفَرُ لكلِّ مؤمنٍ فى كلِّ يومٍ اثنتا عشْرةَ مرةً إلا أصحابَ الشاهِ . يعنى الشِّطْرَنـجَ[(٨)] .

---

(١) ابن أبى الدنيا (٨٩) .

(٢) ابن ابى الدنيا (٨٧) .

(٣) ابن أبى الدنيا (٨٨) .

(٤) ابن أبى الدنيا (١٠١) .

(٥) فى النسخ : « عمير » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) ابن أبى الدنيا (١٠٢) .

(٧) ابن أبى الدنيا (٩٤، ٩٦، ١٠٣) .

(٨) ابن أبى الدنيا (٩٩) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ قال : المَيْسرُ القِمارُ ، كان الرجلُ فى الجاهليةِ يُقامِرُ على أهلِه ومالِه ، فيَقْعُدُ حزينًا سليبًا ، ينظُرُ إلى مالِه فى يدِ غيرِه ، وكانت تُورِثُ بينَهم العداوةَ والبغضاءَ ، فنهَى اللَّهُ عن ذلك وتقدَّم فيه ، وأخبرَ أنما هو ﴿رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، مِن طريقِ ليثٍ ، عن عطاءٍ ، وطاوسٍ ، ومجاهدٍ ، قالوا : كلُّ شىءٍ فيه قِمارٌ فهو مِن المَيْسرِ ، حتى لَعِبُ الصبيانِ بالكِعابِ والجَوْزِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدنيا ، وأبو الشيخِ ، عن محمدِ بنِ سيرينَ ، أنه رأى غِلمانًا يتقامرون يومَ عيدٍ ، فقال : لا تُقامِروا ، فإن القِمارَ مِن المَيْسرِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ سيرينَ قال : ما كان مِن لعِبٍ فيه قمارٌ ، أو قيامٌ ، أو صِياحٌ ، أو شرٌّ ، فهو مِن المَيْسرِ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن يزيدَ بنِ شريحٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « ثلاثٌ مِن المَيْسرِ ؛ الصَّفِيرُ بالحمامِ ، والقِمارُ ، والضَّرْبُ بالكِعابِ »[5] .

وأخرَج [6]أحمدُ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، و[6] ابنُ أبى الدنيا ، عن أبى هريرةَ ،

---

(١) ابن أبى الدنيا (١١٣)

(٢) ابن أبى شيبة ٨/ ٥٥٣، وابن أبى الدنيا (١١٥) ، وابن أبى حاتم ٤/١١٩٧(٦٧٤٩) .

(٣) ابن أبى شيبة ٥٥٣، وابن أبى الدنيا (١١٤) .

(٤) ابن أبى الدنيا (١١٧) .

(٥) ابن أبى حاتم ٢/٣٩١ (٢٠٥٨) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٣٤٤١) .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢، م .

أن رسولَ اللَّهِ ﷺ رأَى رجلًا يَتْبَعُ حمامةً فقال : « شيطانٌ يَتْبعُ شيطانةً »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن الحسنِ قال : شَهِدتُ عثمانَ وهو يخطُبُ ، وهو يأمُرُ بذبحِ الحمامِ وقتلِ الكلابِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن خالدٍ الحذَّاءِ ، عن رجلٍ يقالُ له : أيوبُ . قال : كان مَلاعِبَ آلِ فرعونَ الحمامُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن إبراهيمَ قال : مَن لَعِب بالحمامِ الطيارةِ لم يَمُتْ حتى يذوقَ ألمَ الفقرِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : كان مِن مَيْسرِ أهلِ الجاهليةِ بيعُ اللَّحمِ بالشاةِ والشاتين[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظيِّ فى الميسرِ قال : كانوا يشترون الجزُورَ فيَجعلونها أجزاءً ، ثم يأخذون القِداحَ فيُلْقونها ، ويُنادِى : يا ياسرَ الجَزورِ[(٦)] ، [(٧)] يا ياسرَ الجَزورِ[(٧)] . فمن خرَج قِدْحُه أخَذ جُزْءًا بغيرِ شىءٍ ، ومَن لم

---

(١) أحمد ١٤/٢٢١ (٨٥٤٣) ، وأبو داود (٤٩٤٠) وابن ماجه (٣٧٦٥) ، وابن أبى الدنيا (١٢١) ، حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٠٣٣) .

(٢) ابن أبى الدنيا (١٢٢) .

(٣) ابن أبى الدنيا (١٢٣) .

(٤) ابن أبى الدنيا (١٢٤) .

(٥) ابن أبى حاتم ٢/٣٩١ (٢٠٥٥) .

(٦) الياسر : الذى يلى قسمة الجزور . اللسان (ى س ر) .

(٧ - ٧) سقط من : ف ٢، ر ٢.

يَخْرُجْ قِدْحُه غَرِم ولم يأخُذْ شيئًا .

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ المفردِ » عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يُقالُ : أين أيسارُ الجزورِ ؟ فيجتمِعُ العَشَرةُ فيشتُرون الجَزُورَ بعَشَرةِ فُصْلانٍ إلى الفِصالِ ، فيُجِيلون السِّهامَ فتصيرُ بتسعةٍ ، حتى تصيرَ إلى واحدٍ ، ويَغرَمُ الآخرون فَصيلًا فصيلًا إلى الفِصالِ ، فهو المَيْسِرُ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الأنصابُ حجارةٌ كانوا يَذْبحون لها ، والأزلامُ قِداحٌ كانوا يَقْتسِمون بها الأمورَ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كانت لهم حَصَياتٌ ، إذا أراد أحدُهم أن يغزوَ أو يجلِسَ استقْسَم بها[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱلْأَزْلَٰمُ﴾ . قال : هى كِعابُ فارسَ التى يَقْتمِرون بها ، وسِهامُ العربِ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سلمةَ بنِ وَهْرامَ قال : سألتُ طاوسًا عن الأزلامِ فقال : كانوا فى الجاهليةِ لهم قِداحٌ يَضْربون بها ، بها قِدْحٌ مُعَلَّمٌ يَتَطَيَّرون منه ، فإذا ضَربوا بها حينَ يريدُ أحدُهم الحاجةَ فخرَج ذلك القِدْحُ لم يخرُجْ لحاجتِه ، فإن خرَج غيرُه خرَج لحاجتِه ، وكانت المرأةُ إذا أرادت حاجةً لها لم تَضْرِبْ بتلك القِدَاحِ ، فذلك قولُ الشاعرِ :

---

(١) البخارى (١٢٥٩) . ضعيف الإسناد (ضعيف الأدب المفرد - ٢٠٢) .

(٢) ابن أبى حاتم ١١٩٨/٤ (٦٧٥٤) .

(٣) ابن أبى حاتم ١١٩٨/٤ (٦٧٥٦) .

إذا جَدَّدَتْ أنثى لأمرٍ خمارَها أتَتْه ولم تَضْرِبْ له بالمَقاسمِ

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿رِجْسٌ﴾ . قال : سَخَطٌ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿رِجْسٌ﴾ . قال : إثمٌ ، ﴿مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ . يعنى : مِن تزيينِ الشيطانِ ، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ﴾ . يعنى : حينَ شَجَّ الأنصاريُّ رأسَ سعدِ بنِ أبى وقاصٍ ، ﴿وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ . فهذا وعيدُ التحريمِ ، ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ﴾ . يعنى : فى تحريمِ الخمرِ والميسرِ والأنصابِ والأزلامِ ، ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ .يعنى : أعْرَضْتم عن طاعتِهما ، ﴿فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا﴾ . يعنى محمدًا ﷺ ، ﴿ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ . يعنى : أن يُبَيِّنَ تحريمَ ذلك[2] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصَحَّحه ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَل تحريمُ الخمرِ قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، فكيف بأصحابِنا الذين ماتوا وهم يَشْربون الخمرَ ؟ فنزَلت : ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ﴾ الآية[3] .

[١٤٥و] وأخرَج الطيالسيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، وابنُ

---

(١) ابن جرير ٨/ ٦٥٦، وابن أبى حاتم ٤/١١٩٨ (٦٧٥٨) .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١١٩٩ - ١٢٠١ (٦٧٥٩، ٦٧٦١، ٦٧٦٨، ٦٧٧١- ٦٧٧٤) .

(٣) ابن جرير ٨/ ٦٦٥، ٦٦٦، والطبرانى (١١٧٣٠) ، والحاكم ٤/ ١٤٣، والبيهقى (٥٦١٧) .

جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : مات ناسٌ مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ وهم يَشْربون الخمرَ ، فلما نزَل تحريمُها قال أناسٌ مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ : كيف بأصحابِنا الذين ماتوا وهم يَشْربونها ؟/ فنزَلت : ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ﴾ ٣٢١/٢ الآية[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أنسٍ قال : بينا أُدِيرُ الكأسَ على أبى طلحةَ ، وأبى عبيدةَ بنِ الجراحِ ، ومعاذِ بنِ جبلٍ ، وسُهيلِ بنِ بيضاءَ ، وأبى[(٢)] دُجانةَ ، حتى مالت رءوسُهم مِن خليطِ بُسْرٍ وتمرٍ ، فسمِعْنا مناديًا ينادى : ألا إن الخمرَ قد حُرِّمت . قال[(٣)] : فما دخَل علينا داخلٌ ولا خرَج منا خارِجٌ حتى أهَرَقْنا الشرابَ ، وكسَرْنا القِلالَ ، وتوضَّأ بعضُنا ، واغْتَسَل بعضُنا ، وأَصبْنا مِن طيبِ أُمِّ سُلَيمٍ ، ثم خرَجنا إلى المسجدِ ، وإذا[(٤)] رسولُ اللَّهِ ﷺ يقرأُ : « ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾ - إلى قولِه - : ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ » . فقال رجلٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، فما مَنْزِلةُ مَن مات منا وهو يشرَبُها ؟ فأنزَل اللَّهُ : ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟﴾ الآية[(٥)] .

---

(١) الطيالسى (٧٥٠) ، والترمذى (٣٠٥٠) ، وابن جرير ٨/ ٦٦٧، وابن أبى حاتم ١٢٠١/٤ (٦٧٧٥) ، وابن حبان (٥٣٥٠، ٥٣٥١) . صحيح الإسناد (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٤٤) .

(٢) فى ص ، ف ٢: « ابن » .

(٣) ليس فى : الأصل ، ف ٢.

(٤) فى ص ، ف ٢: « إن » .

(٥) ابن جرير ٨/ ٦٦٦.

(١) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو يعلى ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، عن أنسٍ قال : كنتُ ساقىَ القومِ فى منزِلِ أبى طلحةَ ، فنزَل تحريمُ الخمرِ ، فنادى منادٍ ، فقال أبو طَلحةَ : اخرُجْ فانظُرْ ما هذا الصوتُ . فخرَجْتُ فقلتُ : هذا منادٍ ينادى : ألا إن الخمرَ قد حُرِّمت . فقال لى : اذهبْ فأَهرِقْها . قال : فجَرَت فى سككِ المدينةِ . قال : وكانت خمرُهم يومئذٍ الفَضِيخَ ؛ البُسْرَ ، والتمرَ ، فقال بعضُ القومِ : قُتِل قومٌ وهى فى بطونِهم . فأنزَل اللَّهُ : ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟﴾ الآية (١) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : اصْطَبَح (٢) ناسٌ الخمرَ يومَ أُحدٍ ، ثم قُتِلوا شهداءَ (٣) .

وأخرَج الطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : لما نزَل تحريمُ الخمرِ قالت اليهودُ : أليس إخوانُكم الذين ماتوا كانوا يَشْربونها ؟ فأنزَل اللَّهُ : ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ﴾ الآية . فقال النبىُّ ﷺ : « قيل لى : أنت منهم » (٤) .

وأخرَج الدارقطنىُّ فى « الأفرادِ » ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : لما نزَل تحريمُ الخمرِ قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، كيف بمَن شَرِبها مِن إخوانِنا الذين ماتوا

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ٢.

والأثر عند أبى يعلى (٣٣٦٢) . وقال محققه : إسناده صحيح .

(٢) اصطبح القوم : شرِبوا الصبوح ، والصبوح كل ما أكل أو شرب غدوة ، وهو خلاف الغبوق . ينظر اللسان (ص ب ح) .

(٣) سعيد بن منصور (٨٠٩ - تفسير) . والأثر عند البخارى (٢٨١٥، ٤٠٤٤، ٤٦١٨) .

(٤) الطبرانى (١٠٠١١) ، والحاكم ٤/١٤٣، ١٤٤.

وهى فى بطونِهم ؟ فأنْزَل اللَّهُ : ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ مردُويَه ، مِن طريقِ العوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ الآية : يعنى بذلك رجالًا مِن أصحابِ النبىِّ ﷺ ماتوا وهم يَشْربون الخمرَ قبلَ أن تُحرَّمَ الخمرُ ، فلم يكنْ عليهم فيها جناحٌ قبْلَ أن تُحرَّمَ ، فلما حُرِّمت قالوا : كيف تكونُ علينا حرامًا وقد مات إخوانُنا وهم يَشْرَبونها ؟ فأنزَل اللَّهُ : ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟﴾ . يقولُ : ليس عليهم حرجٌ فيما كانوا يَشْرَبون قبلَ أن أُحرِّمَها ، إذ كانوا محسنين متَّقين ، ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ قال : نزَلت : ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟﴾ . فى مَن كان يَشْرَبُها ممن قُتِل ببدرٍ وأُحُدٍ مع النبىِّ ﷺ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : لما أنزَل اللَّهُ تحريمَ الخمرِ فى سورةِ « المائدةِ » بعدَ سورةِ « الأحزابِ » قال فى ذلك رجالٌ مِن أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ : أُصِيب فلانٌ يومَ بدرٍ ، وفلانٌ يومَ أُحُدٍ ، وهم يَشْربونها ، فنحن[(٢)] نَشهدُ أنهم مِن أهلِ الجنةِ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ إِذَا مَا ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟

---

(١) ابن جرير ٨/ ٦٦٩.

(٢) فى ف ٢: « ونحن » .

ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّأَحْسَنُوا۟ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ . يقولُ : شَرِبها القومُ على تقوَى مِن اللَّهِ وإحسانٍ ، وهى لهم يومئذٍ حلالٌ ، ثم حُرِّمت بعدَهم ، فلا جناحَ عليهم فى ذلك[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردويَه ، مِن طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ﴾ . قال : قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، ما نقولُ لإخوانِنا الذين مضَوا ؛ كانوا يَشْربون الخمرَ ويأكلون المَيْسِرَ ؟ فأنزَل اللَّهُ : ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟﴾ مِن الحرامِ قبْلَ أن يُحرَّمَ عليهم ، إذا ما اتقَوا وأحسَنوا بعدَما حُرِّم عليهم ، وهو قولُه : ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ﴾[(٢)] [البقرة : ٢٧٥] .

وأخرَج مسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردويه ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ قال : لما نزَلت : ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟﴾ الآية . قال لى رسولُ اللَّهِ ﷺ : « قيل لى : أنتَ منهم »[(٣)] .

وأخرَج الدِّينورِىُّ فى « المجالسةِ » ، وابنُ مردويه ، وأبو نعيمٍ[(٤)] فى « الحليةِ »[(٤)] ، عن ثابتِ بنِ عُبيدٍ قال : جاء رجلٌ مِن آلِ حاطبٍ إلى علىٍّ ، فقال :

---

(١) ابن جرير ٨/ ٦٦٨.

(٢) ابن جرير ٨/ ٦٦٨، ٦٦٩، وابن أبى حاتم ٤/ ١٢٠٢ (٦٧٨٠) .

(٣) مسلم (٢٤٥٩) ، والترمذى (٣٠٥٣) ، والنسائى فى الكبرى (١١١٥٣) ، وابن جرير ٨/ ٦٦٧، ٦٦٨، وابن أبى حاتم ٤ / ١٢٠١، ١٢٠٢ (٦٧٧٦، ٦٧٧٨) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢، م .

يا أميرَ المؤمنين ، (١) إنى أرجِعُ (١) إلى المدينةِ ، وإنهم سائلىَّ عن عثمانَ ، فماذا أقولُ لهم ؟ قال : أَخْبِرْهم أن عثمانَ كان مِن الذين آمنوا وعملوا الصالحاتِ ثم اتقَوا وآمنوا ثم اتقَوا وأحسنوا واللهُ يحبُّ المحسنين (٢) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ عطاءِ بنِ السائبِ ، عن محارِبِ بنِ دِثارٍ ، أن ناسًا مِن أصحابِ النبىِّ ﷺ شَرِبوا الخمرَ بالشامِ ، فقال لهم يزيدُ بنُ أبى سفيانَ : شَرِبْتم الخمرَ ؟ فقالوا : نعم ، يقولُ (٣) اللَّهُ : ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟﴾ حتى فرَغوا ٣٢٢/٢
مِن الآيةِ . فكتَب فيهم إلى عمرَ ، فكتَب إليه : إن أتاك كتابى هذا نهارًا فلا تنتظِرْ بهم الليلَ ، وإن أتاك ليلًا فلا تنتظِرْ بهم النهارَ حتى تَبعَثَ بهم إلىَّ ؛ لا يفْتِنوا عبادَ اللَّهِ . فبعَث بهم إلى عمرَ ، فلما قَدِموا على عمرَ قال : شَرِبْتُم الخمرَ ؟ قالوا : نعم . فتَلا عليهم : ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾ إلى آخرِ الآيةِ . قالوا : اقرَأْ التى بعدَها : ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟﴾ . قال : فشاوَر فيهم الناسَ ، فقال لعلىٍّ : ما تَرَى ؟ قال : أرى أنهم (٤) شرَعوا فى دينِ اللَّهِ ما لم يأذَنِ اللَّهُ فيه ، فإن زعَموا أنها حلالٌ فاقْتُلْهم ، فقد أحلُّوا ما حرَّم اللَّهُ ، وإن زعَموا أنها حرامٌ فاجْلِدْهم ثمانينَ ثمانين ، فقد افْتَرَوا على اللَّهِ الكَذِبَ ، وقد أَخبَرنا اللَّهُ بحدِّ ما يَفْتَرِى به

(١ - ١) فى ص : « إنى راجع » ، وفى ف ٢: « أنا راجع » .

(٢) أبو نعيم ٥٦/١ بسند آخر .

(٣) فى م : « لقول » .

(٤) بعده فى ب ١، ف ١: « قد » .

بعضُنا على بعضٍ . قال : فجلَدهم ثمانينَ ثمانينَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مردُويه ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ لعَن الخمرَ ، [(٢)] ولعَن غارِسَها [(٢)] ، ولعَن شارِبَها ، ولعَن عاصِرَها ، ولعَن مُؤْوِيَها[(٣)] ، ولعَن مُدِيرَها ، ولعَن ساقِيَها ، ولعَن حاملَها ، ولعَن آكلَ ثمنِها ، ولعَن بائعَها »[(٤)] .

وأخرَج وكيعٌ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من شَرِب الخمرَ فى الدنيا لم يَشْرَبْها فى الآخرةِ ، إلا أن يتوبَ »[(٥)] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « الشعبِ » عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من شَرِب الخمرَ فى الدنيا ولم يَتُبْ ، لم يَشْرَبْها فى الآخرةِ ، وإن أُدْخِل الجنةَ »[(٦)] .

وأخرَج مسلمٌ ، والبيهقيُّ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، أن رجلًا قَدِم مِن اليمنِ فسأل النبيَّ ﷺ عن شرابٍ يَشْرَبونه بأرضِهم مِن الذُّرَةِ يقالُ له : المِـزْرُ[(٧)] . فقال النبيُّ ﷺ : « أوَ مُسْكِرٌ[(٨)] هو ؟ » . قال[(٩)] : نعم . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كلُّ مسكرٍ حرامٌ ، إن اللَّهَ عَهِد لمن يَشْرَبُ المُسْكِرَ أن يَسقِيَه مِن طِينةِ الخَبالِ » . قالوا :

---

(١) ابن أبى شيبة ٩/ ٥٤٦.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ٢.

(٣) فى ب ١، ف ٢: « مروبها » .

(٤) البيهقى (٥٥٧٠) .

(٥) البخارى (٥٥٧٥) ، ومسلم (٢٠٠٣)

(٦) البيهقى (٥٥٧٣) .

(٧) فى ص ، ف ٢: « المدر » .

(٨) فى الأصل ، ص ، ف ٢، ر ٢، م : « يسكر » .

(٩) فى م : « قالوا » .

يا رسولَ اللَّهِ ، وما طِينةُ الخبالِ ؟ قال : « عَرَقُ أهلِ النارِ » . أو : « عصارةُ أهلِ النارِ »[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عمرٍو : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن شَرِب الخمرَ لم تُقْبَلْ له صلاةٌ أربعينَ ليلةً ، فإن تاب تاب اللَّهُ عليه ، وإن شَرِبها الثانيةَ لم تُقْبَلْ له صلاةٌ أربعينَ ليلةً ، فإن تاب تاب اللَّهُ عليه ، فإن شَرِبها الثالثةَ لم تُقْبَلْ له صلاةٌ أربعينَ ليلةً ، فإن تاب تاب اللَّهُ عليه ، فإن شَرِبها الرابعةَ لم تُقْبَلْ له صلاةٌ أربعينَ ليلةً ، فإن تاب لم يَتُبِ اللَّهُ عليه ، وكان حقًّا على اللَّهِ أن يَسقِيَه مِن طينةِ الخبالِ » . قيل : وما طينةُ الخبالِ ؟ قال : « صديدُ أهلِ النارِ »[(٢)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن شَرِب الخَمرَ شَرْبةً لم تُقْبَلْ صلاتُه[(٣)] أرْبعينَ صباحًا ، فإن تاب تاب اللَّهُ عليه ، فإن عاد لم تُقْبَلْ توبتُه[(٤)] أربعينَ صباحًا » . فلا أدرى أفى الثالثةِ أو فى الرابعةِ قال : « فإن عاد كان حقًّا على اللَّهِ أن يَسقِيَه مِن رَدْغَةِ[(٥)] الخبالِ يومَ القيامةِ »[(٦)] .

---

(١) مسلم (٢٠٠٢) ، والبيهقى (٥٥٧٩) .

(٢) عبد الرزاق (١٧٠٥٨) ، والحاكم ٤ / ١٤٦ ، والبيهقى (٥٥٨٠) . صحيح (صحيح الجامع - ٦١٨٨) .

(٣) فى الأصل : « له صلاة » .

(٤) فى ف ٢ : « صلاته » .

(٥) فى الأصل ، ب ١ : « ردعة » ، وفى ص ، ف ٢ : « درعة » . والردغة ، بسكون الدال وفتحها : طين ووحل كثير . النهاية ٢/ ٢١٥ .

(٦) البيهقى (٥٥٨١) . صحيح (صحيح الجامع - ٦١٨٩) .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، [(١] والبيهقيُّ [١)] ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن ترَك الصلاةَ سُكْرًا مرةً واحدةً فكأنما كانت له الدنيا وما عليها فسُلِبَها ، ومَن ترَك الصلاةَ سُكْرًا أربعَ مراتٍ كان حقًّا على اللَّهِ أن يَسقِيَه مِن طينةِ الخَبالِ » . قيل : وما طينةُ الخبالِ يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « عصارةُ أهلِ النارِ »[٢] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ لعَن الخمرَ ، وعاصرَها ، ومعتصِرَها ، وبائعَها ، ومبتاعَها ، وحاملَها ، والمحمولةَ إليه ، وساقيَها ، وشاربَها ، وآكلَ ثمنِها[٣] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « أتانى جبريلُ فقال : يا محمدُ ، إن اللَّهَ لعَن الخمرَ ، وعاصرَها ، ومعتصِرَها ، وشاربَها ، وحاملَها ، والمحمولةَ إليه ، [(٤] وبائعَها [٤)] ، وساقيَها ، ومُسقيَها »[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقيُّ ، عن عثمانَ : سمِعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ : «اجْتنِبوا أمَّ الخبائثِ ؛ فإنه كان رجلٌ فى من كان قبلَكم يتعبَّدُ ويعتزِلُ النساءَ ، فعَلِقَتْه امرأةٌ غاويةٌ ، فأرْسَلَت إليه خادِمَها ، فقالت[٦] : إنا نَدْعوك لشهادةٍ .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ٢.

(٢) الحاكم ٤/ ١٤٦، والبيهقى (٥٥٨٢) .

(٣) الحاكم ٢/ ٣١، ٣٢، والبيهقى (٥٥٨٤) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ف ١.

(٥) الحاكم ٢ / ٣١، والبيهقى (٥٥٨٥) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٨٣٩) .

(٦) فى الأصل : « فقال » .

فدخَل ، فطَفِقَت كلَّما دخَل عليها بابًا أغلَقَتْه دونَه ، حتى أفضَى إلى امرأةٍ وضيئةٍ جالسةٍ ، وعندَها غلامٌ وباطِيةٌ فيها خَمْرٌ ، فقالت[(١)] : أنا لم أدْعُك[(٢)] لشهادةٍ ، ولكنْ دعوتُك لتقتُلَ هذا الغلامَ ، أو تقعَ عليَّ ، أو تشرَبَ كأسًا مِن هذا الخمرِ ، فإن أبَيْتَ صِحْتُ وفضحْتُك . فلمَّا رأَى أنه لابدَّ مِن ذلك قال : اسقِينى[(٣)] كأسًا مِن هذا الخمرِ . فسقَتْه كأسًا مِن الخمرِ ، ثم قال : زيدِينى . فلم يَرِمْ حتى وقَع عليها ، وقتَل النفسَ[(٤)] . فاجْتنِبوا الخمرَ ، فإنه واللَّهِ لا يجتمِعُ الإيمانُ وإدمانُ الخمرِ فى صدرِ رجلٍ أبدًا ، ليوشِكَنَّ أحدُهما أن يُخْرِجَ صاحبَه »[(٥)] .

وأخرَجه عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » عن عثمانَ موقوفًا[(٦)] .

وأخرَج الحاكمُ وصححَّه ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اجْتنِبوا الخمرَ ؛ فإنها[(٧)] مِفْتاحُ كلِّ شرٍّ »[(٨)] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، وابنُ مردُويه ، والبيهقىُّ ، عن أبى الدرداءِ قال : أوصانى خليلى[(٩)] أبو القاسمِ ﷺ : « ألا تشرِكَ باللَّهِ شيئًا / وإن قُطِّعْتَ أو حُرِّقْتَ ، ولا ٣٢٣/٢

(١) فى الأصل : « فقال » .

(٢) فى الأصل : « أدعوك » .

(٣) فى م : « اسقنى » .

(٤) بعده فى ف ١ : « قال عثمان » .

(٥) ابن أبى الدنيا فى ذم المسكر (١) ، والبيهقى (٥٥٨٦) . وقال ابن كثير فى تفسيره ٣/ ١٨٠ : والموقوف أصح .

(٦) فى ف ١ : « مرفوعا » .
والأثر عند عبد الرزاق (١٧٠٦٠) .

(٧) فى ف ١ : « فإنه » .

(٨) الحاكم ٤/ ١٤٥ ، والبيهقى (٥٥٨٨) . ضعيف جدًّا (ضعيف الجامع - ١٤٢) .

(٩) سقط من : م .

تَتْرُكْ صلاةً مكتوبةً متعمِّدًا ، فمن ترَكها متعمِّدًا بَرِئت منه الذِّمةُ ، وألَّا تَشْرَبَ الخمرَ فإنها مِفْتاحُ كلِّ شرٍّ »[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ تبارَك وتعالَى بنَى الفِرْدوسَ بيدِه ، وحظَره على كلِّ مشركٍ ، وكلِّ مُدْمِنِ الخمرِ[(٢)] سِكِّيرٍ »[(٣)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « ثلاثةٌ لا تُقْبَلُ لهم صلاةٌ ، ولا يُرْفَعُ لهم إلى السماءِ عملٌ ؛ العبدُ الآبِقُ من مواليه حتى يَرْجِعَ فيضعَ يدَه فى أيدِيهم ، والمرأةُ الساخطُ عليها زوجُها حتى يَرْضَى ، والسَّكْرانُ حتى يَصْحُوَ »[(٤)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن عليٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يدخُلُ الجنةَ عاقٌّ ، ولا مُدْمِنُ خمرٍ »[(٥)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ عمرَ قال : نهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ أن يُقْعَدَ على مائدةٍ يُشْربُ عليها الخمرُ[(٦)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن جابرٍ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن كان يؤمِنُ باللَّهِ

---

(١) ابن ماجه (٣٣٧١) ، والبيهقى (٥٥٨٩) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٧١٧) .

(٢) فى ف ٢: « خمر » .

(٣) البيهقى (٥٥٩٠) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٧١٩) .

(٤) البيهقى (٨٦٠٠) .

(٥) البيهقى (٥٥٩٤) .

(٦) البيهقى (٥٥٩٥) .

واليومِ الآخرِ فلا يُدْخِلْ حليلَتَه[١] الحمَّامَ ، ومَن [٢]كان يؤمِنُ باللَّهِ واليومِ الآخرِ فلا يَدْخُلِ الحمَّامَ إلا بمِئْزَرٍ[٢] ، ومَن كان يؤمِنُ باللَّهِ واليومِ الآخرِ فلا يَجْلِسْ على مائدةٍ يُدارُ عليها الخمرُ »[٣] .

وأخرَج البخاريُّ فى « التاريخِ » ، [٤]والبيهقيُّ ، من طريقِ[٤] سهيلِ[٥] بنِ أبى صالحٍ ، عن محمدِ بنِ عبدِ[٦] اللَّهِ[٧] ، عن أبيه ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن لَقِى اللَّهَ وهو مُدْمِنُ خمرٍ لَقِيه كعابدِ وَثَنٍ »[٨] .

وأخرَج البخاريُّ فى « التاريخِ » ، والبيهقيُّ ، مِن طريقِ سهيلٍ ، عن أبيه ، عن أبى هريرةَ مرفوعًا مثلَه[٩] . وقال البخاريُّ : ولا يَصِحُّ حديثُ أبى هريرةَ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن مات

---

(١) فى الأصل : « خليلته » .

(٢ - ٢) ليس فى : « الأصل » .

(٣) البيهقى (٥٥٩٦) .

(٤ - ٤) فى م : « عن » .

(٥) فى الأصل ، ف ١ ، م : « سهل » . ينظر تهذيب الكمال ٢٢٣/١٢

(٦) فى ص ، ب ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، وعند البيهقى : « عبيد » .

قال البيهقى : كذا فى كتابى : محمد بن عبيد الله . وذكره البخارى فى التاريخ عن إسماعيل ابن أبى أويس عن أخيه عن سهيل بن أبى صالح عن محمد بن عبد الله عن أبيه ...

(٧) سقط من : ف ١ .

(٨) البخارى ١/ ١٢٩ ، والبيهقى (٥٥٩٧) .

(٩) البخارى ١/ ١٢٩ ، والبيهقى عقب الحديث (٥٥٩٧) .

مُدْمِنَ خمرٍ [١٤٥ظ] لَقِى اللَّهَ وهو كعابدِ وَثَنٍ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « مَن شَرِب شرابًا يَذْهَبُ[(٢)] بعقلِه فقد أتى بابًا مِن أبوابِ الكبائرِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : لَأن أزنىَ أحبُّ إلىَّ مِن أن أسكَرَ ، ولَأن أسرقَ أحبُّ إلىَّ من أن أسكرَ ؛ لأن السكرانَ يأتى عليه ساعةٌ لا يعرِفُ فيها ربَّه[(٤)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن لبِس الحريرَ فى الدنيا لم يَلْبَسْه فى الآخرةِ ، و[(٥)] من شَرِب الخمرَ فى الدنيا لم يَشْرَبْه فى الآخرةِ ، ومن شَرِب فى آنيةِ الذهبِ والفضةِ لم يَشْرَبْ بها فى الآخرةِ »[(٥)] . ثم قال : « لباسُ أهلِ الجنةِ ، وشرابُ أهلِ الجنةِ ، وآنيةُ أهلِ الجنةِ »[(٦)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى موسى ، أن النبىَّ ﷺ قال : « ثلاثةٌ لا يَدْخُلونَ الجنةَ ؛ مُدْمِنُ خمرٍ ، وقاطعُ الرحمِ ، ومصدِّقٌ بالسحرِ ، ومَن مات مُدْمِنَ الخمرِ سقاه اللَّهُ من نَهَرِ الغُوطَةِ » . قيل : وما نهرُ الغُوطةِ ؟ قال : « نَهَرٌ يخرُجُ مِن فروجِ المُومِساتِ ، يؤذِى أهلَ النارِ ريحُ فروجِهِم »[(٧)] .

---

(١) عبد الرزاق (١٧٠٧٠) .

(٢) فى الأصل : « ذهب » .

(٣) ابن أبى الدنيا فى ذم المسكر (٤) ، والبيهقى (٥٥٩٩) .

(٤) ابن أبى الدنيا فى ذم المسكر (٦) ، والبيهقى (٥٦٠٠) .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) الحاكم ٤/ ١٤١ . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٣٨٤) .

(٧) الحاكم ٤/ ١٤٦ . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٤٦٣) .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عمرَ ، أن أبا بكرٍ وعمرَ وناسًا جلَسوا بعدَ وفاةِ النبيِّ ﷺ فذكَروا أعظمَ الكبائرِ ، فلم يكنْ عندَهم فيها عِلمٌ ، فأرْسَلونى إلى عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو أسألُه ، فأخبَرنى أن أعظمَ الكبائرِ شُرْبُ الخمرِ ، فأتيتُهم فأخبَرْتُهم ، فأنكَروا ذلك ، ووثَبوا إليه جميعًا حتى أتَوه فى دارِه ، فأخبَرهم أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن مَلِكًا مِن ملوكِ بنى إسرائيلَ أخَذ رجلًا فخيَّره بينَ أن يَشْرَبَ الخمرَ ، أو يقتُلَ نفسًا ، أو يزنىَ ، أو يأكُلَ لحمَ الخنزيرِ ، أو يقتُلوه ، فاختار الخمرَ ، وإنه لما شَربه لم يَمْتَنِعْ من شىءٍ أرادوه منه » . وإن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : «مَا مِن أحدٍ يَشْرَبُها فتُقْبَلَ له صلاةٌ أربعينَ ليلةً ، ولا يموتُ وفى مثانتِه منه شىءٌ إلا حُرِّمَتْ عليه بها[1] الجنةُ ، فإن مات فى أربعينَ ليلةً مات مِيتةً جاهليةً »[2] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى مسلمٍ الخَوْلانىِّ ، أنه حجَّ فدخَل على عائشةَ فجعَلتْ تسألُه عن الشامِ وعن بَرْدِها ، فجعَل يُخْبِرُها ، فقالت : كيف يَصْبِرون على بَرْدِها ؟ قال : يا أمَّ المؤمنين ، إنهم يَشْرَبُون شرابًا لهم يقالُ له : الطِّلَاءُ[3] . قالت : صدَق اللَّهُ وبلَّغ حِبِّى[4] ﷺ ، سمِعتُه يقولُ : « إن ناسًا مِن أُمتى يَشْربون الخمرَ ، يُسَمُّونها بغيرِ اسمِها »[5] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « بعَثنى اللَّهُ رحمةً وهدًى للعالمين ، وبعَثنى بمَحْقِ المعازفِ والمزاميرِ وأمرِ الجاهليةِ » . ثم

---

(١) بعده فى النسخ : « فى » .

(٢) الحاكم ٤/ ١٤٧.

(٣) الطلاء ، بالكسر والمد : الشراب المطبوخ من عصير العنب ، وهو الرُّبُّ ، وأصله القطران الخاثر الذى تطلى به الإبل . النهاية ٣/ ١٣٧.

(٤) فى ص : « حتى » ، وفى م : « النبى » .

(٥) الحاكم ٤/ ١٤٧.

قال : «مَن شَرِب خمرًا فى الدنيا سقَاه اللَّهُ كما شَرِب منه مِن حميمِ جهنمَ ، معذَّبٌ بَعدُ أو مغفورٌ له »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى الدنيا[(٢)] فى « ذمِّ الملاهى » ، والطبرانىُّ ، عن أبى أُمامةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ بعَثنى رحمةً وهدًى للعالمين ، بعَثنى لأمْحَقَ المعازِفَ والمزاميرَ وأمرَ الجاهليةِ والأوثانَ ، وحلَف ربِّى عزَّ وجلَّ بعزَّتِه لا يشربُ الخمرَ أحدٌ فى الدنيا إلا سقاه اللَّهُ مثلَها مِن الحميمِ يومَ القيامةِ ، مغفورٌ له أو معذَّبٌ ، ولا يَدَعُها أحدٌ فى الدنيا[(٣)] إلا سَقَيتُه إيَّاها فى حظيرةِ القدسِ حتى تَقْنَعَ نفسُه »[(٤)] .

وأخرَج الحاكمُ عن ثوبانَ قال : قال لى[(٥)] رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا حلَفْتَ على معصيةٍ فدَعْها ، واقْذِفْ ضغائنَ الجاهليةِ تحتَ قدمِك[(٦)] ، وإيَّاك وشُرْبَ الخمرِ ؛ فإن اللَّهَ لم يُقَدِّسْ شارِبَها »[(٧)] .

٣٢٤/٢ وأخرَج / ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « ذمِّ الملاهى » عن سهلِ بنِ سعدٍ الساعدىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يكونُ فى أمتى خَسْفٌ وقَذْفٌ ومَسْخٌ » . قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، متى[(٨)] ؟ قال : « إذا ظَهَرتِ المعازِفُ

---

(١) البيهقى (٦٥٢٩) .

(٢) فى ص : « طالب » ، وفى ف ١ ، ف ٢ : « داود » .

(٣) بعده فى ف ١ : « بعد التحريم » .

(٤) أحمد ٣٦/٥٥١ (٢٢٢١٨) ، وابن أبى الدنيا (٧١) ، والطبرانى (٧٨٠٣) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف جدًّا .

(٥) ليس فى : الأصل .

(٦) فى ص ، ف ٢ : « قدميك » .

(٧) الحاكم ٣/ ٤٨١ . وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٢٥٤٥) .

(٨) فى ص ، ف ٢ : « ومتى ذلك » ، وفى ف ١ : « متى ذلك » .

[(١)] والقَيْناتُ [(١)] ، واستُحِلَّتِ الخمرُ » [(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا [(٣)] عن عمرانَ بنِ حصينٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يكونُ فى أُمتى قَذْفٌ ومسْخٌ وخَسْفٌ » . قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، ومتى ذلك ؟ قال : « إذا ظهَرتِ المعازفُ ، وكثُرتِ القَيْناتُ ، وشُرِبتِ الخمورُ » [(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يكونُ فى أُمتى خسفٌ ومَسْخٌ وقذْفٌ » . قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، وهم يقولون : لا إلهَ إلا اللَّهُ ؟ قال : « إذا ظهَرتِ القَيْناتُ [(٥)] ، وظهَر الزنى [(٦)] ، وشُرِب الخمرُ ، ولُبِس الحريرُ ، كان ذا عندَ ذا [(٧)] » .

وأخرَج [(٨)] الترمذىُّ ، وابنُ أبى الدنيا [(٨)] ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا عَمِلَت أُمتى خمسَ عشرةَ خَصلةً حلَّ بها البلاءُ » . قيل : وما هى يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « إذا كان المغنمُ دُوَلًا ، والأمانةُ مَغْنَمًا ، والزكاةُ مَغْرمًا ، وأطاع الرجلُ زوجتَه وعقَّ أمَّه ، وبرَّ صديقَه وجفا أباه ، وارتفَعتِ الأصواتُ [(٩)] فى المساجدِ ، وكان زعيمُ القومِ أرذلَهم ، وأُكرِم الرجلُ مخافةَ شرِّه ،

(١ - ١) سقط من : ف ١.

(٢) ابن أبى الدنيا (١) .

(٣) فى ف ١: « داود » .

(٤) ابن أبى الدنيا (٢)

(٥) فى ص ، ب ١، م : « القيان » .

(٦) فى ف ١: « الربا » .

(٧) فى ب ١: « ذلك » .

والحديث عند ابن أبى الدنيا (٤) .

(٨ - ٨) فى م : « ابن أبى الدنيا عن الترمذى » .

(٩) بعده فى ف ١: « أصوات الناس » .

وشُرِبتِ الخمورُ ، ولُبِس الحريرُ ، واتَّخَذوا القِيانَ والمعازفَ ، ولعَن آخرُ هذه الأُمَّةِ أوَّلَها ، فلْيَرْتَقِبوا عند ذلك ثلاثًا ؛ ريحًا حمراءَ ، وخسفًا ، ومسخًا »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « تُمْسخُ طائفةٌ مِن أمتى قردةً ، وطائفةٌ خنازيرَ ، ويُخسَفُ بطائفةٍ ، ويُرْسَلُ على طائفةٍ الريحُ العقيمُ ؛ بأنهم شَرِبوا الخمرَ ، ولَبِسوا الحريرَ ، واتَّخَذوا القِيانَ ، وضرَبوا بالدفوفِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ليكونَنَّ فى هذه الأُمةِ خَسْفٌ وقذفٌ ومسخٌ ، وذلك إذا شَرِبوا الخمرَ ، واتَّخذوا القيناتِ ، وضرَبوا بالمعازفِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يُمسَخُ قومٌ من هذه الأمَّةِ فى آخرِ الزمانِ قردةً وخنازيرَ » . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، أليس يَشهدون أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ، وأن محمدًا رسولُ اللَّهِ ؟ قال : « بلى ، ويَصومون ويُصَلُّونَ ويَحُجُّون » . قال : فما بالُهم ؟ قال : « اتَّخذوا المعازفَ والدفوفَ والقَيناتِ ، فباتوا على شُرْبِهم ولَهوِهم ، فأصبَحوا قد مُسِخوا قردةً وخنازيرَ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدنيا ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ سابطٍ[(٥)] قال :

---

(١) الترمذى (٢٢١٠) ، وابن أبى الدنيا (٥) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٣٨٦) .

(٢) ابن أبى الدنيا (٦) .

(٣) ابن أبى الدنيا (٧) .

(٤) ابن أبى الدنيا (٨) .

(٥) فى ص ، ف ٢ : « بساط » .

قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يكونُ فى أُمتى خَسْفٌ وقذفٌ ومسخٌ » . قالوا : متى ذلك يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « إذا أظهَروا المعازفَ ، واستحلُّوا الخمورَ ، ولُبِس[1] الحريرُ »[2] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن الغازى[3] بنِ ربيعةَ ، رفَع الحديثَ قال : « ليُمْسخَنَّ قومٌ وهم على أريكتِهم قردةً وخنازيرَ ؛ بشُرْبِهم الخمرَ ، وضربِهم بالبرابطِ والقِيانِ »[4] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن صالحِ بنِ خالدٍ ، رفَع ذلك إلى النبىِّ ﷺ قال : « ليستَحِلَّنَّ ناسٌ مِن أُمتى الحريرَ والخمرَ والمعازفَ ، وليأتينَّ اللَّهُ على أهلِ حاضرتِهم بجبلٍ عظيمٍ حتى يَنْبِذَه عليهم ، ويُمسَخُ آخرون قردةً وخنازيرَ »[5] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ليَبِيتَنَّ رجالٌ[6] على أكلٍ وشربٍ وعزفٍ ، يُصبِحون على أرائكِهم مَمْسوخِين قردةً وخنازيرَ »[7] .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » وضعَّفه ، عن أبى

---

(١) فى ص ، ف ٢: « لبسوا » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٥/ ١٦٤، وابن أبى الدنيا (٩) .

(٣) فى الأصل : « المعادى» .

(٤) ابن أبى الدنيا (١٠) .

(٥) ابن أبى الدنيا (١٢)

(٦) فى ص ، ف ٢: « رجل » .

(٧) ابن أبى الدنيا (١٥) .

هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « والذى بعَثنى بالحقِّ لا تَنْقضِى هذه الدنيا حتى يقَعَ بهم الخسفُ والمَسْخُ والقذْفُ » . قالوا : ومتى ذاك يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « إذا رأَيْتم النساءَ ركِبْن السُّروجَ ، وكثُرت المعازِفُ ، وفشَتْ شهاداتُ الزورِ ، وشُرِبت الخمرُ لا يُسْتَخْفَى به ، وشَرِبتِ المصلُّون فى آنيةِ أهلِ الشركِ مِن الذهبِ والفضةِ ، واستَغْنى النساءُ بالنساءِ ، والرجالُ بالرجالِ ، فإذا رأَيْتم ذلك فاستدفِروا[1] واستعِدُّوا ، واتَّقوا القَذْفَ[2] مِن السماءِ »[3] .

وأخرَج البيهقىُّ وضعَّفه عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا استعمَلَتْ أُمتى خمسًا فعليهم الدَّمارُ ؛ إذا ظهَر فيهم التلاعنُ ، ولُبِسَ الحريرُ ، واتَّخذوا القَيْناتِ ، وشَرِبوا الخمورَ ، واكتفى الرجالُ بالرجالِ ، والنساءُ بالنساءِ »[4] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى الدنيا ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ ، عن أبى أُمامةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « يَبِيتُ قومٌ من هذه الأُمَّةِ على طُعْمٍ وشُرْبٍ ، ولَهْوٍ ولَعِبٍ ، فيُصْبِحوا وقد مُسِخوا قردةً وخنازيرَ ، ولَيُصيبنَّهم خَسفٌ وقذْفٌ حتى يُصبِحَ الناسُ فيقولون : قد خُسِف الليلةَ ببنى فلانٍ ، وخُسِف الليلةَ بدارِ فلانٍ . ولَيُرْسِلنَّ عليهم حاصبًا مِن السماءِ كما أُرْسِلت على

---

(١) فى الأصل ، وابن عدى ، وفى رواية للبيهقى : « فاستنفروا » . والدَّفْر : الدفع والمنع . والمعنى : فاستدفعوا . ينظر التاج (د ف ر)

(٢) فى الأصل : « للقدر » .

(٣) ابن عدى ٣/ ١١٢٥ ، والحاكم ٤/ ٤٣٧ ، والبيهقى (٥٤٦٥ ، ٥٤٦٦) .

(٤) البيهقى (٥٤٦٧ - ٥٤٦٩)

قومِ لوطٍ ؛ على قبائلَ فيها ، وعلى دُورٍ ، [١]وليُرْسِلنَّ عليهم الريحَ العقيمَ التى أهلَكت عادًا ؛ على قبائلَ فيها ، وعلى دُورٍ[١] ؛ بشُرْبِهم الخمرَ ، ولُبْسِهم الحريرَ ، واتِّخاذِهم القَيناتِ ، وأكلِهم الربا ، وقطيعتِهم الرَّحِمَ »[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، والبيهقىُّ ، عن أبى مالكٍ الأشعرىِّ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « ليَشْرَبَنَّ ناسٌ[٣] مِن أُمتى الخمرَ يُسمُّونها بغيرِ اسمِها ، ويُضْرَبُ على رءوسِهم المعازفُ ، والمُغَنِّياتُ[٤] ، يَخْسِفُ/ اللَّهُ بهم الأرضَ ، ويجعَلُ منهم القردةَ والخنازيرَ »[٥] . ٣٢٥/٢

وأخرَج البيهقىُّ عن معاذٍ ، وأبى عبيدةَ ، قالا[٦] : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن هذا الأمرَ بدَأ رحمةً ونبوَّةً ، ثم يكونُ رحمةً وخِلافةً ، ثم كائنٌ مُلْكًا عَضُوضًا ، ثم كائنٌ عُتُوًّا وجَبرِيَّةً وفسادًا فى الأرضِ ؛ يَستحِلُّون الحريرَ[٧] والخمورَ والفروجَ ، يُرزَقون على ذلك ويُنصَرون ، حتى يَلْقَوُا اللَّهَ عزَّ وجلَّ »[٨] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) أحمد ٣٦/٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٣٧/٤٥٢ (٢٢٢٣١ ، ٢٢٧٩٠) ، وابن أبى الدنيا (٣) ، والحاكم ٤/ ٥١٥ ، والبيهقى (٥٦١٤) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٣) فى ب ١ : « قوم » .

(٤) فى الأصل : « القينات » .

(٥) ابن أبى شيبة ٧/ ٤٦٥ ، وأبو داود (٣٦٨٨) ، وابن ماجه (٤٠٢٠) ، والبيهقى (٥٦١٥) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٢٤٧) .

(٦) فى م : « قال » .

(٧) فى ب ١ : « الخنزير » .

(٨) البيهقى (٥٦١٦) .

وأخرَج البيهقيُّ عن أبى موسى قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من حبَس العنبَ أيامَ قِطافِه حتى يبيعَه من يهوديٍّ أو نصرانيٍّ ، أو ممن يعلمُ أنه يتخذُ خمرًا ، فقد تقدَّم فى النارِ على بصيرةٍ »[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ عمرَ ، أنه كان يكرهُ أن تُسقَى البهائمُ الخمرَ[(٢)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن عائشةَ ، أنها كانت تَنهَى النساءَ أن يمتشِطْنَ بالخمرِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن معاويةَ بنِ أبى سفيانَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « مَن شرِب الخمرَ فاجلِدوه » . قالها ثلاثًا ، قال[(٤)] : « فإن شرِبها الرابعةَ فاقتُلوه »[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن أبى موسى الأشعريِّ ، أن النبيَّ ﷺ حينَ بعَثه إلى اليمنِ سأله قال : إن قومى يصنَعون شرابًا من الذُّرةِ يقالُ له : المِزْرُ . فقال النبيُّ ﷺ : « أَيُسْكِرُ ؟» . قال : نعم . قال : « فانْهَهُمْ عنه » . قال : نهَيْتُهُم ولم ينتَهوا . قال : « فمَن لم ينتهِ فى الثالثةِ منهم فاقْتُلْه »[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن مكحولٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن شرِب

---

(١) البيهقى (٥٦١٨) . وقال الألبانى : ضعيف جدًّا . غاية المرام ص ٥١.

(٢) البيهقى (٥٦٢١)

(٣) البيهقى (٥٦٢٤)

(٤) سقط من : م .

(٥) عبد الرزاق (١٧٠٨٧) ، وأحمد ٢٨ / ٥٩، ٦٠، ٧٤، ٨٣، ١٠٠، ١٢٤ (١٦٨٤٧، ١٦٨٥٩، ١٦٨٦٩، ١٦٨٨٨، ١٦٩٢٦) ، وأبوداود (٤٤٨٢) ، والترمذى (١٤٤٤) ، والنسائى فى الكبرى (٥٢٩٧ - ٥٢٩٩) ، وابن ماجه (٢٥٧٣) . حسن صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٠٨٦) .

(٦) عبد الرزاق (١٣٥٥٥، ١٧٠٨٠) . وقال الشيخ شاكر : وإسناده منقطع . شرح المسند ٩/ ٦٥.

الخمرَ فاضْرِبوه » . ثم قال فى الرابعةِ : « مَن شرِب الخمرَ فاقتُلوه »[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن أبى هريرةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « إذا شرِبوا فاجلِدوهم - قالها ثلاثًا - فإذا شرِبوا الرابعةَ فاقتُلوهم » . قال معمرٌ : فذكَرتُ ذلك لابنِ المنكدرِ فقال : قد تُرِك القتلُ ، قد أُتِىَ النبىُّ ﷺ بابنِ النُّعيمانِ فجلَده ، ثم أُتى به فجلَده ، ثم أُتِىَ به فجلَده ، ثم أُتِىَ به فجلَده الرابعةَ أو أكثرَ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن الزهرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا شرِبوا فاجلِدوهم ، ثم إذا شرِبوا فاجلِدوهم ، [(٣)]ثم إذا شرِبوا فاجلِدوهم[(٣)] ، ثم إذا شرِبوا فاقتُلوهم » . ثم قال : « إن اللَّهَ قد وضَع عنهم القتلَ ، فإذا شرِبوا فاجلِدوهم ، ثم إذا شرِبوا فاجلِدوهم » . ذكَرها أربعَ مراتٍ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن عمرِو بنِ دينارٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « مَن شرِب الخمرَ فحُدُّوه ، فإن شرِب الثانيةَ فحُدُّوه ، فإن شرِب الثالثةَ فحُدُّوه ، فإن شرِب الرابعةَ فاقتُلوه » . قال : فأُتِىَ بابنِ النُّعَيمانِ[(٥)] قد شرِب ، فضُرِب بالنعالِ والأيدى ، ثم أُتِىَ به الثانيةَ فكذلك ، ثم أُتِىَ به الرابعةَ فحَدَّه ، و وُضِع القتلُ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن قَبيصةَ بنِ ذؤيبٍ ، أن النبىَّ ﷺ ضرَب رجلًا فى[(٧)] الخمرِ أربعَ مراتٍ ، ثم إن عمرَ بنَ الخطابِ ضرَب أبا مِحجَنٍ الثقفىَّ فى الخمرِ

---

(١) عبد الرزاق (١٧٠٧٩)

(٢) عبد الرزاق (١٧٠٨١)

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ٢ ، م .

(٤) عبد الرزاق (١٧٠٨٣) .

(٥) فى ب ١ : « النعمان » .

(٦) عبد الرزاق (١٧٠٨٥) .

(٧) بعده فى الأصل : « شرب » .

ثمان مراتٍ[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن أبى الرَّمْداءِ[(٢)] البَلَوىِّ ، أن رجلًا منهم شرِب الخمرَ ، فأتَوا به رسولَ اللَّهِ ﷺ فضرَبه ، ثم شرِب الثانيةَ ، فأتَوا به فضرَبه ، فما أدرى قال فى الثالثةِ أو الرابعةِ : [(٣)]أمَر به[(٣)] فجُعِل على العِجْلِ[(٤)] فضُرِبت عنقُه[(٥)] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مردُويَه* ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لا يدخُلُ الجنةَ عاقٌّ ولا مَنَّانٌ ولا مدمنُ خمرٍ » . قال ابنُ عباسٍ : فذهَبْنا ننظرُ فى كتابِ اللَّهِ فإذا هم فيه ؛ فى العاقِّ : ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ [محمد : ٢٢] إلى آخرِ الآيةِ . وفى المَنَّانِ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ﴾ [البقرة : ٢٦٤] . وفى الخمرِ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾ . إلى قولِه : ﴿مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾[(٦)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ مردُويَه ، عن الديلمىِّ

---

(١) عبد الرزاق (١٧٠٨٦) .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ٢، م : « الرمد » ، وفى ب ١: « الرملاء » . ويقال فيه : أبو الربداء . ويقال أيضًا : أبو الربذاء . ينظر الإصابة ٦/ ٦٤٠، ٦٤١. وذكره فى التاج (ر ب د ، ر ب ذ ، ر م د) . وقال فى (ر ب ذ) : وأبو الربذاء من كناهم ، إن لم يكن مصحفا من الربداء أو الرمداء . قال الشيخ شاكر : وأنا أكاد أجزم بأن الذال المعجمة تصحيف . وأما الرمداء والربداء بالدال المهملة مع الميم أو الباء ، فهما عندى سواء ، أصلهما واحد ، ففى اللسان ٤/ ١٤٩: نعامة ربداء ورمداء : لونها كلون الرماد . شرح المسند ٩/ ٥٢.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ب ١، ف ٢، ر ٢.

(٤) قال أبو حاتم : يعنى به الأنطاع . الاستيعاب ٤/ ١٦٥٩. وقال الشيخ شاكر : وهو البساط من الجلد ... فالظاهر أنه أراد بالعجل جلد العجل ، وهو ولد البقرة . شرح المسند ٩/ ٥٢.

(٥) الطبرانى ٢٢/ ٣٥٥، ٣٥٦ (٨٩٣) . وقال الشيخ شاكر : وإسناد هذا الحديث حسن . شرح المسند ٩/ ٥١.

* من هنا خرم فى المخطوط المشار إليه بالرمز ص ، وينتهى فى ص ٥٠٨.

(٦) الطبرانى (١١١٦٨، ١١١٧٠) .

قال : وفَدْتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، إنا نصنعُ طعامًا وشرابًا فنُطعمُه بنى عمِّنا . فقال : « هل يُسكِرُ ؟ » . قلتُ : نعم . فقال : « حرامٌ » . فلما كان عندَ تَودِيعى إياه ذكَرتُه له ، فقلتُ : يا نبيَّ اللَّهِ ، إنهم لن يَصبِروا عنه . قال : « فمَن لم يصبِرْ عنه فاضرِبوا عنقَه »[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، عن شُرَحبيلَ بنِ أوسٍ قال : قال النبيُّ ﷺ : « مَن شرِب الخمرَ فاجلِدوه ، فإن عاد فاجلِدوه ، فإن عاد فاجلِدوه ، فإن عاد فاقتُلوه »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ ، عن أمِّ حبيبةَ بنتِ أبى سفيانَ ، أن ناسًا من أهلِ اليمنِ قَدِموا على رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فأعلَمَهم الصلاةَ والسننَ والفرائضَ ، ثم قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، إن لنا شرابًا نصنعُه من التمرِ والشعيرِ . فقال : « الغُبَيْراءُ ؟ » . قالوا : نعم . قال : « لا تَطعَموه » . قالوا : فإنهم لا يَدَعُونها . قال : « مَن لم يترُكْها فاضرِبوا عنقَه »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه مِن طريقِ عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن الذين يشربون الخمرَ وقد حرَّم اللَّهُ[(٤)] عليهم لا يُسقَونها [١٤٦و] فى حَظِيرةِ القُدْسِ » .

---

(١) ابن سعد ٥/ ٥٣٣، ٥٣٤، وابن أبى شيبة ٧/ ٤٥٩، ٤٦٠، وأحمد ٢٩/ ٥٦٧، ٥٦٨ (١٨٠٣٤) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٢) ابن سعد ٧ / ٤٣١، وأحمد ٢٩ / ٥٩١ (١٨٠٥٣) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره ، وهذا إسناد حسن .

(٣) أحمد ٤٥/٣٩٧ (٢٧٤٠٧) ، والطبرانى ٢٣/٢٤٢(٤٨٣) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف

(٤) ليس فى : الأصل .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ عمرَ قال : مَن شرِب الخمرَ لم يَقْبلِ اللَّهُ منه صلاةً أربعين صباحًا ، فإن مات فى الأربعين دخَل النارَ ، ولم ينظُرِ اللَّهُ إليه[(١)] .

[(٢)] وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن الحسنِ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « يَلقَى اللَّهَ شاربُ الخمرِ يومَ القيامةِ وهو سكرانُ ، فيقولُ : ويلَك ما شرِبتَ ؟ فيقولُ : الخمرَ . قال : أوَ لم أُحرِّمْها عليك ؟ فيقولُ : بلى . فيُؤمَرُ به[(٢)] / إلى النارِ »[(٣)] . ٣٢٦/٢

وأخرَج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « المسندِ » عن عبادةَ بنِ الصامتِ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « والذى نفسى بيدِه لَيَبِيتَنَّ أناسٌ من أمتى على أشَرٍ وبَطَرٍ ولعبٍ ولهوٍ ، فيُصبِحوا قِردةً وخنازيرَ ، باستحلالِهم المحارمَ ، واتِّخاذِهم القَيْناتِ ، وشربِهم الخمرَ ، وبأكلِهم الربا ، ولُبْسِهم الحريرَ »[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : إنه فى الكتابِ مكتوبٌ : إن خطيئةَ الخمرِ تعلو الخطايا كما تعلو شجرتُها الشجرَ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن مسروقِ بنِ الأجدعِ قال : شاربُ الخمرِ كعابدِ الوثنِ ، وشاربُ الخمرِ كعابدِ اللاتِ والعُزَّى[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ جبيرٍ قال : مَن شرِب مُسكِرًا لم يَقبلِ اللَّهُ منه ما كانت فى مثانتِه منه قطرةٌ ، فإن مات منها كان حقًّا على اللَّهِ أن يَسقِيَه من طينةِ

---

(١) عبد الرزاق (١٧٠٥٩) .

(٢ - ٢) سقط من : ف ٢.

(٣) عبد الرزاق (١٧٠٦١)

(٤) عبد الله بن أحمد ٤٥٢/٣٧ (٢٢٧٩٠) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٥) عبد الرزاق (١٧٠٦٣) .

(٦) عبد الرزاق (١٧٠٦٤) .

الخَبالِ ، وهى صديدُ أهلِ النارِ وقَيْحُهم[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن أبى ذرٍّ قال : مَن شرِب مُسكِرًا من الشرابِ فهو رجسٌ ، ورجسٌ صلاتُه أربعين ليلةً ، فإن تاب تاب اللَّهُ عليه ، فإن شرِب أيضًا فهو رجسٌ ، ورجسٌ صلاتُه أربعين ليلةً ، فإن تاب تاب اللَّهُ عليه ، [(٢)] فإن شرِب أيضًا فهو رِجْسٌ ، ورجسٌ صلاتُه أربعين ليلةً ، فإن تاب تاب اللهُ عليه[(٢)] ، فإن عاد لها - قال فى الثالثةِ أو الرابعةِ - كان حقًّا على اللَّهِ أن يَسقيَه من طينةِ الخَبالِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن أبانٍ ، رفَع الحديثَ ، قال : « إن الخبائثَ جُعِلت فى بيتٍ فأُغلِقَ عليها ، وجُعِل مفتاحُها الخمرَ ، فمَن شرِب الخمرَ وقَع بالخبائثِ »[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن عبيدِ بنِ عميرٍ قال : إن الخمرَ مفتاحُ كلِّ شرٍّ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن محمدِ بنِ المنكدرِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن شرِب الخمرَ صباحًا كان كالمشركِ باللَّهِ حتى يُمسِىَ ، وكذلك إن شرِبها ليلًا ، كان كالمشرِكِ باللَّهِ حتى يُصبِحَ ، ومَن شرِبها حتى يَسكرَ لم يَقبَلِ اللَّهُ له صلاةً أربعين صباحًا ، ومَن مات وفى عروقِه منها شىءٌ مات مِيتةَ جاهليةٍ »[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزَّاقِ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « حلَف اللهُ بعِزَّتِه وقدرتِه : لا يشرَبُ عبدٌ مسلمٌ شَربةً من خمرٍ إلا سَقَيتُه بما انتهَك منها من

---

(١) عبد الرزاق (١٧٠٦٥) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) عبد الرزاق (١٧٠٦٦) .

(٤) عبد الرزاق (١٧٠٦٨) .

(٥) عبد الرزاق (١٧٠٦٩) .

(٦) عبد الرزاق (١٧٠٧١) .

الحميمِ ، معذَّبٌ بعدُ أو مغفورٌ له ، ولا يترُكُها وهو عليها قادرٌ ابتغاءَ مرضاتى إلا سَقَيْتُه منها فأروَيتُه فى حَظِيرةِ القُدْسِ »[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى قال : يجىءُ يومَ القيامةِ شاربُ الخمرِ مسوَدًّا وجهُه ، مُزْرَقَّةً عيناه ، مائلًا شِقُّه - أو قال : شِدْقُه - مدلِّيًا لسانَه ، يَسيلُ لعابُه على صدرِه ، يَقذَرُه كلُّ مَن يراه[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ عن قيسِ بنِ سعدِ بنِ عُبادةَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن شرِب الخمرَ أتَى عطشانَ يومَ القيامةِ ، ألا وكلُّ مسكرٍ خمرٌ ، وإياكم والغُبَيْرَاءَ »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى ذرٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن شرِب الخمرَ لم يَقبلِ اللَّهُ له صلاةً أربعين ليلةً ، فإن تاب تاب اللَّهُ عليه ، فإن عاد كان مثلَ ذلك » . فما أدرى فى الثالثةِ أم فى الرابعة قال : « فإن عاد كان حتمًا على اللَّهِ أن يَسقِيَه من طينةِ الخبالِ » . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ، ما طينةُ الخَبالِ ؟ قال : « عصارةُ أهلِ النارِ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن خَلْدةَ بنتِ طَلْقٍ قالت : قال لنا أبى : جلَسنا عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فجاء صُحَارٌ فسأله : ما ترَى فى شرابٍ

---

(١) عبد الرزاق (١٧٠٧٢) .

(٢) عبد الرزاق (١٧٠٧٤) .

(٣) أحمد ٢٤/٢٣١(١٥٤٨٢/٢) . وقال محققوه : صحيح لغيره دون قوله : « من شرب الخمر أتى عطشان يوم القيامة » .

(٤) أحمد ٣٥/٣٩٦ (٢١٥٠٢) . وقال محققوه : صحيح لغيره ، وهذا إسناد ضعيف .

نصنعُه من ثمارِنا ؟ فقال : « تسألُنى عن المسكِرِ ؛ لا تشرَبْه ولا تَسقِه أخاك ، فوالذى نفسُ محمدٍ بيدِه ، ما شرِبه رجلٌ قطُّ ابتغاءَ لذةِ سُكْرٍ فيَسقِيَه اللَّهُ الخمرَ يومَ القيامةِ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ عن أسماءَ بنتِ يزيدَ ، أنها سمِعت رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « من شرِب الخمرَ لم يَرضَ اللَّهُ عنه أربعين ليلةً ، فإن مات مات كافرًا ، وإن تاب تاب اللَّهُ عليه ، وإن عاد كان حقًّا على اللَّهِ أن يَسقيَه من طينةِ الخَبالِ » . قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، وما طينةُ الخَبالِ ؟ قال : « صديدُ أهلِ النارِ »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن أبى الدرداءِ قال : الرَّيْبُ من الكفرِ ، والنَّوْحُ عملُ الجاهليةِ ، والشِّعرُ من أمرِ إبليسَ ، والغُلُولُ جمرٌ من جهنمَ ، والخمرُ جامعُ كلِّ إثمٍ ، والشبابُ شعبةٌ من الجنونِ ، والنساءُ حبائلُ الشيطانِ ، والكِبرُ شرٌّ من الشرِّ ، وشرُّ المآكلِ[(٣)] مالُ اليتيمِ ، وشرُّ المكاسبِ الربا ، والسعيدُ من وُعِظ بغيرِه ، والشقىُّ مَن شَقِىَ فى بطنِ أمِّه[(٤)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن علىٍّ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « لم يَزَلْ جبريلُ ينهانى عن عبادةِ الأوثانِ وشربِ الخمرِ ومُلاحاةِ الرجالِ »[(٥)] .

---

(١) ابن سعد ٧/ ٨٧، وابن أبى شيبة ٧/ ٤٦٠، ٤٦١.

(٢) أحمد ٤٥/٥٧٨ (٢٧٦٠٣) . وقال محققوه : حديث صحيح لغيره دون قوله : « فإن مات مات كافرا ...» .

(٣) فى ر ٢: « المال أكل » .

(٤) أحمد ص ١٤١.

(٥) البيهقى (٨٤٣٩) . وقال : هذا إسناد ضعيف .

وأخرَج البيهقيُّ عن أمِّ سلمةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « كان فى أولِ ما نهانى عنه ربى وعَهِد إلىَّ بعدَ عبادةِ الأوثانِ وشربِ الخمرِ ، مُلاحَاةُ الرجالِ »[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَيَبۡلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلصَّيۡدِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَيَبۡلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلصَّيۡدِ تَنَالُهُۥٓ أَيۡدِيكُمۡ وَرِمَاحُكُمۡ﴾ . قال : هو الضعيفُ من الصيدِ وصغيرُه ، يبتلِى اللَّهُ به عبادَه فى إحرامِهم ، حتى لو شاءوا تناوَلوه بأيديهم ، فنهاهم اللَّهُ أن يقرَبوه ، ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا﴾ . قال : إن قتَله متعمِّدًا أو ناسيًا أو خطأً حُكِم عليه ، فإن عاد متعمِّدًا عُجِّلَتْ له العقوبةُ إلا أن يعفوَ اللَّهُ* عنه[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، / والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَيَبۡلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلصَّيۡدِ تَنَالُهُۥٓ أَيۡدِيكُمۡ وَرِمَاحُكُمۡ﴾ . قال : النَّبْلُ والرمحُ ينالُ كبارَ الصيدِ ، وأيديهم تنالُ صغارَ الصيدِ ؛ أخذُ الفُروخِ والبيضِ . وفى لفظٍ : ﴿أَيۡدِيكُمۡ﴾ : أخذُكم إياهنَّ بأيديكم ؛ من بَيضِهنَّ وفراخِهنَّ ، ﴿وَرِمَاحُكُمۡ﴾ : ما رمَيتَ أو طَعَنتَ[(٣)] . ٣٢٧/٢

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : ﴿لَيَبۡلُوَنَّكُمُ

---

(١) البيهقى (٨٤٤٠) .

* إلى هنا ينتهى الخرم فى المخطوط ص ، والمشار إليه فى ص ٥٠٢ .

(٢) ابن جرير ٨/ ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٨، وابن أبى حاتم ٤/ ١٢٠٣، ٤/ ١٢٠٥ (٦٧٨٤، ٦٧٩٦) .

(٣) عبد الرزاق ١/ ١٣٩، وفى مصنفه (٨١٧٢) ، وابن جرير ٨/ ٦٧١، وابن أبى حاتم ٤/ ١٢٠٣ (٦٧٨٦، ٦٧٨٧) ، والبيهقى ٥/ ٢٠٢.

ٱللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلصَّيْدِ﴾ . قال : ما لا يستطيعُ أن يَفِرَّ[(١)] من الصيدِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلِ بنِ حيانَ قال : أُنزِلت هذه الآيةُ فى عمرةِ الحديبيةِ ، فكانت الوحشُ والطيرُ والصيدُ يغشاهم فى رحالِهم ، لم يرَوا مثلَه قطُّ فيما خلا ، فنهاهم اللَّهُ عن قتلِه وهم مُحرِمون ؛ ليعلَمَ اللَّهُ مَن يخافُه بالغيبِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ قيسِ بنِ سعدٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقولُ فى قولِه : ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ : أن يُوسَعَ ظهرُه وبطنُه جَلْدًا ويُسلَبَ ثيابَه[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، من طريقِ (٥)الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : كان إذا ما أخَذ شيئًا من الصيدِ أو قَتَله جُلِد مائةً ، ثم نزَل الحكمُ بعدُ .

وأخرَج أبو الشيخِ ، من طريقِ (٥)أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : يُملأُ بطنُه وظهرُه إن عاد لقتلِ الصيدِ متعمِّدًا ، وكذلك صُنع بأهلِ وَجٍّ ؛ أهلِ وادٍ بالطائفِ . قال ابنُ عباسٍ : كانوا فى الجاهليةِ إذا أحدَث الرجلُ حدثًا أو قتَل صيدًا ضُرِب ضربًا شديدًا وسُلِب ثيابَه .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ٢ ، م : « يرمى » .

(٢) ابن جرير ٨/ ٦٧١ ، وابن أبى حاتم ١٢٠٣/٤ (٦٧٨٥) .

(٣) ابن أبى حاتم ١٢٠٤/٤ (٦٧٨٩) .

(٤) ابن أبى حاتم ١٢٠٤/٤ (٦٧٩١) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ٢ .

أَلِيمٌ﴾ . قال : هى واللَّهِ موجِبةٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ ، مثلَه[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾ : فنهَى المحرمَ عن قتلِه فى هذه الآيةِ وأكلِه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾ . قال : حرَّم صيدَه هٰهنا وأكلَه هٰهنا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا﴾ . قال : إن قتَله متعمِّدا أو ناسيًا أو خطأً حُكِم عليه ، فإن عاد متعمِّدًا عُجِّلت له العقوبةُ ، إلا أن يعفوَ اللَّهُ عنه . وفى قولِه : ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ . قال : إذا قتَل المحرمُ شيئًا من الصيدِ حُكِم عليه فيه ، فإن قتَل ظبيًا أو نحوَه فعليه شاةٌ تُذبَحُ بمكةَ ، فإن لم يَجِدْ ، فإطعامُ ستةِ مساكينَ ، فإن لم يَجِدْ فصيامُ ثلاثةِ أيامٍ ، فإن قتَل إيَّلًا[(٤)] أو نحوَه فعليه بقرةٌ ، فإن لم يَجِدْها أطعَم عشرين مسكينًا ، فإن لم يجدْ صام عشرين يومًا ، وإن قتَل نعامَةً أو حمارَ وحشٍ أو نحوَه فعليه بدَنَةٌ من الإبلِ ، فإن لم يَجِدْ أطعَم ثلاثين مسكينًا ،

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/١٢٠٤ (٦٧٩٢) .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١٢٠٤ (٦٧٩٣) .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/١٢٠٤ (٦٧٩٤) .

(٤) الإيل : الوَعِل ، وهو تيس الجبل . ينظر اللسان (أ و ل) .

فإن لم يَجِدْ صام ثلاثين يومًا ، والطعامُ مُدٌّ مُدٌّ يُشبِعُهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحكمِ ، أن عمرَ كتَب أن يُحكَمَ عليه فى الخطأِ والعمدِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عطاءٍ قال : يُحكَمُ عليه فى العمدِ والخطأِ والنسيانِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا﴾ . قال : متعمِّدًا لقتلِه ناسيًا لإحرامِه ، فذلك الذى يُحكَمُ عليه ، فإن قتَله ذاكرًا لإحرامِه متعمِّدًا لقتلِه لم يُحكَمْ عليه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى الذى يَقْتُلُ الصيدَ متعمِّدًا ، وهو يعلمُ أنه محرمٌ ويَتَعَمَّدُ[(٥)] قتلَه ، قال : لا يُحكَمُ عليه ولا حجَّ له[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ قال : العمدُ هو الخطأُ المكفَّرُ ؛ أن يصيبَ الصيدَ وهو يريدُ غيرَه فيصيبَه[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ٨/ ٦٧٨، ٦٨٤، ٦٨٥، وابن أبى حاتم ٤/ ١٢٠٥، ١٢٠٨(٦٧٩٦، ٦٨٠١، ٦٨١٤)، والبيهقى ٥/ ١٨٦، ١٨٧.

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٥، وابن أبى حاتم ٤/ ١٢٠٤ (٦٧٩٥).

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٤، ٢٦، وابن جرير ٨/ ٦٧٧، وابن أبى حاتم ٤/ ١٢٠٦ (٦٨٠٣).

(٤) عبد الرزاق ١/ ١٩٣، وفى مصنفه (٨١٧٣، ٨١٧٤)، وسعيد بن منصور (٧٢٨ - تفسير)، وابن جرير ٨/ ٦٧٤.

(٥) فى الأصل، ب ١، ف ١، ر ٢، م : «متعمد».

(٦) ابن جرير ٨/ ٦٧٤.

(٧) ابن جرير ٨/ ٦٧٥.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ : ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا﴾ : للصيدِ ، ناسيًا لإحرامِه ، ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ متعمِّدًا للصيدِ يذكُرُ إحرامَه لم يُحكَمْ عليه[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا﴾ . قال : إذا كان ناسيًا لإحرامِه وقتَل الصيدَ متعمِّدًا .

وأخرَج أبو الشيخِ عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : مَن قتَله متعمِّدًا لقتلِه ناسيًا لإحرامِه فعليه الجزاءُ ، ومَن قتَله متعمِّدًا لقتلِه غيرَ ناسٍ لإحرامِه فذاك إلى اللَّهِ ؛ إن شاء عذَّبه ، وإن شاء غفَر له .

وأخرَج الشافعيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ قال : مَن قتَله متعمِّدًا غيرَ ناسٍ لإحرامِه ولا يريدُ غيرَه فقد حلَّ[(٢)] وليست له رخصةٌ ، ومَن قتَله ناسيًا لإحرامِه أو أراد غيرَه فأخطأ به فذلك العمدُ المُكفَّرُ[(٣)] .

وأخرَج الشافعيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ قال : قلتُ لعطاءٍ : ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا﴾ : فمَن قتَله خطأً يَغْرَمُ ، وإنما جُعِل الغُرْمُ على مَن قتَله متعمِّدًا ؟ قال : نعم ، تُعظَّمُ بذلك حرماتُ اللَّهِ ، ومضَت به السننُ ، ولئلا يَدخُلَ الناسُ فى ذلك[(٤)] .

وأخرَج الشافعيُّ ، وابنُ المنذرِ ، عن عمرِو بنِ دينارٍ قال : رأيتُ الناسَ أجمعين يغرَمون فى الخطأِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن

---

(١) ابن جرير ٨/ ٦٧٦.

(٢) كذا فى النسخ ، وعند الشافعى : «أحل» . وعند ابن جرير بالوجهين ، وقال الشافعى : أحسبه يذهب إلى : أحل عقوبة الله .

(٣) الشافعى ٢/ ١٨٣، وابن جرير ٨/ ٦٧٤.

(٤) الشافعى ٢/ ١٨٣.

سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : إنما كانت الكفارةُ فى من قتَل الصيدَ متعمِّدًا ، ولكن غُلِّظ عليهم فى الخطأ كى يتَّقُوا[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الزهرىِّ قال : نزَل القرآنُ بالعمدِ ، وجرَتِ السنةُ فى الخطأ . يعنى : فى المحرِمِ يصيبُ الصيدَ[٢] .

/وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الزهرىِّ قال : ٣٢٨/٢
يُحكَمُ عليه فى العمدِ وفى الخطأ منه[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إذا أصاب المحرمُ الصيدَ خطأً فليس عليه شىءٌ[٤] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى المحرمِ إذا أصاب[٥] صيدًا خطأً ، فلا شىءَ عليه ، وإن أصاب متعمِّدًا فعليه الجزاءُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن طاوسٍ قال : لا يُحكمُ على مَن أصاب صيدًا خطأً ، إنما يُحكَمُ على مَن أصابه عمدًا ، واللَّهِ ما قال اللَّهُ إلا : ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا﴾[٦] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٥، وابن جرير ٨/ ٦٧٨، وابن أبى حاتم ٤/١٢٠٥(٦٧٩٨) .
(٢) ابن جرير ٨/ ٦٧٨.
(٣) عبد الرزاق (٨١٧٨) .
(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٦.
(٥) فى م : « أمات » .
(٦) عبد الرزاق ١/ ١٩٤، وفى مصنفه (٨١٨١) ، وابن أبى شيبة ٤/ ٢٥، وابن جرير ٨/ ٦٧٧، ٦٧٨، وابن أبى حاتم ٤/١٢٠٥ (٦٧٩٨) . وقال ابن كثير : وهو مذهب غريب عن طاوس ، وهو متمسك بظاهر الآية .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، [(١)] والبيهقىُّ فى « سننِه » [(١)] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ . قال : إذا أصاب المحرِمُ الصيدَ يُحكَمُ عليه جزاؤُه من النَّعَمِ ، فإن وجَد جزاءَه ذبَحه وتصدَّق بلحمِه ، وإن لم يَجِدْ جزاءَه [(٢)] قُوِّم الجزاءُ دراهمَ ، ثم قوِّمت الدراهمُ حِنْطةً ، ثم صام مكانَ كلِّ نصفِ صاعٍ يومًا . قال : ﴿أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا﴾ . وإنما أُرِيدَ بالطعامِ الصيامُ ، أنه إذا وجَد الطعامَ وجَد جزاءَه [(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ فى الرجلِ يصيبُ الصيدَ وهو مُحرِمٌ ، قال : يُحكَمُ عليه جزاؤُه ، فإن لم يَجِدْ . قال : يُحكَمُ عليه ثمنُه فيُقَوَّمُ [(٤)] طعامًا فيتَصَدَّقُ [(٥)] به ، فإن لم يَجِدْ حُكِم عليه الصيامُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عطاءٍ الخراسانىِّ فى قولِه : ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ﴾ . قال : شِبْهُه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الشعبىِّ : ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ . قال : نِدُّه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : سأل مروانُ بنُ الحكمِ ابنَ عباسٍ وهو بوادى الأزرقِ ، قال : أرأيتَ ما أصَبْنا من الصيدِ لم نجِدْ له ندًّا ؟

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢ ، م .

(٢) بعده فى الأصل : « من النعم » .

(٣) سعيد بن منصور (٨٣٢ - تفسير) ، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٧٦ ، وابن جرير ٨/ ٦٨٢ ، وابن أبى حاتم ٤/ ١٢٠٥ ، ١٢٠٨ (٦٧٩٩ ، ٦٨١١) ، والبيهقى ٥/ ١٨٦ .

(٤) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « فقوم » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « فتصدق » .

[١٤٦ظ] فقال ابنُ عباسٍ : ثَمَنُه يُهدَى إلى مكةَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : عليه من النَّعَمِ مثلُه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، عن السدىِّ فى الآيةِ قال : إن قتَل نعامةً أو حمارًا فعليه بَدَنَةٌ ، وإن قتَل بقرةً أو إيَّلًا أو أرْوَى[(٣)] فعليه بقرةٌ ، أو قتَل غزالًا أو أرنبًا فعليه شاةٌ ، وإن قتَل ضَبًّا[(٤)] أو حرباءَ[(٥)] أو يَرْبوعًا[(٦)] فعليه سَخْلَةٌ[(٧)] قد أكَلت العشبَ وشرِبت اللبنَ[(٨)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عطاءٍ ، أنه سُئِل : أيُغرَمُ فى صغيرِ الصيدِ كما يُغرَمُ فى كبيرِه ؟ قال : أليس يقولُ اللَّهُ : ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ﴾[(٨)] ؟

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ﴾ . قال : ما كان له مِثلٌ يُشبِهُه فهو جزاؤُه ؛ قضاؤُه[(٩)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلِ بنِ حيَّانَ فى قولِه : ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ﴾ . قال : فما كان من صيدِ البرِّ مما ليس له قَرْنٌ ؛ الحمارُ والنعامةُ فجزاؤُه من البُدْنِ ، وما كان من صيدِ البرِّ من ذواتِ القرونِ فجزاؤُه من البقرِ ، وما كان من الظباءِ ففيه

---

(١) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٤٢.

(٢) ابن جرير ٨/ ٦٨٢.

(٣) الأروى : جمع الأرْوِيَّة ، وهى أنثى الوعل . اللسان (ر و ى) .

(٤) فى الأصل : «ظبية» ، وفى ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، م : «ظبيا» . والمثبت من مصدر التخريج . والضب : حيوان من جنس الزواحف من رتبة العظاء ، غليظ الجسم خشنه ، وله ذنب عريض حرش أعقد ، يكثر فى صحارى الأقطار العربية . الوسيط (ض ب ب) .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ : «جربا» ، وفى ب ١ ، ر ٢ ، م : «جريا» . والحرباء : دويبة من الفصيلة الحربائية ، من الزواحف ، على شكل سام أبرص ، ذات قوائم أربع ، دقيقة الرأس ، مخططة الظهر ، تستقبل الشمس نهارَها ، وتدور معها كيف دارت ، وتتلون ألوانا ، ويضرب بها المثل فى الحزم والتلون . الوسيط (ح ر ب) .

(٦) اليربوع : حيوان من الفصيلة اليربوعية . صغير على هيئة الجرذ الصغير ، وله ذنب طويل ينتهى بخصلة من الشعر ، وهو قصير اليدين ، طويل الرجلين . الوسيط (ر ب ع) .

(٧) السخلة : تطلق على الذكر والأنثى من أولاد الضأن والمعز ساعة تولد ، والجمع سخال . المصباح المنير (س خ ل) .

(٨) ابن جرير ٨/ ٦٨١.

(٩) ابن أبى حاتم ٤/١٢٠٥(٦٨٠٠) .

من الغنمِ ، والأرنبُ فيه ثَنِيَّةٌ[١] من الغنمِ ، واليربوعُ فيه بَرَقٌ وهو الحَمَلُ ، وما كان من حمامةٍ أو نحوِها من الطيرِ ففيها شاةٌ ، وما كان من جرادةٍ أو نحوِها ففيها قبضةٌ من طعامٍ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ قال : قلتُ لعطاءٍ : أرأيتَ إن قتلتُ صيدًا فإذا هو أعورُ أو أعرجُ أو منقوصٌ ؛ أُغَرَّمُ مثلَه ؟ قال : نعم إن شئتَ . قال عطاءٌ : وإن قتَلتَ ولدَ بقرةٍ وحشيةٍ ، ففيه ولدُ بقرةٍ إنسيَّةٍ مثلُه ، فكلُّ ذلك على ذلك[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ بنِ مزاحمٍ في قولِه : ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ . قال : ما كان من صيدِ البرِّ مما ليس له قَرْنٌ ؛ الحمارُ أو النعامةُ ، فعليه مثلُه من الإبلِ ، وما كان ذا قَرْنٍ من صيدِ البرِّ ؛ من وَعْلٍ أو إيِّلٍ فجزاؤُه من البقرِ ، وما كان من ظبيٍ فمن الغنمِ مثلُه ، وما كان من أرنبٍ ففيها ثَنِيَّةٌ ، وما كان من يَرْبوعٍ وشِبْهِه ففيه حَمَلٌ[٤] صغيرٌ ، وما كان من جرادةٍ أو نحوِها ففيها قبضةٌ من طعامٍ ، وما كان من طيرِ البرِّ ففيه أن يُقَوَّمَ ويُتَصَدَّقَ بثمنِه ، وإن شاء صام لكلِّ نصفِ صاعٍ يومًا ، وإن أصاب فَرْخَ طيرٍ برِّيةٍ أو بيضَها فالقيمةُ فيها طعامٌ أو صومٌ على الذى يكونُ فى الطيرِ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الضَّبُعُ صيدٌ ، فإذا أصابه المحرِمُ ففيه جزاءٌ كبشٌ مُسِنٌّ وتُؤكَلُ »[٦] .

---

(١) الثنية من الغنم : ما دخل فى السنة الثالثة . اللسان (ث ن ى) .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/ ١٢٠٥، ١٢٠٦(٦٨٠٢) .

(٣) ابن جرير ٨/ ٦٨٥.

(٤) فى الأصل : « جمل » .

(٥) ابن جرير ٨/ ٦٨٥، ٦٨٦.

(٦) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص٢٦٤ بنحوه ، والحاكم ١/ ٤٥٣. وصححه =

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عطاءٍ ، أن عمرَ ، وعثمانَ ، وزيدَ بنَ ثابتٍ ، وابنَ عباسٍ ، ومعاويةَ قالوا : فى النعامةِ بَدَنةٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن جابرٍ ، أن عمرَ قضَى فى الأرنبِ جَفْرَةٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عطاءٍ ، وطاوسٍ ، ومجاهدٍ ، أنهم قالوا : فى الحمارِ بقرةٌ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عروةَ قال : إذا أصاب المحرمُ بقرةَ الوحشِ ففيها جَزُورٌ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عطاءٍ ، أن رجلًا أغلَق بابَه على حمامةٍ وفرخَيْها ، ثم انطلَق إلى عرفاتٍ ومنًى ، فرجَع وقد موَّتت[(٥)] ، فأتى ابنَ عمرَ فذكَر ذلك له ، فجعَل عليه ثلاثةً من الغنمِ ، وحكَم معه رجلٌ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ قال : فى طيرِ الحرمِ شاةٌ شاةٌ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عطاءٍ قال : أولُ مَن فدَى طيرَ الحرمِ بشاةٍ عثمانُ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عمرَ قال : فى الجرادةِ قَبضةٌ من طعامٍ[(٨)] .

= الألبانى فى الإرواء ٤/ ٢٤٣.

(١) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٣٢.

(٢) الجفرة : فى أولاد المعز إذا بلغ أربعة أشهر وفصل عن أمه وأخذ فى الرعى . النهاية ١/ ٢٧٧.
والأثر عند ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٣٢.

(٣) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٣٣. وفيه : عن عطاء قالوا .

(٤) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٣٣.

(٥) فى الأصل : « عونت » ، فى ص : « هربت » ، وفى م : « ماتت » .

(٦) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٥٥.

(٧) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٥٦.

(٨) ابن أبى شيبة ٤/ ٧٧، ٧٨.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عمرَ[(١)] قال : تمرةٌ خيرٌ من جرادةٍ[(٢)] .

٣٢٩/٢ [(٣)]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن القاسمِ/ قال : سئِل ابنُ عباسٍ عن المحرِمِ يصيبُ[(٤)] الجرادةَ ، فقال : تمرةٌ خيرٌ من جرادةٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن إبراهيمَ النخعىِّ قال : ما أصاب المحرمُ من شىءٍ حُكِم فيه قيمتُه[(٥)] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، من طريقِ أبى الزنادِ ، عن الأعرجِ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « فى بيضةِ النعامِ صيامُ يومٍ أو إطعامُ مسكينٍ »[(٦)] .

وأخرَج الشافعىُّ عن أبى موسى الأشعرىِّ ، وابنِ مسعودٍ ، موقوفًا ، مثلَه[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن معاويةَ بنِ قُرَّةَ ، وأحمدُ عن رجلٍ من الأنصارِ ، أن رجلًا أوطَأ بعيرَه أُدْحِيَّ[(٨)] نعامةٍ فكسَر بيضَها ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « عليك بكلِّ[(٩)] بيضةٍ صومُ يومٍ أو إطعامُ مسكينٍ »[(١٠)] .

---

(١) فى الأصل : « ابن عمر » .

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ٧٧.

(٣ - ٣) سقط من : ف ٢.

والأثر عند ابن أبى شيبة ٤/٧٨ .

(٤) سقط من : ب ١، وفى الأصل ، ص ، م : « يصيد » .

(٥) ابن جرير ٨/ ٦٨٧.

(٦) قال أبو حاتم : هذا حديث ليس بصحيح عندى . العلل ١/ ٢٧٠، وينظر علل الدارقطنى ١٠/ ٣١١.

(٧) الشافعى ١/٥٣٩(٨٥١، ٨٥٢ - شفاء العى) .

(٨) الأدحيى : الموضع الذى تبيض فيه النعامة وتفرخ . النهاية ٢/ ١٠٦.

(٩) بعده فى ف ٢: « كسر » .

(١٠) ابن أبى شيبة ٤/ ١٣، ١٤، وأحمد ٣٤/١٨٨ (٢٠٥٨٢) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللَّهِ بنِ ذَكْوانَ ، أن النبىَّ ﷺ سُئِل عن محرِمٍ أصاب بيضَ نعامٍ ، قال : « عليه فى كلِّ بيضةٍ صيامُ يومٍ أو إطعامُ مسكينٍ »[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى الزنادِ ، عن عائشةَ ، عن النبىِّ ﷺ ، نحوَه[2] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، من طريقِ أبى المُهَزِّمِ ، [3]عن أبى هريرةَ[3] ، عن النبىِّ ﷺ قال : « فى بيضِ النعامِ ثَمَنُه »[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عمرَ قال : فى بيضِ النعامِ قيمتُه[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ قال : فى بيضِ النعامِ قيمتُه[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ قال : فى كلِّ بيضتين درهمٌ ، وفى كلِّ بيضةٍ نصفُ درهمٍ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن قَبيصةَ بنِ جابرٍ قال : حجَجنا زمنَ عمرَ ، فرأينا ظبيًا ، فقال أحدُنا لصاحبِه : أتُرانى أبلُغُه ؟ فرمَى بحجرٍ فما أخطَأ خُشَشَاءَه[6] فقتَله ، فأتَينا عمرَ بنَ الخطابِ فسألناه عن ذلك ، وإذا إلى جنبِه رجلٌ - يعنى عبدَ الرحمنِ بنَ عوفٍ - فالتفَتَ إليه فكلَّمه ، ثم أقبَل على صاحبِنا فقال : أعمدًا قتَلتَه أم خطَأً ؟ قال

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ١٣.

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ١٣. وأبو الزناد لم يدرك عائشة . ينظر سنن البيهقى ٥/ ٢٠٧.

(٣ - ٣) سقط من : م ، وفى الأصل ، ص ، ف ٢: « من طريق أبى هريرة » .

(٤) ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٦٥٩) . وينظر الإرواء ٤/ ٢١٦.

(٥) ابن أبى شيبة ٤/ ١٢.

(٦) الخششاء : العظم الناتئ خلف الأذن . النهاية ٢/ ٣٤.

الرجلُ : لقد تعمَّدتُ رميَه وما أرَدتُ قتلَه . قال عمرُ : ما أُراكَ إلا قد أشرَكتَ بينَ العمدِ والخطأ ، اعمِدْ إلى شاةٍ فاذبَحْها وتصدَّقْ بلحمِها وأَسْقِ إهابَها . يعنى : ادفَعْه إلى مسكينٍ يجعلُه سِقاءً[1] . فقُمْنا من عندِه فقلتُ لصاحبى : أيُّها الرجلُ ، أعظِمْ شعائرَ اللَّهِ ، واللَّهِ ما درَى أميرُ المؤمنين ما يُفتيك حتى شاوَر صاحبَه ، اعمِدْ إلى ناقتِك فانحَرْها فلعلَّ[2] ذلك . قال قَبيصةُ : وما أذكُرُ الآيةَ فى سورةِ « المائدةِ » : ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ . قال : فبلَغ عمرَ مقالتى ، فلم يَفْجَأْنا إلا ومعه الدِّرَّةُ ، فعلا صاحبى ضربًا بها وهو يقولُ : أقتَلْتَ الصيدَ فى الحرمِ وسفَّهْتَ الفُتيا ؟ ثم أقبَل علىَّ يضربُنى ، فقلتُ : يا أميرَ المؤمنين ، لا أُحلُّ لك منى شيئًا مما حرَّم اللَّهُ عليك . قال : يا قَبيصةُ ، إنى أراك شابًّا حديثَ السنِّ ، فصيحَ اللسانِ ، فسيحَ الصدرِ ، وإنه قد يكونُ فى الرجلِ تسعةُ أخلاقٍ صالحةٍ وخلُقٌ سيِّئٌ ، فيَغلِبُ خُلُقُه السيئُ أخلاقَه الصالحةَ ، فإياك وعثراتِ الشبابِ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ميمونِ بنِ مهرانَ ، أن أعرابيًّا أتى أبا بكرٍ قال[4] : قتَلتُ صيدًا وأنا محرمٌ ، فما تَرَى علىَّ من الجزاءِ ؟ فقال أبو بكرٍ لأُبىِّ بنِ كعبٍ وهو جالسٌ عندَه : ما تَرَى فيها ؟ فقال الأعرابىُّ : أتيتُك وأنت خليفةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ أسألُك ، فإذا أنت تسألُ غيرَك ! قال أبو بكرٍ : وما تُنكرُ ؟ يقولُ اللَّهُ : ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ . فشاوَرْتُ صاحبى حتى إذا

---

(١) السقاء : ظرف الماء من الجلد . النهاية ٢/ ٣٨١.

(٢) فى تفسير ابن أبى حاتم ، ونسخ من تفسير ابن كثير ٣/١٨٥ : « ففعل » ، وفى نسخة منه كالمثبت . والمراد : فلعل ذلك أن يجزئ عنك .

(٣) ابن جرير ٨/ ٦٨٤، ٦٩٠، ٦٩١، والطبرانى (٢٥٨) ، وابن أبى حاتم ٤/١٢٠٦ (٦٨٠٤) ، والحاكم ٣/ ٣١٠.

(٤) فى م : « فقال » .

اتفَقْنا على أمرٍ أمَرناك به[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن بكرِ بنِ عبدِ اللَّهِ المُزنيِّ قال : كان رجلان من الأعرابِ مُحرِمان فأحاش[٢] أحدُهما ظبيًا فقتَله الآخرُ ، فأتيا عمرَ وعندَه عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ ، فقال له عمرُ : وما تَرَى ؟ قال : شاةً . قال : وأنا أَرَى ذلك ، اذهَبا فأهدِيَا شاةً . فلما مضَيَا قال أحدُهما لصاحبِه : ما درَى أميرُ المؤمنين ما يقولُ حتى سأل صاحبَه . فسمِعها عمرُ فردَّهما وأقبَل على القائلِ ضربًا بالدِّرَّةِ وقال : تقتُلُ الصيدَ وأنت محرمٌ ، وتَغمِصُ الفُتيا[٣] ! إن اللَّهَ يقولُ : ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ . ثم قال : إن اللَّهَ لم يرضَ بعمرَ وحدَه ، فاستعَنْتُ بصاحبى هذا[٤] .

وأخرَج الشافعيُّ ، وعبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن طارقِ بنِ شهابٍ قال : أوطَأ أَرْبَدُ ضبًّا[٥] فقتَله وهو محرِمٌ ، فأتَى عمرَ ليحكُمَ عليه ، فقال له عمرُ : احكُمْ معى . فحكَما فيه جديًا قد جمَع الماءَ والشجرَ ، ثم قال عمرُ : ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى مِجْلَزٍ ، أن رجلًا سأل ابنَ عمرَ عن رجلٍ أصاب

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/ ١٢٠٦، ١٢٠٧(٦٨٠٥) .

(٢) فى الأصل ، م : « فأجاش » . قال ابن الأثير : يقال : حشت عليه الصيد وأحشته . إذا نفرته نحوه ، وسقته إليه ، وجمعته عليه . النهاية ١/ ٤٦١.

(٣) تغمص الفتيا : تحتقرها وتستهين بها . النهاية ٣/ ٣٨٦.

(٤) ابن جرير ٨/ ٦٩٠، ٦٩٤، ٦٩٥.

(٥) فى النسخ : « ظبيا » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٦) الشافعى ٢/ ١٩٤، وعبد الرزاق (٨٢٢١، ٨٤٢٠) ، وابن أبى شيبة ٤/ ٧٦، وابن جرير ٨/ ٦٩٢.

صيدًا وهو محرِمٌ ، وعندَه عبدُ اللَّهِ بنُ صفوانَ ، فقال ابنُ عمرَ له : إما أن تقولَ فأصدِّقَك ، أو أقولَ فتُصدِّقَني . فقال ابنُ صفوانَ : بل أنت فقلْ . فقال ابنُ عمرَ ووافَقَه على ذلك عبدُ اللَّهِ بنُ صفوانَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن [(٢)]أبي حَرِيزٍ[(٢)] البَجَلِيِّ قال : أصَبتُ ظبيًا وأنا محرِمٌ ، فذكَرتُ ذلك لعمرَ فقال : ائتِ رجلين من إخوانِك فليحْكُما عليك . فأتَيتُ عبدَ الرحمنِ بنَ عوفٍ وسعدًا ، فحكَما عليَّ تَيْسًا أَعْفَرَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عمرِو بنِ حُبْشِيٍّ قال : سمِعتُ رجلًا سأل عبدَ اللَّهِ بنَ عمرَ عن رجلٍ أصاب ولدَ أرنبٍ ، فقال : فيه ولدُ ماعزٍ فيما أرَى أنا . ثم قال لي : أكذاك ؟ فقلتُ : أنت أعلمُ مني . فقال : قال اللَّهُ : ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ أبي مُلَيكةَ قال : سُئِل القاسمُ بنُ محمدٍ عن مُحرِمٍ قتَل / سَخْلةً[(٥)] في الحرمِ ، فقال لي : احكُمْ . فقلتُ : أحكمُ وأنت هاهنا ؟ فقال إن اللَّهَ يقولُ : ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ . ٢/٣٣٠

وأخرَج أبو الشيخِ عن عكرمةَ بنِ خالدٍ قال : لا يصلُحُ إلا بحكَمين[(٦)] لا

---

(١) ابن جرير ٨/ ٦٩٢، ٦٩٣.

(٢ - ٢) في الأصل : « أبي حرير » ، وفي ص ، ف ٢: « ابن جرير » ، وفي ب ١: « أبي جرير » ، وفي ف ١: « جرير » ، وفي ر ٢: « أبي حزيز » . وينظر تبصير المنتبه ١/ ٢٥٠.

(٣) ابن سعد ٦/ ١٥٤، ١٥٥، وابن جرير ٨/ ٦٩٣.

(٤) ابن جرير ٨/ ٦٩٤.

(٥) في ب ١، ف ١، ر ٢: « حَجلة » . والحَجَل : هو جنس طيور تصاد ، وهو في حجم الحمام . الوسيط (ح ج ل) . وتقدم تعريف السخلة في ص ٥١٥.

(٦) في الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢: « حكمين » ، وفي ب ١: « حكمان » .

يَخْتلِفان .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، [(١)] والبيهقىُّ فى « سننِه » [(١)] ، عن [(٢)] أبى جعفرٍ محمدِ [(٢)] ابنِ علىٍّ ، أن رجلًا سأل عليًّا عن الهَدْيِ مما هو ؟ فقال : مِن الثمانيةِ الأزواجِ . فكأن الرجلَ شكَّ ، فقال علىٌّ : تقرأُ القرآنَ ؟ قال : نعم . قال : فسمِعتَ اللَّهَ يقولُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ﴾ ؟ [المائدة : ١] . قال : نعم . قال : وسمِعتَه يقولُ : ﴿لِّيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۗ﴾ [الحج : ٣٤] . ﴿وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرۡشٗاۚ﴾ ؟ [الأنعام : ١٤٢] . فكُلُوا مِن بهيمةِ الأنعامِ ؟ قال : نعم . قال : فسمِعتَه يقولُ : ﴿مِّنَ ٱلضَّأۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡمَعۡزِ ٱثۡنَيۡنِۗ﴾ [الأنعام : ١٤٣] . ﴿وَمِنَ ٱلۡإِبِلِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡبَقَرِ ٱثۡنَيۡنِۗ﴾ ؟ [الأنعام : ١٤٤] . قال : نعم . قال : فسمِعتَه يقولُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ﴾ إلى قولِه : ﴿هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ﴾ ؟ قال الرجلُ : نعم . قال [(٣)] : قتلتُ ظَبْيًا فما علىَّ ؟ قال : شاةٌ . قال علىٌّ : ﴿هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ﴾ ؟ قال الرجلُ : نعم . فقال علىٌّ : قد سمَّاه اللَّهُ ﴿هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ﴾ كما تسمَعُ [(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عمرَ قال : إنما الهَدْىُ ذواتُ الجَوْفِ [(٥)] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢، م .

(٢ - ٢) فى ص ، ف ٢: « جعفر بن محمد »

(٣) فى م : « فقال إن » .

(٤) ابن أبى حاتم ١٢٠٧/٤ (٦٨٠٧) ، والبيهقى ٥/ ٢٢٩.

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ٢: « الحرف » ، وعند ابن أبى حاتم : « الجود » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ١٢٠٧/٤(٦٨٠٨) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلِ بنِ حيَّانَ : ﴿هَدْيًا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾ . قال : مَحِلُّه مكةُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عطاءٍ قال : الهَدْىُ والنُّسُكُ والطعامُ بمكةَ ، والصومُ حيثُ شئتَ[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحكمِ قال : قيمةُ الصيدِ حيثُ أصابه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ﴾ . قال : الكفارةُ فى قتلِ ما دونَ الأرْنَبِ إطعامٌ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ قال : مَن قتَل الصيدَ ناسيًا أو أراد غيرَه فأخطأ به ، فذلك العمدُ المكفَّرُ ، فعليه مثلُه هديًا بالغَ الكعبةِ ، فإن لم يَجِدْ فابتاع بثمنِه طعامًا ، فإن لم يَجِدْ صام عن كلِّ مُدٍّ يومًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ قال : قال لى الحسنُ بنُ مسلمٍ : مَن أصاب مِن الصيدِ ما يبلُغُ أن يكونَ فيه شاةٌ فصاعدًا فذلك الذى قال اللَّهُ : ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ . وأما : ﴿كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ﴾ فذلك الذى لا يبلُغُ أن يكونَ فيه هَدْىٌ ، العصفورُ يُقْتَلُ فلا يكونُ فيه هَدْىٌ . قال : ﴿أَوْ

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/١٢٠٨(٦٨١٠) .

(٢) ابن جرير ٨/ ٧٠٦.

(٣) ابن جرير ٨/ ٦٩٧، ٦٩٨.

(٤) عبد الرزاق ١/ ١٩٣، وفى مصنفه (٨١٩٣) ، وابن جرير ٨/ ٦٨٦. وعند عبد الرزاق : « مدين » . بدلا من : « مد » .

عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا﴾ عَدْلُ النَّعامةِ أو عَدْلُ العصفورِ أو عدلُ ذلك كلِّه . قال ابنُ جريجٍ : فذكرْتُ ذلك لعطاءٍ فقال : كلُّ شيءٍ فى القرآنِ : « أَوْ ، أَوْ » فلصاحبِه أن يختارَ ما شاء[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن إبراهيمَ النخعىِّ ، أنه كان يقولُ : إذا أصاب المُحْرِمُ شيئًا من الصيدِ عليه جزاؤُه مِن النَّعَمِ ، فإن لم يَجِدْ قُوِّم الجزاءُ دراهمَ ، ثم قُوِّمَتِ الدراهمُ طعامًا بسعرِ ذلك اليومِ فتصدَّق به ، فإن لم يكنْ عندَه طعامٌ صام مكانَ كلِّ نصفِ صاعٍ يومًا[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عطاءٍ ، ومجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا﴾ . قالا : هو ما يُصيبُ المحرِمُ مِن الصيدِ لا يبلُغُ أن يكونَ فيه الهَدْىُ ، ففيه طعامُ قيمتِه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطاءٍ فى الآيةِ قال : إن أصاب إنسانٌ مُحرِمٌ نعامةً ، فإن له إن كان ذا يَسارٍ أن يُهْدِىَ ما شاء ؛ جَزُورًا ، أو عَدْلَها طعامًا ، أو عَدْلَها صيامًا[(٣)] ، أيَّتَهُنَّ شاء ؛ مِن أجلِ قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿فَجَزَاؤُهُ﴾ كذا . قال : فكلُّ شيءٍ فى القرآنِ : « أو » . فليَخْتَرْ منه صاحبُه ما شاء . قلتُ له : أرأيتَ إذا قدَر على الطعامِ ألَا يقدِرُ على عَدْلِ الصيدِ الذى أصاب ؟ قال : ترخيصُ اللَّهِ ، عسى أن يكونَ عندَه طعامٌ وليس عندَه ثمنُ الجزورِ ، وهى الرخصةُ[(٤)] .

---

(١) ابن جرير ٨/ ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٩٩، ٧٠٠.

(٢) عبد الرزاق (٨١٩٥) ، وابن جرير ٨/ ٦٩٨.

(٣) بعده فى الأصل ، ب ١، ف ١، ر ٢، م : « له » .

(٤) ابن جرير ٨/ ٦٨٦، ٧٠٠، ٧٠١.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ الخُراسانىِّ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ ، وعثمانَ بنَ عفانَ ، وعلىَّ بنَ أبى طالبٍ ، وابنَ عباسٍ ، وزيدَ بنَ ثابتٍ ، ومعاويةَ ، قضَوا فيما كان مِن هَدْيٍ مما يَقْتُلُ المُحرِمُ مِن صيدٍ فيه جزاءٌ ، نُظِر إلى قيمةِ ذلك فأُطعِم به المساكينُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : ما كان فى القرآنِ : « أو ، أو » . فهو فيه بالخيارِ ، وما كان : « فمَن لم يَجِدْ » . فالأوَّلُ ثم الذى يَليه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ ، والحسنِ ، وإبراهيمَ ، والضحاكِ ، مثلَه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الشعبىِّ فى مُحرِمٍ أصاب صيدًا بخُراسانَ ، قال : يُكفِّرُ بمكةَ ، أو بمنًى ، ويُقَوِّمُ الطعامَ بسعرِ الأرضِ التى يُكفِّرُ بها[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن إبراهيمَ قال : ما كان مِن دمٍ فبمكةَ ، وما كان مِن صدقةٍ أو صومٍ حيثُ شاء[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن طاوسٍ ، وعطاءٍ ، مثلَه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ قال : قلتُ لعطاءٍ : أين يُتَصدَّقُ بالطعامِ ؟

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/١٢٠٨ (٦٨١٢) .

(٢) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤٥، وابن جرير ٣/ ٣٩٨، ٨/ ٧٠١.

(٣) ابن جرير ٣/ ٣٩٦، ٣٩٧، ٨/ ٧٠١، ٧٠٢.

(٤) ابن جرير ٨/ ٧٠٥.

(٥) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٦٦، ١٦٧، وابن جرير ٨/ ٧٠٦.

(٦) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٦٦.

قال : بمكةَ ؛ من أجلِ أنه بمنزلةِ الهَدْيِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عطاءٍ قال : كفارةُ الحجِّ بمكةَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عطاءٍ قال : إذا قَدِمْتَ مكَّةَ بجزاءِ صيدٍ ، فانْحَرْه ، فإن اللَّهَ يقولُ : ﴿هَدْيًا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾ . إلا أن تقْدَمَ فى العشرِ ، فتؤخِّرَ إلى يومِ النحرِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ [١٤٧و] قال : قلتُ لعطاءٍ : هل لصيامِه وقتٌ ؟ قال : لا ، إذا شاء وحيثُ شاء ، وتعجيلُه أحبُّ إلىَّ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ قال : قلتُ لعطاءٍ : ما عَدْلُ / الطعامِ من الصيامِ ؟ قال : لكلِّ مُدٍّ يومٌ . يأخذُ - زعَم - بصيامِ رمضانَ ، وبالظهارِ ، وزعَم أن ذلك رأْىٌ يَرَاه ولم يَسمَعْه مِن أحدٍ[(٥)] . ٣٣١/٢

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا﴾ . قال : يصومُ ثلاثةَ أيامٍ إلى عشَرةِ أيامٍ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنما جُعِل الطعامُ ليُعلَمَ به الصيامُ[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ٨/ ٧٠٦، ٧٠٧.

(٢) ابن جرير ٨/ ٧٠٦.

(٣) ابن جرير ٨/ ٧٠٨.

(٤) ابن جرير ٨/ ٧٠٧.

(٥) ابن جرير ٨/ ٧١٠.

(٦) ابن جرير ٨/ ٧١٠، ٧١١.

(٧) عبد الرزاق (٨١٩٨) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ : ﴿لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ﴾ . قال : عقوبةَ أمرِه[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ : ﴿لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ﴾ . قال : عاقبةَ عملِه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، مِن طريقِ نُعيمِ بنِ قَعْنَبٍ ، عن أبى ذرٍّ : ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾ . قال : عما كان فى الجاهليةِ ، ﴿وَمَنْ عَادَ[(٢)] فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ﴾ . قال : فى الإسلامِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن عطاءٍ : ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾ . قال : عما كان فى الجاهليةِ ، ﴿وَمَنْ عَادَ﴾[(٢)] . قال : مَن عاد فى الإسلامِ ، ﴿فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ﴾ . وعليه مع ذلك الكفارةُ . قال ابنُ جريجٍ : قلتُ لعطاءٍ : فعليه مِن الإمامِ عقوبةٌ ؟ قال : لا[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، مِن طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى الذى يُصيبُ الصيدَ وهو مُحْرِمٌ ؛ يُحكَمُ عليه مرةً[(٥)] واحدةً ، فإن عاد لم يُحكَمْ عليه ، وكان ذلك إلى اللَّهِ ؛ إن شاء عاقَبه ، وإن شاء عفَا عنه . ثم تلا : ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ﴾ . ولفظُ أبى الشيخِ : ومَن عاد قيل له : اذهَبْ

---

(١) ابن جرير ٨/ ٧١٢، وابن أبى حاتم ٤/١٢٠٩(٦٨١٦) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/١٢٠٩(٦٨١٧، ٦٨١٨) .

(٤) ابن جرير ٨/ ٧١٣، ٧١٤.

(٥) فى م : « من » .

ينتقِمُ اللَّهُ منك[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : مَن قتَل شيئًا مِن الصيدِ خطأً وهو مُحْرِمٌ حُكِم عليه كلما قتَله ، ومَن قتَله متعمِّدًا حُكِم عليه فيه مرةً واحدةً ، فإن عاد يقالُ له : ينتقِمُ اللَّهُ منك . كما قال اللَّهُ عزَّ وجلَّ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الشعبيِّ ، أن رجلًا أصاب صيدًا وهو مُحْرِمٌ ، فسأل شُريحًا فقال : هل أصبْتَ قبلَ هذا شيئًا ؟ قال : لا . قال : أما إنك لو فعَلْتَ لم أحكُمْ عليك ، ولوَكَلْتُكَ إلى اللَّهِ ، يكونُ هو ينتقِمُ منكَ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : رُخِّص فى قتلِ الصيدِ مرةً ، فإن عاد لم يَدَعْه اللَّهُ حتى ينتقِمَ منه[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن إبراهيمَ فى الذى يقتُلُ الصيدَ ثم يعودُ ، قال : كانوا يقولون : مَن عاد لا يُحْكَمُ عليه ؛ أمرُه إلى اللَّهِ[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : يُحْكَمُ عليه

---

(١) عبد الرزاق (٨١٨٤) ، وابن أبى شيبة ٤/ ٩٩، وابن جرير ٨/ ٧١٦، وابن أبى حاتم ٤/١٢٠٩ (٦٨١٩) .

(٢) ابن جرير ٨/ ٧١٦.

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٩٩، وابن جرير ٨/ ٧١٦، ٧١٧.

(٤) ابن جرير ٨/ ٧١٨.

(٥) ابن جرير ٨/ ٧١٧.

فى العمدِ مرةً واحدةً ، فإن عاد لم يُحْكَمْ عليه ، وقيل له : اذْهَبْ ينتقِمُ اللَّهُ منك . ويُحْكَمُ عليه فى الخطأ أبدًا[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عطاءِ بنِ أبى رباحٍ قال : يُحْكَمُ عليه كلما عاد[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن إبراهيمَ قال : كلما أصاب الصيدَ المُحرِمُ حُكِم عليه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ زيدٍ أبى المُعلَّى[(٤)] ، عن الحسنِ ، أن رجلًا أصاب صيدًا وهو مُحْرِمٌ فتُجُوِّز عنه ، ثم عاد فأصاب صيدًا آخرَ ، فنزَلت نارٌ مِن السماءِ فأحرَقَتْه ، فهو قولُه : ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ﴾[(٥)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أن رجلًا عاد فبعَث اللَّهُ عليه نارًا فأكَلتْه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ليَقْتُلِ المُحرِمُ الفأرةَ ، والعقربَ ، والحِدَأَ ، والغرابَ ، والكلبَ العَقورَ » . وزاد فى روايةٍ : « ويقتُلِ الحيَّةَ »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عائشةَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ :

---

(١) ابن جرير ٨/ ٧١٨.

(٢) سعيد بن منصور (٨٣٠ - تفسير) ، وابن جرير ٨/ ٧١٤.

(٣) ابن جرير ٨/ ٧١٥.

(٤) فى الأصل : « زيد بن أبى المعلى » ، وفى ف ١: «زيد زيد المعلى » . وفى ر ٢: « زيد بن المعلى » .

(٥) ابن جرير ٨/ ٧١٩، ٧٢٠ من قول زيد أبى المعلى ، وابن أبى حاتم ٤/ ١٢١٠ (٦٨٢٣) وتصحف الحسن فيه إلى الحسين . وينظر تفسير ابن كثير ٣/ ١٨٨.

(٦) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤٠٠.

« خمسٌ فواسقُ فاقْتُلوهنَّ فى الحرمِ[(١)] ؛ الحِدَاءُ ، والغرابُ ، والكلبُ ، والفأرةُ ، والعقربُ »[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ مسعودٍ ، أن النبىَّ ﷺ أمَر مُحْرِمًا أن يقتُلَ حيَّةً فى الحرمِ بمنًى[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « يقتُلُ المُحْرِمُ الذئبَ »[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ﴾ . قال : « ما لفَظه ميِّتًا فهو طعامُه »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرةَ موقوفًا ، مثلَه[(٦)] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، من طريقِ قتادةَ ، عن أنسٍ ، عن أبى بكرٍ الصدِّيقِ فى الآيةِ قال : صيدُه ما حَوَيْتَ[(٧)] عليه ، وطعامُه ما لفَظ إليك .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن

---

(١) فى ف ٢: « الحرام » ، وفى مصدر التخريج « المحرم » .

(٢) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤٠٠. والحديث عند البخارى (١٨٢٩، ٣٣١٤) ، ومسلم (١١٩٨) .

(٣) الحاكم ١/ ٤٥٣. والحديث عند مسلم (٢٢٣٥) .

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٥٥.

(٥) ابن جرير ٨/ ٧٣٥.

(٦) ابن جرير ٨/ ٧٣٥، وابن أبى حاتم ٤/١٢١١(٦٨٣٤) .

(٧) فى الأصل : « حرمت » .

عكرمةَ ، أن أبا بكرٍ الصدِّيقَ قال فى قولِه : ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ﴾ . قال : صَيْدُ البحرِ ما تصطادُه أيدينا ، وطعامُه ما لاثَه[1] البحرُ . وفى لفظٍ : طعامُه كلُّ ما فيه . وفى لفظٍ : طعامُه مَيْتَتُه[2] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، مِن طريقِ أبى الطفيلِ ، عن أبى بكرٍ الصدِّيقِ قال فى البحرِ : هو الطَّهورُ ماؤُه الحِلُّ مَيْتَتُه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ قال : صيدُ البحرِ حلالٌ ، وماؤُه طَهُورٌ[3] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، من طريقِ أبى[4] الزبيرِ ، عن عبدِ الرحمنِ مولى بنى مخزومٍ قال : ما فى البحرِ شىءٌ إلا قد ذكَّاه اللَّهُ لكم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : خطَب أبو بكرٍ الناسَ فقال : ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ﴾ . قال : وطعامُه ما قذَف به[5] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى/ « سننِه » ، عن أبى هريرةَ قال : قَدِمتُ البحرين فسألنى أهلُ البحرين عما يَقْذِفُ البحرُ من السمكِ ، فقلتُ لهم : كُلُوا . فلما رَجَعْتُ سألتُ عمرَ بنَ الخطابِ عن ذلك ، فقال لى : بمَ أفتيتَهم ؟ قال : أفتيتُهم أن ٣٣٢/٢

(١) يريد : ما أخرجه .

(٢) ابن جرير ٨/ ٧٢٥، ٧٢٨، وابن أبى حاتم ٤/١٢١٢(٦٨٤٠) .

(٣) ابن أبى شيبة ١/ ١٣٠.

(٤) فى ف ١: « ابن » .

(٥) ابن جرير ٨/ ٧٢٦.

يأكُلوا . قال : لو أفتيتَهم بغيرِ ذلك لعَلَوْتُك بالدِّرَّةِ . ثم قال : ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ﴾ . (١ فصيدُه ما صِيد منه ، وطعامُه ١) ما قذَف[٢] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ قال : صَيدُه ما صِيد ، وطعامُه ما لفَظ به البحرُ . وفى روايةٍ : ما قذَف به . يعنى مَيْتًا[٣] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، مِن طرقٍ أُخرى عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : صيدُه الطَّرِىُّ ، وطعامُه المالحُ ، للمسافرِ والمقيمِ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : صَيدُه ما اصْطَدْتَ[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : ما حسَر عنه فكُلْ[٥] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : صَيدُه ما

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) سعيد بن منصور (٨٣٦ - تفسير) ، وعبد بن حميد - كما فى الفتح ٩/ ٦١٥- وابن جرير ٨/ ٧٢٦، والبيهقى ٩/ ٢٥٤. والحديث علقه البخارى عقب الحديث (٥٤٩٢) .

(٣) سعيد بن منصور (٨٣٣ - تفسير) ، وابن جرير ٨/ ٧٢٧، ٧٢٨، وابن أبى حاتم ٤/ ١٢١١ (٦٨٣٣) ، والبيهقى ٥/ ٢٠٨، ٩/ ٢٥٥.

(٤) سعيد بن منصور (٨٣٤ - تفسير) ، وابن جرير ٨/ ٧٢٣، ٧٣١، وابن أبى حاتم ٤/ ١٢١١ (٦٨٣٥) .

(٥) ابن جرير ٨/ ٧٢٥.

اضْطَرب ، وطعامُه ما قذَف[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ﴾ . يعنى : طعامُه ؛ مالحُه ، وما حُسِر عنه الماءُ ، وما قذَفه ، فهذا حلالٌ لجميعِ الناسِ ؛ مُحْرِمٍ وغيرِه[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [(٣)]وابنُ عساكرَ[(٣)] ، عن نافعٍ ، أن عبدَ الرحمنِ بنَ أبى هريرةَ سأل ابنَ عمرَ عن حيتانٍ ألقاها البحرُ ، فقال ابنُ عمرَ : أَمَيْتَةٌ هى ؟ قال : نعم . فنَهاه ، فلَما رجَع عبدُ اللَّهِ إلى أهلِه أخَذ المصحفَ فقرَأ سورةَ « المائدةِ » ، فأتىَ على هذه الآيةِ : ﴿وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ﴾ . فقال : طعامُه هو الذى ألقاه ، فالحَقْه فمُرْه يأكُلُه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى أيوبَ قال : ما لفَظ البحرُ فهو طعامُه ، وإن كان مَيتًا[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ ابنِ المسيَّبِ قال : صيدُه ما اصْطَدْتَ طَرِيًّا ، وطعامُه ما تزوَّدْتَ مملوحًا فى سفرِك[(٦)] .

---

(١) عبد الرزاق (٨٦٥٢) .

(٢) ابن جرير ٨/ ٧٣١.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، م .

(٤) ابن جرير ٨/ ٧٢٩، ٧٣٠، وابن عساكر ٤٢/ ٨٢، ٨٣.

(٥) ابن جرير ٨/ ٧٣٠.

(٦) عبد الرزاق (٨٦٥١) ، وابن جرير ٨/ ٧٣٣.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، مثلَه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ قال : ما نعلمُه حرَّم مِن صيدِ البحرِ شيئًا غيرَ الكِلابِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ميمونٍ الكُرْدِيِّ ، أن ابنَ عباسٍ كان راكبًا فمرَّ عليه جرادٌ فضرَبه ، فقيل له : قتلتَ صَيدًا وأنت مُحْرِمٌ ؟ فقال : إنما هو مِن صَيدِ البحرِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطاءِ بنِ يَسارٍ قال : قال كعبُ الأحبارِ لعمرَ : والذى نفسى بيدِه ، إن هو إلا نثْرَةُ حوتٍ يَنْثُرُه فى كلِّ عامٍ مرَّتين . يعنى الجرادَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى مِجْلَزٍ فى الآيةِ قال : ما كان مِن صيدِ البحرِ يعيشُ فى البَرِّ والبحرِ ، فلا تَصِدْه[(٥)] ، وما كان حياتُه فى الماءِ فذلك له[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابن أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ : ﴿مَتَٰعًا لَّكُمْ﴾ : لمَن كان بحضْرَةِ[(٧)] البحرِ ،

---

(١) ابن جرير ٨/ ٧٣٣.

(٢) ابن أبى حاتم ٤/ ١٢١٠(٦٨٣٠) .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/ ١٢١٠، ١٢١١(٦٨٣١) .

(٤) عبد الرزاق (٨٣٥٠) .

(٥) فى م : « تصيده » .

(٦) ابن أبى شيبة ٤/ ١٢٤، وابن جرير ٨/ ٧٤٨، وابن أبى حاتم ٤/١٢١٣ (٦٨٤٩) .

(٧) فى م : « يحضره » .

﴿وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ . قال : السَّفْرِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَطَعَامُهُ﴾ . قال : حيتانُه ، ﴿مَتَٰعًا لَّكُمْ﴾ : لأهلِ القُرى ، ﴿وَلِلسَّيَّارَةِ﴾: أهلِ الأسفارِ وأجناسِ الناسِ كلِّهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ : ﴿وَلِلسَّيَّارَةِ﴾. قال : هم المُحْرِمون[(٣)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، مِن طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ . قال : المسافرُ يَتزوَّدُ منه ويأكُلُ .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ طاوسٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا﴾ . قال : هى مُبْهَمَةٌ ، لا يَحِلُّ لك أكلُ لحمِ الصيدِ وأنت مُحْرِمٌ . ولفظُ ابنِ أبى حاتمٍ قال : هى مُبْهَمَةٌ ، صيدُه وأكلُه حرامٌ على المُحْرِمِ[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عبدِ الكريمِ بنِ أبى المُخارِقِ قال : قلتُ لمجاهدٍ : فإنه صَيدٌ اصْطِيد[(٥)] بهَمَذَانَ قبلَ أن يُحْرِمَ الرجلُ بأربعةِ أشهرٍ ؟ فقال : لا . كان

---

(١) ابن جرير ٨/ ٧٣٥، ٧٣٦، وابن أبى حاتم ٤/١٢١٢(٦٨٤٤) .

(٢) ابن جرير ٨/ ٧٢٥، ٧٣٧، وابن أبى حاتم ٤/١٢١٢(٦٨٤٣) .

(٣) ابن جرير ٨/ ٧٣٦، وابن أبى حاتم ٤/١٢١٢ (٦٨٤٥) .

(٤) سعيد بن منصور (٨٣٧، ٨٣٨ - تفسير) ، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٤١، وابن أبى حاتم ٤/١٢١٣(٦٨٤٨) .

(٥) بعده فى ف ١: « بمبهمة » .

ابنُ عباسٍ يقولُ : هى مُبْهَمَةٌ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحارثِ بنِ نَوْفلٍ قال : حجَّ عثمانُ بنُ عفانَ ، فأُتى بلَحمِ صَيدٍ صادَه حلالٌ ، فأكَل منه عثمانُ ولم يأكُلْ عليٌّ . فقال عثمانُ : واللَّهِ ما صِدْنا ، ولا أَمَرْنا ، ولا أَشَرْنا . فقال عليٌّ : ﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا﴾[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ لم يكنْ يَرَى بأسًا بلحمِ الصيدِ للمُحْرِمِ إذا صِيد لغيرِه ، وكرِهه عليُّ بنُ أبى طالبٍ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، أن عليًّا كَرِه لحمَ الصيدِ للمُحرِمِ على كلِّ حالٍ[3] .

وأخرَج عن ابنِ عباسٍ ، مثلَه[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عمرَ ، أنه كان لا يأكُلُ الصيدَ وهو مُحْرِمٌ وإن صاده الحلالُ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن إسماعيلَ قال : سألتُ الشعبيَّ عنه فقال : قد اخْتُلِف فيه ، فلا تأكُلْ منه أحبُّ إلىَّ[6] .

---

(١) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص٣٤١ بنحوه ، وابن جرير ٨/ ٧٣٨، وابن أبى حاتم ٤/١٢١٣(٦٨٤٧) .

(٢) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٩٩، وابن جرير ٨/ ٧٣٩، ٧٤٠.

(٣) ابن جرير ٨/ ٧٤٠.

(٤) ابن جرير ٨/ ٧٤١.

(٥) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٤٠، وابن جرير ٨/ ٧٤١.

(٦) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٤١.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى هريرةَ ، أنه سُئِل عن لحمِ صيدٍ صاده حلالٌ : أيأكُله المُحْرِمُ ؟ قال : نعم . ثم لَقِى عمرَ بنَ الخَطابِ فأخبَره فقال : لو أفتيتَ بغيرِ هذا لعَلَوْتُك بالدِّرَّةِ ، إنما نُهيتَ أن تصطادَه[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا﴾ : فجعَل الصيدَ حرامًا على المُحرِمِ ؛ صَيدُه وأَكْلُه ، ما دام حرامًا ، وإن كان الصيدُ / صِيدَ قبلَ أن يُحْرِمَ الرجلُ فهو حلالٌ ، وإن صاده حرامٌ للحلالِ فلا يَحِلُّ أَكْلُه[(٢)] . ٢/٣٣٣

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عثمانَ قال : كنا مع طلحةَ بنِ عبيدِ[(٣)] اللَّهِ ونحنُ حُرُمٌ ، فأُهْدِىَ لنا طائرٌ ؛ فمنا مَن أَكَل ، ومنا مَن تورَّع فلم يأكُلْ ، فلما استيقظَ طلحةُ وَفَّق[(٤)] مَن أكَل وقال : أَكَلْناه مع رسولِ اللَّهِ ﷺ[(٥)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : اقرأْها كما تقرَؤُها ، فإن اللَّهَ ختَم الآيةَ بحرامٍ . قال أبو عبيدٍ : يعنى : ﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا﴾ . يقولُ : فهذا يأتى معناه على قتلِه ، وعلى أَكْلِ لحمِه .

---

(١) فى الأصل : « تصطادوه » .
والأثر عند ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٣٩، وابن جرير ٨/ ٧٤٢.
(٢) ابن جرير ٨/ ٧٤٥.
(٣) فى الأصل ، وابن أبى شيبة : « عبد » .
(٤) سقط من : ص ، ب ١، وفى م : « وافق » .
(٥) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٣٨، ٣٣٩، وابن جرير ٨/ ٧٤٧.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن أبى قتادةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ خرَج حاجًّا فخرَجوا معه فصرَف طائفةً منهم - فيهم أبو قتادةَ - فقال : « خُذُوا ساحلَ البحرِ حتى نَلْتَقِيَ » . فأخَذوا ساحلَ البحرِ ، فلما انصرَفوا أَحْرَموا كلُّهم إلا أبو[1] قتادةَ لم يُحْرِمْ ، فبينما هم يَسيرون ، إذ رأَوْا حُمُرَ وَحْشٍ ، فحَمَل أبو قتادةَ على الحُمُرِ فعقَر منها أتانًا ، فنزَلوا فأكَلوا مِن لحمِها فقالوا : أنأكُلُ لحمَ صيدٍ ونحنُ مُحْرِمون ؟ فحمَلنا ما بَقِيَ مِن لحمِها ، فلما أَتَوْا رسولَ اللَّهِ ﷺ قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، إنا كنا أَحْرَمْنا وقد كان أبو قتادةَ لم يُحْرِمْ ، فرأَيْنا حُمُرَ وَحْشٍ ، فحمَل عليها أبو قتادةَ فعقَر منها أتانًا فنزَلنا فأكَلْنا مِن لحمِها ، ثم قلنا : أنأكُلُ من لحمِ صيدٍ ونحنُ محرمون ؟ فحمَلْنا ما بَقِي مِن لحمِها .[2] فقال : « أمنكم أحدٌ أَمَره أن يَحْمِلَ عليها أو أشار إليها ؟» . قالوا : لا . قال : « فكُلُوا ما بَقِيَ مِن لحمِها »[2] .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لحمُ صَيدِ البرِّ لكم حلالٌ وأنتم حُرُمٌ ، ما لم تَصِيدوه أو يُصَدْ لكم »[3] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ ، أنه قال : يا زيدُ بنَ أرقمَ ، أعلِمْتَ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ أُهْدِيَ له بيضاتُ نَعَامٍ وهو حرامٌ فردَّهنَّ ؟ قال : نعم[4] .

---

(١) فى ف ٢: « أبا »

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

والحديث عند ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٣٨، والبخارى (١٨٢١ - ١٨٢٤، ٢٥٧٠، ٢٨٥٤، ٢٩١٤، ٤١٤٩، ٥٤٠٦، ٥٤٠٧، ٥٤٩٠، ٥٤٩٢)، ومسلم (١١٩٦) .

(٣) أحمد ٢٣/ ١٧١، ٣٥١، ٣٦٦(١٤٨٩٤، ١٥١٥٨، ١٥١٨٥)، والحاكم ١/ ٤٥٢، ٤٧٦. وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٤) الحاكم ١/ ٤٥٢.

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، وابنُ ماجه ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبى هريرةَ قال : كنا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فى حجٍّ أو عمرةٍ ، فاستقْبَلَنا رِجْلُ[(١)] جَرادٍ ، فجعَلْنا نَضرِبُهنَّ بعِصِيِّنا وسِياطِنا فنقتُلُهنَّ ، فأُسقِط فى أيدِينا ، فقلنا : ما نصنعُ ونحنُ مُحْرِمون[(٢)] ؟ فسألْنا رسولَ اللَّهِ ﷺ فقال : « لا بأسَ بصيدِ البحرِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عطاءٍ قال : كلُّ شيءٍ عاش فى البرِّ والبحرِ فأصابه المُحْرِمُ فعليه الكفارةُ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ قال : إنما سُمِّيت الكعبةَ لأنها مُربَّعةٌ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : إنما سمِّيت الكعبةَ لتَرْبيعِها[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ ﴾ . قال : قيامًا لدينِهم ، ومعالمَ لحجِّهم[(٧)] .

---

(١) الرِّجْلُ : الجراد الكثير . النهاية ٢/ ٢٠٣.

(٢) فى ف ٢: « مسلمون » .

(٣) أحمد ١٣/ ٤٢٢، ١٤/ ٣٧٠، ٤٥٩، ١٥/ ١٥٨ (٨٠٦٠، ٨٧٦٥، ٨٨٧١، ١٩٢٧٦)، وأبو داود (١٨٥٣) ، والترمذى (٨٥٠) ، وابن ماجه (٣٢٢٢) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه – ٦٩٣) .

(٤) ابن جرير ٨/ ٧٤٩.

(٥) ابن أبى شيبة ٤/ ١١٢، وابن جرير ٩/ ٥، وابن أبى حاتم ٤/ ١٢١٣ (٦٨٥٢) . ولفظ ابن أبى حاتم : « مكعبة » بدل « مربعة » .

(٦) ابن جرير ٩/ ٦.

(٧) ابن جرير ٩/ ٨، وابن أبى حاتم ٤/ ١٢١٤ (٦٨٥٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : قيامُها أن يأمَنَ مَن توجَّه إليها[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ . قال : قِوَامًا للناسِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، [١٤٧ظ] عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ . قال : صلاحًا لدينِهم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ . قال : [(٤)] شدَّةً لدينِهم[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ . قال : عصمةً فى أمرِ دينِهم[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ قال : كان الناسُ كلُّهم فيهم ملوكٌ ، يدفعُ بعضُهم عن [(٦)] بعضٍ ، ولم يكنْ فى العربِ ملوكٌ يدفعُ بعضُهم عن بعضٍ ، فجعَل اللَّهُ لهم البيتَ الحرامَ قيامًا يدفعُ بعضُهم عن [(٦)] بعضٍ به ، والشهرُ الحرامُ كذلك ، يدفعُ اللَّهُ بعضَهم عن بعضٍ بالأشهرِ الحُرُمِ والقلائدِ ، ويَلْقَى

---

(١) ابن جرير ٩/ ٨.

(٢) ابن جرير ٩/ ٧.

(٣) ابن جرير ٩/٧ ، ٨.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ف ١.

(٥) ابن أبى شيبة ٤/ ١١٢، وابن جرير ٩/٨ ، وابن أبى حاتم ٤/١٢١٤ (٦٨٥٦) .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ٢.

الرجلُ قاتلَ أبيه أو ابنِ عمِّه فلا يَعْرِضُ له ، وهذا كلُّه قد نُسِخ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ شهابٍ قال : جعَل اللهُ البيتَ الحرامَ ، والشهرَ الحرامَ قيامًا للناسِ يأْمنون به فى الجاهليةِ الأولى ، لا يخافُ بعضُهم بعضًا حينَ يَلْقَوْنهم عندَ البيتِ ، أو فى الحَرَمِ ، أو فى الشهرِ الحرامِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَـٰٓئِدَ﴾ . قال : حواجزَ أبقاها[(٣)] اللَّهُ بينَ الناسِ فى الجاهليةِ ، فكان الرجلُ لو جَرَّ كلَّ جَرِيرةٍ ثم لجأ إلى الحرمِ لم يُتَناولْ ولم يُقْرَبْ ، وكان الرجلُ لو لَقِى قاتلَ أبيه فى الشهرِ الحرامِ لم يَعْرِضْ له ، ولم يَقْرَبْه ، وكان الرجلُ لو لَقِىَ الهدىَ مقلَّدًا وهو يأكُلُ العَصَبَ[(٤)] من الجوعِ لم يَعرِضْ له ولم يَقرَبْه ، وكان الرجلُ إذا أراد البيتَ تقلَّد قِلادةً مِن شَعَرٍ فأحمَتْه ومنَعتْه مِن الناسِ ، وكان إذا نفَر تقلَّد قِلادةً مِن الإذْخِرِ[(٥)] أو من السَّمُرِ[(٦)] فمنَعتْه مِن الناسِ حتى يأتىَ أهلَه ؛ حواجزُ أبقاها[(٣)] اللَّهُ بينَ الناسِ فى الجاهليةِ[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ٩/ ١٠، وابن أبى حاتم ٤/ ١٢١٣، ١٢١٥ (٦٨٥٣، ٦٨٦٣) .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/ ١٢١٤(٦٨٥٨) .

(٣) فى الأصل : « ألقاها » .

(٤) العصب : شجر يلتوى على الشجر ، وله ورق ضعيف . وقال شمر : هو نبات يتلوى على الشجر . التاج (ع ص ب) .

(٥) الإذخر : حشيش أخضر طيب الريح يسقف به البيوت فوق الخشب ، وهمزته زائدة ، الواحدة : إذخرة . التاج (ذ خ ر) .

(٦) السمر : ضرب من شجر الطلح ، الواحدة سَمُرة . النهاية ٢/ ٣٩٩.

(٧) ابن جرير ٩/ ٩.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ ، أنه تلا هذه الآيةَ : ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ . قال : لا يزالُ الناسُ على دينٍ ما حجُّوا / البيتَ واستقْبَلوا القبلةَ[1] . ٢/٣٣٤

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى الآيةِ قال : جعَل اللَّهُ هذه الأربعةَ قيامًا للناسِ ، هى قِوامُ أمرِهم[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه فى قولِه : ﴿قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ . قال : تعظيمُهم إيَّاها[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مقاتلِ بنِ حيَّانَ[4] : ﴿قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ . يقولُ : قِوامًا ، عَلَمًا لقِبْلتِهم ، وأَمْنًا هم فيه آمِنون[5] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن زيدِ بنِ أسلمَ : ﴿قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ . قال : أَمْنًا .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسلمِ بنِ هُرْمُزَ قال : حدَّثنى مَن أُصدِّقُ قال : تُنْصَبُ الكعبةُ يومَ القيامةِ للناسِ تُخْبِرُهم بأعمالِهم فيها .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى مِجْلَزٍ ، أن أهلَ الجاهليةِ كان الرجلُ منهم إذا أحرَم تقلَّد قِلادةً مِن شَعَرٍ فلا يَعْرِضُ له أحدٌ ، فإذا حجَّ وقضَى حَجَّه تقلَّد قِلادةً مِن إذْخِرٍ ، فقال اللَّهُ : ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/١٢١٤ (٦٨٥٧) .

(٢) ابن جرير ٩/ ٩، وابن أبى حاتم ٤/١٢١٤(٦٨٥٩) .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/١٢١٤ (٦٨٥٥) .

(٤) فى ص ، ب ١، ف ٢، ر ٢: « حبان » .

(٥) ابن أبى حاتم ٤/١٢١٤(٦٨٦٠) .

ٱلْحَرَامَ﴾ الآية .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عطاءٍ الخُراسانيِّ فى الآيةِ قال : كانوا إذا دخَل الشهرُ الحرامُ وضَعوا السلاحَ ، ومشَى بعضُهم إلى بعضٍ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن زيدِ بنِ أسلَمَ فى الآيةِ قال : كانت العربُ فى جاهليَّتِها جعَل اللَّهُ هذا لهم شيئًا بينَهم يَعيشون به ، فمَن انتهَك شيئًا مِن هذا أو هذا ، لم يُناظِرْه اللَّهُ حتى بعدُ ، ﴿ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٨﴾﴾ .

أخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ أن أبا بكرٍ الصدِّيقَ رضىَ اللَّهُ عنه حينَ حضَرَتْه الوفاةُ قال : ألم تَرَ أن اللَّهَ ذكَر آيةَ الرخاءِ عندَ آيةِ الشدَّةِ ، (١) وآيةَ الشدَّةِ (١) عندَ آيةِ الرخاءِ ؛ ليكونَ المؤمنُ راغبًا راهبًا ، لا يتمنَّى على اللَّهِ غيرَ الحقِّ ، ولا يُلْقِى بيدِه إلى التهلُكةِ .

قولُه تعالى : ﴿قُل لَّا يَسْتَوِى﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ (٢) ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى الآيةِ قال : الخبيثُ هم المشركون ، والطيِّبُ هم المؤمنون (٣) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى هريرةَ قال : لَدِرْهمٌ حلالٌ أتصدَّقُ به أحبُّ إلىَّ

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ب ١.

(٢) بعده فى الأصل : « وابن المنذر » .

(٣) ابن جرير ٩/ ١٢، ١٣، وابن أبى حاتم ٤/١٢١٦ (٦٨٧٠) .

مِن مائةِ ألفٍ ومائةِ ألفِ حرامٍ ، فإن شئتُم فاقرَءوا كتابَ اللَّهِ : ﴿قُل لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ : حدَّثنا يونسُ بنُ عبدِ الأعلى ، حدَّثنا ابنُ وهبٍ ، حدَّثنى يعقوبُ بنُ عبدِ الرحمنِ الإسكندرانىُّ قال : كتَب إلى عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ بعضُ عُمَّالِه يذكُرُ أن الخراجَ قد انكسرَ ، فكتَب إليه عمرُ : إن اللَّهَ يقولُ : ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ﴾ . فإن استطَعْتَ أن تكونَ فى العَدْلِ والإصلاحِ والإحسان بمنزلةِ مَن كان قبلَك فى الظلمِ والفجورِ والعُدْوانِ ، فافْعَلْ ، ولا قوّةَ إلا باللَّهِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ . يقولُ : مَن كان له لُبٌّ أو عَقْلٌ[3] .

قولُه تعالى : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ﴾ الآية .

أخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، عن أنسٍ قال : خطَب النبىُّ ﷺ خُطْبةً ما سمِعْتُ مثلَها قطُّ ، فقال رجلٌ : مَن أبى ؟ قال : « فلانٌ » . فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ﴾[4] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/١٢١٧ (٦٨٧٢) شطره الأخير .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١٢١٦(٦٨٧١) .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/١٢١٧(٦٨٧٤) .

(٤) البخارى (٧٢٩٥) ، ومسلم (٢٣٥٩) ، والترمذى (٣٠٥٦) ، والنسائى فى الكبرى (١١١٥٤) ، وابن جرير ٩/ ١٥.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويَه ، من طريقِ قتادةَ ، عن أنسٍ فى قولِه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ : أن الناسَ سألوا نبىَّ اللَّهِ ﷺ حتى أَحْفَوْه[1] بالمسألةِ . فخرَج ذاتَ يومٍ حتى صَعِد المنبرَ فقال : « لا تسألونى اليومَ عن شىءٍ إلا أنبأْتُكم به » . فلما سَمِع ذلك القومُ أرَمُّوا[2] وظنُّوا أن ذلك بينَ يدَى أمرٍ قد حضَر ، فجعَلتُ أَلْتفِتُ عن يمينى وشمالى ، فإذا كلُّ رجلٍ لافٌّ ثَوْبَه برأسِه يَبْكى ، فأتاه رجلٌ فقال : يا نبىَّ اللَّهِ ، مَن أبى ؟ قال : « أبوك حُذَافةُ » . وكان إذَا لاحَى[3] يُدْعَى إلى غيرِ أبيه ، فقال عمرُ بنُ الخطابِ : رَضِينا باللَّهِ ربًّا ، وبالإسلامِ دينًا ، ونعوذُ باللَّهِ مِن سوءِ الفتنِ . قال : فقال النبىُّ ﷺ : « ما رأيتُ فى الخيرِ والشرِّ كاليومِ قطُّ ، إن الجنةَ والنارَ مُثِّلَتا لى حتى رأَيْتُهما دونَ الحائطِ » . قال قتادةُ : وإن اللَّهَ يُرِيه مالا تَرَوْن ويُسْمِعُه مالا تَسْمَعون . قال وأُنزِل عليه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ﴾ الآية . قال قتادةُ : وفى قراءةِ أُبىِّ بنِ كعبٍ : (قد سألها قومٌ بُيِّنَتْ لهم فأصبَحُوا بها كافرين)[4] .

وأخرَج البخارىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان قومٌ[5] يسألون رسولَ اللَّهِ ﷺ استهزاءً ، فيقولُ الرجلُ :

---

(١) أى : استقصوا فى السؤال . النهاية ١/ ٤١٠.

(٢) أى : سكتوا . ينظر النهاية ٢/ ٢٦٧.

(٣) يقال : لاحيت الرجل ملاحاة ولحاء إذا نازعته . النهاية ٤/ ٢٤٣.

(٤) ابن جرير ٩/ ١٤، وابن أبى حاتم ٤/١٢١٨ (٦٨٧٨) . والحديث عند البخارى (٧٠٨٩ - ٧٠٩١) ، ومسلم (٢٣٥٩) دون قراءة أبى . وينظر قراءة أبىٍّ فى روح المعانى ٧/ ٤٥. والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٥) فى م : « ناس » .

مَن أبى ؟ ويقولُ الرجلُ تَضِلُّ ناقتُه : أين ناقتى ؟ فأنزَل اللَّهُ فيهم هذه الآيةَ : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ﴾ حتى فرَغ مِن الآيةِ كلِّها[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عونٍ قال : سألتُ عكرمةَ مولى ابنِ عباسٍ عن قولِه تعالى : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ . قال : ذاك يومَ قام فيهم النبىُّ ﷺ فقال : « لا تسألونى عن شىءٍ إلا أخبرْتُكم به » . فقام رجلٌ فكَرِه المسلمون مَقامَه يومَئِذٍ ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، مَن أبى ؟ قال : « أبوك حذافَةُ » . فنزَلت هذه الآيةُ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن طاوسٍ قال : نزَلت : ﴿لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ / تَسُؤْكُمْ﴾ فى رجلٍ قال : يا رسولَ اللَّهِ ، مَن أبى ؟ قال : ٣٣٥/٢
« أبوك فلانٌ »[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه تعالى : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ﴾ الآية . قال : غَضِب رسولُ اللَّهِ ﷺ يومًا مِن الأيامِ فقام خطيبًا فقال : « سلونى فإنكم لا تسألونى عن شىءٍ إلا أنبأْتُكم به » . فقام إليه رجلٌ مِن قريشٍ مِن بنى سَهْمٍ يقالُ له : عبدُ اللَّهِ بنُ حُذافةَ . وكان يُطْعَنُ فيه فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، مَن أبى ؟ قال : « أبوك فلانٌ » . فدعاه لأبيه ، فقام إليه عمرُ فقبَّل رِجْلَه وقال : يا رسولَ اللَّهِ ، رَضِينا باللَّهِ ربًّا ، وبك نبيًّا ، وبالقرآنِ إمامًا ،

---

(١) البخارى (٤٦٢٢) ، وابن جرير ٩/ ١٤ ، وابن أبى حاتم ١٢١٧/٤ (٦٨٧٧) ، والطبرانى (١٢٦٩٥) .

(٢) ابن جرير ٩/ ١٥ ، ١٦ .

(٣) عبد الرزاق ١/ ١٩٦ ، وابن جرير ٩/ ١٦ .

فاعْفُ عنا عفا اللَّهُ عنك . فلم يَزَلْ به حتى رَضِى ، فيومَئذٍ قال : « الولدُ للفِراشِ وللعاهرِ[(١)] الحَجَرُ » . وأُنزِل عليه : ﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ﴾[(٢)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مردُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : خرَج رسولُ اللَّهِ ﷺ وهو غضبانُ مُحْمارٌّ وجهُه ، حتى جلَس على المنبرِ ، فقام إليه رجلٌ فقال : أين آبائى ؟ قال : « فى النارِ » . فقام آخرُ فقال : مَن أبى ؟ فقال : « أبوك حُذافةُ » . فقام عمرُ بنُ الخطابِ فقال : رَضِينا باللَّهِ ربًّا ، وبالإسلامِ دينًا ، وبمحمدٍ نبيًّا ، وبالقرآنِ إمامًا ، إنا يا رسولَ اللَّهِ حديثو عهدٍ بجاهليةٍ وشرْكٍ ، واللَّهُ أعلمُ مَن آباؤُنا . فسكَن غضبُه ، ونزَلت هذه الآيةُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ حبَّانَ عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ خطَب فقال : « أيُّها الناسُ ، إن اللَّهَ تعالى قد افترَض عليكم الحجَّ » . فقام رجلٌ فقال : أكلَّ عامٍ يا رسولَ اللَّهِ ؟ فسكَت عنه حتى أعادها ثلاثَ مراتٍ ، قال : « لو قلتُ : نعَم . لَوجَبَتْ ، ولو وَجَبَتْ ما قُمْتُم بها ، ذَرونى ما ترَكتُكم ؛ فإنما هلَك الذين قبلكم بكثرةِ سؤالِهم واختلافِهم على أنبيائِهم ، فإذا نهَيتُكم عن شىءٍ فاجتنِبوه ، وإذا أمرتُكم بشىءٍ فأْتُوا منه ما استطَعْتم » . وذَكَر أن هذه الآيةَ التى فى « المائدةِ » نزَلت

---

(١) العاهر : الزانى ، وقد عَهَر يَعْهَر عَهْرا وعُهُورا ، إذا أتى المرأة ليلا للفجور بها ، ثم غلب على الزنى مطلقا . والمعنى : لا حظَّ للزانى فى الولد ، وإنما هو لصاحب الفراش أى لصاحب أم الولد ، وهو زوجها أو مولاها . النهاية ٣/ ٣٢٦.

(٢) ابن جرير ٩/ ١٧، وابن أبى حاتم ٤/ ١٢١٩ (٦٨٨٢) .

(٣) ابن جرير ٩/ ١٧. وقال ابن كثير : إسناده جيد . تفسير ابن كثير ١٣/ ١٩٩ .

فى ذلك : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : خطَبنا رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال : « يأيُّها الناسُ ، كتَب اللَّهُ عليكم الحجَّ » . فقام عُكَّاشةُ بنُ مِحْصَنٍ الأسَديُّ ، فقال : أفى كلِّ عامٍ يا رسولَ اللَّهِ ؟ فقال : « أمَا إنى لو قلتُ : نعَم . لوَجَبَتْ ، ولو وَجَبَتْ ثم ترَكتُم لضلَلْتم ، اسكُتوا عنى ما سكَتُّ عنكم ؛ فإنما هلَك مَن كان قبلَكم بسؤالِهم واختلافِهم على أنبيائِهم » . فأنزَل اللَّهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ إلى آخرِ الآيةِ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مردُويَه ، عن أبى أُمامةَ الباهلىِّ قال : قام رسولُ اللَّهِ ﷺ فى الناسِ فقال : « إن اللَّهَ تعالى كتَب عليكم الحجَّ » . فقال رجلٌ مِن الأعرابِ : أفى كلِّ عامٍ ؟ فسكَت طويلًا ثم تكلَّم فقال : « مَن السائلُ ؟ » . فقال : أنا ذا . فقال : « وَيْحَك ، ماذا يُؤمِنُك أن أقولَ : نعَم ؟ واللَّهِ لو قلْتُ : نعَم . لوَجَبَتْ ، ولو وَجَبَتْ لترَكتم ، ولو ترَكتم لكفَرتم ، ألا إنه إنما أهلَك الذين مِن قبلِكم أئمةُ الحرَجِ ، واللَّهِ لو أنى أحلَلْتُ لكم جميعَ ما فى الأرضِ مِن شىءٍ وحرَّمْتُ عليكم منها موضعَ خُفٍّ بعيرٍ لوَقَعْتم فيه » . وأنزَل اللَّهُ عندَ ذلك : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ﴾ إلى آخرِ الآيةِ[3] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « كتَب اللَّهُ عليكم

---

(١) ابن حبان (٣٧٠٤) . وقال محقق ابن حبان : إسناده صحيح .

(٢) ابن جرير ٩/ ١٩. وقال ابن كثير : إبراهيم بن مسلم الهجرى ضعيف . تفسير ابن كثير ٣/ ٢٠٠ .

(٣) ابن جرير ٩/ ١٩، ٢٠، والطبرانى فى الكبير (٧٦٧١) . وقال ابن كثير : فى إسناده ضعف . تفسير ابن كثير ٣/ ٢٠١ .

الحجَّ » . فقال رجلٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، كلَّ عامٍ ؟ فأعرَض عنه ثم قال : « والذى نفسى بيدِه لو قلْتُ : نعَم . لوَجَبَتْ ، ولو وَجَبَتْ ما أطقْتُموها ، ولو تركْتموها لكفَرتم » . فأنزَل اللَّهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : جاء رجلٌ إلى النبىِّ ﷺ فقال : أين أبى ؟ قال : « فى النارِ » . ثم جاء آخرُ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، الحجُّ كلَّ عامٍ ؟ فغَضِب رسولُ اللَّهِ ﷺ فحوَّل وَرِكَه ، فدخَل البيتَ ثم خرَج فقال : « لمَ تسألونى عمَّا لا أسألُكم عنه ؟ » ثم قال : « والذى نفسى بيدِه لو قلْتُ : نعَم . لوَجَبَت عليكم كلَّ عامٍ ثم لكفَرتم » . فأنزَل اللَّهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ﴾ الآية .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والدارقطنىُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مردُويَه ، عن علىٍّ قال : لما نزَلت : ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾ . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، أفى كلِّ عامٍ ؟ فسكَتَ ، ثم قالوا : أفى كلِّ عامٍ ؟ قال : « لا ، ولو قلْتُ : نعَم . لوَجَبَتْ » . فنزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت آيةُ الحجِّ أذَّن النبىُّ ﷺ فى الناسِ فقال : « يأيُّها الناسُ ، إن اللَّهَ قد كتَب عليكم الحجَّ

---

(١) أحمد ٢/٢٣٦ (٩٠٥) ، والترمذى (٨١٤، ٣٠٥٥) ، وابن ماجه (٢٨٨٤) ، وابن أبى حاتم ٤/١٢١٧ (٦٨٧٥) ، والدارقطنى ٢/ ٢٨٠، والحاكم ٢/ ٢٩٣، ٢٩٤. ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ١٣٤، ٢٥٨٤) .

فحُجُّوا » . فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، أعامًا واحدًا أم كلَّ عامٍ ؟ فقال : «لا ، بل عامًا واحدًا ، ولو قلْتُ : كلَّ عامٍ . لوَجَبَتْ ، ولو وَجَبَتْ لكفَرْتم » . وأنزَل اللَّهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ﴾ الآيةِ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ أذَّن فى الناسِ فقال : « يا قومِ ، كُتِب عليكم الحجُّ » . فقام رجلٌ مِن بنى أسدٍ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، أفى كلِّ عامٍ ؟ فغَضِب غضبًا شديدًا ، فقال : « والذى نفسى بيدِه ، لو قلْتُ : نعَم / . لوَجَبَتْ ، ولو وَجَبَتْ ما استطَعْتم ، وإذن لكفَرْتم ، فاتْركونى ما تركتُكم ، وإذا أمَرْتُكم بشىءٍ فافْعلوا ، وإذا نهيتُكم عن شىءٍ فانتهُوا عنه » . فأنزَل اللَّهُ : ﴿لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ . نهاهم أن يسألوا عن مثلِ الذى سألتِ النصارى من المائدةِ ، فأصبَحوا بها كافرين ، [١٤٨و] فنهَى اللَّهُ عن ذلك وقال : ﴿لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ﴾ . أى : إن نزَل القرآنُ فيها بتغليظِ ساءكم ذلك ، ولكن انتَظِروا ، فإذا نزَل القرآنُ فإنكم لا تسألون عن شىءٍ إلا وجَدْتم تِبْيانَه[2] . ٣٣٦/٢

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ﴾ . قال : ذكَر رسولُ اللَّهِ ﷺ الحجَّ فقيل : أواجبٌ هو يا رسولَ اللَّهِ كلَّ عامٍ ؟ قال : «لا ، ولو قلْتُها لوجَبَتْ عليكم كلَّ عامٍ ، ولو وجَبَتْ ما أطَعْتم[3] ، ولو لم تُطِيعوا[4]

---

(١) ابن جرير ٩/ ٢١.

(٢) ابن جرير ٩/ ٢٠، ٢١، وابن أبى حاتم ٤/١٢١٨(٦٨٨١) .

(٣) فى ص ، ف ٢، م : « أطقتم » .

(٢) فى ص ، ف ٢، م : « تطيقوا » .

لكفَرْتم » . ثم قال : « سلونى ، فلا يسألُنى رجلٌ فى مجلسى هذا عن شىءٍ إلا أخبَرْتُه ، وإن سألنى عن أبيه » . فقام إليه رجلٌ فقال : مَن أبى ؟ قال : « أبوك حُذافةُ بنُ قيسٍ » . فقام عمرُ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، رَضِينا باللَّهِ ربًّا ، وبالإسلامِ دينًا ، وبمحمدٍ ﷺ نبيًّا ، ونعوذُ باللَّهِ مِن غضبِه وغضبِ رسولِه[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ قال : إن كانوا ليَسألون عن الشىءِ وهو لهم حلالٌ ، فما يزالون يسألون حتى يُحَرَّمَ عليهم ، وإذا حُرِّم عليهم وقَعوا فيه .

وأخرَج الشافعىُّ ، وأحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أعظمُ المسلمين فى المسلمين جُرْمًا مَن سأل عن شىءٍ لم يُحرَّمْ فحُرِّمَ مِن أجلِ مسألتِه »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى ثعلبةَ الخُشَنىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّ اللَّهَ حدَّ حدودًا فلا تعتدُوها ، وفرَض لكم فرائضَ فلا تُضيِّعُوها ، وحرَّم أشياءَ فلا تَنْتهِكوها ، وترَك أشياءَ فى غيرِ نسيانٍ ولكن رحمةً منه لكم ، فاقْبَلوها ولا تَبْحثوا عنها »[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، مِن طريقِ خُصيفٍ ، عن مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه تعالى : ﴿لَا

---

(١) ابن جرير ٩/ ٢١، ٢٢.

(٢) الشافعى ١/٤٧(٢٦ - شفاء العى) ، وأحمد ٣/ ١٠٥، ١٢٢ (١٥٢٠، ١٥٤٥) ، والبخارى (٧٢٨٩) ، ومسلم (٢٣٥٨) ، وأبوداود (٤٦١٠) .

(٣) ابن جرير ٩/٢٤ ، والحاكم ٤/١١٥ ، وهو موقوف عند ابن جرير . وضعفه الألبانى فى غاية المرام (٤) .

تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ﴾ . قال : يعنى : البحيرةِ ، والسائبةِ ، والوصيلةِ ، والحامِ ، ألا تَرَى أنه يقولُ بعدَ ذلك : ما جعَل اللَّهُ مِن كذا ولا كذا . قال : وأما عكرمةُ فإنه قال : إنهم كانوا يسألونه عن الآياتِ فنُهوا عن ذلك ، ثم قال : ﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا۟ بِهَا كَـٰفِرِينَ﴾ . قال : فقلتُ : قد حدَّثنى مجاهدٌ بخلافِ هذا عن ابنِ عباسٍ ، فمالك تقولُ هذا ؟ فقال : هاه[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، من طريقِ عبدِ الكريمِ ، عن عكرمةَ فى قولِه تعالى : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ﴾ . قال : هو الذى سأل النبىَّ ﷺ : مَنْ أبى ؟ وأما سعيدُ بنُ جبيرٍ فقال : هم الذين سألوا رسولَ اللَّهِ ﷺ عن البَحيرةِ والسائبةِ . وأما مِقْسَمٌ فقال : هى فيما سألتِ الأممُ أنبياءَها عن الآياتِ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن نافعٍ فى قولِه : ﴿لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ﴾ . قال : مازال كثرةُ السؤالِ مُذْ قطُّ تُكْرَهُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿إِن تُبْدَ لَكُمْ﴾ برفعِ التاءِ ونصبِ الدالِ[3] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عبدِ الملكِ بنِ أبى جمعةَ الأزْدىِّ قال : سألتُ الحسنَ عن كسبِ الكتَّاسِ ، فقال لى : وَيْحَك ما تسألُ عن شىءٍ لو تُرِك فى منازِلِكم لضاقَتْ عليكم ! ثم تلا هذه الآيةَ : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ .

---

(١) سعيد بن منصور (٨٣٩ - تفسير) ، وابن جرير ٩/ ٢٢.

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١٢١٨ (٦٨٧٩) .

(٣) هى قراءة العشرة .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، عن أبى أمامةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ وقَف فى حجةِ الوداعِ وهو مُرْدِفٌ الفضلَ بنَ عباسٍ على جملٍ آدمَ[(١)] ، فقال : « يأيُّها الناسُ ، خُذوا العلمَ قبلَ رفعِه وقبضِه » . قال : وكنَّا نَهابُ مسألتَه بعدَ تنزيلِ اللهِ الآيةَ : ﴿لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ . فقدَّمنا إليه أعرابيًّا فرشَوْناه بُرْدًا على مسألتِه ، فاعْتَمَّ بها حتى رأيتُ حاشيةَ البُرْدِ على حاجبِه الأيمنِ ، وقلنا له : سَلْ رسولَ اللَّهِ ﷺ : كيف يُرْفَعُ العلمُ وهذا القرآنُ بينَ أظهُرِنا ، وقد تعلَّمناه وعلَّمناه نساءَنا وذراريَّنا وخدَمَنا ؟ فرفَع رسولُ اللَّهِ ﷺ رأْسَه ، قد علا وجهَه حمرةٌ مِن الغضبِ ، فقال : « أوَ ليست اليهودُ والنصارى بينَ أظْهُرِها المصاحفُ ، وقد أصبَحوا ما يتعلَّقون منها بحرفٍ مما جاءت به أنبياؤُهم ! ألا وإن ذَهابَ العلمِ أن تذهَبَ حمَلَتُه »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى مالكٍ الأشعريِّ قال : كنتُ عندَ النبيِّ ﷺ فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ﴾ . قال : فنحنُ نسألُه إذْ قال : « إن للَّهِ عبادًا ليسوا بأنبياءَ ولا شهداءَ ، يغبِطُهم النبيُّون والشهداءُ بقُرْبِهم ومَقْعدِهم مِن اللَّهِ يومَ القيامةِ » . فقال أعرابيٌّ : مَن هم يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « هم عبادٌ من عبادِ اللَّهِ مِن بُلدانٍ شتَّى ، [(٣)]وقبائلَ شتَّى[(٣)] ، مِن شعوبِ القبائلِ ، لم يكنْ بينَهم أرحامٌ يتواصلون بها ، ولا دنيا يتباذَلُون بها ، يتحابُّون بروحِ اللَّهِ ، يجعَلُ اللَّهُ

---

(١) الأُدْمَة فى الإبل : لون مشرب سوادًا أو بياضا ، وقيل : هو البياض الواضح . اللسان (أ د م) .

(٢) أحمد ٦٢١/٣٦ ، ٦٢٢ (٢٢٢٩٠) ، والطبرانى (٧٨٦٧، ٧٩٠٦) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف بهذه السياقة .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص .

وجوهَهم نورًا ، ويجعَلُ لهم منابرَ مِن لُؤْلُؤ قُدَّامَ الرحمنِ ، يفزَعُ الناسُ ولا يفزَعون ، ويخافُ الناسُ ولا يخافون »[(١)] .

/ وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مالكِ ابنِ بُحَيْنةَ قال : ٣٣٧/٢
صلَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ على أهلِ المقبرةِ ثلاثَ مراتٍ ، وذلك بعدَ نزولِ هذه الآيةِ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ . فأسكَت[(٢)] القومُ ، فقام أبو بكرٍ فأتَى عائشةَ فقال : إن النبيَّ ﷺ قد[(٣)] صلَّى[(٤)] على أهلِ المقبرةِ فسَليه[(٥)] . فقالت عائشةُ : صلَّيتَ على أهلِ المقبرةِ ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تلك مقبرةٌ بعَسقَلانَ يُحْشَرُ منها سبعونَ ألفَ شهيدٍ » .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ المروزيُّ فى « كتابِ الصلاةِ » ، والخرائطيُّ فى « مكارمِ الأخلاقِ » ، عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : كنا مع النبيِّ ﷺ فتقدَّمتْ به راحلتُه ، ثم إنَّ راحلتى لَحِقَتْ براحلَتِه حتى نَطَحَتْ[(٦)] ركبتى ركبتَه ، فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، إنى أُريدُ أن أسألَك عن أمرٍ ، يمنعُنى مكانُ هذه الآيةِ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ . قال : «ما هو

---

(١) أحمد ٣٧/٥٣٠ ، ٥٣٢ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ (٢٢٨٩٤ ، ٢٢٨٩٧، ٢٢٩٠٦) ، وابن أبى حاتم ١٢١٧/٤ (٦٨٧٦) ، والطبرانى (٣٤٣٣ - ٣٤٣٥) ، والبيهقى (٩٧٦) . قال البيهقى : هذا حديث راويه شهر بن حوشب ، وهو عند أهل العلم بالحديث لا يحتج به . وقال محققو المسند : أصل الحديث صحيح ، لكن من حديث معاذ بن جبل . وينظر مسند أحمد ٣٦/٣٢٦ (٢٢٠٠٢) .

(٢) أسكت الرجل : إذا انقطع كلامه فلم يتكلم . ينظر النهاية ٢/ ٣٨٣.

(٣) فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ٢: « قال » .

(٤) بعده فى ب ١: « الله » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ٢: « فسألته » .

(٦) فى م : « تصحب » .

يا معاذُ ؟» . قلتُ : ما العملُ الذى يُدْخِلُنى الجنةَ وينجِّينى مِن النارِ ؟ قال : « قد سألتَ عن عظيمٍ ، وإنه يسيرٌ ؛ شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ، وأنى رسولُ اللَّهِ ، وإقامُ الصلاةِ ، وإيتاءُ الزكاةِ ، وحجُّ البيتِ ، وصومُ رمضانَ » . ثم قال : « ألا أُخبرُك برأسِ الأمرِ وعمودِه وذِرْوَتِه ؟ أما رأْسُ الأمرِ فالإسلامُ ، وعمودُه الصلاةُ ، وأما ذِرْوتُه فالجِهادُ » . ثم قال : « الصيامُ جُنَّةٌ ، والصدقةُ تُكَفِّرُ الخطايا ، وقيامُ الليلِ » . وقرأ : « ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ » [سورة السجدة : ١٦] إلى آخرِ الآيةِ . ثم قال : « ألا أُنَبِّئُك بما هو أملكُ بالناسِ مِن ذلك ؟ » . ثم أخرَج لسانَه فأمسَكه بينَ إصبَعيه ، فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أكلُّ ما نتكلَّمُ به يُكْتَبُ علينا ؟ قال : « ثَكِلتْك أمُّك ، وهل يَكُبُّ الناسَ على مناخرِهم فى النارِ إلا حصائدُ ألسنتِهم ! إنك لن تزالَ سالمًا ما (١) أمسَكْتَ لسانَك (١) ، فإذا تكلَّمْتَ كُتِب عليك أَوْ لك » (٢) .

قولُه تعالى : ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ﴾ الآيتين .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : البحيرةُ التى يُمْنَعُ (٣) دَرُّها للطواغيتِ ، ولا يَحْلِبُها أحدٌ مِن الناسِ ، والسائبةُ كانوا يُسيِّبونها لآلهتِهم لا يُحْمَلُ عليها شىءٌ . قال : وقال أبو هريرةَ : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « رأيتُ عمرَو بنَ عامرٍ (٤) الخزاعىَّ يجُرُّ

(١ - ١) فى ص ، ف ٢ : « فأمسكت » ، وفى ب ١ ، ف ١ ، ر ٢ : « سكت » .

(٢) محمد بن نصر (٧ ، ١٩٥ - ١٩٨) . وضعفه محققه .

(٣) فى ص : « يمنح » .

(٤) فى ر ٢ : « لحى » . وهو عمرو بن لحى بن قمعة بن خندف أبو خزاعة ، أما رواية عمرو بن عامر ، فقال ابن حجر : كأنه نسب إلى جده لأمه عمرو بن حارثة بن عمرو بن عامر ، وهو مغاير لما تقدم من نسبة =

قُصْبَه[(١)] فى النارِ ؛ كان أوَّلَ مَن سيَّب السوائبَ » . قال ابنُ المسيَّبِ : والوصيلةُ الناقةُ البِكْرُ تَبْكُرُ فى أوَّل نِتاجِ الإبلِ ثم تُثَنِّى بعدُ بأُنثى ، وكانوا يُسيِّبونها لطواغيتِهم إن وصَلتْ إحداهما[(٢)] بالأخرى ليس بينَهما ذَكَرٌ ، والحامى فحلُ الإبلِ يضرِبُ الضِّرابَ المعدودَ ، فإذا قضَى ضِرابَه وَدَعُوه للطواغيتِ ، وأَعفَوْه من الحِمْلِ فلم يُحْمَلْ عليه شىءٌ ، وسمَّوه الحامىَ[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى الأحوصِ ، عن أبيه قال : أتيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فى خُلْقانٍ مِن الثيابِ فقال لى : « هل لك مِن مالٍ ؟ » قلتُ : نعم . قال : « مِن أىِّ المالِ ؟ » قلتُ : مِن كلِّ المالِ ؛ مِن الإبلِ والغنمِ والخيلِ والرقيقِ . قال : « فإذا آتاك اللَّهُ مالًا فليُرَ عليك » . ثم قال : « تَنْتِجُ إبلَك وافيةً آذانُها ؟ » قلتُ : نعم ، وهل تُنتَجُ الإبلُ إلا كذلك . قال : « فلعلك تأخُذُ موسى فتقطَعَ آذانَ طائفةٍ منها وتقولَ : هذه بُحُرٌ . وتشُقَّ آذانَ طائفةٍ منها وتقولَ : هذه صُرُمٌ[(٤)] ؟ » . قلتُ : نعم . قال : « فلا تفْعَلْ ، إنَّ كلَّ ما آتاك اللَّهُ لك حِلٌّ » . ثم قال : « ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾ » . قال أبو الأحوصِ : أما البحيرةُ فهى التى

= عمرو بن لحى إلى مضر ، ويحتمل أن يكون نسب إليه بطريق التبنى . ينظر فتح البارى ٦/ ٥٤٩.

(١) القصب بالضم : المِعَى . النهاية ٤/٦٧ .

(٢) فى ف ٢، ر ٢: « أحديهما » .

(٣) عبد الرزاق ١/ ١٩٦، ١٩٧) ، والبخارى (٣٥٢١، ٤٦٢٣) ، ومسلم (٢٨٥٦) ، والنسائى فى الكبرى (١١١٥٦) ، وابن جرير ٩/ ٢٦، ٢٧، ٣٦، وابن أبى حاتم ٤/١٢٢٤(٦٩٠٦) ، وابن مردويه - كما فى الفتح ٨/ ٢٨٥.

(٤) صُرُم : جمع صَريم ، وهو الذى صرمت أذنه : أى قطعت . والصرم : القطع . النهاية ٣/ ٢٦.

يَجْدَعون آذانَها ، فلا تنتفِعُ امرأتُه ولا بناتُه ولا أحدٌ من أهلِ بيتِه بصوفِها ولا أوبارِها ، ولا أشعارِها ولا ألبانِها ، فإذا ماتت اشترَكوا فيها ، وأما السائبةُ فهى التى يُسيِّبون لآلهتِهم ، وأما الوصيلةُ فالشاةُ تَلِدُ ستةَ أبطُنٍ ، وتَلِدُ السابعَ جَدْيًا ، وعَناقًا ، فيقولون : قد وصَلَتْ . فلا يَذْبحونها ، ولا تُضْرَبُ ، ولا تُمْنَعُ مهما وَرَدَتْ على حوضٍ ، وإذا ماتت كانوا فيها سواءً ، والحامِ مِن الإبلِ إذا أدرَك له عشرةٌ مِن صُلبه ، كلُّها تَضْرِبُ ، حُمِىَ ظَهْرُه فسُمِّى الحامِ ، فلا يُنتفَعُ له بوَبَرٍ ، ولا يُنْحَرُ ، ولا يُرْكَبُ له ظهْرٌ ، فإذا مات كانوا فيه سواءً[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ علىِّ بنِ أبى طلحةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : البحيرةُ هى الناقةُ إذا أنتجَتْ خمسةَ أبطُنٍ نظَروا إلى الخامسِ ، فإن كان ذكَرًا ذبَحوه فأكَله الرجالُ دونَ النساءِ ، وإن كانت أنثى جدَعوا آذانَها ، فقالوا : هذه بحيرةٌ . وأما السائبةُ فكانوا يُسيِّبون مِن أنعامِهم لآلهتِهم لا يَرْكبون لها ظهرًا ، ولا يَحْلِبون لها لبنًا ، ولا يَجُزُّون لها وَبَرًا ، ولا يَحْمِلون عليها شيئًا ، وأما الوصيلةُ فالشاةُ إذا أنتجَتْ سبعةَ أبطُنٍ نظَروا السابعَ ، فإن كان ذكَرًا أو أنثى وهو ميتٌ اشترَك فيه الرجالُ دونَ النساءِ ، وإن كانت أنثى استحْيَوْا ، [(٢)] وإن كان ذكَرًا وأنثى فى بطنٍ استحْيَوْهما[(٢)] ، وقالوا : وصَلتْه أُختُه فحرَّمتْه علينا . وأما الحامِ فالفحلُ مِن الإبلِ إذا وُلِد لولدِه قالوا : حَمَى هذا ظَهْرَه . فلا يَحْمِلون عليه شيئًا ، ولا يجُزُّون له وَبَرًا ، ولا يمنعونه مِن / حِمًى رَعَى ، ولا ٣٣٨/٢

(١) أحمد ٢٨/٤٦٤(١٧٢٢٨) ، وابن جرير ٩/ ٢٩، وابن أبى حاتم ٤/ ١٢٢٠ (٦٨٨٥) ، والبيهقى (٧٤٢) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

مِن حوضٍ يَشرَبُ منه ، وإن كان الحوضُ لغيرِ صاحبِهِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويَه ، مِن طريق العوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ﴾ . قال : البحيرةُ الناقةُ ، كان الرجلُ إذا ولَدت خمسةَ أبطُنٍ[(٢)] ، فيَعمِدُ إلى الخامسةِ ، فما لم يكنْ سَقْبًا[(٣)] فيُبتِّكُ آذانَها ، ولا يَجُزُّ لها وَبَرًا ، ولا يذوقُ لها لبنًا ، فتلك البحيرةُ ، ﴿وَلَا سَآئِبَةٍ﴾ . كان الرجلُ يُسيِّبُ مِن مالِه ما شاء ، ﴿وَلَا وَصِيلَةٍ﴾ فهى الشاةُ إذا ولَدت سبعًا عمَد إلى السابعِ ، فإن كان ذكرًا ذُبِح ، وإن كانت أنثى تُرِكتْ ، وإن كان فى بطنِها اثنان ذكرٌ وأنثى فولَدتْهما قالوا : وصَلتْ أخاها . فيُترَكان جميعًا لا يُذْبَحان ، فتلك الوصيلةُ ، ﴿وَلَا حَامٍ﴾ كان الرجلُ يكونُ له الفَحْلُ ، فإذا أَلْقَح عشْرًا قيل : حامٍ ، فاتْركوه[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ﴾ الآية . قال : البحيرةُ مِن الإبلِ ، كان أهلُ الجاهليةِ يحرِّمون وَبَرَها ، وظَهْرَها ، ولحمَها ، ولبنَها ، إلا على الرجالِ ، فما ولَدتْ مِن ذكرٍ و[(٥)] أُنثى فهو على هيئتِها ، [(٦)] فإن ماتت اشترَك الرجالُ والنساءُ[(٦)]

---

(١) ابن جرير ٩/٣٥ مختصرا ، وابن أبى حاتم ٤/١٢٢٠ - ١٢٢٣ (٦٨٨٧، ٦٨٩٢، ٦٨٩٨، ٦٩٠٣) .

(٢) سقط من : م .

(٣) السقب : ولد الناقة ، إن كان ذكرا ، ولا يقال للأنثى : سقبة . التاج (س ق ب)

(٤) ابن جرير ٩/ ٣٤، وابن أبى حاتم ٤/١٢٢٤ (٦٩٠٤) مقتصرا على تفسير : « ولاحام » .

(٥) فى الأصل : « أو » .

(٦ - ٦) سقط من : ر ٢.

[1] فى أكلِ لحمِها ، فإذا ضرَب الجملُ مِن ولدِ البحيرةِ فهو الحامى ، والسائبةُ مِن الغنمِ على نحوِ ذلك ، إلا أنها ما ولَدت مِن ولدٍ بينَها وبينَ ستةِ أولادٍ كان على هيئتِها[1] ، فإذا ولَدت فى السابعِ ذكرًا أو أنثى أو ذكَرين ذبَحوه فأكَله رجالُهم دونَ نسائِهم ، فإن تَوْأمَتْ أنثى وذكرٌ فهى وصيلةٌ ، تُرِك ذبحُ الذكرِ بالأنثى ، وإن كانتا أنثيين تُرِكتا[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : صلَّى بنا رسولُ اللَّهِ ﷺ الظهرَ ، فاستأْخَر عن قبلتِه ، وأعرَض بوجهِه ، وتعوَّذ باللَّهِ ، ثم دنا مِن قبلتِه ، حتى رأَيْناه يتناولُ بيدِه ، فلما سلَّم رسولُ اللَّهِ ﷺ قلنا : يا نبىَّ اللَّهِ ، لقد صنَعْتَ اليومَ فى صلاتِك شيئًا ما كنتَ تصنعُه ؟ قال : « نعم ، عُرِضَتْ علىَّ فى مقامى هذا الجنةُ والنارُ ، فرأَيْتُ فى النارِ ما لا يعلمُه إلا اللَّهُ ، ورأيتُ فيها الحِمْيَرِيَّةَ صاحبةَ الهِرَّةِ التى ربَطَتْها ، فلم تُطْعِمْها ، ولم تَسقِها ، ولم تُرْسِلْها فتأكلَ مِن خَشاشِ الأرضِ ، حتى ماتت فى رِباطِها ، ورأيتُ فيها عمرَو بنَ لُحىٍّ يَجُرُّ قُصْبَه فى النارِ ، وهو الذى سيَّب السوائبَ ، وبحَر البحيرةَ ، ونصَب الأوثانَ ، وغيَّر دينَ إسماعيلَ ، ورأيتُ فيها عِمْرانَ الغِفارىَّ معه مِحْجَنُه الذى كان يسرقُ به الحاجَّ » . قال : وسمَّى لىَ الرابعَ فنَسِيتُه . « ورأيتُ الجنةَ فلم أَرَ مثلَ ما فيها ، فتناولتُ منها قِطْفًا لأُريكموه ، فحِيل بينى وبينَه » . فقال رجلٌ مِن القومِ : مثلُ ما الحبةُ منه ؟ قال : « كأعظمِ دَلْوٍ فرَته[3] أمُّك قطُّ » . قال محمدُ بنُ إسحاقَ :

(١ - ١) سقط من : « ر ٢» .

(٢) ابن جرير ٩/ ٣٤، وابن ابى حاتم ٤/١٢٢٢ (٦٨٩٣) .

(٣) فرى الشىء فَرْيًا : شقه ، وفرى القربة : قدَّرها وصنعها . الوسيط (ف ر ى) .

فسألتُ عن الرابعِ فقال : هو صاحبُ ثَنِيَّتَيْ رسولِ اللَّهِ ﷺ الذى نَزَعهما .

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ مردُويَه ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « رأيتُ جهنمَ يَحْطِمُ بعضُها بعضًا ، ورأيتُ عَمْرًا يجُرُّ قُصْبَه فى النارِ ، وهو أوَّلُ مَن سيَّب السوائبَ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مردُويَه ، والحاكِمُ وصحَّحه ، عن أبى هريرةَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ لأكثَمَ بنِ الجَوْنِ : يا أكْثَمُ ، عُرِضتْ علىَّ النارُ فرأيتُ فيها عمرَو بنَ لُحَىِّ بنِ قَمَعَةَ بنِ خِندِفٍ يَجُرُّ قُصْبَه فى النارِ ، فما رأيتُ رجلًا أشبهَ برجلٍ منك به ، ولا به منك » . فقال أكْثَمُ : أخشى أن يَضُرَّنى شَبَهُه يا رسول اللَّهِ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا ، إنك مؤمنٌ ، وهو كافرٌ ، إنه أوَّلُ مَن غيَّر دينَ إبراهيمَ ، وبحَر البحيرةَ ، وسيَّب السائبةَ ، وحَمَى الحامىَ »[(٢)] .

وأخرَج [(٣)]أحمدُ ، و[(٣)] عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبىِّ ﷺ [١٤٨ظ]قال : « إن أوَّلَ مَن سيَّب السوائبَ وعبَد الأصنامَ أبو خزاعةَ عمرُو بنُ عامرٍ ، وإنى رأيتُه يجُرُّ أمعاءَه فى النارِ »[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن زيدِ ابنِ أسلمَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنى لأعرِفُ أوَّلَ مَن سيَّب السوائبَ ،

---

(١) البخارى (٤٦٢٤) .

(٢) ابن أبى شيبة ١٤/ ٧٠، وابن جرير ٩/ ٢٧، ٣١، وابن مردويه - كما فى الفتح ٨/ ٢٨٥ - والحاكم ٤/ ٦٠٥.

(٣ - ٣) سقط من : ف ١.

(٤) أحمد ٧/ ٢٩٢، ٢٩٤ (٤٢٥٨، ٤٢٥٩) . وقال محققوه : صحيح لغيره .

ونصَب النُّصُبَ ، وأوَّلَ مَن غيَّر دينَ إبراهيمَ » . قالوا : مَن هو يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « عمرُو بنُ لُحَيٍّ أخو بنى كعبٍ ، لقد رأيتُه يَجُرُّ قُصْبَه فى النارِ ، يؤذِى أهلَ النارِ ريحُ قُصْبِه ، وإنى لأعرِفُ أولَ[1] مَن بحَر البحائرَ » . قالوا : مَن هو يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « رجلٌ مِن بنى مُدْلِجٍ ؛ كانت له ناقتان فجدَع آذانَهما ، وحرَّم ألبانَهما [2]وظهورَهما ، وقال : هاتان للَّهِ . ثم احتاج إليهما فشرِب ألبانَهما[2] ، ورَكِب ظهورَهما » . قال : « فلقد رأيتُه فى النارِ وهما تَقْضِمانِه بأفواهِهما ، وتَطأانِه بأخفافِهما »[3] .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبيِّ بنِ كعبٍ قال : بينا نحنُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فى صلاةِ الظهرِ ، والناسُ فى الصفوفِ خلفَه ، فرأَيْناه تناوَل شيئًا ، فجعَل يتناولُه فتأخَّر ، فتأخَّر الناسُ ، ثم تأخَّر الثانيةَ ، فتأخَّر الناسُ ، فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، رأَيْناك صنَعتَ اليومَ شيئًا ما كنتَ تصنعُه فى الصلاةِ . فقال : « إنه عُرِضتْ علىَّ الجنةُ بما فيها مِن الزَّهْرةِ والنَّضْرةِ ، فتناولتُ قِطْفًا مِن عنبِها ، ولو أخَذْتُه لأكَل منه مَن بينَ السماءِ والأرضِ لا يَنْقُصونه ، فحِيل بينى وبينَه ، وعُرِضَتْ علىَّ النارُ ، فلما وجَدْتُ سُفعتَها[4] / تأخَّرْتُ عنها ، وأكثرُ مَن رأيتُ فيها النساءُ ، إن ائتُمنَّ أفشَيْنَ ، وإن سألْن ألْحَفْن ، وإذا سُئلن بَخِلْن ، وإذا أُعْطِين لم يَشْكُرن ، ورأيتُ فيها عمرَو بنَ لُحَيٍّ يَجُرُّ قُصْبَه فى النارِ ، وأشبهُ مَن رأيتُ به مَعْبَدُ بنُ أكثمَ الخزاعىُّ » . فقال معبدٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، أتخشى علىَّ مِن شَبَهِه ؟ قال : ٣٣٩/٢

(١) سقط من : ب ١، ف ٢، ر ٢، م .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) عبد الرزاق ١/ ١٩٧، وابن أبى شيبة ١٤/ ٩٢، وابن جرير ٩/ ٢٨.

قال ابن حجر : الحديث مرسل . فتح البارى ٨/ ٢٨٥.

(٤) السفعة : نوع من السواد ليس بالكثير ، وقيل : سواد مع لون آخر . النهاية ٢/ ٣٧٤ .

« لا ، أنت مؤمنٌ وهو كافرٌ ، وهو أوَّلُ مَن حمَل العربَ على عبادةِ الأصنامِ »[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۖ وَأَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ﴾ . قال : لايَعْقِلون تحريمَ الشيطانِ الذى حرَّم عليهم .

وأخرَج أبو الشيخِ عن محمدِ بنِ أبى موسى فى الآيةِ قال : الآباءُ جعَلوا هذا وماتوا ، ونشأ الأبناءُ وظنُّوا أن اللَّهَ هو جعَل هذا ، فقال اللَّهُ : ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۖ﴾ : الآباءُ ؛ فالآباءُ[(٢)] افترَوا على اللَّهِ الكَذِبَ ، والأبناءُ أكثرُهم لا يَعْقِلون ؛ يظنُّون اللَّهَ هو الذى جعَله .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن محمدِ بنِ أبى موسى فى قولِه : ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۖ﴾ . قال : أهلُ الكتابِ ، ﴿وَأَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ﴾ . قال : أهلُ الأوثانِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الشعبىِّ فى قولِه : ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۖ وَأَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ﴾ . قال : الذين لا يَعْقِلون هم الأتباعُ ، وأما الذين افترَوا فعقَلوا أنهم افترَوا[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ﴾ الآية .

---

(١) أحمد ١٧٣/٣٥، ١٧٤ (٢١٢٥٠) ، والحاكم ٤/ ٦٠٤. وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٢) فى ب ١: « فالأبناء » .

(٣) ابن جرير ٩/ ٤٠، وابن أبى حاتم ١٢٢٤/٤ (٦٩٠٨) .

(٤) ابن جرير ٩/ ٤٠، وابن أبى حاتم ١٢٢٥/٤(٦٩١١) .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والعَدَنىُّ ، وابنُ مَنيعٍ ، والحميدىُّ فى « مسانيدِهم » ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وأبو يعلى[(١)] ، والكَجِّىُّ فى « سننِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٢)]وابنُ حبانَ[(٢)] ، والدارقطنىُّ فى « الأفرادِ »[(٣)] ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن قيسٍ قال : قام أبو بكرٍ فحَمِد اللَّهَ وأثنَى عليه ، وقال : يأيُّها الناسُ ، إنكم تقرَءون هذه الآيةَ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ . وإنكم تضَعونها على غيرِ موضعِها ، وإنى سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إن الناسَ إذا رأَوُا المنكرَ ولم يغيِّروه أَوْشَك أن يَعُمَّهم اللَّهُ بعقابٍ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قيسِ بنِ أبى حازمٍ قال : صَعِد أبو بكرٍ منبرَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فحَمِد اللَّهَ وأثنَى عليه ، ثم قال : أيُّها الناسُ ، إنكم لتَتْلون آيةً مِن كتابِ اللَّهِ ، وتعُدُّونها رخصةً ، واللَّهِ ما أنزَل اللَّهُ فى كتابِه أشدَّ منها : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ . واللَّهِ لتأمُرُنَّ بالمعروفِ ،

---

(١) بعده فى الأصل : « والحاكم » .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١.

(٣) بعده فى ب ١، ر ٢: « وابن منده فى غرائب شعبة » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٥/ ١٧٤، وأحمد ١/ ١٧٧، ١٩٧، ٢٠٨، ٢٢١ (١، ١٦، ٢٩، ٣٠، ٥٣) ، وعبد بن حميد (١ - منتخب) ، والحميدى (٣) ، وأبو داود (٤٣٣٨) ، والترمذى (٢١٦٨، ٣٠٥٧) ، والنسائى فى الكبرى (١١١٥٧) ، وابن ماجه (٤٠٠٥) ، وأبو يعلى (١٣٢) ، وابن جرير ٩/ ٥١، ٥٢، وابن أبى حاتم ٤/١٢٢٦ (٦٩١٩) وابن حبان (٣٠٤، ٣٠٥) والبيهقى (٧٥٥٠) ، والضياء (٥٨، ٦٠) . وينظر علل ابن أبى حاتم ٢/ ٩٨، وعلل الدارقطنى ١/ ٢٤٩. وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٥٦٤) .

ولتَنْهَوُنَّ عن المنكرِ ، أو ليَعُمَّنَّكم اللَّهُ منه بعقابٍ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن جريرٍ البَجَلِيِّ : سمِعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ : « ما مِن قومٍ يكونُ بينَ أظهُرِهم رجلٌ يعملُ بالمعاصى ، هم أمنعُ منه وأعزُّ[(٢)] ، لا يُغيِّرون عليه ، إلا أَوْشَك أن يعُمَّهم اللَّهُ منه بعقابٍ »[(٣)] .

وأخرَج الترمذيُّ وصحَّحه ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، والبغويُّ فى « معجمِه » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى أميةَ الشَّعْبانيِّ قال : أتيتُ أبا ثعلبةَ الخُشَنيَّ فقلتُ له : كيفَ تصنعُ فى هذه الآيةِ ؟ قال : أيَّةُ آيةٍ ؟ قلتُ : قولُه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ . قال : أما واللَّهِ لقد سألتَ عنها خبيرًا ؛ سألتُ عنها رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « بل ائْتمِرُوا بالمعروفِ ، وتناهَوا عن المنكرِ ، حتى إذا رأيتَ شُحًّا مُطاعًا ، وهوًى متَّبَعًا ، ودنيا مؤثَرةً ، وإعجابَ كلِّ ذى رأيٍ برأيِه ، فعليك بخاصَّةِ نفسِك ، ودَعْ عنك أمرَ العَوامِّ ، فإن من ورائِكم أيامَ الصبرِ ، الصابرُ فيهنَّ مثلُ القابضِ على الجَمْرِ ، للعامِلِ فيهنَّ مثلُ أجرِ خمسينَ رجلًا يعملون مثلَ عملِكم »[(٤)] .

---

(١) ابن جرير ٩/ ٥٢، ٥٣.

(٢) بعده فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ٢، ر ٢، م : « ثم » .

(٣) عبد الرزاق (٢٠٧٢٣) .

(٤) الترمذى (٣٠٥٨) ، وابن ماجه (٤٠١٤) ، وابن جرير ٩/ ٤٨، ٤٩، وابن أبى حاتم ٤/ ١٢٢٥ (٦٩١٥) ، والطبرانى ٢٢/ ٢٢٠ (٥٨٧) ، والحاكم ٤/ ٣٢٢، والبيهقى (٧٥٥٣) . وقال الألبانى : ضعيف ، لكن بعضه صحيح - وهو قوله : « فإن من ورائكم أيام الصبر ، الصابر فيهن مثل القابض على الجمر » . - (ضعيف سنن الترمذى - ٥٨٥) ، وينظر (صحيح سنن الترمذى - ١٨٤٤) ، والسلسلة الصحيحة (٩٥٧) .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مردُويَه ، عن أبى عامرٍ الأشْعرىِّ ، أنه كان فيهم شىءٌ[(١)] ، فاحْتَبس على رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ثم أتاه ، فقال : « ما حبَسك ؟ » . قال : يا رسولَ اللَّهِ ، قرأتُ هذه الآيةَ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ . قال : فقال له النبىُّ ﷺ : « أين ذهبتُم ؟ إنما هى : لا يَضُرُّكم مَن ضلَّ مِن الكفارِ إذا اهتديتم »[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ ، أنَّ ابنَ مسعودٍ سأله رجلٌ عن قولِه : ﴿عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ﴾ . فقال : أيُّها الناسُ ، إنه ليس بزمانِها ، فإنها[(٣)] اليومَ مقبولةٌ ، ولكنه قد أَوْشَك أن يأتىَ زمانٌ تأمرون بالمعروفِ فيُصنعُ بكم كذا وكذا - أو قال : فلا يُقْبَلُ منكم - فحِينَئذٍ ﴿عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾[(٤)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ﴾ الآية . قال : مُرُوا بالمعروفِ وانْهَوا عن المنكرِ ، ما لم يكنْ مِن دونِ ذلك السَّوْطُ والسيفُ ، فإذا كان ذلك كذلك

---

(١) فى ب ١ : « عمى » وفى ر ٢ : « غنى » .

(٢) أحمد ٢٨ / ٣٩٧، ٢٩ /٣٣٤ (١٧١٦٥، ١٧٧٩٨) ، وابن أبى حاتم ٤/١٢٢٦(٦٩٢٠) ، والطبرانى ٢٢/٣١٧ (٧٩٩) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف لانقطاعه .

(٣) فى ف ١ : « هلهنا » .

(٤) عبد الرزاق ١/ ١٩٩، وسعيد بن منصور (٨٤٣، ٨٤٩ - تفسير) ، وابن جرير ٩/٤٣ - ٤٥، والطبرانى (٩٠٧٢) .

فعليكم أنفسَكم[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، ونعيمُ بنُ حمادٍ فى « الفتنِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى /العاليةِ ٢/٣٤٠ قال : كانوا عندَ عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ ، فوقَع بينَ رجلين بعضُ ما يكونُ بينَ الناسِ ، حتى قام كلُّ واحدٍ منهما إلى صاحبِه ، فقال رجلٌ مِن جُلَساءِ عبدِ اللَّهِ : ألا أقومُ فآمُرَهما بالمعروفِ وأنهاهما عن المنكرِ ؟ فقال آخرُ إلى جنبِه : عليك بنفسِك ؛ فإن اللَّهَ تعالى يقولُ : ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ . فسمِعها ابنُ مسعودٍ فقال : مَهْ ، لم يجئْ تأويلُ هذه الآيةِ بعدُ ، إنَّ القرآنَ أُنزِل حيثُ أُنزِل ، ومنه آىٌ قد مضَى تأويلُهن قبلَ أن يَنزِلْن ، ومنه ما وقَع تأويلُهن على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ومنه آىٌ يقعُ تأويلُهن بعدَ رسولِ اللَّهِ ﷺ بسنينَ[٢] ، ومنه آىٌ يقعُ تأويلُهن بعدَ اليومِ ، ومنه آىٌ يقعُ تأويلُهن عندَ[٣] الساعةِ ؛ ما ذُكِر من أمرِ الساعةِ ، ومنه آىٌ يقعُ تأويلُهن عندَ الحسابِ ؛ ما ذُكِر من أمرِ الحسابِ والجنةِ والنارِ ، فما دامت قلوبُكم واحدةً وأهواؤُكم واحدةً ، ولم تُلْبَسوا شِيَعًا ، ولم يذُقْ بعضُكم بأسَ بعضٍ ، فمُرُوا وانهَوْا ، فإذا اختلَفَتِ القلوبُ والأهواءُ ، وأُلبِستم شِيَعًا ، وذاقَ بعضُكم[٤] بأسَ بعضٍ ، فامرؤٌ ونفسَه ، فعندَ ذلك جاء تأويلُ هذه الآيةِ[٥] .

---

(١) سعيد بن منصور (٨٤٤ - تفسير) .

(٢) عند نعيم : « بقليل » ، وعند ابن جرير : « بيسير » .

(٣) فى ف ١ : « بعد » .

(٤) فى الأصل : « بعضهم » .

(٥) نعيم بن حماد (٣٨) ، وابن جرير ٩/ ٤٦، ٤٧، وابن أبى حاتم ٤/١٢٢٧(٦٩٢٢) ، والبيهقى (٧٥٥٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عمرَ ، أنه قيل له : لو جلَستَ فى هذه الأيامِ فلم تأمُرْ ولم تنهَ ، فإن اللَّهَ قال : ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ . فقال : إنها ليست لى ولا لأصحابى ؛ لأنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ألا فليُبلِّغِ الشاهدُ الغائبَ » . فكنا نحنُ الشهودَ وأنتم الغُيَّبَ ، ولكنَّ هذه الآيةَ لأقوامٍ يجيئون من بعدِنا ، إن قالوا لم يُقبَلْ منهم[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، من طريقِ قتادةَ ، عن رجلٍ قال : كنتُ فى خلافةِ عثمانَ[2] بالمدينةِ فى حلقةٍ فيهم أصحابُ النبىِّ ﷺ ، فإذا فيهم شيخٌ - حسِبتُ أنه قال : أبىُّ بنُ كعبٍ - فقرأَ : ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ . فقال : إنما تأويلُها فى آخرِ الزمانِ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، من طريقِ قتادةَ ، عن أبى مازنٍ قال : انطَلَقتُ على عهدِ عثمانَ إلى المدينةِ ، فإذا قومٌ جُلوسٌ ، فقرأَ أحدُهم : ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ . فقال أكثرُهم : لم يجئْ تأويلُ هذه الآيةِ اليومَ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن جبيرِ بنِ نُفَيرٍ قال : كنتُ فى حلقةٍ فيها أصحابُ النبىِّ ﷺ ، وإنى لأصغَرُ القومِ ، فتذاكَروا الأمرَ بالمعروفِ والنهىَ عن المنكرِ فقلتُ : أليس اللَّهُ يقولُ : ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ ؟ فأقبَلوا علىَّ بلسانٍ واحدٍ فقالوا : تنزِعُ آيةً

---

(١) ابن جرير ٩/ ٤٤.

(٢) فى النسخ : « عمر بن الخطاب » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٣) عبد الرزاق ١/ ١٩٩، وابن جرير ٩/ ٤٥، ٤٦.

(٤) ابن جرير ٩/ ٤٦.

من القرآنِ لا تعرفُها[١] ولا تدرِى ما تأويلُها ! حتى تمنَّيتُ أنِّى لم أكنْ تكلَّمتُ ، ثم أقبَلوا يتحدَّثون ، فلما حضَر قيامُهم قالوا : إنك غلامٌ حَدَثُ[٢] السنِّ ، وإنك نزَعتَ آيةً لا تدرِى ما هى ، وعسى أن تُدركَ ذلك الزمانَ ؛ إذا رأَيتَ شُحًّا مُطاعًا ، وهوًى مُتَّبعًا ، وإعجابَ كلِّ ذى رأيٍ برأيِه ، فعليك بنفسِك لا يضرُّك من ضلَّ إذا اهتدَيْتَ[٣] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن معاذِ بنِ جبلٍ ، أنه قال : يا رسولَ اللَّهِ ، أخبِرْنى عن قولِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ . قال : « يا معاذُ ، مُرُوا بالمعروفِ ، وتناهَوْا عن المنكرِ ، فإذا رأَيتم شُحًّا مُطاعًا ، وهوًى مُتَّبعًا ، وإعجابَ كلِّ امرئٍ[٤] برأيِه ، فعليكم أنفسَكم لا يضرُّكم ضلالةُ غيرِكم ، فهو من ورائِكم أيامُ صبرٍ ، المتمسكُ فيها بدينِه مثلُ القابضِ على الجمرِ ، فللعاملِ منهم يومَئذٍ مثلُ عملِ أحدِكم اليومَ كأجرِ خمسين منكم » . قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، (٥ خمسين منهم ؟ . قال : « بل ٥) خمسين منكم أنتم » .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : ذكَرتُ هذه الآيةَ عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ؛ قولَ اللَّهِ عزَّ وجلَّ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ . فقال نبىُّ اللَّهِ ﷺ : « لم يجئْ تأويلُها ، لا يجىءُ تأويلُها حتى يهبِطَ عيسى ابنُ مريمَ عليه السلامُ » .

---

(١) فى ف ١: « تعرف معناها » .

(٢) فى الأصل : « حديث » .

(٣) ابن جرير ٩/ ٤٦.

(٤) فى ف ١: « ذى أمر » .

(٥ - ٥) سقط من : ب ١.

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ التيميِّ ، عن أبى بكرٍ الصديقِ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ما ترَك قومٌ الجهادَ فى سبيلِ اللَّهِ إلا ضرَبهم اللَّهُ بذلٍّ ، ولا أقرَّ[1] قومٌ المنكرَ بينَ أظهُرِهم إلا عمَّهم اللَّهُ بعقابٍ » . وما بينَكم وبينَ أن يعمَّكم اللَّهُ بعقابٍ مِن عندِه ، إلا أن تأوَّلوا هذه الآيةَ على غيرِ أمْرٍ بمعروفٍ ولا نهيٍ عن منكرٍ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن أبى بكرِ بنِ محمدِ بنِ عمرِو بنِ حزمٍ قال : خطَب أبو بكرٍ الناسَ ، فكان فى خُطبتِه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يأيُّها الناسُ ، لا تتَّكِلوا[2] على هذه الآيةِ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ . إنَّ الدَّاعرَ[3] ليكونُ فى الحيِّ فلا يمنعُوه ، فيعُمُّهم اللَّهُ بعقابٍ » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ ، أنه تلا هذه الآيةَ : ﴿عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ . فقال : يا لَها من سَعةٍ ما أوسعَها ! ويالها مِن[4] ثقةٍ ما أوثَقَها !

وأخرَج أبو الشيخِ عن عثمانَ الشَّحَّامِ أبى سلمةَ قال : حدَّثنى شيخٌ من أهلِ البصرةِ ، وكان له فضلٌ وسنٌّ ، قال : بلَغنى أن داودَ سأل ربَّه قال : يا ربِّ ، كيف لى أن أمشِيَ لك فى الأرضِ وأعملَ لك فيها بنُصحٍ ؟ قال : يا داودُ ، تحبُّ مَن

---

(١) فى ص ، ف ٢ : « أقوم » .

(٢) فى ص ، ب ١ ، ف ٢ ، م : « تتكلموا » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، م : « الذاعر » . ورجل داعر : خبيث مفسد . النهاية ٢/ ١١٩ .

(٤) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، م .

أحبَّنى مِن أحمرَ وأبيضَ ، ولا تزالُ شفتاك رَطْبَتَين من ذكرِى ،/ واجتنِبْ فراشَ ٣٤١/٢
المُغِيبِ[(١)] . قال : أى ربِّ ، فكيف أن يُحبَّنى أهلُ الدنيا ؛ البَرُّ والفاجرُ ؟ قال : يا داودُ ، تُصانعُ أهلَ الدنيا لدنياهم ، وتحبُّ أهلَ الآخرةِ لآخرتِهم ، وتجتانُّ[(٢)] إليك دينَك بينى وبينَك ، فإنَّك إذا فعَلتَ ذلك فلا يضرُّك مَن ضلَّ إذا اهتدَيتَ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عمرَ ، أنه جاءَه[(٣)] رجلٌ فقال : يا أبا عبدِ الرحمنِ ، نفرٌ ستةٌ كلُّهم قرَأ القرآنَ ، وكلُّهم مجتهدٌ لا يألُو ، وهم فى ذلك يَشْهَدُ بعضُهم على بعضٍ بالشركِ . فقال : لعلَّك ترى أنِّى آمُرُك أن تذهبَ إليهم تقاتلُهم ، عِظْهم وانْهَهم ، فإن عَصَوك فعليْك نفسَك ، فإنَّ اللَّهَ تعالى يقولُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ﴾ حتى ختَم الآيةَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن صفوانَ بنِ مُحْرِزٍ ، أنه أتاه رجلٌ من أصحابِ الأهواءِ ، فذكَر له بعضَ أمرِه ، فقال له صفوانُ : ألا أدلُّك على خاصَّةِ اللَّهِ التى خصَّ[(٤)] بها أولياءَه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ . يقولُ : أطيعوا أمرِى ،

---

(١) المُغِيب : المرأة التى غاب عنها زوجها . الوسيط (غ ى ب) .

(٢) اجتن : استتر . الوسيط (ج ن ن) .

(٣) فى ص ، ب ١ ، م « جاء » .

(٤) بعده فى م : « الله » .

(٥) ابن جرير ٩/ ٤٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٢٦/٤(٦٩١٨) .

واحفَظُوا وصيَّتى[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ العوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾ . يقولُ : إذا ما أطاعنى العبدُ فيما أمَرتُه من الحلالِ والحرامِ ، فلا يضرُّه من ضلَّ بعدَه إذا عمِل بما أمَرْتُه بهِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ جُويبرٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾ : ما لم يكنْ سيفٌ أو سَوْطٌ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مكحولٍ ، أنَّ رجلًا سأله عن قولِ اللَّهِ : ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ الآية . فقال : إن تأويلَ هذه الآيةِ لم يجئْ بعدُ ؛ إذا هاب الواعظُ ، وأنكَر الموعوظُ ، فعليك بنفسِك ، لا يضرُّك حينئذٍ من ضَلَّ إذا اهتَديتَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرَ مولى غُفْرةَ[(٥)] قال : إنما أُنزِلت هذه الآيةُ لأن الرجلَ كان يُسْلِمُ ويَكْفرُ أبوه ، ويُسْلِمُ الرجلُ ويَكفرُ أخوه ، فلما دخَل قلوبَهم [١٤٩و] حلاوةُ الإيمانِ دعَوا آباءَهم وإخوانَهم ، فقالوا : حسبُنا ما وجَدنا عليه آباءَنا . فأنزَل اللَّهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا

---

(١) ابن جرير ٩/ ٤٩، وهو عند ابن أبى حاتم من طريق أبى البخترى ، عن حذيفة ، كما سيأتى فى الصفحة التالية .

(٢) ابن جرير ٩/ ٤٩، وابن أبى حاتم ٤/١٢٢٨(٦٩٢٧) .

(٣) ابن جرير ٩/ ٥٠.

(٤) ابن أبى حاتم ٤/١٢٢٧(٦٩٢٣) .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ٢: « عفرة » . وينظر تهذيب الكمال ٢١/ ٤٢٠.

ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [2]وأبو الشيخِ[2] ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه سُئِل عن هذه الآيةِ ، فقال : نزَلت فى أهلِ الكتابِ ، يقولُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ﴾ من أهلِ الكتابِ ﴿إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن حذيفةَ فى قولِه : ﴿عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ . قال : إذا أَمَرتم بالمعروفِ ونَهَيتم عن المنكرِ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ فى قولِه : ﴿لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ . قال : إذا أمَرتَ بالمعروفِ ونهَيتَ عن المنكرِ لا يضرُّكَ من ضلَّ إذا اهتَدَيتَ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ ، أنه تلا هذه الآيةَ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ﴾ . فقال : الحمدُ للَّهِ بها ، والحمدُ للَّهِ عليها ، ما كان مؤمنٌ فيما مضَى ، ولا مؤمنٌ فيما بقِىَ ، إلا وإلى جانِبِه منافقٌ يَكرَهُ عملَه[5] .

---

(١) ابن أبى حاتم ١٢٢٨/٤ (٦٩٢٥) .

(٢ - ٢) سقط من : ف ٢.

(٣) ابن جرير ٩/ ٥٣.

(٤) ابن جرير ٩/ ٥٠، ٥١، وابن أبى حاتم ١٢٢٨/٤ (٦٩٢٦) . بلفظ : « أطيعوا أمرى واحفظوا وصيتى » .

(٥) ابن جرير ٩/ ٥٠.

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ ماجه ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن أنسٍ قال : قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، متى نَتْرُكُ الأمرَ بالمعروفِ والنهىَ عن المنكرِ ؟ قال : « إذا ظهَر فيكم ما ظهَر فى بنى إسرائيلَ قبلَكم » . قالوا : وما ذاك يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « إذا ظهَر الإدْهانُ[1] فى خيارِكم ، والفاحشةُ فى كبارِكم ، وتحوَّل المُلْكُ فى صغارِكم ، والفقهُ - وفى لفظٍ : والعلمُ - فى رُذَّالِكم »[2] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ﴾ الآية .

أخرَج الترمذىُّ وضعَّفه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحَّاسُ فى « ناسخِه » ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويه ، وأبو نعيمٍ فى « المعرفةِ » ، من طريقِ أبى النضْرِ وهو الكلبىُّ ، عن باذانَ مولى أُمِّ هانئٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن تميمٍ الدَّارىِّ فى هذه الآيةِ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ﴾ . قال : برِئَ الناسُ منها[3] غيرى وغيرَ عَدِىِّ بنِ بَدَّاءٍ . وكانا نصرانِيَّيْنِ يَخْتلفانِ إلى الشامِ قبلَ الإسلامِ ، فأتَيا الشامَ لتجارتِهما ، وقدِم عليهما مولًى لبنى سهمٍ يقالُ

---

(١) الإدهان : الغش . وقيل : المداهنة . إظهار خلاف ما يضمر كالادهان . ينظر التاج (د هـ ن) .

(٢) أحمد ٢٠/٢٧٣ (١٢٩٤٣) ، وابن ماجه (٤٠١٥) ، والبيهقى (٧٥٥٥) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٨٧٠) .

وجاء بعده فى م : « وأخرج البيهقى عن حذيفة أن رسول الله ﷺ قال : والذى نفسى بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه ، ثم تدعونه فلا يستجيب لكم » . وتقدم هذا الحديث فى ص ٤٠٠ .

(٣) فى ص ، ف ٢ : « عنها » .

له : بُدَيْلُ بنُ أبى مريمَ . بتجارةٍ ، ومعه جامٌ[(١)] من فضةٍ يريدُ به الملكَ وهو عُظْمُ تجارتِه ، فمرِض فأوصَى إليهما ، وأمَرهما أن يُبْلِغا ما ترَك أهلَه . قال تميمٌ : فلمَّا ماتَ أخَذْنا ذلك الجامَ فبِعْناه بألفِ دِرْهمٍ ، ثم اقْتَسمناه أنا وعَدِىُّ بنُ بَدَّاءٍ ، فلمَّا قدِمنا إلى أهلِه دفَعْنا إليهم ما كان معنا ، وفَقَدوا الجامَ فسألونا عنه ، فقُلنا : ما ترَك غيرَ هذا ، وما دفَع إلينا غيرَه . قال تميمٌ : فلما أسلَمتُ بعدَ قدومِ رسولِ اللَّهِ ﷺ المدينةَ تأثَّمتُ من ذلك ، فأتَيتُ أهلَه فأخبَرتُهم الخبرَ وأدَّيتُ إليهم خمَسمائةِ درهمٍ ، وأخبَرتُهم أن عندَ صاحبى مثلَها ، فأتَوْا به رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فسألَهم البينةَ فلم يَجِدوا ، فأمَرهم أن يَسْتَحْلِفوه /بما يُعَظَّمُ به على أهلِ دينِه ، فحلَف ، فأنزَل ٣٤٢/٢
اللَّهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ﴾ إلى قولِه : ﴿أَن تُرَدَّ أَيْمَٰنٌۢ بَعْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾ . فقام عمرُو بنُ العاصى ورجلٌ آخرُ ، فحَلَفا فنُزِعَتِ الخمسُمائة دِرْهمٍ من عَدِىِّ بنِ بَدَّاءٍ[(٢)] .

وأخرَج البخارىُّ فى « تاريخِه » ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والنحاسُ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : خرَج رجلٌ مِن بنى[(٣)] سَهْمٍ مع تميمٍ الدَّارىِّ وعدىٍّ ابنِ بَدَّاءٍ ، فمات السَّهْمىُّ بأرضٍ ليس فيها مُسْلِمٌ ، فأوْصَى إليهما ، فلمَّا قدِمَا بتَرِكَتِه فقَدُوا جامًا من فِضةٍ مُخَوَّصًا بالذهبِ ، فأحْلفَهما رسولُ اللَّهِ ﷺ باللَّهِ ما كَتَمتُماها ولا اطلَعْتُما ، ثم وجَدوا الجامَ بمكةَ ، فقيل : اشْتَرَيْناه من تميمٍ وعدىٍّ .

---

(١) الجام : الإناء . لسان العرب (ج و م) .

(٢) الترمذى (٣٠٥٩) ، وابن جرير ٩/ ٨٨، ٨٩، وابن أبى حاتم ٤/ ١٢٣٠، ١٢٣١(٦٩٤١) ، والنحاس ص ٤٠٩، وأبو نعيم (١٢٢٣) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٥٨٦) .

(٣) ليس فى : الأصل .

فقامَ رجلانِ من أولياءِ السَّهْمىِّ ، فحَلَفا باللَّهِ لَشَهادَتُنا أحقُّ مِن شَهادتِهما ، وإن الجامَ لصاحبِهم . [(١)] وأخَذوا[(١)] الجامَ . قال[(٢)] : وفيهم نزَلتْ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ﴾[(٣)] .

[(٤)] وأخرَج ابنُ مَنْده ، وأبو نُعَيم فى « المعرفةِ » ، من طريقِ محمدِ بنِ مَرْوانَ ، عن الكَلْبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن المطَّلبِ بنِ أبى وَدَاعةَ قال : خرَج ثلاثةُ نفرٍ تجَّارًا ؛ عدىُّ بنُ بَدَّاءٍ ، وتميمُ بنُ أوسٍ الدارىُّ ، وخرَج معهم بُدَيلُ بنُ أبى[(٥)] ماريةَ مولى عمرِو بنِ العاصى ، وكان مسلمًا ، حتى إذا قدِموا الشامَ مرِض بُدَيلٌ ، فكتَب كتابًا فى صَحيفةٍ فيه جميعُ ما معه ، وفسَّره ، ثم طرَحه فى جُوالِقِه ، فلما اشتدَّ مرضُه أوْصَى إلى تميمٍ وإلى عدىٍّ النصْرانيَّين ، فأمَرهما أن يَدْفَعا متاعَه إذا رجَعا إلى أهلِه . قال : ومات بُديلٌ ، فقبَضا متاعَه ، ففتَّشاه وأخَذا منه إناءً كان فيه من فضةٍ منقوشًا[(٦)] بالذهبِ ، فيه ثلاثُمائةِ مثقالٍ مُمَوَّهٍ بالذهبِ ، فانْصَرفا فقدِما المدينةَ ، فدفَعا المتاعَ إلى أهلِ الميِّتِ ، ففتَّشُوا المتاعَ ، فوجَدوا الصحيفةَ ، فيها تَسْمِيةُ ما كان فيها من متاعِه ، وفيه الإناءُ الفضَّةُ المُموَّهُ بالذهبِ ، فرفَعوهما إلى النبىِّ ﷺ ، فذكَروا ذلك له ، فأُنْزلتْ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ﴾ الآية[(٤)][(٧)] .

(١ - ١) فى ص ، ب ١ ، ف٢ ، ر ٢ ، م : « وأخذا »

(٢) ليس فى : ب ١ ، م .

(٣) البخارى ١/ ٢١٥ ، والترمذى (٣٠٦٠) ، وابن جرير ٩/ ٨٧ ، ٨٨ ، والنحاس ص ٤٠٨ ، والطبرانى (١٢٥٠٩) ، ١٧/ ١٠٩ (٢٦٨) ، والبيهقى ١٠/ ١٦٥ . وأصل الحديث فى صحيح البخارى (٢٧٨٠) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ٢ ، م .

(٥) سقط من : النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) فى ف١ ، ر٢ : « منقوش » .

(٧) ابن منده - كما فى الإصابة ١/ ٢٧٥ - وأبو نعيم (١٢٢٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : كان تميمٌ الداريُّ وعديٌّ ابنُ بدَّاءٍ رجلينْ نصْرانيَّين يَتَّجِرانِ إلى مكةَ فى الجاهليةِ ، ويُطيلانِ الإقامةَ بها ، فلمَّا هاجَر النبيُّ ﷺ حوَّلا مَتْجَرَهما إلى المدينةِ ، فخرَج بُديلُ بنُ أبى ماريةَ مولى عمرِو بنِ العاصى تاجرًا ، حتى قدِم المدينةَ فخرَجُوا جميعًا تجَّارًا إلى الشامِ ، حتى إذا كانوا ببعضِ الطريقِ اشْتكَى بديلٌ فكتَب وصيَّتَه بيدِه ، ثم دسَّها فى متاعِه ، وأوْصَى إليهما ، فلمَّا مات فتَحا متاعَه فأخَذا منه شيئًا ثم حجزَاه[1] كما كان ، وقدِما المدينةَ على أهلِه فدفَعا متاعَه ، ففتَح أهلُه متاعَه فوجَدُوا كتابَه وعَهدَه وما خرَج به ، وفقدوا شيئًا فسألوهما عنه ، فقالوا : هذا الذى قَبَضْنا له ودفَع إلينا . فقالوا لهما : هذا كتابُه بيدِه . قالا[2] : ما كَتَمْنا له شيئًا . فترافَعوا إلى النبيِّ ﷺ فنزَلتْ هذه الآيةُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ إلى قولِه : ﴿إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلْءَاثِمِينَ﴾ . فأمَر رسولُ اللَّهِ ﷺ أن يستَحْلِفوهما فى دُبرِ صلاةِ العصرِ باللَّهِ الذى لا إله إلا هو ما قبَضْنا له غيرَ هذا ولا كَتَمْنا . فمكَثا ما شاءَ اللَّهُ أن يَمْكُثَا ، ثم ظُهِر معَهما على إناءٍ مِن فِضةٍ مَنقوشٍ مُموَّهٍ بذَهَبٍ ، فقال أهلُه : هذا مِن متاعِه . [3]قالا : نعمْ[3] ، ولكنا اشْتَرَيْناه منه ، ونَسِينا أن نَذْكُرَه حين حلَفْنا ، فكرِهْنا أن نُكَذِّبَ نُفوسَنا . فترافَعوا إلى النبيِّ ﷺ ، فنزَلتِ الآيةُ الأُخرى : ﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا﴾ . فأمَر النبيُّ ﷺ رجلَيْنِ من أهلِ الميتِ أن يَحْلِفا على ما كَتَما وغيَّبا ، ويَسْتَحقَّانه ، ثم إن تميمًا الداريَّ أسْلَم وبايَع

---

(١) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، ر ٢ ، م : «حجراه» .

(٢) فى ب ١ ، م : « قالوا » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

النبيَّ ﷺ ، وكان يقولُ : صدَق اللَّهُ ورسولُه ، أنا أخَذْتُ الإناءَ . ثم قال : يا رسولَ اللَّهِ ، إن اللَّهَ يُظْهِرُك على أهلِ الأرضِ كلِّها ، فَهبْ لى قَرْيتَين من بيتِ لحْمٍ . وهى القريةُ التى وُلِدَ فيها عيسى ، فكتَب له بها كتابًا ، فلمَّا قدِم عمرُ الشامَ أتَاه تميمٌ بكتابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال عمرُ : أنا حاضرٌ ذلك . فدفَعها إليه[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ﴾ مضافٌ ، برفعِ ﴿شَهَٰدَةُ﴾ بغيرِ نونٍ ، وبخفضِ ﴿بَيْنِكُمْ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ ، من طريقِ علىِّ ابنِ[2] أبى طلحةَ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾: هذا لمَن مات وعندَه المسلمون ، أمَره اللَّهُ أن يُشْهِدَ على وصيَّته عدلَيْنِ مِن المسلمين ، ثم قال : ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾. فهذا لمَن مات وليس عندَه أحدٌ من المسلمين ، أمَره اللَّهُ بشهادةِ رجلينْ مِن غيرِ المسلمين ، فإنِ ارْتِيبَ بشهادَتِهما اسْتُحْلِفا باللَّهِ بعدَ الصلاةِ : ما اشْتَرَيْنا بشَهادتِنا ثمنًا قليلًا . فإن اطَّلَع الأولياءُ على أن الكافريْن كَذَبَا فى شهادتِهما ، قام رجلانِ من الأولياءِ فحَلَفا باللَّهِ أن شهادةَ الكافرَيْنِ باطلةٌ ، فذلك قولُه تعالى : ﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا﴾. يقولُ : إن اطُّلِعَ على أن الكافِرَيْنِ كَذَبَا قام الأوْلَيانِ فحلَفَا أنهما كَذَبَا، ذلك أدنَى أن يأتِىَ الكافرانِ ﴿بِٱلشَّهَٰدَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَآ أَوْ يَخَافُوٓاْ أَن تُرَدَّ أَيْمَٰنٌۢ بَعْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾ فتُتْرَكَ شهادةُ

---

(١) ابن جرير ٩/ ٨٩، ٩٠. إلى قوله : أنا أخذت الإناء . وما بعده عند ابن عساكر ٦٦/١١ وعنده : « قريتى » . مكان قوله : « قريتين » .

(٢) فى م : « عن » .

الكافِرَيْن ، ويُحْكَمَ بشهادةِ الأوْلَياءِ[(١)] ، فليس على شهودِ المسلمينَ إقسامٌ ، إنما الإقسامُ إذا كانا كافِرَيْن[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ العوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ . قال : مِن أهلِ الإسلامِ ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ . قال : مِن غيرِ أهلِ الإسلامِ . وفى قولِه : ﴿فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ﴾ . يقولُ : يَحْلِفانِ باللَّهِ بعدَ الصلاةِ . وفى قولِه : ﴿فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا﴾ . قال : مِن أولياءِ الميتِ ، فيَحلِفان باللهِ ﴿لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا﴾ . يقولُ : فيَحْلِفانِ باللَّهِ ما كان صاحبُنا ليُوصِىَ بهذا ، وإنهما لكاذبانِ . وفى قولِه : ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِٱلشَّهَٰدَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَآ أَوْ يَخَافُوٓا۟ أَن تُرَدَّ أَيْمَٰنٌۢ بَعْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾ . يعنى أولياءَ الميتِ ، فيستَحِقُّون ما له بأيمانِهم ، ثم يُوضعُ ميراثُه كما أمَر اللَّهُ ، وتَبْطُلُ شهادةُ الكافِرَيْن ، وهى مَنْسوخَةٌ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه سُئل عن هذه الآيةِ : ﴿ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ . قال : ما مِن الكتابِ/ إلا قد جاء على شىءٍ ٣٤٣/٢
جاء على إدلالِه غيرَ هذه الآيةِ ، ولئن أنا لمَ أُخْبِرْكم بها لأنا أجهَلُ من الذى يَترُكُ الغُسْلَ يومَ الجمُعةِ ، هذا رجلٌ خرَج مسافرًا ومعه مالٌ ، فأدْرَكه قَدَرُه ، فإن وجَد رجلَين مِن المسلمين دفَع إليهما تَرِكتَه وأشْهَد عليهما عدلَين[(٤)] مِن المسلمين ، فإن

---

(١) فى النسخ : « الأوليان » . والمثبت كما فى مصادر التخريج .

(٢) ابن جرير ٩/ ٧٣، ٧٥، ٧٦، ٨٣ ، ١٠٥ ، وابن أبى حاتم ٤/١٢٢٩(٦٩٣٢، ٦٩٣٣) ، والنحاس ص ٤٠٤.

(٣) ابن جرير ٩/ ٥٧، ٦٦، ٨٤، ١٠٧، وابن أبى حاتم ٤/ ١٢٣١، ١٢٣٣ - ١٢٣٥ (٦٩٤٢، ٦٩٥٥، ٦٩٥٨، ٦٩٦٥) .

(٤) فى ص ، ف ٢: « رجلين » .

لم يجدْ عدلَين مِن المسلمين فرجلَين مِن أهلِ الكتابِ ، فإن أدَّى فسبيلُ ما أدَّى ، وإن هو جَحَد اسْتُحْلِف باللَّهِ الذى لا إلهَ إلا هو دُبُرَ صلاةٍ[(١)] : إنَّ هذا الذى دُفِع[(٢)] إلىَّ ، وما غَيَّبْتُ منه[(٣)] شيئًا ، فإذا حَلَف بَرِئَ ، فإذا أتَى بعدَ ذلك صاحِبا الكتابِ فشَهِدا عليه ، ثم ادَّعَى القومُ عليه مِن تَسْميتِهم ما لهم ، جُعِلتْ أيمانُ الوَرَثةِ مع شهادتِهم ، ثم اقْتَطَعوا حقَّه ، فذلك الذى يقولُ اللَّهُ : ﴿ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : ﴿شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ . قال : أن يموتَ المؤمنُ فيَحْضُرَ موتَه مسلمان أو كافِران ، لا يحضُرُه غيرُ اثنَين منهم ، فإن رَضِى وَرَثَتُه بما غابا عنه مِن تَرِكتِه فذلك ، ويحلِفُ الشاهِدان أنهما صادِقان ، ﴿فَإِنْ عُثِرَ﴾ . قال : وُجِد لَطْخٌ[(٥)] ، أو لبْسٌ ، أو تشبيهٌ ، حَلَف الاثنان الأَوْلَيان[(٦)] مِن الوَرَثةِ ، فاستحقَّا وأبطَلا أيمانَ الشاهدَين .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ . قال : مِن غيرِ المسلمين ؛ مِن أهلِ الكتابِ[(٧)] .

---

(١) بعده فى ر ٢ : « العصر » .

(٢) فى ص ، ف ٢ : « رفع » ، وفى م : « وقع »

(٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبى حاتم ٤/١٢٢٩(٦٩٣١) .

(٥) يقال : لطخ فلان بشر : رمى به . ولطَّخت فلانا بأمر قبيح : رميته به . اللسان (ل ط خ) . والمراد هنا الاتهام .

(٦) فى الأصل ، ب ١ ، ف ١ ، م : « الأولان » .

(٧) ابن أبى حاتم ٤/١٢٢٩(٦٩٣٤) ، والضياء (١٤٩) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ فى قولِه : ﴿ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ . قال : مِن أهلِ دينِكم ، ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ . قال : مِن أهلِ الكتابِ ، إذا كان ببلادٍ لا يجِدُ غيرَهم[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن شُريحٍ قال : لا تجوزُ شهادةُ اليهوديِّ ولا النصرانيِّ إلا فى وصيةٍ ، ولا تجوزُ فى وصيةٍ إلا فى سفرٍ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأبو عبيدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصَحَّحه ، وابنُ مَرْدُويه ، عن الشعبيِّ ، أن رجلًا مِن المسلمين حضَرَتْه الوفاةُ بدَقُوقَاءَ[(٣)] ، ولم يجِدْ أحدًا مِن المسلمين يَشْهَدُ على وصيَّتِه ، فأشْهَد رجلين مِن أهلِ الكتابِ ، فقَدِما الكوفةَ ، فأتَيا أبا موسى الأشعريَّ فأخْبَراه ، وقَدِما بتَرِكتِه ووصيتِه ، فقال الأشعريُّ : هذا أمرٌ لم يكنْ بعدَ الذى كان فى عهدِ النبيِّ ﷺ . فأَحْلَفهما بعدَ العصرِ باللَّهِ ما خَانا ، ولا كَذَبا ، ولا بَدَّلا ، ولا كَتَما ، ولا غَيَّرا ، وإنها لوصيةُ الرجلِ وتَرِكتُه . فأمْضَى شهادتَهما[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ﴾ الآية كلّها . قال : كان ذلك فى رجلٍ تُوفِّى وليس عندَه أحدٌ مِن أهلِ الإسلامِ ، وذلك فى أولِ

---

(١) عبد الرزاق ١/ ١٩٩، وابن جرير ٩/ ٧٢.

(٢)عبد الرزاق (١٥٥٣٨) ، وابن جرير ٩/ ٦٤.

(٣) دقوقاء ، بألف ممدودة ومقصورة : مدينة بين إربل وبغداد . معجم البلدان ٢/ ٥٨١.

(٤) عبد الرزاق (١٥٥٣٩) ، وأبو عبيد فى الناسخ والمنسوخ ص ٢١٥، ٢١٦، وابن جرير ٩/ ٦٦، والحاكم ٢/ ٣١٤.

الإسلامِ ، والأرضُ حربٌ والناسُ كفارٌ ، إلا أن رسولَ اللَّهِ ﷺ وأصحابَه بالمدينةِ ، وكان الناسُ يَتوارَثون[(١)] بالوصيةِ ، ثم نُسِخَت الوصيةُ ، وفُرِضَت الفرائضُ ، وعَمِل المسلمون بها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الزهريِّ[(٣)] قال : مَضَت السُّنَّةُ ألا تجوزَ شهادةُ كافرٍ فى حَضَرٍ ولا سَفَرٍ ، إنما هى فى المسلمين[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : هذه الآيةُ منسوخةٌ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ : ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ . قال : من المسلمين من غيرِ حيِّه .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والنحاسُ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، [(٦)]عن الحسنِ[(٦)] : ﴿ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ . قال : مِن قبيلتِكم ، ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ . قال : مِن غيرِ قبيلتِكم ، ألَا تَرى أنه يقولُ : ﴿تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ ! كلُّهم مِن المسلمين[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ عُقَيْلٍ قال : سألتُ ابنَ شهابٍ

---

(١) بعده فى ر٢ ، م : « بينهم » .

(٢) ابن جرير ٦٧/٩ . قال ابن كثير : وفى هذا نظر . تفسير ابن كثير ٢١٢/٣ .

(٣) فى م : « الزبير » .

(٤) ابن جرير ٦٨/٩ .

(٥) ابن جرير ١٠٧/٩ .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) سعيد بن منصور (٨٥٨ - تفسير) ، والنحاس فى ناسخه ص ٤٠٦ ، والبيهقى ١٦٤/١٠ .

عن هذه الآيةِ ، قلتُ : أرأيتَ الاثنَين اللذين ذكَر اللَّهُ مِن غيرِ أهلِ المرءِ الموصِى ، أهما مِن المسلمين أو هما مِن أهلِ الكتابِ ؟ وأرأيتَ الآخَرَيْنِ اللذين يقومان مَقامَهما ، أتُراهما مِن أهلِ المرءِ الموصِى أم هما من غيرِ المسلمين ؟ قال ابنُ شهابٍ : لم نَسْمَعْ فى هذه الآيةِ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ ولا عن أئمةِ العامةِ سُنَّةً أَذْكُرُها ، وقد كنا نَتذاكَرُها أناسًا مِن علمائِنا أحيانًا ، فلا يَذْكُرون فيها سنَّةً معلومةً ولا قضاءً مِن إمامٍ عادلٍ ، ولكنه يَخْتلِفُ فيها رأيُهم ، وكان أعجبَهم فيها رأيًا إلينا الذين كانوا يقولون : هى فيما بينَ أهلِ الميراثِ مِن المسلمين ، يَشْهَدُ بعضُهم الميتَ الذى يَرِثونه ، ويَغِيبُ عنه بعضُهم ، ويَشْهَدُ مَن شهِده على ما أوْصَى به لذوِى القربَى ، فيُخْبِرون مَن غابَ عنه منهم بما حضَروا مِن وصيةٍ ، فإن سلَّموا جازت وصيتُه ، وإن ارْتابُوا أن يكونوا بدَّلُوا قولَ الميتِ ، وآثَروا بالوصيةِ مَن أرادوا ممن لم يُوصِ لهم الميتُ بشىءٍ ، حلَف اللذان يَشْهَدان على ذلك بعدَ الصلاةِ ، وهى صلاةُ[1] المسلمين : ﴿فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلْأَٰثِمِينَ﴾ . فإذا أقْسَما على ذلك جازَت شهادتُهما وأيمانُهما ، ما لم يُعْثَرْ على أنهما اسْتَحَقَّا إثمًا فى شىءٍ من ذلك ، قامَ آخَران مَقامَهما مِن أهلِ الميراثِ مِن الخَصْمِ الذين يُنْكِرون ما يَشْهَدُ به[2] عليه الأوَّلان المُسْتَحْلَفان أولَ مرةٍ ، فيُقْسِمان باللَّهِ : لشَهادتُنا على تكذيبِكما أو إبطالِ ما [١٤٩ظ] شهِدْتما به ، ﴿وَمَا ٱعْتَدَيْنَآ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[3] .

---

(١) بياض فى : ب١ ، ف١ . وفى الأصل ، ص ، ف٢ ، ر٢ ، م : « أن » ، وقبله بياض فى ر٢ . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٩/٦٩ ، ٧٠ ، وابن أبى حاتم ٤/١٢٣١ ، ١٢٣٢ (٦٩٤٤) .

٣٤٤/٢ وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ،/ عن عَبِيدةَ فى قولِه : ﴿تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ . قال : صلاةِ العصرِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا﴾ . قال : لا نأخُذُ به رِشْوةً ، ﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ﴾ وإن كان صاحبُها بعيدًا[(٢)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عامرٍ الشعبىِّ ، أنه كان يقرأُ : (ولا نكتُمُ شهادةً) . يعنى بقطعِ الكلامِ مُنَوَّنًا ، (أللَّهِ) بقطعِ الألفِ وخَفْضِ اسمِ اللَّهِ على القَسَمِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى عبدِ الرحمنِ السُّلَمىِّ ، أنه كان يَقْرَؤُها : (ولا نَكْتُمُ شهادةَ آللَّهِ) . ويقولُ : هو قَسَمٌ[(٤)] .

وأخرَج عن عاصمٍ : ﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ﴾ . مضافٌ بنصبِ ﴿شَهَٰدَةَ﴾ ولا يُنَوَّنُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا﴾ . أى : اطُّلِع منهما على خيانةٍ ؛ على أنهما كذَبا أو كتَما ، فشَهِد رجلان هما أعدلُ منهما بخلافِ ما قالا ، أُجِيز شهادةُ الآخِرَين ، وبَطَلَت شهادةُ الأوَّلَين[(٥)] .

---

(١) عبد الرزاق ١/٢٠٠ ، وابن أبى حاتم ٤/١٢٣٠ (٦٩٤٠) .

(٢) ابن جرير ٩/٧٩ ، ٨١ ، وابن أبى حاتم ٤/١٢٣٢ (٦٩٤٧) .

(٣) ابن جرير ٩/٨٠ ، وابن أبى حاتم ٤/١٢٣٢ (٦٩٤٩) . وهى قراءة شاذة .

(٤) وبها قرأ على والحسن البصرى . البحر المحيط ٤/٤٤ .

(٥) ابن جرير ٩/٨٤ ، ١٠٢ .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وأبو عُبيدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ ، أنه كان يقرأُ : ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوَّلَيَـٰنِ﴾ بفتحِ التاءِ[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ وصَحَّحه ، وابنُ مَرْدُويه ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ ، أن النبيَّ ﷺ قرأ : «﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوَّلَيَـٰنِ﴾»[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ عَدِيٍّ ، عن أبى مِجْلَزٍ ، أن أبيَّ بنَ كعبٍ قرأ : ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوَّلَيَـٰنِ﴾ . قال عمرُ : كذبتَ . قال : أنت أكْذَبُ . فقال رجلٌ : تُكَذِّبُ أميرَ المؤمنين ؟ قال : أنا أشَدُّ تعظيمًا لحقِّ أميرِ المؤمنين منك ، ولكن كَذَّبْتُه فى تصديقِ كتابِ اللَّهِ ، ولم أُصَدِّقْ أميرَ المؤمنين فى تَكْذيبِ كتابِ اللَّهِ . فقال عمرُ : صَدَق[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن يحيى بنِ يَعْمَرَ ، أنه قرأها : ﴿ٱلْأَوَّلَيَـٰنِ﴾ . وقال : هما الوَلِيَّان[(٤)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : (من الذين استَحَقَّ عليهم الأوَّلين) . ويقولُ : أرأيتَ لو كان الأوليان صغيرَين كيف يَقومان مَقامَهما[(٥)] ؟

---

(١) ابن جرير ٩/٩٧ . قرأ حفص : (استَحقَّ) . وقرأ الباقون : (استُحِق) بالبناء للمجهول ، وقرأ حمزة وخلف ويعقوب وأبو بكر : (الأولين) على الجمع ، وقرأ الباقون : (الأوليان) على التثنية . النشر ٢/١٩٢ .

(٢) الحاكم ٢/٢٣٧ .

(٣) ابن جرير ٩/٩٧ . من طريق يحيى بن يعمر ، عن أُبيٍّ ، مقتصرا على القراءة فقط .

(٤) ابن أبى حاتم ٤/١٢٣٣ (٦٩٥٦) .

(٥) سعيد بن منصور (٨٦٠ - تفسير) ، وابن جرير ٩/١٠٢ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى العاليةِ ، أنه كان يقرأُ : (الأوَّلِينَ) مشددةً على الجماعِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ : (مِن الذين اسْتُحِقَّ) . برفعِ التاءِ وكسرِ الحاء ، (عليهم الأوَّلِينَ) مشددةً على الجماعِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿ٱلْأَوَّلَيَٰنِ﴾ . قال : بالميتِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِٱلشَّهَٰدَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَآ﴾ . يقولُ : ذلك أحْرَى أن يَصْدُقوا فى شهادتِهم ، ﴿أَوْ يَخَافُوٓا۟ أَن تُرَدَّ أَيْمَٰنٌۢ بَعْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾ . يقولُ : وأن يَخافوا العَقِبَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿أَوْ يَخَافُوٓا۟ أَن تُرَدَّ أَيْمَٰنٌۢ بَعْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾ . قال : فتَبْطُلَ أيمانُهم ، وتُؤْخَذَ أيمانُ هؤلاء[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مقاتلٍ فى قولِه : ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْمَعُوا۟﴾ . قال : يعنى القُضاةَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى

---

(١) فى ص : « للميت » ، وفى م : « الميت » .
والأثر عند ابن جرير ٩/١٠٣ .

(٢) فى الأصل : « العيب أو العتب » ، وفى ف١ : « العتب » ، وفى ر٢ ، م : « العنت » . والمراد بالعقب العاقبة ، أى عاقبة كذبهما فى اليمين .
والأثر عند ابن جرير ٩/١٠٥ ، وابن أبى حاتم ٤/١٢٣٤ ، ١٢٣٥ (٦٩٦٢ ، ٦٩٦٦) .

(٣) ابن جرير ٩/١٠٥ ، ١٠٦ .

(٤) ابن أبى حاتم ٤/١٢٣٥ (٦٩٦٧) .

ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ . قال : الكاذِبين الذين يَحْلِفون على الكذبِ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ﴾ الآية .

أخرَج الفِرْيابيُّ ، وعبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ﴾ : فيَفْزَعون ، فيقولُ : ماذا أُجِبْتُم ؟ فيقولون : لا علمَ لنا . فتُرَدُّ[(٢)] إليهم أفئدتُهم ، فيَعْلَمون[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السُّدِّيِّ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ﴾ . قال : ذلك أنهم نزَلوا منزِلًا ذَهِلَت فيه العقولُ ، فلما سُئِلوا قالوا : لا علمَ لنا . ثم نزَلوا منزلًا آخرَ ، فشَهِدوا على قومِهم[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ﴾ : فيقولون للربِّ تبارك وتعالى : لا علمَ لنا إلا علمٌ أنت أعلمُ به مِنَّا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، مِن طريقِ الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ﴾ . قال : فَرَقًا

---

(١) ابن جرير ٩/١٠٧ ، وابن أبى حاتم ٤/١٢٣٥ (٦٩٦٨) .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف٢ ، م : « فيرد » .

(٣) عبد الرزاق ١/٢٠١ ، وابن جرير ٩/١١٠ ، ١١١ ، وابن أبى حاتم ٤/١٢٣٦ (٦٩٧٣) .

(٤) ابن جرير ٩/١١٠ ، وابن أبى حاتم ٤/١٢٣٦ (٦٩٧٣) .

(٥) ابن جرير ٩/١١١ ، وابن أبى حاتم ٤/١٢٣٦ (٦٩٧٥) .

تَذْهَلُ عقولُهم ، ثم يَرُدُّ اللَّهُ إليهم عقولَهم ، فيكونون هم الذين يَسْألون ، يقولُ اللَّهُ : ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[1] [الأعراف : ٦] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ﴾ . قال : مِن هَوْلِ ذلك اليومِ[2] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن زيدِ بنِ أسْلَمَ قال : يَأْتى على الخلقِ ساعةٌ يَذْهَلُ فيها عقلُ كلِّ ذى عقلٍ . ثم قرَأ : ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ﴾ .

وأخرَج الخطيبُ فى « تاريخِه » عن عطاءِ بنِ أبى رَباحٍ قال : جاء نافعُ بنُ الأزرقِ إلى ابنِ عباسٍ فقال : والذى نفسى بيدِه ، لتُفَسِّرَنَّ لى آيًا مِن كتابِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ أو لأَكْفُرَنَّ به . فقال ابنُ عباسٍ : وَيْحَك ! أنا لها اليومَ ، أىُّ آيٍ ؟ قال : أخْبِرْنى عن قولِ اللَّهِ : ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ﴾ . وقال فى آيةٍ أُخْرى : ﴿وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ فَعَلِمُوٓا۟ أَنَّ ٱلْحَقَّ لِلَّهِ﴾ [القصص : ٧٥] . فكيف عَلِموا ، وقد قالوا : ﴿لَا عِلْمَ لَنَآ﴾ ؟ وأخْبِرْنى عن قولِ اللَّهِ : ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ/ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ [الزمر : ٣١] . وقال فى آيةٍ أُخرى : ﴿لَا تَخْتَصِمُوا۟ لَدَىَّ﴾ [ق : ٢٨] . ٣٤٥/٢
فكيف يَخْتَصِمون وقد قال : ﴿لَا تَخْتَصِمُوا۟ لَدَىَّ﴾ ؟ وأخْبِرْنى عن قولِ اللَّهِ : ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم﴾ [يس : ٦٥] . فكيف شَهِدوا وقد ختَم على الأفْواهِ ؟ فقال ابنُ عباسٍ : ثَكِلتْك أُمُّك يابنَ الأزْرَقِ ، إنَّ للقيامةِ أحوالًا وأهوالًا ، وفظائعَ وزلازلَ ، فإذا تشَقَّقَتِ

(١) ابن أبى حاتم ١٢٣٥/٤ (٦٩٧٠) .

(٢) ابن أبى حاتم ١٢٣٥/٤ (٦٩٧١) .

السماواتُ ، وتناثَرَتِ النجومُ ، وذَهَب ضَوءُ الشمسِ والقمرِ ، وذهَلَتِ الأمهاتُ عن الأولادِ ، وقَذَفَتِ الحواملُ ما فى البطونِ ، وسُجِّرَتِ البحارُ ، ودُكْدِكَتِ الجبالُ ، ولم يَلْتَفِتْ والدٌ إلى ولدٍ ، ولا ولدٌ إلى والدٍ ، وجِىءَ بالجنةِ تَلُوحُ فيها قِبابُ الدُّرِّ والياقوتِ ، حتى تُنْصَبَ على يمينِ العرشِ ، ثم جِىءَ بجهنمَ تُقادُ بسبعينَ ألفَ زِمامٍ مِن حديدٍ ، مُمْسِكٌ بكلِّ زِمامٍ سبعون ألفَ مَلَكٍ ، لها عَينانِ زَرْقاوانِ ، تُجَرُّ الشَّفَةُ السفلَى أربعين عامًا ، تَخْطِرُ كما يخطِرُ الفحلُ ، لو تُرِكَت لأَتَت على كلِّ مؤمنٍ وكافرٍ ، ثم يُؤْتَى بها حتى تُنْصَبَ عن يسارِ العرشِ ، فتَستأْذِنُ ربَّها فى السجودِ ، فيَأْذَنُ لها ، فتَحْمَدُه بمحامدَ لم يَسْمَعِ الخلائقُ بمثلِها ؛ تقولُ : لك الحمدُ إلهى إذ جَعَلتنى أنْتَقِمُ من أعدائِك ، ولم تَجْعَلْ لى شيئًا ممَّا خَلَقْتَ تَنْتَقِمُ به منِّى ، إلىَّ أَهْلى . فلَهِىَ أَعرَفُ بأهلِها مِن الطيرِ بالحَبِّ على وجهِ الأرضِ ، حتى إذا كانت مِن الموقفِ على مسيرةِ مائةِ عامٍ ، وهو قولُ اللَّهِ تعالى : ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [الفرقان : ١٢] . زَفَرت زفرةً ، فلا يَبْقَى مَلَكٌ مقرَّبٌ ، ولا نبىٌّ مرسَلٌ ، ولا صِدِّيقٌ منتخَبٌ ، ولا شهيدٌ مما هنالك ، إلَّا خرَّ جاثيًا على ركبتَيْه ، ثم تَزْفِرُ الثانيةَ زفرةً ، فلا يَبْقَى قطرةٌ من الدموعِ إلا بَدَرَت ، فلو كان لكلِّ آدمىٍّ يومَئذٍ عملُ اثنين وسبعين نبيًّا لَظَنَّ أنه سيُواقِعُها ، ثم تَزْفِرُ الثالثةَ زفرةً ، فتنقَلِعُ[1] القلوبُ من أماكنِها ، فتَصيرُ بينَ اللَّهَواتِ والحناجِر ، ويَعْلو سوادُ العيونِ بياضَها ، يُنادى كلُّ آدمىٍّ يومَئذٍ : يا ربِّ ، نَفْسى نفسى ، لا أَسْأَلُك غيرَها . حتى إنَّ إبراهيمَ لَيَتَعَلَّقُ بساقِ العرشِ يُنادِى : يا ربِّ ، نفسى نفسى ، لا أسألُك غيرَها . ونبيُّكم ﷺ يقولُ : « يا ربِّ ، أُمَّتى أُمَّتى » . لا هِمَّةَ

(١) فى م : « فتنقطع » .

له غيرُكم ، فعندَ ذلك يُدْعَى بالأنبياءِ والرسلِ ، فيُقالُ لهم : ماذا أُجِبْتم ؟ قالوا : لَا علمَ لنا . طاشَتِ الأحلامُ ، وذَهَلَتِ العقولُ ، فإذا رَجَعتِ القلوبُ إلى أماكنِها ﴿ نَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ فَعَلِمُوٓا۟ أَنَّ ٱلْحَقَّ لِلَّهِ ﴾ . وأما قولُه تعالى : ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ . [1] فهذا وهُم بالموقفِ يَخْتَصِمون [1] ، فيُؤْخَذُ للمظلومِ مِن الظالمِ ، وللمملوكِ مِن المالكِ ، وللضعيفِ مِن الشديدِ ، وللجَمَّاءِ مِن القَرْناءِ ، حتى يُؤَدَّى إلى كلِّ ذى حقٍّ حقُّه ، فإذا أُدِّىَ إلى كلِّ ذى حقٍّ حقُّه ، أُمِر بأَهلِ الجنةِ إلى الجنةِ ، وأهلِ النارِ إلى النارِ ، [1] فلما أُمِرَ بأهلِ النارِ إلى النارِ [1] اختَصَموا ، فقالوا : ﴿رَبَّنَا هَـٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا﴾ [الأعراف : ٣٨]. و ﴿رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَـٰذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِى ٱلنَّارِ﴾ [ص : ٦١] . فيقولُ اللَّهُ تعالى : ﴿لَا تَخْتَصِمُوا۟ لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ﴾ [ق : ٢٨] . إنَّما الخصومةُ بالموقفِ ، وقد قَضَيتُ بينَكم بالموقفِ ، فلا تَخْتصِموا لدىَّ . وأما قولُه : ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم﴾ . فهذا يومَ القيامةِ ، حيثُ يَرَى الكفارُ ما يُعْطِى اللَّهُ أهلَ التوحيدِ مِن الفضائلِ والخيرِ ، يقولون : تَعَالَوا حتى نَحْلِفَ باللَّهِ ما كنا مشركين . فتتَكَلَّمُ الأيدى بخلافِ ما قالتِ الألسنُ ، وتَشْهَدُ الأرجلُ تصديقًا للأيدى ، ثم يَأْذَنُ اللَّهُ للأفواهِ فتَنْطِقُ ، فقالوا لجُلُودِهم : لمَ شَهِدْتُم علينا ؟ قالوا : أنطَقَنا اللَّهُ الذى أنْطَق كلَّ شىءٍ [2] .

قولُه تعالى : ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾ الآية .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) الخطيب ١٢/٣٠٢-٣٠٤ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى موسى الأشعرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا كان يومُ القيامةِ دُعِىَ بالأنبياءِ وأممِها ، ثم يُدْعَى بعيسى ، فيُذَكِّرُه اللَّهُ نعمتَه عليه ، فيُقِرُّ بها ، فيقولُ : ﴿يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ﴾ - الآية - ثم يقولُ : ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ . فيُنْكِرُ أن يكونَ قال ذلك ، فيُؤْتَى بالنصارى فيُسْألون ، فيقولون : نعم ، هو أمَرَنا بذلك . فيَطُولُ شعرُ عيسى ، حتى يأخُذَ كلُّ مَلَكٍ من الملائكةِ بشعرةٍ من شعرِ رأسِه وجسدِه ، فيُجاثيهم بينَ يَدَىِ اللَّهِ مقدارَ ألفِ عامٍ ، حتى يُوقِعَ[(١)] عليهم الحُجَّةَ ، ويُرْفَعُ لهم الصليبُ ، ويُنْطَلَقُ بهم إلى النارِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ أبى بكرِ بنِ عَيَّاشٍ ، عن ابنِ وهبٍ ، عن أبيه قال : قدِم رجلٌ مِن أهلِ الكتابِ اليمنَ ، فقال أَبى : ائتِه فاسمَعْ منه . فقلتُ : تُحِيلُنى على رجلٍ نصرانىٍّ ؟ قال : نعم ، ائْتِه واسمَعْ منه . فأتَيْتُه ، فقال : لمَّا رفَع اللَّهُ عيسى عليه السلامُ أقامَه بينَ يَدَىْ جبريلَ وميكائيلَ ، فقال له : اذْكُرْ نِعْمَتى عليك وعلى والدتِك ؛ فَعَلتُ بك وفعلتُ بك ، ثم أخرَجْتُك مِن بطنِ أمِّك ، ففعَلتُ بك وفعَلتُ بك ، وستكونُ أمةٌ بعدَك يَنْتَحِلُونك ويَنْتَحِلُون ربوبيَّتَك ، ويَشْهَدون أنَّك قد مُتَّ ، وكيف يكونُ ربٌّ يموتُ ؟! فبعِزَّتى حَلَفْتُ لأُناصِبَنَّهم الحسابَ يومَ القيامةِ ، ولأُقِيمنَّهم مُقامَ الخَصْمِ مع الخَصمِ ، حتى يُنْفِذوا ما قالوا ، ولن يُنفِذُوه أبدًا . ثم أسلَم ، وجاء من الأحاديثِ بشىءٍ لم أسْمَعْ مثلَها[(٣)] .

---

(١) فى ص ، ف٢ : « يدفع » ، وفى ب١ : « يقع » ، وفى م ، وتاريخ دمشق : « يرفع » ، وفى تفسير ابن كثير : «ترفع» .

(٢) ابن أبى حاتم ١٢٣٦/٤ ، ١٢٣٧ (٦٩٧٦) ، وابن عساكر ٤٠/٦٧ . وقال ابن كثير بعد أن أورد هذا الحديث : وهذا حديث غريب عزيز . تفسير ابن كثير ٢٢٧/٣ .

(٣) ابن أبى حاتم ١٢٣٧/٤ (٦١٩٥) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ . أى : الآياتِ التى/ وضَع على يَدَيْه ؛ ٣٤٦/٢
مِن إحياءِ المَوْتَى ، وخَلْقِه مِن الطينِ كهَيْئَةِ الطيرِ ، ثم يَنْفُخُ فيه فيكونُ طَيْرًا بإذنِ اللَّهِ ، وإبْراءِ الأسْقامِ ، والخبرِ بكثيرٍ مِن الغُيُوبِ مِمَّا يدَّخِرون فى بُيُوتِهم ، وما رَدَّ عليهم مِن التوراةِ مع الإنجيلِ الذى أحْدَثَ اللَّهُ إليه . ثم ذكَر كفرَهم بذلك كلِّه[1] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السُّدِّىِّ فى قولِه : ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ﴾ . يقولُ : قَذَفْتُ فى قلوبِهم[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ﴾ . قال : وَحْىٌ قُذِفَ فى قلوبِهم ، ليس بوحيِ نُبُوَّةٍ ، والوحىُ وَحْيانِ ؛ وحىٌ تَجِىءُ به الملائكةُ ، ووحىٌ يُقْذَفُ فى قلبِ العبدِ .

قولُه تعالى : ﴿إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، عن عائشةَ رضِى اللَّهُ عنها قالت : كان الحَوارِيُّون أعلمَ باللَّهِ مِن أن يقولوا : هل يستطيعُ ربُّك ؟ إنما قالوا : هل تستطيعُ أنت ربَّك ؛ هل تستطيعُ أن تَدْعُوَه[3] ؟

---

(١) ابن أبى حاتم ١٢٤٢/٤ (٧٠٠٤) .

(٢) ابن جرير ٩/ ١١٦، وابن أبى حاتم ١٢٤٢/٤(٧٠٠٥)

(٣) ابن جرير ٩/ ١١٧، ١١٨، وابن أبى حاتم ١٢٤٣/٤(٧٠١٤) .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والطبرانيُّ ، وابنُ مردُويَه ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ غَنْمٍ قال : سألتُ مُعاذَ بنَ جبلٍ عن قولِ الحَوارِيِّين : ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ ؟ أو : (تستطيعُ ربَّك) ؟ فقال : أقْرَأَنى رسولُ اللَّهِ ﷺ : « (هل تستطيعُ ربَّك) » بالتاءِ[(١)] .

وأخرَج أبو عُبيدٍ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرأَها : (هل تستطيعُ ربَّك) . بالتاءِ ، وبنصْبِ (ربَّك) .

وأخرَج أبو عُبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ ، أنه قرَأها : (هل تستطيعُ ربَّك) . وقال : هل تستطيعُ أن تَسْأَلَ ربَّك[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عامرٍ الشعْبىِّ ، أنَّ عليًّا كان يَقْرَؤُها : ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ . قال : هل يُطِيعُك رَبُّك[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، عن يحيى بنِ وَثَّابٍ ، وأبى رَجاءٍ ، أنهما قَرَأَا : ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ بالياءِ والرفعِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ . قال : قالوا : هل يُطيعُك ربُّك إنْ سَأَلْتَه ؟ فأنْزَل اللَّهُ عليهم مائدةً مِن السماءِ ، فيها جميعُ الطعامِ إلا اللحمَ ، فأكَلوا منها[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ فى قولِه : ﴿مَآئِدَةً﴾ . قال : المائدةُ

---

(١) الحاكم ٢/٢٣٨، والطبرانى ٢٠/٦٩(١٢٨) ، وفى مسند الشاميين(٢٢٤٤) . والقراءة بالتاء قراءة متواترة ، قرأ بها الكسائى . ينظر السبعة لابن مجاهد ص ٢٤٩ ، ونسبها أبو حيان إلى على ومعاذ وابن عباس وعائشة وسعيد بن جبير . البحر المحيط ٤/٥٤ .

(٢) ابن جرير ٩/ ١١٨.

(٣) ابن أبى حاتم ٤/١٢٤٣(٧٠١٥) .

(٤) ابن جرير ٩/ ١٢١.

الخِوانُ . وفى قولِه : ﴿وَتَطْمَئِنَّ﴾ . قال : تُوقِنَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٢)]وأبو الشيخِ[(٢)] ، [(٣)]عن السدىِّ[(٣)] فى قولِه : ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا﴾ . يقولُ : نَتَّخِذُ اليومَ الذى نَزَلَتْ فيه عيدًا ، نُعَظِّمُه نحنُ ومَن بعدَنا[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا﴾ . قال : أرادوا أن تكونَ لعَقِبِهم مِن بعدِهم[(٥)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، وأبو بكرٍ الشافعىُّ فى « فوائدِه » المعروفةِ بـ« الغَيلانياتِ » ، عن سلمانَ الفارسىِّ قال : لمَّا سأَل الحَوارِيُّون عيسى ابنَ مريمَ المائدةَ ، كَرِه ذلك جِدًّا ، وقال : اقْنَعوا بما رَزَقَكم اللَّهُ فى الأرضِ ، ولا تسألوا المائدةَ مِن السماءِ ، فإنها إن نَزَلَتْ عليكم كانت آيةً مِن ربِّكم ، وإنما هَلَكَتْ ثمودُ حِينَ سألوا نبيَّهم آيةً ، فابْتُلُوا بها حتى كان بَوارُهم فيها . فأَبَوْا إلا أن يَأْتِيَهم بها ، فلذلك قالوا : ﴿نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّٰهِدِينَ﴾ . فلَمَّا رأى عيسى أن قد أبَوْا إلا أن يَدْعُوَ لهم بها ، قام فألْقَى عنه الصُّوفَ ولَبِسَ الشعَرَ الأسودَ ، وجُبَّةً مِن شعَرٍ ، [١٥٠و] وعَباءَةً مِن شعَرٍ ، ثم

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/ ١٢٤٤، ١٢٤٥(٧٠١٨، ٧٠٢١) .

(٢ - ٢) سقط من : ر ٢.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ٢.

(٤) ابن جرير ٩/ ١٢٣، وابن أبى حاتم ٤/ ١٢٤٨، ١٢٤٩(٧٠٣٥) .

(٥) ابن جرير ٩/ ١٢٣، وابن أبى حاتم ٤/١٢٤٩(٧٠٣٧) .

تَوَضَّأ واغْتَسَل ودخَل مُصَلّاه فصَلَّى ما شاء اللَّهُ ، فلَمَّا قضَى صلاتَه قام قائمًا مُسْتَقْبِلَ القِبلةِ ، وصَفَّ قَدَمَيْه حتى اسْتَوَيا ، فألْصَق الكعبَ بالكعبِ ، وحاذَى الأصابعَ بالأصابعِ[1] ، ووضَع يدَه اليُمنى على اليُسرى فوق صدرِه ، وغضَّ بصرَه وطَأْطَأَ رأسَه خُشوعًا ، ثم أرْسَل عَيْنَيْه بالبكاءِ ، فمازالت دموعُه تَسيلُ على خَدَّيْه وتَقْطُرُ مِن أطرافِ لحيتِه ، حتى ابْتَلَّتِ الأرضُ حِيالَ وجهِه مِن خشوعِه ، فلمَّا رأَى ذلك دعا اللَّهَ فقال : ﴿ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلۡ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدٗا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا﴾ : تكونُ عظةً منك لنا ، ﴿وَءَايَةٗ مِّنكَۖ﴾ . أى علامةً منك ، تكونُ بينَنا وبينَك ، وارْزُقْنا عليها طعامًا نَأْكُلُه ، ﴿وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ . فأنْزَل اللَّهُ عليهم سُفْرَةً حَمْراءَ بينَ غَمامَتَيْنِ ؛ غَمامةٍ فوقَها ، وغَمامةٍ تحتَها ، وهم يَنْظُرُون إليها فى الهواءِ مُنْقَضَّةً مِن فَلَكِ السماءِ تَهْوِى إليهم ، وعيسى يَبْكى خوفًا للشُّروطِ التى اتَّخَذ اللَّهُ عليهم فيها ؛ أنه يُعَذِّبُ مَن يَكْفُرُ بها منهم بعدَ نزولِها ، عذابًا لم يُعَذِّبْه أحدًا مِن العالَمِين ، وهو يدعو اللَّهَ فى مكانِه ويقولُ : إلهى اجْعَلْها رحمةً ، إلهى لا تَجْعَلْها عذابًا ، إلهى كم مِن عَجيبةٍ سَأَلْتُك فأعْطَيْتَنى ، إلهى اجْعَلْنا لك شاكِرين ، إلهى أعُوذُ بك أن تكونَ أنْزَلْتَها غضبًا ورِجْزًا[2] ، إلهى اجْعَلْهَا سلامةً وعافيةً ، ولا تَجْعَلْها فتنةً ومُثْلَةً . فما زال يدعو حتى اسْتَقَرَّتِ السُّفْرةُ بينَ يدَىْ عيسى ، والحَوارِيُّون وأصحابُه حولَه ، يَجِدون رائحةً طيبةً ، لم يجدوا فيما مضَى رائحةً مِثْلَها قَطُّ ، وخَرَّ عيسى والحواريون للَّهِ سُجَّدًا ؛ شُكرًا له بما رَزَقَهم مِن/ حيثُ لم يَحْتَسِبوا ، وأرَاهم فيه آيةً ٣٤٧/٢

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى الأصل ، ر٢ ، والعظمة : « زجرا » ، وفى ابن أبى حاتم وابن كثير : « جزاء » .

عظيمةً [(١) ذاتَ عَجَبٍ وعِبْرَةٍ (١)] ، وأقْبَلَتِ اليهودُ يَنْظُرُون ، فرَأَوْا أمرًا عجيبًا أوْرَثَهم كَمَدًا وغَمًّا ، ثم انْصَرَفوا بغيظٍ شديدٍ ، وأقْبَل عيسى والحَوارِيُّون وأصحابُه حتى جَلَسوا حولَ السُّفْرةِ ، فإذا عليها مِنْدِيلٌ مُغَطًّى ، قال عيسى : مَن أجْرَؤُنا على كشفِ المنديلِ عن هذه السُّفرةِ ، وأوْثَقُنا بنفسِه ، وأحْسَنُنَا بلاءً عندَ ربِّه ، فَلْيَكْشِفْ عن هذه الآيةِ حتى نراها ، ونَحْمَدَ ربَّنا ونَذْكُرَ باسمِه ، ونَأْكُلَ مِن رزقِه الذى رَزَقَنا ؟ فقال الحَوارِيُّون : يا رُوحَ اللَّهِ وكلمتَه ، أنت أَوْلَانا بذلك وأحَقُّنا بالكشفِ عنها . فقام عيسى فاسْتَأْنَف وُضُوءًا جديدًا ، ثم دخَل مُصَلَّاه فصلَّى بذلك رَكَعَاتٍ [(٢)] ، ثم بكَى طويلًا ودعا اللهَ أن يأْذَنَ له فى الكشفِ عنها ، ويَجْعَلَ له ولقومِه فيها بركةً ورزقًا ، ثم انْصَرف وجلَس إلى السُّفرةِ وتَناوَل المِنديلَ وقال : بسمِ اللَّهِ خيرِ الرازقين . وكَشَف عن السفرةِ ، وإذا هو عليها سمكةٌ ضخمةٌ مَشْوِيَّةٌ ، ليس عليها بَوَاسِيرُ ، وليس فى جَوْفِها شَوْكٌ ، يَسيلُ [(٣) السمنُ منها (٣)] سَيْلًا ، قد نُضِّد حولَها بقُولٌ مِن كلِّ صِنفٍ غيرَ الكُرَّاثِ ، وعندَ رأْسِها خَلٌّ ، وعندَ ذَنَبِها مِلحٌ ، وحولَ البُقُولِ خمسةُ أرغِفَةٍ ، على واحدٍ منها زيتونٌ وعلى الآخَرِ ثَمَراتٌ [(٤)] ، وعلى الآخرِ خمسُ رُمّاناتٍ ، فقال شَمْعونُ رأسُ الحَوارِيِّين لعيسى : يا رُوحَ اللَّهِ وكلمتَه ، أمِن طعامِ الدنيا هذا ، أم مِن طعامِ الجنةِ ؟ فقال : أمَا آنَ لكم أن تَعْتَبروا بما تَرَوْن مِن الآياتِ ، وتَنْتَهوا عن تَنْقِيرِ المسائلِ ، ما أخْوَفَنى عليكم أن تُعاقَبوا فى سببِ هذه الآيةِ . فقال شمعونُ : لا وإلهِ إسرائيلَ ،

(١ - ١) فى الأصل : « لا تعجبوا غيره » .

(٢) فى ب ١، ف ٢، ر ٢: « ركعتين » .

(٣ - ٣) فى م : « منه السمن » .

(٤) فى الأصل، ب١ ، ف١ ، ر٢ ، م ، وأبى الشيخ : « تمرات » .

ما أردتُ بها سُوءًا يا بنَ الصِّدِّيقةِ . فقال عيسى : ليس شيءٌ ممَّا تَرَوْن عليها مِن طعامِ الجنةِ ، ولا مِن طعامِ الدنيا ، إنما هو شيءٌ ابْتَدَعه اللَّهُ فى الهواءِ بالقُدرةِ الغالِبَةِ القاهِرَةِ ؛ فقال له : كُنْ . فكان أسرعَ مِن طرفةِ عينٍ ، فكُلُوا مِمَّا سَأَلْتُم باسمِ اللَّهِ ، واحْمَدُوا عليه ربَّكم ، يُمِدَّكم منه ويَزِدْكم ، فإنه بَديعٌ قادرٌ شاكرٌ . فقالوا : يا رُوحَ اللَّهِ وكلمتَه ، إنَّا نُحِبُّ أن تُرِيَنا آيةً فى هذه الآيةِ ، فقال عيسى : سبحانَ اللَّهِ ، أمَا اكْتَفَيْتُم بما رأَيْتُم مِن هذه الآيةِ ، حتى تَسْأَلوا فيها آيةً أُخرَى ، ثم أقْبَل عيسى على السمكةِ فقال : يا سمكةُ ، عُودى بإذنِ اللَّهِ حَيَّةً كما كُنتِ . فأحْياها اللَّهُ بقُدرتِه ، فاضْطَرَبَتْ وعادتْ بإذنِ اللَّهِ حَيَّةً طَرِيَّةً ، تَلَمَّظُ كما يَتَلَمَّظُ الأسدُ ، تَدُورُ عَيْناها ، لها بَصيصٌ ، وعادتْ عليها بَواسِيرُها ، ففَزِع القومُ منها وانْحاسوا[1] ، فلمَّا رأَى عيسى ذلك منهم فقال : ما لكم تَسْأَلون الآيةَ ، فإذا أراكُمُوها ربُّكم كَرِهْتُمُوها ، ما أخْوَفَنى عليكم أن تُعاقَبوا بما تَصْنعون ، يا سمكةُ ، عُودِى بإذنِ اللَّهِ كما كُنتِ . فعادتْ بإذنِ اللَّهِ مشويَّةً كما كانت فى خَلْقِها الأولِ ، فقالوا لعيسى : كُنْ أنت يا رُوحَ اللَّهِ الذى تَبْدَأُ بالأكلِ منها ، ثم نحنُ بعدُ . فقال : مَعاذَ اللَّهِ مِن ذلك ، يَبْدَأُ بالأكلِ مَن طَلَبَها . فلَمَّا رأى الحَوارِيُّون وأصحابُهم امْتِناعَ نبيِّهم منها ، خافوا أن يكونَ نزولُها سُخْطَةً ، وفى أكلِها مُثْلَةً ، فتحامَوْها ، فلَمَّا رأى ذلك عيسى دعا لها الفقراءَ والزَّمْنَى وقال : كُلُوا مِن رزقِ ربِّكم ودعْوةِ نبيِّكم ، واحْمَدوا اللَّهَ الذى أنْزَلَها لكم ؛ ليكونَ مَهْناها لكم وعقوبتُها على غيرِكم ، وافْتَتِحوا أكْلَكم باسمِ اللَّهِ ، واخْتِموه بحمدِ اللَّهِ . ففَعَلوا ، فأكَل منها ألفٌ وثلاثُمائةِ إنسانٍ ، بينَ رجلٍ وامرأةٍ ، يَصْدُرون[2]

---

(١) الحوس : الحركة والاضطراب . ينظر التاج (ح و س) .

(٢) فى ص ، ف ٢ : « يصدون » .

عنها كلُّ واحدٍ منهم شبعان يَتَجَشَّأُ ، ونظَر عيسى والحوارِيُّون فإذا ما عليها كهيئةِ[(١)] إذ نَزَلَتْ مِن السماءِ ، لم يُنْتَقَصْ منه شيءٌ ، ثم إنها رُفِعَتْ إلى السماءِ وهم يَنْظُرون ، فاسْتَغْنَى كلُّ فقيرٍ أكَل منها ، وبَرِئَ كلُّ زَمِنٍ منهم أكَل منها ، فلم يزالوا أغنياءَ صِحاحًا حتى خرَجوا مِن الدنيا ، ونَدِم الحَوارِيُّون وأصحابُهم الذين أبَوْا أن يَأْكُلوا منها نَدامةً سالت منها[(٢)] أشْفارُهم ، وبَقِيَتْ حَسْرتُها فى قلوبِهم إلى [(٣)]يومِ المماتِ . قال : فكانتِ المائدةُ إذا نَزَلَتْ بعدَ ذلك ، أقْبَلَت بنو إسرائيلَ إليها مِن كلِّ مكانٍ يَسْعَوْن ، يُزاحِمُ[(٤)] بعضُهم بعضًا[(٣)] ، الأغنياءُ والفقراءُ ، [(٣)]والنساءُ[(٣)] والصِّغارُ والكِبارُ ، والأصِحَّاءُ والمَرْضى ، يَرْكَبُ بعضُهم بعضًا ، فلمَّا رأى عيسى ذلك جَعَلَها نُوَبًا بينَهم ، فكانت تَنْزِلُ يومًا ولا تَنزِلُ يومًا ، فلَبِثوا فى ذلك أربعين يومًا ، تَنزِلُ عليهم غِبًّا عندَ ارتفاعِ الضُّحَى ، فلا تَزالُ موضوعةً يُؤْكَلُ منها ، حتى إذا قالوا ارْتَفَعَتْ عنهم بإذنِ اللَّهِ إلى جوِّ السماءِ ، وهم يَنْظُرُون إلى ظِلِّها فى الأرضِ حتى تَوارَى عنهم ، فأوْحَى اللَّهُ إلى عيسى ؛ أنِ اجْعَلْ رزقى فى المائدةِ لليَتامى والفقراءِ والزَّمْنَى ، دُونَ الأغنياءِ مِن الناسِ . فلمَّا فعَل اللَّهُ ذلك ، ارْتاب بها الأغنياءُ وغَمَصوا[(٥)] ذلك ، حتى شَكُّوا فيها فى أنفسِهم وشَكَّكوا فيها الناسَ ، وأذاعوا فى أمرِها القبيحَ والمنكرَ ، وأدْرَك الشيطانُ

---

(١) فى الأصل ، ر ٢ : « كهيئته » .

(٢) فى ص ، ف ٢ : « عنها » ، وفى ر ٢ : « فيها » .

(٣ - ٣) ليست عند ابن أبى حاتم .

(٤) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ : « فزاحم » .

(٥) عند ابن أبى حاتم : « غمطوا » . وكلاهما بمعنى الاستهانة والاستحقار . ينظر النهاية ٣/ ٣٨٦، ٣٨٧.

منهم حاجَتَه ، وقذَف وَسْواسَه فى قلوبِ المُرْتابين حتى قالوا لعيسى : أخْبِرْنا عن المائدةِ ونزولِها مِن السماءِ حقٌّ ؛ فإنه قد ارتاب بها بشرٌ منَّا كثيرٌ ؟ قال عيسى : هلَكتُم[1] وإلهِ المسيحِ ، طَلَبْتُم المائدةَ إلى نبيِّكم أن يَطْلُبَها لكم إلى ربِّكم ، فلَمَّا أنْ فعَل وأنْزَلَها اللَّهُ عليكم رحمةً ورزقًا ، وأَرَاكم فيها الآياتِ والعِبَرَ ، كَذَّبْتم بها وشَكَكْتُم فيها ، فأبْشِروا بالعذابِ فإنه نازِلٌ بكم إلا أن يَرْحَمَكم اللَّهُ . وأوْحَى اللَّهُ إلى عيسى : إنِّى/ آخِذٌ الـمُكَذِّبين بشَرْطى ، فإنِّى مُعذِّبٌ منهم مَن كفَر بالمائدةِ ٣٤٨/٢
بعدَ نزولِها عذابًا لا أُعَذِّبُه أحدًا مِن العالمين . فلَمَّا أمْسَى المرتابون بها ، وأخَذوا مَضاجِعَهم فى أحْسَنِ صورةٍ مع نسائِهم آمِنِين ، فلمَّا كان مِن آخِرِ الليلِ مَسَخَهم اللَّهُ خنازيرَ ، وأصْبَحوا يَتبعون الأقذارَ فى الكُناساتِ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يُحَدِّثُ عن عيسى ابنِ مريمَ أنه قال لبنى إسرائيلَ : هل لكم أن تصوموا للَّهِ ثلاثين يومًا ، ثم تَسْأَلوه فيُعْطِيَكم ما سألتم ، فإن أجرَ العاملِ[3] على مَن عَمِل له ؟ ففَعَلوا ثم قالوا : يا معلمَ الخيرِ ، قُلتَ لنا : إن أجرَ العاملِ على مَن عَمِل له[4] وأمَرْتَنا أن نصومَ ثلاثين يومًا ففَعَلْنا ، ولم نَكُنْ نَعْمَلُ لأحدٍ ثلاثين يومًا إلا أطْعَمَنا ، فـ : ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ إلى قولِه : ﴿أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ . فأقْبَلَتِ الملائكةُ تَطيرُ بمائدةٍ مِن السماءِ ، عليها سبعةُ أحْوَاتٍ وسبعةُ

---

(١) فى م : « كذبتم » .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١٢٤٤ - ١٢٥٥ (٧٠١٧، ٧٠١٩، ٧٠٢٠، ٧٠٢٩، ٧٠٣٤، ٧٠٣٨، ٧٠٤٠، ٧٠٤٢، ٧٠٤٤، ٧٠٥٩) ، وأبو الشيخ (١٠١١) . وقال ابن كثير : هذا أثر غريب جدًّا . تفسير ابن كثير ٣/ ٢٢٥.

(٣) فى ف ١: « العالمين » .

(٤) بعده فى الأصل ، ص ، ف ٢: « ففعلوا » .

أرغفةٍ ، حتى وَضَعَتْها بينَ أيديهم ، فأكَل منها آخِرُ الناسِ كما أكَل منها أوَّلُهم[(١)] .

وأخرَج الترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنباريِّ فى كتابِ « الأضدادِ » ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردويَه ، عن عمارِ بنِ ياسرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «أُنْزِلَتِ المائدةُ مِن السماءِ خُبزًا ولحمًا ، وأُمِروا ألَّا يخونوا ولا يَدَّخِروا لغدٍ ، فخانوا وادَّخروا ورَفَعوا لغدٍ ، فمُسِخوا قِرَدةً وخنازيرَ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن وجهٍ آخرَ ، عن عمارِ بنِ ياسرٍ موقوفًا ، مثلَه[(٣)] . قال الترمذيُّ : والوقفُ أصحُّ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عمارِ بنِ ياسرٍ قال : نَزَلَتِ المائدةُ عليها ثَمَرٌ مِن ثَمرِ الجنةِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : المائدةُ سمكةٌ وأرْغفةٌ[(٥)] .

وأخرَج سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ عن عكرمةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لولا بنو إسرائيلَ ما خَنِزَ[(٦)] الخبزُ ، ولا نَتَنَ اللحمُ ، ولكنَّهم[(٧)] خبَّئوه لغدٍ ، فأنْتَنَ اللحمُ وخَنِزَ[(٨)] الخبزُ » .

---

(١) ابن جرير ٩/ ١٢١، وابن أبى حاتم ٤/ ١٢٤٤، ١٢٤٦(٧٠١٦، ٧٠٢٤)

(٢) الترمذى (٣٠٦١)، وابن جرير ٩/ ١٢٨، وابن أبى حاتم ٤/ ١٢٤٥، ١٢٥١، ١٢٥٢ (٧٠٢٢، ٧٠٤٥) ، وابن الأنبارى ص ٣٥٠، وأبو الشيخ (١٠١٢) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٥٨٧) .

(٣) ابن جرير ٩/١٢٨ . وينظر ما سيأتى عند ابن أبى حاتم فى ص ٦٠٤ .

(٤) ابن أبى حاتم ٤/١٢٤٥(٧٠٢٣) .

(٥) فى الأصل ، ف ١، م : « أريغفة » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٤/١٢٤٦ (٧٠٢٥) .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ٢: « خبز » . وما خنز : أى ما أنتن . النهاية ٢/ ٨٣.

(٧) فى م : « لكن » .

(٨) فى الأصل ، ص ، ف٢ : « خبز » .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ فى كتابِ « الأضدادِ » عن أبى عبدِ الرحمنِ السُّلَمىِّ فى قولِه : ﴿أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ . قال : خُبزًا وسمكًا[1] .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ قال : نَزَلتِ المائدةُ وهى طعامٌ يَفُورُ ، فكانوا يَأْكُلون منها قُعُودًا ، فأحْدَثوا فرُفِعَتْ شيئًا ، فأَكَلُوا على الرُّكَبِ ، ثم أحْدَثوا فرُفِعَت [2] شيئًا ، فأكَلوا قيامًا[3] ، [4] ثم أحدَثوا[4] فرُفِعت[2] ألبتَّةَ[5] .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : كانت مائدةٌ يَجْلِسُ عليها أربعةُ آلافٍ ، فقالوا لقومٍ مِن وُضَعَائِهم : إنَّ هؤلاء يُلَطِّخون ثيابَنا علينا ، فلو بَنَيْنا لها دُكَّانا يَرْفَعُها . فبَنَوا لها دُكّانًا ، فجَعَلَتِ الضُّعَفاءُ لا تَصِلُ إلى شىءٍ ، فلَمَّا خالَفوا أمرَ اللَّهِ عزَّ وجلَّ رفَعها عنهم[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنباريِّ فى كتابِ « الأضدادِ » ، وأبو الشيخِ ، عن عطيةَ العَوْفىِّ قال : المائدةُ سمكةٌ فيها مِن طَعْمِ كلِّ طعامٍ[7] .

---

(١) ابن الأنبارى ص ٣٥١ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) سقط من : ص ، ف٢ .

(٤ - ٤) فى الأصل : « فأحدثوا شيئا » .

(٥) ابن الأنبارى ص ٣٥١ واللفظ له ، وأبو الشيخ (١٠١٣) .

(٦) ابن الأنبارى ص ٣٥٠.

(٧) ابن جرير ٩/ ١٢٥، ١٢٦، وابن أبى حاتم ١٢٤٦/٤ (٧٠٢٦) واللفظ له ، وابن الأنبارى ص ٣٥١.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ ، أن الخبزَ الذى أُنزِلَ[(١)] مع المائدةِ كان مِن أُرْزٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ العَوْفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نَزَل على عيسى ابنِ مريمَ [(٣)] والحوارِيِّين خِوَانٌ عليه خبزٌ وسمكٌ ، يَأْكُلون منه أينما نزَلوا[(٤)] إذا شاءُوا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى كتابِ « الأضدادِ » ، مِن طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى المائدةِ قال : كان طعامًا يَنْزِلُ عليهم مِن السماءِ حيثُما نَزَلوا[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ قال : هو الطعامُ يَنْزِلُ عليهم حيثُ نَزَلوا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللَّهِ[(٧)] ، أن المائدةَ نَزَلَتْ على عيسى ابنِ مريمَ[(٣)] ، عليها سبعةُ أرغفةٍ وسبعةُ أحْواتٍ يَأْكُلون منها ما شاءُوا ، فسرَق بعضُهم منها وقال : لعلَّها لا تَنْزِلُ غدًا . فرُفِعَتْ[(٨)] .

---

(١) بعده فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ : « الله » .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١٢٤٦ (٧٠٢٨) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى ف ٢ ، م : « تولوا » .

(٥) ابن جرير ٩/ ١٢٦ .

(٦) ابن جرير ٩/ ١٢٨ ، وابن الأنبارى ص ٣٥٠ .

(٧) فى ص ، ف ٢ : « الملك » .

(٨) ابن جرير ٩/ ١٢٧ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ الأنباريِّ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أنها كانت مائدةً يَنزِلُ عليها الثَّمرُ مِن ثمارِ الجنةِ ، وأمِروا ألَّا يُخَبِّئُوا ولا يخونوا ولا يَدَّخِروا لغدٍ ، بلاءٌ أبلاهم اللَّهُ به ، (١) وكانوا (١) إذا فعَلوا شيئًا مِن ذلك أنبأهم به عيسى ، فخان القومُ فيه فخَبَّئُوا وادَّخَروا لغدٍ (٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ (٣) ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ قال : أُنزِل على المائدةِ كلُّ شيءٍ إلا اللحمَ ، والمائدةُ الخِوانُ (٤) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مَيْسَرَةَ ، وزاذانَ قالا : كانتِ المائدةُ إذا وُضِعَتْ لبنى إسرائيلَ اخْتَلَفَتِ الأيدى فيها بكلِّ طعامٍ (٥) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ ، أنه سُئِل عن المائدةِ التى أنْزَلَها اللَّهُ مِن السماءِ على بنى إسرائيلَ ، قال : كان يَنْزِلُ عليهم فى كلِّ يومٍ فى تلك المائدةِ مِن ثمارِ الجنةِ ، فأَكَلوا ما شاءُوا مِن ضُرُوبٍ شَتَّى ، فكانت يَقْعُدُ عليها أربعةُ آلافٍ ، فإذا أكَلوا أَبْدَل اللَّهُ مكانَ ذلك بمثلِه ، فَلبِثوا بذلك ما شاء اللَّهُ (٦) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه :

(١ - ١) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ : « فكانوا » .

(٢) ابن جرير ٩/ ١٢٩ ، وابن الأنبارى ص ٣٥١ .

(٣) بعده فى ص ، ف ٢ : « وابن جرير » .

(٤) ابن أبى حاتم ٤/ ١٢٤٥ ، ١٢٤٨ (٧٠٢١ ، ٧٠٣٠) .

(٥) ابن جرير ٩/ ١٢٩ .

(٦) ابن أبى حاتم ٤/١٢٤٨(٧٠٣٣) .

﴿أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ . قال : هو مَثَلٌ ضُرِب ولم يَنْزِلْ عليهم شيءٌ[(١)] .

وأخرَج أبو عُبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال : مائدةٌ عليها طعامٌ ، أبَوْها حينَ عُرِض عليهم العذابُ إن كفَروا ، فأبَوا أن تَنْزِلَ عليهم[(٢)] .

٣٤٩/٢ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ،/ وابنُ الأنباريِّ ، عن الحسنِ قال : لَمَّا قيل لهم : ﴿فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا﴾ . قالوا : لا حاجةَ لنا فيها . فلم تَنْزِلْ عليهم[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ . قال : ذُكِر لنا أنهم لَمَّا صنَعوا فى المائدةِ ما صنَعوا حُوِّلوا خنازيرَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السُّدِّيِّ فى قولِه : ﴿فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ﴾ : بعدَما جاءَتْه المائدةُ ، ﴿فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ . يقولُ : أُعَذِّبُه بعذابٍ لا أُعَذِّبُه أحدًا غيرَ أهلِ المائدةِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عَمرٍو قال : إنَّ أشدَّ الناسِ عذابًا يومَ القيامةِ مَن كفَر مِن أصحابِ المائدةِ ، والمنافقون ،

---

(١) ابن جرير ٩/ ١٣٠، وابن أبى حاتم ١٢٤٨/٤(٧٠٣٣) .

(٢) ابن جرير ٩/ ١٣٠.

(٣) ابن جرير ٩/ ١٣٠، وابن أبى حاتم ١٢٥٢/٤(٧٠٤٦) ، وابن الأنبارى ص ٣٥١، ٣٥٢.

(٤) ابن جرير ٩/ ١٣٢، وابن أبى حاتم ١٢٥٢/٤(٧٠٤٦) ، وفيه : عن قتادة عن عماربن ياسر . وينظر ص ٦٠٠.

(٥) ابن جرير ٩/ ١٣٢، وابن أبى حاتم ١٢٥٢/٤(٧٠٤٧) .

وآلُ فرعونَ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿إِنِّي مُنَزِّلُهَا﴾ مُثَقَّلَةً[٢] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَى﴾ الآية .

أخرَج الترمذيُّ وصحَّحه ، والنسائيُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، والدَّيْلَميُّ ، عن أبى هريرةَ قال : يُلَقَّى[٣] عيسى حُجَّتَه ، واللَّهُ لَقَّاه فى قولِه : ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ . قال أبو هريرةَ عن النبيِّ ﷺ : « فلَقَّاه اللَّهُ : ﴿سُبْحَـٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ﴾ » الآية كُلَّها[٤] .

وأخرَج ابنُ جرير ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مَيْسَرَةَ قال : لَمَّا قال اللَّهُ : ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ . أُرْعِدَ كلُّ مَفْصِلٍ منه حتى وقَع[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن حسنِ بنِ صالحٍ قال : لَمَّا قال : ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ . زال كلُّ مَفْصِلٍ له عن[٦] مكانِه خِيفَةً[٧] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه :

---

(١) ابن جرير ٩/ ١٣٢.

(٢) قرأ بها نافع وأبو جعفر وابن عامر وعاصم ، وقرأ الباقون بالتخفيف . النشر ١٩٢/٢ .

(٣) بعده فى م : « الله » .

(٤) الترمذى (٣٠٦٢) ، والنسائى فى الكبرى (١١١٦٢) ، وابن أبى حاتم ١٢٥٣/٤(٧٠٥٢) . صحيح الإسناد (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٥٠) .

(٥) ابن جرير ٩/ ١٣٤، وابن أبى حاتم ٤/ ١٢٥٢، ١٢٥٣(٧٠٤٨، ٧٠٥٤) .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ٢: « من » .

(٧) ابن أبى حاتم ١٢٥٢/٤(٧٠٤٩)

﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ . متى يكونُ ذلك ؟ قال : يومَ القيامةِ ، ألا تَرَى أنه يقولُ : ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ (١) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السُّدِّىِّ فى قولِه : ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ [١٥٠ظ] ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ . قال : لمَّا رفَع اللَّهُ عيسى ابنَ مريمَ إليه قالت النصارى ما قالتْ ، وزَعَموا أن عيسى أمَرَهم بذلك ، فسَأَله عن قولِه فقال : ﴿سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ﴾ إلى قولِه : ﴿وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (٢) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن طاوسٍ فى هذه الآيةِ قال : احْتَجَّ عيسى وربُّه ، واللَّهُ وَفَّقَه ، فقال : ﴿سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ﴾ (٣) .

وأخرَج أبو الشيخِ ، من طريقِ طاوسٍ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «إنَّ عيسى حاجَّه ربُّه ، فحاجَّ عيسى ربَّه ، واللَّهُ لَقَّاه حُجَّتَه بقولِه : ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ » الآية .

وأخرَج ابنُ مَردويَه عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، سَمِع النبىَّ ﷺ يقولُ : « إذا كان يومُ القيامةِ جُمِعَتِ الأُمَمُ ودُعِى كلُّ أُناسٍ بإمامِهم » . قال : « ويُدْعى عيسى ، فيقولُ لعيسى : يا عيسى ، ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٢٠١، وابن جرير ٩/ ١٣٤، وابن أبى حاتم ١٢٥٣/٤(٧٠٥٠) .

(٢) ابن جرير ٩/ ١٣٣، وابن أبى حاتم ١٢٥٣/٤(٧٠٥١)

(٣) ابن جرير ١٣٨/٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٥٣/٤(٧٠٥٣) .

ٱللَّهِ﴾؟ فيقولُ : ﴿سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ﴾ » . إلى قولِه : « ﴿يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ » .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ جُريجٍ : ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ : والناسُ يَسْمَعون ، فراجَعَه بما قد رأيتَ ، فأقَرَّ له بالعُبودِيَّةِ على نفسِه ، فعَلِم مَن كان يقولُ فى عيسى ما كان يقولُ ، أنه إنما كان يقولُ باطلًا .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾ . قال : سَيِّدى وسَيِّدَكُم .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : قال النبىُّ[(١)] ﷺ : « ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ : [(٢)]ما كنتُ فيهم[(٢)] » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : خطَب رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال : « يأيُّها الناسُ ، إنكم مَحْشُورون إلى اللَّهِ ؛ حُفاةً عُراةً غُرْلًا » . ثم قرأ : « ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ » [الأنبياء : ١٠٤] . ثم قال : « ألا وإن أوَّلَ الخلائقِ يُكْسَى يومَ القيامةِ إبراهيمُ ، ألا وإنه يُجاءُ برجالٍ مِن أُمَّتى ، فيُؤْخَذُ بهم ذاتَ الشمالِ ، فأقولُ :

---

(١) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « رسول الله » ، وفى ف ٢ : « عيسى » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م ، وفى الأصل : « قال : كنت فيهم » .

والأثر عند الطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ١٩/٧ . وقال الهيثمى : ورجاله رجال الصحيح .

ياربِّ ، أصحابى أصحابى . فيُقالُ : إنك لا تَدْرى ما أحْدَثوا بعدَك . فأقولُ كما قال العبدُ الصالحُ : ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ . فيُقالُ : أمَّا هؤلاءِ لم يَزالوا مُرْتَدِّين على أعقابِهم مُذْ فارَقْتَهم »[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ . قال : الحفيظَ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ﴾ . قال : الحفيظَ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وأحمدُ ، والنسائىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن أبى ذرٍّ قال : صَلَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ ليلةً فقرَأ بآيةٍ حتى أصْبَحَ ، يَرْكَعُ بها ويَسْجُدُ بها :/ ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ الآية . فلَمَّا أصْبَح قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، مازِلتَ تَقْرَأُ هذه الآيةَ حتى أصْبَحْتَ ! قال : « إنى سَأَلْتُ ربِّى الشفاعةَ لأُمَّتى فأَعْطانِيها ، وهى نائِلَةٌ - إن شاء اللَّهُ - مَن لا يُشْرِكُ باللَّهِ شيئًا »[(٣)] . ٣٥٠/٢

---

(١) ابن أبى شيبة ١١/ ٥١٧، ١٣/ ٢٤٧، وأحمد ٤/ ٩، ١٣٦، ١٣٧، ١٦٨(٢٠٩٦، ٢٢٨١، ٢٢٨٢، ٢٣٢٧)، والبخارى (٤٦٢٥، ٤٦٢٦، ٤٧٤٠) ، ومسلم (٢٨٦٠) ، والترمذى(٢٤٢٣) ، والنسائى (٢٠٨٦) ، وفى الكبرى (١١٣٣٧) ، وابن جرير ١٠/ ١٤٧، ١٦، ٤٢٨، ٤٢٩، وابن أبى حاتم ٤/١٢٥٤(٧٠٥٦) ، وابن حبان (٧٣١٨، ٧٣٢١، ٧٣٢٢، ٧٣٤٧) ، والبيهقى(١٠٦٧) .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٠١، وابن أبى حاتم ٤/١٢٥٤(٧٠٥٧) .

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٧٧، ١١/ ٤٩٧، ٤٩٨، وأحمد ٣٥/٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٣٠٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٤٢٦ (٢١٣٢٨ ، ٢١٣٨٨ ، ٢١٤٩٥ ، ٢١٤٩٦ . ٢١٥٣٨) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٣٨، ١١١٦١) ، والبيهقى ٣/ ١٣، ١٤. وقال محققو المسند : إسناده حسن .

وأخرَج ابنُ ماجه عن أبى ذرٍّ قال : قام النبىُّ ﷺ بآيةٍ حتى أصْبَح ، يُرَدِّدُها : ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[1] .

وأخرَج مسلمٌ ، والنسائىُّ ، وابنُ أبى الدنيا فى « حُسنِ الظَّنِّ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى ، أنَّ النبىَّ ﷺ تَلا قولَ اللَّهِ فى إبراهيمَ : « ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ [إبراهيم : ٣٦]» الآية . وقالَ[2] عيسى ابنِ مريمَ : ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ فرفَع يَدَيْه فقال : « اللهمَّ أُمَّتى أُمَّتى » . وبكَى ، فقال اللَّهُ : يا جبريلُ ، اذْهَبْ إلى محمدٍ فقُلْ : إنَّا سنُرْضِيك فى أُمَّتِك ولا نَسُوءُك[3] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى ذرٍّ قال : بات رسولُ اللَّهِ ﷺ ليلةً يَشْفَعُ لأُمَّتِه ، فكان يُصَلِّى بهذه الآيةِ : ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ إلى آخرِ الآيةِ . كان بها يَسْجُدُ وبها يَرْكَعُ ، وبها يقومُ وبها يَقْعُدُ ، حتى أصْبَح .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى ذرٍّ قال : قلتُ للنبىِّ ﷺ : بأبى أنت وأُمِّى يا رسولَ اللَّهِ ، قُمْتَ الليلةَ بآيةٍ مِن القرآنِ ومعك قرآنٌ ، لو فعَل هذا بعضُنا لَوَجَدْنا عليه ! قال : « دَعَوتُ لأُمَّتى » . قال : فماذا أُجِبتَ ؟ قال : « أُجِبتُ بالذى لو

---

(١) ابن ماجه (١٣٥٠) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ١١١٠) .

(٢) قال النووى : هكذا هو فى الأصول : « وقال عسى » . قال القاضى عياض : قال بعضهم : قوله : « قال » هو اسم للقول لا فعل ، يقال : قال قولا وقال وقيلا . كأنه قال : وتلا قول عيسى . صحيح مسلم بشرح النووى ٣/ ٧٨.

(٣) مسلم (٢٠٢) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٦٩) ، وابن أبى الدنيا (٦٢) ، وابن جرير ٦٨٨/١٣ ، وابن أبى حاتم ١٢٥٤/٤ (٧٠٥٨) ، وابن حبان (٧٢٣٤، ٧٢٣٥) ، والطبرانى فى الأوسط (٨٨٩٤) ، والبيهقى (٤٦٠) .

اطَّلَع كثيرٌ منهم عليه تَرَكوا الصلاةَ » . قال : أفلا أُبَشِّرُ الناسَ ؟ قال : « بلى » . فقال عمرُ : يا رسولَ اللَّهِ ، إنك إن تَبْعَثْ إلى الناسِ بهذا ، نَكَلَوا عن العبادةِ . فناداه : « أنِ ارْجِعْ » . فرَجَع وتَلا الآيةَ التى يَتْلُوها : « ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ » .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ . يقولُ : عَبِيدُك قد اسْتَوْجَبوا العذابَ بمقالتِهم ، ﴿وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ﴾ . أى : مَن تَرَكْتَ منهم ومُدَّ فى عُمرِه حتى أَهْبِطَ مِن السماءِ إلى الأرضِ لقَتْلِ الدَّجَّالِ ، فنَزَلوا عن مقالتِهم ووَحَّدُوك ، وأقَرُّوا أنَّا عَبِيدٌ ، وإن تَغْفِرْ لهم حيثُ رَجَعوا عن مقالتِهم ﴿فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السُّدِّىِّ فى قولِه : ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ . يقولُ : ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ﴾ : تُمِتْهم بنَصْرانِيَّتِهم ، فيَحِقَّ عليهم العذابُ ، فإنهم عبادُك ، ﴿وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ﴾ فتُخْرِجَهم مِن النَّصْرانِيَّةِ ، وتَهْدِيَهم إلى الإسلامِ ، ﴿فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ . هذا قولُ عيسى عليه السلامُ فى الدنيا[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ . قال : يقولُ : هذا يومُ يَنْفَعُ المُوَحِّدينَ توحيدُهم[(٢)] .

---

(١) ابن جرير ٩/ ١٣٩، وابن أبى حاتم ٤/١٢٥٥(٧٠٦٢) .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١٢٥٦(٧٠٦٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن السُّدِّىِّ فى قولِه: ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾. قال: هذا فَصْلٌ مِن[1] كلامِ عيسى، وهذا يومُ القيامةِ[2].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وأبو الشيخِ، عن قتادةَ قال: مُتَكَلِّمانِ تَكَلَّما يومَ القيامةِ؛ نبىُّ اللَّهِ عيسى، وإبليسُ عدوُّ اللَّهِ، فأمَّا إبليسُ فيقولُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ﴾. إلى قولِه: ﴿إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى﴾ [إبراهيم: ٢٢]، وصدَق عدوُّ اللَّهِ يومئذٍ وكان فى الدنيا كاذبًا. وأمَّا عيسى؛ فما قَصَّ اللَّهُ عليكم فى قولِه: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ إلى آخرِ الآيةِ. فقال اللَّهُ: ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾. وكان صادقًا فى الحياةِ الدنيا وبعدَ الموتِ.

قولُه تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ الآية.

أخرَج أبو عُبيدٍ فى «فضائلِه» عن أبى الزَّاهِرِيَّةِ، أن عثمانَ كتَب فى آخرِ «المائدةِ»: (للَّهِ ملكُ السماواتِ والأرضِ واللَّهُ سميعٌ بصيرٌ)[3].

---

(١) فى الأصل، ص، ب ١، ف ٢، م: «وبين».

(٢) ابن جرير ٩/ ١٤٠، وابن أبى حاتم ٤/١٢٥٦(٧٠٦٥).

(٣) أبو عبيد ص ١٧١.

بسم الله الرحمن الرحيم

/سورةُ الأنعامِ ٢/٣

أخرَج ابنُ الضُّرَيسِ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : أُنزِلت سورةُ « الأنعامِ » بمكةَ[(١)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ الضُّرَيسِ فى « فضائلِهما » وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « الأنعامِ » بمكةَ ليلًا جُمْلةً ، و[(٢)] حولَها سبعون ألفَ مَلكٍ يَجْأَرُون بالتسبيحِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيسِ عن ابنِ عباسٍ قال : أُنزِلت سورةُ « الأنعامِ » جميعًا بمكةَ ، معها مَوْكِبٌ مِن الملائكةِ يُشَيِّعونها ، قد طَبَّقوا ما بينَ السماءِ والأرضِ ، لهم زَجَلٌ[(٤)] بالتسبيحِ ، حتى كادتِ الأرضُ أن تَرْتَجَّ مِن زَجَلِهم بالتسبيحِ ارْتجاجًا ، فلما سمِع النبيُّ ﷺ زَجَلَهم بالتسبيحِ رَهِب[(٥)] من ذلك فخرَّ ساجدًا ، حتى أُنزِلت عليه[(٦)] .

---

(١) ابن الضريس فى فضائل القرآن (١٨) ، والبيهقى ١٤٢/٧ - ١٤٤.

(٢) سقط من : ص ، م .

(٣) أبو عبيد ص ١٢٩، وابن الضريس (١٩٦) ، والطبرانى (١٢٩٣٠) .

(٤) أى : صوت رفيع عال . النهاية ٢٩٧/٢

(٥) فى الأصل ، ص ، م : « رعب » .

(٦) فى الأصل ، ص« بمكة » ، وفى م : « عليه بمكة » .
والأثر عند ابن الضريس (٢٠١) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ مسعودٍ قال : نزَلت سورةُ « الأنعامِ » يُشَيِّعُها سبعون ألفًا مِن الملائكةِ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أسماءَ قالت : نزَلَت سورةُ « الأنعامِ » على النبيِّ ﷺ وهو فى مَسِيرٍ ، فى زَجَلٍ من الملائكةِ ، وقد نُظِموا ما بينَ السماءِ والأرضِ .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أسماءَ بنتِ يزيدَ قالت : نزلَت سورةُ « الأنعامِ » على النبيِّ ﷺ جُمْلةً واحدةً ، وأنا آخِذةٌ بزِمامِ ناقةِ النبيِّ ﷺ ، إن كادت مِن ثِقَلِها لتَكسِرُ عظامَ الناقةِ[(١)] .

[(٢)] وأخرَج الخِلَعِيُّ[(٣)] فى « الخِلَعيَّاتِ » عن أسماءَ بنتِ يزيدَ قالت : نزَلَت « الأنعامُ » ومعها زجَلٌ من الملائكةِ قد ملَئُوا ما بينَ السماءِ والأرضِ ، وهى مكيةٌ ، ومنها آيتان مهاجرتان : ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ ، والتى بعدَها [الأنعام : ١٥١، ١٥٢][(٢)] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « نزلَت علىَّ سورةُ « الأنعامِ » جُمْلةً واحدةً ، يُشَيِّعُها سبعون ألفَ مَلَكٍ ، لهم زَجَلٌ بالتسبيحِ والتحميدِ »[(٤)] .

---

(١) الطبرانى ٢٤/١٧٨(٤٤٩، ٤٥٠)

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٣) أبو الحسين على بن الحسن بن الحسين بن محمد القاضى المصرى الشافعى ، صاحب الخلعيات ، وينظر وفيات الأعيان ٣/ ٣١٧، ٣١٨، وكشف الظنون ١/٥٨٧ .

(٤) الطبرانى فى الصغير ١/ ٨١، وعنه ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/٢٣٤، وتخريج أحاديث الكشاف للزيلعى ١/٤٥١ - وقال الهيثمى : فيه يوسف بن عطية الصفار وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ١٩، ٢٠ .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، والسِّلَفيُّ فى « الطيوريَّاتِ » ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « نزَلَت[1] سورةُ « الأنعامِ » ومعها مَوْكِبٌ مِن الملائكةِ يَسُدُّ ما بينَ الخافقَين ، لهم زَجَلٌ بالتَّسْبيحِ والتقديسِ ، والأرضُ تَرْتَجُّ ، ورسولُ اللَّهِ ﷺ يقولُ : سبحانَ اللَّهِ العظيمِ ، سبحانَ اللَّهِ العظيمِ »[2] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، والإسماعيليُّ فى « معجمِه » ، عن جابرٍ قال : لمَّا نزَلت سورةُ « الأنعامِ » سَبَّح رسولُ اللَّهِ ﷺ ، ثم قال : « لقد شَيَّع هذه السورةَ مِن الملائكةِ ما سَدَّ الأُفُقَ »[3] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « الشعبِ » وضعَّفه ، والخطيبُ فى « تاريخِه » ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : أُنزِل القرآنُ خمسًا خمسًا ، ومَن حفِظ خمسًا خمسًا لم يَنْسَه إلا سورةَ « الأنعامِ » ، فإنها نزَلت جُملةً فى ألفٍ ، يُشَيِّعُها مِن كلِّ سماءٍ سبعون مَلَكًا ، حتى أدَّوْها إلى النبيِّ ﷺ ، ما قُرِئتْ على عليلٍ إلا شَفاه اللَّهُ[4] .

وأخرَج /أبو الشيخِ عن أبيِّ بنِ كعبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أُنزِلت ٣/٣
عليَّ سورةُ « الأنعامِ » جُملةً واحدةً يُشيِّعُها سبعون ألفَ مَلَكٍ ، لهم زَجَلٌ

---

(١) بعده فى الأصل ، ص ، م « عليَّ » .

(٢) الطبرانى فى الأوسط (٦٤٤٧) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/٢٣٣ - والبيهقى (٢٤٣٣) . قال الهيثمى : رواه الطبرانى عن شيخه محمد بن عبد الله بن عرس عن أحمد بن محمد بن أبى بكر السالمى ولم أعرفهما وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧/٢٠ .

(٣) الحاكم ٢/ ٣١٤، ٣١٥، والبيهقى (٢٤٣١) ، وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم . . . وتعقبه الذهبى بقوله : لا والله لم يدرك جعفر السدىَّ ، وأظن هذا موضوعًا .

(٤) البيهقى (٢٤٣٥) ، والخطيب ٧/ ٢٧١، ٢٧٢.

بالتسبيحِ والتحميدِ والتكبيرِ والتهليلِ » .

وأخرَج النحاسُ فى « ناسخِه » عن ابنِ عباسٍ قال : سورةُ « الأنعامِ » نزَلت بمكةَ جُملةً واحدةً ، فهى مكيةٌ إلا ثلاثَ آياتٍ منها نزَلتْ[1] بالمدينةِ : ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ﴾ إلى تمامِ الآياتِ الثلاثِ [الأنعام : ١٥١ - ١٥٣][2] .

وأخرَج الديلمىُّ بسندٍ ضعيفٍ عن أنسٍ مرفوعًا : « يُنادِى مُنادٍ : يا قارئَ سورةِ « الأنعامِ » ، هَلُمَّ إلى الجنةِ ؛ بحُبِّك إيَّاها وتلاوتِها »[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ[4] ، عن مجاهدٍ قال : نزَلت سورةُ « الأنعامِ » كلُّها جُملةً ، معها خمسمُائةِ مَلَكٍ يَزِفُّونها ويَحُفُّونها[5] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى جُحَيفةَ قال : نزَلت[6] « الأنعامُ » جميعًا ، معها سبعون ألفَ مَلَكٍ ، كلُّها مكيةٌ إلا : ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ [الأنعام: ١١١] ، فإنها مدنيةٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن محمدِ بنِ المنكدِرِ قال : لمَّا نزَلت سورةُ « الأنعامِ » سَبَّح النبىُّ ﷺ ، ثم قال : « لقد شَيَّع هذه السورةَ مِن الملائكةِ ما سَدَّ الأُفُقَ » .

---

(١) فى الأصل ، م : « نزلن » .

(٢) النحاس ص ٤١٥ .

(٣) الديلمى (٨٨٦٨) .

(٤) بعده فى ف ١ ، ر ٢ : « وابن النجار » .

(٥) عبد الرزاق ١/ ٢٠٣ .

(٦) بعده فى م : « سورة » .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وإسحاقُ بنُ راهُويَه فى « مسندِه » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن شهرِ بنِ حوشبٍ قال : نزَلت « الأنعامُ » جُملةً واحدةً ، معها رَجَزٌ[(١)] مِن الملائكةِ ، قد نُظِموا ما بينَ السماءِ الدنيا إلى الأرضِ . قال : وهى مكيةٌ غيرَ آيتَين : ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ ، والآيةُ التى بعدَها[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عطاءٍ قال : أُنزِلتِ « الأنعامُ » جميعًا ، ومعها سبعون ألفَ مَلَكٍ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الكلبيِّ قال : نزَلتِ « الأنعامُ » كلُّها بمكةَ ، إلا آيتَين نزَلتا بالمدينةِ فى رجلٍ مِن اليهودِ ، وهو الذى قال : ﴿مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ﴾ الآية [الأنعام : ٩١] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سفيانَ قال : نزَلتِ « الأنعامُ » كلُّها بمكةَ ، إلا آيتَين نزَلتا بالمدينةِ فى رجلٍ مِن اليهودِ ، وهو الذى قال : ﴿مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ﴾ . وهو فِنْحاصُ اليهوديُّ ، أو مالكُ بنُ الصَّيْفِ .

وأخرَج أبو عبيدٍ فى « فضائلِه » ، والدارميُّ فى « مسندِه » ، ومحمدُ بنُ نصرٍ فى « كتابِ الصلاةِ » ، وأبو الشيخِ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : « الأنعامُ » مِن نَواجبِ[(٣)] القرآنِ[(٤)] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : « الأنعامُ » مِن نَواجبِ القرآنِ .

---

(١) هو كهيئة السجع إلا أنه فى وزن الشعر ، وسمى بذلك لتتابع واضطراب حركاته ، وهو هنا بمعنى الزجل . وينظر النهاية ٢/ ١٩٩.

(٢) إسحاق بن راهويه (١٦) .

(٣) فى م : « مواجب » . ونواجب القرآن : أى أفاضل سوره . النهاية ٥/١٧ .

(٤) أبو عبيد ص ١٢٩، والدارمى ٢/٤٥٣ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن حبيبٍ أبى محمدٍ العابدِ قال : مَن قرَأ ثلاثَ آياتٍ مِن أولِ « الأنعامِ » إلى : ﴿تَكْسِبُونَ﴾ ، بعَث اللَّهُ له سبعين ألفَ مَلكٍ يَدْعُون له إلى يومِ القيامةِ ، وله مِثْلُ أعمالِهم ، فإذا كان يومُ القيامةِ أدخَله[1] الجنةَ ، وأسَقاه[2] مِن سِلسبيلٍ ، وغَسَله مِن الكوثرِ ، وقال : أنا ربُّك حَقًّا وأنت عبدى حقًّا .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيسِ عن حبيبِ بنِ عيسى العَمِّىِّ أبى محمدٍ الفارسىِّ قال : مَن قرَأ ثلاثَ آياتٍ مِن أولِ سورةِ « الأنعامِ » بعَث اللهُ سبعين ألفَ مَلَكٍ يستغفِرون له إلى يومِ القيامةِ ، وله مِثْلُ أجورِهم ، فإذا كان يومُ القيامةِ أدخَله اللهُ الجنةَ ، وأظَلَّه فى ظلِّ عرشِه ، وأطعَمه مِن ثمارِ الجنةِ ، وشرِب مِن الكوثرِ ، واغتَسَل مِن السلسبيلِ ، وقال اللهُ : أنا ربُّك وأنت عبدى[3] .

وأخرَج السِّلَفىُّ بسندٍ واهٍ عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا : « مَن قرَأ إذا صَلَّى الغداةَ ثلاثَ آياتٍ مِن أولِ سورةِ « الأنعامِ » إلى : ﴿وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾ ، نزَل إليه أربعون ألفَ مَلَكٍ ، يُكتَبُ له مثلُ أعمالِهم ، وبُعِث[4] إليه مَلَكٌ مِن فوقِ سبعِ سماواتٍ ومعه مِرْزَبَةٌ مِن حديدٍ ، فإن أوحَى الشيطانُ فى قلبِه شيئًا مِن الشرِّ ضرَبه ضرْبَةً ، حتى يكونَ بينَه وبينَه سبعونَ حجابًا ، فإذا كان يومُ القيامةِ قال اللَّهُ تعالى : أنا ربُّك وأنت عبدى ، امْشِ فى ظِلِّى ، واشْرَبْ مِن الكوثرِ ، واغتسِلْ مِن السلسبيلِ ، وادخُلِ الجنةَ بغيرِ[5] حسابٍ ولا عذابٍ » .

---

(١) بعده فى ف ١، م : « الله » .

(٢) فى الأصل : « أسقى » ، وفى م : « سقاه » .

(٣) ابن الضريس (٢٠٠) .

(٤) فى ف ١، ر ٢: « نزل » .

(٥) فى ف ١: « من غير » .

وأخرَج الدَّيْلَميُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن صلَّى الفجرَ فى جماعةٍ ، وقعَد فى مُصَلاه ، وقرَأ ثلاثَ آياتٍ مِن أولِ سورةِ « الأنعامِ » ، وكَّل اللهُ به سبعين مَلَكًا ، يُسَبِّحون اللَّهَ ، ويستغفِرون له إلى يومِ القيامةِ » .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن حذيفةَ ، أنه مَرَّ بالنبيِّ ﷺ وهو يصلِّى فى المسجدِ قال : فقُمْتُ أصلِّى وراءَه ، فاسْتَفْتَح سورةَ « البقرةِ » ، فلما خَتَم قال : « اللهمَّ لك الحمدُ ، اللهمَّ لك الحمدُ » وِترًا ، ثم افْتَتَح « آلَ عمرانَ » ، فختَمها ، فلم يركَعْ وقال : « اللهمَّ لك الحمدُ » ثلاثَ مراتٍ ، ثم افتتَح سورةَ « المائدةِ » فختَمها فركَع ، فسمِعتُه يقولُ : « سبحانَ ربِّى العظيمِ » . ويُرَجِّعُ شفتَيه ، فأعلَمُ أنه يقولُ غيرَ ذلك ، (١) ثم سجَد فسمِعتُه يقولُ : « سبحانَ ربِّى الأعلَى » . ويُرَجِّعُ شَفَتيه ، فأعلَمُ أنه يقولُ غيرَ ذلك ، فلا أفهمُ غيرَه (١) ، ثم افْتَتح سورةَ « الأنعامِ » فتركْتُه وذهَبتُ (٢) .

قولُه تعالى : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ الآية .

أخرَج [١٥١و] ابنُ الضُّرَيسِ فى « فضائلِ القرآنِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن كعبٍ قال : فُتِحتِ التوراةُ بـ : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ وخُتِمت بـ : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ . إلى قولِه : ﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ (٣) [الإسراء : ١١١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ

(١ - ١) فى ف ١ : « ثم سجد فسمعته يقول » وليس فى باقى النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) عبد الرزاق فى مصنفه (٢٨٤٢) .

(٣) ابن الضريس (١٩٧) ، وابن جرير ٩/ ١٤٧ .

ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ .

٤/٣ قال : هى فى التوراةِ بستِّمائةِ / آيةٍ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ : حمِد نفسَه فأعْظَم خلقَه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن علىٍّ ، أنه أتاه رجلٌ مِن الخوارجِ فقال : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ . أليس كذلك ؟ قال : نعم . فانصرَف عنه ، ثم قال : ارجِعْ . فرجَع ، فقال : أى قُلْ[(١)] ؛ إنما أُنزِلت فى أهلِ الكتابِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبْزَى ، [(٣)]عن أبيه[(٣)] ، أنه أتاه رجلٌ مِن الخوارجِ فقرأ عليه : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ﴾ الآيةَ . ثم قال : أليس الذين[(٤)] كفروا بربِّهم يَعْدِلون ؟ قال : بلى . فانصرَف عنه الرجلُ فقال له رجلٌ مِن القومِ : يابنَ أبْزَى ، إنّ هذا أراد تفسيرَ الآيةِ غيرَ ما تَرى ، إنه رجلٌ مِن الخوارجِ . قال : رُدُّوه علىَّ . فلما جاء ، قال : أتَدْرِى فى مَن أُنزِلت هذه الآيةُ ؟ قال : لا . قال : نَزَلت فى أهلِ الكتابِ ، فلَا تَضَعْها فى غيرِ موضعِها[(٥)] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، م ، ومصدر التخريج : « قل » .

ومعناه : يا فلان وهو ترخيم على خلاف القياس ، وقيل : هى لغة بمعنى فلان . مسلم بشرح النووى ١٨/ ١٠٣ ، وينظر النهاية ٣/ ٤٧٣ ، ٤٧٤ .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/ ١٢٦٠ (٧٠٨٦)

(٣ - ٣) ليس فى مصدرى التخريج .

(٤) فى م : « الذى » .

(٥) ابن جرير ٩/ ١٤٨ عن ابن أبزى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ فى الزنادقةِ : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾ . قال : قالوا : إن اللهَ لم يَخْلُقِ الظلمةَ ولا الخنافسَ ولا العقاربَ ولا شيئًا قبيحًا ، وإنما خلَق النورَ وكلَّ شىءٍ حسنٍ . فأُنزِلت[(١)] فيهم هذه الآيةُ[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ قال : نزَل جبريلُ مع سبعين ألفَ مَلَكٍ ، معهم سورةُ « الأنعَامِ » ، لهم زَجَلٌ مِن التسبيحِ والتكبيرِ والتهليلِ والتحميدِ[(٣)] ، وقال : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ . فكان فيه ردٌّ على ثلاثةِ أديانٍ [(٤)]منهم ، فكان[(٤)] فيه رَدٌّ على الدَّهْرِيَّةِ[(٥)] ، أن[(٦)] الأشياءَ كلَّها دائمةٌ ، ثم قال : ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾ ، فكان فيه رَدٌّ على المجوسِ ، الذين زعَموا أن الظُّلْمةَ والنورَ هما المُدَبِّران ، وقال : ﴿ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ . فكان فيه رَدٌّ على مُشْركى العربِ ومَن دَعا دونَ اللَّهِ إلهًا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى رَوْقٍ قال : كلُّ شىءٍ فى القرآنِ « جَعَل » فهو « خَلَق »[(٧)] .

---

(١) فى ص ، م : « فأنزل » .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١٢٥٩(٧٠٨١) .

(٣) فى ر ٢: « التمجيد » .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١، وفى الأصل ص : « منهم ما كان » .

(٥) هم الذين جحدوا الله سبحانه وتعالى ، واعتقدوا جهلاً منهم أنهم يعودون إلى الدنيا كما كانوا فيها ، فرد الله تبارك وتعالى عليهم باطلهم فقال سبحانه : « ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون » . تفسير ابن كثير ٦/٥٦٠ .

(٦) فى النسخ : « لأن » . والمراد : الذين زعموا أن الأشياء .

(٧) ابن جرير ١/٤٧٥

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾ . قال : الكفرَ والإيمانَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾ . قال : خلَق اللَّهُ السماواتِ قبلَ الأرضِ ، والظلمةَ قبلَ النورِ ، والجنةَ قبلَ النارِ ، ﴿ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ . قال : كذَب العادِلون باللهِ ، فهؤلاء أهلُ الشركِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾ . قال : الظلماتُ[(٢)] ظلمةُ الليلِ ، والنورُ نورُ النهارِ ، ﴿ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ . قال : هم المشركون[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ . قال : يُشْرِكون[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ . قال : الآلهةُ التى عبَدوها ، عدَلوها باللهِ تعالى ،

---

(١) ابن جرير ٩/ ١٤٥، وابن أبى حاتم ٤/١٢٥٩(٧٠٧٩، ٧٠٨٣) .

(٢) فى ف ١: « الظلمة » .

(٣) ابن جرير ٩/ ١٤٥، ١٤٩، وابن أبى حاتم ٤/ ١٢٥٩، ١٢٦٠(٧٠٨٢، ٧٠٨٥) ، (٧٠٨٨) معلقاً .

(٤) ابن جرير ٩/ ١٤٨، وابن أبى حاتم ٤/١٢٦٠ (٧٠٨٨) .

وليس للهِ عِدْلٌ ، ولا نِدٌّ ، وليس معه آلهةٌ ولا اتَّخَذ صاحبةً ولا ولدًا[١] .

قولُه تعالى : ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ﴾ : يعنى آدمَ ، ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا﴾ : يعنى أجلَ الموتِ ، ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ : أجلُ الساعةِ والوقوفِ عندَ اللَّهِ[٢] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا﴾ . قال : أجلُ الدنيا ، وفى لفظٍ : أجلُ موتِه ، ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾. قال[٣] : الآخرةُ ، لا يَعْلَمُه إلا اللَّهُ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿قَضَىٰٓ أَجَلًا﴾ . قال : هو النومُ يُقْبَضُ[٥] فيه الروحُ ، ثم يرجعُ إلى صاحبِه حينَ اليقظةِ ، ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ . قال : هو أجلُ موتِ الإنسانِ[٦] .

---

(١) ابن جرير ٩/ ١٤٩، وابن أبى حاتم (٧٠٨٩) .

(٢) ابن جرير ٩/ ١٥٣، وابن أبى حاتم ٤/ ١٢٦١، ١٢٦٢(٧٠٩٦، ٧١٠١) .

(٣) فى ص : « لقاء »

(٤) ابن جرير ٩/ ١٥١، وابن أبى حاتم ٤/ ١٢٦٠- ١٢٦٢(٧٠٩٠، ٧٠٩١، ٧١٠٠)، والحاكم ٢/ ٣١٥.

(٥) بعده فى الأصل، م : « الله » . والروح : النفس، يذكر ويؤنث . اللسان (روح) .

(٦) ابن جرير ٩/ ١٥٣، وابن أبى حاتم ٤/١٢٦١(٧٠٩٣، ٧٠٩٧) . وقال ابن كثير : وهذا قول غريب . تفسير ابن كثير ٣/٢٣٥ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ﴾. قال : هذا بَدْءُ الخَلْقِ ، خُلِق آدمُ مِن طينٍ ، ثم جُعِل نَسْلُه مِن سلالةٍ مِن ماءٍ مَهِينٍ ، ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ . يقولُ : أجَلُ حياتِك إلى يومِ تموتُ ، وأجلُ موتِك إلى يومِ البعثِ ، ﴿ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ﴾ . قال : تَشُكُّون .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا﴾ . قال : أجلُ الدنيا الموتُ ، ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ . قال : الآخرةُ ؛ البعثُ[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ والحسنِ فى قولِه : ﴿قَضَىٰٓ أَجَلًا﴾ . قالا : قضَى أجلَ الدنيا منذُ خُلِقْتَ إلى أن تموتَ ، ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ . قال : يومُ القيامةِ[2] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن يونسَ بنِ يزيدَ[3] الأَيْلِىِّ : ﴿قَضَىٰٓ أَجَلًا﴾ . قال : ما خَلَق فى ستةِ أيامٍ ، ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ . قال : ما كان بعدَ ذلك إلى يومِ القيامةِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ﴾ . قال[4] : تَشُكُّون[5] .

---

(١) ابن جرير ٩/ ١٥٢.

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٠٣، وابن جرير ٩/١٥٢

(٣) فى ص ، ف ١: «زيد» ، وينظر تهذيب الكمال ٣٢/ ٥٥١، ٥٥٢.

(٤) فى ر ٢: «يقول فى البعث» .

(٥) ابن جرير ٩/ ١٥٥، وابن أبى حاتم ٤/١٢٦٢(١٧٠٢)

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن خالدِ بنِ مَعْدانَ فى قولِه : ﴿ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ﴾. يقولُ : فى البعثِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه :/ ﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾ . يقولُ : ما يأتيهم مِن شىءٍ مِن كتابِ اللَّهِ إلا أعرَضوا عنه ، وفى قولِه : ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ . يقولُ : سيأتيهم يومَ القيامةِ أنباءُ ما اسْتَهْزَءُوا به مِن كتابِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ[(٢)] . ٥/٣

قولُه تعالى : ﴿أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ﴾ الآية .

أخرَج* ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿مِّن قَرْنٍ﴾ . قال : أمَّةٍ[(٣)] .

وأخرَج[(٤)] عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ﴾ . يقولُ : أعطيانهم ما لم نُعْطِكم[(٥)] .

وأخرَج[(٤)] ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، من طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا﴾ . يقولُ : يَتْبَعُ بعضُها بعضًا[(٦)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/١٢٦٢(٧١٠٣) .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١٢٦٣(٧١٠٧، ٧١٠٨)

* من هنا خرم فى المخطوطة (ص) ينتهى فى ص ٢٥ .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/١٢٦٣(٧١٠٩)

(٤) بعده فى ف ١: « ابن جرير ، و » .

(٥) ابن جرير ٩/ ١٥٦، ١٥٧، وابن أبى حاتم ٤/١٢٦٣(٧١١٠) .

(٦) ابن أبى حاتم ٤/١٢٦٣(٧١١٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن هارونَ التيميِّ فى قولِه : ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا﴾ . قال : المطرَ فى إبَّانِه[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، [(٢)]وابنُ المنذرِ[(٢)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ العَوْفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾ . يقولُ : لو أنزَلْنَا مِن السماءِ صُحُفًا فيها كتابٌ ، فلَمَسُوه بأيدِيهم ، لَزَادهم ذلك تَكْذيبًا[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ﴾ . يقولُ : فى صحيفةٍ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾ . يقولُ : فعايَنوه مُعاينةً ومَسُّوه بأَيْدِيهم[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾ . قال : فمَسُّوه ونظَروا إليه ، لم يُصَدِّقوا به[(٦)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/١٢٦٤(٧١١٣) .

(٢ - ٢) ليس فى : ص ، ف١ ، ر٢ ، م .

(٣) ابن جرير ٩/ ١٥٩، وابن أبى حاتم ٤/١٢٦٤ (٧١١٨)

(٤) عبد الرزاق ١/ ٢٠٣، وابن جرير ٩/ ١٥٩، ١٦٠، وابن أبى حاتم ٤/١٢٦٤ (٧١١٥) .

(٥) ابن جرير ٩/ ١٥٩، وابن أبى حاتم ٤/١٢٦٤(٧١١٧) .

(٦) ابن جرير ٩/ ١٥٩، وابن أبى حاتم ٤/١٢٦٤ (٧١١٦، ٧١١٩) .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ قال : دَعا رسولُ اللَّهِ ﷺ قومَه إلى الإسلامِ ، وكلَّمهم فأبلَغ إليهم ، فيما بلَغَنى ، فقال له زَمْعةُ بنُ الأسودِ بنِ المطلبِ ، والنضرُ بنُ الحارثِ بنِ كَلَدَةَ ، وعَبْدةُ بنُ عبدِ يَغُوثَ ، وأُبىُّ ابنُ خلفِ بنِ وهبٍ ، والعاصى بنُ وائلِ بنِ هشامٍ : لو جُعِل معك يا محمدُ مَلَكٌ يحدِّثُ عنك الناسَ ، ويُرى معك . فأنزَل اللهُ فى ذلك مِن قولِهم : ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ﴾ الآية[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ﴾ . قال : مَلَكٌ فى صورةِ رجلٍ ، ﴿وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾ . قال : لقامَتِ الساعةُ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾ . يقولُ : لو أنزَل اللهُ مَلَكًا ثم لم يُؤْمِنوا ، لعَجَّل لهم العذابَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا﴾ . قال : ولو أتاهم مَلَكٌ فى صورتِه ، ﴿لَّقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾ لأهْلَكْناهم ، ﴿ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ﴾ . لا يُؤَخَّرُون ، ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا﴾ . يقولُ : لو أتاهم مَلَكٌ ما أتاهم إلا فى صورةِ رجلٍ ؛ لأنهم لا يستطيعون النظرَ إلى الملائكةِ ،

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/١٢٦٥(٧١٢٠)

(٢) ابن جرير ٩/ ١٦١، وابن أبى حاتم ٤/١٢٦٥(٧١٢١، ٧١٢٤)

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢٠٤، وابن جرير ٩/ ١٦١، وابن أبى حاتم ٤/١٢٦٥(٧١٢٥)

﴿وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾ . يقولُ : لخَلَطْنا عليهم ما يَخْلِطون[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا﴾ . قال : فى صورةِ رجلٍ[(٢)] ، فى خَلقِ رجلٍ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا﴾ . يقولُ : فى صورةِ آدميٍّ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا﴾ . قال : لجَعَلْنا ذلك المَلَكَ فى صورةِ رجلٍ ؛ لم نُرْسِلْه فى صورةِ الملائكةِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [(٦)]وابنُ المنذرِ[(٦)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم﴾ . يقولُ : شَبَّهْنا عليهم[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾ . يقولُ : شَبَّهْنا عليهم ما يُشَبِّهون على أنفسِهم[(٨)] .

---

(١) ابن جرير ٩/ ١٦١، ١٦٢، وابن أبى حاتم ٤/ ١٢٦٥، ١٢٦٦(٧١٢٢، ٧١٢٩، ٧١٣١) .

(٢) بعده فى ر ٢، م : « و »

(٣) ابن جرير ٩/ ١٦٢.

(٤) عبد الرزاق ١/ ٢٠٣، وابن جرير ٩/١٦٣

(٥) ابن جرير ٩/ ١٦٣.

(٦ - ٦) سقط من : م

(٧) ابن جرير ٩/ ١٦٤، وابن أبى حاتم ٤/١٢٦٧(٧١٣٢) .

(٨) ابن جرير ٩/ ١٦٤، وابن أبى حاتم ٤/١٢٦٧(٧١٣٥)

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾ . يقولُ : ما لَبَس قومٌ على أنفسِهم إلا لَبَس اللَّهُ عليهم ، واللَّبْسُ إنما هو مِن الناسِ ، قد بيَّن اللَّهُ للعبادِ وبعَث رُسُلَه ، واتَّخَذ عليهم الحُجَّةَ ، وأراهم الآياتِ ، وقدَّم إليهم بالوعيدِ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ قال : مَرَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فيما بلَغنى ، بالوليدِ بنِ المغيرةِ ، وأميةَ بنِ خلفٍ ، وأبى جهلِ بنِ هشامٍ ، فهَمَزوه واسْتَهْزَءوا به ، فغَاظَه ذلك ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم﴾ : من الرُّسلِ ﴿مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ . يقولُ : وقع بهم العذابُ الذى اسْتَهْزءُوا به[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ سِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قُلْ سِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ قال : بئس واللهِ ما كان عاقبةُ المُكَذِّبين ، دَمَّر اللَّهُ عليهم وأهْلَكَهم ، ثم/ صيَّرهم إلى النارِ[(٤)] . ٦/٣

(١) ابن جرير ٩/١٦٤ مختصراً .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١٢٦٧(٧١٣٧)

(٣) ابن جرير ٩/ ١٦٦، وابن أبى حاتم ٤/ ١٢٦٧، ١٢٦٨(٧١٣٨، ٧١٣٩) .

(٤) ابن جرير ٩/١٦٧ ، وابن أبى حاتم ٤/١٢٦٨ (٧١٤٠) .

قولُه تعالى : ﴿ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ﴾ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سلمانَ فى قولِه : ﴿ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ﴾ . قال : إنا نجِدُه فى التوراةِ عُطَيفَتَين ؛ إن اللهَ خلَق السماواتِ والأرضَ ، ثم جعَل مائةَ رحمةٍ قبلَ أن يخلُقَ الخلقَ ، ثم خلَق الخلْقَ ، فوضَع بينهم رحمةً واحدةً ، وأمسَك عنده تسعًا وتسعين رحمةً ، فبها يتراحمون ، وبها يتعاطفُون ، وبها يتباذَلون ، وبها يتزاورون ، وبها تَحِنُّ الناقةُ ، وبها تُنْتَجُ[(١)] البقرةُ ، وبها تَيْعرُ[(٢)] الشاةُ ، وبها تتابَعُ الطيرُ ، وبها تتابَعُ الحيتانُ فى البحرِ ، فإذا كان يومُ القيامةِ ، جمَع تلك الرحمةَ إلى ما عندَه ، ورحمتُه أفضلُ وأوسعُ[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » عن سلمانَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « خلَق اللهُ يومَ خلَق السماواتِ والأرضَ مائةَ رحمةٍ ، منها رحمةٌ يتراحمُ بها الخلْقُ وتسعٌ وتسعون ليومِ القيامةِ ، فإذا كان يومُ القيامةِ أكمَلَها بهذه الرحمةِ »[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردويَه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ

---

(١) كذا فى النسخ ، وفى عبد الرزاق : « تثج » ، وفى ابن جرير : «تثوج» . فأما تنتج : أى تَلِدُ . وأما تثج : فالثج هو الصب والسيلان ، ولعل المراد يدر لبنها ويسيل . وأما تثوج : أى تصيح . التاج (ث ج ج ، ث و ج ، ن ت ج) .

(٢) تيعر : تصيح . التاج (ى ع ر) .

(٣) عبد الرزاق ١/٢٠٣ ، ٢٠٤ ، وابن جرير ٩/١٦٨ ، ١٦٩ ، وابن أبى حاتم ٤/١٢٦٨ (٧١٤٢) .

(٤) أحمد ٣٩/ ١٢٤، ١٢٥ (٢٣٧٢٠) ، ومسلم (٢٧٥٣) ، والبيهقى (١٠٣٧) .

والصفاتِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لَما قضَى اللهُ الخلقَ كتَب كتابًا فوضَعه عندَه فوقَ العرشِ : إن رحمتى سَبَقتَ غضَبى »[(١)] .

وأخرَج الترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَردويَه ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لما خلَق اللهُ الخلقَ كتَب كتابًا بيدِه على نفسِه : إن رحمَتى تغلِبُ غضَبى »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَردويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا فرَغ اللهُ مِن القضاءِ بين الخلْقِ أخرَج كتابًا مِن تحتِ العرشِ : إن رحمتى سَبَقتْ غضَبى ، وأنا أرحمُ الراحمين . فيقبِضُ قبضةً أو قبضتين ، فيَخْرُجُ مِن النارِ خلقٌ كثيرٌ لم يعمَلوا خيرًا ، مكتوبٌ بين أعينِهم : عتقاءُ اللَّهِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَردويَه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن اللهَ كتَب كتابًا بيدِه لنفسِه قبلَ أن يخلقَ السماواتِ والأرضَ ، فوضَعه تحتَ عرشِه فيه : رحمتى سبَقتْ غضَبى » .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن طاوسٍ : إن اللهَ لما خلَق الخلقَ ، لم يَعطِفْ شىءٌ منه على شىءٍ حتى خلَق مائةَ رحمةٍ ، فوضَع بينَهم رحمةً واحدةً ، فعطَف بعضُ الخلقِ على بعضٍ[(٤)] .

---

(١) عبد الرزاق ٢٠٥/١ ، وابن أبى شيبة ١٣/ ١٨٠، والبخارى (٧٤٠٤ ، ٧٥٥٤) ، ومسلم (٢٧٥١) ، وابن جرير ١٦٨/٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٦٨/٤ (٧١٤١) ، والبيهقى (٨٤١ ، ٨٨١) .

(٢) الترمذى (٣٥٤٣) ، وابن ماجه (١٨٩) ، والبيهقى (٦٢٢) . حسن صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٨٠٨) .

(٣) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢٥٧/٣ .

(٤) عبد الرزاق ٢٠٤/١ ، وابن جرير ١٦٩/٩ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ ، (١ حسِبتُه أسندَه ١) ، قال : إذا فرَغ اللَّهُ مِن القضاءِ بينَ خلْقِه ، أخرَج كتابًا مِن تحتِ العرشِ فيه : إن رحمَتى سبَقتْ غضَبى ، وأنا أرحمُ الراحمين . قال : فيَخرُجُ مِن النارِ مثلُ أهلِ الجنةِ ، أو قال : مِثْلا أهلِ الجنةِ[٢] .

[١٥١ظ] **وأخرَج** عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : إن للَّهِ مائةَ رحمةٍ ، فأهبَط منها رحمةً واحدةً إلى أهلِ الدنيا ، يتَراحمُ بها الجنُّ والإنسُ ، وطائرُ السماءِ ، وحِيتانُ الماءِ ، ودوابُّ الأرضِ وهوامُّها ، وما بين الهواءِ ، واختَزن عندَه تسعًا وتسعين رحمةً ، حتى إذا كان يومُ القيامةِ اختلَجَ[٣] الرحمةَ التى كان أهبَطها إلى أهلِ الدنيا ، فحَوَاها إلى ما عندَه ، فجعَلها فى قلوبِ أهلِ الجنةِ ، وعلى أهلِ الجنةِ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى المخارقِ زُهَيرِ بنِ سالمٍ قال : قال عمرُ لكعبٍ : ما أوَّلُ شىءٍ ابتدَأه اللَّهُ مِن خلْقِه ؟ فقال كعبٌ : كتَب اللهُ كتابًا لم يَكْتبْه بقلمٍ ولا مِدادٍ ، ولكن كتَبه بإصبَعِه يتلوها[٥] الزَّبَرْجَدُ واللؤلؤُ والياقوتُ : أنا اللَّهُ لا إله إلا أنا ، سبَقتْ رحمَتى غضَبى[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « حسنِ الظنِّ باللَّهِ » عن أبى قتادةَ ، عن

(١ - ١) هذه الجملة من قول الحكم بن أبان الراوى عن عكرمة .

(٢) ابن جرير ٩/١٦٩ .

(٣) اختلج الشىء : جذبه وانتزعه . التاج (خ ل ج) .

(٤) ابن جرير ٩/١٧٠ ، ١٧١ .

(٥) فى الأصل : « ملوها » .

(٦) ابن جرير ٩/١٧١ .

رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « قال اللهُ للملائكةِ : ألا أُحدِّثُكم عن عبْدَين من بنى إسرائيلَ ، أما أحدُهما فيَرى بنو إسرائيلَ أنه أفضلُهما فى الدينِ والعلمِ والخُلُقِ ، والآخرُ أنه مُسرفٌ على نفسِه ، فذُكِر عندَ صاحبِه ، فقال : لن يغفرَ اللهُ له . فقال : ألم يعلمْ أنى أرحمُ الراحمين ؟! ألم يعلمْ أن رحمَتى سبَقتْ غضَبى ، وأنى أوجبْتُ لهذا العذابَ ؟! » . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ* : « فلا تَألَّوا على اللَّهِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ ماجه ، عن أبى سعيدٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ خلَق يومَ خلَق السماواتِ والأرضَ مائةَ رحمةٍ ، فجعَل فى الأرضِ منها رحمةً ، فبها تَعطِفُ الوالدةُ على ولدِها ، والبهائمُ بعضُها على بعضٍ ، وأخَّر تسعًا وتسعين إلى يومِ القيامةِ ، فإذا كان يومُ القيامةِ أكمَلها بهذه الرحمةِ مائةَ رحمةٍ »[(٢)] .

وأخرَج مسلمٌ ، وابنُ مَردويَه ، عن سلمانَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ خلَق يومَ خلَق السماواتِ والأرضَ مائةَ رحمةٍ ، كلُّ رحمةٍ طبَاقَ ما بينَ السماءِ والأرضِ ، فجعَل منها فى الأرضِ رحمةً ، فبها تَعطِفُ الوالدةُ على ولدِها ، والوحشُ والطيرُ بعضُها على بعضٍ ، فإذا كان يومُ القيامة أكمَلَها بهذه الرحمةِ »[(٣)] .

---

* إلى هنا ينتهى خرم المخطوطة ص والمشار إليه ص ١٧ .

(١) ابن أبى الدنيا (٤٤) . وقال محققه : إسناده ضعيف لجهالة رجل فى السند .

والحديث له شاهد من حديث أبى هريرة عند أبى داود (٤٩٠١) ، صحيح . (صحيح سنن أبى داود - ٤٠٩٧) .

(٢) ابن أبى شيبة ١٨٢/١٣ ، وابن ماجه (٤٢٩٤) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٤٦٦) .

(٣) مسلم (٢١/٢٧٥٣) .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾. يقولُ : ما استقرَّ فى الليلِ والنهارِ . وفى قولِه : ﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا﴾ . قال : أما الوليُّ فالذى يَتولَّاه ويُقِرُّ له بالربوبيةِ[(١)] .

٧/٣ وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ،/ وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ . قال : بديعِ السماواتِ والأرضِ[(٢)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ فى « فضائلِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى « الوقفِ والابتداءِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : كنتُ لا أدرِى ما : ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ حتى أتانى أعرابيان يَخْتصِمان فى بئرٍ ، فقال أحدُهما : أنا فطرتُها . يقول : أنا ابتدأْتُها[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ[(٤)] فى قولِه : ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ . قال : خالقِ السماواتِ والأرضِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه :

---

(١) ابن جرير ١٧٤/٩ ، ١٧٥ ، وابن أبى حاتم ١٢٦٩/٤ (٧١٤٦ ، ٧١٤٧) .

(٢) ابن أبى حاتم ١٢٦٩/٤ (٧١٤٨) .

(٣) أبو عبيد ص٢٠٦ ، وابن جرير ١٧٥/٩ .

(٤) ليس فى : الأصل ، ف١ ، ر٢ ، وفى ص ، م : « ابن عباس » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٥) عبد الرزاق ٢٠٨/١ ، وابن جرير ١٧٥/٩ ، ١٧٦ ، وابن أبى حاتم ١٢٧٠/٤ (٧١٤٩) .

﴿وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾ . قال : يَرْزُقُ ولا يُرْزَقُ[(١)] .

وأخرَج [(٢)] النسائيُّ ، وابنُ السُّنيِّ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ »[(٢)] وابنُ مَردويَه ، عن أبى هريرةَ قال : دعا رجلٌ مِن الأنصارِ النبيَّ ﷺ ، فانْطلَقْنا معه ، فلما طَعِم النبيُّ ﷺ وغسَل يدَه قال : « الحمدُ للَّهِ الذى يُطْعِمُ ولا يُطْعَمُ ، ومَنَّ علينا فهَدانا ، وأطعَمنا وسقانا ، وكلَّ بلاءٍ حسنٍ أبلانا ، الحمدُ للَّهِ غيرَ مودَّعٍ ربِّى ، ولا مكافأٍ ، ولا مكفورٍ ، ولا مُستغنًى عنه ، الحمدُ للهِ الذى أطعَمنا من الطَّعامِ ، وسقانا مِنَ الشَّرابِ ، وكسانا مِنَ العُرْيِ ، وهَدانا مِنَ الضَّلالِ ، وبصَّرنا[(٣)] مِن العَمَى ، وفضَّلنا على كثيرٍ من خلقِه تفضيلًا ، الحمدُ للَّهِ ربِّ العالمين »[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ﴾ قال : مَن يُصرَفُ عنه العذابُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ بشرِ بنِ السَّرىِّ ، عن هارونَ النحوىِّ قال : فى قراءةِ أبىٍّ ، (مَن يصرِفْه اللهُ)[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ١٧٦/٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٧٠/٤ (٧١٥٠ ، ٧١٥١) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ .

(٣) فى الأصل ، ص : « نصرنا » .

(٤) النسائى فى الكبرى (١٠١٣٣) ، وابن السنى (٤٨٥) ، والحاكم ٥٤٦/١ ، والبيهقى (٤٣٧٧) . قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى .

(٥) عبد الرزاق ٢٠٨/١ ، وابن جرير ١٧٩/٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٧٠/٤ (٧١٥٥) .

(٦) ابن أبى حاتم ١٢٧٠/٤ (٧١٥٤) . والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ﴾ . يقولُ : بعافيةٍ .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً﴾ الآية .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : جاء النَّحامُ بنُ زيدٍ ، وقَرْدَمُ بنُ كعبٍ ، وبَحْرِىُّ بنُ عمرٍو ، فقالوا : يا محمدُ ، ما تعلمُ مع اللهِ إلهًا غيرَه ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا إله إلا اللهُ ، بذلك بُعِثتُ وإلى ذلك أَدْعو » . فأنزَل اللَّهُ فى قولِهم : ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً﴾ الآية[1] .

وأخرَج آدمُ بنُ أبى إياسٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً﴾ ، قال : أُمِر محمدٌ ﷺ أن يسألَ قريشًا : ﴿أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً﴾ ؟ ثم أمَره أن يُخبِرَهم فيقولَ : ﴿ٱللَّهُ شَهِيدُۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، ﴿وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ﴾ : يعنى

---

(١) ابن إسحاق (٥٦٨/١ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ١٨٥/٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٧٢/٤ (٧١٦٨) .

(٢) آدم (ص٣٢٠ - تفسير مجاهد) ، وابن جرير ١٨١/٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٧١/٤ (٧١٥٩ ، ٧١٦٠) ، والبيهقى (٦١٤) .

أهلَ مَكةَ ، ﴿وَمَنۢ بَلَغَۚ﴾ . يعنى مَن بلَغه هذا القرآنُ [(١)] مِنَ الناسِ [(١)] فهو له نذيرٌ [(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَردويَه ، عن أنسٍ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ﴾ . كتَب رسولُ اللهِ ﷺ إلى كِسرَى ، وقيصرَ ، والنجاشيِّ ، وكلِّ جبَّارٍ ، يَدْعوهم إلى اللَّهِ عزَّ وجلَّ ، وليس بالنجاشيِّ الذى صلَّى عليه .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبيِّ بنِ كعبٍ قال : أُتى رسولُ اللهِ ﷺ بأُسارَى فقال لهم : « هل دُعِيتُم إلى الإسلامِ ؟ » . قالوا : لا . فخلَّى سبيلَهم ، ثم قرَأ : ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَۚ﴾ . ثم قال : « خلُّوا سبيلَهم حتى يأتوا مأمنَهم مِن أجلِ أنهم لم يُدْعَوا » .

وأخرَج ابنُ مَردويَه ، وأبو نعيمٍ ، والخطيبُ [(٣)] ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن بلَغه القرآنُ فكأنما شافَهْتُه به » . ثم قرَأ : ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَۚ﴾ [(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ الضُّريسِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظيِّ فى قولِه تعالى : ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَۚ﴾ . قال : مَن بلَغه القرآنُ فكأنما رأى النبيَّ ﷺ . وفى

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ١٨٣/٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٧١/٤ (٧١٦٣) ، والبيهقى (٥٩٤) .

(٣) بعده فى ر٢ : « وابن النجار » .

(٤) الخطيب فى ٥١/٢ ، وقال الخطيب : وهذا الحديث بهذا الإسناد باطل .

لفظٍ : مَن بلَغه القرآنُ حتى يفهمَه ويَعْقِلَه ، كان كمن عاين رسولَ اللهِ ﷺ وكلَّمه[(١)] .

وأخرَج آدمُ بنُ أبى إياسٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ﴾ . قال : العربَ ، ﴿وَمَنۢ بَلَغَ﴾ . قال : العجمَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن حسنِ بنِ صالحٍ قال : سألتُ ليثًا : هل بَقِى أحدٌ لم تبلُغْه الدعوةُ ؟ قال : كان مجاهدٌ يقولُ : حيثُما يأتى القرآنُ فهو داعٍ ، وهو نذيرٌ . ثم قرأ : ﴿لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ﴾[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ﴾ . إن النبىَّ ﷺ كان يقولُ : « بَلِّغوا عن اللَّهِ ، فمَن بلَغَتْه آيةٌ مِن كتابِ اللَّهِ فقد بلَغه أمرُ اللَّهِ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، مِن طريقِ قتادةَ ، عن الحسنِ ، أن نبىَّ اللَّهِ ﷺ قال : « يأيُّها الناسُ ، بلِّغوا ولو آيةً مِن كتابِ اللَّهِ ، فمَن بلَغتْه آيةٌ مِن كتابِ اللَّهِ فقد بلَغه أمرُ اللَّهِ ، أخَذَها أو ترَكها »[(٥)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٠/٤٦٨ ، وابن جرير ٩/١٨٢ ، وابن أبى حاتم ٤/١٢٧١ (٧١٦٥) .

(٢) آدم (ص٣٢٠ - تفسير مجاهد) ، وابن جرير ٩/١٨٣ ، ١٨٤ ، وابن أبى حاتم ٤/١٢٧١ (٧١٦٢) ، والبيهقى (٥٩٥) .

(٣) ابن جرير ٩/١٨٣ .

(٤) عبد الرزاق ١/٢٠٥ ، وابن جرير ٩/١٨٢ ، وابن أبى حاتم ٤/١٢٧٢ (٧١٦٦) .

(٥) ابن جرير ٩/١٨٢ ، بنحوه ، بدون ذكر الحسن .

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ مَردويَه ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو ، عن النبيِّ ﷺ قال : « بلِّغوا عنِّي ولو آيةً ، وحدِّثوا عن بني إسرائيلَ ولا حرَجَ ، ومَن كذَب عليَّ متعمِّدًا فليتبوَّأ مقعدَه مِنَ النارِ »[1] .

/وأخرَج أبو الشيخِ عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : كأن الناسَ لم يَسْمَعوا القرآنَ قبلَ يومِ القيامةِ حينَ يَتْلوه اللَّهُ عليهم . ٨/٣

قولُه تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ﴾ .

أخرَج أبوالشيخِ عن السديِّ : ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ﴾ . يعنى : يَعْرِفون النبيَّ ﷺ كما يَعرفون أبناءَهم ؛ لأن نعتَه معهم فى التوراةِ ، ﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ؛ لأنهم كفَروا به بعدَ المعرفةِ .

قولُه تعالى : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال : قال النَّضْرُ ، وهو مِن بنى عبدِ الدارِ : إذا كان يومُ القيامةِ شفَعَتْ لى[2] اللَّاتُ والعُزَّى . فأنزَل اللَّهُ . ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[3] .

قولُه تعالى : ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ﴾ .

---

(١) البخارى (٣٤٦١) .

(٢) فى الأصل ، ص ، ح١ : « فى » .

(٣) ابن أبى حاتم ١٢٧٣/٤ (٧١٧٣) .

قال : معذرتُهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ﴾. قال : حجتُهم ، ﴿إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ يعنى المنافقين والمشركين . قالوا وهم فى النارِ : هلمَّ فلنكْذِبْ فلعلَّه أن ينفعَنا . فقال اللَّهُ : ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ كَذَبُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُم﴾ فى القيامةِ ، ﴿مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾ : يكْذِبون فى الدنيا[(٢)] .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : (ثم لم تكنْ فتنتَهم) بالنصبِ ، ﴿إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا﴾ بالخفضِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن شعيبِ بنِ الحَبحابِ : سمِعتُ الشعبىَّ يقرَأُ (واللَّهِ ربَّنا) بالنصبِ . فقلتُ : إن أصحابَ النحوِ يقرَءونها : ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا﴾ بالخفضِ . فقال : هكذا أقرأَنِيها علقمةُ بنُ قيسٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن علقمةَ ، أنه قرَأ : (واللَّهِ ربَّنا) : واللهِ يا ربَّنا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ . ثم قال : ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء : ٤٢] قال : بجوارِحِهم[(٤)] .

---

(١) ابن جرير ٩/١٩١ ، وابن أبى حاتم ٤/١٢٧٣ (٧١٧٥) معلقا .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١٢٧٣ - ١٢٧٥ (٧١٧٦ ، ٧١٨١ ، ٧١٨٦) .

(٣) وبها قرأ المدنيان والبصريان وشعبة وحمزة والكسائى وخلف ، وقرأ الباقون برفع التاء .
وقرأ حمزة والكسائى وخلف بنصب الباء من « ربنا » والباقون بالخفض . ينظر النشر ٢/ ١٩٢ .

(٤) ابن جرير ٩/١٩٤ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ . قال : قولُ أهلِ الشركِ حينَ رأَوا الذنوبَ تُغْفَرُ ؛ ولا يَغْفِرُ اللَّهُ لمشركٍ ، ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ كَذَبُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ . قال : بتكذيبِ اللَّهِ إيَّاهم[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ ابنِ جبيرٍ ، أنه كان يقرأُ هذا الحرفَ : ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا﴾ بخفضِها . قال : حلَفوا واعتذَروا[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ كَذَبُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ . قال : باعتذارِهم بالباطلِ والكذبِ ، ﴿وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾ . قال : ما كانوا يشركون به .

قولُه تعالى : ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ . قال : قريشٌ ، وفى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ . قال : كالجَعْبةِ للنبْلِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ . قال : يسمعونه بآذانِهم

---

(١) ابن جرير ٩/١٩٤ ، وابن أبى حاتم ٤/١٢٧٤ ، ١٢٧٥ (٧١٨٢ ، ٧١٨٤) .

(٢) ابن جرير ٩/١٩٤ ، وابن أبى حاتم ٤/١٢٧٤ (٧١٨٣) .

(٣) ابن جرير ٩/١٩٨ ، وابن أبى حاتم ٤/١٢٧٥ (٧١٨٨ ، ٧١٨٩) .

ولا يَعون منه شيئًا ، كمثلِ البهيمةِ التى تسمعُ النداءَ ولا تَدْرِى ما يُقالُ لها[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ . قال : الغِطاءُ أكنَّ قلوبَهم أن يفقهوه ، فلا يفقهون الحقَّ ، ﴿وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ . قال : صَمَمٌ . وفى قولِه : ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ . قال : أساجيعُ الأوَّلين[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ . قال : أحاديثُ الأوَّلين[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ . قال : كَذِبُ الأوَّلين وباطلُهم[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ الآية .

أخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردويَه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ . قال : نزَلت فى أبى طالبٍ ؛ كان ينهَى المشركين أن يُؤْذوا رسولَ اللهِ ﷺ ، ويتباعَدُ عما جاء به[(٥)] .

---

(١) عبد الرزاق ٢٠٩/١ ، وابن جرير ١٩٨/٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٧٦/٤ (٧١٩٢) .

(٢) ابن أبى حاتم ١٢٧٥/٤ ، ١٢٧٦ (٧١٩٠ - ٧١٩٣ ، ٧١٩٧) .

(٣) ابن جرير ١٩٩/٩ ، ٢٠٠ .

(٤) ابن أبى حاتم ١٢٧٦/٤ (٧١٩٨) .

(٥) عبد الرزاق ٢٠٦/١ ، وسعيد بن منصور (٨٧٤ - تفسير) ، وابن جرير ٢٠٣/٩ ، ٢٠٤ ، وابن =

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن القاسمِ بنِ مُخَيْمِرةَ فى قولِه : ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ . قال : نزَلت فى أبى طالبٍ كان ينهَى عن النبىِّ ﷺ أن يُؤْذَى ، ولا يصدِّقُ به[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عطاءِ بنِ دينارٍ فى قولِه : ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ . قال : نزَلت فى أبى طالبٍ ، كان ينْهَى الناسَ عن[(٢)] رسولِ اللهِ ﷺ ، ويَنأَى عما جاء به مِن الهُدى[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردويَه ، من طريقِ علىِّ بنِ أبى طلحةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ . قال : ينْهَون الناسَ عن محمدٍ أن يُؤْمِنوا به ، ﴿وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ يتباعدون عنه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ العوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ . يقولُ : لا يَلْقَونَه ، ولَا يَدَعون أحدًا يأتِيه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ

= أبى حاتم ١٢٧٦/٤ ، ١٢٧٨ (٧١٩٩ ، ٧٢٠٦) ، والطبرانى (١٢٦٨٢) ، والحاكم ٣١٥/٢ ، والبيهقى ٣٤٠/٢ .

(١) ابن جرير ٢٠٤/٩ ، ٢٠٥ .

(٢) بعده فى مصدر التخريج : « إيذاء » .

(٣) ابن جرير ٢٠٥/٩ .

(٤) ابن جرير ٢٠١/٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٧٧/٤ ، ١٢٧٨ (٧٢٠٠ ، ٧٢٠٧) .

(٥) ابن جرير ٢٠٢/٩ .

٩/٣ ابنِ الحنفيةِ فى قولِه :/ ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ . قال : كفارُ مكةَ كانوا يَدْفعون الناسَ عنه ولا يُجِيبون النبىَّ ﷺ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ . قال : قريشٌ عن الذِّكرِ ، ﴿وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ . يقولُ : يتباعدون[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ . قال : ينهَون عن القرآنِ ، وعن النبىِّ ﷺ : ﴿وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ . يتباعَدون عنه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ أبى هلالٍ فى قولِه : ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ . قال : نزَلت فى عمومةِ النبىِّ ﷺ وكانوا عشرةً ، فكانوا أشدَّ الناسِ معه فى العلانيةِ ، وأشدَّ الناسِ عليه فى السرِّ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ . قال عن قتلِه ، ﴿وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ . قال : لا يتَّبِعونه[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟﴾ الآياتِ .

---

(١) ابن جرير ٢٠١/٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٧٧/٤ (٧٢٠١) .

(٢) ابن جرير ٢٠٣/٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٧٧/٤ (٧٢٠٢) .

(٣) عبد الرزاق ٢٠٥/١ ، وابن جرير ٢٠٢/٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٧٧/٤ (٧٢٠٣) .

(٤) ابن أبى حاتم ١٢٧٧/٤ (٧٢٠٤) .

(٥) ابن أبى حاتم ١٢٧٧/٤ ، ١٢٧٨ (٧٢٠٥ ، ٧٢٠٩) .

أخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن هارونَ قال : فى حرفِ ابنِ مسعودٍ : (يا ليتَنا نُرَدُّ فلا نُكَذِّبَ) بالفاءِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُواْ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ﴾ . قال : مِن أعمالِهم ، ﴿وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ﴾ . يقولُ : ولو وصَل اللَّهُ لهم دنيا كدنياهم التى كانوا فيها ، لعادوا إلى أعمالِهم أعمالِ السَّوءِ التى كانوا نُهوا عنها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ [١٥٢و] عن السدىِّ فى قولِه : ﴿بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُواْ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ﴾ . يقولُ : بَدَت لهم أعمالُهم فى الآخرةِ التى أخْفَوْها[(٣)] فى الدنيا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : فأخبَر اللَّهُ سبحانه أنهم لو رُدُّوا لم يَقْدِروا على الهُدى . فقال : ﴿وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ﴾ . أى : ولو رُدُّوا إلى الدنيا لحِيل بينهم وبينَ الهُدى ، كما حُلْنا بينهم وبينَه أوَّلَ مرَّةٍ وهم فى الدنيا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ

---

(١) ابن جرير ٢٠٨/٩ . والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٢) عبد الرزاق ٢٠٧/١ ، وابن جرير ٢١٢/٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٧٩/٤ (٧٢١٣ ، ٧٢١٨ ، ٧٢١٩) .

(٣) فى م : « افتروها » .

(٤) ابن جرير ٢١٢/٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٧٩/٤ (٧٢١٤ ، ٧٢١٥) .

(٥) ابن أبى حاتم ١٢٧٩/٤ (٧٢١٧) .

لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ﴾ . قال : ﴿وَقَالُوا۟﴾ حين يُرَدُّون : ﴿إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿قَالُوا۟ يَـٰحَسْرَتَنَا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الحسرةُ الندامةُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مرْدُو يَه ، والخطيبُ بسندٍ صحيحٍ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ فى قولِه : ﴿يَـٰحَسْرَتَنَا﴾ . قال : الحسرةُ أن يَرَى أهلُ النارِ منازلَهم مِن الجنةِ[(٣)] ، فتلك الحسرةُ[(٤)] .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿يَـٰحَسْرَتَنَا﴾ . قال : نَدامتَنا ، ﴿عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا﴾ . قال : ضيَّعْنا مِن عملِ الجنةِ ، ﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ﴾ . قال ليس مِن رجلٍ ظالمٍ يموتُ فيُدْخلَ قبرَه ، إلا جاءه رجلٌ قبيحُ الوجهِ أسودُ اللَّونِ ، مُنْتِنُ الريحِ ، عليه ثيابٌ دَنِسةٌ حتى يَدْخُلَ معه قبرَه ، فإذا رآه قال له : ما أقبحَ وجهَك ! قال : كذلك كان عملُك قبيحًا . قال : ما أنتَن ريَحك ! قال : كذلك كان عملكُ مُنتِنًا . قال : ما أدنسَ ثيابَك ! فيقولُ : إن عملَك كان دَنِسًا . قال : مَن أنت ؟ قال : أنا عملُكَ . قال : فيكونُ

---

(١) ابن جرير ٢١٣/٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٧٩/٤ ، ١٢٨٠ (٧٢٢٠) .

(٢) ابن أبى حاتم ١٢٨٠/٤ (٧٢٢٥) .

(٣) بعده فى الأصل ، م وابن أبى حاتم : « فى الجنة » .

(٤) ابن جرير ٢١٥/٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٨٠/٤ عقب الأثر (٧٢٢٤) ، والخطيب ٣٨٩/٣ .

معه فى قبرِه ، فإذا بُعِث يومَ القيامةِ قال له : إنى كنتُ أحمِلُك فى الدنيا باللَّذاتِ والشهواتِ فأنت اليومَ تحمِلُنى ، فيركبُ على ظهرِه فيسوقُه حتى يُدْخِلَه النارَ ، فذلك قولُه : ﴿يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عمرِو بنِ قيسٍ المُلائىِّ قال : إن المؤمنَ إذا خرَج مِن قبرِه استقْبَله عملُه فى أحسنِ صورةٍ ، وأطيبِه ريحًا فيقولُ له : هل تعرِفُنى ؟ فيقولُ : لا ، إلا أن اللَّهَ قد طيَّب ريحَك ، وحسَّن صورتَك فيقولُ : كذلك كنتَ فى الدنيا ، أنا عملُك الصالحُ ، طالما رَكِبْتُك فى الدنيا فارْكَبْنى أنت اليومَ وتلا : ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾ [مريم : ٨٥] . وإن الكافرَ يستقبِلُه أقبحُ شىءٍ صورةً ، وأنتنُه ريحًا ، فيقولُ : هل تعرِفُنى ؟ فيقولُ : لا ، إلا أن اللَّهَ قد قبَّح صورتَك ، ونتَّن ريحَك . فيقولُ : كذلك كنتَ فى الدنيا ، أنا عملُك السيئُ طالما رَكِبْتَنى فى الدنيا ، فأنا اليومَ أركبُك . وتلا : ﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عمرِو بنِ قيسٍ ، عن أبى مرزوقٍ ، مثلَه[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾ . قال : ما يعملون[4] .

---

(١) ابن جرير ٩/٢١٥ ، ٢١٧ ، وابن أبى حاتم ٤/١٢٨١ (٧٢٢٦ ، ٧٢٢٩) .

(٢) ابن جرير ٩/٢١٦ ، ٢١٧ .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/١٢٨١ (٧٢٢٨) .

(٤) عبد الرزاق ١/٢٠٧ ، وابن جرير ٩/٢١٧ ، وابن أبى حاتم ٤/٢٨١ (٧٢٣٠) .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : كلُّ لَعِبٍ لهوٌ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ﴾ الآية .

أخرَج الترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردويَه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن علىٍّ قال : قال أبو جهلٍ للنبىِّ ﷺ : إنا لا نُكَذِّبُك ولكن نكذِّبُ بما جئتَ به . فأنزَل اللَّهُ : ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى يزيدَ المدنىِّ ، أن النبىَّ ﷺ لَقِى أبا جهلٍ فجعَل أبو جهلٍ يلاطفُه ويسائِلُه ، فمرَّ به بعضُ شياطينِه ، فقال : أتفعَلُ هذا ؟ قال : إى واللَّهِ ، إنى لأفعلُ به / هذا ، وإنى لأعلمُ أنه ١٠/٣
صادقٌ ، ولكن متى كنا تَبعًا لبنى عبدِ منافٍ ؟ وتلا أبو يزيدَ : ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ الآية[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردويَه ، عن أبى ميسرةَ قال : مرَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ على أبى جهلٍ فقال : يا محمدُ ، واللَّهِ ما نكذِّبُك ؛ إنك عندَنا لمصدَّقٌ ، ولكنا نكذِّبُ بالذى جئتَ به . فأنزَل اللَّهُ : ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ .

---

(١) ابن أبى حاتم ١٢٨١/٤ (٧٢٣٠) بنحوه ، وينظر تفسير القرطبى ٢٥٤/١٧ .

(٢) الترمذى (٣٠٦٤) ، وابن جرير ٢٢٢/٩ ، ٢٢٣ ، من قول ناجية ، وابن أبى حاتم ١٢٨٢/٤ (٧٢٣٤) ، والحاكم ٣١٥/٢ ، والضياء (٧٤٨) . ضعيف الإسناد (ضعيف سنن الترمذى - ٥٩٠) .

(٣) ابن أبى حاتم ١٢٨٣/٤ (٧٢٣٩) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى صالحٍ فى الآيةِ قال : جاء جبريلُ إلى النبىِّ ﷺ وهو جالسٌ حزينٌ فقال له : ما يُحْزِنُك ؟ فقال : « كذَّبنى هؤلاء» . فقال له جبريلُ : إنهم لا يكذِّبونك ، إنهم ليعْلمون أنك صادقٌ ، ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ﴾[1] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى صالحٍ قال : كان المشركون إذا رأَوْا رسولَ اللَّهِ ﷺ بمكةَ قال بعضُهم لبعضٍ فيما بينَهم : إنه لنبىٌّ . فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿قَدۡ نَعۡلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحۡزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَۖ فَإِنَّهُمۡ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ﴾ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والضياءُ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ ، أنه قرَأ (فإنهم لا يُكْذِبونك) خفيفةً[2] . قال : لا يجيئون بحقٍّ هو أحقُّ مِن حقِّك[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ (فإنهم لا يُكذِبُونَك) مخففةً . قال : لَا يقْدِرون على ألَّا تكونَ رسولًا ، ولا[4] على ألَّا يكونَ القرآنُ قرآنًا ، فأما أن يُكَذِّبوك بألسنتِهم فهم يكذِّبونك ، فذاك الإكْذَابُ وهذا التكذيبُ[5] .

---

(١) ابن جرير ٩/٢٢١ .

(٢) وبها قرأ نافع والكسائى ، والباقون بالتشديد . النشر ٢/١٩٣ .

(٣) سعيد بن منصور (٨٧٧ - تفسير) ، وابن أبى حاتم ٤/١٢٨٣ (٧٢٣٨) ، والضياء فى المختارة (٧٤٩) .

(٤) سقط من : م .

(٥) ابن أبى حاتم ٤/١٢٨٢ (٧٢٣٦) ، والطبرانى (١٢٦٥٨) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ ، أنه كان يقرَؤها : (فإنهم لا يُكْذِبونك) بالتخفيفِ . يقولُ : لا يُبْطِلون ما فى يديك[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ﴾ . قال : يعلمون أنك رسولُ اللَّهِ ويجحدون[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ ، أنه قرأ عندَه رجلٌ : (فإنهم لا يُكْذِبونك) خفيفةً . فقال الحسنُ : ﴿فَإِنَّهُمۡ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ . وقال : إن القومَ قد عرَفوه ولكنهم جحَدوا بعدَ المعرفةِ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدۡ كُذِّبَتۡ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَقَدۡ كُذِّبَتۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ﴾ . قال : يُعزِّى نبيَّه ﷺ كما تسمعون ، ويخبرُه أن الرسلَ قد كُذِّبتْ قبلَه ، فصبَروا على ما كُذِّبوا حتى حكَم اللَّهُ وهو خيرُ الحاكمين[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَلَقَدۡ كُذِّبَتۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ﴾ الآية . قال : يُعزِّى نبيَّه ﷺ[(٥)] .

---

(١) سعيد بن منصور (٨٧٦) ، وابن جرير ٢٢٣/٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٨٢/٤ ، ١٢٨٣ (٧٢٣٧) .

(٢) عبد الرزاق ٢٠٧/١ ، وابن جرير ٢٢١/٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٨٣/٤ (٧٢٤١) .

(٣) ابن أبى حاتم ١٢٨٣/٤ (٧٢٤٢) .

(٤) ابن جرير ٢٢٥/٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٨٣/٤ (٧٢٤٣ ، ٧٢٤٤) .

(٥) ابن جرير ٢٢٥/٩ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾ الآية . قال : يُعزِّى نبيَّه ﷺ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ﴾ . والنَّفَقُ السَّرَبُ ، فتذهبَ فيه فتأتيَهم بآيةٍ ، أو تجعلَ لهم سُلَّمًا فى السماءِ ، فتصعدَ عليه ، فتأتيَهم بآيةٍ أفضلَ مما أتيناهم به - فافْعَلْ ، ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ﴾ . يقولُ اللَّهُ سبحانه : لو شئتُ لجمعتُهم على الهُدى أجمعين[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿نَفَقًا فِي الْأَرْضِ﴾ . قال سَرَبًا ، أو ﴿سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ﴾ . قال : يعنى الدَّرَجَ[(٣)] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه تعالى : ﴿تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ﴾ . قال : سَرَبًا فى الأرضِ فتذهَبَ هَربًا . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعتَ عدىَّ بنَ زيدٍ وهو يقولُ[(٤)] :

---

(١) ابن جرير ٢٢٥/٩ .

(٢) ابن جرير ٢٢٦/٩ ، ٢٢٨ ، وابن أبى حاتم ١٢٨٤/٤ (٧٢٤٥ ، ٧٢٤٨ ، ٧٢٤٩) ، والبيهقى (٣٧٧) .

(٣) عبد الرزاق ٢٠٧/١ ، وابن جرير ٢٢٦/٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٨٤/٤ (٧٢٤٦ ، ٧٢٤٧) .

(٤) نسبه الزمخشرى فى المستقصى فى أمثال العرب ٢٤٤/١ لعدى بن زيد .

فَدَسَّ لها على الأنفاقِ عَمرًا[(١)] بشِكَّتِه[(٢)] وما خَشِيَتْ كَمِينا[(٣)]

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ . قال : المؤمنون ، ﴿وَٱلْمَوْتَىٰ﴾ . قال : الكفارُ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ . قال : المؤمنون للذِّكْرِ ، ﴿وَٱلْمَوْتَىٰ﴾ . قال الكفارُ حينَ يبعثُهم اللَّهُ مع الموتى[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ . قال : هذا مثلُ المؤمنِ ، سَمِع كتابَ اللَّهِ فانتفَع به وأخَذ به وعقَله ، فهو حىُّ القلبِ ، حىُّ البصرِ ، ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ﴾ . وهذا مثلُ الكافرِ أصمُّ أبكمُ لا يُبْصِرُ هُدًى ولا ينتفِعُ به[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الآية .

١١/٣ أخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ،/ وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾ . قال : أصنافًا

---

(١) فى النسخ : « عمرو » . والمثبت من المستقصى ومصدر التخريج .

(٢) الشكة : السلاح . اللسان (ش ك ك) .

(٣) مسائل نافع (٢٨٢) .

(٤) ابن جرير ٩/٢٣٠ ، وابن أبى حاتم ٤/١٢٨٥ (٧٢٥١ ، ٧٢٥٤) .

(٥) ابن جرير ٩/٢٣٠ ، وابن أبى حاتم ٤/١٢٨٥ (٧٢٥٢ ، ٧٢٥٥) .

(٦) ابن جرير ٩/٢٣٠ ، وابن أبى حاتم ٤/١٢٨٥ - ١٢٨٧ (٧٢٥٣ ، ٧٢٦٣) .

مصنَّفَةً تُعرَفُ باسمِها[١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾ . يقولُ : الطيرُ أمةٌ ، والإنسُ أمةٌ ، والجنُّ أمةٌ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾ . قال : خلْقٌ أمثالُكم[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ فى الآيةِ قال : الذَّرَّةُ فما فوقَها مِن ألوانِ ما خلَق اللَّهُ مِن الدوابِّ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ﴾ . يعنى : ما تَرَكْنا شيئًا إلا وقد كتَبْناه فى أمِّ الكتابِ[٥] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ﴾ . قال : مِن الكتابِ الذى عندَه[٦] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، والخطيبُ فى « تالى التلخيصِ » ،

---

(١) ابن جرير ٢٣٣/٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٨٥/٤ (٧٢٥٦) .

(٢) عبد الرزاق ٢٠٨/١ ، وابن جرير ٢٣٣/٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٨٥/٤ ، ١٢٨٦ (٧٢٥٧) .

(٣) ابن جرير ٢٣٣/٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٨٦/٤ (٧٢٥٨) .

(٤) ابن جرير ٢٣٣/٩ ، ٢٣٤ .

(٥) ابن جرير ٢٣٣/٩ ، ٢٣٤ ، وابن أبى حاتم ١٢٨٦/٤ (٧٢٥٩) .

(٦) عبد الرزاق ٢٠٧/١ .

وابنُ عساكرَ ، عن [(١] عُبيدِ اللَّهِ بنِ زيادةَ [١)] البَكْرِيِّ قال : دخَلْتُ على ابنَى بُسْرٍ [(٢)] المازِنِيَّيْنِ صاحبَى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقلْتُ : يرحمُكما اللَّهُ ، الرجلُ يركبُ منا الدابةَ فيضرِبُها بالسوطِ ، أو يكبَحُها باللِّجامِ ، فهل سمِعتُما من رسولِ اللَّهِ ﷺ فى ذلك شيئًا ؟ فقالا : لا . قال عبيدُ [(٣)] اللَّهِ : فنادَتْنى امرأةٌ مِن الداخلِ فقالت : يا هذا ، إن اللَّهَ يقولُ فى كتابِه : ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ . فقالا : هذه أختُنا ، وهى أكبرُ منا ، وقد أدْرَكَتْ رسولَ اللَّهِ ﷺ [(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ۚ﴾ . قال : لم نُغْفِلِ الكتابَ [(٥)] ، ما من شىءٍ إلا وهو فى ذلك الكتابِ [(٦)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أنه سُئِل : مَن يقبِضُ أرواحَ البهائمِ ؟ فقال : مَلَكُ الموتِ . فبلَغ الحسنَ فقال : صدَقَ ، إن ذلك فى كتابِ اللَّهِ . ثم تلا : ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ . قال : موتُ البهائمِ حَشْرُها . وفى لفظٍ قال : يعنى

(١ - ١) فى الأصل ، ص ، ح١ ، م : « عبد الله بن زيادة » ، وفى تالى التلخيص : « عبيد الله بن زياد » ، وهو مما قيل فى اسمه . وينظر تهذيب الكمال ١٩/٤٥ ، وتحرير التقريب ٢/٤٠٦ .

(٢) فى الأصل ، ص ، ح١ ، ر٢ : « بشر » . وينظر الإكمال ١/٢٧٠ ، ٢٧١ .

(٣) فى الأصل ، ص ، ح١ ، م : « عبد » .

(٤) البيهقى (١١٠٦٦) ، والخطيب ٢/ ٤٨٥، وابن عساكر ٣٧/ ٤٣١.

(٥) والمعنى : لم نغفل كتابته . وينظر ابن جرير .

(٦) ابن جرير ٩/٢٣٤ ، وابن أبى حاتم ٤/١٢٨٦ (٧٢٦٠) .

بالحشرِ الموتَ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى هريرةَ قال : ما من دابةٍ ولا طائرٍ إلا سيُحْشَرُ[(٢)] يومَ القيامةِ ، ثم يُقْتَصُّ لبعضِها مِن بعضٍ ، حتى يُقْتَصَّ للجَلْحاءِ مِن ذاتِ القَرْنِ ، ثم يقالُ لها : كونى ترابًا . فعندَ ذلك يقولُ الكافرُ : ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾ [النبأ : ٤٠] . وإن شئتُم فاقرَءوا : ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ﴾ إلى قولِه : ﴿يُحۡشَرُونَ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى ذرٍّ قال : انتَطَحتْ شاتان عندَ النبىِّ ﷺ فقال لى : «يا أبا ذرٍّ ، أتدْرِى فيما انتطحتا ؟» . قلْتُ : لا . قال : «لكن اللَّهَ يَدْرِى ، وسيَقْضِى بينَهما» . قال أبو ذرٍّ : لقد تَرَكَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ وما يُقلِّبُ طائرٌ جَنَاحَيه فى السماءِ إلا ذكَّرَنا منه علمًا[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا صُمّٞ وَبُكۡمٞ﴾ . قال : هذا مَثَلُ الكافرِ أصمُّ أبكمُ ، لا يُبْصِرُ هُدًى ولا ينتفِعُ به ، صُمٌّ عن الحقِّ ، ﴿فِي ٱلظُّلُمَٰتِۗ﴾ لا يستطيعُ

---

(١) ابن جرير ٩/٢٣٤ ، ٢٣٥ ، وابن أبى حاتم ٤/١٢٨٦ (٨٢٦١) .

(٢) فى م : « ستحشر » .

(٣) ابن جرير ٩/٢٣٥ ، ٢٣٦ ، وابن أبى حاتم ٤/١٢٨٦ (٧٢٦٢) ، والحاكم ٢/٣١٦ .

(٤) ابن جرير ٩/٢٣٦ .

منها خروجًا مُتَسكِّعٌ[١] فيها[٢] .

قولُه تعالى : ﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضۡلِلۡهُ﴾ الآية .

أخرَج أبو الشيخِ عن أبى يوسفَ المدنىِّ قال : كلُّ مشيئةٍ فى القرآنِ إلى ابنِ آدمَ منسوخةٌ نسخَتْها : ﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضۡلِلۡهُ وَمَن يَشَأۡ يَجۡعَلۡهُ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿فَأَخَذۡنَٰهُم بِٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾ .

أخرَج أبو الشيخِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿فَأَخَذۡنَٰهُم بِٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾ . قال : خَوْفِ السلطانِ ، وغلاءِ السِّعْرِ .

قولُه تعالى : ﴿فَلَوۡلَآ إِذۡ جَآءَهُم بَأۡسُنَا﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَلَوۡلَآ إِذۡ جَآءَهُم بَأۡسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَٰكِن قَسَتۡ قُلُوبُهُمۡ﴾ . قال : عاب اللَّهُ عليهم القسوةَ عندَ ذلك ، فتضَعْضَعوا[٣] لعقوبةِ اللَّهِ ، بارك اللَّهُ فيكم ، ولا تَعرَّضوا لعقوبةِ اللَّهِ بالقسوةِ ؛ فإنه عاب ذلك على قومٍ قبلَكم[٤] .

قولُه تعالى : ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ

---

(١) متسكع : متحير . اللسان (س ك ع) .

(٢) ابن جرير ٢٣٨/٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٨٦/٤ ، ١٢٨٧ (٧٢٦٣ ، ٧٢٦٤) .

(٣) تضعضع الرجل : خضع وذل وافتقر . التاج (ض ع ع) .

(٤) ابن أبى حاتم ١٢٨٩/٤ (٧٢٨١) .

عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ﴾ . قال : يعنى : تركوا ما ذُكِّروا به[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ﴾ . قال : ما دعاهم اللَّهُ إليه ورسلُه ، أَبَوه وردُّوه عليهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ﴾ . قال : رخاءَ الدنيا ويسرَها على القرونِ الأولى[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ﴾ . قال : يعنى الرخاءَ وسَعةَ الرزقِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟﴾ . قال : مِن الرزقِ ، ﴿أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾ . قال : مُهْلكون متغيِّرٌ حالُهم ، ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ . يقولُ : قُطِع أصلُ الذين ظلَموا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ،/ عن محمدِ ١٢/٣
ابنِ النضرِ الحارثىِّ فى قولِه : ﴿أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً﴾ . قال : أُمهِلوا عشرين سنةً[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ٢٤٤/٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٩٠/٤ (٧٢٨٢) .
(٢) ابن جرير ٢٤٤/٩ .
(٣) ابن جرير ٢٤٤/٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٩٠/٤ (٧٢٨٤ ، ٧٢٨٥) .
(٤) عبد الرزاق ٢٠٩/١ ، وابن جرير ٢٤٥/٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٩٠/٤ (٧٢٨٦) .
(٥) ابن جرير ٢٤٦/٩ - ٢٤٨ ، وابن أبى حاتم ١٢٩١/٤ - ١٢٩٣ (٧٢٩٠ ، ٧٣٠٠ ، ٧٣٠٢) .
(٦) ابن جرير ٢٤٦/٩ ، ٢٤٧ ، وابن أبى حاتم ١٢٩٢/٤ (٧٢٩٦) .

[١٥٢ظ] **وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾ . قال : المُبْلِسُ : المجهودُ المكروبُ الذى قد نزَل به الشرُّ الذى لا يَدْفعُه ، والمُبْلِسُ أشدُّ مِن المستكينِ[(١)] ، وفى قولِه : ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ . قال : استُؤْصِلوا[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾ . قال : الاكتئابُ . وفى لفظٍ قال : آيِسون .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : الإبلاسُ تغييرُ الوجوهِ ، وإنما سُمِّى إبليسَ ؛ لأن اللَّهَ نكَس وجهَه وغيَّره[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ فى « الكبيرِ » ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردويَه ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إذا رأيتَ اللَّهَ يُعْطِى العبدَ فى الدنيا - وهو مقيمٌ على معاصيه - ما يحِبُّ فإنما هو استدْراجٌ » . ثم تلا رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ﴾ » الآيةَ ، والآيةَ التى بعدَها[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردويَه ، عن عبادةَ بنِ الصامتِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن اللَّهَ تبارك وتعالى إذا أراد بقومٍ بقاءً أو نماءً رزَقهم

---

(١) فى م : « المستكبر » .

(٢) ابن جرير ٢٤٨/٩ ، ٢٥٠ ، وابن أبى حاتم ١٢٩٢/٤ ، ١٢٩٣ (٧٣٠١ ، ٧٣٠٣) .

(٣) ابن أبى حاتم ١٢٩٢/٤ (٧٢٩٨) .

(٤) أحمد ٥٤٧/٢٨ (١٧٣١١) ، وابن جرير ٢٤٨/٩ ، ٢٤٩ ، وابن أبى حاتم ٢٩٠/٤ (٧٢٨٨) ، والطبرانى ٣٣٠/١٧ ، ٣٣١ (٩١٣ ، ٩١٤) ، والبيهقى (٤٥٤٠) . وقال محققو المسند : حديث حسن ، وينظر السلسلة الصحيحة (٤١٤) .

القصدَ والعفافَ ، وإذا أراد بقومٍ اقتطاعًا[(١)] فتَح لهم أو فتَح عليهم بابَ خيانةٍ : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ قال : من وُسِّع عليه فلم يَرَ أنه يُمْكَرُ به فلا رأْىَ له ، ومن قُتِر عليه فلم يَرَ أنه يُنْظَرُ له فلا رأْىَ له . ثم قرَأ : ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ﴾ الآية . وقال الحسنُ : مُكِر بالقومِ وربِّ الكعبةِ ؛ أُعطُوا حاجاتِهم ثم أُخِذوا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن جعفرٍ قال : أَوْحى اللَّهُ إلى داودَ : خَفْنى على كلِّ حالٍ ، وأخوفُ ما تكونُ عندَ تظاهرِ النِّعمِ عليك ؛ لا أَصْرعُك عندَها ثم لا أنظُرُ إليك .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن أبى حازمٍ قال : إذا رأيتَ اللَّهَ يتابِعُ نِعمَه عليك وأنت تعصِيه فاحذرْه . قال : وكلُّ نعمةٍ لا تقرِّبُ مِن اللَّهِ عزَّ وجلَّ فهى بَلِيَّةٌ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً﴾ . قال : بغَت القومَ أمرُ اللَّهِ ، ما أخَذ اللَّهُ قومًا قطُّ إلا عندَ

---

(١) قال المناوى : اقتطاعا ، أى يسلبهم ويقطع عنهم ما هم فيه من خير ونعمة وبركة . فيض القدير ٢٦٢/١

(٢) ابن أبى حاتم ١٢٩٠/٤ (٧٢٨٣) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٤٧) .

(٣) ابن أبى حاتم ١٢٩١/٤ (٧٢٩٣) .

(٤) البيهقى (٤٥٣٨) .

سُلْوَتِهم[(١)] وغِرَّتِهم[(٢)] ونعيمِهم ، فلا تغترُّوا باللَّهِ فإنه لا يغترُّ باللَّهِ إلا القومُ الفاسقون .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : إن البعوضةَ تحيا ما جاعت ، فإذا شَبِعَتْ ماتت ، وكذلك ابنُ آدمَ إذا امتلأ مِن الدنيا أخَذه اللَّهُ عندَ ذلك . ثم تلا : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً﴾[(٣)] .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْني عن قولِه : ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ . قال : قُطِع أصلُهم ، واستُؤْصِلوا مِن ورائِهم . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ زهيرًا وهو يقولُ[(٤)] :

القائدُ الخَيْلَ مَنْكُوبًا دوابِرُها[(٥)] مَحْكومَةً حَكَماتِ[(٦)] القِدِّ والأَبَقا[(٧)][(٨)]

---

(١) سلوة من العيش : نعمة ورفاهية ورغد . اللسان (س ل و) .

(٢) فى الأصل ، ص ، ر٢ : « عزتهم » .

(٣) ابن جرير ١/٤٢٣ .

(٤) شرح ديوانه ص ٤٩ .

(٥) الدوابر : مآخر الحوافر . اللسان (د ب ر) .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، ر٢ : « يحكمان » ، وفى م : « بحكام » ، والمثبت من شرح الديوان . والحكمات جمع حَكَمة . وهى حديدة فى اللجام تكون على أنف الفرس وحنكه تمنعه عن مخالفة راكبه ، وكانت العرب تتخذها من القد والأبق . اللسان (ح ك م) .

(٧ - ٧) فى الأصل : « العد وانقا » ، وفى ص ، ف١ ، ح١ ، ر٢ : « العد والانقا » ، وضُبطت فى ف١ هكذا : « العِدّ والأنَقَا » وفى م : « العد والأنفا » ، والمثبت من شرح الديوان . والقد : السير الذى يُقدُّ - يقطع - من الجلد . والأبق : القِبَّب ، وهو ضرب من الكتان . وينظر شرح الديوان ، واللسان (ق د د ، أ ب ق ، ق ن ب) .

(٨) مسائل نافع (٢٦٢) .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَصْدِفُونَ﴾ . قال : يَعْدِلون[(١)] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿يَصْدِفُونَ﴾ . قال : يُعْرِضون عن الحقِّ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعتَ أبا[(٢)] سفيانَ بنَ الحارثِ وهو يقولُ :

عَجِبْتُ [(٣)]لِحِلْمِ اللَّهِ عنَّا[(٣)] وقَدْ بَدَا لَهُ صَدْفُنَا عَنْ كلِّ حَقٍّ مُنَزَّلِ[(٤)]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَصْدِفُونَ﴾ . قال : يُعْرِضون . وفى قولِه : ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ بَغْتَةً﴾ . قال : فجأةً آمِنين ، ﴿أَوْ جَهْرَةً﴾ . قال : وهم ينظُرون . وفى قولِه : ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾ . قال : الضالُّ والمهتدِى[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال : كلُّ فسقٍ فى القرآنِ فمعناه الكذِبُ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى

---

(١) ابن جرير ٢٥٣/٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٩٤/٤ (٧٣١٠) .

(٢) سقط من : م . وينظر الإصابة ١٧٩/٧ .

(٣ - ٣) فى م : « لحكم الله فينا » .

(٤) الطستى - كما فى الإتقان ٨٤/٢ .

(٥) ابن جرير ٢٥٣/٩ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، وابن أبى حاتم ١٢٩٤/٤ ، ١٢٩٦ ، (٧٣١١ ، ٧٣١٣ ، ٧٣١٤ ، ٧٣٢٢ ، ٧٣٢٤) .

(٦) ابن جرير ٢٥٥/٩ . فى تفسير قوله : ﴿والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون﴾ .

قولِه : ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾ . قال : الأعمى الكافرُ الذى عَمِى عن حقِّ اللَّهِ وأمرِه ونِعَمِه عليه ، والبصيرُ العبدُ المؤمنُ الذى أبصَر بصرًا نافعًا ، فوحَّد اللَّهَ وحدَه وعَمِل بطاعةِ ربِّه ، وانتفَع بما آتاه اللَّهُ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ﴾ الآياتِ .

أخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردويَه ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ قال : مرَّ الملأُ مِن قريشٍ على النبىِّ ﷺ وعندَه صهيبٌ ، وعمارٌ ، وبلالٌ ، وخبابٌ ونحوُهم مِن ضعفاءِ المسلمين فقالوا : يا محمدُ ، أرضيتَ بهؤلاء مِن قومِك ، ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ﴾ ؟! أنحنُ نكونُ تبعًا لهؤلاء ! اطرُدْهم عنك ، فلعلك إن طرَدْتَهم أن نتَّبِعَك . فأنزَل فيهم القرآنَ : ﴿وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ إلى قولِه : / ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾[(٢)] . ١٣/٣

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : مشَى عُتبةُ بنُ ربيعةَ ، وشيبةُ بنُ ربيعةَ ، وقُرَظَةُ بنُ عبدِ عمرِو بنِ نَوفلٍ ، والحارثُ بنُ عامرِ بنِ نَوفَلٍ ، ومُطعِمُ بنُ عَدِىِّ بنِ الخِيارِ بنِ نوفَلٍ ، فى أشرافِ الكفارِ مِن عبدِ منافٍ إلى أبى طالبٍ فقالوا : لو أن ابنَ أخيك طرَد عنا هؤلاء الأعبُدَ ، [(٣)]فإنما هم[(٣)] عبيدُنا وعُسَفاؤُنا[(٤)] - كان أعظمَ له فى صدورِنا ، وأطوَعَ له عندَنا ، وأدنَى لاتِّباعِنا إياه

---

(١) ابن جرير ٢٥٧/٩ .

(٢) أحمد ٩٢/٧ (٣٩٨٥) ، وابن جرير ٢٥٨/٩ ، ٢٥٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٩٩/٤ (٧٣٤٢) ، والطبرانى (١٠٥٢٠) ، وأبو نعيم ٣٤٦/١ . وقال محققو المسند : حديث حسن .

(٣ - ٣) فى ص ، م : « فإنهم » .

(٤) العسفاء : الأجراء ، واحدهم عسيف . النهايه ٣/ ٢٣٦.

وتصديقِه . فذكَر ذلك أبو طالبٍ للنبيِّ ﷺ ، فقال عمرُ بنُ الخطابِ : لو فعَلتَ ذلك[(١)] يا رسولَ اللَّهِ حتى نَنظرَ ما يُريدون بقولِهم وما يَصيرون إليه مِن أمرِهم ؟ فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ إلى قولِه : ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ﴾ . قال : وكانوا بلالًا ، وعمارَ بنَ ياسرٍ ، وسالمًا مولى أبى حُذيفةَ ، وصَبيحًا[(٢)] مولَى أَسِيدٍ ، ومِن الحلفاءِ ، ابنُ مسعودٍ ، والمِقدادُ ابنُ عمرٍو ، وواقِدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الحنَظَليُّ ، وعمرُو بنُ عبدِ عمرٍو ذو الشِّمالَين ، ومَرْثَدُ بنُ أبى مَرْثَدٍ وأشباهُهم ، ونزَلت فى أئمةِ الكفرِ مِن قريشٍ والموالى والحلفاءِ : ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓاْ﴾ الآية . فلما نزَلت أقبلَ عمرُ ابنُ الخطابِ فاعتَذَر مِن مَقالتِه ، فأنزَلَ اللَّهُ : ﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ الآية[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ ماجه ، وأبو يَعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٤)]والطبرانيُّ[(٤)] ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن خَبَّابٍ قال : جاء الأقرعُ بنُ حابسٍ التميميُّ ، وعُيَينةُ بنُ حِصْنٍ الفَزاريُّ ، فوجَدا النبيَّ ﷺ قاعدًا مع بلالٍ وصُهيبٍ وعمارٍ وخبّابٍ فى أناسٍ مِن ضُعفاءِ المؤمنين ، فلمَّا رأَوهم حولَه حَقَروهم ، فأتَوه فخلَوا به فقالوا : إنَّا نُحِبُّ أن تجعلَ لنا منك مَجلسًا تَعرِفُ لنا العربُ به فضلَنا ،

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢) فى ح ١ : « صهيبا » .

(٣) ابن جرير ٩/ ٢٦٢، ٢٦٣.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، م .

فإنَّ وفودَ العربِ تأتِيك فنَسْتَحيِي أن تَرانا العربُ قعودًا مع هؤلاء الأعبُدِ ، فإذا نحنُ جِئْناك فأقِمْهم عنا ، فإذا نحنُ فرَغْنا [(١] فاقعُدْ معهم [١)] إن شِئْتَ . قال : « نعم » . قالوا : فاكتُبْ لنا عليك بذلك كتابا . فدعا بالصحيفةِ ودعا عليًّا ليكتُبَ ، ونحنُ قُعودٌ فى ناحيةٍ ، إذ نزَل جبريلُ بهذه الآيةِ : ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ إلى قولِه : ﴿فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ . فألقَى رسولُ اللَّهِ ﷺ الصحيفةَ مِن يدِه ، ثم دَعانا ، فأتَيناه وهو يَقولُ : « ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ » . فكُنا نَقْعدُ معه ، فإذا أراد أن يَقومَ قام وترَكنا ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ الآية [الكهف : ٢٨] . قال : فكان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَقْعدُ معنا بعدُ ، فإذا بلَغ الساعةَ التى يَقومُ فيها قُمنا وترَكناه حتى يقومَ [(٢)] .

وأخرَج الزبيرُ بنُ بكَّارٍ فى «أخبارِ المدينةِ» عن عمرَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ المُهاجرِ مَولى غُفْرَةَ [(٣)] ، أنه قال فى أُسْطُوانِ [(٤)] التَّوبةِ : كان [(٥] أكثرُ نافلةِ [٥)] النبىِّ ﷺ إليها ، وكان إذا صلَّى الصبحَ انصرَف إليها ، وقد سبَق إليها الضعفاءُ والمساكينُ

(١ - ١) فى الأصل : « فأقعدهم » ، وفى م : « فلنقعد معهم » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٢/ ٢٠٧، ٢٠٨، وابن ماجه (٤١٢٧)، وأبو يعلى - كما فى المطالب العالية (٣٩٧٧)، وابن جرير ٩/ ٢٥٩ - ٢٦١، وابن أبى حاتم ٤/ ١٢٩٧، ١٣٠٠(٧٣٣١، ٧٣٤٦)، والطبرانى (٣٦٩٣)، وأبونعيم ١/ ٣٤٤، والبيهقى ١/ ٣٥٢، ٣٥٣. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٣٢٩) .

(٣) فى الأصل ، ح ١: « عفرة » ، وينظر تهذيب الكمال ٢١/ ٤٢٠.

(٤) الأُسْطُوان : جمع أسطوانة وهى السارية والعمود وشبهه . وأسطوان التوبة : مما يلى القبلة فى المسجد النبوى ، وسميت كذلك لأن أبا لبابة ارتبط إليها حتى أنزل الله توبته . ينظر مسلم بشرح النووى ٧/ ٩٨، ووفاء الوفا ٢/ ٤٤٢.

(٥ - ٥) فى ص : « أكثرنا ملة » ، وفى م : « أكثرنا فلة » .

وأهلُ الضُّرِّ ، وضِيفانُ النبيِّ ﷺ ، والمُؤَلَّفةُ قلوبُهم ، ومَن لا مَبيتَ له إلا المسجدَ . قال : وقد تَحلَّقوا حَولَها حِلَقًا بعضُهم[1] دونَ بعضٍ ، فيَنصرِفُ إليهم مِن مُصلّاه مِن الصبحِ ، فيَتْلُو عليهم ما أنزَل اللَّهُ عليه مِن لَيلتِه ، ويُحدِّثُهم ويُحدِّثونه ، حتى إذا طلَعت الشمسُ ، جاء أهلُ الطَّولِ[2] والشَّرَفِ والغِنَى ، فلم يَجِدوا إليه مَخْلَصًا ، فتاقَت أنفسُهم إليه ، وتاقت نفسُه إليهم ، فأنزَل اللَّهُ عزَّ وجلَّ : ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ إلى مُنتهَى الآيتينِ [الكهف : ٣٨، ٣٩] ، فلما نزَل ذلك فيهم قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، [3]لو طردتَهم[3] عنا ونكونَ نحنُ جُلساءَك وإخوانَك لا نُفارقُك . فأنزَل اللَّهُ عزَّ وجلَّ : ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ إلى منتَهَى الآيتين[4] .

وأخرَج الفِريابيُّ[5] ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ حِبانَ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والحاكمُ ، وأبو نُعيمٍ في « الحليةِ » ، والبيهقيُّ في « الدلائلِ » ، عن سَعدِ ابنِ أبي وَقاصٍ قال : لقد نزَلت هذه الآيةُ في ستةٍ ؛ أنا ، وعبدُ اللَّهِ بنُ مسعودٍ ، وبلالٌ ، ورجلٌ مِن هُذَيلٍ ، واثنينِ ، قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، اطرُدْهم ، فإنَّا نستَحيِي أن نَكونَ تَبَعًا لهؤلاء . فوقَع في نفسِ النبيِّ ﷺ ما شاء اللَّهُ أن يَقَعَ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ إلى قولِه : ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ﴾[6] .

---

(١) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « بعضها » .

(٢) في الأصل : الطرف ، والطّول : الفضل والقدرة والغنى والسعة والعلو . اللسان (ط و ل) .

(٣ - ٣) في ف ١ : « اطردهم » .

(٤) ينظر وفاء الوفا ٢/٤٤٤ ، ٤٤٥ .

(٥) بعده في ف ١ ، ر ٢ ، م : « وأحمد » .

(٦) عبد بن حميد (١٣١ - منتخب) ، ومسلم (٢٤١٣) ، والنسائي في الكبرى (٨٢٢٠) ، =

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ . قال : المصلين ؛ بلالٌ ، وابنُ أمِّ عبدٍ ، كانا يُجالسان محمدًا ﷺ ، فقالت قريشٌ تَحقِرةً لهما : لولاهما وأشباهُهما لجالَسناه. فنُهِى عن طردِهم حتى قولِه : ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ﴾[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : كان رجالٌ يَسْتَبِقون إلى مجلسِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ؛ منهم بلالٌ ، وصُهَيبٌ ، وسَلمانُ ، فيَجىءُ أشرافُ قومِه وسادتُهم ، وقد أخَذ هؤلاء المجلسَ فيَجلسون ناحيةً ، فقالوا : صُهَيبٌ رومىٌّ ، وسَلمانُ فارسىٌّ ، وبلالٌ حَبَشىٌّ ، يَجلسون عندَه /ونحنُ نجىءُ فنجلسُ ناحيةً ! حتى ذكَروا ذلك لرسولِ اللَّهِ ﷺ[2] : إنَّا سادةُ قومِك وأشرافُهم ، فلو أَدْنَيتَنا منك إذا جِئْنا . قال : فهَمَّ أن يَفعلَ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم﴾ الآية[3] . ١٤/٣

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن مجاهدٍ قال : كان أشرافُ قريشٍ يأتون النبىَّ ﷺ وعندَه بلالٌ وسَلمانُ وصهيبٌ وغيرُهم ؛ مثلُ ابنِ أمِّ عبدٍ وعمارٍ وخَبَّابٍ ، فإذا أحاطوا به قال أشرافُ قريشٍ : بلالٌ حبشىٌّ ، وسلمانُ فارسىٌّ ، وصهيبٌ رومىٌّ ،

=وابن ماجه (٤١٢٨) ، وابن جرير ٩/ ٢٦٢، وابن أبى حاتم ١٢٩٨/٤ عقب أثر (٧٣٣١) ، وابن حبان (٦٥٧٣) ، والحاكم ٣/ ٣١٩، وأبونعيم ١/ ٣٤٦، والبيهقى ١/ ٣٥٣.

(١) ابن جرير ٩/ ٢٦١، وابن أبى حاتم ١٢٩٩/٤(٧٣٣٩) .

(٢) بعده فى ح ١: « وقالوا » .

(٣) ابن أبى حاتم ١٢٩٨/٤(٧٣٣٢) .

فلو نحَّاهم لأتَيْناه . فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ . يعنى : يعبُدون ربَّهم بالغداةِ والعشىِّ ، يَعنى الصلاةَ المكتوبةَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ . قال : الصلاةُ المفروضةُ ؛ الصبحُ والعصرُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن إبراهيمَ فى قولِه : ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ . قال : هم أهلُ الذِّكرِ ، لا تطرُدْهم عن الذِّكرِ . قال سفيانُ : [(٤)]أى أهلُ الفقرِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ . يعنى : أنه جعَل بعضَهم أغنياءَ وبعضَهم فقراءَ ، فقال الأغنياءُ للفقراءِ : ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ

---

(١) ابن عساكر ٢٤/ ٢٢٥.

(٢) ابن جرير ٩/ ٢٦٣، ٢٦٤، وابن أبى حاتم ٤/١٢٩٨(٧٣٣٣) .

(٣) ابن جرير ٩/ ٢٦٤، وابن أبى حاتم ٤/ ١٢٩٨، ١٢٩٩(٧٣٣٦، ٧٣٣٧) .

(٤ - ٤) فى ف ١: «أى أهل الفقه» ، وفى م : «هم أهل الفقر» ،
والأثر عند ابن جرير ٩/ ٢٦٧، ٢٦٨، وابن أبى حاتم ٤/ ١٢٩٨، (٧٣٣٤) .

عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ﴾ . يعنى : هؤلاء هدَاهم اللهُ ، وإنما قالوا ذلك استهزاءً وسُخريًّا[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ . يقولُ : ابتلَيْنا بعضَهم ببعضٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جُريجٍ فى قولِه : ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ﴾ : لو كان بهم كرامةٌ على اللَّهِ ما أصابهم هذا من الجَهْدِ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ الآية . قال : هم أناسٌ كانوا مع النبىِّ ﷺ من الفقراءِ ، فقال أناسٌ مِن أشرافِ الناسِ : نؤمنُ [(٣)]لك ، وإذا[(٣)] صلَّينا معك ، فأخِّرْ هؤلاء الذين معك فلْيصَلُّوا خلفَنا .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسدَّدٌ فى « مسندِه » ، وابنُ جريرٍ ، [١٥٣و] وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ماهانَ قال : أتَى قومٌ إلى النبىِّ ﷺ فقالوا : إنا أصَبْنا ذنوبًا عظامًا . فما ردَّ عليهم شيئًا ، فانصَرَفوا ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ الآية ، فدعاهم فقرَأها عليهم[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جُريجٍ قال : أُخبرتُ أن قولَه : ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ﴾ . قال : كانوا إذا دخَلوا على النبىِّ ﷺ بدَأهم ، فقال : « سلامٌ عليكم » . وإذا

---

(١) ابن جرير ٩/ ٢٧١، وابن أبى حاتم ٤/ ١٢٩٩، ١٣٠٠(٧٣٤١، ٧٣٤٣)

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٠٨، وابن جرير ٩/ ٢٧٠.

(٣ - ٣) في الأصل : « له وإذا » ، وفى م : « لك فإذا » .

(٤) مسدد - كما فى المطالب العالية (٣٩٧٣) ، وابن جرير ٩/ ٢٧٢، ٢٧٣، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٠٠ (٧٣٤٥) .

لَقِيَهم فكذلك أيضًا .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ﴾ . قال : نُبيِّنُ الآياتِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ . قال : الذين يأمُرونك بطردِ هؤلاءِ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن هُزَيلِ[(٣)] بنِ شُرَحبيلَ قال : جاء رجلٌ إلى أبى موسى وسلمانَ بنِ ربيعةَ ، فسألهما عن ابنةٍ وابنةِ ابنٍ[(٤)] وأختٍ ، فقال : للابنةِ النصفُ ، وللأختِ النصفُ ، وائتِ عبدَ اللهِ فإنه سيُتابعُنا . فأتَى عبدَ اللهِ فأخبَره فقال : ﴿قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ﴾ ، لأقضيَنَّ فيها بقضاءِ رسولِ اللهِ ﷺ ؛ للابنةِ النصفُ ، ولابنةِ الابنِ السدسُ ، وما بَقِيَ فللأختِ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ إِنِّى عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى عمرانَ الجَوْنيِّ فى قولِه : ﴿قُلْ إِنِّى

---

(١) عبدالرزاق ١/ ٢١٧، وابن جرير ٩/ ٢٧٧.

(٢) ابن جرير ٩/ ٢٧٦، وابن أبى حاتم ٤/١٣٠٢(٧٣٥٧) .

(٣) فى الأصل ، ص ، والسنن الكبرى للنسائى : « هذيل » وينظر تهذيب الكمال ٣٠/ ١٧٢.

(٤) فى الأصل : « ابنة » .

(٥) ابن أبى شيبة ١٠/ ١٥٨، والبخارى (٦٧٣٦) ، وأبو داود (٢٨٩٠) ، والترمذى(٢٠٩٣) ، والنسائى فى الكبرى (٦٣٢٨ - ٦٣٣٠) ، وابن ماجه (٢٧٢١) ، وابن أبى حاتم ٤/١٣٠٢(٧٣٥٨) .

عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي﴾ . قال : على ثِقةٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ ابنِ جبيرٍ قال : فى قراءةِ عبدِ اللَّهِ : (يَقضى الحقَّ وهو أسرعُ الفاصلين)[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الأصمعىِّ قال : قرَأ أبو عمرٍو[(٣)] (يقضِ الحقَّ)[(٣)] . وقال : لا يكونُ الفصلُ إلا بعدَ القضاءِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ حسنِ بنِ صالحِ بنِ حىٍّ ، عن مغيرةَ ، عن إبراهيمَ النخعىِّ ، أنه قرَأ : (يقضى الحقَّ وهو خيرُ الفاصلين) . قال ابنُ حىٍّ : لا يكونُ الفصلُ إلا مع القضاءِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن الشعبىِّ ، أنه قرَأ : (يقضى الحقَّ) .

وأخرَج الدارَقطنىُّ فى « الأفرادِ » ، وابنُ مَرْدُويَهْ ، عن أُبىِّ بنِ كعبٍ قال : أقرَأ رسولُ اللهِ ﷺ رجلًا : ﴿يَقُصُّ ٱلْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ﴾ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/١٣٠٣(٧٣٥٩) .

(٢) ابن جرير ٩/ ٢٧٩، ٢٨٠.

(٣ - ٣) في الأصل : « يقضى بالحق » ، وفى ف ١، ر ٢، ح ، م : « يقضى الحق » . والمثبت هو قراءة أبى عمرو وابن عامر وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف ، وبقراءة « يقص » قرأ الباقون ، وهم : نافع وابن كثير وعاصم وأبو جعفر . النشر ٢/ ١٩٤، والإتحاف ص ١٢٦. وقال أبو حيان فى البحر المحيط ٤/ ١٤٣: وسقطت الياء خطًّا لسقوطها لفظًا لالتقاء الساكنين .

(٤) ابن أبى حاتم ٤/١٣٠٣ (٧٣٦٢) .

(٥) ابن أبى حاتم ٤/١٣٠٣ (٧٣٦٣) .

الشيخِ ، عن [(١)] ابنِ عباسٍ [(١)] ، أنه كان يقرأُ : ﴿يَقُصُّ ٱلْحَقَّ﴾ ، ويقولُ : ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾ [(٢)] [يوسف : ٣] .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ عن هارونَ قال : في قراءةِ عبدِ اللهِ : ﴿يَقُصُّ ٱلْحَقَّ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ ، أنه كان يقرأُ : ﴿يَقُصُّ ٱلْحَقَّ﴾ . وقال : لو كانت « يقضي » كانت « بالحقِّ » [(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ في قولِه : ﴿لَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ . قال : لقامَتِ الساعةُ [(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ﴾ .

/أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن السديِّ في قولِه : ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ﴾ . قال : يقولُ : خزائنُ الغيبِ [(٥)] . ١٥/٣

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ﴾ . قال : هُنَّ خمسٌ ؛ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ﴾ إلى قولِه : ﴿عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [(٦)] [لقمان : ٣٤] .

(١ - ١) في ص : « مجاهد » .

(٢) سعيد بن منصور (٨٨٠ - تفسير) ، وابن جرير ٩/ ٢٨٠، وابن أبي حاتم ١٣٠٣/٤(٧٣٦٠) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٣٠٣/٤(٧٣٦١) .

(٤) ابن أبي حاتم ١٣٠٣/٤(٧٣٦٤) .

(٥) ابن جرير ٩/ ٢٨٢، وابن أبي حاتم ١٣٠٤/٤ (٧٣٦٨) .

(٦) ابن جرير ٩/ ٢٨٢.

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، وخُشَيشُ بنُ أصرمَ فى « الاستقامةِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مفاتيحُ الغيبِ خمسٌ لا يَعلمُها إلا اللَّهُ ؛ لا يَعلمُ ما فى غدٍ إلا اللَّهُ ، ولا يَعلمُ متى تَغِيضُ الأرحامُ إلا اللَّهُ ، ولا يَعلمُ متى يأتى المطرُ أحدٌ إلا اللَّهُ ، ولا تدرى نفسٌ بأىِّ أرضٍ تموتُ إلا اللَّهُ ، ولا يَعلمُ أحدٌ متى تقومُ الساعةُ إلا اللَّهُ تبارَك وتعالَى »[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، و[2] خُشيشٌ فى « الاستقامةِ » ، و[2] ابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : أُعطِىَ نبيُّكم كلَّ شىءٍ إلا مَفاتحَ الغيبِ الخمسَ . ثم قال : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ﴾ إلى آخرِ الآيةِ[3] [لقمان : ٣٤] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ﴾ . قال : هو قولُه عزَّ وجلَّ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ﴾ إلى آخرِ الآيةِ .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا﴾ .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، ومسدَّدٌ فى « مسندِه » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا﴾ . قال : ما مِن شجرةٍ فى برٍّ ولا بحرٍ إلا وبها مَلَكٌ موكَّلٌ ، يكتُبُ

---

(١) أحمد ٨/ ٣٨٦، ٩/ ١٣٦، ١٣٧، ١٨٤، ٤١٢، ١٠/ ٢٣٠(٤٧٦٦، ٥١٣٣، ٥٢٢٦، ٥٥٧٩، ٦٠٤٣) ، والبخارى (١٠٣٩، ٤٦٢٧، ٤٦٩٧، ٧٣٧٩) ، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٠٤ (٧٣٦٧) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، م .

(٣) ابن جرير ٩/ ٢٨٢.

ما يسقُطُ من ورقِها[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ قال : ما مِن شجرةٍ على ساقٍ إلا مُوَكَّلٌ بها مَلَكٌ ، يَعلمُ ما يَسقُطُ منها حينَ يُحصيه ، ثم يَرفعُ علمَه وهو أعلمُ منه .

وأخرَج أبو الشيخِ عن محمدِ بنِ جُحَادةَ فى قولِه : ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ . قال : للَّهِ تبارَك وتعالَى شجرةٌ تحتَ العرشِ ، ليس مخلوقٌ إلَّا له فيها ورقةٌ ، فإذا سقَطتْ ورقتُه[(٢)] ، خرَجتْ رُوحُه مِن جسدِه ، فذلك قولُه : ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ .

وأخرَج الخطيبُ فى « تاريخِه » ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عمرَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ما من زرعٍ على الأرضِ ولا ثمارٍ على أشجارٍ إلا عليها مكتوبٌ : بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ ، هذا رزقُ فلانِ بنِ فلانٍ » . وذلك قولُ اللَّهِ تعالى : ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى قال : إن تحتَ الأرضِ الثالثةِ وفوقَ الرابعةِ من الجنِّ ، ما لو أنهم ظهَروا لكم لم ترَوْا معه نورًا ، على كلِّ

---

(١) سعيد بن منصور (٨٨١ - تفسير) ، ومسدد - كما فى المطالب العالية ٣٩٧٤ - وابن أبى حاتم ١٣٠٤/٤ (٧٣٦٩) .

(٢) فى الأصل ، ف ١ : « ورقة » .

(٣) الخطيب ٤/ ١٣٠.

زاويةٍ من زواياه خاتمٌ مِن خَواتيمِ[(١)] اللَّهِ ، على كلِّ خاتمٍ مَلَكٌ مِن الملائكةِ ، يَبعَثُ اللَّهُ إليه فى كلِّ يومٍ مَلكًا مِن عندِه أن احتفِظْ بما عندَك[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عبدِ اللَّهِ ابنِ الحارثِ قال : ما فى الأرضِ مِن شجرةٍ ؛ صغيرةٍ ولا كبيرةٍ ولا كمَغرِزِ إبرةٍ رطبةٍ ولا يابسةٍ ، إلا عليها مَلَكٌ موكَّلٌ بها ، يأتى اللَّهَ بعلمِها ؛ رُطوبتِها إذا رطِبَت ويُبْسِها إذا يَبِسَتْ ، كلَّ يومٍ . قال الأعمشُ : وهذا فى الكتابِ : ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن كعبٍ قال : ما مِن شجرةٍ ولا مَوضِعِ إبرةٍ إلا وملَكٌ مُوكَّلٌ بها ، يَرفعُ عِلمَ ذلك إلى اللَّهِ تعالَى ، فإن ملائكةَ السماءِ أكثرُ مِن عددِ الترابِ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ ، أنه تلا هذه الآيةَ : ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ﴾ . فقال ابنُ عباسٍ : الرطْبُ واليابسُ من كلِّ شىءٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : خلَق اللَّهُ النونَ[(٤)] - وهى الدواةُ - وخلَق الألواحَ فكتَب فيها أمرَ الدنيا حتى تَنقضىَ ؛ ما

---

(١) فى م : « خواتم » .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١٣٠٤(٧٣٧٠) .

(٣) ابن أبى شيبة ١٤/ ١٩، وابن جرير ٩/ ٢٨٤، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٠٤، ١٣٠٥(٧٣٧١) .

(٤) فى م : « النور » .

كان مِن خَلقٍ مخلوقٍ ، أو رزقٍ حلالٍ أو حرامٍ ، أو عملٍ ؛ بِرٍّ أو فجورٍ[(١)] . ثم قرأ هذه الآيةَ : ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ . ثم وكَّل بالكتابِ حَفَظةً ، ووكَّل بخلقِه حَفظةً ، فتَنسخُ حفَظةُ الخلقِ مِن الذكرِ ما كنتم تعمَلون فى كلِّ يومٍ وليلةٍ ، فيَجرى الخلقُ على ما وُكِّل به ، [(٢)]مقسومٌ على مَن وُكِّل به[(٢)] ، فلا يُغادِرُ أحدًا منهم ، فيَجْرون على ما فى أَيديهم مما فى الكتابِ فلا يُغادَرُ منه شىءٌ ، قيلَ[(٣)] : ما كنا نُراه إلا كتَب عملَنا[(٤)] . قال : ألستم بعربٍ ؟ هل تكونُ نُسْخَةٌ إلا[(٥)] مِن شىءٍ قد فُرِغ منه ؟! ثم قرأ هذه الآيةَ : ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[(٦)] [الجاثية : ٢٩] .

قولُه تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم﴾ الآية .

أخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مع كلِّ إنسانٍ ملَكٌ إذا نام يَأخذُ نفسَه ، فإن أذِنَ اللَّهُ فى قَبضِ رُوحِه قَبَضه ، وإلا ردَّ إليه ، فذلك قولُه : ﴿يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ﴾ » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ﴾ . قال : يتوفَّى الأنفسَ عندَ منامِها ، ما مِن ليلةٍ إلا واللَّهُ يَقبِضُ الأرواحَ كلَّها ، فيسألُ كلَّ نفسٍ عما عمِل صاحبُها من النهارِ ، ثم

---

(١) فى ف ١ : « فاجر » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص .

(٣) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « قبل » .

(٤) فى ص : « عملها » .

(٥) فى م : « لا » .

(٦) ابن أبى حاتم ٤/١٣٠٥(٧٣٧٢) مختصرًا .

يدعو مَلَكَ المَوتِ فيقولُ : اقبِضْ هذا ، اقبِضْ هذا . وما مِن يومٍ إلا ومَلكُ الموتِ يَنظُرُ فى كتابِ حياةِ الناسِ ، قائلٌ يقولُ : ثلاثًا . وقائلٌ يقولُ : خمسًا[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى/ قولِه : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ﴾ الآية . قال : أمَّا [(٢)]وَفاتُه إيّاهم[(٢)] بالليلِ فمنامُهم ، وأمَّا : ﴿مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ﴾ . فيقولُ : ما اكتَسَبتم بالنهارِ ، ﴿ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ﴾ . قال : فى النهارِ ، ﴿لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ . وهو الموتُ[(٣)] . ١٦/٣

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ﴾ . يعنى بذلك نومَهم ، ﴿وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم﴾ . قال : ما عمِلتم مِن الإثمِ بالنهارِ ، ﴿ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ﴾ . قال : فى النهارِ ، والبعثُ اليقظةُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم﴾ . قال : ما[(٥)] كسَبتم من الإثمِ[(٦)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/١٣٠٥(٧٣٧٤) ، وأبو الشيخ (٤٣٢) .

(٢ - ٢) فى ف ١ : « وفاته إياكم » ، وفى م : « وفاتهم » .

(٣) ابن جرير ٩/٢٨٦ - ٢٨٨، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٠٥، ١٣٠٦(٧٣٧٥، ٧٣٧٨، ٧٣٧٩) ، كما أخرجه أيضا عقب الأثر (٧٣٧٦) معلقا .

(٤) عبدالرزاق ١/ ٢٠٨، وابن جرير ٩/٢٨٥ - ٢٨٧، وابن أبى حاتم ٤/١٣٠٦(٧٣٧٧) ، كما أخرجه أيضًا عقب الأثر (٧٣٧٦، ٧٣٧٨) .

(٥) سقط من : ص ، ف ١.

(٦) ابن جرير ٩/ ٢٨٥، وابن أبى حاتم ٤/١٣٠٥(٧٣٧٦) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ جُرَيجٍ قال : قال عبدُ اللَّهِ بنُ كثيرٍ فى قولِه : ﴿لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ . قال : ليقضِىَ اللَّهُ إليهم مُدَّتَهم[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾ . قال : هم المُعقِّباتُ مِن الملائكةِ ، يحفَظونه ويَحفَظون عملَه[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾ . يقولُ : حفظةً يابنَ آدمَ يحفَظون عليك عملَك ورِزقَك وأجلَك ، فإذا تَوَفَّيتَ ذلك قُبِضتَ إلى ربِّك[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾ . قال : أعوانُ مَلكِ الموتِ مِن الملائكةِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن إبراهيمَ فى قولِه : ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾ . قال : الملائكةُ تَقبِضُ

---

(١) ابن جرير ٩/ ٢٨٨، وابن أبى حاتم ٤/١٣٠٦(٧٣٨٠) .

(٢) ابن جرير ٩/ ٢٨٩، وابن أبى حاتم ٤/١٣٠٦(٧٣٨٣) .

(٣) ابن جرير ٩/ ٢٨٩، وابن أبى حاتم ٤/١٣٠٦(٧٣٨٤) .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٧٢، وابن جرير ٩/ ٢٩٠، ٢٩١ وابن أبى حاتم ٤/١٣٠٧(٧٣٨٧) ، وأبو الشيخ (٤٥٨) .

الأنفسَ ، ثم يذهبُ بها ملكُ الموتِ . وفى لفظٍ : ثم يقبِضُها منهم ملَكُ الموتِ بعدُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [(٢)]وأحمدُ فى « الزُّهدِ »[(٢)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [(٢)]وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، وأبو نُعيمٍ فى « الحِليةِ »[(٢)] ، عن مجاهدٍ قال : جُعِلَتِ الأرضُ لملَكِ الموتِ مثلَ الطَّسْتِ ، يتناوَلُ مِن حيثُ شاء ، وجُعِلت له أعوانٌ يَتوفَّون الأنفُسَ ثم يَقبِضُها منهم[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾ . قال : إنَّ مَلَكَ الموتِ له رسلٌ ، فيَلِى قبضَها الرسلُ ، ثم يدفعونها إلى مَلَكِ الموتِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الكلبىِّ قال : إن مَلَكَ الموتِ هو الذى يَلى ذلك ، فيَدفعُه إن كان مُؤمنًا إلى ملائكةِ الرحمةِ ، وإن كان كافرًا[(٥)] إلى ملائكةِ العذابِ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [(٢)]وأحمدُ فى « الزُّهدِ »[(٢)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [(٢)]وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ[(٢)] ، عن مجاهدٍ قال : ما من أهلِ بيتٍ

---

(١) ابن جرير ٩/ ٢٩١، ٢٩٢، وابن أبى حاتم ٤/١٣٠٧(٧٣٨٦)، وأبوالشيخ (٤٥٦) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢٠٩، وابن جرير ٩/ ٢٩٢، وأبو الشيخ (٤٣٦) ، وأبو نعيم ٣/ ٢٨٦.

(٤) عبد الرزاق ١/ ٢٠٩، وابن جرير ٩/ ٢٩١، وأبوالشيخ (٤٥٥) .

(٥) بعده فى الأصل ، ح ١: « دفعه » .

(٦) عبد الرزاق ١/ ٢٠٩، وابن جرير ٩/ ٢٩١.

شَعَرٍ ولا مَدَرٍ ، إلا وملكُ الموتِ يُطِيفُ بهم كلَّ يومٍ مرتين[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ ، أنه سُئِل عن مَلَكِ الموتِ : أهو وحدَه الذى يَقبِضُ الأرواحَ ؟ قال : هو الذى يَلِى أمرَ الأرواحِ ، وله أعوانٌ على ذلك ، ألا تسمَعُ إلى قولِه تعالى : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوۡنَهُمۡ﴾ [الأعراف : ٣٧] . وقال : ﴿تَوَفَّتۡهُ رُسُلُنَا وَهُمۡ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ ؟ غيرَ أنَّ مَلَكَ الموتِ هو الرئيسُ ، وكلُّ خُطوةٍ منه مِن المشرقِ إلى المغربِ . قيل : أين تكونُ أرواحُ المؤمنين ؟ قال : عندَ السدرةِ فى الجنةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَهُمۡ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ . يقولُ : لا يُضيِّعون[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قَيسٍ قال : دخَل عثمانُ بنُ عفانَ على عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ فقال : كيف تجدُك ؟ قال : مَردودٌ إلى مولاىَ الحقِّ . فقال : طِبتَ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿قُلۡ مَن يُنَجِّيكُم﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قُلۡ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ﴾ . يقولُ : مِن كُرَبِ البرِّ والبحرِ[(٥)] .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٢١٠، وابن جرير ٩/ ٢٩٣، وأبوالشيخ (٤٦٩) .

(٢) ابن جرير ٩/ ٢٩٢، ٢٩٣، وأبوالشيخ (٤٣٣) .

(٣) ابن جرير ٩/ ٢٩٣، وابن أبى حاتم ١٣٠٧/٤(٧٣٨٨) .

(٤) بعده فى م : « والله أعلم » . والأثر عند ابن أبى حاتم ١٣٠٨/٤(٧٣٨٩) .

(٥) ابن جرير ٩/ ٢٩٥، وابن أبى حاتم ١٣٠٨/٤(٧٣٩١) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ . يقولُ : إذا أضَلَّ الرجلُ الطريقَ دعا اللَّهَ : لئن أنجيْتَنا من هذه لنكونَنَّ من الشاكِرين[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ . قال : يعنى : من أمرائِكم ، ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ . يعنى : سِفْلَتَكم[(٢)] ، ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾ . يعنى بالشيعِ : الأهواءَ المختلفةَ ، ﴿وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ . قال : يُسلِّطُ بعضَكم على بعضٍ بالقتلِ والعذابِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ مِن وجهٍ آخرَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ . قال : أئمةَ السُّوءِ ، ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ . قال : خدمَ السوءِ[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ . قال : مِن قِبَلِ أُمرائِكم وأشرافِكم ، ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ . قال : من قِبَلِ سِفْلَتِكم وعبيدِكم .

---

(١) ابن جرير ٩/ ٢٩٥، وابن أبى حاتم ٤/١٣٠٨(٧٣٩٤) .

(٢) السِّفْلة والسَّفِلة من الناس : أسافلهم وغوغاؤهم .

(٣) ابن جرير ٩/٢٩٨ - ٣٠١، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣١١، ١٣١٢ (٧٤٠٨، ٧٤١٢، ٧٤١٦) .

(٤) ابن جرير ٩/ ٢٩٨، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٠٩، ١٣١٠(٧٤٠٠، ٧٤٠٧) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى مالكٍ : ﴿عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ . قال : القَذْفَ ، ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ . قال : الخَسْفَ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ : ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ . قال : الصيحَةَ والحجارةَ والريحَ ، ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ . قال : الرَّجْفَةَ والخَسْفَ ، وهما عذابُ أهلِ التكذيبِ ، ﴿وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ . قال : عذابَ أهلِ الإقرارِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ . قال : الحجارةَ ، ﴿أَوْ مِن تَحْتِ/ أَرْجُلِكُمْ﴾ . قال : الخسفَ ، ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾ . قال : الاختلافُ والأهواءُ المفترقةُ[1] . ١٧/٣

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [١٥٣ظ] وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : عذابُ هذه الأمةِ أهلِ الإقرارِ ، بالسيفِ ، ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ ، وعذابُ أهلِ التكذيبِ ، الصيحةُ والزلزلةُ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، ونُعيمُ بنُ حمادٍ فى « الفتنِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : لمّا نزلت هذه الآيةُ : ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أعوذُ بوجهِك » . ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ . قال : « أعوذُ بوجهِك » . ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ

---

(١) ابن جرير ٩/ ٢٩٧، ٢٩٩

(٢) ابن جرير ٩/ ٣٠١.

بَعْضٍ﴾ . قال : « هذا أهْونُ » أو « أَيْسرُ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن جابرٍ قال : لمّا نزَلت : ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «أعوذُ باللَّهِ من ذلك » . ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾ . قال : « هذا أيسرُ » . ولو استَعاذه لأعاذه[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذيُّ وحَسَّنه ، ونُعيمُ بنُ حمادٍ فى « الفتنِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٣)] وأبو الشيخِ[(٣)] ، وابنُ مَرْدُويه ، عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ ، عن النبىِّ ﷺ فى هذه الآيةِ : ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ . فقال النبىُّ ﷺ : « أمَا إنها كائنةٌ ولم يأتِ تأويلُها بعدُ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٥)] ونُعَيمُ بنُ حمادٍ[(٥)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، وأبو نُعيمٍ فى « الحليةِ» ، [(٦)] والضياءُ فى « المختارةِ »[(٦)] ، من طريقِ أبى العاليةِ ، عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ﴾ الآية . قال : هُنَّ أربعٌ ، وكلُّهن عذابٌ ، وكلُّهن

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٢١١، والبخارى (٤٦٢٨، ٧٣١٣، ٧٦٠٤) ، والترمذى (٣٠٦٥) ، والنسائى فى الكبرى (١١١٦٤، ١١١٦٥) ، ونعيم بن حماد (١٧٣٠) ، وابن جرير ٩/ ٣٠٢، ٣٠٥، وابن أبى حاتم ٤/١٣٠٩ - ١٣١١(٧٣٩٦، ٧٤٠٦، ٧٤١٠) ، وابن حبان (٧٢٢٠) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٢٦٥، والبيهقى (٦٤٦، ٦٤٧) .

(٢) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٢٦٥.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ١، ر ٢، م .

(٤) أحمد ٣/٦٨(١٤٦٦) ، والترمذى (٣٠٦٦) ، ونعيم بن حماد (٤٣، ١٧٠٠) ، وابن أبى حاتم ٤/١٣٠٩(٧٣٩٧) . ضعيف الإسناد (ضعيف سنن الترمذى - ٥٩٢) .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

واقعٌ لا مَحالةَ ، فمضَتِ اثنتان بعدَ وفاةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ بخمسٍ وعشرين سنةً ، فأُلْبِسوا شيعًا ، وذاق بعضُهم بأسَ بعضٍ ، وبَقِيت اثنتان واقعتان لا محالةَ ، الخسفُ والرجمُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ قال : لمّا نزَلت هذه الآيةُ : ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ﴾ . قام النبيُّ ﷺ فتَوَضأ ، ثم قال : « اللَّهمَّ لا تُرْسِلْ على أمتى عذابًا من فوقِهم ولا من تحتِ أرجلِهم ، ولا تَلْبِسْهم شِيَعًا ، ولا تُذِقْ بعضَهم بأْسَ بعضٍ » . فأتاه جبريلُ فقال : إن اللَّهَ قد أَجار أمتَك أن يُرْسِلَ عليهم عذابًا من فوقِهم أو من تحتِ أرجلِهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « دعَوتُ ربِّى أن يَرْفَعَ عن أمتى أربعًا ، فرفَع عنهم اثنتين وأبَى أن يَرْفَعَ عنهم اثنتين ؛ دعَوتُ ربى أن يَرْفَعَ عنهم الرجمَ من السماءِ ، والغرقَ من الأرضِ ، وألَّا يَلْبِسَهم شِيعًا ، وألَّا يُذِيقَ بعضَهم بأسَ بعضٍ ، فرفَع عنهم الرجمَ والغرقَ ، وأبَى أن يَرْفَعَ القتلَ والهَرْجَ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، وابنُ خزيمةَ ، وابنُ حبانَ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ ، أن النبيَّ ﷺ أقبَل ذاتَ يومٍ من العاليةِ[(٣)] ، حتى إذا مَرَّ بمسجدِ بنى معاويةَ دخَل فركَع فيه ركعتين ، وصَلَّينا معه ،

---

(١) ابن أبى شيبة ١٥/ ١٨٠، وأحمد ٣٥/١٥١ (٢١٢٢٧) ، ونعيم بن حماد (١٧١٧) ، وابن جرير ٩/ ٣٠٩، ٣١٠، وابن أبى حاتم ٤/١٣٠٩ (٣٧٩٨) ، وأبو نعيم ١/ ٢٥٣، والضياء (١١٤٩، ١١٥٠) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف لضعف أبى جعفر الرازى .

(٢) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٢٦٩.

(٣) العالية : اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة . معجم البلدان ٣/ ٥٩٢.

ودعا ربَّه طويلًا ، ثم انصَرَف إلينا ، فقال : « سألتُ ربِّى ثلاثًا ، فأعْطَانى اثنتين ومَنَعنى واحدةً ؛ سألتُه ألَّا يُهْلِكَ أمتى بالغرقِ فأعطانِيها ، وسألتُه ألَّا يُهْلِكَ أمتى بالسَّنَةِ فأعطانِيها ، وسألتُه ألَّا يَجْعَلَ بأسَهم بينَهم فمَنَعنِيها »[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن معاويةَ بنِ أبى سفيانَ قال : خرَج علينا رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال : « تَحَدَّثون أنى مِن آخرِكم وفاةً ؟ » . قلنا : أجَلْ . قال : « فإنى من أوَّلِكم وفاةً ، وتَتْبَعونى أفْنَادًا[2] ، يُهْلِكُ بعضُكم بعضًا » . ثم نزَع بهذه الآيةِ : ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ حتى بلَغ : ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[3] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، والبزارُ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصَحَّحه ، واللفظُ له ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ثَوْبانَ ، أنه سَمِع رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إن ربِّى زوَى لىَ الأرضَ حتى رأيتُ مشارقَها ومغاربَها ، وأعطانى الكَنزين ؛ الأحمرَ والأبيضَ ، وإن أمتى سَيَبْلُغُ ملكُها ما زَوَى لى منها ، وإنى سألتُ ربِّى لأمَّتى ألَّا يُهْلِكَها بسَنةٍ عامةٍ فأعطانِيها ، وسألتُه ألَّا يُسَلِّطَ عليهم عدوًّا مِن غيرِهم فأعطانِيها ، وسألتُه ألَّا يُذِيقَ بعضَهم بأسَ بعضٍ فمَنَعنيها ، وقال : يا محمدُ ، إنى إذا

---

(١) ابن أبى شيبة ١٠/ ٣٢٠، ١١/ ٤٥٨، وأحمد ٣/ ١٠٢، ١٤١، ١٤٢ (١٥١٦، ١٥٧٤)، ومسلم (٢٨٩٠) ، وابن خزيمة (١٢١٧) ، وابن حبان(٧٢٣٧) .

(٢) أفنادا : أى جماعات متفرقين قوما بعد قوم ، واحدهم فِنْد . يقال : هم فند على حدة . أى فئة . النهاية ٣/ ٤٧٥.

(٣) الحديث فى مسند أبى يعلى (٧٣٦٦) دون ذكر الآية ، وقال محققه : إسناده صحيح .

قضَيتُ قضاءً لم يُرَدَّ ، إنى أعطيتُك لأُمتِك ألَّا أُهْلِكَها بسَنةٍ عامةٍ ، ولا أُظْهِرَ عليهم عدوًّا من غيرِهم فيَستَبِيحَهم بعامةٍ ، ولو اجتَمَع مَن بينَ أقطارِها ، حتى يكونَ بعضُهم هو يُهْلِكُ بعضًا ، وبعضُهم هو يَسْبِى بعضًا . وإنى لا أخافُ على أمتى إلا الأئمةَ المضِلِّين ، ولن تقومَ الساعةُ حتى تَلْحَقَ قبائلُ من أمتى بالمشركين ، وحتى تَعْبُدَ قبائلُ من أمتى الأوثانَ ، وإذا وُضِع السيفُ فى أمتى لم يُرْفَعْ عنها إلى يومِ القيامةِ » . وإنه قال (١ كلَّ ما ١) يُوجَدُ فى مائةِ سنةٍ ، « وسيَخْرُجُ فى أمتى كذَّابون ثلاثون ، كلُّهم يَزْعُمُ أنه نبىٌّ ، وأنا خاتَمُ الأنبياءِ ، لا نبىَّ بعدى ، ولن تزالَ فى أمتى طائفةٌ يقاتِلون على الحقِّ ظاهرين ، لا يَضُرُّهم من خذَلهم ، حتى يأتىَ أمرُ اللَّهِ » . قال : وزعَم أنه لا يَنْزِعُ رجلٌ من أهلِ الجنةِ شيئًا من ثمرِها إلا أَخْلَفَ اللَّهُ مَكانَها مثلَها ، وإنه قال : « ليس دينارٌ/ يُنْفِقُه رجلٌ بأعظمَ أجرًا من دينارٍ يُنْفِقُه على عيالِه ، ثم دينارٍ يُنْفِقُه على ١٨/٣
فرسِه فى سبيلِ اللَّهِ ، ثم دينارٍ يُنْفِقُه على أصحابِه فى سبيلِ اللَّهِ » . قال : وزعَم أن نبىَّ اللَّهِ ﷺ عَظَّم شأنَ المسألةِ ، وأنه إذا كان يومُ القيامةِ جاء أهلُ الجاهليةِ يَحْمِلون أوثانَهم على ظهورِهم ، فيَسْأَلُهم ربُّهم : ما كنتم تَعْبُدون ؟ فيقولون : ربَّنا ، لم تُرْسِلْ إلينا رسولًا ، ولم يَأتِنا أمرٌ . فيقولُ : أرأيتم إن أمَرْتُكم بأمرٍ تُطِيعُونى ؟ فيقولون : نعم . فيأخُذُ مواثيقَهم على ذلك ، فيَأمُرُهم أن يَعْمِدوا لجهنمَ فيَدْخُلونها ، فيَنْطَلِقون ، حتى إذا جاءوها رَأَوا لها تَغَيُّظًا وزفيرًا ، فهابوا ، فرَجَعوا إلى ربِّهم ، فقالوا : ربَّنا فَرِقْنا منها . فيقولُ : ألم تُعْطُونى مواثيقَكم لَتُطِيعُنَّ ؟ اعْمَدوا إليها فادْخُلوا . فيَنْطَلِقون ، حتى إذا رَأَوها فَرِقُوا فرَجَعوا ، فيقولُ : ادْخُلوها داخِرين . قال نبىُّ اللَّهِ ﷺ : « لو دخَلوها أوَّلَ مرةٍ كانت

(١ - ١) فى الأصل ، ص ، م : « كلها » . ورسمت فى ف ١ ، ر ٢ : « كلما » .

عليهم بَرْدًا وسلامًا »[١] .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ وصَحَّحه ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ جابرِ بنِ عَتِيكٍ ، عن جابرِ بنِ عَتِيكٍ قال : جاءنا عبدُ اللَّهِ بنُ عَمْرٍو فى بنى معاويةَ ، وهى قريةٌ من قرَى الأنصارِ ، فقال لى : هل تَدْرِى أين صلَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ مِن مسجدِكم هذا ؟ قلتُ : نعم . وأَشَرْتُ له إلى ناحيةٍ منه ، فقال : هل تَدْرِى ما الثلاثُ التى دعَا بهنَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ فيه ؟ قلتُ : نعم . فقال : أخْبِرْنى بهنَّ . قلتُ : دعا ألَّا يُظْهِرَ عليهم عدوًّا من غيرِهم ، ولا يُهْلِكَهم بالسنينَ فأُعْطِيَها ، ودعا بألَّا يَجْعَلَ بأسَهم بينَهم فمُنِعها . قال : صدَقتَ ، لا يَزالُ الهَرْجُ إلى يومِ القيامةِ[٢] .

وأخرَج أحمدُ ، والطَّبَرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أبى بَصْرَةَ[٣] الغِفَارىِّ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « سألتُ ربى أربعًا ، فأعطانى ثلاثًا ومنَعنى واحدةً ؛ سألتُ اللَّهَ ألَّا يَجْمَعَ أمتى على ضلالةٍ فأعطانيها ، وسألتُ اللَّهَ ألَّا يُظْهِرَ عليهم عدوًّا من غيرِهم فأعطانيها ، وسألتُ اللَّهَ ألَّا يُهْلِكَهم بالسنينَ ، كما أَهْلَكَ الأممَ فأعطانيها ، وسألتُ اللَّهَ ألَّا يَلْبِسَهم شيعًا ويُذِيقَ بعضَهم بأس بعضٍ فمَنَعنيها »[٤] .

---

(١) أحمد ٣٧/ ١١٧، ١١٨ (٢٢٤٥٢)، ومسلم (٢٨٨٩)، وأبو داود (٤٢٥٢)، والترمذى (٢١٧٦)، وابن ماجه (٣٩٥٢)، والبزار (٣٤٨٧)، وابن حبان (٦٧١٤، ٧٢٣٨)، والحاكم ٤/ ٤٤٩، ٤٥٠، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٢٦٨.

(٢) أحمد ٣٩/ ١٥٧، ١٥٨ (٢٣٧٤٩)، والحاكم ٤/ ٥١٧ . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

(٣) فى م : « نضرة » وهو تصحيف . وينظر ترجمته فى أسد الغابة ٦/ ٣٤، والإصابة ٧/ ٤٣.

(٤) أحمد ٤٥/ ٢٠٠ (٢٧٢٢٤)، والطبرانى (٢١٧١) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

وأخرَج أحمدُ ، والنَّسائيُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أنسٍ قال : رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ في سفرٍ صَلَّى سُبْحةَ الضُّحَى ثمانِ رَكَعاتٍ ، فلما انصَرَف قال : « إني صَلَّيتُ صلاةَ رغبةٍ ورهبةٍ ، سألتُ ربي ثلاثًا فأعطاني اثنتين ومنَعني واحدةً ؛ سألتُه ألَّا يَبْتَلِيَ أُمَّتي بالسنين ففعَل ، وسألتُه ألَّا يُظْهِرَ عليهم عدوَّهم ففعَل ، وسألتُه ألَّا يَلبِسَهم شيَعًا فأبَى عليَّ »[1] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن حُذيفةَ بنِ اليَمانِ قال : خرَج النبيُّ ﷺ إلى حَرّةِ بني معاويةَ ، واتَّبعتُ أثَرَه ، حتى ظهَر عليها ، فصَلَّى الضُّحَى ثمانِ ركَعاتٍ ، فأطال فيهنَّ ، ثم الْتَفَتَ إليَّ فقال : « إني سألتُ اللَّهَ ثلاثًا فأعطاني اثنتين ومنَعني واحدةً ؛ سألتُه ألَّا يُسَلِّطَ على أمتي عدوًّا مِن غيرِهم فأعطاني ، وسألتُه ألَّا يُهْلِكَهم بغَرَقٍ فأعطاني ، وسألتُه ألَّا يَجْعَلَ بأسَهم بينهم فمنَعني »[2] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « سألتُ ربي ثلاثًا ، فأعطاني اثنتَين ومنَعني واحدةً ؛ سألتُ ربي ألَّا يُهْلِكَ أمتي بالسنينَ ففعَل ، وسألتُ ربي ألَّا يُسَلِّطَ على أمتي عدوًّا لها ففعَل ، وسألتُ ربي ألَّا يُهْلِكَ أمتي بعضَها ببعضٍ فمنَعنيها »[3] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن أبي هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « صلَّيتُ صلاةً رَغَبًا ورَهَبًا ، ودعَوتُ دعاءً رَغَبًا ورَهَبًا ، حتى فرَج لي عن الجنةِ ، فرأيتُ عناقيدَها ،

---

(١) أحمد ١٩/ ٤٦٨، ٤٦٩، ٢٠/ ٤٥ (١٢٤٨٦، ١٢٥٨٩)، والنسائي في الكبرى - كما في تحفة الأشراف ١/ ٢٤٢ وتفسير ابن كثير ٣/ ٢٦٧. وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٢) ابن أبي شيبة ١٠/ ٣١٨، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/ ٢٦٦.

(٣) ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/ ٢٧٠.

فهَوَيتُ أن أتناولَ منها شيئًا فخُوِّفتُ بالنارِ ، فسألتُ ربى ثلاثًا ، فأعطانى اثنتين وكَفَّ عنى الثالثةَ ؛ سألتُه ألَّا يُظْهِرَ على أمتى عدُوَّها ففعَل ، وسألتُه ألَّا يُهْلِكَها بالسنينَ ففعَل ، وسألتُه ألَّا يَلْبِسَها شيعًا ، ولا يُذِيقَ بعضَها بأسَ بعضٍ فكَفَّها عنى » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن عبدِ اللَّهِ بنِ شَدَّادٍ قال : فقَد معاذُ بنُ جبلٍ أو سعدُ بنُ معاذٍ[1] رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فوَجَده قائمًا يُصَلِّى فى الحَرَّةِ فأتاه فتَنَحْنَح ، فلما انصَرَف قال : يا رسولَ اللَّهِ ، رأيتُك صلَّيتَ صلاةً لم تُصَلِّ مثلَها ! قال : « صليتُ صلاةَ رغبةٍ ورهبةٍ ، سألتُ ربى فيها ثلاثًا ، فأعطانى اثنتَين ومنَعنى واحدةً ؛ سألتُه ألَّا يُهْلِكَ أمتى جوْعًا ففعَل » . ثم قرَأ : « ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ﴾ » الآية [الأعراف : ١٣٠] . « وسألتُه ألَّا يُسَلِّطَ عليهم عدوًّا من غيرِهم ففعَل » . ثم قرَأ : « ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ﴾ » إلى آخرِ الآيةِ [التوبة : ٣٣، الفتح : ٢٨] . « وسألتُه ألَّا يَجْعَلَ بأسَهم بينَهم فمنَعنى » . ثم قرَأ : « ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ » إلى آخرِ الآيةِ ، ثم قال : « لا يزالُ هذا الدينُ ظاهرًا على مَن ناوَأهم »[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ وصَحَّحه ، والنَّسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن خَبَّابِ بنِ الأَرَتِّ فى قولِه : ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾ . قال : راقَب خَبَّابٌ النبىَّ ﷺ وهو يُصَلِّى ، حتى إذا كان فى الصبحِ قال له : يا نبىَّ اللَّهِ ، لقد رأيتُك تُصَلِّى هذه الليلةَ صلاةً ما رأيتُك تُصَلِّى مثلَها ! قال : « أجَلْ ، إنها صلاةُ رغبةٍ ورهبةٍ ، سألتُ ربى فيها ثلاثَ خصالٍ ،

(١) فى ف ١: « أبى وقاص » .

(٢) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/٢٦٧ .

فأعطانى اثنتين ومنَعنى واحدةً ؛ سألتُه ألَّا يُهْلِكَنا بما أَهْلَكَ[(١)] به الأممَ قبلَكم فأعطانى ، وسألتُه ألَّا يُسَلِّطَ علينا عدوًّا من غيرِنا / فأعْطانى ، وسألتُه ألَّا يَلْبِسَنا شيعًا فمنَعنى »[(٢)] . ١٩/٣

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، مِن طريقِ نافعِ بنِ خالدٍ الخُزاعيِّ ، عن أبيه ، أن النبيَّ ﷺ صلَّى صلاةً خفيفةً تامَّةَ الركوعِ والسجودِ ، فقال : « قد كانت صلاةَ رغبةٍ ورَهْبةٍ ، فسألتُ اللَّهَ فيها ثلاثًا ، فأعْطَانى اثنتَين وبَقَّى واحدةً ؛ سألتُ اللَّهَ ألَّا يُصِيبَكم بعذابٍ أصابَ به مَن قبلَكم فأعْطانيها ، وسألتُ اللَّهَ ألَّا يُسَلِّطَ عليكم عدوًّا يستبيحُ بَيْضَتَكم فأعْطانِيها ، وسألتُه ألَّا يَلْبِسَكم شيعًا ، ويُذِيقَ بعضَكم بأسَ بعضٍ فمنَعنيها »[(٣)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن خالدٍ الخزاعيِّ ، وكان مِن أصحابِ الشجرةِ ، قال : صَلَّى بنا رسولُ اللَّهِ ﷺ ذاتَ يومٍ صلاةً ، فأخَفَّ ، وجلَس فأطالَ الجلوسَ ، فلما انصرَف قلْنا : يا رسولَ اللَّهِ ، أطَلْتَ الجلوسَ فى صلاتِك ؟! قال : « إنها صلاةُ رغبةٍ ورَهْبةٍ ، سألتُ اللَّهَ فيها ثلاثَ خِصالٍ ، فأعْطانى اثنتَين ومنَعنى[(٤)] واحدةً ؛ سألتُه ألَّا يُسْحِتَكم بعذابٍ أصابَ مَن كان قبلَكم فأعْطانِيها ، وسألتُه ألَّا يُسَلِّطَ على بَيْضتِكم عدوًّا فيَجْتاحَها فأعْطانِيها ، وسألتُه ألَّا يَلْبِسَكم شِيعًا ، ويُذِيقَ بعضَكم بأسَ بعضٍ فمنَعنيها »[(٥)] .

---

(١) فى م : « أهلكت » .

(٢) عبدالرزاق ١/ ٢١٠، والترمذى(٢١٧٥) ، والنسائى(١٦٣٧) ، وابن جرير ٩/ ٣٠٤. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٧٦٧) .

(٣) ابن جرير ٩/ ٣٠٣، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٢٦٨.

(٤) فى الأصل ، ص ، ح ١ : « بقى » .

(٥) الطبرانى (٤١١٢، ٤١١٤) . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى بأسانيد ؛ ورجال بعضها رجال =

وأخرَج نعيمُ بنُ حمادٍ فى كتابِ « الفتنِ » عن ضِرارِ بنِ عمرٍو قال[(١)] : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ فى قولِه : ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾ . قال : « أربعُ فِتَنٍ ، تأتى فتنةُ الأُولى يُسْتَحَلُّ فيها الدماءُ ، والثانيةُ يُسْتَحَلُّ فيها الدماءُ والأموالُ ، والثالثةُ يُسْتَحَلُّ فيها الدماءُ والأموالُ والفروجُ ، والرابعةُ عَمْياءُ مُظْلِمةٌ تَمُورُ مَوْرَ البحرِ ، تنتشرُ حتى لا يَبْقَى بيتٌ مِن العربِ إلا دَخَلَتْه »[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن شَدَّادِ بنِ أوسٍ ، يَرْفَعُه إلى النبىِّ ﷺ قال : « إن اللَّهَ زوَى لِىَ الأرضَ حتى رأيتُ مَشارِقَها ومغاربَها ، وإن مُلْكَ أمتى سيبلغُ ما زوَى لى منها ، وإنى أُعْطِيتُ الكَنْزَين الأحمرَ والأبيضَ ، وإنى سألتُ ربِّى ألَّا يُهْلِكَ قومى بسَنَةٍ عامةٍ ، وألَّا يَلْبِسَهم شِيَعًا ولا يُذِيقَ بعضَهم بأسَ بعضٍ ، فقال : يا محمدُ ، إنى إذا قَضَيْتُ قضاءً فإنه لا يُرَدُّ ، وإنى أَعْطَيتُك لأمَّتِك ألَّا أُهْلِكَهم بسَنَةٍ عامَّةٍ ، ولا أُسَلِّطَ عليهم عدوًّا مِن سواهم فيُهْلِكوهم ، حتى يكونَ بعضُهم يُهْلِكُ بعضًا ، وبعضُهم يَقْتُلُ بعضًا ، وبعضُهم يَسْبِى بعضًا » . فقال النبىُّ ﷺ : « إنى أخافُ [١٥٤و] على أمَّتى الأئمةَ المُضِلِّين ، فإذا وُضِع السيفُ فى أمَّتى لم يُرْفَعْ عنهم إلى يومِ القيامةِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ واللفظُ له ، وابنُ مَرْدُويه ، عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : صَلَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ صلاةً ، فأطالَ قِيامَها وركوعَها وسجودَها ، فلما انصرَف قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، لقد أَطَلْتَ اليومَ

= الصحيح غير نافع بن خالد وقد ذكره ابن أبى حاتم ولم يجرحه أحد . مجمع الزوائد ٧/ ٢٢٣.

(١) كذا فى النسخ ، وبعده فى الفتن : « قال أبو هريرة » .

(٢) نعيم بن حماد (٩٠) .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢١٠، وابن جرير ٩/ ٣٠٣.

الصلاةَ ! فقال : « إنها صلاةُ رَغْبةٍ ورهبةٍ ، إنى سألتُ ربِّى ثلاثًا ، فأعْطانى اثنتَين ومنَعنى واحدةً ؛ سألتُ ربِّى ألَّا يُسَلِّطَ على أُمَّتى عدوًّا مِن سِواهم فيُهْلِكَهم عامَّةً فأعْطَانِيها ، وسألتُه ألَّا يُسَلِّطَ عليهم سَنَةً ، فتُهْلِكَهم عامَّةً فأعْطانِيها - ولفظُ أحمدَ ، وابنِ ماجه : « وسألتُه ألَّا يُهْلِكَهم غَرَقًا فأعْطانِيها » - وسألتُه ألَّا يَجعلَ بأسَهم بينَهم فمنَعنيها »[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « سألتُ ربِّى لأُمتى أربعَ خِصالٍ ، فأعْطَانى ثلاثًا ومنَعنى واحدةً ؛ سألتُه ألَّا تَكْفُرَ أمتى واحدةً[2] فأعْطانِيها ، وسألتُه ألَّا يُظْهِرَ عليهم عدوًّا مِن غيرِهم فأعْطانِيها ، وسألتُه ألَّا يُعَذِّبَهم بما عَذَّب به الأممَ مِن قبْلِهم فأعْطانِيها ، وسألتُه ألَّا يجعلَ بأسَهم بينَهم فمنَعنيها »[3] ..

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ قال : لمَّا نزلَت هذه الآيةُ : ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا﴾ ، قام رسولُ اللَّهِ ﷺ فتَوَضَّأ ، فسأل ربَّه ألَّا يرسلَ عليهم عذابًا مِن فوقِهم أو مِن تحتِ أرجلِهم ، ولا يَلْبِسَ أمتَه شِيَعًا ، ويُذِيقَ بعضَهم بأسَ بعضٍ كما أذاق بنى إسرائيلَ ، فهبَط إليه جبريلُ فقال : يا محمدُ ، إنك سألتَ ربَّك أربعًا ، فأعْطاك اثنتَين ومنَعك اثنتَين ؛ لن يأتيَهم عذابٌ مِن فوقِهم ولا مِن تحتِ أرجلِهم يَسْتأصِلُهم ، فإنهما عذابان لكلِّ أمةٍ استَجْمعت[4] على تكذيبِ

---

(١) ابن أبى شيبة ١٠/ ٣١٨، ٣١٩، وأحمد ٣٦/ ٤٠٠، ٤٠١ (٢٢٠٨٢) ، وابن ماجه (٣٩٥١) ، وابن مردويه - كما تفسير ابن كثير ٣/ ٢٦٧. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣١٩١) .

(٢) يعنى : جملة واحدة .

(٣) ابن ابى حاتم ٤/١٣١٢(٧٤١٥) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٢٦٩، ٢٧٠.

(٤) فى م : « اجتمعت » .

نبيِّها ، ورَدِّ كتابِ ربِّها ، ولكنهم يَلْبِسُهم شِيَعًا ويُذِيقُ بعضَهم بأسَ بعضٍ ، وهذان عذابان لأهلِ الإقرارِ بالكتبِ والتصديقِ بالأنبياءِ ، ولكن يُعَذَّبون بذنوبِهم . وأوحَى إليه : ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾ . يقولُ : مِن أمتِك ، ﴿أَوْ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِى وَعَدْنَٰهُمْ﴾ مِن العذابِ وأنت حيٌّ ، ﴿فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ﴾ [الزخرف : ٤١، ٤٢] . فقامَ نبيُّ اللَّهِ ﷺ فراجَع ربَّه فقال : « أيُّ مُصيبةٍ أشدُّ مِن أن أرَى أمتى يُعَذِّبُ بعضُها بعضًا » . وأَوْحَى إليه : ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟﴾ الآيتين [العنكبوت : ١ ، ٢] . فأعْلَمه أن أمتَه لم تُخَصَّ دونَ الأممِ بالفتنِ ، وأنها ستُبْتَلَى كما ابْتُلِيَتِ الأممُ ، ثم أنزَل عليه : ﴿قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّى مَا يُوعَدُونَ ۝٩٣ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِى فِى ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المؤمنون : ٩٣، ٩٤] ، فتَعَوَّذ نبيُّ اللَّهِ ، فأعاذه اللَّهُ ، لم يَرَ مِن أمتِه إلا الجماعةَ والأُلْفةَ والطاعةَ ، ثم أنزَل عليه آيةً حذَّر فيها أصحابَه[1] الفتنةَ ، فأخْبَره أنه[2] إنما يُخَصُّ بها ناسٌ منهم دونَ ناسٍ ، فقال : ﴿وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً ۖ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [الأنفال : ٢٥] . فخَصَّ بها أقوامًا/ مِن أصحابِ محمدٍ ﷺ بعدَه ، وعصَم بها أقوامًا[3] . ٢٠/٣

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : لما نَزَلَتْ : ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا﴾ الآية . قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « لا ترجعوا بعدِى كفَّارًا ، يَضْرِبُ بعضُكم رقابَ بعضٍ بالسيوفِ » . فقالوا : ونحن نَشْهَدُ

(١) فى الأصل ، ص ، ح ١، م : « أصحاب » .
(٢) سقط من : ف ١، ر ٢. وفى الأصل : « الله » .
(٣) ابن جرير ٩/٣٠٥ ، ٣٠٦ .

أن لا إلَه إلا اللهُ وأنك رسولُ اللهِ ؟! قال : « نعم » . فقال بعضُ الناسِ : لا يكونُ هذا أبدًا . فأنزَل اللهُ : ﴿ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَفۡقَهُونَ ﴿٦٥﴾ وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوۡمُكَ وَهُوَ ٱلۡحَقُّۚ﴾ إلى قولِه : ﴿وَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿عَذَابًا مِّن فَوۡقِكُمۡ أَوۡ مِن تَحۡتِ أَرۡجُلِكُمۡ﴾ . قال : هذا للمشركين ، ﴿أَوۡ يَلۡبِسَكُمۡ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعۡضَكُم بَأۡسَ بَعۡضٍۗ﴾ . قال : هذا للمسلمين[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ قانعٍ فى « معجمِه » ، عن ابنِ إسحاقَ ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبى بكرٍ قال : قرأ عبدُ اللهِ بنُ سُهَيلٍ على أبيه : ﴿وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوۡمُكَ وَهُوَ ٱلۡحَقُّۚ قُل لَّسۡتُ عَلَيۡكُم بِوَكِيلٍ﴾ . فقال : أمَا واللهِ يا بُنىَّ لو كنتَ إذ ذاك ونحنُ مع النبىِّ ﷺ بمكةَ فَهِمتَ منها إذ ذاك ما فَهِمْتُ اليومَ ، لقد كنتُ إذ ذاك أسلمتُ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوۡمُكَ﴾ . يقولُ : كَذَّبتْ قريشٌ بالقرآنِ ، وهو الحقُّ ، وأمَّا الوكيلُ فالحفيظُ ، وأمَّا ﴿لِّكُلِّ نَبَإٖ مُّسۡتَقَرّٞ﴾ فكان نبأُ القرآنِ استقَرَّ يومَ بدرٍ بما كان يَعِدُهم من العذابِ[4] .

وأخرَج النحاسُ فى « ناسخِه » عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قُل لَّسۡتُ عَلَيۡكُم

---

(١) ابن جرير ٩/ ٣٠٧، وابن أبى حاتم ٤/١٣١٢(٧٤١٨) .

(٢) ابن جرير ٩/ ٣٠٨، وابن أبى حاتم ٤/١٣١٠(٧٤٠٥) .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/١٣١٣(٧٤١٩) ، وابن قانع ١/ ٢٧٣، ٢٧٤(٣١٩) .

(٤) ابن جرير ٩/ ٣١١، وابن أبى حاتم ٤/١٣١٣(٧٤٢٠، ٧٤٢١، ٧٤٢٤) .

بِوَكِيلٍ﴾ . قال : نسَخ هذه آيةُ السيفِ : ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾[1] [التوبة : ٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾ . يقولُ : حقيقةٌ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ ، أنه قرَأ : ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾ . قال : حُبِسَتْ عقوبتُها ، حتى[3] عُمِل ذنبُها أُرْسِلتْ عقوبتُها[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ العَوْفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ . يقولُ : فعلٌ وحقيقةٌ ؛ ما كان منه فى الدنيا ، وما كان منه[5] فى الآخرةِ[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ . قال : لكلِّ نبأٍ حقيقةٌ ؛ أمَّا فى الدنيا فسوفَ تَرَوْنه ، وأمَّا فى الآخرةِ فسوف يَبْدو لكم[7] .

---

(١) النحاس ص ٤١٦. وقال عقب هذا الأثر : هذا خبر لايجوز أن ينسخ ، ومعنى وكيل : حفيظ ورقيب . والنبى صلى الله عليه وسلم ليس هو عليهم بحفيظ ، إنما عليه أن ينذرهم ، وعقابهم إلى الله عزوجل . اهـ .

(٢) ابن جرير ٩/ ٣١٢، وابن أبى حاتم ٤/١٣١٣(٧٤٢٢) .

(٣) كذا فى النسخ وبعده فى ابن أبى حاتم : « إذا » .

(٤) ابن جرير ٩/ ٣١٢، وابن أبى حاتم ٤/١٣١٣(٧٤٢٣) .

(٥) سقط من : م .

(٦) ابن جرير ٩/ ٣١٢.

(٧) ابن جرير ٩/ ٣١١، ٣١٢، وابن أبى حاتم ٤/١٣١٣(٧٤٢٥) .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا﴾ ونحوِ هذا فى القرآنِ . قال : أمرَ اللهُ المؤمنين بالجماعةِ ، ونَهاهم عن الاختلافِ والفُرْقةِ ، وأخْبَرهم[1] أنما هلَك من كان قبلَهم بالمراءِ والخصوماتِ فى دينِ اللهِ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ . قال : نهاه اللهُ أن يَجْلِسَ مع الذين يَخُوضون فى آياتِ اللهِ يُكَذِّبون بها ، فإن نَسِى فلا يَقْعُدُ بعدَ الذكرى مع القومِ الظالمين[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا﴾ . قال : يَسْتهْزِئون بها ، نُهِى محمدٌ ﷺ أن يَقْعُدَ معهم إلا أن يَنْسَى ، فإذا ذكَر فلْيَقُمْ ، وذلك قولُ اللَّهِ : ﴿فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى مالكٍ ، وسعيدِ بنِ جبيرٍ ، فى قولِه : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا﴾ . قال : الذين يُكَذِّبون بآياتِنا ، يعنى المشركين ،

---

(١) بعده فى مصدرى التخريج : « أنه » .

(٢) ابن جرير ٩/ ٣١٥، وابن أبى حاتم ٤/١٣١٤(٧٤٢٦) .

(٣) عبدالرزاق ١/ ٢١٢، وابن جرير ٩/ ٣١٣.

(٤) ابن جرير ٩/ ٣١٥، وابن أبى حاتم ٤/١٣١٥(٧٤٣٣) .

﴿وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ بعدَما تَذَّكَّرُ . قال : إن نَسيتَ فذكَرتَ فلا تَجْلِسْ معَهم ، ﴿وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ﴾ . قال : ما عليكَ أن يَخُوضوا فى آياتِ اللهِ إذا فعَلتَ ذلك ، ﴿وَلَٰكِن ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ ذَكِّرُوهم ذلك ، وأَخْبِروهم أنه يَشُقُّ عليكم ، فيَتَّقون مَسَاءتَكم ، ثم أَنْزَل اللهُ : ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾ الآية[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى الآيةِ قال : كان المشركون إذا جالَسوا المؤمنين وَقَعوا فى النبىِّ ﷺ والقرآنِ ، فسَبُّوه واستَهْزءُوا به ، فأمَرَهم اللهُ ألَّا يَقْعُدوا معهم حتى يَخُوضوا فى حديثٍ غيرِه[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن محمدِ بنِ سِيرينَ فى قولِه : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا﴾ . قال : كان يُرَى أنَّ هذه الآيةَ نزَلت فى أهلِ الأهواءِ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو نُعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن أبى جعفرٍ قال : لا تُجالِسوا أهلَ الخصوماتِ ، فإنَّهم الذين يَخُوضون فى آياتِ اللهِ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن محمدِ بنِ علىٍّ قال : إنَّ أصحابَ الأهواءِ مِن الذين يَخوضون فى آياتِ اللهِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ قال : كان

---

(١) ابن جرير ٩/ ٣١٣، ٣١٤، ٣١٦، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣١٤، ١٣١٥ (٧٤٢٩، ٧٤٣٥) .

(٢) ابن جرير ٩/ ٣١٤، ابن أبى حاتم ٤/١٣١٤(٧٤٣٠) .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/١٣١٤ (٧٤٢٨) .

(٤) ابن جرير ٩/ ٣١٤، وأبو نعيم ٣/ ١٨٤.

المشركون يَجْلِسون إلى النبيِّ ﷺ يُحِبُّون أن يَسْمَعوا منه ، فإذا سَمِعوا استهزَءوا ، فنزَلت : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ الآية . قال : فجعَلوا إذا استهزَءُوا قام ، فحذِرُوا وقالوا : لا تَسْتَهْزِئوا / فيَقُومَ . فذلك ٢١/٣ قولُه : ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ أن يخوضوا فيقومَ . ونزَل : ﴿وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ﴾ إن تقعُدْ معهم ، ولكنْ لا تقعدْ ، ثم نسَخ ذلك قولُه بالمدينةِ : ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ﴾ . إلى قولِه : ﴿إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾ [النساء : ١٤٠] . نسخَ قولَه : ﴿وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ﴾ الآية[(١)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وأبو نصرٍ السِّجْزيُّ في « الإبانةِ » ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا﴾ . قال : هم أهلُ الكتابِ ، نُهِي أن يَقعُدَ معهم إذا سَمِعهم يقولون في القرآنِ غيرَ الحقِّ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن أبي وائلٍ قال : إن الرجلَ ليتكلَّمُ بالكلمةِ من الكذبِ ليُضحِكَ بها جلساءَه فيَسخَطُ اللهُ عليه . فذُكِر ذلك لإبراهيمَ النخَعيِّ ، فقال : صدَق ، أوَليس ذلك في كتابِ اللهِ : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ الآية[(٢)] ؟.

وأخرَج أبو الشيخِ عن مقاتلٍ قال : كان المشركون بمكةَ إذا سَمِعوا القرآنَ مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ خاضُوا واستهزءوا ، فقال المسلمون : لا يصلُحُ لنا مُجالستُهم ، نخافُ أن نخرُجَ حينَ نسمَعُ قولَهم ، ونجالسَهم فلا نَعيبَ عليهم !

---

(١) ابن جرير ٩/ ٣١٧.

(٢) ابن أبي حاتم ٤/ ١٣١٤، ١٣١٥(٧٤٣١) .

فأنزَل اللهُ فى ذلك : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ الآية .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا﴾ الآية . قال : نسَختها هذه الآيةُ التى فى سورةِ « النساءِ » : ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا﴾ الآية . ثم أَنزَل[1] بعدَ ذلك : ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ [التوبة : ٥] .

وأخرَج النحاسُ فى « ناسخِه » عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ﴾ . قال : هذه مكيةٌ ، نُسِخت بالمدينةِ بقولِه : ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا﴾ الآية[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ﴾ : إن قعَدوا ، ولكن لا تقْعُدْ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لما هاجَر المسلمون إلى المدينةِ جعَل المنافقون يجالسُونهم ، فإذا سَمِعوا القرآنَ خاضوا واستهزءوا كفعلِ المشركين بمكةَ ، فقال المسلمون : لا حرَجَ علينا ، قد رخَّص اللهُ لنا فى مجالستِهم ، وما علينا مِن خوضِهم . فنزَلت بالمدينةِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن هشامِ بنِ عروةَ قال : أُتى عمرُ بنُ عبد العزيزِ بقومٍ

---

(١) بعده فى ح ١ : « الله » .

(٢) النحاس ص ٤١٧ . قال النحاس : « وما على الذين يتقون من حسابهم من شىء » . خبر ، ومحال نسخه ، والمعنى فيه بين : ليس على من اتقى الله عز وجل إذا نهى إنسانا عن منكر من حسابه شىء ، الله عز وجل مطالبه ومعاقبه ، وعليه أن ينهاه ولا يقعد معه راضيًا بقوله وفعله ، وإلا كان مثله ، وهذان الحديثان وإن كانا عن ابن عباس ، فإنهما من حديث جويبر .

قعَدوا على شرابٍ ومعهم رجلٌ صائمٌ ، فضرَبه وقال : ﴿فَلَا تَقْعُدُوا[1] مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾ . قال : مثلُ قولِه : ﴿ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾[2] [المدثر : ١١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ[3] فى « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ[3] ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾ . قال : ثم أنزَل فى سورةِ « براءةَ » فأمَر بقتالِهم ، فقال : ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ فنسَخَتْها[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾ . قال : أكلًا وشُرْبًا[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَن تُبْسَلَ﴾ . قال : تُفْضَحَ[6] ، وفى قولِه : ﴿أُبْسِلُوا۟﴾ . قال : فُضِحوا[7] .

---

(١) فى الأصل : « تقعد » .

(٢) ابن جرير ٩/ ٣١٩، وابن أبى حاتم ٤/١٣١٧(٧٤٤٧) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن جرير ٩/ ٣١٩، ٣٢٠، وابن أبى حاتم ٤/١٣١٧(٧٤٤٨) ، والنحاس ص ٤١٨ .

(٥) ابن أبى حاتم ٤/١٣١٨(٧٤٤٩) .

(٦) فى ح ١ : « تفتضح » .

(٧) ابن جرير ٩/ ٣٢٢، ٣٢٦، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣١٨، ١٣١٩(٧٤٥٣، ٧٤٥٨) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَن تُبْسَلَ﴾ . قال : تُسْلَمَ . وفى قولِه : ﴿أُبْسِلُوا۟ بِمَا كَسَبُوا۟﴾ . قال : أُسلِموا بجرائرِهم[(١)] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ﴾ . قال : يعنى أن تُحْبَسَ نفسٌ ، ﴿بِمَا كَسَبَتْ﴾ فى النارِ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سَمِعتَ زهيرًا وهو يقولُ[(٢)] :

وفَارَقَتْك بِرَهْنٍ لا فِكَاكَ لَهُ يَوْمَ الوَدَاعِ وقلْبى مُبْسَلٌ غَلِقا[(٣)]

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ﴾ . قال : تُؤْخَذَ فتُحْبَسَ . وفى قولِه : ﴿وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ﴾ . قال : لو جاءَت بملءِ الأرضِ ذهبًا لم يُقْبَلْ منها[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُوا۟ بِمَا كَسَبُوا۟﴾ . قال : أُخِذوا بما كسَبوا[(٥)] .

---

(١) جرائر : جمع جريرة ، وهى : الجناية والذنب . النهاية ١/ ٢٥٨.
والأثر عند ابن أبى حاتم ٤/ ١٣١٨، ١٣١٩(٧٤٥٢، ٧٤٥٧) بنحوه .

(٢) شرح ديوانه ص ٣٣. والشطر الثانى : يوم الوداع فأمسى رهنها غلقا .

(٣) فى الأصل، ص، ح ١، م : «علقا»، وفى ر ٢: «قلقا» .
والأثر عند الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٨٤.

(٤) عبدالرزاق ١/ ٢١٢، وابن جرير ٩/ ٣٢١، ٣٢٤، وابن أبى حاتم ٤/١٣١٨(٧٤٥٤، ٧٤٥٥) .

(٥) ابن جرير ٩/ ٣٢٦، وابن أبى حاتم ٤/١٣١٩(٧٤٥٩) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سفيانَ بنِ حسينٍ ، أنه سُئل عن قولِه : ﴿أُبْسِلُوا﴾ . قال : خُذِلوا ، أُسْلِموا . أما سَمِعتَ قولَ الشاعرِ[(١)] :

* فإن أقفَرتْ منهم فإنهم بَسْلُ *

قولُه تعالى : ﴿قُلْ أَنَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿قُلْ أَنَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ﴾ . قال : هذا مَثلٌ ضرَبه اللهُ للآلهةِ وللدعاةِ الذين يَدْعُون إلى اللهِ ، كمثلِ رجلٍ ضلَّ عن الطريقِ تائهًا ضالًّا ، إذ ناداه منادٍ : فلانُ بنَ فلانٍ ، هلمَّ إلى الطريقِ . وله أصحابٌ يَدْعونه : يا فلانُ ، يا[(٢)] فلانُ ، هلُمَّ إلى الطريقِ . فإن اتَّبَع الداعىَ الأوَّلَ انطلَق به حتى يُلقيَه فى هلكةٍ ، وإن أجابَ مَن يَدْعو إلى الهُدى اهتدَى إلى الطريقِ ، وهذه الداعيةُ التى تَدْعو فى البرِّيَّةِ الغِيلانُ . يقولُ : مَثلُ مَن يَعبدُ هذه الآلهةَ مِن دونِ اللهِ ، فإنه يَرَى أنه فى/ شىءٍ ، حتى يأتيَه الموتُ فيستقبلَ ٢٢/٣
الهلكةَ والندامةَ .

وقولُه : ﴿كَالَّذِى اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِى الْأَرْضِ﴾ . يقولُ : أضلَّتْه ، وهم الغِيلانُ ؛ يَدْعونه باسمِه واسمِ أبيه وجدِّه ، فيتَّبِعُها ، ويَرَى أنه فى شىءٍ ، فيُصْبِحُ وقد ألقَتْه فى هلكةٍ ، وربما أكلَتْه ، أو تُلْقِيه فى مَضِلَّةٍ مِن الأرضِ يهلِكُ فيها عطشًا . فهذا مثلُ مَن أجاب الآلهةَ التى تُعبَدُ مِن دونِ اللَّهِ[(٣)] .

---

(١) شرح ديوان زهير ص ١٠١ .

(٢) فى ف٢ ، م : « بن » .

(٣) ابن جرير ٩/ ٣٢٩، ٣٣٠، وابن أبى حاتم ٤/١٣٢١ ، ١٣٢٢ (٧٤٦٩، ٧٤٧٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [١]وأبو الشيخِ[١] ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ الآية . قال : قال المشركون للمؤمنين : اتَّبِعوا سبيلَنا واترُكوا دينَ محمدٍ . فقال اللَّهُ : ﴿قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا﴾ . فهذه الآلهةُ ، ﴿وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ فيكونُ مَثلُنا كمثلِ الذى ﴿ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . يقولُ : مثلُكم إن كفَرْتم بعدَ الإيمانِ كمثلِ رجلٍ كان مع قومٍ على الطريقِ ، فَضَلَّ الطريقَ ، فحيَّرته الشياطينُ[٢] واستهوَتْه فى الأرضِ ، وأصحابُه على الطريقِ ، فجعَلوا يَدْعُونَه إليهم ، يقولون : ائتِنا فإنَّا على الطريقِ . فأبَى أن يأتيَهم ، فذلك مثَلُ مَن يتَّبِعُكم[٣] بعدَ المعرفةِ لمحمدٍ ﷺ ، ومحمدٌ ﷺ الذى يَدْعو إلى الطريقِ ، والطريقُ هو الإسلامُ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا﴾ . قال : الأوثانُ . وفى قولِه : ﴿كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ﴾ . قال : رجلٌ حيرانُ يدعُوه[٥] أصحابُه إلى الطريقِ ، فذلك مثلُ مَن يَضِلُّ بعدَ إذ هُدِى[٦] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) بعده فى ف ١ : « فى الأرض » .

(٣) فى ص ، ح ١ ، م : « تبعكم » .

(٤) ابن جرير ٣٢٨، ٣٢٩، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٢٠، ١٣٢٢(٧٤٦٦، ٧٤٦٨، ٧٤٧٢، ٧٤٧٤) .

(٥) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « يدعو » .

(٦) ابن جرير٩/ ٣٣٠، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٢٠، ١٣٢١ (٧٤٦٧، ٧٤٧١) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ الآية . قال : هو الرجلُ الذى لا يستجِيبُ لهُدى[(١)] اللهِ ، وهو رجلٌ أطاع الشيطانَ ، وعَمِل فى الأرضِ [١٥٤ظ] بالمعصيةِ ، وجار[(٢)] عن الحقِّ وضلَّ عنه ، وله أصحابٌ يَدْعونَه إلى الهُدى ، ويَزْعُمون أن[(٣)] الذى يأمرونه به هُدَى اللهِ ، يقولُ اللهُ ذلك لأوليائِهم مِن الإنسِ ، يقولُ : إن[(٣)] الهدى هُدى اللهِ ، والضلالةُ ما يَدْعو إليه الجنُّ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : خصومةٌ عَلَّمها اللهُ محمدًا ﷺ وأصحابَه يخاصِمون بها أهلَ الضلالةِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » عن أبى إسحاقَ قال : فى قراءةِ عبدِ اللهِ : (كالذى [(٦)] استهواه الشيطانُ [(٦)]) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ الأنبارىِّ ، عن أبى إسحاقَ قال : فى قراءةِ عبدِ اللهِ :

---

(١) فى الأصل : « عهود » .

(٢) فى الأصل ، م : « جاز » ، وعند ابن جرير : « جار » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن جرير ٣/ ٣٣١، وابن أبى حاتم ٤/١٣٢٢(٧٤٧٥) .

(٥) ابن جرير ٩/ ٣٣١، وابن أبى حاتم ٤/١٣٢٢ (٧٤٧٦) .

(٦ - ٦) فى ح ١: « استهوته الشياطين » ، المصاحف لابن أبى داود ص٦١ ، وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٤٤، والبحر المحيط ٤/١٥٨، وقرأ حمزة : (استهواه) . بألف ممالة . النشر ٤/ ١٩٤.

(يَدْعُونه إلى الهُدى بيِّنًا)[١] .

وأخرَج [٢]ابنُ جريرٍ ، و[٢] أبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ قال : فى قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (يَدْعُونَه إلى الهُدى بيِّنًا) . قال : الهُدى الطريقُ ، إنَّه بيِّنٌ[١] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ﴾ الآية .

أخرَج أبو الشيخِ عن الأوزاعىِّ قال : ما من أهلِ بيتٍ يكونُ لهم مواقيتُ يعلَمون الصلاةَ إلا بُورِك فيهم ، كما بُورِك فى إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ .

قولُه تعالى : ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المباركِ فى « الزهدِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، والنسائىُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حِبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : سُئِل النبىُّ ﷺ عن الصُّورِ ، فقال[٣] : « قرنٌ يُنفَخُ فيه »[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لو أنَّ أهلَ مِنًى اجتَمعوا على أن يُقِلُّوا القرْنَ من الأرضِ ما أقلُّوه »[٥] .

---

(١) ابن جرير ٩/ ٣٣٢. وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص٤٤ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) بعده فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « هو » .

(٤) ابن المبارك (١٥٩٩) ، وأبوداود (٤٧٤٢) ، والترمذى (٢٤٣٠، ٣٢٤٤) ، والنسائى فى الكبرى - كما فى تحفة الأشراف ٦/ ٢٨٢- وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٢٣، ٩/ ٢٩٢٨ (٧٠٨٣، ١٦٦١٩) ، وابن حبان (٧٣١٢) ، والحاكم ٢/ ٤٣٦، ٥٠٦، ٤/ ٥٦٠. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٩٧٩) .

(٥) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٢٨ (١٦٦٢٠) .

وأخرَج مسدَّدٌ فى « مسندِه » ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : الصورُ كهيئةِ القرْنِ يُنفخُ فيه[(١)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : الصُّورُ كهيئةِ البُوقِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والبزارُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما يزالُ صاحِبا[(٣)] الصُّورِ[(٤)] مُمْسِكَينِ بالصُّورِ ، ينتظرانِ متى يؤمَرانِ »[(٥)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن طرْفَ صاحبِ الصُّورِ مُذ وُكِّلَ به مستعدٌّ ، ينظرُ نحوَ العرْشِ ؛ مخافةَ أن يؤمرَ قبلَ أن يرتدَّ إليه طرْفُه ، كأن عينَيهِ كوكبانِ دُرِّيَّانِ »[(٦)] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كيف أنعَمُ وصاحبُ الصُّورِ قد التَقَم القرْنَ ، وحنَى جبهتَه ، وأصغَى بسمعِه ، ينتظرُ متى يؤمرُ ! » . قالوا : كيف نقولُ يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « قولوا : حسبُنا اللَّهُ ونعمَ الوكيلُ ،

---

(١) مسدد - كما فى المطالب العالية (٥١٠١) - والطبرانى (٩٧٥٥) .

(٢) ابن أبى حاتم ٩/٢٩٢٩(١٦٦٢٣، ١٦٦٢٥) .

(٣) فى الأصل ، ص : « صاحب » .

(٤) فى ف ١، ر ٢، م : « القرن » .

(٥) ابن ماجه (٤٢٧٣) ، والبزار (٣٤٢٤ - كشف) . منكر (ضعيف ابن ماجه - ٤٢٧٣) . والمحفوظ بلفظ : « صاحب القرن . . . » .

(٦) الحاكم ٤/٥٥٨، ٥٥٩. وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٠٧٨) .

على اللهِ توكَّلنا »[١] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ ، عن [٢]أبى سعيدٍ[٢] ، عن النبيِّ ﷺ قال : « كيف أنعَمُ وصاحبُ الصُّورِ قد التقَم القَرْنَ ، وحنَى الجبهةَ[٣] ، وأصغَى بالأُذنِ[٤] متى يؤمرُ فينفُخُ ! » . قالوا : فما نقولُ يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « قولوا : حسبُنا اللهُ ونعمَ الوكيلُ ، على اللهِ توكَّلنا »[٥] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « كيف أنعَمُ وصاحبُ القرْنِ قد التقَمه ، وحنَى جبهتَه ، وأصغَى بسمعِه ، ينتظرُ متى يؤمرُ فينفخُ ! » . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، فما تأمرُنا ؟ قال : « قالوا[٦] : حسبُنا اللهُ ونعمَ الوكيلُ »[٧] .

٢٣/٣ وأخرَج/ البزارُ ، والحاكمُ ، عن أبى سعيدٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « ما مِن

---

(١) أحمد ٥/ ١٤٥، ١٤٦(٣٠٠٨) ، والطبرانى (١٢٧٠، ١٢٦٧١) ، وفى الأوسط (٣٦٦٣) ، والحاكم ٤/ ٥٥٩. وقال محققو المسند : حسن لغيره .

(٢ - ٢) فى ح ١: « ابن عباس » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ح ١: « جبهته » .

(٤) بعده فى ح ١: « ينتظر » .

(٥) أحمد ١٧/ ٨٩، ١٨/٢٢٨ (١١٠٣٩، ١١٦٩٦) ، وعبد بن حميد (٨٨٦ - منتخب) ، والترمذى (٢٤٣١، ٣٢٤٣) ، والحاكم ٤/ ٥٥٩، والبيهقى فى الشعب (٣٥٢) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٩٨٠) وينظر السلسلة الصحيحة (١٠٧٩) .

(٦) ليس فى : ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ .

(٧) أبونعيم ٣/ ١٨٩. وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٠٧٩) .

صباحٍ إلا ومَلَكان ينادِيانِ ، يقولُ أحدُهما : اللَّهمَّ أعطِ منفِقًا خلَفًا . ويقولُ الآخرُ : اللَّهمَّ أعطِ ممسِكًا تَلَفًا . ومَلَكان موكَّلانِ بالصُّورِ ، ينتظرانِ متى يُؤْمَران فينفُخان ، ومَلَكان يناديَان : يا باغيَ الخيرِ هلمَّ . ويقولُ الآخرُ : يا باغيَ[1] الشرِّ أقْصِرْ . ومَلَكان ينادِيانِ ، يقولُ أحدُهما : ويلٌ للرجالِ مِن النساءِ ، وويلٌ للنساءِ مِن الرجالِ »[2] .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو، عن النبيِّ ﷺ قال : « النافخانِ فى السماءِ الثانيةِ ، رأسُ أحدِهما بالمشرقِ ورِجْلاه بالمغربِ ، ينتظِران متى يؤمَران أن ينفُخا فى الصُّورِ فينفُخا »[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، بسندٍ حسنٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ قال : كنتُ عندَ عائشةَ وعندَها كعبٌ الحَبْرُ ، فذكَر إسرافيلَ ، فقالت عائشةُ : أخْبِرْنى عن إسرافيلَ . فقال كعبٌ : عندَكم العلمُ . قالت : أجَلْ ، فأخبِرْنى . قال : له أربعةُ أجنحةٍ ؛ جَناحان فى الهواءِ ، وجناحٌ قد تَسَرْبَل به ، وجَناحٌ على كاهلِه ، والقَلَمُ على أذنِه[4] ، فإذا

---

(١) فى الأصل : « داعى » .

(٢) البزار (٣٤٢٤ - كشف) ، والحاكم ٢/ ١٥٩، ٤/ ٥٥٩. وقال الهيثمى : وفيه خارجة بن مصعب الخراسانى ، وهو ضعيف جدًّا . مجمع الزوائد ١٠/ ٣٣١.

(٣) أحمد ١١/٤٠٧(٦٨٠٤) ، والحاكم - كما فى فتح البارى ١٠/ ٣٦٩- وعند أحمد : عن أبى مرية ، عن النبى ﷺ ، أو عن عبد الله بن عمرو ، عن النبى ﷺ ، وعند الحاكم عن عبد الله بن عمرو من غير شك ، ولكنا لم نجد فى المطبوع من المستدرك ، وقال محققو المسند : إسناده ضعيف ، للشك بين إرساله ووصله ، ولجهالة حال أبى مرية .

(٤) فى الأصل : « أذنيه » .

نزَل الوحْىُ كتَب القلمُ ثم دَرَسَتِ الملائكةُ ، ومَلَكُ الصُّورِ جاثٍ على إحدى رُكْبتَيه وقد نصَب الأُخرى ، فالتقَم الصُّورَ ، مَحنِىٌّ ظهرُه ، وقد أُمِر إذا رأى إسرافيلَ قد ضمَّ جَناحيه أن ينفُخَ فى الصورِ . فقالت عائشةُ : هكذا سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن وهبِ بنِ منبِّهٍ قال : خلَق اللهُ الصورَ مِن لؤلؤةٍ بيضاءَ فى صفاءِ الزجاجةِ ، ثم قال للعرشِ : خُذِ الصورَ . فتَعلَّقَ بِه ، ثم قال : كنْ . فكان إسرافيلُ ، فأمَره أن يأخُذَ الصورَ فأخَذه ، وبه ثَقْبٌ بعددِ كلِّ روحٍ مخلوقةٍ ونفْسٍ منفوسةٍ ، لا تخرُجُ رُوحان مِن ثَقْبٍ واحدٍ ، وفى وسطِ الصورِ كَوَّةٌ كاستدارةِ السماءِ والأرضِ ، وإسرافيلُ واضِعٌ فمَه على تلك الكَوَّةِ ، ثم قال له الربُّ تعالى : قد وكَّلتُك بالصورِ ، فأنت للنفخةِ والصيحةِ . فدخَل إسرافيلُ فى مقدَّمِ العرشِ ، فأدخَل رجلَه اليمنى تحتَ العرشِ وقدَّم اليُسرَى ، ولم يَطْرِفْ منذُ خلَقه اللهُ ، ينتظِرُ متى يُؤْمرُ به[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى بكرٍ الهذَلىِّ قال : إن مَلَكَ الصورِ الذى وُكِّل به ، إن إحدَى قدَمَيه لفى الأرضِ السابعةِ ، وهو جاثٍ على ركبتيه ، شاخصٌ بصرُه إلى إسرافيلَ ، ما طرَف منذُ خَلَقه اللهُ تعالى ، ينتظرُ[(٣)] متى يُشيرُ إليه فينفُخُ فى الصورِ .

---

(١) الطبرانى (٩٢٨٣) ، وأبوالشيخ (٣٨٧) .

وقال الهيثمى : وإسناده حسن . مجمع الزوائد ١٠/ ٣٣١.

(٢) أبو الشيخ (٣٩١) .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « ينتظر » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ﴾ . قال : يعنى النفخةَ الأولَى ، ألم تسمَعْ أنه يقولُ : ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ﴾ . يعنى الثانيةَ ، ﴿فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾[1] [الزمر : ٦٨] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [2]وابنُ جريرٍ[2] ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ ، أنه قرأ : (يَومَ يُنفَخُ فى الصُّوَرِ) . أى : فى الخَلْقِ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ : يعنى أن عالِمَ الغيبِ والشهادةِ هو الذى يَنفُخُ فى الصُّورِ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ . قال : السرِّ والعلانيةِ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسن قال : الشهادةُ ما قد رأَيتُم من خَلْقِه ، والغيبُ ما غَاب عنكم ما لم تَرَوْه[6] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : آزرُ الصنمُ ، وأبو

---

(١) ابن جرير ٩/ ٣٤١، وابن أبى حاتم ٤/١٣٢٣ (٧٤٨٤) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ح ١.

(٣) ابن جرير ١٨/ ١٣٤، وهذه القراءة شاذة .

(٤) ابن جرير ٩/ ٣٤١، وابن أبى حاتم ٤/١٣٢٤(٧٤٨٥) .

(٥) ابن أبى حاتم ٧/٢٢٢٨ (١٢١٧٣) .

(٦) ابن أبى حاتم ٤/١٣٢٤(٧٤٨٦) .

إبراهيمَ اسمُه يازرُ ، وأمُّه اسمُها مثلى ، وامرأتُه اسمُها سارَّةُ ، وسُرِّيَّتُه أمُّ إسماعيلَ اسمُها هاجرُ ، وداودُ بنُ أمينٍ ، ونوحُ بنُ لَمَكَ[(١)] ، ويونسُ بنُ متَّى[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : آزرُ لم يكنْ بأبيه ، ولكنَّه اسمُ صنمٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : اسمُ أبيهِ تارَحُ ، واسمُ الصنمِ آزَرُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ﴾ . [(٥)]قال : ليس آزرُ بأبيهِ ، ولكنْ : ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ﴾[(٥)] وهن الآلهةُ ، وهذا من تقديمِ[(٦)] القرآنِ ، إنما هو إبراهيمُ بنُ تَارَحَ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سليمانَ التيمىِّ ، أنه قرأ : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ﴾ . قال : بلغَنى أنها أعوجُ ، وأنها أشدُّ كلمةٍ قالَها إبراهيمُ لأبيهِ[(٨)] .

---

(١) فى ص : « لملك » .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١٣٢٤(٧٤٨٩) .

(٣) ابن جرير ٩/ ٣٤٣، ٣٤٤، وابن أبى حاتم ٤/١٣٢٥(٧٤٩٢) بنحوه .

(٤) ابن أبى حاتم ٤/١٣٢٤(٧٤٩٠) .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ر ٢.

(٦) فى الأصل ، ف ١ : « مقدم » .

(٧) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « تبرح » .

(٨) ابن أبى حاتم ٤/١٣٢٥ (٧٤٩٣) . والذى عند ابن جرير ٩/ ٣٤٤: وقال آخرون : هو سب وعيب بكلامهم ، ومعناه معوج . وكذا ذكر ابن كثير عنه فى تفسيره ٣/ ٢٨٢، ثم قال ابن كثير : ولم يسنده ولا حكاه عن أحد . ثم ذكره عن ابن أبى حاتم بسنده عن سليمان التيمى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : (وإذ قال إبراهيمُ لأبيه آزَرَ أتتَّخِذُ أصنامًا آلهةً) . قال : كان يقولُ : أعضُدًا تعتضِدُ بالآلهةِ مِن دونِ اللهِ ؟ لا تفعلْ . ويقولُ : إن أبا إبراهيمَ لم يكنِ اسمُه آزَرَ ، وإنما اسمُه تارَحُ[(١)] . قال أبو زرعةَ : بهمزتين[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحَّاكِ فى الآيةِ قال : آزرُ أبو إبراهيمَ .

قولُه تعالى : ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ . قال : الشمسَ والقمرَ والنجومَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ . قال : كُشِف ما بين السماواتِ والأرضِ حتى نظَر إليهن على صخرةٍ ، والصَّخرةُ على حُوتٍ ، وهو الحوتُ الذى منه طعَامُ الناسِ ، والحوتُ فى سلسلةٍ ، والسلسلةُ فى خاتمِ العزَّةِ[(٤)] .

وأخرَج أبو/ الشيخِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ . قال : ٢٤/٣

---

(١) فى الأصل : « تارخ » . وهو كذلك عند أهل الكتاب . وللعلامة أحمد شاكر رحمه الله تحقيق جيد فى إثبات اسم أبى ابراهيم عليه السلام ، وأن اسمه آزر ، وقد ألحق هذا التحقيق فى آخر تحقيقه للمعرب للجواليقى ، فانظره من ص ٤٠٧ - ٤١٣.

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١٣٢٥(٧٤٩٥) . وينظر البحر المحيط ٤/ ١٦٤.

(٣) ابن جرير ٩/ ٣٥٢، وابن أبى حاتم ٤/١٣٢٦(٧٤٩٨) ، والبيهقى (٦١٢) .

(٤) ابن أبى حاتم ٤/١٣٢٥(٧٤٩٦) .

مُلكَ السماواتِ والأرضِ ، [(١] وهى بالنَّبَطِيَّةِ ملَكُوثا[(٢)١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ . قال : إنما هو مُلكُ السماواتِ والأرضِ ، ولكنَّه بكلامِ[(٣)] النَّبَطِيَّةِ مَلَكُوثا[(٤)] .

[(٥] وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ . قال : سلطانَهما[(٥)] .

وأخرَج آدمُ بنُ أبى إياسٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ . قال : آياتٍ ، فُرِجَت له السماواتُ السبْعُ فنظَر إلى ما فيهنَّ حتى انتهَى بصرُه إلى العرشِ ، وفُرِجَت له الأرَضُونَ السبعُ فنظَر إلى ما فيهنَّ[(٦)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى

(١ - ١) فى م : « قال : سلطانهما » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « ملكوتا » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، م : « بلسان » .

(٤) فى ف ١ ، وابن أبى حاتم : « ملكوتا » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٤/١٣٢٦ (٧٥٠٠) .

ونص ابن خالويه فى مختصره ص ٤٤ ، وأبو حيان فى البحر المحيط ٤/ ١٦٥ ، أن عكرمة قرأها بالثاء المثلثة .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) آدم (ص٣٢٤ - تفسير مجاهد) ، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٢٦ ، ١٣٢٧ (٧٥٠١ ، ٧٥٠٣) ، والبيهقى (٦١٣) مختصرًا جدًّا .

قوله : ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ . قال : قام على صَخرةٍ ففرِجَت له السماواتُ السبعُ حتى نظَر إلى العرشِ وإلى منزِله من الجنةِ ، ثم فُرِجَت له الأرَضُونَ السبْعُ حتى نظَر إلى الصَّخرةِ التى عليها الأرَضُون ، فذلك[1] قولُه : ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا﴾[2] [العنكبوت : ٢٧] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عائشٍ[3] الحضرَمىِّ ، عن بعضِ أصحابِ النبىِّ ﷺ قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « رأيتُ ربِّى فى أحسنِ صورةٍ فقال : فيمَ يَختصِمُ الملأُ الأعلَى يا محمدُ ؟ قال : قلتُ : أنتَ أعْلمُ أى ربِّ . قال : فوضَع يدَه بين كَتِفىَّ ، فوجَدتُ بردَها بينَ ثَديَىَّ . قال : فعلِمتُ ما فى السماواتِ والأرضِ - ثم تلا هذه الآيةَ : ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ﴾ - ثم قال : يا محمدُ ، فيمَ يختصِمُ الملأُ الأعلَى ؟ قلتُ : فى الكفاراتِ والدرجاتِ . قال : وما الكفَّاراتُ ؟ قلتُ : نقْلُ الأقدامِ إلى الجُمُعاتِ[4] ، والمجالسُ فى المساجدِ خلافَ الصلواتِ ، وإبلاغُ الوضوءِ أماكِنَه فى المكروهِ ، فمَنْ يفعَلْ ذلك يعِشْ بخيرٍ ، ويمُتْ بخيرٍ ، ويكُنْ مِن خطِيئَتِه كهيئَتِه يومَ ولدَتْهُ أمُّه ، وأما الدَّرَجاتُ ، فبذْلُ السلامِ ، وإطعامُ الطعامِ ، والصلاةُ بالليلِ والناسُ نيامٌ . قال : قل : اللهمَّ إنى أسألُك الطيباتِ ، وترْكَ المنكراتِ ، وحبَّ المساكينِ ، وأن تغفِرَ لى وترحَمَنى ، وإذا أردْتَ فتنةً فى قومٍ

(١) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، م : « كذلك » .

(٢) سعيد بن منصور (٨٣٣ - تفسير) ، وابن أبى حاتم ١٣٢٦/٤(٧٥٠٢) .

(٣) فى الأصل : « عابس » .

(٤) فى الأصل ، ر ٢ ، م : « الجماعات » .

فتوفَّنى غيرَ مفتونٍ » . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « تعَلَّموهنَّ فإنهنَّ حقٌّ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ مردويَه عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لما رأَى إبراهيمُ ملكوتَ السماواتِ والأرضِ أشرَف على رجلٍ على معصيةٍ من معاصِى اللهِ ، فدَعا عليه فهلَك ، ثم أشرَف على آخَرَ على معصيةٍ من معاصى اللهِ ، فدعا عليه فهلَك ، ثم أشرَفَ على آخَرَ فذهَب يدعُو عليه ، فأوحَى اللهُ إليه أن[(٢)] يا إبراهيمُ ، إنك رَجلٌ مستجابُ الدعوةِ ، فلا تدْعُ على عبادِى فإنهم منِّى على ثلاثٍ ؛ إما أن يتوبَ فأتوبَ عليه ، وإما أن أُخرِجَ من صُلْبِه نسَمَةً تملأُ الأرضَ بالتسبيحِ ، وإما أن أقبضَهُ إلىَّ ؛ فإن شئتُ عفَوتُ[(٣)] وإن شئتُ عاقَبْتُ »[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عطاءٍ قال : لما رُفِع إبراهيمُ إلى ملكوتِ السماواتِ أشرَف على عبدٍ يزنى فدعَا عليه فأُهلِك ، [(٥)] ثم رُفِع أيضًا فأشرَف على عبدٍ يزنى فدعَا عليه فأهلِك[(٥)] ، ثم رُفِع أيضًا فأشرَف على عبدٍ يَزْنى ، فأرَاد أن يدعوَ عليه ، فقال له ربُّه : على رِسْلِكَ يا إبراهيمُ ، فإنك عبدٌ مستجابٌ لك ، وإنِّى من عبدِى على إحدَى[(٦)] ثلاثِ خِلالٍ[(٧)] ؛ إما أن يتوبَ إلىَّ فأتوبَ عليه ، وإما أن أُخرِجَ منه ذريَّةً طيبةً ، وإما أن يتَمادى فيما هو فيه ، فأنا مِن وَرَائِهِ .

---

(١) أحمد ٢٧/١٧١(١٦٦٢١) ، وابن جرير ٢٢/ ٢٣، والبيهقى (٦٤٤) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف لاضطرابه .

(٢) سقط من : ر ٢.

(٣) فى ر٢ « غفرت » .

(٤) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/٢٨٤ - وقال ابن كثير : لا يصح .

(٥ - ٥) سقط من : ص .

(٦) فى ف١ « : أحد » .

(٧) فى ر ٢: « خصال » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن شهرِ بنِ حوشبٍ فى قولِه : ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ . قال : رُفِع إبراهيمُ إلى السماءِ ، (١) فنظَر أسفلَ منه (١) ، فرأَى رجلًا على فاحشةٍ ، فدعَا فخُسِف به ، حتى دعَا على سبعةٍ ، كلُّهم يُخسَفُ به ، فنودِى : يا إبراهيمُ ، رفِّهْ عن عبادِى - ثلاثَ مِرارٍ - إنِّى من عبدِى بينَ ثلاثٍ ؛ إما أن يتوبَ فأتوبَ عليه ، وإما أن أستخرِجَ من صُلْبِه ذريةً مؤمنةً ، وإما أن يكفُرَ فحسبُه جهنَّمُ (٢) .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، من طريقِ شهرِ ابنِ حَوشبٍ ، عن معاذِ بنِ جبلٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لما رأى إبراهيمُ ملكوتَ السماواتِ والأرضِ أبصَر (٣) عبدًا على خطيئةٍ فدعَا عليه ، ثم أبصَر عبدًا على خطيئةٍ فدعَا عليه ، فأوحَى اللهُ إليه : يا إبراهيمُ ، إنك عبدٌ مستجابُ الدعوةِ ، فلا تدْعُ على أحدٍ ، فإنِّى من عبدِى على ثلاثٍ ؛ إما أن أُخرجَ من صُلْبِه ذريةً يعبدُونى (٤) ، وإمَّا أن يتوبَ فى آخرِ عمُرِه فأتوبَ عليه ، وإمَّا أن يتولَّى فإنَّ جهنَّمَ مِن وَرائِه» (٥) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن سلمانَ الفارسىِّ قال : لما رأَى إبراهيمُ ملكوتَ السماواتِ والأرضِ ، رأى رَجلًا

(١ - ١) سقط من : ف ١.

(٢) ابن أبى حاتم ٤/ ١٣٢٥، ١٣٢٦(٧٤٩٧) .

(٣) فى الأصل : « نظر » .

(٤) فى الأصل ، ح ١، م : « تعبدنى » .

(٥) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/٢٨٤ - والبيهقى (٦٧٠٠) . وقال ابن كثير : لا يصح .

على فاحشةٍ فدعَا عليه فهلَكَ ، (١) ثم رأى آخرَ على فاحشةٍ فدعَا عليه فهلَك ، ثم رأى آخرَ على فاحشةٍ فدعَا عليه (١) ، فأوحَى اللهُ إليه أن : يا إبراهيمُ ، مهلًا ، فإنَّك رجلٌ مستجابٌ لك ، وإنِّى من عبدِى على ثلاثِ خِصالٍ ؛ إما أن يتوبَ قبلَ الموتِ فأتوبَ عليه ، وإما أن أُخرِجَ مِن صُلبِه ذريَّةً يذكُرونى ، وإمَّا أن يتولَّى فجهنَّمُ مِن ورَائِه (٢) .

٢٥/٣ وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن عطاءٍ قال : لما رُفِع إبراهيمُ/ فى ملكوتِ السماواتِ رأَى رَجلًا يَزنى فدعَا عليه فهلَك ، ثم رُفِع فرأَى رَجلًا يَزنى فدعَا عليه فهلَك ، (٣) ثم رفِع فرأَى رجلًا يَزنى فدعَا عليه فهلَك ، ثم رأَى رجلًا يَزنى فدعا عليه فهلَك (٣) ، فقيل : على رِسْلِك يا إبراهيمُ ، إنك عبدٌ (٤) يُستجابُ لك ، وإنى من عَبدِى على ثلاثٍ ؛ إما أن يتوبَ إلىَّ فأتوبَ عليه ، وإما أن أُخرِجَ منه (٥) ذُريةً [١٥٥و] طيبةً تعبُدُنى ، وإما أن يتمادَى فيما هو فيه فإن جهنَّمَ من وَرَائِه (٦) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ . قال : يعنى خلْقَ السماواتِ والأرضِ ، ﴿وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ﴾ . فإنه جَلَّى له الأمْرَ سرَّه وعلانيتَه ، فلم يَخْفَ عليه

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) سعيد بن منصور (٨٨٤ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ١٣/ ١٨٠، ١٨١.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص .

(٤) فى ح ١: « رجل » .

(٥) فى الأصل : « من صلبه » .

(٦) البيهقى (٦٦٩٩) .

شيءٌ من أعمالِ الخلائقِ ، فلمَّا جعَل يلْعَنُ أصحابَ الذنوبِ ، قال اللَّهُ : إنك لا تستطيعُ هذا . فردَّه اللَّهُ كما كان قبْلَ ذلك[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : ذُكِر لنا أن إبراهيمَ عليه السلامُ فُرَّ به من جبارٍ مُترَفٍ ، فجُعِل فى سَرَبٍ[(٢)] ، وجُعِل رزقُه فى أطرَافِه ؛ فجعَل لا يَمُصُّ إصبعًا مِن أصابِعِه إلا جَعَل اللهُ له فيها رزقًا ، فلمَّا خرَج من ذلك السَّرَبِ أَرَاه اللَّهُ ملكوتَ السماواتِ[(٣)] ، وأراه شمسًا وقمرًا ونجومًا وسَحابًا وخلْقًا عظيمًا ، وأَرَاه ملكوتَ الأرضِ ؛ فرأى جبالًا وبحورًا وأنهارًا وشجرًا ومِن كلِّ الدوابِّ وخلْقًا عظيمًا ، ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا﴾ . ذُكِر لنا أن الكوكبَ الذى رَآه[(٤)] الزُّهَرةُ ، طلَعت عِشاءً ، ﴿قَالَ هَٰذَا رَبِّى فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْآفِلِينَ﴾ علِم أن ربَّه دائمٌ لا يزولُ ، ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى﴾ رأَى خلْقًا هو[(٥)] أكبرُ مِن الخلْقِ الأوَّلِ ، ﴿فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّى هَٰذَآ أَكْبَرُ﴾ . أى : أكبرُ خلقًا مِن الخَلْقَيْنِ الأَوَّلَين ، وأبهَى ، وأنورُ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : كان من شأنِ إبراهيمَ عليه السلامُ أن

---

(١) ابن جرير ٩/ ٣٤٨، ٣٥٣، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٢٦، ١٣٢٧ (٧٤٩٩، ٧٥٠٧) .

(٢) السرب : بيت تحت الأرض . التاج (س ر ب) .

(٣) بعده فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م : « والأرض » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م : « رأى » .

(٥) سقط من : « م » .

(٦) ابن أبى حاتم ٤/ ١٣٢٧، ١٣٢٩، ١٣٣٠(٧٥٠٥، ٧٥١٥، ٧٥٢٢) .

أَوَّلَ مَلِكٍ مَلَك فى الأرضِ شرقَها وغرْبَها نمرودُ بنُ كنعانَ بنِ كوشِ بنِ سامِ بنِ نوحٍ ، وكانتِ الملوكُ الذين مَلكُوا الأرضَ كلَّها أربعةً ؛ نمرودُ[١] ، وسليمانُ بنُ داودَ ، وذو القرنَيـنِ ، وبختُنَصَّرَ ، مسلميْنِ وكافِرَينِ ، وإنه اطَّلع كوكبٌ على نمرودَ ذهَب بضوءِ الشمسِ والقمرِ ، ففزِع من[٢] ذلك ، فدعَا السحَرَةَ والكَهَنَةَ والقافَةَ والحازةَ[٣] ، فسألَهم عن ذلك ، فقالوا : يَخرُجُ من مُلْكِكَ رَجلٌ يكونُ[٤] على وجْهِهِ هلاكُكَ وهلاكُ مُلْكِكَ - وكان مَسْكَنُه ببَابِلِ الكوفةِ - فخرَج من قرْيتِه[٥] إلى قريةٍ أُخرَى ، وأخرَج الرجالَ ، وترَك النساءَ ، وأمرَ ألَّا يولَدَ مولودٌ ذَكَرٌ إلا ذبَحَه ، فذَبَّح أولادَهم، ثم إنه بدَت له حاجةٌ فى المدينةِ لم يأْمَنْ عليها[٦] إلا آزرَ أبا إبراهيمَ ، فدعَاه فأرسلَه ، فقال له : انظُرْ ، لا تواقِعْ أهلَك . فقال له آزرُ : أنا أضَنُّ بدِينى من ذلك . فلما دخَل القريةَ نظَر إلى أهلِه ، فلم يملِكْ نفسَه أن وقَع عليها ، ففَرَّ بها إلى قريةٍ بينَ الكوفةِ والبصرةِ يقالُ لها : أُورٌ[٧] . فجعَلها فى سرَبٍ ، فكان يتعاهَدُها بالطَّعامِ وما يُصلِحُها ، وإن الملِكَ لما طال عليه الأمْرُ قال : قولُ سحَرَةٍ كذَّابين ، ارجِعوا إلى بلدِكم . فرجَعُوا ، ووُلِد إبراهيمُ ، فكان فى كلِّ يومٍ يَمرُّ به كأنه جُمُعةٌ ، والجمعةُ كالشهرِ من سُرْعةِ شبابِه ، ونسِى الملكُ ذلك ، وكبِر إبراهيمُ ولا يرَى أن أحدًا من الخلْقِ غيرُه وغيرُ أبيه وأمِّه ، فقال أبو إبراهيمَ

---

(١) فى ف ١: « نمروذ » ، وبعده فى م : « بن كنعان » . ونمردود بالدال المهملة والذال المعجمة .

(٢) فى ر ٢: « عند » .

(٣) الحُزاة : جمع حازى ؛ وهو الذى ينظر فى الأعضاء وفى خيلان الوجه يتكهن . اللسان (ح ز ى) .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ح ١، م .

(٥) فى الأصل : « قومه » .

(٦) بعده فى ح ١: « أحد » .

(٧) فى النسخ : « أدر » . والمثبت من تاريخ الطبرى ١/ ٢٣٦.

لأصحابِه : إن لى ابنًا وقد خبَّأتُه فتخافون عليه المَلِكَ إن أنا جئتُ به ؟ قالوا : لا ، فأْتِ به . فانطلَق فأَخرَجه، فلمَّا خرَج الغلامُ من السَّرَبِ نظَر إلى الدوابِّ والبهائمِ والخلْقِ ، فجعَل يسألُ أباه فيقولُ : ما هذا ؟ فيُخبرُه عن البعيرِ أنه بعيرٌ ، وعن البقرةِ أنها بقرةٌ ، وعن الفرَسِ أنها فرَسٌ ، وعن الشاةِ أنها شاةٌ ، فقال : ما لهؤلاء الخلْقِ بدٌّ من أن يكونَ لهم[1] ربٌّ . وكان خروجُه حينَ خرَج مِن السَّرَبِ بعدَ غروبِ الشمسِ ، فرفَع رأسَه إلى السماءِ ، فإذا هو بالكوكبِ وهو المشْترِى ، فقال : هذا ربِّى . فلم يلبَثْ أن غاب ، قال : لا أُحبُّ ربًّا يغيبُ . قال ابنُ عباسٍ : وخرَج فى آخرِ الشهْرِ ، فلذلك لم يرَ القمرَ قبلَ الكوكبِ ، فلمَّا كان آخرُ الليلِ رأَى القمرَ ، ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا﴾قد اطَّلع ، قال : ﴿هَٰذَا رَبِّى﴾ . ﴿فَلَمَّآ أَفَلَ﴾ ، يقولُ : غاب ، قال : ﴿لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ﴾ . فلمَّا أصبَح رأَى الشمسَ بازغةً ، قال : ﴿هَٰذَا رَبِّى هَٰذَآ أَكْبَرُ﴾ . ﴿فَلَمَّآ أَفَلَتْ﴾ : فلما غابَتْ ، قال : ﴿يَٰقَوْمِ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ . قال اللَّهُ له : ﴿أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [البقرة: ١٣١] . قال : فجعَل إبراهيمُ يدعُو قومَه وينذرُهم ، وكان أبوه يصنعُ الأصنامَ فيعطِيها ولدَه فيبيعونَها ، وكان يُعطِيه فينادِى : من يشترِى ما يضرُّه ولا ينفعُه ؟ فيرجِعُ إخوتُه وقد باعُوا أصنامَهم ، ويرجِعُ إبراهيمُ بأصنامِه كما هى ، ثم دعَا أباه فقال : ﴿يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا﴾ ؟ [مريم : ٤٢] ثم رجَع إبراهيمُ إلى بيتِ الآلهةِ فإذا هُنَّ فى بَهوٍ عظيمٍ ، مستقبلٌ بابَ البَهوِ صنمٌ عظيمٌ ، إلى جنبِه أصغرُ منه ، بعضُها إلى جنبِ بعضٍ ، كلُّ صنمٍ يليه أصغرُ منه ، حتى بلَغوا بابَ البَهوِ ، وإذا هم قد

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «له» .

جعَلوا طَعامًا بينَ يدي الآلهةِ ، وقالوا : إذا كان حينُ نَرجِعُ رجعْنَا ، وقد برِحَتِ الآلهةُ من طعامِنا فأكَلْنا . فلما نظَر إليهم إبراهيمُ وإلى ما بينَ أيدِيهم من الطعامِ /قال : ألا تأكلون ! فلمَّا لم تُجِبْه قال : ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ﴾ [الصافات: ٩٢] . ثم ٢٦/٣
إن إبراهيمَ أتَى قومَه فدَعَاهم ، فجعَل يدعُو قومَه وينذرُهم ، فحبَسُوه فى بيتٍ ، وجَمَعوا له الحَطَبَ ، حتى إنَّ المرأةَ لَتمرَضُ فتقولُ : لئِن عافَانىَ اللهُ لأجمعَنَّ لإبراهيمَ حطبًا . فلمَّا جمَعُوا له وأكثَروا مِن الحطبِ ، حتى إنَّ[1] الطيرَ ليَمُرُّ بها فيحترِقُ مِن شدَّةِ وهَجِها وحرِّها ، فعَمَدوا إليه فرفَعوه إلى رأسِ البنيانِ ، فرفَع إبراهيمُ رأسَه إلى السماءِ ، فقالتِ السماءُ والأرضُ والجبالُ والملائكةُ : ربَّنا ، إبراهيمُ يُحرَقُ فيك ؟ قال : أنا أعلَمُ به ، فإن دعَاكم فأغِيثُوه . وقال إبراهيمُ حينَ رفَع رأسَه إلى السماءِ : اللهمَّ أنتَ الواحدُ فى السماءِ وأنا الواحِدُ فى الأرضِ ، ليس أحدٌ يعبُدُك غيرِى ، حسبىَ اللهُ ونِعْمَ الوكيلُ . فقذَفوه فى النارِ ، فناداها فقال : ﴿يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩] . وكان جبريلُ هو الذى ناداها ، فقال ابنُ عباسٍ : لو لم يُتْبِعْ بردَها[2] سلامًا لمَات إبراهيمُ من بردِها ، ولم يَبْقَ يومَئِذٍ فى الأرضِ نارٌ إلا طُفِئت ، ظَنَّت أنها هى تُعنَى ، فلما طُفِئت النارُ نظَروا إلى إبراهيمَ ، فإذا هو ورجلٌ آخرُ معه ، ورأسُ إبراهيمَ فى حِجْرِهِ يَمسحُ عن وجهِهِ العرقَ ، وذُكِر أن ذلك الرَّجلَ ملَكُ الظلِّ ، فأنزَل اللهُ نارًا ، فانتفَع بها بنو آدمَ ، وأخرَجوا إبراهيمَ فأدخَلوه على المَلِكِ ، ولم يكنْ قبلَ ذلك دخَل عليه ، فكلَّمَه[3] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن السدىِّ فى قولِه : ﴿رَءَا كَوْكَبًا﴾ .

---

(١) بعده فى ص ، ف ١، ح ١، م : « كان » .

(٢) فى م : « بردا » .

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٤٧، ٣٠٤٨ (١٧٢٣٥، ١٧٢٣٦) .

قال: هو المشترِى، وهو الذى يطلُعُ نحوَ القبلةِ عندَ المغرِبِ[(١)].

وأخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن زيدِ بنِ علىٍّ فى قولِه: ﴿رَءَا كَوْكَبًا﴾. قال: الزُّهَرةَ[(٢)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه: ﴿فَلَمَّآ أَفَلَ﴾. قال: ذهَب[(٣)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه: ﴿لَآ أُحِبُّ ٱلْآفِلِينَ﴾. قال: الزائِلِينَ[(٤)].

وأخرَج الطسْتىُّ عن ابنِ عباسٍ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له: أخْبرْنى عن قولِه: ﴿فَلَمَّآ أَفَلَتْ﴾. قال: فلمَّا زالَتِ الشمسُ عن كبدِ السماءِ. قال: وهل تعرِفُ العربُ ذلك؟ قال: نعَمْ، أما سمِعتَ كعبَ بنَ مالكٍ الأنصارىَّ وهو يَرثِى النبىَّ ﷺ ويقولُ:

فتغيَّرَ القمَرُ المنيرُ لفَقْدِهِ والشمسُ قد كَسَفَتْ وكادَتْ تأفُلُ

قال: أخْبرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿حَنِيفًا﴾. قال: دينًا مخلِصًا. قال: وهل تعرِفُ العربُ ذلك؟ قال: نعم، أما سمِعتَ حمزةَ بنَ عبدِ المطلِبِ وهو يقولُ[(٥)]:

---

(١) أبوالشيخ (٦٨٨).

(٢) ابن أبى حاتم ١٣٢٨/٤(٧٥٠٩).

(٣) ابن أبى حاتم ١٣٢٨/٤(٧٥١٣).

(٤) ابن أبى حاتم ١٣٢٩/٤(٧٥١٦).

(٥) البيت فى تفسير القرطبى ٨/ ٣٨٨.

حَمِدتُ اللهَ حينَ هَدَى فُؤَادِى إلى الإسلامِ والدِّينِ الحَنِيفِ

وقال أيضًا رجلٌ مِن العربِ يذكُرُ بنى عبدِ المطلبِ وفضْلَهم[(١)] :

أَقِيموا لنا دِينًا حَنِيفًا فأنتمُ لنا غَايةٌ قد يُهتدَى بالذوائِبِ[(٢)]

وأخرَج أبو الشيخِ عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿حَنِيفًا﴾ . قال : مخلِصًا .

وأخرَج مسلمٌ ، والنسائىُّ ، وابنُ مردُويَه ، عن عياضِ بنِ حِمَارٍ المُجاشِعىِّ ، أنه شهِد خُطبةَ النبىِّ ﷺ ، فسمِعَه يقولُ : « إن اللهَ أمَرنى أن أُعَلِّمَكم ما جهِلْتم من دينِكم مما علَّمنى يومِى هذا ؛ إن كلَّ مالٍ نَحَلْتُه عبدًا فهو له حلالٌ ، وإنى خلَقْتُ عبادِى حنفاءَ كلَّهم ، وإنه أتَتْهُم الشيَاطينُ فاجْتالَتْهُم عن دينِهم ، وحَرَّمَتْ عليهم ما أَحْلَلْتُ لَهم ، وأَمَرَتْهم أن يُشرِكوا بى ما لم أنزِّلْ به سلطانًا »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجَه ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقىُّ فى « سننِهِ » ، عن علىٍّ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان إذا استَفتَح الصلاةَ كبَّرَ ، ثم قال : « وجَّهْتُ وجْهىَ للذى فطَر السماواتِ والأرضَ حنيفًا مسلمًا[(٤)] وما أنا من المشرِكينَ ، إن صَلاتى ونُسُكى ومحياىَ ومماتى للَّهِ ربِّ العالمينَ ، لا شرِيكَ له ، وبذلِك أُمِرتُ وأنا أوَّلُ المسلمينَ »[(٥)] .

---

(١) هو أبو قيس بن الأسلت ، والبيت فى أخرى له فى سيرة ابن هشام ١/ ٣٠٤، والبداية والنهاية ٤/ ٣٨٥.

(٢) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٨٤.

(٣) مسلم (٨٢٦٥) ، والنسائى فى الكبرى (٨٠٧٠) .

(٤) سقط من : م .

(٥) أحمد ٢/ ١٣٢، ١٣٣، ١٨٣ - ١٨٥ (٧٢٩، ٨٠٣، ٨٠٤) ، ومسلم (٧٧١) ، =

قولُه تعالى: ﴿وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ﴾ الآيتين.

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الرَّبيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه: ﴿وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ﴾. يقولُ: خاصَمُوه[(١)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾. قال: أتخاصِمُونِى[(٢)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ، أنه قرأ: ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾ مشدَّدَةَ النونِ[(٣)].

وأخرَج ابنُ المنذرِ، وأبو الشيخِ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه: ﴿وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ﴾. قال: دعَوا معَ اللهِ إلهًا آخرَ[(٤)]. قال: ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ﴾: وقد عرَفْتُ ربِّى. خوَّفوه بآلِهَتِهم أنْ يصيبَه منها خَبَلٌ، فقال: ﴿وَلَآ أَخَافُ مَا تُشۡرِكُونَ بِهِۦٓ﴾. ثم قال: ﴿وَكَيۡفَ أَخَافُ مَآ أَشۡرَكۡتُمۡ وَلَا تَخَافُونَ﴾ أيُّها المشركون، ﴿أَنَّكُمۡ أَشۡرَكۡتُم﴾.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿فَأَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ أَحَقُّ بِٱلۡأَمۡنِۖ﴾. قال: قولُ إبراهيمَ حينَ سألَهم: ﴿فَأَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ أَحَقُّ بِٱلۡأَمۡنِۖ﴾، ومن حُجةِ إبراهيمَ[(٥)].

= وأبوداود (٧٦٠)، والترمذى (٣٤٢١، ٣٤٢٣)، والنسائى (٨٩٦)، وابن ماجه (١٠٥٤) مختصرًا، والبيهقى ٢/ ٣٢، ٣٣.

(١) ابن أبى حاتم ٤/ ١٣٣١(٧٥٣١).

(٢) ابن أبى حاتم ٤/ ١٣٣١(٧٥٣٢).

(٣) قرأ المدنيان وابن ذكوان بتخفيف النون، واختُلف عن هشام فيها. وقرأ الباقون بتشديد النون. النشر ٢/ ١٩٥.

(٤) سقط من: م.

(٥) ابن أبى حاتم ٤/ ١٣٣٢(٧٥٣٨).

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه: ﴿فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ﴾: أمَن خاف غيرَ اللهِ ولم يَخَفْهُ، أم مَن خاف اللهَ ولم يَخَفْ غيرَه؟ فقال اللهُ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾[1].

قولُه تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ الآية.

أخرَج أحمدُ، والبخاريُّ، ومسلمٌ، والترمذيُّ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، والدارقطنيُّ فى «الأفرادِ»، وأبو الشيخِ، وابنُ مَردويَه،/ عن ٢٧/٣
عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال: لما نزَلت هذه الآيةُ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ شَقَّ ذلك على الناسِ، فقالوا: يا رسولَ اللهِ، وأيُّنا لا يظلمُ نفسَه! قال: «إنه ليس الذى تعنُون، ألم تسمَعُوا ما قال العبدُ الصالحُ: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾؟ [لقمان: ١٣] إنما هو الشركُ»[2].

وأخرَج الفريابيُّ، وابنُ أبى شيبةَ، والحكيمُ الترمذيُّ فى «نوادرِ الأصولِ»، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وأبو الشيخِ، وابنُ مَردُويَه، عن أبى بكرٍ الصديقِ، أنه سُئِل عن هذه الآيةِ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾. قال: ما تقولون؟ قالوا: لم يَظلِموا. قال: حمَلْتم الأمْرَ على أشَدِّهِ؛ ﴿بِظُلْمٍ﴾: بشرْكٍ، ألم تسمَعْ إلى قولِ اللهِ: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾؟[3]

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/١٣٣٢(٧٥٣٩).

(٢) أحمد ٦/ ٦٨، ٧/ ١٢٩، ٢٧٥ (٣٥٨٩، ٤٠٣١، ٤٢٤٠)، والبخارى (٣٢، ٣٤٢٩، ٤٦٢٩، ٤٧٧٦، ٦٩١٨، ٦٩٣٧)، ومسلم (١٢٤)، والترمذى (٣٠٦٧)، وابن جرير ٩/ ٣٧٠ - ٣٧٢، وابن أبى حاتم ٤/١٣٣٣ (٧٥٤٢، ٧٥٤٣)، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ١٢/ ٢٦٥.

(٣) ابن جرير ٩/ ٣٧٢، والحكيم الترمذى ١/ ٢٣١.

وأخرَج أبو الشيخِ عن عمرَ بنِ الخطابِ : ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ . قال : بشركٍ .

وأخرَج الفريابيُّ ، وأبو عُبيدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن حذيفةَ : ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ . قال : بشْركٍ[(١)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، [(٢)]وأبو نصرٍ السِّجْزِيُّ فى « الإبانة »[(٢)] ، عن سلمانَ الفارسيِّ ، أنه سُئِل عن هذه الآيةِ : ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ . قال : إنما عنَى به الشرْكَ ، ألم تسمَعِ اللهَ يقولُ : ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[(٣)] ؟

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، من طرقٍ عن أُبىِّ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ . قال : ذاك الشرْكُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، وابنُ مَردُويَه[(٥)] ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ كان إذا دخَل بيتَه نشَر المصحفَ يقرؤُه ، فدخَل ذاتَ يومٍ ، فقرأ سورةَ « الأنعامِ » ، فأتَى على هذه الآيةِ : ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ إلى آخرِ الآيةِ . فانتعَل[(٦)] وأخَذ رداءَه ، ثم أتَى أُبىَّ بنَ كعبٍ فقال : يا أبا المنذرِ ،

---

(١) ابن جرير ٩/ ٣٧٣.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٩/ ٣٧٢، ٣٧٣.

(٤) ابن جرير ٩/ ٣٧٤، ٣٧٥.

(٥) بعده فى الأصل : « عن على » .

(٦) فى م : « فانتقل » .

أَتيتُ على هذه الآيةِ : ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ . وقد ترى أنَّا نظلِمُ ونفعلُ ونفعلُ . فقال : يا أميرَ المؤمنين ، إنَّ هذا ليس بذاكَ ، يقولُ اللهُ : ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ . إنما ذلك الشرْكُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ . قال : بشرْكٍ[(٢)] .

[(٣)] وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ . قال : بشركٍ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ . قال : بعبادةِ الأوثانِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ . يقولُ : لم يخلِطوا إيمانَهم بشرْكٍ[(٤)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ . قال : نزَلت هذه[(٥)] فى إبراهيمَ وأصحابِهِ خاصَّةً ، ليس فى هذه الأُمَّةِ[(٦)] .

---

(١) الحاكم ٣/ ٣٠٥. وعنده : عن سعيد أن عمر .

(٢) ابن جرير ٩/ ٣٧٣، ٣٧٤.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٤) ابن أبى حاتم ٤/ ١٣٣٣ (٧٥٤١) .

(٥) بعده فى الأصل ، م : «الآية» .

(٦) ابن أبى حاتم ٤| ١٣٣٣ (٧٥٤٤) ، والحاكم ٢ / ٣١٦.

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن جريرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : خرَجْنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ ، فلما برَزْنا من المدينةِ إذا راكبٌ يُوضِعُ[1] نحوَنا ، فانتهَى إلينا فسلَّم ، فقال له النبىُّ ﷺ : « مِن أين أقبَلْتَ ؟ » . فقال : مِن أَهْلى وولَدِى وعَشِيرتى ، أُريدُ رسولَ اللهِ ﷺ . قال : « قد أصَبْتَه » . قال : علِّمْنى ما الإيمانُ . قال : « تشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وأنَّ محمدًا رسولُ اللهِ ، وتقيمُ الصلاةَ ، وتُؤتى الزكاةَ ، وتصومُ رمضانَ ، وتحُجُّ البيتَ » . قال : قد أقرَرْتُ . ثم إن بعيرَه دخَلَتْ يدُه فى شَبَكَةِ جُرذانٍ[2] ، فهوَى ووقَع الرَّجلُ على هامَتِهِ فمات . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « هذا من الذين عمِلوا قليلًا وأُجِروا كثيرًا ، هذا مِن الذين قال اللهُ : ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ . إنى رأيتُ الحورَ العِينَ يُدخِلنَ فى فِيهِ من ثمارِ الجنةِ ، فعلِمْتُ أن الرجلَ مات جائعًا »[3] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ فى مسيرٍ سارَه ، إذ عرَض له أعرابىٌّ ، فقال : والذى بعَثك بالحقِّ ، لقد خرَجتُ من بلادى وتِلادى[4] لأهتدِىَ بهُداك ، وآخُذَ من قولِك ، فاعرِضْ علىَّ . فعرَض[5] عليه الإسلامَ ، فقبِل ، فازدحمنا حولَه ، فدخَل خُفُّ بَكْرِه فى ثقبِ جُرْذانٍ ، فتَرَدَّى الأعرابىُّ فانكسَرَت عُنُقُه ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ :

---

(١) يوضع : يسرع .

(٢) شبكة جرذان : أنقابها وجحرتها تكون متقاربة بعضها من بعض . النهاية ٢/ ٤٤١ .

(٣) أحمد ٣١/ ٥١٢ - ٥١٤ (١٩١٧٦، ١٩١٧٧) ، والطبرانى (٢٣٢٧، ٢٣٢٩، ٢٣٣٠) ، والبيهقى (٤٣١٨) . وضعف إسناده محققو المسند .

(٤) التالد : المال القديم الذى ولد عندك . النهاية ١/ ١٩٤.

(٥) فى م : «فأعرض» .

« أسمِعتم بالذى عمِل قليلًا وأُجِر كثيرًا ؟ هذا منهم ، أسمِعتم بـ : ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ [١٥٥ظ] إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ ؟ هذا منهم »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن بكرِ بنِ سَوادةَ قال : حمَل رجلٌ من العدوِّ على المسلمين فقتَل رجلًا ، ثم حمَل فقتَل آخرَ ، ثم حمَل فقتَل آخرَ ، ثم قال : أينفَعُنى الإسلامُ بعدَ هذا ؟ قالوا : ما ندرى . فذكَروا ذلك لرسولِ اللهِ ﷺ ، فقال : « نَعَمْ » . فضرَب فرسَه فدخَل فيهم ، ثم حمَل على أصحابِه فقتَل رجلًا ، ثم آخرَ ، ثم آخرَ ، ثم قُتِل . قال : فيُرَون أن هذه الآيةَ نزَلت فيه : ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ الآية[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ عن إبراهيمَ التيمىِّ ، أنَّ رجلًا سأل عنها النبىَّ ﷺ ، فسكَت حتى جاء رجلٌ فأسلَم ، فلم يلبَثْ إلا قليلًا حتى قاتَل فاستُشهِد ، فقال النبىُّ ﷺ : « هذا منهم[(٣)] ؛ من ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ » .

وأخرَج البغوىُّ فى « معجمِه » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ قانعٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن سَخْبرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « من ابتُلى فصَبَر ، وأُعطِىَ فشكَر ، وظُلم فغفَر ، وظَلم فاستغفَر » . /ثم سكَت النبىُّ ﷺ ، فقيل : يا رسولَ اللهِ ، ما له ؟ قال : « ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ »[(٤)] . ٢٨/٣

---

(١) الحكيم الترمذى ٤/ ٢٠٩، وابن أبى حاتم ٤/١٣٣٤ (٧٥٤٦) .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/ ١٣٣٣، ١٣٣٤ (٧٥٤٥) .

(٣) سقط من : ف ١.

(٤) ابن أبى حاتم ٤/١٣٣٤ (٧٥٤٨) ، وابن قانع ١/٣٢١ (٣٩٤) ، والطبرانى (٦٦١٣، ٦٦١٤) ،=

قولُه تعالى : ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾ . قال : ذاك فى الخصومةِ التى كانت بينَه وبينَ قومِه ، والخصومةِ التى كانت بينَه وبينَ الجبارِ الذى يُسمَّى نمرودَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابن جريجٍ فى قولِه : ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾ . قال : خصَمَهم .

وأخرَج أبو الشيخِ ، من طريقِ مالكِ بنِ أنسٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾ . قال : بالعلمِ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ قال : إن للعلماءِ درجاتٍ كَدَرجاتِ الشهداءِ .

قولُه تعالى : ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى حربِ بنِ أبى الأسودِ قال : أرسَل الحجاجُ إلى يحيى بنِ يَعمَرَ فقال : بلَغنى أنك تزعُمُ أن الحسنَ والحسينَ من ذريةِ النبىِّ ﷺ تجدُه فى كتابِ اللهِ ، وقد قرأتُه من أولِه إلى آخرِه فلم أجدْه ! قال : أليس[(٢)] تقرأُ سورةَ « الأنعامِ » : ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ﴾ حتى بلَغ : ﴿وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ﴾ ؟ قال : بلى . قال : أليس عيسى من ذريةِ إبراهيمَ وليس له أبٌ ؟

= والبيهقى (٤٤٣١). قال الهيثمى : فيه أبو داود الأعمى ، وهو متروك . مجمع الزوائد ١٠/ ٢٨٤. وهو عند البيهقى عن سمرة . وهو تصحيف .

(١) ابن أبى حاتم ٤/١٣٣٥ (٧٥٤٩) .

(٢) سقط من : ف ١، وفى م : «ألست» .

قال :صَدقْتَ[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ ، عن عبدِ الملكِ بنِ عميرٍ قال : دخَل يحيى بنُ يَعمَرَ على الحجاجِ ، فذكَر الحسينَ ، فقال الحجاجُ : لم يكنْ من ذريةِ النبيِّ ﷺ . فقال يحيَى : كذَبْتَ . قال : لتأتينِّى على ما قلتَ ببينةٍ . فتلا : ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ﴾ . فأخبَر تعالى أن عيسى من ذريةِ آدمَ[(٢)] بأمِّه . قال : صدَقْتَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : الخَالُ والدٌ ، والعمُّ والدٌ ، نسَب اللهُ عيسى إلى أخوالِه ، قال : ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ﴾ حتى بلَغ إلى قولِه : ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ﴾ . ثم قال فى إبراهيمَ : ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ﴾ إلى قولِه : ﴿وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ . ثم قال فى الأنبياءِ الذين سمَّاهم اللهُ فى هذه الآيةِ : ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/١٣٣٥ (٧٥٥٤) .

(٢) فى ر ٢، م : «إبراهيم» .

(٣) الحاكم ٣/ ١٦٤، والبيهقى ٦/ ١٦٦.

(٤) ابن أبى حاتم ٤/١٣٣٦ (٧٥٥٥) .

(٥) ابن أبى حاتم ٤/١٣٣٦ (٧٥٥٧) .

مجاهدٍ فى قولِه: ﴿وَٱجْتَبَيْنَٰهُمْ﴾. قال: أخلَصْناهم[(١)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا۟ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾. قال: يريدُ هؤلاء الذين قال: هدَيناهم وفضَّلْناهم[(٢)].

قولُه تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ﴾ الآية.

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن جُويريةَ[(٣)] بنِ بشيرٍ: سمِعتُ رَجلًا سأَل الحسنَ عن قولِه: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ﴾. مَن هم يا أبا سعيدٍ؟ قال: هم الذين فى صدرِ هذه الآيةِ[(٤)].

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ﴾. قال: الحُكْمُ اللُّبُّ.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ﴾. يعنى أهلَ مكةَ، يقولُ: إن يكفُروا بالقرآنِ، ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا بِكَٰفِرِينَ﴾. يَعنى: أهلَ المدينةِ والأنصارَ[(٥)].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ﴾ قال: أهلُ مكةَ كفارُ قريشٍ، ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/١٣٣٦ (٧٥٥٨).

(٢) فى الأصل، ص، ف ١، ح ١: «فعلنا بهم».
والأثر عند ابن أبى حاتم ٤/١٣٣٧ (٧٥٦٣).

(٣) فى الأصل، ص، ف ١، ر ٢، م: «حوثرة»، وفى ح ١: «جويرة». والمثبت من مصدر التخريج، وينظر الجرح والتعديل ٢/ ٥٣١.

(٤) ابن أبى حاتم ٤/١٣٣٧ (٧٥٦٤).

(٥) ابن جرير ٩/ ٣٨٩، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٣٨، ١٣٣٩ (٧٥٧١، ٧٥٧٤).

بِكَٰفِرِينَ﴾ وهم الأنبياءُ الذين قَصَّ اللَّهُ على نبيِّه الثمانيةَ عشرَ ، الذين قال اللهُ : ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ،[(٢)] وأبو الشيخِ[(٢)] ، عن أبى رجاءٍ العُطارديِّ فى قولِه : ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا بِكَٰفِرِينَ﴾ . قال : هم الملائكةُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : كان أهلُ الإيمانِ قد تبوَّءوا الدارَ والإيمانَ قبلَ أنْ يقدَمَ عليهم رسولُ اللهِ ﷺ ، فلمَّا أنزَل اللهُ الآياتِ جحَد بها أهلُ مكةَ ، فقال اللهُ : ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا بِكَٰفِرِينَ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ المسيبِ فى الآيةِ قال : ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا﴾ : أهلُ مكةَ ، ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا﴾ أهلَ المدينةِ من الأنصارِ .

قولُه تعالى : ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبخاريُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ . قال : أُمِر رسولُ اللهِ ﷺ أن يقتدِىَ بهداهم ، وكان يسجُدُ فى « ص » . ولفظُ ابنِ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ : سألتُ ابنَ عباسٍ عن السجدةِ التى فى « ص » فقرَأ هذه الآيةَ ، وقال : أُمِر نبيُّكم ﷺ أن

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٢١٣، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٣٨، ١٣٣٩ (٧٥٧٢، ٧٥٧٦) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/١٣٣٩ (٧٥٧٧) .

يقتدِىَ بداودَ عليه السلامُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : قَصَّ اللهُ عليه ثمانيةَ عشرَ نبيًّا ، ثم أمَره أن يَقتدِىَ بهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ . بيَّن الهاءَ إذا وصَل ، ولا يُدغمُها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابن عباسٍ فى قولِه : ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ . قال : قلْ لهم يا محمدُ : لا أسألُكم على ما أدْعُوكم إليه عَرَضًا مِن عَرَض الدُّنْيا[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ/ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ . قال : هم الكفارُ الذين لم يؤمِنوا بقُدرةِ اللهِ عليهم ، فمَن آمَن أنَّ اللهَ على كلِّ شىءٍ قديرٌ فقد قدَر اللهَ حقَّ قدرِه ، ومَن لم يؤمِنْ بذلك فلم يؤمِنْ باللهِ حقَّ قدرِه ، إذ قالوا : ﴿مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ﴾ . يعنى : من بنى إسرائيلَ . قالت اليهودُ : يا محمدُ ، أنزَل اللهُ عليك كتابًا ؟ قال : « نعم » . قالوا : واللهِ ما أنزَل اللهُ مِن السماءِ كتابًا . فأنزَل اللهُ : ﴿قُلْ﴾ يا محمدُ ، ﴿مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ﴾ . ٢٩/٣

(١) سعيد بن منصور (٨٨٨، ٨٨٩ - تفسير) ، والبخارى (١٠٦٩، ٣٤٢١، ٤٦٣٢، ٤٨٠٦، ٤٨٠٧) ، والنسائى فى الكبرى (١١١٦٩، ١١١٧٠) ، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٣٩، ١٣٤٠ (٧٥٧٩) ، والطبرانى (١١٠٣٥، ١١٠٣٧، ١١٨٦٤، ١١٨٦٥) .

(٢) ينظر النشر ٢/ ١٠٦ .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/ ١٣٤٠ (٧٥٨٥) .

إلى قولِه : ﴿وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ﴾ ؟ قلِ : اللَّهُ أنزَله[١] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ . قال : وما علِموا كيف هو حيثُ كذَّبُوه[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ السدىِّ ، عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ . قال : ما عظَّموه حقَّ عظَمَتِه[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ﴾ . قال : قالَها مشركو قريشٍ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ﴾ . قال : قال فِنحاصُ اليهودىُّ : ما أنزَل اللهُ على محمدٍ من شىءٍ[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ﴾ . قال : نزَلت فى مالكِ بنِ الصَّيْفِ[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : جاء رجلٌ من اليهودِ يقالُ له : مالكُ بنُ الصَّيْفِ . فخاصَم النبىَّ ﷺ ، فقال له

---

(١) ابن جرير ٩/ ٣٩٦، ٣٩٧، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٤١، ١٣٤٢ (٧٥٨٦، ٧٥٩٣، ٧٥٩٥، ٧٥٩٦) .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١٣٤١ (٧٥٨٨) .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/١٣٤١ (٧٥٩٠) .

(٤) ابن أبى حاتم ٤/١٣٤١ (٧٥٩٢) .

(٥) ابن أبى حاتم ٤/١٣٤٢ (٧٥٩٤) .

(٦) ابن جرير ٩/ ٣٩٤.

النبيُّ ﷺ : « أنشُدُك بالذى أَنزَل التوراةَ على موسَى ، هل تجدُ فى التوراةِ أن اللَّهَ يُبغِضُ الحَبْرَ السمينَ ؟ » - وكان حبْرًا سمينًا - فغضِب ، وقال : واللَّهِ ما أنزَل اللهُ على بشرٍ من شيءٍ . فقال له أصحابُه : ويْحَك ، ولا على موسَى ! [1] قال : ما أنزَل اللَّهُ على بشرٍ من شيءٍ [1] . فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ الآية[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظيِّ قال : جاء ناسٌ من يهودَ إلى النبيِّ ﷺ وهو محتَبٍ ، فقالوا : يا أبا القاسمِ ، ألا تأتِينا بكتابٍ من السماءِ كما جاء به موسى ألواحًا ؟ فأنزَل اللهُ تعالى : ﴿يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ الآية [النساء : ١٥٣] . فجثا رَجلٌ مِن اليهودِ ، فقال : ما أنزَل اللهُ عليك ، ولا على موسَى ، ولا على عيسى ، ولا على أحدٍ شيئًا . فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ الآية[3] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظيِّ قال : أمَر اللهُ محمدًا ﷺ أن يسألَ أهلَ الكتابِ عن أمْرِه ، وكيف يجدُونه فى كتبِهم ، فحمَلهم حسدُه[4] أن يكفُروا بكتابِ اللهِ ورسلِه ، فقالوا : ﴿مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ﴾ . فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ الآية . ثم قال : يا محمدُ ، هلمَّ لك إلى الخبيرِ . ثم أنزَل الرحمنُ : ﴿فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾ [الفرقان : ٥٩] . ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ [فاطر : ١٤] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « الشعبِ » عن كعبٍ قال : إنَّ اللهَ يُبغِضُ أهلَ البيتِ

(١ - ١) سقط من : ر ٢، وفى ف ١: « فغضب » .

(٢) ابن جرير ٩/ ٣٩٣، ٣٩٤، وابن أبى حاتم ١٣٤٢/٤ (٧٥٩٧) .

(٣) ابن جرير ٩/ ٣٩٥.

(٤) فى ر ٢، ح ١، م : « حسدهم » .

اللَّحِمِين[(١)] والحبرَ السمينَ[(٢)].

وأخرَج البيهقيُّ عن جَعْدةَ الجُشَميِّ قال : رأيتُ النبيَّ ﷺ ورجلٌ يقُصُّ عليه رؤيا ، فرأى رَجلًا سَمينًا فجعَل يطعُنُ بطنَه بشيءٍ في يدِه ، ويقولُ : « لو كان بعضُ هذا في غيرِ هذا لكان خيرًا لك »[(٣)].

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : (يَجعَلونه قراطيسَ يُبْدُونها ويُخفُون كثيرًا)[(٤)] : قال : هم اليهودُ ، ﴿وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ﴾ . قال : هذه للمسلمينَ[(٥)].

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ في قولِه : (يَجعَلونه قراطيسَ يُبْدُونها ويُخفُون كثيرًا) : في يهودَ ؛ فيما أظهَرُوا من التوراةِ وأخفَوا من محمدٍ ﷺ .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ ، أنه قرَأ : ﴿تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُم﴾ معشرَ العربِ ، ﴿مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ﴾ . قال : هم اليهودُ ، آتاهُم اللهُ علمًا ، فلم يقتدُوا به ،

---

(١) هم الذين يكثرون أكل لحوم الناس بالغيبة . وقيل : هم الذين يكثرون أكل اللحم ويدمنونه . وهو أشبه . النهاية ٤/ ٢٣٩.

(٢) البيهقي (٥٦٦٨) .

(٣) البيهقي (٥٦٦٦، ٥٦٦٧) . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١١٣١) .

(٤) قراءة ابن كثير وأبي عمرو بالغيب في الأفعال الثلاثة ، وقراءة الباقين بتاء الخطاب فيهن جميعا . النشر ٢/ ١٩٥.

(٥) ابن أبي حاتم ١٣٤٣/٤ (٧٦٠٢، ٧٦٠٦) .

ولم يأخذُوا به، ولم يعملُوا به، فذمَّهمُ اللهُ فى عملِهم[(١)] ذلك[(٢)].

قولُه تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ﴾ الآية.

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ﴾. قال: هو القرآنُ الذى أنزَله اللهُ تعالى على محمدٍ ﷺ[(٣)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ: ﴿مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ﴾. أى: من الكتبِ التى قد خلَت[(٤)] قبلَه.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ»، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ﴾. قال: مكةَ، ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾. قال: يَعنى ما حولَها منَ القرى إلى المشرقِ والمغربِ[(٥)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ، وعمرِو بنِ دينارٍ، قالا: بعَث اللهُ رياحًا فشَقَّقَتِ الماءَ، فأبرَزَت موضعَ البيتِ على حشفةٍ[(٦)] بيضاءَ، فمدَّ اللهُ الأرضَ منها، فلذلك هى أمُّ القرَى[(٧)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه: ﴿أُمَّ ٱلْقُرَىٰ﴾. قال:

---

(١) فى الأصل، ص: «علمهم».

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١٣٤٣ (٧٦٠٥).

(٣) ابن أبى حاتم ٤/١٣٤٤ (٧٦١٠).

(٤) بعده فى ص، ح ١: «من».

(٥) ابن جرير ٩/ ٤٠٣، وابن أبى حاتم ٤/١٣٤٥ (٧٦١٤، ٧٦١٨)، والبيهقى (٥٩٤).

(٦) فى الأصل: «حسفة»، وفى ف ١: «خشفة». وينظر ما تقدم فى ١/ ٤٦.

(٧) ابن أبى حاتم ٤/١٣٤٥ (٧٦١٥).

مكةَ، [١]وإنما سمِّيَت أمَّ القرى لأنها أولُ بيتٍ وُضِع بها[٢].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ﴾ . قال : هى مكةُ[١] . قال : وبلَغنى أنَّ الأرضَ دُحِيت من مكةَ[٣] .

٣/٣٠ وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن بُريدةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أمُّ/ القُرى مكةُ »[٤] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ الآية .

أخرَج الحاكمُ فى « المستدرَكِ » عن شرحبيلَ بنِ سعدٍ قال : نزَلَت فى عبدِ اللهِ بنِ أبى سرحٍ : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ﴾ الآية . فلما دخَل رسولُ اللهِ ﷺ مكةَ فرَّ إلى عثمانَ أخيه من الرَّضاعةِ ، فغيَّبه عندَه حتى اطمأنَّ أهلُ مكةَ ، ثم استأمَن له[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى خلفٍ الأعمى قال : كان ابنُ أبى سرحٍ يكتُبُ للنبىِّ ﷺ الوحىَ ، فأتَى أهلَ مكةَ ، فقالوا : يا بنَ أبى سرحٍ ، كيف كتبتَ لابنِ أبى كبشةَ[٦] القرآنَ ؟ قال : كنتُ أكتُبُ كيف شئتُ . فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/٣٤٥ (٧٦١٦) .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢١٣.

(٤) قال ابن الجوزى : لا يصح . العلل المتناهية ١/ ٣١٠. وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٥٢٧٣) .

(٥) الحاكم ٣/ ٤٥، ٤٦.

(٦) كان المشركون ينسبون النبى ﷺ إلى أبى كبشة ، وهو رجل من خزاعة خالف قريشًا فى عبادة الأوثان ، وعبد الشِّعْرَى العَبور ، فلما خالفهم النبى ﷺ فى عبادة الأوثان شبهوه به . وقيل : إنه كان جدَّ النبى ﷺ من قبل أمه ، فأرادوا أنه نزع فى الشبه إليه . النهاية ٤/ ١٤٤.

مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ﴾ . قال : نزَلت فى عبدِ اللهِ بنِ سعدِ بنِ أبى سرحٍ القرشىِّ ، أسلَم ، وكان يكتُبُ للنبىِّ ﷺ ، فكان إذا أملَى عليه : « سميعًا عليمًا » . كتَب : « عليمًا حكيمًا » . وإذا قال : « عليمًا حكيمًا » . كتَب : « سميعًا عليمًا » . فشكَّ وكفَر، وقال : إن كان محمدٌ يُوحَى إليه فقد أُوحِى إلىَّ[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ﴾ . قال : نزَلت فى مُسيلِمةَ الكذَّابِ ونحوِه ممن دعا إلى مثلِ ما دعا إليه ، ﴿وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ . قال : نزَلت فى عبدِ اللهِ بنِ سعدِ[٣] بنِ أبى سرحٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ الآية . قال : ذُكِر لنا أنّ هذه الآيةَ نزَلت فى مسيلِمةَ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ﴾ . قال : نزَلت فى مسيلمةَ فيما كان يسجَعُ[٥] ويتكهَّنُ به ، ﴿وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ .

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/١٣٤٦ (٧٦٢٤) .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/ ١٣٤٦، ١٣٤٧ (٧٦٢٦) .

(٣) فى ص : « مسعود » .

(٤) ابن جرير ٩/ ٤٠٦.

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ١: « يسمع » .

قال : نزَلت فى عبدِ اللهِ بنِ سعدِ بنِ أبى سرحٍ ، كان يكتُبُ للنبىِّ ﷺ ، فكان فيما يُملى : « عزيزٌ حكيمٌ » . فيكتُبُ : « غفورٌ رحيمٌ » . فيُغَيِّرُه ، ثم يقرأُ عليه كذا وكذا لما حوَّل ، فيقولُ : « نعم سواءٌ » . فرجَع عن الإسلامِ ، ولحِق بقُريشٍ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : لما نزَلت : ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ۝١ فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا﴾ [المرسلات : ١ ، ٢] . قال النضرُ - وهو من بنى عبدِ الدارِ - : والطاحناتِ طحنًا ، والعاجناتِ عجنًا[(٢)] . قولًا كثيرًا ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : ما من القرآنِ شىءٌ إلا قد عمِل به مَن كان قبلَكم ، وسيعمَلُ به مَن بعدَكم ، حتى كنتُ لأمُرُّ بهذه الآيةِ : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ﴾ ولم يعمَلْ هذا أهلُ هذه القبلةِ حتى كان المختارُ بنُ أبى عبيدٍ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : آيتان يبَشَّرُ بهما الكافرُ عندَ موتِه : ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ . إلى قولِه : ﴿تَسْتَكْبِرُونَ﴾[(٤)] .

---

(١) ابن جرير ٩/ ٤٠٥.

(٢) بعده فى م : « و » .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/١٣٤٦ (٧٦٢٣) .

(٤) ابن أبى حاتم ٤/١٣٤٧ (٧٦٣٠) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه بسندٍ ضعيفٍ عن ابنِ عباسٍ قال : بينا رسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ يومٍ قاعدًا وتلا هذه الآيةَ : « ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ » . ثم قال : « والذى نفسُ محمدٍ بيدِه ، ما من نفسٍ تُفارقُ [١٥٦و] الدنيا حتى تَرَى مقعدَها من الجنةِ والنارِ » . ثم قال : « إذا كان عندَ ذلك صَفَّ سِمَاطان[(١)] من الملائكةِ نُظِموا ما بين الخافقَين ، كأنَّ وجوهَهم الشمسُ ، فينظُرُ إليهم ما يَرى غيرَهم ، وإن كنتم ترَون أنه ينظُرُ إليكم ، مع كلِّ مَلَكٍ منهم أكفانٌ وحَنُوطٌ ، فإذا كان مؤمنًا بشَّرُوه بالجنةِ وقالوا : اخْرُجى أيتُها النفسُ الطيبةُ إلى رضوانِ اللهِ وجَنَّتِه ، فقد أعدَّ اللهُ لك من الكرامةِ ما هو خيرٌ لك من الدنيا وما فيها . فما يزالون يُبَشِّرُونه ويحُفُّون به ، فلَهم ألطفُ وأرأفُ من الوالدةِ بولدِها ، ويَسُلُّون[(٢)] رُوحَه من تحتِ كلِّ ظُفُرٍ ومَفْصِلٍ ، ويموتُ الأولَ فالأولَ ، ويبرُدُ كلُّ عضوٍ ؛ الأولَ فالأولَ ، ويُهَوَّنُ عليه وإن كنتم ترَونه شديدًا ، حتى تبلُغَ ذَقَنَه ، فلَهو أشدُّ كراهةً[(٣)] للخروجِ حينَئذٍ مِن الولدِ حينَ يخرُجُ من الرحمِ ، فيبتدِرُها كلُّ مَلَكٍ منهم أيُّهم يقبِضُها ، فيتولَّى قبضَها ملَكُ الموتِ » . ثم تلا رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ » [السجدة : ١١] . قال : « فيتلقَّاها بأكفانٍ بيضٍ ، ثم يحتضِنُها إليه ، فهو أشدُّ لها لزومًا من المرأةِ لولدِها ، ثم يفوحُ لها فيهم ريحٌ أطيبُ من المسكِ ، يتباشَرون بها ويقولون : مرحبًا بالريحِ الطيبةِ والروحِ

---

(١) سِماط القوم : صفهم ، ويقال : هم على سماط واحد . أى على نظم واحد . التاج (س م ط) .

(٢) السَّلُّ : انتزاع الشىء وإخراجه فى رفق . اللسان (س ل ل) .

(٣) فى م : « كرامة » .

الطيبِ[(١)] ، اللهمَّ صلِّ عليه روحًا ، وصلِّ عليه جسدًا خرَجَتْ[(٢)] منه . فيصعَدون بها ، وللهِ خلقٌ فى الهواءِ لا يعلَمُ عِدَّتَهم إلا هو ، فيفوحُ لها فيهم ريحٌ أطيبُ من المسكِ ، فيُصَلُّون عليها ويتباشَرُون بها ، وتُفتحُ لها أبوابُ السماءِ ، ويُصَلِّى عليها كلُّ مَلَكٍ فى كلِّ سماءٍ تمُرُّ به ، حتى تُوقَفَ بينَ يدَيِ الملِكِ الجبارِ ، فيقولُ الجبارُ عزَّ وجلَّ : مرحبًا بالنفسِ الطيبةِ وبجسدٍ خرَجتْ منه . / وإذا قال الربُّ عزَّ وجلَّ للشىءِ : مرحبًا . رحُب له[(٣)] كلُّ شىءٍ وذهَب عنه كلُّ ضَيْقٍ ، ثم يقولُ : اذهَبوا بهذه النفسِ الطيبةِ ، فأدخِلوها الجنةَ ، وأرُوها مقعدَها ، واعرِضوا عليها ما أُعِدَّ لها من النعيمِ والكرامةِ ، ثم اهبِطوا بها إلى الأرضِ ، فإنى قضَيتُ أنى منها خلَقتُهم ، وفيها أعيدُهم ، ومنها أُخرجُهم تارةً أُخرى . فوالذى نفسُ محمدٍ بيدِه ، لَهِى أشدُّ كراهةً للخروجِ منها حينَ كانت تخرُجُ من الجسدِ ، وتقولُ : أين تَذهَبون بى ؟ إلى ذلك الجسدِ الذى كنتُ فيه ! فيقولون : إنا مأمورون بهذا ، فلا بدَّ لكِ منه . فيهبِطون به على قدرِ فراغِهم من غُسلِه وأكفانِه ، فيُدخِلون ذلك الروحَ بينَ الجسدِ وأكفانِه ، فما خلَق اللهُ كلمةً تكلَّمها[(٤)] حميمٌ ولا غيرُ حميمٍ إلا وهو يسمَعُها ، إلا أنه لا يُؤذنُ له فى المراجعةِ ، فلو سمِع أشدَّ الناسِ له حبًّا ومِن أعزِّهم كان عليه يقولُ : على رِسْلِكم ، ما يُعجِلُكم . وأُذن له فى الكلامِ للعَنه ، وإنه لَيسمعُ خفقَ نِعالِهم ونفضَ أيديهم إذا وَلَّوا عنه ، ثم يأتيه عندَ ذلك مَلَكان فظَّان غليظان ، يُسمَّيَان منكرًا ونكيرًا ، ومعهما عصًا من حديدٍ لو اجتمَع عليها الجنُّ والإنسُ ما

٣١/٣

(١) فى ف ١، ر ٢: « الطيبة » .

(٢) فى الأصل : « أخرجت » .

(٣) فى الأصل : « به » .

(٤) فى م : « تكلم بها » .

أقلُّوها وهى عليهما يسيرٌ ، فيقولان له : اقعُدْ بإذنِ اللهِ . فإذا هو مستوٍ قاعدًا ، فينظرُ عندَ ذلك إلى خلقٍ كريهٍ فظيعٍ يُنسيه ما كان رأى عندَ موتِه ، فيقولان له : مَن ربُّك ؟ فيقولُ : اللهُ . فيقولان : فما دينُك ؟ فيقولُ : الإسلامُ . ثم ينتهِرانِه عندَ ذلك انتهارةً شديدةً ، فيقولان : فمَن نبيُّك ؟ فيقولُ : محمدٌ ﷺ . ويعرَقُ عندَ ذلك عرقًا يبتلُّ ما تحتَه من التُّرابِ ، ويصيرُ ذلك العرقُ أطيبَ من ريحِ المسكِ ، وينادَى عندَ ذلك من السماءِ نداءً خفيًّا : صدَق عبدى ، فلينفعْه صدقُه . ثم يُفْسَحُ له فى قبرِه مَدَّ بصرِه ، ويُنْبَذُ له فيه الرَّيْحانُ ، ويُسترُ بالحريرِ ، فإن كان معه من القرآنِ شىءٌ كفاه نورُه ، وإن لم يكنْ معه جُعِل له نورٌ مثلُ[1] الشمسِ فى قبرِه ، ويُفتحُ له أبوابٌ وكِوًى إلى الجنةِ ، فينظرُ إلى مقعدِه منها مما كان عايَن حينَ صُعِد به ، ثم يقالُ له : نمْ قريرَ العينِ . فما نومُه ذلك إلى يومِ يقومُ[2] إلا كنومةٍ ينامُها أحدُكم شهيةً لم يُرْوَ منها ، يقومُ وهو يمسحُ عينَيه ، فكذلك نومُه فيه إلى يومِ القيامةِ ، وإن كان غيرَ ذلك إذا نزَل به ملكُ الموتِ صَفَّ له سِماطان من الملائكةِ نُظِموا ما بينَ الخافقَين ، فيُخطَفُ بصرُه إليهم ما يَرى غيرَهم ، وإن كنتم [3]ترَون أنه[3] ينظرُ إليكم ، ويُشدَّدُ عليه ، وإن كنتم ترَون أنه يهوَّنُ عليه ، فيلعَنونه ويقولون : اخرُجى أيَّتُها النفسُ الخبيثةُ ، فقد أعدَّ اللهُ لك من النَّكالِ والنِّقمةِ والعذابِ كذا وكذا ، وساء ما قدَّمتِ لنفسِك . ولا يزالون يسُلُّونها فى تعَبٍ وغِلَظٍ ، وغضَبٍ وشدَّةٍ ، من كلِّ ظُفُرٍ وعُضْوٍ ، ويموتُ الأولَ

---

(١) بعده فى الأصل : « نور » .

(٢) فى ف ١ : « القيامة » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « ترونه » .

فالأولَ ، وتنشَطُ نفسُه كما يصنعُ[١] السَّفُّودُ[٢] ذو الشُّعبِ بالصوفِ ، حتى تقعَ الروحُ فى ذَقَنِه ، فلَهِى أشدُّ كراهيةً للخروجِ من الولدِ حينَ يخرجُ من الرحمِ ، مع ما يبشِّرونه بأنواعِ النَّكالِ والعذابِ ، حتى تبلُغَ ذَقَنَه ، فليس منهم ملكٌ إلا وهو يتحاماه كراهيةً له ، فيتولَّى قبضَها ملكُ الموتِ الذى وُكِّل بها فيتلقَّاها ، أحسبُه قال : بقطعةٍ من بجادٍ[٣] أنتنَ ما خلَق اللهُ وأخشنَه ، فتُلقَى فيها ، ويفوحُ لها ريحٌ أنتنُ ما خلَق اللهُ ، ويسُدُّ ملكُ الموتِ[٤] مَنخِريه ، ويسُدُّون آنافَهم ويقولون : اللهُمَّ الْعنْها من روحٍ ، والْعَنْه جسدًا خرَجت منه . فإذا صُعِد بها غلِّقت أبوابُ السماءِ دونَها ، فيرسلُها مَلَكُ الموتِ فى الهواءِ ، حتى إذا دنَت من الأرضِ انحدَر مسرعًا فى أثرِها فيقبضُها بحديدةٍ معه ، يفعلُ بها ذلك ثلاثَ مراتٍ » . ثم تلا رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج : ٣١] . والسحيقُ البعيدُ . ثم يُنتَهَى بها فتُوقَفُ بين يدَيِ الملكِ الجبارِ فيقولُ : لا مرحبًا بالنفسِ الخبيثةِ ولا بجسدٍ خرَجت منه . ثم يقولُ : انطلِقوا بها إلى جهنمَ فأرُوها مقعدَها منها ، واعرِضوا عليها ما أعددتُ لها من العذابِ والنِّقمةِ والنَّكالِ . ثم يقولُ الربُّ : اهبِطوا بها إلى الأرضِ فإنى قضَيتُ أنِّى منها خلَقتُهم وفيها أُعيدُهم ومنها أُخرجُهم تارةً أُخرى . فيهبِطون بها على قدرِ فراغِهم منها ، فيُدخِلون ذلك الروحَ بينَ جسدِه وأكفانِه ، فما خلَق اللهُ حميمًا ولا غيرَ حميمٍ من كلمةٍ يَتكلَّمُ بها إلا وهو يسمَعُها ، إلا أنه لا يؤذنُ له فى

---

(١) فى ص : « يصعد » .

(٢) السَّفُّود والسُّفُّود : حديدة ذات شعب معقَّفة ، معروف يشوى به اللحم ، وجمعه سفافيد . اللسان (س ف د) .

(٣) البجاد : الكساء . اللسان (ب ج د) .

(٤) ليس فى : الأصل .

المراجعةِ ، فلو سمِع أحبَّ الناسِ إليه وأعزَّهم عليه[(١)] يقولُ : اخرُجوا به وعجِّلوا . وأُذن له فى المراجعةِ للعَنه وودَّ أنه تُرِك كما هو لا يُبلَغُ به حفرتَه إلى يومِ القيامةِ ، فإذا دخَل قبرَه جاءه مَلكان أسودان أزرقان فظَّان غليظان ، ومعهما مِرْزَبَةٌ[(٢)] من حديدٍ وسلاسلُ وأغلالٌ ومقامعُ[(٣)] الحديدِ ، فيقولان له : اقعُدْ بإذنِ اللهِ . فإذا هو مستوٍ قاعدًا قد سقَطت عنه أكفانُه ، ويَرى عند ذلك خلقًا فظيعًا يَنسى به ما رأَى قبلَ ذلك ، فيقولان له : من ربُّك ؟ فيقولُ : أنت . فيفزعان عندَ ذلك فزْعةً ويقبِضان ويضربانِه ضربةً بمِطرقةِ الحديدِ ، فلا يبقَى منه عضوٌ إلا وقَع على حِدةٍ ، فيصيحُ عندَ ذلك صيْحةً ، فما خلَق اللهُ من شيءٍ ؛ مَلكٍ أو غيرِه إلا يسمَعُها ، إلا الجنَّ والإنسَ ، فيلعَنونه عندَ ذلك لعنةً واحدةً ، وهو قولُه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ [البقرة : ١٥٩] . والذى نفسُ محمدٍ ٣٢/٣ بيدِه لو اجتمَع على مِطرقتِهما الجنُّ والإنسُ ما أقلُّوها وهى عليهما يسيرٌ ، ثم يقولان : عُدْ بإذنِ اللهِ . فإذا هو مستوٍ قاعدًا ، فيقولان : من ربُّك ؟ فيقولُ : لا أدرى . فيقولان : من نبيُّك ؟ فيقولُ : سمِعتُ الناسَ يقولون : محمدٌ . فيقولان : فما تقولُ أنت ؟ فيقولُ : لا أدرى . فيقولان : لا دَرَيتَ . ويعرَقُ عندَ ذلك عرقًا يبتلُّ ما تحتَه من الترابِ ، فلَهو أنتنُ من الجيفةِ فيكم ، ويضيقُ عليه قبرُه حتى تختلفَ أضلاعُه ، فيقولان له : نَمْ نومةَ المُسْهَرِ . فلا يزالُ حيَّاتٌ وعقاربُ أمثالُ أنيابِ البُخْتِ من النارِ ينهَشنَه ، ثم يُفتحُ له بابُه فيَرى مقعدَه من النارِ وتهُبُّ عليه أرواحُها وسَمومُها ، وتلفَحُ وجهَه النارُ غُدوًّا وعَشيًّا إلى يومِ القيامةِ »[(٤)] .

---

(١) فى ف ١ : « عليها » .

(٢) المرزبة : مطرقة الحداد . النهاية ٢/ ٢١٩.

(٣) مقامع جمع : مِقمَعة : وهى سياط من حديد رءوسها معوجة . النهاية ٤/ ٤١٠.

(٤) قال ابن كثير : وقد ذكر ابن مردويه هنهنا حديثا مطوَّلًا جدًّا من طريق غريبة . تفسير ابن كثير ٣/ ٢٩٦.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن [(١)] ابنِ عباسٍ [(١)] فى قولِه : ﴿غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ﴾ . قال : سَكَراتِ الموتِ [(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيْدِيهِمْ﴾ . قال : هذا عندَ الموتِ ، والبسطُ الضربُ ، يضرِبون وجوهَهم وأدبارَهم [(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيْدِيهِمْ﴾ . قال : ملكُ الموتِ عليه السلامُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيْدِيهِمْ﴾ . قال : بالعذابِ [(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ قيسٍ قال : إن لِمَلكِ الموتِ أعوانًا من الملائكةِ . ثم تلا هذه الآيةَ : ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيْدِيهِمْ﴾ [(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن وهبٍ قال : إن الملائكةَ الذين يُقرَنون بالناسِ هم الذين يتوفَّونَهم ويكتُبون لهم آجالَهم ، فإذا كان يومُ كذا وكذا توفَّته . ثم نزَع : ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ

(١ - ١) فى الأصل : « مجاهد » .

(٢) ابن جرير ٩/ ٤٠٩.

(٣) ابن جرير ٩/ ٤١٠، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٤٧، ١٣٤٨(٧٦٣٠، ٧٦٣٥) .

(٤) ابن أبى حاتم ٤/١٣٤٨(٧٦٣٦) .

(٥) ابن أبى حاتم ٤/١٣٤٨(٧٦٣٣) .

أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ﴾ . فقيل لوهبٍ : أليس قد قال اللهُ : ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ﴾ [السجدة : ١١] ؟ قال : نعم ، إن الملائكةَ إذا تَوفَّوا نفسًا دفَعوها[(١)] إلى مَلكِ الموتِ ، وهو كالعاقبِ . يعنى العَشَّارَ[(٢)] الذى يؤدِّى إليه مَن تحتَه[(٣)] .

وأخرَج الطستىُّ ، وابنُ الأنباريِّ فى « الوقفِ والابتداءِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿عَذَابَ ٱلْهُونِ﴾ . قال : الهوانِ الدائمِ الشديدِ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ الشاعرَ وهو يقولُ[(٤)] :

إنا وجَدنا بلادَ اللهِ واسعةً تُنجِى من الذلِّ والمخْزاةِ والهُونِ[(٥)]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿عَذَابَ ٱلْهُونِ﴾ . قال : الهوانِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿عَذَابَ ٱلْهُونِ﴾ . قال : الذى يُهينُهم[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ﴾ الآية .

---

(١) فى الأصل : « رفعوها » .

(٢) العَشَّار والعاشر : الذى يجبى أموال الزكاة ؛ سمى كذلك لأنه يأخذ ربع العشر ونصف العشر ، وعُشرَ أموال أهل الذمة فى التجارات . التاج (ع ش ر) .

(٣) ابن أبى حاتم ١٣٤٨/٤(٧٦٣٤) .

(٤) البيت لعبد الله بن الحارث بن قيس القرشى السهمى ، كما فى الإصابة ٤/ ٤٩.

(٥) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩٢.

(٦) ابن جرير ٢١/ ١٤٩، ١٥٠.

(٧) ابن أبى حاتم ١٣٤٨/٤(٧٦٣٧) .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ قال : قال النضرُ بنُ الحارثِ : سوف تشفعُ لىَ اللاتُ والعزَّى . فنزَلت : ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ﴾ الآية كلّها[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عائشةَ ، أنها قرَأت قولَ اللهِ : ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ . فقالت عائشةُ : يا رسولَ اللهِ ، واسوأتاه ؛ إن الرجالَ والنساءَ سيُحشرون جميعًا ينظرُ بعضُهم إلى سَوْأةِ بعضٍ ! فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ [عبس: ٣٧] ، لا ينظرُ الرجالُ إلى النساءِ ولا النساءُ إلى الرجالِ ، شُغِل بعضُهم عن بعضٍ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ . قال : كيومَ وُلِد ؛ يُردُّ عليه كلُّ شىءٍ نقَص منه من يومِ وُلد[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « إذا كان يومُ القيامةِ حُشِر الناسُ حفاةً عراةً غرلًا »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ﴾ . قال : من المالِ والخدمِ ، ﴿وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾ . قال : فى الدنيا[(٤)] .

---

(١) ابن جرير ٩/ ٤١٧، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٥٠(٧٦٤٤) .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/ ١٣٤٩(٧٦٣٩) ، والحاكم ٤/ ٥٦٥. قال الذهبى : فيه انقطاع . وأصل الحديث فى البخارى (٦٥٢٧) .

(٣) ابن جرير ١٦/ ٤٣٠، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٤٩(٧٦٤٠) .

(٤) ابن أبى حاتم ٤/ ١٣٥٠(٧٦٤٢، ٧٦٤٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ قال : يُؤتَى بابنِ آدمَ يومَ القيامةِ كأنه بَذَجٌ[(١)] ، فيقولُ له تبارَك وتعالى : أين ما جمَعتَ ؟ فيقولُ : يا ربِّ جمَعتُه وترَكتُه أوفرَ ما كان . فيقولُ : فأين ما قدَّمتَ لنفسِك ؟ فلا يراه قدَّم شيئًا . وتلا هذه الآيةَ : ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن عبدِ اللهِ بن بُريدةَ قال : كان عندَ ابنِ زيادٍ أبو الأسودِ الديليُّ[(٣)] وجبيرُ بن حيةَ الثقفيُّ ، فذكَروا هذا الحرفَ : ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ . فقال أحدُهما : بينى وبينَك أولُ مَن يدخلُ علينا . فدخَل يَحيَى بنُ يعمَرَ فسألَوه فقال : (بينُكم) بالرفعِ[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الأعرجِ ، أنه قرَأ : (لقد تقطَّع بينُكم) بالرفعِ . يعنى : وصلُكم .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ ، أنه قرَأ : ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ بالنصبِ . أى : ما بينَكم من المواصَلةِ التى كانت بينَكم فى الدنيا .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ . قال : ما كان بينَهم من الوصلِ[(٥)] .

---

(١) فى الأصل : « بدح » ، وفى م : « بذخ » . والبذج : ولد الضأن . النهاية ١/ ١١٠.

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١٣٤٩(٧٦٤١) .

(٣) فى الأصل ، ص : « الديلمى » .

(٤) الحاكم ٢/ ٢٣٨. وبالرفع قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة وأبو بكر ويعقوب وخلف ، وقرأ نافع وأبو جعفر والكسائى وحفص : (بينَكم) . بالنصب . النشر ٢/ ١٩٥.

(٥) عبد الرزاق ١/ ٢١٤.

٣٣/٣ وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عكرمةَ/ قال : لما تزوَّج عمرُ أمَّ كلثومٍ بنتَ عليٍّ اجتمَع إليه[(١)] أصحابُه فبارَكوا[(٢)] له ودعَوا له ، فقال : لقد تزوَّجتُها وما بى حاجةٌ إلى النساءِ ، ولكنى سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « إن كلَّ نسبٍ وسببٍ ينقطِعُ يومَ القيامةِ إلا سَببى ونَسبى » . فأحبَبْتُ أن يكونَ بينى وبينَ رسولِ اللهِ ﷺ نسَبٌ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ . يعنى : الأرحامُ والمنازلُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ . قال : تواصلُكم فى الدنيا[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾ . يقولُ : خلَق الحبَّ والنَّوى[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى

---

(١) فى م : « عليه » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « بركوا » .

(٣) عبد الرزاق (١٠٣٥٤) .

(٤) ابن جرير ٩/ ٤١٨ ، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٥٠ (٧٦٤٦) .

(٥) ابن أبى حاتم ٤/ ١٣٥٠ (٧٦٤٧) .

(٦) ابن أبى حاتم ٤/ ١٣٥١ (٧٦٥٠) .

قولِه : ﴿فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾ . قال : يفلِقُ الحبَّ والنَّوَى عن النباتِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾ . قال : الشَّقَّان اللذان فيهما[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، [١٥٦ظ] وابنُ المنذرِ ، عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾ . قال : الشَّقُّ الذى فى النواةِ والحِنطةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾ . قال : فالقُ الحبةِ عن السُّنبلةِ ، وفالقُ النواةِ عن النخلةِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ﴾ . قال : النخلةَ من النواةِ ، والسُّنبلةَ من الحبةِ ، ﴿وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾ . قال : النواةِ من النخلةِ ، والحبةِ من السُّنبلةِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾ . قال : الناسَ الأحياءَ من النُّطفِ ، والنُّطفةَ ميِّتةً تُخرَجُ من الناسِ الأحياءِ ، ومن الأنعامِ والنباتِ كذلك أيضًا[(٦)] .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٢١٤، وابن أبى حاتم ٤/١٣٥١(٧٦٥١) .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١٣٥١(٧٦٥٣) .

(٣) سعيد بن منصور (٨٩١ - تفسير) .

(٤) ابن أبى حاتم ٤/١٣٥١(٧٦٥٤) .

(٥) ابن أبى حاتم ٤/١٣٥٢(٧٦٥٩) .

(٦) ابن أبى حاتم ٤/١٣٥٣(٧٦٦٣) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ . قال : كيف تكذِّبون[(١)] ؟

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ . قال : أنَّى تُصرَفون[(٢)] ؟

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ . قال : كيف تضِلُّ عقولُكم عن هذا ؟

قولُه تعالى : ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ﴾ . قال : خالقُ الليلِ والنهارِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ﴾ . قال : يعنى بالإصباحِ ضوءَ الشمسِ بالنهارِ وضوءَ القمرِ بالليلِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتم ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ﴾ . قال : إضاءةِ الفجرِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ[(٦)] فى قولِه :

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/١٣٥٣(٧٦٦٨) .
(٢) ابن أبى حاتم ٤/١٣٥٣(٧٦٦٧) .
(٣) ابن أبى حاتم ٤/١٣٥٤(٧٦٧١) .
(٤) ابن جرير ٩/ ٤٢٥، وابن أبى حاتم ٤/١٣٥٣(٧٦٧٠) .
(٥) ابن أبى حاتم ٤/١٣٥٤(٧٦٧٣) .
(٦) فى الأصل : « عبادة » .

﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ﴾ . قال : فالقُ الصبحِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ﴾ . قال : خالقُ النورِ ؛ نورِ النهارِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : (وجاعلُ[(٣)] الليلِ سكنًا) . قال : يسكُنُ فيه كلُّ طيرٍ ودابةٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾ : يعنى عددَ الأيامِ والشهورِ والسنينَ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ[(٦)] ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾ . قال : يدوران فى حسابٍ[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٨)]وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ[(٨)] ، عن قتادةَ : ﴿حُسْبَانًا﴾ . قال : ضياءً[(٩)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الربيعِ فى قولِه : ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾ .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٢١٤.

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١٣٥٤(٧٦٧٤) .

(٣) هذه قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وأبى جعفر ويعقوب ، وقرأ عاصم وحمزة والكسائى وخلف : (جَعَل) . النشر ٢/ ١٩٦.

(٤) ابن أبى حاتم ٤/١٣٥٤(٧٦٧٥) .

(٥) ابن جرير ٩/ ٤٢٨، وابن أبى حاتم ٤/١٣٥٤(٧٦٧٧) .

(٦) بعده فى ح ١: « وأبو الشيخ » .

(٧) عبد الرزاق ١/ ٢١٤، وابن أبى حاتم ٤/١٣٥٤(٧٦٧٨) .

(٨ - ٨) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، م : « وأبو الشيخ » .

(٩) ابن أبى حاتم ٤/١٣٥٥(٧٦٧٩) .

قال :الشمسُ والقمرُ فى حسابٍ ، فإذا خلَت أيامُها فذلك آخرُ الدَّهرِ وأولُ الفزَعِ الأكبرِ .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» بسندٍ واهٍ عن ابنِ عباسٍ قال : خلَق اللهُ بحرًا دونَ السماءِ بمقدارِ ثلاثِ فراسخَ ، فهو موجٌ مكفوفٌ ، قائمٌ فى الهواءِ بأمرِ اللهِ ، لا يقطُرُ منه قطرةٌ ، جارٍ فى سرعةِ السهمِ ، تجرِى فيه الشمسُ والقمرُ والنجومُ ، فذلك قولُه : ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [الأنبياء : ٣٣] . والفلكُ دورانُ العجلةِ فى لُجَّةِ غَمْرِ ذلك البحرِ ، فإذا أحبَّ اللهُ أن يُحدِثَ الكسوفَ خرَّت الشمسُ عن العجلةِ فتقعُ فى غَمْرِ ذلك البحرِ ، فإذا أراد أن يُعظِمَ الآيةَ وقَعت كلُّها فلا يَبقَى على العجلةِ منها شىءٌ ، وإذا أراد دونَ ذلك وقَع النصفُ منها أو الثُّلُثُ أو الثُّلثان فى الماءِ ، ويبقَى سائرُ ذلك على العجلةِ ، وصارت الملائكةُ الموكَّلون بها فِرقتين ؛ فرقةٌ يُقبِلون على الشمسِ فيجرُّونها نحوَ العجلةِ ، وفرقةٌ يُقبِلون إلى العجلةِ فيجرُّونها إلى الشمسِ ، فإذا غَرَبت رُفِع بها إلى السماءِ السابعةِ فى سرعةِ طيرانِ الملائكةِ ، وتُحبَسُ تحتَ العرشِ فتستأذنُ من أين تؤمرُ بالطلوعِ ، ثم يُنطلَقُ بها ما بينَ السماءِ السابعةِ وبينَ أسفلِ درجاتِ الجِنانِ فى سرعةِ طيرانِ الملائكةِ ، فتنحدِرُ حِيالَ المشرقِ من سماءٍ إلى سماءٍ ، فإذا وصَلَت إلى هذه السماءِ فذلك حينَ ينفجرُ الصبحُ ، فإذا وصَلت إلى هذا الوجهِ من السماءِ فذلك حينَ تطلُعُ الشمسُ . /قال : وخلَق اللهُ عندَ المشرقِ حجابًا من الظُّلمةِ فوضَعها على البحرِ السابعِ مقدارَ عدَّةِ الليالى فى الدنيا منذُ خلَقها اللهُ إلى يومِ القيامةِ ، فإذا كان عندَ غروبِ الشمسِ أقبَل مَلكٌ قد وُكِّل بالليلِ فقبَض قبضةً من ظُلمةِ ذلك الحجابِ ، ثم يستقبلُ المغربَ ، فلا يزالُ يرسلُ تلك الظُّلمةَ من خَللِ أصابعِه قليلًا قليلًا وهو

٣٤/٣

يراعى الشَّفقَ ، فإذا غاب الشَّفقُ أرسَل الظلمةَ كلَّها ، ثم ينشُرُ جناحيه فيبلُغان قُطرَيِ الأرضِ وكَنفَيِ السماءِ ، فتُشرقُ ظُلمةُ الليلِ بجناحيه ، فإذا حان الصبحُ ضمَّ جناحَيه ثم يضمُّ الظلمةَ كلَّها بعضَها إلى بعضٍ بكفَّيه من المشرقِ ، ويضعُها على البحرِ السابعِ بالمغربِ[1] .

وأخرَج أبو الشيخِ بسندِ واهٍ عن سلمانَ قال : الليلُ موكَّلٌ به مَلكٌ يقالُ له : شراهيلُ . فإذا حان وقتُ الليلِ أخَذ خَرزةً سوداءَ فدلَّاها من قِبلِ المغربِ ، فإذا نظَرت إليها الشمسُ وجبَت فى أسرعَ من طرْفةِ العينِ ، وقد أُمِرَت الشمسُ ألَّا تغرُبَ حتى تَرى الخرزةَ ، فإذا غرَبت جاء الليلُ ، فلا تزالُ الخرزةُ معلَّقةً حتى يجيءَ ملَكٌ آخرُ يقالُ له : هراهيلُ . بخرزةٍ بيضاءَ فيعلقُها من قِبلِ المطلِعِ ، فإذا رآها شراهيلُ مدَّ إليه خرزتَه ، وترى الشمسُ الخرزةَ البيضاءَ فتطلُعُ ، وقد أُمِرت ألَّا تطلُعَ حتى تراها ، فإذا طلَعت جاء النهارُ[2] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أحبُّ عبادِ اللهِ إلى اللهِ الذين يُراعون الشمسَ والقمرَ لذكرِ اللهِ » .

وأخرَج الخطيبُ فى كتابِ « النجومِ » عن أبى هريرةَ قال : قال النبىُّ ﷺ : « أحبُّ عبادِ اللهِ إلى اللهِ رِعاءُ الشمسِ والقمرِ ، الذين يُحبِّبون عبادَ اللهِ إلى اللهِ ، ويُحبِّبون اللهَ إلى عبادِه »[3] .

وأخرَج ابنُ شاهينٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ ، والخطيبُ ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبى أوفَى قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن خيارَ عبادِ اللهِ الذين يُراعون الشمسَ

---

(١) أبو الشيخ (٦٤٧) .

(٢) أبو الشيخ (٩١١) .

(٣) الخطيب ١٢٨، ١٢٩.

والقمرَ والنجومَ والأظلَّةَ لذكرِ اللهِ »[١] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، والخطيبُ ، عن أبى الدرداءِ قال : إن أحبَّ عبادِ اللهِ إلى اللهِ لَرعاةُ الشمسِ والقمرِ[٢] .

وأخرَج الحاكمُ فى « تاريخِه » ، والديلمىُّ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ثلاثةٌ يظِلُّهم اللهُ فى ظلِّه يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه ؛ التاجرُ الأمينُ ، والإمامُ المقتصِدُ ، وراعى الشمسِ بالنهارِ »[٣] .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ فى « زوائدِ الزهدِ » ، عن سلمانَ الفارسىِّ قال : سبعةٌ فى ظلِّ اللهِ يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه ؛ رجلٌ لَقِى أخاه فقال : إنى أُحبُّك فى اللهِ . وقال الآخرُ مثلَ ذلك ، ورجلٌ ذكَر اللهَ ففاضت عيناه من مخافةِ اللهِ ، ورجلٌ يتصدَّقُ بيمينِه يُخفيها من شمالِه ، ورجلٌ دعته امرأةٌ ذاتُ حسَبٍ وجمالٍ إلى نفسِها فقال : إنى أخافُ اللهَ . ورجلٌ قلبُه معلَّقٌ بالمساجدِ من حبِّها ، ورجلٌ يراعى الشمسَ لمواقيتِ الصلاةِ ، ورجلٌ إن تكلَّم تكلَّم بعلمٍ ، وإن سكَت سكَت عن[٤] حلْمٍ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مسلمِ بنِ يسارٍ قال : كان من دعاءِ النبىِّ ﷺ : « اللهمَّ فالقَ الإصباحِ وجاعلَ الليلِ سكنًا والشمسِ والقمرِ حسبانًا ، اقْضِ عنِّى

---

(١) الطبرانى - كما فى المجمع ١/ ٣٢٧- والحاكم ١/ ٥١، والخطيب ص ١٢٩- ١٣١. ضعيف (ضعيف الجامع - ١٨٥٤) .

(٢) أحمد ص ١٤٣، والخطيب ص ١٣١.

(٣) قال المناوى : فيه جماعة مجاهيل . فيض القدير ٣/ ٣٣٧. وينظر السلسلة الضعيفة (٣٤٥٤) .

(٤) فى الأصل ، ص ، م : « على » .

(٥) عبد الله بن أحمد ص ١٥٠، ١٥١.

الدَّينَ ، وأغنِنى من الفقرِ ، وأمتِعنى بسَمعى وبصَرى وقوِّتى فى سبيلِك »[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُواْ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ . قال : يَضلُّ الرجلُ وهو فى[(٢)] الظُّلمةِ والجورِ عن الطريقِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، والخطيبُ فى كتابِ « النجومِ » ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : تعلَّموا من النجومِ ما تهتدون به فى بَرِّكم وبحرِكم ، ثم أمسِكوا ، فإنها واللهِ ما خُلِقت إلا زينةً للسماءِ ورُجومًا للشياطينِ وعلاماتٍ يُهتدَى بها ، وتعلَّموا من النسبةِ ما تَصِلون به أرحامَكم ، وتعلَّموا ما يحِلُّ لكم من النساءِ ويَحرُمُ عليكم ، ثم أمسِكوا[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والخطيبُ فى كتابِ « النجومِ » ، عن قتادةَ قال : إن اللهَ إنما جعَل هذه النجومَ لثلاثِ خصالٍ ؛ جعَلها زينةً للسماءِ ، وجعَلها يُهتدَى بها ، وجعَلها رجومًا للشياطينِ ، فمَن تعاطى فيها غيرَ ذلك فقد قال رأيَه ، وأخطَأ حظَّه ، وأضاع نصيبَه ، وتكلَّف ما لا علمَ له به ، وإن ناسًا جهلةً بأمرِ اللهِ ، قد أحدَثوا فى هذه النجومِ كهانةً ؛ مَن أعرَس بنجمِ كذا وكذا كان كذا وكذا ، ومن

---

(١) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٠٨، ٢٠٩.

(٢) ليس فى النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/ ١٣٥٥(٧٦٨١) .

(٤) ابن أبى شيبة ٨/ ٤١٤، والخطيب ص٣٢٣ .

سافر بنجمِ كذا وكذا كان كذا وكذا ، ولَعَمرى ما من نجمٍ إلا يولَدُ به الأحمرُ والأسودُ ، والطويلُ والقصيرُ ، والحسنُ والذَّميمُ[(١)] ، ولو أن أحدًا علِم الغيبَ لَعلِمه آدمُ الذى خلَقه اللهُ بيدِه ، وأسجَد له ملائكتَه، وعلَّمه أسماءَ كلِّ شىءٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، والخطيبُ ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « تعلَّموا من النجومِ ما تَهتدون به فى ظلماتِ البرِّ والبحرِ ثم انتهُوا »[(٣)] .

وأخرَج الخطيبُ عن مجاهدٍ قال : لا بأسَ أن يتعلَّمَ الرجلُ من النجومِ ما يَهتدى به فى[(٤)] البرِّ والبحرِ ، ويتعلَّمَ منازلَ القمرِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والمُرهِبىُّ فى « فضلِ العلمِ » ، عن حميدٍ الشامىِّ قال : النجومُ هى علمُ آدمَ[(٦)] عليه السلامُ .

وأخرَج المُرْهِبىُّ عن الحسنِ بنِ صالحٍ قال : سمِعتُ عن ابنِ عباسٍ أنه قال :
٣٥/٣ ذلك علمٌ ضيَّعه الناسُ ؛/ النجومُ .

وأخرَج الخطيبُ عن عكرمةَ ، أنه سأَل رجلًا عن حسابِ النجومِ ، وجعَل الرجلُ يتحرَّجُ أن يُخبرَه ، فقال عكرمةُ : سمِعتُ ابنَ عباسٍ يقولُ : علمٌ عجَز الناسُ عنه ، ودِدتُ أنى علِمتُه . قال الخطيبُ : مرادُه الضربُ المباحُ الذى كانت العربُ تختصُّ به[(٧)] .

---

(١) فى ص ، م : « الدميم » .

(٢) عبد الرزاق ١/٣٥٤ مختصرا ، وعبد بن حميد - كما فى التغليق ٣/ ٤٨٩ - وابن جرير ٢٣/ ١٢٣ ، وابن أبى حاتم ٩/٢٩١٣(١٦٥٣٦) ، وأبوالشيخ (٧٠٦) ، والخطيب ص ١٨٥ .

(٣) الخطيب ص ١٣١ ، ١٣٢ ، ضعيف (ضعيف الجامع - ٢٤٥٦) . وينظر السلسلة الضعيفة (٣٤٠٨) .

(٤) بعده فى الأصل : « ظلمات » .

(٥) الخطيب ص١٣٣ .

(٦) فى الأصل : « داود » .

(٧) الخطيب ص١٨٨ ، ١٨٩ .

وأخرَج الزبيرُ بنُ بكَّارٍ فى «الموفقياتِ» عن عبدِ اللهِ بنِ حفصٍ قال : خُصَّت العربُ بخصالٍ ؛ بالكَهانةِ ، والقِيافةِ[١] ، والعيافةِ[٢] ، والنجومِ ، والحسابِ ، فهدَم الإسلامُ الكهانَةَ وثبَّت الباقىَ بعدَ ذلك[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن القرظىِّ قال : واللهِ ما لأَحَدٍ من أهلِ الأرضِ فى السماءِ مِن نجمٍ ، ولكن يتَّبعون الكهَنةَ ويتَّخذون النجومَ علَّةً[٤] .

وأخرَج أبو داودَ ، والخطيبُ ، عن سَمُرَةَ بنِ جُندُبٍ ، أنه خطَب فذكَرَ حديثًا عن رسولِ اللهِ ﷺ أنه قال : « أما بعدُ ، فإن ناسًا يزعُمون أن كسوفَ هذه الشمسِ ، وكسوفَ هذا القمرِ ، وزوالَ هذه النجومِ عن مواضعِها ، لموتِ رجالٍ عظماءَ من أهلِ الأرضِ ، وإنهم قد كذَبوا ، ولكنها آياتٌ من آياتِ اللهِ يعتبرُ[٥] بها عبادَه لينظرَ من يُحدِثُ له منهم توبةً »[٦] .

وأخرَج الخطيبُ عن عمرَ بنِ الخطابِ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « لا تسألوا عن النجومِ ، ولا تعبُرُوا[٧] القرآنَ برأيِكم ، ولا تسبُّوا أحدًا من أصحابى ، فإن ذلك الإيمانُ المحضُ »[٨] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه ، والخطيبُ ، عن علىٍّ قال : نهانى رسولُ اللهِ ﷺ عن

---

(١) القيافة : تتبع الآثار ومعرفتها ، ومعرفة شبه الرجل بأخيه وأبيه . النهاية ٤/ ١٢١.

(٢) العيافة : زجر الطير والتفاؤل بأسمائها وأصواتها وممرها . النهاية ٣/ ٣٣٠.

(٣) الزبير بن بكار ص ٣٦٢، ٣٦٣

(٤) أبوالشيخ (٧١٠) .

(٥) اعتبر الشىء : اختبره وامتحنه . الوسيط (ع ب ر) .

(٦) أبوداود (١١٨٤) ، والخطيب ص ١٦٩، ١٧٠. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٢٥٣) .

(٧) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م : « تفسروا » .

(٨) الخطيب ص١٧٥ .

النظرِ فى النجومِ ، وأمَرنى بإسباغِ الطُّهورِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه ، والمُزْهِبىُّ ، والخطيبُ ، عن أبى هريرةَ قال : نَهَى رسولُ اللهِ ﷺ عن النظرِ فى النجومِ[(٢)] .

[(٣)] وأخرَج الخطيبُ عن عائشةَ قالت : نهَى رسولُ اللهِ ﷺ عن النظرِ فى النجومِ[(٣)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وأبو نعيمٍ فى «الحليةِ» ، والخطيبُ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا ذُكِر أصحابى فأمسِكوا ، وإذا ذُكِر القدَرُ[(٤)] فأمسِكوا ، وإذا ذُكر النجومُ فأمسِكوا »[(٥)] .

وأخرَج أبو يعلى ، وابنُ مردُويه ، والخطيبُ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أخافُ على أُمَّتى خَصلتين ؛ تكذيبًا بالقدَرِ ، وتصديقًا بالنجومِ » . وفى لفظٍ : « وحِذْقًا بالنجومِ »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٧)] وأبو داودَ[(٧)] ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال النبىُّ ﷺ : « مَن اقتبَس عِلمًا من النجومِ اقتبس شُعبةً من السِّحرِ ، زاد ما زاد »[(٨)] .

---

(١) الخطيب ص١٧٥ .

(٢) الخطيب ص١٧٦ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص .
والأثر عند الخطيب ص١٧٧ .

(٤) فى ف ١ : « القرآن » .

(٥) الطبرانى (١٠٤٤٨) ، وأبونعيم ٤/ ١٠٨ ، والخطيب ص ١٧٧ . وقال الهيثمى : فيه مسهر بن عبد الملك وثقه ابن حبان وفيه خلاف . مجمع الزوائد ٢٠٢/٧ ، ٢٢٣ .

(٦) أبو يعلى (٤١٣٥) ، والخطيب ص ١٦٣ . وقال الهيثمى : فيه يزيد الرقاشى وهو ضعيف ووثقه ابن عدى . مجمع الزوائد ٧/ ٢٠٣ .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .

(٨) ابن أبى شيبة ٨/ ٤١٤ ، وأبوداود (٣٩٠٥) . حسن (صحيح سنن أبى داود - ٣٣٠٥) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وابنُ أبى شيبةَ ، والخطيبُ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن قومًا ينظُرون فى النجومِ ويحسُبون أبا جادٍ ، وما [١٥٧و] أرى للذين يفعَلون ذلك من خَلاقٍ[(١)] .

وأخرَج الخطيبُ عن ميمونِ بنِ مِهرانَ قال : قلتُ لابنِ عباسٍ : أوصِنى . قال : أوصيك بتقوى اللهِ ، وإيَّاك وعلمَ النجومِ فإنه يدعو إلى الكهانةِ ، وإياك أن تذكُرَ أحدًا من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ إلا بخيرٍ فيَكبَّك اللهُ على وجهِك فى جهنَّمَ ؛ فإن اللهَ أظهَر بهم هذا الدينَ ، وإياك والكلامَ فى القدَرِ فإنه ما تكلَّم فيه اثنان إلا أثِمَا أو أثِم أحدُهما[(٢)] .

وأخرَج الخطيبُ فى كتابِ « النجومِ » بسندٍ ضعَّفه[(٣)] عن عطاءٍ قال : قيل لعليِّ بنِ أبى طالبٍ : هل كان للنجومِ أصلٌ ؟ قال : نعم ، كان نبيٌّ من الأنبياءِ يقالُ له : يوشعُ بنُ نُونٍ ، فقال له قومُه : إنا [(٤)]لا نؤمنُ[(٤)] بك حتى تُعلِمَنا بَدءَ الخلقِ وآجالَه . فأوحى اللهُ تعالى إلى غَمامةٍ فأمطَرتهم واستَنْقَع[(٥)] على الجبلِ ماءً صافيًا ، ثم أوحى اللهُ إلى الشمسِ والقمرِ والنجومِ[(٦)] أن تجرىَ فى ذلك الماءِ ، ثم أوحى[(٧)] إلى يوشعَ بنِ نونٍ أن يرتقىَ هو وقومُه على الجبلِ ، فارتقَوا الجبلَ فقامُوا على الماءِ حتى عرَفوا بَدءَ الخلقِ وآجالَه بمجارى الشمسِ والقمرِ والنجومِ[(٦)]

---

(١) عبد الرزاق (١٩٨٠٥) ، وابن أبى شيبة ٨/ ٤١٤، والخطيب ص ١٨٩ .

(٢) الخطيب ص ١٩٠ .

(٣) فى ر ٢: « ضعيف » .

(٤ - ٤) فى ص : « لنؤمن » ، وفى ر ٢: « لن نؤمن » .

(٥) فى الأصل : « استقطع » .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧) بعده فى ف ١، ر ٢: « الله » .

وساعاتِ الليلِ والنهارِ ، فكان أحدُهم يعلمُ متى يموتُ ، ومتى يمرضُ ، ومَن ذا الذى يولَدُ له ، ومَن ذا الذى لا يُولدُ له . قال : فبقُوا كذلك بُرهةً من دهرِهم ، ثم إن داودَ عليه السلامُ قاتَلهم على الكفرِ فأخرَجوا إلى داودَ فى القتالِ مَن لم يحضُرْ أجلُه ، ومن حضَر أجلُه خلَّفوه فى بيوتِهم ، فكان يُقتَلُ من أصحابِ داودَ ولا يُقتَلُ من هؤلاء أحدٌ ، فقال داودُ : ربِّ[1] أقاتِلُ على طاعتِك ويقاتِلُ هؤلاء على معصيتِك ، فيُقتلُ أصحابى ولا يُقتلُ من هؤلاءِ أحدٌ ! فأوحى اللهُ إليه : إنى كنتُ علَّمتُهم بَدءَ الخلقِ وآجالَه ، وإنما أخرَجوا إليك من لم يحضُرْ أجلُه ، ومَن حضَر أجلُه خلَّفوه فى بيوتِهم ، فمِن ثَمَّ يُقتلُ من أصحابِك ولا يُقتلُ منهم أحدٌ . قال داودُ : ياربِّ ، على ماذا علَّمتَهم ؟ قال : على مجارى الشمسِ والقمرِ والنجومِ وساعاتِ الليلِ والنهارِ . فدعا اللهَ فحُبِست الشمسُ عليهم ، فزاد فى النهارِ فاختلَطت الزيادةُ بالليلِ والنهارِ فلم يعرِفوا قدْرَ الزيادةِ فاختلَط عليهم حسابُهم . قال علىٌّ : فمن ثَمَّ كُرِه النظرُ فى النجومِ[2] .

وأخرَج المُرْهِبىُّ فى «فضلِ العلمِ» عن الحسنِ بنِ علىٍّ قال : لما فَتَح اللهُ على نبيِّه ﷺ خيبرَ دعا بقوسِه فاتَّكأ على سِيَتِها[3] وحمِد اللهَ وذكَرَ ما فتَحَ اللهُ على نبيِّه ونصرَه ، ونهَى عن خصالٍ ؛ عن مهرِ البغىِّ ، وعن خاتَمِ الذهبِ ، وعن المياثرِ[4] الحمْرِ ، وعن لُبسِ الثيابِ القَسِّىِّ[5] ، وعن ثمنِ الكلبِ ، وعن أكلِ

(١) بعده فى م : « ها أنا » .

(٢) الخطيب ص١٩٨ - ٢٠٠ .

(٣) سية القوس : ماعطف من طرفيها . النهاية ٢/ ٤٣٥.

(٤) المياثر جمع مِيثَرة ، وهى مراكب العجم تعمل من حرير أو ديباج . النهاية ٥/ ١٥٠.

(٥) هى ثيابٌ من كتان مخلوط بحرير يؤتى بها من مصر ، نسبت إلى قرية على شاطئ البحر قريبًا من تِنِّيس يقال لها : القَسُّ . النهاية ٤/ ٥٩.

لحومِ الحمُرِ الأهليةِ ، وعن الصرفِ ؛ الذَّهبِ بالذهبِ ، والفضةِ بالفضةِ ، بينَهما/ فضلٌ ، وعن النظرِ فى النجومِ . ٣٦/٣

وأخرَج المُرْهِبِيُّ عن مكحولٍ قال : قال ابنُ عباسٍ : لا تعلَّمِ النجومَ فإنها تَدْعو إلى الكهانةِ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، من طريقِ الحسنِ ، عن العباسِ بنِ عبدِ المطلبِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لقد طهَّر اللهُ هذه الجزيرةَ مِن الشِّركِ ما لم تُضِلَّهمُ النجومُ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « رُبَّ[(٢)] مُتعلِّمٍ حروفَ أبى جادٍ وراءٍ فى النجومِ ليس له عندَ اللهِ خَلاقٌ يومَ القيامةِ »[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ .

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن أَبى أُمامةَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « نَصَب آدمَ بينَ يدَيه ثم ضرَب كَتِفَه اليسرى ، فخرَجت ذرِّيتُه من صُلْبِه حتى ملئوا الأرضَ » .

قولُه تعالى : ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، مِن طرقٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ . [(٤)]قال : المستقرُّ[(٤)] ما كان فى الرَّحمِ ،

---

(١) ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٧٠٥) .

(٢) فى النسخ : « إن » . والمثبت من الطبرانى (١٠٩٨٠) ، والجامع الصغير (٤٤٠٨) .

(٣) قال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٤١٧) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

والمُسْتَوْدَعُ [١]ما استُودِع[١] فى أصلابِ الرجالِ والدوابِّ . وفى لفظٍ : المستقرُّ ما فى الرَّحمِ وعلى ظَهرِ الأرضِ وبطنِها مما هو حيٌّ ومما قد مات . وفى لفظٍ : المستقرُّ ما كان فى الأرضِ ، والمُستودَعُ ما كان فى الصُّلْبِ[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ . قال : مستقرُّها فى الدنيا ، ومستودَعُها فى الآخرةِ[٣] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [٤]وابنُ أبى حاتمٍ[٤] ، [٥]والطبرانىُّ ، وأبو الشيخ[٥] ، عن ابنِ مسعودٍ قال : المستقرُّ الرَّحِمُ ، والمستودَعُ المكانُ الذى تموتُ فيه[٦] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إذا كان أجلُ الرجلِ بأرضٍ أُتِيحَتْ له إليها الحاجةُ ، فإذا بلَغ أقصَى أثَرِه قُبِض ، فتقولُ الأرضُ يومَ القيامةِ : هذا ما استودَعْتَنى[٧] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ ، وقتادةَ فى قولِه : ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ . قالا : مستقرٌّ فى القبرِ ، ومستودَعٌ فى الدنيا ، أوشَك[٨] أن يلحَقَ بصاحبِه .

(١ - ١) فى ص : « ما كان » .

(٢) سعيد بن منصور (٨٩٢ - تفسير) ، وابن جرير ٩/ ٤٣٥ - ٤٣٨ ، ٤٤١ ، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٥٥ ، ١٣٥٧ ، ٦/ ٢٠٠٢ ، ٢٠٠٣ (٧٦٨٣ ، ٧٦٩٢ ، ٧٦٩٣) ، والحاكم ٢/ ٣١٦ .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢١٥ ، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٥٥ ، ١٣٥٧ ، ٦/ ٢٠٠٣ (٧٦٨٤ ، ٧٦٩٥) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، م : « وأبو الشيخ والطبرانى » .

(٦) سعيد بن منصور (٨٩٥ - تفسير) ، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٥٦ ، ١٣٥٧ ، ٦/ ٢٠٠٢ (٧٦٨٥ ، ٧٦٩٤) ، والطبرانى (٩٠١٦) .

(٧) عبد الرزاق ١/ ٢١٥ ، وسعيد بن منصور (٨٩٤ - تفسير) .

(٨) فى ر ٢ : « أرشد » .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عوفٍ قال : بلَغَنى أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « أُنبِئتُ بكلِّ مستقرٍّ ومستودَعٍ مِن هذه الأُمةِ إلى يومِ القيامةِ ، كما عُلِّم آدمُ الأسماءَ كلَّها » .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : من اشتكَى ضِرْسَه فلْيضَعْ يدَه عليه ولْيقْرأْ : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ الآية .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ : ﴿فَمُسْتَقَرٌّ﴾ بنصبِ القافِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : قال لىَ ابنُ عباسٍ : أتزوَّجتَ ؟ قلْتُ : لا ، وما ذاك فى نفسِى اليومَ . قال : إن كان فى صُلبِك وديعةٌ فستخرُجُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ﴾ . يقولُ : بيَّنا الآياتِ ﴿لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا﴾ . قال : هذا السُّنْبُلُ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن البراءِ بنِ عازبٍ : ﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ . قال :

---

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وروح بكسر القاف ، والباقون بفتحها . النشر ١٩٦/٢ .

(٢) عبد الرزاق (١٢٥٨١) .

(٣) ابن أبى حاتم ١٣٥٨/٤(٧٦٩٩) .

(٤) ابن أبى حاتم ١٣٥٨/٤(٧٧٠٣) .

قريبةٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ . قال : قِصارُ النخلِ اللَّاصقةُ عذوقُها[(٢)] بالأرضِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿قِنْوَانٌ﴾ : الكبائسُ[(٤)] ، والدَّانيةُ المنصوبةُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ[(٦)] عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ . [(٧)]قال : تَهَدُّلُ[(٧)] العُذُوقِ من الطَّلْعِ[(٨)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قِنْوَانٌ﴾ . قال : عُذُوقُ النخلِ ، ﴿دَانِيَةٌ﴾ . قال : مُتَهَدِّلَةٌ . يعنى : مُتَدَلِّيَةٌ[(٩)] .

وأخرَج [(١٠)]عبدُ بنُ حميدٍ[(١٠)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٢١٥، وابن جرير ٩/ ٤٤٧، وابن أبى حاتم ٤/١٣٥٩(٧٧٠٩) .

(٢) فى ف ١: « عروقها » .

(٣) ابن جرير ٩/ ٤٤٦، وابن أبى حاتم ٤/١٣٥٩(٧٧٠٥) .

(٤) الكبائس : والواحدة كِباسة بالكسر : العِذق الكبير التام بشماريخه وبُسْرِه ، وهو من التمر بمنزلة العنقود من العنب . تاج العروس (ك ب س)

(٥) ابن أبى حاتم ٤/١٣٥٩(٧٧٠٦، ٧٧١٠) .

(٦) بعده فى ف ١: « وأبوالشيخ » .

(٧ - ٧) فى ص : « تهول » .

(٨) ابن أبى حاتم ٤/١٣٥٩(٧٧١١) .

(٩) عبد الرزاق ١/ ٢١٥، وابن أبى حاتم ٤/١٣٥٩(٧٧٠٧، ٧٧١٢) .

(١٠ - ١٠) فى ص : « عبد الرزاق » .

قتادةَ فى قولِه: ﴿مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ﴾. قال: متشابهًا[(١)] ورَقُه، مختلِفًا ثمرُه[(٢)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه: ﴿ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ﴾. [(٣)]قال: رُطَبِه وعِنَبِه[(٤)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ، أنه قرَأ: ﴿ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ﴾[(٣)] بنصبِ الثاءِ والميمِ[(٥)]، ﴿وَيَنْعِهِۦٓ﴾ بنصبِ الياءِ.

وأخرَج أبو الشيخِ عن محمدِ بنِ مِسْعَرٍ قال: فَرْضًا على الناسِ إذا أُخرِجت[(٦)] الثمارُ أن يَخرُجوا وينظُروا إليها، قال اللهُ: ﴿ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ﴾.

وأخرَج أبو عبيدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن البراءِ: ﴿وَيَنْعِهِۦٓ﴾. قال: نُضْجِه[(٧)].

[(٨)]وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَيَنْعِهِۦٓ﴾. قال: نُضْجِه[(٨)].

---

(١) فى م، وحاشية ر ٢: «مشتبها».

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١٣٥٩(٧٧١٣).

(٣ - ٣) ليس فى: الأصل.

(٤) ابن أبى حاتم ٤/١٣٥٩ (٧٧١٤).

(٥) قرأ حمزة والكسائى وخلف: (ثمره) بضم الثاء والميم، وقرأ الباقون: (ثمره) بفتح الثاء والميم. النشر ٢/ ١٩٦. أما (ينعه) فلا خلاف بين القراء فى نصب الياء.

(٦) فى الأصل: «خرجت».

(٧) ابن أبى حاتم ٤/١٣٦٠(٧٧١٥).

(٨ - ٨) ليس فى: الأصل، ر ٢.

والأثر عند ابن جرير ٩/ ٤٥١، ٤٥٢، وابن أبى حاتم ٤/١٣٦٠ عقب الأثر (٧٧١٥) معلقًا.

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرق قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿وَيَنْعِهِۦٓ﴾ . قال : نُضْجِه وبلاغِه . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ الشاعرَ وهو يقولُ :

إذا ما مَشَتْ وَسْطَ النساءِ تأوَّدَتْ كما اهْتَزَّ غُصْنٌ ناعِمُ النَّبْتِ يانِعُ[(١)]

قولُه تعالى : ﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ﴾ . قال : واللهُ خلَقهم ، ﴿وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ . قال : تخرَّصوا[(٢)] .

٣٧/٣ وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ / عباسٍ فى قولِه : ﴿وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ﴾ . قال : جعَلوا له بنينَ وبناتٍ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَخَرَقُوا۟﴾ . قال : كذَبوا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ﴾ . قال : قالت العربُ : الملائكةُ بناتُ اللهِ . وقالتِ اليهودُ والنصارى : المسيحُ وعزيرٌ ابنا[(٥)] اللهِ[(٦)] .

---

(١) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٦٩.

(٢) ابن جرير ٩/ ٤٥٤، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٦٠(٧٧١٦، ٧٧١٨) .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/ ١٣٦٠(٧٧١٩) .

(٤) ابن أبى حاتم ٤/ ١٣٦٠(٧٧٢١) .

(٥) فى ر ٢، ومصدر التخريج : « أبناء » .

(٦) ابن أبى حاتم ٤/ ١٣٦١(٧٧٢٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَخَرَقُوا لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ﴾ . قال : كذَبوا له ؛ أما اليهودُ والنصارى فقالوا : نحنُ أبناءُ اللهِ وأحباؤُه . وأما مشركو العربِ فكانوا يعبدون اللَّاتَ والعزَّى فيقولون : العزَّى بناتُ اللهِ . ﴿سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ أى : عما يَكْذِبون[(١)] .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿وَخَرَقُوا لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ﴾ . [(٢)] قال : وصَفوا للهِ بنينَ وبناتٍ [(٢)] افتراءً عليه . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ حسانَ بنَ ثابتٍ يقولُ :

اخترَق القولَ بها لاهيًا مستقبلًا أشعثَ عذبَ الكلامْ

وأخرَج أبو الشيخِ عن يحيى بنِ يَعْمَرَ ، أنه كان يقرَؤُها : (وجَعَلوا للهِ شركاءَ الجنَّ وخَلْقَهم) . خفيفةً . يقولُ : جعَلوا للهِ خلْقَهم[(٣)] .

[(٤)] وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ ، أنه قرَأ : (خَلَّقهم) مثقَّلةً[(٥)] . يقولُ : هو خلَّقهم[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : (خرَّقوا)[(٦)] ما هو ؟! إنما هو ﴿وَخَرَقُوا﴾ خفيفةً ، كان الرجلُ إذا كذَب الكَذْبَةَ فى نادِى القومِ قيل : خَرَقَها .

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/١٣٦١(٧٧٢٣) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ف ١.

(٣) وهى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٤٥، والبحر المحيط ٤/ ١٩٤.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ر ٢.

(٥) وهى قراءة شاذة .

(٦) قرأها نافع وحده بتشديد الراء ، وأما الباقون فقد قرءوها بالتخفيف . ينظر السبعة لابن مجاهد ص ٢٦٤.

قولُه تعالى : ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والعُقيليُّ ، وابنُ عديٍّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردويَه ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ فى قولِه : ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ . قال : « لو أن الإنسَ والجنَّ والشياطينَ والملائكةَ منذُ خُلِقوا إلى أن فَنُوا صَفُّوا صفًّا واحدًا ما أحاطوا باللهِ أبدًا »[(١)] . قال الذهبيُّ : هذا حديثٌ منكرٌ[(٢)] .

وأخرَج الترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردويَه ، واللَّالَكائيُّ فى «السنةِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : رأَى محمدٌ ربَّه . قال عكرمةُ : فقلتُ له : أليس اللهُ يقولُ : ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾؟! قال : لا أمَّ لك ، ذاك نورُه الذى هو نورُه ، إذا تجلَّى بنورِه لا يُدْرِكُه شىءٌ . وفى لفظٍ : إنما ذلك إذا تجلَّى بكيفيَّتِه لم يَقُمْ له بصرٌ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ . قال : لا يُحيطُ بصرُ أحدٍ باللهِ[(٤)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ١٣٦٣/٤(٧٧٣٦) ، والعقيلى ١/ ١٤٠، وابن عدى ٢/ ٤٤٢، ٤٤٣، وأبو الشيخ (٧٤) .

(٢) ينظر ميزان الاعتدال ٣٢١/١ .

(٣) الترمذى (٣٢٧٩) ، وابن جرير ٢٢/ ٢٢، وابن أبى حاتم ١٣٦٣/٤(٧٧٣٨) ، والطبرانى ٢/ ٣١٦، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٣٠٤- واللالكائى (٩٢٠) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٤٧) .

(٤) ابن جرير ٩/ ٤٥٩.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [(١)] وابنُ أبى حاتمٍ [(١)] ، وابنُ مَردُويَه ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن النبىَّ ﷺ رأَى ربَّه . فقال له رجلٌ عندَ ذلك : أليس قال اللهُ[(٢)] : ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾؟! فقال له عكرمةُ : ألستَ تَرَى السماءَ ؟ قال : بلى . قال : فكُلَّها تَرَى ؟![(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ . [(٤)] قال : هو أَجَلُّ مِن ذلك وأعظمُ أن تدركَه الأبصارُ .

وأخرَج أبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى كتابِ «الرؤيةِ» ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [(٤)] . قال : فى الدنيا . وقال الحسنُ : يَرَاه أهلُ الجنةِ فى الجنةِ . يقولُ اللهُ : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة : ٢٢، ٢٣] . قال : يَنْظُرون إلى وجْهِ اللهِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ . يقولُ : لا يَرَاه شىءٌ وهو يَرَى الخلائقَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن إسماعيلَ ابنِ عُلَيَّةَ فى قولِه : ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ . قال : هذا فى الدنيا[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، واللَّالَكائىُّ ، مِن طريقِ عبدِ الرحمنِ بنِ مهدىٍّ قال : سمِعتُ أبا الحُصينِ يحيى بنَ الحُصينِ قارئَ أهلِ مكةَ يقولُ : ﴿لَّا

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) سقط لفظ الجلالة من : ح ١، ر ٢.

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٣٢.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ابن أبى حاتم ٤/١٣٦٤(٧٧٤٢) .

(٦) ابن أبى حاتم ٤/١٣٦٣(٧٧٤٠) .

تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ . [(١)] قال : أبصارُ [(١)] العقولِ [(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ . قال : قالت امرأةٌ : اسْتشفِعْ لى يا رسولَ اللهِ على رَبِّك . قال : « هل تدرين على من تستشفعين ؟ إنه ملأ كرسِيُّه السماواتِ والأرضَ ، ثم جلس عليه فما يفَضُلُ منه من كلِّ أربعُ أصابعَ » . ثم قال : « إن له أطيطًا كأطيطِ الرّحْلِ الجديدِ » . فذلك قولُه : ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ . ينقطِعُ به بصرُه قبلَ أن يَبلُغَ [(٣)] أرجاءَ السماءِ ، زعَموا أن أوَّلَ مَن يعلمُ بقيامِ الساعةِ الجنُّ ؛ تذْهبُ فإذا أرجاؤُها قد سَقَطَتْ لا تَجِدُ منفَذًا ، تَذْهبُ فى المشرقِ والمغربِ ، واليمنِ والشامِ .

قولُه تعالى : ﴿قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ﴾ . أى : بينةٌ ، ﴿فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ﴾ . أى : مَن اهْتَدى فإنما يهتَدِى لنفسِه ﴿وَمَنْ عَمِىَ﴾ . أى : مَن ضلَّ ﴿فَعَلَيْهَا﴾ [(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ [(٥)] ﴾ .

(١ - ١) فى ف ١ : « يقول الأبصار » .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١٣٦٣(٧٧٣٩) ، واللالكائى (٩٢٢) .

(٣) فى الأصل ، م : « تبلغ » .

(٤) بعده فى م : « والله أعلم » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٤/١٣٦٤(٧٧٤٦) .

(٥) فى النسخ : « دارست » . وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو ، وقرأ نافع وعاصم وحمزة والكسائى وأبو جعفر وخلف : (دَرَسْتَ) ساكنة السين مفتوحة التاء بغير ألف ، وقرأ ابن عامر ويعقوب : (دَرَسَتْ) مفتوحة السين ساكنة التاء بغير ألف . ينظر النشر ٢/ ١٩٦ .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [١]وابنُ المنذرِ[١] ، وابنُ مَردُويَه ، والضياءُ فى «المختارةِ» ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ هذا الحرفَ : (دارسْتَ) بالألفِ مجزومةَ السينِ منتصِبةَ التاءِ . قال : قارأْتَ[٢] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿دَرَسْتَ﴾ . قال : قرأْتَ وتعلَّمتَ[٣] .

وأخرَج [٤]عبدُ الرزاقِ، وسعيدُ بنُ منصورٍ[٤] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [٥]وابنُ المنذرِ[٥] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [٦]وأبو الشيخِ [١٥٧ظ] ، والطبرانيُّ[٦] ، وابنُ مَردويَه ، عن ابنِ عباسٍ : (دارَسْتَ) . قال : خاصمْتَ ، جادَلْتَ ، تَلَوْتَ[٧] .

/وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، [١]عن مجاهدٍ فى قولِه : (ولِيَقولوا دارَسْتَ) . قال : فاقَهْتَ وقرَأْتَ على يهودَ وقرَءوا عليك[٨] . ٣٨/٣

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وسعيدُ بنُ منصورٍ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ،وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ[١] ، عن عمرِو بنِ دينارٍ قال : سمِعتُ عبدَ اللهِ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) سعيد بن منصور (٨٩٩ - تفسير) ، والضياء ١٠/٦٥(٥٩) .

(٣) ابن جرير ٩/ ٤٧٣، وابن أبى حاتم ٤/١٣٦٥(٧٧٤٩) .

(٤ - ٤) فى ص ، ح ١: « سعيد بن منصور وعبد بن حميد » .

(٥ - ٥) سقط من : ص .

(٦ - ٦) فى ر ٢: « والطبرانى وأبو الشيخ » .

(٧) عبد الرزاق ١/ ٢١٦، وسعيد بن منصور (٩٠٠ - تفسير) ، وابن أبى حاتم ٤/١٣٦٥(٧٧٥١) ، والطبرانى (١١٢٨٣) .

(٨) ابن أبى حاتم ٤/١٣٦٥(٧٧٥٢) .

ابنَ الزبيرِ يقولُ : إن صبيانًا هٰهنا يقرَءون : (دارَستَ) وإنما هى : (دَرَسَتْ) يعنى : بفتحِ السينِ وجزمِ التاءِ[(١)] ، ويقرَءون : (وحِرْمٌ[(٢)] على قريةٍ) وإنما هى : ﴿وَحَـرَامٌ﴾ . [الأنبياء : ٩٥] ويقرَءون : ﴿عَيْنٍ حَمِئَةٍ[(٣)]﴾ [الكهف : ٨٦] . وإنما هى : (حاميةٍ) . قال عمرٌو : وكان ابنُ عباسٍ يخالِفُه فيهن كلِّهن[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أُبيِّ بنِ كعبٍ قال : أقرَأنى رسولُ اللهِ ﷺ : ﴿وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ[(٥)]﴾ . يعنى : بجزمِ السينِ ونصبِ التاءِ[(٦)] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : (دارَسْتَ) . يقولُ : قارأْتَ اليهودَ وفاقَهْتَهم . وفى حرفِ أُبيٍّ : (ولِيَقُولوا دَرَسَ) . أى : تعلَّم .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن هارونَ قال : فى حرفِ أبيٍّ بنِ كعبٍ وابنِ مسعودٍ : (ولِيَقولوا دَرَسَ[(٧)]) . يعنى النبيَّ ﷺ قرأ[(٨)] .

---

(١) قرأ بذلك ابن عامر ويعقوب . النشر ٢/١٩٦ .

(٢) هى قراءة حمزة والكسائى وأبى بكر ، وقرأ الباقون بفتح الحاء والراء وألف بعدها . ينظر النشر ٢/٢٤٣ .

(٣) هى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو ويعقوب وحفص ، وقرأ حمزة والكسائى وأبو بكر وابن عامر وأبو جعفر وخلف : (حامية) . ينظر النشر ٢/٢٣٦ .

(٤) عبد الرزاق ١/٢١٦ ، وسعيد بن منصور (٩٠١ - تفسير) ، وابن جرير ٩/٤٧٧ ، كلهم إلى قوله (درست) .

(٥) فى الأصل : « دارست » .

(٦) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/٣٠٧- والحاكم ٢/٢٣٨ ، ٢٣٩ .

(٧) فى ص : « درست » ، وفى ر ٢: « دارس » . وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٤٥ .

(٨) أبوعبيد - كما فى تفسير ابن كثير ٣/٣٠٧- وابن جرير ٩/٤٧٨ . وقال ابن كثير : هذا غريب ، فقد روى عن أبيٍّ خلاف هذا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ ، أنه قرَأ : (دُرِّسْتَ) . قال : عُلِّمتَ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى إسحاقَ الهمْدانىِّ قال : فى قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (درسَتْ) بغيرِ ألفٍ ، بنصبِ السينِ ووقفِ التاءِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ ، أنه كان يقرَأُ : (وليقولوا دَرَسَتْ) . أى : انمحَتْ وذهَبَت[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن الحسنِ ، أنه كان يقرَأُ : (دَرَّسْتَ) مشدَّدةً .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرَأُ : (ادَّارستَ) ويتمثَّلُ .

* دارس كطعمِ الصَّابِ والعَلْقَمْ[(٤)] *

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ﴾ . قالوا[(٥)] : قرأْتَ وتَعلَّمتَ . تقولُ ذلك له قريشٌ[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾﴾ .

أخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ : ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ . قال : كُفَّ

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/١٣٦٦(٧٧٥٥) .

(٢) ابن جرير ٩/ ٤٧٧.

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢١٦، وابن جرير ٩/ ٤٧٧.

(٤) ابن أبى شيبة ٨/ ٥٢٨.

(٥) سقط من : ف ١، وفى الأصل : « قال و » ، وفى ص : « قال » .

(٦) ابن جرير ٩/ ٤٧٢، وابن أبى حاتم ٤/١٣٦٥(٧٧٤٨) .

عنهم . وهذا منسوخٌ نسَخه القتالُ : ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكُوا۟﴾ : يقولُ اللهُ تبارك وتعالى : لو شئتُ لجمَعتُهم على الهدَى أجمعين[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾ . أى : بحفيظٍ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ الآية . قال : قالوا : يا محمدُ ، لَتنتَهِيَنَّ عن سبِّك آلهتَنا ، أو لَنهجُوَنَّ ربَّك . فنهاهم اللهُ أن يَسُبُّوا أوثانَهم فيَسُبُّوا اللهَ عدْوًا بغيرِ علمٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : لما حضَر أبا طالبٍ الموتُ قالت قريشٌ : انطلِقوا فلْندخُلْ على هذا الرجلِ ، فلْنأمُرْه أن ينهَى عنَّا ابنَ أخيه ، فإنَّا نستَحْيِى أن نقتُلَه بعدَ موتِه فتقولَ العربُ : كان يمنعُه فلما مات قتَلوه . فانطلَق أبو سفيانَ ، وأبو جهلٍ ، والنضرُ بنُ الحارثِ ، وأُميةُ وأُبىٌّ ابنا خلَفٍ ، وعقبةُ بنُ أبى

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/١٣٦٦(٧٧٥٨) ، والبيهقى (٣٧٧) .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١٣٦٦(٧٧٥٩) .

(٣) ابن جرير ٩/ ٤٨٠، وابن أبى حاتم ٤/١٣٦٦(٧٧٦٠) .

مُعَيْطٍ ، وعمرُو بنُ العاصى ، والأسودُ بنُ البَخْتَرِىِّ ، وبعَثوا رجلًا منهم يقالُ له : المطَّلِبُ . قالوا[1] : استأذِنْ لنا على أبى طالبٍ . فأَتَى أبا طالبٍ فقال : هؤلاء مشيخةُ قومِك يريدون الدخولَ عليك . فأذِن لهم عليه ، فدخَلوا فقالوا : يا أبا طالبٍ ، أنت كبيرُنا وسيدُنا ، وإن محمدًا قد آذانا وآذَى آلهتَنا ، فنُحِبُّ أن تدعوَه فتنهاه عن ذِكْرِ آلهتِنا ولْنَدَعْه وإلهَه . فدعاه ، فجاء النبىُّ ﷺ فقال له أبو طالبٍ : هؤلاء قومُك وبنو عمِّك . قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما يريدون » ؟ قالوا : نريدُ أن تدعَنا وآلهتَنا ولْندَعْك وإلهَك . قال النبىُّ ﷺ : « أرأيتم إن أعطيتُكم هذا ، هل أنتم مُعْطِىَّ كلمةً إن تكلَّمتُم بها مَلَكْتُم بها العربَ ، ودانَتْ لكم بها العَجَمُ الخراجَ ؟ » . قال أبو جهلٍ : وأبيك لنُعطينَّكها وعشرةَ أمثالِها ، فما هى ؟ قال : « قولوا : لا إلهَ إلا اللهُ » . فأبَوا واشمأزُّوا . قال أبو طالبٍ : قلْ غيرَها فإن قومَك قد فزِعوا منها . قال : « يا عمِّ ، ما أنا بالذى أقولُ غيرَها حتى يأتوا بالشمسِ فيضعوها فى يدِى ، ولو أتَوْنى بالشمسِ فوضعوها فى يدِى ما قلْتُ غيرَها » . إرادةَ أن يُؤْيِسَهم[2] ، فغَضِبوا وقالوا : لَتكُفَّنَّ عن شَتمِ آلهتِنا أو لنشْتُمنَّك ونشتُمُ مَن يأْمرُك . فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ قال : كان المسلمون يسبُّون أصنامَ الكفارِ فيسُبُّ[4]

---

(١) فى م : « فقالوا » .

(٢) فى ف ١ : « يؤنسهم » .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/١٣٦٧(٧٧٦٢) .

(٤) فى الأصل ، ح ١ ، ونسخة من تفسير عبد الرزاق : « فيسبوا » .

الكفارُ اللهَ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾[1] .

[2]وأخرَج أبو الشيخِ عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ﴾ . قال : زيَّن اللهُ لكلِّ أمةٍ عمَلَهم الذى[3] يَعمَلون به حتى يموتوا عليه[2] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾ الآيات .

أخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : أُنزِلت فى قريشٍ : و ﴿أَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا ٱلْءَايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ يا معشرَ المسلمين ﴿أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ . إلا أن يشاءَ اللهُ فيُجبِرَهم على الإسلامِ . ٣٩/٣

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ قال : كلَّم رسولُ اللهِ ﷺ قريشًا ، فقالوا : يا محمدُ ، تخبِرُنا أن موسى كان معه عصًا يضرِبُ بها الحجرَ ، وأن عيسى كان يُحيِى الموتى ، وأن ثمودَ كان[4] لهم ناقةٌ ، فأتِنا مِن الآياتِ حتى نُصَدِّقَك . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « أىُّ شىءٍ تُحبُّون أن آتيَكم به ؟ » . قالوا : تجعلُ لنا الصَّفا ذهبًا . قال : « فإن فعَلتُ تصدِّقونى ؟ » . قالوا : نعم ، واللهِ لئن فعَلْتَ لنتَّبِعنَّك أجمعون . فقام رسولُ اللهِ ﷺ يدعو ، فجاءه جبريلُ فقال له : إن شئتَ أصبَح ذهبًا ، فإن لم يُصدِّقوا عندَ ذلك لنُعذِّبنَّهم ، وإن شئتَ فَاتْرُكْهم حتى يتوبَ

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٢١٥، وابن جرير ٩/ ٤٨٠، ٤٨١، وابن أبى حاتم ١٣٦٧/٤(٧٧٦٣) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى ص ، ف ١، ر ٢: « الذين » .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ح ١.

تائبُهم[(١)] . فقال : « بل يتوبُ تائبُهم » . فأنزَل اللهُ : ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ . إلى قولِه : ﴿يَجْهَلُونَ﴾[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ﴾ : فى المستهزئين ، هم الذين سألوا رسولَ اللهِ ﷺ الآيةَ فنزَل فيهم : ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ﴾ حتى : ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال : القسَمُ يمينٌ . ثم قرأ : ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ قال : القَسَمُ يَمينٌ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا﴾ . قال : سألَتْ قريشٌ محمدًا ﷺ أن يأتيَهم بآيةٍ فاستحلفَهم : ﴿لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ . قال : ما يُدْرِيكم . ثم أوجَب عليهم أنهم لا يؤمِنون ، ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ﴾ . قال : نَحُولُ بينَهم وبينَ الإيمانِ ، لو جاءتهم كلُّ آيةٍ ، كما حُلْنا بينَهم وبينَه أوَّلَ مرَّةٍ ، ﴿وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ . قال : يتَردَّدون[(٥)] .

---

(١) فى ص : « فايتهم » .

(٢) ابن جرير ٩/ ٤٨٥، ٤٨٦. وقال ابن كثير : هذا مرسل ، وله شواهد من وجوه أخر . تفسير ابن كثير ٣/ ٣٠٩.

(٣) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٤.

(٤) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص٢٥ .

(٥) ابن أبى حاتم ٤/ ١٣٦٨، ١٣٦٩(٧٧٦٧ - ٧٧٦٩، ٧٧٧٢) . ومن قوله : نذرهم . إلى نهاية =

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، من وجهٍ آخرَ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ . قال : وما يُدْرِيكم أنكم تُؤْمِنون إذا جاءت . ثم استقْبَل يخبِرُ فقال : (إنَّها[1] إذا جاءت لا يُؤْمنون)[2] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن النضرِ بنِ شُمَيلٍ قال : سأَل رجلٌ الخليلَ بنَ أحمدَ عن قولِه : ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ . فقال : ﴿أَنَّهَآ﴾ : لعلها ، ألا تَرَى أنَّك تقولُ : اذهَبْ أنك تَأْتِينا بكذا وكذا . يقولُ : لعلك .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ . قال : لما جحَد المشركون ما أنزَل اللهُ ؛ لم تثبُتْ قلوبُهم على شيءٍ ، ورُدَّت عن كلِّ أمرٍ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ﴾ الآية . قال : جاءهم محمدٌ ﷺ بالبيناتِ فلم يُؤمنوا به ، فقلَّبْنا أبصارَهم وأفئدتَهم ، ولو جاءتهم كلُّ آيةٍ مثلَ ذلك لم يُؤْمِنوا[4] إلا أن يشاءَ اللهُ[5] .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن أمِّ الدرداءِ ، أن أبا الدرداءِ لما احتُضِر جعَل

= الأثر أخرجه عقب الأثر (٧٧٨٠) معلقا .

(١) بكسر الألف قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وخلف ، وعن أبى بكر بالكسر والفتح ، وقرأ الباقون بالفتح . ينظر النشر ٢/ ١٩٦.

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١٣٦٨ (٧٧٧٠) .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/١٣٦٩ (٧٧٧١) .

(٤) بعده فى الأصل : « به » .

(٥) ابن أبى حاتم ٤/١٣٦٩(٧٧٧٤) .

يقولُ : مَن يعملُ لمثلِ يومى هذا ؟ مَن يعملُ لمثلِ ساعتى هذه ؟ مَن يعملُ لمثلِ مَضْجَعى هذا ؟ ثم يقولُ : ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ ثم [1] يُغْمَى عليه ، ثم [1] يُفيقُ فيقولُها حتى قُبِض [2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا﴾ . قال : معاينةً ، ﴿مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟﴾ . أى : أهلُ الشقاءِ [3] ، ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ . أى : أهلُ السعادةِ الذين سبَق لهم فى علمِه أن يَدْخلوا فى الإيمانِ [4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا﴾ . أى : فعايَنوا ذلك معاينةً .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ : ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا﴾ . قال : أفواجًا قبيلًا .

قولُه تعالى : ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا﴾ الآيتين .

أخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، عن أبى أُمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يا أبا ذرٍّ ، تعَوَّذْ باللهِ مِن شرِّ شياطينِ الجنِّ والإنسِ » . قال :

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن المبارك (٣٢) ، وابن أبى شيبة ١٣/ ٣١٤، والبيهقى (١٠٦٦٦) ، وابن عساكر ٤٧/ ١٩٧، ١٩٨.

(٣) بعده فى الأصل : « ثم يعمى عليه » .

(٤) ابن جرير ٩/ ٤٩٥، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٧٠، ١٣٧١(٧٧٨٣، ٧٧٨٥) .

يا نبيَّ اللهِ ، وهل للإنسِ شياطينُ ؟ قال : « نعَم ، ﴿شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا﴾ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى ذرٍّ قال : قال لىَ النبىُّ ﷺ : « [(٢)]يا أبا ذرٍّ[(٢)] ، تعوَّذْ باللهِ مِن شرِّ شياطينِ الإنسِ والجنِّ » . [(٣)]قلتُ : يا رسولَ اللهِ[(٣)] ، وللإنسِ شياطينُ ؟ قال : « نعم »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ﴾ . قال : إن للجِنِّ شياطينَ يُضلُّونهم [(٥)]مثلَ شياطينِ الإنسِ يُضِلُّونهم[(٥)] ، فيلتقِى شيطانُ الإنسِ وشيطانُ الجنِّ ، فيقولُ هذا لهذا : أَضْلِلْه بكذا ، وأَضْلِلْه بكذا . فهو قولُه : ﴿يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا﴾ . وقال ابنُ عباسٍ : الجنُّ هم الجانُّ ، وليسوا بشياطينَ ، والشياطينُ ولدُ إبليسَ ، وهم لا يموتون إلا مع إبليسَ ، والجنُّ

---

(١) أحمد ٣٦/ ٦١٨، ٦١٩(٢٢٢٨٨) ، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٧١(٧٧٨٦) ، والطبرانى (٧٨٧١) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف جدًّا .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ر ٢.

(٣ - ٣) فى الأصل : « قال يانبى الله وهل » .

(٤) أحمد ٣٥/ ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٧، ٤٣٨ (٢١٥٤٦، ٢١٥٥٢) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٣١٢، والبيهقى (٣٥٧٦) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف جدًّا ؛ لجهالة عبيد بن الخشخاش ، ولضعف أبى عمر الدمشقى ، وقال الدارقطنى : المسعودى عن أبى عمر الدمشقى ، متروك .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

يموتون ؛ فمنهم المؤمنُ ومنهم الكافرُ[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ مسعودٍ قال : الكَهَنةُ هم شياطينُ الإنسِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ . قال : / شياطينُ الجنِّ يوحون إلى شياطينِ الإنسِ ، فإن اللهَ يقولُ : ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ﴾[(٢)] [الأنعام : ١٢١] . ٣/٤٠

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ﴾ . قال : مِن الإنسِ شياطينُ ، ومِن الجنِّ شياطينُ ، يُوحِى بعضُهم إلى بعضٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ [(٤)] غُرُورًا﴾ . يقولُ : بُورًا مِن القولِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا﴾[(٤)] . قال : يُحسِّنُ بعضُهم لبعضٍ القولَ ؛ ليتَّبِعوهم فى فتنتِهم[(٥)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو نصرٍ السِّجْزِىُّ فى «الإبانةِ» ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : شياطينُ

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/١٣٧٢(٧٧٩١) . إلى قوله تعالى : ﴿ غرورًا ﴾ .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١٣٧٢(٧٧٩٠) .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢١٦.

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) ابن أبى حاتم ٤/١٣٧٢(٧٧٩٢) .

[١] الجنِّ يوحون إلى شياطينِ[١] الإنسِ ؛ كفارِ الإنسِ : ﴿زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا﴾ . قال : تزيينُ الباطلِ بالألسنةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ﴾ . قال : زَخْرَفوه وزيَّنوه ، ﴿غُرُورًا﴾ . قال : يَغُرُّون به الناسَ والجنَّ[٢] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : الزخرفُ المُزَيَّنُ ، حيثُ زيَّن لهم ، هذا الغرورُ ، كما زيَّن إبليسُ لآدمَ ما جاء به ، وقاسَمه إنه لَمن الناصحين .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلِتَصْغَىٰٓ﴾ : لِتَميلَ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ﴾ . قال : تَزيغَ ، ﴿وَلِيَقْتَرِفُوا۟﴾ . قال : لِيَكْتَسِبوا[٤] .

[١٥٨و] وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ . قال : لِتَميلَ إليه قلوبُ الكفارِ ، ﴿وَلِيَرْضَوْهُ﴾ . قال : يُحبُّوه ، ﴿وَلِيَقْتَرِفُوا۟ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ﴾ . يقولُ : ليعمَلوا[٥] ما هم عامِلون[٦] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١٣٧٢(٧٧٩٣) .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/١٣٧٣(٧٧٩٦) .

(٤) ابن جرير ٩/ ٥٠٤، ٥٠٥.

(٥) فى ص : « ليعلموا » .

(٦) ابن أبى حاتم ٤/ ١٣٧٣، ١٣٧٤(٧٧٩٩ - ٧٨٠٢) .

وأخرَج الطستيُّ ، وابنُ الأنباريِّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزْرقِ قال له : أخبِرْني عن قولِه : ﴿زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا﴾ . قال : باطلَ القولِ غرورًا . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ أوسَ بنَ حَجرٍ وهو يقولُ[(١)] :

لم يَغُرُّوكُمُ غُرُورًا ولكِنْ يَرْفَعُ الآلُ جَمْعَكم والزهاءُ[(٢)]

وقال زهيرُ بنُ أبي سُلْمى :

فلا يَغُرَّنْكَ دنيا إن سَمِعْتَ بها عندَامرئٍ[(٣)] سرْوُه[(٤)] فى الناسِ مَغْمُورُ[(٣)(٥)]

قال : فأخبِرْني عن قولِه : ﴿وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ . ما « تصغى » ؟ قال : ولِتَمِيلَ إليه ، قال فيه القُطَاميُّ[(٦)] :

وإذا سَمِعْنَ هَماهمًا مِن رِفْقَةٍ ومِن النجومِ غوابرٌ لم تَخْفِقِ
أَصغَتْ[(٧)] إليه هجائنٌ بخُدُودِها آذانُهنَّ إلى الحُداةِ السُّوَّقِ

قال : أخبِرْني عن قولِه : ﴿وَلِيَقْتَرِفُوا۟ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ﴾ . قال : لِيكْتَسِبوا

---

(١) البيت ليس فى ديوانه ، وهو من معلقة الحارث بن حلزة . ينظر شرح القصائد السبع لابن الأنبارى ص ٤٩١، والتسع لابن النحاس ٢/ ٥٩٧، والعشر للتبريزى ص ٢٨١، والرواية عندهم : « جمعهم والضحاء » .

(٢) فى م : « الدهاء » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « سروره مغرورا » ، وفى مسائل نافع : « سوءة فى الناس مغمور » .

(٤) سرا فلان سرْوًا ، وسراوة : أى شرف . الوسيط (س ر ى) .

(٥) مسائل نافع (٢٨٣) .

(٦) فى ديوانه ص ١٠٦، ١٠٧.

(٧) فى الديوان : « تميل » .

ما هم مُكْتسِبون ، فإنهم يومَ القيامةِ يُجازَون بأعمالِهم . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ لبيدَ بنَ ربيعةَ وهو يقولُ[(١)] :

وإنِّى لآتِى ما أَتَيْتُ وإنَّنى لما اقْتَرفَتْ نَفْسِى علىَّ لراهبُ[(٢)]

قولُه تعالى : ﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا﴾ . قال : مُبيَّنًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريق مالكِ بنِ أنسٍ ، عن ربيعةَ قال : إن اللهَ تبارك وتعالى أنزَل الكتابَ وترَك فيه موضِعًا للسُّنَّةِ ، وسَنَّ رسولُ اللهِ ﷺ وترَك فيها موضِعًا للرأيِ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ[(٥)] رَبِّكَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : (وتمَّتْ كلماتُ ربِّك [(٦)] صدقًا وعدلًا) . قال[(٦)] : صِدْقًا فيما وعَد ، وعَدْلًا فيما حكَم[(٧)] .

---

(١) شرح ديوانه ص ٣٤٩.

(٢) الإتقان ٢/ ١٠٥.

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢١٧، وابن أبى حاتم ٤/١٣٧٤(٧٨٠٤) .

(٤) ابن أبى حاتم ٤/١٣٧٤(٧٨٠٣) .

(٥) فى النسخ : « كلمات » . وهى قراءة نافع وأبى جعفر وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر ، والمثبت قراءة عاصم وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف . ينظر النشر ٢/ ١٩٧.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧) ابن أبى حاتم ٤/١٣٧٤(٧٨٠٧، ٧٨٠٨) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وأبو نصرٍ السِّجْزِىُّ فى « الإبانةِ » ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ فى قولِه : ﴿لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ . قال : لا تَبْديلَ لشىءٍ قاله فى الدنيا والآخرةِ ، كقولِه : ﴿مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ﴾ [1] [ق : ٢٩] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى اليمانِ عامرِ [2] بنِ عبد اللهِ قال : دخَل النبىُّ ﷺ المسجدَ الحرامَ يومَ فتحِ مكةَ ، ومعه مِخْصَرةٌ [3] ، ولكلِّ قومٍ صنمٌ يعبدونه ، فجعَل يأتِيها صنمًا صنمًا ، ويطعُنُ فى صدْرِ الصنمِ بعصًا ثم يعقِرُه ، كلما صرَع صنمًا اتَّبعَه الناسُ ضَرْبًا بالفئوسِ حتى يُكسِّرونه ويَطْرَحونه خارِجًا من المسجدِ ، والنبىُّ ﷺ يقولُ : « (وتمَّتْ كلماتُ ربِّك صدقًا وعدلًا لا مُبَدِّلَ لكلماتِه وهو السميعُ العليمُ) » .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، وابنُ النجارِ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : (وتمَّتْ كلماتُ [4] ربِّك صدقًا وعدلًا) . قال : « لا إله إلا اللهُ » .

وأخرَج البخارىُّ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان النبىُّ ﷺ يُعوِّذُ الحسنَ والحسينَ : « أُعيذُكما بكلماتِ اللهِ التامَّةِ مِن كلِّ شيطانٍ وهامَّةٍ ، ومن كلِّ عينٍ لامَّةٍ » . ثم يقولُ : « كان أبوكم إبراهيمُ يُعوِّذُ بها

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/ ١٣٧٤، ١٣٧٥(٧٨٠٩) .

(٢) فى ر ٢، م : « جابر » ، وينظر تهذيب الكمال ٤٠/ ٦٠، والكنى للدولابى ٢/ ٣٧٢.

(٣) المِخْصَرَةُ : هى ما يختصره الإنسان بيده فيمسكه من عصا أو عكازة ، أو مقرعة أو قضيب ، وقد يَتكئ عليه . النهاية ٢/ ٣٦.

(٤) فى ف ١، ر ٢، ح ١، م : « كلمة » .

إسماعيلَ وإسحاقَ »[(١)] .

٤١/٣ وأخرَج ابنُ أبى / شيبةَ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقىُّ ، عن خولةَ بنتِ حكيمٍ : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « مَن نزَل منزلًا فقال : أعوذُ بكلماتِ اللهِ التامَّاتِ كلِّها مِن شرِّ ما خلَقَ . لم يضرَّه شىءٌ حتى يرتحلَ من منزلِه ذلك »[(٢)] .

وأخرَج مسلمٌ ، والنسائىُّ ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : جاء رجلٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال : يا رسولَ اللهِ ، ما لَقِيتُ مِن عَقْربٍ لَدَغَتنى البارِحَةَ . قال : « أمَا إنك لو قُلتَ حينَ أمسيتَ : أعوذُ بكلماتِ اللهِ التامَّاتِ من شرِّ ما خَلَقَ . لم تَضُرَّكَ »[(٣)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن علىٍّ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ ، أنه كان يقولُ عند مَضْجَعِه : « اللهمَّ إنى أعوذُ بوجهِك الكريمِ ، وكلِماتِك التامَّةِ من شرِّ ما أنتَ آخذٌ بناصِيَتِه ، اللهمَّ أنتَ تَكْشِفُ المَغْرَمَ والمأثَمَ ، اللهمَّ لا يُهزَمُ جُنْدُكَ ، ولا يُخْلَفُ وعدُكَ ، ولا ينفعُ ذا الجَدِّ منكَ الجَدُّ ، سبحانَكَ وبحمدِكَ »[(٤)] .

---

(١) البخارى (٣٣٧١) ، وأبوداود (٤٧٣٧) ، والترمذى (٢٠٦٠) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٨٤٤، ١٠٨٤٥) ، وابن ماجه (٣٥٢٥) ، والبيهقى (٤٠١) .

(٢) ابن أبى شيبة ١٠/٢٨٧، ومسلم (٢٧٠٨/٥٤، ٥٥) ، والترمذى (٢٤٣٧) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٣٩٤، ١٠٣٩٧) ، وابن ماجه (٣٥٤٧) ، والبيهقى ٥/٢٥٣، وفى الأسماء والصفات (٤٠٢) .

(٣) مسلم (٢٧٠٩) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٤٢١ - ١٠٤٢٥، ١٠٤٢٧، ١٠٤٢٨) ، والبيهقى (٣٦٥، ٤٠٢، ٤٠٤) .

(٤) أبو داود (٥٠٥٢) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٦٠٣) ، والبيهقى (٤٠٨) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ١٠٧٢) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ ، عن محمدِ بنِ يحيى بنِ حَبَّانَ ، أنَّ الوليدَ ابنَ الوليدِ شَكا إلى رسولِ اللهِ ﷺ الأَرَقَ - حديثَ النفسِ بالليلِ - فقال له رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا أَوَيْتَ إلى فراشِكَ فقلْ : أعوذُ بكلماتِ اللهِ التامَّاتِ من غضَبِه وعِقابِه ، ومن شَرِّ عبادِه ، ومن هَمَزاتِ الشياطينِ ، وأن يَحضُرونِ . فإنه لن يَضُرَّكَ ، وحَرِىٌّ ألَّا يَقْرَبَك »[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ ، عن أبى التَّيَّاحِ قال : قال رجلٌ لعبدِ الرحمنِ بنِ خَنْبَشٍ : كيف صنَع رسولُ اللهِ ﷺ حينَ كادَتْه الشياطينُ ؟ قال : نعمْ ، تحدَّرَتِ الشياطينُ من الجبالِ والأوديةِ يُريدُون رسولَ اللهِ ﷺ وفيهم شيطانٌ معه شعلةٌ من نارٍ يُريدُ أن يَحْرِقَ بها رسولَ اللهِ ﷺ ، فلمَّا رَآهم رسولُ اللهِ ﷺ فَزِع منهم وجاءه جبريلُ ، فقال : يا محمدُ ، قلْ . قال : « ما أقولُ ». قال : قلْ : أعوذُ بكلماتِ اللهِ التامَّاتِ اللاتى لا يُجاوزُهنَّ بَرٌّ ولا فاجرٌ مِن شرِّ ما خلَقَ وبَرَأَ وذَرَأَ ، ومِن شرِّ ما يَنْزِلُ مِن السماءِ ، ومِن شرِّ ما يَعْرُجُ فيها ، ومِن شرِّ ما ذَرَأَ فى الأرضِ ، وما يخرُجُ منها ، ومن شرِّ فِتنِ الليلِ والنهارِ ، ومن شرِّ كلِّ طارقٍ إلا طارقًا يَطْرُقُ بخيرٍ يا رحمنُ . قال : فطَفِئَتْ نارُ الشياطينِ وهَزَمَهم اللهُ عزَّ وجلَّ[2] .

وأخرَج النسائىُّ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : لما كان ليلةُ الجنِّ أقبَل

---

(١) ابن أبى شيبة ٧/ ٤١٨، ١٠/ ٣٦٢، ٣٦٣، والبيهقى فى الأسماء والصفات (٤٠٦) . والحديث عند أحمد ٢٧/١٠٨ (١٦٥٧٣) ، وقال محققو المسند : إسناد ضعيف لانقطاعه .

(٢) ابن أبى شيبة ٧/ ٤١٩، ٤٢٠، ١٠/ ٣٦٤، ٣٦٥، والبيهقى فى الأسماء والصفات (٣٥) وقال البخارى : فى إسناده نظر ، وقال ابن منده : فى حديثه إرسال .الإصابة ٤/ ٣٠٠.

عِفْرِيتٌ من الجنِّ فى يدِه شعلةٌ مِن نارٍ ، فجعَل النبىُّ ﷺ يَقْرأُ القرآنَ ، فلا يَزدادُ إلا قربًا ، فقال له جبريلُ : ألا أُعلِّمُكَ كلماتٍ تقولُهنَّ يَنكَبُّ منها لِفِيهِ وتُطْفَأُ شُعْلَتُه ؟ قلْ : أعوذُ بوجْهِ اللهِ الكريمِ ، وكلماتِ اللهِ التامَّاتِ التى لا يُجاوزُهنَّ بَرٌّ ولا فاجرٌ ، من شرِّ ما يَنزِلُ مِن السماءِ ، ومن شرِّ ما يَعرُجُ فيها ، ومِن شرِّ ما ذرَأ فى الأرضِ ، ومن شرِّ ما يخرُجُ منها ، ومِن شرِّ فِتنِ الليلِ والنهارِ ، ومِن شرِّ طوارقِ الليلِ ، ومِن شرِّ كلِّ طارقٍ إلا طارقًا يَطْرُقُ بخيرٍ يا رحمنُ . فقالها : فانكبَّ لِفِيهِ وطَفِئَتْ شُعْلَتُه[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مكحولٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ لما دخَل مكةَ تَلَقَّتْه الجنُّ بالشَّرَرِ يَرْمونه ، فقال جبريلُ : تعوَّذْ يا محمدُ . فَتَعوَّذَ بهؤلاء الكلماتِ فدَحَروا عنه ، فقال : « أعوذُ بكلماتِ اللهِ التامَّاتِ التى لا يُجاوزُهنَّ بَرٌّ ولا فاجرٌ ، مِن شرِّ ما نَزَل مِن السماءِ وما يَعْرُجُ فيها ، ومِن شرِّ ما بثَّ فى الأرضِ وما يَخرُجُ منها ، ومِن شرِّ الليلِ والنهارِ ، ومن شرِّ كلِّ طارقٍ إلا طارقًا يَطْرُقُ بخيرٍ يا رحمنُ »[2] .

قولُه تعالى : ﴿فَكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ الآيات .

أخرَج أبو داودَ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، والبزَّارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : جاءتِ اليهودُ إلى النبىِّ ﷺ ، فقالوا : أنأكُلُ مما قتَلنا ولا نأكلُ ما يقتُلُ اللهُ ! فأنزَل اللهُ : ﴿فَكُلُواْ

(١) النسائى فى الكبرى (١٠٧٩٢) ، والبيهقى فى الأسماء والصفات (٦٦٣) . وقال محققه : إسناده ضعيف فيه جهالة .

(٢) ابن أبى شيبة ١٠/ ٣٦٢.

مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ مُؤْمِنِينَ﴾ . إلى قوله : ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ (١) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتم عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قوله : ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ : (٢) وكُلُوه (٢) فإنه حلالٌ ، ﴿إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ مُؤْمِنِينَ﴾ . يعنى : بالقرآنِ ، ﴿مُّؤْمِنِينَ﴾ . قال : مُصَدِّقين ، ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ . يعنى الذبائحَ ، ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ . يعنى : ما حرَّم عليكم من الميتةِ ، ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا﴾ : من مشركى العربِ ، ﴿لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ . يعنى : فى أمرِ الذبائحِ وغيرِه ، ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُعْتَدِينَ﴾ (٣) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قوله : ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ﴾ . يقولُ : بيَّنَ لكم ما حرَّم عليكم ، ﴿إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ . أى : مِن الميتةِ والدمِ ولحمِ الخنزيرِ (٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ﴾ مثقلةً بنصبِ الفاءِ ، (ما حُرِّم عليكم) برفعِ الحاءِ وكَسْرِ الراءِ ، ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ﴾ برفعِ الياءِ (٥) .

---

(١) أبو داود (٢٨١٩) ، والترمذى (٣٠٦٩) ، والبزار - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٣٢٠ - وابن جرير ٩/ ٥٢٦، ٥٢٧، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٧٨ (٧٨٣٢) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٥٤) .

(٢ - ٢) ليس فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١.

(٣) ابن أبى حاتم ٤/ ١٣٧٥، ١٣٧٦ (٧٨١٣ - ٧٨١٦، ٧٨١٨ - ٧٨٢٠) .

(٤) عبد الرزاق ١/ ٢١٧، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٧٦ (٧٨١٧) .

(٥) قرأ نافع وعاصم وحمزة والكسائى وأبو جعفر ويعقوب وخلف : (فَصَّلَ) ، وقرأ ابن كثير وأبو =

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وابنُ مَرْدُويه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَذَرُواْ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ﴾. قال: هو نكاحُ الأمَّهاتِ والبناتِ، ﴿وَبَاطِنَهُۥٓ﴾. قال: هو الزنى[(١)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه: ﴿وَذَرُواْ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ﴾ قال: الظاهرُ منه ﴿لَا تَنكِحُواْ/ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾، و﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ﴾ الآية [النساء: ٢٢، ٢٣]. والباطنُ الزنى[(٢)]. ٤٢/٣

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿وَذَرُواْ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ﴾. قال: علانيتَه وسرَّه[(٣)].

وأخرَج ابنُ المنذرِ، وأبو الشيخِ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿وَذَرُواْ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ﴾. قال: ما يحدِّثُ به الإنسانُ نفسَه مما هو عامِلُه[(٤)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه: ﴿وَذَرُواْ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ

= عمرو وابن عامر: (فُصِّل)، وقرأ نافع وأبو جعفر ويعقوب وحفص: (حَرَّم)، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائى وأبو بكر وابن عامر وخلف: (حُرِّم). وقرأ عاصم وحمزة والكسائى وخلف: (ليُضِلُّون)، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب: (ليَضِلُّون). ينظر النشر ٢/ ١٩٧.

(١) ابن أبى حاتم ٤/ ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٤١٦/٥ (٧٨٢٢، ٧٨٢٦، ٨٠٦٧، ٨٠٧٢).

(٢) ابن أبى حاتم ٤/ ١٣٧٦، ١٣٧٧ (٧٨٢٣، ٧٨٢٧). وأخرجه معلقا ١٤١٦/٥ (٨٠٦٧).

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢١٧، وابن أبى حاتم ١٣٧٧/٤ (٧٨٢٤، ٧٨٢٨).

(٤) فى ف ١: «عليه».

وَبَاطِنَهُۥٓ﴾ . قال : نهَى اللهُ عن ظاهرِ الإثمِ وباطِنِه أن يُعمَلَ به[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟﴾ الآية .

أخرَج الفريابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال المشركون - وفى لفظٍ : قالت اليهودُ - : لا تأكُلون[(٢)] مما قتَل اللهُ وتأكُلون[(٣)] مما قتَلْتم أنتم ! فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ قال : قال المشركون لأصحابِ محمدٍ ﷺ : هذا الذى تذبَحون أنتم تأكُلونه ، فهذا الذى يموتُ مَن قتَله ؟ قالوا : اللهُ . قالوا : فما قتَل اللهُ تحرِّمونه وما قتَلْتم أنتم تُحِلُّونه ! فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَردويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ . أرسَلَت فارسُ إلى قريشٍ أن خاصِموا محمدًا . فقالوا له : ما تذبحُ أنت بيدِك بسكينٍ فهو حلالٌ ،

---

(١) ابن أبى حاتم ١٣٧٦/٤ (٧٨٢١) .

(٢) فى الأصل ، ص ، ح ١ : « تأكلوا » .

(٣) فى الأصل : « ولا تأكلون » .

(٤) أبو داود (٢٨١٩) ، وابن ماجه (٣١٧٣) ، وابن أبى حاتم ١٣٨٠/٤ (٧٨٤٥) ، والنحاس ص ٤٤١ ، والطبرانى (١٢٢٩٥) ، والحاكم ٤/ ٢٣٣ ، والبيهقى ٩/ ٢٤٠ . وقال الألبانى : صحيح ، لكن ذكر اليهود فيه منكر ، والمحفوظ أنهم المشركون . صحيح سنن أبى داود (٢٤٤٥) ، وينظر تفسير ابن كثير ٣/ ٣٢١ .

وما ذبَح اللهُ بشِمْشارٍ[(١)] من ذهبٍ - يعنى الميتةَ - فهو حرامٌ ! فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ﴾ . قال : الشياطينُ من فارسَ وأولياؤُهم قريشٌ[(٢)] .

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » عن عكرمةَ ، أن المشركين دخَلوا على نبىِّ اللهِ ﷺ قالوا : أخبِرْنا عن الشاةِ إذا ماتت ، من قتَلَها ؟ قال : « اللهُ قتَلها » . قالوا : فتزعمُ أن ما قتَلْتَ أنت وأصحابُك حلالٌ وما قتَله اللهُ حرامٌ ! فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ : يعنى الميتةَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : يوحِى الشياطينُ[(٤)] إلى أوليائِهم من المشركين أن يقولوا : تأكُلون ما قتَلْتم ولا تأكُلون ما قتَل اللهُ ! فقال : إن الذى قتَلْتم يُذكَرُ اسمُ اللهِ عليه ، وإن الذى مات لم يُذكَرِ اسمُ اللهِ عليه[(٥)] .

---

(١) فى م : « بنمسار » . والشمشار : السيف بالفارسية . المعجم الذهبى ص ٣٧٨، وفيه : « شَمْشير » .

(٢) ابن جرير ٩/ ٥٢٠، ٥٢١ ، والطبرانى (١١٦١٤) . وهو عند ابن جرير من قول عكرمة .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/١٣٧٨ (٧٨٣٣) .

(٤) فى ف ١: « الباطن » .

(٥) ابن أبى حاتم ٤/١٣٨٠ (٧٨٤٦) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، (١ وأبو الشيخِ ١) ، عن ابنِ عباسٍ [١٥٨ظ] قال : قالوا : يا محمدُ ، أما ما قتَلْتم وذبَحتم فتأكلُونه ، وأما ما قتَل ربُّكم فتحرِّمونه ! فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ ۗ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ﴾ . فى كلِّ ما نهَيتُكم عنه ﴿إِنَّكُمْ﴾ إذن ، ﴿لَمُشْرِكُونَ﴾ (٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ قال : عمَد عدوُّ اللهِ إبليسُ إلى أوليائِه من أهلِ الضلالةِ ، فقال لهم : خاصِموا (٣ أصحابَ محمدٍ ٣) فى الميتةِ ؛ فقولوا : أما ما ذبَحتم وقتَلْتم فتأكُلون ، وأما ما قتَل اللهُ فلا تأكُلون ، وأنتم (٤ زعَمْتم أنكم ٤) تتَّبِعون أمرَ اللهِ ! فأنزَل اللهُ : ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ . وإنا واللهِ ما نعلمُه كان شِرْكًا قطُّ إلا فى إحدى ثلاثٍ ؛ أن يُدْعى مع اللهِ إلهٌ آخرُ ، أو يُسجدَ لغيرِ اللهِ ، أو تُسمَّى الذبائحُ لغيرِ اللهِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، من طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ﴾ . قال : إبليسُ أوحَى إلى مشركى قريشٍ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، (٥ والبيهقىُّ فى « سننِه » ٥) ، عن ابنِ عباسٍ قال : من ذبَح فنَسِىَ أن

(١ - ١) سقط من ف ١، وفى ح ١: « وابن مردويه » .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/ ١٣٧٩، ١٣٨٠ (٧٨٤٣، ٧٨٤٥، ٧٨٤٨) .

(٣ - ٣) فى ف ١: « محمدًا » .

(٤ - ٤) فى الأصل، ص، ح ١: « تزعمون » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل، ص، م .

يسمِّىَ ، فليذكُرِ اسمَ اللهِ عليه وليأكُلْ ، ولا يدَعْه للشيطانِ إذا ذبَح على الفطرةِ ، فإنَّ اسمَ اللهِ فى قلبِ كلِّ مسلمٍ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى مالكٍ فى الرجلِ يذبحُ وينسَى أن يسمِّىَ ، قال : لا بأسَ به . قيل : فأين قولُه : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ ؟ قال : إنما ذبَحْتَ بدينِك[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ . قال : يَنْهَى عن ذبائحَ كانت تذبحُها قريشٌ على الأوثانِ ، وينهَى عن ذبائحِ المجوسِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن راشدِ[(٤)] بنِ سعدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ذبيحةُ المسلمِ حلالٌ ، سمَّى أو لم يسمِّ ، ما لم يتعمَّدْ ، والصيدُ كذلك »[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٦)]والبيهقىُّ[(٦)] ، عن عروةَ قال : كان قومٌ أسلَموا على عهدِ النبىِّ ﷺ فقدِموا بلحمٍ إلى المدينةِ يبيعونه ، فتَجَيَّشَت[(٧)] أنفسُ أصحابِ النبىِّ ﷺ منه وقالوا : لعلهم لم يسَمُّوا . فسألوا النبىَّ ﷺ فقال :

---

(١) عبد الرزاق (٨٥٣٨) ، وسعيد بن منصور (٩١٤ - تفسير) بنحوه والبيهقى ٩/ ٢٣٩، وصححه الحافظ فى الفتح ٩/ ٦٢٤، وينظر نصب الراية ٤/ ١٨٢.

(٢) ابن أبى حاتم ١٣٧٨/٤ (٧٨٣٥) .

(٣) ابن أبى حاتم ١٣٧٨/٤ (٧٨٣٦) .

(٤) فى الأصل : « واصل » .

(٥) ضعيف ، مرسل . وينظر الإرواء ٨/ ١٦٩.

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) فى م : « فتحنثت » . وتجيشت أى غثت . وهو من الارتفاع ، كأن ما فى بطونهم ارتفع إلى حلوقهم فحصل الغثى . النهاية ١/ ٣٢٤.

« سمُّوا أنتم وكُلُوا »[١] .

وأخرَج البيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : إذا ذبَح المسلمُ ونسِيَ أن يذكُرَ اسمَ اللهِ فليأكُلْ ، فإن المسلمَ فيه[٢] اسمٌ من أسماءِ اللهِ[٣] .

وأخرَج ابنُ عديٍّ ، والبيهقيُّ وضعَّفه ، عن أبي هريرةَ قال : جاء رجلٌ إلى النبيِّ/ ﷺ فقال : يا رسولَ اللهِ ، أرأيتَ الرجلَ منا يذبحُ وينسَى أن يسمِّيَ ؟ فقال النبيُّ ﷺ : « اسمُ اللهِ على كلِّ مسلمٍ »[٤] . ٤٣/٣

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن طاوسٍ قال : مع المسلمِ ذكرُ اللهِ ، فإن ذبَح ونسِيَ أن يسمِّيَ فليسَمِّ وليأكُلْ ، فإن المجوسيَّ لو سمَّى اللهَ على ذبيحتِه لم تؤكَلْ[٥] .

وأخرَج أبو داودَ ، والبيهقيُّ في « سننِه » ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ﴾ : فنسَخ واستثْنَى من ذلك فقال : ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ﴾[٦] [المائدة : ٥] .

[٧]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ اللهِ بنِ يزيدَ[٨] الخَطْمِيِّ قال : كُلوا[٧]

---

(١) عبد الرزاق (٨٥٤٢) ، والبيهقي ٩/ ٢٣٩.

(٢) سقط من : ف ١.

(٣) البيهقي ٩/ ٢٤٠.

(٤) ابن عدى ٦/ ٢٣٨١، والبيهقي ٩/ ٢٤٠، وقال : وهذا الحديث منكر بهذا الإسناد . وقال الألباني : موضوع . السلسلة الضعيفة (٢٧٧٤) .

(٥) عبد الرزاق (٨٥٣٩) .

(٦) أبو داود (٢٨١٧) ، والبيهقي ٩/ ٢٨٢، حسن (صحيح سنن أبي داود - ٢٤٤٣) .

(٧ - ٧) سقط من : ص .

(٨) في ف ١: « زيد » . وينظر تهذيب الكمال ١٦/ ٣٠١.

ذبائحَ المسلمين وأهلِ الكتابِ مما ذُكِر اسمُ اللهِ عليه .[1]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن محمدِ بنِ سيرينَ فى الرجلِ يذبحُ وينسَى أن يسمِّىَ ، قال : لا يأكلُ[1] .

وأخرَج النحاسُ عن الشعبىِّ قال : لا تأكُلوا مما لم يُذكَرِ اسمُ اللهِ عليه[2] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « قال إبليسُ : ياربِّ ، كلُّ خلقِك بيَّنْتَ رزقَه ، ففيمَ رزقى ؟ قال : فيما لم يُذكَرِ اسمى عليه »[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » عن معمرٍ قال : بلَغنى أن رجلًا سأل ابنَ عمرَ عن ذَبيحةِ اليهودىِّ والنصرانىِّ ، فتلا عليه : ﴿أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [المائدة : ٥] . وتلا عليه : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ . وتلا عليه : ﴿وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾ [المائدة : ٣، النحل : ١١٥] . قال : فجعَل الرجلُ يردِّدُ عليه ، فقال ابنُ عمرَ : لعَن اللهُ اليهودَ والنصارى وكفرةَ الأعرابِ ، فإن هذا وأصحابَه يسألونى ، فإذا لم [4]أُوافقْهم أنشَئوا[4] يخاصِمونى[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مكحولٍ قال : أنزَل اللهُ فى القرآنِ : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ . ثم نسخَها الربُّ عزَّ وجلَّ ورحِم المسلمين ، فقال : ﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) النحاس ص ٤٤٠.

(٣) وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٧٠٨) .

(٤ - ٤) فى الأصل : « أوافقهم إن شاء » ، وفى م : « أوفقهم انشئوا » ، وفى مصدر التخريج : « يوافقهم أتوا » .

(٥) عبد الرزاق (١٠١٨٧) .

لَكُمْ﴾ . فنسَخها بذلك وأحَلَّ طعامَ أهلِ الكتابِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ﴾ يعنى : فى أكلِ الميتةِ استحلالًا ، ﴿إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ مثلُهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الشعبىِّ ، أنه سُئل عن قولِه : ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ . فقيل : تزعُمُ الخوارجُ أنها فى الأُمراءِ . قال : كذَبوا ، إنما أُنزِلت هذه الآيةُ فى[(٣)] المشركين ، كانوا يخاصِمون أصحابَ رسولِ اللهِ ﷺ فيقولون : أمَّا ما قتَل اللهُ فلا تأكُلوا منه - يعنى الميتةَ - وأما ما قتَلْتم أنتم فتأكُلون منه ! فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ . إلى قولِه : ﴿إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ . قال : لئن أكَلتم الميتةَ وأطَعتُموهم إنكم لمشرِكون[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عمرَ ، أنه قيل له : إن المختارَ يزعُمُ أنه يوحَى إليه . قال : صدَق ؛ ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى زُمَيْلٍ قال : كنتُ قاعدًا عندَ ابنِ عباسٍ وحجَّ المختارُ بنُ أبى عبيدٍ ، فجاء رجلٌ فقال : يا أبا عباسٍ ، زعَم أبو إسحاقَ أنه أوحِى إليه الليلةَ . فقال ابنُ عباسٍ : صدَق . فنَفَرْتُ وقلتُ : يقولُ ابنُ عباسٍ : صدَق ! فقال ابنُ عباسٍ : هما وحيان ؛ وحىُ اللهِ ، ووحىُ الشيطانِ ، فوحىُ اللهِ إلى

---

(١) ابن أبى حاتم ١٣٧٨/٤ (٧٨٣٧) .

(٢) ابن أبى حاتم ١٣٨٠/٤ (٧٨٤٩) .

(٣) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ : « أن » ، وفى ص : « إذ » .

(٤) ابن أبى حاتم ١٣٨٠/٤ (٧٨٥٠) .

(٥) ابن أبى حاتم ١٣٧٩/٤ (٧٨٤٠) .

محمدٍ ﷺ، ووحيُ الشيطانِ إلى أوليائِه . ثم قرأ : ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ﴾[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾ . قال : كان كافرًا ضالًّا فهدَيناه، ﴿وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا﴾ هو القرآنُ، ﴿كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ الكفرِ والضلالةِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وأبو الشيخِ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا﴾ . قال : ضالًّا، ﴿فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾ فهدَيناه، ﴿وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ﴾ . قال : هدًى، ﴿كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ . قال : فى الضلالةِ أبدًا .

[(٣)]**وأخرَج** سعيدُ بنُ منصورٍ، والبيهقىُّ فى كتابِ «عذابِ القبرِ»، عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : الكافرُ حىُّ الجسدِ ميِّتُ القلبِ، وهو قولُه : ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾ . يقولُ : أوَ مَن كان كافرًا فهَدَيناه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ﴾ . قال : نزَلت فى عمارِ بنِ ياسرٍ[(٤)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/١٣٧٩ (٧٨٤١) .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/ ١٣٨١، ١٣٨٢ (٧٨٥١، ٧٨٥٥، ٧٨٥٦، ٧٨٦١) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل، ص، م، ح ١.

والأثر عند سعيد بن منصور (٩١٧ - تفسير)، والبيهقى (٥٤) .

(٤) ابن أبى حاتم ٤/١٣٨١ (٧٨٥٤) .

وأخرَج أبو الشيخِ، وابنُ مَرْدُويَه، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ﴾. قال: عمرُ بنُ الخطابِ، ﴿كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾، يعني أبا جهلِ بنَ هشامٍ.

وأخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن زيدِ بنِ أسلمَ في قولِه: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾. قال: أُنزِلت في عمرَ بنِ الخطابِ وأبي جهلِ بنِ هشامٍ، كانا ميِّتَيْن في ضلالتِهما، فأحيا اللهُ عمرَ بالإسلامِ وأعزَّه، وأقَرَّ أبا جهلٍ في ضلالتِه وموتِه، وذلك أن رسولَ اللهِ ﷺ دعَا فقال: «اللهمَّ أعِزَّ الإسلامَ بأبي جهلِ بنِ هِشامٍ أو بعمرَ بنِ الخطابِ»[(١)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن الضحاكِ في قولِه: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾. قال: عمرُ بنُ الخطابِ ﴿كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾. قال: أبو جهلِ بنُ هشامٍ[(٢)].

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبي سِنانٍ: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾. قال: نزَلت في عمرَ بنِ الخطابِ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ أبي حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ﴾. قال: هذا/ المؤمنُ، معه من اللهِ بيِّنةٌ، بها يعملُ، وبها يأخذُ، وإليها ينتهِي، وهو كتابُ ٤٤/٣

(١) ابن أبي حاتم ١٣٨١/٤ (٧٨٥٤). والمرفوع منه أخرجه أحمد ٥٠٦/٩ (٥٦٩٦)، والترمذي (٣٦٨١) من حديث ابن عمر، صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٩٠٧).

(٢) ابن جرير ٩/ ٥٣٣، وابن أبي حاتم ٤/ ١٣٨١، ١٣٨٣ (٧٨٥٢، ٧٨٦٣).

اللهِ ، ﴿كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ . قال : مَثَلُ الكافرِ فى ضلالتِه متحيِّرٌ فيها متسكِّعٌ فيها لا يجِدُ منها مَخْرَجًا ولا مَنفذًا[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ﴾ . قال : القرآنَ .

قولُه تعالى : ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا﴾ . قال : نزَلت فى المستهزِئين[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : [(٣)]﴿جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا﴾ . قال : سلَّطْنا شِرارَها فعصَوا فيها ، فإذا فعَلوا ذلك أهلَكناهم بالعذابِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه[(٣)] : ﴿أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا﴾ . قال : عظماؤُها .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذَا جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ قَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ﴾ .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ قَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ﴾ : وذلك أنهم قالوا لمحمدٍ ﷺ حينَ دعاهم إلى ما دعاهم إليه من الحقِّ : لو كان هذا حقًّا لكان فينا مَن هو

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/ ١٣٨٢، ١٣٨٣ (٧٨٥٩، ٧٨٦٤) .

(٢) ابن جرير ٩/ ٥٣٨.

(٣ - ٣) سقط من : ف ١.

(٤) ابن أبى حاتم ٤/١٣٨٣ (٧٨٦٦) .

أحقُّ أن يأتىَ به من محمدٍ . ﴿وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ[1] هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ [الزخرف : ٣١] .

قولُه تعالى : ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ عن ابنِ مسعودٍ قال : إن اللهَ نظَر فى قلوبِ العبادِ ، فوجَد قلبَ محمدٍ ﷺ خيرَ قلوبِ العبادِ ، فاصطفاه لنفسِه فابتعَثَه برسالتِه ، ثم نظَر فى قلوبِ العبادِ بعدَ قلبِ محمدٍ ﷺ ، فوجَد قلوبَ أصحابِه خيرَ قلوبِ العبادِ ، فجعَلهم وزراءَ نبيِّه ، يقاتِلون على دينِـه ، فما رأَى المسلمون حسنًا فهو عندَ اللهِ حسنٌ ، وما رأَوْه سيِّئًا فهو عندَ اللهِ سيِّئٌ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ أبى الحسينِ[3] قال : أبصَر رجلٌ ابنَ عباسٍ وهو يدخُلُ من بابِ المسجدِ ، فلما نظَر إليه راعَه فقال : من هذا ؟ قالوا : ابنُ عباسٍ ، ابنُ عمِّ رسولِ اللهِ ﷺ . قال : (اللهُ أعلمُ حيث يجعلُ رسالاتِه)[4] .

قولُه تعالى : ﴿سَيُصِيبُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ﴾ . قال : أشرَكوا ، ﴿صَغَارٌ﴾ . قال : هَوَانٌ .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ١: « أنزل » .

(٢) أحمد ٦/٨٤ (٣٦٠٠) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٣) فى الأصل، ف ١، ح ١، م : « حسن »، وفى ص : « الحسن » . وينظر تهذيب الكمال ١٥/٢٠٦.

(٤) ابن أبى حاتم ٤/ ١٣٨٣، ١٣٨٤ (٧٨٦٩) ، وفيه : « رسالته » على الإفراد ، وهى قراءة ابن كثير وحفص ، وقرأ الباقون بالجمع . ينظر حجة القراءات ص ٢٧٠، والنشر ٢/ ١٩٧.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿صَغَارٌ﴾ . قال : ذِلَّةٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿بِمَا كَانُوا۟ يَمْكُرُونَ﴾ . قال : بدِينِ اللهِ ونبيِّه وعبادِه المؤمنين .

قولُه تعالى : ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المباركِ فى « الزهدِ » ، وعبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى جعفرٍ المدائنىِّ ، رجلٍ من بنى هاشمٍ وليس هو محمدَ بنَ علىٍّ ، قال : سُئِل النبىُّ ﷺ : [(٢)]أىُّ المؤمنين أكيَسُ ؟ قال : « أكثرُهم ذِكرًا للموتِ ، وأحسَنُهم لما بعدَه استِعدادًا » . قال : وسُئِل النبىُّ ﷺ[(٢)] عن هذه الآيةِ : ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ . قالوا : كيف يشرحُ صدرَه يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « نُورٌ يُقذَفُ فيه فينشرِحُ له وينفَسِحُ له » . قالوا : فهل لذلك من أمارةٍ يُعرَفُ بها ؟ قال : « الإنابةُ إلى دارِ الخلودِ ، والتَّجافى عن دارِ الغُرورِ ، والاستِعدادُ للموتِ قبلَ لقاءِ الموتِ »[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الفُضَيلِ ، أن رجلًا سأل النبىَّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللهِ ، أرأيتَ قولَ اللهِ : ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ . فكيف الشرحُ ؟ قال : « إذا أراد اللهُ بعبدٍ خيرًا قذَف فى قلبِه النورَ ،

---

(١) ابن أبى حاتم ١٣٨٤/٤ (٧٨٧٠) .

(٢ - ٢) سقط من : ر ٢.

(٣) ابن المبارك (٣١٥) ، وعبد الرزاق ١/ ٢١٧، وابن أبى شيبة ١٣/ ٢٢١، وابن جرير ٩/ ٥٤١، ٥٤٢، وابن أبى حاتم ١٣٨٤/٤ (٧٨٧٣) ، والبيهقى (٣٢٦) . موقوفا على أبى جعفر . وقال محقق البيهقى : ضعيف جدًّا .

فانفسَح لذلك صدرُه » . فقال : يا رسولَ اللهِ ، هل لذلك من آيةٍ يُعرَفُ بها ؟ قال : « نعم » . قال : فما آيةُ ذلك ؟ قال : « التَّجافى عن دارِ الغُرورِ ، والإنابةُ إلى دارِ الخلودِ ، وحُسْنُ الاستِعدادِ للموتِ قبلَ نزُولِه » .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتاب « ذكْرِ الموتِ » عن الحسنِ قال : لمَّا نزَلت هذه الآيةُ : ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ . قام رجلٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال : هل لهذه الآيةِ عَلَمٌ تُعرَفُ به ؟ قال : « نعم ، الإنابةُ إلى دارِ الخلودِ ، والتَّجافِى عن دارِ الغرورِ ، والاستِعدادُ للموتِ قبلَ أن ينزِلَ » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدنيا ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، من طرقٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ حينَ نزَلت هذه الآيةُ : ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ . قال : « إذا أَدخَل اللهُ النورَ القلبَ انشَرَح وانفسَح » . قالوا : فهل لذلك من آيةٍ يُعرفُ بها ؟ قال : « الإنابةُ إلى دارِ الخلودِ ، والتَّجافِى عن دارِ الغُرورِ ، والاستِعدادُ للموتِ قبلَ نزولِ الموتِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، أىُّ المؤمنين أكْيَسُ ؟ قال : « أكثرُهم للموتِ ذكرًا ، وأحسنُهم له استِعدادًا » . ثم تلا رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ » . قلتُ : وكيف يَشرَحُ صدرَه للإسلامِ ؟ قال : « هو نورٌ يُقذَفُ فيه ، إن النورَ إذا

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٢١، ٢٢٢، وابن أبى الدنيا فى قصر الأمل (١٣١) ، وابن جرير ٩/ ٥٤٣، والحاكم ٤/ ٣١١، والبيهقى (١٠٥٥٢) ، وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٩٦٥) . والصواب فيه المرسل ، كما فى ص ١٩٦، وكما سيأتى فى ص ١٩٨. ينظر علل الدارقطنى ٥/ ١٨٨- ١٩٠، وشرح علل الترمذى ٢/ ٧٧٢- ٧٧٤، والعلل المتناهية ٢/ ٣١٨.

وقَع فى القلبِ انشَرَح له الصدرُ وانفسَح » . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، هل لذلك من علامةٍ يُعرَفُ بها ؟ قال : « نعم ، الإنابةُ إلى دارِ الخلودِ ، والتَّجافِى عن دارِ الغرورِ ، والاستِعدادُ للموتِ قبلَ الموتِ » . ثم / قال رسولُ اللهِ ﷺ : « بئسَ القومُ قومٌ لا يقومون للهِ بالقِسْطِ ، بئسَ القومُ قومٌ يَقتُلون الذين يأمُرون بالقِسْطِ » . ٤٥/٣

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصِفاتِ » ، [(١)] وابنُ النجارِ فى « تاريخه » [(١)] ، عن عبدِ اللهِ بنِ المِسْورِ [(٢)] ، وكان من ولدِ جعفرِ بنِ أبى طالبٍ ، قال : تلا رسولُ اللهِ ﷺ هذه الآيةَ : ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، ما هذا الشرحُ ؟ قال : « نورٌ يُقذَفُ به فى القلبِ ، ينفَسِحُ له القلبُ » . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، فهل لذلك من أمارةٍ يُعرَفُ بها ؟ قال : « نعم ، الإنابةُ إلى دارِ الخلودِ ، والتَّجافِى عن دارِ الغرورِ ، والاستِعدادُ للموتِ قبلَ الموتِ » [(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ . يقولُ : يوسِّعْ قلبَه للتوحيدِ والإيمانِ به ، ﴿وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ . يقولُ : شاكًّا ، ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ . يقولُ : كما لا يستطيعُ ابنُ آدمَ أن يبلُغَ السماءَ ، فكذلك لا يقدِرُ على أن يدخِلَ التوحيدَ والإيمانَ قلبَه حتى

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، م .

(٢) فى ح ١ : « المستورد » ، وفى م : « السور » .

(٣) سعيد بن منصور (٩١٨ - تفسير) ، وابن جرير ٩/ ٥٤٣ ، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٨٤ (٧٨٧٣) ، والبيهقى (٣٧٦) وقال : هذا منقطع .

يُدخِلَه اللهُ فى قلبِه[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى الصَّلْتِ الثَّقَفىِّ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ قرَأ هذه الآيةَ : ﴿وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ بنصبِ الراءِ ، وقرَأها بعضُ مَن عندَه من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ : (حَرِجًا) بالخفضِ[(٢)] فقال عمرُ : ابْغُونى رجلًا من كِنانةَ ، واجعَلوه راعيًا ، وليكنْ مُدْلِجيًّا . فأتَوه به ، فقال له عمرُ : يا فتى ، ما الحرِجَةُ فيكم ؟ قال : الحَرِجَةُ فينا : الشجرةُ تكونُ بينَ الأشجارِ التى لا تصلُ إليها راعيةٌ ولا وَحْشِيَّةٌ ولا شىءٌ . فقال عمرُ : كذلك قلبُ المنافقِ لا يصلُ إليه شىءٌ من الخيرِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : (ضيِّقًا حرِجًا) بكسرِ الراءِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ . أى : مُلْتَبِسًا .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ . أى : بلا إلهَ إلا اللهُ ، لا يستطيعُ أن يُدخِلَها فى صدرِه ، لا يجدُ لها فى صدرِه مساغًا .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ : ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ : من شدَّةِ ذلك عليه .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » عن ابنِ عباسٍ فى قولِه :

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/١٣٨٤ - ١٣٨٦ (٧٨٧٤، ٧٨٧٧، ٧٨٨٢) .

(٢) بخفض الراء قرأ نافع وأبو جعفر وأبو بكر ، وقرأ الباقون بنصب الراء . النشر ٢/ ١٩٧.

(٣) ابن جرير ٩/ ٥٤٤، ٥٤٥.

﴿ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ [١٥٩و] يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ . يقولُ : من أراد اللهُ أن يضلَّه يُضيِّقْ عليه حتى يجعلَ الإسلامَ عليه ضيِّقًا ، والإسلامُ واسعٌ ، وذلك حينَ يقولُ : ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج : ٧٨] . يقولُ : ما فى الإسلامِ من ضِيقٍ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عطاءٍ الخراسانىِّ فى قولِه : ﴿ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ . قال : ليس للخيرِ فيه مَنفَذٌ ، ﴿ كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ . يقولُ : مَثَلُه كمَثَلِ الذى لا يستطيعُ أن يصعَدَ فى السماءِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبة ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ ﴾ . قال : الرجسُ ما لا خيرَ فيه[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ﴾ الآيتين .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْآيَٰتِ﴾ . قال : بيَّنَّا الآياتِ . وفى قولِه : ﴿لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ﴾ . قال : الجنَّةُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن جابرِ بنِ زيدٍ قال : السلامُ هو اللهُ[(٥)] .

---

(١) البيهقى (٣٢٤) . وقال محققه : إسناده ضعيف مسلسل بالضعفاء .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٥٨، وابن أبى حاتم ١٣٨٦/٤ (٧٨٨٢) .

(٣) ابن أبى حاتم ١٣٨٦/٤ (٧٨٨٤) .

(٤) عبد الرزاق ١/ ٢١٧، ٢٩٣، وابن أبى حاتم ١٣٨٦/٤، ١٣٨٧ (٧٨٨٦، ٧٨٨٧) .

(٥) ابن أبى حاتم ١٣٨٧/٤ (٧٨٨٨) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ : ﴿لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ﴾ . قال : اللهُ هو السلامُ ، ودارُه الجنةُ .

قولُه تعالى : ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ[1]﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ﴾ . يقولُ : فى ضلالتِكم إيَّاهم . يعنى : أضلَلْتم منهم كثيرًا . وفى قولِه : ﴿قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ . قال : إن هذه الآيةَ لا ينبغِى لأحدٍ أن يحكُمَ على اللهِ فى خلقِه ، لا يُنزِلُهم جنةً ولا نارًا[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ﴾ . قال : [3]كثُر مَن أغْويتم[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ﴾ . قال[3] : أضلَلْتم كثيرًا من الإنسِ[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ﴾ . قال : استكْثَرَ ربُّكم أهلَ النارِ يومَ القيامةِ ، ﴿وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا

---

(١) فى النسخ : « نحشرهم » بالنون ، وهى قراءة الجماعة عدا حفص عن عاصم ، وروح عن يعقوب . النشر ٢/١٩٧ .

(٢) ابن جرير ٩/ ٥٥٥، ٥٥٧، ٥٥٨، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٨٧، ١٣٨٨ (٧٨٩٠، ٧٨٩٧) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبى حاتم ٤/١٣٨٧ (٧٨٩١) .

(٥) عبد الرزاق ١/ ٢١٨، وابن أبى حاتم ٤/١٣٨٧ (٧٨٩٢) .

بِبَعْضٍ﴾. قال الحسنُ: وما كان استمتاعُ بعضِهم ببعضٍ إلا أن الجنَّ أمَرَت، وعمِلَتِ الإنسُ[(١)].

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه: ﴿رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾. قال: الصحابةُ فى الدنيا، ﴿وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا﴾. قال: الموتُ[(٢)].

وأخرَج ابنُ المنذرِ، وأبو الشيخِ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه: ﴿رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾. قال: كان الرجلُ فى الجاهليةِ ينزِلُ بالأرضِ[(٣)] فيقولُ: أعوذُ بكبيرِ هذا الوادى. فذلك استِمتاعُهم، فاعتَذَروا به يومَ القيامةِ، ﴿وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا﴾. قال: الموتُ.

قولُه تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّى﴾ الآية.

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّى بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا﴾. قال: ظالمى الجنِّ وظالمى الإنسِ. وقرَأ: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ﴾ [الزخرف: ٣٦]. قال: ونسلِّطُ ظَلَمةَ الجنِّ على ظَلَمةِ الإنسِ[(٤)].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّى بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ /بَعْضًۢا﴾. قال: يولِّى اللهُ بعضَ الظالمينَ بعضًا فى ٤٦/٣

(١) ابن أبى حاتم ١٣٨٧/٤ (٧٨٩٣).

(٢) سعيد بن منصور (٩١٩ - تفسير)، وابن أبى حاتم ١٣٨٨/٤ (٧٨٩٤، ٧٨٩٦).

(٣) فى ف ١: «فى الأرض».

(٤) ابن أبى حاتم ٣٨٩/٤ (٧٩٠٢).

الدنيا ، يَتبَعُ بعضُهم بعضًا فى النارِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًا﴾ . قال : إنَّما يُولِّى اللهُ بينَ الناسِ بأعمالِهم ؛ فالمؤمنُ وليُّ المؤمنِ من أينَ كانَ وحيثُما[(٢)] كانَ ، والكافرُ وليُّ الكافرِ من أينَ كانَ وحيثُما كانَ ، ليس الإيمانُ باللهِ بالتَّمنِّى ولا بالتَّحلِّى ، ولَعَمرى لو عمِلتَ بطاعةِ اللهِ ولم تعرِفْ أهلَ طاعةِ اللهِ ما ضرَّك ذلك ، ولو عمِلتَ بمعصيةِ اللهِ وتولَّيتَ أهلَ طاعةِ اللهِ ما نفَعَك ذلك شيئًا[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن منصورِ بنِ أبى الأسودِ قال : سألتُ الأعمشَ عن قولِه : ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًا﴾ . ما سمِعتَهم يقولونَ فيه ؟ قال : سمِعتُهم يقولون : إذا فسَد الناسُ أُمِّر عليهم شرارُهم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : قرَأتُ فى الزَّبورِ : إنِّى أنتقمُ من المنافقِ بالمنافقِ ، ثم أنتقمُ من المنافقينَ جميعًا . وذلك فى كتابِ اللهِ [(٤)]قولُ اللهِ[(٤)] : ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾[(٥)] .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٢١٨، وابن أبى حاتم ٤/١٣٨٨ (٨٧٩٨) .

(٢) فى الأصل : « حيث » .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/ ١٣٨٨، ١٣٨٩(٧٨٩٩، ٧٩٠٠)

(٤ - ٤) سقط من : ر ٢.

(٥) ابن أبى حاتم ٤/١٣٨٩(٧٩٠١) .

وأخرَج الحاكمُ فى « التاريخِ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، من طريقِ يحيى بنِ [(١)] هاشمٍ ، ثنا يونسُ [(١)] بنُ أبى إسحاقَ ، عن أبيه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « كما تكونوا [(٢)] كذلك يُؤَمَّرُ عليكم » [(٣)] . قال البيهقىُّ : هذا منقطعٌ ، ويحيى ضعيفٌ .

وأخرَج البيهقىُّ عن كعبِ الأحبارِ قال : إنَّ لكلِّ زمانٍ ملِكًا يبعثُه اللهُ على نحوِ قلوبِ أهلِه [(٤)] ، [(٥)] فإذا أراد صلاحَهم بعَث عليهم مُصلِحًا ، وإذا أراد هلَكَتَهم بعَث عليهم مُتْرَفيهم [(٥)(٦)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن الحسنِ : إنَّ بنى إسرائيلَ سألُوا موسى ، قالوا [(٧)] : سلْ لنا ربَّك يُبَيِّنْ لنا عَلَمَ رضاه عنَّا ، وعَلَمَ سَخطِه . فسأله ، فقال : يا موسى ، أنْبِئْهم أنَّ رِضاىَ عنهم أنْ أسْتَعْمِلَ عليهم خيارَهم ، وأنَّ سَخَطِى عليهم أَنْ أسْتَعْمِلَ عليهم شرارَهم [(٨)] .

وأخرَج البيهقىُّ من طريقِ عبدِ الملكِ بنِ قُريبٍ الأصمعىِّ ، ثنا مالكٌ ، عن

(١ - ١) فى ص : « هشام » ، وفى ف ١ : « حاتم ثنا يوسف » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « تكونون » .

(٣) البيهقى (٧٣٩١) . وضعَّفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٣٢٠) .

(٤) فى ص : « عباده » .

(٥ - ٥) سقط من : ر ٢ .

(٦) فى ف ١ ، ح ١ ، م : « مترفهم » .
والأثر عند البيهقى (٧٣٨٩) .

(٧) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « فقالوا » .

(٨) البيهقى (٧٣٨٨) .

زيدِ بنِ أسلمَ ، عن أبيه ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : حُدِّثْت أنّ موسى أو عيسى قال : يا ربِّ ، ما علامةُ رضاك عن خلقِك ؟ قال : أن أُنزِل عليهم الغيثَ إبَّانَ زرعِهم[(١)] ، وأَحبِسَه إبَّانَ حصادِهِم ، وأجعلَ أمورَهم إلى حُلمائِهم[(٢)] ، وفَيْئَهم فى أيدى سُمَحائِهم . قال : يا ربِّ ، فما علامةُ السَّخَطِ ؟ قال : أنْ أُنزِل عليهم الغيثَ إبّانَ حصادِهم ، وأَحبسَه إبَّانَ زرعِهم ، وأجعلَ أمورَهم إلى سُفهائِهم ، وفَيْئَهم فى أيدى بُخلائِهم[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ﴾ الآية .

أخرَج [(٤)]عبدُ بنُ حميدٍ ، و[(٤)]ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٥)]عن مجاهدٍ[(٥)] فى قولِه : ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٌ مِّنكُمۡ﴾ . قال : ليس فى الجنِّ رسلٌ ، إنَّما الرسلُ فى الإنسِ ، والنِّذارةُ فى الجنِّ . وقرأ : ﴿فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوۡاْ إِلَىٰ قَوۡمِهِم مُّنذِرِينَ﴾[(٦)] [الأحقاف : ٢٩] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿رُسُلٌ مِّنكُمۡ﴾ قال : رسلُ الرسلِ . [(٧)]وقرأ[(٧)] : ﴿وَلَّوۡاْ إِلَىٰ قَوۡمِهِم مُّنذِرِينَ﴾ .

---

(١) فى ف ١ : « زرعه » .

(٢) فى ص : « علمائهم » .

(٣) البيهقى (٧٣٩٢) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ر ٢ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) ابن أبى حاتم ١٣٨٩/٤(٧٩٠٣) .

(٧ - ٧) سقط من : م .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ ، أنه سُئل عن الجنِّ ، هل كان فيهم نبيٌّ قبلَ أنْ يُبْعَثَ النبيُّ ﷺ ؟ قال : ألم تسمعْ إلى قولِ اللهِ : ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ﴾ . يعنى بذلك أنَّ[1] رسلًا من الإنسِ ورسلًا من الجنِّ ؟ قالوا : بلى[2] .

قولُه تعالى : ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن الضحاكِ قال : الجنُّ يدخُلونَ الجنةَ ويأكُلونَ ويشرَبونَ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ليثٍ قال : بلَغنى أنَّ الجنَّ ليس لهم ثوابٌ .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن ليثِ بنِ أبى سُليمٍ قال : مسلِمو الجنِّ لا يدخلونَ الجنة ولا النارَ ، وذلك أنَّ اللهَ أخرَج أباهم من الجنةِ فلا يُعيدُه ، ولا يُعيدُ ولَدَه[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ أبى ليلى قال : للجنِّ ثوابٌ ، وتصديقُ ذلك فى كتابِ اللهِ : ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟﴾[5] .

---

(١) ليس فى مصدر التخريج .

(٢) ابن جرير ٩/ ٥٦٠.

(٣) أبو الشيخ (١١٦١) .

(٤) أبو الشيخ (١١٦٤) بدون إسناد : « عن سلمة » ، ولعله تصحف عن « ليث بن أبى سليم » . وفى نسخة طبعة دار العاصمة ، تحقيق رضاء الله المباركفورى ١٦٩٧/٥ بسنده إلى ليث بن أبى سليم . لكن كلمة « سليم » ساقطة منها .

(٥) ابن أبى حاتم ١٣٨٩/٤ (٧٩٠٥)

وأخرَج أبوالشيخِ فى « العظمةِ » عن وهبِ بنِ منبِّهٍ ، مثلَه[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : الخلقُ أربعةٌ ؛ فخلقٌ فى الجنةِ كلُّهم ، وخلقٌ فى النارِ كلُّهم ، وخَلقانِ فى الجنةِ والنارِ ؛ فأما الذين فى الجنةِ كلُّهم فالملائكةُ ، وأمَّا الذين فى النارِ كلُّهم[(٢)] فالشياطينُ ، وأما الذين فى الجنةِ والنارِ فالجنُّ والإنسُ ، لهم الثوابُ وعليهمُ العقابُ[(٣)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ»، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ، والحاكمُ ، واللالكائىُّ فى « السنةِ » ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى ثَعلبةَ الخُشَنىِّ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « الجنُّ على ثلاثةِ أصنافٍ ؛ صِنفٌ لهم أجنحةٌ يطيرون فى الهواءِ ، وصِنفٌ حيَّاتٌ وكلابٌ ، وصِنفٌ يَحِلُّون ويَظْعَنون »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ قال : الجنُّ ولدُ إبليسَ ، والإنسُ ولدُ آدمَ ، ومن هؤلاءِ مؤمنون ، ومن هؤلاءِ مؤمنون ، وهم شُرَكاؤهم[(٥)] فى الثوابِ والعقابِ ، ومن كان مِن هؤلاءِ وهؤلاءِ مؤمنًا فهو وليُّ اللهِ ، ومن كان من هؤلاءِ وهؤلاءِ كافرًا فهو شيطانٌ .

---

(١) أبو الشيخ (١١٦٣)

(٢) سقط من : ص .

(٣) أبو الشيخ (١١٦٠) .

(٤) الحكيم الترمذى ١/ ٢٠٦، والطبرانى ٢٢/ ٢١٤ (٥٧٣)، وأبو الشيخ (١٠٩٩)، والحاكم ٢/ ٤٥٦، واللالكائى (٢٢٨٠) ، والبيهقى (٨٢٧) . صحيح (صحيح الجامع - ٣١٠٩) .

(٥) فى ص : « شركاؤكم » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ أَنْعُمَ قال : الجنُّ ثلاثٌ[(١)] ؛ صِنفٌ لهم الثوابُ وعليهم العقابُ ، وصِنفٌ طَيَّارون[(٢)] فيما بينَ السماءِ والأرضِ ، وصِنفٌ حَيَّاتٌ وكلابٌ . والإنسُ ثلاثةُ[(٣)] أصنافٍ ؛ صِنفٌ يظلُّهمُ اللهُ بظلِّ عرشِه يومَ القيامةِ ، وصِنفٌ هم كالأنعامِ بل هم أضلُّ/ سبيلًا ، وصِنْفٌ فى صوَرِ الناسِ على قلوبِ الشياطينِ . ٤٧/٣

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن وهبِ بنِ منبِّهٍ ، أنه سُئل عن الجنِّ : هل يأكلونَ ، أو[(٤)] يشربونَ ، أو[(٥)] يموتون ، أو[(٦)] يتناكحون ؟ فقال : هم أجناسٌ ؛ فأما خالصُ[(٧)] الجنِّ فهم ريحٌ لا يأكلون ، ولا يَشْربون ، ولا يموتون ، ولا يتوالدون ، ومنهم أجناسٌ يأكلون ويَشْربون ، ويتناكحون ، ويموتون ، وهى هذه التى منها السَّعالَى[(٨)] والغُولُ[(٩)] وأشباهُ ذلك[(١٠)] .

---

(١) فى ر ٢، م : « ثلاثة أصناف » .

(٢) فى الأصل ، ف ١ : « طيارين » ، وفى ح ١ : « طائرين » .

(٣) فى م : « ثلاث » .

(٤) فى ص : « الإنسان » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، م : « و » .

(٦) فى الأصل ، ر ٢، م : « و » .

(٧) فى ص : « خاص » .

(٨) السعالى : جمع سعلاة ، وهم سحرة الجن . النهاية ٢/ ٣٦٩.

(٩) الغول : جنس من الجن والشياطين ، كانت العرب تزعم أن الغول فى الفلاة تتراءى للناس فتتغوَّل تغوُّلًا ، أى : تتلون تلوُّنًا فى صور شتى . النهاية ٣/ ٣٩٦.

(١٠) ابن جرير ١٤/٦٥ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن يزيدَ بنِ جابرٍ قال : ما[1] أهلُ بيتٍ مِن المسلمين[2] إلا وفى سقْفِ بيتِهم أهلُ بيتٍ من الجنِّ مِن المسلمين[2]، إذا وُضِع غداؤُهم نزَلوا فتغدَّوا معهم ، وإذا وُضِع عشاؤُهم نزَلوا فتعشَّوا معهم[3] .

قولُه تعالى : ﴿كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخَرِينَ ﴿١٣٣﴾﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبانِ بنِ عثمانَ بنِ عفانَ قال : الذرِّيةُ الأصلُ[4] ، والذرِّيةُ النسلُ[5] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « الأملِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : اشترَى أسامةُ بنُ زيدٍ وليدةً بمائةِ دينارٍ إلى شهرٍ ، فسمِعتُ النبىَّ ﷺ يقولُ : « ألا تَعْجبون مِن أسامةَ المشترِى إلى شهرٍ ، إن أسامةَ لطويلُ الأملِ ، والذى نفسى بيدِه ، ما طَرَفت عيناى وظننتُ أنَّ شُفْرىَّ[6] يلتقيان حتى أُقبَضَ ، ولا رَفَعْتُ طرْفى وظننتُ أنى واضعُه حتى أُقبَضَ ، ولا لَقِمْتُ لُقمةً فظننْتُ أنى أُسِيغُها حتى أُغصَّ بالموتِ ، يا بنى آدمَ ، إن كنتم

---

(١) فى ص : « أما » .

(٢ - ٢) سقط من : ص .

(٣) أبو الشيخ (١١٦٥) عن يزيد بن جابر من غير إسناد ، لكنه جاء مسندًا فى نسخة دار العاصمة ٥/ ١٦٩٧، تحقيق رضاء الله المباركفورى .

(٤) فى ص : « أصل » .

(٥) ابن أبى حاتم ٤/ ١٣٩٠ (٧٩٠٦) .

(٦) الشُّفر بالضم وقد يُفتح : حرف جفن العين الذى ينبت عليه الشعر . النهاية ٢/ ٤٨٤ .

تَعقِلون فعُدُّوا أنفسَكم فى الموتى ، والذى نفسى بيدِه : ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ . يقولُ[(٢)] : بسابقِين[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ . قال : على ناحيتِكم[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى مالكٍ : ﴿عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ . يعنى : على جَدِيلتِكم[(٥)] وناحيتِكم .

قولُه تعالى : ﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ﴾ [(٦)]الآية . قال[(٦)] : جعَلوا للهِ من

---

(١) ابن أبى الدنيا (٦) ، وابن أبى حاتم ٤/١٣٩٠ (٧٩٠٧) مقتصرًا على آخره ، والبيهقى (١٠٥٦٤) ، وضعَّف العراقى إسناده . ينظر تخريج أحاديث الإحياء (٣٩٠٥) .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « قال » .

(٣) فى ف ١ : « السابقين » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٤/١٣٩٠(٧٩٠٨) .

(٤) ابن أبى حاتم ٤/١٣٩٠(٧٩٠٩) .

(٥) الجديلة : الناحية والحال والطريقة . الوسيط (ج د ل) .

(٦ - ٦) فى الأصل : « قالوا » .

ثمارِهم [(١)] ومائِهم [(١)] نصيبًا ، [(٢)] وللشيطانِ [(٢)] والأوثانِ نصيبًا ، فإن سقَط مِن ثمرةِ ما جعَلوا للهِ فى نصيبِ الشيطانِ ترَكوه ، وإن سقَط مما جعَلوا للشيطانِ فى نصيبِ اللهِ ردُّوه إلى نصيبِ الشيطانِ ، [(٣)] وإن [(٣)] انفَجر مِن سَقْيِ ما جعَلوا للهِ فى نصيبِ الشيطانِ ترَكوه ، وإن انفجَر من سَقْيِ [(٤)] ما جعَلوا للشيطانِ [(٤)] فى نصيبِ اللهِ سرَّحوه ، فهذا ما [(٥)] جُعِل للهِ [(٥)] مِن الحرثِ وسَقْيِ الماءِ ، وأما ما جعَلوا [(٦)] للشيطانِ مِن الأنعامِ فهو قولُ اللهِ : ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ﴾ [المائدة : ١٠٣] الآية [(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ العوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَـٰمِ نَصِيبًا﴾ الآية . قال [(٨)] : كانوا إذا احتَرَثوا حرثًا أو [(٩)] كانت لهم ثمرةٌ ، جعَلوا للهِ منه جزءًا وجزءًا للوثنِ [(١٠)] ، فما كان مِن حرثٍ أو ثمرةٍ أو شىءٍ من نصيبِ الأوثانِ حَفِظوه

(١ - ١) سقط من : ص ، وفى مصدرى التخريج : « ومالهم » .

(٢ - ٢) فى ح ١ : « وللشياطين » .

(٣ - ٣) فى ص : « وإذا » ، وفى م : « فإن » .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥ - ٥) فى الأصل : « جعلوا لله » ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ : « جعله الله » .

(٦) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « جعلوه » .

(٧) ابن أبى حاتم ٤/١٣٩٠(٧٩١١) ، والبيهقى ١٠/ ١٠.

(٨) فى ص : « قالوا » .

(٩) فى ص : « و » .

(١٠) فى ص : « الوثن » .

وأحْصَوه ، فإن سقَـط منه شيءٌ فيما[١] سُمِّى[٢] للصَّمدِ ، ردُّوه إلى ما جعَلوه للوثنِ ، وإن سبَقهم الماءُ الذى جعَلوه للوثنِ[٣] فسقَى[٤] شيئًا مما جعَلوه للهِ جعَلوه للوثن ، وإن سقَط شيءٌ مِن الحرثِ والثمرةِ الذى جعَلوه للهِ فاختَلَط بالذى جعَلوه للوثنِ ، قالوا: هذا فقيرٌ . ولم يردُّوه إلى ما جعَلُوا للهِ ، وإن سبَقهم الماءُ الذى سمَّوا[٥] للهِ[٦] فسَقَى ما سمَّوا للوثنِ ترَكوه للوثنِ ، وكانوا يُحرِّمون[٧] مِن أنعامِهم البحيرةَ ، والسائبةَ ، [٨]والوصيلةَ ، والحامِىَ ، فيجعلونه للأوثانِ ، ويزعُمون أنهم يحرِّمونه للهِ[٨] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ﴾ . قال : يُسمُّون للهِ[٩] جزءًا مِن الحرثِ ، ولشركائِهم وأوثانِهم جزءًا ، فما[١٠] ذهَب

---

(١) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١: « مما » .

(٢) فى ص : « يسمى » .

(٣) سقط من : ص ، وفى ف ١: « لله » .

(٤) بعده فى ف ١: « ما » .

(٥) فى الأصل : « سموه » .

(٦) فى ص : « الله » .

(٧) بعده فى الأصل : « ولايحرمون » .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٤/١٣٩١(٧٩١٣) .

(٩) فى الأصل ، ح ١: « فيه » .

(١٠) فى الأصل ، ح ١: « مما » .

به الريحُ [(١)] مما سمَّوا للهِ إلى جزءِ أوثانِهم ترَكوه وقالوا [(٢)] : اللهُ عن هذا غنيٌّ . وما ذهَبَت به الريحُ [(١)] مِن جزءِ أوثانِهم [١٥٩ ظ] إلى [(٣)] جزءِ اللهِ [(٣)] أخَذوه ، والأنعامُ التى سمَّوا للهِ ؛ البحيرةُ والسائبةُ [(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾ . قال : زيَّنوا لهم مِن قتلِ أولادِهم [(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾ . قال: شياطينُهم يأمُرونهم أن يَئِدوا أولادَهم خِيفةَ العَيلةِ [(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ﴾ الآية .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) بعده فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، م : « إن » .

(٣ - ٣) فى ف ١ : « جزء لله » .

(٤) بعده فى الأصل : « والوصيلة والحامى فيجعلونه للأوثان ويزعمون أنه يحرمونه لله » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٤/١٣٩١(٧٩١٤) .

(٥) ابن أبى حاتم ٤/١٣٩٢(٧٩١٧) .

(٦) ابن أبى حاتم ٤/١٣٩٣(٧٩١٩) .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾ . قال : الحِجْرُ ما حرَّموا مِن الوصيلةِ وتحريمِ ما حرَّموا[(١)] .

وأخرَج ابن أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾ . قال : ما جعَلوا للهِ ولشركائِهم[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾ . قال : حرامٌ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾ . قال[(٤)] : إنما احتَجروا ذلك الحرثَ لآلهتِهم . وفى قولِه : ﴿لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ﴾ . قالوا : نَحتَجِرُها عن[(٥)] النساءِ/[(٦)] ونَجعلُها[(٦)] للرجالِ . وقالوا : إن شئنا جعَلْنا للبناتِ فيه[(٧)] نصيبًا[(٨)] ، وإن شئنا لم نجعَلْ . وهذا ٤٨/٣

(١) ابن أبى حاتم ٤/١٣٩٣(٧٩٢٣) .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١٣٩٣(٧٩٢٤)

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢١٩.

(٤) فى الأصل : « قالوا » .

(٥) فى الأصل : « من » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، وفى ف ١: « تجعلها » ، وفى م : « يجعلها » .

(٧) ليس فى : الأصل ، ص .

(٨) فى الأصل : « نصيب »

أمرٌ افترَوه على اللهِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ﴾ . يقولون : حرامٌ أن نُطْعِمَ إلا مَن شئنا[(٢)] ، ﴿وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾ . قال : البحيرةُ ، والسائبةُ ، والحامى ، ﴿وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا﴾ . قال : لا يذكرونَ اسمَ اللهِ عليها إذا ولَّدوهَا ولا إن نَحَرُوها[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ[(٤)] ، عن أبى وائلٍ فى قولِه : ﴿وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا﴾ . قال : لم يكنْ يُحَجُّ عليها ، وهى البحيرةُ[(٥)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبانِ بنِ عثمانَ ، أنه قرَأها[(٦)] : (هذه نَعَمٌ وحَرْثٌ حِجْرٌ)[(٧)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/ ١٣٩٣، ١٣٩٤(٧٩٢٥، ٧٩٢٧، ٧٩٣٢) .

(٢) فى الأصل : « نشاء » .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/١٣٩٤(٧٩٢٦، ٧٩٢٨، ٧٩٣١) .

(٤) بعده فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م : « وأبو الشيخ » .

(٥) ابن أبى حاتم ٤/١٣٩٤(٧٩٣٠)

(٦) فى ص : « قرأ » .

(٧) ينظر البحر المحيط ٤/٢٣١ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يَقْرؤُها : (وحَرْثٌ حِرْجٌ)[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ الزبيرِ ، أنه قرأ : (أنعامٌ وحَرْثٌ حِرْجٌ)[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قَرَأ : ﴿ بِزَعْمِهِمْ ﴾ بنصبِ الزايِ فيهما[(٣)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ الأنباريِّ في « المصاحفِ » ، عن هارونَ قال : في قراءةِ عبدِ اللهِ : (هذه أنعامٌ وحَرْثٌ حِرْجٌ)[(٤)] .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ عن الحسنِ ، أنه كان يقرأُ : (وحَرْثٌ حُجْرٌ) بضمِّ الحاءِ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ الآية .

أخرَج الفريابيُّ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ،

---

(١) في ف ١، ح ١: « حجر » .
والأثر عند ابن جرير ٩/ ٥٧٩.

(٢) في ص ، ح ١: « جرح » ، وفي ف ١: « حجر » .
والأثر عند سعيد بن منصور (٩٢١ - تفسير) ، وصححه محققه .

(٣) وبالضم فيهما قرأ الكسائي ، والباقون بفتحها . النشر ٢/١٩٧ .

(٤) في ص : « جرح » ، وفي ف ١: « حجر » . وينظر البحر المحيط ٤/٢٣١ .

(٥) ينظر البحر المحيط ٤/٢٣١ .

وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا﴾ . قال : اللبنُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا﴾ . قال : السائبةُ[(٢)] والبَحِيرةُ[(٣)] ، ﴿وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا﴾ . قال : النساءِ ، ﴿سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ﴾ . قال : قولَهم الكَذِبَ فى ذلك[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا﴾ . قال : ألبانُ البحائرِ كانت للذكورِ دونَ النساءِ ، وإن كانت ميتةً اشترَك فيها [(٥)]ذكرُهم وأُنْثاهم[(٥)] ، ﴿سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ﴾ . أى : كَذِبَهم .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا﴾ . قال : كانت الشاةُ إذا ولَدت ذكَرًا ذبَحوه ، فكان للرجالِ دونَ النساءِ ، وإن كانت أنثى

---

(١) ابن جرير ٩/ ٥٨٤، وابن أبى حاتم ٥/١٣٩٥(٧٩٣٥)

(٢) بعده فى ح ١: « والوصيلة » .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٣٩٥، ١٣٩٦(٧٩٣٦، ٧٩٣٨، ٧٩٤١) .

(٥ - ٥) فى الأصل : « ذكورهم وإناثهم » .

تركوها فلم تُذْبَحْ ، وإن كانت مَيْتةً كانوا[(١)] فيه[(٢)] شركاءَ .

[(٣)] وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَقَالُواْ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ الآية . قال : اللَّبَنُ كانوا يحرِّمونه على إناثِهم [(٤)] ويُشربونه[(٤)] ذُكرانَهم ، كانت الشاةُ إذا ولَدت ذكرًا ذبَحوه ، فكان للرجالِ دونَ النساءَ ، وإن كانت أنثى تُرِكتْ فلم تُذْبَحْ ، وإن كانت مَيْتةً فهم فيه شركاءُ[(٥)][(٣)] .

وأخرَج[(٦)] عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : (وإن تكنْ[(٧)] ميتةً) بالتاءِ منصوبةً مُنوَّنةً[(٨)] .

وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » عن عائشةَ قالت : يعمِدُ أحدُكم إلى المالِ فيجعلُه للذكورِ[(٩)] مِن ولدِه ، إن هذا إلا[(١٠)] كما قال اللهُ : ﴿خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا﴾[(١١)] .

---

(١) فى الأصل : « فهم » .

(٢) فى ص ، ر ٢ : « فيها » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤ - ٤) فى ص : « ويشربوه » .

(٥) ابن أبى حاتم ٥/١٣٩٥(٧٩٣٣) .

(٦) بعده فى ص : « ابن أبى حاتم » .

(٧) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ : « يكن » ، وغير منقوطة فى الأصل . وبالتاء من (تكن) قرأ أبو بكر وابن عامر ، والباقون بالياء ، وقرأ ابن كثير وابن عامر : (ميتة) بالرفع ، والباقون بالنصب . التيسير ص ٨٩ .

(٨) سقط من : ر ٢.

(٩) فى ر ٢ : « للذكر » .

(١٠) ليس فى : الأصل .

(١١) البخارى ٤/ ٧.

قولُه تعالى : ﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوْلَٰدَهُمْ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : إذا سرَّك أن تعلَمَ جهلَ العربِ فاقرأْ ما فوقَ[1] الثلاثين ومائةٍ مِن سورةِ « الأنعامِ » : ﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوْلَٰدَهُمْ سَفَهًا﴾ إلى قولِه : ﴿وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ في قولِه : ﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوْلَٰدَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ . قال : نزَلت في مَن كان يَئِدُ البناتِ[3] مِن مُضَرَ وربيعةَ ، كان الرجلُ يشترِطُ على امرأتِه أنكِ تئدين جاريةً وتستحْيِين[4] أُخرى ، فإذا كانت الجاريةُ التي[5] تُوأَدُ غدًا مِن عندِ[6] أهلِه أو راحٍ ، وقال : أنتِ عليَّ كأمِّي إن رجَعتُ إليك ولم تَئِدِيها . فتُرْسِلُ إلى نسوتِها فيَحفِرْن[7] لها حفرةً فيتداولْنَها بينَهن فإذا بصُرْن به مقبلًا دسَسْنها في حفرتِها وسوَّين عليها الترابَ .

---

(١) في ص : « بين » .

(٢) البخاري (٣٥٢٤) ، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/ ٣٤٠.

(٣) في ص : « البنيات » .

(٤) في الأصل : « تستحين » ، وفي ص : « تستحيي » .

(٥) في الأصل : « الذي » .

(٦) ليس في : الأصل .

(٧) في ص : « فيحفرون » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوْلَٰدَهُمْ سَفَهًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ . قال : هذا صُنْعُ أهلِ الجاهليةِ ، كان أحدُهم يقتُلُ ابنتَه مخافةَ السِّباءِ والفاقةِ ويغذُو كلْبَه . وفى قولِه : ﴿وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ﴾ . قال : جعَلوا بحيرةً وسائبةً ووصيلةً وحاميًا[(١)] ؛ تحكُّمًا[(٢)] مِن الشيطانِ فى أموالِهم ، [(٣)]وحَرَّموا[(٣)] مِن مواشيهم وحروثِهم ، فكان ذلك مِن الشيطانِ افتراءً على اللهِ[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى رَزِينٍ ، أنه قرأ : (قَدْ ضَلُّوا [(٥)]قبلَ ذلك[(٥)] وما كانوا مُهتَدِين) .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ﴾ . قال : المعروشاتُ ما عرَش للناسِ[(٦)] ، وغيرُ المعروشاتِ[(٧)] ما خرَج فى الجبالِ والبَرِّيَّةِ مِن الثمراتِ .

---

(١) فى ص : « حامية » .

(٢) فى ف ١ : « تحاكما » ، وفى مصدر التخريج : « تحريمًا » .

(٣ - ٣) فى ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « وجزءوا » .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٣٩٦ ، ١٣٩٧ (٧٩٤٣ ، ٧٩٤٦) .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « الناس » .

(٧) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « معروشات » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿مَّعْرُوشَٰتٍ﴾ . قال : بالعيدانِ والقصبِ ، ﴿وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ﴾ . قال : الضاحِى[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿مَّعْرُوشَٰتٍ﴾ . قال : الكَرْمُ خاصةً .

وأخرَج مِن وجهٍ آخرَ عن ابنِ / عباسٍ : ﴿مَّعْرُوشَٰتٍ﴾ : ما يُعْرَشُ من [(٢)]الكَرْمِ وغيرِ ذلك[(٢)] ، ﴿وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ﴾ : ما لا يُعْرَشُ منها . ٤٩/٣

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿مُتَشَٰبِهًا﴾ . قال : فى المنظرِ[(٣)] ، ﴿وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ﴾ . قال : فى الطَّعمِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والنحاسُ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ . قال : « ما سقَط من السُّنْبُلِ »[(٥)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ،

---

(١) الشجرة الضاحية : البارزة للشمس ، والضاحى : عودها الذى نبت فى غير ظل . اللسان (ض ح و) .

(٢ - ٢) فى الأصل : « الكروم وغيره » .

(٣) فى ر ٢ : « النظر » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « المطعم » .

(٥) النحاس ص ٤٢٧ ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣٤٢/٣ - وفيه : عن سعيد مرفوعا . فلعله سقط منه « أبى » .

والنحاسُ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ . قال : نسَخها[(١)] العُشْرُ ونصفُ العُشْرِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عطيةَ العوفىِّ فى قولِه : ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ . قال : كانوا إذا حصَدوا ، وإذا دِيس ، وإذا غُرْبِل ، أَعْطَوا منه شيئًا ، فنسَخَها العشرُ ونصفُ العشرِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ المنذرِ ، عن سفيانَ قال : سألتُ السدىَّ عن هذه الآيةِ : ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ . قال : هى مكِّيةٌ ، نسَخها[(٤)] العشرُ ونصفُ العشرِ . قلتُ له : عمَّن ؟ قال : عن العلماءِ[(٥)] .

وأخرَج النحاسُ ، وأبو الشيخِ ، [(٦)]والبيهقىُّ[(٦)] ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ . قال : كان هذا قَبلَ أن تنزِلَ الزكاةُ ؛ الرجلُ يُعْطِى مِن زرعِه ، ويعلِفُ الدابةَ ، ويُعْطِى اليتامى والمساكينَ ، ويُعْطِى الضِّغْثَ[(٧)] .

---

(١) فى ص : « نسختها » .

(٢) سعيد بن منصور (٩٢٨ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ٣/ ١٨٥، ١٨٦، وابن أبى حاتم ١٣٩٨/٥ (٧٩٥٢) ، والنحاس ص ٤٢٠، والبيهقى ٤/ ١٣٢.

(٣) ابن أبى شيبة ٣/ ١٨٦، وابن أبى حاتم ١٣٩٨/٥(٧٩٥٤) .

(٤) فى ف ٢: « نسختها » .

(٥) ابن أبى شيبة ٣/ ١٨٦.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ١، م .

(٧) الضغث : ملءُ اليد من الحشيش المختلط ، وقيل : الحزمة منه ومما أشبهه من البقول . النهاية ٩٠/٣ . والأثر عند النحاس ص ٤١٩، والبيهقى ٤/ ١٣٣.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال : نسخَتِ الزكاةُ كلَّ صدقةٍ فى القرآنِ[(١)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ قال : نسَختِ الزكاةُ كلَّ صدقةٍ فى القرآنِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، والنحاسُ ، وأبو الشيخِ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عمرَ : ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦ﴾ . قال : كانوا يُعْطُون مَن اعْترَّ[(٣)] بهم شيئًا سِوى الصدقةِ[(٤)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦ﴾ . قال : إذا حصَدْتَ فحضَرك المساكينُ فاطرَحْ[(٥)] لهم[(٦)] مِن السُّنْبُلِ ، فإذا طيَّبْتَه وكرَّسْتَه[(٧)] فحضَرك المساكينُ فاطرَحْ[(٥)] لهم منه ، فإذا دُسْتَه

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٣٩٨(٧٩٥٥) .

(٢) أبو عبيد فى ناسخه ص ٣٤، وابن أبى شيبة ٣/ ١٨٦.

(٣) المعترّ : هو الذى يتعرض للسؤال من غير طلب . النهاية ٣/٢٠٥ .

(٤) ابن أبى شيبة ٣/ ١٨٥، والنحاس فى ناسخه ص ٤٢٣، والطبرانى فى الأوسط (٦٠٤١) ، والبيهقى ٤/ ١٣٢. وقال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧/٢٢ .

(٥) فى ص : « فأخرج » .

(٦) بعده فى ص : « منه » .

(٧) كرَّس الشىء : ضم بعضه إلى بعض . الوسيط (ك ر س) .

وذَرَيْتَه[١] فحضَرك المساكينُ فاطرَحْ لهم منه ، فإذا ذرَيتَه وجمَعتَه وعرَفت كيلَه فاعزِلْ زكاتَه ، وإذا بلَغ[٢] النخلُ فحضَرك المساكينُ فاطرَحْ لهم من الثفاريقِ[٣] والبُسْرِ ، فإذا جدَدْتَه[٤] فحضَرك المساكينُ فاطرَحْ[٥] لهم منه ، فإذا جمَعتَه وعرَفْتَ كيلَه فاعزِلْ زكاتَه[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ميمونِ بنِ مهرانَ ، ويزيدَ بنِ الأصمِّ ، قالا[٧] : كان أهلُ المدينةِ إذا صرَموا النخلَ يَجِيئون بالعِذْقِ فيضعونه فى المسجدِ ، فيجيءُ السائلُ فيضرِبُه[٨] بالعصا فيَسقُطُ منه ، فهو قولُه : ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن حمادِ بنِ أبى سليمانَ فى قولِه : ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ . قال : كانوا يُطْعِمون منه رَطْبًا[٩] .

---

(١) فى ص : « أذريته » ، وفى ح ١ : « دريته » .

(٢) بلغ الشجر : حان إدراك ثمره . الوسيط (ب ل غ) .

(٣) فى ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « التفاريق » ، وغير منقوطة التاء فى الأصل . والمثبت موافق لما فى سنن سعيد . والأصل فى الثفاريق : الأقماع التى تلزق فى البُسر ، واحدها ثفروق ، ولم يُردها هاهنا وإنما كنى بها عن شىء من البسر يعطونه . قال القتيبى : كأن الثُّفروق - على معنى هذا الحديث - شُعبة من شِمراخ العذق . النهاية ١/ ٢١٤، ٢١٥، وينظر اللسان (ثفرق) .

(٤) فى ص ، ف٢ ، ر٢ ، ح ١ : « جذذته » ، وفى ف ١ : « جردته » ، وفى م : « حددته » . وجدّ الثمرة يجُدّها جدًّا : قطع ثمرتها . النهاية ١/ ٢٤٤.

(٥) فى ف ١ : « فأخرج » .

(٦) سعيد بن منصور (٩٢٣ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ٣/ ١٨٥، ١٨٦، وابن أبى حاتم ٥/ ١٣٩٨(٧٩٥١) ، والبيهقى ٤/١٣٢ بنحوه مختصرًا .

(٧) فى الأصل ، ح ١، م : « قال » .

(٨) سقط من : ص .

(٩) ابن أبى حاتم ٥/١٣٩٨(٧٩٥٧) .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وأبو داودَ في « ناسخه » ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ في قولِه : ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦ﴾ . قال : هو الصدقةُ مِن الحبِّ والثمارِ[(١)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أنسٍ ، أن رجلًا مِن بني تميمٍ قال : يا رسولَ اللهِ ، [(٢)]إنِّي رجلٌ[(٢)] ذو مالٍ كثيرٍ وأهلٍ وولدٍ وحاضرةٍ ، فأخبِرْني كيف أُنفِقُ ، وكيف أصنعُ ؟ قال : « تُخْرِجُ زكاةَ مالِك فإنها طُهْرةٌ تطهِّرُك ، [(٣)]وتَصِلُ[(٣)] أقاربَك ، وتعرِفُ حقَّ[(٤)] السائلِ والجارِ والمسكينِ »[(٥)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الشعبيِّ قال : إن في[(٦)] المالِ حقًّا سِوى الزكاةِ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبي العالية في قولِه : ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦ﴾ . قال : كانوا يُعْطُون شيئًا سِوى الزكاةِ ، ثم إنهم تباذَروا وأسرَفوا ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾[(٨)] .

---

(١) أبو عبيد في ناسخه ص ٣٢.

(٢ - ٢) في الأصل : « إن رجلا » ، وفي ح ١ : « إني رجلا » ، وفي م : « أنا رجل » .

(٣ - ٣) في ص : « وتقبل » .

(٤) ليس في : الأصل .

(٥) أبوعبيد في ناسخه ص ٣٦، ٣٧.

(٦) ليس في : الأصل .

(٧) سعيد بن منصور (٩٢٦ - تفسير) .

(٨) ابن أبي شيبة ١٨٥/٣ مقتصرًا على أوله ، وابن جرير ٥/ ٦١٤، وابن أبي حاتم ١٣٩٩/٥ (٧٩٦١) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[(١)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ جريجٍ قال : نزَلت فى ثابتِ ابنِ قيسِ بنِ شمَّاسٍ ؛ جَدَّ[(٢)] نخلًا فقال : لا يأتينى اليومَ أحدٌ إلا أطعمْتُه . فأطْعَم حتى أمسَى وليست له ثمرةٌ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرَ مولى غُفْرَةَ[(٤)] قال : ليس شىءٌ أنفقْتَه فى طاعةِ اللهِ إسرافًا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : لو أنفقْتَ مثلَ أبى قُبَيْسٍ ذهبًا فى طاعةِ اللهِ لم يكنْ إسرافًا ، ولو أنفقْتَ صاعًا فى معصية اللهِ كان إسرافًا[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ فى قولِه : ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓاْ﴾ . قال : لا تمنعوا الصدقةَ فتعصُوا[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عونِ بنِ عبدِ اللهِ فى قولِه : ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ

---

(١) بعده فى ر ٢: « وابن المنذر » .

(٢) فى ف ١، ر ٢، ح ١: « جذ » .

(٣) ابن جرير ٩/ ٦١٥، وابن أبى حاتم ٥/ ١٣٩٩، ١٤٦٥(٧٩٦٦، ٨٣٨٤) ، وعنده أنها نزلت فى معاذ بن جبل .

(٤) فى الأصل ، ر ٢: « عفرة » . وينظر تهذيب الكمال ٢١/ ٤٢٠.

(٥) ابن أبى حاتم ٥/١٤٦٦(٨٣٨٨) .

(٦) ابن أبى حاتم ٥/١٣٩٩ ، ١٤٦٥ (٧٩٦٢، ٨٣٨١) .

(٧) فى ف ١: « فتنقصوا » .

والأثر عند عبد الرزاق (٧٢٦٧) ، وابن أبى حاتم ٥/١٣٩٩ ، ١٤٦٥ (٧٩٦٥ ، ٨٣٨٤) .

ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ . قال : الذى يأكُلُ مالَ غيرِه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن [(٢)]زيدِ بنِ أسلمَ[(٢)] فى قولِه : ﴿وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ . قال : عُشورَه ، وقال للوُلاةِ : ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓا۟﴾ : لا تأخُذوا ما ليس لكم بحقٍّ ، ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ فأمَر هؤلاء أن يؤدُّوا حقَّه ، وأمَر الوُلاةَ ألَّا يأخُذوا إلا بالحقِّ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓا۟﴾ . قال : لا تُعْطُوا أموالَكم و[(٤)] تقْعُدوا فقراءَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، [(٦)]وأبو الشيخِ[(٦)] ، عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ﴾ . قال : من رُطَبِهِ ، وعنَبِه ، [(٦)]وما كان[(٦)] ، فإذا كان يومُ الحصادِ فأعْطُوا حقَّه يومَ حصادِه ، ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ إِنَّهُۥ/ لَا يُحِبُّ ٣/٥٠ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ . قال : السَّرَفُ ألَّا يُعْطِىَ فى حقٍّ[(٧)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن [(٨)]سفيانَ بنِ حسينٍ[(٨)] ، عن أبى بشرٍ قال : أطاف

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٣٩٩ ، ١٤٦٥ (٧٩٦٤ ، ٨٣٨٣) .

(٢ - ٢) فى ص : « ابن زيد » .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٤٠٠(٧٩٦٨) .

(٤) فى ص : « ولا » .

(٥) ابن أبى حاتم ٥/١٣٩٩(٧٩٦٧) .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧) ابن أبى حاتم ٥/ ١٣٩٩، ١٤٦٥(٧٩٦٣، ٨٣٨٢) بشطره الثانى .

(٨ - ٨) فى الأصل ، ح ١، م : « سعيد بن جبير » .

الناسُ بإياسِ بنِ معاويةَ فقالوا[(١)] : ما السَّرَفُ ؟ قال : ما تجاوزتَ به أمرَ اللهِ فهو سَرَفٌ . قال سفيانُ بنُ حسينٍ : وما قَصَّرْتَ به عن أمرِ اللهِ فهو سَرَفٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ . قال : الصدقةُ التى فيه[(٢)] . ذُكِر لنا أن نبيَّ اللهِ ﷺ سنَّ[(٣)] فيما سقَتِ السماءُ ، أو[(٤)] العينُ السائحةُ ، أو سقَى السيلُ[(٥)] ، أو كان بَعْلًا[(٦)] - العشرَ كاملًا ، وفيما سُقِى بالرشاءِ نصفَ العشرِ ، وهذا فيما يُكالُ مِن الثمرِ . قال : وكان يقالُ : إذا بلَغتِ الثمرةُ خمسةَ أَوْسُقٍ ، وهو ثلاثُمائةِ صاعٍ ، فقد حقَّتْ فيه الزكاةُ . قال : وكانوا يَستحِبُّون أن يُعْطِيَ[(٧)] مما لا يُكالُ مِن الثمرةِ على نحوِ ما يُكالُ منها .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ ، وابنُ عدىٍّ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » عن أنسِ بنِ مالكٍ : ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ . قال : الزكاةَ المفروضةَ[(٨)] .

---

(١) فى الأصل : « فقال » .

(٢) بعده فى ص ، ف ١ : « و » .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى ف ١ : « و » .

(٥) فى م : « النيل » .

(٦) فى الأصل : « بقلا » . والبعل : هو ما شرب من النخيل بعروقه من الأرض من غير سقى سماء ولا غيرها . قال الأزهرى : هو ما ينبت من النخل فى أرض يقرب ماؤها فرسخت عروقها فى الماء واستغنت عن ماء السماء والأنهار وغيرها . النهاية ١/ ١٤١.

(٧) فى ص ، ف ١ : « يعطوا » .

(٨) ابن أبى حاتم ٥/١٣٩٨(٧٩٥٣) ، والنحاس ص ٤٢١ ، وابن عدى ٧/ ٢٧٣٢ ، والبيهقى ٤/ ١٣٢. وفيه يزيد بن درهم قال ابن عدى : لأعرف له كثير رواية إلا مقاطيع عن التابعين وعن الصحابة . وقال البيهقى : موقوف غير قوى .

وأخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦ﴾: يعنى الزكاةَ المفروضةَ يومَ يُكالُ ويُعْلَمُ كَيلُه[1].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وأبو داودَ فى «ناسخِه»، والبيهقىُّ، عن طاوسٍ: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦ﴾. قال: الزكاةَ[2].

قولُه تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ حَمُولَةٗ وَفَرۡشٗاۚ﴾.

أخرَج الفريابىُّ، وأبو عبيدٍ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، والطبرانىُّ، وأبو الشيخِ، والحاكمُ وصحَّحه، عن ابنِ مسعودٍ قال: الحَمولةُ ما حُمِل عليه مِن الإبلِ، والفَرْشُ صِغارُ الإبلِ التى لا تَحْمِلُ[3].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن ابنِ عباسٍ قال: الحَمولةُ الكبارُ مِن الإبلِ، والفَرْشُ الصِّغارُ من الإبلِ[4].

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٣٩٨(٧٩٥٨)

(٢) البيهقى ٤/ ١٣٢.

(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٤٠٠(٧٩٧٠، ٧٩٧٤)، والطبرانى (٩٠١٨)، والحاكم ٢/ ٣١٧، وقال الهيثمى: رواه الطبرانى عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبى مريم، وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٧/ ٢٢.

(٤) ابن أبى حاتم ٥/١٤٠١(٧٩٧٥) بشطره الثانى.

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾ . قال : الإبلُ خاصةً ، والحَمولةُ ما حُمِل عليه ، والفَرْشُ ما أُكِل منه .

وأخرَج الطستيُّ [١٦٠و] عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾. قال : الفَرْشُ الصِّغارُ مِن الأنعامِ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ أميةَ بنَ أبى الصلتِ وهو يقولُ :

لَيْتَنى كنتُ قبلَ ما قَدْ رآنى[1] فى قِلالِ الجبالِ أَرْعَى الحَمُولا[2]

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الحَمولةُ الإبلُ ، والخيلُ ، والبِغالُ ، والحميرُ ، وكلُّ شىءٍ يُحمَلُ عليه ، والفَرْشُ الغَنَمُ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾ . قال : الحمولةُ الإبلُ والبقرُ ، والفَرْشُ الضأنُ والمَعْزُ .

قولُه تعالى : ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ﴾ الآيتين .

---

(١) فى مسائل نافع : « أرانى » .

(٢) مسائل نافع (٢٦١) .

(٣) ابن جرير ٩/ ٦٢١، وابن أبى حاتم ٥/ ١٤٠٠، ١٤٠١(٧٩٧٢، ٧٩٧٦) .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ، [١] وابنُ جريرٍ [١]، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، والبيهقىُّ [١] فى «سننِه» [١]، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ قال: الأزواجُ الثمانيةُ؛ مِن الإبلِ والبقرِ والضأنِ والمعزِ [٢].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه: ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ﴾ الآية. يقولُ: أنزَلتُ لكم ثمانيةَ أزواجٍ من هذا الذى عدَدْتُ، ذكَرًا وأُنثى [٣].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ: ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ﴾. قال: الذكَرُ والأُنثى زوجانِ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ﴾. قال: فى شأنِ ما نهَى اللهُ عنه [٤]؛ البحيرةِ والسائبةِ [٥].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ليثِ بنِ أبى سليمٍ قال: الجاموسُ والبُخْتىُّ [٦] مِن الأزواجِ الثمانيةِ [٧].

(١ - ١) ليس فى: الأصل.

(٢) ابن جرير ٣/ ٣٤٩، وابن أبى حاتم ١/ ٣٣٦، ٥/ ١٤٠٢ (١٧٧١، ٧٩٨٦)، والبيهقى ٩/ ٢٧٢.

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٤٠٢ (٧٩٨٨).

(٤) فى ص: «من»، وبعده فى ف ١، ح ١، م: «عن»، وبعده فى ر ٢: «من».

(٥) ابن أبى حاتم ٥/ ١٤٠٢ (٧٩٨٩).

(٦) البختى: نوع من الجِمال طوال الأعناق. ينظر النهاية ١/ ١٠١.

(٧) ابن أبى حاتم ٥/ ١٤٠٣ (٧٩٩٠).

وأخرج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ﴾. قال: فهذه أربعةُ أزواجٍ، ﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾. يقولُ: لم أُحرِّمْ شيئًا مِن ذلك، ﴿أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾. يعني: هل تشتمِلُ[1] الرَّحِمُ إلا على ذَكَرٍ[2] أو أنثى، فلمَ تحرِّمون بعضًا وتُحِلُّون بعضًا؟ ﴿نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾. يقولُ: كلُّه حلالٌ؛ يعني ما تقدَّم ذكرُه مما حرَّمه أهلُ الجاهليةِ[3].

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ[4]، وأبو الشيخِ، عن الحسنِ في قولِه: ﴿أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾. قال: ما[5] حمَلت الرَّحِمُ[6].

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ في قولِه: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ﴾ الآية. قال: إنما ذكَر هذا مِن أجلِ ما حرَّموا مِن الأنعامِ وكانوا يقولون: اللهُ أمَرنا بهذا. فقال اللهُ: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[7].

قولُه تعالى: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ﴾ الآية.

---

(١) في ص، ف ١، ر ٢: «يشتمل». والرحم يذكر ويؤنث. ينظر الوسيط (ر ح م).

(٢) في ر ٢: «الذكر».

(٣) ابن أبي حاتم ٥/١٤٠٣(٧٩٩١، ٧٩٩٣، ٧٩٩٥).

(٤) في ر ٢: «شيبة».

(٥) في ص، ر ٢: «مما».

(٦) ابن أبي حاتم ٥/١٤٠٣(٧٩٩٤).

(٧) ابن أبي حاتم ٥/١٤٠٤(٧٩٩٩).

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن طاوسٍ قال : إن أهلَ الجاهليةِ كانوا يحرِّمون أشياءَ ، ويستحلُّون أشياءَ ، فنزَلت : ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ الآية .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكم وصحَّحه ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان أهلُ الجاهليةِ يأكلون أشياءَ ، ويتركون أشياءَ تقذُّرًا[1] ، فبعَث اللهُ نبيَّه ، وأنزل كتابَه ، وأحلَّ حلالَه ، وحرَّم حرامَه ؛ فما أحلَّ فهو حلالٌ ، وما حرَّم فهو حرامٌ ، وما سكَت عنه فهو عفوٌ منه . ثم تلا هذه الآيةَ : ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ إلى آخرِ الآيةِ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه تلا هذه الآيةَ : ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ . فقال : ما خلا هذا فهو حلالٌ[3] .

وأخرَج البخاريُّ ، وأبو داودَ ، وابنُ المنذرِ ، والنحاسُ ، وأبو الشيخِ ، عن عمرِو بنِ دينارٍ قال : قلتُ لجابرِ بنِ زيدٍ : إنهم يَزْعُمون أن رسولَ اللهِ ﷺ /نهَى ٥١/٣
عن لحومِ الحُمُرِ الأهليةِ زمَنَ خيبرَ . فقال : قد كان يقولُ ذلك الحكمُ بنُ عمرٍو الغفاريُّ عندَنا بالبصرةِ عن رسولِ اللهِ ﷺ ، ولكن أَبَى ذلك البحرُ ابنُ

---

(١) ليس في : الأصل .

(٢) أبوداود (٣٨٠٠) ، وابن أبي حاتم ٥/١٤٠٤(٨٠٠٠) ، والحاكم ٢/ ٣١٧، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/٣٤٧ - صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٣٢٢٥) .

(٣) في ص : « حرام » .

والأثر عند عبد الرزاق ١/ ٢٢٠.

عباسٍ . وقرأ : ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ الآية[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : ليس من الدوابِّ شىءٌ حرامٌ إلَّا ما حرَّم اللهُ فى كتابِه : ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ الآية[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأبو داودَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عمرَ ، أنه سُئِل عن أكلِ القُنْفُذِ ، فقرأ : ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ الآية . فقال شيخٌ عندَه : سمِعتُ أبا هريرةَ يقولُ : ذُكِرَ عندَ النبىِّ ﷺ ، فقال : « خبيثةٌ[(٣)] من الخبائثِ » . فقال ابنُ عمرَ : إنْ كان النبىُّ ﷺ قاله فهو كما قال[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عائشةَ ، أنها كانت إذا سُئِلتْ عن كلِّ ذى نابٍ من السِّباعِ ، ومِخْلَبٍ من الطيرِ ، قرأت[(٥)] : ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ الآية[(٦)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ شاةً لسودةَ بنتِ زمعةَ ماتت ،

---

(١) البخارى (٥٥٢٩) ، وأبو داود (٣٨٠٨) ، والنحاس ص ٤٣٤ ، وعند النحاس : « عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله » .

(٢) ابن أبى حاتم ١٤٠٦/٥(٨٠٠٦) .

(٣) فى م : « خبيث » .

(٤) سعيد بن منصور - كما فى تفسير ابن كثير ٣٤٧/٣ - وأبو داود (٣٧٩٩) ، وابن أبى حاتم ١٤٠٦/٥(٨٠٠٧) . ضعيف الإسناد (ضعيف سنن أبى داود - ٨١٤) .

(٥) فى ص : « قالت » ، وفى ح ١ ، م : « قلت » .

(٦) ابن أبى حاتم ١٤٠٧/٥(٨٠١١) ، والنحاس ص ٤٣٤.

فقالت : يا رسولَ اللهِ ، ماتت فلانةُ - تعنى الشاةَ - قال : « فلولا أَخَذْتم مَسْكَها ![1] » . قالت : يا رسولَ اللهِ ، أنأخُذُ مَسْكَ شاةٍ قد ماتت ؟ فقرأ النبيُّ ﷺ : « ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً﴾ ، وإنَّكم لا تَطْعَمُونَه ، وإنما تَدْبُغونه حتى تَنْتَفِعُوا به » . فأرسَلت إليها فَسَلَخَتْها ثم دَبَغَته ، فاتَّخذتْ منه قربةً حتى تخرَّقت عندَها[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ هذه الآيةَ : ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً﴾ إلى آخرِ الآيةِ . وقال : إنَّما حُرِّم من الميتةِ ما يُؤكلُ منها وهو اللحمُ ، فأما الجلدُ والقَدُّ[3] والسنُّ والعظمُ والشعرُ والصوفُ فهو حلالٌ[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ [5] فى قولِه : ﴿أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾ . قال : مُهَراقًا[6] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ [5] قال : كان أهلُ الجاهليةِ إذا ذبَحوا

---

(١) المَسْك : الجِلْد . النهاية ٤/ ٣٣١.

(٢) أحمد ٥/١٥٦ (٣٠٢٦) ، والبخارى(٦٦٨٦) ، والنسائى (٤٢٥١) ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٤٠٥، ١٤٠٦(٨٠٠٣، ٨٠٠٥) ، والطبرانى (١١٧٦٥، ١١٧٦٦) . وليس عند البخارى ذكر الآية .

(٣) القَدّ : جلد السخلة . الوسيط (ق د د) .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/١٤٠٥(٨٠٠٤) .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) بعده فى ف ١ : « أو دما » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٥/١٤٠٦(٨٠٠٨) .

أودَجوا[١] الدابةَ ، وأخَذوا الدمَ فأكَلوه ، قالوا[٢] : هو دمٌ مسفوحٌ[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : حُرِّم الدمُ ما كان مسفوحًا ، [٤]فأمَّا لحمٌ[٤] يخالطُه الدمُ فلا بأسَ به[٥] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ قال : لولا هذه الآيةُ : ﴿أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾ لاتَّبَع المسلمون من العروقِ ما تَتَبَّع منه[٦] اليهودُ[٧] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾ . قال : المسفوحُ الذى يُهَرَاقُ ، ولا بأسَ بما كان فى العروقِ منها .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، [٨]والبيهقىُّ فى « سننِه »[٨] ، عن عكرمةَ قال : جاء رجلٌ إلى ابنِ عباسٍ فقال له : آكُلُ الطِّحالَ ؟ قال : نعم . قال : إنَّ عامَّتَها دمٌ ! قال : إنما حرَّم اللَّهُ الدمَ المسفوحَ[٩] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى مِجْلَزٍ ، فى الدمِ يكونُ فى

---

(١) ودج الذبيحة : قطع وَدَجَها . الوسيط (و د ج) .

(٢) فى ص : « وقالوا » .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٤٠٧(٨٠١٢) .

(٤ - ٤) فى ص : « مالم » .

(٥) عبد الرزاق ١/ ٢٢١، وابن أبى حاتم ٥/١٤٠٧(٧٠١٣) .

(٦) فى ص : « من » .

(٧) عبد الرزاق ١/ ٢٢٠، وسعيد بن منصور (٩٣٣ - تفسير) ، وابن أبى حاتم ٥/١٤٠٧ (٨٠١٤) .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل ، م .

(٩) ابن أبى شيبة ٨/ ٨٦، وابن أبى حاتم ٥/١٤٠٦(٨٠٠٩) ، والبيهقى ١٠/ ٧.

مَذْبحِ الشاةِ ، أو الدمِ يكونُ على أعلى[(١)] القِدْرِ ، قال : لا بأسَ ، إنما نُهِيَ عن الدمِ المسفوحِ .

وأخرَج [(٢)]أبو الشيخِ[(٢)] ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عمرَ ، وعائشةَ ، قالا : لا بأسَ بأكلِ كلِّ[(٣)] شيءٍ إلا ما ذَكَر اللهُ فى هذه الآيةِ : ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ الآية .

وأخرَج أبو الشيخ عن الشعبيِّ ، أنه سُئِل عن لحمِ الفيلِ والأسدِ ، فتلا : ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ الحنفيةِ ، أنه سُئِل عن أكلِ الجِرِّيثِ[(٤)] ، فقال : ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ الآية[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِل عن ثمنِ الكلبِ والذئبِ والهِرِّ وأشباهِ ذلك ، فقال : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة : ١٠١] ، كان ناسٌ من أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ يكرَهُون[(٦)] أشياءَ فلا يُحرِّمونه[(٧)] ، وإنَّ اللَّهَ أنْزَل كتابًا فأحَلَّ فيه حلالًا ، وحرَّم فيه حرامًا ، وأنْزَل فى

---

(١) فى ص ، ف ١ : « أهل » .

(٢ - ٢) فى ف ١ : « ابن أبى شيبة » .

(٣) بعده فى ر ٢ ، ح ١ ، م : « ذى » .

(٤) الجِرِّيث : ضرب من السمك ، ويقال له : الجِرِّىّ . اللسان (ج ر ث) .

(٥) ابن أبى شيبة ٨/ ٨٦، ١٤٣.

(٦) فى ص : « يحرمون » .

(٧) فى ف ١ : « تحرمونه » .

كتابِه : ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : نهَى النبيُّ ﷺ عن لحومِ الحُمُرِ الأهليةِ يومَ خيبرَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، [(٢)]وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : نهَى النبيُّ ﷺ يومَ خيبرَ عن لحومِ الحمُرِ ، ورخَّص فى لحومِ الخيلِ[(٣)] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ[(٢)] ، والنسائيُّ ، عن أبى ثعلبةَ قال : حرَّم رسولُ اللهِ ﷺ لحومَ الحمُرِ الأهليَّةِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن أنسٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ جاءه جاءٍ فقال : أُكِلَتِ الحمُرُ . ثم جاءه جاءٍ فقال : أُفْنِيتِ الحمُرُ . فأمَر مناديًا فنادَى فى النَّاسِ : « إنَّ اللهَ ورسولَه ينهيانِكم عن لُحومِ الحمُرِ الأهليةِ ، فإنها رجسٌ » . فأُكفِئَتِ القدورُ وإنَّها لَتفورُ باللحمِ[(٥)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٨/ ٧٣، والبخارى (٤٢١٧، ٤٢١٨) ، ومسلم (٥٦١) ، والنسائى (٤٣٤٧، ٤٣٤٨) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) ابن أبى شيبة ٨/ ٦٨، والبخارى (٤٢١٩) ، ومسلم (١٩٤١) ، وأبوداود (٣٧٨٨، ٣٨٠٨) ، والترمذى (١٧٩٣) .

(٤) البخارى (٥٥٢٧) ، ومسلم (١٩٣٦) ، والنسائى (٤٣٣٦) .

(٥) ابن أبى شيبة ٨/ ٧٤، والبخارى (٢٩٩١، ٤١٩٨، ٥٥٢٨) ، ومسلم (١٩٤٠) .

وأخرَج مالكٌ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن أبى ثعلبةَ الخشنيِّ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نهَى عن أكلِ كلِّ ذى نابٍ من السِّباعِ[(١)] .

وأخرَج مسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ عباسٍ قال : نهَى رسولُ اللهِ ﷺ يومَ خيبرَ عن كلِّ ذى نابٍ من السِّباعِ ، وعن كلِّ ذى مِخْلَبٍ من الطيرِ[(٢)] .

وأخرَج أبو داودَ عن خالدِ بنِ الوليدِ قال : غزَوتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ يومَ خيبرَ فأتتِ[(٣)] اليهودُ ، فشكَوْا أنَّ الناسَ قد أسرَعوا[(٤)] إلى /حظائرِهم ، فقال رسولُ ٥٢/٣
اللهِ ﷺ : « ألا لا تَحِلُّ أموالُ المعاهَدِين إلا بحقِّها ، حرامٌ عليكم حَميرُ الأهليةِ وخيلُها وبغالُها ، وكلُّ ذِى نابٍ من السِّباعِ ، وكلُّ ذِى مِخْلَبٍ من الطيرِ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، عن جابرٍ قال : حرَّم رسولُ اللهِ ﷺ يومَ خيبرَ الحمُرَ الإنسيةَ ولحومَ البغالِ ، وكلَّ ذِى نابٍ من السِّباعِ ، وكلَّ ذِى مِخْلَبٍ من الطيرِ ، وحرَّم المُجَثَّمَةَ[(٦)] [(٧)] والخُلْسةَ والنُّهبةَ[(٧)] .

---

(١) مالك ٢/ ٤٩٦، والبخارى (٥٥٣٠) ، ومسلم (١٩٣٢) ، وأبوداود(٣٨٠٢) ، والترمذى (١٤٧٧) ، والنسائى (٤٣٣٦) ، وابن ماجه (٣٢٣٢) .

(٢) مسلم (١٩٣٤) ، وأبوداود(٣٨٠٥) ، والنسائى (٤٣٥٩) ، وابن ماجه (٣٢٣٤) .

(٣) فى النسخ : « فأتوا » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) فى ف ١: « استرعوا » وفى م : « أشرفوا » .

(٥) أبوداود (٣٧٩٠، ٣٨٠٦) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٨١٠، ٨١٥) .

(٦) فى ص : « الجثمة » ، والمجثمة : كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل ، إلا أنها تكثر فى الطير والأرانب وأشباه ذلك مما يجثم فى الأرض ، أى : يلزمها ويلتصق بها ، وجثم الطائر جثوما ، وهى بمنزلة البروك للإبل . النهاية ١/ ٢٣٩.

(٧ - ٧) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م : « والحمار الإنسى » . =

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، عن أبى هريرةَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ حرَّم يومَ خيبرَ كلَّ ذِى نابٍ من السِّباعِ ، والمجثَّمةَ ، [1] والحمارَ الإنسىَّ [1] .

وأخرَج الترمذىُّ عن العرباضِ بنِ ساريةَ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ نهَى يومَ خيبرَ عن كلِّ ذِى نابٍ من السَّبُعِ ، وعن كلِّ ذِى مِخْلَبٍ من الطيرِ ، وعن لحومِ الحمُرِ الأهليةِ [2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » عن مكحولٍ قال : نهَى رسولُ اللهِ ﷺ يومَ خيبرَ عن لحومِ الحمُرِ الأهليةِ ، وعن الحبَالى أن يُقْرَبْن ، وعن بيعِ المغانمِ [3] حتى تُقَسَّمَ ، وعن أكلِ كلِّ ذِى نابٍ من السِّباعِ [4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، من طريقِ القاسمِ ومكحولٍ ، عن أبى أمامةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نَهى يومَ خيبرَ عن أكْلِ الحمارِ الأهلىِّ ، وعن أكلِ كلِّ ذِى نابٍ من السِّباعِ ، وأن تُوطَأَ الحبَالى حتى يضَعنَ ، وعن أنْ [5] تُباعَ السِّهامُ حتى تُقَسَّمَ ، وأن تُباعَ الثمرةُ حتى يبدُوَ صلاحُها ، ولعَن يومَئذٍ الواصلةَ والموصولةَ [6] ،

= والأثر عند ابن أبى شيبة ٥/ ٣٩٧، ٨/ ٧٣، ١٤/ ٤٦٨، والترمذى (١٤٧٨) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١١٩٥) .

(١ - ١) فى الأصل ، ص ، ح ١، م : « والخلسة والنهبة » .

والأثر عند ابن أبى شيبة ٥/ ٣٩٧، ٨/ ٧٥، والترمذى (١٤٧٩، ١٧٩٥) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١١٩٦، ١٤٦٦) .

(٢) الترمذى (١٤٧٤) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١١٩١) .

(٣) بعده فى م : « يعنى » .

(٤) عبد الرزاق (٨٧٠٦) .

(٥) ليس فى : الأصل .

(٦) فى ص : « الموصلة » . والواصلة : التى تصل شعرها بشعر آخر زور ، والموصولة ـ والمستوصلة ـ التى تأمر من يفعل بها ذلك . ينظر النهاية ٥/ ١٩٢.

والواشمةَ والموشومةَ[١] ، والخامشةَ[٢] وجهَها ، والشَّاقَّةَ جيبَها[٣] .

وأخرَج أبو داودَ ، والترمذيُّ ، وابنُ ماجه ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ، أنَّ النبيَّ ﷺ نهَى عن أكْلِ الهرَّةِ وأكْلِ[٤] ثمنِها[٥] .

وأخرَج أبو داودَ عن عبدِ الرحمنِ بنِ شِبْلٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نهَى عن أكلِ لحمِ الضَّبِّ[٦] .

وأخرَج مالكٌ ، والشافعيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ عمرَ قال : سُئِل النبيُّ ﷺ عن الضَّبِّ فقال : « لستُ آكُلُه ، ولا أُحرِّمُه »[٧] .

وأخرَج مالكٌ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، [٨]وأبو داودَ[٨] ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن خالدِ بنِ الوليدِ ، أنَّه دخَل مع رسولِ اللهِ ﷺ بيتَ ميمونةَ فأُتِى[٩] بضَبٍّ محْنُوذٍ[١٠] ، فأهوَى إليه رسولُ اللهِ ﷺ بيدِه ، فقال بعضُ النِّسوةِ : أَخْبِروا

---

(١) فى ص : « المستوشمة » . والوشم : أن يغرز الجلد بإبرة ، ثم يحشى بكحل أو نيل ، فيزرق أثره أو يخضر ، وقد وشمت تشم وشما فهى واشمة ، والمستوشمة والموتشمة ـ والموشومة ـ التى يفعل بها ذلك . ينظر النهاية ٥/ ١٨٩.

(٢) الخمش : الخدش فى الوجه . اللسان (خ م ش) .

(٣) ابن أبى شيبة ١٤/ ٤٦٨.

(٤) فى ص : « عن » .

(٥) أبو داود (٣٤٨٠) ، والترمذى (١٢٨٠) ، وابن ماجه (٣٢٥٠) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٩٧١) .

(٦) أبوداود (٣٧٩٦) . حسن (صحيح سنن أبى داود - ٣٢٢٤) .

(٧) مالك ٢/ ٩٦٨، والشافعى ٢/ ٣٧٠(٦١١ - شفاء العى) ، وابن أبى شيبة ٨/ ٧٨، والبخارى (٥٥٣٦) ، والترمذى (١٧٩٠) ، والنسائى (٤٣٢٥، ٤٣٢٦) ، وابن ماجه (٣٢٤٢) .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل ، ح ١، م .

(٩) فى الأصل : « فأتت » .

(١٠) المحنوذ : المشوى بالحجارة المحماة . ينظر فتح البارى ٩/ ٦٦٤.

رسولَ اللهِ ﷺ بما يريدُ أنْ يأكُلَ . فقالوا : هو ضبٌّ يا رسولَ اللهِ . فرفَع يدَه ، فقلتُ : أحرامٌ هو يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « لا ، ولكنْ لم يكنْ بأرضِ قومى ، فأجدُنى أعافُه » . قال خالدٌ : فاجترَرْتُه ، فأكلتُه ورسولُ اللهِ ﷺ ينظُرُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن ثابتِ بنِ وَدِيعةَ قال : كنَّا مع رسولِ اللهِ ﷺ فى جيشٍ فأصبْنا ضِبابًا ، فَشَوَيْتُ منها ضبًّا ، فأتَيتُ رسولَ اللهِ ﷺ فوضَعتُه بينَ يَدَيْه ، فأخَذ عُودًا فعدَّ به أصابعَه ، ثم قال : « إنَّ أُمَّةً من بنى إسرائيلَ مُسِخَتْ دوابَّ فى الأرضِ ، وإنى لا أدرى أىَّ الدوابِّ هى » . فلم يأكُلْ ولم يَنْهَ[(٢)] .

وأخرَج أبو داودَ عن خالدِ بنِ الحويرثِ ، أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرٍو كان بالصِّفَاحِ[(٣)] ، وإنَّ رجلًا جاء بأرنبٍ قد صَادَها ، فقال له : ما تقولُ ؟ قال : قد جىء بها إلى رسولِ اللهِ ﷺ وأنا[(٤)] جالسٌ ، فلم يأكُلْها ، ولم يَنْهَ عن أكلِها ، وزَعَم أنها تحيضُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن أنسٍ قال : أنْفَجْنَا[(٦)] أرنبًا ونحن بمرٍّ

---

(١) مالك ٢/ ٩٦٨، والبخارى (٥٣٩١، ٥٤٠٠، ٥٥٣٧) ، ومسلم (١٩٤٥، ١٩٤٦) ، وأبو داود (٣٧٩٤) ، والنسائى (٤٣٢٧، ٤٣٢٨) ، وابن ماجه (٣٢٤٢) .

(٢) ابن أبى شيبة ٨/ ٧٩، وأبوداود (٣٧٩٥) ، والنسائى (٤٣٣١، ٤٣٣٣) ، وابن ماجه (٣٢٣٨) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٢٢٣) .

(٣) الصِّفَاح : موضع بين حنين وأنصاب الحرم على يسرة الداخل إلى مكة . معجم البلدان ٣/ ٣٩٨.

(٤) فى الأصل ، ر ٢، ح ١، م : « هو » .

(٥) أبوداود (٣٧٩٢) . ضعيف الإسناد (ضعيف سنن أبى داود - ٨١١) .

(٦) أى : أثرناها . النهاية ٥/ ٨٨.

الظَّهْرَانِ[١] ، فسعَى القومُ فلَغَبُوا[٢] ، فأَخَذْتُها فجئتُ بها إلى أبى طلحةَ ، فذَبَحَها فبَعَث بوَرِكَيْها إلى النبىِّ ﷺ فَقَبِلَها[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والترمذىُّ وضعَّفه ، وابنُ ماجه ، عن خُزَيْمَةَ بنِ جَزْءٍ السُّلَمىِّ قال : سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ عن أكلِ الضَّبُعِ ، فقال : « ويأكُلُ الضَّبُعَ أحدٌ ؟ » . وسألْتُه عن أكلِ الذئبِ ، قال : « ويأكُلُ الذئبَ أحدٌ فيه خيرٌ ؟ » . وفى لفظٍ لابنِ ماجه : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، جئتُك لأَسْأَلَكَ عن أحْناشِ[٤] الأرضِ ، ما تقولُ فى الثَّعلبِ ؟ قال : « ومَنْ يأكُلُ الثَّعلبَ ؟ » . قلتُ : ما تقولُ فى الضَّبِّ ؟ قال : « لا آكُلُه ولا أُحرِّمُه » . قلتُ : ولِمَ يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « فُقِدَت أُمةٌ مِنَ الأُمَمِ ، ورأيتُ خلقًا رابَنى » . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، ما تقولُ فى الأرنبِ ؟ قال : « لا آكُلُه ولا أُحرِّمُه » . قلتُ : ولِمَ يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « نُبِّئْتُ أنَّها تَدْمَى »[٥] .

وأخرَج ابنُ ماجه عن ابنِ عمرَ قال : مَن يأكُلُ الغُرابَ وقد سمَّاه رسولُ اللهِ ﷺ فاسقًا ؟ واللهِ ما هو من الطيباتِ[٦] .

---

(١) الظهران : واد قرب مكة ، عند قرية يقال لها : مرّ . تضاف إلى هذا الوادى فيقال : مرّ الظَّهران . معجم البلدان ٣/ ٥٨١.

(٢) اللَّغَب : التعب والإعياء . النهاية ٤/ ٢٥٦.

(٣) ابن أبى شيبة ٨/ ٥٨، ٥٩، والبخارى (٢٥٧٢، ٥٤٨٩، ٥٥٣٥) ، ومسلم(١٩٥٣) ، وأبوداود (٣٧٩١) ، والترمذى (١٧٨٩) ، والنسائى (٤٣٢٣) ، وابن ماجه (٣٢٤٣) .

(٤) فى النسخ : « أجناس » . والمثبت من مصدر التخريج . والحنش : الأفعى ، وقيل : ما أشبه رأسُه رأس الحيات من الوزغ والحرباء وغيرهما . وقيل : هوامُّ الأرض . النهاية ١/ ٤٥٠.

(٥) ابن أبى شيبة ٨/ ٦٣، والترمذى (١٧٩٢) ، وابن ماجه (٣٢٣٧، ٣٢٤٥) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٦٩٦ ، ٦٩٨) .

(٦) ابن ماجه (٣٢٤٨) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٦٢٨) .

وأخرَج أبو داودَ ، والترمذيُّ ، من طريقِ إبراهيمَ بنِ[(١)] عمرَ[(٢)] بنِ سَفِينةَ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : أكَلتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ لحمَ حُبارَى[(٣)] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، [١٦٠ظ] والنسائيُّ ، عن أبي موسى قال : رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يأكُلُ لحمَ دجاجٍ[(٤)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي عمَّارٍ قال : قلتُ لجابرٍ : الضَّبُعُ ، أصيدٌ هي ؟ قال : نعم . قلتُ : آكُلُها ؟ قال : نعم . قلتُ . أقَاله رسولُ اللهِ ﷺ ؟ قال : نعم[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾ .

٥٣/٣ أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ / في قولِه : ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾ . قال : هو الذي ليس بمنفرجِ الأصابعِ . يعني : ليس بمشقوقِ الأصابعِ ؛ منها الإبلُ والنعامُ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ في « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى

---

(١) في الأصل : « عن » . ينظر تهذيب الكمال ٤/ ٥٧.

(٢) في ح ١: « عمرو » .

(٣) أبوداود (٣٧٩٧) ، والترمذي (١٨٢٨) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذي - ٣٠٨)

(٤) البخاري (٥٥١٧) ، ومسلم (٩/١٦٤٩) ، والترمذي (١٨٢٧) ، والنسائي (٤٣٥٧، ٤٣٥٨) .

(٥) أبوداود (٣٨٠١) ، والترمذي (٨٥١، ١٧٩١) ، والنسائي (٢٨٣٦، ٤٣٣٤) ، وابن ماجه (٣٢٣٦) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٦٢٠) .

(٦) ابن أبي حاتم ٥/ ١٤١٠(٨٠٣٣) .

ظُفُرٍ﴾ . قال : (١) هو البعيرُ والنعامةُ (٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾ . قال (١) : كان يقالُ : هو البعيرُ والنعامةُ فى أشياءَ من الطيرِ والحِيتانِ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ : ﴿حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾ . قال : كلَّ شىءٍ لم تُفْرَجْ قوائمُه من البهائمِ ، وما انْفَرَج أكَلتْه اليهودُ . قال : انْفَذَّت قوائمُ الدجاجِ والعصافيرِ فيهودُ تأكُلُه ، ولم تُفرَجْ قائمةُ البعيرِ ، خفُّه ، ولا خفُّ النعامةِ ولا قائمةُ الوَزِّينةِ (٣) ، فلا تأكُلُ اليهودُ الإبلَ ، ولا النعامَ ، ولا الوَزِّينةَ ، ولا كلَّ شىءٍ لم تُفْرَجْ قائمتُه كذلك ، ولا تأكُلُ حمارَ الوحشِ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾ . قال : الديكُ منه .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾ . قال: كلَّ شىءٍ لم تُفْرَجْ قوائمُه من البهائمِ ، وما انْفَرَجَت قوائمُه أكَلُوه ، ولا يأكلون البعيرَ ولا النعامةَ ولا البطَّ ولا الوَزَّ ولا حمارَ الوَحْشِ .

قولُه تعالى : ﴿وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ﴾ الآية .

أخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ،

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن جرير ٩/ ٦٣٨، والبيهقى ١٠/ ٥٣.

(٣) الوزِّينة والجمع الوزين : الإوزة . التاج (وزز) .

وابنُ مردُويَه ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ : سمِعتُ النبيَّ ﷺ قال : « قاتَل اللهُ اليهودَ ، لمَّا حرَّم اللهُ عليهم شحومَها[1] جَمَلوه[2] ، ثم باعوه فأَكَلُوها »[3] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أسامةَ بنِ زيدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لعَن اللهُ اليهودَ ، حُرِّمت عليهم الشحومُ فبَاعُوها وأَكَلُوا أثمانَها » .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنَّسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَردُويَه ، عن عمرَ ابنِ الخطابِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لعَن اللهُ اليهودَ حُرِّمَت عليهم الشحومُ فبَاعُوها ، وأَكَلُوا أثمانَها »[4] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « قاتَل[5] اللهُ اليهودَ ؛ حرَّم اللهُ عليهم الشحومَ فباعوه ، وأَكَلوا ثمنَه » .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « لعَن اللهُ اليهودَ - ثلاثًا - إنَّ اللهَ حرَّم عليهم الشحومَ[6] فباعُوها وأَكَلُوا أثمانَها ، وإنَّ اللهَ لم يُحرِّمْ على قومٍ أَكْلَ شيءٍ إلَّا حرَّم عليهم ثمنَه »[7] .

---

(١) في الأصل ، ص ، ف ١ : « شحومهما » .

(٢) جملت الشحم وأجملته : إذا أذبته واستخرجت دهنه ، وجملت أفصح من أجملت . النهاية ١/ ٢٩٨.

(٣) البخاري (٢٢٣٦، ٤٦٣٣) ، ومسلم (١٥٨١) ، وأبوداود (٣٤٨٦، ٣٤٨٧) ، والترمذي (١٢٩٧) ، والنسائي (٤٢٦٧، ٤٦٨٣) ، وابن ماجه (٢١٦٧) .

(٤) البخاري (٢٢٢٣، ٣٤٦٠) ، ومسلم (١٥٨٢) ، والنسائي (٤٢٦٨) ، وابن ماجه (٣٣٨٣) .

(٥) في ص : « لعن » .

(٦) بعده في م : « ثلاثا إن الله حرم عليهم الشحوم » .

(٧) أبوداود (٣٤٨٨) ، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/ ٣٥١. صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٢٩٧٨) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ﴾ . يعنى : ما عَلِق بالظَّهرِ منَ الشحمِ ، ﴿أَوِ ٱلْحَوَايَآ﴾ : هو المِبْعَرُ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ﴾ . قال : حرَّم اللهُ عليهم الثَّرْبَ[2] وشحمَ الكُلْيَتَيْنِ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جُريجٍ قال : إنما حرَّم عليهم الثَّرْبَ وشحمَ الكُلْيَةِ وكلَّ شحمٍ كان ليس فى عظمٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ﴾ . قال : الأَلْيَةُ ، ﴿أَوِ ٱلْحَوَايَآ﴾ . قال : المِبْعَرُ ، ﴿أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾ . قال : الشحمُ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَوِ ٱلْحَوَايَآ﴾ . قال : المَباعرُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿أَوِ ٱلْحَوَايَآ﴾ . قال : المَرابضُ والمَباعرُ ، ﴿أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾ . قال : ما

---

(١) المبعر بكسر الميم وفتحها ، والجمع : المباعر : مكان البعر من كل ذى أربع . اللسان (ب ع ر) .
والأثر عند ابن جرير ٩/ ٦٤٣، ٦٤٤، وابن أبى حاتم ٥/ ١٤١٠(٨٠٣٥، ٨٠٣٧) ، والبيهقى ١٠/ ٨.

(٢) الثَّرْب : غشاء شحمى يغشى الكَرِش والأمعاء . الصحاح (ث ر ب) .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٤١٠(٨٠٣٤) .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٤١٠، ١٤١١ (٨٠٣٦، ٨٠٤١) .

أُلْزِق[١] بالعظمِ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ قال : الحوايا المرابضُ التى تكونُ فيها الأمعاءُ ، تكون وَسَطَها ، وهى بناتُ اللبنِ[٣] ، وهى فى كلامِ العربِ تُدْعَى المَرابِضَ[٤] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾ . قال : الأَلْيَةُ ؛ اخْتَلَط شحمُ الأَلْيةِ بالعُصْعُصِ[٥] فهو حلالٌ ، وكلُّ شحمِ القوائمِ والجنبِ والرأسِ والعينِ والأذنِ يقولون : قد اختلَط ذلك بعظمٍ . فهو حلالٌ لهم ، إنَّما حرَّم عليهم الثَّرْبَ وشحمَ الكُلْيَةِ وكلَّ شىءٍ كان كذلك ليس فى عظمٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبوالشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ﴾ . قال : إنَّما حرَّم اللهُ ذلك عليهم عقوبةً ببغيِهم ، فشدَّد عليهم بذلك ، وما هو بخبيثٍ[٦] .

قولُه تعالى : ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ﴾ . قال : اليهودُ[٧] .

---

(١) فى ص : « لزق » .

(٢) ابن أبى حاتم ٥/١٤١١(٨٠٣٨، ٨٠٤٢) .

(٣) بنات اللبن : ما صغر من الأمعاء . ينظر اللسان (ب ن و) .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/١٤١١(٨٠٣٩) .

(٥) فى ف ١ : « العصعوص » . والعصعص : أصل الذنب ، وهو عظم صغير فى نهاية العمود الفقرى ، ويتكون من التحام ثلاث فقرات أو أربع . ينظر الوسيط (عصعص) .

(٦) ابن أبى حاتم ٥/١٤١١(٨٠٤٣) .

(٧) ابن أبى حاتم ٥/١٤١٢(٨٠٤٥) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال: كانت اليهودُ يقولون[(١)]: إنَّما حرَّمه إسرائيلُ فنحن نحرِّمُه. فذلك قولُه: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ﴾ الآية[(٢)].

قولُه تعالى: ﴿سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟﴾ الآيتين.

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ»، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ﴾ الآية. قال: هذا قولُ قريشٍ: إن اللهَ حرَّم هذا. يَعنون البحيرةَ والسائبةَ والوصيلةَ والحامِ[(٣)].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، والحاكمُ وصحَّحه، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ/ والصفاتِ»، عن ابنِ ٥٤/٣
عباسٍ، أنه قيل له: إن ناسًا يقولون: ليس الشرُّ بقَدَرٍ. فقال ابنُ عباسٍ: بيننا وبينَ أهلِ القدَرِ هذه الآيةُ: ﴿سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا﴾ إلى قولِه: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾. [(٤)]قال ابنُ عباسٍ: والعجزُ والكَيْسُ من القدَرِ[(٤)].

---

(١) بعده فى الأصل، ح ١، م: «فى اللحم».

(٢) ابن أبى حاتم ٥/١٤١٢(٨٠٤٦).

(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٤١٢(٨٠٤٨)، والبيهقى (٣٧٨).

(٤ - ٤) ليس فى: الأصل.

والأثر عند عبد الرازق (٢٠٠٧٣)، وابن أبى حاتم ٥/١٤١٢، ١٤١٣(٨٠٤٩)، والحاكم ٢/٣١٧، والبيهقى (٣٨٠).

وأخرَج أبو الشيخِ عن عليِّ بنِ زيدٍ قال : انْقَطَعَت حجةُ القدريةِ عندَ هذه الآيةِ : ﴿قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾.

وأخرَج أبو الشيخِ عن عكرمةَ : ﴿قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ﴾ . قال : السلطانُ .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ﴾ . قال : أَرُونى شهداءَكم[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ[2] فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا﴾ . قال : البحائرَ والسوائبَ[3] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ قُلْ تَعَالَوْاْ﴾ الآيات .

أخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبوالشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : مَن سرَّه أن ينظرَ إلى وصيةِ محمدٍ ﷺ التى عليها خاتَمُه فليقرأْ هؤلاءِ الآياتِ : ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ . إلى قولِه : ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[4] .

---

(١) ابن أبى حاتم ١٤١٣/٥(٨٠٥٢) .

(٢) فى الأصل : « السدى » .

(٣) ابن أبى حاتم ١٤١٣/٥(٨٠٥٣) .

(٤) الترمذى (٣٠٧٠) ، وابن أبى حاتم ١٤١٤/٥(٨٠٥٦) ، والطبرانى (١٠٠٦٠) ، والبيهقى (٧٩١٨) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٥٩٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابن مَردُويَه ، عن عبادةَ بنِ الصامتِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أيُّكم يُبايعُنى على هؤلاءِ الآياتِ الثلاثِ ؟ » ثم تلا : « ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ » إلى ثلاثِ آياتٍ ، ثم قال : « فمَن وفَّى بهنَّ فأجرُه على اللهِ ، ومَن انْتَقَص منهنَّ شيئًا فأدْرَكه اللهُ فى الدنيا كانت عقوبتَه ، ومَنْ أخَّره إلى الآخرةِ كان أمرُه إلى اللهِ ؛ إنْ شاء آخَذَه ، وإنْ شَاء عفَا عنه »[(١)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن منذرٍ الثَّورىِّ قال : قال الربيعُ بنُ خُثَيْمٍ : أيسُرُّكَ أنْ تَلْقَى صحيفةً من[(٢)] محمدٍ ﷺ بخاتَمِه ؟ قلتُ : نعم . فقرَأ هؤلاء الآياتِ مِن آخرِ سورةِ « الأنعامِ » : ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ إلى آخرِ الآياتِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ الضُّريسِ ، وابنُ المنذرِ ، عن كعبٍ قال : أولُ ما نزَل من التوراةِ عشرُ آياتٍ ؛ وهى العشرُ التى أُنْزِلَتْ من آخرِ « الأنعامِ » : ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ إلى آخرِها[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عبيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عدىِّ بنِ الخِيارِ[(٥)] قال : سمِع

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٤١٤(٨٠٥٨) ، والحاكم ٢/ ٣١٨.

(٢) فى ص ، ر ٢: « عن » .

(٣) أبوعبيد ص ١٤٧.

(٤) ابن الضريس (١٩٨) .

(٥) كذا فى النسخ ، وفى التاريخ الكبير ٥/ ٣٩١، والجرح والتعديل ٥/ ٣٢٩، وتهذيب الكمال ١٩/ ١١٢، عبيد الله بن عدى بن الخيار ، وكذا صوبه النووى ووهَّم من قال : عبيد الله بن عبد الله ابن عدى ابن الخيار . تهذيب الأسماء واللغات (٣٨١) . =

كعبٌ رجلًا يقرأُ : ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ . فقال كعبٌ : والذى نفسُ كعبٍ بيدِه ، إنها لأوَّلُ آيةٍ فى التوراةِ : (بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ : قلْ تعالَوْا أَتْلُ ما حرَّم ربُّكم عَلَيْكم) إلى آخرِ الآياتِ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن مزاحمِ بنِ زُفَرَ قال : قال رجلٌ للربيعِ بنِ خُثيمٍ : أَوْصِنى . قال : ائتنى بصَحِيفةٍ . فكتَب فيها : ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ الآيات . قال : إنَّما أتيتُك لتُوصِيَنى[(١)] . قال : عليك بهؤلاءِ[(٢)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ ، كلاهما فى « الدلائلِ » ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : لما أَمَرَ اللهُ نبيَّه ﷺ أن يَعْرِضَ نفسَه على قبائلِ العربِ خرَج إلى منًى وأنا معه وأبو بكرٍ ، وكان أبو بكرٍ رجلًا نَسَّابةً ، فوقَف على منازلِهم ومضاربِهم[(٣)] بمنًى ، فسلَّم عليهم فَرَدُّوا السلامَ ، وكان فى القومِ مفروقُ بنُ عمرٍو ، وهانئُ ابنُ[(٤)] قَبِيصةَ ، والمثنَّى بنُ حارثةَ ، والنعمانُ بنُ شَريكٍ ، وكان أقربَ القومِ إلى أبى بكرٍ مَفْروقٌ ، وكان مفروقٌ قد غلَب عليهم بيانًا ولسانًا ، فالْتَفَتَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فقال له : إلامَ تدعو يا أخا قريشٍ ؟ فتقدَّم رسولُ اللهِ ﷺ فجلَس ، وقام أبو بكرٍ يُظِلُّه بثوبِه ، فقال النبىُّ ﷺ : « أدعوكم إلى شهادةِ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا

= وأخرجه ابن جرير ٩/ ٦٦٧، ٦٦٨، وأبو نعيم ٥/٣٨٣ من طريق عبيد الله بن عدى بن الخيار به .

(١) فى الأصل ، ر ٢، ح ١، م : « لتوصنى » .

(٢) ابن سعد ٦/ ١٨٦، ١٨٧.

(٣) المضارب : جمع مِضْرَب ، وهو الفسطاط العظيم . الوسيط (ض ر ب) .

(٤) بعده فى ص : « أبى » .

شريكَ له وأنى رسولُ اللهِ ، وأنْ تُؤْوونى وتَنْصُرونى وتَمْنَعُونى حتى أُؤَدِّىَ عن[(١)] اللهِ الذى أَمَرنى به ، فإنَّ قريشًا قد تَظَاهرتْ على أمرِ اللهِ ، وكذَّبتْ رسولَه ، واستغنتْ[(٢)] بالباطلِ عن الحقِّ ، واللهُ هو الغنىُّ الحميدُ » . قال له : وإلامَ تَدْعو أيضًا[(٣)] يا أخا قريشٍ ؟ فتَلَا رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ » إلى قولِه : « ﴿تَتَّقُونَ﴾ » . فقال له مفروقٌ : وإلامَ تَدْعو أيضًا يا أخا قريشٍ ؟ فواللهِ ما هذا من كلامِ أهلِ الأرضِ ، ولو كان من كلامِهم لعرَفْناه . فتلا رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾ » الآية [النحل : ٩٠] . فقال له مفروقٌ : دعوتَ واللهِ يا قرشىُّ إلى مكارمِ الأخلاقِ ومحاسنِ الأعمالِ ، ولقد أُفِكَ قومٌ كذَّبوك وظاهَرُوا عليك[(٤)] . وقال هانئُ بنُ قبيصةَ : قد سمِعتُ مقالتَك ، واستحسنتُ قولَك يا أخا قريشٍ ، وأَعْجَبنى ما تكلَّمتَ به . ثم قال لهم رسولُ اللهِ ﷺ : « إنْ[(٥)] لم تَلْبثُوا إلا يسيرًا حتى يَمْنَحكم اللهُ بلادَهم وأموالَهم » . يعنى : أرضَ فارسَ وأنهارَ كسرى ، « ويُفرِشَكم بناتِهم ، أَتُسَبِّحُون اللهَ وتُقَدِّسُونه ؟ » . فقال له النعمانُ بنُ شَريكٍ : اللهمَّ وإنَّ ذلك لك يا أخا قريشٍ ؟! فتلا رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾ » الآية [الأحزاب : ٤٥، ٤٦] . ثم نهَض رسولُ اللهِ ﷺ قابضًا على يدِ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ح ١، م : « حق » .

(٢) فى ف ١: « اشتغلت » .

(٣) فى الأصل ، ح ١: « إليه » .

(٤) أُفِك قوم كذبوك وظاهروا عليك : صُرِفوا عن الحق ومُنعوا منه . النهاية ١/ ٥٦.

(٥) فى ح ١ : « إنكم » .

أبى بكرٍ[(١)] .

٥٥/٣ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ،/ عن قتادةَ : ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ﴾ . قال : من خشيةِ الفاقةِ . قال : وكان أهلُ الجاهليةِ يقتُلُ أحدُهم ابنتَه مخافةَ الفاقةِ عليها والسباءِ ، ﴿وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ . قال : سرَّها وعلانيتَها .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ﴾ . قال : خشيةَ الفقرِ ، ﴿وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ . قال : كانوا فى الجاهليةِ لا يَرَوْن بالزِّنى بأسًا فى السرِّ ، ويَسْتَقْبِحُونه فى العلانيةِ ، فحرَّم اللهُ الزنى فى السرِّ والعلانيةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عطاءٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ [١٦١و] . قال : العلانيةَ ، ﴿وَمَا بَطَنَ﴾ . قال : السرَّ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عِمرانَ بنِ حصينٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « أَرأَيْتُم الزانىَ والسارقَ وشاربَ الخمرِ ، ما تقولون فيهم ؟ » . قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « هنَّ فواحشُ وفيهنَّ عقوبةٌ »[(٤)] .

---

(١) أبو نعيم (٢١٤) ، والبيهقى ٢/٤٢٢ .

(٢) ابن جرير ٩/٦٥٨، ٦٦٠، وابن أبى حاتم ٥/١٤١٤، ١٤١٦، ١٤٦٩(٨٠٥٩، ٨٠٦٦، ٨٤١١) .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٤١٦، ١٤٧٠(٨٠٧١، ٨٤١٧) .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/١٤١٥ (٨٠٦١) . وقال الهيثمى : ورجاله ثقات ، إلا أن الحسن مدلس وقد عنعنه . مجمع الزوائد ١/١٠٣ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى حازمٍ الرهاوىِّ، أنه سمِع مولاه يقولُ: كان رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ: «مسألةُ الناسِ من الفواحشِ»[(١)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن يَحْيَى بنِ جابرٍ قال: بلَغنى أنَّ من الفواحشِ التى نهَى اللهُ عنها فى كتابِه تزويجَ الرجلِ المرأةَ، فإذا نَفَضَتْ له ولدَها طلَّقها من غيرِ رِيبةٍ[(٢)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وابنُ مَردُويَه، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾. قال: نكاحَ الأمهاتِ والبناتِ، ﴿وَمَا بَطَنَ﴾ قال: الزِّنى[(٣)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن عكرمةَ فى قولِه: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾. [(٤)]قال: ظلمَ الناسِ[(٤)]، ﴿وَمَا بَطَنَ﴾. قال: الزِّنى والسرقةَ[(٥)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ﴾. يعنى: نفسَ المؤمنِ، ﴿ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾ قتلَها ﴿إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾[(٦)].

وأخرَج أحمدُ، والنسائىُّ، وابنُ قانعٍ، والبغوىُّ، والطبرانىُّ، [(٧)]والحاكمُ[(٧)]،

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٤١٥(٨٠٦٣).

(٢) ابن أبى حاتم ٥/١٤١٥(٨٠٦٣).

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٤١٦، ١٤١٧(٨٠٦٧، ٨٠٧٢).

(٤ - ٤) سقط من: ر ٢.

(٥) ابن أبى حاتم ٥/ ١٤١٦، ١٤١٧(٨٠٦٩، ٨٠٧٤).

(٦) ابن أبى حاتم ٥/١٤١٧(٨٠٧٥، ٨٠٧٦).

(٧ - ٧) سقط من: م.

وابنُ مَردُويَه ، عن سَلَمَةَ بنِ قيسٍ الأشجعيِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ في حِجَّةِ الوداعِ : « ألا إنما هي أربعٌ[(١)] ، لا تُشْرِكُوا باللهِ شيئًا ، ولا تَقْتُلُوا النفسَ التي حرَّم اللهُ إلا بالحقِّ ، ولا تَزْنُوا ، ولا تَسْرِقُوا » . فما أنا بأشحَّ عليهنَّ منِّي إذ سمِعتُهنَّ من رسولِ اللهِ ﷺ[(٢)] .

[(٣)]وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ﴾ . قال : لا تُقرِضْ[(٤)] منه[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ عمرَ مثلَه[(٣)][(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن عطيةَ في قولِه : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ . قال : طلبُ التجارةِ فيه والربحُ فيه[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الضحاكِ في قولِه : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ . قال : يَبْتَغي لليتيمِ في مالِه[(٨)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ في قولِه : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا

---

(١) في ص : « أربعة » .

(٢) أحمد ٣١/ ٣٢٤، ٣٢٥(١٨٩٩٠) ، والنسائي في الكبرى (١١٣٧٣) ، وابن قانع ١/ ٢٧٦، والطبراني (٦٣١٦، ٦٣١٧) والحاكم ٤/ ٣٥١. وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٣ - ٣) سقط من : الأصل ، ف ١، ح ١، م .

(٤) في ص : « تقترض » .

(٥) عبد الرزاق (١٦٤٨١) .

(٦) عبد الرزاق (١٦٤٨٢) .

(٧) ابن أبي حاتم ٥/١٤١٨(٨٠٨١) .

(٨) ابن أبي حاتم ٥/ ١٤١٨، ١٤١٩(٨٠٨٣) .

بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ . قال : التى هى أحسنُ أن يأكلَ بالمعروفِ إن افْتقَرَ ، وإن اسْتَغْنى فلا يأكلُ . قال اللهُ : ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [النساء : ٦] . فسُئِل عن الكِسْوةِ ، فقال : لم يذكُرِ اللهُ كِسوةً ، وإنما ذكَرَ الأكلَ[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عكرمةَ : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ﴾ . قال : ليس له أن يَلْبَسَ من مالِه قَلَنْسُوةً ولا عِمامةً ، ولكنْ يدُه مع يدِه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الشعبىِّ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ﴾ . قال : الأشدُّ الحُلُمُ ، إذا كُتبتْ له الحسناتُ ، وكُتبتْ عليه السيئاتُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ قيسٍ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ﴾ . قال : خمسَ عشرةَ سنةً[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ربيعةَ بنِ أبى عبدِ الرحمنِ ، أنَّه كان يقولُ فى هذه الآيةِ : الأشدُّ الحُلُمُ ؛ لقولِه تعالى : ﴿وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ﴾ .

وأخرَج أبوالشيخِ عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : الأشدُّ : الحُلُمُ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : تلا رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ » . فقال : « من أَوْفَى على يديه فى الكيلِ والميزانِ ، واللهُ يعلمُ صحةَ نيتِه بالوفاءِ

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٤١٩(٨٠٨٤) .
(٢) ابن أبى حاتم ٥/١٤١٩(٨٠٨٨) .
(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٤٢٠(٨٠٩٢) .

فيهما ، لم يُؤاخَذْ » . وذلك تأويلُ : ﴿وُسْعَهَا﴾[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾ . يعنى : بالعدلِ ، ﴿لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ . يعنى : إلا طاقتَها .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿بِالْقِسْطِ﴾ . قال : بالعدلِ .

وأخرَج الترمذىُّ وضعَّفه ، وابنُ عدىٍّ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يا معشرَ التجارِ ، إنَّكم قد وُلِّيتُم أمرًا هَلَكَتْ فيه الأُمَمُ السالفةُ قبلَكم ؛ المكيالَ والميزانَ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما نَقَصَ قومٌ المكيالَ والميزانَ إلا سلَّط اللهُ عليهم الجوعَ » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبوالشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا﴾ . قال : قولوا الحقَّ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾ . يعنى : ولو كان قرابتَك فقلْ فيه الحقَّ[(٤)] .

قولُه تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ الآية .

---

(١) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/٣٦٠ - وقال ابن كثير : هذا مرسل غريب .

(٢) الترمذى (١٢١٧) ، وابن عدى ٢/ ٧٦٣، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/٣٥٩ - والبيهقى (٥٢٨٨) . وقال الألبانى : ضعيف ، والصحيح موقوف (ضعيف سنن الترمذى - ٢١٢) .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٤٢١(٨٠٩٨) .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/١٤٢١(٨٠٩٩) .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ﴾ . قال : اعلَموا أنما السبيلُ سبيلٌ واحدٌ ، جماعةُ الهدى ، ومصيرُه الجنَّةُ ، وأنَّ إبليسَ اشْتَرَع سُبُلًا متفرقةً جِماعُها الضلالةُ ، ومصيرُها النارُ .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبزارُ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو/ الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : ٥٦/٣ خطَّ رسولُ اللهِ ﷺ خطًّا بيدِه ، ثم قال : « هذا سبيلُ اللهِ مستقيمًا » . ثم خطَّ خطوطًا عن يمينِ ذلك الخطِّ وعن شمالِه ، ثم قال : « وهذه السُّبُلُ ليس منها سبيلٌ إلا عليه شيطانٌ يدعو إليه » . ثم قرأ : « ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ ماجه ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن جابرِ[(٢)] بنِ عبدِ اللهِ قال : كنا جلوسًا عندَ النبىِّ ﷺ فخطَّ خطًّا هكذا أمامَه فقال : « هذا سبيلُ اللهِ » . وخطَّين عن يمينِه وخطَّين عن شمالِه ، وقال : « هذا سبيلُ الشيطانِ » . ثم وضَع يدَه فى الخطِّ الأوسطِ وتلا : « ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ﴾ » الآية[(٣)] .

---

(١) أحمد ٧/ ٢٠٧، ٤٣٦(٤١٤٢، ٤٤٣٧) ، والبزار (١٧١٨) ، والنسائى فى الكبرى (١١١٧٤) ، وابن أبى حاتم ٥/١٤٢٢(٨١٠٢) ، والحاكم ٢/ ٣١٨، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/٣٦١ - وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٢) فى الأصل : « مجاهد » .

(٣) أحمد ٢٣/ ٤١٧، ٤١٨ (١٥٢٧٧) ، وابن ماجه (١١) ، وابن أبى حاتم ٥/١٤٢١ (٨١٠١) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/٣٦١ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١١) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنَّ رجلًا سأله : ما الصراطُ المستقيمُ ؟ قال : ترَكنا محمدٌ ﷺ فى أَدْناه ، وطرَفُه الجنَّةُ ، وعن يمينِه جَوَادٌّ[(١)] ، وعن شمالِه جَوَادٌّ ، وثَمَّ رجالٌ يَدْعُون مَن مَرَّ بهم ، فمَن أخَذ فى تلك الجوادِّ انتهَتْ به إلى النَّارِ ، ومَن أخَذ على الصراطِ المستقيمِ انتهَى به إلى الجنَّةِ . ثم قرَأ ابنُ مسعودٍ : ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ﴾ الآية[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ﴾ . قال : الضلالاتِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ﴾ . قال : البدعَ والشبهاتِ[(٤)] .

قوله تعالى : ﴿ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، [(٥)]وابنُ أبى حاتمٍ[(٥)] ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ﴾ . قال : على المؤمنين المحسنين[(٦)] .

---

(١) الجَوَادُّ : الطرق ، واحدها : جادّة ، وهى سواء الطريق ووسطه ، وقيل : هى الطريق الأعظم التى تجمع الطرق ولابد من المرور عليها . النهاية ١/ ٢٤٥.

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٢٣، وابن جرير ٩/ ٦٧١، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٣٦٢.

(٣) فى ص : « الضلال » .

والأثر عند ابن جرير ٩/ ٦٧٠، ٦٧١، وابن أبى حاتم ٥/١٤٢٢ (٨١٠٣)

(٤) ابن أبى حاتم ٥/١٤٢٢ (٨١٠٤) .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ح ١، م .

(٦) ابن أبى حاتم ٥/١٤٢٣ (٨١١١) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى صخرٍ فى قولِه : ﴿تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ﴾ . قال : تمامًا لما قد كان من إحسانِه إليه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ﴾ . قال : تمامًا لنعمِه عليهم وإحسانِه إليهم[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ﴾ . قال : مَن أحسنَ فى الدنيا تمَّم اللهُ ذلك له فى الآخرةِ . وفى لفظٍ : تمَّتْ له كرامةُ اللهِ يومَ القيامةِ . وفى قولِه : ﴿وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ . أى : تبيانًا لكلِّ شىءٍ ، وفيه حلالُه وحرامُه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » عن هارونَ قال : قراءةُ الحسنِ : (تمامًا على المحسنين) .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ عن هارونَ قال : فى قراءةِ عبدِ اللهِ : (تمامًا على الذين أحْسَنُوا)[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ . قال : ما أُمِروا به وما نُهوا عنه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : لمَّا أَلقَى موسى الألواحَ بقِى الهُدَى

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٤٢٣ (٨١٠٩) .

(٢) ابن أبى حاتم ٥/١٤٢٣ (٨١١٠) .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٤٢٣ (٨١١٢ ، ٨١١٤) .

(٤) ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٤٧ .

(٥) ابن أبى حاتم ٥/١٤٢٤ (٨١١٦) .

والرحمةُ ، وذهَب التفصيلُ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ﴾ . قال : هو القرآنُ الذى أنزَله اللهُ على محمدٍ ﷺ ، ﴿فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ﴾ . يقولُ : فاتَّبِعوا ما أُحِلَّ[(٢)] فيه ، واتَّقُوا ما حُرِّم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ الضُّرَيسِ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إنَّ هذا القرآنَ شافعٌ مشفَّعٌ ، وماحلٌ مصدَّقٌ[(٤)] ، مَن جعَله أمامَه[(٥)] قاده إلى الجنَّةِ ، ومَن جعَله خلفَه ساقه إلى النارِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ الضُّريسِ ، [(٧)]عن عمرِو بنِ شعيبٍ[(٧)] ، عن أبيه ، عن جدِّه : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « يُمَثَّلُ القرآنُ يومَ القيامةِ رجلًا ، فيؤتَى

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٤٢٤ (٨١١٥) .

(٢) بعده فى ص ، ر ٢: « الله » .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٤٢٤، ١٤٢٥ (٨١٢٢، ٨١٢٣، ٨١٢٤) .

(٤) أى : خصمٌ مجادلٌ مصَدَّقٌ ، وقيل : ساعٍ مصَدَّقٌ ، من قولهم : محَل بفلان . إذا سعى به إلى السلطان . يعنى أنَّ من اتبعه وعمل بما فيه فإنه شافع له مقبول الشفاعة ، ومصدَّق عليه فيما يُرفع من مساويه إذا ترك العمل به . النهاية ٤/ ٣٠٣.

(٥) فى الأصل ، ف ١، ح ١، م : « إماما » .

(٦) ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٩٧، ٤٩٨، وأحمد ص ١٥٥، وابن الضريس (٩٣، ٩٦، ١٠٧)، والطبرانى (٨٦٥٥) . وجاء عند الطبرانى (١٠٤٥٠) مرفوعًا ، قال عنه الهيثمى : فيه الربيع بن بدر وهو متروك . مجمع الزوائد ٧/ ١٦٤.

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، م .

بالرجلِ قد حمَله فخالَف أمْرَه ، فيَنْتَتِلُ[(١)] له خَصمًا ، فيقولُ : يا ربِّ ، حمَّلْتَه إيايَ فبئْسَ حاملى ، تعدَّى حدُودِى ، وضيَّع فَرائضِى ، وركِب مَعْصِيَتى ، وترَك طاعتى . فما يزالُ يَقذِفُ عليه بالحُجَجِ حتى يقالَ : فشأنَكَ . فيأخُذُ بيدِه فما يُرسِلُه حتى يكُبَّه على مَنْخَرِه فى النارِ ، ويؤتَى بالرجلِ الصالحِ قد كان حمَله وحفِظ أمرَه ، فيَنْتَتِلُ[(٢)] خَصمًا دونَه ، فيقولُ : يا ربِّ ، حمَّلْتَه إيايَ فحفِظ حدودِى ، وعمِل بفرائضِى ، واجتنَب معصيتى ، واتَّبع طاعتى . فما يزالُ يقذِفُ له بالحججِ حتى يقالَ له : شأنَكَ به . فيأخُذُ بيدِه فما يُرْسِلُه حتى يُلبِسَه حُلَّةَ الإستبرقِ ، ويَعقِدَ عليه تاجَ الملكِ ، ويَسقيَه كأسَ الخمرِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ[(٤)] ، وابنُ الضُّريسِ ، عن أبى موسى الأشعرىِّ قال : إن هذا القرآنَ كائنٌ لكم ذِكرًا أو كائنٌ عليكم وزرًا ، فتعلَّموه واتَّبِعوه ، فإنكم إن تَتَّبِعُوا القرآنَ يوردْ بكم رياضَ الجنةِ ، وإن يتَّبِعْكم القرآنُ يزُخَّ[(٥)] فى أقفائِكم حتى يوردَكم إلى النارِ[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿أَن تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ الآيتين .

---

(١) فى الأصل : « فينتفل » ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « فينتثل » . والمثبت من ابن الضريس . وينتتل له خصمًا : أى يتقدم ويستعد لخصامه . وخصمًا منصوب على الحال . النهاية ٥/ ١٢ .

(٢) فى الأصل : « فيمتثل » ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « فينتثل » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٩١ ، ٤٩٢ ، وابن الضريس (٩١) .

(٤) بعده فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، : « ومحمد بن نصر » .

(٥) فى الأصل : « يرح » ، وفى ص : « فرح » ، وفى ح ١ ، م : « يزج » ، وزخَّ : دفع ورمى . النهاية ٢/ ٢٩٨ .

(٦) ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٨٤ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، (١) وابنُ جريرٍ (١) ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَن تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلْكِتَٰبُ عَلَىٰ طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا﴾ . قال : اليهودُ والنصارى ؛ خاف أن تقولَه قريشٌ (٢) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عَلَىٰ طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا﴾ . قال : هم اليهودُ والنصارى ، ﴿وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ﴾ . قال : تلاوتِهم (٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَوْ تَقُولُواْ لَوْ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْكِتَٰبُ لَكُنَّآ أَهْدَىٰ مِنْهُمْ﴾ . قال : هذا قولُ كفارِ العربِ (٤) .

٥٧/٣ وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن/ السدىِّ فى قولِه : ﴿فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ . يقولُ : قد جاءكم (٥) بينةٌ ؛ لسانٌ عربىٌّ مبينٌ ، حينَ لم تعرِفوا دراسةَ الطائفتين (٦) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَصَدَفَ عَنْهَا﴾ . قال : أعرَض عنها (٧) .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ١ ، م .

(٢) ابن جرير ١٠/ ٧ ، وابن أبى حاتم ٥/١٤٢٥ (٨١٢٥) .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٤٢٥ (٨١٢٦ ، ٨١٢٧) .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/١٤٢٦ (٨١٣٢) .

(٥) فى ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « جاءتكم » .

(٦) ابن أبى حاتم ٥/١٤٢٦ (٨١٣٣) .

(٧) ابن أبى حاتم ٥/١٤٢٦ (٨١٣٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿يَصْدِفُونَ﴾ . قال : يُعرضون .

قولُه تعالى : ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ مسعودٍ : ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ . قال : عندَ الموتِ ، ﴿أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ﴾ . قال : يومَ القيامةِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ . قال : بالموتِ ، ﴿أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ﴾ قال : يومَ القيامةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ فى قولِه : ﴿أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ﴾ . قال : يومَ القيامةِ فى ظُلَلٍ من الغمامِ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ فى « مسندِه » ، والترمذىُّ ، وأبو يعلَى ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ . قال : « طلُوعُ الشمسِ من مغربِها »[(٤)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ١٤٢٦/٥ (٨١٣٦) .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٢٢، وابن أبى حاتم ١٤٢٧/٥ (٨١٣٨، ٨١٣٩) .

(٣) ابن أبى حاتم ١٤٢٧/٥ (٨١٤٠) .

(٤) أحمد ٣٦٨/١٧ ، ٤٢١/١٨ (١١٢٦٦ ، ١١٩٣٨) ، وعبد بن حميد (٩٠٠ - منتخب) ، والترمذى (٣٠٧١) ، وأبو يعلى (١٣٥٣) ، وابن أبى حاتم ١٤٢٧/٥ (٨١٤١) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٥٥) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ : ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ . قال : طلوعُ الشمسِ من مغربِها[(١)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ عدىٍّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ . قال : « طلوعُ الشمسِ من مغربِها »[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٣)]ونعيمُ بنُ حمادٍ فى « الفتنِ »[(٣)] ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ . قال : طلوعُ الشمسِ من مغربِها[(٤)] .

[(٥)]وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ : ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ . قال : طلوعُ الشمسِ والقمرِ من مغربِهما[(٥)] مقترنَين كالبعيرَين القرينين . ثم قرأ : ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾[(٦)] [القيامة : ٩] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ . قال : طلوعُ الشمسِ من مغربِها .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو

---

(١) ابن أبى شيبة ١٥/ ١٧٩.

(٢) الطبرانى فى الأوسط (٢٠٢٣) ، وابن عدى ٣/ ١٠٧٦، ١٠٧٧.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، م .

(٤) سعيد بن منصور (٩٣٩ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ١٥/ ١٧٩، ونعيم بن حماد (١٨٤١، ١٨٤٨) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١، ر ٢.

(٦) ابن أبى حاتم ٥/١٤٢٧ (٨١٤٢) ، وأبو الشيخ (٦٦٥) ، والطبرانى (٩٠١٩) .

داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ في « البعثِ » ، عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا تقومُ الساعةُ حتى تطلُعَ الشمسُ من مغربِها ، فإذا طلَعت ورآها الناسُ آمَنوا أجمعون ، فذلك حينَ لا ينفعُ نفسًا إيمانُها » ثم قرَأ الآيةَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن أبي هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « ثلاثٌ إذا خرَجت لم ينفَعْ نفسًا إيمانُها لم تكنْ آمنت من قَبْلُ ؛ الدجالُ ، والدابَّةُ ، وطلوعُ الشمسِ من مغربِها »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : حفِظْتُ من رسولِ اللهِ ﷺ أن أوَّلَ الآياتِ خروجًا طلوعُ الشمسِ من مغربِها ، وخروجُ الدابَّةِ ضحًى[(٣)] ، فأيتُهما كانت قبلَ صاحبتِها فالأُخرى على أثرِها . ثم

---

(١) أحمد ١٢/٧٨ ، ١٣/٤٨٦ ، ١٤/٤٤٢ (٨١٣٨ ، ٧١٦١ ، ٨٨٥٠) ، والبخاري (٤٦٣٥ ، ٤٦٣٦ ، ٦٥٠٦) ، ومسلم (١٥٧) ، وأبو داود (٤٣١٢) ، والنسائي في الكبرى (١١١٧٧) ، وابن ماجه (٤٠٦٨) .

(٢) ابن أبي شيبة ١٥/ ١٧٨، وأحمد ١٥/٤٦٨ (٩٧٥٢) ، ومسلم (١٥٨) ، والترمذي (٣٠٧٢) ، وابن جرير ١٠/ ٢٧.

(٣) قال ابن كثير : أي أول الآيات التي ليست مألوفة ، وإن كان الدجال ونزول عيسى عليه السلام من السماء قبل ذلك ، وكذلك خروج يأجوج ومأجوج ، فكل ذلك أمور مألوفة ؛ لأنهم بشر ، مشاهدتهم وأمثالهم معروفة مألوفة ، فأما خروج الدابة على شكل غير مألوف ، ومخاطبتها الناس ، ووسمها إياهم بالإيمان والكفر ، فأمر خارج عن مجاري العادات ، وذلك أول الآيات الأرضية ، كما أن طلوع الشمس من مغربها أول الآيات السماوية ، فإنها تطلع على خلاف عادتها المألوفة ، والله سبحانه أعلم . البداية والنهاية ١٩/ ٢٥٤.

قال عبدُ اللهِ - وكان قرأ الكتبَ -: وأظنُّ أوَّلَهما خروجًا طلوعَ الشمسِ من مغربِها ، وذلك أنها كلَّما غرَبتْ[(١)] أتَتْ تحتَ العرشِ ، فسجَدَتْ واستأذَنَتْ فى الرجوعِ [(٢)] فأُذِنَ[(٣)] لها فى الرجوعِ [(٢)] ، حتى إذا بدا للهِ أن تطلُعَ من[(٤)] مغربِها فعَلت كما كانتْ تفعَلُ ؛ أتت تحتَ العرشِ فسجَدَتْ واستأذَنَتْ فى الرجوعِ فلم يُرَدَّ عليها شىءٌ ، ثم تستأذِنُ فى الرجوعِ فلا يُرَدُّ عليها شىءٌ ، حتى إذا ذهَب من الليلِ ما شاءَ اللهُ أن يذهَبَ ، وعرَفت أنه إن أُذِن لها فى الرجوعِ لم تدركِ المشرقَ قالت : ربِّ ، ما أبعَدَ المشرقَ ! مَن لى بالناسِ ؟ [١٦١ ظ] حتى إذا صار الأفقُ كأنه طوقٌ استأْذَنَتْ فى الرجوعِ ، فيقالُ لها : من مكانِك فاطلُعى . فطلَعتْ على الناسِ مِن مغربِها . ثم تلا عبدُ اللهِ هذه الآيةَ : ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن حذيفةَ قال : سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ فقلْتُ : يا رسولَ اللهِ ، ما آيةُ طلوعِ الشمسِ من مغربِها؟ فقال : « تطولُ تلك الليلةُ حتى تكونَ قدْرَ ليلتين ، فينْتَبِهُ[(٦)] الذين كانوا يصلُّون فيها ، فيعملون كما كانوا[(٧)] ،

(١) فى م : « خرجت » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى ح ١، م : « فيأذن » .

(٤) فى م : « عن » .

(٥) ابن أبى شيبة ١٥/ ٦٧، ٦٨، وأحمد ١١/ ٤٦٩، ٤٧٠ (٦٨٨١) ، ومسلم (٢٩٤١) ، وعبد بن حميد (٣٢٦ - منتخب) ، وأبو داود (٤٣١٠) ، وابن ماجه (٤٠٦٩) . وعند مسلم وأبى داود وابن ماجه المرفوع فقط .

(٦) فى النسخ ، وتفسير ابن كثير : « فبينما » ، وفى اللآلئ المصنوعة : « فيقوم » . والمثبت من البداية والنهاية .

(٧) بعده فى ص : « يعملون » .

والنجومُ لا تُرَى[(١)] قد قامت[(٢)] مكانَها[(٣)] ، ثم يرقُدُون ، ثم يقومون فيعمَلون ، ثم يرقُدُون ، ثم يقومون ، فتَكِلُّ[(٤)] عليهم جُنوبُهم[(٥)] حتى[(٦)] يتطاولَ عليهم الليلُ ، فيَفزَعُ الناسُ ولا يُصبِحون ، فبينما هم ينتظرون طُلوعَ الشمسِ من مشرِقِها إذا هى طلَعتْ من مغرِبها ، فإذا رآها الناسُ آمَنوا ، ولا ينفعُهم إيمانُهم[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن أبى ذرٍّ قال : كنتُ رِدفَ رسولِ اللهِ ﷺ على حمارٍ وعليه بَرذَعةٌ وقطيفةٌ ، وذاك عندَ غروبِ الشمسِ ، فقال : « يا أبا ذرٍّ ، أتدرى أين تغيبُ هذه ؟ » . قلتُ : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « فإنها تغرُبُ فى /عينٍ حاميةٍ[(٨)] ، تنطَلِقُ حتى تَخِرَّ لربِّها ساجدةً ٥٨/٣
تحتَ العرشِ ، فإذا حان خروجُها أَذن لها فتخرُجُ فتطلُعُ ، فإذا أراد أن يُطْلِعَها من حيثُ تغرُبُ حبَسها ، فتقولُ : يا ربِّ ، إن سَيرِى بعيدٌ . فيقولُ لها : اطلُعى من

---

(١) كذا فى النسخ وفى البداية والنهاية . وفى تفسير ابن كثير واللآلئ المصنوعة : « تسرى » . وينظر ما سيأتى فى ص ٢٧١ .

(٢) فى البداية والنهاية : « باتت » .

(٣) فى م : « مقامها » .

(٤) فى الأصل : « فيطل » غير منقوطة ، وفى ص ، ر ٢ : « فيظل » ، وفى ح ، م : « فيطل » . والمثبت من البداية والنهاية واللآلئ المصنوعة . وينظر ما سيأتى فى ص ٢٧١ .

(٥) فى ص : « حربهم » ، وفى ر ٢ ، ح ١ ، : « حزبهم » .

(٦) فى البداية والنهاية : « حين » .

(٧) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٣٦٨ ، والبداية والنهاية ١٩/ ٢٦١ ، واللآلئ المصنوعة ١/ ٥٩ .

(٨) فى الأصل ، ص : « حميّة » ، وفى م : « حمئة » .

حيثُ غربتِ . فذلك حينَ لا ينفَعُ نفسًا إيمانُها لم تكُنْ آمنت من قبلُ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ﴾ : فهو آيةٌ[(٢)] ، لا ينفَعُ مشركًا إيمانُه عندَ الآياتِ ، وينفَعُ أهلَ الإيمانِ عندَ الآياتِ إن كانوا اكتسَبوا خيرًا قبلَ ذلك . قال ابنُ عباسٍ : خرَج رسولُ اللهِ ﷺ عشيةً من العشيَّاتِ فقال لهم : « يا عبادَ اللهِ ، توبوا إلى اللهِ بقِرابٍ[(٣)] ، فإنكم توشِكون أن ترَوا الشمسَ من قِبلِ المغربِ ، فإذا فعَلتْ ذلك حُبِست التوبةُ ، وطُوِى العملُ ، وخُتِم الإيمانُ » . فقال الناسُ : هل لذلك من آيةٍ يا رسولَ اللهِ ؟ فقال : « آيةُ تلكم الليلةِ أن تطولَ كقدْرِ ثلاثِ ليالٍ ، فيَستَيْقِظُ الذين يخشَون ربَّهم فيُصَلُّون له ، ثم يقضُون صلاتَهم والليلُ كأنه لم ينقضِ ، فيضطجعون ، حتى إذا استيقَظوا والليلُ مكانَه ، فإذا رأوا ذلك خافوا أن يكونَ ذلك بينَ يدَىْ أمرٍ عظيمٍ ، فإذا أصبَحوا فطال عليهم طلوعُ الشمسِ ، فبينما هم ينتظِرونها إذ طلَعتْ عليهم من قِبلِ المغربِ ، فإذا فعَلتْ ذلك لم ينفَعْ نفسًا إيمانُها لم تكُنْ آمنَتْ مِن[(٤)] قبلُ[(٥)] » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَوْمَ

---

(١) مسلم (١٥٩) ، وأبو داود (٤٠٠٢) ، والترمذى (٢١٨٦، ٣٢٢٧) ، والنسائى فى الكبرى (١١١٧٦) ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٤٢٧، ١٤٢٨ (٨١٤٣) ، وأبو الشيخ (٦٦٠) .

(٢) فى ص ، ف ١، ر ٢: « أنه » .

(٣) فى ص : « ثلاث مرات » ، وفى ف ١: « بعبرات » ، وفى ر ٢: « مرات » . و يقال : افعل ذلك بقراب . أى بقرب . بتثليث القاف . التاج (ق ر ب) .

(٤) سقط من : م .

(٥) بعده فى م : « ذلك » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٥/١٤٢٨ (٨١٤٥) .

يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ الآية . قال : ذُكِر لنا أن نبيَّ اللهِ ﷺ كان يقولُ : « بادِروا بالأعمالِ ستًّا ؛ طلوعَ الشمسِ من مغربِها ، والدجَّالَ ، والدُّخَانَ ، ودابَّةَ الأرضِ ، وخُوَيْصَّةَ أحدِكم[1] ، وأمرَ العامَّةِ ؛ القيامةَ » . ذُكِر لنا أن قائلًا قال : يا نبيَّ اللهِ ، ما آيةُ طلوعِ الشمسِ من مغربِها ؟ قال : « تطولُ تلك الليلةُ حتى تكونَ قدْرَ ليلتين ، فيقومُ المتهَجِّدون لحينِهم الذى كانوا يُصَلُّون فيه ، فيُصَلُّون حتى يقضوا صلاتَهم والنجومُ مكانَها لا تَسْرِى[2] ، ثم يأتون فُرُشَهم فيرقُدون حتى تَكِلَّ جُنوبُهم ، ثم يقومون فيُصَلُّون حتى يتطاولَ عليهم الليلُ ، فيفزَعُ الناسُ ، ثم يُصْبِحون ، ولا يُصْبِحون إلا عصرًا عصرًا ، فبينما هم ينتظِرونها من مشرقِها إذ فجِئَتْهم من مغربِها » .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾ . قال : لا ينفَعُها الإيمانُ إن آمَنت ، ولا تزدادُ فى عملٍ إن لم تكنْ عمِلَتْه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾ . يقولُ : كسَبتْ فى تصديقِها عملًا صالحًا ، هؤلاء أهلُ القبلةِ ، وإن كانت مصدِّقةً لم تعمَلْ قبلَ ذلك خيرًا فعمِلت بعدَ أن رأَتِ الآيةَ لم يُقْبَلْ منها ، وإنْ عمِلَتْ قبلَ الآيةِ خيرًا ثم عمِلَتْ بعدَ الآيةِ خيرًا قُبِل منها[3] .

---

(١) يريد حادثة الموت التى تخص كل إنسان ، وهى تصغير خاصة ، وصغرت لاحتقارها فى جنب ما بعدها من البعث والعرض والحساب وغير ذلك . النهاية ٢/ ٣٧.

(٢) فى الأصل : « تسجد » .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٤٢٨، ١٤٢٩ (٨١٤٦) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مقاتلٍ فى قولِه : ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾ : يعنى المسلمَ الذى لم يعمَلْ فى إيمانِه خيرًا ، وكان قبلَ الآيةِ مقيمًا على الكبائرِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عبدِ اللهِ بن عمرٍو[(٢)] قال : يبقَى الناسُ بعدَ طلوعِ الشمسِ من مغربِها عشرين ومِائةَ سنةٍ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ ، أنّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « إنما الآياتُ خرَزاتٌ منظوماتٌ فى سلكٍ ، انقطَع السِّلكُ فتبِعَ بعضُها بعضًا » .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أنسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « الأماراتُ خرَزاتٌ منظوماتٌ بسلكٍ ، فإذا انقطعَ السلكُ تبِع بعضُه بعضًا[(٤)] » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحاكمُ ، عن ابنِ عمرٍو ، عن النبىِّ ﷺ قال : « الآياتُ خَرَزٌ منظوماتٌ فى سلكٍ ، يُقْطَعُ السلكُ فيتبَعُ بعضُها بعضًا »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن حذيفةَ قال : لو أن رجلًا ارتبط فرسًا فى سبيلِ اللهِ فأَنتَجَتْ مُهرًا عندَ[(٦)] أولِ الآياتِ ما رِكِب المهرَ حتى يَرى آخرَها[(٧)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٤٢٩ (٨١٤٧) .

(٢) فى الأصل : « عمر » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٥/ ١٧٩.

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .
والأثر عند الحاكم ٤/ ٥٤٦.

(٥) ابن أبى شيبة ١٥/ ٦٣، والحاكم ٤/ ٤٧٣، ٤٧٤.

(٦) فى الأصل ، م : « منذ » .

(٧) ابن أبى شيبة ١٥/ ٦٣.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن حذيفةَ قال : إذا رأيتم أوَّلَ الآياتِ ، تتابَعْت[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى هريرةَ قال : الآياتُ كُلُّها فى ثمانيةِ أشهرٍ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى العاليةِ قال : الآياتُ كلُّها فى ستةِ أشهرٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٢)]وأبو الشيخِ فى « العظمةِ »[(٢)] ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : إن الشمسَ إذا غرَبت سلَّمتْ وسجَدَتْ واستأذَنتْ فيُؤْذَنُ لها ، حتى إذا كان يومًا غرَبت فسلَّمتْ وسجَدتْ واستأذَنتْ فلا يُؤْذَنُ لها ، فتقولُ : يا ربِّ ، إن المشرقَ بعيدٌ ، وإنى إلا يؤذَنْ لى لا أبلُغْ . قال : فتُحبَسُ ما شاء اللهُ ، ثم يقالُ لها : اطلُعى من حيثُ غرَبْتِ . فمن يومِئذٍ إلى يومِ القيامةِ ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ﴾ الآية[(٣)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « البعثِ » عن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى قال : الآيةُ التى لا ينفَعُ نفسًا إيمانُها ؛ إذا طلَعتِ الشمسُ من مغربِها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مردُويَه ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبى أوفَى : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « ليأتيَنَّ على الناسِ ليلةٌ بقدْرِ ثلاثِ ليالٍ من لياليكم هذه ، فإذا كان ذلك يعرفُها المصلُّون ، يقومُ أحدُهم فيقرأُ حزبَه ، ثم ينامُ ، ثم يقومُ فيقرأُ حزبَه ، ثم / ينامُ ، ثم يقومُ ، فبينما هم كذلك ماج الناسُ بعضُهم فى بعضٍ ، ٥٩/٣

(١) ابن أبى شيبة ١٥/ ١٨٢.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ١ ، م ، وفى ر ٢: « وابن المنذر » .

(٣) أبو الشيخ (٦٣١) ، والحاكم ٤/ ٥٠٠.

فقالوا : ما هذا ؟ فيفزَعُون إلى المساجدِ ، فإذا هم بالشمسِ قد طلَعَتْ من مغربِها ، فضجَّ الناسُ ضجَّةً واحدةً ، حتى إذا صارت فى وسطِ السماءِ رجَعَتْ وطَلَعَتْ من مَطْلِعِها ، وحينَئذٍ لا ينفَعُ نفسًا إيمانُها »[(١)] .

وأخرَج الطيالسيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والطبرانيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن صفوانَ بنِ عسَّالٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « إنَّ اللهَ جعَل بالمغربِ بابًا عرضُه سبعون عامًا ، مفتوحًا للتوبةِ لا يُغلَقُ ما لم تطلُعِ الشمسُ من[(٢)] قِبلِه ، فذلك قولُه: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾ » الآية . ولفظُ ابنِ ماجه : « فإذا طلَعت من نحوِه لم ينفَعْ نفسًا إيمانُها لم تكُنْ آمنَتْ من قبلُ أو كسَبتْ فى إيمانِها خيرًا »[(٣)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن صفوانَ بنِ عسَّالٍ قال : خرَج علينا رسولُ اللهِ ﷺ فأنشَأ يحدِّثُنا : « إنَّ للتوبةِ بابًا عرضُ ما بينَ مصراعَيْه ما بينَ المشرقِ والمغربِ ، لا يُغلَقُ حتى تطلُعَ الشمسُ من مغربِها » . ثم قرَأ رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ » الآية[(٤)] .

---

(١) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٣٦٩، والبداية والنهاية ١٩/ ٢٦٠، ٢٦١، وذكره السيوطى فى اللآلئ المصنوعة ١/ ٥٩. قال ابن كثير فى تفسيره : هذا حديث غريب من هذا الوجه وليس هو فى شىء من الكتب الستة .

(٢) بعده فى م : « مغربها » .

(٣) الطيالسى (١٢٦٤) ، وسعيد بن منصور (٩٤٠ - تفسير) ، وأحمد ٣٠/ ١٩، ٢٤ (١٨٠٩٥، ١٨١٠٠) ، والترمذى (٣٥٣٦) ، والنسائى فى الكبرى (١١١٧٨) ، وابن ماجه (٤٠٧٠) ، والطبرانى (٧٣٦٠) ، والبيهقى ١/ ٢٨٢. حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٢٨٩) .

(٤) الطبرانى (٧٣٨٣) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، والبيهقيُّ فى « البعثِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن تاب قبلَ أنْ تطلُعَ الشمسُ من مغربِها تاب اللهُ عليه »[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : التوبةُ معروضةٌ على ابنِ آدمَ ما لم يخرُجْ إحدى ثلاثٍ ؛ ما لم تطلُعِ الشمسُ من مغربِها ، أو تخرُجِ الدَّابَّةُ ، أو يخرُجْ يأجوجُ ومأجوجُ . وقال : مهما يأتى عليكم عامٌ فالآخرُ شرٌّ[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، عن معاويةَ بنِ أبى سفيانَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا تنقطِعُ الهجرةُ حتى تنقطِعَ التوبةُ ، ولا تنقطِعُ التوبةُ حتى تطلُعَ الشمسُ من مغربِها »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، وابنُ مردُويَه ، من طريقِ مالكِ بنِ يَخامِرَ السَّكْسَكِيِّ ، عن عبدِ الرحمنِ بن عوفٍ ، ومعاويةَ بنِ أبى سفيانَ ، وعبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « الهجرةُ خصلتان ؛ إحداهما أن تَهْجُرَ السيئاتِ ، والأخرى أن تهاجرَ إلى اللهِ ورسولِه ، ولا تنقطِعُ الهجرةُ ما تُقْبلُ التوبةُ ، ولا تزالُ التوبةُ مقبولةً حتى تطلُعَ الشمسُ من المغربِ ، فإذا طَلَعَتْ طُبِعَ على كلِّ قلبٍ بما فيه ، وكُفِى الناسُ العملَ »[(٤)] .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٢٢١، وأحمد ١٣/١٣٨ (٧٧١١) ، ومسلم (٢٧٠٣) .

(٢) الطبرانى (٩٨٣٧) . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى بإسناد منقطع . مجمع الزوائد ١٠/ ١٩٨.

(٣) أحمد ٢٨/١١١ (١٦٩٠٦) ، وأبو داود (٢٤٧٩) ، والنسائى فى الكبرى (٨٧١١) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢١٦٦) .

(٤) أحمد ٣/٢٠٦ (١٦٧١) ، والبيهقى (٧٢١٥) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويَه[(١)] ، عن ابنِ مسعودٍ قال : مضَتِ الآياتُ غيرَ أربعٍ[(٢)] ؛ الدجَّالُ ، والدَّابَّةُ ، ويأجوجُ ومأجوجُ ، وطلوعُ الشمسِ من مغربِها ، والآيةُ التى يختِمُ اللهُ بها الأعمالَ طلوعُ الشمسِ من مغربِها . ثم قرأ : ﴿يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ الآية . قال : فهى طلوعُ الشمسِ من مغربِها[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « صبيحةَ تطلُعُ الشمسُ من مغربِها يصيرُ فى هذه الأمةِ قردةٌ وخنازيرُ ، وتُطْوَى الدَّوَاوينُ ، وتجِفُّ الأقلامُ ، لا يُزادُ فى حسنةٍ ، ولا يُنقَصُ من سيئةٍ ، ولا ينفَعُ نفسًا إيمانُها لم تَكُنْ آمنَتْ من قبلُ أو كسَبَتْ فى إيمانِها خيرًا » .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عائشةَ قالت : إذا خرَجت[(٤)] أولُ[(٥)] الآياتِ طُرِحَتِ الأقلامُ ، وطُويَتِ الصحفُ ، وحُبِسَتِ الحفَظَةُ ، وشهِدَتِ الأجسادُ على الأعمالِ[(٦)] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويَه ، عن أبى هريرةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « بادِرُوا بالأعمالِ ستًّا ؛ طلوعَ

---

(١) بعده فى ص ، ر ٢ : « والبيهقى فى البعث » . والأثر عند البيهقى فى الاعتقاد ص ٢٨٥ .

(٢) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، م ، والمستدرك : « أربعة » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٥/ ٦٥ ، ٦٦ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، والحاكم ٤/ ٥٤٥ .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م ، وتفسير عبد الرزاق : « خرج » .

(٥) ليس فى : الأصل .

(٦) عبد الرزاق ١/ ٢٢٢ ، وابن أبى شيبة ١٥/ ١٧٩ .

الشمسِ من مغربِها ، والدَّجَّالَ ، والدُّخَانَ ، ودابَّةَ الأرضِ ، وخُوَيْصَّةَ أحدِكم ، وأمرَ العامَّةِ » . قال قتادةُ : خُوَيْصَّةُ أحدِكم الموتُ ، وأمرُ العامةِ أمرُ الساعةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ ماجه عن أنسٍ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « بادِروا بالأعمالِ ستًّا ؛ طلوعَ الشمسِ من مغربِها ، والدُّخَانَ ، ودابَّةَ الأرضِ ، والدجَّالَ ، وخُوَيْصَّةَ أحدِكم ، وأمرَ العامةِ »[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « العظائمُ سبعٌ ، مضَتْ واحدةٌ ، وهى الطوفانُ ، وبقِيت فيكم سِتٌّ ؛ طلوعُ الشمسِ من مغربِها ، والدُّخَانُ ، والدَّجالُ ، ودابَّةُ الأرضِ ، ويأجوجُ ومأجوجُ ، والصُّورُ » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا تقومُ الساعةُ حتى يلتقىَ الشيخان الكبيران فيقولَ أحدُهما لصاحبِه : متى وُلِدتَ ؟ فيقولَ : زمنَ طلَعتِ الشمسُ مِن مغربِها » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : كُنَّا نحدَّثُ أن الآياتِ يتتابَعْنَ تتابُعَ النِّظامِ[(٣)] فى الخيطِ عامًا فعامًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : الآياتُ خرَزاتٌ منظوماتٌ فى سلكٍ ، انقطَع السلكُ فتبِعَ بعضُهنَّ بعضًا .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه وتعقَّبه الذهبىُّ ، عن أبى قتادةَ قال :

---

(١) أحمد ١٤/٥٦ (٨٣٠٣) ، ومسلم (٢٩٤٧) ، والحاكم ٤/ ٥١٦.

(٢) ابن ماجه (٤٠٥٦) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٢٧٩) .

(٣) النظام : العقد من الجوهر والخرز ونحوهما . النهاية ٥/ ٧٩.

قال رسولُ اللهِ ﷺ : « الآياتُ بعدَ المائتين[١] ».

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ مسعودٍ قال : إنَّ الناسَ بعدَ الآيةِ يُصَلُّون ويَصُومون ويحُجُّون ، فيتقبَّلُ اللهُ ممن كان / يتقبَّلُ منه قبلَ الآيةِ ، ومَنْ لم يتقبَّلْ منه قبلَ الآيةِ لم يتقبَّلْ منه بعدَ الآيةِ . ٦٠/٣

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن أبى أُمَامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ أوَّلَ الآياتِ طلوعُ الشَّمسِ مِن مغربِها » .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عمرَ قال : يبيتُ الناسُ يسيرون[٢] إلى جَمعٍ[٣] ، وتبيتُ دابَّةُ الأرضِ تسرِى إليهم ، فيُصبِحونَ وقد جعَلَتهم بينَ رأسِها وذَنَبِها ، فما مِن مؤمنٍ إلَّا تمسَحُه ، ولا منافقٍ ولا كافرٍ إلا تخطِمُه[٤] ، وإنَّ التوبةَ لمفتوحةٌ ، ثمَّ يخرُجُ الدَّجَّالُ[٥] فيأخُذُ المُؤمنَ منه كهيئةِ الزُّكْمةِ ، ويدخُلُ فى مسامعِ الكافرِ والمنافقِ ، حتى يكونَ كالشىءِ الحَنِيذِ[٦] ، وإنَّ التوبةَ لمفتوحةٌ ، ثمَّ تطلُعُ الشَّمسُ من مغربِها[٧] .

---

(١) فى الأصل : « الثمانين » .

والأثر عند ابن ماجه (٤٠٧٥) ، والحاكم ٤/ ٤٢٨ . قال الذهبى : أحسبه موضوعًا ، وعونٌ ضعفوه . وقال الألبانى : موضوع (ضعيف سنن ابن ماجه - ٨٧٩) .

(٢) فى ف ١، ح ١، م : « يسرون » .

(٣) جمع : علم للمزدلفة ، سميت به لأن آدم عليه السلام وحواء لما أهبطا اجتمعا بها . النهاية ١/ ٢٩٦.

(٤) أى : تسِمُه ، من : خطمت البعير . إذا كويته خطًّا من الأنف إلى أحد خديه ، وتسمى تلك السمة الخطام . النهاية ٢/ ٥٠.

(٥) فى الأصل ، ر ٢، ح ١، م : « الدخان » .

(٦) فى الأصل ، ح ١، م : « الخفيف » . والحنيذ المحنوذ ، وهو المشوى . النهاية ١/ ٤٥٠.

(٧) الحاكم ٤/ ٤٨٥. وقال الذهبى : ابن البيلمانى ضعيف وكذا الوليد .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مردُويه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن حذيفةَ بنِ أَسيدٍ قال : أشرَفَ علينا رسولُ اللهِ ﷺ من عُلِّيَّةٍ[1] ونحنُ نتذاكرُ ، فقال : « ما[2] تَذْكُرون[3] ؟» . قلنا : نتَذَاكَرُ السَّاعةَ . قال : « فإنَّها لا تقومُ حتَّى تَرَوْا قبلَها عشْرَ آياتٍ ؛ الدُّخانَ ، والدَّجَّالَ ، وعيسى ابنَ مريمَ ، ويأجوجَ ومأجوجَ ، والدَّابَّةَ ، وطلوعَ الشَّمسِ من مغربِها ، وثلاثةَ خسوفٍ ؛ خسفٌ [١٦٢و] بالمشرقِ ، وخسفٌ بالمغربِ ، وخسفٌ بجزيرةِ العربِ ، وآخِرُ ذلك نارٌ تخرُجُ من قعرِ عدَنَ أو اليمنِ ، تطرُدُ الناسَ إلى المحشَرِ ، تنزِلُ معَهم إذا نزَلوا ، وتَقيلُ معهم إذا قالُوا »[4] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : إنَّ يأجوجَ ومأجوجَ ما يموتُ الرجلُ منهم حتى يُولَدَ له مِن صُلْبِه ألفٌ فصاعدًا ، وإنَّ مِن ورَائِهم ثلاثَ أممٍ ما يعلَمُ عِدَّتَهم إلا اللهُ ؛ منسكٌ وتاويلٌ وتاريسُ ، وإنَّ الشَّمسَ إذا طلَعَتْ كلَّ يومٍ أبصَرَها الخلقُ كلُّهم ، فإذا غرَبتْ خرَّت ساجدةً ، فتُسَلِّمُ وتستأذنُ فلا يؤذَنُ لها ، ثم تستأذِنُ فلا يؤذَنُ لها ، ثمَّ الثالثةَ فلا يؤذَنُ لها ، فتقولُ : يا ربِّ ، إن عبادَك ينظُرُونى[5] والمدَى بعيدٌ . فلا يؤذَنُ لها ، حتَّى إذا كان قدْرُ ليلتين أو ثلاثٍ قيل لها : اطلُعى من حيثُ غرَبْتِ . فتطلُعُ فيراها أهلُ الأرضِ كلُّهم ، وهى فيما بلَغَنا

---

(١) بضم العين وكسرها : الغرفة ، والجمع العَلالىّ . النهاية ٣/ ٢٩٥.

(٢) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « ماذا » .

(٣) فى ف ١ ، وصحيح مسلم : « تذاكرون » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٥/ ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٦٣ ، وأحمد ٢٦/ ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ (١٦١٤١ ، ١٦١٤٣ ، ١٦١٤٤) ، ومسلم (٢٩٠١) ، وأبو داود (٤٣١١) ، والترمذى (٢١٨٣) ، والنسائى فى الكبرى (١١٣٨٠ ، ١١٤٨٢) ، وابن ماجه (٤٠٤١ ، ٤٠٥٥) .

(٥) فى ر ٢ : « ينتظرونى » . وهما بمعنى . التاج (ن ظ ر) .

أوَّلُ الآياتِ ؛ لا ينفعُ نفسًا إيمانُها لم تكنْ آمنت من قبلُ ، فيذهَبُ الناسُ فيتصدَّقونَ بالذَّهبِ الأحمرِ ، فلا يؤخَذُ منهم ، ويقالُ : لو كانَ بالأمسِ .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والبيهقىُّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ ، أنه قال ذاتَ يومٍ لجلسائِه : أرأيتم قولَ اللهِ عزَّ وجلَّ : ﴿تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ[1]﴾ [الكهف : ٨٦] . ماذا يعنى بها ؟ قالوا : اللهُ [2]ورسولُه[2] أعلمُ . قال : فإنها إذا غرَبتْ سجَدَتْ له وسبَّحَتْه وعظَّمَته ، وكانت تحتَ العرشِ ، فإذا حضَرَ طلوعُها سجَدَتْ له وسبَّحته وعظَّمَته واستأذَنَته ، فيؤذنُ لها ، فإذا كان اليومُ الذى تُحبَسُ فيه سجَدَت له وسبَّحَته وعظَّمَته ثمَّ استأذَنَته ، فيقالُ لها : اثبُتى . فإذا حضَرَ طلوعُها سجَدَت له وسبَّحَته وعظَّمَته ، ثم استأذَنَته فيقالُ لها : اثبُتى . فتُحبَسُ مقدارَ ليلتين . قال : ويفزَعُ إليها المتهجِّدون ، وينادِى الرجلُ جارَه : يا فلانُ ، ما شأنُنا الليلةَ ؟ لقد نِمْتُ حتى شبِعتُ وصلَّيتُ حتى أَعْيَيتُ ! ثمَّ يقالُ لها : اطلُعى من حيثُ غرَبْتِ . فذاك يومُ ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ﴾ الآية[3] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، [4]والحارثُ بنُ أبى أسامةَ[4] ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : خطَبَنا عمرُ فقال : أيُّها الناسُ ، سيكونُ قومٌ من هذه الأمةِ يُكذِّبون بالرجمِ ، ويكذِّبون بالدَّجَّالِ ، ويكذِّبون بطلوعِ الشَّمسِ من مغرِبها ، ويكذِّبون

---

(١) فى ف ١، ر ٢: « حامية » ، وفى م : « حامئة » ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وحفص : ﴿ حمئة ﴾ . وقرأ الباقون : (حامية) . النشر ٢/ ٢٣٦.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م .

(٣) أبو الشيخ (٦٣٧) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، م .

بعذابِ القبرِ ، ويكذِّبون بالشَّفاعةِ ، ويكذِّبون بقومٍ يخرجُون من النارِ بعدما امتَحشُوا[(١)] .

وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن كعبٍ قال : إذا أرادَ اللهُ أن تطلُعَ الشَّمسُ من مغربِها أدارَها بالقُطْبِ ، فجعَلَ مشرقَها مغربَها ، ومغربَها مشرقَها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه بسندٍ واهٍ عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « خَلَقَ اللهُ عندَ المشرقِ حجابًا من الظُّلمةِ على البحرِ السابعِ على مِقْدارِ ليالى الدُّنيا كلِّها ، فإذا كانَ غروبُ الشَّمسِ أقبَل ملَكٌ من الملائكةِ قد وُكِّلَ باللَّيلِ ، فيقبِضُ قبضةً من ظُلمةِ ذلك الحجابِ ، ثمَّ يستقبِلُ المغربَ ، فلا يزالُ يرسِلُ تلك الظُّلمةَ من خلالِ أَصابعِه قليلًا قليلًا ، وهو يُراعى الشَّفَقَ ، فإذا غابَ الشَّفقُ أرسَل الظُّلمةَ كلَّها ، ثم ينشُرُ جناحَيْهِ[(٣)] ، فيبلغانِ أقطارَ الأرضِ وأكنافَ السماءِ ، فيجاوزانِ ما شاء اللهُ أن يُجاوِزا[(٤)] فى الهواءِ ، فيشُقُّ ظلمةَ الليلِ بجناحَيْهِ بالتسبيحِ والتقديسِ للهِ ، حتى يبلُغَ المغربَ على قدْرِ ساعاتِ اللَّيلِ ، فإذا بلَغَ المغربَ انفجَرَ الصُّبحُ من المشرقِ ، ضمَّ جناحَه وضمَّ الظُّلمةَ بعضَها إلى بعضٍ بكفَّيهِ ، حتى يقبِضَ عليها

---

(١) أى : احترقوا . والمحشُ احتراق الجلد وظهور العظم . ويروى « امتُحِشوا » لما لم يسم فاعله ، وقد محشته النار تمحشه محشًا . النهاية ٤/ ٣٠٢.

والأثر عند البيهقى - كما فى الفتح ١١/٤٢٦ .

(٢) البخارى ٨/ ٣٤١، وأبو الشيخ (٦٣٨) ، وابن عساكر ٦٥/ ٢٣٧.

(٣) فى الأصل : « جناحه » .

(٤) فى الأصل : « يجاوز » ، و فى ص : « تجاوز » ، وفى ف ١: « يجاوز » .

بكفٍّ واحدةٍ مثلَ قبضتِه حينَ تناوَلَها من الحجابِ بالمشرقِ ، ثم يضعُها عندَ المغربِ على البحرِ السَّابعِ ، فمِن هناك تكونُ ظلمةُ اللَّيلِ ، فإذا حوَّلَ ذلك الحجابَ من المشرقِ إلى المغربِ نَفَخَ فى الصُّورِ ، فضوءُ النهارِ من قِبَلِ الشَّمسِ ، وظُلمةُ الليلِ من قِبَلِ ذلك الحجابِ ، فلا تزالُ الشمسُ تجرى من مَطْلِعِها إلى مَغْرِبِها حتى يأتىَ الوقتُ الذى جعَلَ[1] اللهُ لتوبةِ عبادِه ، فتستأذنُ الشَّمسُ من أينَ تطلُعُ ، ويَستأذِنُ القمرُ من أينَ يطلُعُ ، فلا يؤذَنُ لهما ، فيُحبسانِ مقدارَ ثلاثِ ليالٍ للشمسِ وليلتين للقمرِ ، فلا /يعرِفُ مقدارَ حبسِهما إلَّا قليلٌ مِنَ النَّاسِ ، وهم بقيةُ ٦١/٣
أهلِ الأرضِ ، وحمَلَةُ القرآنِ يقرأُ كلُّ رجلٍ منهم وِرْدَهُ فى تلك اللَّيلةِ ، حتى إذا فرَغَ منه نظَرَ فإذا ليلتُه[2] على حالِها ، فيعودُ فيقرأُ وِرْدَه ، فإذا فرَغ منه نظَرَ فإذا الليلةُ على حالِها ، [3]فيعودُ فيقرَأُ وِرْدَه ، فإذا فرَغَ منه نظَرَ فإذا الليلةُ على حالِها[3] ، فلا يعرِفُ طولَ تلك الليلةِ إلَّا حمَلَةُ القرآنِ ، فينادِى بعضُهم بعضًا ، فيجتمِعونَ فى مساجدِهِم بالتضرُّعِ والبكاءِ والصُّراخِ بقيةَ تلك الليلةِ ، ومقدارُ تلك الليلةِ مقدارُ ثلاثِ ليالٍ ، ثم يرسِلُ اللهُ جبريلَ عليه السلامُ إلى الشمسِ والقمرِ فيقولُ : إنَّ الربَّ عزَّ وجلَّ أمَرَكما[4] أنْ ترجِعا إلى مغارِبِكما فتطلُعا منها ، فإنَّه لا ضوءَ لكما عندَنا[5] ولا نورَ . فتبكِى الشمسُ والقمرُ من خوفِ يومِ القيامةِ وخوفِ الموتِ ، فيرجِعُ الشَّمسُ والقمرُ فيطلُعان مِن مغاربِهِما ، فبينَا الناسُ كذلك يبكُون

(١) فى م : « جعله » .
(٢) فى ف ١ : « الليلة » .
(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ .
(٤) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ : « يأمركما » .
(٥) سقط من : م .

ويتضرَّعونَ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ ، والغافلُون فى غَفَلاتِهم ، إذْ نادَى منادٍ : ألا إنَّ بابَ التوبةِ قد أُغلِقَ ، والشمسُ والقمرُ قد طلَعا من مغارِبِهما . فينظرُ الناسُ فإذا هما[1] [2]أسودانِ كالعِكْمينِ[2] لا ضوءَ لهما ولا نورَ ، فذلك قولُه : ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾ [القيامة : ٩] . فيرتفعانِ مثلَ البعيرينِ المقرونينِ المعقورَينِ[3] ، ينازِعُ كلُّ واحدٍ منهما صاحبَه استباقًا ، ويتصايَحُ أهلُ الدنيا ، وتذهَلُ الأُمهاتُ ، وتضعُ كلُّ ذاتِ حَمْلٍ حملَها ، فأمَّا الصالحون والأبرارُ فإنه ينفَعُهم بكاؤُهم يومَئذٍ ، ويُكتَبُ لهم عبادةً ، وأمَّا الفاسقون والفجَّارُ فلا ينفَعُهم بكاؤُهم يومَئذٍ ، ويُكتبُ عليهم حسرةً ، فإذا بلَغتِ الشَّمسُ والقمرُ سُرَّةَ السَّماءِ ، وهو مَنصِفُها ، جاءَهما جبريلُ عليه السلامُ ، فأخَذَ بقرونِهما فردَّهما إلى المغربِ فلا يُغرِبُهما[4] فى مغارِبِهما ، ولكن يُغرِبُهما فى [5]مغارِبِها التى فى[5] بابِ التوبةِ » . فقال عمرُ ابنُ الخطابِ للنبىِّ ﷺ : وما بابُ التوبةِ ؟ فقال : « يا عمرُ ، خلَقَ اللهُ بابًا للتوبةِ خَلفَ المغربِ ، وهو من أبوابِ الجنَّةِ ، له مِصْراعانِ من ذهبٍ مكلَّلانِ بالدُّرِّ[6] والجوهرِ ، ما بينَ المصراعِ إلى المصراعِ مسيرةُ أربعينَ عامًا للراكبِ المسرعِ ، فذلك البابُ مفتوحٌ[7] منذُ خلَقَ اللهُ خلقَهُ إلى صبيحةِ تلك الليلةِ عندَ طُلوعِ

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « بهما » .

(٢ - ٢) فى ص : « أسوداد العلمين » ، وفى ف ١ : « أسودان كالعلمين » .

والعِكْمان : عِدلان يُشدَّان على جانبى الهودج بثوب ، ومن أمثالهم قولهم : هما كعِكْمَى العَير . يقال للرجلين يتساويان فى الشرف . والمعاكمة ضم الشىء إلى الشىء . اللسان (ع ك م) .

(٣) فى ح ١ ، م : « المعقودين » .

(٤) فى ص : « يغرب بهما » .

(٥ - ٥) سقط من : ر ٢ ، م ، وفى الأصل : « مغاربهما الذى فى » ، وفى ف ١ ، ح ١ : « مغار بها الذى » .

(٦) بعده فى ر ٢ ، م : « والياقوت » .

(٧) فى م : « المفتوح » .

الشَّمسِ والقمرِ من مغاربِهما[(١)] ، ولم يَتُبْ عبدٌ من عبادِ اللهِ توبةً نصوحًا من لدُنْ آدمَ إلى ذلك اليومِ إلا وَلَجَتْ تلك التوبةُ فى ذلك البابِ ، ثمَّ تُرفعُ إلى اللهِ » . فقالَ معاذُ بنُ جبلٍ : يا رسولَ اللهِ ، وما التوبةُ النصوحُ ؟ قال : « أنْ يندَمَ العبدُ على الذنبِ الذى أصابَ[(٢)] فيهرُبَ إلى اللهِ منه ، ثم لا يعودَ إليه حتى يعودَ اللبنُ فى الضَّرْعِ ». قال : « فيُغرِبُهما جبريلُ فى ذلك البابِ ، ثمَّ يَرُدُّ المصراعينِ فيلتئمُ ما بينَهما ، ويصيران كأنَّهما لم يكنْ فيهما صَدْعٌ قطُّ ولا خَلَلٌ ، فإذا أُغلِقَ بابُ التوبةِ لم تُقبَلْ لعبدٍ بعدَ ذلك توبةٌ ، ولم تنفعْهُ حسنَةٌ يعمَلُها بعدَ ذلك إلا ما كانَ قبلَ ذلك ، فإنَّه يجرِى لهم وعليهم بعدَ ذلك ما كان يجرِى لهم قبلَ ذلك ، فذلك قولُه : ﴿يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾» . فقال أبىُّ بنُ كعبٍ : يا رسولَ اللهِ ، فِداكَ أبى وأمِّى ، فكيفَ بالشَّمسِ والقمرِ بعدَ ذلك ؟ وكيفَ بالنَّاسِ والدنيا ؟ قال : « يا أُبىُّ ، إنَّ الشَّمسَ والقمرَ يُكسَيَانِ بعدَ ذلك ضوءَ النُّورِ[(٣)] ، ثم يطلُعانِ على النَّاسِ ويَغرُبانِ كما كانا قبلَ ذلكَ ، وأمَّا الناسُ فإنَّهم حينَ رأَوْا ما رأَوْا من تلك الآيةِ[(٤)] وعِظَمِها يُلِحُّونَ على الدنيا فيعمُرُونها ، ويُجرُونَ فيها الأنهارَ ، ويغرِسُونَ فيها الأشجارَ ، ويبنُون فيها البنيانَ ، فأمَّا الدنيا فإنَّه لو نُتِجَ رجلٌ مُهرًا لم يُركَبْ[(٥)] حتى تقومَ الساعةُ من لدُنْ طلوعِ الشَّمسِ من مغرِبِها إلى يومِ يُنْفَخُ فى

---

(١) فى م : « مغاربها » .

(٢) فى الأصل : « أتاه » .

(٣) فى ف ١ : « النهار » .

(٤) فى ص ، ف ١ : « الليلة » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ : « يركبه » .

الصُّورِ »[١] .

وأخرَج نعيمُ بنُ حمادٍ فى « الفِتَنِ » ، والحاكمُ فى « المستدركِ »وضعَّفَه ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « بينَ أُذُنَيِ[٢] حمارِ الدَّجَّالِ أربعونَ ذراعًا ، وخطوةُ حِمارِه مسيرةُ ثلاثةِ أيامٍ ، يخوضُ البحرَ [٣]على حمارِه[٣] كما يخوضُ أحدُكم السَّاقيةَ[٤] [٣]على فرسِه[٣] ، ويقولُ : أنا ربُّ العالمين ، وهذه الشَّمسُ تجرِى بإذْنِى ، أَفَتُريدُون أنْ أحبِسَها ؟ فتُحبَسُ الشَّمسُ حتى يجعَلَ اليومَ كالشَّهرِ والجُمُعةِ ، ويقولُ : أتريدُون أنْ أُسيِّرَها ؟ فيقولونَ : نعم . فيجعَلُ اليومَ كالساعةِ ، وتأتيهِ المرأةُ فتقولُ : يا ربِّ ، أحْيِ لِىَ ابنى وأخى وزوجِى . حتَّى إنها تعانِقُ شيطانًا ، وبيوتُهم مملوءةٌ شياطينَ ، ويأتيه الأعرابىُّ فيقولُ : يا ربِّ ، أحْيِ لنا إبلَنَا وغَنَمَنا . فيُعطيهم شياطينَ أمثالَ إبلِهم وغنمِهم سواءً بالسِّنِّ والسِّمةِ[٥] ، فيقولون : لو لم يكنْ هذا ربَّنا لَمْ يُحْيِ لنا موتانا . ومعَه جبلٌ من مَرَقٍ ، وعُراقُ اللَّحمِ حارٌّ لا يبرُدُ ، ونهرٌ جارٍ ، وجبَلٌ من جنانٍ وخُضرةٍ ، وجبلٌ من نارٍ ودُخَانٍ ، يقولُ : هذه جنَّتى ، وهذه نارِى ، وهذا طعامِى ، وهذا شرَابى . واليَسَعُ عليه السلامُ معَه يُنذِرُ النَّاسَ يقولُ : هذا المسيحُ الكذَّابُ فاحذَرُوه لعَنَه اللهُ . ويُعطيه اللهُ من السُّرعةِ والخفَّةِ ما لا يلحَقُه الدَّجَّالُ ، فإذا قال : أنا ربُّ العالمين . قال له الناسُ :

---

(١) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/٣٧١ - وقال ابن كثير : غريب منكر رفعه ... وهو حديث غريب جدًّا ، بل منكر ، بل موضوع إن ادُّعى أنه مرفوع ، فأما وقفه على ابن عباس أو وهب بن منبه - وهو الأشبه - فغير مدفوع . والله أعلم .

(٢) سقط من النسخ ، والمثبت من الفتن .

(٣ - ٣) سقط من النسخ ، والمثبت من الفتن .

(٤) الساقية : القناة تسقى الأرض والزرع . الوسيط (س ق ى) .

(٥) فى ص : « السمنة » ، وفى ف ١ : « الهيئة » .

كذَبْتَ . ويقولُ اليَسَعُ : صدَقَ الناسُ . فيمُرُّ بمكَّةَ فإذا هو بخَلْقٍ عظيمٍ ، فيقولُ : مَن أنتَ ؟ فيقولُ : أنا ميكائيلُ ، بعَثَنى اللهُ لأمنَعَه من حَرَمِه . ويمرُّ بالمدينَةِ فإذا هو بخَلْقٍ عظيمٍ ، فيقولُ : من أنتَ ؟ /فيقولُ : أنا جبريلُ ، بعَثَنى اللهُ لأمنَعَهُ مِن حَرَمِ رسولِه . فيمُرُّ الدَّجَّالُ بمكَّةَ ، فإذا رأَى ميكائيلَ ولَّى هاربًا ، ويَصيحُ[1] فيخرُجُ إليه مِن مكَّةَ منافقُوها ومِن المدينةِ كذلك ، ويأتى النَّذيرُ إلى الذين فتَحُوا القسطنطينيَّةَ ، ومَن تألَّفَ[2] من المسلمين ببيتِ المقدسِ . قال : فيتناولُ الدجَّالُ ذلك الرجلَ فيقولُ : هذا الذى يزعُمُ أنِّى لا أقدِرُ عليه فاقتُلُوه . فيُنْشَرُ ، ثم يقولُ : أنا أُحييه ، قُمْ . ولا يأذَنُ اللهُ لنفسٍ غيرِها ، فيقولُ : أليسَ قد أمتُّك ثم أحييتُك ؟ فيقولُ : الآنَ ازدَدتُ فيكَ يقينًا ؛ بشَّرنى رسولُ اللهِ ﷺ أنَّك تقتُلُنى ثم أحيَا بإذْنِ اللهِ . فيوضَعُ على جلْدِه صفائحُ من نُحَاسٍ فلا يَحِيكُ[3] فيه سلاحُهم ، فيقولُ : اطرَحُوه فى نارِى . فيُحوِّلُ اللهُ ذلك الجبَلَ على النَّذيرِ جِنانًا ، فيشُكُّ الناسُ فيه ، ويبادِرُ إلى بيتِ المقدسِ ، فإذا صعِدَ على عَقَبَةِ أَفِيقَ[4] وقَعَ ظلُّه على المسلمين فيُوتِرونَ قِسِيَّهم لقتالِه ، فأقواهم مَن بَرَكَ أو جَلَسَ من الجوعِ والضَّعفِ ، ويسمَعُون النِّداءَ : جاءكُمُ الغوثُ . فيقولونَ : هذا كلامُ[5] رجلٍ شبعانَ . وتُشرِقُ الأرضُ بنورِ ربِّها ، وينزِلُ عيسى ابنُ مريمَ ويقولُ : يا معشرَ المسلمين ، احمَدُوا ربَّكم

٦٢/٣

(١) فى م : « يصبح » .

(٢) بعده فى الفتن : « إليهم » .

(٣) حاك السيف يحيك حيكا : إذا أثَّر . التاج (ح ى ك) .

(٤) أفيق : قرية من حوران فى طريق الغور . معجم البلدان ١/٣٣٢، ٣٣٣ .

(٥) فى ح ١، م : « صوت » .

وسبِّحُوهُ . فيفعلونَ ، ويُريدونَ الفِرارَ ، فيُضيِّقُ اللهُ عليهم الأرضَ ، فإذا أَتَوا بابَ لُدٍّ[(١)] فى نصفِ ساعةٍ فيوافقونَ عيسى ، فإذا [(٢)]نظَرَ إلى[(٢)] عيسى يقولُ : أقمِ الصلاةَ . فيقولُ الدَّجَّالُ : يا نبيَّ اللهِ ، قد أُقيمتِ[(٣)] الصَّلاةُ . فيقولُ : يا عدوَّ اللهِ ، زعَمتَ أنَّك ربُّ العالمين فلمَن تُصلِّى ؟ فيضرِبُه بمِقْرَعةٍ فيقتُلُه ، فلا يبقَى أحدٌ من أنصارِه خلفَ شىءٍ إلَّا نادَى : يا مؤمنُ ، هذا دجَّالىٌّ[(٤)] فاقتُلْه . فيُمتَّعُون[(٥)] أربعينَ سنةً ، لا يموتُ أحدٌ ولا يمرَضُ أحدٌ ، ويقولُ الرجلُ لغَنَمِه ولدوابِّه : اذهَبُوا فارعَوا . وتمرُّ الماشيةُ بينَ الزَّرعينِ لا تأكلُ منه سنبلةً ، والحيَّاتُ والعقاربُ لا تؤذى أحدًا ، والسَّبُعُ على أبوابِ الدُّورِ لا يؤذى أحدًا ، ويأخُذُ الرجلُ المُدَّ مِنَ القمحِ فيَبذُرُه بلا حرثٍ فيجىءُ منه سبعُمائةِ مُدٍّ ، فيمكثُون فى ذلك حتَّى يُكسَرَ سدُّ يأجوجَ ومأجُوجَ ، فيموجُون[(٦)] ويُفسِدونَ ، ويستغيثُ الناسُ فلا يُستجابُ لهم ، [١٦٢ظ] وأهلُ طورِ سَيْناءَ هُمُ الذين فتَحَ اللهُ عليهم ، فيَدْعُون فيبعَثُ اللهُ دابَّةً من الأرضِ ذاتَ قوائمَ ، فتدخُلُ فى آذانِهم فيُصبحونَ مَوْتَى أجمعينَ ، وتُنْتِنُ الأرضُ منهم فيؤذُون الناسَ بنَتَنِهم أشدَّ من حياتِهم ، فيستغيثُون باللهِ ، فيبعَثُ اللهُ ريحًا يَمانيَةً غبراءَ فتصيرُ على الناسِ غمًّا ودخَانًا ، وتقعُ عليهم الزُّكْمةُ ، ويُكشَفُ ما بهم بعدَ ثلاثٍ ، وقد [(٧)]قُذِفتْ جِيَفُهم[(٧)] فى

---

(١) لدّ : قرية قرب بيت المقدس من نواحى فلسطين . معجم البلدان ٣٥٤/٤ .

(٢ - ٢) فى الأصل : « نظروا إلى » ، وفى ف ١ : « نظر » .

(٣) فى الأصل : « أقمت » .

(٤) فى الأصل : « لدجال » .

(٥) فى النسخ : « فيمتعوا » .

(٦) فى ص : « فيمرحون » .

(٧ - ٧) فى الأصل ، م : « قذف جميعهم » .

البحرِ ، ولا يلبثُون إلَّا قليلًا حتى تطلُعَ الشمسُ من مغرِبها ، وجفَّتِ الأقلامُ وطُويتِ الصُّحفُ ، ولا يُقبَلُ من أحدٍ توبةٌ ، ويَخِرُّ إبليسُ ساجدًا ينادى : إلهى مُرْنِى أن أسجُدَ لمن شئتَ . وتجتمِعُ إليه الشَّياطينُ فتقولُ : يا سيِّدَنا ، إلى مَن تَفزَعُ ؟ فيقولُ : إنما سألتُ ربِّى أن يُنظِرَنى إلى يومِ البعثِ ، وقد طلَعتِ الشمسُ من مغرِبها ، وهذا الوقتُ المعلومُ . وتصيرُ الشياطينُ ظاهرةً فى الأرضِ حتى يقولَ الرجلُ : هذا قرينى الذى كان يُغوينى ، فالحمدُ للهِ الذى أخزاهُ . ولا يزالُ إبليسُ ساجدًا باكيًا حتى تخرُجَ الدابَّةُ فتقتُلَه وهو ساجدٌ ، ويتمتَّعُ المؤمنون بعدَ ذلك أربعين سنةً لا يتمنَّوْن شيئًا إلا أُعطُوه حتَّى تتِمَّ أربعون سنةً بعدَ الدَّابَّةِ ، ثم يعودُ فيهم الموتُ ويُسرِعُ ، فلا يَبقَى مؤمنٌ ، ويَبقَى الكفَّارُ[1] يتهارَجُون فى الطُّرُقِ كالبهائمِ ، حتى يَنكِحَ الرجلُ أمَّه فى وسَطِ الطَّريقِ ، يقومُ واحدٌ عنها وينزِلُ واحدٌ ، وأفضلُهم يقولُ : لو تنحَّيتُم عن الطَّريقِ كان أحسنَ . فيكونون[2] على مثلِ ذلكَ حتَّى لا يولَدَ أحدٌ من نكاحٍ ، ثم يَعْقِمُ اللهُ النساءَ ثلاثينَ سنةً ، ويكونون كلُّهم أولادَ زِنًى ، شرارَ النَّاسِ ، عليهم تقومُ الساعةُ »[3] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مردُويه ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا طَلَعَتِ الشمسُ من مغرِبها خرَّ إبليسُ ساجدًا ينادِى ويجهَرُ : إلهى ، مُرْنى [4]أن أسجُدَ[4] لمن شئتَ . فتجتمِعُ إليه زبانيتُه فيقولونَ : يا سيِّدَهم ، ما هذا التضرُّعُ ؟! فيقولُ : إنما سألتُ ربِّى أن يُنظِرَنى إلى الوقتِ المعلومِ ، وهذا الوقتُ المعلومُ . قال : وتخرُجُ دابَّةُ الأرضِ من صَدْعٍ فى الصَّفا ،

---

(١) فى ص : « الناس » .

(٢) فى م : « فيكون » .

(٣) نعيم بن حماد ٢/٥٤٣ - ٥٤٦ (١٥٢٧) ، والحاكم ٤/٥٢١ - ٥٢٢.

(٤ - ٤) فى الأصل : « لأسجد » . وفى ف ١، ر ٢، ح ١، م : « أسجد » .

فأوَّلُ خُطوةٍ تَضَعُها بأَنْطاكِيَةَ ، فتأتى إبليسَ فتَخطِمُه »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصِّفاتِ » ، عن أبى موسى الأشعرىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ اللهَ يبسُطُ يدَه باللَّيلِ ليتوبَ مسىءُ النَّهارِ ، ويبسُطُ يدَه بالنهارِ ليتوبَ مسىءُ الليلِ ، حتى تطلُعَ الشمسُ من مغرِبِها »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : إذا طلَعَتِ الشمسُ من مغربِها ذهَبَ الرجلُ إلى المالِ كَنَزَه ، فيستخرِجُه فيحملُه على ظهرِه فيقولُ : مَن له فى هذه ؟ فيقالُ له : أَفَلا جئتَ بهِ بالأمسِ ! فلا يُقبَلُ منه ، فيجىءُ إلى المكانِ الذى احتَفَرَه فيضرِبُ به الأرضَ ويقولُ : ليتنى لم أَرَكَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن جُندُبِ بنِ عبدِ اللهِ البَجَلِىِّ قال : استأذنتُ على حذيفةَ ثلاثَ مرَّاتٍ فلم يأذَنْ لى ، فرجَعْتُ فإذا رسولُه قد لحِقنى ، فقال : ما ردَّك ؟ قلتُ : ظنَنْتُ أنَّك نائمٌ . قال : ما كنتُ لأنامَ حتى أنظُرَ مِن أينَ تطلُعُ الشمسُ . قال ابنُ / عونٍ[(٤)] : فحدَّثتُ بهِ محمدًا فقال : قد فعَلَه غيرُ واحدٍ من ٦٣/٣

(١) عند الطبرانى : « فتلطمه » . يقال : خطَمه يخطِمه خَطْمًا : ضرب مَخْطِمَه . وخطم فلان فلانًا بالسيف إذا ضرب حاقَّ وسْطِ أنفه . اللسان (خ ط م) .

والأثر عند الطبرانى فى الأوسط (٩٤) . وقال الهيثمى : وفيه إسحاق بن إبراهيم بن زبريق ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٨/٨ . وقال ابن كثير : هذا حديث غريب جدًّا وسنده ضعيف . تفسير ابن كثير ٣/ ٣٧٠.

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٨١، ومسلم (٢٧٥٩) ، والنسائى فى الكبرى (١١١٨٠) ، وأبو الشيخ (١٢٨) ، والبيهقى (٦٩٩) .

(٣) ابن أبى شيبة ١٥/ ١٧٨.

(٤) فى ر ٢: « عوف » .

أصحابِ محمدٍ ﷺ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى سلمةَ[(٢)] قال : إنَّ صبحَ يومِ القيامةِ تطُولُ[(٣)] تلك الليلةُ[(٣)] كطُولِ ثلاثِ ليالٍ ، فيقومُ الذين يخشَونَ ربَّهم فيُصَلُّون ، حتَّى إذا فرَغُوا مِن صلاتِهم أصبَحُوا ينظُرون إلى الشَّمسِ مِن مَطلِعِها ، فإذا هى قد طلَعتْ من مغربِها[(٤)] .

وأخرَج[(٥)] الطبرانىُّ عن أبى سَرِيحةَ[(٦)] حذيفةَ بنِ أَسيدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « تجىءُ الريحُ التى يَقبِضُ اللهُ تعالى فيها نفسَ كلِّ مؤمنٍ ، ثم طلوعُ الشمسِ من مغربِها ، وهى الآيةُ التى ذكَرها اللهُ فى كتابِه »[(٧)] .

وأخرَج نعيمُ بنُ حمادٍ فى « الفتنِ » عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « خمسٌ لا أدرِى[(٨)] أيَّتُهن [(٩)]أوَّلُ من[(٩)] الآياتِ ! وأيَّتُهن جاءتْ لم ينفَعْ نفسًا إيمانُها لم تكنْ آمَنَتْ من قبلُ أو كسَبتْ فى إيمانِها خيرًا ؛ طلوعُ الشمسِ من

---

(١) ابن أبى شيبة ٩/ ٣٧، ٣٨، ١٣/ ٣٨٢.

(٢) فى ص ، ر ٢: « أمامة » ، وفى الأصل ، ف ١، م : « أسامة » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ٤٢٧.

(٥) سقط هذا الأثر والأثران بعده من الأصل ، ومكانه فى م : « والله أعلم » .

(٦) سقط من : ص ، وفى ح ١: « شريحة » .

(٧) الطبرانى (٣٠٣٧) . وقال الهيثمى : وفيه عبيد بن إسحاق العطار وهو متروك . مجمع الزوائد ٨/ ٩.

(٨) فى ص : « يدرى » .

(٩ - ٩) فى ح ١: « من أول » .

مغربِها ، والدَّجَّالُ ، ويأجوجُ ومأجوجُ ، والدُّخَانُ ، والدَّابَّةُ »[١] .

وأخرَج نعيمُ بنُ حمادٍ فى « الفتنِ » عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إذا طلَعتِ الشمسُ من مغربِها تَذهَلُ الأمهاتُ عن أولادِها ، والأَحِبَّةُ عن ثمراتِ قلوبِها ، وتَشتغِلُ كلُّ نفسٍ بما أتاها ، ولا يُقبَلُ بعدَها لأحدٍ توبةٌ ، إلا مَن كان محسنًا فى إيمانِه ، فإنه يُكتبُ لهم بعدَ ذلك كما كان يُكتبُ لهم قبلَ ذلك ، وأما الكفارُ فتكونُ عليهم حسرةً وندامةً ، لو أنَّ رجلًا أَنْتَج فرسًا لم يَرْكَبْه حتى تقومَ الساعةُ ، مِن لَدُنْ طلوعِ الشمسِ من مغربِها إلى أن تقومَ الساعةُ ، ولَتَقُومَنَّ الساعةُ والناسُ فى أسواقِهم قد نشَر الرجلانِ الثوبَ فلا يَتبايعانِه ولا يَطويانِه ، وقد رفَع الرجلُ لقمتَه إلى فيهِ فلا يَطْعَمُها » . ثم تلا : « ﴿وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ »[٢] [العنكبوت : ٥٣] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : اختلَفتِ اليهودُ والنَّصارى قبلَ أن يُبعثَ محمدٌ ﷺ فتفرَّقُوا ، فلمَّا بُعثَ محمدٌ ﷺ أُنزلَ عليه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ﴾ الآية[٣] .

وأخرَج النَّحاسُ فى « ناسخِه » عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ[٤]

---

(١) نعيم بن حماد ٢/٦٥٣ (١٨٣٩) .

(٢) نعيم بن حماد ٢/٦٥٥ (١٨٤٤) .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٤٣٠ (٨١٥٣) .

(٤) فى الأصل : « فارقوا » . وهى قراءة حمزة والكسائى ، وقرأ الباقون : (فرَّقوا) بغير ألف . النشر ٢/ ٢٠٠.

دِينَهُمْ﴾ . قال : اليهودُ والنصارى ، ترَكوا الإسلامَ والدِّينَ الذى أُمِرُوا بهِ ، ﴿وَكَانُوا۟ شِيَعًا﴾ : فِرَقًا ، أحزابًا مختلفةً ، ﴿لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ﴾ نزَلت بمكَّةَ ثمَّ نسَخَها : ﴿قَـٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ الآية[1] [التوبة : ٢٩] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَكَانُوا۟ شِيَعًا﴾ . قال : مِلَلًا شتَّى .

وأخرَج الفِريابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويه ، عن أبى هريرةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ﴾ الآية . قال : هم فى هذهِ الأمَّةِ[2] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، والشيرازىُّ فى « الألقابِ » ، وابنُ مردُويه ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا﴾ . قال : [3] « هم أهلُ البدعِ والأهواءِ مِن هذه الأمَّةِ »[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويه ، عن أبى أمامةَ[5] : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا﴾ . قال[3] : هم الحروريَّةُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والنَّحاسُ ، وابنُ مردُويه ، عن أبى غالبٍ ، أنَّه سُئلَ عن هذه الآيةِ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟[6] دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا﴾ . فقال : حدَّثنى أبو أمامةَ

---

(١) النحاس ص ٤٤٢.

(٢) ابن جرير ١٠/ ٣٣، وابن أبى حاتم ٥/١٤٢٩ (٨١٥١) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١.

(٤) ابن جرير ١٠/ ٣٣، والطبرانى فى الأوسط (٦٦٤) . قال ابن كثير : هذا الإسناد لا يصح ، فإن عباد ابن كثير متروك الحديث . تفسير ابن كثير ٣/٣٧٢ .

(٥) فى الأصل : « أسامة » .

(٦) فى ح ١: « فارقوا » .

عن رسولِ اللهِ ﷺ أنَّهم الخوارجُ[(١)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، [(٢)]وأبو الشيخِ[(٢)] ، [(٣)]وابنُ شاهينٍ[(٣)] ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، وأبو نصرٍ السِّجزيُّ فى « الإبانةِ » ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عمرَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال لعائشةَ : « يا عائشُ ، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ[(٤)] دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا﴾ : هم أصحابُ البِدَعِ ، وأصحابُ الأهواءِ ، وأصحابُ الضَّلالةِ من هذه الأمَّةِ ، ليست لهم توبةٌ . يا عائشةُ ، إنَّ لكلِّ صاحبِ ذنبٍ توبةً غيرَ أصحابِ البدعِ وأصحابِ الأهواءِ ، ليس لهم توبةٌ ، أنا منهم برىءٌ وهم منِّى بُرَآءُ »[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ مسعودٍ ، أنه كان يقرَأُ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَقُواْ﴾ بغيرِ ألفٍ .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ ، أنه قرَأها : (إنَّ الذين فارَقوا دينَهم) بالألفِ[(٦)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٤٢٩ (٨١٥٠) ، والنحاس ص٤٤٣ معلقًا . وقال ابن كثير : لا يصح . تفسير ابن كثير ٣/٣٧٢ .

(٢ - ٢) سقط من : ص .

(٣ - ٣) سقط من : الأصل ، ح ١ ، م . وبعده فى ف ١ : « فى السنة » .

(٤) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، : « فارقوا » .

(٥) الحكيم الترمذى ٢/ ٢٤٥ ، وابن أبى حاتم ٥/١٤٣٠ (٨١٥٧) ، والطبرانى فى الصغير ١/ ٣٣٨ ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/٣٧٢ - وأبو نعيم ٤/ ١٣٨ ، والبيهقى (٧٢٣٩ ، ٧٢٤٠) . وقال الهيثمى : فيه بقية ومجالد بن سعيد وكلاهما ضعيف . مجمع الزوائد ١/١٨٨ . وقال ابن كثير : ولا يصح رفعه .

(٦) ابن جرير ١٠/ ٣٠ ، وابن أبى حاتم ٥/١٤٢٩ (٨١٥٢) .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن أبى هريرةَ : سمِعتُ النبىَّ ﷺ يقرَأُ : « (فارَقُوا دينَهم) »[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزَّاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتم ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ﴾ . قال : هم اليهودُ والنصارى[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ[(٣)] دِينَهُمْ﴾ . قال : يهودُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ﴾ . قال : ترَكُوا دينَهم ، وهم اليهودُ والنَّصارى ، ﴿وَكَانُواْ شِيَعًا﴾ . قال : فِرَقًا ، ﴿لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ﴾ . قال : لم يُؤمرْ بقتالِهم ، ثم نُسِختْ ، فأُمِرَ بقتالِهم فى سورةِ « براءةَ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى الأحوصِ فى قولِه : ﴿لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ﴾ . قال : بُرِّئَ منهم نبيُّكم ﷺ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مُرَّةَ الطيِّبِ قال : [(٦)] لِيتَّقِ امرؤٌ[(٦)] ألَّا يكونَ من رسولِ اللهِ ﷺ فى شىءٍ . ثم قرَأ هذه الآيةَ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ

---

(١) قرأ بذلك حمزة والكسائى . النشر ٢/٢٠٠ .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٢٢، وابن أبى حاتم ٥/١٤٣٠ (٨١٥٤) .

(٣) فى ح ١: « فارقوا » .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٤٣٠، ١٤٣١ (٨١٥٦، ٨١٥٩، ٨١٦٢،٨١٦٣) .

(٥) ابن أبى حاتم ٥/١٤٣١ (٨١٦١) .

(٦ - ٦) فى الأصل، ح ١، م : « ليس أمرى » .

مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾[١] .

وأخرَج ابنُ منيعٍ فى « مسندِه » ، وأبو الشيخِ ، عن أمِّ سلمةَ قالت : لِيَتَّقِيَنَّ امرؤٌ ألَّا يكونَ من رسولِ اللهِ ﷺ فى شيءٍ . ثم قرأتْ هذه الآيةَ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ الآية[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : رأَيتُ يومَ قُتِلَ عثمانُ ذراعَ امرأةٍ من أزواجِ النبيِّ ﷺ قد أُخرِجَتْ من بينِ الحائطِ والسِّترِ ، وهى تنادى : ألا إنَّ اللهَ ورسولَه بَرِئا[٣] مِن الذين فارَقُوا دينَهم وكانوا شِيَعًا .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن أفلَحَ مولى رسولِ اللهِ ﷺ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ ، أنَّه قال : « أخوفُ ما أخافُ على أمَّتى ثلاثٌ ؛ ضلالةُ الأهواءِ ، واتِّباعُ الشهواتِ فى البطنِ والفرجِ ، والعُجْبُ »[٤] .

قولُه تعالى : ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لمَّا نزَلتْ : ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ . قال رجلٌ من المسلمين : يا رسولَ اللهِ ، لا إلهَ إلا اللهُ حسنةٌ ؟ قال : « نَعَمْ ، أفضلُ الحسَنَاتِ » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ،

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٤٣١ (٨١٦٠) .

(٢) ابن منيع - كما فى المطالب العالية ٨/٥٦٧، ٥٦٨ (٣٩٧٥) .

(٣) فى م : « برئان » .

(٤) الحكيم الترمذى ٢/ ٣٤٩.

عن ابنِ مسعودٍ : ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾ . قال : لا إلهَ إلا اللهُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾ . قال : لا إلهَ إلا اللهُ .

٦٤/٣ / وأخرَج أبو الشَّيخِ عن أبي هريرةَ ، أُراهُ رفَعَه : ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾ . قال : « لا إلهَ إلا اللهُ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الرَّبيعِ قال : نزَلت هذه الآيةُ : ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ وهم يصومونَ ثلاثةَ أيامٍ من الشَّهرِ ، ويؤدُّون عُشْرَ أموالِهم ، ثم نزَلتِ الفرائضُ بعدَ ذلك ؛ صومُ رمضانَ والزَّكاةُ[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ حبَّانَ ، عن عبدِ اللهِ ابنِ عمرِو بنِ العاصي قال : أُخبِرَ رسولُ اللهِ ﷺ أنِّي أقولُ : واللهِ لأصُومَنَّ النَّهارَ ولأَقُومَنَّ الليلَ ما عشتُ . فقلتُ له : [(٤)]قد قلتُه يا رسولَ اللهِ[(٤)] . قال : « فإنَّك لا تستطيعُ ذلك ؛ صمْ وأفطِرْ ، ونمْ وقُمْ ، وصُمْ من الشهرِ ثلاثةَ أيَّامٍ ، فإنَّ الحسنةَ بعشرِ أمثالِها ، وذلك [(٥)]مثلُ صيامِ[(٥)] الدَّهرِ »[(٦)] .

---

(١) ابن أبي حاتم ٥/١٤٣١ (٨١٦٥) ، وأبو نعيم ٩/ ٤٣.

(٢) قال ابن كثير : وقد ورد فيه حديث مرفوع ، الله أعلم بصحته ، لكنى لم أره من وجه يثبت . تفسير ابن كثير ٣/ ٣٧٥.

(٣) ابن جرير ١٠/ ٤٣.

(٤ - ٤) في الأصل : « فدتك يا رسول الله أمي » .

(٥ - ٥) في م : « كمثل » .

(٦) أحمد ١١/٣٧١ - ٣٧٣ (٦٧٦٠ - ٦٧٦٢) ، والبخاري (١٩٧٥، ١٩٧٦، ٣٤١٨) ، ومسلم (١١٥٩) ، والنسائي (٢٣٩٢) وفي الكبرى (٢٧٠٠) ، وابن حبان (٣٦٥٨، ٣٦٦٠) .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، والنَّسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويه ، عن أبى ذرٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن صَامَ ثلاثةَ أيَّامٍ مِن كلِّ شهرٍ فذلك صيامُ الدَّهرِ » . فأنزَلَ اللهُ تصديقَ ذلك فى كتابِه : ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ ؛ اليومُ بعشرةِ أيامٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويه ، عن أبى ذرٍّ قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، علِّمْنى عملًا يقرِّبُنى من[(٢)] الجنَّةِ ويباعدُنى من النَّارِ . قال : « إذا عمِلتَ سيئةً فاعمَلْ حسنةً ، فإنَّها عشرُ أمثالِها » . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، لا إلهَ إلا اللهُ من الحسَناتِ ؟ قال : « هى أحسنُ الحسناتِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى هريرةَ ، أنَّه قال : ما تقولون : ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ لمن هى ؟ قُلنا : للمسلمينَ . قال : لا واللهِ ، ما هى إلا للأعرابِ خاصةً ، فأمَّا المهاجرونَ فسبعُمائةٍ[(٤)] .

وأخرَج [(٥)]أبو الشَّيخِ[(٥)] عن ابنِ عباسٍ : ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ . قال : إنَّما هى للأعرابِ ، ومضَعَّفَةٌ للمهاجرينَ بسبعِمائةِ ضِعفٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويه ، عن ابنِ عمرَ قال : نزَلتْ هذه الآيةُ فى الأعرابِ : ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ

---

(١) أحمد ٣٥/٢٢٧ (٢١٣٠١) ، والترمذى (٧٦٢) ، والنسائى (٢٤٠٨) ، وابن ماجه (١٧٠٨) ، وابن أبى حاتم ٥/١٤٣١ (٨١٦٦) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٦٠٩) .

(٢) سقط من : ف ١، وفى الأصل : « إلى » .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٤٣١ (٨١٦٤) .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/١٤٣٢ (٨١٦٩) .

(٥ - ٥) فى ص : « ابن أبى حاتم » .

عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ . والأضعافُ للمهاجرين . (١وفى لفظٍ١) : فقال رجلٌ : يا أبا عبدِ الرحمنِ ، ما للمهاجرين ؟ قال : ما هو أفضلُ من ذلك : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء : ٤٠] . وإذا قال اللهُ لشيءٍ : عظيمٌ . فهو عظيمٌ[٢] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى سعيدٍ وأبى هريرةَ قالا : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن اغتسَلَ يومَ الجمعةِ واستاكَ ، ومسَّ من طِيبٍ إنْ كانَ عندَه ، ولَبِس من أحسنِ ثيابِه ، ثمَّ خرَج حتى يأتىَ المسجدَ ، ولم يتخَطَّ رقابَ الناسِ ، ثم ركَع ما شاءَ[٣] أن يركَعَ ، ثم أنصَتَ إذا خرَج الإمامُ فلم يتكلَّمْ حتى يفرُغَ من صلاتِه - كانت كفارةً لما بينَها وبينَ الجمعةِ التى قبلَها » . وكان أبو هريرةَ يقولُ : ثلاثةُ أيامٍ زيادةٌ[٤] ، إنَّ اللهَ جعَلَ الحسنةَ بعشرِ أمثالِها[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾ الآية . قال : ذُكِرَ لنا أنَّ النبىَّ ﷺ كانَ يقولُ : « إذا همَّ العبدُ بحسنةٍ فلم يعمَلْها كُتبتْ له حسنةً ، وإذا همَّ بسيِّئةٍ[٦] ثمَّ عمِلَها كُتبتْ له سيئةً »[٧] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ مردُويه ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ فيما يروى عن ربِّه :

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) ابن جرير ٧/ ٣٦، ١٠/ ٤٣، وابن أبى حاتم ٥/١٤٣٢ (٨١٦٨) .

(٣) بعده فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م : « الله » .

(٤) بعده فى الأصل : « الله » .

(٥) أحمد ١٨/٢٩٢ (١١٧٦٨) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٦) بعده فى ص : « فلم يعملها كتبت له حسنة » .

(٧) ابن أبى حاتم ٥/١٤٣٣(٨١٧٢) .

« مَن همَّ بحسنةٍ فلم يعمَلْها كُتبتْ له حسنةً ، فإن عمِلَها كُتبتْ له عشرًا إلى سبعِمائةٍ إلى أضعافٍ كثيرةٍ ، ومَن همَّ بسيئةٍ فلم يعمَلْها كُتبتْ له حسنةً، فإن عمِلَها كُتبتْ له واحدةً ، أو يمحُوها اللهُ ، ولا يهلِكُ على اللهِ إلا هالكٌ »[١] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مردُويه ، والبيهقيُّ ، عن أبى ذرٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ : من عمِلَ حسنةً فله عشرُ أمثالِها وأزيدُ ، ومَن عمِلَ سيئةً فجزاؤُها مثلُها أو أغفِرُ ، ومَن عمِلَ قُرابَ الأرضِ خطيئةً ثم لقِيَنى لا يُشرِكُ بى شيئًا جعَلتُ له مثلَها مغفرةً ، ومَن اقترَبَ إلىَّ شبرًا اقترَبتُ إليه ذِراعًا ، ومَن اقترَبَ إلىَّ ذراعًا اقترَبتُ إليه باعًا ، ومَن أتَانى يمشِى أتيتُه هرولةً »[٢] .

وأخرَج الترمذىُّ وصحَّحه عن أبى هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « قالَ اللهُ تعالى - وقولُه الحقُّ - : إذا همَّ عبدِى بحسنةٍ فاكتُبُوها له حسنةً ، فإن[٣] عمِلَها فاكْتُبوها لهُ بعشرِ أمثالِها ، وإذا همَّ بسيئةٍ فلا تكتُبوها ، فإنْ عمِلَها فاكتُبُوها بمثلِها ، فإن ترَكَها فاكتُبوها له حسنةً » . ثم قرَأ : « ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ »[٤] .

وأخرَج أبو يعلى عن أنسٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « مَن همَّ بحسنةٍ فلم

---

(١) أحمد ٤/ ٣١٥، ٣١٦، ٥/٣٨٤ (٢٨٢٧، ٣٤٠٢) ، والبخارى (٦٤٩١) ، ومسلم (١٣١) ، والنسائى فى الكبرى (٧٦٧٠) ، والبيهقى (١٢١) .

(٢) أحمد ٣٥/ ٢٨٩، ٣٨٦ (٢١٣٦٠، ٢١٤٨٨) ، ومسلم (٢٦٨٧) ، وابن ماجه (٣٨٢١) ، والبيهقى فى الشعب (١٠٤٣) .

(٣) فى الأصل ، م : « وإذا » ، وفى ح ١ : « فإذا » .

(٤) الترمذى (٣٠٧٣) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٥٧) .

يعمَلْها كُتبتْ له حسنةً ، فإنْ عمِلَها كُتبتْ له عشرًا ، ومَن همَّ بسيئةٍ فلم يعمَلْها لم يُكتَبْ عليه شيءٌ ، فإن عمِلَها كُتبتْ عليه سيئةً »[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن أبى مالكٍ الأشعريِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « الجُمعةُ كفارةٌ لما بينَها وبينَ الجُمعةِ الأخرى وزيادةُ ثلاثةِ أيَّامٍ ؛ وذلك لأنَّ اللهَ تعالى قال : ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويه ، عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن النبيِّ ﷺ قال : « يحضُرُ الجمعةَ ثلاثةُ نفرٍ ؛ رجلٌ حضَرَها يلغُو فهو حظُّه منها ، ورجلٌ حَضَرها يَدْعو ؛ فإن / شاءَ اللهُ أعطاهُ ، وإن شاءَ منَعه ، ورجلٌ حضَرَها بإنصاتٍ وسكوتٍ ، ولم يتخطَّ رقبةَ مسلمٍ ، ولم يؤذِ أحدًا ، فهى كفارةٌ له إلى الجُمعةِ التى تليها وزيادةُ ثلاثةِ أيامٍ ؛ وذلك لأنَّ اللهَ يقولُ : ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ »[(٣)] . ٦٥/٣

وأخرَج ابنُ مردُويه عن أبى الدَّرداءِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن اغتسَلَ يومَ الجُمعةِ ، ومسَّ من طِيبٍ إنْ كانَ يجدُه[(٤)] ، ثمَّ أتَى المسجدَ فلم يؤذِ أحدًا ، ولم يتخطَّ أحدًا ، كانت كفارةً لما بينَها وبينَ الجمعةِ الثانيةِ ، وزيادةُ ثلاثةِ أيامٍ ؛ لأنَّ اللهَ تعالى يقولُ : [(٥)] ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [(٥)] » .

---

(١) أبو يعلى (٣٤٥١ ، ٣٤٩٩) .

والحديث عند مسلم (١٦٢) . ضمن حديث الإسراء .

(٢) الطبرانى (٣٤٥٩) . وقال الهيثمى : وفيه محمد بن إسماعيل بن عياش عن أبيه ، قال أبو حاتم : لم يسمع من أبيه شيئًا . مجمع الزوائد ٢/ ١٧٣، ١٧٤.

(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٤٣٢ (٨١٦٧) .

(٤) فى ص ، ف ١، ر ٢: « عنده » .

(٥ - ٥) فى ف ١، ر ٢، ح ١، م : « الحسنة بعشر » .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن عثمانَ بنِ أبى العاصى قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « الحسنةُ بعشرِ أمثالِها ».

وأخرَج ابنُ مردُويه عن عبدِ اللهِ بنِ (١) عمرِو بنِ العاصى (١) قال : أمَرنى رسولُ اللهِ ﷺ بصيامِ الدَّهرِ ؛ ثلاثةِ أيامٍ من كلِّ شهرٍ ، [١٦٣و] فإنَّ الحسنةَ بعشرِ أمثالِها .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن علىٍّ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « صيامُ ثلاثةِ أيامٍ من كلِّ شهرٍ صيامُ الدَّهرِ كلِّه ؛ يومٌ بعشَرةِ أيامٍ : ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ » .

وأخرَجه الخطيبُ عن علىٍّ موقوفًا (٢) .

وأخرَج أحمدُ عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ اللهَ جعَل حسنةَ ابنِ آدمَ عشرَ أمثالِها إلى سبعِمائةِ ضِعفٍ إلا الصومَ ، والصومُ لى وأنا أجزى به » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، وابنُ حبَّانَ ، عن ابنِ عمرٍو ، أنَّ النبىَّ ﷺ قالَ : « خَصْلتانِ لا يحافظُ عليهما عبدٌ (٣) مسلمٌ إلا دخَلَ الجنَّةَ ، هما يسيرٌ ومَن يَعْمَلُ بهما قليلٌ ؛ يُسبِّحُ اللهَ دُبُرَ كلِّ صلاةٍ عشرًا ، ويحمَدُ عشرًا ، ويكبِّرُ عشرًا ، فذلك خمسونَ ومائةٌ باللِّسانِ ، وألفٌ وخمسُمائةٍ فى الميزانِ ، ويُكبِّرُ أربعًا وثلاثين إذا أخَذ مضجَعَه ، ويَحمَدُ ثلاثًا وثلاثين ، ويُسبِّحُ ثلاثًا وثلاثين ، فذلك مائةٌ باللسانِ ، وألفٌ فى الميزانِ ، وأيُّكم يعمَلُ فى اليومِ والليلةِ ألفين وخمسَمائةِ سيئةٍ (٤) ؟ » .

(١ - ١) فى ص : « عمر » ، وفى ف ١ : « عمرو » .

(٢) الخطيب ٥/ ٤٣٠ .

(٣) أحمد ٧/ ٢٨٩، ٢٩٠ (٤٢٥٦) . وقال محققوه : صحيح لغيره .

(٤) فى ص : « حسنة » .

والحديث عند ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٣٣، ٢٣٤، وأبى داود (٥٠٦٥) ، والترمذى (٣٤١٠) ،=

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى عبيدةَ بنِ الجرَّاحِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن عادَ مريضًا أو أماطَ أذًى عن طريقٍ فحسنةٌ بعشرِ أمثالِها »[(١)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : تعلَّموا القرآنَ واتلُوه ؛ فإنَّكم تُؤجَرون به بكلِّ حرفٍ منه عشرَ حسناتٍ ، أمَا إنى لا أقولُ : ﴿الٓمٓ﴾ عشرٌ ، ولكن ألفٌ ولامٌ وميمٌ ثلاثون حسنةً ، ذلك بأنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يقولُ : ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « الشُّعبِ » ، عن خُريمِ بنِ فاتكٍ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « النَّاسُ أربعةٌ ، والأعمالُ ستةٌ ؛ فموجبتانِ ، ومِثْلٌ بمثلٍ ، وعشرةُ أضعافٍ ، وسبعُمائةِ ضعفٍ ، فمَن ماتَ كافرًا وجَبتْ له النَّارُ ، ومَن ماتَ مؤمنًا وجَبتْ له الجنَّةُ ، والعبدُ يعمَلُ بالسيئةِ فلا يُجزَى إلا مِثلَها ، والعبدُ يَهُمُّ بالحسنةِ فتُكْتبُ له حسنةً ، والعبدُ يعمَلُ بالحسنةِ فتُكتبُ له عشرًا ، والعبدُ يُنفِقُ النفقةَ فى سبيلِ اللهِ فتُضاعَفُ له سبعَمائةِ ضِعفٍ ، والناسُ أربعةٌ ؛ فموسَّعٌ عليه فى الدنيا وموسَّعٌ عليه فى الآخرةِ ، وموسَّعٌ عليه فى الدنيا ومُقَتَّرٌ عليه فى الآخرةِ ، ومُقتَّرٌ عليه فى الدنيا وموسَّعٌ عليه فى الآخرةِ ، ومُقَتَّرٌ عليه فى الدنيا والآخرةِ »[(٣)] .

[(٤)] وأخرج ابنُ مردُويه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « كلُّ حسنةٍ يعمَلُها العبدُ المسلمُ بعشرِ أمثالِها إلى سبعِمائةِ ضِعفٍ »[(٤)] .

= والنسائى (١٣٤٧) وفى الكبرى (١٢٧١) ، وابن حبان (٢٠١٢، ٢٠١٨) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٢٣٣) .

(١) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٣٤، ٢٣٥.

(٢) الطبرانى (٨٦٤٨، ٨٦٤٩) .

(٣) أحمد ٣١/ ١٩٦، ١٩٧، ٣٨٣ (١٨٩٠٠، ١٩٠٣٥) ، والحاكم ٢/ ٨٧، والبيهقى (٤٢٦٩، ٤٢٧٠) . وقال محققو المسند : حديث حسن .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١.

وأخرَج ابنُ مَردُويه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن همَّ بحسنةٍ[(١)] فلم يعمَلْها كُتبتْ له حسنةً ، فإن عمِلها كُتِبتْ له بعشرِ أمثالِها إلى سبعِمائةٍ وسبعِ أمثالِها » .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن أبى هريرة قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ اللهَ ليُعطى بالحسنةِ الواحدةِ ألفَ ألفِ حسنةٍ » . ثم قرأ : « ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ » .

وأخرَج أبو داودَ الطيالسىُّ[(٢)] ، وابنُ حبَّانَ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى عثمانَ قال : كنَّا معَ أبى هريرةَ فى سفرٍ ، فحضَر الطعامُ ، فبعَثْنا إلى أبى هريرةَ ، فجاء الرسولُ فذكَر أنه صائمٌ ، فوُضِعَ الطعامُ ليؤكَلَ ، فجاءَ أبو هريرةَ ، فجعَل يأكُلُ ، فنظَروا إلى الرجلِ الذى أرسَلُوه فقال : ما تَنظُرُون إلىَّ ؟ قد واللهِ أخبرَنى أنه صائمٌ . قال : صدَق . ثمَّ قال أبو هريرةَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « صومُ شهرِ الصَّبرِ وثلاثةِ أيَّامٍ من الشَّهرِ صومُ الدَّهرِ » . فأنا صائمٌ فى تضعيفِ اللهِ ، ومفطِرٌ فى تخفيفِه . ولفظُ ابنِ حبَّانَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « مَن صامَ ثلاثةَ أيامٍ من كلِّ شهرٍ فقد صامَ الشَّهرَ كلَّه » . وقد صُمتُ ثلاثةَ أيامٍ من كلِّ شهرٍ ، وإنِّى الشهرَ كلَّه صائمٌ ، ووجَدتُ تصديقَ ذلك فى كتابِ اللهِ : ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[(٣)] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وأحمدُ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن الأزرقِ بنِ قيسٍ ، عن رجلٍ من بنى تميمٍ قال : كنَّا على بابِ معاويةَ ومعنا أبو ذرٍّ ، فذكَر أنَّه

---

(١) فى الأصل : « بالحسنة » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « والطيالسى » .

(٣) الطيالسى (٢٥١٥) ، وابن حبان (٣٦٥٩) ، والبيهقى فى السنن ٤/ ٢٩٣ . وقال محقق الطيالسى : حديث صحيح .

صائمٌ ، فلمَّا دخَلنا وُضِعَت الموائدُ ، جعَلَ أبو ذرٍّ يأكُلُ ، فنظَرتُ إليه ، فقال : ما لك ؟ قلتُ : ألم تُخبِرْ أنَّك صائمٌ ؟ قال : بلى ، أقرَأتَ القرآنَ ؟ قلتُ : نعم . قال : لعلَّك قرأتَ المفردةَ[1] منه ، ولم تقرَأ المضعَّفَ ؛ ﴿مَن جَآءَ / بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ . ثم قال : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « صومُ شهرِ الصبرِ وثلاثةِ أيامٍ مِن كلِّ شهرٍ - حسبتُه[2] قال : صومُ الدهرِ - يُذهبُ مَغْلَةَ الصدرِ » . قُلْتُ : وما مَغْلَةُ الصدرِ ؟ قال : « رِجزُ الشيطانِ »[3] . ٦٦/٣

وأخرج مسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقيُّ ، عن أبى أيوبَ الانصاريِّ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « مَن صامَ رمضانَ وأتْبَعه ستًّا من شوالٍ فذاك صيامُ الدهرِ »[4] .

وأخرج أحمدُ ، والبيهقيُّ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ، أنّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « مَن صام رمضانَ وستَّةَ أيامٍ من شوالٍ فكأنما صام السنةَ كلَّها »[5] .

وأخرج البزارُ ، والبيهقيُّ ، عن ثوبانَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن صام رمضانَ وأتبعه ستًّا مِن شوالٍ فكأنما صام الدهرَ »[6] .

وأخرج أحمدُ ، والبيهقيُّ ، عن ثوبانَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « صيامُ شهرٍ بعشرةِ أشهرٍ ، وستةُ أيامٍ بعدَه بشهرين ، فذلك تمامُ السنةِ» . يعنى رمضانَ

---

(١) فى م : « المفرد » .

(٢) فى ص ، م « حسنة » .

(٣) الطيالسى (٤٨٤) ، وأحمد ٣٥/٢٩٢، ٢٩٣ (٢١٣٦٤) ، والبيهقى (٣٨٥٦) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٤) مسلم (١١٦٤) ، وأبو داود (٢٤٣٣) ، والترمذى (٧٥٩) ، والنسائى فى الكبرى (٢٨٦٣ - ٢٨٦٧) ، وابن ماجه (١٧١٦) ، والبيهقى ٤/ ٢٩٢.

(٥) أحمد ٢٢/٢٠٦ (١٤٣٠٢) ، والبيهقى ٤/ ٢٩٢. وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٦) البزار - كما فى رفع الإشكال عن صيام ستة من شوال للعلائى ص ٦٢ .

وستةَ أيامٍ بعدَه[١] .

وأخرج ابنُ ماجه عن ثوبانَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ : « مَن صام ستةَ أيامٍ بعدَ الفطرِ كان تمامَ السنةِ ؛ ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾»[٢] .

وأخرج البيهقيُّ فى « الدلائلِ » عن أبى سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ قال : كانت أولُ خُطبةٍ خطَبها رسولُ اللهِ ﷺ بالمدينةِ أنه قام فيهم ، فحمِد اللهَ وأثنَى عليه بما هو أهلُه ، ثم قال : « أما بعدُ ، أيُّها الناسُ ، فقدِّموا لأنفسِكم ؛ تعلمن واللهِ ليُصْعَقَنَّ[٣] أحدُكم ، ثم ليدَعنَّ غنمَه ليس لها راعٍ ، ثم ليَقُولَنَّ له ربُّه ليس له تَرجمانٌ ولا حاجبٌ يحجُبُه دونَه : ألم يأتِك رسولى فبلَّغك ، وآتيتُك مالًا ، وأفْضَلتُ عليك ، فما قدَّمتَ ؟ فيَنْظُرُ[٤] يمينًا وشمالًا فلا يرى شيئًا ، ثم ليَنْظُرَنَّ قُدَّامَه فلا يرَى غيرَ جهنَّمَ ، فمَن استطاع أن يَقِىَ وجهَه من النارِ ولو بشقِّ[٥] تمرةٍ فلْيفعَلْ ، ومَن لم يَجِدْ فبكلمةٍ طيبةٍ ؛ فإنَّ بها تُجزى الحسنةُ عشرَ أمثالِها إلى سبعِمائةِ ضعفٍ ، والسلامُ على رسولِ اللهِ ورحمةُ اللهِ وبركاتُه » . ثم خطَب رسولُ اللهِ ﷺ[٦] مرةً أُخرى[٦] فقال : « إن الحمدَ للهِ ، أحمدُه وأستعينُه ، نعوذُ باللهِ من شرورِ أنفسِنا وسيئاتِ أعمالِنا ، من يهدِه[٧] اللهُ فلا مضلَّ له ، ومن يُضْلِلْ فلا هادىَ له ، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له ، إن أحسنَ الحديثِ كتابُ اللهِ ، قد أفلَح مَن زيَّنه اللهُ فى قلبِه ، وأدخَله فى

---

(١) أحمد ٣٧/٩٤ (٢٢٤١٢) ، والبيهقى ٤/٢٩٣. وقال محققو المسند : حديث صحيح .

(٢) ابن ماجه (١٧١٥) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٣٩٢).

(٣) فى الأصل : « ليصعفن » ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « ليضعفن » .

(٤) فى مصدر التخريج : « فلينظرن » .

(٥) بعده فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « من » .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) فى الأصل ، ح ١ : « يهدى » ، وفى م : « يهد » .

الإسلامِ بعدَ الكفرِ، واختاره على ما سواه مِن أحاديثِ الناسِ؛ إنه أحسنُ الحديثِ وأبلغُه. أحِبُّوا مَن أحبَّ اللهَ، أحِبُّوا اللهَ مِن كلِّ قلوبِكم، ولاتملُّوا كلامَ اللهِ تعالى وذكرَه، ولاتقسو عنه قلوبُكم؛ فإنه مِن كلِّ يختارُ اللهُ ويصْطفى، فقد سمَّاه خَيرتَه من الأعمالِ، ومصطفاه منَ العبادِ، والصالحَ مِن الحديثِ، ومن كلِّ ما أتى الناسُ من الحلالِ والحرامِ، فاعبدُوا اللهَ ولا تُشرِكوا به شيئًا، واتَّقُوه حقَّ تُقاتِه، واصدُقوا اللهَ صالحَ ما تقولون بأفواهِكم، وتحابُّوا بروحِ اللهِ بينَكم؛ إن اللهَ يَغْضبُ أن يُنكثَ عهدُه، والسلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه»[(١)].

قولُه تعالى: ﴿دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ﴾ الآية.

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ، أنه قرَأ: ﴿دِينًا قِيَمًا﴾. بكسرِ القافِ ونَصْبِ الياءِ مخففةً[(٢)].

وأخرج أحمدُ، وأبو الشيخِ، وابنُ مَردُويَه، عن ابنِ أبْزَى، عن أبيه قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا أصبَح قال: «أصبَحنا على فطرةِ الإسلامِ، وكلمةِ الإخلاصِ، ودينِ نبيِّنا محمدٍ ﷺ، وملةِ أبينا إبراهيمَ حنيفًا وما كان مِن المشركين». وإذا أمسى قال مثلَ ذلك[(٣)].

قولُه تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي﴾ الآية

أخرج أبو الشيخِ عن قتادةَ قال: ذُكِر لنا أن أبا موسى قال: وَدِدتُ أن كلَّ مسلمٍ يَقرَأُ هذه الآيةَ مع ما يَقْرَأُ مِن كتابِ اللهِ: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي﴾ الآية.

---

(١) البيهقى ١٢/٥٢٤، ٥٢٥.

(٢) وبها قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وخلف، وقرأ الباقون «قيّما» بفتح القاف وكسر الياء مشددة. النشر ٢/ ٢٠٠.

(٣) أحمد ٢٤/٧٧ (١٥٣٦٠). وقال محققوه: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ فى قولِه : ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي﴾ . قال : صلاتى المفروضةَ ، ﴿وَنُسُكِي﴾ . قال : يعنى الحجَّ[(١)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن[(٢)] سعيدِ بنِ جبيرٍ[(٢)] : ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي﴾ . قال[(٣)] : ذَبيحَتى .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي﴾ . قال : حَجِّى ومَذبَحى .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٤)] وابنُ المنذرِ[(٤)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَنُسُكِي﴾ . قال : ذَبيحَتى فى الحجِّ والعمرةِ[(٥)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَنُسُكِي﴾ . قال : ضَحيَّتى . وفى قولِه : ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ . قال : مِن هذه الأمَّةِ[(٦)] .

وأخرج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ ، عن عمرانَ بنِ حُصَينٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يا فاطمةُ ، قومى فاشهَدى أُضحيتَك ؛ فإنه يُغفَرُ لك بأولِ قطرةٍ تَقْطُرُ مِن دمِها كلُّ ذنبٍ عَمِلْتِيه ، وقُولى : ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ » . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، هذا لك ولأهلِ بيتِك خاصةً ، فأهلُ ذلك أنتم

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٤٣٤ (٨١٨٠، ٨١٨٢) .

(٢ - ٢) فى ر ٢: « قتادة » .

(٣) بعده فى الأصل : « حجى و » .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ابن أبى حاتم ٥/١٤٣٤ (٨١٨١) .

(٦) عبد الرزاق ١/٢٢٢، ٢٢٣، وابن أبى حاتم ٥/١٤٣٤ ، ١٤٣٥ عقب الأثر (٨١٨١ ، ٨١٨٤) .

أم للمسلمين عامةً؟ قال[(١)]: «بل للمسلمين عامةً»[(٢)].

قولُه تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ الآية.

أخرج الفريابيُّ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾. قال: لا يُؤْخذُ[(٣)] أحدٌ بذنبِ غيرِه[(٤)].

٦٧/٣ **وأخرج** الحاكمُ/ وصحَّحه عن عائشةَ قالت: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ليس على ولدِ الزِّنَى مِن وزْرِ أبويه[(٥)] شيءٌ ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾»[(٦)].

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ أبي مُليكَةَ قال: توفِّيتْ أمُّ عمرٍو بنتُ أبانِ بنِ عثمانَ، فحضَرتِ الجنازةُ، فسَمِع ابنُ عمرَ بكاءً فقال: ألا تَنْهَى هؤلاءِ عن البكاءِ؛ فإن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إن الميتَ يُعذَّبُ ببكاءِ الحيِّ عليه». فأتيتُ عائشةَ، فذكرتُ ذلك لها فقالت: واللهِ إنك لتخبِرُني عن غيرِ كاذبٍ ولا مُتَّهَم، ولكنَّ السمعَ يُخطِئُ، وفي القرآنِ ما يَكفِيكم: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[(٧)].

وأخرج عبدُ الرزاقِ، وابنُ أبي شيبةَ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن عروةَ قال: سُئِلتْ عائشةُ عن ولدِ الزِّنَى فقالت: ليس عليه من خطيئةِ أبويه شيءٌ. وقرأتْ: ﴿وَلَا

---

(١) بعده في ر ٢، ح ١، والمستدرك: «لا».

(٢) الحاكم ٤/٢٢٢، والبيهقي ٥/٢٣٨، ٢٣٩، ٩/ ٢٨٣. وتعقب الذهبي الحاكم بقوله: بل أبو حمزة ضعيف جدًّا، وإسماعيل ليس بذاك.

(٣) في ص، ر ٢: «يؤاخذ».

(٤) ابن جرير ١٩/٣٥٣، ٣٥٤ بنحوه.

(٥) في ص، ر ٢: «أبيه».

(٦) الحاكم ٤/ ١٠٠. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢١٨٦).

(٧) أصل الحديث عند أحمد ٨/٤٧٠، ٤٧١ (٤٨٦٥)، والبخاري (١٢٨٦)، ومسلم (٩٢٨).

نَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[١] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن الشعبىِّ قال : ولدُ الزنى خيرُ الثلاثةِ ، إنما هذا شىءٌ قاله كعبٌ : هو شرُّ الثلاثةِ[٢] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ . قال : لايحمِلُ اللهُ على عبدٍ ذنبَ غيرِه ، ولا يُؤاخِذُه إلا بعملِه .

قولُه تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : أهلَك القرونَ واستخلَفَنا فيها مِن بعدِهم ، ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ﴾ . قال : فى الرِّزْقِ[٣] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : يستخلِفُ فى الأرضِ قومًا بعدَ قومٍ وقومًا بعدَ قومٍ[٤] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مقاتلٍ فى قولِه : ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ﴾ . يعنى : فى الفضلِ والغنى ، ﴿لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ . يقولُ : ليبتَليَكم فيما أعطاكم ؛ ليبلوَ الغنىَّ والفقيرَ ، والشريفَ والوضيعَ ، والحرَّ والعبدَ[٥] .

---

(١) عبد الرزاق (١٣٨٦٠، ١٣٨٦١) ، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٥٧، وابن أبى حاتم ٥/١٤٣٥ (٨١٨٧) .

(٢) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٥٧.

(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٤٣٥، ١٤٣٦ (٨١٨٩، ٨١٩١) .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/١٤٣٥ (٨١٩٠) .

(٥) بعده فى ح ١: « إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٥/١٤٣٦ (٨١٩٢) .

سورةُ الأعرافِ

أخرَج ابنُ الضُّرَيسِ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ قال : سورةُ « الأعرافِ » نزَلتْ بمكةَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردويَه عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : أُنزل بمكةَ « الأعرافُ » .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ قال : آيةٌ مِن « الأعرافِ » مدنيةٌ ؛ وهى : ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ﴾ إلى آخرِ الآيةِ [الأعراف : ١٦٣] ، وسائرُها مكيةٌ .

[(٢)]وأخرَج أحمدُ ، والبخارىُّ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ خُزَيمةَ ، والطبرانىُّ ، مِن طريقِ ابنِ جُريجٍ ، عن ابنِ أبى مُليكَةَ ، عن عروةَ بنِ الزبيرِ ، عن[(٣)] مروانَ بنِ الحَكَمِ قال : قال لى زيدُ بنُ ثابتٍ : ما لك تَقْرأُ فى المغربِ بقِصارِ المُفَصَّلِ وقد رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقرأُ فى المغربِ بطُولَى الطُّوليين ؟ قلتُ : ما طُولَى الطُّولَيَيْن ؟ قال : « الأعرافُ » . وسألتُ ابنَ أبى مُليكَةَ ، فقال مِن قِبَلِ نفسِه : « المائدةُ » و « الأعرافُ »[(٤)][(٢)] .

---

(١) ابن الضريس ص ٣٣، والنحاس ص ٤٤٥، والبيهقى ١٤٣/٧، ١٤٤.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى ح ١ : « أن » .

(٤) أحمد ٥٠٤/٣٥، ٥٠٧ (٢١٦٤١، ٢١٦٤٦) ، والبخارى (٧٦٤) ، وأبو داود (٨١٢) ، والنسائى (٩٨٩) ، وفى الكبرى (١٠٦٢) ، وابن خزيمة (٥١٥، ٥١٦) ، والطبرانى (٤٨١١، ٤٨١٢) .

(١ وأخرج الطبرانيُّ عن زيدِ بنِ ثابتٍ : رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ أمَّنا فى صلاةِ المغربِ بـ : ﴿الٓمٓصٓ﴾ حتى يأتىَ على آخرِها ١) .

وأخرَج سَمُّويه فى « فوائِدِه » عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يقرَأُ فى المغربِ بطولى الطولَين(٢) ﴿الٓمٓصٓ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وابنُ خزيمةَ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ ، (٣والطبرانيُّ٣) ، عن أبى أيوبَ ، وزيدِ بنِ ثابتٍ ، أن النبىَّ ﷺ قرَأ فى المغربِ بـ « الأعرافِ » فى الركعتين جميعًا(٤) .

وأخرج البيهقيُّ فى « سننِه » عن عائشةَ ، أن النبىَّ ﷺ قرَأ سورةَ « الأعرافِ » فى صلاةِ المغربِ ؛ فرَّقها فى ركعتين(٥) .

قولُه تعالى : ﴿الٓمٓصٓ ۝١﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مرْدُويه ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، (٣وابنُ النجارِ فى « تاريخِه »٣) ، عن ابنِ عباسٍ فى

(١ - ١) سقط من : م .

والحديث عند الطبرانى (٤٨٢٥) .

(٢) فى ر١ ، ح٢ : « الطويلين » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبى شيبة ١/٣٦٩، وابن خزيمة (٥١٨، ٥٤١) ، وابن حبان (١٨٣٦) ، والحاكم ١/٢٣٧ ، وعندهما عن زيد بن ثابت وحده ، وقال محقق ابن حبان : إسناده قوى .

(٥) البيهقى ٢/ ٣٩٢. صحيح (صحيح سنن النسائى - ٩٤٧) .

قولِه : ﴿الٓمٓصٓ﴾ . قال : أنا اللهُ أفصِلُ[(١)] .

[(٢)]وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿الٓمٓصٓ﴾ . قال : أنا اللهُ أفصِلُ[(٢)][(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ،وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿الٓمٓصٓ﴾ ، و﴿طه﴾ ، و﴿طسٓمٓ﴾ ، و﴿يسٓ﴾ ، و﴿صٓ﴾ ، ﴿حمٓ﴾ ، و﴿عٓسٓقٓ﴾ ، و﴿قٓ﴾ ، و﴿نٓ﴾ ، وأشباهِ هذا ، فإنه قسَمٌ أقسَم اللهُ به ، وهى مِن أسماءِ اللهِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿الٓمٓصٓ﴾ . قال : هو المصَوِّرُ[(٥)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ فى قولِهِ : ﴿الٓمٓصٓ﴾ . قال : الألِفُ مِن اللهِ ، والميمُ مِن الرحمنِ ، والصادُ مِن الصمدِ[(٦)] .

---

(١) فى الأصل ، ح ١، وتاريخ ابن النجار : « أفضل » .
والأثر عند ابن جرير ١٠/٥٢، وابن أبى حاتم ٥/١٤٣٧ (٨٢٠٠) - وسقط منه : ابن عباس ، ولفظه : أنا الله أفعل - والبيهقى (١٦٧) ، وابن النجار ١٧/٣، ٤ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى ح ١: « أفضل » .
والأثر عند ابن جرير ١٠/ ٥٢.

(٤) ابن جرير ١٠/٥٣، وابن أبى حاتم ٥/١٤٣٧ (٨٢٠١) .

(٥) ابن جرير ١٠/٥٢، وابن أبى حاتم ٥/١٤٣٧ (٨٢٠٢) .

(٦) ابن أبى حاتم ٥/١٤٣٧ (٨٢٠٥) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ : ﴿الٓمٓصٓ﴾ . قال : أنا اللهُ الصادِقُ .

قولُه تعالى : ﴿كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ﴾ الآيتين .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ مِّنۡهُ﴾ . قال : الشكُّ . وقال لأعرابىٍّ : ما الحرجُ فيكم ؟ قال[1] : اللَّبْسُ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ مِّنۡهُ﴾ . قال : لا تكنْ فى شكٍّ منه[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ مِّنۡهُ﴾ . قال : شكٌّ[4] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ : ﴿فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ مِّنۡهُ﴾ . قال : ضَيْقٌ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ . أى : هذا القرآنَ .

قولُه تعالى : ﴿فَمَا كَانَ دَعۡوَىٰهُمۡ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : ما هلَك قومٌ حتى يُعْذِروا مِن

---

(١) بعده فى الأصل ، م : « الشك » ، وبعده فى ر ٢ : « الشك لا » .

(٢) ابن أبى حاتم ١٤٣٨/٥ (٨٢٠٧) ، وفيه إلى قوله : « الشك » .

(٣) ابن جرير ١٠/ ٥٤.

(٤) ابن جرير ١٠/٥٤، ٥٥.

أنفسِهم . ثم قرأ : ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ مرفوعًا ، مثلَه[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ . قال : نسألُ الناسَ عما أجابوا المرسَلين ، [١٦٣ظ] ونسألُ المرسَلين عما بلَّغوا ، ﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ﴾ . قال : يوضَعُ الكتابُ يومَ القيامةِ فيتكلَّمُ بما كانوا يَعْملون[(٣)] .

٦٨/٣ وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن فَرْقدٍ[(٤)] : ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ/ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ . قال : أحدُهما الأنبياءُ ، وأحدُهما الملائكةُ ، ﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ﴾ . قال : ذلك قولُ اللهِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ﴾ . يقولُ : الناسَ ؛ نسألُهم عن لا إلهَ الا اللهُ ، ﴿وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ . قال : جبريلَ[(٥)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٤٣٨، ١٤٣٩ (٨٢١٢) .

(٢) ابن جرير ١٠/ ٦٢.

(٣) ابن جرير ٦٤، ٦٥، وابن أبى حاتم ٥/١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤٥ (٨٢١٣، ٨٢١٨، ٨٢٢١) .

(٤) فى م : «قوله» .

(٥) ابن أبى حاتم ٥/١٤٣٩، ١٤٤٠ (٨٢١٥، ٨٢٢٠) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ الثوريِّ فى قولِه : ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ﴾ . قال : هل بلَّغكم الرسلُ ؟ ﴿وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ . قال : ماذا ردُّوا عليكم[1] ؟

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن القاسمِ أبى عبدِ الرحمنِ ، أنه تلا هذه الآيةَ فقال : يُسألُ العبدُ يومَ القيامةِ عن أربعِ خصالٍ ؛ يقولُ ربُّك : ألم أجْعَلْ لك جسدًا ففيمَ أبليتَه[2] ؟ ألم أجْعَلْ لك علمًا ففيمَ عَمِلْتَ[3] ؟ ألم أجْعَلْ لك مالاً ففيمَ أنفقتَه ؛ فى طاعتى أم فى معصيتى ؟ ألم أجْعَلْ لك عُمُرًا ففيمَ أفنيتَه[4] ؟

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن وُهَيبِ بنِ الورْدِ قال : بلَغنى أن أقربَ الخلقِ إلى اللهِ إسرافيلُ ، والعرشُ على كاهلِه ، فإذا نزَل الوحىُ دُلِّىَ اللَّوْحُ مِن نحوِ العرشِ فيقرَعُ جبهةَ إسرافيلَ ، فينظرُ فيه فيُرسِلُ إلى جبريلَ فيدعوه ، فيرسِلُه فإذا كان يومُ القيامةِ دُعِى إسرافيلُ فيؤتَى به تُرْعَدُ فرائصُه ، فيقالُ له : ما صنعتَ فيما أدَّى إليك اللَّوحُ ؟ فيقولُ : أى ربِّ ، أدَّيْتُه إلى جبريلَ . فيُدْعى جبريلُ فيُؤْتى به تُرْعَدُ فرائصُه ، فيقالُ له : ما صنعتَ فيما أدَّى إليك إسرافيلُ ؟ فيقولُ : أى ربِّ ، بلَّغْتُ الرسلَ . فيُدْعى

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٤٣٩، ١٤٤٠ (٨٢١٦، ٨٢١٩) .

(٢) فى ص ، ف ١ : « ابتليته » .

(٣) بعده فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « بما علمت » .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/١٤٣٩ (٨٢١٤) .

بالرسلِ [(١] فيُؤتى بهم تُرْعَدُ [١)] فرائصُهم ، فيقالُ لهم : ما صنعتم فيما أدَّى إليكم جبريلُ ؟ فيقولون : أى ربِّ ، بلَّغْنا الناسَ . قال : فهو قولُه : ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن أبى سنانٍ قال : أقربُ الخلقِ مِن [(٣)] اللهِ اللَّوْحُ ، وهو معلَّقٌ بالعرشِ ، فإذا أراد اللهُ أن يُوحِىَ بشىءٍ كُتِبَ فى اللَّوحِ ، فيجىءُ اللَّوحُ حتى يقرَعَ جبهةَ إسرافيلَ ، وإسرافيلُ قد غَطَّى وجهَه بجَناحِه [(٤)] ، لا يرفعُ بصرَه إعظامًا للهِ ، فينظرُ فيه ، فإن كان إلى أهلِ السماءِ دفَعه إلى ميكائيلَ ، وإن كان إلى أهلِ الأرضِ دفَعه إلى جبريلَ ، فأولُ مَن يُحاسَبُ يومَ القيامةِ اللَّوحُ ، يُدْعى به تُرْعَدُ فرائصُه فيقالُ له : هل بلَّغْتَ ؟ فيقولُ : نعم . فيقولُ ربُّنا : مَن يشهدُ لك ؟ فيقولُ : إسرافيلُ . فيُدْعَى إسرافيلُ تُرْعَدُ فرائصُه ، فيقالُ له : هل بلَّغك اللَّوحُ ؟ فإذا قال : نعم . قال اللَّوْحُ : الحمدُ للهِ الذى نجَّانى مِن سوءِ الحسابِ . ثم كذلك [(٥)] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن وهبِ بنِ مُنبِّهٍ قال : إذا كان يومُ القيامةِ يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ : يا إسرافيلُ ، هاتِ ما وكَلْتُك به . فيقولُ : نعم ياربِّ ، فى الصورِ كذا وكذا [(٦)] ثُقبةً [(٧)] وكذا [(٨)] رُوحٍ ؛ للإنسِ منها كذا وكذا ، وللجنِّ منها

(١ - ١) سقط من : م ، وفى الأصل : « فيدعى بهم فترعد » .

(٢) أبو الشيخ فى العظمة (٣٩٥) .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « إلى » .

(٤) فى م : « بجناحيه » . وبعده فى العظمة : « أو بجناحيه » .

(٥) فى ص : « لذلك » . والأثر عند أبى الشيخ (٢٩٥) .

(٦) بعده فى م : « وكذا » .

(٧) سقط من : ص . وأجاز الكوفيون فى تمييز « كذا » الجر . ينظر النحو الوافى ٤/ ٥٨٠ .

(٨) بعده فى العظمة : « وكذا » .

كذا وكذا ، وللشياطينِ منها كذا وكذا ، وللوحوشِ منها كذا وكذا ، وللطيرِ منها كذا وكذا ، وللبهائمِ منها كذا وكذا ، وللهوامِّ منها كذا وكذا ، وللحيتانِ منها كذا وكذا ، فيقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ : خُذْه[1] مِن اللَّوحِ. فإذا هو مِثلًا بمثلٍ لا يزيدُ ولا يَنْقُصُ ، ثم يقولُ اللهُ[2] عزَّ وجلَّ : هاتِ ما وكَلتُك به[3] يا ميكائيلُ ، فيقول : نعم يا ربِّ ، أنزَلتُ مِن السماءِ كذا وكذا كيلةً ، وزِنَةَ كذا وكذا مثقالًا ، وزِنَةَ كذا وكذا قيراطًا ، وزِنَةَ كذا وكذا خَرْدلةً ، وزِنَةَ كذا وكذا ذرَّةً ، أنزَلتُ فى سنةِ كذا وكذا[4] كذا وكذا[4] ، وفى شهرِ كذا وكذا كذا وكذا ، وفى جمعةِ كذا وكذا[5] كذا وكذا[5] ، وفى يومِ كذا وكذا[5] كذا وكذا ، وفى ساعةِ كذا وكذا كذا وكذا ، أَنزَلتُ[5] للزرعِ منه كذا وكذا ، وأنزَلتُ للشياطينِ منه كذا وكذا ، وأنزَلتُ للإنسِ منه كذا وكذا ، وأنزَلتُ للبهائمِ كذا وكذا ، وأنزَلتُ للوحوشِ كذا وكذا ، وللطيرِ كذا وكذا ، وللحيتانِ كذا وكذا ، وللهوامِّ كذا وكذا ، فذلك كلُّه كذا وكذا . فيقولُ : خُذْه مِن اللَّوحِ . فإذا هو مِثلًا بمثلٍ لا يزيدُ ولا يَنْقُصُ ، ثم يقولُ : يا جبريلُ ، هاتِ ما وكَلْتُك به . فيقولُ : نعم ياربِّ ، أنزَلتُ على نبيِّك فلانٍ كذا وكذا آيةً ، فى شهر كذا وكذا فى جمعةِ كذا وكذا فى يومِ كذا وكذا ، وأنزَلتُ على نبيِّك فلانٍ كذا وكذا[5] آيةً ، وكذا وكذا[6] سورةً ، فيها كذا وكذا آيةً ، فذلك كذا وكذا آيةً ، فذلك كذا وكذا[5] حَرفًا ، وأهلكْتُ كذا وكذا مدينةً ، وخسفتُ بكذا وكذا ،

---

(١) فى الأصل : « خذ هذه » .

(٢) ليس فى : الأصل ، ح ١ ، ر ٢ ، م .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ف٢ .

(٥ - ٥) ليست فى العظمة .

(٦) بعده فى الأصل : « فى جمعة كذا وكذا فى يوم كذا وكذا » .

فيقولُ : خُذْه مِن اللَّوحِ . فإذا هو مثلًا بمثلٍ لا يزيدُ ولا يَنقصُ ، ثم يقولُ : هاتِ ما وكَلتُك به يا عِزرائيلُ . فيقول : نعم ياربِّ ، قبضتُ روحَ كذا وكذا إنسيٍّ ، وكذا وكذا جنيٍّ ، وكذا وكذا شيطانٍ ، وكذا وكذا غريقٍ ، وكذا وكذا حريقٍ ، وكذا وكذا كافرٍ ، وكذا وكذا شهيدٍ ، وكذا وكذا هديمٍ ، وكذا وكذا لديغٍ ، وكذا وكذا فى سهلٍ ، وكذا وكذا فى جبلٍ ، وكذا وكذا طيرًا ، وكذا وكذا هوامٌّ ، وكذا وكذا وحشٍ ، فذلك كذا وكذا ، جملتُه كذا وكذا . فيقولُ : خُذْه مِن اللَّوْحِ . فإذا هو مثلًا بمثلٍ لا يزيدُ ولا يَنقصُ[(١)] .

وأخرج أحمدُ عن معاويةَ بنِ حَيدةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « إن ربِّى داعىَّ وإنه سائلِى : هل بلَّغْتَ عبادِى ؟ وإنى قائلٌ : ربِّ إنى قد بلَّغْتُهم ، فلْيبلِّغِ الشاهدُ منكم الغائبَ ، ثم إنكم تُدعون مُفَدَّمةً أفواهُكم بالفِدامِ[(٢)] ، إن أوَّلَ ما يَبِينُ عن أحدِكم لفَخِذُه وكفُّه »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن طاوسٍ ، أنه قرَأ هذه الآيَةَ فقال : الإمامُ يُسألُ عن الناسِ ، والرجلُ يُسألُ عن أهلِه ، والمرأةُ تُسألُ عن بيتِ زوجِها ، والعبدُ يُسألُ عن مالِ سيدِه[(٤)] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، وابنُ مَردويَه ، عن ابنِ عمرَ قال : قال النبيُّ ﷺ : «كلُّكم راعٍ وكلُّكم مسئولٌ عن رعيتِه ، فالإمامُ يُسألُ عن

---

(١) أبو الشيخ (٣٩٦) .

(٢) الفِدام : ما يشد على فم الإبريق والكوز من خرقة لتصفية الشراب الذى فيه ، أى أنهم يمنعون الكلام بأفواههم حتى تتكلم جوارحهم ، فشبه ذلك بالفِدام، وقيل : كان سقاة الأعاجم إذا سقوا فدَّموا أفواههم . أى : غطَّوها . النهاية ٣/٤٢١ .

(٣) أحمد ٣٣/٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٢ (٢٠٠٣٧، ٢٠٠٤٣) . قال محققو المسند : إسناده حسن .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/١٤٣٩ (٨٢١٧) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/٣٨٤ - وفيه عن ابن طاوس .

الناسِ ، والرجلُ يُسألُ عن أهلِهِ ، /والمرأةُ تُسألُ عن بيتِ زوجِها ، والعبدُ يُسألُ عن مالِ سيدِه»[(١)] . ٦٩/٣

وأخرَج ابنُ حبَّانَ ، وأبو نعيمٍ ، عن أنسٍ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « إن اللهَ سائلٌ كلَّ راعٍ عما استَرْعاه ، أحَفِظ ذلك أم ضيَّعه ، حتى يُسألَ الرجلُ عن أهلِ بيتِه »[(٢)] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » بسندٍ صحيحٍ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « كلُّكم راعٍ وكلُّكم مسئولٌ عن رعيتِه ، فأعدُّوا للمسائلِ جوابًا » . قالوا : وما جوابُها ؟ قال : « أعمالُ البرِّ»[(٣)] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الكبيرِ » عن المقدامِ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « لا يكونُ رجلٌ على قومٍ إلا جاء يقْدُمُهم يوَم القيامةِ ، بينَ يدَيه رايةٌ يحمِلُها وهم يتْبعَونه فيسألُ عنهم ويُسألون عنه »[(٤)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما من أميرٍ يُؤمَّرُ على عشرةٍ إلا سُئِل عنهم يومَ القيامةِ»[(٥)] .

---

(١) البخارى (٨٩٣، ٢٤٠٩، ٢٥٥٨، ٢٧٥١، ٥١٨٨) ، ومسلم (١٨٢٩) ، والترمذى (١٧٠٥) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٣٨٤.

(٢) ابن حبان (٤٤٩٢) ، وأبو نعيم ٦/٢٨١، ٩/ ٢٣٥. وقال محقق ابن حبان : إسناده صحيح على شرطهما .

(٣) الطبرانى (٣٥٧٦) ، وفى الصغير ١/١٦١ . وقال الهيثمى : أحد إسنادى الأوسط رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٥/ ٢٠٧.

(٤) الطبرانى ٢٠/٢٧٥، ٢٧٦ (٦٥٢) . وقال الهيثمى : فيه محمد بن إسماعيل بن عياش وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٥/ ٢٠٨.

(٥) الطبرانى (١٢١٦٦) . وقال الهيثمى : فيه رشدين بن كريب وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٥/ ٢٠٨.

وأخرج الطبرانيُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : إن اللهَ سائلٌ كلَّ ذى رعيَّةٍ عمَّا استَرْعاه ؛ أقام أمرَ اللهِ فيهم أم أضاعه ، حتى إن الرجلَ ليُسألُ عن أهلِ بيتِهِ[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أوَّلُ ما يُسألُ عنه العبدُ يومَ القيامةِ يُنظرُ في صلاتِه ، فإن صلُحتْ فقد أفلَح ، وإن فسَدت فقد خاب وخسِر»[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ﴾ الآيتين .

أخرَج اللَّالَكائيُّ فى « السنةِ » ، والبيهقيُّ فى « البعثِ »[(٣)] ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : بينا نحنُ جلوسٌ عندَ النبيِّ ﷺ فى أناسٍ ، إذ جاء رجلٌ ليس عليه سَحْناءُ[(٤)] سفرٍ ، وليس مِن أهل البلدِ يتخَطَّى حتى ورَك بينَ يدىْ رسولِ اللهِ ﷺ ، كما يجلِسُ أحدُنا فى الصلاةِ - ثم وضَع يدَه على ركبتَىْ رسولِ اللهِ ﷺ فقال : يا محمدُ ، ما الإسلامُ ؟ قال : « الإسلامُ أن تشهدَ أن لا إلهَ إلا اللهُ وأن محمدًا رسولُ اللهِ ، وأن تُقِيمَ الصلاةَ ، وتُؤتىَ الزكاةَ ، وتحُجَّ وتعتمِرَ ، وتغتسِلَ مِن الجنابةِ ، وتُتمَّ الوضوءَ ، وتصومَ رمضانَ » . قال : فإن فعَلْتُ هذا فأنا مسلمٌ . قال : « نعم » . قال : صَدَقْتَ يا محمدُ . قال : ما الإيمانُ ؟ قال : « الإيمانُ أن تؤمنَ باللهِ ، وملائكتِهِ ، وكتبِهِ ، ورسلِه ، وتُؤمِنَ بالجنةِ والنارِ والميزانِ ، وتُؤمنَ بالبعثِ بعدَ الموتِ ، وتؤمِنَ بالقدرِ خيرِه وشرِّه » . قال : فإذا فعَلتُ هذا فأنا مؤمنٌ ؟ قال : « نعم »

---

(١) الطبرانى (٨٨٥٥) . وقال الهيثمى : قتادة لم يسمع من ابن مسعود ورجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٥/ ٢٠٨.

(٢) الطبرانى (٣٧٨٢) .

(٣) فى الأصل : « الشعب » .

(٤) السحناء : الهيئة واللون والحال . اللسان (س ح ن) .

قال : صَدَقْتَ[(١)] .

وأخرَج [(٢)] ابنُ جريرٍ ، و[(٢)] ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ﴾ . قال : العدلُ ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ . قال : حسناتُه ، ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ . قال : حسناتُه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ ابي حاتمٍ ، عن عبيدِ[(٤)] اللهِ بنِ العَيزارِ قال : إن الأقدامَ يومَ القيامةِ لَمِثْلُ النَّبلِ في القرَنِ[(٥)] ، والسعيدُ من وجَد لقدَمَيْه موضِعًا ، وعندَ الميزانِ ملَكٌ يُنادى : ألا إن فلانَ بنَ فلانٍ ثَقُلَتْ موازينُه ، وسعِد سعادةً لن يَشْقَى بعدها أبدًا ، ألا إن فلانَ بنَ فلانٍ خفَّتْ موازينُه ، وشقِى شقاءً لن يسعَدَ بعدَه أبدًا[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن السدىِّ في قولِه : ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ﴾ . قال : تُوزَنُ الأعمالُ[(٧)] .

وأخرَج عبدُ الرزّاقِ ،[(٨)] وعبدُ بنُ حميدٍ[(٨)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو

---

(١) اللالكائى (٢١٨٠) ، والبيهقى (١٧٨) . وهو فى صحيح مسلم (٨) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ١٠/٦٨، ٦٩، ٧٣، وابن أبى حاتم ٥/١٤٤٠، ١٤٤١ (٨٢٢٣، ٨٢٢٦، ٨٢٢٨) .

(٤) فى النسخ : «عبد» . والمثبت من مصدرى التخريج ، وينظر التاريخ الكبير ٥/٣٩٤، والجرح والتعديل ٥/ ٣٣٠.

(٥) القرن : جعبة من جلود تشق ويجعل فيها النشاب ، والمقصود أنهم مجتمعون مثل النبل فى القرن . ينظر النهاية ٤/ ٥٥.

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/٥٥٥، وابن أبى حاتم ٥/١٤٤١ (٨٢٢٩) واللفظ له .

(٧) ابن أبى حاتم ٥/١٤٤٠ (٨٢٢٤) .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل ، م .

نعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن وهبِ بنِ منبِّهٍ قال : إنما يُوزَنُ مِن الأعمالِ خواتيمُها ؛ فمَن أراد اللهُ به خيرًا ختَم له بخيرِ عملِه ، ومن أراد به شرًّا ختَم له بشرٍّ عملِه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحارثِ الأعورِ قال : إن الحقَّ ليثقُلُ على أهلِ الحقِّ كثِقَلِه فى الميزانِ ، وإن الحقَّ ليخِفُّ على أهلِ الباطلِ كخفَّتِه فى الميزانِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، واللَّالكائىُّ ، عن عبدِ الملكِ بنِ أبى سليمانَ قال : ذُكِر الميزانُ عندَ الحسنِ ، فقال : له لسانٌ وكِفَّتان[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن كعبٍ قال : يُوضَعُ الميزانُ بينَ شجَرتَينِ عندَ بيتِ المقدسِ .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، وابنُ جريرٍ ، واللَّالكائىُّ ، عن حذيفةَ قال : صاحبُ الموازينِ يومَ القيامةِ جبريلُ عليه السلامُ ، يَرُدُّ بعضَهم على بعضٍ ، فيُؤخَذُ مِن حسناتِ الظالمِ فتُردُّ على المظلومِ ، فإن لم تكنْ له حسناتٌ ، أُخِذ مِن سيئاتِ المظلومِ فرُدَّتْ على الظالمِ[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الكَلْبىِّ فى قولِه : ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ﴾ . قال : أخبَرنى أبو صالحٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه قال : له لسانٌ وكِفَّتان ، يُوزَنُ : ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم﴾ ومنازلَهم فى الجنةِ ﴿بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ .

---

(١) عبد الرزاق ٢/٢٤، ٤٨، وأبو نعيم ٤/٣٣.

(٢) ابن أبى حاتم ٥/١٤٤٠ (٨٢٢٤) .

(٣) اللالكائى (٢٢١٠) .

(٤) ابن جرير ١٠/٦٩، واللالكائى (٢٢٠٩) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ . قال : قال للنبىِّ ﷺ بعضُ أهلِه : يا رسولَ اللهِ ، هل يَذكُرُ الناسُ أهليهم يومَ القيامةِ ؟ قال : « أمَّا فى ثلاثِ مواطِنَ فلا ؛ عندَ الميزانِ ، وعندَ تطايُرِ الصُّحفِ فى الأيدى ، وعندَ الصراطِ »[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : يُحاسَبُ الناسُ يومَ القيامةِ ؛ فمن كانتْ حسناتُه أكثرَ مِن سيئاتِه بواحدةٍ دخَل الجنةَ ، ومن كانت سيئاتُه أكثرَ / مِن حسناتِه بواحدةٍ دخَل النارَ ، ثم قرأ : ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ الآيتين . ثم قال : إن الميزانَ يخِفُّ بمثقالِ حبةٍ ويرجَحُ ، ومَن استوَتْ حسناتُه وسيئاتُه كان مِن أصحابِ الأعرافِ ، فوُقِفوا على الصراطِ[2] . ٣/٧٠

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « الإخلاصِ » عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : مَن كان ظاهرُه أرْجحَ مِن باطنِه خفَّ ميزانُه يومَ القيامةِ ، ومَن كان باطنُه أرْجحَ مِن ظاهرِه ثَقُل ميزانُه يومَ القيامةِ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يُوضَعُ الميزانُ يومَ القيامةِ فتُوزَنُ الحسناتُ والسيئاتُ ؛ فمن رجَحتْ حسناتُه على سيئاتِه دخَل الجنةَ ، ومَن رجَحتْ سيئاتُه على حسناتِه دخَل النارَ » .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ مَردويَه ، واللَّالكائىُّ ، والبيهقىُّ ، عن أنسٍ ، رفَعه ، قال : « إن مَلَكًا موكلٌ بالميزانِ ، فيُؤْتَى بالعبدِ يومَ القيامةِ فيُوقفُ بينَ[3] كِفَّتَى

(١) عبد الرزاق ٢/ ٤٨.

(٢) فى م : « الأعراف » .

(٣) بعده فى ص : « يدى » .

الميزانِ ؛ فإن ثَقُل ميزانُه ، نادى المَلَكُ بصوتٍ يُسْمِعُ الخلائقَ : سَعِد فلانُ بنُ فلانٍ سعادَةً لا يَشْقى بعدَها أبدًا ، وإن خَفّ[1] ميزانُه ، نادى المَلَكُ : شَقِى فلانٌ[2] شقاوةً لايسعَدُ بعدَها أبدًا »[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، والآجُرِّىُّ فى « الشريعةِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن عائشةَ ، أنها ذكَرتِ النارَ فبكَتْ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « مالكِ » ؟ قالت : ذكرْتُ النارَ فبكيْتُ ، فهل تذكرون أهليكم يومَ القيامةِ ؟ قال : « أمَّا فى ثلاثِ مواطنَ فلا يَذكرُ أحدٌ أحدًا ؛ حيثُ يُوضعُ الميزانُ حتى يَعْلَمَ أيخِفُّ ميزانُه أم يثقُلُ ، وعندَ تطايُرِ الكتبِ حينَ يقالُ : ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ﴾ [الحاقة : ١٩] حتى يَعلمَ أينَ يقَعُ كتابُه ؛ أفى يمينِه أم فى شمالِه أو مِن وراءِ ظهرِه ؟ وعندَ الصراطِ إذا وُضِع بينَ ظهْرَى جهنمَ ، حافتاه كلاليبُ كثيرةٌ ، وحَسَكٌ كثيرٌ يحبِسُ اللهُ بها مَن شاء مِن خلْقِه ، حتى يعلمَ أينجُو أم لا »[4] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن سلمانَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « يُوضَع الميزانُ يومَ القيامةِ ، فلو وُزِن فيه السماواتُ والأرضُ لوسِعتْ . فتقولُ الملائكةُ : ياربُّ ، لمن يزِنُ هذا ؟ فيقولُ اللهُ : لمن شئتُ مِن خلقى . فتقولُ الملائكةُ : سبحانَك ما عبَدْناك حقَّ عبادتِك . ويوضَعُ الصراطُ مثلَ حدِّ المُوسَى . فتقولُ الملائكةُ : مَن

---

(١) فى النسخ : « خفت » ، والمثبت من مصدرى التخريج .

(٢) بعده فى ص ، ر ٢ ، ح ١ : « بن فلان » .

(٣) البزار (٣٤٤٥ - كشف) ، واللالكائى (٢٢٠٥) .

(٤) أبو داود (٤٧٥٥) ، والآجرى (٩٠٦) ، والحاكم ٤/٥٧٨ ، والبيهقى فى الاعتقاد ص ٢٧٤ . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ١٠١٨) .

تُنْجِى على هذا ؟ فيقولُ : مَن شئتُ مِن خلْقِى . فيقولون : سبحانَك ما عبَدْناك حقَّ عبادتِك »[(١)] .

وأخرَج ابنُ المباركِ فى « الزهدِ » ، والآجُرِّىُّ فى « الشريعةِ » ، واللَّالَكائىُّ ، عن سلمانَ قال : يوضَعُ الميزانُ وله كِفَّتان ، لو وُضِع فى إحداهما السماواتُ والأرضُ ومَن فيهن لوَسِعه ، فتقولُ الملائكةُ : من يَزِنُ هذا ؟ فيقولُ : مَن شئتُ مِن خلْقِى . فتقولُ الملائكةُ : سبحانَك[(٢)] ماعبَدْناك حقَّ عبادتِك[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَردويَه عن عائشةَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « خلق اللهُ كِفَّتَيِ الميزانِ مثلَ السماءِ والأرضِ ، فقالت الملائكةُ : ياربَّنا ، مَن تَزِنُ بهذا ؟ قال : أزِنُ به مَن شئتُ[(٤)] . وخلَق اللهُ الصراطَ كحدِّ السيفِ ، فقالت الملائكةُ : ياربَّنا ، مَن تُجيزُ على هذا ؟ قال : أجيزُ عليه مَن شئتُ » .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن ابنِ عباسٍ قال : الميزانُ له لسانٌ وكِفَّتان ، يُوزَنُ فيه الحسناتُ والسيئاتُ ، فيؤتَى بالحسناتِ فى أحسنِ صورةٍ فتوضعُ فى كِفَّةِ الميزانِ، فتثقُلُ على السيئاتِ ، فتؤخَذُ فتوضَعُ فى الجنةِ عندَ منازِله ، ثم يقالُ للمؤمنِ : الْحَقْ بعملِك ، فينطلِقُ إلى الجنةِ فيعرفُ منازلَه بعملِه ، ويُؤتَى بالسيئاتِ فى أقبحِ صورةٍ ، فتوضَعُ فى كِفَّةِ الميزانِ فتخِفُّ - والباطلُ خَفِيفٌ - فتُطْرَحُ فى جهنمَ إلى منازِله فيها ، ويقالُ له : الحقْ بعملِك إلى النارِ ، فيأتى النارَ ، فيعرفُ منازلَه بعملِه وما أعدَّ اللهُ له فيها مِن ألوانِ العذابِ . قال

(١) الحاكم ٤/ ٥٨٦.

(٢) سقط من : ف ١، ر ٢، ح ١.

(٣) ابن المبارك (١٣٥٧) ،والآجرى (٨٩٤) ، واللالكائى فى أصول الاعتقاد (٢٢٠٨) .

(٤) بعده فى ص ، ح ١: « من خلقى » .

[١٦٤و] ابنُ عباسٍ : فلَهُمْ أعرَفُ بمنازِلِهم فى الجنةِ والنارِ بعملِهم مِن القومِ ينصرفون يومَ الجمعةِ راجعين إلى منازِلِهم[(١)] .

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ» ، عن أنسٍ قال : سألتُ النبىَّ ﷺ أن يشفعَ لى يومَ القيامةِ ، فقال : « أنا فاعلٌ » . قلتُ : يارسولَ اللهِ ، أينَ أطلبُك ؟ قال : « اطلُبْنى أوَّلَ ما تطلُبُنى على الصراطِ » . قلتُ : فإن لم ألقَك على الصراطِ ؟ قال :« فاطلُبْنى عندَ الميزانِ » . قلتُ : فإن لم ألقَك عندَ الميزانِ ؟ قال : فاطلُبْنى عندَ الحوضِ فإنى لا أخطِئُ هذه الثلاثَ المواطنَ »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردويَه ، واللَّالَكائىُّ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يُصاحُ برجلٍ مِن أمتى على رءوسِ الخلائقِ يومَ القيامةِ ، فيُنْشَرُ له تسعةٌ وتسعونَ سِجِلًّا ، كلُّ سجلٍّ منها مدُّ البصرِ ، فيقولُ : أتنكِرُ مِن هذا شيئًا ؟ أظَلَمك كتبتى الحافظون ؟ فيقولُ : لا ياربِّ . فيقولُ : أفلَك عذرٌ أو حسنةٌ ؟ فيَهابُ الرجلُ فيقولُ : لا ياربِّ . فيقولُ : بلى ، إن لك عندَنا حسنةً ، وإنه لا ظُلمَ عليك اليومَ . فيُخْرَجُ له بطاقةٌ فيها : أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، وأشهدُ أن محمدًا عبدُه ورسولُه . فيقولُ : ياربِّ ، ما هذه البِطاقةُ مع هذه السِّجِلَّاتِ ؟ فيقالُ : إنك لا تُظْلمُ . فتوضَعُ السِّجِلَّات فى كِفَّةٍ ، والبطاقةُ فى كِفَّةٍ ، فطاشت السِّجِلَّاتُ وثَقُلت البِطاقةُ ، ولا يَثقُلُ مع اسمِ اللهِ شىءٌ »[(٣)] .

---

(١) البيهقى (٢٨٢) .

(٢) الترمذى (٢٤٣٣) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٩٨١) .

(٣) أحمد ١١/٥٧٠، ٥٧١ (٦٩٩٤)، والترمذى (٢٦٣٩) ، وابن ماجه (٤٣٠٠) ، وابن حبان (٢٢٥) ، والحاكم ١/٦، واللالكائى (٢٢٠٤) ، والبيهقى فى الشعب (٢٨٣) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢/٢٧) .

٧١/٣ /وأخرَج أحمدُ ، بسندٍ حسنٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[(١)] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « [(٢)]تُوضَعُ الموازينُ[(٢)] يومَ القيامةِ ، فيُؤتَى بالرجلِ ، فيُوضَعُ فى كِفَّةٍ ، ويوضَعُ ما أُحْصِىَ [(٣)]عَليه ، فتَمايلَ[(٣)] به الميزانُ ، فيُبْعَثُ به إلى النارِ ، فإذا أُدْبِر[(٤)] به إذا صائحٌ يَصِيحُ مِن عندِ الرحمنِ : لا تَعْجَلوا لا تَعْجَلوا ، فإنه قد بَقِى له . فيؤتَى ببطاقةٍ فيها : لا إلهَ إلا اللهُ . فتُوضَعُ مع الرجلِ فى كِفَّةٍ ، حتى تُمِيلَ[(٥)] به الميزانَ »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والنَّمَرِىُّ[(٧)] فى كتابِ « الإعلامِ » ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : إنَّ لآدمَ عليه السلامُ من اللهِ عزَّ وجلَّ موقِفًا فى فَسيحٍ[(٨)] مِن العرشِ ، عليه ثَوْبانِ أخْضَرانِ كأنه نخلةٌ سَحُوقٌ ، ينظرُ إلى مَن يُنْطلقُ به مِن ولدِه إلى [(٩)]الجنَّةِ ، وينظرُ إلى مَن يُنطلقُ به مِن ولدِه إلى[(٩)] النارِ ، [(١٠)]فبَيْنا آدمُ على ذلك ، إذ نظَر إلى رجلٍ مِن أمةِ محمدٍ ﷺ ، يُنْطَلَقُ به إلى النارِ[(١٠)] فيُنادِى آدمُ : يا

---

(١) فى ص ، ف ١ : « عمر » .

(٢ - ٢) فى ص : « يوضع الميزان » ، وفى ف ١ : « توضع الميزان » .

(٣ - ٣) فى ف ١ : « من عمله فى كفة فيمايل » .

(٤) فى ح ١ : « أدير » .

(٥) فى مصدر التخريج : « يميل » .

(٦) بعده فى ف ١ : « فيؤمر به إلى الجنة » .

والأثر عند أحمد ١١/ ٥٧١، ٧٣٧ (٦٩٩٤، ٧٠٦٦) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٧) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م : « النميرى» . وهو أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن النمرى ، وكتابه « الإعلام بفضل الصلاة على خير الأنام » . وينظر كشف الظنون ١/ ١٢٨.

(٨) فى الأصل ، ف ١، ح ١، م : « فسح » .

(٩ - ٩) سقط من : ر ٢.

(١٠ - ١٠) سقط من : ص .

أحمدُ يا أحمدُ. فيقولُ : « لَبَّيك يا أبا البشرِ » . فيقولُ : هذا رجلٌ مِن أمتِك يُنْطَلقُ به إلى النارِ . « فأَشُدُّ المِئْزَرَ ، وأُسرِعُ فى إثْرِ الملائكةِ ، وأقولُ : يا رُسُلَ ربِّى ، قِفُوا » . فيقولون : نحن الغِلاظُ الشِّدادُ الذين لا نَعْصِى اللهَ ما أمَرَنا ، [(١)] ونفعلُ ما نؤمَرُ [(١)] . فإذا أيِسَ النبىُّ ﷺ قَبَض على لحيتِه بيدِه اليُسْرَى ، واسْتقْبَل العرشَ بوجهِه ، فيقولُ : « يا ربِّ ، قد وَعَدْتَنى ألَّا تُخْزِيَنى فى أُمَّتى . فيأتى النداءُ مِن عندِ العرشِ : أطِيعوا محمدًا وردُّوا هذا العبدَ إلى المقامِ . فأُخْرِجُ مِن حُجْزَتى [(٢)] بطاقةً بيضاءَ كالأُنْملةِ ، فأُلْقِيها فى كِفَّةِ الميزانِ اليُمنى وأنا أقولُ : بسمِ اللهِ . فتَرْجَحُ الحسناتُ على السيئاتِ ، فيُنادَى : سَعِد وسَعِد جَدُّه [(٣)] وثَقُلَت موازينُه ، انْطَلِقوا به إلى الجنةِ . فيقولُ : يا رُسُلَ ربِّى ، قِفُوا حتى أسألَ هذا العبدَ الكريمَ على ربِّه . فيقولُ : بأبى أنت وأمِّى ما أحسَنَ وجهَك ، وأحسَنَ خلقَك ، مَن أنت ؟ فقد أَقَلْتَنى عَثْرَتى ، [(٤)] ورَحِمْتَ عَبْرَتى » [(٤)] . فيقولُ : « أنا نبيُّك محمدٌ ، وهذه صلاتُك التى كنتَ تُصَلِّى علىَّ ، وَافَتْكَ [(٥)] أحْوجَ ما تكونُ إليها » .

[(٦)] وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن جابرٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال « أولُ ما يُوضَعُ فى ميزانِ العبدِ نَفَقَتُه على أهلِه » [(٦)(٧)] .

(١ - ١) فى ص : « ونحن مأمورون » .

(٢) حُجْزَتى : أى : مشد إزارى ، وتجمع على حُجَز . النهاية ١/ ٣٤٤.

(٣) فى ف ١: « جسده » .

(٤ - ٤) سقط من : م ، وفى ص : « وجحت عثرتى » .

(٥) فى الأصل ، ح ١: « وافيتك » ، وفى ص : « وأمتك » .

(٦ - ٦) جاء هذا الأثر فى ص ، ف ١، ر٢ بعد قوله : « لرجحت بهن » فى الأثر التالى .

(٧) الطبرانى (٦١٣٥) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٢١٤١) .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، واللَّالكائيُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « كَلِمتانِ خَفِيفتانِ على اللسانِ ، ثَقِيلتان فى الميزانِ ، حَبيبتانِ إلى الرحمنِ ؛ سبحانَ اللهِ وبحمدِه ، سبحانَ اللهِ العظيمِ »(١) .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « والذى نفسى بيدِه لو جِىءَ بالسماواتِ والأرضِ ومَن فيهن وما بينَهن وما تحتَهن ، فوُضِعْنَ فى كِفَّةِ الميزانِ ، ووُضِعت شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللهُ فى الكِفَّةِ الأُخْرَى ، لرَجَحَتْ بِهِنَّ »(٢) .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبزارُ ، وأبو يَعْلَى ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ ، بسندٍ جيدٍ ، عن أنسٍ قال : لَقِى رسولُ اللهِ ﷺ أبا ذرٍّ فقال : « ألا أَدُلُّك على خَصْلَتَين هما خَفِيفتان على الظهرِ وأثقلُ فى الميزانِ مِن غيرِهما » . قال : بلى يا رسولَ اللهِ . قال : « عليك بحُسْنِ الخلُقِ ، وطُولِ الصَّمْتِ ، فوالذى نفسى بيدِه ما عمِل الخلائقُ بمثلِهما »(٣) .

---

(١) البخارى (٦٤٠٦) ، ومسلم (٢٦٩٤) ، والترمذى (٣٤٦٧) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٦٦٦) ، وابن ماجه (٣٨٠٦) ، واللالكائى (٢٢٠٣) .

(٢) الطبرانى (١٣٠٢٤) . وقال الهيثمى : رجاله ثقات ، إلا أن ابن أبى طلحة لم يسمع من ابن عباس . مجمع الزوائد ٣٢٣/٢ .

(٣) فى ص : « بمثلها » ، وهو موافق لبعض المصادر .

والأثر عند ابن أبى الدنيا فى الصمت (١١٢) ، والبزار (٣٥٧٣ - كشف) ، وأبو يعلى (٣٢٩٨) ، والطبرانى فى الأوسط (٧١٠٣) ، والبيهقى فى الشعب (٤٩٤١) . وقال الهيثمى : وفيه بشار بن الحكم وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣٠١/١٠ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ميمونِ بنِ مِهْرانَ قال : قلتُ لأمِّ الدَّرداءِ : أما سمِعتِ مِنَ النبىِّ ﷺ شيئًا ؟ قالت : نعم ، دخَلْتُ عليه فسمِعتُه يقولُ : « أولُ ما يُوضَعُ فى الميزانِ الخُلُقُ الحَسَنُ »[(١)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ حبانَ ، واللَّالكائىُّ ، عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما مِن شىءٍ يُوضَعُ فى الميزانِ يومَ القيامةِ أثقلُ مِن خُلُقٍ حَسَنٍ »[(٢)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : أعْطَيتُ ناقةً فى سبيلِ اللهِ ، فأرَدْتُ أن أشترىَ مِن نَسْلِها ، فسألتُ النبىَّ ﷺ ، فقال : « دَعْها تأتى يومَ القيامةِ هى وأولادُها جميعًا فى ميزانِك »[(٣)] .

وأخرَج أبو نُعيمٍ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن قضَى لأخيه حاجةً كنتُ واقفًا عندَ ميزانِه ، فإن رَجَح وإلا شَفَعْتُ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، عن مُغِيثِ بنِ سُمَىٍّ ، [(٥)]وعن[(٥)] مسروقٍ قالا : تعبَّد راهبٌ فى صومعةٍ ستينَ سنةً ، فنظَر يومًا فى غِبِّ سماءٍ[(٦)] ، فقال : لو نَزلْتُ فإنى لا أرَى أحدًا فشرِبْتُ مِن الماءِ وتوضأتُ ، ثم رجَعْتُ إلى

---

(١) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٣٣، ضعيف (ضعيف الجامع - ٢١٤٠) . وينظر السلسلة الضعيفة (٣٣٥٢) ، وعلل ابن أبى حاتم ٢/ ٢٤٧.

(٢) أبو داود (٤٧٩٩) ، والترمذى (٢٠٠٢) ، وابن حبان (٥٦٩٣، ٥٦٩٥) ، واللالكائى (٢٢٠٧) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٠١٤) .

(٣) الطبرانى (١٢٨١) . وقال الهيثمى : وفيه مؤمل بن إسماعيل ، وثقه ابن معين وضعفه البخارى . مجمع الزوائد ٤/ ١٠٩.

(٤) أبو نعيم ٦/ ٣٥٣. وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٧٥١) .

(٥ - ٥) فى ص ، ر ٢: « عن » .

(٦) أى : بعد مطرٍ .

مكانى . فنزَل[١] ، فتعرَّضتْ له امرأةٌ ، فتَكشَّفَتْ له ، فلم يَمْلِكْ نفسَه أن وقَع عليها ، فدخَل بعضَ تلك الغُدْرانِ[٢] ، يَغْتَسِلُ فيه[٣] ، وأدرَكه الموتُ وهو على تلك[٤] الحالِ ، ومَرَّ به سائلٌ ، فأومَأَ إليه أن خُذِ الرغيفَ ؛ رغيفًا كان فى كسائِه ، فأخَذ المسكينُ الرغيفَ ، ومات ، فجِىءَ بعملِ ستينِ سنةً ، فوُضِع فى كِفَّةٍ ، وجِىءَ بخطيئتِه فوُضِعَت فى كِفَّةٍ ، فَرَجَحَتْ بعملِه ، حتى جِىءَ بالرغيفِ ، فوُضِع مع عملِه فرَجَح بخطيئتِه[٥] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن سَفينةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « بَخٍ بَخٍ ؛ خمسٌ ما أثقلَهن فى الميزانِ ؛ سبحانَ اللهِ ، والحمدُ لله ، ولا إلهَ إلا اللهُ ، واللهُ أكبرُ ، وفَرَطٌ[٦] صالحٌ يَفْرُطُه المسلمُ »[٧] .

وأخرَج أبو يَعْلَى ، وابنُ حِبانَ ، عن عمرِو بنِ حُرَيثٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « ما خَفَّفْتَ[٨] عن خادمِك مِن عملِه ، كان لك أجرُه فى مَوازينِك »[٩] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبى هريرةَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ

---

(١) سقط من : م ، و فى الأصل : « فنزلت » .

(٢) الغدران : جمع الغدير ، والغدير مستنقع ماء المطر . اللسان (غ د ر) .

(٣) فى ص : « منه » .

(٤) فى الأصل : « ذاك » ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، : « ذلك » .

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٨٣ .

(٦) فرط فلان ولدًا وافترطهم : ماتوا صغارًا . اللسان (ف ر ط) .

(٧) الطبرانى (٥١٥٢) . وقال الهيثمى : ورجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٠/ ٨٩ .

(٨) سقط من : ص . وفى م : « أنفقت » .

(٩) أبو يعلى (١٤٧٢) ، وابن حبان (٤٣١٤) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٠٥٨) .

قال : « مَن توضَّأ فمسَحَ بثوبٍ نظيفٍ فلا بأسَ به ، ومَن لم يفعلْ فهو أفضلُ ؛ لأن الوضوءَ يوزنُ يومَ القيامةِ مع سائرِ الأعمالِ »[(١)] .

٧٢/٣ وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ »/ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، أنه كَرِه المِنْديلَ بعدَ الوضوءِ وقال : هو يُوزَنُ[(٢)] .

وأخرَج الترمذىُّ ، والبيهقىُّ فى « شُعبِ الإيمانِ » ، عن الزهرىِّ قال : إنما كُرِه المِنْدِيلُ بعدَ الوضوءِ ؛ لأن كلَّ قطرةٍ تُوزَنُ[(٣)] .

وأخرَج المُرْهِبىُّ فى « فضلِ العلمِ » عن عمرانَ بنِ حُصَينٍ رضِى اللهُ عنه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يُوزَنُ يومَ القيامةِ مِدَادُ العلماءِ ، ودماءُ الشهداءِ ، فيَرْجَحُ مِدادُ العلماءِ على دماءِ الشهداءِ »[(٤)] .

وأخرَج الديلمىُّ ، مِن حديثِ ابنِ عمرَ ، وابنِ عمرٍو ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ عبدِ البَرِّ فى « فضلِ العلمِ » عن إبراهيمَ النخعىِّ قال : يُجاءُ بعملِ الرجلِ ، فيُوضَعُ فى كِفَّةِ ميزانِه يومَ القيامةِ ، فيَخِفُّ ، فيُجاءُ بشىءٍ أمثالَ الغمامِ ، فيُوضَعُ فى كِفَّةِ ميزانِه ، فيرْجَحُ ، فيقالُ له : أَتَدْرى ما هذا ؟ فيقولُ : لا . فيقالُ له : هذا فضلُ العلمِ الذى كنتَ تُعَلِّمُه الناسَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المباركِ فى « الزهدِ » عن حمادِ بنِ أبى سليمانَ قال : يَجِىءُ رجلٌ

---

(١) ابن عساكر ٦١/ ٣٨٠.

(٢) ابن أبى شيبة ١/ ١٥٠.

(٣) الترمذى عقب حديث (٥٤) ، والبيهقى (٢٧٤٦) .

(٤) قال الألبانى : موضوع (ضعيف الجامع ـ ٦٤٤٧) .

(٥) ابن عبد البر ١/ ٢١٠ (٢٢٥) .

يومَ القيامةِ ، فيرَى عملَه محتقِرًا ، فبينَما هو كذلك إذ جاءه مثلُ السحابِ حتى يَقعَ فى ميزانِه ، فيقالُ : هذا ما كنتَ تُعَلِّمُ الناسَ مِن الخيرِ ، فوُرِّثَ بعدَك ، فأُجِرْتَ فيه[1] .

وأخرَج ابنُ المباركِ عن أبى الدَّرداءِ قال : مَن كان الأَجْوفانِ[2] هَمَّه خَسِرَ ميزانُه يومَ القيامةِ[3] .

وأخرَج الأصبهانىُّ فى « الترغيبِ » عن ليثٍ قال : قال عيسى ابنُ مريمَ عليه السلامُ : أمَّةُ محمدٍ أثقلُ الناسِ فى الميزانِ ، ذَلَّتْ[4] ألسنتُهم بكلمةٍ ثقُلَتْ على مَن كان قبلَهم ؛ لا إلهَ إلا اللهُ .

وأخرَجَ الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن أيوبَ[5] بنِ خالدٍ[5] قال : سمِعتُ من غيرِ واحدٍ من أصحابِنا أنَّ العبدَ يُوقَفُ على الميزانِ يومَ القيامةِ فينظرُ فى الميزانِ ، وينظُرُ إلى صاحبِ الميزانِ ، فيقولُ صاحبُ الميزانِ : يا عبدَ اللهِ ، أتفقِدُ مِن عملِك ذلك شيئًا ؟ فيقولُ : نعم . فيقولُ : ماذا ؟ فيقولُ : لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له . فيقولُ صاحبُ الميزانِ : هى أعظَمُ من أن تُوضَعَ فى الميزانِ . قال موسى بنُ عُبيدةَ : سمعْتُ أنَّها تأتى يومَ القيامةِ تُجادِلُ عمَّن كان يقولُها فى الدنيا جدَالَ الخَصْمِ .

---

(١) ابن المبارك (١٣٨٤ - زوائد الحسين) .

(٢) الأجوفان : هما البطن والفرج . ينظر النهاية ١/ ٣١٦.

(٣) ابن المبارك (٦١٢) .

(٤) الذِّل بالكسر : اللين وهو ضد الصعوبة . اللسان (ذ ل ل) .

(٥ - ٥) سقط من : م .

وأخرَج أبو داودَ ، والحاكمُ ، عن أبى الأزهرِ[(١)] الأثماريِّ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا أخَذ مَضجِعَه قال : « اللهمَّ اغفرْ لى ، وأخْسِئْ شيطانى ، وفُكَّ رِهانى ، وثَقِّلْ مِيزانى ، واجْعَلنى فى النَّدِيِّ الأعلَى »[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ﴾.

[(٣)]أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[(٣)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ﴾. قال : خُلِقوا فى أصْلابِ الرجالِ ، وصُوِّروا فى أرحامِ النساءِ[(٤)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : خُلِقوا فى ظهرِ آدمَ ، ثم صُوِّروا فى الأرحامِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : أمَّا قولُه : ﴿خَلَقْنَٰكُمْ﴾ . فآدمَ ، وأمَّا[(٥)] : ﴿ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ﴾ . فذُرِّيَّتَه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى

---

(١) بعده فى ص ، ر ٢، ح ١، م : « زهير » ، وفى مستدرك الحاكم : « زهير الأثمارى » . وقال المزى : أبو الأزهر ، ويقال : أبو زهير الأثمارى ، ويقال : النميرى . تهذيب الكمال ٣٣/ ٢٣.

(٢) أبو داود (٥٠٥٤) ، والحاكم ١/ ٥٤٠. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٢٢٦) .

(٣ - ٣) سقط من : ص .

(٤) ابن جرير ١٠/٧٧ من قول عكرمة ، وابن أبى حاتم ٥/١٤٤٢ (٨٢٣٢، ٨٢٣٤) ، والحاكم ٢/ ٣١٩، والبيهقى (١٠٧) .

(٥) ليس فى : الأصل ، م .

(٦) ابن جرير ١٠/ ٧٥، ٧٦، وابن أبى حاتم ٥/١٤٤٢ (٨٢٣٣، ٨٢٣٦) .

حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ﴾ . قال : آدمَ ، ﴿ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ﴾. قال : فى ظهرِ آدمَ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ﴾. قال : خلَق اللهُ آدمَ مِن طينٍ ، ثم صوركم فى بطونِ أمهاتِكم ، خلْقًا مِن بعدِ خلْقٍ ؛ عَلَقةً ، ثم مُضْغةً ، ثم عظامًا ، ثم كَسَا العظامَ لحمًا[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأبو الشيخِ ، عن الكلبىِّ : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ﴾. قال : خلَق الإنسانَ فى الرحمِ ،ثم صَوَّره فشَقَّ سمعَه وبصرَه وأصابعَه[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ﴾الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ﴾ . قال : حسَد عدوُّ اللهِ إبليسُ آدمَ على ما أعطاه اللهُ مِنَ الكرامةِ وقال : أنا نارِىٌّ ، وهذا طِينِىٌّ . فكان بدءُ الذنوبِ الكِبْرَ ، استكبَر عدوُّ اللهِ أن يسجُدَ لآدمَ ، فأهْلَكه اللهُ بكبرِه وحسَدِه .

وأخرَج أبو الشيخِ ، عن أبى صالحٍ ، [(٤)]عن عِكرمةَ[(٤)] قال : خُلِق إبليسُ مِن نارِ

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٧٨، وابن أبى حاتم ٥/١٤٤٢(٨٢٣٥) .

(٢) ابن جرير ١٠/ ٧٦.

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢٢٥.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ح ١، م .

العِزَّةِ ، وخُلِقَتِ الملائكةُ مِن نورِ العِزَّةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ في قولِه : ﴿خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ . قال : قاسَ إبليسُ وهو أولُ مَن قاسَ[(٢)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ في « الحلية » ، والديلميُّ ، عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « أولُ مَن قاسَ أمْرَ الدِّينِ بِرَأْيِه إبليسُ ، قال اللهُ له : اسجُدْ لآدمَ . فقال : ﴿أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ » . قال جعفرٌ : فمَن قاسَ أمْرَ الدِّينِ بِرأيِه ، قَرَنه اللهُ تعالى يومَ القيامةِ بإبليسَ ؛ لأنه اتَّبَعه بالقياسِ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿فَمَا يَكُونُ لَكَ﴾ الآية .

أخرَج أبو الشيخِ عن السديِّ في قولِه : ﴿فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا﴾ . يعني : ما يَنْبَغي لك أن تتكبرَ فيها .

قولُه تعالى : ﴿قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِي﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، واللَّالكائيُّ في « السنةِ » ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِي﴾ . قال : أَضْللتني[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، [(٥)]وعبدُ بنُ حميدٍ[(٥)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، مِن

---

(١) أبو الشيخ في العظمة (٣١٣) .

(٢) ابن جرير ١٠/ ٨٧.

(٣) أبو نعيم ٣/ ١٩٧.

(٤) ابن جرير ١٠/ ٩١، واللالكائي (١٠٠٢) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢.

طريقِ بَقِيَّةَ[(١)] ، عن أَرْطَاةَ ، عن رجلٍ مِن أهلِ الطائفِ فى قولِه : ﴿فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى﴾ . قال : عَرَف إبليسُ أنَّ الغَوايةَ جاءتْه مِن قِبَلِ اللهِ فآمَنَ بالقَدَرِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٢)]وابنُ جريرٍ[(٢)] ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ . قال: الحقَّ[(٣)] .

وأخرَج / عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ . قال : طريقَ مكةَ . ٧٣/٣

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عونِ بنِ عبدِ اللهِ : ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾. قال : طريقَ مكةَ[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، مِن طريقِ عونِ بنِ عبدِ اللهِ ، عن ابنِ عباسٍ[(٥)] ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ قال : ما مِن رُفْقَةٍ تخرُجُ إلى مكةَ ، إلا جهَّز إبليسُ معهم بمثلِ عِدَّتِهم .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ فى الآيةِ يقولُ : أقعُدُ لهم فأصُدُّهم عن سبيلِك .

وأخرَج أحمدُ ، والنسائىُّ ، وابنُ حِبانَ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن سَبْرةَ بنِ الفاكِهِ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « إنَّ الشيطانَ

---

(١) فى ص : « شعبة » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، م .

(٣) ابن جرير ١٠/ ٩٤.

(٤) ابن جرير ١٠/ ٩٤.

(٥) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « مسعود » . وينظر تهذيب الكمال ٢٢/ ٤٥٤.

قَعَد لابنِ آدمَ فى طُرُقِه ؛ فقعَد له بطريقِ الإسلامِ فقال له : تُسلِمُ وتذَرُ دينَك ودينَ آبائِك ؟! فعَصاه فأسلَم ، ثم قعَد له بطريقِ الهِجرةِ فقال : أتهاجِرُ وتَذَرُ أرضَك وسماءَك ، وإنما مَثَلُ المُهاجِرِ كالفَرسِ فى طِوَلِه ؟!(١) . فعَصاه فهاجَر ، ثم قعَد له بطريقِ الجهادِ فقال : هو جَهْدُ النفسِ والمالِ ، فتُقاتِلُ فتُقْتَلُ ، فتُنْكَحُ المرأةُ ، ويُقَسَّمُ المالُ ؟! فعَصاه فجاهَد» . قال رسولُ اللهِ ﷺ : « فمَن فعَل ذلك منهم ، فماتَ أو وَقَصَتْه دابَّتُه(٢) كان حقًّا على اللهِ أن يُدْخِلَه الجنةَ »(٣) .

قولُه تعالى : ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ﴾الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ﴾. قال : أُشَكِّكُهم فى آخرتِهم ، ﴿وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ﴾، فأرَغِّبُهم فى دُنْياهم ، ﴿وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ﴾، أُشَبِّهُ عليهم أمرَ دينِهم ، ﴿وَعَن شَمَآئِلِهِمۡ﴾ ، أُشَهِّى(٤) لهم المعاصىَ ، وأُخِفُّ عليهم الباطلَ ، ﴿وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ﴾. قال : مُوحِّدين(٥) .

وأخرَج (٦) ابنُ جريرٍ ، و(٦) ابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ

---

(١) الطِّوَل والطِّيَل بالكسر : الحبل الطويل يشد أحد طرفيه فى وتد أو غيره ، والطرف الآخر فى يد الفرس ؛ ليدور فيه ويرعى ولا يذهب لوجهه . النهاية ٣/ ١٤٥.

(٢) بعده فى الأصل ، ح ١ ، م : « فمات » .

(٣) أحمد ٢٥/ ٣١٥ (١٥٩٥٨) ، والنسائى (٣١٣٤) ، وابن حبان (٤٥٩٣) ، والطبرانى (٦٥٥٨) ، والبيهقى (٤٢٤٦) . صحيح (صحيح سنن النسائى - ٢٩٣٧) .

(٤) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « أستن » ، وفى ص : « أسر » . والمثبت من تفسير الطبرى ١٠/ ٩٧، وينظر تفسير ابن كثير ٣/ ٣٩٠.

(٥) ابن جرير ١٠/ ٩٦، ٩٧، ١٠١، وابن أبى حاتم ٥/ ١٤٤٤، ١٤٤٥ (٨٢٤٥، ٨٢٤٨، ٨٢٥٣) .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

أَيْدِيهِمْ﴾ مِن قِبَلِ الدنيا ، ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ مِن قِبَلِ[(١)] الآخرةِ ، ﴿وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ﴾ مِن قِبَل حسناتِهم ، ﴿وَعَن شَمَآئِلِهِمْ﴾ مِن قِبَلِ سيئاتِهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ . [(٣)] يقولُ : مِن حيثُ يُبصرون ، ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ : مِن حيثُ لا يُبصرون ، ﴿وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ﴾ : مِن حيثُ يُبصرون ، ﴿وَعَن شَمَآئِلِهِمْ﴾ : مِن حيثُ لا يُبصرون[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ [(٣)] . قال لهم : أن لا بعثَ ولا جنةَ ولا نارَ ، ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ : مِن أمرِ الدنيا ، [١٦٤ظ] فزَيَّنَها لهم ودَعاهم إليها ، ﴿وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ﴾ : مِن قِبَلِ حسناتِهم بَطَّأَهم عنها ، ﴿وَعَن شَمَآئِلِهِمْ﴾ : زَيَّن لهم السيئاتِ والمعاصىَ ، ودَعاهم إليها وأمَرهم بها . أتاك يا بنَ آدمَ مِن قِبَلِ وَجْهِك ، غيرَ أنه لم يَأْتِك مِن فوقِك، لا يستطيعُ أن يكونَ بينَك وبينَ رحمةِ اللهِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، واللَّالكائىُّ فى «السنةِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : لم يَسْتطِعْ أن يقولَ : مِن فوقِهم . علِم أن اللهَ مِن فوقِهم . وفى لفظٍ : لأن الرحمةَ تنزِلُ مِن فوقِهم[(٦)] .

---

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ .

(٢) ابن جرير ١٠/ ٩٧، وابن أبى حاتم ٥/١٤٤٤ (٨٢٤٤، ٨٢٥٠، ٨٢٥٥، ٨٢٥٨) .

(٣ - ٣) سقط من : الأصل ، م .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٤٤٤، ١٤٤٦ (٨٢٤٧، ٨٢٥٢، ٨٢٥٧، ٨٢٦١) .

(٥) ابن جرير ١٠/ ٩٧، ٩٨ واللفظ له ، وابن أبى حاتم ٥/١٤٤٤ - ١٤٤٦ (٨٢٤٦، ٨٢٤٩، ٨٢٥٦، ٨٢٦٠) . عن قتادة ، عن الحسن ، بنحوه .

(٦) ابن جرير ١٠/ ١٠١، واللالكائى (٦٦١) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عِكرمةَ قال : يأتيك يا بنَ آدمَ مِن كلِّ جهةٍ ، غيرَ أنه لا يَستطيعُ أن يحولَ بينَك وبينَ رحمةِ اللهِ ، إنما تأْتِيك الرحمةُ مِن فوقِك.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الشعبىِّ قال : قال إبليسُ : ﴿لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ﴾ . قال اللهُ : أُنزِلُ عليهم الرحمةَ من فوقِهم[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخ عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ﴾ مِن سُبُلِ[(٢)] الحقِّ ، ﴿وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ﴾ من سُبُلِ[(٢)] الباطلِ ، و ﴿وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ﴾ مِن أمرِ الآخرةِ ، ﴿وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ﴾ مِن أمرِ الدنيا .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ حِبانَ ، والحاكمُ ، عن ابنِ عمرَ قال : لم يكنْ رسولُ اللهِ ﷺ يَدَعُ هؤلاء الدعواتِ حينَ يُصْبِحُ وحينَ يُمْسِى : « اللهمَّ احفَظْنى مِن بينِ يَدَىَّ ، ومِن خَلْفى ، وعن يَمينى ، وعن شِمالى ، ومِن فَوْقى ، وأعوذُ بعظمتِك أن أُغْتالَ مِن تَحْتى »[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿قَالَ ٱخۡرُجۡ مِنۡهَا مَذۡءُومٗا مَّدۡحُورٗاۖ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَالَ ٱخۡرُجۡ مِنۡهَا مَذۡءُومٗا﴾ . قال : مَلُومًا ، ﴿مَّدۡحُورٗاۖ﴾ . قال : مَقِيتًا[(٤)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٤٤٦ (٨٢٦٢) .

(٢) فى ص : « سبيل » .

(٣) أحمد ٨/٤٠٣ (٤٧٨٥) ، وأبو داود (٥٠٧٤) ، والنسائى (٥٥٤٥) ، وابن ماجه (٣٨٧١) ، وابن حبان (٩٦١) ، والحاكم ١/٥١٧. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٤٢٣٩) .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/١٤٤٧ (٨٢٦٩، ٨٢٧١) .

(١) وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَذْءُومًا﴾ . قال : مَذْمومًا ، ﴿مَّدْحُورًا﴾ . قال : مَنْفِيًّا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، (٢) وابنُ جريرٍ (٢) ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مَذْءُومًا﴾. قال : مَنْفِيًّا ، ﴿مَّدْحُورًا﴾ . قال : مَطرودًا (٣)(١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، (٤) وابنُ جريرٍ (٤) ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مَذْءُومًا﴾ . قال : مَعِيبًا ، ﴿مَّدْحُورًا﴾ . قال : مَنْفيًّا (٥) .

قولُه تعالى : ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ قيسٍ قال : نهَى اللهُ آدمَ وحوَّاءَ أن يأكُلا مِن شجرةٍ واحدةٍ فى الجنةِ ، فجاء الشيطانُ فدخَل فى جوفِ الحيَّةِ ، فكَلَّم حوّاءَ ، ووَسْوَسَ إلى آدمَ فقال : ﴿مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾ فقطَعَت حواءُ الشجرةَ ، فدَمِيَتِ الشجرةُ ، وسقَط عنهما رِياشُهما الذى كان عليهما ،

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، م .

(٣) بعده فى ص : « وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، عن قتادة فى قوله : ﴿ مذءوما ﴾ . قال : منفيا ، ﴿مدحورًا﴾ . قال : ﴿مطرودًا﴾ ، وبعده فى ر ٢ : « وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن » .

والأثر عند ابن جرير ١٠/ ١٠٣ ، وابن أبى حاتم ٥/١٤٤٧ (٨٢٦٨) ، عقب أثر (٨٢٧١) معلقا .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، م .

(٥) ابن جرير ١٠/١٠٢ - بلفظ « لعينا منفيًّا » - وابن أبى حاتم ٥/١٤٤٧ (٨٢٧٠) مختصرًا .

﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ . لِمَ أَكَلْتَها وقد نَهَيتُك عنها ؟ قال : يا ربِّ ، أطْعَمَتْنِى حواءُ . قال لحوَّاءَ : لِمَ أطْعَمْتِيهِ ؟ قالت : أمَرَتْنى الحيةُ . قال للحَيَّةِ : لِمَ أمَرْتِيها ؟ قالت : أمَرَنى إبليسُ . قال : مَلْعونٌ مَدْحورٌ ، أمَّا أنتِ يا حواءُ ، فكما أدْمَيْتِ الشجرةَ تَدْمَين فى كلِّ هلالٍ ، وأما أنتِ يا حَيَّةُ ، فأَقْطَعُ قوائِمَك ، فتَمْشِين جرًّا على وجهِك ، وسيَشْدَخُ رأسَك مَن لقِيَك بالحَجرِ ، /﴿ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾[1] . ٧٤/٣

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى غُنَيمٍ سعيدِ بنِ حُدَيْرٍ[2] الحَضْرَمىِّ قال : لمَّا أسْكَنَ اللهُ آدمَ وحواءَ الجنةَ ، خرَج آدمُ يَطوفُ فى الجنةِ ، فاغْتَنَم إبليسُ غَيْبَتَه ، فأقبَل حتى بلَغ المكانَ الذى فيه حَوَّاءُ ، فصَفَّر بِقَصَبةٍ معه صفيرًا سمِعَتْه حَوَّاءُ ، وبينَها وبينَه سبعونَ قُبَّةً ، بعضُها فى جوفِ بعضٍ ، فأشْرَفَت حَوَّاءُ عليه ، فجعَل يُصَفِّرُ صَفيرًا لم يَسمعِ السَّامِعون بمثلِه مِن اللَّذَّةِ والشَّهوةِ والسَّماعِ ، حتى ما بَقِى مِن حَوَّاءَ عُضْوٌ مع آخَرَ إلا تَخَلَّجَ[3] ، فقالت : أنْشُدُك باللهِ العظيمِ لَمَا أقْصَرْتَ عنى ، فإنك قد أهْلَكْتَنى . فنزَع القَصَبةَ ، ثم قَلَبَها ، فصَفَّر صفيرًا آخرَ ، فجاش البكاءُ والنَّوْحُ والحزنُ بشىءٍ لم يَسْمَعِ السامعون بمثلِه ، حتى قَطَّع فؤادَها بالحزنِ والبُكاءِ ، فقالت : أَنشُدُك باللهِ العظيمِ لَمَا أقْصَرْتَ عنى . ففعَل ، فقالت له : ما

(١) ابن جرير ١/ ٥٦٧.

(٢) فى الأصل ، م : « حدين » ، وفى ص : « أحمد بن » ، وفى ف ١ : « حميد بن » . وفى ر ٢ : « حمد » . والمثبت من الإكمال لابن ماكولا ٦/ ١٤٠.

(٣) فى ص : « تلخلخ » ، وفى ف ١ : « تملج » ، وفى ح ١ : « تحلج » . وأصل الاختلاج : الحركة والاضطراب . النهاية ٢/ ٦٠.

هذا الذى جئتَ به ، أخَذْتَنى بأمرِ الفرحِ ، وأخَذْتَنى بأمرِ الحُزنِ . قال : ذكَرتُ منزِلتَكما مِن الجنةِ ، وكرامةَ اللهِ إياكما ، ففَرِحْتُ لكما بمكانِكما ، وذكَرتُ أنكما تَخْرُجَان منها ، فبكَيْتُ لكما وحَزِنْتُ عليكما ، ألَمْ يَقُلْ لكما رَبُّكما : متى تأكُلان مِن هذه الشجرةِ تَموتانِ وتَخْرُجانِ منها ، انظُرى يا حواءُ إلىَّ ، فإذا أنا أكَلْتُها ، فإن أنا مِتُّ أو تَغَيَّر مِن خَلْقى شىءٌ فلا تأكُلا منها ، أُقْسِمُ لكما باللهِ [(١] ما نَهاكما ربُّكما عن أكلِ هذه الشجرةِ إلّا لكيما لا تَخلُدان فى الجنةِ ، وأُقسمُ باللهِ [١)] إنى لكما لمن الناصحين . فانطلَق إبليسُ حتى تناولَ من تلك الشجرةِ ، فأكَل منها ، وجعَل يقولُ : يا حواءُ ، انظُرى هل تَغَيَّر مِن خَلْقى شىءٌ أم هل مِتُّ ؟ قد أخبَرْتُكِ ما أخبَرْتُكِ . ثم أدْبَر منطلقًا ، وأقبَل آدمُ مِن مكانِه الذى كان يَطُوفُ به مِن الجنةِ ، فوجَدها مُنْكَبَّةً على وجهِها حزينةً ، فقال لها آدمُ : ما شأْنُك ؟ قالت : أتانى الناصحُ المشفِقُ . قال : وَيْحك ، لعله إبليسُ الذى حذَّرَناه اللهُ . قالت : يا آدمُ ، واللهِ لقد مضى إلى الشجرةِ فأكَل منها وأنا أنظرُ ، فما مات ولا تغيَّر من جسَدِه شىءٌ . فلم تزَلْ به تُدلِّيه بالغرورِ ، حتى مضى آدمُ وحواءُ إلى الشجرةِ ، فأهْوَى آدمُ بيدِه إلى الثمرةِ ليأخُذَها [(١] من الشجرةِ [١)] ، فناداه جميعُ شجرِ الجنةِ : يا آدمُ ، لا تأكُلْها ؛ فإنك إن أكَلْتَها تخرُجْ منها . فعزَم آدمُ على المعصيةِ ، فأخَذ ليتناولَ الشجرةَ ، فجعَلَتِ الشجرةُ تَتَطاولُ ، ثم جعَل يَمُدُّ يدَه ليأخُذَها ، فلما وَضَع يدَه على الثمرةِ [(٢)] اشْتَدَّت ، فلما رأى اللهُ منه العَزْمَ على المعصيةِ ، أخَذها وأكَل منها ، وناوَلَ حواءَ فأكَلَت ، فسَقَط منهما [(٣)] لباسُ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ : « الشجرة » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ : « منها » .

الجمالِ الذى كان عليهما[(١)] فى[(٢)] الجنةِ ، ﴿بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا﴾ وابتَدَرا يَسْتَكِنَّان بوَرَقِ الجنةِ ؛ ﴿يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ﴾ ويعلمُ أنَّ[(٣)] اللهَ ينظرُ إليهما ، فأقبَل الربُّ فى الجنةِ فقال : يا آدمُ ، أين أنت ؟ اخْرُجْ . قال : يا ربِّ ، أنا ذا أسْتَحِى أخرجُ إليك . قال : فلعلك أكَلتَ مِن الشجرةِ التى نَهَيْتُك عنها . قال : يا ربِّ ، هذه التى جعلتَها معى أغْوَتْنى . قال : فمِنِّى تَخْتَبِئُ يا آدمُ ؟! أو لم تَعلمْ أن كلَّ شىءٍ لى يا آدمُ ؟ وأنه لا يَخْفَى علىَّ شىءٌ فى ظُلمةٍ ولا فى نهارٍ ؟ قال : فبعَث إليهما ملائكةً يَدْفَعان فى رِقابِهما حتى أخرَجوهما مِن الجنةِ ، فأُوقِفا عُرْيانَين ، إبليسُ معهما بينَ يَدَىِ اللهِ ، فعندَ ذلك قضَى عليهما وعلى إبليسَ ما قَضَى ، وعندَ ذلك أُهْبِط إبليسُ معهما ، وتَلَقَّى آدمُ مِن ربِّه كلماتٍ فتابَ عليه ، وأُهْبِطوا جميعًا .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ عساكرَ ، عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ فى قولِه : ﴿لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُورِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا﴾ . قال : كان على كلِّ واحدٍ منهما نورٌ[(٤)] ، لا يُبْصِرُ كلُّ واحدٍ منهما عورةَ صاحبِه ، فلما أصابَا الخَطيئةَ نُزِع عنهما[(٥)] .

وأخرَج [(٦)] ابنُ أبى حاتمٍ[(٦)] عن السدىِّ فى الآيةِ قال : ليَهْتِك لباسَهما ، وكان قد عَلِم أنَّ لهما سَوْأةً ؛ لما كان يَقرأُ مِن كتبِ الملائكةِ ، ولم يكنْ آدمُ يعلمُ ذلك ،

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح ١: « عليها » .

(٢) فى ص ، ف ١: « من » .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، م .

(٤) عند ابن عساكر : « التوز » .

(٥) فى الأصل ، ر ٢، ح ١، م : « منهما » .

والأثر عند الحكيم الترمذى ٢/ ٢٠٦، وابن جرير ١٠/ ١١٤، وابن أبى حاتم ٥/١٤٥٩ (٨٣٤٨) ، وابن عساكر ٧/ ٤٠١.

(٦ - ٦) فى ف ١: « ابن عساكر » .

وكان لباسُهما الظُّفْرَ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أتاهما إبليسُ قال : ﴿مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ﴾ : تكونا مثلَه ، يعنى مثلَ اللهِ عزَّ وجلَّ ، فلم يُصَدِّقاه حتى دخَل فى جوفِ الحيةِ فكَلَّمَهما[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : (إلا أن تكونا مَلِكين) بكسرِ اللامِ[(٣)] .

وأخرَج [(٤)] ابنُ أبى حاتمٍ [(٤)] عن مجاهدٍ ، أنه كان يقرأُ : ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ﴾ بنصْبِ[(٥)] اللامِ من الملائكةِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ﴾ . قال : ذكَر تفْضيلَ الملائكةِ ؛ فُضِّلوا بالصُّورِ ، وفُضِّلوا بالأجنحةِ ، وفُضِّلوا بالكرامةِ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : إن فى الجنةِ شجرةً لها غُصْنانِ ؛ أحدُهما تطُوفُ به الملائكةُ ، والآخرُ قولُه : ﴿مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ﴾ . يعنى : مِن الملائكةِ الذين

---

(١) وكان لباسهما الظفر : أى شئ يشبه الظفر فى بياضه وصفائه وكثافته . النهاية ٣/ ١٥٨.
والأثر عند ابن أبى حاتم ٥/ ١٤٥٠ (٨٢٨٨) .

(٢) فى ص : « فكلمتهما » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٥/ ١٤٥٠ (٨٢٨٩، ٨٢٩٠) .

(٣) ابن جرير ١٠/ ١٠٨. والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٤ - ٤) فى ص، ف ١: « ابن جرير » .

(٥) فى ر ٢: « بكسر » .

(٦) ابن أبى حاتم ٥/ ١٤٥٠ (٨٢٩٢) .

(٧) ابن أبى حاتم ٥/ ١٤٥٠ (٨٢٩١) .

يَطُوفون بذلك الغُصْنِ[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ هذه الآيةَ : (ما نَهَاكُمَا ربُّكُمَا عَنْ هذِه الشَّجَرَةِ إلَّا أنْ تكُونَا مَلِكَيْنِ) فإن أخْطَأكما أن تكونا ملِكَين لم يُخْطِئْكما أن تكونا خالدَين فلا تَموتان فيها أبدًا ، ﴿وَقَاسَمَهُمَآ﴾. قال : حَلَف لهما ، ﴿إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾ .

وأخرِج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ﴾. يقولُ : لا تموتون أبدًا . وفى قولِه : ﴿وَقَاسَمَهُمَآ﴾. قال : حَلَف لهما باللهِ[(٢)] .

٧٥/٣ /وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾. قال : حلَف لهما باللهِ حتى خدَعَهما ، وقد يُخدَعُ المؤمنُ باللهِ ، قال لهما : إنِّى خُلِقتُ قبلَكما ، وأنا[(٣)] أَعْلمُ منكما ، فاتَّبِعانى أُرشِدْكُما . قال قتادةُ : وكان بعضُ أهلِ العلمِ يقولُ : من خادَعَنا باللهِ خُدِعْنا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : فى بعضِ القراءةِ (وقاسَمَهما باللهِ إنِّى لكُما لمنَ النَّاصحين) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿فدلَّاهما بغرورٍ﴾ . قال : منَّاهما بغرورٍ[(٥)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٤٥٠ (٨٢٩٣) .

(٢) ابن أبى حاتم ٥/١٤٥١ (٨٢٩٤، ٨٢٩٥) .

(٣) سقط من : م .

(٤) ابن جرير ١٠/ ١٠٩، ١١٠، وابن أبى حاتم ٥/١٤٥١ (٨٢٩٦) .

(٥) ابن أبى حاتم ٥/١٤٥١ (٨٢٩٧) .

وأخرَج عبدُ الرزّاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا﴾ . وكانَ قبلَ ذلك لا يراها[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : لباسُ كلِّ دابةٍ منها ولباسُ الإنسانِ الظُّفْرُ ، فأدْرَكت آدمَ التوبةُ عندَ ظُفْرِه .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، وابنُ عساكرَ فى « تاريخِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان لباسُ آدمَ وحواءَ كالظُّفْرِ ، فلمَّا أكَلَا من الشَّجرةِ لم يبقَ عليهما إلا مثلُ الظُّفْرِ ، ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ﴾ . قال : ينزعان ورَقَ التِّينِ فيجعَلَانِه على سوآتِهما[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لمَّا أسكَنَ اللهُ آدمَ الجنةَ كساه سِرْبالاً مِنَ الظُّفْرِ ، فلمَّا أَصابَ الخطيئةَ سَلَبَه السِّربالَ ، فبقِىَ فى أطرافِ أصابِعِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[3] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان لباسُ آدمَ الظُّفْرَ بمنزلةِ الرِّيشِ على الطيرِ ، فلمَّا عصَى سقَط عنه لباسُه ، وتُرِكَتِ الأظفارُ زينةً ومنافِعَ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : كان لباسُ آدمَ فى الجنةِ

---

(١) فى ف ١: « يراهما » .

والأثر عند عبد الرزاق ١/ ٢٢٦، وابن جرير ١٠/ ١١٢، ١١٣.

(٢) ابن جرير ١٠/١١١ - ١١٣، وابن أبى حاتم ٥/١٤٥٢ (٨٣٠٢) ، والبيهقى ٢/ ٢٤٤، وابن عساكر ٧/ ٤٠٢، ٤٠٣.

(٣) بعده فى ص ، ر ٢، ح ١: « وابن جرير » .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/١٤٥٩ (٨٣٤٥) .

الياقوتَ ، فلمَّا عَصَى قُلِّصَ فصار الظُّفْرَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : كان آدمُ طولُه ستُّون ذراعًا ، فكَسَاه اللهُ هذا الجلدَ ، وأعانَه بالظُّفْرِ يحتَكُّ به[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٣)]وابنُ جريرٍ[(٣)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ﴾. قال : يُرقِّعانِ كهيئةِ الثَّوبِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السُّدىِّ فى قولِه : ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا﴾. قال : أقْبَلا يُغَطِّيانِ عليهما[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ﴾. قال : يُوصلانِ عليهما من ورَقِ الجنَّةِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرظِىِّ فى قولِه : ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ﴾. قال : يأخذانِ ما يواريانِ به عورَتَهما[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ : ﴿وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ﴾. قال آدمُ : ربِّ إنه حلَف لى بك ، ولم أكُنْ أظنُّ أنَّ أحدًا من خلقِك

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٤٥٩ (٨٣٤٧) .

(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٤٥٩ (٨٣٤٦) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ح ١، ر ٢، م .

(٤) ابن جرير ١٠/ ١١٢، وابن أبى حاتم ٥/١٤٥٢ (٨٣٠٣) .

(٥) ابن أبى حاتم ٥/١٤٥٢ (٨٣٠١، ٨٣٠٤) .

(٦) ابن أبى حاتم ٥/١٤٥٣ (٨٣٠٥) .

(٧) ابن أبى حاتم ٥/١٤٥٣ (٨٣٠٦) .

يحلِفُ بك إلا صادقًا[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَالَا﴾ . قال : آدمُ وحوَّاءُ ، ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا﴾ . يعنى : ذنبًا أذْنبْناه . فغفَره لهما[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا﴾ الآية . قال : هى الكلماتُ التى تلقَّى آدمُ من ربِّه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضَّحَّاكِ ، مثلَه .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وأبو الشَّيخِ ، عن قتادةَ قال : إنَّ المؤمنَ ليستحِى ربَّه مِن الذنبِ إذا وقَع به ، ثم يَعلمُ بحمدِ اللهِ أينَ المخرجُ ؛ يعلمُ أنَّ المخرجَ فى الاستغفارِ والتوبةِ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ ، فلا يحتشِمنَّ رجلٌ من التوبةِ ؛ فإنه لولا التوبةُ لم يُخلِصْ أحدٌ من عبادِ اللهِ ، وبالتوبةِ أدرَكَ اللهُ أباكم الرئيسَ فى الخيرِ مِن الذنبِ حينَ وَقَع فيه[٣] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن كُريبٍ قال : دعانى ابنُ عبَّاسٍ فقال : اكتُبْ بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ، مِن عبدِ اللهِ إلى فلانٍ حَبرِ تيماءَ ، حدِّثْنى عن قولِه : ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ . فقال : هو مستقرُّه[٤] فوقَ الأرضِ ، ومستقرُّه فى الرَّحمِ ، ومستقرُّه تحتَ الأرضِ ، ومستقرُّه حيثُ يصيرُ إلى الجنَّةِ أو إلى[٥] النارِ .

---

(١) ابن أبى حاتم ١٤٥٣/٥ (٨٣١٠) .

(٢) ابن أبى حاتم ١٤٥٤/٥ (٨٣١١) .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « به » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « مستقر » .

(٥) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

قولُه تعالى : ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ﴾ . قال : كان أناسٌ من العربِ يَطوفونَ بالبيتِ عُراةً ، فلا يلْبَسُ أحدُهم ثوبًا طاف فيه . [1]وفى قولِه[1] : (ورياشًا)[2] . قال : المالَ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عِكرمةَ فى قولِه : ﴿قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ﴾ . قال : نزَلت فى الحُمْسِ[4] من قريشٍ ، ومَن كان يأخذُ مأخذَها من قبائلِ العربِ الأنصارِ ؛ الأوسِ والخَزرجِ ، وخزاعةَ وثقيفٍ ، وبنى عامرِ بنِ صعصعةَ ، وبُطونِ كنانةَ بنِ بكرٍ ، كانوا لا يأكلون اللحمَ ، ولا يأتونَ البيوتَ إلا مِن أدبارِها ، ولا يَضطرِبُونَ وَبَرًا ولا شَعَرًا ، إنما يَضطرِبُونَ الأُدْمَ ويُلبِسونَ صِبيانَهم الرِّهاطَ[5] ، وكانوا يَطوفونَ عراةً إلا قريشًا ، فإذا قدِمُوا طرَحُوا ثيابَهم التى قدِموا فيها ، وقالوا : هذه ثيابُنا التى تَطَهَّرْنا إلى ربِّنا فيها مِن الذنوبِ والخطايا . ثم قالوا لقريشٍ : مَن يُعيرُنا مِئزَرًا ؟ فإن لم يَجدُوا طافوا عُراةً ، فإذا فرَغُوا مِن طوافِهم أخَذوا ثيابَهم التى كانوا وضَعُوا .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ف١ ، ر٢ ، ح١ .

(٢) وهى قراءة الحسن ، وهى قراءة شاذة . ينظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٤ .

(٣) ابن جرير ١٠/ ١٢٠، ١٢٣، وابن أبى حاتم ٥/١٤٥٦ (٨٣٢٨) .

(٤) الحُمْس : لقب قريش ومن ولدت قريش وكنانة وجديلة قيس ؛ وهم : فهم وعدوان ابنا عمرو بن قيس عيلان ، وبنو عامر بن صعصعة ومن تابعهم فى الجاهلية ، وإنما سموا ؛ لتحمسهم فى دينهم ، أى : تشددهم فيه ، وكذا فى الشجاعة فلا يطاقون . أو لالتجائهم بالحَمْساء ، وهى الكعبة . التاج (ح م س) .

(٥) الرِّهاط : هو أديم يقطع كقدر ما بين الحجزة إلى الركبة تلبسه الجارية بنت السبعة . التاج (ر هـ ط) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ فى قولِه : ﴿لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ﴾. قال :/ الثيابَ ، (ورِياشًا)[1] . قال : المالَ ، ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ . قال : خشيةُ اللهِ[2] . ٧٦/٣

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ علىٍّ فى قولِه :﴿لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ﴾ . قال : لباسَ العامَّةِ ، ﴿وَرِيشًا﴾ . قال : لباسَ الزينةِ ، ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ . قال : الإسلامُ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَرِيشًا﴾ . قال : المالَ ، واللباسَ ، والعيشَ ، والنعيمَ . وفى قولِه : ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ . قال : الإيمانُ ، والعملُ الصالحُ ، ﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ . قال : الإيمانُ والعملُ خيرٌ مِن الريشِ واللباسِ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : (ورِياشًا) يقولُ : مالًا[5] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردويَه ، عن علىٍّ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا لَبِس ثوبًا جديدًا قال : « الحمدُ للهِ الذى كسانى مِن الرِّياشِ ما أُوارِى به عَوْرَتى ، وأتجمَّلُ به فى الناسِ »[6] .

---

(١) فى ص : « ريشا » .

(٢) ابن جرير ١٠/ ١٢١، ١٢٤، ١٢٧.

(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٤٥٦ - ١٤٥٨ (٨٣٣٠ ، ٨٣٣٤ ، ٨٣٣٨) .

(٤) ابن جرير ١٠/١٢٤ ، ١٢٦ ، وابن أبى حاتم ٥/١٤٥٧ (٨٣٣٣ ، ٨٣٣٦) .

(٥) ابن جرير ١٠/١٢٣ ، وابن أبى حاتم ٥/١٤٥٧ (٨٣٣١) .

(٦) أحمد ٢/٤٥٧ (١٣٥٣ ، ١٣٥٥) ، وابن أبى حاتم ٥/١٤٥٧ (٨٣٣٢) . وقال محققو المسند : ضعيف .

وأخرَج [1]ابنُ جريرٍ[1] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ قال : الرياشُ الجَمالُ[2] .

وأخرَج الطَّسْتيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿وَرِيشًا﴾ . قال : الرِّياشُ المالُ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سَمِعتَ الشاعرَ وهو يقولُ[3] :

[١٦٥و] فَرِشْنى بخيرٍ طال ما قد بَرَيْتَنى وخَيْرُ الموالى مَن يَرِيشُ ولا يَبْرِى[4]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ،وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : (لباسًا يُوارِى سَوءاتِكم ورِياشًا[5]) . قال : هو اللباسُ ، ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ . قال : هو الإيمانُ ، وقد أنزَل اللهُ اللباسَ ، ثم قال : خيرُ اللباسِ التقوى[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ ، أنه قرَأها : ﴿وَرِيشًا وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ . بالرفعِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿وَرِيشًا﴾ . بغيرِ ألفٍ ، ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ . بالرفعِ[7] .

وأخرَج ابنُ مَردويَه عن عثمانَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقرأُ[8] :

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ١٠/١٢٤ ، ١٢٥ ، وابن أبى حاتم ٥/١٤٥٧ (٨٣٣٥) .

(٣) الشاعر هو سويد بن الصامت - كما فى البيان والتبيين ٤/٦٦ والعقد الفريد ٣/٨١ .

(٤) الطستى - كما فى الإتقان ٢/٦٩ .

(٥) فى الأصل ، ص ، م : « ريشا » .

(٦) ابن جرير ١٠/١٢٥ ، ١٣١ .

(٧) وبها قرأ عاصم وحمزة وخلف وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب ، وقرأ الباقون بنصب السين . النشر ٢/٢٠٢ .

(٨) فى ص ، ر٢ : « يقول » .

(ورِياشًا) ، ولم يَقُلْ : ﴿وَرِيشًا﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن زِرِّ بنِ حبيشٍ ، أنه قرَأها : (ورِياشًا)[(١)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ[(٢)] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والحكيمُ الترمذيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مَعْبَدٍ الجُهَنيِّ فى قولِه : ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ . قال : هو الحياءُ ، ألم تَرَ أن اللهَ قال : ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِي سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ ؛ فاللِّباسُ الذى يُوارِى سوآتِكم هو لَبُوسُكم ، والرِّياشُ المعاشُ ، ولباسُ التقوى الحياءُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ . قال : يتَّقِى اللهَ فيوارِى عورتَه ، ذاك لباسُ التقوى[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ . قال : ما يَلْبَسُ المتَّقون يومَ القيامةِ ، ذلك خيرٌ مِن لباسِ أهلِ الدنيا[(٥)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ . قال : ما يلْبَسُ المتَّقون يومَ القيامةِ خيرٌ مما يَلْبسُ أهلُ الدنيا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ . قال : السَّمْتُ الحسنُ فى الوجهِ[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ١٠/١٢٢ . والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٢) فى ص : « نعيم » ، وفى فتح البارى ٨/٢٩٨ : « عبيدة » .

(٣) ابن جرير ١٠/١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، وابن أبى حاتم ٥/١٤٥٨ (٨٣٣٩) .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/١٤٥٨ (٨٣٤٠) .

(٥) ابن أبى حاتم ٥/١٤٥٨ (٨٣٤١) .

(٦) ابن جرير ١٠/١٢٦ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما مِن عبدٍ عَمِل خيرًا أو شرًّا ، إلا كُسِى رداءَ عملِه حتى يعرِفوه ، وتصديقُ ذلك فى كتابِ اللهِ : ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ » الآية .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ قال : رأَيتُ عثمانَ على المنبرِ قال : يأيُّها الناسُ ، اتقوا اللهَ فى هذه السرائرِ ، فإنى سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « والذى نفسُ محمدٍ بيدِه ما عَمِل أحدٌ عملاً قطُّ سرًّا ، إلا ألْبَسه اللهُ رداءَه علانيةً ؛ إن خيرًا فخيرٌ ، وإن شرًّا فشرٌّ » . ثم تلا هذه الآيةَ : « (ورِياشًا - ولم يَقُلْ : ﴿وَرِيشًا﴾ - ولباسُ التَّقْوَى ذلك خيرٌ) » . قال : « السَّمْتُ الحسنُ »[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ﴾ . قال : هى الثيابُ ، (رياشًا) . قال : المالَ ، ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ . قال : الإيمانُ ، ﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ . يقولُ : ذلك خيرٌ مِن الرِّياشِ واللِّباسِ يُوارِى سوآتِكم[2] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا﴾ . قال : التَّقوى . وفى قولِه : ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ﴾ . قال : الجنُّ والشياطينُ[3] .

---

(١) ابن جرير ١٠/١٢٧ ، وابن أبى حاتم ٥/١٤٥٨ (٨٣٤٢) . قال ابن كثير : هكذا رواه ابن جرير من رواية سليمان بن أرقم ، وفيه ضعف . تفسير ابن كثير ٣/٣٩٧ .

(٢) ابن جرير ١٠/١٢١ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣١ .

(٣) ابن جرير ١٠/١٢٤ ، ١٣٦ ، وابن أبى حاتم ٥/١٤٦٠ (٨٣٤٩ ، ٨٣٥١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(١)] وابنُ جريرٍ [(١)] ، عن وهبِ بنِ منبِّهٍ : ﴿يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا﴾ . قال : النورَ [(٢)] .

وأخرَج [(٣)] ابنُ جريرٍ ، و [(٣)] ابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَقَبِيلُهُۥ﴾ . قال : نَسْلُه [(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ . قال : واللهِ إن عدوًّا يراك مِن حيثُ لا تَراه لشديدُ المُؤْنةِ ، إلا مَن عصَم اللهُ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ قال : سأل أن يَرَى ولا يُرَى ، وأن يَخرُجَ مِن تحتِ الثَّرَى ، وأنه متى شاب عاد فتًى ، فأُجِيب .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مُطَرِّفٍ ، أنه كان يقولُ : لو أن رجلاً رأى صيدًا والصيدُ لا يَرَاه ، فختَله ، ألم يُوشِكْ أن يأخُذَه ؟ قالوا : بلى . قال : فإن الشيطانَ يَرَانا ونحنُ لا نَراه ، وهو يُصِيبُ منَّا [(٥)] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن ابنِ عباسٍ قال : أيُّما رجلٍ منكم تَخَيَّل له الشيطانُ حتى يَرَاه فلا يَصُدَّنَّ عنه ، ولْيَمْضِ قُدُمًا ،/ فإنهم منكم أشدُّ فَرَقًا ٧٧/٣
منكم منهم ، فإنه إن صَدَّ عنه رَكِبه ، وإن مضَى هرَب منه . قال مجاهدٌ : فأنا

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ر٢ ، ح١ ، م .

(٢) ابن جرير ١٠/١٣٤ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ح١ ، م .

(٤) ابن جرير ١٠/١٣٦ ، وابن أبى حاتم ٥/١٤٦٠ (٨٣٥٢) .

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/٤٨٠ .

ابتُليتُ به حتى رأيتُه ، فذكَرتُ قولَ ابنِ عباسٍ فمضَيتُ قُدُمًا فهرَب مِنِّى[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن نُعَيْمِ بنِ عمرَ قال : الجنُّ لا يَرَوْن الشياطينَ بمنزلةِ الإنسِ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً﴾الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً قَالُوا۟ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا﴾ . قال : كانوا يطوفون بالبيتِ عُراةً ، فنُهُوا عن ذلك[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً﴾. قال : فاحشتُهم أنهم كانوا يَطوفون حولَ البيتِ عُراةً[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَإِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً﴾ الآية . قال : كان قبيلةٌ مِن العربِ مِن أهلِ اليمنِ يطوفون بالبيتِ عُراةً ، فإذا قيل لهم : لمَ تفعلون ذلك ؟ قالوا : وجَدْنا عليها آباءَنا واللهُ أمَرنا بها[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظىِّ قال : كان المشركون ؛ الرجالُ يطوفون بالبيتِ بالنهارِ عُراةً ، والنساءُ بالليلِ عُراةً ، ويقولون : إنَّا وجَدْنا عليها آباءَنا واللهُ أمَرنا بها . فلما جاء الإسلامُ وأخلاقُه الكريمةُ نُهُوا عن ذلك[(٦)] .

---

(١) أبو الشيخ (١١٥٠) .

(٢) أبو الشيخ (١٠٩٤) .

(٣) ابن جرير ١٠/١٣٨ .

(٤) ابن جرير ١٠/١٣٧ ، وابن أبى حاتم ٥/١٤٦١ (٨٣٥٧) .

(٥) ابن جرير ١٠/١٣٧ ، وابن أبى حاتم ٥/١٤٦١ (٨٣٥٨) .

(٦) ابن أبى حاتم ٥/١٤٦١ (٨٣٦٠) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى الآيةِ قال : واللهِ ما أكرَم اللهُ عبدًا قطُّ على معصيته ، ولا رَضِيها له ، ولا أمَر بها ، ولكن رَضِى لكم بطاعتِه ، ونهاكم عن معصيتِه .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّى﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّى بِٱلْقِسْطِ﴾. قال : بالعدلِ ، ﴿وَأَقِيمُوا۟ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ . قال : إلى الكعبةِ حيثُ صلَّيتم ؛ فى كنيسةٍ أو غيرِها ، ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ . قال : شقيٌّ أو سعيدٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾. يقولُ : أخلِصوا له الدينَ ، كما بدَأكم فى زمانِ آدمَ ، حيثُ فطَرهم على الإسلامِ . يقولُ : فادْعُوه كذلك ، لا تَدْعوا إلهًا غيرَه . وأمَرهم أن يُخلِصوا له الدينَ ، والدعوةَ ، والعملَ ، ثم يُوجِّهوا وجوهَهم إلى البيتِ الحرامِ[(٢)] .

وأخرَج [(٣)] خُشَيشٌ فى « الاستقامةِ » ، و[(٣)] ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ الآية . قال : إن اللهَ بَدَأ خلقَ بنى آدمَ مؤمنًا وكافرًا ، كما قال : ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾ [التغابن : ٢] ، ثم يُعيدُهم يومَ القيامةِ كما بدَأ خلْقَهم مؤمنًا وكافرًا[(٤)] .

---

(١) ابن جرير ١٠/١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٥ ، وابن أبى حاتم ٥/١٤٦٢ (٨٣٦٢ ، ٨٣٦٤) .

(٢) ابن أبى حاتم ٥/١٤٦٢ (٨٣٦٣) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن جرير ١٠/١٤٢ ، وابن أبى حاتم ٥/١٤٦٢ (٨٣٦٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن جابرٍ فى الآيةِ قال : يُبْعَثون على ما كانوا عليه ؛ المؤمِنُ على إيمانِه ، والمنافقُ على نفاقِه[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾. [(٢)] قال : يُبْعَثُ المؤمنُ مؤمنًا ، ويُبعَثُ الكافرُ كافرًا[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه ذكَر القَدَريَّةَ فقال : قاتَلهم اللهُ ! أليس قد قال اللهُ : ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ﴾[(٤)] ؟ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾. قال : عادُوا إلى علمِ اللهِ فيهم ، ألا تَرَى أنه يقولُ : ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ﴾[(٢)(٥)] ؟ .

[(٦)] وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ؛ عن محمدِ ابنِ كعبٍ[(٦)] فى قولِه :﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ . قال : من ابتَدأ اللهُ خلْقَه على

---

(١) ابن جرير ١٠/١٤٢ ، ١٤٣ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ١٠/١٤٤ ، وابن أبى حاتم ٥/١٤٦٢ (٨٣٦٥) .

(٤) سعيد بن منصور (٩٤٥ - تفسير) .

(٥) ابن جرير ١٠/١٤٣ ، وابن أبى حاتم ٥/١٤٦٣ (٨٣٦٧) .

(٦ - ٦) فى ص : « وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن أبى العالية » .

الهُدى والسعادةِ صيَّره إلى ما ابتَدأ عليه خلْقَه ، كما فعَل بالسَّحرةِ ؛ ابتَدأ خَلْقَهم على الهُدى والسعادةِ حتى توفَّاهم مسلمين ، وكما فعَل بإبليسَ ؛ ابتَدأ خلْقَه على الكُفرِ والضَّلالةِ وعَمِل بعملِ الملائكةِ ، فصيَّره اللهُ إلى ما ابتَدأ خلْقَه عليه مِن الكُفرِ ، قال اللهُ تعالى : ﴿وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾. يقولُ : كما خلَقناكم أوَّلَ مرةٍ كذلك تعودون[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾. قال : كما بدَأكم ولم تكونوا شيئًا فأحياكم ، كذلك يُميتُكم ثم يُحييكم يومَ القيامةِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾. قال : خلَقهم مِن الترابِ ، وإلى الترابِ يعودون . قال : وقيل فى الحكمةِ : ما فخَر مَن خُلِق مِن الترابِ وإلى الترابِ يعودُ ، وما تكبَّر مَن هو اليومَ حيٌّ وغدًا يموتُ ، وإن اللهَ وعَد المتكبِّرين أن يضعَهم ويرفعَ المستضعفين ، فقال : ﴿مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ [طه : ٥٥] . ثم قال : ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ﴾؛ ذلك بأنهم : ﴿ٱتَّخَذُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾[4] .

---

(١) ابن جرير ١٠/١٤٣ ، وابن أبى حاتم ٥/١٤٦٣ (٨٣٦٧) .

(٢) ابن أبى حاتم ٥/١٤٦٣ (٨٣٦٨) .

(٣) ابن جرير ١٠/١٤٥ .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/١٤٦٣ (٨٣٧٣) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : [(١)] ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ . قال : إن تموتوا ، يحسَبُ المُهْتدِى أنه على هُدًى ، ويحسَبُ الغَنىُّ[(٢)] أنه على هُدىً ، حتى يتبيَّن له عندَ الموتِ ، وكذلك يُبْعثون يومَ القيامةِ ، وذلك قولُه[(١)] : ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾. قال : كما كَتَب عليكم تكونون ؛ ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ﴾[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عمرَ بنِ أبى معروفٍ قال : حدَّثنى رجلٌ ثقةٌ فى قولِه : ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾. قال : قُلْفًا بُظْرًا .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مقاتلِ بنِ وهبٍ العبدىِّ : إن تأويلَ هذه الآيةِ : ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ . يكونُ فى آخرِ هذه الأمَّةِ .

وأخرَج البخارىُّ فى « الضعفاءِ » عن عبدِ الغفورِ بنِ عبدِ العزيزِ بنِ سعيدٍ الأنصارىِّ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « إن اللهَ تعالى يمسَخُ خَلْقًا كثيرًا ، وإن الإنسانَ يَخْلو بمعصيةٍ ،/ فيقولُ اللهُ تعالى : أستِهانةً بى ؟! ٧٨/٣
« فيَمسَخُه ، ثم يبعثُه يومَ القيامةِ إنسانًا . يقولُ : ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ ، ثم

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) كذا فى ص ، ر٢ ، م ، وتفسير ابن أبى حاتم ، وفى ف١ : « الغبى » ، وفى ح١ : « الغوى » ، ولعله : « العَيِىُّ » . والله أعلم .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٤٦٤ (٨٣٧٤) .

(٤) ابن جرير ١٠/١٤٥ .

يُدْخِلُه النارَ »[(١)] .

[(٢)]وأخرَج سفيانُ بنُ عيينةَ فى « جامعِه » عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾. قال : هو الشقاوةُ والسعادةُ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾.

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ ، أن النساءَ كُنَّ يَطُفْن عراةً ، إلا أن تجعلَ المرأةُ على فرجِها خِرْقةً وتقولُ :

اليومَ يَبْدو بعضُه أو كلُّه وما بدا منه فلا أُحِلُّه

[(٢)]فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾[(٢)](٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كان الناسُ يَطوفون بالبيتِ عُراةً يقولون : لا نطوفُ فى ثيابٍ أذنَبْنا فيها . فجاءت امرأةٌ فألقَت ثيابَها وطافَت ، ووضَعت يدَهَا على قُبُلِها وقالت :

اليومَ يَبْدو بعضُه أو كلُّه فما بدا منه فلا أُحِلُّه

فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ﴾.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه :

---

(١) البخارى فى كتاب الضعفاء - كما فى ميزان الاعتدال ٢/ ٦٤٢. ولم نجده فى المطبوعة .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) مسلم (٣٠٢٨) ، والنسائى (٢٩٥٦) وفى الكبرى (٣٩٤٧ ، ١١١٨٢) ، وابن جرير ١٠/ ١٥٠ ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٤٦٤ (٨٣٧٥) ، والبيهقى ٢/ ٢٢٣ .

﴿خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾. قال : كان رجالٌ يطوفون بالبيتِ عُراةً فأمَرهم اللهُ بالزينةِ ، والزينةُ اللباسُ ، وهو ما يُوارِى السَّوْأَةَ ، وما سِوى ذلك مِن جيِّدِ البزِّ والمتاعِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾. قال : ما وارَى العورةَ ولو عباءةً[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾. قال : الثيابَ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن طاوسٍ قال : الشَّمْلَةُ مِن الزينةِ[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَردويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان المشركون يَطوفون بالبيتِ عُراةً ، يأتون البيوتَ مِن ظهورِها فيَدْخلونها مِن ظهورِها ، وهم حيٌّ مِن قريشٍ يقالُ لهم : الحُمْسُ . فأنزَل اللهُ : ﴿يَبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾.

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : كان ناسٌ من العربِ يطوفون بالبيتِ عُراةً ، حتى إن كانت المرأةُ لَتطُوفُ بالبيتِ وهى عُريانةٌ ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَبَنِيٓ ءَادَمَ

---

(١) ابن جرير ١٠/١٥١ ، وابن أبى حاتم ٥/١٤٦٤ (٨٣٧٧) .

(٢) ابن جرير ١٠/١٥٢ ، وابن أبى حاتم ٥/١٤٦٥ (٨٣٧٨) .

(٣) ابن جرير ١٠/١٥٠ .

(٤) عبد الرزاق ١/٢٢٨ ، وابن جرير ١٠/١٥٤ .

خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ . قال : كانوا يَطوفون بالبيتِ[1] عراةً بالليلِ ، فأمَرهم اللهُ أن يَلْبَسوا ثيابَهم ولا يتعرَّوْا[2] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : كانت العربُ إذا حَجُّوا فنزَلوا أدنَى الحرمِ ، نزَعوا ثيابَهم ، ووضَعوا رداءَهم ، ودخَلوا مكةَ بغيرِ رداءٍ ، إلا أن يكونَ للرجلِ منهم صديقٌ مِن الحُمْسِ ، فيُعِيرَه ثوبَه ، ويُطْعِمَه مِن طعامِه ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأَبو الشيخِ ، عن عطاءٍ قال : كان المشركون فى الجاهليةِ يطوفون بالبيتِ عراةً ، فأنزَل اللهُ : ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : كان حيٌّ مِن أهلِ اليمنِ يَطوفون بالبيتِ وهم عراةٌ إلَّا أن يستعيرَ أحدُهم مِئزَرًا مِن مآزرِ أهلِ مكةَ فيَطوفَ فيه ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن طاوسٍ فى الآيةِ قال : لم يأمُرْ هم بلُبْسِ الحريرِ والدِّيباجِ ، ولكنهم كانوا يَطوفون بالبيتِ عراةً ، وكانوا إذا قَدِموا يَضعون ثيابَهم خارجًا مِن المسجدِ ثم يَدْخلون ، وكان إذا دخَل رجلٌ وعليه ثيابُه يُضْرَبُ وتُنْزَعُ منه ثيابُه ، فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ

(١) ليس فى : الأصل ، م .

(٢) ابن جرير ١٠/١٥١ ، وابن أبى حاتم ٥/١٤٦٤ (٨٣٧٦) .

(٣) ابن جرير ١٠/١٥٣ .

مَسْجِدٍ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ عديٍّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « خُذوا زينةَ الصلاةِ » . قالوا : وما زينةُ الصلاةِ ؟ قال : « البَسوا نِعالَكم فصلُّوا فيها »[(٢)] .

وأخرَج العُقيليُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، وابنُ عساكرَ ، عن أنسٍ ، عن النبيِّ ﷺ فى قولِ اللهِ : ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾. قال : « صَلُّوا فى نِعالِكم »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مما أكرَم اللهُ به هذه الأمةَ لُبْسُ نِعالِهم فى صلاتِهم » .

وأخرَج أبو داودَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن شدَّادِ بنِ أوسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « خالِفوا اليهودَ ، فإنهم لا يُصلُّون فى خِفافِهم ولا نِعالِهم »[(٤)] .

وأخرَج [(٥)]أبو داودَ ، و[(٥)] الحاكمُ وصَحَّحه ، [(٥)]والبيهقيُّ[(٥)] ، عن أبى هريرةَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « إذا صلَّى أحدُكم فخلَع نَعْلَيْه فلا يُؤْذِ بهما أحدًا ؛ لِيَجْعَلْهما بينَ رِجْلَيه ، أو لِيُصلِّ فيهما »[(٦)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ١٤٦٧/٥ (٨٣٩٣) .

(٢) ابن عدى فى الكامل ١٨٢٩/٥ فى ترجمة على بن أبى على القرشى وقال فيه : مجهول ومنكر الحديث .

(٣) العقيلى فى الضعفاء ١٤٢/٣ ، ١٤٣ ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٤٠٢/٣ ، وابن عساكر ٣٦٢/٣٦ . وقال ابن كثير : فى صحته نظر .

(٤) أبو داود (٦٥٢) ، والحاكم ٢٦٠/١ . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٦٠٧) .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ف٢ ، م .

(٦) أبو داود (٦٥٥) ، والحاكم ٢٦٠/١ ، والبيهقى ٤٣٢/٢ . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٦١٠) .

وأخرَج أبو يعلَى ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «زَينُ الصلاةِ الحِذاءُ »[(١)] .

وأخرَج البزارُ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أنسٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « خالِفُوا اليهودَ وصلُّوا فى [(٢)]خِفافِكم و[(٢)] نِعالِكم ؛ فإنهم لا يُصلُّون فى خِفافِهم ولا نعالِهم »[(٣)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ مسعودٍ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « مِن تمامِ الصلاةِ الصلاةُ فى/ النَّعلين »[(٤)] . ٧٩/٣

وأخرَج أحمدُ عن أبى أُمامةَ قال : خرَج رسولُ اللهِ ﷺ على مشيخةٍ مِن الأنصارِ بيضٌ لِحاهم ، فقال : « يا معشرَ الأنصارِ ، حَمِّروا ، وصفِّروا ، وخالِفوا أهلَ الكتابِ » . فقلنا : يا رسولَ اللهِ ، إن أهلَ الكتاب يتسَرْولون ولا يأْتَزِرون . فقال رسولُ اللهِ : « تَسَرْوَلوا وائْتَزِروا ، وخالِفوا أهلَ الكتابِ » . قلْنا : يا رسولَ اللهِ ، إن أهلَ الكتابِ يتَخَفَّفُون ولا يَنْتَعِلون . فقال : « تَخَفَّفوا وانتعِلوا ، وخالِفوا أهلَ الكتابِ » . قلنا : يا رسولَ اللهِ ، إن أهلَ الكتابِ يقُصُّون عثانِينَهم[(٥)] ، ويُوَفِّرون سِبالَهم[(٦)] . فقال : « قُصُّوا سِبالَكم ، ووفِّروا عثانِينَكم ، وخالِفوا أهلَ الكتابِ »[(٧)] .

---

(١) أبو يعلى (٥٣٢) . وقال الهيثمى : فيه محمد بن الحجاج اللخمى وهو كذاب . مجمع الزوائد ٢/ ٥٤ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، م .

(٣) البزار (٥٩٧ - كشف) .

(٤) الطبرانى (١٥٠) .

(٥) العثانين : جمع عُثْنُون ، وهى اللحية . النهاية ١٨٣/٣ .

(٦) السِّبال : جمع السَّبَلَة ، وهو الشارب . النهاية ٣٣٩/٢ .

(٧) أحمد ٦١٣/٣٦ (٢٢٢٨٣) . وقال محققوه : إسناده صحيح .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، عن أنسٍ ، أنه سُئل : أكان رسولُ اللهِ ﷺ يُصلِّى فى نَعْلَيه ؟ قال : نعم[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ قال : وجَّهنى علىُّ بنُ أبى طالبٍ إلى ابنِ الكَوَّاءِ وأصحابِه ، وعلَىَّ قميصٌ رقيقٌ وحُلَّةٌ ، فقالوا لى : أنت ابنُ عباسٍ وتَلْبَسُ مثلَ هذه الثيابِ ؟! فقلتُ : أوَّلُ ما أُخاصِمُكم به قال اللهُ : ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ﴾ ، و : ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾. وكان رسولُ اللهِ ﷺ يَلْبَسُ فى العيدَينِ بُرْدَىْ حِبَرَةٍ[(٢)] .

وأخرَج أبو داودَ عن ابنِ عباسٍ قال : لما خرَجت الحَروريَّةُ أتَيتُ عليًّا ، فقال : ائتِ هؤلاء القومَ . فلَبِسْتُ أحسنَ ما يكونُ مِن حُلَلِ اليمنِ ، فأتَيتُهم ، فقالوا : مَرْحبًا بك يابنَ عباسٍ ، ما هذه الحُـلَّةُ ؟! قلْتُ : ما تَعِيبون علىَّ ؟ لقد رأيتُ على رسولِ اللهِ ﷺ أحسنَ ما يكونُ مِن الحُـلَلِ[(٣)] .

وأخرَج الطبَرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عمرَ ، عن رسولِ الله ﷺ قال : « إذا صلَّى أحدُكم فلْيَلْبَسْ ثوبَيه ، فإن اللهَ عزَّ وجلَّ أحقُّ مَن تُزُيِّن له ، فإن لم يكنْ له ثوبان فليَأْتَزِرْ إذا صلَّى ، ولا يشْتَمِلْ أحدُكم فى صلاتِه اشتمالَ اليهودِ »[(٤)] .

---

(١) أحمد ١٩/٣٨ (١١٩٧٦) ، والبخارى (٣٨٦ ، ٥٨٥) ، ومسلم (٥٥٥) ، والترمذى (٤٠٠) ، والنسائى (٧٧٤) .

(٢) الحِبَرة ، على وزن عِنَبة : بردُ يمان . أى منسوبة إلى اليمن . ينظر النهاية ١/٣٢٩ .

(٣) أبو داود (٤٠٣٧) . حسن الإسناد (صحيح سنن أبى داود - ٣٤٠٦) .

(٤) الطبرانى فى الأوسط (٩٣٦٨) ، والبيهقى ٢/٢٣٦ . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٣٦٩) .

وأخرَج الشافعيُّ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، والبيهقيُّ ، عن أبي هريرةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «لا يُصلِّين أحدُكم في الثوبِ الواحدِ ليس على عاتقِه منه شيءٌ »[(١)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والبيهقيُّ ، عن بريدةَ قال : نهَى رسولُ اللهِ ﷺ أن يُصلِّيَ الرجلُ في لِحافٍ لا يَتَوَشَّحُ به ، ونهَى أن يصلِّيَ الرجلُ في سراويلَ وليس عليه رِداءٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ ماجه عن أبي الدرداءِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن أحسنَ ما زُرْتم اللهَ به في قبورِكم ومساجدِكم البياضُ »[(٣)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الْبَسوا مِن ثيابِكم البياضَ ، فإنها من خيرِ ثيابِكم ، وكفِّنوا فيها موتاكم »[(٤)] .

وأخرَج الترمذيُّ وصحَّحه ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن سمُرةَ بنِ جُندَبٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « الْبَسوا ثيابَ البياضِ ؛ فإنها أطهرُ وأطيبُ ، وكفِّنوا فيها موتاكم »[(٥)] .

---

(١) الشافعي ١/١٧٥ (١٨٥ - شفاء العي) ، وأحمد ١٢/٢٥٧ (٧٣٠٧) ، والبخاري (٣٥٩) ، ومسلم (٥١٦) ، وأبو داود (٦٢٦) ، والنسائي (٧٦٨) ، والبيهقي ٢/٢٣٨ .

(٢) أبو داود (٦٣٦) ، والبيهقي ٢/٢٣٦ . حسن (صحيح سنن أبي داود - ٥٩٤) .

(٣) ابن ماجه (٣٥٦٨) . موضوع (ضعيف سنن ابن ماجه - ٧٨٦) .

(٤) أبو داود (٣٨٧٨ ، ٤٠٦١) ، والترمذي (٩٩٤) ، وابن ماجه (١٤٧٢ ، ٣٥٦٦) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٣٢٨٤ ، ٣٤٢٦) .

(٥) الترمذي (٢٨١٠) ، والنسائي (١٨٩٥ ، ٥٣٣٧) ، وابن ماجه (٣٥٦٧) . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٢٥٣) .

وأخرَج أبو داودَ عن أبى الأحوصِ ، عن أبيه قال : أتيتُ رسولَ اللهِ ﷺ فى ثوبٍ دونٍ ، فقال : «ألك مالٌ ؟ » . قال : نعم . قال : « مِن أىِّ المالِ ؟ » . قال : قد آتانىَ اللهُ مِن الإبلِ ، والغنمِ ، والخيلِ ، والرقيقِ . قال : « فإذا آتاك اللهُ فلْيُرَ أَثرُ نعمةِ اللهِ عليك وكرامتُه »[(١)] .

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن اللهَ يحبُّ أن يَرَى أثرَ نعمتِه على عبدِه »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا يَدْخُلُ النارَ مَن كان فى قلْبِه مثقالُ حبةٍ من إيمانٍ ، ولا يَدْخُلُ الجنةَ من كان فى قلبِه مثقالُ حبةٍ من كِبْرٍ » . قال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، إنه يُعجبُنى أن يكونَ ثوبى غَسيلًا ، ورأسى دَهِينًا ، وشِراكُ نعلى جديدًا - وذكَر أشياءَ، حتى ذكَر عِلاقةَ سَوْطِه - فمِن الكِبْرِ ذاك يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «لا ، ذاك الجمالُ ، إن اللهَ عَزَّ وجلَّ جميلٌ يحِبُّ الجمالَ ، ولكنَّ الكِبْرَ مَن سَفِه الحقَّ ، وازْدرَى الناسَ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن جندبِ بنِ مَكِيثٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا قَدِم الوفدُ لَبِس أحسنَ ثيابِه ، وأمَر عِلْيةَ أصحابِه بذلك[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ عن سهلِ ابنِ الحنظليةِ قال : كنا مع رسولِ اللهِ ﷺ ، فقال : « إنكم قادمون على إخوانِكم ، فأصلِحوا [١٦٥ظ] رِحالكم ، وأصلِحوا لِباسَكم

---

(١) أبو داود (٤٠٦٣) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٤٢٨) .

(٢) الترمذى (٢٨١٩) . حسن صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٢٦٠) .

(٣) أحمد ٣٠/٧ (٣٩١٣) ، ومسلم (٩١) .

(٤) ابن سعد ٣٤٦/٤ .

حتى تكونوا فى الناسِ كأنكم شامةٌ ؛ فإن اللهَ لا يحبُّ الفُحْشَ ولا التَّفَحُّشَ »[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : أحلَّ اللهُ الأكلَ والشربَ ما لم يكنْ سَرَفًا أو مَخِيلةً[(٢)] .

وأخرَج [(٣)] ابنُ جريرٍ [(٣)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾. قال : فى الطعامِ والشرابِ[(٤)] .

وأخرَج [(٥)] ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓا۟﴾. قال : فى الثيابِ ، والطعامِ ، والشرابِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓا۟﴾. قال : لا تأكلوا حرامًا ؛ ذلك إسرافٌ[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ ماجه ،/ وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقىُّ فى ٨٠/٣

---

(١) أحمد ١٥٩/٢٩ ، ١٦٤ (١٧٦٢٢ ، ١٧٦٢٤) . وقال محققوه : إسناده محتمل للتحسين .

(٢) عبد الرزاق ٢٢٨/١ ، وابن جرير ١٥٥/١٠ ، وابن أبى حاتم ١٤٦٥/٥ (٨٤٧٩) ، والبيهقى (٦٥٧٢) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن جرير ١٥٥/١٠ ، وابن أبى حاتم ١٤٦٦/٥ (٨٣٨٦) .

(٥) بعده فى الأصل ، ف١ : « ابن جرير » .

(٦) ابن أبى حاتم ١٤٦٦/٥ (٨٣٨٦) .

(٧) ابن جرير ١٥٦/١٠ ، وابن أبى حاتم ١٤٦٦/٥ (٨٣٨٧) .

« شعبِ الإيمانِ » ، من طريقِ عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن النبيِّ ﷺ قال : « كُلوا ، واشربوا ، وتصدَّقوا ، والْبَسوا ، فى غيرِ مَخِيلةٍ ولا سَرَفٍ ، فإن اللهَ سُبحانه يُحِبُّ أن يَرَى أثرَ نعمتِه على عبدِه »[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ وضعَّفه عن عائشةَ قالت : رآنى النبيُّ ﷺ وقد أكَلْتُ فى اليومِ مرَّتين ، فقال : « يا عائشةُ ، أما تحبِّين أن يكونَ لك شُغْلٌ إلا فى جوفِك ! الأكلُ فى اليومِ مرَّتين مِن الإسرافِ ، واللهُ لا يُحِبُّ المسرفين »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن أنسٍ قال : قال النبيُّ ﷺ : « إن مِن الإسرافِ أن تأكلَ كلَّ ما اشتَهيتَ »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن الحسنِ قال : دخَل عمرُ على ابنِه عبدِ اللهِ بنِ عمرَ ، وإذا عندَهم لحمٌ ، فقال : ما هذا اللحمُ ؟ قال : اشتهيتُه . قال : وكلما اشتهيتَ شيئًا أكلتَه ! كفَى بالمرءِ سَرَفًا أن يأكلَ كلَّ ما اشْتَهى[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كُلْ ما شئتَ ، واشرَبْ ما شئتَ ، والْبَسْ ما شئتَ ، إذا أخطأتْك اثنتان ؛ سَرَفٌ أو مَخِيلةٌ[(٥)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن وهبِ بنِ منَبِّهٍ قال : مِن السَّرَفِ أن يكْتَسِيَ الإنسانُ ويأكلَ ويشربَ ما ليس عندَه .

---

(١) النسائى (٢٥٥٨) ، وابن ماجه (٣٦٠٥) ، والبيهقى (٦٥٧٣) . حسن (صحيح سنن النسائى - ٢٣٩٨) .

(٢) البيهقى فى الشعب (٥٦٤٠) . وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٢٥٧) .

(٣) ابن ماجه (٣٣٥٢) ، والبيهقى (٥٧٢١) . وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٢٤١) .

(٤) أحمد ص ١٢٣ .

(٥) ابن أبى شيبة ٢١٧/٨ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه سُئل : ما الإسرافُ فى المالِ ؟ قال : أن يرزقَك اللهُ مالًا حلالًا فتنفقَه فى حرامٍ حرَّمه عليك[(١)] .

وأخرَج ابنُ ماجه عن سلمانَ ، أنه أُكرِه على طعامٍ يأكلُه ، فقال : حَسْبِى أنى سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « إن أكثرَ الناسِ شِبَعًا فى الدنيا أطولُهم جوعًا يومَ القيامةِ »[(٢)] .

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ عمرَ قال : تَجشَّأ رجلٌ عندَ النبىِّ ﷺ ، فقال : « كُفَّ جُشاءَك عنَّا ، فإن أطولَكم جوعًا يومَ القيامةِ أكثرُكم شِبَعًا فى دارِ الدنيا »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، والنَّسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ ، وابنُ السنىِّ فى « الطبِّ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، وأبو نعيمٍ فى « الطبِّ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن المقدامِ بنِ مَعْدِ يكَرِبَ قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « ما ملأَ ابنُ آدمَ وِعاءً شرًّا مِن بطنٍ ، حسْبُ ابنِ آدمَ لُقَيماتٌ يُقِمْن صُلْبَه ، فإن كان لا محالةَ ؛ فثلثٌ لطعامِه ، وثلثٌ لشرابِه ، وثلثٌ لنفَسِه »[(٤)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٩٦/٩ .

(٢) ابن ماجه (٣٣٥١) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٧٠٦) .

(٣) الترمذى (٢٤٧٨) ، وابن ماجه (٣٣٥٠) . حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٠١٥) .

(٤) أحمد ٤٢٢/٢٨ (١٧١٨٦) ، والترمذى (٢٣٨٠) ، والنسائى فى الكبرى (٦٧٦٩ ، ٦٧٧٠) ، وابن ماجه (٣٣٤٩) ، وابن حبان (٦٧٤ ، ٥٢٣٦) ، والحاكم ١٢١/٤ ، والبيهقى (٥٦٤٨ ، ٥٦٥٠). صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٧٠٤) . وينظر إرواء الغليل (١٩٨٣) .

وأخرَج ابنُ السنيِّ ، وأبو نعيمٍ كلاهما[(١)] فى « الطبِّ النبويِّ » ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ المُرَقَّعِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن اللهَ لم يخلُقْ وِعاءً إذا مُلِئ شرًّا مِن بطنٍ ، فإن كان لابدَّ ، فاجْعلوا ثلثًا للطعامِ ، وثلثًا للشرابِ ، وثلثًا للريحِ » .

[(٢)] وأخرَج ابنُ السنيِّ ، وأبو نعيمٍ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ « أصلُ كلِّ داءٍ البَرَدَةُ[(٣)] »[(٢)]

وأخرَج ابنُ السنيِّ ، وأبو نعيمٍ ، مِن حديثِ أبى سعيدٍ الخدريِّ ، مثلَه .

وأخرَج أبو نعيمٍ عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : إيَّاكم والبِطْنةَ فى الطعامِ والشَّرابِ ؛ فإنها مُفْسِدَةٌ للجسدِ ، مُورِثةٌ للسَّقَمِ ، مُكَسِّلَةٌ عن الصلاةِ ، وعليكم بالقصدِ فيهما ؛ فإنه أصلحُ للجسدِ ، وأبعدُ مِن السَّرَفِ ، وإن اللهَ تعالَى ليُبْغِضُ الحَبْرَ السَّمينَ ، وإن الرجلَ لن يَهلِكَ حتى يُؤْثِرَ شهوتَه على دينِه .

وأخرَج البيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن أرطاةَ قال : اجتمَع رجالٌ مِن أهلِ الطبِّ عندَ ملكٍ مِن الملوكِ ، فسألهم : ما رأْسُ دواءِ المِعدةِ ؟ فقال كلُّ رجلٍ منهم قولاً ، وفيهم رجلٌ ساكتٌ ، فلما فرَغوا قال : ما تقولُ أنت ؟ قال : ذكَروا أشياءَ وكلُّها تنفعُ بعضَ النفعِ ، ولكنَّ مِلاكَ ذلك ثلاثةُ أشياءَ ؛ لا تأكلْ طعامًا أبدًا إلا وأنت تَشْتَهِيه ، ولا تأكلْ لحمًا يُطْبَخُ لك حتى تُنْعِمَ إنضاجَه ، ولا تبتلعْ لقمةً أبدًا

---

(١) ليس فى : الأصل ، م .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ر٢ .

(٣) البردة بتسكين الراء وتحريكها : التُّخَمة . وإنما سميت التخمة بردة ؛ لأن التخمة تُبْرِد المعدة فلا تستمرئ الطعام ولا تنضجه . التاج (ب ر د) .

وقال الألبانى : ضعيف جدًّا . السلسلة الضعيفة (٢٣٨٨) .

حتى تمضُغَها مَضْغًا شديدًا ، لا يكونُ على المَعِدةِ فيها مُؤْنةٌ[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن إبراهيمَ بنِ عليٍّ الذُّهْليِّ[(٢)] قال : أخرِجْ من جميعِ الكلامِ أربعةَ آلافِ كلمةٍ ، وأَخْرِجْ منها أربعَمائةِ كلمةٍ ، وأخرِجْ منها أربعين[(٣)] كلمةً ، وأخْرِجْ منها أربعَ كلماتٍ ؛ أوَّلُها : لا تثقنَّ بالنساءِ ، والثانيةُ : لا تُحمِّلْ مَعِدَتَك ما لا تُطيقُ ، والثالثةُ : لا يغُرَّنَّك المالُ ، والرابعةُ : يَكفِيك مِن العلمِ ما تنتفِعُ به[(٤)] .

وأخرَج أبو محمدٍ الخلَّالُ عن عائشةَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ دخَل عليها وهى تَشتَكِى ، فقال لها : « يا عائشةُ ، الأزْمُ دواءٌ[(٥)] ، والمَعِدةُ بيتُ الأدواءِ ، وعَوِّدوا بَدَنًا ما اعتاد » .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ أَبْجَرَ[(٦)] ، عن أبيه قال : المَعِدةُ حَوْضُ الجَسدِ ، والعروقُ تَشْرَعُ فيه ، فما ورَد فيها بصحةٍ صدَر بصحةٍ ، وما ورَد فيها بسَقَمٍ صدَر بسَقَمٍ[(٧)] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ السنيِّ ، وأبو نعيمٍ معًا فى « الطبِّ النبويِّ » ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » وضعَّفه ، عن أبى هريرةَ قال : قال

---

(١) البيهقى (٥٧٩٣ - مكرر) .

(٢) فى م : « الموصلى » . تنظر ترجمته فى تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢٩١ - ٣٠٠هـ) ص ٩٩.

(٣) فى النسخ : « أربعون » . والمثبت من شعب الإيمان .

(٤) البيهقى (٥٧٩٤) .

(٥) الأزم : الحِمْيَة والإمساك عن الاستكثار . والحمية : الإقلال من الطعام ونحوه مما يضر . ينظر الوسيط (أ ز م ، ح م ى) .

(٦) فى الأصل : « بحر » ، وفى م : « محب » . وهو عبد الملك بن سعيد بن حيان بن أبجر . تنظر ترجمته فى تهذيب الكمال ٣١٣/١٨ ، وطبقات الأطباء ص ١٧١ .

(٧) البيهقى (٥٧٩٥) .

رسولُ اللهِ ﷺ : « المَعِدةُ حَوْضُ البدنِ ، والعروقُ إليها واردةٌ ، فإذا صحَّتِ المَعِدةُ صَدرتِ العروقُ بالصحةِ ، وإذا فسَدتِ المَعِدةُ صَدَرتِ العروقُ بالسَّقَمِ »[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كانت قريشٌ يطوفون[(٢)] بالبيتِ وهم عُراةٌ يُصَفِّرون ويُصَفِّقون ، فأنزَل اللهُ : ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ﴾ . فأُمِروا بالثيابِ أن يَلْبَسوها : ﴿قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ . قال : يَنتفِعون بها / فى الدنيا ، لا يَتْبَعُهم فيها مَأْثَمٌ يومَ القيامةِ[(٣)] . ٨١/٣

وأخرَج وكيعٌ فى « الغررِ » عن عائشةَ ، أنها سُئلت عن مقانِعِ القزِّ ، فقالت : ما حرَّم اللهُ شيئًا من الزينةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ : ﴿قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ . قال : المشركون يشاركون المؤمنين فى زهرةِ الدنيا ، وهى خالصةٌ يومَ القيامةِ للمؤمنين دونَ المشركين .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ﴾ . قال : الوَدَكِ

---

(١) الطبرانى (٤٣٤٣) ، والبيهقى (٥٧٩٦) . قال العقيلى فى الضعفاء ٥١/١ : هذا الحديث لا أصل له ... وهذا الكلام يروى عن ابن أبجر . اهـ . ثم أورد الأثر السابق .
وقال الألبانى : منكر . السلسلة الضعيفة (١٦٩٢) .

(٢) فى ص ، ر٢ : « تطوف » .

(٣) ابن أبى حاتم ١٤٦٦/٥ ، ١٤٦٨ (٨٣٩٠ ، ٨٣٩١ ، ٨٣٩٩) ، والطبرانى (١٢٣٢٤) . وقال الهيثمى : وفيه يحيى الحمانى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ٢٣.

واللحمِ والسمنِ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ زيدٍ قال : كان قومٌ يحرِّمون من الشاةِ لبنَها ولحمَها وسمنَها ، فأنزَل اللهُ : ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ﴾ . قال : والزينةُ الثيابُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ﴾ . قال : هو ما حرَّم أهلُ الجاهليةِ عليهم فى أموالِهم ؛ البحيرةُ ، والسائبةُ ، والوصيلةُ ، والحامِى[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان أهلُ الجاهليةِ يُحرِّمون أشياءَ أحلَّها اللهُ من الثيابِ وغيرِها، وهو قولُ اللهِ : ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا﴾ . وهو هذا . فأنزَل اللهُ : ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ . يعنى : شارَك المسلمون الكفارَ فى الطيباتِ فى الحياةِ الدنيا ، فأكَلوا من طيباتِ طعامِها ، ولبِسوا من جيادِ ثيابِها ، ونكَحوا من صالحِ نسائِها ، ثم يُخلِصُ اللهُ الطيباتِ فى الآخرةِ للذين آمنوا ، وليس للمشركين فيها شىءٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال : الزينةُ تخلُصُ[(٣)] يومَ القيامةِ لمن آمَن فى الدنيا[(٤)] .

---

(١) ابن جرير ١٠/ ١٥٨، وابن أبى حاتم ٥/١٤٦٧ (٨٣٩٨) .

(٢) ابن جرير ١٠/ ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، وابن أبى حاتم ٥/ ١٤٦٦، ١٤٦٧ (٨٣٩٢) .

(٣) فى م : « نخلص » .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/١٤٦٩ (٨٤٠٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ قال : سمِعتُ الحجاجَ بنَ يوسفَ يقرَأُ : (قلْ هى للذين آمَنوا فى الحياةِ الدُّنيا خالصةٌ)[(١)] بالرفعِ . قال عاصمٌ : ولم يبصِرِ الحجاجُ إعرابَها . وقرَأها عاصمٌ بالنصبِ : ﴿خَالِصَةً﴾ .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ الآية .

أخرَج أبو الشيخِ عنِ ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ . قال : ﴿مَا ظَهَرَ﴾ : العُريَةُ[(٢)] ، ﴿وَمَا بَطَنَ﴾ : الزِّنى . كانوا يطوفون بالبيتِ عراةً .

[(٣)] وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ : طوافُ أهلِ الجاهليةِ عُراةً ، ﴿وَمَا بَطَنَ﴾ : الزِّنى[(٣)][(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ المنذرِ[(٥)] ، وابنُ مردُويه ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا أحدَ أغيرُ مِن اللهِ ، فلذلك حرَّم الفواحشَ ما ظهَر منها وما بطَن »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ مردُويه ، عن المغيرةِ بنِ

---

(١) وهى قراءة نافع . السبعة ص ٢٨٠.

(٢) فى الأصل : « الفريه » ، وفى ص : « العورة » ، وفى ح ١: « العزية » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ح ١.

(٤) ابن جرير ١٠/ ١٦٣.

(٥) فى الأصل : « جرير » .

(٦) ابن أبى شيبة ٤/ ٤١٩، وأحمد ٦/ ١١٣ (٣٦١٦) ، والبخارى (٥٢٢٠، ٧٤٠٣) ، ومسلم (٢٧٦٠) ، والترمذى (٣٥٣٠) ، والنسائى فى الكبرى (١١١٨٣) ، والبيهقى (٦٢٠، ٦٢١) .

شعبةَ قال : قال سعدُ بنُ عبادةَ : لو رأيتُ رجلاً مع امرأتى لضربتُه بالسيفِ . فبلَغ ذلك رسولَ اللهِ ﷺ فقال : « أتعجَبون من غَيْرَةِ سعدٍ ، فواللهِ لأنا أغيَرُ من سعدٍ ، واللهُ أغيَرُ منِّى ، ومن أجلِه حرَّم الفواحشَ ما ظهَر منها وما بطَن ، ولا شخصَ أغيَرُ من اللهِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن أبى هريرةَ قال : قيل : يا رسولَ اللهِ ، أما تغارُ ؟ قال : « واللهِ إنى لأغارُ ، واللهُ أغيرُ منِّى ، ومن غَيْرتِه نهَى عن الفواحشِ ؛ [(٢)] ما ظهَر منها وما بطَن »[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ : ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ . قال : ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ : الاغتسالُ بغيرِ سُترةٍ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ ، أن رجلًا قال : يا رسولَ اللهِ ، إنى أصبتُ حدًّا ، أقِمْه علىَّ . فجلَده ثم صعِد المنبرَ ، والغضبُ يُعرَفُ فى وجهِه ، فقال : « أيُّها الناسُ ، إن اللهَ حرَّم عليكم الفواحشَ ما ظهَر منها وما بطَن ، فمَن أصاب منها شيئًا فليستتِرْ بسِترِ اللهِ ، فإنه مَن يَرفَعْ إلينا من ذلك شيئًا نُقِمْه عليه »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى جعفرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنى غَيُورٌ ، وإن إبراهيمَ كان غَيُورًا ، وما من امرئٍ لا يَغارُ إلا منكوسَ القلبِ »[(٤)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ٤١٩، والبخارى (٦٨٤٦، ٧٤١٦) ، ومسلم (١٤٩٩) .

(٢ - ٢) فى ص : « حرم » .

(٣) عبد الرزاق (١٣٥١٥) .

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٤٢٠.

وأخرَج [(١)] ابنُ جريرٍ ، و [(١)] ابنُ أبى حاتمٍ [(٢)] ، عن السدىِّ ، فى قولِه : ﴿وَٱلْإِثْمَ﴾ . قال : المعصيةَ ، ﴿وَٱلْبَغْىَ﴾ . قال : أن تبغىَ على الناسِ بغيرِ حقٍّ [(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، والخطيبُ فى « تالى التلخيصِ » ، وابنُ النجارِ فى « تاريخِه » ، عن أبى الدرداءِ قال : تذاكَرنا زيادةَ العُمرِ عندَ رسولِ اللهِ ﷺ فقلنا : مَن وصَل رحِمَه أُنسِئ فى أجلِه . فقال : « إنه ليس بزائدٍ فى عمُرِه ، قال اللهُ : ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ . ولكنَّ الرجلَ يكونُ له الذرِّيةُ الصالحةُ فيدعُون اللهَ له مِن بعدِه فيبلُغُه ذلك ، فذلك الذى يُنسأُ فى أجلِه » . وفى لفظٍ : « فيلحَقُه دعاؤُهم فى قبرِه ، فذلك زيادةُ العمُرِ » [(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ أبى عَروبةَ قال : كان الحسنُ يقولُ : ما أحمقَ هؤلاءِ القومَ ! يقولون : اللهُمَّ أَطِلْ عمُرَه . واللهُ يقولُ : ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ [(٦)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ الزهرىِّ ، عن

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ر ٢.

(٢) بعده فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « وأبو الشيخ » .

(٣) ابن جرير ١٠/ ١٦٣ ، ١٦٤ ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٤٧١ (٨٤٢٢ ، ٨٤٢٣) .

(٤) الطبرانى فى الأوسط (٣٤) ، والخطيب ١/ ١٢٤ .

(٥) ابن أبى حاتم ٥/ ١٤٧١ (٨٤٢٥) .

(٦) بعده فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « وعبد بن حميد » .

ابنِ المسيَّبِ قال : لما طُعِن عمرُ قال كعبٌ : لو دعا اللهَ عمرُ لأَخَّر فى أجلِه . فقيل له : أليس قد قال اللهُ : ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ . قال كعبٌ : وقد قال اللهُ : ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى / كِتَٰبٍ﴾ . قال الزهرىُّ : وليس أحدٌ إلا له عمُرٌ مكتوبٌ . فرأَى ٨٢/٣ أنه ما لم يحضُرْ أجلُه فإن اللهَ يؤخِّرُ ما يشاءُ وينقُصُ ، فإذا جاء أجلُه[(١)] فلا يستأخِرُ[(٢)] ساعةً ولا يستقدِمُ[(٣)(٤)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ فى « الطبقاتِ » عن كعبٍ قال : كان فى بنى إسرائيلَ مَلِكٌ إذا ذكَرناه ذكَرنا عمرَ ، وإذا ذكَرنا عمرَ ذكَرناه ، وكان إلى جنبِه نبىٌّ يُوحَى إليه ، فأوحَى اللهُ إلى النبىِّ أن يقولَ له : اعهَدْ عهدَك واكتُبْ إلىَّ وصيتَك ، فإنك ميتٌ إلى ثلاثةِ أيامٍ . فأخبَره النبىُّ بذلك ، فلما كان فى اليومِ الثالثِ وقَع بينَ الجُدُرِ وبينَ السريرِ ، ثم جأَر إلى ربِّه ، فقال : اللهمَّ إن كنتَ تعلمُ أنى كنتُ أعدِلُ فى الحُكمِ ، وإذا اختلَفتِ الأمورُ اتَّبعتُ هُداك ، وكنتُ وكنتُ ، فزِدْنى فى عُمرى حتى يكبَرَ طفلى وتَربُوَ أمَّتى . فأوحَى اللهُ إلى النبىِّ ، أنه قد قال كذا وكذا ، وقد صدَق ، وقد زِدتُه فى عُمُرِه خمسَ عشْرةَ سنةً ، ففى ذلك ما يَكبَرُ طفلُه وتَربُوا أُمَّتُه . فلما طُعِن عمرُ قال كعبٌ : لئن سأل عمرُ ربَّه[(٥)] لَيُبقِيَنَّه . فأُخبِر بذلك عمرُ ، فقال : اللهمَّ اقبِضْنى إليك غيرَ عاجزٍ ولا مَلومٍ[(٦)] .

---

(١) فى الأصل : « أجلهم » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « يستأخرون » .

(٣) فى النسخ : « يستقدمون » . والمثبت موافق لمصدر التخريج .

(٤) عبد الرزاق فى المصنف (٢٠٣٨٦) ، وفى تفسيره ٢/ ١٣٧ .

(٥) سقط من : م .

(٦) ابن سعد ٣/ ٣٥٣ ، ٣٥٤ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن ابنِ أبى مُلَيكةَ قال : لما طُعِن عمرُ ، جاء كعبٌ فجعَل يبكى بالبابِ ويقولُ : واللهِ لو أن أميرَ المؤمنين يقسِمُ على اللهِ أن يؤخِّرَه لأخَّره . فدخَل ابنُ عباسٍ عليه ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ، هذا كعبٌ يقولُ كذا وكذا . قال : إذن واللهِ لا أسألُه[(١)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن يحيى بنِ عبدِ الرحمنِ ابنِ لَبيبةَ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : دعا[(٢)] سعدُ بنُ أبى وقاصٍ فقال : يا ربِّ ، إن لى بنينَ صغارًا فأخِّرْ عنِّى الموتَ حتى يبلُغوا . فأخَّر عنه الموتَ عشرين سنةً[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ عن ثوبانَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « مَن سرَّه النَّساءُ فى الأجلِ والزيادةُ فى الرزقِ ، فليصِلْ رَحِمَه »[(٤)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن وَلِىَ مِن أمرِ أمَّتى شيئًا فحسُنَت سريرَتُه رُزِقَ الهيبةَ مِن قلوبِهم ، وإذا بسَط يدَه لهم بالمعروفِ رُزِق المحبةَ منهم ، وإذا وفَر عليهم أموالَهم وفَر اللهُ عليه مالَه ، وإذا أنصَف الضعيفَ مِن القوىِّ قوَّى اللهُ سلطانَه ، وإذا عَدَل مُدَّ فى عُمُرِه »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عمرَ قال : من اتَّقَى ربَّه ووصَل رحِمَه نُسِئ له فى عمُرِه ، وثَرا[(٦)] مالُه ، وأحبَّه أهلُه[(٧)] .

---

(١) ابن سعد ٣/ ٣٦١.

(٢) فى الأصل ، ح ١، م : « جاء » .

(٣) البيهقى ٦/ ١٩١، وابن عساكر ٢٠/ ٣٥٠.

(٤) أحمد ٣٧/ ٨٦، ٨٧ (٢٢٤٠٠) ، وقال محققوه : صحيح لغيره .

(٥) الحكيم الترمذى ٢/ ١٢٤.

(٦) فى الأصل ، ر ٢، ح ١، م : « ربا » ، وفى ص : « برى » .

(٧) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٤٩.

قولُه تعالى : ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى سيَّارٍ[(١)] السُّلَمِيِّ قال : إن اللهَ تبارَك وتعالى جعَل آدمَ وذرِّيتَه فى كَفِّه فقال : ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِي فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ . ثم نظَر إلى الرسلِ فقال : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ﴾ [المؤمنون : ٥١، ٥٢] . ثم بثَّهم[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ﴾ الآية .

أخرَج الفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : ما قُدِّر لهم من خيرٍ وشرٍّ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : من الأعمالِ ؛ مَن عمِلَ خيرًا جُزِىَ به ، ومن عمِلَ شرًّا جُزِىَ به[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : ما كُتِب عليهم [١٦٦و] من الشَّقاوةِ[(٥)] والسعادةِ[(٦)] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ر ٢: « يسار » .

(٢) ابن جرير ١٠/ ١٦٦.

(٣) ابن جرير ١٠/ ١٧٣، وابن أبى حاتم ٥/١٤٧٤ (٨٤٤٠) .

(٤) ابن جرير ١٠/ ١٧١، وابن أبى حاتم ٥/١٤٧٣ (٨٤٣٨) .

(٥) فى م : « الشقاء » .

(٦) ابن جرير ١٠/١٦٩ ، ١٧٠ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : قومٌ يعمَلون أعمالًا لابدَّ لهم أن يعمَلوها[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : ما سبَق من الكتابِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : ما وُعِدوا فيه من خيرٍ أو شرٍّ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : رزقُه وأجلُه وعملُه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ،وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : من العذابِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، مثلَه .

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٤٧٣ (٨٤٣٩) .

(٢) ابن جرير ١٠/ ١٦٩، وابن أبى حاتم ٥/١٤٧٣ (٨٤٣٧) .

(٣) ابن جرير ١٠/ ١٧٣، وابن أبى حاتم ٥/١٤٧٤ (٨٤٤١) .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/١٤٧٤ (٨٤٤٢) .

(٥) ابن جرير ١٠/ ١٦٨، وابن أبى حاتم ٥/١٤٧٤ (٨٤٤٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، (١وابنُ جريرٍ١) ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : مما كُتِب لهم من الرزقِ[٢] .

قولُه تعالى : ﴿قَالَ ٱدْخُلُوا۟﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿قَدْ خَلَتْ﴾ . قال : قد مَضَت ، ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ . قال : كلَّما دخَلت أهلُ ملَّةٍ لَعَنوا أصحابَهم على ذلك الدِّينِ ؛ يلعنُ المشركون المشركين ، واليهودُ اليهودَ ، والنصارى النصارى ، والصابئون الصابئين ، والمجوسُ المجوسَ ، تلعَنُ الآخرةُ الأولى ، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُوا۟ فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ﴾ الذين كانوا فى آخرِ الزمانِ ، ﴿لِأُولَىٰهُمْ﴾ الذين شرَعوا لهم ذلك الدينَ ﴿رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا﴾ ، ﴿قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ﴾ : للأولى والآخرةِ ، ﴿وَقَالَتْ أُولَىٰهُمْ لِأُخْرَىٰهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ﴾ . وقد ضَلَلْتم كما ضلَلْنا[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿عَذَابًا ضِعْفًا﴾ . قال : /مضاعفًا ، ﴿قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ﴾ . قال : مضاعفٌ . وفى قولِه : ﴿فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ﴾ . قال : تخفيفٌ من العذابِ[٤] . ٨٣/٣

(١ - ١) سقط من : ر ٢، م .

(٢) ابن جرير ١٠/ ١٧٤، وابن أبى حاتم ٥/١٤٧٤ (٨٤٤٦) .

(٣) ابن جرير ١٠/ ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، وابن أبى حاتم ٥/ ١٤٧٥، ١٤٧٦ (٨٤٥٠، ٨٤٥١، ٨٤٥٥) .

(٤) ابن جرير ١٠/ ١٧٨، ١٧٩، وابن أبى حاتم ٥/١٤٧٦ (٨٤٥٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى مِجلزٍ فى قولِه : ﴿وَقَالَتْ أُولَىٰهُمْ لِأُخْرَىٰهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ﴾ . يقولُ : قد بُيِّن لكم ما صُنِع بنا من العذابِ حينَ عصَيْنا ، وحُذِّرتم ، فما فضلُكم علينا[1] ؟

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : قال الحسنُ : الجنُّ لا يموتون . فقلت له : ألم يقُلِ اللهُ : ﴿فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾ ؟ وإنما يكونُ ما خلَا ما قد ذهَب .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ﴾ . يعنى : لا يصعَدُ إلى اللهِ من عملِهم شىءٌ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ﴾ . قال : لا تُفتَّحُ لهم لعملٍ ولا دعاءٍ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ﴾ . قال : وعُنِى[4] بها الكفارُ ؛ أن

---

(١) ابن جرير ١٠/ ١٨٠، ١٨١، وابن أبى حاتم ٥/١٤٧٦ (٨٤٥٨) .

(٢) ابن جرير ١٠/ ١٨٣، وابن أبى حاتم ٥/١٤٧٧ (٨٤٦٠) .

(٣) ابن جرير ١٠/ ١٨٣، وابن أبى حاتم ٥/١٤٧٧ (٨٤٦٢) واللفظ له .

(٤) فى ص : « عبر » ، وفى ف ١ : « عين » ، وفى ر ٢، م : « عيد » .

السماءَ لا تُفتَّحُ لأرواحِهم ، وهى تُفتَّحُ لأرواحِ المؤمنين[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : قرأ رسولُ اللهِ ﷺ : (لا يُفتَحُ لهم) . بالياءِ[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « الميِّتُ تحضُرُه الملائكةُ ، فإذا كان الرجلُ صالحًا قال : اخرُجى أيتُها النفسُ الطيِّبةُ كانت فى الجسدِ الطيِّبِ ، اخرُجى حميدةً ، وأبشِرى برَوْحٍ وريحانٍ وربٍّ راضٍ غيرِ غضبانَ . فلا يزالُ يقالُ لها ذلك حتى [(٣)]تخرُجَ ، ثم يُعْرَجُ بها إلى السماءِ فيُفتحُ لها فيُقالُ : مَن هذا ؟ فيقولون : فلانُ بنُ فلانٍ . فيُقالُ : مرحبًا بالنفسِ الطيِّبةِ كانت فى الجسدِ الطيِّبِ ، ادخُلى حميدةً ، وأبشِرى برَوحٍ وريحانٍ وربٍّ راضٍ غيرِ غضبانَ ، فلا تزالُ يقالُ لها ذلك حتى [(٣)]تنتَهِىَ إلى السماءِ السابعةِ ، فإذا كان الرجلُ السَّوْءُ قال : اخرُجى أيَّتُها النفسُ الخبيثةُ كانت فى الجسدِ الخبيثِ ، اخرُجى ذميمةً ، وأبشِرى بحميمٍ وغَسَّاقٍ وآخرَ من شكلِه أزواجٍ . فلا يزالُ يقالُ لها ذلك حتى [(٤)]تخرُجَ ، ثم يُعرَجُ بها[(٤)] إلى السماءِ فيُستَفتَحُ لها ، فيقالُ : مَن هذا ؟ فيقالُ : فلانٌ . فيقالُ : لا مرحبًا بالنفسِ الخبيثةِ كانت فى الجسدِ الخبيثِ ، ارجِعى ذميمةً ، فإنها لا تُفتَّحُ لك أبوابُ السماءِ . فتُرسَلُ من

---

(١) ابن جرير ١٠/ ١٨٢، وابن أبى حاتم ٥/١٤٧٦ (٨٤٥٩) .

(٢) هى قراءة حمزة والكسائى . السبعة ص ٢٨٠.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، م .

(٤ - ٤) فى الأصل : « تنتهى » .

السماءِ ، ثم تصيرُ إلى القبرِ »[(١)] .

وأخرَج الطيالسيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، واللَّالَكَائيُّ فى « السُّنةِ » ، والبيهقيُّ فى « البعثِ » ، عن أبى موسى الأشعريِّ قال : تخرجُ نفسُ المؤمنِ ، وهى أطيبُ ريحًا من المسكِ ، فيَصعَدُ بها الملائكةُ الذين يتوفَّوْنها ، فتَلْقاهم ملائكةٌ دونَ السماءِ فيقولون : من هذا معكم ؟ فيقولون : فلانٌ . ويذكُرونه بأحسنِ عملِه ، فيقولون : حيَّاكم اللهُ وحيَّا مَن معكم . فتُفتحُ له أبوابُ السماءِ ، فيُصعَدُ به من البابِ الذى كان يَصعَدُ عملُه منه ، فيُشرِقُ وجهُه فيأتى الربَّ ولوجهِه برهانٌ مثلُ الشمسِ . قال : وأما الكافرُ فتخرُجُ نفسُه وهى أنتَنُ من الجِيفةِ ، فيَصعَدُ بها الملائكةُ الذين يتوفَّوْنها ، فتَلْقاهم ملائكةٌ دونَ السماءِ فيقولون : من هذا ؟ فيقولون : فلانٌ . ويذكُرونه بأسوأِ عملِه ، فيقولون : رُدُّوه فما ظلَمه اللهُ شيئًا . فيُرَدُّ إلى أسفلِ الأرَضِينَ إلى الثَّرَى . وقرَأ أبو موسى : ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾[(٢)] .

وأخرَج الطيالسيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وهنَّادُ بنُ السرىِّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ فى « سننِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى كتابِ « عذابِ القبرِ » ، عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : خرَجنا مع رسولِ اللهِ ﷺ فى جِنازةِ رجلٍ من الأنصارِ ، فانتهَيْنا إلى القبرِ ولما يُلحَدْ ، فجلَس رسولُ اللهِ ﷺ وجلَسْنا حولَه وكأنَّ على رءوسِنا الطيرَ ،

---

(١) أحمد ١٤/٣٧٧ (٨٧٦٩) ، والنسائى فى الكبرى (١١٤٤٢) ، وابن ماجه (٤٢٦٢) ، وابن جرير ١٠/ ١٨٦، وابن حبان (٣٠١٤) ، والحاكم ١/ ٣٥٢، ٣٥٣. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٤٣٧) .

(٢) ابن أبى شيبة ٣/ ٣٨٢، ٣٨٣، ١٣/ ٣٨٤، ٣٨٥، واللالكائى (٢١٦٣) .

وفى يدِه عودٌ ينكُتُ[1] به فى الأرضِ ، فرفَع رأسَه فقال : « استعِيذوا باللهِ من عذابِ القبرِ » . مرتين أو ثلاثًا ، ثم قال : « إن العبدَ المؤمنَ إذا كان فى انقطاعٍ من الدنيا وإقبالٍ من الآخرةِ ، نزَل إليه ملائكةٌ من السماءِ بيضُ الوجوهِ ، كأن وجوهَهم الشمسُ ، معهم أكفانٌ من كفنِ الجنةِ وحَنوطٌ من حَنوطِ الجنةِ ، حتى يَجلِسوا منه مَدَّ البصرِ ، ثم يجىءُ مَلَكُ الموتِ حتى يجلسَ عندَ رأسِه ، فيقولُ : أيتُها النفسُ الطيبةُ ، اخرُجى إلى مغفرةٍ من اللهِ ورضوانٍ . فتخرُجُ تسيلُ كما تسيلُ القطرةُ مِن فِى السِّقاءِ ، وإن كنتم ترَون غيرَ ذلك ، فيأخذُها فإذا أخَذها لم يدَعُوها فى يدِه طَرفةَ عينٍ حتى يأخُذوها فيجعَلوها فى ذلك الكفنِ وفى ذلك الحَنوطِ ، فيخرُجُ منها كأطيبِ نَفْحةِ مِسكٍ وُجِدت على وجهِ الأرضِ ، فيصعَدون بها فلا يمرُّون على ملأٍ من الملائكةِ إلا قالوا : ما هذا الروحُ الطيبُ ؟! فيقولون : فلانُ بنُ فلانٍ . بأحسنِ أسمائِه التى كانوا يُسمُّونه بها فى الدنيا ، حتى ينتَهُوا بها إلى السماءِ الدنيا ، فيَستفتِحون له فيُفتَحُ لهم ، فيُشيِّعُه مِن كلِّ سماءٍ مُقرَّبوها إلى السماءِ التى تليها ، حتى يُنتَهَى به إلى السماءِ السابعةِ ، فيقولُ اللهُ : اكتُبوا كتابَ عبدى فى علِّيِّينَ وأعِيدُوه إلى الأرضِ ، فإنى منها خلَقتُهم ، وفيها أُعيدُهم ، ومنها أُخرجُهم تارةً أخرى . فتعادُ رُوحُه فى جسدِه ، /فيأتيه مَلَكان ٨٤/٣ فيُجلِسانِه فيقولان له : من ربُّك ؟ فيقولُ : ربِّىَ اللهُ . فيقولان له : ما دينُك ؟ فيقولُ : دينِىَ الإسلامُ . فيقولان له : ما هذا الرجلُ الذى بُعِث فيكم ؟ فيقولُ : هو رسولُ اللهِ . فيقولان له : وما عِلمُك ؟ فيقولُ : قرَأتُ كتابَ اللهِ فآمَنتُ به وصدَّقتُ . فينادِى منادٍ من السماءِ ، أن صدَق عبدى ، فأفرِشوه من الجنةِ وألبِسوه من الجنةِ ، وافتَحوا له بابًا إلى الجنةِ . فيأتيه من رَوْحِها وطِيبِها . ويُفسَحُ له فى قبرِه

(١) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « ينكث » ، وفى ص : « ينكب » . والمثبت من مصادر التخريج .

مَدَّ بصرِه ، ويأتيه رجلٌ حسنُ الوجهِ حسنُ الثيابِ طيبُ الريحِ ، فيقولُ : أبشِرْ بالذى يسرُّك ، هذا يومُك الذى كنتَ توعَدُ . فيقولُ له : من أنت فوجهُك الوجهُ يجىءُ بالخيرِ ؟ فيقولُ : أنا عملُك الصالحُ . فيقولُ : ربِّ ، أقِمِ الساعةَ ، ربِّ أقِمِ الساعةَ ، حتى أرْجعَ إلى أهلى ومالى » . قال : « وإن العبدَ الكافرَ إذا كان فى انقطاعٍ من الدنيا وإقبالٍ من الآخرةِ نزَل إليه من السماءِ ملائكةٌ سودُ الوجوهِ ، معهم المُسُوحُ ، فيجلِسون منه مَدَّ البصرِ ، ثم يجىءُ ملَكُ الموتِ حتى يجلسَ عندَ رأسِه ، فيقولُ : أيَّتُها النفسُ الخبيثةُ ، اخرُجى إلى سخطٍ من اللهِ وغضبٍ . فتَفَرَّقُ فى جسدِه ، فينتزعُها كما يُنتزَعُ السَّفُّودُ من الصوفِ المبلولِ ، فيأخذُها فإذا أخَذها لم يَدعُوها فى يدِه طرفةَ عينٍ حتى يجعَلوها فى تلك المسُوحِ ، ويخرجُ منها كأنتَنِ رِيحِ جِيفةٍ وُجِدت على وجهِ الأرضِ ، فيصعَدون بها فلا يمرُّون بها على ملأٍ من الملائكةِ إلا قالوا : ما هذا الروحُ الخبيثُ ؟ فيقولون : فلانُ بنُ فلانٍ . بأقبحِ أسمائِه التى كان يُسمَّى بها فى الدنيا ، حتى يُنتَهَى بها إلى السماءِ الدنيا فيُستَفتَحُ فلا يُفتَحُ له » . ثم قرأ رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ ٱلسَّمَآءِ﴾ . فيقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ : اكتُبوا كتابَه فى سِجِّينٍ فى الأرضِ السُّفلى . فتُطرَحُ روحُه طَرحًا » . ثم قرأ رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج : ٣١] ، فتُعادُ رُوحُه فى جسدِه ، ويأتيه مَلَكانِ فيُجلِسانه فيقولان له : من ربُّك ؟ فيقولُ : هاه هاه . فيقولان له : ما دينُك ؟ فيقولُ : هاه هاه ، لا أدرِى . فيقولان له : ما هذا الرجلُ الذى بُعِث فيكم ؟ فيقولُ : هاه هاه ، لا أدرِى . فينادِى منادٍ من السماءِ ، أن كذَب عبدى فأفرِشوه من النارِ وافتَحوا له بابًا إلى النارِ . فيأتيه من حَرِّها وسَمُومِها ، ويُضيَّقُ

عليه قبرُه حتى تختلِفَ فيه أضلاعُه ، ويأتيه رجلٌ قبيحُ الوجهِ قبيحُ الثيابِ ، مُنتِنُ الرِّيحِ ، فيقولُ : أبشِرْ بالذى يسُوءُك ، هذا يومُك الذى كنتَ تُوعَدُ . فيقولُ : مَن أنت ، فوجهُك الوجهُ يجيءُ بالشرِّ ؟ فيقولُ : أنا عملُك الخبيثُ . فيقولُ : ربِّ ، لا تُقِمِ الساعةَ »[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ﴾ . قال : لا يَصعَدُ لهم كلامٌ ولا عملٌ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ﴾ . قال : لا يُرفعُ لهم عملٌ ولا دعاءٌ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ : ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ﴾ . قال : لأرواحِهم ولا لأعمالِهم[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ﴾ . قال : إن[3] الكافرَ إذا أُخِذ رُوحُه ضرَبته ملائكةُ الأرضِ حتى يرتفعَ إلى السماءِ ، فإذا بلَغ السماءَ الدنيا ضرَبته ملائكةُ السماءِ [4]فهبَط فضَربته ملائكةُ الأرضِ فارتفَع ، فضرَبته ملائكةُ السماءِ[4] الدنيا فهبَط إلى أسفلِ الأرَضِينَ ، وإذا

---

(١) الطيالسى (٧٨٩) ، وابن أبى شيبة ٣/ ٣١٠، ٣٧٤، ٣٨٠ - ٣٨٢، وأحمد ٣٠/٤٩٩ - ٥٠٧ (١٨٥٣٤ - ١٨٥٣٦) ، وهناد (٣٣٩) ، وأبو داود (٣٢١٢، ٤٧٥٣، ٤٧٥٤) ، وابن جرير ١٠/ ١٨٥، وابن أبى حاتم ٥/ ١٤٧٧، ١٤٧٨ (٨٤٦٥) ، والحاكم ١/ ٣٧، والبيهقى (٢٧ - ٣٥، ٥٥) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٧٥١) .

(٢) ابن جرير ١٠/ ١٨٤.

(٣) ليس فى : الأصل ، م . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤ - ٤) سقط من : ص .

كان مؤمنًا رُفع[(١)] رُوحُه ، وفُتِّحت له أبوابُ السماءِ ، فلا تمرُّ بملَكٍ إلا حيَّاه وسلَّم عليه ، حتى ينتهِىَ إلى اللهِ فيُعطيَه حاجتَه ، ثم يقولُ اللهُ : رُدُّوا رُوحَ عبدى فيه إلى الأرضِ ، فإنى قضَيتُ من الترابِ خَلقَه[(٢)] وإلى الترابِ يعودُ ، ومنه يُخرَجُ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [(٤)]من طريقِ عليٍّ[(٤)] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ﴾ . قال : ذو القوائمِ ، ﴿فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ . قال : فى خَرْقِ الإبرةِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ فى « الكبيرِ » ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ . قال : زوجُ الناقةِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ﴾ . قال : ابنُ الناقةِ الذى يقومُ فى المِرْبَدِ[(٧)] على أربعِ قوائمَ[(٨)] .

---

(١) فى ص : « رفعت » ، وفى م : « روح » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ : « خلقته » .

(٣) ابن جرير ١٠/ ١٨٢ ، ١٨٣ ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٤٧٧ (٨٤٦٣) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ف ٢ ، م ، وفى ح ١ : « عن على » .

(٥) ابن جرير ١٠/ ١٩١ .

(٦) عبد الرزاق ١/ ٢٢٩ ، وسعيد بن منصور (٩٤٨ - تفسير) ، وابن جرير ١٠/ ١٨٨ ، والطبرانى (٨٦٩١) .

(٧) المربد : المكان الذى تحبس فيه الإبل والغنم . النهاية ٢/ ١٨٢ .

(٨) ابن جرير ١٠/ ١٨٩ ، ١٩٠ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ الأنباريِّ فى « المصاحفِ » ، وأبو الشيخِ ، مِن طرقٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : (الجُمَّلُ)[1] . يعنى بضمِّ الجيمِ وتشديدِ الميمِ ، وقال : الجُمَّلُ الحبلُ الغليظُ ، وهو من حبالِ السُّفنِ[1] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ الأنباريِّ فى « المصاحفِ » ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ قال : فى قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (حتى يلجَ الجملُ الأصفرُ فى سَمِّ الخِياطِ)[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مصعبٍ قال : إن قُرِئت : ﴿ٱلْجَمَلُ﴾ فإنّا نعرفُ طيرًا يقالُ له : الجَمَلُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : (حتى يلجَ الجُمَّلُ فى سَمِّ الخِياطِ) . قال الجُمَّلُ حبلُ السفينةِ ، وسَمُّ الخياطِ ثقبُه[3] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عكرمةَ فى الآيةِ قال : (الجُمَّلُ) الحبلُ الذى يُصعَدُ به إلى النخلِ . الميمُ مرفوعةٌ مشدَّدةٌ .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، /وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى الآيةِ قال : حتى يدخلَ ٨٥/٣
البعيرُ فى خَرْقِ الإبرةِ[4] .

---

(١) سعيد بن منصور (٩٤٩ - تفسير) ، وأبو عبيد ص ١٧٢، وابن جرير ١٠/ ١٩١، ١٩٢. قراءة ﴿الجَمَلُ﴾ متواترة ، وما سوى ذلك فهو شاذ .

(٢) أبو عبيد ص ١٧٢، وابن جرير ١٠/ ١٩٠.

(٣) ابن جرير ١٠/ ١٩٤.

(٤) ابن جرير ١٠/ ١٨٩.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عمرَ ، أنه سُئِل عن : ﴿سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ . قال : الجملُ فى ثَقْبِ الإبرةِ .

قولُه تعالى : ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ﴾ . قال : الفُرُشُ ، ﴿وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ . قال : اللُّحُفُ .

وأخرَج هنادٌ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظِىِّ ، مثلَه[1] .

وأخرَج أبو الحسنِ القَطَّانُ فى « الطِّوَالاتِ »[2] ، وابنُ مَردُويَه ، عن البراءِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يُكسَى الكافرُ لَوْحَينِ مِن نارٍ فى قبرِه ، فذلك قولُه : ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ » .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عائشةَ ، أن النبىَّ ﷺ تلا هذه الآيةَ : ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ . قال : هى طبقاتٌ من فوقِه وطبقاتٌ من تحتِه ، لا يدرِى ما فوقَه أكثرُ أو ما تحتَه ، غيرَ أنه ترفعُه الطبقاتُ السُّفلى وتضَعُه الطبقاتُ العُليا ، ويُضيِّقُ فيما بينَهما حتى يكونَ بمنزلةِ الزُّجِّ[3] فى القِدْحِ[4] » .

قولُه تعالى : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ،

---

(١) هناد (٢٦٤) ، وابن جرير ١٠/ ١٩٦.

(٢) بعده فى م : « وأبو الشيخ » .

(٣) الزج : نصل السهم . اللسان (ز ج ج) .

(٤) القدح : السهم . النهاية ٤/ ٢٠.

عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : فينا واللهِ أهلَ بدرٍ نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [2]وابنُ جريرٍ[2] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾ . قال : هى العداوةُ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : بلَغنى أن النبىَّ ﷺ قال : « يُحبَسُ أهلُ الجنةِ بعدَ ما يَجُوزُون الصراطَ حتى يؤخَذَ لبعضِهم من بعضٍ ظُلاماتُهم فى الدنيا ، فيدخُلون الجنةَ وليس فى قلوبِ بعضِهم على بعضٍ غِلٌّ »[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ قال : إن أهلَ الجنةِ إذا سِيقُوا إلى الجنةِ فبلَغوا ، وجَدوا عندَ بابِها شجرةً فى أصلِ ساقِها عينانِ ، فيشرَبون من إحداهما فيُنزَعُ ما فى صدُورِهم من غِلٍّ ، فهو الشَّرابُ الطَّهورُ ، واغتسَلوا من الأخرى فجرَت عليهم بنَضرةِ النعيمِ ، فلن يَشْعَثوا ولن يَشْحُبوا بعدَها أبدًا[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى نَضْرةَ قال : يُحبَسُ أهلُ الجنةِ دونَ الجنةِ حتى يُقضَى[6] لبعضِهم من بعضٍ ، حتى يدخُلوا الجنةَ حينَ يدخُلونها ولا يَطلُبُ أحدٌ

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٢٢٩، وابن جرير ١٠/ ١٩٩، وابن أبى حاتم ٥/١٤٧٨ (٨٤٦٧) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ح ١، م .

(٣) ابن جرير ١٠/ ١٩٨، ١٤/ ٧٦، وابن أبى حاتم ٥/١٤٧٨ (٨٤٦٩) .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/١٤٧٨ (٨٤٦٨) .

(٥) ابن جرير ١٠/ ١٩٩، وابن أبى حاتم ٥/ ١٤٧٨، ١٤٧٩ (٨٤٧٠) .

(٦) فى م : « يقتص » .

منهم أحدًا بقُلامةِ ظُفْرٍ ظَلَمها إيَّاه ، ويُحبَسُ أهلُ النارِ دونَ النارِ حتى يُقضَى لبعضِهم من بعضٍ ، فيدخُلون النارَ حينَ يدخُلونها ولا يَطلُبُ أحدٌ منهم أحدًا بقُلامةِ ظُفْرٍ ظلَمَها إياه[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا﴾ .

[١٦٦ظ] **أخرَج** النسائيُّ ، وابنُ أبى الدنيا فى « ذكرِ الموتِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ « كلُّ أهلِ النارِ يرَى منزلَه من الجنةِ يقولُ : لو أن اللهَ هَدانا ! فيكونُ حسرةً عليهم ، وكلُّ أهلِ الجنةِ يرَى منزلَه من النارِ فيقولُ : لولا أن هدانا اللهُ . فهذا شكرُهم »[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى هاشمٍ قال : كتَب عديُّ بنُ أرطاةَ إلى عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ : إن مَن قِبَلَنا من أهلِ البصرةِ قد أصابهم من الخيرِ خيرٌ حتى خِفتُ عليهم. فكتَب إليه عمرُ : قد فهِمتُ كتابَك ، وإن اللهَ لما أدخَل أهلَ الجنةِ الجنةَ رضِيَ منهم بأن قالوا : الحمدُ للهِ الذى هدانا لهذا . فمُرْ مَن قِبَلَك أن يَحمَدُوا اللهَ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ﴾ الآية .

---

(١) ابن جرير ١٠/ ١٩٩.

(٢) النسائى فى الكبرى (١١٤٥٤) ، وابن جرير ١٠/ ٢٠٠، وعنده عن أبى سعيد . والحديث عند البخارى (٦٥٦٩) بنحوه .

(٣) البيهقى (٤٤٠١) .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والدارمىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى هريرةَ ، وأبى سعيدٍ ، عن النبىِّ ﷺ : ﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ . قال : « نُودُوا أن صِحُّوا فلا تَسقَموا ، وانعَمُوا فلا تَبأَسُوا ، وشِبُّوا فلا تهرَموا ، واخلُدوا فلا تموتوا »[(١)] .

وأخرَج هنادٌ ، وابنُ جريرٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن أبى سعيدٍ قال : إذا أُدخِلَ أهلُ الجنةِ الجنةَ نادَى منادٍ : يا أهلَ الجنةِ ، إن لكم أن تَحْيَوا فلا تموتوا أبدًا ، وإن لكم أن تَنعَمُوا فلا تبأسوا أبدًا ، وإن لكم أن تشِبُّوا فلا تهرَموا أبدًا ، وإن لكم أن تصِحُّوا فلا تَسقَموا أبدًا . فذلك قولُه : ﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ : ﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ . قال : ليس من مؤمنٍ ولا كافرٍ إلا وله فى الجنةِ والنَّارِ منزلٌ مُبَيَّنٌ ، فإذا دخَل أهلُ الجنةِ الجنةَ وأهلُ النارِ النارَ ودخَلوا منازلَهم ، رُفِعتِ الجنةُ لأهلِ النارِ فنظَروا إلى منازلِهم فيها ، فقيل : هذه منازلُكم لو عمِلتم بطاعةِ اللهِ . ثم يقالُ : يا أهلَ الجنةِ ، رِثُوهم بما كنتم تعمَلون . فيَقْتَسِمُ[(٣)] أهلُ الجنةِ منازلَهم[(٤)] .

---

(١) أحمد ١٤/٩ (٨٢٥٨) ، والدارمى ٢/ ٣٣٤، ومسلم (٢٨٣٧) ، والترمذى (٣٢٤٦) ، والنسائى (١١١٨٤) ، وابن جرير ١٠/ ٢٠٣، وابن أبى حاتم ٥/١٤٨٠ (٨٤٧٧) .

(٢) هناد ١/١٣٤ (١٧٥) ، وابن جرير ١٠/ ٢٠٣.

(٣) فى الأصل : « فيقسم » .

(٤) ابن جرير ١٠/ ٢٠٢.

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبي معاذٍ البصريِّ قال : قال النبيُّ ﷺ : « والذى نفسى بيدِه ، إنهم إذا خرَجوا من قبورِهم يُستقبَلون بنُوقٍ بِيضٍ لها أجنحةٌ ، عليها رِحالُ الذَّهبِ ، شُرُكُ نِعالِهم نورٌ يتلألأُ ، كلُّ خطوةٍ منها مَدُّ البصرِ ، فينتَهون إلى شجرةٍ ينبعُ من أصلِها عينان ، فيشرَبون من إحداهما فتَغسِلُ ما فى بطونِهم من دَنَسٍ ، ويَغتَسِلون من الأخرى فلا تشعَثُ أبشارُهم /ولا أشعارُهم بعدَها أبدًا ، ٨٦/٣
وتجرى عليهم نضرةُ النعيمِ ، فينتهُون إلى بابِ الجنةِ ، فإذا حلْقةٌ مِن ياقوتةٍ حمراءَ على صفائحِ الذهبِ ، فيضرِبون بالحلْقةِ على الصفحةِ ، فيُسمَعُ لها طنينٌ ، فيبلُغُ كلَّ حوراءَ أن زوجَها قد أقبَل ، فتَبعَثُ قيِّمَها فيفتحُ له ، فإذا رآه خرَّ له ساجدًا ، فيقولُ : ارْفَعْ رأسَك ، إنما أنا قيِّمُك وُكِلْتُ بأمرِك . فيَتْبَعُه ويَقْفو أثرَه ، فيستخفُّ الحوراءَ العجلةُ ، فتخرُجُ مِن خيامِ الدرِّ والياقوتِ حتى تعتنِقَه ثم تقولَ : أنت حِبِّى وأنا حِبُّك ، وأنا الخالدةُ التى لا أموتُ ، وأنا الناعمةُ التى لا أبأسُ ، وأنا الراضيةُ التى لا أسخطُ ، وأنا المقيمةُ التى لا أظْعَنُ . فيدخُلُ بيتًا من أُسِّه[1] إلى سقْفِه مائةُ ألفِ ذراعٍ ، بناؤُه على جَنْدَلِ اللؤْلُؤِ طرائِقُ ؛ أصفرُ ، وأحمرُ ، وأخضرُ ، ليس منها طريقةٌ تُشاكِلُ صاحبتَها ، فى البيتِ سبعون سريرًا ، على كلِّ سريرٍ سبعون حَشِيَّةً[2] ، على كلِّ حَشِيَّةٍ سبعون زوجةً ، على كلِّ زوجةٍ سبعون حُلَّةً ، يُرَى مخُّ ساقِها مِن باطنِ الحُلَلِ ، يقضِى جماعَها فى مقدارِ ليلةٍ من لياليكم هذه ، الأنهارُ مِن تحتِهم تطَّرِدُ ، أنهارٌ مِن ماءٍ غيرِ آسنٍ ، فإن شاء أكَلَ قائمًا ، وإن شاء أكَلَ قاعدًا ، وإن شاء أكَل متكئًا » . ثم تلا : « ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾ [الإنسان : ١٤] . فيشتَهِى الطعامَ ، فيأتيه طيرٌ أبيضُ ، فتَرْفَعُ أجنحَتَها ،

(١) فى م : « رأسه » ، وفى مصدر التخريج : « أسسه » ، وأُسُّه وأَسَسُه هما بمعنًى . أى : أساسه . اللسان (أ س س) .
(٢) الحشية : الفراش المحشو . اللسان (ح ش و) .

فيأكُلُ مِن جنوبِها أيَّ الألوانِ شاء ، ثم تطيرُ فتذهبُ ، فيدخُلُ[(١)] المَلَكُ فيقولُ : سلامٌ عليكم ، تلكم الجنةُ التي أُورِثْتمُوها بما كنتم تَعْملون[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا﴾ . قال : من النعيمِ والكرامةِ ، ﴿فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾ . قال : مِن الخِزيِ ، والهَوانِ ، والعذابِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السديِّ قال : وجَد أهلُ الجنةِ ما وُعِدوا مِن ثوابٍ ، ووجَد أهلُ النارِ ما وُعِدوا من عذابٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردويَه ، عن ابنِ عمرَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ وقَف على قَليبِ بدرٍ مِن المشركين ، فقال : « ﴿قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾ ؟ » . فقال له الناسُ : أليسوا أمواتًا ؟! فقال : « إنهم يَسمَعون كما تَسمَعون »[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ﴾ .

---

(١) في م : « فيذهب » .

(٢) ابن أبي حاتم ٥/ ١٤٨٠ (١٤٧٨) ، وقال عنه ابن كثير : وقد روى ابن أبي حاتم حديثا غريبًا جدًّا مرفوعا عن عليٍّ . فساقه بسنده ، وفيه : ... سمعت أبا معاذ البصري قال : إن عليًّا كان ذات يومٍ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ ... إلخ . ثم قال : هكذا وقع في هذه الرواية مرفوعًا ، وقد رويناه في المقدمات من كلام علي رضي الله عنه بنحوه ، وهو أشبه بالصحة ، والله أعلم ، وقال في موضع آخر : هذا حديث غريب وكأنه مرسل . تفسير ابن كثير ٥/ ٢٥٩، ٢٦٠، ٧/ ١١٤، ١١٥.

(٣) ابن جرير ١٠/ ٢٠٥، وابن أبي حاتم ٥/ ١٤٨١، ١٤٨٢(٨٤٨٠) .

(٤) ابن جرير ١٠/ ٢٠٥، وابن أبي حاتم ٥/١٤٨٢ (٨٤٨١) .

(٥) ابن أبي شيبة ١٤/٣٧٧ بنحوه ، والحديث عند البخاري (٣٩٨٠) بنحوه .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السديِّ فى قولِه : ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ﴾ . قال : هو السورُ ، وهو الأعرافُ ، وإنما سُمِّى الأعرافَ لأن أصحابَه يَعرِفون الناسَ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن حذيفةَ قال : الأعرافُ سورٌ بينَ الجنةِ والنارِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ والنشورِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : الأعْرافُ هو الشىءُ المشرِفُ[(٣)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الأعرافُ سورٌ له عُرْفٌ كعُرْفِ الديكِ[(٤)] .

وأخرَج هنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ قال : الأعرافُ حجابٌ بينَ الجنةِ والنارِ وسورٌ له بابٌ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال :

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٢٠٨، ٢٠٩، وابن أبى حاتم ٥/١٤٨٣ (٨٤٩٠، ٨٤٩٧) .

(٢) سعيد بن منصور (٩٥٥ - تفسير) .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢٢٩، ٢٣٠، وسعيد بن منصور (٩٥٧ - تفسير) ، وابن جرير ١٠/ ٢١٠، وابن أبى حاتم ٥/١٤٨٣ (٨٤٩٣) ، والبيهقى (١٠٧) .

(٤) هناد (٢٠٤) ، وابن جرير ١٠/ ٢١١، وابن أبى حاتم ٥/١٤٨٣ (٨٤٩١) .

(٥) هناد (٢٠٣) وابن أبى حاتم ٥/١٤٨٣ (٨٤٩٢) .

الأعرافُ جبالٌ بينَ الجنةِ والنارِ ، فهم على أعرافِها . يقولُ : على ذُراها[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن كعبٍ قال : الأعرافُ فى كتابِ اللهِ [(٢)]عمقانا سقطانا[(٢)] . قال ابنُ لهيعةَ : وادٍ عميقٌ خلْفَ جبلٍ مرتفعٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ جريجٍ قال : زعَموا أنه الصراطُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : إن الأعرافَ تلٌّ بينَ الجنةِ والنارِ ، حُبِس[(٤)] عليه ناسٌ مِن أهلِ الذنوبِ بينَ الجنةِ والنارِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الأعْرافُ سورٌ بينَ الجنةِ والنارِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : يعنى بالأعرافِ السورَ الذى ذكَر اللهُ فى القرآنِ ، وهو بينَ الجنةِ والنارِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : يُحاسَبُ الناسُ يومَ القيامةِ ، فمَن كانت حسناتُه أكثرَ مِن سيئاتِه بواحِدةٍ دخَل الجنةَ ، ومن كانت سيئاتُه أكثرَ من حسناتِه بواحدةٍ دخَل النارَ . ثم قرأ : ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم﴾ [المؤمنون : ١٠٢، ١٠٣] . ثم قال : إن الميزانَ يخِفُّ بمثقالِ حبةٍ ويَرجَحُ . قال : ومن استَوتْ حسناتُه وسيئاتُه كان مِن أصحابِ الأعرافِ ، فوُقِفوا على الصراطِ ، ثم عُرِض أهلُ الجنةِ

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٤٨٤ (٨٤٩٥) .

(٢ - ٢) فى الأصل : « عقابا سقطانا » ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ : « عمقايا وسقطايا » .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٤٨٤ (٨٤٩٦) .

(٤) فى م : « جلس » .

(٥) ابن جرير ١٠/ ٢١٠، ٢١١.

(٦) ابن جرير ١٠/ ٢١١.

وأهلُ النارِ ، فإذا نظَروا إلى أهلِ الجنةِ نادَوا : ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ﴾ . وإذا صرَفوا أبصارَهم إلى يسارِهم[(١)] ، أصحابِ النارِ قالوا : ﴿رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ فتعوَّذوا باللهِ من منازِلِهم ، فأما أصحابُ الحسناتِ فإنهم يُعْطَوْن نورًا [(٢)] فيمشون به بينَ أيدِيهم وبأيمانِهم ، ويُعْطَى كلُّ عبدٍ يومَئذٍ[(٣)] نورًا [(٢)] ، وكلُّ أمةٍ نورًا ، فإذا أتَوا على الصراطِ سلَب اللهُ نورَ كلِّ منافقٍ ومنافقةٍ ، فلما رأى أهلُ الجنةِ ما لَقِى المنافقون قالوا : ﴿رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا﴾ [التحريم : ٨] . وأما أصحابُ الأعرافِ فإن النورَ كان فى أيديهم فلم يُنْزَعْ مِن أيديهم ، فهُنالك يقولُ اللهُ : ﴿لَمۡ يَدۡخُلُوهَا وَهُمۡ يَطۡمَعُونَ﴾ . /فكان الطمعُ دخولًا . قال ابنُ مسعودٍ : على[(٤)] أن العبدَ إذا عَمِل حسنةً كُتب له بها عشرٌ ، وإذا عَمِل سيئةً لم تُكْتَبْ إلا واحدةً . ثم يقولُ : هلَك مَن غلَب وُحدانُه[(٥)] أعشارَه[(٦)] . ٨٧/٣

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن حذيفةَ قال : أصحابُ الأعرافِ قومٌ كانت [(٢)] لهم أعمالٌ أنجاهم اللهُ من النارِ ، وهم آخِرُ مَن يَدْخُلُ الجنةَ ، قد عرَفوا أهلَ الجنةِ وأهلَ النارِ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن حذيفةَ قال : إن أصحابَ الأعرافِ قومٌ[(٨)] تكافأت [(٢)]

---

(١) بعده فى ص ، ر ٢، م : « رأوا » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى م : « مومن » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م .

(٥) فى ص : « اخذته » ، وفى ر ٢: « وحداته » .

(٦) ابن جرير ١٠/ ٢١٣، ٢١٤.

(٧) ابن جرير ١٠/ ٢١٤، ٢١٥.

(٨) سقط من : م .

أعمالُهم ، فقصَرت بهم حسناتُهم عن الجنةِ ، وقصَرت بهم سيئاتُهم عن النارِ ، فجُعِلوا على الأعرافِ ، يعرِفون الناسَ بسيماهم ، فلما قُضِى بينَ العبادِ ، أُذِن لهم فى طلبِ الشفاعةِ ، فأتَوْا آدمَ فقالوا : يا آدمُ ، أنت أبونا فاشفَعْ لنا عندَ ربِّك . فقال : هل تَعلَمون أحدًا خلَقه اللهُ بيدِه ، ونفَخ فيه مِن رُوحِه ، وسبَقَتْ رحمةُ اللهِ إليه غضَبَه ، وسجَدت له الملائكةُ غيرى ؟ فيقولون : لا . فيقولُ : ما علِمتُ[1] كُنْهَ ما أستطيعُ أن أشفعَ لكم ، ولكن ائتوا ابنى إبراهيمَ . فيأْتُون إبراهيمَ فيسألونه أن يَشفعَ لهم عندَ ربِّه ، فيقولُ : هل تعلَمون مِن أحدٍ اتَّخذه اللهُ خليلًا ؟ هل تعلمون أحدًا أحرَقه قومُه [2]فى النارِ[2] فى اللهِ غيرى ؟ فيقولون : لا . فيقولُ : ما علِمتُ[1] كُنْهَ ما أستطيعُ أن أشفعَ لكم ، ولكن ائتوا ابنى موسى . فيأتون موسى ، فيقولُ : هل تعلَمون مِن أحدٍ كلَّمه اللهُ تكليمًا ، وقرَّبه نجيًّا غيرى ؟ فيقولون : لا . فيقولُ : ما علِمتُ[1] كُنْهَ ما أستطيعُ أن أشفعَ لكم ، ولكن ائتوا عيسى . فيأتونه فيقولون : اشفعْ لنا عندَ ربِّك . فيقولُ : هل تعلمون أحدًا خلَقه اللهُ مِن غيرِ أبٍ غيرى ؟ فيقولون : لا . فيقولُ : هل تعلمون مِن أحدٍ كان يُبْرِئُ الأكمهَ والأبرصَ ويحيى الموتى بإذنِ اللهِ غيرى ؟ فيقولون : لا . فيقولُ : أنا حجيجُ نفسى ، ما علِمتُ[1] كُنْه ما أستطيعُ أن أشفَعَ لكم ، ولكن ائتوا محمدًا ﷺ . قال رسولُ اللهِ ﷺ : « فيأتونَنى فأضرِبُ بيدى على صدرى ، ثم أقولُ : أنا لها . ثم أمشِى حتى أقفَ بينَ يدىِ العرشِ ، فأُثْنى على ربِّى فيفتحُ لى مِن الثناءِ ما لم يسمعِ

---

(١) فى مطبوعة ابن جرير : « عملت » ، وفى بعض نسخه : « علمت » ، وكلاهما محتمل . يريد أنه ما عمل ما يؤهله للشفاعة ، أو أنه ما علم من عمله ما يؤهله لها .

(٢ - ٢) سقط من : م .

السامعون بمثلِه قطُّ ، ثم أسجدُ فيقالُ لى : يا محمدُ ، ارفَعْ رأسَك ، سلْ تُعطَه ، واشفعْ تُشفَّعْ . فأرفعُ رأسى ، (١) ثم أُثنِى على ربِّى ، ثم أَخِرُّ ساجدًا فيقالُ لى : ارفَعْ رأسَك ، سلْ تُعطَهْ ، واشفَعْ تُشفَّعْ . فأرفَعُ رأسى (١) فأقولُ : ربِّ أمتى . فيقولُ : هم لك . فلا يَبْقى نبىٌّ مرسلٌ ولا ملكٌ مقرَّبٌ إلا غبَطنى يومَئذٍ بذلك المَقامِ ، وهو المقامُ المحمودُ ، فآتِى بهم بابَ الجنةِ فأستَفتحُ فيُفتحُ لى ولهم ، فيُذهَبُ بهم إلى نَهَرٍ يقالُ له : نهَرُ الحيوانِ (٢) . حافَتاه قَصَبٌ (٣) مِن ذهبٍ ، مكَلَّلٌ باللُّؤْلؤِ ، ترابُه المسكُ ، وحصباؤُه الياقوتُ ، فيَغْتسلون منه ، فتعودُ إليهم ألوانُ أهلِ الجنةِ ، وريحُ أهلِ الجنةِ ، ويصيرون كأنَّهم الكواكبُ الدُّرِّيةُ ، ويَبْقى فى صدورِهم شاماتٌ بيضٌ يُعْرَفون بها ، يقالُ لهم : مساكينُ أهلِ الجنةِ » (٤) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وهنادُ بنُ السرىِّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن حذيفةَ قال : أصحابُ الأعرافِ قومٌ استوت حسناتُهم وسيئاتُهم ، (٥) تجاوزَتْ بهم حسناتُهم (٥) عن النارِ ، وقصَرتْ بهم سيئاتُهم عن الجنةِ ، جُعِلوا على سورٍ بين الجنةِ والنارِ حتى يُقْضَى بينَ الناسِ ، فبينما هم كذلك إذ اطَّلَع عليهم ربُّهم فقال لهم : قوموا فادخُلوا الجنةَ فإنى غفَرتُ لكم (٦) .

(١ - ١) سقط من : الأصل ، ص ، م .

(٢) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « الحياة » . وهما بمعنًى . وينظر اللسان (ح ى ى) .

(٣) فى ص : « فضة فيصب » ، وفى ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « قضب » . والقصب من الجوهر : ماكان مستطيلا أجوف ، وقيل : القصب أنابيب من جوهر . اللسان (ق ص ب) .

(٤) ابن جرير ١٠/ ٢٣٢ ، ٢٣٣ .

(٥ - ٥) فى الأصل : « غادرت بهم حسناتهم » ، وفى م : « غادرت بهم سيئاتهم » .

(٦) سعيد بن منصور (٩٥٥ ، ٩٥٦ - تفسير) ، وهناد (٢٠١) ، وابن جرير ١٠/ ٢١٣ ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٤٨٤ ، ١٤٨٥ (٨٤٩٩) ، والبيهقى (١١٠) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ﴾ . قال : هو السورُ الذى بينَ الجنةِ والنارِ ، وأصحابُه رجالٌ كانت لهم ذنوبٌ عِظامٌ ، وكان جسيمُ أمرِهم للهِ ، يقومون على الأعرافِ يَعْرِفون أهلَ النارِ بسوادِ الوجوهِ ، وأهلَ الجنةِ ببياضِ الوجوهِ ، فإذا نظَروا إلى أهلِ الجنةِ طَمِعوا أن يَدخُلوها ، وإذا نظَروا إلى أهلِ النارِ تعوَّذوا باللهِ منها ، فأَدْخَلَهم اللهُ الجنةَ ، فذلك قولُه : ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍۚ﴾ . يعنى أصحابَ الأعرافِ ، ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾[1] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَردويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يوضَعُ الميزانُ يومَ القيامةِ فتوزَنُ الحسناتُ والسيئاتُ ؛ فمَن رجَحت حسناتُه على سيئاتِه مثقالَ صؤابةٍ[2] دخَل الجنةَ ، ومَن رجَحت سيئاتُه على حسناتِه مثقالَ صُؤَابةٍ دخَل النارَ » . قيل : يا رسولَ اللهِ ، فمن استوتْ حسناتُه وسيئاتُه ؟ قال : « أولئك أصحابُ الأعرافِ ، ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ »[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى زُرعةَ بنِ عمرِو بنِ جريرٍ قال : سُئِل رسولُ اللهِ ﷺ عن أصحابِ الأعرافِ فقال :« هم آخرُ مَن يُفْصلُ بينَهم مِن العبادِ ، فإذا فرَغ رَبُّ العالمين مِن فصلِ بينَ العبادِ قال : أنتم قومٌ أخرَجْتُكم

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣١، وابن أبى حاتم ٥/ ١٤٨٦، ١٤٨٩ (٢٨٠٩، ٢٨١٥، ٢٨٢٠، ٨٥٢٨) ، والبيهقى (١٠٨) .

(٢) صؤابة ، كغرابة : بيضة القمل والبرغوث . التاج (ص أ ب) .

(٣) ابن عساكر ١٤/ ٣١٣.

حسناتُكم مِن النارِ ، ولم تَدخُلوا الجنةَ ، فأنتم عتقائى ، فارْعَوا مِن الجنةِ حيثُ شئتُم »[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « البعثِ » عن حذيفةَ ، أُراه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يُجمَعُ الناسُ يومَ القيامةِ فيُؤمرُ بأهلِ الجنةِ إلى الجنةِ ، ويُؤمرُ بأهلِ النارِ إلى النارِ ، ثم يقالُ لأصحابِ الأعرافِ : ما تنتظرون ؟ قالوا : ننتظرُ أمرَك . فيقالُ لهم : إن حسناتِكم تجاوزت بكم النارَ أن تَدخُلوها ، وحالت بينَكم وبين الجنةِ خطاياكم ، فادخُلوا[(٢)] / بمغفرتى ورحمَتى »[(٣)] . ٨٨/٣

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ . قال : الأعرافُ حائطٌ بينَ الجنةِ والنارِ ، وذُكر لنا أن ابنَ عباسٍ كان يقولُ : هم قومٌ استوت حسناتُهم وسيئاتُهم ، فلم تَفْضُلْ حسناتُهم على سيئاتِهم ، ولا سيئاتُهم على حسناتِهم ، فحُبِسوا هنالك[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن أصحابَ الأعرافِ قومٌ استوت حسناتُهم وسيئاتُهم ، فَوُقِفوا هنالك على السورِ ، فإذا رأَوْا أصحابَ الجنةِ عرَفوهم ببياضِ وجوهِهم ، وإذا رأَوْا أصحابَ النارِ عرَفوهم بسوادِ وجوهِهم ، ثم قال : ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ فى دخولِها . ثم قال : إن اللهَ أدخَل أصحابَ الأعرافِ الجنةَ[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٢٢١. وقال ابن كثير : مرسل حسن . تفسير ابن كثير ٤١٦/٣ .

(٢) بعده فى م : « الجنة » .

(٣) البيهقى (١١١) ، وقال البيهقى : وروى فيه حديثان مرفوعان فى إسنادهم ضعف .

(٤) ابن جرير ١٠/ ٢١٥.

(٥) ابن أبى حاتم ١٤٨٥/٥ (٨٥٠١) .

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [1] وابنُ جريرٍ [1] ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ بنِ نوفلٍ قال : أصحابُ الأعرافِ أناسٌ تَستَوى حسناتُهم وسيئاتُهم ، فيُذْهبُ بهم إلى نهَرٍ يقالُ له : الحياةُ . تربتُه وَرْسٌ وزعفرانٌ ، وحافَتاه قَصَبٌ مِن ذهبٍ ، مكلَّلٌ باللُّؤلؤِ ، فيغتسلون منه فتبدو فى نحورِهم شامةٌ بيضاءُ ، ثم يغتسلون ويزدادون بياضًا ، ثم يقالُ لهم : تمنَّوا ما شئتُم . فيتمَنَّون ما شاءوا ، فيقالُ : لكم مثلُ ما تمنَّيتم سبعين مرَّةً . فأولئك مساكينُ الجنةِ[2] .

وأخرَج هنادُ بنُ السرىِّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، من طريقِ عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الأعرافُ السورُ الذى بينَ الجنةِ والنارِ وهو الحجابُ ، وأصحابُ الأعرافِ بذلك المكانِ ، فإذا أراد اللهُ أن يعفوَ عنهم انطُلِق بهم إلى نهَرٍ يقالُ له : نهرُ الحياةِ . حافَتاه قَصَبُ الذهبِ ، مُكَلَّلٌ باللُّؤْلؤِ ، تربتُه المسكُ ، فيكونون فيه ما شاء اللهُ حتى تصفوَ ألوانُهم ، ثم يَخْرُجون فى نحورِهم شامةٌ بيضاءُ يُعْرَفون بها ، فيقولُ اللهُ لهم : سَلوا . فيسألون حتى تبلُغَ أمنيتُهم ، ثم يقالُ لهم : لكم ما سألتم ومثلُه سبعون ضعفًا . فَيدْخُلون الجنةَ وفى نحورِهم شامةٌ بيضاءُ يُعْرَفون بها ، يُسمَّون مساكينَ أهلِ الجنةِ[3] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ منيعٍ ، والحارثُ بنُ أبى أسامةَ فى « مُسْنَدَيهما » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى كتابِ

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، م .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٢٩، وهناد (١٩٨) ، وابن جرير ١٠/ ٢١٦.

(٣) هناد (٢٠٠) ، وابن جرير ١٠/ ٢١٥، وابن أبى حاتم ٥/١٤٨٥ (٨٥٠٢) .

« الأضدادِ » ، والخرائطيُّ فى « مساوئِ الأخلاقِ » ، والطبرانيُّ ، [١٦٧و] وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى « البعثِ » ، عن عبدِ الرحمنِ المزنيِّ قال : سُئِل رسولُ اللهِ ﷺ عن أصحابِ الأعرافِ فقال : « هم قومٌ قُتِلوا فى سبيلِ اللهِ فى معصيةِ آبائِهم ، فمنَعهم مِن النارِ قَتْلُهم فى سبيلِ اللهِ ، ومنَعهم مِن الجنةِ معصيةُ آبائِهم »[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : سُئِل رسولُ اللهِ ﷺ عن أصحابِ الأعرافِ فقال : « هم رجالٌ قُتِلوا فى سبيلِ اللهِ وهم عصاةٌ لآبائِهم ، فمنَعتهم الشهادةُ أن يَدْخُلوا النارَ ، ومنَعتهم المعصيةُ أن يدخلوا الجنةَ ، وهم على سورٍ بينَ الجنةِ والنارِ حتى تذبُلَ لحومُهم وشحومُهم ، حتى يفرُغَ اللهُ مِن حسابِ الخلائقِ ، فإذا فرَغ مِن حسابِ خلْقِه فلم يَبْقَ غيرُهم تغمَّدهم منه برحمةٍ ، فأدخَلهم الجنةَ برحمتِه »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى « البعثِ » ، عن أبى هريرةَ قال : سُئِل رسولُ اللهِ ﷺ عن أصحابِ الأعرافِ قال : « هم قومٌ قُتِلوا فى سبيلِ اللهِ وهم

---

(١) سعيد بن منصور (٩٥٤ - تفسير) ، وعبد بن حميد - كما فى الإصابة ٤/ ٣٢٩- وأحمد بن منيع ، والحارث بن أبى أسامة - كما فى المطالب العالية (٣٩٨٣/ ١، ٢) - وابن جرير ١٠/ ٢١٨، وابن أبى حاتم ٥/١٤٨٤ (٨٤٩٨) ، وابن الأنبارى ص ٣٦٩، والخرائطى (٢٥٢) ، والطبرانى - كما فى المجمع ٧/ ٢٣، ٢٤ - وابن مردويه - كما فى الإصابة ٤/ ٣٢٩، وتفسير ابن كثير ٣/٤١٤ - والبيهقى (١١٢، ١١٣) . قال الهيثمى : فيه أبو معشر نجيح ، وهو ضعيف . وقال ابن كثير : وكذلك رواه ابن ماجه مرفوعا ، من حديث ابن عباس وأبى سعيد الخدرى ، والله أعلم بصحة هذه الأخبار المرفوعة ، وقصاراها أن تكون موقوفة ، وفيه دلالة على ما ذكر .

(٢) الطبرانى فى الأوسط (٣٠٥٣) ، وفى الصغير ١/ ٢٣٨، ٢٣٩، قال الهيثمى : فيه محمد بن مخلد الرعينى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ٢٣.

لآبائِهم عاصون ، فمُنِعوا الجنةَ بمعصيتِهم آباءَهم ، ومُنِعوا النارَ بقتلِهم فى سبيلِ اللهِ »[(١)] .

وأخرَج الحارثُ بنُ أبى أسامةَ فى « مسندِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عبدِ اللهِ بنِ مالكٍ الهلالىِّ ، عن أبيه : قال قائلٌ : يا رسولَ اللهِ ، ما أصحابُ الأعرافِ ؟ قال : « قومٌ خرَجوا فى سبيلِ اللهِ بغيرِ إذنِ آبائِهم ، فاستُشْهِدوا فمنَعتْهم الشهادةُ أن يَدْخُلوا النارَ ، ومنَعتهم معصيةُ آبائِهم أن يَدْخُلوا الجنةَ ، فهم آخرُ مَن يَدْخُلُ الجنةَ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « إن أصحابَ الأعرافِ قومٌ خرَجوا غزاةً فى سبيلِ اللهِ ، وآباؤُهم وأمهاتُهم ساخطون عليهم ، وخرَجوا مِن عندِهم بغيرِ إذنِهم ، فأُوقِفوا عن النارِ بشهادتِهم ، وعن الجنةِ بمعصيتِهم آباءَهم » .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، مِن طريقِ محمدِ بنِ المنكدرِ ، عن رجلٍ مِن مُزينةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ سُئِل عن أصحابِ الأعرافِ فقال : « إنهم قومٌ خرَجوا عصاةً بغيرِ إذنِ آبائِهم فقُتِلوا فى سبيلِ اللهِ » .

وأخرَج البيهقىُّ فى « البعثِ » عن أنسِ بنِ مالكٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إن مؤمنى الجنِّ لهم ثوابٌ وعليهم عقابٌ » . فسألناه عن ثوابِهم فقال : « على الأعرافِ وليسوا فى الجنةِ مع أمةِ محمدٍ » . فسألناه : وما الأعرافُ ؟ قال :

---

(١) البيهقى (١١٥) .

(٢) الحارث بن أبى أسامة - كما فى المطالب ٣٩٨٥ - وابن جرير ١٠/ ٢١٨. قال البوصيرى : هذا إسناد فيه محمد بن عمر الواقدى ، وهو ضعيف .

« حائطُ الجنةِ تجرى فيه الأنهارُ ، وتنبُتُ فيه الأشجارُ والثمارُ »[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى كتابِ « الأضدادِ » ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن أبى مِجْلَزٍ قال : الأعرافُ مكانٌ مرتفعٌ عليه رجالٌ مِن الملائكةِ يَعْرِفون أهلَ الجنةِ بسيماهم ، وأهلَ النارِ بسيماهم ، وهذا قبلَ أن يدخُلَ أهلُ الجنةِ الجنةَ ، ﴿وَنَادَوْاْ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾ . قال : أصحابُ / الأعرافِ يُنادُون أصحابَ الجنةِ ٨٩/٣
﴿أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ﴾ ، ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ فى دخولِها . قيل : يا أبا مِجْلَزٍ ، اللهُ يقولُ : ﴿رِجَالٌ﴾ ، وأنت تقولُ : الملائكةُ ! قال : إنهم ذكورٌ ليسوا بإناثٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ قال : أصحابُ الأعرافِ قومٌ صالحون فقهاءُ علماءُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ ، عن الحسنِ قال : أصحابُ الأعرافِ قومٌ كان فيهم عجبٌ . قال قتادةُ : وقال مسلمُ بنُ

---

(١) البيهقى (١١٧) .

(٢) سعيد بن منصور (٩٥٨ - تفسير) ، وابن جرير ٢١٩/١٠ - ٢٢١، وابن أبى حاتم ١٤٨٦/٥ (٨٥٠٧) ، وابن الأنبارى ص ٣٦٩، والبيهقى (١٢١) . قال ابن كثير : هذا صحيح إلى أبى مجلز لاحق ابن حميد أحد التابعين ، وهو غريب من قوله ، وخلاف الظاهر من السياق ، وقول الجمهور مقدم على قوله ، بدلالة الآية على ما ذهبوا إليه . تفسير ابن كثير ٤١٦/٣ ، ٤١٧ .

(٣) هناد (٢٠٣) ، وابن أبى حاتم ٤٨٦/٥ (٨٥٠٦) . قال ابن كثير : قول مجاهد : إنهم قوم صالحون علماء فقهاء . فيه غرابة أيضًا ، والله أعلم . تفسير ابن كثير ٤١٦/٣ ، ٤١٧ .

يسارٍ : هم قومٌ كان عليهم دَينٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَٰهُمْ﴾ : الكفارَ بسوادِ الوجوهِ ، وزُرْقةِ العيونِ ، وسيما أهلِ الجنةِ مُبيضَّةٌ وجوهُهم[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الشعبيِّ ، أنه سُئِل عن أصحابِ الأعرافِ فقال : أُخبِرْتُ أن ربَّك أتاهم بعدَ ما أَدخَل أهلَ الجنةِ الجنةَ ، وأهلَ النارِ النارَ ، قال : ما حبَسكم مَحْبِسَكم هذا ؟ . قالوا : أنت ربُّنا ، وأنت خلَقْتنا ، وأنت أعلمُ بنا . فيقولُ : علامَ فارقْتم الدنيا ؟ فيقولون : على شهادةِ أن لا إلهَ إلا اللهُ . قال لهم ربُّهم : لا أُوليكم غيرِى ، إن حسناتِكم جوَّزت بكم النارَ ، وقصَرت بكم خطاياكم عن الجنةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : مَن استوت حسناتُه وسيئاتُه كان مِن أصحابِ الأعرافِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : مَن استوت حسناتُه وسيئاتُه كان مِن أصحابِ الأعرافِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقيُّ فى « البعثِ » ، عن مجاهدٍ فى أصحابِ الأعرافِ ، قال : هم قومٌ قد استوت حسناتُهم وسيئاتُهم ، وهم على سورٍ بينَ الجنةِ والنارِ ، وهم على طمَعٍ مِن دخولِ الجنةِ ، وهم داخلون[(٥)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٤٨٦ (٨٥٠٤، ٨٥٠٨) .
(٢) ابن جرير ١٠/٢٢٣.
(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٤٨٥ (٨٥٠١) .
(٤) ابن جرير ١٠/٢١٣، ٢١٤.
(٥) البيهقى (١١٩) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ . قال : واللهِ ما جعَل ذلك الطمعَ فى قلوبِهم إلا لكرامةٍ يريدُها بهم[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى عُبيدةَ بنِ محمدِ بنِ عمارٍ ، أنه سُئل عن قولِه : ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ . قال : سلَّمتْ عليهم الملائكةُ وهم لم يَدخلوها ، وهم يَطْمَعون أن يَدْخلوها حينَ سلَّمتْ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ قال : أصحابُ الأعرافِ يَعْرِفون الناسَ بسيماهم ؛ أهلَ النارِ بسوادِ وجوهِهم ، وأهلَ الجنةِ ببياضِ وجوهِهم ، فإذا مرُّوا بزُمرةٍ يُذْهَبُ بهم إلى الجنةِ قالوا : سلامٌ عليكم . وإذا مرُّوا بزُمرةٍ يُذْهَبُ بها إلى النارِ ، ﴿قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن قتادةَ قال : قال سالمٌ مولى أبى حذيفةَ : وَدِدْتُ أنى بمنزلةِ أصحابِ الأعرافِ .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ . قال : تُجَرَّدُ وجوهُهم للنارِ ، فإذا رأَوْا أهلَ الجنةِ ذهَبَ ذلك عنهم[(٣)] .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٢٣٠، وابن جرير ١٠/ ٢٢٦، وابن أبى حاتم ١٤٨٨ (٨٥١٧) .

(٢) ابن جرير ١٠/ ٢٢٦، ٢٢٨.

(٣) ابن جرير ١٠/ ٢٢٨، وابن أبى حاتم ٥/١٤٨٨ (٨٥١٨) .

وأخرَج [(١)] ابنُ جريرٍ ، و [(١)] ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَٰرُهُمْ تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ﴾ : فرأَوْا وجوهَهم مسودةً وأعينَهم مُزرقَّةً ، ﴿قَالُوا۟ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى مِجْلَزٍ : ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَٰرُهُمْ﴾ . قال : إذا صُرِفت أبصارُ أهلِ الجنةِ تلقاءَ أصحابِ النارِ ﴿قَالُوا۟ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْأَعْرَافِ رِجَالًا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْأَعْرَافِ رِجَالًا﴾ . قال : فى النارِ ، ﴿يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَٰهُمْ قَالُوا۟ مَآ أَغْنَىٰ عَنكُمْ [(٣)] جَمْعُكُمْ﴾ : تكثُّرُكم [(٣)] ، ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ . قال اللهُ لأهلِ التكبُّرِ : ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ﴾ . يعنى أصحابَ الأعرافِ ، ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ [(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَٰهُمْ﴾ . قال : بسوادِ الوجوهِ وزُرْقةِ العيونِ [(٥)] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، م .

(٢) ابن جرير ١٠/ ٢٢٨، وابن أبى حاتم ٥/١٤٨٨ (٨٥١٩) .

(٣ - ٣) فى الأصل : « جمعكم وتكثيركم » ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢: « تكبركم وجمعكم » وفى م : « جمعكم وتكبركم » ، والمثبت من مصدرى التخريج .

(٤) ابن جرير ١٠/ ٢٢٩، ٢٣١، وابن أبى حاتم ٥/١٤٨٩ (٨٥٢٢، ٨٥٢٣، ٨٥٢٨) .

(٥) ابن جرير ١٠/ ٢٢٣، وابن أبى حاتم ٥/١٤٨٧ (٨٥١٠) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى مجلزٍ فى قولِه : ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٗا﴾ . قال : هذا حينَ دخَل أهلُ الجنةِ الجنةَ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ﴾ . قال : مرَّ بهم ناسٌ مِن الجبّارين عرَفوهم بسيماهم ، فناداهم أصحابُ الأعرافِ : ﴿قَالُواْ مَآ أَغۡنَىٰ عَنكُمۡ جَمۡعُكُمۡ وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ ﴿٤٨﴾ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمۡتُمۡ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحۡمَةٍۚ﴾ . قال : هم الضعفاءُ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمۡتُمۡ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحۡمَةٍۚ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ﴾ . قال : دخَلوا الجنةَ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ﴾ . قال : كان رجالٌ فى النارِ قد أقسموا باللهِ لا ينالُ أصحابَ الأعرافِ مِن اللهِ رحمةٌ ، فأكْذَبهم اللهُ ، فكانوا آخرَ أهلِ الجنةِ دخولًا فيما سمِعْناه عن أصحابِ النبىِّ ﷺ[4] .

قولُه تعالى : ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئل : أىُّ / الصدقةِ أفضلُ ؟ فقال : قال ٩٠/٣

(١) ابن جرير ١٠/ ٢١٩، وابن أبى حاتم ١٤٨٦/٥ (٨٥٠٧، ٨٥٢٤) .

(٢) ابن أبى حاتم ١٤٨٩/٥ (٨٥٢٥، ٨٥٢٩) .

(٣) ابن أبى حاتم ١٤٩٠/٥ (٨٥٣٠) .

(٤) ابن أبى حاتم ١٤٩٠/٥ (٨٥٣١) . مقتصرا على شطره الثانى .

رسولُ اللهِ ﷺ : « أفضلُ الصدقةِ سَقْىُ الماءِ ، ألم تسمعْ إلى أهلِ النارِ لما استغاثوا بأهلِ الجنةِ قالوا : ﴿أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾[1] ؟!

وأخرَج أحمدُ عن سعدِ بنِ عُبادةَ ، أن أُمَّه ماتَتْ ، فقال : يا رسولَ اللهِ ، أتصدَّقُ عليها ؟ قال : « نعم » . قال : فأىُّ الصدقةِ أفضلُ ؟ قال : « سَقْىُ الماءِ »[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ[3] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾ الآية . قال : ينادِى الرجلُ أخاه فيقولُ : يا أخى ، أغِثْنى فإنى قد احترَقْتُ ، فأفِضْ علىَّ مِن الماءِ . فيُقالُ : أَجِبْه . فيقولُ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى صالحٍ قال : لما مَرِض أبو طالبٍ قالوا له : لو أرْسلتَ إلى ابنِ أخيك فيُرْسلَ إليك بعُنْقُودٍ من جنتِهِ لعلَّه يَشفيك . فجاءه الرسولُ ، وأبو بكرٍ عندَ النبىِّ ﷺ ، فقال أبو بكرٍ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه :

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٤٩٠ (٨٥٣٣) ، والبيهقى ٣/٢٢١ (٣٣٨٠) .

(٢) أحمد ٣٧/١٢٤ (٢٢٤٥٩) . وقال محققوه : رجاله ثقات رجال الشيخين .

(٣) ليس فى : الأصل ، م .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٦٩، وهناد (٢٨٨) ، وابن جرير ١٠/ ٢٣٦، وابن أبى حاتم ٥/١٤٩٠ (٨٥٣٢) .

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٧٣، ٥/١٤٩١ (٨٥٣٦) .

﴿أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾ . قال : مِن الطعامِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾ . قال : يستَسْقونهم ، ويستَطْعِمونهم . وفى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ . قال : طعامَ الجنةِ وشرابَها[(٢)] .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى « زوائدِ الزهدِ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمان » ، عن عَقيلِ بنِ سُمَيرٍ[(٣)] الرياحىِّ قال : شَرِب عبدُ اللهِ بنُ عمرَ ماءً باردًا فبكَى فاشتدَّ بكاؤُه ، فقيل له : ما يُبكيك ؟ قال : ذكرتُ آيةً فى كتابِ اللهِ : ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ . فعرَفتُ أن أهلَ النارِ لا يشتهون شيئًا[(٤)] إلا الماءَ الباردَ ، وقد قال اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾[(٥)] .

وأخرَج البخارىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « يَلْقى إبراهيمُ أباه يومَ القيامةِ وعلى وجْهِه قَتَرةٌ وغَبَرَةٌ ، فيقولُ : يا ربِّ إنك وعَدْتنى ألا تُخْزِيَنى ، فأىُّ خِزيٍ أَخْزَى مِن أبى الأبعدِ فى النارِ . فيقولُ اللهُ : إنى حرَّمتُ الجنةَ على الكافرين »[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ﴾ الآية .

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٢٣٥، وابن أبى حاتم ٥/ ١٤٩٠، ١٤٩١ (٨٥٣٤) .

(٢) ابن جرير ١٠/٢٣٥ - ٢٣٧، وابن أبى حاتم ٥/١٤٩١ (٨٥٣٥ ، ٨٥٣٧) .

(٣) فى ف ١: « شمر » ، وفى م : « شهر » . وينظر الإكمال ٤/ ٣٧٢.

(٤) سقط من : م .

(٥) عبد الله بن أحمد ص ١٩٠، والبيهقى (٤٦١٤) .

(٦) البخارى (٤٧٦٩) .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَٱلْيَوْمَ نَنسَىٰهُمْ كَمَا نَسُوا۟ لِقَآءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا﴾ . يقولُ : نتركُهم فى النارِ كما تركوا لقاءَ يومِهم هذا[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : نَسيَهم اللهُ مِن الخيرِ ولم يَنْسَهم مِن الشَّرِّ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَٱلْيَوْمَ نَنسَىٰهُمْ﴾ . قال : نؤَخِّرُهم فى النارِ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السُّدىِّ فى قولِه : ﴿فَٱلْيَوْمَ نَنسَىٰهُمْ﴾ . قال : نتركُهم مِن الرحمةِ ، ﴿كَمَا نَسُوا۟ لِقَآءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا﴾ . قال : كما تركوا أن يَعْملوا للقاءِ يومِهم هذا[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن يزيدَ بنِ أبى مالكٍ قال : إن فى جهَنَّمَ لآبارًا ، مَن أُلْقِى فيها نُسِىَ ، يتردَّى فيها سبعين عامًا قبلَ أن يبلُغَ القرارَ .

قولُه تعالى : ﴿هَلْ يَنظُرُونَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ﴾ . قال : عاقبتَه[5] .

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٢٣٨، وابن أبى حاتم ٥/١٤٩٢ (٨٥٤٣)، والبيهقى (١٠٢٦) .

(٢) ابن جرير ١٠/ ٢٣٩، وابن أبى حاتم ٥/١٤٩٢ (٨٥٤٦) .

(٣) ابن جرير ١٠/ ٢٣٩، وابن أبى حاتم ٥/١٤٩٢ (٨٥٤٤) .

(٤) ابن جرير ١٠/٢٣٩ ، وابن أبى حاتم ٥/١٤٩٢ (٨٥٤٥، ٨٥٤٨) ، ولم يذكر ابن جرير لفظه .

(٥) عبد الرزاق ١/ ٢٣٠، وابن جرير ١٠/ ٢٤١، وابن أبى حاتم ٥/١٤٩٤ (٨٥٦٢) .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ﴾ . قال : جزاؤُه ، ﴿يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ﴾ . قال : أعرَضوا عنه[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ﴾ . قال : يومَ القيامةِ[(٢)] .

وأخرَج [(٣)]ابنُ جريرٍ[(٣)] ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السديِّ في قولِه : ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ﴾ . قال : عواقبُه ؛ مثلُ وقعةِ بدرٍ ، والقيامةِ ، وما وُعِد فيه من مَوْعِدٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ في الآيةِ قال : لا يزالُ يقعُ مِن تأويلِه أمرٌ ، حتى يتمَّ تأويلُه يومَ القيامةِ ، حتى يدخُلَ أهلُ الجنةِ الجنةَ ، وأهلُ النارِ النارَ ، فيَتمُّ تأويلُه يومَئذٍ ، ففي ذلك أُنزِلت : ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ﴾ . حيثُ أثاب اللهُ أولياءَه وأعداءَه ثوابَ أعمالِهم ، ﴿يَقُولُ﴾ يومَئذٍ ﴿ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ﴾ إلى آخرِ الآيةِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ في قولِه : ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ﴾ . قال : تحقيقُه . وقرأ : ﴿هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰيَ مِن قَبْلُ﴾ [يوسف : ١٠٠] .

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٢٤١، ٢٤٤، وابن أبي حاتم ٥/ ١٤٩٤، ١٤٩٥ (٨٥٦١، ٨٥٦٤) .

(٢) ابن جرير ١٠/ ٢٤٢، ابن أبي حاتم ٥/١٤٩٤ (٨٥٥٩) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن جرير ١٠/ ٢٤٢، وابن أبي حاتم ٥/١٤٩٤ (٨٥٥٨) .

(٥) ابن جرير ١٠/ ٢٤٢، وابن أبي حاتم ٥/ ١٤٩٤، ١٤٩٥ (٨٥٦٠، ٨٥٦٧) .

قال : هذا تحقيقُها . وقرأ : ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران : ٧] . قال : ما يعلمُ تحقيقَه إلا اللهُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ﴾ . قال : ما كانوا يَكْذِبون فى الدنيا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ﴾ . أى : يُشرِكون[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ﴾ الآية .

أخرَج أبو الشيخِ عن سُمَيطٍ[(٤)] قال : دلَّنا ربُّنا تبارك وتعالى على نفسِه فى هذه الآيةِ : ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « الدعاءِ » ، والخطيبُ فى « تاريخِه » ، عن الحسنِ بنِ علىٍّ قال : أنا ضامنٌ لمن قرأ هذه العشرين آيةً أن يَعصِمَه اللهُ مِن كلِّ سلطانٍ ظالمٍ ، ومن كلِّ شيطانٍ /مَريدٍ ، ومِن كلِّ سَبُعٍ ضارٍ ، ومِن كلِّ لصٍّ عادٍ ؛ ٩١/٣
آيةَ الكرسىِّ ، وثلاثَ آياتٍ من « الأعرافِ » : ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ . وعشْرًا من أوَّلِ « الصافاتِ » ، وثلاثَ آياتٍ من « الرحمنِ » ، أولُها : ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ﴾ [الرحمن : ٣٣] . وخاتمةَ سورةِ « الحشرِ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعدِ بنِ إسحاقَ بنِ كعبِ بنِ عُجرةَ قال : نزَلت

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٢٤٢، ٢٤٣، وابن أبى حاتم ٥/١٤٩٤ (٨٥٦٣) .
(٢) ابن أبى حاتم ٥/١٤٩٦ (٨٥٧٠) .
(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٤٩٦ (٨٥٧١) .
(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « شميط » . وينظر تهذيب الكمال ١٢/ ١٤٥، ٥٦٧.
(٥) الخطيب ٤/ ١٢٧.

هذه الآيةُ : ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾[1] . لُقِى ركبٌ عظيمٌ لا يُرَوْنَ إلا[2] أنَّهم من العربِ فقالوا لهم : مَن أنتم ؟ قالوا : مِن الجنِّ ، خرَجنا من المدينةِ ، أخرَجَتْنا هذه الآيةُ[3] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عبيدِ بنِ أبى مرزوقٍ قال : من قرَأ عندَ نومِه : ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ الآية . بسَطَ[4] عليه مَلكٌ[5] جناحَه حتى يُصبحَ ، وعُوفىَ من السَّرَقِ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن محمدِ بنِ قيسٍ صاحبِ عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ قال : مرِضَ رجلٌ من أهلِ المدينةِ فجاءَه زُمرةٌ[6] من أصحابِه يعودُونه[7] ، فقرَأَ رجلٌ منهم[5] : ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ الآيةَ كلَّها . وقد صمَت الرجلُ ، فتَحرَّكَ ثم استوَى جالسًا ، ثم سجَدَ يومَه وليلَتَه حتَّى كان من الغدِ من[8] الساعةِ التى سجَدَ فيها ، قال[4] لـه أهلُه : الحمدُ اللهِ الذى عافاك .

---

(١) بعده بياض فى الأصل ، ر ٢، واستشكلها فى ح ١، وكتب فى الحاشية : « ينظر » . والكلام متصل فى مصدر التخريج .

(٢) سقط من : ص ، ر ٢.

(٣) ابن أبى حاتم ١٤٩٦/٥ (٨٥٧٢) .

(٤) سقط من : ص .

(٥) ليس فى : الأصل .

(٦) فى ص ، ف ١، ر ٢: « زمر » .

(٧) فى ص : « يعودون » .

(٨) سقط من : ر ٢.

قال : بُعِثَ إلى نفسِى مَلكٌ يتوفَّاها ، فلما[(١)] قرَأ صاحبُكم الآيةَ التى قرَأ سجَد المَلَكُ وسجَدتُ بسجودِه . فهذا حينَ رفَع رأسَه ، ثم مال[(٢)] فقضَى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ . [(٣)]قال : كلُّ يومٍ مقدارُه ألفُ سنةٍ[(٣)] .

وأخرَج سمُّويَه[(٤)] فى « فوائدِه » عن زيدِ بنِ أرقَمَ قال : إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ خلَق السماواتِ والأرضَ فى ستةِ أيامٍ ، [(٥)]لكلِّ يومٍ منها اسمٌ ؛ أبو[(٦)] جَادٍ ، هوَّازٌ ، حُطِّىٌّ ، كَلَمُونَ ، سَعْفَصُ ، قَرْشَاتُ[(٥)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن مجاهدٍ قال : بَدْءُ الخلقِ العرشُ والماءُ والهواءُ ، وخُلقتِ الأرضُ من الماءِ ، وكان بَدْءُ الخلقِ يومَ الأحدِ ويومَ الاثنينِ والثلاثاءِ والأربِعاءِ والخميسِ ، وجمَع[(٧)] الخلقَ فى يومِ الجُمعةِ ، وتهوَّدتِ اليهودُ يومَ السَّبتِ ، ويومٌ من الستَّةِ أيامٍ كألفِ سنةٍ مما تعُدُّون[(٨)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال : إنَّ اللهَ بدَأ خلقَ السماواتِ والأرضِ

---

(١) فى ص : « فإذا » .

(٢) فى ص : « قال » .

(٣ - ٣) فى الأصل ، م : « لكل يوم منها [١٦٧ظ] اسم أبى جاد هواز حطى كلمون صعفص قرشات » . والأثر عند ابن أبى حاتم ٥/١٤٩٦ (٨٥٧٥) .

(٤) فى الأصل : « ميمون » .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ح ١ ، م : « قال : كل يوم مقداره ألف سنة » .

(٦) فى الأصل ، ف٢ ، ر٢ ، م : « أبى » .

(٧) فى ر ٢ ، م : « جميع » .

(٨) سعيد بن منصور - كما فى الفتح ٦/٢٩٠ - وابن أبى شيبة ١٤/ ١٠٦ ، وابن جرير ١٠/ ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، والبيهقى (٨٠٦) .

وما بينَهما يومَ الأحدِ ، ثم استوَى على العرشِ يومَ الجُمعةِ فى ثلاثِ ساعاتٍ ، فخلَقَ فى ساعةٍ[(١)] منها الشُّموسَ كى يَرغَبَ الناسُ إلى ربِّهم فى الدُّعاءِ والمسألةِ ، وخلَقَ فى ساعةٍ النَّتَنَ الذى يقَعُ على ابنِ آدمَ إذا ماتَ لكى يُقبَرَ[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الأسماءِ والصِّفاتِ » عن حيَّانَ الأعرجِ قال : كتَبَ يزيدُ بنُ أبى مسلمٍ[(٣)] إلى جابرِ بنِ زيدٍ[(٤)] يسألُه عن بَدْءِ الخلقِ ، قال : العرشُ والماءُ [(٥)]والقلمُ[(٥)] ، واللهُ أعلمُ أىُّ ذلك بدَأ قبلُ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن كعبٍ قال : بدَأ اللهُ بخلقِ السماواتِ [(٧)]والأرضِ[(٧)] يومَ الأحدِ والاثنينِ والثلاثاءِ والأربعاءِ والخميسِ والجُمعةِ ، وجعَلَ كلَّ يومٍ ألفَ سنةٍ[(٨)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى هُريرةَ قال : أخَذَ رسولُ اللهِ ﷺ بيدِى فقال : يا أبا هريرةَ ، إنَّ اللهَ خلَقَ السماواتِ والأرضَ وما بينَهما فى ستَّةِ أيامٍ ثم استوَى على العرشِ[(٩)] ، فخلَقَ[(١٠)] التُّربةَ يومَ السبتِ ، والجبالَ يومَ الأحدِ ، والشجرَ يومَ الاثنينِ ، وكذا[(١١)] يومَ الثلاثاءِ ، والنورَ يومَ الأربعاءِ ، والدوابَّ يومَ الخميسِ ،

---

(١) سقط من : ف ١.

(٢) ابن أبى حاتم ١٤٩٧/٥ (٨٥٧٧) .

(٣) فى ص ، م : « سلم » ، وفى ف ١ : « أسلم » .

(٤) فى الأصل : « يزيد » .

(٥ - ٥) فى الأصل : « والعلم » .

(٦) البيهقى (٨٠٥) .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف١ ، ح ١.

(٨) ابن أبى شيبة ١٢٦/١٤.

(٩) بعده فى ص ، ف ١، ر ٢: « يوم السابع » .

(١٠) فى ص ، ف ١: « خلق » .

(١١) فى ف١ ، ر٢ : « آدم » .

وآدمَ [(١) يومَ الجُمُعةِ (١)] فى آخرِ ساعةٍ مِن النَّهارِ [(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ . قال : يومَ السابعِ [(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن كعبِ الأحبارِ قال : إنَّ اللهَ حينَ خلَقَ الخلْقَ استوَى على العرشِ ، فسبَّحَه العرشُ .

[(٤)] وأخرَج الفريابىُّ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ٱسْتَوَىٰ﴾ . قال : عَلَا على العرشِ [(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، واللَّالكائىُّ فى « السنةِ » ، عن أمِّ سلمةَ [(٥)] أمِّ المؤمنين رضِى اللهُ عنها فى قولِه تعالى : ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ . [(٦)] قالت : الكيفُ غيرُ معقولٍ ، والاستواءُ غيرُ مجهولٍ ، والإقرارُ بهِ إيمانٌ ، والجحودُ به كفرٌ [(٧)] .

وأخرَج اللَّالكائىُّ عن ابنِ عيينةَ قال : سُئل ربيعةُ عن قولِه : ﴿ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [(٦)] . كيفَ استوَى ؟ قال : الاستواءُ غيرُ مجهولٍ ، والكيفُ غيرُ معقولٍ ، ومِن اللهِ الرسالةُ ، وعلى الرسولِ البلاغُ ، وعلينا التصديقُ [(٨)] .

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) ينظر ما تقدم فى ١/ ٢١٢، ٢١٣.

(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٤٩٧ (٨٥٧٦) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، م .

(٥) فى ص : « موسى » .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧) اللالكائى (٦٦٣) ، وضعَّف إسناده محققه .

(٨) اللالكائى (٦٦٥) . وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : هذا الجواب ثابت عن ربيعة شيخ مالك . مجموع الفتاوى ٥/٣٦٥ .

(١ وأخرَجه ١) البيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » من طريقِ عبدِ اللهِ (٢ بنِ صالحِ ٢) بنِ مسلمٍ قال : سُئل ربيعةُ . فذَكَرَه (٣) .

وأخرَج اللَّالكائيُّ عن جعفرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : جاءَ رجلٌ إلى مالكِ بنِ أنسٍ فقال له : يا أبا (٤) عبدِ اللهِ ، ﴿ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ كيفَ استوَى ؟ قال : فما رأيتُ مالكًا وجِدَ من (٥) شيءٍ كمَوجِدَتِه (٦) من مقالتِه ، وعلاه الرُّحَضَاءُ - يعنى : العَرَقُ - وأطْرَقَ القومُ (٧) ، قال : فَسُرِّىَ عن مالكٍ فقال : الكيفُ غيرُ معقولٍ ، والاستواءُ منه (٨) غيرُ مجهولٍ ، والإيمانُ به واجبٌ ، والسؤالُ عنه بدعةٌ ، و (٩) إنى أخافُ أن تكونَ (١٠) ضالًّا . وأمَر به فأُخرِجَ (١١) .

وأخرَج البيهقيُّ عن عبدِ اللهِ بنِ وهبٍ قال : كنَّا عندَ مالكِ بنِ أنسٍ فدَخَلَ رجلٌ (١٢ فقال : يا ١٢) أبا (١٣) عبدِ اللهِ (١٤) ، ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ

(١ - ١) فى ر ٢، ح ١: « وأخرج » .
(٢ - ٢) سقط من : ر ٢.
(٣) البيهقى (٨٦٨) .
(٤) سقط من : ص ، وفى الأصل : « أبى » .
(٥) فى ح١ : « منى » .
(٦) فى الأصل ، ح ١: « كوجدته » .
(٧) فى ص : « الناس » .
(٨) فى ف ١: « فيه » .
(٩) سقط من :ر ٢.
(١٠) فى ر ٢: « يكون » .
(١١) اللالكائى (٦٦٤) .
(١٢ - ١٢) فى ص : « يقال له » .
(١٣) فى الأصل : « أبى » .
(١٤) سقط من : ص ، ف ١، ر ٢.

ٱسْتَوَىٰ﴾ كيفَ استواؤُه ؟ فأطرَقَ مالكٌ ، وأخَذَته الرُّحَضَاءُ ، ثم رفَعَ رأسَه فقال : الرحمنُ على العرشِ استوَى كما وصَف نفسَه ، ولا يقالُ له[1] : كيف . وكيف عنه مرفوعٌ ، وأنتَ رجلُ سَوءٍ صاحبُ بدعةٍ ، أخرِجُوه . قال : فأُخرِجَ الرجلُ[2] .

وأخرَج البيهقيُّ عن أحمدَ بنِ / أبى[3] الحوارىِّ قال : سمِعتُ سفيانَ بنَ عيينةَ يقولُ : كلَّما وصَفَ اللهُ من نفسِه فى كتابِه فتفسيرُه تلاوتُه والسكوتُ عليه[4] . ٩٢/٣

وأخرَج البيهقيُّ عن إسحاقَ بنِ موسى قال : سمِعتُ ابنَ عُيينةَ يقولُ : ما وصَفَ اللهُ بهِ نفسَه فتفسيرُه قراءتُه ، ليسَ لأحدٍ أن يفسِّرَه إلا اللهُ تعالى ورسلُه صلواتُ اللهِ عليهم[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى عيسى قال : لما استوَى على العرشِ خرَّ مَلَكٌ ساجدًا ، فهو ساجدٌ إلى أن تقومَ الساعةُ ، فإذا كان يومُ القيامةِ رفَعَ رأسَه فقال : سبحانَك ، ما عبدتُك حقَّ عبادتِك ، إلا أنِّى لم أُشرِكْ بك شيئًا ، ولم أتَّخِذْ من دونِك وليًّا .

قولُه تعالى : ﴿يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ﴾ .

---

(١) سقط من : ص .

(٢) البيهقى (٨٦٦) ، وقال ابن حجر : سند جيد . فتح البارى ٤٠٦/١٣ ، ٤٠٧ .

(٣) سقط من : ر ٢ .

(٤) البيهقى (٨٦٩) ، وقال ابن حجر : سند صحيح . فتح البارى ٤٠٧/١٣ .

(٥) البيهقى (٩٠٦) .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السُّدىِّ فى قولِه : ﴿يُغْشِى ٱلَّيْلَ﴾[1] . قال : يُغشى الليلَ النهارَ ، فيَذهَبُ بضوئِه ، ويطلبُه سرِيعًا حتى يُدرِكَه[2] .

[3]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿حَثِيثًا﴾ . قال : سريعًا[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ﴾ . قال : يُلبِسُ الليلَ النهارَ[3][5] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ﴾ .

أخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أنسٍ ، عن[6] رسولِ اللهِ ﷺ قال : « إنَّ الشمسَ والقمرَ والنجومَ خُلِقْنَ مِن نورِ العرشِ[7] » .

قولُه تعالى : ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ .

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن جرير ١٠/ ٢٤٦، وابن أبى حاتم ٥/ ١٤٩٧، ١٤٩٨ (٨٥٨١) ، وعقب (٨٥٨٢) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/١٤٩٨ (٨٥٨٢) .

(٥) ابن أبى حاتم ٧/٢٢١٩ .

(٦) فى ف ١، م : « أن » .

(٧) فى ص : « الشمس » .

والحديث عند الطبرانى (٦٠٦٢) . وقال الهيثمى : فيه معقل بن مالك وثقه ابن حبان ، وقال الأزدى : متروك ، وفيه من لم أعرفه . مجمع الزوائد ٨/١٣٢ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ بنِ عيينةَ فى قولِه : ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ . قال : الخَلْقُ[(١)] ما دونَ العرشِ ، والأمرُ ما فوقَ ذلك[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن سفيانَ بنِ عيينةَ قال : الخلقُ هو الخلقُ ، والأمرُ هو الكلامُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عبدِ العزيزِ الشَّاميِّ ، عن أبيه ، وكانت له صحبةٌ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن لم يحمَدِ اللهَ على ما عمِلَ مِن عملٍ صالحٍ ، وحمِدَ نفسَه فقد كفَرَ وحبِطَ عملُه[(٤)] ، ومَن زعَمَ أنَّ اللهَ جعَلَ للعبادِ من الأمرِ شيئًا فقد كَفَر بما أنزَلَ اللهُ على أنبيائِه ؛ لقولِه : ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ . قال : السِّرُّ ، ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ فى الدعاءِ ، ولا فى غيرِه[(٦)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ قال : التضرُّعُ علانيةٌ ، والخُفيةُ سرٌّ .

---

(١) فى ص : « فالخلق » .

(٢) ابن أبى حاتم ٥/١٤٩٨ (٨٥٨٧) .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٤٩٨ (٨٥٨٦) ، والبيهقى (٥٤٨) مطولًا .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « ما عمل » .

(٥) ابن جرير ١٠/ ٢٤٧.

(٦) ابن جرير ١٠/ ٢٤٨، ٢٤٩.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا﴾ . يعنى : مستكينًا ، ﴿وَخُفْيَةً﴾ . يعنى : فى خفضٍ وسكونٍ فى حاجاتِكم من أمرِ الدنيا والآخرةِ ، ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ . يقولُ : لا تدعُوا على المؤمنِ والمؤمنةِ بالشرِّ ؛ اللهمَّ اخزِه والْعَنْه ، ونحوِ ذلك ؛ فإن ذلك عُدوانٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى مجلَزٍ فى قولِه : ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ . قال : لا تسألُوا منازلَ الأنبياءِ[(٢)] .

[(٣)] وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : كان يُرَى أنَّ الجهرَ بالدعاءِ الاعتداءُ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ إلى قولِه : ﴿تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ . قال : لمَّا أنبأكم اللهُ بقُدرتِه وعظمتِه وجلالِه بيَّن لكم كيفَ تدعُونَه على تفئةِ[(٤)] ذلك ، فقال : ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ . قال : تعلَّموا أن فى بعضِ الدعاءِ اعتداءً ، فاجْتنبوا العدوانَ والاعتداءَ إن استطعتم ، ولا قُوَّةَ إلا باللهِ . قال : وذُكِرَ لنا أنَّ مجالدَ بنَ مسعودٍ أخا بنى سُليمٍ سمِعَ قومًا يعجُّون فى دعائِهم ، فمشَى إليهم فقال : أيُّها القومُ ، لقد أصبتُم فضلًا على مَن كان قبلَكم ، أو لقد هلَكتُم . فجعلوا يتسلَّلون رجلًا رجلًا حتى ترَكُوا بقعَتَهم التى كانوا فيها .

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٤٩٩، ١٥٠٠ (٨٥٩٢، ٨٥٩٣، ٨٥٩٦) .

(٢) ابن جرير ١٠/ ٢٤٩.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٠٠ (٨٥٩٨) .

(٤) فى الأصل : « تقية » ، وفى ص : « نفسه » ، وفى ح ١ : « نقيئة » . وعلى تفئة ذلك : أى على أثر ذلك . النهاية ١/ ١٩٢، ٣/ ٤٨٣.

قال : وذُكِرَ لنا أنَّ ابنَ عمرَ أتَى على قومٍ يرفعُون أيديَهم فقال: ما يتناولُ هؤلاءِ القومُ ؟ فواللهِ لو كانوا على أطولِ جبلٍ فى الأرضِ ما ازدادُوا من اللهِ[(١)] قُربًا . قال قتادةُ : وإنَّ اللهَ إنما يُتقرَّبُ إليه بطاعتِه ، فما[(٢)] كانَ من دعائِكم اللهَ[(٣)] فلْيكنْ فى سكينةٍ ووقارٍ ، وحسنِ سَمتٍ[(٤)] وزيٍّ وهَدْيٍ[(٥)] ، وحُسنِ دَعَةٍ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، [(٦)]وابنُ حبانَ[(٦)] ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ مغفَّلٍ[(٧)] ، أنَّه سمِعَ ابنَه يقولُ : اللَّهمَّ إنى أسألُك القَصرَ الأبيضَ عن يمينِ الجنةِ إذا دخَلْتُها[(٨)] . فقال : أى بُنىَّ ، سلِ اللهَ الجنَّةَ ، وتعوَّذْ بهِ من النارِ ، فإنِّى سمِعتُ النبىَّ ﷺ يقولُ : « سيكونُ فى هذه الأُمةِ قومٌ يعتدُون فى الدُّعاءِ والطَّهُورِ »[(٩)] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ[(١٠)] ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن سعدِ بنِ أبى وقَّاصٍ ، أنَّه سمِعَ ابنًا

---

(١) بعده فى ف ١: « إلا » .

(٢) فى ص : « فمن » .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى ص : « صمت » .

(٥) فى ح ١: « زهد » .

(٦ - ٦) سقط من : ص .

(٧) فى الأصل ، ر ٢: « معقل » .

(٨) فى ص : « دخلها » .

(٩) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٨٨، وأبو داود (٩٦) ، وابن ماجه (٨١٥) ، وابن حبان (٦٧٦٣، ٦٧٦٤) ، والحاكم ١/ ١٦٢، ٥٤٠، والبيهقى ١/ ١٩٦، ١٩٧. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٨٧) .

(١٠) فى الأصل : « سلمة » .

له يدعُو ويقولُ : اللهمَّ إنى أسألُك الجنَّةَ ، ونعيمَها وإستبرَقَها ، ونحوَ هذا[(١)] ، وأعوذُ بك[(٢)] من النارِ وسلاسِلِها وأغلالِها . فقال : لقد سألتَ اللهَ خيرًا وتعوَّذتَ به من شرٍّ كثيرٍ ، وإنِّى سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « إنَّه سيكونُ قومٌ يعتدُون فى الدعاءِ » . وقرَأ هذه الآيةَ : « ﴿ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ » . وإنَّ بحسبِك أن تقولَ : اللهمَّ إنى أسألُك الجنَّةَ ، وما قرَّبَ إليها من قولٍ أو عملٍ ، وأعوذُ بكَ من النارِ وما قرَّبَ إليها من قولٍ أو عملٍ[(٣)] .

[(٤)] وأخرَج أبو الشيخِ عن الربيعِ فى الآيةِ قال : إيَّاك أن تسألَ ربَّك أمرًا قد نُهيتَ عنه ، أو[(٥)] مَا لا[(٦)] يَنبغِى لك[(٤)] .

٩٣/٣ وأخرَج ابنُ المباركِ ، / وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عنِ الحسنِ[(٧)] قال : لقد كان المسلمون يجتهدُون[(٨)] [(٩)] فى الدعاءِ[(٩)] ، وما سُمِعَ لهم صوتٌ ، إن كان إلَّا همسًا[(١٠)] بينَهم وبينَ ربِّهم ، وذلك أنَّ اللهَ يقولُ : ﴿ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا

(١) فى ح ١: « ذلك » .

(٢) بعده فى الأصل : « اللهم » .

(٣) الطيالسى (١٩٧) ، وابن أبى شيبة ١٠/ ٢٨٨، وأحمد ٣/ ٨٠ ، ١٤٦ (١٤٨٣، ١٥٨٤) ، وأبو داود (١٤٨٠) ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٠٠ (٨٥٩٥) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٣١٣) .

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) فى الأصل : « و » .

(٦) ليس فى : الأصل ، ح ١، م .

(٧) فى ص : « أبى الربيع » .

(٨) فى الأصل ، ح ١: « مجتهدون » .

(٩ - ٩) فى ف ١: « بالدعاء » .

(١٠) فى ف ١: « هما » .

وَخُفْيَةً﴾ . وذلك أنَّ اللهَ ذكَر عبدًا صالحًا فرضِى له[(١)] قولَه ، فقال : ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا﴾[(٢)] [مريم : ٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ فى الآيةِ قال : إنَّ[(٣)] مِن الدعاءِ اعْتِداءً ؛ يُكرَهُ رفعُ الصوتِ[(٤)] والنداءُ والصياحُ بالدعاءِ ، ويُؤمَرُ بالتضرُّعِ والاستكانةِ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا﴾ . قال : بعدَ ما أصلَحَتها[(٦)] الأنبياءُ وأصحابُهم[(٧)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى بكرِ [(٨)]بنِ عياشٍ[(٨)] ، أنه سُئلَ عن قولِه : ﴿وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا﴾ . فقال : إنَّ اللهَ بعَث محمدًا ﷺ إلى أهلِ الأرضِ وهم فى فسادٍ ، فأصلَحَهم اللهُ بمحمدٍ ﷺ ، فمَن دعَا إلى خلافِ ما جاءَ بهِ محمدٌ ﷺ فهو من المفسدِين فى الأرضِ .

---

(١) بعده فى ص : « قولا » .

(٢) ابن المبارك (١٤٠) ، وابن جرير ١٠/ ٢٤٧، ٢٤٨.

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى الأصل : « الصواب » .

(٥) ابن جرير ١٠/ ٢٤٩.

(٦) فى ص : « أصلحها » .

(٧) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٠١ (٨٦٠٠) .

(٨ - ٨) فى ص : « عن ابن عباس » .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى سنانٍ[(١)] فى قولِه : ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا﴾ . قال : قد أحلَلتُ حلالى ، وحرَّمتُ حرامى ، وحدَدتُ حدُودِى ، فلا تُفْسِدُوها[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ . قال : خوفًا منه ، وطمعًا لما عندَه ، ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ . يعنى : مِن المؤمنين ، ومَن لم يُؤمنْ باللهِ فهو من المفسدِين[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مَطرٍ الورَّاقِ قال : تَنَجَّزُوا[(٤)] موعودَ اللهِ بطاعةِ اللهِ ، فإنه قضَى أنَّ رحمتَه[(٥)] قريبٌ من المحسنين[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنَّه قرَأ : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ﴾ . على الجِماعِ[(٧)] ، ﴿بُشْرًا﴾ خفيفةً بالباءِ[(٨)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى الآيةِ قال : إنَّ اللهَ يُرسِلُ الريحَ فتأتى بالسَّحابِ من بينِ الخافقين ؛ طرَفِ السماءِ والأرضِ ،

---

(١) فى ص : « بنان » .

(٢) فى ر ٢، ح ١، م : « تعتدوها » .

(٣) فى ف ١ : « المعتدين » .

(٤) فى ص : « يتحروا » .

(٥) فى ص : « رحمة الله » .

(٦) ابن أبى حاتم ٥/١٥٠١ (٨٦٠٤) .

(٧) قرأ نافع وأبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب وابن عامر وعاصم بالجمع والباقون بالإفراد . النشر ٢/ ١٦٨.

(٨) وقرأ ابن عامر بالنون وضمها وإسكان الشين ، وقرأ حمزة والكسائى وخلف بالنون وفتحها وإسكان الشين ، والباقون بالنون وضمها وضم الشين . النشر ٢/ ٢٠٢.

من حيثُ يلتقيانِ ، فيُخرجُه[(١)] [(٢)]مِن ثَمَّ[(٢)] ، ثُم ينشُرُه فيبسُطُه فى السماءِ كيفَ يشاءُ ، ثم يفتَحُ أبوابَ السماءِ فيَسيلُ[(٣)] الماءُ على السَّحابِ ، ثم يُمطِرُ السَّحابُ بعدَ ذلك[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بُشْرًا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ﴾ . قال : يَستبشِرُ بها الناسُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ اللهِ اليمانىِّ ، أنه كان يقرؤُها : (بُشْرَى[(٦)]) مِن قبلِ مُبَشِّراتٍ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٨)]عن السدىِّ[(٨)] فى قولِه : ﴿بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ﴾ . قال : هو المطرُ . وفى قولِه : ﴿كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ . قال[(٩)] : وكذلك تُخرجُون ، وكذلك النشورُ ، كما يخرُجُ الزرعُ بالماءِ[(١٠)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(١١)]وابنُ جريرٍ[(١١)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ .

---

(١) فى ف ١: « فتخرجه » .

(٢ - ٢) سقط من :ص .

(٣) فى ص : « فتسيل » .

(٤) ابن جرير ١٠/ ٢٥٤، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٠١ (٨٦٠٥) .

(٥) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٠٢ (٨٦٠٧) .

(٦) فى ص : « نشرا » ، وقراءة (بُشْرَى) قراءة شاذة .

(٧) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٠٢ (٨٦٠٨) .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل .

(٩) ليس فى : الأصل .

(١٠) ابن جرير ١٠/ ٢٥٤، ٢٥٥، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٠٢، ١٥٠٣ (٨٦٠٩، ٨٦١٤) .

(١١ - ١١) ليس فى : الأصل ، ح ١، م .

قال : إذا أرادَ اللهُ أن يُخرجَ الموتى أمْطَر[١] السماءَ حتى تشقَّقَ عنهم[٢] الأرضُ ، ثم يُرسلُ[٣] الأرواحَ فيهوِى[٤] كلُّ رُوحٍ إلى جسدِه ، فكذلك يُحيى اللهُ الموتى بالمطرِ[٥] كإحيائِه الأرضَ[٦] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ﴾ الآية . قال : هذا مثلٌ ضرَبه اللهُ للمؤمنِ[٧] ، يقولُ : هو طيِّبٌ وعملُه طيِّبٌ ، كما أنَّ البلدَ الطيِّبَ ثمرُها طيِّبٌ ، ﴿وَٱلَّذِى خَبُثَ﴾ ضرَبَ مثلًا للكافرِ كالبلدِ[٨] السَّبِخةِ[٩] المالحةِ التى لا يخرُجُ[١٠] منها البركةُ ، [١١]والكافرُ[١١] هو الخبيثُ وعملُه خبيثٌ[١٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ﴾ ، ﴿وَٱلَّذِى خَبُثَ﴾ . قال :

---

(١) فى الأصل ، ص ، ح ١ : « تمطر » .

(٢) سقط من : ص .

(٣) فى ح ١ : « ترسل » .

(٤) فى الأصل ، ر ٢ : « فهوى » ، وعند ابن جرير : « فتعود » ، وفى نسخة منه : « فتهوى » .

(٥) ليس فى : الأصل .

(٦) ابن جرير ١٠/ ٢٥٦، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٠٣ (٨٦١٣) مختصرًا .

(٧) فى ف ١ : « للمؤمنين » .

(٨) فى ف ١ : « كالأرض » .

(٩) فى ص : « المسبخة » .

(١٠) فى ف ١، ر ٢ : « تخرج » .

(١١ - ١١) فى ص : « قال الكافر » ، وفى ر ٢ : « فالكافر » .

(١٢) ابن جرير ١٠/ ٢٥٨، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٠٣، ١٥٠٤ (٨٦١٥، ٨٦١٩) .

كلٌّ[(١)] ذلك فى الأرضِ السِّباخِ وغيرِها ، مثلُ آدمَ وذريَّتِه ؛ فيهم طيبٌ وخبيثٌ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ﴾ . قال : [(٣)]هذا مَثَلُ[(٣)] المؤمنِ ، سمِعَ[(٤)] كتابَ اللهِ فوعاه وأخَذَ به ، وعمِل به[(٥)] وانتفَع ، كمَثَلِ هذه الأرضِ أصابَها الغيثُ فأنبتَتْ ، وأمْرعَتْ[(٦)] ، ﴿وَٱلَّذِى خَبُثَ﴾ . قال : هذا مَثَلُ الكافرِ ، لم يعقِلِ القرآنَ ولم يَعِه[(٧)] ، ولم يأخذْ به ولم ينتفعْ[(٨)] ، فهو كمَثَلِ الأرضِ الخبيثةِ أصابَها الغيثُ فلم تُنْبِتْ شيئًا ولم تُمرِعْ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى الآيةِ قال : هذا مثَلٌ ضرَبه اللهُ[(٩)] للقلوبِ ، يقولُ : يَنزِلُ الماءُ فيُخرجُ البلدُ الطيبُ نباتَه بإذنِ اللهِ[(١٠)] ، والذى خبُث هى السَّبِخةُ ، لا تُخرِجُ[(١١)] نباتَها إلا نكِدًا ، فكذلك القلوبُ ، لما نزَلَ القرآنُ بقلبِ[(١٢)] المؤمنِ آمَنَ به ، وثبَتَ الإيمانُ فى قلبِه ، وقلبُ

---

(١) سقط من : ص .

(٢) ابن جرير ١٠/٢٥٨، ٢٥٩، وابن أبى حاتم ٥/١٥٠٣ (٨٦١٦) .

(٣ - ٣) فى الأصل : « مثل هذا » .

(٤) بعده فى ف ١ : « الله » .

(٥) فى ص : « له » .

(٦) أمرعت الأرض : شبعت ماشيتها . الوسيط (م ر ع) .

(٧) فى م : « يعمه » .

(٨) بعده فى ح ١ : « له » .

(٩) سقط من : ص ، م .

(١٠) فى ص : « ربه » .

(١١) فى ص ، ف ١ ، م : « يخرج » .

(١٢) فى الأصل : « فعلت » .

الكافرِ لما دخَلَه القرآنُ لم يتعلَّقْ منه بشيءٍ[(١)] ينفعُه ، ولم يثبُتْ فيه من الإيمانِ شيءٌ إلا ما لا ينفعُ[(٢)] ، كما لم يُخرِجْ هذا البلدُ إلا ما لم ينفعْ [(٣)]من النباتِ[(٣)] . والنَّكِدُ الشيءُ القليلُ الذى لا ينفَعُ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأَ : ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ﴾ بنصبِ الياءِ ورفعِ الراءِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ﴾ الآية . قال : الطيِّبُ ينفعُه المطرُ فيُنبِتُ . ﴿وَٱلَّذِى خَبُثَ﴾ السِّباخُ لا ينفعُه المطرُ ، ﴿لَا يَخْرُجُ﴾ نباتُه ﴿إِلَّا نَكِدًا﴾ هذا مَثَلٌ ضرَبَه اللهُ لآدمَ وذُرِّيَّتِه كلِّهم ، إنما خُلِقوا من نفسٍ واحدةٍ ؛ فمنهم مَن آمَنَ باللهِ[(٦)] [(٧)]وكتابِه فطاب[(٧)] ، ومنهم من كفَرَ باللهِ وكتابِه فخبُث[(٨)] .

٩٤/٣ وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ﴾ / الآية . قال : هذا مَثَلٌ ضرَبَه اللهُ [(٩)]فى الكافرِ والمؤمنِ[(٩)] .

---

(١) بعده فى ص : « منه » .

(٢) فى م : « ينفعه » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن جرير ١٠/ ٢٥٩، وابن أبى حاتم ٥/١٥٠٣ (٨٦١٧) .

(٥) وقرأ ابن وردان بخُلْفٍ عن أبى جعفر بضم الياء وكسر الراء ، والباقون بفتح الياء وضم الراء . النشر ٢/ ٢٠٣.

(٦) فى ف ١: « به » .

(٧ - ٧) سقط من : ص .

(٨) ابن جرير ١٠/ ٢٥٩، ٢٦٠.

(٩ - ٩) فى الأصل، ص : « للمؤمن والكافر » ، وفى م : « للكافر والمؤمن » .
والأثر عند ابن جرير ١٠/ ٢٥٩.

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، عن أبى موسى قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَثَلُ ما بعَثنى اللهُ بهِ من الهُدى والعلمِ كمثلِ الغيثِ الكثيرِ أصابَ أرضًا ؛ فكانت منها نَقيَّةٌ قبِلَت الماءَ ، فأنبتَتِ الكلأَ والعُشْبَ الكثيرَ ، وكانت منها أجادبُ أمسكَتِ الماءَ ، فنفعَ اللهُ بها الناسَ ، فشَرِبُوا وسَقَوْا وزَرَعُوا ، وأصابَ منها طائفةً أُخرى ؛ إنما هى قِيعانٌ لا تُمْسِكُ ماءً ولا تُنبتُ كلأً ، فذلك مَثَلُ مَن فقِهَ فى دينِ اللهِ ونفَعه ما بعَثنِى اللهُ به فعلِمَ وعلَّم ، ومَثَلُ مَن لم يَرفَعْ بذلك رأسًا ، ولم يقبلْ هُدَى اللهِ الذى أُرسِلتُ به »[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ[(٢)] ، وابنُ عساكرَ ، عن أنسٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال[(٣)] : « أوَّلُ نبىٍّ أُرسِلَ نوحٌ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وأبو نعيمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن يزيدَ الرَّقاشىِّ قال : إنما سُمِّى نوحٌ عليه السلامُ نوحًا ؛ لطولِ ما ناحَ على نفسِه[(٥)] .

---

(١) أحمد ٣٢/٣٤٣ (١٩٥٧٣) ، والبخارى (٧٩) ، ومسلم (٢٢٨٢) ، والنسائى فى الكبرى (٥٨٤٣) .

(٢) بعده فى ص ، ر ٢ ، ح ١ : « وابن مردويه » .

(٣) بعده فى ص : « إن » .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/١٥٠٤ (٨٦٢٢) ، وابن عساكر ٦٢/ ٢٤٣. وفيه إبراهيم بن الفضل ، وهو متروك ، والحديث صحيح ففى حديث الشفاعة الطويل : «فيأتون نوحا فيقولون : يا نوح ، أنت أول الرسل إلى الأرض » . أخرجه مسلم (١٩٤) ، والترمذى (٢٤٣٤) من حديث أبى هريرة ، وينظر السلسلة الصحيحة (١٢٨٩) .

(٥) ابن أبى حاتم ٥/١٥٠٥ (٨٦٢٦) ، وأبو نعيم ٣/ ٥١ ، وابن عساكر ٦٢/ ٢٤١ ، ٦٥/ ٨٥ ، ٨٨.

(١) وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ قال : إنما سُمِّى نوحًا(٢) لأنه كان ينوحُ على نفسِه(١) .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن مقاتلٍ ، وجويبرٍ ، أنَّ آدمَ حينَ كَبِر وَرقَّ عظمُه قال : يا ربِّ ، إلى متى أكِدُّ وأسعَى ؟ قال : يا آدمُ ، حتى يولدَ لك ولدٌ مختونٌ . فوُلِدَ له نوحٌ بعدَ عشْرةِ أبطُنٍ ، وهو يومَئذٍ ابنُ ألفِ سنَةٍ إلَّا ستِّينَ عامًا ، فكان نوحُ بنُ لامَكَ بنِ متُّوشلخَ بنِ إدريسَ ، وهو أخنوخُ بنُ يَرْدَ بنِ مهلائيلَ(٣) بنِ قينانَ بنِ أَنُوشَ(٤) بنِ شيثِ(٥) بنِ آدمَ ، وكان اسمُ نوحٍ السَّكَنَ ، وإنَّما سُمِّىَ نوحٌ السَّكَنَ لأنَّ الناسَ بعدَ آدمَ سكَنُوا إليه فهو أبُوهم ، وإنَّما سُمِّى نوحًا لأنَّه ناحَ على قومِه(٦) ألفَ سنةٍ إلا خمسينَ عامًا ، يدعوهم إلى اللهِ ، فإذا كفرُوا بكَى وناحَ عليهم(٧) .

(٨) وأخرَج ابنُ عساكرَ عن وهبٍ قال : كان بينَ نوحٍ [١٦٨و] وآدمَ عشَرةُ آباءٍ ، وكانَ بينَ إبراهيمَ ونوحٍ عشَرةُ آباءٍ(٩) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان بينَ آدمَ(٨)

(١ - ١) سقط من : ر ٢.

(٢) فى الأصل ، ف ١ : « نوح » .

(٣) فى ف ١ : « مهاليل » .

(٤) فى ص : « أنوس » .

(٥) فى ص : « شيت » .

(٦) فى ص : « نفسه » .

(٧) ابن عساكر ٦٢/٢٤١ من طريق إسحاق بن بشر .

(٨ - ٨) سقط من : ص .

(٩) ابن عساكر ٦٢/ ٢٤١، ٢٤٢.

(١) ونوحٍ عشَرةُ قرونٍ ، كلُّهم على شريعةٍ من الحقِّ (١) .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن نَوفٍ الشَّاميِّ قال : خمسةٌ من الأنبياءِ من العربِ ؛ محمدٌ ونوحٌ وهودٌ وصالحٌ وشعيبٌ عليهم الصَّلاةُ والسلامُ (٢) .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نوحًا بُعِث في (٣) الألفِ الثاني (٣) ، وإن آدمَ لم يَمُتْ حتى وُلِدَ له (٤) نوحٌ في آخرِ الألفِ الأوَّلِ ، وكان قد فشَتْ فيهم المعاصِي ، وكثُرتِ الجبابرةُ ، وعَتَوا عُتُوًّا كبيرًا ، وكان نوحٌ يدعُوهم ليلًا ونهارًا ، سرًّا وعلانيةً ، صبورًا حليمًا ، ولم يلقَ أحدٌ من الأنبياءِ أشدَّ مما لقِي نوحٌ ، فكانوا يدخُلون عليه فيخنُقُونه ، ويُضرَبُ في المجالسِ ويُطرَدُ ، وكان لا يدَعُ على ما يُصنعُ به أن يدعُوَهم ويقولَ : يا ربِّ ، اغفِرْ لقومِي فإنَّهم لا يعلمون . فكان لا يزيدُهم ذلك إلَّا فرارًا منه ، حتَّى إنه ليُكلِّمُ الرجلَ منهم فيلُفُّ رأسَه بثوبِه ، ويجعَلُ أصابعَه في أُذنَيه لكيلا يسمعَ شيئًا (٥) من كلامِه (٦) ، فذلك قولُ اللهِ : ﴿جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ﴾ [نوح : ٧] . ثم قامُوا من المجلِسِ فأسرَعُوا المشيَ وقالوا : امضُوا فإنه كذَّابٌ . واشتدَّ عليه البلاءُ ، وكان ينتظِرُ القرنَ بعدَ القرنِ ، والجيلَ بعدَ الجيلِ ، فلا يأتي

(١ - ١) سقط من : ص .

والأثر تقدم تخريجه في ٢/ ٤٧٦.

(٢) ابن عساكر ٢/ ٢٤٢.

(٣ - ٣) في ص : « السنة الثانية » ، وفي ر ٢: « الألف الثانية » .

(٤) سقط من : ر ٢.

(٥) ليس في : الأصل ، وبعده في ص : « منه » .

(٦) بعده في الأصل : « شرح » .

قرنٌ إلَّا وهو أخبَثُ من الأوَّلِ ، وأعتَى من الأوَّلِ ، ويقولُ الرجلُ منهم : قد كان هذا مع آبائِنا وأجدادِنا فلم يزلْ هكذا مجنونًا[(١)] ! وكان الرجلُ منهم إذا أَوصَى عندَ الوفاةِ يقولُ لأولادِه : احذرُوا[(٢)] هذا المجنونَ[(٣)] ، فإنَّه قد حدَّثنى آبائى أنَّ هلاكَ الناسِ على يدَىْ هذا . فكانوا كذلك يتوارثُون الوصيَّةَ بينَهم حتى إن كان الرجلُ[(٤)] ليحمِلُ ولدَه على عاتقِه ، ثم يقِفُ بهِ عليه[(٥)] ، فيقولُ : يا بُنىَّ ، إن عشتَ و[(٦)] متُّ أنا فاحذَرْ هذا الشيخَ . فلمَّا طال ذلك به وبهم قالوا : ﴿يَـٰنُوحُ قَدْ جَـٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾[(٧)] [هود : ٣٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن قتادةَ ، أنَّ نوحًا بُعِثَ مِن الجزيرةِ ، [(٨)] وهودًا[(٨)] من أرضِ الشِّحْرِ[(٩)] أرضِ مَهْرَةَ ، وصالحًا من الحِجْرِ ، ولوطًا من سَدُومَ ، وشعيبًا من مَدْينَ ، وماتَ إبراهيمُ وآدمُ وإسحاقُ ويوسفُ بأرضِ فلسطينَ ، وقُتِلَ يحيى بنُ زكريَّا بدمشقَ[(١٠)] .

وأخرَج[(١١)] ابنُ عساكرَ عن مجاهدٍ قال : كانوا[(١٢)] يضرِبونَ نوحًا حتى

(١) فى ص : « مختونًا » .
(٢) سقط من : ص .
(٣) فى ص : « المختون » .
(٤) بعده فى ص : « منهم » .
(٥) فى م : « وعليه » .
(٦) فى الأصل : « أو » .
(٧) ابن عساكر ٦٢/٢٤٣ - ٢٤٥ من طريق إسحاق بن بشر .
(٨ - ٨) فى ص : « وهو » .
(٩) فى ص : « الشجرة » ، وفى ر ٢ : « الشجر » .
(١٠) ابن أبى حاتم ٥/١٥٠٤ (٨٦٢٣) مختصرًا .
(١١) بعده فى ص : « عبد بن حميد و » .
(١٢) فى ص : « كان قوم » .

يُغشَى عليه ، فإذا أَفَاقَ قال : ربِّ اغفِرْ لقومى فإنَّهم لا يعلَمون[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وأبو نعيمٍ ، وابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ مجاهدٍ ، عن عُبيدِ بنِ عُميرٍ قال : إن كان نوحٌ ليضرِبُه قومُه حتى يُغمَى عليه ، ثم يُفيقُ فيقولُ : اهدِ قومى فإنَّهم لا يعلمون . وقال شقيقٌ : قال عبدُ اللهِ : لقد رَأيتُ النبىَّ ﷺ وهو يمسَحُ الدَّمَ عن وجهِهِ وهو يحكِى نبيًّا من الأنبياءِ وهو يقولُ : « اللهمَّ اهدِ قومى فإنَّهم لا يعلمون »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من وجهٍ آخرَ ، عن عبيدِ بنِ عُميرٍ الليثىِّ ، نحوَه[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : كان قومُ نوحٍ يخنُقُونه[(٤)] حتى تَبْرُقَ[(٥)] عيناه ، فإذا ترَكوه قال : اللهمَّ اغفرْ لقومى فإنهم [(٦)]لا يعلمون[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : كأنى أنظُرُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ يحكِى نبيًّا من الأنبياءِ قد ضرَبَه قومُه / وهو ٩٥/٣

(١) ابن عساكر ٦٢/ ٢٤٧.

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٤٤٣، وأحمد ص ٥٠ كلاهما بدون المرفوع ، وابن عساكر ٦٢/ ٢٤٧.

(٣) ابن إسحاق - كما فى الفتح ٦/ ٥٢١ - وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٠٥، ١٥٠٦ ، ٨/ ٢٧٨٧، ٢٧٨٨ (٨٦٣٠ ، ١٥٧٦٧) .

(٤) فى ف ١: « يخنقانه » .

(٥) فى ف ١: « تبرقا » ، وفى م : « تترقى » .

(٦ - ٦) فى ف ١، ر ٢، ح ، م : « جهلة » .

يَمسَحُ الدمَ عن جبينِه و[(١)] يقولُ : « اللهمَّ اغفِرْ لقومى فإنَّهم لا يعلمون »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ،والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى[(٣)] المهاجرِ الرَّقِّىِّ قال : لَبِثَ نوحٌ فى قومِه ألفَ سنةٍ إلا خمسين عامًا فى بيتٍ من شَعَرٍ ، فيقالُ له[(٤)] : يا نبىَّ اللهِ ، ابنِ بيتًا . فيقولُ : أموتُ اليومَ ، أموتُ غدًا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن وُهَيبِ بنِ الوَرْدِ قال : بنَى نوحٌ بيتًا من قَصَبٍ ، فقيل له : لو بنَيتَ غيرَ هذا . فقال : هذا كثيرٌ لمن يموتُ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والعُقَيلىُّ ، وابنُ عساكرَ ، والديلمىُّ ، عن عائشةَ مرفوعًا : « نوحٌ كبيرُ الأنبياءِ ، لم يَخرُجْ من خلاءٍ قطُّ إلا قال : الحمدُ للهِ الذى أذاقنى طَعْمَه ، وأبقَى فِىَّ منفعتَه ، وأخرَج منِّى أذاه »[(٧)] .

وأخرَج البخارىُّ فى « تاريخِه » عن ابنِ مسعودٍ قال : بعَث اللهُ نوحًا ، فما أهلَك أمَّتَه إلا الزنادِقةُ ، [(٨)]ثم نبىٌّ فنبىٌّ[(٨)] ، واللهِ لا يُهلِكُ هذه الأمةَ إلا الزنادِقةُ[(٩)] .

---

(١) بعده فى ص : « هو » .

(٢) البخارى (٣٤٧٧، ٦٩٢٩) ، ومسلم (١٧٩٢) ، وابن ماجه (٤٠٢٥) .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ : « ابن » . وهو سالم بن عبد الله الجزرى أبو المهاجر . ينظر تهذيب الكمال ١٠/ ١٥٨.

(٤) سقط من : ص ، ف ١ .

(٥) ابن أبى الدنيا فى قصر الأمل (٢٥١) ، والبيهقى (١٠٧٥٠) .

(٦) ابن أبى الدنيا فى قصر الأمل (٢٥٣) ، والبيهقى (١٠٧٥١) .

(٧) ابن أبى الدنيا فى الشكر (١٢٧) ، وفضيلة الشكر (٢١) ، والعقيلى ١/ ٢١٤، وابن عساكر ٦٢/ ٢٧٢، والديلمى (٧١٠٧) ، وضعفه العقيلى .

(٨ - ٨) سقط من : ص .

(٩) البخارى ٢/ ٢٣٥ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سعدِ[(١)] بنِ حسنٍ قال : كان قومُ نوحٍ عليه السلامُ يزرَعون فى الشهرِ مرتين ، [(٢)]وكانتِ[(٢)] المرأةُ تلِدُ أولَ النهارِ فيَتبَعُها ولدُها فى آخرِه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ قال : ما عُذِّب[(٣)] قومُ نوحٍ حتى[(٤)] ما كان فى الأرضِ سهلٌ ولا جبلٌ إلا له عامرٌ يعمُرُه [(٥)]وحائزٌ يحُوزُه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ ، أن أهلَ السهلِ كان قد ضاق بهم وأهلَ الجبلِ ، حتى ما يقدرُ أهلُ السهلِ أن يَرتَقُوا إلى الجبلِ ، ولا أهلُ الجبلِ أن يَنزِلوا إلى أهلِ السهلِ فى زمانِ نوحٍ ، [(٦)]قال : حُشُّوا[(٦)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن وهبِ بنِ منبِّهٍ قال : كان نوحٌ أجملَ أهلِ زَمانِه ، وكان يَلبَسُ البُرْقُعَ ، فأصابَتْهم مجاعةٌ فى السفينةِ ، فكان نوحٌ[(٧)] إذا تجلَّى بوجهِه لهم شَبِعوا[(٨)] .

---

(١) فى ف ١: « سعيد » .

(٢ - ٢) فى الأصل : « كانت » .

(٣) بعده فى ح ١: « الله » .

(٤) بعده فى ص : « إلا » .

(٥ - ٥) فى ص : « وجائز يجوزه » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٥/١٥٠٦ (٨٦٣١) .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، وفى م : « قال : حسوا » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٥/١٥٠٦ (٨٦٣٢) .

(٧) بعده فى ح ١: « إذا نوح » .

(٨) أبو نعيم ٤/ ٦٧، وابن عساكر ٦٢/ ٢٧٢.

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما حجَّ رسولُ اللهِ ﷺ مرَّ بوادى عُسْفَانَ[(١)] فقال : « لقد مرَّ بهذا الوادى هودٌ وصالحٌ ونوحٌ على بكراتٍ حُمْرٍ[(٢)] خُطُمُها اللِّيفُ ، أُزُرُهم العَباءُ[(٣)] ، وأرديتُهم النِّمارُ[(٤)] ، يُلَبُّونَ يَحُجُّون البيتَ العتيقَ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ عمرٍو : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ[(٦)] يقولُ[(٧)] : « صام نوحٌ الدَّهرَ إلا يومَ الفطرِ والأضحى ، وصام داودُ نصفَ الدَّهرِ ، وصام إبراهيمُ ثلاثةَ أيامٍ من كلِّ شهرٍ ؛ صام الدَّهرَ وأفطَر الدَّهرَ »[(٨)] .

وأخرَج [(٩)]أحمدُ ، و[(٩)] البخاريُّ فى « الأدبِ المفردِ » ، والبزَّارُ ، [(١٠)]والطبرانيُّ[(١٠)] ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الأَسماءِ والصفاتِ » ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[(١١)] ، أن النبىَّ ﷺ قال : « إن نوحًا لمَّا

---

(١) فى ح ١ : « بعسفان » . وعسفان : على مرحلتين من مكة . معجم البلدان ٣/ ٦٧٣.

(٢) فى الأصل : « خمس » .

(٣) فى ص ، ف ١ : « العباد » .

(٤) فى الأصل : « الثمار » . والنِّمار : جمع نمرة ، وهى كل شملة مخططة من مآزر الأعراب ، كأنها أخذت من لون النمر لما فيها من السواد والبياض . النهاية ٥/ ١١٨.

(٥) البيهقى (٤٠٠٣) وسقط منه ذكر نوح ، وابن عساكر ٦٢/ ٢٧٥.

(٦) بعده فى ص : « مر بوادى عسفان » .

(٧) ليس فى : الأصل .

(٨) ابن عساكر ٦٢/ ٢٧٥، ٢٧٦. والحديث عند ابن ماجه (١٧١٤) بذكر نوح وحده ، وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٤٥٩) .

(٩ - ٩) ليس فى : الأصل ، ف ١، ح ١، م .

(١٠ - ١٠) ليس فى : الأصل ، ف ١، م .

(١١) فى ص : « عمر » .

حضَرتْه الوفاةُ قال لابنِه : إنى قاصرٌ عليك الوصيةَ ؛ آمُرُك باثنتين[(١)] ، وأنهاك عن[(٢)] اثنتين ؛ آمُرك[(٣)] بـ : لا إلهَ إلا اللهُ ؛ فإن السماواتِ السبعَ والأرَضين السبعَ لو وُضِعْنَ فى كِفَّةٍ [(٤)]ووضِعتْ لا إلهَ إلا اللهُ فى كِفَّةٍ[(٤)] لرجَحتْ بهن ، ولو أنَّ[(٥)] السماواتِ السبعَ والأرَضِينَ السبعَ كُنَّ[(٦)] حلْقةً مبهَمةً[(٧)] لقصَمتْهنَّ لا إلَهَ إلَّا اللهُ ، وسبحانَ اللهِ وبحمدِه ، فإنَّها صلاةُ كلِّ شىءٍ ، وبها يُرْزَقُ كلُّ شىءٍ ، وأنهاك عن الشِّركِ والكِبْرِ » . [(٨)]قِيل : يا رسولَ اللهِ ، ما الكبرُ ؟ أهو [(٩)]أن يكونَ[(٩)] للرجلِ حُلَّةٌ حسنةٌ ، وفرسٌ جميلٌ يعجبُه جمالُه ؟ قال : « لا ؛ الكبرُ أن تَسْفَهَ الحقَّ ، وتَغْمِصَ[(١٠)] الناسَ »[(٨)][(١١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ألا

---

(١) فى ص : « باثنين » .

(٢) فى الأصل : « من » .

(٣) سقط من : ص .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) بعده فى ر ٢ : « أهل » .

(٦) بعده فى الأصل : « فى » .

(٧) فى ص : « بهمة » .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل ، ر ٢ ، م .

(٩ - ٩) فى ص : « أيكون » .

(١٠) فى ص ، ر ٢ : « تغميض » . وغمَص الناس : احتقرهم ولم يرهم شيئًا .

(١١) أحمد ١١/١٥٠ ، ١٥١ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ (٦٥٨٣ ، ٧١٠١) ، والبخارى (٥٤٨) ، والبزار (٣٠٦٩ - كشف) ، والطبرانى - كما فى البداية والنهاية ١/٢٧٩ - ٢٨٠ ، ومجمع الزوائد ٤/ ٢١٩ - ٢٢٠ ، والحاكم ١/٤٨ ، ٤٩ ، والبيهقى (١٨٦) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٤٢٦) . وينظر السلسلة الصحيحة (١٣٤) .

أعلِّمُكم ما عَلَّم نوحٌ ابنَه[(١)] ؟ . قالوا : بلى . قال : « قال : آمُرُك[(٢)] أنْ تقولَ[(٣)] : لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له ، له الملكُ وله الحمدُ ، وهو على كلِّ شيءٍ قدِيرٌ ، فإنَّ السماواتِ لو كانتْ فى كِفَّةٍ لرجَحتْ بها ، ولو كانتْ حلقةً قصَمَتْها ، وآمُرُك بـ : سبحانَ اللهِ وبحمدِه ، فإنَّها صلاةُ الخلقِ ، وتسبيحُ الخلقِ ، وبها يُرزقُ الخلْقُ »[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ : ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ﴾ . يعنى : الأشرافُ من قومِه[(٥)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ : ﴿أَوَ عَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ . يقولُ[(٦)] : بيانٌ مِن ربِّكم .

وأخرَج [(٧)]ابنُ جريرٍ ، و[(٧)]ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ الضَّحاكِ ، عن ابنِ عبَّاسٍ : ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا عَمِينَ﴾ . قال : كفَّارًا[(٨)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٩)]وابنُ جريرٍ[(٩)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ

---

(١) فى ص : « أمته » .

(٢) فى ص ، ف ١ : « آمركم » .

(٣) فى ص : « تقولوا » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٩٢. قال الحافظ : فيه ضعف . المطالب العالية (٢٩٧٣) .

(٥) ابن أبى حاتم ٥/١٥٠٥ (٨٦٢٩) .

(٦) فى م : « قال » .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢.

(٨) ابن جرير - كما فى الإتقان ٢/٦٠ - وابن أبى حاتم ٥/١٥٠٧ (٨٦٤٠) .

(٩ - ٩) ليس فى : الأصل ، م .

أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ﴾ . قال : عن الحقِّ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، من طريقِ الكلبيِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عبَّاسٍ فى قولِه : ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ . قال : ليس[(٢)] بأخِيهم فى الدِّينِ ، ولكنه أخُوهم فى النَّسبِ ؛ [(٣)]لأنه منهم[(٣)] ، فلذلك جعَلَه[(٤)] أخاهم[(٥)] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ[(٦)] ، وابنُ عساكرَ ، عن الشرقىِّ بنِ قُطامىٍّ قال : هودٌ اسمُه عابرُ[(٧)] بنُ شالخَ[(٨)] بنِ أرفخشذَ[(٩)] بنِ سامِ بنِ نوحٍ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ قال : يزعُمونَ أنَّ هودًا من بنى عبدِ الضَّخْمِ[(١٠)] من حَضْرَ مَوتَ .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ عطاءٍ ، عن ابنِ عبَّاسٍ قال : كان هودٌ[(٢)] أولَ مَن تكَلَّم بالعربيةِ ، ووُلِد لهودٍ أربعةٌ ؛ قحطانُ ،

---

(١) ابن جرير ١٠/٢٦٤ ، وابن أبى حاتم ٥/١٥٠٨ (٨٦٤١) .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) فى ص ، ر ٢ : « جعل » .

(٥) فى الأصل : « منهم أخاهم » ، وفى م : « أخاه لأنه منهم » .

(٦) فى ص : « كثير وابن إسحاق » .

(٧) فى ص : « غابر » .

(٨) فى ص : « صالح » .

(٩) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « أرفخشد » .

(١٠) فى ص : « المصخم » .

ومقحطٌ[(١)] ، وقاحطٌ ، وفالغٌ[(٢)] ، فهو أبو مُضرَ ، وقحطانُ أبو اليمنِ ، والباقون ليس لهم نَسْلٌ .

[(٣)] وأخرَج أبو الشيخِ عن سفيانَ قال : من الأنبياءِ من العربِ ؛ النبيُّ ﷺ ، وصالحٌ ، وشعيبٌ ، وهودٌ ، وإسماعيلُ[(٣)] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ مقاتلٍ ، عن الضَّحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ ، ومن طريقِ ابنِ إسحاقَ ، عن رجالٍ سمَّاهم ، ومِن طريقِ الكلبيِّ ، قالوا جميعًا : إنَّ عادًا كانوا أصحابَ أوثانٍ يعبُدُونها ، اتخذُوا أصنامًا على مثالِ وَدٍّ ، وسُواعٍ[(٤)] ، ويَغوثَ[(٥)] ، ونَسرٍ[(٦)] ، فاتَّخَذوا صنمًا يُقالُ له : صمودُ . وصنمًا يقالُ له : الهتالُ[(٧)] . فبعَث اللهُ إليهم هودًا ، وكان هودٌ من قبيلةٍ يُقالُ لها : الخلودُ . وكان مِن أوسطِهم نسبًا ، [(٣)] وأفضلِهم موضعًا ، وأشرَفِهم نفسًا[(٣)] ، وأصبَحِهم وجهًا ، وكان فى مثلِ أجسامِهم[(٨)] ؛ أبيضَ جَعْدًا[(٩)] بادىَ العَنْفَقَةِ[(١٠)] ،

---

(١) فى ص : « يقحط » .

(٢) فى ص : « قالم » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، م .

(٤) فى ص : « واسواع » .

(٥) بعده فى ص : « ويعوق » .

(٦) فى ص : « نسرا » .

(٧) فى ص ، ف ١ : « الهبار » ، وفى ر ٢ ، ح ١ ، م : « الهتار » .

(٨) فى م : « أجسادهم » .

(٩) فى م : « بعدا » .

(١٠) العنفقة : شعيرات بين الشفة السفلى والذقن لخفة شعرها . الوسيط (عنفق) .

طويلَ اللحيةِ ، فدعاهم إلى /اللهِ ، وأمرَهم أن يوحِّدوه[(١)] ، وأن يَكفُّوا عن ظلمِ ٩٦/٣
الناسِ ، ولم يأمرْهم بغيرِ ذلك ، ولم يَدْعُهم إلى شريعةٍ ولا إلى صلاةٍ ، فأبَوا ذلك وكذَّبوه ، وقالوا : ﴿مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾ . [فصلت : ١٥] . فذلك [(٢)] قولُه تعالى [(٢)] : ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ . كان من قومِهم ، ولم يكنْ أخاهم فى الدينِ ، ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ﴾ . يعنى : [(٣)] وحِّدُوا اللهَ [(٣)] ، ولا تُشرِكوا به شيئًا ، ﴿مَا لَكُم﴾ . يقولُ : ليس لكم من إلهٍ غيرُه ، ﴿أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ . يعنى : فكيف لا تتَّقون ؟ ﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ﴾ . يعنى : سُكَّانًا فى الأرضِ ، ﴿مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ﴾ . فكيف لا تعتبِروا فتؤمِنوا [(٤)] وقد علِمتُم ما نَزَلَ بقومِ نوحٍ من النِّقمةِ [(٥)] حينَ عصَوه ؟! ﴿فَٱذْكُرُوٓا۟ [(٦)] ءَالَآءَ ٱللَّهِ﴾ . يعنى : هذه النعمَ ، ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ . أى : كى تُفلِحوا ، وكانت منازلُهم بالأحقافِ ؛ والأحقافُ الرملُ فيما بينَ عُمانَ إلى حضرَموتَ باليمنِ ، وكانوا مع ذلك قد أفسَدوا فى الأرضِ كلِّها ، وقهَروا أهلَها بفضلِ قوَّتِهم التى آتاهم اللهُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بنِ خُثَيمٍ [(٧)] قال : كانت عادٌ ما بينَ اليمنِ إلى الشامِ مثلَ الذرِّ [(٨)] .

---

(١) فى ص : « يوحدوا » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ر ٢.

(٣ - ٣) فى ر ٢: « وحدوه » .

(٤) فى ص : « ولا تؤمنوا » .

(٥) فى ص : « الفتن » .

(٦) فى النسخ : « واذكروا » .

(٧) فى ف ١، ر ٢، ح ١: « خيثم » . وينظر تهذيب الكمال ٩/ ٧٠.

(٨) ابن أبى حاتم ٢٧٩٢/٨ (١٧٥٩٥) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، [(١)] وأبو الشيخِ [(١)] ، عن السدىِّ ، أن عادًا كانوا باليمنِ بالأحقافِ ؛ والأحقافُ هى الرمالُ . وفى قولِه : ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ﴾ . قال : ذهَب بقومِ نوحٍ ، واستخلَفَكم بعدَهم . ﴿وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً﴾ . قال : فى الطُّولِ [(٢)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن وهبٍ قال : كان الرجلُ من عادٍ ستينَ ذراعًا بذراعِهم [(٣)] ، وكان هامةُ الرجلِ مثلَ القُبَّةِ العظيمةِ ، وكان عينُ الرجلِ لتُفْرِخُ [(٤)] فيها السِّباعُ ، وكذلك مناخرُهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً﴾ . قال : ذُكِر لنا أنهم كانوا اثنَىْ عشرَ ذراعًا طُولًا [(٥)] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : كان الرجلُ ممَّن كان قبلَكم بين مَنْكِبَيه مِيلٌ .

---

(١) ليس فى : الأصل ، م .

(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٠٨ ، ٦/ ٢٠٤٤ ، ٨/ ٢٧٩٢ (٨٦٤٤ ، ١٥٧٩٧) .

(٣) بعده إحالة فى حاشية المخطوطة ف١ بخط الناسخ مكتوب فيها : « قوله تعالى : ﴿ وزادكم فى الخلق بسطة ﴾ . أى : طولًا وقوة ، وقال الكلبى ، والسدى : كانت هامة الطويل منهم مائة ذراع ، والقصير سبعين ذراعًا . وقال وهب كان رأس أحدهم مثل القبة العظيمة . وقال الكلبى فى التبيان فى تفسير القرآن : إن الرجل منهم ليبلغ طوله أربعمائة ذراع . رواه عن صاحب التبيان . كذا رأيت » .

(٤) فى الأصل : « لتفرع » ، وفى ف ١ ، ح ١ ، م : « ليفرخ » ، والفَرْخ فى الأصل ولد الطائر ، أو ولد كل صغير من الحيوان والنبات والشجر . الوسيط (ف ر خ) .

(٥) ليس فى : الأصل ، وفى م : « طوالًا » .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن ابنِ عباسٍ قال : كان الرجلُ فى خلْقِه ثمانون باعًا ، وكانت البُرَّةُ فيهم كَكُلْيَةِ البقرِ ، والرمانةُ الواحدةُ يقعُدُ فى قِشْرِها عشَرةُ نفرٍ[1] .

[2]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَزَادَكُمْ فِي ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً﴾ . قال : شدَّةً[2] .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرةَ قال : إن كان الرجلُ من قومِ عادٍ لَيَتَّخِذُ المِصْراعَ[3] من الحجارةِ ، لو اجتمَع عليه خمسُمائةٍ من هذه الأمَّةِ لم يستطيعوا أن يُقِلُّوه[4] ، وإن كان أحدُهم ليُدخِلُ قدمَه فى الأرضِ [5]فتَدخُلُ فيها[5] .

وأخرَج الزبيرُ بنُ بكارٍ فى « الموفَّقِيَّاتِ » عن ثورِ بنِ زيدٍ الدِّيلىِّ قال : قرأتُ كتابًا : أنا شدادُ بنُ عادٍ ، أنا الذى رفعتُ العمادَ ، وأنا الذى سدَدْتُ بذراعى[6] بطنَ وادٍ ، وأنا الذى كنَزتُ كَنزًا فى البحرِ على تسعِ أذرُعٍ لا يُخرِجُه إلا أمَّةُ محمدٍ ﷺ .

---

(١) الحكيم الترمذى ١/ ١٥١.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٥/ ١٥١٠ (٨٦٥٣) .

(٣) المِصْراعُ : هو أحد جزأى الباب ، وهما مِصْراعَان ؛ أحدهما إلى اليمين ، والآخر إلى اليسار ، ينضمان جميعًا ، ويكون مدخلهما فى الوسط منهما . ينظر الوسيط (ص ر ع) .

(٤) فى ص : « يلقوه » ، وفى م : « ينقلوه » ، ويُقِلُّوه : أى يحملوه ويرفعوه . الوسيط (ق ل ل) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، وفى ف ١ : « فيدخل فيها » .

(٦) فى م : « بدرا عن » .

وأخرَج ابنُ بكارٍ عن ثورِ بنِ زيدٍ [١٦٨ظ] قال : جئتُ اليمنَ فإذا أنا برجلٍ لم أرَ أطولَ منه قطُّ ، فعجِبتُ ، قالوا : تعجبُ من هذا ؟ قلتُ : واللهِ ما رأيتُ أطولَ من ذا قطُّ . قالوا : فواللهِ لقد وجَدنا ساقًا أو ذِراعًا ، فذرَعْناها[1] بذراعِ هذا فوجَدناها ستَّ عشرةَ ذِراعًا .

وأخرَج الزبيرُ بنُ بكارٍ عن زيدِ بنِ أسلَمَ قال : كان فى الزمنِ الأولِ تمضى أربعُمائةِ سنةٍ ولم يُسْمَعْ فيها بجنازةٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ءَالَآءَ ٱللَّهِ﴾ . قال : نِعَمَ اللهِ . وفى قولِه : ﴿رِجْسٌ﴾ . قال : سُخْطٌ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ﴾ . قال : جاءَهم منه عذابٌ ، والرجسُ كلُّه عذابٌ فى القرآنِ[3] .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿رِجْسٌ وَغَضَبٌ﴾ . قال : الرجسُ اللعنةُ ، والغضبُ العذابُ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ[4] الشاعرَ وهو يقولُ :

إذا سَنَةٌ كانت بِنَجْدٍ مُحِيطةً ... وكان عليهم رِجْسُها وعَذَابُها[5]

---

(١) فى ف ١ : « قدرناه » .

(٢) ابن جرير ٨/ ٦٥٦، ١٠/ ٢٨٠، ٢٨١، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٩٨، ٥/ ١٥١١ (٦٧٥٨، ٨٦٥٩) .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥١١ (٨٦٦٠) .

(٤) بعده فى م : « قول » .

(٥) مسائل نافع بن الأزرق (٢٨٤) .

قولُه تعالى : ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا﴾ الآية .

أخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : لما أوحَى اللهُ إلى العقيمِ أن تَخرُجَ على قومِ عادٍ فتَنْتَقِمَ له منهم ، فخرَجت (١ بغيرِ كيلٍ ١) على قدرِ منخرِ ثورٍ ، حتى رجَفتِ الأرضُ ما بين المشرقِ والمغربِ . فقال الخزَّانُ(٢) : ربِّ لن نُطيقَها ، ولو خرَجت على حالِها لأهلَكتْ ما بين (٣ مشارقِ الأرضِ ٣) ومغاربِها . فأوحى اللهُ إليها : أنِ ارْجِعى . فرجَعت فخرَجت على قدرِ خرقِ الخاتمِ ، وهى الحلقةُ ، فأوحى اللهُ إلى هودٍ أن يَعتزِلَ بمَن معه من المؤمنين فى حظيرةٍ فاعتزَلوا ، وخطَّ عليهم خطًّا ، وأقبَلتِ الريحُ فكانت لا تدخُلُ (٤ حظيرةَ هودٍ ٤) ولا تجاوزُ الخطَّ ، إنما يدخُلُ عليهم منها بقدرِ ما تلذُّ به أنفُسُهم ، وتلينُ عليه الجلودُ ، وإنها لتمرُّ من عادٍ بالظعنِ(٥) بينَ السماءِ والأرضِ فتَدْمَغُهم(٦) بالحجارةِ ، وأوحى اللهُ إلى الحيَّاتِ والعقاربِ أن تأخذَ عليهم الطرقَ ، فلم تَدَعْ عاديًّا يجاوزُهم .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن وهبٍ قال : لما أرسَل اللهُ الريحَ على عادٍ ، اعتزَل هودٌ ومَن معه من المؤمنين فى حظيرةٍ ، ما يُصيبُهم من الريحِ إلا ما تلِينُ عليه الجلودُ ، وتَلْتَذُّه الأنفسُ ، وإنها لَتَمُرُّ بالعادىِّ / فتحمِلُه بينَ السماءِ والأرضِ وتدمَغُه بالحجارةِ . ٩٧/٣

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَقَطَعْنَا دَابِرَ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) بعده فى ص ، ف ١ ، ر ٢ : « يا » .

(٣ - ٣) فى ص : « مشارقها » .

(٤ - ٤) فى الأصل : « حصيرته » .

(٥) بعده فى ف ١ : « ما » .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « وتدفعهم » .

ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ﴾ . قال : استأصلْناهم[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن هريمِ[(٢)] بنِ حمزةَ قال : سأل النبىُّ ﷺ ربَّه أن يُرِيَه رجلًا مِن قومِ عادٍ ، فكشَف اللهُ له عن الغطاءِ ؛ فإذا رأسُه بالمدينةِ ، ورِجلاه بذى الحليفةِ ؛ أربعةُ أميالٍ طولُه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ سالمِ بنِ أبى الجعدِ ، عن عبدِ اللهِ قال : ذُكِر الأنبياءُ عندَ النبىِّ ﷺ ، فلما ذُكِر هودٌ قال : « ذاك خليلُ اللهِ » .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو يعلى ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما حجَّ رسولُ اللهِ ﷺ مرَّ بوادى عُسْفانَ[(٤)] فقال : « لقد مرَّ به هودٌ وصالحٌ على بَكَراتٍ حُمْرٍ ، خُطُمُهنَّ اللِّيفُ ، أُزُرُهم العَبَاءُ ، وأرديتُهم النِّمارُ ، يُلَبِّون[(٥)] يحُجّون البيتَ العتيقَ »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ سابطٍ قال : بينَ المقامِ والركنِ وزمزمَ قبرُ

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٢٨١، ٢٨٢، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥١١ (٦٦٢) .

(٢) فى الأصل ، ف ١، ر ٢، ح ١، م : « هزين » ، وفى ص : « هرين » ، والمثبت موافق لما فى مصدر التخريج .

(٣) أبو الشيخ (١٠٠٦) .

(٤) عُسْفَان : قرية جامعة بين المسجدين على ستة وثلاثين ميلًا من مكة على طريق المدينة والجحفة ، وقيل هى منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة ، وقيل غير ذلك . ينظر معجم البلدان ٣/ ٦٧٣.

(٥) بعده فى الأصل ، ح ١، م : « و » .

(٦) أحمد ٣/ ٤٩٥ (٢٠٦٧) ، وابن عساكر ٦٢/ ٢٧٥. وقال محققو المسند : إسناده ضعيف . وقد تقدم هذا الحديث فى ص ٤٤٢.

(١ تسعةٍ وتسعينَ ١) نبيًّا ، وإن قبرَ نوحٍ وهودٍ وشعيبٍ وصالحٍ وإسماعيلَ فى تلك البقعةِ(٢)

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ (٣ عساكرَ ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبى فروةَ قال : ما يُعلَمُ موضعُ(٤) قبرِ نبيٍّ مِن الأنبياءِ إلا ثلاثةً ؛ قبرِ ٣) إسماعيلَ فإنه تحتَ الميزابِ (٥ بينَ الركنِ ٥) والبيتِ ، وقبرِ هودٍ فإنه فى حِقْفٍ(٦) تحتَ جبلٍ مِن جبالِ اليمنِ عليه شجرةٌ(٧) ، وموضعُه أشدُّ الأرضِ حرًّا ، وقبرِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فإن هذه قبورُهم بحقٍّ(٨) .

وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : قبرُ هودٍ بحضرَموتَ فى كثيبٍ أحمرَ عندَ رأسِه سِدْرةٌ(٩) .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عثمانَ بنِ أبى العاتكةِ قال : قِبلةُ مسجدِ دمشقَ قبرُ

(١ - ١) فى ف ١، م : « تسعة وسبعين » ، وفى ح ١ : « سبعة وتسعين » .

(٢) ابن عساكر ٦٢/ ٢٨٨.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) سقط من : ص ، ح ١، م .

(٥ - ٥) سقط من : ص .

(٦) الحِقف بالكسر : هو المعوج من الرمل . وقيل : هو الرمل العظيم المستدير . وقيل : المستطيل المشرف . وقيل : أصل الرمل ، وأصل الجبل ، وأصل الحائط . ويجمع على أحقاف وحِقاف . ينظر التاج (ح ق ف) .

(٧) بعده فى ابن سعد : « تندى » .

(٨) فى الأصل ، ر ٢، ح ١، م : « حق » .
والأثر عند ابن سعد ١/ ٥٢.

(٩) البخارى ١/ ١٣٥، وابن جرير ١٠/ ٢٦٨، ٢٦٩، وابن عساكر ٣٦/ ١٣٨، ١٣٩.

هودٍ عليه السلامُ[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى هريرةَ قال : كان عمُرُ هودٍ أربعَمائةٍ[(٢)] واثنينِ وسبعينَ سنةً .

وأخرَج الزبيرُ بنُ بكارٍ فى « الموفَّقِياتِ » عن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى قال : عجائبُ الدنيا أربعةٌ : مرآةٌ كانت معلَّقةً بمنارةِ الإسكندريةِ ، فكان يجلِسُ الجالسُ تحتَها فيُبْصِرُ مَن بالقُسطَنْطِينيةِ وبينهما[(٣)] عُرْضُ البحرِ ، وفرسٌ كان من نُحاسٍ بأرضِ الأندلسِ ؛ قائلًا بكفِّه كذا ؛ باسطٌ يدَه ، أى : ليس خَلْفى مسلكٌ ، فلا يطأُ تلك البلادَ أحدٌ إلا أكَلَتْه النملُ . ومنارةٌ مِن نُحاسٍ [(٤)]عليها راكبٌ مِن نُحاسٍ[(٤)] بأرضِ عادٍ ، فإذا كانت أشهرُ الحرمِ هطَل منه الماءُ فشَرِب الناسُ ، وسَقَوا ، وصبُّوا فى الحِياضِ ، فإذا انقطَعت[(٥)] أشهرُ الحرمِ انقطَع ذلك الماءُ ، وشجرةٌ مِن نُحاسٍ عليها سُودانيَّةٌ[(٦)] مِن نُحاسٍ بأرضِ روميَّةَ ، إذا كان أوانُ الزيتونِ صَفَرت السودانيةُ التى مِن نُحاسٍ ، فتجىءُ كلُّ سودانيةٍ مِن الطياراتِ بثلاثِ زيتوناتٍ ، زيتونتين برجلَيْها ، وزيتونةٍ بمنقارِها حتى تُلْقِيَه على تلك السودانيةِ النُّحاسِ ، فيَعصِرُ[(٧)] أهلُ روميَّةَ ما يكفِيهم لإدامِهم وسُرُجِهم شِتويَّتَهم إلى قابلٍ .

---

(١) ابن عساكر ٢/٢٦٠.

(٢) بعده فى ص : « سنة » .

(٣) فى ص : « فيها » ، وبعده فى الأصل : « محارة » .

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) فى ص ، ر ٢ : « انقضت » .

(٦) السودانية والسودانة : طائر من الطير الذى يأكل العنب والجراد . اللسان (س و د) .

(٧) فى ص : « فتصير » .

قولُه تعالى : ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ﴾ الآيات .

أخرَج أبو الشيخِ عن مطلبِ بنِ زيادٍ قال : سألتُ عبدَ اللهِ بنَ أبى ليلى عن اليهوديِّ والنصرانيِّ ، يقالُ له : أخٌ ؟ قال : الأخُ فى الدارِ ، ألا تَرَى إلى قولِ اللهِ : ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾ .

وأخرَج سُنيدٌ ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ ، مِن طريقِ حجاجٍ ، عن أبى بكرِ بنِ عبد اللهِ ، عن شهرِ بنِ حوشبٍ ، عن عمرِو بنِ خارجةَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « كانت ثمودُ قومُ صالحٍ أعْمَرهم اللهُ فى الدنيا ، فأطال أعمارَهم حتى جعَل أحدُهم يبنى المسكنَ مِن المدَرِ فينهدِمُ والرجلُ منهم حيٌّ ، فلمَّا رأَوْا ذلك اتَّخذوا مِن الجبالِ بيوتًا[1] ، فنحَتوها وجابوها وخرَقوها ، وكانوا فى سَعَةٍ مِن معايشِهم ، فقالوا : يا صالحُ ، ادْعُ لنا ربَّك يُخْرِجْ لنا آيةً نعلمُ أنك رسولُ اللهِ . فدعا صالحٌ ربَّه فأخرَج لهم الناقةَ ، فكان شِرْبُها يومًا ، وشِرْبُهم يومًا معلومًا ، فإذا كان يومُ شِرْبِها خَلَّوا عنها وعن الماءِ وحلَبوها لبنًا ، ملَئوا كلَّ إناءٍ ووعاءٍ وسِقاءٍ حتى إذا كان يومُ شِرْبِهم صرَفوها عن الماءِ ، فلم تشرَبْ منه شيئًا ، فملَئوا كلَّ إناءٍ ووعاءٍ وسقاءٍ ، فأوحى اللهُ إلى صالحٍ : إن قومَك سيَعقِرون ناقتَك . فقال لهم . فقالوا : ما كنا لنفعلَ . فقال[2] : إلا تَعْقِروها أنتم يوشِكُ أن يولدَ فيكم مولودٌ يعقِرُها . قالوا : فما علامةُ ذلك المولودِ ، فواللهِ لا نجِدُه إلا قتَلْناه ؟ قال : فإنه غلامٌ أشقرُ أزرقُ أصهبُ[3] أحمرُ ، وكان فى المدينةِ شيخانِ عزيزانِ منيعانِ ، لأحدِهما

---

(١) بعده فى ابن جرير : « فرهين » .

(٢) بعده فى م : « لهم » .

(٣) الأصهب : لون حمرة فى شعر الرأس واللحية ، إذا كان فى الظاهر حمرة وفى الباطن اسوداد ، وقيل : أن تعلوه حمرة وأصوله سود . التاج (ص هـ ب) .

ابنٌ يُرغبُ به عن المناكحِ ، وللآخرِ ابنةٌ لا يَجِدُ لها كُفْئًا ، فجمَع بينهما مجلسٌ ، فقال أحدُهما لصاحبِه : ما يمنعُك أن تزوِّجَ ابنَك ؟ قال : لا أجِدُ له كُفْئًا . قال : فإنَّ ابنتى كُفْؤٌ له فأنا أزوِّجُك . فزوَّجه فوُلِد بينهما ذلك المولودُ ، وكان فى المدينةِ ثمانيةُ رهطٍ يُفسِدون فى الأرضِ ولا يُصلِحون ، فلما قال لهم صالحٌ : إنما يعقِرُها مولودٌ فيكم . اختاروا ثمانىَ نسوةٍ قوابلَ مِن القريةِ ، وجعَلوا معهن شُرَطًا كانوا يطوفون فى القريةِ ، فإذا وجَدوا[1] المرأةَ تَمخَّضُ ، نظروا ما ولدُها ؛ إن كان غلامًا قلَبْنه فنظرْن ما هو ، وإن كانت جاريةً أعرضْنَ عنها ، فلما وجَدوا ذلك المولودَ صرَخ النسوةُ وقُلنَ[2] : هذا الذى يريدُ رسولُ اللهِ صالحٌ . [3]فأراد الشُّرَطُ أن يأخذوه ، فحال جَدَّاه بينهم [4]وبينه[4] وقالا[5] : لو أن صالحًا[3] أراد هذا / قتَلْناه ، ٩٨/٣
فكان شرَّ مولودٍ ، وكان يَشِبُّ فى اليومِ شبابَ غيرِه [6]فى الجمعةِ ، ويَشِبُّ فى الجمعةِ شَبابَ غيرِه فى الشهرِ ، ويَشِبُّ فى الشهرِ شبابَ غيرِه[6] فى السنةِ ، فاجتَمَع الثمانيةُ الذين يُفْسدون فى الأرضِ ولا يُصْلِحون وفيهم الشيخانِ ، فقالوا : استُعْمِل علينا هذا الغلامُ لمنزلتِه وشرفِ جَدَّيه . فكانوا تسعةً ، وكان صالحٌ لا ينامُ معهم فى القريةِ ، كان يَبِيتُ فى مسجدِه ، فإذا أصبَح أتاهم فوعَظهم وذكَّرهم ، وإذا أمسَى خرَج إلى مسجدِه فبات فيه » .

قال حجاجٌ : وقال ابنُ جريجٍ[7] : لما قال لهم صالحٌ : إنه سيولَدُ غلامٌ يكونُ

(١) فى م : « نظروا » .
(٢) ليس فى : الأصل ، ح ١ ، م .
(٣ - ٣) سقط من : ص .
(٤ - ٤) سقط من : م .
(٥) فى ف ١ ، م : « وقالوا » .
(٦ - ٦) سقط من : ف ١ .
(٧) فى ص ، ح ١ : « جرير » .

هلاكُكم على يديه . قالوا : فكيف تأمُرُنا ؟ قال : آمُرُكم بقتلِهم . فقتلوهم إلا واحدًا . قال : فلمَّا بلَغ ذلك المولودُ قالوا : لو كنَّا لم نقتُلْ أولادَنا لكان لكلِّ رجلٍ[1] منَّا مثلُ هذا ، هذا عملُ صالحٍ . فائتمروا بينهم بقتلِه وقالوا : نَخرُجُ مسافرين والناسُ يروننا علانيةً[2] ، ثم نرجِعُ مِن ليلةِ كذا مِن شهرِ كذا[3] ، فنرصُدُه عندَ مُصلَّاه فنقتُلُه ، فلا يحسَبُ الناسُ إلا أنَّا مسافرون كما نحنُ . فأقْبَلوا حتى دخلَوا تحتَ صخرةٍ يرصُدُونه ، فأرْسَلَ اللهُ عليهم الصخرةَ فرضَخَتْهم[4] فأصبَحوا رَضْخًا[5] . فانطلَق رجالٌ ممن قد اطَّلَع على ذلك منهم ، فإذا هم رَضْخٌ فرجَعوا يَصيحون في القريةِ[6] : أي عبادَ اللهِ ، أما رَضِي صالحٌ أن أمَرهم أن يقتُلوا أولادَهم حتى قتَلهم ، فاجْتَمع أهلُ القريةِ على قتلِ الناقةِ أجمعون[7] ، وأحجَموا عنها إلا ذلك ابنَ العاشرِ .

ثم رجَع الحديثُ إلى حديثِ رسولِ اللهِ ﷺ قال :« وأرادوا أن يمكُروا بصالحٍ فمشَوا حتى أتَوا على سَرَبٍ[8] على[9] طريقِ صالحٍ ، فاختبأ فيه ثمانيةٌ وقالوا : إذا خرَج علينا قتلْناه وأتينا أهلَه فبيَّتْناهم . فأمَر اللهُ الأرضَ فاستوَت

(١) في الأصل : « واحد » .

(٢) في ص : « على نية » .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٤) رضختهم : أي كسرت رؤسهم . ينظر اللسان (ر ض خ) .

(٥) في ر ٢ : « رضخانا » .

(٦) في ص : « الأرض » .

(٧) في النسخ : « أجمعين » ، والمثبت موافق لما في ابن جرير .

(٨) في الأصل ، ص ، ح ١ ، م ، والمستدرك : « شرب » ، والسَّرَب : الحفير ، وقيل : بيت تحت الأرض ، وقيل : المسلك في خفية . ينظر التاج (س ر ب) .

(٩) ليس في النسخ ، والمثبت من مصدري التخريج .

عليهم ، فاجتَمَعوا ومشَوا إلى الناقةِ وهى على حوضِها قائمةٌ ، فقال الشقىُّ لأحدِهم: ائْتِها فاعْقِرْها . فأتاها فتعاظَمه ذلك ، فأضرَب عن ذلك ، فبعَث آخرَ فأعظَمه ذلك ، فجعَل لا يبعثُ رجلًا إلا تعاظَمه أمرُها ، حتى مشَى إليها وتطاوَل فضرَب عُرْقوبَيْها[1] فوقَعت تركُضُ ، [2]وأتى رجلٌ[2] منهم صالحًا فقال : أدْرِكِ الناقةَ فقد عُقِرت . فأقبَل وخرَجوا[3] يتلقَّونه ويَعْتذِرون إليه : يا نبىَّ اللهِ ، إنما عقَرها فلانٌ ، إنه لا ذنبَ لنا . قال : فانظُروا هل تُدْرِكون فصيلَها؟ فإن أدْرَكتُموه فعسى اللهُ أن يرفَعَ عنكم العذابَ . فخرَجوا يطلُبونه ، ولما رأى الفصيلُ أمَّه تضطربُ أتى جبلًا - يقال له : القارَةُ[4] - قصيرًا فصَعِد ، وذهبوا ليأخذوه ، فأوحى اللهُ إلى الجبلِ فطال فى السماءِ حتى ما تنالُه الطيرُ ، ودخَل صالحٌ القريةَ ، فلما رآه الفصيلُ بكَى حتى سالت دموعُه ، ثم استقبَل صالحًا ، فرغا رغوةً ، ثم رغا أُخرى ، ثم رغا أُخرى ، فقال صالحٌ لقومِه : لكلِّ رغوةٍ أجلُ يومٍ[5] فتمتَّعوا فى دارِكم ثلاثةَ أيامٍ ، ﴿ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾ [هود : ٦٥] . ألا إن آيةَ العذابِ أن اليومَ الأولَ تُصبِحُ وجوهُكم مصفرَّةً ، واليومَ الثانىَ محمرَّةً ، واليومَ الثالثَ مسودَّةً ، فلما أصبَحوا إذا وجوهُهم كأنها قد طُلِيت بالخَلُوقِ[6] ؛

---

(١) فى الأصل ، ف ١ : « عرقوبها » .

(٢ - ٢) فى الأصل : « فرأى رجل » ، وفى ف ١ « وأتى رجلًا » .

(٣) فى ص ، ف ١ : « وخرج » .

(٤) قال ابن شميل : القارة : جبيل مستدق ملموم فى السماء لا يقود فى الأرض كأنه جثوة ، وهو عظيم مستدير . معجم البلدان ٤/ ١٢.

(٥) ليس فى النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) الخلوق : طيب مركب يُتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب ، وتغلب عليه الحمرة والصفرة . النهاية ٢/ ٧١.

صغيرُهم وكبيرُهم ، ذكرُهم وأنثاهم ، فلما أمسَوا صاحوا بأجمعِهم : ألا قد مضَى يومٌ مِن الأجلِ وحضَركم العذابُ . فلما أصبحوا اليومَ الثانىَ إذا وجوهُهم محمرَّةٌ كأنها خُضِبت بالدماءِ ، فصاحوا وضجُّوا وبكَوا وعرَفوا أنه[1] العذابُ ، [2]فلما أمسَوا صاحوا بأجمعِهم : ألا قد مضَى يومانِ من الأجلِ وحضَركم العذابُ[2] ، فلما أصبَحوا اليومَ الثالثَ فإذا وجوهُهم مسودَّةٌ كأنها طُلِيتْ بالقارِ ، فصاحوا جميعًا : ألا قد حضَركم العذابُ . فتكفَّنوا وتحنَّطوا ، وكان حنوطَهم الصَّبرُ والمَغَرُ[3] ، وكانت أكفانَهم الأنطاعُ ، ثم ألقوا أنفسَهم بالأرضِ ، فجعلوا يقلِّبون أبصارَهم فينظُرون إلى السماءِ مرَّةً وإلى الأرضِ مرَّةً ، فلا يَدْرون من أين يأتيهمُ العذابُ ؛ مِن فوقِهم مِن السماءِ ، أم من تحتِ أرجلِهم مِن الأرضِ ، خسفًا أو قَذْفًا ، فلما أصبحوا اليومَ الرابعَ أتَتْهم صيحةٌ مِن السماءِ فيها صوتُ كلِّ صاعقةٍ ، وصوتُ كلِّ شيءٍ له صوتٌ فى الأرضِ ، فتقطَّعت قلوبُهم فى صدورِهم فأصبحوا فى ديارِهم جاثمين »[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى الطفيلِ قال : قالت ثمودُ لصالحٍ : ائْتِنا بآيةٍ إن كنتَ مِن الصادقين . قال : اخرُجوا . فخرَجوا إلى هضبةٍ مِن الأرضِ ،

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « آية » .

(٢ - ٢) سقط من : ص .

(٣) المَغَرُ محركة ، طينٌ أحمر . القاموس المحيط (م غ ر) .

(٤) ابن جرير ١٢/٤٥٨ - ٤٦٢ ، وفى تاريخه ١/٢٢٧ - ٢٣٠ ، والحاكم ٢/٥٦٦ ، ٥٦٧ .

فإذا هى تَمخَّضُ كما تَمخَّضُ الحاملُ ، ثم إنها انفرَجت ، فخرَجت الناقةُ من وسْطِها ، فقال لهم صالحٌ : ﴿هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ . فلما ملُّوها عقَروها ، فقال : ﴿تَمَتَّعُوا۟ فِى دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ﴾[1] [هود : ٦٥] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ ، أن صالحاً قال لهم حين عقَروا الناقةَ : تمتَّعوا ثلاثةَ أيامٍ . ثم قال لهم : آيةُ هلاكِكم[2] أن تُصبِحَ وجوهُكم غدًا مصفرَّةً ، وتُصبِحَ اليومَ الثانىَ محمرَّةً ، ثم تُصبحَ اليومَ[3] الثالثَ[4] مسودَّةً ، فأصبحت كذلك ، فلما كان اليومُ الثالثُ [١٦٩و] أيقَنوا بالهلاكِ ، فتكفَّنوا وتحنَّطوا ، ثم أَخذتْهم الصيحةُ فأهمَدَتْهم ، وقال عاقرُ الناقةِ : لا أقتُلُها حتى تَرْضَوا أجمعين . فجعلوا يَدْخلون على المرأةِ فى خِدْرِها فيقولون : أترضَين ؟ فتقولُ : نعم . والصبىُّ ، حتى رَضُوا أجمعين فعقَروها[5] .

٩٩/٣ وأخرَج / أحمدُ ، والبزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٢٣٠، ٢٣١، وابن جرير ١٠/ ٢٨٣، وابن أبى حاتم ٥/١٥١٢ (٨٦٦٦) .

(٢) فى م : « عذابكم » .

(٣) سقط من : م .

(٤) فى ف ١ : « الثانى » .

(٥) فى ف ١، ح ١ : « فعقرها » .

والأثر عند عبد الرزاق ١/ ٢٣١، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥١٥، ٦/٢٠٥١ (٨٦٨٤) .

جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ لما نزَلَ الحِجْرَ[(١)] قام فخطَب الناسَ فقال : « يأيُّها الناسُ ، لا تسألوا نبيَّكم عن الآياتِ ؛ فإن قومَ صالحٍ سألوا نبيَّهم أن يبعَثَ إليهم آيةً ، فبَعث اللهُ إليهم الناقةَ ، فكانت تَرِدُ مِن هذا الفجِّ فتشرَبُ ماءَهم يومَ وِرْدِها ، ويحتَلِبون مِن لبنِها مثلَ الذى كانوا يأخُذون مِن مائِها يومَ غِبِّها ، وتصدُرُ مِن هذا الفجِّ ، فعتَوْا عن أمرِ ربِّهم فعقَروها ، فوعَدهم اللهُ[(٢)] العذابَ بعدَ[(٢)] ثلاثةِ أيامٍ ، وكان وعدًا مِن اللهِ غيرَ مكذوبٍ ، ثم جاءتهم الصيحةُ فأهلَك اللهُ مَن كان منهم تحتَ مشارقِ الأرضِ ومغاربِها ، إلا رجلًا كان فى حرمِ اللهِ ، فمنَعه حرمُ اللهِ مِن عذابِ اللهِ » . فقيل : يا رسولَ اللهِ ، مَن هو ؟ قال : « أبو رِغالٍ ، فلما خرَج مِن الحرمِ أصابَه ما أصاب قومَه »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، من حديثِ أبى الطفيلِ مرفوعًا ، مثلَه[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى كبشةَ الأنمارىِّ قال : لما كان فى غزوةِ تبوكَ تسارَع قومٌ[(٥)] إلى أهلِ الحِجْرِ يَدْخلون عليهم ، فنودِىَ فى الناسِ : إن الصلاةَ جامعةٌ . فأتيتُ رسولَ اللهِ ﷺ وهو يقولُ : « علامَ تَدْخُلُون على قومٍ

---

(١) الحجر : اسم ديار ثمود بوادى القرى بين المدينة والشام . معجم البلدان ٢/ ٢٠٨.

(٢ - ٢) سقط من : ف ١.

(٣) أحمد ٢٢/٦٦ (١٤١٦٠) ، والبزار (١٨٤٤ - كشف) ، وابن جرير ١٠/ ٢٩٦، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥١٦، ٦/ ٢٠٥٠ (٨٦٨٥، ٨٦٨٦) ، والطبرانى (٩٠٦٩) ، والحاكم ٢/ ٣٢٠، ٣٤٠. وقال محققو المسند : حديث قوى ، وهذا إسناد على شرط مسلم .

(٤) ابن جرير ١٢/ ٤٦٣، ٤٦٤.

(٥) فى ف ١، والمسند : « الناس » .

غَضِب اللهُ عليهم ؟ » . فقال رجلٌ : نعْجَبُ[(١)] منهم يا رسولَ اللهِ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « ألا أنبِّئُكم بأعجبَ مِن ذلك ؛ رجلٌ مِن أنفسِكم ينبِّئُكم بما كان قبلَكم ، وبما هو كائنٌ بعدَكم ، استقِيموا وسدِّدو ، فإن اللهَ لا يعبأُ بعذابِكم شيئًا ، سيأْتى اللهُ بقومٍ لا يَدْفعون عن أنفسِهم شيئًا »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ أن ثمودَ لما عقَروا الناقةَ تغامزوا ، وقالوا : عليكم الفصيلَ . فصَعِد الفصيلُ القارَةَ - جبلًا - حتى إذا كان يومًا استقبَل القبلةَ وقال : يا ربِّ أمِّى ، يا ربِّ أمِّى ، [(٣)]يا ربِّ أمِّى[(٣)] . فأُرْسِلت عليهم الصيحةُ عندَ ذلك[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ اللهِ بنِ أبى الهذيل قال : لما عُقِرتِ الناقةُ صعِد بِكْرُها فوقَ جبلٍ فرَغا ، فما سَمِعه شىءٌ إلا همَد[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ قال : لما قتَل قومُ صالحٍ الناقةَ قال لهم صالحٌ : إن العذابَ آتيكم . قالوا له[(٦)] : وما علامةُ ذلك ؟ قال : أن تُصْبِحَ وجوهُكم أوَّلَ يومٍ محمرَّةً ، وفى اليومِ الثانى مصفرَّةً ، وفى اليومِ الثالثِ مسودَّةً . فلما أصبحوا أوَّلَ يومٍ احمرَّت وجوهُهم ، فلما كان[(٧)] اليومُ الثانى اصفرَّتْ وجوهُهم ، فلما

---

(١) فى ص : « تعجب » .

(٢) أحمد ٢٩/٥٥٨ - ٥٦١ (٨٠٢٩، ٨٠٣٠) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، وفى مصدر التخريج مكان : « أمى » كلمة : « أمتى » فى المواضع الثلاثة .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥١٤، ٦/ ٢٠٤٩، ٢٠٥٠ (٨٦٧٨) .

(٥) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥١٥، ٦/ ٢٠٥٠ (٨٢٨٠) .

(٦) ليس فى : الأصل ، ص .

(٧) بعده فى ص ، ف ١ : « فى » .

كان اليومُ الثالثُ [(١) أصبَحت وجوهُهم مسودَّةً (١)] ، فأيْقَنوا بالعذابِ ، فَتَحنَّطوا وتكفَّنوا وأقاموا فى بيوتِهم ، فصاح بهم جبريلُ صيحةً فذهَبت أرواحُهم [(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ قال : إن اللهَ بعَث صالحًا إلى ثمودَ فدعاهم ، فكذَّبوه ، فسألوه أن يأتيَهم بآيةٍ ، فجاءهم بالناقةِ لها شِرْبٌ ولهم شِرْبُ يومٍ معلومٍ ، فأقرُّوا بها جميعًا ، فكانتِ الناقةُ لها شِرْبٌ ، فيومَ تشرَبُ فيه الماءَ [(٣) تمرُّ بينَ جبلينِ فيزْحَمانها ، ففيهما (٣)] أثرُها حتى الساعةِ ، ثم تأتى فتقِفُ لهم حتى يَحْتَلِبون [(٤)] اللَّبنَ فترويهم ، ويومَ يشرَبون الماءَ لا تأتيهم ، وكان معها فصيلٌ لها ، فقال لهم صالحٌ : إنه يولدُ فى شهرِكم هذا مولودٌ يكونُ هلاكُكم على يدَيْه . فوُلِد لتسعةٍ منهم فى ذلك الشهرِ ، فذبَحوا أبناءَهم ، ثم وُلِد للعاشرِ [(٥)] ، فأبَى أن يذبَحَ ابنَه ، وكان لم يولَدْ له قبلَه شىءٌ ، وكان أبو [(٦)] العاشرِ أزرقَ أحمرَ ، فنَبت نباتًا سَريعًا ، فإذا مرَّ بالتسعةِ فرأَوْه قالوا : لو كان أبناؤُنا أحياءً كانوا مثلَ هذا . فغَضِب التسعةُ على صالحٍ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ﴾ . قال : لا تَعْقِروها .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا﴾ .

(١ - ١) فى الأصل : « اسودت وجوههم » .

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٠٦، ٢٨٠٧.

(٣ - ٣) فى النسخ : « نهر بين جبلين فيزحمانه ففيها » ، والمثبت من ابن جرير ١٠/٢٨٤ ، ٢٨٥ .

(٤) فى ص : « تحلب » ، وفى م : « يحتلبوا » .

(٥) فى ص ، ف ١ : « العاشر » ، وبعده فى الأصل : « ابنا » .

(٦) كذا فى : النسخ ، وفى حاشية ف ١ : لعله « ابن » .

قال : كانوا ينقُبون فى الجبالِ البيوتَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾ . قال : غلَوْا فى الباطلِ . وفى قولِه : ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ﴾ . قال : الصيحةُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ﴾ : يعنى العسكرَ كلَّه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ . قال : ميِّتين[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ . قال : ميِّتين .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ قال : لما عقَرت ثمودُ الناقةَ ذهَب فصيلُها حتى صَعِد تلًّا فقال : يا ربِّ ، أين أُمِّى ؟ ثم رَغا رغوةً فنزَلتِ الصيحةُ فأخَذتهم[(٥)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٥١٣ (٨٦٧٢) .

(٢) ابن جرير ١٠/٣٠١ - ٣٠٣، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥١٥، ١٥١٦، ٩/٣٠٥٩ (٨٦٨١، ٨٦٨٣، ٨٦٨٧، ٨٧٣٥) .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥١٦، ٩/٣٠٥٩ (٨٦٨٨) .

(٤) ابن جرير ١٠/ ٣٠٣، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥١٦، ١٥٢٤، ٦/٢٠٧٩ (٨٦٨٩، ٨٧٣٦، ١١١٨٣) .

(٥) فى ف ١، ح ١: « فأهمدتهم » ، وفى م : « فأهدتهم » .
والأثر عند عبد الرزاق ١/ ٢٣١.

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن عمارٍ قال : إن قومَ صالحٍ سألوا الناقةَ فأُوتُوها فعقَروها ، وإن بنى إسرائيلَ سألوا المائدةَ فنزَلت فكفَروا بها ، وإن فتنتَكم فى الدينارِ والدرهمِ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن وهبٍ قال : إن صالحاً لمَّا نَجا هو والذين معه قال : يا قومِ ، إن هذه دارٌ قد سَخِط اللهُ عليها وعلى أهلِها ، فاظْعَنوا[1] والْحَقوا بحرمِ اللهِ وأمنِه . فأهَلُّوا مِن ساعتِهم بالحجِّ ، وانطلَقوا حتى ورَدوا مكةَ ، فلم يزالوا بها حتى ماتوا ، فتلك قبورُهم فى غَرْبىِّ الكعبةِ .

قولُه تعالى : ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ عساكرَ عن سليمانَ بنِ صُرَدٍ قال : أبو لوطٍ هو عمُّ إبراهيمَ[2] .

وأخرَج / إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أُرْسِل لوطٌ ١٠٠/٣
إلى المؤتفكاتِ ، وكانت[3] قُرى لوطٍ أربعَ مدائنَ ؛ سَدُومَ ، وأمورا ، وعامورا ، وصبويرَ ، وكان فى كلِّ قريةٍ مائةُ ألفِ مقاتلٍ ، وكانت أعظمَ مدائِنِهم سدومُ ، وكان لوطٌ يسكُنُها ، وهى من بلادِ الشامِ ، ومن فلسطينَ مسيرةَ يومٍ وليلةٍ ، وكان إبراهيمُ خليلُ الرحمنِ عمَّ لوطِ بنِ هارانَ بنِ تارَخَ[4] ، وكان إبراهيمُ يَنصحُ قومَ لوطٍ ، وكان اللهُ قد أمهَل قومَ لوطٍ ، فخرَقوا حجابَ الإسلامِ ، وانتهَكوا المحارمَ ، وأتَوا الفاحشةَ الكبرى ، فكان إبراهيمُ يركَبُ على حمارِه حتى يأتىَ مدائنَ قومِ

(١) بعده فى ص : « منها » ، وفى ف ١ : « عنها » .

(٢) ابن عساكر ٥٠/ ٣٠٨.

(٣) فى م : « كان » .

(٤) فى الأصل ، ف ١ ، م : « تارح » . وينظر تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٩٩، وفتح البارى ٦/ ٣٨٩.

لوطٍ ، فيَنصحُهم فيأبَون أن يَقْبلوا ، فكان بعدَ ذلك يجيءُ على حمارِه فينظُرُ إلى سدومَ فيقولُ[(١)] : يا سدومُ ، أيُّ يومٍ لك مِن اللهِ ! سدومُ ، إنما أنهاكم ألا تتعرَّضوا لعقوبةِ اللهِ . حتى بلَغ الكتابُ أجلَه ، فبعَث اللهُ جبريلَ فى نفرٍ مِن الملائكةِ ، فهبَطوا فى صورةِ الرجالِ حتى انتَهَوْا إلى إبراهيمَ وهو فى زرعٍ له يُثيرُ الأرضَ ، كلما[(٢)] بلَغ الماءُ إلى مسكنِه[(٣)] مِن الأرضِ ركَز مِسْحاتَه[(٤)] فى الأرضِ ، فصلَّى خلفَها ركعتين ، فنظَرتِ الملائكةُ إلى إبراهيمَ فقالوا : لو كان اللهُ ينبغى[(٥)] أن يتخذَ خليلًا لاتَّخذ هذا العبدَ خليلًا . ولا يَعْلمون أن اللهَ قد اتَّخذه خليلًا[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا [(٧)]فى « ذمِّ الملاهى »[(٧)] وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى [(٨)]« شعبِ الإيمانِ »[(٨)] ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ﴾ . قال : أدبارَ الرجالِ[(٩)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدنيا ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن عمرِو بنِ دينارٍ فى قولِه : ﴿مَا سَبَقَكُم بِهَا

---

(١) بعده فى ر ٢: « إن لك يومًا » .

(٢) فى الأصل ، ح ١، م : « فلما » .

(٣) فى م : « سكته » .

(٤) المسحاة : المجرفة من الحديد ، والجمع مساحى . النهاية ٤/ ٣٢٨.

(٥) فى ر ٢، ح ١، م : « يبتغى » .

(٦) ابن عساكر ٥٠/ ٣٠٩.

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ف ١، م .

(٨ - ٨) فى م : « ذم الملاهى والشعب » .

(٩) ابن أبى الدنيا (١٥٥) ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥١٧، ٩/ ٢٩٠٤، ٣٠٥٣ (٨٦٩٥، ١٦٤٨٨، ١٧٢٦٧) ، والبيهقى (٥٣٩٩) ، وابن عساكر ٥٠/ ٣١٩.

مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ . قال : ما نزا ذكرٌ على ذكرٍ حتى كان قومُ لوطٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى صخرةَ جامعِ بنِ شدَّادٍ رفَعه قال : « كان اللِّواطُ فى قومِ لوطٍ فى النساءِ قبلَ أن يكونَ فى الرجالِ بأربعين سنةً »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، وابنُ عساكرَ ، عن طاوسٍ ، أنه سُئل عن الرجلِ يأتى المرأةَ فى عَجِيزَتِها قال : إنما بَدْءُ قومِ لوطٍ ذاك ، صنَعه[(٣)] الرجالُ بالنساءِ ، ثم صنَعه[(٣)] الرجالُ بالرجالِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن علىٍّ ، أنه قال على المنبرِ : سلُونى . فقال ابنُ الكوَّاءِ : تُؤْتَى النساءُ فى أعجازِهنَّ ؟ فقال علىٌّ : سَفلْتَ سفَل اللهُ بك ، ألم تسمَعْ إلى قولِه : ﴿أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[(٥)] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكِرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان الذى حمَلهم على إتيانِ الرجالِ دونَ النساءِ ، أنهم كانت لهم ثمارٌ فى منازِلِهم وحوائطِهم ، وثمارٌ خارجةٌ على ظهرِ الطريقِ ، وأنهم أصابهم قحطٌ وقِلَّةٌ مِن

---

(١) ابن أبى الدنيا (١٥٩) ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥١٧، ٩/ ٣٠٥٤ (٨٦٩٦، ١٧٢٦٨) ، والبيهقى (٥٤٠٠) ، وابن عساكر ٥٠/ ٣١٩.

(٢) ابن أبى الدنيا (١٥٣) ، وابن أبى حاتم ٥/ ٥١٨ (٨٦٩٧) ، والبيهقى (٥٤٥٩) ، وابن عساكر ٥٠/ ٣١٩، ٣٢٠ . وقال محقق ابن أبى الدنيا : إسناده ضعيف جدا .

(٣) فى ص ، م : « صنعته » ، وفى ف ١، ر ٢: « صنعة » .

(٤) ابن أبى الدنيا (١٧٧) ، وابن عساكر ٥٠/ ٣٢٠.

(٥) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٥٣، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥١٧، ٩/ ٢٩٠٤، ٣٠٥٣ (٨٦٩٤، ١٦٤٨٧، ١٧٢٦٦) ، والبيهقى ٧/ ١٩٨.

الثمارِ ، فقال بعضُهم لبعضٍ : إنكم إن منَعْتُم ثمارَكم هذه الظاهرةَ مِن أبناءِ السبيلِ كان لكم فيها عيشٌ . قالوا : بأَيِّ شيءٍ نمنعُها ؟ قالوا : اجْعلوا سُنَّتَكم مَن أخَذتم فى بلادِكم غريبًا سَنَنْتم فيه أن تَنكِحوه ، وأَغْرِموه أربعةَ دراهمَ ، فإن الناسَ لا يظْهَرون ببلادِكم إذا فعَلتُم ذلك . فذلك الذى حمَلهم على ما ارتكَبوا مِن الحدثِ[1] العظيمِ الذى لم يسبقْهم إليه أحدٌ مِن العالمين[2] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ محمدِ بنِ إسحاقَ ، عن بعضِ رواةِ ابنِ عباسٍ قال : إنما كان بَدْءُ عملِ قومِ لوطٍ أن إبليسَ جاءهم عندَ ذكرِهم ما ذكَروا فى هيئةِ صبيٍّ أجملِ صبيٍّ رآه الناسُ ، فدعاهم إلى نفسِه فنكَحوه ، ثم جَرَوْا على ذلك[3] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن حذيفةَ قال : إنما حقَّ القولُ على قومِ لوطٍ حينَ استغنَى النساءُ بالنساءِ ، والرجالُ بالرجالِ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى حمزةَ قال : قلتُ لمحمدِ بنِ علىٍّ : عذَّب اللهُ نساءَ قومِ لوطٍ بعملِ رجالِهم ؟ قال : اللهُ أعدَلُ مِن ذلك ؛ استغنَى الرجالُ بالرجالِ ، والنساءُ بالنساءِ[5] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه :

---

(١) فى ر ٢: « الحديث » ، وفى م : « الأمر » .

(٢) ابن عساكر ٥٠/ ٣١٢، ٣١٣ من طريق إسحاق بن بشر .

(٣) ابن عساكر ٥٠/٣١٣ من طريق إسحاق بن بشر .

(٤) ابن أبى الدنيا (١٥٤) ، والبيهقى (٥٤٦٠) ، وابن عساكر ٥٠/ ٣٢٠.

(٥) ابن أبى الدنيا (١٥٠) ، والبيهقى (٥٤٦٣) ، وابن عساكر ٥٠/ ٣٢٠.

﴿إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ . قال : مِن أدبارِ الرجالِ ، ومن أدبارِ النساءِ[(١)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ . قال : مِن أدبارِ الرجالِ وأدبارِ النساءِ ؛ استهزاءً بهم[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ . قال : عابوهم بغيرِ عَيْبٍ ، وذمُّوهم بغيرِ ذمٍّ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٣)]وابنُ جريرٍ[(٣)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ﴾ . قال : مِن الباقين فى عذابِ اللهِ ، ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا﴾ . قال : أمطَر اللهُ على بقايا[(٤)] قومِ لوطٍ حجارةً مِن السماءِ فأهلَكتْهم[(٥)] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن الزهرىِّ ، أنَّ لوطًا لما عذَّب اللهُ قومَه لَحِق بإبراهيمَ ، فلم يَزَلْ معه حتى قبَضه اللهُ إليه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن كعبٍ فى قولِه : ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا﴾ . قال :

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٣٠٧، ١٨/ ٩٧.

(٢) ابن جرير ١٠/ ٣٠٦، ٣٠٧، ١٨/ ٩٧، وابن أبى حاتم ٥/١٥١٨ (٨٦٩٩) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، م .

(٤) فى ص : « من بقى من » .

(٥) عبد الرزاق ١/ ٢٣٣، وابن جرير ١٠/ ٣٠٩، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥١٩، ٩/ ٢٨٠٩، ٣٠٥٦ (٨٧٠٣، ١٥٨٩١، ١٧٢٨٤) .

(٦) ابن عساكر ٥٠/٣٢٦ من طريق إسحاق بن بشر .

على أهلِ بَوادِيهم ، وعلى رِعائِهم ، وعلى مسافريهم ، فلم يَنْفَلِتْ منهم أحدٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن وهبٍ فى قولِه : ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا﴾ . قال : الكِبْريتَ والنارَ[(٢)] .

١٠١/٣ وأخرَج أبو الشيخِ عن سعيدِ بنِ أبى عَروبةَ /قال : كان قومُ لوطٍ أربعةَ آلافِ ألفٍ .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « ذمِّ الملاهى » ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « لعَن اللهُ من تولَّى غيرَ مواليه ، ولعَن اللهُ مَن غيَّر تُخُومَ الأرضِ ، ولعَن اللهُ من كمَهَ أعمى عن السبيلِ ، ولعَن اللهُ مَن لعَن والديْه ، ولعَن اللهُ من ذبَح لغيرِ اللهِ ، ولعَن اللهُ من وقَع على بهيمةٍ ، ولعَن اللهُ مَن عمِل عملَ قومِ لوطٍ » ثلاثَ مراتٍ[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ ماجه ، وابنُ أبى الدنيا فى « ذمِّ الملاهى » ، والبيهقىُّ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن مِن أخوفِ ما أخافُ على أمتى عَمَلَ قومِ لوطٍ »[(٤)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٦٨، ٩/ ٢٨١٠ (١١١٠٠، ١٥٨٩٤) .

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨١٠ (١٥٨٩٥) .

(٣) ابن أبى الدنيا (١٦١) ، والحاكم ٤/ ٣٥٦، والبيهقى (٥٣٧٣) . والحديث أخرجه أحمد ٥/ ٢٦، ٨٣، ٨٤ (٢٨١٦، ٢٩١٣، ٢٩١٥) . وقال محققوه : إسناده جيد .

وقوله : ثلاث مرات . من قول راوى الحديث ، ويعنى به قول النبى ﷺ : « ولعن الله من عمل عمل قوم لوط » .

(٤) أحمد ٢٣/ ٣١٧ (١٥٠٩٣) ، والترمذى (١٤٥٧) ، وابن ماجه (٢٥٦٣) ، وابن أبى الدنيا (١٢٦) ، والبيهقى (٥٣٧٤) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٠٧٧) .

وأخرَج ابنُ عَدِيٍّ ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « أربعةٌ يُصْبِحون فى غضبِ اللهِ ويُمْسون فى سَخَطِ اللهِ » . قيلَ : مَن هم يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « المتشبِّهونَ من الرجالِ بالنساءِ ، والمتشبهاتُ مِن النساءِ بالرجالِ ، والذى يأتى البهيمةَ ، والذى يأتى الرجلَ »[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [(٢)]وأحمدُ[(٢)] ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنَّسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ أبى الدنيا ، [(٢)]والدارَقطنيُّ ، [(٣)]وابنُ الجارودِ فى « المُنْتَقَى »[(٢)(٣)] ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « من وجَدْتموه يعملُ عملَ قومِ لوطٍ فاقْتُلوا الفاعلَ والمفعولَ به »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدنيا ، والبيهقيُّ ، عن أبى نَضْرةَ ، أن ابنَ عباسٍ سُئل : ما حدُّ اللُّوطيِّ[(٥)]؟ قال : يُنظَرُ أعلى بناءٍ فى القريةِ ، فيُلْقَى منه مُنكَّسًا ، ثم يُتْبَعُ بالحجارةِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدنيا ، والبيهقيُّ ، عن يزيدَ بنِ قيسٍ ، أن عليًّا رجَم لوطيًّا[(٧)] .

---

(١) ابن عدى ٦/ ٢٢٣٣، والبيهقى (٥٣٨٥) . وقال ابن عدى : وهذا كما ذكره البخارى منكر ، لا يتابع محمد بن سلام عليه . وينظر التاريخ الكبير ١/ ١١٠.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، م .

(٣ - ٣) ليس فى : ف ١.

(٤) عبد الرزاق (١٣٤٩٢) ، وأحمد ٤/٤٦٤ (٢٧٣٢) ، وأبو داود (٤٤٦٢) ، والترمذى (١٤٥٦) ، والنسائى فى الكبرى (٧٣٤٠) ، وابن ماجه (٢٥٦١) ، وابن أبى الدنيا (١٢٧) ، والدارقطنى ٣/ ١٢٤، وابن الجارود (٨٢٠) ، والحاكم ٤/ ٣٥٥، والبيهقى ٨/ ٢٣١، ٢٣٢، وفى الشعب (٥٣٨٦ ، ٥٣٨٧) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٠٧٥) .

(٥) فى ص ، ف ١، ر ٢: « اللواط » .

(٦) ابن أبى الدنيا (١٣٠) ، والبيهقى ٨/ ٢٣٢، وفى الشعب (٥٣٨٨) .

(٧) ابن أبى شيبة ٩/ ٥٣٠، وابن أبى الدنيا (١٤٣) ، والبيهقى ٨/٢٣٢ ، وفى الشعب (٥٣٩٠) .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ شهابٍ قال : اللُّوطىُّ يُرْجَمُ ، أَحصَن أم لم يُحْصَنْ ، سنةٌ ماضيةٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن إبراهيمَ قال : لو كان أحدٌ ينبغِى له أن يُرْجَمَ مرَّتين لَرُجِمَ اللُّوطىُّ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ معمرٍ قال : عليه[(٣)] الرجمُ ؛ قِتْلةُ قومِ لوطٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن الحسنِ ، وإبراهيمَ ، قالا : حدُّ اللُّوطىِّ حدُّ الزانى ؛ إن كان قد أَحصَن فالرجمُ ، وإلا فالحدُّ[(٥)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عائشةَ قالت : أوَّلُ مَن اتُّهِم بالأمرِ القبيحِ - يعنى عملَ قومِ لوطٍ - اتُّهِم به رجلٌ على عهدِ عمرَ ، فأمَر عمرُ بعضَ شبابِ قريشٍ ألا يُجالسوه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن الوَضِينِ بنِ عطاءٍ ، عن بعضِ التابعين قال : كانوا يَكرَهون أن يُحِدَّ الرجلُ النظرَ إلى[(٧)] الغلامِ الجميلِ[(٨)] .

---

(١) ابن أبى الدنيا (١٤٢) ، والبيهقى (٥٣٩٠) .

(٢) ابن أبى شيبة ٩/ ٥٣١، وابن أبى الدنيا (١٣١) ، والبيهقى (٥٣٩١) .

(٣) فى الأصل ، ر ٢، م : « علة » .

(٤) ابن أبى شيبة ٩/ ٥٣٢.

(٥) ابن أبى شيبة ٩/ ٥٣٠، ٥٣١، وابن أبى الدنيا (١٣٢) ، والبيهقى ٨/ ٢٣٣، وفى الشعب (٥٣٩٢) .

(٦) البيهقى (٥٣٩٤) .

(٧) بعده فى م : « وجه » .

(٨) ابن أبى الدنيا (١٣٧) ، والبيهقى (٥٣٩٥) .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن بقيةَ قال : قال بعضُ التابعين : ما أنا بأخوفَ على الشابِّ الناسكِ مِن سَبُعٍ ضارٍ مِن الغلامِ الأمردِ يقعُدُ إليه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن الحسنِ بنِ ذكوانَ قال : لا تجالِسْ أولادَ الأغنياءِ ؛ فإن لهم صُوَرًا كصُوَرِ النساءِ ، وهم أشدُّ فتنةً مِن العذارَى[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن النَّجِيبِ بنِ السَّرِىِّ قال : كان يقالُ : لا يَبيتُ الرجلُ فى بيتٍ مع الـمُرْدِ[(٣)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عبدِ اللهِ بنِ المباركِ قال : دخَلَ سفيانُ الثورىُّ الحمَّامَ ، فدخَل عليه غلامٌ صَبِيحٌ ، فقال : أخْرِجوه ؛ فإنى أَرى مع كلِّ امرأةٍ شيطانًا ، ومع كلِّ غلامٍ بضعةَ عشرَ شيطانًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والحكيمُ الترمذىُّ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ سيرينَ قال : ليس شىءٌ من الدوابِّ يعملُ عملَ قومِ لوطٍ إلا الخنزيرَ والحمارَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن أبى سهلٍ قال : سيكونُ فى هذه الأمةِ قومٌ يقالُ لهم : اللُّوطيّون . على ثلاثةِ أصنافٍ ؛ صِنفٌ ينظُرون ، وصِنفٌ يصافِحون ، وصِنفٌ يعمَلون ذلك العملَ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن مجاهدٍ قال : لو أن الذى يعملُ ذلك

---

(١) ابن أبى الدنيا (١٣٨) ، والبيهقى (٥٣٩٦) .
(٢) ابن أبى الدنيا (١٤٤) ، والبيهقى (٥٣٩٧) .
(٣) ابن أبى الدنيا (١٣٩) ، والبيهقى (٥٣٩٨) .
(٤) البيهقى (٥٤٠٤) .
(٥) ابن أبى الدنيا (١٦٠) ، والحكيم الترمذى ٢/ ١٤، والبيهقى (٥٤٠١) .
(٦) ابن أبى الدنيا (١٤٠) ، والبيهقى (٥٤٠٢) .

العملَ - يعنى عملَ قومِ لوطٍ - اغتسَل بكلِّ قطرةٍ فى السماءِ ، وكلِّ قطرةٍ فى الأرضِ ، لم يَزَلْ نَجِسًا[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدنيا ، عن جابرِ بنِ زيدٍ قال : حرمةُ الدُّبُرِ أشدُّ مِن حرمةِ الفرْجِ[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لعَن اللهُ سبعةً مِن خلْقِه فوقَ سبعِ سماواتٍ ، فردَّد لعنتَه على واحدةٍ منها ثلاثًا ، ولعَن بعدُ كلَّ واحدةٍ لعنةً لعنةً ؛ قال : ملعونٌ ، ملعونٌ ، ملعونٌ ، مَن عمِل عملَ قومِ لوطٍ ، ملعونٌ مَن أتى شيئًا مِن البهائمِ ، ملعونٌ مَن جمَع بينَ امرأةٍ وابنتِها ، ملعونٌ مَن عقَّ والديه ، ملعونٌ مَن ذبَح لغيرِ اللهِ ، ملعونٌ مَن غيَّر حدودَ الأرضِ ، ملعونٌ مَن تولَّى غيرَ مواليه »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والحاكمُ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن عمِل عملَ قومِ لوطٍ فارْجُموا الفاعلَ والمفعولَ به »[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، معًا فى « المصنفِ » ، وأبو داودَ ، عن ابنِ عباسٍ فى البكرِ يُؤخَذُ[(٥)] على اللُّوطيةِ ، قال : يُرْجَمُ[(٦)] .

---

(١) ابن أبى الدنيا (١٤١) ، والبيهقى (٥٤٠٣) .

(٢) ابن أبى شيبة ٩/٥٣٢ ، وابن أبى الدنيا (١٥٨) .

(٣) الحاكم ٤/٣٥٦ وسكت عنه ولم يصححه كما قال المصنف ، وضعف الذهبى أحد رواته ، والبيهقى (٥٤٧٢) .

(٤) ابن ماجه (٢٥٦٢) ، والحاكم ٤/ ٣٥٥. حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٠٧٦) .

(٥) فى ر٢، ح ١، م ، مصنف عبد الرزاق : « يوجد » ، وفى مصنف ابن أبى شيبة : « يوجد أو يؤخذ » .

(٦) عبد الرزاق (١٣٤٩١) ، وابن أبى شيبة ٩/ ٥٣٠، وأبو داود (٤٤٦٣) . صحيح الإسناد (صحيح سنن أبى داود - ٣٧٤٦) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن عائشةَ ، أنها رأتِ النبيَّ ﷺ حَزِينًا ، فقالت : يا رسولَ اللهِ ، وما الذى يُحْزِنُك ؟ قال : « شيءٌ تخوَّفْتُه على أمَّتى ؛ أن يَعمَلوا بعدِى بعملِ قومِ لوطٍ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى حَصينٍ ، أن عثمانَ أشرَف على الناسِ يومَ الدارِ[(٢)] ، فقال : أما عَلِمتم أنه لا يحِلُّ دمُ امرئٍ مسلمٍ إلا بأربعةٍ ؛ رجلٌ قتَل فقُتِل ، أو رجلٌ زنَى بعدَ /ما أَحصَن ، أو رجلٌ ارتدَّ بعدَ إسلامِه ، أو رجلٌ عَمِل عملَ قومِ لوطٍ[(٣)] . ١٠٢/٣

[(٤)] وأخرَج الطبرانىُّ عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ ، وأَبانِ بنِ عثمانَ ، وزيدِ بنِ حسنٍ ، أن عثمانَ بنَ عفانَ أُتِى برجلٍ قد فجَر بغلامٍ من قريشٍ ، فقال عثمانُ : أَحْصَن ؟ قالوا : قد تَزَوَّج بامرأةٍ ولم يَدْخُلْ بها بعدُ . فقال علىٌّ لعثمانَ : لو دخَل بها لحَلَّ عليه الرجمُ ، فأما إذ لم يَدْخُلْ بأهلِه فاجْلِدْه الحدَّ . فقال أبو أيوبَ : أَشْهَدُ أنى سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ الذى ذكَر أبو الحسنِ . فأَمَر به عثمانُ فجُلِد مائةً[(٥)][(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ إسحاقَ بنِ بشرٍ ، قال : أخبَرنى عبيدُ اللهِ بنُ زيادِ بنِ سمعانَ ، عن بعضِ مَن قرَأ الكُتبَ قال : إن أهلَ التوراةِ يَزعُمون أن شعيبًا

---

(١) عبد الرزاق (١٣٤٩٣) .

(٢) يوم الدار هو اليوم الذى حصر فيه وقتل عثمان رضى الله عنه .

(٣) ابن أبى شيبة ٩/ ٤١٤، ٥٣٢.

(٤ - ٤) سقط من : الأصل ، م .

(٥) الطبرانى (٣٨٩٧) . وقال الهيثمى : وفيه جابر الجعفى وقد صرح بالسماع ، وفيه من لم أعرفه . مجمع الزوائد ٦/ ٢٧٢.

اسمُه فى التوراةِ ميكائيلُ ، واسمُه بالسُّريانيةِ حرى[(١)] بنُ يسحرَ[(٢)] ، وبالعِبرانيَّةِ شعيبُ بنُ يشخرَ[(٣)] بنِ لاوِى بنِ يعقوبَ عليه السلامُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ إسحاقَ بنِ بشرٍ ، عن الشَّرْقىِّ بنِ القُطامىِّ ، وكان نسَّابةً ؛ عالمًا بالأنسابِ قال : هو يثروبُ بالعِبرانيَّةِ ، وشعيبٌ بالعربيةِ ، ابنُ عنقاء[(٥)] بنِ يَوْبَبَ بنِ إبراهيمَ عليه السلامُ . يَوْبَبُ بوزنِ جَعْفَرٍ ، أوَّلُه مثناةٌ تحتيةٌ وبعدَ الواوِ مُوحَّدتانِ .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان شعيبٌ نبيًّا رسولًا مِن بعدِ يوسفَ ، وكان مِن خبرِه وخبرِ قومِه ما ذكَر اللهُ فى القرآنِ ، يقولُ اللهُ : ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾ . فكانوا ، مع ما كان فيهم مِن الشركِ ، أهلَ بَخْسٍ فى مكاييلِهم وموازينِهم ، مع كفرِهم بربِّهم وتكذيبِهم نبيَّهم ، وكانوا قومًا طُغاةً بُغاةً ، يَجْلِسون على الطريقِ فيَبْخَسون الناسَ أموالَهم ، [(٦)]يعنى : يُعَشِّرونه[(٦)] ، وكان أوَّلَ من سنَّ ذلك هم ، وكانوا إذا دخَل عليهم الغريبُ يأخُذون دراهمَه ، ويقولون : دراهمُك هذه زُيُوفٌ . فيُقطِّعونها ثم يَشترونها منه بالبَخْسِ ، يعنى : بالنقصانِ ، فذلك قولُه : ﴿وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا﴾ . وكانت

---

(١) فى م : «خرى» .

(٢) فى ف ١ : « بسخر » ، وفى م : « يشخر » .

(٣) فى الأصل : « يسحر » وفى ص : « يسخر » .

(٤) ينظر مختصر تاريخ دمشق ١٠/ ٣٠٧، فقد سقطت من التاريخ أول ترجمة شعيب عليه السلام .

(٥) فى م : « عيفا » .

(٦ - ٦) فى الأصل ، م : « حتى يشترونه » ، وفى ح ١ : « يعنى العشر وبه يعشرونه » . وعشر القومَ : أخذ عُشر أموالهم . الوسيط (ع ش ر) .

بلادُهم بلادَ مِيرَةٍ يمتارُ الناسُ منهم ، فكانوا يَقْعدون على الطريقِ فيَصُدُّون الناسَ عن شعيبٍ ؛ يقولون : لا تسمعوا منه ، فإنه كذَّابٌ يَفْتِنُكم . فذلك قولُه : ﴿وَلَا تَقْعُدُوا۟ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ﴾ الناسَ : إن اتَّبعْتم شعيبًا فتنَكم . ثم إنهم تواعدوه فقالوا : يا شعيبُ ، لنخرِجَنَّك مِن قريتِنا ﴿أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا﴾ . أى : إلى دينِ آبائِنا . فقال عندَ ذلك : ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾ . وهو الذى يعصِمُنى ، ﴿وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود : ٨٨] . يقولُ : إليه أَرْجِعُ . ثم قال : ﴿أَوَلَوْ كُنَّا كَٰرِهِينَ﴾ . يقولُ : إلى الرجعةِ إلى دينِكم ؟ إن رجَعْنا إلى دينِكم فقد افترَيْنا على اللهِ كذبًا، ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَآ﴾ . يقولُ : وما يَنْبَغِى لنا ﴿أَن نَّعُودَ فِيهَآ﴾ بعدَ إذ نجّانا اللهُ منها ، ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا﴾ . خاف العاقبةَ فردَّ المشيئةَ إلى اللهِ تعالى ، فقال : ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا﴾ . ما نَدْرى ما سبَق لنا ، عليه توكَّلْنا ، ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ﴾ [١٦٩ظ] . يعنى : الفاصِلين . قال ابنُ عباسٍ : كان حليمًا صادقًا وقورًا ، وكان رسولُ اللهِ ﷺ إذا ذكَر شعيبًا يقولُ : « ذاك خطيبُ الأنبياءِ » . لحسنِ مراجعتِه قومَه فيما دعاهم إليه ، وفيما ردُّوا عليه وكذَّبوه وتواعدوه بالرَّجمِ ، والنَّفْيِ مِن بلادِهم ، وتواعَد كبراؤُهم ضعفاءَهم ، قالوا : ﴿لَئِنِ ٱتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ﴾ . فلم ينْتَهِ شعيبٌ أنْ دعاهم ، فلما عَتَوْا على اللهِ أخَذَتْهم الرجفةُ ؛ وذلك أن جبريلَ نزَل فوقَف عليهم ، فصاح صيحةً رجَفَتْ منها الجبالُ والأرضُ ، فخرَجت أرواحُهم مِن أبدانِهم ، فذلك قولُه : ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ﴾ . وذلك أنهم حين سَمِعوا الصيحةَ قاموا قيامًا ، وفزِعوا

لها ، فرَجَفَتْ بهم الأرضُ فرمَتْهم مَيِّتِين ، [١] فلما رَدُّوا عليه النصيحةَ ، وأخَذَهم اللهُ بعذابِه ، قال : ﴿يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَٰفِرِينَ﴾ [١] [٢] .

وأخرَج إسحاقُ ، وابنُ عساكرَ ، عن عكرمةَ ، والسدىِّ ، قالا : ما بعَث اللهُ نبيًّا مرَّتين إلا شعيبًا ؛ مرَّةً إلى مدينَ فأخَذهم اللهُ بالصيحةِ ، ومرَّةً أُخرَى إلى أصحابِ الأيكةِ ، فأخَذهم اللهُ بعذابِ يومِ الظُّلَّةِ [٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ﴾ . قال : لا تَظْلِمُوا الناسَ [٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ﴾ . قال : لا تَظْلموهم ، ﴿وَلَا تَقْعُدُوا۟ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ﴾ . قال : كانوا يُوعِدون مَن أتى شعيبًا وغَشِيَه وأراد الإسلامَ [٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَا تَقْعُدُوا۟ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ﴾ . قال : كانوا يَجْلِسون فى الطريقِ فيُخْبِرون مَن أتَى عليهم : إنَّ شعيبًا كذَّابٌ ، فلا يَفْتِنْكم عن دينِكم [٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَقْعُدُوا۟

(١ - ١) سقط من : الأصل ، م .

(٢) مختصر تاريخ دمشق ١٠/ ٣٠٨، ٣١٠ - ٣١٢ مفرقا .

(٣) مختصر تاريخ دمشق ١٠/ ٢٠٨ عن عكرمة وحده .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٢٠ (٨٧٠٨) .

(٥) ابن جرير ١٠/ ٣١١ - ٣١٣.

(٦) ابن جرير ١٠/ ٣١٣.

﴿بِكُلِّ صِرَٰطٍ﴾ . قال : طريقٍ ، ﴿تُوعِدُونَ﴾ . قال : تُخوِّفون الناسَ أن يأتوا شعيبًا[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَقْعُدُوا۟ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ﴾ . قال : بكلِّ سبيلِ حقٍّ ، ﴿وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ . قال : تَصُدُّون أهْلَها ، ﴿وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ . قال : تَلْتَمِسون لها الزيغَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَلَا تَقْعُدُوا۟ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ﴾ . قال : العاشِرُ ، ﴿وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ . قال : تصُدُّون عن الإسلامِ ، ﴿وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ . قال : هلاكًا[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَتَبْغُونَهَا﴾ . قال : تَبْغُون السبيلَ ، ﴿عِوَجًا﴾ . قال : عن الحقِّ[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ : ﴿وَلَا تَقْعُدُوا۟ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ﴾ . قال : هم العُشَّارُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى / العاليةِ ، عن أبى هريرةَ أو غيرِه - شكَّ [(٥)]أبو العاليةِ[(٥)] - قال : أتَى النبىُّ ﷺ ليلةَ أُسْرِى به على خَشَبةٍ على الطريقِ لا يَمرُّ بها ١٠٣/٣

(١) ابن جرير ١٠/ ٣١٣، وابن أبى حاتم ٥/١٥٢١ (٨٧١٣، ٨٧١٥) .

(٢) ابن جرير ١٠/٣١٣ - ٣١٥، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٢١، ١٥٢٢ (٨٧١٤، ٨٧٢٠، ٨٧٢٢) .

(٣) ابن جرير ١٠/٣١٤ - ٣١٦، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٢١، ١٥٢٢ (٨٧١٩، ٨٧٢٤) .

(٤) عبد الرزاق ١/ ٢٣٣، وابن جرير ١٠/ ٣١٦، وابن أبى حاتم ٥/١٥٢٢ (٨٧٢١، ٨٧٢٣) .

(٥ - ٥) كذا فى النسخ ، وعند ابن جرير : « أبو جعفر الرازى » .

ثوبٌ إلا شقَّتْه ، ولا شيءٌ إلا خرَقته . قال : « ما هذا يا جبريلُ ؟ » . قال : هذا مثَلُ أقوامٍ مِن أُمَّتِك ، يقعُدون على الطريقِ فيقطعونه . ثم تلا : ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ﴾ . قال : ما ينْبغِى لنا أن نعودَ فى شِرْكِكم بعدَ إذْ نجَّانا اللهُ ، ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا﴾ . واللهُ لا يشاءُ الشركَ ، ولكنْ يقولُ : إلا أن يكونَ اللهُ قد عَلِم شيئًا ، فإنه قد وَسِع كلَّ شيءٍ علمًا[2] .

وأخرَج الزبيرُ بنُ بكَّارٍ فى « المُوَفَّقِيَّاتِ » عن زيدِ بنِ أسلمَ ، أنه قال فى القدريَّةِ : واللهِ ما قالوا كما قال اللهُ ، ولا كما قال النَّبِيُّون ، ولا كما قال أصحابُ الجنةِ ، ولا كما قال أصحابُ النارِ ، ولا كما قال أخوهم إبليسُ ، قال اللهُ : ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الإنسان : ٣٠] ، وقال شعيبٌ : ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ ، وقال أصحابُ الجنةِ : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ [الأعراف : ٤٣] . وقال أصحابُ النارِ : ﴿وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [الزمر : ٧١] . وقال إبليسُ : ﴿رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى﴾ [الحجر: ٣٩] .

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٣١٤. وهو جزء من حديث طويل ، أخرجه ابن جرير ١٤/٤٢٤ - ٤٣٥. قال ابن كثير : قلت : أبو جعفر الرازى قال فيه الحافظ أبو زرعة الرازى : يهم فى الحديث كثيرا . وقد ضعفه غيره أيضًا ، ووثقه بعضهم ، والأظهر أنه سيئ الحفظ ، ففيما تفرد به نظر ، وهذا الحديث فى بعض ألفاظه غرابة ونكارة شديدة ، وفيه شيء من حديث المنام من رواية سمرة بن جندب فى المنام الطويل عند البخارى ، ويشبه أن يكون مجموعا من أحاديث شتى ، أو منام وقصة أخرى غير الإسراء ، والله أعلم . تفسير ابن كثير ١/ ٣٦.

(٢) ابن جرير ١٠/ ٣١٩، وابن أبى حاتم ٥/١٥٢٣ (٨٧٢٩ - ٨٧٣١) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنباريِّ فى « الوقفِ والابتداءِ » ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما كنتُ أدرِى ما قولُه : ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ﴾ حتى سَمِعتُ ابنةَ ذى يَزَنَ تقولُ : تعالَ أُفاتِحُك . يعنى : أُقاضِيك[1] .

وأخرَج [2]ابنُ جريرٍ، و[2]ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ﴾ . يقولُ : اقْضِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : الفتحُ القضَاءُ ؛ لغةٌ يَمَانِيَةٌ ، إذا قال أحدُهم : تعالَ أُقاضِيك القضاءَ . قال : تعالَ أُفاتِحُك .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَآ﴾ . قال : كأن لم يَعْمُروا فيها[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَآ﴾ . قال : كأنْ لم يَعِيشوا فيها[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَآ﴾. يقولُ : كأنْ لم يَعِيشوا فيها[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ

---

(١) ابن أبي شيبة ٨/ ٥٢٩، وابن جرير ١٠/ ٣٢٠، وابن أبى حاتم ٥/١٥٢٣ (٨٧٣٣) ، والبيهقى (١٠٧) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ف ١، م .

(٣) ابن جرير ١٠/ ٣٢١، وابن أبى حاتم ٥/١٥٢٣ (٨٧٣٤) .

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٥٢.

(٥) ابن جرير ١٠/ ٣٢٦، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٥٢.

(٦) ابن جرير ١٠/ ٣٢٦.

﴿لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾ . قال : ذُكر لنا أن نَبِيَّ اللهِ شعيبًا أسمَعَ قومَه ، وأن نبيَّ اللهِ صالحًا أسمَعَ قومَه ، كما أسمَعَ - واللهِ - نبيُّكم محمدٌ ﷺ قومَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَكَيْفَ آسَىٰ﴾ . قال : أحزَنُ[1] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن جبلةَ بنِ عبدِ اللهِ قال : بعَث اللهُ جبريلَ إلى أهلِ مدينَ شَطْرَ الليلِ ، [2]ليأفِكَ بهم مَغانِيَهم[2] ، فألفى رجلًا قائمًا يتلُو كتابَ اللهِ ، فهاله أن يُهلِكَه فى مَن يهْلِكُ ، فرجَع إلى المعراجِ فقال : اللهم أنت سُبُّوحٌ قدُّوسٌ ، بَعثتنى إلى مَدْيَنَ لأَفْكِ مَغانِيهم[3] ، فأَصبتُ رجلًا قائمًا يتلُو كتابَ اللهِ . فأوحَى اللهُ : ما أعرَفَنى به ، هو فلانُ بنُ فلانٍ ، فابدَأْ به ، فإنه لم يَدْفَعْ عن مَحارمى إلا مُوادِعًا[4] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن شعيبًا كان يقرأُ مِن الكتبِ التى كان اللهُ أنزَلها على إبراهيمَ عليه السلامُ[5] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ عباسٍ قال : فى المسجدِ الحرامِ قبران ، ليس فيه غيرُهما ؛ قبرُ إسماعيلَ ، وشعيبٍ ؛ فقبرُ إسماعيلَ فى الحِجْرِ ، وقبرُ شعيبٍ مقابلَ الحَجَرِ الأسودِ[6] .

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٣٢٧، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٢٤ (٨٧٤٠) .

(٢ - ٢) فى الأصل : « لتأفكهم بمعانيها » ، وفى ح ١، م : « ليأفكهم بمغانيها » . ويأفك بهم : يقلبهم . والمغانى : المنازل التى كان بها أهلوها ، واحدها مَغْنًى . ينظر اللسان (أ ف ك ، غ ن ى) .

(٣) فى م : « مدائنهم » .

(٤) ابن عساكر ٢٣/ ٧٤.

(٥) ابن عساكر ٢٣/ ٧٨.

(٦) ابن عساكر ٢٣/ ٧٩.

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ ، أن شعيبًا مات بمكةَ ومَن معه من المؤمنين ، فقبورُهم فى غربيِّ الكعبةِ ، بينَ دارِ الندوةِ وبينَ بابِ بنى سهمٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ ابنِ وهبٍ ، عن مالكِ بنِ أنسٍ قال : كان شعيبٌ خطيبَ الأنبياءِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، عن ابنِ إسحاقَ قال : ذكَر لى يعقوبُ بنُ أبى سلمةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان إذا ذكَر شعيبًا قال : « ذاك خطيبُ الأنبياءِ » . لحُسْنِ مراجعتِه قومَه فيما يُرادُّ هم به ، فلما كذَّبوه وتوعَّدُوه بالرجْمِ والنفْيِ مِن بلادِهِ ، وعَتَوْا على اللهِ ، أخَذهم عذابُ يومِ الظُّلَّةِ . فبلَغنى أن رجلًا مِن أهلِ مدينَ يقالُ له : عمرُو بنُ جَلْهاءَ[(٣)] . لما رآها قال :

يا قومِ إن شعيبًا مُرْسَلٌ فَذَرُوا ... عنكم سُمَيْرًا وعِمْرَانَ بنَ شدّادِ
إنى أَرَى غَبْيَةً[(٤)] يا قومِ قد طلَعت ... تَدْعُو بصوتٍ على صَمّانةٍ[(٥)] الوادِى
وإنه [(٦)]لن تَرْوا[(٦)] فيه ضَحاءَ غدٍ ... إلا الرَّقيمُ يُمَشِّى بينَ أنجادِ[(٧)]

---

(١) ابن عساكر ٢٣/ ٨٠.

(٢) ابن أبى حاتم ٥/١٥٢٢(٨٧٢٥) .

(٣) فى ص : « حلا » ، وفى ف ١، ر ٢، ح ١، م : « حلها » .

(٤) فى الأصل : « عتبة » ، وفى ص : « غيبة » ، وفى ف ١ : « عينه » ، وفى ر ٢: « عبية » ، وفى ح ١: « عيبة » ، وفى م : « عينة » . والمثبت من تفسير ابن جرير ١٠/ ٣٢٣، وتاريخه ١/ ٣٢٧، والغبية : الدفعة من المطر . اللسان (غ ب ى) . ويريد هنا سحابة ذات غبية .

(٥) الصمانة والصمان : أرض صلبة ذات أحجار إلى جنب رمل . اللسان (ص م م) .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م : « لا يروى » ، وفى ف ١ : « لَيُرَوَّى » ، والمثبت من ابن جرير .

(٧) الأنجاد : جمع نَجْد ، وهو ما غلظ من الأرض وأشرف وارتفع واستوى . اللسان (ن ج د) .

وسُمَيرٌ وعِمرانُ كاهِناهم ، والرقيمُ كَلْبُهم[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ﴾ الآيتين .

أخرَج [(٢)] ابنُ جريرٍ ، و [(٢)] ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ﴾ . قال : مكانَ الشدَّةِ الرخاءَ ، ﴿حَتَّىٰ عَفَوا۟﴾ . قال : كَثُروا وكثُرت أموالُهم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ﴾ . قال : الشرِّ . ﴿ٱلْحَسَنَةَ﴾ . قال : الرخاءَ والعدلَ والولدَ ، ﴿حَتَّىٰ عَفَوا۟﴾ . يقولُ : حتى كثُرت أموالُهم وأولادُهم[(٤)] .

١٠٤/٣ /وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰ عَفَوا۟﴾ . قال : جَمُّوا[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَّقَالُوا۟ قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ﴾ . قال : قالوا : قد أتَى على آبائِنا مثلُ هذا فلم يَكُنْ شيئًا ، ﴿فَأَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ . قال : بغَت القومَ أمرُ اللهِ ، وما أخَذ

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٥٢٢ (٨٧٢٦) ، والحاكم ٢/٥٦٨ مقتصرا على المرفوع . وهذا سياق ابن جرير فى تفسيره ١٠/ ٣٢٣، ٣٢٤، وتاريخه ١/ ٣٢٧.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ف ١، م .

(٣) ابن جرير ١٠/ ٣٣٠، وابن أبى حاتم ٥/١٥٢٦ (٨٧٤٨، ٨٧٥٤) .

(٤) ابن جرير ١٠/ ٣٢٩، ٣٣٠، وابن أبى حاتم ٥/١٥٢٦ (٨٧٤٩، ٨٧٥١) .

(٥) جمُّوا : كثروا . اللسان (ج م م) .

والأثر عند ابن جرير ١٠/ ٣٣١، وابن أبى حاتم ٥/١٥٢٦ (٨٧٥٣) .

اللهُ قومًا قطُّ إلا عندَ سُلْوَتِهم[(١)] وغِرَّتِهم ونَعمتِهم ، فلا تَغْتَرُّوا باللهِ ، إنه لا يَغْتَرُّ باللهِ إلا القومُ الفاسقون[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟﴾ . قال : بما أُنزِل ، ﴿وَٱتَّقَوْا۟﴾ . قال : ما حرَّم اللهُ ، ﴿لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ . يقولُ : لأعطَتْهم السماءُ بركتَها ، والأرضُ نباتَها[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ معاذِ بنِ رفاعةَ ، عن موسى الطائفيِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أكْرِموا الخُبْزَ ، فإن اللهَ أنزَله مِن بركاتِ السماءِ ، وأخرَجه مِن بركاتِ الأرضِ »[(٤)] .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانيُّ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن عبدِ اللهِ ابنِ أمِّ حرامٍ قال : صَلَّيْتُ القبلتَين مع رسولِ اللهِ ﷺ ، وسمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « أكْرِموا الخُبزَ ، فإن اللهَ أنزَله مِن بركاتِ السماءِ ، وسخَّر له بركاتِ الأرضِ ، ومن يتَّبِعْ ما يسقُطُ مِن السُّفْرةِ غُفِرَ له »[(٥)] .

---

(١) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « سكونهم » . والسُّلوة : رخاء العيش . الوسيط (س ل و) .

(٢) ابن أبى حاتم ٥/١٥٢٧ (٨٧٥٩ ، ٨٧٦١) .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٥٢٨ (٨٧٦٤ ، ٨٧٦٥) .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/١٥٢٨ (٨٧٦٦) . قال الألبانى : وهذا إسناد ضعيف ، موسى الطائفى لم أجدله ترجمة ، وليس صحابيا ... . السلسلة الضعيفة ٦/٤٢٣ .

(٥) البزار (٢٨٧٧ - كشف) ، والطبرانى فى مسند الشاميين (١٢ ، ١٣ ، ١٥) . وقد ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات ٢/ ٢٩٠ ، ٢٩١ ، والمصنف فى اللآلئ المصنوعة ٢/ ٢١٤ ، ٢١٥ . وينظر السلسلة الضعيفة (٢٨٨٥) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ قال : كان أهلُ قريةٍ أوسَع اللهُ عليهم ، حتى كانوا يَسْتنجُون بالخبزِ ، فبعَث اللهُ عليهم الجوعَ ، حتى إنهم كانوا يأكُلون ما يقعُدون به[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ﴾ الآيتين .

أخرَج أبو الشيخِ عن أبى نَضْرةَ قال : يُستحَبُّ إذا قرَأ الرجلُ هذه الآيةَ : ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ﴾ أن يَرْفعَ بها صوتَه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لا تتَّخِذوا الدجاجَ والكلابَ ، فتكونوا مِن أهلِ القرى . وتلَا : ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتًا﴾[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿أَفَأَمِنُوا۟ مَكْرَ ٱللَّهِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن هشامِ بنِ عروةَ قال : كتَب رجلٌ إلى صاحبٍ له : إذا أصَبْتَ مِن اللهِ شيئًا يَسُرُّك فلا تأمَنْ أن يكونَ فيه مِن اللهِ مكرٌ ؛ فإنه لا يأمَنُ مكرَ اللهِ إلا القومُ الخاسرون[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ ، أن اللهَ تبارَك وتعالَى قال للملائكةِ : ما هذا الخوفُ الذى قد بلَغكم ، وقد أنزلتُكم المنزلةَ التى لم أُنْزِلْها غيرَكم ؟ قالوا :

---

(١) فى الأصل : « يبعدون به » ، وفى ح ١ ، م : « يتغدون به » .
والأثر عند ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٩.
(٢) ابن أبى حاتم ٥/١٥٢٩ (٨٧٧٠) .
(٣) ابن أبى جاتم ٥/١٥٢٩ (٨٧٧١) .

ربَّنا لا نأمَنُ مَكْرَك ، لا يأمَنُ مَكْرَك إلا القومُ الخاسرون[(١)] .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى « زوائدِ الزهدِ » عن عليِّ بنِ أبى حَلِيمةَ قال : كان ذَرٌّ بنُ عبدِ اللهِ الخَوْلانىُّ إذا صلَّى العشاءَ يَتَخَلَّفُ[(٢)] فى المسجدِ ، فإذا أراد أن ينصرِفَ رفَع صوتَه بهذه الآيةِ : ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن إسماعيلَ بنِ رافعٍ قال : مِن الأمنِ لمكرِ اللهِ إقامةُ العبدِ على الذنبِ يَتَمنَّى على اللهِ المغفرةَ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ﴾ . قال : أو لم يُبَيَّنْ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ﴾ . قال : يُبَيَّنْ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ أَهْلِهَآ﴾ . قال : المشركون[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ﴾ الآية .

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٥٢٩ (٨٧٧٢) .

(٢) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « يختلف » .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٥٢٩ (٨٧٧٣) .

(٤) ابن جرير ١٠/ ٣٣٥.

(٥) ابن جرير ١٠/ ٣٣٥، وابن أبى حاتم ٥/١٥٢٩ (٨٧٧٤) .

(٦) ابن جرير ١٠/ ٣٣٥، وابن أبى حاتم ٥/١٥٣٠ (٨٧٧٥) .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أُبىِّ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ مِن قَبْلُ﴾ . قال : كان فى علمِ اللهِ يومَ أَقَرُّوا له بالميثاقِ مَن يُكذِّبُ به ومَن يُصَدِّقُ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ مِن قَبْلُ﴾ . قال : مثلَ قولِه : ﴿وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ﴾[2] [الأنعام : ٢٨] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ مِن قَبْلُ﴾ . قال : ذلك يومَ أخَذ منهم الميثاقَ فآمَنوا كَرْهًا[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الربيعِ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ مِن قَبْلُ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ . قال : نَفَذ[4] علمُه فيهم أيُّهم المطيعُ مِن العاصى ، حيثُ خلَقهم فى زمانِ آدمَ . قال : وتَصديقُ ذلك حينَ قال لنوحٍ : ﴿يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [هود : ٤٨] . ففى ذلك قال : ﴿وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾ [الأنعام : ٢٩] . وفى ذلك : ﴿وَمَا كُنَّا

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٣٣٧، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٣٠ (٨٧٧٨) .

(٢) ابن جرير ١٠/ ٣٣٨، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٣٠ (٨٧٧٩) .

(٣) ابن جرير ١٠/ ٣٣٧، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٣٠ (٨٧٨٠) .

(٤) فى م : « لقد » .

مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾[(١)] [الإسراء : ١٥] .

وأخرَج أبو الشيخ عن مقاتلِ بنِ حَيَّانَ فى قولِه : ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ[(٢)]﴾ [الأعراف : ١٧٢] . قال : أخرَجهم مثلَ الذَّرِّ ، فرَكَّب فيهم العقولَ ، ثم اسْتَنْطَقهم فقال لهم : ألستُ بربِّكم ؟ قالوا جميعًا : بلى . فأقرُّوا بألسنتِهم ، وأسَرَّ بعضُهم الكفرَ فى قلوبِهم يومَ الميثاقِ ، فهو قولُه : ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم﴾ بعدَ البلاغِ ، ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟﴾ بعدَ البلوغِ ، ﴿بِمَا كَذَّبُوا۟﴾ . يعنى يومَ الميثاقِ ، ﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ﴾ . / قال : الوفاءُ[(٣)] . ١٠٥/٣

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ﴾ . يقولُ : فيما ابتَلاهم به ثم عافاهم.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ﴾ . قال : هو ذاك العهدُ يومَ أخَذ الميثاقَ[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ : ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ﴾ . قال : لمّا

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٣٣٧، ٣٣٨.

(٢) فى الأصل ، ص ، ح ١، م : « ذرياتهم » . والمثبت قراءة عاصم وابن كثير وحمزة والكسائى . وقرأ نافع وابن عامر وأبو عمرو : (ذرياتهم) بالألف وكسر التاء . ينظر حجة القراءات ص ٣٠١.

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٣١ (٨٧٨٣) .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٣٠ (٨٧٨١) .

ابتلاهم بالشِّدةِ والجَهدِ والبلاءِ ، ثم أَتاهم بالرخاءِ والعافيةِ ، ذمَّ اللهُ أكثرَهم عندَ ذلك فقال : ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أُبيِّ بنِ كعبٍ : ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ﴾ . قال : الميثاقُ الذى أخَذه فى ظهرِ آدمَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أُبيِّ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ﴾ . قال : عَلِم اللهُ يومَئذٍ مَن يَفِى ممن لا يَفِى ، فقال : ﴿وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ﴾ . قال : الذى أخَذ من بنى آدمَ فى ظهرِ آدمَ لم يفُوا به ، ﴿وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾ . قال : القرونُ الماضيةُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾ . قال : وذلك أن اللَّهَ إنما أَهلَك القرَى لأنهم لم يَكونوا حَفِظوا ما أَوصاهم به[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ﴾ الآية .

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٣٤٠.

(٢) ابن جرير ١٠/ ٣٤٠، وابن أبى حاتم ٥/١٥٣١ (٨٧٨٥) .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٣١، ٦/١٩٧٣ (٨٧٨٤، ١٠٥٠٤) .

أخرَج أبوالشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : إنما سُمِّى موسى لأنه أُلقِى بينَ ماءٍ وشجرٍ ، فالماءُ بالقِبْطِيةِ « مُو » ، والشجرُ « سَى » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : كان فرعونُ فارسيًّا من أهلِ إصْطَخْرَ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ لَهِيعةَ ، أن فرعونَ كان من أبناءِ مصرَ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن محمدِ بنِ المنكدرِ قال : عاش فرعونُ ثلاثَمائةِ سنةٍ ؛ منها مائتان وعشرون سنةً لم يَرَ فيها ما يُقْذِى عينيه، ودعاه موسى ثمانين سنةً[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن علىِّ بنِ أبى طلحةَ ، أن فرعونَ كان قبطيًّا ولدَ زنًى ، طولُه سبعةُ أشبارٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : كان فرعونُ عِلْجًا من هَمَذانَ[٤] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن ابنِ عباسٍ قال : قال موسى عليه السلامُ : يا ربِّ ، أمْهَلتَ فرعونَ أربعَمائةِ سنةٍ وهو يقولُ : أنا ربُّكم الأعلى . ويُكَذِّبُ بآلائِك ، ويَجْحَدُ رسلَك . فأوحَى اللهُ إليه : إنه كان حسنَ الخُلُقِ ، سَهْلَ الحجابِ ، فأحببتُ أن أُكافِئَه[٥] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٥٣١ (٨٧٨٧) .

(٢) ابن أبى حاتم ٥/١٥٣١ (٨٧٨٨) .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٣١، ٦/١٩٧٢ (٨٧٨٦، ١٠٥٠٣) .

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٤٤.

(٥) البيهقى (٧٤٧٦، ٨٠٤٢) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال : أولُ مَن خَضَب بالسوادِ فرعونُ[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن إبراهيمَ بنِ مِقْسَمٍ الهُذَلىِّ قال : مكَث فرعونُ أربعَمائةِ سنةٍ لم يَصْدَعْ له رأسٌ .

وأخرَج عن أبى الأَشْرسِ قال : مكَث فرعونُ أربعَمائةِ سنةٍ ، الشبابُ يَغْدو فيه ويَرُوحُ .

وأخرَج الخطيبُ عن الحكمِ بنِ عُتيبَةَ قال : أولُ مَن خَضَب بالسوادِ فرعونُ ، حيثُ قال له موسى : إن أنت آمنتَ باللهِ سألتُه أن يَرُدَّ عليك شبابَك . فذكَر ذلك لهامانَ فخضَبه هامانُ بالسوادِ ، فقال له موسى : ميعادُك ثلاثةُ أيامٍ . فلما كانت ثلاثةُ أيامٍ نصَل[(٢)] خِضابُه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عبيدِ بنِ عُميرٍ قال : كان يُغلَقُ دونَ فرعونَ ثمانون بابًا ، فما يأتِى موسى بابًا منها إلا انفتَح له ، ولا يُكَلِّمُ أحدًا حتى يقومَ بينَ يديه[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰفِرْعَوْنُ﴾ الآيات .

أخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ ، أنه كان يَقْرَأُ : (حَقِيقٌ علىَّ أنْ لا أقُولَ)[(٥)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٨/ ٢٥١.

(٢) فى ص ، ح ١، م : « فصل » . ونصل الخضاب : إذا زال لونه وخضابه . الوسيط (ن ص ل) .

(٣) الخطيب ٧/ ٣٩٠. ولعل صواب ترتيب هذه الصفحة ٣٩٠ أن تكون فى الجزء السادس من التاريخ ، فأبدلت خطأً بصفحة ٣٩٠ من الجزء السابع .

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٧٨.

(٥) وهى قراءة نافع . ينظر النشر ٢/ ٢٠٣.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ﴾ . قال : ذُكِر لنا أن تلك العصا عصا آدمَ ، أعطاه إياها مَلَكٌ حينَ توَجَّه إلى مَدْيَنَ ، فكانت تُضِيءُ له بالليلِ ، ويَضْرِبُ بها الأرضَ بالنهارِ ، فيَخرُجُ له رزقُه ، ويَهُشُّ بها على غنمِه ، قال اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾ . قال : حيةٌ تكادُ تُساوِرُه[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن المنهالِ قال : ارتفعَتِ الحيةُ فى السماءِ ميلًا ، فأقبَلَتْ إلى فرعونَ ، فجعَلت تقولُ : يا موسى ، مُرْنِى بما شئتَ . وجعَل فرعونُ يقولُ : يا موسى ، أسألُك بالذى أرْسَلك . قال : وأخَذه بَطْنُه[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لقد دخَل موسى على فرعونَ وعليه زُرْمانِقةٌ[3] مِن صوفٍ ، ما تجاوِزُ مِرْفَقَه ، فاستُؤْذِن على فرعونَ ، فقال : أدخِلوه . فدخَل فقال : إن إلهى أرسَلنى إليك . فقال للقومِ حولَه : ما عَلِمتُ لكم من إلهٍ غيرى ، خُذوه . قال : إنى قد جِئتُك بآيةٍ . قال : فائتِ بها إن كنتَ من الصادقِين . فألقَى عصاه فصارت ثعبانًا ما بينَ لَحْيَيه ما بينَ السقفِ إلى الأرضِ ، وأدخَل يدَه فى جيبِه ، فأخرَجَها مثلَ البرقِ تَلْتَمِعُ الأبصارَ ، فخَرُّوا على وجوهِهم ، وأخَذ موسى عصاه ثم خرَج ، ليس أحدٌ من الناسِ إلا يَفِرُّ منه . فلما أفاق وذهَب عن فرعونَ الرَّوْعُ قال للملأِ حولَه : ماذا تأْمُرون ؟ قالوا : أَرْجِئْه وأخاه ، لا تَأْتِنا به ولا يَقْرَبُنا[4] ، وأرسِلْ فى المدائنِ حاشِرين . وكانت السحرةُ

(١) ساوره مساورة : واثبه . اللسان (س و ر) .

(٢) ابن جرير ١٧/٥٦٦ .

(٣) الزُّرْمانِقة : جبة من صوف ، أعجمى معرب . المعرب ص ٢١٩، واللسان (زرمق) .

(٤) فى الأصل ، ص ، ح ١، : « تقربنا » .

يَخْشَون من فرعونَ ، فلما أرسَل إليهم قالوا : قد احتاج إليكم إلهُكم . قال : إن هذا فعَل كذا وكذا . قالوا : إن هذا ساحرٌ يَسْحَرُ ، أَئِنَّ لنا لأجرًا إن كنا نحن الغالبين . قال : ساحرٌ يَسْحَرُ الناسَ ، ولا يَسْحَرُ الساحرُ الساحرَ . قال : نعم ، وإنكم إذنْ / لمن المقربين[(١)] . ١٠٦/٣

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحكمِ[(٢)] قال : كانتْ عصا موسى مِن عوسجٍ[(٣)] ، ولم يُسَخَّرِ العوسجُ لأحدٍ بعدَه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : عصا موسى اسمُها ماشا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مسلمٍ[(٦)] قال : عصا موسى هى الدابةُ . يعنى دابةَ الأرضِ[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾ . قال : الحيَّةُ الذَّكَرُ[(٨)]

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ،

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٥٣٤ ، ٨/٢٧٥٣ - ٢٧٦٣ (٨٧٩٢) .

(٢) فى ص : « الحكيم » .

(٣) العوسج : شجر من شجر الشوك ، وله ثمر أحمر مدوَّرٌ كأنه خرزُ العقيق . اللسان (ع س ج) .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/١٥٣٢ ، ٨/٢٧٥٨ (٨٧٩١) .

(٥) ابن أبى حاتم ٥/١٥٣٦ ، ٩/٢٨٤٨ (٨٨٠٤) .

(٦) فى الأصل : « أسلم » ، وفى ح ١ : « سلم » .

(٧) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٧٤.

(٨) ابن جرير ١٠/ ٣٤٥، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٣٢، ٨/٢٧٥٨ (٨٧٩٤) .

من طريقِ مَعْمَرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾ . قال : تحوَّلتْ حيَّةً عظيمةً . قال معمرٌ : قال غيرُه : مثلَ المدينةِ[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الكلبىِّ قال : حيَّةٌ صفراءُ ذكَرٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن وهبِ بنِ مُنبِّهٍ قال : كان بينَ لَحْيَىِ الثعبانِ الذى مِن عصا موسى اثنا عشرَ ذِراعًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن فَرْقَدٍ السَّبَخىِّ قال : كان فرعونُ إذا كانتْ له حاجةٌ ذهبت به السَّحَرةُ مسيرةَ خمسينَ فَرْسخًا ، [١٧٠و] فإذا قضَى حاجتَه جاءوا به ، حتى كان يومُ عصا موسى ، فإنها فَتَحتْ فاهَا فكان ما بينَ لَحْيَيْها أربعينَ ذراعًا ، فأحْدَث يومَئذٍ أربعينَ مَرَّةً[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾ . قال : الذَّكَرُ من الحيَّاتِ ، فاتحةً فمَها ، واضِعَةً لَحْيَها [(٤)]الأسفلَ فى الأرضِ ، والأعلى على سُورِ القصرِ ، ثم توجَّهَتْ نحوَ فرعونَ لِتأخُذَه[(٤)] ، فلمَّا رآها ذُعِرَ منها ، ووثَب فأحْدَث ، ولم يكنْ يُحدِثُ قبلَ ذلك ، وصاح : يا موسى ، خُذْهَا وأنا أومنُ بك[(٥)] وأُرْسلُ معك بنى إسرائيلَ . فأخَذها موسى فصارت عصًا[(٦)] .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٢٣٣، وابن جرير ١٠/ ٣٤٣، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٣٣ ، ٨/ ٢٧٥٨ (٨٧٩٥) .

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٥٨، ٢٧٥٩.

(٣) ابن جرير ١٠/ ٣٤٥، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٥٩.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) فى الأصل : « بربك » .

(٦) ابن جرير ١٠/ ٣٤٣، ٣٤٤، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٥٩.

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ : ﴿وَنَزَعَ يَدَهُۥ﴾ . قال : الكفُّ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم﴾ . قال : يَسْتَخْرِجَكم مِن أرضِكم[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابن عباسٍ فى قولِه : ﴿أَرْجِهْ[2]﴾ . قال : أخِّرْه[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿قَالُوٓاْ أَرْجِهْ[4] وَأَخَاهُ﴾ . قال : احْبِسْه وأَخاه[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبوالشيخِ ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَرْسِلْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾ . قال : الشُّرَطَ[6] .

قولُه تعالى : ﴿وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان السَّحَرةُ سبعينَ رجلًا ، أصبحوا سَحَرةً ، وأمسَوا شهداءَ . وفى لفظٍ : كانوا سَحَرةً فى أولِ النهارِ ، وشهداءَ آخرَ النهارِ حين

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٥٣٣ (٨٧٩٨) .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « أرجئه » . وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو وابن عامر ويعقوب . النشر ١/ ٢٤٤.

(٣) ابن جرير ١٠/ ٣٥٠، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٣٣، ٨/٢٧٦١ (٨٧٩٠) .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « أرجئه » .

(٥) ابن جرير ١٠/ ٣٥١.

(٦) ابن جرير ١٠/٣٥١ ، ٣٥٢، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٣٤، ٨/٢٧٦١ (٨٧٩٤) .

قُتلوا[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن كعبٍ قال : كان سَحَرةُ فرعونَ اثنى عشرَ ألفًا[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ إسحاقَ قال : جُمِع له خمسةَ عشرَ ألفَ ساحرٍ[٣] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى ثمامةَ قال : سَحَرةُ فرعونَ سبعةَ عشرَ ألفًا . وفى لفظٍ : تسعةَ عشرَ ألفًا[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ قال : كان السَّحَرةُ بضعةً وثلاثينَ ألفًا ، ليس منهم رجلٌ إلا معه حبْلٌ أو عصًا ، فلمَّا ألقَوا سحَروا أعيُنَ الناسِ واستَرْهبُوهم[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن القاسمِ بنِ أبى بزَّةَ قال : سَحَرةُ فرعونَ كانوا سبعين ألفَ ساحرٍ ، فألقَوا سبعينَ ألفَ حبلٍ ، وسبعينَ ألفَ عصًا ، حتى جعَل موسى يُخيَّلُ إليه من سِحْرِهم أنها تَسعى ، فأوحَى اللهُ إليه : يا موسى ، ألْقِ عصَاك . فألقَى عصاه ، فإذا هى ثعبانٌ فاغرٌ فاه ، فابْتلَع حبالَهم وعصِيَّهم ، فأُلقِيَ السحرةُ عندَ ذلك سُجَّدًا ، فما رفَعوا رءُوسَهم حتى رأَوُا الجنةَ

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٢٣٤، وابن جرير ١٠/ ٣٦٤، وابن أبى حاتم ٥/١٥٣٨ (٨٨١٨) .

(٢) ابن جرير ١٠/ ٣٥٥، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٣٤، ٨/٢٧٦٢ (٨٧٩٧) .

(٣) ابن جرير ١٠/ ٣٥٤، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٦٢.

(٤) ابن أبى حاتم ٥/١٥٣٥ (٨٧٩٩) .

(٥) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٣٥، ٦/٢٧٦٤ (٨٨٠٠) .

والنارَ وثوابَ أهلِها[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : كانت السحرةُ الذين تَوَفَّاهم اللهُ مسلمين ثمانين ألفًا[٢] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ جريجٍ قال : السحرةُ ثلاثُمائةٍ من [٣]فيُّومَ[٤] ، وثلاثُمائةٍ[٣] من العريشِ ، ويشكُّون فى ثلاثِمائةٍ مِن الإسْكَنْدَرِيَّةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ . أى : أئنَّ لنا لعطاءً وفضيلةً .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ﴾ . قال : ألقَوا حِبالًا غِلاظًا[٥] وخُشُبًا طِوالًا ، فأقبَلتْ تُخَيَّلُ إليه مِن سحرِهم أنها تَسعى[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ﴾ . قال : أوْحَى اللهُ إلى موسى أن : ألْقِ ما فى يمينِك . فألْقَى عصَاه ، فأكلَتْ كلَّ حيَّةٍ لهم ، فلمَّا رأوا ذلك سَجَدوا[٧] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ﴾ .

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٣٥٨، ٣٥٩، ١٦/ ١٠٧.

(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٣٤ (٨٧٩٦) .

(٣ - ٣) فى الأصل : « قوم فرعون » .

(٤) فى م : « قرم » . وينظر هذا الأثر عند ابن جرير ١٦/ ١٠٨.

(٥) فى م : « غلاظ » .

(٦) ابن جرير ١٠/ ٣٥٧.

(٧) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٦٦.

فألْقَى عَصاه فتحوَّلتْ حيَّةً ، فأكلَتْ سحرَهم كلَّه وعِصِيَّهم وحبالَهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ . قال : يَكذِبون[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ . قال : تَسْتَرِطُ[(٣)] حبالَهم وعِصيَّهم[(٤)] .

[(٥)] وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه كان يقرأُ : (فإذا هى تَلْقَمُ[(٦)] ما يأفِكون[(٥)])[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أن السَّحَرةَ قالوا حين اجتَمَعوا : إن يكُ ما جاء به سِحرًا فلنْ نُغْلَبَ[(٨)] ، وإن يكُ مِن اللهِ فستَرَوْنَ . فلمَّا ألْقَى عصاه /أكَلتْ ما أَفَكوا من سحرِهم وعادَت كما كانت ، علِموا أنه من ١٠٧/٣
اللهِ ، فأُلقُوا عندَ ذلك ساجدين ، ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ مسعودٍ ، وناسٍ من الصحابةِ ،

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٢٣٤، وابن جرير ١٠/ ٣٥٨، وابن أبى حاتم ٥/١٥٣٣ (٨٧٩٥) .

(٢) ابن جرير ١٠/ ٣٥٩، ٣٦٠، وابن أبى حاتم ٥/١٥٣٦ (٨٨٠٧) .

(٣) فى ح ١: « تشترط » . وسرطه ، كنصر وفرح : بلعه ، وقيل : ابتلعه من غير مضغ . التاج (س ر ط) .

(٤) ابن جرير ١٠/ ٣٦٠، وابن أبى حاتم ٥/١٥٣٦ (٨٨٠٦) .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، م .

(٦) فى ص : « تلقف » .

(٧) ابن أبى داود ص ٩٠.

(٨) فى م : « يغلب » .

قال : التَقَى موسى وأميرُ السَّحَرَةِ ، فقال له موسى : أرأيتَك إن غلبتُك أتؤمنُ بى وتَشْهَدُ أنَّ ما جِئْتُ به حقٌّ ؟ قال الساحرُ : لآتِيَنَّ غدًا بسِحْرٍ لا يَغْلِبُه سِحْرٌ ، فواللهِ لِئِنْ غلَبْتَنى لأومِنَنَّ بك ، ولأَشهدَنَّ أنك حقٌّ . وفرعونُ يَنظُرُ إليهم ، وهو قولُ فرعونَ : إن هذا لمكرٌ مَكَرْتموه فى المدينةِ ، إذِ التَقَيْتُما لِتَظَاهَرا فتُخرِجا منها أهلَها[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٢)]وابنُ جريرٍ[(٢)] ، وابنُ المنذرِ ، [(٣)]وأبو الشيخِ[(٣)] ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ﴾ . قال : ظهَر ، ﴿وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ . قال : ذهَب الإفكُ الذى كانوا يعملون[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ﴾ . قال : رأوا منازلَهم تُبنَى لهم وهم فى سُجودِهم[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الأوزاعىِّ قال : لمَّا خرَّ السّحرةُ سجَّدًا رُفِعت لهم الجنةُ حتى نظَروا إليها .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِى ٱلْمَدِينَةِ﴾ : إذِ الْتَقَيْتُما لِتَظَاهرَا فتُخرِجا منها أهلَها ، ﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ﴾ الآية . قال : فقتَلَهم وقطَّعهم ، كما قال[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٣٦٢، ٣٦٣.

(٢ - ٢) سقط من : ف ١.

(٣ - ٣) فى ف ١: « وابن أبى حاتم » . والأثر عند ابن أبى حاتم ٥/١٥٣٦ معلقًا عقب (٨٨٠٨) .

(٤) ابن جرير ١٠/ ٣٦٠، ٣٦١.

(٥) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٣٦، ٨/٢٧٦٦ (٨٨١٠) .

(٦) ابن أبى حاتم ٥/١٥٣٧ (٨٨١٤، ٨٨١٦) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ إسحاقَ قال : كان مِن رءوسِ السحرةِ الذين[(١)] جمَعَ فرعونُ لموسى - فيما بلَغنى - سابُورُ[(٢)] وعاذُورُ[(٣)] وحَطْحَطُ ومُصْفَى[(٤)] ، أربعةٌ هم الذين آمَنوا حين رأوا ما رأوا من سلطانِ اللهِ ، فآمَنت معهم السحرةُ جميعًا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان أولَ مَن صلَّب فرعونُ ، وهو[(٦)] أولُ مَن قطَّع الأيدىَ والأرجلَ مِن خلافٍ[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لمَّا ألقَوا ما فى أيدِيهم من السحرِ ، ألقَى موسى عصاه فإذا هى ثعبانٌ مبينٌ فتَحَتْ فمًا لها مثلَ الرَّحَى ، فوضَعَتْ مِشْفَرَها على الأرضِ ، ورفَعت المِشْفَرَ الآخرَ فاسْتَوعَبتْ كلَّ شىءٍ ألقَوه مِن حبالِهم وعِصيِّهم ، ثم جاء إليها فأخَذها ، فصارت عصًا كما كانت ، فخرَّت بنو إسرائيلَ سُجَّدًا ، وقالوا : آمنَّا بربِّ موسى وهارونَ ، ﴿قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ﴾ الآية . قال : فكان أولَ مَن قطَّع من خِلافٍ وأولَ مَن صلَّب فى الأرضِ فرعونُ .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ومصدر التخريج : « الذى » .

(٢) فى ص : « ساقور » ، وفى ف ١ ، ر ٢ : « ساتور » .

(٣) فى ص ، ر ٢ : « عازور » .

(٤) فى ص : « مصطفى » .

(٥) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٦٦.

(٦) سقط من : ف ١.

(٧) ابن جرير ١٠/ ٣٦٣، وابن أبى حاتم ٥/١٥٣٧ (٨٨١٥) وعنده من قول سعيد بن جبير .

(١) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ﴾ . قال : يدًا[٢] مِن هٰهنا ، ورِجْلًا من هٰهنا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أنهم كانوا أولَ النهارِ سحرةً وآخرَه شهداءَ(١)[٣] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ﴾ الآية .

أخرَج الفريابيُّ ، وأبو عبيدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنباريِّ فى «المصاحفِ» ، وأبو الشيخِ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : (ويذَرَك وإلاهَتَك[٤]) . قال : عبادتَك . وقال : إنما كان فرعونُ يُعبَدُ ولا يَعبُدُ[٥] .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ عن الضحاكِ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : (ويَذَرَك وإلاهَتَك) . قال : يترُكُ عبادتَك[٦] .

(١) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : (ويَذَرَكَ وإلاهَتَك) . قال : وعبادتَك(١)[٧] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) بعده فى ص : « ورجلًا » .

(٣) ابن جرير ١٠/٣٦٤ ، ٣٦٥ .

(٤) فى ر ٢، ح ١: « آلهتك » . القراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص٥٠ .

(٥) أبو عبيد ص ١٧٢، وابن جرير ١/ ١٢٢، ١٠/ ٣٦٨، ٣٦٩، وابن أبى حاتم ٥/١٥٣٨ (٨٨١٩، ٨٨٢٠) .

(٦) ابن جرير ١٠/ ٣٦٨، وابن أبى حاتم ٥/١٥٣٨ (٨٨٢١) .

(٧) ابن جرير ١/ ١٢٢، ١٠/ ٣٦٩.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الضحاكِ ، أنه قال : كيف تقرءُون هذه الآيةَ : ﴿وَيَذَرَكَ﴾ ؟ قالوا : ﴿وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ﴾ . فقال الضحاكُ : إنما هى : (إلاهتَك) . أى : عبادتَك ، ألا ترى أنه يقولُ : أنا ربُّكم الأعلى[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ﴾ . قال : قال ابنُ عباسٍ : ليس يَعنونَ الأصنامَ ، إنما يعنون بـ ﴿وَءَالِهَتَكَ﴾ : تَعْظِيمَك .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ﴾ . قال : ليس يَعْنونَ به الأصنامَ ، إنما يَعْنون تَعْظيمَه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سليمانَ[(٣)] التيميِّ قال : قرأتُ على بكرِ بنِ عبدِ اللهِ : (ويَذَرَكَ وإلاهَتَك) . قال بكرٌ : أتَعرِفُ هذا فى العربيةِ ؟ فقلتُ : نعم . فجاء الحسنُ فاسْتَقْرَأَنى بكرٌ ، فقرَأتُها كذلك ، فقال الحسنُ : ﴿وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ﴾ . فقلتُ للحسنِ : أوَ كان يَعبُدُ شيئًا ؟ قال : إى واللهِ ، إن كان لَيَعبُدُ . قال سليمانُ[(٣)] التيْميُّ : بَلَغَنى أنه كان يَجعَلُ فى عُنُقِه شيئًا يَعبُدُه . قال : وبَلَغَنى أيضًا عن ابنِ عباسٍ أنه كان يعبُدُ البقرَ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ﴾ . قال : كان فرعونُ له آلهةٌ يَعبُدُها سرًّا[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٣٦٩.

(٢) ابن أبى حاتم ٥/١٥٣٨ (٨٨٢٢) .

(٣) فى ص : « سلمان » .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/١٥٣٨ (٨٨٢٣) .

(٥) ابن جرير ١٠/ ٣٦٧، ٣٦٨، وابن أبى حاتم ٥/١٥٣٨ (٨٨٢٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لمَّا آمَنت السحرةُ اتَّبع موسى ستُّمائةِ ألفٍ من بنى إسرائيلَ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿قَالُوٓاْ أُوذِينَا﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِنۢ بَعْدِ مَا جِئْتَنَاۚ﴾ . قال : مِن قبلِ إرسالِ اللهِ إياك ومِن بعدِه[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن وَهبِ بنِ منبِّهٍ فى الآيةِ قال : قالت بنو إسرائيلَ لموسى : كان فرعونُ يُكَلِّفُنا اللَّبِنَ قبلَ أن تأتينا ، فلمَّا جئتَ كلَّفَنَا اللَّبِنَ مع التِّبْنِ أيضًا . فقال موسى : أى ربِّ ، أهلِكْ فرعونَ ، حتى متى تُبْقِيه ؟ فأوحى اللهُ إليه[(٣)] أنهم لم يعمَلوا الذنبَ الذى أُهْلِكُهم به[(٤)] .

١٠٨/٣ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن/ تَأْتِيَنَا وَمِنۢ بَعْدِ مَا جِئْتَنَاۚ﴾ . قال : أمَّا قبلَ أن يُبْعَثَ ، حزَا لعدوِّ اللهِ فرعونَ حازٍ[(٥)] ، أنه يُولَدُ فى هذا العامِ غلامٌ يَسْلُبُك مُلكَك . قال : فتتبَّع أولادَهم فى ذلك العامِ يَذْبَحُ الذُّكورَ مِنهم ، ثم ذَبَحهم أيضًا بعدَما جاءَهم موسى ، وهذا قولُ بنى إسرائيلَ

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٣٧١.

(٢) ابن جرير ١٠/ ٣٧٢، ٣٧٣، وابن أبى حاتم ٥/١٥٤١ (٨٨٣٤، ٨٨٣٦) .

(٣) فى م : « إليهم » .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/١٥٤١ (٨٨٣٧) .

قال الزجاج : يقال : إنهم كانوا يستعملون بنى إسرائيل فى تلبين اللَّبِن ، فلما بعث موسى أعطوهم اللبن يُلبِّنونه ومنعوهم التبن ليكون ذلك أشق عليهم . اللسان (ل ب ن) .

(٥) الحازى : الكاهن . اللسان (ح ز ى) .

يَشْكونَ إلى موسى ، فقال لهم موسى : ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ .

(١) وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « إن بنا أهلَ البيتِ يُفْتَحُ ويُخْتَمُ ، فلابدَّ(٢) أن تقعَ دولةٌ لبنى هاشمٍ ، فانظُروا فى مَن تكونوا من بنى هاشمٍ » . وفيهم نزَلتْ : ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ (١)(٣) .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ مسعودٍ : ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ﴾ . قال : السِّنونَ الجوعُ(٤) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ﴾ . قال : الجوائحُ ، ﴿وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ : دونَ ذلك(٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ﴾ . قال :

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) بعده فى ف ١ : « من » .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٥٤١ (٨٨٣٨) .

(٤) ابن جرير ١٠/ ٣٧٤، وابن أبى حاتم ٥/١٥٤٢ (٨٨٤٠) .

(٥) ابن جرير ١٠/ ٣٧٤، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٤٢، ١٥٤٣ (٨٨٤٢، ٨٨٤٤) .

أخذَهم اللهُ بالسنينَ ؛ بالجوعِ عامًا فعامًا ، ﴿وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ ؛ فأمَّا السِّنونَ فكان ذلك فى بادِيَتِهم وأهلِ مواشِيهم ، وأمَّا نَقْصٌ من الثمراتِ فكان فى أمصارِهم وقُراهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن رجاءِ بنِ حَيْوَةَ فى قولِه : ﴿وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ . قال : حتى لا تَحْمِلُ النَّخلةُ إلا بُسْرةً واحدةً[(٢)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لمَّا أخَذ اللهُ آلَ فرعونَ بالسِّنينَ يَبِس كلُّ شجرٍ[(٣)] لهم ، وذَهَبَتْ مواشِيهم حتى يَبِس نيلُ مصرَ ، واجتَمَعَوا إلى فرعونَ فقالوا له : إن كنتَ كما تَزْعُمُ فأْتِنا فى نيلِ مصرَ بماءٍ . قال : غدوةً يُصَبِّحُكم الماءُ . فلمَّا خرَجوا مِن عندِه قال : أىَّ شىءٍ صنعتُ ؟ أنا أقْدِرُ على أن أُجرىَ فى نيلِ مصرَ ماءً ! غدوةً أُصبِحُ فيُكَذِّبونى . فلمَّا كان فى جوفِ الليلِ قام واغْتَسَلَ ولبِس مَدْرَعةَ صوفٍ ، ثم خرَج حافيًا حتى أتَى نيلَ مصرَ فقام فى بطنِه فقال : اللهمَّ إنك تَعلَمُ أنى أعلمُ أنكَ تَقْدِرُ على أن تَملأَ نيلَ مصرَ ماءً فاملأْه ، فما علِم إلا بخريرِ الماءِ يُقْبِلُ ، فخَرَج وأقبَل النيلُ يَزُخُّ[(٤)] بالماءِ ؛ لما أرادَ اللهُ بهم من الهَلَكةِ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ﴾ الآية .

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٣٧٥، وابن أبى حاتم ٥/١٥٤٢ (٨٨٣٩) .

(٢) ابن أبى حاتم ٥/١٥٢٢ (٨٨٤٣) .

(٣) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١: « شىء » .

(٤) الزخُّ : الدفع ، وزخ ببوله : رماه ودفعه ، مثل ضخ . التاج (ز خ خ) .

(٥) ابن أبى حاتم ٥/١٥٤٢ (٨٨٤١) .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ﴾ . قال : العافيةُ والرخاءُ ، ﴿قَالُوا۟ لَنَا هَٰذِهِۦ﴾ ونحن أحقُّ بها ، ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ﴾ . قال : بلاءٌ وعقوبةٌ ، ﴿يَطَّيَّرُوا۟ بِمُوسَىٰ﴾ . قال : يتشاءموا به[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ﴾ . قال : [(٢)]مصائبُهم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ﴾[(٢)] . قال : الأمرُ مِن قِبَلِ اللهِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاك فى قولِه : ﴿أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ﴾ . يقولُ : الأمرُ مِن قِبَلِ اللهِ ، ما أصابكم مِن أمرِ اللهِ فمِنَ اللهِ ؛ بما كسَبتْ أيْدِيكم[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالُوا۟ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَقَالُوا۟ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ﴾ . [(٦)]قال : إنْ ما تأْتِنا به مِن آيةٍ[(٦)] . قال : وهذه فيها زيادةُ «ما»[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٣٧٦، وابن أبى حاتم ٥/١٥٤٣ (٨٨٤٥، ٨٨٤٧، ٨٨٤٨) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ر ٢.

(٣) ابن جرير ١٠/ ٣٧٧.

(٤) ابن جرير ١٠/ ٣٧٨.

(٥) ابن أبى حاتم ٥/١٥٤٣ (٨٨٥١) .

(٦ - ٦) سقط من : ح ١.

(٧) ابن أبى حاتم ٥/١٥٤٤ (٨٨٥٣) .

قولُه تعالى : ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « الطوفانُ الموتُ »[(١)] .

[(٢)]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عطاءٍ قال : الطوفانُ الموت[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ قال : الطوفانُ الموتُ على كلِّ حالٍ[(٣)] .

وأخرَج [(٤)]عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ[(٤)] ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الطوفانُ الغرقُ[(٥)] .

وأخرَج[(٦)] ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الطوفانُ أن مُطِروا[(٧)] دائمًا بالليلِ والنهارِ [١٧٠ظ] ثمانيةَ أيامٍ ، والقُمَّلُ الجرادُ الذى ليس له أجنحةٌ[(٨)] .

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٣٨٠، ٣٨١، وابن أبى حاتم ٥/١٥٤٤ (٨٨٥٥، ٨٨٥٦) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٤٥٨. موضوع (ضعيف الجامع - ٣٦٦٠) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ح ١.

والأثر عند ابن جرير ١٠/ ٣٨٠.

(٣) ابن جرير ١٠/ ٣٧٩، ٣٨٠.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ف١ ، م .

(٥) ابن جرير ١٠/ ٣٧٩.

(٦) بعده فى ف ١: « ابن جرير و » .

(٧) فى ف ١: « مطرا » ، وفى م : « يمطروا » .

(٨) ابن أبى حاتم ٥/١٥٤٤ (٨٨٥٧) .

(١) وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الطوفانُ أمرٌ من أمرِ ربِّك . ثم قرأ : ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ﴾ (١) [القلم : ١٩] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أَرْسَلَ اللهُ على قومِ فرعونَ الطوفانَ وهو المطرُ ، فقالوا : يا موسى ، ادْعُ لنا ربَّك يَكْشِفْ عنا المطرَ فنؤمنَ لك ونُرْسِلَ مَعَك بنى إسرائيلَ . فدعَا ربَّه فكشَفَ عنهم ، فأنبَت اللهُ لهم فى تلكَ السنةِ شيئًا لم يُنْبِتْه قبلَ ذلك من الزرعِ والكلأِ ، فقالوا : هذا ما كنا نَتَمَنَّى . فأرسَل اللهُ عليهم الجرادَ ، فسَلَّطه عليهم ، فلمَّا رأَوْه عَرَفوا أنه لا يُبقِى الزرعَ قالوا مثلَ ذلك ، فدَعا ربَّه فكشَف عنهم الجرادَ (٢) ، فَداسُوه وأحرَزوه فى البيوتِ ، فقالوا : قد أحرَزْنا . فأرْسَل اللهُ عليهم القُمَّلَ وهو السُّوسُ الذى يَخْرُجُ من الحِنْطَةِ ، فكان الرَّجلُ يَخْرُجُ بالحِنْطة عشَرةَ أجربةٍ إلى الرَّحَى ، فلا يَرُدُّ منها بثلاثةِ أَقْفِزَةٍ ، فقالوا مثلَ ذلكَ فكشَف عنهم ، فأبَوْا أن يُرسِلوا مَعَه بنى إسرائيلَ ، فبينا موسى عند فرعونَ إذ سَمِعَ نَقِيقَ ضِفْدِعٍ مِن نهرٍ فقال :/ يا فرعونُ ، ما تَلْقَى ١٠٩/٣
أنتَ وقومُك من هذا الضِّفْدِعِ ؟ فقال : وما عسى أن يكونَ عندَ هذا الضِّفْدِعِ ! فما أمْسَوا حتى كان الرجلُ يَجْلِسُ إلى ذَقَنِه فى الضَّفَادعِ ، وما منهم من أحدٍ يَتَكَلَّمُ إلا وثَب ضِفْدِعٌ فى فِيه ، وما مِن شىءٍ مِن آنيتِهم إلا وهى ممتلئةٌ من الضَّفَادعِ ، فقالوا مثلَ ذلك ، فكَشَفَ عنهم فلم يَفُوا ، فأرْسلَ اللهُ عليهم الدمَ ،

(١ - ١) سقط من : ص .

والأثر عند ابن جرير ١٠/ ٣٨١، وابن أبى حاتم ٥/١٥٤٤ (٨٨٥٨) .

(٢) فى ص : « العذاب » .

فصارت أنهارُهم دمًا ، وصارت آبارُهم دمًا ، فشَكَوْا إلى فرعونَ ذلك ، فقال : ويحَكم ، قد سحَرَكم . فقالوا : ليس نجدُ من مائِنا شيئًا فى إناءٍ ولا بئرٍ ولا نهرٍ إلا ونَجِدُه طعمَ الدمِ العَبيطِ . فقال فرعونُ : يا موسى ، ادعُ لنا ربَّك يَكشِفْ عنهم . (١) فكشَفَ عنهم (١) الدمَ ، فلم يَفُوا (٢) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ﴾ : وهو المطرُ ، حتى خافوا الهلاكَ ، فأتَوْا موسى فقالوا : يا موسى ، ادعُ لنا ربَّكَ أن يَكْشِفَ عنا المطرَ فإنا نُؤمِنُ لك ونُرسِلُ معك بنى إسرائيلَ . فدعَا ربَّه فكَشَفَ عنهم المطرَ فأنْبَتَ اللهُ به حَرْثَهم ، وأخْصَبتْ بلادُهم ، فقالوا : ما نُحِبُّ أنَّا لم نُمْطَرْ ولن نَتْرُكَ آلهَتَنا (٣) ونؤمنَ بك ولن نُرْسِلَ معك بنى إسرائيلَ . فأرْسَلَ اللهُ عليهم الجرادَ ، فأسْرَعَ فى فسادِ زُرُوعِهم وثمارِهم ، قالوا : يا موسى ، ادْعُ لنا ربَّك أن يَكْشِفَ عنا الجرادَ فإنا سنُؤْمِنُ لك ونُرْسِلُ معك بنى إسرائيلَ . فدَعا ربَّه فكشَف عنهم الجرادَ ، وكان قد بَقِى مِن زَرْعِهم ومعايِشِهم بقايا فقالوا : قد بقِى لنا ما هو كافِينا ، فلن نُؤْمِنَ لك ، ولن نُرْسِلَ معك بنى إسرائيلَ . فأرْسَلَ اللهُ عليهم القُمَّلَ وهو الدَّبَى (٤) ، فتَتَبَّع ما كان ترَك الجرادُ ، فجزِعوا وخَشُوا الهلاكَ فقالوا : يا موسى ، ادْعُ لنا ربَّك يَكشِفْ عنا الدَّبَى فإنا سَنُؤْمِنُ لك ، ونُرْسِلُ معك بنى إسرائيلَ . فدَعَا ربَّه فكشَف عنهم الدَّبَى ، فقالوا : ما نحن لك بمؤمنين ولا

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ر٢ ، ح١ ، م .

(٢) ابن جرير ١٠/ ٣٨٩، ٣٩٠، وابن أبى حاتم ٥/١٥٤٥ - ١٥٤٨ (٨٨٦١، ٨٨٦٣، ٨٨٦٤، ٨٨٧١، ٨٨٧٦، ٨٨٨٠) .

(٣) فى م : « إلهنا » .

(٤) الدبى : الجراد قبل أن يطير . وقيل : الدبى أصغر ما يكون من الجراد والنمل . اللسان (د ب ى) .

مُرْسِلين معك بنى إسرائيلَ . فأرسَلَ اللهُ عليهم الضَّفادعَ فملأ بيوتَهم منها ، ولَقُوا منها أذًى شديدًا لم يَلْقَوا مثلَه فيما كان قبلَه ، كانت تَثِبُ فى قُدُورِهم فتُفْسِدُ عليهم طعامَهم وتُطْفِئُ نيرانَهم ، قالوا : يا موسى ، ادْعُ لنا ربَّك أن يَكْشِفَ عنا الضَّفادِعَ ، فقد لقِينا منها بلاءً وأذًى ، فإنا سنُؤْمِنُ لك ونُرْسِلُ معك بنى إسرائيلَ . فدَعَا ربَّه فكشَف عنهم الضَّفَادِعَ ، فقالوا : لا نُؤْمِنُ لك ولا نُرْسِلُ معك بنى إسرائيلَ . فأرْسَلَ اللهُ عليهم الدمَ فجعَلوا لا يأكلونَ إلا الدمَ ، ولا يشْرَبون إلا الدمَ ، قالوا : يا موسى ، ادْعُ لنا ربَّك أنْ يَكْشِفَ عنا الدمَ ، فإنا سنُؤْمِنُ لك ونُرْسِلُ معك بنى إسرائيلَ . فدَعَا ربَّه فكَشَفَ عنهم الدمَ ، فقالوا : يا موسى ، لنْ نُؤْمنَ لك ، ولنْ نُرْسِلَ معك بنى إسرائيلَ . فكانت آياتٍ مُفَصَّلاتٍ بعضُها إثرَ بعضٍ ، لتكونَ للهِ الحجَّةُ عليهم ، فأخَذَهم اللهُ بذنوبِهم ، فأغْرَقهم فى اليمِّ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ﴾ . قال : الماءَ والطاعونَ ، ﴿وَالْجَرَادَ﴾ . قال : تأكلُ مساميرَ رُتُجِهم - يعنى أبوابَهم - وثيابَهم ، ﴿وَالْقُمَّلَ﴾ الدَّبَى ، ﴿وَالضَّفَادِعَ﴾ تَسْقُطُ على فُرُشِهم وفى أطْعِمَتِهم ، ﴿وَالدَّمَ﴾ يكونُ فى ثيابِهم ومائِهم وطعامِهم[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عطاءٍ قال : بلَغنى أن الجرادَ لمَّا سُلِّط على بنى إسرائيلَ

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٥٤٥ - ١٥٤٩، ١٥٥١ (٨٨٦١، ٨٨٦٣، ٨٨٦٤، ٨٨٧١، ٨٨٧٦، ٨٨٨٠، ٨٨٨٥، ٨٨٩٤) .

(٢) ابن جرير ١٠/ ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٧، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٤٥، ١٥٤٦ (٨٨٦٠، ٨٨٦٥) .

أكَل أبوابَهم حتى أكَل مسامِيرَهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الجرادُ نَثْرةٌ[(٢)] من حوتٍ فى البحرِ[(٣)] .

وأخرَج العُقَيْلىُّ فى كتابِ « الضعفاء » ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن أبى هريرةَ ، أن النبىَّ ﷺ سُئِلَ عن الجرادِ فقال : « إن مريمَ سألتِ اللهَ أن يُطْعِمَها لحمًا لا دمَ فيه ، فأطْعَمها الجرادَ »[(٤)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن أبى أمامةَ الباهلىِّ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « إن مريمَ بنتَ عِمْرانَ سألت ربَّها أن يُطْعِمَها لحمًا لا دمَ فيه ، فأطْعَمَها الجرادَ ، فقالت : اللهمَّ أعِشْه بغيرِ رَضاعٍ وتابِعْ بينَه بغيرِ شِياعٍ[(٥)] . يعنى الصوتَ[(٦)] . قال الذهبىُّ[(٧)] : إسنادُه أنْظَفُ من الأولِ .

وأخرَج البيهقىُّ فى « سننِه » عن زينبَ ربيبةِ رسولِ اللهِ ﷺ قالت : إن نبيًّا

---

(١) أبو الشيخ (١٣١٥) .

(٢) النثرة للدواب : شِبهُ العَطْسَة . التاج (ن ث ر) .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٥٤٦ (٨٨٦٨) .

(٤) العقيلى ٤/ ٢٨٧، وأبو الشيخ (١٣٢٠) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٩٩٢) .

(٥) فى ص : « سباع » ، وفى الطبرانى : « شباع » . وقال ابن منظور : الشِّياع ، بالكسر : الدعاء بالإبل لتنساق وتجتمع . والمعنى : يتابع بينه فى الطيران حتى يتتابع من غير أن يُشايَع ، كما يُشايع الراعى إبله لتجتمع ..... وقيل لصوت الزَّمّارة : شياعٌ . لأن الراعى يجمع إبله بها . اللسان (ش ى ع) .

(٦) فى م : « الصون » .

والحديث عند الطبرانى (٧٦٣١) ، والبيهقى ٩/ ٢٥٨ . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة ٤/ ٤٥٧ .

(٧) ميزان الاعتدال ٤/ ٢٦٠ .

من الأنبياءِ سأل اللهَ لحمَ طيرٍ لا ذَكاةَ[(١)] له[(٢)] ، فرزَقَه اللهُ الحِيتانَ والجرادَ[(٣)] .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ ماجه ، والطبرانيُّ ، وأبو الشيخ فى « العظمةِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، عن سلمانَ قال : سُئل رسولُ اللهِ ﷺ عن الجرادِ فقال : « أكثرُ جنودِ اللهِ ، لا آكُلُه ولا أُحَرِّمُه »[(٤)] .

وأخرَج أبو بكرٍ البرقيُّ فى « مَعرفةِ الصحابةِ » ، والطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى زُهيرٍ النُّمَيْرِيِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا تُقَاتِلوا الجرادَ ، فإنه جُنْدٌ مِن جُنْدِ اللهِ الأعْظَمِ »[(٥)] . قال البيهقيُّ : هذا إنْ صحَّ أراد به إذا لم يَتَعَرَّضْ لإفسادِ المزارعِ ، فإذا تَعَرَّضَ له جازَ دَفْعُه بما يقعُ به الدفعُ مِن القتالِ والقتلِ ، أو أرادَ به تَعذُّرَ مُقاومتِه بالقتالِ والقَتْلِ .

وأخرَج البيهقيُّ ، من طريقِ الفُضَيْلِ بنِ عِياضٍ ، عن مغيرةَ ، عن إبراهيمَ ، عن عبدِ اللهِ قال : وقَعتْ جَرادةٌ بينَ يدَىْ رسولِ اللهِ ﷺ فقالوا : ألَا نَقْتُلُها يا رسولَ اللهِ ؟ فقال : « مَن قتَل جرادةً فكأنَّما قتَل غَوْرِيًّا[(٦)] »[(٧)] . قال البيهقيُّ : هذا

---

(١) فى ص ، ف ١ : « زكاة » .

(٢) فى ص : « فيه » .

(٣) البيهقى ٩/ ٢٥٨.

(٤) أبو داود (٣٨١٣) ، وابن ماجه (٣٢١٩) ، والطبرانى (٦١٢٩، ٦١٤٩) ، وأبو الشيخ (١٣١١) ، والبيهقى ٩/ ٢٥٧. ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٦٩٠) . وينظر السلسلة الضعيفة (١٥٣٣) .

(٥) الطبرانى ٢٢/٢٩٧ (٧٥٧) ، وفى الأوسط (٩٢٧٧) ، وأبو الشيخ (١٣١٠) ، والبيهقى (١٠١٢٧، ١٠١٢٨) . وقال الهيثمى : فيه محمد بن إسماعيل بن عياش وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٤/ ٣٩.

(٦) فى الأصل : « غوليا » ، وفى ص : « غوزيا » ، وفى مصدر التخريج : « عذريا » ، وضبطناه كما فى ر ٢، ف ١. ولم نهتد إلى معنى لأىٍّ منها جميعًا ، فالله أعلم .

(٧) البيهقى (١٠١٢٩) .

ضَعِيفٌ ؛ بجهالةِ بعضِ رواتِه ، وانقطاعِ ما بينَ إبراهيمَ وابنِ مسعودٍ .

وأخرَج الحاكمُ فى « تاريخِه » ، والبيهقىُّ ، بسندٍ فيه مجهولٌ ، عن ابنِ عمرَ قال : وقَعَت / جرادةٌ بينَ يدَىْ رسولِ اللهِ ﷺ فاحْتَمَلَها ، فإذا مكتوبٌ فى جَناحِها بالعِبْرانِيَّةِ : لا يُغْنِى[1] جنينى ولا يَشْبَعُ آكِلِى ، نحن جندُ اللهِ الأكبرُ ، لنا تِسْعةٌ وتسعونَ بَيْضةً ، ولو تَمَّتْ لنا المائةُ لأكَلْنا الدنيا بما فيها . فقال النبىُّ ﷺ : « اللَّهمَّ أهْلِكِ الجرادَ ؛ اقْتُلْ كِبارَها ، وأَمِتْ صِغارَها ، وأفسِدْ بَيْضَها ، وسُدَّ أفْوَاهَها عن مزارِعِ المسلمينَ ، وعن معايشِهم ، إنك سميعُ الدعاءِ » . فجاءَه جبريلُ فقال : إنه قد اسْتُجيبَ لك فى بعضٍ[2] . قال البيهقىُّ : هذا حديثٌ منكَرٌ . ١١٠/٣

وأخرَج الطبرانىُّ ، وإسماعيلُ بنُ عبدِ الغافرِ[3] الفارسىُّ فى « الأربعين » ، والبيهقىُّ ، عن الحسينِ بنِ علىٍّ قال : كنا على مائدةٍ أنا وأخى محمدَ ابنَ الحنفيةِ ، وبنى عمى عبدَ اللهِ بنَ عباسٍ وقُثَمَ وَالفضلَ ، فوقَعت جرادةٌ ، فأخَذها عبدُ اللهِ بنُ عباسٍ فقال للحسينِ : تَعْلَمُ ما مكتوبٌ على جَناحِ الجرادةِ ؟ فقال : سألتُ أبى فقال : سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ فقال لى : « على جَناحِ الجرادةِ مكتوبٌ : إنى أنا اللهُ لا إلهَ إلا أنا ، ربُّ الجرادةِ ورازِقُها ، إذا شِئْتُ بَعَثْتُها رِزْقًا لقومٍ ، وإن شِئْتُ[4] على قومٍ بَلَاءً » . فقال ابنُ عباسٍ : هذا واللهِ مِن مكنونِ العلمِ[5] .

---

(١) فى م : « يعنى » .

(٢) البيهقى (١٠١٣٠) .

(٣) فى ص : « الغفار » .

(٤) بعده فى ح ١ : « بعثتها » .

(٥) البيهقى (١٠١٣١) .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » عن عكرمةَ قال : قال لىَ ابنُ عباسٍ : مكتوبٌ على الجرادةِ بالسُّرْيانِيَّةِ : إنى أنا اللهُ لا إلهَ إلا أنا وحدى لا شَريكَ لى ، الجرادُ جُندٌ مِن جُنْدِى ، أُسَلِّطُه على مَن أشاءُ مِن عبادى[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : لمَّا خلَق اللهُ آدمَ فضَل من طينَتِه شىءٌ فخَلَق منه الجرادَ[(٢)] .

وأخرَج عن سعيدِ بنِ أبى الحسنِ ، مثلَه[(٣)] .

[(٤)] وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : القُمَّلُ الدَّبَى[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[(٥)] ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : الطوفانُ المطرُ ، والجرادُ هذا الجرادُ ، والقُمَّلُ الدَّابةُ التى تكونُ فى الحِنْطةِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى صَخْرٍ قال : القُمَّلُ الجرادُ الذى لا يَطِيرُ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : القُمَّلُ هو القَمْلُ[(٨)] .

---

(١) أبو نعيم ١/ ٣٢٣.

(٢) أبو الشيخ (١٣١٤) .

(٣) أبو الشيخ (١٣١٣، ١٣١٨) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، م .

والأثر عند ابن جرير ١٠/ ٨٣، وابن أبى حاتم ٥/١٥٤٦ (٨٨٦٩، ٨٨٧٠) .

(٥) بعده فى ح ١: « وابن أبى حاتم » .

(٦) ابن جرير ١٠/ ٣٨٣.

(٧) ابن أبى حاتم ٥/١٥٤٧ (٨٨٧٣) .

(٨) ابن أبى حاتم ٥/١٥٤٧ (٨٨٧٢) .

(١) وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ قال : زعَم بعضُ الناسِ فى القُمَّلِ أنها البَراغيثُ (١) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن حبيبِ بنِ أبى ثابتٍ قال : القُمَّلُ الجِعْلانُ (٢) .

وأخرَج الطَّسْتىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزْرقِ قال له : أخْبِرنى عن قولِه عَزَّ وجلَّ : ﴿وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ﴾ . قال : القُمَّلُ الدَّبَى ، والضَّفادِعُ هى هذه . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم . أمَا سمِعتَ أبا سفيانَ بنَ الحارثِ بنِ عبدِ المطلبِ وهو يقولُ :

يُبَادِرُونَ النخلَ (٣) من آنِها كأنَّهم فى السَّرَقِ (٤) القُمَّلُ (٥)

وأخرَج أبو الشيخِ عن عكرمةَ قال : القُمَّلُ الجَنادِبُ بناتُ الجرادِ .

وأخرَج أبو الشيخِ ، عن عفيفٍ ، عن رجلٍ مِن أهلِ الشامِ قال : القُمَّلُ البَراغِيثُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كانت الضَّفادِعُ بَرِّيَّةً ، فلمَّا أرسَلها اللهُ على آلِ فرعونَ سمِعت وأطاعَت ، فجعَلَت تَقْذِفُ نَفْسَها

(١ - ١) سقط من : ص .

والأثر عند ابن جرير ١٠/ ٣٨٤، وابن أبى حاتم ٥/١٥٤٧ (٨٨٧٥) .

(٢) الجعلان : واحده الجُعَل ، حيوان كالخنفساء يكثر فى المواضع الندية . ينظر اللسان (ج ع ل) .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٥/١٥٤٧ (٨٨٧٤) .

(٣) فى الأصل ، ح ١ : « النحو » ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « النحل » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) فى م : « الشرف » ، وفى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « السرف » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) مسائل نافع (٢٨٥) .

فى القِدْرِ وهى تَغْلِى ، وفى التنانيرِ وهى تفورُ ، [١] فأثابَها اللهُ بحسنِ طاعتِها بَرْدَ الماءِ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لم يكن شىءٌ أشدَّ على آلِ فرعونَ من الضَّفادِعِ ، كانت تَأتى القُدُورَ وهى تَغْلِى [١] فتُلْقِى أَنْفُسَها فيها ، فأوْرَثَها اللهُ[٣] بَرْدَ الماءِ والثَّرَى إلى يومِ القيامةِ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[٥] قال : لا تَقْتُلوا الضَّفادِعَ ، فإنها لمَّا أُرْسِلَتْ على آلِ فرعونَ انْطَلَقَ ضِفْدِعٌ منها ، فوقَعَ فى تَنُّورٍ فيه نارٌ ، طَلَبَتْ بذلك مَرْضَاةَ اللهِ ، فأبْدَلَهُنَّ اللهُ أَبْرَدَ شىءٍ نَعْلَمُه ؛ الماءَ ، وجعَل نَقيقَهُنَّ[٦] التَّسْبِيحَ[٧] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عثمانَ التَّيْمىِّ ، أن طَبيبًا ذكَر ضِفْدِعًا فى دواءٍ عند رسولِ اللهِ ﷺ ، فنَهَى رسولُ اللهِ ﷺ عن قَتْلِه[٨] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ قال : سال[٩]

(١ - ١) سقط من : ر ٢.

(٢) ابن جرير ١٠/ ٣٩٢، وابن أبى حاتم ٥/١٥٤٨ (٨٨٧٨) .

(٣) بعده فى ر ٢: « بحسن طاعتها » .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/١٥٤٨ (٨٨٧٧) .

(٥) فى ص، ح ١: « عمر » .

(٦) فى م : « نعيقهن » .

(٧) ابن أبى حاتم ٥/١٥٤٨ (٨٨٧٩) .

(٨) أحمد ٢٥/ ٣٦، ٤٧١ (١٥٧٥٧، ١٦٠٦٩)، وأبو داود (٣٨٧١، ٥٢٦٩)، والنسائى (٤٣٦٦) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٢٧٩) .

(٩) فى م : « سالت » .

النيلُ دمًا ، فكان الإسرائيليُّ يَسْتَقِى ماءً طيِّبًا ، ويَسْتَقِى الفِرْعَوْنىُّ[(١)] دمًا ، ويَشْتَرِكان فى إناءٍ واحدٍ ، فيكونُ ما يَلى الإسرائيليَّ ماءً طَيِّبًا ، وما يلى الفرعَونىَّ[(١)] دمًا[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : أَرْسَل اللهُ عليهم الدَّمَ ، فكانوا لا يَغْتَرِفون من مائِهم إلا دمًا أحْمَرَ ، حتى لقد ذُكِر لنا أن فِرْعَونَ كان يَجْمَعُ بين الرجُلَين على الإناءِ الواحدِ ؛ القبطىِّ والإسْرائيلىِّ ، فيكونُ ما يَلى الإسْرَائيلىَّ ماءً ، وما يَلى القِبْطِىَّ دمًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿وَٱلدَّمَ﴾ . قال : سلَّط اللهُ عليهم الرُّعافَ[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن نَوْفٍ الشامىِّ قال : مكَث موسى فى آلِ فرعونَ بعدَما غلَب السَّحَرَةَ عشرين سنةً يُرِيهم الآياتِ ؛ الجرادَ ، والقُمَّلَ ، والضَّفَادِعَ ، والدَّمَ ، فيأبَون أن يُسْلِموا[(٥)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : مكَث موسى فى آلِ فرعونَ بعدَما غلَب السَّحَرَةَ أربعينَ سنةً يُريهم الآياتِ ؛ الجرادَ ، والقُمَّلَ ، والضفادِعَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ﴾ . قال :

---

(١) فى ص : « آل فرعون » .

(٢) ابن جرير ١٠/ ٣٩٤، وابن أبى حاتم ٥/١٥٤٩ (٨٨٨١) .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٥٤٩ (٨٨٨٢) .

(٤) ابن جرير ١٠/ ٣٩٧، وابن أبى حاتم ٥/١٥٤٩ (٨٨٨٣) .

(٥) ابن أبى حاتم ٥/١٥٤٩ (٨٨٨٤) .

كانت آياتٍ مُفَصَّلاتٍ بعضُها على إثرِ بعضٍ ؛ / ليكونَ للهِ الحجةُ عليهم[(١)] . ١١١/٣

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ﴾ . قال : يتْبَعُ بعضُها بعضًا ، تمكُثُ فيهم سبتًا إلى سبتٍ ، ثم تُرفَعُ عنهم شهرًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كان بينَ كلِّ آيتين[(٢)] من هذه الآياتِ ثلاثون يومًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : كانت الآياتُ التسعُ فى تسعِ سنينَ ، فى كلِّ سنةٍ آيةٌ .

قولُه تعالى : ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن عائشةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « الرِّجزُ العذابُ » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : أمَر موسى بنى إسرائيلَ فقال : لِيذبَحْ كلُّ رجلٍ منكم كبشًا ، ثم لْيخضِبْ كفَّه فى دمِه ، ثم لْيضرِبْ على بابِه . فقالتِ القِبْطُ لبنى إسرائيلَ : لِمَ تجعَلون هذا الدمَ على بابِكم[(٣)] ؟ قالوا : إن اللهَ يرسلُ عليكم عذابًا فنَسلَمُ وتَهلِكون . قال القِبْطُ : فما يَعرِفُكم اللهُ إلا بهذه العلاماتِ ! قالوا : هكذا أمَرنا نبيُّنا . فأصبَحوا وقد طُعِن من قومِ[(٤)] فرعونَ سبعون ألفًا ، فأمسَوا وهم لا يتدافَنون ، فقال فرعونُ عندَ ذلك : ﴿ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ ۖ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِىٓ

(١) ابن أبى حاتم ١٥٤٩/٥ (٨٨٨٥) .

(٢) فى ص ، ح ١ : « اثنين » .

(٣) فى ح ١ : « أبوابكم » .

(٤) فى ص : « آل » .

﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ . والرِّجْزُ الطاعونُ ، فدعا ربَّه فكشَفه عنهم ، فكان أوفاهم كلِّهم فرعونَ ، قال : اذهَبْ ببنى إسرائيلَ حيثُ شئتَ[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : ألقَى اللهُ الطاعونَ على آلِ فرعونَ ، فشغَلهم بذلك حتى خرَج موسى ، فقال موسى لبنى إسرائيلَ : اجعَلوا أكُفَّكم فى الطينِ والرمادِ ، ثم ضَعُوه على أبوابِكم ؛ كَيما يجتنبُكم مَلَكُ الموتِ . قال فرعونُ : أمَا يموتُ من عبيدِنا أحدٌ ؟ [١٧١و] قالوا : لا . قال : أليس هذا[(٢)] عجبًا أنَّا نُؤخَذُ ولا يُؤخَذون ؟!

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ﴾ . قال : الطاعونَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ قال : الرِّجزُ العذابُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ﴾ . قال : الغَرَقِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلرِّجْزَ﴾ .

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٥٥٠ (٨٨٩٠) .

(٢) سقط من : ر ٢.

(٣) ابن جرير ١٠/ ٤٠٠، ٤٠١.

(٤) ابن أبى حاتم ٥/١٥٥٠ (٨٨٩١) .

قال : العذابَ ، ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ﴾. قال : عددٍ مسمًّى معهم[(١)] من أيامِهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ﴾ . قال : ما أعطَوا من العهودِ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ الآية .

أخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : فانتقَم اللهُ منهم[(٤)] بعدَ ذلك فأغرَقهم فى اليمِّ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ قال : اليمُّ البحرُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : اليمُّ هو البحرُ[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا﴾ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ عساكرَ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا﴾ . قال[(٧)] : الشامَ[(٨)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى

---

(١) فى ص : « عليهم » .

(٢) ابن جرير ١٠/ ٤٠٠، ٤٠٢، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٥٠، ١٥٥١ (٨٨٨٩، ٨٨٩٢) .

(٣) ابن جرير ١٠/ ٤٠٣، وابن أبى حاتم ٥/١٥٥١ (٨٨٩٣) .

(٤) سقط من : ح ١.

(٥) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٤٣.

(٦) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٤٢.

(٧) بعده فى ص ، م : « هى أرض » .

(٨) عبد الرزاق ١/ ٢٣٥، وابن جرير ١٠/ ٤٠٤، ٤٠٥، وابن أبى حاتم ٥/١٥٥١ (٨٨٩٥) ، وابن عساكر ١/ ١٤١، ١٤٢.

حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ عساكرَ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مَشَـٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَـٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا﴾ . قال : هى أرضُ الشامِ[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عبدِ اللهِ بنِ شَوْذبٍ فى قولِه : ﴿مَشَـٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَـٰرِبَهَا﴾ . قال : فِلَسْطينَ .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا﴾ . قال : قرى الشامِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن كعبِ الأحبارِ قال : إن اللهَ تعالى بارَك فى الشامِ من الفراتِ إلى العريشِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أبى الأَعْيَسِ[(٤)] ، وكان قد أدرَك أصحابَ النبىِّ ﷺ ، أنه سُئِل عن البركةِ التى بُورِك فى الشامِ أين مَبلغُ حدِّه ؟ قال : أولُ حدودِه عريشُ مصرَ ، والحدُّ الآخرُ طرَفُ الثنيةِ ، والحدُّ الآخرُ الفراتُ ، والحدُّ الآخرُ جَبلٌ[(٥)] فيه قبرُ هودٍ النبىِّ عليه السلامُ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن معاويةَ بنِ أبى سفيانَ قال : إن ربَّك قال لإبراهيمَ

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٢٣٤، وابن جرير ١٠/ ٤٠٥، وابن أبى حاتم ٥/١٥٥١ (٨٨٩٦)، وابن عساكر ١/ ١٤٢.

(٢) ابن عساكر ١/ ١٤٣.

(٣) ابن عساكر ١/ ١٤٣، ١٤٤.

(٤) فى الأصل : «الأعيس» ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : «الأغيش» ، والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر تهذيب الكمال ١٧/ ١٥٠.

(٥) فى النسخ : «جعل» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) ابن عساكر ١/ ١٩٦.

عليه السلامُ : اعمُرْ[١] من العريشِ إلى الفراتِ ، الأرضَ المباركةَ . وكان أولَ من اختَتَن وقرَى الضيفَ[٢] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن وهبِ بنِ منبِّهٍ قال : دِمَشقُ بناها غلامُ إبراهيمَ الخليلِ عليه السلامُ ، وكان حبشيًّا ، وهَبه له نُمْرُودُ بنُ كَنْعانَ حينَ خرَج إبراهيمُ من النارِ ، وكان اسمُ الغلامِ دِمَشقَ ، فسمَّاها على اسمِه ، وكان إبراهيمُ جعَله على كلِّ شيءٍ له ، وسكَنَها الرومُ بعدَ ذلك بزمانٍ[٣] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أبى عبدِ الملكِ الجَزَرِىِّ[٤] قال : إذا كانت الدنيا فى بلاءٍ وقحطٍ كان الشامُ فى رخاءٍ وعافيةٍ ، وإذا كان الشامُ فى بلاءٍ وقحطٍ كانت فِلَسطينُ فى رخاءٍ وعافيةٍ ، وإذا كانت فِلَسطِيْنُ فى بلاءٍ وقحطٍ كانت بيتُ المقدسِ فى رخاءٍ وعافيةٍ . وقال : الشامُ مباركةٌ ، وفِلَسْطينُ مقدَّسةٌ ، وبيتُ المقدسِ قُدِّس ألفَ مرةٍ[٥] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ بنِ جابرٍ قال : قلتُ لأبى سَلَّامٍ الأسودِ ، ما نَقَلَكَ من حِمْصَ إلى دِمَشقَ ؟ قال : بلَغَنى أن البركةَ تُضْعَفُ بها[٦] ضِعفَين[٧] .

---

(١) فى ص ، ف ١ : « اعبر » .

(٢) ابن عساكر ١/ ١٤١.

(٣) ابن عساكر ١/ ١٣.

(٤) فى ص : « الجزورى » .

(٥) ابن عساكر ١/ ١٤٥.

(٦) فى ر ٢ : « فيها » .

(٧) ابن عساكر ١/٢٥١ ، ٦٠/ ٢٦٧.

١١٢/٣ وأخرَج ابنُ عساكرَ عن مكحولٍ ، أنَّه سأل / رجلًا : أين تسكنُ ؟ قال : الغُوطَةَ[(١)] . قال له مكحولٌ : ما يمنعُك أن تسكُنَ دِمَشْقَ ، فإن[(٢)] البركةَ فيها مُضَعَّفةٌ[(٣)] ؟

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن كعبٍ قال : مكتوبٌ فى التوراةِ : إن الشامَ كنزُ اللهِ عزَّ وجلَّ من أرضِه ، بها كَنزُ اللهِ من عبادِه . يعنى : بها قبورُ الأنبياءِ ؛ إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ثابتِ بنِ مَعْبَدٍ[(٥)] قال : قال اللهُ تعالى : يا شامُ ، أنت خِيرَتى من بلدى ، أُسكِنُكِ خِيرَتى من عبادِى[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ ، والرويانىُّ فى « مسندِه » ، وابنُ حبانَ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : كنَّا حولَ رسولِ اللهِ ﷺ نؤلِّفُ[(٧)] القرآنَ من الرِّقاعِ ، إذ قال : « طوبى للشامِ » . قيل له : ولِمَ ؟ قال : « إن ملائكةَ الرحمنِ باسطةٌ أجنحتَها عليهم »[(٨)] .

---

(١) الغوطة : هى المطمئن من الأرض ، وقال ابن الأعرابى : هى مجتمع النبات ؛ وهى الكورة التى منها دمشق ، وهى بالإجماع أنزه بلاد الله وأحسنها منظرًا ، وهى إحدى جنان الأرض . معجم البلدان ٣/ ٨٣٥.

(٢) فى الأصل ، ص : « قال » .

(٣) ابن عساكر ١/ ٢٥١، ٢٥٢.

(٤) ابن عساكر ١/ ١٢٣.

(٥) فى الأصل : « سعد » .

(٦) ابن عساكر ١/ ١٢٣، ١٢٤.

(٧) ألفتُ الشىء تأليفًا . إذا وصلت بعضها ببعض . اللسان (أ ل ف) .

(٨) ابن أبى شيبة ٥/ ٣٢٥، ١٢/ ١٩١، ١٩٢، وأحمد ٣٥/ ٤٨٣، ٤٨٤ (٢١٦٠٧) ، والترمذى (٣٩٥٤) ، وابن حبان (١١٤، ٧٣٠٤) ، والطبرانى (٤٩٣٣، ٤٩٣٤) ، والحاكم ٢/ ٢٢٩، ٦١١. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٣٠٩٩) ، وينظر السلسلة الصحيحة (٥٠٣) .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانيُّ ، بسندٍ حسنٍ ، عن أبى الدرداءِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إنكم ستُجَنِّدون[(١)] أجنادًا ؛ جُندًا بالشامِ ومصرَ والعراقِ واليمنِ » . قلنا : فخِرْ لنا يا رسولَ اللهِ . قال : « عليكم بالشامِ ، فإن اللهَ قد تكفَّل لى بالشامِ »[(٢)] .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانيُّ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عمرَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إنكم ستُجنِّدون أجنادًا » . فقال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، خِرْ لى . فقال : « عليك بالشامِ ، فإنها صفوةُ اللهِ من بلادِه ، فيها خِيرةُ اللهِ من عبادِه ، فمن رغِب عن ذلك فليلحَقْ بنجدِه ، فإن اللهَ قد[(٣)] تكفَّل لى بالشامِ وأهلِه »[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ عساكرَ ، عن عبدِ اللهِ بنِ حَوَالَةَ الأزديِّ ، أنه قال : يا رسولَ اللهِ ، خِرْ لى بلدًا أكونُ فيه . قال : « عليك بالشامِ ، إن اللهَ يقولُ : يا شامُ ، أنت صَفوتى من بلادى ، أُدخِلُ فيكِ خِيرَتِى من عبادِى » . ولفظُ أحمدَ : « فإنه خِيرَةُ اللهِ مِن أرضِه ، يَجتبى إليه خِيرَتَه من عبادِه ، فإن أبَيْتم فعليكم بيمنِكم ، فإن اللهَ قد تكفَّل لى بالشامِ وأهلِه »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن واثِلَةَ بنِ الأسقعِ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ :

---

(١) فى الأصل : « ستجدون » ، وح ١ : « ستحذرون » .

(٢) البزار (٢٨٥١ - كشف) ، والطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ١٠/ ٥٨. قال الهيثمى : وفيهما سليمان بن عتبة ، وقد وثقه جماعة ، وفيه خلاف لا يضر ، وبقية رجاله ثقات .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ١ ، م .

(٤) البزار (٢٨٥٢ - كشف) ، والطبرانى فى الأوسط (٣٨٥١) . وقال الهيثمى : وفى إسنادهما من لم أعرفهم . مجمع الزوائد ١٠/ ٥٩، ٦٠.

(٥) أحمد ٢٨/ ٢١٥، ٢١٦ (١٧٠٠٥) ، وابن عساكر ١/ ٦٦، ٧٢، ١٢٠. وقال محققو المسند : صحيح بطرقه .

« عليكم بالشامِ فإنها صفوةُ بلادِ اللهِ ، يُسكِنُها[١] خِيرَتَه من عبادِه ، فمن أبَى فليَلْحَقْ بيمَنِه ويُسْقَ من غُدُرِه[٢] ، فإن اللهَ قد[٣] تكفَّل لى بالشامِ وأهلِه »[٤] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ ، عن عبدِ اللهِ بنِ حَوالَةَ الأزديِّ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « إنكم ستُجنَّدون أجنادًا ؛ جندًا بالشامِ وجندًا بالعراقِ وجندًا باليمنِ » . فقال الحَوَالِيُّ : خِرْ لى يا رسولَ اللهِ . قال : « عليكم بالشامِ ، فمن أبَى فليَلْحَقْ بيمَنِه وليُسْقَ[٥] من غُدُرِه ، فإن اللهَ قد تكفَّل لى بالشامِ وأهلِه »[٦] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : يأتى على الناسِ زمانٌ لا يبقَى فيه مؤمنٌ إلا لحِقَ بالشامِ[٧] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عونِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ قال : قرأتُ فيما أنزَل اللهُ على بعضِ الأنبياءِ أن اللهَ يقولُ : الشامُ كِنانتى ، فإذا غضِبتُ على قومٍ رمَيتُهم منها بسهمٍ[٨] .

---

(١) فى ص : « يسكن فيها » .

(٢) الغُدُر : جمع الغدير وهو مستنقع ماء المطر . اللسان (غ د ر) .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٤) ابن عساكر ١/ ٦٧ ، ٦٨ ، ١٢٠ .

(٥) فى ص : « ليستق » .

(٦) أحمد ٢٨/ ٢١٥ ، ٢١٦ (١٧٠٠٥) ، وأبو داود (٢٤٨٣) ، وابن حبان (٧٣٠٦) ، والحاكم ٤/ ٥١٠ . وقال محققو المسند : صحيح بطرقه .

(٧) الحاكم ٤/ ٤٥٧ .

(٨) ابن عساكر ١/ ٢٨٨ .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ستُفتَحُ على أُمَّتى من بعدى الشامُ وشيكًا ، فإذا فتَحها فاحتلَّها[(١)] ، فأهلُ الشامِ مُرابِطون إلى مُنتَهى الجزيرةِ ، فمن احتلَّ ساحلًا من تلك السواحلِ فهو فى جهادٍ ، ومن احتلَّ بيتَ المقدسِ وما حولَه فهو فى رباطٍ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، [(٣)]وابنُ ماجه[(٣)] ، وابنُ عساكرَ ، عن قُرَّةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إذا فسَد أهلُ الشامِ فلا خيرَ فيكم ، لا تزالُ طائفةٌ من أمَّتى منصورين على الناسِ ، لا يضُرُّهم مَن خَذَلهم حتى تقومَ الساعةُ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ضَمْرةَ بنِ ربيعةَ قال : سمِعتُ أنه لم يُبعثْ نبىٌّ[(٥)] إلا من الشامِ ، فإن لم يكنْ منها أُسرِىَ به إليها[(٦)] .

وأخرَج [(٧)]أحمدُ ، والطبرانيُّ ، وأبو نعيمٍ ، و[(٧)]الحافظُ أبو بكرٍ النَّجَّادُ فى « جزءِ التراجمِ » ، عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « بينا أنا نائمٌ رأيتُ

---

(١) فى الأصل ، ح ١: « فاحتملها » .

(٢) الطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ١٠/ ٦٠ - وابن عساكر ١/ ٢٨٣ . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٥٤٨) .

(٣ - ٣) فى ص : « ابن حبان » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٩٠، والترمذى (٢١٩٢) ، وابن ماجه (٦) بدون أوله ، وابن عساكر ١/ ٣٠٥- ٣٠٧. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٦) .

(٥) فى ص : « شيئا » .

(٦) ابن عساكر ١/ ١٦٤.

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ف ١، م .

عمودَ الكتابِ[(١)] احتُمِلَ من تحتِ رأسى ، فظَنَنْتُ أنه مَذهوبٌ به ، فأتْبَعْتُه بصَرى ، فعُمِد به إلى الشامِ ، ألا وإن الإيمانَ حينَ تقعُ الفتنُ بالشامِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن أبى ذرٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الشامُ أرضُ المحشَرِ والمنشَرِ » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى أيوبَ الأنصارىِّ قال : لَيهاجِرَنَّ الرعدُ والبرقُ والبركاتُ إلى الشامِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن القاسمِ بنِ عبدِ الرحمنِ قال : مُدَّ الفراتُ على عهدِ عبدِ اللهِ ، فكَرِه الناسُ ذلك ، فقال : يأيُّها الناسُ ، لا تكرَهوا مدَّه ، فإنه يوشكُ أن يُلتمَسَ فيه طَسْتٌ من ماءٍ فلا يوجَدُ ، وذاك حينَ يرجِعُ كلُّ ماءٍ إلى عنصرِه ، فيكونُ الماءُ وبقيةُ المؤمنين يومَئذٍ بالشامِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن كعبٍ قال : أحَبُّ البلادِ إلى اللهِ الشامُ ، وأحبُّ الشامِ إليه القدسُ ، وأحبُّ القدسِ إليه جبلُ نابُلُسَ ، لَيَأتيَنَّ على الناسِ زمانٌ يتماسَحونه بالحبالِ[(٤)] بينَهم[(٥)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ عساكرَ ، [(٦)]وأبو الشيخِ فى « العظمةِ »[(٦)] ، عن ابنِ

---

(١) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « الإسلام » .

(٢) أحمد ٣٦/٦٢ (٢١٧٣٣) ، والطبرانى فى مسند الشاميين (١١٩٨) ، وأبو نعيم ٦/ ٩٨. وقال محققو المسند : إسناده صحيح ، ورجاله ثقات رجال الصحيح .

(٣) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٩٠.

(٤) فى الأصل ، م : « كالحبال » ، وح ١ : « كالحجال » . وفى مصدر التخريج : « بالجبال » .

(٥) ابن أبى شيبة ١٢/ ٩١.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، م .

عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « دخَل إبليسُ العراقَ فقضَى منها حاجتَه ، ثم دخَل الشامَ فطرَدوه حتى بلَغ بَيْسانَ[(١)] ، ثم دخَل مصرَ فباض فيها وفرَّخ وبسَط عَبْقرِيَّه »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ عمرَ قال : نزَل[(٣)] الشيطانُ بالمشرقِ فقضَى قضاءَه ، ثم خرَج يريدُ الأرضَ المقدسةَ الشامَ فمُنِع ، فخرَج على بُساقَ[(٤)] حتى جاء المغربَ فباض بيضَه ، وبسَط / بها عَبْقَرِيَّه[(٥)] . ١١٣/٣

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : إنى لأجدُ تَردادَ الشامِ فى الكُتبِ ، حتى كأنه ليس للهِ حاجةٌ إلا بالشامِ[(٦)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عمرَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « اللهمَّ بارِكْ لنا فى شامِنا ويَمَنِنا » . قالوا : وفى نجدِنا ؟ وفى لفظٍ : وفى مشرقِنا ؟ قال : « هناك الزلازلُ والفتنُ ، وبها يطلُعُ قَرنُ الشيطانِ » . زادَ ابنُ عساكرَ فى روايةٍ :

---

(١) فى ص : « لسانه » ، وعند الطبرانى : « سباق » ، وعند ابن عساكر : « بُساق » . وبيسان : مدينة بالأردن ، وهى بين حوران وفلسطين . وسباق : واد بالدهناء . وبساق : عقبة بين التيه وأيلة . ينظر معجم البلدان ١/ ٦١٠، ٧٨٨، ٣/ ٣٩.

(٢) العبقرى : هو الديباج ، وقيل : البسط الموشية . النهاية ٣/ ١٧٣.

والحديث عند الطبرانى (١٣٢٩٠) ، وفى الأوسط (٦٤٣١) ، وابن عساكر ١/ ٣١٧، ٣١٨.

قال الهيثمى : هو رواية يعقوب بن عبد الله بن عتبة بن الأخنس عن ابن عمر ولم يسمع منه ، ورجاله ثقات . مجمع الزوائد ١٠/ ٦٠.

(٣) ليس فى : الأصل ، ف ١، وفى م : « دخل » .

(٤) ليس فى : الأصل ، ف ١، وفى م : « ساق » .

(٥) ابن عساكر ١/ ٣١٨.

(٦) ابن عساكر ١/ ١٢٣.

« وبها تسعةُ أعشارِ الشرِّ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، [(٢)] والخطيبُ فى « المتفقِ والمفترقِ » [(٢)] ، عن ابنِ عمرٍو[(٣)] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « الخيرُ عشَرةُ أعشارٍ ؛ تسعةٌ بالشامِ وواحدٌ فى سائرِ البلدانِ ، والشرُّ عشَرةُ أعشارٍ ؛ واحدٌ بالشامِ وتسعةٌ فى سائرِ البلدانِ ، وإذا فسَد أهلُ الشامِ فلا خيرَ فيكم »[(٤)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : قسَّم اللهُ الخيرَ فجعَله عشَرةَ أعشارٍ ، فجعَل تسعةَ أعشارٍ بالشامِ وبقيتَه فى سائرِ الأرَضينَ ، [(٥)] وقسَّم الشرَّ فجعَله عشرةَ أعشارٍ ؛ فجعَل [(٦)] جزءًا منه [(٦)] بالشامِ وبقيتَه فى سائرِ الأرَضينَ [(٥)][(٧)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن كعبِ الأحبارِ قال : نجِدُ صفةَ[(٨)] الأرضِ فى كتابِ اللهِ تعالى على صفةِ النَّسرِ ؛ فالرأسُ الشامُ ، والجَناحانِ المشرقُ والمغربُ ، والذَّنَبُ اليمنُ ، فلا يزالُ الناسُ بخيرٍ ما بَقِىَ الرأسُ ، فإذا نُزِع الرأسُ هلَك الناسُ ، والذى

---

(١) أحمد ٩/ ٤٥٨، ٤٥٩ (٥٦٤٢) وابن عساكر ١/ ١٣٤ - ١٣٦. وهذه الزيادة عند أحمد أيضًا . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، م .

(٣) فى الأصل ، ص : « عمر » .

(٤) ابن عساكر ١/ ١٥٤، والخطيب ١/ ٢١٦ (٧٣) . ومكحول لم يسمع من أحد من الصحابة إلا من أنس وواثلة وأبى هند الدارى . ينظر المراسيل لابن أبى حاتم ص ٢١١ - ٢١٣ ، وتهذيب الكمال ٢٨/ ٤٦٤-٤٧٤ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ف ١، ر ٢.

(٦ - ٦) فى ص ، م : « تسعة أعشاره » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٧) الطبرانى (٨٨٨١) ، وابن عساكر ١/ ١٥٥.

(٨) فى الأصل ، ح ١، م : « هذه » ، وفى ص : « منعة » .

نفسى بيدِه ليأتِيَنَّ على الناسِ زمانٌ لا تبقَى جزيرةٌ من جزائرِ العربِ إلا وفيهم مِقْنَبُ[(١)] خيلٍ من الشامِ يقاتِلونهم على الإسلام ، لولاهم لكفَروا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن إياسِ بنِ معاويةَ قال : مُثِّلَتِ الدنيا على طائرٍ ؛ فمصرُ والبصرةُ الجَناحان ، والجزيرةُ الجُؤجؤُ[(٣)] ، والشامُ الرأسُ ، واليمنُ الذنَبُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : رأسُ الأرضِ الشامُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن كعبٍ قال : إنى لأجدُ فى كتابِ اللهِ المنزَّلِ أن خرابَ الأرضِ قَبلَ الشامِ بأربعين عامًا[(٦)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن بَحِيرِ[(٧)] بنِ سعدٍ قال : تقيمُ الشامُ بعدَ خرابِ الأرضِ أربعين عامًا[(٨)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ قال : قال رسولُ ﷺ : « ستخرُجُ نارٌ من حَضْرَموتَ قبلَ يومِ القيامةِ تحشرُ الناسَ » . قلنا : يا رسولَ اللَّهِ ، فما تأمرُنا ؟ قال : « عليكم بالشامِ »[(٩)] .

---

(١) المقنب من الخيل : ما بين الثلاثين إلى الأربعين ، وقيل : زهاء ثلثمائة ، وقيل : دون المائة . اللسان (ق ن ب) .

(٢) ابن عساكر ١/ ١٩١.

(٣) الجؤجؤ : عظام صدر الطائر . اللسان (جأجأ) .

(٤) ابن عساكر ١/ ١٩٢، ١٩٣.

(٥) ابن عساكر ١/ ١٩٢.

(٦) ابن عساكر ١/ ١٩٤.

(٧) فى ر ٢، ح ١: « بجير » .

(٨) ابن عساكر ١/ ١٩٥.

(٩) ابن عساكر ١/٨٣ - ٨٩. وقال محققو المسند ٨/١٣٥ (٤٥٣٦) : صحيح على شرط الشيخين .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن كعبٍ قال : يوشكُ أن تخرجَ نارٌ من اليمنِ تَسوقُ الناسَ إلى الشامِ ، تغدو معهم إذا غَدَوا ، وتَقِيلُ معهم إذا قالوا ، وتَروحُ معهم إذا راحوا ، فإذا سمِعتم بها فاخرُجوا إلى الشامِ[(١)] .

وأخرَج تمَّامٌ فى « فوائدِه » ، وابنُ عساكرَ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[(٢)] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنى رأيتُ عمودَ الكتابِ انتُزِعَ مِن تحتِ وِسادَتى فأتبَعْتُه بصَرى ، فإذا هو نورٌ ساطعٌ ، فعُمِد به إلى الشامِ ، ألا وإن الإيمانَ إذا وقَعَتِ الفتنُ بالشامِ »[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الليثِ بنِ سعدٍ فى قولِه : ﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَـٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَـٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا﴾ . قال : هى مصرُ ، وهى مباركةٌ فى كتابِ اللَّهِ .

وأخرَج ابنُ عبدِ الحكمِ فى « تاريخِ مصرَ » ، ومحمدُ بنُ الربيعِ الجيزىُّ فى « مسندِ الصحابةِ الذين دخَلوا مصرَ » ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : مصرُ أطيبُ الأرضِ[(٤)] ترابًا ، وأبعدُه خرابًا ، ولن يزالَ فيها بركةٌ ما دام فى شىءٍ من الأرَضينَ بركةٌ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ عبدِ الحكمِ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : من أراد أن يذكُرَ

---

(١) ابن عساكر ١/ ٩٠.

(٢) فى ص : « عمر » .

(٣) تمام (١٥٤٩ - الروض البسام) ، وابن عساكر ١/ ١٠٢، ١٠٣، وينظر ما تقدم فى ص ٥٢٧، ٥٢٨.

(٤) فى م : « أرض الله » .

(٥) ابن عبد الحكم ص ٣٢.

الفِردوسَ أو ينظرَ إلى مثلِها فى الدنيا ، فلينظُرْ إلى أرضِ مصرَ حينَ تخضرُّ زروعُها وتُنَوِّرُ ثمارُها[(١)] .

وأخرَج ابنُ عبدِ الحكمِ عن كعبِ الأحبارِ قال : من أراد أن ينظرَ إلى شِبْهِ الجنةِ ، فلينظُرْ إلى أرضِ مصرَ إذا أزهَرَتْ[(١)] .

وأخرَج ابنُ عبدِ الحكمِ عن ابنِ لهيعةَ قال : كان عمرُو بنُ العاصى يقولُ : ولايةُ مصرَ جامعةٌ تعدِلُ الخلافةَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ عبدِ الحكمِ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى قال : خُلِقت الدنيا على خمسِ صورٍ ؛ على صورةِ الطيرِ برأسِه وصدرِه وجناحَيهِ وذَنَبِه ؛ فالرأسُ مكةُ والمدينةُ واليمنُ ، والصدرُ الشامُ ومصرُ ، والجناحُ الأيمنُ العراقُ ، والجناحُ الأيسرُ السِّندُ والهندُ ، والذنَبُ مِن [(٣)] ذاتِ الحمَّامِ[(٣)] إلى مغربِ الشمسِ ، وشرُّ ما فى الطيرِ الذنَبُ[(٤)] .

وأخرَج أبو نُعيمٍ فى « الحليةِ » عن نوفٍ قال : إن الدنيا مُثِّلت على طيرٍ ، فإذا انقطَع جناحاه وقَع ، وإن جناحَى الأرضِ مصرُ والبصرةُ ، فإذا خَرِبا ذهَبت الدنيا[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ الآية .

---

(١) ابن عبد الحكم ص ٥.

(٢) ابن عبد الحكم ص ١٩٢.

(٣ - ٣) ذات الحمام : بلد بين الإسكندرية وإفريقية ، وهو إلى إفريقية أقرب . معجم البلدان ٢/ ٣٣٠.

(٤) ابن عبد الحكم ص ١.

(٥) أبو نعيم ٦/ ٥٠.

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، (١) وابنُ جريرٍ (١) ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ . قال : ظهورُ قومِ موسى على فرعونَ ، وتمكينُ اللهِ لهم فى الأرضِ وما ورَّثَهم منها(٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ ابنِ وهبٍ ، عن موسى بنِ علىٍّ ، عن أبيه قال : كانت بنو إسرائيلَ بالرَّبْعِ(٣) من آلِ فرعونَ ، ووليَهم فرعونُ أربعَمائةٍ وأربعين سنةً ، فأضعَف اللهُ ذلك لبنى إسرائيلَ فولَّاهم ثمانِمائةِ عامٍ وثمانين عامًا . قال : وإن كان الرجلُ ليُعَمَّرُ ألفَ سنةٍ فى القرونِ الأولى ، وما يحتلمُ حتى يبلغَ عشرين ومائةَ سنةٍ(٤) .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ قال : / لو أن الناسَ إذا ابتُلُوا من قِبَلِ(٥) سلطانِهم بشىءٍ صبَروا ودعَوُا اللهَ ، لم يَلْبَثوا أن يرفعَ اللهُ ذلك عنهم ، ولكنهم يفزَعون إلى السيفِ فيُوكَلون إليه ، واللهِ ما جاءوا بيومِ خيرٍ قطُّ . ثم تلا هذه الآيةَ : ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟﴾(٦) . ١١٤/٣

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى الآيةِ قال : ما أُوتِيَتْ بنو

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ١٠/ ٤٠٦، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٥١ (٨٨٩٨) .

(٣) الرَّبْع : المنزل ودار الإقامة . النهاية ٢/ ١٨٩.

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٥٢ (٨٨٩٩) .

(٥) سقط من : م .

(٦) ابن سعد ٧/ ١٦٤، ١٦٥، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٥١ (٨٨٩٧) .

إسرائيلَ ما أوتِيَتْ إلا بصبرِهم ، وما فزِعت هذه الأمةُ إلى السيفِ قطُّ فجاءت بخيرٍ .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن أبى الدرداءِ قال : إذا جاء أمرٌ لا كِفاءَ لك به فاصبِرْ وانتظِرِ الفرجَ من اللهِ[(١)] .

وأخرَج أحمدُ عن بيانِ بنِ حكيمٍ قال : جاء رجلٌ إلى أبى الدرداءِ فشكا إليه جارًا له ، قال : اصبِرْ فإن اللَّهَ سيُجيرُك[(٢)] منه . فما لبِث أن أتى معاويةَ فحباه وأعطاه ، فأتى أبا الدرداءِ فذكَر ذلك له ، قال : إن ذلك لك منه جزاءٌ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ : ﴿وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ﴾ . قال : إن اللَّهَ تعالى لا يُملى للكافرِ إلا قليلًا حتى يوبقَه بعملِه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ﴾ . قال : يبنون[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ﴾ . قال : يبنون البُيوتَ والمساكنَ ما بلَغَت ، وكان عنبُهُم غيرَ معروشٍ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ﴾ الآيات .

---

(١) أحمد ص ١٣٩.

(٢) فى ف ١: « سيجزيك » .

(٣) ابن جرير ١٠/ ٤٠٧، وابن أبى حاتم ٥/١٥٥٢ (٨٩٠٠) .

(٤) ابن جرير ١٠/ ٤٠٧، وابن أبى حاتم ٥/١٥٥٢ (٨٩٠١) .

أخرَج [(١)] ابنُ جريرٍ ، و [(١)] ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَأَتَوْاْ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ﴾ . قال : على لَخْمٍ [(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ [(٣)] عن أبى [(٤)] عمرانَ الجَونىِّ فى قولِه : ﴿فَأَتَوْاْ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ﴾ . قال : هم لَخْمٌ وجُذامُ [(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿فَأَتَوْاْ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ﴾ . قال : تماثيلِ بقرٍ من نُحاسٍ ، فلما كان عِجلُ السامرىِّ شُبِّه لهم أنه من تلك البقرِ ، فذاك كان أولَ شأنِ العجلِ ، لتكونَ للهِ عليهم حُجةٌ فينتقمَ منهم بعدَ ذلك [(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ﴾ . قال : يا سبحانَ اللهِ ، قومٌ أنجاهم اللهُ من العبوديةِ ، وأقطَعهم البحرَ ، وأهلَك عدوَّهم ، وأراهم الآياتِ العظامَ ، ثم سألوا الشركَ صُراحِيَةً !

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، [(٧)] والترمذىُّ وصحَّحه [(٧)] ، والنسائىُّ ، وابنُ

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ح ١ ، م .

(٢) بعده فى ر ٢: « وجذام » . ولخم : حى من اليمن ، ومنهم كانت ملوك العرب فى الجاهلية . اللسان (ل خ م) .

والأثر عند ابن جرير ١٠/ ٤٠٩، ٤١٠، وابن أبى حاتم ٥/١٥٥٣ (٨٩٠٤) .

(٣) بعده فى ف ١، ر ٢: « أبو الشيخ » .

(٤) فى ف ١، ح ١: « ابن » . وينظر تهذيب الكمال ٣٤/ ١٣٧.

(٥) ابن أبى حاتم ٥/١٥٥٣ (٨٩٠٥) .

(٦) ابن جرير ١٠/ ٤٠٩.

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، م .

جريرٍ ، [(١)] والطبرانيُّ [(١)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، [١٧١ظ] وابنُ مَردويَه ، عن أبى واقدٍ الليثيِّ قال : خرَجنا مع رسولِ اللهِ ﷺ قِبَلَ حُنَينٍ ، فمرَرْنا بسِدرةٍ ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، اجعَلْ لنا هذه ذاتَ أنواطٍ كما للكفارِ ذاتُ أنواطٍ - وكان الكفارُ يَنوطون سلاحَهم بسدرةٍ ويَعكُفون حولَها - فقال النبيُّ ﷺ : « اللهُ أكبرُ ، هذا كما قالت بنو إسرائيلَ لموسى : اجعَلْ لنا إلهًا كما لهم آلهةٌ ، إنكم تركَبون سَنَنَ الذين مِن قبلِكم » [(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابن مَردويَه ، والطبرانيُّ ، من طريقِ كثيرِ بنِ عبدِ اللهِ ابنِ عوفٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : غزَونا مع رسولِ اللهِ ﷺ عامَ الفتحِ ونحن ألفٌ ونيِّفٌ ، ففتَح اللهُ له مكةَ وحُنَيْنًا ، حتى إذا كنا بينَ حُنَينٍ والطائفِ أبصَر [(٣)] شجرةَ نَبقٍ [(٤)] عظيمةً ، سدرةً كان يُناطُ بها السلاحُ فسُمِّيت ذاتَ أنواطٍ ، وكانت تُعبَدُ مِن دونِ اللهِ ، فلما رآها رسولُ اللَّهِ ﷺ صرَف عنها فى يومٍ صائفٍ إلى ظلٍّ هو أدنى منها ، فقال له رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، اجعَلْ لنا ذاتَ أنواطٍ كما لهم ذاتُ أنواطٍ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنها السننُ ، قلتم - والذى نفسُ محمدٍ بيدِه - كما قالت بنو إسرائيلَ لموسى [(٥)] : اجعَلْ لنا إلهًا كما لهم آلهةٌ » [(٦)] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، م .

(٢) ابن أبى شيبة ١٥/ ١٠١، وأحمد ٣٦/ ٢٢٥، ٢٢٦ (٢١٨٩٧)، والترمذى (٢١٨٠)، والنسائى (١١١٨٥)، وابن جرير ١٠/ ٤١٠، والطبرانى (٣٢٩٢ - ٣٢٩٤) وابن أبى حاتم ٥/١٥٥٣ (٨٩٠٦) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٧٧١ ، ٢٢٨٥) .

(٣) فى النسخ ، وابن أبى حاتم : « أرض » . والمثبت من الطبرانى .

(٤) فى النسخ : « دنوا » .

(٥) سقط من : « م » .

(٦) ابن أبى حاتم ٥/١٥٥٤ (٨٩١٠) ، والطبرانى ١٧/ ٢١ (٢٧) . وقال الهيثمى : فيه كثير بن عبد الله وقد ضعفه الجمهور . مجمع الزوائد ٧/ ٢٤ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مُتَبَّرٌ﴾ . قال : خُسرانٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مُتَبَّرٌ﴾ . قال : هالكٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَٰطِلٌ﴾ . قال : المتبَّرُ المخسَّرُ . وقال : المتبَّرُ والباطلُ سواءٌ ، كلُّه واحدٌ ، كهيئةِ : غفورٌ رحيمٌ ، [(٣)]عفوٌّ غفورٌ[(٣)] . والعربُ تقولُ : إنه البائسُ المُتبَّرُ ، وإنه البائسُ المخسَّرُ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿۞ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ﴾ . قال : ذو القَعدةِ ، وعشرٌ من ذى الحِجةِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سليمانَ التيمىِّ قال : زعَم حضرمىٌّ أن الثلاثين ليلةً التى وُعِد موسى : ذو القَعدةِ ، والعشرَ التى تمَّم اللهُ بها الأربعين ليلةً عشرُ ذى الحِجةِ[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٤١٢، وابن أبى حاتم ٥/١٥٥٣ (٨٩٠٨) .

(٢) ابن أبى حاتم ٥/١٥٥٣ (٨٩٠٧) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٥٣، ١٥٥٤ (٨٩٠٩) .

(٥) ابن أبى حاتم ٥/١٥٥٦ (٨٩٢٠) .

(٦) ابن أبى حاتم ٥/١٥٥٧ (٨٩٢١) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ قال : ما من عملٍ فى أيامٍ من السنةِ أفضلَ منه فى العشرِ من ذى الحِجةِ ، وهى العشرُ التى أتمَّها اللَّهُ لموسى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ﴾ : يعنى ذا القَعدةِ وعشرًا من ذى الحِجةِ ، خَلَف موسى أصحابَه واستخلَف عليهم هارونَ ، فمكَث على الطورِ أربعين ليلةً وأُنزِل عليه التوراةُ فى الألواحِ ، فقرَّبه الربُّ نَجِيًّا وكلَّمه وسَمِع صريفَ القلمِ ، وبلَغَنا أنه لم يُحدِثْ فى الأربعين ليلةً حتى هبَط من الطورِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَوَٰعَدْنَا /مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً﴾ . قال : ذو القَعدةِ ، ﴿وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ﴾ قال : عشرُ ذى الحِجةِ[(٢)] . ١١٥/٣

وأخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ﴾ . قال : إن موسى قال لقومِه : إن ربِّى وعَدنى ثلاثينَ ليلةً أن ألقاه وأُخلِفَ هارونَ فيكم . فلما فصَل موسى إلى ربِّه زاده اللهُ عشرًا ، فكانت فتنتُهم فى العشرِ التى زادَه اللهُ ، فلما مضَى ثلاثون ليلةً كان السامرىُّ قد[(٣)] أبصرَ جبريلَ ، فأخَذ من أثرِ الفرسِ قبضةً من ترابٍ ، فقال حينَ مضَى ثلاثون ليلةً : يا بنى إسرائيلَ ، إن معكم حُلِيًّا من حُلِىِّ آلِ فرعونَ وهو حرامٌ عليكم ، فهاتوا ما عندَكم نُحرقُها . فأتَوه بما عندهم من حُلِيِّهم فأوْقَد نارًا ، ثم

(١) ابن أبى حاتم ١٥٥٧/٥ (٨٩٢٢) .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٣٦.

(٣) سقط من : م .

ألقَى الحُلِيَّ فى النارِ ، فلما ذاب الحُلِيُّ ألقَى تلك القبضةَ من الترابِ فى النارِ ، فصار عجلًا جسدًا له خُوارٌ ، فخار خَورةً واحدةً ولم يَثْنِ، فقال السامرىُّ : إن موسى ذهَب يطلُبُ ربَّكم وهذا إلهُ موسى . فذلك قولُه : ﴿هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ﴾ [طه: ٨٨] . يقولُ : انطلَق يطلبُ ربَّه فضَلَّ عنه وهو هذا . فقال اللَّهُ تبارَك وتعالى لموسى وهو يناجيه : ﴿فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنۢ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ ﴿٨٥﴾ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾ [طه: ٨٥، ٨٦] . قال : يعنى حزينًا[(١)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن وهبٍ قال : قال الربُّ تبارَك وتعالى لموسى عليه السلامُ : مُرْ قومَك أن يُنيبوا إلىَّ ويدعونى فى العشرِ - يعنى عشرَ ذى الحِجةِ - فإذا كان اليومُ العاشرُ فلْيخرُجوا إلىَّ أغفِرْ لهم . قال وهبٌ : اليومُ الذى طلَبته اليهودُ فأخطَئوه ، وليس عددٌ أصوبَ من عددِ العربِ[(٢)] .

وأخرَج الديلمىُّ عن ابنِ عباسٍ رفَعه : « لما أتَى موسى ربَّه وأراد أن يكلِّمَه بعدَ الثلاثينَ يومًا ، وقد صام ليلَهن ونهارَهن ، فكرِه أن يكلِّمَ ربَّه وريحُ فمِه ريحُ فمِ الصائمِ ، فتناولَ من نباتِ الأرضِ ، فمضَغَه ، فقال له ربُّه : لِمَ أفطَرْتَ ؟ وهو أعلمُ بالذى كان . قال : أى ربِّ ، كرِهتُ أن أُكلِّمَك إلا وفمى طيِّبُ الريحِ . قال : أَوَما علِمتَ يا موسى أن ريحَ فمِ الصائمِ عندى أطيبُ من ريحِ المسكِ ، ارجِعْ فصُمْ عشَرةَ أيامٍ ثم ائتِنى . ففعَل موسى الذى أمَره ربُّه ، فلما كلَّم اللهُ موسى قال

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٦٨، ١٥٦٩ (٨٩٨٧، ٨٩٩٤) .

(٢) يعنى حساب شهورهم الهلالية ، بخلاف اليهود فإن شهورهم هلالية لكن ينسئونها كل ثلاث سنين بشهر حتى توافق الشهور الشمسية .

والأثر عند أحمد ص ٦٧.

له ما قال »[١] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ﴾ .

أخرَج البزارُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لما كلَّم اللهُ موسى يومَ الطورِ كلَّمه بغيرِ الكلامِ الذى كلَّمه يومَ ناداه ، فقال له موسى : يا ربِّ ، أهذا[٢] كلامُك الذى كلَّمتنى به ؟ قال : يا موسى ، إنما كلَّمتُك بقوةِ عشَرةِ آلافِ لسانٍ ، ولى قوةُ الألسنِ كلِّها وأقوى من ذلك . فلما رجَع موسى إلى بنى إسرائيلَ قالوا : يا موسى ، صِفْ لنا كلامَ الرحمنِ . فقال : لا تستطِيعونه ، ألم ترَوا إلى أصواتِ الصواعقِ التى[٣] تُقبِلُ فى أحلى حلاوةٍ سمِعْتموه ، فذاك قريبٌ منه وليس به »[٤] .

وأخرَج[٥] عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » عن عطاءِ بنِ السائبِ قال : كان لموسى عليه السلامُ قبَّةٌ طولُها ستُّمائةِ ذراعٍ ، يناجى فيها ربَّه عزَّ وجلَّ .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأُصولِ » عن كعبٍ قال : لما كلَّم اللهُ موسى قال : يا ربِّ ، أهكذا كلامُك ؟ قال : يا موسى ، إنما أكلِّمُك بقوةِ عشرةِ

---

(١) الديلمى (٥٣٤٩) .

(٢) فى ص ، ف ١ : « أهكذا » .

(٣) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « الذى » .

(٤) البزار (٢٣٥٣ - كشف) ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٥٧ ، ١٥٥٨ (٨٩٢٥) ، وأبو نعيم ٦/ ٢١٠ ، والبيهقى (٦٠١) . وقال محقق البيهقى : حديث منكر .

(٥) بعده فى ح ١ : « عبد بن حميد ، و » .

آلافِ لسانٍ ، ولى قوةُ الألسنةِ كلِّها ، ولو كلَّمتُك بكُنْهِ كلامى لم تكُ شيئًا .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن كعبٍ قال : لما كلَّم اللهُ موسى كلَّمه بالألسنةِ كلِّها قبلَ كلامِه - يعنى كلامَ موسى - فجعَل يقولُ : يا ربِّ ، لا أفهمُ . حتى كلَّمه آخرَ الألسنةِ بلسانِه بمثلِ صوتِه ، فقال : يا ربِّ ، هكذا كلامُك ؟ قال : لا ، لو سمِعتَ كلامى - أى : على وجهِه - لم تكُ شيئًا . قال : يا ربِّ ، هل فى خلقِك شىءٌ يُشبهُ[1] كلامَك ؟ قال : لا ، وأقربُ خَلقى شبهًا بكلامى أشدُّ ما سَمِع الناسُ من الصواعقِ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ قال : قيل لموسى عليه السلامُ : ما شبَّهتَ كلامَ ربِّك مما خلَق ؟ فقال موسى : الرعدُ الساكنُ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى الحويرثِ عبدِ الرحمنِ بنِ معاويةَ قال : إنما كلَّم اللهُ موسى بقدرِ ما يُطيقُ من كلامِه ، ولو تكلَّم بكلامِه كلِّه لم يُطِقْه شىءٌ ، فمكَث موسى أربعين ليلةً لا يراه أحدٌ إلا مات من نورِ ربِّ العالمين[4] .

---

(١) سقط من : ص ، وفى م : « شبه » .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٣٨، ٢٣٩، وابن جرير ٧/ ٦٨٩، ٦٩٠، وابن أبى حاتم ٥/١٥٥٨ (٨٩٢٧) ، والبيهقى (٦٠٢) . وقال محقق البيهقى : إسناده ضعيف .

(٣) ابن جرير ٧/ ٦٩٠.

(٤) ابن أبى حاتم ٥/١٥٥٨ (٨٩٢٦) ، والحاكم ٢/٥٧٦ مختصرًا .

وأخرَج الديلميُّ عن أبى هريرةَ رفَعَه : « لما خرَج أخى موسى إلى مناجاةِ ربِّه كلَّمه ألفَ كلمةٍ [١] ومائتى كلمةٍ [١] ، فأولُ ما كلَّمه بالبربريَّةِ أن قال : يا موسى ونفسى معبرا . أى : أنا اللَّهُ الأكبرُ . [٢] قال موسى : يا ربِّ ، أعطَيتَ الدنيا لأعدائِك ومنَعتها أولياءَك ، فما الحكمةُ فى ذلك ؟ فأوحَى اللهُ إليه [٢] : أعطَيتُها أعدائى ليتمرَّغوا ، ومنَعتُها أوليائى ليتضرَّعوا » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عَجْلانَ قال : كلَّم اللهُ موسى بالألسنةِ كلِّها ، وكان فيما كلَّمه لسانُ البربرِ ، فقال كلِمتَه بالبربريةِ : أنا اللَّهُ الكبيرُ [٣] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « يومَ كلَّم اللَّهُ موسى كان عليه جُبَّةُ / صوفٍ ، وكساءُ صوفٍ ، وسراويلُ صوفٍ ، وكُمَّةُ [٤] صوفٍ ، ونعلان من جلدِ حمارٍ غيرِ ذكىٍّ [٥] . ١١٦/٣

وأخرَج أبو الشيخِ عن عبدِ الرحمنِ بنِ معاويةَ قال : لما كلَّم موسى ربَّه عزَّ

(١ - ١) سقط من : ر ٢.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى ف ١: « الأكبر » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٥/١٥٥٨ (٨٩٢٩) .

(٤) الكمة : القلنسوة . النهاية ٤/ ٢٠٠.

(٥) فى ص : « مذكى » .

والأثر عند سعيد بن منصور (٩٦٠ - تفسير) ، والحاكم ١/ ٢٨، ٢/ ٣٧٩، والبيهقى (٤١٨) . ضعيف جدًّا (ضعيف سنن الترمذى - ٢٩١) .

وفى رواية الترمذى : « من جلد حمار ميت » . وهما بمعنى واحد ، فالمذبوح ذكى ، وغير الذكى : ما زهقت نفسه قبل أن يدركه فيذكيه . النهاية ٢/ ١٦٤.

وجلَّ مكَث أربعين يومًا لا يراه أحدٌ إلا مات من نورِ ربِّ العالمين .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عروةَ بنِ رُوَيمٍ قال : كان موسى عليه السلامُ لم يأتِ النساءَ منذُ كلَّمه ربُّه ، وكان قد أُلبِس على وجهِه بُرْقُعٌ ، فكان لا ينظرُ إليه أحدٌ إلا مات[1] ، فكشَف لها عن وجهِه ، فأخَذتها من غَشْيتِه مثلُ شعاعِ الشمسِ ، فوضَعت يدَها على وجهِها وخرَّت لله ساجدةً .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن وهبِ بنِ منبِّهٍ قال : كلَّم اللهُ موسى فى[2] ألفِ مقامٍ ، فكان كلَّما كلَّمه رأى النورَ على وجهِه ثلاثةَ أيامٍ . قال : وما قَرِبَ موسى امرأةً منذُ كلَّمه ربُّه[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عروةَ بنِ رُوَيمٍ اللخميِّ قال : قالت امرأةُ موسى لموسى : إنى [4]أيِّمٌ منك[4] مذْ أربعين سنةً فأَمتِعْنى بنظرةٍ . فرفَع البُرْقُعَ عن وجهِه ، فغَشِىَ وجهَه نورٌ التمَع بصرَها ، فقالت : ادعُ اللهَ أن يجعلَنى زوجتَك فى الجنةِ . قال : على ألا تَزَوَّجى بعدى ، وألا تأكُلى إلا من عملِ يديك . قال : فكانت تَتْبعُ الحصَّادين ، فإذا رأَوا ذلك تحاطُّوا لها ، فإذا أحسَّت بذلك تجاوَزَته .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وأبو[5] خيثمةَ فى كتابِ « العلمِ » ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال موسى عليه السلامُ حينَ كلَّمه[6]

---

(١) بعده سقط فى جميع النسخ ، ويوضحه الأثر بعد التالى عن عروة بن رويم أيضًا .

(٢) فى الأصل ، ح ١ ، م : « من » .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٥٥٨ (٨٩٣٠) ، وأبو نعيم ٤/ ٥٠ .

(٤ - ٤) فى ص : « أمتك » .

(٥) فى ص ، ر ٢ : « ابن » .

(٦) فى الأصل ، ح ١ ، م : « كلم » .

ربُّه : أى ربِّ ، أىُّ عبادِك أحبُّ إليك ؟ قال : أكثرُهم لى ذكرًا . قال : أىُّ عبادِك أحكمُ ؟ قال : الذى يقضِى على نفسِه كما يقضِى على الناسِ . قال : ربِّ ، أىُّ عبادِك أغنَى ؟ قال : الراضى بما أعطَيتُه[(١)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، والبيهقىُّ ، عن الحسنِ ، أن موسى عليه السلامُ سأل ربَّه جِمَاعًا من الخيرِ ، فقال : اصحَبِ الناسَ بما تحبُّ أن تُصحَبَ به[(٢)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، [(٣)]والطبرانىُّ[(٣)] ، والبيهقىُّ ، من طريقِ جويبرٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ : « إن اللهَ تبارَك وتعالى ناجَى موسى عليه السلامُ بمائةِ ألفِ [(٤)]وأربعين ألفَ[(٤)] كلمةٍ فى ثلاثةِ أيامٍ ، فلما سمِع موسى كلامَ الآدميين مقَتَهم ؛ لـمَا وقَع فى مسامعِه من كلامِ الربِّ عزَّ وجلَّ ، فكان فيما ناجاه أن قال : يا موسى ، إنه لم يتصنَّعِ المتصنِّعون[(٥)] بمثلِ الزهدِ فى الدنيا ، ولم يتقرَّبْ إلىَّ المتقرِّبون بمثلِ الورعِ عما حرَّمتُ عليهم ، ولم يتعبَّدِ المتعبِّدون بمثلِ البكاءِ من خشيتى . فقال موسى : يا ربِّ ، ويا إلهَ البَرِيَّةِ كلِّها ، ويا مالكَ[(٦)] يومِ الدينِ ، ويا ذا الجلالِ والإكرامِ ، ماذا أعدَدتَ لهم ، وماذا جزَيتَهم ؟ قال : أمَّا الزاهِدون فى الدنيا ، فإنى أُبيحُهم جنتى حتى يتبوَّءوا فيها حيثُ شاءوا ،

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢١١، وأحمد ص ٨٧، والبيهقى فى الشعب (١٠٣٤٨) .

(٢) بعده فى ح ١: « نفسك » .

والأثر عند أحمد ص ٨٦، والبيهقى فى الشعب (١١١٣٥) .

(٣ - ٣) سقط من : الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م .

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) بعده فى الأصل : « إلى » .

(٦) فى ص : « ملك » .

وأمَّا الورِعون عما حرَّمتُ عليهم ، فإذا كان يومُ القيامةِ لم يبقَ عبدٌ إلا ناقَشْتُه الحسابَ وفتَّشْتُ عما فى يديه إلا الورِعون ؛ فإنى أستَحْيِيهم[1] وأُجِلُّهم وأُكرِمُهم ، وأدخِلُهم الجنةَ بغيرِ حسابٍ ، وأمَّا الباكون من خشيتى ، فأولئك لهم الرفيقُ الأعلى لا يُشاركُهم فيه أحدٌ »[2] .

وأخرَج أبو يعلى ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « قال موسى : يا ربِّ ، علِّمْنى شيئًا أذكرُك به وأدعوك به . قال : قلْ يا موسى : لا إلهَ إلا اللهُ . قال : يا ربِّ ، كلُّ عبادِك يقولُ هذا . قال : قلْ : لا إلهَ إلا اللهُ . قال : لا إلهَ إلا أنت يا ربِّ ، إنما أُريدُ شيئًا تخصُّنى به . قال : يا موسى ، لو أن السماواتِ السبعَ وعامرَهن غيرى ، والأرَضِينَ السبعَ فى كِفَّةٍ ، ولا إلهَ إلا اللهُ فى كِفَّةٍ ، مالت بهنَّ لا إلهَ إلا اللهُ »[3] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « الأولياءِ » ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ قال : قال موسى عليه السلامُ : يا ربِّ ، مَن أهلُك الذين هم أهلُك ، الذين تُظِلُّهم فى ظلِّ عرشِك ؟ قال : هم البريئةُ أيديهم ، الطاهرةُ قلوبُهم ، الذين يتحابُّون بجلالى ، الذين إذا ذُكِرتُ ذُكِروا بى ، وإذا ذُكِروا ذُكِرتُ بذكرِهم ، الذين يُسبِغون الوضوءَ فى المكارهِ ، ويُنِيبون إلى ذكرى كما

---

(١) فى ص ، م : « أستحيهم » .

(٢) الطبرانى (١٢٦٥٠) ، والبيهقى فى الشعب (١٠٥٢٧) . وقال الهيثمى : فيه جويبر وهو ضعيف جدًّا . مجمع الزوائد ٨/ ٢٠٣.

(٣) أبو يعلى (١٣٩٣) ، وابن حبان (٦٢١٨) ، والحاكم ١/ ٥٢٨، والبيهقى (١٨٥) ، وقال محقق ابن حبان : إسناده ضعيف .

تُنِيبُ النسورُ إلى وُكُورِها ، ويَكْلَفون بحبى كما يَكْلَفُ الصبىُّ بحبِّ الناسِ ، ويغضَبون لمحارِمِى إذا استُحِلَّت كما يغضَبُ النَّمِرُ إذا حُرِّبَ[(١)] .

وأخرَج أحمدُ عن عمرانَ القَصِيرِ قال : قال موسى بنُ عمرانَ : أى ربِّ ، أين أبغِيك ؟ قال : ابغِنى عندَ المنكسِرةِ قلوبُهم ، إنى أدنو منهم كلَّ يومٍ باعًا ، ولولا ذلك انهَدَموا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وأحمدُ ، عن عمارِ[(٣)] بنِ ياسرٍ ، أن موسى عليه السلامُ قال : يا ربِّ ، حدِّثْنى بأحبِّ الناسِ إليك . قال : ولِمَ ؟ قال : لأُحبَّه لحبِّك إياه . فقال : عبدٌ فى أقصى الأرضِ سمِع به عبدٌ آخرُ فى أقصى الأرضِ لا يعرفُه ، فإن أصابَته مصيبةٌ فكأنما أصابَته ، [١٧٢ و] وإن شاكَتْه شوكةٌ فكأنما شاكَتْه ، ماذاك إلَّا لى[(٤)] ، فذلك أحبُّ خَلْقى إلىَّ . قال : يا ربِّ ، خلَقتَ خلقًا تُدخِلُهم النارَ أو تُعذِّبُهم ! فأوحَى اللهُ إليه : كلُّهم خَلْقى . ثم قال : ازرَعْ زرعًا . فزرَعه ، فقال : اسقِه . فسقاه ، ثم قال : قُمْ عليه . فقام عليه ، فحصَده ورفَعه ، فقال : ما فعَل زرعُك يا موسى ؟ قال : فرَغتُ منه ورفَعتُه . قال : ما ترَكتَ منه شيئًا ؟ قال : ما لا خيرَ فيه . قال : كذلك أنا ، لا أُعذِّبُ إلا مَن لا خيرَ فيه[(٥)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » عن عائشةَ ، عن النبىِّ ﷺ : « إن موسى عليه السلامُ قال : / يا ربِّ ، أخبِرْنى بأكرمِ خلقِك عليك . قال : الذى يُسرِعُ إلى ١١٧/٣

(١) يقال : حَرَّبتُه تحريبًا ، أى : أغضبته . التاج (ح ر ب) .
والأثر عند أحمد ص ٧٤، ٧٥، وابن أبى الدنيا (٣٧) .
(٢) أحمد فى الزهد ص ٧٥.
(٣) فى ص : « عامر » .
(٤) فى ح ١ : « فىَّ » .
(٥) ابن المبارك فى الزهد (٣٥١) ، وأحمد فى الزهد ص ٨٧، ٨٨.

هواى إسراعَ النَّسرِ إلى هواه ، والذى يَكلَفُ بعبادى الصالحين كما يَكلَفُ الصبىُّ بالناسِ ، والذى يغضبُ إذا انتُهِكَتْ محارِمى غَضَبَ النَّمِرِ لنفسِه ؛ فإن النمِرَ إذا غضِبَ لم يُبالِ أقلَّ الناسُ أم كثُروا »[1] .

وأخرَجه ابنُ أبى شيبةَ عن عروةَ موقوفًا[2] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » عن مجاهدٍ قال : سأَل موسى عليه السلامُ ربَّه عزَّ وجلَّ : أىُّ عبادِك أغنَى ؟ قال : الذى يقنَعُ بما يؤتَى . قال : فأىُّ عبادِك أحكمُ ؟ قال : الذى يحكمُ للناسِ بما يحكمُ لنفسِه . قال : فأىُّ عبادِك أعلمُ ؟ قال : أخشاهم[3] .

وأخرَج أبو بكرِ بنُ أبى عاصمٍ فى كتابِ « السنةِ » ، وأبو نعيمٍ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ موسى عليه السلامُ كان يمشى ذاتَ يومٍ فى الطريقِ ، فناداه[4] الجبَّارُ عزَّ وجلَّ : يا موسى . فالتفَتَ يمينًا وشمالًا فلم يرَ أحدًا ، ثم ناداه الثانيةَ : يا موسى بنَ عمرانَ . فالتفَتَ يمينًا وشمالًا فلم يرَ أحدًا ، وارتعَدَتْ فرائصُه ، ثم نودِىَ الثالثةَ : يا موسى بنَ عمرانَ ، إننى أنا اللهُ لا إلهَ إلا أنا . فقال : لبَّيك ، لبَّيك . فخرَّ للهِ تعالى ساجدًا ، فقال : ارفَعْ رأسَك يا موسى بنَ عمرانَ ، فرفَع رأسَه ، فقال : يا موسى ، إن أحبَبْتَ أن تسكنَ فى ظلِّ عرشى يومَ لا ظلَّ إلا ظلِّى ، كنْ لليتيمِ كالأبِ الرحيمِ ، وكنْ للأرملةِ كالزوجِ العَطوفِ ، يا موسى بنَ

(١) أبو نعيم ١/ ١٣. وقال الهيثمى : وفيه محمد بن عبد الله بن يحيى بن عروة وهو متروك . مجمع الزوائد ٧/ ٢٦٦.

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢١٠، ٢١١.

(٣) أبو نعيم ٣/ ٢٩٣.

(٤) فى ص : « فناجاه » .

عمرانَ ، ارحَمْ تُرحَمْ ، يا موسى كما تدينُ تُدانُ ، يا موسى نبيَّ بنى إسرائيلَ ، إنه من لقِيَنى وهو جاحدٌ بمحمدٍ ﷺ أدْخَلْتُه النارَ . فقال : ومن أحمدُ ؟ قال : يا موسى ، وعزَّتى وجلالى ما خلَقتُ خلقًا أكرمَ علىَّ منه ، كتَبتُ اسمَه مع اسمى فى العرشِ قبلَ أن أخلُقَ السماواتِ والأرضَ والشمسَ والقمرَ بألفى سنةٍ ، وعزتى وجلالى إن الجنةَ محرَّمةٌ على جميعِ خلقى حتى يدخُلَها محمدٌ وأمتُه . قال موسى : ومن أمةُ أحمدَ[1] ؟ قال : أمتُه الحمَّادون ، يحمَدُون صعودًا وهبوطًا وعلى كلِّ حالٍ ، يشُدُّون أوساطَهم ويُطهِّرون أطرافَهم ، صائمون بالنهارِ ، رُهبانٌ بالليلِ ، أقبلُ منهم اليسيرَ وأُدخِلُهم الجنةَ بشهادةِ أن لا إلهَ إلا اللهُ . قال : اجعَلْنى نبيَّ تلك الأمةِ . قال : نبيُّها منها . قال : اجعَلنى من أمةِ ذلك النبيِّ . قال : استَقْدَمتَ واستَأْخَرَتْ[2] يا موسى ، ولكن سأجمعُ بينَك وبينَه فى دارِ الجلالِ »[3] .

وأخرَج أبو نعيمٍ عن وهبٍ قال : قال موسى عليه السلامُ : إلهى ، ما جزاءُ مَن ذكَرَك بلسانِه وقلبِه ؟ قال : يا موسى ، أُظِلُّه يومَ القيامةِ بظلِّ عرشى ، وأجعَلُه فى كَنَفى . قال : يا ربِّ ، أىُّ عبادِك أشقَى ؟ قال : مَن لا تنفعُه موعظةٌ ، ولا يذكُرُنى إذا خَلا[4] .

وأخرَج أبو نعيمٍ عن كعبٍ قال : قال موسى : يا ربِّ ، ما جزاءُ من آوَى يتيمًا حتى يستغنِيَ ، أو كفَل أرملةً[5] ؟ قال : أُسكِنُه جنتى ، وأُظِلُّه يومَ لا ظلَّ إلا

---

(١) فى ص ، ف ١ : « محمد » .

(٢) فى ف ١ ، ح ١ ، م : « استأخر » .

(٣) ابن أبى عاصم (٦٩٦) ، وأبو نعيم ٣/ ٣٧٥ ، ٣٧٦ . قال الألبانى : إسناده ضعيف جدًّا ، بل موضوع .

(٤) أبو نعيم ٤/ ٤٥ .

(٥) فى ص : « امرأة » .

ظلِّى[(١)] .

وأخرَج ابنُ شاهينٍ فى « الترغيبِ » عن أبى بكرٍ الصديقِ رضِى اللهُ عنه قال : قال موسى عليه السلامُ : يا ربِّ ، ما لِمَن عزَّى الثَّكْلَى ؟ قال : أظلُّه بظلِّى يومَ لا ظلَّ إلا ظلِّى .

وأخرَج آدمُ بنُ أبى إياسٍ فى كتابِ « العلمِ » ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : لما قُرِّبَ موسى نَجِيًّا أبصَر فى ظلِّ العرشِ رجلًا فغَبَطه بمكانِه ، فسأل عنه فلم يُخبَرْ باسمِه ، وأُخبِرَ بعملِه ، فقال له : هذا رجلٌ كان لا يحسُدُ الناسَ على ما آتاهم اللهُ من فضلِه ، بَرٌّ بالوالدين ، لا يمشى بالنميمةِ . قال[(٢)] : فقال اللهُ : يا موسى ، ما جئتَ تطلبُ ؟ قال : جئتُ أطلبُ الهدى يا ربِّ . قال : قد وجَدتَ يا موسى . قال : ربِّ ، اغفِرْ لى ما مضَى من ذنوبى ، وما غبَر ، وما بينَ ذلك ، وما أنت أعلمُ به منى ، وأعوذُ بك من وسوسةِ نفسى وسوءِ عملى . فقيل له : قد كُفِيتَ يا موسى . قال : ربِّ ، أىُّ العملِ أحبُّ إليك أن أعملَه[(٣)] ؟ قال : اذكُرْنى يا موسى . قال : ربِّ ، أىُّ عبادِك أَتْقَى ؟ قال : الذى يذكُرُنى ولا ينسانى . قال : ربِّ ، أىُّ عبادِك أغنَى ؟ قال : الذى يقنَعُ بما يؤتَى . قال : ربِّ ، أىُّ عبادِك أفضلُ ؟ قال : الذى يقضِى بالحقِّ [(٤)]ولا يتَّبِعُ الهوى[(٤)] . قال : ربِّ ، أىُّ عبادِك أعلمُ ؟ قال : الذى يطلبُ علمَ الناسِ إلى علمِه ، لعله يسمعُ كلمةً تدُلُّه على هدًى

---

(١) أبو نعيم فى الحلية ٦/ ٣٩، وهو جزء من حديث طويل .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى ص : « أعلمه » .

(٤ - ٤) سقط من : ر ٢.

أو تردُّه عن رَدًى . قال : ربِّ ، أيُّ عبادِك أحبُّ إليك عملًا ؟ قال : الذى لا يكذبُ لسانُه ، ولا يزنى فرجُه ، ولا يَفجُرُ قلبُه . قال : ربِّ ، ثم أيٌّ على أثرِ هذا ؟ قال : قلبٌ مؤمنٌ فى خُلُقٍ حَسَنٍ . قال : ربِّ ، أيُّ عبادِك أبغضُ إليك . قال : قلبٌ كافرٌ فى خُلُقٍ سيئٍ . قال : ربِّ ، ثم أيٌّ على أثرِ هذا ؟ قال : جيفةٌ بالليلِ بطَّالٌ بالنهارِ .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن أبى الجَلْدِ ، أنَّ اللهَ أوحَى إلى موسى عليه السلامُ : إذا ذكَرتنى فاذكُرْنى وأنت تنتفضُ أعضاؤُك ، وكنْ عند ذكرى خاشعًا مطمئنًا ، وإذا ذكَرتنى فاجعَلْ لسانَك وراءَ قلبِك ، وإذا قُمتَ بينَ يدىَّ فقُمْ مَقامَ العبدِ الحقيرِ الذليلِ ، وذُمَّ نفسَك فهى أولى بالذمِّ ، وناجِنى حين تُناجينى بقلبٍ وجِلٍ ولسانٍ صادقٍ[(١)] .

وأخرَج أحمدُ عن قَسِيٍّ[(٢)] ، رجلٍ مِن أهلِ الكتابِ ، قال : إن اللهَ أوحَى إلى موسى عليه السلامُ : يا موسى ، إن جاءك[(٣)] الموتُ وأنت على غيرِ وضوءٍ فلا تلومَنَّ إلا نفسَك . قال : وأوحَى إليه : إن اللهَ تبارَك وتعالى يدفعُ بالصدقةِ سبعين بابًا من السوءِ ؛ مثلَ الغرَقِ والحرَقِ والسرَقِ وذاتِ الجَنْبِ[(٤)] . قال : وقال له : والنارَ ؟ قال : والنارَ .

وأخرَج أحمدُ عن كعبِ /الأحبارِ قال : أَوحَى اللهُ إلى موسى أنْ عَلِّمِ الخيرَ ١١٨/٣

(١) أحمد ص ٦٧.

(٢) بعده فى الأصل : « عن » .

(٣) بعده فى ف ١ : « ملك » .

(٤) ذات الجنب : هى الدبيلة والدمل الكبيرة التى تظهر فى باطن الجنب ، وتنفجر إلى الداخل . النهاية ١/ ٣٠٣، ٣٠٤.

وتَعَلَّمْه ، فإنى منوِّرٌ لمعلِّمِ الخيرِ ومتعلِّمِه فى قبورِهم حتى لا يَسْتَوْحِشُوا لمكانِهم[(١)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن أبى هريرةَ قال : لَمَّا ارْتَقَى موسى طُورَ سَيْناءَ رَأَى الجَبَّارُ فى إصْبَعِه خاتَمًا ، فقال : يا موسى ، ما هذا ؟ وهو أعلمُ به . قال : شىءٌ من حُلِىِّ الرجالِ ياربِّ . قال : فهل علَيْه شىءٌ مِن أسمائى مكتوبٌ ، أو كلامى . قال : لا . قال فاكْتُبْ عليه : لكلِّ أجلٍ كتابٌ .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادِر الأُصولِ » عن عطاءٍ قال : قال موسى عليه السلامُ : ياربِّ ، أيْتَمْتَ الصَّبِىَّ مِن أبَوَيْه ، وتَدَعُه هكذا ؟ قال : يا موسى ، أما تَرْضَى بى كافِلًا ؟[(٢)] .

وأخرَج [(٣)]ابنُ المباركِ[(٣)] عن عطاءٍ قال : قال موسى : ياربِّ ، أىُّ عبادِك أحبُّ إليك ؟ قال : أعْلَمُهم بى[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وأبو نُعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن وهبٍ قال : قال موسى : ياربِّ ، إنهم سيَسْأَلونى كيف كان بَدْؤُك ؟ قال : فأَخْبِرْهم أنى أنا الكائنُ قبلَ كلِّ شىءٍ ، والـمُكَوِّنُ[(٥)] لكلِّ شىءٍ ، والكائنُ بعدَ كلِّ شىءٍ[(٦)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن أبى الجَـلْدِ ، أن موسى عليه السلامُ سأل ربَّه

---

(١) أحمد فى الزهد ص ٦٨.

(٢) الحكيم الترمذى ٢/ ٥٤، ٥٥، ولم يسم قائله .

(٣-٣) فى ص : « الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول » .

(٤) ابن المبارك (٢٢٣، ٥٣٣) . بلفظ : أى عبادك أخشى .

(٥) فى الأصل : « أنا الأول » .

(٦) أحمد ص ٦٦، وأبو نعيم ٤/ ٢٧.

قال : أىْ ربِّ ، أنْزِلْ علىَّ آيةً مُحْكَمَةً أَسِيرُ بها فى عبادِك . قال : فأوْحَى اللهُ إليه : يا موسى ، أَنِ اذْهَبْ فما أحببتَ أن يَأْتِيَه عبادى إليك ، فَأْتِه إليهم[(١)] .

وأخرَج أحمدُ عن قتادةَ ، أن موسى عليه السلامُ قال : أىْ ربِّ ، أىَّ شىءٍ وَضَعْتَ فى الأرضِ أقلَّ[(٢)] ؟ قال : العدلُ أقلُّ[(٢)] ما وَضَعْتُ فى الأرضِ[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ عن عَمْرِو بنِ قيسٍ قال : قال موسى عليه السلامُ : ياربِّ ، [(٤)]أىُّ الناسِ أتْقَى ؟ قال : الذى يَذْكُرُ[(٥)] ولا يَنْسَى . قال : فأىُّ الناسِ أعلمُ ؟ قال : الذى يَأْخُذُ مِن علمِ الناسِ إلى علمِه .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو نُعيمٍ ، عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : قال موسى عليه السلامُ : أىْ ربِّ[(٤)] ، أىُّ عِبادِك أَحَبُّ إليك ؟ قال : مَن أُذْكَرُ بِرُؤْيَتِه . قال : أىْ ربِّ ، أىُّ عبادِك أحبُّ إليك ؟ قال : الذين يَعُودُون المَرْضَى ، ويُعَزُّون الثَّكْلَى ، ويُشَيِّعون الهَلْكَى[(٦)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن قتادةَ قال : لَـمَّا قِيلَ للجبالِ : إنه يُريدُ أن يَتَجَلَّى . تَطاوَلَتِ الجبالُ كلُّها ، وتَواضَعَ الجبلُ الذى تَجَلَّى له .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » ، من طريقِ أحمدَ بنِ أبى الحَوارِىِّ ، عن[(٧)]

---

(١) أحمد ص ٦٧.

(٢) فى ص : « أول » .

(٣) أحمد ص ٦٨.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) فى ص : « لا يذكرنى » .

(٦) أحمد ص ٧٤، وأبو نعيم ٤/ ٤٥.

(٧) بعده فى الأصل : « ابن » .

أبى سليمانَ قال : إن اللهَ اطَّلَع فى قلوبِ الآدميين فلم يَجِدْ قَلبًا أَشَدَّ تَوَاضُعًا مِن قلبِ موسى عليه السلامُ ، فخصَّه بالكلامِ لتواضُعِه . قال : وقال غيرُ أبى سليمانَ : أوحَى اللهُ إلى الجبالِ : إنى مُكلِّمٌ عليك عبدًا مِن عَبِيدى . فتَطَاوَلَتِ الجبالُ ليُكَلِّمَه عليها ، وتَوَاضَعَ الطُّورُ ، قال : إنْ قُدِّر شىءٌ كان . قال : فكَلَّمه عليه لتواضُعِه[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن العلاءِ بنِ كَثيرٍ قال : إنَّ اللهَ تعالى قال : يا موسى ، أتَدْرى لِمَ كَلَّمْتُك ؟ قال : لا يا رَبِّ . قال : لأنى لم أخْلُقْ خَلْقًا تَوَاضَعَ لى تَواضُعَك .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن نَوْفٍ البِكَالىِّ قال : أوحَى اللهُ إلى الجبالِ : إنى نازلٌ على جبلٍ منكم . قال : فشَمَخَتِ الجبالُ كلُّها إلَّا جبلَ الطُّورِ ، فإنه تَواضَعَ ، قال : أَرْضَى بما قُسِم لى . فكان الأمرُ عليه . وفى لفظٍ : قال : إن قُدِّر لى شىءٌ فسيأتِينى . فأوْحَى اللهُ إليه : إنى سأَنْزِلُ عليك بتَواضُعِك لى ، ورِضاك بقُدْرَتى[2] .

وأخرَج الخطيبُ فى « تاريخِه » عن أبى خالدٍ الأحمرِ[3] قال : لَمَّا كلَّم اللهُ تعالى موسى عَرَضَ إبليسُ على الجبلِ ، فإذا جبريلُ قد وافاه فقال : اخزَ يا لعينُ ، أيْشِ تَعْمَلُ هاهنا ؟ قال : جئتُ أتوَقَّعُ مِن موسى ما تَوَقَّعْتُ مِن أبيه . فقال له جبريلُ : اخْزَ يا لعينُ . ثم قعَد جبريلُ يَبْكى حِيالَ موسى ، فأنْطَق اللهُ الجُبَّةَ

---

(١) البيهقى (٨٢١٩) .

(٢) كذا فى النسخ ، والصواب : « بقدرى » .
والأثر عند أحمد ص ٦٦، وأبى نعيم ٦/٤٩ دون آخره .

(٣) فى الأصل ، م : « الأحمق » .

فقالت : يا جبريلُ ، أَيْشِ هذا البكاءُ ؟ قال : إنى فى القُرْبِ مِن اللهِ ، وإنى لأَشْتَهِى أن أَسْمَعَ كلامَ اللهِ كما يَسْمَعُه موسى . قالتِ الجُبَّةُ : يا جبريلُ ، أنا جبةُ موسى ، وأنا على جِلدِ[1] موسى ، أنا أقْرَبُ إلى موسى أو أنت يا جبريلُ ؟ أنا لا أسمعُه ، تَسْمَعُه أنت ![2]

قولُه تعالى : ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ﴾ . يقولُ : أعْطِنى أنْظُرْ إليك[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : ﴿رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ﴾ . قال : لَمَّا سَمِع الكلامَ طمِع فى الرُّؤْيَةِ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : حينَ قال موسى لربِّه تبارك وتعالى : ﴿رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ﴾ . قال اللهُ له : يا موسى ، إنك ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾ . قال : يقولُ : ليس ترانى . قال : لا يكونُ ذلك أبدًا ، يا موسى ، إنه لا يرانى أحدٌ فيَحْيا . فقال موسى : ربِّ ، أن أراك ثم أموتَ ، أَحَبُّ إلىَّ مِن ألَّا أراك ثم أحْيا . فقال اللهُ لموسى : يا موسى ، انْظُرْ إلى الجبلِ العظيمِ الطويلِ الشديدِ ، ﴿فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ﴾ . يقولُ : فإنْ ثَبَت مكانَه لم يَتَضَعْضَعْ ، ولم يَنْهَدَّ لبعضِ ما يَرَى مِن عِظَمِى[4] ، ﴿فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ﴾ أنت لضَعْفِك وذِلَّتِك ، وإنِ الجبلُ تَضَعْضَعَ وانْهَدَّ

---

(١) فى الأصل : « حلة » .

(٢) الخطيب ٢/ ١٠٩.

(٣) ابن جرير ١٠/ ٤٢٠.

(٤) فى الأصل : « عظمتى » .

بقُوَّتِه وشِدَّتِه وعِظَمِه ، فأنت أضْعَفُ وأذَلُّ .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، وأبو نُعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : تلا رسولُ اللهِ ﷺ هذه الآيةَ : « ﴿رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ﴾ » . قال : « قال اللهُ عزَّ وجلَّ : يا موسى ، إنه لا يرانى حَىٌّ إلا مات ، ولا يابِسٌ إلا تَدَهْدَه ، ولا رَطْبٌ إلا تَفَرَّقَ ، وإنما يرانى أهلُ الجنةِ الذين لا تموتُ أعْيُنُهم ولا تَبْلَى أجسادُهم »[1] .

١١٩/٣ وأخرَج / عبدُ بنُ حُميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ﴾ : فإنه أكْبَرُ منك وأشَدُّ خَلْقًا . قال : فلَمَّا تَجَلَّى ربُّه للجبلِ ، فنَظَرَ إلى الجبلِ لا[2] يَتَمالَكُ ، وأقْبَل الجبلُ يَنْدَكُّ على أوَّلِه ، فلَمَّا رَأَى موسى ما يَصْنَعُ الجبلُ خَرَّ موسى صَعِقًا .

وأخرَج ابنُ مرْدُويَه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لمَّا أوحَى اللهُ إلى موسى بنِ عِمرانَ : إنى مُكَلِّمُك على جبلِ طُورِ سَيْناءَ . صار مِن مقامِ موسى إلى جبلِ طورِ سَيْناءَ أربعَ فراسخَ فى أربعِ فراسخَ ؛ رعدٌ وبرقٌ وصَواعِقُ ، فكانت ليلةَ قُرٍّ ، فجاء موسى حتى وقَف بينَ يَدَى صَخْرَةِ جبلِ طورِ سَيْناءَ* ، فإذا هو بشجرةٍ خضراءَ ، الماءُ يَقْطُرُ منها ، وتَكادُ النارُ تَلْفَحُ مِن جَوْفِها ، فوقَف موسى مُتَعَجِّبًا فنُودِىَ مِن جوفِ الشجرةِ : يا ميشا . فوقَف موسى مُستَمِعًا للصوتِ ، فقال موسى : مَن هذا الصوتُ العِبْرانىُّ يُكَلِّمُنى ؟ فقال اللهُ له : يا موسى ، إنى

(١) الحكيم الترمذى ٢/ ٤٥، ٣/ ٢٠٨، وأبو نعيم ١٠/ ٢٣٥.

(٢) فى الأصل : « لم » .

* من هنا خرم فى المخطوط المشار إليه بالرمز ص ينتهى فى ص ٥٦٣.

لستُ بعِبْرانيٍّ ، إنى أنا اللهُ ربُّ العالمين . فكَلَّم اللهُ موسى فى ذلك المقامِ بسبعين لغةً ، ليس منها لغةٌ إلا وهى [١٧٢ظ] مُخالِفَةٌ للُّغةِ الأُخْرَى ، وكَتَبَ له التوراةَ فى ذلك المقامِ[(١)] ، فقال موسى : إلهى ، أرِنى أنْظُرْ إليك . قال : يا موسى ، إنه لا يرانى أحدٌ إلا مات . فقال موسى : إلهى ، أرِنى أَنْظُرْ إليك وأموتَ . فأجاب موسى جبلُ طورِ سيناءَ : يا موسى بنَ عِمْرانَ ، لقد سَأَلْتَ أمرًا عظيمًا ، لقد ارْتَعَدَتِ السماواتُ السبعُ ومَن فِيهِنَّ ، والأرَضُونَ السبعُ ومَن فيهنَّ ، وزالتِ الجبالُ ، واضْطَرَبَتِ البحارُ ؛ لِعظَمِ ما سألتَ يا بنَ عمرانَ . فقال موسى ، وأعاد الكلامَ : رَبِّ أرِنى أنْظُرْ إليك . فقال : يا موسى ، انْظُرْ إلى الجبلِ ، فإنِ اسْتَقَرَّ مكانَه فإنَّك ترانى . فلَمَّا تَجَلَّى ربُّه للجبلِ جعَله دَكًّا ، وخَرَّ موسى صَعِقًا مِقْدارَ جُمُعةٍ ، فلَمَّا أفاق موسى مَسَحَ التُّرابَ عن وجهِه وهو يقولُ : سبحانَك تُبتُ إليك وأَنا أوَّلُ المؤمنين . فكان موسى بعدَ مَقامِه لا يَراه أحدٌ إلا مات ، واتَّخَذ موسى على وجهِه البُرْقُعَ ، فجعَل يُكَلِّمُ الناسَ بقفَاه ، فبَيْنا موسى ذاتَ يومٍ فى الصَّحْراءِ ، فإذا هو بثَلاثةِ نفرٍ يَحْفِرون قبرًا ، حتى انْتَهَوْا إلى الضَّريحِ ، فجاء موسى حتى أشْرَف عليهم فقال لهم : لمن تَحْفِرون هذا القبرَ ؟ قالوا : لرجلٍ كأنه أنت ، أو مثلُك ، أو فى طولِك ، أو نحوُك ، فلو نَزَلْتَ فقَدَرْنا عليك هذا الضريحَ . فنَزَلَ موسى فتَمَدَّد فى الضريحِ ، فأمَر اللهُ الأرضَ فانْطَبَقَتْ به »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عدىٍّ فى « الكاملِ » ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ

---

(١) بعده فى ر ٢ : « بسبعين لغة » .

(٢) فى م : « عليه » .

وصحَّحه ، وابنُ مرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « كتابِ الرؤيةِ » ، مِن طرقٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قرأَ هذه الآيةَ : « ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ » . قال : « هكذا » . وأشار بإصْبَعَيْه ، ووضَع طَرَفَ إبهامِه على أُنْمُلَةِ الخِنْصَرِ - وفى لفظٍ : [1]على المَفْصِلِ الأعلى مِن الخِنْصَرِ - فساخ الجبلُ ، وخرَّ موسى صَعِقًا »[2] . وفى لفظٍ[1] : « فساخ الجبلُ فى الأرضِ ، فهو يَهْوِى فيها إلى يومِ القيامةِ »[3] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مرْدُويَه ، مِن طريقِ ثابتٍ ، عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ﴾ . قال : « أظْهَرَ مِقدارَ هذا » . ووَضَع الإبهامَ على خِنْصَرِ الإصْبَعِ الصُّغْرَى . فقال [4]حميدٌ : يا أبا محمدٍ[4] ، ما تُريدُ إلى هذا ؟ فضرَب فى صدرِه وقال : مَن أنت يا حُميدُ ، وما أنت يا حُميدُ؟! يُحَدِّثُنى أنسُ بنُ مالكٍ عن رسولِ اللهِ ﷺ ، وتقولُ أنت : ما تريدُ إلى هذا ؟!

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : الجبلُ الذى أمَر اللهُ أن يَنْظُرَ إليه ، الطورُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقيُّ فى « الرؤيةِ » ،

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) أحمد ١٩/ ٢٨١، ٢٠/ ٤١١ (١٢٢٦٠، ١٣١٧٨)، والترمذى (٣٠٧٤)، وابن جرير ١٠/ ٤٢٩، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٦٠ (٨٩٤٠)، وابن عدى ٢/ ٦٧٧، والحاكم ١/ ٢٥، ٢/ ٣٢٠، ٥٧٧، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٤٦٧ - صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٥٨، ٣٢٨٢) .

(٣) هذا اللفظ ذكره ابن كثير فى تفسيره ٣/ ٤٦٨ عن ابن مردويه .

(٤ - ٤) فى الأصل : « يا حميد يا حميد » .

عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ﴾ . قال : ما تَجَلَّى منه إلا قَدْرُ الخِنْصَرِ ، ﴿جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ . قال : ترابًا . ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ . قال : مَغْشِيًّا عليه[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لَمَّا تَجلَّى اللهُ تعالى لموسى كان يُبْصِرُ دَبيبَ النملةِ على الصَّفا فى الليلةِ الظَّلماءِ مِن مسيرةِ عشرةِ فَراسِخَ » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مرْدُويَه ، [(٢)]وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، والديلمىُّ[(٢)] ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « لَمَّا تَجلَّى اللهُ للجبلِ طارتْ لعظمتِه ستةُ أجْبُلٍ ، فوَقَعَتْ ثلاثةٌ بالمدينةِ ؛ أُحُدٌ ووَرِقانُ ورَضْوَى ، وبمكةَ حِراءٌ وثَبِيرٌ وثَوْرٌ »[(٣)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « لَمَّا تَجلَّى اللهُ لموسى تَطايَرَتْ سبعةُ أجْبالٍ ؛ ففى الحجازِ منها خمسةٌ ، وفى اليمنِ اثنانِ ؛ فى الحجازِ أُحُدٌ وثَبيرٌ وحِراءٌ وثَوْرٌ ووَرِقانُ ، وفى اليمنِ حَضُورٌ وصَبِيرٌ »[(٤)] .

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٤٢٧، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٦٠ (٨٩٣٧، ٨٩٤١) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، م .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٦٠ (٨٩٣٩) ، وأبو نعيم ٦/ ٣١٤، ٣١٥، والديلمى (٤٤٠٧) . قال ابن كثير : هذا حديث غريب ، بل منكر . تفسير ابن كثير ٣/ ٤٦٨ .

(٤) فى الأصل : « ضين » ، وفى ف ١ : « حصير » . وهو جبل فى بلاد غطفان ، وفى ر ٢، م : « صير » ، وهو جبل لطيئ ، وفى ح ١ : « صَبِر » وهو جبل باليمن مطل على تَعِزّ ، والمثبت من مصدر التخريج وهو جبل باليمن . ينظر معجم البلدان ٢/ ٢٨٠، ٣/ ٣٦٧، والنهاية ٣/ ٩، ٦٦، والتاج (ص ب ر) .

والأثر عند الطبرانى (٨٢٦٣) . وقال الهيثمى : فيه طلحة بن عمرو المكى وهو متروك . مجمع الزوائد ٧/ ٢٤ .

وأخرَج ابنُ مرْدُويَه عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ في قولِه : ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ . قال : أَسْمَعَ موسى ، قال له : إني أنا اللهُ . قال : وذاكَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ ، وكان الجبلُ بالمَوْقِفِ ، فانْقَطَعَ على سبعِ قِطَعٍ ؛ قطعةٌ سَقَطَتْ بينَ يَدَيْه ، وهو الذي يقومُ الإمامُ عندَه في الموقفِ يومَ عرفةَ ، وبالمدينةِ ثلاثةٌ ؛ طَيبةُ وأُحُدٌ ورَضْوَى ، وطُورُ سَيْناءَ بالشامِ ، وإنَّما سُمِّي الطورَ لأنه طار في الهواءِ إلى الشامِ .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ في قولِه : ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ . قال : « أَخْرَجَ خِنْصَرَه »[(١)] .

وأخرَج ابنُ مرْدُويَه عن أنسٍ ، أن النبيَّ ﷺ قرأ : « (فَلَمَّا تَجَلَّى ربُّه للجَبَلِ جعَله دكَّاءَ) » . / مُثَقَّلَةً مَمْدُودَةً[(٢)] . ١٢٠/٣

وأخرَج ابنُ مردُويَه ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أنسٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قرأ : « ﴿دَكًّا﴾ » . مُنَوَّنَةً ولم يَمُدَّه[(٣)] .

[(٤)] وأخرج أبو نعَيمٍ في « الحِليةِ » عن معاويةَ بنِ قُرَّةَ ، عن أبيه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « فلَمَّا تجلَّى ربُّه للجبلِ طارتْ لعظمتِه ستةُ أجْبُلٍ فوَقَعْنَ بالمدينةِ ؛ أُحُدٌ ووَرِقانُ ورَضْوَى ، ووقَع بمكةَ ثَوْرٌ وثَبِيرٌ وحِراءٌ »[(٤)] .

---

(١) ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/ ٤٦٧. وقال ابن كثير : لا يصح .

(٢) ينظر تفسير ابن كثير ٣/ ٤٦٨. وبها قرأ حمزة والكسائي وخلف . ينظر النشر ٢/ ٢٠٤ .

(٣) الحاكم ٢/ ٢٣٩. وبها قرأ نافع وعاصم وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب . ينظر النشر ٢/ ٢٠٤ .

(٤-٤) سقط من : ف ١، ر ٢.

والحديث عند أبي نعيم ٦/ ٣١٤، ٣١٥، وقد وقع فيه : عن معاوية بن قرة عن أنس . بدلا من : عن أبيه . وقد تقدم .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ موسى لمَّا كلَّمه ربُّه أحبَّ أن يَنْظُرَ إليه ، فسأله فقال : ﴿لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ﴾ . قال : فحفَّ حولَ الجبلِ الملائكةَ ، وحفَّ حولَ الملائكةِ بنارٍ ، وحفَّ حولَ النارِ بملائكةٍ ، وحفَّ حولَهم بنارٍ ، ثم تَجَلَّى ربُّك للجبلِ ، تجلَّى منه مِثْلُ الخِنْصَرِ ، فجَعَل الجبلَ دكًّا ، وخرَّ موسى صَعِقًا ، فلم يَزَلْ صعِقًا ما شاء اللهُ ، ثم إنه أفاق فقال : ﴿سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . يَعْنى : أوَّلُ المؤمنين مِن بنى إسرائيلَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ﴾ . قال : كشَف بعضَ الحُجُبِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ ، أنه كان يَقْرَأُ هذا الحرفَ : (فلما تجلَّى ربُّه للجبلِ جعَله دكاءَ)[(٣)] . قال : كان حَجَرًا أَصَمَّ ، فلمَّا تجلَّى له صار تَلًّا تُرابًا ، دكَّاءُ من الدَّكَّاءاتِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سفيانَ فى قولِه : ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ . قال : ساخ الجبلُ فى[(٥)] الأرضِ حتى وقَع فى البحرِ ، فهو يَذْهَبُ بَعْدُ[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٤١٩، ٤٢٧، ٤٣٥، وذكر أوله عن السدى ، والحاكم ٢/ ٥٧٦.

(٢) فى ف ١: « الحجاب » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٦٠ (٨٩٣٨) .

(٣) ينظر ابن جرير ١٠/ ٤٣١.

(٤) فى النسخ : « الدكوات » . وجمع دكاء : دكاوات . ينظر اللسان (د ك ك) .

(٥) فى الأصل ، ح ١، م : « إلى » .

(٦) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٦٠ (٨٩٣٨) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى مَعْشَرٍ قال : مكَث موسى أربعينَ ليلةً لا يَنْظُرُ إليه أحدٌ إلا ماتَ ، من نورِ ربِّ العالمين ، ومِصْداقُ ذلك فى كتابِ اللهِ : ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ .

(١) وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ (١) . قال : ترابًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عُرْوةَ بنِ رُوَيْمٍ قال : كانتِ الجبالُ قبلَ أن يَتَجَلَّى اللهُ لموسى على الطُّورِ صُمًّا مُلْسًا ليس فيها كُهوفٌ ولا شُقوقٌ ، فلَمَّا تجلَّى اللهُ لموسى على الطورِ ، صار الطورُ دكًّا ، وتَفَطَّرتِ الجبالُ ، فصارت فيها هذه الكهوفُ والشقوقُ(٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الأَعْمَشِ فى قولِه : ﴿دَكًّا﴾ . قال : الأرضُ المُسْتَوِيَةُ(٣) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ . قال : دكَّ بعضُه بعضًا(٤) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ . قال : غُشِىَ عليه ، إلا أن رُوحَه فى جسدِه ، فلَمَّا أفاق قال لعِظَمِ ما رأَى : ﴿سُبْحَٰنَكَ﴾ : تنزيهًا للهِ من أن يَراه أَحَدٌ(٥) ، ﴿تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ : رجَعتُ

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، م .

(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٦٠ ، ١٥٦١ (٨٩٤٣) .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٦١ (٨٩٤٥) .

(٤) عبد الرزاق ١/ ٢٣٦ .

(٥) سقط من : م .

عن الأمرِ الذى كُنتُ عليه ، ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . يقولُ : أوَّلُ المُصَدِّقِين الآنَ أنه لا يَرَاك أَحَدٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . يقولُ : أنا أولُ مَن يُؤْمِنُ أنه لا يَرَاكَ شىءٌ مِن خَلْقِك[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ . أى مَيِّتًا ، ﴿فَلَمَّآ أَفَاقَ﴾ . قال : فلمَّا رَدَّ اللهُ عليه رُوحَه ونَفْسَه* ، ﴿قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أنه لن تَرَاكَ نَفْسٌ فتَحْيا ، وإليها يَفْزَعُ كلُّ عالِمٍ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ . قال : مِن سُؤَالى إياك الرؤيةَ ، ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : أولُ قَوْمى إيمانًا[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى العاليَةِ فى قولِه : ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : قد كان[(٥)] قَبْلَه مؤمنون[(٦)] ، ولكنْ يقولُ : أنا أولُ مَنْ آمَنَ

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٦١، ١٥٦٢ (٨٩٤٦، ٨٩٤٨، ٨٩٤٩، ٨٩٥١) .

(٢) ابن جرير ١٠/ ٤٣٤.

وبعده فى الأصل : « وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة فى قوله ﴿ وخر موسى صعقا ﴾ أى ميتا ﴿ فلما أفاق ﴾ قال فلما رد الله عليه روحه ونفسه ﴿ قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين ﴾ يقول أنا أول من يؤمن أنه لا يراك شئ من خلقك » .

* هنا ينتهى الخرم فى المخطوط ص ، والمشار إليه فى ص ٥٥٦.

(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٥٦١ (٨٩٤٧) مقتصرا على أوله .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٦١، ١٥٦٢ (٨٩٥٠، ٨٩٥٢، ٨٩٥٣) .

(٥) بعده فى م : « إذن » .

(٦) فى النسخ : « مؤمنين » .

بأنه لا يَرَاك أحدٌ مِن خَلْقِك إلى يومِ القيامةِ .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، وابنُ مردُويَه ، عن أبى سعيدٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لا تُخَيِّرونى مِن بينِ الأنبياءِ ؛ فإنَّ الناسَ يُصْعَقُون يومَ القيامةِ ، فأكونُ أوَّلَ مَن يُفِيقُ ، فإذا موسى آخِذٌ بقائِمَةٍ مِن قوائمِ العرشِ ، فلا أدْرى أَفَاقَ قَبْلَى أم جُوزِى بصَعْقَةِ الطُّورِ ؟ »[1] .

قولُه تعالى : ﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ﴾ الآية .

أخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ شَوْذَبٍ قال : أوْحَى اللهُ إلى موسى : أَتَدْرى لِمَ اصْطَفَيْتُك على الناسِ برسالاتى وبكلامى ؟ قال : لا يا ربِّ . قال : إنه لم يَتَوَاضَعْ لى تَوَاضُعَك أحدٌ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن كعبٍ قال : قال موسى : ياربِّ ، دُلَّنى على عملٍ إذا عمِلْتُه كان شُكرًا لك فيما اصْطَنَعْتَ إلىَّ . قال : يا موسى ، قُلْ : لا إلهَ إلَّا اللهُ وَحْدَه لا شريكَ له ، له المُلْكُ وله الحمدُ ، وهو على كلِّ شىءٍ قديرٌ . قال : فكأنَّ موسى أراد من العملِ ما هو أنْهَكُ لجسمِه ممَّا أُمِرَ به ، فقال له : يا موسى ، لو أنَّ السماواتِ السبعَ والأرَضين السبعَ وُضِعَتْ فى كِفَّةٍ ، ووُضِعتْ لا إلهَ إلا اللهُ فى كِفةٍ ، لَرَجَحَتْ بِهِنَّ[2] .

قولُه تعالى : ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ .

---

(١) أحمد ١٧/ ٣٦٧، ٣٨٨، ٤٥٩ (١١٢٦٥، ١١٢٨٦، ١١٣٦٥)، والبخارى (٦٩١٦، ٦٩١٧)، ومسلم (٢٣٧٤)، وأبو داود (٤٦٦٨) .

(٢) ابن أبى شيبة ١٠/ ٣٠٤.

(١) أخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ قال : كُتِبَتِ التوراةُ بأقلامٍ مِن ذهبٍ (١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : كَتَبَ اللهُ الألواحَ لموسى وهو يَسْمَعُ صَرِيفَ الأقلامِ فى الألواحِ (٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن النبىِّ ﷺ قال : « الألْواحُ التى أُنزِلَتْ على موسى كانتْ مِن سِدْرِ الجنةِ ، كان طولُ اللوحِ اثْنَىْ عشرَ ذِراعًا » (٣) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ جُريجٍ قال : أُخبِرْتُ أنَّ الألواحَ مِن زَبَرْجَدٍ ، ومِن زُمُرُّدِ الجنةِ ، أَمَرَ الربُّ تعالى جبريلَ فجاء بها مِن عَدْنٍ ، وكَتَبَها بيدِه بالقلمِ الذى كتَب به الذِّكرَ ، واسْتَمَدَّ الربُّ مِن / نهَرِ النورِ ، وكَتَب به الألواحَ . ١٢١/٣

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كانوا يقولون : كانت الألواحُ من ياقوتةٍ . وأنا أقولُ : إنما كانت من زُمُرُّدٍ (٤) ، وكتابُها الذهبُ ، كتَبها اللهُ بيدِه ، فسمِع أهلُ السماواتِ صَريفَ القلمِ (٥) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى العاليةِ قال : كانت ألواحُ موسى

(١ - ١) ليس فى : الأصل .
والأثر عند ابن أبي حاتم ٥/١٥٦٢ (٨٩٥٦) .
(٢) ابن جرير ١٠/ ٤٥٥.
(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٥٦٣ (٨٩٥٨) .
(٤) فى م : « زبرجد » .
(٥) ابن أبى حاتم ٥/١٥٦٣ (٨٩٦٠) .

من بَرْد[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ قال : كانت الألواحُ من زمُرُّدٍ أخضرَ ، أمَر الربُّ تعالى جبريلَ فجاء بها من عَدْنٍ ، فكتَبها[(٢)] الربُّ بيدِه ؛ بالقلمِ الذى كتَب به الذِّكرَ ، واستمَدَّ الربُّ من نهَرِ النورِ وكتَب به الألواحَ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عطاءٍ قال : كتَب اللهُ التوراةَ لموسى بيدِه ، وهو مُسْنِدٌ ظهرَه إلى الصخرةِ يسمعُ صَريفَ القلمِ فى ألواحٍ[(٣)] من زُمردٍ ، ليس بينَه وبينَه إلا الحجابُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : إن اللهَ لم يَمَسَّ شيئًا إلا ثلاثةً ؛ خلَق آدمَ بيدِه ، وغرَس الجنةَ بيدِه ، وكتَب التوراةَ بيدِه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٤)]وهنَّادٌ[(٤)] ، وعبدُ بنُ حميدٍ[(٥)] ، وابنُ المنذرِ ، عن حكيمِ بنِ جابرٍ قال : أُخبِرتُ أن اللهَ تبارَك وتعالى لم يَمَسَّ من خلقِه بيدِه شيئًا إلا ثلاثةَ أشياءَ ؛ غرَس الجنةَ بيدِه ، وجعَل ترابَها الوَرْسَ والزَعفرانَ ، وجبالَها المسكَ ، وخلقَ آدمَ بيدِه ، وكَتَبَ التوراةَ لموسى بيدِه[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن وردانَ أبى[(٧)] خالدٍ قال : خلَق اللهُ آدمَ بيدِه ،

---

(١) فى ص : « زمرد » ، وعند ابن أبى حاتم : « بردى » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٥/١٥٦٣ (٨٩٥٩) .

(٢) فى م : « كتب » .

(٣) فى الأصل ، ف ١ : « الألواح » .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٥) بعده فى ص : « وابن جرير » .

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ٩٦ ، وهناد (٤٦) .

(٧) فى الأصل ، م : « بن » . وينظر التاريخ الكبير ٣/ ١٧٧ ، ٨/ ١٧٩ ، والجرح والتعديل ٣/ ٣٥٦ .

وخلَق جبريلَ بيدِه ، وخلَق القلمَ بيدِه ، وخلَق عرشَه[1] بيدِه ، وكتَب الكتابَ الذى عندَه بيدِه ، لا يطَّلِعُ عليه غيرُه ، وكتَب التوراةَ بيدِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مُغِيثٍ الشاميِّ قال : بلَغنى أن اللهَ تعالى لم يخلُقْ بيدِه إلا ثلاثةَ أشياءَ ؛ الجنةَ غرَسَها بيدِه ، وآدمَ خلَقه بيدِه ، والتوراةَ كتَبها بيدِه .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « السنةِ » عن ابنِ عمرَ قال : خلَق اللهُ آدمَ بيدِه ، وخلَق جنةَ عَدْنٍ بيدِه ، وكَتَب التوراةَ بيدِه ، ثم قال لسائرِ الأشياءِ : كنْ . فكان .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : أُعطِىَ موسى التوراةَ فى سبعةِ ألواحٍ من زَبَرجَدٍ ، فيها تبيانٌ لكلِّ شىءٍ وموعظةٌ ، فلما جاء بها فرأى بنى إسرائيلَ عُكوفًا على عبادةِ العجلِ ، رمَى بالتوراةِ مِن يدِه فتحطَّمت ، فرفَع اللهُ منها ستةَ أسباعٍ ، وبَقِىَ سُبُعٌ[2] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ : ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ﴾ : أُمِروا به ونُهُوا عنه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ . قال : مما أُمِروا به ونُهُوا عنه .

وأخرَج الحاكمُ فى « المستدركِ » وصحَّحه ، وضعَّفه الذهبىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن اللهَ يقولُ فى كتابِه لموسى : ﴿إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ .

---

(١) فى ص : « العرش » .

(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٦٢، ١٥٦٣، ١٥٧٢ (٨٩٥٧، ٩٠١٦) .

﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ﴾ . قال : فكان يُرَى أن جميعَ الأشياءِ قد أُثبِتَت له ، كما ترَون أنتم علماءَكم (١ قد أثبتُوا لكم ١) ، فلما انتهَى إلى ساحلِ البحرِ لَقِىَ العالمَ فاستَنْطَقه فأقَرَّ له بفضلِ علمِه ولم يحسُدْه . الحديث[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ ، أن موسى لما كَرَبه الموتُ قال : هذا من أجْلِ آدمَ ، قد كان اللهُ جعَلنا فى دارِ مثوًى لا نموتُ ، فخطأُ آدَمَ أنزَلنا هنا . فقال اللهُ لموسى : أبْعثُ إليك آدمَ فتخاصمَه ؟ قال : نعم . فلما بعَث اللهُ آدمَ سأله موسى فقال : لولا أنت لم نكنْ هاهنا . فقال له [١٧٣و] آدمُ : قد آتاك اللهُ من كلِّ شىءٍ موعظةً وتفصيلًا ، أفلَستَ تعلمُ أنه : ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾ [الحديد : ٢٢] ؟ قال موسى : بلى . فخصَمه آدمُ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كان[٤] اللهُ عزَّ وجلَّ كتَب فى الألواحِ ذكرَ محمدٍ ﷺ وذكرَ أمتِه ، وما ذخَر[٥] لهم عندَه ، وما يسَّر عليهم فى دينِهم ، وما وسَّع عليهم فيما أحلَّ لهم[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ميمونِ بنِ مِهرانَ قال : فيما كتَب اللهُ لموسى فى الألواحِ : يا موسى ، لا تَحلِفْ بى كاذبًا ، فإنى لا أُزكِّى عملَ من حلَف

(١ - ١) سقط من النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) الحاكم ٢/ ٥٧٣، ٥٧٤.

(٣) ابن جرير ١٠/ ٤٣٨.

(٤) فى الأصل : « إن » .

(٥) فى الأصل : « ادخر » .

(٦) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٦٣ (٨٩٦٢) .

بى كاذبًا[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن وهبِ بنِ منبهٍ فى قولِه : ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ﴾ . قال : كتَب له : اعبُدْنى ولا تُشرِكْ بى شيئًا من أهلِ السماءِ ولا من أهلِ الأرضِ ، فإن كلَّ ذلك خَلْقى ، فإذا أُشرِكَ بى غَضِبتُ ، وإذا غضِبتُ لَعَنتُ ، وإن لَعَنتى تُدرِكُ الرابعَ من الولدِ ، وإنى إذا أُطِعتُ رضِيتُ ، وإذا رَضِيتُ بارَكتُ ، والبركةُ منِّى تُدركُ الأمةَ بعدَ الأمةِ ، ولا تَحلِفْ باسمى كاذبًا ، فإنى لا أزكِّى مَن حلَف باسمى كاذبًا ، ووقِّرْ والدَيك ، فإنه مَن وقَّر والديه مَدَدْتُ له فى عمُرِه ، ووهَبتُ له ولدًا يَبَرُّه ، ومن عقَّ والديه قصَّرتُ له من[٢] عمُرِه ، ووهَبتُ له ولدًا يعُقُّه ، واحفَظِ السبتَ فإنه آخرُ يومٍ فرَغتُ فيه من خَلْقى ، ولا تَزْنِ ، ولا تسرِق ، ولا تُولِّ وجهَك عن عدُوِّى ، ولا تزنِ بامرأةِ جارِك الذى يأمنُك ، ولا تغلِبْ جارَك على مالِه ، ولا تَخلُفْه على امرأتِه[٣] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى حَزرةَ[٤] القاصِّ ، أن العشرَ الآياتِ التى كتَب اللهُ تعالى لموسى فى الألواحِ ؛ أن اعبُدْنى ولا تُشرِكْ بى شيئًا ، ولا تَحلِفْ باسمى كاذبًا ؛ فإنى لا أُزكِّى ولا أُطهِّرُ مَن حلَف

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٥٦٤ (٨٩٦٣) .

(٢) فى ر ٢: م : « فى » .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٥٦٤ (٨٩٦٤، ٨٩٦٥) .

(٤) فى الأصل : « حدرة » ، وفى ص : « جريرة » . وينظر الكنى للبخارى ص ٨٧، والجرح والتعديل ٩/ ٢١٥.

باسمى كاذبًا ، واشكُرْ لى ولوالدَيك أَنْسَأْ لك فى أَجلِك وأقيك[١] المتالِفَ ، ولا تسرِقْ ولا تزنِ فأحجُبَ عنك نورَ وجهى ، وتُغلَقَ عن دعائِك أبوابُ سماواتى ، ولا تغدِرْ بحليلِ[٢] جارِك ، وأحِبَّ للناسِ / ما تحبُّ لنفسِك ، ولا تشهَدْ بما لم يَعِه ١٢٢/٣
سمعُك ويفقهْ قلبُك ، فإنى واقفٌ[٣] [٤]أهلَ الشهاداتِ[٤] على شهادتِهم[٥] يومَ القيامةِ ، ثم سائلُهم عنها ، ولا تذَبَحْ لغيرى ، فإنه[٦] لا يصعَدُ إلىَّ من قُرْبانِ أهلِ الأرضِ إلا ما ذُكِر عليه اسمى[٧] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عطاءٍ قال : بلَغنى أن فيما أنزَل اللهُ على موسى عليه السلامُ : لا تُجالِسوا أهلَ الأهواءِ فيُحدِثوا فى قلبِك ما لم يكُنْ[٨] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، وابنُ لالٍ فى « مكارمِ الأخلاقِ » ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « كان فيما[٩] أعطَى اللهُ موسى فى الألواحِ الأُوَلِ فى أولِ ما كَتَب عشرةُ أبوابٍ :

---

(١) أقيك فعل مضارع مجزوم بحذف الحركة المقدرة على الياء قبل مجئ الجازم ، وهى لغة لا تحذف حرف العلة للجازم وإنما تبقيه وتحذف الحركة المقدرة عليه ، وبها وردت القراءة : (لا تخفْ دركًا ولا تخشى) . ينظر معانى القرآن للفراء ١/ ١٦١، ١٦٢، وهمع الهوامع ١/ ٥٢.

(٢) فى ر ٢: « بحليلة » . وكلاهما صواب فقد حكى أبو زيد أن الحليل يكون للمؤنث بغير هاء . اللسان (ح ل ل) .

(٣) بعده فى ص ، ر ٢: « على » .

(٤-٤) فى الأصل : « أهدى الشهوات » .

(٥) فى الأصل : « شهواتهم » .

(٦) فى الأصل ، م : « فإنى » .

(٧) البيهقى (٤٨٥٨) .

(٨) البيهقى (٩٤٦٢) .

(٩) فى ص ، ف ١، ر ٢: « مما » .

يا موسى لا تُشركْ بى شيئًا ، فقد حقَّ القولُ منى لتلفَحَنَّ وجوهَ المشركين النارُ ، واشكُرْ لى ولوالديك أقِكَ المَتالِفَ ، وأنسَأْ فى عمُرِك ، وأُحيكَ حياةً طيبةً ، وأَقلِبْك إلى خيرٍ منها ، ولا تقتُلِ النفسَ التى حرَّمتُ إلا بالحقِّ فتَضِيقَ عليك الأرضُ برُحْبِها والسماءُ بأقطارِها ، وتبوءَ بسُخطى والنارِ ، ولا تحلفْ باسمى كاذبًا ولا آثِمًا ؛ فإنى لا أطهِّرُ ولا أزكِّى مَن لم ينزِّهْنى ويعظِّمْ أسمائى ، ولا تحسُدِ الناسَ على ما أعطَيتُهم من فضلى ، ولا تَنفُسْ عليهم نعمتِى ورزقِى ، فإن الحاسِدَ عدوٌّ نعمتى ، رادٌّ لقضائِى ، ساخطٌ لقِسمتِى التى أَقسِمُ بينَ عبادِى ، ومن لم يكنْ كذلك فلستُ منه وليس منِّى ، ولا تشهَدْ بما لم يعِ سمعُك ويحفَظْ عقلُك ويعقِدْ عليه قلبُك ، فإنى واقفٌ أهلَ الشهاداتِ على شهاداتِهم يومَ القيامةِ ، ثم سائلُهم عنها سؤالًا حثيثًا ، ولا تزنِ ، ولا تسرقْ ، ولا تزنِ بحليلةِ جارِك فأحجُبَ عنك وجهى ، وتُغلَقَ عنك أبوابُ السماءِ ، وأَحْبِبْ للناسِ ما تحبُّ لنفسِك ، ولا تذَبَحَنَّ لغيرى ، فإنى لا أقبلُ من القربانِ إلا ما ذُكِر عليه اسمى وكان خالصًا لوجهى ، وتفرَّغْ لى يومَ السبتِ ، وفرِّغْ لى نفسَك وجميعَ أهلِ بيتِك » . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن اللهَ جعَل السبتَ لموسى عيدًا ، واختار لنا الجمُعةَ فجعَلها لنا عيدًا »[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ميمونِ بنِ مهرانَ قال : مما كتَب اللهُ لموسى فى الألواحِ : لا تتمَنَّ مالَ أخيك ولا امرأةَ أخيك .

---

(١) ابن مردويه – كما فى روح المعانى ٦/ ٨٥، ٨٦ – وأبو نعيم ٣/ ٢٦٥، ٢٦٦، وابن لال فى مكارم الأخلاق – كما فى مسند الفردوس بحاشية فردوس الأخبار ٣/ ٣١٩. قال أبو نعيم : غريب من حديث أبى جعفر ، وحديث ربيعة ، لم نكتبه إلا بهذا الإسناد من هذا الوجه .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ فى « نوادرِ الأُصولِ » عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : مكتوبٌ فى التوراةِ : شوَّقْناكم فلم تَشْتاقوا ، ونُحْنَا لكم فلم تبكُوا ، ألا وإن للهِ مَلَكًا ينادى فى السماءِ كلَّ ليلةٍ : بشِّرِ القَتَّالين بأن لهم عندَ اللهِ سيفًا لا ينامُ ، وهو نارُ جهنمَ ، أبناءَ الأربعين ، زرعٌ قد دنا حصادُه ، أبناءَ الخمسين ، هلُمُّوا إلى الحسابِ ، لا عذرَ لكم ، أبناءَ الستين ، ماذا قدَّمْتم وماذا أَخَّرْتم ؟ أبناءَ السبعين ، ما تنتظِرون ؟ ألا ليتَ الخلقَ لم يُخلَقوا ، فإذا خُلِقوا علِموا لِما خُلِقوا ، ألا أتَتْكم الساعةُ فخُذوا حِذرَكم[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ قال : قال موسى : يا[2] ربِّ ، إنى أجدُ فى الألواحِ أمةً هم الآخِرون[3] السابِقون يومَ القيامةِ ؛ الآخِرون فى الخلقِ والسابِقون فى دخولِ الجنةِ ، فاجعَلهم أُمتى . قال : تلك أمةُ أحمدَ[4] . قال : ربِّ إنى أجدُ فى الألواحِ أمةً خيرَ أمةٍ أُخرِجَت للناسِ ، يأمُرون بالمعروفِ وينهَوْن عن المنكرِ ويؤمنون باللهِ ، فاجْعَلْهم أمَّتى . قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : ربِّ إنى أجدُ فى الألواحِ أمةً يؤمنون بالكتابِ الأولِ والكتابِ الآخِرِ ، ويقاتِلون فضولَ الضلالةِ ، حتى يقاتِلوا الأعورَ الكذابَ ، فاجعَلْهم أمتى . قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : ربِّ إنى أجدُ فى الألواحِ أمةً أناجيلُهم فى قلوبِهم[5] يقرءونها – قال قتادةُ : وكان مَن قبلَكم إنما يقرءون كتابَهم نظرًا ، فإذا

---

(١) الحكيم الترمذى ٢/ ١٥٧.

(٢) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح ١، م .

(٣) بعده فى ص ، ف ١، ر ٢: « و » .

(٤) فى ف ١ فى هذا الموضع وما يليه من مواضع : « محمد » .

(٥) فى ر ٢، ح ١، وتفسير ابن جرير : « صدورهم » .

رفَعوها لم يحفَظوا منه شيئًا ولم يَعُوه ، وإن اللهَ أعطاكم أيتُها الأمةُ من الحفظِ شيئًا لم يعطِه أحدًا من الأممِ قبلَكم ، خاصَّةٌ[1] خَصَّكم بها وكرامةٌ أكرَمَكم بها - قال : فاجعَلْهم أمتى . قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : ربِّ إنى أجدُ فى الألواحِ أمةً صدقاتُهم يأكُلونها فى بطونِهم ويُؤجَرون عليها - قال قتادةُ : وكان مَن قبلَكم إذا تصدَّق بصدقةٍ فقُبِلت منه بعَث اللهُ عليها نارًا فأكَلَتْها ، وإن رُدَّت تُرِكت فأكَلَتْها السِّباعُ والطيرُ ، وإن اللهَ أخَذ صدقاتِكم من غنيِّكم لفقيرِكم ؛ رحمةً رحِمكم بها ، وتخفيفًا خفَّف به عنكم - فاجعَلْهم أمتى . قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : ربِّ إنى أجدُ فى الألواحِ أمةً إذا هَمَّ أحدُهم بحسنةٍ ثم لم يعمَلْها كُتِبت له حسنةً ، فإن عمِلها كُتِبت له عشرَ أمثالِها إلى سبعِمائةِ ضعفٍ ، فاجعَلْهم أمتى . قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : ربِّ إنى أجدُ فى الألواحِ أمةً إذا هَمَّ أحدُهم بسيئةٍ لم تُكتَبْ عليه حتى يعمَلَها ، فإن عمِلَها كُتِبَت سيئةً واحدةً ، فاجعَلْهم أمتى . قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : ربِّ إنى أجدُ فى الألواحِ أمةً هم المستجِيبون والمستجابُ لهم ، فاجعَلْهم أمتى . قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال قتادةُ : فذُكِر لنا أن نبيَّ اللهِ موسى نَبَذ الألواحَ ، وقال : اللهمَّ إذن فاجعَلْنى من أمةِ أحمدَ . قال : فأُعطِى اثنتين لم يُعْطَهما أحدٌ[2] ؛ ﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى﴾ . قال : فرضِىَ نبيُّ اللهِ ، ثم أُعطِىَ الثانيةَ ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ [الأعراف : ١٥٩] . قال : فرضِىَ نبيُّ اللهِ موسى كلَّ الرِّضا[3] .

---

(١) فى الأصل ، م : « فالله » ، وفى ص : « خاصية » .

(٢) ليس : فى الأصل ، ص ، ف١، ر٢، م ، وعند ابن جرير : « نبى » .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٦٤، ١٥٦٥ (٨٩٦٧) . وهو بتمامه عند ابن جرير ١٠/ ٤٥٢ - ٤٥٤. قال =

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ : قال موسى : يا ربِّ[(١)] ، أجدُ فى الألواحِ أمةً خيرَ أمةٍ[(٢)] أُخرِجَت للناسِ ، يأمرون بالمعروفِ وينهَون عن / المنكرِ ، فاجعَلْهم ١٢٣/٣
أُمَّتى . قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : ربِّ ، أجدُ فى الألواحِ أمةً إذا همَّ أحدُهم بالحسنةِ كُتِبَت له حسنةً ، وإذا عمِلها كُتِبت له عشرَ أمثالِها إلى سبعِمائةِ ضعفٍ ، فاجعَلْهم أمتى . قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : ربِّ[(١)] ، أجدُ فى الألواحِ أمةً إذا همَّ أحدُهم بالسيئةِ فلم يعمَلْها لم تُكتَبْ عليه ، وإذا عمِلها كُتِبَت سيئةً واحدةً ، فاجعَلْها أمتى . قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : ربِّ[(٣)] ، أجدُ فى الألواحِ أمةً أناجيلُهم فى صدورِهم ، فاجعَلْهم أمتى . قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : ربِّ[(٣)] ، أجدُ فى الألواحِ أمةً [(٤)] يأكُلُون صدَقاتِهم ويُؤْجَرون عليها ، فاجعَلْهم أمتى . قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : ربِّ[(١)] ، أجدُ فى الألواحِ أمةً[(٤)] هم المُشَفَّعون والمشَفَّعُ لهم ، فاجعَلْهم أمتى . قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : ربِّ ، أجدُ فى الألواحِ أمةً هم المستجيبون والمستجابُ لهم يومَ القيامةِ ، فاجعَلْهم أمتى . قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : ربِّ[(١)] ، أجدُ فى الألواحِ أمةً يُنصَرون على مَن ناوَأهم حتى يُقاتِلوا الأعورَ

= ابن كثير : ظاهر السياق أنه إنما ألقى الألواح غضبًا على قومه ، وهذا قول جمهور العلماء سلفًا وخلفًا ، وروى ابن جرير عن قتادة فى هذا قولاً غريبًا لا يصح إسناده إلى حكاية قتادة ، وقد ردَّه ابن عطية وغير واحد من العلماء ، وهو جدير بالرد ، وكأنه تلقاه قتادة عن بعض أهل الكتاب ، وفيهم كذابون ووضّاعون وأفاكون وزنادقة . تفسير ابن كثير ٣/ ٤٧٤.

(١) بعده فى ص : «إنى» .

(٢) فى ف ١ : «الأمم» .

(٣) بعده فى ص ، ح ١ : «إنى» .

(٤ - ٤) سقط من : م .

الدجالَ ، فاجعَلْهم أمتى . قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : فانتَبَذَ الألواحَ من يدِه ، وقال : ربِّ فاجعَلْنى من أمةِ أحمدَ . فأنزَل اللهُ : ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ . فرضِىَ[1] ﷺ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : فيما[2] ناجَى موسى ربَّه فيما وهَب اللهُ لمحمدٍ وأمَّتِه حيثُ قرَأ التوراةَ وأصاب فيها نعتَ النبىِّ وأمتِه ، قال : يا ربِّ ، من هذا النبىُّ الذى جعَلْتَه وأمتَه أولًا وآخرًا ؟ قال : هذا محمدٌ النبىُّ الأمىُّ العربىُّ الحرمىُّ التِّهامىُّ ، من ولدِ قاذَرَ بنِ إسماعيلَ جعَلتُه أوّلًا فى المَحْشَرِ ، وجعَلتُه آخرًا ، ختَمتُ به الرُّسلَ ، يا موسى ، ختَمْتُ بشريعتِه الشرائعَ ، وبكتابِه الكُتبَ ، وبسنتِه السُّننَ ، وبدينِه الأديانَ . قال : يا ربِّ ، إنك اصطفَيْتَنى وكلَّمتَنى . قال : يا موسى ، إنك صفيِّى وهو حبيبى ، أبعثُه يومَ القيامةِ على كَوْمٍ[3] ، أجعلُ حوضَه أعرضَ الحِياضِ ، وأكثرَهم واردًا ، وأكثرَهم تَبَعًا . قال[4] : ربِّ ، لقد كرَّمتَه وشرَّفتَه . قال : يا موسى ، حُقَّ لى أن أُكرِّمَه وأُفضِّلَه وأُفضِّلَ أمتَه ؛ لأنهم يؤمنون بى وبرُسلى كلِّهم ، وبكُتبى[5] كلِّها ، وبغَيبى كلِّه ، ما كان فيهم شاهدًا - يعنى النبىَّ ﷺ - ومن بعدِ موتِه إلى يومِ القيامةِ . قال : يا ربِّ ، هذا نعتُهم ؟ قال : نعم . قال : يا ربِّ ، وهَبتَ لهم الجمُعةَ أو لأُمتى ؟ قال : بل لهم الجمُعةُ دونَ

---

(١) بعده فى م : « نبى الله موسى » .

(٢) فى ص : « مما » ، وسقط من : ف ١ .

(٣) فى الإصل ، ص : « كرم » . والكَوم : المواضع المشرفة المرتفعة ، واحدها كَومة . النهاية ٤/ ٢١٠، ٢١١.

(٤) بعده فى ص ، ف ١ : « يا » .

(٥) فى م : « بكلمتى » .

أمَّتِك . قال : ربِّ ، إنى نظَرتُ فى التوراةِ إلى نعتِ قومٍ غُرٌّ مُحَجَّلين ، فمَن هم ؟ أمِن بنى إسرائيلَ هم أم من غيرِهم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ ، الغُرُّ المحَجَّلون من آثارِ الوضوءِ . قال : يا ربِّ ، إنى وجَدتُ[1] فى التوراةِ قومًا يمرُّون على الصِّراطِ كالبرقِ[2] والريحِ ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إنى وجَدتُ[3] فى التوراةِ قومًا يُصلُّون الصلواتِ الخمسَ ، فمَن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إنى وجَدتُ فى التوراةِ قومًا يَتَّزِرون إلى أنصافِهم ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إنى وجَدتُ[4] [5]فى التوراةِ[5] قومًا يُراعون[6] الشمسَ ، منادِيهم فى جوِّ السماءِ ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال[7] : ربِّ إنى وجَدتُ[3] فى التوراةِ قومًا يَذكرونك على كلِّ شَرَفٍ[8] ووادٍ ، فمن هم؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال[9] : ربِّ إنى وجَدتُ[4] فى التوراةِ قومًا الحسنةُ منهم بعشرةٍ ، والسيئةُ بواحدةٍ ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إنى وجَدتُ[4] فى التوارةِ نعتَ قومٍ شاهِرين سيوفَهم لا تُرَدُّ لهم حاجةٌ . قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إنى وجَدتُ[4] فى التوراةِ قومًا إذا

---

(١) فى ف ١، ر ٢: «أجد»، وفى ح ١: «أجدت».

(٢) بعده فى ص، ح ١: «الخاطف».

(٣) فى ص، ف ١: «أجد».

(٤) فى ف ١: «أجد».

(٥ - ٥) ليس فى: الأصل، م.

(٦) أى: يراقبونها وينتظرون مغيبها. اللسان (ر ع ى).

(٧) بعده فى ص، ف ١، ر ٢: «يا».

(٨) الشَّرف: كل ما نشز من الأرض قد أشرف على ما حوله، ويقال: جبل مشرف. أى: عالٍ. اللسان (ش ر ف).

(٩) بعده فى ص، ف ١، ر ٢، ح ١: «يا».

أرادوا أمرًا استخاروك ثم رَكِبوه ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إنى وجدتُ[(١)] فى التوراةِ نعتَ قومٍ يُشفَّعُ مُحسِنُهم فى مُسِيئِهم ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إنى وجَدتُ فى التوراةِ نعتَ قومٍ يحُجُّون البيتَ الحرامَ لا ينأَوْنَ عنه أبدًا ، فمن هم ؟ قال تلك أمةُ أحمدَ ، لا يقضُون منه وطَرًا أبدًا . قال : يا ربِّ ، إنى وجَدتُ فى التوراةِ نعتَ قومٍ قُربانُهم دماؤُهم ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إنى وجَدتُ فى التوراةِ نعتَ قومٍ يقاتِلون فى سبيلِك صفوفًا زُحوفًا ، يُفرَغُ عليهم الصبرُ إفراغًا ، فمن هم ؟ قال تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إنى وجَدتُ فى التوراةِ نعتَ قومٍ يُذنبُ أحدُهم الذَّنبَ فيتوضَّأُ فيُغفَرُ له ، ويُصلِّى فتجعلُ الصلاةُ له نافلةً بلا ذنبٍ ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : ياربِّ ، إنِّى وجَدتُ فى التوراةِ نعتَ قومٍ[(٢)] يشهَدون لرسلِك بما بلَّغوا ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إنى وجَدتُ فى التوراةِ نعتَ قومٍ يجعَلون الصدَقةَ فى بطونِهم ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : ياربِّ ، إنى وجَدتُ فى التوراةِ نعتَ قومٍ الغنائمُ لهم حلالٌ وهى محرَّمةٌ على الأممِ ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إنى وجَدتُ فى التوراةِ نعتَ قومٍ جُعِلتِ الأرضُ لهم طَهورًا ومسجدًا ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يارب ، [١٧٣ظ] إنى وجَدتُ نعتَ قومٍ الرجلُ منهم خيرٌ من ثلاثين ممَّن كان قبلَهم ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ ، يا موسى ، الرجلُ من الأممِ السالفةِ[(٣)]

---

(١) فى م : « أجد » .

(٢) فى ر ٢، ح ١ : « أمة » .

(٣) فى الأصل : « السابقة » .

أعبَدُ من الرجلِ من أمةِ محمدٍ ﷺ بثلاثين[١] ضِعفًا ، وهم خيرٌ منه بثلاثين ضعفًا ؛ بإيمانِه بالكُتبِ كلِّها . قال : يا ربِّ ، إنى وجَدتُ نعتَ قومٍ يأْوُون إلى ذكرِك ويتحابُّون عليه ، كما تأوِى النُّسورُ إلى وكُورِها ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : ياربِّ ، إنى وجَدتُ فى التوراةِ نعتَ قومٍ إذا غضِبوا هلَّلوك[٢] ، وإذا تنازَعوا سبَّحوك ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إنى وجَدتُ فى التوراةِ نعتَ قومٍ يغضَبون لك كما يغضَبُ النَّمِرُ / الحَرِبُ لنفسِه ، فمن هم ؟ قال : ١٢٤/٣
تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إنِّى وجَدتُ فى التوراةِ نعتَ قومٍ تُفْتَحُ[٣] أبوابُ السماءِ لأعمالِهم وأرواحِهم ، وتَبَاشَرُ بهم الملائكةُ ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إنى وجَدتُ فى التوراةِ نعتَ قومٍ تتباشرُ بهم[٤] الأشجارُ والجبالُ بمَمَرِّهم عليها ، لتَسبيحِهم لك وتقديسِهم لك ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : ياربِّ ، إنى وجَدتُ فى التوراةِ نعتَ قومٍ وهَبتَ لهم الاسْتِرجاعَ عندَ المصيبةِ ووهَبتَ لهم عندَ المصيبةِ الصلاةَ والرحمةَ والهدَى ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إنى وجَدتُ فى التوراةِ نعتَ قومٍ تصلِّى عليهم أنت وملائكتُك ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إنى وجَدتُ فى التوراةِ نعتَ قومٍ يدخلُ مُحسِنُهم الجنةَ بغيرِ حسابٍ ، ومُقتصِدُهم يحاسَبُ حسابًا يسيرًا ، وظالِمُهم يُغفَرُ له ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، فاجعَلْنى منهم . قال : يا موسى ، أنت منهم وهم منك ؛ لأنك على دينى وهم

---

(١) فى ص ، ف ١ : « ثلاثين » .

(٢) ليس فى : الأصل ، وفى ص : « هلكوا » .

(٣) بعده فى ص : « لهم » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ .

على دينى ، ولكن قد فضَّلتُك برسالاتى وبكلامِى ، فكُنْ من الشاكِرين . قال : يا ربِّ ، إنى وجَدتُ فى التوراةِ نعتَ قومٍ يُبعَثون يومَ القيامةِ قد مَلأَتْ صفوفُهم ما بينَ المشرقِ والمغربِ صفوفًا ، يُهوَّنُ عليهم الموقفُ ، لا يُدرِكُ فضلَهم أحدٌ من الأممِ ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إنى وجَدتُ فى التوراةِ نعتَ قومٍ تقبِضُهم على فُرُشِهم وهم شهداءُ عندَك ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إنى وجَدتُ فى التوراةِ نعتَ قومٍ لا يخافون فيك لومةَ لائمٍ ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إنى وجَدتُ فى التوراةِ نعتَ قومٍ أذلَّةٍ على المؤمنين أعزَّةٍ على الكافرين ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إنى وجَدتُ فى التوراةِ نعتَ قومٍ صِدِّيقُهم أفضلُ الصِّدِّيقين ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، لقد كرَّمتَه وفضَّلتَه . قال : يا موسى ، هو كذلك نبيِّى وصفيِّى وحبيبى ، وأمتُه خيرُ أمةٍ . قال : يا ربِّ ، إنى وجَدتُ فى التوراةِ نعتَ قومٍ محرَّمةٌ على الأممِ الجنةُ أن يدخُلوها حتى يدخلَها نبيُّهم وأمتُه ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، لَبنى إسرائيلَ ما بالُهم ؟ قال : يا موسى ، إن قومَك من بنى إسرائيلَ يبدِّلون دينَك من بعدِك ، ويغيِّرون كتابَك الذى أنزَلتُ[1] عليك ، وإن أمةَ محمدٍ[2] لا يغيِّرون سنتَه ، ولا يُبطِلون الكتابَ الذى أنزَلتُ[3] عليه إلى [4]أن تقومَ[4] الساعةُ ؛ فلذلك بَلَّغتُهم سَنامَ كرامَتى ،

(١) فى ص : « أنزلته » .

(٢) بعده فى ص : « لا يغيرون دين نبيهم » .

(٣) فى ف ١، ر ٢: « أنزلته » .

(٤ - ٤) فى ص ، : « قيام » .

وفضَّلتُهم على الأممِ ، وجعَلتُ نبيَّهم أفضلَ الأنبياءِ ؛ أوَّلُهم فى الحشرِ[(١)] ، وأوّلُهم[(٢)] فى انشقاقِ الأرضِ[(٣)] ، وأولُهم شافعًا ، وأولُهم مُشَفَّعًا . قال : يا ربِّ ، إنى وجَدتُ فى التوراةِ نعتَ قومٍ حلماءَ علماءَ ، كادوا أن يبلُغوا بفِقهِهم حتى يكونوا أنبياءَ ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ يا موسى ، أُعطُوا العلمَ الأولَ والآخِرَ . قال : يا ربِّ ، إنى وجَدتُ فى التوراةِ قومًا توضعُ المائدةُ بينَ أيديهم ، فما يرفَعونها حتى يُغفَرَ لهم ، فمن هم ؟ قال : أولئك أمةُ أحمدَ[(٤)] . قال : يا ربِّ ، إنى وجَدتُ فى التوراةِ نعتَ قومٍ [(٥)] يَلْبسُ أحدُهم الثوبَ فما ينفُضُه[(٦)] حتى يُغفَرَ له[(٧)] ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إنى أجِدُ[(٨)] فى التوراةِ نعتَ قومٍ[(٥)] إذا استَوَوا على ظهورِ دوابِّهم حمِدوك فيُغفَرُ[(٩)] لهم ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ ، أوليائى يا موسى الذين أنتقِمُ بهم من عبَدةِ النيرانِ والأوثانِ .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن موسى لما نزَلت عليه التوراةُ وقرَأها فوجَد فيها ذكرَ هذه الأمةِ قال : يا ربِّ ، إنى [(١٠)] أجدُ فى الألواحِ [(١٠)] أمةً هم الآخِرون السابِقون ، فاجعَلْها أمتى . قال : تلك

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ : « المحشر » .

(٢) فى ص : « أعدلهم » .

(٣) فى ص : « القمر » .

(٤) بعده فى ص : « يا موسى » .

(٥ - ٥) سقط من : ص .

(٦) فى الأصل : « ينقصه » ، وفى ف ١ : « ينقضه » .

(٧) فى ف ١ ، م : « لهم » .

(٨) فى ر ٢ : « وجدت » .

(٩) فى ص ، ر ٢ : « فتغفر » .

(١٠ - ١٠) فى ص : « وجدت فى التوراة » .

أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إنى أجِدُ فى الألواحِ أمةً هم المستجِيبون والمُستَجابُ لهم ، فاجعَلْها أمتى . قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إنى أجدُ فى الألواحِ أمةً (١) أناجيلُهم فى صدورِهم يقرَءونها (٢) ظاهرًا ، فاجعَلْها أمتى . قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إنى أجدُ فى الألواحِ أمةً (١) يأكُلون الفَىْءَ ، فاجعَلْها أمتى . قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إنى أجدُ فى الألواحِ أمةً يجعَلون الصدَقةَ فى بطونِهم يُؤجَرون عليها ، فاجعَلْها أمتى . قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إنى أجدُ فى الألواحِ أمةً إذا هَمَّ أحدُهم بحسنةٍ فلم يعمَلْها كُتِبَت له حسنةً ، وإن عمِلها كُتِبَت له عشرَ حسناتٍ ، فاجعَلْها أمتى . قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إنى أجدُ فى الألواحِ أمةً (٣) إذا همَّ أحدُهم بسيئةٍ فلم يعملْها لم تُكْتَبْ ، وإن عمِلَها كُتِبَتْ عليه سيئةً واحدةً ، فاجعلْها أمتى . قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إنى أجدُ فى الألواحِ أمةً (٣) يؤتَوْن العلمَ الأولَ والعلمَ الآخِرَ فيَقتُلون قرونَ الضلالةِ والمسيحَ الدجالَ ، فاجعَلْها أمتى . قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ فاجعَلْنى من أمةِ أحمدَ . فأُعطِىَ عندَ ذلك خَصلَتين ؛ فقال : ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ . قال : قد رَضِيتُ يا ربِّ » (٤) .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » (٥) عن عبدِ الرحمنِ المَعَافِرِىِّ ، (٦) عن أبيه (٦) ، أن

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) فى ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « يقرءونه » .

(٣ - ٣) سقط : م .

(٤) أبو نعيم (٣١) . وقال : تفرد به الربيع بن النعمان ، وفيه لين .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « الدلائل » .

(٦ - ٦) سقط من النسخ ، والمثبت من مصادر التخريج .

كعبَ الأحبارِ رأى (١) حبْرًا ليهودَ (١) يَبكى ، فقال له : ما يُبكِيكَ ؟ قال : ذكَرتُ بعضَ الأمرِ . فقال له كعبٌ : أَنشُدُك باللهِ لئن أخبرتُك ما أبكاك لتَصْدُقَنِّى ؟ قال: نعم . قال : أنشُدُك باللهِ هل تجِدُ فى كتابِ اللهِ المنزَّلِ أن موسى نظَر فى التوراةِ فقال : ربِّ إنى أجدُ أمةً فى التوراةِ خيرَ أمةٍ أُخرِجت للناسِ ، يأمرون بالمعروفِ وينهَوْن عن المنكرِ ، ويُؤمِنون بالكتابِ الأوَّلِ والكتابِ الآخرِ ، ويقاتِلون أهلَ الضلالةِ حتى يقاتِلوا الأعورَ الدجالَ . /فقال موسى : ربِّ اجعَلْهم أمتى . قال : ١٢٥/٣
هم أمةُ أحمدَ ؟ قال الحبرُ : نعم . قال كعبٌ : فأنشُدُك باللهِ هل تَجِدُ فى كتابِ اللهِ المنزَّلِ أنَّ موسى نظَرَ فى التوراةِ فقال : ربِّ إنِّى أجِدُ أمةً هم الحمَّادون رعاةُ الشَّمسِ المحكَّمون ، إذا أرادوا أمرًا قال : أفعلُه إن شاءَ اللهُ ، فاجعَلْهم أمَّتى . قال : هم أمةُ أحمدَ ؟ قال الحبرُ : نعم . قال كعبٌ : أنشُدُك باللهِ هل تجِدُ فى كتابِ اللهِ المنزَّلِ أنَّ موسى نظَرَ فى التوراةِ فقال : يا ربِّ ، إنِّى أجِدُ أمةً إذا أشرَفَ أحدُهم على شَرَفٍ كبَّر اللهَ ، وإذا هبَط واديًا حمِد اللهَ ، الصعيدُ لهم طهورٌ والأرضُ لهم مسجدٌ ، حيثُما كانوا يتطهَّرون مِن الجنابةِ ، طُهورُهم بالصَّعيدِ كطُهورِهم بالماءِ حيثُ لا يجِدون الماءَ ، غرٌّ محجَّلون من آثارِ الوضوءِ ، فاجعَلْهم أمتى . قال : هم أمَّةُ أحمدَ؟ قال الحبرُ : نعم . قال كعبٌ : أنشُدُك باللهِ هلْ تجِدُ فى كتابِ اللهِ المنزَّلِ أنَّ موسى نظَر فى التوراةِ فقال : ربِّ إنِّى أجدُ أمَّةً مرحومةً ضعفاءَ ، يرِثُون الكتابَ ، واصَطْفيتَهم فمنهم ظالمٌ لنفسِه ، ومنهم مقتصدٌ ، ومنهم سابقٌ بالخيراتِ ، ولا أجدُ أحدًا منهم إلَّا مرحُومًا ، فاجعَلْهم أمَّتى . قال : هم أمةُ أحمدَ؟

(١ - ١) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ : « حبر اليهودى » ، وفى ص ، م : « حبر اليهود » . وفى مصدر التخريج : « حبرا اليهودى » .

قال الحبرُ : نعم . قال كعبٌ : أنشُدُك باللهِ ، هل تجِدُ فى كتابِ اللهِ المنزَّلِ أنَّ موسى نظَرَ فى التوراةِ فقال : يا ربِّ ، إنى أجدُ فى التوراةِ أمَّةً مَصَاحِفُهم فى صدورِهم ، يلبَسُونَ ألوانَ ثيابِ أهلِ الجنَّةِ ، يَصُفُّونَ فى صلاتِهم كصُفوفِ الملائكةِ ، أصواتُهم فى مساجدِهم كدوىِّ النحلِ لا يدخُلُ النارَ منهم أحدٌ إلَّا مَن برِئَ من الحسناتِ مثلما برِئَ الحجرُ من ورَقِ الشجرِ ، فاجْعَلْهم أمَّتى . قال : هم أمَّةُ أحمدَ ؟ قال الحبرُ : نعم . فلمَّا عجِبَ موسى من الخيرِ الذى أعطاهُ اللهُ محمدًا وأمَّتَه قال : ياليتنى من أمَّةِ أحمدَ . فأوحى اللهُ إليه ثلاثَ آياتٍ يُرضيهِ بهنَّ : ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى﴾ الآية . فرضِىَ موسى كلَّ الرِّضا[1] .

وأخرَج أبو نعيمٍ[2] عن سعيدِ بنِ أبى هلالٍ ، أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرٍو قال لكعبٍ : أخبِرْنى عن صفةِ محمدٍ ﷺ وأمَّتِهِ . قال : أجِدُهم فى كتابِ اللهِ أنَّ أحمدَ وأمَّتَه حمّادونَ ، يحمَدُونَ اللهَ على كلِّ خيرٍ وشرٍّ ، يكبِّرونَ اللهَ على كلِّ شرَفٍ ، يسبِّحونَ اللهَ فى كلِّ منزلٍ ، نداؤهم فى جوِّ السماءِ ، لهم دوىٌّ فى صلاتِهم كدوىِّ النحلِ على الصَّخرِ ، يَصُفُّونَ فى الصلاةِ كصُفوفِ الملائكةِ ، ويَصُفُّون فى القتالِ كصفُوفِهم فى الصَّلاةِ ، إذا غزَوْا فى سبيلِ اللهِ كانتِ الملائكةُ بينَ أيديهم ومِن خلفِهم برماحٍ شِدادٍ ، إذا حضَرُوا الصَّفَّ فى سبيلِ اللهِ كان اللهُ عليهم مُظِلًّا كما تُظِلُّ النسورُ على وُكُورِها ، لا يتأخَّرون زحْفًا أبدًا حتى يحضُرَهم جبريلُ عليه السلامُ[3] .

---

(١) أبو نعيم ٥/٣٨٤ - ٣٨٦.

(٢) بعده فى ص : « فى الحلية » .

(٣) أبو نعيم ٥/ ٣٨٦.

وأخرَج الطبرانيُّ ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن محمدِ بنِ يزيدَ الثقفيِّ قال : اصطَحَب قيسُ بنُ خرَشةَ وكعبُ الأحبارِ حتَّى إذا بلَغا صِفِّينَ[1] وقَف كعبٌ ، ثم نظَرَ ساعةً ، ثم قال : لَيُهَرَاقَنَّ بهذه البقعةِ مِن دماءِ المسلمين شىءٌ لا يُهَرَاقُ ببقعةٍ من الأرضِ مثلُه . فقال قيسٌ : ما يُدريكَ فإنَّ هذا من الغيبِ الذى استأثر اللهُ بهِ ؟ فقال كعبٌ : ما مِن الأرضِ شىءٌ[2] إلا مكتوبٌ فى التوراةِ الذى أنزلَ اللهُ على موسى ، ما يكونُ عليه وما يخرُجُ منه إلى يومِ القيامةِ[3] .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى « زوائدِ الزهدِ » عن خالدٍ الرَّبعيِّ قال : قرأتُ فى كتابِ اللهِ المنزَّلِ ، أنَّ عثمانَ بنَ عفَّانَ رافعًا[4] يدَيه إلى اللهِ يقولُ : ياربِّ ، قتَلَنى عبادُك المؤمنون[5] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن خالدٍ الرَّبعيِّ قال : قرأتُ فى التوراةِ : اتقِ اللهَ يا بنَ آدمَ ، وإذا شبِعتَ فاذكُرِ الجائعَ .

وأخرَج أحمدُ عن قتادةَ قال : بلَغَنا أنَّه مكتوبٌ فى التوراةِ : ابنَ آدمَ ، ارحمْ تُرحَمْ ، إنَّه مَن لا يَرْحَمُ لا يُرحمُ ، كيف تَرجو أن أرْحَمَك وأنتَ لا ترحمُ عبادِى ؟

وأخرَج أحمدُ ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : قرَأتُ فى

---

(١) موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربى بين الرقة وبالس ، وكانت وقعة صفين بين علىّ ومعاوية رضى الله عنهما فى سنة ٣٧ هـ . معجم البلدان ٣/ ٤٠٢ .

(٢) فى الأصل : « شبرًا » ، وفى ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « شبر » .

(٣) الطبرانى ١٨/ ٣٤٥ ، ٣٤٦ (٨٧٨) ، والبيهقى ٦/ ٤٧٦ .

(٤) فى ح ١ ، م : « رافع » .

(٥) عبد الله بن أحمد ص ١٢٨ .

التوراةِ : يابنَ آدمَ ، لا تعجِزْ أن تقومَ بينَ يدَىَّ فى صلاتِك باكيًا ، فإنى أنا اللهُ الذى اقتربتُ لقلبِك ، وبالغيبِ رأيتَ نورِى . قال مالكٌ : يعنى الحلاوةَ والسرورَ الذى يجِدُ المؤمنُ[(١)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » عن وهبِ بنِ منبِّهٍ قال : أربعةُ أحرفٍ فى التوراةِ ؛ مكتوبٌ : من لم يشاوِرْ يندَمْ ، ومَن استغنَى استأثَر ، والفقرُ الموتُ الأحمرُ ، وكما تدِينُ تُدانُ[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو نعيمٍ ، عن خيثمةَ قال : مكتوبٌ فى التوراةِ : ابنَ آدمَ ، تفرَّغْ لعبادتِى أملأْ قلبَك غنًى ، وأسُدَّ فقرَك ، وإن لا تفعلْ أملأْ قلبَك شغلًا ولا أسُدَّ فقرَك[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن بيانٍ قال : بلَغَنى أنَّ فى التوراةِ مكتوبٌ[(٤)] : ابنَ آدمَ ، كِسرةٌ[(٥)] تكفِيكَ ، وخِرقةٌ تُوارِيكَ ، وجُحْرٌ يأويكَ[(٦)] .

وأخرَج أحمدُ عن وُهيبٍ المكىِّ قال : بلَغَنى أنَّه مكتوبٌ فى التوراةِ : يا بنَ آدمَ ، اذكُرْنى إذا غضِبتَ أذْكُرْك إذا غضِبتُ ، فلا أمحَقُكَ مع مَنْ أمحَقُ ، وإذا ظُلِمتَ فارضَ بنُصرتِى لك ، فإنَّ نُصرتِى لك خيرٌ من نُصرتِك لنفسِكِ[(٧)] .

---

(١) أبو نعيم ٢/ ٣٥٩.

(٢) أبو نعيم ٤/ ٤٨.

(٣) أبو نعيم ٤/ ١١٦، ١١٧.

(٤) فى مصدر التخريج : « مكتوبًا » . وكلاهما جائز لغةً .

(٥) فى ف ١، ر ٢، ح ١: « كُسَيرة » .

(٦) أحمد ص ١٢ من زوائد عبد الله .

(٧) أحمد ص ٥ من زوئد عبد الله .

وأخرَج أحمدُ عن الحسنِ[(١)] بنِ أبى الحسنِ قال : انتهَت بنو إسرائيلَ إلى موسى عليه السلامُ فقالوا : إنَّ التوراةَ تكبُرُ علينا فأنبِئنا بجماعٍ مِن الأمرِ فيه تخفيفٌ . فأوحَى اللهُ إليه : ما سألك قومُك ؟ قال : يا ربِّ ، أنتَ أعلمُ . قال : إنما بعَثتُك لتبلِّغَنى عنهم وتبلِّغَهم عنِّى . قال : فإنَّهم سألونى جِماعًا من الأمرِ فيه تخفيفٌ ، ويزعُمون أنَّ التوراةَ تكبُرُ عليهم . / فقالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : قلْ لهم : لا تظَالَمُوا فى المواريثِ ، ولا يدخُلَنَّ عليكم[(٢)] عبدٌ بيتًا حتى يستأذِنَ ، وليُتوضَّأْ من الطعامِ ما يُتوضَّأُ للصلاةِ . فاستخفُّوها يسيرًا ثم إنهم لم يقوموا بها . قال : فقال رسولُ اللهِ ﷺ عندَ ذلك : « تقبَّلوا لى[(٣)] بستٍّ أتقبَّلْ لكم بالجنَّةِ ؛ مَن حدَّثَ فلا يكذِبُ ، ومَن وَعَدَ فلا يُخلِفُ ، ومَن ائتُمِنَ فلا يخونُ ، احفَظُوا أيديَكم وأبصارَكم وفروجَكم » . ١٢٦/٣

وأخرَج أحمدُ عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : قرأتُ فى التوراةِ : من يزدَدْ علمًا يزدَدْ وَجْفًا[(٤)] . وقال : مكتوبٌ فى التوراةِ : مَن كان له جارٌ يعمَلُ بالمعاصى فلم ينهَه فهو شريكُه[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ عن قتادةَ قال : إنَّ فى التوراةِ مكتوبًا : يابنَ آدمَ ، تَذكُرُنى وتنسانى ، وتدعو إلىَّ وتفِرُّ منِّى ، وأرزُقُك وتعبدُ غيرِى[(٦)] .

---

(١) فى ر ٢: « الحسين » .

(٢) ليس فى : الأصل ، وفى ف ١: « عينا » .

(٣) فى الأصل ، ف ١: « إلىّ » .

(٤) فى الأصل ، ف ١: « وجعًا » . وَجَف الشىء : يجف وَجْفًا ووجيفًا ووجوفًا : اضطرب . وقلب واجف : مضطرب خافق . التاج (و ج ف) .

(٥) أحمد ص ١٠٣، ١٠٤ بشطره الأخير .

(٦) أحمد ص ١٠٦.

وأخرَج عبدُ اللهِ ابنُه عن الوليدِ بنِ عَمْرٍو[(١)] قال : بلَغَنى أنَّه مكتوبٌ فى التوراةِ : ابنَ آدمَ ، حرِّكْ يدَيْكَ أفتحْ لك بابًا من الرِّزقِ ، وأطِعْنى فيما آمُرُك ، فما أعلَمَنى بما يُصلِحُك![(٢)] .

وأخرَج عبدُ اللهِ عن عقبةَ بنِ أبى[(٣)] زينبَ قال : فى التوراةِ مكتوبٌ : لا تتوكَّلْ على ابنِ آدمَ ، [(٤)]فإنَّ ابنَ آدمَ ليس[(٤)](٥) ، ولكنْ توكَّلْ على الحىِّ الذى لا يموتُ . وفى التوراةِ مكتوبٌ : مات موسى كليمُ اللهِ ، فمَن ذا الذى لا يموتُ ؟

وأخرَج أحمدُ عن وهبِ بنِ منبِّهٍ قال : وجَدتُ فيما أنزَل اللهُ على موسى ، أنَّ مَن أحبَّ الدنيا أبغَضَه اللهُ ، ومَن أبغَض الدنيا أحبَّه اللهُ ، ومَن أكرَمَ الدنيا أهانهُ اللهُ ، [١٧٤ و] ومَن أَهَانَ الدُّنيا أكرَمَه اللهُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عروةَ قال : مكتوبٌ فى التوراةِ : لِيكنْ[(٦)] وجهُك بسِطًا ، وكلمتُك طيبةً ، تكُنْ[(٧)] أحبَّ إلى الناسِ مِن الذين[(٨)] يُعطُونَهم العطاءَ[(٩)] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « عمر » .

(٢) عبد الله بن أحمد ص ٨٥.

(٣) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، م . وفى تهذيب الكمال ٢٠/ ١٩١ : عقبة بن أبى ثبيت . وقال محققه : وجاء فى حواشى النسخ من تعقبات المؤلف على صاحب الكمال قوله : « كان فيه : عقبة بن أبى زينب . وهو خطأ » .

(٤-٤) ليس فى : الأصل .

(٥) مضروب عليها فى ح ١ ، وفى الحاشية تصويب لها : « يفنى ويموت » ، وبعده فى ر٢ بياض بمقدار ثلاث كلمات ، وفى م : « لليس » ، وبعده فى حلية الأولياء ٦/ ٩٢ : « له قوام » .

(٦) فى الأصل ، ومصدر التخريج : « ليكون » .

(٧) فى الأصل : « يكون » .

(٨) فى الأصل : « الذى » .

(٩) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٣٣.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عروةَ قال : بلَغَنى أنَّه مكتوبٌ فى التوراةِ : كما تَرحَمون تُرحمون[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن كعبٍ قال : والذى فلَقَ البحرَ[(٢)] لبنى إسرائيلَ ، فى التوراةِ مكتوبٌ : يا بنَ آدمَ ، اتَّقِ ربَّك ، وابرَرْ والدَيْكَ ، وصِلْ رحِمَك ، أَمُدَّ لك فى عُمُرِك ، وأُيسِّرْ لك يُسرَك ، وأصرِفْ عنك عُسرَك .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن كُردُوسٍ الثَّعْلبىِّ قال : مكتوبٌ فى التوراةِ : اتَّقِ تُوقَه ، إنَّما التَّوقِّى فى التَّقوى ، ارحَموا تُرحمُوا ، تُوبوا يُتابُ عليكم[(٣)] .

وأخرَج الحكيمُ فى « نوادرِ الأصولِ » عن أبى الجَوزاءِ قال : قرأتُ فى التوراةِ : إن سَرَّكَ أن تحيا وتبلُغَ علمَ اليقينِ ، فاحتملْ فى كلِّ حينٍ أن تغلِبَ شهَواتِ الدنيا ؛ فإنَّ من يغلبُ شهَواتِ الدنيا يَفْرَقُ الشيطانُ من ظلِّه .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « السنةِ » ، وأبو الشيخِ ، عن كعبٍ قال : لما أرادَ اللهُ أنْ يكتُبَ لموسى التوراةَ قال لجبريلَ : ادخُلِ الجنَّةَ فائتِنى بلَوحينِ من شجرةِ الجنةِ . فدخَلَ جبريلُ الجنةَ فاستقبَلتْه شجرةٌ من شجرِ الجنةِ من ياقوتٍ أحمرَ[(٤)] فقَطَع منها لوحينِ فتابَعَتْه على ما أمَرَه الرحمنُ تبارَك وتعالى ، فأتى بهما الرحمنَ ، فأخَذَهما بيدِه فعاد اللوحان نورًا لـمَّا مسَّهما الرحمنُ تبارك وتعالى ، وتحتَ العرشِ نهَرٌ يجرِى من نورٍ ، لا يدرِى حمَلَةُ العرشِ أين يجىءُ ، ولا أينَ يذهَبُ منذُ خلَقَ اللهُ

---

(١) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٤٠، ٣٤١.

(٢) فى مصدر التخريج : « الحبة والنوى » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٤/ ٦٥.

(٤) فى م : « الجنة » .

الخلقَ ، فلمَّا استمدَّ منه الرحمنُ جفَّ فلم يجرِ ، فلمَّا كتَبَ لموسى التوراةَ بيدِه ناولَ اللوحين موسى ، فلمَّا أخَذَهما موسى عادا حجارةً ، فلمَّا رجَعَ إلى بنى إسرائيلَ وإلى هارونَ وهو مُغضَبٌ أخَذ بلحيتِه ورأسِه يجُرُّه إليه ، فقال له هارونُ : يا بنَ أمَّ[1] ، إنَّ القومَ استضعَفُونى وكادُوا يقتُلوننى ، ومَعَ ذلك إنِّى خِفتُ أن آتِيَك فتقولَ : فرَّقتَ بينَ بنى إسرائيلَ ولم تنتظِرْ قولى . فاستغفَر موسى ربَّه تبارك وتعالى ، واستغفَرَ لأخيه ، وقد تكسَّرتِ الألواحُ لـمَّا ألقاها من يدِه .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن كعبِ الأحبارِ ، أنَّ موسى عليه السلامُ كان يقولُ فى دعائِه : اللهمَّ ليِّنْ قلبى بالتوراةِ ، ولا تجعلْ قلبى قاسِيًا كالحجرِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ قال : سأل موسى جِماعًا من العملِ ، فقيل له : انظُرْ ما تريدُ أن يصاحبَك بهِ الناسُ فصاحِبِ الناسَ به[3] .

قولُه تعالى : ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾ . قال : بجدٍّ وحزمٍ ، ﴿سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ . قال : دارَ الكفَّارِ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾ . قال : بجدٍّ ، ﴿وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُواْ بِأَحْسَنِهَا﴾ . قال : أُمِر موسى أن يأخذَها بأشدَّ ممَّا أمَر بهِ قومَه[5] .

---

(١) فى م : « آدم » .

(٢) أحمد ص ٦٧، وفيه : « بالتوبة » مكان « بالتوراة » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢١٥.

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٦٥، ١٥٦٦ (٨٩٧٠، ٨٩٨١) .

(٥) ابن جرير ١٠/ ٤٣٩، ٤٤٠.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾ . قال : إنَّ اللهَ تعالى يُحِبُّ أن يؤخَذَ أمرُه بقوَّةٍ وجِدٍّ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾. قال : بطاعةٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السُّدىِّ فى قولِه : ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾. يعنى : بجِدٍّ واجتهادٍ ، ﴿وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا﴾ . قال : بأحسنِ ما يَجِدونَ منها[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ . قال : مصيرَهم فى الآخرةِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ . قال : منازلَهم فى الدنيا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ . قال : جهنَّمَ[(٥)] .

١٢٧/٣ وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ،/ وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٥٦٥ (٨٩٧٨) .

(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٦٥، ١٥٦٦ (٨٩٧٢، ٨٩٧٤) .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٥٦٦ (٨٩٧٨) .

(٤) عبد الرزاق ١/ ٢٣٦، وابن أبى حاتم ٥/١٥٦٦ (٨٩٧٩) .

(٥) ابن أبى حاتم ٥/١٥٦٦ (٨٩٧٨) .

فى قولِه : ﴿سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ . قال : رُفِعت لموسى حتى نظَر إليها[١] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ . قال : مصرَ .

قولُه تعالى : ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ﴾ . يقولُ : سأصرِفُهم عن أن يتفكَّروا فى آياتى[٢] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ﴾ . قال : عن خلقِ السماواتِ والأرضِ والآياتِ التى فيها ، سأصرِفُهم عن أن يتفكَّروا فيها أو يعتبِروا فيها .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سفيانَ بنِ عيينةَ فى قولِه : ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ . يقولُ : أنزِعُ عنهم فَهْمَ القرآنِ[٣] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا﴾ . قال : حينَ دفَنوها أَلقَى عليها السامرىُّ قبضةً من ترابٍ من أثرِ فرسِ جبريلَ عليه السلامُ .

---

(١) سعيد بن منصور (٩٦٣ - تفسير) ، وابن أبى حاتم ٥/١٥٦٦ (٨٩٧٥) .

(٢) ابن أبى حاتم ٥/١٥٦٧ (٨٩٨٢) .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٥٦٧ (٨٩٨٣) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ﴾ . قال : استعاروا حُليًّا من آلِ فرعونَ ، فجمَعه السامرىُّ فصاغ منه عجلًا ، فجعَله اللهُ جسدًا ؛ لحمًا ودمًا له خُوارٌ[(١)] .

وأخرَج الطستىُّ فى « مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ﴾ . قال : يعنى : له صِياحٌ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ الشاعرَ وهو يقولُ :

كأن بنى معاويةَ بنِ بكرٍ إلى الإسلامِ ضاحيةٌ تخورُ[(٢)]

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ قال : خار العجلُ خورةً لم يَثْنِ ، ألم ترَ أن اللَّهَ قال : ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿لَّهُۥ خُوَارٌ﴾ . قال : الصوتُ .

قولُه تعالى : ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ﴾ . قال : ندِموا .

قولُه تعالى : ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، من طرقٍ عن

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٢٣٦، وابن أبى حاتم ٥/١٥٦٨ (٨٩٨٨) .

(٢) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٧٢.

(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٥٦٩ (٨٩٩٢) .

ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَسِفًا﴾ . قال : حزينًا[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾ . قال : حزينًا على ما صنَع قومُه مِن بعدِه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾ . قال : حزينًا . وفى « الزخرفِ » : ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا﴾ [الزخرف : ٥٥] . يقولُ : أغضَبونا . والأسفُ على وجهين ؛ الغضبُ والحزنُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾ . قال : جَزِعًا[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى الدرداءِ قال : الأسفُ منزلةٌ وراءَ الغضبِ أشدُّ مِن ذلك .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : الأسفُ الغضبُ الشديدُ .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبزَّارُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال النبىُّ ﷺ : « يرحمُ اللهُ موسى ، ليس المعاينُ كالمخبَرِ ، أخبَره ربُّه تبارَك وتعالى أن قومَه فُتِنوا

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٤٥٠، وابن أبى حاتم ٥/١٥٦٩ (٨٩٩٤، ٨٩٩٥) .

(٢) ابن أبى حاتم ٥/١٥٦٩ (٨٩٩٦) .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٥٦٩ (٨٩٩٧) .

بعدَه فلم يُلقِ الألواحَ، فلمَّا رآهم وعايَنهم ألقى الألواحَ فتكسَّر منها ما تكسَّر »[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : كان موسى عليه السلامُ إذا غَضِب اشتعَلَتْ قَلَنْسُوتُه نارًا .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما ألقَى موسى الألواحَ تكسَّرت ، فرُفِعَتْ إلا سُدُسَها[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : كتَب اللهُ لموسى فى الألواحِ فيها : ﴿مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ . فلما ألقاها رفَع اللهُ منها ستةَ أسباعِها وبَقِىَ سُبُعٌ ، يقولُ اللهُ : ﴿وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ﴾ . يقولُ : فيما بَقِىَ منها .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : أوتِىَ رسولُ اللهِ ﷺ السبعَ المثانىَ ؛ وهى الطُّوَلُ ، وأُوتِىَ موسى ستًّا ، فلما أَلقَى الألواحَ رُفِعَت اثنتان وبَقِيَتْ أربعٌ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الربيعِ فى قولِه : ﴿وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ﴾ . قال : ذُكِر أنه رُفِع من الألواحِ خمسةُ أشياءَ ، وكان لا ينبَغِى أن يعلمَه الناسُ ، ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ إلى آخرِ الآيةِ [لقمان : ٣٤] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » عن مجاهدٍ ، أو سعيدِ بنِ جبيرٍ ، قال : كانت الألواحُ من زُمرُّدٍ ، فلما ألقاها موسى ذهَب التفصيلُ وبَقِىَ الهُدَى[(٣)] .

---

(١) أحمد ٤/ ٢٦٠، ٢٦١ (٢٤٤٧) ، والبزار (٢٠٠ - كشف) ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٧٠ (٨٩٩٨) ، وابن حبان (٦٢١٣، ٦٢١٤) ، والطبرانى (١٢٤٥١) ، وفى الأوسط (٢٥) . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٧٠ (٨٩٩٩) .

(٣) أبو نعيم ٩/ ٤٩.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ قال : أُخبِرتُ أن ألواحَ موسى كانت تسعةً ، فرُفِع منها لوحان وبَقِيَ سبعةٌ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ . قال : مع أصحابِ العجلِ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أيوبَ قال : تلَا أبو قِلابةَ هذه الآيةَ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُفْتَرِينَ﴾ . قال : هو جزاءُ / كلِّ[(٢)] مفترٍ ؛ يكونُ[(٣)] إلى يومِ القيامةِ ، أن يُذِلَّه اللهُ[(٤)] . ١٢٨/٣

[(٥)]وأخرَج ابنُ راهُويه عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : إنا سمِعنا اللهَ يقولُ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُفْتَرِينَ﴾ . قال : وما نَرى القومَ إلا قد افترَوا فِريةً ، ما أُراها إلا ستُصِيبُهم[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ فى قولِه : ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُفْتَرِينَ﴾ .

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٥٧٠ (٩٠٠١) .

(٢) فى م : « لكل » .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٤) عبد الرزاق ١/ ٢٣٦، وابن أبى حاتم ٥/١٥٧١ (٩٠٠٤) .

(٥-٥) ليس فى : الأصل ، م .

والأثر عند ابن راهويه - كما فى المطالب العالية (٣٩٧٩) .

قال : كلُّ صاحبِ بدعةٍ ذليلٌ[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن سفيانَ بنِ عيينةَ قال : لا تجدُ مبتدِعًا إلا وجَدْتَه ذليلًا ، ألم تسمَعْ إلى قولِ اللهِ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ ؟[(٢)]

وأخرَج أبو الشيخِ عن سفيانَ بنِ عيينةَ قال : ليس فى الأرضِ صاحبُ بدعةٍ إلا وهو يجدُ ذلةً تَغشاه ، وهو فى كتابِ اللهِ . قالوا : أين هى ؟ قال : أمَا سمِعتم إلى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ﴾ الآية ؟ قالوا : يا أبا محمدٍ ، هذه لأصحابِ العجلِ خاصةً ؟ قال : كلَّا ، اقرأْ ما بعدَها : ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ﴾ . فهى لكلِّ مفترٍ ومبتدِعٍ إلى يومِ القيامةِ .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ مسعودٍ ، أنه سُئِل عن الرجلِ يزنى بالمرأةِ ثم يتزوجُها ، فتلا : ﴿وَٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ بَعْدِهَا وَءَامَنُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : أَعطَى اللهُ موسى التوراةَ فى سبعةِ ألواحٍ من زَبَرْجدٍ ، فيها تِبْيانٌ لكلِّ شىءٍ ، وموعظةُ التوراةِ مكتوبةٌ ، فلما جاء بها فرأَى بنى إسرائيلَ عكوفًا على العجلِ ، فرمَى التوراةَ من يدِه فتحطَّمت ، وأقبَل

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٥٧١ (٩٠٠٨) .

(٢) البيهقى (٩٥٢٢) .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٥٧٢ (٩٠١٠) .

على هارونَ فأخَذ برأسِه ، فرفَع اللَّهُ منها ستَّةَ أسباعٍ وبَقِى سُبعٌ ، فلما ذهَب عن موسى الغضَبُ ، ﴿أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ وَفِى نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ . قال : فيما بَقِىَ منها[(١)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ ، أو[(٢)] سعيدِ بنِ جبيرٍ ، قال : كانت الألواحُ من زُمُرُّدٍ ، فلما ألقاها موسى ذهَب التفصيلُ ، وبَقِى الهُدَى والرحمةُ . وقرَأ : ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ . وقرَأ : ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ وَفِى نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ﴾ . قال : ولم يَذكُرِ التفصيلَ هاهنا .

قولُه تعالى : ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ﴾ الآية . قال : كان اللهُ أمَره أن يختارَ مِن قومِه سبعين رجلًا ، فاختار سبعين رجلًا ، فبرَز بهم [(٣)]ليدعوا ربَّهم ، فكان[(٣)] فيما دعَوا اللهَ أن قالوا : اللهمَّ أعطِنا ما لم تُعْطِه أحدًا مِن قبلِنا ولا تُعْطِه أحدًا بعدَنا . فكرِه اللَّهُ ذلك مِن دعائِهم ، فأخَذتهم الرجفةُ ، قال موسى : ربِّ ، لو شئتَ أهلكتَهم مِن قبلُ ، ﴿إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ . يقولُ : إن هو إلا عذابُك تُصِيبُ به مَن تشاءُ وتَصْرِفُه عمن تشاءُ[(٤)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٧٢، ١٥٧٣ (٩٠١٦) .

(٢) فى الأصل : « عن » ، وفى ر ٢: « و » ، وفى ح ١، م : « أن » . وينظر حلية الأولياء ٩/ ٤٩.

(٣ - ٣) فى م : « فكان ليدعو ربكم » .

(٤) ابن جرير ١٠/ ٤٦٩، وابن أبى حاتم ٥/١٥٧٤ (٩٠٢٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا﴾ . قال : اختارَهم ليقوموا مع هارونَ على قومِه بأمرِ اللهِ ، فلما أخَذتهم الرجفةُ تَناوَلَتهم الصاعقةُ حينَ أخَذت قومَهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، من طريقِ أبى سعدٍ[1] ، عن مجاهدٍ : ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا﴾ : فلما أخَذتهم الرجفةُ [١٧٤ظ] بعدَ أن خرَج موسى بالسبعين من قومِه يدعون اللهَ ويسألونه أن يكشفَ عنهم البلاءَ ، فلم يَستجِبْ لهم - عَلِمَ موسى أنهم قد أصابوا من المعصيةِ ما أصاب قومُهم . قال أبو سعدٍ[2] : فحدَّثنى محمدُ بنُ كعبٍ القرظىُّ قال : لم يستجِبْ لهم من أجلِ أنهم لم ينهَوْهم عن المنكرِ ، ولم يأمُروهم بالمعروفِ ، فأخَذتهم الرجفةُ فماتوا ، ثم أحياهم اللَّهُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الفضلِ بنِ عيسى ، ابنِ أخى الرَّقَاشِىِّ، أن بنى إسرائيلَ قالوا ذاتَ يومٍ لموسى : ألستَ ابنَ عمِّنا ومنَّا ، وتزعمُ أنَّك كلَّمتَ ربَّ العزةِ ؟ فإنا لن نؤمنَ لك حتى نرَى اللهَ جهرةً . فلما أن أبَوْا إلا ذلك أوحَى اللَّهُ إلى موسى ، أن اختَرْ من قومِك سبعين رجلًا . فاختار موسى من قومِه سبعين رجلًا خيرةً ، ثم قال لهم : اخرُجوا . فلما برَزوا جاءهم ما لا قِبَلَ لهم به ، فأخَذتهم الرَّجفةُ ، قالوا : يا موسى ، رُدَّنا . فقال لهم موسى : ليس لى من الأمرِ شىءٌ ، سألتم شيئًا فقد جاءَكم . فماتوا جميعًا . قيل : يا موسى ، ارجِعْ . قال : ربِّ إلى أين الرَّجعةُ ، ﴿رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّٰىَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ

(١) فى ر ٢: « سعيد » .

(٢) فى الأصل : « سعيد » .

مِنَّآ﴾ إلى قولِه : ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ الآية . قال عكرمةُ : كُتِبتِ الرحمةُ يومَئذٍ لهذه الأمةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « من عاشَ بعدَ الموتِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عليٍّ رضِى اللهُ عنه قال : لما حضَر أجَلُ هارونَ أوحَى اللهُ إلى موسى ، أن انطلِقْ أنت وهارونُ وابنُ هارونَ إلى غارٍ فى الجبلِ ، فأنا قابضٌ رُوحَه . فانطَلَق موسى وهارونُ وابنُ هارونَ ، فلما انتهَوا إلى الغارِ دخَلوا فإذا سريرٌ فاضطَجَع عليه موسى، ثم قام عنه فقال : ما أحسنَ هذا المكانَ يا هارونُ ! فاضطَجَع هارونُ فقَبَض رُوحَه ، فرجَع موسى وابنُ هارونَ إلى بنى إسرائيلَ حزينَيـنِ ، فقالوا له : أين هارونُ ؟ قال : مات . قالوا : بل[1] قتَلْتَه ، كنتَ تعلمُ أنَّا نُحبُّه . فقال لهم موسى : ويلَكم أقتُلُ أخى وقد سألتُه اللهَ وزيرًا ! ولو أنى أرَدتُ قتلَه أكان ابنُه يدعُنى ! قالوا له : بلى قتَلْتَه حسَدْتَناه . قال : فاختاروا سبعين رجلًا فانطَلَق بهم ، فمرِض رجلان فى الطريقِ فخطَّ عليهما خطًّا ، فانطلَق موسى وابنُ هارونَ وبنو إسرائيلَ ، حتى انتَهَوا إلى هارونَ ، فقال : يا هارونُ ، من قتَلَك ؟ قال : لم يقتُلْنى أحدٌ ، ولكنى مِتُّ . قالوا : ما نقضِى يا موسى ؟ ادعُ لنا ربَّك يجعَلْنا أنبياءَ . قال : فأخَذتهم الرجفةُ فصُعِقوا ، وصُعِق الرجلان اللذان خُلِّفوا ، وقام موسى يدعو ربَّه : ﴿لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّـٰىَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ﴾ . فأحياهم اللَّهُ ، فرجَعوا إلى قومِهم أنبياءَ[2] .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « بلى » .

(٢) ابن جرير ١٠/ ٤٧٠ ، وابن أبى حاتم ٥/١٥٧٣ (٩٠١٨) .

١٢٩/٣ /وأخرَج [(١)] ابنُ جريرٍ ، و [(١)] ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن نوفٍ الحِمْيرِىِّ قال : لما اختار موسى قومَه سبعين رجلًا لميقاتِ ربِّه ، قال اللَّهُ لموسى : أجعَلُ لكم الأرضَ مسجدًا وطَهورًا ، وأجعلُ السكينةَ معكم فى بيوتِكم ، وأجعلُكم تقرءون التوراةَ عن [(٢)] ظهورِ قلوبِكم ، فيقرَؤُها الرجلُ منكم والمرأةُ والحرُّ والعبدُ والصغيرُ والكبيرُ . فقال موسى : إن اللَّهَ قد جعَل لكم الأرضَ مسجدًا وطَهورًا . قالوا : لا نريدُ أن نصلِّىَ إلا فى الكنائسِ . قال : ويجعلُ السكينةَ معكم فى بيوتِكم . قالوا : لا نريدُ إلا كما كانت فى التابوتِ . قال : ويجعلُكم تقرءون التوراةَ عن ظهورِ قلوبِكم ، فيقرؤُها الرجلُ منكم والمرأةُ والحرُّ والعبدُ والصغيرُ والكبيرُ . قالوا : لا نريدُ أن نقرَأَها إلا نظرًا . قال اللهُ : ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ . إلى قولِه : ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ . قال موسى : أتَيتُك بوفدِ قومى فجعَلْتَ وِفادَتَهم لغيرِهم ، [(٣)] اجعَلْنى نبىَّ [(٤)] هذه الأمةِ . قال : إن نبيَّهم منهم . قال [(٣)] : اجعَلْنى من هذه الأمةِ . قال : إنك لن تُدرِكَهم . قال : ربِّ أتَيتُك بوفدِ قومى فجعَلتَ وِفادَتَهم لغيرِهم . قال : فأوحَى اللهُ إليه : ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ . قال : فرضِىَ موسى . قال نوفٌ : ألا تَحمَدون ربًّا شهِد غَيبتَكم ، وأخَذ لكم بسَمعِكم ، وجعَل وِفادةَ غيرِكم لكم ؟ [(٥)]

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، [(٦)] وأبو الشيخِ [(٦)] ، عن نوفٍ البكَالىِّ ، أن موسى لما

(١-١) سقط من : الأصل ، ح ١ ، م .

(٢) فى م : « من » .

(٣-٣) سقط من : ص ، ف ١ .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « من » .

(٥) ابن جرير ١٠/ ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٧٩ (٩٠٥٣) .

(٦-٦) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ .

اختار مِن قومِه سبعين رجلًا قال لهم : فِدُوا إلى اللهِ وسَلُوه . فكانت لموسى مسألةٌ ولهم مسألةٌ ، فلما انتهَى إلى الطورِ - المكانِ الذى وعَده اللهُ به - قال لهم موسى : سَلُوا اللهَ . قالوا : أرِنا اللهَ جهرةً . [1]قال : ويحَكم ، تسألون اللهَ هذا ! مرتين ، قالوا[2] : هى مسألتُنا ، أرِنا اللهَ جهرةً[1] . فأَخَذتهم الرجفةُ فصُعِقوا ، فقال موسى : أى ربِّ ، جئتُك بسبعين من خيارِ بنى إسرائيلَ ، فأرجعُ إليهم وليس معى منهم أحدٌ ؟ فكيف أصنعُ ببنى إسرائيلَ ؟ أليس يقتُلونى ؟ فقيل له : سَلْ مسألتَك . قال : أى ربِّ ، إنى أسألُك أن تبعثَهم . فبعثَهم اللهُ فذهَبَت مسألتُهم ومسألتُه ، وجُعِلت تلك الدعوةُ لهذه الأمةِ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى سعيدٍ الرَّقَاشِىِّ فى قولِه : ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ . قال : كانوا قد جاوَزوا الثلاثين ولم يبلُغوا الأربعين ، وذلك أن من جاوَز الثلاثينَ فقد ذهَبَ جهلُه وصِباه ، ومن بلَغ الأربعين لم يفقِدْ من عقلِه شيئًا[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا﴾ . قال : لتمامِ الموعدِ . وفى قولِه : ﴿فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ﴾ . قال : ماتوا ثم أحياهم[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى العاليةِ فى قولِه :

(١-١) سقط من : ر ٢.

(٢) فى الأصل ، م : « قال » .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٧٤، ١٥٧٥ (٩٠٢٠، ٩٠٢٥، ٩٠٢٩) .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/١٥٧٤ (٩٠٢٢) . وفيه : جاوزوا العشرين فلم يبلغوا الأربعين ، وذلك أن ابن العشرين قد ذهب جهله وصباه ....

(٥) ابن أبى حاتم ٥/١٥٧٥ (٩٠٢٦) بشطره الأخير .

﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ . قال : بَلِيَّتُك .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾. قال : مَشِيئتُك .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : قال موسى : ياربِّ[(١)] ، هذا السامرىُّ أمَرهم أن يتَّخِذوا العجلَ ، أرأَيتَ الروحَ من نفَخَها فيه ؟ قال الربُّ : أنا . قال : ربِّ فأنت إذن أضلَلْتَهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن راشدِ بنِ سعدٍ ، أن موسى لما أتَى ربَّه لموعدِه قال : يا موسى ، إن قومَك افتَتَنوا من بعدِك . قال : يا ربِّ ، وكيف يُفتَنون وقد أنجَيْتَهم من فرعونَ ، ونجَّيْتَهم من البحرِ ، وأنعَمْتَ عليهم ؟ قال : يا موسى ، إنهم اتَّخَذوا من بعدِك عجلًا جسدًا له خُوارٌ . قال : يا ربِّ ، فمن جعَل فيه الروحَ ؟ قال : أنا . قال : فأنت أضلَلْتَهم يا ربِّ . قال : يا موسى ، يا رأسَ النبيِّين ، يا أبا الحكماءِ ، إنى رأيتُ ذلك فى قلوبِهم فيسَّرتُه لهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى عمرَ العَدَنىُّ فى « مسندِه » ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن السبعين الذين اختارَهم موسى من قومِه ، إنما أخَذَتهم الرَّجفةُ لأنهم لم يرْضَوْا بالعجلِ ولم يَنْهَوا عنه[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أن أولئك السبعين كانوا يَلبَسون ثيابَ الطُّهْرَةِ ؛ ثيابٌ يغزِلُه وينسِجُه العَذارَى ، ثم يتبرَّزون

---

(١) بعده فى م : « إن » .

(٢) ابن أبى حاتم ٥/١٥٦٨ (٨٩٨٩) .

(٣) ابن أبى عمر - كما فى المطالب العالية (٣٩٨١) - وابن جرير ١٠/ ٤٧٢.

صَبيحةَ ليلةِ المطرِ إلى البرِّيَّةِ فيدعون اللهَ فيها ، فواللهِ ما سأَل القومُ يومَئذٍ شيئًا إلا أعطاه اللَّهُ هذه الأمةَ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى الأسودِ محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ ، أن السبعين الذين اختارَ موسى من قومِه كانوا يُعرَفون بخِضابِ السوادِ .

قولُه تعالى : ﴿۞ وَٱكۡتُبۡ لَنَا﴾ الآية .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ . قال : فلم يُعطِها موسى ، ﴿قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنۡ أَشَآءُۖ﴾ إلى قولِه : ﴿ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ . قال : فكتَب الرحمةَ يومَئذٍ لهذه الأمةِ[2] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ﴾ . قال : مغفرةً .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّا هُدۡنَآ إِلَيۡكَۚ﴾ . قال : تُبْنا إليك[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ / عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿إِنَّا هُدۡنَآ إِلَيۡكَۚ﴾ . ١٣٠/٣
قال : تُبْنا[4] .

---

(١) سعيد بن منصور (٩٦٤ - تفسير) .
(٢) ابن أبى حاتم ٥/١٥٧٦ (٩٠٣٦) .
(٣) ابن جرير ١٠/ ٤٧٩، ٤٨٠، وابن أبى حاتم ٥/١٥٧٧ (٩٠٤١) .
(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٤٠.

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى وجزةَ[(١)] السَّعدىِّ ، وكان من أعلمِ الناسِ بالعربيةِ ، قال : لا واللهِ لا أعلمُها فى كلامِ أحدٍ من العربِ ﴿هُدْنَآ﴾ . قيل : فكيف ؟ قال : (هِدنا) بكسرِ الهاءِ ، يقول : مِلنا[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [(٣)]وأحمدُ فى الزهدِ[(٣)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ ، وقتادةَ ، فى قولِه : ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ . قالا : وَسِعَت فى الدنيا البَرَّ والفاجرَ ، وهى يومَ القيامةِ للذين اتَّقَوا خاصةً[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ . قال : رحمتُه فى الدنيا على خلقِه كلِّهم يَتَقَلَّبون فيها .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سِماكِ بنِ الفضلِ ، أنه ذُكِر عندَه : أىُّ شىءٍ أعظمُ ؟ فذكَروا السماواتِ والأرضَ وهو ساكِتٌ ، فقالوا : ما تقولُ يا أبا الفضلِ ؟ فقال : ما مِن شىءٍ أعظمُ مِن رحمتِه ، قال اللهُ تعالى : ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، [(٦)]والباورديُّ ، [(٧)]والطبرانىُّ[(٧)] ، والحاكمُ ، والضياءُ المقدسىُّ[(٦)] ، عن جُنْدَبِ بنِ عبدِ اللهِ البَجَلىِّ قال : جاء أعرابىٌّ ، فأناخَ

---

(١) فى ف ١: « رجزة » ، وفى ح ١، م : « وجرة » .

(٢) ابن أبى حاتم ٥/١٥٧٧ (٩٠٤٢) .

(٣-٣) ليس فى : الأصل ، ف ١، ح ١، م .

(٤) عبد الرازق ١/ ٢٤٣، وابن أبى حاتم ٥/١٥٧٨ (٩٠٤٧) .

(٥) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٧٨، ١٥٧٩ (٩٠٤٩) .

(٦-٦) ليس فى : الأصل ، ف ١، م .

(٧-٧) سقط من : ر ٢.

راحلتَه ، ثم عَقَلها ، ثم صَلَّى خلفَ رسولِ اللهِ ﷺ ، ثم نادَى : اللهمَّ ارحَمْنى ومحمدًا ولا تُشْرِكْ فى رحمتِنا أحدًا . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « لقد حَظَرْتَ رحمةً واسعةً ، إن اللهَ خَلَق مائةَ رحمةٍ ، فأنزَل رحمةً يتعاطَفُ بها الخلقُ ؛ جِنُّها وإنْسُها وبَهائِمُها ، وعندَه تسعةٌ وتسعون »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، عن سلمانَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إن للهِ مائةَ رحمةٍ ، فمنها رحمةٌ يتراحَمُ بها الخلقُ ، وبها تَعْطِفُ [(٢)] الوحوشُ على أولادِها ، وأخَّر تسعةً وتسعين إلى يومِ القيامةِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سلمانَ موقوفًا ، وابنُ مَرْدُويَه ، [(٤)] والخطيبُ فى « المتفِقِ والمفترِقِ » [(٤)] ، عن سلمانَ قال : قال النبىُّ ﷺ : « إن اللهَ خَلَقَ مائةَ رحمةٍ يومَ خلَق السماواتِ والأرضَ ، كلُّ رحمةٍ منها طِباقَ ما بينَ السماءِ والأرضِ ، فأهْبَط منها رحمةً إلى الأرضِ ، فبها تَراحَمُ الخلائقُ وبها تَعْطِفُ [(٢)] الوالدةُ على ولدِها ، وبها يشرَبُ الطيرُ والوحوشُ مِن الماءِ ، وبها يعيشُ الخلائقُ ، فإذا كان يومُ القيامةِ انْتَزَعها مِن خلقِه ، ثم أفاضَها على المتَّقين ، وزادَ تسعةً وتسعين رحمةً » . ثم قرَأ : « ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ »[(٥)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن حُذَيفةَ بنِ اليمانِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « والذى

---

(١) أحمد ٣١ /٩٩ (١٨٧٩٩) ، وأبو داود (٤٨٨٥) ، والطبرانى (١٦٦٧) ، والحاكم ١/ ٥٦، ٥٧. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ١٠٤١) .

(٢ - ٢) سقط من : ص .

(٣) أحمد ٣٩/ ١٢٤، ١٢٥ (٢٣٧٢٠) ، ومسلم (٢٧٥٣) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، م .

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٨٢، والخطيب (٢٢٤) .

نفسى بيدِه ، ليَدْخُلَنَّ الجنةَ الفاجرُ فى دينِه الأحمقُ فى معيشتِه ، والذى نفسى بيدِه ، ليَدْخُلَنَّ الجنةَ الذى قد مَحَشَته[1] النارُ بذنبِه ، والذى نفسى بيدِه ، ليَغْفِرَنَّ اللهُ يومَ القيامةِ مغفرةً يتطاولُ لها إبليسُ رجاءَ أن تُصِيبَه »[2] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ فى « مسندِه » ، وأبو [١٧٥و] يَعْلى ، وابنُ خُزَيمةَ ، وابنُ حبانَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « افْتَخَرَت الجنةُ والنارُ ؛ فقالت النارُ : يا ربِّ ، يدخُلُنى الجبابرةُ والملوكُ والأشرافُ . وقالت الجنةُ : يا ربِّ ، يدخُلُنى الفقراءُ والضعفاءُ والمساكينُ . فقال اللهُ للنارِ : أنتِ عَذابى أصيبُ بك مَن أشاءُ . وقال للجنةِ : أنتِ رَحْمَتى وَسِعْتِ كلَّ شىءٍ ، ولكلٍّ واحدةٍ منكما مِلْؤُها »[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى بكرٍ الهُذَلىِّ قال : لمَّا نزَلت : ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ . قال إبليسُ : يا ربِّ ، وأنا مِن الشىءِ . فنزلَت : ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾[4] الآية . فنزَعها اللهُ مِن إبليسَ[5] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ قال: لمَّا نزَلت: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾. قال إبليسُ : وأنا مِن الشىءِ . فنسَخها اللهُ فأنزَل : ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾[4]

---

(١) محشته النار وأمحشته أى : أحرقته . اللسان (م ح ش) .

(٢) الطبرانى (٣٠٢١) ، وفى الأوسط (٥٢٢٧) . قال الهيثمى : فيه سعد بن طالب أبو غيلان ، وثقه أبو زرعة وابن حبان وفيه ضعف . مجمع الزوائد ١٠/ ٢١٦.

(٣) أحمد ١٧/ ١٦٣، ١٦٤، ١٨/٢٦٧، ٢٧٧ (١١٠٩٩، ١١٧٤٠، ١١٧٥٤) ، وعبد بن حميد (٩٠٦ - المنتخب) ، وأبو يعلى (١١٧٢، ١٣١٣) ، وابن خزيمة فى التوحيد (١١٩ ، ١٢١، ١٣٤) ، وابن حبان (٧٤٥٤) . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ابن أبى حاتم ٥/١٥٧٩ (٩٠٥٠) .

[1] إلى آخرِ الآيةِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ قال : لما نزَلت : ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ . قال إبليسُ : أنا [2] مِن كلِّ شيءٍ [2] . قال اللهُ : ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ [1] وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ . قالت يهودُ : فنحن نَتَّقِي ونُؤْتِي الزكاةَ . قال اللهُ : ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ﴾ . فعزَلها اللهُ عن إبليسَ وعن اليهودِ ، وجعَلها لأمَّةِ محمدٍ ﷺ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [3] وابنُ جريرٍ [3] ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ ، نحوَه [4] .

وأخرَج [5] البيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » عن سفيانَ بنِ عُيَينةَ قال : لمَّا نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ . مدَّ إبليسُ عُنُقَه فقال : أنا مِن الشيءِ . فنزَلت : ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ . فمَدَّت اليهودُ والنصارى أعناقَها فقالوا : نحن نؤمنُ بالتوراةِ والإنجيلِ ونؤدِّي الزكاةَ . فاختَلَسَها اللهُ مِن إبليسَ واليهودِ والنصارى ، فجعَلها لهذه الأمةِ خاصةً ، فقال : ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ﴾ الآية [6] .

وأخرَج [7] البزَّارُ في « مسندِه » ، وابنُ المنذرِ [7] ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢ - ٢) في ص ، ر ٢، وحاشية ح ١: « الشيء » وينظر ابن جرير ١٠/ ٤٨٤.

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ف١ ، ح ١، م .

(٤) ابن جرير ١٠/ ٤٨٤، ٤٨٥.

(٥) بعده في ص : « عبد بن حميد و » .

(٦) البيهقي (٣٧٩) .

(٧ - ٧) في الأصل ، ح ١، م : « ابن المنذر وابن أبي حاتم والبزار في مسنده» .

قال : سأل موسى ربَّه مسألةً ، فأعطاها محمدًا ﷺ[(١)] ، قولُه : ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ﴾ إلى قولِه : ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ . فأعْطَى محمدًا ﷺ كلَّ شيءٍ سأل موسى ربَّه فى هذه الآيةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٣)]وابنُ مَردُويَه[(٣)] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ . قال : كتَبها اللهُ لهذه الأمةِ[(٤)] .

وأخرَج الحاكمُ عن ابنِ عباسٍ قال : دعَا موسى ، فبعَث اللهُ سبعين ، فجعَل دعاءَه حينَ دَعاه لـمَن آمَن بمحمدٍ ﷺ واتَّبعه ، قولُه : ﴿فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ﴾ . فيما كتَبها للذين يَتَّقُون /ويُؤْتون الزكاةَ والذين يَتَّبِعون محمدًا ﷺ[(٥)] . ١٣١/٣

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ . قال : يَتَّقون الشِّركَ[(٦)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ . قال : أمةُ محمدٍ ﷺ . فقال موسى : يا ليتَنى أُخِّرْتُ فى أمَّةِ أحمدَ[(٧)] . فقالتِ اليهودُ لموسى : أيخلُقُ ربُّك خلقًا ثم يعذِّبُهم ؟ فأَوحَى اللهُ إليه : يا موسى ، ازرَعْ . قال :

---

(١) بعده فى ص : « وأمته » .

(٢) البزار (٢٢١٣ - كشف) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٠٣، وابن جرير ١٠/ ٤٨٣، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٨٠ (٩٠٥٥) .

(٥) الحاكم ٢/ ٣٢٢.

(٦) ابن جرير ١٠/ ٤٨٧.

(٧) فى ف ١، م : « محمد » .

قد زَرَعْتُ . قال : احصُدْ . قال : قد حَصَدْتُ . قال : دُسْ[(١)] . قال : قد دُسْتُ[(٢)] . قال : ذَرْه . قال : قد ذرَيْتُه . قال : ما بقِى ؟ قال : ما بَقِى شىءٌ فيه خيرٌ . قال : كذلك لا أُعَذِّبُ مِن خَلقى إلا مَن لا خيرَ فيه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن علىٍّ بنِ أبى طالبٍ رضِى اللهُ عنه ، أنه سُئِل عن أبى بكرٍ وعمرَ ، فقال : إنهما مِن السبعينَ الذين سألَهم موسى بنُ عمرانَ ، فأُخِّرَا حتى أُعْطِيَهما محمدٌ ﷺ . وتلَا هذه الآيةَ : ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا﴾ الآية[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن علىٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا كان يومُ الجمعةِ نزَل جبريلُ عليه السلامُ إلى المسجدِ الحرامِ ، فرَكَز لواءَه بالمسجدِ الحرامِ ، وغَدا سائرُ[(٤)] الملائكةِ إلى المساجدِ التى يُجَمِّعُ فيها الناسُ[(٥)] يومَ الجمعةِ ، فركَزوا ألويتَهم وراياتِهم بأبوابِ المساجدِ ، ثم نَشَروا قَراطيسَ مِن فضةٍ ، وأقلامًا مِن ذهبٍ ، ثم كتَبوا الأولَ فالأولَ ، مَن بَكَّر إلى الجمعةِ ، فإذا بلَغَ مَن فى المسجدِ سبعين رجلًا قد بَكَّروا ، طَوَوُا القَراطيسَ ، فكان أولئك السَّبعون كالذين اخْتارهم موسى مِن قومِه ، والذين اخْتارهم موسى مِن قومِه كانوا أنبياءَ »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدويَه عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا راحَ مِنَّا إلى

---

(١) فى ص : « ادرس » .

(٢) فى ص : « درست » .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٥٨٠ (٩٠٥٩) .

(٤) فى ص ، ح ١ ، م : « بسائر » .

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٦) ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الإحياء ١/٤٢٦ . وقال العراقى : بإسناد ضعيف .

الجمعةِ[١] سبعونَ رجلًا[٢] كانوا كسبعين موسى الذين وَفَدوا إلى ربِّهم أو أفضلَ»[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن إبراهيمَ النخعىِّ فى قولِه : ﴿ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ﴾ . قال : كان لا يقرأُ ولا يكتُبُ[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ﴾ . قال : هو نبيُّكم ﷺ كان أُمِّيًّا لا يكتُبُ[٥] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى قال : خرَج علينا رسولُ اللهِ ﷺ يومًا كالمُودِّعِ فقال : « أنا محمدٌ النبىُّ الأُمىُّ ، أنا محمدٌ النبىُّ الأمىُّ ، أنا محمدٌ النبىُّ الأمىُّ ، ولا نبىَّ بعدى ، أُوتيتُ فواتِحَ الكَلِمِ وخواتِمَه وجوامعَه ، وعَلِمْتُ خَزَنَةَ النارِ وحملةَ العرشِ ، فاسْمَعوا وأطِيعوا ما دُمْتُ فيكم ، فإذا ذُهِب بى فعليكم كتابَ اللهِ ؛ أَحِلُّوا حلالَه ، وحَرِّموا حرامَه »[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ ، لا نكْتُبُ ولا نحسُبُ ، وإن الشهرَ كذا وكذا » . وضرَب بيدِه سِتَّ مراتٍ ، وقبَض واحدةً[٧] .

---

(١) فى ص : « المسجد » .

(٢) ليس فى : الأصل ، ر٢ .

(٣) الحديث عند الطبرانى فى الأوسط (٥٨٠٢) . وقال الهيثمى : وفيه أحمد بن بكر البالسى ، قال الأزدى : كان يضع الحديث . مجمع الزوائد ١٧٦/٢ .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٨٢. وفيه : « يقرأ ولا يكتب » .

(٥) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٨١.

(٦) الحديث عند أحمد ١٧٩/١١ (٦٦٠٦) . وقال محققوه : إسناده ضعيف . وينظر السلسلة الصحيحة ٣/ ٤٦٠.

(٧) ابن أبى شيبة ٣/ ٨٥، والبخارى (١٩١٣)، ومسلم (١٠٨٠/١٥)، وأبو داود (٢٣١٩)، والنسائى (٢١٣٩، ٢١٤٠) ، وفى الكبرى (٥٨٨٤) .

وأخرَج أبو الشيخِ ، مِن طريقِ مجالدٍ ، قال : حدَّثنى عونُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عتبةَ ، عن أبيه قال : ما ماتَ النبيُّ ﷺ حتى قَرَأ وكتبَ . فذَكَرْتُ هذا الحديثَ للشعبيِّ ، فقال : صدَق ؛ سمِعتُ أصحابَنا يقولون ذلك[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ﴾ .

أخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ﴾ . قال : يَجدون نَعْتَه وأمْرَه ونُبُوَّتَه مكتوبًا عندَهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن قتادةَ قال : بَلَغَنا أن نَعْتَ رسولِ اللهِ ﷺ فى بعضِ الكتبِ : محمدٌ رسولُ اللهِ ، ليس بفَظٍّ ولا غليظٍ ولا صخوبٍ فى الأسواقِ ، ولا يَجْزِى بالسيئةِ مثلَها ، ولكن يَعْفُو ويصفَحُ ، أمَّتُه الحَمَّادون على كلِّ حالٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، عن رجلٍ مِن الأعرابِ قال : جَلَبْتُ جَلُوبةً[(٤)] إلى المدينةِ فى حياةِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فلما فَرَغْتُ مِن بَيْعَتى قلتُ : لأَلْقَيَنَّ هذا الرجلَ ، ولأَسْمَعَنَّ منه ، فتَلَقَّانى بينَ أبى بكرٍ وعمرَ يَمْشُون ، فتَبِعْتُهم حتى أَتَوا على رجلٍ مِن اليهودِ ناشِرًا التوراةَ يَقْرَؤها ، يُعَزِّى بها نفسَه عن ابنٍ له فى الموتِ ، كأحسنِ الفِتْيانِ وأجْمَلِه ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « أَنْشُدُك بالذى أنْزَل التوراةَ ، هل تَجِدُ[(٥)]

---

(١) أخرجه البيهقى ٤٢/٧ ، وقال : حديث منقطع ، وفى رواته جماعة من الضعفاء والمجهولين . وقال ابن كثير : لهذا اشتد النكير من فقهاء المغرب والمشرق على من قال بقول الباجى - أى أنه عليه الصلاة والسلام كتب يوم الحديبية - وتبرءوا منه ، وأنشدوا فى ذلك أقوالًا ، وخطبوا فى محافلهم . تفسير ابن كثير ٢٩٤/٦ ، ٢٩٥ . وينظر تفسير القرطبى ٣٥٢/١٣ ، ٢١٢/١٤ ، وفتح البارى ٥٠٤/٧ .

(٢) ابن سعد ١/ ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، وابن جرير ١٠/ ٤٩٢ ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٨٢ .

(٣) ابن سعد ١/ ٣٦٢ .

(٤) الجلوبة : ما يجلب للبيع من أى شىء ، وذكور الإبل . اللسان (ج ل ب) .

(٥) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، م : « تجدنى » .

فى كتابِك ذا صِفَتى ومَخْرَجى ؟ » . فقال برأسِه هكذا ، أى : لا . فقال ابنُه : إى والذى أنزَل التوراةَ ؛ إنا لنجِدُ فى كتابِنا صِفَتَك ومخرجَك ، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، وأن محمدًا رسولُ اللهِ . فقال : « أَقِيموا اليهوديَّ عن أخِيكم » . ثم وَلِى كَفَنَه والصلاةَ عليه[1] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، والبخاريُّ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ قال : لَقِيتُ عبدَ اللهِ بنَ عمرِو بنِ العاصى قلتُ : أخبِرْنى عن صفةِ رسولِ اللهِ ﷺ . قال : أَجَلْ واللهِ ، إنه لموصوفٌ فى التوراةِ ببعضِ صفتِه فى القرآنِ : يأيُّها النبيُّ إنَّا أرسَلناكَ شاهِدًا ومُبشِّرًا ونَذِيرًا ، وحِرْزًا للأُمِّيِّين ، أنت عبدى ورسولى ، سَمَّيْتُك المتوكِّلَ ، ليس بفَظٍّ ولا غليظٍ ولا سَخَّابٍ فى الأسواقِ ، ولا يَجْزِى بالسيئةِ السيئةَ ، ولكن يَعْفو ويصفَحُ ، ولن يَقْبِضَه اللهُ حتى يُقِيمَ به الملَّةَ العَوْجاءَ ، بأن يقولوا : لا إلهَ إلا اللهُ . ويفتحَ به أعْيُنًا عُمْيًا ، وآذانًا صُمًّا ، وقلوبًا غُلْفًا[2] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، والدارميُّ فى « مسندِه » ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن عبدِ اللهِ بنِ سَلَامٍ قال : صفةُ رسولِ / اللهِ ﷺ فى التوراةِ : يأيُّها النبيُّ إنا أرسلناكَ شاهدًا ومبشِّرًا ونذيرًا ، وحرزًا للأميِّين ، أنتَ عبدِى ورسولى ، سمَّيتُك المتوكِّلَ ، ليس بفظٍّ ولا غليظٍ ولا سخَّابٍ فى الأسواقِ ، ولا يجزِى بالسيئةِ مثلَها ، ولكنْ يعفو ويصفَحُ ، ولن يقبضَه اللهُ حتى يقيمَ به الملَّةَ العوجاءَ ، حتى يقولُوا : لا إلهَ إلا اللهُ . ويفتحَ أعيُنًا عُميًا ، وآذانًا صُمًّا ، وقلوبًا غُلْفًا[3] . ١٣٢/٣

---

(١) ابن سعد ١/ ١٨٥، وأحمد ٣٨/ ٤٧٦، ٤٧٧ (٢٣٤٩٢) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٢) ابن سعد ١/٣٦٢، والبخارى (٢١٢٥، ٤٨٣٨)، وابن جرير ١٠/٤٩١، ٤٩٢، والبيهقى ١/٣٧٣- ٣٧٥.

(٣) ابن سعد ١/ ٣٦٠، ٣٦١، والدارمى ١/ ٥، والبيهقى ١/ ٣٧٦، وابن عساكر ٣/ ٣٨٧، ٣٨٨.

وأخرَج الدارميُّ عن كعبٍ قال : فى السَّطرِ الأوَّلِ : محمدٌ رسولُ اللهِ ، عبدِىَ المختارُ ، لا فظٌّ ولا غليظٌ ولا سخَّابٌ فى الأسواقِ ، ولا يَجزِى بالسيِّئةِ السيئةَ ، ولكن يَعْفُو ويغفِرُ ، مولدُه بمكَّةَ ، وهجرتُه بطَيبةَ ، وملكُه بالشَّامِ . وفى السَّطرِ الثانى : محمدٌ رسولُ اللهِ ، أمَّتُه الحمَّادون ، يحمَدُون اللهَ فى السرَّاءِ والضرَّاءِ ، يحمَدُون اللهَ فى كلِّ منزلةٍ ، ويكبِّرونَه على كلِّ شَرَفٍ ، رعاةُ الشَّمسِ ، يُصلُّون الصلاةَ إذا جاء وقتُها ، ولو كانوا على رأسِ[1] كُناسةٍ ، ويأتزرُونَ على أوساطِهم ، ويُوضِّئونَ أطرافَهم ، وأصواتُهم بالليلِ فى جوِّ السماءِ كأصواتِ النحلِ[2] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، والدارميُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى فروةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سألَ كعبَ الأحبارِ : كيفَ تجدُ[3] نَعْتَ رسولِ اللهِ ﷺ فى التوراةِ ؟ فقال كعبٌ : نجِدُه : محمدُ بنُ عبدِ اللهِ ، يولَدُ بمكَّةَ ، ويهاجرُ إلى طابةَ ، ويكونُ ملكُه بالشامِ ، وليس بفحَّاشٍ ولا سخَّابٍ[4] فى الأسواقِ ، ولا يكافئُ بالسيئةِ السيئةَ ، ولكن يعفُو ويغفرُ ، أُمَّتُه الحمَّادون ، يحمَدونَ اللهَ فى كلِّ سرَّاءَ ، ويكبِّرونَ اللهَ على كلِّ نجْدٍ ، ويوضِّئونَ أطرافَهم ، ويأتزرُون فى أوساطِهم ، يَصفُّون فى صلاتِهم كما يَصفُّون فى قتالِهم ، دويُّهم فى مساجدِهم كدويِّ النحلِ ، يُسمَعُ منادِيهم فى جوِّ السماءِ[5] .

---

(١) فى الأصل : « ظهر » .

(٢) الدارمى ١/ ٥، ٦.

(٣) فى الأصل ، ح ١، م : « قد » ، وفى ف ١ : « تجدون » .

(٤) فى مصادر التخريج : « صخاب » . وهما واحد .

(٥) ابن سعد ١/ ٣٦٠، والدارمى ١/ ٦، وابن عساكر ١/ ١٨٥، ١٨٦.

وأخرَج أبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ ، معًا فى « الدلائلِ » ، عن أمِّ الدرداءِ قالت : قلتُ لكعبٍ : كيف تجدُون صفةَ رسولِ اللهِ ﷺ فى التوراةِ ؟ قال : نَجِدُه موصوفًا فيها : محمدٌ رسولُ اللهِ ، اسمُه المتوكِّلُ ، ليسَ بفظٍّ ولا غليظٍ ولا سخَّابٍ فى الأسواقِ ، وأُعطىَ المفاتيحَ ليُبصِّرَ اللهُ به أعينًا عورًا ، ويُسمِعَ به آذانًا صُمًّا ، ويُقيمَ به ألسنةً معوجَّةً ، حتى يُشهَدَ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له ، يعينُ المظلومَ ، ويمنعُه من أن يُستضعَفَ[(١)] .

وأخرَج الزبيرُ بنُ بكَّارٍ فى « أخبارِ المدينةِ » ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « صِفتى أحمدُ المتوكِّلُ ، مولدُه بمكَّةَ ، ومهاجَرُه بطَيبةَ ، ليس بفظٍّ ولا غليظٍ ، يجزِى بالحسنةِ الحسنةَ ، ولا يُكافِئُ بالسيئةِ ، أمَّتُه الحمَّادونَ ، يأتزِرونَ على أنصافِهم ، ويوضِّئون أطرافَهم ، أناجيلُهم فى صدورِهم ، يَصفُّون للصَّلاةِ كما يَصفُّون للقتالِ ، قربانُهم الذى يتقرَّبونَ به إلىَّ دماؤهم ، رهبانٌ بالليلِ ليوثٌ بالنَّهارِ » .

وأخرَج أبو نعيمٍ عن كعبٍ قال : إنَّ أبى كان مِن أعلمِ الناسِ بما أنزَلَ اللهُ على موسى ، وكان لم يدَّخِرْ عنِّى شيئًا مما كان يعلمُ ، فلمَّا حضَره الموتُ دعانى فقال لى : يا بُنىَّ ، إنَّك قد علمتَ أنِّى لم أدَّخِرْ عنك شيئًا مما كنتُ أعلمُه ، إلا أنى قد حبَستُ عنكَ وَرقتين فيهما نبىٌّ يُبعثُ قد أظلَّ زمانُه ، فكرِهتُ أن أُخبرَ[(٢)] بذلك ، فلا آمنُ عليك أن يخرُجَ بعضُ هؤلاء الكذَّابين فتطيعَه ، وقد جعلتُها فى هذه الكَوَّةِ التى تَرَى ، وطيَّنتُ عليها ، فلا تعرِضَنَّ لهما ، ولا تنظُرَنَّ فيهما حينَك

---

(١) البيهقى ١/ ٣٧٦، ٣٧٧.

(٢) فى ف ١، ر ٢، ح ١، م : « أخبرك » .

هذا ، فإنَّ اللهَ إنْ يُرِدْ بكَ خيرًا ويخرُجْ ذلك النبيُّ تتَّبعْهُ . ثمَّ إنَّه ماتَ فدفنَّاه ، فلم يكنْ شيءٌ أحبَّ إليَّ مِن أن أنظُرَ فى الورقتين ؛ ففتَحْتُ الكَوَّةَ ثم استخْرَجتُ الورقتين ، فإذا فيهما : محمدٌ رسولُ اللهِ ، خاتمُ النبيِّين لا نبيَّ بعدَه ، مولدُه بمكَّةَ ، ومهاجَرُه بطَيبةَ ، لا فظٌّ ولا غليظٌ ولا سخَّابٌ فى الأسواقِ ، ويَجزى بالسيئةِ الحسنةَ ، ويعفو ويصفَحُ ، أمَّتُه الحمَّادون ، الذين يحمَدون اللهَ على كلِّ حالٍ ، تُذلَّلُ ألسنتُهم بالتكبيرِ ، ويُنصَرُ نبيُّهم على كلِّ من ناوأهُ ، يغسِلونَ فروجَهم ، ويأتزرونَ على أوساطِهم ، أناجيلُهم فى صدورِهم ، وتراحُمُهم بينَهم تراحُمُ بنى الدمِ[1] ، وهم أوَّلُ مَن يدخُلُ الجنَّةَ يومَ القِيامةِ مِنَ الأممِ . فمكثتُ ما شاءَ اللهُ ، ثمَّ بَلَغنى أنَّ النبيَّ ﷺ قد خرجَ بمكَّةَ ، فأخَّرتُ [١٧٥ظ] حتى أستثْبِتَ ، ثم بلَغنى أنَّه تُوُفِّى ، وأنَّ خليفتَه قد قام مقامَه ، وجاءتنا جنودُه ، فقلتُ : لا أدخُلُ فى هذا الدينِ حتى أنظُرَ سيرتَهم وأعمالَهم ، فلم أزلْ أُدافعُ ذلك وأؤخِّرُه لأستثْبِتَ ، حتى قدِمَتْ علينا عمَّالُ عمرَ بنِ الخطَّابِ ، فلمَّا رأيتُ وفاءَهم بالعهدِ ، وما صَنَعَ اللهُ لهم على الأعداءِ ، علمتُ أنهم هم الذين كنتُ أنتظِرُ ، فواللهِ إنى لذاتَ ليلةٍ فوقَ سطحِى ، فإذا رجلٌ من المسلمين يتلو قولَ اللهِ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُوا۟ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا﴾ الآية [النساء : ٤٧] . فلمَّا سمِعتُ هذه الآيةَ خَشِيتُ ألَّا أُصبِحَ حتى يُحوَّلَ وجهى فى قفاى ، فما كان شيءٌ أحبَّ إليَّ من الصباحِ ، فغدوتُ على المسلمين .

وأخرَج الحاكمُ ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ ، أنَّ يهوديًّا كان له على رسولِ اللهِ ﷺ دنانيرُ ، فتقاضَى النبيَّ ﷺ ، فقال له : « ما

(١) فى ص ، ح ١ : « الأمم » ، وفى ف ١ ، ر ٢ ، م : « الأم » .

عندِى ما أُعطيك » . قال : فإنى لا أُفارقُك يا محمدُ حتى تُعطيَنى . قال : « إذن أَجلِسَ معك » . فجلَس معَه ، فصلَّى النبىُّ ﷺ الظهْرَ والعصرَ والمغربَ والعشاءَ والغداةَ ، / وكان أصحابُ النبىِّ ﷺ يتهدَّدون اليهودىَّ ويتوعَّدونه ، فقالوا : يا ١٣٣/٣
رسولَ اللهِ ، يهودىٌّ يحبسُك ! قال : « منَعنى ربِّى أن أظلِمَ معاهِدًا ولا غيرَه » . فلما ترجَّل[1] النهارُ أسلَم اليهودىُّ ، وقال : شَطْرُ مالى فى سبيلِ اللهِ ، أمَا واللهِ ما فعَلتُ الذى فعَلتُ بك إلا لأنظُرَ إلى نعتِك فى التوراةِ : محمدُ بنُ عبدِ اللهِ ، مولدُه بمكةَ ، ومهاجَرُه بطَيبةَ ، وملكُه بالشامِ ، ليس بفظٍّ ولا غليظٍ ولا صخَّابٍ فى الأسواقِ ولا متزيِّنٍ بالفحشاءِ ولا قوَّالٍ للخَنا[2] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن الزهرىِّ ، أن يهوديًّا قال : ما كان بَقِىَ شىءٌ مِن نعتِ رسولِ اللهِ ﷺ فى التوراةِ إلا رأَيتُه إلا الحِلْمُ ، وإنى أسْلَفْتُه ثلاثين دينارًا فى تمرٍ[3] إلى أجلٍ معلومٍ ، فتَرَكْتُه حتى إذا بَقِىَ من الأجلِ يومٌ أتَيْتُه ، فقلتُ : يا محمدُ ، اقضِنى حقِّى ، فإنكم معاشرَ بنى عبدِ المطلبِ مُطُلٌّ . فقال عمرُ : يا يهوديُّ الخبيثُ ، أمَا واللهِ لولا مكانُه لضَرَبْتُ الذى فيه عيناك . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « غفَر اللهُ لك يا أبا حفصٍ ، نحن كنَّا إلى غيرِ هذا منك أحوجَ ؛ إلى أن تكونَ أمَرْتَنى بقضاءِ ما علىَّ ، وهو إلى أن تكونَ أعَنْتَه فى[4] قضاءِ حقِّه أحوجُ » . فلم يزِدْه جهلى عليه إلا حِلْمًا ، قال : « يا يهوديُّ ، إنما يَحِلُّ حقُّك غدًا » . ثم قال : « يا أبا حفصٍ ، اذهَبْ به إلى الحائطِ الذى كان سأل أوَّلَ يومٍ ، فإن رَضِيَه فأعطِه

(١) ترجل النهار ، أى : ارتفع . النهاية ٢/ ٢٠٣.

(٢) الحاكم ٢/ ٦٢٢، والبيهقى ٦/ ٢٨٠، ٢٨١. قال الذهبى : حديث منكر بمرة . وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (١٧٩٥) .

(٣) فى الأصل ، ح ١، م : « ثمر » .

(٤) فى الأصل : « إلى » ، وفى ر ٢، ح ١، م : « على » .

كذا وكذا صاعًا ، وزِدْه لما قلتَ له [١]كذا و[١]كذا صاعًا ، فإن لم يرضَ فأَعْطِه ذلك من حائطِ كذا وكذا » . فأتَى به الحائطَ فرَضِيَ تمرَه[٢] ، فأعطاه ما قال رسولُ اللهِ ﷺ وما أمَره من الزيادةِ ، فلما قبَض[٣] اليهوديُّ تمرَه قال : أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وأنه رسولُ اللهِ ، وإنه واللهِ ما حَمَلَنى على ما رأَيتَنى صَنَعتُ يا عمرُ إلا أنى قد كنتُ رأَيتُ فى رسولِ اللهِ صفتَه فى التوراةِ كلَّها إلا الحِلْمَ ، فاختبَرْتُ حِلمَه اليومَ ، فوجدتُه على ما وُصِف فى التوراةِ ، وإنى أُشهِدُك أن هذا التمرَ وشَطْرَ مالى فى فقراءِ المسلمين . فقال عمرُ : فقلتُ : أو بعضِهم ؟ فقال : أو بعضِهم . قال : وأسلَم أهلُ بيتِ اليهوديِّ كلُّهم إلا شيخًا[٤] كان ابنَ مائةِ سنةٍ ، فعسَا[٥] على الكفرِ[٦] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن كَثِيرِ بنِ مُرَّةَ قال : إن اللهَ يقولُ : لقد جاءكم رسولٌ ليس بوَهِنٍ ولا كَسِلٍ ، يَفتَحُ أعينًا كانت عُمْيًا ، ويُسمِعُ آذانًا كانت صُمًّا ، ويختِنُ[٧] قلوبًا كانت غُلْفًا ، ويُقيمُ سُنَّةً كانت عوجاءَ ، حتى يُقالَ : لا إلهَ إلا اللهُ[٨] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن أبى هريرةَ قال : أتى رسولُ اللهِ ﷺ بيتَ المِدراسِ[٩] ،

(١ - ١) فى ص : « كيل أو » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « ثمره » .

(٣) فى ص : « قضى » .

(٤) فى النسخ : « شيخ » ، والمثبت من مصدر التخريج.

(٥) فى ص : « فقضى » . وعسا : كبِر وأسَنَّ . النهاية ٣/ ٢٣٨.

(٦) ابن سعد ١/ ٣٦١.

(٧) فى الأصل : « يحيى » ، وفى ص : « يجد » . وفى ر ٢: « يحيين » .

(٨) ابن سعد ١/ ٣٦٢.

(٩) المدراس : البيت الذى يدرس فيه اليهود . النهاية ٢/ ١١٣.

فقال : « أَخْرِجُوا إلىَّ أعلَمَكم » . فقالوا : عبدُ اللهِ بنُ صُورِيَا . فخلا به رسولُ اللهِ ﷺ ، فناشَده بدينِه ، وبما أنعَمَ اللهُ به عليهم وأطعَمهم من المنِّ والسلوى ، وظلَّلهم به من الغَمامِ : « أتعلَمُ أنى رسولُ اللهِ ؟ » . قال : اللهمَّ نعم ، وإن القومَ لَيَعرِفون ما أعرِفُ ، وإن صِفَتَك ونعتَك لمبيَّنٌ فى التوراةِ ، ولكنهم حسَدوك . قال : « فما يمنعُك أنت ؟! » . قال : أكرهُ خلافَ قومى ، وعسى أن يتَّبِعوك ويُسلِموا فأُسلِمَ[(١)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ ، عن الفَلَتَانِ بنِ عاصمٍ قال : كنا مع النبىِّ ﷺ ، فجاء رجلٌ فقال له النبىُّ ﷺ : « أتقرَأُ التوراةَ ؟ » . قال : نعم . قال : « والإنجيلَ ؟ » . قال : نعم . فناشَده : « هل تجدُنى فى التوراةِ والإنجيلِ ؟ » . قال : نجدُ نعتًا مثلَ نعتِك ومثلَ هيئتِك ومخرجِك ، وكنا نرجو أن تكونَ منا ، فلما خرَجتَ تخوَّفْنا أن تكونَ أنت هو ، فنظَرْنا فإذا ليس أنت هو . قال : « ولمَ ذاك ؟ » . قال : إن معه من أمتِه سبعينَ ألفًا ليس عليهم حسابٌ ولا عذابٌ ، وإنما معك نفرٌ يسيرٌ . قال : « والذى نفسى بيدِه لأنا هو ، إنهم لَأُمَّتى ، وإنهم لأكثرُ من سبعينَ ألفًا وسبعين ألفًا »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : بعَثَتْ قريشٌ النضرَ بنَ الحارثِ وعُقبةَ ابنَ أبى مُعَيطٍ وغيرَهما إلى يهودِ يثربَ ، وقالوا لهم : سَلُوهم عن محمدٍ . فقَدِموا المدينةَ ، فقالوا : أتَيْناكم لأمرٍ حدَث فينا ؛ منَّا غلامٌ يتيمٌ يقولُ قولًا عظيمًا ، يزعُمُ

---

(١) ابن سعد ١/ ١٦٤.

(٢) الطبرانى ١٨/ ٣٣٢ - ٣٣٤ (٨٥٤، ٨٥٥) ، والبيهقى ٦/ ٢٧٣. وقال الهيثمى : رجاله ثقات من أحد الطريقين . مجمع الزوائد ٧/ ٢٤٢.

أنه رسولُ الرحمنِ ! قالوا : صِفُوا لنا نعتَه . فوصَفوا لهم ، قالوا : فمَن تَبِعَه منكم ؟ قالوا : سَفِلَتُنا . فضَحِك حَبْرٌ منهم ، وقال : هذا النبيُّ الذى نجدُ نعتَه ، ونجدُ قومَه أشدَّ الناسِ له عداوةً[(١)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » عن وهبٍ قال : كان فى بنى إسرائيلَ رجلٌ عصَى اللهَ تعالى مائتى سنةٍ ثم مات ، فأخَذوه فألقَوْه على مَزْبَلَةٍ ، فأوحَى اللهُ إلى موسى عليه السلامُ ، أن اخرُجْ فصَلِّ عليه . قال : ياربِّ ، بنو إسرائيلَ شهِدوا أنه عصاك مائتى سنةٍ . فأوحَى اللهُ إليه : هكذا كان ، إلا أنه كان كلما نَشَر التوراةَ ونظَر إلى اسمِ محمدٍ ﷺ قبَّلَه ووضَعَه على عينيه وصلَّى عليه ، فشكَرتُ ذلك له وغفَرت ذنوبَه ، وزوَّجتُه سبعين حوراءَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ معًا فى « الدلائلِ » ، عن عائشةَ رضِىَ اللهُ عنها قالت : إن النبىَّ ﷺ مكتوبٌ فى الإنجيلِ : لا فَظٌّ ولا غليظٌ ولا سَخَّابٌ فى الأسواقِ ، ولا يَجْزِى بالسيئةِ مثلَها ، ولكن يعفُو ويَصْفَحُ[(٣)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ عباس قال : قدِم الجارودُ بنُ عبدِ اللهِ على النبىِّ ﷺ فأسلَم ، وقال : والذى بعَثك بالحقِّ لقد وجَدتُ وصفَك فى الإنجيلِ ، ولقد بشَّر / بك ابنُ البَتُولِ . ١٣٤/٣

(١) ابن سعد ١/ ١٦٥.

(٢) أبو نعيم ٤/ ٤٢.

(٣) ابن سعد ١/ ٣٦٣، والحاكم ٢/ ٦١٤، والبيهقى ١/ ٣٧٧، ٣٧٨.

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ موسى بنِ يعقوبَ الزَّمْعِيِّ[(١)] ، عن سهلٍ مولى خيثمةَ[(٢)] قال : قرَأتُ فى الإنجيلِ نعتَ محمدٍ ﷺ ؛ أنه لا قَصيرٌ ولا طويلٌ ، أبيضُ ، ذو ضِفْرَين[(٣)] ، بينَ كَتِفَيه خاتَمٌ ، يُكثرُ الاحتباءَ ، ولا يَقبَلُ الصدقةَ ، ويركبُ الحمارَ والبعيرَ ، ويحتلبُ الشاةَ ، ويلبَسُ قميصًا مرقوعًا ، ومن فعَل ذلك فقد برِئَ من الكِبْرِ ، وهو يفعلُ ذلك ، وهو من ذُريةِ إسماعيلَ ، اسمُه أحمدُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، عن وهبِ بنِ منبِّهٍ قال : أوحَى اللهُ تعالى إلى أشعياءَ[(٥)] : إنى باعثٌ نبيًّا أميًّا ، أفتحُ به آذانًا صُمًّا ، وقلوبًا غُلفًا ، وأعينًا عُميًا ، مولدُه بمكةَ ، ومُهاجَرُه بطَيْبةَ ، وملكُه بالشامِ ، عبدىَ المتوكِّلُ ، المصطَفَى المرفوعُ ، الحبيبُ المتحبِّبُ المختارُ ، لا يَجزِى بالسيئةِ السيئةَ ، ولكن يعفُو ويصفَحُ ويغفرُ[(٦)] ، رحيمًا بالمؤمنين ، يبكِى للبهيمةِ المُثْقَلَةِ ، ويبكى لليتيمِ فى حجرِ الأرملةِ ، ليس بفظٍّ ولا غليظٍ ولا صخَّابٍ فى الأسواقِ ولا متزيِّنٍ بالفحشِ ولا قوَّالٍ للخَنَا ، لو يمرُّ إلى جنبِ السراجِ لم يطفِئْه من سكينتِه ، ولو يمشى على القَصَبِ الرَّعرَاعِ - يعنى اليابسَ - لم يُسمَعْ من تحتِ قدميه ، أبعثُه مبشِّرًا ونذيرًا ، أسدِّدُه لكلِّ جميلٍ ، وأهَبُ له كلَّ خُلُقٍ كريمٍ ، أجعَلُ السكينةَ

(١) فى النسخ : « الربعى » . والمثبت موافق لمصدرى التخرج ، وينظر تهذيب الكمال ٢٩/ ١٧١.

(٢) فى ر ٢: « عثيمة » ، وفى هامشها : « خيثمة » ، وفى الطبقات : « عتيبة » ، وفى تاريخ دمشق : « غنيمة » .

(٣) فى الأصل ، ص : « صفرين » ، وفى ف ١: « صفيرين » ، وفى هامش ر ٢، م : « طمرين » .

(٤) ابن سعد ١/ ٣٦٣، وابن عساكر ٣/ ٣٨٩، ٣٩٠.

(٥) فى الأصل ، ص ، ح ١، م : « شعيب » .

(٦) ليس فى : الأصل ، ح ١، م .

لباسَه ، والبِرَّ شعارَه ، [١] والتقوى ضميرَه ، والحكمةَ معقولَه ، والصدقَ والوفاءَ طبيعتَه ، والعفوَ والمغفرةَ والمعروفَ خُلقَه [٢] ، والعدلَ سيرتَه [١] ، والحقَّ شريعتَه ، والهُدى إمامَه ، والإسلامَ ملَّتَه ، وأحمدَ اسمَه ، أَهدِى به من بعدِ الضلالةِ ، وأعلِّمُ به بعدَ الجهالةِ ، وأرفَعُ به بعدَ الخمالةِ ، وأسمِّى به بعدَ النَّكَرَةِ ، وأكثِّرُ به بعدَ القِلَّةِ ، وأُغنِى به بعدَ العَيْلَةِ ، وأَجمَعُ به بعدَ الفُرقَةِ ، وأؤلِّفُ به بينَ قلوبٍ وأهواءٍ متشتتةٍ وأممٍ مختلفةٍ ، وأجعَلُ أمتَه خيرَ أمةٍ أخرِجَتْ للناسِ ؛ أمرًا بالمعروفِ ونهيًا عن المنكرِ ، وتوحيدًا لى ، وإيمانًا بى ، وإخلاصًا لى ، وتصديقًا لما جاءت به رسلى ، وهم رعاةُ الشمسِ ، طوبى لتلك القلوبِ والوجوهِ والأرواحِ التى أخلَصَتْ لى ، ألهمتُهم التسبيحَ والتكبيرَ والتحميدَ والتوحيدَ ؛ فى مساجدِهم ومجالسِهم ومضاجِعِهم ومُنقَلَبِهم ومثواهم ، ويَصُفُّون فى مساجدِهم كما تَصُفُّ الملائكةُ حولَ عرشى ، هم أوليائى وأنصارى ، أنتقِمُ بهم من أعدائى عبدةِ الأوثانِ ، يصلُّون لى قيامًا وقعودًا ورُكَّعًا وسجودًا ، ويخرُجون من ديارِهم وأموالِهم ابتغاءَ مَرضاتى ألوفًا ، ويقاتِلون فى سبيلى صفوفًا وزُحوفًا ، أختِمُ بكتابِهم الكتبَ ، وبشريعتِهم الشرائعَ ، وبدينِهم الأديانَ ، فمَن أدرَكَهم فلم يؤمِنْ بكتابِهم ويَدخُلْ فى دينِهم وشريعتِهم ، فليس منِّى وهو منِّى برىءٌ ، وأجعَلُهم أفضلَ الأممِ ، وأجعَلُهم أمةً وسَطًا شهداءَ على الناسِ ، إذا غضِبُوا هلَّلونى ، وإذا قُبِضوا كبَّرونى ، وإذا تنازَعوا سبَّحونى ، يطهِّرُون الوجوهَ والأطرافَ ، ويشُدُّون الثيابَ إلى الأنصافِ ، ويهلِّلون على التِّلالِ والأشْرافِ ، قُربانُهم دماؤُهم ، وأناجيلُهم

(١ - ١) فى الأصل : « والمغفرة والمعروف ملته والعدل سيرته » ، وفى م : « والمغفرة والمعروف حليته » .

(٢) فى ح ١ : « حلته » .

صدورُهم ، رهبانٌ بالليلِ لُيوثٌ بالنهارِ ، ينادى[(١)] منادِيهم فى جوِّ السماءِ ، لهم دويٌّ كدويِّ النحلِ ، طوبى لمن كان معهم وعلى دينِهم [١٧٦و] ومناهجِهم وشريعتِهم ، ذلك فضلى أوتيه مَن أشاءُ وأنا ذو الفضلِ العظيمِ[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » عن وهبِ بنِ منبِّهٍ قال : إن اللهَ أوحَى فى الزَّبورِ : يا داودُ ، إنه سيأتى من بعدِك نبىٌّ اسمُه أحمدُ ومحمدٌ ، صادقًا نبيًّا ، لا أغضَبُ عليه أبدًا ولا يَعصِينى أبدًا ، وقد غفَرتُ له قبلَ أن يعصيَنى ما تقدَّم من ذنبِه وما تأخَّر ، وأمَّتُه مرحومةٌ ، أعْطَيتُهم من النوافلِ مثلَ ما أعطَيتُ الأنبياءَ ، وافترَضْتُ عليهم الفرائضَ التى افترَضْتُ على الأنبياءِ والرسلِ ؛ حتى يأتونى يومَ القيامةِ ونورُهم مثلُ نورِ الأنبياءِ ، وذلك أنى افترَضتُ عليهم أن يتطهَّروا لى لكلِّ صلاةٍ كما افترَضْتُ على الأنبياءِ قبلَهم ، وأمَرتُهم بالغُسلِ مِن الجنابةِ كما أمَرتُ الأنبياءَ قبلَهم ، وأمَرتُهم بالحجِّ كما أمَرتُ الأنبياءَ قبلَهم ، وأمَرْتُهم بالجهادِ كما أمَرتُ الرسلَ قبلَهم ، يا داودُ ، إنى فضَّلتُ محمدًا وأمَّتَه على الأممِ كلِّها[(٣)] ، أعطَيتُهم ستَّ خِصالٍ لم أعطِها غيرَهم من الأممِ ؛ لا أؤاخِذُهم بالخطأِ والنسيانِ ، وكلُّ ذنبٍ ركِبوه على غيرِ عمدٍ إذا استغفَرونى منه غفَرْتُه ، وما قدَّموا لآخِرَتِهم[(٤)] من شىءٍ طيبةٌ به أنفسُهم عجَّلْتُه لهم أضعافًا مضاعفةً ، ولهم عندى أضعافٌ مضاعَفةٌ وأفضلُ من ذلك ، وأعطَيتُهم على المصائبِ فى البلايا ، إذا صبَروا وقالوا : إنا للهِ وإنا إليه راجعون - الصلاةَ والرحمةَ والهدى إلى جناتِ النعيمِ ،

(١) ليس فى : النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) أبو نعيم (٣٣) .

(٣) فى الأصل : « قبلهم » ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « كلهم » ، وسقط من : م ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) فى الأصل : « لأنفسهم » .

فإن دعَونى استجَبْتُ لهم ؛ فإما أن يرَوه عاجلًا ، وإما أن أصرِفَ عنهم سوءًا ، وإما أن أدَّخِرَه[(١)] لهم فى الآخرةِ ، يا داودُ ، مَن لقِيَنى من أمةِ محمدٍ يشهدُ أن لا إلهَ إلا أنا وحدى لا شريكَ لى صادقًا بها ، فهو معى فى جنَّتى وكرامتى ، ومَن لَقِيَنى وقد كذَّب محمدًا وكذَّب بما جاء به واستهزَأ بكتابى ، صبَبْتُ عليه فى قبرِه العذابَ صبًّا ، وضرَبَتِ الملائكةُ وجهَه ودُبُرَه عندَ منشَرِه من قبرِه ، ثم أُدخِلُه فى الدَّرْكِ الأسفلِ من النارِ[(٢)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : أجدُ فى الكتبِ أن هذه الأمةَ تحبُّ ذكرَ اللهِ ، كما تحبُّ الحمامةُ وكرَها ، ولَهُمْ أسرعُ إلى ذكرِ اللهِ مِن الإبلِ إلى / وِرْدِها يومَ ظِمْئِها[(٣)] . ١٣٥/٣

قولُه تعالى : ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ﴾ الآية .

أخرَج الطبرانىُّ عن خُبَيبِ[(٤)] بنِ سليمانَ بنِ سَمُرَةَ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أن النبىَّ ﷺ أتاه رجلٌ من الأعرابِ يسْتَفْتِيه عن الرجلِ ما الذى يحِلُّ له والذى يحرُمُ عليه فى مالِه ونُسُكِه وماشيتِه وعِتْرِه[(٥)] وفَرَعِه[(٦)] من نتاجِ إبلِه وغنمِه ؟ فقال له

---

(١) فى م : « أؤخره » .

(٢) البيهقى ١/ ٣٨٠، ٣٨١.

(٣) الحكيم الترمذى ١/ ١٥٤.

(٤) فى النسخ : « حبيب » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر تهذيب الكمال ٨/ ٢٢٢.

(٥) فى الأصل : « عنزه » ، وفى ص ، ف ١ : « عيره » . والعتيرة أنه كان الرجل من العرب ينذر النذر يقول : إذا كان كذا وكذا ، أو بلغ شاؤه كذا ، فعليه أن يذبح من كل عشرة منها فى رجب كذا ، وكانوا يسمونها العتائر . وقد عتر يعتِر ، إذا ذبح العتيرة . وهكذا كان فى صدر الإسلام وأوله ، ثم نسخ . النهاية ٣/١٧٨.

(٦) الفَرَعة والفَرَع : أول ما تلده الناقة ، كانوا يذبحونه لآلهتهم ، فنهى المسلمون عنه . وقيل : كان الرجل فى الجاهلية إذا تمت إبله مائة قدم بَكْرًا فنحره لصنمه وهو الفرع ، وقد كان المسلمون يفعلونه فى صدر الإسلام ، ثم نسخ . النهاية ٣/٤٣٥ .

رسولُ اللهِ ﷺ : « أُحِلُّ لك الطيباتِ ، وأُحَرِّمُ عليك الخبائثَ ، إلا أن تفتقرَ إلى طعامٍ فتأكُلَ منه حتى تستغنىَ عنه » . قال : ما فقرى الذى آكُلُ ذلك إذا بلَغتُه ؟ أم ما غِناى الذى يُغنينى عنه ؟ قال : « إذا كنتَ ترجو نتاجًا فتبلَّغْ بلحومِ ماشيتِك إلى نتاجِك ، أو كنتَ ترجو [1] عَشاءً تصيبُه مدركًا [1] فتبلَّغْ إليه بلحومِ ماشيتِك ، [2] وإذا كنتَ ترجو فائدةً [3] تنالُها [4] فتبلَّغْها بلحومِ ماشيتِك [2] ، وإذا كنتَ لا ترجو من ذلك شيئًا فأطعِمْ أهلَك ما بدا لك حتى تستغنىَ عنه » . قال الأعرابىُّ : وما غنائى [5] الذى أدعُه إذا وجَدتُه ؟ قال : « إذا روَيتَ أهْلَكَ غَبوقًا من اللبنِ فاجتنِبْ ما حُرِّم عليك من الطعامِ ، وأما مالُك فإنه ميسورٌ كلُّه ، ليس منه حرامٌ ، غيرَ أن فى نتاجِك من إبلِك فَرَعًا ، وفى نتاجِك من غنمِك فَرَعًا ، تغذوه ماشيتُك حتى تستغنىَ ، ثم إن شئتَ فأطعِمْه أهلَك ، وإن شئتَ تصدَّقْ بلحمِه » . وأمَره أن يعتِرَ [6] من الغنمِ فى كلِّ مائةٍ عشرًا [7] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ . قال : الحلالَ ، ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ . قال : التثقيلَ الذى كان فى دينِهم .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى

(١ - ١) فى الأصل : « فائدة تنالها » ، وفى مصدر التخريج : « غيثا تظنه مدركا » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، م .

(٣) فى ص ، ف١ : « مائدة » ، وفى مصدر التخريج : « ميرة » .

(٤) فى ص : « تناولها » ، وفى ر ٢ : « شابها » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، م : « عشائى » .

(٦) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « يعقر » ، وفى ص : « يعير » .

(٧) الطبرانى (٧٠٢٨ ، ٧٠٤٦) . وقال الهيثمى : إسناده حسن . مجمع الزوائد ٤/ ٢٨ .

قولِه : ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ﴾ . قال : كلحمِ الخِنزيرِ والربا ، وما كانوا يستحِلُّون من المحرَّماتِ من المآكلِ التى حرَّمها اللهُ . وفى قولِه : ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ . قال : هو ما كان أخَذ اللهُ عليهم من الميثاقِ فيما حرَّم عليهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ . قال : عهدَهم ومواثيقَهم فى تحريمِ ما أحَلَّ اللهُ لهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ : ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ . يقولُ : يضعُ عنهم عهودَهم ومواثيقَهم التى أُخِذت عليهم فى التوراةِ والإنجيلِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ . قال : التشديدَ فى العبادةِ ، كان أحدُهم يُذنبُ الذنبَ فيُكتَبُ على بابِ دارِه : إن توبتَك أن تخرُجَ أنت وأهلُكَ ومالُك إلى العدوِّ ، فلا ترجِعَ حتى يأتىَ الموتُ على آخرِكم[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ . قال : ما غُلِّظ على بنى إسرائيلَ من قَرْضِ البولِ من جلودِهم إذا أصابَهم ، ونحوِه[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ١٠/٤٩٣ - ٤٩٥، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٨٣.

(٢) ابن جرير ١٠/ ٤٩٣، ٤٩٤، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٨٣.

(٣) ابن جرير ١٠/ ٤٩٤.

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٨٣.

(٥) ابن جرير ١٠/ ٤٩٥، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٨٣.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ شوذبٍ[(١)] فى قولِه : ﴿وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ . قال : الشدائدَ التى كانت عليهم[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ . قال : تشديدٌ شُدِّد على القومِ ، فجاء محمدٌ ﷺ بالتجاوزِ عنهم[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ . قال : ما غلَّظوا على أنفسِهم من قطعِ أثرِ البولِ وتتبُّعِ العروقِ فى اللحمِ وشِبْهِه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ . قال : عهدَهم[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَعَزَّرُوهُ﴾ . يعنى : عظَّموه ووقَّروه[(٥)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ﴾ . قال : بالسيفِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَعَزَّرُوهُ﴾ . يقولُ : نصَروه . قال : فأما نصرُه وتعزيرُه قد سُبِقْتم به ، ولكن خيرُكم مَن آمَن واتَّبَعَ النورَ الذى

---

(١) فى النسخ : « شوردب » . والمثبت موافق لمصدر التخريج . وينظر تهذيب الكمال ١٥/ ٩٤.

(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٨٤.

(٣) ابن جرير ١٠/ ٤٩٥ .

(٤) ابن جرير ١٠/ ٤٩٤.

(٥) ابن جرير ١٠/ ٤٩٧، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٨٥.

أُنزِل معه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَعَزَّرُوهُ﴾ . قال : شدَّدوا[1] أمرَه وأعانوا رسولَه ونصَروه[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿وَعَزَّرُوهُ﴾ مثقَّلةً .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ الآية .

أخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : بعَث اللهُ محمدًا ﷺ إلى الأحمرِ والأسودِ ، فقال : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ .

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى الدرداءِ قال : كانت بينَ أبى بكرٍ وعمرَ محاورةٌ ، فأغضَب أبو بكرٍ عمرَ ، فانصَرَف عنه عمرُ مُغْضَبًا ، فاتَّبَعَه أبو بكرٍ فسأله أن يستغفرَ له ، فلم يفعَلْ ، حتى أغلَق بابَه فى وجهِه ، فأقبَل أبو بكرٍ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، وندِم عمرُ على ما كان منه ، فأقبَل حتى سلَّم وجلَس إلى النبيِّ ﷺ وقصَّ الخبرَ ، فغضِب رسولُ اللهِ ﷺ ، فقال : « هل أنتم تارِكو لى صاحبى ؟ إنى قلتُ : يأيُّها الناسُ ، إنى رسولُ اللهِ إليكم جميعًا . فقلتم : كذَبتَ . وقال أبو بكرٍ : صدَقتَ »[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن

---

(١) فى الأصل ، ص : « سددوا » .

(٢) ابن جرير ١٠/ ٤٩٧.

(٣) البخارى (٣٦٦١، ٤٦٤٠) .

(١) قتادةَ فى قولِه : ﴿يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ﴾ . قال : آياتِه (٢) .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، (٣) وابنُ جريرٍ (٣) ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن (١) مجاهدٍ فى قولِه : (يُؤْمِنُ باللهِ وكَلِمتِه) . قال : عيسى (٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ﴾ . على الجماعِ .

١٣٦/٣ **قولُه تعالى : ﴿وَمِن قَوْمِ / مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ﴾ الآية .**

أخرَج الفِريابىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال موسى : ياربِّ ، أجدُ أمةً إنجيلُهم فى قلوبِهم . قال : تلك أمةٌ تكونُ بعدَك ، أمةُ أحمدَ . قال : ياربِّ ، (٤) أجدُ أمَّةً يصلُّون الخمسَ تكونُ كَفّاراتٍ (٥) لما بينَهن . قال : تلك أمةٌ تكونُ بعدَك ، أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ (٤) ، أجدُ أمةً يُعْطُون صدقاتِ أموالِهم ثم تَرجِعُ فيهم فيأكُلون . قال : تلك أمةٌ تكونُ بعدَك ، أمةُ أحمدَ . قال : ياربِّ ، اجعَلْنى من أمةِ أحمدَ . فأنزَل اللهُ تعالى كهيئةِ المُرضيةِ لموسى : ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ (٦) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى ليلى الكِنْدِىِّ قال : قرأ عبدُ اللهِ ابنُ مسعودٍ : ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ . فقال

(١ - ١) سقط من : ر ٢، م .

(٢) ابن جرير ١٠/ ٥٠٠، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٨٧.

(٣ - ٣) سقط من : ف ١ .

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) فى ص ، م : « كفارة » .

(٦) ابن أبى حاتم ٥/١٥٨٧ .

رجلٌ : ما أُحِبُّ أنى منهم . فقال عبدُ اللهِ : لمَ ؟ ما يَزيدُ صالِحوكم على أن يَكونوا مثلَهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ﴾ الآية . قال : بلَغنى أنَّ بنى إسرائيلَ لما قتَلوا أنبياءَهم وكفَروا ، وكانوا اثنى عشرَ سِبْطًا ، تبرَّأ سِبْطٌ منهم مما صنَعوا ، واعتَذَروا وسألوا اللهَ أن يُفَرِّقَ بينَهم وبينَهم ، ففَتَح اللهُ لهم نفقًا فى الأرضِ ، فساروا فيه [١٧٦ظ] حتى خرَجوا مِن وراءِ الصِّينِ ، فهم هنالك حُنفاءُ مُسلِمون[(٢)] ، يَستَقْبِلون قِبلتَنا . قال ابنُ جُريجٍ : قال ابنُ عباسٍ : فذلك قولُه : ﴿وَقُلْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ لِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱسْكُنُوا۟ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ [الإسراء : ١٠٤] . ووَعْدُ الآخرةِ عيسى ابنُ مريمَ . قال ابنُ عباسٍ : ساروا فى السَّرَبِ سنةً ونصفًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، [(٤)]وأبو الشيخِ[(٤)] ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : افترَقَتْ بنو إسرائيلَ بعدَ موسى إحدى وسبعينَ فرقةً ، كلُّها فى النارِ إلا فرقةً ، [(٥)]وافترَقَتِ النصارى بعدَ عيسى على اثنتين وسبعين فرقةً ، كلُّها فى النارِ إلا فرقةً[(٥)] ، وتفترِقُ هذه الأمةُ على ثلاثٍ وسبعين فرقةً ، كلُّها فى النارِ إلا فرقةً ؛ فأما اليهودُ فإن اللهَ يقولُ : ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ . [(٥)]فهذه التى تنجو[(٥)] ، وأما النصارى فإن اللهَ يقولُ : ﴿مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ﴾ [المائدة : ٦٦] . فهذه التى تنجو ،

---

(١) فى ص : « مثلكم » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٨٨.
(٢) فى النسخ : « مستقبلين » . والمثبت من ابن جرير ، وينظر تفسير ابن كثير ٣/ ٤٩١.
(٣) ابن جرير ١٠/ ٥٠١، ٥٠٢.
(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ح ١، م .
(٥ - ٥) سقط من : م .

وأما نحن فيقولُ : ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ [الأعراف : ١٨١] . فهذه التى تنجو مِن هذه الأمةِ[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مقاتلٍ قال : إن مما فضَّل اللهُ به محمدًا ﷺ ، أنه عايَنَ ليلةَ المعراجِ قومَ موسى الذين من وراءِ الصِّينِ ، وذلك أن بنى إسرائيلَ حينَ عمِلوا بالمعاصى وقَتَلوا الذين يأْمُرون بالقِسْطِ مِن الناسِ ، دعَوْا ربَّهم وهم بالأرضِ المقدسةِ ، فقالوا : اللَّهمَّ أخرِجْنا من بينِ أظهُرِهم . فاستجاب لهم ، فجعَل لهم سَرَبًا فى الأرضِ ، فدخَلوا فيه ، وجعَل معهم نَهَرًا يجرى ، وجعَل لهم مصباحًا مِن نورٍ بينَ أيديهم ، فساروا فيه سنةً ونصفًا ، وذلك مِن بيتِ المقدسِ إلى مجلسِهم الذى هم فيه ، فأخرَجهم اللهُ إلى أرضٍ تجتمِعُ فيها الهوامُّ والبهائمُ والسِّباعُ مختلِطين بها ، ليست فيها ذُنوبٌ ولا معاصٍ ، فأتاهم النبىُّ ﷺ تلك الليلةَ ومعه جبريلُ ، فآمَنوا به وصدَّقوه ، وعلَّمهم الصلاةَ ، وقالوا : إن موسى قد بشَّرَهم به .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السُّدِّىِّ فى قولِه : ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ . قال : بينَكم وبينَهم نهرٌ من سِهْلٍ[(٢)] - يعنى مِن رَمْلٍ - يجرِى[(٣)] .

وأخرَج ابنُ ابى حاتمٍ عن صفوانَ بنِ عمرٍو[(٤)] قال : هم الذين قال اللهُ : ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ﴾ . يعنى : سِبْطان من أسباطِ بنى

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٨٧، ١٥٨٨ .

(٢) بعده فى ص : « يجرى » .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٥٨٨ .

(٤) فى الأصل ، ص : « عمر » .

إسرائيلَ ، يومَ الملحمةِ العُظْمَى ينصُرون الإسلامَ وأهلَه[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الشعبىِّ قال : إن للهِ عبادًا مِن وراءِ الأنْدَلُسِ كما بينَنا وبينَ الأنْدَلُسِ ، لا يَرَوْن أن اللهَ عصاه مخلوقٌ ، رَضْرَاضُهم[٢] الدُّرُّ والياقوتُ ، وجبالُهم الذهبُ والفضةُ ، لا يزرَعون ولا يحصُدون ولا يعمَلون عملًا ، لهم شجرٌ على أبوابِهم لها أوراقٌ عِراضٌ ، هى لَبوسُهم ، ولهم شجرٌ على أبوابِهم لها ثمرٌ ، فمنها يأكُلون[١] .

قولُه تعالى : ﴿فَٱنۢبَجَسَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ﴾ .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَٱنۢبَجَسَتۡ﴾ . قال : فانفجَرت[٣] .

وأخرَج الطَّستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿فَٱنۢبَجَسَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ﴾ . قال : أجرَى اللهُ من الصخرةِ اثنتى عشرةَ عينًا ، لكلِّ سِبْطٍ عينٌ يشرَبون منها . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ بِشرَ بنَ أبى خازمٍ[٤] يقولُ :

فأسبَلَتِ العينانِ منِّى بواكِفٍ[٥] كماانهَلَّ مِن واهى الكُلَى[٦] المُتَبَجِّسِ[٧]

---

(١) ابن أبى حاتم ١٥٨٨/٥ .

(٢) الرضراض : الحصى الصغار . النهاية ٢٢٩/٢ .

(٣) ابن أبى حاتم ١٥٨٩/٥ .

(٤) فى الأصل : « خالد » ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « حازم » .
والبيت فى ديوان بشر ص ١٠٠.

(٥) وكَفَت العينُ الدمعَ وكْفًا ووكيفًا : أسالته . اللسان (و ك ف) .

(٦) كلية المزادة والراوية : جليدة مستديرة مشدودة العروة قد خرزت مع الأديم تحت عروة المزادة .اللسان (ك ل ى) .

(٧) مسائل نافع (٢٨٦) .

قولُه تعالى : ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ﴾ الآيات .

أخرَج [(١)] ابنُ جريرٍ ، و [(١)] ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ قال : دخَلتُ على ابنِ عباسٍ وهو يقرأُ هذه الآيةَ : ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ﴾ . قال : يا عكرمةُ ، هل تدرى أىَّ قريةٍ هذه ؟ قلتُ : لا . قال : هى أَيْلَةُ [(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ شِهابٍ : ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ﴾ . قال : هى طَبَرِيَّةُ [(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ : ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ﴾ . قال : هى قريةٌ يقالُ لها : مقنا [(٤)] . بينَ مَدْينَ وعَيْنُونا [(٥)] .

١٣٧/٣ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ /عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ : ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ﴾ . قال : هى أَيْلَةُ [(٦)] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح ١، م .

(٢) أيلة : مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلى الشام ، وقيل : هى آخر الحجاز وأول الشام . معجم البلدان ١/ ٤٢٢.

والأثر عند ابن جرير ١٠/ ٥٠٧، وابن أبى حاتم ٥/١٥٩٧ ، وفيه : مدين بين أيلة والطور .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٩٧.

(٤) فى ص ، ف ١: « معتًا » ، وفى ر ٢: « معثا » . ومقنا قرب أيلة . معجم البلدان ٤/ ٦١٠.

(٥) فى ص : « عبنون » . وعَينون بالفتح كلمة عبرانية قيل : هى قرية من قرى بيت المقدس . وقيل : قرية من وراء البثنية من دون القلزم فى طريق الشام . معجم البلدان ٣/ ٧٦٥.

والأثر عند ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٩٧، ١٥٩٨.

(٦) فى م : « مدين » .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ﴾ . قال : يَظْلِمون .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿شُرَّعًا﴾ . يقولُ : مِن كلِّ مكانٍ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿شُرَّعًا﴾ . قال : ظاهرةً على الماءِ[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿شُرَّعًا﴾ . قال : واردةً .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ﴾ . قال : هى قريةٌ على شاطئِ البحرِ بينَ مصرَ والمدينةِ ، يقالُ لها : أَيْلَةُ . فحرَّم اللَّهُ عليهمُ الحِيتانَ يومَ سَبْتِهم ، فكانت تَأتِيهم يومَ سبتِهم شُرَّعًا فى ساحلِ البحرِ ، فإذا مضَى يومُ السبتِ لم يَقْدِروا عليها ، فمَكَثوا كذلك ما شاء اللهُ ، ثم إن طائفةً منهم أخَذوا الحيتانَ يومَ سبتِهم فنَهَتْهم طائفةٌ فلم يَزْدادوا إلَّا غَيًّا ، فقالت طائفةٌ مِن النُّهاةِ : تَعْلَمون أنَّ هؤلاءِ قومٌ قد حَقَّ عليهم العذابُ ، ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ﴾ ؟ وكانوا أشدَّ غضَبًا مِن الطائفةِ الأُخْرَى ، وكلٌّ قد كانوا يَنهَوْن ، فلَمَّا وقَع عليهم غضبُ اللَّهِ نَجَتِ الطائفتانِ اللتان قالوا : ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا﴾ . والذين قالوا : ﴿مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ . وأهْلَك اللَّهُ أهلَ معصيتِه الذين أَخَذوا الحيتانَ فجعَلَهم قِرَدَةً[2] .

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٥١٠.

(٢) ابن جرير ١٠/ ٥١٢، ٥١٣، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٩٩، ١٦٠٢.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ﴾ الآية . قال : إن اللَّهَ إنما افْتَرَض على بنى إسرائيلَ اليومَ الذى افْتَرَض عليكم ؛ يومَ الجُمُعةِ ، فخالَفوا إلى السبتِ فعَظَّموه وتَرَكوا ما أُمِروا به ، فلما ابْتَدَعوا السبتَ ابْتُلُوا فيه ، فحُرِّمَت عليهم الحيتانُ ، وهى قريةٌ يقالُ لها : مَدْيَنُ . بينَ أَيْلَةَ والطُّورِ ، فكانوا إذا كان يومُ السبتِ شَرَعَتْ لهم الحيتانُ يَنْظُرون إليها فى البحرِ ، فإذا انْقَضَى السبتُ ذَهَبَتْ فلم تُرَ حتى مثلِه مِن السبتِ المُقْبِلِ ، فإذا جاء السبتُ عادتْ شُرَّعًا ، ثم إن رجلًا منهم أخَذ حُوتًا فحَزَمه بخَيْطٍ ، ثم ضَرَب له وَتَدًا فى الساحلِ ورَبَطَه وترَكه فى الماءِ ، فلَمَّا كان الغدُ جاء فأَخَذه فأَكَلَه سِرًّا ، ففَعَلوا ذلك وهم يَنْظُرون لا يَتَناهَوْن إلَّا بقيةٌ منهم ، فَنَهَوْهم ، حتى إذا ظهَر ذلك فى الأسواقِ عَلَانيَةً ، قالت طائفةٌ للذين يَنْهَونَهم : ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۙ ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ فى سَخَطِنا أعمالَهم ، ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ . فكانوا أثلاثًا ؛ ثُلُثًا نَهَى ، وثُلُثًا قالوا : لمَ تَعِظون ؟ وثُلُثًا أصحابَ الخطيئةِ ، فما نَجَا إلَّا الذين نَهَوْا ، وهَلَك سائِرُهم ، فأَصْبَح الذين نَهَوْا ذاتَ غَداةٍ فى مجالسِهم يَتَفَقَّدون الناسَ لا يَرَوْنَهم ، وقد باتوا مِن ليلتِهم وغَلَّقوا عليهم دُورَهم ، فجَعَلوا يقولون : إن للناسِ لَشَأْنًا فانْظُروا ما شَأْنُهم . فاطَّلَعوا فى دُورِهم ، فإذا القومُ قد مُسِخوا ؛ يَعْرِفون الرَّجُلَ بعينِه وإنه لقردٌ ،والمرأةَ بعينِها وإنها لقردةٌ[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن عكرمةَ قال : جئتُ ابنَ عباسٍ يومًا وهو يَبْكى ، وإذا المصحفُ فى حجْرِه ،

(١) ابن جرير ١٠/ ٥٢٠، ٥٢١، وابن أبى حاتم ٥/١٥٩٧ - ١٦٠١.

فقلتُ : ما يُبْكيك يابنَ عباسٍ ؟ فقال : هؤلاء الوَرَقاتُ . وإذا هو فى سورةِ «الأعرافِ» . قال : تَعْرِفُ أيْلَةَ ؟ قلتُ : نعم . قال : فإنه كان بها حَيٌّ من يَهودَ سِيقَتِ الحِيتانُ إليهم يومَ السبتِ ، ثم غاصَتْ ، لا يَقْدِرون عليها حتى يغُوصوا[1] عليها بعدَ كَدٍّ ومُؤْنَةٍ شديدةٍ ، وكانت تَأْتيهم يومَ السبتِ شُرَّعًا بيضًا سِمانًا ، كأنَّها الماخِضُ[2] ، فكانوا كذلك بُرْهَةً مِن الدهرِ ، ثم إنَّ الشيطانَ أوْحَى إليهم فقال : إنَّما نُهِيتُم عن أَكْلِها يومَ السبتِ ، فخُذُوها فيه ، وكُلُوها فى غيرِه من الأيامِ . فقالتْ ذلك طائفةٌ مِنهم ، وقالت طائفةٌ : بل نُهِيتم عن أكْلِها وأخْذِها وصَيْدِها فى يومِ السبتِ . فغَدَتْ طائفةٌ بأنْفُسِها وأبنائِها ونسائِها ، واعْتَزَلَتْ طائفةٌ ذاتَ اليمينِ وتَنَحَّتْ ، واعْتَزَلَتْ طائفةٌ ذاتَ اليسارِ وسَكَتَتْ ، فقال الأيمَنُون : وَيْلَكم ، لا تَتَعَرَّضُوا لعقوبةِ اللهِ . وقال الأيْسَرُون : ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ . قال الأيمَنُون : ﴿مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ . إن يَنْتَهُوا فهو أحَبُّ إلينا ألَّا يُصابوا ولا يَهْلِكوا ، وإن لم يَنْتَهوا فمَعْذِرَةٌ إلى ربِّكم . فمَضَوْا على الخطيئةِ ، وقال الأيمَنُون : قد فَعَلْتُم يا أعداءَ اللهِ ، واللَّهِ لَنُبايِنَنَّكُمُ[3] الليلةَ فى مدينتِكم ، واللَّهِ ما أَراكم تُصْبِحون حتى يُصَبِّحَكم اللَّهُ بخَسْفٍ أو قَذْفٍ أو بعضِ ما عنده مِن العذابِ . فلَمَّا أصْبَحوا ضَرَبوا عليهم البابَ ، ونادَوْا فلم يُجابوا ، فوَضَعوا سُلَّمًا وأعلَوْا سورَ المدينةِ رجلًا ، [١٧٧و] فالْتَفَتَ إليهم فقال : أىْ عبادَ اللَّهِ ، قردةٌ واللَّهِ تَعاوَى ، لها أذْنابٌ . ففتَحوا فدَخَلوا عليهم ، فعَرَفَتِ القِرَدَةُ أنسابَها مِن الإنسِ ، ولا تعْرِفُ الإنسُ أنسابَها مِن

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ .

(٢) الماخض من النساء والإبل والشاء : التى قد اقترب ولادها . ينظر اللسان . (م خ ض) .

(٣) فى مصادر التخريج : « لانبايتكم » . ونباينكم : أى نفارقكم . اللسان (ب ى ن) .

القِردةِ ، فجعَلَتِ القِردةُ تَأتى نَسيبَهَا مِن الإنسِ فتَشَمُّ ثيابَه وتَبْكى ، فيقولُ : ألم نَنْهَكم ؟ فتقولُ برأسِها ؛ أى نعم . ثم قَرَأ ابنُ عباسٍ : ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍ﴾ . قال : أليمٍ وَجيعٍ . قال : فأَرَى الذين نَهَوْا قد نَجَوْا ، ولا أَرَى الآخَرين ذُكِروا ، ونحن نَرَى أشياءَ نُنْكِرُها ولا نقولُ فيها . قلتُ : إِى جعَلنى اللهُ فِداك، ألا تَرَى أنَّهم قد كَرِهوا ما هم عليه وخالَفوهم وقالوا : ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ﴾ ؟ قال : فأَمَر بى فكُسِيتُ ثوبَيْن غَلِيظَيْن[(١)] .

١٣٨/٣ وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ / عن عِكرمةَ قال : كانت قريةٌ على ساحلِ البحرِ يقالُ لها : أيْلَةُ . وكان على ساحلِ البحرِ صَنَمانِ مِن حجارةٍ مستقبِلان الماءَ ، يقالُ لأحدِهما : لُقيمٌ . والآخَرِ : لقمانةُ[(٢)] . فأَوحَى اللَّهُ إلى السَّمكِ أن حُجَّ يومَ السبتِ إلى الصَّنمينِ ، وأَوحَى إلى أهلِ القريةِ : إنِّى قد أمَرتُ السَّمكَ أن يَحُجُّوا إلى الصَّنمين [(٣)] يومَ السَّبتِ ، فلا تَعرَّضوا السَّمكَ يومَ لا يَمتنعُ منكم ، فإذا ذهَب السبتُ فشأنَكم به فصيدُوه ، فكان إذا طلَع الفجرُ يومَ السبتِ أقبَل السَّمكُ شُرَّعًا إلى الصَّنمين[(٣)] ، لا يمتنعُ مِن آخِذٍ[(٤)] يأخُذُه ، فظهَر يومَ السبتِ شىءٌ من السَّمكِ فى القريةِ ، فقالوا : نأخذُه يومَ السَّبتِ فنأكُلُه يومَ الأحدِ . فلما كان يومُ السبتِ الآخرِ ظهَر أكثرُ مِن ذلك ، فلمَّا كان السَّبتُ الآخرُ ظهَر السَّمكُ فى

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٢٤٠، وابن جرير ١٠/ ٥١٥، ٥١٦، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٩٨، ١٦٠٠، ١٦٠١، والبيهقى ١٠/ ٩٢.

(٢) فى ف ١: «لقمان» .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى ر ٢: «آخذه» ، وفى ح ١: «أحد» .

القريةِ ، فقامَ إليهم قومٌ منهم فوعَظُوهم ، فقالُوا : اتقُوا اللهَ . فقامَ آخرُون فقالُوا : ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ . فلمَّا كان سبتٌ مِن تلك الأسباتِ فشَى السَّمكُ فى القريةِ ، فقامَ الذين نَهَوا عن السُّوءِ فقالوا : لا نبيتُ معكم الليلةَ فى هذه القريةِ .[1] فقيل لهم : لو أصبَحتم فانقلَبتُم بذرارِيِّكم ونسائِكم[2] ؟ ! قالوا : لا نبِيتُ معَكم الليلةَ فى هذه القريةِ[1] ، فإن أصبَحنا غدَونا فأخرَجْنا ذراريَّنا وأمتِعتَنا مِن بيـنِ ظَهرانَيْكم . وكان القومُ شاتِيـنَ ، [3]فلمَّا أمْسَوا أغلَقُوا أبوابَهم[3] ، فلمَّا أصبَحُوا لم يَسمَعِ القومُ لهم صوتًا ، ولم يرَوْا سَرْحًا[4] خرَج مِن القريةِ ، قالُوا : قد أصابَ أهلَ القريةِ شرٌّ . فبعَثُوا رجلًا منهم ينظُرُ إليهم ، فلمَّا أتَى القريةَ إذا الأبوابُ مُغلَقةٌ عليهم ، فاطَّلعَ فى دارٍ فإذا هم قُرودٌ كلُّهم ؛ المرأةُ أُنثى والرجلُ ذَكَرٌ ، ثم اطَّلَع فى دارٍ أُخرَى فإذا هم كذلك ؛ الصغيرُ صغيرٌ والكبيرُ كبيرٌ ، ورجَع إلى القومِ ، فقال : يا قومِ ، نزَل بأهلِ القريةِ ما كنتُم تَحذَرُون ، أصبَحُوا قردةً كلُّهم ، لا يستَطيعُون أن يفتَحوا الأبوابَ . فدخَلوا عليهم فإذا هم قردَةٌ كلُّهم ، فجعَلَ الرجلُ يُومِئُ إلى القِردِ منهم : أنتَ فلانٌ ؟ فيومِئُ برأسِه : نعم . وهم يَبكُون ، فقالوا : أبعدَكم اللَّهُ ، قد حذَّرناكم هذا . ففتَحُوا لهم الأبوابَ فخرَجُوا فلَحِقوا بالبرِّيَّةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نجا النَّاهون وهلَك الفاعِلُون ، ولا أدْرِى ما صُنِعَ

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص .

(٢) فى ف ١، ر ٢، ح : « متاعكم » .

(٣ - ٣) سقط من : ص .

(٤) فى الأصل : « سراجًا » . والسَّرْحُ : المال السائم الذى يخرج إلى المرعى ، والمعنى : أنهم لم يروا أنعامهم خرجت من القرية للرعى كعادتها .

بالسَّاكِتِين[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : واللَّهِ لَأن أكونَ علِمتُ أنَّ القومَ الذين قالوا : لم تعظُون قومًا نجَوا مع الذين نَهَوا عن السُّوءِ - أحبُّ إليَّ ممَّا[٢] عُدِلَ به - وفى لفظٍ : من حُمْرِ النَّعَمِ - ولكنِّى أخافُ أن تكونَ العقوبةُ نزَلتْ بهم جميعًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : قال ابنُ عباسٍ : ما أَدْرِى أنَجَا الذين قالوا : ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا﴾ أم لا . قال : فما زلتُ أُبصِّرُه حتى عرَف[٣] أنهم قد نجَوا ، فكسَانى حُلَّةً[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ليثِ بنِ أبى سُليمٍ قال : مُسِخُوا حجارةً ؛ الذين قالوا : ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ﴾ الآية . قال : كان حوتًا حرَّمه اللهُ عليهم فى يومٍ وأحلَّه لهم فيما سِوى ذلك ، فكان يأتيهم فى اليومِ الذى حرَّمه اللهُ عليهم كأنَّه المخَاضُ ما يَمتنِعُ من أحدٍ ، فجعَلوا يَهُمُّون ويُمسِكون - وقلَّما رأيتُ أحدًا أكثرَ الاهتمامَ بالذنبِ إلا واقَعَه - فجعَلوا يَهُمُّون ويُمسِكون حتى أخَذُوه ، فأكلُوا بها ، واللَّهِ ، أوخَمَ أكلةٍ أكَلَها قومٌ قطُّ ، أبقاهُ خِزيًا فى الدنيا وأشدَّه عقوبةً فى الآخرةِ ، وايْمُ اللَّهِ ، لَلمُؤْمنُ أعظمُ حُرمةً

(١) ابن جرير ١٠/ ٥٢١.

(٢) فى الأصل ، ص ، م : « ما » .

(٣) فى الأصل : « عرفت » .

(٤) ابن جرير ١٠/ ٥١٤، ٥١٩.

عندَ اللهِ مِن حوتٍ ، ولكنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ جعَلَ موعدَ قومِ الساعةَ ، والساعةُ أدْهَى وأمَرُّ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أخَذَ موسى عليه السلامُ رجلًا يَحمِلُ حَطَبًا يومَ السَّبتِ ، وكانَ موسى يَسبِتُ ، فصَلَبه .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : احتَطَبَ رجلٌ فى السبتِ ، وكان داودُ عليه السلامُ يَسبتُ ، فصَلَبَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى بكرِ بنِ عيَّاشٍ قال : كان حِفْظى عن عاصمٍ : (بعذابٍ بَيْئَسٍ[(٢)]) على معنى فَيْعَلٍ ، ثم دخَلنى منها شكٌّ ، فترَكْتُ روايتَها عن عاصمٍ ، وأخَذتُها عن الأعمشِ ﴿بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾ على معنى فَعِيلٍ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾ . قال : لا رحمةَ فيه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾ . قال : وجيعٍ[(٣)] .

[(٤)]وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾ . قال : أليمٍ وجيعٍ[(٤)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٣١، وابن جرير ١٠/ ٥٢٣، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٩٩.

(٢) فى الأصل ، ص ، م : « بئيس » . وينظر النشر ٢/ ٢٠٥ .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢٣٩، وابن جرير ١٠/ ٥٢٨.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

والأثر عند عبد الرزاق ١/ ٢٤٢، وابن جرير ١٠/ ٥٢٨.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(١)] وابنُ جريرٍ [(١)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾ . قال : أليمٍ شديدٍ [(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ قال : نُودِىَ الذين اعتَدَوا فى السَّبتِ ثلاثةَ أصواتٍ ؛ نُودُوا : يأهلَ القريةِ . فانتبهتْ طائفةٌ ، ثم نُودُوا : يأهلَ القريةِ . فانتبهتْ طائفةٌ أكثرُ مِن الأولى ، ثم نُودوا : يأهلَ القريةِ . فانتبه الرجالُ والنساءُ والصِّبيانُ ، فقال اللهُ لهم : ﴿كُونُوا۟ قِرَدَةً خَـٰسِـِٔينَ﴾ . فجعَلَ الذين نَهَوْهم يدخُلون عليهم فيقولون : يا فلانُ ، ألم ننْهَكم ؟ فيقولُون برءوسِهم ؛ أى بَلَى [(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، وماهانَ الحنفىِّ ، قالا : لما مُسِخُوا جعَلَ الرجلُ يُشبهُ الرجلَ وهو قِرْدٌ ، / فيقالُ : أنت فلانٌ ؟ فيومِئُ إلى يدَيه ؛ بما كسَبت يداىَ . ١٣٩/٣

وأخرَج ابنُ بطةَ عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « لا ترتكِبوا ما ارتكَبَتِ اليهودُ ؛ فتَستَحِلُّوا محارمَ اللهِ بأدنى الحِيَلِ » [(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سفيانَ قال : قالوا لعبدِ اللهِ بنِ عبدِ العزيزِ العُمَرىِّ العابِدِ [(٥)] فى الأمرِ بالمعروفِ والنهيِ عن المنكرِ : تَأمُرُ من لا يَقبلُ منك ؟! قال : يكونُ معذرةً . وقرَأ : ﴿قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ .

(١ - ١) ليس فى الأصل ، ص ، م .

(٢) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، م : « بشدة » .

والأثر عند ابن جرير ١٠/ ٥٢٨ ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٠٢ .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٠٣ .

(٤) ابن بطة - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٤٩٢ - وقال ابن كثير : وهذا إسناد جيد .

(٥) سقط من : م .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ الآية . قال : الذين يَسُومونهم سوءَ العذابِ محمدٌ ﷺ وأمَّتُه إلى يومِ القيامةِ ، وسوءُ العذابِ الجِزْيةُ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ الآية . قال : هم اليهودُ ، بعَث عليهم العربَ يَجْبُونهم الخراجَ ، فهو سوءُ العذابِ ، ولم يكنْ من نبيٍّ جَبَا الخراجَ إلا موسى عليه السلامُ ، جَبَاه ثلاثَ عشرةَ سنةً ، ثم كفَّ عنه ، وإلا[2] النبيَّ ﷺ . وفى قولِه : ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمْ﴾ الآية . قال : هم اليهودُ ، بسَطهم اللهُ فى الأرضِ ، فليس فى الأرضِ بقعةٌ إلا وفيها عصابةٌ منهم وطائفةٌ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ . يقولُ : قال ربُّك ، ﴿لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ﴾ . قال : على اليهودِ والنصارى ﴿إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾ . فبعَث اللهُ عليهم أمةَ محمدٍ ﷺ يأخُذون منهم الجِزيةَ وهم صاغِرون ، ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أُمَمًا﴾ . قال : يهودَ ؛ ﴿مِّنْهُمُ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ : وهم مسلمةُ أهلِ الكتابِ ، ﴿وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ﴾ . قال : اليهودُ ، ﴿وَبَلَوْنَٰهُم بِٱلْحَسَنَٰتِ﴾ . قال : الرخاءِ والعافيةِ ،

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٥٣٠، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٠٤.

(٢) فى ص ، م : « لا » .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٠٣، ١٦٠٥.

﴿وَٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ . قال : البلاءِ والعقوبةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ فى « الوقفِ والابتداءِ » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِ اللهِ : ﴿وَقَطَّعْنَـٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أُمَمًا﴾ . ما الأممُ ؟ قال : الفِرَقُ . وقال فيه بشرُ بنُ أبى خازمٍ :

مِن قيسِ عَيلانَ فى ذوائِبِها منهم وهم بعدُ قادةُ الأممِ

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَبَلَوْنَـٰهُم بِٱلْحَسَنَـٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ . قال : بالخِصْبِ والجَدْبِ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ الآيتين .

أخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِل عن هذه الآيةِ : ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَـٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ﴾ . قال : أقوامٌ يُقبِلون على الدنيا فيأكُلونها ، ويتَّبِعونُ رُخَصَ القرآنِ ، ﴿وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا﴾ . ولا يَعرِضُ لهم شىءٌ من الدنيا إلا أخَذوه ، ويقولون : سيُغفَرُ لنا .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٣)]وابنُ جريرٍ[(٣)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ . قال : النصارى ، ﴿يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَـٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ﴾ . قال : ما أشرَف لهم مِن شىءٍ من الدنيا حلالًا أو حرامًا يشتهونه أخَذوه ، ويتمنَّوْن المغفرةَ ، وإن يجِدوا الغَدَ[(٤)] مثلَه

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٥٣٠، ٥٣٣، وابن أبى حاتم ٥/١٦٠٣ - ١٦٠٦.

(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٠٦.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ١، م .

(٤) فى الأصل ، ص ، م : « آخر » .

يَأْخُذوه[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ﴾ الآية . يقولُ : يأخُذون ما أصَابوا ويترُكون ما شاءوا ؛ مِن حَلالٍ أو حرامٍ ، ويقولون : سيُغفَرُ لنا[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ﴾ . قال : خَلْفُ سَوْءٍ ، ﴿وَرِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ بعدَ أنبيائِهم ورُسلِهم ، أورَثَهم اللهُ الكتابَ وعهِد إليهم ، ﴿يَأۡخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلۡأَدۡنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغۡفَرُ لَنَا﴾ . قال : أمانيُّ تمنَّوها على اللَّهِ ، وغِرَّةٌ يغترُّون بها ، ﴿وَإِن يَأۡتِهِمۡ عَرَضٌ مِّثۡلُهُۥ يَأۡخُذُوهُۚ﴾ ولا يَشغلُهم شيءٌ عن شيءٍ ، ولا ينهاهم شيءٌ عن ذلك ، كلما أشرَف لهم شيءٌ مِن الدنيا أخَذوه ، ولا يُبالون حلالًا كان أو حرامًا[٣] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، [٤]وابنُ جريرٍ[٤] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقيُّ فى « الشُّعَبِ » ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿يَأۡخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلۡأَدۡنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغۡفَرُ لَنَا﴾ . قال : كانوا يعمَلون بالذنوبِ ويقولون : سيُغفَرُ لنا[٥] .

---

(١) فى النسخ ، وابن أبى حاتم : « يأخذونه » . والمثبت من ابن جرير .
والأثر عند ابن جرير ١٠/ ٥٣٧، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٠٧.

(٢) ابن جرير ١٠/ ٥٣٩.

(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٦٠٧ مختصرًا .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٥) سعيد بن منصور (٩٦٦ - تفسير) ، وابن جرير ١٠/ ٥٣٧، ٥٣٩، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٠٨، والبيهقى (٧١٥٨) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا﴾ . قال : يأخُذون ما عرَض لهم من الدنيا ويقولون : نستغفرُ اللهَ ونتوبُ إليه[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ قال : كانت بنو إسرائيلَ لا يستَقْضُون قاضيًا إلا ارتشَى فى الحكْمِ ، فإذا قيل له ، يقولُ : سيُغفَرُ لى .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى الجَلْدِ قال : يأتى على الناسِ زمانٌ تَخْرَبُ صُدورُهم مِن القرآنِ ، وتتهافَتُ وتَبْلَى كما تبْلَى ثيابُهم ، لا يجِدون لهم حلاوةً ولا [١٧٧ظ] لذاذةً ، إن قصَّروا عما أُمِروا به قالوا : إن اللهَ غفورٌ رحيمٌ . وإن عمِلوا بما نُهُوا عنه قالوا : سيُغفَرُ لنا ، إنّا لا نشركُ باللهِ شيئًا . أمرُهم كلُّه طَمَعٌ ليس فيه خَوفٌ ، لَبِسوا جلودَ الضأنِ على قلوبِ الذِّئابِ ، أفضلُهم فى نفسِه المُدَّهِنُ[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ قال : المؤمنُ يَعلمُ أن ما قال اللهُ كما قال اللهُ ، والمؤمنُ أحسنُ عملًا وأشدُّ الناسِ خَوفًا ، لو أنفَق جَبلًا من مالٍ ما أمِنَ دونَ أن[(٣)] يُعايِنَ ، لا يَزْدادُ صلاحًا وبِرًّا وعبادةً إلا ازدادا فَرَقًا ، يقولُ : ألَّا أنجوَ . والمنافقُ يقولُ : سوادُ الناسِ / كثيرٌ ، وسَيُغْفَرُ لى ، ولا بَأسَ علىَّ . فيُسِيءُ[(٤)] العملَ ، ويتمنَّى على اللهِ . ١٤٠/٣

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَٰقُ ٱلْكِتَٰبِ أَن لَّا

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٠٨.

(٢) فى الأصل : « المداهن » ، وفى ف ١ : « المذعن » ، وح ١ : « المذهن » .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص .

(٤) فى ص : « فينسى » .

﴿يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ : فيما [(١] يوجِبون[(٢] على اللهِ[(١] مِن غُفرانِ ذنوبِهم التى لا يَزالُون يَعودُون إليها ، ولا يَتوبونَ منها .

وأخرَج [(٣] ابنُ جريرٍ ، و[(٣] ابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابن زيدٍ فى قولِه : ﴿وَدَرَسُواْ مَا فِيهِۗ﴾ . قال : علِمُوا ما فى الكتابِ لم يَأتُوه بجهالةٍ[(٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشَّيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : هى لأهلِ الإيمانِ منهم[(٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : من اليهودِ والنَّصارى[(٦] .

وأخرَج [(٧] ابنُ جريرٍ ، و[(٧] ابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : الذى جاءَ به موسى عليه السلامُ[(٨] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ﴾ الآية .

أخرَج [(٣] ابنُ جريرٍ ، و[(٣] ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ص ، م : « يوجهون » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ١ ، م .

(٤) ابن جرير ١٠/ ٥٤١ ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٠٩ .

(٥) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٠٨ ، ١٦٠٩ .

(٦) ابن جرير ١٠/ ٥٤٢ ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٠٩ .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٨) ابن جرير ١٠/ ٥٤٢ ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٠٩ .

عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ﴾ . يقولُ : رفَعناه ، وهو قولُه : ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمْ﴾ [النساء : ١٥٤] . فقال : ﴿خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ﴾ . وإلا أرسلتُه عليكم[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ﴾ . قال : رفَعَتْه الملائكةُ فوقَ رءوسِهم ، فقيل لهم : ﴿خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ﴾ . فكانوا إذا نظَرُوا إلى الجبلِ قالوا : سمِعنا وأطعْنا . وإذا نظَرُوا إلى الكتابِ قالوا : سمِعْنا وعَصَينا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنِّى لأعلمُ لمَ تَسجُدُ اليهودُ على حرفٍ ، قال اللهُ : ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُۥ وَٰقِعٌۢ بِهِمْ﴾ . قال : لتأخُذُنَّ أمرِى أو لأَرْمِينَّكم بِهِ . فسجَدُوا وهم ينظُرون إليه ؛ مخافةَ أن يَسقُطَ عليهم ، فكانت سجدةً رَضِيَها اللهُ تعالى ، فاتَّخَذُوها سُنَّةً[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عكرمةَ قال : أتَى ابنَ عباسٍ يهوديٌّ ونصرانيٌّ ، فقال لليَهوديِّ : ما دعاكُم أن تسجُدُوا بجباهِكم ؟ فلم يدرِ ما يُجِيبُه ، فقال : سجدتُم بجباهِكم لقولِ اللهِ : ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ﴾ . فخَرَرتُم لِجباهِكُم تَنْظُرونَ إليه . وقال للنَّصرانيِّ : سجدتُم إلى الشرقِ[(٤)] لِقَولِ اللهِ :

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٥٤٣، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦١٠.

(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦١٠، ١٦١١.

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦١١.

(٤) فى ر ٢: «المشرق».

﴿ٱنتَبَذَتْ (١) مِنْ أَهْلِهَا (١) مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ [مريم : ١٦] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ قال : إنَّ هذا الجبلَ جبلُ الطُّورِ هو الذى رُفِعَ على بنى إسرائيلَ (٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ﴾ . قال : كما تُنْتَقُ الزُّبْدَةُ أخرجْنَا الجبلَ (٣) .

وأخرَج (٤) ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ثابتِ بنِ الحجَّاجِ قال : جاءتْهم التوراةُ جملةً واحدةً فكَبُر عليهم ، فأبَوا أن يأخُذوه حتى ظلَّلَ اللهُ عليهم الجبلَ فأخَذُوه عندَ ذلك (٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، (٦) وابنُ جريرٍ (٦) ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ﴾ . قال : انتزَعه اللهُ من أصلِه ثم جعَله فوقَ رءوسِهم ، ثم قال : لتأخُذُنَّ أمرى أو لأرمينَّكم بهِ (٧) .

وأخرَج الزُّبَيرُ بنُ بَكّارٍ فى « الموفَّقِيَّاتِ » عن الكلبىِّ قال : كتَب هِرَقْلُ مَلِكُ الرُّومِ إلى معاويةَ يَسألُه عن الشىءِ ، وعن (٨) لا شىءَ ، وعن دينٍ لا يَقبَلُ اللهُ غيرَه ،

(١ - ١) فى النسخ : « به » . والمثبت صواب التلاوة .

(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦١٠.

(٣) ابن جرير ١٠/ ٥٤٤، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦١٠.

(٤) بعده فى ف ١: « ابن جرير و » .

(٥) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦١٠.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ١ ، م .

(٧) ابن جرير ١٠/ ٥٤٤، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦١٢.

(٨) سقط من : ر ٢، م .

وعن مِفتاحِ الصلاةِ ، وعن غَرْسِ الجنةِ ، وعن صلاةِ كلِّ شيءٍ ، وعن أربعةٍ فيهم الرُّوحُ ولم يَرْكُضوا فى أصلابِ الرجالِ ولا أرحامِ النساءِ ، وعن رجلٍ لا أبَ له ، وعن رجلٍ لا قومَ له ، وعن قبرٍ جرَى بصاحبِه ، وعن قوسِ قُزَحَ ، وعن بُقعةٍ طلَعت عليها الشمسُ مرةً لم تَطلُعْ عليها قبلَها ولا بعدَها ، وعن ظاعنٍ ظعَنَ مرةً لم يَظعَنْ قبلَها ولا بعدَها ، وعن شجرةٍ نَبتَتْ بغيرِ ماءٍ ، وعن شيءٍ يَتنفَّسُ لا رُوحَ له ، وعن اليومِ ، وأمسِ ، وغدٍ ، وبعدِ غدٍ ، ما أجزاؤها فى الكلامِ ، وعن البَرقِ والرَّعدِ وصوتِه ، وعن المَجَرَّةِ ، وعن المحوِ الذى فى القمرِ . فقيلَ لمعاويةَ : لستَ هناك ، وإنك متى تُخطِئْ شيئًا فى كتابِك إليه [1] يَغْتَمِزْ فيك [1] ، فاكتُبْ إلى ابنِ عباسٍ . فكتَب إليه فأجابَه ابنُ عباسٍ : أما الشيءُ فالماءُ ؛ قال اللهُ : ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء : ٣] . وأما لا شيءَ ، فالدنيا تَبِيدُ وتَفنَى ، وأمَّا الدِّينُ الذى لا يَقبلُ اللهُ غيرَه فلا إله إلا اللهُ ، وأمَّا مِفتاحُ الصَّلاةِ فاللهُ أكبَرُ ، وأمَّا غَرْسُ الجنةِ فلا حَوْلَ ولا قوةَ إلا باللهِ ، وأمَّا صلاةُ كلِّ شيءٍ فسبحانَ اللهِ وبحمدِه ، وأما الأربعةُ التى فيها الروحُ ولم يَرْكُضوا [2] فى أصلابِ الرجالِ ولا أرحامِ النساءِ ؛ فآدمُ وحَواءُ وعَصا موسى والكَبْشُ الذى فدَى اللهُ به إسحاقَ ، وأما الرجلُ الذى لا أبَ له فعيسى ابنُ مريمَ ، وأمَّا الرجلُ الذى لا قَومَ له فآدمُ ، وأمَّا القبرُ الذى جرَى بصاحبِه فالحوتُ حيثُ سارَ بيونُسَ فى البحرِ ، وأما قَوسُ قُزَحَ فأمانُ اللهِ لعبادِه مِن الغَرَقِ ، وأمَّا البقعةُ التى طلَعت عليها الشمسُ مَرَّةً [3] ولم تَطلُعْ عليها قبلَها ولا

(١ - ١) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « يغتمزه » . ويَغْتَمز فيك : يَطْعُن فيك . اللسان (غ م ز) .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « يرتكضوا » .

(٣) سقط من : ر ٢ ، م .

بعدَها ، فالبحرُ حيثُ انفَلَق لبنى إسرائيلَ ، وأمّا الظاعِنُ الذى ظعَنَ مرةً لم يظعَنْ قبلَها ولا بعدَها فجبلُ طُورِ سَيناءَ ، كان بينَه وبينَ الأرضِ المقدَّسةِ أربعُ ليالٍ ، فلما عصَتْ بنو إسرائيلَ أطارَهُ اللهُ بجناحَينِ من نورٍ فيه ألوانُ العذابِ ، فأظلَّه اللهُ عليهم ، ونادَاهم منادٍ : إن قبِلتم التوراةَ كشفتُه عنكم ، وإلا ألقيتُه عليكم . فأخذُوا التوراةَ مُعَذِّرينَ[1] ، فردَّه اللهُ إلى موضِعِه ، فذلك قولُه : ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ﴾ إلى آخِرِ الآيةِ . وأمَّا الشجرةُ التى نبتَتْ مِن / غيرِ ماءٍ فاليقطينةُ التى ١٤١/٣
أُنبِتَت على يونسَ ، وأما الذى يَتنفَّسُ بلا رُوحٍ فالصبحُ ؛ قال اللهُ : ﴿وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ [التكوير : ١٨] . وأما اليومُ فعملٌ ، وأما أمسِ فمثلٌ ، وأما غدٌ فأجَلٌ ، وبعدَ غدٍ فأمَلٌ ، وأما البَرْقُ فمَخارِيقُ[2] بأيدى الملائكةِ تَضْرِبُ بها السَّحابَ ، وأما الرَّعدُ فاسمُ المَلَكِ الذى يَسوقُ السحابَ ، وصوتُه زجْرُه ، وأما المَجَرَّةُ فأبوابُ السماءِ ، ومنها تُفْتحُ الأبوابُ ، وأما المحْوُ الذى فى القمرِ فقولُ اللهِ : ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ﴾ [الإسراء : ١٢] . ولولا ذلك المحْوُ لم يُعرَفِ الليلُ مِن النهارِ ، ولا النهارُ مِن الليلِ . فبعَث بها معاويةُ إلى قَيصرَ وكتَب إليه جوابَ مسائلِه ، فقال قيصرُ : ما يَعلمُ هذا إلا نبيٌّ أو رجلٌ مِن أهلِ بيتِ نبيٍّ .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [3]وخُشَيْشُ بنُ أصْرَمَ فى « الاستقامة »[3] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِذْ

(١) فى ر ٢، م : « معذورين » . والمُعذِّرين : الذين يعتذرون بلا عذر كأنهم المقصرون الذين لا عذر لهم . اللسان (ع ذ ر) .

(٢) المخاريق جمع مِخراق ، وهو آلة تزجر بها الملائكة السحاب . اللسان (خ ر ق) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ﴾ الآية . قال : خلَق اللهُ آدمَ ، وأخَذ ميثاقَه أنه ربُّه ، وكتَب [(١)] أجلَه ورزقَه ومصيبتَه [(١)] ، ثم أخرَج ولدَه مِن ظهرِه كهيئةِ الذرِّ ، فأخَذ [(٢)] مواثيقَهم أنه ربُّهم ، وكتَب آجالَهم وأرزاقَهم [(٣)] ومصيباتِهم [(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ﴾ الآية . قال : لما خلَق اللهُ آدمَ أخَذ [(٤)] ذرِّيتَه مِن ظهرِه كهيئةِ الذرِّ ثم سمّاهم بأسمائِهم ، فقال : هذا فلانُ بنُ فلانٍ يعمَلُ كذا وكذا ، وهذا فلانُ بنُ فلانٍ يعمَلُ كذا وكذا . ثم أخَذ بيدِه [(٥)] قبضتين ، فقال : هؤلاء فى الجنةِ وهؤلاء فى النارِ [(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [(٧)] وابنُ أبى حاتمٍ [(٧)] ، واللَّالكائىُّ فى « السنةِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ﴾ الآية . قال : إن اللهَ خلَق آدمَ ثم أخرَج ذرِّيتَه مِن صُلْبِه مثلَ الذرِّ ، فقال لهم : مَن ربُّكم ؟ فقالوا [(٨)] : اللهُ ربُّنا . ثم أعادهم فى صُلْبِه حتى يُولَدَ كلُّ مَن أخَذ ميثاقَه ، لا يُزادُ فيهم ولا يُنقَصُ منهم إلى [(٩)] أن تقومَ الساعةُ [(١٠)] .

(١ - ١) فى ح ١: « آجالهم وأرزاقهم ومصائبهم » .

(٢) فى ص : « فأخذوا » .

(٣ - ٣) فى م : « ومصائبهم » .

والأثر عند ابن جرير ١٠/ ٥٥٠، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦١٣.

(٤) فى ص : « أخذت » .

(٥) بعده فى الأصل : « فقبض » .

(٦) ابن جرير ١٠/ ٥٤٩، ٥٥٠.

(٧ - ٧) سقط من : ر ٢.

(٨) فى ص ، ح ١: « قالوا » .

(٩) فى ح ١: « إلا » .

(١٠) ابن جرير ١٠/ ٥٥٥، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦١٤، واللالكائى (٩٩٢) .

وأخرَج [(١)] ابنُ جريرٍ ، و [(١)] ابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لـمَّا [(٢)] أُهبِط آدمُ عليه السلامُ حينَ أُهبِط بدَحْناءَ [(٣)] ، فمسَح اللهُ ظهرَه فأخرَج كلَّ نَسَمةٍ هو خالقُها إلى يومِ القيامةِ ، ثم [(٤)] قال : ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ . فيومَئذٍ جفَّ القلمُ بما هو كائنٌ إلى يومِ القيامةِ [(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ في الآيةِ قال : مسَح اللهُ على صُلْبِ آدمَ فأخرَج مِن صُلْبِه ما يكونُ مِن ذرِّيَّتِه إلى يومِ القيامةِ ، وأخَذ ميثاقَهم أنه ربُّهم ، وأعْطَوه ذلك ، فلا يُسألُ أحدٌ ؛ كافرٌ ولا غيرُه : مَن ربُّك ؟ إلا قال : اللهُ [(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٧)] وابنُ جريرٍ [(٧)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، [(٧)] وأبو الشيخِ [(٧)] ، واللَّالكائيُّ في « السنةِ » ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو في قولِه : (وَإِذ أخَذ ربُّك مِن بَنِي آدمَ مِن ظُهُورِهم ذُرِّيَّاتِهم [(٨)]) . قال : أخَذهم مِن ظهورِهم [(٩)] كما يُؤْخَذُ بالـمُشْطِ مِن الرأسِ [(١٠)] .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ح ١ ، م .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ .

(٣) ليس في : الأصل . ودحناء : أرض بالهند ، كما عند ابن جرير في أثر آخر عن ابن عباس ، وكما ذكره المصنف عن ابن عباس في الأوائل ص ١٨ ، وهي أيضا من مخاليف الطائف . كما في معجم البلدان ٢/ ٥٥٧ . وينظر البداية والنهاية ١/ ١٨٦ ، ١٨٧ .

(٤) ليس في : الأصل .

(٥) ابن جرير ١٠/ ٥٤٨ ، ٥٤٩ .

(٦) عبد الرزاق ١/ ٢٤٢ .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل .

(٨) في ر ٢ : « ذريتهم » . وبالألف على الجمع مع كسر الثاء قرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب ، وبغير ألف على التوحيد قرأ ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي وخلف . ينظر النشر ٢/ ٢٠٥ .

(٩) في ف ١ ، ر ٢ ، م : « ظهرهم » .

(١٠) ابن جرير ١٠/ ٥٥٢ ، وابن أبي حاتم ٥/ ١٦١٣ ، واللالكائي (٩٩٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ منده فى كتابِ « الردِّ على الجهميةِ » ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ [1] قال : أخرَج ذرِّيتَه مِن صُلْبِه كأنهم الذرُّ فى آذىٍّ [2] مِن الماءِ [3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ [1] قال : إن اللهَ ضرَب بيمينِه [4] على مَنكِبِ آدمَ ، فخرَج منه مثلُ اللُّؤْلُؤِ فى كفِّه ، فقال : هذا للجنةِ . وضرَب بيدِه الأُخرى على مَنكِبِه الشمالِ ، فخرَج منه سودٌ [5] مثلُ الحُمَمِ [6] ، فقال : هذا ذَرْءُ النارِ . قال : وهى هذه الآيةُ : ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾ [الأعراف : ١٧٩] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : مسَح اللهُ ظهرَ آدمَ وهو ببطنِ نَعْمانَ ؛ وادٍ إلى جنْبِ عرفةَ ، فأخرَج منه كلَّ نَسَمةٍ هو خالقُها إلى يومِ القيامةِ ، ثم أخَذ عليهم الميثاقَ . وتلا : (أنْ يَقُولُوا يَومَ القِيَامَةِ) . هكذا قرَأها : (يَقُولُوا) [7] بالياءِ [8] .

(١ - ١) سقط من : ر ٢.

(٢) فى م : « آذئ » . والآذى : الموج الشديد . النهاية ١/ ٣٤.

(٣) ابن جرير ١٠/ ٥٥٠، ٥٥١، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦١٣، وابن منده (٣١) .

(٤) فى ح ١: « بيمينك » .

(٥) فى م : « سواد » .

(٦) فى ف ١: « اللحم » . والحُمَم : الرماد والفحم وكل ما احترق من النار . اللسان (ح م م) .

(٧) ليس فى الأصل ، وفى ف ١: « يقول » . وبالياء قرأ أبو عمرو ، وقرأ الباقون بالتاء . ينظر النشر ٢/ ٢٠٥.

(٨) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦١٣.

وأخرَج أبو الشيخِ عن عبدِ الكريمِ بنِ أبى أميةَ قال : أُخرِجوا مِن ظهرِه مثلَ طريقِ النملِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : أقرُّوا له بالإيمانِ والمعرفةِ الأرواحُ قبلَ أن تُخْلَقَ[(٢)] أجسادُها[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : خلَق اللهُ الأرواحَ قبلَ [(٤)]أن يخلُقَ[(٤)] الأجسادَ فأخَذ ميثاقَهم[(٥)] .

وأخرَج ابنُ عبدِ البرِّ فى « التمهيدِ » ، مِن طريقِ السدىِّ ، عن أبى مالكٍ ، وعن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، وعن مرَّةَ الهَمْدانىِّ ، عن ابنِ مسعودٍ ، وناسٍ مِن الصحابةِ فى قولِه تعالى : (وإذ أخَذ ربُّك مِن بَنِى آدمَ مِن ظُهورِهم ذُرِّيَّاتِهم) . قالوا : لما أخرَج اللهُ آدمَ مِن الجنةِ قبلَ [(٦)]أن يُهْبِطَه[(٦)] مِن السماءِ مسَح صفحةَ ظهرِه اليُمنَى ، فأخرَج منه ذريَّةً بيضاءَ مثلَ اللُّؤلؤِ كهيئةِ الذرِّ[(٧)] ، فقال [(٨)]لهم : ادْخُلُوا الجنَّةَ برَحمَتى . ومسَح صفحةَ ظَهرِه اليسرى ، فأخرَج منه ذرِّيةً سوداءَ كهيئةِ الذرِّ ، فقال[(٨)][(٩)] : ادْخُلوا النارَ ولا أُبالى . فذلك قولُه : ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾ [الواقعة : ٢٧] .

---

(١) بعده فى ر ٢: « ظهره » .

(٢) فى ص ، ر ٢، ح ١: « يخلق » .

(٣) ابن جرير ١٠/ ٥٦٢.

(٤ - ٤) سقط من : ر ٢.

(٥) ابن أبى شيبة ١٤/ ١١٥.

(٦ - ٦) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م ، ونسخة من مصدر التخريج : « تهبيطه » .

(٧) فى ص : « المذر » .

(٨ - ٨) سقط من : ص .

(٩) بعده فى الأصل : « لهم » .

﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾[الواقعة : ٤١] . ثم أخذ منهم الميثاقَ فقال : ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾ . فأعطاه طائفةٌ طائعين ، وطائفةٌ كارهين على وجْهِ التَّقِيَّةِ ، فقال هو والملائكةُ : ﴿شَهِدْنَآ أَن تَقُولُوا۟[1] يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوٓا۟[1] إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ﴾ . قالوا : فليس أحدٌ مِن ولدِ آدمَ إلا وهو يعرِفُ اللهَ أنه ربُّه ، وذلك قولُه عزَّ وجلَّ : ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [آل عمران : ٨٣] . وذلك قولُه : ﴿فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ / ٱلْبَٰلِغَةُ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأنعام : ١٤٩] . يعنى يومَ أخذ الميثاقَ[2] . ١٤٢/٣

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى محمدٍ ؛ رجلٍ مِن أهلِ المدينةِ[3] ، قال : سألتُ [١٧٨و] عمرَ بنَ الخطابِ عن قولِه : ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ[4]﴾ . قال : سألتُ النبىَّ ﷺ كما سألْتَنى ، فقال : « خلَق اللهُ آدمَ بيدِه ونفَخ فيه مِن رُوحِه ، ثم أجلَسه فمسَح ظهرَه بيدِه اليمنى فأخرَج ذَرْءًا ، فقال : ذَرءٌ ذرأتُهم للجنةِ . ثم مسَح ظهرَه بيدِه الأُخرى ، وكلتا يدَيه يمينٌ ، فقال : ذَرْءٌ ذرأتُهم للنارِ يعمَلون فيما شئتُ مِن عملٍ ، ثم أختِمُ لهم [5] بأسوأ[6] أعمالِهم[5] فأُدْخِلُهم النارَ »[7] .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يقولوا » . وبالياء فى الموضعين قرأ أبو عمرو ، وينظر ص ٦٥٢.

(٢) ابن عبد البر ١٨/ ٨٥، ٨٦.

(٣) فى الأصل : « اليمن » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « ذرياتهم » .

(٥ - ٥) فى ص : « بأعمالهم » .

(٦) فى ر ٢ : « أسوء » .

(٧) ابن جرير ١٠/ ٥٥٤.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ فى « زوائدِ المسندِ » ، وابنُ جريرٍ ، [(١)] وابنُ أبى حاتمٍ [(١)] ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَنده فى كتابِ « الردِّ على الجهميةِ» ، [(٢)] واللَّالَكائىُّ [(٢)] ، وابنُ مَردويَه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، [(٣)] والضياءُ فى « المختارةِ » [(٣)] ، وابنُ عساكرَ فى « تاريخِه » ، عن أبىِّ بنِ كعبٍ فى قولِه : (وَإِذ أخَذ ربُّك مِن بَنِى آدمَ من ظُهورِهم ذُرِّيَّاتِهم) . إلى قولِه : ﴿بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ قال : جمَعهم جميعًا فجعَلهم أرواحًا [(٤)] فى صُوَرِهم [(٥)] ، ثم استَنْطَقهم فتكلَّموا ، ثم أخَذ عليهم العهدَ والميثاقَ ، وأشهَدهم على أنفسِهم : ألستُ بربِّكم ؟ قالوا : بلى . قال : فإنى أُشْهِدُ عليكم السماواتِ السبعَ ، وأُشْهِدُ عليكم أباكم آدمَ ؛ أن تقولوا يومَ القيامةِ : إنَّا لم نعْلَمْ بهذا . اعلَموا أنه لا إلهَ غيرى ، ولا ربَّ غيرِى ، ولا تُشركوا بى شيئًا ، إنى سأُرْسِلُ إليكم رسلى يُذكِّرونكم عهدِى وميثاقِى ، وأُنزِلُ عليكم كتبى . قالوا : شَهِدْنا بأنك ربُّنا وإلهُنا لا ربَّ لنا غيرُك ، [(٦)] ولا إلهَ لنا غيرُك [(٦)] . فأقَرُّوا ، ورُفِع عليهم آدمُ ينظُرُ إليهم ، فرأى الغنىَّ والفقيرَ ، وحسنَ الصورةِ ودونَ ذلك ، فقال : يا ربِّ ، لولا [(٧)] سوَّيْتَ بينَ عبادِك ؟ قال : إنى أحبَبْتُ أن [(٨)] أُشْكَرَ . ورأى الأنبياءَ فيهم [(٩)] مثلَ السُّرُجِ ، عليهم النورُ ،

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢ - ٢) سقط من : ر ٢.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ح ١، م .

(٤) فى ص : « أزواجًا » .

(٥) فى الأصل : « صورتهم » ، وفى س : « صدرهم » .

(٦ - ٦) سقط من : ر ٢.

(٧) فى الأصل : « لو » .

(٨) بعده فى الأصل : « لا » .

(٩) ليس فى الأصل ، وفى ف ١ : « فمنهم » .

وخُصُّوا بميثاقٍ آخرَ فى الرسالةِ والنبوةِ أن يُبلِّغوا ؛ وهو قولُه : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ﴾ الآية [الأحزاب : ٧] . وهو قوله : ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم : ٣٠] . وفى ذلك قال : ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَـٰسِقِينَ﴾ [الأعراف : ١٠٢] . وفى ذلك قال : ﴿فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ بِهِۦ[1] مِن قَبْلُ﴾ [يونس : ٧٤] . قال : فكان فى علمِ اللهِ يومَئذٍ مَن يُكذِّبُ به ومَن يصدِّقُ به ، فكان روحُ عيسى مِن تلك الأرواحِ التى أخَذ عهدَها وميثاقَها فى زمنِ آدمَ ، فأرسلَه اللهُ إلى مريمَ فى صورةِ بشرٍ ، ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم : ١٧] . قال أُبيٌّ : فدخَل مِن فِيها[2] .

وأخرَج مالكٌ فى « الموطأ » ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ فى « تاريخِه » ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، والنسائيُّ ، [3]وخُشَيشُ بنُ أصرمَ فى « الاستقامةِ »[3] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، والآجريُّ فى « الشريعةِ » ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ ، وابنُ مَردُويَه ، واللَّالكائيُّ ، والبيهقيُّ فى

---

(١) سقط من : ف ١.

(٢) عبد الله بن أحمد ٣٥/١٥٥ (٢١٢٣٢) ، وابن جرير ١٠/٥٥٧، ٥٥٨، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣/٥٠٦ - وابن منده (٣٠، ٣٣) ، واللالكائى (٩٩١) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/٥٠٦- والبيهقى (٧٨٥) ، والضياء (١١٥٨، ١١٥٩) ، وابن عساكر ٧/٣٩٦. وقال محققو المسند : أثر ضعيف . وقوله : فدخل من فيها . مخالف لقوله تعالى : ﴿ومريم ابنة عمران التى أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا﴾ [التحريم : ١٢] . قال ابن كثير : أى : بواسطة الملَك ، وهو جبريل ، فإن الله بعثه إليها فتمثل لها فى صورة بشر سوى ، وأمره الله تعالى أن ينفخ بفيه فى جيب درعها ، فنزلت النفخة فولجت فى فرجها ، فكان منه الحمل بعيسى . تفسير ابن كثير ٨/ ٢٢٠.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

« الأسماءِ والصفاتِ » ، [١] والضياءُ فى « المختارةِ » [١] ، عن مسلمِ بنِ يسارٍ الجُهنىِّ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ سُئل عن هذه الآيةِ : (وَإذ أخَذ ربُّك مِن بَنِى آدمَ مِن ظُهورِهم ذُرِّيَّاتِهم) الآية . فقال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ سُئل عنها فقال : « إن اللهَ خلَق آدمَ ، ثم مسَح ظهرَه بيمينِه [٢] فاستخرَج منه ذريةً ، فقال : خلَقتُ هؤلاء للجنةِ ، وبعملِ أهلِ الجنةِ يعملون . ثم مسَح ظهرَه فاستخرَج منه ذريةً ، فقال : خلَقتُ هؤلاء للنارِ ، وبعملِ أهلِ النارِ يعملون » . فقال الرجلُ [٣] : يا رسولَ اللهِ ، ففيمَ العملُ ؟ فقال : « إن اللهَ إذا خلَق العبدَ للجنةِ استعمَله بعملِ أهلِ الجنةِ حتى يموتَ على عملٍ مِن أعمالِ أهلِ الجنةِ فيُدْخِلَه اللهُ الجنةَ ، وإذا خلَق العبدَ للنارِ استعمَله بعملِ أهلِ النارِ حتى يموتَ على عملٍ [٤] مِن أعمالِ أهلِ النارِ فيُدْخِلَه اللهُ النارَ » [٥] .

وأخرَج أحمدُ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إن اللهَ أخَذ الميثاقَ مِن ظهرِ آدمَ بنَعْمانَ يومَ عرفةَ ، فأخرَج مِن صُلْبِه كلَّ ذريةٍ ذرَأها ، فنثَرها بينَ يديه كالذرِّ ، ثم كلَّمهم قِبَلًا [٦] قال : ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٢) فى ص : « بيده » .

(٣) فى ف ١ : « رجل » .

(٤) فى الأصل : « عمله » .

(٥) مالك ٢/ ٨٩٨، ٨٩٩، وأحمد ١/ ٣٩٩، ٤٠٠ (٣١١) ، والبخارى ٨/ ٩٦، وأبو داود (٤٧٠٣) ، والترمذى (٣٠٧٥) ، والنسائى فى الكبرى (١١١٩٠) ، وابن جرير ١٠/ ٥٥٣، ٥٤٤، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦١٢، وابن حبان (٦١٦٦) ، والآجرى (٣٢٤) ، والحاكم ١/ ٢٧، ٢/ ٣٢٤، ٥٤٤، واللالكائى (٩٩٠) ، والبيهقى (٧١٠) ، والضياء (٢٨٩) . قال الألبانى : صحيح إلا مسح الظهر (صحيح سنن أبى داود - ٣٩٣٩) .

(٦) فى الأصل : « فتلا » . وقبلًا : أى : عيانًا ومقابلةً ، لا من وراء حجاب ، ومن غير أن يولى أمره =

شَهِدْنَآ﴾ » . إلى قوله : « ﴿ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مندَه فى كتابِ « الردِّ على الجهميةِ » ، عن عبدِ اللهِ ابنِ عمرٍو قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « (وإذْ أخَذ ربُّكَ مِن بَنِى آدمَ مِن ظُهُورِهم ذُرِّيَّاتِهم) » . قال : « أخَذ[(٢)] مِن ظهرِه[(٣)] كما يُؤْخَذُ بالـمُشطِ من الرأْسِ ، فقال لهم : ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾؟ قالوا : ﴿بَلَىٰ﴾ . قالت الملائكةُ : (شَهِدْنا أن يَقُولُوا[(٤)] يومَ القيامةِ إنَّا كُنَّا عن هذا غافِلِينَ) »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَندَه ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى هريرةَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « إن اللهَ لـمَّا خلَق آدمَ مسَح ظهرَه فخرَّت[(٦)] منه كلُّ نَسَمةٍ هو خالِقُها إلى يومِ القيامةِ ، ونزَع ضِلَعًا مِن أضلاعِه فخلَق منه حواءَ ، ثم أخَذ عليهم العهدَ : ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾ . ثم اختَلَس كلَّ نَسَمةٍ مِن بنى آدمَ بنورِه[(٧)] فى وجهِه ، وجعَل فيه البلوى الذى[(٨)]

= أو كلامه أحدًا من ملائكته . النهاية ٤/ ٨.

(١) أحمد ٤/٢٦٧ (٢٤٥٥) ، والنسائى فى الكبرى (١١١٩١) ، وابن جرير ٨/ ٥٥٠، والحاكم ٢/ ٥٤٤، والبيهقى (٤٤١) . قال النسائى : ليس بالمحفوظ . ورجَّح ابن كثير وقفه على ابن عباس . تفسير ابن كثير ٣/ ٥٠١، ٥٠٢. وقال محققو المسند : رجاله ثقات رجال الشيخين غير كلثوم بن جبر فمن رجال مسلم .

(٢) فى ر ٢: « أخذه » .

(٣) فى ص : « رأسه » .

(٤) فى ر ٢: « تقولوا » .

(٥) ابن جرير ١٠/ ٥٥٢، وابن منده ص ٦٣، ٦٤ موقوفًا ، وقال : لا يثبت .

(٦) فى ح ١: « فخرجت » .

(٧) فى ر ٢: « بنور » .

(٨) فى الأصل : « والذى » .

كتَب[١] أنه [٢]يبتلِيه بها[٢] فى الدنيا من الأسقامِ ، ثم عرَضهم على آدمَ ، فقال : يا آدمُ ، هؤلاء ذرِّيَّتُكَ . وإذا فيهم الأجذمُ ، والأبرصُ ، والأعمَى ، وأنواعُ الأسقامِ ، فقال آدمُ : يا ربِّ ، لمَ فعَلْتَ هذا بذرِّيَّتى ؟ قال : كى تَشْكُرَ نعمتى . وقال آدمُ : يا ربِّ ، مَن هؤلاء الذين أَراهم أظهرَ الناسِ نورًا ؟ قال : هؤلاء الأنبياءُ مِن ذرِّيَّتِك . قال : مَن هذا الذى أَراه / أظهرَهم نورًا ؟ قال : هذا داودُ ، يكونُ فى ١٤٣/٣ آخرِ الأممِ . قال : [٣]يا ربِّ[٣] ، كم جعلْتَ عُمُرَه ؟ قال : ستين سنةً . قال : يا ربِّ ، كم جعلْتَ عُمُرى ؟ قال : كذا وكذا . قال : يا ربِّ ، فزِدْه مِن عُمُرى أربعين سنةً حتى يكونَ عمرُه مائةَ سنةٍ . قال : أتفعلُ يا آدمُ ؟ قال : نعم يا ربِّ . قال : فيُكتَبُ ويُخْتَمُ ، إنَّا إنْ[٤] كتَبْنا وختَمْنا لم نُغَيِّرْ[٥] . قال : فافعَلْ أى ربِّ » . قال رسولُ الله ﷺ : « فلمَّا جاء مَلَكُ الموتِ [٦]إلى آدمَ[٦] لِيقبضَ روحَه ، قال : ماذا تريدُ يا مَلَكَ الموتِ ؟ قال : أريدُ قَبْضَ روحِك . قال[٧] : ألم يَبْقَ مِن [٨]أجَلِى أربعونَ[٨] سنةً ؟ قال : أوَ لم تُعْطِها ابنَك داودَ ؟ قال : لا » . قال : فكان أبو هريرةَ يقولُ : نَسِى آدمُ ونسِيت ذرِّيَّتُه ، وجحَد آدمُ فجحَدت ذرِّيَّتُه[٩] .

---

(١) بعده فى ص : « فيه » .

(٢ - ٢) فى الأصل : « يبتليها » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) سقط من : م .

(٥) فى ف ١ : « يغير » ، وفى ر ٢ : « يغيره » ، وفى ح ١ : « تغير » .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ح ١ .

(٧) سقط من : ح ١ .

(٨ - ٨) فى الأصل : « عمرى أربعين » .

(٩) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦١٤ ، وابن منده ص٥٣ مطولًا ، وأبو الشيخ (١٠٢٧) ، وابن عساكر ٧/ ٣٩٥ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن جويبرٍ قال : مات ابنٌ للضحَّاكِ بنِ مزاحمٍ - ابنُ ستةِ أيامٍ - فقال : إذا وضَعْتَ ابنى فى لحدِه فأبْرِزْ وجهَه وحُلَّ عُقَدَه ، فإن ابنى مُجْلَسٌ ومسئولٌ . فقلتُ : عمَّ يُسألُ ؟ قال : عن الميثاقِ الذى أقرَّ به فى صُلْبِ آدمَ ، حدَّثنى ابنُ عباسٍ أن اللهَ مسَح صُلْبَ آدمَ ، فاستخرَج منه كلَّ نَسَمةٍ هو خالقُها إلى يومِ القيامةِ ، فأخَذ منهم الميثاقَ أن يعبُدوه ولا يُشركوا به شيئًا ، وتكفَّل لهم بالأرزاقِ ، ثم أعادَهم فى صُلْبِه ، فلن تقومَ الساعةُ حتى يُولَدَ[1] مَن أُعطِى الميثاقَ يومَئذٍ[2] ، فمَن أدرَك منهم الميثاقَ الآخرَ فوفَّى به نفَعه الميثاقُ الأوَّلُ ، ومَن أدرَك الميثاقَ الآخرَ فلم يُقِرَّ به لم يَنْفَعْه الميثاقُ الأوَّلُ ، [3]ومَن مات صغيرًا قبلَ أن يُدْرِكَ الميثاقَ الآخرَ مات على الميثاقِ الأوَّلِ[3] ؛ على الفطرةِ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سلمانَ قال : إن اللهَ لـمَّا خلَق آدمَ مسَح ظهرَه ، فأخرَج منه ما هو ذارِئٌ إلى يومِ القيامةِ ، فكتَب الآجالَ ، والأرزاقَ ، والأعمالَ ، والشِّقْوةَ ، والسعادةَ ، فمَن عَلِم السعادةَ فعَل الخيرَ ومجالسَ الخيرِ ، ومَن عَلِم الشقاوةَ فعَل الشرَّ ومجالسَ الشرِّ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، [5]والطبرانىُّ[5] ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى أمامةَ ، أن

(١) فى الأصل : « يقوم » .
(٢) ليس فى : الأصل .
(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .
(٤) ابن جرير ١٠/ ٥٥١.
(٥ - ٥) سقط من : م .

رسولَ اللهِ ﷺ قال : « خلَق اللهُ الخلْقَ وقضَى القضيةَ ، وأخَذَ ميثاقَ النبيِّين وعرْشُه على الماءِ ، فأخَذ أهلَ اليمينِ بيمينهِ ، وأخَذ أهلَ الشمالِ بيدِه الأُخرى ، وكلتا يَدَى الرحمنِ يمينٌ ، فقال : يأصحابَ اليمينِ . فاستجابوا له فقالوا : لبيك ربَّنا وسعدَيْك . قال : ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾؟ قالوا : ﴿بَلَىٰ﴾ . قال : يأصحابَ الشمالِ فاستجابوا له فقالوا : لبيك ربَّنا وسعدَيْك . قال : ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ . فخلَط بعضَهم ببعضٍ ، فقال قائلٌ منهم : ربِّ لمَ خلَطْتَ بينَنا ؟ قال : ﴿لَهُمْ أَعْمَالٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾ [المؤمنون : ٦٣] . (أن يَقُولوا يومَ القيامةِ إنَّا كنَّا عن هذا غافلين) . ثم ردَّهم فى صُلْبِ آدمَ ، فأهلُ الجنةِ أهلُها ، وأهلُ النارِ أهلُها » . فقال قائلٌ : يا رسولَ اللهِ ، فما[1] الأعمالُ ؟ قال : « يعملُ كلُّ قومٍ لمنازلِهم[2] » . فقال عمرُ بنُ الخطابِ : إذنْ نجتهِدَ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لما خلَق اللهُ آدمَ مسَح ظهرَه ، فسقَط مِن ظهرِه كلُّ[4] نَسَمةٍ هو خالقُها مِن ذرِّيَّتِه إلى يومِ القيامةِ ، وجعَل بينَ عينَى كلِّ إنسانٍ منهم[5]

(١) فى الأصل : « فلما » .

(٢) فى الأصل : « منازلهم » .

(٣) فى ص ، ح ١ : « يجتهد » .

والحديث عند الحكيم الترمذى ١/ ٨٠، والطبرانى (٨٩٤٠، ٧٩٤٣) ، وفى الأوسط (٧٦٣٢) ، وأبى الشيخ فى العظمة (٣٩) تحقيق رضاء الله المباركفورى ، طبعة دار العاصمة . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير باختصار ، وفيه سالم بن سالم ، وهو ضعيف ، وفى إسناد الكبير جعفر بن الزبير ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ١٨٩.

(٤) ليس فى : الأصل ، م .

(٥) سقط من : ر ٢.

وبيصًا[١] مِن نورٍ ، ثم عرَضهم على آدمَ فقال : أى ربِّ ، مَن هؤلاء ؟ قال : هؤلاء ذرِّيَّتُك . فرأى رجلًا منهم فأعجَبه وبيصُ[٢] ما بينَ عينَيه ، فقال : أى ربِّ ، مَن هذا ؟ فقال : هذا[٣] رجلٌ مِن آخرِ الأمم[٤] مِن ذريتِك[٤] ، يقالُ له : داودُ . قال : أى ربِّ ، وكم جعَلَت عُمُرَه ؟ قال : ستين سنةً . قال : أى ربِّ ، زِدْه مِن عُمُرى أربعينَ[٥] سنةً . فلما انقَضى عُمُرُ آدمَ جاء مَلَكُ الموتِ فقال : أولم يَبْقَ مِن عمرِى أربعون سنةً ؟ قال : أوَلم تُعْطِها ابنَك[٦] داودَ ؟ قال[٦] : فجحَد آدمُ[٧] فجحَدَتْ ذرِّيَّتُه ، ونَسِى فنَسِيت ذرِّيَّتُه »[٨] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « الشكرِ » ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن الحسنِ قال : لما خلَق اللهُ آدمَ عليه السلامُ وأخرَج أهلَ الجنةِ من صفحتِه اليمنى ، وأخرَج أهلَ النارِ من صفحتِه اليسرى ، فدبُّوا[٩] على وجهِ الأرضِ ؛ منهم الأعمى ، والأصمُّ ، والأبرصُ ، والمُقْعَدُ ، والمبتلَى بأنواعِ البلاءِ ، فقال آدمُ : يا ربِّ ، ألا سوَّيْتَ بين ولدى . قال : يا آدمُ ، إنى أَرَدْتُ أن أُشْكَرَ . ثم

---

(١) فى الأصل ، ص : « وبيضًا » . والوبيص : البريق . اللسان (و ب ص) .

(٢) فى الأصل : « وبيض » .

(٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ .

(٥) فى ص : « أربعون » .

(٦) سقط من : ر ٢ .

(٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٨) أبو الشيخ (١٠٢٧) .

(٩) فى الأصل : « فدنوا » .

ردَّهم فى صُلْبِه[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن قتادةَ ، والحسنِ ، قالا : لما عُرِضَتْ على آدمَ ذرِّيَّتُه فرأى فضلَ بعضِهم على بعضٍ ، قال : أى ربِّ ، [(٢)]أفهلَّا سوَّيتَ[(٢)] بينَهم قال : إنى أحبُّ أن أُشكَرَ ، يَرَى ذو الفضلِ[(٣)] فضلَه فيحمَدُنى[(٤)] ويشكُرُنى[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن بكرٍ[(٦)] ، مثلَه[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبزارُ ، والطبرانىُّ ، والآجرىُّ فى « الشريعةِ » ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن هشامِ بنِ حكيمٍ ، أن رجلًا أتَى النبىَّ ﷺ فقال : أتُبتَدَأُ الأعمالُ أم قد قُضِى[(٨)] القضاءُ ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ اللهَ أخَذ ذريةَ آدمَ مِن ظهورِهم[(٩)] ، ثم أشهدَهم على أنفسِهم[(١٠)] ، ثم أفاض بهم فى كفَّيه ، فقال : هؤلاء فى الجنةِ ، وهؤلاء فى النارِ .

---

(١) ابن أبى الدنيا (١٦٥) ، والبيهقى (٤٤٤١) .

(٢ - ٢) فى الأصل : « هل لا سويت » ، وفى ص ، ر ٢ : « فهلا ساويت » ، وفى ف ١ ، ح ١ : « أفهلا ساويت » .

(٣) بعده فى الأصل : « على » .

(٤) فى الأصل : « فحمدنى » .

(٥) عبد الرزاق (١٩٥٧٦) ، وابن أبى شيبة ١٣/ ٥٠٨، والبيهقى (٤٤٤٢) ، ولم يذكر ابن أبى شيبة قتادة .

(٦) فى ر ٢ : « أبى بكر » .

(٧) أحمد ص ٤٧ .

(٨) فى ص : « مضى » .

(٩) فى الأصل : « ظهر آدم » .

(١٠) بعده فى ر ٢ : « ألست بربكم ؟ قالوا بلى » .

فأهلُ الجنةِ مُيَسَّرون لعملِ أهلِ الجنةِ ، وأهلُ النارِ مُيَسَّرون لعملِ أهلِ النارِ »[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن معاويةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن اللهَ أخرَج ذريةَ آدمَ[(٢)] مِن صُلْبِه حتى ملَئوا الأرضَ ، وكانوا هكذا » . فضمَّ إحدى / يدَيه على الأُخرى[(٣)] . ١٤٤/٣

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، وابنُ مردويَه ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « سألتُ ربِّى فأعطانى أولادَ المشركين خدَمًا لأهلِ الجنةِ ؛ وذلك [١٧٨ظ] أنهم لم يُدْرِكُوا ما أدْرك آباؤُهم[(٤)] مِن الشركِ ، [(٥)] وهم[(٥)] فى الميثاقِ الأوَّلِ »[(٦)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « يقالُ للرجلِ مِن أهلِ النارِ يومَ القيامةِ : أرأيتَ لو كان لك ما على الأرضِ من شىءٍ ، أكنتَ مفتديًا به[(٧)] ؟ فيقولُ : نعم . فيقولُ : قد أرَدْتُ منك أهونَ مِن ذلك ، قد[(٧)] أخَذْتُ عليك فى ظهرِ أبيك آدمَ ألا تشركَ بى ، فأبيْتَ إلا أن تُشْرِكَ بى »[(٨)] .

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٥٦٢، والبزار (٢١٤٠ - كشف) ، والطبرانى ١٦٩/٢٢ (٤٣٥) ، والآجرى (٣٣٠) ، والبيهقى (٧١١، ٧١٢) . وقال محقق الأسماء والصفات : حديث ضعيف مضطرب الإسناد .

(٢) سقط من : ف ١.

(٣) الطبرانى ٣٨٣/١٩ (٨٩٨) . وقال الهيثمى : فيه جعفر بن الزبير ، وهو متروك . مجمع الزوائد ١٨٧/٧.

(٤) فى الأصل : « أباهم » .

(٥ - ٥) فى الأصل : « وهو » .

(٦) الحكيم الترمذى ١/ ٣١٤.

(٧) ليس فى : الأصل .

(٨) أحمد ٣٠٢/١٩ (١٢٢٨٩) ، والبخارى (٣٣٣٤) ، ومسلم (٢٨٠٥) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن علىِّ بنِ حسينٍ ، أنه كان يعزِلُ[(١)] ويتأوَّلُ هذه الآيةَ : (وإذ أخَذ ربُّك مِن بنى آدمَ مِن ظهورِهم ذرِّياتِهم)[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ مردويَه ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : سمِعتُ النبىَّ ﷺ سُئل عن العَزلِ فقال : « لا عليكم ألَّا تفعَلوا ؛ إن يكنْ[(٣)] مما أخَذ اللهُ منها الميثاقَ فكانت على صخرةٍ نفَخ فيها الروحَ »[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أنسٍ قال : سُئل رسولُ اللهِ ﷺ عن العزلِ فقال : « لو أن الماءَ الذى يكونُ منه الولدُ صُبَّ على صخرةٍ ، لأخرَج اللهُ منها ما قدَّر ؛ ليخلُقَ[(٥)] اللهُ نفسًا هو خالقُها »[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ مسعودٍ ، أنه سُئل عن العزلِ فقال : لو أخَذ اللهُ ميثاقَ نسَمةٍ مِن صُلْبِ رجلٍ ، ثم أفرَغه على صَفا لأخرَجه من ذلك الصَّفا ؛ فإن شئتَ فاعزِلْ[(٧)] ، وإن شئتَ فلا تَعْزِلْ[(٨)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن إبراهيمَ النخَعىِّ قال : كانوا يقولون : إن النطفةَ التى

---

(١) فى الأصل ، ص : « يقول » .

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ٢١٨، وابن جرير ١٠/ ٥٦٢.

(٣) فى الأصل : « يكون » ، وفى ص ، ح ١ ، م : « تكن » ، وبدون نقط الياء فى ف ١ .

(٤) سعيد بن منصور (٢٢٢٠) .

(٥) فى ح ١: « ليخرج » .

(٦) أحمد ١٩/٤١٢ (١٢٤٢٠) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٧) فى ص : « فاعزله » .

(٨) عبد الرزاق (١٢٥٦٨) .

قضَى اللهُ فيها الولدَ لو[(١)] وقَعتْ عَلى صخرةٍ لخرَج[(٢)] منها الولدُ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وأبو الشيخِ ، عن فاطمةَ بنتِ حسينٍ قالت : لما أخَذ اللهُ الميثاقَ مِن بنى آدمَ ، جعَله فى الرُّكنِ[(٤)] ، فمن [(٥)]الوَفاءِ بعهدِ اللهِ[(٦)] استلامُ[(٥)] الحجَرِ[(٧)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن جعفرِ بنِ محمدٍ قال : كنتُ مع أبى ؛ محمدِ بنِ علىٍّ فقال له رجلٌ : يا أبا جعفرٍ ، ما بَدْءُ خَلقِ هذا الركنِ ؟ فقال : إن اللهَ لما خلَق الخلْقَ قال لبنى آدمَ : ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾؟ قالوا : ﴿ بَلَىٰ ﴾ . فأقرُّوا ، وأجرَى نهرًا أحلى مِن العسلِ ، وألينَ مِن الزُّبْدِ ، ثم أمَر القلمَ فاستمدَّ مِن ذلك النهَرِ ، فكتَب إقرارَهم وما هو كائنٌ إلى يومِ القيامةِ ، ثم ألقَم ذلك الكتابَ هذا الحجرَ ، فهذا الاستلامُ الذى تَرَى إنما هو بَيعَةٌ على إقرارِهم الذى كانوا أقرُّوا به .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ضرَب اللهُ مثَلَ آدمَ ، فخرَجتْ كلُّ نفْسٍ[(٨)] مخلوقةٍ للجنةِ[(٩)] بيضاءَ نقيةً ، فقال : هؤلاء أهلُ

---

(١) سقط من : ف ١، وفى الأصل : « إذا » .

(٢) فى ح ١، م : « لأخرج الله » .

(٣) عبد الرزاق (١٢٥٦٩) .

(٤) فى ص : « الدرك » .

(٥ - ٥) فى الأصل : « وفى استلم » .

(٦) ليس فى : الأصل .

(٧) عبد الرزاق (٨٨٩٢) .

(٨) فى ف ١: « نسمة » .

(٩) فى الأصل : « إلى الجنة » .

(١ الجنةِ . وخرَجت كلُّ نفسٍ مخلوقةٍ للنارِ[٢] سوداءَ ، فقال : هؤلاء أهلُ ١) النارِ . أمثالَ الخَرْدلِ فى صُورِ الذرِّ ، فقال : يا عبادَ اللهِ أجيبوا اللهَ ، يا عبادَ اللهِ أطِيعوا اللهَ . قالوا : لبيك[٣] أطَعْناك ، اللهمَّ أطعناك ، اللهمَّ أطعناك . وهى التى أعطَى اللهُ إبراهيمَ فى المناسِكِ : لبيك اللهمَّ لبيك . فأخَذ عليهم العهدَ بالإيمانِ به[٤] والإقرارِ والمعرفةِ باللهِ وأمْرِه[٥] .

وأخرَج الجَنَدىُّ فى « فضائلِ مكةَ » ، وأبو الحسنِ القطَّانُ[٦] فى « الطوالاتِ[٧] » ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » وضعَّفه ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : حَجَجْنا مع عمرَ بنِ الخَطابِ ، فلما دخَل الطوافَ استقبَل الحجَرَ فقال : إنى[٨] أعلمُ أنك حجرٌ لا تضرُّ ولا تنفعُ ، ولولا أنى رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ قبَّلك ما قبَّلْتُك[٩] . ثم قبَّله ، فقال له علىُّ بنُ أبى طالبٍ : يا أميرَ المؤمنين ، إنه يضرُّ وينفعُ . قال : بمَ[١٠] ؟ قال : بكتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ . قال : وأين ذلك مِن كتابِ اللهِ ؟ قال : قال اللهُ : ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) فى الأصل : « إلى النار » .

(٣) بعده فى م : « اللهم » .

(٤) سقط من : ر ٢.

(٥) ابن جرير ١٠/ ٥٥٦.

(٦) فى الأصل : « العطام » .

(٧) فى الأصل : « المطولات » .

(٨) ليس فى : الأصل .

(٩) فى ص : « قبلناك » .

(١٠) فى ص : « ثم » .

ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ[(١)] ﴾ إلى قولِه : ﴿بَلَىٰ﴾[(٢)] . خلَق اللهُ آدَمَ ، ومسَح على ظهرِه ، فقرَّرهم[(٣)] بأنه الربُّ ، وأنهم العبيدُ ، وأخَذ عهودَهم ومواثيقَهم ، وكَتَب ذلك في رَقٍّ[(٤)] ، وكان لهذا الحجرِ عينان ولسانٌ ، فقال له : افْتَحْ فاكَ[(٥)] . ففَتَح فاه[(٦)] فألقَمه[(٧)] ذلك[(٨)] الرَّقَّ ، فقال : اشْهَدْ لمن وافاك بالموافاةِ يومَ القيامةِ . وإني أشهَدُ لسمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « يؤتَى يومَ القيامةِ بالحجرِ الأسودِ وله لسانٌ ذُلَقٌ[(٩)] ، يشهَدُ لمن يستلِمُه بالتوحيدِ » . فهو يا أميرَ المؤمنين يضرُّ وينفعُ . فقال عمرُ : أعوذُ باللهِ أن أعيشَ في قومٍ لستَ فيهم يا أبا حسنٍ[(١٠)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ﴾ الآية . قال : أخَذَهم في كفِّه كأنهم الخَرْدَلُ ؛ الأوَّلين والآخِرين ، فقلَّبهم في يدِه مرَّتين أو ثلاثًا[(١١)] ، يرفعُ يدَه ويُطأطِئُها ما شاء اللهُ مِن ذلك ، ثم ردَّهم في أصلابِ آبائِهم ، حتى أخرَجهم قَرْنًا بعدَ قرنٍ ، ثم قال بعدَ ذلك[(١٢)] : ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ

---

(١) في الأصل ، ص ، ح ١ ، م : « ذرياتهم » .

(٢) في الأصل : « بل » ، وفي ف ١ : « على » .

(٣) في ص : « فقدرهم » .

(٤) في الأصل : « ورق » .

(٥) في الأصل : « قال » .

(٦) بعده في الأصل : « قال » .

(٧) في ص : « فالتقمه » .

(٨) بعده في ص : « في » .

(٩) ذلق ، أي : فصيح بليغ . النهاية ٢/ ١٦٥.

(١٠) الحاكم ١/ ٤٥٧ ، والبيهقي (٤٠٤٠) . وقال الذهبي : أبو هارون - وهو العبدي - ساقط . وينظر تهذيب الكمال ٢١/ ٢٣٢.

(١١) في ص ، ح ١ : « ثلاثة » .

(١٢) سقط من : ف ١.

عَهْدٍ﴾ الآية [الأعراف : ١٠٢] . ثم نزَل بعدَ ذلك : ﴿ (١) وَٱذْكُرُوا (١) نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِى وَاثَقَكُم بِهِۦٓ﴾ [المائدة : ٧] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : لما خلَق اللهُ آدمَ نفَضَه نفْضَ المِزْوَدِ ، فخرَّ منه مثلُ النَّغَفِ (٢) ، فقبَض (٣) قبضَتين ، فقال لما فى اليمينِ : فى الجنةِ . وقال لما فى الأُخرى : « فى النارِ » (٤) .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، (٥) وأحمدُ (٥) ، عن عبدِ الرحمنِ (٦) بنِ قتادةَ السُّلمىِّ ، وكان مِن أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ (٥) قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ (٥) يقولُ : « إن اللهَ تباركَ وتعالى خلَق آدمَ ، ثم (٧) / أخَذ الخلقَ (٦) من ظهرِه ، فقال : هؤلاءِ فى الجنةِ ولا أُبالى ، وهؤلاءِ فى النارِ ولا أُبالى » . فقال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، فعلى ماذا نعملُ ؟ قال : « على (٨) مواقعِ القدَرِ » (٩) . ١٤٥/٣

وأخرَج أحمدُ ، والبزارُ ، والطبرانىُّ ، عن أبى الدرداءِ ، (١٠) عن النبىِّ ﷺ قال : « خلَق اللهُ آدمَ حينَ خلَقَه (١٠) ، فضرَب كَتِفَه اليُمنى ، فأخرَج ذريةً بيضاءَ

(١ - ١) فى النسخ : « يأيها الذين آمنوا اذكروا » .

(٢) فى الأصل : « البعث » . والنغف : دود يكون فى أنوف الإبل والغنم . النهاية ٥/ ٨٧.

(٣) بعده فى م : « منه » .

(٤) البيهقى (٧١٣) .

(٥ - ٥) سقط من : ر ٢.

(٦ - ٦) سقط من : ص .

(٧) فى ر٢ : « و » .

(٨) ليس فى : الأصل .

(٩) ابن سعد ١/ ٣٠، ٧/ ٤١٧، وأحمد ٢٩/ ٢٠٦ (١٧٦٦٠) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(١٠ - ١٠) بياض فى : ص .

كأنهم الذَّرُّ ، وضرَب كَتِفَه اليسرى ، فأخرَج ذريةً سوداءَ كأنهم الحُمَمَةُ ، فقال للذى فى يمينِه : إلى الجنةِ ولا أُبالِى . وقال للذى فى كَتِفِه اليسرى : إلى النارِ ولا أُبالِى »[(١)] .

وأخرَج البزارُ ، [(٢)] وخُشَيْشُ فى « الاستقامة »[(٢)] ، والطبرانىُّ ، والآجُرِّىُّ ، وابنُ مردُويَه ، عن أبى موسى الأشعرىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن اللهَ جلَّ ذكرُه يومَ خلَق آدمَ[(٣)] قبَض من صُلبِه قبضتين ، فوقَع كلُّ طيبٍ فى يمينِه وكلُّ خبيثٍ بيدِه الأُخرى ، فقال : هؤلاء أصحابُ الجنةِ ولا أُبالى ، وهؤلاء أصحابُ النارِ ولا أُبالِى . ثم أعادَهم فى صُلبِ آدمَ ، فهم يَنسِلون على ذلك إلى الآنَ »[(٤)] .

وأخرج البزارُ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، عن النبىِّ ﷺ ، أنه قال فى القبضتين : « هذه فى الجنةِ ولا أُبالِى ، وهذه فى النارِ ولا أُبالِى »[(٥)] .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ عمرَ ، عن النبىِّ ﷺ ، أنه قال فى

---

(١) أحمد ٤٥/٤٨١ (٢٧٤٨٨) ، والبزار (٢١٤٤ - كشف) ، والطبرانى - كما فى المجمع ٧/١٨٥- وقال محققو المسند : إسناده ضعيف بهذه السياقة .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، م ، وجاء فى ف١ بعد : « والطبرانى » .

(٣) فى الأصل : « الأرض » .

(٤) البزار (٢١٤٣ - كشف) ، والطبرانى فى الأوسط (٩٣٧٥) ، والآجرى (٣٣٢) . وقال الهيثمى : فيه روح بن المسيب قال ابن معين : صويلح . وضعفه غيره . مجمع الزوائد ٧/ ١٨٦. وقال محقق الشريعة : إسناده ضعيف .

(٥) البزار (٢١٤٢ - كشف) ، وقال الهيثمى : ورجاله رجال الصحيح ، غير نمر بن هلال ، وثقه أبو حاتم . مجمع الزوائد ٧/ ١٨٦.

القبضتين : « هؤلاء لهذه وهؤلاء لهذه » . قال : فتفرَّق الناسُ وهم لا يختلِفون فى القدَرِ[(١)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، والآجُرِّىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لما خلَق اللهُ آدمَ ضرَب بيدِه على شِقِّ آدمَ الأيمنِ ، فأخرَج ذَرْوًا[(٢)] كالذرِّ ، فقال : يا آدمُ ، هؤلاء[(٣)] ذريتُك من أهلِ الجنةِ . ثم ضرَب بيدِه على شِقِّ آدمَ الأيسرِ ، فأخرَج ذَروًا[(٢)] كالحُمَمِ ، ثم قال : هؤلاء ذريتُك من أهلِ النارِ »[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى نَضْرَةَ ، أن رجلًا من أصحابِ النبىِّ ﷺ يقالُ له : أبو عبدِ اللهِ . دخَل عليه أصحابُه يَعُودونه وهو يبكى ، فقالوا له : ما يُبكِيك ؟ قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « إن اللهَ قَبَض بيمينِه قبضةً ، [(٥)] وأخرى[(٥)] باليدِ الأخرى ، فقال : هذه لهذه ، وهذه لهذه ، ولا أُبالى » . فلا أدرِى فى أىِّ القبضتين أنا[(٦)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إن اللهَ قبَض قبضةً فقال : للجنةِ برحمتى . وقبَض قبضةً فقال : إلى النارِ ولا أُبالِى » .

---

(١) البزار (٢١٤١ - كشف) ، والطبرانى فى الصغير ١/ ١٣٠، وقال الهيثمى : رجال البزار رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧/ ١٨٦.

(٢) فى ف ١، م : « ذرأ » .

(٣) فى الأصل : « هذه » .

(٤) الحكيم الترمذى ١/ ٨٠، والآجرى (٣٣١) . وقال محقق الشريعة : إسناده ضعيف جدًّا .

(٥ - ٥) فى الأصل : « و » .

(٦) أحمد ٢٩/١٣٤ (١٧٥٩٣) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ قال : إن اللهَ أخرَج من ظهرِ آدمَ يومَ خَلَقَه ما يكونُ إلى يومِ القيامةِ ، فأخرَجهم مثلَ الذرِّ ، ثم قال : ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ ؟ قالوا : ﴿بَلَىٰ﴾ . قالت[1] الملائكةُ : شهِدْنا . ثم قبَض قبضةً بيمينِه فقال : هؤلاءِ فى الجنةِ ثم قبَض قبضةً أخرى فقال : هؤلاء فى النارِ ولا أُبالى[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : (أن يقولوا يومَ القيامةِ إنَّا كُنَّا عن هذا غافلين) . قال : عن الميثاقِ الذى أُخِذ عليهم ، (أو يقولوا إنَّما أشرَك آباؤُنا [3]من قبلُ) . فلا يستطيعُ أحدٌ من[4] خلقِ اللهِ من الذريةِ أن يقولوا : إنما أشرَك آباؤُنا[3] ونقَضوا الميثاقَ ، وكنا نحن ذريةً من بعدِهم ، أفتُهلِكُنا بذنوبِ آبائِنا وبما فعَل المبطِلون ؟[5] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا [6]فَٱنسَلَخَ مِنْهَا﴾ الآية[6] .

أخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عبدِ اللهِ ابنِ مسعودٍ : ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا﴾ . قال : هو

---

(١) فى ص : « قال » .

(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦١٥.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى ص : « ممن » .

(٥) بعده فى م : « والله تعالى أعلم » .

(٦ - ٦) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « الآيات » .

رجلٌ من بنى إسرائيلَ ، يقالُ له[(١)] : بَلْعَمُ بنُ أَبَرَ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، [(٣)]من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ[(٣)] قال : هو بَلعمُ بنُ باعوراءَ . وفى لفظٍ : بَلعامُ بنُ باعر[(٤)] الذى أُوتىَ الاسمَ ، كان فى بنى إسرائيلَ[(٥)] .

وأخرَج [(٦)]ابنُ جريرٍ ، و[(٦)]ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى [(٧)]قولِه : ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا﴾ الآية . قال : هو رجلٌ من مدينةِ الجبارين ، يقالُ له : بَلْعَمُ . تعلَّم اسمَ اللهِ الأكبرَ ، فلما نزَل بهم[(٨)] موسى أتاه بنو عمِّه وقومُه فقالوا[(٧)] : إن موسى رجلٌ حديدٌ ومعه جنودٌ كثيرةٌ ، وإنه إن يظهَرْ علينا يُهلِكْنا ، فادعُ اللهَ أن يردَّ عنا موسى ومَن معه . قال : إنى إن دعَوتُ اللهَ أن يردَّ موسى ومَن معه مضَت دنياى وآخرتى . فلم يزالوا به حتى دعا عليهم ، فسُلِخ مما[(٩)] كان فيه . وفى قولِه : ﴿إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث﴾ . قال : إن حُمِّل الحكمةَ

---

(١) بعده فى ص : « هو » .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٤٣، والنسائى فى الكبرى (١١١٩٣) ، وابن جرير ١٠/ ٥٦٧، ٥٦٨، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦١٦، والطبرانى (٩٠٦٤) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى م : « عامر » .

(٥) ابن جرير ١٠/ ٥٦٧.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ١، م .

(٧ - ٧) بياض فى : ص .

(٨) سقط من : ر ٢.

(٩) فى ر ٢: « ما » .

لم يحمِلْها ، وإن تُرِك[(١)] لم يهتدِ لخيرٍ ، كالكلبِ إن كان رابضًا لهَث[(٢)] ، وإن طُرِد لهَث[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا[(٤)]﴾ الآية . قال : هو رجلٌ أُعطِىَ ثلاثَ دعواتٍ يُستجابُ له فيهن ، وكانت له[(٥)] امرأةٌ له منها ولدٌ ، فقالت : اجعَلْ لى منها واحدةً ، قال : فلكِ واحدةٌ ، فما[(٦)] الذى تُريدين ؟ قالت : ادعُ اللهَ أن يجعَلَنى أجملَ امرأةٍ فى بنى إسرائيلَ . فدعا اللهَ ، فجعَلها أجملَ امرأةٍ فى بنى إسرائيلَ ، فلما علِمت أنْ ليس فيهم[(٧)] مثلُها رغِبَتْ [١٧٩و] عنه[(٨)] وأرادت شيئًا آخرَ ، فدعا اللهَ أن يجعلَها كلبةً فصارت كلبةً ، فذهَبت دعوتان ، [(٩)]فجاء بنوها[(٩)] فقالوا : ليس بنا على [(١٠)]هذا قرارٌ[(١٠)] ، قد صارت أمُّنا كلبةً يُعيِّرُنا الناسُ بها ، فادعُ اللهَ أن يردَّها إلى الحالِ التى كانت عليه . فدعا اللهَ[(٨)] فعادت كما كانت ، فذهَبت الدعواتُ / الثلاثُ ، وسُمِّيت البَسُوسَ[(١١)] . ١٤٦/٣

(١) فى ر ٢: « تترك » .
(٢) فى ح ١: « يلهث » .
(٣) ابن جرير ١٠/ ٥٦٨، ٥٧٠، ٥٨٧، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦١٦، ١٦١٧، ١٦٢٠.
(٤) سقط من : م .
(٥) سقط من : ف ١.
(٦) فى الأصل : « فها » .
(٧) فى الأصل : « فيهما » .
(٨) سقط من : ر ٢.
(٩ - ٩) سقط من : ف ١.
(١٠ - ١٠) فى ر ٢: « هذا اقرار » .
(١١) ابن ابى حاتم ٥/١٦١٧ - ١٦١٨. وقال ابن كثير : غريب . تفسير ابن كثير ٣/٥٠٨ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : هو رجلٌ يُدعَى بَلْعَمَ من أهلِ اليمنِ ، آتاه اللهُ آياتِه فترَكَها[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مردويَه ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو : ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا﴾ . قال : هو أميةُ بنُ أبى الصَّلْتِ الثقفىُّ . وفى لفظٍ : نزَلَت فى صاحبِكم أميةَ بنِ أبى الصَّلْتِ[٢] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : قدِمَتِ الفارعةُ أختُ أميةَ بنِ أبى الصَّلْتِ على رسولِ اللهِ ﷺ بعدَ فَتْحِ مكةَ ، فقال لها : « هل تحفَظين من شِعرِ أخيكِ شيئًا ؟ » . قالت : نعم . فقال النبىُّ ﷺ : « يا فارعةُ ، إن مَثَلَ أخيك كمَثَلِ الذى آتاه اللهُ آياتِه فانسَلَخَ منها »[٣] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ شهابٍ قال : قال أميةُ بنُ أبى الصلْتِ[٤] :

ألا رسولٌ لنا منا يخبِّرُنا[٥] ما بُعدُ غايتِنا من رأسِ مَجْرانا[٦]

قال : ثم خرَج أميةُ إلى البَحْرَين ، وتنبَّأ رسولُ اللهِ ﷺ ، فأقام أميةُ بالبَحْرَين ثمانىَ سنينَ ، ثم قَدِم فلقِىَ رسولَ اللهِ ﷺ فى جماعةٍ من أصحابِه ، فدعاه

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٥٦٩، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦١٨.

(٢) النسائى فى الكبرى (١١١٩٢) ، وابن جرير ١٠/ ٥٧٠، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦١٦، ١٦٢٠، والطبرانى - كما فى المجمع ٧/ ٢٥.

(٣) ابن عساكر ٩/ ٢٨٢ مطولا .

(٤) ديوانه ص ٤٦.

(٥) فى الأصل ، ف ١، ر ٢: « فيخبرنا » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ١، م : « نجرانا » .

النبيُّ ﷺ إلى الإسلامِ ، وقرأ عليه : « بسم اللهِ الرحمنِ الرحيمِ : ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾ [يس : ١، ٢] » . حتى إذا[1] فرغ منها وثَب أميةُ يجرُّ رجلَيه ، فتَبِعته قريشٌ تقولُ : ما تقولُ يا أميةُ ؟ قال : أشهدُ أنه على الحقِّ . قالوا : فهل تتَّبعُه ؟ قال : حتى أنظرَ فى أمرِه . ثم خرَج أميةُ إلى الشامِ وقدِم بعدَ وقْعةِ بدرٍ يريدُ أن يُسلِمَ ، فلما أُخبِر بقتلَى بدرٍ ترَك الإسلامَ ورجَع إلى الطائفِ فمات بها . قال : ففيه أنزَل اللهُ : ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا﴾[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن نافعِ بنِ عاصمِ بنِ عروةَ بنِ مسعودٍ قال : إنى لَفى حلْقةٍ فيها عبدُ اللهِ بنُ عمرٍو ، فقرأ رجلٌ من القومِ الآيةَ التى فى « الأعرافِ » : ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا﴾ . قال : أتدرون مَن هو ؟ فقال بعضُهم : هو صَيفىُّ بنُ الراهبِ . وقال بعضُهم : هو بَلْعَمُ ؛ رجلٌ من بنى إسرائيلَ . فقال : لا . فقالوا : مَن هو ؟ قال : أميةُ بنُ أبى الصَّلْتِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابن مَرْدُويَه ، عن الشعبىِّ فى هذه الآيةِ : ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا﴾ . قال : قال ابنُ عباسٍ : هو رجلٌ من بنى إسرائيلَ يقالُ له : بَلْعَمُ بنُ باعُورا . وكانت الأنصارُ تقولُ : هو ابنُ الراهبِ الذى بُنِى له مسجدُ الشِّقاقِ . وكانت ثقيفٌ تقولُ : هو أميةُ بنُ أبى الصَّلْتِ[4] .

---

(١) سقط من : م .

(٢) ابن عساكر ٩/ ٢٨٥.

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦١٦، وابن مردويه - كما فى البداية ٣/٢٧٥ - وابن عساكر ٩/ ٢٦٥.

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦١٧.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : هو صَيْفِىٌّ بنُ الراهبِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : هو نبىٌّ فى بنى إسرائيلَ - يعنى بَلْعَمَ - أُوتِى النبوةَ ، فَرَشاه قومُه على أن يَسْكُتَ ففعَل ، وترَكهم على ما هم عليه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَٱنسَلَخَ مِنْهَا﴾ . قال : نُزِع منه العلمُ . وفى قولِه : ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا﴾ . قال : لَرَفَعَه اللهُ بعلمِه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : بعَث نبىُّ اللهِ موسى بَلْعامَ بنَ باعُورا إلى ملكِ مَدْيَنَ يَدْعوهم إلى اللهِ ، وكان مُجابَ الدعوةِ ، وكان من علماءِ بنى إسرائيلَ ، فكان موسى يُقَدِّمُه فى الشدائِدِ ، فأقطَعَه وأعطاه[(٤)] ، فترَك دينَ موسى وتَبِع دينَه ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن كعبٍ فى قولِه : ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا﴾ . قال : كان يَعْلَمُ اسمَ اللهِ الأعظمَ ، الذى إذا دُعِىَ به أجاب[(٦)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦١٦.

(٢) ابن جرير ١٠/ ٥٧٣، ٥٧٤.

قال الماوردى - كما فى تفسير القرطبى ٧/ ٣٢٠ - : وهذا غير صحيح ؛ لأن الله تعالى لا يصطفى لنبوته إلا من علم أنه لا يخرج عن طاعته إلى معصيته . وخطَّأ هذا القول أيضا ابن كثير فى تفسيره ٣/ ٥٠٩.

(٣) ابن جرير ١٠/ ٥٧٦، ٥٨٢، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦١٨ مختصرًا .

(٤) فى م : « أرضاه » .

(٥) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦١٨.

(٦) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦١٧.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا﴾ . قال : هذا مثَلٌ ضرَبه اللهُ لمن عُرِض عليه الهُدَى فأَبَى أن يَقْبَلَه وترَكه ، ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا﴾ . قال : لو شِئْنا لرفَعناه بإيتائِه الهُدَى ، فلم يكنْ للشيطانِ عليه سَبيلٌ ، ولكنَّ اللهَ يَبْتَلِى مَن يشاءُ من عبادِه ، ﴿وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ﴾ . قال : أَبَى أن يَصْحَبَ الهُدَى ، ﴿فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ﴾ الآية . قال : هذا مثَلُ الكافرِ ؛ مَيِّتُ الفؤادِ كما أُمِيت فؤادُ الكلبِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٢)]عن عكرمةَ[(٢)] فى قولِه : ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا﴾ . قال : أُناسٌ من اليهودِ والنصارى والحنفاءِ ، ممن أعطاهم اللهُ من آياتِه وكتابِه ، فانسَلَخ منها ، فجعَله مِثْلَ الكلبِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا﴾ . قال : لدَفَعنا[(٤)] عنه بها ، ﴿وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : سكَن ، ﴿إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ﴾ . إن تَطْرُدْه بدابتِك ورجلَيك ، وهو مَثَلُ الذى يقرأُ الكتابَ ولا يَعْمَلُ به[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٥٨٧، وابن أبى حاتم ٥/١٦١٧ - ١٦٢٠.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦١٨.

(٤) فى ص : « لرفعنا » ، ور ٢: « لدفعناه » .

(٥) ابن جرير ١٠/ ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٦، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦١٩، ١٦٢٠.

وأخرَج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ﴾ . قال : ركَنَ ، نزَع[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[(٢)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ﴾ . قال : إن تَسْعَ عليه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ﴾ . قال : / الكلبُ منقطِعُ الفؤادِ ، لا فؤادَ له ، مِثلُ الذى يَتْرُكُ الهُدَى لا ١٤٧/٣
فؤادَ له ، إنما فؤادُه منقطِعٌ ، كان ضالًّا قبلُ وبعدُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن المعتمِرِ قال : سُئل أبو المعتمِرِ عن هذه الآيةِ : ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا﴾ . فحدَّث عن سَيّارٍ[(٤)] أنه كان رجلًا يقالُ له : بَلعامُ . وكان قد أُوتِى النبوَّةَ ، وكان مُجابَ الدعوةِ ، ثم إن موسى أَقبَل فى بنى إسرائيلَ يريدُ الأرضَ التى فيها بَلعامُ ، فرُعِب الناسُ منه رُعبًا شديدًا ، فأتَوا بَلعامَ فقالوا : ادعُ اللهَ على هذا الرجلِ . قال : حتى أُوَامِرَ[(٥)] ربِّى . فوامَرَ فى الدعاءِ عليهم ، فقيل له : لا تَدْعُ عليهم ؛ فإن فيهم عبادِى ، وفيهم نبيُّهم . فقال لقومِه : قد وامرْتُ فى الدعاءِ عليهم ، وإنى قد نُهِيتُ . قال : فأهدَوا إليه هديةً فقَبِلها ، ثم راجَعوه فقالوا : ادعُ اللهَ عليهم .

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٥٨٤، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦١٩.

(٢) بعده فى ح ١: « وابن جرير » .

(٣) ابن ابى حاتم ٥/ ١٦٢١.

(٤) فى الأصل : « بشار » ، وص : « يسار » .

(٥) فى ص : « أوتى أمر » .

فقال : حتى أُوامِرَ . فوامَرَ فلم يُحَرْ[(١)] إليه شيءٌ ، فقال : قد وامَرْتُ فلم يُحَرْ إليَّ شيءٌ . فقالوا : لو كَرِه ربُّك أن تَدْعُوَ عليهم لنَهاك كما نَهاك المرةَ الأولى . فأخَذَ يَدْعو عليهم ، فإذا دَعا جَرَى على لسانِه الدعاءُ على قومِه ، فإذا أَرْسَلَ أن يُفْتَحَ على قومِه جرَى على لسانِه أن يُفْتَحَ على موسى وجيشِه ، فقالوا : ما نَراك إلا تَدْعو علينا ! قال : ما يَجْرِى على لسانى إلا هكذا ، ولو دَعوتُ عليهم ما استُجيب لى ، ولكن سأدُلُّكم على أمرٍ عسى أن يكونَ فيه هلاكُهم ؛ إن اللهَ يُبْغِضُ الزنى ، وإن هم وقَعوا بالزنى هلَكوا ، فأخرِجوا النساءَ فإنهم قومٌ مسافرون ، فعسى أن يَزْنُوا فيَهْلِكوا . فأخْرَجوا النساءَ ليستَقْبِلْنهم[(٢)] ، فوَقَعوا [(٣)]فى الزنى[(٣)] فَسَلَّط اللهُ عليهم الطاعونَ ، فمات منهم سبعون ألفًا[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا﴾ . قال : كان اسمُه بَلْعَمَ ، وكان يُحسِنُ اسمًا من أسماءِ اللهِ ، فغَزاهم موسى فى سبعين ألفًا ، فجاءَه قومُه فقالوا : ادعُ اللهَ عليهم . وكان إذا غَزاهم أحدٌ أَتَوه فدَعا عليهم فهَلَكوا ، وكان لا يَدْعو حتى يَنامَ فيَنْظُرَ ما يُؤْمَرُ به فى منامِه ، فنام ، فقيل له : ادعُ اللهَ[(٥)] لهم ولا تدعُ عليهم . فاستَيقَظ فأبَى أن يَدعُوَ عليهم ، فقال لهم : زيِّنوا لهم النساءَ ، فإنهم إذا رَأَوهن لم يَصْبِروا حتى

---

(١) فى الأصل : « يجاب » ، وص ، ر ٢ : « يجار » ، وف ١ ، ح ١ ، م : « يحار » . والمثبت من مصدرى التخريج . ولم يحر . من : حار يحور حورًا . أى لم يرجع . التاج (ح و ر) .

(٢) فى م : « تستقبلهم » .

(٣ - ٣) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « بالزنى » .

(٤) ابن جرير ١٠/٥٧٦ - ٥٧٨ مطولا .

(٥) سقط من : ف ١ ، ر ٢ .

يُصِيبوا من الذنوبِ فتُدَالُوا عليهم .

قولُه تعالى : ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ مسعودٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ فى الخُطبةِ : « الحمدُ للهِ ، نَحْمَدُه ونَستعينُه ونَستَغفرُه ، ونَعوذُ باللهِ من شرورِ أنفسِنا ، مِن يَهْدِه اللهُ فلا مُضِلَّ له ، ومن يُضْلِلْ فلا هادِىَ له ، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، وأشهدُ أن محمدًا عبدُه ورسولُه »[(١)] .

وأخرَج مسلمٌ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن جابرٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ فى خطبتِه ، يَحمَدُ اللهَ ويُثْنِى عليه بما هو أهلُه ، ثم يقولُ : « من يَهْدِه اللهُ فلا مضِلَّ له ، ومن يُضْلِلْ فلا هادىَ له ، أصدقُ الحديثِ كتابُ اللهِ ، وأحسنُ الهَدْيِ هَدْىُ محمدٍ ، وشرُّ الأمورِ مُحْدَثاتُها ، وكلُّ مُحدَثةٍ بدعةٌ ، وكلُّ بدعةٍ ضلالةٌ ، [١٧٩ظ] وكلُّ ضلالةٍ فى النارِ » . ثم يقولُ : « بُعِثتُ أنا والساعةُ كهاتين »[(٢)] .

وأخرَج [(٣)]الطيالسىُّ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ ، و[(٣)]البيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن عبدِ اللهِ ابنِ عمرِو بنِ العاصِى قال : سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « إن اللهَ خلَق خلقَه فى ظُلْمَةٍ ، ثم أَلْقَى عليهم من نورِه ، فمَن أصابَه مِن ذلك النورِ يومَئذٍ شىءٌ

---

(١) الحديث عند ابن ماجه (١٨٩٢) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه – ١٥٣٥) .

(٢) مسلم (٨٦٧) ، والنسائى (١٥٧٧) ، وابن ماجه (٤٥) ، والبيهقى (١٣٧) .

(٣ – ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

اهتَدَى ، ومن أخطَأَه ضلَّ » . فلذلك أقولُ : جفَّ القلمُ على علمِ اللهِ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ . قال : خَلَقْنا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ : ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ﴾ . قال : خَلَقْنا لجهنمَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردويَه ، [(٤)]وابنُ النّجّارِ[(٤)] ، عن عبدِ اللهِ ابنِ عمرٍو قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن اللهَ لما ذرَأ لجهنمَ مَن ذرأ ، كان ولدُ الزنى ممن ذَرَأ لجهنمَ »[(٥)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ ، وابنُ أبى الدنيا فى « مكايدِ الشيطانِ » ، وأبو يعلى ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردويَه ، عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « خلَق اللهُ الجنَّ ثلاثةَ أصنافٍ ؛ صنفٌ حياتٌ وعقاربُ

---

(١) الطيالسى (٢٤٠٥) ، وأحمد ١١/ ٢١٩، ٢٢٠ (٦٦٤٤) ، والترمذى (٢٦٤٢) ، والطبرانى فى مسند الشاميين ١/ ٣٠٤، والحاكم ١/ ٣٠، والبيهقى (٢٢٩) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢١٣٠) .

(٢) ابن جرير ١٠/ ٥٩٢، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٢١.

(٣) ابن جرير ١٠/ ٥٩١.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٥) ابن جرير ١٠/ ٥٩٢، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٢٢، وابن النجار ١٨/٩٣ .

قال الألبانى فى ظلال الجنة (٤١٧) : إسناده ضعيف ، لجهل جليس معاوية بن إسحاق الفزارى ، وسائر رجاله ثقات .

وخَشاشُ[1] الأرضِ ، وصِنفٌ كالريحِ فى الهواءِ ، وصِنفٌ عليهم الحسابُ والعقابُ ، وخلَق اللهُ الإنسَ ثلاثةَ أصنافٍ ؛ صنفٌ كالبهائمِ ، قال اللهُ : ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾ . وجنسٌ أجسادُهم أجسادُ بنى آدمَ وأرواحُهم أرواحُ الشياطينِ ، وصنفٌ فى ظلِّ اللهِ يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه »[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ﴾ . قال : لقد خلَقنا لجهنمَ ، ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾ . قال : لا يفقَهون شيئًا من أمْرِ الآخرةِ ، ﴿وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا﴾ الهُدَى ، ﴿وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ﴾ الحقَّ ، ثم جعَلهم كالأنعامِ ، ثم جعَلهم شرًّا من الأنعامِ فقال : ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾ . ثم أخبَرَ أنهم الغافلون[3] .

قولُه تعالى : ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ .

أخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ خزيمةَ ، وأبو عوانةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، والطبرانيُّ ، وأبو عبدِ اللهِ بنُ مَندَه فى « التوحيدِ » ، وابنُ / مردويَه ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، ١٤٨/٣
والبيهقيُّ فى كتابِ « الأسماءِ والصِّفاتِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ للهِ تسعةً وتسعين اسمًا ، مائةً إلا واحدًا ، مَن أحصَاها دخَلَ الجنةَ ، إنه

---

(١) فى الأصل ، ص ، ح ١: « حشاش » . وخشاش الأرض : هوامها وحشراتها . النهاية ٢/ ٣٣.

(٢) الحكيم الترمذى ١/ ٢٠٥، وابن أبى الدنيا (١) ، والهواتف (١٥٦) ، وأبو يعلى - كما فى المطالب العالية (٣٨٠٢) ، وابن أبى حاتم ٥/١٦٢٢ بدون ذكر الجن ، وأبو الشيخ (١٠٩٣) . والحديث ضعفه ابن حبان فى المجروحين ٣/ ١٠٧.

(٣) ابن جرير ١٠/ ٥٩٢، ٥٩٤.

وِترٌ يحِبُّ الوِتْرَ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ مردويَه ، وأبو نعيمٍ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « للهِ مائةُ اسمٍ غيرَ اسمٍ ، مَن دعا بها استجابَ اللهُ له دعاءَه » .

وأخرَج الدارقطنىُّ فى « الغرائبِ » عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « قال اللهُ عزَّ وجلَّ : لى تسعةٌ وتسعون اسمًا ، مَن أحْصَاها دخَل الجنةَ » .

وأخرَج ابنُ مردويَه ، وأبو نعيمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، وابنِ عمرَ ، قالا : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ للهِ تسعةً وتسعين اسمًا ، مائةً غيرَ واحدٍ ، مَن أحْصَاها دخَل الجنةَ » .

وأخرَج الترمذىُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ حبانَ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَندَه ، والحاكمُ ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ للهِ تسعةً وتسعين اسمًا ، مائةً إلا واحدًا ، مَن أحصاها دخَل الجنةَ ، إنه وِترٌ يُحِبُّ الوِتْرَ ، هو اللهُ الذى لا إلهَ إلا هو الرحمنُ الرحيمُ ، الملكُ ، القدُّوسُ ، السَّلامُ ، المؤمنُ ، المهيمنُ ، العزيزُ ، الجبَّارُ ، المتكبِّرُ ، الخالقُ ، البارئُ ، المصوِّرُ ، الغفَّارُ ، القهَّارُ ، الوهَّابُ ، الرزَّاقُ ، الفتَّاحُ ، العليمُ ، القابضُ ، الباسطُ ، الخافضُ ، الرافعُ ، المعزُّ ، المذلُّ ، السميعُ ، البصيرُ ، الحكمُ ، العدلُ ، اللطيفُ ،

---

(١) أحمد ١٢/٤٦٩ ، ١٣/ ٦١، ١٦٣ ، ١٥/ ٣١٥، ١٦/ ٢٩١، ٤٠٢، ٤٠٣ (٧٥٠٢، ٧٦٢٣، ٧٧٣٢، ٨١٤٦، ٩٥١٣، ١٠٤٨١، ١٠٦٨٥، ١٠٦٨٦)، والبخارى (٢٧٣٦، ٦٤١٠)، ومسلم (٢٦٧٧) ، والترمذى (٣٥٠٦) ، والنسائى فى الكبرى (٧٦٥٩) ، وابن ماجه (٣٨٦٠) ، وابن جرير ١٠/ ٥٩٦، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٢٢، وابن حبان (٨٠٧) ، والطبرانى فى الأوسط (٩٨١، ٤٠٧٠، ٤٩٠٠)، وفى الدعاء (٩٥ - ١٠١ ، ١٠٣ - ١٠٥ ، ١١٢)، وأبو نعيم ١٢٢/٣ ، ٦/ ٢٧٤، والبيهقى (٣) .

الخبيرُ ، الحليمُ ، العظيمُ ، الغفورُ ، الشكورُ ، العليُّ ، الكبيرُ ، الحفيظُ ، المقيتُ ، الحسِيبُ ، الجليلُ ، الكريمُ ، الرقيبُ ، المجيبُ ، الواسعُ ، الحكيمُ ، الودودُ ، المجيدُ ، الباعثُ ، الشَّهيدُ ، الحقُّ ، الوكيلُ ، القويُّ ، المتينُ ، الوليُّ ، الحميدُ ، المحصِى ، المبدئُ ، المعيدُ ، المحيى ، المميتُ ، الحيُّ ، القيومُ ، الواجدُ ، الماجدُ ، الواحدُ ، الأحدُ ، الصَّمدُ ، القادرُ ، المقتدرُ ، المقدِّمُ ، المؤخِّرُ ، الأوَّلُ ، الآخرُ ، الظاهِرُ ، الباطنُ ، البرُّ ، التوَّابُ ، المنتقِمُ ، العفوُّ ، الرءوفُ ، مالكُ الملكِ ، ذو الجلالِ والإكرامِ ، الوالى ، المتعالِ ، المقسِطُ ، الجامعُ ، الغنيُّ ، المغنى ، المانعُ ، الضَّارُّ ، النافعُ ، النورُ ، الهادى ، البديعُ ، الباقى ، الوارثُ ، الرشيدُ ، الصبورُ »[1] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والطبرانيُّ ، كلاهما فى « الدعاء » ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ ، وابنُ مردويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ للهِ تسعةً وتسعين اسمًا مَن أحصَاها دخَلَ الجَنَّةَ ، أسألُ اللهَ الرحمنَ ، الرحيمَ ، الإلهَ ، الربَّ ، الملكَ ، القدُّوسَ ، السَّلامَ ، المؤمنَ ، المهيمنَ ، العزيزَ ، الجبَّارَ ، المتكبِّرَ ، الخالقَ ، البارئَ ، المصوِّرَ ، الحليمَ ، العليمَ ، السَّميعَ ، البصيرَ ، الحيَّ ، القيومَ ، الواسعَ ، اللطيفَ ، الخبيرَ ، الحنَّانَ ، المنَّانَ ، البديعَ ، الغفورَ ، الودودَ ، الشكورَ ، المجيدَ ، المبدئَ ، المعيدَ ، النورَ ، البادئَ – وفى لفظٍ : القائمَ – الأوَّلَ ، الآخرَ ، الظَّاهرَ ، الباطنَ ، العفوَّ ، الغفارَ ، الوهَّابَ ، الفردَ – وفى لفظٍ : القادرَ – الأحدَ ، الصمدَ ، الوكيلَ ، الكافىَ ، الباقىَ ، المغيثَ ، الدائمَ ،

(١) الترمذى (٣٥٠٧) ، وابن حبان (٨٠٨) ، والطبرانى فى الدعاء (١١١) ، والحاكم ١/ ١٦، والبيهقى ١٠/ ٢٧. وقال الألبانى : ضعيف بسرد الأسماء (ضعيف سنن الترمذى – ٦٩٦) .

المتعالىَ ، ذا الجلالِ والإكرامِ ، المولَى ، النَّصيرَ ، الحقَّ ، المبينَ ، الوارثَ ، المنيرَ ، الباعثَ ، القديرَ - وفى لفظٍ : المجيبَ - المُحيىَ ، المميتَ ، الحميدَ - وفى لفظٍ : الجميلَ - الصادقَ ، الحفيظَ ، المحيطَ ، الكبيرَ ، القريبَ ، الرقيبَ ، الفتَّاحَ ، التوَّابَ ، القديمَ ، الوِتْرَ ، الفاطرَ ، الرزاقَ ، العلَّامَ ، العلىَّ ، العظيمَ ، الغنىَّ ، المليكَ ، المقتدرَ ، الأكرمَ ، الرءوفَ ، المدبرَ ، المالكَ ، القاهرَ ، الهادىَ ، الشَّاكرَ ، الكريمَ ، الرفيعَ ، الشهيدَ ، الواحدَ ، ذا الطَّوْلِ ، ذا المعارجِ ، ذا الفضلِ ، الخلاقَ ، الكفيلَ ، الجليلَ »[(١)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ عن ابنِ عباسٍ ، وابنِ عمرَ ، قالا : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «للهِ تسعةٌ وتسعون اسمًا ، مَن أحصاها دخَلَ الجنةَ ، وهى فى القرآنِ » .

وأخرَج أبو نعيمٍ عن محمدِ بنِ جعفرٍ قال : سألتُ أبى ؛ جعفرَ بنَ محمدٍ الصَّادقَ عن الأسماءِ التِّسعةِ والتِّسعين التى مَن أحصَاها دخَلَ الجنةَ ، فقال : هى فى القرآنِ ؛ ففى « الفاتحةِ » خمسةُ أسماءٍ ؛ يا أللهُ ، ياربُّ ، يا رحمنُ ، يا رحيمُ ، يا مالكُ . وفى « البقرةِ » ثلاثةٌ وثلاثون اسمًا ؛ يا محيطُ ، يا قديرُ ، يا عليمُ ، يا حكيمُ ، يا علىُّ ، يا عظيمُ ، يا توابُ ، يا بصيرُ ، يا ولىُّ ، يا واسعُ ، يا كافى ، يا رءوفُ ، يا بديعُ ، يا شاكرُ ، يا واحدُ ، يا سميعُ ، يا قابضُ ، يا باسطُ ، يا حىُّ ، يا قيومُ ، يا غنىُّ ، يا حميدُ ، يا غفورُ ، يا حليمُ ، يا إلهُ ، يا قريبُ ، يا مجيبُ ، يا عزيزُ ، يا نصيرُ ، يا قوىُّ ، يا شديدُ ، يا سرِيعُ ، يا خبيرُ . وفى « آلِ عِمرانَ » : يا

---

(١) الطبرانى (١١٢) ، والحاكم ١/ ١٧. وأورده الحاكم شاهدًا للأول ، وقال : عبد العزيز بن الحصين ثقة ، وتعقبه الذهبى بقوله : بل ضعفوه .

وهَّابُ ، يا قائمُ ، يا صادقُ ، يا باعثُ ، يا منعمُ ، يا متفَضِّلُ . وفى « النساءِ » : يا رقيبُ ، يا حسيبُ ، يا شهيدُ ، يا مقيتُ ، يا وكيلُ ، يا عليُّ ، يا كبيرُ . وفى « الأنعامِ » : يا فاطرُ ، يا قاهرُ ، يا لطيفُ ، يا برهانُ . وفى « الأعرافِ » : يا محيى ، يا مميتُ . وفى « الأنفالِ » : يا نعمَ المولى ، يا نعمَ النَّصيرُ . وفى « هودٍ » ، يا حفيظُ ، يا مجيدُ[1] ، يا ودودُ ، يا فعَّالُ لما يريدُ . وفى « الرعدِ » : يا كبيرُ ، يا متعالِ . وفى « إبراهيمَ » : يا منَّانُ ، يا وارثُ . وفى « الحجرِ » : يا خلَّاقُ . وفى « مريمَ » : يا فردُ . وفى « طَهَ » : يا غفارُ . وفى « قد أفلحَ » : يا كريمُ . وفى « النورِ » : يا حقُّ ، يا مبينُ . وفى « الفرقانِ » : يا هادى . وفى « سبأٍ » : يا فتاحُ . وفى « الزمر » : يا عالمُ . وفى / « غافرٍ » : يا غافرُ ، يا قابِلَ التوبِ ، يا ذا الطَّولِ ، يا رفيعُ . وفى « الذارياتِ » : يا رزاقُ ، يا ذا القوَّةِ ، يا متينُ . وفى « الطورِ » : يا بَرُّ . وفى « اقتربت » : يا مليكُ ، يا مقتدرُ . وفى « الرحمنِ » : يا ذا الجلالِ والإكرامِ ، يا ربَّ المشرقين ، يا ربَّ المغربين ، يا باقى ، يا مهيمنُ[2] . وفى « الحديدِ » : يا أوَّلُ ، يا آخرُ ، يا ظاهرُ ، يا باطنُ . وفى « الحشرِ » : يا ملكُ ، يا قدوسُ ، يا سلامُ ، يا مؤمنُ ، يا مهيمنُ ، يا عزيزُ ، يا جبَّارُ ، يا متكبِّرُ ، يا خالقُ ، يا بارئُ ، يا مصوِّرُ . وفى « البروجِ » : يا مبدئُ ، يا معيدُ . وفى « الفجرِ » : يا وِترُ ، وفى « الإخلاصِ » : يا أحدُ ، يا صمدُ . ١٤٩/٣

وأخرَج البيهقىُّ فى كتابِ « الأسماءِ والصفاتِ » عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن أصابَه همٌّ أو حُزنٌ فليقُل : اللهمَّ إنِّى عبدُك ، وابنُ عبدِك ، وابنُ أمتِك ، ناصيتى فى يدِك ، ماضٍ فىَّ حكمُك ، عدلٌ فىَّ

(١) بعده فى ر ٢: « يا مميت » .

(٢) فى ف ١، ر ٢: « معين » .

قضاؤك ، أسألُك بكلِّ اسمٍ هو لك ، سمَّيتَ بهِ نفسَك ، أو أنزَلْتَه فى كتابِك ، أو علَّمته أحدًا من خلقِك ، أو استأثرتَ بهِ فى علمِ الغيبِ عندَك ، أن تجعلَ القرآنَ[(١)] ربيعَ قلبى ، ونورَ صَدْرِى[(٢)] وذَهاب همِّى ، وجَلاءَ حُزْنى » . قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما قالهُنَّ مهمومٌ قطُّ إلا أذهَبَ اللهُ همَّه وأبدَله بهمِّه فرَحًا[(٣)] » . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، أفلا نتعلَّمُ هذه الكلماتِ ؟ قال : « بلى ، فتعلَّموهنَّ وعلِّموهنَّ »[(٤)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عائشةَ ، أنَّها قالت : يا رسولَ اللهِ ، علِّمنى اسمَ اللهِ الذى إذا دُعِى بهِ أجابَ . قال لها : « قومى فتوضَّئى وادخُلى المسجدَ فصلِّى ركعتين ، ثم ادعِى حتَّى أسمَعَ » . ففعَلتْ ، فلما جلَستْ للدعاءِ قال النبىُّ ﷺ : « اللهمَّ وفِّقْها » . فقالتْ : اللهمَّ إنى أسألُك بجميعِ أسمائِك الحُسنى كلِّها ، ما علِمنا منها وما لم نعلمْ ، وأسألُك باسمِك العظيمِ الأعظمِ ، الكبيرِ الأكبرِ ، الذى مَن دعاك بهِ أَجَبْتَه ، ومَن سألَك بهِ أعطيتَه . قال النبىُّ ﷺ : « أصبتِه أصبتِه »[(٥)] .

قولُه [١٨٠و] **تعالى** : ﴿وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ﴾ .

أخرَج [(٦)]ابنُ جريرٍ ، و[(٦)]ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الإلحادُ التكذيبُ[(٧)] .

---

(١) بعده فى م : « العظيم » .

(٢) فى ر ٢، م : « بصرى » .

(٣) فى ح ١، م : « فرجًا » .

(٤) البيهقى (٧) . قال محقق الأسماء والصفات : حديث حسن .

(٥) البيهقى (٩) . قال محقق الأسماء والصفات : إسناده ضعيف .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١، ر ٢.

(٧) ابن جرير ١٠/ ٥٩٧، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٢٣.

وأخرَج [(١)] ابنُ جريرٍ ، و [(١)] ابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ﴾ . قال : [(٢)] الإلحادُ أن دعَوُا اللاتَ والعزَّى فى أسماءِ اللهِ [(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ﴾ . قال [(٢)] : اشتقُّوا العزَّى مِن العزيزِ ، واشتقُّوا اللاَّتَ من اللهِ [(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ فى الآيةِ قال : الإلحادُ المضاهاةُ [(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الأعمشِ ، أنه قرَأ : (يَلحَدون) بنصبِ الياءِ والحاءِ من اللَّحدِ [(٦)] . وقال : تفسيرُها : يُدخلُون فيها ما ليس منها [(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ﴾ . قال : يُشْرِكون [(٧)] .

[(٨)] وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ﴾ . قال : يُكذِّبون فى أسمائِه [(٨)] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ١ ، م .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ١٠/٥٩٧ ، وابن أبى حاتم ٥/١٦٢٣ .

(٤) ابن جرير ١٠/٥٩٧ عن ابن جريج عن مجاهد .

(٥) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٢٣.

(٦) قرأ حمزة هنا ، وفى النحل ، و« حم » السجدة ، بفتح الياء والحاء فى الثلاثة ، ووافقه الكسائى وخلف فى النحل ، وقرأ الباقون بضم الياء وكسر الحاء فى ثلاثتهن . النشر ٢/ ٢٠٥.

(٧) بعده فى ر ٢: « فى أسمائه » .

والأثر عند عبد الرزاق ١/ ٢٤٤، وابن جرير ١٠/ ٥٩٧، ٥٩٨.

(٨ - ٨) سقط من : ر ٢.

قولُه تعالى : ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ﴾ . قال : ذُكِر لنا أن النبىَّ ﷺ قال : « هذه أُمَّتى ، بالحقِّ يَحْكُمون ويَقْضُون ويأخُذون ويُعْطُون »[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ﴾ . قال : بلَغنا أنَّ نبىَّ اللهِ ﷺ كان يقولُ إذا قرأها : « هذه لكم وقدْ أُعطِىَ القومُ بينَ أيديكم مِثلَها ، ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ فى قولِه : ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ﴾ . قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ مِن أمَّتى قومًا على الحقِّ حتَّى ينزِلَ عيسى ابنُ مريمَ متى[(٢)] نزَل »[(٣)] .

[(٤)] وأخرَج أبو الشيخِ عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : لتفترقنَّ هذه الأمةُ على ثلاثٍ وسبعين فِرقةً ، كلُّها فى النارِ إلا فرقةً ، يقولُ اللهُ : ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ . فهذه هى التى تنجو مِن هذه الأمةِ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم﴾ .

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٦٠٠.

(٢) بعده فى ف ١، ر ٢، ح ١، م : « ما » .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٢٣.

(٤ - ٤) سقط من : ف ١، ر ٢.

يقولُ : سنأخُذُهم ، ﴿مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ قال : عذابُ بدرٍ[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن يحيى بنِ المُثَنَّى : ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ . قال : كلما أحدَثوا ذنبًا جَدَّدْنا لهم نعمةً[(٢)] تُنْسِيهم الاستغفارَ .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن سفيانَ فى قولِه : ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ . قال : نُسْبِغُ عليهم النِّعَمَ ، ونَمْنَعُهم شُكْرَها[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن ثابتٍ البُنَانىِّ ، أنه سُئِل عن الاستدراجِ فقال : ذلك مَكْرُ اللهِ بالعبادِ المُضَيِّعِين[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ : ﴿وَأُمْلِى لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ﴾ . يقولُ : كُفَّ عنهم وأَخِّرْهم على رِسْلِهم إن مَكْرى شديدٌ . ثم نَسَخها اللهُ فأنزَلَ[(٥)] : ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ الآية [التوبة : ٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كيدُ اللهِ العذابُ والنِّقْمةُ .

قولُه تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ ۗ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أن نبىَّ اللهِ ﷺ قامَ على الصَّفا ، فدَعا قريشًا

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٢٤.

(٢) فى ص : « نقمة » .

(٣) ابن أبى الدنيا فى الشكر (١١٥) ، والبيهقى (١٠٢٤) .

(٤) ابن أبى الدنيا (١١٧) ، والبيهقى (١٠٢٣) .

(٥) بعده فى م : « الله » .

فخْذًا فخْذًا[(١)] ، « يا بنى فلانٍ ، يا بنى فلانٍ » . يحذِّرُهم بأسَ اللهِ ، ووقائعَ اللهِ إلى الصَّباحِ ، حتى قالَ قائلُهم : إنَّ صاحبَكم هذا لمجنونٌ ، باتَ يُهوِّتُ[(٢)] حتَّى /أصبَح فأنزَل اللهُ : ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾[(٣)] . ١٥٠/٣

قولُه تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وأحمدُ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « رأيتُ ليلةَ أُسرِىَ بى [(٤)] فلما انتهَيْنا إلى السماءِ السابعةِ نظَرْتُ [(٤)] فَوقى ، فإذا أنا برعْدٍ وبَرْقٍ وصواعقَ » . قال : « وأتيتُ على قومٍ بطونُهم كالبيوتِ فيها الحيَّاتُ تُرى مِن خارجِ بطونِهم . قلتُ : من هؤلاء يا جبريلُ ؟ قال : هؤلاء أَكَلةُ الربا . فلما نزَلتُ إلى السماءِ الدنيا فنظَرْتُ إلى أسفلَ منى فإذا أنا برهَجٍ[(٥)] ودخانٍ وأصواتٍ ، فقلتُ : ما هذا يا جبريلُ ؟ » قال : هذه الشياطينُ يَحرِفون[(٦)] على أعينِ بنى آدمَ ألا يتفكروا فى ملكوتِ السماواتِ والأرضِ ، ولولا ذلك لرأَوا العجائبَ »[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ﴾ الآية .

---

(١) الفخذ : هو حى الرجل إذا كان من أقرب عشيرته . التاج (ف خ ذ) .

(٢) يهوِّت : أى ينادى عشيرته ، والأصل فيه حكاية الصوت . النهاية ٥/ ٢٨٠.

(٣) ابن جرير ١٠/ ٦٠٢، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٢٤.

(٤ - ٤) فى مصدرى التخريج : « لما انتهينا إلى السماء السابعة فنظرت » .

(٥) الرهج : الغبار . النهاية ٢/ ٢٨١.

(٦) سقط من : ص ، وفى الأصل : « يخرجون » ، وفى م : « يحرجون » . ويحرفون ، من : حرف الشىء عن وجهه : صرفه . التاج (ح ر ف) .

(٧) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٠٧، وأحمد ١٤/ ٢٨٥ (٨٦٤٠) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف لضعف على بن زيد ، وجهالة أبى الصلت .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنه خطَب بالجابيةِ فحمِد اللهَ وأثنى عليه ، ثم قال : مَن يهدِه اللهُ فلا مُضِلَّ له ، ومَن يُضْلِلْ فلا هادِىَ له . فقال له قَسٌّ[(١)] بينَ يَديه كلمةً بالفارسيةِ ، فقال عمرُ لمُتَرْجِمٍ يُتَرْجِمُ له : ما يقولُ ؟ قال : يزعُمُ أن اللهَ لا يُضِلُّ أحدًا . فقال عمرُ : كَذبْتَ يا عدوَّ اللهِ ، بلِ اللهُ خلقَك وهو أضلَّك ، وهو يُدْخِلُك النارَ إن شاء اللهُ ، ولولا وَلْثُ[(٢)] عَقْدٍ لضربْتُ عنقَك . فتفرَّق الناسُ وما يختلِفون فى القدَرِ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال جَبَلُ[(٤)] بنُ أبى قُشَيْرٍ وسَمَوْأَلُ[(٥)] بنُ زيدٍ لرسولِ اللهِ ﷺ : أخبِرْنا متى الساعةُ إن كنتَ نبيًّا كما تقولُ ، فإنا نعلمُ ما هى . فأنزَل اللهُ : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ﴾ إلى قولِه : ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ﴾ . أى : متى قيامُها[(٧)] ، ﴿قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ﴾ قال : قالت قريشٌ : يا محمدُ أَسِرَّ إلينا الساعةَ ؛ لِما بينَنا وبينَك مِن القرابةِ . قال : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ۖ[(٨)] قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ . قال : وذُكِر لنا أن نبيَّ

---

(١) فى الأصل ، ح ١ ، م : « فتى » .

(٢) الولث : العهد غير المحكم والمؤكد ، وقيل : العهد المحكم ، وقيل : الشئ اليسير من العهد . النهاية ٥/ ٢٢٣.

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٢٥.

(٤) فى النسخ : « حمل » . والمثبت من مصدرى التخريج ، وسيرة ابن هشام ١/ ٥١٥، ٥٦٩، والبداية والنهاية ٥/ ٧.

(٥) فى سيرة ابن هشام ، والبداية والنهاية : « شمويل » .

(٦) ابن إسحاق (١/ ٥٦٩ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ١٠/ ٦٠٥.

(٧) سقط من : ص ، وفى الأصل ، ح ١ ، م : « قيامتها » .

(٨) فى الأصل ، ح ١ : « بهم » .

اللهِ ﷺ كان يقولُ : « تَهِيجُ الساعةُ بالناسِ والرجلُ يَسْقِى على[(١)] ماشيتِه ، والرجلُ يُصلِحُ حَوْضَه ، والرجلُ يخفِضُ ميزانَه ويرفعُه ، والرجلُ يُقِيمُ سِلْعتَه فى السوقِ ؛ قضاءُ اللهِ لا تأتيكم إلا بغتةً »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ . قال : مُنْتهاها[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ عن حذيفةَ قال : سُئل رسولُ اللهِ ﷺ عن الساعةِ قال : « ﴿عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ﴾ . ولكن أُخْبِرُكم بمشاريطِها وما يكونُ بينَ يَدَيْها ، إنَّ بين يدَيْها فتنةً وهَرْجًا » . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، الفتنةُ قد عَرَفْناها ، والهَرْجُ ما هو ؟ قال : « بلسانِ الحبشةِ القتلُ »[(٤)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى موسى الأشعرىِّ قال : سُئل رسولُ اللهِ ﷺ عن الساعةِ وأنا شاهدٌ فقال : « لا يعلمُها إلا اللهُ ، ولا يجلِّيها لوقتِها إلا هو ، ولكن سأُخبِرُكم بمشاريطِها وما بينَ يَدَيْها مِن الفتنِ والهَرْجِ » . فقال رجلٌ : وما الهَرْجُ يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « بلسانِ الحبشةِ القتلُ ، وأن تَجِفَّ قلوبُ الناسِ ، ويُلْقى بينَهم التناكرُ فلا يكادُ أحدٌ يعرِفُ أحدًا ، ويُرفَعُ ذو الحِجا ، وتَبْقى رِجْراجَةٌ[(٥)] مِن الناسِ ، لا يَعْرِفون معروفًا ، ولا يُنكِرون

---

(١) سقط من : ص .

(٢) ابن جرير ١٠/ ٦٠٦، ٦١١، ٦١٢.

(٣) ابن جرير ١٠/ ٦٠٦، ٦٠٧، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٢٦.

(٤) أحمد ٣٨/ ٣٣٥ (٢٣٣٠٦) . وقال محققوه : صحيح لغيره .

(٥) الرِّجراجَة : رذال الناس ورعاعهم الذين لا عقول لهم ، يقال : رِجراجة من الناس ورِجرِجة . التاج (رج ج) .

منكرًا »[١] .

وأخرَج مسلمٌ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : سمِعتُ النبىَّ ﷺ يقولُ قبلَ أن يموتَ بشهرٍ : « تسألونى عن الساعةِ وإنما عِلْمُها عند اللهِ ، وأُقسمُ باللهِ ما على ظهرِ الأرضِ اليومَ مِن نفْسٍ منفوسةٍ يأتى عليها مائةُ سنةٍ »[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الشعبىِّ قال : لَقِى عيسى جبريلَ فقال : السلامُ عليك يا روحَ اللهِ . قال : وعليك[٣] يا روحَ اللهِ . قال : يا جبريلُ ، متى الساعة ؟ فانْتَفض جبريلُ فى أجنحتِه ، ثم قال : ما المسئولُ عنها بأعلَمَ مِن السائلِ ، ﴿ثَقُلَتْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ﴾ . أو قال : ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ [١٨٠ظ] إِلَّا هُوَ ۚ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ﴾ . يقولُ : لا يأتى بها إلا اللهُ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : هو يجلِّيها لوقْتِها ، لا يعلمُ ذلك إلا اللهُ[٤] .

---

(١) الطبرانى - كما فى المجمع ٧/ ٣٢٤. وقال الهيثمى : وفيه من لم يسم .

(٢) مسلم (٢٥٣٨) ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٢٦، ١٦٢٧، والحاكم ٤/ ٤٩٩.

(٣) بعده فى الأصل : « السلام » .

(٤) ابن جرير ١٠/ ٦٠٧، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٢٧.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ثَقُلَتْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ . قال : ليس شىءٌ من الخلْقِ إلا يُصِيبُه مِن ضررِ يومِ القيامةِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ثَقُلَتْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ . قال : ثقُل عِلمُها على أهلِ السماواتِ والأرضِ أنهم لا يعلَمون . وقال الحسنُ : إذا جاءت ثقُلتْ على أهلِ السماواتِ والأرضِ . يقولُ : كبُرت عليهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ثَقُلَتْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ . قال : إذا جاءتِ انشقَّتِ السماءُ ، وانتثرَتِ النجومُ ، وكُوِّرتِ الشمسُ ، وسُيِّرتِ الجبالُ ، وما يُصِيبُ الأرضَ ، وكان ما قال اللهُ ، فذلك ثِقَلُها فيهما[(٣)] .

١٥١/٣ / وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾ . قال : فجأةً آمِنين[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « تقومُ الساعةُ على رجلٍ أَكْلتُه فى فِيه فلا يَلوكُها ولا يُسِيغُها ولا

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٢٧.

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٤٥، وابن جرير ١٠/ ٦٠٩، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٢٧.

(٣) فى م : « بهما » .

والأثر عند ابن جرير ١٠/ ٦٠٩.

(٤) ابن أبى حاتم ٤/ ١٢٩٤ (٧٣١٣) .

يلفِظُها ، وعلى رَجُلين قد نشَرا بينَهما ثَوبًا يتبايعانِه فلا يَطْوِيانِه ولا يتبايعانِه » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال : لا تقومُ الساعةُ حتى ينادِىَ منادٍ : يأيُّها الناسُ ، أتَتْكم الساعةُ ، أتَتْكم الساعةُ . ثلاثًا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَۚ﴾ . يقولُ : لا يُرْسِلُها لوقْتِها إلا هو ، ﴿ثَقُلَتْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ﴾ . يقولُ : خَفِيتْ فى السماواتِ والأرضِ ، فلم يَعْلَمْ قيامَها متى تقومُ مَلَكٌ مقرَّبٌ ، ولا نبىٌّ مُرْسَلٌ ، ﴿لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾ . قال : تَبْغَتُهم ؛ تأتيهم على غَفْلةٍ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَاۖ﴾ . قال : استَحْفَيْتَ عنها السؤالَ حتى عَلِمْتَها[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ ، وسعيدِ بنِ جبيرٍ ، فى قولِه : ﴿كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَاۖ﴾ . قال أحدُهما : عالمٌ بها . وقال الآخرُ : يُحِبُّ أن يَسألَ عنها .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَاۖ﴾ . يقولُ : كأنك عالمٌ بها . أى : لستَ تَعلمُها[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٦١٠.

(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٢٨.

عباسٍ : ﴿كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ . قال : لطِيفٌ بها[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ . يقولُ : كأن بينَك وبينَهم مودةً ، كأنك صَديقٌ لهم . قال ابنُ عباسٍ : لما سأل الناسُ محمدًا ﷺ عن الساعةِ ، سألوه سُؤالَ قومٍ كأنهم يَرَوْن أن محمدًا ﷺ حَفِيٌّ بهم ، فأوحى اللهُ إليه أنما عِلْمُها عندَه ، استأْثَر بعلمِها فلم يُطْلِعْ عليها ملكًا ولا رسولًا[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى مالكٍ : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ . قال : كأنك حَفِيٌّ بهم حين يأتونك يسألونك .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : يسألونك كأنك حَفِيٌّ بسؤالِهم . قال : كأنك تُحبُّ أن يسألوك عنها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عمرِو بنِ دينارٍ قال : كان ابنُ عباسٍ يقرأُ : (كأنك حَفِيٌّ[(٣)] بها)[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ . قال : كأنك يُعْجِبُك أن يسألوك عنها لتُخْبِرَك بها ، فأخفاها منه فلم يُخْبِرْه ، فقال : ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾ [النازعات : ٤٣] . وقال : ﴿أَكَادُ

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٦١٤، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٢٨.

(٢) ابن جرير ١٠/ ٦١١، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٢٨، ١٦٢٩.

(٣) فى م : « حفىٌ » . و « حفى بها » قراءة ابن مسعود . وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٥٣، والبحر المحيط ٤/ ٤٣٥.

(٤) أخرجه سعيد بن منصور (٩٧٠ - تفسير) . وقال محققه : سنده صحيح .

أُخْفِيهَا﴾ [طه: ١٥]. وقراءةُ أُبيٍّ: (أكادُ أُخْفِيها مِن نفسِي)[(١)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال: قالت قريشٌ لمحمدٍ ﷺ: إن بينَنا وبينَك قرابةً، فأسِرَّ إلينا متى الساعةُ. فقال اللهُ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا[(٢)]﴾.

قولُه تعالى: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ﴾ الآية.

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ﴾. قال: لَعَلِمْتُ إذا اشترَيْتُ شيئًا ما أربحُ فيه؛ فلا أبيعُ شيئًا إلا ربِحْتُ فيه، ﴿وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ﴾. قال: ولا يصيبُنى الفقرُ[(٣)].

وأخرَج [(٤)]ابنُ جريرٍ، و[(٤)]أبو الشيخِ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾. قال: الهدى والضلالةَ، ﴿وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ﴾: متى أموتُ، ﴿لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ﴾. قال: العملِ الصالحِ[(٥)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وأبو الشيخِ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه: ﴿وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ﴾. قال: لاجْتَنَبْتُ ما يكونُ مِن الشرِّ قبلَ أن يكونَ[(٥)].

قولُه تعالى: ﴿۞ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ الآيات.

أخرَج أحمدُ، والترمذىُّ وحسَّنه، [(٦)]والرُّويانىُّ[(٦)]، وابنُ جريرٍ، وابنُ أبى

---

(١) ينظر تفسير القرطبى ١١/ ١٨٤، والبحر المحيط ٦/ ٢٣٢.

(٢) فى الأصل، ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ونسخة من مصدر التخريج: «بهم».
والأثر عند ابن جرير ١٠/ ٦١١.

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٢٩.

(٤ - ٤) سقط من: م.

(٥) ابن جرير ١٠/ ٦١٦.

(٦ - ٦) ليس فى: الأصل، م.

حاتمٍ ، [(١] والطبرانيُّ [١)] ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن سَمُرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « لما وَلَدتْ حواءُ طاف بها إبليسُ ، وكان لا يَعِيشُ لها ولدٌ فقال : سمِّيه عبدَ الحارثِ فإنه يَعِيشُ . فسمَّتْه عبدَ الحارثِ فعاش ، فكان ذلك مِن وحيِ الشيطانِ وأمرِه »[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن سمرةَ بنِ جندبٍ في قولِه : ﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ﴾ . قال : سمَّياه عبدَ الحارثِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبيِّ بنِ كعبٍ قال : لما حمَلتْ حواءُ - وكان لا يَعِيشُ لها ولدٌ - أتاها الشيطانُ فقال : سمِّياه عبدَ الحارثِ يَعِيشُ لكما . فسمَّياه عبدَ الحارثِ ، فكان ذلك مِن وحيِ الشيطانِ وأمرِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبيِّ بنِ كعبٍ قال : لما حمَلتْ حواءُ أتاها الشيطانُ فقال : أتُطِيعينى ويَسْلَمَ لك ولدُك ؟ سمِّيه عبدَ الحارثِ ، فلم تَفْعَلْ فولَدتْ فماتَ ، ثم حمَلتْ فقال لها مِثلَ ذلك فلم

(١ - ١) ليس في : الأصل ، م .

(٢) أحمد ٣٣/٣٠٥ (٢٠١١٧) ، والترمذى (٣٠٧٧) ، والرويانى (٨١٦) ، وابن جرير ١٠/ ٦٢٣، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٣١، والطبرانى (٦٨٩٥) ، والحاكم ٢/ ٥٤٥، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٥٢٩. والحديث أعلَّه الحافظ ابن كثير فى تفسيره بثلاث علل ثم قال : ولو كان هذا الحديث عنده محفوظا عن رسول الله ﷺ لما عدل عنه هو ولا غيره ، لاسيما مع تقواه وورعه ، فهذا يدلك على أنه موقوف على الصحابى ، ويحتمل أنه تلقاه من بعض أهل الكتاب من آمن منهم مثل كعب أو وهب بن منبه وغيرهما . تفسير ابن كثير ٣/٥٣٠ . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٣٤٢) .

(٣) ابن جرير ١٠/ ٦٢٣.

فلم تَفْعلْ ، ثم حمَلتِ الثالثَ فجاءها فقال لها : إن تُطِيعينى يَسْلَمْ لك ، وإلا فإنه يكونُ بهيمةً . فهيَّبها فأطاعَتْه[(١)] .

وأخرَج [(٢)] ابنُ جريرٍ ، و[(٢)] ابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ قال : وُلِد لآدمَ ولدٌ فسمَّاه عبدَ اللهِ ، فأتاهما إبليسُ فقال : ما سمَّيْتُما ابنَكما هذا ؟ قال : عبدَ اللهِ . وكان وُلِد لهما قبلَ ذلك ولدٌ ، فسمَّياه عبدَ اللهِ ، فقال إبليسُ : أتظنَّان أن اللهَ تاركٌ عبدَه عندَكما ، ووالله ليَذْهبَنَّ به كما ذهَب بالآخرِ ، ولكن أدلُّكما على اسمٍ يَبْقَى لكما ما بَقِيتما ، فسمِّياه عبدَ شمسٍ . فسمَّياه . فذلك قولُه تعالى : ﴿أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا﴾ . آلشمسُ تخلُقُ شيئًا ؟ إنما هى مخلوقةٌ . قال : وقال / رسولُ اللهِ ﷺ : « خَدَعهما مرَّتين » . قال زيدٌ : خَدَعهما فى الجنةِ ، وخَدَعهما فى الأرضِ[(٣)] . ١٥٢/٣

وأخرَج [(٢)] ابنُ جريرٍ ، و[(٢)] ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ ابنِ جبيرٍ قال : لمَّا أهبَط اللهُ آدمَ وحواءَ ، ألقَى فى نفسِه الشهوةَ لامرأتِه ، فتَحرَّك ذلك منه فأصابَها ، فليس إلا أن أصابَها حمَلتْ ، فليس إلا أن حمَلت تَحرَّك ولدُها فى بطنِها ، فقالت : ما هذا ؟ فجاءها إبليسُ فقال لها : إنك قد حمَلْتِ فتَلِدِين . قالت : ما أَلِدُ ؟ قال : هل تَرَيْن إلا ناقةً أو بقرةً أو ماعزةً أو ضانيةً ؟ هو بعضُ ذلك ، ويَخرجُ مِن أنفِك أو مِن عينِك أو مِن أُذُنِك . قالت : واللهِ ما مِنِّى مِن شىءٍ إلا وهو يَضِيقُ عن ذلك . قال : فأطِيعينى وسَمِّيه عبدَ الحارثِ - وكان اسمُه فى الملائكةِ الحارثَ - تلِدى مِثْلَك . فذكَرَت ذلك لآدمَ فقال : هو صاحِبُنا الذى قد

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٣٣.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، م .

(٣) ابن جرير ١٠/٦٣٢ ، ٦٣٣ ، وابن أبى حاتم ٥/١٦٣٥ .

علِمْتِ . فماتَ ، ثم حمَلت بآخرَ ، فجاءها فقال : أطِيعينى أو قتَلْتُه ؛ فإنى أنا قتَلْتُ الأولَ . فذكَرتْ ذلك لآدمَ فقال مثلَ قولِه الأولِ ، ثم حمَلتْ بالثالثِ ، فجاءها فقال لها مثلَ ما قال ، فذكَرت ذلك لآدمَ ، فكأنه لم يَكْرَهْ ذلك ، فسَمَّتْه عبدَ الحارثِ ، فذلك قولُه : ﴿جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَاۚ﴾[1] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : حمَلت حواءُ فأتاها إبليسُ فقال : إنى صاحِبُكما الذى أخرَجْتُكما مِن الجنةِ لَتُطِيعِينى أو لأجْعَلَنَّ له قَرْنَى إيَّلٍ[2] ، فيخرجُ مِن بطنِك فيَشُقُّه ، ولأفعلَنَّ ولأفعلَنَّ - فخوَّفَهما - سَمِّياه عبدَ الحارثِ . فأبَيا أن يُطِيعاه ، فخرَج مَيتًا ، ثم حمَلت ، فأتاهما أيضًا فقال [١٨١و] مثلَ ذلك ، فأبَيا أن يُطِيعاه ، فخرَج مَيتًا ، ثم حمَلت ، فأتاهما فذكَر لهما ، فأدْرَكَهما حُبُّ الولدِ ، فسَمَّياه عبدَ الحارثِ ، فذلك قولُه : ﴿جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَاۚ﴾[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن السدىِّ قال : إن أولَ اسمٍ سَمَّياه عبدَ الرحمنِ ، فماتَ ، ثم سَمَّياه صالحًا فمات . يعنى آدمَ وحواءَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كانت حواءُ تَلِدُ لآدمَ أولادًا[4] فتُعَبِّدُهم للهِ ، وتُسَمِّيه عبدَ اللهِ وعبيدَ اللهِ ونحوَ ذلك ، فيُصِيبُهم الموتُ ، فأتاها إبليسُ وآدمَ فقال : إنكما لو تُسَمِّيانِه بغيرِ الذى تُسَمِّيانه لعاش . فوَلَدت له رجلًا

---

(١) ابن جرير ١٠/٦٢١ ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٣٢.

(٢) إيل على وزن : « قِنَّب » وقيل : « حُلَّب » ، وقيل : « سيِّد » . وهو : الوعِلُ الذكر ذو القرن الشعث الضخم ، مثل الثور الأهلى . التاج (أ و ل) .

(٣) سعيد بن منصور (٩٧٣ - تفسير) ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٣٤.

(٤) فى ص ، ف ١: « أولا » .

فسَمَّاه عبدَ الحارثِ ، ففيه أنزَل اللهُ : ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ إلى آخرِ الآيةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى الآيةِ قال : كان هذا فى بعضِ أهلِ المللِ وليس بآدمَ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأها : (حمَلت حملًا خفيفًا [(٣)] فمَرَتْ[(٤)] به) .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن سَمُرَةَ فى قولِه : ﴿حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا﴾[(٣)] . قال : خفيفًا لم يستَبِنْ ، ﴿فَمَرَّتْ بِهِۦ﴾ لمَّا اسْتَبان حَمْلُها .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : (فمَرَت به) . قال : فشَكَّت أحَمَلَت أم لا[(٥)] ؟

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أيوبَ قال : سُئل الحسنُ عن قولِه : ﴿حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ﴾ . قال : لو كنتَ عربيًّا لعرَفْتَها ، إنما هى : استمَرَّت بالحملِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا﴾ . قال : هى النطفةُ ، ﴿فَمَرَّتْ بِهِۦ﴾ . يقولُ : استمرَّت به[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٦٢٤.

(٢) ابن جرير ١٠/ ٦٢٩.

(٣ - ٣) سقط من : الأصل ، ر ٢.

(٤) فى ف ١، م : « فسرت » . وبها قرأ أبو العالية ويحيى بن يعمر وأيوب ، ومرت به ، خفيفة الراء ، من المرية ، أى : فشكّت فيما أصابها أهو حمل أو مرض . البحر المحيط ٤/ ٤٣٩.

(٥) ابن جرير ١٠/ ٦١٩، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٣١.

(٦) ابن جرير ١٠/٦١٨

(٧) ابن جرير ١٠/ ٦١٨، ٦١٩، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٣١.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَمَرَّتْ بِهِۦ﴾ . قال : فاستمرَّت به[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَمَرَّتْ بِهِۦ﴾ . قال : فاستمرَّت بحملِه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ميمونِ بنِ مِهْرانَ فى قولِه : ﴿فَمَرَّتْ بِهِۦ﴾ . قال : استخفَّتْه[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ : ﴿فَلَمَّآ أَثْقَلَت﴾ . قال : كَبِر الولدُ فى بطنِها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٤)]وابنُ جريرٍ[(٤)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا﴾ . قال : أشْفَقَا أن يكونَ بهيمةً فقالا : لئن آتَيْتنا بشرًا سويًّا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : أشْفَقا ألَّا يكونَ إنسانًا[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، [(٤)]وابنُ جريرٍ[(٤)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا﴾ . قال : غلامًا سويًّا[(٧)] .

---

(١) سعيد بن منصور (٩٧٢ - تفسير) .

(٢) ابن جرير ١٠/ ٦١٨، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٣٢.

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٣٢.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، م .

(٥) ابن جرير ١٠/ ٦٢٠، ٦٢١، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٣٣.

(٦) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٣٣.

(٧) عبد الرزاق ١/ ٢٤٨، وابن جرير ١٠/ ٦٢٠، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٣٣.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ﴾ . قال : كان شِرْكًا فى طاعةٍ ولم يكنْ شِرْكًا فى عبادةٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : (جعَلا له شِرْكًا) بكسرِ الشينِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سفيانَ : ﴿جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ﴾ . قال : أشركاه فى الاسمِ . قال : وكنيةُ إبليسَ أبو كَدُّوسٍ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ قال : هذا مِن الموصولِ والمفصولِ ، قولُه : ﴿جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَاۚ﴾ فى شأنِ آدمَ وحوَّاءَ ، يعنى فى الأسماءِ ، ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ . يقولُ : عما يُشْرِكُ المشركون ، ولم يَعْنِهما[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما أشرَك آدمُ ، إن أوَّلَها شُكْرٌ ، وآخِرُها مَثَلٌ ضَرَبه لمَن بعدَه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ : هذه فَصْلٌ مِن[(٤)] آيةِ آدمَ ، خاصةٌ فى آلهةِ العربِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ فى الآيةِ قال : هذه مَفْصولةٌ ، أطاعَاه فى

---

(١) وهى رواية أبى بكر عن عاصم وبها قرأ نافع وأبو جعفر ، وقرأ الباقون بضم الشين وفتح الراء والمد وهمزة مفتوحة من غير تنوين . النشر ٢/ ٢٠٥.

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٤٦، وابن جرير ١٠/ ٦٣٢، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٣٤.

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٣٣.

(٤) فى الأصل ، ر ١، م : « بين » .

(٥) ابن جرير ١٠/ ٦٣٠، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٣٥.

الولدِ ، ﴿فَتَعَـٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ هذه لقومِ محمدٍ ﷺ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ﴾ . قال : كان شِرْكًا / فى طاعتِه ، ولم يكنْ شِرْكًا فى عبادتِه . قال : وكان الحسنُ يقولُ : هم اليهودُ والنصارى ، رزَقهم اللهُ أولادًا فهوَّدوا ونصَّروا[(٢)] . ١٥٣/٣

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿فَتَعَـٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ . قال : يعنى بها ذريةَ آدمَ ومَن أشرَك منهم بعدَه[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَتَعَـٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ . قال : هو الإنكافُ ، أَنْكَف نفسَه - يقولُ : عَظَّم نفسَه - وأَنْكَفَتْه الملائكةُ وما سبَّح له .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى الآيةِ قال : هذا فى الكفارِ ، يَدْعُون اللهَ ، فإذا آتاهما صالحًا هوَّدا ونصَّرا ، ثم قال : ﴿أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ . يقولُ : يُطِيعون ما لا يخلقُ شيئًا ؛ وهى الشياطينُ لا تَخْلقُ شيئًا وهى تُخْلَقُ ، ﴿وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا﴾ . يقولُ : لمن يَدْعُوهم .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ الآية .

أخرَج أبو الشيخِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : يُجاءُ بالشمسِ والقمرِ حتى يُلْقَيان بينَ يَدَيِ اللهِ ، ويُجاءُ بمَن كان يعبدُهما فيقالُ : ﴿فَٱدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٣٥.

(٢) ابن جرير ١٠/ ٦٢٦، ٦٢٩، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٣٤.

(٣) ابن جرير ١٠/ ٦٢٩ .

إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ﴾ الآية .

أخرَج [(١)] ابنُ جريرٍ ، و [(١)] ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ﴾ . قال : هؤلاء المشركون [(٢)] .

وأخرَج [(١)] ابنُ جريرٍ ، و [(١)] ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ : ما تَدْعوهم إليه مِن الهُدَى [(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ﴾ الآية .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن عبدِ اللهِ ابنِ الزبيرِ قال : ما نزَلَت هذه الآيةُ إلا فى أخلاقِ الناسِ : ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ . وفى لفظٍ : أمَر اللهُ نبيَّه ﷺ أن يأخُذَ العفوَ مِن أخلاقِ الناسِ [(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ مَرْدُويه ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عمرَ فى قولِه تعالى : ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ﴾ . قال :

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، م .

(٢) ابن جرير ١٠/ ٦٣٧، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٣٧.

(٣) ابن جرير ١٠/ ٦٣٨، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٣٧.

(٤) سعيد بن منصور (٩٧٥ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ١٣/ ٣٨٨، والبخارى (٤٦٤٣) ، وأبو داود (٤٧٨٧) ، والنسائى فى الكبرى (١١١٩٥) ، والنحاس ص ٤٤٨، وابن جرير ١٠/ ٦٤٠، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٣٧، والطبرانى (٢٥٧ - قطعة من الجزء ١٣) ، والبيهقى ١/ ٣١٠.

أمَر اللهُ نبيَّه ﷺ أن يأخُذَ العفوَ مِن أخلاقِ الناسِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « مكارمِ الأخلاقِ » عن إبراهيمَ بنِ أدهمَ قال : لمَّا أنزَل اللهُ : ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ﴾ . قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أُمِرْتُ أن آخُذَ العفوَ مِن أخلاقِ الناسِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الشعبىِّ قال : لمَّا أنزَل اللهُ : ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ . قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما هذا يا جبريلُ ؟ » . قال : لا أدرى حتى أسألَ العالِمَ . فذهَب ثم رجَع فقال : إن اللهَ أمَرك أن تعفوَ عمَّن ظَلَمك ، وتعطىَ مَن حرَمك ، وتَصِلَ مَن قطَعك[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدويه عن جابرٍ قال : لمَّا نزَلت هذه الآيةُ : ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ . قال النبىُّ ﷺ : « يا جبريلُ ، ما تأويلُ هذه الآيةِ ؟ » . قال : حتى أسألَ . فصَعِد ثم نزَل فقال : يا محمدُ ، إن اللهَ يأمُرُك أن تصفحَ عمَّن ظَلَمَك ، وتعطىَ مَن حرَمك ، وتَصِلَ مَن قطَعك . فقال النبىُّ ﷺ : « ألا أدُلُّكم على أشرفِ أخلاقِ الدنيا والآخرةِ » . قالوا : وما ذاك يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « تَعْفُو عمَّن ظلَمك ، وتُعْطِى مَن حرَمك ، وتَصِلُ مَن

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٣٧، والطبرانى (١٢١٦) ، والحاكم ١/ ١٢٤. وقال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧/ ٢٥.

(٢) ابن أبى الدنيا (٢٤) .

(٣) ابن أبى الدنيا (٢٥) ، وابن جرير ١٠/ ٦٤٣، ٦٤٤، كلاهما عن أمىٍّ الصيرفى ، وهو عند ابن أبى حاتم ١٦٣٨/٥ مرة عن أمىٍّ ، ومرة عن أمىٍّ عن الشعبى ، قال ابن كثير : مرسل . تفسير ابن كثير ٣/ ٥٣٦.

قطَعك »[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدويَه عن قيسِ بنِ سعدِ بنِ عبادةَ قال : لمَّا نظَر رسولُ اللهِ ﷺ إلى حمزةَ بنِ عبدِ المطلبِ قال : « واللهِ لأُمَثِّلَنَّ بسبعينَ منهم » . فجاءَه جبريلُ بهذه الآيةِ : ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ . فقال : « يا جبريلُ ، ما هذا ؟ » . قال : لا أدرى . ثم عادَ فقال : إن اللهَ يأمُرُك أن تَعْفُوَ عمَّن ظلَمك ، وتَصِلَ مَن قطَعك ، وتُعْطِيَ مَن حَرَمك[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويه عن عائشةَ فى قولِ اللهِ : ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ﴾ . قال : ما عُفِى لك مِن مكارمِ الأخلاقِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ﴾ : مِن أخلاقِ الناسِ وأعمالِهم بغيرِ تَجسيسٍ ، ﴿وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ﴾ . قال : بالمعروفِ[(٣)] .

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قَدِم عُيينةُ بنُ حصنِ بنِ بدرٍ ، فنزَل على ابنِ أخيه الحرِّ بنِ قيسٍ ، وكان مِن النفرِ الذين يُدْنِيهم عمرُ ، وكان القُرَّاءُ أصحابَ مجالسِ عمرَ ومشاورتِه ، كُهولًا كانوا أو شُبَّانًا . فقال عُيينةُ لابنِ أخيه : يا بنَ أخى[(٤)] ، لك وَجْهٌ عندَ هذا الأميرِ فاستأذِنْ لى عليه . قال : سأستأذِنُ لك عليه .

---

(١) ابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ١/ ٤٧٧، وتفسير ابن كثير ٣/ ٢٥٩، وفتح البارى ١٣/ ٢٥٩.

(٢) ابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ١/ ٤٧٧.

(٣) ابن جرير ١٠/ ٦٤١، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٣٧.

(٤) بعده فى النسخ : « هل » . وينظر مصادر التخريج .

قال ابنُ عباسٍ : فاستأذَن الحرُّ لعُيينةَ ، فأذِن له عمرُ ، فلما دخَل قال : هِيْ يا بنَ الخطابِ[(١)] ، فواللهِ ما تُعْطِينا الجزْلَ . ولا تَحكُمُ بيننا بالعدلِ . فغضِب عمرُ حتى همَّ أن يُوقِعَ به ، فقال له الحرُّ : يا أميرَ المؤمنين ، إن اللهَ عزَّ وجلَّ قال لنبيِّه ﷺ : ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ وإن هذا مِن الجاهِلين . واللهِ ما جاوَزها عمرُ حينَ تَلَاها عليه ، وكان وقَّافًا عندَ كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ ابنِ وهبٍ ، عن مالكِ بنِ أنسٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ نافعٍ ، أن سالمَ بنَ عبدِ اللهِ مَرَّ على عِيرٍ لأهلِ الشامِ وفيها جَرَسٌ فقال : إن هذا يُنْهَى عنه . فقالوا : نحن أعلمُ / بهذا منك ، إنما يُكْرَهُ الجُلْجُلُ الكبيرُ ، فأما مِثْلُ هذا فلا بأسَ به . فسَكَت سالمٌ وقال : ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾[(٣)] . ١٥٤/٣

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ . قال : خُلُقٌ أمَر اللهُ به نبيَّه ودَلَّه عليه[(٤)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن علىٍّ قال : قال لى رسولُ اللهِ ﷺ : « ألَا أدُلُّك على خيرِ أخلاقِ الأوَّلين والآخرين ؟ » . قال : قلتُ : بلى يا رسولَ اللهِ . قال : « تُعْطِى مَن حرَمَك ، وتَعْفو عمَّن ظلَمك ، وتَصِلُ مَن قطَعك »[(٥)] .

---

(١) قال الحافظ بعد أن ذكر الخلاف فى معنى العبارة : والذى يقتضيه السياق أنه أراد بهذه الكلمة الزجر والكف لا الازدياد . فتح البارى ١٣/ ٢٥٩.

(٢) البخارى (٤٦٤٢) ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٣٩، والبيهقى (٨٣١٤) .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٣٩.

(٤) ابن جرير ١٠/ ٦٥٤.

(٥) البيهقى (٧٩٥٦) .

وأخرَج البيهقيُّ عن عقبةَ بنِ عامرٍ قال : قال لى رسولُ اللهِ ﷺ : « ألَا أُخبِرُك بأفضلِ أخلاقِ أهلِ الدنيا والآخرةِ ؛ تصلُ مَن قطَعك ، وتعطى مَن حرَمَك ، وتعفو عمَّن ظلَمك »[١] .

وأخرَج البيهقيُّ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « صِلْ مَن قطَعك ، واعْفُ عمَّن ظلَمك »[٢] .

وأخرَج البيهقيُّ عن عائشةَ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « ألَا أدُلُّكم على كرائمِ الأخلاقِ للدنيا والآخرةِ ؛ أن تَصِلَ مَن قطَعك ، وتعطىَ من حرَمَك ، وتَجاوَزَ عمَّن ظلَمك »[٣] .

وأخرَج البيهقيُّ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ألَا أدُلُّكم على مكارمِ الأخلاقِ فى الدنيا والآخرةِ » . قالوا : بلى يا رسولَ اللهِ . قال : « صِلْ مَن قطَعك ، وأعْطِ مَن حرَمَك ، واعْفُ عمَّن ظلَمك »[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، والبيهقيُّ مِن طريقِه ، عن معمرٍ ، عن أبى إسحاقَ الهَمْدانىِّ ، عن ابنِ أبى حسينٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ألَا أدُلُّكم على خيرِ أخلاقِ أهلِ الدنيا والآخرةِ ؛ أن تَصِلَ مَن قطَعك ، وتعطِىَ مَن حرَمَك ، وتعفوَ عمَّن ظلَمك »[٥] . قال البيهقيُّ : هذا مرسلٌ حسَنٌ .

---

(١) البيهقى (٨٠٧٩) . وقال محققو المسند ٢٨/ ٥٧٠: حديث حسن .

(٢) البيهقى (٧٩٥٧) .

(٣) البيهقى (٨٠٨٠) .

(٤) البيهقى (٨٠٨١) .

(٥) عبد الرزاق (٢٠٢٣٧) ، والبيهقى (٨٣٠٠) .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « مكارمِ الأخلاقِ » عن أبى هريرةَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « لن ينالَ عبدٌ صريحَ الإيمانِ حتى يَصِلَ مَن قطَعه ، ويعفوَ عمَّن ظلَمه ، ويغفرَ لمَن شتَمه ، ويُحْسِنَ إلى مَن أساء إليه »[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن مكارمَ الأخلاقِ عندَ اللهِ أن تعفوَ عمَّن ظلَمك ، وتصِلَ مَن قطَعك ، وتعطِىَ مَن حرَمك » . ثم تلَا النبىُّ ﷺ : « ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ » .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : رضِى اللهُ بالعفوِ وأمَر به .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانىُّ ، عن معاذِ بنِ أنسٍ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : «أفضلُ الفضائلِ أن تَصِلَ مَن قطَعك ، وتُعْطِىَ مَن حرَمك ، وتَصْفَحَ عمَّن شتَمك »[(٢)] .

وأخرَج السِّلفىُّ فى « الطيورياتِ » عن نافعٍ ، أن ابنَ عمرَ كان إذا سافَر أخرَج معه سَفِيهًا يَرُدُّ عنه سَفاهةَ السفهاءِ .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن ابنِ شَوْذبٍ قال : كُنَّا عندَ مكحولٍ ومعنا سليمانُ بنُ موسى ، فجاء رجلٌ واستطال على سليمانَ وسليمانُ ساكتٌ ، فجاء أخٌ لسليمانَ فرَدَّ عليه ، فقال مكحولٌ : لقد ذَلَّ مَن لا سَفِيهَ له[(٣)] .

---

(١) ابن أبى الدنيا (٢٢) . قال محققه : إسناده ضعيف جدا .

(٢) أحمد ٣٨٣/٢٤ (١٥٦١٨) ، والطبرانى ١٨٨/٢٠ (٤١٣، ٤١٤) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٣) ابن عدى ٣/ ١١١٦، والبيهقى (٩١٦٠) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ﴾ . قال : خُذْ ما عَفا لك مِن أموالِهم ، ما أَتَوك به مِن شىءٍ فخُذْه ، وكان هذا قبلَ أن تنزِلَ « براءةُ » بفرائضِ الصدقاتِ وتفصيلِها[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ﴾ . قال : خُذِ الفضلَ ، أنفقِ الفضلَ ، ﴿وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ﴾ . يقولُ : بالمعروفِ[(٢)] .

وأخرَج [١٨١ظ] الطستىُّ فى « مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى [(٣)]عن قولِه عزَّ وجلَّ[(٣)] : ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ﴾ . قال : خُذِ الفضلَ مِن أموالِهم ؛ أمَر اللهُ النبىَّ ﷺ أن يأخُذَ ذلك . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ عبيدَ بنَ الأبرصِ وهو يقولُ[(٤)] :

يَعْفُو عن الجهلِ والسَّوآتِ كما ... يُدْرِكُ غَيْثَ الربيعِ ذو الطَّرَدِ[(٥)]

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ﴾ . قال : الفضلُ مِن المالِ ، نَسَخَتْه الزكاةُ[(٦)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ قال : نزَلت هذه الآيةُ : ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ﴾ . فكان الرجلُ يُمْسِكُ مِن مالِه ما يَكْفِيه ويتصدَّقُ بالفضلِ ، فنَسَخَها اللهُ بالزكاةِ ، ﴿وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ﴾ . قال : بالمعروفِ ، ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ . قال : نزَلت هذه

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٦٤١، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٤٨.

(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٣٨.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) البيت للبيد فى شرح ديوانه ص ١٥٩.

(٥) مسائل نافع (٢٦٣) .

(٦) ابن جرير ١٠/ ٦٤١، والنحاس ص ٤٤٦.

الآيةُ قبلَ أن تُفْرَضَ الصلاةُ والزكاةُ والقتالُ، أمَره اللهُ بالكَفِّ، ثم نَسَخها القتالُ وأنزَل : ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟﴾ الآية [الحج : ٣٩] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال : لمَّا نزلَت : ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَـٰهِلِينَ﴾ . قال رسولُ اللهِ ﷺ : « كيفَ بالغضبِ ياربِّ ؟ » . فنزَل : ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ نَزْغٌ﴾ الآية[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ نَزْغٌ﴾ . قال : علِم اللهُ أن هذا العدوَّ مُبْتَغٍ ومَرِيدٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ مسعودٍ، عن النبىِّ ﷺ، أنه كان يقولُ : « اللهمَّ إنى أعوذُ بكِ مِن الشيطانِ ؛ مِن هَمْزِه ونَفْثِه ونَفْخِه » . قال : فهَمْزُه المُوتَةُ[(٣)]، ونَفْثُه الشِّعْرُ، / ونفخُه الكبرياءُ[(٤)] . ١٥٥/٣

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٦٤٦.

(٢) ابن جرير ١٠/ ٦٤٦، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٣٩.

(٣) الموتة : الجنون، وأصل الهمز النخس والغمز، وكل شىء دفعته فقد همزته . النهاية ٤/ ٣٧١، ٥/ ٢٧٣.

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٤٠. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٦٥٨) .

ٱتَّقَوْاْ﴾ . قال : هم المؤمنون[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى «ذمِّ الغضبِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : (إذا مسَّهم طَيفٌ[٢] من الشيطانِ) . قال : الغضبُ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الطَّيْفُ الغضبُ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ ، أنه قَرَأ : ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ بالألفِ ، ﴿تَذَكَّرُواْ﴾ . قال : هَمَّ بفاحشةٍ فلم يعمَلْها[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : (إذا مسَّهم طَيفٌ من الشيطانِ تَذَكَّروا) . يقولُ : إذا زَلُّوا تابوا[٤] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، مِن طريقِ وهبِ بنِ جريرٍ ، عن أبيه قال : كنتُ جالسًا عندَ الحسنِ ، إذ جاءه رجلٌ فقال : يا أبا سعيدٍ ، ما تقولُ فى العبدِ يُذْنِبُ الذنبَ ثم يتوبُ ؟ قال : لم يَزْدَدْ بتوبتِه مِن اللهِ إلا دُنُوًّا . قال : ثم عادَ فى ذَنبِه ثم تابَ ؟ قال : لم يَزْدَدْ بتوبتِه إلا شَرَفًا عندَ اللهِ . قال : ثم قالَ لى : ألم تسمعْ ما قال رسولُ اللهِ ﷺ ؟ قلتُ : وما قال ؟ قال : « مثَلُ المؤمنِ مَثَلُ السُّنْبلَةِ ،

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٤٠.

(٢) هى قراءة ابن كثير وأبى عمرو والكسائى ويعقوب ، وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة وأبو جعفر وخلف بألف بعد الطاء وهمزة مكسورة بعدها . ينظر النشر ٢/ ٢٠٦.

(٣) ابن جرير ١٠/ ٦٤٨.

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٤١.

تَميلُ أحيانًا وتَستقيمُ أحيانًا ، وفى ذلك تَكْبَرُ ، فإذا حصَدها صاحبُها حمِد أمْرَه كما حمِد صاحبُ السُّنْبلةِ بُرَّه » . ثم قرَأ : « ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾ »[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : إن اللهَ لم يُسَمِّ عبدَه المؤمنَ كافِرًا . ثم قرَأ : (إن الذين اتقوا إذا مسَّهم طَيفٌ من الشيطانِ تذكَّروا) . فقال : لم يُسَمِّه كافرًا ، ولكن سَمَّاه مُتَّقِيًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقرأُ : « ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ﴾ » بالألفِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن الأعمشِ ، عن إبراهيمَ ويحيى بن وَثَّابٍ ، قَرَأ أحدُهما : ﴿طَآئِفٌ﴾ . والآخرُ : (طَيفٌ) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه قَرَأ : ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ﴾ بالألفِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : الطائفُ اللَّمَّةُ مِن الشيطانِ ، ﴿تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾ . يقولُ : إذا هم مُنْتَهون عن المعصيةِ ، آخِذُون بأمرِ اللهِ ، عاصُون للشيطانِ ، ﴿وَإِخْوَٰنُهُمْ﴾ . قال : إخْوانُ الشياطينِ ، ﴿يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾ . قال : لا الإنسُ عما يعمَلون السيئاتِ ، ولا الشياطينُ تُمْسِكُ عنهم ، ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِـَٔايَةٍ قَالُواْ لَوْلَا ٱجْتَبَيْتَهَا﴾ . يقولُ : لولا أحْدَثْتَها ؛ لولا تَلَقَّيتَها

---

(١) البيهقى (٧٠٩٦) . وينظر السلسلة الصحيحة (٢٢٨٤) .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ : « متقى » .

فأنْشَأْتَها[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ﴾ . قال : هم الجِنُّ ، يُوحُون إلى أوليائِهم مِن الإنسِ ، ﴿ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾ . يقولُ : لا يَسْأمُون ، ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا﴾ . يقولُ : هَلَّا افْتَعَلْتَها من تلقاءِ نفسِك[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَإِخْوَانُهُمْ﴾ : مِن الشياطينِ ، ﴿يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ﴾ . قال : استِجهالًا . وفى قولِه : ﴿لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا﴾ قال : ابتَدَعْتَها[٣] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : أتانى رسولُ اللهِ ﷺ وأنا أعرِفُ الحزنَ فى وجهِه ، فأخَذَ بلِحْيتى[٤] . فقال : « إنا للهِ وإنا إليه راجِعون ، أتانى جبريلُ آنِفًا فقال : إنا للهِ وإنا إليه راجِعون . قلتُ : أجلْ ، فإنا للهِ وإنا إليه راجعون ، فمِمَّ ذاك يا جبريلُ ؟ فقال : إنَّ أمتَك مُفْتَتَنةٌ بعدَك بقليلٍ مِن الدهرِ غيرِ كثيرٍ . قلتُ : فتنةُ كفرٍ أو فتنةُ ضلالةٍ ؟ قال : كلُّ ذلك سيكونُ . قلتُ : ومِن أين ذاك وأنا تارِكٌ فيهم[٥] كتابَ اللهِ ؟ قال : بكتابِ الله يَضِلُّون ، وأولُ ذلك مِن قِبَلِ قُرَّائِهم وأُمرائِهم ؛ يمنعُ الأمراءُ الناسَ حقوقَهم فلا يُعْطُونها ، فيَقْتَتِلون ، وتَتبَعُ القُراءُ أهواءَ الأمراءِ ، فيَمُدُّونهم فى الغَيِّ ثم لا يُقْصِرون . قلتُ : يا جبريلُ فبمَ

(١) ابن جرير ١٠/٦٤٩ - ٦٥١، ٦٥٥، وابن أبى حاتم ٥/١٦٤٠ - ١٦٤٣.

(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٤٣.

(٣) ابن جرير ١٠/ ٦٥٢، ٦٥٣.

(٤) فى ر ٢: « بلحيته » .

(٥) فى الأصل ، ص : « فيكم » .

يَسْلَمُ مَن سَلِم منهم ؟ قال : بالكَفِّ والصبرِ ، إن أُعْطُوا الذى لهم أخَذوه ، وإن مُنِعوه ترَكوه » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ مِن رَّبِّيٓ﴾ . قال : هذا القرآنُ ، ﴿هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ﴾ . أى : بيناتٌ فاعْقِلوه ، ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةٌ﴾ لمَن آمَن به وعمِل به ثم مات[1] عليه .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، [2]والبيهقىُّ فى كتابِ « القراءةِ فى الصلاةِ »[2] ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى هريرةَ فى قولِه : ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾ . قال : نزَلت فى رفعِ الأصواتِ وهم خلفَ رسولِ اللهِ ﷺ فى الصلاةِ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [4]والبيهقىُّ فى كتابِ «القراءةِ فى الصلاةِ»[4] ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾ : يعنى فى الصلاةِ المفروضةِ[5] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه ، [2]والبيهقىُّ فى « القراءةِ »[2] ، عن ابنِ عباسٍ قال : صَلَّى النبىُّ ﷺ فقرأ خلفَه قومٌ ، [2]فخلَطوا عليه[2] فنزَلَت : ﴿وَإِذَا قُرِئَ

---

(١) فى الأصل : « تاب » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٣) ابن جرير ١٠/ ٦٦٠، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٤٥؛ والبيهقى فى كتاب « القراءة خلف الإمام » (٢٧٩) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ١، م .

(٥) ابن جرير ١٠/ ٦٦٣، وابن المنذر فى الأوسط ٣/ ١٠٥، والبيهقى (٢٥٤) .

(١) ﴿ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾ فهذه فى المكتوبةِ . ثم قال ابنُ عباسٍ : وإن كنَّا لا نستمعُ لمَن يقرأُ ، إنَّا إذن لأجفى من الحميرِ (١) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، (٢) والبيهقىُّ فى « القراءةِ » (٢) ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظِىِّ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا قَرَأ فى الصلاةِ أجابه مَن وراءَه ؛ إذا قال : « بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ » . قالوا مثلَ ما يقولُ حتى تنقَضِىَ فاتحةُ الكتابِ والسورةُ ، فلَبِث ما شاء اللهُ أن يَلْبَثَ ، ثم نزَلت : ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾ الآية . فقرَأ وأنصَتوا (٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ /فى « سننِه » ، عن ١٥٦/٣
مجاهدٍ قال : قرَأَ رجلٌ من الأنصارِ خَلْفَ النبىِّ ﷺ فى الصَّلاةِ ، فأُنزلتْ : ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾ الآية (٤) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى كتابِ « القراءةِ » ، وابنُ مَردُويَه ، عن عبدِ اللهِ بنِ مغفَّلٍ ، أنه سئِل : أكُلُّ مَن سمِعَ القرآنَ يُقرأُ وجَبَ عليه الاستماعُ والإنصاتُ ؟ قال : لا ، إنما نزَلتْ هذه الآيةُ : ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾ فى قراءةِ الإمامِ ، إذا قرَأَ الإمامُ فاستمِعْ له وأنْصِتْ (٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ١ ، م .
والأثر عند البيهقى (٢٥٥) .
(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، م .
(٣) سعيد بن منصور (٩٧٨ - تفسير) ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٤٥. وقال محقق سعيد بن منصور : سنده ضعيف ؛ لضعف أبى معشر وإرساله .
(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٤٦، والبيهقى ٢/ ١٥٥.
(٥) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٤٦، والبيهقى (٢٥١) .

فى « القراءةِ » ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنَّه صلَّى بأصحابِه ، فسمِعَ ناسًا يقرءون خلفَه ، فلمَّا انصَرَفَ قال : أمَا آنَ لكم أن تفهمُوا ! أمَا آن لكم أن تعقِلُوا ! وإذا قُرِئَ القرآنُ فاستمِعوا له وأنصِتُوا كما أمَرَكم اللهُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقىُّ فى « القراءةِ » ، عن أبى وائلٍ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنَّه قال فى القراءةِ خلْفَ الإمامِ : أنصِتْ للقرآنِ كما أُمِرْتَ ؛ فإنَّ فى الصَّلاةِ شُغلًا ، وسيَكفيك ذاك الإمامُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن علىٍّ قال : مَن قرَأ خلفَ الإمامِ فقد أخطَأَ الفِطرةَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : لا قراءةَ خلفَ الإمامِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّما جُعِلَ الإمامُ ليُؤتَمَّ بِهِ ، فإذا كبَّرَ فكبِّروا ، وإذا قرَأ فأنصِتوا »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن جابرٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « مَن كان له إمامٌ فقراءتُه له قراءةٌ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن إبراهيمَ قال : أوَّلُ ما أحدَثوا القراءةُ خلْفَ الإمامِ ،

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٦٥٩، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٤٦، والبيهقى (٢٥٨) .

(٢) ابن أبى شيبة ١/ ٣٧٦، والطبرانى (٨٠٤٩) ، والبيهقى (٢٥٧) .

(٣) ابن أبى شيبة ١/ ٣٧٦.

(٤) ابن أبى شيبة ١/ ٣٧٧. والحديث عند أحمد ١٢/ ٤٦٩، ١٥/ ٢٥٧ (٨٨٨٩، ٩٤٣٨) ، وأبى داود (٦٠٤) ، وابن ماجه (٨٤٦) ، والنسائى (٩٢٠، ٩٢١) . وينظر الإرواء ٢/ ١٢٠، ١٢١.

(٥) ابن أبى شيبة ١/ ٣٣٧. والحديث عند أحمد ٢٣/ ١٢ (١٤٦٤٣) ، وابن ماجه (٨٥٠) . وحسنه الألبانى فى الإرواء ٢/ ٢٦٨.

وكانوا لا يقرءون[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ فى « القراءةِ » ، عن الزهريِّ قال : نزَلت هذه الآيةُ فى فتًى من الأنصارِ كان رسولُ اللَّهِ ﷺ كلَّما قرَأ شيئًا قرَأه، فنزَلت : ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقيُّ فى كتابِ « القراءةِ فى الصلاةِ » ، عن أبى العاليةِ ، أنَّ النبىَّ ﷺ كان إذا صلَّى بأصحابِه فقرَأ ، قرَأ أصحابُه خلفَه ، فنزَلتْ هذه الآيةُ : ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾ . فسكَت القومُ وقرَأ النبىُّ ﷺ[٣] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عمرَ قال : كانت بنو إسرائيلَ إذا قرَأت أئمَّتُهم جاوبُوهم ، فكرِه اللهُ ذلك لهذه الأمَّةِ فقال : ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنَّفِ » عن إبراهيمَ قال : كان النبىُّ ﷺ يقرَأُ ورجُلٌ يقرَأُ ، فنزَلتْ : ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن طلحةَ بنِ مُصَرِّفٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾ . قال : ليس هؤلاء بالأئمَّةِ الذين أُمِرْنا بالإنصاتِ لهم .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنَّفِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى

---

(١) ابن أبى شيبة ١٤/ ٩٩.

(٢) ابن جرير ١٠/ ٦٥٩، والبيهقى (٢٨١) .

(٣) البيهقى (٢٤٩) . وقال : هذا منقطع .

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٧٨.

حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، من طريقِ [(١)] أبى عياضٍ ، عن [(١)] أبى هريرةَ قال : كانوا يتكلَّمون فى الصَّلاةِ ، فنزَلتْ : ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾ [(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويه ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنَّه سلَّمَ على رسولِ اللهِ ﷺ وهو يُصلِّى فلم يَرُدَّ عليه ، وكان الرجلُ قبلَ ذلك يتكلَّمُ فى صلاتِه ، ويأمُرُ بحاجتِه ، فلمَّا فرَغَ ردَّ عليه وقال : « إنَّ اللهَ يفعَلُ ما يشاءُ ، وإنَّها نزلتْ : ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ » [(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : كنَّا يسلِّمُ بعضُنا على بعضٍ فى الصَّلاةِ ، فجاءَ القرآنُ : ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾ [(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مغفَّلٍ قال : كان الناسُ يتكلَّمون فى الصَّلاةِ ، فأنزَلَ اللهُ هذه الآيةَ : ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ . فنهانا النبىُّ ﷺ عن الكلامِ فى الصَّلاةِ .

وأخرَج عبدُ الرزَّاقِ فى « المصنَّفِ » عن عطاءٍ قال : بلَغَنى أنَّ المسلمين كانوا يتكلَّمون فى الصَّلاةِ كما يتكلَّمُ اليهودُ والنصارى ، حتى نزَلت : ﴿وَإِذَا قُرِئَ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٧٨، وابن جرير ١٠/ ٦٥٩، وابن المنذر فى الأوسط ٣/ ١٠٥، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٤٥، والبيهقى ٢/ ١٥٥.

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٤٥. وأصل الحديث عند مسلم (٥٣٨) دون ذكر الآية .

(٤) ابن جرير ١٠/ ٦٥٨.

ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[(١)].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقيُّ في « القراءةِ » ، عن قتادةَ قال : كانوا يتكلَّمُون في الصَّلاةِ أوَّلَ ما أُمِروا بها ، كان الرجلُ يجيءُ وهم في الصَّلاةِ فيقولُ لصاحبِه : كم صلَّيتم ؟ فيقولُ : كذا وكذا . فأنزَل اللهُ هذه الآيةَ : ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾ . فأُمروا بالاستماعِ والإنصاتِ ، علِمَ أنَّ الإنصاتَ هو أحرى أن يستمعَ العبدُ ويعِيَه ويحفظَه ، علِمَ أن لن يفقهُوا حتى يُنصِتوا ، والإنصاتُ باللسانِ ، والاستماعُ بالأذنين[(٢)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحَّاكِ قال : كانوا يتكلَّمُون في الصَّلاةِ ، فأنزَلَ اللَّهُ : ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقيُّ في « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ﴾ . قال : نزَلتْ في صلاةِ الجُمعةِ ، وفي صلاةِ العيدين ، وفيما جُهِرَ به مِن القراءةِ في الصَّلاةِ[(٣)].

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : المؤمنُ في سَعَةٍ من الاستماعِ إليه ؛ إلا في صلاةِ الجُمعةِ ، وفي صلاةِ العيدَين ، وفيما جُهِرَ به مِن القراءةِ في الصَّلاةِ[(٤)].

---

(١) عبد الرزاق (٤٠٤٤) .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٤٧، وابن جرير ١٠/ ٦٦١، ٦٦٢، والبيهقي (٢٨٢) .

(٣) ابن أبي حاتم ٥/ ١٦٤٦، والبيهقي ٢/ ١٥٥.

(٤) ابن أبي حاتم ٥/ ١٦٤٦.

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى « القراءةِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾ . قال : نزَلتْ فى رفعِ /الأصواتِ ١٥٧/٣
خلفَ رسولِ اللهِ ﷺ فى الصَّلاةِ ، وفى الخطبةِ [1] يومَ الجمعةِ ، وفى العيدين ، فنهاهُم عن الكلامِ فى الصلاةِ وفى الخطبةِ [1] ؛ لأنَّها صلاةٌ ، وقال : « مَن تكلَّمَ يومَ الجمعةِ والإمامُ يخطُبُ فلا صلاةَ له » [2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [1] وسعيدُ بنُ منصورٍ [1] ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، [1] والبيهقيُّ فى « القراءةِ » [1] ، عن مجاهدٍ فى هذه الآيةِ : ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾ . قال : هذا فى الصلاةِ والخطبةِ يومَ الجمعةِ [3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [1] وسعيدُ بنُ منصورٍ [1] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ قال : وجَبَ الإنصاتُ فى اثنتين ؛ فى الصَّلاةِ والإمامُ يقرأُ ، ويومَ الجمعةِ والإمامُ يخطُبُ [4] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ جريجٍ قال : قلتُ لعطاءٍ : ما أوجَبَ الإنصاتَ يومَ الجمعةِ ؟ قال : قولُه : ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾ . قال : ذاكَ زعَمُوا فى الصَّلاةِ وفى الجمعةِ . قلتُ : والإنصاتُ يومَ الجمعةِ كالإنصاتِ فى القراءةِ سواءٌ ؟ قال : نعم .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) البيهقى (٢٨٠) .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢٤٧، وفى المصنف (٤٠٥٦) ، وسعيد بن منصور (٩٧٧ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ٢/ ٤٧٨، ٤٧٩، وابن جرير ١٠/ ٦٦٥، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٤٦، والبيهقى (٢٦٣، ٢٦٤) .

(٤) عبد الرزاق ١/ ٢٤٧، وسعيد بن منصور (٩٧٦ - تفسير) ، وابن جرير ١٠/ ٦٦٥، ٦٦٦.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾ . قال : عندَ الصلاةِ المكتوبةِ ، وعندَ الذكْرِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن الكلبىِّ قال : كانوا يرفعُون أصواتَهم فى الصلاةِ حينَ يسمعُون ذكرَ الجنَّةِ والنارِ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ﴾ الآية[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ،عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ﴾ الآية . قال : فى الصَّلاةِ ، وحينَ ينزلُ الوحىُ عن اللَّهِ عزَّ وجلَّ[(٣)] .

[(٤)] وأخرَج البيهقىُّ فى كتابِ « القراءةِ » عن عطاءٍ قال : سألتُ ابنَ عباسٍ عن قولِه : ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾ : هذا لكلِّ[(٥)] قارئٍ؟ قال : لا ، ولكن هذا فى الصلاةِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ ، أنَّه كَرِه إذا مَرَّ الإمامُ بآيةِ خوفٍ أو آيةِ رحمةٍ أن يقولَ أحدٌ من خلفِه شيئًا ، قال : السكوتُ[(٦)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٧٨.

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٤٧.

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٤٦.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، م ، ر ٢.

والأثر عند البيهقى (٢٥٦) وقال : هكذا قال : عن ابن عباس . والصحيح عن ابن جريج ، عن عطاء فى هذا المعنى من قوله غير مرفوع إلى ابن عباس رضى الله عنه .

(٥) فى ح ١: « فى كل » .

(٦) عبد الرزاق ١/ ٢٤٨، وفى المصنف (٤٠٥٥) ، وابن جرير ١٠/ ٦٦٣.

وأخرَج أبو الشيخِ عن عثمانَ بنِ زائدةَ ، أنَّه كان إذا قُرئ عليه القرآنُ غطَّى وجهَه بثوبِه ، ويتأوَّلُ من ذلك قولَ اللَّهِ : ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾ . فيَكرهُ أن يشْغَلَ بصَرَه وشيئًا من جوارحِه بغيرِ استماعٍ .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، بسندٍ حسنٍ ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « مَن استمَعَ إلى آيةٍ مِن كتابِ اللهِ كُتِبتْ له حسنةً مضاعفةً ، ومَن تلاها كانت له نورًا يومَ القيامةِ »[(١)] .

[(٢)] وأخرَج ابنُ الضُّريسِ فى « فضائلِ القرآنِ » عن الحسنِ قال : مَن استمَع إلى آيةٍ من كتابِ اللَّهِ ، كُتِبتْ له حسنةً مضاعفةً ، ومَن قرَأها كانت له نورًا يومَ القيامةِ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : أمَره اللَّهُ أن يذكُرَه ونهاه عن الغفلةِ ، أمَّا ﴿بِٱلْغُدُوِّ﴾ فصلاةُ الصبحِ ، ﴿وَٱلْءَاصَالِ﴾ بالعشِيِّ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى صخرٍ قال : الآصالُ ما بينَ الظهرِ والعصرِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا قُرِئَ

---

(١) أحمد ١٤/ ١٩١، ١٩٢ (٨٤٩٤) ، والبيهقى (١٩٨١) . وقال محققو المسند : ضعيف .

(٢ - ٢) سقط من : م .

والأثر عند ابن الضريس (٥٦) .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢٤٦، وابن جرير ١٠/ ٦٧٠، ٦٧١، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٤٧، ١٦٤٨.

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٤٨.

ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾ . قال : هذا إذا أقامَ الإمامُ الصلاةَ ، فاستمِعوا له وأنصِتوا ، ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ﴾ أيُّها المنصِتُ ، ﴿فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ . قال : لا تجهَرْ بذاكَ ، ﴿بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ﴾ : بالبُكَرِ والعَشِيِّ ، ﴿وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [2]وابنُ شاهينٍ فى « الترغيبِ فى الذكرِ »[2] ، وأبو الشيخِ ، عن عبيدِ بنِ عميرٍ فى قولِه : ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ﴾ . قال : يقولُ اللهُ : إذا ذكَرنى عبدِى فى نفسِه ذكرتُه فى نفسِى ، وإذا ذكَرنى عبدِى وحدَه ذكرتُه وحدى ، وإذا ذكَرنى فى ملأٍ ذكَرتُه فى ملأٍ أحسنَ منهم وأكرَمَ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : ﴿بِٱلْغُدُوِّ﴾ . قال : آخرُ الفجرِ صلاةُ الصبحِ ، ﴿وَٱلْءَاصَالِ﴾ آخرُ العشِيِّ صلاةُ العصرِ ، وكلُّ ذلك لها وقتٌ ، أوَّلُ الفجرِ وآخرُه ، وذلك مثلُ قولِه فى سورةِ « آلِ عِمران » : ﴿بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ﴾ [آل عمران : ٤١] . [4]وقيل : العشىُّ[4] مَيلُ الشمسِ إلى أن تَغيبَ ، والإبكارُ أوَّلُ الفجرِ[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابن جريرٍ ، عن مُعَرِّفِ بنِ واصلٍ قال : سمِعتُ أبا وائلٍ يقولُ لغلامِه عندَ مَغِيبِ الشمسِ : آصَلْنَا بعدُ[5] ؟

قولُه تعالى : ﴿وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٢٠٥﴾﴾ .

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٦٦٣، ٦٦٨، ٦٧٠ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م ، ح ١.

(٣) ابن جرير ١٠/ ٦٦٨.

(٤ - ٤) ليس فى النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) ابن جرير ١٠/ ٦٧٠.

أخرَج البزارُ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « ذاكرُ اللهِ فى الغافِلين كالمقاتلِ عن الفارِّين »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن بُكيرِ بنِ الأخنسِ قال : ما أتَى يومُ الجمعةِ على أحدٍ وهو لا يعلمُ أنه يومُ جُمعةٍ إلا كُتِبَ من الغافِلين[(٢)] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى « الشُّعبِ » ، عن ابنِ عمرٍو ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « الغفلةُ فى ثلاثٍ ؛ عن ذكرِ اللهِ ، ومن حينِ يُصلِّى الصبحَ إلى طلوعِ الشمسِ ، وأن يغفُلَ الرجلُ عن نفسِه فى الدَّينِ حتى يَرْكَبَه »[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، من طريقِ أبى العُريانِ المجاشعيِّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّه ذكَرَ سجودَ القرآنِ ، فقال : « الأعرافُ » ، و« الرعدُ » ، و« النحلُ » ، و« بنو إسرائيلَ » ، و« مريمُ » ، و« الحجُّ » ، سجدةٌ واحدةٌ ، و« النملُ » ، و« الفرقانُ » ، و« آلمّ تنزيل » ، و« حمٓ تنزيل » ، و« ص » ، وليس فى المفصَّلِ سجودٌ[(٤)] .

---

(١) البزار (٣٠٦٠ - كشف) ، والطبرانى (٩٧٩٧) ، وفى الأوسط (٢٧١) . وقال الألبانى : ضعيف جدًّا . ثم قال : وقد رأيت الحديث فى الزهد للإمام أحمد رواه بإسناد حسن عن حسان بن أبى سنان قال . فذكره موقوفا عليه ، فلعل هذا هو الصواب ، ورفع بعض الرواة له خطأ . والله أعلم . السلسلة الضعيفة (٦٧٢) .

(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٤٨.

(٣) الطبرانى (١٢١ - قطعة من جزء ١٣) ، والبيهقى (٤٧٣٣) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٩٣٤) .

(٤) ابن أبى شيبة ٢/١٧ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عطاءٍ قال : عُدَّ على ابنِ العباسِ عشْرُ سجَداتٍ فى القرآنِ ؛ « الأعرافِ » ، و« الرعدِ » ، و« النحلِ » ، و« بنى إسرائيلَ » ، و« مريمَ » ، و« الحجِّ » الأُولى منها ، و« الفرقانِ » ، و« النملِ » ، و« تنزيلِ السجدةِ » ، و« حَمَ السجدةِ » .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن أبى الدرداءِ قال : سجدتُ مع النبىِّ ﷺ إحدى عشْرةَ سجدةً ليس فيها من المفصَّلِ شىءٌ ؛ « الأعرافِ » ، و« الرعدِ » ، و« النحلِ » ، و« بنى إسرائيلَ » ، و« مريمَ » ، و« الحجِّ » سجدةً ، و« الفرقانِ » ، و« سليمانَ » ؛ سورةِ « النملِ » ، /و« السجدةِ » ، و« ص » ، ١٥٨/٣
وسجدةِ الحواميمِ[(١)] .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ ماجه ، والدارقطنىُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن عمرِو بنِ العاصى ، أنَّ النبىَّ ﷺ أقرَأَه خمسَ عشْرةَ سجدةً فى القرآنِ ؛ منها ثلاثٌ فى المفصَّلِ ، وفى سورةِ « الحجِّ » سجْدَتَينِ[(٢)] .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يقرَأُ علينا القرآنَ ، فيقرَأُ السورةَ فيها السجدةُ فيسجُدُ ونسجُدُ معه ، حتى لا يجدُ أحدُنا مكانًا لموضعِ جبهتِه[(٣)] .

وأخرَج مسلمٌ ، وابنُ ماجه ، والبيهقىُّ ،عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ

---

(١) ابن ماجه (١٠٥٦) ، والبيهقى ٢/ ٣١٣. ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٢١٧) .

(٢) أبو داود (١٤٠١) ، وابن ماجه (١٠٥٧) ، والدارقطنى ١/ ٤٠٨، والحاكم ١/ ٢٢٣، والبيهقى ٢/ ٣١٤. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٣٠١) .

(٣) البخارى (١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٩) ، ومسلم (٥٧٥) ، وأبو داود (١٤١٢) ، والبيهقى ٢/ ٣١٢.

ﷺ : « إذا قرأَ ابنُ آدمَ السجدةَ فسجَدَ ، اعتزَل الشيطانُ يبكى يقولُ : يا ويلَهُ ! أُمِرَ ابنُ آدمَ بالسجودِ فسجَدَ فله الجنَّةُ ، وأُمِرتُ بالسجودِ فأبَيتُ فلىَ النارُ »[١] .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ سيرينَ قال : سُئلتْ عائشةُ عن سجودِ القرآنِ ، فقالت : حقٌّ للَّهِ تُؤدِّيه[٢] ، أو تطوُّعٌ تَطوَّعُه ، وما مِن مسلمٍ سجَدَ للَّهِ سجدةً إلا رفَعه اللَّهُ بها درجةً ، أو حطَّ عنه بها خطيئةً ، أو جمَعهما له كلتيهما[٣] .

وأخرَج البيهقىُّ عن مسلمِ بنِ يسارٍ قال : إذا قرَأَ الرجلُ السجدةَ فلا يسجُدْ حتى يأتىَ على الآيةِ كلِّها ، فإذا أتَى عليها رفَعَ يديه وكبَّر وسجَدَ[٤] .

وأخرَج أبو داودَ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يقرَأُ علينا القرآنَ ، فإذا مرَّ بالسجدةِ كبَّر وسجَدَ وسجَدْنا معه[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنَّفِ » ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنَّسائىُّ ، والدارقطنىُّ ، والبيهقىُّ ، عن عائشةَ قالت : كان رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ فى سجودِ القرآنِ بالليلِ ، يقولُ فى السجدةِ مرارًا : « سجَدَ وجْهِى للذى خلَقَه ، وشقَّ سمعَه وبصرَه بحولِه وقوَّتِه ، فتبارَكَ اللَّهُ أحسنُ الخالقينَ »[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن قيسِ بنِ السَّكَنِ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يقولُ

---

(١) مسلم (١٣٣) ، وابن ماجه (١٠٥٢) ، والبيهقى ٢/ ٣١٢، وفى الشعب (١٤٨٧) .

(٢) فى م : « يؤديه » .

(٣) البيهقى ٢/ ٣٢٢.

(٤) البيهقى ٢/ ٣٢٥.

(٥) أبو داود (١٤١٣) ، والبيهقى ٢/ ٣٢٥. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٣٠٦) .

(٦) ابن أبى شيبة ٢/ ٢٠، وأحمد ٤٠/٢٣ (٢٤٠٢٢) ، وأبو داود (١٤١٤) ، والترمذى (٥٨٠، ٣٤٢٥) ، والنسائى (١١٢٨) ، والدارقطنى ١/ ٤٠٦، والبيهقى ٢/ ٣٢٥. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٢٥٥) .

(١ إذا سجد ١) : « سجدَ وَجْهِى للذى خلَقَه ، وشقَّ سمعَه وبصرَه » . قال : وبلَغنى أنَّ داودَ عليه السلامُ كان يقولُ : سَجَدَ وَجْهِى متعفِّرًا فى الترابِ لخالقى ، وحُقَّ لهُ . ثم قال : سبحانَ اللَّهِ ! ما أشبَهَ كلامَ الأنبياءِ بعضِهم ببعضٍ (٢) !

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عمرَ ، أنَّه كان يقولُ [١٨٢و] فى سجودِه : اللهمَّ لك سجَدَ سوادِى ، وبكَ آمَنَ فؤادِى ، اللهمَّ ارزُقْنى عِلمًا ينفَعُنى ، وعملًا (٣) يرفَعُنى (٤) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن قتادةَ ، أنه كان يقولُ إذا قرَأ السجدةَ : سبحانَ ربِّنا إنْ كانَ وعدُ ربِّنا لمفعولًا ، سبحانَ اللَّهِ وبحمدِه . ثلاثًا (٥) .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ عمرَ قال : لا يسجُدُ الرجلُ إلا وهو طاهرٌ (٦) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الشعبىِّ قال : كانوا يَكْرَهُون إذا أَتَوْا على السجدةِ أن يجاوِزُوها حتى يسجُدُوا (٧) .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن ابنِ عمرَ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ لم يكنْ يدَعُ قراءةَ آخرِ سورةِ « الأعرافِ » فى كلِّ جُمعةٍ على المنبرِ (٨) .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، م .
(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ٢١.
(٣) سقط من : ص ، وفى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « علما » .
(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ٢٠.
(٥) ابن أبى شيبة ٢/ ٢٠، ٢١.
(٦) البيهقى ٢/ ٣٢٥.
(٧) ابن أبى شيبة ٢/ ١٨.
(٨) البيهقى (٢٤٣٦) .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورةُ « الأنفالِ »

أخرَج النحَّاسُ فى « ناسخِه » ، وأبو الشيخ ، وابنُ مَردُويَه ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلتْ سورةُ « الأنفالِ » بالمدينةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ قال : نزَلتْ بالمدينةِ سورةُ « الأنفالِ » .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : نزَلت « الأنفالُ » بالمدينةِ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبخاريُّ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : قلتُ لابنِ عباسٍ : سورةُ « الأنفالِ » . قال : نزَلتْ فى بدرٍ . وفى لفظٍ : تلك سورةُ بدرٍ[(٢)] .

[(٣)] وأخرَج الطبرانيُّ بسندٍ صحيحٍ عن أبى أيوبَ ، أن النبىَّ ﷺ كان يقرأُ فى المغربِ بسورةِ « الأنفالِ »[(٤)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن زيدِ بنِ ثابتٍ ، عن النبىِّ ﷺ ، أنه كان يقرأُ فى الركعتين من المغربِ سورةَ « الأنفالِ »[(٣)][(٥)] .

---

(١) النحاس ص ٤٥١.

(٢) سعيد بن منصور (٩٨٤ - تفسير) ، والبخارى (٦٤٤٥، ٤٨٨٢) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٤) الطبرانى (٣٨٩٢) . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٢/ ١١٨.

(٥) الطبرانى (٤٨٢٤) . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٢/ ١١٨.

قولُه تعالى : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مردُويه ، عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ قال : لما كان يومُ بدرٍ قُتلَ أخى عُميرٌ ، وقتلتُ سعيدَ بنَ العاصى وأخذتُ سيفَه ، وكان يُسمَّى ذا الكُتيفةِ[(١)] ، فأتيتُ به النبىَّ ﷺ ، فقال : « اذهبْ فاطرحْه فى القَبَضِ[(٢)] » . فرجَعتُ وبى ما لا يعلمُه إلا اللَّهُ مِن قتلِ أخِى وأخذِ سَلَبى ، فما جاوزتُ إلا يسيرًا حتى نزَلتْ سورةُ « الأنفالِ » ، فقال لى رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اذهبْ فخُذْ سيفَك »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٤)]وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ »[(٤)] ، وابنُ مردُويَه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن سعدٍ قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، قد شفَانى اللَّهُ اليومَ من المشركين ، فهبْ لى هذا السيفَ . قال : « إنَّ هذا السيفَ لا لكَ ولا لى ، ضَعْه » . فوضعتُه ، ثم رجَعتُ قلتُ : عسى يُعطَى هذا السيفَ اليومَ مَن لا يُبْلِى بلائى ، إذا رجُلٌ يدعُونى مِن ورائى ، قلتُ : قد أُنزلَ فىَّ شىءٌ ؟ قال : « كنتَ سألْتَنى هذا السيفَ وليس هو لى ، وإنه قد وُهِبَ لى ، فهو لك » . وأنزَل اللَّهُ هذه

---

(١) فى الأصل ، ر ٢، ح ١، م : « الكتيعة » ، وفى ص : « الكتعة » . والكتيفة : حديدة طويلة عريضة ، وربما كانت كأنها صفيحة ، ويقال للسيف الصفيح : كتيف . ينظر التاج (ك ت ف) .

(٢) القَبَض بالتحريك : الذى تجمع عنده الغنائم . وقيل : هو بمعنى المقبوض ، وهو ما جمع من الغنيمة قبل أن تقسم . ينظر الأموال لأبى عبيد (٧٥٦) ، والنهاية ٤/ ٦.

(٣) ابن أبى شيبة ١٢/ ٣٧٠، وأحمد ٣/١٢٩ (١٥٥٦)، وابن جرير ١١/ ١٦، ١٧، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/ ٩. وقال محققو المسند : حسن .

(٤ - ٤) سقط من : م .

الآيةَ : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ﴾ [(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مردُويه ، عن سعدِ بنِ أبى وقَّاصٍ قال : نزَلتْ فىَّ أربعُ آياتٍ ؛ برُّ الوالدين ، والنَّفْلُ ، والثُّلُثُ ، وتحريمُ الخمرِ .

وأخرَج الطيالسىُّ ، والبخارىُّ فى « الأدبِ المفردِ » ، ومسلمٌ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، وابنُ مردُويه ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ قال : نزَلتْ فىَّ أربعُ آياتٍ من كتابِ اللَّهِ ؛ كانت أمِّى حلَفَتْ ألَّا تأكلَ /ولا ١٥٩/٣ تشربَ حتى أفارقَ محمدًا ﷺ ، فأنزَلَ اللهُ : ﴿وَإِن جَـٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ﴾ [لقمان : ١٥] ، والثانيةُ أنِّى كنتُ أخَذتُ سيفًا أعجبَنى ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، هبْ لى هذا . فنزَلت : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ﴾ ، والثالثةُ أنِّى مرِضتُ ، فأتانى رسولُ اللهِ ﷺ ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، إنِّى أريدُ أن أُقسِّمَ مالى ، أفأُوصِى بالنصفِ ؟ قال : « لا » . فقلتُ : الثلثِ ؟ فسكَت ، فكان الثلثُ بعدَه جائزًا ، والرابعةُ أنِّى شَربتُ الخمرَ مع قومٍ من الأنصارِ ، فضرَب رجلٌ منهم أنفى بلَحْيِ جملٍ ، فأتيتُ النبىَّ ﷺ ، فأنزَل اللهُ تحريمَ الخمرِ [(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والنحاسُ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويه ، عن سعدٍ قال : أصابَ رسولُ اللهِ ﷺ غنيمةً عظيمةً ، فإذا فيها سيفٌ ، فأخَذتُه فأتيتُ به

---

(١) أحمد ٣/ ١١٧، ١١٨ (١٥٣٨) ، وأبو داود (٢٧٤٠) ، والترمذى (٣٠٧٩) ، والنسائى فى الكبرى (١١١٩٦) ، وابن جرير ١١/ ١٥، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٥٠، وأبو نعيم ٨/ ٣١٢، والحاكم ٢/ ١٣٢، والبيهقى ٦/ ٢٩١. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٣٧٨) .

(٢) الطيالسى (٢٠٥) ، والبخارى (٢٤) ، ومسلم (١٦٢٨، ١٧٤٨) ، والبيهقى (٧٩٣٢) .

رسولَ اللهِ ﷺ ، فقلتُ : نَفِّلْنى هذا السيفَ ، فأنا مَن عَلِمتَ . فقال : « رُدَّه مِن حيث أخَذْتَه » . فرجَعتُ به ، حتى إذا أردتُ أن أُلقيَه فى القَبَضِ لامَتْنى نفسِى ، فرجَعتُ إليه فقلتُ : أعْطِنيه . فشدَّ لى صوتَه وقال : « رُدَّه من حيث أخَذْتَه » . فأنزَل اللهُ : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن سعدٍ قال : نَفَّلَنى النبىُّ ﷺ يومَ بدرٍ سيفًا ، ونزَلَ فىَّ النَّفْلُ .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وأبو نعيمٍ فى « المعرفةِ » ، من طريقِ مصعبِ بنِ سعدٍ ، عن سعدٍ قال : أصبتُ سيفًا يومَ بدرٍ ، فأتيتُ به النبىَّ ﷺ فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، نفِّلْنيه . فقال : « ضَعْه مِن حيث أخَذْتَه » . فنزَلتْ : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ ، وهى فى[2] قراءةِ عبدِ اللهِ هكذا : (يسْألُونَك[2] الأنفالَ)[3] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن أبى أُمامةَ قال : سألتُ عبادةَ بنَ الصامتِ عن الأنفالِ ، فقال : فينا أصحابَ بدرٍ نزَلت حينَ اختلفْنا فى النَّفْلِ ، فساءت فيه أخلاقُنا ، فانتزَعَه اللهُ مِن أيدينا ، وجعَله إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فقسَمَه رسولُ اللهِ ﷺ بينَ المسلمين عن بَوَاءٍ[4] . يقولُ : عن سواءٍ[5] .

---

(١) النحاس ص ٤٥٤.

(٢) سقط من النسخ . والمثبت من مسند الطيالسى .

(٣) الطيالسى (٢٠٥) . وقال محققه : حديث صحيح ، وقراءة ابن مسعود قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٥٤.

(٤) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م : « براء » .

(٥) أحمد ٣٧/ ٤١٤، ٥١٥ (٢٢٧٥٣)، وابن جرير ١١/ ١٤، ١٥، وفى تاريخه ٢/ ٤٥٨، والحاكم ٢/ ١٣٦، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢/ ١٠، والبيهقى ٦/ ٢٩٢، ٣١٥، ٩/ ٥٧. وقال محققو المسند : حسن لغيره .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبَّانَ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن عبادةَ بنِ الصَّامتِ قال : خرجنا مع رسولِ اللهِ ﷺ ، فشهِدتُ معَه بدرًا ، فالْتَقَى الناسُ ، فهَزَمَ اللهُ العدوَّ ، فانطَلَقَتْ طائفةٌ فى آثارِهم يَهْزِمون[1] ويَقْتُلُون ، وأكَبَّتْ طائفةٌ على العسكرِ يَحُوزُونه ويَجمَعونه ، وأحدَقَتْ طائفةٌ برسولِ اللهِ ﷺ لا يُصيبُ العدوُّ منه غِرَّةً ، حتى إذا كان الليلُ ، وفاءَ الناسُ بعضُهم إلى بعضٍ ، قال الذين جمَعوا الغنائمَ : نحن حَوَيناها وجمَعناها ، فليس لأحدٍ فيها نصيبٌ . وقال الذين خرَجوا فى طلبِ العدوِّ : لستم بأحقَّ بها منَّا ، نحن نفَيْنا عنها العدوَّ وهزَمْناهم . وقال الذين أحدقُوا برسولِ اللهِ ﷺ : لستم بأحقَّ بها منَّا ، نحن أحْدَقنا برسولِ اللهِ ﷺ ، وخِفنا أن يُصِيبَ العدوُّ منه غِرَّةً ، واشتَغَلنا به . فنزَلت ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ ﴾ ، فقسَمَها رسولُ اللهِ ﷺ بينَ المسلمين ، وكان رسولُ اللهِ ﷺ إذا أغارَ فى أرضِ العدوِّ نفَّلَ الربُعَ ، وإذا أقبَلَ راجعًا وكَلَّ الناسُ نفَّلَ الثلُثَ ، وكان يَكرَهُ الأنفالَ ، ويقولُ : « لِيَرُدَّ قوىُّ المسلمين على ضعيفِهم »[2] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ راهُويَه فى « مسندِه » ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، عن أبى أيوبَ الأنصارىِّ قال : بعَثَ رسولُ اللهِ ﷺ سريةً ، فنصَرَها اللهُ وفتَحَ عليها ، فكان مَن أتاه بشىءٍ نفَّلَه من الخُمسِ ، فرجَعَ رجالٌ كانوا يستقدِمُون

---

(١) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، م : « منهزمون » ، وفى ف ١ ، ر ٢ : « ينهزمون » ، والمثبت من المسند ، وتفسير ابن أبى حاتم .

(٢) سعيد بن منصور (٩٨٢ - تفسير) ، وأحمد ٣٧/٤٢١ (٢٢٧٦٢) ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٥٣ ، ١٦٥٤ ، واللفظ لهما ، وابن حبان (٤٨٥٥) ، والحاكم ٢/ ١٣٥ ، ١٣٦ ، والبيهقى ٦/ ٢٩٢ ، ٩/ ٥٧ . وقال محققو المسند : حسن لغيره .

ويَقْتُلون ويأسِرون ، وتركُوا الغنائمَ خلفَهم ، فلمْ ينالُوا من الغنائمِ شيئًا ، فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، ما بالُ رجالٍ منا يستقدِمون ويأسِرونَ ، وتخلَّفَ رجالٌ لم يَصِلوا بالقتالِ فنفَّلْتَهم من الغنيمةِ ؟! فسكَت رسولُ اللهِ ﷺ ، ونزَلَ : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ الآيةَ . فدعاهم رسولُ اللهِ ﷺ فقال : « رُدُّوا ما أخَذتُم ، واقتسِمُوه بالعدلِ والسويَّةِ ، فإنَّ اللهَ يأمُرُكم بذلك » . قالوا : قد أنفَقْنا[1] وأكَلْنا . قال : « احتَسِبوا ذلك »[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مردُويَه ، عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أنَّ الناسَ سألوا النبيَّ ﷺ الغنائمَ يومَ بدرٍ ، فنزَلتْ : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾[3] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن [4]عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن[4] أبيه ، عن جدِّه قال : لم يُنفِّلِ النبيُّ ﷺ بعدَ إذْ أُنزِلت عليه : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ إلا مِن الخُمسِ ، فإنه نفَّلَ يومَ خيبرَ من الخُمسِ .

وأخرَج ابنُ مَردُوَيه عن حبيبِ بنِ مَسْلَمةَ الفِهْرِيِّ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يُنَفِّلُ الثلثَ بعدَ الخُمسِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ حبَّانَ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما كان يومُ بدرٍ قال النبيُّ ﷺ : « مَن قتَل قتيلًا

---

(١) فى م : « احتسبنا » .

(٢) إسحاق بن راهويه - كما فى المطالب العالية (٣٩٨٨) .

(٣) ابن جرير ١١/ ٢٠.

(٤ - ٤) سقط من : م .

فله كذا وكذا ، ومَن أسَر أسيرًا فله كذا كذا » . فأما المشيخةُ فثبتُوا تحتَ الراياتِ ، وأما الشُّبَّانُ فتسارعُوا إلى القتلِ/ والغنائمِ ، فقالت المشيخةُ للشبانِ : أشرِكُونا ٣/١٦٠ معكم ، فإنا كنا لكم رِدْءًا ، ولو كان منكم شيءٌ للَجَأتم إلينا . فاختَصَموا إلى النبيِّ ﷺ ، فنزَلَت : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ﴾ . فقسَم الغنائمَ بينَهم بالسَّويَّةِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنَّفِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مردُويه ،[(٢)] وابنُ عساكرَ[(٢)] ، عن ابنِ عباسٍ قال : لمَّا كان يومُ بدرٍ قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن قتَل قتيلًا فله كذا ، ومَن جاء بأسيرٍ فله كذا » . فجاء أبو اليَسَرِ بنُ عمرٍو الأنصاريُّ بأسيرَيْن فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنَّك قد وَعَدتَنا . فقامَ سعدُ بنُ عبادةَ فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنك إن أعطيتَ هؤلاء لم يَبْقَ لأصحابِك شيءٌ ، وإنَّه لم يَمْنَعْنا مِن هذا زهادةٌ فى الأجرِ ، ولا جُبْنٌ عن العدوِّ ، وإنَّما قُمنا هذا المقَامَ محافظةً عليك أن يأتوك مِن ورائِك . فتشاجروا ، فنزَل القرآنُ : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ﴾ . وكان أصحابُ عبدِ اللهِ يَقْرءُونها : (يسألونَكَ[(٣)] الأنفالَ قلِ الأنفالُ للهِ والرسولِ فاتَّقُوا اللهَ وأَصلِحُوا ذاتَ بينِكم فيما تَشَاجَرتُم بِهِ) ، فسلَّموا الغنيمةَ لرسولِ اللهِ ﷺ ، ونزَلَ القرآنُ : ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾ إلى آخرِ الآيةِ[(٤)] [الأنفال : ٤١] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٥٦، وأبو داود (٢٧٣٧ - ٢٧٣٩) ، والنسائى فى الكبرى (١١١٩٧) ، وابن جرير ١١/ ١٢، ١٣، وابن المنذر فى الأوسط ١١/ ١٤٦، وابن حبان (٥٠٩٣) ، والحاكم ٢/ ١٣١، ١٣٢، ٢٢١، ٢٢٢، ٣٢٦، ٣٢٧، وابن مردويه - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٢١٥، والبيهقى فى الدلائل ٣/ ١٣٥، ١٣٦. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٣٧٦ ، ٢٣٧٧) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٣) بعده فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ١، م : « عن » .

(٤) عبد الرزاق (٩٤٨٣) ، وابن عساكر ٢٠/ ٢٥٠.

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بعَث سَريَّةً ، فمكَث ضعفاءُ الناسِ فى العسكرِ ، فأصاب أهلُ السريَّةِ غنائمَ ، فقَسَمها رسولُ اللهِ ﷺ بينَهم كلِّهم ، فقال أهلُ السريَّةِ : يُقاسمُنا هؤلاء الضعفاءُ وكانوا فى العسكرِ لم يَشْخَصُوا معَنا ! فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « وهل تُنْصَرون إلا بضُعفائِكم » . فأنزَل اللهُ : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن عائشةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لمَّا انصرَف من بدرٍ وقدِمَ المدينةَ أنزَل اللهُ عليه سورةَ « الأنفالِ » ، فعاتَبَه فى إحلالِ غنيمةِ بدرٍ ؛ وذلك أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قَسَمَها بينَ أصحابِه ؛ لِمَا كان بهم من الحاجةِ إليها ، واختلافِهم فى النفْلِ ، يقولُ اللهُ : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ ، فردَّها اللهُ على رسولِه ، فقَسَمها بينَهم على السواءِ ، فكان فى ذلك تقوى اللهِ وطاعتُه ، وطاعةُ رسولِه ، وصلاحُ ذاتِ البَيْنِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ ، أنَّهم سألُوا النبىَّ ﷺ عن الخُمسِ بعدَ الأربعةِ الأخماسِ ، فنزَلَت : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ . قال : كانَ هذا يومَ بدرٍ .

وأخرَج النَّحَّاسُ فى « ناسخِه » عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنَّ سعدًا ورجلًا من الأنصارِ خرَجا يَتَنَفَّلان ، فوَجَدا سيفًا مُلقًى ، فخرَّا عليه جميعًا ، فقال سعدٌ : هو لى . وقال الأنصارىُّ : هو لى . قال : لا أُسْلِمُه حتى آتِىَ رسولَ اللهِ ﷺ ، فأتَياه

(١) ابن جرير ١١/ ١٠.

فقصَّا عليه القصةَ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « ليس لك يا سعدُ ولا للأنصاريِّ ، ولكنَّه لى » . فنزلت : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ﴾ . يقولُ : سلِّمَا السيفَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ . ثم نُسِخَت هذه الآيةُ ، فقال : ﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾[(١)] .

وأخرَج مالكٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنَّحاسُ فى « ناسخِه » ، عن ابنِ عمرَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بعَثَ سريَّةً قِبَلَ نَجْدٍ ، فغنِمُوا إبلًا كثيرًا[(٢)] ، فصارتْ سُهمانُهم اثنىْ عشَرَ بعيرًا ، ونُفِّلُوا بعيرًا بعيرًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، من طريقِ مكحولٍ ، عن الحجَّاجِ بنِ سُهيلٍ النَّصْرىِّ - وقيل: إن له صحبةً - قال : لما كان يومُ بدرٍ قاتَلَت طائفةٌ من المسلمين ، وثبتَتْ طائفةٌ عندَ رسولِ اللهِ ﷺ ، فجاءت الطائفةُ التى قاتَلَت بالأسلابِ وأشياءَ أصابوها ، فقُسِمتِ الغنيمةُ بينَهم ، ولم يُقْسَمْ للطائفةِ التى لم تقاتِلْ ، فقالت الطائفةُ التى لم تقاتِلْ : اقسِمُوا لنا . فأبَت ، وكان بينَهم فى ذلك كلامٌ ، فأنزَل اللهُ : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ ﴾ ، فكان صلاحُ ذاتِ بينِهم أن رَدُّوا الذى كانوا أُعطُوا ما كانوا أخَذُوا[(٤)] .

---

(١) النحاس ص ٤٥٥، ٤٥٦.

(٢) فى ر ٢: « كثيرة » .

(٣) مالك ٢/ ٤٥٠، وابن أبى شيبة ١٤/ ٤٥٦، والبخارى (٣١٣٤، ٤٣٣٨) ، ومسلم (١٧٤٩) ، والنحاس ص ٤٥٧.

(٤) ابن عساكر ١٢/ ٩٨.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عبَّاسٍ فى قولِه : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ﴾ . قال : الأنفالُ المغانمُ ، كانت لرسولِ اللهِ ﷺ خالصةً ، ليس لأحدٍ منها شىءٌ ، ما أصابَ سرايا المسلمين من شىءٍ أَتَوْه به ، فمن حبَسَ منه إبرةً أو سِلْكًا فهو غُلولٌ ، فسألوا رسولَ اللهِ ﷺ أن يُعطِيَهم منها شيئًا ، فأنزَلَ اللهُ : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ﴾ . قل : الأنفالُ لى ، جعَلتُها لرسولى ، ليس لكم فيها[1] شىءٌ ، ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ﴾ إلى قولِه : ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ . ثم أنزَلَ اللهُ : ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ﴾ الآية ، ثم قسَم ذلك الخمسَ لرسولِ اللهِ ﷺ ولذى القُرْبى واليَتامى والمساكينِ والمهاجرين فى سبيلِ اللهِ ، وجعَلَ أربعةَ أخماسِ الناسُ فيه سواءٌ ؛ للفرسِ سهمان ، ولصاحِبِه سهمٌ ، وللراجلِ سهمٌ[2] .

١٦١/٣ وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، /عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ﴾ . قال : هى الغنائمُ . ثم نسَخَها : ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ﴾ الآية[3] .

وأخرَج مالكٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأبو عبيدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن القاسمِ ابنِ محمدٍ قال : سمِعتُ رجلًا يسألُ ابنَ عباسٍ عن الأنفالِ ، فقال : الفرسُ من

---

(١) فى الأصل ، ص ، م : « منه » ، وفى ف ١ ، ر ٢ : « فيه » .

(٢) ابن جرير ١١/ ١٩، ٢٠، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٥٣، والبيهقى ٦/ ٢٩٣.

(٣) أبو عبيد فى ناسخه ص ٣١١، ٣١٢.

النَّفلِ ، والسَّلَبُ من النَّفلِ . فأعاد المسألةَ ، فقال ابنُ عباسٍ ذلك أيضًا ، ثم قال الرجلُ : الأنفالُ التى قال اللهُ فى كتابِه ما هى ؟ فلم يزَلْ يسألُه حتى كادَ يُحرِجُه ، فقال ابنُ عباسٍ : هذا مَثَلُ صَبِيغٍ الذى ضرَبَه عمرُ . وفى لفظٍ : فقال : ما أحوَجَك إلى مَن (١) يَصنَعُ بك كما صنَعَ (١) عمرُ بصَبيغٍ العراقىِّ . وكان عمرُ ضرَبَه حتى سالتِ الدماءُ على عَقِبَيْه (٢) .

وأخرَج (٣) ابنُ جريرٍ (٣) ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الأنفالُ المغانمُ ، أُمِرُوا أن يُصلِحوا ذاتَ بينِهم فيها ، فيَرُدَّ القوىُّ على الضعيفِ (٤) .

وأخرَج (٥) ابنُ أبى شيبةَ ، و (٥) عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ جريرٍ ، والنحاسُ ، وأبو الشيخِ ، عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ . قال : هو ما شذَّ من المشركين إلى المسلمين بغيرِ قتالٍ ؛ من عبدٍ ، أو دابَّةٍ ، أو متاعٍ ، فذلك للنبىِّ ﷺ يَصنَعُ به ما شاء (٦) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، (٧) وابنُ جريرٍ (٧) ، وأبو الشيخِ ، عن محمدِ بنِ عمرٍو قال : أرسَلْنا إلى سعيدِ بنِ المسيَّبِ نسألُه عن الأنفالِ ، فقال : تسألونى عن

(١ - ١) فى الأصل ، ص ، ح ١ : « يضربك كما صنع » ، وفى م : « يضربك كما فعل » . وينظر ما تقدم فى شأن صبيغ فى ٣/٤٦٦-٤٦٨ فى تفسير قوله تعالى : ﴿وما يعلم تأويله إلا الله﴾ .

(٢) مالك ٢/ ٤٥٥، وابن أبى شيبة ١٢/ ٤٢٧، وأبو عبيد فى الأموال (٧٦٠، ٧٦١) ، وابن جرير ١١/ ٨، ٩، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٥١، والنحاس فى ناسخه ص ٤٥٦، ٤٥٧.

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص ، ح ١، م : « ابن أبى شيبة » .

(٤) ابن جرير ١١/ ٦.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م .

(٦) ابن أبى شيبة ١٢/ ٤٢٦، وابن جرير ١١/ ٧، ٩، والنحاس ص ٤٥٧، ٤٥٨.

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

الأنفالِ ، وإنَّه لا نفلَ بعدَ رسولِ اللهِ ﷺ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزَّاقِ فى « المصنَّفِ » عن ابنِ المسيَّبِ ، أن النبىَّ ﷺ لم يكنْ يُنَفِّلُ إلا مِن الخُمسِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [(٣)]وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ[(٣)] ، عن ابنِ المسيَّبِ قال : ما كانوا يُنَفِّلُون إلا مِن الخُمسِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ المسيَّبِ قال : لا نفلَ فى غنائمِ المسلمين إلا فى خُمسِ الخمسِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن أنسٍ ، أنَّ أميرًا من الأمراءِ أراد أن يُنَفِّلَه قبلَ أن يُخَمِّسَه ، فأبى أنسٌ أن يَقبَلَه حتى يُخَمِّسَه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ قال : هى فى قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (يَسألونَكَ الأنفالَ)[(٧)] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه ، من طريقِ شَقِيقٍ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنَّه قرَأَ : (يَسألونَكَ[(٨)] الأنفالَ) .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٤/ ٤٥٧، ٤٥٨، وابن جرير ١١/ ٢٤.

(٢) عبد الرزاق (٩٣٤٤) .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١، ر ٢.

(٤) عبد الرزاق (٩٣٤٢) ، وابن أبى شيبة ١٢/ ٤٢٨.

(٥) عبد الرزاق (٩٣٤١) .

(٦) عبد الرزاق (٩٣٤٣) .

(٧) ابن جرير ١١/ ١٩.

(٨) بعده فى الأصل ، ص ، ح ١، م : « عن » .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السُّدِّيِّ : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ . قال : الفىءُ ما أُصيبَ[(١)] من أموالِ المشركين مما لم يُوجَفْ[(٢)] عليه بخَيلٍ ولا رِكابٍ ، فهو للنبىِّ ﷺ خاصةً .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الشعبىِّ فى قولِه : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ . قال : ما أصابتِ السَّرايا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٤)]وابنُ جريرٍ[(٤)] ، والنَّحاسُ فى « ناسخِه » ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ ، وعكرمةَ قالا : كانت الأنفالُ للهِ والرسولِ حتى نسَخَها آيةُ الخُمسِ : ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ﴾ الآية[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الأعمشِ قال : كان أصحابُ عبدِ اللهِ يَقْرءُونها : (يسألونك الأنفالَ)[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ فى « الأدبِ المفردِ » ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ [١٨٢ ظ] فى قولِه : ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ . قال : هذا تحْرِيجٌ من اللهِ على المؤمنين أن يتَّقُوا اللهَ ، وأن يُصلِحوا ذاتَ بينِهم ، حيثُ اختَلفوا فى الأنفالِ[(٧)] .

---

(١) فى ف ١ : « أصبنا » .

(٢) الإيجاف : سرعة السير . النهاية ٥/١٥٧ .

(٣) ابن أبى شيبة ١٢/ ٤٢٧، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٥٣.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ١، م .

(٥) ابن أبى شيبة ١٢/ ٤٢٦، وابن جرير ١١/ ٢١، والنحاس ص ٤٥٢، ٤٥٣.

(٦) ابن جرير ١١/ ١٩.

(٧) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٧١، والبخارى (٣٩٢) ، والبيهقى (١١٠٨٤) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٣٠٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ . قال : لا تَستَبُّوا[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مكحولٍ قال : كان صلاحُ ذاتِ بينِهم أن رُدَّتِ الغنائمُ ، فقُسِمَت بينَ مَن ثبَت عندَ رسولِ اللهِ ﷺ وبينَ مَن قاتَل وغَنِم[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ﴾ . قال : طاعةُ الرسولِ اتباعُ الكتابِ والسنةِ[2] .

وأخرَج أبو يَعلَى ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وتعقَّبه الذهبىُّ ، عن أنسٍ قال : بينا رسولُ اللهِ ﷺ جالسٌ إذ رأيناه ضحِك حتى بدَتْ ثَناياه ، فقال عمرُ : ما أضحَكَك يارسولَ اللهِ ؟ قال : « رجلان جَثَيا من أمتى بينَ يَدَىْ ربِّ العزَّةِ ، فقال أحدُهما : يا ربِّ ، خُذْ لى مَظلِمتى من أخى . قال اللهُ : أعطِ أخاك مَظلِمتَه . قال : يا ربِّ ، لم يَبْقَ من حسناتى شىءٌ . قال : يا ربِّ ، يَحْمِلُ عنِّى من أوزارِى » . وفاضَتْ عينا رسولِ اللهِ ﷺ بالبكاءِ ، ثم قال : « إن ذلك ليومٌ عظيمٌ ، يومَ يحتاجُ الناسُ إلى أن يُتَحَمَّلَ عنهم من أوزارِهم ، فقال اللهُ للطالبِ : ارفعْ بصرَك فانظرْ فى الجِنانِ . فرفَع رأسَه فقال : يا ربِّ ، أرَى مدائنَ من فضةٍ ، وقصورًا من ذهبٍ مكلَّلةً باللؤلؤِ ، لأىِّ نبىٍّ هذا ؟! لأىِّ صدِّيقٍ هذا ؟! لأىِّ شهيدٍ هذا ؟! قال : هذا لمَن أعطَى الثَّمَنَ . قال : يا ربِّ ، ومِن يَملِكُ ثمنَه ؟! قال : أنت . قال : بماذا ؟ قال : بعفوِك عن أخيك . قال : يا ربِّ ، قد عفَوتُ عنه . قال : خُذْ بيدِ أخيك فأدخِلْه الجنةَ » . ثم قال رسولُ اللهِ ﷺ : « اتَّقُوا اللهَ وأصلِحوا ذاتَ

(١) ابن جرير ١١/ ٢٦، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٥٤.
(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٥٤.

بينِكم ، فإنَّ اللهَ يُصلحُ بينَ المؤمنين يومَ القيامةِ »[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أمِّ هانئٍ أختِ علىِّ بنِ أبى طالبٍ قالت : قال النبىُّ ﷺ : « أُخبرُكِ أنَّ اللهَ تبارَكَ وتعالى وتقدَّسَ يجمَعُ الأوَّلين والآخِرين يومَ القيامةِ فى صعيدٍ واحدٍ ، فمَن يدرِى أينَ[٢] الطرفان ؟ » . فقالت : اللهُ ورسولُه أعلمُ . « ثم ينادِى منادٍ من تحتِ العرشِ : يا أهلَ التوحيدِ . فيَشْرَئِبُّون ، ثم ينادِى : يا أهلَ التوحيدِ . ثم ينادِى/ الثالثةَ : إن اللهَ قد عفَا عنكم . فيقومُ الناسُ قد تعلَّق ١٦٢/٣
بعضُهم ببعضٍ فى ظُلاماتِ الدنيا ، ثم ينادِى : يا أهلَ التوحيدِ ، يعفُو بعضُكم عن بعضٍ وعلى اللهِ الثوابُ »[٣] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا كان يومُ القيامةِ نادى منادٍ : يا أهلَ التوحيدِ ، إنَّ اللهَ قد عفَا عنكم ، فليَعْفُ بعضُكم عن بعضٍ وعلىَّ الثوابُ » .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ . قال : فرِقتْ قُلوبُهم[٤] .

---

(١) أبو يعلى - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٥٥٠، ٥٥١، والمطالب العالية(٥١٥٩) ، والحاكم ٤/ ٥٧٦.
وقال الحافظ ابن حجر فى المطالب : ضعيف جدًّا .

(٢) فى م : « أى » .

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٤٩.

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٥٥.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ . قال : المنافقون لا يدخُلُ قُلوبَهم شيءٌ من ذكرِ اللهِ عندَ أداءِ فرائضِه ، ولا يؤمنون بشيءٍ مِن آياتِ اللهِ ، ولا يتوكَّلون على اللهِ ، ولا يُصلُّون إذا غابُوا ، ولا يؤدُّون زكاةَ أموالِهم ، فأخبرَ اللهُ أنهم ليسُوا بمؤمنين ، ثم وصَفَ المؤمنين فقال : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ ، فأدَّوا فرائضَه[(١)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، من طريقِ شهرِ بنِ حوشبٍ ، عن أمِّ[(٢)] الدرداءِ قالت[(٣)] : إنما الوجَلُ فى القلبِ كاحتراقِ[(٤)] السَّعَفَةِ . يا شهرُ ، أمَا تجِدُ قُشَعْريرةً ؟ قلتُ : بلى . قالت[(٥)] : فادْعُ عندَها ، فإنَّ الدعاءَ يُستجابُ عندَ ذلك[(٦)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن عائشةَ قالت : ما الوَجلُ فى قلبِ المؤمنِ إلا كضَرْمةِ السَّعَفَةِ ، فإذا وجَدَ أحدُكم فليدْعُ عندَ ذلك[(٧)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن ثابتٍ البُنانىِّ قال : قال فلانٌ : إنى لأعلمُ متى يُستجابُ لى . قالوا : ومِن أينَ تَعلمُ ذلك ؟ قال : إذا اقْشَعَرَّ جِلدى ، ووجِل

---

(١) ابن جرير ١١/ ٢٧، ٢٨، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٥٥.

(٢) فى م ، وابن جرير : « أبى » . قال ابن أبى حاتم : سمعت أبى يقول : لم يسمع شهر بن حوشب من أبى الدرداء ، وسمع من أم الدرداء عن أبى الدرداء . المراسيل ص ٨٩ .

(٣) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « قال » .

(٤) فى الأصل ، وابن جرير : « كإحراق » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ١، م : « قال » .

(٦) الحكيم الترمذى ١/ ٣٧٩، وابن جرير ١١/ ٢٩.

(٧) الحكيم الترمذى ١/ ٣٧٩.

قلبى ، وفاضت عيناىَ ، فذاك حينَ يُستجابُ لى[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ . قال : هو الرجلُ يريدُ أن يَظلِمَ أو يَهُمَّ بمعصيةٍ ، فيقالُ له : اتقِ اللهَ . فيَجِلُ قلبُه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ . قال : تصديقًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ . قال : زادَتْهم خشيةً[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ . قال : الإيمانُ يَزيدُ وينقُصُ ، وهو قولٌ وعملٌ[(٥)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سفيانَ بنِ عُيَينةَ قال : نطَق القرآنُ بزيادةِ الإيمانِ ونقصانِه ، قولُه : ﴿زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ . فهذه زيادةُ الإيمانِ ، [(٦)] وقولُه : ﴿فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ﴾ [التوبة : ١٢٥] فهذا نُقصانُ الإيمانِ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عُميرِ بنِ حبيبِ بنِ حُباشةَ الصحابىِّ قال : إن الإيمانَ[(٦)]

---

(١) الحكيم الترمذى ١/ ٣٧٩.

(٢) ابن جرير ١١/ ٢٩، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٥٥، والبيهقى (٧٣٧) .

(٣) ابن جرير ١١/ ٢٧، ٢٨، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٥٦.

(٤) ابن جرير ١١/ ٢٩، ٣٠، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٥٦.

(٥) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٥٦.

(٦ - ٦) سقط من : م .

(١ يَزِيدُ ويَنْقُصُ . فقيل له : وما زيادتُه وما نُقصانُه ؟ قال : إذا ذكَرْنا اللهَ وخَشِيناه فذلك زيادتُه ١) ، وإذا غفَلْنا ونسِينا وضيَّعنا فذلك نقصانُه[٢] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ ، (٣ والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ٣) ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : لو وُزِنَ إيمانُ أبى بكرٍ بإيمانِ أهلِ الأرضِ لرَجَح إيمانُ أبى بكرٍ[٤] .

قولُه تعالى : ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ . يقولُ : لا يَرْجُون غيرَه[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : التوكُّلُ على اللهِ جِماعُ الإيمانِ[٦] .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : التوكُّلُ جِماعُ الإيمانِ[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ من وجهٍ آخرَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : التوكُّلُ على اللهِ نصفُ الإيمانِ[٨] .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن سعد ٤/ ٣٨١.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٤) الحكيم الترمذى ١/ ٢٨٠، والبيهقى (٣٦) .

(٥) ابن جرير ١١/ ٢٨، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٥٦.

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٣٨، وأحمد ص ١٩، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٥٦، والبيهقى (١٣٢٣) .

(٧) البيهقى (١٣٢٤) .

(٨) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٥٦.

قولُه تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ الآية .

أخرَج أبو الشيخِ عن حسانَ بنِ عطيةَ قال : إنَّ الإيمانَ فى كتابِ اللهِ صار إلى العملِ فقال : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ ، ثم صيَّرهم إلى العملِ فقال : ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ .

قولُه تعالى : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ . قال : بَرِئوا من الكفرِ[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباس : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ . قال : خالصًا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ . قال : استحقُّوا الإيمانَ بحقٍّ فأحقَّه اللهُ لهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ يحيى بنِ الضُّرَيسِ ، عن أبى سِنانٍ قال : سُئلَ عمرُو بنُ مُرَّةَ عن قولِه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ . قال : إنما أُنزِل القرآنُ بلسانِ العربِ ، كقولِك : فلانٌ سيِّدٌ حقًّا . وفى القومِ سادةٌ ، و:فلانٌ شاعرٌ حقًّا . وفى القومِ شعراءُ[(٣)] .

---

(١) ابن جرير ١١/ ٣٠، ٣١، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٥٧.

(٢) ابن جرير ١١/ ٣١، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٥٨.

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٥٨.

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى رَوْقٍ فى قولِه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ . قال : كان قومٌ يُسِرُّون الكفرَ ويُظهِرون الإيمانَ ، وقومٌ يُسِرُّون الإيمانَ ويُظهِرونه ، فأراد اللَّهُ أن يُميِّزَ بينَ هؤلاء ، فقال : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ حتى انتهَى إلى قولِه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ ، الذين يُسِرُّون الإيمانَ ويُظهِرونه ، لا هؤلاء الذين يُسِرُّون الكفرَ ويُظهِرون الإيمانَ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عمرِو بنِ مُرَّةَ فى قولِه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ . قال : فضَّلَ بعضَهم على بعضٍ ، وكلٌّ مؤمنون .

وأخرَج الطبرانىُّ عن الحارثِ بنِ مالكٍ الأنصارىِّ ، أنَّه مرَّ برسولِ اللهِ ﷺ ، فقال/ له : « كيف أصبحتَ يا حارثُ ؟ » . قال : أصبحتُ مؤمنًا حقًّا . قال : « انظُرْ ما تقولُ ، فإنَّ لكلِّ شىءٍ حقيقةً ، فمَا حقيقةُ إيمانِك ؟ » . فقال : عزَفَتْ نفسِى عن الدنيا ، فأسْهَرْتُ ليلِى ، وأظْمَأتُ نهارى ، وكأنِّى أنظُرُ إلى أهلِ الجنةِ يَتَزاورون فيها ، وكأنِّى أنظُرُ إلى أهلِ النارِ يتضَاغَون[1] فيها . قال : « يا حارثُ ، عرَفْتَ فالزَمْ » . ثلاثًا[2] . ١٦٣/٣

قولُه تعالى : ﴿لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ﴾ . يعنى : فضائلُ ورحمةٌ[3] .

---

(١) يقال : ضغا يضغو ضغوًا وضُغاء . إذا صاح وضجَّ . النهاية ٩٢/٣ .

(٢) الطبرانى (٣٣٦٧) . وقال الهيثمى : فيه ابن لهيعة ، وفيه من يحتاج إلى الكشف عنه . مجمع الزوائد ١/ ٥٧. وقال الألبانى فى تعليقه على كتاب الإيمان لابن أبى شيبة ص ٤٣: رواه عبد بن حميد ، والطبرانى ، وأبو نعيم ، وغيرهم بسند ضعيف .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٥٨.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ . قال : أعمالٌ رفيعةٌ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحَّاكِ فى قولِه : ﴿لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ﴾ . قال : أهلُ الجنةِ بعضُهم فوقَ بعضٍ ، فيَرَى الذى هو فوقَ فضْلَه على الذى هو أسفلَ منه ، ولا يَرَى الذى هو أسفلَ أنَّه فُضِّلَ عليه أحدٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَمَغْفِرَةٌ﴾ . قال : بتركِ الذنوبِ ، ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ . قال : الأعمالُ الصالحةُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظىِّ قال : إذا سَمِعتَ اللهَ يقولُ : ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ . فهى الجنةُ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٥)] والطبرانىُّ[(٥)] ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن أبى أيوبَ الأنصارىِّ قال : قال لنا رسولُ اللهِ ﷺ ونحن بالمدينةِ ، وبلَغَه أن عيرَ أبى سفيانَ قد أقبَلَتْ ، فقال : «ما تَرَوْن فيها ؟ لعل اللهَ يُغَنِّمُناها ويُسَلِّمُنا» . فخرَجنا ، فلمَّا سِرْنا يومًا أو يومين أمَرَنا رسولُ اللهِ ﷺ أنْ نَتَعادَّ ، ففعَلنا ، فإذا نحن ثلاثُمائةٍ وثلاثةَ عشَرَ

---

(١) ابن جرير ١١/ ٣١، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٥٨.

(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٥٨.

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٥٨، ١٧٤٢.

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٥٨.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، م .

رجلًا ، فأخبَرْنا النبيَّ ﷺ بِعِدَّتِنا ، فسُرَّ بذلك وحمِدَ اللهَ وقال : « عِدَّةُ أصحابِ طالوتَ » . فقال : « ما تَرَون فى القومِ ، فإنَّهم قد أُخبِرُوا بمخرَجِكم ؟ » . فقُلْنا : يا رسولَ اللهِ ، لا واللهِ ما لنا طاقةٌ بقتالِ القومِ ، إنما خرَجْنا للعيرِ . ثم قال : « ماتَرَوْن فى قتالِ القومِ ؟ » . فقلنا مثلَ ذلك ، فقال المِقدادُ : لا تَقُولوا كما قال قومُ[1] موسى لموسى : اذهبْ أنتَ وربُّك فقاتِلا إنا هاهنا قاعدون . فأنزَلَ اللهُ : ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ﴾ إلى قوله : ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾ . فلمَّا وعَدَنا اللهُ إحدَى الطائفتين ؛ إمَّا القومُ وإمَّا العِيرُ طابتْ أنفسُنا ، ثم إنا اجتَمَعْنا مع القومِ فصَفَفْنا ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « اللهمَّ إنِّى أَنشُدُك وعدَك» . فقال ابنُ رَواحةَ : يا رسولَ اللهِ ، إنِّى أريدُ أن أُشيرَ عليك ، ورسولُ اللهِ أفضلُ [2] ممن يُشِيرُ[2] عليه ؛ إنَّ اللهَ أجلُّ وأعظمُ من أن تَنْشُدَه[3] وعدَه . فقال : « يابنَ رواحةَ ، لأَنشُدنَّ اللهَ وعدَه ، فإنَّ اللهَ لا يُخلِفُ الميعادَ» . فأخَذَ قبضةً من الترابِ ، فرمَى بها رسولُ اللهِ ﷺ فى وجوهِ القومِ فانهزَمُوا ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ . فقَتَلْنا وأسَرْنا ، فقالَ عمرُ : يا رسولَ اللهِ ، ما أرَى أن يكونَ[4] لك أسْرَى ، فإنما نحنُ داعُون مؤلِّفُون . فقلنا معشرَ الأنصارِ : إنما يَحمِلُ عمرَ على ما قال حسدٌ لنا . فنام رسولُ اللهِ ﷺ ثم استيقَظ ، ثم قال : « ادعُوا لى عمَرَ » . فدُعِىَ له ، فقال

(١) فى م : « أصحاب » .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ح ١ : « من نشير » ، وفى ص : « من يشير » ، وفى م : « من أن نشير » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « ينشره » .

(٤) فى ح ١ ، م : « تكون » .

له : « إنَّ اللهَ قد أنزَلَ عليَّ : ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ[1] لَهُۥٓ أَسْرَىٰ﴾ » الآية[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنَّفِ » ، وابنُ مردُويَه ، عن محمدِ بنِ عمرِو بنِ علقمةَ بنِ وقاصٍ الليثىِّ ، عن أبيه ، عن جَدِّه قال : خرَج رسولُ اللهِ ﷺ إلى بدرٍ ، حتى إذا كان بالرَّوْحَاء خطَب الناسَ فقال : « كيفَ تَرَوْن ؟ » . فقال أبو بكرٍ : يا رسولَ اللهِ ، بلَغَنا أنهم كذا وكذا . ثم خطَب الناسَ فقال : « كيف تَرَوْن ؟» . فقال عمرُ مثلَ قولِ أبى بكرٍ ، ثم خطَب الناسَ فقال : « كيفَ ترون ؟ » . فقال سعدُ بنُ معاذٍ : يا رسولَ اللهِ ، إيَّانا تريدُ ؟ فوالذى أكرَمَك وأنزَلَ عليك الكتابَ ما سَلَكتُها قطُّ ولا لى بها علمٌ ، ولئن سِرتَ حتى تأتىَ بَرْكَ الغِمَادِ من ذى يَمَنٍ لنَسيرَنَّ معك ، ولا نكونَنَّ كالذين قالوا لموسى : اذهبْ أنتَ وربُّك فقاتلا ، إنا هاهنا قاعدون . ولكنِ اذهبْ أنت وربُّك فقاتِلا إنا معكم مُتَّبِعون ، ولعلَّك أن تكونَ خرَجْتَ لأمرٍ ، وأحدَثَ اللهُ إليك غيرَه ، فانظُرِ الذى أحدَثَ اللهُ إليك فامضِ له ، فصِلْ حبالَ مَن شئتَ ، واقطعْ حبالَ مَن شئتَ ، وعادِ مَن شئتَ ، وسالِمْ مَن شئتَ ، وخُذْ مِن أموالِنا ما شئتَ . فنزَل القرآنُ على قولِ سعدٍ : ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ﴾ إلى قولِه : ﴿وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ . وإنما

---

(١) فى ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « تكون » . والقراءة بالتاء قرأ بها أبو عمرو ، وقرأ الباقون ﴿ يكون ﴾ بالياء . ينظر حجة القراءات ص ٣١٣.

(٢) ابن جرير ٤٧/١١ مختصرا ، وابن أبى حاتم ١٦٥٩/٥ - ١٦٦١، والطبرانى (٤٠٥٦) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٥٥٥، والبيهقى فى الدلائل ٧٣/٣ مختصرا . وقال الهيثمى : وإسناده حسن . مجمع الزوائد ٦/ ٧٤. وقال محقق معجم الطبرانى الكبير : قلت : ليس بحسن ؛ لأن فى إسناده ابن لهيعة والراوى عنه غير العبادلة .

رسولُ اللهِ ﷺ يريدُ غَنيمةً مع أبى سفيانَ ، فأحدَثَ اللهُ إليه القتالَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ﴾ . قال : كذلك أخرَجك ربُّك . إلى قولِه : ﴿يُجَٰدِلُونَكَ فِى ٱلْحَقِّ﴾ . قال : القتالِ[(٢)] .

وأخرَج [(٣)]ابنُ جريرٍ ، و[(٣)] ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ﴾ . قال : خروجُ النبىِّ ﷺ إلى بدرٍ ، ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ﴾ . قال : لطلبِ المشركين ، ﴿يُجَٰدِلُونَكَ فِى ٱلْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ﴾ أنك لا تصنعُ إلا ما أمَرك اللهُ به ، ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ﴾ حينَ قيل : هم المشركون[(٤)] .

١٦٤/٣ وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لما شاوَر النبىُّ ﷺ / فى لقاءِ العدوِّ ، وقال له سعدُ بنُ عُبادةَ ما قال ، وذلك يومَ بدرٍ ، أمَر الناسَ فتَعَبَّؤا للقتالِ ، وأمَرهم بالشَّوكةِ ، فكَرِه ذلك أهلُ الإيمانِ ، فأنزَل اللهُ : ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ﴾ إلى قولِه : ﴿وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾ . أى : كراهيةً للقاءِ المشركين[(٥)] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن

---

(١) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٥٥، ٣٥٦، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٥٥٥.

(٢) ابن جرير ١١/ ٣٤ - ٣٦، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٥٩.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٤) ابن جرير ١١/ ٣٤، ٣٧، ٣٩، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٥٩، ١٦٦٠.

(٥) ابن جرير ١١/ ٣٧.

عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ قال : نزَلَ الإسلامُ بالكُرهِ والشِّدةِ ، فوجَدْنا خيرَ الخيرِ فى الكُرهِ ؛ خرَجْنا معَ النبىِّ ﷺ من مكَّةَ ، فأسكَنَنا سَبَخةٌ[1] بينَ ظَهْرانَى حَرَّةٍ[2] ، فجعَلَ اللهُ لنا فى ذلك العُلا والظَّفَرَ ، وخرَجْنا مع رسولِ اللهِ ﷺ إلى بدرٍ على الحالِ التى ذكَرَ اللهُ : ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ﴾ إلى قولِه : ﴿وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾. فجعَلَ اللهُ لنا فى ذلك العُلا والظَّفَرَ ، فوجَدْنا خيرَ الخيرِ فى الكُرهِ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الزُّهرىِّ[4] قال : كانَ رجلٌ من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ يفسِّرُ : ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾ خروجَ رسولِ اللهِ ﷺ إلى العِيرِ[5] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ﴾ الآيتين .

أخرَج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » عن ابنِ شهابٍ وموسى بنِ عقبةَ قالا : مكَثَ رسولُ اللهِ ﷺ بعدَ قتْلِ ابنِ الحضْرمىِّ شَهْرين ، ثم أقبَلَ أبو سفيانَ بنُ حربٍ فى عِيرٍ لقريشٍ من الشامِ ومعه سبعُونَ راكبًا من بطونِ قريشٍ كلِّها ، وفيهم مَخْرَمَةُ بنُ نَوْفَلٍ ، وعمرُو بنُ العاصى ، وكانوا تجَّارًا بالشامِ ، ومعهم خزائنُ أهلِ مكَّةَ ، ويقالُ : كانت عِيرُهم ألفَ بعيرٍ ، ولم يكُنْ لأحدٍ من قريشٍ أُوقيَّةٌ فمَا فوقَها إلا بعَث بها مع أبى سفيانَ ، إلا حُوَيطِبَ بنَ عبدِ العُزَّى ، فلذلك كان تخلَّفَ عن بدرٍ فلم يشْهَدْه ، فذُكِروا لرسولِ اللهِ ﷺ وأصحابِه ، وقد كانتِ الحربُ بينَهم

---

(١) السَّبخَة : أرض ذات ملح ونزٍّ . اللسان (س ب خ) .

(٢) الحرَّة : أرض ذات حجارة سود نخرات كأنها أحرقت بالنار . اللسان (ح ر ر) .

(٣) البزار (١٠٣٨) ، وابن عساكر ٣٦/ ٣٢٢.

(٤) فى م : « الزبيرى » .

(٥) ابن جرير ١١/ ٣٨.

قبلَ ذلك ، وقتْلُ ابنِ الحضْرميِّ ، وأَسْرُ الرَّجُلين ؛ عثمانَ والحكمِ ، فلمَّا ذُكِرت عِيرُ أبى سفيانَ لرسولِ اللهِ ﷺ بعَث رسولُ اللهِ ﷺ عدىَّ بنَ أبى الزَّغباءِ الأنصاريَّ من بنى غَنْمٍ ، وأصلُه من جُهَينةَ ، [(١)] وبَسْبَسًا [(٢)] ، يعنى ابنَ عمرٍو ، إلى العِيرِ عينًا له ، فسارَا حتى أَتَيا حيًّا من جُهَيْنةَ [(١)] قريبًا من ساحلِ البحرِ ، فسألُوهم عن العِيرِ وعن تجَّارِ قريشٍ ، فأخبَرُوهما بخبرِ القومِ ، فرجَعا إلى رسولِ اللهِ ﷺ فأخبَراه ، فاستنفَرَ المسلمين للعيرِ ، وذلك فى رمضانَ .

وقدِمَ أبو سفيانَ على الجُهنيِّين وهو متخوِّفٌ من رسولِ اللهِ ﷺ وأصحابِه ، فقال : أحِسُّوا من محمدٍ . فأخبَروه خبَر [١٨٣و] الراكبين ؛ عدىِّ بنِ أبى الزَّغباءِ وبَسبَسٍ ، وأشاروا له إلى مُناخِهما ، فقال أبو سفيانَ : خُذوا من بَعْرِ بعيرِهما . ففَتَّه فوجَد فيه النَّوى ، فقال : هذه علائفُ أهلِ يثربَ ، وهذه عيونُ محمدٍ وأصحابِه . فسارُوا سِراعًا خائفين للطَّلبِ ، وبعَثَ أبو سفيانَ رجلًا من بنى غِفارٍ يقالُ له : ضَمْضمُ بنُ عمرٍو إلى قريشٍ : أن انفِرُوا فاحمُوا عِيرَكم من محمدٍ وأصحابِه ؛ فإنَّه قد استَنْفَر أصحابَه ليَعرِضُوا لنا .

وكانت عاتكةُ بنتُ عبدِ المطَّلبِ ساكنةً بمكَّةَ ، وهى عمةُ رسولِ اللهِ ﷺ ، وكانت مع أخِيها العباسِ بنِ عبدِ المطَّلبِ ، فرأَت رؤيا قبلَ بدرٍ وقبلَ قدومِ ضَمْضمٍ عليهم ، ففزِعتْ منها ، فأرسَلت إلى أخيها العباسِ بنِ عبدِ المطَّلبِ من ليلتِها ، فجاءها العباسُ فقالت : رأيتُ الليلةَ رُؤيا قد أشفَقتُ منها ، وخشِيتُ على قومِك منها الهَلَكةَ . قال : وماذا رأيتِ ؟ قالت : لن أُحدِّثَك

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى النسخ ، ومصدر التخريج : « بسبس » . وسيأتى صرفها فى الأثر نفسه . وينظر ما تقدم فى ٢/ ٤٩٤ .

حتى تعاهِدَنى أنَّك لا تذكُرُها ؛ فإنَّهم إن سمِعوها آذَوْنا ، وأسمعُونا ما لا نحبُّ . فعاهَدَها العباسُ ، فقالت : رأيتُ راكبًا أقبَل من أعلى مكةَ على راحلتِه ، يصيحُ بأعلى صوتِه : (١ يا لَغُدُرُ ١) ، اخرُجوا فى ليلتين أو ثلاثٍ . فأقبَلَ يصيحُ حتى دخَلَ المسجدَ على راحلتِه ، فصاحَ ثلاثَ صيحاتٍ ، ومالَ عليه الرجالُ والنساءُ والصبيانُ ، وفزِعَ له الناسُ أشدَّ الفزعِ ، قالت : ثم أُراهُ مَثَلَ على ظهرِ الكعبةِ على راحلتِه ، فصاحَ ثلاثَ صيحاتٍ فقال : (١ يا لَغُدُرُ ١) ، و(٢ يا لَفُجُرُ ٢) ، اخرُجوا فى ليلتين أو ثلاثٍ . ثم أُراهُ مَثَلَ على ظهرِ أبى قُبَيسٍ (٣) كذلك يقولُ : (٤ يالَ غُدَرُ ، ويالَ فُجَرُ ٤) . حتى أسمَعَ مَن بينَ الأخشبينِ (٥) من أهلِ مكَّةَ ، ثم عمَدَ إلى صخرةٍ فنزَعها مِن أصلِها ، ثم أرسَلَها على أهلِ مكَّةَ ، فأقبلتِ الصخرةُ لها حسٌّ شديدٌ ، حتى إذا كانت عندَ أصلِ الجبلِ ارفَضَّت ، فلا أعلمُ بمكَّةَ دارًا ولا بيتًا إلا وقد دخَلَتها فِلْقةٌ مِن تلك الصخرةِ ، فقد خشيتُ على قومِك . ففزِعَ العباسُ مِن رؤياها ، ثم خرَجَ من عندِها فلَقِى الوليدَ بنَ عتبةَ بنِ ربيعةَ من آخرِ تلك الليلةِ ، وكان الوليدُ خليلاً للعباسِ ، فقصَّ عليه رؤيا عاتكةَ ، وأمَرَه ألَّا يذكُرَها لأحدٍ ،

(١ - ١) فى الأصل ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، م ، ومصدر التخريج : « يا آل غدر » ، وفى ص : « يال غدر » . وضبطه فى النهاية واللسان : «يا لغُدَرُ» ، وضبطه السهيلى بضم الغين والدال ، وقال : هكذا هو بضم الغين والدال جمع غدُور ، ولا تصح رواية من رواه : يا لَغُدَرِ بفتح الدال مع كسر الراء ، ولا فتحها ؛ لأنه لا ينادى واحدًا ، ولأن لام الاستغاثة لا تدخل على مثل هذا البناء فى النداء ، وإنما يقول : يا لغُدُرُ . أى : إن تخلفتم فأنتم غُدُرٌ لقومكم . الروض الأنف ٥/ ١١٦ ، وينظر اللسان (غ د ر) ، والنهاية ٣/ ٣٤٥.

(٢ - ٢) فى النسخ ، ومصدر التخريج : « يا آل فجر » ، وينظر الحاشية السابقة .

(٣) أبو قبيس : هو الجبل المشرف على مكة ، وجهه إلى قعيقعان ومكة ، بينهما أبو قبيس من شرقيها وقعيقعان من غربيها . معجم البلدان ١/ ١٠٢.

(٤ - ٤) سقط من : ص . وفى الأصل ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، م ، ومصدر التخريج : «يا آل غدر ويا آل فجر» .

(٥) الأخشبان : جبلان ، يضافان تارة إلى مكة وتارة إلى منى ، وهما واحد ، أحدهما أبو قبيس ، والآخر قعيقعان ، ويقال : بل هما أبو قبيس والجبل الأحمر . معجم البلدان ١/ ١٦٣.

فذكَرَها الوليدُ لأبيه عتبةَ ، وذكَرَها عتبةُ لأخيه شيبةَ ، فارتفَعَ الحديثُ حتى بلَغَ أبا جهلِ بنَ هشامٍ ، واستفاضَ فى أهلِ مكَّةَ.

فلما أصبَحُوا غدَا العباسُ يطوفُ بالبيتِ ، فوجَدَ فى المسجدِ أبا جهلٍ ، وعتبةَ وشيبةَ ابنَىْ ربيعةَ ، وأميةَ وأُبَيًّا[1] ابنَىْ خلَفٍ ، وزَمْعَةَ بنَ الأسودِ ، وأبا البَخْترىِّ فى نفرٍ من قريشٍ يتحدَّثون ، فلما نظَرُوا إلى العباسِ ناداه أبو جهلٍ : يا أبا الفضلِ إذا قضَيتَ طوافَك فهلُمَّ إلينا . فلمَّا قضَى طوافَه جاءَ فجلَسَ إليهم ، فقال
١٦٥/٣ / له أبو جهلٍ : ما رؤيا رأَتْها عاتكةُ ؟ فقال : ما رأَتْ من شىءٍ . فقال أبو جهلٍ : أمَا رضِيتُم يا بنى هاشمٍ بكذِبِ الرجالِ حتى جئتُمونا بكذِبِ النساءِ ؟ إنا وإياكم كفَرَسى رهانٍ ، فاستبَقْنا [2]المجدَ منذُ حينٍ[2] ، فلما تحاكَّتِ الرُّكَبُ قلتُم : منَّا نبىٌّ . فما بقِىَ إلا أن تقولُوا : منَّا نبيَّةٌ . فما أعلمُ فى قريشٍ أهلَ بيتٍ أكذَبَ امرأةً ولا رجُلًا[3] منكم . وآذاهُ أشدَّ الأذى ، وقال أبو جهلٍ : زعَمتْ عاتكةُ أنَّ الراكبَ قال : اخرُجوا فى ليلتين أو ثلاثٍ . فلو قد مضَتْ هذه الثلاثُ تبيَّنتْ قريشٌ كذِبَكم ، وكتَبْنا سجِلًّا أنَّكم أكذَبُ أهلِ بيتٍ فى العربِ رجلاً وامرأةً ، أما رضيتمُ يا بنى قُصَىٍّ أن ذهَبتم بالحِجابةِ ، والنَّدوةِ ، والسِّقايةِ ، واللواءِ ، والرِّفادةِ ، حتى جئتُمونا بنبىٍّ منكم ؟! فقال العبَّاسُ : هل أنتَ مُنتهٍ ؟ فإنَّ

---

(١) فى النسخ ، ومصدر التخريج : « أبى » ، والصواب ما أثبت ، فالعلم الموصوف بابن يمنع من التنوين فى حالة إفراد لفظة «ابن» ، أما إذا ثنيت أو جمعت فإن العلم ينون . ينظر النحو الوافى ١/ ٤٤، ٤٥.

(٢ - ٢) فى ص : « إلى الحمد » .

(٣) فى الأصل ، ح ١، م : « رجل » .

الكذبَ [(١)] فيك وفى [(١)] أهلِ بيتِك . فقالَ مَن حضَرَهما : ما كنتَ يا أبا الفضلِ جهولاً [(٢)] ولا خرِقًا [(٢)] . ولقِىَ العباسُ من عاتكةَ فيما أفْشَى عليها من رؤياها أذىً شديدًا .

فلما كان مساءُ [(٣)] اللَّيلةِ الثالثةِ من [(٣)] الليلةِ التى رأتْ عاتكةُ فيها الرؤيا ، جاءَهم الراكبُ الذى بعَثَ أبو سفيانَ ، وهو ضَمْضَمُ بنُ عمرٍو الغِفارىُّ ، فصاح وقال : يا آلَ غالبِ بنِ فِهْرٍ ، انفِرُوا فقد خرَجَ محمدٌ وأهلُ يثربَ يعترِضُون لأبى سفيانَ ، فأحرِزُوا [(٤)] عِيرَكم . ففَزِعتْ قريشٌ أشدَّ الفزعِ ، وأشفقُوا مِن رؤيا عاتكةَ . وقال العبَّاسُ : هذا زعَمتم كذا ، وكذَّبَ عاتكةَ . فنفرُوا على كلِّ صعبٍ وذَلولٍ . وقال أبو جهلٍ : أيظُنُّ محمدٌ أنْ يصيبَ مثلَ ما أصابَ بنخلةَ [(٥)] ؟! سيعلمُ أنمنعُ عيرَنا أم لا . فخرَجوا بخمسينَ وتسعِمائةِ مقاتلٍ ، وساقُوا مائةَ فرسٍ ، ولم يترُكوا كارهًا للخروجِ يظنُّون أنَّه فى صَغْوِ [(٦)] محمدٍ وأصحابِه ، ولا مسلمًا يعلمُون إسلامَه ، ولا أحدًا من بنى هاشمٍ - إلا مَن لا يتَّهمونَ - إلا أشخَصُوه معهم ، فكان ممَّن أشخَصُوا العباسُ

(١ - ١) فى الأصل ، م : « منك ومن » .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، م .

(٤) أحرز الشئ : إذا حفظه وضمه إليه وصانه عن الأخذ . النهاية ١/ ٣٦٦.

(٥) نخلة : موضع بين مكة والطائف . وقد قتل فيه عمرو بن الحضرمى ؛ قتله عبد الله بن جحش فى سرية بعثها النبى صلى الله عليه وسلم ، وهى التى أشار إليها أبو جهل فى كلامه . ينظر اللسان (ن خ ل) ، والبداية والنهاية ٥/٣٦ - ٤٤.

(٦) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « قهر » ، وفى ف ١ : « حصر » . والصَّغْو : الميل . يقال : صغا إليه يصغى ويصغو صَغْوًا وصُغُوًّا وصغًا : مال . اللسان (ص غ و) .

ابنُ عبدِ المطَّلبِ ، ونوفلُ بنُ الحارثِ ، وطالبُ ابنُ أبى طالبٍ ، وعقيلُ بنُ أبى طالبٍ فى آخرين .

فهنالك يقولُ طالبُ بنُ أبى طالبٍ[1] :

إمَّـا يخـرُجَـنَّ طـالبْ
بِمِقْنَبٍ مـن هـذه المقَانِبْ[2]
فى نفَـرٍ مُقَـاتلٍ يُحـاربْ
وليكنِ المسلوبَ غيرَ السَّالبْ
والرَّاجعَ المغْلوبَ غيرَ الغالبْ

فسارُوا حتى نزَلُوا الجُحْفةَ[3] ، نزلُوها عِشاءً يتزوَّدُون من الماءِ ، وفيهم رجلٌ من بنى المطَّلبِ بنِ عبدِ مَنَافٍ ، يقالُ له : جُهَيْمُ بنُ الصَّلتِ بنِ مَخْرَمةَ[4] . فوَضَعَ جُهَيْمٌ رأسَه فأغْفَى[5] ، ثم فزِع فقال لأصحابِه : هل رأيتُم الفارسَ الذى وقَفَ علىَّ آنفًا ؟ فقالوا : لا ، إنَّك مجنونٌ . فقال : قد وقَفَ علىَّ فارسٌ آنفًا فقال : قُتِل أبو جهلٍ ، وعُتبةُ ، وشيبةُ ، وزَمْعَةُ ، وأبو البَخْتَرِىِّ ، وأُميَّةُ بنُ خلفٍ . فعدَّ أشرافًا مِن كفارِ قريشٍ ، فقال له أصحابُه : إنما لعِب بك الشَّيطانُ . ورُفِع حديثُ جُهَيمٍ

(١) الأبيات فى الأغانى ٤/ ١٨٣، وابن جرير ٢/ ٤٣٩.
(٢) المقْنَب : الجماعة من الخيل مقدار ثلاثمائة أو نحوها - شرح غريب السير ٢/ ٣٤، ٣٥.
(٣) الجحفة : قرية على طريق المدينة من مكة ، على اثنين وثمانين ميلا من مكة ، وهى ميقات أهل الشام . معجم البلدان ٢/ ٣٥، والتاج (ج ح ف) .
(٤) بعده فى ص : « لها » ، وفى ر ٢: « بها » .
(٥) أغفى : نام قليلا . الوسيط (غ ف و) .

إلى أبى جهلٍ فقال : قد جئتُم بكذِبِ بنى[١] المطَّلبِ مع كذِبِ بنى هاشمٍ ، سَتَرَوْنَ غدًا مَن يُقتَلُ .

ثم ذُكرَ لرسولِ اللهِ ﷺ عيرُ قريشٍ ، جاءتْ من الشامِ وفيها أبو سفيانَ بنُ حربٍ ، ومَخْرَمةُ بنُ نَوْفَلٍ ، وعمرُو بنُ العاصى ، وجماعةٌ مِن قريشٍ ، فخرَج إليهم رسولُ اللهِ ﷺ ، فسلَك حينَ خرَج إلى بدرٍ على نَقْبِ بنى دينارٍ[٢] ، ورجَعَ حينَ رجَعَ من ثَنيَّةِ الوَداعِ[٣] ، فنَفَر رسولُ اللهِ ﷺ حينَ نفَرَ ومعَه ثلاثُمائةٍ وستةَ[٤] عشَرَ رجلاً - وفى روايةِ ابنِ فُلَيْحٍ : ثلاثُمائةٍ وثلاثةَ عشَرَ رجلاً ، وأبطَأَ عنه كثيرٌ من أصحابِه وتربَّصُوا ، وكانت أوَّلَ وقْعةٍ أعزَّ اللهُ فيها الإسلامَ .

فخرَج فى رمضانَ على رأسِ ثمانيةَ عشَرَ شهرًا من مَقْدَمِه المدينةَ ، ومعه المسلمون لا يُريدون إلا العيرَ ، فسلَك على نَقْبِ بنى دينارٍ ، والمسلمون غيرُ مُقْوِين[٥] من الظَّهرِ ، إنَّما خرَجُوا على النواضحِ[٦] ، يعتقِبُ النفرُ[٧] منهم على البعيرِ الواحدِ ، وكان زَميلُ رسولِ اللهِ ﷺ علىَّ بنَ أبى طالبٍ ، ومَرْثَدَ بنَ أبى

---

(١) بعده فى الأصل : « عبد » .

(٢) بنو دينار : بطن من الأنصار ، وهو دينار بن النجار بن ثعلبة . التاج (د ن ر) .

(٣) ثنية الوداع : ثنية مشرفة على المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام . معجم البلدان ١/ ٩٣٧ .

(٤) فى الأصل ، ص ، م : « سبعة » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « مقرين » ، وفى م : « معدين » . والمثبت من مصدر التخريج . ومقوون : كاملو أداة الحرب . اللسان (ق و ى) .

(٦) النواضح من الإبل : التى يستقى عليها . اللسان (ن ض ح) .

(٧) فى م : « الرجل » .

مَرْثَدٍ الغَنَوىَّ حليفَ حمزةَ ، فهم معه ليس معهم إلا بعيرٌ واحدٌ ، فسارُوا ، حتى إذا كانوا بعِرْقِ الظُّبْيَةِ[1] لَقِيَهم راكبٌ من قِبَلِ تِهامةَ ، والمسلمون يسيرُون ، فوافَقَه نفرٌ من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فسألُوه عن أبى سفيانَ فقال : لا عِلمَ لى به . فلمَّا يَئِسُوا مِن خبرِه قالوا[2] له : سلِّم على النبىِّ ﷺ . قال : وفيكم رسولُ اللهِ ؟! قالوا : نعم . قال : أيُّكم هو ؟ فأشاروا له إليه ، فقال الأعرابىُّ : أنتَ رسولُ اللهِ كما تقولُ ؟ قال : « نعم » . قال : إنْ كنتَ رسولَ اللهِ كما تزعُمُ فحدِّثنى بما فى بطنِ ناقتى هذه ؟ فغضِب رجلٌ من الأنصارِ ثم[3] مِن بنى عبدِ الأشهلِ يقالُ له : سلمةُ بنُ سلامةَ بنِ وقشٍ . فقال للأعرابىِّ : وقَعْتَ على ناقتِك فحمَلتْ منك . فكَرِه رسولُ اللهِ ﷺ ما قال سلمةُ حينَ سمِعَه أفحشَ ، فأعرَضَ عنه ، ثم سار رسولُ اللهِ ﷺ لا يلقاه خبرٌ ، ولا يعلمُ بنَفْرةِ قريشٍ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « أشيرُوا علينا فى أمرِنا ومسيرِنا » . فقال أبو بكرٍ : يا رسولَ اللهِ ، أنا أعلمُ الناسِ بمسافةِ الأرضِ ، أخْبَرنا عدىُّ بنُ أبى الزَّغباءِ أنَّ العِيرَ كانت بوادِى كذا وكذا ، فكأنا وإياهم فرسا رهانٍ إلى بدرٍ . / ثم قال : « أشيروا علىَّ » . ١٦٦/٣
فقال عمرُ بنُ الخطابِ : يا رسولَ اللهِ ، إنها قريشٌ وعِزُّها ، واللهِ ما ذلَّت منذُ عزَّت ، ولا آمَنَتْ منذُ كفَرت ، واللهِ لتُقاتِلَنَّك ، فتأهَّبْ لذلك أُهْبَتَه ، وأعدِدْ[4] له عُدَّتَه . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « أشِيروا علىَّ » . فقال المِقدادُ بنُ عمرٍو : إنا لا نقولُ لك كما قال أصحابُ موسى : اذهبْ أنت وربُّك فقاتِلا إنا هاهنا قاعدون .

---

(١) عرق الظبية : موضع بين مكة والمدينة . معجم البلدان ٣/ ٥٧٤، ٦٥٢.

(٢) فى النسخ : « فقالوا » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ١ ، م .

(٤) فى الأصل : « أعد » .

ولكن اذهَبْ أنت وربُّك فقاتِلا إنَّا معكم متَّبِعون . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « أشِيروا عليَّ » . فلما رأى سعدُ بنُ معاذٍ كثرةَ استشارةِ النبيِّ ﷺ أصحابَه فيُشيرون فيَرجِعُ إلى المشورةِ ، ظنَّ سعدٌ أنه يستنطِقُ الأنصارَ شَفَقًا ألَّا يُستَحْوَذوا معه على ما يريدُ من أمرِه ، فقال سعدُ بنُ معاذٍ : لعلك يا رسولَ اللهِ تخشى ألَّا تكونَ الأنصارُ يريدون مواساتَك ، ولا يرَوْنها حقًّا عليهم إلَّا بأن يرَوْا عدوًّا فى بيوتِهم وأولادِهم ونسائِهم ، وإنى أقولُ عن الأنصارِ وأُجيبُ عنهم يا رسولَ اللهِ ، فاظعَنْ حيثُ شئْتَ ، وخُذْ من أموالِنا ما شئتَ ، ثم أعطِنا ما شئتَ ، وما أخَذتَه منَّا أحبُّ إلينا مما ترَكتَ ، وما ائتمَرْتَ من أمرٍ فأَمْرُنا بأمرِك فيه تَبَعٌ ، فواللهِ لو سِرْتَ حتى تبلغَ البَرْكَ[1] من غِمْدِ[2] ذى يمنٍ لَسِرْنا معك . فلما قال ذلك سعدٌ ، قال رسولُ اللهِ ﷺ : « سِيروا على اسمِ اللهِ ، فإنى قد رأَيتُ مَصارِعَ القومِ » . فعمَد لبدرٍ .

وخفَض أبو سفيانَ فلَصِق بساحلِ البحرِ ، وكتَب إلى قريشٍ حينَ خالَف مسيرَ رسولِ اللهِ ﷺ ، ورأى أنَّه قد أحرَز ما معه ، وأمَرهم أن يرجِعوا ؛ فإنما خرَجتُم لتُحرِزوا رَكْبَكم فقد أُحرِزَ لكم . فلَقِيَهم هذا الخبرُ بالجُحْفَةِ ، فقال أبو جهلٍ : واللهِ لا نرجعُ حتى نَقدَمَ بدرًا ، فنُقيمَ بها ، ونُطعمَ مَن حضَرَنا من العربِ ؛ فإنه لن يرانا أحدٌ فيُقاتلَنا . فكَرِه ذلك الأخنسُ بنُ شَرِيقٍ ، فأحبَّ أن يرجِعوا وأشار عليهم بالرجعةِ ، فأبَوْا وعصَوْا ، وأخَذَتهم حميَّةُ الجاهليةِ ، فلما يئِسَ الأخنسُ من رجوعِ قريشٍ أكَبَّ على بنى زُهْرةَ فأطاعوه فرجَعوا ، فلم يشهَدْ

(١) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، م : « البركة » .

(٢) سقط من : م . وبرك بالكسر ويفتح ، والغماد بالكسر والضم ؛ واختلفوا فى مكانه ، فقيل : هو باليمن . وقيل : وراء مكة بخمس ليال ، بينها وبين اليمن مما يلى البحر . التاج (ب ر ك) .

أحدٌ منهم بدرًا ، واغْتَبطُوا[١] برأيِ الأخنسِ وتبرَّكوا به ، فلم يزَلْ فيهم مُطاعًا حتى مات ، وأرادَتْ بنو هاشمٍ الرجوعَ فيمن رجَع ، فاشتَدَّ عليهم أبو جهلٍ وقال : واللهِ لا تُفارِقُنا هذه العصابةُ حتى نرجعَ .

وسار رسولُ اللهِ ﷺ حتى نزَل أدنى شيءٍ من بدرٍ ، ثم بعَث عليَّ بنَ أبى طالبٍ ، والزبيرَ بنَ العوَّامِ وبَسْبَسًا الأنصاريَّ ، فى عصابةٍ من أصحابِه فقال لهم : « اندفِعوا إلى هذه الظِّرابِ[٢] » ، وهى فى ناحيةِ بدرٍ ، « فإنى أرجو أن تجدُوا الخبرَ عندَ القَلِيبِ[٣] الذى يلى[٤] الظِّرابَ » . فانطلَقوا متوشِّحِى السيوفِ ، فوجَدوا واردَ قريشٍ عندَ القَلِيبِ الذى ذكَر رسولُ اللهِ ﷺ ، فأخَذوا غلامين ؛ أحدُهما لبنى الحجاجِ أسودُ[٥] ، والآخرُ لأبى العاصى يقالُ له : أسلَمُ ، وأفلَت أصحابُهما قِبَلَ قريشٍ ، فأقبَلوا بهما حتى أتَوا بهما رسولَ اللهِ ﷺ وهو فى مَعرِشِه دونَ الماءِ ، فجعَلوا يسأَلون العَبدَينِ عن أبى سفيانَ وأصحابِه ، لا يرَوْن إلا أنهما لهم ، فطَفِقا يُحدِّثانِهم عن قريشٍ ومَن خرَج منهم وعن رءُوسِهم فيكذِّبونهما ، وهم أكرَهُ شيءٍ للذى يُخبرانِهم[٦] ، وكانوا يطمَعون بأبى سفيانَ وأصحابِه ويكرَهون قريشًا ، وكان رسولُ اللهِ ﷺ قائمًا يصلِّى يسمعُ ويرَى الذى يصنَعون بالعبدَينِ ، فجعَل العبدان إذا أذلَقُوهما بالضربِ يقولان : نعم ، هذا أبو سفيانَ . والرَّكبُ كما قال اللهُ تعالى : ﴿أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ . قال اللهُ : ﴿إِذْ أَنتُم

(١) اغتبط : فرح بالنعمة . اللسان (غ ب ط) .

(٢) الظراب : الجبال الصغار ، واحدها : ظَرِب . النهاية ٣/ ١٥٦ .

(٣) القليب : البئر ما كانت ، والقليب : البئر قبل أن تطوى ، فإذا طويت فهى الطَّوِىُّ . التاج (ق ل ب) .

(٤) فى الأصل : « على » ، وفى ر ٢ : « فى » ، وفى م : « يعلى » .

(٥) فى ف ١ : « الأسود » ، وفى ر ٢، م : « بن الأسود » .

(٦) فى م : « يخبرانه » .

بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَٱخْتَلَفْتُمْ فِى ٱلْمِيعَٰدِ ۙ وَلَٰكِن لِّيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [الأنفال : ٤٢] . قال : فطفِقوا إذا قال العبدَانِ : هذه قريشٌ قد جاءَتْكم . كذَّبوهما ، وإذا قالا : هذا أبو سفيانَ . ترَكوهما ، فلما رأَى رسولُ اللهِ ﷺ صَنِيعَهم بهما سلَّم من صلاتِه وقال : « ماذا أخبَراكم ؟ » . قالوا : أخبرَانا أن قريشًا قد جاءت . قال : « فإنهما قد صدَقا ، واللهِ إنكم لتضرِبونهما إذا صدَقا ، وتترُكونهما إذا كذَبا ، خرَجت قريشٌ لتُحرِزَ رَكْبَها وخافوكم عليهم » . ثم دعا رسولُ اللهِ ﷺ العبدَينِ فسأَلهما . فأخبَراه بقريشٍ وقالا : لا علمَ لنا بأبى سفيانَ . فسأَلهما رسولُ اللهِ ﷺ : « كم القومُ ؟ » . قالا : لا ندرى ، واللهِ هم كثيرٌ . فزعموا أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « من أطعَمَهم أمسِ ؟ » . فسمَّيَا رجلاً من القومِ ، قال : « كم نحَر لهم ؟ » . قالا : عشْرَ جزائرَ . قال : « فمن أطعَمهم أولَ أمسِ ؟ » . فسمَّيَا رجلاً آخرَ من القومِ ، قال : « كم نحَر لهم ؟ » . قالا : تسعًا . فزعَموا أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « القومُ ما بينَ التسعِمائةِ والألفِ » . يعتبرُ ذلك بتسعِ جزائرَ ينحَرونها يومًا ، وعشرٍ ينحَرونها يومًا ، فقام رسولُ اللهِ ﷺ فقال : « أشيروا علىَّ فى المنزلِ[1] » . فقام الحُبابُ بنُ المنذرِ ، أحدُ بنى سَلِمةَ ، فقال : يا رسولَ اللهِ ، أنا عالمٌ بها وبقُلُبِها ، إن رأَيتَ أن تسيرَ إلى قَلِيبٍ منها قد عرَفتُها كثيرةَ الماءِ عذبةً ، فتنزِلَ إليها ، وتَسْبِقَ القومَ إليها ، ونُغَوِّرَ[2] ما سِواها . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « سِيروا ، فإن اللهَ قد وعَدكم إحدى الطائفتين أنها / لكم » . فوقَع ١٦٧/٣

(١) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، م : « المسير » .

(٢) قال الخشنى : من رواه بالغين فمعناه : نذهبه وندفنه ، ومن رواه بالعين فمعناه : نفسده . شرح غريب السير ٢/ ٣٥.

فى قلوبِ ناسٍ كثيرِ الخوفُ ، وكان فيهم شىءٌ من تخاذلٍ من تخويفِ الشيطانِ .

فسار رسولُ اللهِ ﷺ والمسلمون مسابِقين إلى الماءِ ، وسار المشركون سِراعًا يريدون الماءَ ، فأنزَل اللهُ عليهم فى تلك الليلةِ مطرًا واحدًا[1] ؛ فكان على المشركين بلاءً شديدًا منَعهم أن يسيروا ، وكان على المسلمين دِيمةً[2] خفيفةً ، لبَّد لهم المسيرَ والمَنزلَ وكانت بطحاءَ ، فسبَق المسلمون إلى الماءِ فنزَلوا عليه شَطرَ الليلِ ، فاقتَحم القومُ فى القليبِ فماحُوها[3] حتى كثُر ماؤُها ، وصنَعوا حوضًا عظيمًا ، ثم غوَّروا ما سواه من المياهِ ، وقال رسولُ اللهِ ﷺ : « هذه مَصارِعُهم إن شاء اللهُ بالغداةِ » . وأنزَل اللهُ : (إذ يَغْشَاكُم النُّعاسُ أَمَنَةً منه ويُنَزِّلُ عليكم من السماءِ ماءً ليُطَهِّرَكم به ويُذهبَ عنكم رِجْزَ الشيطانِ وليَربِطَ على قلوبِكم ويُثَبِّتَ به الأقدامَ)[4] . ثم صفَّ رسولُ اللهِ ﷺ على الحِياضِ ، فلما طلَع المشركون قال رسولُ اللهِ ﷺ : « اللهمَّ هذه قريشٌ قد جاءت بخُيَلائِها وفخرِها ، تُحادُّك وتكذِّبُ رسولَك ، اللهمَّ إنى أسألُك ما وعَدتَنى » . ورسولُ اللهِ ﷺ ممسكٌ بعَضُدِ أبى بكرٍ يقولُ : « اللهم إنى أسألُك ما وعَدْتَنى » . فقال أبو بكرٍ : أبشِرْ ، فوالذى نفسى بيدِه ليُنجِزَنَّ اللهُ لك ما وعَدَك . فاستنصَرَ المسلمون اللهَ واستغاثوه ، فاستجاب اللهُ لنبيِّه وللمسلمين .

وأقبَل المشركون ومعهم إبليسُ فى صورةِ سُرَاقةَ بنِ جُعْشُمٍ المُدلِجِىِّ

---

(١) فى ر ٢، ح ١: « واجدا » .

(٢) الدِّيمة : المطر يطول زمانه فى سكون . الوسيط (د و م) .

(٣) فى الأصل : « فماجوها » . والميح : أن يدخل البئر فيملأ الدلو ، وذلك إذا قل ماؤها . اللسان (م ى ح) .

(٤) قراءة : (إذ يَغْشَاكم النعاسُ) هى قراءة ابن كثير وأبو عمرو ، وقرأ نافع وأبو جعفر بضم الياء وسكون الغين وكسر الشين وياء بعدها ، والنعاس بالنصب ، والباقون بضم الياء وفتح الغين وكسر الشين مشددة وبياء بعدها ونصب النعاس . النشر ٢/ ٢٠٧، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٤٢.

يحدِّثُهم أن بنى كِنانةَ وراءَهم قد أقبَلوا لنصرِهم ، وأنه لا غالبَ لكم اليومَ من الناسِ ، وإنى جارٌ لكم ، لما أخبَرهم من مسيرِ بنى كِنانةَ ، وأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم [١٨٣ظ] بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ . هذه الآيةَ والتى بعدَها [الأنفال : ٤٧، ٤٨] ، وقال رجالٌ من المشركين لما رأوا قلةَ مَن مع محمدٍ ﷺ : غرَّ هؤلاء دينُهم . فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال : ٤٩] . وأقبَل المشركون حتى نزَلوا وتَعَبَّؤا للقتالِ ، والشيطانُ معهم لا يُفارقُهم ، فسعَى حكيمُ بنُ حِزامٍ إلى عتبةَ بنِ ربيعةَ فقال له : هل لك أن تكونَ سيدَ قريشٍ ما عشتَ ؟ قال عتبةُ : فأفعلُ ماذا ؟ قال : تُجيرُ بينَ الناسِ[(١)] ، وتحملُ دمَ ابنِ الحضرمىِّ وبما أصاب محمدٌ من تلك العيرِ ، فإنهم لا يطلُبون من محمدٍ غيرَ هذه العيرِ ودمِ هذا الرجلِ . قال عتبةُ : نعم ، قد فعَلتُ ، ونِعِمَّا قلتَ ونِعمَّا دعَوتَ إليه ، فاسعَ فى عشيرتِك فأنا أتحمَّلُ بها . فسعَى حكيمٌ فى أشرافِ قريشٍ بذلك يدعوهم إليه ، وركِبَ عتبةُ جملاً له ، فسار عليه فى صفوفِ المشركين فى أصحابِه فقال : يا قومِ ، أطيعونى ، فإنكم لا تطلُبون عندَهم غيرَ دمِ ابنِ الحضرمىِّ وما أصابوا من عِيرِكم تلك ، وأنا أتحمَّلُ بوفاءِ ذلك ، ودَعُوا هذا الرجلَ ؛ فإن كان كاذبًا وَلِىَ قتلَه غيرُكم من العربِ ، فإن فيهم رجالًا لكم فيهم قرابةٌ قريبةٌ ، وإنكم إن تَقتُلوهم لا يزالُ الرجلُ منكم ينظُرُ إلى قاتِلِ أخيه ، أو ابنِه ، أو ابنِ أخيه ، أو ابنِ عمِّه ، فيورِّثُ ذلك فيهم إحَنًا وضغائنَ ، وإن كان هذا الرجلُ ملكًا كنتم فى مُلكِ أخيكم ، وإن كان نبيًّا لِمَ تَقتُلون النبىَّ فتُسَبُّوا[(٢)] به ؟!

---

(١) تجير بين الناس : أى : تفصل بينهم . ينظر التاج (ج و ر) .

(٢) فى م : « فتسيئوا » .

ولن تَخلُصوا إليهم حتى يُصيبوا أعدادَهم ، ولا آمَنُ أن تكونَ لهم الدَّبْرَةُ عليكم . فحسَده أبو جهلٍ على مقالتِه ، وأبَى اللهُ إلا أن يُنفِذَ أمرَه ، وعمَد أبو جهلٍ إلى ابنِ الحضرميِّ ، وهو أخو المقتولِ ، فقال : هذا عتبةُ يُخذِّلُ بينَ الناسِ ، وقد تحمَّلَ بديَةِ أخيك يزعمُ أنك قابلُها ، أفلا تستَحْيُون من ذلك أن تقبَلوا الدِّيَةَ ؟! فزعَموا أن النبيَّ ﷺ قال وهو ينظرُ إلى عتبةَ : « إن يكنْ عندَ أحدٍ من القومِ خيرٌ فهو عندَ صاحبِ الجملِ الأحمرِ ، وإن يطيعوه يَرشُدوا » . فلما حرَّض أبو جهلٍ قريشًا على القتالِ أمَر النساءَ يُعوِّلْن عَمْرًا ، فقُمْن يصِحْنَ : واعَمْرَاه ، واعَمْرَاه . تحريضًا على القتالِ ، فاجتمَعت قريشٌ على القتالِ ، فقال عتبةُ لأبى جهلٍ : ستَعلمُ اليومَ أيُّ الأمرين أرشدُ .

وأخَذَت قريشٌ (١مَصافَّ هذا القتالِ١) ، وقالوا لعُمَيرِ بنِ وهبٍ : اركَبْ فاحزُرْ(٢) لنا محمدًا وأصحابَه . فقعَد عُميرٌ على فرسِه ، فأطاف برسولِ اللهِ ﷺ وأصحابِه ، ثم رجَع إلى المشركين فقال : حَزَرْتُهم بثلاثِمائةِ مقاتلٍ ، زادوا شيئًا أو نقَصوا شيئًا ، وحزَرتُ سبعين بعيرًا أو نحوَ ذلك ، لكن أنظِرونى حتى أنظرَ هل لهم مَددٌ أو كَمِينٌ ؟ فأطاف حولَهم ، وبعَثوا خيلَهم معه فأطافوا حولَهم ، ثم رجَعوا فقالوا : لا مَددَ لهم ولا كَمينَ ، وإنما هم أكَلَةُ جزورٍ(٣) . وقالوا لعميرٍ : حرِّشْ بينَ القومِ . فحمَل عميرٌ على الصفِّ بمائةِ فارسٍ ، واضطجَع رسولُ اللهِ ﷺ وقال لأصحابِه : « لا تقاتِلوا حتى أُوذِنَكم » . وغَشِيَه نومٌ فغلَبه ، فلما نظَر بعضُ القومِ إلى بعضٍ ، جعَل أبو بكرٍ يقولُ : يا رسولَ اللهِ ، قد دنا

(١ - ١) كذا فى النسخ فى مصدر التخريج : « مصافها للقتال » .

(٢) فى م : « فاحذر » ، وفى الموضعين الآتيين فى م بالذال أيضا .، وحَزَرَ الشئَ ويَحْزُرُه ويَحْزِرُه حَزْرًا : قدره بالحدس . اللسان (ح ز ر) .

(٣) ويقال : إنما هم أكلة رأس . يُضرب مثلا للقوم يقل عددهم . مجمع الأمثال للميدانى ١/ ٨١.

القومُ ونالوا منَّا . فاستيقَظ رسولُ اللَّهِ ﷺ ، وقد أراه اللهُ إياهم فى منامِه قليلًا ، وقلَّل المسلمين فى أعينِ المشركين ، حتى طمِع بعضُ القومِ فى بعضٍ ، ولو أراه عددًا كثيرًا لفشِلوا وتنازَعوا فى الأمرِ كما قال اللهُ . وقام رسولُ اللهِ ﷺ فى الناسِ فوعَظهم ، وأخبَرهم أن اللَّهَ قد أوجَب الجنةَ لمن استُشهِد اليومَ ، فقام عُميرُ ابنُ الحُمَامِ عن عجينٍ كان يعجنُه لأصحابِه حينَ سمِع / قولَ النبىِّ ﷺ ، فقالَ : ١٦٨/٣ يا رسولَ اللهِ ، إن لى الجنةَ إن قُتِلتُ ؟ قال : « نعم » . فشدَّ على أعداءِ اللهِ[(١)] مكانَه فاستُشهِد، وكان أولَ قتيلٍ قُتِل .

ثم أقبَل الأسودُ بنُ [(٢)]عبدِ الأسدِ[(٢)] المخزومىُّ يحلفُ بآلهتِه لَيَشرَبنَّ من الحوضِ الذى صنَع محمدٌ ولَيهدِمَنَّه ، فلما دنا من الحوضِ لَقِيَه حمزةُ بنُ عبدِ المطلبِ فضرَب رجلَه فقطَعها ، فأقبَل يحبو حتى وقَع فى جوفِ الحوضِ ، وأتبَعه حمزةُ حتى قتَله ، ثم نزَل عتبةُ بنُ ربيعةَ عن جملِه ونادَى : هل من مبارزٍ ؟ ولحِقَه أخوه شيبةُ والوليدُ ابنُه ، فنادَيَا يسألان المُبارزةَ ، فقام إليهم ثلاثةٌ من الأنصارِ ، فاستَحْيَا النبىُّ ﷺ من ذلك فناداهم أن ارجِعوا إلى مَصافِّكم ، وليقُمْ إليهم بنو عمِّهم . فقام حمزةُ ، وعلىُّ بنُ أبى طالبٍ ، وعُبَيدةُ بنُ الحارثِ بنِ[(٣)] المطلبِ ؛ فقتَل حمزةُ عتبةَ ، وقتَل عبيدةُ شيبةَ ، وقتَل علىٌّ الوليدَ ، وضرَب شيبةُ رِجْلَ عبيدةَ فقطَعها ، فاستَنْقَذه حمزةُ وعلىٌّ ، فحُمِل حتى تُوفِّىَ بالصفراءِ[(٤)] ، وعندَ ذلك

---

(١) بعده فى ص ، ف ١ : « فى » .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ص ، ر ٢ : « الأسود » . وينظر البداية والنهاية ٥/ ٢٥٥.

(٣) بعده فى ر ٢ : « عبد » ، وينظر أسد الغابة ٣/ ٥٥٣، ٥٥٤.

(٤) الصفراء : وادٍ من ناحية المدينة . معجم البلدان ٣/ ٣٩٩.

نذَرت هندُ بنتُ عتبةَ لتأكُلَنَّ مِن كَبدِ حمزةَ إن قدَرت عليها ، فكان قتلُ هؤلاء النفرِ قبلَ التقاءِ الجمعَينِ ، وعَجَّ المسلمون إلى اللهِ يسألونه النصرَ حينَ رأَوُا القتالَ قد نَشِبَ ، ورفَع رسولُ اللهِ ﷺ يدَيه إلى اللهِ يسألُه ما وعَده ، ويسألُه النصرَ ، ويقولُ : « اللهمَّ إن ظُهِر على هذه العصابةِ ظَهَر الشركُ ولم يقُمْ لك دينٌ » . وأبو بكرٍ يقولُ : يا رسولَ اللهِ ، والذى نفسى بيدِه لينصرَنَّك اللهُ وليُبَيِّضَنَّ وجهَك[1] . فأنزَل اللهُ من الملائكةِ جندًا فى أكنافِ[2] العدوِّ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « قد أنزَل اللهُ نصرَه ، ونزَلت الملائكةُ ، أبشِرْ يا أبا بكرٍ ، فإنى قد رأيتُ جبريلَ مُعْتَجِرًا[3] يقودُ فرسًا بينَ السماءِ والأرضِ ، فلما هبَط إلى الأرضِ جلَس عليها فتغيَّب عنى ساعةً ، ثم رأيتُ على شَفَتِه غُبارًا » . وقال أبو جهل : اللهمَّ انصُرْ خيرَ الدينين ، اللهمَّ دينُنا القديمُ ودينُ محمدٍ الحديثُ . ونكَص الشيطانُ على عَقِبَيه حينَ رأَى الملائكةَ ، وتبرَّأ من نُصرةِ أصحابِه ، وأخَذ رسولُ اللهِ ﷺ مِلءَ كفِّه من الحَصْباءِ فرمَى بها وجوهَ المشركين ، فجعَل اللهُ تلك الحَصباءَ عظيمًا شأنُها ، لم تترُكْ من المشركين رجلًا إلا ملأَت عينيه ، والملائكةُ يقتُلونهم ويأسِرونهم ، ويجِدون النفرَ كلَّ رجلٍ منهم منكبًّا على وجهِه لا يدرِى أين يتوجَّهُ ، يعالجُ

---

(١) قال الخطابى : لا يجوز أن يتوهم أحد أن أبا بكر كان أوثق بربه من النبى ﷺ فى تلك الحال ، بل الحامل للنبى ﷺ على ذلك شفقته على أصحابه وتقويم قلوبهم ؛ لأنه كان أول مشهد شهده ، فبالغ فى التوجه والدعاء والابتهال لتسكن نفوسهم عند ذلك ؛ لأنهم كانوا يعلمون أن وسيلته مستجابة ، فلما قال أبو بكر ما قال كف عن ذلك ، وعلم أنه استجيب له لما وجد أبو بكر فى نفسه من القوة والطمأنينة ، فلهذا عقب بقوله : « سيهزم الجمع » . فتح البارى ٧/ ٢٨٩، وينظر البداية والنهاية ٥/ ٩٣، ٩٤.

(٢) الكَنَف : الجانب والناحية . النهاية ٤/ ٢٠٥.

(٣) الاعتجار بالعمامة : هو أن يلفها على رأسه ويرد طرفها على وجهه ولا يعمل منها شيئا تحت ذقنه . النهاية ٣/ ١٨٥.

الترابَ ينزِعُه من عينيه .

ورجَعت قريشٌ إلى مكةَ منهزِمين مَغلوبين ، وأذلَّ اللهُ بوقعةِ بدرٍ رقابَ المشركين والمنافقين ، فلم يبقَ بالمدينةِ منافقٌ ولا يهوديٌّ إلا وهو خاضعٌ عنقُه لوقعةِ بدرٍ ، وكان ذلك يومَ الفرقانِ ، يومَ فرَّق اللهُ بينَ الشركِ والإيمانِ ، وقالت اليهودُ تيقُّنًا : إنه النبيُّ الذى نجدُ نعتَه فى التوراةِ ، واللهِ لا يرفعُ رايةً بعدَ اليومِ إلا ظهَرت . ورجَع رسولُ اللهِ ﷺ إلى المدينةِ ، فدخَل من ثَنِيَّةِ الوداعِ ، ونزَل القرآنُ يعرِّفُهم اللهُ نعمتَه فيما كرِهوا من خروجِ رسولِ اللهِ ﷺ إلى بدرٍ ، فقال : ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ﴾ هذه الآية وثلاثَ آياتٍ معها ، وقال فيما استجاب للرسولِ وللمؤمنينَ : ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ الآية وأخرى معها ، وأنزَل فيما غشِيَهم من النُّعاسِ : (إذ يَغْشاكم النعاسُ) الآية ، ثم أخبَرهم بما أوحَى إلى الملائكةِ من نصرِهم فقال : ﴿إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ﴾ الآية والتى بعدَها ، وأنزَل فى قتلِ[1] المشركين والقبضةِ التى رمَى بها رسولُ اللهِ ﷺ : ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ الآيةَ والتى بعدَها [الأنفال : ١٧، ١٨] ، وأنزَل فى استفتاحِهم : ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ﴾ [الأنفال : ١٩] ، ثم أنزَل : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ فى سبعِ آياتٍ منها [الأنفال : ٢٠-٢٦] ، وأنزَل فى منازِلِهم : ﴿إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ﴾ الآية والتى بعدَها [الأنفال : ٤٢، ٤٣] ،[2] وأنزَل فيما يعظُهم به : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُوا۟﴾ الآية وثلاثَ آياتٍ معها[2] [الأنفال : ٤٥-٤٨] ، وأنزَل فيما

---

(١) فى الأصل ، ص : « قتلى » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، م .

تكلَّم به مَنْ رأى قلةَ المسلمين : ﴿غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمۡۗ﴾ الآية [الأنفال : ٤٩] ، وأنزَل فى قتلى المشركين ومَن اتبَعَهم : ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۙ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾ الآية ، وثمانِ آياتٍ معها[1] [الأنفال : ٥٠-٥٨] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ،عن ابنِ عباسٍ قال : لما سمِع رسولُ اللهِ ﷺ بأبى سفيانَ مقبلًا من الشامِ ندَب المسلمين إليهم وقال : «هذه عِيرُ قريشٍ فيها أموالُهم ، فاخرُجوا إليها لعل اللهَ يُنَفِّلُكموها » . فانتدَب الناسَ ، فخفَّ بعضُهم ، وثقُلَ بعضُهم ، وذلك أنهم لم يظُنُّوا أن رسولَ اللهِ ﷺ يَلقَى حربًا ، وكان أبو سفيانَ حينَ دنا من الحجازِ يتحسَّسُ[2] الأخبارَ ، ويسألُ من لَقِىَ من الركبانِ ؛ تخوُّفًا عن أمرِ الناسِ ، حتى أصاب خبرًا من بعضِ الركبانِ أن محمدًا قد استنفَر لك أصحابَه ، فحذِر عندَ ذلك ، فاستأجَر ضَمْضَمَ بن عمرٍو الغِفَارىَّ ، فبعَثه إلى مكةَ ، وأمَره أن يأتىَ قريشًا فيستنفِرَهم إلى أموالِهم ، ويخبرَهم أن محمدًا ﷺ قد عرَض لها فى أصحابِه ، فخرَج سريعًا إلى مكةَ ، وخرَج رسولُ اللهِ ﷺ حتى بلَغ واديًا يقالُ له : ذَفِرَانُ[3] . فأتاه الخبرُ عن قريشٍ بمسيرِهم ليمنَعوا عن/ عيرِهم ، فاستشار النبىُّ ﷺ الناسَ ، فقام أبو بكرٍ فقال فأحسَن ، ثم قام عمرُ فقال فأحسَن ، ثم المقدادُ بنُ عمرٍو فقال : يا رسولَ اللهِ ، امضِ لما أمَرَك اللهُ ، فنحن معك ، واللهِ لا نقولُ لك كما قالت بنو إسرائيلَ لموسى : اذهبْ أنت وربُّك فقاتِلا إنا هاهنا قاعدون . ولكن اذهبْ أنت وربُّك ١٦٩/٣

(١) البيهقى ١٠١/٣ - ١١٩.

(٢) فى ص : « يجسس » ، وفى ف١ ، ر٢ ، ح١ ، م : « يتجسس » . وقيل : التجسس - بالجيم - أن يطلبه لغيره ، وبالحاء أن يطلبه لنفسه ، وقيل : معناهما واحد . اللسان (ج س س) .

(٣) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، م : « وجران » ، وفى ف ١ ، ر ٢ : « ذخران » ، والمثبت من ابن جرير ، وسيرة ابن هشام . وينظر معجم البلدان ٢/ ٧٢٠، ٧٢١.

فقاتِلا إنا معكم مقاتلون ، فوالذى بعَثك بالحقِّ[(١)] لئن سِرْتَ بنا إلى بَرْكِ الغِمادِ لجالَدْنا معك مَنْ دونَه حتى تبلُغَه . فقال له رسولُ اللهِ ﷺ خيرًا ودعا له ، وقال له سعدُ بنُ معاذٍ : لو استعرضتَ بنا هذا البحرَ فخضْتَه لخضناه معَك ما تخلَّف منا رجلٌ واحدٌ ، وما نكرَهُ أن تلقَى بنا[(٢)] عدوَّنا غدًا ، إنا لصُبُرٌ فى الحربِ ، صُدُقٌ فى اللقاءِ ، لعل اللهَ يُريك منَّا ما تَقَرُّ به عينُك ، فسِرْ بنا على بركةِ اللهِ . فسُرَّ رسولُ اللهِ ﷺ بقولِ سعدٍ ونشَّطه ذلك ، ثم قال : « سيروا وأبشِرُوا ، فإن اللهَ قد وعَدنى إحدى الطائفتين ، واللهِ لكأنى أنظرُ إلى مصارعِ القومِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ﴾ . قال : أقبلَت عِيرُ أهلِ مكةَ من الشامِ ، فبلَغ أهلَ المدينةِ ذلك ، فخرجوا و[(٤)] معهم رسولُ اللهِ ﷺ يريدُ العيرَ ، فبلغ أهلَ مكةَ ذلك[(٥)] ، فأسرَعوا السيرَ إليها ؛ لكى لا يغلِبَ عليها رسولُ اللهِ ﷺ وأصحابُه ، فسبَقتِ العيرُ رسولَ اللهِ ﷺ ، وكان اللهُ عزَّ وجلَّ وعَدَهم إحدى الطائفتين ، وكانوا أن يلقَوُا العيرَ أحبَّ اليهم ، وأيسرَ شوكةً ، [(٦)] وأخصرَ نفرًا[(٦)] ، فلما سبقتِ

---

(١) سقط من : م .

(٢) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « منا » .

(٣) ابن إسحاق (١/ ٦٠٦، ٦٠٧، ٦١٤، ٦١٥ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ١١/ ٣٦، ٤١، ٤٢، وفى تاريخه ٢/ ٤٢٧.

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٥) بعده فى م : « فخرجوا » .

(٦ - ٦) فى مصدر التخريج : « أحضر مغنما » .

العيرُ وفاتتْ رسولَ اللهِ ﷺ سار رسولُ اللهِ ﷺ بالمسلمين يريدُ القومَ ، فكَرِه القومُ مسِيرَهم ؛ لشوكةِ القومِ ، فنزَل النبيُّ ﷺ والمسلمون ، بينَهم وبينَ الماءِ رملةٌ دَعْصَةٌ[1] ، فأصاب المسلمين ضعفٌ شديدٌ ، وألقَى الشيطانُ فى قلوبِهم الغيظَ ، فوسوس بينَهم يوسوسُهم : تزعمون أنكم أولياءُ اللهِ وفيكم رسولُه وقد غلَبَكم المشركون على الماءِ وأنتم تُصَلُّون مُجْنِبين ! فأمْطَر اللهُ عليهم مطرًا شديدًا ، فشَرِب المسلمون وتَطَهَّروا ، فأذهب اللهُ عنهم رجْزَ الشيطانِ ، وأشفَّ[2] الرملُ من إصابةِ المطرِ ، ومشَى الناسُ عليه والدوابُّ ، فساروا إلى القومِ ، وأمدَّ اللهُ نبيَّه ﷺ والمؤمنين بألفٍ من الملائكةِ ، فكان جبريلُ فى خمسِمائةٍ من الملائكةِ مُجَنِّبةٌ[3] ، وميكائيلُ فى خمسِمائةٍ من الملائكةِ مُجَنِّبةٌ ، وجاء إبليسُ فى جندٍ [4]من الشياطينِ[4] معه رايتُه ، فى صورة رجالٍ من بنى مُدْلِجٍ ، والشيطانُ فى صورةِ سُراقةَ بنِ مالكِ بنِ جُعْشُمٍ ، فقال الشيطانُ للمشركين : ﴿لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ﴾ [الأنفال : ٤٨] . فلما اصطَفَّ القومُ قال أبو جهلٍ : اللهمَّ أولانا بالحقِّ فانصُرْه . ورفَع رسولُ اللهِ ﷺ يدَيه فقال : «يا ربِّ[5] ، إن تَهْلِكْ هذه العِصَابةُ[6] فلن تُعبَدَ

---

(١) الدعصاء : أرض سهلة فيها رملة تحمى عليها الشمس فتكون رمضاؤها أشد من غيرها . اللسان (د ع ص) .

(٢) شفَّ الماء يشُفُّه شفًّا : تقصَّى شربَه . اللسان (ش ف ف) .

(٣) مجنبة الجيش : هى التى تكون فى الميمنة والميسرة ، وهما مجنبتان . النهاية ١/ ٣٠٣.

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) بعده فى ف ١، ر ٢، ح ١: «إنك» .

(٦) بعده فى م : «فى الأرض» .

فى الأرضِ أبدًا » . فقال له جبريلُ : خذْ قبضةً من الترابِ [(١)] فارمِ بها [(١)] فى [(٢)] وجوهِهم . فما من المشركين من أحدٍ إلا أصاب عينيه ومَنْخَرَيه وفمَه من تلك القبضةِ ، فولَّوا مدبرين ، وأقبَل جبريلُ إلى إبليسَ ، فلما رآه [(٣)] ، وكانت يدُه فى يدِ رجلٍ من المشركين ، انتزَع إبليسُ يدَه ثم ولَّى مُدْبِرًا وشيعتُه ، فقال الرجلُ : يا سراقةُ ، أتزعُمُ أنك لنا جارٌ ؟! فقال : ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ ۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [الأنفال : ٤٨] . فذلك حينَ رأَى الملائكةَ [(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾ . قال : الطائِفتان إحداهما [(٥)] أبو سفيان أقبَل بالعيرِ من الشامِ ، والطائفةُ الأخرى أبو جهلِ بنُ هشامٍ معه نفرٌ من قريشٍ ، فكَرِه المسلمون الشوكةَ والقتالَ ، وأحبُّوا أن يلتقُوا العيرَ ، وأراد اللهُ ما أراد [(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ

(١ - ١) فى ص : « قال رمى به » ، وفى ف ١ ، ر ٢ : « فرمى بها » ، وفى ح ١ ، م : « فارم به » .

(٢) سقط من : م .

(٣) فى الأصل ، ص : « رأوه » ، وبعده فى م : « إبليس » .

(٤) ابن جرير ١١/ ٤٥، ٦٤، ٨٦، ٢٢١، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف للزيلعى ٢/ ١٦، ١٧.

(٥) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ : « أحدهما » .

(٦) ابن جرير ١١/ ٤٤، ٤٥، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٦١.

غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ . قال : هى عيرُ أبى سفيانَ ، ودَّ أصحابُ محمدٍ ﷺ أن العيرَ كانت لهم ، وأن القتالَ صُرِف عنهم[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ . أى : شأفتَهم[(٢)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وأبو يعلَى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قيل لرسولِ اللهِ ﷺ حينَ فرَغ من بدرٍ : عليك العيرَ ليس دونَها شىءٌ . فناداه العباسُ وهو أسيرٌ فى وَثاقِه : إنه لا يصلُحُ لك . قال : « ولِمَ ؟ » . قال : لأن اللهَ إنما وعَدك إحدى الطائفتين ، وقد أعطاك ما وعَدك . قال « صدقْتَ »[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو عَوانةَ ، وابنُ حبانَ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، وأبو نعيمٍ ، /والبيهقىُّ معًا فى « الدلائلِ » ، عن عبدِ اللهِ بنِ عباسٍ قال : ١٧٠/٣

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٦١.

(٢) فى ح ١: « ميثاقهم » ، وفى م : « يستأصلهم » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٧٦، وأحمد ٣/ ٤٦٦، ٥/ ٦٠، ١٤١، ١٤٢ (٢٠٢٢، ٢٨٧٣، ٣٠٠١)، والترمذى (٣٠٨٠)، وأبو يعلى (٢٣٧٣)، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٦٠، والطبرانى (١١٧٣٣) . ضعيف الإسناد . (ضعيف سنن الترمذى - ٥٩٦) .

حدَّثنى عمرُ بنُ الخطابِ رضِى اللهُ عنه قال : لما كان يومُ بدرٍ نظَر النبىُّ ﷺ إلى أصحابِه وهم ثلاثُمائةٍ وبضعةَ عشرَ رجلًا ، ونظر إلى المشركين فإذا هم ألفٌ وزيادةٌ ، فاستقبل نبىُّ اللهِ ﷺ القبلةَ[(١)] ، ثم مدَّ يديهِ[(٢)] وجعَل يهتِفُ بربِّه : « اللهمَّ أَنجزْ لى ما وعدْتَنى ، اللهمَّ إن تهلِكْ هذه العِصابةُ من أهلِ الإسلامِ لا تُعبَدْ فى الأرضِ » . فما زال يهتِفُ بربِّه مادًّا يدَيه مستقبلَ القبلةِ حتى سقَط رداؤه ، فأتاه أبو بكرٍ ، فأخَذ رداءَه فألقاه على مَنكِبَيْه ، ثم التزمه من ورائِه وقال : يا نبىَّ اللهِ ، كذاك[(٣)] مناشدَتَك[(٤)] ربَّك ، فإنه سيُنجِزُ لك ما وعَدك . فأنزَل اللهُ تعالى : ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ . فلما كان يومَئذٍ والتقَوا ، هزَم اللهُ المشركين ، فقُتِل منهم سبعون رجلًا ، [(٥)] وأُسِر منهم سبعون رجلًا[(٥)] ، واستشار رسولُ اللهِ ﷺ أبا بكرٍ وعمرَ وعليًّا ، فقال أبو بكرٍ : يا رسولَ اللهِ ، هؤلاء بنو العمِّ والعشيرةِ والإخوانِ[(٦)] ، وإنى أرى أن تأخُذَ منهم الفديةَ ، فيكونُ ما أخذنا منهم قوةً لنا على الكفارِ ، وعسى اللهُ أن يهديَهم فيكونوا لنا عضُدًا . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما ترى يا بنَ الخطابِ ؟ » قلتُ : واللهِ [(٥)] ما أرى [(٥)]

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٢) فى الأصل ، ص ، م : « يده » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « أكذاك » ، وفى ر ٢ : « أكفاك » ، وفى م : « كفاك » .

قال النووى : هكذا وقع لجماهير رواة مسلم « كذاك » بالذال ، ولبعضهم « كفاك » بالفاء ، وفى رواية البخارى : حسبك مناشدتك ربك . وكلٌّ بمعنى . صحيح مسلم بشرح النووى ١٢/ ٨٥.

(٤) قال النووى : المناشدة السؤال ، مأخوذة من النشيد وهو رفع الصوت ... وضبطوا مناشدتك بالرفع والنصب وهو الأشهر ، قال القاضى : من رفعه جعله فاعلا بكفاك ، ومن نصبه فعلى المفعول بما فى « حسبك وكفاك وكذاك » من معنى الفعل من الكفِّ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٦) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

ما رأى أبو بكرٍ ، ولكنى أرى أن تمكِّنَنى من فلانٍ - قريبٌ لعمرَ - فأضربَ عنقَه حتى يعلمَ اللهُ أنه ليس فى قلوبِنا مودّةٌ للمشركين ، هؤلاء صناديدُهم وأئمتُهم وقادتُهم . فهَوِى رسولُ اللهِ ﷺ ما قال أبو بكرٍ ولم يهوَ ما قلتُ ، وأخَذ منهم الفداءَ . فلما كان من الغدِ قال عمرُ : فغدوتُ إلى النبىِّ ﷺ ، (١) فإذا هو قاعدٌ (١) وأبو (٢) بكرٍ وهما يبكيان ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أخبرْنى ماذا يُبكيك أنت وصاحبَك ؟ فإن وجدتُ بكاءً بكيتُ ، وإن لم أجدْ بكاءً تباكيتُ لبكائِكما . قال النبيُّ ﷺ : « الذى عرَض علىَّ أصحابُك من أخذِ الفداءِ ، قد عُرض علىَّ [١٨٤و] عذابُكم أدنَى من هذه الشجرةِ » - لشجرة قريبةٍ - وأنزَل اللهُ : ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ إلى قوله : ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ﴾ [الأنفال ٦٧، ٦٨] من الفداءِ ، ثم أحلَّ لهم الغنائمَ ، فلما كان يومُ أحدٍ من العامِ المقبلِ عُوقبوا بما صنَعوا يومَ بدرٍ من أخذِهم الفداءَ ، فقُتل منهم سبعون ، وفرَّ أصحابُ النبىِّ ﷺ (٣) عن النبىِّ ﷺ (٣) ، وكُسِرت رَباعيتُه ، وهُشِّمت البيضةُ (٤) على رأسِه ، وسال الدَّمُ على وجهِه ، فأنزَل اللهُ : ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ﴾ [آل عمران : ١٦٥] بأخذِكم الفداءَ . قال ابنُ عباسٍ : « بينما رجلٌ من المسلمين يشتدُّ فى أثرِ رجلٍ من المشركين أمامَه إذ سمِع ضربةً

(١ - ١) سقط من : النسخ . والمثبت من مسند أحمد وهو موافق لبقية المصادر باختلاف يسير .

(٢) فى ف ١ : « أبى » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٤) البيضة : الخوذة . النهاية ١/ ١٧٢ .

بالسوطِ فوقَه ، وصوتُ الفارسِ يقولُ : أَقدِمْ حيزومُ[(١)] . إذ نظَر إلى المشركِ أمامَه فخرَّ مستلقيًا ، فنظَر إليه فإذا هو قد خُطِم[(٢)] وشُقَّ وجهُه كضربةِ السوطِ ، فاخضرَّ ذلك أجمعُ ، فجاء الأنصاريُّ فحدَّث ذلك رسولَ اللهِ ﷺ ، فقال : « صدَقْتَ ، ذاك من مَدَدِ السماءِ الثالثةِ » . فقتَلوا يومَئذٍ سبعين ، وأسَرُوا سبعين[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عليٍّ قال : نزَل جبريلُ فى ألفٍ من الملائكةِ عن ميمنةِ النبيِّ ﷺ ، وفيها أبو بكرٍ ، ونزَل ميكائيلُ فى ألفٍ من الملائكةِ عن ميسرةِ النبيِّ ﷺ ، وأنا فى الميسرةِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عكرمةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال يومَ بدرٍ : « هذا جبريلُ آخذٌ برأسِ فرسِه عليه أداةُ الحربِ »[(٥)] .

وأخرَج سُنَيدٌ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ قال : ما أُمِدَّ النبيُّ ﷺ بأكثرَ من هذه الألفِ التى ذكَر اللهُ فى « الأنفالِ » ، وما ذكَر الثلاثةَ آلافٍ أو الخمسةَ آلافٍ إلا بُشْرَى ، ثم أُمِدُّوا بالألفِ ، ما أُمِدُّوا بأكثرَ منه[(٦)] .

---

(١) حيزوم : اسم فرس الملك . صحيح مسلم بشرح النووى ١٢/ ٨٥.

(٢) الخطم : الأثر على الأنف . شرح النووى ١٢/ ٨٦.

(٣) ابن أبى شيبة ١٠/ ٣٥٠، ٣٥١، ١٤/٣٦٥ - ٣٦٨، وأحمد ١/٣٣٤ - ٣٣٦، ٣٤٥، ٣٤٦ (٢٠٨، ٢٢١) ، ومسلم (١٧٦٣) ، وأبو داود (٢٦٩٠) ، والترمذى (٣٠٨١) ، وابن جرير ١١/ ٥١، ٢٧٥، ٢٧٦، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٦٢، ١٧٣٠، وأبو عوانة (٦٥٨٠، ٦٦٩٢ - ٦٦٩٥) ، وابن حبان (٤٧٩٣) ، وأبو نعيم (٤٠٨) ، والبيهقى ٣/ ٥١، ٥٢.

(٤) ابن جرير ١١/ ٥٨.

(٥) ابن أبى شيبة ١٤/٣٥٨ .

(٦) ابن جرير ١١/ ٥٩.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، عن رفاعةَ بنِ رافعٍ الزُّرَقيِّ - وكان من أهلِ بدرٍ - قال : جاء جبريلُ إلى النبيِّ ﷺ فقال : ما تعدُّون أهلَ بدرٍ فيكم ؟ قال : « من أفضلِ المسلمين » . أو كلمةً نَحوَها . قال : وكذلك مَن شهِد بدرًا منَ الملائكةِ[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عطيةَ بن قيسٍ قال : وقَف جبريلُ على رسولِ اللهِ ﷺ ، وجبريلُ على فرسٍ أخضرَ أنثى قد علاه الغبارُ ، وبيدِ جبريلَ رمحٌ وعليه درعٌ ، فقال : يا محمدُ ، إنَّ اللهَ بعثَنى إليك فأمَرنى ألا أفارقَك حتى ترضَى ، فهل رضِيتَ ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « نعم » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مُرْدِفِينَ﴾ . [(٢)]قال : متتابعين[(٢)] .

[(٣)]وأخرَج ابنُ جريرٍ[(٤)] عن ابنِ عباسٍ فى قولِه ﴿مُرْدِفِينَ﴾ . يقولُ : المددُ[(٣)](٥) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه :

---

(١) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٨٥، والبخارى (٣٩٩٢) .

(٢ - ٢) فى الأصل : « قال المدد » ، وفى م : « يقال المدد » .
والأثر عند ابن جرير ١١/ ٥٤، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٦٣.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص .

(٤) بعده فى م : « وابن المنذر وأبو الشيخ » .

(٥) ابن جرير ١١/ ٥٣. بلفظ : المزيد .

﴿مُرۡدِفِينَ﴾ . قال : وراءَ كلِّ ملَكٍ ملَكٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى / حاتمٍ عن الشعبىِّ قال : كان ألفٌ مُردِفِين ، وثلاثةُ آلافٍ مُنزَلين ، فكانوا أربعةَ آلافٍ ، وهم مددُ المسلمين فى ثغورِهم[(٢)] . ١٧١/٣

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مُرۡدِفِينَ﴾ . قال : مُمدِّين[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مُرۡدِفِينَ﴾ . قال : متتابعين ، أمدَّهم اللهُ بألفٍ ، ثم بثلاثةٍ ، ثم أكْمَلَهم خمسةَ آلافٍ ، ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ لَكُمۡ وَلِتَطۡمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦۚ﴾ [آل عمران : ١٢٦] . قال : يعنى نزولَ الملائكةِ . قال : وذُكِر لنا أن عمرَ قال : أما يومَ بدرٍ فلا نشكُّ أن الملائكةَ كانوا معنا ، وأما بعدَ ذلك فاللهُ أعلمُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ : ﴿مُرۡدِفِينَ﴾ . قال : بعضُهم على أثرِ بعضٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ﴾ .

---

(١) ابن جرير ١١/ ٥٤.

(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٦٣.

(٣) ابن جرير ١١/ ٥٥.

(٤) ابن جرير ٦/ ٢٥، ١١/ ٥٥.

قال : إنما جعَلهم اللهُ ليستبشِروا[(١)] بهم[(٢)] .

قولُه تعالى : (إذْ يَغْشَاكم النُّعَاسُ أَمَنَةً منه)[(٣)] .

أخرَج أبو يعلَى ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن عليٍّ قال : ما كان فينا فارسٌ يومَ بدرٍ غيرَ المِقْدادِ ، ولقد رأيتُنا وما فينا إلا نائمٌ ، إلا رسولُ اللهِ ﷺ يصلِّى تحتَ الشجرةِ حتى أصبَح[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ شهابٍ فى قولِه : (إذ يَغْشَاكم النُّعاسُ أَمَنَةً منه) . قال : بلَغنا أن هذه الآيةَ أُنزلت فى المؤمنين يومَ بدرٍ فيما أَغْشَاهم اللهُ من النعاسِ أمنةً منه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَمَنَةً مِّنْهُ﴾ . قال : أمنًا من اللهِ[(٦)] .

[(٧)] وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَمَنَةً مِّنْهُ﴾ . قال : رحمةً منه ، أمنةً من العدوِّ[(٧)(٨)] .

---

(١) فى الأصل ، ح : « يستبشروا » ، وفى م : « يستبشر » .

(٢) ابن أبى حاتم ٣/٧٥٥ (٤١١٦) ، ٥/ ١٦٦٣.

(٣) هكذا فى النسخ وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو ، وقرأ نافع وأبو جعفر بضم الياء وكسر الشين وياء بعدها و ﴿النعاس﴾ بالنصب ، وكذلك قرأ الباقون إلا أنهم فتحوا الغين وشددوا الشين . النشر ٢/ ٢٠٧.

(٤) أبو يعلى (٢٨٠، ٣٠٥) ، والبيهقى ٣/ ٣٨، ٣٩. والحديث عند أحمد ٢/ ٢٩٩، ٣٦٢، ٣٦٣ (١٠٢٣، ١١٦١) . وقال محققوه : إسناده صحيح .

(٥) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٦٤.

(٦) ابن جرير ١١/ ٦٠، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٦٥.

(٧ - ٧) سقط من : ر ٢، م .

(٨) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٦٥.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : النعاسُ فى الرأسِ ، والنومُ فى القلبِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : كان النعاسُ أمنةً من اللهِ ، وكان النعاسُ نعاسين ؛ نعاسٌ يومَ بدرٍ ، ونعاسٌ يومَ أحدٍ .

قولُه تعالى : ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ فى قولِه : ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ﴾ . قال : طَشٌّ[(٢)] كان يومَ بدرٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ﴾ . قال : المطرُ أنزَله عليهم قبلَ النعاسِ ، فأطْفَأ بالمطرِ الغبارَ ، والْتَبَدتْ به الأرضُ ، وطابَتْ به أنفسُهم ، وثبتَتْ به أقدامُهم[(٤)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عروةَ بنِ الزبيرِ قال : بعَث اللهُ السماءَ ، وكان الوادى دَهْسًا[(٥)] ، وأصاب رسولَ اللهِ ﷺ وأصحابَه منها ما لبَّد

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٦٤.

(٢) فى ص ، ف ١ : «عطش» ، وفى م : «طس» . والطش : الضعيف القليل من المطر . النهاية ٣/ ١٢٤.

(٣) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٥٩، وابن جرير ١١/ ٦٣، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٦٥.

(٤) ابن جرير ١١/ ٦٦، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٦٥.

(٥) الدَّهاس والدَّهْس : ما سهل ولان من الأرض ، ولم يبلغ أن يكون رملًا . النهاية ٢/ ١٤٥.

الأرضَ ولم يمنعْهم المسيرَ ، وأصاب قريشًا ما لم يَقْدِروا على أن يرتحِلوا معه[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، من طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن المشركين غلَبُوا المسلمين ، فى أولِ أمرِهم على الماءِ ، فظَمِئ المسلمون ، وصلَّوا مُجْنِبين مُحْدِثين ، فكانت بينَهم رمالٌ ، فألقَى الشيطانُ فى قلوبِهم الحزنَ ، وقال : أتزعُمون أن فيكم نبيًّا وأنكم أولياءُ اللهِ ، وتُصلُّون مُجْنِبين مُحدِثين ؟! فأنزَل اللهُ من السماءِ ماءً ، فسَال عليهم الوادى ماءً ، فشرِب المسلمون وتَطَهَّرُوا ، وثَبَتَتْ أقدامُهم ، وذهبَتْ وسوستُه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ . قال : وسوستَه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ﴾ . قال : بالصبرِ ، ﴿وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ﴾ . قال : كان ببطنِ الوادى دَهاسٌ ، فلما [(٣)]مُطِروا اشتدَّتِ[(٣)] الرملةُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ﴾ . قال : حتى يشتدَّ على الرملِ ، وهو وجهُ الأرضِ[(٥)] .

---

(١) ابن إسحاق (١/ ٦١٩، ٦٢٠ - سيرة ابن هشام) ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٦٥.

(٢) ابن جرير ١١/ ٦٦، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٦٦.

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص ، م : « مطر اشتد » .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٦٦، ١٦٦٧.

(٥) ابن جرير ١١/ ٦٨، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٦٧.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، عن عليٍّ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّى تلك الليلةَ ؛ ليلةَ بدرٍ ، ويقولُ : « اللهمَّ إن تَهلِكْ هذه العصابةُ لا تُعْبَدْ » . وأصابَهم تلك الليلةَ مطرٌ شديدٌ ، فذلك قولُه : ﴿وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ﴾[1] .

قولُه تعالى : ﴿إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ : أخبرَنا أبو بدرٍ عبَّادُ بنُ الوليدِ الغُبَرىُّ[2] فيما كتب إلىَّ قال : سمِعتُ أبا سعيدٍ - يعنى[3] أحمدَ بنَ داودَ الحدَّادَ - يقولُ[4] : لم يقلِ اللهُ لشىءٍ أنه معه إلا للملائكةِ يومَ بدرٍ قال : ﴿أَنِّى مَعَكُمْ﴾ بالنصرِ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال : لم تقاتلِ الملائكةُ إلا يومَ بدرٍ[6] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، عن أبى أمامةَ بنِ سهلِ بنِ حُنَيفٍ قال : قال لى أبى : يا بُنىَّ ، لقد رأيتُنا يومَ بدرٍ وإن أحدَنا ليشيرُ بسيفِه إلى رأسِ المشركِ ، فيقعُ رأسُه عن جسدِه قبلَ أن يصلَ إليه السيفُ .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن ابنِ عباسٍ قال : إن المشركين من قريشٍ لما خرَجوا لينصُروا العيرَ ويُقَاتِلوا عليها ، نزَلوا على الماءِ يومَ بدرٍ فغلَبوا المؤمنين عليه ، فأصاب

---

(١) ابن جرير ١١/ ٦٢، ٦٣، وفى تاريخه ٢/ ٤٢٤ - ٤٢٦ مطولًا . والحديث عند أحمد ٢/ ٢٥٩ (٩٤٨) . وقال محققوه : إسناده صحيح .

(٢) فى ف ١، م : « المغبرى » . وينظر الأنساب ٤/ ٢٨٠ ، ٢٨١.

(٣) ليس فى : الأصل ، م .

(٤) بعده فى م : « إنه » .

(٥) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٦٧.

(٦) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٥٤.

١٧٢/٣ المؤمنين الظمأُ ، فجعلوا يُصَلُّون / مُجْنِبِين ومُحْدِثين ، فألقَى الشيطانُ فى قلوبِ المؤمنين الحزنَ فقال لهم : أتزعُمون أن فيكم النبىَّ[(١)] وأنكم أولياءُ اللهِ وقد غُلِبتم على الماءِ ، وأنتم تُصَلُّون مُجْنِبِين ومُحْدِثين ؟! حتى تعاظمَ ذلك فى صدورِ أصحابِ النبىِّ ﷺ ، فأنزَل اللهُ من السماءِ ماءً حتى سال الوادى ، فشَرِب المؤمنون ، وملئوا الأسقيةَ ، وسقَوُا الركابَ ، واغتسلوا من الجنابةِ ، فجعَل اللهُ فى ذلك طَهورًا ، وثبَّت الأقدامَ[(٢)] ، وذلك أنه كانت بينَهم وبينَ القومِ رملةٌ ، فبعَث اللهُ المطرَ عليها فضربها[(٣)] حتى اشتدَّت وثبَت عليها الأقدامُ ، ونفَر النبىُّ ﷺ بجميعِ المسلمين ، وهم يومَئذٍ ثلاثُمائةٍ وثلاثةَ عشرَ رجلًا ؛ منهم سبعون ومائتان من الأنصارِ ، وسائرُهم من المهاجرين ، وسيدُ المشركين يومَئذٍ عتبةُ بنُ ربيعةَ لكبرِ سنِّه ، فقال عتبةُ : يا معشرَ قريشٍ ، إنى لكم ناصحٌ ، وعليكم مشفقٌ ، لا أدَّخِرُ النصيحةَ لكم بعدَ اليومِ ، وقد بلغتُم الذى تريدون وقد نجا أبو سفيانَ ، فارجِعوا وأنتم سالمون ، فإن يكنْ محمدٌ صادقًا فأنتم أسعدُ الناسِ بصدقِه ، وإن يكُ كاذبًا فأنتم أحقُّ مَن حقَن دمَه . فالتفتَ إليه أبو جهلٍ فشتَمه وقبَّح وجهَه وقال له : قد امتلأتْ أحشاؤك رعبًا . فقال له عتبةُ : ستَعلَمُ[(٤)] اليومَ مَن الجبانُ المفسدُ لقومِه . فنزَل عتبةُ بنُ ربيعةَ وشيبةُ بنُ ربيعةَ[(٥)] ، حتى إذا

---

(١) بعده فى النسخ : « صلى الله عليه وسلم » . والشيطان لا يقوله .

(٢) فى الأصل ، ص ، م : « الأقدام » .

(٣) فى الأصل ، ص : « فعربها » ، وفى ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « فمر بها » ، وفى م : « فلبدها » . والمثبت من تفسير ابن جرير ١١/ ٦٥ ، وتفسير ابن كثير ٣/ ٥٦٣ .

(٤) فى ص ، م : « سيعلم » .

(٥) فى حاشية ف ١ : « لعله : والوليد بن عتبة » . يعنى لأنه كان ثالثهم .

كانوا قربَ[(١)] أسنَّةِ المسلمين قالوا : ابعثوا إلينا عِدَّتَنا منكم نقاتلْهم . فقام غلمةٌ من بنى الخزرجِ ، فأجلَسهم النبىُّ ﷺ ، ثم قال : « يا بنى هاشمٍ ، أتبعثون إلى إخوتِكم[(٢)] ، والنبىُّ منكم ، غلمةَ بنى الخزرجِ ؟ » . فقام حمزةُ بنُ عبدِ المطلبِ ، وعلىُّ بنُ أبى طالبٍ ، وعبيدةُ بنُ الحارثِ ، فمشَوا إليهم فى الحديدِ ، فقال عتبةُ : تكلَّموا نعرفْكم ، فإن تكونوا أكفاءَنا نقاتِلْكم . فقال حمزةُ : أنا أسدُ اللهِ وأسدُ رسولِ اللهِ ﷺ . فقال له عتبةُ : كفءٌ كريمٌ . فوثَب إليه شيبةُ ، فاختلفا ضربتين ، فضرَبه حمزةُ فقتَله ، ثم قام علىُّ بنُ أبى طالبٍ إلى الوليدِ بنِ عتبةَ ، فاختلفا ضربتين ، فضرَبه علىٌّ رضِى اللهُ عنه فقتَله ، ثم قام عبيدةُ ، فخرَج إليه عتبةُ ، فاختلفا ضربتين ، فجرَح كلُّ واحدٍ منهما صاحبَه ، وكرَّ حمزةُ على عتبةَ فقتَله ، فقام النبىُّ ﷺ فقال : « اللهمَّ ربَّنا أنزَلتَ علىَّ الكتابَ ، وأمَرتنى بالقتالِ ، ووعدْتَنى النصرَ ، ولا تخلفُ الميعادَ » . فأتاه جبريلُ فأنزَل عليه : ﴿أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ﴾ [آل عمران : ١٢٤] . فأوحَى اللهُ إلى الملائكةِ : ﴿أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ . فقُتل أبو جهلٍ فى تسعةٍ وستين رجلًا ، وأُسرَ عقبةُ بنُ أبى مُعَيطٍ فقُتل صبرًا ، فوفَّى ذلك سبعين ، وأُسِر سبعون[(٣)] .

---

(١) فى م : « أقرب » .

(٢) فى ص ، ح ١ ، م : « أخويكم » .

(٣) ابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف للزيلعى ٢/ ١٦، ١٧ بنحوه مختصرًا .

وأخرَج ابنُ مردُويَه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن بعضِ بنى ساعدةَ قال : سمِعتُ أبا أُسَيدٍ مالكَ بنَ ربيعةَ بعدَما أُصِيب بصرُه يقولُ : لو كنتُ معكم ببدرٍ الآنَ ومعى بصرى لأخبرْتُكم بالشِّعْبِ الذى خرَجتْ منه الملائكةُ ، لا أشكُّ ولا أتمارَى ، فلما نزلت الملائكةُ ورآها إبليسُ وأوحَى اللهُ إليهم : ﴿أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ . وتثبيتُهم أن الملائكةَ تأتى الرجلَ فى صورةِ الرجلِ يعرِفُه ، فيقولُ : أبشِروا ، فإنهم ليسوا بشىءٍ واللهُ معكم ، كُرُّوا عليهم . فلما رأَى إبليسُ الملائكةَ نكَص على عَقِبَيه وقال : إنى برىءٌ منكم . وهو فى صورةِ سُراقةَ ، وأقبَل أبو جهلٍ يُحَضِّضُ أصحابَه ويقولُ : لا يَهُولَنَّكم خِذلانُ سُراقةَ إيَّاكم ، فإنه كان على موعدٍ من محمدٍ وأصحابِه . ثم قال : واللاتِ والعزَّى لا نرجعُ حتى نُقَرِّنَ محمدًا وأصحابَه فى الحبالِ ، فلا تقتُلوا[1] وخذوهم أخذًا[2] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما حضَر القتالُ ورسولُ اللهِ ﷺ رافعٌ يديه يسألُ اللهَ النصرَ ويقولُ : « اللهمَّ إن ظهَروا على هذه العصابةِ ظهَر الشركُ ولا يقومُ لك دينٌ » . وأبو بكرٍ يقولُ : واللهِ لينصُرَنَّك اللهُ وليُبَيِّضَنَّ وجهَك ، فأنزَل اللهُ عزَّ وجلَّ ألفًا من الملائكةِ مُردِفين عندَ أكتافِ العدوِّ ، وقال رسولُ اللهِ ﷺ : « أبشِرْ يا أبا بكرٍ ، هذا جبريلُ معتَجِرٌ بعِمامةٍ صفراءَ ، آخذٌ بعِنانِ فرسِه بينَ السماءِ والأرضِ ، فلمَّا نزَل إلى الأرضِ تغيَّب

(١) فى ص : « تقبلوا » ، وفى ف ١ : « تقتلوهم » .

(٢) البيهقى ٣/ ٥٣، ٨١.

عنى ساعةً ، ثم طلَع[(١)] على ثناياه النقعُ[(٢)] ، يقولُ : أتاك نصرُ اللهِ إذ دعوتَه »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : كان الناسُ يومَ بدرٍ يعرفون قتلى الملائكةِ ممن قتلوهم بضربٍ على الأعناقِ وعلى البَنانِ ، مثلَ سِمَةِ النارِ قد أُحرِق به[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿فَٱضْرِبُواْ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ﴾ . يقولُ : الرءوسَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطيةَ فى قولِه : ﴿فَٱضْرِبُواْ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ﴾ . قال : اضرِبوا الأعناقَ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿فَٱضْرِبُواْ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ﴾ . يقولُ : / اضرِبوا الرقابَ[(٧)] . ١٧٣/٣

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ . قال : [(٨)]يعنى بالبنانِ الأطرافَ[(٩)][(٨)] .

---

(١) فى ف ١: « اطلع » ، وفى م : « نزل » .

(٢) الثنايا : الأسنان الأربع التى فى مقدم الفم ، ثنتان من فوق وثنتان من تحت ، والواحدة منها ثَنِيَّة . والنقع : الغبار . الوسيط (ث ن ى ، ن ق ع) .

(٣) البيهقى ٣/ ٥٣، ٥٤.

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٦٨.

(٥) ابن جرير ١١/ ٧٠، ٧١، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٦٨.

(٦) ابن جرير ١١/ ٧٠.

(٧) ابن جرير ١١/ ٧٠، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٦٨.

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٩) ابن جرير ١١/ ٧٢، ٧٣، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٦٨.

(١) وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عطيةَ فى قولِه : ﴿وَٱضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ . قال (١) : كلَّ مَفْصِلٍ (٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الأوزاعىِّ فى قولِه : ﴿وَٱضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ . قال : اضْرِبْ منه الوجهَ والعينَ ، وارْمِه بشهابٍ من نارٍ .

وأخرَج الطَّستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبرْنى عن قولِه تعالى : ﴿وَٱضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ . قال : أطرافُ الأصابعِ ، وبلغةِ هُذَيْلٍ : الجسدُ كلُّه . قال : فأنشِدْنى فى كلتَيْهما . قال : نعم ، أمَّا أطرافُ الأصابعِ فقولُ عنترةَ العبسىِّ (٣) :

فنِعْمَ فوارسُ الهيجاءِ قومى ... إذا عُلِق (٤) الأعِنَّةُ (٥) بالبنانِ

وقال الهُذَلىُّ فى الجسدِ (٦) :

لها أسدٌ شاكى البنانِ مقذَّفٌ ... له لِبَدٌ أظفارُه لم تُقَلَّمِ (٧)

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مردُويَه ، عن أبى داودَ المازنىِّ قال : بَيْنا أنا أتَّبِعُ

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٢) ابن جرير ١١/ ٧٢، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٦٨.

(٣) شرح ديوان عنترة ص ١٥٥.

(٤) فى مسائل نافع والإتقان : « علقوا » . والمثبت من النسخ موافق لما فى الديوان .

(٥) فى الديوان والإتقان : « الأسنة » . والمثبت موافق لما فى مسائل نافع ، والسنان سنان الرمح ، والجمع أسنة ، وعنان اللجام : السير الذى تمسك به الدابة ، والجمع أعنة . اللسان (س ن ن) ، (ع ن ن) .

(٦) البيت فى شرح ديوان زهير ، منسوب إليه ، وفيه ص ٢٣:

لدى أسد شاكى السلاح مقذف .....

(٧) المقذف : الغليظ اللحم ، واللبد بالشعر بين كتفى الأسد . شرح ديوان زهير ص ٢٣، ٢٤.
والأثر عند الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ١٠٢ - دون البيت الأخير .

رجلًا من المشركين يومَ بدرٍ ، فأهويتُ إليه بسيفى ، فوَقَع رأسُه قبلَ أنْ يصلَ سيفى إليه ، فعرَفتُ أن قد قَتَله غيرى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ . قال : ما وقَعتْ يومَئذٍ ضربةٌ إلا برأسٍ أو وجهٍ أو مَفْصِلٍ .

قولُه تعالى : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ الآية .

أخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » ، والنسائيُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويَه ، عن نافعٍ ، أنه سأل ابنَ عمرَ [١٨٤ ظ] قال : إنا قومٌ لا نَثْبُتُ عندَ قتالِ عدوِّنا ، ولا نَدْرى مَن الفئةُ ؛ إمامُنا أو عسكرُنا ؟ فقال لى : الفئةُ رسولُ اللهِ ﷺ . فقلتُ : إن اللهَ يقولُ : ﴿إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ﴾ . قال : إنما أُنْزِلت هذه الآيةُ فى أهلِ بدرٍ ، لا قبلَها ولا بعدَها[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه» ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ ، وابنُ مردُويه ، عن أبى سعيدٍ الخدْرِيِّ فى قولِه : ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ﴾ . قال : إنها كانت لأهلِ بدرٍ خاصةً[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى نضرةَ فى قولِه : ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ﴾الآية . قال : نزَلت يومَ بدرٍ ، ولم يكنْ لهم أن يَنْحازوا ، ولو

---

(١) البخارى ٣/ ١٨٨، والنسائى فى الكبرى (١١٢٠٠) ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٧١.

(٢) أبو داود (٢٦٤٨) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٠٣) ، وابن جرير ١١/ ٧٧، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٧٠، والنحاس ص ٤٦، والحاكم ٢/ ٣٢٧، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٥٧٠. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٣٠٦) .

انحازوا لم ينحازوا إلا [١] إلى المشركين [١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : لا تغرَّنَّكم هذه الآيةُ ، فإنها كانت يومَ بدرٍ ، وأنا فئةٌ لكلِّ مسلمٍ [٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : ذاكم يومَ بدرٍ ، لأنهم كانوا مع رسولِ اللهِ ﷺ [٣] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : نزَلت فى أهلِ بدرٍ خاصةً ؛ ما كان لهم أن ينهزِمُوا [٤] عن رسولِ اللهِ ﷺ ويَتْرُكوه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ﴾ . قال : إنما كانت يومَ بدرٍ خاصةً ، ليس الفرارُ من الزحفِ من الكبائرِ [٥] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ﴾ قال : ذاك فى يومِ بدرٍ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنَّفِ » ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن الضحاكِ قال : إنما كان يومَ بدرٍ ، ولم يكنْ للمسلمين فئةٌ ينحازون إليها [٦] .

(١ - ١) فى م : « للمشركين » .
والأثر عند ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٨٠، وابن جرير ١١/ ٧٦.
(٢) ابن أبى شيبة ١٢/ ٥٣٦، وابن جرير ١١/ ٨١، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٧١.
(٣) ابن جرير ١١/ ٧٩.
(٤) فى الأصل ، ص ، م : « يهزموا » .
(٥) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٨٦، وابن جرير ١١/ ٧٨، والنحاس ص ٤٦٠.
(٦) عبد الرزاق (٩٥٢١) واللفظ له ، وابن جرير ١١/ ٧٨.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن قتادةَ : ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ﴾ . قال : يَرَوْن أن ذلك فى بدرٍ ، ألا ترى أنه يقولُ : ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن يزيدَ بنِ أبى حبيبٍ قال : أَوْجَب اللهُ لـمَن فرَّ يومَ بدرٍ النارَ ، قال : ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ﴾ إلى قولِه : ﴿فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ ، فلما كان يومُ أحدٍ بعدَ ذلك قال : ﴿إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟ ۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ۗ﴾ [آل عمران : ١٥٥] ، ثم كان يومُ حنينٍ بعدَ ذلك بسبعِ سنينَ ، فقال : ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾ - ﴿ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۗ﴾[(٢)] [التوبة : ٢٥ - ٢٧] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ﴾ . قال : يعنى يومَ بدرٍ خاصةً مُنهزِمًا، ﴿إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ﴾ . يعنى : مستطردًا يريدُ الكرَّةَ على المشركين، ﴿أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ﴾ . يعنى : أو ينحازُ إلى أصحابِه من غيرِ هزيمةٍ ، ﴿فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ . يقولُ : اسْتَوْجَبوا[(٣)] سخطًا من اللهِ ، ﴿وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ ، فهذا يومَ بدرٍ خاصةً ، كأنَّ اللهَ شدَّد على المسلمين يومَئذٍ ليقطعَ دابرَ الكافرين ، وهو أولُ قتالٍ قاتَل فيه المشركين من أهلِ مكةَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ قال :

---

(١) عبد الرزاق (٩٥٢٠) .

(٢) ابن جرير ١١/ ٧٩.

(٣) فى ر ٢، م : « استوجب » .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٧٠ - ١٦٧٢ .

المُتَحَرِّفُ : المُتَقَدِّمُ من[(١)] أصحابِه ، أن[(٢)] يَرَى عورةً[(٣)] مِن العدوِّ فيُصيبَها ، والمُتَحَيِّزُ : الفارُّ إلى رسولِ اللهِ ﷺ وأصحابِه ،وكذلك مَن فَرَّ اليومَ إلى أميرِه وأصحابِه . / قال : وإنما هذه وعيدٌ مِن اللهِ لأصحابِ محمدٍ ﷺ ألَّا يَفِرُّوا ، وإنما كان النبيُّ ﷺ فِئَتَهم[(٤)] . ١٧٤/٣

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن عطاءِ بنِ أبى رَباحٍ فى قولِه : ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ﴾ . قال : هذه منسوخةٌ بالآيةِ التى فى « الأنفالِ » : ﴿ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ﴾ الآية[(٥)] [الأنفال : ٦٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : الفرارُ مِن الزحفِ مِن الكبائرِ ؛ لأنَّ اللهَ قال : ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ﴾ الآية[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عمرَ قال : الفرارُ مِن الزحفِ مِن الكبائرِ[(٧)] .

[(٨)]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : الفرارُ من الزحفِ من الكبائرِ[(٨)] .

---

(١) فى م : « فى » .

(٢) فى الأصل ، ص ، م : « أنه » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، م : « غرة » .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٧٠، ١٦٧١.

(٥) ابن جرير ١١/ ٨٠.

(٦) ابن جرير ١١/ ٨١، والنحاس ص ٤٦١.

(٧) ابن أبى شيبة ١٢/ ٥٣٧.

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

والأثر عند ابن أبى شيبة ١٢/ ٥٣٧، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٦٩.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ[(١)] ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، والبخاريُّ فى « الأدبِ المفردِ » واللفظُ له ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، وابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ ، وأبو الشيخِ ، [(٢)]وابنُ مردويَه[(٢)] ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عمرَ قال : كنا فى غَزاةٍ ، فحاصَ الناسُ حَيْصَةً[(٣)] ، قلنا : كيف نَلْقَى النبىَّ ﷺ وقد فَرَرْنا مِن الزحفِ وبُؤْنا بالغضبِ ؟ فأتَيْنا النبىَّ ﷺ قبلَ صلاةِ الفجرِ ، فخرَج فقال : « مَن القومُ ؟ » . فقلنا : نحنُ الفَرَّارون[(٤)] . فقال : « لا ، بل أنتم العَكَّارون[(٥)] » . فقَبَّلْنا يدَه ، فقال : « أنا فئتُكم وأنا فِئَةُ المسلمين » . ثم قرأ : ﴿إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ﴾[(٦)] .

وأخرَج ابنُ مردويَه عن أُمامةَ[(٧)] مولاةِ النبىِّ ﷺ ، قالت : كنتُ أُوَضِّئُ النبىَّ ﷺ أُفرِغُ على يَدَيْه ، إذ دخَل عليه رجلٌ فقال : يا رسولَ اللهِ ، أُريدُ اللُّحوقَ بأهْلى ، فأَوْصِنى بوَصِيَّةٍ أحْفَظْها عنك . قال : « ولا تَفِرَّ يومَ الزحفِ ،

---

(١) فى ف ١: « المسيب » .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١.

(٣) حاص الناس : أى جالوا جولة يطلبون الفرار . ويروى بالجيم والضاد المعجمة . النهاية ١/ ٤٦٨.

(٤) فى الأصل ، ص : « الفارون » .

(٥) العكارون : أى الكرّارون إلى الحرب والعطافون نحوها . النهاية ٣/ ٢٨٣.

(٦) سعيد بن منصور فى سننه (٢٥٣٩) ، وابن سعد ٤/ ١٤٥، وابن أبى شيبة ١٢/ ٥٣٥، ٥٣٦، وأحمد ٩/ ١٨١، ٢٨١، ١٠/ ٣٣، ٤٠، ١٣٥ (٥٢٢٠، ٥٣٨٤، ٥٥٩١، ٥٧٤٤، ٥٧٥٢، ٥٨٩٥) ، والبخارى (٩٧٢) ، وأبو داود (٢٦٤٧، ٥٢٢٣) ، والترمذى (١٧١٦) ، وابن ماجه (٣٧٠٤) ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٧١، والبيهقى (٤٣١١) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٢٩٠) .

(٧) كذا فى ص ، ر٢ ، ح١ ، م ، وفى الأصل ، ف ١: « أسامة » . وترجم لها ابن الأثير فى أسد الغابة ٧/ ٢٦، والحافظ فى الإصابة ٧/ ٥١٦، وأخرج هذا الحديث أيضا ابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى (٣٤٤٧) ، والطبرانى ٢٤/ ١٩٠ (٤٧٩) ، والحاكم فى المستدرك ٤/ ٤١ وعندهم جميعا : «أميمة» .

فإنه مَن فرَّ يومَ الزحفِ فقد باء بغضبٍ مِن اللهِ ، ومَأْواه جهنمُ وبِئْسَ المَصيرُ »[(١)] .

وأخرَج الشافعيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : مَن فَرَّ مِن [(٢)] ثلاثةٍ فلم يفرَّ ، ومَن فرَّ مِن [(٢)] اثنين فقد فَرَّ[(٣)] .

وأخرَج الخطيبُ فى « المتفِقِ والمفترِقِ » عن ابنِ عمرَ قال : لَمَّا نَزَلَتْ هذه الآيةُ : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ﴾ الآية . قال لنا رسولُ اللهِ ﷺ : « [(٤)] قولُوا[(٥)] كما قال اللهُ» . [(٦)] ولمَّا نزَلتْ هذه الآيةُ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء : ٤٨] . قال رسولُ اللهِ ﷺ : « قُولوا كما قال اللهُ »[(٦)] .

وأخرَج أحمدُ عن عمرِو بنِ العاصى ، عن النبىِّ ﷺ[(٤)] ، أنه اسْتَعَاذ مِن سبعِ مَوْتاتٍ ؛ موتِ الفَجْأةِ ، ومِن لدغِ الحيَّةِ ، ومِن السَّبُعِ ، ومِن الغَرَقِ ، ومِن الحَرَقِ ، ومِن أن يَخِرَّ[(٧)] على شىءٍ ، أو يخرَّ[(٧)] عليه شىءٌ ، ومن القتلِ عندَ فرارِ الزَّحفِ[(٨)] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى اليَسَرِ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ كان يدعو بهؤلاءِ

---

(١) قال الهيثمى : فيه يزيد بن سنان الرهاوى وثقه البخارى وغيره ، والأكثر على تضعيفه ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٤/ ٢١٧.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) الشافعى ٢/٢٣٥ (٣٨٨) ، وابن أبى شيبة ١٢/ ٥٣٧. وصححه الألبانى فى إرواء الغليل ٥/ ٢٨، ٢٩.

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) فى م : « قاتلوا » .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، م .

والحديث عند الخطيب ١/١٤٩ (٣١) .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٨) أحمد ١١/ ١٦٨، ٢٩/ ٣٥٢، ٣٥٣ (٦٥٩٤، ١٧٨١٨). وقال محققوه : إسناده ضعيف .

الكلماتِ السبعِ ، يقولُ : « اللَّهُمَّ إنى أعوذُ بك مِن الهَدَمِ[(١)] ، [(٢)]وأعوذُ بك من التَّرَدِّى[(٢)] ، وأعوذُ بك مِن الغَمِّ والغَرَقِ والحَرَقِ ، وأعوذُ بك أن يَتَخَبَّطَنى الشيطانُ عندَ الموتِ ، وأعوذُ بك أن أموتَ فى سبيلِك مُدْبِرًا ، وأعوذُ بك أن أموتَ لَدِيغًا »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، [(٤)]عن بلالِ بنِ يسارِ بنِ[(٥)] زيدٍ مولى النبىِّ ﷺ[(٤)] ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أنه سمِع النبىَّ ﷺ يقولُ : « مَن قال : أَسْتَغْفِرُ اللهَ الذى لا إلهَ إلا هو الحَىَّ القَيُّومَ وأَتوبُ إليه . غُفِر له وإن كان فَرَّ مِن الزحفِ »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن قال : أَسْتَغْفِرُ اللهَ الذى لا إلهَ إلا هو الحىَّ القيومَ [(٧)]وأتوبُ إليه[(٧)] . ثلاثًا ، غُفِرَتْ ذنوبُه وإن كان فَرَّ مِن الزحفِ »[(٨)] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، م : « الهرم » . والهَدَم بالتحريك : البناء المهدوم ، وبالسكون : الفعل نفسه . النهاية ٥/ ٢٥٢.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢ ، م .

(٣) أحمد ٢٤/ ٢٨١ (١٥٥٢٣) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) فى ص ، م : « عن » . وتنظر ترجمته فى تهذيب الكمال ٤/ ٣٠١ .

(٦) ابن سعد ٧/ ٦٦، وأبو داود (١٥١٧) ، والترمذى (٣٥٧٧) ، والبيهقى (٧٥، ٢١١) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٣٤٣) .

(٧ - ٧) سقط من : م .

(٨) ابن أبى شيبة ١٠/ ٣٠٠، والحاكم ٢/ ١١٧، ١١٨.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مُعاذِ بنِ جبلٍ مِثْلَه موقوفًا وله حكمُ الرفعِ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ﴾ . قال : لأصحابِ محمدٍ ﷺ حينَ قال هذا : قتَلتُ . وهذا : قتَلتُ ، ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ [(٢)] وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ [(٢)]﴾ . قال : لمحمدٍ[(٣)] ﷺ حينَ حَصَب الكفارَ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ﴾ . قال : رماهم يومَ بدرٍ بالحَصْباءِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، [(٦)]وابنُ جريرٍ[(٦)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ قال : ما وقَع من الحصباءِ شىءٌ إلا فى عَيْنِ رجلٍ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ﴾ . قال : هذا يومَ بدرٍ ، أخَذ رسولُ اللهِ ﷺ ثلاثَ حَصَياتٍ ، فرمَى بحَصاةٍ [(٨)]فى ميمنةِ القومِ ، وحصاةٍ فى ميسرةِ القومِ ، وحصاةٍ[(٨)] بينَ أظْهُرِهم ، فقال : « شاهَتِ

---

(١) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٩٩، ٣٠٠.

(٢ - ٢) سقط من : ف ١، ح ١.

(٣) فى م : « محمد » .

(٤) ابن جرير ١١/ ٨٣، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٧٢.

(٥) عبد الرزاق ١/ ٢٥٥، ٢٥٦، وابن جرير ١١/ ٨٤.

(٦ - ٦) سقط من : ص .

(٧) عبد الرزاق ١/ ٢٥٦، وابن جرير ١١/ ٨٤، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٧٤.

(٨ - ٨) سقط من : م .

الوجوهُ » . فانْهزَموا[١] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن مكحولٍ قال : لمَّا كَرَّ عليٌّ وحمزةُ على شَيْبَةَ بنِ رَبيعةَ غضِب المشركون وقالوا : اثنان بواحدٍ ! فاشْتَعَل القتالُ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ إنك أمَرْتَنى بالقتالِ ووَعَدْتَنى النصرَ ، ولا خُلْفَ لوَعْدِك » . وأخَذ قبضةً مِن حَصًى[٢] ، فرمَى بها فى وجوهِهم ، فانْهَزَموا بإذنِ اللهِ ، فذلك قولُه : ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مردويَه ، عن حَكيمِ ابنِ حِزامٍ قال : لَمَّا كان يومُ بدرٍ ، سَمِعْنا صوتًا وقَع مِن السماءِ إلى / الأرضِ كأنه ١٧٥/٣
صوتُ حَصاةٍ وَقَعَتْ فى طَسْتٍ[٤] ، ورَمَى رسولُ اللهِ ﷺ بتلك الحَصَياتِ[٥] ، وقال : « شاهَتِ الوجوهُ » . فانْهَزَمْنا ، فذلك قولُ اللهِ : ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ﴾ الآية[٦] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن جابرٍ قال : سَمِعْتُ صوتَ حَصَياتٍ

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٧٣.

(٢) فى الأصل : « حصاة » .

(٣) ابن عساكر ٤١/ ٤٥٦.

(٤) فى الأصل : « طشت » . وقال الزبيدى : وحُكى بالشين المعجمة . التاج (ط س ت) .

(٥) فى ص : « الحصا » ، وفى ر ٢، ح ١: « الحصاة » ، وفى م : « الحصباء » .

(٦) ابن جرير ١١/ ٨٤، ٨٥، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٧٢، والطبرانى (٣١٢٨) . وقال الهيثمى : إسناده حسن . مجمع الزوائد ٦/ ٨٤ .

وقَعْنَ مِن السماءِ يومَ بدرٍ ، كأنَّهُنَّ وَقَعْنَ فى طَشْتٍ[(١)] ، فلَمَّا اصْطَفَّ[(٢)] الناسُ ، أخَذَهُنَّ رسولُ اللهِ ﷺ فرَمَى بهنَّ فى وجوهِ المشركين فانهَزَموا ، فذلك قولُه : ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ﴾ . قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ لعلىٍّ : « ناوِلْنى قَبْضَةً مِن حَصْباءَ » . فناوَلَه ، فرَمَى بها فى وجوهِ القومِ ، فما بَقِىَ أحدٌ مِن القومِ إلا امتَلأت عَيناه من الحصباءِ[(٣)] ، فنَزَلَتْ هذه الآيةُ : ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ قيسٍ ومحمدِ بنِ كعبٍ القُرَظىِّ قالا : لَمَّا دنا القومُ بعضُهم مِن بعضٍ ، أخَذ رسولُ اللهِ ﷺ قبضةً مِن تُرابٍ ، فرَمَى بها فى وجوهِ القومِ وقال : « شاهَتِ الوجوهُ » . فدَخَلَتْ فى أعْيُنِهم كلِّهم ، وأقْبَل أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ يَقْتُلُونهم [(٥)]ويأسِرُونَهم[(٥)] ، وكانت هزيمتُهم فى رَمْيَةِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فأنْزَل اللهُ : ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ﴾ إلى قولِه : ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[(٦)] .

وأخرَج [(٧)]عبدُ بنُ حميدٍ[(٧)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ

---

(١) فى الأصل : « طشت » .

(٢) فى الأصل : « اصطفت » .

(٣) فى الأصل : « الحصى » .

(٤) الطبرانى (١١٧٥٠) . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٦/ ٨٤.

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) ابن جرير ١١/ ٨٥.

(٧ - ٧) فى ح ١ : « عبد الرزاق » .

المسيبِ قال : لما كان يومُ أُحدٍ أخَذ أُبَيُّ بنُ خلفٍ يَرْكُضُ فرسَه ، حتى دنا من رسولِ اللهِ ﷺ ، واعْتَرَض رجالٌ مِن المسلمين لأُبيِّ بنِ خلفٍ ليَقْتُلُوه ، [1] فقال لهم رسولُ اللهِ ﷺ : « اسْتَأْخِروا » [1] . فاسْتَأْخَروا ، فأخَذ رسولُ اللهِ ﷺ حَرْبَتَه [2] فى يدِه ، فرَمَى بها [3] أُبَيَّ بنَ خلفٍ ، وكسَر ضِلَعًا مِن أضلاعِه ، فرَجَع أبيُّ ابنُ خلفٍ إلى أصحابِه ثقيلًا ، فاحْتَمَلُوه حينَ وَلَّوْا قافِلِين ، فطَفِقوا يقولون : لا بأسَ . فقال أُبَيٌّ حينَ قالوا ذلك له : واللهِ لو كانت بالناسِ لَقَتَلَتْهم ، أَلم يَقُلْ : « إنى أَقْتُلُك إن شاء اللهُ » ؟ فانْطَلَق به أصحابُه يُنْعِشُونَه [4] حتى مات ببعضِ الطريقِ ، فدَفَنوه . قال ابنُ المسيبِ : وفى ذلك أَنزَل اللهُ : ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ﴾ الآية [5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ والزُّهْرِىِّ قالا : أُنْزِلَتْ فى رميةِ رسولِ اللهِ ﷺ يومَ أُحُدٍ أُبَيَّ بنَ خلفٍ بالحَرْبَةِ وهو فى لأْمَتِه ، فخَدَشَه فى تَرْقُوَتِه ، فجَعَل يَتَدَأْدَأُ عن فرسِه مِرارًا ، حتى كانت وفاتُه بها بعدَ أيامٍ قاسَى فيها العذابَ الأليمَ ، مَوْصولًا بعذابِ البَرْزَخِ المتصِلِ بعذابِ الآخرةِ [6] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ح ١: « حربة » .

(٣) سقط من : ف ١، ح ١.

(٤) فى ف ١: « يتغشونه »، وفى ح ١: « ينعونه » . وينعشه : أى ينهضه ويُقَوِّى جأشه . النهاية ٥/ ٨٢.

(٥) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٧٣.

(٦) ابن جرير ١١/ ٨٧، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٧٣.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الزُّهْرِيِّ فى قولِه : ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ﴾[(١)] . قال : حيثُ رمَى أُبيَّ بنَ خلفٍ يومَ أُحُدٍ بحربتِه ، فقيل له : إن يَكُ[(٢)] إلا جَحْشٌ[(٣)] . قال : أليس قال : « أنا أَقْتُلُكَ » ؟ واللهِ لو قالها لجميعِ الخَلْقِ لَمَاتوا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ جُبيرٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ يومَ ابنِ أبى الحُقَيقِ دعا بقَوسٍ ، فأُتِيَ بقوسٍ طويلةٍ فقال : « جِيئُونى بقوسٍ غيرِها » . فجاءُوه[(٤)] بقوسٍ كَبْداءَ[(٥)] ، فرَمَى رسولُ اللهِ ﷺ الحصنَ ، فأقبَل السهمُ يَهْوِى حتى قتَل ابنَ أبى الحُقَيقِ فى فراشِه ، فأنْزَل اللهُ : ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ [١٨٥ و] وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾[(٦)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عُرْوةَ بنِ الزُّبيرِ ، فى قولِه : ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ . أى : لم يكنْ ذلك برَمْيَتِك ؛ لولا الذى جعَل اللهُ من نَصْرِك ، وما أَلْقَى فى صدورِ عدوِّك منها حتى هَزَمْتَهم ، ﴿وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا﴾ . أى : ليُعَرِّفَ[(٧)] المؤمنين مِن نعمتِه عليهم فى إظهارِهم على

---

(١) بعده فى الأصل ، ص ، م : ﴿ولكن الله رمى﴾ .

(٢) فى ف ١ : « بك » .

(٣) أى : خَدْشٌ ، والجحشُ : سَحْجُ الجلد وقشرُه من شىءٍ يصيبه . التاج (ج ح ش) .

(٤) فى ف ١ : « فجاؤا » ، وفى ح ١ : « فجاؤها » .

(٥) قوس كبداء : أى شديدة . النهاية ٤/ ١٣٩ .

(٦) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٧٣ .

(٧) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « يعرف » .

عدوِّهم ، مع كثرةِ عدوِّهم[(١)] وقلةِ عددِهم ؛ ليَعْرِفوا بذلك حقَّه ، ويَشْكُروا بذلك نعمتَه[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ مَنْدَه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ شهابٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ ثعلبةَ بن صُعَيْرٍ ، أن أبا جهلٍ قال حينَ الْتَقَى[(٣)] القومُ : اللَّهُمَّ ، أَقْطَعُنا للرَّحِمِ ، وأتانا بما لا نَعْرِفُ ، فأَحِنْه[(٤)] الغَداةَ . فكان ذلك اسْتِفْتاحًا منه ، فنَزَلَتْ[(٥)] : ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ﴾ الآية[(٦)] .

[(٧)]**وأخرَج** [(٨)]ابنُ أبى شيبةَ[(٨)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٩)]عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا﴾ . يَعْنى المشركين ، [(١٠)]إن تَسْتَنْصِروا[(٧)(٩)(١٠)]

---

(١) فى الأصل : « عددهم » .

(٢) ابن إسحاق (١/٦٦٨ - سيرة ابن هشام) ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٧٤.

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ١: « ألقى » .

(٤) أحنه : من أحانه الله ، أى : أهلكه ولم يوفقه للرشاد . اللسان (ح ى ن) .

(٥) بعده فى الأصل ، ص : « منه » .

(٦) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٥٩، ٣٦٠، وأحمد ٣٩/ ٦٥ (٢٣٦٦١)، والنسائى فى الكبرى (١١٢٠١)، وابن جرير ١١/ ٩١، ٩٣، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٧٥، والحاكم ٢/ ٣٢٨، والبيهقى ٣/ ٧٤. وقال محققو المسند : صحيح .

(٧ - ٧) سقط من : ح ١.

(٨ - ٨) سقط من :ف ١.

(٩ - ٩) سقط من :ر ٢.

(١٠ - ١٠) ليس فى : الأصل .

(١(٢(٣ فقد جاءَكم المددُ ١)(٤) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ٢)٣) ، عن عطيةَ قال : قال أبو جهلٍ يومَ بدرٍ : اللهمَّ ، انْصُرْ أَهْدَى(٥) الفِئَتَيْنِ ، وأفْضَلَ الفئتَيْنِ ، وخيرَ الفئتَيْن . فنزَلَتْ : ﴿إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ﴾(٦) .

وأخرَج أبو عُبيدٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يَقْرَأُ : (إن تستَفْتِحوا فقد جاءَكم الفتحُ وإن تَنْتَهُوا فهو خيرٌ لكم وإن تَعُودوا نَعُدْ ولن تُغْنِىَ عنهم(٧) فئتُهم(٨) مِن اللهِ شيئًا)(٩) .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ / ٱلْفَتْحُ﴾ . قال : كفارُ قريشٍ فى قولِهم : ربَّنا(١٠) افتحْ بينَنا وبينَ محمدٍ وأصحابِه . ففتَح بينَهم يومَ بدرٍ(١١) . ١٧٦/٣

(١ - ١) سقط من : ح ١.

(٢ - ٢) سقط من :ر ٢.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن جرير ١١/ ٩٠، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٧٥.

(٥) فى ص ، ف ١: «احدى» .

(٦) ابن جرير ١١/ ٩٣، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٧٥.

وبعده فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١: «وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، عن ابن عباس رضى الله عنهما : ﴿إن تستفتحوا﴾ . يعنى : المشركين إن تستنصروا فقد جاءكم المدد» .

(٧) فى الأصل : «عنكم» .

(٨) فى الأصل ، ر ٢: «فئتكم» .

(٩) أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ١٧٢، ١٧٣.

(١٠) فى الأصل : «اللهم» .

(١١) ابن جرير ١١/ ٩٠.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [١]وابنُ المنذرِ[١] ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ﴾ . قال : إن تستَقْضُوا[٢] فقد جاءكم القضاءُ فى[٣] يومِ بدرٍ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَإِن تَنتَهُواْ﴾ . قال : عن قتالِ محمدٍ ﷺ ، ﴿وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ﴾ . قال : إن تستفْتِحوا الثانيةَ أفتَحْ لمحمدٍ ، ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : مع محمدٍ وأصحابِه[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ﴾ . يقولُ : [٦]نَعُدْ لكم[٦] بالأسرِ والقتلِ .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ قَالُواْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى[٧] شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ . قال : عاصون[٨] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ص : « تستفتحوا » .

(٣) سقط من :ف ١.

(٤) ابن جرير ١١/ ٩٠.

(٥) ابن جرير ١١/ ٩٦، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٧٦.

(٦ - ٦) فى ح ١: « يعدكم » .

(٧) بعده فى ح ١: « حاتم » .

(٨) ابن جرير ١١/ ٩٩، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٧٧.

قولُه تعالى : ﴿۞ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ﴾ الآية[(١)] .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن علىٍّ [(٢)]بنِ أبى طالبٍ[(٢)] فى قولِه : ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [(٣)]الآية . قال : إنَّ هذه الآيةَ أُنزِلتْ[(٤)] فى فلانٍ [(٥)]وأصحابٍ له[(٥)][(٣)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ﴾ . قال : هم نفرٌ مِن قريشٍ مِن بنى عبدِ الدارِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ . قال : لا يتَّبِعون الحقَّ[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : أُنزِلت فى حىٍّ مِن أحياءِ العربِ من[(٨)] بنى عبدِ الدارِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ فى النضرِ بنِ الحارثِ وقومِه .

---

(١) ليس فى : الأصل .
(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .
(٣ - ٣) سقط من : م .
(٤) فى ح ١ : « نزلت » .
(٥ - ٥) فى الأصل : « وأصحابه » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٧٧.
(٦) البخارى (٤٦٤٦) ، وابن جرير ١١/ ١٠١، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٧٧.
(٧) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٧٨.
(٨) فى ف ١ : « فى » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [(١)] وابنُ أبى حاتمٍ [(١)] ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ﴾ . قال : الدوابُّ الخَلْقُ . وقرأ : ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ﴾ [فاطر : ٤٥] ، و ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود : ٦] . قال : هذا يَدْخُلُ فى هذا [(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عروةَ بنِ الزبيرِ فى قولِه : ﴿وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ﴾ . أى : لأنفَذ [(٣)] لهم قولَهم الذى قالوا بألسنتِهم ، ولكنَّ القلوبَ خالَفَتْ ذلك منهم [(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ [(٥)] فى قولِه : ﴿وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ﴾ . قال [(٦)] : بعدَ أن [(٧)] يعلمَ أن لا خيرَ فيهم ، ما نفَعهم بعدَ أن يَنفُذَ [(٨)] علمُه [(٩)] بأنهم لا ينْتَفِعون [(١٠)] به [(١١)] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٢) ابن جرير ١١/ ١٠٠، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٧٧.

(٣) فى الأصل ، ص : « لا يعد » ، وفى ف ١: « لأ نعد » ، وفى ح ١: « لا نعدل » ، وفى م : « لأعد » .

(٤) ابن إسحاق (١/٦٦٩ - سيرة ابن هشام) ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٧٨.

(٥) فى ر ٢: « عباس » .

(٦) سقط من : ح ١.

(٧) فى ص ، ح١ : « إذ » .

(٨) فى ص : « ينفد » .

(٩) فى ح ١: « عمله » .

(١٠) فى ص : « يتبعون » .

(١١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٧٩.

وأخرَج أبو الشيخِ عن عكرمةَ فى الآيةِ قال : قالوا : نحن صمٌّ عمَّا يَدْعُونا إليه محمدٌ لا نسمَعُه ، بُكْمٌ لا نُجِيبُه فيه بتصديقٍ . قُتِلوا جميعًا بأُحدٍ ، (١ وكانوا ١) أصحابَ اللِّواءِ يومَ أُحُدٍ .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، (٢ وابنُ المنذرِ ٢) ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ . قال : (٣ للحقِّ ٣)(٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ . قال (٣) : هو هذا(٥) القرآنُ ؛ فيه(٦) الحياةُ ، والثِّقةُ(٧) ، والنجاةُ ، والعصمةُ فى الدنيا والآخرةِ(٨) .

وأخرَج (٩ ابنُ إسحاقَ ٩) ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عروةَ بنِ الزبيرِ فى قولِه : ﴿إِذَا

(١ - ١) فى الأصل ، ح ١ : « وكان » .

(٢ - ٢) سقط من : ح ١ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٤) ابن جرير ١١/ ١٠٤ ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٧٩ .

(٥) فى ح ١ : « بهذا » .

(٦) ليس فى : الأصل .

(٧) فى ص ، ف ١ ، م : « الثقة » .

(٨) ابن جرير ١١/ ١٠٥ ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٨٠ .

(٩ - ٩) ليس فى : الأصل .

دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ . أى : للحربِ التى أعزَّكم اللهُ بها بعدَ[(١)] الذلِّ ، وقوَّاكم بها بعدَ الضعفِ ، ومنَعكم بها من عدوِّكم بعدَ القَهْرِ منهم لكم[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وخُشَيْشُ بنُ أَصْرمَ فى « الاستقامةِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، [(٣)]من طرقٍ[(٣)] عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ . قال : يحولُ بينَ المؤمنِ وبينَ الكفرِ ومعاصِى اللهِ ، ويحولُ بينَ الكافرِ وبينَ الإيمانِ وطاعةِ اللهِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : سألتُ النبىَّ ﷺ عن هذه الآيةِ : ﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ . قال : يحولُ بينَ المؤمنِ[(٥)] والكفرِ ، ويحولُ بينَ الكافرِ [(٦)]وبينَ[(٦)] الهُدى .

[(٧)]**وأخرَج** أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ[(٨)] قال : يحولُ بينَ الكافرِ وبينَ أن يَعِىَ بابًا مِن الخيرِ ، أو يعملَه[(٩)] ، أو يهتدِىَ[(١٠)] له[(٧)] .

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن إسحاق (١/٦٦٩ - سيرة ابن هشام) ، وابن أبى حاتم ٥/١٦٨٠ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن جرير ١١/١٠٨ - ١١٠، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٨٠، والحاكم ٢/ ٣٢٨.

(٥) سقط من : ص .

(٦ - ٦) فى الأصل : « و » .

(٧ - ٧) سقط من : ص .

(٨) فى م : « قوله : ﴿واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه﴾ .

(٩) فى ف ١، ح ١: « يعلمه » .

(١٠) فى الأصل : « اهتدا » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ[١] يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾ . قال : عِلمُه يحولُ بينَ المرءِ وقلبِه[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى غالبٍ الخُلْجِىِّ[٣] قال : سألتُ ابنَ عباسٍ عن قولِ اللهِ : ﴿يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾ . قال : يحولُ بينَ المؤمنِ وبينَ معصيتِه التى يستوجبُ بها الهَلَكةَ ، فلابدَّ لابنِ آدمَ أن يُصيبَ دونَ ذلك ، ولا يُدْخِلُ على قلبِه الموبقاتِ التى يستوجبُ بها دارَ الفاسقين ، ويَحولُ بينَ الكافرِ وبينَ طاعتِه ؛ فلا يصيبُ مِن طاعتِه ما يستوجبُ[٤] [٥]ما يُصِيبُ[٥] أولياؤُه مِن الخيرِ شيئًا[٦] ، وكان ذلك فى العلمِ السابقِ الذى يَنْتهِى إليه أمرُ اللهِ ، وتستقِرُّ[٧] عندَه أعمالُ العبادِ[٨] .

١٧٧/٣ وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى غالبٍ قال : سألتُ /ابنَ عباسٍ عن قولِه : ﴿يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾ . قال : قد سُبِقْتُ بها عندَ رسولِ اللهِ ﷺ ، إذ[٩] وَصَف لهم عن القضاءِ ، فقال لعمرَ وغيرِه ممن سأَله مِن أصحابِه : « اعمَلْ فكلٌّ ميسَّرٌ » . قال : وما ذاك التيسيرُ[١٠] ؟ قال : « صاحبُ النارِ ميسَّرٌ[١١] لعملِ النارِ ، وصاحبُ الجنةِ ميسَّرٌ[١١] لعملِ الجنةِ » .

---

(١) بعده فى الأصل : « قال » .
(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٨٠.
(٣) فى ح ١: « البجلى » .
(٤) فى ح ١: « تستوجب » .
(٥ - ٥) سقط من : ص .
(٦) سقط من : ف ١.
(٧) فى الأصل : « يستقر » .
(٨) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٨٠، ١٦٨١.
(٩) فى الأصل : « إذا » .
(١٠) فى ص : « اليسير » ، وفى ر ٢: « التيسر » .
(١١) فى ر ٢، ح ١: « ييسر » .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ المنذرِ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنه سمِع غلامًا يَدْعو : اللَّهم إنك تحولُ بينَ المرءِ وقلبِه ، فحُلْ[(١)] بينِى وبينَ الخطايا فلا أعملَ بشىءٍ[(٢)] منها . فقال عمرُ : رَحِمك اللهُ . ودعا له بخيرٍ[(٣)] .

[(٤)]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾ . قال : حتى يتركَه لا يعقِلُ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٥)]وابنُ جريرٍ[(٥)] ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾ . قال : فى القُرْبِ منه .

قولُه تعالى : ﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ ، والبزارُ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن مطرِّفٍ قال : قلنا للزبيرِ : يا أبا عبدِ اللهِ ، ضيَّعْتم الخليفةَ حتى قُتِل ، ثم جئتم تطلبون بدمِه ؟ فقال الزبيرُ : إنا قرَأْنا على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ وأبى بكرٍ وعمرَ وعثمانَ : ﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾ . ولم نكنْ[(٦)] نَحسَبُ[(٧)] أنَّا أهلُها ، حتى وقَعتْ فينا حيثُ

---

(١) فى الأصل : « فحول » .

(٢) فى ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « بسوء » .

(٣) أحمد فى الزهد ص ١١٤ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢ ، م .

والأثر عند ابن جرير ١١/ ١١١ ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٨١ .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ ، ح ١ .

(٦) فى ص ، ح ١ : « تكن » .

(٧) فى ص : « تحب » ، وفى ف ١ : « نحب » .

وقَعت[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ونعيمُ بنُ حمّادٍ فى « الفتنِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويه عن الزبيرِ قال : لقد قرَأْناها[(٢)] زمانًا وما نَرَى أنَّا مِن أهلِها ، فإذا نحنُ المعنيُّون بها : ﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾[(٣)] .

[(٤)] وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ [(٥)] قال : قرَأ الزبيرُ [(٥)] : ﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾[(٤)] . قال : البلاءُ والأمرُ الذى[(٦)] هو كائنٌ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾ . قال : نزَلت فى علىٍّ ، وعثمانَ ، وطلحةَ ، والزبيرِ[(٨)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : أما واللهِ لقد عَلِم أقوامٌ حينَ

---

(١) أحمد ٣/ ٣١، ٤٧ (١٤١٤، ١٤٣٨) ، والبزار (٩٧٦) ، وابن عساكر ١٨/ ٤٠٥، وقال محققو المسند : إسناده جيد .

(٢) فى ر ٢، م : « قرأنا » .

(٣) ابن أبى شيبة ١١/ ١١٥، ونعيم بن حماد (١٩٣) ، وابن جرير ١١/ ١١٤، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٨٢.

(٤ - ٤) سقط من : ح ١.

(٥ - ٥) سقط من : الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م .

(٦) فى م : « الذين » .

(٧) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٨١، ولكنه قال : قرأ الزبير .

(٨) ابن جرير ١١/ ١١٣، ١١٤.

نزَلت [(١] أنه سيُخَصُّ [١)] بها قومٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال[(٢)] : عَلِم واللهِ ذوو[(٣)] الألبابِ مِن أصحابِ محمدٍ ﷺ حينَ نزَلتْ هذه الآيةُ أنه سيكونُ فِتنٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ قال : نزَلتْ فى أصحابِ النبىِّ[(٤)] ﷺ خاصةً .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ،عن السدىِّ فى الآيةِ قال : هذه نزَلت فى أهلِ بدرٍ خاصةً ، فأصابتهم يومَ الجملِ فاقْتَتلوا ، فكان مِن المقتولِين طلحةُ والزبيرُ ، وهما مِن أهل بدرٍ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾ . قال : [(٦] أُخْبِرتُ أنهم أصحابُ الجملِ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ ، فى قولِه : ﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾ . قال [٦)] : تُصِيبُ الظالمَ والصالحَ عامةً[(٨)] .

(١ - ١) فى الأصل : « انها ستخص » .

(٢) بعده فى ح ١ : « أما والله لقد علم أقوام حين نزلت أنه سيخص بها قوم . وأخرج عبد بن حميد ، وأبو الشيخ ، عن قتادة فى الآية قال » .

(٣) فى الأصل ، ح ١ : « ذوى » .

(٤) فى الأصل ، م : « محمد » .

(٥) ابن جرير ١١/ ١١٥.

(٦ - ٦) سقط من : ح ١.

(٧) ابن أبى شيبة ١٥/ ٢٧٦، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٨٢.

(٨) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٨٢.

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ : ﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾ . قال : هى مِثْلُ[1] : ﴿يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾ . حتى يتركَه لا يَعْقِلُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً﴾ الآية . قال : أمَر اللهُ المؤمنين ألَّا يُقِرُّوا المنكرَ بينَ أظهرِهم فيَعُمَّهم اللهُ بالعذابِ[2] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ﴾ الآية . قال : كان هذا الحىُّ أذلَّ الناسِ ذلًّا ، وأشقاه عَيشًا ، وأجوعَه بطونًا ، وأعراه جُلُودًا ، وأبينَه ضلالةً ، مَكْعُومين[3] على رأسِ حجرٍ بينَ الأسدينِ[4] فارسَ والرومِ ، لا واللهِ ما فى بلادِهم شىءٌ[5] يُحسَدون عليه ، مَن عاش منهم عاش شقيًّا ، ومَن مات منهم رُدِّىَ فى النارِ ، يُؤْكَلون ولا يأكلون ، لا واللهِ ما نعلمُ قبيلًا مِن حاضرِ الأرضِ يومَئذٍ كان أشرَّ منزِلًا منهم ، حتى جاء اللَّهُ بالإسلامِ ، فمكَّن[6] به فى البلادِ ، ووسَّع به فى الرزقِ ، وجعَلكم به ملوكًا على رقابِ الناسِ ، وبالإسلامِ أعطَى اللَّهُ ما رأَيْتم ، فاشكُروا للَّهِ نعمَه[7] ؛

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٢) ابن جرير ١١/ ١١٥، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٨٢.

(٣) فى النسخ : « معكوفين » . ومكعومين : مقهورين خائفين ، من كعم البعير ، إذا شد فاه فى هياجه لئلا يعض أو يأكل . وكعمه الخوف : أمسك فاه . اللسان (ك ع م) .

(٤) سقط من : م .

(٥) ليس فى : الأصل ، ص .

(٦) فى ف ١، ح ١: « تمكن » .

(٧) فى م : « نعمة » .

فإن ربَّكم مُنعمٌ يحبُّ الشكرَ ، وأهلُ الشكرِ فى مزيدٍ مِن اللَّهِ عزَّ وجلَّ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ﴾ . قال : فى الجاهليةِ بمكةَ ، ﴿فَـَٔاوَىٰكُمْ﴾ إلى الإسلامِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن وهبٍ فى قولِه : ﴿يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ﴾ . قال : الناسُ إذ ذاك فارسُ والرومُ[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وأبو نعيمٍ ، والديلمىُّ فى « مسندِ الفردوسِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ فى قولِه : ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ﴾ . قيل : يا رسولَ اللهِ ، ومَن الناسُ ؟ قال : « أهلُ فارسَ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَـَٔاوَىٰكُمْ﴾ . قال : إلى الأنصارِ بالمدينةِ ، ﴿وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ﴾ . قال : يومَ بدرٍ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ / ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾ الآيتين . ١٧٨/٣

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ، أن أبا

---

(١) ابن جرير ٥/ ٦٥٩، ١١/ ١١٩.

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٥٨، وابن جرير ١١/ ١١٩، ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٨٣.

(٣) الديلمى (٧١٨٤) .

(٤) ابن جرير ١١/ ١٢٠، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٨٣.

سفيانَ [(١)] خرَج مِن مكةَ ، فأتَى جبريلُ النبيَّ ﷺ فقال : إن أبا سفيانَ [(١)] بمكانِ كذا وكذا . [(٢)] فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ أبا سفيانَ فى مكانِ كذا وكذا [(٢)] ، فاخرُجوا إليه واكْتُموا » . فكتَب رجلٌ مِن المنافقين إلى أبى سفيانَ : إن محمدًا يريدُكم ، فخُذُوا حِذْرَكم . فأنزَل اللَّهُ : ﴿لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾ الآية [(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبى [(٤)] قتادةَ قال : نزَلت هذه الآيةُ : ﴿لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾ فى أبى لُبابةَ بنِ عبدِ المنذرِ ، سألوه يومَ قريظةَ : ما هذا الأمرُ ؟ فأشار إلى حَلْقِه أنه الذبحُ ، فنزَلت . قال أبو لبابةَ : مازالت [(٥)] قَدَماى حتى علِمتُ أنى خُنْتُ اللهَ ورسولَه [(٦)] .

وأخرَج سُنيدٌ ، وابنُ جريرٍ ، عن الزهرىِّ [(١)] فى قولِه : ﴿لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾ الآية . قال : نزَلت فى أبى لبابةَ [(١)] ، بعَثه رسولُ اللهِ ﷺ فأشار إلى حَلْقِه أنه الذبحُ ، فقال أبو لبابةَ : لا واللهِ لا أذوقُ طعامًا ولا شرابًا حتى أموتَ أو يتوبَ اللَّهُ [(٧)] علىَّ . فمكَث سبعةَ أيامٍ لا يذوقُ طعامًا ولا شرابًا ، حتى خرَّ مغشيًّا

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ١١/ ١٢١.

(٤) سقط من : الأصل ، ص ، ح ١ ، م . وتنظر ترجمته فى تهذيب الكمال ١٥/ ٤٤٠ .

(٥) فى الأصل ، وص : « ما زلت » .

(٦) سعيد بن منصور (٩٨٧ - تفسير) ، وابن جرير ١١/ ١٢٢ ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٨٤. قال محقق سنن سعيد : سنده رجاله ثقات ، لكنه ضعيف لإرساله .

(٧) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

عليه ، ثم تاب اللهُ عليه ، فقيل له : يا أبا لبابةَ ، قد تِيب عليك . قال : لا واللهِ لا أحُلُّ نفسى حتى يكونَ رسولُ اللهِ ﷺ هو الذى يَحُلُّنى . فجاءه فحلَّه بيدِه[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الكَلْبىِّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ بعَث أبا لبابةَ إلى قريظةَ ، وكان حليفًا لهم ، فأومأ بيدِه ؛ أى[(٢)] الذبْحَ ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ لامرأةِ أبى لبابةَ : « [(٣)]ما شأنُه[(٣)] ؟ [(٤)]أيصلِّى ويصومُ ويغتسلُ مِن الجنابةِ ؟[(٤)] » . فقالت : إنه[(٤)] ليُصلِّى ، ويصومُ ، ويغتسلُ من الجنابةِ ، ويحبُّ اللهَ ورسولَه . فبعَث إليه ، فأتاه فقال : يا رسولَ اللهِ ، واللهِ إنى لأصلِّى ، وأصومُ ، وأغتسلُ مِن الجنابةِ ، وإنما بَهَشتُ[(٥)] إلى النساءِ والصبيانِ فرقَقتُ[(٦)] لهم ، مازالت فى قلبى حتى عرَفْتُ أنى خُنْتُ اللهَ ورسولَه .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾ . قال : نزَلت فى أبى لبابةَ بنِ عبدِ المنذرِ ، نسخَتْها الآيةُ التى فى « براءةَ » : ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ﴾ [التوبة : ١٠٢] .

وأخرَج ابنُ مرْدُويه عن عكرمةَ قال : [(٧)]لما كان شأنُ بنى قريظةَ بعَث إليهم النبىُّ ﷺ عليًّا[(٧)] فيمن كان عندَه مِن الناسِ ، فلما انتهَى إليهم وقَعوا فى

---

(١) ابن جرير ١١/ ١٢١، ٦٥٧.

(٢) فى ف ١: « إلى » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ر ٢، م .

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) أى : نظرت . النهاية ١/ ١٦٦.

(٦) فى الأصل ، ص ، ر٢ ، ح١ ، م : « فوقعت » .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .

رسولِ اللَّهِ ﷺ ، [(١) وجاء جبريلُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ (١)] على فرسٍ أبْلَقَ ، فقالت عائشةُ : فلكأنى أنظُرُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ يمسَحُ الغبارَ [١٨٥ظ] عن وجهِ (٢) جبريلَ ، فقلتُ : هذا دِحْيةُ يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « هذا جبريلُ » . فقال : يا رسولَ اللّهِ ، ما يمنعُك من بنى قريظةَ أن تأتيَهم ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فكيفَ لى بحصْنِهم ؟» . فقال جبريلُ : إنى أُدخِلُ فرسى هذا عليهم . فركِب رسولُ اللهِ ﷺ فرسًا مُعْرَوْرًى (٣) ، فلما رآه علىٌّ قال : يا رسولَ اللَّهِ ، لا عليك ألَّا تأتيَهم فإنهم يشتُمونك . فقال : « كلا ، إنها ستكونُ تحيةً » . فأتاهم النبىُّ ﷺ ، فقال : « يا إخوةَ القردةِ والخنازيرِ » . فقالوا : يا أبا القاسمِ ، ما كنتَ فحَّاشًا . فقالوا : لا ننزِلُ على حكمِ محمدٍ ، ولكنَّا (٤) ننزِلُ على حكمِ سعدِ بنِ معاذٍ . فنزَلَ (٥) ، فحكَم فيهم أن تُقْتَلَ مقاتِلتُهم (٦) ، وتُسْبَى ذراريُّهم . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « بذلك طرَقنى (٧) المَلَكُ سَحَرًا » . فنزَل فيهم : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ . نزَلت فى أبى لبابةَ ، أشار إلى بنى قريظةَ - حينَ قالوا : ننزِلُ على حكمِ سعدِ بنِ معاذٍ - : لا تفعلوا ، فإنه الذبحُ . وأشار بيدِه إلى حَلْقِه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ﴾ . قال : بتركِ فرائضِه ، ﴿وَٱلرَّسُولَ﴾ بتركِ سنتِه وارتكابِ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى الأصل : « وجهه » .

(٣) فى م : « معرورا » . اعْرَوْرَى فرسَه إذا ركبه عُريًا . النهاية ٣/ ٢٢٥.

(٤) فى م : « لكننا » .

(٥) فى م : « فنزلوا » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ح ١ : « معامليهم » .

(٧) فى ف ١ : « فارقنى » ، وفى ح ١ : « طوفنى » .

معصيته ، ﴿وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ﴾ . يقولُ : لا تنقُضوها ، والأمانةُ الأعمالُ[(١)] التى ائتَمَن اللهُ عليها العبادَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن المغيرةِ بنِ شعبةَ[(٣)] قال : نزَلت هذه الآيةُ فى قتلِ عثمانَ[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن يزيدَ بنِ أبى حبيبٍ فى قولِه : ﴿لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾ : هو الإخْلالُ[(٥)] بالسلاحِ فى المغازِى .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : ما منكم مِن أحدٍ إلا وهو يشتمِلُ على فتنةٍ ؛ لأن اللهَ يقولُ : ﴿إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞۚ﴾ [التغابن : ١٥] . فمن استعاذ منكم فليستعِذْ باللَّهِ مِن مُضلَّاتِ الفتنِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞ﴾ . قال : فتنةُ الاختبارِ[(٧)] ؛ اختبَرهم[(٨)] . وقرأ قولَ اللَّهِ : ﴿وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةٗ﴾[(٩)] [الأنبياء : ٣٥] .

---

(١) سقط من : ر ٢، م .

(٢) ابن جرير ١١/ ١٢٥، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٨٣، ١٦٨٤.

(٣) فى الأصل : « مسعد » .

(٤) ابن جرير ١١/ ١٢٢.

(٥) فى الأصل ، ح ١: « الإجلال » .

(٦) ابن جرير ١١/ ١١٥، ١١٦، ١٢٦، ١٢٧، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٨٥.

(٧) فى ف ١: « لاختبارهم » .

(٨) فى الأصل : « لخبرهم » .

(٩) ابن جرير ١١/ ١٢٧، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٨٥.

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ الآية .

١٧٩/٣ / أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾ . (١) قال : هو المخرجُ (٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾ (١) . قال : نجاةً (٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ ، مثلَه (٣) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾ . قال : نصرًا (٤) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، (٥) وابنُ جريرٍ (٥) ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾ . يقولُ : مخرجًا فى الدنيا والآخرةِ (٦) .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، والخطيبُ ، عن ابنِ عباسٍ فى

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٢) ابن جرير ١١/ ١٢٩، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٨٦.

(٣) ابن جرير ١١/ ١٣٠.

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٨٦.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م .

(٦) ابن جرير ١١/ ١٢٩.

قوله : ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ﴾ . قال : تشاوَرَتْ قريشٌ ليلةً بمكةَ ، فقال بعضُهم : إذا أصْبَح فأثْبِتوه بالوَثاقِ . يريدون النبيَّ ﷺ ، وقال بعضُهم : بل اقْتُلوه . وقال بعضُهم : بل أخرِجوه . فأطْلَع اللَّهُ نبيَّه ﷺ على ذلك ، فبات عليٌّ على فراشِ النبيِّ ﷺ ، وخرَج النبيُّ ﷺ حتى لَحِق بالغارِ ، وبات المشركون يَحْرُسون عليًّا يحسَبونه النبيَّ ﷺ ، فلما أصبحوا ثاروا إليه ، فلما رأَوْا[1] عليًّا ردَّ اللهُ مكْرَهم ، فقالوا : أينَ صاحبُك هذا ؟ قال : لا أدرى . فاقْتصُّوا[2] أثرَه ، فلما بلَغوا الجبلَ اختلَط عليهم ، فصَعِدوا فى الجبلِ ، [3]فمرُّوا بالغارِ[3] ، فرأَوا على بابِه نسجَ[4] العنكبوتِ ، فقالوا : لو دخَل ههنا[5] لم يكنْ نسجُ العنكبوتِ على بابِه . فمكَث فيه ثلاثَ[6] ليالٍ[7] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ ، معًا فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أن نفرًا مِن قريشٍ ومن أشرافِ كلِّ قبيلةٍ اجتمَعوا ليَدْخلوا دارَ الندوةِ ، واعترَضهم إبليسُ فى صورةِ شيخٍ جليلٍ ، فلما رأَوْه قالوا : مَن أنت ؟ قال : شيخٌ مِن أهلِ نَجْدٍ ، سمعتُ بما اجتمَعْتم له فأرَدْتُ أن أحضُرَكم ، ولن يَعْدَمَكم منى رأْىٌ ونصحٌ . قالوا :

---

(١) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « رأوه » .

(٢) فى الأصل : « فاقبصوه » .

(٣ - ٣) سقط من م . وفى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « فرأوا الغار » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٤) فى الأصل ، ص : « نسيج » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « هنا » .

(٦) ليس فى : الأصل .

(٧) عبد الرزاق فى مصنفه (٩٧٤٣) ، وأحمد ٥/٣٠١ (٣٢٥١) ، والطبرانى (١٢١٥٥) ، وأبو نعيم (١٥٤) ، والخطيب ١٣/ ١٩١ ، وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

أجلْ ، فادْخُلْ . فدخَل[(١)] معهم فقال : انظُروا فى شأنِ هذا الرجلِ ، فواللَّهِ ليوشكنَّ أن يواتيَكم فى أمرِكم بأمرِه . فقال قائلٌ : احبِسوه فى وَثاقٍ ، ثم تربَّصوا به المنونَ حتى يهلِكَ كما هلَك مَن كان قبلَه مِن الشعراءِ ؛ زهيرٌ ونابغةُ ، فإنما هو كأحدِهم[(٢)] . فقال عدوُّ اللَّهِ الشيخُ النجدىُّ : لا واللَّهِ ما هذا لكم برأْيٍ ، [(٣)]واللَّهِ[(٣)] ليَخْرُجَنَّ [(٤)]رأْيُه[(٥)] مِن مَحْبِسِه لأصحابِه ، فلَيوشكنَّ أن يَثِبوا عليه حتى يأخذوه مِن أيدِيكم ثم يمنعوه[(٦)] منكم ، فما آمَنُ عليكم أن يُخْرِجوكم مِن بلادِكم ، فانظُروا فى غيرِ هذا الرأْيِ . فقال قائلٌ منهم[(٧)] : فأخْرجوه مِن بينِ أظهرِكم فاستريحوا منه ، فإنه إذا خرَج لم يضرَّكم ما صنَع وأين وقَع ، وإذا غاب عنكم أذاه استرحْتم منه[(٨)] ، وكان أمرُه فى غيرِكم . فقال الشيخُ النجدىُّ : لا[(٩)] واللهِ ما هذا لكم[(٤)] برأْيٍ ، ألم تَرَوا حلاوةَ قولِه ، وطلاقةَ لسانِه ، وأخْذَه للقلوبِ بما يُستَمَعُ[(١٠)] مِن حديثِه ، واللهِ لئن فعَلْتم ثم استعرَض العربَ لتجتمِعَنَّ[(١١)]

---

(١) سقط من : ص .

(٢) فى الأصل ، ص : « كأحدكم » .

(٣ - ٣) فى ح ١ : « ولكن » .

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « رائد » .

(٦) فى ف ١ ، ر ٢ : « يمنعونه » .

(٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٨) بعده فى الأصل ، ص ، ر٢ ، م : « فإنه إذا خرج لم يضركم ما صنع » . وهو تكرار .

(٩) سقط من : ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ .

(١٠) فى ر٢ ، م : « تستمع »

(١١) فى الأصل ، ص : « لتجمعن » ، وفى ح ١ : « ليجتمعن » .

إليه ، ثم ليسِيرَنَّ[(١)] إليكم حتى يُخْرِجَكم مِن بلادِكم ويقتُلَ أشرافَكم . قالوا : صدَق واللهِ ، فانظُروا رأْيًا غيرَ هذا . فقال أبو جهلٍ : واللهِ لأُشيرنَّ عليكم برأيٍ ما أرى [(٢)]أبصَرْتُموه بعدُ ، ما أرى[(٢)] غيرَه . قالوا : وما هذا ؟ قال : نأخُذُ[(٣)] مِن كلِّ قبيلةٍ غلامًا وسيطًا[(٤)] شابًّا نَهْدًا[(٥)] ، ثم يُعْطَى كلُّ غلامٍ منهم سيفًا صارمًا ، ثم يَضْرِبونه[(٦)] ، يعنى ضربةَ رجلٍ واحدٍ ، فإذا قتَلتموه تفرَّق دمُه فى القبائلِ كلِّها ، فلا أظنُّ هذا الحيَّ مِن بنى هاشمٍ يَقْدِرون على حربِ قريشٍ كلِّهم ، وإنهم إذا رأَوا[(٧)] ذلك قَبِلوا العَقْلَ[(٨)] ، واسترَحْنا وقطَعْنا عنا أذاه . فقال الشيخُ النجديُّ : هذا واللهِ هو الرأْىُ ، القولُ ما قال الفتى ، لا أرى غيرَه . فتفرَّقوا على ذلك وهم مُجمعون له ، فأتى جبريلُ رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فأمَره ألَّا يَبِيتَ فى مَضْجعِه الذى كان يَبيتُ فيه[(٩)] ، وأخبَره بمكرِ القومِ ، فلم يَبِتْ رسولُ اللَّهِ ﷺ فى بيتِه تلك الليلةَ ، وأَذِنَ اللَّهُ له عندَ ذلك فى الخروجِ ، وأمَرهم بالهجرةِ ، وافترَض عليهم القتالَ ، فأنزَل اللهُ : ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ﴾ [الحج : ٣٩] . فكانت هاتان الآيتان أوَّلَ ما نزَل فى الحربِ ،

---

(١) فى ح ١ : « يسيرون » .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « تأخذوا » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ر٢ ، ح١ ، م : « وسطا » . والوسيط : الحسيب فى قومه . النهاية ٥/ ١٨٤ .

(٥) النهد : القوى الضخم . النهاية ٥/ ١٨٤ .

(٦) فى م : « يضربوه به » .

(٧) فى م : « أرادوا » .

(٨) العقل : الدية . النهاية ٣/٢٧٨ .

(٩) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ .

وأنزَل عليه بعدَ قدومِه المدينةَ يذكُرُ[(١)] نعمتَه عليه : ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ الآية[(٢)] .

وأخرَج سُنيدٌ ، وابنُ جريرٍ ، [(٣)]وابنُ المنذرِ[(٣)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عبيدِ بنِ عميرٍ قال : لما ائْتَمروا بالنبىِّ ﷺ ليُثبِتوه ، أو يَقْتلُوه ، أو يُخْرِجوه ، قال له عمُّه أبو طالبٍ : هل تَدْرى ما ائتَمروا بك ؟ قال : «يريدون أن يسجُنونى ، أو يَقْتلونى ، أو يُخْرجونى » . قال : مَن حدَّثك بهذا ؟ قال : « ربِّى » . قال : نِعْم الربُّ ربُّك ، استوصِ به خيرًا . قال : «أنا أستوصِى به ! بل هو يستوصِى بى »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، مِن طريق عبيدِ بنِ عميرٍ ، عن المطلبِ بنِ أبى وَداعةَ ، أن أبا طالبٍ قال للنبىِّ ﷺ : ما يأتمِرُ[(٥)] بك قومُك ؟ قال : «يريدون أن يسجُنونى ، أو يَقْتلونى ، أو يُخْرجونى » . قال : مَن حدَّثك بهذا ؟ قال : « ربِّى » . قال : نِعْمَ الربُّ ربُّك ، فاستوصِ به خيرًا . قال : «أنا أستوصِى به ! بل هو يستوصى بى » . فنزَلت : ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾[(٦)] الآية .

٣/١٨٠ وأخرَج ابنُ جريرٍ / وأبو الشيخِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ

---

(١) فى م : « يذكره » .

(٢) ابن إسحاق (١/ ٤٨٠ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ١١/ ١٣٤، ١٣٥، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٨٦، وأبو نعيم (١٥٤) ، والبيهقى ٢/ ٤٦٨.

(٣ - ٣) سقط من : ف ١.

(٤) ابن جرير ١١/ ١٣٣، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٨٨.

(٥) فى ح ١: « يمكر » .

(٦) ابن جرير ١١/ ١٣٣. وقال ابن كثير : وذكر أبى طالب فى هذا غريب جدا ، بل منكر ؛ لأن هذه الآية مدنية ، ثم إن هذه القصة واجتماع قريش ... إنما كان ليلة الهجرة سواء ، وكان ذلك بعد موت أبى طالب بنحو من ثلاث سنين . تفسير ابن كثير ٣/ ٥٨٤ .

كَفَرُواْ﴾ . قال عكرمةُ[(١)] : هى مكيَّةٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مرْدُويه عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : سُئل رسولُ اللهِ ﷺ عن الأيامِ ؛ سُئل عن يومِ السبتِ ، فقال : « هو يومُ مكرٍ وخَدِيعةٍ » . قالوا : وكيف ذاك يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « فيه مكَرتْ قريشٌ فى دارِ الندوةِ ، إذ قال اللهُ : ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾ » .

[(٣)] وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾ . قال : ليَسجُنوك[(٤)][(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾ . يعنى : ليُوثِقوك[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ قال : دخَلوا دارَ الندوةِ يأتمِرون بالنبىِّ ﷺ ، فقالوا : لا يدخُلْ معَكم[(٦)] أحدٌ ليس منكم . فدخَل معهم الشيطانُ فى صورةِ شيخٍ مِن أهلِ نجدٍ ، فتشاوروا ، فقال [(٧)] رجلٌ منهم : أرَى أن تُركِبوه بَعيرًا ، ثم تُخرِجوه[(٧)] . فقال الشيطانُ : بئسَما رأَى هذا ، هو قد كاد أن

---

(١) سقط من : ص ، م .

(٢) ابن جرير ١١/ ١٤٠، ١٤١.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، م .

(٤) فى ح ١، وتفسير ابن جرير : « يسجنوك » .
والأثر عند ابن جرير ١١/ ١٣٢، ١٣٣، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٨٨.

(٥) ابن جرير ١١/ ١٣٢، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٨٨.

(٦) فى الأصل ، ر ٢، م : « عليكم » .

(٧ - ٧) فى م : « أحدهم نخرجه » .

يُفْسِدَ فيما بينَكم وهو بينَ أظهُرِكم ، فكيف إذا أخرَجتُموه فأفسَد الناسَ ، ثم حمَلهم عليكم يُقاتِلونكم ؟! قالوا : نِعْمَ ما رأَى هذا [(١)] الشيخُ . فقال قائلٌ آخرُ : فإنى أرَى أن تجعَلوه فى بيتٍ ، وتُطَيِّنوا عليه بابَه ، وتدَعوه فيه حتى يموتَ . فقال الشيطانُ : بِئسَما رأَى هذا ، فتَرَى قومَه يترُكونه فيه ؟! لابُدَّ أن يَغضَبوا له فيُخرِجوه . فقال أبو جهلٍ : فإنى أرَى أن تُخرِجوا من كلِّ قبيلةٍ رجلًا ، ثم يأخُذوا أسيافَهم ، فيَضرِبونه [(٢)] ضربةً واحدةً ، فلا يُدرَى مَن قتَله ، فتَدُونَه [(٣)] . فقال الشيطانُ : نِعمَ ما رأَى هذا [(١)] . فأطَلَع اللهُ نبيَّه ﷺ على ذلك ؛ فخرَج هو وأبو بكرٍ إلى غارٍ فى جبلٍ يقالُ له : ثَوْرٌ . وقام علىٌّ على فراشِ النبىِّ ﷺ ، وباتوا يَحْرُسونه يحسَبون أنه النبىُّ ﷺ ، فلما أصبَحوا ثاروا إليه ، فإذا هم بعلىٍّ ، فقالوا : أين صاحبُك ؟ فقال : لا أدرِى . فاقتصُّوا أثَرَه حتى بلَغوا الغارَ ، ثم رجَعوا ، ومكَث فيه هو وأبو بكرٍ ثلاثَ ليالٍ [(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن معاويةَ بنِ قُرَّةَ ، أن قريشًا اجتمَعتْ فى بيتٍ ، وقالوا : لا يَدْخُلْ معكم اليومَ إلا مَن هو منكم . فجاء إبليسُ ، فقالوا [(٥)] له : مَن أنت ؟ قال : شيخٌ مِن أهلِ نجدٍ ، وأنا ابنُ أختِكم . فقالوا : ابنُ أختِ القومِ منهم .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى : ر ٢، ف ١، ح ١، م : « فيضربوه » .

(٣) فى الأصل : « فندفنه » ، وفى ص : « فدفنه » ، وفى ح ١ : « فعدونه » . وتدونه : تدفعون ديته ، من الدية .

(٤) عبد الرزاق فى مصنفه (٩٧٤٣) .

(٥) فى م : « فقال » .

فقال بعضُهم : أَوْثِقوه . فقال : أيَرْضَى بنو هاشمٍ بذلك ؟ فقال بعضُهم : أخْرِجوه . فقال : يُؤْوِيه غيرُكم . فقال أبو جهلٍ : ليجتمِعْ مِن كلِّ بنى أبٍ رجلٌ فيَقتُلوه . فقال إبليسُ : هذا الأمرُ الذى قال الفتى . فأنزَل اللهُ هذه الآيةَ : ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ﴾ إلى آخرِ الآيةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾ . قال : كفارُ قريشٍ ، أرادوا ذلك بمحمدٍ ﷺ قبلَ أن يخرُجَ مِن مكةَ[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ قال : شرَى علىٌّ نفسَه ، ولَبِس ثوبَ النبىِّ ﷺ ثم نام مكانَه ، وكان المشركون يَرْمُون[(٢)] رسولَ اللهِ ﷺ ، وكانت قريشٌ تريدُ أن تقتُلَ النبىَّ ﷺ ، فجعَلوا يَرْمُون[(٣)] عليًّا ، ويُرَوْنه النبىَّ ﷺ ، وجعَل علىٌّ يتضوَّرُ[(٤)] ، فإذا هو علىٌّ ، فقالوا : إنك للئيمٌ ، إنك لتتضوَّرُ[(٥)] ، وكان صاحبُك لا يتضوَّرُ[(٦)] ، ولقد استنكرْناه منك[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ١١/ ١٣٨.

(٢) فى الأصل ، ص : « يحسبون يرمون » ، وفى ر ٢: « يرمقون » ، وفى م : « يحسبون أنه » .
قال فى اللسان : قال أبو منصور : وسمعت أعرابيًّا يقول لآخر : أين ترمى ؟ فقال : أريد بلد كذا وكذا . ورمى فلان يرمى إذا ظن ظنًّا غير مصيب . اللسان (ر م ى) .

(٣) فى ر٢ ، م : « يرمقون » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ر ٢، م : « يتصور » . والتضوُّر : التقلُّب ظهرًا لبطن من جوع أو غيره . ينظر اللسان (ض و ر) .

(٥) فى الأصل ، ص ، م : « لتتصور » ، وفى ر ٢: « لتصور » .

(٦) فى الأصل ، ص ، م : « يتصورك » .

(٧) الحاكم ٣/ ٤.

وأخرَج الحاكمُ عن عليِّ بنِ الحسينِ [(١)] قال : إن أولَ من شَرَى نفسَه ابتغاءَ رضوانِ اللهِ عليٌّ [(١)] ، وقال فى ذلك :

وَقَيتُ بنفسى خيرَ مَن وطِئَ الحصَى ... ومَن طاف بالبيتِ العتيقِ وبالحِجْرِ
رسولَ الإلهِ خاف أن يَمْكُروا بهِ ... فنجَّاه ذو الطَّوْلِ الإلهُ من المكرِ
وبات رسولُ اللهِ فى الغارِ آمِنا ... مُوَقًّى وفى حفظِ الإلهِ وفى سِترِ
وبِتُّ أراعيهمْ [(٢)] وما يَتَّهِمُونَنى ... وقد وُطِّنَتْ نفسى على القتلِ والأسرِ [(٣)]

قولُه تعالى : ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مرْدُويَه ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : قتَل النبىُّ ﷺ يومَ بدرٍ صبرًا عُقبةَ بنَ أبى مُعَيطٍ ، [(٤)] وطُعَيمةَ بنَ عدِىٍّ [(٤)] ، والنضرَ بنَ الحارثِ ، وكان المقدادُ أسَر النضرَ ، فلما أُمِر بقتْلِه ، قال المقدادُ : يا رسولَ اللهِ ، أسيرى . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنه كان يقولُ فى كتابِ اللهِ ما يقولُ » . قال : وفيه أُنزِلت هذه الآيةُ : ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا قَالُوا۟ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ ۙ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ قال : كان النضرُ بنُ الحارثِ يختلِفُ إلى الحِيرةِ ، فيسمَعُ سجْعَ أهلِها وكلامَهم ، فلما قَدِم مكةَ سَمِع كلامَ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى م : « أراعيه » .

(٣) الحاكم ٣/ ٤ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ١١/ ١٤٣ .

النبيِّ ﷺ والقرآنَ ، فقال : ﴿قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[1] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا﴾ الآيات .

أخرَج البخاريُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال أبو جهلِ بنُ هشامٍ : اللهمَّ إن كان هذا هو الحقَّ من عندِك فأمطِرْ علينا حجارةً من السماءِ أو ائتِنا بعذابٍ أليمٍ . فنزَلت : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى الآيةِ قال : ذُكِر لنا أنها نزَلت فى أبى جهلِ بنِ هشامٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ/ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ﴾ . قال : نزَلت فى النَّضْرِ بنِ الحارثِ[3] . ١٨١/٣

[4] **وأخرَج** عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ﴾ : قولُ النضرِ بنِ الحارثِ بنِ كَلَدةَ[4] .

---

(١) ابن جرير ١١/ ١٤٢، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٨٩.

(٢) البخارى (٤٦٤٨) ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٩١، والبيهقى ٣/ ٧٥.

(٣) ابن جرير ١١/ ١٤٤، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٨٩.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

والأثر عند ابن جرير ١١/ ١٤٤.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عطاءٍ قال : نزَلت فى النضرِ : ﴿وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ . ﴿وَقَالُواْ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْحِسَابِ﴾ [ص : ١٦] . ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام : ٩٤] . و﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ [المعارج : ١] . قال عطاءٌ : لقد نزَل فيه بضعَ عشْرةَ آيةً مِن كتابِ اللهِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مرْدُويَه عن بُريدةَ قال : رأيتُ عمرَو بنَ العاصى واقفًا يومَ أُحُدٍ على فرسٍ وهو يقولُ : اللَّهم إن كان ما يقولُ محمدٌ حقًّا فاخسِفْ بى وبفرسِى[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان المشركون يطوفون بالبيتِ ، ويقولون : [(٣)]لبيك اللهمَّ لبيك ، لا شريكَ لك[(٣)] . فيقولُ النبىُّ ﷺ : « قَدْ[(٤)] قَدْ » . ويقولون : لا شريكَ لك إلا شريكٌ هو لك ، تملِكُه وما ملَك . ويقولون : غفرانَك غفرانَك . فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ [١٨٦و] لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ الآية . فقال ابنُ عباسٍ : كان فيهم أمانان ؛ النبىُّ ﷺ والاستغفارُ ، فذهَب النبىُّ ﷺ وبقِى الاستغفارُ . ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ﴾ . قال : هذا عذابُ الآخرةِ ، وذلك عذابُ الدنيا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن يزيدَ بنِ رومانَ ، ومحمدِ بنِ قيسٍ ، قالا : قالت قريشٌ

---

(١) ابن جرير ١١/ ١٤٥.

(٢) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/٥٨٩ .

(٣ - ٣) فى م : « لبيك لا شريك لك لبيك » .

(٤) أى : حسب . وتكرارها لتأكيد الأمر . النهاية ٤/ ١٩.

(٥) ابن جرير ١١/ ١٥١، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٩١، والبيهقى ٥/ ٤٥.
والحديث عند مسلم (١١٨٥) دون قولهم : غفرانك . إلى آخره .

بعضُها لبعضٍ : محمدٌ أكرَمه اللهُ من بيننا ؟! ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ الآية . فلما أمسَوا ندِموا على ما قالوا ، فقالوا : غفرانَك اللهمَّ . فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ . إلى قولِه : ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ [(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ أبزَى قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ بمكةَ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ . فخرَج رسولُ اللهِ ﷺ إلى المدينةِ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ . [(٢)] وكان أولئك البقيةُ من المسلمين الذين بقُوا فيها [(٣)] يَستغفِرون [(٢)] ، فلما خرَجوا أنزَل اللهُ : ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ﴾ الآية . فأَذِن فى فتحِ مكةَ ، فهو العذابُ الذى وعَدهم [(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عطيةَ فى قولِه : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ . يعنى المشركين ، حتى يُخرجَك منهم ، ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ . قال : يعنى المؤمنين ، ثم أعاد المشركين فقال : ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ

---

(١) ابن جرير ١١/ ١٥١.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) فى ف ١: « فيه » .

(٤) ابن جرير ١١/ ١٤٨، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٩٣.

(٥) ابن أبى حاتم ٥/١٦٩٢ مختصرًا .

يَسْتَغْفِرُونَ﴾ . يقولُ : لو استغفَروا وأقَرُّوا بالذنوبِ لكانوا مؤمنين . وفى قولِه : ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ﴾ . يقولُ : وكيف لا أعذِّبُهم وهم لا يَستغفِرون[(١)]؟

[(٢)]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ . قال : بين أظهُرِهم ، ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ . قال : يُسلِمون[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن الكلبىِّ فى قولِه : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ . يقولُ : وما كان اللهُ معذبَهم وهو لا يزالُ الرجلُ منهم يَدخُلُ فى الإسلامِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ . قال : وهم يَدخُلون فى الإسلامِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءِ بنِ دينارٍ قال : سُئل سعيدُ بنُ جبيرٍ عن الاستغفارِ ، فقال : قال اللهُ : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ . يقولُ : يعمَلون على الغفرانِ ، وعلِمتُ أن ناسًا سيَدخُلون[(٥)] جهنمَ ممن

---

(١) بعده فى م : « وهم يصدون عن المسجد الحرام » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٩٢، ١٦٩٣.

(٢ - ٢) سقط من : ص .
والأثر عند ابن جرير ١١/ ١٥٤، ١٥٥.

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢٥٩.

(٤) ابن جرير ١١/ ١٥٤.

(٥) فى ر ٢، ف ١: « يدخلون » .

يستغفرون بألسنتِهم ؛ ممن يدَّعى الإسلامَ وسائرِ المللِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ ، والحسنِ ، فى قولِه : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ . قالا : نسَختها الآيةُ التى تلِيها : ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ﴾ . فقُوتِلوا بمكةَ ، فأصابهم فيها[(٢)] الجوعُ والحَصَرُ[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى مالكٍ : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ . يعنى : أهلَ مكةَ ، ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ﴾ وفيهم المؤمنون يَستغفِرون[(٤)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن قتادةَ قال : إنّ القرآنَ يَدُلُّكم على دائِكم ودوائِكم ؛ أما داؤُكم فذنوبُكم ، وأما دواؤُكم فالاستغفارُ[(٥)] .

[(٦)] وأخرَج البيهقىُّ وضعَّفه عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ألا أدلُّكم على دائِكم ودوائِكم ؟ ألَا إنّ داءَكم الذنوبُ ودواءَكم الاستغفارُ »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن كعبٍ قال إن العبدَ ليُذنِبُ الذنبَ الصغيرَ فيَحتقِرُه ولا يندَمُ عليه ولا يستغفِرُ منه ، فيَعظُمُ عندَ اللهِ حتى يكونَ مثلَ

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٩٢.

(٢) فى الأصل : « بها » .

(٣) ابن جرير ١١/ ١٥٧، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٩٣.

(٤) ابن جرير ١١/ ١٤٩.

(٥) البيهقى (٧١٤٦) .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

والحديث عند البيهقى (٧١٤٧) .

الطودِ ، [(١)] ويعمَلُ الذنبَ العظيمَ [(١)] فيندَمُ عليه ويَستغفِرُ منه ، فيَصغُرُ عندَ اللهِ عزَّ وجلَّ حتى يَغفرَ له [(٢)] .

وأخرَج الترمذيُّ [(٣)] وضعَّفه [(٣)] عن أبى موسى الأشعريِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أنزَل اللهُ علىَّ أمانَيْنِ لأُمَّتى : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ . فإذا مضيتُ تركتُ فيهم الاستغفارَ إلى يومِ القيامةِ » [(٤)] .

١٨٢/٣ وأخرَج أبو الشيخِ ، والحاكمُ/ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى هريرةَ قال : كان فيكم أمانان [(٥)] ؛ مضَى أحدُهما وبقِى الآخرُ ، قال اللهُ تعالى : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ الآية [(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنَّ اللهَ جعَل فى هذه الأمةِ أمانَيْن ، لا يزالون معصومين من قوارعِ العذابِ ماداما بينَ أظهُرِهم ؛ فأمانٌ قبَضه اللهُ تعالى إليه ، وأمانٌ بقِى فيكم ؛ قولُه : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ الآية [(٧)] .

(١ - ١) فى الأصل ، ص ، م : « ويذنب الذنب » .

(٢) ابن أبى الدنيا فى التوبة (٢٠٧) ، والبيهقى (٧١٥١) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، م .

(٤) الترمذى (٣٠٨٢) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٥٩٧) .

(٥) فى الأصل : « أمانين » .

(٦) الحاكم ١/ ٥٤٢، والبيهقى (٦٥٤) .

(٧) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٩٢.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مردُويَه ، والحاكمُ ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى موسى الأشعريِّ قال : إنه قد كان فيكم أمانان ؛ قولُه[(١)] : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ . فأما رسولُ اللهِ ﷺ فقد مضَى لسبيلِه ، وأما الاستغفارُ فهو كائنٌ فيكم[(٢)] إلى يومِ القيامةِ[(٣)] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن ابنِ عباسٍ قال : كان فى هذه الأمَّةِ أمانان ؛ رسولُ اللهِ ﷺ والاستغفارُ ، فذهَب أمانٌ - يعنى رسولَ اللهِ ﷺ - وبقِى أمانٌ . يعنى الاستغفارَ[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ عن فضالةَ بنِ عُبيدٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « العبدُ آمِنٌ من عذابِ اللهِ ما استغفَر اللهَ »[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ الشيطانَ قال : وعزَّتِك يا ربِّ لا أبرحُ أُغوِى عبادَك ما دامَت أرواحُهم فى أجسادِهم . قال الربُّ : وعزَّتى وجلالى لا أزالُ أغفِرُ لهم ما استغفَرونى »[(٦)] .

---

(١) فى م : « مضى أحدهما وبقى الأخر » .

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ١١/ ١٥٢ ، والطبرانى فى الأوسط (٣٣٤٦) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٥٩٠ - والحاكم ١/ ٥٤٢ ، وابن عساكر ١٧/ ٤ .

(٤) البيهقى (١٤٩١) .

(٥) أحمد ٣٩/ ٣٧٦ (٢٣٩٥٣) . وقال محققوه : حسن مجموع طريقيه وشاهده ، وهذا إسناد ضعيف .

(٦) أحمد ١٧/ ٣٣٧ (١١٢٣٧ ، ١١٢٤٤) ، والبيهقى (٢٦٥) . وقال محققو المسند : حسن لغيره .

وأخرَج أبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « مَن أكثرَ من الاستغفارِ جعَل اللهُ له مِن كلِّ همٍّ فرجًا ، ومِن كلِّ ضيقٍ مخرجًا ، ورزقَه مِن حيثُ لا يحتسبُ »[١] .

وأخرَج الحكيمُ[٢] الترمذيُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن عبدِ اللهِ بنِ بُسرٍ[٣] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « طُوبَى لمن وجَد فى صحيفتِه استغفارًا كثيرًا »[٤] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : [٥]« إنّ للقلوبِ صَدأً كصَدأِ الحديدِ ، وجِلاؤُها الاستغفارُ »[٦] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ[٥] : « إن استطعتُم أن تُكثِروا من الاستغفارِ فافعَلوا ، فإنه ليس شىءٌ أنجَحَ عندَ اللهِ ولا أحبَّ إليه منه »[٧] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن مغيثِ بنِ سُمَىٍّ[٨] قال : كان رجلٌ ممن كان

---

(١) أبو داود (١٥١٨) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٢٩٠) ، وابن ماجه (٣٨١٩) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٣٢٧) .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى الأصل ، ص : « بشر » .

(٤) الحكيم الترمذى ٢/١٣٤ - عن الأغر المزنى - والنسائى فى الكبرى (١٠٢٨٩) ، وابن ماجه (٣٨١٨) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٠٧٨) .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٦) الحكيم الترمذى ٢/ ١٣٤. وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٢٢٤٢) .

(٧) الحكيم الترمذى ٢/ ٢٠٥. ضعيف (ضعيف الجامع - ١٢٩٠) .

(٨) فى م : « أسماء » . وينظر تهذيب الكمال ٢٨/ ٣٤٨.

قبلَكم يعمَلُ بالمعاصى ، فبينَما هو ذاتَ يومٍ يسيرُ إذ تفكَّر فيما سلَف منه ، فقال : اللهمَّ غُفرانَك . فأدرَكه الموتُ على تلك الحالِ فغُفِر له .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، عن أبى الدرداءِ قال : طوبَى لمن وجَد فى صحيفتِه نَبْذًا[(١)] من الاستغفارِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : مَن قال : أَستغفِرُ اللهَ العظيمَ[(٣)] الذى لا إلهَ إلا هو الحىَّ القيومَ وأتوبُ إليه . خمسَ مراتٍ ، غُفِر له وإن كان عليه مثلُ زبَدِ البحرِ[(٤)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والترمذىُّ فى « الشمائلِ » ، والنسائىُّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[(٥)] قال : انكسَفتِ الشمسُ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فقام رسولُ اللهِ ﷺ فلم يكدْ يركَعُ ، ثم ركَع فلم يكدْ [(٦)]يَرْفَعُ ، ثم رفَع فلم يكَدْ يَسجُدُ ، ثم سجَد فلم يكَدْ يرفَعُ ، ثم رفَع فلم يكَدْ[(٦)] يسجُدُ ، ثم سجَد فلم يكدْ يرفَعُ ، ثم رفَع ، وفعَل فى الركعةِ الأُخرى مثلَ ذلك ، ثم نفَخ فى آخرِ سجودِه ، ثم قال : « ربِّ ، ألم تعِدْنى ألّا تعذِّبَهم وأنا فيهم ؟ ربِّ ، ألم تعِدْنى ألَّا تعذِّبَهم وهم يستغفرون ؟ ونحنُ نستغفِرُك » . ففرَغ رسولُ اللهِ ﷺ من صلاتِه وقد

---

(١) فى م : « بندًا » ، وفى المصنف : « نبذة » . والنَّبْذُ : الشىء القليل اليسير ، يقال : ذهب ماله وبقى نَبذٌ منه ونُبذةٌ . التاج (ن ب ذ) .

(٢) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٩٨.

(٣) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ف ١، ح ١.

(٤) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٩٩.

(٥) فى الأصل ، ص ، م : « عمر » .

(٦ - ٦) سقط من : م .

انمَحَصَتِ[(١)] الشمسُ[(٢)] .

وأخرَج الديلميُّ عن عثمانَ بنِ أبى العاصى قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « فى الأرضِ أمانان ؛ أنا أمانٌ ، والاستغفارُ أمانٌ ، وأنا مذهوبٌ بى ويَبقَى أمانُ الاستغفارِ ، فعليكم بالاستغفارِ عندَ كلِّ حدَثٍ وذنبٍ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، البيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ . قال : ما كان اللهُ ليعذِّبَ قومًا وأنبياؤُهم بينَ أظهُرِهم حتى يُخرجَهم ، ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ . يقولُ : وفيهم مَن قد سبَق له مِن اللهِ الدخولُ فى الإيمانِ ؛ وهو الاستغفارُ . وقال للكفارِ[(٤)] : ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ . فيَميزَ اللهُ أهلَ السعادةِ مِن أهلِ الشقاوةِ ، ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ﴾ فعذَّبهم يومَ بدرٍ بالسيفِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ

---

(١) فى ص : « محصت » ، وعند أبى داود : « أمحصت » . وأمحصت الشمس : ظهرت من الكسوف وانجلت ، كانمحصت ، ويروى : امّحصت . على المطاوعة ، وهو قليل من الرباعى . وأصل المحص التخليص . النهاية ٤/ ٣٠٢.

(٢) أبو داود (١١٩٤) ، والترمذى (٣٠٩) ، والنسائى (٥٤٧، ١٨٦٧) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٠٥٥) .

(٣) الديلمى (٤٣٤٧) .

(٤) فى م : « للكافر » .

(٥) ابن جرير ١١/ ١٥٥، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٩٢، والنحاس ص ٤٦٤، والبيهقى ٣/ ٧٦.

يَسْتَغْفِرُونَ﴾ : ثم استثنَى أهلَ الشركِ ، فقال : ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ﴾[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والنحاسُ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ : ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ . [(٢)]قال : المشركين[(٢)] الذين بمكةَ ، ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ . قال : المؤمنين بمكةَ ، ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ﴾ . قال : كفارَ مكةَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ﴾ . قال : عذابُهم فتحُ مكةَ .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبَّادِ[(٤)] بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ : ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا / يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ﴾ : وهم يجحَدون آياتِ اللهِ ، ويكذِّبون رسلَه ، ١٨٣/٣
وإن كان فيهم ما يدَّعُون[(٥)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عروةَ بنِ الزبيرِ فى قولِه : ﴿وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ . أى : مَن آمَن باللهِ وعبَدَه ؛ أنت ومَن اتَّبعَك ، ﴿وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ﴾ الذين يخرجُون منه ، ويقيمُون الصلاةَ عندَه . أى : أنتَ ومَن آمَن بك[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٩٣.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) ابن جرير ١١/ ١٤٩، والنحاس ص ٤٦٥.

(٤) فى ح ١: « عبادة » .

(٥) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٩٤.

(٦) ابن إسحاق (١/ ٦٧٠ - سيرة ابن هشام) ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٩٤.

حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ﴾ . قال : مَن كانوا ، حيثُ كانوا[(١)] .

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ المفردِ » ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن رفاعةَ بنِ رافعٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال لعمرَ : « اجمعْ لى قومَك » . فجمَعهم ، فلما حضَروا بابَ النبيِّ ﷺ دخَل عليه عمرُ ، فقال : قد جمَعتُ لك قومى . فسمِع ذلك الأنصارُ ، فقالوا : قد نزَل فى قريشٍ الوحىُ . فجاءَ المستمِعُ والناظرُ ما يقالُ لهم ، فخرَج النبيُّ ﷺ فقَام بينَ أَظْهُرِهم ، فقال : « هل فيكم مِن غيرِكم ؟ » . قالوا : نَعَم ، فِينا حليفُنا وابنُ أختِنا ومواليِنا . قال النبيُّ ﷺ : « حليفُنا منَّا ، وابنُ أختِنا منَّا ، ومواليِنا[(٢)] منا ، أنتم تسمَعون ؛ إنَّ أوليائى منكم[(٣)] المتقون ، فإن كنتُم أولئك فذاك ، وإلا فانظُروا ، لا يأتِى الناسُ بالأعمالِ يومَ القيامةِ ، وتأتونَ بالأثقالِ فيُعرَضُ عنكم »[(٤)] .

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ المفردِ » عن أبى هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « إنَّ أوليائى يومَ القيامةِ المتقون ، وإن كان نسبٌ أقربَ من نسبٍ ، فلا يأتينى الناسُ بالأعمالِ وتأتونى بالدنيا تحمِلونها على رِقابِكم ، [(٥)]فتقولون : يا محمدُ[(٥)] . فأقولُ هكذا وهكذا : لا » . وأعرَض فى كلا[(٦)]

---

(١) ابن جرير ١١/ ١٦٠، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٩٤.

(٢) فى الأصل ر ٢، ف ١، م : « مولانا » .

(٣) بعده فى الأصل، ص، ر ٢، ف ١، م : « إلا » .

(٤) البخارى (٧٥) ، والطبرانى (٤٥٤٤ - ٤٥٤٧) ، والحاكم ٤/ ٧٣. صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٥٥) .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) فى م : « كل » .

عِطْفَيْه[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن أنسٍ قال : سُئلَ رسولُ اللهِ ﷺ مَن آلُك ؟ فقال : « كلُّ تقيٍّ » . وتلا رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ﴾ »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن عمرِو بنِ العاصى : سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « إنَّ آلَ فلانٍ ليسُوا لى بأولياءَ ، إنَّما وليِّىَ اللهُ وصالحُ المؤمنين »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ عن معاذِ بنِ جبلٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « إنَّ أَولَى الناسِ بىَ المتَّقون ؛ مَن كانوا وحيثُ كانوا »[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كانت قريشٌ يعارِضون النبىَّ ﷺ فى الطَّوافِ ؛ يَستهزِئون به[(٥)] ويُصفِّرون ويصفِّقون ، فنزَلت : ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾[(٦)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن نُبيطٍ ، وكان من الصحابةِ ، فى قولِه : ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ﴾ الآية . قال : كانوا يَطوفُون بالبيتِ الحرامِ وهم

---

(١) البخارى (٨٩٧) . حسن (صحيح الأدب المفرد - ٦٨٨) .

(٢) الطبرانى فى الأوسط (٣٣٣٢) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٥٩٢/٣ - والبيهقى ٢/ ١٥٢. وقال الألبانى : ضعيف جدًّا . السلسلة الضعيفة (١٣٠٤) .

(٣) أحمد ٣٤٠/٢٩ (١٧٨٠٤) ، والبخارى (٥٩٩٠) ، ومسلم (٣٦٦/٢١٥) .

(٤) أحمد ٣٧٦/٣٦ (٢٢٠٥٢) . وقال محققوه : إسناده صحيح .

(٥) سقط من : م .

(٦) ابن جرير ١١/ ١٦٤.

يُصفِّرون .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، والضياءُ ، عن ابنِ عباسٍ قال : (١كانت قريشٌ تطوفُ بالكعبةِ١) عراةً ، (٢تُصفِّرُ وتُصفِّقُ٢) ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾ . قال : والمكاءُ الصَّفِيرُ ، وإنما شُبِّهوا بصَفيرِ الطيرِ وتَصديةِ التَّصفيقِ ، وأُنزِل فيهم : ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ﴾ الآية(٣) .

وأخرَج الطَّستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أَخْبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾ . قال : المُكَّاءُ(٤) القُنبُرةُ ، والتَّصديةُ صوتُ العصافيرِ ، وهو التصفيقُ ، وذلك أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان إذا قامَ إلى الصلاةِ وهو بمكةَ ، كان يصلِّى قائمًا بينَ الحِجرِ والرُّكنِ اليمانىِّ ، فَيَجىءُ رجلان من بنى سهمٍ ، يقومُ أحدُهما عن يمينِه والآخرُ عن يسارِه ، ويصيحُ أحدُهما كما يصيحُ المُكَّاءُ ، والآخرُ يصفِّقُ بيدَيْه تصديةَ العصافيرِ ليُفسِدَ عليه صلاتَه . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ حسانَ بنَ ثابتٍ يقولُ :

(١ - ١) فى الأصل ، ص ، م : « كانوا يطوفون بالبيت » .

(٢ - ٢) فى ح ١ : « يصفرون ويصفقون » .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٩٦، والضياء ١٠/١١٧ (١١٦) .

(٤) بعده فى الأصل ، ص ، م : « صوت » . وينظر مسائل نافع ص ٦٣ حاشية (٢) والمُكَاءُ ، مخفف : الصفير ، والمُكَّاءُ ، بالتشديد : طائر فى ضرب القنبرة إلا أن فى جناحيه بلقًا ، سمى بذلك لأنه يجمع يديه ثم يصفر فيهما صفيرًا حسنا ، والقنبرة : ضرب من الحمرِ . والحمرُ ، بتخفيف الميم مفتوحة وتشديدها : طائر من العصافير ، والواحدة : حمّرة . اللسان (م ك ى) ، والتاج (ح م ر ، قنبر) .

نقومُ إلى الصلاةِ إذا دُعينا وهمُّكمُ[(١)] التَّصدى والمكاءُ[(٢)]

وقال آخرُ مِن الشُّعراءِ فى التصديةِ :

حتى تنبَّهنا سُحَيـ ـرًا قبلَ تصديةِ العصافِرْ[(٣)]

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ عطيةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : المُكَاءُ الصفيرُ ؛ كان أحدُهما[(٤)] يضعُ يدَه على الأخرى ثم يصفِّرُ .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٥)]وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ[(٥)] فى قولِه : ﴿إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾ . قال : المُكَاءُ التَّصفيرُ ، والتصديةُ التصفيقُ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عمرَ قال : المكاءُ الصفيرُ ، والتصديةُ التصفيقُ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : المكاءُ /إدخالُ أصابِعِهم فى أفواهِهم ، والتصديةُ ١٨٤/٣

(١) فى الأصل : « هبتكم » ، وفى ص : « همتكم » ، وفى ح ١ ، م : « همتك » .

(٢) رواية البيت فى مسائل نافع هكذا :

إذا قام الملائكة اتبعتم صلاتكم التصفق والمكاء

وعجزه فى اللسان (م ك ى) :

* صلاتهم التصدى والمكاء *

(٣) فى النسخ : « العصافير » . وهو خطأ عروضى .

والأثر فى مسائل نافع (٢٣) .

(٤) فى ر ٢، ف ١: « أحدهم » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) ابن جرير ١١/ ١٦٢، ١٦٤.

(٧) ابن جرير ١١/ ١٦٣، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٩٥.

الصفيرُ ، يُخلِّطون بذلك كلِّه على محمدٍ ﷺ صلاتَه[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ قال : المكاءُ الصفيرُ على نحوِ طيرٍ أبيضَ يقالُ له : المُكَّاءُ . يكونُ بأرضِ [١٨٦ ظ] الحجازِ ، والتصديةُ التصفيقُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا مُكَآءً﴾ . قال : كانوا يُشبِّكون أصابعَهم ويُصفِّرون فيهن ، ﴿وَتَصْدِيَةً﴾ . قال : صدُّهم الناسَ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : كان المشركون يطوفون بالبيتِ على الشِّمالِ ، وهو قولُه : ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾ . فالمكاءُ مثلُ نفخِ البوقِ ، والتصديةُ طوافُهم على الشِّمالِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ . قال : يعنى أهلَ بدرٍ ، عذَّبهم اللهُ بالقتلِ والأسرِ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى

---

(١) ابن جرير ١١/ ١٦٥، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٩٥، ١٦٩٦.

(٢) ابن جرير ١١/ ١٦٦، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٩٥.

(٣) ابن جرير ١١/ ١٦٥، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٩٦.

(٤) ابن جرير ١١/ ١٦٩، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٩٧.

« الدلائلِ » ، كلُّهم من طريقِه ، قال : حدَّثنى الزهرىُّ ، ومحمدُ بنُ يحيى بن حبَّانَ[(١)] ، وعاصمُ بنُ عمرَ[(٢)] بنِ قتادةَ ، والحصينُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ عمرٍو[(٣)] قالوا : لما أصيبتْ قريشٌ يومَ بدرٍ ورجَع فَلُّهم[(٤)] إلى مكةَ ورجَع أبو سفيانَ بعِيرِه ، مَشى عبدُ اللهِ بنُ أبى[(٥)] ربيعةَ ، وعكرمةُ بنُ أبى جهلٍ ، وصفوانُ بنُ أميةَ فى رجالٍ من قريشٍ [(٦)]أُصيب آباؤهم وأبناؤهم ، فكلَّموا أبا سفيانَ ومَن كانت له فى تلك العِيرِ من قريشٍ[(٦)] تجارةٌ ، فقالوا : يا معشرَ قريشٍ ، إن محمدًا قد وتَركم وقتَل خيارَكم ، فأعينونا بهذا المالِ على حربِه فلعلَّنا أن نُدرِك منه ثأرًا . ففعَلوا ، ففيهم - كما ذُكِر عن ابنِ عباسٍ - أنزَل اللهُ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾[(٧)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ . قال : نزَلت فى أبى سفيانَ بنِ حربٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ﴾ . إلى قولِه : ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ

---

(١) فى م : « حيان » .

(٢) فى الأصل ، ر ٢ ، ف ١ : « عمرو » .

(٣) فى الأصل ، ص ، م : « عمر » .

(٤) فى ف ١ : « خيلهم » ، وفى ح ١ : « كلهم » . والفل : القوم المنهزمون ، من الفل : الكسر ، وهو مصدر سمى به ، ويقع على الواحد والاثنين والجميع ، وربما قالوا : فلول وفلال . النهاية ٣/ ٤٧٣ .

(٥) سقط من : م .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) ابن إسحاق (٢/ ٦٠ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ١١/ ١٧٣ ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٩٨ ، والبيهقى ٣/ ٢٢٤ .

ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ . قال : فى نفقةِ أبى سفيانَ على الكفارِ يومَ أُحُدٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ عساكرَ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ الآية . قال : نزَلت فى أبى سفيانَ بنِ حربٍ ؛ استأجَر يومَ أحدٍ ألفين من الأحابيشِ[(٢)] من بنى كنانةَ يُقاتِلُ بهم رسولَ اللهِ ﷺ سوى من استجاش من العربِ ، فأنزَل اللهُ فيه هذه الآيةَ ، وهم الذين قال فيهم كعبُ بنُ مالكٍ[(٣)] :

و[(٤)] جِئْنا إلى موجٍ من البحرِ وَسْطَه ... أحابيشُ منهم حاسرٌ ومقنَّعُ
ثلاثةُ آلافٍ ونحنُ نَصِيَّةٌ[(٥)] ... ثلاثُ مئينٍ إن كثُرنَ فأربَعُ[(٦)]

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحكمِ بنِ عُتيبةَ[(٧)] فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ . قال : نزَلت فى أبى سفيانَ ، أنفَق على مشركى قريشٍ يومَ أحدٍ أربعينَ أُوقيةً من ذهبٍ ، وكانت الأوقيةُ يومَئذٍ اثنين وأربعين مثقالًا من ذهبٍ[(٨)] .

---

(١) ابن جرير ١١/ ١٧٢.

(٢) الأحابيش : أحياء من القارة انضموا إلى بنى ليث فى محاربتهم قريشا . والتحبش : التجمع . وقيل : حالفوا قريشا تحت جبل يسمى حبيشا فسموا بذلك . النهاية ١/ ٣٣٠.

(٣) البيتان فى سيرة ابن هشام ٢/ ١٣٤، وطبقات ابن سلام ٢/ ٢٢٠، والبداية والنهاية ٥/ ٤٧١، والبيت الأول فقط فى نسب قريش ص ٩.

(٤) سقط من : الأصل ، ص ، ر ٢، ف ١. وفى سيرة ابن هشام ، وطبقات ابن سلام : « فجئنا » .

(٥) النَّصيَّة من القوم : خيارهم وأشرافهم . اللسان (ن ص ى) .

(٦) ابن جرير ١١/ ١٧٠، ١٧١، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٩٧، وابن عساكر ٢٣/ ٤٣٨.

(٧) فى ص : « عيينة » ، وفى ح ١: « عتبة » .

(٨) ابن جرير ١١/ ١٧١، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٩٧.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ : وهو محمدٌ ﷺ ، ﴿فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً﴾ . يقولُ : ندامةً يومَ القيامةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، [(٢)]وابنُ جريرٍ[(٢)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبَّادِ[(٣)] بنِ عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾: يعنى النفرَ الذين مشَوْا إلى أبى سفيانَ وإلى مَن كان له مالٌ من قريشٍ فى تلك التجارةِ ، فسألوهم أن يقوُّوهم بها على حربِ رسولِ اللهِ ﷺ ففعَلوا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن شِمْرٍ[(٥)] بنِ عطيةَ فى قولِه : ﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ . قال : يميزُ يومَ القيامةِ ما كان للهِ من عملٍ صالحٍ فى الدنيا ، ثم تؤخذُ الدنيا بأسرِها فتُلقى فى جهنَّمَ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿فَيَرْكُمَهُۥ جَمِيعًا﴾ . قال : يجمَعُه جميعًا[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ[(٨)] ، ومسلمٌ ، عن عمرِو بنِ العاصى قال : لما جعَل اللهُ الإسلامَ

---

(١) ابن جرير ١١/ ١٧٢، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٩٨.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٣) فى ح ١: « عبد الله » .

(٤) ابن إسحاق (١/ ٦٧١ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ١١/ ١٧٤ ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٩٩. وهو عند ابن جرير من قول ابن إسحاق .

(٥) فى ص : « مسمر » ، وفى م : « شهر » .

(٦) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٩٩.

(٧) ابن جرير ١١/ ١٧٦، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٩٩.

(٨) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م : « ابن أحمد » .

فى قلبى ، أتيتُ النبىَّ ﷺ فقلتُ : ابسُطْ يَمينَك[(١)] فلأُبايعْك . فبسَط يمينَه فقبَضتُ يدى ، قال : « ما لك ؟ » . قلتُ : أردتُ أن أشترِطَ . قال : « تشترِطُ ماذا ؟ » . قلتُ : أن يُغفرَ لى . قال : « ما علِمتَ أن الإسلامَ يهدِمُ ما كان قبلَه ، [(٢)]وأنَّ الهجرةَ تهدِمُ ما كان قبلَها ، وأنَّ الحجَّ يهدِمُ ما كان قبلَه[(٢)] ؟ » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مالكِ بنِ أنسٍ قال : لا يؤخذُ كافرٌ[(٣)] بشىءٍ صنَعه فى كفرِه إذا أسلَم ، وذلك أنَّ اللهَ تعالى يقولُ : ﴿قُل / لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾[(٤)] . ١٨٥/٣

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ . قال : فى قريشٍ وغيرِها يومَ بدرٍ والأممِ قبلَ ذلك[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿۞ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم﴾ الآية .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبَّادِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : ثم وضَع مقاسمَ الفَىْءِ وأعلَمَه قال : ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ﴾ بعدَ الذى مضَى مِن بدرٍ ، ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ﴾ إلى آخرِ الآيةِ[(٦)] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « يدك » .

(٢ - ٢) سقط من : الأصل .

والحديث عند أحمد ٢٩/٣٦٠ (١٧٨٢٧) ، ومسلم (١٢١) .

(٣) فى ص ، م ، ح ١ : « الكافر » .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٠٠.

(٥) ابن جرير ١١/ ١٧٧، ١٧٨، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧٠٠.

(٦) ابن إسحاق (١/٦٧٢ - سيرة ابن هشام) ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧٠٢.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ﴾ . قال : المِخْيَطُ مِن الشىءِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ أبى نجيحٍ قال : إنما المالُ ثلاثةٌ ؛ مَغنمٌ ، أو فَىْءٌ ، أو صدقةٌ ، فليس منه[(٢)] درهمٌ إلا قد[(٣)] بيَّن اللهُ موضِعَه ، قال فى المغنمِ : ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ﴾ . تحرُّجًا عليهم ، وقال فى الفَىْءِ : ﴿كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ﴾ [الحشر : ٧] . وقال فى الصَّدقةِ : ﴿فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة : ٦٠] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ ، عن قيسِ بنِ مسلمٍ الجَدَلىِّ ، قال : سألتُ الحسنَ بنَ محمدِ بنِ علىِّ بنِ أبى طالبٍ ؛ ابنِ الحنفيةِ ، عن قولِ اللهِ : ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾ . قال : هذا مفتاحُ كلامٍ ؛ للهِ الدنيا والآخرةُ ، ﴿وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ . فاختلَفوا بعدَ وفاةِ[(٤)] رسولِ اللهِ ﷺ فى هذين السَّهمين ؛ قال قائلٌ : سهمُ ذى القربَى[(٥)] لقرابةِ رسولِ اللهِ ﷺ . وقال قائلٌ : سهمُ ذى القربى[(٥)] لقرابةِ الخليفةِ . وقال قائلٌ : سهمُ النبىِّ ﷺ للخليفةِ مِن

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، م ، وابن أبى شيبة : « شىء » .
والأثر عند عبد الرزاق (٩٤٩٥) ، وابن أبى شيبة ١٢/ ٤٣٤، وابن جرير ١١/ ١٨٧، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧٠٢.

(٢) فى الأصل ، ص : « فيه » .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص .

(٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) سقط من : م .

بعدِه . واجتمَع رأىُ أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ على أن يَجْعَلوا هذين السهمين فى الخيلِ والعُدَّةِ فى سبيلِ اللهِ تعالى ، فكان كذلك فى خلافةِ أبى بكرٍ وعمرَ رضِى اللهُ عنهما[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا بعَثَ سَريةً فغَنِموا ، خمَّس الغَنيمةَ ، فضَرب ذلك الخُمسَ فى خمسةٍ . ثم قرَأ : ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ﴾ . قال : قولُه : ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾ مفتاحُ كلامٍ ؛ للهِ ما فى السماواتِ وما فى الأرضِ ، فجعَل اللهُ سهمَ اللهِ والرسولِ واحدًا ، ولذى القربى ، فجعَل هذين السهمين قوَّةً فى الخيلِ والسلاحِ ، وجعَل سهمَ اليتامى والمساكينِ وابنِ السبيل لا يعطيه غيرَهم ، وجعَل الأربعةَ الأسهمِ الباقيَةَ ؛ للفرسِ سهمين ، ولراكبِه سهمٌ ، وللرَّاجلِ سهمٌ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾ . يقولُ : هو للهِ ، ثم قسَم الخُمُسَ خمسةَ أخماسٍ ؛ للرسولِ ، ولذى القربَى ، واليتامى ،والمساكينِ ، وابنِ السبيلِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كانت الغنيمةُ تُقْسَمُ على خمسةِ أخماسٍ ؛ فأربعةٌ منها بينَ مَن قاتَل عليها ، وخُمُسٌ

---

(١) عبد الرزاق (٩٤٨٢) ، وابن أبى شيبة ١٢/ ٤٣١، ٤٧١، ٤٧٢، وابن جرير ١١/ ١٨٧، ١٨٨، ١٩٦، ١٩٧، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧٠٢، والحاكم ٢/ ١٢٨.

(٢) ابن جرير ١١/ ١٨٨، ١٩٧، والطبرانى (١٢٦٦٠) . وقال الهيثمى : وفيه نهشل بن سعيد وهو متروك . مجمع الزوائد ٥/ ٣٤٠.

(٣) عبد الرزاق (٩٤٨١) .

واحدٌ يُقْسَمُ على أربعةِ أخماسٍ ؛ فرُبُعٌ للهِ وللرسولِ ولذى القربى - يعنى قرابةَ رسولِ اللهِ ﷺ - فما كان للهِ وللرسولِ فهو لقرابةِ النبىِّ ﷺ ، ولم يأْخُذِ النبىُّ ﷺ مِن الخُمُسِ شيئًا ، والرُّبُعُ الثانى لليتامَى ، والرُّبُعُ الثالثُ للمساكينِ ، والرُّبُعُ الرابعُ لابنِ السبيلِ ؛ وهو الضَّيفُ الفقيرُ الذى ينزلُ بالمسلمين[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ﴾ الآية . قال : كان يجاءُ بالغنيمةِ فتُوضَعُ ، فيَقْسِمُها رسولُ اللهِ ﷺ على خمسةِ أسهمٍ ، فيعزلُ سهمًا منها ويَقْسِمُ أربعةَ أسهمٍ بينَ الناسِ - يعنى لمن شهِد الوقْعةَ - ثم يَضْرِبُ بيدِه فى جميعِ السهمِ الذى عزَله ، فما قبَض عليه مِن شىءٍ جعَله للكعبةِ ، فهو الذى سُمِّى للَّهِ ، لا تَجْعَلوا للهِ نصيبًا ؛ فإن للهِ الدنيا والآخرةَ ، ثم يَعْمِدُ إلى بقيةِ السهمِ فيَقْسِمُه على خمسةِ أسهمٍ ؛ سهمٌ للنبىِّ ﷺ ، وسهمٌ لذى القربَى ، وسهمٌ لليَتامى ، وسهمٌ للمساكينِ ، وسهمٌ لابنِ السبيلِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾ . قال : كان النبىُّ ﷺ وذو قرابتِه لا يأكلون مِن الصَّدَقاتِ شيئًا لا يَحِلُّ لهم ؛ فللنبىِّ ﷺ خُمُسُ الخُمُسِ ، ولذى قرابتِه خُمُسُ الخُمُسِ ، ولليَتامَى مثلُ ذلك ، وللمساكينِ مثلُ ذلك ، ولابنِ السبيلِ مثلُ ذلك[(٣)] .

---

(١) ابن جرير ١١/ ١٩٠، ١٩١، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٠، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧٠٤.

(٢) ابن أبى شيبة ١٢/ ٤٢٩، وابن جرير ١١/ ١٩٠، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧٠٣.

(٣) ابن جرير ١١/ ١٩٣.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن الشعبىِّ قال : كان سهمُ النبىِّ ﷺ يُدْعى الصَّفِىَّ[(١)] ، إن شاء[(٢)] عبدًا ، وإن شاء[(٢)] فرسًا ، يختارُه قبلَ الخُمُسِ ، ويُضْرَبُ له بسهمِه إن شهِد وإن غاب ، وكانت صفيةُ ابنةُ حُيَىٍّ مِن الصَّفِىِّ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عطاءٍ فى الآيةِ قال : خُمُسُ اللهِ والرسولِ واحدٌ ، إن كان النبىُّ ﷺ يَحْمِلُ فيه ، ويَصْنَعُ فيه ما شاء[(٤)] .

١٨٦/٣ /وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن جُبَيرِ بنِ مُطْعِمٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ تناوَل شيئًا مِن الأرضِ ، أو وَبَرَةً مِن بعيرٍ ، فقال : « والذى نفسى بيدِه ، ما لى مما أفاءَ اللهُ عليكم ولا مِثْلُ هذه ، إلا الخُمُسَ ، والخُمُسُ مَرْدودٌ عليكم »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ أبى مالكٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يَقْسِمُ ما افْتَتح على خمسةِ أخماسٍ ؛ فأربعةُ أخماسٍ لمَن شهِده ، ويأخُذُ الخُمسَ ؛ خُمُسَ اللهِ ، فيَقْسِمُه على ستةِ أسْهُمٍ ؛ فسَهْمٌ للهِ ، وسهمٌ للرسولِ ، وسهمٌ لذى القُرْبَى ، وسهمٌ لليتامَى ، وسهمٌ للمساكينِ ، وسهمٌ لابنِ السبيلِ ،

---

(١) فى الأصل : « الوصفى » ، وفى ص : « الوصف » . والصفى : ما كان يأخذه رئيس الجيش ويختاره لنفسه من الغنيمة قبل القسمة . النهاية ٣/ ٤٠ .

(٢) بعده فى الأصل : « الله » .

(٣) عبد الرزاق (٩٤٨٥) ، وابن أبى شيبة ١٢/ ٤٣٣ .

(٤) بعده فى الأصل ، ص ، م : « الله » .

والأثر عند ابن أبى شيبة ١٢/ ٤٣١ ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧٠٣ .

(٥) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٠٣ . حديث صحيح . ينظر تخريجه وتفصيل الكلام عليه فى الإرواء (١٢٤٠) .

وكان النبيُّ ﷺ يجعلُ سهمَ اللهِ فى السلاحِ والكُراعِ وفى سبيلِ اللهِ ، وفى كُسوةِ الكعبةِ وطِيبِها وما تَحتاجُ إليه الكعبةُ ، ويجعلُ سهمَ الرسولِ ﷺ فى الكُراعِ والسلاحِ ونَفَقَةِ أهلِه ، وسهمَ ذى القُرْبى لقَرابتِه[1] ، ويَضَعُ رسولُ اللهِ ﷺ فَيْئَهم[2] مع سهمِهم مع الناسِ ، ولليتامى والمساكينِ وابنِ السبيلِ ثلاثةُ أسهمٍ ، يضَعُه رسولُ اللهِ ﷺ فى مَن شاء وحيثُ شاء ، ليس لبنى عبدِ المطلبِ [١٨٧و] فى هذه الثلاثةِ إلا سهمٌ ولرسولِ اللهِ ﷺ سَهْمُه مع سهامِ الناسِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن حسينِ المُعَلِّمِ قال : سألتُ عبدَ اللهِ بنَ بُرَيدةَ عن قولِه : ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ﴾ . فقال : الذى للهِ لنبيِّه ، والذى للرسولِ لأزواجِه[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن السدىِّ : ﴿وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ . قال : هم بنو عبدِ المطلبِ[4] .

وأخرَج الشافعىُّ ، وعبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ ، أن نَجْدةَ كتَب إليه يسألُه عن ذَوِى القُرْبَى الذين ذكَر اللهُ ، فكتَب إليه : إنا كُنَّا نَرى أنَّا هم ، فأبَى ذلك علينا قومُنا ، وقالوا : قريشٌ كلُّها ذَوو قُرْبى[5] .

---

(١) بعده فى ر٢ : « و » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، م : « فيهم » .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٠٤.

(٤) ابن أبى شيبة ١٢/ ٤٧٢.

(٥) الشافعى ٢/٢٤٥ (٤٠٦ - شفاء العى) ، وعبد الرزاق (٩٤٥٥) ، وابن أبى شيبة ١٢/ ٤٧٢، ومسلم (١٨١٢) ، وابن جرير ١١/ ١٩٤، ١٩٥، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧٠٤، والبيهقى ٦/ ٣٤٥، ٩/ ٥٣.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، مِن وجهٍ آخرَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن نَجْدةَ الحَرُورىَّ أرسَل إليه يسألُه عن سهمِ ذى القُرْبى الذين ذكَر اللهُ[1] ، ويقولُ : لمَن تَراه ؟ فقال ابنُ عباسٍ : هو لقُرْبَى رسولِ اللهِ ﷺ ، قسَمه لهم رسولُ اللهِ ﷺ ، وقد كان عمرُ عرَض علينا مِن ذلك عَرْضًا رَأَيناه دونَ حَقِّنا ، فَرَدَدْناه عليه وأبَيْنا أن نقبلَه . وكان عرَض عليهم أن يُعِينَ ناكحَهم ، وأن يقضِىَ عن غارمِهم ، وأن يُعطىَ فقيرَهم ، وأبَى أن يَزيدَهم على ذلك[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى ليلى قال : سألتُ عليًّا فقلتُ : يا أميرَ المؤمنين ، أخبِرْنى كيف كان صُنْعُ أبى بكرٍ وعمرَ فى الخُمُسِ نصيبِكم ؟ فقال : أمَّا أبو بكرٍ فلم تكنْ فى ولايَتِه أخماسٌ ، وأما عمرُ فلم يَزَلْ يدفعُه إلىَّ فى كلِّ خُمُسٍ حتى كان خُمُسُ السُّوسِ وجُنْدَيْسابُورَ فقال وأنا عندَه : هذا نصيبُكم أهلَ البيتِ مِن الخُمُسِ . وقد أحَلَّ ببعضِ المسلمين واشْتدَّت حاجتُهم ، فقلتُ : نعم . فوثَب العباسُ بنُ عبدِ المطلبِ فقال : لا تَعْرِضْ فى الذى لنا . فقلتُ : ألَسْنا أحقَّ مَن أرفَق المسلمين ، وشَفَع أميرَ المؤمنين . فقبَضه ، فواللهِ ما قبَضناه ولا قدَرتُ عليه فى ولايةِ عثمانَ . ثم أنشَأ علىٌّ يحدِّثُ فقال : إن اللهَ حرَّم الصدقةَ على رسولِه ﷺ ، فعَوَّضه سهمًا مِن الخُمُسِ عِوَضًا مما حَرَّم عليه ، وحرَّمها على أهلِ بيتِه خاصةً دونَ أمَّتِه ، فضرَب لهم مع رسولِ اللهِ ﷺ سهمًا عِوَضًا مما حَرَّم عليهم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « رَغِبْتُ

---

(١) بعده فى الأصل ، ص ، م : « فكتب إليه إنا كنا نرى أنا هم فأبى ذلك علينا قومنا وقالوا » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٢/ ٤٧١.

لكم عن غُسالةِ الأيدِى ؛ لأن لكم فى خُمُسِ الخمُسِ ما يُغْنِيكم، أو يَكْفِيكم »[(١)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الزهرىِّ ، وعبدِ اللهِ بنِ أبى بكرٍ ، أن النبىَّ ﷺ قَسَم سهمَ ذى القُرْبى مِن خيبرَ على بنى هاشمٍ وبنى المطلبِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن جبيرِ بنِ مُطْعِمٍ قال : قسَم رسولُ اللهِ ﷺ سهمَ ذى القُرْبى على بنى هاشمٍ وبنى المطلبِ . قال : فمشَيتُ أنا وعثمانُ بنُ عفانَ حتى دخَلنا عليه ، فقلنا : يا رسولَ اللهِ ، هؤلاء إخوانُك مِن بنى هاشمٍ لا نُنكرُ فضلَهم لمكانِك الذى وضَعك اللهُ به منهم ، أرأيتَ إخوانَنا مِن بنى المطلبِ أعطَيتَهم دونَنا ، وإنما نحن وهم بمنزلةٍ واحدةٍ فى النَّسَبِ ؟ فقال : « إنهم لم يُفارِقُونا فى الجاهليةِ والإسلامِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدويه عن زيدِ بنِ أرقمَ قال : آلُ محمدٍ ﷺ الذين أُعْطُوا الخُمُسَ ؛ آلُ علىٍّ وآلُ عباسٍ وآلُ جعفرٍ وآلُ عقيلٍ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال : كان آلُ محمدٍ ﷺ لا تَحِلُّ لهم الصدقةُ ، فجعَل لهم خُمُسَ الخُمُسِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ﴾ : يعنى مِن المشركين ، ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٠٥. وقال ابن كثير : هذا حديث حسن الإسناد ، وإبراهيم بن مهدى هذا وثَّقه أبو حاتم ، وقال يحيى بن معين : يأتى بمناكير . تفسير ابن كثير ٨/٣ . وينظر الجرح والتعديل ١٣٩/١ ، وتهذيب الكمال ٢١٤/٢ .

(٢) ابن أبى حاتم ١٧٠٥/٥ من طريق ابن إسحاق .

(٣) ابن أبى شيبة ١٤/ ٤٦٠، ٤٦١. والحديث عند أحمد ٣٠٤/٢٧ (١٦٧٤١) ، والبخارى (٣١٤٠، ٣٥٠٢) ، وأبى داود (٢٩٧٨، ٢٩٨٠) ، وابن ماجه (٢٨٨١) ، والنسائى (٤١٤٧، ٤١٤٨) .

(٤) ابن أبى شيبة ٣/ ٢١٥، ١٢/ ٤٣٥.

١٨٧/٣ ﴿ٱلْقُرْبَىٰ﴾ : يعنى قَرابةَ النبىِّ صلى/ اللهُ عليه وسلَّم ، ﴿وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ : يعنى الضيفَ . وكان المسلمون إذا غنِموا فى عهدِ النبىِّ ﷺ أخرَجوا خُمُسَه ، فيجعَلون ذلك الخُمُسَ الواحدَ أربعةَ أرباعٍ ؛ فرُبُعُه للهِ وللرسولِ ولقَرابةِ النبىِّ ﷺ ، فما كان للهِ فهو للرسولِ والقرابةِ ، وكان للنبىِّ ﷺ نصيبُ رجلٍ مِن القرابةِ ، والرُّبُعُ الثانى للنبىِّ ﷺ ، والربعُ الثالثُ للمساكينِ ، والربعُ الرابعُ لابنِ السبيلِ ، ويَعْمَدون إلى التى بَقِيَت فيَقْسِمونها على سُهْمانِهم ، فلما تُوُفِّى النبىُّ ﷺ رَدَّ أبو بكرٍ نصيبَ القرابةِ ، فجعَل يحمِلُ به فى سبيلِ اللهِ تعالى ، وبَقِى نصيبُ اليتامى والمساكينِ وابنِ السبيلِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ[(٢)] ، والبغوىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن رجلٍ مِن بَلْقَيْنِ ، عن ابنِ عَمٍّ له قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، ما تقولُ فى هذا المالِ ؟ قال : « للهِ خُمُسُه ، وأربعةُ أخماسِه لهؤلاء » . يعنى : للمسلمين . قلتُ : فهل أحدٌ أحقُّ به مِن أحدٍ ؟ قال : « لا ، ولو انتزَعتَ سهمًا مِن جنبِك لم تكنْ بأحقَّ به[(٣)] مِن أخيك المسلمِ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أن النبىَّ ﷺ كان يُنَفِّلُ قبلَ أن تنزِلَ فريضةُ الخُمُسِ فى المغنمِ ، فلما نزَلت : ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ﴾ الآية . ترَك[(٥)] النَّفلَ الذى كان يُنفِّلُ[(٥)] وجعَل ذلك فى خُمُسِ الخمسِ ، وهو سهمُ اللهِ ،

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٠٢، مقتصرا على قوله : يعنى من المشركين .

(٢) فى ح ١: « حاتم » .

(٣) فى ح ١، ف١ ، ونسخة من البيهقى : « منه » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٢/ ٤٣٠، والبيهقى (٤٣٢٩) .

(٥ - ٥) فى م : « التنفل » .

وسهمُ النبيِّ ﷺ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مالكِ بنِ عبدِ اللهِ الخَثْعَمىِّ[(٢)] قال : كنا جلوسًا عندَ عثمانَ رضِى اللهُ عنه قال : مَن هـٰهنا مِن أهلِ الشامِ ؟ فقُمْتُ ، فقال : أبلِغْ معاويةَ إذا غَنِم غنيمةً أن يأخُذَ خمسةَ أسهم ، فيكتُبَ على كلِّ سهمٍ منها : للهِ . ثم ليَقْرَعْ ؛ فحيثُما خرَج منها فليأْخُذْه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الشعبىِّ : ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾ . قال : سهمُ اللهِ وسهمُ النبيِّ ﷺ واحدٌ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : فى المغنمِ خُمُسٌ للهِ ، وسهمٌ للنبيِّ ﷺ [(٥)] والصَّفِىُّ[(٥)] ، كان يُصْطَفى له من[(٦)] المغنمِ خيرُ رأسٍ مِن السَّبْىِ إن كان[(٧)] سَبىٌ وإلَّا غيرُه ، ثم يُخرِجُ الخمسَ ثم يُضرَبُ له بسهمِه ؛ شهِد أو غاب ، مع المسلمين بعدَ الصَّفِىِّ[(٨)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عطاءِ بنِ السائبِ ، أنه سُئل عن قولِه : ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ﴾ . وقولِه : ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾ [الحشر : ٧] . ما الفَىءُ ؟ وما الغنيمةُ ؟ قال : إذا ظهَر المسلمون على المشركين وعلى أرضِهم ،

---

(١) ابن أبى شيبة ١٢/٤٢٥ ، ٤٢٦ .

(٢) فى الأصل ، م : « الحنفى » .

(٣) ابن أبى شيبة ٧/ ٣٥١، ٣٥٢.

(٤) ابن أبى شيبة ١٢/ ٤٣١.

(٥ - ٥) فى الأصل ، ص ، م : « بالصفى » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ١، م : « فى » .

(٧) سقط من : م .

(٨) ابن أبى شيبة ١٢/ ٤٣٢.

فأَخَذوهم عَنْوةً ، فما أخَذوا مِن مالٍ ظهَروا عليه فهو غنيمةٌ ، وأما الأرضُ فهو فَيْءٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سفيانَ قال : الغنيمةُ ما أصابَ المسلمون عَنْوةً ، فهو لمَن سَمَّى اللهُ ، وأربعةُ أخماسٍ لمَن شهِدها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن جابرٍ ، أنه سُئِل : كيف كان رسولُ اللهِ ﷺ يصنعُ فى الخُمُسِ ؟ قال : كانِ يُحمِّلُ الرجلَ سهمًا فى سبيلِ اللهِ ، ثم الرجلَ ، ثم الرجلَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : كان للنبىِّ ﷺ شىءٌ واحدٌ فى المغنمِ يَصْطَفيه لنفسِه ؛ إمَّا خادمٌ ، وإمَّا فرسٌ ، ثم نصيبُه بعدَ ذلك مِن الخُمُسِ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عبادةَ بنِ الصامتِ قال : سَلَّمْنا الأنفالَ للهِ والرسولِ ولم يُخَمِّسْ رسولُ اللهِ ﷺ بدرًا ، ونَزَلَتْ بعدُ : ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾ . فاستقبَل رسولُ اللهِ ﷺ بالمسلمين الخمُسَ فيما كان مِن كلِّ غنيمةٍ بعدَ بدرٍ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن علىٍّ قال : قلتُ يا رسولَ اللهِ : ألا تُوَلِّينى ما خَصَّنا اللهُ به مِن الخمُسِ ؟ فوَلَّانِيه[(٤)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٢/ ٤٣٣.

(٢) ابن أبى شيبة ١٢/ ٤٣٤.

(٣) ابن أبى شيبة ١٢/ ٤٣٥.

(٤) ابن أبى شيبة ١٢/ ٤٧٠.

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن عليٍّ قال : وَلَّانى رسولُ اللهِ ﷺ خُمُسَ الخمسِ ، فوَضَعتُه مَواضِعَه حياةَ رسولِ اللهِ ﷺ وأبى بكرٍ وعمرَ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » عن مكحولٍ يَرْفَعُه إلى النبىِّ ﷺ قال : « لا سهمَ مِن الخيلِ إلا لفرسَيْنِ وإن كان معه ألفُ فرسٍ ، إذا دخَل بها أرضَ العدوِّ » . قال : قسَم رسولَ اللهِ ﷺ يومَ بدرٍ للفارسِ سهمَين ، وللراجلِ سهمٌ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ عمرَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ جعَل للفارسِ سهمين ، وللراجلِ سهمًا[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن قتادةَ ، [(٤)]أن أبا بكرٍ[(٤)] أوصَى بالخمُسِ وقال : أُوصِى بما رضِى اللهُ به لنفسِه ثَمَّ[(٥)] : ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مقاتلٍ فى قولِه : ﴿إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ﴾ . يقولُ : أقِرُّوا بحُكْمِى ، ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ . يقولُ : وما أنزَلتُ على محمدٍ ﷺ فى القِسْمَةِ ، ﴿يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ﴾ : يومَ بدرٍ ، ﴿يَوْمَ ٱلْتَقَى

---

(١) الحاكم ٢/ ١٢٨، ٣/ ٣٩، ٤٠.

(٢) فى الأصل : « سهمين » .

والأثر عند عبد الرزاق (٩٣١٦) .

(٣) عبد الرزاق (٩٣٢٠) .

(٤ - ٤) فى م : « رضى الله عنه » .

(٥) فى م : « قال » ، وعند عبد الرزاق : « ثم تلا » .

(٦) عبد الرزاق (١٦٣٦٣) .

ٱلْجَمْعَانِ﴾ : جَمْعُ المؤمنين[(١)] وجَمْعُ المشركين[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ﴾ . قال : هو يومُ بدرٍ ، وبدرٌ ماءٌ بينَ مكةَ والمدينةِ[(٣)] .

١٨٨/٣ وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [(٤)]وابنُ المنذرِ[(٤)] ، وابنُ أبى حاتمٍ[(٥)] ،/ والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ﴾ . قال : هو يومَ بدرٍ ؛ فرَق اللهُ فيه[(٦)] بينَ الحقِّ والباطلِ[(٧)] .

[(٨)]وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ ، مثلَه[(٨)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِۗ﴾ . قال : كانت بدرٌ لسبعَ عشْرَةَ مضَت مِن شهرِ رمضانَ[(٩)] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، م : « المسلمين » .

(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٠٦، ١٧٠٧.

(٣) ابن جرير ١١/ ٢٠٢، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧٠٦.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٥) بعده فى الأصل ، ص ، م : « وأبو الشيخ » .

(٦) ليس فى : الأصل ، ف ١، وفى ص ، ر ٢، م : « به » .

(٧) ابن جرير ١١/ ٢٠٠، ٢٠١، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧٠٦، والحاكم ٣/ ٢٣، والبيهقى ٣/ ١٢٠.

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م .
والأثر عند ابن جرير ١١/ ٢٠١.

(٩) سعيد بن منصور (٩٩٥ - تفسير) ، ومحمد بن نصر فى قيام الليل ص ١٠٨، والطبرانى (٩٠٧٣) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن عليٍّ بنِ أبى طالبٍ قال : كانت ليلةُ الفرقانِ ليلةَ[(١)] التقَى الجمعانِ فى صبيحتِها ، ليلةَ الجمُعةِ لسبعَ عشْرةَ مضَت مِن رمضانَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ بنِ عليٍّ قال : كانت ليلةُ الفرقانِ يومَ التقَى الجمعانِ لسبعَ عشْرَةَ مضَت مِن رمضانَ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن عروةَ بنِ الزبيرِ قال : أُمِر رسولُ اللهِ ﷺ بالقتالِ فى آيٍ مِن القرآنِ ، فكان أوَّلُ مشهدٍ شهِده رسولُ اللهِ ﷺ بدرًا ، وكان رأسَ[(٤)] المشركين يومَئذٍ عُتْبَةُ بنُ ربيعةَ بنِ عبدِ شمسٍ ، فالتَقَوا ببدرٍ يومَ الجمُعةِ لسَبْعَ أو سِتَّ عشْرةَ ليلةً مَضَتْ مِن رمضانَ ، وأصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ ثلاثُمائةٍ وبضعةَ عشَرَ رجلًا ، والمشركون بينَ الألفِ والتِّسعِمائة ، وكان ذلك يومَ الفرقانِ ، يومَ فَرَق اللهُ بينَ الحقِّ والباطلِ ، فكان أولَ قتيلٍ قُتِل يومَئذٍ مِهْجَعٌ مولى عمرَ ، ورجلٌ مِن الأنصارِ ، [١٨٧ ظ] وهزَم اللهُ يومَئذٍ المشركين ، فقُتِل منهم زيادةٌ على سبعين رجلًا ، وأُسِر منهم مِثْلُ ذلك[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، عن جعفرٍ ، عن أبيه قال : كانت بدرٌ لسَبْعَ عشْرَةَ مِن رمضانَ فى يومِ جُمُعةٍ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى بكرِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ الحارثِ بنِ هشامٍ ، أنه

---

(١) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، م : « يوم » .

(٢) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٤/ ٩.

(٣) ابن جرير ١١/ ٢٠٢.

(٤) فى م : « رئيس » .

(٥) عبد الرزاق (٩٧٢٦) ، وابن جرير ١١/ ٢٠١.

(٦) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٥٣.

سُئِل : أيُّ ليلةٍ كانت ليلةُ بدرٍ ؟ فقال : هى ليلةُ الجمُعةِ لسَبْعَ عشْرَةَ ليلةً بَقِيتْ مِن رمضانَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عامرِ بنِ ربيعةَ البدرىِّ قال : كانت بدرٌ يومَ الاثنين لسَبْعَ عَشْرةَ مِن رمضانَ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : شاطئُ الوادى ، ﴿وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ . قال : أبو سفيانَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا﴾ الآية . قال : العُدْوةُ الدنيا شَفِيرُ الوادى الأدنى ، والعُدْوةُ القُصْوَى شَفِيرُ الوادى الأقصى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عروةَ فى قولِه : ﴿وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ . قال : كان أبو سفيانَ أسفلَ الوادى فى سبعينَ راكبًا ، ونَفَرَت قريشٌ وكانوا تسعَمائةٍ وخمسين ، فبعَث أبو سفيانَ إلى قريشٍ وهم بالجُحْفةِ : إنى قد جاوزتُ القومَ فارجِعوا . قالوا : لا[(٤)] واللهِ ، لا نرجِعُ حتى نأتىَ ماءَ بدرٍ[(٥)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٥٤، وفيه : « مضت » بدلا من « بقيت » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٥٣، ٣٥٤.

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٠٧.

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٥) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٠٨.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ . قال : أبو سفيانَ وأصحابُه مُقْبِلين مِن الشامِ تُجَّارًا لم يَشْعُروا بأصحابِ بدرٍ ، ولم يَشْعُرْ أصحابُ النبىِّ ﷺ بكفارِ قريشٍ ، ولا كفارُ قريشٍ بهم ، حتى التقَوا على ماءِ بدرٍ ، فاقْتَتَلوا فغَلَبهم[(١)] أصحابُ محمدٍ ﷺ وأسَرُوهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبّادِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ فى قولِه : ﴿وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ﴾ : مِن الوادى إلى مكةَ ، ﴿وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ . يعنى أبا سفيانَ وعيرَه ، وهى أسفلَ مِن ذلك نحوَ الساحلِ ، ﴿وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَٱخْتَلَفْتُمْ فِى ٱلْمِيعَٰدِ﴾ . أى : ولو كان ذلك عن[(٣)] ميعادٍ منكم ومنهم ثم بلَغكم كثرةُ عددِهم وقِلَّةُ عددِكم ما لَقِيتُموهم[(٤)] ، ﴿وَلَٰكِن لِّيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ . أى : ليَقْضِىَ ما أراد بقُدْرتِه مِن إعزازِ الإسلامِ وأهلِه ، وإذلالِ الكفرِ وأهلِه مِن غيرِ بلاءٍ[(٥)] منكم . ففعَل ما أرادَ مِن ذلك بلُطْفِه ، فأخرَجه اللهُ ومَن معه إلى العِيرِ لا يريدُ غيرَها ، وأخرَج قريشًا مِن مكةَ لا يُريدون إلا الدَّفْعَ عن عِيرِهم ، ثم ألَّف بينَ القومِ على الحربِ ، [(٦)] وكان لا يُريدُ[(٦)] إلا العيرَ ، فقال فى ذلك : ﴿لِّيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ : ليَفْصِلَ بينَ الحقِّ

---

(١) فى ح ١ : « فقتلهم » .

(٢) ابن جرير ١١/ ٢٠٤، ٢٠٥.

(٣) فى م : « على » .

(٤) فى ص : « فالتقيتموهم » ، وفى م : « لقيتموهم » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م ، وتفسير ابن أبى حاتم : « ملا » .

(٦ - ٦) فى م : « وكانوا لا يريدون » .

والباطلِ ، ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾ . أى : ليكفُرَ مَن كفر بعدَ الحُجَّةِ ؛ لِمَا رأَى مِن الآياتِ والعِبَرِ ، ويؤمِنَ مَن آمَن على مثلِ ذلك[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا﴾ . قال : أَراه اللهُ إياهم فى منامِه قليلًا ، فأخبَر النبىُّ ﷺ أصحابَه بذلك ، فكان تَثْبيتًا لهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ المنذرِ ، عن حبانَ بنِ واسعِ بنِ حبانَ ، عن أشياخٍ مِن قومِه ، أن رسولَ اللهِ ﷺ عَدَل صفوفَ أصحابِه يومَ بدرٍ ، ورجَع إلى العريشِ ، فدَخَله ومعه أبو بكرٍ وقد خَفَق[(٣)] رسولُ اللهِ ﷺ خَفْقَةً وهو فى العريشِ ، ثم انْتَبَه فقال : « أَبْشِرْ يا أبا بكرٍ ، أتاك نصرُ اللهِ ، هذا جبريلُ آخِذٌ بعِنانِ فرسٍ يقودُه ، على ثَناياه النَّقْعُ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ﴾ . [(٥)]يقولُ : لجَبُنتُم[(٥)] ، ﴿وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ﴾ . قال : لاخْتَلَفْتم[(٦)] .

---

(١) ابن إسحاق (١/ ٦٧٢ - سيرة ابن هشام) ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧٠٧، ١٧٠٨.

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٥٩، وابن جرير ١١/ ٢٠٩، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧٠٩.

(٣) خفق فلان : أى حرك رأسه إذا نعس . القاموس المحيط (خ ف ق) .

(٤) ابن إسحاق (١/ ٦٢٦، ٦٢٧ - سيرة ابن هشام) .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٦) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٠٩.

وأخرَج / ابنُ (١أبى حاتمٍ١) ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ١٨٩/٣
﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ﴾ . أى : أتمَّ(٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ﴾ . يقولُ : سلَّم لهم أمْرَهم حتى أظْهَرَهم على عَدُوِّهم(٣) .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، (٤وابنُ أبى حاتمٍ٤) ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : لقد قُلِّلوا فى أعْيُنِنا يومَ بدرٍ ، حتى قلتُ لرجلٍ إلى جَنْبى : تُرَاهم سبعين ؟ قال : (٥لا ، بل هم٥) مائةٌ . حتى أَخَذْنا رجلًا منهم فسَأَلْناه ، قال : كُنَّا ألفًا(٦) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِىٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِىٓ أَعْيُنِهِمْ﴾ . قال : حَضَّض بعضَهم على بعضٍ(٢) .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ﴾ الآية .

(١ - ١) فى ح ١: « جرير » .

(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧١٠.

(٣) ابن جرير ١١/ ٢١٠، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧٠٩.

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) فى الأصل : « بل » ، وفى ص ، م : « لا بل » .

(٦) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٧٤، وابن جرير ٥/ ٢٥١، ١١/ ٢١١، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧١٠، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/ ٣١، ٣٢.

أخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المُصَنَّفِ » ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويه ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[(١)] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا تَتمنَّوْا لِقاءَ العَدُوِّ ، واسْأَلوا اللهَ العافيةَ ، فإن لَقِيتُمُوهم فاثْبُتُوا واذْكُروا اللهَ كثيرًا ، فإذا جَلَبُوا وصَيَّحُوا فعليكم بالصَّمْتِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن كعبِ الأحبارِ قال : ما مِن شىءٍ أَحَبَّ إلى اللهِ مِن قراءةِ القرآنِ والذِّكرِ ، ولولا ذلك ما أمَرَ اللهُ الناسَ بالصلاةِ والقتالِ ، ألا تَرَوْن أنه قد أمَرَ الناسَ بالذِّكْرِ عندَ القتالِ فقال : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : افْتَرَض اللهُ ذِكْرَه عندَ أشْغَلِ ما تكونون ؛ عندَ الضِّرابِ بالسيوفِ .

وأخرَج أبو نُعَيمٍ فى « الحليةِ » عن أبى جعفرٍ قال : أشَدُّ الأعمالِ ثلاثةٌ ؛ ذكرُ اللهِ على كلِّ حالٍ ، وإنْصافُك مِن نَفْسِك ، ومُواساةُ الأخِ فى المالِ[(٤)] .

[(٥)] وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبى أوفى[(٥)] -

---

(١) فى الأصل ، ص ، م : « عمر » .

(٢) عبد الرزاق (٩٥١٨) ، وابن أبى شيبة ١٢/ ٤٦١ ، ٤٦٢ ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧١١ ، والطبرانى (٤٨ ، ٥٠ - قطعة من الجزء ١٣) .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧١١ .

(٤) أبو نعيم ٣/ ١٨٣ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م . وبعده فى ر٢ بياض بمقدار سطر وثلاث كلمات ، وبعده فى ح١ بياض بمقدار ثلاث كلمات ، ولفظ حديث عبد الله بن أبى أوفى نحو الذى سيأتى ، وهو عند عبد الرزاق (٩٥١٤ ، ٩٥١٥) ، وابن أبى شيبة ٥/ ٣٤٠ ، ١٢/ ٣٦٨ ، ٤٦٣ ، وأصله عند أحمد ٣١/ ٤٦٠ (١٩١١٤) ، والبخارى (٢٨١٨ ، ٢٨٣٣ ، ٢٩٦٥ ، ٣٠٢٤ ، ٧٢٣٧) ، ومسلم (١٧٤٢) ، وأبى داود (٢٦٣١) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « لا تتمَنَّوْا لقاءَ العدوِّ ، فإنكم لا تَدْرون لعلَّكم ستُبْلَون بهم ، وسَلُوا اللهَ العافيةَ ، فإذا جاءوكم يُبْرِقُون ويُرْجِفون ويَصِيحون ، فالأرضَ الأرضَ جُلُوسًا ، ثم قولوا : اللهمَّ ربَّنا وربَّهم ، نَوَاصِينا ونَوَاصِيهم بيَدِك وإنما تَقْتُلُهم أنتَ . فإذا دَنَوْا منكم فثُورُوا إليهم ، واعْلَموا أن الجنةَ تحتَ البارِقَةِ[(١)] » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عطاءٍ قال : وَجَب الإنْصاتُ والذِّكْرُ عندَ الرَّجْفِ[(٢)] . ثم تَلا : ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عطاءِ بنِ أبى مسلمٍ قال : لَمَّا ودَّع رسولُ اللهِ ﷺ عبدَ اللهِ بنَ رَوَاحَةَ قال ابنُ رواحةَ : يا رسولَ اللهِ ، مُرْنِى بشىءٍ أحْفَظُه عنك . قال : « إنَّك قادِمٌ غدًا بلدًا السُّجُودُ به قليلٌ ، فأكْثِرِ السجودَ » . قال : زِدْنى . قال[(٤)] : « اذْكُرِ اللهَ ، فإنه عَوْنٌ لك على ما تُطالِبُ » . قال : زِدْنى . قال : « يا بنَ رَواحَةَ ، [(٥)] ما عجَزتَ [(٥)] فلا تَعْجِزَنَّ إنْ أسَأْتَ عَشْرًا أن تُحْسِنَ واحدةً » . فقال ابنُ رواحةَ : لا أسألُك عن شىءٍ بعدَها[(٦)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن سهلِ بنِ سعدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ثِنْتانِ لا تُرَدانِ ؛ الدعاءُ عندَ النِّداءِ ، وعندَ البَأْسِ حين يُلْحِمُ بعضُهم بعضًا »[(٧)] .

---

(١) تحت البارقه ، أى : تحت السيوف . النهاية ١/ ١٢٠. والحديث عند عبد الرزاق (٩٥١٣) .

(٢) رجَف القوم : تهيئوا للحرب . القاموس (ر ج ف) .

(٣) ابن أبى شيبة ١٢/ ٤٦٢.

(٤) بعده فى ص : « يابن رواحة ما عجزت فلا تعجزن » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، م .

(٦) ابن عساكر ٢٨/ ١٢٠. ضعيف (ضعيف الجامع - ٧٣٦) .

(٧) الحاكم ١/ ١٩٨. والحديث عند أبى داود (٢٥٤٠) . وزاد فى رواية : « ووقت المطر » . قال الألبانى : صحيح دون : « ووقت المطر » . (صحيح سنن أبى داود - ٢٢١٥) . وينظر السلسلة الصحيحة (١٤٦٩) .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى موسى ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يَكْرَهُ الصوتَ عندَ القتالِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحاكمُ ، عن قيسِ بنِ عُبَادٍ قال : كان أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ يَكْرَهُون الصوتَ عندَ القتالِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن قيسِ بنِ عُبَادٍ قال : كان أصحابُ محمدٍ ﷺ يَسْتَحِبُّون خَفْضَ الصوتِ عندَ ثلاثٍ ؛ عندَ القتالِ ، وعندَ القرآنِ ، وعندَ الجنائزِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ ، أن النبىَّ ﷺ كان يكرَهُ رَفْعَ الصوتِ عندَ ثلاثٍ ؛ عندَ الجِنازةِ ، وإذا الْتَقَى الزَّحْفانِ ، وعندَ قراءةِ القرآنِ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ . قال : يقولُ : لا تَخْتَلِفوا فتَجْبُنوا ويَذْهَبَ نَصرُكم[(٥)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ . قال : نَصْرُكم ، وقد

---

(١) الحاكم ٢/ ١١٦. ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٦١٣) .

(٢) ابن أبى شيبة ١٢/ ٤٦٢، والحاكم ٢/ ١١٦. والأثر عند أبى داود (٢٦٥٦) . صحيح موقوف (صحيح سنن أبى داود - ٢٣١٤) .

(٣) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٧٤.

(٤) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٧٤، ١٠/ ٥٣٠.

(٥) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧١٢.

ذهَب ريحُ أصحابِ محمدٍ ﷺ حينَ نَازَعُوه يومَ أُحُدٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ . قال : الريحُ النَّصْرُ ، لم يكنْ نصرٌ قَطُّ إلا بريحٍ يَبْعَثُها اللهُ تَضْرِبُ وجوهَ العدوِّ ، وإذا كان كذلك لم يكنْ لهم قِوامٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن النُّعمانِ بنِ مُقرِّنٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا كان عندَ القتالِ لم يُقاتِلْ أوَّلَ النهارِ وآخِرَه إلى أن تَزُولَ الشمسُ وتَهُبَّ الرِّياحُ ويَنْزِلَ النصرُ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويه ، عن ابنِ عباسٍ / فى قولِه : ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ : يعنى المشركينَ الذين قاتَلوا رسولَ اللهِ ﷺ يومَ بدرٍ[(٤)] . ٣/١٩٠

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظىِّ قال : لما خرَجت قريشٌ مِن مكةَ إلى بدرٍ خرَجوا بالقِيانِ والدُّفوفِ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم بَطَرًا﴾ الآية[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَكُونُوا۟

---

(١) ابن جرير ١١/ ٢١٥، وابن أبى حاتم ٥/١٧١٢ .

(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧١٢.

(٣) ابن أبى شيبة ١٢/ ٣٦٩. والحديث عند أبى داود (٢٦٥٥) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٣١٣) .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧١٣.

(٥) ابن جرير ١١/ ٢٢٠.

كَٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِم بَطَرًا﴾ . قال : أبو جَهلٍ وأصحابُه يومَ بدرٍ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : كان مُشرِكو قريشٍ الذين قاتَلوا نبيَّ اللهِ ﷺ يومَ بدرٍ خرَجوا ولهم بَغْيٌ وفَخرٌ ، وقد قِيل لهم يومَئذٍ : ارجِعوا فقد انطَلَقَت عِيرُكم وقد ظَفِرتُم . فقالوا : لا واللهِ حتى يتَحدَّثَ أهلُ الحِجازِ بمسِيرِنا وعَدَدِنا . وذُكِر لنا أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ قال يومَئذٍ : « اللهمَّ إنَّ قريشًا قد أقبَلت بفخْرِها وخُيلائِها ؛ لتُجادلَ رسولَك » . وذُكِر لنا أنه قال يومَئذٍ : « اللهمَّ إن قريشًا جاءت مِن مكةَ أفلاذَها »[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَعْمَـٰلَهُمْ﴾ . قال : قريشٌ يومَ بدرٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذِر ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : جاء إبليسُ فى جُندٍ مِن الشياطينِ ومعه رايةٌ فى صورةِ رجالٍ مِن بنى مُدْلِجٍ ، [(٢)]والشيطانُ[(٢)] فى صورةِ سُراقةَ بنِ مالكِ بنِ جُعْشُمٍ ، فقال الشيطانُ : [١٨٨و] ﴿لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ﴾ . وأقبَل جِبريلُ على إبليسَ ، وكانت يَدُه فى يدِ رجلٍ مِن المشركينَ ، فلما رأَى جبريلَ ، انتزَعَ إبليسُ[(٣)] يدَه ووَلَّى مُدبِرًا وَشِيعَتُه ، فقال الرجلُ : يا سُراقةُ ، إنك جارٌ لنا . فقال : ﴿إِنِّىٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ﴾ . وذلك حينَ

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧١٤.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٣) سقط من : ر ٢، م .

رأى الملائكةَ ، ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ . قال : ولمَّا دَنا القومُ بعضُهم مِن بعضٍ قَلَّل اللهُ المسلمينَ فى أعينِ المشركينَ ، وقلَّل اللهُ المشركينَ فى أعينِ المسلمينَ ، فقال المشركون : وما هؤلاء ؟ ﴿غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمۡۗ﴾ ! [1] وإنما قالوا ذلك مِن قِلَّتِهم فى أعينِهم ، وظنّوا أنهم سيَهزِمونَهم ، لا يَشُكُّون فى ذلك ، فقال اللهُ [1] : ﴿وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [2] .

وأخرَج الواقدىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما تواقفَ الناسُ أُغمِى على رسولِ اللهِ ﷺ ساعةً ثم كُشِف [3] عنه ، فبشَّر الناسَ بجبريلَ عليه السلامُ فى جُندٍ مِن الملائكةِ مَيمنَةَ الناسِ ، وميكائيلَ فى جندٍ آخَرَ ميسَرةً [4] ، وإسرافيلَ فى جندٍ آخَرَ بألفٍ [5] ، وإبليسُ قد تَصوَّرَ فى صُورةِ سُراقةَ بنِ جُعْشُمٍ المُدلِجِىِّ يُذَمِّرُ [6] المشركين ويُخبرُهم أنه لا غالبَ لهمُ اليومَ مِن الناس ، فلما أبصَر عدوُّ اللهِ الملائكةَ ، نكَص على عَقِبَيه وقال : إنى برىءٌ منكم ، إنى أرى ما لا ترون . فتَشَبَّثَ به الحارثُ [7] بنُ هشامٍ وهو يَرَى أنه سُراقةُ ؛ لما سَمِع مِن كلامِه ، فضرَب فى صَدرِ الحارثِ ، فسقَط الحارثُ [7] ، وانطلَق إبليسُ لا يُرَى حتى سقَط فى البحرِ ورفَع يدَيه وقال : يا ربِّ موعدَك الذى وعَدتَنى [8] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٢) ابن جرير ١١/ ٢٢١، ٢٢٨، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧١٥، ١٧١٦، والبيهقى ٣/ ٧٨، ٧٩. وما بعد قوله : (والله شديد العقاب) . إلى آخره جاء عند ابن جرير من قول ابن جريج .

(٣) فى م : « سرى » .

(٤) بعده فى ح ١ : « الناس » .

(٥) فى النسخ : « ألف » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) فى الأصل ، ر ٢ : « يدبر » ، وفى ص : « نذير » ، وفى ف ١ : « يدَيّر » ، وفى ح١ ، م : « يجير » . والمثبت من مصدر التخريج ، والتذامر : التحاض على القتال . القاموس المحيط (ذ م ر) .

(٧ - ٧) سقط من : م .

(٨) الواقدى ١/ ٧٠ ، ٧١ .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وأبو نُعيم فى « الدلائلِ » ، عن رفاعةَ بنِ رافعٍ الأنصاريِّ قال : لمّا رأَى إبليسُ ما تَفعلُ الملائكةُ بالمشركينَ يومَ بدرٍ أشفَق أن يَخلُصَ القتلُ إليه ، فتَشَبَّث به الحارثُ بنُ هشامٍ وهو يَظنُّ أنه سُراقةُ بنُ مالكٍ ، فوكَز فى صَدرِ الحارثِ فألقاه ، ثم خرَج هاربًا حتى ألقَى نفسَه فى البحرِ فرَفع يدَيه فقال : اللهمّ إنى أسألُك نَظِرتَك إيايَ[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » عن أبى هريرةَ قال : أنزَل اللهُ تعالى على نبيِّه ﷺ بمكةَ : ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾ [القمر: ٤٥] . فقال : عمرُ بنُ الخطابِ : [(٢)]يا رسولَ اللهِ[(٢)] ، أىُّ جَمْعٍ[(٣)] ؟ وذلك قبلَ بدرٍ ، فلما كان يومُ بدرٍ وانهزَمت قريشٌ نظَرتُ إلى رسولِ الله ﷺ فى آثارِهم مُصْلِتًا[(٤)] بالسيفِ ، يقولُ : « ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾ » وكانت ليومِ بدرٍ ، فأنزَل اللهُ فيهم : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِٱلْعَذَابِ﴾ الآية [المؤمنون : ٦٤] . وأنزَل اللهُ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ الآية [إبراهيم : ٢٨] . ورماهم رسولُ اللهِ ﷺ فوَسِعَتْهم[(٥)] الرَّميةُ وملأَت أعينَهم وأفواهَهم ، حتى إنَّ الرجلَ ليُقْتَلُ وهو [(٦)]يُقْذِى عَينَيه[(٦)] وفاه ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال : ١٧] . وأنزَل اللهُ فى إبليسَ : ﴿فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّىٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ﴾ . وقال عُتبةُ بنُ ربيعةَ وناسٌ معه

---

(١) الطبرانى (٤٥٥٠) . وقال الهيثمى : فيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٦/٧٧ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٣) بعده فى م : « يهزم » .

(٤) أصلت السيف : إذا جرده من غمده . النهاية ٣/٤٥ .

(٥) فى ص ، م : « فوسعهم » .

(٦ - ٦) فى الأصل : « يعدى عليه » ، وفى ص ، ح ١ : « يعدى عينيه » .

مِن المشركين يومَ بدرٍ : غرَّ هؤلاء دينُهم . فأنزَل اللهُ : ﴿إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿إِنِّىٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ﴾ . قال : رأَى[(٢)] جبريلَ عليه السلامُ مُعْتجِرًا[(٣)] بردائِه يَقودُ الفرَسَ بينَ يدَى أصحابِه ما رَكِبَه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنِّىٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ﴾ . قال : ذُكِر لنا أنه رأَى جبريلَ تَنزِلُ معه الملائكةُ ، فعَلِم عدوُّ اللهِ أنه لا يَدانِ[(٥)] له بالملائكةِ ، وقال : ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ﴾ . وكذَب عدوُّ اللهِ ، ما به مخافةُ اللهِ ، ولكن عَلِم أن لا قوّةَ له به ولا مَنَعَةَ له[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن مَعمرٍ قال : / ذكَروا أنَّهم أقبلُوا على سراقةَ بنِ مالكٍ بعدَ ذلك فأنكَرَ أن يكونَ [(٦)]قال شيئًا[(٦)] مِن ذلك[(٧)] . ١٩١/٣

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبَّادِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الزُّبيرِ قال : كان الذى رآه نكَصَ حينَ نكَصَ الحارثُ بنُ هشامٍ أو عُمَيرُ[(٨)] بنُ وهبٍ الجُمحىُّ[(٩)] .

---

(١) الطبرانى (٩١٢١) .

(٢) فى م : « أرى » .

(٣) الاعتجار : لى الثوب على الرأس من غير إدارة تحت الحنك . التاج (ع ج ر) .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧١٦.

(٥) لا يدان : لا قدرة ولا طاقة ، يقال : مالى بهذا الأمر يدٌ ولا يدان ؛ لأن المباشرة والدفاع إنما يكون باليد ، فكأن يديه معدومتان ، لعجزه عن دفعه . النهاية ٥/ ٢٩٣.

(٦ - ٦) فى الأصل ، ص : « شيئًا » ، وفى م : « شىء » .

(٧) عبد الرزاق ١/ ٢٦٠.

(٨) فى م : « عمرو » .

(٩) ابن إسحاق (١/ ٦٦٣ - سيرة ابن هشام) ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧١٦.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ . قال : وهم يومَئذٍ فى المسلمين[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ . قال : هم قومٌ لم يَشهَدُوا القتالَ يومَ بدرٍ فسُمُّوا منافقين[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن الكلبىِّ قال : هم قومٌ كانوا أقرُّوا بالإسلامِ وهم بمكَّةَ ، ثم خرجُوا مع المشركين يومَ بدرٍ ، فلمَّا رأَوُا المسلمين قالوا : ﴿غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن الشعبىِّ فى الآيةِ قال : كان أناسٌ مِن أهلِ مكةَ تكلَّموا بالإسلامِ فخرَجُوا مع المشركين يومَ بدرٍ ، فلمَّا رأَوْا قِلةَ[(٤)] المسلمينِ قالوا : ﴿غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ إسحاقَ فى قولِه : ﴿إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ . قال : هم الفِئْيةُ[(٥)] الذين خرجُوا مع قريشٍ ، احتبَسَهم آباؤُهم فخرَجُوا وهم على الارتيابِ ، فلما رأوا قلةَ أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ قالوا : غرَّ هؤلاء دينُهم حينَ قدِموا على ما قدِموا عليه مِن قلَّةٍ

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧١٦.

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٦٠ وابن أبى حاتم ٥/ ١٧١٦.

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢٦١.

(٤) فى م : « وفد » .

(٥) فى م : « الفئة » .

عَددِهم وكثرةِ عدوِّهم ، وهم فِتيةٌ مِن قريشٍ ، مُسمَّون خمسةٌ ؛ قيسُ بنُ الوليدِ ابنِ المغيرةِ ، وأبو قيسِ بنُ الفاكهِ بنِ المغيرةِ المخزوميَّانِ ، والحارثُ بنُ زمْعَةَ ، وعليٌّ ابنُ أميةَ بنِ خلفٍ ، والعاصى بنُ منبِّهٍ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضَّحاكِ فى قولِه : ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ . قال : الذين قتَلَهم اللهُ ببدرٍ مِن المشركين[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : آيتان يُبشَّرُ بهما الكافرُ عندَ موتِه ؛ ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ﴾[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأَدْبَٰرَهُمْ﴾ . قال : وأسْتاهَهم[(٣)] ، ولكنَّ اللهَ كريمٌ يَكْنِى[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ . قال : نعمةُ اللهِ محمدٌ ﷺ ، أنعمَ اللهُ بها على قريشٍ ، فكَفروا فنقَله إلى الأنصارِ[(٥)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧١٦، ١٧١٧.

(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧١٧.

(٣) فى الأصل ، ص ، م : « وأشباههم » .

(٤) سعيد بن منصور (٩٩٧ - تفسير) ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧١٨.

(٥) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧١٨.

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ﴾ الآيات .

أخرَج أبو الشيخِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : نزَلتْ : ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ فى ستةِ رهطٍ من اليهودِ ؛ منهم[(١)] ابنُ تابوتٍ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ﴾ . قال : قريظةُ يومَ الخندقِ ، مالَئوا على محمدٍ ﷺ أعداءَه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ﴾ . قال : نكِّلْ بهم مَن بعدَهم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ﴾ . قال : نكِّلْ بهم مَن وراءَهم[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ﴾ . قال : نكِّلْ بهم الذين خلفَهم[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [(٥)]وابنُ المنذرِ[(٥)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٦)]وأبو الشيخِ[(٦)] ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ﴾ . قال : [(٧)]أَنذِرْ بهم[(٧)] .

---

(١) فى ف ١، ر ٢، ح ١: « فيهم » .

(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧١٩.

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٢٠ .

(٤) ابن جرير ١١/ ٢٣٦.

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٧ - ٧) فى الأصل ، ف ١، ح ١، م : « أنذرهم » ، وفى ص : « أنذرتهم » .
والأثر عند عبد الرزاق ١/ ٢٦١، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧١٩.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن [(١)] قتادةَ فى قولِه : ﴿فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ﴾ . قال : [(٢)] عِظْ بهم مَن سِواهم مِن الناسِ [(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ﴾ . قال : أخِفْهم بهم [(٢)] كما [(١)] تصنَعُ بهؤلاءِ [(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ . يقولُ : لعلَّهم يَحذرُون أن ينكُثُوا فيُصنَعَ بهم مثلُ ذلك [(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ شهابٍ قال : دخَل جبريلُ على رسولِ اللهِ ﷺ فقال : قد وضعْتَ السلاحَ وما زِلْنا فى طلبِ القومِ ، فاخرُجْ فإنَّ اللهَ قد أذِنَ لك فى قُريظةَ وأنزَلَ فيهم : ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً﴾ [(٥)] الآية .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً﴾ . قال : قريظةَ [(٥)(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً﴾

(١ - ١) فى ف ١: « سعيد بن جبير فى قوله : ﴿ فشرد بهم ﴾ . قال : أنذرهم . وأخرج ابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة فى قوله : ﴿ فشرد بهم من خلفهم ﴾ . قال : عظ بهم من سواهم من الناس . وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد فى قوله : ﴿ فشرد بهم من خلفهم ﴾ . قال : أخفهم بهم كما » .

(٢ - ٢) فى م : « اصنع بهم » .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧١٩، ١٧٢٠.

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٢٠.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٢١.

الآية . قال : مَن عاهدَ رسولَ اللهِ ﷺ إن خفتَ أن يختانوك ، ويَغدِروا فتأتِيَهم ، ﴿فَانۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ عَلَىٰ سَوَآءٍۚ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن علىِّ بنِ الحسينِ قال : لا تقاتِلْ عدوَّك حتى تَنبِذَ إليهم على سواءٍ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡخَآئِنِينَ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه ، والبيهقىُّ فى « شُعبِ الإيمانِ » ، عن سُليمِ بنِ عامرٍ قال : كان بينَ معاويةَ وبينَ الرومِ عهدٌ ، وكان يَسيرُ حتى يكونَ قريبًا مِن أرضِهم ، فإذا انقضَتِ المدَّةُ أغارَ عليهم ، فجاءَه عمرُو بنُ عَبَسةَ[2] فقال : اللهُ أكبرُ ، وفاءٌ لا غَدْرٌ ، سمِعتُ رسولَ/ ﷺ يقولُ : « من كان بينَه وبينَ قومٍ عهدٌ فلا يَشُدَّ عُقدةً ولا يحُلَّها حتى يَنقضِىَ أمَدُها[3] ، أو يَنْبِذَ إليهم على سواءٍ » . قال : فرجَعَ معاويةُ بالجيوشِ[4] . ١٩٢/٣

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن ميمونِ بنِ مهرانَ قال : ثلاثةٌ المسلمُ والكافرُ فيهنَّ سواءٌ ؛ مَن عاهدتَه فَفِ[5] بعهدِه ، مسلمًا كان أو كافرًا ، فإنما العهدُ للهِ ، ومَن كانت بينَك وبينَه رحِمٌ فَصِلْها ، مسلمًا كان أو كافرًا ، ومَن ائتمَنَك على أمانةٍ فأدِّها إليه ، مسلمًا كان أو كافرًا[6] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٢١.

(٢) فى الأصل : « عيشة » ، وفى ر ٢: « عتبة » ، وعند البيهقى : « عنبسة » . وينظر تهذيب الكمال ٢٢/ ١١٨.

(٣) فى الأصل ، م : « أمرها » ، وفى ص : « أمر بها » .

(٤) البيهقى (٤٣٥٩) ، وفى السنن ٩/ ٢٣١ . والحديث عند أحمد ٢٨/ ٢٢٩ ، ٢٤٩ ، ٣٢/ ١٨١ (١٧٠١٥ ، ١٧٠٢٥ ، ١٩٤٣٦) ، وأبى داود (٢٧٥٩) ، والترمذى (١٥٨٠) ، والنسائى فى الكبرى (٨٧٣٢) . وقال محققو المسند : حديث صحيح بشاهده ، وهذا إسناد منقطع بين سليم بن عامر ـ وهو الخبائرى ،، وبين عمرو بن عبسة .

(٥) فى الأصل : « فأوف » ، وفى ص : « فوف » ، وفى ح ١: « أوف » .

(٦) البيهقى (٥٢٨٢) بنحوه .

قولُه تعالى : (وَلَا تَحْسَبَنَّ[1]) الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾ يقولُ : لا يَفوتُونا[2] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو يعقوبَ إسحاقُ بنُ إبراهيمَ القرَّابُ فى كتابِ « فضلِ الرَّمي » ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ الجُهنيِّ قال : سمِعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ وهو على المِنبرِ : « ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ ، ألا إنَّ القوَّةَ الرَّميُ ، ألا إنَّ القوَّةَ الرميُ » . قالَها ثلاثًا[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عقبةَ بنِ عامرٍ الجُهنيِّ قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ﴾ ، ألا إنَّ القوَّةَ الرميُ - ثلاثًا - إنَّ الأرضَ ستفْتَحُ لكم وتُكفَوْن المؤنةَ ، فلا يعجِزَنَّ أحدُكم أن يلهوَ بأسهُمِه[4] » .

وأخرَج البيهقيُّ عن عقبةَ بنِ عامرٍ ، أنه تلا هذه الآيةَ : ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا

---

(١) هكذا فى النسخ . وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وأبى بكر عن عاصم والكسائى ويعقوب ، وقرأ ابن عامر وحمزة وأبو جعفر وحفص عن عاصم بالياء ، واختلف عن خلف العاشر فروى عنه الوجهان . النشر ٢/ ٢٠٨.

(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٢١.

(٣) أحمد ٢٨/ ٦٤٢ (١٧٤٣٢) ، ومسلم (١٩١٧) ، وأبو داود (٢٥١٤) ، وابن ماجه (٢٨١٣) ، وابن جرير ١١/ ٢٤٥، ٢٤٦، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧٢٢، والقراب (٩ - ١١) ، والبيهقى (٤٢٩٩) .

(٤) فى ف ١، ر ٢: « باسمه » .

ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ . قال : أَلا إنَّ القوَّةَ الرميُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مَكحولٍ قال : ما بينَ الهَدَفينِ رَوضةٌ مِن رِياضِ الجنةِ ، فتعلَّموا الرَّميَ ، فإنِّى سَمِعتُ اللهَ يقولُ : ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ . قال : فالرميُ مِن القوَّةِ .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ . قال : [(٢)] فالرميُ مِن القُوةِ .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ . قال[(٢)] : الرميُ والسيوفُ والسلاحُ .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبادِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الزُّبيرِ فى قولِه : ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ . قال : أمَرهم بإعدادِ الخيلِ[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ﴾ . قال : القوّةُ ذكورُ الخيلِ ، والرباطُ الإناثُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن[(٥)] مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ﴾ . قال : القوّةُ ذكورُ الخيلِ ، ورباطُ الخيلِ الإناثُ[(٥)][(٦)] .

---

(١) البيهقى (٤٢٩٩) ، وفى السنن ١٠/ ١٣.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٢١.

(٤) البيهقى (٤٣٠٧) .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٢٢.

[١] وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن[١] سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، فى الآيةِ قال : القوَّةُ الفرسُ إلى السَّهمِ فما دونَه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : [٢] ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ . قال : الحُصونِ ، ﴿وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ﴾ . قال : الإناثِ[٣] .

[٤] وأخرَج أبو الشيخِ ، والبيهقىُّ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ﴾ . قال : القوةُ : ذكورُ الخيلِ ، والرِّباطُ : الإناثُ[٤][٥] .

وأخرَج الفِريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه[٢] : ﴿تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ . قال : تُخزُون بِهِ عدوَّ اللهِ وعدوَّكم[٦] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شُعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ مرَّ بقومٍ وهم يرمُون فقال : « رميًا بنى إسماعيلَ لقد كان أبوكم راميًا »[٧] .

وأخرَج أبو داودَ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ الجُهنىِّ ، قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « إنَّ اللهَ يُدخِلُ بالسَّهمِ الواحدِ ثلاثةَ نفرٍ الجنَّةَ ، صانعَه الذى يحتسِبُ فى صنعتِه الخيرَ ، والذى

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٣) ابن أبى شيبة ٤٨٣/١٢ ، وابن أبى حاتم ١٧٢٢/٥ .

(٤ - ٤) ليس فى : ف١ .

(٥) البيهقى (٤٣٠٧) .

(٦) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٢٣.

(٧) الحاكم ٢/ ٩٤، والبيهقى (٤٣٠٠) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٤٣٩) .

يُجهِّزُ به فِي سبيلِ اللهِ ، والذى يرمى به فى سبيلِ اللهِ » . وقال : « ارمُوا واركبُوا ، وأنْ ترمُوا خيرٌ مِن أن تركبُوا » . وقال : « كلُّ شىءٍ يلهو بهِ ابنُ آدمَ فهو باطلٌ إلا ثلاثٌ ؛ رميةٌ عن قَوسِه ، وتأديبُه فرسَه ، وملاعبتُه أهلَه ، فإنَّهن من الحقِّ ، ومن علِمَ الرَّمْىَ ثم ترَكه فهى نعمةٌ كفَرَها »[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنَّفِ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن حَرامِ بنِ مُعاويةَ قال : كتَبَ إلينا عمرُ بنُ الخطابِ ، ألا يجاورنَّكم خنزيرٌ ، ولا يُرفعْ فيكم صليبٌ ، ولا تأكُلوا على مائدةٍ يُشربُ عليها الخمرُ ، وأدِّبوا الخيلَ وامشُوا بينَ الغَرضَينِ[(٢)] .

وأخرَج البزارُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى هريرةَ ، قال : خرَج النبىُّ ﷺ وقومٌ من أسْلمَ يَرمُون فقال : « ارمُوا بنى إسماعيلَ فإنَّ أباكم كان راميًا ، وارمُوا وأنا معَ ابنِ الأدْرَعِ » . فأمسكَ القومُ فسألهم فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، من كنتَ معه غلَبَ . قال : « ارمُوا وأنا معكُم كلِّكم »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخارىُّ ، عن سلمةَ بنِ الأكوعِ ، قال : خرَج رسولُ اللهِ ﷺ على قومٍ مِن أسْلَمَ يتناضَلُون[(٤)] فى السُّوقِ فقال : « ارْمُوا يا بنى إسماعيلَ فإنَّ أباكم كان راميًا ، ارمُوا وأنا معَ بنى فلانٍ » . لأحدِ الفريقين ،

---

(١) أبو داود (٢٥١٣) ، والترمذى عقب أثر (١٦٣٧) ، وابن ماجه (٢٨١١) ، والحاكم ٢/ ٩٥، والبيهقى (٤٣٠١) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٥٤٠) .

(٢) فى م : « الفرقتين » ، وفى الشعب : « الفرضين » وهو تحريف ، والغَرَض : هدف يرمى فيه . التاج (غ ر ض) . والأثر عند عبد الرزاق (٢١٠١٢) ، والبيهقى (٤٣٠٢) .

(٣) البزار (١٧٠٢ - كشف) ، والحاكم ٢/ ٩٤. وقال الهيثمى : وفيه محمد بن عمرو بن علقمة وحديثه حسن ، وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٥/ ٢٦٨.

(٤) فى م : « يتناصلون » . ويتناضلون : يقال : انتضل القوم ، وتناضلوا : أى رمَوا للسبق . النهاية ٥/ ٧٢.

فأمسَكُوا بأيديهم ، فقال : « ارمُوا » . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، كيفَ نَرْمى وأنتَ مع بنى فلانٍ ؟! قال : « ارمُوا وأنا معَكم كلِّكم »[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، عن محمدِ بنِ إياسِ بنِ سَلَمةَ ، عن أبيهِ عن جدِّه ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ مرَّ على ناسٍ ينتضِلُون فقال : « حسنٌ هذا[(٢)] ، اللَّهمَّ - مرتين أو ثلاثًا - ارمُوا وأنا معَ ابنِ الأدْرَعِ » . فأمسَك القومُ ، فقال : « ارمُوا وأنا معكم جميعًا » . فلقد رمَوا عامَّةَ يومِهم ذلك ثم تفرَّقوا على السَّواءِ[(٣)] ما نضَلَ[(٣)] بعضُهم بعضًا[(٤)] .

/ وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، والحاكمُ ، والقرَّابُ فى « فضلِ الرمىِّ » ، عن أبى هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « كلُّ شىءٍ من لهوِ الدنيا باطلٌ إلا ثلاثةً ؛ انتضالَك بقَوسِك وتأديبَك فرسَك ، وملاعبتَك أهلَك ، فإنَّها من الحقِّ » . وقال عليه السلامُ : « انتضِلوا واركبُوا ، وأن تنتضِلوا أحبُّ إلىَّ ، إنَّ اللهَ ليُدخِلُ بالسَّهمِ الواحدِ ثلاثةَ الجنةَ ؛ صانعَه محتَسِبًا ، [١٨٨ظ] والمُعينَ به ، والرامىَ بهِ فى سبيلِ اللهِ »[(٥)] . ١٩٣/٣

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والقرَّابُ ، عن أبى[(٦)] نجيحٍ السُّلَمىِّ ، قال :

---

(١) أحمد ٥٨/٢٧ (١٦٥٢٨) ، والبخارى (٢٨٩٩، ٣٣٧٣، ٣٥٠٧) .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٣ - ٣) فى ف ١ ، ح ١ : « ما فضل » .

(٤) الحاكم ٢/ ٩٤.

(٥) الطبرانى (٥٣٠٩) ، والحاكم ٢/ ٩٥، والقراب (١٢) . وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم . وتعقبه الذهبى فقال : سويد متروك .

(٦) فى ص : « ابن » .

حاصَرْنا قصرَ الطائفِ ، فسمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « مَن رمَى بسَهمٍ فى سبيلِ اللهِ فلهُ عِدْلُ مُحَرَّرٍ[(١)] » . قال : فبلَغتُ يومَئذٍ ستةَ عشَرَ سَهمًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والحاكمُ ، والقرَّابُ ، عن عمرِو بنِ عَبْسَةَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « مَن رمَى العدوَّ بسهمٍ فبلَغَ سهمُه ، أو أخطَأ أو أصابَ فعِدْلُ رقبةٍ »[(٣)] .

وأخرَج الحاكمُ عن[(٤)] عباسِ بنِ سهلِ بنِ سعدٍ ، عن أبيه ، [(٥)]وعن حمزةَ بنِ أُسَيْدٍ الساعدىِّ ، عن أبيه قالا[(٦)] : لمّا التَقَينا نحنُ والقومُ[(٥)] يومَ بدرٍ قال لنا رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا أَكْثَبُوكم[(٧)] فارمُوا بالنَّبلِ ، واستَبقُوا نَبلَكم »[(٨)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال يومَ أُحُدٍ : « أنبِلُوا سعدًا ؟ ارمِ يَا سعدُ ، رمَى اللهُ لك ، فداكَ أبى وأمِّى »[(٩)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، عن عائشةَ بنتِ سعدٍ ، عن أبيها أنَّه قال :

---

(١) المحرر : الذى جعل من العبيد حرًّا فأعتق . النهاية ١/ ٣٦٢.

(٢) الحاكم ٢/ ٩٥، والقراب (٢٢) .

(٣) ابن ماجه (٢٨١٢) ، والحاكم ٢/ ٩٦، والقراب (٢٣) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٢٦٨) .

(٤) بعده فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ١: « ابن » .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ١: « قال » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٧) أكثبوكم : يقال : كثَب وأكثب إذا قارب . والكَثَب القُرب . النهاية ٤/ ١٥١.

(٨) الحاكم ٢/ ٩٦. والحديث عند البخارى (٢٩٠٠) .

(٩) الحاكم ٢/ ٩٦.

أَلَا هَلْ أَتَى رسُولَ اللهِ أَنِّى حَمَيتُ صَحَابتى بصُدُورِ نَبْلِى[(١)]

وأخرَج الثقفىُّ فى « فوائدِه » عن أبى أيوبَ الأنصارىِّ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « لا تَحضُرُ الملائكةُ مِن اللهوِ شيئًا إلا ثلاثةً ؛ لهوَ الرجلِ مع امرأتِه ، وإجراءَ الخيلِ ، والنِّضالَ » .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ عن ابنِ عمرَ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « الملائكةُ تشهَدُ ثلاثًا ؛ الرمىَ والرِّهانَ وملاعبةَ الرجلِ أهلَه »[(٢)] .

وأخرَج أبو عُبيدةَ فى كتابِ « الخيلِ » عن أبى الشَّعثاءِ جابرِ بنِ زيدٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « ارمُوا واركبُوا الخيلَ ؛ وأن ترمُوا أحبُّ إلىَّ ، كلُّ لَهْوٍ لها بهِ المؤمنُ باطلٌ إلا ثلاثَ خِلالٍ ؛ رميَك عن قوسِك ، وتأديبَك فرسَك ، وملاعبتَك أهلَك ، فإنَّهنَّ من الحقِّ »[(٣)] .

وأخرَج النسائىُّ ، والبزَّارُ ، والبغوىُّ ، والباوردىُّ ، والطبرانىُّ ، والقرَّابُ ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ ، والضياءُ ، عن عطاءِ بنِ أبى رباحٍ قال : رأيتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ وجابرَ بنَ عميرٍ الأنصارىَّ يرتميان ، فملَّ أحدُهما فجلَسَ ، فقال الآخرُ : كَسِلْتَ ؟ سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « كلُّ شىءٍ ليس مِن ذكرِ اللهِ فهو لَغوٌ وسهوٌ إلا أربعَ خصالٍ ؛ مَشىَ الرجلِ بينَ الغرَضينِ ، وتأديبَ فرسِه ، وملاعبتَه أهلَه ، وتعليمَ السباحةِ »[(٤)] .

---

(١) الحاكم ٢/ ٩٦.

(٢) ابن عدى ٦/ ٢٢١٧.

(٣) أبو عبيدة فى كتاب الخيل ٩، ١٠.

(٤) النسائى (٨٩٣٨ - ٨٩٤٠) ، والبزار (١٧٠٤ - كشف) ، والطبرانى (١٧٨٥) ، وفى الأوسط (٨١٤٧) ، والقراب (٤، ٥) ، والبيهقى ١٠/ ١٥. وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٣١٥) .

وأخرَج القرَّابُ عن أنسِ بنِ مالكٍ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ اللهَ يُدخلُ بالسَّهمِ الواحدِ ثلاثةً الجنةَ ؛ الرامىَ ، والمُمِدَّ بهِ ، والمُحتسِبَ له »[١] .

وأخرَج القرَّابُ عن حذيفةَ قال : كتَب عمرُ إلى الشامِ : أيُّها الناسُ ، ارمُوا واركبُوا ، والرَّميُ أحبُّ إليَّ مِن الركوبِ ، فإنِّى سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « إنَّ اللهَ يُدخِلُ بالسَّهمِ الواحدِ الجنَّةَ ؛ مَن عَمِلهُ فى سبيلِه ، ومَن قوَّى بهِ فى سبيلِ اللهِ عزَّ وجلَّ »[٢] .

وأخرَج القرَّابُ عن ابنِ عمرَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « نِعْمَ لهوُ المؤمنِ الرَّميُ ، ومن ترَك الرميَ بعدَ ما عُلِّمه ، فهو نعمةٌ ترَكها »[٣] .

وأخرَج القرَّابُ عن عقبةَ بنِ عامرٍ ، قال : لا أترُكُ الرميَ أبدًا ، ولو كانت يَدِى مقطوعةً ، بعد شىءٍ سمِعتُه مِن رسولِ اللهِ ﷺ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « مَن تعلَّمَ الرميَ ثم ترَكه فقَد عصَانى »[٤] .

وأخرَج القرَّابُ عن مكحولٍ يرفعُه إلى النبىِّ ﷺ قال : « كلُّ لهوٍ باطلٌ إلا ركوبَ الخيلِ ، والرميَ ، ولهوَ الرجلِ مع أهلِه[٥] ، فعليكم بركوبِ الخيلِ والرَّميِ ، والرَّميُ أحبُّهما إليَّ »[٦] .

وأخرَج القرَّابُ من طريقِ مكحولٍ عن أبى الدرداءِ ، عن النبىِّ ﷺ

---

(١) القراب (٢) ، وقال محققه : إسناده منقطع .

(٢) القراب (٣) ، وقال محققه : إسناده ضعيف جدًّا .

(٣) القراب (٦) ، وقال محققه : إسناده ضعيف جدًّا .

(٤) القراب (٧، ٨) ، وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٥) فى الأصل ، ص ، م : « امرأته » .

(٦) القراب (١٤) ، وقال محققه : إسناده ضعيف .

قال : « اللهوُ فى ثلاثٍ ؛ تأديبِك فرسَك ، ورميِك بقَوسِك ، وملاعبتِك أهلَك »[(١)] .

وأخرَج القرَّابُ من طريقِ مكحولٍ ، أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ كتَب إلى أهلِ الشامِ ، أن علِّموا أولادَكم السباحةَ [(٢)] والرَّمْىَ [(٢)] والفروسيةَ[(٣)] .

وأخرَج القرَّابُ عن سليمانَ التيميِّ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يُعجِبُه أن يكونَ الرجلُ سابحًا راميًا[(٤)] .

وأخرَج القرَّابُ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن رمَى بسَهمٍ فى سبيلِ اللهِ ، فأصابَ أو أخطَأ أو قصَّرَ ، فكأنَّما أعتَقَ رقبةً ، [(٢)] ومَن أعتقَ رقبةً[(٢)] كانت فِكاكَه مِن النَّارِ »[(٥)] .

وأخرَج القرَّابُ عن أبى نجيحٍ السُّلَمىِّ ، قال : حاصَرْنا[(٦)] معَ رسولِ اللهِ ﷺ قصرَ الطائفِ فسمِعتُه يقولُ : « مَن رمَى بسهمٍ فى سبيلِ اللهِ ، قصَّر أو بلَغَ ، فله[(٧)] درجةٌ فى الجنَّةِ »[(٨)] .

وأخرَج القرَّابُ عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ / قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « قاتِلُوا ١٩٤/٣

---

(١) القراب (١٣) . صحيح (صحيح الجامع - ٥٣٧٤) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٣) القراب (١٥) .

(٤) القراب (١٦) ، وقال محققه : إسناده مرسل .

(٥) القراب (١٨) ، وقال محققه : إسناده حسن .

(٦) فى الأصل ، ص ، م : « حضرنا » .

(٧) فى الأصل ، ص ، م : « كانت له » .

(٨) القراب (١٧، ١٩) ، وقال محققه : إسناده صحيح على شرط مسلم .

أهلَ الصَّقَعِ[(١)] ، فمَن بلَغ منهم فله درجةٌ فى الجنةِ » . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، ما الدرجةُ ؟ قال : « ما بينَ الدَّرجتين خمسُمائةِ عامٍ »[(٢)] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، والقرَّابُ ، عن أبى عَمْرةَ الأنصاريِّ ، سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « مَن رمَى بسهمٍ فى سبيلِ اللهِ ، فبلَغ أو قصَّر ، كان السهمُ نورًا يومَ القيامةِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ عديٍّ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أحبُّ اللهوِ إلى اللهِ إجراءُ الخيلِ ، والرميُ بالنَّبلِ ، ولعبُكم مع أزواجِكم »[(٤)] .

وأخرَج البزَّارُ ، والطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، عن سعدٍ رفَعه[(٥)] قال : « عليكُم بالرَّميِ فإنَّه خيرٌ » أو « مِن خيرِ لهوِكم »[(٦)] .

وأخرَج أبو عَوَانةَ عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ قال : تعلَّموا الرميَ فإنَّه خيرُ لَعِبِكم[(٧)] .

وأخرَج البزَّارُ عن جابرٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ مرَّ على قومٍ وهم يَرمُون فقال : « ارمُوا بنى إسماعيلَ ، فإنَّ أباكم كان راميًا »[(٨)] .

---

(١) فى مصدر التخريج : « البغى » . والصَقَع : الضلال والهلاك . التاج (ص ق ع) .

(٢) القراب (٢١) ، وقال محققه : إسناده ضعيف . وينظر السلسلة الضعيفة (١٨٨٥) .

(٣) الطبرانى (٩٥١) ، والقراب (٢٥) ، وقال الهيثمى : فيه عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله العرزمى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٥/ ٢٧٠ .

(٤) ابن عدى ٦/ ٢١٨٦.

(٥) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٦) البزار (١٧٠١ - كشف) ، والطبرانى فى الأوسط (٢٠٤٩) ، وقال الهيثمى : ورجال البزار رجال الصحيح خلا حاتم بن الليث وهو ثقة وكذلك رجال الطبرانى . مجمع الزوائد ٥/ ٢٦٨ .

(٧) أبو عوانة ٤/ ٣٤٨.

(٨) البزار (١٧٠٣ - كشف) وقال الهيثمى . وفيه إسماعيل بن مسلم المكى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٥/ ٢٦٨ .

وأخرَج البزَّارُ عن أبى هريرةَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « مَن تعلَّم الرمىَ ثم نسِيَه ، فهى نعمةٌ جحَدها »[(١)] .

وأخرَج البزَّارُ عن [(٢)]ابنِ عمرَ ، عن[(٢)] ، النبىِّ ﷺ قال : « لا تحضُرُ الملائكةُ مِن لهوِكم إلا الرِّهانَ والنضالَ »[(٣)] .

وأخرَج البزَّارُ بسندٍ حسنٍ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن رمَى رَمْيةً فى سبيلِ اللهِ ، قصَّر أو بلَغ ، كان له مثلُ أجرِ أربعةِ أناسٍ من ولدِ إسماعيلَ أعتَقَهم[(٤)] » .

وأخرَج البزَّارُ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن رمَى بسهمٍ فى سبيلِ اللهِ كانَ له نورًا يومَ القيامةِ »[(٥)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « كلُّ لهوٍ يُكرَه إلا ملاعبةَ الرجلِ امرأتَه ، ومشيَه بينَ الهَدَفينِ ، وتعليمَه فرسَه »[(٦)] .

---

(١) أخرجه البزار - كما فى مجمع الزوائد ٥/ ٢٦٩، ٢٧٠، وقال الهيثمى : فيه قيس بن الربيع وثقه شعبة والثورى وغيرهما وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ص ، م : « أبى هريرة رضى الله عنه أن » .

(٣) البزار (١٧٠٥ - كشف) . وقال الهيثمى : وفيه عمرو بن عبد الغفار وهو متروك . مجمع الزوائد ٥/٢٦٨ .

(٤) فى النسخ : « اليوم » . والمثبت من كشف الأستار والمجمع . والأثر عند البزار (١٧٠٦ - كشف) ، وقال الهيثمى : وفيه شبيب بن بشر وهو ثقة وفيه ضعف .

(٥) البزار (١٧٠٧ - كشف) . وقال الهيثمى : رواه البزار عن شيخه عبد الرحمن بن الفضل بن موفق ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٥/٢٧٠ .

(٦) الطبرانى (٧١٨٣) ، وقال الهيثمى : وفيه المنذر بن زياد الطائى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٥/ ٢٦٩ .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « الرمي » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى رافعٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « حقُّ الولدِ على الوالِدِ أن يُعلِّمَه الكتابةَ والسِّباحةَ والرميَ »[١] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا[٢] ، والديلمىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « تعلَّموا الرميَ ، فإنَّ ما بينَ الهدَفين روضةٌ من رياضِ الجنةِ »[٣] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن مشَى بينَ الغَرَضَين كان له بكلِّ خُطْوةٍ حسنةٌ »[٤] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الصغيرِ » عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما على أحدِكم إذا ألحَّ بهِ همُّه أن يتقلَّدَ قوسَه فيَنفىَ بها همَّه »[٥] .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « علِّموا أبناءكم السِّباحةَ والرميَ ، والمرأةَ المِغزلَ »[٦] .

[٧]وأخرَج ابنُ مندَه فى « المعرفةِ » عن بكرِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الربيعِ الأنصارىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « علِّموا أبناءكم السباحةَ والرميَ ، والمرأةَ المِغزلَ »[٧] .

---

(١) البيهقى (٨٦٦٥) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٣٤٩٥) .

(٢) فى الأصل : « شيبة » .

(٣) الديلمى (٢٥٦٥) .

(٤) أخرجه الطبرانى - كما فى المجمع ٥/٢٦٩ - وقال الهيثمى : فيه عثمان بن مطر وهو ضعيف .

(٥) الطبرانى ٢/ ١٣٨، وقال الهيثمى : فيه محمد بن الزبير الزبيدى وهو ضعيف جدًّا . مجمع الزوائد ٥/ ٢٦٨، ٢٦٩.

(٦) البيهقى (٨٦٦٤) .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ر ٢.

والأثر عند ابن منده - كما فى أسد الغابة ١/ ٢٤١، والإصابة ١/ ٣٢٥. ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٧٢٦) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنَّفِ » عن عمرِو بنِ عبَسَةَ : (١) سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « من شابَ شَيبةً فى سبيلِ اللهِ كانت له نورًا يومَ القيامةِ ، ومَن رمَى بسهمٍ فى سبيلِ اللهِ كان له عِدْلَ رقبةٍ » (٢) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن أبى أمامةَ (١) ، أنه سمِع النبىَّ ﷺ يقولُ : « مَن شابَ شَيبةً فى سبيلِ اللهِ كانت له نورًا يومَ القيامةِ ، ومَن رمَى بسهمٍ فى سبيلِ اللهِ ، أخطَأ أو أصابَ ، كان عِدْلَ رقبةٍ من ولدِ إسماعيلَ » (٣) .

وأخرَج أحمدُ عن (٤) مرَّةَ بنِ كعبٍ (٤) ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « مَن بلَغ العدوَّ بسهمٍ رفَعه اللهُ بهِ درجةً ، بينَ الدَّرجتين مائةُ عامٍ ، ومَن رمَى بسهمٍ فى سبيلِ اللهِ كان كمَن أعتَق رقبةً » (٥) .

وأخرَج الخطيبُ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ اللهَ ليُدخِلُ بالسهمِ الواحدِ ثلاثةً الجنةَ ؛ صانعَه مُحتَسِبًا صنْعَتَه ، والمُقَوِّىَ به ، والرامىَ به » (٦) .

وأخرَج الواقدىُّ عن مسلمِ بنِ جُندَبٍ قال : أولُ مَن رَكِب الخيلَ إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ عليهما السلامُ ، (٧) وإنما كانت وحشًا (٧) لا تطاقُ (٨) حتى سُخِّرت له .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) عبد الرزاق (١٥٤، ٩٥٤٤) ، وقال محققو المسند ٢٨/ ٢٤٢: حديث صحيح .

(٣) عبد الرزاق (٩٥٤٨) .

(٤ - ٤) قال المزى فى تهذيب الكمال ٢٤/ ١٩٦: كعب بن مرة ، وقيل : مرة بن كعب .

(٥) أحمد ٢٩/٦٠٥ (١٨٠٦٣) ، وقال محققوه : حسن لغيره .

(٦) الخطيب ٣/ ١٢٨، ٦/ ٣٦٧.

(٧ - ٧) فى ر ٢: « قال : كانت الخيل وحشا » .

(٨) فى ص : « تطلق » .

وأخرَج الزبيرُ بنُ بكارٍ فى « الأنسابِ » عن ابنِ عباسٍ قال : كانت الخيلُ وحشًا لا تُركَبُ ، فأولُ مَن ركِبها إسماعيلُ عليه السلامُ ، فبذلك سُمِّيت العِرابَ[(١)] .

وأخرَج أحمدُ بنُ [(٢)]سلمانَ النَّجّادُ[(٢)] فى « جزئِه المشهورِ » عن ابنِ عباسٍ قال : كانت الخيلُ وحشًا كسائرِ الوُحوشِ ، فلمَّا أذِن اللهُ تعالى لإبراهيمَ وإسماعيلَ برفعِ القواعدِ من البيتِ قال اللهُ عزَّ وجلَّ : إنِّى مُعطِيكُما كَنزًا ادَّخرتُه لكُما . ثم أوحَى اللهُ إلى إسماعيلَ عليه السلامُ : أنِ اخرُج فادعُ بذلك الكَنزِ . فخرَج إسماعيلُ إلى أَجْيَادَ[(٣)] ، وكان مَوطِنًا منه ، وما يدرِى ما الدعاءُ ولا الكَنزُ ، فألهَمه اللهُ الدعاءَ ، فلم يَبْقَ على وجهِ الأرضِ فرسٌ إلا أجابَتْه ، فأمكَنَته مِن نَواصِيها ، وذلَّلها لهُ ، فاركبُوها واعتَقِدوها[(٤)] ؛ فإنَّها ميامينُ ، وإنَّها مِيراثُ أبيكم إسماعيلَ عليه السلامُ .

١٩٥/٣ / وأخرَج الثعلبىُّ عن علىٍّ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لمَّا أرادَ اللهُ أن يخلُقَ الخيلَ قال للريحِ الجنوبِ : إنِّى خالقٌ منكِ خَلقًا فأجعَلُه عِزًّا لأوليائى ، ومَذلةً على أعدائى ، وجَمالاً لأهلِ طاعتى . فقالتِ الريحُ : اخلُقْ . فقبَض منها

(١) العراب : أى عربية منسوبة إلى العرب ، فرقوا بين الخيل والناس ، فقالوا فى الناس : عَرَب وأعراب ، وفى الخيل : عِرَاب . النهاية (ع ر ب) .

(٢ - ٢) فى الأصل : « سلمان والبخارى » ، وفى ص ، ر ٢ ، ح ١ : « سلمان والنجاد » ، وفى م : « سليمان والنجاد » . وينظر معجم المؤلفين ١/ ٢٣٥.

(٣) فى الأصل ، ص ، م : « أجناد » . وأجياد : أرض بمكة ، أو جبل بها . وقال السهيلى فى الروض : وأما أجياد فلم تسم بأجياد من أجل جياد الخيل ؛ لأن جياد الخيل لا يقال فيها أجياد ، وإنما أجياد جمع جِيد . ينظر التاج (ج ى د) .

(٤) فى م : « اعتدوها » .

قبضةً ، فخلَق فرسًا ، فقال له : خلقتُك عربيًّا ، وجعَلتُ الخيرَ معقودًا بناصيتِك ، والغنائمَ مجموعةً على ظَهْرِك ، عطَّفتُ عليك صاحبَك ، وجعلتُك[1] تطيرُ بلا جناحٍ ، فأنت للطَّلبِ ، وأنت للهرَبِ ، وسأجعَلُ على ظهرِك رجالًا يسبِّحونى ويَحمَدونى ويهلِّلونى ، تسبِّحْن إذا سبَّحوا ، وتهلِّلْن إذا هلَّلوا ، وتكبِّرْن إذا كبَّروا . فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « ما مِن تسبيحةٍ أو تحميدةٍ أو تكبيرةٍ يكبِّرُها صاحبُها فتسمعُه ، إلا فتُجيبُه بمثلِها » . ثم قال : « لما[2] سمِعَتِ الملائكةُ صَنعةَ الفَرَسِ وعاينُوا خَلقَها ، قالت : ربِّ نحنُ ملائكتُك نسبِّحُك ونَحمَدُك ، فماذا لنا ؟ فخلَق اللهُ لها خيلاً بُلْقًا ؛ أعناقُها كأعناقِ البُختِ ، فلما أرسَل اللهُ الفرَسَ إلى الأرضِ ، واستوتْ قدماهُ على الأرضِ صهَل ، فقيلَ : بورِكتَ من دابةٍ ؛ أُذلُّ بصهيلِك المشركين ، أُذلُّ بهِ أعناقَهم ، وأملأُ بهِ آذانَهم ، وأُرعبُ به قلوبَهم . فلمَّا عرَض اللهُ على آدمَ من كلِّ شيءٍ قال له : اخترْ[3] مِن خلقِى ما شئتَ . فاختار الفرسَ . قال له : اخترتَ[3] - عِزَّك وعِزَّ ولدِك ، خالدًا ما خُلِّدُوا ، وباقيًا ما بقُوا ، بركتى عليك وعليهم ، ما خلَقتُ خلقًا أحبَّ إلىَّ منك ومنهم »[4] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن ابنِ عباسٍ ، موقوفًا[5] ، مثلَه سواءً[6] .

وأخرَج مالكٌ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « الخيلُ لثلاثةٍ ؛ لرجلٍ أَجرٌ ، ولرجلٍ سِترٌ ، وعلى رجلٍ وِزرٌ ؛ فأمَّا الذى هى له أجرٌ فرجلٌ ربَطها فى سبيلِ اللهِ ، فأطالَ لها فى

---

(١) فى الأصل : « خلقتَك » .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ١ ، م .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص .

(٤) حديث موضوع . الموضوعات ٢/ ٢٢٤.

(٥) سقط من : م .

(٦) أبو الشيخ (١٢٨٠ ، ١٢٩٥) ط. دار العاصمة . وقال محققه : إسناده ضعيف جدًّا .

مرْجٍ[(١)] أو روضةٍ[(٢)] ، فما أصابتْ فى طِيَلِها[(٣)] ذلك من المرْجِ أو الروضةِ كانت له حسناتٍ ، ولو أنها قطَعت طِيَلَها فاستنَّت شرَفًا أو شرَفين[(٤)] ، كانت آثارُها وأرواثُها حسناتٍ له ، [(٥)]ولو أنَّها مرَّت بنهَرٍ فشرِبتْ منه ولم يُرِدْ أن يَسقيَها ، كان ذلك حسناتٍ له[(٥)] ، فهى لذلك أجرٌ ، ورجلٌ ربَطها تغنِّيًا وتعفُّفًا[(٦)] ، ثم لم ينسَ حقَّ اللهِ فى رقابِها ولا ظهورِها ، فهى لذلك سِترٌ ، ورجلٌ ربَطها فخرًا ورياءً ونِوَاءً لأهلِ الإسلامِ فهى على ذلك وزرٌ »[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، والبيهقىُّ فى « الشُّعبِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « الخيلُ معقودٌ فى نواصِيها الخيرُ إلى يومِ القيامةِ ، والخيلُ ثلاثةٌ ؛ خيلُ أجرٍ ، وخيلُ وزرٍ ، وخيلُ سترٍ ؛ فأما خيلُ سترٍ فمن اتَّخَذها تَعفُّفًا وتكرُّمًا وتجمُّلًا ، ولم ينسَ حقَّ ظهورِها وبطونِها فى عُسرِه ويُسرِه ، وأمَّا خيلُ الأجرِ فمن ارتَبطها فى سبيلِ اللهِ فإنَّها لا تُغيِّبُ فى بطونِها شيئًا إلا كانَ له أجرٌ » . حتى ذكَر أرواثَها وأبوالَها ، « ولا تعدُو[(٨)] فى وادٍ شوطًا أو شوطين إلا كان

---

(١) المرج : الأرض الواسعة ذات نبات كثير ، تمرج فيه الدواب . النهاية ٤/ ٣١٥.

(٢) الروضة : الموضع الذى يستنقع فيه الماء . النهاية ٢/ ٢٧٧.

(٣) الطِّوَل والطِّيَل بالكسر : الحبل الطويل يشد أحد طرفيه فى وتد أو غيره ، والطرف الآخر فى يد الفرس ليدور فيه ويرعى ولا يذهب لوجهه . النهاية ٣/ ١٤٥.

(٤) استنت شرفًا أو شرفين : استن الفرس يستن استنانًا : أى عَدَا لمرحه ونشاطه - شرفًا أو شرفين : شوطا أو شوطين - ولا راكب عليه . النهاية ٢/ ٤١٠، ٤٦٣ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) سقط من : م .

(٧) مالك ١/ ٣٤٧، ٣٤٨، والبخارى (٢٣٧١، ٢٨٦٠، ٣٦٤٦، ٤٩٦٢، ٤٩٦٣، ٧٣٥٦) ، ومسلم (٩٨٧) ، والبيهقى (٤٣٠٤) .

(٨) فى ر ٢، ح ١، « تغدو » .

فى ميزانِه ، وأمَّا خيلُ الوزرِ فمَن ارتبَطها تبذُّخًا[(١)] على الناسِ فإنَّها لا تُغيِّبُ فى بطونِها شيئًا إلا كان وزرًا عليه » . حتى ذكَر أرواثَها وأبوالَها ، « ولا تعدُو[(٢)] فى وادٍ شوطًا أو شوطين إلا كان عليه وزرٌ »[(٣)] .

وأخرَج مالكٌ ، وأحمدُ بنُ حنبلٍ ، والطيالسىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ ، عن ابنِ عمرَ أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « الخيلُ معقودٌ فى نواصِيها الخيرُ إلى يومِ القيامةِ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن عروةَ البارقىِّ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « الخيلُ معقودٌ فى نواصِيها الخيرُ إلى يومِ القيامةِ » . قيلَ : يا رسولَ اللهِ ، وما ذاكَ ؟ قال : « الأجرُ والغنيمةُ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ[(٦)] ، عن جريرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : رأيتُ النبىَّ ﷺ يلوِى ناصيةَ فرسِه بأُصبُعِه ويقولُ : « الخيرُ معقودٌ بنواصِى الخيلِ إلى يومِ القيامةِ »[(٧)] .

---

(١) البذخ : الفخر والتطاول . النهاية ١/ ١١٠.

(٢) فى ر٢ ، ح١ : « تغدو » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٢/ ٤٨٤، ومسلم (٢٦/٩٨٧) ، والبيهقى (٤٣٠٥) .

(٤) مالك ١/ ٣٤٧، وأحمد ٨/ ٢٣٢، ٤٣٥ ، ٩/١١٧ ، ١٠/ ٥١، ٥٨، ١٤٩ (٤٦١٦، ٤٨١٦، ٥١٠٢، ٥٧٦٨، ٥٧٦٩، ٥٧٨٣، ٥٩١٨) ، والطيالسى (١٩٥٤، ١٩٥٥) ، وابن أبى شيبة ١٢/ ٤٨٠، والبخارى (٢٨٤٩، ٣٦٤٤) ، ومسلم (١٨٧١) ، والنسائى (٣٥٧٥) ، وفى الكبرى (٤٤١٥) ، وابن ماجه (٢٧٨٧) ، وابن حبان (٤٦٦٨) .

(٥) ابن أبى شيبة ١٢/ ٤٨٠، والبخارى (٢٨٥٢) ، ومسلم (١٨٧٣) ، والترمذى (١٦٩٤) ، والنسائى (٣٥٧٦) وفى الكبرى (٤٤١٦) ، وابن ماجه (٢٧٨٦) .

(٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م .

(٧) ابن أبى شيبة ١٢/ ٤٨١، ومسلم (١٨٧٢) ، والنسائى (٣٥٧٤) ، وفى الكبرى (٤٤١٤) .

وأخرَج النسائيُّ ، وأبو مسلمٍ الكَشِّيُّ فى « سننِه » ، عن سلمةَ بنِ نُفَيلٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « الخيلُ معقودٌ فى نواصِيها الخيرُ إلى يومِ القيامةِ »[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، والآجرِّيُّ فى كتابِ « النصيحةِ » ، عن أبى كبشةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « الخيلُ معقودٌ فى نواصِيها الخيرُ إلى يومِ القيامةِ ، وأهلُها معانون عليها ، والمنفقُ عليها كالباسطِ يدَه بالصَّدقةِ »[(٢)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن سوادةَ بنِ الربيعِ الجَرميِّ قال : أتيتُ رسولَ اللهِ ﷺ ، [(٣)]فأمَر لى[(٣)] بذَودٍ[(٤)] ، وقال لى[(٥)] : « عليك بالخيلِ فإنَّ الخيلَ معقودٌ فى نواصِيها الخيرُ إلى يومِ القيامةِ »[(٦)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن أبى أمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « الخيلُ فى نواصِيها الخيرُ والمغنمُ إلى يومِ القيامةِ ، نواصِيها أدفاؤُها[(٧)] ، وأذنابُها

---

(١) بعده فى م : « قيل : يا رسول الله ، وما ذاك ؟ قال : الأجر والغنيمة » .

والأثر عند النسائى (٣٥٦٣) ، وفى الكبرى (٤٤٠١) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٥٧١/٤) .

(٢) الطبرانى ٣٣٩/٢٢ (٨٤٩) . وقال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٥/ ٢٥٩.

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص ، ح ١، م : « فأمرنى » .

(٤) الذود من الإبل : ما بين الثنتين إلى التسع . وقيل : ما بين الثلاث إلى العشر . النهاية ٢/ ١٧١.

(٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢، م .

(٦) الطبرانى (٦٤٨٠) . وقال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٥/ ٢٥٩.

(٧) فى الأصل : « أدبارها » ، وفى ص ، م : « أذناها » . والدفء : نتاج الإبل وما ينتفع به منها ، سماها دفأ لأنها يتخذ من أوبارها وأصوافها ما يستدفأ به . النهاية ٢/ ١٢٤.

مَذابُّها[(١)] » .

وأخرَج ابنُ سعدٍ فى « الطبقاتِ » ، وابنُ مندَه فى « الصحابةِ » ، عن يزيدَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عَريبٍ[(٢)] المُلَيْكىِّ ، عن أبيهِ ، عن جدِّه ، عن النبىِّ ﷺ قال : « الخيلُ معقودٌ فى نواصِيها الخيرُ والنَّيلُ إلى يومِ القيامةِ ، وأهلُها معانون عليها ، والمنفقُ عليها كباسطِ كفَّيْه فى الصَّدقةِ لا يقبِضُها ، وأبوالُها وأرواثُها عندَ اللهِ يومَ القيامةِ / كذَكىِّ المسْكِ »[(٣)] . ١٩٦/٣

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، عن أسماءَ بنتِ يزيدَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « الخيلُ فى نواصِيها الخيرُ معقودٌ أبدًا إلى يومِ القيامةِ ، فمَن ربَطها عُدَّةً فى سبيلِ اللهِ ، وأنفَق عليها احتسابًا فى سبيلِ اللهِ ، فإنَّ شِبَعَها وجوعَها ورِيَّها وظمأَها وأرواثَها وأبوالَها [(٤)] فلاحٌ فى موازينِه يومَ القيامةِ ، ومَن ربَطها رياءً وسُمعةً ، وفرحًا[(٥)] ومرحًا ، فإنَّ شبعَها وجوعَها ورِيَّها وظمأَها وأرواثَها وأبوالَها[(٤)] خسرانٌ فى موازينِه يومَ القيامةِ »[(٦)] .

---

(١) المِذبة : ما يذب به الذباب ، وهى هنة تسوى من هلب الفرس . التاج (ذب ب) . والأثر عند الطبرانى (١٩٩٤) . وقال الهيثمى : وفيه راشد بن يحيى المارى ضعفه ابن معين ووثقه ابن حبان وقال : يخطئ ويخالف . مجمع الزوائد ٥/ ٢٦٠.

(٢) فى ص ، ر ٢: « غريب » . الإصابة ٤/ ٤٩٦.

(٣) ابن سعد ٧/ ٤٣٤.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) فى الأصل ، ص ، م : « وفخرًا » .

(٦) ابن أبى شيبة ١٢/ ٤٨١، وأحمد ٤٥/٥٥٦ (٢٧٥٧٤) . وقال محققو المسند : وهذا إسناده ضعيف لضعف شهر بن حوشب ، وبقية رجاله ثقات .

وأخرَج أبو بكرِ بنُ أبى[(١)] عاصمٍ فى « الجهادِ » ، والقاضى عمرُ بنُ الحسنِ الأُشْنَانِىُّ فى بعضِ « تاريخِه » ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « الخيلُ معقودٌ فى نواصِيها الخيرُ إلى يومِ القيامةِ ، [(٢)]ومَن ارتَبَط فرسًا فى سبيلِ اللهِ كان علفُه وروثُه وبولُه وأثرُه فى ميزانِه يومَ القيامةِ » .

وأخرَجه ابنُ أبى شيبةَ عن علىٍّ موقوفًا[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، والكَشِّىُّ فى « سننِه » ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « الخيلُ معقودٌ فى نواصِيه الخيرُ والنَّيلُ إلى يومِ القيامةِ[(٢)] ، وأهلُها معانونَ عليها ، فخذُوا بنواصِيها ، وادعُوا بالبركةِ وقلِّدوها ، ولا تُقلِّدوها الأوتارَ[(٤)] »[(٥)] .

وأخرَج أبو عبيدةَ فى كتابِ « الخيلِ » عن زيادِ بنِ مسلمٍ الغِفارىِّ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يقولُ : « الخيلُ ثلاثةٌ ؛ فمَن ارتبَطها فى سبيلِ اللهِ وجهادِ عدوِّه

---

(١) سقط من : م .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ١ ، م .

(٣) ابن أبى شيبة ١٢/ ٤٨٢ .

(٤) الأوتار : جمع وِتر . وهى الجناية : أى لا تطلبوا عليها الأوتار التى وترتم بها فى الجاهلية . النهاية ٥/ ١٤٨ . وقال ابن الجوزى ، كما فى الفتح ٦/ ١٤٢ : وفى المراد بالأوتار ثلاثة أقوال : أحدها : أنهم كانوا يقلدون الإبل أوتار القسى لئلا تصيبها العين بزعمهم ، فأمروا بقطعها إعلامًا بأن الأوتار لا ترد من أمر الله شيئًا ، وهذا قول مالك . ثانيها : النهى عن ذلك لئلا تختنق الدابة بها عند شدة الركض . ويحكى عن محمد بن الحسن صاحب أبى حنيفة . ثالثها : أنهم كانوا يعقلون فيها الأجراس . حكاه الخطابى .

(٥) أحمد ٢٣/ ١٠٤ (١٤٧٩١) . وقال محققوه : حسن لغيره ، وهذا إسناد ضعيف لجهالة حصين ابن حرملة .

كان شِبَعُها ، ورِيُّها ، وجوعُها ، وعطشُها ، وجريُها ، وعَرَقُها ، وأرواثُها ، وأبوالُها - أجرًا فى ميزانِه يومَ القيامةِ ، ومَن ارتبَطها للجمالِ فليس له إلَّا ذاك ، ومَن ارتبَطها فخرًا ورياءً كان مثلُ ما قصَّ[1] فى الأوَّلِ وزرًا فى ميزانِه يومَ القيامةِ »[2] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، والآجُرىُّ فى « الشريعةِ » ، و « النصيحةِ » ، عن خَبَّابٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « الخيلُ ثلاثةٌ ؛ ففرسٌ للرحمنِ ، وفرسٌ للإنسانِ ، وفرسٌ للشيطانِ ، فأمَّا فرسُ الرحمنِ فما أُعِدَّ فى سبيلِ اللهِ وقوتِلَ عليه أعداءُ اللهِ ، وأمَّا فرسُ الإنسانِ [١٨٩ و] فما استُبطنَ وتُحُمِّل عليه ، وأما فرسُ الشيطانِ فما قومِرَ عليه »[3] .

وأخرَجه ابنُ أبى شيبةَ عن خَبَّابٍ موقوفًا[4] .

وأخرَج أحمدُ عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « الخيلُ ثلاثةٌ ؛ ففرسٌ للرحمنِ ، وفرسٌ للإنسانِ ، وفرسٌ للشيطانِ ، فأما فرسُ الرحمنِ فالذى يُربطُ[5] فى سبيلِ اللهِ ، فعلفُه وروثُه وبولُه » . وذكرَ ما شاءَ اللهُ ، « وأما فرسُ الشيطانِ فالذى يُقامَرُ ، أو[6] يُراهَنُ ، عليه ، وأما فرسُ الإنسانِ فالفرسُ يرتبطُها الإنسانُ

---

(١) فى ح ١ : « قضى » ، وم : « نص » .

(٢) الخيل ص ٧.

(٣) الطبرانى (٣٧٠٧) . وقال الهيثمى : وفيه مسلمة بن على وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٥/ ٢٦٠.

(٤) ابن أبى شيبة ١٢/ ٤٨٣.

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « يرتبط » .

(٦) فى الأصل : « أن » ، وفى ص : « إذ » ، وفى م : « أى » .

يلتمسُ بطنَها ، فهى سِترٌ من فقرٍ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، من طريقِ أبى عمرٍو الشيبانىِّ ، عن رجلٍ من الأنصارِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « الخيلُ ثلاثةٌ ؛ فرسٌ يربِطُه الرجلُ فى سبيلِ اللهِ ، فثمنُه أجرٌ ، وعاريتُه أجرٌ ، وعلفُه أجرٌ ، وفرسٌ يُغالقُ[(٢)] فيه الرجلُ ويراهنُ ، فثمنُه وِزرٌ ، وعلفُه وِزرٌ ، [(٣)]وركوبُه وِزرٌ[(٣)] ، وفرسٌ للبِطنةِ فعسَى أن يكونَ سِدادًا من الفقرِ إن شاءَ اللهُ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « البركةُ فى نواصِى الخيلِ »[(٥)] .

وأخرَج النسائىُّ عن أنسٍ قال : لم يكنْ شىءٌ أحَبَّ إلى رسولِ اللهِ ﷺ بعدَ النساءِ من الخيلِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، عن مَعقِلِ بنِ يسارٍ قال : ما

---

(١) أحمد ٦/٢٩٨ (٣٧٥٦) . وقال محققو المسند : صحيح ، وهذا إسناد ضعيف ، شريك سيئ الحفظ ، والقاسم بن حسان لم يدرك عبد الله بن مسعود ، وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ : « يعالق » ، وفى م : « بعالق » . والمثبت من المسند . والمغالق : سهام الميسر ، واحدها : مِغلَق ، كأنه كره الرهان فى الخيل إذا كان على رسم الجاهلية . النهاية ٣/ ٣٧٩.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبى شيبة ١٢/ ٤٨٣، وأحمد ٦/٣٠٠ ، ٢٧/٢٠٥ (٣٧٥٧ ، ١٦٦٤٥) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٥) ابن أبى شيبة ١٢/ ٤٨١، والبخارى (٢٨٥١) ، ومسلم (١٨٧٤) ، والنسائى (٣٥٧٣) ، وفى الكبرى (٤٤١٣) .

(٦) النسائى (٣٥٦٦، ٣٩٥١) ، وفى الكبرى (٤٤٠٤، ٨٨٨٩) . ضعيف (ضعيف سنن النسائى - ٢٣٢) .

كان شيءٌ أحَبَّ إلى رسولِ اللهِ ﷺ من الخيلِ . ثم قال : اللهمَّ غَفرًا إلا[١] النساءَ[٢] .

وأخرَج[٣] الدِّمياطيُّ فى كتابِ « الخيلِ » عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « مَن حبَس فرسًا فى سبيلِ اللهِ كان سِترَه منَ النارِ » .

وأخرَج ابنُ أبى عاصمٍ فى « الجهادِ » عن يزيدَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عَريبٍ[٤] المُليكيِّ ، عن أبيهِ ، عن جدِّه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « فى الخيلِ وأبوالِها وأرواثِها كفٌّ[٥] من مسكِ الجنةِ »[٦] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عنه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « المنفقُ على الخيلِ كباسطِ يدِه بالصدقةِ لا يقبضُها ، وأبوالُها وأرواثُها عندَ اللهِ يومَ القيامةِ كذكيِّ المسكِ »[٧] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، وابنُ أبى عاصمٍ ، عن تميمٍ الداريِّ قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « مَن ارتبَط فرسًا فى سبيلِ اللهِ ثم عالجَ علفَه بيدِه كان له

---

(١) فى مصدر التخريج : « بل » . « وإلا » هنا عاطفة بمنزلة الواو . مغنى اللبيب بحاشية الأمير ص ٦٩.

(٢) ابن سعد ١/ ٣٩٨.

(٣) بعده فى ح ١ : « ابن أبى الدنيا » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م : « غريب » . الإصابة ٤/ ٤٩٦.

(٥) قال المناوى : أى مقدار قبضة ، والأولى فى مثل هذا أن يفوض فهمه إلى الشارع ، وتترك التعسفات فى توجيهه . فيض القدير ٤/ ٤٥٠.

(٦) ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٩٩٨) .

(٧) ابن سعد ٧/ ٤٣٤.

بكلِّ حبةٍ حسنةٌ »[١] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى عاصمٍ ، عن تميمٍ قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « ما مِن امرئٍ مسلمٍ ينقِّى لفرسِه شعيرًا ثم يعلِفُه عليه إلا كتَب اللهُ له بكلِّ حبةٍ حسنةً »[٢] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، وابنُ أبى عاصمٍ ، عن أبى بكرٍ الصديقِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا يدخُلُ الجنةَ سيِّئُ المَلَكةِ »[٣] . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، أليسَ أخبرتَنا أنَّ هذه الأمةَ أكثرُ الأممِ مملوكين وأيامَى ؟ قال : « بلى ، فأكرِموهم بكرامةِ أولادِكم ، وأطعِموهم ممَّا تأكلون » . قالوا : فما ينفعُنا فى الدنيا ؟ قال : فرَسٌ تربِطُه تقاتلُ عليه فى سبيلِ اللهِ ، ومملوكٌ يكفيك ، فإذا كفاك فهو أخوك »[٤] .

وأخرَج أبو عبدِ اللهِ الحسينُ بنُ إسماعيلَ المحامليُّ عن سلمانَ قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « ما مِن رجلٍ مسلمٍ إلا حقٌّ عليه أن يرتبطَ فرسًا إذا أطاقَ ذلك »[٥] .

١٩٧/٣ وأخرَج ابنُ أبى عاصمٍ عن سوادةَ بنِ الربيعِ / قال : قال لى[٦]

---

(١) ابن ماجه (٢٧٩١) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٢٥٠) .

(٢) أحمد ١٥٣/٢٨ (١٦٩٥٥) . وقال محققو المسند : حديث حسن .

(٣) سيئ المَلَكة : أى : الذى يسيء صحبة المماليك . النهاية ٤/ ٣٥٨.

(٤) ابن ماجه (٣٦٩١) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٨٠٦) .

(٥) أمالى المحاملى ١/ ٣٩٣.

(٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢، م .

رسولُ اللهِ ﷺ : « ارتبِطوا الخيلَ ، فإنَّ [1] الخيلَ في نواصِيها الخيرُ » [1] .

وأخرَج ابنُ أبى عاصمٍ عن ابنِ [2] الحنظليَّةِ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « مَن ارتبَط فرسًا فى سبيلِ اللهِ كانت النفقةُ عليه كالمادِّ يدَه بصدقةٍ لا يقبضُها [3] » [4] .

وأخرَج أبو طاهرٍ المُخلِّصُ عن ابنِ الحنظليَّةِ سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « الخيلُ معقودٌ فى نواصِيها الخيرُ إلى يومِ القيامةِ ، وصاحبُها يُعانُ عليها ، والمنفقُ عليها كالباسطِ يدَه بالصدقةِ لا يقبضُها » .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، وابنُ أبى عاصمٍ ، والحاكمُ ، عن ابنِ الحنظليَّةِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ المنفقَ على الخيلِ فى سبيلِ اللهِ كباسطِ يدِه بالصدقةِ لا يقبضُها » [5] .

وأخرَج البخاريُّ ، والنسائيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « مَن احتبَس فرسًا فى سبيلِ اللهِ إيمانًا باللهِ وتصديقَ موعودِ اللهِ ، كان شِبعُه ورِيُّه وروثُه [6] وبولُه حسناتٍ فى ميزانِه يومَ القيامةِ » [7] .

(١ - ١) فى الأصل : « الخير معقود بنواصيها » .

(٢) فى ف ١، ص : « أبى » . ينظر تهذيب الكمال ٣٤/ ٤٣٦.

(٣) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م : « يقطعها » .

(٤) ابن أبى عاصم فى الجهاد (٢٤٤) بدون ذكر الشاهد .

(٥) أحمد ٢٩/ ١٥٨، ١٥٩ (١٧٦٢٢) ، وأبو داود (٤٠٨٩) ، وابن أبى عاصم (٢٤٤) وليس فيه ذكر الشاهد ، والحاكم ٢/ ٩١، ٩٢. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٨٨٥) .

(٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م .

(٧) البخارى (٢٨٥٣) ، والنسائى (٣٥٨٤) ، وفى الكبرى (٤٤٢٣) ، والحاكم ٢/ ٩٢، والبيهقى ١٠/ ١٦.

وأخرَج أحمدُ ، والنسائيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى ذرٍّ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « ما مِن فرسٍ عربيٍّ إلا يؤذَنُ له عندَ كلِّ سَحرٍ بدعوتين ، يقولُ : اللهمَّ كما خوَّلتَنى مَن خوَّلتَنى مِن بنى آدمَ فاجعَلْنى مِن أحبِّ مالِه وأهلِه إليه »[١] .

وأخرَج أبو داودَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى هريرةَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان يُسمِّى الأنثى مِن الخيلِ فرسًا[٢] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن أبى كبشةَ الأنمارىِّ قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « مَن أطرقَ[٣] مسلمًا فرسًا فأعقَب له الفرسُ ، كتَب اللهُ له أجرَ سبعين فرسًا يُحمَلُ عليها فى سبيلِ اللهِ ، وإن لم تُعقِبْ له كان له كأجرِ[٤] فرسٍ يُحمَلُ[٤] عليه فى سبيلِ اللهِ »[٥] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ عمرَ قال : ما تَعاطَى الناسُ بينَهم شيئًا قطُّ أفضلَ من الطَّرْقِ ؛ يُطرِقُ الرجلُ فرسَه فيجرى له أجرُه ، ويُطرِقُ الرجلُ فحلَه فيجرِى له أجرُه ، ويُطرِقُ الرجلُ كبشَه فيجرِى له أجرُه[٦] .

---

(١) أحمد ٣٥/ ٣٤٧، ٣٤٨ (٢١٤٤٢) ، والنسائى (٣٥٨١) ، وفى الكبرى (٤٤٠٥) ، والحاكم ٢/ ٩٢. صحيح (صحيح سنن النسائى - ٣٣٤٦) .

(٢) أبو داود (٢٥٤٦) ، والحاكم ٢/ ١٤٤. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٢١٩) .

(٣) الطرق : ماء الفحل . اللسان (ط ر ق) .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ص ، م : « سبعين فرسًا يحمل » ، وفى ف ١، ح ١: « فرس حمل » .

(٥) الطبرانى ٢٢/ ٣٤١ (٨٥٣) . وقال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٥/ ٢٦٦.

(٦) الطبرانى (١٣٠٦١) . وقال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٥/ ٢٦٦.

وأخرَج أبو عبيدةَ فى كتابِ « الخيلِ » عن معاويةَ بنِ حُدَيجٍ[(١)] ، أنه لما افتُتِحتْ مصرُ كان لكلِّ قومٍ مَرَاغةٌ[(٢)] يُمرِّغُون فيها خيولَهم ، فمرَّ معاويةُ بأبى ذرٍّ وهو يُمرِّغُ فرسًا له ، فسلَّم عليه ووقَف ثم قال : يا أبا ذرٍّ ، ما هذا الفرسُ ؟ قال : فرسٌ لى لا أُراه إلا مستجابًا . قال : وهل تدعُو الخيلُ وتُجابُ ؟ قال : نعم ، ليس من ليلةٍ إلا والفرسُ يدعو فيها ربَّه فيقولُ : ربِّ إنك سخَّرتنى لابنِ آدمَ ، وجعَلتَ رزقى فى يدِه ، اللهمَّ فاجعَلْنى أحبَّ إليه من أهلِه وولدِه . فمنها المستجابُ ومنها غيرُ المستجابِ ، ولا أُرَى فرسى هذا إلا مستجابًا[(٣)] .

وأخرَج أبو عبيدةَ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى قال : أصابَ رسولُ اللهِ ﷺ فرسًا من حَدَسٍ[(٤)] - حىٍّ من اليمنِ - فأعطاه رجلًا من الأنصارِ وقال : « إذا نزَلتَ فانزِلْ قريبًا منِّى ؛ فإنى أَتَسارُّ[(٥)] إلى صهيلِه » . ففقَده ليلةً فسأَلَ عنه ، فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنَّا خَصَيناه . فقال : « مثَّلتَ به » . يقولُها ثلاثًا ، « الخيلُ معقودٌ فى نواصِيها الخيرُ إلى يومِ القيامةِ ، أعرافُها أدفاؤُها ، وأذنابُها مَذابُّها ، التمِسوا نسلَها ، وباهُوا بصهيلِها المشركين»[(٦)] .

وأخرَج أبو عبيدةَ عن مكحولٍ قال : نهَى رسولُ اللهِ ﷺ عن جَزِّ أذنابِ الخيلِ وأعرافِها ونواصِيها ، وقال : « أمَّا أذنابُها فمذابُّها ، وأمَّا أعرافُها فأدفاؤُها ،

---

(١) فى الأصل : « حديح » ، وفى ص : « جريج » ، وفى ف ١، ر ٢: « خديج » . والمثبت من مصدر التخريج ، وتهذيب الكمال ٢٨/ ١٦٣، ١٦٤.

(٢) المراغة : الموضع الذى يتمرغ فيه من ترابها . والتمرغ : التقلب فى التراب . النهاية ٤/ ٣٢٠.

(٣) الخيل ص ٨.

(٤) فى م : « جدس » .

(٥) أتسار : أرتاح إليه وأستلذه . الوسيط (س ر ر) .

(٦) الخيل ص ٧.

وأما نواصِيها ففيها الخيرُ »[١] .

وأخرَج أبو نعيم عن أنسِ بنِ مالكٍ عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « لا تهلُبُوا[٢] أذنابَ الخيلِ ، ولا تجُزُّوا أعرافَها ونواصيَها ؛ فإنَّ البركةَ فى نواصِيها ، ودفاؤُها فى أعرافِها ، وأذنابُها مَذابُّها »[٣] .

وأخرَج أبو داودَ عن عتبةَ بنِ عبدٍ[٤] السُّلمىِّ ، أنه سمِع رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « لا تقصُّوا نواصىَ الخيلِ ولا معارفَها ولا أذنابَها ؛ فأما أذنابُها مَذابُّها ، ومعارفُها أدفاؤُها ، ونواصِيها معقودٌ فيها الخيرُ »[٥] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن أبى [٦]عبدِ اللهِ[٦] واقدٍ ، أنَّه بلَغه أنَّ النبىَّ ﷺ قامَ إلى فرسِه فمسَح وجهَه بكُمِّ قميصِه ، فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، أبقميصِك ؟ ! قال : « إنَّ جبريلَ عاتبَنى فى الخيلِ »[٧] .

[٨]وأخرَج أبو داودَ فى « المراسيلِ » عن نعيمِ بنِ أبى هندٍ ، أن النبىَّ ﷺ[٨]

---

(١) الخيل ص ٦.

(٢) لا تهلبوا : أى لا تستأصلوها بالجز والقطع . النهاية ٥/ ٢٦٩.

(٣) أبو نعيم فى أخبار أصبهان ١/ ١٧١. وقال أبو حاتم : أبو هدبة خادم أنس كذاب . الجرح والتعديل ٢/ ١٤٤.

(٤) فى الأصل ، ص ، ر٢ ، م : « عبد الله » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر تهذيب الكمال ١٩/ ٣١٤.

(٥) أبو داود (٢٥٤٢) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٢١٧) .

(٦ - ٦) سقط من : م . وينظر الجرح والتعديل ٩/ ٣٣.

(٧) ابن سعد ١/ ٤٩٠، ٤٩١.

(٨ - ٨) سقط من : م .

[1]أُتِى بفرسٍ، فقام إليه يمسحُ وجهَه وعينيه ومَنْخَريْه بكُمِّ قميصِه. فقيل: يا رسولَ اللهِ، تمسحُ بكُمِّ قميصِكَ؟! قال: «إن جبريلَ عاتَبنى فى الخيلِ[1]»[2].

وأخرَج أبو عبيدةَ من طريقِ يحيى بنِ سعيدٍ عن شيخٍ من الأنصارِ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ مسَح بطرَفِ ردائِه وجهَ فرسِه وقال: «إنى عوتبتُ[3] الليلةَ فى إذالةِ[4] الخيلِ»[5].

وأخرَج أبو عبيدةَ عن عبدِ اللهِ بنِ دينارٍ قال: مسَح رسولُ اللهِ ﷺ وجهَ فرسِه بثوبِه وقال: «إنَّ جبريلَ باتَ الليلةَ يعاتبُنى فى إذالة[4] الخيلِ»[6].

وأخرَج أبو داودَ فى «المراسيلِ» عن الوضينِ بنِ عطاءٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا تقودُوا الخيلَ بنواصِيها فتُذِلُّوها»[7].

وأخرَج أبو داودَ فى «المراسيلِ» عن مكحولٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أكرِمُوا الخيلَ وجلِّلوها»[8].

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) أبو داود ص ١٧٠.

(٣) سقط من: ر ٢، وفى م: «عتب».

(٤) فى م: «إذلة». وإذالة الخيل: إهانتها، والاستخفاف بها. النهاية ٢/ ١٧٥.

(٥) الخيل لأبى عبيدة ص ٤.

(٦) الخيل ص ٥.

(٧) أبو داود ص ١٧١.

(٨) أبو داود ص ١٧٠.

(١) وأخرَج الحسنُ بنُ عرفةَ عن عمرِو بنِ قيسٍ السَّكونيِّ ، أن عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ نهَى عن ركضِ الفرسِ إلا بحقِّه (١) .

وأخرَج الحسنُ بنُ عرفةَ عن مجاهدٍ قال : أبصَر رسولُ اللهِ ﷺ إنسانًا ضرَب وجهَ / فرسِه ولعَنه ، فقال : « هذه مع تلك ، (١) لتَمسنَّك النارُ (١) إلا أن تقاتلَ عليه فى سبيلِ اللهِ » . فجعَل الرجلُ يقاتلُ عليه ويحمِلُ ، إلى أن كبِر وضعُفَ وجعَل يقولُ : اشهَدوا اشهَدوا . ١٩٨/٣

وأخرَج أبو نصرٍ يوسفُ بنُ عمرَ القاضى فى « سننِه » عن زيدِ بنِ ثابتٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قضَى فى عينِ الفرسِ ربعَ ثمنِه .

وأخرَج محمدُ بنُ يعقوبَ الجِيلىُّ (٢) فى كتابِ « الفروسيةِ » عن أبى هريرةَ قال : ما مِن ليلةٍ إلا ينزِلُ مَلكٌ من السماءِ يَحُسُّ (٣) عن دوابِّ الغزاةِ الكَلالَ إلا دابةً فى عنقِها جرَسٌ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، عن أبى وهبٍ الجُشَمىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ارتبِطوا الخيلَ وامسَحُوا بنواصِيها وأكفالِها (٤) ، وقلِّدوها ولا

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى الأصل ، ص : « الحبلى » ، وفى ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « الختلى » ، وفى م : « الخلى » . والمثبت من كشف الظنون ٢/ ١٤١٧.

(٣) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « يحبس » ، وفى ص : « تحتبس » . والمعنى : يذهب عنها التعب بحسها وإسقاط التراب عنها . النهاية ١/ ٣٨٥.

(٤) يقال : تكفلْتَ البعير وأكفلته : إذا أدرت حول سنامه كساء ثم ركبته ، وذلك الكساء : الكِفل . النهاية ٤/ ١٩٢.

تقلِّدوها الأوتارَ ، وعليكم بكلِّ كُميتٍ[١] أغرَّ محجَّلٍ[٢] ، وأشقرَ[٣] أغرَّ مُحجَّلٍ ، أو أدهمَ[٤] أغرَّ مُحجَّلٍ »[٥] .

وأخرَج أبو داودَ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « يُمْنُ الخيلِ فى شُقْرِها »[٦] .

وأخرَج الواقديُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « خيرُ الخيلِ الشُّقرُ ، وإلا فالأدهمُ أغرُّ محجَّلُ ثلاثٍ ، طليقُ اليُمنى[٧] » .

وأخرَج أبو عبيدةَ عن الشعبيِّ فى حديثٍ رفعَه ، أنه قال : « التمِسوا الحوائجَ على الفرسِ الكُميتِ الأرثمِ[٨] ، المحجَّلِ الثلاثِ ، المطلقِ اليدِ اليُمنى »[٩] .

وأخرَج الحسنُ بنُ عرفةَ عن موسى بنِ عليِّ بنِ رباحٍ اللخميِّ ، عن أبيه قال :

---

(١) الكميت : لون بين السواد والحمرة ، يكون فى الخيل وغيرها . اللسان (ك م ت) .

(٢) المحجل : هو الذى يرتفع البياض فى قوائمه إلى موضع القيد ، ولا يجاوز الأرساغ ولا الركبتين . النهاية ١/ ٣٤٦.

(٣) الأشقر من الدواب : الأحمر فى مُغْرَة حمرة صافية يحمر منها العرف . التاج (ش ق ر) .

(٤) الأدهم : الأسود ، يكون فى الخيل والإبل وغيرها . اللسان (د هـ م) .

(٥) أبو داود (٢٥٤٣، ٢٥٤٤) ، والنسائى فى الكبرى (٤٤٠٦) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٥٤٨، ٥٤٩) .

(٦) أبو داود (٢٥٤٥) ، والترمذى (١٦٩٥) . حسن (صحيح سنن أبى داود - ٢٢١٨) .

(٧) فى الأصل : « اليمين » .

(٨) الأرثم : الذى أنفه أبيض وشفته العليا . النهاية ٢/ ١٩٦.

(٩) الخيل لأبى عبيدة ص ٦.

جاءَ رجلٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال : إنِّى أريدُ أن أبتاعَ فرسًا . فقال له رسولُ اللهِ ﷺ : « عليك بهِ كُميتًا أو أدهمَ ، أقرحَ[(١)] أرثمَ ، محجَّلَ ثلاثٍ ، طليقَ اليُمنى » .

وأخرَج أبو عبيدةَ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن عطاءٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن خيرَ الخيلِ الحُوُّ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ عرفةَ عن نافعِ بنِ جبيرٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « اليُمْنُ فى الخيلِ فى كلِّ أحوَى أحمَّ[(٣)] » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن أبى هريرةَ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يكرهُ الشِّكالَ[(٤)] مِن الخيلِ[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى قتادةَ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « خيرُ الخيلِ الأدهمُ الأقرحُ ، المحجَّلُ الأرثمُ ، طلقُ[(٦)] اليدِ اليُمنى ، فإن لم يكنْ أدهمَ فكُميتٌ على هذه

---

(١) الأقرح : هو ما كان فى جبهته قُرحة ، وهى بياض يسير فى وجه الفرس دون الغرة . النهاية ٤/ ٣٦.

(٢) الحو : جمع أحوى ، وهو الكميت الذى يعلوه سواد . النهاية ١/ ٤٦٥.

والأثر عند أبى عبيدة فى كتاب الخيل ص ٦، وابن أبى شيبة ١٢/ ٢٢٤.

(٣) فرس أحم : بيِّن الحمة ، والأحم الأسود من كل شىء . اللسان (ح م م) .

(٤) الشكال فى الخيل : هو أن تكون ثلاث قوائم منه محجلة وواحدة مطلقة ، وقيل : هو أن تكون الواحدة محجلة والثلاث مطلقة ، وقيل : هو أن تكون إحدى يديه وإحدى رجليه من خلاف محجلتين ، وقيل : إذا كان مع ذلك أغر زالت الكراهة لزوال شبه الشكال . النهاية ٢/ ٤٩٦.

(٥) ابن أبى شيبة ١٢/ ٢٢٤، ومسلم (١٨٧٥) ، وأبو داود (٢٥٤٧) ، والترمذى (١٦٩٨) ، والنسائى (٣٥٦٨، ٣٥٦٩) ، وفى الكبرى (٤٤٠٧، ٤٤٠٨) ، وابن ماجه (٢٧٩٠) .

(٦) فى الأصل ، ف ١، ر ٢: « طليق » .

الشِّيَةِ »[١] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، [١٨٩ظ] والحاكمُ وصحَّحه ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا أردتَ أن تغزوَ[٢] فاشترِ فرسًا أدهمَ أغرَّ محجَّلاً ، مطلقَ اليمنى ، فإنك تغنَمُ وتسلَمُ »[٣] .

قولُه تعالى : ﴿وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ[٤] سعدٍ ، والحارثُ بنُ أبى أسامةَ ، وأبو يعلى ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ قانعٍ فى « معجمِه » ، والطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ منده ، والرويانيُّ فى « مسندِه » ، وابنُ مردويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن يزيدَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عَريبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن النبيِّ ﷺ فى قولِه : ﴿وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ . قال : « هم الجنُّ ، ولا يُخبِّلُ الشيطانُ إنسانًا فى دارِه فرسٌ عتيقٌ »[٥] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى المهدىِّ[٦] ، عن أبيه ، [٧]عن جدِّه[٧] ، عن

---

(١) فى الأصل ، ص ، م : « النسبة » . والشية : كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره . النهاية ٢/ ٥٢٢. والأثر عند أحمد ٢٥٣/٣٧ (٢٢٥٦١) ، والترمذى (١٦٩٦) ، وابن ماجه (٢٧٨٩) ، والحاكم ٢/ ٩٢. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٢٤٨) .

(٢) فى م : « تغتزى » .

(٣) الطبرانى ١٧/ ٢٩٣، ٢٩٤ (٨٠٩) ، والحاكم ٢/ ٩٢. وقال الهيثمى : وفيه عبيد بن الصباح وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٥/ ٢٦٢.

(٤) سقط من : م .

(٥) ابن سعد ٧/ ٤٣٣، والحارث بن أبى أسامة (٦٥٠ - بغية) ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧٢٣، وابن قانع ٢/ ٢٩٠، والطبرانى ١٨٩/١٧ (٥٠٦) ، وأبو الشيخ (١١٠١) وابن عساكر ٤٥/ ٧٨. وقال ابن كثير ٤/ ٢٦: وهذا الحديث منكر ، ولا يصح إسناده ولا متنه .

(٦) فى الأصل : « الهزلى » ، وفى ص ، م : « الهدى » . وينظر تهذيب الكمال ١٠/ ٤٩٥.

(٧ - ٧) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م : « عمن حدثه » .

النبيِّ ﷺ في قوله : ﴿وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ﴾ . قال : « هم الجنُّ ، فمَن ارتبَط حِصانًا من الخيلِ لم يتخلَّلْ منزلَه شيطانٌ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سليمانَ بنِ موسى ، في قولِه : ﴿وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ . [(٢)]قال : الجِنُّ[(٢)] . قال : ولن يُخبِّلَ الشيطانُ إنسانًا في دارِه فرسٌ عتيقٌ .

وأخرج أبو الشيخِ ، وابنُ مردويَه ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ﴾ . يعني الشيطانَ ، لا يستطيعُ ناصيةَ فرسٍ ؛ لأنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « الخيلُ معقودٌ في نواصيها الخيرُ ، فلا يستطيعُه شيطانٌ أبدًا » .

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ﴾ . قال : قريظةُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مقاتلٍ في قولِه : ﴿وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ﴾ . قال : يعني المنافقين ، ﴿ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ . يقولُ : اللهُ يعلَمُ ما في قلوبِ المنافقين من النفاقِ الذي يُسِرُّون[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ في قولِه : ﴿وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ . قال : هؤلاء المنافقون ، لا تعلمونهم لأنهم معَكم ؛

---

(١) أبو الشيخ (١٢٩٨) . وقال محققه : ضعيف جدًّا ، فيه سعيد بن سنان أبو مهدى ، قال يحيى : ليس بثقة . وقال البخارى : منكر الحديث .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ص ، م .

(٣) ابن جرير ١١/ ٢٤٨، وابن أبي حاتم ٥/ ١٧٢٣.

(٤) ابن أبي حاتم ٥/١٧٢٣ .

يقولون : لا إلهَ إلا اللهُ . ويغزُون معَكم[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ﴾ . قال : أهلُ فارسَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سفيانَ فى قولِه : ﴿وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ﴾ . قال : قال ابنُ اليمانِ : هم الشياطينُ التى فى الدُّورِ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ﴾ . قال : قريظةُ[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ﴾/ الآية . ١٩٩/٣
قال : نزَلت فى بنى قريظةَ ، نسَختها : ﴿فَلَا تَهِنُواْ وَتَدْعُوٓاْ إِلَى ٱلسَّلْمِ﴾ إلى آخرِ الآيةِ [محمد : ٣٥] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن عبدِ الرحمنِ بنِ أَبْزَى ، أن النبىَّ ﷺ كان يقرأُ : « (وإنْ جَنَحُوا للسِّلمِ »)[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ﴾ . قال : الطاعةِ[(٥)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٢٣، ١٧٢٤.

(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٢٤.

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٢٥.

(٤) هى قراءة شعبة عن عاصم . حجة القراءات ص ٣١٢، والنشر ٢/ ١٧١.

(٥) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٢٥.

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا﴾ . قال : إن رَضُوا فارْضَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا﴾ . يقولُ : إن أرادوا الصُّلْحَ فأَرِدْه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ : (وإنْ جَنَحُوا للسِّلمِ) . يعنى بالخفضِ ، وهو الصلحَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مُبشِّرِ بنِ عبيدٍ ، أنه قرَأ : ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ﴾ . يعنى بفتحِ السينِ[(٣)] ، يعنى الصلحَ[(٤)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا﴾ . قال : نسَختها هذه الآيةُ : ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ إلى قولِه : ﴿صَٰغِرُونَ﴾[(٥)] [التوبة : ٢٩] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ﴾ . أى : للصُّلْحِ ، ﴿فَٱجْنَحْ لَهَا﴾ . قال : كانت قبلَ « براءةَ » ، وكان النبىُّ ﷺ يُوادِعُ الناسَ[(٦)] إلى أجلٍ ، فإما أن

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٢٥.

(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٢٥.

(٣) هى قراءة الجماعة عدا شعبة . النشر ٢/ ١٧١.

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٢٥.

(٥) أبو عبيد فى ناسخه ص ٢٧٧، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧٢٥.

(٦) فى ص ، ر ٢، ح ١: « القوم » .

يُسلموا وإمَّا أن يُقاتِلَهم ، ثم نُسِخ ذلك فى « براءةَ » ، فقال : ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ [التوبة : ٥] . وقال : و ﴿وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً﴾ [التوبة : ٣٦] . نبَذ إلى كلِّ ذى عهدٍ بعهدِه ، وأمَره أن يُقاتِلَهم حتى يقولوا : لا إلهَ إلا اللَّهُ . ويُسْلِموا وألَّا يَقْبَلَ منهم إلا ذلك ، وكلُّ عهدٍ كان فى هذه السورةِ وغيرِها ، وكلُّ صلحٍ يصالِحُ به المسلمون المشركين يَتوادَعون[1] به ، فإن « براءةَ » جاءت بنسخِ ذلك ، فأُمِر بقتالِهم قبلَها على كلِّ حالٍ حتى يقولوا : لا إلهَ إلا اللَّهُ[2] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِن يُرِيدُوٓا۟ أَن يَخْدَعُوكَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِن يُرِيدُوٓا۟ أَن يَخْدَعُوكَ﴾ . قال : قريظةُ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : بالأنصارِ[4] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن النعمانِ بنِ بشيرٍ فى قولِه : ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية . قال : نزَلت فى الأنصارِ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : هم الأنصارُ .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أبى هريرةَ قال : مكتوبٌ على العرشِ: لا إلهَ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م : « يتواعدون » .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٦١، والنحاس ص ٤٦٨.

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٢٦.

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٢٦.

(١ إلا اللَّهُ ١) ، وَحْدى لا شريكَ لى ، محمدٌ عبدى ورسولى ، أيَّدْتُه بعلىٍّ . وذلك قولُه : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢) .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « الإخوانِ » ، والنسائىُّ ، والبزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ مسعودٍ ، أن هذه الآيةَ نزَلت فى المُتحابِّين (٣ فى اللَّهِ ٣) : ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ﴾ (٤) .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » واللفظُ له ، عن ابنِ عباسٍ قال : قَرابةُ الرَّحِمِ تُقْطَعُ ومِنَّةُ المنعمِ تُكفَرُ ، ولم نَرَ مثلَ تقاربِ القلوبِ ، يقولُ اللَّهُ : ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ﴾ . وذلك موجودٌ فى الشعرِ ، قال الشاعرُ :

إذا مَتَّ ذو القُرْبى إليك برَحْمِه ... فغَشَّك واسْتَغْنى فليس بذى رَحْمِ
ولكنَّ ذا القُرْبى الذى إن دَعَوْتَه ... أجاب ومَن يَرْمِى العدوَّ الذى تَرْمِى

ومِن ذلك قولُ القائلِ (٥) :

(١ - ١) فى الأصل ، ر٢ : « إلا الله أنا » ، وفى ص ، ح١ ، م : «إلا أنا» .

(٢) ابن عساكر ٤٢/ ٣٦٠.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص .

(٤) ابن المبارك (٣٦٣) ، وابن أبى الدنيا (١٤) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢١٠) ، والبزار (٢٠٧٧) ، وابن جرير ١١/ ٢٥٨، ٢٥٩، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧٢٧، والحاكم ٢/ ٣٢٩، والبيهقى (٩٠٣١) . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح غير جنادة بن سلم وهو ثقة . مجمع الزوائد ٧/ ٢٧، ٢٨.

(٥) نسبهما فى العقد الفريد ٢/ ٣١٤ إلى أبى تمام ، وفى عيون الأخبار لابن قتيبة ٣/ ٩٠ البيت الثانى فقط ، وليسا فى ديوانه .

ولقد صَحِبْتُ الناسَ ثم سَبَرْتُهم[(١)] وبَلَوْتُ ما وصَلوا مِن الأسبابِ
فإذا القَرابةُ لا تُقَرِّبُ قاطِعًا وإذا المَوَدَّةُ أقربُ الأنسابِ[(٢)]

قال البيهقيُّ : هكذا وَجَدْتُه موصولًا بقولِ ابنِ عباسٍ ، ولا أدرى قولَه : وذلك موجودٌ فى الشعرِ . مِن قولِه ، أو مِن قولِ[(٣)] مَن قبلَه مِن الرواةِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وعبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : النِّعمةُ تُكْفَرُ ، والرحِمُ يُقْطَعُ ، وإن اللَّهَ تعالى إذا قارَب بينَ القلوبِ لم يُزَحْزِحْها شىءٌ ، ثم تلا : ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾ الآية[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ قال : إذا لَقِى الرجلُ أخاه فصافَحه تَحاتَّتِ الذنوبُ بينَهما كما يَنْثُرُ الريحُ الورَقَ . فقال رجلٌ : إن هذا مِن العملِ اليسيرِ . فقال : ألم تسمَعِ اللَّهَ قال : ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ /وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ ٣/٢٠٠

(١) فى ص ، م : « خبرتهم » . وسبر فلانًا : خَبَرَه ليعرف ما عنده . الوسيط (س ب ر) .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « الأسباب » .

(٣) فى الأصل ، ص : « قبل » .

(٤) البيهقى (٩٠٣٤) .

(٥) ابن المبارك (٣٦٢) ، وعبد الرزاق (٢٠٢٣٣) ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧٢٧ ، والحاكم ٢/ ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، والبيهقى (٩٠٣٢) .

بَيْنَهُمْ﴾[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الأوزاعيِّ قال : كتَب إليَّ قتادةُ : إنْ يكُنِ الدهرُ فرَّق بيننا فإن أُلْفةَ اللهِ الذى ألَّف بينَ المسلمين قريبٌ .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ﴾ الآية .

أخرَج البزارُ عن ابنِ عباسٍ قال : لمَّا أسلَم عمرُ ، قال المشركون : قد انتصَف القومُ مِنَّا اليومَ . وأنزَل اللَّهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[(٢)] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : لمَّا أسلَم مع النبيِّ ﷺ تسعةٌ وثلاثون رجلًا وامرأةٌ ، ثم إن عمرَ أسلَم فصاروا أربعين ، فنزَل : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لمَّا أسلَم مع النبيِّ ﷺ ثلاثةٌ وثلاثون رجلاً وستُّ نسوةٍ ، ثم أسلَم عمرُ نزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ﴾ الآية[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : لمَّا أسلَم عمرُ أنزَل اللَّهُ فى إسلامِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ﴾ .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الزهريِّ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٦٧، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧٢٧.

(٢) البزار (٢٤٩٥ - كشف) .

(٣) الطبرانى (١٢٤٧٠) .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٢٨.

حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : يقالُ : نزَلت فى الأنصارِ[(١)] .

وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الشعبيِّ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : حَسْبُك اللهُ ، وحَسْبُ[(٢)] مَن اتَّبعك[(٣)] .

وأخرَج أبو محمدٍ إسماعيلُ بنُ علىٍّ الخُطَبِىُّ[(٤)] فى الأولِ مِن تحديثِه ، مِن طريقِ طارقٍ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : أسْلَمْتُ رابعَ أربعين ، فنزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ .

وأخرَج عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : يقولُ : حَسْبُك اللَّهُ والمؤمنين[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ﴾ الآيتين .

أخرَج البخاريُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، مِن طريقِ سفيانَ ، عن عمرِو بنِ دينارٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لمَّا نزَلت : ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا﴾ . فكتَب عليهم أن لا يَفِرَّ واحدٌ مِن عشرةٍ ، وأن لا يَفِرَّ عشرون مِن مائتين ، ثم نزَلت : ﴿ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ﴾ الآية . فكتَب أن لا يَفِرَّ مائةٌ مِن مائتين . قال سفيانُ ، وقال ابنُ شُبْرُمةَ : وأُرَى الأمرَ بالمعروفِ ،

---

(١) ابن أبى حاتم ١٧٢٨/٥ .

(٢) فى الأصل ، ص ، م : « حسبك » . وينظر ابن جرير ٢٥٩/١١ ، ٢٦٠ .

(٣) البخارى ٤/ ٢٦١، وابن ابى حاتم ٥/ ١٧٢٧.

(٤) فى الأصل : « الحطى » ، وفى ص ، ر ٢، م : « الحطبى » ، وفى ح ١: « الخطى » . وينظر السير ١٥/ ٥٢٢.

(٥) فى الأصل ، ص ، ر٢ ، ح١ ، م : « المؤمنون » .

والنهىَ عن المنكرِ مثلَ هذا ؛ إن كانا رجلين أمَرهما[(١)] ، وإن كانوا ثلاثةً فهو فى سَعَةٍ[(٢)] مِن تَرْكِهم[(٣)] .

وأخرَج البخاريُّ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : لمَّا نزَلت : ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِائَتَيْنِ﴾ . شَقَّ ذلك على المسلمين حينَ فُرِض عليهم ألَّا يَفِرَّ واحدٌ مِن عشرةٍ ، فجاء التخفيفُ : ﴿ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِائَتَيْنِ﴾ . قال : فلما خَفَّف اللَّهُ عنهم مِن العِدَّةِ نَقَص مِن الصبرِ بقَدْرِ ما خفَّف عنهم[(٤)] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ راهُويَه فى « مسندِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : افترَض عليهم أن يُقاتِلَ كلُّ رجلٍ عشَرةً ، فثَقُل ذلك عليهم وشَقَّ عليهم ، فوضَع عنهم ورَدَّ عنهم إلى أن يقاتِلَ الرجلُ الرجلين ، فأنزَل اللَّهُ فى ذلك : ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِائَتَيْنِ﴾ إلى آخرِ الآياتِ[(٥)] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : لمَّا نزَلت هذه الآيةُ :

---

(١) فى الأصل : « أقرهما » ، وفى ص : « أتوهما » .

(٢) فى الأصل : « سعادة » .

(٣) البخارى (٤٦٥٢) ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧٢٨ ، وابن مردويه - كما فى الفتح ٨/ ٣١٢ - والبيهقى (٤٣١٠) .

(٤) البخارى (٤٦٥٣) ، والنحاس ص ٤٧٠ ، وابن مردويه - كما فى الفتح ٨/ ٣١٢ ، والبيهقى ٩/ ٧٦ .

(٥) إسحاق بن راهويه - كما فى المطالب (٣٩٩٣ ، ١/ ٤٧٢٤) - وابن جرير ١١/ ٢٦٣ ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧٢٨ ، والطبرانى (٨١٠٧) واللفظ له ، وابن مردويه - كما فى المطالب (٢/ ٤٧٢٤) .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِۚ﴾ . ثَقُلَت على المسلمين ، فأعْظَموا أن يُقاتِلَ عشرون مائتَين ، ومائةٌ ألفًا ، فخفَّف اللَّهُ عنهم ، فنسَخها بالآيةِ الأخرى فقال : ﴿ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًاۚ﴾ الآية . قال : فكانوا إذا كانوا على الشَّطْرِ من عدوِّهم لم يَنْبَغِ لهم أن يَفِرُّوا منهم ، وإذا كانوا دونَ ذلك لم يجبْ عليهم قتالُهم ، وجازَ لهم أن يَتَحرَّزوا عنهم ، ثم عاتَبهم فى الأُسارى وأخْذِ[1] المغانمِ ، ولم يكنْ أحدٌ قبلَه مِن الأنبياءِ عليهم السلامُ يأكُلُ مغنمًا مِن عدوٍّ ، هو للَّهِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ﴾ الآية . قال : فرَض عليهم ألَّا يَفِرَّ رجلٌ مِن عشَرةٍ ، ولا قومٌ مِن عشَرةِ أمثالِهم ، فجهَد الناسَ ذلك وشَقَّ عليهم ، فنزَلت الآيةُ الأخرى : ﴿ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ﴾ إلى قولِه : ﴿ٱلْفَيْنِ﴾ . ففرَض عليهم ألَّا يَفِرَّ رجلٌ مِن رجلين ، ولا قومٌ مِن مِثْلَيْهم ، ونَقَص [١٩٠و] مِن النصرِ[2] بِقَدْرِ ما خَفَّف عنهم مِن / العِدَّةِ[3] . ٢٠١/٣

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ﴾ الآية . قال : كان يومَ بدرٍ جعَل اللهُ على المسلمين أن يُقاتِلَ الرجلُ الواحدُ منهم عشَرةً مِن المشركين ليقْطَعَ دابرَهم ، فلما هزَم اللهُ المشركين وقطَع دابرَهم خفَّف على المسلمين بعدَ ذلك ، فنزَلت : ﴿ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ﴾ .

---

(١) فى ح ١: «أخذوا» .

(٢) فى الأصل ، ص ، م : «الصبر» .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٢٨، ١٧٢٩.

يعنى : بعدَ قتالِ بدرٍ[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَـٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِ﴾ . قال : نزَلت فى أهلِ بدرٍ ، شُدِّد عليهم فجاءتِ الرخصةُ بعدُ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ قال : هذا لأصحابِ محمدٍ ﷺ يومَ بدرٍ ، جُعِل على[(٢)] كلِّ رجلٍ منهم قتالُ[(٣)] [(٤)]عشَرةٍ من الكفارِ ، فضَجُّوا مِن ذلك ، فجُعِل على كلِّ رجلٍ منهم قتالُ[(٤)] رجلَين ؛ تخفيفٌ مِن اللهِ عزَّ وجلَّ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَـٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِ﴾ . قال : نزَلت فينا ؛ أصحابَ محمدٍ ﷺ[(٥)] .

وأخرَج الشيرازىُّ فى « الألقابِ » ، وابنُ عَدِىٍّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عمرَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قرَأ : « (الآنَ خفَّف اللَّهُ عنكم وعلِم أنَّ فيكم ضُعفًا) » . رفَع[(٦)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ ، أنه قرَأ : « (وعلِم أنَّ فيكم ضُعفًا) » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن علىٍّ ، عن النبىِّ ﷺ ، أنه قرَأ : « (وعلِم أنَّ فيكم

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٢٩.

(٢) سقط من : م .

(٣) فى م : « يقاتل » .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٤/ ٣١.

(٦) ابن عدى ٣/ ١١٥٧، والحاكم ٢/ ٢٣٩. وتعقبه الذهبى بقوله : سلام بن سليمان واه .
وقرأ بضم الضاد ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر والكسائى ويعقوب ، وقرأ عاصم وحمزة وخلف بفتح الضاد ، وقرأ أبو جعفر بفتح العين والمد والهمز مفتوحة (ضعفاءَ) . النشر ٢/ ٢٠٨.

ضُعفًا) » . وقرأ كلَّ شيءٍ فى القرآنِ « ضُعفٌ » .

قولُه تعالى : ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ﴾ الآيات .

أخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أنسٍ ، أن النبىَّ ﷺ قرأ : « (أن تكونَ له أَسرَى) »[1] .

وأخرَج أحمدُ عن أنسٍ قال : استشار النبىُّ ﷺ الناسَ فى الأُسارَى يومَ بدرٍ فقال : « إن اللهَ قد أمكَنَكم منهم » . فقامَ عمرُ بنُ الخطابِ فقال : يا رسولَ اللهِ ، اضرِبْ أعناقَهم . فأعرَض عنه النبىُّ ﷺ ، [2]ثم عاد رسولُ اللهِ ﷺ[2] ، فقال : « يأيُّها الناسُ ، إن اللهَ قد أمكَنَكم منهم ، وإنما هم إخوانُكم بالأمسِ » . فقام عمرُ فقال : يا رسولَ اللهِ ، اضرِبْ أعناقَهم . فأعرَض عنه النبىُّ ﷺ ، ثم عاد فقال للناسِ مثلَ ذلك ، فقام أبو بكرٍ الصديقُ فقال : يا رسولَ اللهِ ، نَرى أن تعفوَ عنهم ، وأن تقبلَ منهم الفِداءَ . فعَفا عنهم وقَبِلَ منهم الفداءَ ، فأنزَل اللهُ : ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾ . الآية[3] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ فى هذه الآيةِ قال : استشارَ رسولُ اللهِ ﷺ أبا بكرٍ فقال : يا رسولَ اللهِ ، قد أعطاك اللهُ الظَّفَرَ ونصَرك عليهم ، فَفادِهِمْ[4] ، فيكونَ عونًا لأصحابِك . واستشارَ عمرَ فقال : يا رسولَ اللهِ ، اضرِبْ أعناقَهم . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « رحِمكُما اللهُ ، ما

---

(١) الحاكم ٢/ ٢٣٩، ٢٤٠. وهى قراءة أبى عمرو ويعقوب . النشر ٢/٢٠٨ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ر ٢، م ، وفى ص : « ثم عاد » .

(٣) أحمد ٢١/ ١٨٠، ١٨١ (١٣٥٥٥) . وقال محققو المسند : حسن لغيره .

(٤) فى الأصل ، ص ، ر ٢: « ففاريهم » ، وفى ف ١: « ففاد بهم » .

أشبهَكُما باثنَين مَضَيا قبلَكما ؛ نوحٍ وإبراهيمَ ؛ أمَّا نوحٌ فقال : ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾ [نوح : ٢٦] ، وأمَّا إبراهيمُ فإنه يقولُ : ربِّ ﴿فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ » [إبراهيم : ٣٦] (١) وفادَى بهم (١)(٢) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : لمَّا كان يومُ بدرٍ جِىءَ بالأُسارَى ، (٣) وفيهم العباسُ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : ما ترَوْن فى هؤلاء الأُسارَى (٣) ؟ فقال أبو بكرٍ : يا رسولَ اللهِ ، قومُك وأهلُك ، اسْتَبْقِهم لعل اللهَ أن يتوبَ عليهم . وقال عمرُ : يا رسولَ اللهِ ، كَذَّبوك وأخرَجوك وقاتَلوك ، قَدِّمْهم فاضرِبْ أعناقَهم . وقال عبدُ اللهِ بنُ رواحةَ : يا رسولَ اللهِ ، انظُرْ واديًا كثيرَ الحطبِ فأَضْرِمْه عليهم نارًا . فقال العباسُ وهو يسمعُ ما يقولُ : قَطَعْتَ رحِمَك . فدخَل النبىُّ ﷺ ولم يَرُدَّ عليهم شيئًا ، فقال أناسٌ : يأخُذُ بقولِ أبى بكرٍ . وقال أناسٌ : يأخُذُ بقولِ عمرَ . (١) وقال أناسٌ : يأخُذُ بقولِ عبدِ اللهِ بنِ رواحةَ (١) . فخرَج رسولُ اللهِ ﷺ فقال : « إن اللهَ ليُلَيِّنُ قلوبَ رجالٍ فيه حتىٰ تكونَ ألينَ مِن اللبنِ ، وإن اللهَ ليُشَدِّدُ قلوبَ رجالٍ فيه حتى تكونَ أشدَّ مِن الحجارةِ ، مَثَلُك يا أبا بكرٍ مَثَلُ إبراهيمَ عليه السلامُ قال : ﴿فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ، ومَثَلُك يا أبا بكرٍ كمَثَلِ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٤/ ٣٣.

(٣ - ٣) سقط من : م . وليس فى مصادر التخريج .

عيسى عليه السلامُ قال : ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨] ، ومَثَلُك يا عمرُ كمَثَلِ نوحٍ عليه السلامُ إذ قال : ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾ ، ومَثَلُك يا عمرُ كمَثَلِ موسى عليه السلامُ إذ قال : ﴿رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ﴾ [يونس : ٨٨] أنتم عالةٌ فلا يَنْفَلِتَنَّ منهم أحدٌ إلا بفِداءٍ أو ضرْبةِ[1] عُنُقٍ » . فقال عبدُ اللهِ : يا رسولَ اللهِ ، إلا سهيلَ ابنَ بيضاءَ ، فإني سمِعتُه يذكُرُ الإسلامَ . فسكَت رسولُ اللهِ ﷺ ، فما رأيتُني في يومٍ أخوفَ مِن أن تقَعَ عليَّ الحجارةُ[2] من السماءِ[2] في ذلك اليومِ حتى قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إلا سهيلَ ابنَ بيضاءَ » . فأنزَل اللهُ تعالى : (ما كان لنبيٍّ أن تكونَ له أسرَى حتَّى يُثْخِنَ في الأرضِ) إلى آخرِ الآيتين[3] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن / ابنِ مسعودٍ قال : فُضِّل عمرُ على[4] الناسِ بأربعٍ ؛ بذِكْرِه الأُسارى يومَ بدرٍ ، فأمَر بقَتْلِهم ، فأنزَل اللهُ : ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ، وبذِكْرِه الحجابَ ؛ أمَر نساءَ النبيِّ ﷺ ، فقالت زينبُ : وإنك لتَغارُ علينا والوَحْيُ ينزِلُ في بيوتِنا . فأنزَل اللهُ : ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ﴾ [الأحزاب : ٥٣] ، ودعوةِ نبيِّ اللهِ ﷺ : « اللهمَّ أيِّدِ الإسلامَ بعمرَ » . ورأيِه في أبي بكرٍ ؛ كان أولَ الناسِ بايَعه[5] . ٢٠٢/٣

---

(١) في الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « ضرب » .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن أبي شيبة ١٢/ ٤١٧ ، ١٤/ ٣٧٠ - ٣٧٢ ، وأحمد ٦/ ١٣٨ - ١٤٣ (٣٦٣٢ - ٣٦٣٤) ، والترمذي (١٧١٤ ، ٣٠٨٤) ، وابن أبي حاتم ٥/ ١٧٣١ ، والطبراني (١٠٢٥٧ ، ١٠٢٥٩ ، ١٠٢٦٠) ، والحاكم ٣/ ٢١ ، ٢٢ ، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٢/ ٣٥ - ٣٧ ، والبيهقي ٣/ ١٣٨ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذي - ٢٨٨) .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٥) الطبراني (٨٨٢٨) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : استشَارَ النبيُّ ﷺ أبا بكرٍ وعمرَ فى أُسارَى بدرٍ ، فقال أبو بكرٍ : يا رسولَ اللهِ ، اسْتَبْقِ قومَك وخُذِ الفداءَ . وقال عمرُ : يا رسولَ اللهِ ، اقتُلْهم . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « لو اجْتَمعتُما ما عَصَيتُكما » . فأنزَل اللهُ : ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ الآية .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن عليٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ فى الأُسارَى يومَ بدرٍ : « إن شئتُم قتَلتُموهم ، وإن شئتُم فادَيْتُم واسْتَمتَعتُم بالفداءِ واسْتُشْهِد منكم بعِدَّتِهم » . فكان آخرُ السبعين ثابتَ ابنَ قيسٍ ، استُشْهِد باليمامةِ[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن عبيدةَ[2] قال : نزَل جبريلُ عليه السلامُ على النبيِّ ﷺ يومَ بدرٍ فقال : إن ربَّك يُخبِرُك ؛ إن شئتَ أن تقتُلَ هؤلاءِ الأُسارَى ، وإن شئتَ أن تُفادِيَ بهم ويُقْتَلَ مِن أصحابِك مثلُهم . فاستَشارَ أصحابَه فقالوا : نُفادِيهم فنتَقَوَّى بهم ، ويُكْرِمُ اللهُ بالشهادةِ مَن يشاءُ[3] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عمرَ قال : لمَّا استشارَ النبيُّ ﷺ الناسَ فى أُسارَى بدرٍ ، قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَلَكان مِن الملائِكةِ أحدُهما أَحْلَى مِن الشَّهدِ ، والآخرُ أمرُّ مِن الصبرِ ، ونَبِيَّان مِن الأنبياءِ أحدُهما أحلَى على قومِه من الشَّهدِ ،

(١) الحاكم ٢/ ١٤٠، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/٣٨ ، والبيهقى ٦/ ٣٢١.

(٢) فى م : « أبى عبيدة » .

(٣) عبد الرزاق (٩٤٠٢) ، وابن أبى شيبة ١٤/ ٣٦٨.

والآخرُ أمرٌ على قومِه من الصبرِ ؛ فأمَّا النَّبيان فنوحٌ قال : ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾ ، وأمَّا الآخرُ فإبراهيمُ إذ قال : ﴿فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ؛ وأمَّا الملَكان فجبريلُ وميكائيلُ ، هذا صاحبُ الشدةِ ، وهذا صاحبُ اللِّينِ ، ومَثَلُهما فى أُمَّتى أبو بكرٍ وعمرُ » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ[(١)] ، أن النبىَّ ﷺ قال لأبى بكرٍ وعمرَ : « ألا أُخبِرُكما بمثلِكما[(٢)] فى الملائكةِ ومثلِكما[(٣)] فى الأنبياءِ ؛ مَثَلُك يا أبا بكرٍ فى الملائكةِ مثَلُ[(٤)] ميكائيلَ ، ينزِلُ بالرحمةِ ، ومَثَلُك فى الأنبياءِ مَثَلُ إبراهيمَ قال : ﴿فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ . ومَثَلُك يا عمرُ فى الملائكةِ مَثَلُ جبريلَ ينزِلُ بالشدةِ والبأسِ والنقمةِ على أعداءِ اللهِ ، ومَثَلُك فى الأنبياءِ مَثَلُ نوحٍ قال : ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾ » .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، مِن طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عمرَ ، أن النبىَّ ﷺ [(٥)] لـمَّا أسَر الأسارى يومَ بدرٍ استشار أبا بكرٍ [(٥)] ، أشارَ أبو بكرٍ فقال : قومُك وعشيرتُك ، فخلِّ سبيلَهم . فاستشارَ عمرَ فقال : اقتُلْهم . ففاداهم رسولُ اللهِ ﷺ فأنزَل اللهُ : (ما كان لنبىٍّ أن تكونَ له أَسرَى) الآية . فلَقِى رسولُ اللهِ ﷺ عمرَ فقال : « كاد أن يُصيبَنا فى خلافِك شرٌّ »[(٦)] .

---

(١) فى م : « عمر » .

(٢) فى الأصل ، ص ، م : « مثليكما » .

(٣) فى ر ٢ : « بمثلكما » ، وفى م : « مثليكما » .

(٤) فى الأصل ، ص ، م : « كمثل » .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) أبو نعيم ١/ ٤٣ . قال الحاكم : صحيح الإسناد . وقال الذهبى : على شرط مسلم . المستدرك ٢/ ٣٢٩ .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ قال : لمَّا أُسِر الأُسارَى يومَ بدرٍ أُسِر العباسُ فيمَن أُسِر ؛ أسَره رجلٌ مِن الأنصارِ وقد وعَدَتْه الأنصارُ أن يَقْتُلوه ، فبلَغ ذلك النبيَّ ﷺ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « لم أنَمِ الليلةَ مِن أجلِ عمِّيَ العباسِ وقد زَعَمتِ الأنصارُ أنهم قاتِلوه » . فقال له عمرُ : فآتِيهم ؟ قال : « نعم » . فأتَى عمرُ الأنصارَ ، فقال لهم : أرْسِلوا العباسَ . فقالوا : لا واللهِ لا نُرْسِلُه . فقال لهم عمرُ : فإن كان لرسولِ اللهِ ﷺ رِضًا . قالوا : فإن كان لرسولِ اللهِ ﷺ رِضًا فخُذْه . فأخَذه عمرُ فلمَّا صارَ فى يدِه قال له : يا عباسُ ، أسلِمْ فواللهِ لأن تُسْلِمَ أحبُّ إلىَّ مِن أن يُسْلِمَ الخطابُ ، وما ذاك إلا لما رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يُعْجبُه إسلامُك . قال : فاستَشارَ رسولُ اللهِ ﷺ أبا بكرٍ فقال أبو بكرٍ : عَشِيرتُكَ فأرسِلْهم . فاستشارَ عمرَ فقال : اقتُلْهم . فَفاداهم رسولُ اللهِ ﷺ ، فأنزَل اللهُ : (ما كان لنبيٍّ أن تكونَ له أَسرَى) الآية[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أن النبيَّ ﷺ لم يَقْتُلْ يومَ بدرٍ صَبْرًا إلا ثلاثةً ؛ عقبةَ بنَ أبى مُعَيطٍ ، والنضرَ بنَ الحارثِ ، وطُعْمةَ بنَ عَدِيٍّ ، وكان النضرُ أسَره المِقْدادُ[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : اختَلف الناسُ فى أُسارَى بدرٍ ، فاستشارَ النبيُّ ﷺ أبا بكرٍ وعمرَ ، فقال أبو بكرٍ : / فادِهم . وقال عمرُ : اقتُلْهم . قال قائلٌ : أرادُوا قتْلَ رسولِ اللهِ ﷺ ، ٢٠٣/٣

(١) الحاكم ٢/٣٢٩ مختصرا دون قصة العباس ، وابن مردويه واللفظ له - كما فى تفسير ابن كثير ٤/ ٣٣.

(٢) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٧٢.

وهَدْمَ الإسلامِ ، ويأمُرُه أبو بكرٍ بالفداءِ ! وقال قائلٌ : لو كان فيهم أبو عمرَ أو أخوه ما أمَره بقَتْلِهم . فأخَذ رسولُ اللهِ ﷺ بقولِ أبى بكرٍ ، ففاداهم رسولُ اللهِ ﷺ فأنزَل اللهُ : ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن كاد لَيَمَسُّنا فى خلافِ ابنِ الخطابِ عذابٌ عظيمٌ ، ولو نزَل العذابُ ما أفْلَتَ إلا عمرُ »[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، من طريقِ أبى صالحٍ ، عن أبى هريرةَ قال : لمَّا كان يومُ بدرٍ تَعجَّل الناسُ إلى الغنائمِ ، فأصابوها قبلَ أن تَحِلَّ لهم ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن الغنيمةَ لم تَحِلَّ لأحدٍ سُودِ الرءوسِ قبلَكم ، كان النبىُّ وأصحابُه إذا غنِموا جمَعوها ونزَلت نارٌ من السماءِ فأكَلتْها[2] » . فأنزَل اللهُ هذه الآيةَ : ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾ إلى آخرِ الآيتين[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ فى قولِه : ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾ . قال : يقولُ : لولا أنه سَبَق فى عِلْمى أنى سأُحِلُّ المغانمَ لمسَّكم فيما أخَذْتُم عذابٌ عظيمٌ . قال : وكان العباسُ بنُ عبدِ المطلبِ يقولُ : أعْطانى اللهُ هذه الآيةَ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّمَن فِىٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ﴾ ، وأعْطانى

---

(١) ابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/ ٣٩ بنحوه .

(٢) فى الأصل ، ص ، م : « فأهلكتها » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٨٧، ٣٨٨، والترمذى (٣٠٨٥) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٠٩) ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧٣٣، ١٧٣٤، والبيهقى ٦/ ٢٩٠. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٦٣) .

مكانَ ما أخَذ منِّى أربعين أوقيةً أربعين عبدًا[(١)] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ راهويَه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ . يعنى : غنائمَ بدرٍ قبلَ أن يُحِلَّها لهم . يقولُ : لولا أنى لا أُعذِّبُ مَن عَصانى حتى أتَقدَّمَ إليه لمَسَّكم عذابٌ عظيمٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ﴾ . قال : ذلك يومَ بدرٍ والمسلمون يومَئذٍ قليلٌ ، فلما كَثُروا واشتدَّ سلطانُهم أنزَل اللهُ تعالى بعدَ هذا فى الأُسارَى : ﴿فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ [محمد : ٤] . فجعَل اللهُ النبىَّ والمؤمنين فى أمرِ الأُسارَى بالخيارِ ؛ إن شاءوا قتَلوهم ، وإن شاءوا استعبَدوهم ، وإن شاءوا فادَوهم ، وفى قولِه: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾ . يعنى : فى الكتابِ الأولِ ، إن المغانمَ والأُسارَى حلالٌ لكم ، ﴿لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ﴾ مِن الأُسارَى ، ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ، ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾ . قال : وكان اللهُ تعالى قد كتَب فى أمِّ الكتابِ : المغانمُ والأُسارَى حلالٌ[(٣)] لمحمدٍ ﷺ وأمتِه ، ولم يكنْ أحلَّه لأُمةٍ قبلَهم ، وأخَذوا المغانمَ ، وأسَروا الأُسارَى قبلَ أن ينزِلَ إليهم فى ذلك[(٤)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٧٣٤ - ١٧٣٦.

(٢) إسحاق بن راهويه - كما فى المطالب العالية (٣٩٩٣) ، وابن جرير ١١/٢٧٧ بنحوه ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧٣٦، والطبرانى (٨١٠٧) ، وابن مردويه - كما فى المطالب (٢/٤٧٢٤) .

(٣) فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، م : « حلالا » .

(٤) ابن جرير ١١/ ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٧، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧٣٢، ١٧٣٤، والنحاس ص ٤٧٢، والبيهقى ٦/ ٣٢٣، ٣٢٤.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ . يقولُ : حتى يَظْهَرَ على الأرضِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : الإثْخانُ هو القتلُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : (ما كان لنبىٍّ أن تكونَ له أَسرَى حتى يُثْخنَ فى الأرضِ) . قال : نزَلتِ الرخصةُ بعدُ ؛ إن شئتَ فمُنَّ ، وإن شئتَ ففادِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : أراد أصحابُ محمدٍ ﷺ يومَ بدرٍ الفداءَ ، ففادَوهم بأربعةِ آلافٍ أربعةِ آلافٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا﴾ : يعنى الخراجَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن جابرِ بنِ زيدٍ قال : ليس أحدٌ يعملُ عملًا يريدُ به وجهَ اللهِ ، يأخُذُ عليه شيئًا مِن عَرَضِ الدنيا إلا كان حظَّه منه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ قال : لو لم يكُنْ لنا ذنوبٌ نخافُ على أنفسِنا منها إلا حُبُّنا للدنيا لـخَشِينا على أنفسِنا ، إن اللهَ يقولُ : ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ﴾ . أَرِيدوا ما أرادَ اللهُ[(٣)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٣٢.

(٢) ابن أبى شيبة ١٢/ ٤٢٠، وابن جرير ١١/ ٢٧٢، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧٣٢.

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٣٣.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍفى قولِه : ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾ قال : سبَق لهم المغفرةُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾ . قال : ما سبَق لأهلِ بدرٍ من السعادةِ ، ﴿لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ﴾ . قال : مِن الفداءِ ، ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[(٢)] .

وأخرَج النسائىُّ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾ . قال : سَبَقَت لهم مِن اللهِ الرحمةُ قبلَ أن يَعْمَلوا بالمعصيةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن خَيْثَمةَ قال : كان سعدٌ جالسًا ذاتَ يومٍ وعندَه نَفَرٌ مِن أصحابِه إذ ذَكَرَ رجلًا فنالوا منه ، فقال : مَهْلًا عن أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فإنَّا أذْنَبْنا مع رسولِ اللهِ ﷺ ذَنْبًا ، فأنزَل اللهُ : ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾ . فكُنَّا نَرى أنها رحمةٌ مِن اللهِ سَبَقَت لنا[(٤)] .

٢٠٤/٣ وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن / مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾ . قال : ألَّا يعذِّبَ أحدًا حتى يُبَيِّنَ له ويتقدَّمَ إليه[(٥)] .

وأخرَج مسلمٌ ، والترمذىُّ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « فُضِّلْتُ على الأنبياءِ

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٣٥.

(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٣٥، ١٧٣٦.

(٣) النسائى فى الكبرى (١١٢١١) .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٣٤، وابن عساكر ٢٠/ ٣٥٨، ٤٢/ ٤١٢.

(٥) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٣٥.

بستٍّ ؛ أُعْطِيتُ جوامعَ الكَلِمِ ، ونُصِرْتُ بالرُّعْبِ ، وأُحِلَّتْ لى الغنائمُ ، وجُعِلَتْ لىَ الأرضُ طهورًا ومسجدًا ، وأُرسِلتُ إلى الخلقِ كافةً ، وخُتِم بىَ النبيون »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى ذَرٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أُعْطِيتُ خمسًا لم يُعْطَهُنَّ أحدٌ قَبْلى ؛ بُعِثتُ إلى الأحمرِ والأسودِ ، وجُعِلتْ لىَ الأرضُ طهورًا ومسجدًا ، وأُحِلَّتْ لىَ الغنائمُ ، ولم تَحِلَّ لأحدٍ كان قَبْلى ، ونُصِرْتُ بالرُّعْبِ ، فيَرْعَبُ العدوُّ وهو منِّى مسيرةَ شهرٍ ، وقيل لى : سَلْ تُعْطَه . فاخْتَبأتُ دَعْوتى شفاعةً لأمَّتى ، وهى نائلةٌ منكم إن شاء اللهُ مَن لَقِى اللهَ لا يشرِكُ به شيئًا »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « لم تَكُنِ الغنائمُ تَحِلُّ لأحدٍ كان قبلَنا ، فطَيَّبها اللهُ لنا لِما علِم مِن ضَعْفِنا » . فأنزَل اللهُ ، فيما سبَق مِن كتابِه ، إحلالَ الغنائمِ : ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ . فقالوا : واللهِ يا رسولَ اللهِ ، لا نأخُذُ لهم قليلًا ولا كثيرًا حتى نعلمَ أحلالٌ هو أم حرامٌ . فطَيَّبه اللهُ لهم ، فأنزَل اللهُ تعالى : ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ . فلما أحَلَّ اللهُ لهم فِداهم وأموالَهم قال الأُسارَى : ما لنا عندَ اللهِ مِن خيرٍ قد قُتِلْنا وأُسِرْنا . فأنزَل اللهُ يُبَشِّرُهم : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّمَن فِىٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَٱللَّهُ

---

(١) مسلم (٥٢٣) ، والترمذى (١٥٥٣) ، والبيهقى ٥/ ٤٧٢ .

(٢) بعده فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « وأحلت لأمتى الغنائم » .

والحديث عند أحمد ٣٥/ ٢٤٢ ، ٢٤٣ (٢١٣١٤) . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : كانت الغنائمُ قبلَ أن يُبْعَثَ النبيُّ ﷺ فى الأممِ إذا أصابوا منه[(١)] جعَلوه للقُرْبانِ[(٢)] ، وحرَّم اللهُ عليهم أن يأكُلوا منها قليلًا أو كثيرًا ، حرَّم ذلك على كلِّ نبيٍّ [١٩٠ظ] وعلى أمتِه ، فكانوا لا يأكُلون منه ولا يَغُلُّون منه ولا يأخُذُون منه قليلًا ولا كثيرًا إلا عذَّبهم اللهُ عليه ، كان اللهُ حرَّمه عليهم تحريمًا شديدًا ، فلم يُحِلَّه لنبيٍّ إلا لمحمدٍ ﷺ ، قد كان سَبَق مِن اللهِ فى قضائِه أن المغنمَ له ولأُمَّتِه حلالٌ ، فذلك قولُه يومَ بدرٍ فى أخْذِه الفداءَ مِن الأُسارَى : ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ .

وأخرَج الخطيبُ فى « المُتَّفِقِ والمُفْتَرِقِ » عن ابنِ عباسٍ ، لمَّا رغِبوا فى الفداءِ أُنزِلت : ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ﴾ إلى قولِه : ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾ الآية . قال : سَبَق مِن اللهِ رحمتُه لمَن شهِد بدرًا ، فتَجاوَز اللهُ عنهم وأحَلَّها لهم[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيْدِيكُم﴾ الآية .

أخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن عائشةَ قالت : لمَّا بعَث أهلُ مكةَ فى فداءِ أسْراهم بَعَثَت زينبُ بنتُ رسولِ اللهِ ﷺ [(٤)] فى فداءِ أبى العاصى وبَعثت فيه بقلادةٍ[(٤)] فلما رآها رسولُ اللهِ ﷺ رَقَّ رِقَّةً شديدةً وقال :

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « معه » .

(٢) فى ف ١ ، ح ١ ، م : « فى القربان » .

(٣) الخطيب ٢/١٠٧١ (٦٦٠) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، وفى م : « قلادة لها فى فداء زوجها » .

« إن رأيتُم أن تُطْلِقوا لها أسيرَها » . وقال العباسُ ، إنى كنتُ مسلمًا يا رسولَ اللهِ . قال : « اللهُ أعلمُ بإسلامِك ، فإن تكنْ كما تقولُ فاللهُ يَجْزِيك ، فافْدِ نفسَك وابنَى أخوَيْك ؛ نوفلَ بنَ الحارثِ ، وعَقِيلَ بنَ أبى طالبٍ ، وحليفَك عُتْبةَ ابنَ عمرٍو » . قال : ما ذاك عندى يا رسولَ اللهِ . قال : « فأين المالُ الذى دَفَنْتَ أنت وأمُّ الفضلِ ؟ فقلتَ لها : إن أُصِبْتُ فهذا المالُ لبَنىَّ » . فقال : واللهِ يا رسولَ اللهِ ، إن هذا لشىءٌ ما علِمَه غيرى وغيرُها ، فاحسُبْ لى ما أصبتُم منى عشرين أوقيةً مِن مالٍ كان معى . فقال : « أفعلُ » . ففَدَى نفسَه وابنَى أخوَيه وحليفَه ، ونزَلت : (قُلْ لمن فى أيدِيكم من الأُسارَى[1] إن يعلَمِ اللهُ فى قلوبِكم خيرًا يؤتِكم خيرًا مما أُخِذ منكم) . فأعْطانى مكانَ العشرين أوقيةً فى الإسلامِ عشرين عبدًا ، كلُّهم فى يدِه مالٌ يضْرِبُ[2] به مع ما أرجُو مِن مغفرةِ اللهِ[3] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى موسى ، أن العلاءَ بنَ الحَضْرَمىِّ ، بعَث إلى رسولِ اللهِ ﷺ [4] بمالٍ من البحرين بثمانين ألفًا ، فما أتَى رسولَ اللهِ ﷺ [4] مالٌ أكثرُ منه ، فنُثِر على حَصيرٍ ، وجاء الناسُ ، فجعَل رسولُ اللهِ ﷺ يُعْطِيهم ، وما كان يومَئذٍ عددٌ ولا وَزْنٌ ، فجاء العباسُ فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنى أَعْطَيتُ فِدائى وفِداءَ عَقِيلٍ يومَ بدرٍ ، أعْطِنى مِن هذا المالِ . فقال : « خُذْ » . فحَثَى فى خَميصتِه[5] ، ثم ذهَب ينصرِفُ فلم يستطعْ ، فرفَع رأسَه وقال : يا رسولَ اللهِ ، ارفَعْ علىَّ . فتَبَسَّم رسولُ اللهِ ﷺ وهو يقولُ : أمَّا

---

(١) فى الأصل ، وسنن البيهقى : « الأسرى » . والمثبت قراءة أبى جعفر وأبى عمرو ، وقرأ الباقون : ﴿الأسرى﴾ . ينظر النشر ٢/٢٠٨ .

(٢) فى الأصل : « نظرت » ، وفى ص ، م : « نصرت » .

(٣) الحاكم ٣/ ٣٢٤، ٤/ ٤٥، والبيهقى ٦/ ٣٢٢.

(٤ - ٤) سقط من م .

(٥) فى ف١ : « خميصة » ، وفى م : « قميصه » . وفى مصدرى التخريج : «خميصة كانت عليه» . والخميصة =

أَحدُ[(١)] ما وعَد اللهُ فقد أُنجِز ولا أدرى الأخرى : (قلْ لمن فى أيدِيكم من الأُسارَى[(٢)] إن يعلَمِ اللهُ فى قلوبِكم خيرًا يؤتِكم خيرًا مما أُخِذ منكم ويغفرْ لكم) . هذا خيرٌ مما أُخِذ منِّى ولا أدرى ما يُصْنَعُ فى المغفرةِ[(٣)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أسَر رسولُ اللهِ ﷺ يومَ بدرٍ سبعينَ مِن قريشٍ منهم العباسُ وعَقِيلٌ ، فجعَل عليهم الفِداءَ أربعين أوقيةً مِن ذهَبٍ ، وجعَل على العباسِ مائةَ / أوقيةٍ ، وعلى ٢٠٥/٣
عَقِيلٍ ثمانين أوقيةً ، فقال العباسُ : لقد تَرَكْتَنى فقيرَ قريشٍ ما بَقِيتُ . فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ﴾[(٤)] . [(٥)]قال العباسُ حينَ نزَلت : لودِدتُ أنك كنتَ أخَذتَ منى أضعافَها فآتانى اللهُ خيرًا منها[(٦)] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ راهُويَه فى « مسندِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وأبو الشيخِ ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت : (يأيُّها النبىُّ قُلْ لمن فى أيدِيكم من الأُسارَى) . وكان العباسُ يقولُ : فىَّ نزَلت هذه الآيةُ حينَ أخبَرتُ رسولَ اللهِ ﷺ بإسلامى فسألتُه أن يحاسبَنى بالعشرين أوقيةً التى أُخِذت منى يومَ بدرٍ ، فأبى رسولُ اللهِ ﷺ ، فأعطانى اللهُ[(٧)] بالعشرين أوقيةً عشرين عبدًا[(٥)]

= ثوبُ خزٍّ أو صوف مُعْكم ، وقيل : لا تسمى خميصة إلا أن تكون سوداء معلمة . النهاية ٢/ ٨١.

(١) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « أخذ » .

(٢) فى الأصل : « الأسرى » .

(٣) ابن سعد ٤/ ١٥ ، ١٦ ، والحاكم ٣/ ٣٢٩ ، ٣٣٠.

(٤) فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، م : « الأسارى » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٦) أبو نعيم (٤١٠) .

(٧) سقط من النسخ . والمثبت من بعض مصادر التخريج .

(١ كلُّهم تاجرٌ (٢ يضرِبُ بمالى ٢) مع ما أرجو من مغفرةِ اللهِ ورحمتِه (٣) .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وأبو نعيمٍ ، من طريقِ الكلبيِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ رئابٍ قال : قال العباسُ : فيَّ نزَلت هذه الآيةُ : (يأيُّها النبيُّ قُلْ لمن فى أيدِيكم من الأُسارَى) ١ . حينَ ذكَرتُ لرسولِ اللهِ ﷺ إسلامى ، وسألتُه أن يُقاصَّنى (٤) بالعشرين الأوقيةِ التى أُخِذَت مِنِّى فأبَى ، فعَوَّضَنى اللهُ منها عشرين عبدًا ، كلُّهم تاجرٌ يضرِبُ بمالى مع ما أرجُو من رحمةِ اللهِ ومغفرتِه (٥) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان العباسُ قد أُسِر يومَ بدرٍ ، فافْتدَى نفسَه بأربعين أوقيةً مِن ذهبٍ ، فقال حينَ نزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ (٦)﴾ : لقد أعْطانى اللهُ خَصْلتَين ، ما أُحبُّ أن لى بهما الدنيا ؛ إنى أُسِرْتُ يومَ بدرٍ ، ففَدَيتُ نفسى بأربعين أوقيةً ، فأعْطانى اللهُ أربعين عبدًا ، وإنى أرجُو المغفرةَ التى وعَدنا اللهُ (٧) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : (قُل لمن فى أيْدِيكُم مِنَ

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص .

(٢ - ٢) فى ف ١: « بمال » ، وفى ح ١: « بما فى يده » .

(٣) إسحاق بن راهويه - كما فى المطالب (٣٩٩٣) ، وابن جرير ١١/ ٢٨٤، ٢٨٥، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧٣٧، والطبرانى (٨١٠٧) .

(٤) فى الأصل ، ص ، م : « يقاسمنى » ، وفى ح ١: « يقاضينى » .

(٥) ابن إسحاق ص ٢٨٧.

(٦) فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، م : « الأسارى » .

(٧) ابن جرير ١١/ ٢٨٥، ٢٦٨، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧٣٧، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/ ٣٨، والبيهقى ٣/ ١٤٣، وابن عساكر ٢٦/ ٢٩٣.

الأُسارَى[١]) . قال : عباسٌ وأصحابُه ، قالوا للنبيِّ ﷺ : آمنَّا بما جئتَ به ونشهدُ أنك رسولُ اللهِ . فنزَل : ﴿إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا﴾ ؛ إيمانًا وتصديقًا ، يُخلِفْ لكم خيرًا مما أُصيبَ[٢] منكم ، ويغفرْ لكم الشركَ الذى كنتُم عليه . فكان عباسٌ يقولُ : ما أُحِبُّ أن هذه الآيةَ لم تنزِلْ فينا وأن لى ما فى الدنيا مِن شيءٍ ، فلقد أعْطانى اللهُ خيرًا مما أخَذ منى مائةَ ضعفٍ ، وأرجُو أن يكونَ غفَر لى .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : (يأيها النبيُّ قُل لمن فى أيديكُم من الأُسارَى[١]) الآية . قال : نزَلت فى الأُسارى يومَ بدرٍ ؛ منهم العباسُ بنُ عبدِ المطلبِ ، ونوفلُ بنُ الحارثِ ، وعَقِيلُ بنُ أبى طالبٍ[٣] .

قولُه تعالى: ﴿وَإِن يُرِيدُوا۟ خِيَانَتَكَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِن يُرِيدُوا۟ خِيَانَتَكَ﴾ : إن كان قولُهم كذبًا ، ﴿فَقَدْ خَانُوا۟ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ﴾ : فقد كفَروا وقاتَلوك فأمْكَنك منهم .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ[٤] فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ . قال : إن المؤمنين كانوا على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ على ثلاثِ منازلَ ؛ منهم المؤمنُ المهاجرُ المُباينُ لقومِه فى الهجرةِ ، خرَج إلى قومٍ مؤمنين فى ديارِهم وعقارِهم وأموالِهم . وفى

(١) فى الأصل : « الأسرى » .

(٢) فى ص ، م : « أصبت » .

(٣) ابن سعد ٤/ ١٥، وابن عساكر ٤١/ ١٣.

(٤) فى م : « عمر » .

قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ﴾ . (١) قال : آوَوْا ونصَروا (١) وأعلَنوا ما أعلَن أهلُ الهجرةِ ، وشَهَروا السيوفَ على مَن كذَّب وجحَد ، فهذان مؤمنان ، جعَل اللهُ بعضَهم أولياءَ بعضٍ . وفى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ﴾ . قال : كانوا يَتوارثون بينَهم إذا تُوفِّىَ المؤمنُ المهاجرُ بالولايةِ فى الدينِ ، وكان الذى آمَن ولم يهاجِرْ لا يَرِثُ مِن أجلِ أنه لم يُهاجرْ ولم يَنْصُرْ ، فبَوَّأ اللهُ المؤمنين المهاجرين مِن ميراثِهم ، وهى الولايةُ التى قال اللهُ : ﴿مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ ۚ وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ﴾ . وكان حقًّا على المؤمنين الذين آوَوْا ونصَروا إذا اسْتَنْصَروهم فى الدينِ أن ينصُرُوهم إن قوتِلوا ، إلا أن يَسْتَنْصِروا على قومٍ بينَهم وبينَ النبىِّ ﷺ ميثاقٌ ، ولا نصرَ لهم عليهم ، إلا على العدوِّ الذى لا ميثاقَ لهم ، ثم أنزَل اللهُ تعالى بعدَ ذلك أن ألحِقْ كلَّ ذى رحمٍ برحِمِه مِن المؤمنين الذين آمَنوا ولم يُهاجِروا ، فجعَل لكلِّ إنسانٍ مِن المؤمنين نصيبًا مفروضًا لقولِه : ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٢) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ آخَى بينَ المسلمين مِن المهاجرين والأنصارِ ، فآخَى بينَ حمزةَ بنِ عبدِ المطلبِ وبينَ زيدِ بنِ حارثةَ ، وبينَ عمرَ بنِ الخطابِ ومعاذِ ابنِ عفراءَ ، وبينَ الزبيرِ بنِ العوَّامِ وعبدِ اللهِ ابنِ مسعودٍ ، وبينَ أبى بكرٍ الصديقِ وطلحةَ بنِ عبيدِ اللهِ ، وبينَ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ وسعدِ بنِ الربيعِ ، وقال لسائرِ أصحابِه : « تآخَوْا وهذا أخِى » . يعنى علىَّ ابنَ أبى طالبٍ . قال : فأقامَ المسلمون على ذلك حتى نزَلت سورةُ « الأنفالِ » وكان مما شَدَّد اللهُ به عَقْدَ نبيِّه ﷺ قولُ اللهِ تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن أبى حاتم ٥/١٧٣٨ - ١٧٤٠.

وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا﴾ إلى قوله : ﴿لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ . فأحكَم اللهُ تعالى بهذه الآياتِ العَقدَ الذى عقَد رسولُ اللهِ ﷺ بينَ أصحابِه مِن المهاجرين والأنصارِ ، يَتوارثُ الذين تآخَوْا دونَ مَن كان مُقِيمًا بمكةَ مِن ذَوى الأرحامِ والقَراباتِ ، فمكَث الناسُ على ذلك العَقْدِ ما شاء اللهُ ، ثم أنزَل اللهُ الآيةَ الأخرى فنَسَخَت ما كان قبلَها ، فقال : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنكُمْ ۚ وَأُولُو الْأَرْحَامِ﴾ والقَراباتِ ، ورجَع كلُّ رجلٍ إلى نَسَبِه ورَحِمِه وانقطَعَت تلك الوِراثةُ[1] .

٢٠٦/٣ وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، /وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ﴾ . يعنى : فى الميراثِ ؛ جعَل اللهُ الميراثَ للمهاجرين والأنصارِ دونَ الأرحامِ ، ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ﴾ . ما لكم من ميراثِهم شىءٌ حتى يهاجِروا ، ﴿وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾ . يعنى : إن استَنْصَر الأعرابُ المسلمون المهاجرين والأنصارَ على عدوٍّ لهم ، فعليهم أن يَنْصُروهم ، ﴿إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ﴾ . فكانوا يَعْمَلون على ذلك حتى أنزَلَ اللهُ هذه الآيةَ : ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ۗ﴾ . فنَسَخَت التى قبلَها ، وصارت

---

(١) قال ابن كثير فى حديث المؤاخاة - بعدما ساق حديث أبى أمامة عند الحاكم - : وفى صحة هذا الحديث نظر ، وورد من حديث أنس وابن عمر أن رسول الله ﷺ قال لعلى : « أنت أخى فى الدنيا والآخرة » وكذلك من طريق زيد بن أبى أوفى وابن عباس ، ومحدوج بن زيد الذهلى وجابر بن عبد الله وعامر بن ربيعة وأبى ذر وعلى نفسه ، نحو ذلك وأسانيدها كلها ضعيفة لا يقوم بشىء منها حجة . البداية والنهاية ١١/ ٣٦.

المواريثُ لذَوِى الأرحامِ[(١)] .

وأخرَج [(٢)]أبو عبيدٍ[(٢)] ، وأبو داودَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ ۚ﴾ . قال : كان المهاجرُ لا يَتَوَلَّى الأعرابىَّ ولا يَرِثُه وهو مؤمنٌ ، ولا يَرِثُ الأعرابىُّ المهاجرَ ، فنسَخَها هذه الآيةُ : ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ۗ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ﴾ . [(٤)]قال : لُبِث بُرْهةً و[(٤)] الأعرابىُّ لا يَرِثُ المهاجرَ ، ولا المهاجرُ يَرِثُ الأعرابىَّ ، حتى فُتِحت مكةُ ودخَل الناسُ فى الدينِ أفواجًا ، فأنزَل اللهُ تعالى : ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ۗ﴾[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ ۚ﴾ . قال : نزَلت هذه الآيةُ فتوارَث[(٦)] المسلمون بالهجرةِ ، فكان لا يَرِثُ الأعرابىُّ المسلمُ من المهاجرِ المسلمِ

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٤٠.

(٢ - ٢) فى الأصل ، م : « أبو عبيدة » .

(٣) أبو عبيد فى ناسخه ص ٣٢١، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧٤٣.

(٤ - ٤) فى الأصل : « إلينا برهة و » ، وفى م : « قال : كان » .

(٥) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٣٩.

(٦) فى الأصل ، ص ، م : « فتوارثت » .

شيئًا ، ثم[(١)] نُسِخ ذلك بعدُ فى سورةِ « الأحزابِ » : ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾ [الأحزاب : ٦] . فخلَط اللهُ بعضَهم ببعضٍ ، وصارت المواريثُ بالمِللِ[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، عن بُرَيْدةَ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا بَعَث أميرًا على سريةٍ أو جيشٍ ، أوصاه فى خاصّةِ نفسِه بتقوى اللهِ وبمن معه من المسلمين خيرًا وقال : « اغْزُوا [(٣)] باسمِ اللهِ[(٣)] فى سبيلِ اللهِ ، قاتِلوا مَن كفَر باللهِ ، إذا لَقِيتَ عدوَّك من المشركين فادْعُهم إلى إحدَى ثلاثِ خصالٍ ، فأيَّتُهن ما أجابوك إليها[(٤)] فاقْبَلْ منهم وكُفَّ عنهم ؛ ادعُهم إلى الإسلامِ ، فإن أجابوك فاقْبَلْ منهم [(٥)] وكُفَّ عنهم[(٥)] ، ثم ادْعُهم إلى التَّحوُّلِ من دارِهم إلى دارِ المهاجرين ، وأَعْلِمْهم إن فعَلوا ذلك أنّ لهم ما للمهاجرين وأن عليهم ما على المهاجرين ، فإن أَبَوْا واختارُوا دارَهم فأعْلِمْهم أنهم يَكُونون كأعرابِ المسلمين ، يَجْرِى عليهم حُكمُ اللهِ الذى يَجْرِى على المؤمنين ، ولا يكونُ لهم فى الفىءِ والغنيمةِ نصيبٌ ، إلا أن يُجاهِدوا مع المسلمين ، فإن هم أَبَوْا فادْعُهم إلى إعطاءِ الجزيةِ ، فإن أجابُوا[(٦)] فاقْبَلْ منهم وكُفَّ عنهم ، فإن أبَوْا فاستَعِنْ باللهِ ثم قاتِلْهم »[(٧)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أنسٍ ، أن

---

(١) فى م : « حتى » .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٦٢، وابن جرير ١١/ ٢٩٢، ٢٩٤، والنحاس ص ٤٧٤.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ١، م .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٦) فى الأصل : « هم أتوا » ، وفى ص : « أبوا » ، وفى م : « آتوا » .

(٧) أحمد ٣٨/ ٧٧، ٧٨ (٢٢٩٧٨) واللفظ له ، ومسلم (١٧٣١) .

النبيَّ ﷺ قال : « جاهِدوا المشركين بأموالِكم وأنفسِكم وألسنتِكم »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ﴾ . قال : نُهِى المسلمون عن أهلِ ميثاقِهم ، فواللهِ لأخوك المسلمُ أعظمُ عليك حُرمةً وحقًّا[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، [(٣)]عن أبى مالكٍ - وأخرج ابنُ مَرْدُويه[(٣)] ، من طريقِ أبى مالكٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رجلٌ من المسلمين : لنُوَرِّثَن ذوى القُرْبَى منَّا من المشركين . فنزَلت : ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ . قال : نزَلت فى مواريثِ مشركى أهلِ العربِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ . يعنى : فى الميراثِ[(٦)] ، ﴿إِلَّا

---

(١) أحمد ١٩/ ٢٧٢، ٢٠/ ٢٦، ٢١/ ٢٣٢ (١٢٢٤٦، ١٢٥٥٥، ١٣٦٣٨)، وأبو داود (٢٥٠٤)، والنسائى (٣٠٩٦، ٣١٩٢)، والحاكم ٢/ ٨١. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢١٨٦) .

(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٤٠.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، م .

(٤) ابن جرير ١١/ ٢٩٦، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧٤١ .

(٥) ابن جرير ١١/ ٢٩٦.

(٦) فى الأصل ، ص ، م : « المواريث » .

تَفْعَلُوهُ﴾ . يقولُ : إلَّا تأخُذوا فى الميراثِ[(١)] بما أمَرْتُكم به[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن جريرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « المهاجرون[(٣)] بعضُهم أولياءُ بعضٍ فى الدنيا والآخرةِ ، والطُّلقاءُ من قريشٍ والعُتَقاءُ من ثَقيفٍ بعضُهم أولياءُ بعضٍ فى الدنيا والآخرةِ »[(٤)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أسامةَ[(٥)] ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لا يَتوارثُ أهلُ مِلَّتين ، ولا يَرِثُ مسلمٌ كافرًا ، ولا كافرٌ مسلمًا » . ثم قرَأ : « ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ » بالباءِ[(٦)(٧)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنَّفِ » عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا جاءكم من تَرْضَون أمانتَه وخُلُقَه فأنكِحُوه ،/ كائنًا ما ٢٠٧/٣

(١) فى الأصل ، ص ، م : « المواريث » .

(٢) ابن جرير ١١/ ٢٩٨، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧٤١.

(٣) فى مصدرى التخريج : « المهاجرون والأنصار » ، ولعل اللفظ الذى أورده المصنف هو لفظ ابن أبى حاتم ، ولم نجده فى المطبوع من تفسيره ، ولكن يشهد لهذا اللفظ ما فى المعجم الكبير للطبرانى (٢٣٠٢، ٢٣١٠) من حديث جرير بن عبد الله .

(٤) أحمد ٣١/ ٥٤٧، ٥٤٩ (١٩٢١٥، ١٩٢١٨) ، والحاكم ٤/ ٨١. وحسنه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٠٣٦) .

(٥) فى م : « أبى أمامة » .

(٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ر٢ ، ح١ ، م . وقرأ عيسى بن سليمان الحجازى عن الكسائى : (كثير) . بالثاء ، وهى قراءة شاذة . شواذ ابن خالويه ص ٥٦.

(٧) الحاكم ٢/ ٢٤٠. وأصل الحديث عند البخارى (٦٧٦٤) ، ومسلم (١٦١٤) .

كان ، فإلَّا تَفْعَلوا تَكُنْ فتنةٌ فى الأرضِ وفسادٌ كبيرٌ »[١] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَهَاجَرُوا۟﴾ .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ترَك رسولُ اللهِ ﷺ الناسَ يومَ تُوُفِّى على أربعةِ منازلَ ؛ مؤمنٍ مهاجرٍ ، والأنصارِ ، وأعرابىٍّ مؤمنٍ لم يهاجرْ ، إن استَنصَره النبىُّ نصَره وإن ترَكه فهو إذنٌ له ، وإن استَنصَروا[٢] النبىَّ ﷺ كان حقًّا عليه أن يَنْصُرَهم[٣] ، وذلك قولُه : ﴿وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ﴾ . والرابعةِ ؛ التابعين بإحسانٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ ، مثلَه[٤] .

قولُه تعالى : ﴿وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ .

أخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويه ، عن الزبيرِ بنِ العوّامِ قال : أنزَل اللهُ فينا خاصةً ، معشرَ قريشٍ والأنصارِ : ﴿وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ . وذلك أنَّا معشرَ قريشٍ لما قَدِمنا المدينةَ قَدِمنا ولا أموالَ لنا ، فوجَدنا الأنصارَ نِعمَ الإخوانُ ، فواخَيْناهم ووارَثْناهم[٥] ، فآخَى أبو بكرٍ خارجةَ بنَ زيدٍ ، وآخَى عمرُ فلانًا ، وآخَى عثمانُ بنُ عفانَ رجلًا من بنى زُرَيقِ بنِ سعدٍ الزُّرَقىِّ . قال الزبيرُ : وواخَيْتُ أنا كعبَ بنَ مالكٍ ، ووارَثونا

---

(١) عبد الرزاق (١٠٣٢٥) .

(٢) فى م : « استنصر » .

(٣) فى الأصل ، ص ، م : « ينصره » .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٤٢.

(٥) فى ر ٢: « أورثناهم » ، وفى م : « توارثنا » .

ووارَثْناهم ، فلما كان يومُ أحدٍ قيل لى : قد قُتِل أخوك كعبُ بنُ مالكٍ. فجِئتُه فانتَقَلْتُه ، فوجَدتُ السلاحَ قد ثَقَله فيما نرَى ، فواللهِ يا بُنَيَّ لو مات يومَئذٍ عن الدنيا ما وَرِثه غيرى ، حتى أنزَل اللهُ هذه الآيةَ فينا معشرَ قريشٍ والأنصارِ خاصةً ، فرجَعنا إلى مواريثِنا[1] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ ، أنه كتَب إلى شُرَيحٍ القاضى : إنما نزَلت هذه الآيةُ أن الرجلَ كان يُعاقِدُ الرجلَ ، يقولُ : تَرِثُنى وأَرِثُك . فنزَلت : ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ . فلما نزَلت تُرِك ذلك[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ أنه قيل له : إن ابنَ مسعودٍ لا يُوَرِّثُ الموالىَ دونَ ذَوِى الأرحامِ ، ويقولُ : إن ذَوِى الأرحامِ بعضُهم أولَى ببعضٍ فى كتابِ اللهِ . فقال ابنُ عباسٍ : هيهاتَ هيهاتَ ! أين ذهَب ؟! إنما كان المهاجرون يَتوارثون دونَ الأعرابِ ، فنزَلت : ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ . يعنى : أنه يُوَرِّثُ المَوْلَى[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ . قال : نَسَخت هذه الآيةُ ما كان قبلَها من مواريثِ العَقْدِ والحِلفِ والمواريثِ بالهجرةِ ، وصارت لذوِى الأرحامِ . قال : والوالدُ[4]

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٧٤٢ واللفظ له ، والحاكم ٤/ ٣٤٥.

(٢) أبو عبيد فى ناسخه ص ٣٢٣، وابن جرير ١١/ ٣٠٢.

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٤٣، والحاكم ٤/ ٣٤٤.

(٤) فى الأصل ، ص : « الأخ » ، وفى م : « الابن » .

أوْلَى من الأخِ ، والأخُ[1] والأختُ أولَى من ابنِ الأخِ ، وابنُ الأخِ أولَى من العمِّ ، والعمُّ أوْلَى من ابنِ العمِّ ، وابنُ العمِّ أولَى من الخالِ ، وليس للخالِ ولا العمةِ ولا الخالةِ من الميراثِ نصيبٌ فى قولِ زيدٍ ، وكان عمرُ بنُ الخطابِ يُعْطِى ثُلُثَي المالِ للعمَّةِ ، والثُّلثَ للخالةِ ، إذا لم يكن له وارثٌ ، وكان عليٌّ وابنُ مسعودٍ يَرُدّان ما فضَل من الميراثِ على ذَوى الأرحامِ ، على قَدْرِ سُهْمانِهم ، غيرَ الزوجِ والمرأةِ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : كان لا يَرِثُ الأعرابيُّ المهاجرَ ، حتى أنزَل اللهُ : ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾[3] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : توارَثَ المسلمون لـمَّا قَدِموا المدينةَ بالهجرةِ ، ثم نُسِخ ذلك فقال : ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ .

وأخرَج الطيالِسيُّ ، والطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : آخَى رسولُ اللهِ ﷺ بينَ أصحابِه ، ووَرَّث بعضَهم من بعضٍ ، حتى نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ . فترَكوا [١٩١و] ذلك وتوارَثوا بالنَّسبِ[4] .

---

(١) بعده فى م : « أولى من الأخت » .

(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٤٣.

(٣) ابن جرير ١١/ ٣٠١.

(٤) الطيالسى (٢١٩٨) ، والطبرانى (١١٧٤٨) .

(١) سورةُ براءةَ (١)

أخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت « براءةُ » بعدَ فتحِ مكةَ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « التوبةِ » بالمدينةِ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : أُنزِل بالمدينةِ سورةُ « براءةَ » .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن قتادةَ قال : مما نزَل فى المدينةِ (٢) من القرآنِ (٢) « براءةُ » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، والنسائىُّ ، وابنُ أبى داودَ (٢) وابنُ الأنبارىِّ معًا (٢) فى « المصاحفِ » ، وابنُ المنذرِ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، وابنُ حبانَ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قلتُ لعثمانَ بنِ عفانَ : ما حمَلكم أن عَمَدتم إلى « الأنفالِ » وهى من المَثانى ، وإلى « براءةَ » وهى من المِئين ، فقَرَنتم بينَهما ولم تَكْتُبوا سطرَ : ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ . ووضَعتُمُوها فى السَّبعِ الطُّوَلِ (٣) ، ما حمَلكم على ذلك ؟ فقال عثمانُ : كان رسولُ اللهِ ﷺ مما يأتِى عليه الزمانُ وهو يَنْزِلُ عليه السوَرُ ذواتُ العَدَدِ ، /فكان إذا نزَل عليه الشىءُ دعا بعضَ من كان يَكْتُبُ ، فيقولُ : « ضَعُوا هؤلاء الآياتِ فى السورةِ التى يُذْكَرُ فيها كذا وكذا » . وكانت « الأنفالُ » من أوائلِ ما نزَل بالمدينةِ ، وكانت « براءةُ » من آخِرِ القرآنِ نزولًا ، وكانت قصَّتُها شبيهةً ٢٠٨/٣

(١ - ١) سقط من : ص . وفى ر ٢، ح ١، م : « سورة التوبة » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، م : « الطوال » . والطُّوَل : جمع الطُّولَى . والطِّوال : جمع الطويل والطويلة . ينظر اللسان (ط و ل) .

بقصَّتِها ، فظَنَنتُ أنها منها ، فقُبِض رسولُ اللهِ ﷺ ولم يُبَيِّنْ لنا أنها منها ، فمن أجلِ ذلك قَرَنتُ بينَهما ولم أَكْتُبْ بينَهما سطرَ : ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ . ووضَعتُها[1] فى السَّبعِ الطُّوَلِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، وابنُ المنذرِ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن البَراءِ قال : آخرُ آيةٍ نزَلت : ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ [النساء : ١٧٦] ، وآخرُ سورةٍ نزَلت تامَّةً « براءةُ »[3] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى رَجاءٍ قال : سألتُ الحسنَ عن « الأنفالِ » و« براءةَ » أسُورتان أو سورةٌ ؟ قال : سورتان .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى رَوْقٍ قال : « الأنفالُ » و « براءةُ » سورةٌ واحدةٌ .

وأخرَج النحاسُ فى « ناسخِه » عن عثمانَ بنِ عفانَ قال : كانت « الأنفالُ » و « براءةُ » تُدْعَيَان[4] فى زمنِ رسولِ اللهِ ﷺ القَرِينَتَين ، فلذلك جعَلتُهما فى

---

(١) فى الأصل ، ح ١ ، م : « وضعتهما » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، م : « الطوال » .

والحديث عند ابن أبى شيبة ١٤/ ١٢٠ مختصرا ، وأحمد ١/ ٤٥٩ ، ٥٢٩ (٣٩٩ ، ٤٩٩) ، وأبو داود (٧٨٦ ، ٧٨٧) ، والترمذى (٣٠٨٦) ، والنسائى فى الكبرى (٨٠٠٧) ، وابن أبى داود ص ٣١ ، ٣٢ ، والنحاس ص ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، وابن حبان (٤٣) ، والحاكم ٢/ ٢٢١ ، ٣٣٠ ، والبيهقى ٧/ ١٥٢ . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ١٦٨ ، ١٦٩ ، وضعيف سنن الترمذى - ٥٩٩) .

(٣) ابن أبى شيبة ١٠/ ٥٤٠ ، والبخارى (٤٣٦٤ ، ٤٦٠٥ ، ٤٦٥٤ ، ٦٧٤٤) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢١٢) ، وابن الضريس فى فضائل القرآن (١٩ ، ٢٠) ، والنحاس ص ٤٨٤ ، ٤٨٥ .

(٤) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « يدعيان » .

السبعِ الطُّوَلِ[(١)] .

وأخرَج الدارَقُطنيُّ فى « الأفرادِ » عن عَسْعَسِ بنِ سَلامةَ قال : قلتُ لعثمانَ : يا أميرَ المؤمنين ، ما بالُ « الأنفالِ » و « براءةَ » ليس بينَهما : بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ؟ قال : كانت تَنْزِلُ السورةُ ، فلا تزالُ تُكتَبُ حتى تَنْزِلَ : بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ، فإذا جاءت : بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ، كُتِبتْ سورةٌ أخرى ، فنزَلت « الأنفالُ » ولم تُكتَبْ : بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ[(٢)] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » عن عليٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « المنافقُ لا يَحْفَظُ سورةَ « هُودٍ » و « براءةَ » و « يس » و « الدخانِ » و « عَمَّ يَتَساءلونَ » »[(٣)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى عطيةَ الهَمْدانيِّ قال : كتَب عمرُ بنُ الخطابِ : تَعَلَّموا سورةَ « براءةَ » ، وعَلِّموا نساءَكم سورةَ « النورِ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن حذيفةَ قال : التى تُسَمُّون سورةَ « التوبةِ » هى سورةُ العذابِ ،

---

(١) فى الأصل ، ر ٢، م : « الطوال » .
والأثر عند النحاس ص ٤٧٨ .

(٢) الدارقطنى فى العلل ٣/٤٣ مقتصرا على أوله .

(٣) الطبرانى (٧٥٧٠) . موضوع . ذكره ابن عراق الكنانى فى تنزيه الشريعة ١/ ٢٩٩. وقال الهيثمى : فيه نهشل بن سعيد متروك . مجمع الزوائد ٧/ ١٥٧.

(٤) أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ١٢٩، ١٣٠، ١٣٤، ١٣٥، وسعيد بن منصور (١٠٠٣ - تفسير) ، والبيهقى (٢٤٣٧، ٢٤٥٢) .

واللهِ ما ترَكَتْ أحدًا إلا نالت منه ، ولا تَقْرءُون[(١)] منها مما كنا نقرأُ إلا ربُعَها[(٢)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن حذيفةَ فى « براءةَ » : يُسَمُّونها سورةَ « التوبةِ » ، وهى سورةُ العذابِ[(٣)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : قلتُ لابنِ عباسٍ : سورةُ « التوبةِ » . قال : التوبةُ ! بل هى «الفاضحةُ» ، ما زالت تَنْزِلُ : « ومنهم » ، [(٤)]« ومنهم »[(٤)] ، حتى ظَنَنَّا ألَّا يَبْقَى منا أحدٌ إلا ذُكِر فيها[(٣)] .

وأخرَج أبو عَوانَةَ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن عمرَ قيل له : سورةُ « التوبةِ » . قال : هى إلى العذابِ أقربُ ، ما أقْلَعَتْ عن الناسِ حتى ما كادت تَدَعُ منهم أحدًا .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عكرمةَ قال : قال عمرُ : ما فُرِغ من تنزيلِ « براءةَ » حتى ظَنَنَّا أنه لم يَبْقَ منا أحدٌ إلا سيَنْزِلُ فيه ، وكانت تُسَمَّى « الفاضحةَ » .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن زيدِ بنِ أسلمَ ، أن رجلًا قال لعبدِ اللهِ : سورةُ « التوبةِ » . فقال ابنُ عمرَ : وأيَّتُهن سورةُ « التوبةِ » ؟ فقال : « براءةُ » . فقال ابنُ عمرَ : وهل فعَل بالناسِ الأفاعيلَ إلا هى ؟! ما كنا نَدْعُوها إلا الـمُقَشْقِشةَ[(٥)] .

---

(١) غير منقوطة فى الأصل ، وفى ف ١، ر ٢، ح ١: « يقرءون » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٠/ ٥٥٤، والطبرانى (١٣٣٠) ، والحاكم ٢/ ٣٣٠، ٣٣١، وصححه ، ووافقه الذهبى .

(٣) أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ١٣٠.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٥) المقشقشة : التى تبرئ من الشرك والنفاق كإبراء المريض من علته . ينظر اللسان (ق ش ش) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عبدِ اللهِ بنِ عبيدِ بنِ عُميرٍ قال : كانت « براءةُ » تُسَمَّى « المُنَقِّرةَ » ؛ نقَّرت عما فى قلوبِ المشركين .

وأخرَج [(١)] ابنُ الضُّرَيس ، و [(١)] أبو الشيخِ ، عن حذيفةَ قال : ما تَقْرءُون ثُلثَها . يَعنى سورةَ « التوبةِ » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ مسعودٍ قال : يُسَمُّونها سورةَ « التوبةِ » ، وإنها لسورةُ عذابٍ . يَعنى « براءةَ » .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن محمدِ بنِ إسحاقَ قال : كانت « براءةُ » تُسَمَّى فى زمانِ النبىِّ ﷺ [(٢)] وبعدَه « المبعثِرةَ » [(٢)] ؛ لِمَا كشَفت من سرائرِ الناسِ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن أبى ذَرٍّ قال : دخَلتُ المسجدَ يومَ الجمُعةِ والنبىُّ ﷺ يَخْطُبُ ، فجلَستُ قريبًا من أُبىِّ بنِ كعبٍ ، فقرأ النبىُّ ﷺ سورةَ « براءةَ » ، فقلتُ لأُبَىٍّ : متى نزَلت هذه السورةُ ؟ فلم يُكَلِّمْنى ، فلما قضَى النبىُّ ﷺ صلاتَه قلتُ لأُبَىٍّ : سألتُك فتَجَهَّمْتَنى [(٣)] ولم تُكَلِّمْنى ! فقال أُبَىٌّ : ما لك من صلاتِك إلا ما لَغَوْتَ . فذهَبتُ إلى النبىِّ ﷺ فأخبَرتُه ، فقال : « صدَق أُبَىٌّ » [(٤)] .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢ - ٢) فى م : « المعبرة » .

(٣) فى ف ١ : « فتجميتنى » ، وفى سنن البيهقى : « فنجهتنى » . وتَجَهَّمَه : استقبله بوجه كريه . اللسان (ج هـ م) . والنَّجْه : استقبالك الرجل بما يكره وردك إياه عن حاجته . اللسان (ن ج هـ) .

(٤) الحاكم ١/ ٢٨٧، ٢٢٩، ٢٣٠، والبيهقى ٣/ ٢١٩، ٢٢٠. وتعقب الذهبى الحاكم فى الموضع الأول فقال : ما أحسب عطاء أدرك أباذر . ووافقه فى الموضع الثانى ، وهو فى الموضعين بنفس الإسناد .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الشَّعْبىِّ ، أن أبا ذرٍّ والزبيرَ بنَ العوّامِ سَمِع أحدُهما من النبىِّ ﷺ آيةً يَقْرَؤُها وهو على المنبرِ يومَ الجُمُعةِ ، فقال لصاحبِه : متى أُنزِلت هذه الآيةُ ؟ فلما قضَى صلاتَه قال له عمرُ بنُ الخطابِ : لا جمُعةَ لك . فأتَى النبىَّ ﷺ فذكَر ذلك له ، فقال : « صدَق عمرُ »[(١)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » وضعَّفَه عن جابرِ بنِ /عبدِ اللهِ قال : لمَّا ٢٠٩/٣
نزَلت سورةُ « براءةَ » قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « بُعِثتُ بمُداراةِ الناسِ »[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : سألتُ علىَّ بنَ أبى طالبٍ : لِمَ لم تُكْتَبْ فى « براءةَ » : « بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ » ؟ قال : لأن « بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ » أمانٌ ، و« براءةُ » نزَلت بالسيفِ .

قولُه تعالى : ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ : إلى أهلِ العهدِ ؛ خُزاعةَ ، ومُدْلِجٍ ، ومَن كان له عهدٌ ، وغيرِهم ، أَقبَل رسولُ اللَّهِ ﷺ من تبوكَ حينَ فرَغ منها ، فأراد الحجَّ ، ثم قال : « إنه يَحْضُرُ البيتَ مشركون يَطُوفون عراةً ، فلا أُحِبُّ أن أَحُجَّ حتى لا يكونَ ذلك » . فأرسَل أبا بكرٍ وعليًّا ، فطافا فى الناسِ بذى المَجازِ ، وبأمكنتِهم التى كانوا يَبِيعون بها ، وبالمَوْسِم كلِّه ، فآذَنوا أصحابَ العهدِ أن يَأمَنوا أربعةَ أشهرٍ ، وهى الأشهرُ الحرُمُ المنسلِخاتُ المتواليات ؛

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ١٢٥.

(٢) البيهقى (٨٤٧٥) . وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٦٩٥، ٨١١) .

عشرون من آخِر ذى الحِجةِ إلى عَشْرٍ تَخْلُو من ربيعٍ الآخِرِ[(١)] ، ثم لا[(٢)] عهدَ لهم ، وآذَن الناسَ كلَّهم بالقتالِ إلى أن يَمُوتوا[(٣)] .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ فى زوائدِ « المسندِ » ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن علىٍّ قال : لما نزَلت عَشْرُ آياتٍ من « براءةَ » على النبىِّ ﷺ ، دعا أبا بكرٍ ليَقْرَأَها على أهلِ مكةَ ، ثم دعانى فقال لى : « أَدْرِكْ أبا بكرٍ ، فحيثما لَقِيتَهُ فخذِ الكتابَ منه ، [(٤)] فاقْرأْه على أهلِ مكةَ » . فلَحِقْتُه فأخَذتُ الكتابَ منه[(٤)] ، ورجَع أبو بكرٍ ، فقال : يا رسولَ اللهِ ، نزَل فىَّ شىءٌ ؟ قال : « لا ، ولكنَّ جبريلَ جاءنى فقال : لن يُؤدِّىَ عنك إلا أنت أو رجلٌ منك »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنَه ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ قال : بعَث النبىُّ ﷺ بـ « براءةَ » مع أبى بكرٍ ، ثم دعاه فقال : « لا يَنْبغى لأحدٍ أن يُبَلِّغَ هذا إلا رجلٌ من أهلِى » . فدعا عليًّا فأعطاه إياه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن سعدِ بنِ أبى وَقّاصٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ بعَث أبا بكرٍ بـ « براءةَ » إلى أهلِ مكةَ ، ثم بعَث عليًّا على أثَرِه ، فأخَذها منه ، فكأنَّ أبا بكرٍ وجَد فى نفسِه ، فقال النبىُّ ﷺ : « يا أبا بكرٍ ، إنه لا يُؤَدِّى عنى إلا أنا أو رجلٌ منِّى » .

---

(١) فى الأصل ، ص ، م : « الأول » .

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ١١/ ٣٠٩، ٣١٠، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٤٦.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٥) عبد الله بن أحمد ٢/ ٤٢٧ (١٢٩٧) . وضعفه ابن كثير ، ينظر التفسير ٤/ ٤٨، والبداية والنهاية ٧/ ٢٢٧، ١١/ ٩٢. وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٦) ابن أبى شيبة ١٢/ ٨٤، ٨٥، وأحمد ٢٠/ ٤٣٤، ٢١/ ٤٢٠ (١٣٢١٤، ١٤٠١٩) ، والترمذى (٣٠٩٠) . حسن الإسناد (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٦٧) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ بعَث عليًّا بأربعٍ : لا يَطُوفَنَّ بالبيتِ عُريانٌ ، ولا يَجْتَمِعُ المسلمون والمشركون بعدَ عامِهم ، ومَن كان بينَه وبينَ رسولِ اللَّهِ ﷺ عهدٌ فهو إلى عهدِه ، وأن اللَّهَ ورسولَه برىءٌ من المشركين[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والنسائىُّ ، وابنُ المنذِرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : كنتُ مع علىٍّ حينَ بعَثه رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى أهلِ مكةَ بـ « براءةَ » ، فكنا نُنادِى : إنه لا يَدخُلُ الجنةَ إلا مؤمنٌ ، ولا يَطوفُ بالبيتِ عُريانٌ ، ومَن كان بينَه وبينَ رسولِ اللَّهِ ﷺ عهدٌ فإن أجلَه - أو أَمَدَه[(٢)] - إلى أربعةِ أشهرٍ ، فإذا مضَت الأربعةُ الأشهرِ[(٣)] فإن اللَّهَ برىءٌ من المشركين ورسولُه ، ولا يَحُجُّ هذا البيتَ بعدَ العامِ مشركٌ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، عن أبى هريرةَ ، أن أبا بكرٍ أمَره أن يُؤَذِّنَ بـ « براءةَ » فى حِجةِ أبى بكرٍ بمكةَ[(٥)] ، قال أبو هريرةَ : ثم أتْبَعَنا النبىُّ ﷺ عليًّا ، أمَره أن يُؤَذِّنَ بـ « براءةَ » ، وأبو بكرٍ على المَوسمِ كما هو - أو قال : على هيئتِه[(٦)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٤٩.

(٢) فى الأصل ، ص ، م : « أمره » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، م : « أشهر » .

(٤) أحمد ١٣/٣٥٦ (٧٩٧٧) ، والنسائى (٢٩٥٨) وفى الكبرى (٣٩٤٩، ١١٢١٤) . صحيح (صحيح سنن النسائى - ٢٧٦٩) .

(٥) سقط من : م .

(٦) عبد الرزاق ١/ ٢٥٦، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٤٥.

(١) وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ ، أن النبيَّ ﷺ بعَث أبا بكرٍ بسورةِ « التوبةِ » ، وبعَث عليًّا على أَثَرِه ، فقال أبو بكرٍ : يا عليُّ ، لعل اللهَ ونبيَّه سَخِطا عليَّ ؟ فقال عليٌّ : لا ، ولكنَّ نبيَّ اللَّهِ ﷺ قال : « لا يَنْبَغِي أن يُبَلِّغَ عنى إلا رجلٌ منى » (١) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عمرَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ استَعمَل أبا بكرٍ على الحجِّ ، ثم أَرسَل عليًّا بـ « براءةَ » على أثَرِه ، ثم حَجَّ النبيُّ ﷺ العامَ المقبلَ ، ثم خرَج فتُوُفِّى ، فوَلِى أبو بكرٍ فاستَعمَل عمرَ على الحجِّ ، ثم حجَّ أبو بكرٍ (٢) قابِلَ ، ثم مات ، ثم وَلِى عمرُ فاستَعمَل عبدَ الرحمنِ بنَ عوفٍ على الحجِّ ، ثم كان يَحُجُّ بعدَ ذلك هو حتى مات ، ثم وَلِى عثمانُ فاستَعمَل عبدَ الرحمنِ بنَ عوفٍ [١٩١ظ] على الحجِّ ، ثم كان يَحُجُّ هو حتى قُتِل .

وأخرَج ابنُ حِبانَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : بعَث رسولُ اللَّهِ ﷺ أبا بكرٍ يُؤدِّى عنه « براءةَ » ، فلما أَرسَله بعَث إلى عليٍّ فقال : « يا عليُّ ، إنه لا يُؤَدِّى عنى إلا أنا وأنت » . فحمَله على ناقتِه العَضْباءِ ، فسار حتى لَحِق /أبا بكرٍ ، فأخَذ منه « براءةَ » ، فأتَى أبو بكرٍ النبيَّ ﷺ وقد دخَله من ذلك ؛ ٢١٠/٣
مخافةَ أن يكونَ قد أُنزِل فيه شيءٌ ، فلما أَتاه قال : ما لى يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « خيرٌ ، أنت (٣) أخى و (٣) صاحبى فى الغارِ ، وأنت معى على الحوضِ ، غيرَ أنه لا يُبَلِّغُ عنى غيرى ، أو رجلٌ منى » (٤) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) بعده فى م : « من » .

(٣ - ٣) ليس فى : ف ١، وصحيح ابن حبان .

(٤) ابن حبان (٦٦٤٤) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى رافعٍ قال : بعَث رسولُ اللَّهِ ﷺ أبا بكرٍ بـ « براءةَ » إلى المَوْسِمِ ، فأتَى جبريلُ فقال له : إنه لن يُؤَدِّيَها عنك إلا أنت أو رجلٌ منك . فبَعث عليًّا فى[(١)] أَثَرِه ، حتى لَحِقَه بينَ مكةَ والمدينةِ ، فأخَذَها فقَرَأها على الناسِ فى المَوْسِمِ .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن أبى هريرةَ قال : بعَثَنى أبو بكرٍ فى تلك الحِجةِ فى مؤذِّنِين بعَثهم يومَ النحرِ ، يُؤَذِّنون بمِنًى ألَّا يَحُجَّ بعدَ هذا العامِ مشركٌ ، ولا يَطُوفَ بالبيتِ عُريانٌ ، ثم أَرْدَف النبىَّ ﷺ بعلىِّ بنِ أبى طالبٍ ، فأمَره أن يُؤَذِّنَ بـ « براءةَ » ، فأذَّن معنا علىٌّ فى أهلِ مِنًى يومَ النحرِ بـ « براءةَ » ألَّا يَحُجَّ بعدَ العامِ مشركٌ ، ولا يَطُوفَ بالبيتِ عُريانٌ[(٢)] .

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ بعَث أبا بكرٍ ، وأمَره أن ينادِىَ بهؤلاءِ الكلماتِ ، ثم أَتْبَعَه عليًّا ، وأمَره أن ينادِىَ [(٣)] بهؤلاءِ الكلماتِ[(٣)] ، فانطَلَقا فحَجَّا ، فقام علىٌّ فى أيامِ التشريقِ فنادَى : إن اللَّهَ برىءٌ من المشركين ورسولُه ، فسِيحوا فى الأرضِ أربعةَ أشهرٍ ، ولا يَحُجَّن بعدَ العامِ مشركٌ ، ولا يَطُوفَنَّ بالبيتِ عُريانٌ ، ولا يَدْخُلُ الجنةَ إلا مؤمنٌ . فكان علىٌّ

---

(١) فى الأصل ، ص ، م : « على » .

(٢) البخارى (٣١٧٧، ٤٦٥٥، ٤٦٥٨) ، ومسلم (١٣٤٧) ، والبيهقى ٥/ ٢٩٥، ٢٩٦.

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص : « بهؤلاء » ، وفى م : « بها » .

ينادِى ، [١] فإذا أَعْيَا قام أبو بكرٍ فنادَى [١] بها [٢] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ وصَحَّحه ، وابنُ المنذرِ ، والنحاسُ ، والحاكمُ وصَحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن زيدِ بنِ يُثَيْعٍ قال : سألْنا عليًّا : بأىِّ شىءٍ بُعِثتَ مع أبى بكرٍ فى الحجِّ ؟ قال : بُعِثْتُ بأربعٍ ؛ لا يَدخُلُ الجنةَ إلا نفسٌ مؤمنةٌ ، ولا يَطُوفُ بالبيتِ عُريانٌ ، ولا يَجْتَمِعُ مؤمنٌ وكافرٌ بالمسجدِ الحرامِ بعدَ عامِه هذا ، ومَن كان بينَه وبينَ رسولِ اللَّهِ ﷺ عهدٌ فعهدُه إلى مدَّتِه ، ومَن لم يكنْ له عهدٌ فأجلُه أربعةُ أشهرٍ [٣] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ رَاهُويَه ، والدارِمىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ خُزَيمةَ ، وابنُ حِبانَ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن جابرٍ ، أن النبىَّ ﷺ بعَث أبا بكرٍ على الحجِّ ، ثم أرسلَ عليًّا بـ « براءةَ » ، فقرَأها [٤] على الناسِ فى مواقفِ [٥] الحجِّ ، حتى ختَمها [٦] .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) الترمذى (٣٠١٩) ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٤٥، والحاكم ٣/ ٥٢، والبيهقى ٥/ ٢٩٦، ٢٩٧. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٦٨) .

(٣) سعيد بن منصور (١٠٠٥ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ص ٣٧٤ (القسم الأول من الجزء الرابع) ، وأحمد ٢/ ٣٢ (٥٩٤) ، والترمذى (٨٧١، ٨٧٢، ٣٠٩٢) ، والنحاس ص ٤٨٨، والحاكم ٣/ ٥٢، ٤/ ١٧٨، والبيهقى ٥/ ٢٩٧. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٦٩١، ٢٤٦٩) .

(٤) فى ف ١: « يقرؤها » .

(٥) فى الأصل ، ص ، م : « موقف » .

(٦) إسحاق بن راهويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٣٢٠ - والدارمى ٢/ ٦٦، ٦٧، والنسائى (٢٩٩٣) ، وابن خزيمة (٢٩٧٤) ، وابن حبان (٦٦٤٥) ، والبيهقى ٥/ ٢٩٧، ٢٩٨. ضعيف الإسناد (ضعيف سنن النسائى - ١٩٥) .

وأخرَج البيهقيُّ فى « الدلائلِ » عن عُروةَ قال : بعَث رسولُ اللَّهِ ﷺ أبا بكرٍ أميرًا على الناسِ سنةَ تسعٍ ، وكتَب له سننَ الحجِّ ، وبعَث معه عليَّ بنَ أبى طالبٍ بآياتٍ من « براءةَ » ، فأمَره أن يُؤَذِّنَ بمكةَ ، وبمِنًى ، وبعرفةَ ، وبالمشاعرِ كلِّها ، بأنه بَرِئت (١ ذمَّةُ اللَّهِ و١) ذمةُ رسولِه من كلِّ مشركٍ حَجَّ بعدَ العامِ ، أو طاف بالبيتِ عُريانٌ ، وأجَّل مَن كان بينَه وبينَ رسولِ اللَّهِ ﷺ عهدٌ أربعةَ أشهرٍ ، وسار عليٌّ على راحلتِه فى الناسِ كلِّهم يَقْرَأُ عليهم القرآنَ : ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾ ، وقرَأ عليهم : ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ (٢) الآية [الأعراف : ٣١].

وأخرَج أبو الشيخِ عن عليٍّ قال : بعَثنى رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى اليمنِ بـ « براءةَ » ، فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، تَبْعَثُنى وأنا غلامٌ حديثُ السنِّ ، وأُسألُ عن القضاءِ ولا أَدْرِى ما أُجِيبُ ؟! قال : « ما بُدٌّ من أن تَذْهَبَ بها أو أَذهبَ بها » . قلتُ : إن كان لابدَّ فأنا أذهبُ . قال : « انطَلِقْ فإن اللَّهَ يُثبِّتُ لسانَك ويَهْدِى قلبَك » . ثم قال : « انطَلِقْ فاقرَأْها على الناسِ » (٣) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾ الآية . قال : حدَّ اللهُ للذين عاهَدوا رسولَ اللَّهِ ﷺ أربعةَ أشهرٍ يَسِيحُون فيها حيث شاءوا ، وحَدَّ أجَلَ مَن ليس له عهدٌ انسلاخَ الأربعةِ الأشهرِ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) البيهقى ٥/ ٢٩٨.

(٣) المحفوظ أن النبى صلى الله عليه وسلم بعث عليا رضى الله عنه بسورة « براءة » إلى أهل مكة والحجاج بها كما مضى ، وإنما بعثه صلى الله عليه وسلم إلى اليمن ليقضى بينهم وخشى على من ذلك ، وليس فيه ذكر بعثه صلى الله عليه وسلم عليا إليهم بسورة « براءة » . كما ثبت فى الحديث الذى رواه أحمد ٢/ ٦٨، ٩٢، ٣٥٦، ٤٥١ (٦٣٦، ٦٦٦، ١١٤٥، ١٣٤٢) ، وابن سعد ٢/ ٣٣٧، وابن ماجه (٣٢١٠) ، والنسائى فى خصائص على (٣٢ - ٣٥) ، وأبو يعلى (٤٠١) وغيرهم .

الحُرمِ ، مِن يومِ النحرِ إلى انسلاخِ المُحَرَّمِ[(١)] خمسين ليلةً ، فإذا انسَلَخ الأشهرُ الحُرُمُ أمَره أن يَضَعَ السيفَ فى مَن عاهَدَ إن لم يَدْخُلوا فى الإسلامِ ، ونقَض ما سَمَّى لهم من العهدِ والميثاقِ ، [(٢)]وأَذْهَبَ الميثاقَ ، وأَذْهَب[(٢)] الشرطَ الأوَّلَ ، ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ . يعنى أهلَ مكةَ[(٣)] .

وأخرَج النحاسُ فى « ناسخِه » عن ابنِ عباسٍ قال : كان لقومٍ عهودٌ ، فأمَر اللَّهُ النبىَّ ﷺ أن يؤجِّلَهم أربعةَ أشهرٍ يَسِيحون فيها ، ولا عهدَ لهم بعدَها ، وأبطَل ما بعدَها ، وكان قومٌ لا عُهُودَ لهم ، فأجَّلَهم خمسين يومًا ؛ عشرين مِن ذى الحجَّةِ ، والمحرَّمَ كلَّه ، فذلك قولُه : ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ . قال : ولم يعاهِدْ رسولُ اللَّهِ ﷺ بعدَ هذه الآيةِ أحدًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ : ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾ . قال : بَرِئَ إليهم رسولُ اللَّهِ ﷺ مِن / عهودِهم كما ذكَر اللَّهُ عزَّ وجلَّ . ٢١١/٣

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ ، عن الزهرىِّ : ﴿فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ . قال : نزَلتْ فى شوّالٍ ، فهى الأربعةُ أشهرٍ ؛ شوَّالٌ وذو القَعْدةِ وذو الحِجةِ والمحرَّمُ[(٥)] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، م : « الحُرُم » .

(٢ - ٢) فى ح١ : « وأذهب » ، وفى م : « وإن ذهب » .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٤٦، ١٧٥١، ١٧٥٢، ١٧٥٧.

(٤) النحاس ص ٤٨٦.

(٥) عبد الرزاق ١/ ٢٦٥، وابن جرير ١١/ ٣١١، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٤٧، والنحاس ص ٤٨٧.

قولُه تعالى : ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوۡمَ ٱلۡحَجِّ ٱلۡأَكۡبَرِ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾ . قال : هو إعلامٌ من اللَّهِ ورسولِه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن حكيمِ بنِ حميدٍ قال : قال لى علىُّ بنُ الحسينِ : إن لعلىٍّ فى كتابِ اللَّهِ اسمًا ، ولكن لا تَعْرِفونه . قلت : ما هو ؟ قال : ألم تسمَعْ قولَ اللَّهِ : ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوۡمَ ٱلۡحَجِّ ٱلۡأَكۡبَرِ﴾ ؟ هو واللَّهِ الأذانُ[(١)] .

وأخرَج الترمذىُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن علىٍّ قال : سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ عن يومِ الحجِّ الأكبرِ ، فقال : « يومُ النحرِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والترمذىُّ ، وأبو الشيخِ ، عن علىٍّ ، قال : يومُ الحجِّ الأكبرِ يومُ النحرِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه بسندٍ ضعيفٍ عن علىٍّ قال : أربعٌ حفِظتُهنَّ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ ؛ أن الصلاةَ الوسطى العصرُ ، وأن الحجَّ الأكبرَ يومُ النحرِ ، وأن إدبارَ السجودِ الركعتانِ بعد المغربِ ، وأن أدبارَ النجومِ الركعتانِ قبلَ صلاةِ الفجرِ .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٤٧ . قال ابن كثير : ولم ينزل فى على شىء من القرآن بخصوصيته ، وكل ما يوردونه فى قوله تعالى : ﴿إنما أنت منذر ولكل قوم هاد﴾ ، وقوله : ﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكينًا ويتيمًا وأسيرا﴾ ، وقوله : ﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر﴾ ، وغير ذلك من الآيات والأحاديث الواردة فى أنها نزلت فى على لا يصح شىء منها . البداية والنهاية ١١/ ٩٤.

(٢) الترمذى (٣٠٨٨) ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٤٧، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/ ٥٢. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٦٥) .

(٣) ابن أبى شيبة ص ٤٣٩ (القسم الأول من الجزء الرابع) ، والترمذى (٣٠٨٩) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٦٦) .

وأخرَج الترمذىُّ ، وابنُ مردُويَه ، عن عمرِو بنِ الأحْوَصِ ، أنه شهِد حَجةَ الوداعِ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فحمِد اللَّهَ ، وأثنَى عليه ، وذكَّر ووعَظ ، ثم قال : « أىُّ يومٍ أحْرَمُ ، أىُّ يومٍ أحْرَمُ ، أىُّ يومٍ أحْرَمُ ؟ » . فقال الناسُ : يومُ الحجِّ الأكبرِ يا رسولَ اللَّهِ[(١)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والنسائىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عبدِ اللَّهِ بن قُرْطٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أعظمُ الأيامِ عندَ اللَّهِ يومُ النحرِ ، ثم يومُ القَرِّ[(٢)] » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ أبى أوفى ، عن النبىِّ ﷺ ، أنه قال يومَ الأضحى : « هذا يومُ الحجِّ الأكبرِ » .

وأخرَج البخارىُّ تعليقًا ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن ابنِ عمرَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ وقَف يومَ النحرِ بين الجمراتِ فى الحَجَّةِ التى حجَّ فقال : « أىُّ يومٍ هذا ؟ » . قالوا : يومُ النحرِ . قال : « هذا يومُ الحجِّ الأكبرِ »[(٣)] .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى

---

(١) الترمذى (٣٠٨٧) . حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٦٤) .

(٢) هو حادى عشر ذى الحجة ، سمى به لأن أهل الموسم يوم التروية ويوم عرفة ويوم النحر فى تعب من الحج ، فإذا كان الغد من يوم النحر قروا بمنى ، فسمى يوم القر . التاج (ق ر ر) .

والحديث عند أبى داود (١٧٦٥) ، والنسائى فى الكبرى (٤٠٩٨) ، والحاكم ٤/ ٢٢١. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٥٥٢) .

(٣) البخارى (١٧٤٢) ، وأبو داود (١٩٤٥) ، وابن ماجه (٣٠٥٨) ، وابن جرير ١١/ ٣٣٣، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٤٨، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/ ٥٢ - وأبو نعيم ٨/ ٢٧٤. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٧١٤) .

هريرةَ قال : بعَثنى أبو بكرٍ فى من يؤذِّنُ يومَ النحرِ بمنًى : ألَّا يَحُجَّ بعدَ العامِ مشركٌ ، ولا يطوفَ بالبيتِ عُريانٌ ، ويومُ الحجِّ الأكبرِ يومُ النحرِ ، والحجُّ الأكبرُ الحجُّ ، وإنما قيل : الأكبرُ من أجلِ قولِ الناسِ : الحجُّ الأصغرُ . فنبَذ أبو بكرٍ إلى الناسِ فى ذلك العامِ فلم يُحجَّ عامَ حَجةِ الوَداعِ الذى حجَّ فيه رسولُ اللَّهِ ﷺ مشركٌ ، وأنزَل اللَّهُ تعالى[(١)] : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ الآية[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الحجُّ الأكبرُ يومُ النحرِ[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن المغيرةِ بنِ شعبةَ ، أنه خطَب يومَ الأضحى فقال : اليومُ النحرُ ، واليومُ الحجُّ الأكبرُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى جُحَيفةَ قال : الحجُّ الأكبرُ يومُ النحرِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : الحجُّ الأكبرُ يومُ النحرِ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو

---

(١) بعده فى ف ١، ر ٢، ح ١، وسنن البيهقى ٩/ ١٨٥: «فى العام الذى نبذ فيه أبو بكر إلى المشركين» .

(٢) البخارى (٣١٧٧) ، ومسلم (١٣٤٧) ، وأبو داود (١٩٤٦) ، والنسائى (٢٩٥٧) .

(٣) ابن أبى شيبة ص ٤٤٠ (القسم الأول من الجزء الرابع) ، وابن جرير ١١/ ٣٢٨.

(٤) سعيد بن منصور (١٠٠٩ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ص ٤٣٩ (القسم الأول من الجزء الرابع) ، وابن جرير ١١/ ٣٢٧.

(٥) ابن أبى شيبة ص ٤٤٠ (القسم الأول من الجزء الرابع) .

(٦) ابن أبى شيبة ص ٤٣٨، ٤٣٩ (القسم الأول من الجزء الرابع) .

الشيخِ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبى أوفى قال : الحجُّ الأكبرُ يومُ النحرِ ، يُوضَعُ فيه الشعَرُ ، ويُهَرَاقُ فيه الدمُ ، ويَحِلُّ فيه الحرامُ[(١)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مردُويَه ، عن سَمُرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « يومُ الحجِّ الأكبرِ يومَ حَجَّ أبو بكرٍ بالناسِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن سمُرةَ فى قولِه : ﴿يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾ . قال : كان عامَ حجَّ فيه المسلمون والمشركون فى ثلاثةِ أيامٍ ، واليهودُ والنصارى فى ثلاثةِ أيامٍ ، فاتَّفَق حجُّ المسلمين والمشركين واليهودِ والنصارى فى ستةِ أيامٍ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عونٍ قال : سألتُ محمدًا عن يومِ الحجِّ الأكبرِ ، قال : كان يومَ وافَق فيه حجُّ رسولِ اللَّهِ ﷺ وحجُّ أهلِ الملِلِ[(٣)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن سَمُرةَ بنِ جُندُبٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال زمنَ الفتحِ : « إن هذا عامُ الحجِّ الأكبرِ » . قال : « اجتمَع حجُّ المسلمين وحجُّ المشركين فى ثلاثةِ أيامٍ متتابعاتٍ ، [(٤)]واجتمَع النصارى واليهودُ فى ثلاثةِ أيامٍ متتابعاتٍ[(٤)] ، فاجتمَع حجُّ المسلمين والمشركين والنصارى واليهودِ [(٥)] العامَ فى ستةِ[(٥)] أيامٍ

---

(١) فى م : « الحرم » . والأثر عند عبد الرزاق ١/ ٢٦٧، وسعيد بن منصور (١٠٠٧ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ص ٤٤٠ (القسم الأول من الجزء الرابع) ، وابن جرير ١١/٣٢٥ - ٣٢٧.

(٢) الطبرانى (٦٨٩٤) ، وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح إلا أن معاذ بن هشام قال : وجدت فى كتاب أبى . مجمع الزوائد ٧/ ٢٩.

(٣) ابن أبى شيبة ص ٤٣٩ (القسم الأول من الجزء الرابع) وفيه : « عن ابن عمر أن عمر قال : سألت محمدًا ...» خطأ ، وجاء على الصواب فى طبعة دار الرشد تحقيق كمال يوسف الحوت .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، م .

(٥ - ٥) فى الأصل ، م : « فى ثلاثة » .

متتابعاتٍ ، ولم يجتمِعْ منذُ خُلِقتِ السماواتُ والأرضُ كذلك قبلَ العامِ ، ولا يجتمِعُ بعدَ العامِ حتى تقومَ الساعةُ »[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ ، أنه سُئل عن الحجِّ الأكبرِ ، فقال : ما لكم وللحجِّ الأكبرِ ؟! ذاك عامٌ حجَّ فيه أبو بكرٍ ؛ استخلَفه رسولُ اللَّهِ ﷺ فحجَّ بالناسِ واجتمَع فيه المسلمون والمشركون ، فلذلك سُمِّى الحجَّ الأكبرَ ، ووافَق عيدَ اليهودِ / والنصارَى[(٢)] . ٢١٢/٣

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ [١٩٢و] عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : الحجُّ الأكبرُ اليومُ الثانى مِن يومِ النحرِ ، ألم ترَ أن الإمامَ يخطبُ فيه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويَه ، عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال يومَ عرفةَ : « هذا يومُ الحجِّ الأكبرِ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : الحَجُّ الأكبرُ يومُ عرفةَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى الصَّهَباءِ البكرىِّ قال : سألتُ علىَّ بنَ أبى طالبٍ عن يومِ الحجِّ الأكبرِ ، فقال : يومُ عرفةَ[(٦)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ

---

(١) الطبرانى (٧٠٤٠) . وقال الهيثمى : رجاله موثقون ، ولكن متنه منكر . مجمع الزوائد ٧/ ٢٩.

(٢) عبد الرزاق ٢٦٦/١ ، وابن أبى حاتم ١٧٤٨/٦ .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٤٨.

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٤٨، وسقط منه : « المسور بن مخرمة » .

(٥) ابن سعد ٢/ ٣٨١، ٧/ ١٢٥، وابن أبى شيبة ص ٤٣٩ (القسم الأول من الجزء الرابع) ، وابن جرير ١١/ ٣٢٢، ٣٢٣، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٤٨.

(٦) ابن جرير ١١/ ٣٢١.

قال : إنَّ يومَ عرفةَ يومُ الحجِّ الأكبرِ ، يومُ المباهاةِ ، يُباهِى اللهُ ملائِكتَه فى السماءِ بأهلِ الأرضِ ، يقولُ : جاءونى شُعْثًا غُبْرًا ، آمَنوا بى ولم يَرَوْنى ، وعزَّتى لأغفِرنَّ لهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مَعقِلِ بنِ داودَ قال : سمِعتُ ابنَ الزبيرِ يقولُ يومَ عرفةَ : هذا يومُ الحجِّ الأكبرِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الشعبىِّ ، أنه سُئل : هذا الحجُّ الأكبرُ ، فما الحجُّ الأصغرُ ؟ قال : عمرةٌ فى رمضانَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى إسحاقَ قال : سألتُ عبدَ اللَّهِ بنَ شدادٍ عن الحجِّ الأكبرِ ، فقال : الحجُّ الأكبرُ يومُ النحرِ ، والحجُّ الأصغرُ العمرةُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال : كان يقالُ : العمرةُ هى الحجةُ الصغرى[(٤)] .

قولُه تعالى ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى حَيْوةَ فى قولِه : ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾ . قال : برِئَ رسولُه ﷺ[(٥)] .

وأخرَج أبو بكرٍ محمدُ بنُ القاسمِ الأنبارىُّ فى كتابِ « الوقفِ والابتداءِ » ،

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٤٨.

(٢) ابن جرير ١١/ ٣٢٣.

(٣) ابن أبى شيبة ص ١٢٨ (القسم الأول من الجزء الرابع) .

(٤) ابن أبى شيبة ص ٢٢٢ (القسم الأول من الجزء الرابع) .

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٤٩.

وابنُ عساكرَ فى « تاريخِه » ، عن ابنِ أبى مُليكةَ قال : قدِم أعرابىٌّ فى زمانِ عمرَ فقال : من يُقرِئُنى مما[(١)] أنزَل اللَّهُ على محمدٍ ؟ فأقرَأه رجلٌ « براءةَ »[(٢)] ، فقال : أنَّ اللَّهَ بَرىءٌ من المشركين ورسولِه . بالجرِّ ، فقال الأعرابىُّ : أوَ قد بَرِئَ اللَّهُ من رسولِه ؟! إن يكنِ اللهُ برِئَ من رسولِه فأنا أبرأُ منه . فبلَغ عمرَ مقالةُ الأعرابىِّ ، فدعاه فقال : يا أعرابىُّ ، أتَبْرَأُ من رسولِ اللَّهِ ﷺ ؟! قال : يا أميرَ المؤمنين ، إنى قدِمتُ المدينةَ ولا علْمَ لى بالقرآنِ ، فسألتُ : مَن يُقرِئُنى ؟ فأقرأنى هذا سُورةَ « براءةَ » ، فقال : أن اللَّهَ برىءٌ من المشركين ورسولِه . فقلتُ : [(٣)] أوَ قد بَرِئَ اللَّهُ من رسولِه[(٣)] ؟! إن يكُنِ اللَّهُ برِئَ من رسولِه فأنا أبرأُ منه . فقال عمرُ : ليس هكذا يا أعرابىُّ . قال : فكيف هى يا أميرَ المؤمنين ؟ فقال : ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾ . فقال الأعرابىُّ : وأنا واللهِ أبرأُ مما برِئَ اللَّهُ ورسولُه منه . فأمَر عمرُ بنُ الخطابِ ألَّا يُقرِئَ الناسَ إلا عالمٌ باللغةِ ، وأمَر أبا الأسودِ فوضَع النحوَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ عن عَبَّادٍ[(٥)] المهلَّبىِّ قال : سمِع أبو الأسودِ الدُّؤَلِىُّ رجلًا يقرأُ : أن اللَّهَ برِىءٌ من المشركين ورسولِه . بالجرِّ ، فقال : لا أظنُّنى يسَعُنى إلا أن أضَعَ شيئًا يُصْلَحُ به لحنُ هذا . أو كلامًا هذا معناه .

قولُه تعالى : ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٣﴾ .

---

(١) فى م : « ما » .

(٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن عساكر ٢٥/ ١٩١، ١٩٢.

(٥) فى ف ١، ح ١: « عبادة » . وينظر تهذيب الكمال ١٤/ ١٢٨.

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ مسعرٍ[(١)] قال : سُئِل سفيانُ بنُ عُيينةَ عن البشارةِ : أتكونُ فى المكروهِ ؟ قال : ألم تسمَعْ قولَه تعالى : ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[(٢)] ؟

قولُه تعالى : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ . قال : هم قريشٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ . قال : هم مشركو قريشٍ الذين عاهَدهم نبىُّ اللَّهِ زمنَ الحديبيةِ ، وكان بقِىَ من مدَّتِهم أربعةُ أشهرٍ بعدَ يومِ النحرِ ، فأمَر اللَّهُ نبيَّه أن يُوفِىَ لهم بعهدِهم هذا إلى مدَّتِهم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن محمدِ بنِ عبادِ بنِ جعفرٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ . قال : هم بنو جَذِيمةَ[(٤)] بنِ عامرٍ من بنى بكرِ بنِ كنانةَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا﴾ الآية . قال : فإن نَقَض المشركون عهدَهم وظاهَروا عدوًّا فلا عهدَ لهم ، وإن وفَّوا بعهدِهم الذى بينَهم وبينَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ولم يُظاهِروا عليه

---

(١) فى ح ١ : « سعيد » ، وفى م : « مسهر » .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٤٩.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٥٠.

(٤) فى الأصل ، ص ، م : « خزيمة » .

عدوًّا[(١)] فقد أُمِر أن يؤدِّىَ إليهم عهدَهم ويَفِىَ به[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيۡهِمۡ عَهۡدَهُمۡ إِلَىٰ مُدَّتِهِمۡۚ﴾ . قال : كان بقِى[(١)] لبنى مُدْلِجٍ[(٣)] وخُزاعةَ عَهْدٌ ، فهو الذى قال اللَّهُ : ﴿فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيۡهِمۡ عَهۡدَهُمۡ إِلَىٰ مُدَّتِهِمۡۚ﴾[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ . قال : هؤلاء بنو ضَمْرةَ ، وبنو مُـدلِـجٍ ، حَيَّانِ مِن بنى كِنانةَ ، كانوا حلفاءَ النبىِّ ﷺ فى غزوةِ [(٤)]العُشَيرةِ مِن بطنِ يَنْبُعَ[(٤)] ، ﴿ثُمَّ لَمۡ يَنقُصُوكُمۡ شَيۡـٔٗا﴾ : ثم لم يَنْقُضوا عهدَكم بغَدْرٍ ، [(٥)]﴿وَلَمۡ يُظَٰهِرُواْ عَلَيۡكُمۡ أَحَدٗا﴾ . قال[(٥)] : لم يُظاهِروا عدوَّكم عليكم ، ﴿فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيۡهِمۡ عَهۡدَهُمۡ إِلَىٰ مُدَّتِهِمۡۚ﴾ . يقولُ : أجلَهم الذى شَرَطْتُم لهم ، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ . يقولُ : الذين يَتَّقون اللَّهَ تعالى فيما حرَّم عليهم ، فيَفُون بالعهدِ . قال : فلم يُعاهِدِ النبىُّ ﷺ بعدَ هؤلاء الآياتِ أحدًا[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ / أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ﴾ . ٢١٣/٣

---

(١) سقط من : م .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٥٠ .

(٣) فى ح ١: « مذحج » .

(٤ - ٤) فى الأصل : « العشرة من بنى ينبع » ، وفى ص : « العشرة من بنى يتبع » ، وفى ف ١: « القيرة من بطن ينبع » ، وفى ر ٢: « العسرة من بنى سبيع » ، وفى م : « العسرة من بنى تبيع » . وينظر سيرة ابن هشام ١/ ٥٩٩، والبداية والنهاية ٥/ ٣١.

(٥ - ٥) فى م : « و » .

(٦) فى الأصل ، م : « أحد » .

قال : هى الأربعةُ ؛ عشرون مِن ذى الحِجةِ ، والمحرمُ ، وصفرٌ ، وشهرُ ربيعٍ الأولُ ، وعشرٌ[(١)] مِن شهرِ ربيعٍ الآخِرِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ﴾ . قال : عشرٌ مِن ذى القَعدَةِ وذو[(٣)] الحِجَّةِ والمحرَّمُ ؛ سبعونَ ليلةً[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ : ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ﴾ . قال : هى الأربعةُ التى قال : ﴿فَسِيحُواْ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ﴾ الآية . قال : كان عَهدٌ بينَ رسولِ اللَّهِ ﷺ وبينَ قريشٍ أربعةَ أشهرٍ بعدَ يومِ النحرِ ، كانت تلك بقيةَ مُدَّتِهم ومَن لا عهدَ له إلى انسلاخِ المحرَّمِ ، فأمَر اللَّهُ نبيَّه ﷺ إذا مضَى هذا الأجلُ أن يُقاتِلَهم فى الحِلِّ والحرَمِ وعندَ البيتِ ، حتى يشهَدوا أن لا إلهَ إلا اللَّهُ وأن محمدًا رسولُ اللَّهِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ قال : كلُّ آيةٍ فى كتابِ اللَّهِ تعالى فيها ميثاقٌ بينَ النبىِّ ﷺ وبينَ أحدٍ مِن المشركين ، وكلُّ عهدٍ ومدةٍ نسَختها سورةُ « براءةَ » : ﴿وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَٱحْصُرُوهُمْ﴾ . قال : ضَيِّقوا عليهم ، ﴿وَٱقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ . قال : لا تَتْرُكوهم يضرِبوا فى البلادِ ولا يخرُجوا للتجارةِ[(٤)] .

---

(١) فى الأصل ، ص : « عشرين » ، وفى م : « عشرون » . وينظر تفسير ابن جرير ١١/ ٣٤٥.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٥٢.

(٣) فى النسخ : « ذى » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) فى الأصل ، ص ، م : « التجارة » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٦/١٧٥٣ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى عمرانَ الجَوْنىِّ قال : الرِّباطُ فى كتابِ اللَّهِ قولُه[(١)] : ﴿وَٱقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾[(٢)] .

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ : ثم نسَخ واستثْنَى فقال : ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ﴾ . وقال : ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿فَإِن تَابُواْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ ماجه ، ومحمدُ بنُ نصرٍ المَرْوَزِىُّ فى كتابِ « الصلاةِ » ، والبزارُ ، وأبو يَعْلَى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، مِن طريقِ الربيعِ بنِ أنسٍ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن فارَق الدنيا على الإخلاصِ للَّهِ ، وعبادتِه وحدَه لا شريكَ له ، وإقامِ الصلاةِ ، وإيتاءِ الزكاةِ ، فارَقها واللَّهُ عنه راضٍ » . قال أنسٌ : وهو دينُ اللَّهِ الذى جاءت به الرسلُ ، وبَلَّغوه عن ربِّهم مِن قَبْلِ هَرْجِ[(٣)] الأحاديثِ ، واختلافِ الأهواءِ . قال أنسٌ : وتصديقُ ذلك فى كتابِ اللَّهِ تعالى فى آخرِ ما أنزَل : ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ﴾ . قال : توبتُهم خَلْعُ الأوثانِ ، وعبادةُ ربِّهم[(٤)] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، م : « تعالى » .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٥٣.

(٣) فى الأصل ، ص ، م : « هوج » . وهَرَج فى الحديث : إذا أفاض فأكثر ، أو إذا خلَّط فيه . التاج (هـ ر ج) .

(٤) ابن ماجه (٧٠) ، ومحمد بن نصر (١ ، ٢) ، والبزار - كما فى تفسير ابن كثير ٤/ ٥٨، وأبو يعلى - كما فى المطالب العالية (٣١٧١) - وابن جرير ١١/ ٣٤٤، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٥٣، والحاكم ٢/ ٣٣٢، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير - والبيهقى (٦٨٥٦) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ١٢) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ : ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ﴾ . قال : حَرَّمتْ هذه الآيةُ[1] دماءَ أهلِ القبلةِ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ : ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ﴾ . قال : فإنما الناسُ ثلاثةُ نفرٍ ؛ مسلمٌ عليه الزكاةُ ، ومشركٌ عليه الجزيةُ ، وصاحبُ حربٍ يأمَنُ[2] بتجارتِه إذا أعطَى عُشْرَ مالِه .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن مصعبِ بنِ عبدِ الرحمنِ ، عن أبيه قال : افتَتح رسولُ اللَّهِ ﷺ مكةَ ، ثم انصرَف إلى الطائفِ ، فحاصَرهم ثمانيةً أو سبعةً[3] ، ثم أوغَل[4] غَدوةً أو[5] رَوحةً ، ثم نزَل ثم هجَّرَ[6] ، ثم قال : « أيُّها الناسُ ، إنى لكم فَرَطٌ ، وإنى أُوصِيكم بعِتْرتى خيرًا ، مَوْعِدُكم الحوضُ ، والذى نفسى بيدِه لَتُقِيمُنَّ الصلاةَ ، ولَتُؤْتُنَّ[7] الزكاةَ أو لأَبعَثَنَّ عليكم رجلاً مِنِّى أو كنفسى ، فليَضْرِبنَّ أعناقَ مُقاتِليهم ، وليَسْبِيَنَّ ذَرارِيَّهم » . فرَأى الناسُ أنه يعنى أبا بكرٍ أو عمرَ ، فأخَذ بيدِ علىٍّ فقال : « هذا »[8] .

---

(١) سقط من : م .

(٢) فى الأصل ، ص ، م : « يأتمن » .

(٣) بعده فى ح١ : « عشرة » . وفى مدة حصاره ﷺ الطائف خلاف . ينظر سيرة ابن هشام ٢/ ٤٨٢، وتاريخ الطبرى ٣/ ٨٢- ٨٤، والبداية والنهاية ٧/٦٨ .

(٤) فى الأصل ، ص ، ر٢ ، ح١ ، م : « ارتحل » ، وأوغل القوم وتوغلوا ، إذا أمعنوا فى السير . النهاية ٥/ ٢٠٩.

(٥) فى النسخ : « و » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) التهجير : التبكير إلى كل شئ ، والمبادرة إليه . النهاية ٥/ ٢٤٦.

(٧) فى ف ١، ومستدرك الحاكم : « لتوتون » . وينظر مصنف ابن أبى شيبة ١٢/ ٦٦.

(٨) الحاكم ٢/ ١٢٠، ١٢١ وصححه ، وتعقبه الذهبى بقوله : طلحة ليس بعمدة .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ الربيعِ الظَّفَرِيِّ ، وكانت له صحبةٌ ، قال : بعَث رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى رجلٍ مِن أشجعَ تؤخَذُ صَدَقتُه ، فجاءه الرسولُ فرَدَّه ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اذهبْ إليه ، فإن لم يُعْطِ صَدَقتَه فاضرِبْ عُنُقَه » .

قولُه تعالى : ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ[(١)] ، عن مجاهدٍ فى قولِه : [(٢)]﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ . يقولُ : من جاءك واستمَع ما تقولُ ، واستمَع ما أُنزِل إليك فهو آمنٌ ، حتى يأتيَك فيسمعَ كلامَ اللَّهِ حتى يبلُغَ مأمنَه ، مِن حيثُ جاء[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه[(٢)] : ﴿ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ﴾ . قال : إن لم يُوافِقْه ما يُقَصُّ عليه ويُخبَرُ به ، فأبلِغْه مأمنَه ، وليس هذا بمنسوخٍ[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ . قال : أمَر مَن [١٩٢ ظ] أراد ذلك منه أن يؤمِّنَه ، فإن قَبِل فذاك وإلا خَلَّى عنه حتى يأتىَ مَأمَنَه ، وأمَر أن يُنْفِقَ عليهم على حالِهم ذلك .

---

(١) بعده فى الأصل ، ص : « عن ابن زيد فى قوله : ﴿ثم أبلغه ما منه﴾ من حيث جاء وأخرج ابن أبى حاتم » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، م .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٥٥.

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٥٦.

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ : أى : كتابَ اللَّهِ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ قال : ثم اسْتَثْنَى فنَسَخ منها فقال : ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ . وهو كلامُك بالقرآنِ ، فأمِّنْه ، ﴿ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ﴾ . يقولُ : حتى يبلغَ مأمنَه مِن بلادِه .

٢١٤/٣ وأخرَج أبو الشيخِ عن سعيدِ بنِ / أبى عَرُوبةَ قال : كان الرجلُ يجىءُ إذا سمِع كلامَ[(١)] اللَّهِ وأقرَّ به وأسلَم ، فذاك الذى دُعِى إليه ، وإن أنكَر ولم يُقِرَّ به ، رُدَّ إلى مأمنِه ، ثم نسَخ ذلك فقال : ﴿وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً﴾ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ . قال[(٢)] : قريشٌ .

[(٣)] وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ . قال : هؤلاء قريشٌ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مقاتلٍ قال : كان النبىُّ ﷺ قد عاهَده أناسٌ مِن المشركين ، وعاهَد أيضًا أناسًا مِن بنى ضَمْرةَ بنِ بكرٍ وكِنانةَ خاصةً ، عاهَدهم عندَ المسجدِ الحرامِ ، وجعَل مُدَّتَهم أربعةَ أشهرٍ ، وهم الذين ذكَر اللَّهُ : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ ، ﴿فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟

---

(١) فى ف ١، ر ٢، ح ١: « كتاب » .

(٢) بعده فى الأصل ، ح١ : « هؤلاء » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ر ٢.

والأثر عند ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٥٧.

لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ﴾ . يقولُ : ما وَفَّوا لكم بالعهدِ فوَفُّوا لهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السُّدىِّ فى قولِه : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ . قال : هم بنو جَذِيمةَ[(٢)] بنِ فلانٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ . قال : هو يومَ الحديبيةِ : ﴿فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ﴾ . قال : فلم يَستَقِيموا ونَقَضوا عهدَهم ، أعانوا بنى بكرٍ حِلفَ[(٤)] قريشٍ على خزاعةَ حُلفاءِ النبىِّ ﷺ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿لَا يَرْقُبُوا۟ فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾ . قال : الإلُّ القرابةُ ، والذِّمَّةُ العهدُ[(٦)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وأبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ قال : الإلُّ اللَّهُ عزَّ وجلَّ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ قال : الإلُّ اللَّهُ .

[(٧)] وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ قال : الإلُّ الحِلْفُ ، والذِّمَّةُ العهدُ[(٧)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٥٦، ١٧٥٧.

(٢) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م : « خزيمة » .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/١٧٥٦ .

(٤) فى م : « حلفاء » .

(٥) ابن أبى حاتم ٦/١٧٥٧ .

(٦) ابن جرير ١١/ ٣٥٥، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٥٨.

(٧ - ٧) سقط : م .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٥٨.

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْني عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾ . قال : الإلُّ القَرابةُ ، والذِّمَّةُ العهدُ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعتَ الشاعرَ وهو يقولُ :

جَزَى اللَّهُ إلَّا كان بَيْنِي وبَيْنَهُمْ ... جَزَاءَ ظَلُومٍ لا يُؤَخِّرُ عاجِلا[1]

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ في كتابِ « الوقفِ والابتداءِ » عن ميمونِ بنِ مِهرانَ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال لابنِ عباسٍ : أخبِرْني عن قولِ اللَّهِ تعالى : ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾ . قال : الرَّحِمُ ، وقال فيه حسانُ بنُ ثابتٍ[2] :

لَعَمْرُك إنَّ إلَّك مِنْ قُريشٍ ... كإلِّ السَّقْبِ مِنْ رَأْلِ النَّعامِ[3]

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ﴾ . قال : ذَمَّ اللَّهُ تعالى أكثرَ الناسِ[4] .

قولُه تعالى : ﴿اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ . قال : أبو سفيانَ بنُ حربٍ أطعَم حلفاءَه ، وترَك حلفاءَ محمدٍ ﷺ[4] .

قولُه تعالى : ﴿فَإِن تَابُوا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا

---

(١) الطستي - كما في الإتقان ٢/ ٩٨.

(٢) ديوانه ص ١٠٥ .

(٣) السقب : ولد الناقة الذكر حين يولد ، والرأل : ولد النعام . المصدر السابق .

(٤) ابن أبي حاتم ٦/ ١٧٥٩.

ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ . يقولُ : إن تركوا اللاتَ والعُزَّى ، وشهِدوا أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ، وأن محمدًا رسولُ اللَّهِ ، فإخوانُكم فى الدينِ[(١)] .

[(٢)] وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : حَرَّمتْ هذه الآيةُ قتالَ أو دماءَ أهلِ الصلاةِ : ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِن نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُم﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِن نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُم﴾ . قال : عهدَهم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِن نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ﴾ : يقولُ اللَّهُ لنبيِّه ﷺ : وإن نكَثوا العهدَ الذى بينَك وبينَهم فقاتِلْهم[(٣)] ؛ إنهم أئمةُ الكفرِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ﴾ . قال : أبو سفيانَ بنُ حربٍ ، وأُمَيَّةُ بنُ خلفٍ ، وعُتْبةُ بنُ ربيعةَ ، وأبو جهلِ بنُ هشامٍ ، وسُهَيلُ بنُ عمرٍو ، وهم الذين نَكَثوا عهدَ اللَّهِ ، وهَمُّوا بإخراجِ الرسولِ ﷺ مِن مكةَ[(٥)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٦٠.

(٢ - ٢) سقط من : م .

والأثر عند ابن جرير ١١/ ٣٦٢.

(٣) فى الأصل ، م : « فقاتلوهم » .

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٦٠، ١٧٦١.

(٥) عبد الرزاق ١/ ٢٦٨، وابن جرير ١١/ ٣٦٤، ٣٦٥، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٦١.

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن مالكِ بنِ أنسٍ ، مثلَه[(١)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ﴾ . قال : أبو سفيانَ[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ﴾ . قال : رءوسُ قريشٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ﴾ . قال : أبو سفيانَ بنُ حربٍ منهم[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ : ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ﴾ . قال : الدَّيْلَمُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن حذيفةَ ، أنهم ذكَروا عندَه هذه الآيةَ فقال : ما قُوتِل أهلُ هذه الآيةِ بعدُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن زيدِ بنِ وهبٍ فى قولِه : ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ﴾ . قال : كُنَّا عندَ حذيفةَ فقال : ما بَقِى مِن أصحابِ هذه الآيةِ إلا ثلاثةٌ ، ولا مِن المنافقين إلا أربعةٌ . فقال أعرابيٌّ : إنكم أصحابَ محمدٍ ﷺ تُخْبِروننا بأمورٍ لا نَدْرِى ، فما بالُ هؤلاء الذين يَنْقُرون بيوتَنا ، ويَسْرِقون أعلاقَنا[(٤)] ؟ قال : أولئك الفُسَّاقُ ، أجَلْ ، لم يَبْقَ منهم إلا أربعةٌ ؛ أحدُهم شيخٌ كبيرٌ لو شَرِب الماءَ / الباردَ لمَا وجَد بَرْدَه[(٥)] . ٢١٥/٣

(١) ابن عساكر كما فى مختصر تاريخ دمشق ٥١/١٢ ، وفى التاريخ ٤٣٨/٢٣ تداخل بين أثرى مالك ومجاهد .
(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٦١.
(٣) ابن أبى شيبة ١٥/ ٢٢، ١٠٨، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٦١.
(٤) الأعلاق : نفائس الأموال . فتح البارى ٣٢٣/٨ .
(٥) ابن أبى شيبة ١٥/ ١٠٨، والبخارى (٤٦٥٨) .
=

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ جبيرِ بنِ نفيرٍ ، أنه كان فى عهدِ أبى بكرٍ إلى الناسِ حينَ وَجَّهَهم إلى الشامِ قال : إنكم ستَجِدون قومًا مُحَوَّقةً[(١)] رءوسُهم ، فاضرِبوا مقاعدَ الشيطانِ منهم بالسيوفِ ، فواللَّهِ لأن أقتُلَ رجلًا منهم أحبُّ إلىَّ مِن أن أقتُلَ سبعينَ مِن غيرِهم ، وذلك بأن اللَّهَ تعالى يقولُ : ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ﴾[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن حذيفةَ : ﴿لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ﴾ . قال : لا عُهُودَ لهم .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عمارٍ : ﴿لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ﴾ : لا عُهُودَ لهم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : واللَّهِ ما قُوتِل أهلُ هذه الآيةِ منذُ أُنزِلت : ﴿وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن مصعبِ بنِ سعدٍ قال : مَرَّ سعدٌ برجلٍ مِن الخوارجِ ، فقال الخارجىُّ لسعدٍ : هذا مِن أئمةِ الكفرِ . فقال سعدٌ : كَذَبْتَ ، بل أنا قاتَلْتُ أئمةَ الكفرِ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوۡمٗا﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوۡمٗا

= وقال الحافظ : أى لذهاب شهوته وفساد معدته ، فلا يفرق بين الألوان ولا الطعوم . فتح البارى ٨/ ٣٢٤.

(١) فى الأصل : « مجوفة » ، وفى ر ٢، م : « محلوقة » ، وفى ح ١: « محوفة » . ومحوقة : مكنوسة . إذ الحوق : الكنس . أراد أنهم حلقوا وسط رءوسهم ، فشبَّه إزالة الشعر منه بالكنس . النهاية ١/ ٤٦٢.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٦١.

(٣) ابن جرير ١١/ ٣٦٦، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٦٢.

(٤) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٤/ ٥٩.

نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ﴾ . قال : قتالُ قريشٍ حلفاءَ النبيِّ ﷺ ، وهَمُّهم بإخراجِ الرسولِ ، زعَموا أن ذلك عامَ عمرةِ النبيِّ ﷺ ، فى العامِ السابعِ للحديبيةِ ، (١) نكَثتْ قريشٌ العهدَ ، عهدَ الحديبيةِ (١) ، وجعَلوا فى أنفسِهم إذا دخَلوا مكةَ أن يُخْرِجوه منها ، فذلك هَمُّهم بإخراجِه ، فلم تُتابِعْهم خُزاعةُ على ذلك ، فلما خرَج النبيُّ ﷺ مِن مكةَ قالت قريشٌ لخزاعةَ : عَمَّيتُمونا عن إخراجِه . فقاتَلوهم فقَتَلوا منهم رجالًا .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ قال : نزَلَت فى خُزاعةَ : ﴿قَٰتِلُوهُمۡ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ بِأَيۡدِيكُمۡ وَيُخۡزِهِمۡ وَيَنصُرۡكُمۡ عَلَيۡهِمۡ وَيَشۡفِ صُدُورَ قَوۡمٖ مُّؤۡمِنِينَ﴾ : مِن خزاعةَ (٢) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَيَشۡفِ صُدُورَ قَوۡمٖ مُّؤۡمِنِينَ﴾ . قال : خزاعةَ حلفاءِ رسولِ اللَّهِ ﷺ (٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَيَشۡفِ صُدُورَ قَوۡمٖ مُّؤۡمِنِينَ﴾ . قال : هم خُزاعةُ ، يَشْفِى صدورَهم مِن بنى بكرٍ ، ﴿وَيُذۡهِبۡ غَيۡظَ قُلُوبِهِمۡۚ﴾ قال : هذا حينَ قتَلهم بنو بكرٍ ، وأعانَهم قريشٌ (٣) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ : ﴿وَيُذۡهِبۡ غَيۡظَ قُلُوبِهِمۡۚ﴾ . قال : ذُكِر لنا أن هذه الآيةَ نزَلت فى خُزاعةَ حينَ جعَلوا يَقْتُلون بنى بكرٍ بمكةَ .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن مروانَ بنِ الحكمِ ،

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢ ، م .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٦٣ .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٦٣ ، ١٧٦٤ .

والمِسْورِ بنِ مَخْرمةَ ، قالا : كان فى صُلْحِ رسولِ اللَّهِ ﷺ يومَ الحُديبيةِ بينَه وبينَ قريشٍ ، (١أنه مَن شاءَ أن يدخُلَ فى عقدِ محمدٍ وعهدِه دخَل ، ومَن شاءَ أن يدخُلَ فى عقَدِ قريشٍ١) وعهدِهم دخَل. فتَواثَبت خُزاعةُ فقالوا : نحن ندخُلُ فى عقدِ محمدٍ وعهدِه. وتَواثَبَت بنو بكرٍ فقالوا : نحن ندخُلُ فى عقدِ قريشٍ وعهدِهم. فمكَثوا فى تلك الهُدْنةِ نحوَ السبعةَ(٢) أو الثمانيةَ عشَرَ شهرًا ، ثم إن بنى بكرٍ الذين كانوا دخَلوا فى عقدِ قريشٍ وعهدِهم ، وثَبُوا على خُزاعةَ ، الذين دخَلوا فى عقدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ وعهدِه ، ليلًا بماءٍ لهم يقالُ له : الوَتِيرُ. قريبٌ مِن مكةَ ، فقالت قريشٌ : ما يعلمُ بنا محمدٌ ، وهذا الليلُ وما يَرانا أحدٌ. فأعانُوهم عليهم بالكُراعِ والسلاحِ ، فقاتَلوهم معهم ؛ للضِّغْنِ(٣) على رسولِ اللَّهِ ﷺ ، (٤وأن عمرَو بنَ سالمٍ ركِب إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ٤) عندَما كان مِن أمرِ خزاعةَ وبنى بكرٍ بالوَتيرِ ، حتى قدِم المدينةَ على رسولِ اللَّهِ ﷺ (٥يُخبِرُه الخبرَ ، وقد قال أبياتَ شعرٍ ، فلما قدِم على رسولِ اللَّهِ ﷺ٥) أنشَده إياها :

لَاهُمَّ(٦) إنى ناشِدٌ محمدا حِلْفَ أبِينا وأبيه الأَتْلَدَا

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) بعده فى م : « عشر » .

(٣) فى الدلائل - واللفظ له - : « للطعن » . وضغن عليه : حقد عليه وأبغضه بغضا شديدًا . ينظر اللسان (ض غ ن) .

(٤ - ٤) فى م : « وركب عمرو بن سالم » .

(٥ - ٥) فى م : « بأبيات » .

(٦) فى النسخ ، والبيهقى : « اللهم » . وفى سيرة ابن هشام : « يارب » . والمثبت ليستقيم الوزن .

(١) كُنَّا والدًا وكنتَ ولدَا(١) ثُمَّتَ أَسْلَمْنا ولم نَنْزِعْ يَدا
فانصُرْ رسولَ اللَّهِ نصرًا أعْتَدَا(٢) وادْعُ عبادَ اللهِ يأتوا مَدَدا
فيهم رسولُ اللهِ قد تجَرَّدا (٣)إنْ سِيم خَسْفًا وجْهُه تربَّدَا(٣)
فى فَيْلَقٍ كالبحرِ يجرِى مُزْبِدَا إن قريشًا أخْلَفوك المَوْعِدَا
ونَقَضوا مِيثاقَك المُؤَكَّدا وزَعَموا أن لستُ أرجُو أحدَا
فهُم أذَلُّ وأقَلُّ عَدَدا قد جَعَلوا لى بكداءٍ رُصَّدَا
هم بَيَّتونا بالوَتيرِ(٤) هُجَّدا وقَتَّلونا رُكَّعًا وسُجَّدَا

فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « نُصِرْتَ يا عمرُو بنَ سالمٍ » . فما برِح رسولُ اللَّهِ ﷺ حتى مَرَّت عَنَانةٌ(٥) فى السماءِ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن هذه السحابةَ لتَشْهَدُ بنصرِ بنى كعبٍ » . وأمَر رسولُ اللَّهِ ﷺ الناسَ / بالجَهازِ(٦) ٢١٦/٣
وكتَمَهم مخرَجَه ، وسأل اللَّهَ أن يُعَمِّىَ على قريشٍ خبرَه حتى يبغَتَهم(٧) فى بلادِهم(٨) .

قولُه تعالى : ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا﴾ الآية .

(١ - ١) كذا فى النسخ ، ومصدرى التخريج ، وبه الوزن منكسر ، وصوابه فى البداية ٦/٥٠٩ : « قد كنتمُ وُلْدًا وكنا والدا » .

(٢) أعتدا : حاضرًا . شرح غريب السيرة ٣/ ٧٥.

(٣ - ٣) فى م : « إن شئتم حسنا فوجهه بدر بدا » . وسيم : طُلب منه وكُلف ، والخسف : الذل . وربد : تغير . المصدر السابق .

(٤) فى م : « بالهجير » .

(٥) فى م : « غمامة » . والعنانة : السحابة . اللسان (ع ن ن) .

(٦) فى الأصل ، ر ٢، ح ١: « بالجهاد » ، وفى ص : « بالجهال » .

(٧) فى الأصل : « يبعثهم الله » ، وفى ح ١، ص : « يبعثهم » .

(٨) ابن إسحاق (٢/٣١٨ - سيرة ابن هشام) ، والبيهقى ٥/ ٦، ٧.

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ﴾ . قال : أبَى أنْ يدعَهم دونَ التمحيصِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الوَلِيجَةُ البِطانةُ من غيرِ دينِهم[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلِيجَةً﴾ . أى : خِيانةً .

قولُه تعالى : ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : (ما كان للمشركين أن يعمُروا مَسجِدَ[(٢)] اللهِ) . وقال : ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾ . فنفَى المشركين من المسجدِ ، [(٣)]﴿مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾[(٣)] . يقولُ : من وحَّد اللَّهَ ، وآمَن بما أنزَل اللَّهُ ، ﴿وَأَقَامَ الصَّلَاةَ﴾ : يعنى الصلواتِ الخمسَ ، ﴿وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ﴾ . يقولُ : لم يعبُدْ إلا اللَّهَ ، ﴿فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ﴾ . يقولُ : أولئك هم المهتدون . كقولِه لنبيِّه ﷺ : ﴿عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء : ٧٩] . يقولُ : إنَّ ربَّك سيبعثُك مقامًا محمودًا ، وهى الشفاعةُ ، وكلُّ « عسَى » فى القرآنِ فهى واجبةٌ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ ، أنه قرَأ : (ما كان للمُشْركين أن يَعْمُروا

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٦٤.

(٢) فى الأصل : « مساجد » . وبالتوحيد قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب ، وقرأ الباقون بالجمع . ينظر النشر ٢/ ٢٠٩.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٤) ابن جرير ١١/ ٣٧٦، ٣٧٧، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٦٦.

مسجدَ[(١)] اللَّهِ) . قال : إنما هو مسجدٌ واحدٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن حمادٍ قال : سمِعتُ عبدَ اللَّهِ بنَ كثيرٍ يقرأُ[(٣)] هذا الحرفَ[(٣)] : (ما كان للمشركين أن يَعْمُروا مَسْجدَ[(١)] اللَّهِ) ، (إنما يَعْمُرُ مسجدَ[(١)] اللَّهِ)[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والدارميُّ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، وابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ خزيمةَ ، وابنُ حبانَ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا رأيتم الرجلَ يعتادُ المسجدَ فاشْهَدُوا له بالإيمانِ ، قال اللَّهُ : ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : مَن سمِع النداءَ بالصلاةِ ثم لم يُجِبْ ويأتِ[(٦)] المسجدَ فيصلِّىَ فلا صلاةَ له ، وقد عَصَى اللَّهَ ورسولَه ، قال اللَّهُ : ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ الآية .

---

(١) فى الأصل ، ص : « مساجد » .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٦٥.

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص : « هذه الحروف » .

(٤) أخرجه ابن مجاهد فى السبعة ص ٣١٣ من طريق حماد به . وقال ابن الجزرى : واتفقوا على الجمع بالحرف : (إنما يعمر مساجد الله) . لأنه يريد جميع المساجد . النشر ٢/ ٢٠٩ . وينظر التيسير ص ٩٦ .

(٥) أحمد ١٨/ ١٩٤، ٢٥١ (١١٦٥١، ١١٧٢٥) ، وعبد بن حميد (٩٢١ - منتخب) ، والدارمى ١/ ٢٧٨، والترمذى (٢٦١٧، ٣٠٩٣) ، وابن ماجه (٨٠٢) ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٦٦، وابن خزيمة (١٥٠٢) ، وابن حبان (١٧٢١) ، والحاكم ١/ ٢١٢، ٢١٣، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٤/ ٦٢ - والبيهقى ٣/ ٦٦ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٤٩٠، ٦٠١) .

(٦) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م : « يأتى » .

وأخرَج البيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن أنسٍ قال: قال [١٩٣و] رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إنَّ اللَّهَ سبحانه يقولُ: إنى لأَهُمُّ بأهلِ الأرضِ عذابًا، فإذا نظَرتُ إلى عُمَّارِ بُيوتى، والمتحَابِّين فىَّ، والمستغفرين بالأسحارِ، صرَفتُ عنهم»[(١)].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، والبيهقيُّ، عن معمرٍ، عن رجلٍ من قريشٍ يرفعُ الحديثَ قال: «يقولُ اللَّهُ تبارَك وتعالَى: إنَّ أحبَّ عبادى إلىَّ الذين يتحابُّون فىَّ، والذين يَعْمُرُون مساجدى، والذين يستَغْفرُون بالأسحارِ، أولئك الذين إذا أردتُ بخَلْقى عذابًا ذكَرتُهم، فصرَفتُ عذابى عن خَلْقى»[(٢)].

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ أبى شيبةَ، والبزارُ وحسَّنه، والطبرانىُّ[(٣)]، والبيهقيُّ، عن أبى الدرداءِ، أنه كتَب إلى سلمانَ: يا أخى، ليكنِ المسجدُ بيتَك؛ فإنى سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «المسجدُ بيتُ كلِّ تقىٍّ، وقد ضَمِن اللَّهُ لمن كانت المساجدُ بيوتَهم بالرَّوْحِ والراحةِ، والجوازِ على[(٤)] الصِّراطِ إلى رِضوانِ الربِّ»[(٥)].

---

(١) البيهقى (٩٠٥١) ضعيف جدًّا (ضعيف الجامع - ١٧٥١).

(٢) عبد الرزاق (٤٧٤٠)، والبيهقى (٩٠٥٢).

(٣) فى الأصل: «الطبرى».

(٤) فى م: «إلى».

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣١٧، والبزار (٢٥٤٦)، والطبرانى (٦١٤٣)، والبيهقى (٢٩٥٠). حسن لغيره (صحيح الترغيب والترهيب - ٣٣٠). وينظر السلسلة الصحيحة (٧١٦)، وتمام المنة ص ٢٩٢.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والبيهقيُّ ، عن قتادةَ قال : كان يقالُ : ما رُئِى[(١)] المسلمُ إلا فى ثلاثٍ ؛ فى مسجدٍ يَعْمُرُه ، أو بيتٍ يُكِنُّه ، أو ابتغاءِ رزقٍ من فضلِ ربِّه[(٢)] .

وأخرَج أبو بكرٍ[(٣)] عبدُ الرحمنِ بنُ القاسمِ بنِ الفرجِ الهاشميُّ فى جزئِه المشهورِ بـ « نسخةِ أبى مُشهِرٍ[(٤)] » عن أبى إدريسَ الخَوْلانيِّ قال : المساجدُ مجالسُ الكِرامِ .

وأخرَج أحمدُ عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « إنَّ للمساجدِ أوتادًا[(٥)] ، الملائكةُ جُلساؤُهم ، إنْ غابوا يفتقدونَهم ، وإنْ مرِضوا عادُوهم ، وإنْ كانوا فى حاجةٍ أعانُوهم » . ثم قال : « جليسُ المسجدِ على ثلاثِ خصالٍ ؛ أخٍ مستفادٍ ، أو كلمةٍ محكَمةٍ ، أو رحمةٍ منتظَرةٍ »[(٦)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّ بيوتَ اللَّهِ فى الأرضِ المساجدُ ، وإنَّ حقًّا على اللَّهِ أن يُكرِمَ الزائرَ »[(٧)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عمرِو ابنِ ميمونٍ الأَوْدِيِّ قال : أخبَرنا أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ أنَّ المساجدَ بيوتُ اللَّهِ

---

(١) فى ف ١: « رئى » .

(٢) عبد الرزاق (١٩٧٨٧) ، والبيهقى (١٠٨١٠) .

(٣) بعده فى الأصل : « عن » .

(٤) فى الأصل ، ح ١: « مشهر » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ح ١، م : « أوتاد » .

(٦) أحمد ١٥/ ٢٤٨، ٢٤٩ (٩٤٢٤، ٩٤٢٥) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٧) الطبرانى (١٠٣٢٤) . وقال الهيثمى : فيه عبد الله بن أبى يعقوب الكرمانى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٢/ ٢٢.

فى الأرضِ ، وإنه لحقٌّ على اللَّهِ أن يُكرمَ من زاره فيها[(١)] .

وأخرَج البزارُ ، وأبو يَعْلَى ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، والبيهقىُّ ، عن أنسِ ابنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ[(٢)] : « إنَّ عُمَّارَ بيوتِ اللَّهِ هم أهلُ اللَّهِ »[(٣)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ[(٢)] : « إذا عاهةٌ[(٤)] من السماءِ[(٥)] أُنْزِلتْ صُرِفَتْ عن عُمَّارِ المساجدِ »[(٦)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عبدِ اللَّهِ بنِ سلَامٍ قال : إنَّ للمساجدِ أوتادًا هم أوتادُها ، وإنَّ لهم جُلساءَ من الملائكةِ ، تفتقِدُهم الملائكةُ إذا غابوا ، فإنْ كانوا مرضَى عادُوهم ، وإنْ كانوا فى حاجةٍ أعانُوهم[(٧)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ عدِىٍّ ، / عن أبى سعيدٍ الخُدْرِىِّ ٢١٧/٣
قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من أَلِفَ المسجدَ أَلِفَه اللَّهُ »[(٨)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن الحسنِ بنِ علىٍّ قال : سمِعتُ جَدِّى رسولَ اللَّهِ ﷺ

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٦١، وابن جرير ١٧/ ٣١٧، والبيهقى (٢٩٤٣، ٢٩٤٤) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) البزار (٤٣٣ - كشف) ، وأبو يعلى (٣٤٠٦) ، والطبرانى (٢٥٠٢) ، والبيهقى ٣/ ٦٦. ضعيف (ضعيف الجامع - ١٨٨٣) . وينظر السلسلة الضعيفة (١٦٨٢) .

(٤) العاهة : البلايا والآفات . اللسان (ع و هـ) .

(٥) فى الأصل ، ف ١ : « الله » .

(٦) البيهقى (٢٩٤٧) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٩٣) . وينظر السلسلة الضعيفة (٢٤٤٩) .

(٧) البيهقى (٢٩٥٣، ٢٩٥٤) .

(٨) الطبرانى (٦٣٨٣) ، وابن عدى ٤/ ١٤٧٠. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٣٠٦٠) . وينظر ضعيف الجامع (٥٤٨٢) .

يقولُ : « من أدمَن الاختلافَ إلى المسجدِ أصاب أخًا مستَفادًا فى اللهِ ، وعِلمًا مستَظرَفًا ، وكلمةً تدعوه إلى الهُدى ، وكلمةً تصرِفُه عن الرَّدَى ، ويَترُكُ الذنوبَ حياءً وخشيةً ، أو نعمةً أو رحمةً منتظَرةً »[(١)] .

وأخرَج الطبرانىُّ بسندٍ صحيحٍ عن سلمانَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « من توضَّأ فى بيتِه [(٢)] فأحسَن الوضوءَ [(٢)] ، ثم أتَى المسجدَ فهو زائرُ اللهِ ، وحقٌّ على المَزورِ أن يُكرِمَ الزائرَ [(٣)] » .

وأخرَجه ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، عن سلمانَ ، موقوفًا[(٤)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أنسِ بنِ مالكٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « بَشِّرِ المَشَّائين فى ظُلَمِ الليالى [(٥)] إلى المساجدِ [(٥)] بالنورِ التامِّ يومَ القيامةِ »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ ، عن أبى الدرداءِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « من مشَى فى ظُلمةِ الليلِ إلى المساجدِ آتاه اللَّهُ نورًا يومَ القيامةِ »[(٧)] .

---

(١) الطبرانى (٢٧٥٠) . وقال الهيثمى : فيه سعد بن طريف الإسكاف ، وقد أجمعوا على ضعفه . مجمع الزوائد ٢/ ٢٣.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٣) فى ف ١ : « زائره » .

والحديث عند الطبرانى (٦١٣٩، ٦١٤٥) . وقال الهيثمى : أحد إسناديه رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٢/ ٣١. وينظر السلسلة الصحيحة (١١٦٩) .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/٣١٩ (١٦٤٦٥) ، وأحمد ص ١٥١.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢، م .

(٦) البيهقى ٣/ ٦٣، وفى الشعب (٢٩٠٢) . والحديث عند ابن ماجه (٧٨١) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٦٣٣) .

(٧) ابن أبى شيبة ٢/ ٢٥٤، والطبرانى فى الأوسط (٤٦٩٧، ٦٦٤٤) ، والبيهقى (٢٩٠٥) . والحديث عند ابن حبان (٢٠٤٦) . وقال محققه : صحيح بشواهده .

وأخرَج الطبرانيُّ عن أبى أُمامةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « بشِّرِ المُدْلِجِين إلى المساجدِ فى الظُّلَمِ بمنابرَ من نورٍ يومَ القيامةِ ، يَفزَعُ الناسُ ولا يَفزَعون »[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن أبى أُمامةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الغُدُوُّ والرَّواحُ إلى المسجدِ مِن الجهادِ فى سبيلِ اللَّهِ »[(٢)] .

[(٣)] وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « من غدَا إلى المسجدِ أو راح ، أعدَّ اللَّهُ له فى الجنةِ نُزلًا كلَّما غدَا أو راح »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ الرحمنِ بنِ مَعْقِلٍ[(٤)] قال : كنا نتحدَّثُ أن المسجدَ حِصنٌ حصينٌ من الشيطانِ[(٥)] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : المساجدُ بيوتُ اللَّهِ فى الأرضِ ، تُضِيءُ لأهلِ السماءِ كما تُضِيءُ نجومُ السماءِ لأهلِ الأرضِ[(٦)] .

وأخرَج أحمدُ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو[(٧)] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن بَنَى للَّهِ مسجدًا بَنَى اللَّهُ له بيتًا أوسعَ منه فى الجنةِ »[(٨)] .

---

(١) الطبرانى (٧٦٣٣) . وقال الهيثمى : فيه سلمة العبسى عن رجل من أهل بيته ولم أجد من ذكرهما . مجمع الزوائد ٢/ ٣١. وقال المنذرى : فى إسناده نظر . الترغيب ١/ ٢١٢.

(٢) الطبرانى (٧٧٣٩) . قال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٢٠٠٧) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢، م .

والأثر عند ابن أبى شيبة ١٣/ ٣١٧. وأخرجه البخارى (٦٦٢) ، ومسلم (٦٦٩) .

(٤) فى م : « مغفل » . وينظر تهذيب الكمال ١٧/ ٤١٧.

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣١٨.

(٦) الطبرانى (١٠٦٠٨) ، والبيهقى (٢٩٤٨) .

(٧) فى الأصل ، ص ، م : « عمير » .

(٨) أحمد ١١/ ٦٣١ (٧٠٥٦) . وقال محققوه : صحيح دون لفظ : « أوسع » ، وهذا إسناد ضعيف ؛ الحجاج - وهو ابن أرطاة - كثير الخطأ والتدليس .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ ، عن بشرِ بنِ حيانَ قال : جاء واثِلةُ بنُ الأسْقَعِ ونحن نَبنِي مسجدَنا ، فوقَف علينا فسلَّم ، ثم قال : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن بنَى[(١)] مسجدًا يُصلَّى فيه ، بنَى اللَّهُ له بيتًا فى الجنةِ أفضلَ منه »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبزارُ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « مَن بنَى للهِ مسجدًا ، ولو كمَفْحَصِ[(٣)] قطاةٍ لبيضِها ، بنَى اللَّهُ له بيتًا فى الجنةِ »[(٤)] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » عن عائشةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « مَن بنَى مسجدًا لا يريدُ به رِياءً ولا سُمعةً ، بنَى اللَّهُ له بيتًا فى الجنةِ »[(٥)] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن بنَى بيتًا[(٦)] يُعبَدُ اللَّهُ فيه ، من مالٍ حلالٍ ، بنَى اللَّهُ له بيتًا فى الجنةِ من درٍّ وياقوتٍ »[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى ذرٍّ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « مَن بنَى مسجدًا ولو

---

(١) بعده فى ف ١، والطبرانى : «لله» .

(٢) أحمد ٣٨٦/٢٥ (١٦٠٠٥) ، والطبرانى ٨٨/٢٢ (٢١٣) . وقال محققو المسند : حديث صحيح ، وهذا إسناد ضعيف لضعف الحسن بن يحيى الخشنى ، ولجهالة بشر بن حيان .

(٣) المفحص : حفرة تحفرها القطاة أو الدجاجة فى الأرض لتبيض وترقد فيها . الوسيط (ف ح ص) .

(٤) ابن أبى شيبة ١/ ٣١٠، وأحمد ٥٤/٤ (٢١٥٧) ، والبزار (٤٠٢ - كشف) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره ، وهذا إسناد ضعيف لضعف جابر الجعفى .

(٥) الطبرانى (٦٥٨٦، ٧٠٠٥) . وقال الهيثمى : فيه المثنى بن الصباح ضعفه يحيى القطان وجماعة ، ووثقه ابن معين فى رواية وضعفه فى أخرى . مجمع الزوائد ٢/ ٨.

(٦) فى ح ١: « مسجدا » .

(٧) الطبرانى (٥٠٥٩) . وقال الهيثمى : فيه سليمان بن داود اليمامى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٢/ ٨.

كمَفْحَصِ قطاةٍ ، بنَى اللَّهُ له بيتًا فى الجنةِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن [(٢)]عمرَ بنِ الخطابِ[(٢)] : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « من بنَى مسجدًا يُذكَرُ فيه اسمُ اللَّهِ ، بنَى اللَّهُ له بيتًا فى الجنةِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ابنُوا المساجدَ واتَّخِذوها جُمًّا[(٤)] » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ قال : أُمِرْنا أن نبنِيَ المساجدَ جُمًّا والمدائنَ شُرَفًا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عمرَ قال : نُهِينا أن نصلِّيَ فى مسجدٍ مُشرِفٍ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللهِ بنِ شَقيقٍ قال : إنما كانت المساجدُ جُمًّا ، وإنما شرَّفَ الناسُ [(٦)]فى حديثٍ[(٦)] من الدهرِ[(٥)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١/ ٣٠٩، ٣١٠. والحديث عند ابن حبان (١٦١٠) . وقال محققه : إسناده صحيح . وينظر الطيالسى (٤٦٣) .

(٢ - ٢) فى الأصل : « ابن عمر » .

(٣) ابن أبى شيبة ١/ ٣١٠، ٥/ ٣٥١. والحديث عند أحمد ١/٢٧٧ (١٢٦) ، وابن ماجه (٧٣٥، ٢٧٥٨) . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

(٤) فى م : « حمى » . وجُمٌّ : جمع أجمَّ ، يعنى ﷺ : لا شُرَفَ لها . ينظر اللسان (ج م م) . والحديث عند ابن أبى شيبة ١/ ٣٠٩. وقال الذهبى : منقطع . المهذب فى اختصار سنن البيهقى ٢/ ٣٩٩. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٦٧٤) .

(٥) ابن أبى شيبة ١/ ٣٠٩.

(٦ - ٦) فى م : « حديثا » .

[١]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : كان يقالُ : لَيأتيَنَّ على الناسِ زمانٌ يَبنُون المساجدَ يتباهَوْن بها ولا يَعْمُرونها[٢] إلا قليلًا[١][٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن يزيدَ بنِ الأصمِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما أُمِرتُ بتشييدِ المساجدِ »[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ قال : لتُزَخرِفُنَّ مساجدَكم كما زَخرفتِ اليهودُ والنصارى مساجدَهم[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أُبيٍّ قال : إذا زوَّقتم[٥] مساجدَكم وحَلَّيتم مصاحفَكم فالدَّبَارُ[٦] عليكم[٣] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « مسندِ الشاميين » عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « من عَلَّق قِنديلًا فى مسجدٍ صلَّى عليه سبعون ألفَ مَلَكٍ ،

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ح ١.

(٢) فى م : « يعرفونها » .

(٣) ابن أبى شيبة ١/ ٣٠٩.

(٤) لم نجده فى مصنف ابن أبى شيبة ، وأخرجه أبو داود فى سننه (٤٤٨) بسنده عن يزيد بن الأصم عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما أمرت بتشييد المساجد » قال ابن عباس : لتزخرفنها كما زخرفت اليهود والنصارى . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٣١) . قال ابن حجر : رواه أبو بكر بن أبى شيبة فى المصنف ، وأحمد فى الورع ، عن وكيع ، عن سفيان الموقوف فقط - وهو الأثر التالى - ورواه أحمد فى الورع أيضا ، عن ابن مهدى بسنده فأرسل الجملة الأولى عن يزيد بن الأصم ، ووقف الثانية عن ابن عباس . تغليق التعليق ٢/ ٢٣٩.

(٥) فى الأصل ، ص ، م : « زخرفتهم » .

(٦) فى النسخ : « الدمار » . والمثبت من مصدر التخريج . والدبار : الهلاك . النهاية ٢/٩٨ .

واستُغفِر[1] له ما دام ذلك القِنديلُ يَقِدُ »[2] .

وأخرَج سُلَيمٌ الرازيُّ فى « الترغيبِ » عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من أسرَجَ فى مسجدٍ سِراجًا لم تزَلِ الملائكةُ وحَمَلةُ العرشِ يستغفِرون له ما دام فى ذلك المسجدِ ضوءُه »[3] .

وأخرَج أبو بكرٍ الشافعيُّ فى « رُباعياتِه » ، والطبرانيُّ ، عن أبى قِرْصافةَ قال : سمِعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ : « ابْنُوا المساجدَ وأخرِجوا القُمامةَ منها » . وسمِعتُه / [4]يقولُ : « إخراجُ القُمامةِ من المسجدِ مهورُ الحورِ العينِ » . وسمِعتُه[4] يقولُ : ٢١٨/٣
« مَن بنَى للَّهِ مسجدًا بنَى اللَّهُ له بيتًا فى الجنةِ » . فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، وهذه المساجدُ التى تُبنَى فى الطرُقِ ؟ فقال : « وهذه المساجدُ التى تُبنَى فى الطرُقِ »[5] .

وأخرَج أحمدُ عن أنسٍ قال : مرَرتُ مع النبيِّ ﷺ فى طريقٍ من طرُقِ المدينةِ ، فرأى قُبَّةً من لبِنٍ فقال : « لمن هذه ؟ » . قلتُ : لفلانٍ . فقال : « أما[6] إنَّ كلَّ بناءٍ هَدٌّ[7] على صاحبِه يومَ القيامةِ ، إلا ما كان فى[8] مسجدٍ » . ثم مَرَّ فلم

---

(١) سقط من : ح١ ، وفى ف ١ : « استغفروا » .

(٢) الطبرانى (١٣٢٧) . وأورده ابن عراق فى تنزيه الشريعة ١١٥/٢ ، والعجلونى فى كشف الخفا ٢/ ٢٦٤، وقال : قال فى اللآلئ : موضوع .

(٣) سليم الرازى - كما فى تخريج الكشاف للزيلعى ٥٩/٢ . وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (١١٦٨) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) الطبرانى (٢٥٢١) . وقال الهيثمى : فى إسناده مجاهيل . مجمع الزوائد ٢/ ٩. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٦٧٥) .

(٦) ليس فى : الأصل ، م .

(٧) فى الأصل ، ص ، ر٢ ، م : « كَلّ » ، وفى ف ١ : « يحمل ». والمثبت من مصدر التخريج .

(٨) فى م : « من » .

يرَها ، قال : « ما فعَلتِ القُبَّةُ ؟ » . قلتُ : بلَغ صاحبَها ما قلتَ فهدَمها . فقال : « رحِمه اللَّهُ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، والحكيمُ الترمذىُّ ، عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : يقولُ اللَّهُ : إنى لأهُمُّ بعذابِ أهلِ الأرضِ ، فإذا نظَرتُ إلى جُلَساءِ القرآنِ وعُمَّارِ المساجدِ ووِلدانِ الإسلامِ سكَن غضَبى[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ ﴾ الآيات .

أخرَج مسلمٌ ، وأبو داودَ ، [(٣)]وابنُ جريرٍ[(٣)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويه ، عن النعمانِ بنِ بشيرٍ قال : كنتُ عندَ مِنبَرِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فى نفرٍ من أصحابِه ، فقال رجلٌ منهم : ما أُبالِى ألا أعملَ للَّهِ عملًا بعدَ الإسلامِ إلا أن أَسقىَ الحاجَّ . وقال آخرُ : بل عمارةُ المسجدِ الحرامِ . وقال آخرُ : بل الجهادُ فى سبيلِ اللَّهِ خيرٌ مما قلتم . فزجَرهم عمرُ وقال : لا ترفَعوا أصواتَكم عندَ مِنبَرِ رسولِ اللَّهِ ﷺ - وذلك يومَ الجمُعةِ - ولكن إذا صلَّيتُ[(٤)] الجمُعةَ دخَلتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ فاستفتَيتُه فيما اختلَفتم فيه . فأنزَل اللَّهُ : ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[(٥)] .

---

(١) أحمد ٢١/ ٢٦، ٢٧ (١٣٣٠١) . وقال محققوه : حديث محتمل للتحسين لطرقه وشواهده ، وهذا إسناد ضعيف .

(٢) أحمد ص ٩٧، ٣٢١، والحكيم الترمذى ١/ ١٨٠.

(٣ - ٣) سقط من : ح ١.

(٤) فى الأصل ، م : « صليتم » .

(٥) مسلم (١٨٧٩) ، وأبو داود - ومن طريقه البغوى ٤/ ٢٢ - وابن جرير ١١/ ٣٧٧، ٣٧٨، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٦٧، وابن حبان (٤٥٩١) ، والطبرانى فى الأوسط (٤٢٣) ، وفى مسند الشاميين (٢٨٦٧) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٤/ ٦٥.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ﴾ الآية : وذلك أن المشركين قالوا : عمارةُ بيتِ اللَّهِ وقيامٌ على السقايةِ خيرٌ ممن آمَن وجاهَد . فكانوا يفخَرون بالحَرَمِ ويستكبِرون به ، من أجلِ أنهم أهلُه وعُمَّارُه ، فذكَر اللَّهُ استِكْبارَهم وإعراضَهم ، فقال لأهلِ الحرمِ من المشركين : ﴿قَدْ كَانَتْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ [١٩٣ظ] تَنكِصُونَ ﴿٦٦﴾ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ﴾ [المؤمنون : ٦٦، ٦٧] . يعنى أنهم كانوا يستكبِرون بالحرمِ ، وقال : ﴿بِهِۦ سَٰمِرًا﴾ : كانوا به يَسْمُرُون[(١)] ، ويهجُرون بالقرآنِ والنبىِّ ﷺ ، فخيَّر الإيمانَ باللَّهِ والجهادَ مع نبىِّ اللَّهِ ﷺ على عُمرانِ المشركين البيتَ وقيامِهم على السِّقايةِ ، ولم يكنْ ينفعُهم[(٢)] عندَ اللَّهِ تعالى مع الشركِ به ، وإن كانوا يعمُرون بيتَه ويخدِمونه ؛ قال اللَّهُ : ﴿لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ . يعنى الذين زعَموا أنهم أهلُ العمارةِ ، فسمَّاهم اللَّهُ ظالمين بشركِهم ، فلم تُغنِ عنهم العمارةُ شيئًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال العباسُ حينَ أُسِر يومَ بدرٍ : إن كنتم سبَقتمُونا بالإسلامِ والهجرةِ والجهادِ ، لقد كنا نعمُرُ المسجدَ الحرامَ ، ونَسقى الحاجَّ ، ونفُكُّ العانىَ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ﴾ الآية . يعنى أن ذلك كان فى الشركِ ، فلا أقبلُ ما كان فى الشركِ[(٤)] .

---

(١) فى الأصل : « يستهزئون » .

(٢) فى الأصل ، ص : « لينفعهم » .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/١٧٦٧ - ١٧٦٩.

(٤) ابن جرير ١١/ ٣٧٨، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٦٨.

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن ابنِ عباسٍ : ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ الآية . قال : نزَلت فى علىٍّ بنِ أبى طالبٍ والعباسِ .

(١) وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الشعبىِّ قال : تفاخَر[٢] علىٌّ والعباسُ وشيبةُ فى السِّقايةِ والحِجابةِ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ الآية[١][٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الشعبىِّ قال : نزَلت هذه الآيةُ : ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ فى عباسٍ وعلىٍّ ، تكلَّما فى ذلك[٤] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن الشعبىِّ قال : كانت بينَ علىٍّ والعباسِ منازعةٌ ، فقال العباسُ لعلىٍّ : أنا عمُّ النبىِّ وأنت ابنُ عمِّه ، وإلىَّ سِقايةُ الحاجِّ وعِمارةُ المسجدِ الحرامِ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ الآية .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن الحسنِ قال : نزَلت فى علىٍّ وعباسٍ وعثمانَ وشيبةَ ، تكلَّموا فى ذلك[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ[٦] ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عُبيدةَ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى مصدر التخريج : « تكلم » .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٦٧.

(٤) عبد الرزاق ١/ ٢٦٩، وابن أبى شيبة ١٢/ ٨١، وابن جرير ١١/ ٣٨٠، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٦٨.

(٥) عبد الرزاق ١/ ٢٦٩.

(٦) فى الأصل، ص، م : « شيبة » .

قال : قال عليٌّ للعباسِ : لو هاجَرتَ إلى المدينةِ ؟ قال : أوَ لستُ فى أفضلَ من الهجرةِ ؟ ألستُ أَسقِى الحاجَّ وأعمُرُ المسجدَ الحرامَ ؟ فنزَلت هذه الآيةُ . يعنى قولَه : ﴿أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ﴾ . فجعَل اللَّهُ للمدينةِ فضلَ درجةٍ على مكةَ[1] .

وأخرَج الفريابىُّ عن ابنِ سيرينَ قال : قدِم علىُّ بنُ أبى طالبٍ مكةَ فقال للعباسِ : أى عمِّ ، ألا تهاجرُ ؟ ألا تلحَقُ برسولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فقال : أَعمُرُ المسجدَ الحرامَ وأحجُبُ البيتَ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ الآية . وقال لقومٍ[2] قد سمَّاهم : ألا تهاجرون ؟ ألا تَلحَقون[3] برسولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فقالوا : نقيمُ مع إخوانِنا وعشائرِنا ومساكِنِنا . فأنزَل اللَّهُ تعالى : ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ﴾ الآيةَ كلَّها [التوبة : ٢٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظىِّ / قال : افتخَر طلحةُ بنُ[4] شيبةَ والعباسُ وعلىُّ بنُ أبى طالبٍ ، فقال طلحةُ : أنا صاحبُ البيتِ ، معى مِفتاحُه . وقال العباسُ : أنا صاحبُ السِّقايةِ والقائمُ عليها . فقال علىٌّ : ما أدرِى ما تقولون ، لقد صلَّيتُ إلى القبلةِ قبلَ الناسِ ، وأنا صاحبُ الجهادِ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ﴾ الآيةَ كلَّها[5] . ٢١٩/٣

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ قال : أقبَل المسلمون على العباسِ وأصحابِه الذين أُسِروا يومَ بدرٍ يعيِّرونهم بالشركِ ، فقال العباسُ : أما واللَّهِ

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٦٩.

(٢) فى الأصل : « لقومهم » .

(٣) فى ف ١ : « تلحقوا » .

(٤) بعده فى الأصل : « أبى » .

(٥) ابن جرير ١١/ ٣٨٠.

لقد كنا نعمُرُ المسجدَ الحرامَ ، ونفُكُّ العانىَ ، ونَحْجُبُ البيتَ ، ونَسقِى الحاجَّ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ﴾ الآية[(١)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « فضائلِ الصحابةِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن أنسٍ قال : قعَد العباسُ وشيبةُ صاحبُ البيتِ يفتخِران ، فقال له العباسُ : أنا أشرفُ منك ؛ أنا عمُّ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ووَصِىُّ[(٢)] أبيه ، وساقى الحجيجِ . فقال شيبةُ : أنا أشرفُ منك ؛ أنا أمينُ اللهِ على بيتِه وخازنُه ، أفلا ائتمَنَك كما ائتمَنَنى ؟ [(٣)] فاطَّلع عليهما علىٌّ[(٣)] فأخبَراه بما قالا ، فقال علىٌّ : أنا أشرفُ منكما ؛ أنا أوّلُ مَن آمَن وهاجَر [(٤)] وجاهَد[(٤)] . فانطلَقوا ثلاثتُهم إلى النبىِّ ﷺ فأخبَروه ، فما أجابهم بشىءٍ ، فانصرَفوا ، فنزَل عليه الوحىُ بعدَ أيامٍ ، فأرسَل إليهم فقرَأ عليهم : « ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ﴾ » إلى آخرِ العشْرِ[(٥)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى وَجْزَةَ[(٦)] السَّعدىِّ ، أنه قرَأ : (أجعَلتم سُقاةَ[(٧)] الحاجِّ وعَمَرَةَ[(٨)] المسجدِ الحرامِ)[(٩)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ﴾ . قال :

---

(١) ابن جرير ١١/ ٣٨١.

(٢) فى ح ١: « صنو » .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص : « فاطلع عليهما عليا » ، وفى ر ٢: « فأطلع الله عليهما عليا » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن عساكر ٤٢/ ٣٥٧.

(٦) فى ف ١: « ذخيرة » ، وفى ح ١، م : « حمزة » .

(٧) فى الأصل ، ح ١، م : « سقاية » .

(٨) فى الأصل ، ح ١: « عمارة » .

(٩) قرأ بذلك أيضًا ابن وردان ، وهى رواية عن أبى جعفر . النشر ٢/ ٢٠٩ . وينظر قراءة أبى وجزة فى مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٥٧.

أرادوا أن يَدَعُوا السقايةَ والحجابةَ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تَدَعُوها ، فإنَّ لكم فيها خيرًا » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو الشيخِ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ السائبِ قال : اشرَبْ من سقايةِ العباسِ فإنها من السُّنةِ . ولفظُ ابنِ أبى شيبةَ : فإنها من تمامِ الحجِّ[(١)] .

وأخرَج البخاريُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ جاء إلى السِّقايةِ فاستَسْقَى ، فقال العباسُ : يا فضلُ ، اذهَبْ إلى أمِّك فائتِ رسولَ اللَّهِ ﷺ بشرابٍ من عندِها . فقال : « اسقِنى » . فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنهم يجعَلون أيديَهم فيه . فقال : « اسقِنى » . فشَرِب منه ، ثم أتَى زمزمَ وهم يَسقُون ويعمَلون فيها ، فقال : « اعمَلوا ، فإنكم على عملٍ صالحٍ ، لولا أن تُغلَبوا لنزَلتُ حتى أضعَ الحبلَ على هذه » . وأشار إلى عاتقِه[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى مَحذورةَ قال : جعَل رسولُ اللَّهِ ﷺ الأذانَ لنا ولمواليِنا ، والسقايةَ لبنى هاشمٍ ، والحجابةَ لبنى عبدِ الدارِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن علىٍّ قال : قلتُ للعباسِ : سلْ لنا رسولَ اللَّهِ ﷺ

---

(١) ابن أبى شيبة ص ١٧٠ (القسم الأول من الجزء الرابع) .

(٢) البخارى (١٦٣٥) ، والحاكم ١/ ٤٧٥، ٤٧٦، والبيهقى ٥/ ١٤٧.

وقال ابن حجر : والذى يظهر أن معناه : لولا أن تغلبكم الناس على هذا العمل إذا رأونى قد عملته لرغبتهم فى الاقتداء بى فيغلبوكم بالمكاثرة لفعلت . فتح البارى ٣/ ٤٩١ .

(٣) أحمد ٤٥/ ٢٢٥ (٢٧٢٥٣) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(١) الحجابةَ . فسأله ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أعطيكم ما هو خيرٌ لكم منها ؛ السقايةَ[٢] ، (٣) تَرْزَؤُكم ولا تُرزَءُونها (٣) » .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والأزرقيُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : استأذَن العباسُ النبيَّ ﷺ أن يبيتَ ليالىَ منًى بمكةَ من أجلِ سقايتِه فأَذِن له[٤] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن مجاهدٍ قال : طاف رسولُ اللَّهِ ﷺ على ناقتِه بالبيتِ ، معه محجنٌ يستلمُ به الحجرَ كلما مرَّ عليه ، ثم أتَى السقايةَ يستسقى ، فقال العباسُ : يا رسولَ اللَّهِ (١) ، ألا نأتيك بماءٍ لم تَمَسَّه الأيدى ؟ قال : « بلى ، فاسقُونى » . فسقَوْه ، ثم أتَى زمزمَ فقال : « استَقُوا لى منها دَلوًا » . فأخرَجوا منها دَلوًا فمضمَضَ منه ثم مجَّه فيه ثم قال : « أعيدوه » . ثم قال : « إنكم لعلى عملٍ صالحٍ » . ثم قال : « لولا أن تُغْلَبوا عليه لنزَلتُ فنزَعتُ معكم »[٥] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن جعفرِ بنِ تمَّامٍ قال : جاء رجلٌ إلى ابنِ عباسٍ فقال : أرأَيتَ ما تَسقُون الناسَ من نبيذِ هذا الزبيبِ ، أسُنةٌ تتَّبِعُونها[٦] أم تجدون هذا أهونَ عليكم من اللبنِ والعسلِ ؟ قال ابنُ عباسٍ : إن رسولَ اللَّهِ ﷺ أتَى العباسَ وهو يسقِى الناسَ فقال : « اسقنِى » . فدعَا العباسُ بعِسَاسٍ[٧] مِن نبيذٍ ، فتناوَل

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى الأصل : « السقية » .

(٣ - ٣) فى ص : « تزرونها ولا ترزءونها » ، وفى مصدر التخريج : « بروائكم ولا تزروا بها » . ورزأ بمعنى أخذ . يقال : رَزَأْته أرزَؤه . وأصله النقص . ينظر النهاية ٢/ ٢١٨.

والحديث عند ابن سعد ٤/ ٢٥.

(٤) ابن سعد ٤/ ٢٥، والبخارى (١٦٣٤) ، ومسلم (١٣١٥) ، والأزرقى ٢/ ٥٨.

(٥) ابن سعد ٤/ ٢٥.

(٦) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م : « تبغونها » .

(٧) العساس : الأقداح . التاج (ع س س) .

رسولُ اللَّهِ ﷺ عُسًّا منها ، فشرِب ثم قال : « أحسَنتم ، هكذا فاصنَعوا » . قال ابنُ عباسٍ : فما يسرُّنى أن سقايتَها جرَت علىَّ لبنًا وعسلًا مكانَ قولِ رسولِ اللَّهِ ﷺ : « أحسَنتم ، هكذا فافعَلوا »[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن مجاهدٍ قال : اشرَبْ من سقايةِ آلِ العباسِ ؛ فإنها من السُّنةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ﴾ . قال : زمزمُ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، والأزرقىُّ فى « تاريخِ مكةَ » ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن الزهرىِّ قال : أولُ ما ذُكِر من عبدِ المطلبِ جدِّ رسولِ اللَّهِ ﷺ أن قريشًا خرَجت من الحرمِ فارَّةً من أصحابِ الفيلِ وهو غلامٌ شابٌّ ، فقال : واللَّهِ لا أخرُجُ من حَرَمِ اللَّهِ أبتغِى العزَّ فى غيرِه . فجلَس عندَ البيتِ ، وأجلَتْ عنه قريشٌ ، فقال :

لا هُمَّ[(٤)] إنَّ المرءَ يمـ ـنعُ رَحْلَه فامنَعْ رِحالَكْ
لا يَغلِبَنَّ صليبُهُمْ[(٥)] وضلالُهم عدْوًا[(٦)] مِحالَكْ

فلم يزَلْ ثابتًا فى الحرمِ حتى أهلَك اللَّهُ الفيلَ وأصحابَه ، فرجَعت قريشٌ وقد

---

(١) ابن سعد ٤/ ٢٥، ٢٦. وفيه مندل بن على ، وهو ضعيف .

(٢) ابن سعد ٤/ ٢٦.

(٣) ابن أبى حاتم ١١/ ١٧٦٧.

(٤) فى النسخ : « اللهم » . والمثبت من الأزرقى والبيهقى ، وهو ما يستقيم به الوزن .

(٥) فى ف ١ : « صهيلهم » .

(٦) فى ف ١ : « غدا » ، وعند عبد الرزاق « غدوا » .

عظُم فيها لصبرِه وتعظيمِه محارمَ اللَّهِ ، فبينما هو فى ذلك وقد وُلِد له أكبرُ بَنيه فأدرَك ، وهو الحارثُ بنُ عبدِ المطلبِ ، فأُتِىَ عبدُ المطلبِ فى المنامِ فقيل له : [1]احفِرْ زمزمَ ، خَبيئةَ الشيخِ الأعظم . فاستيقَظَ فقال : اللهمَّ بيِّنْ لى . فأُتِىَ فى المنامِ مرةً أخرى ، فقيل له[1] : احفِرْ تُكْتَمَ[2] بينَ [3]الفرثِ والدمِ[3] ، فى مَبحثِ الغرابِ ، فى قريةِ النملِ[4] ، مُستقبلَ الأنصابِ الحمْرِ . فقام عبدُ المطلبِ فمشَى حتى جلَس فى / المسجدِ الحرامِ ينتظرُ ما سُمِّىَ له من الآياتِ ، فنُحِرَت بقرةٌ ٣/٢٢٠ بالحَزْوَرةِ[5] ، فانفلَتَتْ من جازرِها بحُشاشةِ[6] نفسِها حتى غلَبها[7] الموتُ فى المسجدِ فى موضعِ زمزمَ ، فجُزِرت تلك البقرةُ فى مكانِها حتى احتُمِل لحمُها ، فأقبَل غرابٌ يهوِى حتى وقَع فى الفرثِ ، فبحَث عن قريةِ النملِ ، فقام عبدُ المطلبِ فحفَر هنالك ، فجاءته قريشٌ فقالت لعبدِ المطلبِ : ما هذا الصنيعُ ؟ إنَّا لم نكنْ نَزُنُّك[8] بالجهلِ ، لِمَ تحفِرُ فى مسجدِنا ؟ فقال عبدُ المطلبِ : إنى لَحافرٌ هذا البئرَ ، ومجاهدٌ مَن صدَّنى عنها . فطَفِق هو وولدُه الحارثُ ، وليس له ولدٌ يومَئذٍ غيرُه ، فسَفِه عليهما يومَئذٍ ناسٌ من قريشٍ فنازَعوهما وقاتَلوهما ، وتناهَى عنه

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص .

(٢) فى الأصل ، ص : « تكم » . وتُكتَم من أسماء بئر زمزم . معجم البلدان ٢/ ٩٤٢.

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص : « العرب » . والفرث : ما يكون فى كرش ذى الكرش . شرح غريب السير ١/ ١٢٩.

(٤) قرية النمل : الموضع الذى يجتمع فيه النمل . شرح غريب السير ١/ ١٢٩.

(٥) الحزورة : كانت سوق مكة ، وقد دخلت فى المسجد لما زيد فيه . معجم البلدان ٢/ ٣٦٢.

(٦) فى م : « تحمى » . والحشاشة : روح القلب ورمق حياة النفس ، وكل بقية حُشاشة ، والحشاشة بقية الروح فى المريض . اللسان (ح ش ش) .

(٧) فى م : « غلب عليها » .

(٨) فى الأصل ، ص : « نزلك » ، وفى ح ١ ، م : « نرميك » . وزنَّ فلانًا بخير أوشر يزُنُّه زَنًّا : اتهمه به . الوسيط (ز ن ن) .

ناسٌ من قريشٍ ؛ لما يعلَمون من عِتْقِ نسبِه[١] وصدقِه واجتهادِه فى دينِهم ، حتى إذا أمكَن الحفرُ ، واشتَدَّ عليه الأذى ، نذَر إن وَفَى له عشَرةٌ من الوَلدِ أنْ ينحرَ أحدَهم ، ثم حفَر حتى أدرَك سيوفًا دُفِنت فى زمزمَ حينَ دُفِنَت ، فلما رأت قريشٌ أنه قد أدرَك السيوفَ قالوا : يا عبدَ المطلبِ ، أَجْدِنا[٢] مما وجَدتَ . فقال عبدُ المطلبِ : هذه السيوفُ لبيتِ اللَّهِ . فحفَر حتى أنبَطَ الماءَ فى الترابِ ، وبَحَرَها[٣] حتى لا تنزِفَ ، وبنَى عليها حوضًا ، فطفِق هو وابنُه ينزِعان فيملآن ذلك الحوضَ فيشربُ منه الحاجُّ ، فيكسِرُه أناسٌ حَسَدةٌ من قريشٍ بالليلِ[٤] فيُصلِحُه عبدُ المطلبِ حينَ يصبحُ ، فلما أكثَروا فسادَه دعا عبدُ المطلبِ ربَّه ، فأُرِىَ فى المنامِ فقيل له : قل : اللهمَّ لا أُحلُّها لمغتسلٍ ، ولكن هى للشاربِ حِلٌّ وبِلٌّ[٥] . ثم كُفِيتَهم . فقام عبدُ المطلبِ حينَ اختلَفت قريشٌ فى المسجدِ ، فنادَى بالذى أُرِىَ ثم انصرَف ، فلم يكنْ يُفسدُ حوضَه ذلك عليه أحدٌ من قريشٍ إلا رُمِىَ فى جسدِه بداءٍ ، [١٩٤ و] حتى ترَكوا حوضَه وسقايتَه .

ثم تزوَّج عبدُ المطلبِ النساءَ فوُلِد له عشَرةُ رهطٍ فقال : اللهمَّ إنى كنتُ نذَرتُ لك نحرَ أحدِهم ، وإنى أُقرِعُ بينَهم ، فأصِبْ[٦] بذلك مَن شئتَ . فأقرَعَ بينَهم فطارتِ القرعةُ على عبدِ اللَّهِ ، وكان أحبَّ ولدِه إليه ، فقال عبدُ المطلبِ : اللهمَّ أهو أحبُّ إليك أم مائةٌ من الإبلِ ؟ ثم أقرَعَ بينَه وبينَ المائةِ من الإبلِ فطارتِ

---

(١) فى ر ٢: « نفسه » .

(٢) أجدى فلانا : أعطاه . الوسيط (ج د ى) .

(٣) فى م : « فجرها » . وبحرها : أى شقها ووسعها . اللسان (ب ح ر) .

(٤) سقط من : م .

(٥) البل : المباح . وقيل : الشفاء . من قولهم : بَلّ من مرضه وأبَلّ . وبعضهم يجعله إتباعا لـ «حل» ، ويمنعه من جواز الإتباع الواو . النهاية ١/ ١٥٤ .

(٦) فى الأصل ، ص ، ح ١ : « فأصيب » .

القرعةُ على المائةِ من الإبلِ ، فنحَرها عبدُ المطلبِ[(١)] .

وأخرَج الأزرقيُّ ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : قال عبدُ المطلبِ : إنى لنائمٌ فى الحِجْرِ إذ أتانى آتٍ فقال : احفِرْ طَيبَةَ . قلتُ : وما طَيبةُ ؟ فذهَب عنى ، فلما كان من الغدِ رجَعتُ إلى مَضجَعى فنمتُ فيه ، فجاءنى ، [(٢)] فقال : احفِرْ بَرَّةَ . قلتُ : وما بَرَّةُ ؟ فذَهَب عنى ، فلما كان من الغدِ رجَعْتُ إلى مَضجَعى فنمتُ فيه ، فجاءنى [(٢)] ، فقال : احفِرْ زمزمَ . فقلتُ : وما زمزمُ ؟ قال : لا تنزِفُ ولا تُذَمُّ[(٣)] ، تَسْقِى الحَجيجَ الأعظمَ ، عندَ قريةِ النملِ . قال : فلما أبان له شأنَها ، ودُلَّ على موضِعها ، وعَرَف أن قد صُدِق ، غدا بمِعوَلِه ومعه ابنُه الحارثُ ، ليس له يومَئذٍ غيرُه ، فحفَر ، فلما بدَا لعبدِ المطلبِ الطيُّ[(٤)] كبَّر ، فعرَفت قريشٌ أنه قد أدرَك حاجتَه ، فقاموا إليه فقالوا : يا عبدَ المطلبِ ، إنها بئرُ إسماعيلَ ، وإنَّ لنا فيها حقًّا ، فأشْرِكْنا معك فيها . فقال : ما أنا بفاعلٍ ، إنَّ هذا الأمرَ[(٥)] خُصِصْتُ به دونَكم ، وأُعطِيتُه من بينِكم . قالوا : فأنصِفْنا فإنَّا غيرُ تارِكيك حتى نحاكِمَك . قال : فاجعَلوا بينى وبينَكم مَن شئتم أُحاكِمُكم إليه[(٦)] . قالوا : كاهنةَ [(٧)] بنى سَعْدِ هُذَيْمٍ [(٧)] ؟ قال : نعم . وكانت بأشرافِ الشامِ ،

---

(١) عبد الرزاق ٥/٣١٣ - ٣١٧، والأزرقى ٢/٤٢ - ٤٤، والبيهقى ١/٨٥ - ٨٧.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ١ ، م .

(٣) لا تذم : لا توجد قليلة الماء . يقال : أذممتُ البئرَ . إذا وجدتَها ذَمَّة ، وهى القليلة الماء . شرح غريب السير ١/ ١٢٩.

(٤) الطى : ضمن الشىء أو داخله . الوسيط (ط و ى) .

(٥) بعده فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « إلا » .

(٦) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٧ - ٧) فى النسخ : « من سعد هذيل » ، وعند البيهقى : « بنى سعد بن هذيم » ، والمثبت من الأزرقى .
قال الخشنى : ورواه ابن سراج : سعدُ هُذَيم ، وهو الصواب ؛ لأن هذيما لم يكن أباه ، وإنما كفله بعد أبيه فأضيف إليه ، وهذا النحو كثير . شرح غريب السير ١/ ١٢٩.

فركِب عبدُ المطلبِ ومعه نفرٌ من بنى عبدِ منافٍ ، وركِب من كلِّ قبيلةٍ[١] من قريشٍ نفرٌ ، والأرضُ إذ ذاك مَفاوزُ ، فخرَجوا حتى إذا كانوا ببعضِ المفاوزِ بينَ الحجازِ والشامِ فَنِىَ ماءُ عبدِ المطلبِ وأصحابِه فظَمِئوا حتى أيقَنوا بالهَلَكَةِ ، فاستَسْقَوا ممن معهم من قبائلِ قريشٍ فأبَوا عليهم وقالوا : إنَّا فى مَفازةٍ نخشَى فيها على أنفسِنا مثلَ ما أصابكم . فلما رأَى عبدُ المطلبِ ما صنَع القومُ وما يتخوَّفُ على نفسِه وأصحابِه قال : ماذا ترَون ؟ قالوا : ما رأيُنا إلا تبَعٌ لرأيِك ، فمُرْنا بما شئتَ . قال : فإنى أرى أن يحفِرَ كلُّ رجلٍ منكم لنفسِه ؛ لما بكم الآنَ من القوةِ ، كلَّما مات رجلٌ دَفَعه[٢] أصحابُه فى حفرتِه ثم وَارَوْه ، حتى يكونَ آخرُكم رجلًا ، فضَيعةُ رجلٍ واحدٍ أيسرُ من ضيعةِ رَكْبٍ جميعًا . قالوا : سمِعنا ما أرَدتَ . فقام كلُّ رجلٍ منهم يحفِرُ حفرتَه ، ثم قعَدوا ينتظِرون الموتَ عطشًا ، ثم إن عبدَ المطلبِ قال لأصحابِه : واللَّهِ إن إلقاءَنا بأيدينا لعجزٌ ، ما نبتغِى لأنفسِنا حيلةً؟ عسى اللَّهُ أن يرزقَنا ماءً ببعضِ البلادِ ، ارْتحِلُوا . فارتحَلوا حتى فَرَغُوا[٣] ، ومَن معهم من قريشٍ ينظرون إليهم وما هم فاعلون ، فقام عبدُ المطلبِ إلى راحلتِه فركِبها ، فلما انبعَثَت انفجَرت من تحتِ خُفِّها عينٌ من ماءٍ عذبٍ ، فكبَّر عبدُ المطلبِ وكبَّر أصحابُه ، ثم نزَل فشرِب وشرِبوا ، واستَقَوا حتى ملئوا أسقيتَهم ، ثم دعا القبائلَ التى معه من قريشٍ فقال : هلمَّ الماءَ ، قد سقانا اللَّهُ تعالى فاشرَبوا واستَقُوا . فقالت القبائلُ التى نازَعَتْه : قد واللَّهِ قضَى اللَّهُ لك علينا يا عبدَ

---

(١) فى الأصل ، ص ، م : « ركب » .

(٢) فى م : « دفنه » .

(٣) فى ر٢ ، ح١ : « فزعوا » .

المطلبِ ، واللَّهِ لا نخاصمُك فى زمزمَ [(١)] أبدًا ؛ الذى سقاك هذا الماءَ بهذه الفلاةِ هو الذى سقاك زمزمَ [(١)] ، فارجِعْ إلى سقايتِك راشدًا . فرجَع ورجَعوا معه ولم يمضُوا إلى الكاهنةِ ، وخلَّوا بينَه وبينَ زمزمَ [(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ ماجه ، وعمرُ بن شَبَّةَ ، والفاكهىُّ [(٣)] فى « تاريخِ مكةَ » ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ عَدِىٍّ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، من طريقِ أبى / الزبيرِ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ماءُ زمزمَ لِمَا شُرِب له » [(٤)] . ٢٢١/٣

وأخرَج المُسْتَغْفِرىُّ فى « الطبِّ » [(٥)] عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ماءُ زمزمَ لِمَا شُرِب له ؛ مَن شَرِبَه لمرضٍ شَفاه اللَّهُ ، أو لجوعٍ [(٦)] أشْبَعَه اللَّهُ ، أو لحاجةٍ قَضاها اللَّهُ » .

وأخرَج الدِّينَوَرِىُّ فى « المجالَسةِ » عن الحُمَيْدىِّ ، وهو شيخُ البخارىِّ ، قال : كنَّا عندَ ابنِ عُيَيْنَةَ فحدَّثَنا بحديثِ : « ماءُ زمزمَ [(٧)] لِمَا شُرِب له » . فقام رجلٌ مِن [(٧)]

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) الأزرقى ٢/٤٢ - ٤٦، والبيهقى ١/٩٣ - ٩٥.

(٣) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، م : « الفاكهانى » .

(٤) ابن أبى شيبة ٨/ ٩٥، وأحمد ٢٣/ ١٤٠، ٢٤٤ (١٤٨٤٩، ١٤٩٩٦) ، وابن ماجه (٣٠٦٢) ، والفاكهى ٢/ ٣٢، والطبرانى (٨٤٩، ٣٨١٥، ٩٠٢٧) ، وابن عدى ٤/ ١٤٥٥، والبيهقى ٥/ ١٤٨. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٤٨٤) . وقال محققو المسند : حديث محتمل للتحسين ، عبد الله بن المؤمل ضعيف ، لكنه متابع . وينظر الإرواء (١١٢٣) .

(٥) فى ف ١ : « الطلب » . وهو كتاب « طب النبى » وقد طبع فى طهران سنة ١٢٩٣ هـ . ينظر تاريخ الأدب العربى لبرو كلمان ٦/ ٢٢٨.

(٦) فى الأصل ، ص ، م : « جوع » .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .

[١] المجلسِ ، ثم عاد[٢] فقال : يا أبا محمدٍ ، أليس[٣] الحديثُ الذى حَدَّثْتَنا فى زمزمَ[١] صحيحًا ؟ فقال : بلى . فقال الرجلُ : فإنى شَرِبتُ الآنَ دَلْوًا مِن زمزمَ على أن تُحَدِّثَنى بمائةِ حديثٍ . فقال له سفيانُ : اقعُدْ . فَقَعَدَ فحدَّثه بمائةِ حديثٍ .

وأخرَج الفاكِهىُّ[٤] فى « تاريخِ مكةَ » عن عَبَّادِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ قال : حَجَّ معاويةُ وحَجَجْنا معه ، فلَمَّا طاف بالبيتِ صَلَّى عندَ المقامِ ركعتين ، ثم مرَّ بزمزمَ وهو خارجٌ إلى الصَّفَا ، فقال : يا غلامُ ، انْزِعْ لى منها دَلْوًا . فنَزَع له دلوًا ، فشَرِب وصَبَّ على وجهِه ، وخرَج وهو يقولُ : ماءُ زمزمَ لِمَا شُرِب له[٥] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن عبدِ اللَّهِ بنِ عَمْرٍو[٦] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ماءُ زمزمَ لِمَا شُرِب له »[٧] .

وأخرَج الحافظُ أبو الوليدِ بنُ الدَّبَّاغِ فى « فوائدِه » ، والبيهقىُّ ، والخطيبُ فى « تاريخِه » ، عن سُوَيدِ بنِ سعيدٍ قال : رأيتُ ابنَ المُبارَكِ أَتَى زمزمَ فمَلأ إناءً ثم اسْتَقْبَل الكعبةَ فقال : اللَّهُمَّ إنَّ ابنَ أبى المَوَالى حَدَّثنا ، عن ابنِ المُنْكَدِرِ ، عن جابرٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « ماءُ زمزمَ لِمَا شُرِب له » . وهو ذا ، أَشْرَبُ هذا لعَطَشِ يومِ القيامةِ . ثم شَرِبه[٨] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ح ١ : « دعاه » .

(٣) فى م : « ليس » .

(٤) فى الأصل ، ص ، م : « الفاكهانى » .

(٥) الفاكهى ٢/ ٣٧.

(٦) فى الأصل ، ص ، م : « عمر » .

(٧) البيهقى (٤١٢٧) .

(٨) البيهقى (٤١٢٨) ، والخطيب ١٠/ ١٦٦. وقال البيهقى : غريب من حديث ابن أبى الموالى ، تفرد به سويد عن ابن المبارك من هذا الوجه .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ ، مِن طريقِ أبى الزُّبيرِ ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ماءُ زمزمَ لِمَا شُرِبت[(١)] له »[(٢)] .

قال الحكيمُ الترمذىُّ : وحدَّثنى أبى قال : دَخَلْتُ الطوَافَ فى ليلةٍ ظَلْماءَ ، فأخَذَنى مِن البولِ ما شَغَلَنى ، فجَعَلْتُ أعْتَصِرُ[(٣)] حتى آذانِى ، وخِفْتُ إن خَرَجْتُ مِن المسجدِ أن أَطَأَ بعضَ تلك الأقْذارِ ، وذلك أيامَ الحاجِّ ، فذَكَرتُ هذا الحديثَ ، فدَخَلْتُ زمزمَ فتَضَلَّعْتُ منه ، فذَهَب عنى إلى الصباحِ .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « خيرُ ماءٍ على وجهِ الأرضِ زمزمُ ، فيه طعامٌ مِن الطُّعْمِ[(٤)] ، وشِفاءٌ مِن السُّقْمِ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والفاكِهىُّ[(٦)] ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال[(٧)] : زمزمُ خيرُ ماءٍ يُعْلَمُ ؛ [(٨)] طعامُ طُعْمٍ[(٨)] ، وشفاءُ سُقْمٍ[(٩)] .

وأخرَج الترمذىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن عائشةَ ، أنها كانت تَحْمِلُ ماءَ زمزمَ فى القَوارِيرِ ، وتَذْكُرُ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ فعَل

---

(١) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، م : « شرب » .

(٢) الحكيم الترمذى ٢/ ٢٢٢.

(٣) المعتصر : هو الذى يحتاج إلى الغائط ليتأهب للصلاة قبل دخول وقتها ، وهو من العَصْر أو العَصَر ، وهو الملجأ والمستخفى . النهاية ٣/ ٢٤٧.

(٤) أى : يشبع الإنسان إذا شرب ماءها كما يشبع من الطعام . النهاية ٣/ ١٢٥.

(٥) الطبرانى (١١١٦٧) مطولا . وقال الهيثمى : رجاله ثقات وصححه ابن حبان . مجمع الزوائد ٣/ ٢٨٦. وينظر السلسلة الصحيحة (١٠٥٦) .

(٦) فى الأصل ، ص : « الفاكهانى » .

(٧) بعده فى ر٢ ، م : « قال رسول الله ﷺ » .

(٨ - ٨) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، م : « وطعام يطعم » .

(٩) ابن أبى شيبة ص ٢٩١ (القسم الأول من الجزء الرابع) ، والفاكهى ٢/ ٣٨، والبيهقى (٤١٣٠) .

ذلك ، وكان يَصُبُّ[(١)] على المَرْضَى ويَسْقِيهم[(٢)] .

وأخرَج الدَّيْلَمىُّ فى « مسندِ الفردوسِ » عن صفيةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « ماءُ زمزمَ شفاءٌ مِن كلِّ داءٍ »[(٣)] .

وأخرَج الدارقطنىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، مِن طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ماءُ زمزمَ لِمَا شُرِب له ؛ فإن شَرِبْتَه تَشْتَفى به شفاكَ اللَّهُ ، وإن شَرِبتَه مُسْتَعِيذًا أعاذَكَ اللَّهُ ، وإن شَرِبتَه ليَقْطَعَ ظَمَأَكَ قَطَعَه اللَّهُ ، وإن شَرِبتَه لِشِبَعِك[(٤)] أشْبَعَكَ اللَّهُ ، وهى هَزْمةُ[(٥)] جبريلَ وسُقْيا إسماعيلَ عليهما السلامُ » . قال : وكان ابنُ عباسٍ إذا شَرِب ماءَ زمزمَ قال : اللَّهُمَّ إنى أسْأَلُك عِلْمًا نافعًا ، ورِزقًا واسعًا ، وشفاءً مِن كلِّ داءٍ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ ماجه ، والطبرانىُّ ، والدارقطنىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن عثمانَ بنِ الأسودِ قال : جاء رجلٌ إلى ابنِ عباسٍ فقال : مِن أين جئتَ ؟ قال : شَرِبتُ مِن زمزمَ . فقال : أشَرِبتَ[(٧)] منها كما

---

(١) فى ص : « يصيب » .

(٢) الترمذى (٩٦٣) ، والحاكم ١/ ٤٨٥، والبيهقى (٤١٢٩) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٧٦٩) .

(٣) الديلمى ٤/١٥٢ (٦٤٧١) . ضعيف جدًّا (ضعيف الجامع - ٤٩٧١) .

(٤) فى ف ١: « يشبعك » وفى ر ٢: « ليشبعك » .

(٥) فى م : « عزيمة » . والهزمة : النقرة فى الصدر ، وهزمتُ البئر ، إذا حفرتَها . وهزمة جبريل : أى : ضربها برجله فنبع الماء . ينظر النهاية ٥/ ٢٦٣.

(٦) الدار قطنى ٢/ ٢٨٩، والحاكم ١/ ٤٧٣.

وقال شمس الحق العظيم آبادى : فيه محمد بن حبيب الجارودى ، قال الحاكم : أتى بخبر باطل اتهم بسنده . ومحمد بن هشام بن على المروزى ، قال ابن القطان : لا يعرف حاله .

(٧) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م : « اشرب » .

يَنْبَغِى ؟ قال : وكيف ذاك يا أبا عباسٍ ؟ قال : إذا شَرِبتَ منها فاسْتَقْبِلِ القِبلةَ ، واذْكُرِ اسمَ اللَّهِ ، واشْرَبْ وتَنَفَّسْ ثلاثًا ، وتَضَلَّعْ[(١)] منها ، فإذا فَرَغْتَ فاحْمَدِ اللَّهَ ، فإنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « آيةُ ما بينَنا وبينَ المنافقين أنهم لا يَتَضَلَّعُون مِن زمزمَ »[(٢)] .

وأخرَجَ الأَزْرَقىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : كنا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فى صُفَّةِ زمزمَ ، فأمَر بدَلْوٍ فنُزِع له مِن البئرِ ، فوَضَعَها على شَفَةِ البئرِ ، ثم وضَع يدَه مِن تحتِ عَرَاقِى[(٣)] الدلوِ ، ثم قال : « باسمِ اللَّهِ » . ثم كَرَع فيها فأطال ، فرفَع رأسَه فقال : « الحمدُ للَّهِ » . ثم دعا فقال : « باسمِ اللَّهِ » . ثم كَرَع فيها فأطال ، وهو دونَ الأولِ ، ثم رفَع رأسَه فقال : « الحمدُ للَّهِ » . ثم دعا فقال : « باسمِ اللَّهِ » . ثم كَرَع فيها فأطال ، وهو دونَ الثانى ، ثم رفَع رأسَه فقال : « الحمدُ للَّهِ » . ثم قال رسولُ اللَّهِ ﷺ « علامةُ ما بينَنا وبينَ المنافقين ، لم يَشْرَبُوا منها قَطُّ حتى يَتَضَلَّعُوا »[(٤)] .

وأخرَجَ الأَزْرَقىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « التَّضَلُّعُ مِن ماءِ زمزمَ براءةٌ من النفاقِ »[(٥)] .

---

(١) تضلع : أكثرَ من الشرب حتى تمدد جنبه وأضلاعه . النهاية ٣/ ٩٧.

(٢) عبد الرزاق (٩١١١) ، وابن ماجه (٣٠٦١) ، والطبرانى (١١٢٤٦) مقتصرا على المرفوع ، والدارقطنى ٢/ ٢٨٨ ، والحاكم ١/ ٤٧٢ ، والبيهقى ٥/ ١٤٧ . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٦٥٥) .

(٣) العراقى : جمع عَرقوة ، وهى الخشب الذى يُشد على الدلو . ينظر اللسان (ع ر ق) .

(٤) الأزرقى ٢/ ٥٧.

(٥) الأزرقى ٢/ ٥٢.

وأخرَج الأزرقيُّ عن رجلٍ مِن الأنصارِ، عن أبيه، عن جدِّه، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ / قال: «علامةُ ما بينَنا وبينَ المنافقين، أن يُدْلُوا دَلْوًا مِن ماءِ زمزمَ فيَتَضَلَّعوا منها، ما اسْتَطاع منافقٌ قَطُّ أن يَتَضَلَّعَ منها»[(١)]. ٢٢٢/٣

وأخرَج الأَزْرَقيُّ عن الضَّحّاكِ بنِ مُزاحِمٍ قال: بَلَغَنى أن التَّضَلُّعَ مِن ماءِ زمزمَ براءةٌ مِن النفاقِ، وأن ماءَها مُذْهِبٌ بالصُّداعِ، وأن الاطِّلاعَ فيها يَجْلُو البَصَرَ، وأنه سيأْتى عليها زمانٌ تكونُ أعْذَبَ مِن النِّيلِ والفُراتِ[(٢)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، والأزرقيُّ، والفاكِهيُّ[(٣)]، عن كعبٍ قال: إنى لَأَجِدُ فى كتابِ اللهِ المُنَزَّلِ، أن زمزمَ طعامُ طُعْمٍ وشفاءُ سُقْمٍ[(٤)].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وسعيدُ بنُ منصورٍ، والأزرقيُّ، عن عبدِ اللهِ بنِ عثمانَ ابنِ خُثَيمٍ[(٥)] [١٩٤ظ] قال: قَدِم علينا وهبُ بنُ مُنَبِّهٍ مكةَ، فاشْتَكَى، فجِئْنا نَعُودُه، فإذا عندَه مِن ماءِ زمزمَ، فقلنا: لو اسْتَعْذَبْتَ فإن هذا ماءٌ فيه غِلَظٌ. قال: ما أُريدُ أن أشْرَبَ حتى أخْرُجَ منها غَيرَه، والذى نفسُ وهبٍ بيدِهِ، إنَّها لفى كتابِ اللهِ [(٦)] زمزمُ لا تُنْزَف ولا تُذَمُّ[(٧)]، وإنها لفى كتابِ اللهِ برَّةٌ، شرابُ الأبرارِ، وإنها لفى كتابِ اللهِ [(٦)] مَضْنُونَةٌ، وإنَّها لفى كتابِ اللَّهِ طعامُ طُعْمٍ وشفاءُ سُقْمٍ، والذى نفسُ وهبٍ بيدِه، لا يَعْمِدُ إليها أحدٌ فيَشْرَبُ منها حتى يَتَضَلَّعَ، إلا نَزَعَتْ

---

(١) الأزرقى ٢/ ٥٢.

(٢) الأزرقى ٢/ ٥٤.

(٣) فى الأصل، م: «الفاكهانى».

(٤) الأزرقى ٢/ ٥٣، والفاكهى ٢/ ٣٢.

(٥) فى ص، ف ١، ر ٢، ح ١: «خيثم»، وينظر تهذيب الكمال ١٥/ ٢٧٩.

(٦ - ٦) ليس فى: الأصل، ص، ر ٢، م.

(٧) لا تنزف ولا تذم، أى: لا يفنى ماؤها على كثرة الاستسقاء. اللسان (ن ز ف).

منه داءٌ وأحْدَثَتْ له شفاءً[(١)] .

وأخرَج الأزْرَقيُّ عن كعبٍ ، أنه قال لزمزمَ : إنّا نَجِدُها مَضْنُونَةً ضُنَّ بها لكم ، وأوَّلُ مَن سُقِيَ ماءَها إسماعيلُ ، طعامُ طُعْمٍ وشفاءُ سُقْمٍ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، والأزرقيُّ ، والحكيمُ الترمذيُّ ، عن مجاهدٍ قال : ماءُ زمزمَ لِمَا شُرِب له ، إن شَرِبْتَه تُرِيدُ شفاءً شَفَاكَ اللَّهُ ، وإن شَرِبتَه لِظَمَأٍ أرْوَاكَ اللَّهُ ، وإن شَرِبتَه لجوعٍ أشْبَعَكَ اللَّهُ ، وهى هَزْمَةُ جبريلَ عليه السلامُ بعَقِبِه[(٣)] ، وسُقْيا اللهِ لإسماعيلَ[(٤)] .

وأخرَج الأزرقيُّ[(٥)] عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : خيرُ واديَيْن فى الناسِ وادى مكةَ ، ووادٍ بالهندِ الذى هبَط به آدَمُ عليه السلامُ ، ومنه يُؤْتَى بهذا الطِّيبِ الذى تَطيَّبون به ، وشَرُّ واديَيْن فى الناسِ وادٍ بالأحْقافِ ، ووادٍ بحَضْرَمَوْتَ يُقالُ له : بَرَهُوتُ. وخيرُ بئرٍ فى الناسِ بئرُ زمزمَ ، وشرُّ بئرٍ فى الناسِ بئرُ بَرَهُوتَ[(٦)] ، وإليها تَجْتَمِعُ أرواحُ الكفارِ[(٧)] .

وأخرَج الأزرقيُّ ، مِن طريقِ عطاءٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : صَلُّوا فى مُصَلَّى الأخْيارِ ، واشْرَبوا مِن شَرابِ الأبرارِ . قيلَ لابنِ عباسٍ : ما مُصَلَّى الأخيارِ ؟ قال :

---

(١) عبد الرزاق (٩١٢١) ، والأزرقى ٢/٤٩ ، ٥٠.

(٢) الأزرقى ٢/٥٣ .

(٣) أى : ضربها برجله فنبع الماء ، وهزمت البئر إذا حفرتها . النهاية ٥/٢٦٣ .

(٤) عبد الرزاق (٩١٢٤) ، والأزرقى ٢/ ٥٠.

(٥) فى الأصل ، ص : « يعقبة » وغير منقوطة فى الأصل . وفى م : « بقية » .

(٦) فى مصدر التخريج : « بلهوت » . وهى بئر عميقة لا يستطاع النزول إلى قعرها . ينظر النهاية ١/ ١٢٢.

(٧) الأزرقى ٢/ ٥٠.

تحتَ الـمِيزابِ . قِيلَ : وما شَرابُ الأبرارِ ؟ قال : ماءُ زمزمَ[١] .

وأخرَج الأزرقيُّ عن ابنِ جُريجٍ قال : سَمِعتُ أنه يُقالُ : خيرُ ماءٍ فى الأرضِ ماءُ زمزمَ ، وشرُّ ماءٍ فى الأرضِ ماءُ بَرَهُوتَ ؛ شِعْبٌ من شِعَابِ[٢] حَضْرَمَوْتَ[٣] .

وأخرَج الأزرقيُّ عن كعبِ الأحبارِ قال : إنَّ إيليا وزمزمَ لَيَتَعَارَفانِ[٤] .

وأخرَج الأزرقيُّ عن عِكْرِمَةَ بنِ خالدٍ قال : بينَما أنا ليلةً فى جوفِ الليلِ عندَ زمزمَ جالسٌ ، إذ نَفَرٌ يَطُوفون ، عليهم ثيابٌ بِيضٌ لم أرَ بياضَ ثيابِهم بشىءٍ[٥] قطُّ ، فلمَّا فَرَغوا صَلَّوْا قريبًا منِّى[٦] ، فالْتَفَتَ بعضُهم فقال لأصحابِه : اذْهَبُوا بنا نَشْرَبْ مِن شَرابِ الأبرارِ . فقاموا فدَخَلوا زمزمَ ، فقلتُ : واللَّهِ لو دَخَلْتُ على القومِ فسألتُهم . فقمتُ فدخلَتُ ، فإذا ليس فيها أحدٌ مِن البشرِ[٧] .

وأخرَج الأزرقيُّ عن العباسِ بنِ عبدِ المطلبِ قال : تَنَافَس الناسُ فى زمزمَ فى الجاهليةِ ، حتى إن كان أهلُ العِيالِ يَغْدُون بعيالِهم فيَشْرَبون ، فيكونُ صَبُوحًا لهم ، وقد كنا نَعُدُّها عَوْنًا على العِيالِ[٨] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والأزرقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كانت زمزمُ تُسَمَّى

---

(١) الأزرقى ٢/٥٢ ، ٥٣.

(٢) فى الأصل ، ص ، م : « شعب » .

(٣) الأزرقى ٢/ ٥٣.

(٤) الأزرقى ٢/ ٥٢.

(٥) فى ح ١ : « شىء » وفى مصدر التخريج : « لشىء » .

(٦) فى م : « منا » .

(٧) الأزرقى ٢/ ٥١.

(٨) الأزرقى ٢/٥١ ، ٥٢.

فى الجاهليةِ شُبَاعَةَ[(١)] ، ويُزْعَمُ أنها نِعْمَ العَوْنُ على العِيالِ[(٢)] .

وأخرَج الطَّيالِسِىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، والأزرقىُّ ، والبزارُ ، وأبو عَوانَةَ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن أبى ذَرٍّ قال : قَدِمتُ مكةَ ، فقال لى رسولُ اللَّهِ ﷺ : « متى كنتَ هاهُنا ؟ » . قلتُ : أربعَ عشْرةَ . وفى لفظٍ : قلتُ : ثلاثين ، بينَ يومٍ وليلةٍ . قال : « مَن كان يُطْعِمُك ؟ » . قلتُ : ما كان لى طعامٌ ولا شرابٌ إلا ماءَ زمزمَ ، فما أجدُ على كَبِدِى سَخَفةَ[(٣)] جوعٍ ، ولقد تَكَسَّرَتْ عُكَنُ[(٤)] بطنى . قال : « إنها مُبارَكَةٌ ، إنها طعامُ طُعْمٍ » . زاد الطيالسىُّ : « وشفاءُ سُقْمٍ »[(٥)] .

وأخرَج الأزرقىُّ عن رباحِ بنِ الأسودِ قال : كنتُ مع أهلى بالباديةِ ، فابْتُعْتُ بمكةَ ، فأُعْتِقْتُ ، فمَكَثْتُ ثلاثةَ أيامٍ لا أجِدُ شيئًا آكُلُه ، فكنتُ أشْرَبُ مِن ماءِ زمزمَ ، فشَرِبتُ يومًا فإذا أنا بصَرِيفِ اللبنِ[(٦)] بين ثَنَايَاى ، فقلتُ : لَعَلِّى ناعِسٌ . فانْطَلَقْتُ وأنا أجِدُ قُوَّةَ اللبنِ وشِبَعَه[(٧)] .

---

(١) وذلك لأن ماءها يروى ويُشبع . ينظر النهاية ٢/ ٤٤١.

(٢) ابن أبى شيبة ص ٢٩٠ (القسم الأول من الجزء الرابع) . الأزرقى ٢/ ٥٢.

(٣) فى م : « سحقة » . وسخفة الجوع : ماينشأ عن الجوع من رقة وهزال ، وقيل : الخفة التى تعترى الإنسان إذا جاع . ينظر النهاية ٢/ ٣٥٠، واللسان (س خ ف) .

(٤) فى الأصل ، ص : « عطن » . والعكن جمع عكنة ، وهى ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمنا . ينظر اللسان (ع ك ن) .

(٥) الطيالسى (٤٥٩) ، وابن أبى شيبة ١٤/٣١٥ - ٣١٩، وأحمد ٣٥/٤١٣ (٢١٥٢٥) مطولا ، ومسلم (٢٤٧٣) ، والأزرقى ٢/ ٥٣، والبزار (٣٩٤٨) ، والبيهقى ٥/ ١٤٧.

(٦) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١: « القلم » .

(٧) الأزرقى ٢/٥٣ ، ٥٤ .

وأخرَج الأزرقيُّ عن عبدِ العزيزِ بنِ أبى رَوَّادٍ ، أنَّ راعِيًا كان يَرْعَى ، وكان مِن العُبَّادِ ، فكان إذا ظَمِئ وجَد فيها لبنًا ، وإذا أراد أن يَتَوَضَّأ وجَد فيها ماءً[(١)] .

وأخرَج الأزرقيُّ عن الضحاكِ بنِ مُزاحِمٍ قال : إن اللهَ يَرْفَعُ المياهَ العذبةَ[(٢)] قبلَ يومِ القيامةِ غيرَ زمزمَ ، فتَغُورُ المياهُ غيرَ زمزمَ ، وتُلْقِى الأرضُ ما فى بطنِها مِن ذهبٍ وفضةٍ ، ويَجِىءُ الرجلُ بالجِرابِ فيه الذهبُ والفضةُ ، فيقولُ : مَن يَقْبَلُ هذا منِّى ؟ فيقولُ : لو أتَيْتَنى به أمسِ قَبِلْتُه[(٣)] .

وأخرَج الأزرقيُّ عن زِرِّ بنِ حُبَيشٍ قال : رأيتُ عباسَ بنَ عبدِ المطلبِ فى المسجدِ الحرامِ وهو يَطوفُ حولَ زمزمَ ، يقولُ : لا أُحِلُّها لمُغْتَسِلٍ ، وهى لمُتَوَضِّئٍ وشارِبٍ حِلٌّ وبِلٌّ[(٤)] .

/ وأخرَج الأَزْرَقِيُّ عن ابنِ أبى حسينٍ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ بَعَث إلى سُهَيلِ ابنِ عمرٍو يَسْتَهْدِيه مِن ماءِ زمزمَ ، فبعَث إليه بِرَاوِيَتَيْنِ[(٥)] . ٢٢٣/٣

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والأَزْرَقيُّ ، عن ابنِ جُريجٍ ، عن ابنِ أبى حسينٍ ، واسمُه عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الرحمنِ[(٦)] ، قال : كَتَب رسولُ اللهِ ﷺ إلى سُهيلِ بنِ عمرٍو : « إنْ جاءَك كتابى هذا ليلًا فلا تُصْبِحَنَّ ، وإن جاءك نهارًا فلا

---

(١) الأزرقى ٢/ ٥٤.

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م .

(٣) الأزرقى ٢/ ٥٩.

(٤) الأزرقى ٢/٥٨ ، وتقدم تعريف البل فى ص ٢٧٧.

(٥) الأزرقى ٢/ ٥٠.

(٦) فى ص ، م : « عبد الله بن أبى عبد الرحمن » ، ينظر تهذيب الكمال ١٥/ ٢٠٥.

تُمسينَّ حتى تَبْعَثَ إليَّ بماءٍ مِن ماءِ زمزمَ » . فمَلأَ له مَزَادَتَيْنِ ، وبعَث بهما على بعيرٍ[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَهْدَى سُهيلَ بنَ عمرٍو مِن ماءِ زمزمَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن أُمِّ أيمنَ قالت : ما رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ شكَا صغيرًا ولا كبيرًا ، جُوعًا ولا عَطَشًا ، كان يَغْدو فيَشْرَبُ مِن ماءِ زمزمَ ، فأعْرِضُ عليه الغَداءَ فيقولُ : « لا أُرِيدُه ، أنا شَبْعانُ »[(٣)] .

وأخرَج الدارقطنيُّ[(٤)] عن النبيِّ ﷺ قال : « خمسٌ مِن العبادةِ ؛ النَّظَرُ إلى المصحفِ ، والنظرُ إلى الكعبةِ ، والنظرُ إلى الوالدَيْنِ ، والنظرُ فى زمزمَ ، وهى تَحُطُّ الخَطَايا ، والنظرُ فى وجهِ العالِمِ »[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن مجاهدٍ ، أنه كان إذا شَرِب مِن زمزمَ قال : هى لِمَا شُرِبَتْ له[(٦)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن ابنِ عباسٍ قال : ما مِن رجلٍ يَشْرَبُ مِن ماءِ

---

(١) عبد الرزاق (٩١٢٧) ، والأزرقى ٢/ ٥١ .

(٢) الطبرانى (٥٧٩٦) . وقال الهيثمى : فيه عبد الله بن المؤمل المخزومى ، وثقه ابن سعد وابن حبان وقال : يخطئ . وضعفه جماعة . مجمع الزوائد ٣/ ٢٨٦.

(٣) ابن سعد ١/ ١٦٨.

(٤) بعده فى ف١ : « فى » ثم بياض بقدر خمس كلمات .

(٥) ذكره فى الكنز (٤٣٤٩٤) ، وعزاه إلى الدارقطنى ، وفيه بياض أيضا مكان الصحابى . ضعيف (ضعيف الجامع - ٢٨٥٤) ، وينظر فيض القدير ٣/ ٤٦٠.

(٦) عبد الرزاق (٩١٢٣) .

زمزمَ حتى يَتَضَلَّعَ ، إلا حَطَّ اللَّهُ به دَاءً مِن جَوْفِه ، ومَن شَرِبَه لعطشٍ رَوِىَ ، ومَنْ شَرِبَه لجوعٍ شَبِع .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن طاوسٍ قال : ماءُ زمزمَ طعامُ طُعْمٍ وشفاءُ سُقْمٍ[(١)] .

وأخرَج الفاكِهىُّ عن سعيدِ بنِ أبى هلالٍ قال : بعَث رسولُ اللَّهِ ﷺ عَيْنًا له إلى مكةَ ، فأقام بها ليالىَ يَشْرَبُ مِن ماءِ زمزمَ ، فلَمَّا رجَع قال له رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما كان عَيْشُك ؟ » . فأخْبَرَه أنه كان يأتى زمزمَ فيَشْرَبُ مِن مائِها ، فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنها شفاءٌ من سُقْمٍ وطعامٌ مِن طُعْمٍ »[(٢)] .

وأخرَج أبو نُعيمٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ كان إذا أراد أن يُتْحِفَ الرجلَ بتُحْفَةٍ سَقاه مِن ماءِ زمزمَ[(٣)] .

وأخرَج الفاكِهىُّ عن مجاهدٍ قال : كان ابنُ عباسٍ إذا نَزَل به ضيفٌ أتْحَفَه مِن ماءِ زمزمَ ، ولا أطْعَمَ قومًا طعامًا إلا سَقاهم مِن ماءِ زمزمَ[(٤)] .

وأخرَج أبو ذرٍّ[(٥)] الهَرَوىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : كان أهلُ مكةَ لا يُسابِقُهم أحدٌ إلا سَبَقوه ، ولا يُصارِعُهم أحدٌ إلا صَرَعوه ، حتى رغِبوا عن[(٦)] ماءِ زمزمَ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » عن مجاهدٍ : كانوا يَسْتَحِبُّون إذا وَدَّعُوا

---

(١) عبد الرزاق (٩١٢٢) .

(٢) الفاكهى ٢/ ٤٥ .

(٣) أبو نعيم فى الحلية ٣/ ٣٠٤ . وقال : حديث غريب من حديث منصور ومجاهد وشعبة ، لم نكتبه إلا من حديث الباغندى .

(٤) الفاكهى ٢/ ٤٦ .

(٥) فى ح ١ : « داود » .

(٦) فى الأصل ، ح ١ : « من » .

البيتَ أن يَأتوا زمزمَ فيَشْرَبوا منها[(١)] .

وأخرَج السِّلَفيُّ فى « الطُّيُورِيَّاتِ » عن طَلْقِ بنِ حَبيبٍ قال : زمزمُ شرابُ الأبرارِ ، والحِجْرُ مُصَلَّى الأخيارِ .

قولُه تعالى : ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم﴾ الآية .

أخرَج أبو الشيخِ عن طلحةَ بنِ مُصَرِّفٍ ، أنه قرَأ : (يَبْشُرُهم رَبُّهم)[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمْ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ قال : أُمِروا بالهجرةِ ، فقال العباسُ بنُ عبدِ المطلبِ : أنا أسْقِى الحاجَّ . وقال طلحةُ أخو بنى عبدِ الدَّارِ : أنا أحْجُبُ الكعبةَ ، فلا نُهاجرُ . فأُنزلَتْ : ﴿لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّواْ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَٰنِ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ فى هذه الآيةِ قال : هى فى الهجرةِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا﴾ . قال : أصَبْتُمُوها[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السُّدِّىِّ فى قولِه : ﴿وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ

---

(١) ابن أبى شيبة ص ١٧١ (القسم الأول من الجزء الرابع) .

(٢) وهى قراءة حمزة . النشر ٢/ ١٨٠.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٦٨، ١٧٧٠.

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٧٠.

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٧١.

كَسَادَهَا﴾ . يقولُ : تَخْشَوْن أن تَكْسَدَ فتَبِيعونها ، ﴿وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ﴾ . قال : هى القصورُ والمنازِلُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ﴾ . قال : بالفتحِ فى أمرِه بالهجرةِ ، هذا كلُّه قبلَ فتحِ مكةَ[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ هشامٍ قال : كنا مع النبىِّ ﷺ وهو آخِذٌ بيدِ عمرَ بنِ الخطابِ ، فقال : واللَّهِ لأنت يا رسولَ اللَّهِ أحَبُّ إلىَّ من كلِّ شىءٍ إلا[(٣)] نَفْسى . فقال النبىُّ ﷺ : « لا يُؤْمِنُ أحَدُكم حتى أكونَ أحَبَّ إليه مِن نفسِه »[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ﴾ الآيات .

أخرَج الفِرْيابىُّ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ . قال : هى أولُ ما أَنْزَل اللهُ تعالى مِن سورةِ « براءةَ » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وسُنَيْدٌ ، وابنُ جَريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : إن أولَ ما نَزَل مِن « براءةَ » : ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ . يُعَرِّفُهم نصرَه[(٥)] ، ويُوَطِّنُهم لغزوةِ تَبُوكَ[(٦)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٧١.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٧٢.

(٣) بعده فى م : « من » .

(٤) أحمد ٢٩/٥٨٣ (١٨٠٤٧) ، والبخارى (٦٦٣٢) .

(٥) فى ف١ : « بنصره » .

(٦) ابن جرير ١١/ ٤٧٥، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٧٢.

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ . / قال : هذا مما يَمُنُّ اللَّهُ به عليهم مِن نَصْرِه إياهم فى مواطنَ كثيرةٍ . ٢٢٤/٣

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ قال : حُنَيْنٌ ماءٌ[(١)] بينَ مكةَ والطائفِ ، قاتَل نبيُّ اللَّهِ ﷺ هَوازِنَ وثَقِيفَ ، وعلى هوازنَ مالكُ بنُ عَوْفٍ ، وعلى ثقيفَ عبدُ يَالِيلَ بنُ عمرٍو الثَّقَفىُّ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ [١٩٥و] عن عروةَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ أقام عامَ الفتحِ نصفَ شهرٍ ولم يَزِدْ على ذلك ، حتى جاءَتْه هوازنُ وثَقيفُ فنزَلوا بحُنينٍ ، وحنينٌ وادٍ إلى جَنْبِ ذى المَجَازِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ قال : لَمَّا اجْتَمع أهلُ مكةَ وأهلُ المدينةِ قالوا : [(٤)]الآنَ واللَّهِ نُقاتِلُ[(٤)] حينَ اجْتَمَعْنا . فكَرِه رسولُ اللَّهِ ﷺ ما قالوا وما أعْجَبَهم مِن كَثْرَتِهم ، فالْتَقَوا فهُزِموا[(٥)] ، حتى ما يقومُ أحَدٌ منهم على أحدٍ ، حتى جعَل رسولُ اللَّهِ ﷺ يُنادى أحياءَ العربِ : « إلىَّ إلىَّ » . فواللهِ ما يَعْرُجُ إليه أحدٌ ، حتى أَعْرَى موضعَه ، فالْتَفَتَ إلى الأنصارِ وهم ناحيةٌ فناداهم : « أيا أنصارَ اللَّهِ وأنصارَ رسولِه ، إلىَّ عبادَ اللَّهِ ، أنا رسولُ اللَّهِ » . [(٦)]فَجَثَوا يَبْكون[(٦)] ، وقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، ورَبِّ الكعبةِ إليك واللَّهِ . فنَكَّسُوا رُءُوسَهم يَبْكون ، وقَدَّموا

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ومصدر التخريج : « ما » ، وانظر معجم ما استعجم ٢/ ٤٧١ .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٧٢ .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٧٣ .

(٤ - ٤) فى الأصل : « إن والله خيرا » وفى ص : « إنا والله نقاتل خيرا » .

(٥) فى م : « فهزمهم الله » .

(٦ - ٦) فى ص ، ف ١ : « فجيئوا يبكون » وفى م : « فعطفوا » .

أسيافَهم يَضْرِبون بين يَدَىْ رسولِ اللهِ ﷺ ، حتى فتَح اللَّهُ عليهم .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » عن الرَّبيعِ ، أن رجلًا قال يومَ حُنينٍ : لن نُغْلَبَ مِن قِلَّةٍ . فشَقَّ ذلك على رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فأنْزَل اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾ . قال الربيعُ : وكانوا اثْنَىْ عشَرَ ألفًا ، منهم ألفان مِن أهلِ مكةَ[1] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبغوىُّ فى « معجمِه » ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن أبى عبدِ الرحمنِ الفِهْرىِّ قال : كنا مع رسولِ اللهِ ﷺ فى حُنينٍ ، فسِرْنا فى يومٍ قائِظٍ شديدِ الحرِّ، فنَزَلْنا تحتَ ظلالِ الشجرِ ، فلَمَّا زالتِ الشمسُ لَبِستُ لأْمَتى ورَكِبتُ فرسى ، فأتيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ [2]وهو فى فُسطاطِه[2] ، فقلتُ : السلامُ عليك يا رسولَ اللَّهِ ورحمةُ اللَّهِ ، قد حان الرَّواحُ ؟ قال : « أجَلْ » . ثم قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا بلالُ » . فثار مِن تحت سَمُرَةٍ كأنَّ ظِلَّه ظِلُّ طائِرٍ ، فقال : لَبَّيْك وسَعْدَيْك ، وأنا فِداؤُك . ثم قال : « أَسْرِجْ لى فرسِى » . فأتاه بدَفَّتَيْنِ مِن لِيفٍ ليس فيهما أشَرٌ ولا بَطَرٌ . قال : فرَكِب فرسَه ، ثم سِرْنا يَوْمَنا ، فلَقِينا العدوَّ ، وتَشَامَّتِ الخَيْلانِ ، فقاتَلْناهم ، فوَلَّى المسلمون مُدْبِرين ، كما قال اللهُ عزَّ وجلَّ ، فجعَل رسولُ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « يا عبادَ اللهِ ، أنا عبدُ اللهِ ورسولُه ، [3]يأيُّها الناسُ ، إلىَّ ، أنا عبدُ اللهِ ورسولُه »[3] . فاقْتَحَم

(١) البيهقى ٥/ ١٢٣.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ر٢ ، م .

رسولُ اللَّهِ ﷺ عن فرسِه ، وحَدَّثنى مَن كان أقْرَبَ إليه منى ، أنه أخَذ حَفْنَةً من ترابٍ فحَثَاها فى وجوهِ القومِ وقال : « شاهَتِ الوجوهُ » . قال يعلى بنُ عطاءٍ : فأخْبَرَنا أبناؤُهم عن آبائِهم أنهم قالوا : ما بَقِىَ منا أحدٌ إلا امْتَلأَتْ عَيْناه وفَمُه مِن الترابِ ، وسَمِعْنا صَلْصَلَةً مِن السماءِ كمَرِّ الحديدِ على الطَّسْتِ الحديدِ ، فهَزَمَهم اللَّهُ عزَّ وجلَّ[(١)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه[(٢)] ، وأبو نُعيمٍ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : كنتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ يومَ حُنينٍ ، فوَلَّى عنه الناسُ ، وبَقِيتُ معه فى ثمانين رجلًا مِن المهاجرين والأنصارِ ، فكنا[(٣)] على أقدامِنا نَحْوًا من ثمانين قَدَمًا ولم نُوَلِّهم الدُّبُرَ ، وهم الذين أَنْزَل اللَّهُ عليهم السكينةَ ، ورسولُ اللهِ ﷺ على بغلتِه ، يَمضى[(٤)] قُدُمًا ، فقال : « نَاوِلْنى كَفًّا مِن تُرابٍ » . فناوَلْتُه ، فضَرَب وجوهَهم ، فامْتَلأَتْ أعْيُنُهم ترابًا ، ووَلَّى المشركون أدْبارَهم[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن أنسٍ ، أن هوازنَ جاءتْ يومَ حُنينٍ بالصِّبيانِ

---

(١) ابن سعد ٢/ ١٥٦ ، وابن أبى شيبة ١٤/ ٥٢٩ ، وأحمد ٣٧/ ١٣٤ (٢٢٤٦٧) ، والبيهقى ٥/ ١٤١ . وقال محققو المسند : حسن لغيره .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٣) عند الطبرانى ، والبيهقى : « فنكصنا » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، م : « فمضى » .

(٥) الطبرانى (١٠٣٥١) ، والحاكم ٢/ ١١٧ ، والبيهقى ٥/ ١٤٢ . وقد تعقب الحاكمَ الذهبىُّ ، فقال : الحارث وعبد الله ذوا مناكير هذا منها ، ثم فيه إرسال .

والنساءِ والإبلِ والغنمِ ، فجعَلُوهم صُفُوفًا ؛ ليُكثِّرُوا على رسولِ اللهِ ﷺ ، فالْتَقَى المسلمون والمشركون ، فوَلَّى المسلمون مُدْبِرِين كما قال اللَّهُ عزَّ وجلَّ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا عبادَ اللهِ ، أنا عبدُ اللهِ ورسولُه » . ثم قال : « يا معشرَ الأنصارِ ، أنا عبدُ اللهِ ورسولُه » . فهَزَم اللهُ المشركين ، ولم يُضْرَبْ بسيفٍ ، ولم يُطْعَنْ برُمحٍ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، عن العباسِ بنِ عبدِ المطلبِ قال : شَهِدتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ يومَ حُنينٍ ، فلقد رأيتُ النبيَّ ﷺ وما معه إلا أنا وأبو سفيانَ بنُ الحارثِ بنِ عبدِ المطلبِ ، فلَزِمْنا رسولَ اللهِ ﷺ فلم نُفارِقْه ، وهو على بغلتِه الشَّهْباءِ التى أهْداها له فَرْوَةُ بنُ نُفَاثَةَ[(٢)] الجُذاميُّ ، فلما الْتَقَى المسلمون والمشركون وَلَّى المسلمونُ مُدْبرين ، وطَفِق النبيُّ ﷺ يَرْكُضُ بغلتَه قِبَلَ الكفارِ ، وأنا آخِذٌ بلِجَامِها أكُفُّها ؛ إرادةَ ألَّا تُسْرِعَ ، وهو لَا يَأْلُو ما أسْرَعَ نَحْوَ المشركين ، وأبو سفيانَ بنُ الحارثِ آخِذٌ بغَرْزِ[(٣)] رسولِ اللهِ ﷺ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا عباسُ ، نادِ : يا أصحابَ السَّمُرَةِ[(٤)] ، يا أصحابَ سورةِ

---

(١) ابن أبى شيبة ١٤/ ٥٢٢، وأحمد ٢٠/٢٩١ ، ٢٩٢ (١٢٩٧٧) ، والحاكم ٢/ ١٣٠، والبيهقى ٥/ ١٥٠. وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٢) فى م « معاوية » ، وعند عبد الرزاق ، وأحمد ، والحاكم : « نعامة » وعند ابن سعد ومسلم : « نفاثة » كما هنا ، ولم يُصرَّح به فى باقى المصادر . وهو فروة بن عامر الجذامى أو ابن عمرو . ويقال فى اسمه : عروة بن نفاثة . أو : ابن نباتة . أو : ابن نعامة . ينظر أسد الغابة ٤/ ٣٥٦، والإصابة ٥/ ٣٨٦، ٣٨٧.

(٣) فى ح ١: « بغور » ، والغرز : ركاب الرجل . اللسان (غ ر ز) .

(٤) هى الشجرة التى كانت عندها بيعة الرضوان عام الحديبية . النهاية ٢/ ٣٩٩.

« البقرةِ » . [١] وكنتُ رجلًا صَيِّتًا ، فقلتُ بأعلى صوتى : يا أصحابَ السَّمُرَةِ ، يا أصحابَ سورةِ « البقرةِ » [١] . فواللهِ لكأنِّى عَطَفْتُهم حينَ سَمِعوا صوتى عَطْفَةَ / البقرِ على أولادِها ، يقولون [٢] : يا لَبَّيْكَ ، يا لَبَّيْك . فأقْبَلَ المسلمون فاقْتَتَلوا هم والكفارَ [٣] ، وارْتَفَعَتِ الأصواتُ وهم يقولون : يا معشرَ الأنصارِ ، يا معشرَ الأنصارِ . ثم قُصِرَت الدعوةُ على بنى الحارثِ بنِ الخَزْرجِ ، فتَطاوَل رسولُ اللهِ ﷺ وهو على بغلتِه فقال : « هذا حين حَمِيَ الوَطِيسُ [٤] » . ثم أخَذ رسولُ اللهِ ﷺ حَصَيَاتٍ فرَمَى بهنَّ وجوهَ الكفارِ ، ثم قال : « انْهَزَموا وربِّ الكعبةِ » . فذَهَبتُ أنْظُرُ فإذا القتالُ على هيئتِه فيما أرَى ، فما هو إلا أنْ رَمَاهم رسولُ اللهِ ﷺ بحَصَياتِه [٥] ، فما زلتُ أرَى حَدَّهم كَلِيلًا ، وأمْرَهم مُدْبِرًا حتى هَزَمَهم اللهُ عزَّ وجلَّ [٦] . ٢٢٥/٣

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن جابرٍ قال : نَدَب رسولُ اللهِ ﷺ يومَ حُنينٍ الأنصارَ فقال : « يا معشرَ الأنصارِ » . فأجابوه : لَبَّيْكَ ، بأبينا أنت وأمِّنا يا رسولَ اللهِ . قال : « أقْبِلُوا بوجوهِكم إلى اللهِ ورسولِه ، يُدْخِلْكم جناتٍ تَجْرى من تحتِها الأنهارُ » . فأقْبَلُوا ولهم حَنِينٌ حتى أحْدَقُوا به كَبْكَبَةً [٧] تَحاكُّ مَناكِبُهم يُقَاتِلون حتى هزَم اللهُ المشركين [٨] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ١ ، م .

(٢) فى الأصل ، م : « ينادون » .

(٣) قال الإمام النووى : هكذا هو فى النسخ وهو بنصب الكفار ، أى مع الكفار . صحيح مسلم بشرح النووى ١٢/ ١١٦.

(٤) حمى الوطيس : مثل يضرب للأمر إذا اشتد . مجمع الأمثال ٢/ ٤٩٦، ٤٩٧.

(٥) فى الأصل ، ص ، ر٢ ، م : « بحصيات » .

(٦) عبد الرزاق (٩٧٤١) ، وابن سعد ٤/ ١٨ ، ١٩، وأحمد ٣/ ٢٩٦ (١٧٧٥) ، ومسلم (١٧٧٥) ، والنسائى فى الكبرى (٨٦٤٧) ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٧٣، والحاكم ٣/ ٣٢٧.

(٧) بالضم والفتح : الجماعة المتضامة من الناس وغيرهم . النهاية ٤/ ١٤٤ .

(٨) الحاكم ٣/ ٤٨.

وأخرَج أبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويَه ، عن أنسٍ قال : لمَّا اجْتَمَع يومَ حُنينٍ أهلُ مكةَ وأهلُ المدينةِ ، أعْجَبَتهم كَثْرَتُهم ، فقال القومُ : اليومَ واللهِ نُقاتِلُ . فَلَمَّا الْتقَوْا واشْتَدَّ القتالُ فولَّوْا مُدْبِرين ، فنَدَب رسولُ اللهِ ﷺ الأنصارَ فقال : « يا معشرَ المسلمين ، إليَّ عبادَ اللهِ ، أنا رسولُ اللهِ » . فقالوا : إليك واللهِ جِئْنا . فنَكَّسُوا رُءُوسَهم ثم قاتَلوا حتى فتَح اللهُ عليهم[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ عن عُبادةَ بنِ الصامِتِ قال : أخَذ رسولُ اللهِ ﷺ يومَ حُنينٍ وَبَرَةً مِن بعيرٍ ثم قال : « أيُّها الناسُ ، إنه لا يحلُّ لى ممَّا أفاءَ اللهُ عليكم قَدْرَ هذه إلا الخُمُسُ والخُمسُ مَرْدودٌ عليكم ، فأَدُّوا الخَيْطَ والمِخْيَطَ ، وإيَّاكم والغُلُولَ ؛ فإنه عارٌ على أهلِه يومَ القيامةِ ، وعليكم بالجهادِ فى سبيلِ اللهِ ؛ فإنه بابٌ مِن أبوابِ الجنةِ يُذْهِبُ اللهُ به الهَمَّ والغَمَّ » . وكان رسولُ اللهِ ﷺ يَكْرَهُ الأنْفالَ ويقولُ : « لِيَرُدَّ قويُّ المؤمنين على ضَعِيفِهم »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَردويَه عن ابنِ عمرَ قال : رَأَيْتُنا يومَ حُنينٍ وإن الفِئَتَيْنِ لَمُوَلِّيتانِ ، و[(٣)] ما مع رسولِ اللهِ ﷺ مائةُ رجلٍ .

وأخرَج أبو الشيخِ[(٣)] عن عكرمةَ قال : لمَّا كان يومُ حُنينٍ ولَّى المشركون ، ووَلَّى المسلمون وثبَت النبيُّ ﷺ فقال : « أنا محمدٌ رسولُ اللهِ » . ثلاثَ مراتٍ ، وإلى جَنْبِه عمُّه العباسُ ، فقال النبيُّ ﷺ لعمِّه : « يا عباسُ ، أذِّنْ : يا أهلَ

---

(١) الحاكم ٣/٤٨ ، وقال : شاهد لحديث جابر . ووافقه الذهبى .

(٢) الحاكم ٢/١٣٥، ١٣٦، ٣٢٦، ٣/٤٩. وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٩٨٥) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

الشجرةِ » . فجاءوه[(١)] من كلِّ مكانٍ : لَبَّيْك لبَّيك . حتى أظَلُّوه برِماحِهم ، ثم مَضَى ، فوَهَب اللهُ له الظَّفَرَ ، فأنْزَل اللهُ : ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾ الآية .

وأخرَج أبو الشيخِ عن محمدِ بنِ [(٢)]عبدِ اللهِ بنِ عُبيدِ[(٢)] بنِ عُميرٍ الليثيِّ قال : كان[(٣)] مع النبيِّ ﷺ أربعةُ آلافٍ مِن الأنصارِ ، وألفٌ مِن جُهَينةَ ، وألفٌ مِن مُزَيْنَةَ ، وألفٌ من أسْلَمَ ، وألفٌ مِن غِفارٍ[(٤)] ، وألفٌ من أشْجَعَ ، وألفٌ مِن المهاجرين وغيرِهم ، فكان معه عشَرةُ آلافٍ ، وخرج باثْنَيْ عشرَ ألفًا ، وفيها قال اللهُ فى كتابِه : ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا﴾ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ مردويَه، عن البَرَاءِ بنِ عازبٍ ، أنه قيل له : هل كنتم وَلَّيْتم يومَ حُنينٍ ؟ قال : واللهِ ما وَلَّى رسولُ اللهِ ﷺ ، ولكنْ خَرَج شُبَّانُ أصحابِه وأَخِفَّاؤُهم حُسَّرًا ليس عليهم سلاحٌ ، فلَقُوا جَمْعًا[(٥)] ؛ رُماةَ هوازِنَ وبنى نصرٍ[(٦)] ما يكادُ يَسْقُطُ لهم سهمٌ ، فرَشَقوهم رَشْقًا ما كادوا يُخْطِئون ، فأقْبَلوا هُنالك إلى رسولِ اللهِ ﷺ وهو على بغلتِه البيضاءِ ، وابنُ عمِّه أبو سفيانَ بنُ الحارثِ بنِ عبدِ المطلبِ يقودُ به ، فنَزَل

---

(١) فى ح ١، م : « فأجابوه » .

(٢ - ٢) فى م : « عبيد الله » ، ينظر التاريخ الكبير ١/ ١٤٢.

(٣) فى ف ١: « كنا » .

(٤) فى الأصل ، ص : « عقال » .

(٥) فى الأصل ، ص : « جميعا » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ١: « النضير » وفى م : « النضر » ، والمثبت من البخارى ومسلم .

ودعا واسْتَنْصَر ، ثم قال : « أنا النبيُّ لا كَذِب ، أنا ابنُ عبدِ المطلب » . ثم صفَّ أصحابَه[(١)] .

[١٩٥ظ] وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السُّدِّىِّ فى قولِه : ﴿وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ . [(٢)]قال : هم الملائكةُ[(٢)] ، ﴿وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾. قال : قَتَلَهم بالسيفِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ قال : فى يومِ حُنينٍ أمَدَّ اللهُ رسولَه بخمسةِ آلافٍ من الملائكةِ مُسَوِّمِين ، ويومَئذٍ سَمَّى اللهُ تعالى الأنصارَ مؤمنين ، قال : ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[(٣)] .

وأخرَج[(٤)] ابنُ إسحاقَ ، وابنُ المنذرِ ، و[(٤)]ابنُ مردُويَه ، وأبو نُعَيمٍ ، والبيهقىُّ ، عن جُبَيرِ بنِ مُطْعِمٍ قال : رأيتُ قبلَ هزيمةِ القومِ والناسُ يَقْتَتِلون ، مِثْلَ البِجادِ الأسودِ[(٥)] أقْبَلَ مِن السماءِ حتى سقَط بينَ القومِ ، فنَظَرْتُ فإذا نملٌ أسودُ مَبْثُوثٌ قد مَلأَ الوادِىَ لم أشُكَّ أنها الملائكةُ ولم يكنْ إلا هزيمةُ القومِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ

---

(١) ابن سعد ٤/ ٥١، وابن أبى شيبة ١٤/ ٥٢١، والبخارى (٢٩٣٠) ، ومسلم (١٧٧٦) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٧٤.

(٤ - ٤) سقط من : ف ١.

(٥) البجاد الكِساء ، وجمعه بُجُد ، أراد الملائكة الذين أيدهم الله بهم . النهاية ١/ ٩٦.

(٦) ابن إسحاق (٢/٤٤٩ - سيرة ابن هشام) ، والبيهقى فى الدلائل ٥/ ١٤٦.

ابنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ . قال : بالهزيمةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ أبْزَى فى قولِه : ﴿وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ . قال : بالهزيمةِ والقتلِ . وفى قولِه : ﴿ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ﴾ . قال : على الذين انْهَزَمُوا عن النبىِّ ﷺ يومَ حُنينٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، والبخارىُّ فى « التاريخِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ /فى « الدلائلِ » ، عن عبدِ اللهِ بنِ عِياضِ بنِ الحارثِ ، عن أبيه قال : إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أتَى هَوازنَ فى اثنىْ عشَرَ ألفًا ، فقتَل من الطائفِ يومَ حُنينٍ مثلَ [(٣)]من قُتِلَ[(٣)] يومَ بدرٍ ، وأخَذ رسولُ اللهِ ﷺ كَفًّا من حصباءَ فرمَى بها وجوهَنا ، فانهَزَمنا[(٤)] . ٢٢٦/٣

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، عن سلمةَ بنِ الأكْوَعِ قال : غزَونا مع رسولِ اللهِ ﷺ حُنينًا ، فلما واجَهْنا العدوَّ[(٥)] تقدَّمتُ فأعلو ثَنِيَّةً ، فاستقبَلنى رجلٌ من العدوِّ فأرْميه بسهمٍ ، فتوارَى عنِّى ، فما دَرَيْتُ ما صنَع ، فنظَرتُ إلى القومِ فإذا هم قد طلَعوا من ثَنِيَّةٍ أخرى ، فالتَقَوا هم وأصحابَ النبىِّ ﷺ ، [(٦)]وأنا مُتَّزِرٌ[(٦)] ، وأرجعُ منهزمًا ، وعلىَّ بُرْدتان ، متَّزِرًا بإحداهما ، مرتديًا بالأخرى ، فاستَطْلَقَ إزارى ، فجمَعتُهما جميعًا ، ومرَرتُ على

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٧٤.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٧٤، ١٧٧٥.

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص ، م : « قتلى » .

(٤) ابن سعد ٢/ ١٥٤، والبخارى ٧/ ١٩، والحاكم ٢/ ١٢١، والبيهقى ٥/ ١٤٢.

(٥) بعده فى : الأصل ، ص ، م : « و » .

(٦ - ٦) كذا فى النسخ ، وليست فى صحيح مسلم ، ومكانها فيه : « فولى صحابة النبى ﷺ » .

رسولِ اللهِ ﷺ مُنهزِمًا[(١)] ، وهو على بغلتِه الشَّهْباءِ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « لقد رأَى ابنُ الأكوعِ فزَعًا » . فلمَّا غشُوا رسولَ اللهِ ﷺ نزَلَ عن البغلةِ ، ثم قبَض قبْضةً من ترابٍ من الأرضِ ، ثم استقبَل بهِ وجوهَهم ، فقال : « شاهَتِ الوجوهُ » . فما خلَق اللهُ منهم إنسانًا إلا مَلأَ عينَيه ترابًا بتلك القَبْضةِ ، فوَلَّوا مدبِرين ، فهزَمهم اللهُ ، وقسَم رسولُ اللهِ ﷺ غنائمَهم بينَ المسلمين[(٢)] .

وأخرَج البخاريُّ فى « التاريخِ » ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن عمرِو بنِ سفيانَ الثقفيِّ قال : قبَض رسولُ اللهِ ﷺ يومَ حنينٍ قَبْضةً من الحصَى ، فرمَى بها فى وجوهِنا فانهَزَمنا ، فما خُيِّل إلينا إلَّا أن كلَّ حَجرٍ أو شجرٍ فارسٌ يَطْلُبُنا[(٣)] .

وأخرَج البخاريُّ فى « التاريخِ » ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن يزيدَ بنِ عامرٍ السُّوائيِّ - وكان شهِدَ حُنينًا مع المشركين ثم أسلَم - قال : أخَذ رسولُ اللهِ ﷺ يومَ حنينٍ قَبْضةً من الأرضِ ، فرمَى بها فى وجوهِ المشركين ، وقال : « ارجِعُوا ، شاهتِ الوجوهُ » . فما أحدٌ يَلقاهُ أخوهُ إلَّا وهو يشْكُو قذًى فى عينَيهِ ، ويمسَحُ

---

(١) قال النووى : قال العلماء : قوله : منهزما . حال من ابن الأكوع ، كما صرح أولًا بانهزامه ، ولم يُرِد أن النبى ﷺ انهزم ، وقد قالت الصحابة كلهم رضى الله عنهم أنه ﷺ ما انهزم ، ولم ينقل أحد قط أنه انهزم ﷺ فى موطن من المواطن ، وقد نقلوا إجماع المسلمين على أنه لا يجوز أن يعتقد انهزامه ﷺ ولا يجوز ذلك عليه . صحيح مسلم بشرح النووى ١٢/ ١٢٢.

(٢) مسلم (١٧٧٧) . والحديث ليس فى المسند ولا فى فضائل الصحابة للإمام أحمد ولا فى أطراف المسند للحافظ ابن حجر ، وذكره ابن كثير فى جامع المسانيد ٤٣٧/٥ والبداية والنهاية ٢٨/٧ وعزاه إلى مسلم وحده .

(٣) البخارى ٦/ ٣١٠، والبيهقى ٥/ ١٤٣.

عينَيهِ[(١)] .

وأخرَج مسدَّدٌ فى « مسندِه » ، والبيهقىُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن عبدِ الرحمنِ مولى أمِّ بُرْثُنٍ قال : حدَّثنى رجلٌ كان من المشركين يومَ حنينٍ قال : لمَّا التقَينا نحن وأصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ لم يَقُوموا لنا حَلْبَ شاةٍ إلَّا كُفيناهم ، فبينا نحنُ نَسُوقُهم فى أدبارِهم إذ [(٢)]انتهَيْنا إلى[(٢)] صاحبِ البغلةِ البيضاءِ ، فإذا هو رسولُ اللهِ ﷺ ، فتَلَقَّتْنا[(٣)] عندَه رجالٌ بيضٌ حسانُ الوجوهِ ، قالوا لنا : شاهتِ الوجوهُ ، ارجِعوا . فرجَعنا ، ورَكِبوا أكتافَنا ، وكانت إيَّاها[(٤)] .

وأخرَج [(٥)]أبو نُعيمٍ ، و[(٥)] البيهقىُّ ، من طريقِ ابنِ إسحاقَ ، حدَّثنى أُمَيةُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ عثمانَ بنِ عفانَ ، أنَّه حُدِّث أنَّ مالكَ بنَ عوفٍ بعَث عيونًا ، فأتَوه وقد تَقطَّعت أوصالُهم ، فقال : ويلَكم ! ما شأنُكم ؟ فقالوا : أتانا رجالٌ بيضٌ على خيلٍ بُلْقٍ ، فواللهِ ما تماسَكْنا أن أصابَنا ما ترَى[(٦)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن مصعبِ بنِ شيبةَ بنِ عثمانَ الحَجَبىِّ ، عن أبيه قال : خرَجتُ مع النبىِّ ﷺ يومَ حُنَينٍ ، واللهِ ما خرَجتُ إسلامًا ، ولكنِّى خرَجتُ أَنَفًا[(٧)] أن تَظهَرَ هَوازِنُ على قريشٍ ، فواللهِ إنى

---

(١) البخارى ٨/ ٣١٦، والبيهقى فى الدلائل ٥/ ١٤٣.

(٢ - ٢) فى الأصل ، ص ، ر٢ : « التقينا » ، وفى ف١ ، ح١ ، م : « التقينا إلى » . والمثبت من المطالب وتاريخ ابن عساكر .

(٣) فى ف ١: « فتلقفنا » .

(٤) مسدد - كما فى المطالب العالية (٤٧٩٩) ، والبيهقى فى الدلائل ٥/ ١٤٣، وابن عساكر ٣٤/ ١٧٣.

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) البيهقى ٥/ ١٢٣.

(٧) فى ف ١، ر ٢، م : « اتقاء » .

لواقفٌ مع رسولِ اللهِ ﷺ إذ قلتُ : يا نبيَّ اللهِ ، إنِّى لأَرى خيلًا بُلْقًا . قال : « يا شيبةُ ، إنه لا يراها إلَّا كافرٌ » . فضرَب بيدِه [(١)] صَدْرِى ، فقال : « اللهمَّ اهدِ شيبةَ » . ففعَل ذلك ثلاثًا ، فما رفَع النبيُّ ﷺ يَدَه عن [(١)] صَدْرِى الثالثةَ [(٢)] حتى ما أحدٌ [(٣)] من خلقِ اللهِ أحبَّ إلىَّ منه . قال : فالتَقَى المسلمون ، فقُتِل مَن قُتِل ، ثم أقبَل النبيُّ ﷺ وعمرُ آخذٌ باللِّجامِ ، والعباسُ آخذٌ بالثَّفَرِ [(٤)] ، فنادَى العباسُ : أينَ المهاجرون ؟ أينَ أصحابُ سورةِ « البقرةِ » ؟ بصوتٍ عالٍ ، هذا رسولُ اللهِ ﷺ . فأقبَل الناسُ والنبيُّ ﷺ يقولُ : « أنا النبيُّ غيرَ كذِبْ ، أنا ابنُ عبدِ المطَّلبْ » . فأقبَل المسلمون فاصطكُّوا بالسيوفِ ، فقال النبيُّ ﷺ : « الآنَ حمِيَ الوَطِيسُ » [(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا يدخلِ المسجدَ الحرامَ مشركٌ بعدَ عامى هذا أبدًا ، إلَّا أهلَ العهدِ وخدمَكم » [(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ،

(١ - ١) فى الأصل : « على » ، وفى ص : « عن » ، وفى م : « عند » .

(٢) سقط من : م .

(٣) فى النسخ : « أجد » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٤) فى م : « بالغرز » . والثفر : سير فى مؤخر السرج ونحوه يشد على عجز الدابة تحت ذنبها . والغرز : ركاب الرجل من جلد مخروز يعتمد عليه فى الركوب . الوسيط (ث ف ر ، غ ر ز) .

(٥) البيهقى ٥/ ١٤٦، وابن عساكر ٢٣/ ٢٥٤ واللفظ له .

(٦) أحمد ٢٣/ ١٨، ٣٨٧ (١٤٦٤٩، ١٥٢٢١) ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٧٥. وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

وابنُ مَردُويَه ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَـٰذَا﴾ : إلَّا أن يكونَ عبدًا ، أو أحدًا من أهلِ الذِّمةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتم ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ . أى : أجنابٌ[(٢)] ، ﴿فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَـٰذَا﴾ ، وهو العامُ الذى حجَّ فيه أبو بكرٍ ونادى عليٌّ بالأذانِ ، وذلك لتسعِ سنينَ من الهجرةِ ، وحجَّ رسولُ اللهِ ﷺ من العامِ المقبِلِ حَجَّةَ الوداعِ ، لم يَحُجَّ قبلَها ولا بعدَها منذُ هاجَر ، فلما نفَى اللهُ المشركين عن المسجدِ الحرامِ شَقَّ ذلك على المسلمين ، فأنزَل اللهُ : /﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾ . فأغناهم اللهُ بهذا الخَراجِ الجزيةَ الجاريةَ عليهم ، يأخُذُونها شهرًا شهرًا ، وعامًا عامًا ، فليس لأَحدٍ من المشركين أن يَقْرَبَ المسجدَ الحرامَ بعدَ عامِهم ذلك ، إلَّا صاحبَ الجزيةِ ، أو عبدَ رجلٍ من المسلمين[(٣)] . ٢٢٧/٣

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان المشركون يَجِيئُون إلى البيتِ ، ويَجِيئُون معهم بالطعامِ يَتَّجِرون به[(٤)] ، فلما نُهُوا عن أن يأتوا البيتَ ، قال المسلمون : فمِن أينَ لنا الطعامُ ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ﴾ . قال : فأنزَل اللهُ

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٢٧١، ٢٧٢، وابن جرير ١١/ ٤٠٤، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٧٥.

(٢) فى م : « أخباث » .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/١٧٧٥ - ١٧٧٧.

(٤) فى م : « فيه » .

عليهم المطرَ ، وكَثُرَ خيرُهم حينَ ذهَب المشركون عنهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لـمَّا نزَلت : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَـٰذَا﴾ . شَقَّ ذلك على أصحابِ النبيِّ ﷺ ، وقالوا : من يأتِينا بطعامِنا وبالمتاعِ ؟ فنزَلت : ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً﴾ الآية[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : لمَّا نفَى اللهُ المشركين عن المسجدِ الحرامِ ، ألقَى الشيطانُ فى قلوبِ المؤمنينِ ، فقال : من أينَ تأكلون وقد نُفِى المشركون ، وانقَطَعت عنكم العِيرُ ؟ قال اللهُ تعالى : ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ﴾ ، فأمَرَهم بقتالِ أهلِ الكتابِ[(٣)] ، وأغناهم من فضلِه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : قال المؤمنون : قد كنا نُصِيبُ من مَتاجرِ المشركين . فوعَدهم اللهُ أن يُغْنِيَهم من فضلِه عِوضًا لهم بألَّا يَقْرَبوا المسجدَ الحرامَ ، فهذه الآيةُ فى أوَّلِ « براءةَ » فى القراءةِ ، وفى آخرِها التأويلُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ قال : لا يدخُلِ الحرمَ كلَّه مشركٌ . وتلا هذه

---

(١) سعيد بن منصور (١٠١١ - تفسير) ، وابن أبى حاتم ٦/١٧٧٧ وعند سعيد عن عكرمة من قوله .

(٢) ابن جرير ١١/ ٤٠١.

(٣) فى م : « الكفر » .

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٧٧.

الآيةَ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، عن عطاءٍ [(٢)] وعمرِو بنِ دينارٍ [(٢)] فى قولِه : ﴿فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ﴾ . قالا : يريدُ الحرمَ كلَّه . وفى لفظٍ : لا يدخُلِ الحرمَ كلَّه مشركٌ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً﴾ . [١٩٦و] قال : الفاقةُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾ . قال : [(٥)] بالجزيةِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن قتادةَ : ﴿فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾ . قال [(٥)] : أغناهم اللهُ بالجزيةِ الجاريةِ[(٦)] .

[(٢)] وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ . قال : قَذَرٌ[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الأوزاعىِّ قال : كتَب عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ أن يُمنَعَ أن

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٧٦.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢ ، م .

(٣) عبد الرزاق (٩٩٨٠، ٩٩٨١) ، والنحاس ص ٤٩٧.

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٧٧.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٦) عبد الرزاق ١/ ٢٧٢.

يَدْخُلَ اليهودُ والنصارى المساجدَ ، وأتْبَع نهيَه : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ : فمَن صافَحهم فلْيَتَوضَّأْ .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن صافحَ مشركًا فلْيَتوضأْ ، أو لِيَغسِلْ كفَّيه »[1] .

وأخرَج[2] ابنُ مَرْدُويَه ، عن هشامِ بنِ عروةَ ، عن أبيهِ ، عن جدِّه قال : استقبَل رسولُ اللهِ ﷺ جبريلَ فناولَه يدَه فأبَى أن يَتناولَها ، فقال : « يا جبريلُ ، ما منَعك أن تأخذَ بيدى ؟ » . فقال : إنك أخَذت بيدِ يهوديٍّ ، فكَرِهتُ أن تمسَّ يدى يدًا قد مسَّها يدُ كافرٍ . فدعا رسولُ اللهِ ﷺ بماءٍ فتوضَّأ ، فناوَلَه يدَه فتناولَها[3] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، وسَمُّويَه فى « فوائدِه » ، عن أبى سعيدٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لا يدخُلُ الجنةَ إلا نفسٌ مسلمةٌ ، ولا يطوفُ بالبيتِ عُريانٌ ، ولا يقرَبُ المسجدَ الحرامَ مشركٌ بعدَ عامِهم هذا ، ومَن كان بينَه وبينَ رسولِ اللهِ ﷺ عهدٌ فأجلُه مدَّتُه » .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال عامَ الفتحِ : « لا

---

(١) حديث موضوع ، أخرجه ابن عدى فى الكامل ١/ ٢٥٩، وابن الجوزى فى الموضوعات ٢/ ٧٨، وذكره المصنف فى اللآلئ المصنوعة ٢/ ٣، والشوكانى فى الفوائد المجموعة ص ٨ بلفظ : « من صافح يهوديا أو نصرانيا ...» .

(٢) بعده فى ح١ : « أبو الشيخ و » .

(٣) حديث موضوع ، أخرجه العقيلى فى الضعفاء ٣/ ١٦٠، وابن الجوزى فى الموضوعات ٢/ ٧٨، وذكره الشوكانى فى الفوائد المجموعة ص ٧، ٨.

يدخُلُ المسجدَ الحرامَ مشركٌ ، ولا يُؤَدِّى مسلمٌ جزيةً » .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » عن عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ قال : آخِرُ ما تكلَّم به رسولُ اللهِ ﷺ أن قال : « قاتَلَ اللهُ اليهودَ والنصارى ؛ اتَّخَذوا قبورَ أنبيائِهم مساجدَ ، لا يَبْقى بأرضِ العربِ دينان »[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ جُرَيجٍ قال : بلَغنى أنَّ النبىَّ ﷺ أوصَى عندَ موتِهِ بألَّا يُترَكَ يهوديٌّ ولا نصرانيٌّ بأرضِ الحجازِ ، وأن يُمْضَى جيشُ أسامةَ إلى الشامِ ، وأوصَى بالقبطِ خيرًا ؛ فإنَّ لهم قرابةً[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ ، رفَعه ، قال : « أخرِجوا المشركين من جزيرةِ العربِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى عبيدةَ بنِ الجراحِ قال : إنَّ آخرَ كلامٍ تَكَلَّم به رسولُ اللهِ ﷺ أن قال : « أخرِجوا اليهودَ من أرضِ الحجازِ ، وأهلَ نَجْرانَ من جزيرةِ العربِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لئن بقِيتُ لأُخرِجنَّ المشركين من جزيرةِ العربِ » . فلمَّا وَلِىَ عمرُ أخرَجهم[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : أنزَل اللهُ فى العامِ

(١) عبد الرزاق (٩٩٨٧) .

(٢) عبد الرزاق (٩٩٩٣) .

(٣) ابن أبى شيبة ١٢/ ٣٤٤.

(٤) ابن أبى شيبة ١٢/ ٣٤٥.

الذى نبذ/ فيه أبو بكرٍ إلى المشركين : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ الآية . فكان المشركون يُوافُون بالتجارةِ فيَنتفِعُ بها المسلمون ، فلمَّا حرَّم اللهُ على المشركين أن يَقْرَبُوا المسجدَ الحرامَ ، وجَد المسلمون فى أنفسِهم ؛ ممَّا قُطِعَ عنهم من التجارةِ التى كان المشركون يُوافُون بها ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ﴾ . فأحَلَّ فى الآيةِ الأخرى التى تَتبَعُها الجزيةَ ، ولم تكنْ تُؤْخَذُ قبلَ ذلك ، فجعَلها عِوضًا ممَّا منَعهم مِن موافاةِ المشركين بتجاراتِهم ، فقال : ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ إلى قولِه : ﴿صَٰغِرُونَ﴾ . فلمَّا أحقَّ اللهُ ذلك للمسلمين ، عرَفوا أنه قد عاضَهم[1] أفضلَ ممَّا كانوا وجَدوا عليه ممَّا كان المشركون يُوافُون به من التجارةِ[2] . ٢٢٨/٣

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أبى أُمامةَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « القتالُ قتالان ؛ قتالُ المشركين حتى يؤمنوا أو يُعطوا الجزيةَ عن يدٍ وهم صاغرون ، وقتالُ الفئةِ الباغيةِ حتى تَفِيءَ إلى أمرِ اللهِ ، فإذا فاءت أُعطِيَت العَدلَ »[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ الآية . قال : نزَلت هذه حينَ أُمِر محمدٌ ﷺ

---

(١) فى الأصل ، ص ، م : « عاوضهم » .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٧٩.

(٣) ابن عساكر ١٠/ ٢٤٥ .

وأصحابُه بغزوةِ تبوكَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ شهابٍ قال : أُنزِلت فى كفارِ قريشٍ والعربِ : ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ﴾ [البقرة : ١٩٣] ، وأُنزلت فى أهلِ الكتابِ : ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ إلى قولِه : ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ﴾ . فكان أوَّلَ من أعطَى الجزيَةَ أهلُ نَجْرانَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : سُئل رسولُ اللهِ ﷺ عن : ﴿ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ﴾ . قال : « جزيةُ الأرضِ والرقبةِ ، جِزيةُ الأرضِ والرقبةِ »[(٢)] .

وأخرَج النحاسُ فى « ناسخِه » ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ . قال : نُسِخ بهذا العفوُ عن المشركين[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : لمَّا فرَغ رسولُ اللهِ ﷺ من قتالِ من يَلِيه من العربِ ، أمَره بجهادِ أهلِ الكتابِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ : يعنى : الذين لا يُصدِّقون بتوحيدِ اللهِ ، ﴿وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ . يعنى : الخمرَ والخنزيرَ ، ﴿وَلَا يَدِينُونَ دِينَ

---

(١) ابن جرير ١١/ ٤٠٣، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٧٨، والبيهقى ٩/ ١٨٥.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٧٩.

(٣) النحاس ص ٥٠٠، والبيهقى ٩/ ١١.

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٧٨.

ٱلْحَقِّ﴾ . يعنى : دينَ الإسلامِ ، ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ . يعنى : من اليهودِ والنصارى ؛ أُوتوا الكتابَ من قَبْلِ المسلمين أمةِ محمدٍ ﷺ ، ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾ . يعنى : مُذَلُّون[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿عَن يَدٍ﴾ . قال : عن قهرٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ بنِ عيينةَ فى قولِه : ﴿عَن يَدٍ﴾ . قال : من يدِه ، ولا يَبعَثُ بها مع غيرِه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى سِنانٍ فى قولِه : ﴿عَن يَدٍ﴾ . قال : عن قدرةٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾ . [(٣)]قال : يَمْشُون بها مُتَلْتَلِين[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾[(٣)] . قال : ويُلْكَزُون[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سلمانَ فى قولِه :

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٧٨، ١٧٨٠.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٨٠.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٤) تَلْتَلَه : ساقه سوقا عنيفا . الوسيط (تلتل) .

(٥) فى الأصل ، ص : « وينكرون » ، وفى ف ١ : « ذليلون » ، وفى م : « ولا يلكزون » . واللكز الدفع فى الصدر بالكف . النهاية ٤/ ٢٦٨.

والأثر عند ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٨٠.

﴿وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾ . قال : غيرُ مَحْمُودين[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن المغيرةِ ، أنه بُعِثَ إلى رُسْتُمَ ، فقال له رُسْتُمُ : إلامَ تَدْعُو ؟ فقال له : أدعوك إلى الإسلامِ ، فإن أسلَمتَ فلك ما لنا ، وعليكَ ما علينا . قال : فإن أبَيْتُ ؟ قال : فتُعْطِى الجزيةَ عن يدٍ وأنت صاغرٌ . فقال لتُرْجُمانِه : قل له : أمَّا إعطاءُ الجزيةِ فقد عرَفتُها ، فما قولُك : وأنت صاغرٌ ؟ قال : تُعطِيها وأنت قائمٌ وأنا جالسٌ والسَّوطُ على رأسِك[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سَلْمانَ ، أنه قال لأهلِ حصنٍ حاصَرَهم : الإسلامَ أو الجزيةَ وأنتم صاغرون . قالوا : وما الجزيةُ ؟ قال : نأخُذُ منكم الدراهمَ والترابُ على رءُوسِكم .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، عن سلمانَ ، أنه انتهَى إلى حصنٍ فقال : إن أَسلَمتم فلكم ما لنا وعليكم ما علينا ، وإن أنتم أبيتُم فأدُّوا الجزيةَ وأنتم صاغرون ، فإن أبيتُم نابَذْناكم على سواءٍ ، إنَّ اللهَ لا يُحبُّ الخائنين[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : أُحبُّ لأهل الذِّمةِ أن يُتْعَبُوا فى أداءِ الجزيةِ ؛ لقولِ اللهِ : ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مسروقٍ قال : لمَّا بعَث رسولُ اللهِ ﷺ معاذًا إلى

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٨٠.

(٢) ابن أبى شيبة ١٢/ ٢٣٧، ٣٦١، وأحمد ٣٩/ ١٢٩، ١٣٧، ١٤٩ (٢٣٧٢٦، ٢٣٧٣٤، ٢٣٧٣٩) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

اليمنِ أمَره أن يأخُذَ من كلِّ حالمٍ دينارًا أو عِدْلَه مَعافِرَ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الزُّهرىِّ قال : أخَذ رسولُ اللهِ ﷺ الجزيةَ من مجوسِ أهلِ هَجَرَ ، ومن يهودِ اليمنِ ونَصارَاهم ، من كلِّ حالمٍ دينارًا[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن بَجَالةَ قال : لم يَكُنْ[٣] يأخُذُ عمرُ الجزيةَ من المجوسِ ، حتى شهِد عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ /أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أخَذها من مجوسِ هجرَ[٤] . ٢٢٩/٣

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ بنِ محمدِ بنِ علىٍّ قال : كتَب رسولُ اللهِ ﷺ إلى مجوسِ هَجَرَ يعرِضُ عليهم الإسلامَ ، فمَن أسلمَ قَبِلَ منه ، ومن أبَى ضُرِبت عليهم الجزيةُ ، على[٥] ألَّا تؤكلَ لهم ذبيحةٌ ، ولا تُنكحَ منهم امرأةٌ[٦] .

وأخرَج مالكٌ ، والشافعىُّ ، وأبو عبيدٍ فى كتابِ « الأموالِ » ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن جعفرٍ ، عن أبيه، أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ استشار الناسَ فى المجوسِ فى

---

(١) مَعافر : أصلها مَعافِرِى ، وهى بُرُود باليمن منسوبة إلى مَعافِر ، وهى قبيلة باليمن . وقال الأزهرى : بُرُد معافرى : منسوب إلى معافر اليمن ، ثم صار اسما لها بغير نسبة ، فيقال : معافر . اللسان (ع ف ر) ، وتهذيب اللغة ٢/ ٣٥٣.

والأثر عند ابن أبى شيبة ١٢/ ٢٤٠.

(٢) ابن أبى شيبة ١٢/ ٢٤٣.

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، م .

(٤) ابن أبى شيبة ١٢/ ٢٤٣. والحديث أخرجه البخارى (٣١٥٦، ٣١٥٧) .

(٥) فى الأصل ، ص ، م : « حتى » .

(٦) ابن أبى شيبة ١٢/ ٢٤٦. قال الألبانى : رجال إسناده ثقات . الإرواء ٥/ ٩٠، ٩١.

الجزيةِ ، فقال عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ : سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « سُنُّوا بهم سُنةَ أهلِ الكتابِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن حذيفةَ بنِ اليَمانِ قال : لولا أنِّى رأيتُ أصحابى أخَذوا من المجوسِ ما أخَذتُ منهم . وتلا : ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ الآية .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنَّفِ » عن علىٍّ بنِ أبى طالبٍ ، أنَّه سُئلَ عن أخذِ الجزيةِ من المجوسِ ، فقال : واللهِ ما على الأرضِ اليومَ أحدٌ أعلمَ بذلك منِّى ، إنَّ المجوسَ كانوا أهلَ كتابٍ يَعْرِفونه ، وعلمٍ يَدْرُسونه ، فشرِب أميرُهم الخمرَ فسَكِر ، فوقَع على أختِه ، فرآه نفرٌ من المسلمين ، فلمَّا أصبَح قالت أختُه : إنك قد صنَعتَ بها كذا وكذا ، وقد رآك نفرٌ لا يستُرون عليك . فدعا أهلَ الطمعِ فأعطاهم ، ثم قال لهم : قد علِمتُم أنَّ آدمَ قد أنكَح بنيه بناتِه . فجاء أولئك الذين رأَوْه فقالوا : ويلًا للأبعدِ ، إن فى ظهرِك حدًّا للهِ . فقتَلهم أولئك الذين كانوا عندَه ، ثم جاءت امرأةٌ فقالت له : بلى قد رأيتُك . فقال لها : ويحًا لبَغِيٍّ بنى فلانٍ ! قالت : أجلْ ، واللهِ لقد كانت بغيَّةً ثم تابت . فقتَلها ، ثم أُسرِىَ على ما فى قلوبِهم وعلى كتبِهم ، فلم يُصْبِحْ[(٢)] عندَهم شىءٌ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ قال : قاتلَ رسولُ اللهِ ﷺ أهلَ هذه الجزيرةِ من العربِ على الإسلامِ ، لم يَقبَلْ منهم غيرَه ، وكان أفضلَ

---

(١) مالك ١/ ٢٧٨، والشافعى ٢/ ٢٦٠ (شفاء العى) ، وأبو عبيد (٨٨) ، وابن أبى شيبة ١٢/ ٣٤٣. ضعيف للانقطاع ، محمد بن على أبو جعفر لم يدرك عمر . وقال ابن كثير : لم يثبت بهذا اللفظ . تفسير ابن كثير ٣/٣٧ . ينظر الإرواء ٥/ ٨٨، ٨٩.

(٢) فى المصنف : « يصح » .

(٣) عبد الرزاق (١٠٠٢٩) .

الجهادِ ، وكان بعدُ جهادٌ آخرُ على هذه الأمةِ فى شأنِ أهلِ الكتابِ : ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ الآية[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [١٩٦ظ] والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن مجاهدٍ قال : يُقاتَلُ أهلُ الأوثانِ على الإسلامِ ، ويُقاتَلُ أهلُ الكتابِ على الجزيةِ[2] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : من نساءِ أهلِ الكتابِ مَن يَحِلُّ لنا ، ومنهم مَن لا يَحِلُّ لنا . وتلا : ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾ . فمن أَعطَى الجزيةَ حلَّ لنا نساؤُه ، ومن لم يُعطِ الجزيةَ لم يَحِلَّ لنا نساؤه . ولفظُ ابنِ مَرْدُويَه : لا يَحِلُّ نكاحُ أهلِ الكتابِ إذا كانوا حَربًا . ثم تلا هذه الآيةَ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ رجلًا قال له : آخُذُ الأرضَ فأتقبَّلُها[3] (أرضَ جزيةٍ[4]) فأعْمُرُها وأؤدِّى خراجَها . فنهاهُ ، ثم قال : لا تَعْمِدْ إلى ما وَلَّى اللهُ هذا الكافرَ فتَخْلَعَه من عُنُقِه وتَجعلَه فى عُنُقِك . ثم تلا : ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ حتى ﴿صَٰغِرُونَ﴾[5] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ

---

(١) ابن أبى شيبة ١٢/ ٢٣٨.

(٢) ابن أبى شيبة ١٢/ ٢٣٩، ٢٤٠، والبيهقى ٩/ ١٣٦.

(٣) يتقبَّل الأرض : هو أن يتكفل بخراج أو جباية أكثر مما أُعْطى ، فذلك الفضل ربا ، فإن تقبل وزرع فلا بأس . ينظر النهاية ٤/ ١٠.

(٤ - ٤) فى ر٢، م : « أرضا خربة » .

(٥) عبد الرزاق (١٠١٠٧) .

مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : أتَى رسولَ اللهِ ﷺ سلَّامُ بنُ مِشْكمٍ ، ونعمانُ بنُ أَوْفَى[(١)] أبو أنسٍ ، وشأسُ بنُ قيسٍ ، ومالكُ بنُ الصيفِ ، فقالوا : كيف نتَّبِعُك وقد ترَكت قِبلَتَنا ، وأنت لا تزعُمُ أنَّ عزيرًا ابنُ اللهِ ؟ [(٢)] فأنزَل اللهُ فى ذلك : ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ﴾ الآية[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ [(٢)] : وإنما قالوا : هو ابنُ اللهِ . من أجلِ أنَّ عزيرًا كان فى أهلِ الكتابِ ، وكانتِ التوراةُ عندَهم فعَمِلوا[(٤)] بها ما شاءَ اللهُ أن يَعمَلوا ، ثم أضاعوها وعمِلوا بغيرِ الحقِّ ، وكان التابوتُ فيهم ، فلمَّا رأَى اللهُ أنهم قد أضاعُوا التوراةَ ، وعمِلوا بالأهواءِ ، رفَع اللهُ عنهم التابوتَ ، وأنساهم التوراةَ ، ونسَخَها من صدورِهم ، وأرسَل عليهم مرضًا ، فاستَطلَقَتْ بُطونُهم منه[(٥)] ، حتى جعَل الرجلُ يمشِى كبِدُه ، حتى نسُوا التوراةَ ، ونُسِخَت من صدورِهم ، وفيهم عزيرٌ ، [(٦)] فمكَثوا ما شاء اللهُ أن يَمكُثوا بعدَما نُسِخت التوراةُ من صدورِهم ، وكان عزيرٌ[(٦)] قَبْلُ من علمائِهم ، فدعا عزيرٌ اللهَ وابتهَل إليه أن يَرُدَّ إليه الذى نُسِخ من صدرِه ، فبينما هو يصلِّى مبتهِلًا إلى اللهِ نزَل نورٌ من اللهِ فدخَل جوفَه ، فعاد إليه الذى كان ذهَب من جوفِه من التوراةِ ، فأذَّن فى قومِه فقال : يا قومِ ، قد آتانِىَ اللهُ التوراةَ ، وردَّها إلىَّ .

---

(١) بعده فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « و » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، م .

(٣) ابن إسحاق (١/ ٥٧٠ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ١١/ ٤٠٩ ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٨١ .

(٤) فى الأصل ، م : « يعملون » ، وفى ص : « يعملوا » .

(٥) فى الأصل ، ص ، م : « منهم » .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

فعَلِق يُعَلِّمُهم[(١)] ، فمكَثوا ما شاءَ اللهُ أن يَمْكُثوا وهو يُعَلِّمُهم ، ثم إنَّ التابوتَ نزَل عليهم بعدَ ذلك وبعدَ ذَهابِه منهم ، فلمَّا رأَوُا التابوتَ عرَضُوا ما كان فيه على الذى كان عزيرٌ يعلِّمُهم ، فوجَدوه مثلَه ، فقالوا : واللهِ ما أُوتِىَ عزيرٌ هذا إلَّا أنه ابنُ اللهِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جُريجٍ فى قولِه : ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ . قال : قالها رجلٌ واحدٌ اسمُه فِنحاصُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كُنَّ نساءُ بنى إسرائيلَ يجتمِعنَ باللَّيلِ فيُصَلِّينَ ، ويعتزِلنَ ، ويَذْكُرْنَ ما فضَّل اللهُ بِهِ بنى إسرائيلَ وما أعطاهم ، ثم سُلِّط عليهم شرٌّ خلقِه بختُنصَّرَ ، فحرَق التوراةَ ، وخرَّب بيتَ المقدسِ ، وعزيرٌ يومَئذٍ غلامٌ ، فقال عزيرٌ : أوَ كان هذا ؟! فلَحِق الجبالَ والوحشَ ، فجعَل يتعبَّدُ فيها ، وجعَل/ لا يُخالِطُ الناسَ ، فإذا هو ذاتَ يومٍ بامرأةٍ ٣/٢٣٠ عندَ قبرٍ وهى تبكِى ، فقال : يا أمةَ اللهِ ، اتَّقِى اللهَ واحتسِبى واصبِرى ، أما تعلَمِين أنَّ سبيلَ الناسِ إلى الموتِ ؟! فقالت : يا عزيرُ ، أتَنْهانى أن أبكىَ وأنتَ قد[(٣)] خلَّفت بنى إسرائيلَ ولحِقت بالجبالِ والوحشِ ؟! قالت : إنى لستُ بامرأةٍ ، ولكنى الدنيا ، وإنه سيَنْبُعُ فى مصلَّاك عينٌ وتَنبُتُ شجرةٌ ، فاشرَبْ من ماءِ[(٣)] العينِ وكلْ من ثمرةِ الشجرةِ ، فإنه سيأتيك ملَكان فاترُكْهما يَصْنعان ما أرادا . فلمَّا كان من الغدِ نبَعت العينُ ونبَتت الشجرةُ ، فشَرِب من ماءِ العينِ وأكَل من ثمرةِ الشجرةِ ، وجاءه ملَكان ومعَهما قارورةٌ فيها نورٌ ، فأوجراهُ ما فيها ،

---

(١) عَلِق فلان يفعل كذا : ظلَّ ، كقولك طفق يفعل كذا . اللسان (ع ل ق) .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٨١.

(٣) سقط من : م .

فألهَمه اللهُ التوراةَ ، فجاءَ فأملاهُ على الناسِ ، فعندَ ذلك قالوا : عزيرٌ ابنُ اللهِ . تعالى اللهُ عن ذلك .

وأخرَج أبو الشيخِ عن كعبٍ قال : دعا عزيرٌ ربَّه أن يُلَقِّى التوراةَ كما أنزَل على موسى فى قلبِهِ ، فأنزَلها اللهُ عليه ، فبعدَ ذلك قالوا : عزيرٌ ابنُ اللهِ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن حُمَيدٍ الخراطِ ، أنَّ عزيرًا كان يكتُبُها بعشَرةِ أقلامٍ ، فى كلِّ أُصبُعٍ قلمٌ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الزهرىِّ قال : كان عزيرٌ يَقرأُ التوراةَ ظاهرًا ، وكان قد أُعطِى من القوةِ ما إن كان لَيَنْظُرُ فى (١) البدرِ فى (١) شرَفِ السَّحابِ ، فعندَ ذلك قالتِ اليهودُ : عزيرٌ ابنُ اللهِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : إنما قالت اليهودُ : عزيرٌ ابنُ اللهِ . لأنهم ظهَرت عليهمُ العمالقةُ فقتَلوهم وأخَذوا التوراةَ ، وهرَب علماؤُهم الذينَ بَقُوا ، فدفَنوا كُتُبَ التوراةِ فى الجبالِ ، وكان عزيرٌ يتعبَّدُ فى رءوسِ الجبالِ ، لا ينزِلُ إلَّا فى يومِ عيدٍ ، فجعَل الغلامُ يَبكِى ويقولُ : ربِّ ، تركتَ بنى إسرائيلَ بغيرِ عالمٍ . فلم يزَلْ يَبْكِيهم حتى سقَط أشفارُ عينَيهِ ، فنزَل مرةً إلى العيدِ ، فلمَّا رجَع إذا هو بامرأةٍ قد مثَلَت له عندَ قبرٍ من تلك القبورِ تبكِى وتقولُ : يا مُطْعِماه ، يا كاسِياه . فقال لها : ويحَكِ ! مَن كان يُطْعِمُكِ ، أو يَكْسُوكِ ، أو يَسْقِيكِ ، (٢) أو يَنْفَعُكِ (٢) قبلَ هذا الرجلِ ؟ ! قالت : اللهُ . قال : فإنَّ اللهَ حىٌّ لم يَمُتْ . قالت : يا عزيرُ ، فمَن كان يُعَلِّمُ العلماءَ قبلَ بنى إسرائيلَ ؟ قال : اللهُ . قالت : فلمَ تبكِى عليهم ؟!

(١ - ١) سقط من : م .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

فلمَّا عرَف أنه قد خُصِمَ ولَّى مدبرًا ، فدعَته فقالت : يا عزيرُ ، إذا أصبَحت غدًا فائتِ نهَرَ كذا وكذا ، فاغتسِلْ فيه ، ثم اخرُجْ فصَلِّ ركعتين ، فإنه يأتيك شيخٌ ، فما أعطَاك فخُذْه . فلمَّا أصبَح انطَلق عزيرٌ إلى ذلك النهرِ واغتَسَل ، ثم خرَج فصلَّى ركعتين ، فأتاه شيخٌ ، فقال : افتحْ فمَك . ففتَح فمَه ، فألقَى[1] فيه شيئًا كهيئةِ الجمرةِ العظيمةِ ، مجتمِعٌ كهيئةِ القواريرِ ، ثلاثَ مراتٍ ، فرجَع عزيرٌ وهو من أعلمِ الناسِ بالتوراةِ ، فقال : يا بنى إسرائيلَ ، إنى قد جئتُكم بالتوراةِ . فقالوا : ما كنتَ كذَّابًا ! فعمَد فربَط على كلِّ أُصبُعٍ له قلمًا ، ثم كتَب بأصابعِه كلَّها فكتَب التوراةَ ، فلمَّا رجَع العلماءُ أُخبِروا بشأنِ عزيرٍ ، واستخرَج أولئك العلماءُ كُتبَهم التى كانوا دفَنوها[2] من التوراةِ فى الجبالِ ، وكانت فى خَوَابِى مدفونةٍ ، فعرَضوها بتوراةِ عزيرٍ ، فوجَدوها مثلَها ، فقالوا : ما أعطاكَ اللهُ إلَّا وأنتَ ابنُه[3] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ثلاثٌ أشكُّ فيهنَّ ؛ فلا أدرِى أعزيرٌ كان نبيًّا أم لا ، ولا أدرِى أُلْعِنَ تُبَّعٌ أم لا » . قال : ونَسِيتُ الثالثةَ[4] .

وأخرَج [5]ابنُ النجارِ[5] فى « تاريخِه » عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : لـمَّا كان يومُ أحدٍ شُجَّ رسولُ اللهِ ﷺ فى وجهِه ، وكُسِرت رَبَاعيَتُه ، فقامَ

(١) فى الأصل ، ص ، م : « فألقمه » .
(٢) فى الأصل ، ص ، ف٢ ، ر٢ ، م : « رفعوها » .
(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٨١، ١٧٨٢.
(٤) ابن عساكر ١١/ ٥، ٤٠/ ٣١٧.
(٥ - ٥) فى ص ، ر ٢، م : « البخارى » .

رسولُ اللهِ ﷺ يومَئذٍ رافعًا يديْهِ يقولُ : « إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ اشتدَّ غضبُه على اليهودِ أن قالُوا : عزيرٌ ابنُ اللهِ . واشتدَّ غضبُه على النصارى أن قالُوا : المسيحُ ابنُ اللهِ . وإنَّ اللهَ اشتدَّ غضبُه على مَن أراقَ دمِى وآذانى فى عِتْرتى » .

وأخرَج ابنُ النجارِ عن ابنِ عباسٍ قال : قال عزيرٌ : يا ربِّ ، ما علامةُ مَن صافيتَه مِن خلقِك ؟ فأوحَى اللهُ إليه : أُقنِّعُه باليسيرِ ، وأدَّخرُ له فى الآخرةِ الكثيرَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿يُضَٰهِـُٔونَ﴾ [1] قال : يُشْبِهون [2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يُضَٰهِـُٔونَ [1] قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ﴾ . قال : قالوا مثلَ ما قال أهلُ الأديانِ [3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ﴾ . يقولُ : ضاهَت النصارى قولَ اليهودِ قبلَهم ، فقالتِ النصارى : المسيحُ ابنُ اللهِ . كما قالت اليهودُ : عزيرٌ ابنُ اللهِ [4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ﴾ . قال : لعَنهم اللهُ ، وكلُّ شىءٍ فى القرآنِ قَتْلٌ فهو لعنٌ [5] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٢) ابن جرير ١١/ ٤١٣، وابن أبى حاتم ٦/١٧٨٣ .

(٣) ابن جرير ١١/ ٤١٤.

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٨٣.

(٥) ابن جرير ١١/ ٤١٥، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٨٣.

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿قَـٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ﴾ . قال : كلمةٌ من كلامِ العربِ .

قولُه تعالى : ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَـٰنَهُمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن عدىِّ بنِ حاتمٍ قال : أتيتُ النبىَّ ﷺ وهو يقرأُ فى سورةِ « براءةَ » : ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَـٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ . فقال : / « أمَا إنهم لم يكونوا يعبُدونهم ، ولكنَّهم كانوا إذا أحلُّوا لهم شيئًا استحلُّوه ، وإذا حرَّموا عليهم شيئًا حرَّموه »[(١)] . ٢٣١/٣

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن أبى البَخْترىِّ قال : سأل رجلٌ حذيفةَ ، فقال : أرأيتَ قولَه تعالى : ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَـٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ . أكانوا يعبُدُونهم ؟ قال : لا ، ولكنهم كانوا إذا أحلُّوا لهم شيئًا[(٢)] استحلُّوه ، وإذا حرَّموا عليهم شيئًا حرَّموه[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن حذيفةَ : ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَـٰنَهُمْ﴾ . قال : أمَا إنَّهم لم يكونوا يعبُدونهم ،

---

(١) ابن سعد ، كما فى تخريج الكشاف ٢/ ٦٦، والترمذى (٣٠٩٥) ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٨٤، والطبرانى ١٧/ ٩٢ (٢١٨) ، وابن مردويه ، كما فى تخريج الكشاف ٢/ ٦٦، والبيهقى ١٠/ ١١٦. حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٧١) .

(٢) فى ف ١: « شرا » .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢٧٢، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٨٤، والبيهقى ١٠/ ١١٦.

ولكنهم أطاعُوهم فى معصيةِ اللَّهِ[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ : ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ﴾ : اليهودُ ، ﴿وَرُهۡبَٰنَهُمۡ﴾ : النَّصارى ، ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ﴾ فى الكتابِ الذى آتاهم وعَهِد إليهم ، ﴿إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ . سبَّح نفسَه أن يقالَ عليه البهتانُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ قال : أحبارُهم قُرَّاؤهم ، ورهبانُهم علماؤهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ قال : الأحبارُ من اليهودِ ، والرهبانُ من النَّصارى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ ، مثلَه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الفضيلِ بنِ عياضٍ [١٩٧ و] قال : الأحبارُ العلماءُ ، والرهبانُ العبَّادُ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ﴾ . قال : (٤) يريدون أن يطفئوا (٤) الإسلامَ بكلامِهم[(٥)] .

---

(١) البيهقى (٩٣٩٤) .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٨٤.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٨٧.

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٨٥.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ﴾ . يقولُ : يريدون أن يهلِكَ محمدٌ ﷺ وأصحابُه ؛ ألَّا يعبُدُوا اللَّهَ بالإسلامِ فى الأرضِ . يعنى بها : كفارَ العربِ وأهلَ الكتابِ ؛ مَن حارب منهم النبىَّ ﷺ وكفَر بآياتِه[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾ . قال : هم اليهودُ والنصارى .

قولُه تعالى : ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، والحاكمُ ، وابنُ مردُويَه ، عن عائشةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا يذهَبُ الليلُ والنهارُ حتى تُعبَدَ اللاتُ والعزَّى » . فقالت عائشةُ : يا رسولَ اللَّهِ ، إنِّى كنتُ أظنُّ حينَ أنزَل اللَّهُ : ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ . أنَّ ذلك سيكونُ تامًّا . فقال : « إنه سيكونُ من ذلك ما شاءَ اللَّهُ ، ثم يبعَثُ اللَّهُ ريحًا طيبةً ، فيُتوفَّى مَن كان فى قلبِه مثقالُ حبَّةٍ من خردلٍ من خيرٍ ، فيَبْقى مَن لا خيرَ فيه ، فيرجِعون إلى دينِ آبائِهم »[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ : ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ﴾ . يعنى : بالتوحيدِ والقرآنِ والإسلامِ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾ . قال : يُظهِرُ اللَّهُ

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٨٥، ١٧٨٦.

(٢) مسلم (٢٩٠٧) ، والحاكم ٤/ ٤٤٦، ٤٤٧، ٥٤٩. ولم نجده فى مسند أحمد . ينظر جامع المسانيد لابن كثير ١٥٩/٣٧ ، وأطراف المسند لابن حجر ٢٦٢/٩ - ٢٨٢ ، والمسند الجامع ٢٠/ ٤٢٧.

نبيَّه ﷺ على أمرِ الدينِ كلِّه ، فيعطيه إيَّاه كلَّه ، ولا يَخفَى عليه شيءٌ منه ، وكان المشركون واليهودُ يكرَهون ذلك[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : بعَث اللَّهُ محمدًا ﷺ ليظهِرَه على الدينِ كلِّه ، فدينُنا فوقَ المِللِ ، ورجالُنا فوقَ نسائِهم ، ولا يكونُ رجالُهم فوقَ نسائِنا[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن جابرٍ فى قولِه : ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ . قال : [(٣)] إذا خرَج عيسى ابنُ مريمَ اتَّبعه أهلُ كلِّ دينٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ . قال[(٣)] : لا يكونُ ذلك حتى لا يبقَى يهودىٌّ ولا نصرانىٌّ ، ولا صاحبُ ملةٍ إلا الإسلامَ ، وحتى تأمَنَ الشاةُ الذئبَ ، والبقرةُ الأسدَ ، والإنسانُ الحيَّةَ ، وحتى لا تقرِضَ فأرةٌ جِرابًا ، وحتى تُوضَعَ الجزيةُ ، ويُكسَرَ الصليبُ ، ويُقتَلَ الخنزيرُ ، وذلك إذا نزَل عيسى ابنُ مريمَ عليه السلامُ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ . قال : الأديانُ ستةٌ ؛ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ

(١) البيهقى ٩/ ١٨٢.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٨٦، والبيهقى ٧/ ١٧٢.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٤) سعيد بن منصور (١٠١٣ - تفسير) ، والبيهقى ٩/ ١٨٠.

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٨٦، والبيهقى ٩/ ١٨٠.

وَٱلنَّصَـٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟﴾ [الحج : ١٧] . فالأديانُ كلُّها تدخلُ فى دينِ الإسلامِ ، والإسلامُ لا يدخلُ فى شيءٍ منها ، فإنَّ اللَّهَ قضَى فيما حكَم وأنزَل ، أن يُظهِرَ دينَه على الدينِ كلِّه ، ولو كرِه المشركون .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى هريرةَ فى قولِه : ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ . قال : خروجُ عيسى ابنِ مريمَ عليه الصلاةُ والسلامُ .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ﴾الآية .

أخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ﴾ . يعنى : علماءِ اليهودِ ، ﴿وَٱلرُّهْبَانِ﴾ : علماءِ النصارى ، ﴿لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَـٰطِلِ﴾ . والباطلُ كُتُبٌ كتبُوها ، لم ينزِلْها اللَّهُ تعالى ، فأكَلوا بها الناسَ ، وذلك قولُ اللَّهِ تعالى : ﴿لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَـٰبَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة : ٧٩] ، ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾[آل عمران : ٧٨] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ فى الآيةِ قال : أما الأحبارُ فمِن اليهودِ ، وأما الرهبانُ فمِن النصارى ، وأما سبيلُ اللَّهِ فمحمدٌ ﷺ .

/ وأخرَج أبو الشيخِ عن الفضيلِ بنِ عياضٍ قال : اتَّبِعوا عالِمَ الآخرةِ ، ٣/٢٣٢
واحذرُوا عالِمَ الدنيا لا يضرُّكم بسَكَرِه[1] . ثم تلا هذه الآيةَ : ﴿إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَـٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ﴾ الآية .

---

(١) أى بغفلته وغياب عقله . ينظر الوسيط (س ك ر) .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ﴾ الآية . قال : هم الذين لا يُؤدُّون زكاةَ أموالِهم ، وكلُّ مالٍ لا تُؤدَّى زكاتُه ، كان على ظهرِ الأرضِ أو فى بطنِها ، فهو كَنزٌ ، وكلُّ مالٍ أُدِّى زكاتُه فليس بكَنزٍ ، كان على ظهرِ الأرضِ أو فى بطنِها .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، [(١)] وابنُ أبى حاتمٍ [(١)] ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما أُدِّى زكاتُه فليس بكنزٍ [(٢)] .

[(٣)] وأخرَج مالكٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عمرَ قال : ما أُدِّى زكاتُه فليس بكنزٍ ، وإن كان تحتَ سبعِ أرَضين ، وما لم تُؤدَّ زكاتُه فهو كنزٌ ، وإن كان ظاهرًا [(٤)] .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن ابنِ عمرَ مرفوعًا ، مثلَه [(٥)] .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ ، والخطيبُ ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : أىُّ مالٍ أدَّيتَ زكاتَه فليس بكَنزٍ [(٣)(٦)] .

وأخرَجه ابنُ أبى شيبةَ عن جابرٍ موقوفًا [(٧)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، والبخارىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مردُويه ،

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٢) ابن أبى شيبة ٣/ ١٩٠ ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٨٨ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) مالك ١/ ٢٥٦ ، وابن أبى شيبة ٣/ ١٩٠ مختصرا ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٨٨ .

(٥) ابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/ ٦٦ ، ٦٧ .

(٦) ابن عدى ٧/ ٢٦٤٧ ، ٢٦٥٢ ، والخطيب ٨/ ١٢ .

(٧) ابن أبى شيبة ٣/ ١٩٠ .

والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عمرَ فى الآيةِ قال : إنما كان هذا قبلَ أن تنزَّلَ الزكاةُ ، فلما أُنزلت جعَلها اللَّهُ طُهْرًا للأموالِ . ثم قال : ما أبالى لو كان عندى مثلُ أُحُدٍ ذهبًا ؛ أعلمُ عددَه أُزكِّيه ، وأعملُ فيه بطاعةِ اللَّهِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو الشيخِ ، عن [(٢)]سعيدِ بنِ أبى سعيدٍ[(٢)] ، أن رجلًا باع دارًا له على عهدِ عمرَ ، فقال له عمرُ : أَحْرِزْ ثَمنَها ؛ احفِرْ تحتَ فراشِ امرأتِك . فقال : يا أميرَ المؤمنين ، أو ليس بكَنزٍ ؟ قال : ليس بكنزٍ ما أُدِّى زكاتُه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مردُويه ، والبيهقيُّ ، عن أمِّ سلمةَ ، أنها قالت : يا رسولَ اللَّهِ ، إن لى أوضاحًا من ذهبٍ أو فضةٍ ، أفكَنزٌ هو ؟ قال : « كلُّ شىءٍ تُؤَدَّى زكاتُه فليس بكنزٍ »[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ ماجه ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ شاهينٍ فى « الترغيبِ فى الذكرِ » ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويه ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن ثوبانَ قال : لما نزَلت : ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ﴾ . كنا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فى بعضِ أسفارِه ، فقال بعضُ أصحابِه : لو علِمنا أىُّ المالِ خيرٌ فنتَّخذَه ؟ فقال : « أفضلُه لسانٌ ذاكرٌ ، وقلبٌ شاكرٌ ،

---

(١) أحمد ص ١٩٥، والبخارى (٤٦٦١) ، وابن ماجه (١٧٨٧) ، والبيهقى ٤/ ٨٢.

(٢ - ٢) فى الأصل : « سعيد بن جبير » ، وفى ص ، م : « سعد بن أبى سعيد » .

(٣) ابن أبى شيبة ٣/ ١٩٠.

(٤) البيهقى ٤/ ٨٣.

وزوجةٌ مؤمنةٌ تعينُه على إيمانِه[(١)] » . وفى لفظٍ : « تعينُه على أمرِ الآخرةِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « مسندِه » ، وأبو داودَ ، وأبو يعلى ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ﴾ . كبُر ذلك على المسلمين وقالوا : ما يستطيعُ أحدٌ منا [(٣)]أن يتركَ[(٣)] لولدِه مالًا يبقَى بعدَه . فقال عمرُ : أنا أفرِجُ عنكم . فانطلَق عمرُ واتَّبعه ثوبانُ ، فأتَى النبىَّ ﷺ ، فقال : يا نبىَّ اللَّهِ ، إنه قد كبُر على أصحابِك هذه الآيةُ . فقال : « إن اللَّهَ لم يفرضِ الزكاةَ إلا ليطيِّبَ بها ما بقِى من أموالِكم ، وإنما فرَض المواريثَ من أموالٍ تبقَى بعدَكم » . فكبَّر عمرُ ، ثم قال له النبىُّ ﷺ : « ألَا أخبِرُك بخيرِ ما يكنِزُ المرءُ ؟! المرأةُ الصالحةُ ؛ التى إذا نظَر إليها سرَّته ، وإذا أمرَها أطاعَتْه ، وإذا غاب عنها حفِظَتْه »[(٤)] .

وأخرَج الدارقطنىُّ فى « الأفرادِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن بُريدةَ قال : لما نزَلت : ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ﴾ الآيةَ . قال أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ : نزَل اليومَ فى الكنزِ ما نزَل . فقال أبو بكرٍ : يا رسولَ اللَّهِ ، ماذا نكنِزُ اليومَ ؟ قال : « لسانًا ذاكرًا ، وقلبًا شاكرًا ، وزوجةً صالحةً تعينُ أحدَكم على إيمانِه »[(٥)] .

---

(١) فى ف ١: « دينه » .

(٢) أحمد ٣٧/ ٧٥، ٧٦ (٢٢٣٩٢) ، والترمذى (٣٠٩٤) ، وابن ماجه (١٨٥٦) ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٨٨، وأبو نعيم ١/ ١٨٢، وعند ابن أبى حاتم مقطوعًا على سالم . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٧٠) .

(٣ - ٣) ليس فى النسخ . والمثبت من بعض مصادر التخريج .

(٤) ابن أبى شيبة ، كما فى المطالب (٤٠٠٤) ، وأبو داود (١٦٦٤) ، وأبو يعلى (٢٤٩٩) ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٨٨، والحاكم ٢/ ٣٣٣، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٤/ ٨٢ - والبيهقى ٤/ ٨٣. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٣٦٣) .

(٥) ابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/ ٧٠، ٧١. قال الزيلعى : حديث ضعيف لما فيه من الاضطراب .

(١) وأخرَج أحمدُ عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبى الهذيلِ قال : حدَّثنى صاحبٌ لى عن رسولِ اللَّهِ ﷺ ، أنه قال : « تبًّا للذهبِ والفضةِ » . قال عمرُ : يا رسولَ اللَّهِ ، فما ندَّخِرُ ؟ قال : « لسانًا ذاكرًا ، وقلبًا شاكرًا ، وزوجةً تعينُ على الآخرةِ »(٢) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ قال : قال نبىُّ اللَّهِ ﷺ : « مَن أدَّى زكاةَ مالِه أدَّى الحقَّ الذى عليه ، ومن زاد فهو خيرٌ له »(١)(٣) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : إذا أخرَجْتَ صدقةَ كنزِك فقد أذهَبتَ شرَّه ، وليس بكنزٍ(٤) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ﴾(٥) الآية . قال : هذه عامةٌ فى أهلِ الكتابِ وفى المسلمين ، مَن كسَب(٦) مالاً حلالًا فلم يعطِ حقَّ اللَّهِ منه ، كان كنزًا ، وإن كان كثيرًا فأعطى حقَّ اللَّهِ منه ودفَنه فى الأرضِ ، لم يكنْ كنزًا .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ زيدٍ قال : الكنزُ ما كُنِز عن طاعةِ اللَّهِ وفريضتِه ، ذلك الكنزُ . وقال : افترِضَت الصلاةُ والزكاةُ جميعًا لم يُفرَّقْ بينَهما .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ﴾(٥) . قال : هم أهلُ الكتابِ . وقال : هى خاصةٌ وعامةٌ .

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) أحمد ١٨٩/٣٨ (٢٣١٠١) . وقال محققوه : حسن لغيره .

(٣) ابن أبى شيبة ٣/ ١١٦ . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٦٩/٤) .

(٤) ابن أبى شيبة ٣/ ١١٤ .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ ، م .

(٦) فى الأصل : « كنز » .

وأخرَج ابنُ الضُّريسِ عن عَلْباءَ بنِ أحمرَ ، أن عثمانَ بنَ عفانَ لما أراد أن يكتُبَ المصاحفَ أرادوا أن يُلقُوا الواوَ التى فى « براءةَ » : ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ﴾ . قال لهم أُبيٌّ : لَتُلحِقُنَّها أو لأضعَنَّ سيفِى على عاتقِى . فألحَقوها .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : أربعةُ آلافٍ فما دونَها نفقةٌ ، وما فوقَها كَنْزٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، عن أبى أمامةَ قال : حليةُ السيوفِ من الكنوزِ ، ما أحدِّثُكم إلا ما سمِعتُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ﴾ . قال : هؤلاء أهلُ القبلةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عراكِ بنِ مالكٍ ، وعمرَ بنِ عبدِ العزيزِ/ أنَّهما قالا فى قولِ اللَّهِ : ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ﴾ . قالا : نسَختها الآيةُ الأخرى : ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾[(٣)] . ٢٣٣/٣

قولُه تعالى : ﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ﴾ الآية .

أخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٨٨.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٨٩، والطبرانى (٧٥٣٨) . وقال الهيثمى : وفيه بقية وهو ثقة ، ولكنه مدلس . مجمع الزوائد ٣/ ٦٧.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٨٩.

مَردُويَه ، عن أبى هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ما مِن صاحبِ ذهبٍ ولا فضةٍ لا يؤدِّى حقَّها إلا جُعِلت له يومَ القيامةِ صفائحَ ، ثم أُحمِى عليها فى نارِ جهنَّمَ ، ثم يُكوى بها جَنْبُه[(١)] وجبهتُه وظهرُه ، فى يومٍ كان مقدارُه خمسين ألفَ سنةٍ ، حتى يُقضى بينَ الناسِ ، فيَرى سبيلَه إما إلى الجنةِ ، وإما إلى النارِ »[(٢)] .

وأخرَج أبو يعلى ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يوضَعُ الدينارُ على الدينارِ ، ولا الدرهمُ على الدرهمِ ، ولكن يُوسَّعُ جلدُه ، ﴿فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ »[(٣)] .

وأخرَج [١٩٧ظ] ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ . قال : لا يعذَّبُ رجلٌ بكنزٍ يكنِزُه ، فيمَسَّ درهمٌ درهمًا ، ولا دينارٌ دينارًا ، ولكن يوسَّعُ جلدُه حتى يوضعَ كلُّ دينارٍ ودرهمٍ على حِدَتِه ، ولا يَمَسُّ درهمٌ درهمًا ولا دينارٌ دينارًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَتُكْوَىٰ بِهَا﴾ الآية قال : يوسَّعُ بها جلدُه .

وأخرَج أبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا﴾ الآية . قال : حيَّةٌ تنطوى على جنبيهِ وجبهتِه ، فتقولُ : أنا مالُك الذى بخِلت بى .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ح١ : « جنبيه » . وفى ف ١ ، ر ٢ ، م : « جبينه » . وهو تصحيف ، والمثبت من مصادر التخريج .

(٢) البخارى (١٤٠٢ ، ٣٠٧٣ ، ٦٩٥٦) ، ومسلم (٢٦/٩٨٧) ، وأبو داود (١٦٥٨) ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٩٠ .

(٣) أبو يعلى - كما فى المطالب (٣٩٩٧) . وقال ابن حجر : ضعيف جدًّا .

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٩٠ ، والطبرانى (٨٧٥٤) . وقال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٣/ ٦٥ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، عن ثوبانَ ، قال : ما مِن رجلٍ يموتُ وعندَه أحمرُ أو أبيضُ إلا جعَل اللَّهُ له بكلِّ قيراطٍ صفحةً من نارٍ يُكوى بها قدمُه إلى ذَقَنِه ، مغفورًا له بعدُ أو معذَّبًا[(١)] .

وأخرَج [(٢)] ابنُ مَردُويَه [(٢)] عن ثوبانَ مرفوعًا ، نحوَه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » عن أبى ذرٍّ قال : بُشِّر أصحابُ الكنوزِ بكيٍّ فى الجباهِ ، وفى الجُنُوبِ ، وفى الظهورِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن زيدِ بنِ وهبٍ قال : مررتُ على أبى ذرٍّ بالرَّبَذَةِ ، فقلتُ : ما أنزَلك بهذه الأرضِ ؟ قال : كنا بالشامِ ، فقرأتُ : ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ . فقال معاويةُ : ما هذا فينا ، ما هذا إلا فى أهلِ الكتابِ . قلتُ : إنها لفينا وفيهم[(٤)] .

وأخرَج مسلمٌ ، وابنُ مَردُويَه ، عن الأحنفِ بنِ قيسٍ قال : جاء أبو ذرٍّ فقال : بشِّر الكانزين بكيٍّ من قِبَلِ ظهورِهم ، يخرُجُ من جنوبِهم ، وكيٍّ مِن جباهِهم يخرُجُ من أقفائِهم . فقلتُ : ماذا ؟ قال : ما قلتُ إلا ما سمِعتُ من نبيِّهم ﷺ[(٥)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٩٠.

(٢ - ٢) فى ص ، م : « ابن أبى شيبة » .

(٣) عبد الرزاق (٦٨٦٥) .

(٤) ابن سعد ٤/ ٢٢٦، وابن أبى شيبة ٣/ ٢١٢، ١١/ ١١٠، ١١١، والبخارى (١٤٠٦، ٤٦٦٠) ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٨٩.

(٥) مسلم (٩٩٢) .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، عن أبى ذرٍّ قال : إن خليلى عهِدَ إلىَّ أنَّ أىَّ مالٍ ؛ ذهبٍ أو فضةٍ أُوكِىَ[(١)] عليه ، فهو جمرٌ على صاحبِه ، حتى يُفرِغَه فى سبيلِ اللَّهِ ، وكان إذا أخَذ عطاءَه دعا خادمَه فسأله عما يكفيه لسنةٍ ، فاشتراه ، ثم اشترى فلوسًا بما بَقِى[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى ذرٍّ ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فى الإبلِ صدقتُها ، وفى البقرِ صدقتُها ، وفى الغنمِ صدقتُها ، وفى البَزِّ[(٣)] صدقتُه ، فمَن رفَع دينارًا ، أو درهمًا ، أو تِبْرًا أو فضةً لا يُعِدُّه لغريمٍ ، ولا ينفِقُه فى سبيلِ اللَّهِ فهو كَنزٌ يُكوى به يومَ القيامةِ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى هريرةَ مرفوعًا ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ ، أنه قال : « الدينارُ كَنزٌ ، والدرهمُ كنزٌ ، والقيراطُ كنزٌ » .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ثوبانَ ، [(٥)] عن النبىِّ ﷺ قال : من مات وهو برىءٌ من ثلاثٍ ؛ من الغلولِ ، والكنزِ ، والدَّينِ ، دخَل الجنةَ[(٦)(٥)] .

---

(١) أوكى : شُدَّ عليه بالخيط الذى تشد به الصرة . النهاية ٥/ ٢٢٢.

(٢) ابن سعد ٤/ ٢٢٩، ٢٣٠، وأحمد ٣٥/ ٣٠٧، ٣٠٨ (٢١٣٨٤) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٣) فى ص : « البر » ، وغير منقوطة فى الأصل .

(٤) ابن أبى شيبة ٣/ ٢١٣.

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) أحمد ٣٧/ ١٠٤ (٢٢٤٢٧) ، والترمذى (١٥٧٣) ، والنسائى فى الكبرى (٨٧٦٤) ، وابن ماجه (٢٤١٢) ، وابن حبان (١٩٨) ، والحاكم ٢/ ٢٦. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٢٧٨) .

(١ وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى مُجيبٍ[٢] الشاميِّ[١] قال : كان نعلُ[٣] سيفِ أبى هريرةَ من فضةٍ ، فقال له أبو ذرٍّ : أما سمِعت رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ما مِن رجلٍ ترَك صفراءَ أو بيضاءَ إلا كُوِىَ بها » ؟[٤]

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى أمامةَ قال : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ما مِن أحدٍ يموتُ فيتركُ صفراءَ أو بيضاءَ إلا كُوِىَ بها يومَ القيامةِ ، مغفورًا له بعدُ أو معذَّبًا »[٥] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما مِن ذى كنزٍ لا يؤدِّى حقَّه إلا جىءَ به يومَ القيامةِ ، يُكوَى به جِبينُه وجبهتُه ، وقيل له : هذا كنزُك الذى بخِلت به .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وأبو بكرٍ الشافعىُّ فى « الغَيلانيَّاتِ » ، عن علىٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّ اللَّهَ فرَض على أغنياءِ المسلمين فى أموالِهم بقدْرِ الذى يسَعُ فقراءَهم ، ولن يُجهَدَ الفقراءُ إذا جاعوا وعرُوا إلا بما يمنَعُ أغنياؤهم ، ألا وإنَّ اللَّهَ يحاسبُهم حسابًا شديدًا ، أو يعذِّبُهم عذابًا أليمًا »[٦] .

٢٣٤/٣ وأخرَج الطبرانىُّ فى « الصغيرِ » عن أنسٍ قال : قال / : رسولُ اللَّهِ ﷺ :

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى ص ، ر ٢ ، ح ١ : « نجيب » . والمثبت من مصدر التخريج . وينظر ميزان الاعتدال ٤/ ٥٦٩.

(٣) فى م : « نصل » .

(٤) ابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/ ٧٢.

(٥) الطبرانى (٧٦٣٦) ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/ ٧٢. وقال الهيثمى : فيه بقية ، وهو مدلس . مجمع الزوائد ٣/ ١٢٥.

(٦) الطبرانى (٣٥٧٩) ، وأبو بكر الشافعى ١/ ٩٥ (٤٨) . وقال ابن الجوزى : هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ . العلل المتناهية ٢/ ١.

« مانعُ الزكاةِ يومَ القيامةِ فى النارِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، عن ابنِ مسعودٍ[(٢)] قال : من لم يؤدِّ الزكاةَ فلا صلاةَ له[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ[(٢)] قال : ما مانعُ الزكاةِ بمسلمٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الضحاكِ قال : لا صلاةَ إلا بزكاةٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ قال : لَاوِى الصدقةِ - يعنى مانعَها - ملعونٌ على لسانِ محمدٍ ﷺ يومَ القيامةِ[(٤)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وضعَّفه الذهبىُّ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، عن بلالٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا بلالُ ، اْلقَ اللَّهَ فقيرًا ولا تلقَه غنيًّا » . قلتُ : وكيف لى بذلك ؟ قال : « إذا رُزِقتَ فلا تخبأْ ، وإذا سُئِلتَ فلا تمنَعْ » . قلتُ : وكيف لى بذاك ؟ قال : « هُو ذاكَ وإلا فالنارُ »[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن أبى بكرِ بنِ المنكدِرِ قال : بعَث حبيبُ بنُ مَسلمةَ[(٦)] إلى أبى ذرٍّ ، وهو أميرُ الشامِ ، بثلثِمائةِ دينارٍ ، وقال : استعِنْ بها على حاجتِك . فقال أبو ذرٍّ : ارجِعْ بها إليه ، أمَا وجَد أحدًا أغرَّ باللَّهِ منَّا ؟! ما لَنا إلا الظلُّ نتوارى بهِ ، وثلاثةٌ من غنَمٍ تروحُ علينا ، ومولاةٌ لنا تصَّدَّقت علينا بخدمتِها ،

---

(١) الطبرانى ٢/ ٥٨. حسن (صحيح الجامع - ٥٦٨٣) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ر ٢، م .

(٣) ابن أبى شيبة ٣/ ١١٤.

(٤) ابن أبى شيبة ٣/ ١١٥.

(٥) الحاكم ٤/ ٣١٦.

(٦) فى ص ، ر ٢، م : « سلمة » ، وفى مصدر التخريج : « أبى سلمة » . وينظر الإصابة ٢/ ٢٤.

ثم إنِّى لأنا أتخوَّفُ الفضلَ[(١)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن أبى ذرٍّ قال : ذو الدِّرهمين أشدُّ حبسًا من ذى الدرهمِ[(١)] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن الأحنفِ بنِ قيسٍ قال : جلستُ إلى ملأٍ من قريشٍ ، فجاءَ رجلٌ خشِنُ الشَّعَرِ والثيابِ والهيئةِ ، حتى قامَ عليهم فسلَّم ، ثم قال : بشِّرِ الكانزين برَضْفٍ[(٢)] يُحمَى عليه فى نارِ جَهنَّمَ ، ثم يوضعُ على حلمةِ ثدىِ أحدِهم ، حتى يخرُجَ من نُغْضِ[(٣)] كَتِفِه ، ويوضعُ على نُغْضِ كَتِفِه ، حتى يخرُجَ من حلمةِ ثَديهِ ، فيتدَلدَلُ[(٤)] . ثم ولَّى فجلَس إلى ساريةٍ ، وتبِعتُه ، وجلَستُ إليه ، وأنا لا أدرِى مَن هو ، فقلتُ : لا أرى القومَ إلا قد كرِهوا الذى قلتَ . قال إنهم لا يعقِلون شيئًا ، قال لى خليلى . قلتُ مَن خليلُك ؟ قال : النبىُّ ﷺ - : « أتبصِرُ أُحدًا ؟ » . قلتُ : نعم . قال : « ما أُحبُّ أن يكونَ لى مثلُ أُحُدٍ ذهبًا أُنفِقُه كلَّه إلا ثلاثةَ دنانيرَ » . وإنَّ هؤلاء لا يعقِلون ، إنما يجمَعون للدنيا ، واللَّهِ لا أسألُهم دنيا ، ولا أَستفتِيهم عن دينٍ حتى ألقَى اللَّهَ[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانىُّ ، عن شدَّادِ بنِ أوسٍ قال : كان أبو ذرٍّ يَسمعُ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ الأمرَ فيه الشدةُ ، ثم يخرُج إلى باديتِه ، ثم يرخِّصُ فيه رسولُ اللَّهِ ﷺ بعدَ ذلك ، فيُحفَظُ من رسولِ اللَّهِ ﷺ فى ذلك الأمرِ الرخصةُ ،

---

(١) أحمد ص ١٤٧.

(٢) الرضف : الحجارة المحماة على النار . النهاية ٢/ ٢٣١.

(٣) النُّغض والنُّغض والناغض : أعلى الكتف . وقيل : العظم الرقيق الذى على طرفه . النهاية ٥/ ٨٧.

(٤) فى مصدرى التخريج : « يتزلزل » ، وما فى النسخ ومصدرى التخريج بمعنى : يتحرك ويهتز . ينظر القاموس المحيط (د ل ل) ، والنهاية ٢/ ٣٠٨، ٣٠٩.

(٥) البخارى (١٤٠٧) واللفظ له ، ومسلم (٩٩٢) .

فلا يسمَعُها أبو ذرٍّ ، فيأخُذُ أبو ذرٍّ بالأمرِ الأولِ الذى سمِعَ قبلَ ذلك[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ .

أخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويه ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى بكرةَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ خطَبَ فى حِجتِه فقال : « ألا إنَّ الزمانَ قد استدارَ كهيئتِه يومَ خلَق اللَّهُ السماواتِ والأرضَ ، السنةُ اثنا عشَرَ شهرًا ، منها أربعةٌ حُرُمٌ ، ثلاثةٌ متواليات ؛ ذو القَعدةِ وذو الحِجَّةِ والمحرَّمُ ، ورجبُ مضرَ الذى بينَ جُمادى وشعبانَ »[(٢)] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن الزمانَ قد استدارَ كهيئتِه يومَ خلَق اللَّهُ السماواتِ والأرضَ منها أربعةٌ حرمٌ ؛ ثلاثةٌ متواليات ، ورجبُ مضرَ بينَ جُمادى وشعبانَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويه ، عن ابنِ عمرَ قال : خطَب رسولُ اللَّهِ ﷺ فى حِجةِ الوداعِ بمنًى فى أوسطِ أيامِ التشريقِ ، فقال : « يأيُّها الناسُ ، إن الزمانَ قد استدارَ ، فهو اليومَ كهيئتِه يومَ خلَق اللَّهُ

---

(١) أحمد ٢٨/ ٣٦٠، ٣٦١ (١٧١٣٧) ، والطبرانى (٧١٦٦) واللفظ له . وقال محققو المسند : حديث حسن .

(٢) أحمد ٣٤/ ٢٣، ٢٤ (٢٠٣٨٦) ، والبخارى (٣١٩٧، ٤٤٠٦، ٤٦٦٢، ٥٥٥٠، ٧٤٤٧) ، ومسلم (١٦٧٩) ، وأبو داود (١٩٤٨) ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٩١، والبيهقى (٣٨٠٥) .

(٣) البزار (١١٤٢ - كشف) ، وابن جرير ١١/ ٤٤٠. وقال الهيثمى : فيه أشعث بن سوار ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣/ ٢٧٨.

السماواتِ والأرضَ ، وإنَّ عدَّةَ الشهورِ عندَ اللَّهِ اثنا عشَرَ شهرًا منها أربعةٌ حُرُمٌ ؛ أوَّلُهنَّ رجبُ مضرَ بين جُمادى وشعبانَ ، وذو القَعدةِ وذو الحِجَّةِ والمحرمُ »[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ خطَب الناسَ فقال : « إن الزمانَ قد استدارَ كهيئتِه يومَ خلَق اللَّهُ السماواتِ والأرضَ ، منها أربعةٌ حرمٌ ؛ ثلاثٌ متواليات ، رجبُ مُضَرَ حرامٌ ، ألا وإن النسيءَ زيادةٌ فى الكفرِ ، يُضَلُّ به الذين كفَروا »[2] .

وأخرَج أحمدُ ، والباوَردِيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى حُرَّةَ[3] الرقَاشيِّ ، عن عمِّه ، وكانت له صحبةٌ قال : كنتُ آخذًا بزمامِ ناقةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فى أوسطِ أيامِ التشريقِ ، أذودُ الناسَ عنه فقال : « يأيُّها الناسُ هل تدرون فى أىِّ شهرٍ أنتم ؟ وفى أىِّ يومٍ أنتم ؟ وفى أىِّ بلدٍ أنتم ؟ » . قالوا : فى يومٍ حرامٍ ، وشهرٍ حرامٍ ، وبلدٍ حرامٍ . قال : « فإنَّ دماءَكم وأموالَكم وأعراضَكم عليكم حرامٌ كحرمةِ يومِكم هذا فى شهرِكم هذا فى بلدِكم هذا إلى يومِ تلقَونَه » . ثم قال : « اسمعُوا منِّى تعيشُوا ، ألا لا تَظَالموا ، ألا لا تَظَالموا ، إنه لا يحِلُّ مالُ امرئٍ إلا بطيبِ نفسٍ منه ، ألا إنَّ كلَّ دمٍ ومالٍ ومأثُرةٍ كانت فى الجاهليةِ تحتَ قدمى هذه إلى يومِ القيامةِ ، وإنَّ أولَ دمٍ يُوضَعُ دمُ ربيعةَ بنِ الحارثِ بنِ عبدِ المطَّلبِ ؛ كان مسترْضَعًا فى بنى ليثٍ فقتَلته هُذيلٌ ، ألا وإنَّ كلَّ رِبًا كان فى الجاهليةِ / موضوعٌ ، وإنَّ اللَّهَ قضَى أنَّ ٣/٢٣٥
أولَ رِبًا يوضعُ ربا العباسِ بنِ عبدِ المطلبِ ، لكم رءوسُ أموالِكم ، لا تظلِمون ولا

(١) ابن جرير ١١/ ٤٤٠، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٩١، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٤/ ٨٧.
(٢) ابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/ ٧٥.
(٣) فى الأصل : « حمرة » ، وفى ح ١، م : « حمزة » . وينظر تهذيب الكمال ٧/ ٤٥٦.

تُظلَمون ، ألا وإنَّ الزمانَ قد استدارَ كهيئتِه يومَ خلَق اللَّهُ السماواتِ والأرضَ ، ألا وإنَّ عدَّةَ الشهورِ عندَ اللَّهِ اثنا عشَرَ شهرًا فى كتابِ اللَّهِ يومَ خلَق السمواتِ والأرضَ ، منها أربعةٌ حرمٌ ، ذلك الدينُ القيمُ فلا تظلِموا فيهنَّ أنفسَكم ، ألا لا ترجِعوا بعدِى كفارًا يضرِبُ بعضُكم رقابَ بعضٍ ، ألا إنَّ الشيطانَ قد أيِسَ أن يعبُدَه المصلُّون[1] ، ولكن فى التحريشِ بينَهم ، واتقوا اللَّهَ فى النساءِ فإنَّهن عَوانٌ عندَكم لا يملِكن لأنفسِهنَّ شيئًا ، وإن لهنَّ عليكم حقًّا ، ولكم عليهن حقًّا ، أن لا يوطِئْنَ فرُشَكم أحدًا غيرَكم ، ولا يأذنَّ فى بيوتِكم لأحدٍ تكرهونه ، فإن خِفتم نشوزَهن فعِظوهن واهْجُروهن فى المضاجعِ ، واضْرِبوهن ضربًا غيرَ مبرِّحٍ ، ولهن رِزْقُهن وكسوتُهن بالمعروفِ ، وإنما أخَذْتُموهن بأمانةِ اللَّهِ ، واستحلَلتم فروجَهن بكلمةِ اللَّهِ ، ألا ومَن كانت عندَه أمانةٌ فليؤدِّها إلى من ائتمنَه عليها » . وبسَط يديه ، وقال : « اللهمَّ هل بلَّغتُ ، ألا هل بلَّغتُ » . ثم قال : « ليُبلِّغِ الشاهدُ الغائبَ ؛ فإنه رُبَّ مبلَّغٍ أسعدُ من سامعٍ »[2] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ مردويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ منها أربعةٌ حرمٌ ﴾ . قال : المحرمُ ورجبُ وذو القَعدةِ وذو الحِجةِ[3] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ قال : إنما سُمِّين حُرُمًا لئلا يكونَ فيهن حربٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو [١٩٨ و] الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ

---

(١) بعده فى ص ، ر ٢ ، م : « فى جزيرة العرب » .

(٢) أحمد ٣٤/٢٩٩ - ٣٠١ (٢٠٦٩٥) . وقال محققوه : صحيح لغيره مقطعًا ، وهذا إسناد ضعيف .

(٣) سعيد بن منصور (١٠١٤ - تفسير) .

ٱلْقَيِّمُ﴾ . قال : القضاءُ القيِّمُ[(١)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن مجيبةَ الباهِليَّةِ ، عن أبيها أو عمِّها ، أنه أتَى رسولَ اللَّهِ ﷺ فأسلَم ، ثم انطلَق فأتاهُ بعدَ سنةٍ ، وقد تغيَّرت حالُه وهيئتُه ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، أما تعرِفُنى ؟ قال : « ومَن أنت ؟ » . قال : أنا الباهليُّ الذى جئتُك عامَ الأولِ . قال : « فما غيَّرك وقد كنتَ حسَنَ الهيئةِ ؟ » . قال : ما أكلتُ طعامًا منذُ فارقتُك إلا بليلٍ[(٢)] . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لِم عذَّبتَ نفسَك ؟ » . ثم قال : « صُمْ شهرَ الصبرِ ويومًا من كلِّ شهرٍ » . قال : زدنى فإن لى قوةً . قال : « صُمْ يومين » . قال : زدنى . قال : « صُمْ ثلاثةَ أيامٍ » . قال : زدنى . قال : « صُمْ من الحُرُمِ واترُكْ ، صُمْ من الحرمِ واترُكْ ، صُمْ من الحرمِ واترُكْ » . وقالَ بأصابعِه الثلاثةِ فضمَّها ثم أرسَلها[(٣)] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من صامَ من شهرِ حرامٍ الخميسَ والجُمعةَ والسبتَ ، كتَب اللَّهُ له عبادةَ سنتين »[(٤)] .

وأخرَج مسلمٌ ، وأبو داودَ ، عن عثمانَ بنِ حكيمٍ قال : سألتُ سعيدَ بنَ جبيرٍ عن صيامِ رجبٍ ، فقال : أخبَرَنى ابنُ عباسٍ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يصومُ حتى نقولَ : لا يُفطِرُ . ويُفطِرُ حتى نقولَ : لا يصومُ[(٥)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٩٢.

(٢) فى ص ، ف ٢، م : « قليل » . وفى ح ١: « بالليل » .

(٣) أبو داود (٢٤٢٨) ، والبيهقى (٣٧٣٨) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٥٢٦) .

(٤) الطبرانى (١٧٨٩) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٦٤٩) . وينظر السلسلة الضعيفة (٤٦١١) .

(٥) مسلم (١١٥٧) ، وأبو داود (٢٤٣٠) واللفظ له .

وأخرَج البيهقيُّ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من صامَ يومًا من رجبٍ كان كصيامِ سنةٍ ، ومَن صامَ سبعةَ أيامٍ غُلِّقت عنه سبعةُ أبوابِ جهنمَ ، ومَن صامَ ثمانيةَ أيامٍ فُتحت له ثمانيةُ أبوابِ الجنةِ ، ومَن صامَ عشَرةَ أيامٍ لم يسألِ اللَّهَ عزَّ وجلَّ شيئًا إلا أعطاه ، ومَن صامَ خمسةَ عشَرَ يومًا نادَى منادٍ من السماءِ : قد غفَرتُ لك ما سلَف فاستأنِفِ العملَ ، قد بدَّلتُ سيئاتِكم حسناتٍ ، ومَن زاد زادَه اللَّهُ ، وفى رجبَ حُمِل نوحٌ فى السفينةِ ، فصامَ نوحٌ ، وأمَر مَن معَه أن يصومُوا ، وجرَت بهم السفينةُ ستةَ أشهرٍ ، إلى آخرِ ذلك لعشرٍ خلَونَ من المحرَّمِ »[1] .

وأخرَج البيهقيُّ ، والأصبهانيُّ ، عن أبى قِلابةَ قال : فى الجنةِ قصرٌ لصُوَّامِ رجبٍ . قال البيهقيُّ : موقوفٌ على أبى قلابةَ ، وهو من التابعين ، فمِثلُه لا يقولُ ذلك إلا عن بلاغٍ عمَّن فوقَه ممن يأتيه الوحىُ[2] .

وأخرَج البيهقيُّ وضعَّفه عن أبى هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ لم يصُمْ بعدَ رمضانَ إلا رجبَ وشعبانَ[3] .

وأخرَج البيهقيُّ وضعَّفه عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن رجبَ شهرُ اللَّهِ ، ويُدعَى الأصمَّ ، وكان أهلُ الجاهليةِ إذا دخَل رجبُ يعطِّلون أسلحتَهم ويضَعونها ، فكانَ الناسُ ينامون وتأمَنُ السبُلُ ، ولا يخافون بعضَهم بعضًا ، حتى ينقضىَ »[4] .

---

(١) البيهقى (٣٨٠١) .

(٢) البيهقى (٣٨٠٢) .

(٣) البيهقى (٣٨٠٣) .

(٤) البيهقى (٣٨٠٤) .

وأخرَج البيهقيُّ عن قيسِ بنِ أبى حازمٍ قال : كنا نسمِّى رجبَ[(١)] الأصمَّ فى الجاهليةِ من شدةِ حرمتِه فى أنفسِنا[(٢)] .

وأخرَج البخاريُّ ، والبيهقيُّ ، عن أبى رجاءٍ العُطارديِّ قال : كنا فى الجاهليةِ إذا دخَل رجبُ نقولُ : جاء مُنْصِلُ الأسنَّةِ ؛ لا ندعُ حديدةً فى سهمٍ ، ولا حديدةً فى رمحٍ ، إلا انتزَعناها فألقيناها[(٣)] .

وأخرَج البيهقيُّ وضعَّفه عن سلمانَ الفارسيِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فى رجبَ يومٌ وليلةٌ ، من صام ذلك اليومَ وقام تلك الليلةَ ، كان كمن صام من الدهرِ مائةَ سنةٍ ، وقام مائةَ سنةٍ ، وهو لثلاثٍ بَقين من رجبَ ، وفيه بعَث اللَّهُ محمدًا »[(٤)] .

٢٣٦/٣ وأخرَج البيهقيُّ وضعَّفه عن أنسٍ مرفوعًا : / « فى رجبَ ليلةٌ يُكتَبُ للعاملِ فيها حسناتُ مائةِ سنةٍ وذلك لثلاثٍ بَقِين من رجبَ ، فمَن صلَّى فيها اثنتى عشْرةَ ركعةً ، يقرَأُ فى كل ركعةٍ فاتحةَ الكتابِ وسورةً من القرآنِ ، يتشهَّدُ فى كلِّ ركعتين ويسلِّمُ فى آخرِهن ، ثم يقولُ : سبحانَ اللَّهِ والحمدُ للَّهِ ولا إلهَ إلا اللَّهُ واللَّهُ أكبرُ مائةَ مرةٍ ، ويستغفِرُ اللَّهَ مائةَ مرةٍ ، ويصلِّى على النبيِّ ﷺ مائةَ مرةٍ ، ويدعو لنفسِه ما شاء من أمرِ دنياه وآخرتِه ، ويصبحُ صائمًا - فإن اللَّهَ يستجيبُ دعاءَه كلَّه إلا أن يدعُوَ فى معصيةٍ » . قال البيهقيُّ : هذا أضعفُ من الذى قبلَه[(٥)] .

---

(١) كذا فى النسخ . وينظر ما سيأتى فى ص ٣٥٢.

(٢) البيهقى (٣٨٠٧) .

(٣) البخارى (٤٣٧٦) ، والبيهقى (٣٨٠٨) واللفظ له .

(٤) البيهقى (٣٨١١) .

(٥) البيهقى (٣٨١٢) .

وأخرَج البيهقيُّ - وقال : إنه منكرٌ بمرةٍ - عن أنسٍ مرفوعًا : « خِيرةُ اللَّهِ من الشهورِ شهرُ رجبَ ، وهو شهرُ اللَّهِ ، من عظَّم شهرَ رجبَ فقد عظَّم أمرَ اللَّهِ ، ومن عظَّم أمرَ اللَّهِ أدخَله جناتِ النعيمِ ، وأوجَب له رضوانَه الأكبرَ ، وشعبانُ شهرى ، فمن عظَّم شهرَ شعبانَ فقد عظَّم أمرى ، ومن عظَّم أمرى كنتُ له فرَطًا[1] وذُخرًا يومَ القيامةِ ، وشهرُ رمضانَ شهرُ أمتى ، فمن عظَّم شهرَ رمضانَ ، وعظَّم حرمتَه ولم ينتهِكْه ، وصام نهارَه وقام ليلَه ، وحفِظ جوارحَه ، خرج من رمضانَ وليس عليه ذنبٌ يطلبُه اللَّهُ به »[2] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والبيهقيُّ وضعَّفه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ نهَى عن صومِ رجبَ كلِّه[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ . [4]قال : يُعْرَفُ[5] بها شأنُ[6] النسىءِ ، ما نقَص من السنةِ[7] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾[4] : ثم

---

(١) يقال : فَرط يفرِط فهو فارطٌ وفرطٌ ، إذا تقدم وسبق القوم ليرتاد لهم الماء ، ويهيئ لهم الدِّلاء والأرشية . النهاية ٣/ ٤٣٤.

(٢) البيهقى (٣٨١٣) .

(٣) ابن ماجه (١٧٤٣) ، والبيهقى (٣٨١٤) . ضعيف جدًّا (ضعيف سنن ابن ماجه - ٣٨٠) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) فى النسخ : « يقرب » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) فى ص ، ر ٢، م : « شهر » .

(٧) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٩١.

اختصَّ من ذلك أربعةَ أشهرٍ فجعَلهنَّ حُرُمًا[(١)] ، وعظَّم حرماتِهنَّ ، وجعَل الذنبَ فيهنَّ أعظمَ ، والعملَ الصالحَ والأجرَ أعظمَ ، ﴿فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾ . قال : فى كلِّهن ، ﴿وَقَـٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً﴾ . يقولُ : جميعًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾ . قال : إن الظلمَ فى الشهرِ الحرامِ أعظمُ خطيئةً ووزرًا من الظلمِ فيما سواه ، وإن كان الظلمُ على كلِّ حالٍ عظيمًا ، ولكن اللَّهَ يُعظِّمُ من أمرِه ما شاء . وقال : إنَّ اللَّهَ اصطفَى صفايا من خلقِه ؛ اصطفى من الملائكةِ رُسُلًا ، ومن الناسِ رُسُلًا ، واصطفى من الكلامِ ذِكرَه ، واصطفى من الأرضِ المساجدَ ، واصطفى من الشهورِ رمضانَ ، واصطفى من الأيامِ يومَ الجمُعةِ ، واصطفى من الليالى ليلةَ القدرِ ، فعَظِّموا ما عظَّم اللَّهُ ، فإنما تُعَظَّمُ الأمورُ لما عظَّمها اللَّهُ به عندَ أهلِ الفهمِ والعقلِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾ . قال : فى الشهورِ كلِّها[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾ . قال : الظلمُ العملُ لمعاصى اللَّهِ ، والتركُ لطاعتِه[(٤)] .

---

(١) فى الأصل ، ح ١ : « خيرها » .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٩١ ، ١٧٩٣ ، والبيهقى (٣٨٠٦) .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٩٣ .

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٩٢ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن مقاتلٍ فى قولِه: ﴿وَقَـٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً﴾. قال: نسخَت هذه الآيةُ كلَّ آيةٍ فيها رخصةٌ[(١)].

وأخرَج البيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن كعبٍ قال: اختار اللَّهُ البلادَ[(٢)]، فأحبُّ البلدانِ إلى اللَّهِ البلدُ الحرامُ، واختار اللَّهُ الزمانَ، فأحبُّ الزمانِ إلى اللَّهِ الأشهرُ الحرُمُ، وأحبُّ الأشهرِ إلى اللَّهِ ذو الحجةِ، وأحبُّ ذى الحجةِ إلى اللَّهِ العشرُ الأُوَلُ منه، واختار اللَّهُ الأيامَ، فأحبُّ الأيامِ إلى اللَّهِ يومُ الجمُعةِ، [(٣)]واختار اللَّهُ الليالىَ، فأحبُّ[(٣)] الليالى إلى اللَّهِ ليلةُ القدرِ، واختار اللَّهُ ساعاتِ الليلِ والنهارِ، فأحبُّ الساعاتِ إلى اللَّهِ ساعاتُ الصلواتِ المكتوباتِ، واختار اللَّهُ الكلامَ، فأحبُّ الكلامِ إلى اللَّهِ: لا إلهَ إلا اللَّهُ، واللَّهُ أكبرُ، وسبحانَ اللَّهِ، والحمدُ للَّهِ[(٤)].

قولُه تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ﴾ الآية.

أخرَج الطبرانىُّ، وأبو الشيخِ، وابنُ مردُويَه، عن عمرِو بنِ شعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه قال: كانت العربُ يُحِلُّون عامًا شهرًا وعامًا شهرَين، ولا يُصِيبون الحجَّ إلا فى كلِّ ستةٍ وعشرين سنةً مرةً، وهو النسىءُ الذى ذكَر اللَّهُ تعالى فى كتابِه، فلما كان عامُ[(٥)]

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٩٣.

(٢) فى ص، م: «البلدان».

(٣ - ٣) فى ص، م: «وأحب».

(٤) البيهقى (٣٧٤٠).

(٥) ليس فى: الأصل.

(١) حجَّ أبو بكرٍ بالناسِ وافَق ذلك العامُ الحجَّ(٢) فسمَّاه اللَّهُ(١) الحجَّ الأكبرَ، ثم حجَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ من العامِ المقبلِ، فاستقبل الناسُ الأهلَّةَ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إنَّ الزمانَ قد استدار كهيئتِه يومَ خلَق اللَّهُ السماواتِ والأرضَ»(٣).

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن ابنِ عمرَ قال: وقَف رسولُ اللَّهِ ﷺ بالعقبةِ فقال: «إن النسىءَ من الشيطانِ زيادةٌ فى الكفرِ يُضَلُّ به الذين كفَروا يُحِلُّونه عامًا ويحرِّمونه عامًا». فكانوا يُحَرِّمون المحرَّم عامًا (٤)ويَستحِلُّون صَفَرَ(٤)، ويُحَرِّمون صفرَ عامًا ويستحلُّون المحرمَ، وهو النسىءُ(٥).

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وابنُ مردُويَه، عن ابنِ عباسٍ قال: كان جُنادةُ بنُ عوفٍ الكِنانىُّ يُوافى الموسمَ كلَّ عامٍ، وكان يُكْنَى أبا ثُمامةَ(٦)، فينادى: ألا إن أبا ثُمامةَ(٦) لا يُحابُ(٧) ولا يُعابُ، ألا وإن صفرَ الأولَ العامَ(٨) حلالٌ. (١)فيحلُّه للناسِ، فيُحرِّمُ صفرَ عامًا ويُحرِّمُ المحرمَ عامًا، فذلك قولُه تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾، (١)

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) سقط من: ص.

(٣) الطبرانى فى الأوسط (٢٩٠٩). وقال الهيثمى: رجاله ثقات. مجمع الزوائد ٧/ ٢٩.

(٤ - ٤) سقط من: ص، م. وقال ثعلب: الناس كلهم يصرفون صفرًا إلا أبا عبيدة فإنه قال: لا ينصرف. اللسان (ص ف ر). وينظر الخصائص لابن جنى ٢/ ١٨٩.

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٩٣، ١٧٩٤.

(٦) فى ص، م: «ثمادة».

(٧) فى ص، ف ١، ر ٢، ح ١، م: «يخاف». وحاب يحوب حوبًا: أثم. التاج (ح و ب).

(٨) سقط من: ص، م.

(١) ﴿لِّيُوَاطِـُٔواْ﴾ : ليُشَبِّهوا(٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ﴾ . قال : المحرمُ ، كانوا يُسَمُّونه صفرَ ، وصفرُ ، يقولون : صَفَران ؛ الأولُ والآخِرُ ، يُحِلُّ لهم مرةً الأولَ ، ومرةً الآخِرَ(٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى مالكٍ قال : كانوا يجعلون السنةَ ثلاثةَ عشرَ شهرًا ، فيجعلون المحرَّمَ صفرًا(٤) ، فيستحِلُّون فيه الحرماتِ(٥) ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ﴾(٦) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن طاوسٍ قال : الشهرُ الذى نزَعه اللَّهُ من الشيطانِ المحرَّمُ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ﴾ : وهو جنادةُ بنُ عوفِ بنِ أميةَ الكِنانىِّ ، ويُكْنَى أبا ثُمامةَ ، كان يوافى الموسمَ كلَّ عامٍ فينادِى : ألا إن أبا ثمامةَ لا يُحابُ(٧) ولا يُعابُ . فيقولُ(٨) : ألا إن صفرَ الأولَ حلالٌ(١) ، وكان طوائفُ من العربِ إذا أرادوا أن يُغيروا على

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ١١/ ٤٥١، ٤٥٢، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٩٣، ١٧٩٤.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٩٤.

(٤) فى الأصل : « صفر » .

(٥) فى ف ١ : « المحرمات » .

(٦) ابن جرير ١١/ ٤٥٤.

(٧) فى ف ١ : « يخاف » ، وفى ر ٢ : « يخاب » . ينظر ما تقدم فى الصفحة السابقة .

(٨) فى ف ١ : « فيقال » .

بعضِ عدوِّهم أتوه فقالوا : أَحِلَّ لنا هذا الشهرَ . يعنون صفرَ[(١)] ، وكانت العربُ لا تقاتلُ[(٢)] فى الأشهرِ الحرمِ ، فيُحِلُّه لهم عامًا ويحرمُه[(٣)] عليهم فى العامِ الآخرِ ، ويُحَرِّمُ المحرَّمَ فى قابلٍ[(٤)] ، ﴿لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾ . يقولُ : ليجعلوا الحُرُمَ /أربعةً ، غيرَ أنهم جعلوا صفرَ عامًا حلالاً وعامًا حرامًا . ٢٣٧/٣

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : كانت النَّسَأَةُ حيًّا[(٥)] من بنى مالكٍ من كنانةَ من بنى فُقَيمٍ ، فكان آخرُهم رجلاً يقالُ له : القَلَمَّسُ[(٦)] . وهو الذى أنسأ المحرَّمَ ، وكان ملكًا ، كان يُحِلُّ المحرَّمَ عامًا ويحرِّمِه عامًا ، فإذا حرَّمه كانت ثلاثةُ أشهرٍ متواليةً ؛ ذو القَعدةِ وذو الحِجةِ والمحرَّمُ ، وهى العدَّةُ التى حرَّم اللَّهُ فى عهدِ إبراهيمَ عليه السلامُ ، فإذا أحلَّه دخَل مكانَه صفرٌ فى المحرمِ ليواطِئَ العدَّةَ ، يقولُ : قد أكمَلتُ [١٩٨ ظ] الأربعةَ كما كانت ؛ لأنى لم أُحِلَّ شهرًا إلا وقد حرَّمتُ مكانَه شهرًا . فكانت على ذلك العربُ ، من يَدينُ للقَلَمَّسِ بملكِه ، حتى بعَث اللَّهُ محمدًا ﷺ فأكمَلَ الحُرُمَ ؛ ثلاثةُ أشهرٍ متواليةٌ ، ورجبُ شهرُ مُضَرَ الذى بينَ جُمادى وشعبانَ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى وائلٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ﴾ . قال : نزَلت فى رجلٍ من بنى كنانةَ يقالُ له : نَسىءٌ .

---

(١) فى ف ١ : « صفرا » .

(٢) بعده فى الأصل ، ح ١ : « إلا » .

(٣) فى الأصل : « يحرمونه » .

(٤) فى ف ١ : « القابل » .

(٥) فى ف ١ : « حى » .

(٦) فى ص : « القلميم » ، وفى ر ٢ : « المقلمس » .

كان يجعلُ المحرَّمَ صفرَ[١] يستحلُّ[٢] فيه المغانمَ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى وائلٍ قال : كان الناسئُ رجلًا من كنانةَ ذا[٤] رأيٍ يأخذون من رأيِه ، رأسًا فيهم ، فكان عامًا يجعلُ المحرمَ صفرَ[٥] ، فيُغيرون فيه ويستحِلُّونه فيُصِيبون فيَغْنَمون[٦] ، وكان عامًا يُحرِّمُه[٣] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ﴾ الآية . قال : عمَد أناسٌ من أهلِ الضلالةِ فزادوا صفرَ[٧] فى أشهرِ الحُرُم ، وكان يقومُ قائمُهم[٨] فى الموسمِ فيقولُ : ألا[٩] إن آلهتَكم قد حرَّمَت [١٠]المحرَّمَ . فيحرِّمونه ذلك العامَ ، ثم يقومُ فى العامِ المقبلِ ، فيقولُ : ألا إنَّ آلهتَكم قد حرَّمَت[١٠] صفرَ . فيحرِّمونه ذلك العامَ ، وكان يقالُ لهما : الصَّفرانِ . وكان أولَ من نسَأ النسيءَ بنو مالكٍ من[١١] كنانةَ ، وكانوا ثلاثةً ؛ أبو ثُمَامةَ صفوانُ بنُ أميةَ ، أحدُ بنى فُقَيمِ[١٢] بنِ الحارثِ ، ثم أحدُ بنى كنانةَ .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « صفرا » .

(٢) فى ص ، م : « ليستحل » .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/١٧٩٤ .

(٤) فى الأصل : « ذوا » ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « ذو » .

(٥) فى م : « صفرا » .

(٦) فى الأصل ، ح ١ : « فيقسمون » .

(٧) فى ر ٢ ، ح ١ : « صفرا » .

(٨) فى ص ، م : « قائلهم » .

(٩) سقط من : م .

(١٠ - ١٠) سقط من : م .

(١١) فى الأصل ، ح ١ : « بن » .

(١٢) فى الأصل ، ح ١ : « تميم » ، وفى ص : « قيم » ، وفى ف ١ : « قثم » .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ﴾ . قال : فرَض اللَّهُ الحجَّ فى ذى الحِجةِ ، وكان المشركون يسمُّون الأشهرَ : ذو الحجةِ والمحرمُ وصفرُ وربيعٌ وربيعٌ وجُمادَى وجُمادَى ورجبُ وشعبانُ ورمضانُ وشوالُ وذو القَعدةِ وذو الحِجةِ ، ثم يَحُجُّون فيه ، ثم يسكُتون عن المحرَّمِ ، فلا يذكُرونه ، ثم يعودون فيسمُّون صفرَ صفرَ ، ثم يسمُّون رجبَ[1] جمادَى الآخرةَ ، ثم يسمُّون شعبانَ رمضانَ ، ورمضانَ شوالَ ، ويسمُّون ذا القَعدةِ شوالَ ، ثم يسمُّون ذا الحجةِ ذا القَعدةِ ، ثم يسمُّون المحرَّمَ ذا الحِجةِ ، ثم يحُجُّون فيه ، واسمُه عندَهم ذو الحجةِ ، ثم عادوا مثلَ هذه القصةِ ، فكانوا يحُجُّون فى كلِّ شهرٍ عامًا ، حتى وافَق حجةُ أبى بكرٍ الآخرةُ من العامِ فى ذى القَعدةِ ، ثم حجَّ النبىُّ ﷺ حجتَه التى حجَّ فيها فوافَق ذا[2] الحجةِ ، فذلك حينَ يقولُ النبىُّ ﷺ فى خطبتِه : « إن الزمانَ قد استدار كهيئتِه يومَ خلَق اللَّهُ السماواتِ والأرضَ »[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى الآيةِ قال : كان رجلٌ من بنى [4]مالكِ ابنِ[4] كنانةَ يقالُ له : جُنادةُ بنُ عوفٍ . يُكنَى أبا أمامةَ ، يُنسئُ الشهورَ ، وكانت

---

(١) كذا فى النسخ ، وتفسير عبد الرزاق ، وتفسير ابن كثير ٤/ ٩٢، ٩٣ ممنوعًا من الصرف ، وكذا شوال بعده ، ولعلهما قيسا على جواز منع صفر . ينظر اللسان (ص ف ر) ، والخصائص لابن جنى ٢/ ١٨٩.

(٢) فى م : « ذو » .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢٧٥، ٢٧٦، وابن أبى حاتم ٦/١٧٩٥ بدون ذكر المرفوع . قال ابن كثير ٤/ ٩٣: وهذا الذى قاله مجاهد فيه نظر أيضًا ، وكيف تصح حجة أبى بكر وقد وقعت فى ذى القعدة ، وأنى هذا وقد قال الله تعالى : ﴿ وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله برىء من المشركين ورسوله ﴾ الآية ؟ وإنما نودى بذلك فى حجة أبى بكر ، فلو لم تكن فى ذى الحجة لما قال تعالى : ﴿ يوم الحج الأكبر ﴾ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

العربُ يشتدُّ عليهم أن يمكُثوا ثلاثةَ أشهرٍ لا يُغيرُ بعضُهم على بعضٍ ، فإذا أراد أن يُغيرَ على أحدٍ قام (١ يومَ منًى ١) فخطَب فقال : إنى قد أحلَلتُ المحرَّمَ وحرَّمت صفرَ مكانَه . فيقاتِلُ الناسُ فى المحرمِ ، فإذا كان صفرُ (٢ غَمدوا السيوفَ ٢) ووضَعوا الأسنةَ ، ثم يقومُ فى قابلٍ فيقولُ : إنى قد أحلَلت صفرَ وحرَّمت المحرمَ . فيواطِئوا أربعةَ أشهرٍ فيُحِلُّوا المحرَّمَ(٣) .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا﴾ . قال : هو صفرُ ، كانت هوازنُ وغطَفانُ يُحِلُّونه سنةً ويحرِّمونه سنةً .

قولُه تعالى : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾ .

أخرَج سُنيدٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُوا۟﴾ الآية . قال : هذا حينَ أُمِروا بغزوةِ تبوكَ بعدَ الفتحِ وحُنَينٍ ، أمَرهم بالنفيرِ فى الصيفِ حينَ خُرِفَتِ النخلُ(٤) ، وطابَتِ الثمارُ ، واشتهَوُا الظلالَ ، وشقَّ عليهم المَخْرجُ ، فأنزَل اللَّهُ سبحانه وتعالى : ﴿ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾(٥) .

قولُه تعالى : ﴿أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْـَٔاخِرَةِ فَمَا مَتَـٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾﴾ .

(١ - ١) فى ص : « يوم بمنى » ، وفى م : « يوما بمنى » .

(٢ - ٢) فى الأصل : « عمدوا إلى السيوف » ، وفى ص ، م : « عمدوا » .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٩٥.

(٤) فى ص ، م : « الأرض » . وخرَف النخلَ واخترفه : صرمه واجتناه ، وأخرف النخلُ : حان خرافه . اللسان (خ ر ف) .

(٥) ابن جرير ١١/ ٤٦٠، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٩٦.

أخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن المُستَورِدِ قال : كنا عندَ النبيِّ ﷺ ، فتذاكَروا الدنيا والآخرةَ ، فقال بعضُهم : إنما الدنيا بلاغٌ للآخرةِ ، فيها العملُ وفيها الصلاةُ وفيها الزكاةُ . وقالت طائفةٌ منهم : الآخرةُ فيها الجنةُ . وقالوا ما شاء اللَّهُ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما الدنيا فى الآخرةِ إلا كما يمشى أحدُكم إلى اليمِّ فأدخَل أُصبُعَه فيه ، فما خرَج منه فهى الدنيا »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ ماجه ، عن المُستورِدِ بنِ شدادٍ قال : كنت فى رَكْبٍ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ إذ مَرَّ بسَخْلَةٍ ميتةٍ فقال : « أترَون هذه هانَت على أهلِها حينَ ألقَوْها ؟ » . قالوا : من هَوانِها ألقَوْها يا رسولَ اللَّهِ . قال : « فالدنيا أهونُ على / اللَّهِ من هذه على أهلِها »[(٢)] . ٢٣٨/٣

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ جعَل الدنيا قليلًا ، وما بقِىَ منها إلا القليلُ ، [(٣)]كالثَّغَبِ - يعنى[(٣)] : الغديرَ - شُرِب صَفْوُه وبَقِى كدَرُه »[(٤)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ قال : دخَل عمرُ على النبيِّ ﷺ وهو على حَصِيرٍ قد أثَّر فى جنبِه ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، لو اتَّخذتَ فراشًا[(٥)] أوثَرَ[(٦)] من هذا . فقال : « ما لى وللدنيا ، وما للدنيا وما لى ، والذى نفسى بيدِه ،

---

(١) الحاكم ٤/ ٣١٩. والحديث عند أحمد ٥٤١/٢٩ (١٨٠١٢) . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٢) أحمد ٥٤١/٢٩ (١٨٠١٣، ١٨٠٢٠، ١٨٠٢١)، والترمذى (٢٣٢١)، وابن ماجه (٤١١١) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٨٩٠) .

(٣ - ٣) فى م : « كالثعب فى » .

(٤) الحاكم ٤/ ٣٢٠. وحسنه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٦٢٥) .

(٥) فى ص ، م : « فرشا » .

(٦) أى : أوطأ وألين . النهاية ٥/ ١٥١.

ما مَثَلى ومَثَلُ الدنيا إلا كراكبٍ سار فى يومٍ صائفٍ ، فاستظَلَّ تحتَ شجرةٍ ساعةً ، ثم راح وترَكها »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ نام على حصيرٍ ، فقام وقد أثَّر فى جنبِه ، فقلنا : يا رسولَ اللَّهِ ، لو اتَّخَذنا لك . فقال : « ما لى وللدنيا ، ما أنا فى الدنيا إلا كراكبٍ استظَلَّ تحتَ[(٢)] شجرةٍ ، ثم راح وترَكها »[(٣)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن سهلٍ قال : مرَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ بذى الحُلَيْفةِ ، فرأى شاةً شائلةً[(٤)] برجلِها ، فقال : « أترَون هذه الشاةَ هينةً على صاحبِها ؟ » . قالوا : نعم يا رسولَ اللَّهِ . قال : « والذى نفسى بيدِه ، للدنيا أهونُ على اللَّهِ من هذه على صاحبِها ، ولو كانت تعدِلُ عندَ اللَّهِ جناحَ بعوضةٍ ما سقَى الكافرَ منها شَرْبةَ ماءٍ »[(٥)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى [(٦)] « شعبِ الإيمانِ »[(٦)] ، عن أبى موسى الأشعرىِّ : أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « من أحبَّ دنياه أضَرَّ بآخرتِه ، ومن

---

(١) الحاكم ٤/ ٣٠٩، ٣١٠. والحديث عند أحمد ٤/٤٧٤ (٢٧٤٥) . وقال محققوه : إسناده صحيح .

(٢) بعده فى م : « ظل » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢١٧، وأحمد ٦/ ٢٤١، ٢٤٢ (٣٧٠٩) ، والترمذى (٢٣٧٧) ، وابن ماجه (٤١٠٩) ، والحاكم ٤/ ٣١٠. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٩٣٦) .

(٤) الشائلة : الناقة التى شال لبنها ، أى : ارتفع ، وتسمى الشول ، أى : ذات شول ؛ لأنه لم يبق فى ضرعها إلا شوالٌ من لبن ، أى : بقية . النهاية ٢/٥١٠ .

(٥) الحاكم ٤/٣٠٦ . قال الذهبى : زكريا ضعفوه .

وقوله : « لو كانت الدنيا تعدل ... » صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٨٨٩) .

(٦ - ٦) فى ص ، ر٢ ، م : « الأسماء والصفات » .

أحبَّ آخرتَه أضرَّ بدنياه ، فآثِروا ما يَبقَى على ما يَفنَى »[١] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، وابنُ أبى الدنيا فى « كتابِ المناماتِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن النعمانِ بنِ بشيرٍ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ألا[٢] إنه لم يبقَ من الدنيا إلا مثلُ الذبابِ تمورُ فى جوِّها ، فاللَّهَ اللهَ فى إخوانِكم من أهلِ القبورِ ، فإن أعمالَكم تُعرَضُ عليهم »[٣] .

وأخرَج الترمذيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن قتادةَ بنِ النعمانِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا أحبَّ اللَّهُ عبدًا حمَاه من الدنيا كما يَحمِى أحدُكم مريضَه الماءَ »[٤] .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن أبى مالكٍ الأشعريِّ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « حُلوةُ الدنيا مُرَّةُ الآخرةِ ، ومُرَّةُ الدنيا حُلوةُ الآخرةِ »[٥] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن أبى جُحَيفةَ قال : أكَلتُ لحمًا

---

(١) الحاكم ٣٠٨/٤ ، ٣١٩ ، والبيهقى (١٠٣٣٧) . قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . وتعقبه الذهبى فى الموضع الأول بقوله : فيه انقطاع . وقال فى الموضع الثانى : صحيح . والحديث عند أحمد ٤٧٠/٣٢ - ٤٧٢ (١٩٦٩٧ ، ١٩٦٩٨) . وقال محققوه : حسن لغيره ، وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه .

(٢) سقط من : م .

(٣) الحكيم الترمذى ٢٥٩/٢ ، والحاكم ٣٠٧/٤ ، والبيهقى (١٠٢٤٢) . قال الذهبى : فيه مجهولان .

(٤) الترمذى (٢٠٣٦) ، والحاكم ٣٠٩/٤ ، والبيهقى (١٠٤٤٨) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٦٥٩) .

(٥) أحمد ٥٣٣/٣٧ (٢٢٨٩٩) ، والحاكم ٣١٠/٤ ، والبيهقى (١٠٣٣٦) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف لانقطاعه .

كثيرًا وثَريدًا ، ثم جِئت فقعَدتُ حِيَالَ[(١)] النبيِّ ﷺ ، فجعَلتُ أتجشَّأُ ، فقال : « أقصِرْ من جُشَائِك ؛ فإن أكثرَ الناسِ شِبَعًا فى الدنيا أكثرُهم جوعًا فى الآخرةِ »[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن عائشةَ قالت : قال النبىُّ ﷺ : « يا عائشةُ ، إن أرَدتِ اللُّحوقَ بى فليَكْفِكِ[(٣)] من الدنيا كزادِ الراكبِ ، ولا تستَخْلِقى ثوبًا حتى تَرْقَعيه ، وإيَّاكِ ومجالسةَ الأغنياءِ »[(٤)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وضعَّفه الذهبىُّ ، عن سعدِ بنِ طارقٍ ، عن أبيه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « نِعمَتِ الدارُ الدنيا لمن تزَوَّد منها لآخرتِه حتى يُرضِىَ ربَّه ، وبئسَتِ الدارُ لمن صدَّته عن آخرتِه وقَصَّرتْ به عن رِضا ربِّه ، وإذا قال العبدُ : قَبَّح اللَّهُ الدنيا . قالتِ الدنيا : قَبَّح اللَّهُ أعصانا لربِّه »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن سهلِ بنِ سعدٍ ، أن النبىَّ ﷺ وعَظ رجلاً فقال : « ازهَدْ فى الدنيا يحبَّك اللَّهُ ، وازهَدْ فيما فى أيدى الناسِ يحبَّك الناسُ »[(٦)] .

---

(١) فى م : « قبال » .

(٢) الحاكم ١٢١/٤ ، والبيهقى (٥٦٤٤) . وقال الذهبى : فهدٌ ، قال المدينى : كذاب . وعمر هالك .

(٣) فى الأصل : ف١ : « فيكفيك » .

(٤) الحاكم ٣١٢/٤ ، والبيهقى (٦١٨١) ، قال الذهبى : الوراق عَدَمٌ .

(٥) الحاكم ٣١٢/٤ . قال الذهبى : منكر ، وعبد الجبار لا يعرف .

(٦) ابن ماجه (٤١٠٢) ، والحاكم ٣١٣/٤ ، والبيهقى (١٠٥٢٢ ، ١٠٥٢٣) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٣١٠) .

وأخرَج أحمدُ، والحاكمُ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو[١] قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «الدنيا سِجنُ المؤمنِ وسَنَتُه[٢]، فإذا خرَج من الدنيا فارَق السِّجنَ والسَّنَةَ»[٣].

وأخرَج الحاكمُ، والبيهقيُّ، عن حذيفةَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «من أصبَح والدنيا أكبرُ همِّه فليس من اللَّهِ فى شىءٍ، [٤]ومَن لم يتقِ اللَّهَ فليس من اللَّهِ فى شىءٍ[٤]، ومن لم يهتَمَّ للمسلمين فليس منهم»[٥].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، [٤]وأحمدُ فى «الزهدِ»[٤]، والحاكمُ وصحَّحه، عن الأعمشِ، عن أبى سفيانَ، عن أشياخِه قال: دخَل سعدٌ على سلمانَ يَعُودُه فبكَى، فقال سعدٌ: ما يُبكِيك يا أبا عبدِ اللَّهِ؟ تُوفِّى رسولُ اللَّهِ ﷺ وهو عنك راضٍ، وتَرِدُ عليه الحوضَ، وتَلقَى أصحابَك! قال: ما أبكِى جَزَعًا من الموتِ، ولا حرصًا على الدنيا، ولكنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ عَهِد إلينا عهدًا، قال: «ليكُنْ بُلْغَةُ أحدِكم من الدنيا كزادِ الراكبِ». وحولى هذه الأساوِدَةُ[٦]! قال: وإنما حولَه

---

(١) فى الأصل، ص، م: «عمر». والحديث عن ابن عمر بلفظ: «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر». عند البزار (٣٦٤٥ - كشف)، وأبى نعيم فى أخبار أصبهان ١/٣٤٠، والخطيب فى تاريخ بغداد ٦/٤٠١.

(٢) السَّنَةُ: الجدْبُ، يقال: أخذتهم السَّنَةُ. إذا أَجدبوا وأُقحطوا. النهاية ٢/٤١٣.

(٣) أحمد ١١/٤٤٢ (٦٨٥٥)، والحاكم ٤/٣١٥. وقال محققو المسند: إسناده ضعيف.

(٤ - ٤) سقط من: ص، م.

(٥) الحاكم ٤/٣١٧، والبيهقى (١٠٥١٧). وقال الذهبى: إسحاق عدم، وأحسب الخبر موضوعًا.

(٦) الأساود: يعنى الشخوص من المتاع. غريب أبى عبيد ٤/ ١٣٤.

إجَّانةٌ[(١)] وجَفْنَةٌ ومِطْهَرَةٌ[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يأتى على الناسِ زمانٌ يتحلَّقون فى مساجدِهم وليس هِمَّتُهم إلا الدنيا ، ليس للَّهِ فيهم حاجةٌ فلا تُجالِسوهم »[(٣)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وضعَّفه الذهبىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اقترَبتِ الساعةُ ولا يزدادُ الناسُ على الدنيا إلا حرصًا ، ولا يَزدادون من اللَّهِ إلا بُعدًا »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، عن سفيانَ قال : كتَب عمرُ إلى أبى موسى / الأشعرىِّ: [(٥)]إنك لن تنالَ عملَ الآخرةِ بشىءٍ أفضلَ من الزهدِ فى الدنيا[(٦)] . ٢٣٩/٣

وأخرَج أحمدُ عن أبى الدرداءِ[(٥)] قال : لو كانت الدنيا تزِنُ عندَ اللَّهِ جَناحَ ذبابةٍ[(٧)] ما سقَى [(٨)]فرعونَ منها[(٨)] شَربةَ ماءٍ[(٩)] .

---

(١) الإجانة : إناء تغسل فيه الثياب . الوسيط (أ ج ن) .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٢٠، وأحمد ص ١٥٢، والحاكم ٤/ ٣١٧.

(٣) الحاكم ٤/ ٣٢٣. وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١١٦٣) .

(٤) الحاكم ٤/ ٣٢٤.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٧٣، وأحمد ص ١٢٣.

(٧) فى الأصل : « بعوضة » ، وفى ف ١، ح ١: « ذباب » .

(٨ - ٨) فى م : « منها كافرًا » .

(٩) أحمد فى الزهد ص ١٣٦.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، [1] وابنُ ماجه [1] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن المُستَورِدِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما الدنيا فى الآخرةِ إلا كما يجعلُ أحدُكم أُصبُعَه فى اليمِّ ثم يرفعُها ، فلينظُرْ بمَ يرجِعُ » [2] .

وأخرَج عبدُ اللهِ [١٩٩و] بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى عثمانَ النهدىِّ قال : قلتُ : يا أبا هريرةَ ، سمِعتُ إخوانى بالبصرةِ يزعُمون أنَّك تقولُ : سمِعتُ نبىَّ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إن اللَّهَ يجزِى بالحسنةِ ألفَ ألفِ حسنةٍ » . فقال أبو هريرةَ : بل [3] سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إن اللَّهَ يَجزِى بالحسنةِ ألفى ألفِ حسنةٍ » . ثم تلا هذه الآيةَ : « ﴿فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ » . فالدنيا ما مضَى منها إلى ما بقِىَ منها عندَ اللَّهِ قليلٌ ، وقال اللَّهُ [4] : ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ [البقرة : ٢٤٥] . فكيف الكثيرُ عندَ اللَّهِ تعالى إذا كانت الدنيا ما مضَى منها وما بقِىَ عندَ اللَّهِ قليلٌ ؟! [5]

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الأعمشِ فى قولِه : ﴿فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ . قال : كزادِ الراعِى [5] .

(١ - ١) سقط من : م ، وفى ف ١ : « ابن حبان » . وهو عند ابن حبان (٤٣٣٠) .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢١٨ ، وأحمد ٢٩/ ٥٣٥ ، ٥٣٦ (١٨٠٠٨) ، ومسلم (٢٨٥٨) ، والترمذى (٢٣٢٣) ، والنسائى - كما فى تحفة الأشراف ٨/ ٣٧٥ (١١٢٥٥) - وابن ماجه (٤١٠٨) ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٩٦ .

(٣) سقط من : م .

(٤) سقط من : ص ، م .

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٩٧ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى حازمٍ قال : لما حضَرَتْ عبدَ العزيزِ بنَ مروانَ الوفاةُ قال : ائتونى بكَفَنى الذى أُكَفَّنُ فيه أنظُرْ إليه . فلما وُضِع بينَ يديه نظَر إليه فقال : أمَا لىَ من[1] كثيرٍ ؟ ما أُخلِّفُ مِن الدنيا إلا هذا ؟! ثم ولَّى ظهرَه وبكَى ، وقال : أفٍّ لكِ من دارٍ ، إن كان كثيرُك لقليلٌ[2] ، وإن كان قليلُك لقصيرٌ[3] ، وإن كنَّا منك لفى غرورٍ[4] .

قولُه تعالى : ﴿إِلَّا تَنفِرُواْ﴾ الآية .

أخرَج أبو داودَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ . قال : إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ استنفَرَ حيًّا من أحياءِ العربِ فتثاقَلوا عنه ، فأنزَل اللهُ هذه الآيةَ ، فأُمسِك عنهم المطرُ ؛ فكان ذلك عذابَهم[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال : لما نزَلت : ﴿إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ ؛ وقد كان تخلَّفَ عنه ناسٌ فى البدوِ يُفقِّهون قومَهم ، فقال المنافقون : قد بقِىَ ناسٌ فى البوادى . وقالوا : هلَك أصحابُ البوادى . فنزَلت : ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً﴾[6] [التوبة : ١٢٢].

---

(١) سقط من : ف ١، م .

(٢) فى الأصل ، م : « القليل » .

(٣) فى م : « الكثير » .

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٩٧.

(٥) أبو داود (٢٥٠٦)، وابن جرير ١١/ ٤٦١، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٩٧، والحاكم ٢/ ١١٨، والبيهقى ٩/ ٤٨. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٥٣٩) .

(٦) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٩٧، ١٧٩٨.

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ . قال : نسَخَتْها : ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً﴾[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ . قال : ذكَر ما كان من أولِ شأنِه حينَ[(٢)] بُعِث ، يقولُ اللهُ : فأنا فاعلٌ ذلك به ، وناصِرُه كما نصَرْتُه إذ ذاك وهو ثانىَ اثنين[(٣)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : اشترَى أبو بكرٍ من عازبٍ رَحْلًا بثلاثةَ عشرَ درهمًا ، فقال لعازبٍ : مُرِ البراءَ فلْيحمِلْه إلى منزلى . فقال : لا ، حتى تحدِّثَنا كيف صنَعتَ حيثُ خرَج رسولُ اللَّهِ ﷺ وأنتَ معه . فقال أبو بكرٍ رضِى اللَّهُ عنه : خرَجنا فأدْلَجْنا[(٤)] ، فأَحثَثْنا[(٥)] [(٦)] يومَنا وليلتَنا[(٦)] ، حتى أظهَرْنا ، وقام قائمُ الظهيرةِ ، فضَرَبتُ ببصرى هل أرَى ظلًّا فآوِىَ إليه ، فإذا أنا بصخرةٍ فأهوَيتُ إليها ، فإذا بقيَّةُ ظلِّها فسوَّيتُه لرسولِ اللَّهِ ﷺ ، وفرَشتُ له فَرْوةً ، وقلتُ :

---

(١) أبو داود (٢٥٠٥) ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٩٨ ، والنحاس فى ناسخه ص ٥٠٣ ، والبيهقى ٩/ ٤٧ . حسن (صحيح سنن أبى داود - ٢١٨٧) .

(٢) فى م : « حتى » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٣٣ ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٩٨ .

(٤) أدلج القوم إذا ساروا من أول الليل . اللسان (د ل ج) .

(٥) الحَثُّ : الإعجال فى اتصال ، وقيل : هو الاستعجال ما كان . اللسان (ح ث ث) .

(٦ - ٦) فى ص ، م : « يوما وليلة » .

اضطَجِعْ يا رسولَ اللهِ . فاضطَجَع ، ثم خرَجتُ أنظُرُ هل أرَى أحدًا من الطلَبِ ، فإذا أنا براعى غنمٍ فقلتُ : لـمَـن أنتَ يا غلامُ ؟ فقال : لرجلٍ من قريشٍ . فسمَّاه ، فعرَفتُه فقلتُ : هل فى غنمِك من لبنٍ ؟ قال : نعم . قلتُ : وهل أنت حالبٌ لى ؟ قال : نعم . قال : فأمَرتُه فاعتَقَل[1] شاةً منها ، ثم أمَرتُه فنفَض ضَرْعَها من الغبارِ ، ثم أمَرتُه فنفَض كَفَّيه [2]مِن الغبارِ[2] ، ومعى إداوةٌ[3] على فمِها خِرْقةٌ ، فحلَب لى كُثْبَةً من اللبنِ ، فصَبَبْتُ على القَدَحِ[4] حتى بَرَد أسفلُه ، ثم أتَيْتُ رسولَ اللهِ ﷺ فوافَقْتُه قد استَيْقَظ ، فقلتُ : اشرَبْ يا رسولَ اللهِ . فشَرِب حتى رَضِيتُ ، ثم قلتُ : هل أنَى[5] للرحيلِ ؟ قال : فارتـحَلْنا والقومُ يطلُبونا ، فلم يدرِكْنا منهم إلا سُراقةُ على فرسٍ له ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، هذا الطلَبُ قد لـحِقَنا . فقال : « لا تحزَنْ إن اللهَ معنا » . حتى إذا دنَا فكان بينَنا وبينَه قدرُ رُمحٍ أو رُمحين أو ثلاثةٍ ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، هذا الطلَبُ قد لحِقَنا . وبكَيتُ ، قال : « لمَ تبكى ؟ » . قلتُ : أمَا واللَّهِ ما[6] أبكى على نفسى ، ولكن أبكى عليك . فدعا رسولُ اللهِ ﷺ وقال : « اللهم اكفِناه بما شئتَ » . فساخَتْ فرسُه إلى بطنِها فى أرضٍ صَلْدٍ[7] ، ووثَب عنها وقال : يا محمدُ ، إن هذا عملُك فادعُ اللهَ أن ينجِّيَنى مما أنا فيه ، فواللَّهِ لأُعمِّيَنَّ على مَن ورائى من الطلَبِ ، وهذه كِنانتى فخذْ منها

---

(١) بعده فى ص ، م : « لى » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) الإداوة : إناء صغير من جلد يتخذ للماء . النهاية ١/ ٣٣.

(٤) بعده فى م : « من الماء » .

(٥) فى ص ، ر ٢، ح ١، م : « آن » .

(٦) فى م : « لا » .

(٧) فى الأصل ، ح ١: « صلدة » ، وفى ر ٢: « صلبة » .

سهمًا ؛ فإنَّك ستمرُّ بإبلى وغنمى فى موضعِ كذا وكذا فخذْ منها حاجتَك . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا حاجةَ لى فيها » . ودعا له[١] رسولُ اللهِ ﷺ فأُطلِقَ ورجَع إلى أصحابِه ، ومضَى رسولُ اللهِ ﷺ وأنا معه حتى قَدِمْنا المدينةَ ، فتلقَّاه الناسُ ، /فخرَجوا فى[٢] الطرقِ وعلى الأجاجيرِ[٣] ، واشتدَّ الخدمُ والصبيانُ فى الطرقِ : اللهُ أكبرُ ، جاء رسولُ اللهِ ﷺ ، جاء[٤] محمدٌ . وتنازَع القومُ أيُّهم ينزِلُ عليه ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «أنزِلُ الليلةَ على بنى النجارِ أخوالِ عبدِ المطلبِ ؛ لأكرِمَهم بذلك» . فلما أصبَح غدَا حيثُ أُمِر[٥] . ٣/٢٤٠

وأخرَج البخاريُّ عن سراقةَ بنِ مالكٍ قال : خرَجتُ أطلبُ النبىَّ ﷺ وأبا بكرٍ ، حتى إذا دنَوْتُ منهم عَثَرَت بى فرسى ، فقمتُ فركِبتُ ، حتى إذا سمِعتُ قراءةَ رسولِ اللهِ ﷺ ، وهو لا يلتفتُ ، وأبو بكرٍ يُكثِرُ التلفُّتَ ، ساخَتْ يدا فرسى فى الأرضِ حتى بلَغَتا الركبتين ، فخَرَرْتُ عنها ثم زجرتُها فنهَضَتْ ، فلم تَكَدْ تُخرِجُ يديها ، فلمَّا استوَتْ قائمةً إذا لأثرِ يديها عُثَانٌ[٦] ساطعٌ فى السماءِ مثلُ الدخَانِ ، فنادَيتُهما بالأمانِ فوقَفا لى ، ووقَع فى نفسى حينَ لَقِيتُ ما لَقِيتُ من

---

(١) سقط من : ص ، م .

(٢) فى م : « على » .

(٣) الأجاجير : جمع الإجَّار - بالكسر والتشديد ، وهو السطح الذى ليس حواليه ما يرد الساقط عنه . النهاية ١/ ٢٦.

(٤) سقط من : م .

(٥) ابن سعد ٤/ ٣٦٥، ٣٦٦، وابن أبى شيبة ١٤/٣٢٧ - ٣٣٠، وأحمد ١/١٨٠ - ١٨٢ (٣) ، والبخارى (٣٦١٥، ٣٦٥٢) ، ومسلم (٢٠٠٩) ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٩٨، ١٧٩٩.

(٦) فى الأصل ، ف ١: « عنان » ، وفى ر ٢: « غبار » . قال الحافظ : قال معمر : قلت لأبى عمرو بن العلاء : ما العثان ؟ قال : الدخان من غير نار . وفى رواية الكشميهنى : غبار بمعجمة ثم موحدة ثم راء ، والأول أشهر . فتح البارى ٧/ ٢٤٢.

الحبسِ عنهما أنه سيَظهَرُ رسولُ اللهِ ﷺ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيم فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما خرَج رسولُ اللهِ ﷺ من الليلِ فلحِقَ[(٢)] بغارِ ثورٍ ، قال : وتَبِعه أبو بكرٍ ، فلمَّا سمِع رسولُ اللهِ ﷺ حِسَّه خلفَه خاف أن يكونَ الطَّلَبَ ، فلما رأى ذلك أبو بكرٍ تنحنَحَ ، فلمَّا سمِع ذلك رسولُ اللهِ ﷺ عرَفه ، فقام له حتى تَبِعه فأتَيا الغارَ ، فأصبَحتْ قريشٌ فى طلبِه ، فبعَثوا إلى رجلٍ مِن قافةِ[(٣)] بنى مُدْلِجٍ ، فتَبِع الأثرَ حتى انتهَى إلى الغارِ وعلى بابِه شجرةٌ ، فبال فى أصلِها القائفُ ، ثم قال : ما جازَ صاحبُكم الذى تطلُبون هذا المكانَ . قال : فعندَ ذلك حزِن أبو بكرٍ ، فقال له رسولُ اللهِ ﷺ : «لا تحزَنْ إن اللهَ معنا» . قال : فمكَث هو وأبو بكرٍ فى الغارِ ثلاثةَ أيامٍ ، يختلِفُ إليهم بالطعامِ عامرُ بنُ فُهَيرةَ ، وعلىٌّ يُجَهِّزُهم ، فاشتَروا ثلاثةَ أباعرَ من إبلِ البَحْرَين واستأجَرَ لهم دليلًا ، فلما كان فى[(٤)] بعضِ الليلِ من الليلةِ الثالثةِ أتاهم علىٌّ بالإبلِ والدليلِ ، فركِب رسولُ اللهِ ﷺ راحلةً[(٥)] ، وركِب أبو بكرٍ أخرى ، [(٦)] وركِب الدليلُ أخرى[(٦)] ، فتوجَّهوا نحوَ المدينةِ وقد بعَثَت قريشٌ فى طلبِه .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن ابنِ عباسٍ ، وعلىٍّ ، وعائشةَ بنتِ أبى بكرٍ ، وعائشةَ بنتِ قُدامةَ ، وسُراقةَ بنِ جُعْشُمٍ ، دخَل حديثُ بعضِهم فى بعضٍ ، قالوا : خرَج

---

(١) البخارى (٣٩٠٦) .

(٢) فى ص : « تلحف » ، وفى م : « لحق » .

(٣) القائف : الذى يتتبع الآثار ويعرفها ، ويعرف شَبَهَ الرجل بأخيه وأبيه ، والجمع القافة . النهاية ٤/ ١٢١.

(٤) سقط من : م .

(٥) فى م : « راحلته » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، م .

رسولُ اللهِ ﷺ والقومُ جُلوسٌ على بابِه ، فأخَذ حَفْنةً من البَطْحاءِ ، فجعَل يذُرُّها[(١)] على رءوسِهم ويتلو : ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾ الآيات [يس: ١، ٢] . ومضَى ، فقال لهم قائلٌ : ما تنتظِرون ؟ قالوا : محمدًا . قال : قد واللهِ مَرَّ بكم . قالوا : واللهِ ما أبصَرْناه . وقاموا يَنْفُضون الترابَ عن رءوسِهم ، وخرَج رسولُ اللهِ ﷺ وأبو بكرٍ إلى غارِ ثَورٍ ، فدخَلاه وضرَبَتِ العنكبوتُ على بابِه بعِشاشٍ بعضُها على بعضٍ ، وطلَبَته قريشٌ أشدَّ الطلبِ حتى انتَهت إلى بابِ الغارِ ، فقال بعضُهم : إن عليه لعنكبوتًا قبلَ ميلادِ محمدٍ . فانصرَفوا[(٢)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » عن عائشةَ بنتِ قدامةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « لقد خرَجتُ من الخَوْخَةِ[(٣)] متنكِّرًا ، فكان أولَ مَن لقِيَنى أبو جهلٍ ، فعمَّى اللهُ بصرَه عنى وعن أبى بكرٍ حتى مضَينا» .

وأخرَج أبو نعيمٍ عن أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ ، أن أبا بكرٍ رأى رجلًا مواجِهَ الغارِ فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنه لرائينا . قال : « كلَّا إن الملائكةَ تسترُه الآنَ بأجنحتِها » . فلم يَنْشَبِ الرجلُ أن قعَد يبولُ مستقبلَهما ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «يا أبا بكرٍ ، لو كان يرانا[(٤)] ما فعَل هذا» .

وأخرَج أبو نعيمٍ عن محمدِ بنِ إبراهيمَ التيمىِّ ، أن النبىَّ ﷺ حينَ دخَل الغارَ ضرَبتِ العنكبوتُ على بابِه بعِشَاشٍ بعضُها على بعضٍ ، فلما انتهَوا إلى فمِ

---

(١) ذرَّ الشىءَ يذُرُّه : أخذه بأطراف أصابعه ثم نثره على الشىء . اللسان (ذ ر ر) .

(٢) سقط من : م .

والأثر عند ابن سعد ١/ ٢٢٧، ٢٢٨.

(٣) الخوخة : باب صغير كالنافذة الكبيرة ، وتكون بين بيتين ينصب عليها باب . النهاية ٢/ ٨٦.

(٤) فى ص ، ر ٢، ف ١ : « يراك » .

الغارِ قال قائلٌ منهم : ادخُلوا الغارَ . قال أميَّةُ بنُ خلفٍ : وما أرَبُكم إلى الغارِ ؟ إن عليه لعنكبوتًا كان قبلَ ميلادِ محمدٍ . فنهَى النبيُّ ﷺ[(١)] عن قتلِ العنكبوتِ ، وقال : «إنها جندٌ من جنودِ اللهِ»[(٢)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى «الحليةِ» عن عطاءِ بنِ[(٣)] ميسرةَ قال : نسَجَتِ العنكبوتُ مرتين ؛ مرةً على داودَ عليه السلامُ حينَ كان طالوتُ يطلبُه ، ومرةً على النبيِّ ﷺ فى الغارِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ ، كلاهما فى «الدلائلِ» ، عن أنسٍ قال : لما خرَج النبيُّ ﷺ وأبو بكرٍ ، التفَتَ أبو بكرٍ فإذا هو بفارسٍ قد لحِقَهم ، فقال : يا نبيَّ اللهِ ، هذا فارسٌ قد[(٥)] لحِق بنا[(٥)] . فقال : «اللهم اصرَعْه» . فصُرِع عن فرسِه ، فقال : يا نبيَّ اللهِ ، مُرْنى بما شئتَ . قال : « تقفُ مكانَك ، لا تترُكنَّ أحدًا يلحَقُ بنا» . فكان أولَ النهارِ جاهدًا على رسولِ اللهِ ﷺ ، و[(٦)] آخرَ النهارِ مَسْلَحَةً له ، وفى ذلك يقولُ سُراقةُ مخاطبًا لأبى جهلٍ :

أبا حَكَمٍ واللهِ لو كنتَ شاهدًا ... لأمرِ جَوادى إذ[(٧)] تَسِيخُ قوائمُهْ
/علِمتَ ولم تَشكُكْ بأن محمدًا ... رسولٌ ببرهانٍ فمَن ذا يقاومُهْ[(٨)] ٣/٢٤١

(١) بعده فى ف ١، ر ٢، ح ١: « يومئذ » .
(٢) قال الألبانى : لا يصح حديث فى عنكبوت الغار والحمامتين على كثرة ما يذكر ذلك فى بعض الكتب والمحاضرات التى تلقى بمناسبة هجرته ﷺ إلى المدينة . السلسلة الضعيفة ٣/٣٣٩ (١١٨٩) . وينظر التحديث بما قيل : لا يصح فيه حديث ص ١٣٣.
(٣) بعده فى ص ، م : « أبى » . وهو عطاء بن أبى مسلم الخراسانى ، واسم أبيه عبد الله ، ويقال : ميسرة . تهذيب الكمال ٢٠/١٠٦ ، ١٠٧ .
(٤) أبو نعيم ٥/ ١٩٧.
(٥ - ٥) فى م : « لحقنا » .
(٦) فى ص ، م : « وفى » .
(٧) فى ص ، م : « أن » .
(٨) ابن سعد ١/ ٢٣٥، ٢٣٦، والبيهقى ٢/ ٥٢٦، ٥٢٧. دون بيتى الشعر .

وأخرَج البيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، وابنُ عساكرَ ، عن ضبَّةَ بنِ مِحْصَنٍ العَنَزِيِّ[(١)] قال : قلتُ لعمرَ بنِ الخطابِ : أنت خيرٌ من أبى بكرٍ . فبكَى وقال : واللهِ لليلةٌ مِن أبى بكرٍ ويومٌ خيرٌ من عُمْرِ[(٢)] عمرَ ، هل لك أن أحدِّثَك بليلتِه ويومِه ؟ قال : قلتُ : نعم يا أميرَ المؤمنين . قال : أما ليلتُه ؛ فلما خرَج رسولُ اللهِ ﷺ هاربًا من أهلِ مكةَ خرَج ليلًا ، فتبِعه أبو بكرٍ ، فجعَل يَمشِى مرةً أمامَه ، ومرةً خلفَه ، ومرةً عن يمينِه ، ومرةً عن يسارِه ، فقال له رسولُ اللهِ ﷺ : «ما هذا يا أبا بكرٍ ؟ ما أعرفُ هذا مِن فعلِك» . قال : يا رسولَ اللهِ ، أذكرُ الرَّصَدَ فأكونُ أمَامك ، وأذكرُ الطلبَ فأكونُ خلفَك ، ومرةً عن يمينِك ، ومرةً عن يسارِك ، لا آمَنُ عليك . قال : فمشَى رسولُ اللهِ ﷺ ليلتَه على أطرافِ أصابعِه حتى حَفِيت رجلاه ، فلما رآه أبو بكرٍ أنها قد حَفِيت حمَله على كاهِلِه ، وجعَل يشتدُّ[(٣)] به حتى أتَى به[(٤)] فمَ الغارِ فأنزَله ، ثم قال : والذى بعَثك بالحقِّ لا تدْخُلْه حتى أدْخُلَه ، فإن كان فيه شىْءٌ نزَل بى قبلَك . فدخَل فلم يَرَ شيئًا ، فحمَله فأدخَله ، وكان فى الغارِ خَرْقٌ فيه حيَّاتٌ وأفاعى ، فخَشِى أبو بكرٍ أن يَخْرُجَ منهن شىْءٌ يُؤْذِى رسولَ اللهِ ﷺ ، فألقَمه قدمَه ، فجعَلن يَضْربْنَه ويَلْسَعْنَه ؛ الحياتُ والأفاعى ، وجعَلت دموعُه تَنْحدِرُ[(٥)] ورسولُ اللهِ ﷺ يقولُ له : « يا أبا بكرٍ ، [(٦)]لا تَحْزَنْ[(٦)] إن اللهَ معَنا » . فأنزَل اللهُ سكينتَه ، أى طمأنينتَه ، لأبى بكرٍ ، فهذه ليلتُه . وأما يومُه ؛ فلما توفِّى

---

(١) فى م : « العبرى » . ينظر تهذيب الكمال ١٣/ ٢٥٥.

(٢) ليس فى : الأصل ، ر ٢، م .

(٣) فى ص ، ر ٢، م : « يشد » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١، ر ٢، م .

(٥) فى م : « تتحدر » .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

رسولُ اللهِ ﷺ [١٩٩ ظ] وارتَدَّت العربُ ، فقال بعضُهم : نُصَلِّى ولا نُزَكِّى . وقال بعضُهم : لا نُصَلِّى ولا نُزَكِّى . فأتيتُه ولا آلُوه نُصْحًا ، فقلتُ : يا خليفةَ رسولِ اللهِ ، تألَّفِ الناسَ وارْفُقْ بهم . فقال : جبَّارٌ فى الجاهليةِ خوَّارٌ فى الإسلامِ ؟! فبماذا أتألَّفُهم ؛ أبشِعرٍ مفتعَلٍ أو بشِعرٍ مفترًى ؟ قُبِض رسولُ اللهِ ﷺ وارتَفع الوحىُ ، فواللهِ لو منَعونى عِقالًا مما كانوا يُعْطُون رسولَ اللهِ ﷺ لقاتَلتُهم عليه ، قال : فقاتَلْنا معه ، فكان واللهِ رشيدَ الأمرِ ، فهذا يومُه[(١)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ شهابٍ ، وعروةَ ، أنهم ركِبوا فى كلِّ وجهٍ يَطْلُبون النبىَّ ﷺ ، وبعَثوا إلى أهلِ المياهِ يأمُرونهم ويَجْعَلون لهم الجُعْلَ العظيمَ ، وأتَوا على ثَورٍ ؛ الجبلِ الذى فيه الغارُ الذى فيه النبىُّ ﷺ ، حتى طلَعوا فوقَه ، وسمِع رسولُ اللهِ ﷺ وأبو بكرٍ أصواتَهم ، وأشفَق أبو بكرٍ وأقبَل عليه [(٢)] الهمُّ والخوفُ [(٢)] ، فعندَ ذلك يقولُ له رسولُ اللهِ ﷺ : « لا تَحْزَنْ إن اللهَ معَنا » . ودعا رسولُ اللهِ ﷺ فنزَلت عليه سكينةٌ مِن اللهِ ، ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح : ٢٦] ، ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[(٣)] .

---

(١) البيهقى ٢/ ٤٧٦، ٤٧٧، وابن عساكر ٣٠/ ٨٠. قال ابن كثير : فى هذا السياق غرابة ونكارة . البداية والنهاية ٤/ ٤٥٠.

(٢ - ٢) فى الأصل ، ح ١: « الغم والحزن » .

(٣) أبو نعيم (٢٣٢) عن ابن شهاب وحده ، والبيهقى ٢/ ٤٧٨.

وأخرَج ابنُ شاهينٍ ، وابنُ مَردُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن حُبْشِيِّ بنِ جُنادةَ قال : قال أبو بكرٍ : يا رسولَ اللهِ ، لو أن أحدًا مِن المشركين رفَع قدَمَه لأبصَرَنا . قال : « يا أبا بكرٍ ، لا تَحْزَنْ إن اللهَ معَنا »[(١)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ عباسٍ قال : إن الذين طلَبوهم صعِدوا الجبلَ ، فلم يَبْقَ إلا أن يَدْخُلُوا ، فقال أبو بكرٍ : أُتينا . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «[(٢)] يا أبا بكرٍ[(٢)] ، لا تَحْزَنْ إن اللهَ معَنا » . وانْقَطَع الأثرُ ، فذهَبوا يمينًا وشمالًا[(١)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : خرَج رسولُ اللهِ ﷺ وأخرَج أبا بكرٍ معَه ، لم يأمَنْ على نفسِه غيرَه ، حتى دخَلا الغارَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ شاهينٍ ، والدارَقطنىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ لأبى بكرٍ : «أنت صاحبى فى الغارِ ، وأنت معى على الحوضِ»[(٤)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ من حديثِ ابنِ عباسٍ ، و[(٥)] أبى هريرةَ ، مثلَه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ الزهرىِّ ، عن أنسٍ ، أن

---

(١) ابن عساكر ٣٠/ ٨٥.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن عساكر ٣٠/ ٨٨.

(٤) ابن عساكر ٣٠/ ٨٩.

(٥) فى م : « عن » .

(٦) ابن عساكر ٣٠/ ٨٩، ٩٠ من حديث ابن عباس ، وأما حديث أبى هريرة فقد أثبته محقق تاريخ دمشق فى الحاشية من النسخة اليوسفية .

رسولَ اللهِ ﷺ قال لحسانَ : «هل قلتَ فى أبى بكرٍ شيئًا ؟ » . قال : نعم . قال : «قُلْ وأنا أسمعُ» . فقال :

وثانىَ اثنين فى الغارِ المُنيفِ وقد طاف العدوُّ به إذ صاعَدَ الجبلَا
وكان حِبَّ رسولِ اللهِ قد علِموا مِن البريةِ لم يَعْدِلْ به رجلَا

فضحِك رسولُ اللهِ ﷺ حتى بدَت نواجِذُه ، ثم قال : « صدَقتَ يا حسانُ ، هو كما قلتَ»[(١)] .

وأخرَج خيثمةُ بنُ سليمانَ الأطرابُلسىُّ فى «فضائلِ الصحابةِ» ، وابنُ عساكرَ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : إن اللهَ ذمَّ الناسَ كلَّهم ومدَح أبا بكرٍ ، فقال : ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى/ ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ ٢٤٢/٣ مَعَنَا﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أبى بكرٍ قال : ما دخَلنى إشفاقٌ مِن شىءٍ ، ولا دخَلنى فى الدينِ وحشةٌ إلى أحدٍ بعدَ ليلةِ الغارِ ، فإنَّ رسولَ اللهِ ﷺ حينَ رأَى إشفاقى عليه وعلى الدينِ قال لى : « هوِّنْ عليك ؛ فإنَّ اللهَ قد قضَى لهذا الأمرِ بالنصرِ والتمامِ»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن سفيانَ بنِ عيينةَ قال : عاتَب اللهُ المسلمين جميعًا فى نبيِّه ﷺ غيرَ أبى بكرٍ وحدَه ، فإنَّه خرَج مِن المعاتبةِ . ثم قرَأ : ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ

(١) ابن عدى ٢/ ٥٨٢، وابن عساكر ٣٠/ ٩١.
(٢) ابن عساكر ٣٠/ ٢٩١.
(٣) ابن عساكر ٣٠/ ٣١٧.

نَصَرَهُ ٱللَّهُ﴾ الآية[(١)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ عن الحسنِ قال : لقد عاتَب اللهُ جميعَ أهلِ الأرضِ [(٢)] غيرَ أبى بكرٍ [(٢)] ، فقال : ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ [(٢)] الزبيرِ ، عن [(٢)] محمدِ بنِ يحيى قال : أخبَرنى بعضُ أصحابِنا قال : قال شابٌّ مِن أبناءِ الصحابةِ فى مجلسٍ فيه القاسمُ ابنُ محمدِ بنِ أبى بكرٍ الصديقِ : واللهِ ما كان لرسولِ اللهِ ﷺ مِن موطنٍ إلا وأنا[(٤)] فيه معه . [(٥)] فقال القاسمُ [(٥)] : يابنَ أخى ، لا تَحْلِفْ . قال : هَلُمَّ . قال : بلى ، ما لا تَرُدُّه ، قال اللهُ : ﴿ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾[(٦)] .

وأخرَج [(٧)] ابنُ سعدٍ ، و [(٧)] ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، [(٧)] والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، وأبو عوانةَ ، وابنُ حِبانَ [(٧)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ قال حدَّثنى أبو بكرٍ قال : كنتُ مع النبيِّ ﷺ فى الغارِ فرأيتُ آثارَ المشركين ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، لو أنَّ أحدَهم رفَع قدمَه لأبْصَرَنا تحتَ قدمِه . فقال : «يا أبا بكرٍ ، ما

---

(١) ابن عساكر ٣٠/ ٩٣.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) الحكيم الترمذى ٣/ ١٠.

(٤) فى ف ١، ر ٢، ح ١، م : «أبى» .

(٥ - ٥) فى م : «قال» .

(٦) ابن عساكر ٣٠/ ٩٢.

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .

ظنُّك باثنين اللهُ ثالثُهما»[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، عن أبى بكرٍ ، أنَّهما لما انتهَيا إلى الغارِ إذا جحرٌ ، فألقَمه أبو بكرٍ رجليه ، قال : يا رسولَ اللهِ ، إنْ كانت لدغةٌ أو لسعةٌ كانت بى[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسِ بن مالكٍ قال : لمَّا كان ليلةُ الغارِ قال أبو بكرٍ : يا رسولَ اللهِ ، دعْنى فلأَدخُلُ قبلَك ، فإن كانت حيةٌ أو شىءٌ كانت بى[(٣)] قبلَك . قال : «ادْخُلْ» . فدخَل أبو بكرٍ فجعَل يلمِسُ بيديه ، فكلما رأى جُحرًا قال بثوبِه فشقَّه ، ثم ألقَمه الجُحْرَ ، حتى فعَل ذلك بثوبِه أجمعَ ، وبقِى جُحرٌ فوضَع عليه عَقِبَه ، وقال : ادْخُلْ [(٤)] رسولَ اللهِ[(٤)] . فلمَّا أصبَح قال له النبىُّ ﷺ : «فأين ثوبُك [(٥)] يا أبا بكرٍ[(٥)] ؟» . فأخبَره بالذى صنَع ، فرفَع النبىُّ ﷺ يَديْه وقال : «اللهم اجْعَلْ أبا بكرٍ معى فى درجَتى يومَ القيامةِ» . فأوحَى اللهُ إليه : إن اللهَ قد استجاب لك .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن جُنْدَبِ بنِ سفيانَ قال : لـمَّا انطَلق أبو بكرٍ مع رسولِ اللهِ ﷺ إلى الغارِ قال له أبو بكرٍ : لا تَدْخُلْ يا رسولَ اللهِ حتى أستبرئَه .

---

(١) ابن سعد ٣/ ١٧٣، ١٧٤، وابن أبى شيبة ١٢/ ٧، ١٤/ ٣٣٣، وأحمد ١/ ١٨٩ (١١)، والبخارى (٣٦٥٣، ٣٩٢٢، ٤٦٦٣)، ومسلم (٢٣٨١)، والترمذى (٣٠٩٦)، وابن حبان (٦٢٧٨، ٦٨٦٩) .

(٢) فى م : « فى » .

والحديث عند ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٣٤.

(٣) فى ص ، م : « فى » .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .

فدخَل أبو بكرٍ الغارَ ، فأصاب يدَه شيءٌ ، فجعَل يَمْسَحُ الدمَ عن أُصبُعِه وهو يقولُ :

هل أنتِ إلا أُصبُعٌ دَمِيتِ وفى سبيلِ اللهِ ما لقِيتِ

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن جعدةَ بنِ هبيرةَ قال : قالت عائشةُ : قال أبو بكرٍ : لو رأيتِنى و[(١)] رسولَ اللهِ ﷺ إذ صعِدنا الغارَ ؛ فأمَّا قدَما رسولِ اللهِ ﷺ فتَفطَّرَتا[(٢)] دمًا ، وأمَّا قدَمَاى فعادت كأنَّها صفوانٌ . قالت عائشةُ : إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لم يَتَعَوَّدِ الحِفْيَةَ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، [(٣)]وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ»[(٣)] ، عن أبى[(٤)] مصعبٍ قال : أدرَكْتُ أنسَ بنَ مالكٍ وزيدَ بنَ أَرْقَمَ والمغيرةَ بنَ شعبةَ ، فسمِعتُهم يَتَحدَّثون أنَّ النبىَّ ﷺ ليلةَ الغارِ أمَر اللهُ شجرةً فنبَتَت فى وجهِ النبىِّ ﷺ فسترَته ، وأمَر اللهُ العنكبوتَ فنسَجت فى وجهِ النبىِّ ﷺ فسترَتْه ، وأمَر اللهُ حمامتَين وَحْشِيَّتين فوقَفَتا بفمِ الغارِ ، وأقبَل فتيانُ قريشٍ ، مِن كلِّ بطنٍ رجلٌ ، بعصيِّهم وأسيافِهم وهراوِيهم[(٥)] ، حتى إذا كانوا مِن النبىِّ ﷺ قدرَ أربعين ذراعًا ، فعجِل بعضُهم فنظَر فى الغارِ [(٦)(٧)]يَرَى فيه أحدًا ، فرأَى حمامتين بفمِ الغارِ[(٦)] ، فرجَع إلى أصحابِه ، فقالوا : مالك لم تَنْظُرْ فى الغارِ[(٧)] ؟ فقال : رأيتُ حمامتين بفمِ الغارِ ، فعرَفتُ أنْ ليس فيه أحدٌ . فسمِع النبىُّ ﷺ ما قال ، فعرَف

---

(١) فى م : « مع » .

(٢) فى الأصل ، ح١ : « فتقطر » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ر ٢ ، م .

(٤) فى م : « ابن » .

(٥) الهراوة العصا ، والجمع هراوى . اللسان (هـ ر و) .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .

أنَّ اللهَ قد[١] درأ عنه بهما ، فسمَّت[٢] النبيُّ ﷺ عليهن ، وفرَض جزاءَهن وانْحَدَرْن فى الحرَمِ ، فأفرَخ[٣] ذلك الزوجُ كلَّ شىءٍ فى الحرَمِ[٤] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ فى «تاريخِه» ، بسندِ واهٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان أبو بكرٍ مع رسولِ اللهِ ﷺ فى الغارِ فعطِش ، فقال له رسولُ اللهِ ﷺ : «اذْهَبْ إلى صدرِ الغارِ فاشرَبْ » . فانطَلَق أبو بكرٍ إلى صدرِ الغارِ فشرِب منه ماءً أحلى مِن العسلِ ، وأبيضَ مِن اللبنِ ، وأزكى رائحةً من المسكِ ، ثم عاد ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن اللهَ أمرَ الملَكَ الموكَّلَ بأنهارِ الجنةِ أن خَرِّق نهرًا مِن جنةِ الفِرْدَوسِ إلى صدرِ الغارِ/ لِتَشْرَبَ»[٥] . ٢٤٣/٣

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الشعبىِّ قال : والذى لا إلهَ غيرُه ، لقد عوتِب أصحابُ محمدٍ ﷺ كلُّهم[١] فى نصرتِه إلا أبا بكرٍ ، فإنَّ اللهَ قال : ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾ . خرَج أبو بكرٍ واللهِ مِن المعْتبةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سالمِ بنِ عبيدٍ ، وكان مِن أهلِ الصفَّةِ ، قال : أخَذ عمرُ بيدِ أبى بكرٍ فقال : مَن له هذه الثلاثُ : ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ﴾ مَن صاحبُه ؟ ﴿إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾ مَن هما ؟ ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ

---

(١) سقط من : ص ، م .

(٢) التسميت : ذكر الله تعالى على الشىء . التاج (س م ت) .

(٣) فى ص ، ر ٢ ، م : « فأخرج » .

(٤) ابن سعد ١/ ٢٢٨، ٢٢٩، وأبو نعيم (٢٢٩) ، والبيهقى ٢/ ٤٨١، ٤٨٢.

(٥) ابن عساكر ٣٠/ ١٥٠.

مَعَنَا﴾ ؟[١]

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرِو بنِ الحارثِ ، عن أبيه ، أنَّ أبا بكرٍ الصديقَ قال : أيُّكم يَقْرَأُ سورةَ « التوبةِ » ؟ قال رجلٌ : أنا . قال : اقْرَأْ . فلما بلَغ : ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ﴾ . بكَى وقال : أنا واللهِ صاحبُه[١] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ قال : كان صاحبَه أبو بكرٍ ، والغارُ جبلٌ بمكةَ يقالُ له : ثَوْرٌ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أبو بكرٍ أخى وصاحبى فى الغارِ ، فاعرِفوا ذلك له ، فلو كنتُ متخذًا خليلًا لاتَّخذْتُ أبا بكرٍ خليلًا ، سُدُّوا كلَّ خَوْخَةٍ فى هذا المسجدِ غيرَ خَوْخَةِ أبى بكرٍ»[٢] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : «لو اتَّخَذْتُ خليلًا غيرَ ربِّى لاتَّخَذْتُ أبا بكرٍ خليلًا ، ولكن أخى وصاحبى فى الغارِ» .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن الزهرىِّ فى قولِه : ﴿إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾ . قال : هو الغارُ الذى فى الجبلِ الذى يُسمَّى ثورًا[٣] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ قالت : رأيتُ قومًا يَصْعَدون حِراءً فقلتُ : ما يَلْتَمِسُ هؤلاءِ فى حراءٍ ؟ فقالوا : الغارَ الذى اختبأ فيه رسولُ اللهِ ﷺ وأبو بكرٍ . قالت عائشةُ : ما اختبأا فى حراءٍ ، إنما اختبأا فى ثورٍ ، وما كان أحدٌ يَعْلَمُ مكانَ ذلك الغارِ إلا عبدُ الرحمنِ بنُ أبى بكرٍ وأسماءُ بنتُ أبى بكرٍ ؛ فإنَّهما كانا يختلفان إليهما ، وعامرُ

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٠٠.

(٢) وأصل الحديث عند البخارى (٤٦٧) .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢٧٦.

ابنُ فُهيرةَ مولى أبى بكرٍ ؛ فإنه كان إذا سرَح غنمَه مرَّ بهما فحلَب لهما .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال : مكَث أبو بكرٍ مع النبىِّ ﷺ فى الغارِ ثلاثًا[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ الزهرىِّ ، عن عروةَ ، عن عائشةَ قالت : لم أعْقِلْ أبوَىَّ قَطُّ إلا وهما يَدينان الدينَ ، ولم يمرَّ علينا يومٌ إلا يأتِينا فيه رسولُ اللهِ ﷺ طرفَى النهارِ ، بكرةً وعشيةً ، ولما ابْتُلِى المسلمون خرَج أبو بكرٍ مهاجرًا قِبَلَ أرضِ الحبشةِ ، حتى إذا بلَغ بَرْكَ الغِمادِ لَقِيَه ابنُ الدَّغِنَةِ[(٢)] ، وهو سيدُ القَارَةِ[(٣)] ، فقال ابنُ الدَّغِنَةِ : أين تريدُ يا أبا بكرٍ ؟ فقال أبو بكرٍ : أخرَجنى قومى فأُريدُ أن أَسيحَ فى الأرضِ أعبُدُ ربِّى . قال ابنُ الدَّغِنَةِ : فإنَّ مثلَك يا أبا بكرٍ لا يَخْرُجُ ولا يُخْرَجُ ، إنك تَكْسِبُ المعدومَ ، وتَصِلُ الرحمَ ، وتَحْمِلُ الكَلَّ ، وتَقْرِى الضيفَ ، وتُعينُ على نوائبِ الحقِّ ، فأنا لك جارٌ ، [(٤)] فارْجِعْ فاعبُدْ ربَّك ببلدِك . فارْتَحَل ابنُ الدَّغِنَةِ فرجَع مع أبى بكرٍ ، فطاف ابنُ الدَّغِنَةِ فى كفارِ قريشٍ فقال : لا يَخْرُجُ مثلُه ولا يُخْرَجُ ، أتُخْرِجون رجلًا يَكسِبُ المعدومَ ، ويَصِلُ الرَّحِمَ ، ويَحْمِلُ الكَلَّ ، ويَقْرِى الضيفَ ، ويُعِينُ على نَوائبِ الحقِّ ؟ ![(٤)] فأنْفَذَت قريشٌ جوارَ ابنِ الدَّغِنَةِ

---

(١) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٣٤.

(٢) الدغنة : بضم المهملة والمعجمة وتشديد النون عند أهل اللغة ، وعند الرواة بفتح أوله وكسر ثانيه وتخفيف النون . فتح البارى ٧/ ٢٣٣.

(٣) القارة ، بتخفيف الراء : قبيلة مشهورة من بنى الهُون بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ، وكانوا حلفاء بنى زهرة من قريش ، وكانوا يضرب بهم المثل فى قوة الرمى . فتح البارى ٧/ ٢٣٣.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ر ٢، م .

وأمَّنوا أبا بكرٍ ، وقالوا لابنِ الدَّغِنَةِ : مُرْ أبا بكرٍ فلْيَعْبُدْ ربَّه فى دارِه ، ولْيُصَلِّ فيها ما شاء ، ولْيَقْرَأ ما شاء ، ولا يُؤْذِينا ولا يَسْتَعلِنْ بالصلاةِ والقراءةِ فى غيرِ دارِه . ففعَل ، ثم بدا لأبى بكرٍ فابْتَنى مسجدًا بفناءِ دارِه ، فكان يُصَلِّى فيه ويَقْرَأُ ، فيَتَقَصَّفُ[1] عليه نساءُ المشركين وأبناؤهم يَعْجَبون منه ، وينْظُرون إليه ، وكان أبو بكرٍ رجلًا بكّاءً لا يَمْلِكُ دمعَه حينَ يقرأُ القرآنَ ، [٢٠٠ و] فأفزَع ذلك أشرافَ قريشٍ ، فأرسَلوا إلى ابنِ الدَّغِنَةِ ، فقدِم عليهم فقالوا : إنما أجَرنا أبا بكرٍ على أن يَعْبُدَ ربَّه فى دارِه ، وإنَّه جاوَز ذلك ، فابْتَنى مسجدًا بفناءِ دارِه ، وأعْلَن الصلاةَ والقراءةَ ، وإنا خَشِينا أن يَفْتِنَ نساءَنا وأبناءَنا ، فإن أحبَّ أن يَقْتَصِرَ على أن يعبُدَ ربَّه فى دارِه فعَل ، وإن أبَى إلا أنْ يُعْلِنَ ذلك فسَلْهُ أن يَرُدَّ إليك ذمَّتَك ، فإنَّا قد كرِهنا أن نُخْفِرَك ، ولسنا مُقِرِّين لأبى بكرٍ الاسْتِعلانَ . فأتَى ابنُ الدَّغِنَةِ أبا بكرٍ فقال : يا أبا بكرٍ ، قد علِمتَ الذى عَقَدْتُ لك عليه ، فإمَّا أنْ تَقْتَصِرَ على ذلك ، وإمَّا أن تَرُدَّ إلىَّ ذمَّتى ؛ فإنِّى لا أُحِبُّ أن تَسْمَعَ العربُ أنى أُخْفِرتُ فى عقدِ رجلٍ عقَدتُ له . فقال أبو بكرٍ : فإنِّى أرُدُّ إليك جِوارَك وأرْضَى بجِوارِ اللهِ ورسولِه ﷺ . ورسولُ اللهِ ﷺ يومَئذٍ بمكةَ ، قال رسولُ اللهِ ﷺ للمسلمين : « قد أُريتُ دارَ هجْرَتِكم ؛ أُرِيتُ سبَخةً ذاتَ نخلٍ بين لابَتَين ، وهما حرَّتان » . فهاجَر مَن هاجَر قِبَلَ المدينةِ حينَ ذكَر ذلك رسولُ اللهِ ﷺ ، ورجَع إلى المدينةِ بعضُ مَن كان هاجَر إلى أرضِ الحبشةِ مِن المسلمين ، وتَجَهَّزَ أبو بكرٍ مهاجرًا ، فقال له رسولُ اللهِ ﷺ : «على رِسْلِك فإنِّى أرْجُو أن يُؤذَنَ لى» . فقال أبو بكرٍ :

---

(١) يتقصف : أى يزدحمون عليه حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد ينكسر ، وأطلق « يتقصف » مبالغة . فتح البارى ٧/ ٢٣٤.

/ وتَرجو ذلك بأبى أنت ! قال : «نعم» . فحبَس أبو بكرٍ نفسَه على ٣/٢٤٤
رسولِ اللهِ ﷺ لصحبتِه ، وعلَف راحلتين كانتا عندَه ورقَ السَّمُرِ أربعةَ أشهرٍ ، فبينما نحن جلوسٌ فى بيتِنا فى نَحْرِ الظهيرةِ ، قال قائلٌ لأبى بكرٍ : هذا رسولُ اللهِ ﷺ مقبلًا فى ساعةٍ لم يكنْ يأتينا فيها . فقال أبو بكرٍ : فِداه أبى وأمى ، إن جاء به فى هذه الساعةِ (١إلا أمرٌ١) . فجاء رسولُ اللهِ ﷺ فاستأذَن فأُذِن له فدخَل ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ حينَ دخَل لأبى بكرٍ : «أَخرِجْ مَن عندَك» . فقال أبو بكرٍ : إنما هم أهلُك بأبى أنتَ يا رسولَ اللهِ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «فإنه قد أُذِن لى بالخروجِ» . فقال أبو بكرٍ : فالصحابةَ بأبى أنتَ يا رسولَ اللهِ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «نعم» . فقال أبو بكرٍ : فخُذْ بأبى أنت يا رسولَ اللهِ إحدى راحلتىَّ هاتين . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « بالثمَنِ » . قالت عائشةُ : فجهَّزْناهما أحَثَّ (٢) الجَهازِ ، فصنَعنا لهما سُفْرةً فى (٣) جرابٍ ، فقطَعت أسماءُ بنتُ أبى بكرٍ مِن نِطاقِها ، فأوكَتْ به الجرابَ ؛ فلذلك كانت تُسمَّى ذاتَ النِّطاقِ (٤) ، ولَحِق رسولُ اللهِ ﷺ وأبو بكرٍ بغارٍ فى جبلٍ يقالُ له : ثورٌ . فمكَثا فيه ثلاثَ ليالٍ يَبيتُ عندَهما عبدُ اللهِ بنُ أبى بكرٍ وهو غلامٌ شابٌّ لقِنٌ ثَقِفٌ (٥) ، فيخرُجُ مِن عندِهما سَحَرًا فيصبحُ مع قريشٍ بمكةَ كبائتٍ ، فلا يَسمَعُ أمرًا يُكادَانِ به إلا وعَاه ، حتى يأتيَهما بخبرِ ذلك حينَ يختلطُ الظلامُ ، ويرعَى عليهما عامرُ بنُ

(١ - ١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « لأمر » .

(٢) فى ص : « أحب » ، وهى رواية لأبى ذر . وأحث : أفعل تفضيل من الحث وهو الإسراع . ينظر فتح البارى ٧/ ٢٣٥.

(٣) فى ص ، م : « من » . وسفرة فى جراب : أى زادا فى جراب ، لأن أصل السفرة فى اللغة الزاد الذى يصنع للمسافر ، ثم استعمل فى وعاء الزاد . فتح البارى ٧/ ٢٣٦.

(٤) فى ص ، م : « النطاقين » ، وهى رواية . ينظر فتح البارى ٧/ ٢٣٦.

(٥) اللقن : السريع الفهم ، والثقف : الحاذق . فتح البارى ٧/ ٢٣٧.

فُهَيرةَ - مولًى لأبى بكرٍ - مَنِيحةً مِن غنمٍ فيُريحُها عليهما حينَ يذهبُ بغَلَسٍ ساعةً من الليلِ ، فيبيتان فى رِسلِهما حتى يَنعِقَ بها[1] عامرُ بنُ فهيرةَ بغلَسٍ ، يفعلُ ذلك كلَّ ليلةٍ مِن تلك الليالى الثلاثِ ، واستأجَر رسولُ اللهِ ﷺ رجلًا من بنى الدِّيلِ ثم من بنى عبدِ بنِ عَدىٍّ هاديًا خِرِّيتًا - والخِرِّيتُ الماهرُ بالهدايةِ - قد غَمَس يمينَ حِلْفٍ[2] فى آلِ العاصى بنِ وائلٍ ، وهو على دينِ كفارِ قريشٍ ، فأمِنَاه فدفَعا إليه راحلتيهما ، وواعَدَاه غارَ ثورٍ بعدَ ثلاثِ ليالٍ ، فأتاهما براحلتيهما صبيحةَ ثلاثِ ليالٍ فارتحَلا ، فانطلَق معهما عامرُ ابنُ فُهيرةَ مولى أبى بكرٍ والدليلُ الدِّيلىُّ ، فأخَذ بهم [3]طريقَ أذاخِرَ[3] ، وهو طريقُ الساحلِ[4] .

قال الزهرىُّ : وأخبَرنى عبدُ الرحمنِ بنُ مالكٍ المُدلِجىُّ - وهو ابنُ أخى سُراقةَ بنِ جُعْشُمٍ - أن أباه أخبَره أنه سمِع سُراقةَ يقولُ : جاءتنا رسلُ كفارِ قريشٍ يجعَلون فى رسولِ اللهِ ﷺ وأبى بكرٍ دِيَةَ كلِّ واحدٍ منهما لمن قتَلهما أو أسَرهما ، فبينا أنا جالسٌ فى مجلسٍ مِن مجالسِ قومى بنى مُدلِجٍ ، أقبَل رجلٌ

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « بهما » . وينعق بها : أى يصيح بغنمه ، ووقع فى رواية أبى ذر « حتى ينعق بهما » بالتثنية أى : يسمعهما - النبى صلى الله عليه وسلم وأبا بكر - صوته إذا زجر غنمه . ينظر فتح البارى ٧/ ٢٣٧.

(٢) وكانوا إذا تحالفوا غمسوا أيمانهم فى دم أو خلوق أو فى شىء يكون فيه تلويث ، فيكون ذلك تأكيدًا للحلف . فتح البارى ٧/ ٢٣٨.

(٣ - ٣) فى م : « طريقا آخر » . وأذاخر : ثنية قرب مكة ، بينها وبين المدينة ، وكأنها مسماة بجمع « الإذْخِر » ، وهو الحشيش الأخضر . التاج (ذ خ ر) .

(٤) عبد الرزاق (٩٧٤٣) ، وأحمد ٤٢/ ٤١٩ - ٤٢١ (٢٥٦٢٦) ، والبخارى (٢٢٩٧، ٣٩٠٥، ٥٨٠٧) ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٩٩.

منهم حتى قام علينا ، فقال : يا سُراقةُ ، إنِّى رأيتُ آنفًا أسْودةً[١] بالساحلِ ، لا أُراها إلا محمدًا وأصحابَه . قال سُراقةُ : فعرَفتُ أنَّهم هم ، فقلتُ : إنهم ليسوا بهم ، ولكن رأيتُ فلانًا وفلانًا انطلَقوا آنفًا[٢] . ثم لبِثتُ فى المجلسِ حتى قمتُ فدخَلتُ بيتى ، وأمَرتُ جاريتى أن تُخرِجَ لى فرسى ، وهى من وراءِ أكمَةٍ ، فتحبسَها علىَّ ، وأخَذتُ رُمْحى فخرَجتُ به مِن ظَهْرِ البيتِ ، فخطَطْتُ برمحى الأرضَ وخفَضْتُ عاليةَ الرمحِ[٣] حتى أتَيتُ فرسى فركِبتُها ، فدفَعتُها وتُقرِّبُ بى[٤] ، حتى رأيتُ أسوِدَتَهما ، فلما دنَوتُ منهم حيثُ يُسمِعُهم الصوتُ ، عثَرَت بى فرسى فَخرَرْتُ عنها ، فقمتُ فأهْوَيتُ بيدى إلى كِنانتى فاستخرَجتُ منها الأزلامَ فاستقسَمتُ بها ، أضرُّهم أم لا ؟ فخرَج الذى أكرهُ ؛ ألَّا أضرَّهم ، فركِبتُ فرسى وعصَيتُ الأزلامَ ، فدفَعتُها تقرِّبُ بى ، حتى إذا دنَوتُ منهم عثَرتْ بى فرسى فخَرَرتُ عنها ، فقمتُ فأهوَيتُ بيدى إلى كِنانتى فاستخرَجتُ الأزلامَ فاستَقْسَمتُ ، فخرَج الذى أكرهُ ؛ ألَّا أضرَّهم ، فعصَيتُ الأزلامَ وركِبتُ فرسى ، فدفَعتُها تقرِّبُ بى ، حتى إذا سمِعتُ قراءةَ رسولِ اللهِ ﷺ ، وهو لا يلتفتُ وأبو بكرٍ يُكثِرُ الالتِفاتَ ، ساخَتْ يدا فرسى فى الأرضِ حتى بلَغَتِ الركبتين ، فخرَرْتُ عنها فزجَرتُها[٥] فنهَضَتْ ، فلم تكَدْ تَخرُجُ يداها ، فلما

---

(١) أسودة : أى أشخاصا . فتح البارى ٧/٢٤١ .

(٢) سقط من : ص ، ر ٢ ، م . وفى ف ١ : « بنا » .

(٣) أى أمسك الرمح بيده وجره على الأرض فخطها به لئلا يظهر بريقه لمن بعد منه ، لأنه كره أن يتبعه منهم أحد فيشركوه فى الجعالة . فتح البارى ٧/ ٢٤١.

(٤) التقريب : السير دون العَدْو وفوق العادة ، وقيل : أن ترفع الفرس يديها معا وتضعهما معا . فتح البارى ٧/ ٢٤١.

(٥) فى ص ، ر ٢ ، م : « فجررتها » .

استوَتْ قائمةً إذا لأثرِ يديْها عُثَانٌ[(١)] ساطعٌ فى السماءِ من الدخانِ ، فاستَقْسَمتُ بالأزلامِ ، فخرَج الذى أكرهُ ؛ ألَّا أضرَّهم ، فنادَيتُهم بالأمانِ فوقَفَا ، وركِبتُ فرسى حتى جئتُهم ، ووقَع فى نفسى حينَ لَقِيتُ ما لَقِيتُ من الحَبْسِ عنهم ، أنه سيَظهَرُ أمرُ رسولِ اللهِ ﷺ ، فقلت له : إن قومَك قد جعَلوا فيك الدِّيَةَ . وأخبَرتُهم من أخبارِ سفرِهم وما يُريدُ الناسُ بهم ، وعرَضتُ عليهم الزادَ والمتاعَ ، فلم يَرْزَءونى[(٢)] شيئًا ، ولم يسألونى[(٣)] إلا أن : «أخْفِ عنا» . فسألتُه أن يكتُبَ لى كتابًا ، موادَعةً آمَنُ به ، فأمَر عامرَ بنَ فُهَيرةَ فكتَب لى فى رُقعةٍ من أديمٍ ، ثم مضى .

قال الزهرىُّ : وأخبَرنى عروةُ بنُ الزبيرِ أنه[(٤)] لَقِىَ الزبيرَ ورَكْبًا من المسلمين ، كانوا تجارًا بالشامِ قافلين[(٥)] إلى مكةَ ، فعرَّضوا[(٦)] النبىَّ ﷺ وأبا بكرٍ[(٧)] بثيابٍ بياضٍ[(٧)] ، وسمِع المسلمون بالمدينةِ بخروجِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فكانوا يَغْدُون كلَّ غداةٍ إلى الحَرَّةِ ، فينتظِرونه حتى يؤذيَهم حَرُّ الظهيرةِ ، فانقلَبوا يومًا بعدَما أطالوا انتظارَه ، فلما أوَوْا إلى بيوتِهم ؛ أَوفى رجلٌ من يهودَ أُطُمًا[(٨)] من/ آطامِهم لأمرٍ ينظرُ إليه ، فبَصُرَ برسولِ اللهِ ﷺ وأصحابِه مُبَيَّضينَ ، يزولُ بهم ٢٤٥/٣

(١) العثان : دخان من غير نار . تقدم ص ٣٦٤ .

(٢) فى م : « يرزآنى » .

(٣) فى م : « يسألانى » .

(٤) يعنى النبى صلى الله عليه وسلم ..

(٥) فى ص ، م : « قابلين » .

(٦) فى م : « فعرفوا » .

(٧ - ٧) فى م : « فكساهم ثياب بيض » . وعرَّضوهما بثياب : أى أهدَوا لهما ، يقال : عرضْتُ الرجلَ . إذا أهديتَ له ، ومنه العُراضة ، وهى هدية القادم من سفره . النهاية ٣/ ٢١٥.

(٨) أوفى رجل : أى طلع إلى مكان عال فأشرف منه . والأطم : الحصن . فتح البارى ٧/ ٢٤٣.

السرابُ ، [(١)] فلم يتناهَى اليهوديُّ أن نادَى [(١)] بأعلى صوتِه : يا معشرَ العربِ ، هذا جَدُّكم [(٢)] الذى تنتظِرون . فثار المسلمون إلى السلاحِ فتلقَّوا رسولَ اللهِ ﷺ حتى أتَوه بظَهرِ الحَرَّةِ ، فعدَل بهم ذاتَ اليمينِ حتى نزَل فى بنى عمرِو بنِ عوفٍ بقُباءَ ، وذلك يومَ الإثنينِ من شهرِ ربيعٍ الأولِ ، فقام رسولُ اللهِ ﷺ وأبو بكرٍ يذكِّرُ الناسَ ، وجلَس رسولُ اللهِ ﷺ صامتًا ، وطَفِق مَن جاء من الأنصارِ ممن لم يكنْ رأَى رسولَ اللهِ ﷺ يحسَبُه أبا بكرٍ ، حتى أصابَت رسولَ اللهِ ﷺ الشمسُ ، فأقبَل أبو بكرٍ حتى ظلَّل عليه بردائِه ، فعرَف الناسُ رسولَ اللهِ ﷺ عندَ ذلك ، فلَبِث رسولُ اللهِ ﷺ فى بنى عمرِو ابنِ عوفٍ بضعَ عشْرةَ ليلةً ، وابتَنَى المسجدَ الذى أُسِّسَ على التقوى ، وصلَّى فيه ، ثم ركِب رسولُ اللهِ ﷺ راحلتَه ، فسار ومشَى الناسُ ، حتى بَرَكتْ به عندَ مسجدِ رسولِ اللهِ ﷺ بالمدينةِ ، وهو يُصلِّى فيه يومَئذٍ رجالٌ من المسلمين ، وكان مِرْبَدًا [(٣)] للتمرِ لسهلٍ وسُهَيلٍ - غلامين يتيمين أخوين فى حَجْرِ أبى أُمامةَ ؛ أسعدَ بنِ زُرَارةَ من بنى النجارِ - فقال رسولُ اللهِ ﷺ حينَ برَكت به راحلتُه : «هذا المَنزِلُ إن شاء اللهُ» . ثم دعا رسولُ اللهِ ﷺ الغلامين ، فساوَمَهما بالمِرْبَدِ يَتَّخِذُه مسجدًا ، فقالا : لا ، بل نهَبُه لك يا رسولَ اللهِ . فأبَى النبىُّ ﷺ أن يقبَلَه منهما حتى ابتاعَه منهما ، وبناه مسجدًا ، وطفِق رسولُ اللهِ ﷺ يَنْقُلُ معهم اللَّبِنَ فى بنائِه وهو يقولُ :

هذا [(٤)] الحِمالُ لا حِمالُ [(٤)] خيبرْ

(١ - ١) فى ص : « فلما تناهى اليهودى أى نادى » ، وفى م : « فنادى » . وجزم المضارع مع بقاء حرف العلة جائز لغة . ينظر معانى القرآن للفراء ١/ ١٦١ ، وهمع الهوامع ١/ ٥٢.

(٢) جدكم : أى حظكم وصاحب دولتكم الذى تتوقعونه . فتح البارى ٧/ ٢٤٣.

(٣) المربد : الموضع الذى يجفف فيه التمر . فتح البارى ٧/ ٢٤٣ .

(٤ - ٤) فى ص ، ح ١ ، م : « الجمال لا جمال » . وهو لفظ بعض نسخ صحيح البخارى . ومعنى =

هـــــذا أبـرُّ ربَّـــنا وأطهَـــرْ

اللهمَّ[(١)] إنَّ الأجرَ أجرُ الآخرَهْ

فارحـــمِ الأنصـــارَ والمهاجِرَهْ

ويتمثَّلُ رسولُ اللهِ ﷺ بشعرِ رجلٍ من المسلمين لم يُسَمَّ لى . قال ابنُ شهابٍ : ولم يبلُغْنى فى الأحاديثِ أن النبىَّ ﷺ تمثَّل ببيتٍ من شعرٍ تامًّا غيرَ هؤلاء الأبياتِ ، ولكنْ كان يَرجُزُهم لبناءِ المسجدِ ، فلما قاتَل رسولُ اللهِ ﷺ كفارَ قريشٍ ، حالتِ الحربُ بينَ مهاجرى أرضِ الحبشةِ وبينَ القدومِ على رسولِ اللهِ ﷺ ، حتى لَقُوه بالمدينةِ زمنَ الخندقِ ، فكانت أسماءُ بنتُ عُمَيْسٍ تحدِّثُ أن عمرَ بنَ الخطابِ كان يُعيِّرُهم بالـمُكثِ فى أرضِ الحبشةِ ، فذكَرت ذلك - زعَمت أسماءُ - لرسولِ اللهِ ﷺ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « لسْتُم كذلك» . وكانت أولُ آيةٍ أُنزِلت فى القتالِ :﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟﴾ حتى بلَغ : ﴿لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾[(٢)] [الحج : ٣٩، ٤٠] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخارىُّ ، عن أنسٍ قال : أقبَل النبىُّ ﷺ إلى المدينةِ وهو يُردِفُ أبا بكرٍ ، وهو شيخٌ يُعرَفُ والنبىُّ ﷺ لا يُعرَفُ ، فكانوا يقولون : يا أبا بكرٍ ، مَن هذا الغلامُ بينَ يديك ؟ قال[(٣)] : هادٍ يهدينى السبيلَ .

= البيت : أن هذا المحمول من اللِّبن أبقى ذخرا وأكثر ثوابا وأدوم منفعة وأشد طهارة من حمال خيبر ، أى : التى يحمل منها التمر والزبيب ونحو ذلك . ينظر الفتح ٢٤٦/٧ .

(١) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) عبد الرزاق (٩٧٤٣) بتمامه ، وأحمد ١٢٨/٢٩ - ١٣١ (١٧٥٩١) - حتى قوله : ثم مضى - والبخارى (٣٩٠٥، ٣٩٠٦، ٤٢٣١) .

(٣) فى ص ، م : « فيقول » .

قال : فلما دنَوْنا من المدينةِ نزَلنا الحرَّةَ ، وبعثَ إلى الأنصارِ فجاءوا ، قال : فشَهِدتُه يومَ دخَل المدينةَ ، فما رأيتُ يومًا (١) كان أحسنَ (٢) ولا أضوأَ من يومٍ دخَل علينا فيه ، وشهِدتُه يومَ مات فما (٢) رأيتُ يومًا (١) كان أقبحَ ولا أظلمَ من يومٍ مات فيه النبيُّ ﷺ (٣) .

وأخرَج ابنُ عبدِ البرِّ فى « التمهيدِ » عن كثيرِ بنِ فَرقَدٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ حينَ خرَج مهاجرًا إلى المدينةِ ومعه أبو بكرٍ ؛ أُتِى براحلةِ أبى بكرٍ ، فسأل رسولَ اللهِ ﷺ أن يركبَ ويُردِفَه ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « بل أنت اركبْ وأرْدُفُك أنا ، فإن الرجلَ أحقُّ بصدرِ دابَّتِه» . فلما خرَجا لَقِيا فى الطريقِ سُراقةَ بنَ جُعْشُمٍ ، وكان أبو بكرٍ لا يكذِبُ ، فسأله : مَن الرجلُ ؟ قال : باغٍ . قال : فما الذى وراءَك ؟ قال : هادٍ . قال : أحسَسْتَ محمدًا ؟ قال : هو ورائى (٤) .

قولُه تعالى : ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، وابنُ عساكرَ فى «تاريخِه» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ﴾ . قال : على أبى بكرٍ ؛ لأن النبىَّ ﷺ لم تَزَلِ السكينةُ معه (٥) .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : دخَل النبىُّ ﷺ وأبو بكرٍ غارَ

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢ - ٢) فى م : « منه وما » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٤/ ٢٣٦، وأحمد ١٩/ ٢٦٤، ٢١/ ٤٥٠، ٤٥١ (١٢٢٣٤، ١٤٠٦٣)، والبخارى (٣٩١١) .

(٤) ينظر التمهيد ١٦/ ٢٥١.

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٠١، والبيهقى ٢/ ٤٨٢، وابن عساكر ٣٠/ ٨٨.

حِراءٍ ، فقال أبو بكرٍ للنبيِّ ﷺ : لو أن أحدَهم يُبصِرُ موضعَ قدمِه لأبصَرنى وإياك . فقال : «ما ظنُّك باثنين اللهُ ثالثُهما ؟ يا أبا بكرٍ ، إن اللهَ أنزَل سكينتَه عليك ، وأيَّدَنى بجنودٍ لم ترَوها» .

وأخرَج الخطيبُ فى «تاريخِه» عن حبيبِ بنِ أبى ثابتٍ : ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ﴾ . قال : على أبى بكرٍ ، فأما النبيُّ ﷺ فقد كانت عليه السكينةُ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ﴾ . قال : هى الشركُ باللهِ ، ﴿وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا﴾ . قال : لا إلهَ إلا اللهُ[(٢)] . ٢٤٦/٣

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ ، مثلَه .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى موسى قال : جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ ، فقال : الرجلُ يُقاتِلُ شجاعةً ، ويُقاتِلُ حَمِيَّةً ، ويُقاتِلُ رياءً ، فأيُّ ذلك فى سبيلِ اللهِ ؟ قال : « مَن قاتَل لتكونَ [٢٠٠ظ] كلمةُ اللهِ هى العليا ، فهو فى سبيلِ اللهِ»[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ الآية .

---

(١) الخطيب ٤/ ٣٤٥.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٠١، والبيهقى (٢٠٦) .

(٣) البخارى (١٢٣، ٢٨١٠، ٣١٢٦، ٧٤٥٨)، ومسلم (١٩٠٤)، وأبو داود (٢٥١٧، ٢٥١٨)، والترمذى (١٦٤٦)، والنسائى (٣١٣٦) .

أخرَج الفريابيُّ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى الضُّحَى قال : أولُ ما أُنزِل مِن «براءةَ» : ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ ثم نزَل أوَّلُها وآخرُها .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى مالكٍ قال : أوَّلُ شيءٍ نزَل من «براءةَ» : ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ . قال : نشاطًا وغيرَ نشاطٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحَكَمِ فى قولِه : ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ . قال : مَشاغيلَ وغيرَ مشاغيلَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخ ،عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ . قال : فى العُسرِ واليُسرِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ . قال : فتيانًا وكُهولًا .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن عِكرمةَ فى قولِه : ﴿خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ . قال : شبابًا وشُيوخًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ قال : قالوا : إنَّ فينا الثَّقيلَ ، وذا الحاجةِ والضَّيعةِ[(٣)] والشغلِ ، والمنتشرَ به أمرُه فى ذلك . فأنزَل اللهُ : ﴿ٱنفِرُواْ

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٠٢، ١٨٠٣.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٠٣.

(٣) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م : « الصنعة » .

خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ . وأبَى أن يَعْذِرَهم دونَ أن يَنفِروا خِفافًا وثقالًا ، وعلى ما كان منهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ قال : جاء رجلٌ زعَموا أنه المِقدادُ ، وكان عظيمًا سمينًا ، فشَكا إليه ، وسألَه أن يَأذنَ له فأبَى ، فنزَلت يومئذٍ فيه : ﴿ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ . فلما نزَلت هذه الآيةُ ، اشتَدَّ على الناسِ شأنُها فنسَخها اللهُ ، فقال : ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ﴾ الآية[(٢)] [التوبة: ٩١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن حَضرميٍّ قال : ذُكِر لنا أن أناسًا كانوا عسى أن يكونَ أحدُهم عليلًا أو كبيرًا فيقولَ : إنى لا آثمُ . فأنزَل اللهُ : ﴿ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى عمرَ العدنىُّ فى «مسندِه» ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ «الزهدِ» ، وأبو يَعلى ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أن أبا طلحةَ قرَأ سورةَ « براءةَ » ، فأتَى على هذه الآيةِ : ﴿ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ . قال : أرَى ربَّنا يَستنفِرُنا شُيوخًا وشُبَّانًا . وفى لفظٍ : فقال : ما أسمَعُ اللهَ عذَر أحدًا ، جَهِّزونى بنىَّ[(٤)] . قال بنُوه : يَرحمُك اللهُ ، قد غَزَوتَ مع رسولِ اللهِ ﷺ حتى مات ، وغَزَوتَ مع أبى بكرٍ حتى مات ، وغَزَوتَ مع عمرَ حتى مات ، فنحنُ نَغْزو عنك . فأبَى ، فرَكِبَ البحرَ فمات ، فلم يَجِدوا له جزيرةً يَدفِنونه فيها إلا بَعدَ

(١) ابن أبى حاتم ٦/١٨٠٣ .
(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٠٣، ١٨٠٤.
(٣) ابن جرير ١١/ ٤٧٢.
(٤) ليس فى : الأصل ، ر ٢، م .

تسعةِ[(١)] أيامٍ ، فلم يَتغيَّرْ ، فدَفَنوه فيها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، والحاكمُ ، عن ابن سيرينَ ، قال : شَهِد أبو أيوبَ بدرًا ، ثم لم يَتخلَّفْ عن غزوةٍ للمسلمين إلا عامًا واحدًا ، وكان يقولُ : قال اللهُ : ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ . فلا أَجدُني إلا خفيفًا وثَقِيلًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبي راشدٍ الحُبْرانيِّ قال : رأيتُ المِقدادَ ؛ فارسَ رسولِ اللهِ ﷺ ، بحِمْصَ يُريدُ الغزوَ ، فقلتُ : لقد أعذَر اللهُ إليك . قال : أبَتْ علينا سورةُ « البُحوثِ »[(٤)] : ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ . يعني : سورةَ « التوبةِ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبي يَزيدَ المَدينيِّ قال : كان أبو أيوبَ الأنصاريُّ والمقدادُ بنُ الأسودِ يقولان : أمَرنا أن نَنْفِرَ[(٦)] على كلِّ حالٍ . ويتأوَّلان : ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾[(٧)] .

---

(١) عند ابن سعد ، وعبد الله بن أحمد ، وأبي يعلى ، وابن حبان ، والحاكم : « سبعة » .

(٢) ابن سعد ٣/ ٥٠٧، وابن أبي عمر - كما في المطالب (٤٠٠٧) ، وعبد الله بن أحمد ص ٢٥٠، وأبو يعلى (٣٤١٣) ، وابن أبي حاتم ٦/ ١٨٠٢، وابن حبان (٧١٨٤) ، والحاكم ٣/ ٣٥٣.

(٣) ابن سعد ٣/ ٤٨٥، والحاكم ٣/ ٤٥٨.

(٤) في ر ٢: « البعوث » ، وفي م : « التحوب » . قال ابن الأثير : يعني سورة « التوبة » ، سميت بها ؛ لما تضمنت من البحث عن أسرار المنافقين ، وهو إثارتها والتفتيش عنها ، والبُحوث جمع بَحْث ، ورأيت في الفائق سورة البَحُوث بفتح الباء ، فإن صحت فهي فَعول من أبنية المبالغة ، ويقع على الذكر والأنثى ؛ كامرأة صبور ، ويكون من باب إضافة الموصوف إلى الصفة . النهاية ١/ ٩٩.

(٥) ابن جرير ١١/ ٤٧٣، ٤٧٤، وابن أبي حاتم ٦/ ١٨٠٢، والطبراني (٥٥٦) ، والحاكم ٣/ ٣٤٩.

(٦) في م : « تنفر » .

(٧) ابن أبي حاتم ٦/ ١٨٠٢.

قولُه تعالى : ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قيل له : ألا تَغزُو بنى الأصفرِ ، لعلك أن تُصيبَ ابنةَ عظيمِ الرومِ ؟ فقال رجلان : قد عَلِمتَ يا رسولَ اللهِ أن النساءَ فتنةٌ ، فلا تَفتِنَّا بهنَّ ، فائْذَنْ لنا . فأذِن لهما ، فلما انطلَقا قال أحَدُهما : إن هو إلا شَحْمةٌ[1] لأَوَّلِ آكلٍ . فسار رسولُ اللهِ ﷺ ، ولم يَنزِلْ عليه فى ذلك شىءٌ ، فلما كان ببعضِ الطريقِ نزَل عليه وهو على بعضِ المياهِ : ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ﴾ ، ونزَل عليه : ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾ ، ونزَل عليه : ﴿لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾ ، ونزَل عليه : ﴿إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا﴾ . قال : غنيمةً قريبةً ، ﴿وَلَٰكِنۢ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ ٱلشُّقَّةُ﴾ . قال : المسيرُ[3] .

٢٤٧/٣ وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا﴾ . /يقولُ : دنيا يطلُبونها ، ﴿وَسَفَرًا قَاصِدًا﴾ . يقولُ : قريبًا[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾ . قال : لقد كانوا يَستطيعون الخروجَ ، ولكن كان[4] تبطئةً من عندِ

---

(١) فى الأصل : « شجة » ، وفى ف ١ : « بحر » .

(٢) ابن جرير ١١/ ٦٢٩.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٠٤.

(٤) سقط من : ف ١. وبعده فى الأصل ، ح ١ : « به » .

أنفسِهم وزهادةً فى الجهادِ .

قولُه تعالى : ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ فى «المصنَّفِ» ، وابنُ جريرٍ ، عن عمرِو بنِ ميمونٍ الأودىِّ قال : اثنتان فعَلهما رسولُ اللهِ ﷺ لم يُؤمرْ فيهما بشىءٍ ؛ إذنُه للمنافقين ، وأخذُه من الأُسارَى ، فأنزَل اللهُ : ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾ الآية[1] .

[2]**وأخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مُورِّقٍ العجلىِّ [3]فى قولِه : ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾ . قال : عاتبَه ربُّه عزَّ وجلَّ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عَونِ ابنِ عبدِ اللهِ[3] قال : سمِعتم بمعاتبةٍ أحسنَ من هذا ، بدأ بالعفوِ قبلَ المعاتبةِ ، فقال : ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾ . قال : ناسٌ قالوا : استأذِنوا رسولَ اللهِ ﷺ ؛ فإن أذِن لكم فاقعُدوا ، وإن لم يأذنْ لكم فاقعُدوا[4] .

وأخرَج النحاسُ فى «ناسخِه» عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾ الآياتِ الثلاثَ . قال : نسَخَها : ﴿فَإِذَا ٱسْتَـٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ

---

(١) فى الأصل : « قال عاتبه ربه عز وجل » .
والأثر عند عبد الرزاق (٩٤٠٣) ، وابن جرير ١١/ ٤٧٩.
(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٠٥.
(٣ - ٣) سقط من : م .
(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٠٥.

فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ﴾[1] [النور : ٦٢] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾ الآية . قال : ثم أنزَل اللهُ بعدَ ذلك فى سورةِ « النورِ » : ﴿فَإِذَا ٱسْتَـٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ﴾[2] .

قولُه تعالى : ﴿لَا يَسْتَـٔذِنُكَ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ فى «ناسخِه» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَا يَسْتَـٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾ . قال : هذا تَعْييرٌ[3] للمنافقين حينَ استأذَنوا فى القعودِ عن الجهادِ بغيرِ عذرٍ ، وعذَرَ اللهُ المؤمنين فقال : ﴿فَإِذَا ٱسْتَـٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ﴾[4] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، (٥مِن طريقِ عطاءٍ الخُراسانىِّ٥) ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَا يَسْتَـٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ الآيتين . قال : نسَختها الآيةُ التى فى سورةِ « النورِ » : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ إلى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ

---

(١) النحاس ص ٥٠٥.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٠٥، والنحاس ص ٥٠٥.

(٣) فى م : « تفسير » .

(٤) ابن جرير ١١/ ٤٨٠، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٠٦، والنحاس ص ٥٠٦.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م .

غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ . فجعَل اللهُ النبيَّ ﷺ بأعلَى النَّظَرَين[(١)] فى ذلك ؛ مَن غزَا غزَا فى فضيلةٍ ، ومَن قعَد قعَد فى غيرِ حَرَجٍ إن شاءَ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَلَوْ أَرَادُوا۟ ٱلْخُرُوجَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ﴾ . قال : خروجَهم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَثَبَّطَهُمْ﴾ . قال : حبَسهم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾ . قال : هؤلاء المنافقون فى غزوةِ تبوكَ ، سأَل اللهَ عنهم[(٤)] نبيُّه والمؤمنون فقال : ما يحزُنُكم ؛ ﴿لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾ . يقولُ : جُمِعَ لكم ، وفُعِل وفُعِل . يُخذِّلونكم[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ﴾ . قال : لأسرَعُوا بينَكم[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٦)]وأبو الشيخِ[(٦)] ، عن

---

(١) النظرين : الأمرين . النهاية ٥/ ٧٧.

(٢) أبو عبيد فى ناسخه ص ٢٧٤، وابن أبى حاتم ٦/١٨٠٦ ، وعنده من غير ذكر ابن عباس .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٠٧.

(٤) فى الأصل : «فيها» ، وفى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، م : «عنها» . والمثبت من تفسير ابن أبى حاتم .

(٥) عبد الرزاق ١/ ٢٧٦، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٠٨.

(٦ - ٦) سقط من : ف ١.

مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ﴾ . قال : لارْفَضُّوا[(١)] ، ﴿يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ﴾ . قال : يُبَطِّئونكم ؛ عبدُ اللهِ بنُ نَبْتَلٍ ، وعبدُ اللهِ بنُ أبيٍّ ابنُ سلولَ ، ورفاعةُ بنُ تابوتٍ ، وأوسُ بنُ قَيْظِيٍّ ، ﴿وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ﴾ . قال : محدِّثون بأحاديثِهم ، غيرُ منافقين ، هم عُيونٌ للمنافقين[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ﴾ . قال : مبلِّغون[(٣)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ البصرىِّ قال : كان عبدُ اللهِ ابنُ أبيٍّ ، وعبدُ اللهِ بنُ نَبْتَلٍ ، ورفاعةُ بنُ زيدِ بنِ تابوتٍ ، مِن عظماءِ المنافقين ، وكانوا ممن يَكيدُ الإسلامَ وأهلَه ، وفيهم أنزَل اللهُ : ﴿لَقَدِ ٱبْتَغَوُا۟ ٱلْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا۟ لَكَ ٱلْأُمُورَ﴾ إلى آخرِ الآيةِ .

قولُه تعالى : ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَهْ ، وأبو نعيمٍ فى «المَعرفةِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما أرادَ النبىُّ ﷺ أن يَخرجَ إلى غزوةِ تبوكَ قال لجَدِّ بنِ قيسٍ : «[(٤)] يا جَدُّ بنَ قَيسٍ[(٤)] ، ما تقولُ فى مجاهدةِ بنى [(٥)] الأصفرِ ؟» . فقال : [(٦)] يا رسولَ اللهِ ، إنِّى امرؤٌ صاحبُ نساءٍ ، ومتى أرَى[(٦)] نساءَ بنى[(٥)] الأصفرِ أَفْتَتِنُ ، فأْذَنْ

(١) ترفض القوم ، وارفَضُّوا : تفرقوا . التاج (ر ف ض) .
(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٠٨، ١٨٠٩.
(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٠٩.
(٤ - ٤) سقط من :ف ١، م .
(٥ - ٥) سقط من : ص .
(٦ - ٦) فى م : «إنى أخشى إن رأيت» .

لى ولا تَفتِنِّى . فأنزَل اللهُ : ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ﴾ الآية[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ لجدِّ بنِ قيسٍ : «يا جَدُّ ، هل لك فى جِلادِ بنى الأصفرِ ؟» . قال جدٌّ : أوَ تأذنُ لى يا رسولَ اللهِ ؟ فإنى رجلٌ أحبُّ النساءَ ، وإنى أخشَى إن أنا رأيتُ نساءَ بنى الأصفرِ أن أَفتتنَ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ وهو مُعْرِضٌ عنه : «قد أذِنتُ لك» . فأنزَل اللهُ : ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ﴾ الآية[(٢)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : «اغزُوا تغنَموا بناتِ بنى الأصفرِ» . فقال ناسٌ مِن المنافقين : إنه ليَفْتِنُكم بالنساءِ . فأنزَل اللهُ : ﴿وَمِنْهُم مَّن/ يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ﴾[(٣)] . ٢٤٨/٣

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ : ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ﴾ . قال : نزَلت فى الجَدِّ بنِ قيسٍ ، قال : يا محمدُ ، ائذنْ لى ولا تَفتنى بنساءِ بنى الأصفرِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه :

---

(١) الطبرانى (١٢٦٥٤) ، وأبو نعيم ١/٥١٢ (١٧٢٨) ، وقال الهيثمى : وفيه يحيى الحمانى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ٣٠.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٠٩. وضعفه الحافظ فى الإصابة ١/ ٤٦٨.

(٣) الطبرانى (١١٠٥٢) . وقال الهيثمى : وفيه أبو شيبة إبراهيم بن عثمان وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ٣٠.

(٤) وضعفه الحافظ فى الإصابة ١/٤٦٨ .

﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ﴾ . قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «اغزُوا تَبوكَ تغنَمُوا بناتِ الأصفرِ ؛ نساءَ الرومِ» . فقالوا : ائذنْ لنا ولا تفتنَّا بالنساءِ .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» من طريقِه ، عن عاصمِ بنِ عمرَ بنِ قتادةَ ، وعبدِ اللهِ بنِ أبى بكرِ بنِ حزمٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قلَّما كان يَخرُجُ فى وجهٍ من مغازِيه إلا أظهرَ أنه يريدُ غيرَه ، غيرَ أنه فى غزوةِ تبوكَ قال : «أيُّها الناسُ ، إنى أُريدُ الرومَ» . فأعلَمَهم ، وذلك فى زمانِ البأسِ وشدةٍ من الحرِّ ، وجَدْبِ البلادِ ، وحينَ طابت الثمارُ والناسُ يُحبُّون المُقامَ فى ثمارِهم وظلالِهم ، ويكرَهون الشُّخوصَ عنها ، فبينما رسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ يومٍ فى جَهازِه[1] ، إذ قال للجَدِّ بنِ قَيسٍ : «يا جَدُّ ، هل لك فى بناتِ بنى الأصفرِ ؟» . قال : يا رسولَ اللهِ ، لقد علِم قومى أنه ليس أحدٌ أشدَّ عُجْبًا بالنساءِ منِّى ، وإنى أخافُ إن رأيتُ نساءَ بنى الأصفرِ أن يَفْتِنَّنى ، فَأْذَنْ لى يا رسولَ اللهِ . فأعرَض عنه رسولُ اللهِ ﷺ وقال : «قد أذِنتُ» . فأنزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ أَلَا فِي ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُواْ﴾ . يقولُ : ما وقَع فيه مِن الفتنةِ بتخلُّفِه عن رسولِ اللهِ ﷺ ، ورَغبتِه بنفسِه عن نفسِه ، أعظمُ مما يَخافُ من فتنةِ نساءِ بنى الأصفرِ ، ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾ . يقولُ : مِن ورائِه . وقال رجلٌ من المنافقين : لا تنفِروا فى الحرِّ . فأنزَل اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ [٢٠١و] أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُواْ يَفْقَهُونَ﴾ . قال : ثم إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ جدَّ فى سفرِه ، وأمَر الناسَ بالجَهازِ ، وحَضَّ أهلَ الغِنى على النفقةِ والحُمْلان فى

(١) فى الأصل : « جهاده » .

سبيلِ اللهِ ، فحمَل رجالٌ مِن أهلِ الغِنَى واحتسَبوا ، وأنفَق عثمانُ فى ذلك نفقةً عظيمةً ، لم يُنفِقْ أحدٌ أعظمَ منها ، وحمَل على مائتَى بعيرٍ[(١)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «الدلائلِ» عن عروةَ ، وموسى بنِ عقبةَ قالا : ثم إن رسولَ اللهِ ﷺ تجهَّز غازيًا يريدُ الشامَ ، فأذَّن فى الناسِ بالخروجِ ، وأمَرهم به ، وكان ذلك فى حرٍّ شديدٍ ليالىَ الخريفِ ، والناسُ خارِفون[(٢)] فى نخيلِهم ، فأبطأَ عنه ناسٌ كثيرٌ وقالوا[(٣)] : الرومُ [(٤)]ولا[(٤)] طاقةَ بهم . فخرَج أهلُ الحَسَبِ ، وتخلَّف المنافقون ، وحدَّثوا أنفسَهم أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لا يَرجِعُ إليهم أبدًا ، فاعتلُّوا ، وثبَّطوا مَن أطاعَه[(٥)] ، وتَخلَّف عنه رجالٌ من المسلمين بأمرٍ كان لهم فيه عذرٌ ؛ منهم السقيمُ والمُعسِرُ ، وجاء ستَّةُ نفرٍ كلُّهم معسِرٌ يَستَحمِلونه ، لا يُحِبُّون التخلُّفَ عنه ، فقال لهم رسولُ اللهِ ﷺ : «لا أجِدُ ما أحْمِلُكم عليه» . فتَولَّوا وأعينُهم تَفِيضُ مِن الدَّمعِ حَزَنًا ؛ ألَّا يجدُوا ما يُنفِقون ؛ منهم مِن بنى سَلِمةَ عمرُو[(٦)] بنُ عَنَمَةَ[(٧)] ، ومن بنى مازنِ بنِ النجارِ أبو ليلى عبدُ الرحمنِ بنُ كعبٍ ، ومن بنى [(٨)]حارثةَ عُلْبةُ بنُ زيدٍ[(٨)] ، ومن بنى عمرِو بنِ عوفٍ سالمُ بنُ عميرٍ ،

---

(١) ابن إسحاق (سيرة ابن هشام - ٢/٥١٦) ، والبيهقى ٥/ ٢١٣، ٢١٤.

(٢) خارفون فى نخيلهم : أى أقاموا فيه وقت اختراف - جنى - الثمار وهو الخريف . النهاية ٢/ ٢٥.

(٣) فى الأصل ، ح ١ : « خافوا » .

(٤ - ٤) فى ف ١، م : « لا » .

(٥) فى النسخ : « أطاعهم » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) فى ص ، ر ٢، م : « عمر » .

(٧) فى ص ، ر ٢، ومصدر التخريج : « عتمة » ، وفى ف ١ : « غنم » ، وفى ح ١ : « غنمة » . وينظر ما سيأتى فى ص ٤٨٦.

(٨ - ٨) فى الأصل ، ح ١ : « حارثة ثعلبة بن يزيد » ، وفى ف ١ : « حارثة على يزيد » . وينظر ما سيأتى فى ص ٤٨٦.

وهَرَمِيُّ[(١)] بنُ عبدِ اللهِ ، وهم يُدعَون بنى البكَّاءِ ، وعبدُ اللهِ بنُ عمرٍو رجلٌ من بنى مُزَينةَ ، فهؤلاء الذين بكَوْا ، واطَّلَعَ اللهُ عزَّ وجلَّ أنَّهم يُحبُّون الجهادَ ، وأنه الجِدُّ مِن أنفسِهم ، فعذَرهم فى القرآنِ فقال : ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ الآية واللتين بعدَها . وأتاه الجَدُّ بنُ قيسٍ السَّلَمىُّ وهو فى المسجدِ معَه نَفَرٌ فقال : يا رسولَ اللهِ ، ائذنْ لى فى القعودِ ، فإنى ذو ضَيعةٍ[(٢)] وعِلَّةٍ[(٣)] فيها عُذرٌ لى . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «تجهَّزْ فإنك مُوسِرٌ ، لعلَّك أن تُحْقِبَ[(٤)] بعضَ بناتِ الأصفرِ» . فقال : يا رسولَ اللهِ ، ائذنْ لى ولا تفتنِّى . فنزَلت : ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ﴾ وخمسُ آياتٍ معَها ، يتْبَعُ بعضُها بعضًا ، فخرَج رسولُ اللهِ ﷺ والمؤمنون معَه ، وكان ممّن تخلَّف عنه غَنْمَةُ[(٥)] بنُ وَديعةَ مِن بنى عمرِو بنِ عوفٍ ، فقيل له : ما خلَّفك عن رسولِ اللهِ ﷺ وأنت مُوسِرٌ ؟![(٦)] فقال : الخوضُ واللعبُ . فأنزَل اللهُ فيه وفيمن تخلَّف مِن المنافقين : ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ ثلاثَ آياتٍ

---

(١) فى النسخ : « هرم » . وينظر ما سيأتى فى ص ٤٨٦ .

(٢) فى مصدر التخريج : « ضبعة » . ويقال : ضَبَعتَ الناقة : أرادت الفحل واشتهته . التاج (ض ب ع) .

(٣) فى الأصل ، ح ١ : « على » ، وفى ص : « عيلة » .

(٤) واحتَقَبه : أردفه خلفه على حقيبة الرَّحْل . التاج (ح ق ب) .

(٥) فى الأصل ، ر ٢ ، م : « عنمة » .

(٦) فى ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « مسلم » .

متتابعاتٍ[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ قال : لما أرادَ رسولُ اللهِ ﷺ أن يَغزُوَ تَبوكَ قال : «نغزو الرومَ إن شاء اللهُ ، ونُصيبُ بناتِ بنى[(٢)] الأصفرِ» . كان يَذكُرُ مِن حسنِهن ؛ ليُرَغِّبَ المسلمين[(٣)] فى الجهادِ ، فقام رجلٌ من المنافقين فقال : يا رسولَ اللهِ ، قد علِمتَ حُبِّى للنساءِ ، فأْذنْ لى ولا تُخْرِجْنى . فنزَلت الآيةُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَفْتِنِّيٓ﴾ . قال : لا تُحْرِجنى[(٤)] ، ﴿أَلَا فِي [(٥)] ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُواْ﴾ . يعنى فى الحرَجِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَا تَفْتِنِّيٓ﴾ . قال : لا تُؤثِّمْنى . ﴿أَلَا فِي [(٥)] ٱلْفِتْنَةِ﴾ . قال : ألا فى الإثمِ[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : جعَل المنافقون الذين تخلَّفُوا بالمدينةِ يُخبِرون / عن النبىِّ ﷺ أخبارَ السَّوْءِ ، يقولون إنَّ : محمدًا وأصحابَه قد جَهِدُوا فى سَفرِهم وهلَكوا . فبلَغهم تكذيبُ حديثِهم ، وعافيةُ النبىِّ ﷺ ٢٤٩/٣

(١) البيهقى ٥/ ٢٢٤، ٢٢٥.
(٢) ليس فى : الأصل ، ح ١.
(٣) فى ص ، ر ٢، م : «المسلمون» . وله وجه .
(٤) فى ص : «تؤثمنى» ، وفى ف ١، ح ١، م : «تخرجنى» .
(٥ - ٥) سقط من : ص .
(٦) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٠٩، ١٨١٠.
(٧) بعده فى م : «سقطوا» .

وأصحابِه ، فساءهم ذلك ، فأنزَل اللهُ : ﴿إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾ الآية[(١)] .

وأخرَج سنيدٌ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾ . يقولُ : إن تُصبْك فى سفرِك هذا لغزوةِ تبوكَ حسَنةٌ ، ﴿تَسُؤْهُمْ﴾ . قال : الجَدُّ وأصحابَه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾ . قال : العافيةُ والرَّخاءُ والغنيمةُ ، ﴿وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ﴾ . قال : البَلاءُ والشِّدةُ ، ﴿يَقُولُوا۟ قَدْ أَخَذْنَآ أَمْرَنَا مِن قَبْلُ﴾ . قال : قد حَذِرْنا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾ . قال : إن أظفَرك اللهُ وردَّك سالمًا ساءهم ذلك ، ﴿وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا۟ قَدْ أَخَذْنَآ أَمْرَنَا [(٤)] مِن قَبْلُ﴾ . قال : قد أخَذْنا أمرَنا[(٤)] فى القعودِ من قبْلِ أن تصيبَهم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾ . قال : إن كان فتحٌ للمسلمين كبُر ذلك عليهم

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨١٠.

(٢) ابن جرير ١١/ ٤٩٤، ٤٩٥.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨١٠، ١٨١١.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م .

وساءهم[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾ الآية .

أخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ : ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾. قال : إلا ما قضَى اللهُ لنا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مسلمِ بنِ يَسارٍ قال : الكلامُ فى القَدَرِ واديان عَريضان ، يَهلِكُ الناسُ فيهما لا يُدرَكُ غَوْرُهما ، فاعمَلْ عمَلَ رجلٍ يَعلمُ أنه لا يُنجيه إلا عملُه ، وتوكَّلْ توكُّلَ رجلٍ يَعلمُ أنَّه لا يُصيبُه إلا ما كتَب اللهُ له[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مُطَرِّفٍ قال : ليس لأحدٍ أن يَصعَدَ فوقَ بيتٍ ، فيُلقِيَ نفسَه ، ثم يقولَ : قُدِّر لى . ولكن نتَّقِى ونَحْذَرُ ، فإن أصابَنا شىءٌ عَلِمنا أنه لن يُصيبَنا إلا ما كتَب اللهُ لنا.

وأخرَج أحمدُ عن أبى الدرداءِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «لكلِّ شىءٍ حقيقةٌ ، وما بلَغ عبدٌ حقيقةَ الإيمانِ حتى يعلَمَ أنَّ ما أصابَه لم يكنْ لِيُخطِئَه ، وما أخطَأه لم يكنْ ليُصيبَه»[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قُلْ

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨١١.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨١١، ١٨١٢.

(٣) أحمد ٤٥/٤٨٢ (٢٧٤٩٠) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ﴾ . قال : فتحٌ أو شهادةٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ﴾ . قال : إلا فَتْحًا أو قَتْلًا فى سبيلِ اللهِ[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وضعَّفه الذهبىُّ ، من طريقِ سعدِ بنِ إسحاقَ بنِ كعبِ بنِ عُجرةَ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال[(٣)] : بينَما النبىُّ ﷺ بالرَّوحاءِ إذ هبَط عليه[(٤)] أعرابىٌّ من سَرِفٍ[(٥)] ، فقال : مَن القومُ ؟ وأين تريدون ؟ [(٦)]قيل : بدرًا[(٦)] مع النبىِّ ﷺ . قال : مالى أراكم بَذَّةً هيئتُكم ، قليلًا سلاحُكم ؟ قالوا[(٧)] : ننتظرُ إحدى الحسنيين ؛ إما أن نُقتَلَ فالجنةُ ، وإما أن نَغلِبَ فيجمعَهما اللهُ لنا ؛ الظفرَ والجنةَ . قال : أين نبيُّكم ؟ قالوا : ها هو ذا . فقال له : يا نبىَّ اللهِ ، ليست لى مَصلحةٌ ، آخُذُ مَصلحَتى ثم ألحَقُ . قال : «اذهبْ إلى أهلِك ، فخُذْ مَصلحتَك» . فخرَج رسولُ اللهِ ﷺ يومَ بدرٍ ، وخرَج الرجلُ إلى أهلِه ، حتى فرَغ مِن حاجتِه ، ثم لحِق بهم ببدرٍ ، فدخَل فى الصفِّ معَهم ، فاقتتلَ الناسُ ، فكان [(٨)]فى مَن[(٨)] استُشهدَ ، فقامَ رسولُ اللهِ ﷺ بعدَ أن انتصرَ ، فمرَّ بينَ ظهرانىِ

---

(١) ابن جرير ١١/ ٤٩٦، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨١٢.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/١٨١٢ بنحوه .

(٣) سقط من : ص ، م .

(٤) فى مصدر التخريج : « عليهم » .

(٥) فى ف ١، ر ٢، ح ١: « شرف » .، وفى م : « سرب » . وسَرِف : موضع على ستة أميال من مكة ، وقيل : سبعة وتسعة واثنى عشر . معجم البلدان ٣/ ٧٧.

(٦ - ٦) فى الأصل : « قيل نؤم » ، وفى ص ، م : « قال قوم بدرًا » ، وفى ح ١: « نؤمر به » .

(٧) فى ص ، م : « قال » .

(٨ - ٨) فى ح ١: « أول من » .

الشهداءِ ومعَه عمرُ . فقال : «ها يا عمرُ ، إنك تحِبُّ الحديثَ ، وإنَّ للشهداءِ سادةً وأشرافًا وملوكًا ، وإنَّ هذا يا عمرُ منهم»[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جُريجٍ فى قولِه : ﴿وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِۦٓ أَوْ بِأَيْدِينَا﴾ . قال : القتلِ بالسُّيوفِ .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ أَنفِقُوا۟ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قال الجدُّ بنُ قيسٍ : إنى إذا رأيتُ النساءَ لم أصبِرْ حتى أَفْتَتِنَ ، ولكن أُعينُك بمالى . قال : ففيه نزَلتْ : ﴿أَنفِقُوا۟ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ﴾ . قال : لقولِه : أعينُك بمالى[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ[(٣)] عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا﴾ : فى الآخرةِ[(٤)]

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْ ۚ﴾ . قال : هذه من مَقاديمِ الكلامِ ، يقولُ : لا تُعجبْك أموالُهم ولا أولادُهم فى الحياةِ الدنيا ، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا﴾ : فى الآخرةِ[(٥)] .

---

(١) الحاكم ٢/ ٧٥، ٧٦.

(٢) ابن جرير ١١/ ٤٩٩.

(٣) فى الأصل ، ص ، ر ٢، م : «المنذر» .

(٤) ابن جرير ١١/ ٥٠٠.

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨١٣.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : بالمصائبِ فيهم ، هى لهم عذابٌ ، وهى للمؤمنين أجرٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ﴾ . قال : تزهقُ أنفسُهم فى الحياةِ الدنيا وهم كافرون، قال : هذه آيةٌ فيها تقديمٌ وتأخيرٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ﴾ يقولُ : لا يَغْرُرْك ، ﴿وَتَزْهَقَ﴾ . قال : تخرُجَ أنفسُهم . قال[(٣)] : فى الدنيا وهم كافرون[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ﴾ الآيتين .

٢٥٠/٣ أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، / وأبو الشيخِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ﴾ الآية . قال : إنما يحلِفون باللهِ تَقِيَّةً[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا﴾ الآية . قال : الملجأُ : الحِرزُ فى الجبالِ ، والمغاراتُ : الغيرانُ فى الجبالِ ، والمُدَّخَلُ : السَّرَبُ[(٥)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨١٣.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨١٤.

(٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨١٣، ١٨١٤.

(٥) ابن جرير ١١/ ٥٠٤، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨١٤، ١٨١٥.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [١]وأبو الشيخِ[١] ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَـٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا﴾ . يقولُ : محرَزًا لهم يفِرُّون إليه منكم ، ﴿لَّوَلَّوْا۟ إِلَيْهِ﴾ . قال : لفَرُّوا إليه منكم[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، [٣]عن السدىِّ[٣] فى قولِه : ﴿وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾ . قال : يُسرِعون[٤] .

قولُه تعالى : ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِى ٱلصَّدَقَـٰتِ﴾ الآيتين .

أخرَج البخارىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [٣]وأبو الشيخِ[٣] ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : بينَما النبىُّ ﷺ يَقسِمُ قَسْمًا إذ جاءه [٥]ذو الخُوَيْصِرةِ[٥] التَّميمىُّ ، فقال : اعدِلْ يا رسولَ اللهِ . فقال : « ويلَك ، ومَن يعدِلُ إذا[٦] لم أعدِلْ ؟ » فقال عمرُ بنُ الخطابِ : يا رسولَ اللهِ ، ائذنْ لى فيه فأضرِبَ عُنقَه . فقال النبىُّ ﷺ : « دعْه ؛ فإنَّ له أصحابًا يَحقِرُ أحدُكم صلاتَه مع صلاتِهم ، وصيامَه مع صيامِهم ، يَمرُقون مِن الدِّينِ كما يَمرُقُ السهمُ مِن الرَّمِيَّةِ ، فيُنظرُ فى قُذَذِه[٧] فلا يوجَدُ فيه

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/١٨١٥ مقتصرًا على آخره .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨١٥.

(٥ - ٥) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ : « ابن ذى » ، وفى ص : « ابن أبى » ، وفى ر ٢ : « ذى » ، وفى البخارى فى الموضع الثانى : « عبد الله بن ذى الخويصرة » ، وفى الموضع الأول كالمثبت . وينظر أسد الغابة ٢/ ١٧٢، والإصابة ٢/ ٤١١.

(٦) فى ص : « إذ » .

(٧) فى الأصل ، ح ١ : « قدحه » . والقُذذ : ريش السهم ، واحدتها : قُذة . النهاية ٤/ ٢٨.

شيءٌ ، [(١) ثم يُنظَرُ فى نضِيِّه (٢) فلا يُرى فيه شيءٌ (١) ، ثم يُنظَرُ فى رِصافِه (٣) فلا يُرى فيه شيءٌ ، ثم يُنظَرُ فى نَصْلِه فلا يُوجَدُ (٤) فيه شيءٌ ، قد سَبَق الفرثَ والدمَ (٥) ، آيتُهم رجلٌ أسودُ ، إحدى يَدَيْه - [٢٠١ظ] أو قال : ثَدْيَيْه - مثلُ ثَدْيِ المرأةِ ، أو مثلُ البَضْعَةِ تَدَرْدَرُ (٦) ، يخرُجون على حينِ فُرْقَةٍ (٧) مِن الناسِ » . قال : فنزَلت فيهم : ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ الآية . قال أبو سعيدٍ : أشهدُ أنِّى سمِعتُ هذا من رسولِ اللهِ ﷺ ، وأَشهدُ أن عليًّا حينَ قتَلَهم وأنا معَه جِيءَ بالرجلِ على النعتِ الذى نعَت رسولُ اللهِ ﷺ (٨) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ . قال : (٩) يَرُوزُك (١٠) ؛ يَسألُك (١١)(٩) .

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) فى الأصل : « نصيبه » ، وفى ف ١ ، ر ٢ : « فضيه » ، وفى ح ١ : « نصبيه » . والنَّضِىّ : السهم قبل أن ينحت إذا كان قِدْحًا . النهاية ٥/ ٧٣.

(٣) الرِّصاف : هو عَقَب يلوى على مدخل النصل فيه . النهاية ٢/ ٢٢٧.

(٤) فى ص : « ينظر » ، وفى ف ١ : « يرى » .

(٥) سبق الفرث والدم : أى مر سريعًا فى الرمية وخرج منها لم يعلق منها بشىء من فرثها ودمها لسرعته ، شبه به خروجهم من الدين ولم يعلقوا بشىء منه . النهاية ٢/ ٣٣٨.

(٦) تَدَرْدَر : أى ترجرج تجىء وتذهب . والأصل : تتدردر ، فحذف إحدى التاءين تخفيفا . النهاية ٢/ ١١٢.

(٧) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ : « فترة » .

(٨) البخارى (٣٦١٠، ٦٩٣٣) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٢٠) ، وابن جرير ١١/ ٥٠٧، ٥٠٨، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨١٥.

(٩ - ٩) سقط من : م .

(١٠) فى الأصل ، ح ١ : « يرزوك » ، وفى ص : « يزول » ، وفى ر ٢ : « يرزؤك » ، وفى ابن أبى حاتم : « يلمزك » . والرَّوْز : الامتحان والتقدير . يقال : رُزْت ما عند فلان إذا اختبرته وامتحنته . والمعنى : يمتحنك ويذوق أمرك هل تخاف لائمته إذا منعته منه أم لا ؟ النهاية ٢/ ٢٧٦. وينظر ابن جرير ١١/ ٥٠٦.

(١١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨١٦.

(١) وأخرَج ابنُ المنذرِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ . قال (١) : يَطعُنُ عليك .

وأخرَج سنيدٌ ، وابنُ جريرٍ ، عن داودَ بنِ أبى عاصمٍ قال : أُتِىَ النبىُّ ﷺ بصدقةٍ ، فقسَمها هٰهنا وهٰهنا حتى ذهَبَت ، ورآه رجلٌ من الأنصارِ فقال : ما هذا بالعدلِ . فنزَلت هذه الآيةُ[٢] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن إيادِ بنِ لقيطٍ ، أنه قرَأ : (وإن لم يُعْطَوا منها إذا هم ساخِطون) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ مسعودٍ قال : لمَّا قَسَمَ النبىُّ ﷺ غنائمَ حنينٍ[٣] ، سمِعْتُ رجلًا يقولُ : إنَّ هذه لَقِسْمةٌ ما أُريدَ بها وجهُ[٤] اللهِ . فأتَيتُ النبىَّ ﷺ فذكَرتُ ذلك له ، فقال : « رحمةُ اللهِ على موسى ، قد أُوذِىَ بأكثرَ مِن هذا فصبَرَ » . ونزَل : ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾[٥] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن جابرٍ قال : جاءَ أعرابىٌّ إلى النبىِّ ﷺ فسأله وهو يَقسِمُ قَسْمًا فأعرَض عنه ، وجعَل يَقسِمُ ، قال : أتعطى رِعاءَ الشاءِ ؟ واللهِ ما عدَلتَ . فقال : « ويحَك ، مَن يعدِلُ إذا أنا لم أعدِلْ ؟ » . فأنزَل اللهُ هذه الآيةَ : ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ﴾ إلى آخِرِ الآيةِ[٦] .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ١١/ ٥٠٦.

(٣) فى ر ٢: « يوم حنين » .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ .

(٥) الحديث عند البخارى (٣١٥٠ ، ٤٣٣٥ ، ٤٣٣٦ ، ٦٠٥٩ ، ٦١٠٠ ، ٦٢٩١) ، ومسلم (١٠٦٢) ، دون ذكر الآية .

(٦) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨١٧.

وأخرَج أبو داودَ ، والبغويُّ فى « معجمِه » ، والطبرانيُّ ، والدارقطنيُّ وضعَّفه ، عن زيادِ بنِ الحارثِ الصُّدَائيِّ قال : قال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، أعطِنى مِن الصدقةِ . فقال : « إنَّ اللهَ لم يَرْضَ بحكمِ نبيٍّ ولا غيرِه فى الصدقاتِ حتى حكَم فيها هو فجزَّأها ثمانيةَ أجزاءٍ ، فإن كنتَ من تلك الأجزاءِ أعطيتُك حقَّك »[1] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن زيادِ بنِ الحارثِ الصُّدَائيِّ قال : بينَا أنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ إذ جاءَ قومٌ يَشْكون عامِلَهم ، ثم قالوا : يا رسولَ اللهِ ، آخَذَنا بشيءٍ كان بينَنا وبينَه فى الجاهليةِ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا خيرَ للمؤمنِ فى الإمارةِ » . ثم قامَ رجلٌ فقال : يا رسولَ اللهِ ، أعطِنى مِن الصدقةِ . فقال : « إنَّ اللهَ لم يكِلْ قسْمَها إلى مَلَكٍ مُقرَّبٍ ، ولا نبيٍّ مُرسَلٍ ، حتى جزَّأها[2] ثمانيةَ أجزاءٍ ، فإن كنتَ جُزْءً منها أعطيتُك ، وإن كنتَ غنيًّا عنها فإنما هى صُداعٌ فى الرأسِ ، وداءٌ فى البطنِ » .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدويَه ، عن موسى بنِ يزيدَ الكِنْدِيِّ قال : كان ابنُ مسعودٍ يُقرئُ رجلًا فقرَأ : (إنما الصدقاتُ للفقرا والمساكين) . مُرسَلةً[3] . فقال ابنُ مسعودٍ : ما هكذا أقرَأنِيها النبيُّ ﷺ . فقال : وكيفَ أقرَأكَها ؟ قال : أقرَأنِيها : ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ فمدَّها[4] .

---

(١) أبو داود (١٦٣٠) ، والطبرانى (٥٢٨٥) ، والدارقطنى ٢/ ١٣٧ ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٣٥٧) .

(٢) بعده فى ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « على » .

(٣) أى : لم يمد كلمة : (الفقراء) .

(٤) سعيد بن منصور (١٠٢٣ - تفسير) ، والطبرانى (٨٦٧٧) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : نسَخت هذه الآيةُ كلَّ صَدقةٍ فى القرآنِ : (١) ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والنحاسُ ، عن عكرمةَ قال : نسَخت هذه الآيةُ كلَّ صدقةٍ فى القرآنِ : ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ﴾ الآية[٢] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ﴾ الآية : نَسَخَت هذه الآيةُ كلَّ صدقةٍ فى القرآنِ (١) ؛ قولُه : ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ [الإسراء : ٢٦] . وقولُه : ﴿إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [البقرة : ٢٧١] . وقولُه : ﴿وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾ [الذاريات : ١٩] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ الآية . قال : إنما هذا شىءٌ أعلَمه اللهُ إيَّاه لهم ، فأيَّما أعطيتَ صِنْفًا منها أجزَأَك[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن حذيفةَ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ﴾ الآية ./ قال : إن شئتَ جعلتَها فى صِنفٍ واحدٍ من الأصنافِ الثمانيةِ الذين[٤] سمَّى اللهُ ، أو صنفين ، أو ثلاثةٍ[٥] . ٢٥١/٣

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى العاليةِ قال : لا بأسَ أن تجعلَها فى صِنفٍ واحدٍ

(١ - ١) سقط من : ص ، ر ٢ ، م .

(٢) النحاس ص ٥٠٧.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨١٧.

(٤) فى الأصل ، ف ١ : « التى » .

(٥) ابن أبى شيبة ٣/ ١٨٢، وابن جرير ١١/ ٥٣١.

مما قال اللهُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ ، وعطاءٍ ، وإبراهيمَ ، وسعيدِ ابنِ جبيرٍ ، مثلَه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والنحاسُ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الفقراءُ فقَراءُ المسلمين ، والمساكينُ الطوَّافون[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ قال : الفقيرُ الذى به زَمانةٌ[(٤)] ، والمسكينُ المُحتاجُ الذى ليسَتْ به زَمانَةٌ[(٥)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنه مرَّ برجلٍ من أهلِ الكتابِ مطروحٍ على بابٍ ، فقال : استكدُّونى[(٦)] وأخذوا منِّى الجزيةَ حتى كُفَّ بَصَرى ، فليس أحدٌ يعودُ علىَّ بشىءٍ . فقال عمرُ : ما أنصفْنا إذن . ثم قال : هذا مِن الذين قال اللهُ : ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ . ثم أمَر له برزقٍ[(٧)] يُجرَى عليه[(٨)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٣/ ١٨٢.

(٢) ابن أبى شيبة ٣/ ١٨٢، ١٨٣.

(٣) النحاس ص ٥١٠.

(٤) الزمانة : المرض يدون طويلا . ينظر اللسان (ز م ن) .

(٥) عبد الرزاق ١/ ٢٧٨، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨١٩، ١٨٢٠، والنحاس فى ص ٥٠٧، ٥٠٨.

(٦) استكده : طلب منه الكَد ، وهو الشدة فى العمل وطلب الرزق . اللسان (كَ د د) .

(٧) فى م : «أن يرزق و» .

(٨) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨١٧.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عمرَ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ﴾ . قال : هم زَمْنَى أهلِ الكتابِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ قال : لا يُعطَى المشرِكون من الزكاةِ ولا مِن شىءٍ من الكفاراتِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عمرَ قال : ليس بفقيرٍ من جَمَع الدرهمَ إلى الدرهمِ ، ولا التمرةَ إلى التمرةِ ؛ إنما الفقيرُ من أنقَى ثوبَه ونفسَه لا يَقدِرُ على غنًى ، ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ﴾[(٢)] [البقرة : ٢٧٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن جابرِ بنِ زيدٍ قال : الفقراءُ المتعفِّفون ، والمساكينُ الذين يَسألون[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الزهرىِّ ، أنه سُئل عن هذه الآيةِ فقال : الفقراءُ الذين فى بيوتِهم ولا يَسألون ، والمساكينُ الذين يَخْرُجُون فيَسألون[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : الفقيرُ الرجلُ يكونُ فقيرًا وهو بين ظهرَى قومِه وذوى قرابتِه وعشيرتِه ، وليس له مالٌ ، والمسكينُ الذى لا عشيرةَ له ولا قرابةَ ولا رحِمَ ، وليس له مالٌ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : الفقراءُ الذين هاجروا ،

---

(١) ابن أبى شيبة ٣/ ١٧٨.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨١٨.

(٣) ابن أبى شيبة ٣/ ١٩٩.

(٤) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٠٠.

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨١٩، ١٨٢١.

والمساكينُ الذين لم يُهاجِروا[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : يُعطَى من الزكاةِ مَن له الدارُ والخادمُ والفرَسُ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن إبراهيمَ قال : كانوا لا يمنعُون الزكاةَ مَن له البيتُ والخادمُ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلْعَـٰمِلِينَ عَلَيْهَا﴾ . قال : السُّعاةِ ، أصحابِ الصدقةِ[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ قال : يُعْطَى كلُّ عاملٍ بقدْرِ عملِه[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن رافِع بنِ خَديجٍ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « العامِلُ على الصدقةِ بالحقِّ كالغازِى حتى يرجِعَ إلى بيتِه »[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ . قال : هم قومٌ كانوا يأتُون رسولَ اللهِ ﷺ قد أسلَموا ، وكان يَرْضَخُ[٦] لهم من الصدقاتِ ، فإذا أعطاهم من الصدقةِ فأصَابوا منها خيرًا قالوا :

---

(١) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٠٠.

(٢) ابن أبى شيبة ٣/ ١٧٩.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٢١.

(٤) عبد الرزاق (٧١٣٨) .

(٥) ابن أبى شيبة ٣/ ٢١٦.

والحديث عند أحمد ٢٥/١٤٧ ، ٢٨/٥١٧ (١٥٨٢٦ ، ١٧٢٨٥) ، وأبى داود (٢٩٣٦) ، والترمذى (٦٤٥) ، وابن ماجه (١٨٠٩) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٥٤٥) .

(٦) الرضخ : العطية القليلة . النهاية ٢/ ٢٢٨.

هذا دينٌ صالحٌ . وإن كان غيرُ ذلك عابُوه وتَركُوه[(١)] .

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : بَعَث عليُّ بنُ أبى طالبٍ من اليمنِ إلى النبيِّ ﷺ بذُهَيبةٍ[(٢)] فيها تربتُها ، فقسَمها بين أربعةٍ من المؤلَّفةِ ؛ الأقرعِ بنِ حابسٍ الحنظليِّ ، و[(٣)] علقمةَ بنِ عُلاثَةَ العامريِّ ، و[(٣)] عُيينةَ بنِ بدرٍ الفزاريِّ ، و[(٣)] زيدِ الخيلِ الطائيِّ ، فقالت قريشٌ والأنصارُ : أيقسِمُ بين صناديدِ أهلِ نجدٍ ويَدَعُنا ؟ فقال النبيُّ ﷺ : « إنما أتألَّفُهُم »[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن يحيى ابنِ أبى كثيرٍ قال : المؤلَّفةُ قلوبُهم من بنى هاشمٍ : أبو سفيانَ بنُ الحارثِ بنِ عبدِ المطلبِ ، ومِن بنى أُميةَ : أبو سفيانَ بنُ حربٍ ، ومِن بنى مخزومٍ : الحارثُ بنُ هشامٍ ، وعبدُ الرحمنِ بنُ يربوعٍ ، ومن بنى أَسدٍ : حكيمُ بنُ حِزامٍ ، ومن بنى عامرٍ : سهيلُ بنُ عمرٍو ، وحويطبُ بنُ عبدِ العُزَّى ، ومن بنى جُمحَ : صفوانُ بنُ أُميةَ ، ومِن بنى سَهمٍ : عديُّ بنُ قيسٍ ، ومن ثَقيفٍ : العلاءُ بنُ جاريةَ[(٥)] أو حارثةَ ، ومن بنى فزارَةَ : عُيينةُ بنُ حِصنٍ ، ومِن بنى تميمٍ : الأقرعُ بنُ حابسٍ ، ومِن بنى نصرٍ[(٦)] : مالكُ بنُ عوفٍ ، ومِن بنى سُليمٍ : العباسُ بنُ مرداسٍ ، أعطَى

---

(١) ابن جرير ١١/ ٥١٩.

(٢) ذهبية : تصغير ذهب ، وأدخلوا الهاء فيها لأن الذهب يؤنث ، والمؤنث الثلاثى إذا صغر ألحق فى تصغيره الهاء ، نحو «قويسة» و«شميسة» . وقيل : هو تصغير ذهبة ، على نية القطعة منها ، فصغرها على لفظها . النهاية ٢/ ١٧٣.

(٣) بعده فى ف١ : « بين » . وهو لفظ البخارى فى الموضع الثانى .

(٤) البخارى (٣٣٤٤ ، ٧٤٣٢) ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٢٢.

(٥) فى ص ، م : « حارثة » .

(٦) فى ص ، ح ١ : « مضر » ، ور ٢ : « نضر » .

النبيُّ ﷺ كلَّ رجلٍ منهم مائةَ ناقةٍ[(١)] ، إلا عبدَ الرحمنِ بنَ يربوعٍ وحويطبَ بنَ عبدِ العزَّى ؛ فإنَّه أعطَى كلَّ واحدٍ منهما خمسين[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ قال : المؤلَّفةُ قلوبُهم الذين يدخُلون فى الإسلامِ إلى يومِ القيامةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ قال : المؤلَّفةُ قلوبُهم قومٌ من وجوهِ العربِ يَقدَمون عليه ، فيُنفَقُ عليهم منها ما داموا ، حتى يُسلِموا أو يرجِعوا[(٣)] .

[(٤)]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الزهريِّ ، أنه سُئل عن المؤلَّفةِ قلوبُهم . قال : من أسلَم من يهوديٍّ أو نصرانيٍّ . قلتُ : وإن كان موسرًا ؟ قال : وإن كان موسرًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن [(٥)]أبى جعفرٍ[(٥)] قال : ليس اليومَ مؤلَّفةٌ قلوبُهم[(٦)] .

٢٥٢/٣ وأخرَج [(٧)]ابنُ أبى شيبةَ ، و[(٧)]ابنُ المنذرِ ، وابنُ / أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن

---

(١) بعده فى م : « مائة ناقة » .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٨١، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٢٢.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٢٣.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م .

والأثر عند ابن أبى شيبة ٣/٢٢٣ ، وابن أبى حاتم ٦/١٨٢٣ .

(٥ - ٥) فى ص ، م : « ابن جبير » .

(٦) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٢٣، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٢٣. ولفظها دون قولهما : « ليس » .

(٧ - ٧) فى م : « البخارى فى تاريخه » .

الشعبيِّ قال : ليست اليومَ مؤلفةٌ[(١)] ، إنما كان رجالٌ يتألَّفُهم النبيُّ ﷺ على الإسلامِ ، فلمَّا أن كان أبو بكرٍ قطَع الرِّشا فى الإسلامِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عَبيدةَ السلْمانيِّ قال : جاء عُيينةُ بنُ حصنٍ والأقرعُ بنُ حابسٍ إلى أبى بكرٍ فقالا : يا خليفةَ رسولِ اللهِ ، إنَّ عندَنا أرضًا سَبِخَةً ليس فيها كلأٌ ولا منفعةٌ ، فإنْ رأيتَ أن تُقطِعَناها[(٣)] لعلَّنا نحرُثُها ونزرعُها ، ولعلَّ اللهَ أن يَنفعَ بها . فأقطعَهما إياها ، وكتَب لهما بذلك كتابًا ، وأشهَد لهما ، فانطلقَا إلى عمرَ ليُشهدَاه على ما فيه ، فلما قرأا على عمرَ ما فى الكتابِ تناولَه من أيدِيهما ، فتفَل فيه فمحاه ، فتذمَّرا وقالا له مَقالةً سيئةً ، فقال عمرُ : إن رسولَ اللهِ ﷺ [٢٠٢و] كان يتألَّفُكما والإسلامُ يومئذٍ قليلٌ ، وإن اللهَ قد أعزَّ الإسلَامَ ، فاذهَبا فاجْهَدا جَهْدَكما ، لا أرعَى اللهُ عليكما إن أرعيتُما[(٤)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن أبى وائلٍ ، أنه قيل له : ما أصنعُ بنصيبِ المؤلَّفةِ ؟ قال : رُدَّه[(٥)] على الآخَرين[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ فى قولِه : ﴿وَفِي ٱلرِّقَابِ﴾ . قال : هم المكاتَبون[(٧)] .

---

(١) بعده فى ص ، م : « قلوبهم » .

(٢) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٢٣، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٢٢.

(٣) فى ص ، م : « تعطيناها » .

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٢٢.

(٥) فى ص ، ح ١، م : « زده » .

(٦) ابن سعد ٦/ ٩٧.

(٧) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٢٣.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن إبراهيمَ النخَعيِّ قال : لا يُعتَقُ من الزكاةِ رقبةٌ تامةٌ ، ويُعطَى فى رقبةٍ[١] ، ولا بأسَ بأن يُعينَ به مكاتَبًا .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ قال : سهمُ الرقابِ نصفان ، نصفٌ لكلِّ مكاتَبٍ ممن يَدَّعِى الإسلامَ ، والنصفُ الباقى[٢] يُشترَى به رقابٌ ممن صلَّى وصام وقدُم إسلامُه ؛ من ذكرٍ وأنثَى ، يُعتَقون للهِ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان لا يرَى بأسًا أن يُعطِىَ الرجلُ من زكاتِه فى الحجِّ وأن يُعتِقَ منها رقبةً[٤] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أعتِقْ من زكاةِ مالِكَ[٥] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ ، أنه كان لا يَرى بأسًا أن يَشترِىَ الرجلُ من زكاةِ مالِه نسَمةً فيُعتِقَها[٦] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن إبراهيمَ النخَعيِّ قال : يُعانُ فيها الرقبةُ ، ولا يُعتِقُ منها[٧] .

---

(١) فى ص ، ف ١ : « رقبته » .

(٢) فى الأصل : « الثانى » .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٢٤ .

(٤) ابن أبى شيبة ٣/ ١٧٩ ، ١٨٠ .

(٥) أبو عبيد فى الأموال (١٧٨٥ ، ١٩٦٧) .

(٦) أبو عبيد (١٩٦٨) .

(٧) أبو عبيد (١٩٧١) .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لا تَعتِقْ من زكاةِ مالِكَ فإنه يجرُّ الولاءَ[(١)] .

قال أبو عبيدٍ : قولُ ابنِ عباسٍ أعلى ما جاءنا فى هذا البابِ ، وهو أولى بالاتِّباعِ ، وأعلمُ بالتأويلِ ، وقد وافَقَه عليه كثيرٌ من أهلِ العلمِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الزهرىِّ ، أنه سُئل عن الغارِمِين ؟ قال : أصحابُ الدَّيْنِ ، وابنُ السبيلِ وإن كان غنيًّا[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱلْغَـٰرِمِينَ﴾ . قال : من احترَق بيتُه ، وذهَب السَّيلُ[(٣)] بمالِه ، وادَّانَ على عيالِه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى جعفرٍ فى قولِه : ﴿وَٱلْغَـٰرِمِينَ﴾ . قال : المستدِينين فى غيرِ فسادٍ ، ﴿وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ . قال : المجتازِ من الأرضِ إلى الأرضِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ فى قولِه : ﴿وَٱلْغَـٰرِمِينَ﴾ . قال : هو الذى يَسألُ فى دمٍ أو جائحةٍ تصيبُه ، ﴿وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ . قال : هم المجاهدونَ ، ﴿وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ . قال : المنقطَعِ به ، يُعطَى قدْرَ ما يبلِّغُه[(٦)] .

---

(١) أبو عبيد فى الأموال (١٩٧٢) ، وابن أبى شيبة ٣/ ١٧٩.

(٢) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٠٧.

(٣) فى الأصل : « السبيل » .

(٤) عبد الرزاق ١/ ٢٨٠، وابن أبى شيبة ٣/ ٢٠٧، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٢٤.

(٥) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٠٧، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٢٤، ١٨٢٥.

(٦) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٢٤، ١٨٢٥.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ . قال : الغازِى فى سبيلِ اللهِ ، ﴿وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ . قال : المسافرِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : ابنُ السبيلِ هو الضيفُ الفقيرُ[(٢)] الذى يَنزِلُ بالمسلمين[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الضحاكِ ، فى رجلٍ سافَر وهو غنىٌّ ، فنَفِد ما معه فى سفرِه فاحتاج ، قال : يُعطَى مِن الصدقةِ فى سفرِه ؛ لأنه ابنُ سبيلٍ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادَةَ فى قولِه : ﴿وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ . قال : يُحملُ الرجلُ فى سبيلِ اللهِ مِن الصدقةِ ، ﴿وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ . قال : هو الضيفُ والمسافرُ إذا قطِع به وليس له شىءٌ ، ﴿فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ . قال : ثمانيةُ أسهُمٍ فرضَهن اللهُ وأعلَمَهن[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى سعيدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا تحِلُّ الصدقةُ لغنىٍّ إلا لخمسةٍ ؛ لعاملٍ عليها ، أو رجلٍ اشتراها بمالِه ، أو غارمٍ ، أو غازٍ فى سبيلِ اللهِ ، أو مسكينٍ تُصدِّق عليه فأهدَى منها لغنىٍّ »[(٤)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٢٥.

(٢) فى الأصل : « الحقير » .

(٣) ابن أبى شيبة ٣/ ٢١١.

(٤) ابن أبى شيبة ٣/ ٢١٠، وأبو داود (١٦٣٦) ، وابن ماجه (١٨٤١) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٤٤١) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، [١]والنسائىُّ[١] ، وابنُ ماجه ، والنحاسُ فى «ناسخِه» ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن سأَل وله ما يُغنيه جاءَت مسألتُه [٢]فى وجهِه[٢] يومَ القيامةِ [٣]خُمُوشًا أو كُدُوحًا[٣] . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، وماذا يغنيه ؟ قال : « خمسون درهمًا ، أو قيمتُها من الذهَبِ »[٤] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[٥] ، أنه سُئل عن مالِ الصدقةِ ، فقال : شرُّ مالٍ ؛ إنما هو مالُ الكُسحانِ والعُرجان والعُميان ، وكلِّ منقطَعٍ به . قيل : فإن للعاملين عليها حقًّا ، وللمجاهدين فى سبيلِ اللهِ . قال : أمَّا العاملون فلهم بقدْرِ عِمالَتِهم ، وأما المجاهدون فى سبيلِ اللهِ ؛ فقومٌ أُحِلَّ لهم ، إن الصدقةَ لا تحِلُّ لغنىٍّ ولا لذى مِرَّةٍ[٦] سوِىٍّ[٧] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : فرَض رسولُ / اللهِ ﷺ الصدقةَ ٢٥٣/٣

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢ ، م .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) الخمش والكدح بمعنى : الخدش . النهاية ٢/ ٨٠، ٤/ ١٥٥.

(٤) ابن أبى شيبة ٣/ ١٨٠، ١٨١، وأبو داود (١٦٢٦) ، والترمذى (٦٥٠) ، والنسائى فى الكبرى (٢٣٧٣) ، وابن ماجه (١٨٤٠) ، والنحاس ص ٥١٩. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٤٣١) .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « عمر » .

(٦) المرة : القوة والشدة . النهاية ٤/ ٣١٦.

(٧) أخرجه ابن جرير ٥١٧/١١ ، ٥١٨ ، والبيهقى ١٣/٧ عن عبد الله بن عمرو ، وآخره مرفوع عند البيهقى ، وأخرجه البخارى فى التاريخ الكبير ٤/ ٢٦٢، ٢٦٣، ٦/ ٤٦٨، ٤٦٩ وابن زنجويه فى الأموال (٢٠٤٢) عن عبد الله بن عمر . وسيأتى تخريج المرفوع منه .

(١ فى ثمانيةِ أصنافٍ ، ثم توضعُ ١) فى ثمانيةِ أسهُمٍ ؛ ففرَض فى الذهبِ والوَرِقِ والإبلِ والغنمِ والبقرِ والزرعِ والكرْمِ والنخلِ (٢) ، ثم تُوضعُ فى ثمانيةِ أسهُمٍ فى أهلِ هذه الآيةِ : ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ﴾ الآية كلّها .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : «خفِّفوا على المسلمين فى خَرْصِكم (٣) ؛ فإن فيه العَرايا وفيه الوَصايا ، فأما العَرايا فالنخلةُ والثلاثُ والأربعُ ، وأقلُّ من ذلك وأكثرُ ، يمنحُها الرجلُ أخاه ؛ ثمرتَها (٤) ، فيأكلُها هو وعيالُه ، وأما الوصايا فثمانيةُ أسهمٍ : ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ » . إلى قولِه : « ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ » .

وأخرَج أحمدُ عن رجلٍ من بنى هلالٍ قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « لا تحِلُّ الصدقةُ لغنىٍّ ، ولا لذى مِرَّةٍ سَوِىٍّ » (٥) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو (٦) ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لا تحِلُّ الصدقةُ لغنىٍّ ، ولا لذى مِرَّةٍ سَوِىٍّ » (٧) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) سقط من : ر ٢، وفى م : « النحل » .

(٣) خرص النخلة والكرمة يخرصها خرصًا : إذا حزر ما عليها من الرطب تمرًا ، ومن العنب زبيبًا . النهاية ٢/ ٢٢.

(٤) فى ص ، م : « تمرتها » .

(٥) أحمد ٢٤٢/٣٨ (٢٣١٨٣) . وقال محققوه : إسناده صحيح ، رجاله ثقات رجال الصحيح .

(٦) فى ص ، م : « عمر » . وينظر ما تقدم فى الصفحة السابقة .

(٧) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٠٧، ١٤/ ٢٧٤، ٢٧٥، وأبو داود (١٦٣٤) ، والترمذى (٦٥٢) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٥٢٧) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، عن عبيدِ اللهِ بنِ عدىِّ بنِ الخيارِ قال : أخبَرنى رجلانِ أنهما أتيَا النبىَّ ﷺ فى حَجةِ الوداعِ وهو يَقسِمُ الصدقةَ ، فسألاه منها ، فرَفع فينا البصرَ وخفَضَه ، فرآنا جَلْدينِ ، فقال : « إن شئتُما أعطيتُكما ، ولا حظَّ فيها لغنىٍّ ولا لقوىٍّ مكتسِبٍ »[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان نَبتَلُ بنُ الحارثِ يأتى رسولَ اللهِ ﷺ فيجلسُ إليه فيسمعُ منه ، ثم ينقُلُ حديثَه إلى المنافقين ، وهو الذى قال لهم : إنما محمدٌ أُذُنٌ ، مَن حدَّثه شيئًا صدَّقه . فأنْزَل اللهُ فيه : ﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾ الآية[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : اجتمَع ناسٌ من المنافقين ؛ فيهم جُلاسُ بنُ سويدِ بنِ صامتٍ ، ومَخْشِىُّ[(٣)] بنُ حُميِّرٍ ، ووَديعةُ بنُ ثابتٍ ، فأرادُوا أن يقَعُوا فى النبىِّ ﷺ ، فنهَى بعضُهم بعضًا ، وقالوا : إنا نخافُ أن يَبلغَ محمدًا فيقعَ بكم . فقال بعضُهم : إنما محمدٌ أُذنٌ ، نحلِفُ له فيصدِّقُنا . فنزَل : ﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ﴾ الآية[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ

---

(١) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٠٧، ٢٠٨، وأبو داود (١٦٣٣) ، والنسائى (٢٥٩٧) . صحيح (صحيح سنن النسائى - ٢٤٣٥) .

(٢) ابن إسحاق (١/ ٥٢١ - سيرة ابن هشام) ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٢٦.

(٣) فى الأصل ، ح ١: « محسن » ، وفى ص ، ر ٢، م : « جحش » . وهو مخشى ، ويقال : مخشّن . ينظر سيرة ابن هشام ٢/ ٥٢٤، والإصابة ٦/ ٥٣.

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٢٦.

عباسٍ فى قولِه : ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾ : يعنى أنه يسمَعُ من كلِّ أحدٍ ، قال اللهُ : ﴿قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ . يعنى : يصدِّقُ باللهِ ويصدِّقُ المؤمنين[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾ . أى : يَسمعُ ما يُقالُ له[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾ . يقولون : سنقولُ له ما شِئنا ، ثم نحلِفُ له فيُصَدِّقُنا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عَطاءٍ قال : الأُذنُ الذى يَسمَعُ من كلِّ أحدٍ ويصدِّقُه[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ . قال : يصدِّقُ اللهَ بما أنزَل إليه ، ﴿وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ . يصدِّقُ المؤمنين فيما بينهم ؛ فى شهاداتِهم وأيمانِهم ، على حقوقِهم وفروجِهم وأموالِهم .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن عميرِ بنِ سعدٍ قال : فىَّ أُنزِلت هذه الآيةُ : ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾ . وذلك أن عميرَ بنَ سعدٍ كان يسمعُ أحاديثَ أهلِ المدينةِ ، فيأتى النبىَّ ﷺ فيُسارُّه ، حتى كانوا يتأذَّوْن بعميرِ بنِ

---

(١) ابن جرير ١١/٥٣٦ - ٥٣٨، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٢٧.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٢٦.

(٣) فى الأصل : « فيعتقدنا » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٢٧.

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٢٧.

سعدٍ ، وكرِهوا مجالسَتَه وقالوا : هو أُذنٌ . [١] فأُنزِلَت فيه [١] .

قولُه تعالى : ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أن رجلًا من المنافقين قال : واللهِ إن هؤلاء لخيارُنا وأشرافُنا ، ولئن كان ما يقولُ محمدٌ حقًّا لَهُم شرٌّ من الحُمُرِ . فسمِعها رَجلٌ من المسلمين ، فقال : واللهِ إن ما يقولُ محمدٌ لحقٌّ ، ولأنت شرٌّ [٢] من الحمارِ . فسعَى بها الرجلُ إلى نبىِّ اللهِ ﷺ فأخبَرَه ، فأرسَل إلى الرجلِ فدعاه ، فقال : « ما حملَك على الذى قلْتَ ؟ » فجعَل يلتعِنُ [٣] ويحلِفُ باللهِ ما قال ذلك ، وجعَل الرجلُ المسلمُ يقول : اللهمَّ صدِّقِ الصادقَ وكذِّبِ الكاذبَ . فأنزَل اللهُ تعالى فى ذلك : ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ﴾ الآية [٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ ، مثلَه . وسمَّى الرجلَ المسلمَ عامرَ بنَ قيسٍ من الأنْصارِ [٥] .

قولُه تعالى : ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ﴾ الآية .

أخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ : ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ

(١ - ١) فى م : « والله أعلم » .
والأثر عند ابن عساكر ٤٦/ ٤٨٠.

(٢) فى م : « أشر » .

(٣) يلتعن : يلعن نفسه . النهايه ٤/ ٢٥٥.

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٢٨.

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٢٦.

وَرَسُولَهُۥ﴾ . يقولُ : يعادِى اللهَ ورسولَه .

وأخرَج أبو الشيخِ عن يزيدَ بنِ هارونَ قال : خطَب أبو بكرٍ الصديقُ فقال فى خُطبتِه : يُؤتَى بعبدٍ قد أنعَم اللهُ عليه ، وبسَط له فى الرزقِ ، قد أصحَّ بدنَه وقد كَفَر نعمةَ ربِّه ، فيوقَفُ بين يدىِ اللهِ تعالى فيقال له : ماذا عمِلتَ ليومِك هذا ، وما قدَّمْتَ لنفسِك ؟ فلا يَجِدُه قدَّم خيرًا ، فيبكى حتى تَنفَدَ الدموعُ ، ثم يُعَيَّرُ ويُخْزَى بما ضيَّع من طاعةِ اللهِ [1] فيبكى الدمَ ، ثم يُعَيَّرُ ويُخزَى حتى يأكلَ يديهِ إلى مِرْفَقيه ، ثم يُعيَّرُ ويُخْزَى بما ضيَّع من طاعةِ اللهِ [1] ، فيَنتحِبُ حتى تَسقُطَ حَدَقتاه على / وَجنتَيهِ ، وكلُّ واحدٍ منهما فرسخٌ فى فرسخٍ ، ثم يُعيَّرُ ويُخزَى ، حتى يقولَ : ياربِّ ، ابعَثْنى إلى النارِ وأرِحْنى [2] من مَقامى هذا . وذلك قولُه : ﴿أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ﴾ . إلى قولِه : ﴿ٱلْعَظِيمُ﴾ . ٣/٢٥٤

قولُه تعالى : ﴿يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [٢٠٢ظ] وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِى قُلُوبِهِمْ﴾ . قال : يقولُون القولَ فيما بينَهم ، ثم يقولون : عسى اللهُ ألَّا يُفشِيَ علينا هذا [3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : كانت هذه السورةُ تسمَّى الفاضحةَ ؛ فاضحةَ المنافقين . وكان يُقالُ لها :

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى م : « ارحمنى » .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٢٩.

المُثِيرةُ[(١)] . أنبأت بمثالِبِهم وعوْراتِهم[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن المسيَّبِ بنِ رافعٍ قال : ما عَمِل رجلٌ من حسنةٍ فى سبعةِ أبياتٍ إلا أظهَرَها اللهُ ، ولا عمِل رجلٌ من سيئةٍ فى سبعةِ أبياتٍ إلا أظهَرَها اللهُ ، وتصديقُ ذلك كلامُ اللهِ ، يقولُ اللهُ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ﴾ الآيتين .

أخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن شُريحِ بن عُبيدٍ ؛ أن رجلًا قال لأبى الدرداءِ : يا معشرَ القراءِ ، ما بالُكم أَجبنُ منا ، وأبخلُ إذا سُئِلْتُم ، وأعظمُ لَقْمًا إذا أكَلْتُم . فأعرَض عنه أبو الدرداءِ ، ولم يردَّ عليه شيئًا ، فأَخبَر بذلك عمرَ بنَ الخطابِ ، فانطلَق عمرُ إلى الرجلِ الذى قال ذلك ، فقال بثوبِه وخنقَه ، وقادَه إلى النبىِّ ﷺ ، فقال الرجلُ : إنما كنا نخوضُ ونلعبُ . فأوحَى اللهُ تعالى إلى نبيِّه ﷺ : ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، عن عبدِ اللهِ ابنِ عمرَ قال : قال رجلٌ فى غزوةِ تبوكَ فى مجلسٍ يومًا[(٤)] : ما رأَيْنا مثلَ قرَّائِنا هؤلاء ؛ لا أرغبَ بطونًا ، ولا أكذبَ ألسنةً ، ولا أجبنَ عند اللقاءِ . فقال رجلٌ فى المجلسِ : كذَبتَ ، ولكنَّك منافقٌ ، لأُخبِرنَّ رسولَ اللهِ ﷺ . فبلَغ ذلك

---

(١) المثيرة : بقر الحرث ، لأنها تثير الأرض . النهاية ١/ ٣٢٩.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٢٩.

(٣) أبو نعيم ١/ ٢١٠.

(٤) سقط من : ف١ .

رسولَ اللهِ ﷺ ونزَل القرآنُ . قال عبدُ اللهِ : فأنا رأَيتُه متعلِّقًا بحَقَبِ[(١)] ناقةِ رسولِ اللهِ ﷺ ، والحجارةُ تنكُبُه[(٢)] وهو يقولُ : يا رسولَ اللهِ ، إنما كنا نخوضُ ونلعبُ . والنبيُّ ﷺ يقولُ : « ﴿أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ﴾ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والعُقَيليُّ فى «الضعفاءِ» ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مرْدُويَه ، والخطيبُ فى «رواةِ مالكٍ» ، عن ابنِ عمرَ قال : رأيتُ عبدَ اللهِ بنَ أبيٍّ وهو يَشتدُّ قُدَّامَ النبيِّ ﷺ والأحجارُ تنكُبُه وهو يقولُ : يا محمدُ إنما كنا نخوضُ ونلعبُ . والنبيُّ ﷺ يقولُ : « ﴿أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ﴾ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ . قال : قال رجلٌ من المنافقين : يُحدِّثُنا محمدٌ أن ناقةَ فلانٍ بوادِى كذا وكذا ، فى يومِ كذا وكذا ، وما يُدريه [(٥) ما الغيبُ (٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : بينما رسولُ اللهِ ﷺ فى غزوتِه إلى تبوكَ ، وبينَ يديهِ أُناسٌ من المنافقين ، فقالوا :

---

(١) الحقب : الحبل المشدود على حقو البعير . النهاية ١/ ٤١١.

(٢) تنكبه : أى نالت منه الحجارة وأصابته . النهاية ٥/ ١١٣.

(٣) ابن جرير ١١/ ٥٤٣، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٢٩.

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٣٠، والعقيلى ١/ ٩٤.

(٥ - ٥) فى م : « بالغيب » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٣٠.

أيرجُو هذا الرجلُ أن يَفتحَ[(١)] قصورَ الشامِ وحصونَها ؟ هيهاتَ هيهاتَ ! فأَطْلعَ اللهُ نبيَّه ﷺ على ذلك ، فقال نبيُّ اللهِ ﷺ : « احتَبِسوا[(٢)] عليَّ هؤلاءِ الركبَ » . فأتاهم فقال : « قلتُم كذا ؟ قلتُم كذا ؟ » . قالوا : يا نبيَّ اللهِ ، إنما كنا نخوضُ ونلعبُ . فأنزَل اللهُ فيهم ما تسمَعون[(٣)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مرْدُويَه ، عن سعيدِ ابنِ جبيرٍ قال : بينما النبيُّ ﷺ فى مسيرِه وأناسٌ من المنافقين يَسيرون أمامَه ، فقالوا : إن كان ما يقولُ محمدٌ حقًّا ، فلنحنُ شرٌّ من الحميرِ . فأنزَل اللهُ تعالى ما قالوا ، فأرسَل إليهم : « ما كنتُم تقولون ؟ » . فقالوا : إنما كنا نخوضُ ونلعبُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن كعبِ بنِ مالكٍ قال : قال مَخشِيُّ[(٤)] بنُ حُمَيِّرٍ : لوددْتُ أنى أقاضَى على أن يُضربَ كلُّ رجلٍ منكم مائةً مائةً[(٥)] على أن ينجوَ من أن يَنزِلَ فينا قرآنٌ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ لعمارِ بنِ ياسرٍ : « أَدرِكِ القومَ فإنهم قد احترقُوا ، فسَلْهم عمَّا قالوا ، فإن هم أنكَروا وكتَموا فقل : بلَى ، قد قلتُم كذا وكذا » فأدرَكهم ، فقال لهم ، فجاءُوا يعتذِرون ، فأنزَل اللهُ : ﴿لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ

---

(١) بعده فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « له » .

(٢) فى ص ، ر ٢ ، م : « احبسوا » .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٣٠.

(٤) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، م : « محشى » ، ور ٢ : « مخيشق » . وينظر ما تقدم فى ص ٤٢١.

(٥) سقط من : م .

كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ﴾ الآية . فكان الذى عفا اللهُ عنه مَخشِيَّ[(١)] بنَ حُميِّرٍ ، فتسمَّى عبدَ الرحمنِ ، وسأَل اللهَ أن يُقتلَ شهيدًا لا يُعلمُ بمقتَلِه ، فقُتِل [(٢)]يومَ اليمامةِ[(٢)] لا يُعلمُ مقتلُه ، ولا مَن قتَلَه ، ولا يُرى[(٣)] له أثرٌ ولا عينٌ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ فى رهطٍ من المنافقين من بنى عمرِو بنِ عوفٍ ، فيهم وَديعةُ بنُ ثابتٍ ، ورجلٌ من أشجعَ حليفٌ لهم ، يقالُ له : مخشيُّ[(١)] بنُ حُميِّرٍ . كانوا يَسيرون مع رسولِ اللهِ ﷺ وهو منطَلِقٌ إلى تبوكَ ، فقال بعضُهم لبعضٍ : أتحسَبُون قتالَ بنى الأصْفرِ كقتالِ غيرِهم ؟ واللهِ لكأنا بكم غدًا تُقرَنون[(٥)] فى الحبالِ . قال مخشيُّ[(١)] بنُ حُميِّرٍ : لَوَدِدْتُ أنى أُقاضَى . فذكَر / الحديثَ مثلَ الذى قبلَه . ٢٥٥/٣

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ مسعودٍ ، نحوَه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن الكلبيِّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ لما أقْبَل من غزوةِ تبوكَ وبينَ يديهِ ثلاثةُ رهطٍ استهزءوا باللهِ وبرسولِه وبالقرآنِ ، قال : كان رجلٌ منهم لم يُمالِئْهم فى الحديثِ ، يسيرُ مجانبًا

---

(١) فى الأصل ، ص ، م : « محشى » .

(٢ - ٢) فى م : « باليمامة » .

(٣) فى الأصل ، ح ١ : « يدرى » .

(٤) ابن إسحاق (٢/٥٢٥ - سيرة ابن هشام) ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٣١ .

(٥) فى ص : « يقودون » ، وفى م : « تقادون » .

لهم ، يقالُ له : يزيدُ بنُ وديعةَ . فنزَلت : ﴿إِن نَّعْفُ[(١)] عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ[(٢)] طَآئِفَةًۢ﴾ . فسُمِّىَ طائفةً وهو واحدٌ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِن نَّعْفُ[(١)] عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ[(٢)] طَآئِفَةًۢ﴾ . قال : الطائفةُ الرجلُ والنفرُ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : الطائفةُ[(٥)] الواحِدُ إلى الألْفِ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الطائفةُ رجلٌ فصاعِدًا .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ : ﴿إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةًۢ﴾ : يَعنى أنه إن عفا عن[(٧)] بعضِهم فليس بتاركِ الآخَرِين أن يعذِّبَهم ؛ إنهم كانوا مجرمين .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : كان فى من تخلَّف بالمدينةِ من المنافقين وَداعةُ بنُ ثابتٍ ، أحدُ بنى عمرِو بنِ عوفٍ ، فقيل له : ما خلَّفَك عن رسولِ اللهِ ﷺ ؟ فقال : الخوضُ واللَّعبُ . فأنزَل اللهُ فيه وفى أصحابِه :

---

(١) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، م : « يعف » . وبالنون قرأ عاصم ، وقرأ الباقون بالياء . النشر ٢/ ٢١٠.

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « تعذب » . وبالنون قرأ عاصم ، وقرأ الباقون بالتاء . المصدر السابق .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢٨٢.

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٣١.

(٥) بعده فى الأصل ، ر ٢: « الرجل والنفر » .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٥٠ بنحوه ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٢٠.

(٧) سقط من : م .

﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ إلى قوله : ﴿مُجْرِمِينَ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن حذيفةَ ، أنه سُئل عن المنافِقِ ، فقال : الذى يَصِفُ الإسلامَ ولا يَعمَلُ به[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ قال : النفاقُ نفاقانِ ؛ نفاقُ[(٢)] تكذيبٍ بمحمدٍ ﷺ ، فذاك كفرٌ ، ونفاقُ خطايا وذنوبٍ ، فذاك يُرجَى لصاحبِه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ﴾ . قال : هو التكذيبُ ، وهو أنكرُ المنكرِ ، ﴿وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ﴾ . قال : شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، والإقرارُ بما أنزَل اللهُ ، وهو أعظمُ المعروفِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ قال : كلُّ آيةٍ ذكَرها اللهُ تعالى فى القرآنِ فذكَر المنكرَ ، عبادةُ الأوثانِ والشيطانِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾ . قال : لا يَبْسُطونَها بنفقةٍ فى حقٍّ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه :

---

(١) ابن أبى شيبة ١٥/ ١١٥، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٣٣.

(٢) سقط من : ص ، ف ١.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٣١، ١٨٣٢.

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٣١.

(٥) بعده فى ص ، م : « الله » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٣٢.

﴿وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾ . قال : لا يَبسُطونها بخيرٍ ، ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ . قال : نُسُوا من كلِّ خيرٍ ، ولم يُنسَوا من الشرِّ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ . قال : ترَكوا اللهَ فترَكهم من كرامتِه وثوابِه[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ : ﴿نَسُوا اللَّهَ﴾ . قال : ترَكوا أمرَ اللهِ ، ﴿فَنَسِيَهُمْ﴾ : ترَكهم من رحمتِه ؛ أن يُعطيَهم إيمانًا وعملًا صالحًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى الآيةِ قال : إن اللهَ لا يَنسَى مَن خلَقه[(٣)] ، ولكنْ نَسِيَهم من الخيرِ[(٤)] يومَ القيامةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : نُسُوا فى العذابِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ . قال : صَنيعُ الكفارِ كالكفارِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما أشْبهَ الليلةَ بالبارحةِ ؛ ﴿كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً﴾ . إلى قولِه : ﴿وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا﴾ . هؤلاء بنو إسرائيلَ أَشْبَهناهم ،

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٣٢، ١٨٣٣.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٣٢.

(٣) فى ص : « خلقهم » .

(٤) فى الأصل ، ح ١: « الجنة » .

(٥) ابن أبى حاتم ٥/١٤٩٢ عقب أثر (٨٥٤٣) معلقًا .

(٦) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٣٤.

والذى نَفْسى بيدِه لتتَّبِعُنَّهم ، حتى لو دخَل رجلٌ جُحرَ ضَبٍّ لدخَلتُموه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بِخَلَٰقِهِمْ﴾ . قال : بدينِهم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى هريرةَ قال : الخلاقُ الدِّينُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَٱسْتَمْتَعُواْ بِخَلَٰقِهِمْ﴾ . قال : بنَصيبِهم مِن الدنيا[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓاْ﴾ . قال : لَعِبتُم[(٤)] كالذى لَعِبوا[(٥)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الربيعِ قال : إن رسولَ اللهِ ﷺ حذَّركم أن تُحدِثوا حدَثًا فى الإسلامِ ، وعلِمَ أنه سيفعلُ ذلك أقوامٌ من هذه الأمةِ ، فقال اللهُ : ﴿فَٱسْتَمْتَعُواْ بِخَلَٰقِهِمْ﴾ الآية .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتِ﴾ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتِ﴾ . قال : قومُ لوطٍ ، ائتُفِكَت بهم أرضُهم ، فجُعِل عالِيها سافِلَها[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ

---

(١) ابن جرير ١١/ ٥٥٢، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٣٤.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٣٤.

(٣) فى الأصل : « النساء » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٣٤.

(٤) فى الأصل : « لعنتم » .

(٥) فى الأصل : « لعنوا » .

(٦) عبد الرزاق ١/ ٢٨٣، وابن جرير ١١/ ٥٥٥، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٣٧.

بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ .

أخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ : يَدعُون إلى الإيمانِ باللهِ ورسولِه والنفقاتِ فى سبيلِ اللهِ وما كان من طاعةِ اللهِ ، ﴿وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ . ينهَون عن الشركِ والكفرِ ، والأمرُ بالمعروفِ والنهىُ عن المنكرِ فريضةٌ من فرائضِ اللهِ ، كتَبها اللهُ على المؤمنين .

[٢٠٣و] وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ . قال : (١) إخاؤُهم فى اللهِ (١) ، يتحابُّون بجلالِ اللهِ والولايةِ له (٢) .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ «قضاءِ الحوائجِ» ، والطبرانىُّ ، عن سلمانَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أهلُ المعروفِ فى الدنيا / أهلُ المعروفِ فى الآخرةِ ، وأهلُ المنكرِ فى الدنيا (٣) أهلُ المنكرِ فى الآخرةِ » (٤) . ٢٥٦/٣

وأخرَجه ابنُ أبى شيبةَ عن أبى عثمانَ ، مرسلًا (٥) .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن أبى موسى ، أن نبىَّ اللهِ ﷺ قال : «إنَّ المعروفَ والمنكرَ خليقتانِ يُنصَبان (٦) يومَ القيامةِ ، فأما المعروفُ فيُبشِّرُ أهلَه ويَعِدُهم الخيرَ ،

(١ - ١) فى ف ١: «آخاهم الله» .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : «لله» .

(٣) بعده فى الأصل ، ح ١ : «هم» .

(٤) الطبرانى (٦١١٢) . وسيأتى تخريجه عند ابن أبى الدنيا من حديث ابن عمر . وقال الدارقطنى : رواه مؤمل ، عن الثورى ، عن عاصم ، عن أبى عثمان ، عن أبى موسى ، عن النبى ﷺ . ورواه هشام بن لاحق ، عن عاصم ، عن أبى عثمان ، عن النبى ﷺ . وكلاهما وهم . والصواب ما رواه حماد بن زيد وغيره عن عاصم ، عن أبى عثمان ، عن عمر قوله غير مرفوع . علل الدارقطنى ٢/ ٢٤٤، ٢٤٥. وينظر العلل المتناهية ٢/ ١٧، ١٨.

(٥) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٦١.

(٦) بعده فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، ف ١ ، ح ١ : «للناس» .

وأما المنكرُ فيقولُ لأصحابِه : إليكم إليكم . وما يَستطِيعون له إلا لزومًا »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدنيا ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « رأسُ العقلِ بعدَ الإيمانِ باللهِ مداراةُ الناسِ ، ولن يَهلِكَ رجلٌ بعدَ مشورةٍ ، وأهلُ المعروفِ فى الدنيا أهلُ المعروفِ فى الآخرةِ ، وأهلُ المنكرِ فى الدنيا أهلُ المنكرِ فى الآخرةِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أهلُ[(٣)] المعروفِ فى الدنيا[(٤)] أهلُ المعروفِ فى الآخرةِ » . [(٥)]قيل : وكيف ذاك ؟ قال : « إذا كان يومُ القيامةِ جمَعَ اللهُ أهلَ المعروفِ ، فقال : قد غفَرتُ لكم على ما كان فيكم ، وصانَعتُ عنكم عِبادِى ، فَهَبُوها اليومَ لمن شِئتُم ؛ لتكونوا أهلَ المعروفِ فى الدنيا وأهلَ المعروفِ فى الآخرةِ »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن أهلَ المعروفِ فى الدنيا هم أهلُ المعروفِ فى الآخرةِ[(٥)] ، وأهلَ المنكرِ فى الدنيا أهلُ المنكرِ فى الآخرةِ ؛ إن اللهَ ليبعَثُ المعروفَ يومَ القيامةِ فى صورةِ الرجلِ المسافرِ ، فيأتى صاحِبَه إذا انشَقَّ قبرُه فيمسَحُ عن وجهِه الترابَ ويقولُ : أبشِرْ يا ولِيَّ اللهِ بأمانِ اللهِ وكرامتِه ، لا يَهُولنَّك ما ترَى من أهوالِ يومِ القيامةِ . فلا يزالُ يقولُ له :

---

(١) ابن أبى الدنيا (١٥) . وقال محققه : إسناده منقطع . وينظر الكامل ٢٥٦٨/٧ ، والعلل المتناهية ١٧/٢ .

(٢) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٦١، وابن أبى الدنيا (١٧) . وقال محققه : إسناده واه جدًّا ، والحديث منكر .

(٣) فى ص ، م : « إن أهل » .

(٤) بعده فى ص ، م : « هم » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .

(٦) ابن أبى الدنيا (١٨) . وقال محققه : إسناده منكر . وينظر العلل المتناهية ١٨/٢ .

احذَرْ هذا ، واتَّقِ هذا . يُسَكِّنُ بذلك رَوْعَه حتى يُجاوِزَ به الصراطَ ، فإذا جاوَز به الصراطَ عدَل وليُّ اللهِ إلى منازِلِه فى الجنةِ ، ثم يَثْنِى[1] عنه المعروفُ فيتعلَّقُ به فيقولُ : يا عبدَ اللهِ ، مَن أنت ؟ خذَلنى الخلائقُ فى أهوالِ القيامةِ غيرَك ، فمَن أنت ؟ فيقولُ : أما تَعرِفُنى ؟ فيقولُ : لا . فيقولُ : أنا المعروفُ الذى عمِلتَه فى الدنيا ، بعَثنى اللهُ خلقًا لأُجازيَك به يومَ القيامةِ »[2] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وضعَّفه الذهبىُّ ، عن علىٍّ قال : قال لى رسولُ اللهِ ﷺ : « اطْلُبوا المعروفَ من رحماءِ أُمتى تَعيشوا فى أكنافِهم ، ولا تَطلُبوه من القاسيةِ قلوبُهم ؛ فإن اللَّعنةَ تنزِلُ عليهم ، يا علىُّ ، إن اللهَ خلَق المعروفَ وخلَق له أهلًا فحبَّبه إليهم ، وحبَّب إليهم فِعالَه ، ووجَّه إليهم طُلَّابَه ، كما وجَّه الماءَ فى الأرضِ الجَدْبةِ ؛ لتَحيا به ويَحيا به أهلُها ، إن أهلَ المعروفِ فى الدنيا هم أهلُ المعروفِ فى الآخرةِ »[3] .

وأخرَج الحاكمُ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « صنائعُ المعروفِ تَقِى مصارعَ السوءِ والآفاتِ والهَلَكاتِ ، وأهلُ المعروفِ فى الدنيا هم أهلُ المعروفِ فى الآخرةِ »[4] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا كان يومُ القيامةِ جمَع اللهُ الأولين والآخِرين ثمَّ أمَر مناديًا فنادَى[5] : ألا لِيَقُمْ أهلُ المعروفِ

---

(١) فى ر ٢، ف ١، ح ١: « ينثنى » .

(٢) ابن أبى الدنيا (١١٦) . وقال أبو حاتم : حديث باطل . علل ابن حاتم ٢/ ١٠٥ . وينظر الكامل ٥/ ٢٠٠٢، والعلل المتناهية ٢/ ١٥، ١٦.

(٣) الحاكم ٤/ ٣٢١. وقال الألبانى : ضعيف جدًّا . السلسلة الضعيفة (١٥٧٨) .

(٤) الحاكم ١/ ١٢٤.

(٥) فى م : « ينادى » .

فى الدنيا . فيقومون حتى يقِفوا بين يدىِ اللهِ ، فيقولُ اللهُ : أنتم أهلُ المعروفِ فى الدنيا ؟ فيقولون : نعم . فيقولُ : وأنتم أهلُ المعروفِ فى الآخرةِ ، فقُوموا مع الأنبياءِ والرُّسلِ فاشفَعوا لمن أحبَبتُم فأدخِلوه الجنةَ ، حتى تُدخِلوا عليهم المعروفَ فى الآخرةِ كما أدخَلتُم عليهم المعروفَ فى الدنيا » .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « قضاءِ الحوائجِ » عن بلالٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « كلُّ معروفٍ صدقَةٌ ، والمعروفُ يَقى سبعين نوعًا من البلاءِ ويَقى مِيتةَ السوءِ ، والمعروفُ والمنكرُ خلقان منصوبان للناسِ يومَ القيامةِ ، فالمعروفُ لازمٌ لأهلِه [1] يقودُهم ويسوقُهم إلى الجنةِ ، والمنكرُ لازمٌ لأهلِه [1] يقُودُهم ويسُوقُهم إلى النارِ » [2] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن أحبَّ عبادِ اللهِ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ من حُبِّب إليه المعروفُ وحُبِّب إليه فعالُه » [3] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن اللهَ جعَل للمعروفِ وجوهًا من خلقِه وحبَّب إليهم فِعالَه ، ووجَّه طُلَّابَ المعروفِ إليهم ، ويسَّر عليهم إعطاءَه ، كما يسَّر الغيثَ إلى الأرضِ الجَدْبةِ ؛ ليُحيِيَها ويُحيِيَ بها [4] أهلَها ، وإن اللهَ جعَل للمعروفِ أعداءً مِن خلقِه ، بغَّض

(١ - ١) سقط من : ص . وفى م : « والمنكر لازم لأهله » .

(٢) ابن أبى الدنيا (١) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٣) ابن أبى الدنيا (٢) . وقال محققه : إسناده واه جدًّا .

(٤) فى م : « به » .

إليهم المعروفَ ، وبغَّض إليهم فِعالَه ، وحظَر عليهم إعطاءَه ، كما يَحظُرُ الغيثَ عن الأرضِ الجدبةِ ؛ ليُهلِكَها ويُهلِكَ بها أهلَها ، وما يعفو اللهُ أكثرُ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « عليكم باصطناعِ المعروفِ ، فإنه يمنَعُ مصارعَ السوءِ ، وعليكم بصدقةِ السِّرِّ ، فإنها تُطفِئُ غضَبَ اللهِ عزَّ وجلَّ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن حذيفةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « كلُّ معروفٍ صدقةٌ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٤)] والقضاعىُّ ، والعسكرىُّ [(٤)] ، وابنُ أبى الدنيا ، من طريقِ محمدِ بنِ المنكدرِ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « كلُّ معروفٍ صدقةٌ ، وكلُّ ما أنفَق الرجلُ على نفسِه وأهلِه كُتِب له صدقةٌ ، وما وقَى به عرضَه كُتِب له به صدقةٌ » . قيل[(٥)] لمحمدِ بنِ المنكدرِ : ما يعنى : « ما وقَى به عرضَه » ؟ قال : الشىءُ يُعْطَى الشاعرَ وذا اللسانِ المتّقَى[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبزارُ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : /قال رسولُ اللهِ ﷺ : « كلُّ معروفٍ صنَعتَه إلى غنىٍّ أو فقيرٍ فهو صدقةٌ »[(٧)] . ٢٥٧/٣

---

(١) ابن أبى الدنيا (٤) . وقال محققه : إسناده واه جدًّا .

(٢) ابن أبى الدنيا (٦) . وقال محققه : إسناده ضعيف جدًّا . وينظر السلسلة الصحيحة ٤/ ٥٣٦.

(٣) ابن أبى الدنيا (٧) . والحديث عند مسلم (١٠٠٥) .

(٤ - ٤) سقط من : الأصل ، ف ١.

(٥) فى م : « وقد قيل » .

(٦) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٦٢، والقضاعى فى مسند الشهاب (٨٨) ، والعسكرى فى جمهرة الأمثال ١/ ١٨١، وابن أبى الدنيا (٩) . وقال محقق ابن أبى الدنيا : إسناده ضعيف ، والحديث صحيح .

(٧) ابن أبى الدنيا (١١) ، والبزار (١٥٨٢) ، والطبرانى (١٠٠٤٧) . وقال محقق ابن أبى الدنيا : إسناده ضعيف .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن ابنِ عمرَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « كلُّ معروفٍ يصنَعُه أحدُكم إلى غنىٍّ أو فقيرٍ فهو صدقةٌ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « كلُّ معروفٍ صدقةٌ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن جابرٍ الجُعْفىِّ رفَعه قال : « المعروفُ خُلُقٌ من خُلقِ[(٣)] اللهِ تعالى كريمٌ »[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن الحسنِ قال : سألتُ عمرانَ بنَ حصينٍ وأبا هريرةَ عن تفسيرِ : ﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ﴾ . قالا : على الخبيرِ سقطتَ ، سألْنا عنها رسولَ اللهِ ﷺ ، فقال : « قصرٌ من لؤلؤةٍ فى الجنةِ ، فى ذلك القصرِ سبعون دارًا من ياقوتةٍ حمراءَ ، فى كلِّ دارٍ سبعون بيتًا من زُمُرُّدَةٍ خضراءَ ، فى كلِّ بيتٍ سبعون سريرًا ، على كلِّ سريرٍ سبعون فراشًا من كلِّ لونٍ ، على كلِّ فراشٍ امرأةٌ من الحورِ العينِ ، فى كلِّ بيتٍ سبعون [(٥)] مائدةً ، فى كلِّ مائدةٍ سبعون لونًا من كلِّ طعامٍ ، فى كلِّ بيتٍ سبعون [(٥)] وصيفًا ووصيفةً ، فيُعطَى المؤمنُ من القوةِ فى كلِّ غداةٍ ما يأتى على ذلك كلِّه »[(٦)] .

---

(١) ابن أبى الدنيا (١٣) . وقال محققه : إسناده ضعيف جدًّا .

(٢) ابن أبى الدنيا (١٤) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٣) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ف ١، ح ١: « أخلاق » .

(٤) ابن أبى الدنيا (٢٣) . وقال محققه : إسناده ضعيف لإرساله .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص .

(٦) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٣٩، ١٨٤٠ عن عمران بن حصين وحده ، دون ذكر أبى هريرة . وقال ابن الجوزى : هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ ، وفى إسناده جسر ، قال يحيى : ليس بشىء ، لا =

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سُليم بنِ عامرٍ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « الجنةُ مائةُ درجةٍ ، فأوَّلُها من فضةٍ ؛ أرضُها فضةٌ ، ومساكنُها فضةٌ ، وآنيتُها فضةٌ ، وترابُها مسكٌ ، والثانيةُ من ذهبٍ ؛ أرضُها ذهبٌ ، ومساكنُها ذهبٌ ، وآنيتُها ذهبٌ ، وترابُها مسكٌ ، والثالثةُ لؤلؤٌ ؛ أرضُها لؤلؤٌ ، (١) ومساكنُها لؤلؤٌ (١) ، وآنيتُها لؤلؤٌ ، وترابُها مسكٌ ، وسبعةٌ وتسعون بعدَ ذلك ما لا عينٌ رأتْ ، ولا أُذنٌ سمِعتْ ، ولا خطَر على قلبِ بشرٍ »(٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى حازمٍ قال : إن اللهَ ليُعِدُّ للعبدِ مِن عبيدِه فى الجنةِ لؤلؤةً مسيرةَ أربعةِ بُرُدٍ ؛ أبوابُها وغرفُها ومغاليقُها ليس فيها ، فَصْمٌ(٣) ولا قَصْمٌ ، والجنةُ مائةُ درجةٍ ، فثلاثٌ منها ورِقٌ وذهبٌ ولؤلؤٌ وزبرجدٌ وياقوتٌ ، وسبعةٌ وتسعون لا يعلَمُها إلا الذى خلَقها »(٤) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عمرَ قال : إن أدنَى أهلِ الجنةِ منزلةً رجلٌ له ألفُ قصرٍ ، ما بينَ كلِّ قصرين مسيرةُ سنةٍ ، يَرَى أقصاها كما يَرَى أدْناها ، فى كلِّ قصرٍ من الحورِ العينِ والرياحينِ والولدانِ ، ما يَدْعو بشىءٍ(٥) إلا أُتِى به(٦) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مغيثِ بنِ سُمَىٍّ قال : إن فى الجنةِ قصورًا من ذهبٍ ، وقصورًا من فضةٍ ، وقصورًا من ياقوتٍ ، وقصورًا من زبرجدٍ ؛ جبالُها

= يكتب حديثه ، وقال أبو حاتم بن حبان : خرج عن حد العدالة . الموضوعات ٣/٢٥٢ وفيه : عن الحسن ، عن عمران بن حصين ، عن أبى هريرة .

(١ - ١) سقط من : ص ، ر ٢ ، م .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٤٠.

(٣) فى م : « قضم » . والفصم ، بالفاء ، هو أن ينصدع الشىء من غير أن يبين ، وأما القصم ، بالقاف والصاد ، فهو أن ينكسر الشىء فيبين . اللسان (ف ص م ، ق ص م) .

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٠.

(٥) فى م : « شيئًا » .

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٢٣.

المسكُ ، وترابُها الورسُ والزعفرانُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن كعبٍ قال : إن فى الجنةِ ياقوتةً ليس فيها صَدْعٌ ولا وَصْلٌ ؛ فيها سبعون ألفَ دارٍ ، فى كلِّ دارٍ سبعون ألفًا من الحورِ العينِ ، لا يدخُلُها إلا نبيٌّ ، أو صدِّيقٌ ، أو شهيدٌ ، أو إمامٌ عادلٌ ، أو محَكَّمٌ فى نفسِه . قيل لكعبٍ : وما المُحَكَّمُ فى نفسِه ؟ قال : الرجلُ يأخُذُه العدوُّ فيُحكِّمونه بين أن يكفُرَ أو يَلزمَ الإسلامَ فيُقتلَ ، فيختارُ أن يَلزمَ الإسلامَ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ﴾ . قال : مَعدِنُ الرجلِ الذى يكونُ فيه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ﴾ . قال : مَعدِنُهم فيها أبدًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن خالدِ بنِ مَعدانَ قال : إن اللهَ خلَق[(٥)] الجنةَ جنةَ عدنٍ ؛ دَمْلَج[(٦)] لؤلؤةً وغرَس فيها قضيبًا ، ثم قال لها : امتدِّى حتى أرضَى . ثم قال لها : أَخرِجى ما فيك من الأنهارِ والثمارِ . ففعَلتْ فقالتْ : ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون : ١] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٢٣، ١٢٤.

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٢٧.

(٣) ابن جرير ١١/ ٥٦٠.

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٤٠.

(٥) بعده فى م : « فى » .

(٦) دملج الشىء ، إذا سوّاه وأحسن صنعته ، والدُّملج والدُّملوج : الحجر الأملس والمعضد من الحلى . النهاية ٢/ ١٣٤.

قولُه تعالى : ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ .

أخرَج أبو الشيخِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ . يعنى : إذا أُخبِروا أن اللهَ عنهم راضٍ فهو أكبرُ عندَهم من التحفِ والتسليمِ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا دخَل أهلُ الجنةِ الجنةَ قال اللهُ : هل تَشتهُون شيئًا فأزيدَكم ؟ قالوا : يا ربَّنا ، وهل بَقِى شىءٌ إلَّا قد أنَلْتناه! فيقولُ : نعم ، رِضائى فلا أسخَطُ عليكم أبدًا » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى عبدِ الملكِ الجهنىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لنَعيمُ أهلِ [٢٠٣ظ] الجنةِ برضوانِ اللهِ عنهم أفضلُ من نعيمِهم بما فى الجنانِ » .

وأخرَج أبو الشيخِ عن شِمرِ بنِ عطيةَ قال : يَجىءُ القرآنُ يومَ القيامةِ فى صورةِ الرجلِ الشاحبِ حينَ يَنشقُّ عنه قبرُه فيقولُ : أبشِرْ بكرامةِ اللهِ تعالى . قال : فله حُلةُ الكرامةِ . فيقولُ : ياربِّ ، زِدْنى . (١) قال له (١) : رِضوانى ، ورِضوانٌ من اللهِ أكبرُ .

وأخرَج أحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ (٢) ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن أبى سعيدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن اللهَ يقولُ لأهلِ الجنةِ : يأهلَ الجنةِ . فيقولون : لبَّيْك (٣) ربَّنا وسَعدَيْك ، والخيرُ فى يدَيْك . فيقولُ : هل رضِيتُم ؟ فيقولون : ربَّنا ، ومالنا لا نرضَى وقد أعطَيتَنا ما لم

(١ - ١) فى ص : « قال » ، وفى م : « يقول » .

(٢) بعده فى ف ١ : « وابن مردويه » .

(٣) بعده فى م : « يا » .

تُعطِه أحدًا من خلقِك ! فيقولُ : ألا أُعطِيكم أفضلَ من ذلك ؟ قالوا : ياربِّ ، وأىُّ شىءٍ أفضلُ من ذلك ؟ قال : أُحِلُّ عليكم رِضوانى فلا أَسخَطُ عليكم بعدَه أبدًا »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» عن الحسنِ قال : بلَغنى أن أبا بكرٍ الصِّديقَ كان يقولُ فى دعائِه : اللهمَّ إنى[(٢)] أسألُك الذى هو خيرٌ فى عاقبةِ الخيرِ ، اللهمَّ اجعَلْ آخرَ ما تُعطِينى الخيرَ رِضوانَك والدرجاتِ العُلَى فى جناتِ النعيمِ[(٣)] .

٢٥٨/٣ **قولُه / تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ﴾ . قال : بالسيفِ ، ﴿وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ . قال : باللسانِ ، ﴿وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ . قال : أذهِبِ الرفقَ عنهم[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « الأمرِ بالمعروفِ » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ . قال : بيدِه ، فإن لم يَستطِعْ فبلسانِه ،

---

(١) أحمد ١٨/٣٤٨ (١١٨٣٥) ، والبخارى (٦٥٤٩، ٧٥١٨) ، ومسلم (٢٨٢٩) ، والترمذى (٢٥٥٥) ، والنسائى فى الكبرى (٧٧٤٩) ، والبيهقى (١٠٥٤) .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م .

(٣) أحمد ص ١١٢.

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٤١، ١٨٤٢، والبيهقى ٩/ ١١.

فإن لم يَستطِعْ فبقلبِه ، ولْيَلْقَه بوجهٍ مُكْفَهِرٍّ[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن ابنِ مسعودٍ قال : لما نزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ . أُمِر رسولُ اللهِ ﷺ أن يُجاهِدَ بيدِه[(٢)] ، فإن لم يَستطِعْ فبلسانِه ، فإن لم يَستطِعْ فلْيَلْقَه[(٣)] بوجهٍ مُكْفَهِرٍّ[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ﴾ . قال : بالسيفِ ، ﴿وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ . قال : بالقولِ باللسانِ ، ﴿وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ . قال : على الفريقين جميعًا . ثم نسَخها فأنزَل بعدَها : ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا۟ فِيكُمْ غِلْظَةً﴾ [التوبة : ١٢٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : أمَر اللهُ نبيَّه ﷺ أن يجاهدَ الكفارَ بالسيفِ ، ويَغلُظَ على المنافقين فى الحدودِ .

قولُه تعالى : ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟﴾ الآية .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن كعبِ بنِ مالكٍ قال : لما نزَل القرآنُ فيه ذكرُ المنافقين قال الجُلَاسُ : واللهِ لئن كان هذا الرجلُ صادقًا لنحن شرٌّ من الحميرِ . فسمِعه عميرُ بنُ سعدٍ ، فقال : واللهِ يا جُلَاسُ ، إنك لأحبُّ الناسِ إلىَّ ،

---

(١) ابن أبى الدنيا (١٠٩) ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٤١ .

(٢) بعده فى م : « فإن لم يستطع فبقلبه » .

(٣) فى الأصل : « نقله » ، وفى ص ، ر ٢ : « فبقلبه » ، وفى ف ١ ، ح ١ : « يلقه » .

(٤) البيهقى (٩٣٧٠) .

وأحسنُهم عندى أثرًا[(١)] ، وأعزُّهم علىَّ أن يَدخُلَ عليه شىءٌ يكرَهُه ، ولقد قلتَ مقالةً لئن ذكَرتُها لتَفضحَنَّك ، ولئن سكتُّ عنها لتُهلِكَنِّى ، ولَإحداهما أشدُّ[(٢)] علىَّ من الأُخرى . فمشَى إلى رسولِ اللهِ ﷺ فذكَر له ما قال [(٣)]الجُلَاسُ ، فحلَف[(٣)] باللهِ ما قال ، ولقد كذَب علىَّ عميرٌ . فأنزَل اللهُ : ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ﴾ الآية[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كان الجُلَاسُ بنُ سويدِ بنِ الصامتِ ممَّن تخلَّف عن رسولِ اللهِ ﷺ فى غزوةِ تبوكَ ، وقال : لئن كان هذا الرجلُ صادقًا لنحن[(٥)] شرٌّ من الحميرِ . فرفَع عميرُ بنُ سعدٍ[(٦)] إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فحلَف الجُلَاسُ باللهِ لقد كذَب علىَّ ، وما قلتُ . فأنزَل اللهُ : ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ﴾ الآية . فزعَموا أنه تاب وحسُنت توبتُه[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : سمِع زيدُ بنُ أرقمَ رجلًا من المنافقين يقولُ والنبىُّ ﷺ يَخطُبُ : إن كان هذا صادقًا لنحن شرٌّ من الحميرِ . فقال زيدٌ : هو واللهِ صادقٌ ، ولأنت شرٌّ من الحمارِ . فرُفِع ذلك إلى النبىِّ ﷺ ، فجَحَد القائلُ ، فأنْزَل اللهُ ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ﴾ الآية . فكانت الآيةُ فى تصديقِ زيدٍ[(٨)] .

---

(١) فى م : « أشرًا » ، وفى سيرة ابن هشام : « يدًا » . والمثبت موافق لما فى تفسير ابن أبى حاتم .

(٢) فى سيرة ابن هشام : « أيسر » ، وفى تفسير ابن أبى حاتم : « أشر » .

(٣ - ٣) فى م : « فأتى الجلاس فجعل يحلف » .

(٤) ابن إسحاق (١/٥١٩ ، ٥٢٠ - سيرة ابن هشام) ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٤٣.

(٥) فى الأصل ، ف ١ : « فنحن » .

(٦) بعده فى م : « مقالته » .

(٧) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٤٣.

(٨) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٤٢، ١٨٤٣، والبيهقى ٤/ ٥٧.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ جالسًا في ظلِّ شجرةٍ فقال : «إنه سيأتيكم إنسانٌ ينظُرُ إليكم بعَيْنَىْ شيطانٍ[1] ، فإذا جاء فلا تُكلِّموه » . فلم يَلبَثوا أن طلَع رجلٌ أزرقُ ، فدعاه رسولُ اللهِ ﷺ فقال : « علامَ تَشتُمُني أنت وأصحابُك ؟ » . فانطلَق الرجلُ فجاء بأصحابِه ، فحلَفوا باللهِ ما قالوا ، حتى تجاوَز عنهم ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟﴾ الآية[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أن رجلين اقتتلا ؛ أحدُهما من جُهينةَ ، والآخرُ من غِفارٍ ، وكانت جهينةُ حلفاءَ الأنصارِ ، فظهَر الغِفاريُّ على الجهنيِّ ، فقال عبدُ اللهِ بنُ أُبيٍّ للأوسِ : انصُروا أخاكم ، واللهِ ما مثَلُنا ومثَلُ محمدٍ إلَّا كما قال القائلُ : سمِّنْ كلبَك يأكلْكَ . واللهِ لئن رجَعنا إلى المدينةِ ليُخرِجن الأعزُّ منها الأذلَّ . فسعَى بها رجلٌ من المسلمين إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فأَرْسَل إليه فسأله ، فجعَل يحلِفُ باللهِ ما قاله ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟﴾ الآية[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ في قولِه : ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟ وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ﴾ . قال : نزَلت في عبدِ اللهِ بنِ أبيٍّ ابنِ سلولَ[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [5]وابنُ سعدٍ[5] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ،

---

(١) في ص : « إنسان » .

(٢) ابن جرير ١١/ ٥٧١، والطبراني (١٢٣٠٧) . والحديث أحمد ٤/٤٨ (٢١٤٧) وقال محققوه : إسناده حسن .

(٣) ابن جرير ١١/ ٥٧٢، وابن أبي حاتم ٦/ ١٨٤٣، ١٨٤٤.

(٤) ابن جرير ١١/ ٥٧٢.

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، م .

عن عروةَ ، أن رجلًا من الأنصارِ يقالُ له : الجُلَاسُ بنُ سُويدٍ . قال ليلةً[(١)] فى غزوةِ تبوكَ : واللهِ لئن كان ما يقولُ محمدٌ حقًّا لنحن شرٌّ من الحميرِ . فسمِعه غلامٌ يقالُ له : عُميرُ ابنُ سعدٍ . وكان ربيبَه ، فقال له : أى عمِّ ، تُبْ إلى اللهِ . وجاء الغلامُ إلى النبىِّ ﷺ فأخبَره ، فأرسَل النبىُّ ﷺ إليه ، فجعَل يحلِفُ ويقولُ : واللهِ ما قلتُه يا رسولَ اللهِ . فقال الغلامُ : بلَى واللهِ لقد قلتَه ، فتُبْ إلى اللهِ ، ولولا أن ينزِلَ القرآنُ فيجعَلَنى معَك ما قلتُه . فجاء الوحىُ إلى النبىِّ ﷺ فسكَتوا فلا [(٢)]يتحرَّكُ أحدٌ ، وكذلك كانوا يفعَلون ، لا[(٢)] يتحرَّكون إذا نزَل الوحىُ ، فرُفِع[(٣)] عن النبىِّ ﷺ ، /فقال : ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟ وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ﴾ إلى قولِه : ﴿فَإِن يَتُوبُوا۟ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ . فقال : قد قلتُه وقد عرَض اللهُ علىَّ التوبةَ ، فأنا أتوبُ . فقُبِل ذلك منه ، وكان[(٤)] له قتيلٌ فى الإسلامِ ، فوَدَاه رسولُ اللهِ ﷺ فأعطاه ديتَه فاستغنَى بذلك ، وكان هَمَّ أن يَلحَقَ بالمشركين ، وقال النبىُّ ﷺ للغلامِ : «وفَت[(٥)] أُذنُك»[(٦)] . ٢٥٩/٣

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ سيرينَ قال : لما نَزَلَ القرآنُ أخَذ النبىُّ ﷺ بأُذُنِ عميرٍ فقال : «وفَتْ أُذنُك يا غلامُ وصدَّقَك ربُّك»[(٧)] .

---

(١) عند ابن سعد : « لبنيه » .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) بعده فى ح ١ : « الوحى » .

(٤) فى ص ، م : « قتل » .

(٥) فى م : « وعت » . قال ابن الأثير : كأنه جعل أذنه فى السماع كالضامنة بتصديق ما حكت ، فلما نزل القرآن فى تحقيق ذلك الخبر صارت الأذن كأنها وافية بضمانها خارجة من التهمة فيما أدته إلى اللسان . النهاية ٥/ ٢١١.

(٦) عبد الرزاق (١٨٣٠٣) ، وابن سعد ٤/٣٧٥ ، ٣٧٦ ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٤٦.

(٧) عبد الرزاق (١٨٣٠٤) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخ ، عن ابنِ سيرينَ قال : قال رجلٌ من المنافقين : لئن[(١)] كان محمدٌ صادقًا [(٢)]فيما يقولُ[(٢)] لنحن شرٌّ من الحميرِ . فقال له زيدُ بنُ أرقمَ : إن محمدًا صادقٌ ، ولأنت شرٌّ من الحمارِ . فكان فيما بينَهما فى ذلك كلامٌ ، فلمَّا قدِموا على النبىِّ ﷺ فأخبَره[(٣)] ، فأتاه الآخرُ فحلَف باللهِ ما قال ، فنزَلت : ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟ وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ﴾ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ لزيدِ بنِ أرقمَ : «وفَتْ أُذُناك» .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : قال أحدُهم : لئن[(٤)] كان ما يقولُ محمدٌ حقًّا لنحن شرٌّ من الحميرِ . فقال رجلٌ من المؤمنين : فواللهِ إنَّ ما يقولُ محمدٌ لحقٌّ ، ولأنت شرٌّ من حمارٍ[(٥)] . فهمَّ بقتلِه المنافقُ ، فذلك همُّهم بما لم يَنالُوا[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟﴾ . قال : هم الذين أرادُوا أن يدفَعوا النبىَّ ﷺ ليلةَ العقبةِ ، وكانوا قد أجمَعوا أن يقتُلوا رسولَ اللهِ ﷺ وهم معَه فى بعضِ أسفارِه ، فجعَلوا يَلتمِسون غِرَّتَه ، حتى أخَذ[(٧)] فى عقبةٍ فتقدَّم بعضُهم وتأخَّر بعضُهم ، وذلك

---

(١) فى ف ١، ح ١: «إن» .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل، ح ١.

(٣) فى الأصل : «فأخبراه» .

(٤) فى م : «إن» .

(٥) فى م : «الحمار» .

(٦) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٤٥.

(٧) فى الأصل : «أخذوا» .

ليلًا ، قالوا : إذا أخَذ فى العقبةِ دفَعناه عن راحلتِه فى الوادى . فسمِع حذيفةُ وهو يسوقُ بالنبىِّ[(١)] ﷺ ، فكان قائدُه تلكَ الليلةَ عمارَ بنَ ياسرٍ ، وسائقُه حذيفةَ بنَ اليمانِ ، فسمِع حذيفةُ وقْعَ أخفافِ الإبلِ ، فالتفَت فإذا هو بقومٍ مُتَلثِّمين فقال : إليكم إليكم يا أعداءَ اللهِ . فأمسَكوا ، ومضَى النبىُّ ﷺ حتى نزَل مَنزلَه الذى أراد ، فلما أصبَح أرسَل إليهم كلِّهم فقال : «أرَدتُم كذا وكذا» . فحلَفوا باللهِ ما قالوا ولا أرادُوا الذى سألهم عنه ، فذلك قولُه : ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ﴾ الآية[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ﴾ . قال : هَمَّ رجلٌ يقالُ له : الأسودُ . بقتلِ رسولِ اللهِ ﷺ[(٣)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «الدلائلِ» عن عروةَ قال : رجَع رسولُ اللهِ ﷺ قافلًا من تبوكَ إلى المدينةِ ، حتى إذا كان ببعضِ الطريقِ مكَر برسولِ اللهِ ﷺ ناسٌ من أصحابِه فتآمروا أن يَطرَحُوه من عقبةٍ فى الطريقِ ، فلما بلَغوا العقبةَ أرادوا أن يَسلُكوها معَه ، فلما غشِيهم رسولُ الله ﷺ أُخبِر خبرَهم فقال : «من شاء منكم أن يأخُذَ بطنَ الوادى فإنه أوسعُ لكم» . وأخَذ رسولُ اللهِ ﷺ العقبةَ ، وأَخَذ الناسُ ببطنِ الوادى ، إلا النفرَ الذين مكَروا برسولِ اللهِ ﷺ ؛ لـمَّا سمِعوا ذلك استعدُّوا وتلثَّموا ، وقد همُّوا بأمرٍ عظيمٍ ، وأمَر رسولُ اللهِ ﷺ حذيفةَ بنَ اليمانِ

---

(١) فى م : «النبى» .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٤٤.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٤٥، والطبرانى فى الأوسط (١٧٥٩) .

وعمارَ بنَ ياسرٍ فمشَيا معَه مشيًا ، فأمَر عمارًا أن يأْخُذَ بزمامِ الناقةِ ، وأمَر حذيفةَ يَسُوقُها[(١)] ، فبينما هم يَسيرُون إذ سمِعوا وَكْزَةَ[(٢)] القومِ من ورائِهم قد غشُوه ، فغضِب رسولُ اللهِ ﷺ وأمَر حذيفةَ أن يَرُدَّهم ، وأبصَر حذيفةُ غضَبَ رسولِ اللهِ ﷺ فرجَع ومعَه مِحْجَنٌ[(٣)] ، فاستقبَل [٢٠٤و] وجوهَ رواحلِهم فضرَبها ضربًا بالمحجنِ ، وأبصَر القومَ وهم مُتلثِّمون [(٤)]لا يَشْعُرُ ، وإنما[(٤)] ذلك فِعلُ المسافرِ ، فرعَبهم اللهُ حين أبصَروا حذيفةَ وظنُّوا أن مكرَهم قد ظُهِر عليه ، فأسرَعوا حتى خالَطوا الناسَ ، وأقْبَل حذيفةُ حتى أدرَك رسولَ اللهِ ﷺ ، فلمَّا أدرَكه قال : «اضرِبِ الراحلةَ يا حذيفةُ ، وامشِ أنت يا عمارُ» . فأسرَعوا حتى استوَى[(٥)] بأعلاها فخرَجوا من العقبةِ يَنتظرون الناسَ ، فقال النبيُّ ﷺ لحذيفةَ : « هل عرَفْتَ يا حذيفةُ مَن هؤلاءِ الرهطُ [(٦)]أو أحدًا منهم[(٦)] ؟ » . قال حذيفةُ : عرفتُ راحلةَ فلانٍ وفلانٍ . وقال : كانت ظلمةُ الليلِ وغشِيتُهم وهم مُتلثِّمون . فقال النبيُّ ﷺ : « هل علِمتُم ما كان شأنَهم وما أرادوا ؟ » . قالوا : لا واللهِ يا رسولَ اللهِ . قال : « فإنهم مكَروا ليَسيروا معى حتى إذا طَلَعتُ فى العقبةِ طرَحونى منها » . قالوا : أفلا تأمرُ بهم يا رسولَ اللهِ فتُضرَبَ أعناقُهم ؟ قال : « أكرَهُ أن يتحدَّثَ الناسُ ويقُولوا[(٧)] : إن محمدًا وضَع يدَه فى أصحابِه » .

---

(١) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح ١: « بسوقها » ، وفى مصدر التخريج : « أن يسوقها » .

(٢) الوَكْزُ : العَدْو والإسراع . التاج (و ك ز) .

(٣) المحجن والمحجنةُ : العصا المُعْوَجّة . اللسان (ح ج ن) .

(٤ - ٤) فى الأصل : « يشعرون بما » ، وفى م : « يشعروا إنما » ، وفى مصدر التخريج : « يشعر إنما » . يريد أن حذيفة رضى الله عنه رآهم متلثمين ، ولكنه لم يشعر بمكرهم ؛ لأن التلثم من فعل المسافر .

(٥) فى م : « استووا » .

(٦ - ٦) فى ر ٢: « أحدًا منهم » ، وفى م : « أحدًا » .

(٧) فى الأصل ، ر ٢، ف ١: « يقولون » .

فسمَّاهم لهما وقال : « اكْتُماهم »[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « الدلائلِ » عن ابنِ[(٢)] إسحاقَ ، نحوَه . وزاد بعدَ قولِه لحذيفةَ : « هل عرَفتَ من القومِ أحدًا » . فقال : لا . / فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : ٣/٢٦٠
« إن اللَّهَ قد أخبَرنى بأسمائِهم وأسماءِ آبائِهم ، وسأخبرُك[(٣)] بهم إن شاء اللَّهُ عندَ وجهِ الصبحِ » . فلما أصبَح سمَّاهم له ؛ عبدَ اللَّهِ بنَ أُبيٍّ[(٤)] ، وسعدَ بنَ أبى سرحٍ[(٥)] ، وأبا حاصرٍ[(٦)] ، الأعرابيَّ ، وعامرًا ، وأبا عامرٍ ، والجُلاسَ بنَ سُويدِ بنِ الصامتِ ، ومُجمِّعَ ابنَ جاريةَ[(٧)] ، [(٨)]ومَليحًا التيميَّ[(٨)] ، وحصينَ بنَ نميرٍ ، وطعمةَ

---

(١) البيهقى ٥/ ٢٥٦، ٢٥٧.

(٢) فى ف ١: « أبى » .

(٣) فى ح ١: « سأخبركم » .

(٤) بعده فى ص : « سعيد » ، وبعده فى ر ٢، م : « سعد » . وجاء عند البيهقى : « قال : ادع عبد الله . أظنه ابن سعد بن أبى سرح ، وفى الأصل : عبد الله بن أبيٍّ ، وسعد بن أبى سرح ، إلا أن ابن إسحاق ذكر قبل هذا أن ابن أبى تخلف فى غزوة تبوك ، ولا أدرى كيف هذا » .

وقال ابن القيم : « ما ذكرنا من قوله - يريد ابن إسحاق - : فيهم عبد الله بن أبى ، وهو وهم ظاهر ، وقد ذكر ابن إسحاق نفسه أن عبد الله بن أبى تخلف فى غزوة تبوك » . زاد المعاد ٣/ ٥٤٦، ٥٤٨.

(٥) قال ابن القيم : الثالث : أن قوله : وسعد بن أبى سرح . وهم أيضًا ، وخطأ ظاهر ، فإن سعد بن أبى سرح لم يعرف له إسلام البتة ، وإنما ابنه عبد الله كان قد أسلم وهاجر ثم ارتد ولحق بمكة حتى استأمن له عثمان النبى ﷺ عام الفتح ، فأمنه وأسلم فحسن إسلامه ، ولم يظهر منه شىء ينكر عليه ، ولم يكن مع هؤلاء الاثنى عشر البتة ، فما أدرى ما هذا الخطأ الفاحش . زاد المعاد ٣/ ٥٤٨.

(٦) كذا فى النسخ ، وبعده فى ف ١: « ابن » ، وفى مصدر التخريج : « حاضر » ، وفى زاد المعاد : « خاطر » .

(٧) فى الأصل ، ف ١، م ، وزاد المعاد : « حارثة » . وينظر الإصابة ٥/ ٧٧٦.

(٨ - ٨) فى الأصل ، ف ١، ح : « مليح التيمى » ، وفى ص ، ر ٢: « مليح السهمى » ، وفى مصدر التخريج : « فليح التيمى » . وينظر زاد المعاد ٣/ ٥٤٧.

ابنَ أُبيرقٍ ، وعبدَ اللَّهِ بنَ عيينةَ[(١)] ، ومرةَ بنَ ربيعٍ ، فهم اثنا عشَرَ رجلًا ، حارَبوا [(٢)] اللَّهَ ورسولَه[(٢)] وأرادوا قتلَه ، فأطْلَع اللَّهُ نبيَّه ﷺ على ذلك ، وذلك قولُه عزَّ وجلَّ : ﴿وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ﴾ . وكان أبو عامرٍ رأسَهم[(٣)] وله بنَوا مسجدَ الضرارِ ، وهو أبو حنظلةَ غسيلِ الملائكةِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن نافعِ بنِ جبيرِ بنِ مطعمٍ قال : لم يُخبِرْ رسولُ اللَّهِ ﷺ بأسماءِ المنافقين الذين تحسُّوه[(٥)] ليلةَ العقبةِ بتبوكَ غيرَ حذيفةَ ، وهم اثنا عشَرَ رجلًا ، ليس فيهم قرشيٌّ ، وكلُّهم من الأنصارِ أو[(٦)] مِن حلفائِهم .

وأخرَج البيهقيُّ فى « الدلائلِ » عن حذيفةَ بنِ اليمانِ قال : كنتُ آخِذًا بخطامِ ناقةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ أقودُ به وعمارٌ يسوقُه ، أو أنا أسوقُه وعمارٌ يقودُه ، حتى إذا كنا بالعقبةِ فإذا أنا باثنى عشَرَ راكبًا قد اعترَضوا فيها . قال : فأنبَهتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فصرَخ بهم فولَّوا مدبرين ، فقال لنا رسولُ اللَّهِ ﷺ : « هل عرَفتُمُ القومَ ؟ » . قلنا : لا يا رسولَ اللَّهِ ، كانوا مُتلثِّمين ، ولكِنَّا قد عرَفنا

---

(١) فى ر ٢ : « عتيبة » .

(٢ - ٢) فى الأصل : « رسول الله » .

(٣) قال ابن القيم : قوله : وكان أبو عامر رأسهم . وهذا وهم ظاهر لا يخفى على من دون ابن إسحاق ، بل هو نفسه قد ذكر قصة أبى عامر هذا فى قصة الهجرة ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، أن أبا عامر لما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة خرج إلى مكة ببضعة عشر رجلًا ، فلما افتتح رسول الله ﷺ مكة خرج إلى الطائف ، فلما أسلم أهل الطائف خرج إلى الشام فمات بها طريدًا وحيدًا غريبًا ، فأين كان الفاسق وغزوة تبوك ذهابًا وإيابًا ! . زاد المعاد ٣/ ٥٤٨، ٥٤٩.

(٤) البيهقى ٥/٢٥٧ - ٢٥٩.

(٥) فى ف١ : « غشوه » .

(٦) فى م : « و » .

الرِّكابَ . قال : « هؤلاءِ المنافقون إلى يومِ القيامةِ ، هل تَدرُون ما أرادُوا ؟ » . قلنا : لا . قال : « أرادوا أن يَزحَموا رسولَ اللَّهِ[(١)] فى العقبةِ فيُلقوه منها » . قلنا : يا رسولَ اللَّهِ ، أوَلا[(٢)] تبعَثُ إلى عشائِرِهم حتى يبعثَ إليك كلُّ قومٍ برأسِ صاحبِهم ؟ قال : « لا ، إنِّى أكرَهُ أن تَحدَّثَ[(٣)] العربُ بينَها[(٤)] أن محمدًا قاتَل بقومٍ[(٥)] ، حتى إذا أظهَره اللَّهُ بهم أقبَل عليهم يَقْتُلُهم » . ثم قال : « اللهمّ ارمِهم بالدُّبَيْلةِ » . قلنا : يا رسولَ اللَّهِ ، وما الدُّبَيْلةُ ؟ قال : « شهابٌ من نارٍ يَقَعُ[(٦)] على نِياطِ[(٧)] قلبِ أحدِهم فيهلِكُ »[(٨)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ﴾ . قال : أرادوا أن يُتوِّجُوا عبدَ اللَّهِ بنَ أبىٍّ وإنْ لم يرضَ محمدٌ ﷺ[(٩)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى صالحٍ : ﴿وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ﴾ . قال : همُّوا أن يُتوِّجُوا عبدَ اللَّهِ بنَ أبىٍّ بتاجٍ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويه ، عن عكرمةَ ، أن مولًى لبنى عـدىِّ بنِ كعبٍ قتَل رجلًا من الأنصارِ ، فقضَى النبىُّ ﷺ

---

(١) بعده فى النسخ ومصدر التخريج : « ﷺ » .

(٢) فى ف ١ : « لولا » ، وفى م : « ألا » .

(٣) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ : « يتحدث » .

(٤) فى الأصل ، ح ١ : « عنا » ، وفى ف ١ : « عنها » .

(٥) فى ص : « القوم » .

(٦) فى ص : « يضع » ، وفى م : « يوضع » .

(٧) النياط : عرق غليظ نيط به القلب ، أى علق إلى الوتين ، فإذا قطع مات صاحبه . التاج (ن و ط) .

(٨) البيهقى ٥/ ٢٦٠، ٢٦١.

(٩) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٤٥.

بالديَةِ اثنى عشَرَ ألفًا ، [1]وفيه نزَلت : ﴿وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦۚ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قُتِل رجلٌ على عهدِ النبىِّ ﷺ ، فجعَل ديتَه اثنى عشرَ ألفًا[1] . وذلك قولُه : ﴿وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦۚ﴾ . قال : بأخذِهم الديةَ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦۚ﴾ . قال : كانت له ديةٌ قد غُلِب عليها ، فأخرَجها له رسولُ اللَّهِ ﷺ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عروةَ قال : كان جُلاسٌ يَحمِلُ حَمالةً ، أو كان عليه دَيْنٌ ، فأدَّى عنه رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فذلك قولُه : ﴿وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦۚ﴾[4] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ قال : ثم دعاهم إلى التوبةِ فقال : ﴿فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْۖ وَإِن يَتَوَلَّوْاْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِۚ﴾ ؛ فأما عذابُ الدنيا فالقتلُ ، وأما عذابُ الآخرةِ فالنارُ .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) عبد الرزاق (١٧٢٧٣) ، وسعيد بن منصور (١٠٢٥ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ٩/ ١٢٦ ، وابن جرير ١١/ ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٤٥ .

(٣) ابن ماجه (٢٦٣٢) ، وابن جرير ١١/ ٥٧٥ ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٤٥ ، والبيهقى ٨/ ٧٨ . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٥٧٧) .

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٤٦ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن قومًا قد همُّوا بهَمٍّ سوءٍ وأرادوا (١أمرًا ، فليقوموا١) فليستغفِروا » . فلم يَقُمْ أحدٌ ، ثلاثَ مرارٍ ، فقال : « قُمْ يا فلانُ ، قُمْ يا فلانُ » . فقالوا : نستغفِرُ اللَّهَ ، (٢نستغفِرُ اللَّهَ٢) . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « (٣واللَّهِ٣) لأنا دعوتُكم إلى التوبةِ ، واللَّهُ أسرعُ إليكم بها ، وأنا أطيبُ لكم نفسًا بالاستغفارِ ، اخرُجوا » .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾﴾ .

أخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ قال : قال لى ابنُ عباسٍ : احفَظْ عنِّى ؛ كلُّ شىءٍ فى القرآنِ ﴿وَمَا لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ . فهى للمشركين ، فأما المؤمنون فما أكثرَ أنصارَهم وشفعاءَهم .

قولُه تعالى : ﴿۞ وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ﴾ الآيات .

أخرَج الحسنُ بنُ سفيانَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ منده ، والعسكرىُّ فى « الأمثالِ » ، والباوردىُّ ، وابنُ مردُويه ، وأبو نُعَيمٍ فى « معرفةِ الصحابةِ » ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى أُمَامَةَ الباهِلىِّ قال : جاء ثَعْلَبَةُ بنُ حاطِبٍ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، ادْعُ اللَّهَ أن يَرْزُقَنى مالًا . قال : « وَيْحَك يا ثعلبةُ ، (٤قليلٌ تُؤدِّى شكرَه خيرٌ من كثيرٍ لا تُطيقُه » . قال : يا رسولَ اللَّهِ ، ادعُ اللهَ أن يرزقَنى مالًا٤) .

(١ - ١) فى الأصل : « السوء فليتوبوا » ، وفى ح ١ : « أمرًا فليتوبوا » .

(٢ - ٢) فى م : « تعالى » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ر ٢ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ٢ ، م .

(١) قال : « ويحَك يا ثعلبةُ ، (٢) قليلٌ تؤدِّى شكرَه خيرٌ من كثيرٍ لا تُطيقُه » . قال : يا رسولَ اللَّهِ ، ادعُ اللَّهَ أن يرزقَنى مالًا . قال : « ويحَك يا ثعلبةُ (٢)(١) ، أما تحبُّ (٣) أن تكونَ مِثْلى ! فلو شِئتُ أن يُسَيِّرَ ربى هذه الجبالَ معى ذهبًا (٤) لَسارَتْ » . قال : يا رسولَ اللَّهِ ، ادعُ اللَّهَ أن يرزقَنى مالًا ، فوالذى بَعَثَك بالحقِّ ، إنْ آتانىَ اللَّهُ / مالًا ٢٦١/٣
لأُعْطِيَنَّ كلَّ ذى حقٍّ حقَّه . قال : « وَيْحَكَ يا ثعلبةُ ، قليلٌ تُطِيقُ شُكْرَه ، خيرٌ مِن كثيرٍ لا تُطيقُه (٥) » . فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، ادعُ اللَّهَ تعالى . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ ارْزُقْه مالًا » . فاتَّخَذ (٦) ، أو اشْتَرَى غنمًا ، فبُورِك له فيها ونَمَتْ كما يَنْمو الدُّودُ ، حتى ضاقَتْ به المدينةُ ، فتَنَحَّى بها ، فكان يَشْهَدُ الصلاةَ بالنهارِ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ولا يَشْهَدُها بالليلِ ، ثم نَمَت كما ينمو الدودُ ، فتَنَحَّى بها ، فكان لا يَشْهَدُ الصلاةَ بالليلِ ولا بالنهارِ ، إلا مِن جمعةٍ إلى جمعةٍ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ثم نَمَت كما ينمو الدودُ ، فضاق به مكانُه ، فتَنَحَّى به ، فكان لا يَشْهَدُ جمعةً ولا جِنازةً مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فجعَل يَتَلَقَّى الرُّكْبانَ ويَسْأَلُهم عن الأخبارِ ، وفَقَده رسولُ اللَّهِ ﷺ فسَأَل عنه ، فأخْبَرُوه أنه اشْتَرَى غنمًا وأن المدينةَ ضاقَتْ به ، وأخْبَرُوه خبرَه ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « وَيْحَ ثعلبةَ بنِ حاطبٍ » . ثم إن اللَّهَ تعالى أمَر رسولَه ﷺ أن يَأْخُذَ الصَّدَقاتِ ، وأنْزَل اللَّهُ عزَّ وجلَّ : ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً﴾ الآية . فبَعَث رسولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلَيْنِ ؛ رجلًا مِن جُهَيْنَةَ ورجلًا مِن بنى

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ٢ ، م .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ر ٢ .

(٣) فى ص ، ف ٢ ، م : « ترضى » .

(٤) سقط من : ف ٢ ، م .

(٥) فى ص ، ف ٢ ، م : « تطيق شكره » .

(٦) فى م : « فاتجر » .

سَلِمةَ ، يَأْخُذانِ الصدقةَ[١] ، وكتَب لهما أسْنانَ الإبلِ والغنمِ ، كيف يَأْخُذانِها على وجوهِها[٢] ، وأمَرَهما أن يَمُرَّا على ثعلبةَ بنِ حاطبٍ وبرَجُلٍ مِن بنى سُلَيْمٍ ، فخرَجا فمرَّا بثعلبةَ ، فسألاه الصدقةَ ، فقال : أرِيانى كتابَكما . فنظَرَ فيه ، فقال : ما هذا إلا جِزْيَةٌ ، انْطَلِقا حتى تَفْرُغا ثم مُرَّا بى . قال : فانْطَلَقا ، وسَمِع بهما السُّلَمىُّ[٣] فاسْتَقْبَلَهما بخِيارِ إبلِه ، فقالا : إنما عليك دُونَ هذا . فقال : ما كنتُ أتَقَرَّبُ إلى اللَّهِ إلا بخيرِ مالى . فقَبِلا ، فلَمَّا فرَغا مَرَّا بثعلبةَ ، فقال : أرِيَانى كتابَكما . فنَظَر فيه فقال : ما هذا إلا جزيةٌ ، انْطَلِقا حتى أَرَى رَأْيِى . فانْطَلَقا حتى قَدِما المدينةَ ، فلَمَّا رآهما رسولُ اللَّهِ ﷺ قال قَبْلَ أن يُكَلِّمَهما : « وَيْحَ ثعلبةَ بنِ حاطبٍ » . ودعا للسُّلَمىِّ[٤] بالبركةِ ، وأنْزَل اللَّهُ : ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ﴾ الثلاثَ آياتٍ . قال : فسَمِع بعضٌ مِن أقاربِ ثعلبةَ ، فأتَى ثعلبةَ فقال : ويحَك يا ثعلبةُ ، أنْزَل اللَّهُ فيك كذا وكذا . قال : فقَدِم ثعلبةُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، هذه صدقةُ مالى . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّ اللَّهَ قد مَنَعَنى أن أقْبَلَ منك » . قال : فجعَل يَبْكى ويَحْثِى الترابَ على رأسِه ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « هذا عملُك بنفسِك ، أمَرْتُك فلم تُطِعْنى » . فلم يَقْبَلْ منه رسولُ اللَّهِ ﷺ حتى مضَى ، ثم أتَى أبا بكرٍ ، فقال : يا أبا بكرٍ ، اقْبَلْ منى صَدَقَتى ، فقد عَرَفْتَ مَنْزِلَتى مِن الأنصارِ . فقال أبو بكرٍ : لم يَقْبَلْها رسولُ اللَّهِ ﷺ وأقْبَلُها ! فلم يَقْبَلْها أبو بكرٍ ، ثم وَلِىَ عمرُ بنُ الخطابِ ، فأتاه فقال : يا أبا حفصٍ ، يا أميرَ المؤمنين ، اقْبَلْ

---

(١) فى ف ٢، م : « الصدقات » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ٢، م : « وجهها » .

(٣) فى م : « السليمى » .

(٤) فى م : « للسليمى » .

منى صَدَقَتى . (١) وتثقَّل عليه (١) بالمهاجرين والأنصارِ وأزواجِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال عمرُ : لم يَقْبَلْها رسولُ اللَّهِ ﷺ ولا أبو بكرٍ ، أقْبَلُها أنا ! فأبَى أن يَقْبَلَها ، ثم وَلِىَ عثمانُ ، فهَلَك فى خلافةِ عثمانَ ، وفيه نَزَلَتْ : ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ . قال : وذلك فى الصدقةِ (٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ : وذلك أن رجلًا كان يُقالُ له : ثعلبةُ . مِن الأنصارِ ، أتَى مَجْلِسًا فأشْهَدَهم فقال : لئن آتانىَ اللَّهُ مِن فضلِه آتَيْتُ كلَّ ذى حقٍّ حقَّه ، وتصَدَّقْتُ منه ، و (٣) وصَلتُ منه القَرَابةَ (٣) . فابْتلاه اللَّهُ فآتاه مِن فضلِه ، فأخْلَفَ ما وَعَدَه ، فأغْضَب اللَّهَ بما [٢٠٤ظ] أخْلَفَه ما وَعَده ، فقَصَّ اللَّهُ شأنَه فى القرآنِ (٤) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويه ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ قال : اعْتَبِروا المنافقَ بثلاثٍ ؛ إذا حَدَّث كذَب ، وإذا وَعَد أخْلَف ، وإذا عاهَدَ غدَر ، وذلك بأنَّ اللَّهَ يقولُ :

(١ - ١) فى م : « وتوسل إليه » .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٤٧، والطبرانى ٨/ ٢٦٠، ٢٥/ ٢٢٥ (٢٠/٧٨٧٣) ، وابن منده - كما فى أسد الغابة ١/ ٢٨٣-٢٨٥ - والباوردى - كما فى الإصابة ١/ ٤٠٠ - وأبو نعيم (١٣٧٥) ، والبيهقى ٥/ ٢٨٩، وابن عساكر ١٢/ ٩. وقال ابن حجر : وفى كون صاحب هذه القصة - إن صح الخبر ، ولا أظنه يصح - هو البدرى المذكور قبله - نظر ، وقد تأكدت المغايرة بينهما يقول ابن الكلبى : إن البدرى استشهد بأحد ... وقد ثبت أنه ﷺ قال : لا يدخل النار أحد شهد بدرا والحديبية . وحكى عن ربه أنه قال لأهل بدر : «اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم» . فمن يكون بهذه المثابة كيف يعقبه الله نفاقا فى قلبه .... وقال الألبانى : وهذا حديث منكر على شهرته . السلسلة الضعيفة ٤/ ١١٢.

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص ، م : « جعلت منه للقرابة » .

(٤) ابن جرير ١١/ ٥٧٧، ٥٧٨، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٤٩، وابن مردويه - كما فى الإصابة ١/ ٤٠١- والبيهقى ٥/ ٢٨٩.

﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ﴾ إلى آخرِ الآيةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو[(٢)] قال : ثلاثٌ مَن كُنَّ فيه فهو منافقٌ ؛ إذا حدَّث كذَب ، وإذا وعَد أخْلَف ، وإذا ائْتُمِن خان . وتَلا هذه الآيةَ : ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ﴾ إلى آخرِ الآيةِ .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « آيةُ المنافقِ ثلاثٌ ؛ إذا حَدَّث كَذَب ، وإذا وَعَد أخْلَفَ ، وإذا ائْتُمِنَ خان »[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، والخَرائِطيُّ فى « مكارمِ الأخلاقِ » ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظيِّ قال : سَمِعتُ بالثلاثِ التى تُذْكَرُ فى المنافقِ ؛ إذا ائْتُمِن خان ، وإذا وعَد أخْلَف ، وإذا حدَّث كذَب ، فالتمَسْتُها فى الكتابِ زمانًا طويلًا ، حتى سَقَطتُ عليها بعدُ ؛ حينَ وَجَدْنا اللَّهَ يَذكُرُ فيه : ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَبِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ﴾ . و ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ إلى آخرِ الآيةِ [الأحزاب : ٧٢] . و ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾[(٤)] [المنافقون : ١] .

٢٦٢/٣ وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ ، أنَّ / رجلًا مِن الأنصارِ هو الذى قال هذا ، فمات ابنُ عمٍّ له فوَرِث منه مالًا ، فبخِل به ولم يَفِ اللَّهَ بما عاهَد عليه ، فأعْقَبَه

---

(١) سعيد بن منصور (١٠٢٦ - تفسير) ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٤٦، والطبرانى (٩٠٧٥) .

(٢) فى ص ، م : « عمر » .

(٣) البخارى (٣٣، ٢٦٨٢، ٢٧٤٩، ٦٠٩٥) ، ومسلم (٥٩) ، والترمذى (٢٦٣١) ، والنسائى (٥٠٣٦) ، وفى الكبرى (١١١٢٧) .

(٤) الخرائطى فى مساوئ الأخلاق ومذمومها (١٤٣) مرفوعا .

بذلك نِفاقًا إلى أن يَلْقاه . قال : ذلك ﴿بِمَآ أَخْلَفُواْ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ﴾ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى قِلابةَ قال : مَثَلُ أصحابِ الأهواءِ كمَثَلِ المنافقين ، كلامُهم شَتَّى وجِماعُ أمرِهم النِّفاقُ ، (١) وكلامُ هؤلاءِ شتى وجِماعُ أمرِهم النفاقُ (١) . ثم تلا (١) هذه الآيةَ (١) : ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ﴾ ، ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ﴾ [التوبة : ٥٨] . ﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ﴾ [التوبة : ٦١] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿بِمَآ أَخْلَفُواْ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ﴾ . قال : اجْتَنِبوا الكَذِبَ فإنه (٢) بابٌ مِن (٢) النِّفاقِ ، وعليكم بالصدقِ فإنه بابٌ مِن الإيمانِ . وذُكِر لنا أنَّ نبيَّ اللَّهِ ﷺ حَدَّث أنَّ موسى لما جاء بالتوراةِ بنى إسرائيلَ ، قالت بنو إسرائيلَ : إنَّ التوراةَ كثيرةٌ ،وإنا لا نَفْرُغُ لها ، فسَلْ لنا جِماعًا من الأمرِ نُحافِظْ عليه ونَتَفَرَّغْ لمَعايِشِنا . قال : مَهْلًا مهلًا ، أىْ قَوْمِ ، هذا كتابُ اللَّهِ ، وبيانُ اللَّهِ ، ونورُ اللَّهِ ، وعِصمةُ اللَّهِ . فرَدُّوا عليه مِثْلَ مَقالَتِهم (٣) ، فعَل ذلك ثلاثَ مراتٍ ، فقال الربُّ تبارك وتعالى : فإنى آمُرُهم بثلاثٍ ، إن هم حافَظوا عليهنَّ دخَلوا الجنةَ بِهِنَّ ؛ أن يَتَناهَوْا إلى قِسْمةِ مَوارِيثِهم ولا يَتَظالَمُوا فيها ، وألَّا يُدْخِلوا أبصارَهم البيوتَ حتى يُؤْذَنَ لهم ، وألَّا يَطْعَموا طعامًا حتى يَتَوَضَّئُوا كوضوءِ الصلاةِ . فرجَع موسى إلى قومِه بِهِنَّ ففَرِحوا ، ورَأَوْا أنهم سيَقُومُون بهنَّ ، فواللَّهِ إنْ لَبِث القومُ إلا قليلًا حتى جَنَحوا فانْقَطَع بهم ، فلَمَّا حَدَّث نبيُّ اللَّهِ ﷺ هذا عن بنى إسرائيلَ قال : « تَكَفَّلُوا لى بسِتٍّ أتَكَفَّلْ لكم

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ٢ ، م .

(٢ - ٢) فى ف ١ : « من باب » .

(٣) بعده فى ح١ : « الأولى » .

بالجنةِ ؛ إذا حَدَّثْتم فلا تَكْذِبوا ، وإذا وعَدْتم فلا تُخْلِفوا ، وإذا ائْتُمِنْتُم فلا تَخُونوا ، وغُضُّوا أبصارَكم ، وكُفُّوا أيْدِيَكم وفُرُوجَكم » . قال قتادةُ : شِدادٌ[1] واللَّهِ إلا مَن عَصَم اللَّهُ .

قولُه تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ﴾ الآية .

أخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويه ، وأبو نُعَيمٍ فى « المعرفةِ » ، عن أبى[2] مسعودٍ قال : لَمَّا نَزَلَتْ آيةُ الصدقةِ كنا نَتَحامَلُ[3] على ظُهورِنا ، فجاء رجلٌ فتَصَدَّق بشىءٍ كثيرٍ ، فقالوا : مُرَائِى[4] . وجاء أبو عَقِيلٍ بنصفِ صاعٍ ، فقال المنافقون : إنَّ اللَّهَ لَغَنِىٌّ عن صدقةِ هذا . فنَزَلَت : ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ الآية[5] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تَصَدَّقوا فإنى أُريدُ أن أبْعَثَ بَعْثًا » . فجاء عبدُ الرحمنِ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، عندى أربعةُ آلافٍ ؛ ألفين أُقْرِضُهما رَبِّى ، وألفين لعِيالى . فقال : « بارَكَ اللَّهُ لك فيما أعْطَيْتَ ، وبارَكَ لك فيما أمْسَكْتَ » . وجاء رجلٌ مِن الأنصارِ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنى بِتُّ أجُرُّ الجريرَ[6] فأصَبْتُ صاعَيْنِ مِن تمرٍ ؛ فصاعًا أُقْرِضُه رَبِّى ، وصاعًا لعيالى . فلَمَزَه المنافقون ، قالوا :

---

(١) فى ص ، م : « سداد » .

(٢) فى النسخ : « ابن » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٣) أى : نحمل لمن يحمل لنا . النهاية ١/ ٤٤٣ .

(٤) فى م : « مراء » .

(٥) البخارى (١٤١٥ ، ٤٦٦٨) ، ومسلم (١٠١٨) ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٥٠ ، وأبو نعيم ٢/ ١٤٩ (٢٢٨٣) .

(٦) فى الأصل ، ص ، م ، وابن أبى حاتم : « الحرير » . وأجرّ الجرير . أى : يريد أنه كان يستقى الماء بالحبل . النهاية ١/ ٢٥٩ .

واللَّهِ ما أَعْطَى ابنُ عوفٍ الذى أَعطَى إلا رياءً . وقالوا : أوَ لم يكُنِ اللَّهُ ورسولُه غَنِيَّيْنِ عن صاعِ هذا ! فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ﴾ الآية[1] .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن أبى سعيدٍ الخُدْرىِّ قال : أمَر رسولُ اللَّهِ ﷺ بالصدقةِ ، فجاء عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ بصدقتِه ، وجاء المُطَّوِّعون مِن المؤمنين ، وجاء أبو عَقيلٍ بصاعٍ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، بِتُّ أَجُرُّ الجريرَ فأصَبتُ صاعين مِن تمرٍ ، فجِئتُك بأحدِهما وتركتُ الآخرَ لأَهْلى ؛ قُوتَهم . فقال المنافقون : ما جاء عبدُ الرحمنِ وأولئك إلا رِياءً ، وإن اللَّهَ لَغَنِىٌّ عن صدقةِ أبى عَقيلٍ . فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبغوىُّ فى « معجمِه » ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويه ، وأبو نُعيمٍ فى « المعرفةِ » ، عن أبى عَقيلٍ قال : بِتُّ أَجُرُّ الجريرَ على ظهرى على صاعين مِن تمرٍ ، فانْقَلَبْتُ بأحدِهما إلى أَهْلى يَتَبَلَّغُون به ، وجِئتُ بالآخَرِ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ أتَقَرَّبُ به إلى رَبِّى ، فأخبرتُه بالذى كان ، فقال : « انْثُرْه فى المسجدِ » . فسَخِر القومُ وقالوا : لقد كان اللَّهُ غَنِيًّا عن صاعِ هذا المسكينِ . فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ الآيتين[2] .

---

(١) البزار (٢٢١٦ - كشف) ، وابن جرير ١١/ ٥٩٢، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٥١، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف للزيلعى ٢/٨٨ - مرسلا . ورواه البزار عن أبى كامل ، عن أبى عوانة ، عن عمر بن أبى سلمة ، عن أبيه مرسلا . قال البزار : لا نعلمه يروى عن أبى هريرة إلا من هذا الوجه ، ولم نسمع أحدا أسنده من حديثه عمر بن أبى سلمة إلا طالوت . وقال الهيثمى : فيه عمر بن أبى سلمة ، وثقه العجلى وأبو خيثمة وابن حبان ، وضعفه شعبة وغيرهما ، وبقية رجالهما ثقات . مجمع الزوائد ٧/ ٣٢.

(٢) ابن أبى شيبة - كما فى الإصابة ٧/٢٨٠ - وابن جرير ١١/ ٥٩٣، ٥٩٤، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٥٢، والطبرانى (٣٥٩٨) ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف للزيلعى ٢/٨٨ - وأبو نعيم ٤/٥٢٤ (٦٩٧٠) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ﴾ الآية . قال : جاء عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ بأربعين أُوقِيَّةً إلى النبىِّ ﷺ ،وجاء رجلٌ مِن الأنصارِ بصاعٍ مِن طعامٍ ، فقال بعضُ المنافقين : واللَّهِ ما جاء عبدُ الرحمنِ بما جاء به إلا رِياءً . وقالوا : إن كان اللَّهُ ورسولُه لَغَنِيَّيْنِ عن هذا الصاعِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ قال : الذى تَصَدَّق بصاعِ التمرِ فلَمَزَه المنافقون ، أبو خَيْثَمَةَ الأنصارىُّ[(٢)] .

وأخرَج البغوىُّ فى « معجمِه » ، وابنُ قانعٍ ، وابنُ مردُويه ، عن سعيدِ بنِ عثمانَ البَلَوىِّ[(٣)] ، عن جدَّتِه[(٤)] ، أن أمَّها عُمَيرةَ بنتَ سهلِ بنِ رافعٍ صاحبِ الصاعين[(٥)] الذى لَمَزَه المنافقون - أخْبَرَتْها[(٦)] أنه خرَج بصاعٍ مِن تمرٍ وابنتُه عُميرةَ ، حتى أَتَى النبىَّ ﷺ فصَبَّه[(٧)] .

[(٨)] وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ عساكرَ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ /فِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ . قال : تَصَدَّق[(٨)] ٢٦٣/٣

(١) ابن جرير ١١/ ٥٨٩، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٥٠، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف للزيلعى ٢/ ٨٩.

(٢) ابن جرير ١١/ ٥٩٥.

(٣) فى الأصل : « البكرى » ، وفى ر ٢: « البغوى » ، وفى ابن قانع : « الدارمى » . وينظر تهذيب الكمال ١١/ ٥.

(٤) بعده فى ص ، ف ٢، ر ٢، ح ١، م ، وابن قانع : « ليلى بنت عدى » ، وجدَّته التى يروى عنها هى أنيسة بنت عدى . ينظر الإصابة ٧/ ٥٢٠، ٥٢١.

(٥) فى ص : « الطوعين » ، وفى ف ٢: « الطواعين » .

(٦) فى الأصل ، ر ٢، ح ١: « أخبرته » .

(٧) ابن قانع ١/ ٢٧٢. وينظر الإصابة ٣/ ١٩٩، ٧/ ٢٨٠ .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل .

[1] عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ بشَطْرِ مالِه ثمانيةِ آلافِ دينارٍ ، [2] فتصدَّق بأربعةِ آلافٍ [2] ، فقال أناسٌ مِن المنافقين : إنَّ عبدَ الرحمنِ لَعَظيمُ الرياءِ . فقال اللَّهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ . وكان لرجلٍ مِن الأنصارِ صاعانِ مِن تمرٍ ، فجاء بأحدِهما ، فقال ناسٌ مِن المنافقين : إن كان اللَّهُ عن صاعِ هذا لَغَنِيٌّ [3] . وكان المنافقون يَطْعُنون عليهم ويَسْخَرون منهم ، فقال اللَّهُ عزَّ وجلَّ : ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ﴾ الآية [4] .

وأخرَج أبو نُعيم فى « المعرفةِ » عن قتادةَ قال : أقْبَل رجلٌ مِن فقَراءِ المسلمين يُقالُ له : الحَبْحَابُ [5] أبو عَقيلٍ . فقال : يا نبيَّ اللَّهِ ، بِتُّ أجُرُّ الجريرَ الليلةَ على صاعَيْنِ مِن تمرٍ ؛ فأمَّا صاعٌ فأمْسَكْتُه لأهْلى ، وأما صاعٌ فهو ذا . فقال المنافقون : إن كان اللَّهُ ورسولُه لغنيين عن صاعِ هذا . فأنزَل اللَّهُ : ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية [1] [6] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أنسٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ دعا الناسَ بصدقةٍ [7] ، فجاء عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ بأربعةِ آلافٍ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، هذه صدقةٌ . فلَمَزَه

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ٢، م .

(٣) فى عبد الرزاق : « لغنيا » . والرفع لغة .

(٤) عبد الرزاق ١/٢٨٣ ، وابن عساكر ٣٥/ ٢٦٢.

(٥) فى ف ١، ح ١: « الحيحات » وفى ف ١: « الجنحان » ، وغير واضحة فى : ر ٢. قال الحافظ : الحبحاب . قيل فيه بموحدتين والأشهر بمثلثتين . الإصابة ٢/ ١٣، وينظر ٣/ ١٩٩، ٧/٢٨٠ . وينظر أسد الغابة ٦/ ٢٢٠.

(٦) أبو نعيم ٢/١٤٩ (٢٢٨٥) .

(٧) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م : « للصدقة » .

بعضُ القومِ فقال : ما جاء بهذه عبدُ الرحمنِ إلا رِياءً . وجاء أبو عَقيلٍ بصاعٍ مِن تمرٍ ، فقال بعضُ القومِ : ما كان اللَّهُ أغْنَى عن صاعِ أبى عَقيلٍ . فنَزَلَتْ : ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ . إلى قوله : ﴿فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : أمَرَ النبىُّ ﷺ المسلمين أن يَجْمَعوا صَدَقاتِهم ، وكان لعبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ ثمانيةُ آلافِ دينارٍ ، فجاء بأربعةِ آلافِ دينارٍ صدقةً فقال : هذا [2]مالٌ أُقْرِضُه[2] اللَّهَ ، وقد بَقِىَ مِثْلُه . فقال النبىُّ ﷺ : « بُورِكَ لك فيما أعْطَيْتَ وفيما أمْسَكْتَ » . وجاء أبو نَهيكٍ ، رجلٌ مِن الأنصارِ ، بصاعِ تمرٍ ، نَزَع عليه لَيْلَه كُلَّه ، فلَمَّا أصْبَح جاء به إلى النبىِّ ﷺ ، فقال رجلٌ مِن المنافقين : إنَّ عبدَ الرحمنِ بنَ عوفٍ لَعَظِيمُ الرِّياءِ . وقال للآخَرِ : إنَّ اللَّهَ لَغَنِىٌّ عن صاعِ هذا . فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ : عبدَ الرحمنِ بنَ عوفٍ ، ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ : صاحبَ الصاعِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الرَّبيعِ بنِ أنسٍ فى الآيةِ قال : أصاب الناسَ جَهْدٌ شديدٌ[4] ، فأمَرَهم رسولُ اللَّهِ ﷺ أن يَتَصَدَّقوا ، فقال : « أيُّها الناسُ ، تَصَدَّقوا » . فجعَل أناسٌ يَتَصَدَّقون ، فجاء عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ بأربعِمائةِ أُوقِيَّةٍ مِن ذهبٍ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، كان لى ثمانِمائةِ أُوقِيَّةٍ مِن ذهبٍ ، فجِئتُ

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٥٠.

(٢ - ٢) فى ف ٢، م : « ما أفرضه » .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٥٠، ١٨٥١.

(٤) فى م : « عظيم » .

بأربعِمائةِ أُوقِيَّةٍ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ بارِكْ له فيما أعْطَى ، وبارِكْ له فيما أمْسَك »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال : لمَّا كان يومُ فِطْرٍ أخْرَج عبدُ الرحمنِ ابنُ عوفٍ مالًا عظيمًا ، وأخرَج عاصمُ بنُ عَدِىٍّ كذلك ، وأخْرَج رجلٌ صاعَيْنِ ، وآخَرُ صاعًا ، فقال قائلٌ مِن الناسِ : إنَّ عبدَ الرحمنِ إنما جاء بما جاء[(٢)] به فَخْرًا ورِياءً ، وأمَّا صاحبُ الصاعِ والصاعَيْنِ فإنَّ اللَّهَ ورسولَه أغْنِياءُ من صاعٍ وصاعٍ . فسَخِروا بهم ، فأُنْزِلتْ فيهم هذه الآيةُ : ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ قال : أمَرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ المسلمين أن يَتَصَدَّقوا ، فقال عمرُ بنُ الخطابِ : إنما ذلك مالٌ وافِرٌ . فأخَذَ نِصْفَه ، قال : فجِئتُ أحْمِلُ مالًا كثيرًا . فقال له رجلٌ مِن المنافقين : أتُرَائِى يا عمرُ ؟ قال : نعم ، أُرَائى اللَّهَ ورسولَه ، فأمَّا غيرُهما فلا . قال : وجاء رجلٌ مِن الأنصارِ لم يَكُنْ عندَه شىءٌ ، فواجَرَ[(٣)] نفسَه بجَرِّ الجريرِ على رقبتِه بصاعَيْنِ لَيْلَتَه ، فتَرَك صاعًا لعيالِه وجاء بصاعٍ يَحْمِلُه ، فقال له بعضُ المنافقين : إن اللَّهَ ورسولَه عن صاعِك لَغَنِىٌّ . فذلك قولُه : ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾[(٤)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٥١.

(٢) فى ابن أبى حاتم : « جاد » .

(٣) فى م : « فأجر » .

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٥٢.

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ : ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ﴾ . أى : يَطْعُنون[(١)] على المُطَّوِّعين .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن [٢٠٥و] عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ . قال : هو رِفاعةُ بنُ سعدٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الشَّعْبىِّ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ . قال : الجُهْدُ فى القُوتِ ، والجهدُ فى العملِ[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سفيانَ فى الآيةِ قال : الجُهدُ جهدُ الإنسانِ ، والجهدُ فى ذاتِ اليدِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ إسحاقَ قال : كان الذى تَصَدَّق بجُهْدِه أبو عَقِيلٍ ، واسمُه سَهْلُ بنُ رافِعٍ ، أتَى بصاعٍ مِن تمرٍ فأفْرَغَها فى الصدقةِ ، فتَضاحَكوا به ، وقالوا : إن اللَّهَ لَغَنِىٌّ عن صدقةِ أبى عَقيلٍ .

وأخرَج [(٤)]البغوىُّ فى « معجمِه » ، و[(٤)]أبو الشيخِ ، عن الحسنِ قال : قام رسولُ اللَّهِ ﷺ مَقامًا للناس فقال : « يأيُّها الناسُ تَصَدَّقوا ، [(٤)] يأيُّها الناسُ تَصَدَّقوا[(٤)] ، أشْهَدُ لكم بها يومَ القيامةِ ، ألا لَعَلَّ أحَدَكم أن يَبِيتَ فِصالُه[(٥)]

---

(١) فى الأصل ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « يطعنوا » .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٥٢ .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٥٣ . وفيه : فالجاهد فى القيتة ، والجاهد هو الجاهد .

(٤ - ٤) سقط من : ف ٢ ، م .

(٥) فى ف ١ : « فضاله » . والفصال : أولاد الناقة أو البقرة بعد فصلها عن أمها . ينظر الوسيط (ف ص ل) .

رِوَاءً[(١)] وابنُ عَمِّه[(٢)] [(٣)]إلى جنبِه[(٣)] طاوٍ ، أَلا لَعَلَّ أحـدَكم أن يُثَمِّرَ مالَه وجارُه مِسْكينٌ لا يَقْدِرُ على شيءٍ ، أَلاَ رجلٌ منَح ناقةً مِن إبلِه ، يَغْدو برِفْدٍ[(٤)] ويَرُوحُ برفْدٍ[(٤)] ، يَغْدو بصَبُوحِ أهلِ بيتٍ ويَرُوحُ بغَبُوقِهم ، أَلَا إنَّ أجْرَها لَعَظِيمٌ » . فقام رجلٌ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، عندى أربعةُ ذُودٍ[(٥)] . فقام آخرُ قصيرُ القِمَّةِ[(٦)] ، قبيحُ السُّنَّةِ[(٧)] ، يقودُ ناقةً له حَسْناءَ جملاءَ[(٨)] ، فقال رجلٌ مِن المنافقين كلمةً خَفِيَّةً لا يَرَى أنَّ النبيَّ ﷺ سَمِعَها : ناقَتُه خيرٌ منه . فسَمِعَها النبيُّ ﷺ فقال : « كَذَبْتَ ، هو خيرٌ منك /ومنها » . ثم قام عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ فقال : يا رسولَ اللهِ ، ٢٦٤/٣
عندى ثمانيةُ آلافٍ ، تركتُ منها أربعةً لعيالى وجئتُ بأربعةٍ أُقَدِّمُها إلى اللَّهِ . فتَكَاثَر المنافقون ما جاء به ، ثم قام عاصمُ بنُ عَدِيٍّ الأنصاريُّ فقال : يا رسولَ اللهِ ، عندى سبعونَ وَسْقًا جَدادُ[(٩)] العامِ . فتَكَاثرَ المنافقون ما جاء به وقالوا : جاء هذا بأربعةِ آلافٍ ، وجاء هذا بسعينَ وَسْقًا ، للرِّياءِ والسُّمْعةِ ، فهلَّا أخفياها ؟ فهَلَّا فَرَّقاها ؟ ثم قام رجلٌ مِن الأنصارِ اسمُه الحَبْحَابُ ، يُكْنَى

---

(١) فى م : « راو » . ورواء : جمع ريان ، أى شبعان من الماء . ينظر الوسيط (ر و ى) .

(٢) فى الأصل ، ح ١: « له » .

(٣ - ٣) سقط من : ف ٢، م .

(٤) فى ص ، ف ٢، ر ٢: « يرقد » .

(٥) الذود من الإبل : ما بين الثنتين إلى التسع . وقيل : ما بين الثلاث إلى العشر . واللفظة مؤنثة ، ولا واحد لها من لفظها كالنَّعَم . وقال أبو عبيد : الذود من الإناث دون الذكور . النهاية ٢/ ١٧١.

(٦) فى ص ، ف ٢، ر ٢: « اللقمة » ، وفى م : « القامة » . والقِمة بالكسر : شخص الإنسان إذا كان قائما ، وهى القامة . اللسان (ق م م) .

(٧) أى : الصورة . النهاية ٢/ ٤١٣.

(٨) فى ف ٢، م : « جميلة » .

(٩) فى الأصل : « ضم ذا » ، وفى ف ١: « إذ » ، وفى ف ٢: « جدا » ، وغير واضحة فى ح١ . والجداد بالفتح والكسر : صرام النخل ، وهو قطع ثمرتها . النهاية ١/ ٢٤٤.

أبا عَقيلٍ ، فقال : يا رسولَ اللهِ ، ما لى مِن مالٍ غيرَ أنِّى آجَرتُ نفسِى البارحةَ[(١)] مِن بنى فُلانٍ أجُرُّ الجريرَ فى عُنُقى على صاعَيْنِ مِن تمرٍ ، فتركتُ صاعًا لعيالى ، وجِئتُ بصاعٍ أُقَرِّبُه إلى اللهِ تعالى . فلمَزَه المنافقون وقالوا : جاء أهلُ الإبلِ بالإبلِ ، وجاء أهلُ الفِضَّةِ بالفضةِ ، وجاء هذا بتَمَراتٍ يَحْمِلُها . فأنْزَل اللهُ : ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ﴾ الآية .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » عن أبى السَّلِيلِ قال : وقَف علينا شيخٌ فى مَجْلِسِنا فقال : حدَّثنى أبى أوعَمِّى ، أنه شَهِد رسولَ اللهِ ﷺ بالبَقِيعِ قال : « مَن يَتَصَدَّقُ اليومَ[(٢)] بصدقةٍ أشْهَدُ له بها عندَ اللهِ يومَ القيامةِ ؟ » . فجاء رجلٌ ، لا واللهِ ما بالبقيعِ رجلٌ أشَدَّ[(٣)] سوادَ وجهٍ[(٣)] منه ، ولا أقْصَرَ قامةً ، ولا أذَمَّ فى عينٍ منه - بناقةٍ ، لا واللَّهِ ما بالبقيعِ شىءٌ أحسنَ منها . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « هذه صدقةٌ ؟ » . قال : نعم يا رسولَ اللهِ . فلَمَزَه رجلٌ فقال : يَتَصَدَّقُ بها ! واللَّهِ لهى خيرٌ منه . فسَمِع رسولُ اللَّهِ ﷺ كلمتَه فقال : « كَذَبْتَ ، بل هو خيرٌ منك ومنها ، كذبتَ ، بل هو خيرٌ منك ومنها » . ثلاثَ مرارٍ ، ثم قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إلا مَن قال بيدِه هكذا وهكذا ، وقليلٌ ما هم » . ثم قال : « قد أفْلَح المُزْهِدُ[(٤)] المُجْهِدُ ، قد أفلحَ المُزْهِدُ المُجْهِدُ »[(٥)] .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ خُزَيمةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى هريرةَ ، أنه

---

(١) سقط من : م .

(٢) فى ف ١ : « القوم » .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص : « سوادا » ، وفى ف ٢ : « سواد » .

(٤) المزهد : القليل الشىء . النهاية ٢/ ٣٢١.

(٥) عبد الله بن أحمد ص ١٧٣، ١٧٤.

قال : يا رسولَ اللَّهِ ، أيُّ الصدقةِ أفضلُ ؟ قال : « جُهْدُ المُقِلِّ ، وابْدَأْ بمَنْ تَعُولُ »[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عروةَ ، أنَّ عبدَ اللهِ بنَ أُبَيٍّ قال لأصحابِه : لولا أنكم تُنْفِقون على محمدٍ وأصحابِه لَانْفَضُّوا مِن حَوْلِه . وهو القائلُ : ﴿لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾ [المنافقون : ٨] . فأنْزَل اللهُ : ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ . قال النبىُّ ﷺ : « لأَزِيدَنَّ على السبعين » . فأنْزَل اللهُ : ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾[(٢)] [المنافقون : ٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال : لمَّا نَزَلَتْ : ﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ . قال النبىُّ ﷺ : « سأَزِيدُ على سبعين » . فأنْزَل اللهُ فى السورةِ التى يُذْكرُ فيها المنافقون : ﴿لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال لمَّا نَزَلَتْ هذه الآيةُ : « أسْمَعُ رَبِّى قد رَخَّصَ لى فيهم ، فواللهِ لأَسْتَغْفِرَنَّ أكثرَ مِن سبعين مرةً ، لَعَلَّ اللهَ أن يَغْفِرَ لهم » . فقال اللَّهُ مِن شِدَّةِ غضبِه عليهم : ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾[(٤)] .

---

(١) أبو داود (١٦٧٧) ، وابن خزيمة (٢٤٤٤) ، والحاكم ١/ ٤١٤. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٤٧١) .

(٢) ابن جرير ١١/ ٥٩٩، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٥٤.

(٣) ابن جرير ١١/ ٥٩٩.

(٤) ابن جرير ١١/ ٦٠١.

(١) وأخرَج النحاسُ فى « ناسخِه » عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ الآية : فنسَخها : ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ (١) ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ (٢) .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ (٣) ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ ، وابنُ حِبَّانَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نُعَيمٍ فى « الحليةِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : سَمِعتُ عمرَ يقولُ : لمَّا تُوُفِّى عبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ دُعِىَ رسولُ اللَّهِ ﷺ للصلاةِ عليه ، فقام عليه ، فلمَّا وَقَف قلتُ : أعَلَى عدوِّ اللهِ عبدِ اللهِ بنِ أُبَيٍّ القائلِ كذا وكذا ، والقائلِ كذا وكذا ! أُعَدِّدُ أيامَه ، ورسولُ اللهِ ﷺ يَتَبَسَّمُ ، حتى إذا أَكْثَرْتُ قال : « يا عمرُ ، أَخِّرْ عنى ، إنِّى قد خُيِّرْتُ ؛ قد قِيلَ لى : ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾ . فلو أعْلَمُ أنى إن زِدتُ على السبعين غُفِر له لَزِدتُ عليها » . ثم صلَّى عليه رسولُ اللهِ ﷺ ، ومشَى معه حتى قام على قبرِه ، حتى فرَغ منه ، فعَجِبتُ لى ولجَرَاءَتى على رسولِ اللهِ ﷺ ، واللَّهُ ورسولُه أعْلَمُ ، فواللهِ ما كان إلا يسيرًا حتى نَزَلَتْ هاتان الآيتان : ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾ . فما صلَّى رسولُ اللهِ ﷺ على منافقٍ بعدَه حتى قبَضه اللهُ عزَّ وجلَّ (٤) .

(١ - ١) سقط من : ف ٢، م .

(٢) النحاس ص ٥٢٣.

(٣) بعده فى ح ١: « ابن ماجه وابن حبان » .

(٤) أحمد ١/ ٢٥٤ (٩٥)، والبخارى (١٣٦٦، ٤٦٧١)، والترمذى (٣٠٩٧)، والنسائى (١٩٦٥)، وفى الكبرى (١١٢٢٥)، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٥٣، والنحاس ص ٥٢٣، ٥٢٤، وابن حبان (٣١٧٦)، وأبو نعيم ١/ ٤٣، ٤٤.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الشَّعْبىِّ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ قال : لقد أصَبْتُ فى الإسلامِ هَفْوَةً ما أصبتُ مِثْلَها قَطُّ ؛ أراد رسولُ اللهِ ﷺ أن يُصَلِّىَ على عبدِ اللهِ ابنِ أُبَىٍّ فأَخَذْتُ بثوبِه فقلتُ : واللَّهِ ما أمَرَك اللهُ بهذا ، لقد قال اللَّهُ : ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « قد خيَّرَنى ربِّى فقال : ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ » . فقَعَد رسولُ اللَّهِ ﷺ على شَفيرِ القبرِ ، فجعَل الناسُ يقولون لابنِه : يا حُبابُ ، افْعَلْ كذا ، يا حُبابُ ، افْعَلْ كذا . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الحُبابُ اسمُ شيطانٍ ، أنت عبدُ اللهِ »[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السُّدِّىِّ فى قولِه : ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ الآية . قال : نَزَلَتْ فى الصلاةِ على المنافقين . قال : لمَّا مات عبدُ اللهِ بنُ أُبَىٍّ ابنُ سَلُولَ المنافقُ قال النبىُّ ﷺ : « لو أعْلَمُ/ أنِّى إن اسْتَغْفَرْتُ له إحدى وسبعين مرةً غُفِر له ، لَفَعَلْتُ » . فصَلَّى عليه ، فنَسَخ اللهُ الصلاةَ على المنافقين والقِيامَ على قبورِهم ، فأنْزَل : ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾ . ونَزَلَت العَزْمَةُ[(٢)] فى سورة « المنافقين » : ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ الآية . ٢٦٥/٣

قولُه تعالى : ﴿فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٥٣، ١٨٥٤. ضعيف (ضعيف الجامع - ٢٧٥٣) . وينظر السلسلة الضعيفة (٣٥١١) .

(٢) فى ح ١: « المعزمة » .

بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ . قال : عن غزوةِ تَبُوكَ[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : يَعْنى : المُتَخَلِّفون ؛ بأن قَعَدوا خِلافَ رسولِ اللهِ ﷺ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه قال : كانت تبوكُ آخِرَ غزوةٍ غَزاها رسولُ اللهِ ﷺ ، وهى غزوةُ الحَرِّ ، قالوا : لا تَنْفِروا فى الحَرِّ . وهى غزوةُ العُسْرَةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أمَرَ الناسَ أن يَنْبَعِثوا معه ، وذلك فى الصيفِ ، فقال رجالٌ : يا رسولَ اللهِ ، الحَرُّ شديدٌ ، ولا نَسْتَطِيعُ الخروجَ ، فلا تَنْفِرْ فى الحَرِّ . فقال اللَّهُ : ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ۚ لَّوْ كَانُوا۟ يَفْقَهُونَ﴾ . فأمَرَه بالخروجِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَا تَنفِرُوا۟ فِى ٱلْحَرِّ﴾ . قال : قولُ المنافقين يومَ غَزا رسولُ اللهِ ﷺ تَبُوكًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظىِّ وغيرِه قالوا : خرَج رسولُ اللهِ ﷺ فى حرٍّ شديدٍ إلى تبوكَ ، فقال رجلٌ مِن بنى سَلِمَةَ : لا تَنْفِروا فى الحَرِّ . فأنْزَل اللَّهُ : ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا﴾ الآية[(٥)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٥٤.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٥٥.

(٣) ابن جرير ١١/ ٦٠٤، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٥٥.

(٤) فى م : « تبوك » .

(٥) ابن جرير ١١/ ٦٠٤.

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : اسْتَدَار برسولِ اللَّهِ ﷺ رجالٌ مِن المنافقين حينَ أذِن للجَدِّ بنِ قيسٍ ، يَسْتَأْذِنُونه[1] ، ويقولون : يا رسولَ اللهِ ، ائْذَنْ لنا ؛ فإنَّا لا نَسْتَطِيعُ أن نَنْفِرَ فى الحَرِّ . فأذِنَ لهم وأعْرَضَ عنهم ، فأنْزَل اللهُ فى ذلك : ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا﴾ الآية .

قولُه تعالى : ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ . قال : هم المنافقون والكفارُ الذين اتَّخَذوا دينَهم هُزُوًا ولَعِبًا ، يقولُ اللهُ تعالى : ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا﴾ . فى الدنيا ، ﴿وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ . فى الآخرةِ[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا﴾ . قال : الدنيا قليلٌ ، فَلْيَضْحَكُوا فيها ما شاءُوا ، فإذا انْقَطَعَتِ الدنيا وصاروا إلى اللهِ ، اسْتَأْنَفُوا بُكاءً لا يَنْقَطِعُ أبدًا[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى رَزِينٍ[4] ، مِثْلَه .

وأخرَج البخاريُّ ، والترمذيُّ [5]وصحَّحه[5] ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « لو تَعْلَمون ما أَعْلَمُ لَضَحِكْتُم قليلًا ولَبَكَيْتُم كثيرًا »[6] .

---

(١) فى ص ، ف ٢ ، م : « ليستأذنوه » .

(٢) ابن جرير ١١/ ٦٠٧ ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٥٥ ، ١٨٥٦ .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٥٥ .

(٤) فى ر ٢ : « زيد » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢ ، م .

(٦) البخارى (٦٤٨٥) ، والترمذى (٢٢١٣) .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : [(١)] « والذى نفسُ محمدٍ بيدِه ، لو رأيتُم ما رأيتُ لَبكَيتُم كثيرًا ولَضحِكتُم قليلًا » . قالوا : وما رأيتَ يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « رأيتُ الجنةَ والنارَ » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والدارميُّ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مردُويَه ، عن أنسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « لو تعلَمُون ما أعلمُ لَضحِكتُم قليلًا ولبكيتُم كثيرًا » [(٢)] .

وأخرَج الترمذيُّ وحسَّنَه ، وابنُ ماجه ، عن أبى ذرٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ [(١)] : « إنى أرَى ما لا تَرَوْن ، [٢٠٥ظ] وأسْمَعُ ما لا تَسْمَعُون ، أطَّت [(٣)] السماءُ ، وحُقَّ لها أن تَئِطَّ ، ما فيها مَوْضِعُ أربعِ أصابعَ إلا ومَلَكٌ واضِعٌ جَبْهَتَه للَّهِ ساجدًا ، واللَّهِ لو تَعْلَمون ما أعْلَمُ لَضَحِكْتُم قليلًا وَلَبَكَيْتُم كثيرًا ، وما تَلَذَّذْتُم بالنساءِ على الفُرُشِ ، ولَخَرَجْتُم إلى الصُّعُداتِ تَجْأرُون إلى اللَّهِ » . لَوَدِدْتُ

(١ - ١) سقط من : ف ٢، م .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٤٦، وأحمد ٢٠/ ٤١٧ (١٣١٩٠)، والدارمى ٢/ ٣٠٦، والبخارى (٤٦٢١)، ومسلم (٢٣٥٩)، والترمذى (٣٠٥٦) مختصرا، والنسائى فى الكبرى (١١١٥٤)، وابن ماجه (٤١٩١)، وابن حبان (٥٧٩٢) .

(٣) أوَّلَ الزمخشرى المعتزلى هذا الحديث فقال : والمعنى أن كثرة ما فيها من الملائكة أثقلتها حتى أنقضتها ، وهذا مَثَلٌ وإيذان بكثرة الملائكة ، وإن لم يكن ثمة أطيط . الفائق ١/ ٤٩ . وقد تابعه ابنُ الأثير على هذا التأويل وزاد عليه : وإنما هو كلام تقريب أريد به تقرير عظمة الله تعالى . النهاية ١/ ٥٤. قال القارى : ما المحوج عن عدول كلامه ﷺ من الحقيقة إلى المجاز مع إمكانه عقلا ونقلا ، حيث صرح النبى ﷺ بقوله : « وأسمع ما لا تسمعون » . مع أنه يحتمل أن يكون أطيط السماء صوتها بالتسبيح والتحميد والتقديس ، لقوله تعالى : ﴿وإن من شىء إلا يسبح بحمده﴾ [الإسراء : ٤٤] . تحفة الأحوذى ٣/ ٢٥٩.

أنى كنتُ شجرةً تُعْضَدُ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ ماجه ، وأبو يعلى ، عن أنسٍ : سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « يأيُّها الناسُ ، ابْكُوا ، فإن لم تَبْكوا فتَبَاكَوا ، فإنَّ أهلَ النارِ يَبْكون حتى تَسِيلَ دموعُهم فى وجوهِهم كأنَّها جَداوِلُ ، حتى تَنْقَطِعَ الدموعُ ، فتسيلَ[٢] فتُقَرِّحَ العيونَ ، فلو أنَّ سُفُنًا أُرخِيَتْ فيها لجَرَتْ »[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « صفةِ النارِ » عن زيدِ بنِ رُفَيْعٍ ، رَفَعَه ، قال : « إنَّ أهلَ النارِ إذا دَخَلوا النارَ بَكَوا الدموعَ زمانًا ، ثم بكَوا القيحَ زمانًا ، فتقولُ لهم الخَزَنَةُ : يا معشرَ الأشقياءِ ، تَرَكْتُم البكاءَ فى الدارِ المرحومِ فيها أهْلُها ، فى الدنيا ، هل تَجِدون اليومَ مَن تَسْتَغِيثون به ؟ فيَرْفَعون أصواتَهم : يأهلَ الجنةِ ، يا معشرَ الآباءِ والأُمَّهاتِ والأولادِ ، خَرَجْنا مِن القبورِ[٤] عِطاشًا ، وكنا طُولَ المَوْقِفِ عِطاشًا ، ونحن اليومَ عِطاشٌ ، فأفِيضوا علينا مِن الماءِ أو مِمَّا رَزَقَكم اللهُ . فيَدْعُون أربعين سنةً لا يُجِيبُهم ، ثم يُجِيبهُم : إنَّكم ماكِثُون . فيَيْأَسُون مِن كلِّ خيرٍ »[٥] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، عن أبى موسى الأشْعَرِىِّ ، أنَّه خطَب الناسَ بالبَصْرَةِ ، فقال : يأيُّها الناسُ ابْكُوا ، فإن لم تَبْكُوا

---

(١) الترمذى (٢٣١٢) ، وابن ماجه (٤١٩٠) . قال الألبانى : حسن دون قوله : « والله لوددت ...» . فإنه مدرج . (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٣٧٨) ، (ضعيف سنن ابن ماجه - ٩١٧) . وينظر السلسلة الصحيحة (١٧٢٢) .

(٢) بعده فى نسخ من أبى يعلى : « يعنى الدماء » . ولفظ ابن أبى شيبة وابن ماجه نحوه .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٥٦، وابن ماجه (٤٣٢٤) ، وأبو يعلى (٤١٣٤) . وقال الألبانى : ضعيف ، وصح مختصرا دون ذكر قوله : « ثم يبكون الدم ...» إلى : «كهيئة الأخدود» . (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٤٩١) ، (ضعيف سنن ابن ماجه - ٩٤٣) . وينظر السلسلة الصحيحة (١٦٧٩) .

(٤) فى مصدر التخريج : « الدنيا » .

(٥) ابن أبى الدنيا (٢١١) . وقال محققه : معضل .

فتباكَوا ، فإنَّ أهلَ النارِ يَبْكون الدموعَ حتى تَنْقَطِعَ ، ثم يَبْكون الدماءَ ، حتى لو أُجْرِىَ فيها السُّفُنُ لَجَرَتْ[(١)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[(٢)] قال : لو تَعْلَمون ما أَعْلَمُ لَضَحِكْتُم قليلًا ولَبَكَيْتُم كثيرًا ، ولو تَعْلَمون حقَّ العلمِ لَصَرَخَ أحدُكم حتى يَنْقَطِعَ صوتُه ، ولَسَجَد حتى ينقطِعَ صُلْبُه .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن أبى الدَّرْداءِ قال : لو تَعْلَمون ما أَعْلَمُ لَضَحِكْتُم قليلًا ولَبَكَيْتُم كثيرًا ، ولَخَرَجْتُم تَبْكون لا تَدْرُون تَنجون أو لا تَنْجون .

قولُه تعالى : ﴿فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ﴾ . قال : ذُكِر لنا أنهم كانوا اثْنَىْ عشرَ رجلًا مِن المنافقين ، وفيهم قِيلَ ما قِيل[(٣)] .

٢٦٦/٣ وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ/ فى الآيةِ يقولُ : أرأيتَ إن نَفَرْتَ فاسْتأذَنوكَ أن يَنْفِروا معك ، ﴿فَقُل لَّن تَخْرُجُوا۟ مَعِىَ أَبَدًا﴾ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْخَٰلِفِينَ﴾ . قال : هم الرجالُ الذين تَخَلَّفوا عن الغزوِ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم﴾ الآية .

---

(١) ابن سعد ٤/ ١١٠، وابن أبى شيبة ١٣/ ١٥٦، وأحمد ص ١٩٩.

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ٢، م : « عمر » .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٥٦.

(٤) فى م : « النفور » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٥٧.

أخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، [(١)] وابنُ ماجه [(١)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عمرَ قال : لمَّا تُوفِّىَ عبدُ اللهِ بنُ أبىٍّ ابنُ [(٢)] سلولَ أتَى ابنُه عبدُ اللهِ رسولَ اللهِ ﷺ ، فسألَه أن يُعْطِيَه قميصَه ليُكَفِّنَه فيه ، فأعْطاه ، ثم سأله أن يصلىَ عليه ، فقام رسولُ اللهِ ﷺ [(٣)] ليُصَلِّىَ عليه [(٣)] ، فقامَ عمرُ بنُ الخطابِ فأخَذ ثَوبَه فقال : يا رسولَ اللهِ ، أتُصَلِّى عليه وقد نَهاكَ اللهُ أن تصلىَ على المنافقين ؟ قال : « إن ربِّى خَيَّرنى وقال : ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ . وسأزِيدُ على السبعينَ » . فقال : إنه منافقٌ . فصلَّى عليه ، فأنزَل اللهُ تعالى : ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾ . فترَك الصلاةَ عليهم [(٤)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أن عبدَ اللهِ بنَ عبدِ اللهِ بنِ أبىٍّ قال له أبوه : أى بُنَىَّ ، اطلُبْ لى ثوبًا مِن ثيابِ النبىِّ [(٥)] فكَفِّنِّى فيه ، ومُرْه فليُصلِّ علىَّ . قال : فأتاه فقال : يا رسولَ اللهِ ، قد عرَفْتَ شَرَفَ عبدِ اللهِ ، وهو يطلُبُ إليك ثوبًا مِن ثيابِك نُكَفِّنُه فيه وتُصَلِّى عليه . فقال عمرُ : يا رسولَ اللهِ [(٦)] ، أتُصلِّى عليه وقد نَهاك اللهُ أن تصلِّىَ عليه ؟ فقال :

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) سقط من النسخ . والمثبت من مصادر التخريج .

(٤) البخارى (١٢٦٩، ٤٦٧٠، ٤٦٧٢، ٥٧٩٦)، ومسلم (٢٤٠٠، ٢٧٧٤)، وابن ماجه (١٥٢٣)، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٥٧، والبيهقى ٥/ ٢٨٧.

(٥) بعده فى النسخ ومصدر التخريج : « ﷺ » . وابن أبى المنافق لا يقول ذلك .

(٦) بعده فى ص ، ف ٢، م : « وقد عرفت عبد الله ونفاقه » .

« أين ؟ » . فقال : ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ . قال : « فإنى سأزِيدُ على سبعينَ » . فأنزَل اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾ الآية . قال : فأرسَل إلى عمرَ فأخبَره بذلك ، وأنزَل اللهُ : ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : لمَّا مَرِض عبدُ اللهِ بنُ أبيٍّ ابنُ سلولَ مَرَضَه الذى ماتَ فيه ، عادَه رسولُ اللهِ ﷺ ، فلما ماتَ صلَّى عليه وقامَ على قبرِه . قال : فواللهِ إن مَكَثْنا إلا ليالِيَ حتى نزَلت : ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والبزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن جابرٍ قال : ماتَ رأسُ المنافقين بالمدينةِ ، فأوصَى أن يصلِّيَ عليه النبيُّ ﷺ وأن يُكَفِّنَه فى قميصِه ، فجاء ابنُه إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال : إن أبى أوصَى أن يُكَفَّنَ فى قميصِك . فصَلَّى عليه ، وألبَسه قميصَه ، وقامَ على قبرِه ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾[2] .

وأخرَج أبو يَعْلَى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ أرادَ أن يصلِّيَ على عبدِ اللهِ بن أُبيٍّ ، فأخَذ جبريلُ عليه السلامُ بثوبِه فقال : ﴿وَلَا

---

(١) الطبرانى (١٢٢٤٤) مطولا ، والبيهقى ٥/ ٢٨٨.

(٢) ابن ماجه (١٥٢٤) ، والبزار - كما فى تفسير ابن كثير ٤/ ١٣٤ - وابن جرير ١١/ ٦١١، ٦١٢. منكر (ضعيف سنن ابن ماجه - ٣٣٦) .

تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ قال : وَقَفَ نبيُّ اللهِ ﷺ على عبدِ اللهِ بنِ أُبيٍّ فدَعاه ، فأغْلَظ له ، وتناولَ لحيةَ النبيِّ ﷺ ، فقال أبو أيوبَ : كُفَّ يَدَك عن لحيةِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فواللهِ لئن أَذِن لى لأضَعَنَّ فيك السلاحَ . وأنه مَرِض فأرسَل إلى نبيِّ اللهِ ﷺ يَدْعُوه ، فدَعا بقميصِه ، فقال عمرُ : واللهِ ما هو بأهلٍ أن تأتيَه . قال : « بلى » . فأتاه فقال : « أهْلَكَتْك مُوادَّتُك اليهودَ » . قال : إنما دَعَوْتُك لتستَغْفرَ لى ، ولم أدْعُك لتُؤَنِّبَنى . قال : أعْطِنى قميصَك لأُكَفَّنَ فيه . فأعْطاه ونَفَث فى جلدِه ، ونزَل فى قبرِه ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾ الآية . قال : فذكَروا القميصَ . قال : « وما يُغْنى عنه قميصى ، واللهِ إنى لأرجو أن يُسْلِمَ به أكثرُ مِن ألفٍ مِن بنى الخزرجِ » . فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَأَوْلَٰدُهُمْ﴾ الآية .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أُوْلُواْ ٱلطَّوْلِ﴾ . قال : أهلُ الغِنى[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ

---

(١) أبو يعلى (٤١١٢) ، وابن جرير ١١/ ٦١٢. وقال محقق أبى يعلى : إسناده ضعيف .

(٢) ابن جرير ١١/ ٦١٦، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٥٨.

فى قولِه : ﴿رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ﴾ . قال : مع النساءِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ ، أن علىَّ بنَ أبى طالبٍ خرَج مع النبىِّ ﷺ حتى جاء ثَنِيَّةَ الوداعِ يريدُ تبوكَ وعلىٌّ يَبْكى ويقولُ : تُخَلِّفُنى مع الخَوالِفِ ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « ألَا تَرْضَى أن تكونَ منى بمنزلةِ هارونَ مِن موسى إلا النُّبوةَ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ﴾ . قال : رَضُوا بأن يَقْعُدوا كما قَعَدتِ النساءُ[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ : ﴿رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ﴾ . أى : النساءِ ، ﴿وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ . أى : بأعمالِهم .

قولُه تعالى : ﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾ : يعنى أهلَ العُذْرِ منهم ﴿لِيُؤْذَنَ لَهُمْ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾ . قال : هم أهلُ الأعْذارِ . وكان يقرؤُها : (وجاء المُعذِرون) . خفيفةً[(٤)] .

٢٦٧/٣ وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى كتابِ «الأضدادِ» عن ابنِ عباسٍ ، / أنه كان يقرأُ :

---

(١) ابن جرير ١١/ ٦١٧، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٥٩.

(٢) الحديث عند أحمد ٦٦/٣ (١٤٦٣) . وأصله عند البخارى (٤٤١٦) ، ومسلم (٢٤٠٤) . وليس عندهما ذكر ثنية الوداع . وينظر الإرواء ٥/ ١١، ١٢.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٥٩.

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٠. وبالتخفيف قرأ يعقوب من العشرة ، وقرأ الباقون بالتشديد . النشر ٢/ ٢١٠. وينظر البحر المحيط ٥/ ٨٣، ٨٤.

(وجاء المُعذِرُون من الأعرابِ) . ويقولُ : لَعَن اللهُ المُعذِرين[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : مَن قرَأها : (وجاء المُعْذِرون مِن الأعرابِ) . خفيفةً قال : بنو مُقَرِّنٍ . ومَن قرَأها : ﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ﴾ . قال : [(٢)]الذين لهم عذرٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ ، أنه كان يقرأُ : ﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ﴾ . قال : اعتَذَروا بشىءٍ ليس بحَقٍّ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ[(٤)] المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ إسحاقَ فى قولِه : ﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾ . قال : ذُكِر لى أنهم نَفَرٌ مِن بنى غِفارٍ جاءوا فاعتذَروا ؛ منهم خُفافُ بنُ إيماءَ بنِ[(٥)] رَحَضَةَ[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والدارقطنىُّ فى «الأفرادِ» ، وابنُ مَرْدُويه ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : كنتُ أكتبُ لرسولِ اللهِ ﷺ ، فكنتُ أكتبُ « براءةَ » ، فإنى لواضعٌ القلَمَ على أُذُنى إذ أُمِرْنا بالقتالِ ، فجعَل رسولُ اللهِ ﷺ ينظرُ ما ينزِلُ عليه ، إذ جاء أعمى فقال : كيف بى يا رسولَ اللهِ وأنا أعمى ؟ فنزَلت : ﴿لَّيْسَ عَلَى

---

(١) ابن الأنبارى ص ٣٢١.

(٢ - ٢) فى ف ٢، م : « اعتذروا بشىء ليس لهم عذر بحق » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٠.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٠.

(٤) سقط من : م .

(٥) فى م : « من » .

(٦) فى الأصل : « رحصة » ، وفى ص ، ف ١، ح ١، م : « رخصة » . وينظر الإصابة ٢/ ٤٨٠، والتاج (ر ح ض) .

ٱلضُّعَفَآءِ﴾ الآية[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ﴾ الآية . قال : نزَلت فى عائذِ بنِ عمرٍو ، وفى غيرِه[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : نزَل مِن عندِ قولِه : ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ﴾ . إلى قولِه : ﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ فى المنافقين[١] .

قولُه تعالى : ﴿إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، والحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأُصولِ» ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى ثُمامةَ الصائدىِّ[٣] قال : قال الحواريون : يا رُوحَ اللهِ ، أخبِرْنا مَن الناصحُ للهِ ؟ قال : الذى يُؤْثِرُ حقَّ اللهِ على حقِّ الناسِ ، وإذا حدَث له أمْرانِ ، أو بَدا له أمرُ الدنيا وأمرُ الآخرةِ بدَأ الذى للآخرةِ ، ثم تَفَرَّغ للذى للدنيا[٤] .

وأخرَج مسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، عن تميمٍ الدَّارِىِّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « الدينُ النصيحةُ » . قالوا : لمَن يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « للهِ ولكتابِه ولرسولِه

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦١.

(٢) ابن جرير ١١/ ٦٢٣، وابن أبى حاتم ٦/١٨٦١ وسقط منه الإسناد .

(٣) فى الأصل ، ف : « العابدى » ، وفى ح ١: « العائدى » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٩٤، ١٩٥، وأحمد ص ٥٥، والحكيم الترمذى ٢/ ٢٧، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦١.

ولأئمةِ المسلمين وعامَّتِهم »[(١)] .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ عن ابنِ عمرَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « إن الدينَ النصيحةُ ، [(٢)]إن الدينَ النصيحةُ[(٢)] » . قيل : لمَن يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « للهِ ولرسولِه ولأئمةِ المسلمين وعامَّتِهم »[(٣)] .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، عن جريرٍ قال : بايَعْتُ النبىَّ ﷺ على إقامِ الصلاةِ ، وإيتاءِ الزكاةِ ، والنصحِ لكلِّ مسلمٍ[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، والحكيمُ الترمذىُّ ، عن أبى أُمامةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « قال اللهُ عزَّ وجلَّ : أحَبُّ ما تَعَبَّدنى به عَبْدِى [٢٠٦و] إلىَّ النُّصْحُ لى »[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ ، أن راهبًا قال لرجلٍ : أُوصِيك بالنُّصْحِ للهِ نُصْحَ الكلبِ لأهلِه ، فإنهم يُجيعونه ويَطْرُدونه ويأبَى إلا أن يَحُوطَهم ويَنْصَحَهم[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾﴾ .

أخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ﴾ . قال : ما على هؤلاءِ مِن سبيلٍ بأنهم نصَحوا للهِ ورسولِه ولم يُطِيقوا الجهادَ ،

---

(١) مسلم (٥٥) ، وأبو داود (٤٩٤٤) ، والنسائى (٤٢٠٨) .

(٢ - ٢) سقط من : ف ٢، م .

(٣) ابن عدى ٢/ ٨١٨.

(٤) البخارى (٥٧، ٥٢٤، ١٤٠١، ٢٧١٥) ، ومسلم (٥٦) ، والترمذى (١٩٢٥) .

(٥) أحمد ٥٢٩/٣٦ (٢٢١٩١) ، والحكيم الترمذى ٢/ ٢٧. وقال محققو المسند : ضعيف جدًّا .

(٦) أحمد ص ٩٧.

فعذَرهم اللهُ ، وجعَل لهم مِن الأجرِ ما جعَل للمجاهدين ، ألم تسمعْ أن اللهَ يقولُ : ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء : ٩٥] . فجعَل اللهُ للذين عَذَرَ مِن الضعفاءِ وأولى الضررِ والذين لا يَجدِون ما يُنْفِقون ، مِن الأجرِ مثلَ ما جعَل للمجاهدين .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ لمَّا قَفَلَ مِن غزوةِ تبوكَ فأشْرَف على المدينةِ قال : « لقد ترَكتُم بالمدينةِ رجالًا ، ما سِرْتُم من مسيرٍ ، ولا أنفَقتُم مِن نفقةٍ ، ولا قَطَعْتُم واديًا ، إلا كانوا معكم فيه » . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، كيف يكونون معنا وهم بالمدينةِ ؟ قال : « حبَسهم العُذْرُ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لقد خَلَّفْتُم بالمدينةِ رِجالًا ، ما قطَعْتُم واديًا ، ولا سَلَكْتُم طريقًا ، إلا شَرِكُوكم فى الأجر ، حبَسهم المرضُ »[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ﴾[(٣)] الآية . قال : ما على المحسنين من سبيلٍ[(٣)] ، واللهُ لأهْلِ الإساءةِ غفورٌ رحيمٌ .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ﴾ الآية .

---

(١) عبد الرزاق (٩٥٤٧) ، وابن أبى شيبة ١٤/ ٥٤٦ ، وأحمد ١٩/ ٦٧ (١٢٠٠٩) ، والبخارى (٢٨٣٨ ، ٢٨٣٩) .

(٢) أحمد ٢٢/ ١١٨ ، ١١٩ (١٤٢٠٨) ، ومسلم (١٩١١) .

(٣ - ٣) سقط من : ف ٢ ، م .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لقد خَلَّفْتُم بالمدينةِ أقوامًا ، ما أنفَقْتُم مِن نفقةٍ ، ولا قَطَعْتُم واديًا ، ولا نِلْتُم مِن عدوٍّ نَيْلًا ، إلا وقد شَرِكُوكم فى الأجرِ » . ثم قرأ : « ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ﴾ » الآية[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : أمَر رسولُ اللهِ ﷺ الناسَ أن يَنْبَعِثوا غازِين معه[2] ، فجاءت عصابةٌ مِن أصحابِه ؛ فيهم عبدُ اللهِ بنُ مُغَفَّلٍ[3] المُزَنىُّ فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، احمِلْنا . فقال : « واللهِ ما أجِدُ ما أحمِلُكم عليه » . فتَوَلَّوا ولهم بكاءٌ ، وعزيزٌ[4] عليهم أن يَجْلِسوا[5] عن الجهادِ ، ولا يَجِدون نفقةً ولا مَحملًا ، فأنزَل اللهُ عُذْرَهم : ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ﴾ الآية[6] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، ويعقوبُ بنُ سفيانَ فى «تاريخِه» ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن عبدِ اللهِ بنِ مُغَفَّلٍ[3] قال : إنى لأحدُ[7] الرَّهْطِ الذين ذكَر اللهُ : ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾ الآية[8] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : جاء ناسٌ مِن أصحابِ

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٣.

(٢) سقط من : م .

(٣) فى الأصل ، م : « معقل » . وينظر الإكمال ٧/ ٢٦٤.

(٤) فى م ، وبعض نسخ ابن جرير : « عز » .

(٥) فى م : « يحبسوا » .

(٦) ابن جرير ١١/ ٦٢٤.

(٧) فى ف ٢: « لأجد » ، وفى م : « لمن » .

(٨) ابن سعد ٢/ ١٦٥، ويعقوب بن سفيان ١/ ٢٥٦، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٢.

٢٦٨/٣ /رسولِ اللهِ ﷺ يَسْتَحْمِلونه فقال : « لا أجِدُ ما أحمِلُكم عليه » . فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾ الآية . قال : وهم سبعةُ نفرٍ ؛ مِن بنى عمرِو بنِ عوفٍ سالمُ بنُ عُمَيرٍ ، ومِن بنى واقفٍ[(١)] حَرَمِيُّ[(٢)] بنُ عمرٍو ، ومِن بنى مازنِ بنِ النجارِ عبدُ الرحمنِ بنُ كعبٍ ، يُكْنَى أبا ليلى ، ومن بنى المُعَلَّى سلمانُ ابنُ صخرٍ ، ومِن بنى حارثةَ عبدُ الرحمن بنُ زيدٍ أبو عبلةَ[(٣)] ، ومن بنى سَلِمةَ عمرُو بنُ غَنَمةَ[(٤)] ، وعبدُ اللهِ بنُ عَمرٍو المُزَنيُّ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن مُجَمِّعِ بنِ جاريةَ[(٦)] قال : الذين اسْتَحْملوا النبيَّ ﷺ فقال : « لا أجِدُ ما أحمِلُكم عليه » . سبعةُ نفر ؛ عُلْبةُ بنُ زيدٍ الحارثيُّ ، وعَمْرُو[(٧)] ابنُ غَنْمٍ[(٨)] الساعديُّ ، [(٩)]وهَرَمِيُّ بنُ عمرٍو الواقفيُّ[(٩)] ، وابنُ[(١٠)] ليلى المزنيُّ ، وسالمُ بنُ عمرٍو العُمريُّ[(١١)] ، وسَلَمَةُ بنُ صخرٍ الزرقيُّ ، وعبدُ اللهِ بنُ عمرٍو

---

(١) فى م : « واقن » .

(٢) كذا فى النسخ ونسخ ابن جرير ، وكذا ذكره الحافظ فى الإصابة ٥٣/٢ قال : حرمى بن عمرو الواقفى ، يأتى فى هرمى فى الهاء . وكذا هو بالهاء فى سيرة ابن هشام ٢/ ٥١٨، والإصابة ٦/ ٥٦٧، وتبصير المنتبه ١٤٥٣/٤ وغيرها من كتب التراجم .

(٣) فى ف ١ : « عفلة » . وهكذا جاء هذا الاسم هلهنا وفى نسخ ابن جرير ، وسيأتى بعد ذلك باسم علبة زيد . وينظر ص ٤٨٨.

(٤) فى ف ١ : « عتة » . والمثبت كما فى النسخ موافق لما فى مصدر التخريج ، وصوابه : « عَنَمة » . بمهملة ونون مفتوحتين . ينظر الإصابة ٤/ ٦٦٦.

(٥) ابن جرير ١١/ ٦٢٦، ٦٢٧.

(٦) فى الأصل ، ح ١، م : « حارثة » .

(٧) فى م : « عمر » .

(٨) فى الأصل : « عنم » . وينظر أسد الغابة ٢/ ٣١١.

(٩ - ٩) فى م : « عمرو بن هرمى الرافعى » .

(١٠) فى ص ، ر ٢، ح ١، م : « أبو » ، وفى ف ١: « ابن أبى » .

(١١) هو سالم بن عمير المتقدم . ينظر أسد الغابة ٢/ ٣١١.

الـمُزَنىُّ .

وأخرَج عبدُ الغنىِّ بنُ سعيدٍ فى « تفسيرِه » ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ﴾ الآية . قال : منهم سالمُ بنُ عُميرٍ أحدُ بنى عمرِو بنِ عوفٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عمرٍو السُّلَمِىِّ وحُجْرِ بنِ حُجْرٍ الكَلَاعىِّ قالا : أَتَينا العِرْباضَ بنَ ساريةَ وكان مِن الذين أنزَل اللهُ فيهم : ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾ الآية[(٢)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾ . قال : هم بنو مُقَرِّنٍ مِن مُزَينةَ ، وهم سبعةٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن كثيرِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ عوفٍ المُزَنىِّ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : إنى واللهِ أحدُ النفرِ الذين أنزَل اللهُ فيهم : ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾ الآية[(٣)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن الزهرىِّ ، ويزيدَ بنِ رُومانَ[(٤)] ، وعبدِ اللهِ بنِ أبى بكرٍ ، وعاصمِ بنِ عمرَ[(٥)] بنِ قتادةَ ، وغيرِهم ، أن رجالًا مِن المسلمينَ أتَوا رسولَ اللهِ ﷺ ، وهم البَكَّاءون ، وهم سبعةُ نفرٍ مِن

---

(١) أبو نعيم ١/ ٣٧١.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٢.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٢، ١٨٦٣.

(٤) فى م : « يسار » . وينظر تهذيب الكمال ٣٢/ ١٢٢.

(٥) فى م : « عمرو » .

الأنصارِ وغيرِهم[(١)] ؛ مِن بنى عمرِو بنِ عوفٍ سالمُ بنُ عُمَيرٍ ، ومِن بنى حارثةَ عُلْبةُ[(٢)] بنُ زيدٍ ، ومِن بنى مازنِ بنِ النجارِ أبو ليلى عبدُ الرحمنِ بنُ كعبٍ ، ومِن بنى سَلِمَةَ عمرُو بنُ حُمَامِ[(٣)] بنِ الجَموحِ ، ومِن بنى واقفٍ هَرَمِيُّ بنُ عمرٍو[(٤)] ، ومِن بنى مُزَينةَ عبدُ اللهِ بنُ مُغفَّلٍ[(٥)] ، ومِن بنى فَزارةَ عِرْباضُ بنُ ساريةَ ، فاسْتَحْمَلوا رسولَ اللهِ ﷺ وكانوا أهلَ حاجةٍ ، قال : « لا أجِدُ ما أحْمِلُكم عليه »[(٦)] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن الحسنِ قال : كان مَعْقِلُ بنُ يسارٍ مِن البَكَّائِين الذين قال اللهُ : ﴿إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾ الآية .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ ، وبكرِ بنِ عبدِ اللهِ المُزَنيِّ ، فى هذه الآيةِ : ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾ . قالا : نزَلَت فى عبدِ اللهِ بنِ مُغَفَّلٍ[(٧)] مِن مُزَينةَ ، أتَى النبىَّ ﷺ ليَحْمِلَه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ لَهِيعةَ ، أن أبا شريحٍ الكَعْبىَّ كان مِن الذين قال اللهُ : ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾[(٨)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ فى قولِه : ﴿لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ

(١) سقط من : ف ١، وبعده فى الأصل ، ص ، ف٢ ، ر٢ ، ح ١: « من الأنصار » .

(٢) فى النسخ : « عتبة » . والمثبت من مصدر التخريج . وينظر ص ٤٨٦.

(٣) فى النسخ « جهام » . والمثبت من مصدر التخريج . وينظر الإصابة ٤/ ٦٢٢.

(٤) فى مصدر التخريج : « عبد الله » . وهو مما قيل فى اسمه . وينظر الإصابة ٦/٥٦٧ .

(٥) فى الأصل ، م : « معقل » . وبعده فى مصدر التخريج : « وبعض الناس يقول : بل هو عبد الله بن عمرو المزنى » .

(٦) ابن إسحاق (٢/٥١٨ - سيرة ابن هشام .

(٧) فى الأصل ، ف ١، م : « معقل » .

(٨) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦١.

عَلَيْهِ﴾ . قال : الماءَ والزادَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عليِّ بنِ صالحٍ قال : حدَّثنى مَشْيخةٌ مِن جُهَينةَ قالوا : أدرَكْنا الذين سألوا رسولَ اللهِ ﷺ الحُمْلانَ فقالوا : ما سألْناه إلا الحُمْلانَ على النِّعالِ ؛ ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن إبراهيمَ بنِ أدهمَ ، [(٢)]عمَّن حدَّثه[(٢)] فى قولِه : ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾ . قال : ما سألوه الدوابَّ ، ما سألوه إلا النعالَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ [(٤)]بنِ صالحٍ[(٤)] فى الآيةِ قال : اسْتَحْمَلوه النِّعالَ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ﴾ . قال : هى وما بعدَها إلى قولِه : ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾ فى المنافقين[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿قَدْ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ﴾ . قال : أُخْبِرنا أنكم لو خرَجْتُم ما زدْتُمونا إلا خَبالًا . وفى قولِه :

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٣.

(٢ - ٢) ليس فى : م ، وابن أبى حاتم . وقد أخرجه أبو نعيم فى الحلية ٨/٢٣ بغير هذه الزيادة . والمثبت موافق لما فى فتح القدير ٢/ ٣٩٤، وروح المعانى ١٠/ ١٥٩.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/١٨٦٣ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٤- ١٨٦٦.

﴿فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ﴾ . قال : لمَّا رجع النبيُّ ﷺ قال للمؤمنين[(١)] : « لا تُكَلِّموهم ولا تُجالِسوهم » . فأعرَضوا عنهم كما أمَر اللهُ[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ﴾ . يقولُ : لتَتجاوزوا عنهم .

قولُه تعالى : ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾ : ثم اسْتَثْنَى منهم ، فقال : ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ الآية[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ﴾ . قال : هم أقلُّ علمًا بالسُّنَنِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن إبراهيمَ النخَعيِّ قال : كان زيدُ بنُ صُوحانَ يحدِّثُ ، فقال أعرابيٌّ : إن حديثَك ليُعْجِبُنى ، وإن يدَك لتُرِيبُنى . فقال : أمَا تراها الشمالَ ؟ فقال الأعرابيُّ : واللهِ ما أدرِى اليمينَ يقطَعون أم الشمالَ ؟ قال زيدٌ : صدَق اللهُ : ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ﴾[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا

(١) سقط من : م .
(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٥ .
(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٦ .
(٤) ابن سعد ٦/ ١٢٣ ، ١٢٤ ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٦ .

وَنِفَاقًا﴾ . قال : مِن مُنافقِى المدينةِ ، ﴿وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ﴾ : يعنى الفرائضَ وما أمَر به من الجهادِ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الكلبىِّ فى الآيةِ ،/ أنها أُنزِلت فى أسَدَ وغَطَفان . ٢٦٩/٣

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ سيرينَ قال : إذا تلَا أحدُكم هذه الآيةَ : ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾ فلْيَتْلُ الآيةَ الأُخرى ولا يَسْكُتْ : ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، والنسائىُّ ، والبيهقىُّ فى «الشعبِ» ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « مَن سكَن الباديةَ جفَا ، ومَن اتَّبَع الصيدَ غَفَلَ[1] ، ومَن أتَى السلطانَ افْتَتَن »[2] .

وأخرَج أبو داودَ ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن بدَا[3] جفَا ، ومَن اتَّبَع الصيدَ غَفَلَ ، ومَن أتَى أبوابَ السلطانِ افْتَتَن ، وما ازْدادَ أحدٌ مِن السلطانِ[4] قُرْبًا إلا ازْدادَ مِن اللهِ بُعْدًا »[5] .

قولُه تعالى : ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا﴾ الآية .

---

(١) غفل ، أى : يشتغل به قلبه ويستولى عليه حتى يصير فيه غفلة . النهاية ٣/ ٣٧٥.

(٢) أحمد ٥/٣٦١ (٣٣٦٢) ، وأبو داود (٢٨٥٩) ، والترمذى (٢٢٥٦) ، والنسائى (٤٣٢٠) ، والبيهقى (٤٣٢٠) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٤٨٦) .

(٣) بدا : خرج إلى البادية ، أى : من سكن البادية غلُظ طبعه لقلة مخالطة الناس ، والجفاء : غِلَظ الطبع . النهاية ١/ ٢٨١.

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « سلطان » .

(٥) أبو داود (٢٨٦٠) ، والبيهقى (٩٤٠٣) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٦١٢) .

أخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ : ﴿وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا﴾ : يعنى بالمغْرَمِ[(١)] أنه لا يَرْجُو له ثوابًا عندَ اللهِ ولا مُجازاةً ، وإنما يُعْطِى ما يُعْطِى مِن صدقاتِ مالِه كَرْهًا ، ﴿وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَ﴾ : الهَلَكاتِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا﴾ . قال : هؤلاء المنافقون مِن الأعرابِ الذين إنما يُنْفِقون رياءً ، اتقاءً[(٣)] على أن يَغْزُوا ويُحارِبوا ويُقاتِلوا ، ويَرَوْن نَفَقاتِهم مَغْرمًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ﴾ الآية : يَعُدُّ ما يُنفِقُ فى سبيلِ اللهِ غَرامةً يَغْرَمُها ، ويَتربَّصُ بمحمدٍ ﷺ الهَلاكَ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ﴾ الآية .

أخرَج سُنيدٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ . قال : هم بنو مُقَرِّنٍ مِن مُزَينةَ ، وهم الذين قال اللهُ : ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾ الآية[(٦)] .

---

(١) سقط من : م .

(٢) فى ف ١: « المهلكات » . والهلكات : السِّنون ؛ لأنها مهلكة . التاج (هـ ل ك) .

(٣) فى ص ، ف ٢: « إبقاء » ، وفى حاشية ف ١: « لعله - أى بعد « أن » - لا » .

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٦.

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٧.

(٦) ابن جرير ١١/٦٣٥ ، ٦٣٦ ، وابن أبى حاتم ٦/١٨٦٧ .

(١) وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ معقلٍ قال : كنا عشرةً ولدَ مُقَرِّنٍ ، فنزَلتْ فينا : ﴿وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ الآية(١) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِ﴾ : يعنى استغفارَ النبىِّ ﷺ(٢) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ﴾ . قال : هذه ثَنِيَّةُ اللهِ(٣) مِن الأعرابِ . وفى قولِه : ﴿وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِ﴾ . قال : دعاءِ الرسولِ(٤) .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ﴾ الآية .

أخرَج أبو عبيدٍ ، وسُنيدٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن حبيبِ بنِ(٥) الشهيدِ ، عن عمرِو بنِ عامرٍ الأنصارىِّ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ قَرَأ : (والسابقون الأوَّلون من المهاجرين والأنصارُ الذين اتَّبَعوهم بإحسانٍ) . فرفَعَ « الأنصارَ »(٦) ، ولم يُلْحِقِ الواوَ فى (الذين) . فقال له [٢٠٦ظ] زيدُ بنُ ثابتٍ : ﴿وَٱلَّذِينَ﴾ . فقال عمرُ : (الذين) . فقال زيدٌ : أميرُ المؤمنين أعلمُ . فقال عمرُ :

(١ - ١) سقط من : م .
والأثر عند ابن جرير ١١/ ٦٣٦.

(٢) ابن جرير ١١/ ٦٣٥، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٧.

(٣) ثنية الله : الذين استثناهم الله . النهاية ١/ ٢٢٥.

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٧. مقتصرًا على الشطر الثانى .

(٥) سقط من : م . وينظر تهذيب الكمال ٥/ ٣٧٨.

(٦) وبرفع الراء من « الأنصار » . قرأ يعقوب ، وقرأ الباقون بخفضها . النشر ٢/ ٢١٠ ، ٢١١ .

ائتونى بأُبىِّ بنِ كعبٍ . فأتاه ، فسأَله عن ذلك ، فقال أُبىٌّ : ﴿وَٱلَّذِينَ﴾ . فقال عمرُ : فنَعَمْ إذن . فتابَعَ أُبَيًّا[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظِىِّ قال : مَرَّ عمرُ برجلٍ يقرأُ : ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾ . فأخَذ عمرُ بيدِه فقال : مَن أقرَأك هذا ؟ قال : أُبىُّ بنُ كعبٍ . فقال : لا تُفارِقْنى حتى أذهبَ بك إليه . فلما جاءه قال عمرُ : أنت أقرأتَ هذا هذه الآيةَ هكذا ؟ قال : نعم . قال : وسمِعتَها مِن رسولِ اللهِ ﷺ ؟ قال : نعم . قال : لقد كنتُ أُرَى أنَّا رَفَعْنا رِفعةً لا يبلغُها أحدٌ بعدَنا . فقال أُبىٌّ : وتَصْديقُ [(٢)] هذه الآيةِ [(٢)] فى أولِ سورةِ « الجُمُعةِ » : ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾ [الجمعة : ٣] . وفى سورةِ « الحشرِ » : ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَـٰنِ﴾ [الحشر : ١٠] . وفى « الأنفالِ » : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَهَاجَرُوا۟ وَجَـٰهَدُوا۟ مَعَكُمْ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ مِنكُمْ﴾ [(٣)] [الأنفال : ٧٥] .

وأخرَج [(٤)] الحاكمُ ، و [(٤)] أبو الشيخِ عن أبى سَلَمَةَ [(٥)] ، ومحمدِ بنِ إبراهيمَ التَّيْمىِّ ، قالا : مَرَّ عمرُ ابنُ الخطابِ برجلٍ وهو يقرأُ : ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَـٰنٍ﴾ . فوقَف عمرُ ، [(٦)] فقال : انصرِفْ . فانصرَف [(٦)] الرجلُ ، فقال : مَن أقْرَأك هذه ؟ قال : أقْرأنِيها أُبىُّ بنُ

---

(١) أبو عبيد ص ١٧٣، وابن جرير ١١/ ٦٤١، ٦٤٢، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف للزيلعى ٢/ ٩٦.

(٢ - ٢) فى م : « ذلك » .

(٣) ابن جرير ١١/ ٦٤١.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م .

(٥) فى النسخ : « أسامة » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر تهذيب الكمال ٣٣/ ٣٧٠ .

(٦ - ٦) سقط من : م .

كعبٍ . قال : فانطلِقْ إليه . فانطَلَقَا إليه ، فقال : يا أبا المنذرِ ، أخْبَرَنى هذا أنك أقْرَأْتَه هذه الآيةَ . قال : صَدَقَ ، تَلَقَّيْتُها مِن فِى رسولِ اللهِ ﷺ . قال عمرُ : أنت تَلَقَّيتَها مِن فِى رسولِ اللهِ ﷺ ؟ قال : نعم[(١)] . فقال فى الثالثةِ وهو غضبانُ : نعم ، واللهِ لقد أنزَلها اللهُ على جبريلَ ، وأنزَلها جبريلُ على قلبِ محمدٍ ﷺ ، ولم يستأمِرْ فيها الخطَّابَ ولا ابنَه . فخرَج عمرُ رافعًا يدَيه ، وهو يقولُ : اللهُ أكبرُ ، اللهُ أكبرُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وأبو نعيمٍ فى « المعرفةِ » ، عن أبى موسى ، أنه سُئِل عن قولِه : ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ﴾ . قالوا : هم الذين صَلَّوا القبلتَين جميعًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، وأبو نعيمٍ فى « المعرفةِ » ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ فى قولِه : ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ﴾ . قال : هم الذين صَلَّوا القبلتَين جميعًا ؛ [(٤)]وهم أهلُ بدرٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو نعيمٍ ، عن الحسنِ ، ومحمدِ بنِ سيرينَ ، فى قولِه : ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ﴾ . قالا[(٥)] : هم[(٦)] الذين صَلَّوا القبلتَين جميعًا[(٧)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ﴾ .

---

(١) سقط من : م .

(٢) الحاكم ٣/٣٠٥ .

(٣) ابن جرير ١١/ ٦٣٩، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٨، وأبو نعيم ١/٣٤(٨) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٨، وأبى نعيم ١/٣٣ (٣) .

(٥) فى م : « قال » .

(٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ .

(٧) أبو نعيم ١/٣٤ (٧) عن ابن سيرين وحده .

قال : أبو بكرٍ ، وعمرُ ، وعليٌّ ، وسلمانُ ، وعمارُ بنُ ياسرٍ .

٢٧٠/٣ / وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، وأبو نُعيمٍ فى « المعرفةِ » ، عن الشعبىِّ فى قولِه : ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ﴾ . قال : مَن أدرَك بيعةَ الرِّضْوانِ ، و (١)أولُ مَن بايَع بيعةَ الرضوانِ سِنانُ(٢) بنُ وهبٍ الأسدِىُّ(١)(٣) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن غَيلانَ بنِ جريرٍ قال : قلتُ لأنسِ بنِ مالكٍ : هذا الاسمُ ، الأنصارُ ، أنتم سَمَّيتموه أنفسَكم أو اللَّهُ سَمَّاكم مِن السماءِ ؟ قال : اللَّهُ سَمَّانا مِن السماءِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والنسائىُّ ، عن معاويةَ بنِ أبى سفيانَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن أحَبَّ الأنصارَ أحبَّه اللَّهُ ، ومَن أبغَض الأنصارَ أبغَضه اللَّهُ »(٤) .

وأخرَج أحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « آيةُ الإيمانِ حُبُّ الأنصارِ ، وآيةُ النفاقِ بُغْضُ الأنصارِ »(٥) .

وأخرَج أحمدُ عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ ، أنه قال : « اللهمَّ اغفِرْ للأنصارِ ،

(١ - ١) ليس فى تفسير ابن أبى حاتم .

(٢) فى مصنف ابن أبى شيبة ، وتفسير ابن جرير ٢١/ ٢٧٤ : « أبو سنان » . وقد اختُلف فى أول من بايع ؛ هل هو « سنان » أم أبوه « أبو سنان » . ورجح ابن عبد البر أن أول من بايع هو أبوه « أبو سنان » . الاستيعاب ٤/ ٦٥٨.

(٣) ابن أبى شيبة ١٢/ ٢٠٤، ١٤/ ٧٦، ٨٠، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٨، وأبو نعيم فى المعرفة ١/ ٣٣، ٣٤ (٥، ٦) .

(٤) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٥٨، وأحمد ٢٨/ ٨٤، ٨٥ (١٦٨٧١) ، والنسائى فى الكبرى (٨٣٣٢) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٥) أحمد ١٩/ ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٦٧، ٢١/ ٢٢٠ (١٢٣١٦، ١٢٣٦٩، ١٣٦٠٧) ، والبخارى (١٧، ٣٧٨٤) ، ومسلم (٧٤) .

ولأبناءِ الأنصارِ ، ولأزواجِ الأنصارِ ، ولذَرَارِيِّ الأنصارِ ، الأنصارُ كَرِشِى وعَيْبَتِى[(١)] ، ولو أن الناسَ أخَذوا شِعْبًا وأخَذَتِ الأنصارُ شِعْبًا لأخَذْتُ شِعْبَ الأنصارِ ، ولولا الهجرةُ لكنتُ امرأً مِن الأنصارِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، عن الحارثِ بنِ زيادٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن أحبَّ الأنصارَ أحَبَّه اللَّهُ حينَ يَلْقَاه ، ومَن أبغَض الأنصارَ أبغَضه اللَّهُ حينَ يَلْقاه »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن قيسِ بنِ سعدِ بنِ عبادةَ ، عن النبىِّ ﷺ ، أنه قال : « اللهمَّ صَلِّ على الأنصارِ ، وعلى ذُرِّيَّةِ الأنصارِ ، وعلى ذُرِّيَّةِ ذُرِّيَّةِ الأنصارِ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لو سَلَك الناسُ وادِيًا وشِعْبًا وسَلَكْتُم واديًا وشِعْبًا ، لسَلَكْتُ وادِيَكم وشِعْبَكم ، أنتم شِعارٌ ، والناسُ دِثارٌ[(٥)] ، ولولا الهجرةُ لكنتُ امرأً من الأنصارِ » . ثم رَفَع يديه حتى إنى لأرَى بَياضَ إبِطَيه فقال : « اللهمَّ اغفِرْ للأنصارِ ، ولأبناءِ الأنصارِ ، ولأبناءِ أبناءِ الأنصارِ »[(٦)] .

---

(١) قال الحافظ : قوله : « كرشى وعيبتى » . أى : بطانتى وخاصتى ، قال القزاز : ضرب المثل بالكرش لأنه مستقر غذاء الحيوان الذى يكون فيه نماؤه ، ويقال : لفلان كرش منثورة . أى عيال كثيرة ، والعيبة ، بفتح المهملة وسكون المثناة بعدها موحدة ، ما يحرز فيه الرجل نفيس ما عنده ، يريد أنهم موضع سره وأمانته . قال ابن دريد : هذا من كلامه ﷺ الموجز الذى لم يُسبق إليه . فتح البارى ٧/ ١٢١. وينظر النهاية ٤/ ١٦٣.

(٢) أحمد ٢٠/ ٤٨، ٤٩ (١٢٥٩٤) . وقال محققوه : إسناده صحيح .

(٣) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٥٨، وأحمد ٢٩/ ٤٥٧ (١٧٩٣٧) . وقال محققو المسند : حديث قوى ، وهذا إسناد محتمل للتحسين .

(٤) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٥٦.

(٥) الشعار : الثوب الذى يلى الجسد ؛ لأنه يلى شعره ، والدثار : الثوب الذى يكون فوق الشعار ، يعنى : أنتم الخاصة ، والناس العامة . ينظر النهاية ٢/ ١٠٠ ، ٤٨٠ .

(٦) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٥٦، ١٥٧، والحديث عند أحمد ١٨/ ١٨٠ ، ٢٥٣ - ٢٥٥ (١١٦٣٦،=

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الأنصارُ لا يحبُّهم إلا مؤمنٌ ، ولا يُبْغِضُهم إلا مُنافقٌ ، ومَن أحبَّهم أحَبَّه اللَّهُ ، ومَن أبغَضهم أبغَضه اللَّهُ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ألَا إن عَيْبَتى التى آوِى إليها أهلُ بيتى ، وإن كَرِشِى الأنصارُ ، فاعْفُوا عن مُسِيئِهم ، واقبَلوا مِن مُحْسِنِهم »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعدِ بنِ عبادةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن هذا الحيَّ مِن الأنصارِ محنةٌ[(٣)] ؛ حُبُّهم إيمانٌ ، وبُغْضُهم نِفاقٌ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أنسٍ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « اللهمَّ اغفِرْ للأنصارِ ، ولأبناءِ الأنصارِ ، [(٥)]ولأبناءِ أبناءِ الأنصارِ[(٥)] ، ولنساءِ الأنصارِ ، ولنساءِ أبناءِ الأنصارِ ، ولنساءِ أبناءِ أبناءِ الأنصارِ »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، والنسائيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال :

= ١١٧٣٠) وزاد فى الموضع الأول : عن أبى هريرة . وقال محققوه : إسناده حسن .

(١) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٥٧ ، والبخارى (٣٧٨٣) ، ومسلم (٧٥) ، والترمذى (٣٩٠٠) ، والنسائى فى الكبرى (٨٣٣٤) ، وابن ماجه (١٦٣) .

(٢) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٥٨ ، ١٥٩ ، والترمذى (٣٩٠٤) . وقال الألبانى : منكر بذكر أهل البيت (ضعيف سنن الترمذى - ٨٢٠) .

(٣) سقط من النسخ . وفى نسخ ابن أبى شيبة : « محبة » . والمثبت من المسند .

(٤) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٥٩ . والحديث عند أحمد ١٢٨/٣٧ ، ٢٦٥/٣٩ (٢٢٤٦٢ ، ٢٣٨٤٧) . وقال محققوه : صحيح لغيره ، وهذا إسناد ضعيف .

(٥ - ٥) سقط من : ف ٢ ، م .

(٦) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٦٠ .

قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يُبْغِضُ الأنصارَ رجلٌ يؤمنُ باللَّهِ واليومِ الآخرِ »[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن معاذِ بنِ رِفاعةَ [٢]بنِ رافعٍ[٢] ، عن أبيه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اللهمَّ اغفِرْ للأنصارِ ، ولذَرارِىِّ الأنصارِ ، ولذَرارِىِّ ذَرارِيِّهم ، ولمَوالِيهم ، ولجيرانِهم »[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « قريشٌ ، والأنصارُ ، وجُهَينةُ ، ومُزَينةُ ، وأسْلَمُ ، وغِفارٌ ، مَوالى اللَّهِ ورسولِه ، لا مَوْلَى لهم غيرُه »[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يُبْغِضُ الأنصارَ رجلٌ يؤمنُ باللَّهِ واليومِ الآخرِ »[٥] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن السائبِ بنِ يزيدَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قسَم الفَىْءَ الذى أفاءَ اللَّهُ بحُنَينٍ فى أهلِ مكةَ مِن قريشٍ وغيرِهم ، فغَضِب الأنصارُ ، فأتاهم فقال : « يا معشرَ الأنصارِ ، قد بلَغنى مِن حديثِكم فى هذه المغانمِ التى آثَرْتُ بها أُناسًا أَتألَّفُهم على الإسلامِ ، لعلَّهم أن يَشْهَدوا بعدَ اليومِ وقد أدخَل اللَّهُ قلوبَهم الإسلامَ ، يا معشرَ الأنصارِ ، ألم يَمُنَّ اللَّهُ عليكم بالإيمانِ ، وخَصَّكم بالكرامةِ ، وسَمَّاكم بأحسنِ الأسماءِ ؛ أنصارَ اللَّهِ وأنصارَ رسولِه ؟ ولولا الهجرةُ لكنتُ امْرَأً

---

(١) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٦٣، والترمذى (٣٩٠٦) ، والنسائى فى الكبرى (٨٣٣٣) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٣٠٦٦) .

(٢ - ٢) سقط من : ف ٢، م .

(٣) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٦٥. والحديث عند ابن حبان (٧٢٨٣) . وقال محققه : حديث حسن لغيره .

(٤) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٦٢، ١٦٣، والبخارى (٣٥٠٤، ٣٥١٢) ، ومسلم (٢٥٢٠) .

(٥) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٦٣، ١٦٤، ومسلم (٧٦) .

مِن الأنصارِ ، ولو سَلَك الناسُ واديًا وسَلَكْتُم واديًا ، لسَلَكْتُ واديَكم ، أفلا تَرْضَون أن يذهبَ الناسُ بهذه الغنائمِ والشَّاءِ والنَّعمِ والبعيرِ وتَذْهَبون برسولِ اللَّهِ ؟ » . فقالوا : رَضِينا . فقال : « أَجيبونى فيما قلتُ » . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، وجَدْتَنا فى ظُلْمةٍ فأخْرَجَنا اللَّهُ بك إلى النورِ ، ووَجَدْتَنا على شَفا حفرةٍ مِن النارِ فأنْقَذَنا اللَّهُ بك ، ووَجَدْتَنا ضُلَّالًا فهَدانا اللَّهُ بك ، فَرَضِينا باللَّهِ رَبًّا ، وبالإسلامِ دِينًا ، وبمحمدٍ نبيًّا . فقال : « أمَا واللَّهِ لو أجَبْتُمونى بغيرِ هذا القولِ لقلتُ : صَدَقْتُم . لو قُلْتُم : ألم تأتِنا طريدًا فآوَيْناك ، ومُكَذَّبًا فصَدَّقْناك ، ومَخْذُولًا فنَصَرْناك / وقَبِلْنا ما رَدَّ الناسُ عليك . لو قُلْتُم هذا لصَدَقْتُم » . قالوا : بل للَّهِ ولرسولِه المَنُّ والفضلُ علينا وعلى غيرِنا[(١)] . ٢٧١/٣

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى ليلى قال : كان الناسُ على ثلاثِ منازلَ ؛ المُهاجِرون الأوَّلون ، والذين اتبعوهم بإحسانٍ ، والذين جاءوا من بعدِهم : ﴿ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ ﴾ [الحشر : ١٠] . فأحسنُ ما يكونُ أن تكونَ[(٢)] بهذه المنزلةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه أتاه رجلٌ فذكَر بعضَ الصحابةِ ، فتَنَقَّصَه ، فقال ابنُ عباسٍ : ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ ﴾ . أما أنتَ فلم تَتَّبِعْهم بإحسانٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ ﴾ .

---

(١) الطبرانى (٦٦٦٥) . وقال الهيثمى : فيه رشدين بن سعد ، وحديثه فى الرقاق ونحوها حسن ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ١٠/ ٣١. والحديث أصله عند البخارى (٤٣٣٠) ، ومسلم (١٠٦١) من حديث عبد الله بن زيد ، ومن حديث أنس عند البخارى (٤٣٣١ - ٤٣٣٤) ، ومسلم (١٠٥٩) .

(٢) فى ف ١، ر ٢: « يكون » .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٨.

قال : التابعون[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ﴾ . قال : مَن بَقِى مِن أهلِ الإسلامِ إلى أن تقومَ الساعةُ[٢] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عِصْمةَ قال : سألتُ سفيانَ عن التابعين ، قال : هم الذين أدرَكوا أصحابَ النبىِّ ﷺ ولم يُدْرِكوا النبىَّ ﷺ . وسألتُه عن الذين اتَّبعوهم بإحسانٍ ، قال : مَن يجىءُ بعدَهم . قلتُ : إلى يومِ القيامةِ ؟ قال : أرجو .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى صخرٍ حميدِ بنِ زيادٍ قال : قلتُ لمحمدِ بنِ كعبٍ القُرَظىِّ : أخبِرْنى عن أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وإنما أريدُ الفِتَنَ ، فقال : إن اللَّهَ قد غفَر لجميعِ أصحابِ النبىِّ ﷺ ، وأوجَب لهم الجنةَ فى كتابِه ؛ مُحْسِنِهم ومُسِيئِهم . قلتُ له : وفى أىِّ موضعٍ أوجَب اللَّهُ لهم الجنةَ فى كتابِه ؟ قال : ألَا تقرأُ : ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ﴾ الآية . أوجَب لجميعِ أصحابِ النبىِّ ﷺ الجنةَ والرِّضوانَ ، وشَرَط على التابِعين شرطًا لم يَشْترِطْه فيهم . قلتُ : وما اشترَط عليهم ؟ قال : اشترَط عليهم أن يَتَّبِعوهم بإحسانٍ . يقولُ : يَقْتَدوا بهم فى أعمالِهم الحسنةِ ، ولا يَقْتَدوا[٣] بهم فى غيرِ ذلك . قال أبو صخرٍ : فواللَّهِ لكأنى لم أقرَأْها قبلَ ذلك ، وما عرَفتُ تفسيرَها حتى قرَأها علىَّ محمدُ بنُ كعبٍ[٤] .

---

(١) فى الأصل : « السابقون » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٩.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٩.

(٣) فى ح ١، م : « يقتدون » .

(٤) ابن عساكر ٥٥/ ١٤٧.

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه ، مِن طريقِ الأوزاعيِّ ، حدَّثنى يحيى بنُ أبى كثيرٍ ، والقاسمُ ، ومكحولٌ ، وعَبْدةُ[1] بنُ أبى لُبابةَ ، وحَسَّانُ بنُ عطيةَ ، أنهم سمِعوا جماعةً مِن أصحابِ النبىِّ ﷺ يقولون : لمَّا أُنزِلت هذه الآيةُ : ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ﴾ إلى قولِه : ﴿وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « هذا لأُمَّتى كلِّهم وليس بعدَ الرِّضا سَخَطٌ » .

قولُه تعالى : ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ﴾ الآية . قال : قامَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يومَ جمعةٍ خطيبًا ، فقال : « قُمْ يا فلانُ فاخرُجْ فإنك منافقٌ ، [2]اخرجْ يا فلانُ ، فإنك منافقٌ[2] » . فأخرَجهم بأسمائِهم ففضَحهم ، ولم يكنْ عمرُ بنُ الخطابِ شهِد تلك الجمعةَ لحاجةٍ كانت له ، فلَقِيَهم عمرُ وهم يخرُجون مِن المسجدِ ، فاخْتَبَأ منهم استحياءً أنه لم يشهدِ الجمعةَ ، وظنَّ أنَّ[3] الناسَ قد انصرَفوا ، واخْتَبَئوا هم مِن عمرَ[4] ، وظنُّوا أنه قد علِم بأمرِهم ، فدخَل عمرُ المسجدَ ، فإذا الناسُ لم ينصرِفوا ، فقال له رجلٌ : أبشِرْ يا عمرُ ، فقد فضَح اللَّهُ المنافقين اليومَ ، فهذا العذابُ الأولُ ، والعذابُ الثانى عذابُ القبرِ[5] .

---

(١) فى الأصل ، ح ١ : « عبيدة » . وينظر تهذيب الكمال ١٨/ ٥٤١.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) سقط من : ص ، ر ٢، م .

(٤) بعده فى الأصل : « استحياء أنه لم يشهد الجمعة » .

(٥) ابن جرير ١١/ ٦٤٤، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٠، والطبرانى (٧٩٢) ، وابن مردويه - كما فى =

وأخرَج ابنُ المنذرِ [٢٠٧ و] عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾ . قال : جُهَينةُ ، ومُزَينةُ ، وأَشْجَعُ ، وأَسْلمُ ، وغِفارٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى ٱلنِّفَاقِ﴾ . قال : أقامُوا عليه ، لم يَتوبوا كما تابَ آخرون[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿مَرَدُواْ عَلَى ٱلنِّفَاقِ﴾ . قال : ماتوا عليه ؛ عبدُ اللَّهِ بنُ أبيٍّ ، وأبو[(٢)] عامرٍ الرَّاهِبُ ، والجَدُّ بنُ قيسٍ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾ . يقولُ : نحن نعرِفُهم .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾ . قال : فما بالُ أقوامٍ يتكلَّفون[(٣)] على الناسِ يقولون : فلانٌ فى الجنةِ وفلانٌ فى النارِ . فإذا سألتَ أحدَهم عن نفسِه قال : لا أدْرِى . لَعَمْرِى لأنت بنفسِك أعلمُ منك بأعمالِ الناسِ ، ولقد تَكَلَّفْتَ شيئًا ما تَكَلَّفه نبيٌّ ، قال نوحٌ : ﴿وَمَا عِلْمِى بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [الشعراء : ١١٢] . وقال شعيبٌ : ﴿وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ﴾ [هود : ٨٦] . وقال اللَّهُ تعالى

= تخريج الكشاف ٢/٩٧ . وقال الهيثمى : فيه الحسين بن عمرو بن محمد العنقزى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ٣٤.

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٩.

(٢) سقط من : ف ١.

(٣) فى م : « يتكلمون » .

لمحمدٍ ﷺ : ﴿لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾ . قال : بالجوعِ والقتلِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن [(٣)]أبى مالكٍ[(٣)] فى قولِه : ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾ . قال : [(٤)]بالجوعِ وعذابِ القبرِ[(٤)] .

[(٥)]وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾ . قال : [(٦)]عذِّبوا بالجوعِ مرتين[(٦)] .

٢٧٢/٣ وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ،/ والبيهقىُّ فى « عذابِ القبرِ » ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾ . قال : عذابٌ فى القبرِ ، وعذابٌ فى النارِ[(٥)][(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الربيعِ فى قولِه : ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾ . قال : يُبْتَلَون فى الدنيا وعذابُ القبرِ ، ﴿ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٢٨٥، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٠.
(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٠.
(٣ - ٣) فى الأصل : « قتادة » .
(٤ - ٤) فى الأصل : « عذاب القبر وعذاب النار » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧١.
(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .
(٦ - ٦) فى ص ، م : « عذاب فى القبر وعذاب فى النار » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧١.
(٧) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٠، والبيهقى (٦٣) .

عَظِيمٍ﴾ . قال : عذابِ جهنمَ[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾ . قال : عذابٌ فى الدنيا بالأموالِ والأولادِ . وقرأ : ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [التوبة : ٥٥] . بالمصائبِ ، فهى لهم عذابٌ ، وهى للمؤمنين أجرٌ . قال : وعذابُ الآخرةِ فى النارِ ، ﴿ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ : النارِ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ قال : بلَغنى أن ناسًا يقولون : ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾ . يعنى : القتلَ ، وبعدَ القتلِ البرزخُ ، والبرزخُ ما بينَ الموتِ إلى البعثِ ، ﴿ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ . يعنى : عذابَ جهنمَ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾ . قال : كان النبىُّ ﷺ يعذِّبُ المنافقين يومَ الجمعةِ بلسانِه على المنبرِ ، وعذابُ القبرِ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن أبى مسعودٍ الأنصارىِّ قال : لقد خطَبَنا النبىُّ ﷺ خطبةً ما شهِدتُ مثلَها قَطُّ فقال : « أيُّها الناسُ ، إن منكم مُنافقين ، فمَن سَمَّيتُه فلْيَقُمْ ، قُمْ يا فلانُ ، قُمْ يا فلانُ » . حتى قامَ ستةٌ وثلاثون رجلًا ، ثم قال : « إنَّ منكم ، وإن منكم ، وإن منكم ، فسَلُوا اللَّهَ العافيةَ » . فلَقِى عمرُ رجلًا كان بينَه وبينَه إخاءٌ ، فقال : ما شأنُك ؟ فقال : إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ خطَبنا فقال كذا وكذا ، فقال عمرُ : أبعَدك اللَّهُ سائرَ اليومِ[(٢)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧١.

(٢) والحديث عند أحمد ٣٦/٣٧ (٢٢٣٤٨) . وقال محققوه : إسناده ضعيف ؛ لجهالة عياض الراوى عن أبى مسعود ، ومتنه منكر .

قولُه تعالى : ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾ . قال : كانوا عشرَةَ رهطٍ تَخلَّفوا عن رسولِ اللَّهِ ﷺ فى غزوةِ تبوكَ ، فلما حضَر رجوعُ رسولِ اللهِ ﷺ أوثَق سبعةٌ منهم أنفسَهم بسَوارى المسجدِ ، وكان ممرُّ النبىِّ ﷺ إذا رجَع فى المسجدِ عليهم ، فلمَّا رآهم قال : « مَن هؤلاء المُوثِقون أنفسَهم ؟ » . قالوا : هذا أبو لُبابةَ وأصحابٌ له ، تَخلَّفوا عنك يا رسولَ اللَّهِ ، (١) أوثَقوا أنفسَهم ، وحَلَفوا أنهم لا يُطْلِقُهم أحدٌ (١) حتى يُطْلِقَهم النبىُّ ﷺ ويَعْذِرَهم . قال : « وأنا أُقسمُ باللَّهِ لا أُطْلِقُهم ولا أَعذِرُهم حتى يكونَ اللَّهُ تعالى هو الذى يُطْلِقُهم ، رَغِبوا عنى وَتَخلَّفوا عن الغَزْوِ مع المسلمين » . فلما بلَغهم ذلك قالوا : ونحن لا نطلِقُ أنفسَنا حتى يكونَ اللَّهُ هو الذى يُطْلِقُنا . فأنزَل اللَّهُ عزَّ وجلَّ : ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ . و « عسى » مِن اللَّهِ واجبٌ ، ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ . فلما نزَلت أرسَل إليهم النبىُّ ﷺ فأطلَقهم وعَذَرهم ، فجاءوا بأموالِهم ، فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، هذه أموالُنا فتَصدَّقْ بها (٢) عنَّا ، واستغفرْ لنا . قال : « ما أُمِرْتُ أن آخُذَ أموالكم » . فأنزَل اللَّهُ عزَّ وجلَّ : ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ . يقولُ : استغفِرْ لهم ، ﴿إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ . يقولُ : رحمةٌ لهم . فأخَذ منهم الصدقةَ واستغفَر لهم ، وكان ثلاثةُ نفرٍ منهم لم يُوثِقوا أنفسَهم بالسَّوارِى ، فأُرْجِئوا سَبْتَةً (٣) لا يَدْرُون أيُعَذَّبون أو يُتابُ عليهم ، فأنزَل اللَّهُ

(١ - ١) سقط من : ف ١، ح ١.

(٢) فى الأصل ، ص ، ر ٢، م : « به » .

(٣) فى الأصل : « ستة » ، وفى ص : « سنه » ، وفى ف ١، ر ٢، ح ١، م : « سنة » . والمثبت من تفسير =

عزَّ وجلَّ : ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ﴾ إلى آخرِ الآيةِ [التوبة : ١١٧] . (١ وقوله ١) : ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ إلى : ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [التوبة : ١١٨] . يعنى : إن اسْتقاموا[٢] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ ، مثلَه سواءً .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ٱعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ﴾ . قال : هو أبو لُبابةَ إذ قال لقريظةَ ما قال ، وأشار إلى حلقِه بأن محمدًا يذبحُكم إنْ نزَلتم على حكمِه[٣] .

وأخرَج البيهقىُّ عن سعيدِ بنِ المسيبِ ، أن بنى قُرَيظةَ كانوا حلفاءَ لأبى لُبابةَ ، فاطَّلَعوا إليه وهو يَدْعُوهم إلى حكمِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقالوا : يا أبا لُبابةَ ، أتأمُرُنا أن ننزِلَ . فأشارَ بيدِه إلى حَلْقِه أنه الذبحُ ، فأُخبِر عنه رسولُ اللَّهِ ﷺ بذلك ، فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أحسِبْتَ أن اللَّهَ غَفَل عن يدِك حينَ تُشِيرُ إليهم بها إلى حلقِك » . فلَبِث حينًا (٤ ورسولُ اللَّهِ ﷺ عاتبٌ عليه ، ثم ٤) غزَا رسولُ اللَّهِ ﷺ تبوكًا[٥] ، وهى غزوةُ العُسرةِ ، فتَخلَّف عنه أبو لُبابةَ فيمَن

= ابن جرير ، وأراد بسبتة مدة من الزمان قليلة كانت أو كثيرة . النهاية ٢/ ٣٣١.

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ١١/ ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٩، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٧، ٦٦٩، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٢، ١٨٧٤، ١٨٧٥، ١٨٧٦، ١٨٧٨، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف للزيلعى ٢/ ٩٨- والبيهقى ٥/ ٢٧١.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٣، والبيهقى ٥/ ٢٧١.

(٤ - ٤) فى ص ، ر ٢، م : « حتى » .

(٥) فى م : « تبوك » . وهى بغير صرف للأكثر ، وتصرف على إرادة المكان . ينظر فتح البارى =

تَخلَّف ، فلمَّا قَفَل رسولُ اللَّهِ ﷺ منها جاءه أبو لُبابةَ يُسَلِّمُ عليه ، فأعرَض عنه رسولُ اللَّهِ ﷺ ، ففَزِع أبو لُبابةَ ، فارْتَبَط بساريةِ التوبةِ التى عندَ بابِ أمِّ سَلَمةَ سبعًا[(١)] ، بينَ يومٍ وليلةٍ فى حرٍّ شديدٍ ، لا يأكلُ فيهنَّ ولا يشربُ قطرةً ، وقال : لا يزالُ هذا مكانى حتى أُفارِقَ الدنيا أو يتوبَ اللَّهُ علىَّ . فلم يَزَلْ كذلك حتى ما يُسْمِعَ الصوتَ مِن الجَهْدِ ، ورسولُ اللَّهِ ﷺ ينظرُ إليه بُكْرةً وعَشِيَّةً ، ثم تابَ اللَّهُ عليه ، / فنُودِى : إن اللَّهَ قد تابَ عليك . فأرسَل إليه رسولُ اللَّهِ ﷺ ليُطْلِقَ عنه ٢٧٣/٣
رِبَاطَه ، فأبَى أن يطلِقَه عنه[(٢)] [(٣)]أحدٌ إلا رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فجاءه رسولُ اللَّهِ ﷺ فأطلَقه[(٤)] عنه[(٣)] بيدِه ، فقال أبو لُبابةَ حينَ أفاقَ : يا رسولَ اللَّهِ ، إنى أهجُرُ دارَ قومى التى أصَبْتُ فيها الذنبَ ، وأنتقِلُ إليك فأُساكِنُك ، وإنى أختَلِعُ مِن مالى صدقةً إلى اللَّهِ ورسولِه ﷺ . فقال : « يُجْزِئُ عنك الثُّلُثُ » . فهجَر أبو لُبابةَ دارَ قومِه وساكَن رسولَ اللَّهِ ﷺ ، وتَصَدَّق بثُلُثِ مالِه ، ثم تابَ فلم يُرَ منه فى الإسلامِ بعدَ ذلك إلا خيرٌ حتى فارَق الدنيا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ غزَا غزوةَ تبوكَ ، فتَخلَّف أبو لُبابةَ ورجلان معه عن النبىِّ ﷺ ، ثم إن أبا لُبابةَ ورجلين معه تَفكَّروا ونَدِموا وأيقَنوا بالهَلَكةِ وقالوا : نحن فى الظِّلِّ

= ٨/ ١١٨، وصحيح مسلم بشرح النووى ١٧/ ٨٩.

(١) بعده فى ص ، م : « من » .

(٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى ف ١، ر ٢، ح ١: « فأطلق » .

(٥) البيهقى ٥/ ٢٧٠، ٢٧١.

والطُّمأنينةِ مع النساءِ ، ورسولُ اللَّهِ ﷺ والمؤمنون معه فى الجهادِ ، واللَّهِ لنُوثِقَنَّ أنفسَنا بالسَّوارى فلا نُطْلِقُها حتى يكونَ رسولُ اللَّهِ ﷺ (١هو الذى١) يُطْلِقُنا ويَعْذِرُنا . فانطلَق أبو لُبابةَ فأوثَق نفسَه ورجلان معه بسَوارى المسجدِ ، وبقِى ثلاثةٌ لم يُوثِقوا أنفسَهم ، فرجَع رسولُ اللهِ ﷺ من غزوتِه ، وكان طريقُه فى المسجدِ ، فمَرَّ عليهم فقال : « مَن هؤلاء المُوثِقون أنفسَهم بالسَّوارِى ؟ » . فقال رجلٌ : هذا أبو لُبابةَ وأصحابٌ له تَخلَّفوا عن رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فعاهَدوا اللهَ (٢ألَّا يُطلِقوا٢) أنفسَهم حتى تكونَ أنت الذى تُطلِقُهم وترضَى عنهم ، وقد اعترَفوا بذنوبِهم . فقال رسولُ اللهِ ﷺ: « واللَّهِ لا أُطْلِقُهم حتى أُومَرَ بإطلاقِهم ، ولا أَعْذِرُهم حتى يكونَ اللَّهُ يَعذِرُهم وقد تَخَلَّفوا ورَغِبوا عن المسلمين بأنفسِهم وجهادِهم » . فأنزَل اللَّهُ تعالى : ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ﴾ الآية . و « عسى » مِن اللَّهِ واجبٌ ، فلما نزَلت الآيةُ أطلَقهم رسولُ اللَّهِ ﷺ وعَذَرهم ، فانطلَق أبو لُبابةَ وأصحابُه بأموالِهم ، فأتَوا بها رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فقالوا : خُذْ مِن أموالِنا ، فتصَدَّقْ بها عَنَّا ، وصَلِّ علينا . يقولون(٣) : استغفرْ لنا وطهِّرْنا . فقال : « لا آخُذُ منها شيئًا حتى أُومَرَ به » . فأنزَل اللَّهُ : ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً﴾ الآية . قال : (٤وبَقِى الثلاثةُ الذين خالَفوا٤) أبا لُبابةَ ولم يَتوبوا ولم يُذكَرُوا بشىءٍ ولم ينزِلْ عُذْرُهم ، وضاقتْ عليهم الأرضُ بما رَحُبَت ، وهم الذين قال اللَّهُ : ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ﴾

(١ - ١) زيادة من : م .

(٢ - ٢) فى م : « لا يطلقون » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « يقول » .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ح ١ : « وعلى الثلاثة الذين خلفوا » .

الآية [التوبة : ١٠٦] . فجعَل الناسُ[(١)] يقولون : هلَكوا إذ لم ينزِلْ لهم عُذْرٌ . وجعَل آخرون يقولون : عسى اللَّهُ أن يتوبَ عليهم . فصاروا مُرْجَئِين لأمرِ اللَّهِ حتى نزَلت : ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾ إلى قولِه : ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ [التوبة : ١١٧ ، ١١٨] . يعنى : المُرْجَئين لأمرِ اللَّهِ ، نزَلت عليهم التوبةُ ، فعُمُّوا[(٢)] بها[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن[(٤)] زيدٍ فى قولِه : ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ﴾ . قال : هم الثمانيةُ الذين ربَطوا أنفسَهم بالسَّوارى ، منهم كَرْدمٌ ، ومِرْداسٌ ، وأبو لُبابةَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ﴾ . قال : ذُكِر لنا أنهم كانوا سبعةَ رَهْطٍ تَخلَّفوا عن غزوةِ تبوكَ ؛ منهم أربعةٌ خلَطوا عملًا صالحًا وآخرَ سيئًا ؛ جَدُّ بنُ قيسٍ ، وأبو لُبابةَ ، وخِذامٌ[(٦)] ، وأوسٌ ، كلُّهم مِن الأنصارِ تِيبَ عليهم ، وهم الذين قيل فيهم : ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً﴾[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿خَلَطُواْ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾ . قال :

---

(١) فى الأصل : « أناس » .

(٢) فى م : « فعملوا » .

(٣) ابن جرير ١١/ ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٦٠، ٦٦٩، ٦٧٠، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٢.

(٤) بعده فى ص ، ر ٢، ح ١، م : « ابن » .

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٢.

(٦) فى ر ٢: « جذام » ، وفى م : « حرام » .

(٧) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٣.

غَزْوَهم مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ﴿وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾ . قال : تَخَلُّفَهم عنه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدنيا فى « التوبةِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى عثمانَ النَّهْدِىِّ قال : ما فى القرآنِ آيةٌ أرْجَى عندى لهذه الأمةِ مِن قولِه : ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾ الآية[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، والبيهقىُّ ، عن مُطَرِّفٍ قال : إنى لأَسْتَلْقِى مِن الليلِ على فِراشى ، وأتَدبَّرُ القرآنَ ، فأعْرِضُ أعمالِى على أعمالِ أهلِ الجنةِ ، فإذا أعمالُهم شديدةٌ ؛ ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ [الذاريات : ١٧] ، ﴿يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا﴾ [الفرقان : ٦٤] ، ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا﴾ [الزمر : ٩] . فلا أُرانى منهم ، فأعْرِضُ [٢٠٧ ظ] نفسى على هذه الآيةِ : ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ﴾ إلى قولِه : ﴿نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [المدثر : ٤٢- ٤٦] . فأرى القومَ مُكَذِّبين ، فلا أُرانى منهم ، فأَمُرُّ بهذه الآيةِ : ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾ . فأرجو أن أكونَ أنا وأنتم يا إخوتاه منهم[(٣)] .

[(٤)]وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مندَه ، وأبو نعيمٍ فى « المعرفةِ » ، وابنُ عساكرَ ، بسندٍ قوىٍّ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : كان ممن تَخَلَّف عن[(٤)]

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٤.

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٤٨، وابن أبى الدنيا (٤٥) ، وابن جرير ١١/ ٦٥٨، والبيهقى (٧١٦٥) .

(٣) البيهقى (٧١٦٦) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(١) رسولِ اللَّهِ ﷺ فى غزوةِ تبوكَ ستةٌ ؛ أبو لُبابةَ ، وأوسُ بنُ خِذامٍ (٢) ، وثعلبةُ بنُ وَدِيعةَ ، وكعبُ بنُ مالكٍ ، ومُرَارةُ بنُ الربيعِ (٣) ، وهلالُ بنُ أميةَ ، فجاء أبو لُبابةَ ، وأوسٌ ، وثعلبةُ ، فربَطوا أنفسَهم بالسَّوارى ، وجاءوا بأموالِهم ، فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، خُذْ هذا الذى حبَسَنا عنك . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا أَحُلُّهم حتى يكونَ قتالٌ » . فنزَل / القرآنُ : ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾ الآية . ٢٧٤/٣
وكان ممن خُلِّف عن التوبةِ وأُرْجِئَ كعبُ بنُ مالكٍ ، ومُرارَةُ بنُ الربيعِ ، وهلالُ بنُ أُمَيَّةَ ، فأُرجئوا أربعين يومًا ، فخرَجوا وضرَبوا فَساطيطَهم ، واعتزلَهم نساؤُهم ولم يتولَّهم المسلمون ولم يتبرَّءوا منهم ، فنزَل فيهم : ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا﴾ إلى قولِه : ﴿التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ . فبَعَثت أمُّ سَلَمةَ إلى كعبٍ فبَشَّرَتْه (١)(٤) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ شَوْذَبٍ قال : قال الأحنفُ بنُ قيسٍ : عَرَضْتُ نفسى على القرآنِ فلم أجِدْنى بآيةٍ أشبهَ مِنِّى بهذه الآيةِ : ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾ (٥) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : سألتُ الحسنَ عن قولِ اللَّهِ :

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ص ، ر ٢ : « حذام » ، وغير منقوطة فى : ح ١ ، وفى م : « جذام » ، وفى الإصابة ١/ ١٥٢ : « خدام » . والمثبت موافق لما فى أسد الغابة ١/ ١٧٠ .

(٣) فى ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « ربيعة » ، وكلاهما صواب . ينظر الاستيعاب ٣/ ١٣٨٢ ، وما سيأتى صفحة ٥٢٢ .

(٤) أبو الشيخ وابن منده - كما فى الإصابة ١/ ١٥٢ - ، وأبو نعيم ١/ ٢٨٧ (٩٩٧) ، وابن عساكر ٥٠/ ١٩٥ .

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٤ .

﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾ . فقال : يا مالكُ ، تابوا ، ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ . و « عسى » مِن اللَّهِ واجبةٌ .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ مما يُكْثِرُ أن يقولَ لأصحابِه : « هل رأى أحدٌ منكم رُؤْيَا ؟ » . وأنه قال لنا ذاتَ غَداةٍ : « إنه أتانى الليلةَ آتِيانِ ، فقالا لى : انطلِقْ . فانطلَقتُ معهما ، فأخْرَجانى إلى الأرضِ المقدسةِ ، فأَتَينا على رجلٍ مُضطَجِعٍ ، وإذا آخَرُ قائمٌ عليه بصخرةٍ ، وإذا هو يَهْوِى بالصخرةِ لرأسِه فَيَثْلَغُ[1] رأسَه ، فيَتَدَهْدَهُ[2] الحجرُ هاهنا ، فيَتْبَعُ الحجرَ فيأخُذُه ، فلا يَرْجِعُ إليه حتى يَصِحَّ رأسُه كما كان ، ثم يعودُ عليه[3] فيَفْعَلُ به مثلَ ما فَعَل فى المرةِ الأُولى ، قلتُ لهما : سُبْحانَ اللَّهِ ، ما هذان ؟ قالا لى : انطلِقْ . فانْطَلَقْنا فأَتَيْنا على رجلٍ مُسْتَلْقٍ لقَفَاه ، وإذا[4] آخَرُ قائمٌ عليه بكَلُّوبٍ مِن حديدٍ ، وإذا هو يأتى أحَدَ شِقَّىْ وَجْهِه فَيُشَرْشِرُ شِدْقَه إلى قفاه ، [5]ومَنْخِرَه إلى قَفاه[5] ، وعينَه إلى قَفاه ، ثم يتحوَّلُ إلى الجانبِ الآخرِ ، فيَفْعَلُ به مثلَ ما فعَل بالجانبِ الأولِ ، فما يَفْرُغُ مِن ذلك الجانبِ حتى يَصِحَّ ذلك الجانبُ كما كان ، ثم يعودُ عليه فيفعلُ مثلَ ما فعلَ المرةَ الأُولَى ، قلتُ : سُبْحانَ اللَّهِ ، ما هذان ؟ قالا لى : انطلِقْ . فانْطَلَقْنا فأَتَيْنا على مِثْلِ التَّنُّورِ ،

---

(١) الثَّلْغ : الشدخ . والشدخ : كسر الشيء الأجوف . النهاية ١/ ٢٢٠، ٢/ ٤٥١.

(٢) يتدهده الحجر : يتدحرج . قال الحافظ : والمراد أنه دفعه من علو إلى أسفل . ينظر النهاية ٢/ ١٤٣، وفتح البارى ١٢/ ٤٤١.

(٣) فى ص ، ف ٢، ر ٢، ح ١، م : « إليه » .

(٤) سقط من : ص ، ف ٢، ر ٢، ح ١، م .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ر ٢.

فإذا فيه لَغَطٌ وأصواتٌ ، فاطَّلَعْنا فيه ، فإذا فيه رجالٌ ونساءٌ عُرَاةٌ ، فإذا هم يأتِيهم لَهَبٌ مِن أسفلَ منهم ، فإذا أتاهم ذلك اللَّهَبُ ضَوْضَوْا[1] ، قلتُ : ما هؤلاء ؟ فقالا لى : انطلِقْ . فانطَلَقْنا ، فأَتَينا على نَهرٍ أحمرَ مثلِ الدمِ ، وإذا فى النَّهرِ رجلٌ سابحٌ يَسْبَحُ ، وإذا على شاطئِ النَّهرِ رجلٌ عندَه حجارةٌ كثيرةٌ ، وإذا ذلك السَّابحُ يَسْبَحُ ما يَسْبَحُ ، ثم يأتى الذى قد جَمَع عندَه الحجارةَ ، فيَفْغَرُ له فاه فيُلْقِمُه حجرًا ، فينطَلِقُ فيَسْبَحُ ، ثم يرجِعُ إليه ، كلما رجَع إليه فَغَر له فاه فألْقَمَه حجرًا ، قلتُ لهما : ما هذان ؟ قالا لى : انطلِقْ . فانْطَلَقْنا فأَتَينا على رجلٍ كَرِيهِ المَرْآةِ كأَكْرَهِ ما أنت راءٍ ، وإذا هو عندَه نارٌ يَحُشُّها[2] ويَسْعَى حولَها ، قلتُ لهما : ما هذا ؟ قالا لى : انطلِقْ . فانطَلَقْنا فأَتَينا على روضةٍ مُعْتِمَةٍ[3] ، فيها مِن كلِّ نَوْرِ[4] الربيعِ ، وإذا بينَ ظَهْرَيِ الرَّوْضَةِ رجلٌ طويلٌ لا أكادُ أَرَى رأسَه طولًا فى السماءِ ، وإذا حولَ الرجلِ مِن أكثرِ ولْدانٍ رأيتُهم قَطُّ ، قالا لى : انطلِقْ . فانطَلَقْنا فانتَهَينا إلى روضةٍ عظيمةٍ لم أرَ روضةً قطُّ أعظمَ منها ولا أحسنَ . قالا لى : ارْقَ فيها . فارْتَقَينا فيها ، فانتَهَينا إلى مدينةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنِ ذَهَبٍ ولَبِنِ فضةٍ ، فأَتَينا بابَ المدينةِ ، فاسْتَفْتَحْنا ففُتِح لنا ، فدَخَلْناها ، فتَلَقَّانا فيها رجالٌ شَطْرٌ مِن خَلْقِهم كأَحْسَنِ ما أنت راءٍ ، وشَطْرٌ كأَقْبَحِ ما أنت راءٍ ، قالا لهم : اذهَبوا فقَعُوا فى ذلك النَّهرِ . فإذا

---

(١) ضوضوا : ضجوا واستغاثوا . النهاية ٣/ ١٠٥.

(٢) يحشها : يوقدها . النهاية ١/ ٣٨٩.

(٣) قال ابن حجر : معتمة بضم الميم وسكون المهملة وكسر المثناة وتخفيف الميم بعدها هاء تأنيث ، ولبعضهم بفتح المثناة وتشديد الميم ، يقال : أعتم البيت إذا اكتهل ، ونخلة عتيمة . طويلة ، وقال الداودى : أعتمت الروضة غطاها الخصب . وهذا كله على الرواية بتشديد الميم ، قال ابن التين : ولا يظهر للتخفيف وجه . قلت : الذى يظهر أنه من العتمة وهو شدة الظلام ، فوصفها بشدة الخضرة كقوله تعالى « مدهامتان » . فتح البارى ١٢/ ٤٤٣.

(٤) النور : بفتح النون ، الزهر . ينظر النهاية ٥/١٢٧ ، وفتح البارى الموضع السابق .

نَهرٌ مُعْتَرِضٌ يَجْرى كأن ماءَه المَحْضُ فى البياضِ ، فذهَبوا فوقَعوا فيه ، ثم رجَعوا إلينا قد ذهَب السُّوءُ عنهم ، فصاروا فى أحسنِ صورةٍ ، قالا لى : هذه جنةُ عَدْنٍ ،وهذَاك منزِلُك . [1] فسمَا بَصَرى صُعُدًا ، فإذا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبابَةِ البيضاءِ ، قالا لى : هذاك مَنْزِلُك [1] . قلتُ لهما : بارَك اللَّهُ فيكما ، ذَرَانى فأَدْخُلَه . قالا : أمَّا الآنَ فلا ، وأنتَ داخِلُه . قلتُ لهما : فإنى رأيتُ منذُ الليلةِ عَجَبًا ، فما هذا الذى رأيتُ ؟ قالا لى : أما الرَّجُلُ الأولُ الذى أَتَيتَ عليه يُثْلَغُ رأسُه بالحجرِ فإنه الرجلُ يأخُذُ القرآنَ فيَرْفُضُه وينامُ عن الصلاةِ المكتوبةِ ، يُفْعَلُ به إلى يومِ القيامةِ ، وأمَّا الرجلُ الذى أتيتَ عليه يُشَرْشَرُ شِدْقُه إلى قَفاه ، ومَنْخِرُه إلى قَفاه ، وعينُه إلى قَفاه ، فإنه الرجلُ يَغدُو مِن بيتِه فيَكْذِبُ الكَذْبَةَ تبلغُ الآفاقَ ، فيُصْنَعُ به إلى يومِ القيامةِ ، وأما الرجالُ والنساءُ العراةُ الذين فى مِثْلِ التَّنُّورِ ، فإنهم الزُّناةُ والزُّوَانى ، وأمَّا الرجلُ الذى أتيتَ عليه ، يَسْبَحُ فى النَّهرِ ، ويُلْقَمُ الحجارةَ ، فإنه آكلُ الرِّبا ، وأمَّا الرجلُ الكَرِيهُ المَرْآةِ الذى عندَه النارُ يَحُشُّها ، فإنه مالِكٌ خازِنُ النارِ ، وأما الرجلُ الطويلُ الذى فى الرَّوضةِ ، فإنه إبراهيمُ ﷺ ، وأمَّا الولدانُ الذين حولَه ، فكُلُّ مولودٍ ماتَ على الفطرةِ ، وأمَّا القومُ الذين كانوا شَطْرٌ منهم حسنٌ وشَطْرٌ منهم قبيحٌ ، فإنهم قومٌ خَلَطُوا عملًا صالحًا وآخرَ سَيِّئًا تَجاوَزَ اللَّهُ عنهم ، وأنا جبريلُ وهذا ميكائيلُ » [2] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ر ٢.

(٢) البخارى (٧٠٤٧) ، ومسلم (٢٢٧٥) مختصرا ، والترمذى (٢٢٩٤) ، والنسائى فى الكبرى (٧٦٥٨) .

وأخرَج الخطيبُ فى « تاريخِه » عن أبى موسى ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « رأيتُ رجالًا تُقْرَضُ جلودُهم بمَقاريضَ مِن نارٍ ، قلتُ : ما هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الذين يَتَزيَّنون إلى ما لا يَحِلُّ لهم . ورأيتُ جُبًّا[1] خَبيثَ الريحِ وفيه صِياحٌ ، قلتُ : ما هذا ؟ قال : هنَّ نساءٌ يتزيَّنَّ إلى ما لا يَحِلُّ لهن . ورأيتُ قومًا اغتسَلوا فى[2] / ماءِ الحياةِ ، قلتُ : ما هؤلاء ؟ قال : هم قومٌ خلَطوا عملًا صالحًا وآخرَ سَيِّئًا[3] . ٢٧٥/٣

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن الأسودِ بنِ قيسٍ العَبْدِىِّ قال : لَقِى الحسنُ بنُ علىٍّ يومًا حبيبَ بنَ مَسْلمةَ[4] فقال : يا حبيبُ ، رُبَّ مسيرٍ لك فى غيرِ طاعةِ اللَّهِ . فقال : أمَّا مسيرى إلى أبيك فليس مِن ذلك . قال : بلى[5] ، ولكنك أطَعْتَ معاويةَ على دُنْيا قليلةٍ زائلةٍ ، فلئن قامَ بك فى دُنْياك لقد قعَد بك فى دينِك ، ولو كنتَ إذا فعلتَ شرًّا قلتَ خيرًا كان ذلك كما قال اللهُ : ﴿خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾ ، ولكنك كما قال اللَّهُ : ﴿كَلَّا بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾[6] [المطففين : ١٤].

قولُه تعالى : ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ . قال : مِن ذنوبِهم التى أصابوا[7] .

---

(١) فى ص ، ف ٢: « جنا » ، وفى م : « خباء » .

(٢) فى ف ٢، م : « من » .

(٣) الخطيب ١/ ٣٩٨، ٣٩٩.

(٤) فى الأصل : « سلمة » . ينظر : تهذيب الكمال ٥/ ٣٩٦، ٣٩٧.

(٥) ليس فى : الأصل .

(٦) ابن سعد - كما فى تاريخ دمشق ١٢/ ٧٨.

(٧) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٥.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ . قال : استغفِرْ لهم مِن ذنوبِهم التى أصابوها ، ﴿إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ . قال : رحمةٌ لهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ . يقولُ : ادْعُ لهم ، ﴿إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ . قال : استغفارُك يُسَكِّنُ قلوبَهم ويُطمئنُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبى أَوْفَى قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا أُتِى بصدقةٍ ، قال : « اللهمَّ صَلِّ على آلِ فلانٍ » . فأتاه أبى بصدقتِه ، فقال : « اللهمَّ صَلِّ على آلِ أبى أَوْفَى »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ . [(٤)] قال : قربةٌ لهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿سَكَنٌ لَّهُمْ﴾[(٤)] . قال : أَمْنٌ لهم[(١)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٦.

(٢) بعده فى ص ، ف ٢، م : « لهم » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٦.

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ٥١٩، والبخارى (١٤٩٧) ، ومسلم (١٠٧٨) ، وأبو داود (١٥٩١) ، والنسائى (٢٤٥٨) ، وابن ماجه (١٧٩٦) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ٢، م .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : أَتانا النبىُّ ﷺ ، فقالت له امْرأَتى : يا رسولَ اللهِ ، صَلِّ علىَّ وعلى زَوْجى . فقال : « صَلَّى اللهُ عليكِ وعلى زَوْجِك »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن خارجةَ بنِ زيدٍ ، عن عمِّه يزيدَ بنِ ثابتٍ ، وكان أكبرَ مِن زيدٍ[(٢)] ، قال : خَرَجْنا مع رسولِ اللهِ ﷺ فلمَّا وَرَدْنا البَقِيعَ إذا هو بقبرٍ جديدٍ ، فسأل عنه ، فقالوا : فلانةُ . فعَرَفها ، فقال : « ألا آذَنْتُمونى بها ؟ » . قالوا : كنتَ قائلًا ، فكَرِهْنا أن نُؤْذِيَك . فقال : « لا تَفْعَلوا ، ما ماتَ منكم ميتٌ ما دُمْتُ بينَ أظْهُرِكم إلا آذَنْتُمونى به ؛ فإن صَلاتى عليه رحمةٌ »[(٣)] .

وأخرَج البَاوَرْدِىُّ فى « معرفةِ الصحابةِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن دَيْسَمَ[(٤)] السَّدُوسِىِّ قال : قلنا لبَشِيرِ[(٥)] ابنِ الخَصاصِيَّةِ : إن أصحابَ الصدقةِ يَعْتَدُون علينا ، أفنَكْتُمُ مِن أموالِنا بقَدْرِ ما يَعْتَدون علينا ؟ فقال : إذا جاءوكم فاجمَعُوها[(٦)] ، ثم مُرُوهم فَلْيُصَلُّوا عليكم . ثم تلَا هذه الآيةَ : ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ .

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ٥١٩.

(٢) فى ر ٢: « يزيد » .

(٣) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٧٥، ٢٧٦. والحديث عند أحمد ٣٢/ ٢٠١، ٢٠٢ (١٩٤٥٢)، وابن ماجه (١٥٢٨) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٢٣٩) .

(٤) فى ف ١: « يسر » ، وفى م : « دلسم » . وينظر تهذيب الكمال ٨/ ٥٠١.

(٥) فى الأصل ، ف ١، ح ١: « لبشر » . وينظر تهذيب الكمال ، الموضع السابق .

(٦) فى ف ١: « فاجمعوهم » .

قولُه تعالى : ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ قال : قال الآخرون : هؤلاء كانوا مَعَنا بالأمْسِ (١) لا يُكَلَّمُون ولا يُجالَسُون (١) ، فما لهم ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾ الآية(٢) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : ما تَصَدَّقَ رجلٌ بصدقةٍ إلا وقَعَتْ فى يدِ اللهِ قبلَ أن تَقَعَ فى يدِ السائلِ . قال : وهو يَضَعُها فى يدِ السائلِ . ثم قرَأ : ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾(٣) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ(٤) عن أبى هريرةَ فى قولِه : ﴿وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ . قال : إن اللَّهَ يَقْبَلُ الصدقةَ إذا كانت مِن طَيِّبٍ ، ويأخُذُها بيمينِه ، وإن الرجلَ ليتصدَّقُ(٥) بمثلِ اللُّقْمَةِ فيُرَبِّيها له كما يُرَبِّى أحدُكم فَصيلَه أو مُهْرَه ، فتَرْبُو فى كَفِّ اللهِ حتى تكونَ مثلَ أُحُدٍ(٦) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « والذى نفسى بيدِه ، ما مِن عبدٍ يتَصدَّقُ

(١ - ١) فى ح ١: « لا يكلمونا ولا يجالسونا » .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٦.

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢٨٧، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٧، والطبرانى (٨٥٧١) . وقال الهيثمى : فيه عبد الله ابن قتادة المحاربى ولم يضعفه أحد وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٣/ ١١١.

(٤) بعده فى ف ١: « والطبرانى » . وهو عند الطبرانى فى الأوسط (٣٣٧٨) ، وفى الصغير ١/ ١١٨، ١١٩ مرفوعا .

(٥) فى م : « ليصدق » .

(٦) عبد الرزاق ١/ ٢٨٧، وفى المصنف (٢٠٠٥٠) مرفوعًا . وينظر علل الدارقطنى ١١/١٤٧ .

بصدقةٍ طيبةٍ مِن كَسْبٍ طَيِّبٍ - ولا يَقْبَلُ اللهُ إلا طَيِّبًا ، ولا يَصْعَدُ إلى السماءِ إلا طَيِّبٌ - فيَضَعُها فى حقٍّ إلا كانت كأنما يَضَعُها فى يدِ الرحمنِ ، فيُرَبِّيها له كما يُرَبِّى أحدُكم فَلُوَّه أو فَصيلَه ، حتى إن اللُّقْمةَ أو التمرةَ لتأتِى يومَ القيامةِ مثلَ الجبلِ العظيمِ » . وتَصْديقُ ذلك فى كتابِ اللهِ : ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾[1] .

وأخرَج [٢٠٨و] الدارقطنىُّ فى « الأفرادِ » عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تَصَدَّقوا ، فإن أحدَكم يُعْطِى اللُّقْمةَ أو الشىءَ ، فتَقَعُ فى يدِ اللهِ عزَّ وجلَّ قبلَ أن تَقَعَ فى يدِ السائلِ - ثم تلا هذه الآيةَ : ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ - فيُرَبِّيها كما يُرَبِّى أحدُكم مُهْرَه أو فَصيلَه ، فيُوَفِّيها إياه يومَ القيامةِ » .

قولُه تعالى : ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُواْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ﴾ . قال : هذا وعيدٌ مِن اللهِ عزَّ وجلَّ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن سَلَمةَ بنِ الأكوعِ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قرأ : ﴿فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن سَلَمةَ بنِ الأكوعِ

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٧. والحديث عند البخارى (١٤١٠ ، ٧٤٣٠) ، ومسلم (١٠١٤) .

(٢) الطبرانى (٦٢٦١) ، وقال الهيثمى : فيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ٣٣.

قال : مُرَّ بجنازةٍ فأُثْنِيَ عليها ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « وَجَبَتْ » . ثم مُرَّ بجنازةٍ أخرى فأثنِيَ عليها ، فقال : « وَجَبَتْ » . فسُئِل عن ذلك ، فقال : « إن الملائكةَ شهداءُ/ اللَّهِ فى السماءِ وأنتم شهداءُ اللهِ فى الأرضِ ، فما شهِدْتُم عليه مِن شيءٍ وَجَب » . وذلك قولُ اللهِ : ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[1] . ٢٧٦/٣

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عائشةَ قالت : ما احتقَرتُ أعمالَ أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ حتى نَجَم القُرَّاءُ الذين طعَنوا على عثمانَ ، فقالوا قولًا لا نُحْسِنُ مثلَه ، وقَرَءُوا قراءةً لا نقرأُ مثلَها ، وصَلَّوا صلاةً لا نُصَلِّى مثلَها ، فلما تَذكَّرْتُ ، إذَنْ واللهِ ما يُقارِبون عملَ أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ؛ فإذا أعجَبك حُسْنُ قولِ امرئٍ منهم فقُلْ : ﴿ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ . ولا يَسْتَخِفَّنَّك أحدٌ[2] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى الدنيا فى « الإخلاصِ » ، [3]وأبو يَعْلَى ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، والضياءُ فى « المختارةِ »[3] ، عن أبى سعيدٍ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « لو أن أحدَكم يعملُ فى صخرةٍ صَمَّاءَ ليس لها بابٌ ولا كُوَّةٌ لأخرَج اللهُ عملَه للناسِ كائنًا ما كان »[4] .

قولُه تعالى : ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ﴾ الآية .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٧، ١٨٧٨.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٧.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ف ١.

(٤) أحمد ٣٢٩/١٧ (١١٢٣٠) ، وأبو يعلى (١٣٧٨) ، وابن حبان (٥٦٧٨) ، والحاكم ٤/ ٣١٤، والبيهقى (٦٩٤٠) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ﴾ . قال : هم الثلاثةُ الذين خُلِّفوا .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ﴾ . قال : هلالُ بنُ أُمَيَّةَ ، ومُرَارةُ بنُ رِبْعِيٍّ[(١)] ، وكعبُ بنُ مالكٍ ، مِن الأوسِ والخزرجِ[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن محمدِ بنِ كعبٍ ، أن أبا لُبابةَ أشار إلى بنى قُريظةَ بأُصْبُعِه أنه الذبحُ ، فقال : خُنْتُ اللهَ ورسولَه . فنزَلَت : ﴿لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾ [الأنفال: ٢٧] . ونزَلت : ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ﴾ . فكان ممن تاب اللهُ عليه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ﴾ . يقولُ : يُميتُهم على معصيةٍ ، ﴿وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ . فأرْجأ أمرَهم ، ثم نسَخها فقال : ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾ . قال : هم أناسٌ مِن الأنصارِ ابْتَنَوا مسجدًا ، فقال لهم أبو عامرٍ : ابْنُوا مسجدَكم ، واستمِدُّوا بما اسْتَطَعْتُم مِن قوةٍ وسلاحٍ ، فإنى ذاهبٌ إلى قيصرَ ملكِ الرومِ ، فآتِى

---

(١) فى م : « الربيع » . وهو مختلف فى اسم أبيه ، فقيل : الربيع ، وقيل : ربيعة ، وقيل : ربعى . ينظر أسد الغابة ٥/ ١٣٤.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٨.

بجندٍ مِن الرومِ ، فأُخْرِجُ محمدًا وأصحابَه . فلمَّا فرَغوا مِن مسجدِهم أتَوا النبيَّ ﷺ ، فقالوا : قد فَرَغْنا مِن بناءِ مسجدِنا ، فنُحِبُّ أن تُصَلِّيَ فيه ، وتَدْعُوَ بالبركةِ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : لمَّا بنَى رسولُ اللهِ ﷺ مسجدَ قُباءٍ ، خرَج رجالٌ مِن الأنصارِ ؛ منهم بحزجٌ[2] جدُّ عبدِ اللهِ بنِ حُنَيفٍ ، ووَديعةُ بنُ خذامٍ[3] ، ومُجمِّعُ بنُ جاريةَ[4] الأنصاريُّ ، فبَنَوا مسجدَ النفاقِ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ لبحزجٍ[5] : « وَيْلَك يا بحزجُ[2] ! ما أردتَ إلى ما أرى ؟ » . قال : يا رسولَ اللهِ ، واللهِ ما أردتُ إلا الحُسْنَى . وهو كاذبٌ ، فصَدَّقَه رسولُ اللهِ ﷺ ، وأراد أن يَعْذِرَه ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ . يعنى : رجلًا يقالُ له : أبو عامرٍ . كان مُحارِبًا لرسولِ اللهِ ﷺ ، وكان قد انطلَق إلى هِرَقْلَ ، وكانوا يَرْصُدُون إذا قدِم أبو عامرٍ أن يُصَلِّيَ فيه ، وكان قد خرَج من المدينةِ مُحارِبًا للهِ ولرسولِه[6] .

---

(١) ابن جرير ١١/ ٦٧٥، وابن أبى حاتم ١٨٧٨، ١٨٨١، والبيهقى ٥/ ٢٦٢، ٢٦٣.

(٢) فى الأصل : « تحدح » ، وفى ف ١، ر ٢: « بحذج » ، وفى ح ١: « بخدح » ، وفى م : « يخدج » ، وفى تفسير ابن أبى حاتم : « بخرج » ، وينظر ما سيأتى ص ٥٢٦ .

(٣) فى الأصل : « حدام » ، وفى ص : « خزام » ، وفى ف ٢: « حزم » ، وفى ر ٢، وتخريج الكشاف : « خدام » ، وفى م : « حزام » .

(٤) فى الأصل ، ح ١، وتخريج الكشاف : « حارثة » .

(٥) سقط من : ر ٢. وفى الأصل : « لبحدح » ، وفى ف ١: « يخذج » ، وفى ح ١: « لبخدح » ، وفى م : « ليخدج » . وفى تفسير ابن أبى حاتم : « ليحزج » .

(٦) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٩، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢/ ١٠١، ١٠٢.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : ذُكِر أن بنى عمرِو بنِ عوفٍ ابْتَنَوا مسجدًا ، فبعَثوا إلى رسولِ اللهِ ﷺ أن يأتيَهم فيصلِّيَ فى مسجدِهم ، فأتاهم فصَلَّى فيه ، فلما رَأَى ذلك إخوتُهم بنو غَنْمِ بنِ عوفٍ حسَدوهم ، فقالوا : نَبْنِى نحن أيضًا مسجدًا كما بنَى إخوانُنا ، فنُرْسِلُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فيُصَلِّى فيه ، ولعل أبا عامرٍ أن يَمُرَّ بنا فيصلىَ فيه . فبنَوا مسجدًا ، فأرسَلوا إلى رسولِ اللهِ ﷺ أن يأتيَهم فيصلِّيَ فى مسجدِهم ، كما صلَّى فى مسجدِ إخوتِهم ، فلما جاء الرسولُ قام ليأتيَهم ، أو هَمَّ أن يأتيَهم ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾ إلى قولِه : ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَـٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْاْ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ﴾ إلى آخرِ الآيةِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا﴾ . قال : المنافقون . وفى قولِه : ﴿وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ﴾ . قال : لأبى عامرٍ الرَّاهِبِ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾ . قال : إن نبيَّ اللَّهِ ﷺ بنَى مسجِدًا بقُباءٍ ، فعارَضه المنافقون بآخرَ ، ثم بعَثوا إليه ليصلِّيَ فيه ، فأطْلَع اللَّهُ نبيَّه ﷺ على ذلك[1] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : دعَا رسولُ اللَّهِ ﷺ مالكَ بنَ الدُّخْشُمِ ، فقال مالكٌ لعاصمٍ : أنْظِرْنى حتى أخرُجَ إليك بنارٍ مِن أهلى . فدخَل على أهلِه ، فأخَذ سَعَفَاتٍ مِن نارٍ ، ثم خرَجوا يَشْتَدُّون حتى دخَلوا المسجدَ وفيه أهلُه ، فحَرَّقوه وهَدَموه ، وخرَج أهلُه فتَفَرَّقوا عنه ، فأنزَل اللهُ فى شأنِ المسجدِ [2]وأهلِه[2] : ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٩.

(٢ - ٢) سقط من : م .

وَكُفْرًا﴾ إلى قوله : ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى رُهْمٍ كُلْثومِ بنِ الحُصَينِ الغِفارىِّ ، وكان مِن الصحابةِ الذين بايَعوا تحتَ الشجرةِ ، قال : أقبَل رسولُ اللَّهِ ﷺ حتى نَزَل / بذى أَوانٍ ، بينَه وبينَ المدينةِ ساعةٌ مِن نهارٍ ، وكان ٢٧٧/٣ (١) من مسجدِ ضرارٍ (١) قد أَتَوه وهو يَتجهَّزُ إلى تبوكَ ، فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، إنَّا بَنَينا مسجدًا لذى العِلَّةِ والحاجةِ والليلةِ الشَّاتيةِ والليلةِ المَطِيرةِ ، وإنا نحِبُّ أن تأتِينا فتصلِّىَ لنا فيه . قال : « إنى على جَناحِ سفرٍ ، ولو قَدِمْنا إن شاء اللهُ أتَيْناكم فصَلَّينا لكم فيه » . فلما نزَل بذى أَوانٍ أتاه خبرُ المسجدِ ، فدَعا رسولُ اللهِ ﷺ مالكَ بنَ الدُّخْشُمِ أخا بنى سالمِ بنِ عوفٍ ، ومَعْنَ بنَ عَدِىٍّ أو (٢) أخاه عاصمَ بنَ عَدِىٍّ أحدَ بَلْعَجْلانَ ، فقال : « انْطَلِقا إلى هذا المسجدِ الظالمِ أهلُه ، فاهْدِماه وحَرِّقاه » . فخرَجا سريعَين حتى أتَيا بنى سالمِ بنِ عوفٍ ، وهم رَهْطُ مالكِ بنِ الدُّخْشُمِ ، فقال مالكٌ لمَعْنٍ : أَنْظِرْنى حتى أخرُجَ إليك . فدخَل إلى أهلِه ، فأخَذ سَعَفًا مِن النخلِ ، فأشعَل فيه نارًا ، ثم خرَجا يَشْتدَّان ، وفيه أهلُه ، فحَرَّقاه وهَدَماه ، وتَفرَّقوا عنه ، ونزَل فيهم مِن القرآنِ ما نزَل : ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا﴾ إلى آخرِ القصةِ (٣) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا

(١ - ١) كذا فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، وتخريج الكشاف ، وفى م : « بنى مسجد الضرار » ، وفى سيرة ابن هشام : « أصحاب مسجد الضرار » .

(٢) فى النسخ : « و » . والمثبت من سيرة ابن هشام .

(٣) ابن إسحاق (٥٢٩/٢ ، ٥٣٠ - سيرة ابن هشام) ، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢/ ١٠١ .

مَسْجِدًا﴾ . قال : هم ناسٌ من الأنصارِ ابْتنَوا مسجدًا قريبًا مِن مسجدِ قُباءٍ ، (١) ومسجدُ قُباءٍ (١) ، بلَغَنا أنه أولُ مسجدٍ بُنِى فى الإسلامِ (٢) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ إسحاقَ قال : كان الذين بَنَوا اثْنى عَشَرَ رجلًا ؛ خِذامُ (٣) بنُ خالدِ بنِ (٤) عبيدِ بنِ زيدٍ ، وثَعْلبةُ بنُ حاطبٍ ، وهَزَّالُ بنُ أُمَيَّةَ ، ومُعَتِّبُ بنُ قُشَيرٍ ، وأبو حبيبةَ بنُ الأزْعَرِ ، وعَبَّادُ بنُ حُنَيفٍ ، وجاريةُ بنُ عامرٍ ، وابناه مُجَمِّعٌ وزيدٌ ، ونَبْتَلُ بنُ الحارثِ ، وبحزجُ (٥) بنُ عثمانَ ، ووَدِيعةُ بنُ ثابتٍ (٦) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾ . قال : ضارُّوا أهلَ قُباءٍ ، ﴿وَتَفْرِيقًا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : فإن أهلَ قُباءٍ كانوا يُصَلُّون فى مسجدِ قُباءٍ كلُّهم ، فلمَّا بُنِى ذلك أقصَر عن مسجدِ قُباءٍ مَن كان يَحضُرُه وصَلَّوا فيه ، ﴿وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ﴾ : فحلَفوا ما أرادوا به إلا الخيرَ (٧) .

قولُه تعالى : ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ﴾ .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٩.

(٣) فى ص ، ف ٢، م : « جذام » .

(٤) كذا فى النسخ . وفى مصدرى التخريج : « من بنى » .

(٥) فى الأصل : « بحدح » غير منقوطة ، وفى ص ، م : « بخدج » ، وفى ف ١: « يُخذج » ، وفى ف ٢: « يخرج » ، وفى ر ٢: « بجدع » ، وفى ح ١: « بحذج » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٦) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٩، ١٨٨٠.

(٧) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٩- ١٨٨١.

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، [(١)] وأبو يَعْلَى [(١)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٢)] وابنُ خزيمةَ ، وابنُ حبانَ [(٢)] ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : اختلَف رجلان ، رجلٌ مِن بنى خُدْرَةَ - وفى لفظٍ : تَمارَيْتُ أنا ورجلٌ مِن بنى عمرِو بنِ عوفٍ - فى المسجدِ الذى أُسِّس على التقوى ، فقال الخدرىُّ : هو مسجدُ رسولِ اللهِ ﷺ . وقال العَمْرِىُّ : هو مسجدُ قُباءٍ . فأتَيا رسولَ اللهِ ﷺ فسألاه عن ذلك ، فقال : « هو هذا المسجدُ » . لمسجدِ رسولِ اللهِ ﷺ ، وقال : « فى ذلك خيرٌ كثيرٌ » . يعنى مسجدَ قُباءٍ [(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والزبيرُ بنُ بَكَّارٍ فى « أخبارِ المدينةِ » ، وأبو يَعْلَى ، وابنُ حبانَ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ فى « الكُنَى » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن سهلِ بنِ سعدٍ الساعِدِىِّ قال : اختلَف رجلان على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فى المسجدِ الذى أُسِّس على التقوى ، فقال أحدُهما : هو مسجدُ الرسولِ ﷺ . وقال الآخرُ : هو مسجدُ قباءٍ . فأتَيا النبىَّ ﷺ فسألاه ، فقال : « هو مَسْجدى هذا » [(٤)] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ف ١.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ح ١.

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٧٢، ٣٧٣، وأحمد ١٧/ ٩٩، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٨٢، ١٨/ ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٧٠ (١١٠٤٦، ١١١٧٨، ١١١٨٧، ١١٨٤٦، ١١٨٦٤)، ومسلم (١٣٩٨)، والترمذى (٣٢٣، ٣٠٩٩)، والنسائى فى الكبرى (٧٧٦، ١١٢٢٨)، وأبو يعلى (٩٨٥)، وابن جرير ١١/ ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٩، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨١، وابن حبان (١٦٠٦، ١٦٢٦)، والحاكم ١/ ٤٨٧، ٢/ ٣٣٤، وابن مردويه - كما فى تعجيل المنفعة ١/ ٥٨١، ٥٨٢ - والبيهقى ٥/ ٢٦٣، ٢٦٤.

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٧٢، وأحمد ٣٧/ ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٩١ (٢٢٨٠٥، ٢٢٨٠٦، ٢٢٨٣٨)، وعبد بن حميد (٤٦٦ - منتخب)، وابن حبان (١٦٠٤، ١٠٦٥)، والطبرانى (٦٠٢٥). وقال محققو المسند : حديث صحيح .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والخطيبُ ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن أُبىِّ بنِ كعبٍ قال : سألتُ النبىَّ ﷺ عن المسجدِ الذى أُسِّس على التقوى ، فقال : « هو مَسْجدى هذا »[(١)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، والضياءُ المَقْدِسىُّ فى « المختارةِ » ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ سُئِل عن المسجدِ الذى أُسِّس على التقوى ، قال : « هو مَسْجدى هذا »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ عروةَ ، عن زيدِ ابنِ ثابتٍ قال : المسجدُ الذى أُسِّس على التقوى مِن أولِ يومٍ مسجدُ النبىِّ ﷺ . قال عروةُ : مسجدُ النبىِّ ﷺ خيرٌ منه ، إنما أُنزلت فى مسجدِ قُباءٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عمرَ قال : المسجدُ الذى أُسِّس على التقوى مسجدُ النبىِّ ﷺ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : المسجدُ الذى أُسِّس على التقوى [٢٠٨ظ] هو مسجدُ النبىِّ ﷺ[(٤)] .

وأخرَج الزبيرُ بنُ بكارٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ عثمانَ بنِ (٥عبيدِ اللهِ٥) ، عن ابنِ عمرَ ، وأبى سعيدٍ الخدرىِّ ، وزيدِ بنِ ثابتٍ قالوا : المسجدُ

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٧٣، ١٢/ ٢١٠، وأحمد ٣٥/ ٣٢، ٣٣ (٢١١٠٦، ٢١١٠٧) ، والخطيب ٤/ ٧٩، والضياء (١١٣٣) . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

(٢) الطبرانى (٤٨٥٤) . وقال الهيثمى : فى إسناده عبد الله بن عامر الأسلمى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ٣٤.

(٣) الطبرانى (٤٨٢٨) . وقال الهيثمى : أحد إسنادى الموقوف رجاله رجال الصحيح ... وإنما قال عروة هذا لأنه لم يطلع على المرفوع والله أعلم . مجمع الزوائد ٧/ ٣٤.

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٧٢.

(٥ - ٥) فى الأصل ، ف ١، ح ١: « عبد الله » . وهو عثمان بن عبيد الله بن أبى رافع . تنظر ترجمته فى التاريخ الكبير ٦/ ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٣٧، والجرح والتعديل ٦/ ١٥٦.

الذى أُسِّس على التقوى مسجدُ الرسولِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : المسجدُ الذى أُسِّس على التقوى مسجدُ المدينةِ الأعظمُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ﴾ : يعنى مسجدَ قُباءٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ سِيرينَ ، أنه كان يَرَى كلَّ مسجدٍ بُنِى بالمدينةِ أُسِّس على التقوى[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمارٍ الدُّهْنىِّ قال : دخَلتُ مسجدَ قُباءٍ أُصَلِّى فيه ، فأَبْصَرنى أبو سلمةَ فقال : أَحْبَبْتَ أن تُصَلِّىَ فى مسجدٍ أُسِّس على التقوى من أولِ يومٍ ؟ فأَخْبَرَنى أن ما بينَ الصومعةِ إلى القبلةِ زيادةٌ زادَها عثمانُ[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ﴾ . قال : هو مسجدُ قُباءٍ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والترمذىُّ ، والحاكمُ وصحَّحاه ، وابنُ ماجه ، عن أُسَيدِ بنِ ظُهَيرٍ[(٥)] ، عن النبىِّ ﷺ قال : « صلاةٌ فى مسجدِ قُباءٍ كعُمْرةٍ »[(٦)] . قال

---

(١) ابن جرير ١١/ ٦٨٢.

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٧٢.

(٣) ابن جرير ١١/ ٦٨٤، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨١، ١٨٨٢، والبيهقى ٥/ ٣٦٢، ٣٦٣.

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨٢.

(٥) فى م : « ظهيرة » . تنظر ترجمته فى أسد الغابة ١/ ١١٤، والإصابة ١/ ٨٤.

(٦) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٧٣، ١٢/ ٢١٠، والترمذى (٣٢٤)، والحاكم ١/ ٤٨٧، وابن ماجه (١٤١١) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٧) .

٢٧٨/٣ الترمذيُّ : لا نعرِفُ / لأُسَيدِ بنِ ظُهَيرٍ[(١)] شيئًا يَصِحُّ غيرَ هذا الحديثِ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن ظُهَيرِ بنِ رافعٍ الحارثيِّ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « مَن صَلَّى فى مسجدِ قُباءٍ يومَ الإثنينِ والخميسِ ، انقَلَب بأجْرِ عُمرةٍ » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عمرَ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ الاختلافَ إلى قُباءٍ ماشيًا وراكبًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن سهلِ بنِ حُنَيفٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن خرَج حتى يأتىَ هذا المسجدَ ؛ مسجدَ قُباءٍ ، فيصلِّىَ فيه ، كان كعِدْلِ عُمرةٍ »[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟﴾ .

أخرَج أبو داودَ ، والترمذيُّ ، وابنُ ماجه ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « نزَلت هذه الآيةُ فى أهلِ قُباءٍ : ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟﴾ » . قال : « كانوا يَسْتَنْجون بالماءِ ، فنزَلت فيهم هذه الآيةُ »[(٤)] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ

---

(١) فى م : « ظهيرة » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٢/ ٢١١، والحاكم ١/ ٤٨٧.

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٧٣، ١٢/ ٢١١، وأحمد ٢٥/ ٣٥٨ - ٣٦٠ (١٥٩٨١ - ١٥٩٨٣)، والنسائى (٦٩٨)، وابن ماجه (١٤١٢) . صحيح (صحيح سنن النسائى - ٦٧٥).

(٤) أبو داود (٤٤)، والترمذى (٣١٠٠)، وابن ماجه (٣٥٧) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٤) .

قال : لمَّا نزَلت هذه الآيةُ : ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا﴾ . بعَث رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى عُويمِ بنِ ساعدةَ فقال : « ما هذا الطُّهورُ الذى أثنَى اللَّهُ عليكم ؟ » . فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، ما خرَج منا رجلٌ ولا امرأةٌ مِن الغائطِ إلا غَسَل فرجَه . [1]أو قال : مَقْعَدَتَه[1] . فقال النبىُّ ﷺ : « هو هذا »[2] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ خزيمةَ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن عُويمِ ابنِ ساعدةَ الأنصارىِّ ، أن النبىَّ ﷺ أتاهم فى مسجدِ قُباءٍ ، فقال : « إن اللَّهَ قد أحسَن عليكم الثناءَ فى الطُّهورِ فى قصةِ مسجدِكم ، فما هذا الطهورُ الذى تَطَّهَّرون به ؟ » . قالوا : واللَّهِ يا رسولَ اللهِ ما نعلمُ شيئًا إلا أنه كان لنا جيرانٌ مِن اليهودِ ، فكانوا يَغْسِلون أدبارَهم مِن الغائطِ ، فغَسَلْنا كما غسَلوا[3] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الجارودِ فى « المُنْتَقَى » ، والدارقطنىُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويه ، وابنُ عساكرَ ، عن طلحةَ بنِ نافعٍ قال : حدَّثنى أبو أيوبَ ، وجابرُ بنُ عبدِ اللهِ ، وأنسُ بنُ مالكٍ ، أن هذه الآيةَ لمَّا نزَلت : ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا﴾ . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا معشرَ الأنصارِ ، إن اللَّهَ قد أثْنَى عليكم خيرًا فى الطُّهُورِ ، فما طُهُورُكم هذا ؟ » . قالوا : نتوضَّأُ للصلاةِ ، ونغتسلُ مِن الجنابةِ . قال : « فهل مع ذلك غيرُه ؟ » . قالوا : لا ، غيرَ أن أحدَنا إذا خرَج إلى الغائطِ أحبَّ أن يستنجىَ بالماءِ . قال : « هو

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، ح ١.

(٢) الطبرانى (١١٠٦٥) ، والحاكم ١/ ١٨٧. وقال الهيثمى : إسناده حسن إلا أن ابن إسحاق مدلس وقد عنعنه . مجمع الزوائد ١/ ٢١٢.

(٣) أحمد ٢٤/ ٢٣٥ (١٥٤٨٥) ، وابن خزيمة (٨٣) ، والطبرانى ١٧/ ١٤٠ (٣٤٨) ، والحاكم ١/ ١٥٥. وقال محققو المسند : حديث حسن لغيره .

ذاك فعَلَيكُموه »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » عن مُجَمِّعِ بنِ يعقوبَ بنِ مُجَمِّعٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال لعُوَيمِ بنِ ساعدةَ : « ما هذا الطُّهُورُ الذى أثْنَى اللَّهُ عليكم ؟ » . فقالوا : نغسِلُ الأدْبارَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ جريرٍ ، والبغويُّ فى « معجمِه » ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، وأبو نعيمٍ فى « المعرفةِ » ، عن محمدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ سَلَامٍ[(٣)] قال : أتَى رسولُ اللَّهِ ﷺ المسجدَ الذى أُسِّسَ على التقوى ؛ مسجدَ قُباءٍ ، فقال : « إن اللَّهَ قد أثنَى عليكم فى الطُّهورِ خيرًا ، أفلا تُخْبِرونى ؟ » . يعنى قولَه : ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ﴾ . فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، إنا لنَجِدُه مكتوبًا علينا فى التوراةِ ؛ الاستنجاءَ بالماءِ ، ونحن نفعلُه اليومَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الشعبىِّ قال : لمَّا نزَلت هذه الآيةُ : ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟﴾ . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لأهلِ قُباءٍ : « ما هذا الثناءُ الذى

---

(١) ابن ماجه (٣٥٥) ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨٢ ، وابن الجارود (٤٠) ، والدارقطنى ١/ ٦٢ ، والحاكم ١/ ١٥٥ ، وابن عساكر ٣٨/ ٢٢٩ ، ٢٣٠ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٨٥) .

(٢) ابن أبى شيبة ١/ ١٥٣ .

(٣) بعده فى الأصل ، ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « عن أبيه » . وكذا هو عند الطبرانى ، وفى تفسير ابن جرير : قال يحيى بن آدم : ولا أعلمه إلا عن أبيه . وفى الإصابة ٦/ ٢٢ : قال أبو هشام : وكتبته من أصل كتاب يحيى بن آدم ليس فيه « عن أبيه » .

(٤) ابن أبى شيبة ١/ ١٥٣ ، وأحمد ٣٩/ ٢٥٤ (٢٣٨٣٣) ، والبخارى ١/ ١٨ ، وابن جرير ١١/ ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، والبغوى فى معجمه - كما فى الإصابة ٦/ ٢٢ - والطبرانى (٣٨١ - قطعة من الجزء ١٣) ، وأبو نعيم ١/ ١٨٢ ، ١٨٣ (٦٥٩ - ٦٦٢) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف ؛ لضعف شهر بن حوشب .

أثْنَى اللَّهُ عليكم ؟ » . قالوا : ما منا أحدٌ إلا وهو يَسْتَنْجِى بالماءِ مِن الخلاءِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن جعفرٍ ، عن أبيه ، أن هذه الآيةَ نزَلت فى أهلِ قُباءٍ : ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ﴾[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « مصنفِه » ، والطبرانىُّ ، عن أبى أُمامةَ قال : قال النبىُّ ﷺ لأهلِ قُباءٍ : « ما هذا الطُّهورُ الذى خُصِصْتُم به فى هذه الآيةِ : ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟﴾ ؟ » . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، ما مِنَّا أحدٌ يخرُجُ مِن الغائطِ إلا غَسَل مَقْعَدَتَه[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ بنِ نوفلٍ قال : سأل النبىُّ ﷺ أهلَ قُباءٍ ، فقال : « إن اللَّهَ قد أثْنَى عليكم ؟ » . فقالوا : إنا نَسْتَنْجِى بالماءِ . فقال : « إنكم قد أُثْنِى عليكم فدُومُوا » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عطاءٍ قال : أحدَث قومٌ الوضوءَ بالماءِ مِن أهلِ قُباءٍ ، فنزَلت فيهم : ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن خُزيمةَ بنِ ثابتٍ قال : [(٥)] نزَلت هذه الآيةُ : ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ﴾ . كانوا يَغْسِلون أدبارَهم من الغائطِ[(٥)(٦)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١/ ١٥٣.

(٢) ابن أبى شيبة ١/ ١٥٣، ١٥٤.

(٣) الطبرانى (٧٥٥٥) من طريق عبد الرزاق ، وسقط باب الاستنجاء من المصنف .

(٤) ابن جرير ١١/ ٦٩٣، ٦٩٤.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ٢، م .

(٦) ابن جرير ١١/ ٦٩١.

(١)(٢) وأخرج الطبرانيُّ عن خُزَيمةَ بنِ ثابتٍ قال(٢) : كان رجالٌ منا إذا خرَجوا مِن الغائطِ يغسِلون أثَرَ الغائطِ ، فنزَلت فيهم هذه الآيةُ : ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا﴾(١)(٣) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، (٤)والحاكمُ(٤) ، عن أبى أيوبَ الأنصاريِّ قال : قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، مَن هؤلاء الذين قال اللَّهُ فيهم : ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ ؟ قال : « كانوا يَسْتَنْجون بالماءِ ، وكانوا لا يَنامُون الليلَ كلَّه وهم على الجنابةِ »(٥) . ٢٧٩/٣

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، مِن طريقِ عُروةَ ابنِ الزبيرِ ، أن عُوَيمَ بنَ ساعدةَ قال : يا رسولَ اللهِ ، مَن الذين قال اللَّهُ : ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « نِعْمَ القومُ ، منهم عُوَيمُ بنُ ساعدةَ » . ولم يَبْلُغْنا أنه سَمَّى رجلًا غيرَ عُوَيمٍ(٦) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لنَفَرٍ مِن الأنصارِ : « إن اللَّهَ قد أثْنَى عليكم فى الطُّهُورِ ، فما طُهورُكم ؟ » . قالوا :

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ٢ ، م .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ح ١ .

(٣) الطبرانى (٣٧٩٣) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، م .

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨٣ ، والطبرانى (٤٠٧٠) ، والحاكم ١/ ١٨٨ . وقال الهيثمى : فيه واصل بن السائب وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١/ ٢١٣ .

(٦) ابن سعد ٣/ ٤٦٠ ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨٢ .

نَسْتَنْجِى بالماءِ مِن البولِ والغائطِ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عمرَ فى هذه الآيةِ : ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا﴾ الآية : (١) إنها نزَلت فى أهلِ قُباءٍ ، وكانوا يُطَهِّرون مقاعدَهم .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى سعيدٍ الخُدرىِّ فى قولِه : ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا﴾ الآية (١) . قال : سألَهم رسولُ اللَّهِ ﷺ عن طُهورِهم الذى أَثْنَى اللَّهُ به عليهم ، قالوا : كنا نَسْتَنْجِى بالماءِ فى الجاهليةِ ، فلمَّا جاء اللَّهُ بالإسلامِ لم نَدَعْه . قال : « فلا تَدَعُوه » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه ، مِن طريقِ يعقوبَ بنِ مُجَمِّعٍ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ ، عن مُجَمِّعِ بنِ جاريةَ ، عن النبىِّ ﷺ أن هذه الآيةَ نزَلت فى أهلِ قُباءٍ : ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا﴾ . وكانوا يَغْسِلون أدبارَهم بالماءِ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، مِن طريقِ موسى بنِ يعقوبَ ، عن السَّرِىِّ بنِ عبدِ الرحمنِ ، عن عَبَّادِ (٢) بنِ حمزةَ ، أنه سمِع جابرَ بنَ عبدِ اللهِ يُخْبِرُ أنه سمِع رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « نِعْمَ العبدُ مِن عبادِ اللهِ والرجلُ مِن أهلِ الجنةِ عُوَيْمُ بنُ ساعدةَ » . قال موسى : وبَلَغنى أنه لمَّا نزَلت : ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « منهم عُوَيْمُ (٣) بنُ ساعدةَ » . قال موسى : وكان عُوَيْمٌ (٣) أولَ مَن غسَل مَقْعَدَتَه بالماءِ فيما بلَغنى (٤) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، م .

(٢) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ : « عبادة » . وهو عباد بن حمزة بن الزبير بن العوام . تنظر ترجمته فى تهذيب الكمال ١٤/ ١١٣ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ٢ ، م .

(٤) ابن سعد ٣/ ٤٥٩ ، ٤٦٠ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن إبراهيمَ قال : بلَغنى أن رسولَ اللَّهِ ﷺ لم يَدْخُلِ الخلاءَ إلا توضَّأ أو مَسَّ ماءً[(١)] .

وأخرَج عمرُ بنُ شَبَّةَ فى « أخبارِ المدينةِ » ، من طريقِ الوليدِ بنِ أبى[(٢)] سَنْدَرٍ الأسْلَمِيِّ ، عن يحيى بنِ سهلٍ الأنصارىِّ ، عن أبيه ، أن هذه الآيةَ نزَلت فى أهلِ قُباءٍ ، كانوا يَغْسِلون أدبارَهم مِن الغائطِ : ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا﴾ الآية[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » عن قتادةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال لبعضِ الأنصارِ : « ما هذا الطُّهُورُ الذى أثْنَى اللَّهُ عليكم : ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا﴾ ؟ » . قالوا : نَسْتَطِيبُ بالماءِ إذا جِئْنا مِن الغائطِ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ﴾ . قال : هذا مسجدُ قُباءٍ ، ﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ . قال : هذا مسجدُ الضِّرارِ[(٥)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ قال : مسجدُ الرِّضْوانِ أولُ مسجدٍ بُنِى بالمدينةِ فى الإسلامِ .

---

(١) ابن أبى شيبة ١/ ١٥٣.

(٢) سقط من : ص ، ف ٢ ، م .

(٣) عمر بن شبة ١/ ٤٩.

(٤) تفسير عبد الرزاق ١/ ٢٨٨، وسقط باب الاستنجاء من المصنف .

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨٣.

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ قال : لمَّا أَسَّس رسولُ اللَّهِ ﷺ المسجدَ الذى أسَّسه على التقوى ، كان كُلَّما رفَع لَبِنةً قال : « اللهمَّ إن الخيرَ خيرُ الآخرةِ » . ثم يناوِلُها أخاه ، فيقولُ ما قال رسولُ اللَّهِ ﷺ ، حتى تنتهىَ اللَّبِنَةُ مُنْتَهاها ، ثم يرفعُ أخرَى ، فيقولُ : « اللهمَّ اغفرْ للأنصارِ والمُهاجرةِ » . ثم يُناوِلُها أخاه ، فيقولُ ما قال رسولُ اللَّهِ ﷺ ، حتى تنتهىَ اللَّبِنةُ مُنْتَهاها .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ﴾ . قال : يَعْنى[(١)] : قواعدُه فى نارِ جهنمَ[(٢)] .

وأخرَج مُسَدَّدٌ فى « مسندِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٣)]والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويه[(٣)] ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : لقد رأيتُ الدُّخَانَ يخرُجُ مِن مسجدِ الضِّرارِ ، حيثُ[(٤)] انهَارَ على عهدِ [(٥)]النبىِّ ﷺ[(٥)][(٦)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن [٢٠٩و] قتادةَ فى قولِه : ﴿فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ﴾ . قال : واللَّهِ ما تَناهَى أن وقَع فى النارِ ، ذُكِر لنا أنه حُفِرَت فيه بُقْعةٌ فرُئِى منها الدُّخانُ[(٢)] .

---

(١) فى م : « بنى » .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨٤.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ف ١.

(٤) كذا فى النسخ ، وفى مصادر التخريج : « حين » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ح ١.

(٦) مسدد - كما فى المطالب (٤٠٠٣) - وابن جرير ١١/ ٦٩٧، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨٤، والحاكم ٤/ ٥٩٦.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ﴾ . قال : مسجدُ المنافقين انْهَارَ ، فلم يَتَناهَ دونَ أن وقَع فى النارِ ، ولقد ذُكِر لنا أن رجالًا حَفَروا فيه ، فأَبْصَروا[1] الدُّخانَ يخرُجُ منه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ﴾ . قال : فمضَى حينَ خُسِف به[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ بنِ عُيَينةَ : إنه لا يزالُ منه دخانٌ يَثُورُ[3] ؛ لقولِه : ﴿فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ﴾ . ويقالُ : إنه بُقْعَةٌ من نارِ جهنمَ[2] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ قال : فى قراءةِ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ : (فانهَارَ به قَواعِدُه فى نارِ جَهَنَّمَ)[4] . يقولُ : خَرَّ مِن قواعدِه فى نارِ جهنمَ .

قولُه تعالى : ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَـٰنُهُمُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَـٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ﴾ . قال : يعنى الشَّكَّ ، ﴿إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ . يعنى الموتَ[5] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ قال : قلتُ لإبراهيمَ : أرأيتَ قولَ اللهِ : ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَـٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ﴾ ؟ قال : شكٌّ[6] . قلتُ : لا . قال :

---

(١) فى م : « فرأوا » .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨٤.

(٣) فى ص ، ف ٢، ر ٢، م ، وتفسير ابن أبى حاتم : « يفور » .

(٤) وهى قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨٤، ١٨٨٥، والبيهقى ٥/ ٢٦٢، ٢٦٣.

(٦) فى ص ، ف ٢، ر ٢، م : « الشك » .

فما تقولُ أنت ؟ قلتُ : القومُ بَنَوا مسجدًا ضِرارًا ، وهم / كفارٌ حينَ بَنَوا ، فلما ٣/٢٨٠
دخَلوا فى الإسلامِ جعَلوا لا يَزالون يَذْكُرون ، فيَقَعُ فى قلوبِهم مشقةٌ من ذلك ، فتَراجَعُوا له ، فقالوا : يا ليتَنا لم نكنْ فعَلنا . وكلَّما ذكَروه وقَع من ذلك فى قلوبِهم مشقةٌ ونَدِموا . فقال إبراهيمُ : أستغفِرُ اللَّهَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن حبيبِ بنِ أبى ثابتٍ فى قولِه : ﴿رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾ . قال : غيظًا فى قلوبِهم ، ﴿إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ . قال : إلى أن يَمُوتوا[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ . قال : الموتُ ؛ أن يَمُوتوا .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أيوبَ قال : كان عكرمةُ يَقْرَؤُها : (إلّا أنْ تَقَطَّعَ قلوبُهم فى القبرِ)[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ فى قولِه : ﴿إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ . قال : إلا أن يَتُوبوا . وكان أصحابُ عبدِ اللهِ يَقْرَءُونها : (ريبَةً فى قلوبِهم ولو قُطِّعَتْ[3] قلوبُهم)[2] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظِىِّ ، وغيرِه قالوا : قال عبدُ اللهِ بنُ

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨٥.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨٦. والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٣) فى ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، م : « تقطعت » .

رَواحةَ لرسولِ اللهِ ﷺ : اشترِطْ لربِّك ولنفسِك ما شئتَ . قال : « أشترِطُ لربى أن تَعْبُدوه ولا تُشركوا به شيئًا ، وأشترِطُ لنفسى أن تَمْنَعونى مما تَمْنَعون منه أنفسَكم وأموالَكم » . قالوا : فإذا فعَلنا ذلك فما لنا ؟ قال : « الجنةُ » . قالوا[1] : ربح البيعُ ، لا نُقِيلُ ولا نَستقِيلُ . فنزَلت : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ﴾ الآية[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : نزَلت هذه الآيةُ على رسولِ اللهِ ﷺ وهو فى المسجدِ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ﴾ الآية ، فكَبَّر الناسُ فى المسجدِ ، فأقبَلَ رجلٌ من الأنصارِ ثانِيًا طَرَفَىْ رِدائِه على عاتِقِه ، فقال : يا رسولَ اللهِ ، أَنزَلتْ هذه الآيةُ ؟ قال : « نعم » . فقال الأنصارىُّ : بيعٌ رَبِيحٌ ، لا نُقِيلُ ولا نَستقيلُ[3] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من سَلَّ سيفَه فى سبيلِ اللهِ فقد بايَع اللهَ »[4] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عُبادةَ[5] بنِ الوليدِ بنِ عُبَادةَ بنِ الصامتِ ، أن أسعدَ بنَ زُرارةَ أخَذ بيدِ رسولِ اللهِ ﷺ ليلةَ العَقَبةِ ، فقال : يأيُّها الناسُ ، هل تدْرُون علامَ[6] تُبايِعُون محمدًا ؟ إنكم تُبايِعُونه على أن تُحارِبوا العربَ والعجمَ ، والجنَّ

(١) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « قال » .
(٢) ابن جرير ١٢/ ٦ ، ٧ .
(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨٦ .
(٤) ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٦٣١) .
(٥) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، م : « عباد » . وتنظر ترجمته فى تهذيب الكمال ١٤/ ١٩٨ .
(٦) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : « ما » .

والإنسَ مُجْلِبةٌ[1] . فقالوا : نحن حربٌ لمن حارَب ، وسِلمٌ لمن سالَمَ . فقال أسعدُ ابنُ زُرارةَ : يا رسولَ اللَّهِ ، اشترِطْ عليَّ . فقال : « تُبايعُونى على أن تَشْهَدُوا أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ، وأنى رسولُ اللهِ ، وتُقِيمُوا الصلاةَ ، وتُؤْتُوا الزكاةَ ، والسمعِ والطاعةِ ، ولا تُنازِعوا الأمرَ أهلَه ، وتَمْنَعونى مما تَمْنَعون منه أنفسَكم وأهلِيكم » . قالوا : نعم . قال قائلُ الأنصارِ : نعم ، هذا لك يا رسولَ اللهِ ، فما لنا ؟ قال : « الجنةُ والنصرُ »[2] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن الشَّعْبىِّ قال : انطَلَق النبىُّ ﷺ بالعباسِ بنِ عبدِ المطلبِ ، وكان ذا رأيٍ ، إلى السبعين من الأنصارِ عندَ العَقبةِ ، فقال العباسُ : لِيَتَكَلَّمْ متكلِّمُكم ولا يُطِيلُ الخُطبةَ ؛ فإن عليكم للمشركين عينًا ، وإن يَعْلَموا بكم يَفْضَحوكم . فقال قائلُهم ، وهو أبو أُمامةَ أسعدُ : يا محمدُ ، سلْ لربِّك ما شئتَ ، ثم سَلْ لنفسِك ولأصحابِك ما شئتَ ، ثم أخبِرْنا ما لنا من الثوابِ على اللهِ وعليكم إذا فعَلنا ذلك . فقال : « أسألُكم لربى أن تَعْبُدوه ولا تُشْرِكوا به شيئًا ، وأسألُكم لنفسِى وأصحابى أن تُؤْوُونا وتَنْصُرونا وتَمْنَعُونا ممّا تَمْنَعون منه أنفسَكم » . قال : فما لنا إذا فعَلنا ذلك ؟ قال : « الجنةُ » . فكان الشعبىُّ إذا حدَّث هذا الحديثَ قال : ما سَمِع الشِّيبُ والشُّبَّانُ بخُطبةٍ أقصرَ ولا أبلغَ منها[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ ، أنه كان إذا قرَأ هذه الآيةَ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم﴾ . قال : أنفسٌ هو خلَقها ، وأموالٌ هو

(١) فى م : « كافة » . ومجلبة : مجتمعين . ينظر : الوسيط (ج ل ب) .

(٢) ابن سعد ٣/ ٦٠٩.

(٣) ابن سعد ٤/ ٩.

رزَقها[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾ . قال : ثامَنَهم واللهِ وأَغلَى لهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ قال : ما على ظهرِ الأرضِ مؤمنٌ إلا قد دخَل فى هذه البيعةِ - وفى لفظٍ : اسمَعُوا[(٣)] إلى بيعةٍ بايَعَ اللهُ بها كلَّ مؤمنٍ - ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، من طريقِ عياشِ بن عُتبةَ الحَضْرمىِّ ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ المدنىِّ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم﴾ . دخَل على رسولِ اللهِ ﷺ رجلٌ من الأنصارِ ، فقال : يا رسولَ اللهِ ، نزَلت هذه الآيةُ ؟ فقال : « نعم » . فقال الأنصارىُّ : بيعٌ رابحٌ ، لا نُقِيلُ ولا نَستقِيلُ . قال عياشٌ : وحدَّثنى إسحاقُ أن المسلمين كلَّهم قد دخَلوا فى هذه الآيةِ ؛ مَن كان منهم إذا احتِيج إليه نفَع وأغار ، ومَن كان منهم لا يُغِيرُ إذا احتِيج إليه فقد خرَج من هذه البيعةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾ . [(٥)] يعنى : بالجنةِ[(٥)] ، ﴿يُقَٰتِلُونَ﴾ . يعنى : يُقاتِلون المشركين ، ﴿فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ . يعنى :

---

(١) ابن أبى شيبة ١٤/ ٢٠.

(٢) ابن جرير ٦/ ١٢.

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : « استمعوا » ، وفى م : « اسعوا » .

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨٦.

(٥ - ٥) سقط من : م .

فى طاعةِ اللهِ ، ﴿فَيَقْتُلُونَ﴾ . يعنِى العدوَّ ، ﴿وَيُقْتَلُونَ﴾ . يعنى المؤمنين ، ﴿وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا﴾ . يعنى : يُنْجِزُ ما وعَدهم من الجنةِ ، ﴿فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ﴾ . فليس أحدٌ أوْفَى بعهدِه من اللهِ ، /﴿فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ﴾ الربَّ تبارك وتعالى بإقرارِكم ٢٨١/٣
بالعهدِ الذى ذكَره فى هذه الآيةِ ، ﴿وَذَٰلِكَ﴾ . يعنى : الذى ذكَر من الثوابِ فى الجنةِ للقاتلِ والمقتولِ ، ﴿هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾ . قال : ثامَنهم واللهِ فأغلَى لهم الثمَنَ ، ﴿وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ﴾ . قال : وعَدهم فى التوراةِ والإنجيلِ أنه مَن قُتِلَ فى سبيلِ اللهِ أدخَله الجنةَ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن شِمْرِ بنِ عطيةَ قال : ما مِن مسلمٍ إلا وللهِ تعالى فى عنُقِه بيعةٌ ، وفَى بها أو مات عليها : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية[3] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الربيعِ قال : فى قراءةِ عبدِ اللهِ : (إن اللهَ اشترَى من المؤمنين أنفسَهم وأموالَهم بالجنةِ)[4] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ﴾ الآية . قال : نسخَتها : ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ﴾ الآية .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨٧، ١٨٨٨.
(٢) ابن جرير ١٢/ ٦.
(٣) ابن جرير ١٢/ ٥، ٦.
(٤) القراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سليمانَ بنِ موسى قال : وجبَت نصرةُ المسلمين على كلِّ مسلمٍ ؛ لدخولِه فى البيعةِ التى اشترَى اللهُ بها مِن المؤمنين أنفسَهم .

قولُه تعالى : ﴿ٱلتَّـٰٓئِبُونَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ[1] ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : مَن مات على هذه التسعِ فهو فى سبيلِ اللهِ ؛ ﴿ٱلتَّـٰٓئِبُونَ ٱلْعَـٰبِدُونَ﴾ إلى آخرِ الآيةِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الشهيدُ مَن كان فيه التسعُ خصالٍ : ﴿ٱلتَّـٰٓئِبُونَ ٱلْعَـٰبِدُونَ﴾ إلى قولِه : ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ٱلتَّـٰٓئِبُونَ﴾ . قال : تابوا من الشركِ ، وبرِئوا من النفاقِ . وفى قولِه : ﴿ٱلْعَـٰبِدُونَ﴾ . قال : عبَدوا اللهَ فى أحايينِهم كلِّها ، أمَا واللهِ ما هو بشهرٍ ولا شهرين ، ولا سنةٍ ولا سنتين ، ولكن كما قال العبدُ الصالحُ : ﴿وَأَوْصَـٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم : ٣١] . وفى قولِه : ﴿ٱلْحَـٰمِدُونَ﴾ . قال : يحمَدون اللهَ على كلِّ حالٍ ؛ فى السراءِ والضراءِ . وفى قولِه : ﴿ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّـٰجِدُونَ﴾ . قال : فى الصلواتِ المفروضاتِ . وفى قولِه : ﴿ٱلْـَٔامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ . قال : لم يأمُروا بالمعروفِ حتى ائتمَرُوا به ، ولم ينهَوا الناسَ عن المنكرِ حتى انتهَوا عنه . وفى قولِه : ﴿وَٱلْحَـٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ﴾ . قال : القائمون بأمرِ اللهِ عزَّ وجلَّ ، ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : الذين لم يغزُوا[2] .

---

(١) بعده فى ف ١ : « وابن جرير » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٣٠، وابن جرير ١٢/٨ - ١٠، ١٥، ١٦، ١٨، ١٩، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨٨، ١٨٨٩، ١٨٩١، ١٨٩٢.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن الضحاكِ فى قولِه: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ﴾. قال: مِن الشركِ والذنوبِ، ﴿ٱلۡعَٰبِدُونَ﴾. قال: العابدون للهِ عزَّ وجلَّ[(١)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ﴾. قال: الذين تابوا من الشركِ، ولم ينافِقوا فى الإسلامِ، ﴿ٱلۡعَٰبِدُونَ﴾. قال: قومٌ أخَذوا من أبدانِهم فى ليلِهم ونهارِهم، ﴿ٱلۡحَٰمِدُونَ﴾. قال: قومٌ يحمَدون اللهَ على كلِّ حالٍ، ﴿ٱلسَّٰٓئِحُونَ﴾. قال: قومٌ أخَذوا من أبدانِهم صومًا للهِ عزَّ وجلَّ، ﴿وَٱلۡحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِۗ﴾. قال: لفرائضِه من حلالِه وحرامِه[(٢)].

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ: ﴿ٱلۡعَٰبِدُونَ﴾. قال: الذين يُقيمون الصلاةَ.

وأخرَج أبو الشيخِ، وابنُ مردُويَه، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ»، عن ابنِ عباسٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أولُ مَن يُدعى إلى الجنةِ الحمَّادون؛ الذين يحمَدون اللهَ على السراءِ والضراءِ»[(٣)].

وأخرَج ابنُ المباركِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال: [٢٠٩ظ] إن أولَ من يُدعى إلى الجنةِ الذين يحمَدون اللهَ على كلِّ حالٍ. أو قال: فى السراءِ والضراءِ[(٤)].

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨٨، ١٨٨٩.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٩، ١٠، ١٥، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨٩، ١٨٩٠، ١٨٩٢.

(٣) البيهقى (٤٣٧٣). وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة ٢/ ٩٣.

(٤) ابن المبارك فى الزهد (٢٠٦).

وأخرَج البيهقيُّ فى « الشعبِ » عن عائشةَ قالت : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا أتاه الأمرُ يسُرُّه قال : « الحمدُ للهِ الذى بنعمتِه تتمُّ الصالحاتُ » . وإذا أتاه الأمرُ يَكرهُه قال : « الحمدُ للهِ على كلِّ حالٍ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عبيدِ بنِ عميرٍ قال : سُئلَ النبىُّ ﷺ عن السائحين قال : « هم الصائمون »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ،عن ابنِ عباسٍ قال : كلُّ ما ذكَر اللهُ فى القرآنِ السياحةَ ، هم الصائمون[(٣)] .

[(٤)] وأخرج الفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : السائحون الصائمون[(٤)] .

وأخرَج [(٥)] الفريابىُّ ، و[(٥)] ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : السائحون الصائمون[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عائشةَ قالت : سياحةُ هذه الأمةِ الصيامُ[(٧)] .

---

(١) البيهقى (٤٣٧٥) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٢٦٥) .

(٢) ابن جرير ١٢/ ١٠، ١١.

(٣) ابن جرير ١٢/ ١٣.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ر٢، ح ١، م .
والأثر عند ابن جرير ١٢/ ١٢.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .

(٦) ابن جرير ١٢/ ١١، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨٩، والطبرانى (٩٠٩٥) .

(٧) ابن جرير ١٢/ ١٥.

وأخرَج الفريابيُّ ، ومسدَّدٌ فى « مسندِه » ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، من طريقِ عبيدِ بنِ عميرٍ ، عن أبى هريرةَ قال : سُئلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ عن السائحين فقال : « هم الصائمون »[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، وابنُ النجارِ ، من طريقِ أبى صالحٍ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « السائحون هم الصائمون »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن ابنِ مسعودٍ قال : سُئلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ عن السائحين فقال : « الصائمون » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى هريرةَ قال : السائحون الصائمون[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ٱلسَّـٰٓئِحُونَ﴾ . قال : هم الصائمون[(٣)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » عن الحسنِ ، مثلَه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى عمرٍو العبدىِّ/ قال : السائحون ٢٨٢/٣
الصائمون الذين يُديمون الصيامَ[(٥)] .

---

(١) مسدد - كما فى المطالب العالية (٣٩٩٩) - وابن جرير ١٢/ ١٠، ١١، والبيهقى (٣٥٧٨) .
وقال البيهقى : المحفوظ عن ابن عيينة عن عمرو عن عبيد بن عمير عن النبى ﷺ مرسلا .

(٢) ابن جرير ١٢/ ١١.

(٣) ابن جرير ١٢/١٣ .

(٤) أبو نعيم ٩/ ٤٤.

(٥) ابن جرير ١٢/ ١٣، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٠.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سفيانَ بنِ عيينةَ قال : إنما سُمِّى الصائمُ السائحَ ؛ لأنه تاركٌ للَذَّاتِ الدنيا كلِّها ؛ من المطعمِ والمشربِ والمنكحِ ، فهو تاركٌ للدنيا بمنزلةِ السائحِ

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى فاختةَ مولى جَعدةَ بنِ هُبيرةَ ، أن عثمانَ بنَ مظعونٍ أرادَ أن ينظُرَ أيستطيعُ السياحةَ . قال : وكانوا يَعُدُّون السياحةَ قيامَ الليلِ وصيامَ النهارِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى أمامةَ ، أنَّ رجلًا استأذَن رسولَ اللهِ ﷺ فى السياحةِ ، فقال : « إن سياحةَ أُمَّتى الجهادُ فى سبيلِ اللهِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿ٱلسَّٰٓئِحُونَ﴾ . قال : هم المهاجِرون ، ليس فى أمَّةِ محمدٍ ﷺ سياحةٌ إلا الهجرةَ ، وكان سياحتُهم الهجرةَ ، حينَ[(٣)] هاجَروا إلى المدينةِ ، ليس فى أمةِ محمدٍ ﷺ ترهُّبٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : كانت السياحةُ فى بنى إسرائيلَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ٱلسَّٰٓئِحُونَ﴾ .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٠.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨٩، والطبرانى (٧٧٠٨، ٧٧٦٠) ، والحاكم ٢/ ٧٣، والبيهقى (٤٢٢٦) . حسن (صحيح سنن أبى داود - ٢١٧٢) .

(٣) فى الأصل : « حتى » .

(٤) ابن جرير ١٢/ ١٤، ١٥.

قال : طلبةُ العلمِ[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ٱلْآمِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ . قال : بلا إلهَ إلا اللهُ ، ﴿وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ . قال : الشركِ باللهِ ، ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : الذين لم يغزُوا .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ﴾ . قال : لفرائضِ اللهِ التى افترَض ، نزَلت هذه الآيةُ فى المؤمنين الذين لم يغزوا ، والآيةُ التى قبلَها فى من غزَا ، ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : الغازين .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الربيعِ فى هذه الآيةِ قال : هذه قال فيها أصحابُ النبىِّ ﷺ : إنَّ اللهَ قضَى على نفسِه ، فى التوراةِ والإنجيلِ والقرآنِ ، لهذه الأمةِ أنه مَن قُتِل منهم على هذه الأعمالِ كان عندَ اللهِ شهيدًا ، ومَن مات منهم عليها فقد وجَب أجرُه على اللهِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى صالحٍ ، عن أبى هريرةَ قال : الشهيدُ مَن لو مات على فراشِه دخَل الجنةَ . قال : وقال ابنُ عباسٍ : من مات وفيه تسعٌ فهو شهيدٌ ، ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ﴾ إلى آخرِ الآيةِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾ . يعنى : بالجنةِ ، ثم قال : ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ﴾ . يعنى القائمين على طاعةِ اللهِ ، وهو شرطٌ اشترَطه اللهُ على أهلِ

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٠.

الجهادِ ؛ إذا وفَوا للهِ بشرطِه ، وفَى لهم بشرطِهم[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ﴾ الآيتينِ .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ» ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، عن أبيه قال : لما حضَرت أبا طالبٍ الوفاةُ دخَل عليه النبيُّ ﷺ وعندَه أبو جهلٍ وعبدُ اللهِ بنُ أبى أميةَ ، فقال النبيُّ ﷺ : « أى عمِّ ، قلْ : لا إلهَ إلا اللهُ . أحاجُّ لك بها عندَ اللهِ » . فقال أبو جهلٍ وعبدُ اللهِ ابنُ أبى أميةَ : يا أبا طالبٍ ، أترغبُ عن ملةِ عبدِ المطلبِ ؟ ! فجعَل رسولُ اللهِ ﷺ يعرِضُها عليه ، وأبو جهلٍ وعبدُ اللهِ يعودان[(٢)] بتلك المقالةِ ، فقال أبو طالبٍ آخرَ ماكلَّمهم : هو على ملةِ عبدِ المطلبِ ، وأبَى أن يقولَ : لا إلهَ إلا اللهُ . فقال النبيُّ ﷺ : « لأستغفِرنَّ لك ما لم أُنْهَ عنك » . فنزَلت : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ الآية . وأنزَل اللهُ فى أبى طالبٍ ؛ فقال لرسولِه : ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾[(٣)] [القصص : ٥٦] .

وأخرَج الطيالسيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وأبو

---

(١) ابن جرير ١٢/ ١٧، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٢.

(٢) ليس فى الأصل ، وفى ص ، م : « يعانوانه » ، وفى ف ١، ر ٢، ح ١: « يعاندانه » ، وفى ف ٢: يعاندنه . والمثبت من صحيح البخارى .

(٣) أحمد ٣٩/ ٧٨ (٢٣٦٧٤) ، والبخارى (١٣٦٠، ٣٨٨٤، ٤٦٧٥، ٤٧٧٢، ٦٦٨١) ، ومسلم (٢٤) ، والنسائى (٢٠٣٤) ، وابن جرير ١٢/ ٢٠، ٢١، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٤، والبيهقى ٢/ ٣٤٢، ٣٤٣.

يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن عليٍّ قال : سمِعتُ رجلًا يستغفِرُ لأبوَيه وهما مشركان ، فقلتُ : تستغفِرُ لأبويك وهما مشركان ؟ ! فقال : أوَ لم يستغفرْ إبراهيمُ لأبيه ؟! فذكَرتُ ذلك للنبىِّ ﷺ ، فنزَلت : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ الآية[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردويَه ، من طريقِ عليِّ بنِ أبى طلحةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كانوا يستغفِرون لهم حتى نزَلت هذه الآيةُ ، فلما نزَلت أمسَكُوا عن الاستغفارِ لأمواتِهم ، ولم يُنهَوا أن يستغفِروا للأحياءِ حتى يموتوا ، ثم أنزَل اللهُ تعالى : ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ﴾ الآية . يعنى : استغفَر له ما كان حيًّا ، فلما مات أمسَكَ عن الاستغفارِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : لما مرِض أبو طالبٍ أتاه النبىُّ ﷺ فقال المسلمون : هذا محمدٌ ﷺ يستغفِرُ لعمِّه ، وقد استغفَرَ إبراهيمُ لأبيه . فاسْتَغْفَروا لقراباتِهم من المشركين ، فأنزَل اللهُ : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ . ثم أنزَل اللهُ تعالَى :

---

(١) الطيالسى (١٣٣) ، وأحمد ٢/ ١٦٢، ٣٢٨ (٧٧١، ١٠٨٥) ، والترمذى (٣١٠١) ، والنسائى (٢٠٣٥) ، وأبو يعلى (٣٣٥، ٦١٩) ، وابن جرير ١٢/ ٢٥، ٢٦، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٣، والحاكم ٢/ ٣٣٥، والبيهقى (٩٣٧٧، ٩٣٧٨) . حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٧٧) .

(٢) ابن جرير ١٢/ ٢٣، ٢٤، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٣.

﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾ . قال : كان يرجوه فى حياتِه ، ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾[1] .

٢٨٣/٣ وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ / شبلٍ ، عن عمرِو بنِ دينارٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « استغفرَ إبراهيمُ لأبيه وهو مشركٌ ، فلا أزالُ أستغفِرُ لأبى طالبٍ حتى ينهانى عنه ربِّى » . وقال أصحابُه : لنستغفِرَنَّ لآبائِنا كما استغفَر النبىُّ ﷺ لعمِّه . فأنزَل اللهُ : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ إلى قولِه : ﴿تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : لما [3]حُضِر أبو طالبٍ[3] أتاه رسولُ اللهِ ﷺ فقال له : « أىْ عمِّ ، إنك أعظمُ علىَّ حقًّا من والدِى ، فقلْ كلمةً [4]تجبُ لى[4] بها الشفاعةُ يومَ القيامةِ ، قلْ : لا إلهَ إلا اللهُ » . فذكَر نحوَ ما تقدَّمَ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أنَّ رجالًا من أصحابِ النبىِّ ﷺ قالوا : يا نبىَّ اللهِ ، إن من آبائِنا مَن كان يُحسِنُ الجِوارَ ويصِلُ الأرحامَ[6] ، ويفُكُّ العانىَ ، ويوفِى بالذِّمِ ، أفلا نستغفِرُ لهم ؟ ! فقال النبىُّ ﷺ : « واللهِ لأستغفِرَنَّ لأبى كما استغفَر إبراهيمُ لأبيه » . فأنزَل اللهُ : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ الآية . ثم عذَر اللهُ إبراهيمَ عليه الصلاةُ والسلامُ ، فقال : ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٤، ١٨٩٥.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٢١.

(٣ - ٣) فى م : « حضر أبا طالب الوفاة » .

(٤ - ٤) فى م : « يجب لك » .

(٥) ابن جرير ١٢/ ٢٢.

(٦) فى م : « الرحم » .

إِيَّاهُ﴾ إلى قوله : ﴿تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾ . وذُكِر لنا أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ قال : « أُوحِيَ إليَّ كلماتٌ ، قد دخَلنَ في أُذُني ووقرْنَ في قلبي ، أمرتُ ألَّا أستغفِرَ لمن مات مشركًا ، ومَن أعطَى فضلَ مالِه فهو خيرٌ له ، ومَن أمسَك فهو شرٌّ له ، ولا يلومُ اللهُ على كَفافٍ »[1] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن عليٍّ قال : أخبَرتُ رسولَ اللهِ ﷺ بموتِ أبي طالبٍ فبكَى ، فقال : « اذهبْ فغسِّلْه وكفِّنْه ووارِه ، غفَر اللهُ له ، ورحِمه » . ففعَلتُ ، وجعَل رسولُ اللهِ ﷺ يستغفِرُ له أيامًا ، ولا يخرُجُ من بيتِه ، حتى نزَل عليه جبريلُ بهذه الآيةِ : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ سفيانَ بنِ عيينةَ ، عن عمرٍو[3] قال : لما ماتَ أبو طالبٍ قال له رسولُ اللهِ ﷺ : « رحِمك اللهُ وغفَر لك ، لا أزالُ أستغفرُ لك حتى ينهاني اللهُ » . فأخَذ المسلمون يستغفِرون لموتاهم الذين ماتوا وهم مشركون ، فأنزَل اللهُ : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ الآية . فقالوا : قد استغفَر إبراهيمُ لأبيه . فنزَلت : ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾ الآية . قال : فلما ماتَ على كفرِه تبيَّنَ له أنه عدوٌّ للهِ[4] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن الحسنِ قال : لما ماتَ أبو

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٢٤.

(٢) ابن سعد ١/ ١٢٣، وابن عساكر ٦٦/ ٣٣٦.

(٣) في ص ، م ، ف ٢: « عمر » .

(٤) ابن سعد ١/ ١٢٣، ١٢٤، وابن عساكر ٦٦/ ٣٣٦، ٣٣٧.

طالبٍ ، قال النبيُّ ﷺ : « إنَّ إبراهيمَ استغفَر لأبيه وهو مشركٌ ، وأنا أستغفرُ لعمِّي حتى أُبلَّغَ » . فأنزَل اللهُ : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرْبَىٰ﴾ . يعنى به أبا طالبٍ ، فاشتدَّ على النبيِّ ﷺ ، فقال اللهُ لنبيِّه ﷺ : ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾ .يعنى : حينَ قال : ﴿سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ [مريم : ٤٧] ، ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ﴾ . يعنى : ماتَ على الشركِ ﴿تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ عطيةَ العوفيِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ الآية . قال : إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أرادَ أن يستغفرَ لأمِّه[2] فنهاه اللهُ عن ذلك ، قال : « فإنَّ إبراهيمَ قد استغفرَ لأبيه » . فنزَل : ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ﴾ الآية . قلتُ : هذا الأثرُ ضعيفٌ معلولٌ ؛ فإنَّ عطيةَ ضعيفٌ ، وهو مخالفٌ لروايةِ عليِّ بنِ أبى طلحةَ عن ابنِ عباسٍ السابقةِ ، وتلك أصحُّ ، وعليٌّ ثقةٌ جليلٌ[3] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مردُويَه ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ لما أقبَل من غزوةِ [٢١٠و] تبوكَ اعتمرَ ، فلمَّا هبَط من ثنيَّةِ عُسْفان ، أمَر أصحابَه أن يستنِدوا إلى العقبةِ « حتى أرجِعَ إليكم » . فذهَب فنزَل على قبرِ أمِّه آمنةَ ، فناجَى ربَّه طويلًا ، ثم إنه بكَى فاشتدَّ بكاؤُه ، فبكَى هؤلاء لبكائِه ، فقالوا :

---

(١) ابن عساكر ٦٦/ ٣٣٧.

(٢) فى ص ، م : « لأبيه » .

(٣) ابن جرير ١٢/ ٢٣. وينظر ما تقدم ص٥٥١ .

ما بكَى نبيُّ اللهِ هذا البكاءَ إلا وقد أُحدِث فى أمَّتِه شىءٌ لم يُطِقْه . فلما بكَى هؤلاء قام فرجَع إليهم ، فقال : « ما يُبكيكم ؟ » . قالوا : يا نبيَّ اللهِ ، بكَينا لبكائِك ، قُلنا : لعلَّه أُحدِثَ فى أمتِك شىءٌ لم تُطقْه . قال : « لا ، وقد كان بعضُه ، ولكنى نزَلتُ على قبرِ أمِّى ، فدعوتُ اللهَ ليأذنَ لى فى شفاعتِها يومَ القيامةِ ، فأبَى أن يأذنَ لى ، فرحِمتُها وهى أمى فبكَيتُ ، ثم جاءنى جبريلُ فقال : ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾ الآية . فتبرَّأْ أنتَ من أمِّك ، كما تبرَّأ إبراهيمُ من أبيهِ . فرحِمتُها وهى أمِّى ، فدعوتُ ربِّى أن يرفعَ عن أمَّتى أربعًا ، فرَفعَ عنهم اثنتين ، وأبَى أن يرفعَ عنهم اثنتين ؛ دعوتُ ربى أن يرفعَ عنهم الرجمَ من السماءِ ، والغرقَ من الأرضِ ، وألا يَلْبِسَهم شِيعًا ، وألَّا يُذيقَ بعضَهم بأسَ بعضٍ ، فرفَع اللهُ عنهم الرجمَ من السماءِ ، والغرقَ من الأرضِ ، وأبَى أن يرفعَ عنهم القتلَ والهرْجَ » . قال : وإنما عدَل إلى قبرِ أمِّه لأنها كانت مدفونةً تحتَ كَداءَ[1] ، وكانت عُسْفانُ لهم ، وبها وُلِدَ النبيُّ ﷺ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : خرَج رسولُ اللهِ ﷺ يومًا إلى المقابرِ فاتَّبعناه / فجاءَ حتى ٢٨٤/٣
جلَسَ إلى قبرٍ منها فناجاه طويلًا ، ثم بكَى فبكَينا لبكائِه ، ثم قامَ ، فقامَ إليه عمرُ ،

---

(١) فى النسخ : « كدى » وفى الطبرانى : « كذا » . والمثبت من تفسير ابن كثير . قال الحافظ : قال عياض والقرطبى وغيرهما : اختلف فى ضبط كداء وكدا ؛ فالأكثر على أن العليا بالفتح والمد والسفلى بالضم والقصر ،وقيل بالعكس ، قال النووى : وهو غلط . فتح البارى ٣/ ٤٣٨، وينظر : معجم البلدان ٤/ ٣٤١.

(٢) الطبرانى (١٢٠٤٩) . قال ابن كثير : هذا حديث غريب وسياق عجيب . تفسير ابن كثير ٤/ ١٥٩. وقال الهيثمى : فيه أبو الدرداء عبد الغفار بن المنيب بن إسحاق بن عبد الله عن أبيه ، عن عكرمة ، ومن عدا عكرمة لم أعرفهم ، ولم أر من ذكرهم . مجمع الزوائد ١/ ١١٧.

فدعاه ثم دعانا ، فقال : « ما أبكاكم ؟ » . قلنا : بكَينا لبكائِك . قال : « إن القبرَ الذى جلَستُ عندَه قبرُ آمنةَ ، وإنى استأذنتُ ربِّى فى زيارتِها فأذِنَ لى ، وإنى استأذنتُ ربِّى فى الاستغفارِ لها فلم يأذنْ لى ، وأنزَل علىَّ : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرْبَىٰ﴾ . فأخَذنى ما يأخذُ الولدَ للوالدةِ[1] من الرقَّةِ ، فذلك الذى أبكانى »[2] .

وأخرَج ابنُ مردويَه عن بريدةَ قال : كنتُ معَ النبىِّ ﷺ إذ وقَف على عُسْفانَ ، فنظَرَ يمينًا وشمالًا ، فأبصَرَ قبرَ أمِّه آمنةَ ، و[3] ورَد الماءَ فتوضَّأ ، ثم صلَّى ركعتين ، ودعا فلم يَفجأْنا إلا وقد علَا بكاؤُه ، فعلَا بكاؤنا لبكائِه ، ثم انصَرف إلينا ، فقال : « ما الذى أبكاكم ؟ » . قالوا : بكَيتَ ، فبكَينا يا رسولَ اللهِ . قال : « وما ظننتُم ؟ » . قالوا : ظننَّا أنَّ العذابَ نازلٌ علينا بما نعمَلُ . قال : « لم يكنْ من ذلك شىءٌ » . قالوا : فظننَّا أنَّ أمَّتَك كُلِّفتْ مِن الأعمالِ مالا يُطيقون فرحِمْتَها . قال : « لم يكنْ مِن ذلك شىءٌ ، ولكن مررتُ بقبرِ أمِّى آمنةَ ، فصلَّيتُ ركعتين ، فاستأذنتُ ربِّى أن أستغفرَ لها ، فنُهيتُ فبكَيتُ ، ثم عُدتُ فصلَّيتُ ركعتين ، فاستأذنتُ ربِّى أن أستغفرَ لها ، فزُجرتُ زجرًا ، فعلَا بكائِى » . ثم دعا براحلتِه فركِبَها ، فما سار إلا هُنيَّةً حتى قامتِ الناقةُ[4] لِثقَلِ الوحيِ ، فأنزَل اللهُ : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ الآيتين[5] .

---

(١) فى الأصل والحاكم : « لوالده » . وفى ابن أبى حاتم : « للوالد » .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٣، ١٨٩٤، والحاكم ٢/ ٣٣٦، والبيهقى ١/ ١٨٩، ١٩٠.
قال الحاكم : صحيح على شرطهما ولم يخرجاه هكذا بهذه السياقة ، إنما أخرج مسلم حديث يزيد بن كيسان عن أبى حازم ، عن أبى هريرة مختصرا . وقال الذهبى : أيوب بن هانئ ضعفه ابن معين .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، م .

(٤) قامت الدابة : وقفت . اللسان (و ق ف) .

(٥) أصل الحديث عند أحمد ٣٨/ ١١١، ١٢٤، ١٤٥، ١٤٦ (٢٣٠٠٣، ٢٣٠١٧، ٢٣٠٣٨) .=

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وتعقَّبه الذهبيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : جاءَ ابنا مُليكةَ ، وهما من الأنصارِ ، فقالا : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ أمَّنا كانت تحفظُ على البعلِ ، وتُكرِمُ الضيفَ ، وقد وأَدَتْ فى الجاهليةِ ، فأينَ أمُّنا ؟ قال : « أمُّكما فى النارِ » . فقاما ، وقد شقَّ ذلك عليهما ، فدعاهُما رسولُ اللهِ ﷺ فرجَعا ، فقال : « ألَا إنَّ أمِّى معَ أمِّكما » . فقال منافقٌ من الناسِ أوَمَا يُغنِى هذا عن أمِّه إلَّا ما يُغنِى ابنا مُليكةَ عن أمِّهما ونحنُ نطأُ عقبَيْه ؟! فقال شابٌّ من الأنصارِ لم أرَ رجلًا كان أكثرَ سؤالًا لرسولِ اللهِ ﷺ منه : يا رسولَ اللهِ ، وأينَ أبواك ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما سألتُهما ربِّى فيطيعَنى فيهما – وفى لفظٍ : فيطمِعَنى[1] فيهما – وإنى لقائمٌ يومَئذٍ المقامَ المحمودَ » . فقال المنافقُ للشابِّ الأنصاريِّ : سلْهُ : وما المقامُ المحمودُ ؟ قال : يا رسولَ اللهِ ، وما المقامُ المحمودُ ؟ قال : « ذاك يومٌ ينزِلُ اللهُ فيه على كرسيِّه ، يَحُطُّ به كما يَحُطُّ الرحلُ الجديدُ من تضايقِهِ ، وهو كسَعةِ ما بينَ السماءِ والأرضِ ، ويجاءُ بكم حفاةً عُراةً غُرْلًا ، فيكونُ أولُ من يُكسَى إبراهيمَ ، يقولُ اللهُ : اكسُوا خليلى . فيؤتَى برَيْطَتين[2] بيضاوين مِن رِياطِ الجنةِ ، ثم أُكسَى على أثَرِه ، فأقومُ عن يمينِ اللهِ مقامًا يغبطُنى فيه الأوّلون والآخرون ، ويُشَقُّ لى نهَرٌ مِن الكوثرِ إلى حوضِى » . قال : يقولُ المنافقُ : لم أسمَعْ كاليومِ قطُّ ، لقلَّما جرَى نهرٌ قطُّ إلا فى حالةٍ[3] أو رَضراضٍ[4] ، فسَلْه : فيمَ يجرى النهَرُ . قال : « فى حالةٍ من المِسْكِ ورَضراضٍ » .

= وقال محققوه : حديث صحيح .

(١) ليس فى : الأصل ، وفى ص ، ر ٢ ، م : « فيطعمنى » ، وفى ح ١ : « فيطعنى » .

(٢) الريطة : الثوب الرقيق اللين . النهاية ٢/ ٢٨٩.

(٣) فى م : « إحالة » ، وعند الطبرانى : « حال » . والحال : الطين . النهاية ١/ ٤٦٤.

(٤) الرضراض : الحصى الصغار . النهاية ٢/ ٢٢٩.

قال : يقولُ المنافقُ : لم أسمَعْ كاليومِ قطُّ ، واللهِ لقلَّما جرَى نهَرٌ قطُّ إلا كان له نباتٌ ، (١) فسَلْه : هل لذلك النهَرِ نباتٌ ؟ فقال الأنصاريُّ : يا رسولَ اللهِ ، هل لذلك النهَرِ نباتٌ (١) ؟ قال : « نعم » . قال : ما هو ؟ قال : « قضبانُ الذهبِ » . قال : يقولُ المنافقُ : لم أسمعْ كاليومِ قطُّ ، واللهِ ما نبَت قضيبٌ إلا كان له ثمرٌ ، فسَلْه : هل لتلك القضبانِ ثمارٌ ؟ فسأل الأنصاريُّ قال : يا رسولَ اللهِ ، هل لتلك القضبانِ ثمارٌ ؟ قال : « نعم ، اللؤلؤُ والجوهرُ » . فقال المنافقُ : لم أسمَعْ كاليومِ قطُّ ، فسَلْه عن شرابِ الحوضِ ؟ فقال الأنصاريُّ : يا رسولَ اللهِ ، ما شرابُ الحوضِ ؟ قال : « أشدُّ بياضًا من اللبنِ ، وأحلَى مِن العسلِ ، مَن سقاه اللهُ منه شربةً لم يظمأْ بعدَها ، ومَن حرَمه لم يَروَ بعدَها » (٢) .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن الكلبيِّ ، وأبى بكرِ بنِ قيسٍ الجعفيِّ قالا : كانت جُعفى يحرِّمون القلبَ فى الجاهليةِ ، فوفَد إلى رسولِ اللهِ ﷺ رجلان منهم ؛ قيسُ بنُ سلمةَ ، وسلمةُ بنُ يزيدَ ، وهما أخوان لأمٍّ ، فأسلَما ، فقال لهما رسولُ اللهِ ﷺ : « بلَغنى أنَّكما لا تأكلان القلبَ » . قالا : نعم . قال : « فإنه لا يكمُلُ إسلامُكما إلا بأكلِه » . ودعا لهما بقلبٍ فشُوِى ، وأطعَمه لهما ، فقالا : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ أمَّنا مُليكةَ بنتَ الحلوِ كانت تفُكُّ العانىَ ، وتُطعِمُ البائسَ ، وترحَمُ الفقيرَ ، وإنَّها ماتتْ وقد وأدتْ بُنيَّةً لها صغيرةً ، فما حالُها ؟ فقال : « الوائدةُ والموءودةُ فى النارِ » . فقاما مغضَبين ، فقال : « إلىَّ فارجِعَا » .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، والحاكم .

(٢) الطبرانى (١٠٠١٧، ١٠٠١٨) ، والحاكم ٢/ ٣٦٤، ٣٦٥ . والحديث عند أحمد ٦/ ٣٢٨-٣٣٠ (٣٧٨٧) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

فقال : « وأمِّى معَ أمِّكما » . فأبَيا ومضَيا ، وهما يقولان : واللهِ إنَّ رجلًا أطعَمنا القلبَ وزعَم أنَّ أمَّنا فى النارِ ، لأهلٌ ألَّا يُتَّبَعَ . وذهَبا فلَقيا رجلًا من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ معهُ إبلٌ من إبلِ الصدقةِ ، فأوثقاه وطرَدا الإبلَ ، فبلَغ ذلك النبىَّ ﷺ فلعَنهما فى مَن كان يلعنُ فى قولِه : « لعَن اللهُ رِعلًا وذَكْوانَ وعُصيَّةَ ولِحْيانَ وابنى مُليكةَ مِن حريمٍ ومُرَّانٍ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ إلى قولِه : ﴿كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا﴾ [الإسراء : ٢٣، ٢٤] . قال : ثم استثْنى ، فقال : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِىِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ . إلى قولِه : ﴿عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى /حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ﴾ . قال : تبيَّن له حينَ ماتَ ، وعلِمَ أنَّ التوبةَ قد انقَطَعتْ عنه[(٢)] . ٢٨٥/٣

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وأبو بكرٍ الشافعىُّ فى « فوائدِه » ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : لم يزَلْ إبراهيمُ يستغفِرُ لأبيه حتى ماتَ ، فلما ماتَ تبيَّن له أنه عدوٌّ للهِ ، فتبرَّأ منه[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ﴾ . يقولُ : لما ماتَ على كفرِه[(٤)] .

---

(١) ابن سعد ١/ ٣٢٤، ٣٢٥.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٢٩، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٥.

(٣) ابن جرير ١٢/ ٣٠، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٤، ١٨٩٥، والضياء ١٠/٣٩٧ (٤٢٠) .

(٤) عبد الرزاق (٩٩٣٧) .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردويَه ، عن أبى ذرٍّ قال : كان رجلٌ يطوفُ بالبيتِ ، ويقولُ : فى دعائِه : أوَّه أوَّه . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنه لأوَّاهٌ »[(١)] .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى « زوائدِ الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن كعبٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ﴾ . قال : كان إبراهيمُ عليه السلامُ إذا ذكَرَ النارَ قال : أوَّه من النارِ أوَّه[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى الجوزاءِ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن جابرٍ ، أنَّ رجلًا كان يرفَعُ صوتَه بالذِّكْرِ ، فقال رجلٌ : لو أنَّ هذا خفَض صوتَه . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « دعْه فإنه أوَّاهٌ » .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مردُويَه ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال لرجلٍ يقالُ له : ذو البِجادَين : « إنه أوَّاهٌ » . وذلك أنه كان يُكثِرُ ذكْرَ اللهِ بالقرآنِ والدعاءِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ أدخَل ميتًا القبرَ ، وقال :

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٤٢، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٥. وقال ابن كثير : هذا حديث غريب . تفسير ابن كثير ٤/ ١٦٣.

(٢) عبد الله بن أحمد ص ٧٨، وابن جرير ١٢/ ٤٢، ٤٣، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٥٩، والبيهقى (٩١٦) .

(٣) الطبرانى ١٧/ ٢٩٥ (٨١٣) . والحديث عند أحمد ٢٨/ ٦٥٥ (١٧٤٥٣) . وقال محققوه : حسن لغيره .

« رحِمك اللهُ إنْ كنتَ لأوَّاهًا تلَّاءً للقرآنِ » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردويَه ، عن عبدِ اللهِ ابنِ شدادِ بنِ الهادِ قال : قال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، ما الأوَّاهُ ؟ قال : « الخاشعُ المتضرِّعُ الدَّعَّاءُ[1] » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : الأوَّاهُ الدَّعَّاءُ[2] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : الأوَّاهُ الدَّعَّاءُ المستكينُ إلى اللهِ ، كهيئةِ المريضِ المتأوِّهِ مِن مرضِه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى العُبَيدَينِ قال : سألتُ عبدَ اللهِ ابنَ مسعودٍ عن الأوَّاهِ ، فقال : هو الرحيمُ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الأوَّاهُ المؤمنُ التوَّابُ[4] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : الأوَّاهُ الحليمُ المؤمنُ المطيعُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى أيوبَ قال : الأوَّاهُ الذى إذا ذكَر خطاياه استغفَرَ

---

(١) سقط من : م .

والأثر عند ابن جرير ١٢/ ٤٣، ٤٤، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٥، ١٨٩٦.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٣٤، والطبرانى (٩٠٠٤) .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢٩٠، وابن جرير ١٢/ ٣٥، ٣٦، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٦، والطبرانى (٩٠٠٢، ٩٠٠٦، ٩٠٠٧) .

(٤) ابن جرير ١٢/ ٤٠، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٦.

منها[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ العوفيِّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الأوَّاهُ المؤمنُ بالحبشيَّةِ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الأوَّاهُ الموقِنُ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، من طريقِ أبى ظبيانَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الأوَّاهُ الموقِنُ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الأوَّاهُ الموقِنُ بلسانِ الحبشةِ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : الأوَّاهُ الموقِنُ بلسانِ [٢١٠ظ] الحبشةِ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عطاءٍ قال : الأوّاهُ الموقِنُ بلسانِ الحبشةِ[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ قال : الأوَّاهُ الموقِنُ بلسانِ الحبشةِ[٢] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ قال : الأوَّاهُ الموقِنُ ، وهى كلمةُ الحبشةِ .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٦.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٤٠.

(٣) ابن جرير ١٢/ ٣٨، ٣٩، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٦.

(٤) ابن جرير ١٢/ ٣٨.

(٥) ابن جرير ١٢/ ٣٩.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من وجهٍ آخرَ ، عن مجاهدٍ قال : الأوَّاهُ الفقيهُ الموقِنُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الشعبىِّ قال : الأوَّاهُ المسبِّحُ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى ميسرةَ قال : الأوَّاهُ : المسبِّحُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عمرِو بنِ شُرحبيلَ قال : الأوَّاهُ الرحيمُ بلسانِ الحبشةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عمرِو بنِ شرحبيلَ قال : الأوَّاهُ الدَّعَّاءُ بلسانِ الحبشةِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : الأوَّاهُ المسبِّحُ[(٤)] .

وأخرَج البخارىُّ فى « تاريخِه » عن الحسنِ قال : الأوَّاهُ الذى قلبُه معلَّقٌ عندَ اللهِ[(٥)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن إبراهيمَ قال : كان إبراهيمُ يُسمَّى الأوّاهَ ؛ لرقَّتِه ورحمتِه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ﴾. قال : الحليمُ الرحيمُ[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٤٣.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٦، ٢٠٥٩.

(٣) ابن جرير ١٢/ ٣٨.

(٤) ابن جرير ١٢/ ٤١.

(٥) البخارى ٢/ ٣٢٦.

(٦) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٧، ٢٠٥٨.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ﴾. قال : كان من حِلمِه أنه كان إذا آذاهُ الرجلُ من قومِه قال له : هداك اللهُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : ما أُنزِلَ شىءٌ من القرآنِ إلا وأنا أعلمُه إلا أربعَ آياتٍ ؛ إلا الرقيمَ فإنِّى لا أدرى ما هو ، فسألتُ كعبًا ، فزعَم أنَّها القريةُ التى خرَجوا منها ، ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً﴾ [مريم : ١٣] . قال : لا أدرى ما الحنانُ ، ولكنَّها الرحمةُ ، والغِسلينَ لا أدرى ما هو ، ولكنى أظنُّه الزقومَ ، قال اللهُ : ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ﴾ [الدخان : ٤٣، ٤٤] . قال : والأوَّاهَ : هو الموقِنُ بالحبشيَّةِ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ قال : الأوَّاهُ المؤمنُ .

٢٨٦/٣ وأخرَج / أبو الشيخِ عن مجاهدٍ قال : الأواهُ : المنيبُ الفقيرُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ قال : الأوَّاهُ : الكثيرُ ذكرِ اللهِ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾ . قال : بيانُ اللهِ للمؤمنين فى الاستغفارِ للمشركين[(٣)] خاصةً ، وفى

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٥٨.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٤٨.

(٣) أى فى ترك الاستغفار لهم . ينظر تفسير ابن جرير ١٢/ ٤٢، وتفسير البغوى ٤/ ١٠٣.

بيانِه طاعتَه ومعصيتَه عامةً ، (١ ما فعَلوا أو ترَكوا ١)(٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾ . قال : ما يأتُونه وما ينتهُون عنه(٣) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن يحيى بنِ عقيلٍ قال : دفَع إلىَّ يحيى بنُ يعمَرَ كتابًا قال : هذه خطبةُ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ ، كان يقومُ فيخطبُ بها على أصحابِه كلَّ عشيةِ خميسٍ . ذكَر الحديثَ ثم قال : فمن استطاع منكم أن يغدُوَ عالمًا أو متعلمًا فليفعلْ ولا يغدو(٤) لسوَى ذلك ؛ فإن العالمَ والمتعلمَ شريكان فى الخيرِ ، أيُّها الناسُ ، إنى واللهِ ما أخافُ عليكم أن تُؤخَذوا بما لم يبيَّنْ لكم وقد قال اللهُ تعالى : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًۢا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾ . فقد بيَّن لكم ما تتقون .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًۢا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾ . قال : نزَلت حين أخَذوا الفِداءَ من المشركين يومَ الأُسارَى . قال : لم يكنْ لكم أن تأخذوه حتى يؤذَنَ لكم ، ولكن ما كان اللهُ ليعذِّبَ(٥) قومًا بذنبٍ أذنَبوه ، ﴿حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾ . قال : حتى ينهاهم قبلَ ذلك .

(١ - ١) كذا فى النسخ ، وتفسير ابن أبى حاتم . وفى تفسير ابن جرير ، وتفسير ابن كثير ٤/ ١٦٤: « فافعلوا أو ذروا » .

(٢) ابن جرير ١٢/ ٤٧، ٤٨، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٧.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٧.

(٤) فى ص ، ف ٢، ر ٢: « يغدوا » ، وغير منقوطة فى الأصل .

(٥) فى ف ١: « ليضل » .

قولُه تعالى : ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ خزيمةَ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويَه ، وأبو نعيم والبيهقيُّ معًا فى « الدلائلِ » ، والضياءُ فى «المختارةِ» ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قيل[1] لعمرَ بنِ الخطابِ : حدِّثْنا من شأنِ ساعةِ العُسرةِ . فقال : خرَجنا مع رسولِ اللهِ ﷺ إلى تبوكَ فى قيظٍ شديدٍ ، فنزَلنا منزِلًا فأصابَنا فيه عطشٌ حتى ظنَنَّا أنَّ رقابَنا ستُقطَعُ ، حتى إن كان الرجلُ لينحَرُ بعيرَه فيعصِرُ فَرْثَه فيشربُه ، ويجعلُ ما بقِى على كبدِه[2] ، فقال أبو بكرٍ الصديقُ : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ اللهَ قد عوَّدك فى الدعاءِ خيرًا ، فادعُ لنا . فرفَع يدَيه فلم يَرجِعْهما حتى قالتِ السماءُ ، فأهطَلتْ ثم سكَبَتْ ، فملَئوا ما معهم ، ثم ذهبْنا ننظرُ فلم نجدْها جاوزتِ العَسكرَ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ﴾ . قال : غزوةِ تبوكَ[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ﴾ .

---

(١) فى ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، م : « قال » .

(٢) قال الحاكم : وقد ضمنه سنة غريبة ، وهو أن الماء إذا خالطه فرث ما يؤكل لحمه لم ينجسه ، فإنه لو كان ينجس الماء لما أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم لمسلم أن يجعله على كبده حتى ينجس يديه .

(٣) ابن جرير ١٢/ ٥٢، ٥٣، وابن خزيمة (١٠١) ، وابن حبان (١٣٨٣) ، والحاكم ١/ ١٥٩، وأبو نعيم (٤٥٢) ، والبيهقى ٥/ ٢٣١. وقال محقق ابن حبان : إسناده صحيح .

(٤) ابن جرير ١٢/ ٥٠، ٥١.

قال : هم الذين اتَّبعوا النبيَّ ﷺ فى غزوةِ تبوكَ قِبلَ الشامِ ، فى لَهَبانِ[(١)] الحرِّ على ما يعلَمُ اللهُ من الجَهْدِ ، أصابهم فيها جَهْدٌ شديدٌ ، حتى لقد ذُكِرَ لنا أنَّ الرجلين كانا يَشُقَّانِ التمرةَ بينَهما[(٢)] ، وكان النفرُ يتدَاولون التمرةَ بينَهم ؛ يَمصُّها أحدُهم ثم يشرَبُ عليها من[(٣)] الماءِ ثم يَمصُّها الآخرُ ، فتاب اللهُ عليهم فأقفَلهم من غزوِهم[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن عبدِ اللهِ بنِ محمدِ بنِ عقيلِ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ﴾ . قال : خرَجوا فى غزوةِ تبوكَ ؛ الرجلان والثلاثةُ على بعيرٍ ، وخرَجوا فى حرٍّ شديدٍ فأصابهم يومًا عطشٌ ، حتى جعَلوا ينحَرون إبلَهم فيعصِرون أكراشَها ويشرَبون ماءَها ، فكان ذلك عُسْرةً من الماءِ ، وعُسْرةً من النفقةِ ، وعُسْرةً من الظَّهْرِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مردُويَه ، عن جابرٍ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ﴾ . قال : عُسْرةُ الظَّهْرِ ، وعُسْرةُ الزادِ ، وعُسْرةُ الماءِ[(٦)] .

---

(١) اللَّهَبان : شدة الحر فى الرمضاء ، واللَّهَبان العطش . التاج (ل هـ ب) .

(٢) بعده فى ف ١ : « نصفين » .

(٣) سقط من : ص ، ر ٢ ، م .

(٤) فى ص : « عثرتهم » ، وفى م : « غزوتهم » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٩.

(٥) فى ص : « الظهيرة » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٨، والبيهقى ٥/ ٢٢٧.

(٦) ابن جرير ١٢/ ٥١.

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ ، أنه قرَأ : (مِن بعدِ ما زاغت قلوبُ طائفةٍ منهم)[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مندَه ، وابنُ مردُويه ، وابنُ عساكرَ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ فى قولِه : ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾. قال : كعبُ بنُ مالكٍ ، وهلالُ بنُ أميةَ ، ومُرارةُ بنُ ربيعةَ ، وكلُّهم من الأنصارِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن مُجَمِّعِ بنِ جاريةَ[(٣)] قال : الثلاثةُ الذين خُلِّفوا فتاب اللهُ عليهم ؛ كعبُ بنُ مالكٍ ، وهلالُ بنُ أميةَ ، ومُرارةُ بنُ ربعيٍّ .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن ابنِ شهابٍ قال : إنَّ الثلاثةَ الذين خُلِّفوا ؛ كعبُ بنُ مالكٍ من بنى سلِمةَ ، وهلالُ بنُ أميةَ من بنى واقفٍ ، ومُرارةُ بنُ ربيعٍ[(٤)] من بنى عمرِو بنِ عوفٍ .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : لما نزَل رسولُ اللهِ ﷺ بذى أوانٍ[(٥)] خرَج عامةُ المنافقين الذين كانوا تخلَّفوا عنه يتلَقَّونه ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ لأصحابِه : « لا تُكلِّمُنَّ[(٦)] رجلًا تخلَّف عنا ، ولا تُجالِسوه حتى آذنَ لكم » . فلم

---

(١) القراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٢) ابن جرير ١٢/ ٥٥، وابن عساكر ٥٠/ ١٩٥.

(٣) فى ص ، ف ٢: « حارثة » . وينظر أسد الغابة ٥/ ٦٦، والإكمال ٢/ ٤.

(٤) فى ف ١: « ربعى » .

(٥) ويقال : ذات أوان : بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار . معجم البلدان ١/ ٣٩٦.

(٦) فى ر ٢: « تكلموا » .

يُكلِّموهم ، فلما قَدِم رسولُ اللهِ ﷺ المدينةَ أتاه الذين تخلَّفوا يُسَلِّمون عليه ، فأعرَض عنهم ، وأعرَض المؤمنون عنهم ، حتى إن الرجلَ ليُعرِضُ عنه أبوه وأخوه وعمُّه ، فجعلوا يأتون رسولَ اللهِ ﷺ ، ويعتَذِرون بالجَهدِ والأسقامِ ، فرحِمهم رسولُ /اللهِ ﷺ فبايَعهم ، واستغْفَر لهم ، وكان ممن تخلَّف عن غيرِ شكٍّ ولا ٢٨٧/٣ نفاقٍ ثلاثةُ نفَرٍ ، الذين ذكَر اللهُ تعالى فى سورةِ « التوبةِ » ؛ كعبُ بنُ مالكٍ السُّلَمىُّ ، وهلالُ بنُ أميةَ الواقفىُّ ، ومُرارةُ بنُ ربيعةَ العامرىُّ .

وأخرَج ابنُ مَندَه ، وابنُ عساكرَ ، عن ابن عباسٍ : ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ . قال : كعبُ بنُ مالكٍ ، ومُرارةُ بنُ الربيعِ ، وهلالُ بنُ أميةَ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقىُّ ، من طريقِ الزهرىِّ قال : أخبَرنى عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ ، أن عبدَ اللهِ بنَ كعبِ بنِ مالكٍ ، وكان قائدَ كعبٍ من بنيه حين عَمِىَ ، قال : سمِعتُ كعبَ بنَ مالكٍ يُحدِّثُ حديثَه[(٢)] حين تخلَّف عن رسولِ اللهِ ﷺ فى[(٣)] غزوةِ[(٤)] تبوكَ ، قال كعبٌ : لم أتخلَّفْ عن رسولِ اللهِ ﷺ فى[(٣)] غزوةٍ[(٥)] غزاها قَطُّ إلا فى غزوةِ تبوكَ غيرَ أنى كنتُ[(٦)] تخلَّفْتُ فى غزاةِ بدرٍ ، ولم يُعاتِبْ أحدًا تخلَّف

(١) ابن عساكر ٥٠/ ١٩٥.

(٢) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ : « حديثهم » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى ف ١ ، ح ١ : « غزاة » .

(٥) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ : « غزاة » .

(٦) سقط من : ف ١ ، م .

عنها ، إنما خرَج رسولُ اللهِ ﷺ يريدُ عيرَ قريشٍ ، حتى جمَع اللهُ بينَهم وبينَ عدوِّهم على غيرِ ميعادٍ ، ولقد شهِدتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ ليلةَ العقبةِ حين تواثَقْنا على الإسلامِ ، وما أُحِبُّ أن لى بها مشهدَ بدرٍ ، وإن كانت بدرٌ أذكرَ فى الناسِ منها وأشهرَ ، وكان من خبرِى حين تخلَّفْتُ عن رسولِ اللهِ ﷺ فى غزوةِ تبوكَ أنى لم أكُنْ قطُّ أقْوَى ولا أيسرَ منى حينَ تخلَّفتُ عنه فى تلك الغزاةِ ، واللهِ ما جمَعتُ قبلَها راحلتين قطُّ حتى جمَعتُهما فى تلك الغزاةِ ، وكان رسولُ اللهِ ﷺ قلَّما يريدُ غزاةً إلا ورَّى بغيرِها[(١)] ، حتى كانت تلك الغزوةُ ، فغزاها رسولُ اللهِ ﷺ فى حرٍّ شديدٍ ، واستقبَل سفرًا بعيدًا ومفازًا واستقبَل عدوًّا كثيرًا ، فجلَّى[(٢)] للمسلمين أمرَهم ليتأَهَّبُوا أُهْبَةَ عدوِّهم[(٣)] ، فأخبَرهم وجهَه الذى يريدُ ، والمسلمون مع رسولِ اللهِ ﷺ كثيرٌ ، لا يجمَعُهم [(٤)]كتابٌ حافظٌ[(٤)] - يريدُ الديوانَ - قال كعبٌ : فقلَّ رجلٌ يريدُ أن يتغيَّبَ إلا ظنَّ أن ذلك سيخفَى له[(٥)] ما لم ينزِلْ فيه وحىٌ من اللهِ ، وغزا رسولُ اللهِ ﷺ تلك الغزاةَ حينَ طابتِ الثمارُ والظلُّ [(٦)]وأنا إليها أصعَرُ[(٦)] ، فتجهَّز إليها رسولُ اللهِ ﷺ والمؤمنون معه ، وطفِقْتُ

---

(١) قال الحافظ فى فتح البارى ٨/ ١١٧ : أى أوهم غيرها ، والتورية أن يذكر لفظًا يحتمل معنيين أحدهما أقرب من الآخر ، فيوهم إرادة القريب وهو يريد البعيد .

(٢) فى ص ، م : « فجلا » بالتخفيف وهو جائز ، أى : أوضح . المصدر السابق .

(٣) فى البخارى ومسلم ، وابن جرير : « أهبة غزوهم » . قال الحافظ : وفى رواية الكشميهنى : « أهبة عدوهم » ، والأهبة ما يُحتاج إليه فى السفر والحرب .

(٤ - ٤) قال الحافظ : بالتنوين فيهما ، وفى رواية مسلم بالإضافة ... ولابن مردويه : « ولا يجمعهم ديوان حافظ ، يعنى كعب بذلك الديوان ، يقول : لا يجمعهم ديوان مكتوب » وهو يقوى رواية التنوين ... وقد ثبت أن أول من دون الدواوين عمر بن الخطاب . الفتح ٨/١١٨ مختصرًا .

(٥) سقط من : م .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : « وأنا إليها أصغر » ، وفى م : « وآن لها أن تصغر » . وأنا إليها أصعر ، أى : أميل . صحيح مسلم بشرح النووى ١٧/ ٨٩.

أغدُو لكى أتجهَّزَ معهم ، فأرجِعُ ولا أقضى شيئًا ، فأقولُ لنفسى : أنا قادرٌ على ذلك إذا[١] أردتُ . فلم يزَلْ ذلك يتمادَى بى حتى استمرَّ بالناسِ الجِدُّ ، فأصبَح رسولُ اللهِ ﷺ غاديًا والمسلمون معه ، ولم أقضِ من جَهازى شيئًا ، وقلْتُ : الجَهازُ بعدَ يومٍ أو يومين ثم ألحقُه . فغدَوْتُ[٢] بعدَما[٢] فصلوا لأتجهَّزَ فرجَعْتُ ولم أقضِ من جَهازى شيئًا ، ثم غدوتُ فرجَعْتُ ولم أقضِ شيئًا ، فلم يزَلْ ذلك يتمادَى بى حتى انتَهَوا ، وتفارَط[٣] الغزوُ ، فهمَمْتُ أن أرتحِلَ فأُدْركَهم ، وليت أنى فعلتُ ، ثم لم يُقَدَّرْ ذلك لى ، فطَفِقْتُ إذا[٤] خرجتُ فى الناسِ بعدَ رسولِ اللهِ ﷺ يُحزِنُنى أن[٥] لا أرَى إلا رجلًا مغموصًا[٦] عليه فى النفاقِ ، أو رجلًا ممَّن عذَره اللهُ ، ولم يذكُرْنى رسولُ اللهِ ﷺ حتى بلَغ تبوكَ ، فقال وهو جالسٌ فى القومِ بتبوكَ : « ما فعَل كعبُ بنُ مالكٍ ؟» قال رجلٌ من بنى سلِمةَ : حبَسه ، يا رسولَ اللهِ ، بُرْدَاه والنظرُ فى عِطْفَيه . فقال له معاذُ بنُ جبلٍ : بئسما قلتَ ، واللهِ يا رسولَ اللهِ ، ما عَلِمنا عليه إلا خيرًا[٧] . فسكَت رسولُ اللهِ ﷺ .

قال كعبُ بنُ مالكٍ : فلمَّا بلَغنى أن رسولَ اللهِ ﷺ قد توَجَّه قافلًا من

---

(١) فى ف ٢، م : « إن » .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ر٢ : « يوما » ، وفى ص ، ف ١، ف ٢، ح ١: « يوم ما » .

(٣) أى : فات وسبق . فتح البارى ٨/ ١١٨.

(٤) فى م : « إذ » .

(٥) فى م : « أنى » .

(٦) مغموصًا : مطعونًا عليه فى دينه متهمًا بالنفاق . فتح البارى الموضع السابق .

(٧) قال النووى : هذا دليل لرد غيبة المسلم الذى ليس بمتهتك فى الباطل ، وهو من مهمات الآداب وحقوق الإسلام . صحيح مسلم بشرح النووى ١٧/ ٨٩.

تبوكَ حضَرَنى بَثِّى[(١)] ، فطفِقْتُ أتفكَّرُ[(٢)] الكذِبَ وأقولُ : بماذا أخرُجُ من سَخَطِه غدًا[(٣)] ؟ أستعينُ على ذلك كلَّ[(٤)] ذى رأيٍ من أهلى ، فلما قيل : إن رسولَ اللهِ ﷺ قد أظلَّ قادمًا[(٥)] . زاح[(٦)] عنِّى الباطلُ وعرَفْتُ أنِّى لم أنجُ منه بشىءٍ أبدًا ، فأجْمَعْتُ صِدْقَه ، وصبَّح[(٧)] رسولُ اللهِ ﷺ[(٨)] ، وكان إذا قدِم من سفرٍ بدَأ بالمسجدِ ، فركَع ركعتين ، ثم جلَس للناسِ ، فلما [٢١١ و] فعَل ذلك جاءه[(٩)] المتخلِّفون ، فطفِقوا يعتَذِرون إليه ويَحلِفون له ، وكانوا بضعةً وثمانين رجلًا فقَبِل منهم[(١٠)] رسولُ اللهِ ﷺ[(١١)] علانيتَهم واستغْفَر لهم ، ويَكِلُ[(١٢)] سرائرَهم إلى اللهِ ، حتى جئْتُ ، فلما سلَّمتُ عليه تبَسَّم تبَسُّمَ المُغْضَبِ ، ثم قال لى : «تعالَ» . فجئتُ أمشى حتى جلسْتُ بينَ يديْه ، فقال لى : «ما خلَّفك ؟ ألم تكُن قد اشتريتَ ظهرَك ؟» . فقلت : يا رسولَ اللهِ ، لو جلَسْتُ عندَ

---

(١) فى م ، والبخارى : « همى » .

(٢) فى ف ٢، م ، والبخارى ، ومسلم : « أتذكر » .
والبثُّ : أشد الحزن . النهاية ١/ ٩٥.

(٣) بعده فى م : « و » .

(٤) فى م : « بكل » .

(٥) أظل قادمًا : أقبل ودنا قدومه كأنه ألقى على ظله . صحيح مسلم بشرح النووى ١٧/ ٩٠.

(٦) فى الأصل ، ف ٢، م : « راح » ، وفى ر ٢: « زاخ » . وزاح : زال . المصدر السابق .

(٧) فى م : « أصبح » .

(٨) بعده فى م ، والبخاري ومسلم : « قادما » . وأضافه محققو المسند وقالوا فى حاشيته : « زيادة من البخارى ومسلم » .

(٩) فى الأصل ، ص ، ف ٢، ر ٢، ح ١: « جاء » .

(١٠) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢، ح ١، م .

(١١) بعده فى ص ، ف ٢، م : « منهم » .

(١٢) فى م : « وكل » .

غيرِك من أهلِ الدنيا لرأيتُ أنْ أخرُجَ من سَخَطِه بعذرٍ ، لقد أُعطِيتُ جدَلًا[(١)] ، ولكنه واللهِ لقد علمتُ لئن حدَّثْتُك اليومَ حديثَ كذبٍ ترضَى عنى به ؛ لَيُوشِكَنَّ اللهُ يُسخِطُك علىَّ ، ولئن حدَّثتُك الصدقَ تجدُ علىَّ فيه ، إنى لأرجُو قربَ عُقبَى[(٢)] من اللهِ ، واللهِ ما كان لى عذرٌ ، واللهِ ما كنتُ قطُّ أفرغَ ولا أيسرَ منى حين تخلَّفتُ عنك . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «أمَّا هذا فقد صدَق ، فقُمْ حتى يقضِيَ اللهُ فيك» . فقُمْتُ وبادَرَنى رجالٌ من بنى سلِمةَ واتَّبَعونى فقالوا لى : واللهِ ما علِمناك كنتَ أذنبْتَ ذنبًا قبلَ هذا ، ولقد عجَزْتَ ألَّا تكونَ اعتذرْتَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ/ بما اعتذَر به المتخلِّفون ! فلقد كان كافِيَك من ٣/٢٨٨ ذنبِك استغفارُ رسولِ اللهِ ﷺ . قال : فواللهِ ما زالوا يؤنِّبوننى حتى أردتُ أن أرجعَ فأكذِّبَ نفسى . ثم قلتُ لهم : هل لقِيَ هذا معى أحدٌ ؟. قالوا : نعم ، لَقِيَه معَك رجلان ، قالا ما قلتَ ، وقيلَ لهما مثلُ ما قيلَ لك . فقلتُ : مَن هما ؟ قالوا : مُرارةُ بنُ الربيعِ ، وهلالُ بنُ أميةَ الواقفىُّ . فذكَروا لى رجلين صالحين ، قد شهِدا بدرًا[(٣)] ، لى فيهما أسوةٌ ، فمضَيتُ حينَ ذكَروهما لى .

---

(١) أى : فصاحة وقوة فى الكلام وبراعة بحيث أخرج عن عهدة ما ينسب إلىّ إذا أردت . صحيح مسلم بشرح النووى ١٧/ ٩١، وفتح البارى ٨/ ١١٩.

(٢) فى م : « عتبى » .

(٣) قال ابن القيم : هذا الموضع مما عُدَّ من أوهام الزهرى ، فإنه لا يحفظ عن أحدٍ من أهل المغازى والسير ألبتة ذكر هذين الرجلين فى أهل بدر ؛ لا ابن إسحاق ، ولا موسى بن عقبة ، ولا الأموى ، ولا الواقدى ، ولا أحد ممن عدَّ أهل بدر ... قال أبو الفرج بن الجوزى : ولم أزل حريصًا على كشف ذلك وتحقيقه حتى رأيت أبا بكر بن الأثرم قد ذكر الزهرى ، وذكر فضله وحفظه وإتقانه ، وأنه لا يكاد يحفظ عليه غلط إلا فى هذا الموضع ، فإنه قال : إن مرارة بن الربيع وهلال بن أمية شهدا بدرًا . وهذا لم يقله أحد غيره ، والغلط لا يعصم منه إنسان . زاد المعاد ٣/ ٥٧٧.

قال : ونهَى رسولُ اللهِ ﷺ الناسَ[(١)] عن كلامِنا - أيُّها[(٢)] الثلاثةُ - مِن بينِ من تخلَّف عنه ، فاجْتَنَبَنا الناسُ ، وتغيَّروا لنا ، حتى تنكَّرتْ لى فى نفسِى الأرضُ ، [(٣)] فما هى بالأرضِ [(٣)] التى كنتُ أعرِفُ ، فلبِثنا على ذلك خمسينَ ليلةً ، فأما صاحباىَ فاستكانا وقعدَا فى بيوتِهما ، وأما أنا فكنتُ أشدَّ القومِ وأجلَدَهم ، فكنتُ أشهَدُ الصلاةَ معَ المسلمين ، وأطوفُ بالأسواقِ ، فلا يكلِّمُنى أحدٌ ، وآتى رسولَ اللهِ ﷺ وهو فى مجلِسِه بعدَ الصلاةِ فأسلِّمُ وأقولُ فى نفسِى : هل حرَّك شفتيه بردِّ السلامِ أم لا ؟ ثم أصلِّى قريبًا منه وأسارقُه النظرَ ؛ فإذا أقبَلتُ على صلاتى نظَر إلىَّ ، فإذا التفتُّ نحوَه أعرَضَ[(٤)] ، حتى إذا طالَ علىَّ ذلك من هجرِ المسلمين ، مشيتُ حتى تسوَّرتُ حائطَ أبى قتادةَ ، وهو ابنُ عمِّى وأحبُّ الناسِ إلىَّ ، فسلَّمتُ عليه ، فواللهِ ما ردَّ السلامَ علىَّ ، فقلتُ له : يا أبا قتادةَ أنشُدُك اللهَ ، هل تعلمُ أنِّى أحبُّ اللهَ ورسولَه ؟ قال : فسكَتَ . قال : فعُدتُ فنشَدتُه فسكَتَ ، فعدتُ فنشَدتُه . فقال : اللهُ ورسولُه أعلمُ[(٥)] . ففاضَتْ عيناىَ ، وتولَّيتُ حتى تسوَّرتُ الجدارَ .

وبينَا أنا أمشى بسوقِ المدينةِ ؛ إذا نبَطىٌّ من أنباطِ الشامِ ممَّن قدِمَ بطعامٍ يبيعُه

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ . وفى مصادر التخريج : « المسلمين » .

(٢) قال النووى : قال القاضى : هو بالرفع ، وموضعه نصب على الاختصاص ، قال سيبويه نقلًا عن العرب : اللهمَّ اغفرْ لنا أيتُها العصابة . وهذا مثله ، وفى هذا هجران أهل البدع والمعاصى . صحيح مسلم بشرح النووى ١٧/ ٩٢.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) بعده فى ص ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « عنى » .

(٥) قال النووى : قال القاضى : لعل أبا قتادة لم يقصد بهذا تكليمه ؛ لأنه منهى عن كلامه ، وإنما قال ذلك لنفسه لما ناشده الله فقال أبو قتادة مظهرًا لاعتقاده لا ليسمعه . المصدر السابق .

بالمدينةِ يقولُ : مَن يدُلُّ على كعبِ بنِ مالكٍ ؟ فطفِقَ الناسُ يُشيرون له إليَّ حتى جاءَ ، فدفَع إليَّ كتابًا من مَلِكِ غسَّانَ ، وكنتُ كاتبًا ، فإذا فيه : أمَّا بعدُ ، فقد بلَغَنا أنَّ صاحبَك قد جفَاك ، ولم يَجعَلْك اللهُ بدارِ هوانٍ ولا مَضْيَعةٍ[(١)] ، فالْحقْ بنا نُواسِك[(٢)] . فقلتُ حينَ قرأتُها : وهذا أيضًا من البلاءِ . فتيمَّمتُ[(٣)] بها التَّنُّورَ فسجَرتُه فيها[(٤)] .

حتى إذا مضَت أربعونَ ليلةً من الخمسين ، إذا برسولِ رسولِ اللهِ ﷺ يأتينى فقال : إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ يأمُرُك أن تَعتزِلَ امرأتَك . قلتُ : أطلِّقُها أم ماذا أفعلُ ؟ قال : بل اعتزِلْها ولا تقرَبْها . وأرسَل إلى صاحبيَّ مثلَ ذلك ، فقلتُ لامرأتى : الْحقى بأهلِك فكونى عندَهم حتى يقضىَ اللهُ فى هذا الأمرِ . فجاءت امرأةُ هلالِ بنِ أميةَ رسولَ اللهِ ﷺ فقالت : يا رسولَ اللهِ ، إن هلالًا شيخٌ ضائعٌ ، وليس له خادمٌ ، فهل تكرَهُ أن أخدُمَه ؟. قال : «لا ، ولكن لا يقربَنَّكِ» . قالت : وإنه واللهِ ما به حركةٌ إلى شىءٍ ، واللهِ ما زال يبكِى من لَدُنْ أن كان مِن أمرِك ما كان إلى يومِه هذا . فقال لى بعضُ أهلى[(٥)] : لو استأذنتَ رسولَ اللهِ ﷺ فى امرأتِك فقد أذِن لامرأةِ هلالٍ أن تخدُمَه . فقلتُ : واللهِ لا [(٦)]أستأذِنُ فيها[(٦)]

---

(١) مَضْيَعة : بسكون المعجمة ، ويجوز كسرها ، أى : حيث يضيع حقك . فتح البارى ٨/ ١٢١.

(٢) فى ص ، ف ١، ف ٢، ح ١: « نواسيك » .

(٣) فى ص ، ف ٢: « فيممت » . وتيممت : أى قصدت ، والتنور ما يخبز فيه . المصدر السابق .

(٤) فسجرته : أى أوقدته . المصدر السابق .

(٥) قال الحافظ : لم أقف على اسمه ، ويشكل مع نهى النبى ﷺ عن كلام الثلاثة ، ويجاب بأنه لعله بعض ولده أو الذى كلمه بذلك كان منافقًا ، أو كان ممن يخدمه ولم يدخل فى النهى . فتح البارى الموضع السابق .

(٦ - ٦) فى ص ، ف ٢، م : « استأذنت » .

رسولَ اللهِ ﷺ ، وما أدرى ما يقولُ إذا استأذنتُه ، وأنا رجلٌ شابٌّ .

قال : فلبِثنا عشْرَ ليالٍ ، فكمَلَ لنا خمسون ليلةً [(١)] من حينَ نهَى عن كلامِنا . قال : ثم صلَّيتُ صلاةَ [(٢)] الفجرِ صباحَ خمسينَ ليلةً [(١)] على ظهرِ بيتٍ من بُيُوتِنا ، فبينَا أنا جالسٌ على الحالِ التى ذكَر اللهُ عنا ، قد ضاقَتْ علىَّ نفسِى ، وضاقتْ علىَّ الأرضُ بما رحُبتْ ، سمِعتُ صارخًا أوفَى على جبلِ سَلْعٍ يقولُ بأعلى صوتِه : يا كعبَ بنَ مالكٍ أبشِرْ . فخرَرتُ ساجدًا ، وعرَفتُ أن قد جاءَ فرجٌ ، فآذَنَ رسولُ اللهِ ﷺ بتوبةِ اللهِ علينا حينَ صلَّى الفجرَ ، فذهَب الناسُ يُبشِّروننا ، وذهَب قِبَلَ صاحبىَّ مبشِّرون ، وركَض إلىَّ رجلٌ فرسًا ، وسعَى ساعٍ من أسلَمَ وأوفَى على الجبلِ ، فكان الصوتُ أسرعَ من الفرسِ ، فلما جاءنى الذى سمِعتُ صوتَه يُبشِّرُنى نزَعتُ له ثوبَىَّ فكسوتُهما إيَّاه ببشارتِه ، واللهِ ما أملِكُ غيرَهما يومَئذٍ ، فاستعَرْتُ ثوبين فلبستُهما ، فانطلَقتُ أؤمُّ رسولَ اللهِ ﷺ ، يتلقَّانى الناسُ فوجًا بعدَ فوجٍ يهنِّئونى بالتوبةِ ، يقولون : لِيَهْنِكَ توبةُ اللهِ عليك . حتى دخَلتُ المسجدَ فإذا رسولُ اللهِ ﷺ جالسٌ [(٣)] فى المسجدِ [(٣)] حولَه الناسُ ، فقامَ إلىَّ طلحةُ بنُ عُبيدِ اللهِ يُهَرولُ حتى صافَحنى وهنَّأنى ، واللهِ ما قامَ إلىَّ رجلٌ من المهاجرين غيرُه - قال : فكان كعبٌ لا ينساها لطلحةَ - قال كعبٌ : فلمَّا سلَّمتُ على رسولِ اللهِ ﷺ قال - وهو يبرُقُ وجهُه من السرورِ -: « أبشِرْ بخيرِ يومٍ مرَّ عليك منذُ ولدَتك أمُّك » . قلتُ : أمِن عندِك يا رسولَ اللهِ أم مِن عندِ اللهِ ؟

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) سقط من : ص ، ف ٢ ، م .

(٣ - ٣) سقط من : ر ٢ . وبعده فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « و » .

قال : «لا ، بل من عندِ اللهِ» . وكان رسولُ اللهِ ﷺ إذا سُرَّ استنارَ وجهُه حتى كأنه قطعةُ قمرٍ ، فلما جلَستُ بينَ يديه قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ من توبتى أن أنخلِعَ مِن مالى صدقةً إلى اللهِ وإلى رسولِه ﷺ . قال : «أمسِك بعضَ مالِك فهو خيرٌ لك» . قلتُ : إنى أُمْسِكُ[1] سهمِىَ الذى بخيبرَ . وقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، إنما نجَّانى اللهُ بالصِّدقِ ، وإنَّ من توبتى ألَّا أحدِّثَ إلا صدقًا ما بقيتُ . قال : فواللهِ ما أعلمُ أحدًا من المسلمين أبلاهُ اللهُ من[2] الصدقِ فى الحديثِ منذُ ذكَرتُ ذلك لرسولِ اللهِ ﷺ أحسنَ ممَّا أبلانى اللهُ/ تعالى ، واللهِ ما تعمَّدتُ كَذِبةً[3] منذُ قلتُ ٢٨٩/٣ ذلك إلى يومِى هذا[4] ، وإنِّى لأرجُو أن يحفَظَنى اللهُ فيما بقِىَ . قال : وأنزَل اللهُ : ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾ إلى قولِه : ﴿وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ . فواللهِ ما أنعمَ اللهُ علىَّ من نعمةٍ قطُّ ، بعدَ أن هدانى اللهُ للإسلامِ ، أعظمَ فى نفسِى مِن صدقِ رسولِ اللهِ ﷺ يومَئذٍ ألَّا[5] أكونَ كذَبْتُه فأهلِكَ كما هلَك الذين كذَبوه ، فإنَّ اللهَ قال للذين كذَبوه حينَ أنزَل الوحىَ شرَّ ما قالَ لأحدٍ ، فقال : ﴿سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ ۖ فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ﴾ إلى قولِه :

---

(١) فى ص ، ف ٢ : « أمسكت » .

(٢) فى الأصل ، ح ١ : « فى » .

(٣) فى ف ٢، م : « كلمة » .

(٤) بعده فى م : « كذبا » .

(٥) قال الحافظ : لا زائدة كما نبه عليه عياض . وقال النووى : لا فى قوله : أن لا أكون . زائدة ، ومعناه : أن أكون كذبته . كقوله تعالى : ﴿ ما منعك أن لا تسجد إذ أمرتك ﴾ . فتح البارى ٨/ ١٢٣، وصحيح مسلم بشرح النووى ١٧/ ٩٨.

﴿ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ . قال : وكنَّا خُلِّفنا - أيُّها الثلاثةُ - عن أمرِ أولئك الذين قَبِلَ منهم رسولُ اللهِ ﷺ حينَ حلَفُوا ، فبايَعَهم واستغفرَ لهم ، وأرجأ رسولُ اللهِ ﷺ أمرَنا حتى قضَى اللهُ فيه ، فبذلك قال : ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ . وليس تخليفُه إيَّانا وإرجاؤُه أمرَنا - الذى ذكَر مما خُلِّفنا - بتخلُّفِنا عن الغزوِ ، وإنما هو عمَّن[1] حلَفَ له واعتَذرَ إليه فقبِلَ منه[2] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مردويَه ، عن كعبِ بنِ مالكٍ قال : لما نزَلت توبتى أتيتُ النبىَّ ﷺ فقبَّلتُ يدَه وركبتَيْه[3] ، وكسوتُ المبشِّرَ ثوبين .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ . قال : الذين أُرجئوا فى وسَطِ «براءةَ» ؛ قولُه : ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة : ١٠٦] : هلالُ بنُ أميةَ ، ومُرارةُ بنُ ربيعةَ ، وكعبُ بنُ مالكٍ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ . مثقَّلةً . يقولُ : عن غزوةِ تبوكَ[5] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ قال : لما غزَا

---

(١) فى ص ، ف ٢ ، م : «عن» .

(٢) عبد الرزاق (٤٨٦٣ ، ٤٨٦٤ ، ٥٩٦١ ، ٩٢٥٨ ، ٩٢٧٠ ، ٩٧٤٤ ، ١٦٣٩٥ ، ١٦٣٩٦) ، وابن أبى شيبة ١٤/٥٤٠ - ٥٤٥ ، وأحمد ٢٥/٦٦ - ٧٦ (١٥٧٨٩) واللفظ له ، والبخارى (٤٤١٨) ، ومسلم (٢٧٦٩) ، وابن جرير ١٢/٥٨ - ٦٦ ، وابن أبى حاتم ٦/١٨٩٩ - ١٩٠٣ ، وابن حبان (٣٣٧٠) ، والبيهقى ٩/٣٣ - ٣٦ ، وفى الدلائل ٥/٢٧٣ - ٢٧٩ .

(٣) فى ر ٢ : «ركبته» .

(٤) ابن جرير ١٢/ ٥٥ .

(٥) ابن جرير ١٢/ ٥٦ .

رسولُ اللهِ ﷺ تبوكَ تخلَّفَ كعبُ بنُ مالكٍ ، وهلالُ بنُ أميةَ ، ومُرارةُ بنُ الربيعِ ، قال : أمَّا أحدُهم فكان له حائطٌ حينَ زها ، قد فشَتْ فيه الحمرةُ والصفرةُ ، فقال : غزوتُ ، وغزوتُ ، وغزوتُ مع النبيِّ ﷺ ، فلو أقمتُ العامَ فى هذا الحائطِ ، فأصبتُ منه . فلمَّا خرَج رسولُ اللهِ ﷺ وأصحابُه دخَل حائطَه فقال : ما خلَّفنى عن رسولِ اللهِ ﷺ وما استبَق المؤمنون من[(١)] الجهادِ فى سبيلِ اللهِ إلا ضنٌّ[(٢)] [(٣)] بك أيُّها الحائطُ ، اللهمَّ إنى أُشهِدُك أنِّى قد[(٤)] تصدَّقتُ به فى سبيلِك . وأمَّا الآخرُ ، فكان قد تفرَّق عنه مِن أهلِه ناسٌ واجتمَعوا له فقال : قد غزوتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ ، وغزوتُ ، فلو أنِّى أقمتُ العامَ فى أهلِى . فلمَّا خرَج رسولُ اللهِ ﷺ وأصحابُه قال : ما خلَّفنى عن رسولِ اللهِ ﷺ وما استبَق إليه [(٥)] المؤمنون من الجهادِ[(٥)] فى سبيلِ اللهِ إلا ضنٌّ[(٣)] بكم أيُّها الأهلُ ، اللهمَّ إنَّ لك علىَّ ألَّا أرجعَ إلى أهلى ومالى حتى أعلمَ ما تقضِى فىَّ . وأما الآخرُ ، فقال : اللهمَّ إنَّ لك علىَّ أن ألحقَ بالقومِ حتى أُدرِكَهم ، أو أنقطِعَ . فجعَل يتبَعُ[(٦)] الوَقْعَ[(٧)] والحُزُونةَ[(٨)] حتى لحِقَ بالقومِ ، فأنزَلَ اللهُ : ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ .

---

(١) فى ص ، ف ٢ ، م : « فى » .

(٢) فى ف ١ : « ضنى » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) سقط من : ص ، ف ٢ ، م .

(٥ - ٥) فى م : « المجاهدون » .

(٦) فى م : « يتتبع » .

(٧) فى م : « الدقع » . والوقع : المكان المرتفع . اللسان (و ق ع) .

(٨) الحزونة : المكان الغليظ الخشن . النهاية ١/ ٣٨٠.

قال الحسنُ : يا سبحانَ اللهِ ، واللهِ ما أكلُوا مالًا حرامًا ، ولا أصابُوا دمًا حرامًا ، ولا أفسَدُوا فى الأرضِ ، غيرَ أنَّهم أبطئُوا عن شىءٍ من الخيرِ ؛ الجهادِ فى سبيلِ اللهِ ، وقد واللهِ جاهدوا ، وجاهدوا ، وجاهدوا ، فبَلغَ منهم ما سمِعتُم . فهكذا يبلُغُ الذنبُ من المؤمنِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ . قال : يعنى : خُلِّفوا عن التوبةِ ،لم يتُبْ عليهم حتى تابَ اللهُ على أبى لُبابةَ وأصحابِه[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ عساكرَ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ . [(٣)]قال : خُلِّفوا[(٣)] عن التوبةِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ بنِ خالدٍ المخزومىِّ ، أنه كان يقرؤُها : (وعلى الثلاثةِ الذين خَلَفوا) . نصبٌ ، أى : بعدَ[(٥)] محمدٍ ﷺ وأصحابِه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : دعا اللهُ إلى توبتِه مَن قال : ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [النازعات : ٢٤] . وقال : ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ

---

(١) فى ر ٢: « المؤمنين » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٠٤.
(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٠٥.
(٣ - ٣) سقط من : م .
(٤) عبد الرزاق ١/ ٢٩٠، وابن جرير ١٢/ ٥٤، وابن عساكر ٥٠/ ٢٠٦.
(٥) ليس فى : الأصل . وفى ص ، ف ٢، ح ١: « بعث » ، وفى ف ١: « نعت » .
(٦) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٠٥. وينظر المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات لابن جنى ١/ ٣٠٥.

غَيْرِى﴾ [القصص : ٣٨] . ومن آيَسَ العبادَ من التوبةِ بعدَ هؤلاء فقد جحَد كتابَ اللهِ ، ولكن لا يقدِرُ العبدُ أن يتوبَ حتى يتوبَ اللهُ عليه ، وهو قولُه : ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا﴾ فبدْءُ التوبةِ من اللهِ عزَّ وجلَّ[(١)] .

[٢١١ ظ] **قولُه تعالى** : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن نافعٍ فى قولِه : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ . قال : نزَلت فى الثلاثةِ الذين خُلِّفوا ، قيل لهم : كونوا مع محمدٍ ﷺ وأصحابِه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن كعبِ بنِ مالكٍ قال : فينا نزَلت[(٣)] أيضًا : ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عمرَ فى قولِه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ . قال : مع محمدٍ ﷺ وأصحابِه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ . قال : مع[(٥)] أبى بكرٍ وعمرَ رضى اللهُ عنهما[(٦)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٠٥.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٦٧، ٦٨، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٠٦.

(٣) فى ف ١: «أنزلت» .

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٠٦.

(٥) بعده فى ر ٢: «محمد وأصحابه» .

(٦) ابن جرير ١٢/ ٦٨.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، وابنُ عساكرَ، عن الضحاكِ فى قولِه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ / ٱلصَّٰدِقِينَ﴾. ٢٩٠/٣
قال: أُمِروا أن يكونوا مع أبى بكرٍ وعمرَ وأصحابِهما[(١)].

وأخرَج ابنُ مردويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾. قال: مع علىِّ بنِ أبى طالبٍ.

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أبى جعفرٍ فى قولِه: ﴿وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾. قال: مع علىِّ بنِ أبى طالبٍ[(٢)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن السدىِّ فى قولِه: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾. قال: كونوا مع كعبِ بنِ مالكٍ، ومُرارةَ بنِ ربيعةَ، وهلالِ بنِ أميَّةَ[(٣)].

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ أبى شيبةَ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وابنُ عدىٍّ، وأبو الشيخِ، وابنُ مردويَه، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ»، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال: لا يصلُحُ الكذِبُ فى جدٍّ ولا هزلٍ، ولا أن يعِدَ أحدُكم صبيَّه شيئًا ثم لا ينجزَه، اقرءوا إن شئتم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾. قال: وهى فى قراءةِ عبدِ اللهِ هكذا، قال: فهل تجِدون لأحدٍ رُخصةً فى الكذِبِ[(٤)]؟!

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٦٨، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٠٦، وابن عساكر ٣٠/ ٣١٠، ٣٣٧.

(٢) ابن عساكر ٤٢/ ٣٦١.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٠٧.

(٤) سعيد بن منصور (١٠٤٧- ١٠٥٠ - تفسير)، وابن أبى شيبة ٨/ ٤٠٣، وابن جرير ١٢/ ٦٩، ٧٠، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٠٦، وابن عدى ١/ ٤١، والبيهقى (٤٧٨٩، ٤٧٩٠).

(١) وأخرَج ابنُ الأنباريِّ فى «المصاحفِ» عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : ﴿وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ (١) .

وأخرَج أبو داودَ الطيالسيُّ ، والبخاريُّ فى «الأدبِ» ، وابنُ عديٍّ ، والبيهقيُّ فى «الشعبِ» ، عن أبى بكرٍ الصديقِ ، سمِعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ : «عليكم بالصِّدقِ فإنَّه يهدِى إلى البِرِّ ، وهما فى الجنةِ ، وإيَّاكم والكذبَ فإنه يهدِى إلى الفجورِ ، وهما فى النارِ ، ولا يزالُ الرجلُ يصدُقُ حتى يُكتَبَ عندَ اللهِ صدِّيقًا ، ولا يزالُ يكذِبُ حتى يُكتَبَ عندَ اللهِ كذَّابًا» (٢) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عديٍّ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «عليكم بالصِّدقِ فإن الصدقَ يهدِى إلى البِرِّ ، وإنَّ البِرَّ يهدِى إلى الجنةِ ، وإنَّ الرجلَ لَيصدُقُ حتى يُكتَبَ عندَ اللهِ صدِّيقًا ، وإيَّاكم والكذبَ فإنَّ الكذبَ يهدِى إلى الفجورِ ، وإنَّ الفجورَ يهدِى إلى النارِ ، وإنَّ الرجلَ ليكذِبُ حتى يُكتَبَ عندَ اللهِ كذَّابًا» (٣) .

وأخرَج ابنُ عديٍّ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «يأيُّها الناسُ اجتنِبوا الكذبَ ، فإنَّ الكذبَ يهدِى إلى الفجورِ ، وإنَّ الفجورَ يهدِى إلى النارِ ، وإنه يقالُ : صدَق وبرَّ ، وكذَب وفجَر» (٤) .

(١ - ١) سقط من : ف ١.

(٢) أبو داود الطيالسى (٥) ، والبخارى (٧٢٤) ، وابن عدى ١/ ٤٠، والبيهقى (٤٧٨٣) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٥٥٧) .

(٣) ابن أبى شيبة ٨/ ٥٩٠، ٥٩١، والبخارى (٦٠٩٤) ، وفى الأدب (٣٨٦) ، ومسلم (٢٦٠٧) ، وابن عدى ١/ ٤٠، والبيهقى ١٠/ ١٩٥، ١٩٦، وفى الشعب (٤٧٨٤، ٤٧٨٧) .

(٤) ابن عدى ١/ ٤١.

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقيُّ فى «الشعبِ» ، عن مالكٍ[(١)] الجُشَميِّ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال له : «أرأيتَ لو كان لك عبدانِ ؛ أحدُهما يخونُك ويكذِبُك حديثًا ، والآخرُ لا يخونُك ويصدُقُك حديثًا ؛ أيُّهما أحبُّ إليك ؟» : قال : قلتُ : الذى لا يخونُنى ، ويصدُقُنى حديثًا . قال : «كذلك أنتم عندَ[(٢)] ربِّكم عزَّ وجلَّ»[(٣)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ ، رفَع الحديثَ إلى النبيِّ ﷺ ، قال : «إنَّ الكذبَ لا يصلُحُ منه جدٌّ ولا هزلٌ ، ولا يعِدِ الرجلُ ابنَه ثم لا ينجِزُ له ، إنَّ الصدقَ يهدِى إلى البِرِّ ، وإنَّ البِرَّ يهدِى إلى الجنةِ ، وإنَّ الكذبَ يهدِى إلى الفجورِ ، وإنَّ الفجورَ يهدِى إلى النارِ ، إنه يقالُ للصادقِ : صدَق وبرَّ . ويقالُ للكاذبِ : كذَب وفجَر . وإنَّ الرجلَ ليصدُقُ حتى يُكتَبَ عندَ اللهِ صدِّيقًا ، ويكذِبُ حتى يُكتَبَ عندَ اللهِ كذَّابًا»[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبيهقيُّ ، عن أسماءَ بنتِ يزيدَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ خطَب فقال : «ما يحمِلُكم على أن تَتايَعوا[(٥)] على الكذِبِ كما يتتايعُ[(٦)] الفَراشُ فى النارِ ، كلُّ الكذبِ يُكتَبُ على ابنِ آدمَ إلا رجلٌ كذَب فى

---

(١) فى ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، م : «أبى مالك» . وينظر تهذيب الكمال ٢٧/ ١٦٣.

(٢) فى ف ١ : «عبيد» .

(٣) أحمد ٢٨/ ٤٦٤ ، ٤٦٥ (١٧٢٢٨) ، والبيهقى (٤٧٠٣) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٤) الحاكم ١/ ١٢٧ ، والبيهقى (٤٧٨٧ ، ٤٧٨٩ ، ٤٧٩٠) .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : «تتابعوا» ، وكذا فى الأصل غير منقوط الباء ، وفى م : «تتتابعوا» . والتتايع : الوقوع فى الشر من غير فكرة ولا روية ، والمتابعة عليه ، ولا يكون فى الخير . النهاية ١/ ٢٠٢.

(٦) فى الأصل : «يتابعى» ، وفى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : «يتابع» ، وفى م : «يتتابع» .

خديعةِ حربٍ ، أو إصلاحٍ بينَ اثنينِ ، أو رجلٌ يحدِّثُ امرأتَه ليرضيَها»[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن النوَّاسِ بنِ سمعانَ الكلابيِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما لى أراكم تتهافتون فى الكذِبِ تهافُتَ الفَراشِ فى النارِ ، [(٢)]كلُّ كذبٍ مكتوبٌ كذبًا لا محالةَ ، إلا أن يكْذِبَ الرجلُ فى الحربِ ، فإن الحربَ خَدْعةٌ ، أو يكذِبَ بينَ الرجلين ليُصلِحَ بينَهما ، أو يكذِبَ امرأتَه ليُرضيَها »[(٢)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ شهابٍ قال : ليس بكاذبٍ[(٣)] مَن درَأ عن نفسِه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ عديٍّ ، والبيهقيُّ وضعَّفه ، عن أبى بكرٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «الكذِبُ مُجانبٌ للإيمانِ»[(٥)] .

[(٦)]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ عديٍّ ، [(٧)]والبيهقيُّ[(٧)] ، عن أبى بكرٍ الصديقِ قال : إيَّاكم والكذِبَ فإنَّ الكذِبَ مجانبٌ للإيمانِ . قال البيهقيُّ : هذا هو الصحيحُ موقوفٌ[(٦)][(٨)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٩/ ٨٤، ٨٥، وأحمد ٤٥/ ٥٥٠، ٥٥١، ٥٧٤، ٥٨٢ (٢٧٥٧٠، ٢٧٥٩٧، ٢٧٦٠٨)، والبيهقى (٤٧٩٦، ١١٠٩٨) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف لضعف شهر بن حوشب .

(٢ - ٢) فى م : « كل الكذب يكتب على ابن آدم إلا رجل كذب فى خديعة حرب أو إصلاح بين اثنين أو رجل يحدث امرأته ليرضيها » .

والأثر عند البيهقى (٤٧٩٨) .

(٣) فى ص ، ف ٢: « بكذاب » ، وفى ر ٢: « بكذب » .

(٤) البيهقى (٤٧٩٩) .

(٥) ابن عدى ١/ ٤٣، والبيهقى (٤٨٠٤، ٤٨٠٥) .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١.

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ٢، م .

(٨) ابن أبى شيبة ٨/ ٤٠٤، وابن عدى ١/ ٤٣، والبيهقى (٤٨٠٦، ٤٨٠٧) .

وأخرَج[(١)] ابنُ عديٍّ ، والبيهقيُّ ، عن سعدِ بنِ أبى وقَّاصٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «يُطبَعُ المؤمنُ على كلِّ شيءٍ إلا الخيانةَ والكذِبَ»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ عديٍّ عن ابنِ عمرَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «يُطبَعُ المؤمنُ على كلِّ خُلُقٍ ليس الخيانةَ والكذِبَ»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ عديٍّ عن أبى أمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ المؤمنَ لَيُطبَعُ على خلالٍ شتَّى ؛ على الجودِ ، والبخلِ ، وحُسنِ الخُلُقِ ، ولا يُطبَعُ المؤمنُ على الكذِبِ ، ولا يكونُ المؤمنُ كذَّابًا»[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، عن أبى أُمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يُطبَعُ المؤمنُ على الخلالِ كلِّها إلا الخيانةَ والكذِبَ»[(٥)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن عبدِ اللهِ بنِ أبى أوفَى قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «المؤمنُ / يُطبعُ على كلِّ خُلُقٍ إلا الكذِبَ والخيانةَ»[(٦)] . ٢٩١/٣

وأخرَج أبو نعيمٍ فى «الحليةِ» عن جعفرِ بنِ محمدٍ قال : يُثْنَى الإنسانُ على

---

(١) بعده فى ف ١: « ابن أبى شيبة و » . والأثر عند ابن أبى شيبة ٨/٤٠٤ موقوفًا على سعد بن أبى وقاص .

(٢) ابن عدى ١/ ٤٤، والبيهقى ١٠/ ١٩٧، وفى الشعب (٤٨٠٩) ، وأخرجه البيهقى ١٠/ ١٩٧، وفى الشعب (٤٨٠٨) موقوفا . وقال البيهقى : رفعه ضعيف .

(٣) ابن عدى ١/ ٤٤، ٤/ ١٦٣٠.

(٤) ابن عدى ١/ ٤٤.

(٥) ابن أبى شيبة ٨/ ٤٠٥، وأحمد ٣٦/٥٠٤ (٢٢١٧٠) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٦) البيهقى (٥٢٦٧) . وقال البيهقى : سعيد بن زربى من الضعفاء .

خِصالٍ ، فمهما بُنِى عليه فإنه لا يُبْنَى على الخيانةِ والكذِبِ[(١)] .

وأخرَج مالكٌ ، والبيهقىُّ ، عن صَفْوانَ بنِ سُلَيمٍ ، أنه قيل لرسولِ اللهِ ﷺ : أيكونُ المؤمنُ جَبَانًا ؟ قال : «نعم» . قيل : أيكونُ المؤمنُ بخيلًا ؟ قال : «نعم» . قيل : أيكونُ المؤمنُ كذابًا ؟ قال : «لا»[(٢)] .

وأخرَج أبو يعلى ، والبيهقىُّ وضعَّفه ، عن أبى بَرْزةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «الكذِبُ يُسوِّدُ الوجهَ ، والنميمةُ عذابُ القبرِ»[(٣)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن عائشةَ قالت : ما كان خُلُقٌ أبغضَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ مِن الكذبِ ، ولقد كان الرجلُ يكذِبُ عندَه الكَذِبةَ ، فما يزالُ فى نفسِه حتى يعلمَ أنه قد أحدَث منها توبةً[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، وهَنَّادُ بنُ السَّرىِّ فى «الزهدِ» ، وابنُ عَدِىٍّ ، والبيهقىُّ ، عن النَّوَّاسِ بنِ سِمْعانَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «كَبُرَتْ خيانةً أن تُحَدِّثَ أخاكَ حديثًا هو لك مُصَدِّقٌ وأنت به كاذبٌ»[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقىُّ ، عن أسماءَ بنتِ عُمَيسٍ قالت : كنتُ صاحبةَ عائشةَ التى هَيَّأَتْها ، فأدْخَلْتُها على النبىِّ ﷺ فى نسوةٍ ، فما وجَدْنا عندَه قِرًى إلا

---

(١) أبو نعيم ٣/ ١٩٤.

(٢) مالك ٢/ ٩٩٠، والبيهقى (٤٨١٢) .

(٣) أبو يعلى (٧٤٤٠) ، والبيهقى (٤٨١٣) . وقال الهيثمى : وفيه زياد بن المنذر ، وهو كذاب . مجمع الزوائد ٨/ ٩١.

(٤) الحاكم ٤/ ٩٨، والبيهقى (٤٨١٥) .

(٥) أحمد ٢٩/١٨٣ (١٧٦٣٥) ، وهناد (١٣٨٤) ، وابن عدى ١/ ٥٠، والبيهقى (٤٨٢٠) .
وقال محققو المسند : إسناده ضعيف جدًّا .

قَدَحًا[(١)] من لبنٍ ، فتناوَله فشرِب منه ، ثم ناوَله عائشةَ ، فاسْتَحْيَتْ منه ، فقلتُ : لا تَرُدِّى يدَ رسولِ اللهِ ﷺ . فأخَذَتْه فشَرِبَتْه ، ثم قال : «ناوِلى صَواحبَكِ» . فقلتُ : لا نَشْتَهِيه . فقال : «لا تَجْمَعْنَ كذِبًا وجوعًا» . فقلتُ : إنْ قالت إحْدانا لشىءٍ تَشْتَهِيه : لا أَشْتَهِى . أَيُعَدُّ ذلك كذِبًا ؟ . فقال : «إن الكذِبَ يُكْتَبُ كذِبًا حتى[(٢)] الكُذَيبةَ تكتَبُ كُذَيبَةً»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبيهقىُّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عامرِ ابنِ ربيعةَ قال : جاء رسولُ اللهِ ﷺ بيتَنا وأنا صبىٌّ صغيرٌ ، فذَهَبْتُ ألعبُ ، فقالت أمِّى : يا عبدَ اللهِ ، تعالَ أُعْطِيك . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما أردتِ أن تُعْطِيه ؟» . قالت : أردتُ أن أعطيَه تمرًا . قال : «أما إنك لو لم تَفْعَلى لكُتِبَت عليك كَذِبةٌ»[(٤)] .

وأخرَج [(٥)]الطيالسىُّ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والدارمىُّ ، وأبو يَعْلَى ، وابنُ حِبَّانَ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ ، [(٦)]والحاكمُ[(٦)] ، والضياءُ[(٥)] ، عن الحسنِ بنِ علىٍّ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «دَعْ ما يَرِيبُك إلى ما لا يَرِيبُك ،

---

(١) فى النسخ : « قدح » . والمثبت من المسند .

(٢) بعده فى الأصل : « إن » .

(٣) أحمد ٤٥/ ٤٦٤، ٤٦٥ (٢٧٤٧١)، والبيهقى (٤٨٢١) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٤) ابن سعد ٥/ ٩، وابن أبى شيبة ٨/ ٤٠٥، وأحمد ٢٤/ ٤٧٠ (١٥٧٠٢)، والبيهقى ١٠/ ١٩٨، ١٩٩، وفى الشعب (٤٨٢٢) . وقال محققو المسند : حسن لغيره .

(٥ - ٥) فى الأصل، ف ١، ح ١: « والحاكم » .

(٦ - ٦) سقط من : ص، ف ٢، م .

فإن الصدقَ طُمَأنينةٌ ، وإن الكذبَ رِيبَةٌ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ عَدِيٍّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ فى خطبةٍ : «إن أعظمَ الخطيئةِ عندَ اللهِ اللسانُ الكاذبُ[(٢)]» .

وأخرَج ابنُ عَدِيٍّ عن أبى بكرٍ الصديقِ قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «الصدقُ أمانةٌ ، والكذبُ خيانةٌ»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ» ، والخرائطىُّ فى «مكارمِ الأخلاقِ» ، والبيهقىُّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى قال : قُلْنا : يا نبىَّ اللهِ ، من خيرُ الناسِ ؟ قال : «ذو القلبِ المخمومِ[(٤)] واللسانِ الصادقِ» . قلْنا : قد عرَفنا اللسانَ الصادقَ ، فما القلبُ المخمومُ[(٤)] ؟ قال : «التَّقِىُّ النَّقِىُّ الذى لا إثمَ فيه ولا بَغْىَ ولاغِلَّ ولا حسدَ» . قلْنا : يا رسولَ اللهِ ، فمَن على أَثَرِه ؟ قال : «الذى يَشْنَأُ[(٥)] الدنيا ويحِبُّ الآخرةَ» . قلْنا : ما نعرِفُ هذا فينا إلا رافعٌ[(٦)] مَوْلَى رسولِ اللهِ ﷺ ، فمَن على أَثَرِه ؟ قال : «مؤمنٌ فى حُسْنِ خُلُقٍ» . قلْنا : أمَّا هذه

---

(١) الطيالسى (١٢٧٤) ، وأحمد ٣/ ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٢، ٢٥٣ (١٧٢٣، ١٧٢٧) ، والترمذى (٢٥١٨) ، والدارمى ٢/ ٢٤٥، وأبو يعلى (٦٧٦٢) ، وابن حبان (٧٢٢) ، والطبرانى (٢٧٠٨، ٢٧١١) ، والبيهقى ٥/ ٣٣٥، وفى الشعب (٥٧٤٧) ، والحاكم ٤/ ٩٩، والضياء ٧/ ٢٩٣.
صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٠٤٥) .

(٢) فى ح ١: «الكذوب» .
والأثر عند ابن عدى ١/ ٥٥.

(٣) ابن عدى ١/ ١٦٨.

(٤) فى النسخ : «المحموم» . وهو من خممت البيت إذا كنسته . النهاية ٢/ ٨١.

(٥) يشنأ : يبغض . النهاية ٢/ ٥٠٣.

(٦) فى م : «رافعًا» . وسقط من : ف ١.

ففِينا[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ فى «الشعبِ» عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : لا تجِدُ المؤمنَ كذَّابًا[(٢)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : لا تَنْظُروا إلى صلاةِ أحدٍ ولا إلى صيامِه ، ولكن انظُروا إلى مَن إذا حدَّث صدَق ، وإذا ائتُمِن أدَّى ، وإذا أشْفَى[(٣)] وَرِع[(٤)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن أنسٍ قال : إن الرجلَ لَيُحْرَمُ قيامَ الليلِ وصيامَ النهارِ بالكَذِبةِ يَكْذِبُها[(٥)] .

وأخرَج ابنُ عديٍّ ، والبيهقيُّ ، عن محمدِ بنِ [(٦)]كعبٍ القرظيِّ قال : لا يكذِبُ الكاذبُ إلا من مَهانةِ نفسِهِ عليه[(٧)] .

وأخرَج ابنُ عديٍّ ، والبيهقيُّ ، عن محمدِ بنِ[(٦)] سيرينَ قال : الكلامُ أوسعُ مِن أن يكذِبَ ظريفٌ[(٨)] .

---

(١) ابن ماجه (٤٢١٦) ، والحكيم الترمذى ٢/ ١٦٨، والبيهقى (٦٦٠٤) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٣٩٧) .

(٢) البيهقى (٤٨٨٧) .

(٣) فى الأصل : « أسفى » ، وص : « أسقى » ، وف ١ : « أشقى » ، وف ٢ : « أسعى » . وأشفى : أى إذا أشرف على شىء تورع عنه ، وقيل : أراد المعصية والخيانة . النهاية ٢/ ٤٨٩ .

(٤) البيهقى ٦/ ٢٨٨، وفى الشعب (٤٨٨٨) .

(٥) البيهقى (٤٨٩٠) .

(٦ - ٦) سقط من : ف ٢، م .

(٧) ابن عدى ١/ ٤٩، والبيهقى (٤٨٩٧) .

(٨) ابن عدى ٤/ ١٣٤٧، والبيهقى (٤٨٩٨) .

وأخرَج البيهقيُّ عن مطرٍ الوراقِ قال : خَصْلتانِ إذا كانتا فى عبدٍ كان سائرُ عملِه تَبَعًا لهما ؛ حُسْنُ الصلاةِ ، وصدقُ الحديثِ[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن الفُضَيلِ قال : لم يَتزينِ الناسُ بشىءٍ أفضلَ مِن الصدقِ وطلبِ الحلالِ[(٢)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن عبدِ العزيزِ بنِ أبى رَوَّادٍ قال : إبرارُ الدنيا الكذِبُ وقلةُ الحياءِ ، مَن طلبَ الدنيا بغيرِهما[(٣)] فقد أخطَأ الطريقَ والمَطْلَبَ ، وإبرارُ الآخرةِ الحياءُ والصدقُ ، فمن طَلَب الآخرةَ بغيرِهما فقد أخطَأ الطريقَ والمَطْلبَ[(٤)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن يوسفَ بنِ أسْباطٍ قال : يُرْزَقُ الصدوقُ[(٥)] ثلاثَ خِصالٍ ؛ الحلاوةَ ، والمَلاحةَ ، والمهابةَ[(٦)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن أبى رَوْحٍ ؛ حاتمِ بنِ يوسفَ قال : أتيتُ بابَ الفُضَيلِ بنِ عِياضٍ ، فسَلَّمتُ عليه ، فقلتُ : يا أبا عليٍّ ، معى خمسةُ أحاديثَ ، إن رأيتَ أن تأذَنَ لى فأقْرَأَ عليك ؟ فقال لى : اقرَأْ . فقرَأتُ ، فإذا هى ستةٌ ، فقال لى : أُفٍّ[(٧)] ، قُمْ يا بنىَّ ، تعلَّمِ الصدقَ ثم اكتبِ الحديثَ[(٨)] .

---

(١) البيهقى (٤٨٩٩) .

(٢) البيهقى (٤٩٠٠) .

(٣) فى ف ١: « ببرهما » .

(٤) البيهقى (٤٩٠١) .

(٥) فى ف ٢: « الصدق » ، وم : « بالصدق » .

(٦) البيهقى (٤٩٠٤) .

(٧) فى ص ، ف ٢، م : « أن » .

(٨) البيهقى (٤٩١١) .

وأخرَج ابنُ عديٍّ عن عمرانَ بنِ حُصَينٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن فى المعاريضِ لمَنْدوحةً عن الكذبِ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ عَدِيٍّ عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن فى المعاريضِ ما يُعِفُّ[(٢)] الرجلَ العاقلَ عن الكذبِ»[(٣)] .

٢٩٢/٣ **قولُه تعالى :/ ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ﴾ الآيتين .**

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ مِن طريقِ عمرِو بنِ مالكٍ ، عن بعضِ[(٤)] أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ قال : لـمَّا نزَلت هذه الآيةُ : ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا۟ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ﴾ . قال رسولُ اللهِ ﷺ : « والذى بعَثنى بالحقِّ ، لولا ضعفاءُ الناسِ ما كانت سَريةٌ إلا كنتُ فيها »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ[٢١٢ و] وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا۟ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ﴾ . قال : هذا حينَ كان الإسلامُ قليلًا ، [(٦)]لم يكنْ لأحدٍ أن يتخلَّفَ عن رسولِ اللهِ ﷺ[(٦)] ، فلما كَثُر الإسلامُ وفَشا ، قال اللهُ تعالى : ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً﴾[(٧)] .

---

(١) ابن عدى ١/ ٤٩، ٣/ ٩٦٣.

(٢) فى ص ، ف ٢، ر ٢، م : « يغنى » .

(٣) ابن عدى ١/ ٤٩.

(٤) سقط من : م .

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٠٧.

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ٢، ر ٢، م .

(٧) ابن جرير ١٢/ ٧٣، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٠٧.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ﴾ . قال : العَطَشُ ، ﴿وَلَا نَصَبٌ﴾ . قال : العَناءُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن رجاءِ بنِ حَيْوةَ ، ومكحولٍ ، أنهما كانا يَكْرَهان التلثيمَ مِن الغبارِ فى سبيلِ اللهِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الأوزاعىِّ ، وعبدِ اللهِ بنِ المباركِ ، وإبراهيمَ بنِ محمدٍ الفَزارِىِّ ، وعيسى بنِ يونسَ السَّبِيعىِّ ، أنهم قالوا فى قولِه تعالى : ﴿وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ﴾ . قالوا : هذه الآيةُ للمسلمين إلى أن تقومَ الساعةُ[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ﴾ الآية . قال : نَسَختها الآيةُ التى تَلِيها : ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً﴾ الآية .

وأخرَج الحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن علىٍّ قال : خرَج رسولُ اللهِ ﷺ فى غزاةٍ ، وخلَّف جعفرًا فى أهلِه ، فقال جعفرٌ : واللهِ لا أتخلَّفُ عنك . فخلَّفنى ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أتُخَلِّفُنى ، أىَّ شىءٍ تقولُ قريشٌ ؟ أليس يقولون : ما أسرَع ما خَذَل ابنَ عمِّه وجلَس عنه . وأُخْرَى : أبْتَغِى الفضلَ مِن اللهِ ؛ لأنى سمِعتُ اللهَ يقولُ : ﴿وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ﴾ الآية ؟! [التوبة : ١٢٠] قال : « أمَّا قولُك : أن تقولَ قريشٌ : ما أسرَعَ ما خَذَل ابنَ عمِّه وجلَس عنه . فقد قالوا :

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٠٨.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٠٩.

إنى ساحرٌ ، وإنى كاهنٌ ، وإنى كذابٌ[(١)] . فلك بى أُسْوةٌ ، أمَا تَرْضَى أن تكونَ مِنِّى بمنزلةِ هارونَ مِن موسى غيرَ أنه لا نبيَّ بعدِى ؟ [(٢)] وأمَّا قولُك : تَبْتَغى الفضلَ مِن اللهِ . فقد جاءَنا فُلْفُلٌ مِن اليمنِ ، فبِعْه وأنفِقْ عليك وعلى فاطمةَ حتى يأتيَكما اللهُ منه برزقٍ »[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ﴾ الآية .

أخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : نَسَخ هؤلاء الآياتِ : ﴿ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [التوبة : ٤١] ، و: ﴿إِلَّا تَنفِرُوا۟ يُعَذِّبْكُمْ﴾ [التوبة : ٣٩] . قولُه : ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً﴾ . يقولُ : لتَنْفِرْ طائفةٌ ، ولتَمْكُثْ طائفةٌ مع رسولِ اللهِ ﷺ ، فالماكِثون مع رسولِ اللهِ ﷺ هم الذين يَتَفَقَّهون فى الدينِ ، ويُنذِروا إخوانَهم ﴿إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ﴾ مِن الغزوِ ، ﴿لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ ما نزَل مِن بعدِهم مِن قضاءِ اللهِ فى كتابِه وحُدُودِه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقىُّ فى « المدخلِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً﴾ . يعنى : ما كان المؤمنون ليَنْفِروا جميعًا ويَتْرُكوا النبىَّ ﷺ وحدَه ،

---

(١) بعده فى الأصل ، ف ١: « وأما قولك : تبتغى الفضل من الله » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

والأثر عند الحاكم ٢/ ٣٣٧. وقال الهيثمى : فيه حكيم بن جبير وهو متروك . مجمع الزوائد ٩/ ١١٠.

(٣) ابن أبى حاتم ١٨٠٣/٦ ، وفى ١٩٠٩/٦ ، ١٩١٢ مفرقًا . وينظر ما تقدم ص ٣٦٢.

﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ﴾ . يعنى : عُصْبَةٌ ؛ يعنى السَّرايا ، فلا يَسِيرون إلا بإذنِه ، فإذا رَجَعَتِ السَّرايا وقد نزَل بعدَهم[1] قرآنٌ تَعَلَّمه القاعِدون من النبيِّ ﷺ ، قالوا : إن اللهَ قد أنزَل على نبيِّكم بعدَنا قرآنًا وقد تَعَلَّمناه . فتَمْكُثُ السَّرايا يَتعلَّمون ما أنزَل اللهُ على نبيِّهم ﷺ بعدَهم ، ويبعثُ سَرايا أُخَرَ ، فذلك قولُه : ﴿لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ . يقولُ : يَتعلَّمون ما أنزَل اللهُ على نبيِّه ، وليُعَلِّموه السَّرايا إذا رَجَعَت إليهم لعلهم يَحْذَرون[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَآفَّةً﴾ الآية . قال : ليست هذه الآيةُ فى الجهادِ ، ولكن لـمَّا دعا رسولُ اللهِ ﷺ على مُضَرَ بالسنينَ ، أجْدَبَتْ بلادُهم ، فكانت القبيلةُ منهم تُقْبِلُ بأسْرِها حتى يَحِلُّوا بالمدينةِ مِن الجهدِ ، ويَعْتَلُّوا بالإسلامِ وهم كاذِبون ، فضَيَّقوا على أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ وأجْهَدوهم ، فأنزَل اللهُ تعالى يُخبِرُ رسولَه ﷺ أنهم ليسوا بمؤمنين ، فرَدَّهم إلى عشائرِهم ، وحَذَّر قومَهم أن يفعَلوا فعلَهم ، فذلك قولُه : ﴿وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عبدِ اللهِ[4] بنِ عبيدِ[4] بنِ عُمَيرٍ قال :

---

(١) سقط من : ف ٢، م .

(١) ابن جرير ١٢/ ٧٧، ٧٨، وابن أبى حاتم ٦/١٩٠٧ - ١٩٠٩، ١٩١٢ مفرقًا، والبيهقى ١/ ٢٤٤، ٢٤٥ (٣٣٤) .

(٣) ابن جرير ١٢/ ٧٩، ٨٠، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩١٣.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

كان المؤمنون لحرصِهم[(١)] على الجهادِ إذا بعَث رسولُ اللهِ ﷺ سَرِيَّةً خرَجوا فيها وترَكوا النبيَّ ﷺ بالمدينةِ فى رِقةٍ مِن الناسِ ، فأنزَل اللهُ تعالى : ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً﴾ . أُمِروا إذا بعَث النبيُّ ﷺ سَرِيَّةً أن تخرُجَ طائفةٌ ، وتُقِيمَ طائفةٌ ، فيَحْفَظَ المُقِيمون على الذين خرَجوا ما أنزَل اللهُ مِن القرآنِ ، وما يُسَنُّ مِن السُّنَنِ ، فإذا رجَع إخْوانُهم أخبَروهم بذلك وعَلَّموهم ، وإذا خرَج رسولُ اللهِ ﷺ لم يَتخلَّفْ عنه أحدٌ إلا بإذنٍ أوعُذْرٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ قال : لـمَّا نزَلت : ﴿إِلَّا تَنفِرُوا۟ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ ، / و﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ﴾ ٢٩٣/٣
الآية . قال المنافقون : هلَك أهلُ البَدْوِ الذين تخلَّفوا عن محمدٍ ﷺ ولم يَغْزوا معه ، وقد كان ناسٌ خرَجوا إلى البَدْوِ إلى قومِهم يُفَقِّهونهم ، فأنزَل اللهُ تعالى : ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً﴾ الآية . ونزَلت : ﴿وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ٱسْتُجِيبَ لَهُۥ[(٣)] حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ﴾ الآية[(٤)] [الشورى : ١٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً﴾ الآية . قال : ناسٌ مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ خرَجوا فى البَوادى ، فأصَابوا مِن الناسِ معروفًا ، ومِن الخِصْبِ ما يَنْتَفِعون به ، ودَعَوا مَن وجَدوا مِن الناسِ إلى الهُدَى ،

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ٢، م : « يحرضهم » .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩١٠.

(٣) فى الأصل ، ر ٢: « لهم » .

(٤) ابن جرير ١٢/ ٨٠، ٨١.

فقال لهم الناسُ : ما نَراكم إلا قد ترَكْتُم أصحابَكم وجئتمونا[١] . فوجَدوا فى أنفسِهم مِن ذلك تَحَرُّجًا ، وأقبَلوا مِن الباديةِ كلُّهم حتى دخَلوا على النبىِّ ﷺ ، فقال اللهُ تعالى : ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ﴾ . خرَج بعضٌ ، وقعَد بعضٌ يبتَغون الخيرَ ؛ ﴿لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ ، وليسمَعوا ما فى الناسِ وما أُنزِل بعدَهم ، ﴿وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ﴾ . قال : الناسَ كلَّهم ، ﴿إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[٢] .

قولُه تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ﴾ . قال : الأدنى فالأدنى .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : كان الذين يَلُونه مِن الكفارِ العربَ ، فقاتَلهم حتى فرَغ منهم[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، أنه سُئِل عن قتالِ الدَّيْلمِ[٤] ، فقال : قاتِلوهم فإنهم مِن الذينِ قال اللهُ تعالى : ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ﴾[٣] .

---

(١) فى م : « جئتونا » .

(٢) ابن جرير ١٢/ ٧٦، ٧٧، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩١٠، ١٩١٣.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩١٤.

(٤) الديلم : جيل معروف وهم أصحاب الشور الأعاجم من بلاد الشرق ، وقيل : هم الترك . ينظر التاج (د ل م) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ ، أنه كان إذا سُئِل عن قتالِ الرومِ والدَّيْلم تَلا هذه الآيةَ : ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً﴾[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عمرَ ، أنه سُئِلَ عن غَزْوِ الدَّيْلم فقال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ﴾ » . قال : « الرومُ » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً﴾ . قال : شِدَّةً[2] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا﴾ . قال : مِن المنافقين من يقولُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾ . قال : كان إذا أُنزلت سورةٌ آمَنوا بها فزادَهم اللهُ إيمانًا وتَصْديقًا ، وكانوا بها يَسْتَبْشِرون[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ

---

(١) بعده فى م : « قال : شدة » .
والأثر عند ابن جرير ١٢/ ٨٦، ٨٧.
(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩١٤.
(٣) ابن جرير ١٢/ ٨٩، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩١٥.

رِجْسِهِمْ﴾ . قال : شَكًّا إلى شَكِّهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ﴾ . قال : يُبْتَلون[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يُفْتَنُونَ﴾ . قال : يُبْتَلون ، ﴿فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ . قال : بالسَّنَةِ والجوعِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ . قال : يُبْتَلون بالعدوِّ فى كلِّ عامٍ مَرَّةً أو مَرَّتَين[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ﴾ . قال : يُبْتَلون بالغزوِ فى سبيلِ اللهِ[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن بَكَّارِ بنِ مالكٍ : ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ . قال : يَمْرَضون[(٤)] فى كلِّ عامٍ مَرَّةً أو مَرَّتين .

وأخرَج أبو الشيخِ عن العُتْبِيِّ قال : إذا مرِض العبدُ ثم عُوفِى ، فلم يَزْدَدْ خيرًا ،

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩١٥.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٩١، ٩٢، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩١٥.

(٣) ابن جرير ١٢/ ٩٢، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩١٦.

(٤) فى ف ١: « يخوضون » .

قالت الملائكةُ : هذا الذى دَاوَيْناه[١] فلم ينفعْه الدواءُ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن أبى سعيدٍ[٢] : ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ . قال : كانت لهم فى كلِّ عامٍ ؛ كَذبةً أو كَذبتين[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن حذيفةَ فى قولِه : ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ . قال : كُنَّا نسمعُ فى كلِّ عامٍ كَذبةً أو كَذبتَين ، فيَضِلُّ بها فِئامٌ مِن الناسِ كثيرٌ[٤] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ قال : فى قراءةِ عبدِ اللهِ : (أولا يرون أنهم يفتنون فى كل عام مرة أو مرتين وما يتذكرون)[٥] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ . قال : هم المنافقون[٦] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ : ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ

---

(١) بعده فى ف ١ : « لكم » .

(٢) فى ف ١ : « سعد » .

(٣) فى م : « كذبتان » .

(٤) ابن جرير ١٢/ ٩٣، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩١٦.

(٥) فى البحر المحيط ٥/ ١١٦، ١١٧: « أو لا ترى أنهم يفتنون فى كل عام مرة أو مرتين ولاهم يتذكرون » . وفى المصاحف ص ٦٢: « أولم تر أنهم يفتنون » . والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٦) ابن جرير ١٢/ ٩٥، ٩٦، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩١٦.

بَعْضٍ هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ﴾ . كراهيةَ أن يَغُصَّنا[١] بها .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ﴾ : ممن سمِع خبرَكم ؟ رآكم أحدٌ أخبرَه ؟ إذا نزل شىءٌ يُخبِرُ عن كلامِهم ؛ وهم المُنافقون[٢] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لاتقولوا : انْصَرَفْنا مِن الصلاةِ . فإن قومًا انصرَفوا صرَف اللهُ قلوبَهم ، ولكن قولوا : قَضَينا الصلاةَ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عمرَ قال /لا يقالُ : انصرَفْنا مِن الصلاةِ . ٢٩٤/٣
ولكن : قد قُضِيت الصلاةُ[٤] .

قولُه تعالى : ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والحارثُ بنُ أبى أسامةَ فى « مسندِه » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويه ، وأبو نعيمٍ فى « دلائلِ النبوّةِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ . قال : ليس مِن العربِ قبيلةٌ إلا وقد ولَدَت النبىَّ ﷺ ؛ مُضَرِيُّها ورَبِيعيُّها ويَمانِيُّها[٥] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو

---

(١) غصصت بالماء إذا شرقت به ، أو وقف فى حلقك فلم تكد تسيغه . النهاية ٣/ ٣٧٠.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩١٦، ١٩١٧.

(٣) سعيد بن منصور (١٠٥٢ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ٢/ ٣٨٢، وابن جرير ١٢/ ٩٥، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩١٧.

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٨٢، ٣٨٣.

(٥) ابن عساكر ٣/ ٩٥.

الشيخِ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه فى قولِه : ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ . قال : لم يُصِبْه شىءٌ مِن ولادةِ الجاهليةِ ، وقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « خَرَجْتُ مِن نكاحٍ ، ولم أَخْرُجْ مِن سِفاحٍ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ . قال : قد وَلَدْتُموه يا معشرَ العربِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن أنسٍ قال : قرَأ رسولُ اللَّهِ ﷺ : (لقد جاءَكم رسولٌ من أنفَسِكم)[(٣)] . فقال عليُّ بنُ أبى طالبٍ : يا رسولَ اللَّهِ ، ما معنى « أنفَسِكم » ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أنا أنفَسُكم نَسَبًا وصِهْرًا وحَسَبًا ، ليس فىَّ ولا فى آبائى مِن لَدُنْ آدمَ سِفاحٌ ، كلُّنا[(٤)] نكاحٌ » .

وأخرَج الحاكمُ عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قرَأ : (لقد جاءكم رسولٌ من أنفَسِكم) . يعنى : مِن أعظمِكم قَدْرًا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « خَرَجْتُ مِن لَدُنْ آدمَ مِن نكاحٍ غيرَ سفاحٍ »[(٦)] .

---

(١) عبد الرزاق (١٣٢٧٣) ، وابن جرير ١٢/ ٩٧، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩١٧، والبيهقى ٧/ ١٩٠. وقال الألبانى : وهذا مرسل صحيح الإسناد . الإرواء ٦/ ٣٣١.

(٢) ابن سعد ١/ ٢١.

(٣) وهى قراءة شاذة . مختصر شواذ ابن خالويه ص ٦٠، وينظر البحر المحيط ٥/ ١١٨.

(٤) فى ص ، م : « كلها » .

(٥) الحاكم ٢/ ٢٤٠.

(٦) ابن سعد ١/ ٦١، وابن عساكر ٣/ ٤٠٠. قال الألبانى : وهذا إسناد واه بمرة . الإرواء ٦/ ٣٣١، وقال الذهبى : هذا حديث ضعيف ، فيه متروكان : الواقدى ، وأبو بكر بن أبى سبرة . (تاريخ الإسلام (ص ١٤ - السيرة النبوية)

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما وَلَدنى مِن سفاحِ الجاهليةِ شىءٌ ، وما ولَدنى إلا نكاحٌ كنكاحِ الإسلامِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: « خَرَجْتُ مِن نكاحٍ غيرَ سفاحٍ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، عن محمدِ بنِ علىٍّ ابنِ حسينٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « إنما خَرَجْتُ مِن نكاحٍ ، ولم أخْرُجْ مِن سفاحٍ ، مِن لَدُنْ آدمَ لم يُصِبْنى مِن سفاحِ أهلِ الجاهليةِ شىءٌ ، لم أخرُجْ إلا مِن طُهْرةٍ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى عمرَ العَدَنىُّ فى « مسندِه » ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « خَرَجْتُ مِن نكاحٍ ولم أخرُجْ مِن سِفاحٍ ، مِن لَدُنْ آدمَ إلى أن وَلَدنى أبى وأمى لم يُصِبْنى مِن سفاحِ الجاهليةِ شىءٌ »[(٤)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

---

(١) الطبرانى (١٠٨١٢) . وقال الهيثمى : ولم أعرف المدينى ولا شيخه ، وبقية رجاله وثقوا . مجمع الزوائد ٨/ ٢١٤، وينظر الإرواء ٦/ ٣٣٣.

(٢) ابن سعد ١/ ٦١، وابن عساكر ٣/ ٤٠١. وقال الألبانى : وفى الطريق إلى الزهرى محمد بن عمر الأسلمى وهو متروك كذاب . الإرواء ٦/٣٣٣ .

(٣) ابن سعد ١/ ٦٠، ٦١، وابن أبى شيبة ١١/ ٤٣١، ٤٣٢.

(٤) ابن أبى عمر العدنى - كما فى المطالب (٤٦٧٧) - والطبرانى (٤٧٢٨) ، وأبو نعيم (١٤) ، وابن عساكر ٣/ ٤٠٢. وضعفه الألبانى فى الإرواء ٦/ ٣٣٠.

« لم يَلْتَقِ أَبَواى قَطُّ على سِفاحٍ ، لم يَزَلِ اللَّهُ يَنْقُلُنى مِن الأَصْلابِ [٢١٢ ظ] الطيبةِ إلى الأرحامِ الطاهرةِ مُصَفًّى مُهَذَّبًا ، لا تَتَشَعَّبُ شُعْبتان إلا كنتُ فى خيرِهما »[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « خيرُ العربِ مُضَرُ ، وخيرُ مُضَرَ بنو عبدِ منافٍ ، وخيرُ بنى عبدِ منافٍ بنو هاشمٍ ، وخيرُ بنى هاشمٍ بنو عبدِ المطلبِ ، واللَّهِ ما افتَرَق شُعْبتانِ[(٢)] منذُ خلَق اللَّهُ آدمَ إلا كنتُ فى خيرِهما » .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن أنسٍ قال : خطَب النبىُّ ﷺ فقال : « أنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ المطلبِ بنِ هاشمِ بنِ عبدِ منافِ ابنِ قُصَىِّ بنِ كِلابِ بنِ مُرَّةَ بنِ كعبِ بنِ لُؤَىِّ بنِ غالبِ بنِ فِهْرِ بنِ مالكِ بنِ النضرِ ابنِ كِنانةَ بنِ خُزيمةَ بنِ مُدْركةَ بنِ إلياسَ بنِ مضرَ بنِ نزارٍ ، وما افتَرق الناسُ فرقتَين إلا جعَلنى اللَّهُ فى خيرِهما ، فأُخْرِجتُ مِن بينِ أَبوىَّ ، فلم يُصِبْنى شىءٌ مِن عهدِ الجاهليةِ ، وخرَجتُ مِن نكاحٍ ولم أخرُجْ مِن سفاحٍ مِن لَدُنْ آدمَ حتى انتَهيتُ إلى أبى وأمى ، فأنا خيرُكم نَفْسًا وخيرُكم أبًا »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، والبخارىُّ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن أبى هريرةَ ،

---

(١) أبو نعيم (١٤) . وقال الألبانى : إسناده واهٍ ، من دون عكرمة لم أعرفهم . الإرواء ٦/٣٣١ ، ٣٣٢ .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ .

(٣) البيهقى ١/ ١٧٤ ، ١٧٥ ، وابن عساكر ٣/ ٤٧ ، ٤٨ . وقال محقق الدلائل : حديث غريب جدًّا من حديث مالك ، تفرد به القدامى وهو ضعيف .

أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « بُعِثْتُ مِن خيرِ قرونِ بنى آدمَ قَرْنًا فقَرْنًا[(١)] ، حتى كنتُ مِن القرنِ الذى كنتُ فيه »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن واثلةَ ابنِ الأسْقعِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ اصْطَفى مِن ولدِ إبراهيمَ إسماعيلَ ، واصْطَفى مِن ولدِ إسماعيلَ بنى كِنانةَ ، واصْطفَى مِن بنى كِنانةَ قريشًا ، واصْطَفى مِن قريشٍ بنى هاشمٍ ، واصْطَفانى مِن بنى هاشمٍ »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ مَرْدُويه ، وأبو نعيمٍ والبيهقىُّ معًا فى « الدلائلِ » ، عن العباسِ بنِ عبدِ المطلبِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ حينَ خلَق الخَلقَ ، جعَلنى مِن خيرِ خَلْقِه ، ثم حينَ فرَقهم جعَلنى فى خيرِ الفريقَين ، ثم حينَ خلَق القبائلَ جعَلنى مِن خيرِهم قبيلةً ، وحينَ خلَق الأنفُسَ جعَلنى مِن خيرِ أنفسِهم[(٤)] ، ثم حينَ خلَق البيوتَ جعَلنى مِن خيرِ بيوتِهم ، فأنا خيرُهم بيتًا وخيرُهم نفسًا »[(٥)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، والطبرانىُّ، وابنُ مَرْدُويه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ خلَق الخلقَ ، فاخْتارَ مِن الخلقِ بنى آدمَ ، واخْتارَ مِن بنى آدمَ العربَ ، واخْتارَ مِن العربِ

---

(١) سقط من : ح ١.

(٢) ابن سعد ١/ ٢٥، والبخارى (٣٥٥٧) ، والبيهقى ١/ ١٧٥.

(٣) ابن سعد ١/ ٢٠، ومسلم (٢٢٧٦) ، والترمذى (٣٦٠٥) ، والبيهقى ١/ ١٦٥، ١٦٦.

(٤) فى الأصل : « الأنفس » .

(٥) أحمد ٣/٣٠٧ (١٧٨٨) ، والترمذى (٣٦٠٧) ، وأبو نعيم (١٦) ، والبيهقى ١/١٦٧ - ١٧٠. ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٧٣٨) .

٢٩٥/٣ مُضَرَ، واخْتارَ مِن مُضَرَ قريشًا ، واخْتارَ مِن/ قريشٍ بنى هاشمٍ ، واخْتارَنى مِن بنى هاشمٍ ، فأنا مِن خيارٍ إلى خيارٍ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن محمدِ بنِ علىٍّ بنِ حسينِ بنِ علىٍّ بنِ أبى طالبٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «قسَم اللهُ الأرضَ نصفَين ، فجعَلنى فى خيرِهما ، ثم قسَم النصفَ على ثلاثةٍ ، فكنتُ فى خيرِ ثُلُثٍ منها ، ثم اختارَ العربَ مِن الناسِ ، ثم اختارَ قريشًا مِن العربِ ، ثم اختارَ بنى هاشمٍ مِن قريشٍ ، ثم اختارَ بنى عبدِ المطلبِ مِن بنى هاشمٍ ، ثم اختارَنى مِن بنى عبدِ المطلبِ»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، والبيهقىُّ ، عن محمدِ بنِ علىٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن اللهَ اختارَ العربَ ؛ [(٣)]فاختارَ منهم كنانةَ ، ثم اختارَ منهم قريشًا ، ثم اختارَ منهم بنى هاشمٍ ، ثم اختارَنى مِن بنى هاشمٍ»[(٤)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عبدِ اللهِ بن [(٥)]عبيدِ بنِ عميرٍ[(٥)] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن اللهَ اختارَ العربَ[(٣)] ، فاختارَ كِنانةَ مِن العربِ ، واختارَ قريشًا مِن كنانةَ ، واختارَ بنى هاشمٍ مِن قريشٍ ، واختارَنى مِن بنى هاشمٍ»[(٦)] .

---

(١) الحكيم الترمذى ١/ ٣٣١، ٣٣٢، والطبرانى (١٣٦٥٠) ، وأبو نعيم (١٨) ، والبيهقى ١/ ١٧١، ١٧٢. وقال الهيثمى : فيه حماد بن واقد وهو ضعيف يعتبر به ، وبقية رجاله وثقوا . مجمع الزوائد ٨/ ٢١٥.

(٢) ابن سعد ١/ ٢٠.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن سعد ١/ ٢٠، والبيهقى ١/ ١٦٧، وفى السنن ٧/ ١٣٤.

(٥ - ٥) فى ف ١: «عمر» .

(٦) ابن سعد ١/ ٢١.

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما ولَدَتْنى بَغِىٌّ قَطُّ مُذْ خرَجْتُ مِن صُلْبِ آدمَ ، ولم تَزَلْ تَنازَعُنى الأممُ كابرًا عن كابرٍ حتى خرَجْتُ مِن أفضلِ حَيَّيْنِ مِن العربِ ؛ هاشمٍ وزُهْرةَ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى عمرَ العَدَنىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن قريشًا كانت نورًا بينَ يَدَىِ اللهِ تعالى قبلَ أن يخلُقَ الخلقَ[(٢)] بألفَى عامٍ ، يسبِّحُ ذلك النورُ وتسبِّحُ الملائكةُ بتَسْبيحِه ، فلمَّا خلَق اللهُ آدمَ ، ألقَى ذلك النورَ فى صلبِه ، قال رسولُ اللهِ ﷺ : «فأهْبَطَنى اللهُ إلى الأرضِ فى صلبِ آدمَ ، وجعَلنى فى صلبِ نوحٍ ، وقَذَف بى فى صلبِ إبراهيمَ ، ثم لم يَزَلِ اللهُ ينقُلُنى مِن الأصْلابِ الكريمةِ إلى الأرحامِ الطاهرةِ ، حتى أخرَجنى مِن بينِ أَبَوىَّ ، لم يَلْتَقِيا على سِفاحٍ قطُّ »[(٣)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن ربيعةَ بنِ الحارثِ بنِ عبدِ المطلبِ قال : بلَغ النبىَّ ﷺ أن قومًا نالوا منه ، فغَضِب رسولُ اللهِ ﷺ ، ثم قال : «أيُّها الناسُ ، إن اللهَ خلَق خلقَه فجعَلهم فرقتَين ، فجَعَلنى فى خير الفِرقَتينِ ، ثم جعَلهم قبائلَ فجعَلنى فى خيرِهم قبيلًا ، ثم جعَلهم بيوتًا فجعَلنى فى خيرِهم بيتًا» . ثم قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أنا خيرُكم قَبيلًا وخيرُكم بيتًا»[(٤)] .

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، عن المطلبِ بنِ أبى

---

(١) ابن عساكر ٣/ ٤٠٠، ٤٠١. وضعفه الألبانى فى الإرواء ٦/ ٣٣٤.

(٢) فى ف ١، ر ٢: «آدم» .

(٣) ابن أبى عمر - كما فى المطالب (٤٦٧٦) .

(٤) البيهقى ١/ ١٦٨، ١٦٩.

وَداعةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ ، وبلَغه بعضُ ما يقولُ الناسُ ، فصعِد المنبرَ ، فحمِد اللهَ وأثْنَى عليه وقال : «مَن أنا ؟» . قالوا : أنت رسولُ اللهِ . قال : «أنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ المطلبِ ، إن اللهَ خلَق الخلقَ ، فجعَلنى فى خيرِ خلقِه ، وجعَلهم فرقتَين فجعَلنى فى خيرِ فرقةٍ ، وجعَلهم قبائلَ فجعَلنى فى خيرِهم قبيلةً ، وجعَلهم بيوتًا فجعَلنى فى خيرِهم بيتًا ، فأنا خيرُكم بيتًا وخيرُكم نفسًا»[(١)] .

وأخرَجه الترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، عن المطلبِ[(٢)] بنِ ربيعةَ بنِ الحارثِ ابنِ عبدِ المطلبِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أن نبىَّ اللهِ ﷺ قال : «إذا أرادَ اللهُ أن يَبْعَثَ نبيًّا نظَر إلى خيرِ أهلِ الأرضِ قبيلةً ، فيَبْعَثُ خيرَها رجلًا»[(٤)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ» عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أتانى جبريلُ عليه السلامُ ، فقال : يا محمدُ ، إن اللهَ عزَّ وجلَّ بعَثنى فطُفْتُ شرقَ الأرضِ وغربَها ، وسهلَها وجبلَها ، فلم أجِدْ حَيًّا خيرًا مِن العربِ ، ثم أمَرنى فطُفْتُ فى العربِ ، فلم أجِدْ حَيًّا خيرًا مِن مُضَرَ ، ثم أمَرنى فطُفْتُ فى مُضَرَ ، فلم أجِدْ حَيًّا خيرًا مِن كِنانةَ ، ثم أمَرنى فطُفْتُ فى

---

(١) الترمذى (٣٦٠٨) ، والبيهقى ١/ ١٦٩، ١٧٠. ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٧٣٩) .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ٢، والترمذى : « عبد المطلب » . وقال الحافظ المزى : المطلب بن ربيعة بن الحارث ابن عبد المطلب ، ويقال : عبد المطلب بن ربيعة . تحفة الأشراف ٨/ ٣٩٠ . وينظر الإصابة ٦/ ١٣٢.

(٣) الترمذى (٣٧٥٨) ، والنسائى فى الكبرى (٨١٧٦) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٧٨٤) .

(٤) ابن سعد ١/ ٢٥.

كِنانةَ ، فلم أجِدْ حَيًّا خيرًا مِن قريشٍ ، ثم أمَرنى فطُفْتُ فى قريشٍ ، فلم أجِدْ حَيًّا خيرًا مِن بنى هاشمٍ ، ثم أمَرنى أن أخْتارَ مِن أنفُسِهم ، فلم أجِدْ فيهم نفسًا خيرًا مِن نفسِك»[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وإسحاقُ بنُ راهُويَه ، وابنُ مَنِيعٍ ، فى «مسندِه» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، مِن طريقِ يوسفَ بنِ مِهْرانَ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن أبىِّ بنِ كعبٍ قال : آخرُ آيةٍ أُنزلت على النبىِّ ﷺ - وفى لفظٍ : إن آخِرَ [(٢)]ما نزَل مِن القرآنِ[(٢)] -: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ إلى آخرِ الآيةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيسِ فى «فضائلِ القرآنِ» ، [(٤)]وابنُ جريرٍ[(٤)] ، وابنُ الأنبارىِّ فى «المصاحفِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن الحسنِ ، أن أبىَّ بنَ كعبٍ كان يقولُ : إن أحدثَ القرآنِ عهدًا باللهِ - وفى لفظٍ : بالسماءِ - هاتان الآيتان : ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ إلى آخرِ السورةِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ فى زوائدِ « المسندِ » ، وابنُ الضُّرَيسِ فى « فضائلِه » ، وابنُ أبى داودَ فى «المصاحفِ» ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ

---

(١) الحكيم الترمذى ١/ ٣٣٢.

(٢ - ٢) فى الأصل : «آية أنزلت على النبى ﷺ» .

(٣) إسحاق بن راهويه - كما فى المطالب (٣٩٩٤) - وابن منيع - كما فى المطالب (٣٩٩٥) - وابن جرير ١٢/ ١٠١، ١٠٢، والبيهقى ٧/ ١٣٩.

(٤ - ٤) سقط من : ف ٢، م .

(٥) ابن الضريس (١٢٤)، وابن جرير ١٢/ ١٠١.

مَرْدُويه ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، [1] والخطيبُ فى «تلخيصِ المتشابهِ» ، والضياءُ فى « المختارةِ » [1] ، مِن طريقِ أبى العاليةِ ، عن أبىِّ بنِ كعبٍ ، أنهم جمَعوا القرآنَ فى مصحفٍ فى خلافةِ أبى بكرٍ ، فكان رجالٌ يكتُبون ويُمِلُّ عليهم أبىُّ بنُ كعبٍ ، حتى انتَهَوا إلى هذه الآيةِ من سورةِ «براءةَ» : ﴿ثُمَّ ٱنصَرَفُوا۟ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ . فظنُّوا أن هذا آخرُ ما نزَل مِن القرآنِ ، / فقال أبىُّ بنُ كعبٍ : إنَّ النبىَّ ﷺ قد أقْرَأنى بعدَ هذا آيتَين : ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ . فهذا آخِرُ ما نزَل مِن القرآنِ . قال : فختَم الأمرَ بما فتَح به ؛ بـ : لا إلهَ إلَّا اللهُ . يقولُ اللهُ : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ﴾ [2] [3] [الأنبياء : ٢٥] .

٢٩٦/٣

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » ، وابنُ حبانَ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : أَرْسَل إلىَّ أبو بكرٍ مَقْتَلَ أهلِ اليمامةِ وعندَه عمرُ ، فقال أبو بكرٍ : إن عمرَ أتانى فقال : إن القتلَ قد اسْتَحرَّ يومَ اليمامةِ بالناسِ ، وإنى أخشَى أن يَسْتَحِرَّ القتلُ بالقُرَّاءِ فى المواطنِ ، فيذهبَ كثيرٌ

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢.

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١، م : « يوحى » . و(يوحَى) بالياء وفتح الحاء قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو ، وابن عامر ، وعاصم . ينظر حجة القراءات ص ٤٦٦.

(٣) عبد الله بن أحمد ٣٥/ ١٤٩، ١٥٠ (٢١٢٢٦) ، وابن الضريس (٢٧) ، وابن أبى داود ص ٣٠، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩١٩، والبيهقى ٧/ ١٣٩، والضياء (١١٥٥) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

مِن القرآنِ إلا أن تجمَعوه ، وإنى أرَى أن تجمَعَ[(١)] القرآنَ . قال أبو بكرٍ : فقلتُ لعمرَ : كيف أفعلُ شيئًا لم يفعَلْه رسولُ اللهِ ﷺ ؟! فقال عمرُ : هو واللهِ خيرٌ . فلم يَزَلْ عمرُ يُراجِعُنى فيه حتى شَرَح اللهُ لذلك صَدْرى ، ورأيتُ الذى رأى عمرُ . قال زيدُ بنُ ثابتٍ : وعمرُ جالسٌ عندَه لا يتكلَّمُ . فقال أبو بكرٍ : إنك رجلٌ شابٌّ عاقلٌ ولا نتَّهِمُك ، كنتَ تكتبُ الوحىَ لرسولِ اللهِ ﷺ ، فتَتَبَّعِ القرآنَ فاجمعْه . فواللهِ لو كلَّفونى نقلَ جبلٍ مِن الجبالِ ما كان أثقَلَ علىَّ مما أمَرنى به مِن جمعِ القرآنِ ، قلتُ : كيف تَفْعَلان شيئًا لم يفعَلْه رسولُ اللهِ ﷺ ؟! فقال أبو بكرٍ : هو واللهِ خيرٌ . فلم أزَلْ أُراجِعُه حتى شرَح اللهُ صَدْرى للذى شرَح له صدرَ أبى بكرٍ وعمرَ ، فقُمْتُ فتتبَّعْتُ القرآنَ أجْمَعُه مِن الرِّقاعِ ، والأكتافِ ، والعُسُبِ[(٢)] ، وصدورِ الرجالِ ، حتى وجَدْتُ مِن سورةِ « التوبةِ » آيتَين مع خُزيمةَ بنِ ثابتٍ الأنصارىِّ ، لم أجِدْهما مع أحدٍ غيرِه[(٣)] : ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ إلى آخرِهما ، وكانت الصحفُ التى جُمِع فيها القرآنُ عندَ أبى بكرٍ حتى تَوفَّاه اللهُ ، ثم عندَ عمرَ حتى توفَّاه اللهُ ، ثم عندَ حفصةَ بنتِ عمرَ[(٤)] .

---

(١) فى ر ٢: « يجمع » .

(٢) العسب : جمع عَسِيب ، وهو جريد النخل ، كانوا يكشطون الخوص ويكتبون فى الطرف العريض . وقيل : العسيب طرف الجريدة العريض الذى لم ينبت عليه الخوص ، والذى ينبت عليه الخوص هو السعف . فتح البارى ٩/ ١٤.

(٣) معنى قول زيد أنه لم يجدهما مع أحد غيره . أى لم يجدها مكتوبة ، ولا يلزم من عدم وجدانه إياها حينئذ ألا تكون تواترت عند من لم يتلقها من النبى ﷺ ، وإنما كان زيد يطلب التثبت عمن تلقاها بغير واسطة ، ولعلهم لما وجدها زيد عند خزيمة تذكروها كما تذكرها ... قال الخطابى : هذا مما يخفى معناه ، ويوهم أنه كان يكتفى فى إثبات الآية بخبر الشخص الواحد ، وليس كذلك ، فقد اجتمع فى هذه الآية زيد بن ثابت ، وأبو خزيمة - كذا ، وقد اختلف فى اسمه - وعمر . فتح البارى ٩/ ١٥.

(٤) أحمد ١/ ٢٢٤، ٢٣٨، ٣٥/٥٠٦ (٥٧، ٧٦، ٢١٦٤٤) ، والبخارى (٤٦٧٩، ٤٩٨٦، ٤٩٨٩، ٧١٩١، ٧٤٢٥) ، والترمذى (٣١٠٣) ، والنسائى فى الكبرى (٧٩٩٥، ٨٢٨٨) ، وابن أبى =

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن عبيدِ بنِ عميرٍ قال : كان عمرُ لا يُثْبِتُ آيةً فى المصحفِ حتى يَشهدَ رجلان ، فجاء رجلٌ مِن الأنصارِ بهاتين الآيتين : ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ إلى آخرِها ، فقال عمرُ : لا أسألُك عليها بَيِّنَةً أبدًا ، كذلك كان رسولُ اللهِ ﷺ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » عن عروةَ قال : لمَّا استَحَرَّ القتلُ بالقُرَّاءِ يومَئذٍ فَرِقَ أبو بكرٍ على القرآنِ أن يَضِيعَ ، فقال لعمرَ بنِ الخطابِ ، ولزيدِ بنِ ثابتٍ : اقْعُدَا على بابِ المسجدِ ، فمَن جاءكما بشاهدَين على شيءٍ مِن كتابِ اللهِ فاكتُباه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وأحمدُ بنُ حنبلٍ ، وابنُ أبى داودَ ، عن عَبَّادِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : أتَى الحارثُ بنُ خُزَيمةَ[(٣)] بهاتَين الآيتَين مِن آخرِ « براءةَ » : ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ إلى قولِه : ﴿ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ إلى عمرَ ، فقال : مَن معك على هذا ؟ فقال : لا أدْرِى واللهِ ، إلا أنِّى أشهَدُ لَسَمِعتُها مِن رسولِ اللهِ ﷺ ، ووَعَيتُها وحفِظتُها . فقال عمرُ : وأنا أشهَدُ لَسمِعتُها مِن رسولِ اللهِ ﷺ ، لو كانت ثلاثَ آياتٍ لجعَلْتُها سورةً على حِدَةٍ ، فانظُروا سورةً مِن القرآنِ [(٤)]فألحِقُوهما فيها[(٤)] . فأُلْحِقَت فى آخرِ « براءةَ »[(٥)] .

= داود ص ٦ - ٩ ، وابن حبان (٤٥٠٦ ، ٤٥٠٧) ، والطبرانى (٤٩٠١ ، ٤٩٠٤) ، والبيهقى ٢/ ٤٠ ، ٤١ .

(١) ابن جرير ١٢/ ١٠٠ .

(٢) ابن أبى داود ص ٦ .

(٣) فى المسند : « خَزَمَة » . قال ابن الأثير : الحارث بن خزمة بن عدى ... وقيل : الحارث بن خزيمة . أسد الغابة ١/ ٣٨٩

(٤ - ٤) فى ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، م : « فألحقوها » .

(٥) أحمد ٣/ ٢٤٠ (١٧١٥) ، وابن أبى داود ص ٣٠ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف . وقال =

وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » عن يحيى بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ حاطبٍ قال : أرادَ عمرُ بنُ الخطابِ أن يَجمعَ القرآنَ ، فقام فى الناسِ فقال : مَن كان تَلَقَّى مِن رسولِ اللهِ ﷺ شيئًا مِن القرآنِ فلْيأْتِنا به . وكانوا كتَبوا ذلك فى الصُّحُفِ والألواحِ والعُسُبِ ، وكان لا يقبَلُ مِن أحدٍ شيئًا حتى يَشْهَدَ شهيدان ، فقُتِل وهو يُجمعُ ذلك إليه ، فقام عثمانُ بنُ عفانَ فقال : مَن كان عندَه شىءٌ مِن كتابِ اللهِ فلْيأْتِنا به . وكان لا يقبلُ مِن ذلك[1] شيئًا حتى يشهدَ به شاهدان ، فجاء خُزَيمةُ بنُ ثابتٍ فقال : إنِّى قد رأيتُكم ترَكتم آيتَين لم تكتُبوهما . فقالوا : ما هما ؟ قال : تلقَّيْتُ مِن رسولِ اللهِ ﷺ : ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ إلى آخرِ السورةِ . فقال عثمانُ : وأنا أشهَدُ أنَّهما مِن عندِ اللهِ ، فأين تَرى أن تجعلَهما ؟ فقال : اختِمْ بهما آخِرَ ما نزَل مِن القرآنِ . فخُتِمَت بهما « براءةُ »[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ الآية . قال : جعَله اللهُ مِن أنفسِهم ، فلا يحسُدُونه على ما أعْطاه اللهُ مِن النبوةِ والكرامةِ ، عزيزٌ عليه عَنَتُ

= الشيخ أحمد شاكر (١٧١٥) : وأما حديث عباد بن عبد الله بن الزبير الذى هنا فإنه حديث منكر شاذ ، مخالف للمتواتر المعلوم من الدين بالضرورة ؛ أن القرآن بَلَّغه رسول الله لأمته سورا معروفة مفصلة ، يفصل بين كل سورتين منها بالبسملة ، إلا فى أول « براءة » ، ليس لعمر ولا لغيره أن يرتب فيه شيئا ، ولا أن يضع آية مكان آية ، ولا أن يجمع آيات وحدها فيجعلها سورة ، ومعاذ الله أن يجول شىء من هذا فى خاطر عمر ... فهذا الحديث ضعيف الإسناد منكر المتن ، وهو أحد الأحاديث التى يلعب بها المستشرقون وعبيدهم عندنا ، يزعمون أنها تطعن فى ثبوت القرآن ، ويفترون على أصحاب رسول الله ما يفترون . شرح المسند ٣/ ١٦٤.

(١) فى م : « أحد » .

(٢) ابن أبى داود ص ١٠ ، ١١، ٣٠، ٣١.

مؤمنِهم ، حريصٌ على ضالِّهم أن يهديَه اللهُ ، ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ . قال : شديدٌ عليه ما شَقَّ عليكم ، [٢١٣ و] ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُم﴾ أن يؤمِنَ كفَّارُكم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « جاء جبريلُ فقال لى : يا محمدُ ، إنَّ ربَّك يُقرِئُك السلامَ ، وهذا مَلَكُ الجبالِ قد أرسَله إليك ، وأمَره ألَّا يفعلَ شيئًا إلا بأمْرِك . فقال له مَلَكُ الجبالِ : إن اللهَ أمَرنى ألَّا أفعلَ شيئًا إلا بأمْرِك ؛ إن شئتَ / دَمْدَمْتُ عليهم الجبالَ ، وإن شئتَ رَمَيتُهم بالحَصْباءِ ، وإن شئتَ خسَفْتُ بهم الأرضَ » . قال : « يا مَلَكَ الجبالِ ، فإنى آنَى[(٣)] بهم ، لعله أن يَخرُجَ منهم ذريَّةٌ يقولوا : لا إلهَ إلا اللهُ » . فقال مَلَكُ الجبالِ : أنتَ كما سمَّاك ربُّك رءوفٌ رحيمٌ[(٤)] . ٢٩٧/٣

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن أبى صالحٍ الحنفىِّ قال : [(٥)]قال عبدُ اللهِ[(٥)] : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن اللهَ رحيمٌ ، ولا يضَعُ رحمتَه إلا على رحيمٍ » . قلنا : يا رسولَ اللهِ ، كلُّنا نرحَمُ أموالَنا وأولادَنا . قال : « ليس بذاك ، ولكن كما قال اللهُ : ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ » .

---

(١) ابن جرير ١٢/٩٧ - ٩٩، وابن أبى حاتم ٦/١٩١٧، ١٩١٨.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/١٩١٧، ١٩١٨.

(٣) آنيت الشىء : أخرته . اللسان (أ ن ى) .

(٤) ابن أبى حاتم ٦/١٩١٨.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ٢، م .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ قال : لمَّا قدِم رسولُ اللهِ ﷺ المدينةَ ، جاءتْه جُهَينةُ فقالوا له : إنك قد نزَلتَ بينَ أظْهُرِنا فأوثِقْ لنا نأمَنْك وتأْمَنَّا . قال : « ولِمَ سألتُم هذا ؟ » . قالوا : نطلُبُ الأمْنَ . فأنزَل اللهُ تعالى هذه الآيةَ : ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[(١)] عن أبى صالحٍ الحَنَفىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ اللهَ رحيمٌ يحِبُّ الرحيمَ ، يضَعُ رحمتَه على كلِّ رحيمٍ » . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، إنا لنرحَمُ أنفسَنا وأموالَنا وأزواجَنا . قال : « ليس كذلك ، ولكنْ كونوا كما قال اللهُ : ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ »[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ﴾ : يعنى الكفارَ ؛ تولَّوا عن النبىِّ ﷺ ، وهذه فى المؤمنين[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : خرَجَتْ سَرِيَّةٌ إلى أرضِ الرومِ ، فسقَط رجلٌ منهم فانكسَرَت فَخِذُه ، فلم يستَطيعوا أن يَحْمِلوه ، فربَطوا فرسَه عندَه ، ووضَعوا عندَه شيئًا مِن ماءٍ وزادٍ ، فلمَّا وَلَّوا أتاه آتٍ فقال : ما لَكَ ههنا ؟ قال : انكسَرَتْ فخِذى فترَكَنى أصحابى . فقال : ضَعْ يدَك حيث تجِدُ الألَمَ

---

(١) فى ص ، ف ٢ ، م : « سعد » .

(٢) ابن جرير ١٢/ ١٠١.

(٣) ابن جرير ١٢/ ١٠٠، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩١٩.

فقلْ : ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ . قال : فوضَع يدَه فقرأ هذه الآيةَ فصَحَّ مكانَه ، وركِب فرسَه ، وأدرَك أصحابَه .

وأخرَج أبو داودَ عن أبى الدرداءِ موقوفًا ، وابنُ السُّنِّى عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن قال حينَ يُصبحُ وحينَ يُمْسِى : حَسْبِىَ اللهُ لا إلهَ إلا هو عليه توكلتُ وهو ربُّ العرشِ العظيمِ . سبعَ مَرَّاتٍ ، كَفاه اللهُ ما أهَمَّه مِن أمرِ الدنيا والآخرةِ »[1] .

وأخرَج ابنُ النجارِ فى « تاريخِه » عن الحُسينِ[2] قال : مَن قال حينَ يُصبحُ سبعَ مَرَّاتٍ : حَسْبِىَ اللهُ لا إلهَ إلا هو عليه توكلت وهو ربُّ العرشِ العظيمِ . لم يُصِبْه ذلك اليومَ ولا تلك الليلةَ كَرْبٌ ولا نكَبٌ[3] ولا غَرَقٌ » .

قولُه تعالى : ﴿وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : إنما سُمِّىَ العرشُ عرشًا لارتفاعِه[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن سعدٍ الطائىِّ قال : العرشُ ياقوتةٌ حمراءُ[5] .

---

(١) أبو داود (٥٠٨١) ، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٧١) . موضوع (ضعيف سنن أبى داود - ١٠٨٥) . وينظر السلسلة الضعيفة (٥٢٨٦) .

(٢) فى م : « الحسن » .

(٣) فى ف ١ : « صلب » ، وفى ر ٢، م : « سلب » . والنكبة : ما يصيب الإنسانَ من الحوادث . النهاية ٥/ ١١٣.

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩١٩.

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢٠، وأبو الشيخ (٢١٧) .

وأخرَج[١] ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن وَهْبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : إن اللهَ تعالى خلَق العرشَ والكرسيَّ مِن نورِه ، فالعرشُ ملتصِقٌ بالكرسيِّ ، والملائكةُ فى جوفِ الكُرسيِّ ، وحولَ العرشِ أربعةُ أنهارٍ ؛ نهرٌ مِن نورٍ يتَلأْلأُ ، ونهرٌ مِن نارٍ تَتَلَظَّى ، ونهرٌ من ثلجٍ أبيضَ تلتمعُ منه الأبصارُ ، ونهرٌ مِن ماءٍ ، والملائكةُ قيامٌ فى تلك الأنهارِ يُسَبِّحون اللهَ ، وللعرشِ ألسنةٌ بعددِ ألسنةِ الخلقِ كلِّهم ، فهو يُسَبِّحُ اللهَ ويذكُرُه بتلك الألسنةِ[٢] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الشعبيِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « العرشُ مِن ياقوتةٍ حمراءَ ، وإن مَلَكًا مِن الملائكةِ نظَر إليه وإلى عِظَمِه ، فأوحَى اللهُ إليه : إنى قد جعَلْتُ فيك قوةَ سبعين ألفَ مَلَكٍ ، لكلِّ مَلكٍ سبعونَ ألفَ جناحٍ ، فطِرْ . فطارَ المَلَكُ بما فيه مِن القوةِ والأجنحةِ ما شاء اللهُ أن يطيرَ ، فوقَف فنظَر فكأنه لم يَرُمْ »[٣] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن حمادٍ قال : خلق اللهُ العرشَ مِن زُمُرُّدةٍ خضراءَ ، وخلَق له أربعَ قوائمَ مِن ياقوتةٍ حمراءَ ، وخلَق له ألفَ لسانٍ ، وخلَق فى الأرضِ ألفَ أمَّةٍ ، كلُّ أمَّةٍ تسبِّحُ اللهَ بلسانٍ مِن أَلْسُنِ العرشِ[٤] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى قال : إن العرشَ مُطَوَّقٌ بحَيَّةٍ ، والوحىُ يَنزِلُ فى السلاسلِ[٥] .

---

(١) بعده فى ر ٢: « ابن المنذر و » .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/١٩٢٠ مختصرا ، وأبو الشيخ (١٩٢) .

(٣) أبو الشيخ (٢٤٩) . وقال محققه : موضوع .

(٤) أبو الشيخ (٢٥٩) .

(٥) الطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٨/ ١٣٥- وأبو الشيخ (١٩٩) . وقال الهيثمى : ورجاله رجال الصحيح غير كثير بن أبى كثير وهو ثقة .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عطاءٍ قال : كانوا يَرَون أن العرشَ على الحرمِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما يَقْدُرُ قَدْرَ العرشِ إلا الذى خَلَقه ، وإن السماواتِ فى خلقِ الرحمنِ[(١)] مثلُ قُبَّةٍ فى صَحْراءَ[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ قال : ما أخَذَتِ السماواتُ والأرضُ مِن العرشِ إلا كما تأخُذُ الحلْقةُ مِن أرضِ الفلاةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن كعبٍ قال : إن السماواتِ فى العرشِ كالقنديلِ مُعَلَّقٍ بينَ السماءِ والأرضِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرَ بنِ يزيدَ النَّصْرِىِّ قال : فى كتابِ ما تَنَبَّأ عليه هارونُ النبىُّ عليه السلامُ : إن بحرَنا هذا خليجٌ مِن نبطسَ ، ونبطسُ وراءَه وهو محيطٌ بالأرضِ ؛ فالأرضُ وما فيها[(٥)] مِن البحارِ عندَ / نبطسَ كعينٍ على سِيفِ ٢٩٨/٣
البحرِ ، وخلفَ نبطسَ قينسُ محيطٌ بالأرضِ ، فنبطسُ ومادونَه عندَه كعينٍ على سيفِ البحرِ ، وخلفَ قينسَ الأصمُّ محيطٌ بالأرضِ ، فقينسُ ومادونَه عندَه كعينٍ على سِيفِ البحرِ ، وخلفَ الأصمِّ المُظْلِمُ محيطٌ بالأرضِ ، فالأصَمُّ ومادونَه عندَه كعينٍ على سِيفِ البحرِ ، وخلفَ المظلمِ جبلٌ مِن الماسِ محيطٌ بالأرضِ ، فالمظلمُ وما دونَه عندَه كعينٍ على سيفِ البحرِ ، وخلفَ الماسِ الباكى ، وهو ماءٌ عذبٌ

(١) فى م : « العرش » .
(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢٠ ، وأبو الشيخ (١٩٨) .
(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢٠ ، وأبو الشيخ (٢٢٠ ، ٢٥١) .
(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢٠ .
(٥) فى م : « فوقها » .

محيطٌ بالأرضِ ، أمَر اللهُ نصفَه أن يكونَ تحتَ العرشِ ، فأراد أن يَستجمِعَ فزجَره ، فهو باكِى يستغفرُ اللهَ ، فالماسُ ومادونَه عندَه كعينٍ على سِيفِ البحرِ ، والعرشُ خلفَ ذلك محيطٌ بالأرضِ ، فالباكى ومادونَه عندَه كعينٍ على سِيفِ البحرِ[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عبدِ الرحمنِ بنِ زيدِ بنِ أسلمَ ، عن أبيه ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « ما السماواتُ السبعُ فى الكرسىِّ إلا كدَراهمَ سبعةٍ أُلقِيَت فى تُرْسٍ » . قال ابنُ زيدٍ : قال أبو ذرٍّ ، عن النبىِّ ﷺ : « ما الكرسىُّ فى العرشِ إلا كحلْقةٍ مِن حديدٍ أُلقِيت بينَ ظَهْرَى فلاةٍ مِن الأرضِ ، والكرسىُّ موضعُ القدمَين »[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن وهبٍ قال : خلَق اللهُ العرشَ ، وللعرشِ سبعونَ ألفَ ساقٍ ، كلُّ ساقٍ كاستدارةِ السماءِ والأرضِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن مجاهدٍ قال : بينَ الملائكةِ وبينَ العرشِ سبعون حجابًا ؛ حجابٌ مِن نورٍ ، وحجابٌ مِن ظُلْمةٍ ، وحجابٌ مِن نورٍ ، وحجابٌ مِن ظُلْمةٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان النبىُّ ﷺ

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢٠.

(٢) أبو الشيخ (٢٢٢) .

(٣) أبو الشيخ (٢٩٧) .

(٤) أبو الشيخ (٢٧١، ٢٨٣) ، والبيهقى (٨٥٦) .

يقولُ عندَ الكربِ : « لا إلهَ إلا اللهُ العظيمُ الحليمُ ، لا إلهَ إلا اللهُ ربُّ العرشِ العظيمِ ، لا إلهَ إلا اللهُ ربُّ السماواتِ وربُّ الأَرَضِين وربُّ العرشِ الكريمِ »[(١)] .

وأخرَج النسائيُّ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ جعفرٍ قال : عَلَّمنى عليٌّ كلماتٍ عَلَّمهن رسولُ اللهِ ﷺ إيَّاه ، يقولُهن عندَ الكربِ والشيءِ يُصِيبُه : « لا إلهَ إلا اللهُ الحليمُ الكريمُ ، سبحانَ اللهِ ، وتبارَك اللهُ ربُّ العرشِ العظيمِ ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمين »[(٢)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ ، مِن طريقِ إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ جعفرٍ ، عن أبيه قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ : « لَقِّنُوا مَوْتاكم : لا إلهَ إلا اللهُ الحليمُ الكريمُ ، سبحانَ اللهِ ربِّ السماواتِ السبعِ وربِّ العرشِ العظيمِ ، الحمدُ للهِ ربِّ العالمين » . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، فكيف هى للحيِّ ؟ قال : « أجْوَدُ وأجْوَدُ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللهِ بنِ جعفرٍ ، أنه زَوَّج ابنتَه ، فخَلَا بها فقال : إذا نزَل بكِ الموتُ أوأمرٌ مِن أمورِ الدنيا فظيعٌ ، فاستَقْبِليه بأن تقولى : لا إلهَ إلا اللهُ الحليمُ الكريمُ ، سبحانَ اللهِ ربِّ العرشِ العظيمِ ، الحمدُ للهِ ربِّ العالمين[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ ، أن حِزْقيلَ كان فى سَبْيِ بُخْتِنَصَّرَ مع دانيالَ مِن بيتِ المقدسِ ، فزعَم حِزْقيلُ

---

(١) ابن أبى شيبة ١٠/ ١٩٦، والبخارى (٦٣٤٦)، ومسلم (٢٧٣٠)، والترمذى (٣٤٣٥)، والنسائى فى الكبرى (١٠٤٨٩)، وابن ماجه (٣٨٨٣)، والبيهقى (٨٣٥) .

(٢) النسائى فى الكبرى (١٠٤٦٥)، والحاكم ١/ ٥٠٨، والبيهقى (٨٧) . قال محقق الأسماء والصفات : حديث صحيح .

(٣) الحكيم الترمذى ٢/ ٢٧٩.

(٤) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٠٤.

أنه كان نائمًا على شاطئِ الفراتِ ، فأتاه مَلَكٌ وهو نائمٌ ، فأخَذ برأسِه فاحتَمله حتى وضَعه فى خزانةِ بيتِ المقدسِ ، قال : فرفَعتُ رأسى إلى السماءِ ، فإذا السماواتُ مُنْفَرجاتٌ دونَ العرشِ . قال : فبَدا لىَ العرشُ ومَن حولَه ، فنَظَرْتُ إليهم مِن تلك الفُرْجةِ ، فإذا العرشُ إذا نظَرْتُ إليه مُظِلًّا على السماواتِ والأرضِ ، وإذا نظرتُ إلى السماواتِ والأرضِ رأيتُهن مُتَعَلِّقاتٍ ببطنِ العرشِ ، وإذا الحَمَلةُ أربعةٌ مِن الملائكةِ ، لكلِّ مَلَكٍ منهم أربعةُ وجُوهٍ ؛ وجهُ إنسانٍ ، ووجهُ نَسْرٍ ، ووجهُ أسدٍ ، ووجهُ ثَوْرٍ ، فلمَّا أعجَبنى ذلك منهم نظَرْتُ إلى أقدامِهم ، فإذا هى فى الأرضِ على عجلٍ تدورُ بها ، وإذا مَلَكٌ قائمٌ بينَ يَدَيِ العرشِ ، له ستةُ أجنحةٍ ، لها لونٌ كلونِ فرعٍ ، لم يَزَلْ ذلك مُقامَه منذُ خلَق اللهُ الخلقَ إلى أن تقومَ الساعةُ ، فإذا هو جبريلُ عليه السلامُ ، وإذا مَلَكٌ أسفلَ مِن ذلك أعظمُ شىءٍ رأيتُه مِن الخلقِ ، فإذا هو ميكائيلُ ، وهو خليفةٌ على ملائكةِ السماءِ ، وإذا ملائكةٌ يطوفُون بالعرشِ منذ خلَق اللهُ الخلقَ إلى أن تقومَ الساعةُ ، يقولون : قدوسٌ ، قدوسٌ ، ربُّنا اللهُ القوىُّ ، مَلأَتْ عظمتُه السماواتِ والأرضَ . وإذا ملائكةٌ أسفلَ مِن ذلك ، لكلِّ مَلَكٍ منهم ستةُ أجنحةٍ ؛ جَناحان يستُرُ بهما وجهَه مِن النورِ ، وجَناحان يُغَطِّى بهما جسدَه ، وجَناحان يطيرُ بهما ، وإذا هم الملائكةُ المُقَرَّبون ، وإذا ملائكةٌ أسفلَ مِن ذلك ، (١) منهم الساجدُ ومنهم القائمُ ، لم يَزالُوا كذلك منذُ خلَق اللهُ الخلقَ إلى أن تقومَ الساعةُ ، وإذا ملائكةٌ أسفلَ من ذلك (١) ، سجودٌ منذُ خَلَق اللهُ الخلقَ إلى أن يُنفَخَ فى الصورِ ، فإذا نُفِخ فى الصورِ رفَعوا رءوسَهم ، فإذا نظَروا إلى العرشِ قالوا : سبحانَك ما كنا نَقْدُرُك حقَّ قُدْرتِك . ثم رأيتُ العرشَ

(١ - ١) سقط من : م .

تدَلَّى مِن تلك الفُرْجةِ ، فكان قَدْرَها ، ثم أفضَى إلى ما بينَ السماءِ والأرضِ ، فكان مِلْءَ[(١)] ما بينَهما ، ثم دخَل مِن بابِ الرحمةِ ، فكان قَدْرَه ، ثم أفضَى إلى المسجدِ ، فكان قَدْرَه ، ثم وقَع على الصخرةِ ، فكان قَدْرَها[(٢)] ، قال : يا بنَ آدمَ . فصُعِقْتُ وسمِعتُ صوتًا لم أسمعْ مثلَه قطُّ ، فذهَبتُ أُقدِّرُ ذلك الصوتَ ، فإذا قَدْرُه كعسكرٍ اجتَمعوا فأجْلَبُوا بصوتٍ واحدٍ ، أو كفِئَةٍ / اجتَمعَت فتَدافَعت ولَقِي[(٣)] بعضُها بعضًا ، أو هو أعظمُ مِن ذلك . قال حِزْقيلُ : فلما صُعِقْتُ قال : أنْعِشوه فإنه ضعيفٌ ، خُلِق مِن ضعفٍ[(٤)] ، ثم قال : اذهبْ إلى قومِك ، فأنت طَلِيعتى عليهم كطَلِيعةِ الجيشِ ، مَن دَعَوتَه منهم فأجابَك واهتَدى بهُدَاك ، فلك مِثْلُ أجرِه ، ومَن غَفَلْتَ عنه حتى يموتَ ضالًّا ، فعليك مثلُ وِزرِه ، لا يُخَفِّفُ ذلك مِن أوزارِهم شيئًا . ثم عُرج بالعرشِ ، واحتُمِلْتُ حتى رُدِدْتُ إلى شاطئِ الفراتِ ، فبينَا أنا نائمٌ على شاطئِ الفراتِ [(٥)]إذ أتانى مَلَكٌ[(٥)] ، فأخَذ برأسِى ، فاَحتَمَلنى حتى أدخَلنى جنبَ بيتِ المقدسِ ، فإذا أنا بحوضِ ماءٍ لا يَجُوزُ قَدَمى ، ثم أفضَيْتُ منه إلى الجنةِ ، فإذا شجرُها على شُطُوطِ أنهارِها ، وإذا هو شجرٌ لا يتناثرُ ورقُه ، ولا يَفْنَى ثَمَرُه[(٦)] ، فإذا فيه الطَّلْعُ ، والغَضُّ[(٧)] ، واليَنِيعُ[(٨)]

٣/٢٩٩

(١) فى م ، والعظمة : « يلى » .

(٢) بعده فى ر ٢، م ، والعظمة : « ثم » .

(٣) فى ص ، ف ٢، م : « أتى » .

(٤) فى ص ، ف ٢، م : « طين » .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ف ١، ح ١: « إذا أنا بملك » .

(٦) سقط من : ف ٢، وفى الأصل ، ص ، م : « عمره » .

(٧) فى ص ، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١: « القض » ، وفى م : « القضب » ، وليس فى العظمة .

(٨) فى الأصل ، ف ١، ر ٢، ح ١: « النبع » ، وفى ص ، ف ٢، م : « البيع » ، وفى العظمة : « الينع » . والمثبت من الزهد . واليَنِيع : الثمر النضيج . ينظر التاج (ى ن ع) .

والقَطِيفُ ، قلتُ : فما لِباسُها ؟ قال : هو ثيابٌ [١]كثيابِ الحورِ[١] ، يَنْفَلِقُ عن أىِّ لونٍ شاء صاحبُه . قلتُ : فما أزواجُها ؟ فعُرِضْنَ علىَّ ، فذهَبْتُ لأَقِيسَ حسنَ وجوهِهن ، فإذا هن لوجُمِع الشمسُ والقمرُ كان وجهُ إحداهن أضْوأَ منهما ، وإذا لحمُ إحداهن لا يُوارِى عظمَها ، وإذا عَظْمُها لا يُوارِى مُخَّها ، وإذا هى إذا نامَ عنها صاحبُها استَيْقَظ وهى بكرٌ ، فعَجِبتُ مِن ذلك ، فقيل لى : أتَعْجَبُ مِن هذا ؟ قلتُ : وما لى لا أعجبُ ! قال : فإنه مَن أكَل من هذه الثمارِ التى رأيتَ خُلِّد ، ومَن تزوَّج مِن هذه الأزواجِ انقَطَع عنه الهمُّ والحَزَنُ . قال : ثم أخَذ برأسى فرَدَّنى حيث كنتُ . قال حِزْقيلُ : فبَينا أنا نائمٌ على شاطئِ الفراتِ ، إذ أتانى مَلَكٌ ، فأخَذ برأسى ، فاحْتَملنى حتى وضَعنى بقاعٍ مِن الأرضِ ، قد كانت معركةً ، وإذا فيه عشَرَةُ آلافِ قتيلٍ ، قد بَدَّدَتِ الطيرُ والسباعُ لحومَهم ، وفَرَّقَتْ بينَ أوصالِهم ، ثم قال لى : إن قومًا يزعُمون أنه مَن مات منهم أو قُتِل فقد انفَلَت مِنِّى وذهَبَتْ عنه قُدْرتى ، فادْعُهم . قال حِزْقيلُ : فدَعَوتُهم ، فإذا كلُّ عظمٍ قد أقبَل إلى مَفْصِلِه الذى منه انقطَع ، ما رجُلٌ بصاحبِه بأعرَفَ مِن العظمِ بِمَفْصِلِه الذى فارَق ، حتى أمَّ بعضُها بعضًا ، ثم نبَت عليها[٢] اللحمُ ، ثم نبتَت العروقُ ، ثم انبسَطَت الجلودُ ، وأنا أنظُرُ إلى ذلك ، ثم قال : ادْعُ لى أرواحَهم . قال حِزْقيلُ : فدَعَوتُها ، وإذا كلُّ رُوحٍ قد أقبَل إلى جسدِه الذى فارَق ، فلما جلَسوا سألتُهم : فيمَ كنتُم ؟ قالوا : إنا لمَّا مِتْنا وفارَقْنا الحياةَ ، لَقِيَنا مَلَكٌ يقالُ له : ميكائيلُ . قال : هَلُمُّوا أعمالَكم وخُذُوا أجورَكم ، كذلك سُنَّتُنا فيكم وفيمن

(١ - ١) كذا فى النسخ والعظمة . وفى الزهد : « كنبات الجوز » .

(٢) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « عليه » .

كان قبلَكم وفيمن هو كائنٌ بعدَكم . فنظَر فى أعمالِنا ، فوجَدَنا نعبدُ الأوثانَ ، فسَلَّط الدُّودَ على أجسادِنا ، وجعَلَت الأرواحُ تَأْلَمُه ، وسَلَّط الغَمَّ على أرواحِنا ، وجعَلَت أجسادُنا تَأْلَمُه ، فلم نَزَلْ كذلك نعذَّبُ حتى دعَوْتَنا . قال : ثم احتَمَلنى فرَدَّنى حيث كنتُ [1] .

(١) أحمد ص ٨١، وأبو الشيخ (٢٣٣) .

سورةُ يونسَ عليه الصلاةُ والسلامُ

أخرَج النحاسُ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزلَت سورةُ « يونسَ » بمكةَ [(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : أُنزِلت « يونسُ » بمكةَ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : كانت سورةُ « يونسَ » تُعَدُّ السابعةَ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « إن اللهَ أعْطانى الراءاتِ إلى الطواسين مكانَ الإنجيلِ » [(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » عن الأحْنفِ قال : صَلَّيتُ خلفَ عمرَ الغداةَ ، فقَرأ بـ « يونسَ » و « هودٍ » وغيرِهما [(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿الٓرۚ﴾ .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿الٓرۚ﴾ . قال : فواتحُ السورِ أسماءٌ مِن أسماءِ اللهِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى

---

(١) النحاس فى ناسخه ص ٥٢٩.

(٢) ضعيف (ضعيف الجامع - ١٥٥٦) . وينظر السلسلة الضعيفة ٧/ ٥١.

(٣) ابن أبى شيبة ١/ ٣٥٣.

« الأسماءِ والصفاتِ » ، [(١)] وابنُ النجارِ فى « تاريخِه » [(١)] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿الٓرۚ﴾ . قال : أنا اللهُ أَرَى [(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿الٓرۚ﴾ . قال : أنا اللهُ أرَى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿الٓرۚ﴾ . قال : أنا اللهُ أرَى [(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿الٓرۚ﴾ ، و : ﴿حمٓ﴾ ، و : ﴿نٓۚ﴾ . قال : اسمٌ مُقَطَّعٌ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ﴿الٓرۚ﴾ ، و : ﴿حمٓ﴾ ، و : ﴿نٓۚ﴾ : حروفُ الرحمنِ مُفَرَّقَةٌ [(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظىِّ فى قولِه : ﴿الٓرۚ﴾ . قال : ألفٌ ، ولامٌ ، وراءٌ مِن الرحمنِ .

قولُه تعالى : ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن [(٥)] أبى مالكٍ [(٥)] قولَه ﴿تِلْكَ﴾ . يعنى : هذه [(٦)] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢.

(٢) ابن جرير ١٢/ ١٠٣ ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢١ ، ١٩٩٤ ، ٧/ ٢٠٩٨ ، والبيهقى (١٦٧) ، وابن النجار ١٧/ ٣ ، ٤.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢١ ، ١٩٩٤ ، ٧/ ٢٠٩٨.

(٤) ابن جرير ١٢/ ١٠٤ ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢١ ، ١٩٩٤ ، ٧/ ٢٠٩٨.

(٥ - ٥) فى م : « أنس بن مالك » .

(٦) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢٢ ، ٧/ ٢٠٩٨.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه: ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ﴾. قال: الكُتُبُ التى خَلَتْ قبلَ القرآنِ[(١)].

قولُه تعالى: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ﴾.

أخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، وابنُ مَرْدُويَه، عن ابنِ عباسٍ قال: لمَّا بعَث اللهُ محمدًا ﷺ رسولًا أنكرَتِ العربُ ذلك، أو[(٢)] من أنكر منهم؛ فقالوا: اللهُ أعظمُ مِن أن يكونَ رسولُه بشرًا مثلَ / محمدٍ. فأنزَل اللهُ: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ﴾ الآية، ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا﴾ الآية [الأنبياء: ٧]. فلمَّا كَرَّر اللهُ عليهم الحُجَجَ قالوا: وإذا كان بشرًا فغيرُ محمدٍ كان أحقَّ بالرسالةِ فـ ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ [الزخرف: ٣١]. يقولُ[(٣)]: أشرَفَ مِن محمدٍ، يَعْنون[(٤)]: الوليدَ بنَ المغيرةِ مِن مكةَ، ومسعودَ بنَ عمرٍو الثقفىَّ مِن الطائفِ، فأنزَل اللهُ ردًّا عليهم: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ الآية[(٥)] [الزخرف: ٣٢]. ٣/٣٠٠

قولُه تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾.

أخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾. قال: ما سَبَق

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢٢.

(٢) فى م: «و».

(٣) فى م: «يقولون».

(٤) فى م: «يعنى».

(٥) ابن جرير ١٢/ ١٠٧، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢٢.

لهم مِن السعادةِ فى الذِّكْرِ الأولِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ . قال : أجرًا حسنًا بما قدَّموا مِن أعمالِهم[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾ . قال : القَدَمُ هو العملُ الذى قدَّموا ؛ قال اللهُ : ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءَاثَـٰرَهُمْ﴾ [يس : ١٢] ، والآثارُ مَمْشاهم . قال : مشَى رسولُ اللهِ ﷺ بينَ أُسطُوانتين مِن مسجدِهم ، ثم قال : « هذا أَثَرٌ مكتوبٌ » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الربيعِ فى قولِه : ﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾ . قال : ثوابَ صدقٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدِّىِّ فى قولِه : ﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾ . قال : يَقْدَمون عليه عندَ ربِّهم[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾ . قال : خيرٍ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾ .

---

(١) ليس فى : الأصل . وفى ف ١ : « المنزل » .
والأثر أخرجه ابن جرير ١٢/ ١١٠، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢٢، ١٩٢٣.
(٢) ابن جرير ١٢/ ١٠٨.
(٣) ابن جرير ١٢/ ١٠٩.
(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢٣.
(٥) ابن جرير ١٢/ ١٠٩، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢٣.

قال: سَلَفَ صِدْقٍ[١].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وأبو الشيخِ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾: أى: سَلَفَ صِدقٍ[٢].

وأخرَج[٣] أبو الشيخِ عن بَكَّارِ بنِ مالكٍ فى قولِه: ﴿قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾. قال: رسولُ اللهِ ﷺ.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وأبو الشيخِ، عن الحسنِ فى قولِه: ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾. قال: محمدٌ ﷺ شفيعٌ لهم يومَ القيامةِ[٤].

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه: ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾. قال: محمدٌ ﷺ شفيعٌ لهم.

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ فى قولِه: ﴿قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾. قال: محمدٌ ﷺ شفيعُ صدقٍ لهم يومَ القيامةِ.

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبىِّ بنِ كعبٍ فى قولِه: ﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾. قال: سَلَفَ صدقٍ[٥].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن الحسنِ فى قولِه: ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢٣.

(٢) ابن جرير ١٢/ ١١١.

(٣) بعده فى ص، ف ٢، ح ١: «ابن جرير و».

(٤) ابن جرير ١٢/ ١١٠.

(٥) الحاكم ٢/ ٣٣٨.

صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ . قال : مصيبتُهم فى نبيِّهم ﷺ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾ . قال : محمدٌ ﷺ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿قَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ﴾ .

أخرَج أبو الشيخِ عن زائدةَ قال : قرَأ سليمانُ فى « يونسَ » عندَ الآيتَين : (ساحرٌ [٢١٣ ظ] مبينٌ)[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ﴾ الآيتَين .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ﴾ . قال : يَقْضِيه وحدَه ، وفى قولِه : ﴿إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ . قال : يُحْيِيه ثم يُميتُه ثم يُحْيِيه[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا﴾ .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ مسعودٍ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « تكلَّم ربُّنا بكلمتَين ، فصارَت إحداهما شمسًا والأخرَى قمرًا ، وكانا مِن النورِ جميعًا ،

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢٣.

(٢) ابن جرير ١٢/ ١١١.

(٣) الآية الأخرى التى فى هذه السورة هى قول قوم فرعون لموسى : ﴿ إن هذا لسحر مبين ﴾ [يونس : ٧٦] . وقد قرأ : ﴿ لساحر ﴾ بالألف فى الآية الأولى ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائى وخلف ، وقرأ الباقون : (لسحر) بغير ألف . ينظر النشر ٢/ ١٩٢. والآية الثانية لم يذكر فيها خلاف .

(٤) ابن جرير ١٢/ ١١٤، ١١٦، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢٦.

ويَعودان إلى الجنةِ يومَ القيامةِ » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السُّدِّىِّ فى قولِه : ﴿جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا﴾ . قال : ولم يجعلِ الشمسَ كهيئةِ القمرِ لكى يُعْرَفَ الليلُ مِن النهارِ ؛ وهو قولُه : ﴿فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ﴾ الآية[1] [الإسراء : ١٢] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا﴾ . قال : وجوهُهما إلى السماواتِ وأَقْفِيتُهما إلى الأرضِ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[2] قال : الشمسُ والقمرُ وجوهُهما إلى العرشِ ، وأَقْفِيتُهما إلى الأرضِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[2] ، أنه كان بينَ يدَيه نارٌ ، إذ شهِقَتْ ، فقال : والذى نفسى بيدِه ، إنها لتعوذُ باللهِ مِن النارِ الكبرَى . ورأَى القمرَ حينَ جنَح للغروبِ ، فقال : واللهِ إنه ليَبْكِى الآنَ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : لا تطلُعُ الشمسُ حتى يَسْحَبَها[4] ثلاثُمائةِ مَلَكٍ وسبعونَ مَلَكًا ، أمَا سمِعتَ أميَّةَ بنَ أبى الصلتِ يقولُ[5] :

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢٧.

(٢) فى م : « عمر » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٥٥.

(٤) فى م ، والمصنف « يصحبها » .

(٥) ديوانه ص ٢٩.

ليست بطالعةٍ لنا فى رِسْلِها[١] إلا مُعَذَّبةً وإلا تُجْلَدُ[٢]

قولُه تعالى: ﴿إِنَّ فِي ٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ الآية.

أخرَج أبو الشيخِ عن خليفةَ العَبْدىِّ قال: لو أن اللهَ تَبارَك وتعالى لم يُعْبَدْ إلا عن رؤيةٍ ما عبَده أحدٌ، ولكنِ المؤمنون تفكَّروا فى مَجِيءِ هذا الليلِ إذا جاء فملأَ كلَّ شيءٍ وغَطَّى كلَّ / شيءٍ، وفى مجيءِ سلطانِ النهارِ إذا جاء فمحَا سلطانَ الليلِ، وفى السحابِ المسخَّرِ بينَ السماءِ والأرضِ، وفى النجومِ، وفى الشتاءِ، وفى الصيفِ، فواللَّهِ ما زال المؤمنون يَتَفَكَّرون فيما خلَق ربُّهم تَبارَك وتعالَى، حتى أَيْقَنَتْ قلوبُهم بربِّهم عزَّ وجلَّ، وكأنما عبَدُوا اللَّهَ عن رؤيةٍ[٣]. ٣٠١/٣

قولُه تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُواْ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ الآيتين.

أخرَج ابنُ جريرٍ، وأبو الشيخِ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُواْ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ الآيةَ كلَّها. قال: هؤلاء أهلُ الكفرِ[٤].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿وَرَضُواْ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُّواْ بِهَا﴾. قال: مثلُ قولِه: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا﴾ الآية[٥] [هود: ١٥].

وأخرَج أبو الشيخِ عن يوسفَ بنِ أسباطَ قال: الدنيا دارُ نعيمِ الظالمين. قال:

---

(١) فى م: «رسلنا». والرِّسْل: التؤدة والتمهل. ينظر اللسان (ر س ل).

(٢) ابن أبى شيبة ٨/ ٥٣١.

(٣) أبو الشيخ فى العظمة (٦٤).

(٤) ابن جرير ١٢/ ١٢٢، ١٢٣.

(٥) ابن جرير ١٢/ ١٢٢، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢٨.

وقال عليُّ بنُ أبى طالبٍ: الدنيا جيفةٌ، فمَن أرادها فليصبِرْ على مخالطةِ الكلابِ.

قولُه تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهۡدِيهِمۡ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمۡۖ﴾.

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿يَهۡدِيهِمۡ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمۡۖ﴾. قال: يكونُ لهم نورًا يَمشون به[1].

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ، مثلَه.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿يَهۡدِيهِمۡ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمۡۖ﴾. قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: بلَغنا أن النبىَّ ﷺ قال: «إنَّ المؤمنَ إذا خرَج من قبرِه صُوِّر له عملُه فى صورةِ حسنةٍ وريحٍ طيبةٍ، فيقولُ له: ما أنت؟ فواللَّهِ إنى لأراك عينَ[2] امرئٍ صِدقٍ. فيقولُ: أنا عملُك. فيكونُ له نورًا وقائدًا إلى الجنةِ، وأما الكافرُ فإذا خرَج من قبرِه صُوِّر له عملُه فى صورةِ سيئةٍ وريحٍ مُنتِنةٍ، فيقولُ له: ما أنت؟ فواللَّهِ إنى لأراك عينَ امرئٍ سوءٍ. فيقولُ: أنا عملُك. فينطلِقُ به حتى يُدخلَه النارَ»[3].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وأبو الشيخِ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه: ﴿يَهۡدِيهِمۡ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمۡۖ﴾. قال: يُمثَّلُ له عملُه فى صورةِ حسنةٍ وريحٍ طيبةٍ،

---

(١) ابن جرير ١٢/ ١٢٤، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢٩.

(٢) فى الأصل، ص: «لخير»، وفى ف ٢: «خير»، وفى ح ١: «بخير».

(٣) ابن جرير ١٢/ ١٢٣، ١٢٤ من قول قتادة، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢٩.

يعارِضُ صاحبَه ويُبَشِّرُه بكلِّ خيرٍ ، فيقولُ : مَن أنت ؟ فيقولُ : أنا عملُك الصالحُ . فيجعلُ له نورًا مِن بينِ يديه حتى يُدخِلَه الجنةَ ، والكافرُ يُمثَّلُ له عملُه فى صورةِ سيئةٍ وريحٍ منتِنةٍ ، فيلازمُ صاحبَه حتى يَقذفَه فى النارِ[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الربيعِ فى قولِه : ﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ﴾ . قال : حتى يُدخلَهم الجنةَ ، فحُدِّث أصحابُ النبيِّ ﷺ : لأحدُهم يومَئذٍ أعلمُ بمنزلِه[(٢)] منكم اليومَ بمنزلِنا . ثم ذُكِر عن العلماءِ ، أنه أنزَلهم الجنةَ سبعةَ[(٣)] منازلَ ، لكلِّ[(٣)] منزلٍ من تلك المنازلِ أهلُها[(٤)] فى سبعِ فضائلَ ، فقال النبيُّ ﷺ : « يُسعَى عليهم بما سأَلوا وما[(٥)] خطَر على أنفسِهم ، حتى إذا امتلئوا كان طعامُهم ذلك جُشاءً وريحَ المسكِ ، ليس فيها حَدَثٌ ، ثم أُلهِموا الحمدَ والتسبيحَ كما أُلهِموا النفَسَ ، ثم يَجتنِى فاكهتَها قائمًا وقاعدًا ومتكِئًا وعلى أىِّ حالٍ كان عليه ، ثم لا تَصِلُ إلى فيه حتى تعودَ كما كانت ، إنها بَركةُ الرحمنِ ، وبَركةُ الرحمنِ لا تَفنَى ، وهى الخزائنُ التى لا تَنقطِعُ أبدًا ، ما أُخِذ منها لم يَنقُصْ ، وما تُرِك منها لم يفسُدْ » .

قولُه تعالى : ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبىِّ بنِ كعبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا قالوا : سبحانَك اللهم . أتاهم ما اشتَهَوا من الجنةِ من ربِّهم » .

---

(١) ابن جرير ١٢/ ١٢٤، ١٢٥.

(٢) فى ر ٢: « بمنزلته » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ح ١، وفى الأصل ، ف ٢، ر ٢: « منازل كل » .

(٤) فى ر٢ ، م : « أهل » .

(٥) فى ف١ ، م : « بما » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ قال: أهلُ الجنةِ إذا اشتهَوا شيئًا قالوا: سبحانَك اللهمَّ وبحمدِك. فإذا هو عندَهم، فذلك قولُه: ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ﴾[1].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ قال: إن أهلَ الجنةِ إذا دَعَوا بالطعامِ قالوا: سبحانَك اللهمَّ. فيقومُ على أحدِهم عشَرةُ آلافِ خادمٍ، مع كلِّ خادمٍ صَحْفةٌ[2] من ذهبٍ، فيها طعامٌ ليس فى الأخرى، فيأكلُ منهن كلِّهن[3].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وأبو الشيخِ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ﴾. قال: يكونُ ذلك قولَهم[4] فيها[5].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وأبو الشيخِ، عن ابنِ جريجٍ قال: أُخبِرتُ أن قولَه: ﴿سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ﴾. إذا مَرَّ بهم الطائرُ يشتهُونه قالوا: سبحانَك اللهمَّ. ذلك دعاؤُهم به[6]، فيأتِيهم الملَكُ بما اشتهَوا، فإذا جاء الملَكُ بما يشتهون فيُسلِّمُ عليهم فيردُّون عليه، فذلك قولُه: ﴿وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ﴾. فإذا أكَلوا قَدْرَ حاجتِهم، قالوا: الحمدُ للَّهِ ربِّ العالمين. فذلك قولُه: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[5].

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢٩، ١٩٣٠.

(٢) فى ر ٢: «صحيفة».

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٣٠.

(٤) فى ف ١: «قوله».

(٥) ابن جرير ١٢/ ١٢٦.

(٦) عند ابن جرير: «فيها».

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن ابنِ أبى الهُذَيلِ قال: الحمدُ للَّهِ أولُ الكلامِ وآخرُ الكلامِ. ثم تلا: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1].

قولُه تعالى: ﴿۞ وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ﴾ الآية.

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ﴾. قال: هو قولُ الإنسانِ لولدِه ومالِه إذا غضِب عليه[2]: اللهم لا تبارِكْ فيه والْعَنْه. ﴿لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾. قال: لأهلَك مَن دعَا عليه ولأماته[3].

وأخرَج أبو الشيخِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ﴾. قال: قولُ الرجلِ للرجلِ: اللهم أخْزِه، اللهم الْعَنْه. قال: وهو يُحِبُّ أن يُستجابَ له، كما يُحِبُّ: اللهم اغفِرْ له، اللهم ارحَمْه.

٣٠٢/٣ وأخرَج ابنُ / جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال: هو دعاءُ الرجلِ على نفسِه ومالِه بما يكرهُ أن يُستَجابَ له[4].

قولُه تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ﴾ الآية.

أخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه: ﴿دَعَانَا

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٣١.

(٢) فى ف ١: «عليهم».

(٣) ابن جرير ١٢/ ١٣٠، ١٣١، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٣٢.

(٤) ابن جرير ١٢/ ١٣١، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٣٢.

لِجَنۢبِهِۦٓ﴾ . قال : مضطجعًا[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوۡ قَاعِدًا أَوۡ قَآئِمًا﴾ . قال : على كلِّ حالٍ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى الدرداءِ قال : ادعُ اللَّهَ يومَ سَرَّائِك يَستَجِبْ[(٢)] لك يومَ ضرَّائِك .

قولُه تعالى : ﴿ثُمَّ جَعَلۡنَٰكُمۡ خَلَٰٓئِفَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ثُمَّ جَعَلۡنَٰكُمۡ خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لِنَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ﴾ . قال : ذُكِر لنا أن عمرَ بنَ الخطابِ قرَأ هذه الآيةَ ، فقال : صدَق ربُّنا ، ما جعَلَنا خلائفَ فى الأرضِ إلا لينظرَ إلى أعمالِنا ، فأرُوا اللَّهَ خيرَ أعمالِكم ؛ بالليلِ والنهارِ ، والسرِّ والعلانيةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ جَعَلۡنَٰكُمۡ خَلَٰٓئِفَ﴾ : لأمةِ محمدٍ ﷺ .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا ٱئۡتِ

---

(١) ابن جرير ١٢/ ١٣٣.

(٢) فى ف١ ، ر٢: « يستجاب » ، وفى م : « يستجيب » .

(٣) ابن جرير ١٢/ ١٣٤، ١٣٥، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٣٤.

بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ﴾ . قال : هذا قولُ مُشركى أهلِ مكةَ للنبىِّ ﷺ ، قال اللَّهُ لنبيِّه ﷺ : ﴿قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ﴾[1] .

قولُه تعالى : ﴿قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ﴾ . يقولُ : أعلَمَكم به[2] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ﴾ . يقولُ : ولا أشعَرَكم به .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ ، أنه قرأ[3] : (ولا أدرَأْتُكم به) . يعنى : بالهمزِ . قال الفراءُ : لا أعلمُ هذا يجوزُ مِن دَرَيتُ ولا أدْرَيتُ[4] ، إلا أن يكونَ الحسنُ همَزَها على طبيعتِه ، فإن العربَ ربما غَلِطت فهمَزَت ما لا[5] يُهمَزُ[6] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : (قلْ لو شاءَ اللَّهُ ما تلَوتُه عليكم ولا أنذَرْتُكم به)[7] .

---

(١) ابن جرير ١٢/ ١٣٨، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٣٤، ١٩٣٥.

(٢) ابن جرير ١٢/ ١٣٧، ١٣٨، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٣٤.

(٣) فى ر ٢، م : « قال » .

(٤) فى ف ١ : « اهتديت » .

(٥) فى م : « لم » .

(٦) ابن جرير ١٢/ ١٣٨، ١٣٩، وينظر نص كلام الفراء فى معانى القرآن ١/ ٤٥٩، والقراءة شاذة . ينظر مختصر شواذ القراءات ص ٦١، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٤٩.

(٧) سعيد بن منصور (١٠٥٦ - تفسير) ، وابن جرير ١٢/ ١٤١. والقراءة شاذة . ينظر مختصر شواذ القراءات ص ٦١.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وأبو الشيخِ، عن ابنِ عباسٍ: (ولا أنذَرْتُكم به). قال: ما حذَّرتكم به[(١)].

قولُه تعالى: ﴿فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ﴾.

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن السدىِّ فى قولِه: ﴿فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ﴾. قال: [(٢)]لم أتلُ عليكم ولم أذكُرْ[(٣)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن [(٤)]قتادةَ فى قولِه[(٤)]: ﴿فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ﴾. قال[(٢)]: لبِث[(٥)] أربعين سنةً قبلَ أن يوحَى إليه[(٦)]، ورأَى الرؤيا سنتين، وأوحَى اللَّهُ إليه عشرَ سنينَ بمكةَ وعشرَ سنينَ بالمدينةِ، وتوفِّىَ وهو ابنُ اثنتين وستين سنةً[(٣)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، والبخارىُّ، والترمذىُّ، عن ابنِ عباسٍ قال: بُعِث رسولُ اللَّهِ ﷺ لأربعين سنةً، فمكَث بمكةَ ثلاثَ عشرةَ يوحَى إليه، ثم أُمِر بالهجرةِ فهاجَر عشرَ سنينَ، ومات وهو ابنُ ثلاثٍ وستين[(٧)].

---

(١) ابن جرير ١٢/ ١٣٨.

(٢ - ٢) سقط من: ف ١.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٣٥.

(٤ - ٤) فى ر ٢، م: «السدى».

(٥) فى الأصل، ف ١، ف ٢: «لبثت».

(٦) فى الأصل، ف ١: «إلى».

(٧) بعده فى الأصل، ح ١: «سنة».

والأثر عند ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٣، والبخارى (٣٩٠٢)، والترمذى (٣٦٢١).

وأخرَج أحمدُ، والبيهقيُّ في «الدلائلِ»، عن أنسٍ، أنه سُئِل: بسنٍّ أيِّ الرجالِ كان النبيُّ ﷺ إذ بُعِث؟ قال: كان ابنَ أربعينَ سنةً[(١)].

وأخرَج البيهقيُّ في «الدلائلِ» عن الشعبيِّ قال: نزَلت النبوةُ على النبيِّ ﷺ وهو ابنُ أربعينَ سنةً، فقُرِن بنبوتِه إسرافيلُ ثلاثَ سنينَ، فكان يعلِّمُه الكلمةَ[(٢)] والشيءَ، لم[(٣)] ينزلِ القرآنُ، فلما مضَت ثلاثُ سنينَ قُرِن بنبوتِه جبريلُ، فنزَل القرآنُ على لسانِه عشرين؛ عشرًا بمكةَ وعشرًا بالمدينةِ[(٤)].

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: بُعِث رسولُ اللَّهِ ﷺ على رأسِ أربعين، فأقام بمكةَ عشرًا وبالمدينةِ عشرًا، وتوفِّيَ على رأسِ ستين سنةً[(٥)].

قولُه تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ الآيتين.

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن عكرمةَ قال: قال النضرُ: إذا كان يومُ القيامةِ شفَعَت لي اللاتُ والعُزَّى. فأنزَل اللَّهُ: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَـٰٓؤُلَآءِ شُفَعَـٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ﴾[(٦)].

---

(١) أحمد ٢٠/ ٨ - ١٠ (١٢٥٢٩)، والبيهقي ٢/ ١٣٢. وقال محققو المسند: إسناده صحيح.

(٢) في م: «الحكمة».

(٣) في مصدر التخريج: «ولم».

(٤) البيهقي ٢/ ١٣٢.

(٥) ابن أبي شيبة ١٣/ ٥٤.

(٦) ابن أبي حاتم ٦/ ١٩٣٥.

قولُه تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ الآية.

أخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾. [1]قال: على الإسلامِ.

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ في قولِه: ﴿وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً[1] فَٱخْتَلَفُوا۟﴾. في قراءةِ ابنِ مسعودٍ قال: (كانوا على هدًى[2]).

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن مجاهدٍ: ﴿وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾. قال: آدمُ وحدَه. ﴿فَٱخْتَلَفُوا۟﴾. قال: حينَ قتَل أحدُ ابنَيْ آدمَ أخاه[3].

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ في قولِه: ﴿وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً﴾ الآية. قال: كان الناسُ أهلَ دينٍ واحدٍ على دينِ آدمَ، فكفَروا، فلولا أن ربَّك أجَّلهم إلى يومِ القيامةِ لقُضِي بينَهم[4].

قولُه تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ﴾ الآية.

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الربيعِ في قولِه: ﴿فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ﴾. قال: خوَّفهم عذابَه وعقوبتَه[4].

قولُه تعالى: ﴿وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً﴾ الآية. ٣٠٣/٣

(١ - ١) سقط من: ف ١، ر ٢.

(٢) في الأصل: «هذا». والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف.

(٣) ابن جرير ١٢/ ١٤٣، وابن أبي حاتم ٦/ ١٩٣٧.

(٤) ابن أبي حاتم ٦/ ١٩٣٧.

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِىٓ ءَايَاتِنَا﴾. قال: استهزاءٌ وتكذيبٌ[1].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ قال: كلُّ مكرٍ فى القرآنِ فهو عملٌ[2].

قولُه تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ الآية.

أخرَج البيهقىُّ فى «سننِه» عن ابنِ عمرَ، أن تميمًا الدارىَّ سأل عمرَ بنَ الخطابِ عن ركوبِ البحرِ، فأمَره بتقصيرِ الصلاةِ، قال: يقولُ اللَّهُ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾[3].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم﴾. قال: ذكَر هذا ثم عدَّى[4] الحديثَ فى حديثٍ آخرَ عنه لغيرِهم، قال: ﴿وَجَرَيْنَ بِهِم﴾. قال: فعَدَّى[5] الحديثَ عنهم، فأوَّلَ شىءٍ كنتم فى الفلكِ، وجرَينَ بهؤلاء، لا يَستطيعُ يقولُ: جرين بكم. وهو يُحدِّثُ قومًا آخرين، ثم ذكَر هذا ليجمعَهم وغيرَهم، وجرَين بهم؛ هؤلاء وغيرِهم من الخلقِ[2].

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه: ﴿وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ﴾. قال: أُهلِكوا.

---

(١) ابن جرير ١٢/ ١٤٥، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٣٨.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٣٨.

(٣) البيهقى ٣/ ١٥٤.

(٤) فى ص، ف ٢: «هذا».

(٥) فى ص، ف ٢: «فهذا»، وفى ف ١: «فغدا».

وأخرَج البيهقيُّ فى « الدلائلِ » عن عروةَ قال : فرَّ عِكرمةُ بنُ أبى جهلٍ يومَ الفتحِ فرَكِب البحرَ ، فأخَذته الريحُ فنادَى باللاتِ والعُزَّى ، فقال أصحابُ السفينةِ : لا يَجوزُ هاهنا أحدٌ يدعو شيئًا إلا اللَّهَ وحدَه مُخلَصًا . فقال عكرمةُ : واللَّهِ لئن كان فى البحرِ وحدَه إنه لفى البرِّ وحدَه . فرجَع[(١)] فأسلَم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن ابنِ أبى مُليكةَ قال : لما كان يومُ الفتحِ ركِب عكرمةُ بنُ أبى جهلٍ البحرَ هاربًا ، [(٣)]فخَبَّ بهم البحرُ[(٣)] ، فجعَلت الصَّرارِىُّ ، [(٤)]أى المَلّاحُ[(٤)] ، يدعون اللَّهَ ويوحِّدونه ، فقال : ما هذا ؟ قالوا : هذا مكانٌ لا يَنفعُ فيه إلا اللَّهُ . قال : فهذا إلهُ محمدٍ الذى يدعونا إليه ، فارجِعوا بنا . فرجَع فأسلَمَ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ قال : لما كان يومُ فتحِ مكةَ أمَّن رسولُ اللَّهِ ﷺ الناسَ إلا أربعةَ نفرٍ وامرأتين ، وقال : « اقتُلوهم وإن وجَدتموهم متعلِّقين بأستارِ الكعبةِ ؛ عكرمةُ بنُ أبى جهلٍ ، وعبدُ اللَّهِ بنُ خَطَلٍ ، ومِقْيَسُ بنُ ضُبَابَةَ[(٥)] ، وعبدُ اللَّهِ بنُ سعدِ بنِ أبى سَرْحٍ ؛ فأما عبدُ اللَّهِ بنُ خَطَلٍ فأُدرِكَ وهو متعلِّقٌ بأستارِ الكعبةِ ، فاستبَق إليه سعيدُ ابنُ حُرَيثٍ وعمَّارٌ ، فسبَق سعيدٌ عمارًا ، وكان أشبَّ الرجلين ، فقتَله ، وأما

---

(١) سقط من : م .

(٢) البيهقى ٥/ ٤٩، ٥٠.

(٣ - ٣) سقط من : ص . وخَب البحر : إذا اضطرب . النهاية ٢/ ٤.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ٢، ح ١.

(٥) كذا فى النسخ ، وهو موافق لما فى تفسير ابن جرير ٧/ ٣٤١، وتاريخه ٢/ ٦٠٩، ومغازى الواقدى ٢/ ٨٦٢، ومعجم البلدان ٣/ ٨٣٩. وفى مصادر التخريج ، وتفسير ابن جرير ١١/ ٢٨٨، وسيرة ابن هشام ٢/ ٢٩٤، والإكمال ٢/ ٤٥٤: « صبابة » . وفى التاج (ق ى س) : « حبابة » .

مِقْيَسُ بنُ ضُبابةَ [٢١٤و] فأدرَكه الناسُ فى السوقِ فقتَلوه ، وأما عكرمةُ فركِب البحرَ فأصابَتْهم عاصفٌ ، فقال أصحابُ السفينةِ (١) لأهلِ السفينةِ (١) : أخلِصوا فإن آلهتَكم لا تغنِى عنكم شيئًا . فقال عكرمةُ : لئن لم يُنَجِّنى فى البحرِ إلا الإخلاصُ ما يُنَجِّينى فى البرِّ غيرُه ، اللهمَّ إنَّ لك عهدًا إن أنت عافَيْتَنى مما أنا فيه أن آتىَ محمدًا حتى أضعَ يدِى فى يدِه ، فلأجدَنَّه عفوًّا كريمًا . قال : فجاء فأسلَم . وأما عبدُ اللَّهِ ابنُ سعدِ بنِ أبى سَرْحٍ فإنه اختَبَأ عندَ عثمانَ ، فلما دعا رسولُ اللَّهِ ﷺ للبيعةِ جاء به ، حتى أوقَفَه على النبىِّ ﷺ ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، بايِعْ عبدَ اللَّهِ . قال : فرفَع رأسَه فنظَر إليه ثلاثًا ، كلَّ ذلك يأبَى ، فبايَعَه بعدَ الثلاثِ ، ثم أقبَل على أصحابِه فقال : « أمَا كان فيكم رجلٌ رشيدٌ يقومُ إلى هذا حيثُ رآنى كفَفْتُ يدِى عن بيعتِه فيقتُلَه ؟ » . قالوا : وما يُدرينا يا رسولَ اللَّهِ ما فى نفسِك ؟ ألا أومَأتَ إلينا بعينِك . قال : « إنه لا ينبغى لنبىٍّ أن تكونَ له خائنةُ أعينٍ » (٢) .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾ .

أخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والخطيبُ فى « تاريخِه » ، والدَّيلمىُّ فى « مسندِ الفِردوسِ » ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ثلاثٌ هن رواجعُ على (٣) أهلِها ؛ المكرُ والنَّكْثُ ، والبغىُ » . ثم تلا رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾ ، ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا

(١ - ١) سقط من : ر ٢.

(٢) ابن أبى شيبة ١٤/ ٤٩١، وأبو داود (٢٦٨٣، ٤٣٥٩) مختصرًا ، والنسائى (٤٠٧٨) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٦٦٤) .

(٣) فى ر ٢: « إلى » .

بِأَهْلِهِۦ﴾ [فاطر: ٤٣]، ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾[(١)] » [الفتح: ١٠].

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ اللَّهِ بنِ نُفَيلٍ الكنانيِّ[(٢)] قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: « ثلاثٌ قد فرَغ اللَّهُ مِن القضاءِ فيهن؛ لا يَبغِيَنَّ أحدُكم فإن اللَّهَ يقولُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾، ولا يمكُرَنَّ أحدٌ فإن اللَّهَ يقولُ: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾، ولا يَنكُثَنَّ[(٣)] أحدٌ فإن اللَّهَ يقولُ: ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾»[(٤)].

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ »، عن أبي بَكْرَةَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: « لا تَبْغِ ولا تكنْ باغيًا؛ فإن اللَّهَ يقولُ: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾ »[(٥)].

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الزهريِّ قال: بلَغَنا أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: « لا تبغِ ولا تُعِنْ[(٦)] باغيًا؛ فإن اللَّهَ يقولُ: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾ »[(٧)].

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: « لا يؤخِّرُ اللَّهُ عقوبةَ البغيِ؛ فإن اللَّهَ قال: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾ »[(٧)].

---

(١) أبو نعيم - كما في ميزان الاعتدال ٤/ ٩١- والخطيب ٨/ ٤٥٠. وقال الذهبي في الميزان: خبر منكر.

(٢) في ف ١: « الكتاني ».

(٣) في ر ٢، م: « ينكث ».

(٤) ابن مردويه - كما في الإصابة ٤/ ٢٥٣.

(٥) الحاكم ٢/ ٣٣٨، والبيهقي (٦٦٧١).

(٦) في م: « تكن ».

(٧) ابن أبي حاتم ٦/ ١٩٤٠.

وأخرَج البيهقيُّ فى « الشعبِ » عن أبى بكرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما من ذنبٍ أجدرَ أن يُعجِّلَ اللَّهُ لصاحبِه العقوبةَ من البغيِ وقطيعةِ الرحمِ »[(١)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن عِياضِ بنِ حِمارٍ[(٢)] [(٣)] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ[(٣)] : « إن اللَّهَ أوحَى إلىَّ أن تواضَعوا حتى لا يبغىَ أحدٌ على / أحدٍ ، ولا يفخرَ أحدٌ على أحدٍ »[(٤)] . ٣٠٤/٣

وأخرَج البيهقيُّ فى « الشعبِ » ، مِن طريقِ بلالِ بنِ أبى بُردةَ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لا يبغى على الناسِ إلا ولدُ بَغِيٍّ أو فيه عرقٌ منه »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ ، عن رجاءِ بنِ حيْوةَ ، أنه سمِع قاصًّا فى مسجدِ مِنًى يقولُ : ثلاثُ خلالٍ هن على مَن عمِل بهن ؛ البغىُ ، والمكرُ ، والنَّكْثُ ، قال اللَّهُ : ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾ ، ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ ، ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾ . ثم قال : ثلاثُ خلالٍ لا يعذبُكم اللَّهُ ما عمِلتم بهن ؛ الشكرُ ، والدعاءُ ، والاستغفارُ . ثم قرَأ : ﴿مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ﴾ ، ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[(٦)] [الأنفال : ٣٣] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مكحولٍ قال : ثلاثٌ مَن كنَّ فيه كنَّ عليه ؛ المكرُ ، والبغىُ ، والنَّكْثُ . قال اللَّهُ : ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾ .

---

(١) البيهقى (٦٦٧٠) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٩١٨) .
(٢) فى ص : « عمار » ، وفى ر ٢: « حماد » ، وفى م : « جابر » .
(٣ - ٣) سقط من : م .
(٤) أبو داود (٤٨٩٥) ، والبيهقى (٦٦٧٢) . والحديث عند مسلم (٢٨٦٥) .
(٥) البيهقى (٦٦٧٥) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٦٣١٩) .
(٦) البيهقى (٦٦٧٤) .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لو بغَى جبلٌ على جبلٍ لدُكَّ الباغى منهما »[(١)] .

وأخرَج ابنُ مردُويه مِن حديثِ ابنِ عمرَ ، مثلَه[(٢)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » عن أبى جعفرٍ محمدِ بنِ علىٍّ قال : ما من عبادةٍ أفضلَ مِن أن يَسألَ ، وما يَدفعُ القضاءَ إلا الدعاءُ ، وإن أسرعَ الخيرِ ثوابًا البرُّ ، وأسرعَ الشرِّ عقوبةً البغىُ ، وكفَى بالمرءِ عَيبًا أن يُبصرَ من الناسِ ما يَعمَى عليه من نفسِه ، وأن يأمُرَ الناسَ بما لا يستطيعُ التحوُّلَ عنه ، وأن يؤذىَ جليسَه بما لا يَعنيه[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : اختلَط فنبَت بالماءِ كلُّ لونٍ مما يأكلُ الناسُ ؛ كالحِنطةِ والشَّعيرِ وسائرِ حبوبِ الأرضِ والبقولِ والثمارِ ، وما يأكلُه الأنعامُ والبهائمُ مِن الحشيشِ والمراعى[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱزَّيَّنَتْ﴾ . قال : أنبتَت وحسُنَتْ . وفى قولِه :

---

(١) ضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٩٤٨) .

(٢) حديث باطل . ينظر الكامل فى الضعفاء ١/ ٣٠١ .

(٣) أبو نعيم ٣/ ١٨٧، ١٨٨.

(٤) ابن جرير ١٢/ ١٥٠.

﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾ . قال : (١) كأن لم تَعِشْ (١) ، كأن لم تنعَمْ (٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبيٍّ بنِ كعبٍ ، وابنِ عباسٍ ، ومَروانَ بنِ الحكمِ ، أنهم كانوا يقرءون : (وازَّيَّنَتْ وظنَّ أهلُها أنهم قادِرون عليها وما كان اللهُ ليُهلِكَهم إلا بذنوبِ أهلِها) (٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ قال : فى قراءةِ أبيٍّ : (كأن لم تغنَ بالأمسِ وما أهلَكناها إلا بذنوبِ أهلِها كذلك نُفَصِّلُ الآياتِ لقومٍ يتفكَّرون) (٣) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى مِجْلَزٍ قال : مكتوبٌ فى سورةِ « يونسَ » عليه السلامُ إلى جنبِ هذه الآيةِ : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾ إلى ﴿يَتَفَكَّرُونَ﴾ : ولو أن لابنِ آدمَ وادِيَين من مالٍ لتمنَّى واديًا ثالثًا ، ولا يُشبِعُ نفسَ ابنِ آدمَ إلا الترابُ ، ويتوبُ اللَّهُ على مَن تاب . فمُحِيَتْ .

قولُه تعالى : ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾ الآية .

أخرَج أبو نعيمٍ ، والدِّمياطيُّ فى « معجمِه » ، من طريقِ الكلبيِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾ . يقولُ : يدعُو إلى عملِ الجنةِ ، واللَّهُ السلامُ ، والجنةُ دارُه .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٩٣، وابن جرير ١٢/ ١٥٢، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٤١.

(٣) ابن جرير ١٢/ ١٥٢. والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [1] وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾ . قال : السلامُ هو اللَّهُ ، ودارُه الجنةُ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ [1] [3] عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ﴾ . قال : يَهديهم للمَخرجِ من الشُّبُهاتِ والفتنِ والضلالاتِ[4] .

وأخرَج [5] أحمدُ ، و [5] ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ [3] ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما مِن يـومٍ طلَعت شمسُه إلا وُكِّل[6] بجَنْبَتَيها ملَكان يناديان نداءً يسمَعُه خلقُ اللَّهِ كلُّهم إلا الثَّقَلين : يأيُّها الناسُ ، هلُمُّوا إلى ربِّكم ، إنَّ ما قلَّ وكَفى خيرٌ مما كثُر وألهَى . ولا آبَت شمسُه إلا وُكِّل[6] بجَنبَتَيها ملكان يناديان نداءً يسمَعُه خلقُ اللَّهِ كلُّهم غيرَ الثقلين : اللهم أعطِ منفقًا خَلَفًا ، وأعطِ مُمسِكًا تلَفًا . فأنزَل اللَّهُ فى ذلك كلِّه قرآنًا ؛ فى قولِ الـمَلَكَين : يأيُّها الناسُ ، هلُمُّـوا إلى ربِّكم : ﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ . وأنزَل فى قولِهما : اللهم أعطِ منفقًا خلَفًا ، وأعطِ ممسكًا تلَفًا : ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾ إلى قولِه : ﴿لِلۡعُسۡرَىٰ﴾[7] [الليل : ١ - ١٠] .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٩٣، وابن جرير ١٢/ ١٥٤، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٤٣.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٤٣.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف٢ ، ح ١.

(٦) عند أحمد والحاكم : « بعث » ، وعند البيهقى : « وكان » .

(٧) أحمد ٣٦/ ٥٢، ٥٣ (٢١٧٢١) ، وابن جرير ١٢/ ١٥٤، ١٥٥، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٤٢، والحاكم ٢/ ٤٤٤، ٤٤٥، والبيهقى (٣٤١٢) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

وأخرَج ابنُ جريرٍ، والحاكمُ وصحَّحه، وابنُ مردُويه، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ»، عن سعيدِ بنِ أبى هلالٍ: سمِعتُ أبا جعفرٍ محمدَ بنَ علىٍّ وتلا هذه الآيةَ: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾، فقال: حدَّثنى جابرٌ قال: خرَج علينا رسولُ اللَّهِ ﷺ يومًا فقال: «إنى رأَيتُ فى المنامِ كأنَّ جبريلَ عندَ رأسى وميكائيلَ عندَ رِجْلى، يقولُ أحدُهما لصاحبِه: اضرِبْ له مثلًا. فقال: اسمَعْ سمِعَت أُذُنُك، واعقِلْ عقَلَ قلبُك، إنما مثَلُك ومثَلُ أُمَّتِك كمَثَلِ مَلِكٍ اتخَذ دارًا، ثم بنَى فيها بيتًا، ثم جعَل فيها مأدُبَةً، ثم بعَث رسولًا يدعو الناسَ إلى طعامِه، فمنهم مَن أجاب الرسولَ، ومنهم مَن ترَك، فاللَّهُ هو المِلِكُ، والدارُ الإسلامُ، والبيتُ الجنةُ[1]، وأنت يا محمدُ رسولٌ، فمَن أجابك دخَل / الإسلامَ، ومَن دخَل الإسلامَ دخَل الجنةَ، ومَن دخَل الجنةَ أكَل منها»[2]. ٣٠٥/٣

وأخرَج ابنُ مردُويه عن ابنِ مسعودٍ قال: استَقْبَلنى[3] النبىُّ ﷺ، فانطلَقْنا حتى أَتينا موضعًا لا نَدْرى ما هو، فوضَع رسولُ اللَّهِ ﷺ رأسَه فى حجرِى، ثم إن هَنِيئًا[4] أتَوا، عليهم ثيابٌ بيضٌ طِوالٌ وقد أَغْفى[5] رسولُ اللَّهِ ﷺ. قال عبدُ اللَّهِ: فأُرْعِبتُ منهم. فقالوا: لقد أُعطِىَ هذا العبدُ خيرًا، إن عينَه نائمةٌ

---

(١) فى الأصل: «الإسلام».

(٢) ابن جرير ١٢/١٥٥ - بدون ذكر أبى جعفر محمد بن على - والحاكم ٢/ ٣٣٨، والبيهقى ١/ ٣٧٠.

(٣) فى الأصل: «استقبلنا»، وفى ف ١، ر ٢، م: «استتبعنى».

(٤) فى م: «نفرًا». وهنين: جمع هن، كأنه أراد الكناية عن أشخاصهم. النهاية ٥/ ٢٧٩.

(٥) أغفى: نَعِس. اللسان (غ ف و).

والقلبَ يقظانُ . ثم قال بعضُهم لبعضٍ : (١ هلمَّ فلْنضربْ له مثلًا . قال بعضُهم لبعضٍ ١) : اضْرِبوا له ونتأوَّلُ (٢) نحنُ ، أو نضرِبُ نحنُ (٣ وتتأوَّلون ٣) أنتم . فقال بعضُهم : مثَلُه كمثَلِ سَيِّدٍ اتَّخذ مَأْدُبةً ، ثم ابْتَنَى بُنْيانًا (٤) حَصينًا ، ثم أرْسَل إلى الناسِ ، فمَن لم يأتِ طعامَه عذَّبه عذابًا شديدًا . قال الآخرون : أما السيِّدُ فهو ربُّ العالمين ، وأما البُنيانُ فهو الإسلامُ ، والطعامُ الجنةُ ، وهذا الداعِى ، فمَن اتَّبعه كان فى الجنةِ ، ومَن لم يتَّبِعْه عُذِّب عذابًا أليمًا . ثم إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ استيقَظ فقال : « ما رأيتَ يابنَ أمِّ عبدٍ ؟ » . فقلتُ : رأيتُ كذا وكذا . قال : « أَفَخَفِىَ علىَّ مما قالوا شىءٌ ؟! » . وقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « هم نَفَرٌ مِن الملائكةِ » (٥) .

وأخرَج ابنُ مرْدُويه عن أنسٍ قال : قال النبىُّ ﷺ : « إن سيدًا بنَى دارًا ، واتَّخذ مأدُبةً ، وبعَث داعيًا ، فمَن أجاب الداعىَ دخَل الدارَ وأكَل مِن المأْدُبةِ ورَضِى عنه السيدُ ، ألا وإن السيدَ اللَّهُ ، والدارَ الإسلامُ ، والمأْدُبةَ الجنةُ ، والداعىَ محمدٌ ﷺ » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : ما مِن ليلةٍ إلا يُنادِى منادٍ : يا صاحبَ الخيرِ هلمَّ ، ويا صاحبَ الشرِّ أقصِرْ . فقال رجلٌ للحسنِ : أتجِدُها فى كتابِ اللَّهِ ؟ قال : نعم ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾ (٦) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى الأصل : « يتأول » ، وفى ف ١ : « لنتناول » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « فيتأولون » ، وفى ص ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « وتناولون » .

(٤) فى م : « بيتا » .

(٥) الحديث عند أحمد ٦/ ٣٣٢- ٣٣٤ (٣٧٨٨) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٦) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٤٣ .

(١) وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾ (١) . قال : ذُكر لنا أن فى التوراةِ مكتوبًا : يا باغىَ الخيرِ هلمَّ ، ويا باغىَ الشرِّ انْتَهِ (٢) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ ، أنه كان إذا قرأ : ﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾ . قال : لبيك ربَّنا وسعْدَيك .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞ ﴾ .

أخرَج الطيالسىُّ ، وهنادٌ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ خزيمةَ ، وابنُ حِبانَ ، وأبو الشيخِ ، والدارقطنىُّ فى « الرؤْيةِ » ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » عن صهيبٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ تلا هذه الآيةَ : ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞ﴾ . قال : « إذا دخَل أهلُ الجنةِ الجنةَ وأهلُ النارِ النارَ نادى منادٍ : يا أهلَ الجنةِ ، إن لكم عندَ اللَّهِ موعدًا يريدُ أن يُنْجِزَكموه . فيقولون : وما هو ؟! ألم يُثقِّلْ موازينَنا ، ويُبيِّضْ وجوهَنا ، ويُدْخِلْنا الجنةَ ، ويزحْزِحْنا عن النارِ ؟ قال : فيُكْشَفُ لهم الحجابُ فينظُرون إليه ، فواللَّهِ ما أعطاهم اللَّهُ شيئًا أحبَّ إليهم مِن النظرِ إليه ، ولا أقرَّ لأعينِهم » (٣) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ١٢/ ١٥٤، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٤٣.

(٣) الطيالسى (١٤١١)، وهناد (١٧١)، وأحمد ٣١/٢٦٥ (١٨٩٣٥)، ومسلم (١٨١)، والترمذى (٢٥٥٢، ٣١٠٥)، وابن ماجه (١٨٧) واللفظ له، وابن جرير ١٢/ ١٦٠، ١٦١، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٤٥، وابن خزيمة فى التوحيد (٢٥٨)، وابن حبان (٧٤٤١)، والبيهقى (٦٦٥) .

وأخرَج الدارقطنيُّ، وابنُ مردُويه، عن صهيبٍ فى الآيةِ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «الزيادةُ النظرُ إلى وجْهِ[(١)] اللَّهِ».

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، والدارقطنيُّ فى «الرؤْيةِ»، وابنُ مردُويه، عن أبى موسى الأشعريِّ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ: «إن اللَّهَ يبعَثُ يومَ القيامةِ مناديًا يُنادِى: يا أهلَ الجنةِ - بصوتٍ يَسمعُه أوَّلُهم وآخرُهم - إن اللَّهَ وعَدكم الحسنى وزيادةً، فالحسنى الجنةُ، والزيادةُ النظرُ إلى وجْهِ الرحمنِ»[(٢)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ مردُويه، واللَّالَكائيُّ فى «السنةِ»، والبيهقيُّ فى كتابِ «الرؤيةِ»، عن كعبِ بنِ عجرةَ، عن النبيِّ ﷺ فى قولِه: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾. قال: «الزيادةُ النظرُ إلى وجْهِ الرحمنِ»[(٣)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، والدارقطنيُّ، وابنُ مردُويه، واللَّالَكائيُّ، والبيهقيُّ فى «الرؤْيةِ»، عن أبيِّ بنِ كعبٍ، أنه سأل رسولَ اللَّهِ ﷺ عن قولِ اللَّهِ تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾. قال: «الذين أحسَنُوا: أهلُ التوحيدِ، والحسنى: الجنةُ، والزيادةُ: النظرُ إلى وجْهِ اللَّهِ»[(٤)].

---

(١) سقط من: ف ٢، ر ٢، ح ١.

(٢) ابن جرير ١٢/ ١٥٨، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٤٥، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢/ ١٢٥.

(٣) ابن جرير ١٢/ ١٦١، واللالكائى (٧٨١). وقال محققه: إسناده واه.

(٤) ابن جرير ١٢/ ١٦٢، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٤٤، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢/ ١٢٥ - واللالكائى (٧٨٠). وقال محققه: إسناده ضعيف.

(١) وأخرَج ابنُ مردُويه عن ابنِ عمرَ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ فى قولِه : ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ . قال : « أحسَنوا : شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ، والحسنى : الجنةُ ، وزيادةٌ(٢) : النظرُ إلى اللَّهِ » (١) .

وأخرَج أبو الشيخِ ، والدارقطنىُّ فى « الرؤْيةِ » ، وابنُ مندَه فى « الردِّ على الجهميةِ » ، وابنُ مردُويه ، واللَّالَكائىُّ ، والخطيبُ ، وابنُ النجارِ ، عن أنسٍ ، أن النبىَّ ﷺ سُئل عن هذه الآيةِ : ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ . فقال : « للذين أحسنوا العملَ فى الدنيا لهم الحسنى وهى الجنةُ ، والزيادةُ النظرُ إلى وجْهِ اللَّهِ الكريمِ » (٣) .

وأخرَج ابنُ مردُويه مِن وجهٍ آخرَ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ . قال : « ينظُرون إلى ربِّهم بلا كيفيةٍ ، ولا (٤) حَدٍّ مَحدودٍ (٤) ، ولا صفةٍ معلومةٍ » .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن كبَّر على سِيفِ البحرِ تكبيرةً رافعًا بها صوتَه لا يلْتمِسُ بها رياءً ولا سمعَةً ، كتَب اللَّهُ له رِضوانَه الأكبرَ ، ومَن كتَب له رِضوانَه الأكبرَ جمَع بينَه وبينَ محمدٍ وإبراهيمَ فى / دارِه ينظرون إلى ربِّهم فى جنةِ عدنٍ كما يَنظرُ أهلُ الدنيا إلى الشمسِ والقمرِ ٣٠٦/٣

(١ - ١) سقط من : ر ٢.

(٢) فى م : « الزيادة » .

(٣) ابن منده (٨٥) ، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ١٢٧/٢ - واللالكائى (٧٧٩) ، والخطيب ٩/ ١٤٠.

(٤ - ٤) فى م : « حدود » .

فى يومٍ لا غَيمَ فيه ولا سحابَ[(١)]، وذلك قولُه: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾. فالحُسنى لا إلهَ إلا اللَّهُ، والزِّيادةُ الجنةُ والنظرُ إلى الربِّ».

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ جريرٍ، [(٢)]وابنُ خزيمةَ[(٢)]، وابنُ المنذرِ، وأبو الشيخِ، والدارقطنىُّ، وابنُ مندَه فى «الردِّ على الجَهْميَّةِ»، وابنُ مردُويه، [(٣)]واللَّالَكائىُّ[(٣)]، والآجُرِّىُّ، والبيهقىُّ، كلاهما فى «الرؤيةِ»، [(٤)]والخطيبُ[(٤)]، عن أبى بكرٍ الصديقِ فى قولِه: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾. قال: الحسنى الجنةُ، والزيادةُ النظرُ إلى وجهِ اللَّهِ[(٥)].

[(٢)]وأخرَج ابنُ مردُويه، من طريقِ الحارثِ، عن علىٍّ فى قولِه: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ﴾. قال: يعنى الجنةَ، [(٦)]﴿وَزِيَادَةٌ﴾[(٦)]. يعنى النظرَ إلى اللَّهِ[(٢)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ[(٧)]، وأبو الشيخِ، والدارقطنىُّ، [(٨)]وابنُ خزيمةَ[(٨)]، واللَّالكائىُّ، والآجُرىُّ، والبيهقىُّ، عن حذيفةَ

---

(١) فى ر ٢، م: «سحابة».

(٢ - ٢) ليس فى: الأصل، ص، ف ٢، ح ١.

(٣ - ٣) ليس فى: الأصل.

(٤ - ٤) سقط من: ر ٢، ح ١، م.

(٥) ابن جرير ٢/ ١٥٦، وابن خزيمة (٢٦٤)، وابن منده (٨٤)، واللالكائى (٧٨٤)، والآجرى فى الشريعة (٥٨٩ - ٥٩١)، والبيهقى فى الأسماء والصفات (٦٦٦)، وفى الاعتقاد ص ١٣١، والخطيب ٩/ ١٣٤.

(٦ - ٦) فى ر ٢، م: «الزيادة».

(٧) بعده فى م: «وابن أبى حاتم».

(٨ - ٨) ليس فى: الأصل، ص، ف ٢، ر ٢، ح ١، م.

فى الآيةِ قال: الزيادةُ النظرُ إلى وجهِ اللَّهِ[(١)].

وأخرَج [(٢)] هنادٌ، وابنُ جريرٍ، و[(٢)] ابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، والدارقطنىُّ، واللَّالكائىُّ، والبيهقىُّ، عن أبى موسى الأشعرىِّ فى الآيةِ قال: الحسنى الجنةُ، والزيادةُ النظرُ إلى وجهِ ربِّهم[(٣)].

وأخرَج ابنُ مردُويه، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ»، من طريقِ عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟﴾. قال: قولُ: لا إلهَ إلا اللَّهُ، والحسنى الجنةُ، والزيادةُ النظرُ إلى وجهِه الكريمِ[(٤)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، والبيهقىُّ، من طريقِ علىٍّ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟﴾. قال: للذين شهِدوا أن لا إلهَ إلا اللَّهُ، ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾: الجنةُ[(٥)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، واللالكائىُّ، عن ابنِ مسعودٍ فى الآيةِ قال: أما الحسنى فالجنةُ، وأما الزيادةُ فالنظرُ إلى وجهِ اللَّهِ، وأما القَتَرُ فالسوادُ[(٦)].

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٨١، وابن جرير ١٢/ ١٥٧، وابن خزيمة (٢٦٤، ٢٦٥)، واللالكائى (٧٨٣، ٧٨٤)، والآجرى فى الشريعة (٥٩١). وينظر الاعتقاد للبيهقى ص ١٣٢.

(٢ - ٢) ليس فى: الأصل، ص، ف ٢، ح ١.

(٣) هناد فى الزهد (١٦٩)، وابن جرير ١٢/ ١٥٧، ١٥٨، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٤٥، واللالكائى (٧٨٥، ٧٨٦).

(٤) البيهقى (٢٠٥).

(٥) ابن جرير ١٢/ ١٦٤، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٤٤، والبيهقى فى الأسماء والصفات (٢٠٦).

(٦) ابن أبى حاتم - كما فى شرح أصول الاعتقاد للالكائى (٧٨٧، ٧٨٨).

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، والبيهقىُّ فى «الرؤيةِ»، من طريقِ الحكمِ بنِ عتيبةَ، عن علىٍّ فى الآيةِ قال: الزيادةُ غرفةٌ من لؤلؤةٍ واحدةٍ لها أربعةُ أبوابٍ، غرفُها وأبوابُها من لؤلؤةٍ واحدةٍ[(١)].

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾. قال: شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ، ﴿الْحُسْنَىٰ﴾. قال: الجنةُ، ﴿وَزِيَادَةٌ﴾. قال: النظرُ إلى وجهِ اللَّهِ.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، والدارقطنىُّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى ليلى فى قولِه: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾. قال: إذا دخَل أهلُ الجنةِ الجنةَ أُعطُوا منها ما شاءوا، ثم يقالُ لهم: إنه قد بَقِى من حقِّكم شىءٌ لم تُعطَوْه. فيتجلَّى اللَّهُ لهم فيَصغُرُ ما أُعطُوا عندَ ذلك. ثم تلا: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ﴾. قال: الجنةُ، ﴿وَزِيَادَةٌ﴾. قال: نظرُهم إلى ربِّهم عزَّ وجلَّ[(٢)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، والدارقطنىُّ، عن عامرِ بنِ سعدٍ البَجَلىِّ فى قولِه: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾. قال: النظرُ إلى وجهِ اللَّهِ[(٣)].

وأخرَج الدارقطنىُّ عن السدىِّ فى قولِه: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ﴾. قال: الجنةُ، ﴿وَزِيَادَةٌ﴾. قال: النظرُ إلى وجهِ الربِّ عزَّ وجلَّ.

وأخرَج[(٤)] الدارقطنىُّ عن الضحاكِ قال: الزيادةُ النظرُ إلى وجهِ اللَّهِ.

---

(١) سعيد بن منصور (١٠٥٨ - تفسير)، وابن جرير ١٢/ ١٦٢، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٤٥.

(٢) ابن جرير ١٢/ ١٥٩.

(٣) ابن جرير ١٢/ ١٥٦، ١٥٧، ١٦١.

(٤) بعده فى ف ١: «ابن جرير و».

وأخرَج ابنُ جريرٍ، والدارقطنيُّ، [٢١٤ظ] عن عبدِ الرحمنِ بنِ سابطٍ قال: الزيادةُ النظرُ إلى وجهِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ[(١)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، والدارَقطنيُّ، عن أبي إسحاقَ السَّبيعيِّ في قولِه: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ﴾. قال: الجنةُ، ﴿وَزِيَادَةٌ﴾. قال: النظرُ إلى وجهِ الرحمنِ عزَّ وجلَّ[(٢)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، والدارقطنيُّ، عن قتادةَ قال: يُنادِي المُنادِي يومَ القيامةِ: إن اللَّهَ وعَدَ الحسنى وهي الجنةُ، فأما الزيادةُ فهي النظرُ إلى وجهِ الرحمنِ. قال: فيتجلَّى لهم حتى ينظُروا إليه[(٣)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾. قال: هو مثلُ قولِه: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق: ٣٥]. يقولُ: يَجزِيهم بعملِهم ويزيدُهم من فضلِه. وقال: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[(٤)] [الأنعام: ١٦٠].

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن مجاهدٍ في قولِه: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ﴾. قال: مثلُها. قال: ﴿وَزِيَادَةٌ﴾. قال: مغفرةٌ ورِضوانٌ[(٥)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن علقمةَ بنِ قيسٍ في الآيةِ

---

(١) ابن جرير ١٢/ ١٦٢.

(٢) ابن جرير ١٢/ ١٥٧.

(٣) ابن جرير ١٢/ ١٦١.

(٤) ابن جرير ١٢/ ١٦٣.

(٥) ابن جرير ١٢/ ١٦٣، ١٦٤، وابن أبي حاتم ٦/ ١٩٤٥.

قال: الزيادةُ العَشْرُ؛ ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[(١)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن الحسنِ فى الآيةِ قال: الزيادةُ الحسنةُ بعشرِ أمثالِها إلى سبعِمائةِ ضِعْفٍ[(٢)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وأبو الشيخِ، عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال: الزيادةُ ما أعطاهم فى الدنيا لا يحاسبُهم به يومَ القيامةِ[(٣)].

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ المنذرِ، والبيهقىُّ فى «الرؤيةِ»، عن سفيانَ قال: ليس فى تفسيرِ القرآنِ اختلافٌ، إنما هو كلامٌ جامعٌ يُرادُ به هذا وهذا[(٤)].

قولُه تعالى: ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ﴾ الآية.

أخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ﴾. قال: لا يغشاهم، ﴿قَتَرٌ﴾. قال: سوادُ الوجوهِ[(٥)].

وأخرَج أبو الشيخِ عن عطاءٍ / فى الآيةِ قال: القَتَرُ سَوادُ الوجهِ. ٣٠٧/٣

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ﴾. قال: خِزْىٌ[(٦)].

وأخرَج أبو الشيخِ، وابنُ مَرْدُويه، عن صهيبٍ، عن النبىِّ ﷺ: ﴿وَلَا

---

(١) ابن جرير ١٢/ ١٦٣، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٤٦.

(٢) ابن جرير ١٢/ ١٦٣.

(٣) ابن جرير ١٢/ ١٦٤.

(٤) تقدم فى ١/ ٨٠.

(٥) ابن جرير ١٢/ ١٦٦، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٤٦.

(٦) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٤٦.

يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾. قال: «بعدَ نظرِهم إليه[(١)] عزَّ وجلَّ».

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، والدارقطنىُّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى ليلى فى قولِه: ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾. قال: بعدَ نظرِهم إلى ربِّهم[(٢)].

قولُه تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ﴾ الآية.

أخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ فى قولِه: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ﴾. قال: الذين عمِلوا[(٣)] الكبائرَ، ﴿جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾. قال: النارُ، ﴿وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾. قال: الذُّلُّ، ﴿كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا﴾. والقِطَعُ السَّوادُ، نسَختها الآيةُ فى «البقرةِ»: ﴿بَلَى مَن كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ الآية [البقرة: ٨١].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾. قال: تَغْشاهم ذِلَّةٌ وشِدَّةٌ[(٤)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، [(٥)]عن ابنِ عباسٍ[(٥)]: ﴿مَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾. يقولُ: مِن مانعٍ[(٦)].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن قتادةَ: ﴿مَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾. قال: مِن نصيرٍ، ﴿كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ

---

(١) فى م: «إلى الله».

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٤٢٦، وابن جرير ١٢/ ٦٥٨، ٦٦١، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٤٦.

(٣) فى الأصل: «يحملون»، وفى ح ١: «تحملوا».

(٤) ابن جرير ١٢/ ١٦٧.

(٥ - ٥) سقط من: م.

(٦) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٤٧ بلفظ: «شافع».

وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا﴾ . قال : ظُلْمةً مِن الليلِ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾ . قال : الحَشْرُ الموتُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ﴾ . قال : فَرَّقْنا بينَهم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ قال : يأتى على الناسِ يومَ القيامةِ ساعةٌ فيها لِينٌ ، يَرى أهلُ الشركِ أهلَ التوحيدِ يُغْفَرُ لهم ، فيقولون : ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ . قال اللَّهُ : ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام : ٢٣، ٢٤] . ثم يكونُ مِن بعدِ ذلك ساعةٌ فيها شدَّةٌ ، تُنصَبُ لهم الآلهةُ التى كانوا يعبُدون مِن دونِ اللَّهِ ، فيقولُ : هؤلاء الذين كنتُم تعبُدون مِن دونِ اللَّهِ ؟ فيقولون : نعم ، هؤلاء الذين كُنَّا نعبُدُ . فتقولُ لهم الآلهةُ : واللَّهِ ما كُنَّا نسمعُ ولا نبصرُ ولا نعقلُ ولا نعلمُ أنكم كنتُم تعبُدوننا . فيقولون : بلى ، واللَّهِ لَإيَّاكم كُنَّا نعبُدُ . فتقولُ لهم الآلهةُ : ﴿فَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَٰفِلِينَ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يُمَثَّلُ لهم يومَ القيامةِ ما كانوا يعبُدون مِن دونِ اللَّهِ فيتَّبِعونهم حتى يُورِدُوهم النارَ » . ثم تَلا

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٢٩٦، وابن جرير ١٢/ ١٦٨، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٤٧.

(٢) ابن جرير ١٢/ ١٧٢، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٤٧.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٤٨.

رسولُ اللَّهِ ﷺ: «﴿هُنَالِكَ تَبْلُواْ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ﴾».

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ مسعودٍ، أنه كان يقرأُ: (هنالك تتلو[1]) بالتاءِ. قال: هنالك تَتْبَعُ.

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ: (هنالك تتلو). يقولُ: تَتْبَعُ.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن مجاهدٍ: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُواْ﴾. قال: تُخْتَبَرُ[2].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُواْ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ﴾. قال: ما عمِلَت[3].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وأبو الشيخِ، عن ابنِ زيدٍ: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُواْ﴾. قال: تُعاينُ كلُّ نفسٍ، ﴿مَّآ أَسْلَفَتْ﴾. قال: ما عمِلَت، ﴿وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾. قال: ما كانوا يدْعُون معه مِن الأندادِ[4].

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ فى قولِه: ﴿وَرُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ﴾. قال: نسَخَها قولُه: ﴿مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ [محمد: ١١].

قولُه تعالى: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ﴾.

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن حَرْملةَ بنِ عبدِ العزيزِ قال: قلتُ لمالكِ بنِ أنسٍ: ما

---

(١) فى الأصل: «تبلو». وقراءة التاءين قرأ بها حمزة والكسائى وخلف. النشر ٢/ ٢١٢.

(٢) ابن جرير ١٢/ ١٧٣، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٤٩.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٤٩.

(٤) ابن جرير ١٢/ ١٧٤، ١٧٥.

ترى[(١)] فى رجلٍ أمرُه يُعَنِّينى[(٢)] ؟ قال : ليس ذلك مِن الحقِّ ، قال اللَّهُ : ﴿فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أشْهَبَ قال : سُئِل مالكٌ عن شهادةِ اللُّعَّابِ بالشِّطْرَنجِ والنَّرْدِ ، فقال : أمَّا مَن أدْمَنَها فما أرَى شهادتَهم طائلةً ، يقولُ اللَّهُ : ﴿فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ﴾[(٤)] فهذا كلُّه من الضلالِ[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن همامِ بنِ مسلمٍ قال : سُئِل مالكٌ عن اللعبِ بالشِّطْرَنج ، فقال : أمن الحقِّ هى ؟ قيل : لا . فتلا هذه الآيةَ : ﴿فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ﴾[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ . يقولُ : سبقَت كلمةُ ربِّك[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ : ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ﴾ . يقولُ : صدَقَت .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذِرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : (أم مَن لَا يَهَدِّى إلا أن يُهْدَى)[(٥)] . قال : الأوثانُ ، اللَّهُ

---

(١) فى م : « تقول » .

(٢) فى الأصل : « بعينى » ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ : « يغنينى » ، وفى م : « يقينى » . وعنَّاه : كلفه ما يشق عليه . الوسيط (ع ن و) .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٥١.

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) هى قراءة ابن كثير وابن عامر وورش ، بفتح الياء والهاء وتشديد الدال . النشر ٢/٢١٢ .

يَهْدِى منها ومِن غيرِها ما شاء[١] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِن كَذَّبُوكَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّى عَمَلِى﴾ الآية . قال : أمَره بهذا ، ثم نسَخه فأمَره بجهادِهم[٢] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا﴾ .

أخرَج أبو الشيخِ عن مكحولٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ . قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « قال اللَّهُ : يا عبادى ، إنى حَرَّمْتُ على نفسى الظلمَ ، وجعَلتُه بينَكم مُحَرَّمًا ، فلا تَظالَموا » . ٣٠٨/٣ /

قولُه تعالى : (وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ[٣]) الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾ . قال : يعرفُ الرجلُ صاحبَه إلى جنبِه فلا يستطيعُ أن يُكلِّمَه[٤] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ﴾ . قال : سوءَ العذابِ فى حياتِك ، ﴿أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾ قبلُ ، ﴿فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ﴾ . وفى قولِه : ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمْ﴾ . قال : يومَ القيامةِ[٢] .

---

(١) ابن جرير ١٢/١٨٠ ، ١٨١ ، وابن أبى حاتم ٦/١٩٥٢ .

(٢) ابن جرير ١٢/ ١٨٨، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٥٥.

(٣) كذا بالنسخ ، وقرأ حفص عن عاصم بالياء ، والباقون بالنون . النشر ٢/ ١٩٧.

(٤) ابن أبى حاتم ٦/١٩٥٤ ، ١٩٥٥ .

قولُه تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ ﴾ .

أخرَج الطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى الأحْوصِ قال : جاء رجلٌ إلى عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ فقال : إن أخى يَشْتَكى بطنَه ، فوُصِف له الخمرُ . فقال : سبحانَ اللَّهِ ! ما جعَل اللَّهُ فى رجسٍ شفاءً ، إنما[1] الشفاءُ فى شيئين[2] ؛ القرآنِ والعسلِ ، فهما[3] شفاءٌ لِما فى الصدورِ ، وشفاءٌ للناسِ[4] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ قال : إن اللَّهَ تعالى جعَل القرآنَ شفاءً لِما فى الصدورِ ، ولم يجعلْه شفاءً لأمْراضِكم .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال : إنى أشْتَكى صَدْرى . فقال : « اقْرَأْ القرآنَ » . يقولُ اللَّهُ : ﴿وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ﴾ .

وأخرَج البيهقيُّ فى « الشعبِ » عن واثلةَ بنِ الأسْقعِ ، أن رجلًا شَكا إلى النبيِّ ﷺ وجعَ حلقِه ، قال : « عليك بقراءةِ القرآنِ »[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : فى القرآنِ شفاءان ؛ القرآنُ والعسلُ ، فالقرآنُ شفاءٌ لِما فى الصدورِ ، والعسلُ شفاءٌ مِن كلِّ داءٍ[6] .

---

(١) بعده فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « جعل » .

(٢) فى ص ، ف ٢ : « ثنتين » .

(٣) فى ف ١ ، ر ٢ ، م : « فيهما » .

(٤) الطبرانى (٨٩١٠) .

(٥) البيهقى (٢٥٨٠) .

(٦) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٥٧ .

وأخرَج البيهقيُّ عن طلحةَ بنِ مُصَرِّفٍ قال : كان يقالُ : إن المريضَ إذا قُرِئَ عندَه القرآنُ وجَد له خِفَّةً . فدخَلتُ على خيثمةَ وهو مريضٌ ، فقلتُ : إنى أراك اليومَ صالحًا . قال : إنه قُرِئَ عندى القرآنُ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ﴾ الآية .

أخرَج أبو عبيدٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويه ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، مِن طرقٍ ، عن أبىِّ بنِ كعبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ أمَرنى أن أقرأَ عليك القرآنَ » . فقلتُ : أَسَمَّانى لك ؟ قال : « نعم » . قيل لأبىٍّ : أفَرِحْتَ بذلك ؟ قال : وما يمنعُنى ، واللَّهُ يقولُ : (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مما تَجْمَعُون) . هكذا قرَأها بالتاءِ[(٢)] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وأبو داودَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أبىٍّ قال : أقْرَأنى رسولُ اللَّهِ ﷺ : (فبذلك فلْتفرحوا) بالتاءِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبىٍّ ، أنه كان يقرأُ : (فبذلك فلْتفرحوا هو خيرٌ مما

---

(١) البيهقى (٢٥٧٩) .

(٢) أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ٢١٥ ، وسعيد بن منصور (١٠٦٢ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ١٠/ ٥٦٤ ، ١٢/ ١٤١ ، ١٤٢ ، وأحمد ٣٥/ ٧١ - ٧٤ (٢١١٣٦ ، ٢١١٣٧) ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٥٩ ، والحاكم ٣/ ٣٠٤ ، وأبو نعيم ١/ ٢٥١ ، والبيهقى (٢٣٥٦) . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

وقرأ : (فلتفرحوا ، تجمعون) بالخطاب فيهما رويس عن يعقوب ، ووافقه فى (تجمعون) أبو جعفر وابن عامر ، والباقون بالغيب . النشر ٢/ ٢١٤ وينظر الإتحاف ص ١٥٢ .

(٣) الطيالسى (٥٤٧) ، وأبو داود (٣٩٨١) ، والحاكم ٢/ ٢٤٠ ، ٢٤١ . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٣٦٨) .

تَجْمَعون) بالتاءِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى عمرَ العَدَنىُّ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عمرَ ، عن النبىِّ ﷺ ، أنه كان يقرأُ : (فبذلك فلْتفرحوا)[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾ . قال : « فضلُ اللَّهِ القرآنُ ، ورحمتُه أن جعَلكم[(٣)] مِن أهلِه » .

[(٤)]وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن البراءِ : ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾ : فضلُ اللَّهِ القرآنُ ، ورحمتُه أن جعَلهم مِن أهلِه[(٥)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ فى قولِه : ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾ . قال : فضلُ اللَّهِ القرآنُ ، ورحمتُه أن جعَلكم[(٦)] مِن أهلِه[(٧)(٤)] .

---

(١) ابن جرير ١٢/ ١٩٨.

(٢) ابن أبى عمر العدنى - كما فى المطالب العالية (٤٠١٠) ، والطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٣٦/٧ . وقال الهيثمى : وفيه عطية العوفى وهو ضعيف .

(٣) فى م : « جعلهم » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) الطبرانى (٥٥١٢) .

(٦) فى ر ٢: « جعلهم » .

(٧) سعيد بن منصور (١٠٦٤ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ١٠/ ٥٠١، وابن جرير ١٢/ ١٩٤، ١٩٥، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٥٨، والبيهقى (٢٥٩٨) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ[(١)] ، وابنُ المنذرِ[(٢)] ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾ . قال : بكتابِ اللَّهِ وبالإسلامِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾ . قال : فَضْلُه الإسلامُ ، ورحمتُه القرآنُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ في الآيةِ قال : فضلُ اللهِ القرآنُ ، ﴿وبِرَحْمَتِهِۦ﴾ : حينَ جعَلهم مِن أهلِ القرآنِ[(٥)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ في الآيةِ قال : فضلُ اللَّهِ العلمُ ، ورحمتُه محمدٌ ﷺ ، قال اللَّهُ : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] .

[(٦)]وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن سالمٍ : ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾ : الإسلامِ والقرآنِ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾ . قال : القرآنِ[(٨)][(٦)] .

---

(١) بعده في ف ١: « وابن أبي شيبة وابن جرير » .

(٢) بعده في ف ١: « وابن أبي حاتم » .

(٣) سعيد بن منصور (١٠٦٣ - تفسير) ، والبيهقي (٢٥٩٥) .

(٤) ابن جرير ١٢/ ١٩٦، ١٩٧، وابن أبي حاتم ٦/ ١٩٥٩، والبيهقي (٢٥٩٦) .

(٥) ابن أبي شيبة ١٠/ ٥٠٢، وابن جرير ١٢/ ١٩٧، وابن أبي حاتم ٦/١٩٥٩ والبيهقي (٢٥٩٧) .

(٦ - ٦) سقط من: ح ١.

(٧) ابن أبي شيبة ١٠/ ٥٠٢.

(٨) ابن أبي شيبة ١٠/ ٥٠٢، وابن جرير ١٢/ ١٩٦.

(١ وأخرَج ابنُ جريرٍ، والبيهقيُّ، عن زيدِ بنِ أسلمَ فى الآيةِ قال: فضلُ اللَّهِ القرآنُ، ورحمتُه الإسلامُ(٢) ١).

(٣ وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ جريرٍ، والبيهقيُّ، عن الضحاكِ فى الآيةِ قال: فضلُ اللَّهِ القرآنُ، ورحمتُه الإسلامُ(٣) ٣).

وأخرَج ابنُ جريرٍ، والبيهقيُّ، عن هلالِ بنِ يِسافٍ(٤) فى قولِه: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾. قال: بالإسلامِ الذى هَداكم، وبالقرآنِ الذى عَلَّمكم(٥).

وأخرَج ابنُ جريرٍ، والبيهقيُّ، عن هلالِ بنِ يِسافٍ(٤): ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾. قال: فضلُ اللَّهِ الإسلامُ، ورحمتُه القرآنُ(٦).

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ، وقتادةَ، مثلَه(٧).

(٨ وأخرَج الخطيبُ، وابنُ عساكرَ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ﴾ ٨).

(١ - ١) سقط من: ح١.

(٢) ابن جرير ٢/ ١٩٧، والبيهقى (٢٥٩٩).

(٣ - ٣) سقط من: م.

والأثر عند سعيد بن منصور (١٠٦٥ - تفسير)، وابن جرير ١٢/ ١٩٧، ١٩٨، والبيهقى (٢٦٠٠).

(٤) فى ص: «يسان»، وفى م: «يسار».

(٥) ابن جرير ١٢/ ١٩٥، ١٩٦، والبيهقى (٢٦٠٢).

(٦) ابن جرير ١٢/ ١٩٥، ١٩٦، والبيهقى (٢٦٠١).

(٧) ابن جرير ١٢/ ١٩٦.

(٨ - ٨) سقط من: ف ٢.

٣٠٩/٣ [1]قال: النبيُّ ﷺ، / ﴿وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾. قال: عليُّ بنُ أبى طالبٍ، رضِى اللَّهُ عنه[2].

وأخرَج أبو القاسمِ بنُ بِشْرانَ فى «أَماليه» عن أنسٍ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «مَن هدَاه اللَّهُ للإسلامِ، وعَلَّمه القرآنَ، ثم شَكا الفاقةَ، كتَب اللَّهُ الفقرَ بينَ عينَيه إلى يومِ يَلْقاه». ثم تلَا النبيُّ ﷺ: «﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾: مِن عَرَضِ الدنيا مِن الأموالِ».

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ فى الآيةِ قال: إذا عمِلْتَ خيرًا حمِدْتَ اللَّهَ عليه، فافرَحْ فهو خيرٌ مما تجمَعون مِن الدنيا[3][1].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾. قال: مِن الأموالِ والحرثِ والأنعامِ[4].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، والطبرانيُّ، عن أَيْفَعَ الكَلاعيِّ قال: لمَّا قدِم خَراجُ العراقِ إلى عمرَ خرَج عمرُ ومولًى له، فجعَل يَعُدُّ الإبلَ، فإذا هو أكثرُ مِن ذلك، فجعَل عمرُ يقولُ: الحمدُ للَّهِ. وجعَل مولاه يقولُ: هذا واللَّهِ مِن فضلِ اللَّهِ ورحمتِه. فقال عمرُ: كذَبْتَ، ليس هذا هو[5] الذى يقولُ: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ

(١ - ١) سقط من: ف ٢.

(٢) الخطيب ٥/ ١٥، وابن عساكر ٤٢/ ٣٦٢.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٥٩.

(٤) ابن جرير ٢/ ١٩٦.

(٥) سقط من: ر ٢، م، وابن أبى حاتم.

وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ﴾ الآية . قال : هم أهلُ الشركِ ، كانوا يُحِلُّون مِن الحرثِ والأنعامِ ما شاءوا ويُحرِّمون ما شاءوا[(٢)] .

وأخرَج[(٣)] [(٤)]ابنُ أبى شيبةَ[(٤)] ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، [(٥)]وابنُ عساكرَ[(٥)] ، عن أبى سعيدٍ مولى أبى أَسيدٍ الأنصارىِّ قال : أتَى وفدُ أهلِ مصرَ عثمانَ فقالوا له : ادْعُ بالمصحفِ ، وافتتحِ السابعةَ . وكانوا يُسَمُّون سورةَ « يونسَ » السابعةَ ، فقرأها حتى أتَى على هذه الآيةِ: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا﴾ الآية . فقالوا له : قِفْ ، أرأيتَ ما حَمَيتَ مِن الحِمَى ، آللَّهُ أذِن لك أم على اللَّهِ تَفْترِى ؟ فقال : امْضِه ، إنما نزَلت فى كذا وكذا ، فأما الحِمَى فإن عمرَ حمَى الحِمَى قبلى لإبلِ الصدقةِ ، فلما وَلِيتُ وزادَت إبلُ الصدقةِ زِدْتُ فى الحمَى[(٦)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٦٠، والطبرانى - كما فى تفسير ابن كثير ٢١١/٤ .

(٢) ابن جرير ١٢/ ٢٠٢، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٦٠.

(٣) بعده فى ف ١: « الحارث و » .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢، ح ١.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢.

(٦) ابن أبى شيبة ١٥/ ٢١٥، ٢١٦ مطولا ، والحاكم ٢/ ٣٣٩، والبيهقى ١٤٧/٦ ، وابن عساكر ٢٥٧/٣٩، ٣٢٣.

قولُه تعالى: ﴿وَمَا تَكُونُ﴾ الآية.

أخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، (١مِن طريقِ عليٍّ١)، عن ابنِ عباسٍ: ﴿إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾. قال: إذ تفعَلون(٢).

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، والفِرْيابىُّ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَمَا يَعْزُبُ﴾. قال: ما يَغِيبُ(٣).

وأخرَج الفِرْيابىُّ، وابنُ جريرٍ، عن مجاهدٍ، مثلَه(٤).

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾. قال: لا يَغيبُ عنه وزنُ ذرةٍ، ﴿وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾. قال: هو الكتابُ الذى عندَ اللَّهِ.

قولُه تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ﴾ الآية.

أخرَج أحمدُ فى «الزهدِ»، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن وهبٍ قال: قال الحواريون: يا عيسى، مَن أولياءُ اللَّهِ الذين لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون؟ قال عيسى عليه الصلاةُ والسلامُ: الذين نظَروا إلى باطنِ الدنيا حينَ نظَر الناسُ إلى ظاهرِها، والذين نظَروا إلى آجلِ الدنيا حينَ نظَر الناسُ إلى عاجلِها، وأمَاتوا

(١ - ١) سقط من: ر ٢، م.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٢٠٤، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٦٢.

(٣) ابن جرير ١٢/ ٢٠٨، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٦٣.

(٤) ابن جرير ١٢/ ٢٠٨.

(١) وأخرَج أبو الشيخِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (١). قال: هم الذين إذا رُءُوا ذُكِر اللَّهُ.

وأخرَج ابنُ المباركِ، وابنُ أبى شيبةَ، وابنُ جريرٍ، والطبرانىُّ، وأبو الشيخ، وابنُ مَرْدُويه، والضياءُ فى «المختارةِ»، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا وموقوفًا: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾. قال: «هم الذين إذا رُءُوا يُذكَرُ اللَّهُ لرؤيتِهم» (٢).

وأخرَج ابنُ المباركِ، وابنُ أبى شيبةَ، وابنُ جريرٍ، وأبو الشيخِ، وابنُ مَرْدُويه، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ، عن النبىِّ ﷺ: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾. قال: «يُذْكَرُ اللَّهُ لرؤيتِهم» (٣).

وأخرَج ابنُ المباركِ، والحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ»، والبزارُ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، / وابنُ مَرْدُويَه، عن ابنِ عباسٍ قال: قيل: ٣/٣١٠
يا رسولَ اللَّهِ، مَن أولياءُ اللَّهِ؟ قال: «الذين إذا رُءُوا ذُكِر اللَّهُ» (٤).

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) ابن المبارك (٢١٨)، والطبرانى (١٢٣٢٥)، والضياء (١٠٥، ١٠٦)، جميعهم مرفوعا، وابن جرير ١٢/٢٠٩ موقوفا. وقال الهيثمى: رواه الطبرانى عن شيخه الفضل بن أبى روح ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد ٧/ ٣٦.

(٣) ابن المبارك (٢١٧)، وابن أبى شيبة ١٣/ ٢٢٨، ٢٢٩، وابن جرير ١٢/ ٢١٠.

(٤) ابن المبارك (٢١٨ - زيادات ابن صاعد)، والحكيم الترمذى ٢/ ٣٩، والبزار (٣٦٢٦ - كشف)، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٦٤. وقال الهيثمى: رواه البزار عن شيخه على بن حرب الرازى ولم أعرفه، وبقية رجاله وثقوا. مجمع الزوائد ١٠/ ٧٨.

منها ما يخشَون أن يُمِيتَهم ، وترَكوا ما علِموا أن سَيترُكُهم ، فصار اسْتكثارُهم منها استِقلالًا ، وذكرُهم إياها فَواتًا ، وفرَحُهم بما أصابوا منها حُزْنًا ، وما عارَضهم مِن نائلِها رفَضوه ، وما عارَضهم مِن رفعتِها بغيرِ الحقِّ وضَعوه ، خلَقتِ الدنيا عندَهم فليسوا[1] يُجَدِّدونها ، وخَرِبتْ بينَهم فليسوا[1] يَعْمُرونها ، وماتَت فى صدورِهم فليسوا[1] يُحيُونها[2] ، يهدِمونها فيَبنُون بها آخرتَهم ، ويَبِيعونها فيَشْتَرون بها ما يَبْقَى لهم ، رفَضوها[3] فكانوا برَفْضِها هم الفَرِحِين[4] ، باعُوها فكانوا ببيعِها هم المُرْبِحِين ، ونظَروا إلى أهلِها صَرْعَى قد خَلَت فيهم المَثُلاتُ ، فأحَبُّوا ذكْرَ الموتِ ، وترَكوا ذكرَ الحياةِ ، يحبُّون اللَّهَ تعالى ، ويَستضِيئون بنورِه ويَضِيئون به ، لهم خبرٌ عجيبٌ ، وعندَهم الخبرُ العجيبُ ، بهم قام الكتابُ ، وبه قامُوا ، وبهم نطَق الكتابُ ، وبه نطَقوا ، وبهم عُلِم الكتابُ ، وبه عُلِموا ، ليسوا يَرَون نائلًا مع ما نالوا ، ولا أمانيَّ دونَ ما يرجُون ، ولا خوفًا[5] دونَ ما يَحْذَرون[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ . [7]قيل : مَن هم يا ربِّ ؟ قال : ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ﴾[7][8] .

---

(١) فى م : « فليس » .

(٢) فى م : « يحبونها » .

(٣) فى م : « ويرفضوها » .

(٤) بعده فى م : « و » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف٢ ، ح١ : « فَرَقًا » . وهما بمعنى .

(٦) أحمد ص ٦٠، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٦٤.

(٧ - ٧) سقط من : م .

(٨) ابن جرير ١٢/ ٢١٣، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٦٥.

(١) وأخرَج (٢) أبو الشيخِ (٢)، مِن طريقِ مِسْعرٍ (٣)، عن سهلٍ أبى (٤) الأسدِ قال: سُئِل رسولُ اللَّهِ ﷺ: مَن أولياءُ اللَّهِ؟ قال: «الذين إذا رُءُوا ذُكِر اللَّهُ» (١).

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه، مِن طريقِ مِسْعرٍ، عن بكيرِ (٥) بنِ الأخْنسِ، عن سعدٍ قال: سُئِل رسولُ اللَّهِ ﷺ: مَن أولياءُ اللَّهِ؟ قال: «الذين إذا رُءُوا ذُكِرَ اللَّهُ».

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى الضُّحَى فى قولِه: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾. قال: هم الذين إذا رُءُوا ذُكِر اللَّهُ (٦).

وأخرَج أحمدُ، وابنُ ماجه، والحكيمُ الترمذىُّ، وابنُ مَرْدُويه، عن أسماءَ بنتِ يزيدَ قالت: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «ألَا أُخبِرُكم بخيارِكم؟». قالوا: بلى. قال: «خِيارُكم الذين إذا رُءُوا ذُكِر اللَّهُ» (٧).

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عمرَ مرفوعًا: «إن للَّهِ عبادًا ليسوا بأنبياءَ ولا شهداءَ، يَغْبِطُهم النبيون والشهداءُ يومَ القيامةِ بقُرْبِهم ومَجْلِسِهم منه». فجثَا أعرابىٌّ على ركبتَيه فقال: يا رسولَ اللَّهِ، صِفْهم لنا، حَلِّهم لنا. قال: «قومٌ مِن أفناءِ الناسِ مِن نُزَّاعِ القبائلِ، تَصادَقوا (٨) فى اللَّهِ، وتحابُّوا فى اللَّهِ، يضعُ اللَّهُ لهم

(١ - ١) ليس فى: الأصل.

(٢ - ٢) فى ح ١: «ابن مردويه».

(٣) فى ر ٢: «مسعود».

(٤) فى م: «بن». وينظر تهذيب الكمال ٤٦٣/٢٧.

(٥) فى الأصل، ص، ف ٢، ح ١، م: «بكر». وينظر تهذيب الكمال ٢٣٥/٤.

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٢١.

(٧) أحمد ٥٧٥/٤٥ - ٥٧٧ (٢٧٥٩٩، ٢٧٦٠١)، وابن ماجه (٤١١٩). ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٨٩٨).

(٨) فى الأصل، ص، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١: «تصافوا». وينظر ما يأتى ص ٦٧٨.

يومَ القيامةِ منابرَ مِن نورٍ فيُجْلِسُهم ، يخافُ الناسُ ولا يخافون ، هم أولياءُ اللَّهِ الذين لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والحكيمُ الترمذىُّ ، عن عمرِو بنِ الجَموحِ ، أنه سمِع النبىَّ ﷺ يقولُ : « لا يَحِقُّ العبدُ حَقَّ صَريحِ الإيمانِ حتى يُحِبَّ للَّهِ ويُبْغِضَ للَّهِ تعالى ، فإذا أحَبَّ للَّهِ وأبغَض للَّهِ فقد اسْتَحَقَّ الولاءَ[(٢)] مِن اللَّهِ ، وإن أوليائى مِن عبادِى وأحِبَّائى مِن خَلْقى الذين يُذْكَرون بذِكْرى وأُذْكَرُ بذِكْرِهم »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ عن عبدِ الرحمنِ بنِ غَنْمٍ يَبْلُغُ به النبىَّ ﷺ : « خِيارُ عبادِ اللَّهِ الذين إذا رُءُوا [٢١٥و] ذُكِر اللَّهُ ، وشرارُ[(٤)] عبادِ اللَّهِ المشَّاءُون بالنميمةِ ، المُفَرِّقون بينَ الأحِبَّةِ ، الباغُون البُرَآءَ العَنَتَ »[(٥)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « خِيارُكم مَن ذَكَّركم اللَّهَ رؤيتُه ، وزادَ فى [٦] عملِكم[(٧)] مَنْطِقُه ، ورَغَّبكم فى الآخرةِ عملُه »[(٨)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، أىُّ[٦]

---

(١) الحاكم ٤/ ١٧٠، ١٧١.

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١: « الولاة » . والمثبت موافق لما فى المسند .

(٣) أحمد ٢٤/ ٣١٦، ٣١٧ (١٥٥٤٩) ، والحكيم الترمذى ٢/ ٤١. وقال الهيثمى : فيه رشدين بن سعد وهو منقطع ضعيف . مجمع الزوائد ١/ ٨٩.

(٤) فى الأصل ، م : « بشر » .

(٥) أحمد ٢٩/ ٥٢١ (١٧٩٩٨) . وقال محققوه : حسن بشواهده وهذا إسناد ضعيف .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧) فى ص ، ر ٢، ح ١، م : « علمكم » ، وفى ف ١: « علمه » .

(٨) الحكيم الترمذى ٢/ ٣٩.

(١) جُلَسائِنا خيرٌ؟ قال: «مَن ذكَّركم اللَّهَ رؤيتُه، وزادَ فى (١) أعمالِكم مَنْطِقُه، وذكَّركم الآخرةَ عملُه»(٢).

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: قالوا: يا رسولَ اللَّهِ، أيُّنا أفضلُ كى نتخذَه جليسًا مُعَلِّمًا؟ قال: «الذى إذا رُئى ذُكِر اللَّهُ برؤيتِه»(٣).

وأخرَج أبو داودَ، (٤) وهَنَّادٌ (٤)، وابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، وابنُ مَرْدُويه، وأبو نعيمٍ فى «الحليةِ»، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ»، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إن مِن عبادِ اللَّهِ ناسًا يَغْبِطُهم الأنبياءُ والشهداءُ». قيل: مَن هم يا رسولَ اللَّهِ؟ قال: «قومٌ تحابُّوا فى اللَّهِ مِن غيرِ أموالٍ ولا أنسابٍ، لا يفزَعون إذا فزِعَ الناسُ، ولا يحزَنون إذا حزِنوا». ثم تلَا رسولُ اللَّهِ ﷺ: «﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾»(٥).

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا (٦) فى كتابِ «الإخوانِ» (٦)، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وأبو الشيخِ، وابنُ مَرْدُويه، والبيهقىُّ، عن أبى هريرةَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إن مِن عبادِ اللَّهِ عبادًا يَغْبِطُهم الأنبياءُ والشهداءُ يومَ القيامةِ بمكانِهم مِن اللَّهِ». قيل: مَن هم يا رسولَ اللَّهِ؟ قال: «قومٌ تَحابُّوا فى اللَّهِ مِن غيرِ أموالٍ ولا أنسابٍ،

(١ - ١) ليس فى: الأصل.

(٢) الحكيم الترمذى ٢/ ٣٩.

(٣) الحكيم الترمذى ٢/ ٤١.

(٤ - ٤) ليس فى: الأصل، ص، ف ٢.

(٥) أبو داود (٣٥٢٧)، وهناد (٤٧٥)، وابن جرير ١٢/ ٢١١، ٢١٢، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٦٣، ١٩٦٤، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/ ١٣٠ - وأبو نعيم ١/ ٥، والبيهقى (٨٩٩٨). صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٠١٢).

(٦ - ٦) سقط من: م.

وجوهُهم نورٌ، على منابرَ مِن نورٍ[(١)]، لا يخافون إذا خافَ الناسُ، ولا يَحْزَنون إذا حزِن الناسُ». ثم قرأ «﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾»[(٢)].

وأخرَج أحمدُ، وابنُ أبى الدنيا فى كتاب «الإخوان»، وابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، وابنُ مَرْدُويه، والبيهقىُّ، عن أبى مالكٍ الأشْعرىِّ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إن للَّهِ عبادًا ليسوا بأنبياءَ ولا شهداءَ، يَغْبِطُهم النَّبيون والشهداءُ على مجالسِهم وقُرْبِهم مِن اللَّهِ». قال أعرابىٌّ: يا رسولَ اللَّهِ، انعَتْهم لنا. قال: «هم أناسٌ مِن أفناءِ[(٣)] الناسِ ونوازعِ القبائلِ، لم تَصِلْ بينَهم أرحامٌ مُتقاربةٌ، تَحابُّوا فى اللَّهِ وتَصافَوْا فى اللَّهِ، يَضَعُ اللَّهُ لهم يومَ القيامةِ منابرَ مِن نورٍ، فيجْلِسون عليها، يفزَعُ الناسُ، وهم لا يفزَعون، وهم أولياءُ اللَّهِ لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزَنون»[(٤)].

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى الدرداءِ: سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «قال اللَّهُ تعالى: حَقَّتْ مَحَبَّتى للمُتَحابِّين فىَّ، وحَقَّت مَحبَّتى للمُتَزاوِرين فىَّ، وحَقَّت مَحَبَّتى للمُتجالِسين فىَّ، الذين يَعْمُرون مساجدِى بذِكْرِى، ويُعَلِّمون الناسَ الخيرَ، ويدعُونهم إلى طاعتى، أولئك أوليائى الذين أُظِلُّهم فى ظلِّ عرشى، وأُسْكِنُهم فى جِوارى، وأُومِنُهم مِن عذابى، وأُدْخِلُهم الجنةَ قبلَ الناسِ

---

(١) بعده فى ر ٢: «يوم القيامة».

(٢) ابن أبى الدنيا (٥)، وابن جرير ٢/ ١١، والبيهقى (٧٩٩٧).

(٣) فى م: «أبناء».

(٤) أحمد ٣٧/ ٥٣٠، ٥٤٠، ٥٤١ (٢٢٨٩٤، ٢٢٩٠٦)، وابن أبى الدنيا (٦)، وابن جرير ١٢/ ٢١٢، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٦٣، والبيهقى (٩٠٠١). وقال محققو المسند: إسناده ضعيف لضعف شهر بن حوشب.

بخمسِمائةِ عامٍ، يَتنعَّمون فيها وهم فيها خالدون». ثم قرأ نبيُّ اللَّهِ ﷺ: «﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾».

وأخرَج ابنُ / مردُويَه عن أبى هريرةَ قال: سُئِل النبىُّ ﷺ عن قولِ اللهِ: ٣١١/٣
﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾. قال: «الذين يَتحابُّون فى اللهِ».

وأخرَج ابنُ مردُويَه، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ، عن النبىِّ ﷺ: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾. قال: «هم الذين يَتحابُّون فى اللهِ».

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ «المسندِ»، عن أبى مسلمٍ قال: لَقِيتُ معاذَ بنَ جبلٍ بحِمْصَ، فقلتُ: واللهِ إنِّى لأُحبُّك للهِ. قال: أَبْشِرْ، فإنِّى سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «المُتَحابُّون فى اللهِ فى ظِلِّ العرشِ، يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّه، يَغْبِطُهم بمكانِهم النَّبِيُّون والشُّهَداءُ». ثم خَرَجْتُ فلَقِيتُ عُبادةَ بنَ الصامتِ، فحَدَّثْتُه بالذى قال معاذٌ، فقال عُبادةُ: سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَرْوِى عن ربِّه عزَّ وجلَّ، أنه قال: «حَقَّت مَحَبَّتى للمُتَحابِّينَ فىَّ، (١) وحَقَّت محبَّتى للمتناصِحِين فىَّ (١)، وحَقَّت مَحبَّتى للمُتَزاوِرين فىَّ، وحَقَّت مَحَبَّتى للمُتَباذِلِينَ فىَّ، على مَنابرَ مِن نورٍ يَغْبِطُهم النَّبِيُّون والصِّدِّيقُونَ» (٢).

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٤٥، وعبد الله بن أحمد ٣٧/ ٤٤٤، ٤٤٥ (٢٢٧٨٢) واللفظ له. وقال محققو المسند: إسناده صحيح، ورجاله ثقات.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحَكِيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن المُتَحابِّينَ فى اللهِ لعلَى عَمودٍ مِن ياقُوتَةٍ حمراءَ ، فى رأسِ العمودِ سبعون ألفَ غرفةٍ ، يُضِىءُ حُسْنُهم أهلَ[1] الجنةِ كما تُضِىءُ الشمسُ أهلَ[1] الدنيا ، يقولُ بعضُهم لبعضٍ : انطَلِقُوا بنا حتى نَنْظُرَ إلى المُتَحابِّين فى اللهِ . فإذا أشْرَفوا عليها أضاءَ حُسنُهم أهلَ الجنةِ كما تُضىءُ الشمسُ لأهلِ الدنيا ، عليهم ثيابٌ خُضْرٌ مِن سُنْدُسٍ ، مكتوبٌ على جباهِهِمْ : هؤلاء المُتَحابُّون فى اللهِ »[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ سابِطٍ قال : أُنْبِئتُ أنَّ عن يمينِ الرحمنِ ، وكِلْتا يَدَيْه يمينٌ ، قومٌ على مَنابرَ مِن نورٍ ، ووجوهُهم نورٌ ، عليهم ثِيابٌ خُضرٌ تُغْشِى أبصارَ الناظِرين رُؤْيَتُهم ، ليسوا بأنبياءَ ولا شُهداءَ ، قومٌ تَحَابُّوا فى جلالِ اللهِ حينَ عُصِىَ اللهُ فى الأرضِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن العلاءِ بنِ زيادٍ ، عن نبىِّ اللهِ ﷺ قال : « عِبادٌ مِن عبادِ اللهِ ليسوا بأنبياءَ ولا شُهداءَ ، يَغْبِطُهم الأنبياءُ والشُّهداءُ يومَ القيامةِ بقُرْبِهم مِن اللهِ ، على مَنابِرَ مِن نورٍ ، يقولُ الأنبياءُ والشُّهداءُ : مَنْ هؤلاء ؟ فيقولون : هؤلاء كانوا يَتَحابُّون فى اللهِ ، على غيرِ أموالٍ تَعاطَوْها ، ولا أرحامٍ كانتْ بينَهم »[4] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف٢ ، ح١ : « لأهل » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٤٥، والحكيم الترمذى ٢/ ٣٨، واللفظ له .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٤٣.

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٤٤.

وأخرَج أحمدُ عن أبى سعيدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ المُتَحابِّينَ لَتُرَى غُرَفُهم فى الجنةِ كالكوكبِ الطالعِ الشَّرْقىِّ أو الغَرْبىِّ ، فيُقالُ : مَنْ هؤلاء ؟ فيقالُ : المُتَحابُّون فى اللهِ »(١) .

قولُه تعالى : ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، والحَكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عطاءِ بنِ يَسارٍ ، عن رجلٍ مِن أهلِ مصرَ قال : سألتُ أبا الدَّرْداءِ عن قولِ اللهِ : ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ . فقال : ما سَأَلَنى عنها أحدٌ منذُ سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ ، فقال : « ما سَأَلَنى عنها أحدٌ غيرُك منذُ أُنْزِلَتْ ؛ هى الرُّؤْيا الصالحةُ يَرَاها المسلمُ أو تُرَى له ، فهى بُشْرَاهُ فى الحياةِ الدنيا ، وبُشراه فى الآخرةِ الجنةُ »(٢) .

وأخرَج الطَّيالِسىُّ ، وأحمدُ ، والدارمىُّ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، والهَيثَمُ ابنُ كُلَيبٍ الشاشىُّ ، والحكيمُ الترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقىُّ ، عن عُبادةَ بنِ الصامتِ قال : سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ عن قولِه : ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ

---

(١) أحمد ١٨/٣٤٥ (١١٨٢٩) . وقال محققوه : إسناده ضعيف لانقطاعه .

(٢) سعيد بن منصور (١٠٦٦، ١٠٦٧ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ١١/ ٥١، وأحمد ٤٥/ ٥١١، ٥١٢ (٢٧٥٢٠) ، والترمذى (٢٢٧٣، ٣١٠٦) ، وابن جرير ١٢/ ٢١٦، ٢١٧، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٦٥، والبيهقى (٤٧٥١، ٤٧٥٢) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٨٢) .

ٱلدُّنۡيَا﴾ . قال : « هى الرؤيا الصالحةُ يراها المؤمنُ أو تُرى له »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقىُّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرو[(٢)] ، عن رسولِ اللهِ ﷺ فى قولِه : ﴿لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ . قال : « الرُّؤْيا الصالحةُ يُبَشَّرُ بها المؤمنُ جُزْءٌ مِن ستةٍ وأربعين جُزْءًا مِن النُّبُوَّةِ ، فمَن رَأَى ذلك فَلْيُخْبِرْ بها وَادًّا ، ومَن رَأَى سوى ذلك فإنما هو مِن الشيطانِ ليَحْزُنَه ، فَلْيَنْفُثْ عن يسارِه ثلاثًا ، ولْيَسْكُتْ ولا يُخْبِرْ بها أحدًا »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ﴾ . قال : « هى فى الدنيا الرُّؤْيا الصالحةُ يَرَاها العبدُ الصالحُ أو تُرَى له ، وفى الآخرةِ الجنةُ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، والبزارُ ، وابنُ مردُويَه ، والخطيبُ فى « المُتَّفِقِ والمُفْتَرِق » ، مِن طريقِ الكَلْبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ رِئابٍ ، وليس بالأنصارىِّ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِ اللهِ : ﴿لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ﴾ . قال : « هى الرُّؤْيا الصالحةُ يَرَاها المسلمُ أو تُرَى له »[(٥)] .

---

(١) الطيالسى (٥٨٤) ، وأحمد ٣٧/ ٣٦١ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ (٢٢٦٨٧ ، ٢٢٧٤٠) ، والدارمى ٢/ ١٢٣ ، والترمذى (٢٢٧٥) ، وابن ماجه (٣٨٩٨) ، والهيثم بن كليب (١١٦٩ ، ١٢١٦ ، ١٢١٧) ، وابن جرير ١٢/ ٢١٥ ، والحاكم ٢/ ٣٤٠ ، ٤/ ٣٩١ ، والبيهقى (٤٧٥٣) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٨٥٥) .

(٢) فى م : « عمر » .

(٣) أحمد ١١/ ٦٢١ (٧٠٤٤) ، وابن جرير ١٢/ ٢١٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، والبيهقى (٤٧٦٤) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٤) ابن جرير ١٢/ ٢١٨ ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/ ١٣٥ .

(٥) ابن سعد ٣/ ٥٧٤ ، والبزار (٢٢١٨ - كشف) ، والخطيب (٣٤٠) . وقال الهيثمى : فيه محمد بن السائب الكلبى وهو ضعيف جدًّا . مجمع الزوائد ٧/ ٣٦ .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « ذِكْرِ الموتِ » ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، وأبو القاسمِ بنُ مَنْدَه فى كتابِ « سؤالِ القبرِ » ، مِن طريقِ أبى جعفرٍ ، عن جابرِ بنِ /عبدِ اللهِ قال : أتى رجلٌ مِن أهلِ الباديةِ رسولَ اللهِ ﷺ ، فقال : يا رسولَ اللهِ ، ٣١٢/٣ أخْبِرْنى عن قولِ اللهِ : ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ :« أما قولُه : ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ . فهى الرُّؤْيا الحَسَنَةُ تُرَى للمؤمنِ ، فيُبَشَّرُ بها فى دُنْياه ، وأمَّا قولُه : ﴿وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ . فإنها بِشارةُ المؤمنِ عندَ الموتِ ؛ إنَّ اللهَ قد غفَر لك ولمن حمَلك إلى قبرِك » .

وأخرَج ابنُ مردُويَه ، مِن طريقِ أبى سفيانَ ، عن جابرٍ قال : سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ عن قولِ اللهِ : ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ . فقال : « ما سَأَلَنى عنها أحدٌ ، هى الرُّؤْيا الصالحةُ يَرَاها المسلمُ أو تُرَى له ، وفى الآخرةِ الجنةُ » .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن ابنِ مسعودٍ قال : سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ عن قولِه : ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ . قال : « هى الرُّؤْيا الصالحةُ يَرَاها المؤمنُ أو تُرَى له » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : هى الرُّؤْيا الحسنةُ يَرَاها المسلمُ لنفسِه أو لبعضِ إخوانِه[1] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ،

---

(١) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٤، وابن جرير ١٢/ ٢٢٢.

وابنُ ماجه ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كشَف النبيُّ ﷺ السِّتارَةَ فى مرضِه الذى مات فيه ، والناسُ صُفوفٌ خلفَ أبى بكرٍ ، فقال : « إنه لم يَبْقَ مِن مُبَشِّراتِ النُّبُوَّةِ إلا الرؤيا الصالحةُ يَرَاها المسلمُ أو تُرَى له »[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، وابنُ مردُويَه ، عن أبى الطُّفَيلِ عامرِ بنِ واثِلَةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا نُبُوَّةَ بعدِى إلا المُبَشِّراتِ » . قِيل : يا رسولَ اللهِ ، وما المُبَشِّراتُ ؟ قال : « الرُّؤْيا الصالحةُ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مردويَه عن حُذَيفةَ بنِ أَسِيدٍ الغِفَارىِّ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « ذَهَبَتِ النُّبُوَّةُ ، فلا نُبُوَّةَ بعدِى ، وبَقِيَتِ المُبَشِّراتُ ؛ رُؤْيا المسلمِ الحَسَنَةُ ، يَرَاها المسلمُ أو تُرَى له » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ الرسالةَ والنُّبُوَّةَ قد انقَطَعَتْ ، فلا رسولَ بعدِى ولا نَبىَّ ، ولكنِ المُبَشِّرَاتُ » . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، وما المُبَشِّرَاتُ ؟ قال : « رُؤْيا المسلمِ ، وهى جُزْءٌ مِن أجْزاءِ النُّبُوَّةِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مردويَه عن أبى قتادةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « الرُّؤْيا الصالحةُ بُشْرَى مِن اللهِ ، وهى جزءٌ مِن أجزاءِ النُّبُوَّةِ » .

---

(١) سعيد بن منصور (١٠٦٩ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ٢/ ٤٣٦، ٤٣٧، ١١/ ٥٢، ومسلم (٤٧٩) ، وأبو داود (٨٧٦) ، والنسائى (١٠٤٤، ١١١٩) ، وابن ماجه (٣٨٩٩) .

(٢) سعيد بن منصور (١٠٦٨ - تفسير) ، وأحمد ٣٩/ ٢١٣ (٢٣٧٩٥) . وقال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧/ ١٧٣.

(٣) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٣، وأحمد ٢١/ ٣٢٦، ٣٢٧ (١٣٨٢٤) ، والترمذى (٢٢٧٢) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٨٥٣) .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ مردويَه ، عن عائشةَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « لا يَبْقَى بعدِى مِن النبوَّةِ شىءٌ إلا المُبَشِّراتُ » . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، وما المُبَشِّراتُ ؟ قال : « الرُّؤْيا الصالحةُ ، يَرَاها الرجلُ أو تُرَى له »[(١)] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، عن أمِّ كُرْزٍ الكَعْبِيَّةِ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « ذَهَبَتِ النُّبُوَّةُ وبَقِيَتِ المُبَشِّراتُ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا اقْتَرَبَ الزَّمانُ لم تَكَدْ رُؤْيا المؤمنِ تَكْذِبُ ، وأَصْدَقُهُم رُؤْيَا أَصْدَقُهُم حَدِيثًا ، ورؤْيَا المسلمِ جُزءٌ مِن سِتَّةٍ وأربعين جُزْءًا مِن النُّبُوَّةِ ، والرُّؤْيا ثلاثٌ ؛ فالرؤيا الصالحةُ بُشْرَى مِن اللهِ ، والرُّؤْيا مِن تَحْزِينِ الشيطانِ ، والرؤيا مما يُحَدِّثُ بها الرَّجُلُ نَفْسَه ، فإذا رَأَى أحَدُكم ما يَكْرَهُ فَلْيَقُمْ وَلْيَتْفُلْ ، ولا يُحَدِّثْ به الناسَ ، وأُحِبُّ القَيْدَ فى النومِ وأَكْرَهُ الغُلَّ ؛ القَيْدُ ثَبَاتٌ فى الدِّينِ »[(٣)] . ولفظُ ابنِ ماجه : « فإذا رَأَى أحدُكم رؤيا تُعْجبُه فَلْيَقُصَّها إن شاء ،وإن رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُه فلا يَقُصَّه على أحَدٍ ، وَلْيَقُمْ يُصَلِّى » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، عن عُبادةَ بنِ الصَّامِتِ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « رُؤْيا المؤمنِ جزءٌ مِن

---

(١) أحمد ٤٤٣/٤١ (٢٤٩٧٧) . وقال محققوه : حديث صحيح وهذا إسناد حسن .

(٢) ابن ماجه (٣٨٩٦) ، وابن جرير ١٢/ ٢١٩. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣١٤٤) .

(٣) ابن أبى شيبة ١١/ ٧٥، ومسلم (٢٢٦٣) بلفظ : « جزء من خمس وأربعين » ، وأبو داود (٥٠١٩) ، والترمذى (٢٢٧٠) واللفظ له ، وابن ماجه (٣٩٠٦) .

ستةٍ وأربعين جُزْءًا مِن النُّبُوَّةِ »[(١)] .

[(٢)] وأخرَج مالكٌ ، والبخاريُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « الرؤيا الحسنةُ من الرجلِ الصالحِ جزءٌ من ستةٍ وأربعين جزءًا من النبوةِ »[(٢)][(٣)] .

وأخرَج البخاريُّ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، عن أبى سعيدٍ الخُدْرىِّ ، أنه سَمِع النبىَّ ﷺ قال : « إذا رَأَى أحدُكم الرُّؤْيا يُحِبُّها فإنَّما هى مِن اللهِ ، فلْيَحْمَدِ اللهَ عليها ، وليُحَدِّثْ بها ، وإذا رأى غيرَه مما يَكْرَهُ فإنما هى مِن الشيطانِ ، فليَسْتَعِذْ باللهِ مِن شرِّها ، ولا يَذْكُرْها لأحدٍ ، فإنها لا تَضُرُّه »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، وابنُ ماجه ، عن أبى سعيدٍ الخُدْرىِّ ، أنه سَمِع رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « الرُّؤْيا الصالحةُ جزءٌ مِن ستةٍ وأربعين جزءًا من النبوَّةِ »[(٥)] . ولفظُ ابنِ أبى شيبةَ وابنِ ماجه : « جزءٌ مِن سبعين جُزْءًا مِن النبوةِ » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، وابنُ ماجه ، عن أبى هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « رُؤْيا المؤمنِ جزءٌ مِن ستةٍ وأربعين جُزْءًا مِن النُّبُوةِ »[(٦)] .

وأخرَج البخاريُّ عن أبى هريرةَ قال : سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « لم يَبْقَ

---

(١) ابن أبى شيبة ١١/ ٥١، ٥٢، والبخارى (٦٩٨٧) ، ومسلم (٢٢٦٤) ، وأبو داود (٥٠١٨) ، والترمذى (٢٢٧١) ، والنسائى فى الكبرى (٧٦٢٥) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) مالك ٢/ ٩٥٦، والبخارى (٦٩٨٣) ، والنسائى فى الكبرى (٧٦٢٤) ، وابن ماجه (٣٨٩٣) .

(٤) البخارى (٦٩٨٥، ٧٠٤٥) ، والترمذى (٣٤٥٣) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٧٢٩) .

(٥) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٥، والبخارى (٦٩٨٩) ، وابن ماجه (٣٨٩٥) .

(٦) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٠، ٥١، والبخارى (٦٩٨٨) ، وابن ماجه (٣٨٩٤) .

مِن النُّبُوَّةِ إلا المُبَشِّراتُ » . قالوا : وما المُبَشِّراتُ ؟ قال : « الرُّؤْيا الصالحةُ »[(١)] .

وأخرَج / ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « الرُّؤْيا الصالحةُ جزءٌ مِن سبعين جُزْءًا مِن النُّبُوَّةِ »[(٢)] . ٣١٣/٣

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى هريرةَ قال : الرُّؤْيا مِن المُبَشِّراتِ ، وهى جزءٌ مِن سبعين جُزْءًا مِن النبوةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عُرْوةَ : ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : هى الرُّؤْيا الصالحةُ يَرَاها العبدُ الصالحُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ : ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : هى الرُّؤْيا الصالحةُ يَرَاها المؤمنُ أو تُرَى له[(٣)] .

وأخرَج الحَكيمُ الترمذىُّ ، وابنُ مردُويَه ، عن حُميدِ بنِ عبدِ اللهِ ، أنَّ رجلًا سَأل عُبادةَ بنَ الصّامِتِ عن قولِه : ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ . فقال عُبادةُ : سَأَلتُ عنها رسولَ اللهِ ﷺ ، فقال : « هى الرُّؤْيا الصالحةُ يَرَاها المؤمنُ لنفسِه أو تُرَى له ، وهو كلامٌ يُكَلِّمُ به رَبُّك عبدَه فى المنامِ »[(٤)] .

وأخرَج الحَكيمُ الترمذىُّ عن أبى بكرٍ الصِّدِّيقِ ، أنه كان يقولُ إذا أصْبَح : مَن رَأَى رُؤْيا صالحةً فَلْيُحَدِّثْنا بها ، لَأَنْ يَرَى لى رجلٌ مسلمٌ أسْبَغَ وضوءَه رؤيا صالحةً ، أَحَبُّ إلىَّ مِن كذا وكذا .

---

(١) البخارى (٦٩٩٠) .

(٢) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٢، ومسلم (٢٢٦٥) ، وابن ماجه (٣٨٩٧) .

(٣) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٤.

(٤) الحكيم الترمذى ١/ ٣٩٠.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ ماجه ، عن أبى رَزِينٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « رُؤْيا المؤمنِ جزءٌ مِن ستةٍ وأربعين جُزْءًا من النُّبُوَّةِ ، وهى على رِجْلِ طائرٍ ما لم يُحَدِّثْ بها ، فإذا حَدَّث بها وَقَعَتْ »[(١)] .

وأخرَج مالكٌ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن أبى قتادةَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « الرُّؤْيا مِن اللهِ والحُلْمُ مِن الشيطانِ ، فإذا رأَى أحدُكم شيئًا يَكرَهُه فليَنْفُثْ عن يسارِه ثلاثَ مراتٍ ، ثم ليَسْتَعِذْ باللهِ مِن شرِّها[(٢)] ، فإنها لا تَضُرُّه »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عوفِ بنِ مالكٍ الأَشْجَعىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « الرُّؤْيا على ثلاثةٍ ؛ منها تخويفٌ مِن الشيطانِ ليَحْزُنَ به ابنَ آدمَ ، ومنها الأمرُ يُحَدِّثُ به نفسَه فى اليقظةِ فيَرَاه فى المنامِ ، ومنها جزءٌ مِن ستةٍ وأربعين جُزءًا مِن النُّبُوَّةِ »[(٤)] .

وأخرَج الحَكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن سُميرِ[(٥)] بنِ أبى واصلٍ

---

(١) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٠، وأحمد ٢٦/ ١٠٠ (١٦١٨٢)، وأبو داود (٥٠٢٠)، والترمذى (٢٢٧٨، ٢٢٧٩)، وابن ماجه (٣٩١٤) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣١٦٢) .

(٢) فى م : « الشيطان » .

(٣) مالك ٢/ ٩٥٧، والبخارى (٧٠٠٥)، ومسلم (٢٢٦١)، والترمذى (٢٢٧٧)، والنسائى فى الكبرى (٧٦٢٧)، وابن ماجه (٣٩٠٩) .

(٤) ابن أبى شيبة ١١/ ٧٥.

(٥) كذا فى النسخ . وفى اسمه خلاف فقيل : « شمير بن واصل » . ينظر الإكمال ٤/ ٣٧٣.

قال: كان يُقالُ: إذا أراد اللهُ بعبدِه خيرًا عاتَبَه فى نومِه.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، مِن طريقِ علىِّ بنِ أبى طلحةَ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾. قال: هو قولُه لنبيِّه ﷺ: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾[1] [الأحزاب: ٤٧].

وأخرَج ابنُ المنذرِ، مِن طريقِ مِقْسَمٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: آيتان يُبَشَّرُ بهما المؤمنُ عندَ موتِه: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، وقولُه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟﴾ [فصلت: ٣٠، الأحقاف: ١٣].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ أبى الدنيا فى «ذكرِ الموتِ»، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، وأبو القاسمِ بنُ مَنْدَه فى كتابِ «سؤالِ القبرِ»، عن الضَّحَّاكِ فى قولِه: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾. قال: يَعْلَمُ أين هو قبلَ أن يموتَ[2].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن الزُّهْرىِّ، وقتادةَ فى قولِه: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾. قالا: البِشارةُ عندَ الموتِ[3].

قولُه تعالى: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾.

أخرَج ابنُ جريرٍ، والحاكمُ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ»، عن نافعٍ قال: خطَب الحَجَّاجُ، فقال: إنَّ ابنَ الزُّبيرِ بَدَّل كتابَ اللهِ. فقال ابنُ عمرَ: لا

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٢٢٣.

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٨١، وابن جرير ١٢/ ٢٢٥، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٦٥.

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢٩٦، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٦٦.

تستطيعُ ذلك أنت ولا ابنُ الزُّبيرِ، ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾[١].

قولُه تعالى: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾ الآية.

أخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال: لمَّا لم يَنْتَفِعوا بما جاءَهم مِن اللهِ، وأقاموا على كفرِهم، كَبُر ذلك على رسولِ اللهِ ﷺ، فجاءَه مِن اللهِ فيما يُعاتِبُه: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾: يَسْمَعُ ما يقولون ويَعْلَمُه، فلو شاء بعِزَّتِه لَانْتَصَر منهم.

قولُه تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ﴾ الآيات.

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه: ﴿وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾. قال: مُنيرًا[٢].

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ فى قولِه: ﴿إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَٰنٍ بِهَٰذَآ﴾. يقولُ: ما عندَكم مِن سلطانٍ بهذا.

قولُه تعالى: ﴿۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ﴾ الآيات.

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الأعْرَجِ فى قولِه: ﴿فَأَجْمِعُوٓا۟ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾. يقولُ: فأَحْكِموا أمرَكم وادْعُوا شركاءَكم[٢].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ: ﴿فَأَجْمِعُوٓا۟ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾: أى: فليُجْمِعوا أمرَهم معكم[٣].

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٢٢٦، والحاكم ٢/ ٣٣٩، ٣٤٠، والبيهقى (٥٢٨).

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٦٧.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٦٩.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً﴾. قال: لا يَكْبُرْ عليكم أمرُكم، ثم اقْضُوا ما أنتم قاضُون[(١)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿ثُمَّ ٱقْضُوٓاْ إِلَيَّ﴾. قال: انْهَضُوا إلىَّ، ﴿وَلَا تُنظِرُونِ﴾. يقولُ: ولا تُؤَخِّرُون[(٢)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن مجاهدٍ: ﴿ثُمَّ ٱقْضُوٓاْ إِلَيَّ﴾. قال: ما فى أنْفُسِكم[(٣)].

قولُه تعالى: / ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾ الآيات. ٣١٤/٣

أخرَج عبدُ الرزاقِ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿لِتَلْفِتَنَا﴾. قال: لتَلْوِيَنا[(٤)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن السُّدِّىِّ فى قولِه: ﴿لِتَلْفِتَنَا﴾. قال: لتَصُدَّنا عن آلهتِنا[(٥)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾. قال: العظمةُ والمُلْكُ والسُّلطانُ[(٥)].

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٢٩٦، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٦٩، ١٩٧٠.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٦٩، ١٩٧٠.

(٣) ابن جرير ١٢/ ٢٣٤، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٧٠.

(٤) ابن جرير ١٢/ ٢٣٩، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٧٣.

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٧٣.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن ليثِ بنِ أبى سُليمٍ قال: بَلَغنى أنَّ هؤلاء الآياتِ شفاءٌ مِن السحرِ بإذنِ اللهِ، تُقْرَأُ فى إناءٍ فيه ماءٌ، ثم يُصَبُّ على رأسِ المسحورِ؛ الآيةُ التى فى يونسَ: ﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ﴾ إلى قولِه: ﴿وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾. وقولُه: ﴿فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١١٨] إلى آخرِ أربعِ آياتٍ. وقولُه: ﴿إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾[1] [طه: ٦٩].

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن هارونَ قال: فى حرفِ أُبَىٍّ بنِ كعبٍ: (ما أتيتم به سِحرٌ). وفى حرفِ ابنِ مسعودٍ: (ما جئتم به سحرٌ)[2].

قولُه تعالى: ﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ﴾ الآية.

أخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ [٢١٥ظ]، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ﴾. قال: الذُّرِّيَّةُ القليلُ[3].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ﴾. قال: مِن بنى إسرائيلَ[4].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ المنذرِ، وأبو الشيخِ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ﴾. قال: أولادُ الذين أُرْسِل إليهم موسى مِن طُولِ الزمانِ ومات آباؤُهم.

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٧٤.

(٢) القراءتان شاذتان لمخالفتهما رسم المصحف. وينظر مختصر شواذ ابن خالويه ص ٦٢.

(٣) ابن جرير ١٢/ ٢٤٥، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٧٥.

(٤) ابن جرير ١٢/ ٢٤٧، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٧٥.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال: كانتِ الذريةُ التى آمَنَت لموسى مِن أناسٍ غيرِ بنى إسرائيلَ، مِن قومِ فرعونَ؛ منهم امرأةُ فرعونَ، ومؤمنُ آلِ فرعونَ، وخازِنُ فرعونَ، وامرأةُ خازِنِه[1].

قولُه تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً﴾ الآية.

أخرَج عبدُ الرزاقِ، وسعيدُ بنُ منصورٍ، ونُعَيمُ بنُ حمادٍ فى «الفتنِ»، وأبو الشيخِ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾. قال: لا تُسَلِّطْهم علينا فيَفْتِنُونا[2].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن مجاهدٍ: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾. قال: لا تُعَذِّبْنا بأيْدِى قومِ فرعونَ، ولا بعذابٍ مِن عندِك فيقولَ قومُ فرعونَ: لو كانوا على الحقِّ ما عُذِّبوا ولا سُلِّطْنا عليهم. فيُفْتَنُون بنا[3].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ المنذرِ، وأبو الشيخِ، عن أبى قِلابةَ فى قولِ موسى عليه السلامُ: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ قال: سأَل ربَّه ألَّا يُظْهِرَ علينا عَدُوَّنا، فيَحْسَبون أنهم أوْلَى بالعدلِ، فيُفتَنون بذلك.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن أبى مِجْلَزٍ فى قولِه: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾. قال: لا تُظْهِرْهم علينا، فيَرَوْا أنَّهم

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٢٤٦.

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٩٧، وسعيد بن منصور (١٠٧٠ - تفسير)، ونعيم بن حماد (٣٦٠).

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٧٦.

خيرٌ منا[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ﴾ الآية .

أخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾ الآية . قال : ذلك حينَ مَنَعَهم فرعونُ الصلاةَ ، وأُمِروا أن يَجْعَلوا مساجدَهم فى بيوتِهم ، وأن يُوَجِّهوها نحوَ القبلةِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾ . قال : مصرُ الإسْكَنْدَرِيَّةُ[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ . قال : كانوا لا يُصَلُّون إلا فى البِيَعِ ، حتى خافوا مِن آلِ فرعونَ ، فأُمِروا أن يُصَلُّوا فى بيوتِهم[(٣)] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ . قال : أُمِروا أن يَتَّخِذوا فى بيوتِهم مساجدَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كانوا يَفْرَقُون مِن فرعونَ وقومِه أن يُصَلُّوا ، فقال : ﴿وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ . يقولُ :

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٢٥١، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٧٦.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٢٥٩، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٧٦.

(٣) سعيد بن منصور (١٠٧٢ - تفسير) ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٧٧.

(٤) ابن جرير ١٢/ ٢٥٥، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٧٧.

اجْعَلوها مسجدًا[١] حتى تُصَلُّوا فيها[٢] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى سِنانٍ فى قولِه : ﴿وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ قال : قِبَلَ الكعبةِ ، وذُكِر أنَّ آدمَ عليه السلامُ فمَنْ بعدَه كانوا يُصَلُّون قِبَلَ الكعبةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ . قال : يُقابِلُ بعضُها بعضًا[٣] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أبى رافِعٍ ، أن النبىَّ ﷺ خطَب فقال : « إنَّ اللهَ أمَر موسى وهارونَ أن يَتبوَّآ لقومِهما بيوتًا ، وأمَرَهما ألَّا يَبِيتَ فى مسجدِهما جُنُبٌ ، ولا يَقْرَبوا فيه النساءَ ، إلا هارونُ وذُرِّيَّتُه ، ولا يَحِلُّ لأحدٍ أن يَقْرَبَ النساءَ فى مسجدِى هذا ، ولا يَبيتُ فيه جُنُبٌ إلا عَلِيٌّ / وذُرِّيَّتُه »[٤] . ٣١٥/٣

قولُه تعالى : ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ﴾ . يقولُ : دَمِّرْ على أموالِهم وأهْلِكْها ، ﴿وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ . قال : اطْبَعْ ، ﴿فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ﴾ . وهو الغرقُ[٥] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ

---

(١) فى الأصل ، م : « مساجد » .

(٢) ابن جرير ١٢/ ٢٥٥.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٧٧.

(٤) ابن عساكر ٤٢/ ١٤١، ١٤٢.

(٥) ابن جرير ١٢/ ٢٦٧، وابن أبى حاتم ٦/١٩٧٨ - ١٩٨٠.

القُرَظيُّ قال: سألَني عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ عن قولِه: ﴿رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ﴾. فأخْبَرْتُه أنَّ اللهَ طَمَس على أموالِ فرعونَ وآلِ فرعونَ، حتى صارتْ حجارةً. فقال عمرُ: كما أنت حتى آتِيَك. فدعا بكيسٍ مَخْتومٍ ففكَّه، فإذا فيه الفضةُ مقطوعةٌ كأنَّها الحجارةُ، والدَّنانِيرُ والدَّراهِمُ وأشباهُ ذلك مِن الأموالِ حجارةٌ كُلُّها[1].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ﴾. قال: أهْلِكْها، ﴿وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾. قال: بالضلالةِ، ﴿فَلَا يُؤْمِنُوا۟﴾ باللهِ فيما يَرَوْن مِن الآياتِ، ﴿حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ﴾[2].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ﴾. قال: بَلَغنا أن زُرُوعَهم وأموالَهم تَحوَّلَت حجارةً[3].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن الضَّحَّاكِ فى قولِه: ﴿رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ﴾. قال: صارتْ دنانِيرُهم ودراهِمُهم ونُحاسُهم وحَديدُهم حجارةً منقوشةً، ﴿وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾. يقولُ: أهْلِكْهم كفارًا[1].

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى العاليةِ فى قولِه: ﴿رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ﴾.

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٧٩.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٧٩، ١٩٨٠.

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢٩٦، ٢٩٧، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٧٩.

قال: صارت حجارةً.

وأخرَج أبو الشيخِ عن القُرَظيِّ في قولِه: ﴿رَبَّنَا ٱطۡمِسۡ عَلَىٰٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ﴾. قال: اجْعَلْ سُكَّرَهم حجارةً.

قولُه تعالى: ﴿قَالَ قَدۡ أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا﴾.

أخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿قَالَ قَدۡ أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا﴾. قال: فاسْتَجاب اللهُ له، وحال بينَ فرعونَ وبينَ الإيمانِ[1].

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبي هريرةَ قال: كان موسى إذا دعا أمَّن هارونُ على دُعائِه، يقولُ: آمينَ. قال أبو هريرةَ: وهو اسمٌ مِن أسماءِ اللهِ تعالى. فذلك قولُه: ﴿قَدۡ أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا﴾.

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿قَدۡ أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا﴾. قال: دعا موسى، وأمَّن هارونُ.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وابنُ جريرٍ، وأبو الشيخِ، عن عكرمةَ قال: كان موسى يدعو، ويُؤَمِّنُ هارونُ، فذلك قولُه: ﴿قَدۡ أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا﴾[2].

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظيِّ قال: كان موسى يدعو، وهارونُ يُؤَمِّنُ، والداعي والمُؤَمِّنُ شريكان[3].

---

(١) ابن أبي حاتم ٦/ ١٩٨٠.

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٩٧، وابن جرير ١٢/ ٢٧٠ - ٢٧٢.

(٣) سعيد بن منصور (١٠٧٥ - تفسير).

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظيِّ قال: دعا موسى، وأمَّن هارونُ[(١)].

وأخرَج ابنُ جرير عن أبى صالحٍ، وأبى العاليةِ، والرَّبيعِ، مثلَه[(٢)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال: كان هارونُ يقولُ: آمينَ. فقال اللهُ: ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾. فصار التَّأْمِينُ دعوةً، صار شَرِيكَه فيها[(٣)].

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ قال: يَزْعُمون أنَّ فرعونَ مَكَث بعدَ هذه الدعوةِ أربعين سنةً.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جُريجٍ، مثلَه[(٣)].

وأخرَج الحَكيمُ الترمذيُّ عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾. قال: بعدَ أربعين سنةً.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿فَٱسْتَقِيمَا﴾: فامْضِيا لأَمْرِى، وهى الاستقامةُ[(٤)].

قولُه تعالى: ﴿ ۞ وَجَٰوَزْنَا﴾ الآية.

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال: العَدْوُ والعُلُوُّ والعُتُوُّ، فى كتابِ اللهِ،

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٢٧١.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٢٧١، ٢٧٢.

(٣) ابن جرير ١٢/ ٢٧٢.

(٤) ابن جرير ١٢/ ٢٧٣.

تَجَبُّرٌ[١] .

قولُه تعالى : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ الضحاكِ عن ابنِ عباسٍ قال : لمَّا خرَج آخِرُ أصحابِ موسى ودخَل آخِرُ أصحابِ فرعونَ ، أُوحِىَ إلى البحرِ أن أطْبِقْ عليهم . فخَرَجَتْ أُصْبُعُ فرعونَ بـ :لا إلهَ إلا الذى آمَنَتْ به بنو إسرائيلَ . قال جبريلُ : فعَرَفْتُ أنَّ الرَّبَّ رحيمٌ ، وخِفتُ أن تُدْرِكَه الرحمةُ ، فدَمَسْتُه[٢] بجَناحى ، وقلتُ : آلآنَ وقد عَصَيْتَ قَبْلُ . فلَمَّا خرَج موسى وأصحابُه ، قال مَن تَخَلَّف فى المَدَائِنِ مِن قومِ فرعونَ : ما غرِق فرعونُ ولا أصحابُه ، ولكنَّهم فى جزائرِ البحرِ يَتَصَيَّدون . فأُوحِىَ إلى البحرِ أن الْفِظْ فرعونَ عُرْيانًا . فلَفَظَه عُريانًا أصْلَعَ أخْنَسَ[٣] قصيرًا ؛ فهو قولُه : ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً﴾ : لِمَن قال : إن فرعونَ لم يَغْرَقْ . وكان نجَّاهُ عِبرةً ، لم يكنْ نجَّاهُ عافيةً ، ثم أُوحِىَ إلى البحرِ أن الْفِظْ ما فيك . فلَفَظَهم على الساحلِ ، وكان البحرُ لا يَلْفِظُ غريقًا ؛ يَبْقَى فى بطنِه حتى يَأكُلَه السمكُ ، فليس يَقْبَلُ البحرُ غريقًا إلى يومِ القيامةِ[٤] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مردُويَه ، من طريقِ يوسفَ بنِ مهرانَ ، عن ابنِ عباسٍ

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨١.

(٢) قال أبو عمرو : دمسه دمسا ، إذا غطاه . كدَمَّسَه تدميسا . التاج (د م س) .

(٣) الخَنَس : انقباض قصبة الأنف وعِرَض الأرنبة . وهو شبيه بالفَطَس . النهاية ٢/ ٨٤.

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨٣، ١٩٨٤.

قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لمَّا أغْرَق اللهُ عزَّ وجلَّ فرعونَ، قال: آمَنْتُ أنه لا إلهَ إلا الذى / آمَنَتْ به بنو إسرائيلَ. قال لى جبريلُ: يا محمدُ، لو رَأَيْتَنى وأنا آخُذُ مِن حالِ[1] البحرِ، فأدُسُّه فى فِيهِ مَخافَةَ أن تُدْرِكَه الرحمةُ»[2]. ٣١٦/٣

وأخرَج الطيالسىُّ، والترمذىُّ وصحَّحه، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وابنُ حِبَّانَ، وأبو الشيخِ، والحاكمُ وصحَّحه، وابنُ مَرْدُويَه، والبيهقىُّ فى «الشُّعَبِ»، [3]من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ[3]، عن ابنِ عباسٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «قال لى جبريلُ: لو رأيتَنى وأنا آخُذُ مِن حالِ البحرِ، فأدُسُّه فى فِى فِرْعَوْنَ، مَخافةَ أن تُدْرِكَه الرحمةُ»[4].

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه[5]، عن ابنِ عباسٍ، عن النبىِّ ﷺ: «[6]إنَّ جبريلَ عليه السلامُ قال: لو رأيتَنى وأنا آخُذُ مِن حالِ البحرِ، فأدُسُّه فى فِيه؛ حتى لا يُتابِعَ الدُّعاءَ، لِمَا أعْلَمُ مِن فضلِ رحمةِ اللهِ».

وأخرَج[7] الطبرانىُّ فى «الأوسطِ»، عن أبى هريرةَ، عن النبىِّ ﷺ[6] قال:

---

(١) الحال: الطين الأسود كالحمأة. النهاية ١/ ٤٦٤.

(٢) أحمد ٥/ ٣٠ (٢٨٢٠)، والترمذى (٣١٠٧)، وابن جرير ١٢/ ٢٧٧، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨٢، والطبرانى (١٢٩٣٢). وقال محققو المسند: إسناده ضعيف. وقال الألبانى: صحيح بما بعده. ينظر صحيح سنن الترمذى (٢٤٨٣، ٢٤٨٤).

(٣ - ٣) ليس فى: الأصل، ص، ف٢، ح١، م.

(٤) الطيالسى (٢٧٤٠)، والترمذى (٣١٠٨)، وابن جرير ١٢/ ٢٧٦، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨٢، وابن حبان (٦٢١٥)، والحاكم ١/ ٥٧، ٢/ ٣٤٠، ٤/ ٢٤٩، والبيهقى (٩٣٩١ - ٩٣٩٣).
صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٨٤).

(٥) بعده فى ر ٢، م: «عن أبى صالح».

(٦ - ٦) ليس فى: الأصل.

(٧) بعده فى ص، ف ٢: «ابن جرير و».

« قال لى جبريلُ : ما كان على الأرضِ شىءٌ أبغضَ إلىَّ من فِرعونَ ، فلمَّا آمَن بِفيه[١] جَعَلْتُ أحْشُو فاه حَمْأةً وأنا أغُطُّه[٢] ، خَشْيَةَ أن تُدرِكَه الرحمةُ »[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « قال لى جبريلُ : يا محمدُ ، لو رأيتَنى وأنا أغُطُّ فِرعونَ بإحْدَى يَدَىَّ ، وأدُسُّ مِن الحالِ فى فِيه ، مَخافَةَ أن تُدْرِكَه رحمةُ اللهِ فيُغْفَرَ له »[٤] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عمرَ : سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « قال لى جبريلُ : ما غَضِب ربُّك على أحدٍ غَضَبَه على فِرعونَ ؛ إذ قال : ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾ [القصص : ٣٨] ، وإذ قال : ﴿أَنَا رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [النازعات : ٢٤] . فلمَّا أدْرَكه الغرقُ اسْتَغاث ، وأقْبَلْتُ أحْشُو فاه مَخافَةَ أن تُدْرِكَه الرحمةُ » .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ قال : كانت عِمامةُ جبريلَ يومَ غرِق فرعونُ سوداءَ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى أُمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « قال لى جبريلُ : ما أبْغَضْتُ شيئًا مِن خَلْقِ اللهِ ما أبغضتُ إبليسَ يومَ أُمِر بالسجودِ فأبَى أن يَسْجُدَ ، وما أبغضتُ شيئًا أشَدَّ بُغضًا مِن فرعونَ ، فلمَّا كان يومُ الغرقِ خِفتُ أن

---

(١) ليس فى : النسخ . والمثبت من الطبرانى .

(٢) غطه فى الماء : كبسه . التاج (غ ط ط) .

(٣) الطبرانى (٥٨٢٣) .

(٤) ابن جرير ١٢/ ٢٧٦، والبيهقى (٩٣٩٠) .

يَعْتَصِمَ بكلمةِ الإخلاصِ فيَنْجُوَ ، فأخَذتُ قَبْضةً مِن حَمْأةٍ ، فضَرَبتُ بها فى فِيه ، فوجدتُ اللهَ عليه أشَدَّ غضبًا منى ، فأمَر ميكائيلَ فأتاه[1] ، فقال : ﴿ءَآلْـَٔـٰنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السُّدِّىِّ قال : بعَث اللهُ إليه ميكائيلَ ليُعَيِّرَه ، فقال : ﴿ءَآلْـَٔـٰنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، عن أبى بكرٍ الصِّدِّيقِ قال : أُخبِرتُ أنَّ فرعونَ كان أثْرَمَ[3] .

قولُه تعالى : ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ . قال : أنْجَى اللَّهُ فرعونَ لبنى إسرائيلَ مِن البحرِ ، فنَظَروا إليه بعدَما غرِق[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ . قال : بجسدِك ؛ كذَّب بعضُ بنى إسرائيلَ بموتِ فرعونَ ، فأُلْقِى على ساحلِ البحرِ حتى يَرَاه بنو إسرائيلَ ، أحمرَ قصيرًا ، كأنَّه ثورٌ[5] .

---

(١) فى ف ١، ح ١، م : « فأنبه » .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨٣.

(٣) الثرم : انكسار السِّن من أصلها . القاموس المحيط (ث ر م) .
والأثر عند الطبرانى (٥٨٣٠) .

(٤) ابن جرير ٢/ ٢٨٣.

(٥) ابن جرير ٢/ ٢٨٢، وابن أبى حاتم ٦/١٩٨٣ مختصرا . وهذا اللفظ عند ابن جرير ١٢/ ٢٨٢، ٢٨٣ من قول ابن جريج .

وأخرَج أبو الشيخِ عن محمدِ بنِ كعبٍ : ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ . قال : جسدُه ألقاه البحرُ على الساحلِ .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ . قال : بدِرْعِك ، وكانت دِرعُه من لؤلؤٍ يُلاقى فيها الحروبَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى صَخْرٍ فى قولِه : ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ . قال : البدنُ الدِّرعُ الحديدُ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى جَهْضَمٍ[2] موسى بنِ سالمٍ فى قولِه : ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ . قال : كان لفرعونَ شىءٌ يَلْبَسُه يُقالُ له : البَدَنُ . يَتَلَأْلأُ[1] .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ ، وأبو الشيخِ ، عن يونسَ بنِ حَبيبٍ النَّحْوىِّ فى قولِه : ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ . قال : نَجْعَلُك على نَجْوَةٍ مِن الأرضِ ، كى يَنْظُروا فيَعْرِفوا أنَّك قدْ مِتَّ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ الآية . قال : لَمَّا غَرَّقَ اللهُ فرعونَ لم تُصَدِّقْ طائفةٌ مِن الناسِ بذلك ، فأخْرَجَه اللهُ ليكونَ عِظَةً وآيةً[3] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨٤.

(٢) فى م : « جهيم » . ينظر تهذيب الكمال ٢٩/ ٦٤.

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢٩٧، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨٤.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السُّدِّىِّ فى قولِه: ﴿لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً﴾. قال: لبنى إسرائيلَ[(١)].

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ عن ابنِ مسعودٍ، أنه قَرَأ: (فاليومَ نُنَحِّيك بندائِك)[(٢)].

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ، عن محمدِ بنِ السَّمَيْقَعِ[(٣)] اليَمَانىِّ، ويزيدَ البَرْبَرىِّ، أنهما قَرَأَا: (فاليوم ننحِّيك) بحاءٍ غيرِ معجمةٍ[(٤)].

قولُه تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾.

أخرَج عبدُ الرزاقِ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، وابنُ عساكرَ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾. قال: بَوَّأهم اللهُ الشامَ وبيتَ المقدسِ[(٥)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ المنذرِ، وابن أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن الضَّحّاكِ فى قولِه: ﴿مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾. قال: /منازِلَ صدقٍ؛ مصرَ والشامَ[(٦)]. ٣١٧/٣

قولُه تعالى: ﴿فَمَا ٱخْتَلَفُوا۟ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ﴾.

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨٤.

(٢) فى الأصل، ف ٢: «ببدنك». وهى شاذة لعدم تواترها وخلافها ما عليه عامة المسلمين. ينظر تفسير القرطبى ٨/ ٣٧٩.

(٣) فى ص، ف ١: «السميفع» وكذا فى غاية النهاية فى طبقات القراء ٢/ ١٦١، وفى ف ٢: «السميقيع». قال ابن برى: السميقع هو الصغير الرأس، وبه سُمِّىَ السميقع اليمانى والد محمد أحد القراء. ينظر التاج (سمقع).

(٤) هى قراءة شاذة. ينظر مختصر شواذ ابن خالويه ص ٦٣.

(٥) عبد الرزاق ١/ ٢٩٧، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨٥، وابن عساكر ١/ ١٤٣.

(٦) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨٥.

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ في قولِه : ﴿فَمَا ٱخْتَلَفُوا۟ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ﴾ . قال : العلمُ كتابُ اللهِ الذى أنزَله ، وأمْرُه الذى أمَرَهم به[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والضِّياءُ فى « المُختارةِ » ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾ . قال : لم يَشُكَّ رسولُ اللهِ ﷺ ، ولم يَسْأَلْ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾ . قال : ذُكِر لنا أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « لا أشُكُّ ولا أسْأَلُ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾ . قال : التوراةَ والإنجيلَ ، الذين أدْرَكوا محمدًا ﷺ مِن أهلِ الكتابِ فآمَنوا به ، يقولُ : سَلْهم إن كنتَ فى شكٍّ بأنك مكتوبٌ عندَهم[(٤)] .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن سِمَاكٍ الحَنَفيِّ قال : قلتُ لابنِ عباسٍ : إنى أجِدُ فى نفسِى ما لَا أستطيعُ أن أتَكَلَّمَ به .

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٢٨٥.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨٦، والضياء (٩١) .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢٩٨، وابن جرير ٢/ ٢٨٨.

(٤) ابن جرير ١٢/ ٢٨٦.

فقال: شَكٌّ؟ قلتُ: نعم. قال: ما نَجَا مِن هذا أحدٌ، حتى نَزَلَتْ على النبيِّ ﷺ: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ﴾ الآية. فإذا أحْسَسْتَ أو وَجَدتَ مِن ذلك شيئًا فقُل: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[1] [الحديد: ٣].

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ في «المصاحفِ» عن الحسنِ قال: خمسةُ أحْرُفٍ في القرآنِ؛ ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ [إبراهيم: ٤٦]. مَعْناه: وما كان مكرُهم[2]، ﴿لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّٱتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٧]. معناه: ما كنا فاعِلين، ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ﴾ [الزخرف: ٨١]. معناه: ما كان للرحمنِ ولدٌ، ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ﴾ [الأحقاف: ٢٦]. معناه: في الذى ما مَكَّنَّاكم فيه، ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ﴾. معناه: فما كنتَ في شَكٍّ.

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ في قولِه: ﴿فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾. قال: سؤالُك إياهم نَظَرُك في كتابي، كقولِك: سَلْ عن آلِ المُهَلَّبِ دُورَهم[3].

قولُه تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ الآية.

أخرَج عبدُ الرزاقِ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن مجاهدٍ في قولِه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

---

(١) أبو داود (٥١١٠)، وابن أبي حاتم ٦/ ١٩٨٥. حسن الإسناد (صحيح سنن أبي داود - ٤٢٦٢).

(٢) بعده في م: «لتزول منه الجبال».

(٣) في ف ١: «وفدهم».

قال : حَقَّ عليهم سَخَطُ اللهِ بما عَصَوْه[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ قال : بَلَغنى أنَّ فى حرفِ ابنِ مسعودٍ : (فهَلَّا كانتْ قريةٌ آمَنتْ)[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ﴾ . يقولُ : فما كانت قريةٌ آمَنَتْ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ قال : كلُّ ما فى القرآنِ « فلولا » فهو « فهَلَّا » إلا حرفَيْنِ ؛ فى يونسَ : ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ﴾ ، والآخرُ : ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [هود : ١١٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ﴾ . قال : فلم تكنْ قريةٌ آمَنَتْ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ﴾ الآية . يقولُ : لم يكُنْ هذا فى الأممِ قبلَ قومِ يونسَ ، لم يَنْفَعْ قريةً كَفَرتْ ثم آمَنتْ حين عايَنَتِ العذابَ [٢١٦و] إلا قومَ يونسَ ، فاسْتَثْنَى اللهُ قومَ يونسَ ، وذُكِر لنا أنَّ قومَ يَونسَ كانوا بنِينَوَى مِن أرضِ المَوْصِلِ ، فلَمَّا

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٢٩٨، وابن جرير ١٢/ ٢٩٠، ٢٩١، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨٦.

(٢) عبد الرزاق ١/٢٩٨ ، وابن جرير ١٢/٢٩٦ من قول معمر . والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨٧.

(٤) ابن جرير ١٢/ ٢٩٣، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨٧.

فقَدوا نبيَّهم قذَف اللهُ فى قلو بِهم التوبةَ ، فلَبِسوا الـمُسُوحَ ، وأخْرجوا المواشِىَ ، وفرَّقوا بينَ كلِّ بهيمةٍ وولدِها ، فعَجُّوا إلى اللهِ أربعين صباحًا ، فلمَّا عرَف اللهُ الصِّدقَ مِن قلوبِهم ، والتوبةَ ، والنَّدامةَ على ما مضَى منهم ، كَشَف عنهم العذابَ بعدَما تَدَلَّى عليهم ، لم يكنْ بينَهم وبينَ العذابِ إلا مِيلٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ﴾ الآية . قال : لم تكنْ قريةٌ آمَنَتْ فنَفَعَها الإيمانُ إذا نَزَل بها بأسُ اللهِ إلا قريةَ يونسَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عائشةَ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُواْ﴾ . قال : « لمَّا دَعَوْا » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، [(٣)]واللَّالكائىُّ فى « السُّنَّةِ »[(٣)] ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : إن الحَذَرَ لا يَرُدُّ القَدَرَ ، وإنَّ الدُّعاءَ يردُّ القدرَ ، وذلك فى كتابِ اللهِ : ﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُواْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ﴾ الآية[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنَّ الدعاءَ لَيَرُدُّ القَضاءَ وقد نَزَل مِن السماءِ ، اقْرَءُوا إنْ شِئْتُم : ﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُواْ﴾ . فدَعَوْا ، صُرِف عنهم العذابُ.

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٢٩٣، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨٨.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٢٩٢، ٢٩٣.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢.

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨٧، واللالكائى (١٢١٢) .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ مسعودٍ ، أن النبيَّ ﷺ/ قال : « إن يونسَ دعا ٣١٨/٣
قومَه ، فلَمَّا أبَوْا أن يُجِيبوه ، وعَدهم العذابَ ، فقال : إنه يَأْتِيكم يومَ كذا وكذا . ثم خرَج عنهم ، وكانت الأنبياءُ إذا وَعَدَتْ قومَها العذابَ خَرَجَت عنهم ، فلَمَّا أظَلَّهم العذابُ (١) خرَجوا ففرَّقوا بينَ المرأةِ وولدِها ، وبينَ السَّخْلَةِ وأولادِها ، وخَرَجوا يَعِجُّون إلى اللهِ ، فعَلِم اللهُ منهم الصِّدقَ ، فتاب عليهم وصرَف عنهم العذابَ (١) ، وقعَد يونسُ فى الطريقِ يَسْأَلُ عن الخبرِ ، فمرَّ به رجلٌ ، فقال : ما فعَل قومُ يونسَ ؟ فحدَّثه بما صَنَعوا ، فقال : لا أرْجِعُ إلى قومٍ قد كَذَبْتُهم . وانْطَلَق مُغاضِبًا ، يعنى : مُراغِمًا » .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : إن العذابَ كان هبَط على قومِ يونسَ ، حتى لم يكنْ بينَهم وبينَه إلا قدرُ ثُلُثَى مِيلٍ ، فلمَّا دَعَوْا كشَف اللهُ عنهم (٢) .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ قال : غَشَّى قومَ يونسَ العذابُ ، كما يُغَشِّى (٣) الثوبُ بالقبرِ (٣) إذا أُدْخِل فيه صاحبُه ، ومَطَرَتِ السماءُ دمًا (٤) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟﴾ . قال : بَلَغنا أنهم خرَجوا فنزَلوا على تَلٍّ ، وفرَّقوا

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن جرير ١٢/ ٢٩٤.

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص ، ف٢ ، ح١ ، م : « القبر بالثوب » ، وفى ف ١ : « القبر بالتراب » ، وفى ر ٢: « القمر بالثوب » . والمثبت من مصدرى التخريج . والمعنى : كما يغشِّى الثوبُ الإنسانَ فى القبرِ . ينظر ابن جرير ١٢/ ٢٩٥.

(٤) ابن جرير ١٢/ ٢٩٣، ٢٩٤، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨٩.

بينَ كلِّ بهيمةٍ وولدِها ، فدَعَوُا اللهَ أربعينَ ليلةً حتى تاب عليهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن علىٍّ قال : تِيبَ على قومِ يونسَ يومَ عاشوراءَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السُّدِّىِّ قال : بُعِث يونسُ إلى قريةٍ يُقالُ لها : نِينَوَى . على شاطئِ دِجْلَةَ[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى الجَلْدِ قال : لمَّا غَشَّى قومَ يونسَ العذابُ مَشَوْا إلى شيخٍ مِن بقيةِ علمائِهم فقالوا له : ما تَرَى ؟ قال : قُولوا : يا حَىُّ حينَ لا حَىَّ ، ويا حىُّ مُحْيِىَ الموتى[(٤)] ، ويا حىُّ لا إلهَ إلا أنت . فقالوا ، فكُشِف عنهم العذابُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ النجارِ عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا يُنَجِّى حَذَرٌ مِن قَدَرٍ ، وإنَّ الدعاءَ يَدْفَعُ مِن البلاءِ ، وقد قال اللهُ فى كتابِه : ﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُواْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ »[(٦)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : لَمَّا دعا يونسُ على قومِه أوْحَى اللهُ إليه أنَّ العذابَ مُصَبِّحُهم ، فقالوا : ما كذبَ يونسُ ، ولَيُصَبِّحَنَّا العذابُ ، فتَعَالَوا حتى نُخْرِجَ سِخالَ كلِّ شىءٍ ، فنَجعلَها مع أولادِنا لعلَّ اللهَ أن يَرْحَمَهم .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٢٩٨، وابن جرير ١٢/ ٢٩٣.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨٨.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨٧.

(٤) فى م : « الموت » .

(٥) أحمد ص ٣٤، وابن جرير ١٢/ ٢٩٦، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨٩.

(٦) جاء بعده زيادة فى ف١ وليس موضعها هاهنا .

فأخْرَجوا النساءَ معهنَّ الوِلْدانُ، وأخْرَجوا الإبلَ معها فُصْلانُها، وأخرَجوا البقرَ معها عَجاجِيلُها، وأخرَجوا الغنمَ معها سِخالُها، فجعَلوه أمامَهم، وأَقْبَل العذابُ، فلَمَّا أن رَأَوه جَأَروا إلى اللهِ ودَعَوْا، وبكَى النساءُ والولدانُ، ورَغَتِ الإبلُ وفُصْلانُها، وخارَتِ البقرُ وعجاجيلُها، وثَغَتِ[1] الغنمُ وسِخالُها، فرَحِمهم اللهُ فصَرَف عنهم العذابَ إلى جبالِ آمِدَ[2]، فهم يُعَذَّبون حتى الساعةِ.

قولُه تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ﴾ الآيات.

أخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ﴾. قال: السَّخَطَ[3].

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ فى قولِه: ﴿وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ﴾. قال: الرجسُ الشيطانُ، والرجسُ العذابُ.

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ: ﴿وَمَا تُغْنِى ٱلْآيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ﴾. يقولُ: عندَ قومٍ لا يؤمنون، نَسَخَتْ قولَه: ﴿حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾ [القمر: ٥].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن قتادةَ: ﴿فَهَلْ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِهِمْ﴾. قال: وقائعِ اللهِ فى الذين

---

(١) فى الأصل: «بعت»، وفى ص: «وقفت». وثغت: صاحت. اللسان (ث غ و).

(٢) فى ف ٢: «آبد».

(٣) ابن جرير ١٢/ ٣٠٠، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٩٠.

خَلَوْا مِن قبلِهم ؛ قومِ نوحٍ وعادٍ وثمودَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الرَّبيعِ فى قولِه : ﴿فَهَلْ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِهِمْ ۚ قُلْ فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ﴾ . قال : خَوَّفَهم اللهُ عذابَه ونقمتَه وعقوبتَه ، ثم أخْبَرَهم أنه إذا وقَع من ذلك أمرٌ ، نجَّى اللهُ رسلَه والذين آمنوا ، فقال : ﴿ثُمَّ نُنَجِّى رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ﴾ الآيةَ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ﴾ الآية .

أخرَج أبو الشيخِ عن السُّدِّىِّ فى قولِه : ﴿وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ﴾ . يقولُ : بعافِيَةٍ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ قال : ثلاثُ آياتٍ وَجَدتُّها فى كتابِ اللهِ تعالى ، اكْتَفَيْتُ بها عن جميعِ الخلائقِ ؛ قولُه[(٣)] : ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ﴾ .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن عامرِ بنِ عبدِ قيسٍ قال : ثلاثُ آياتٍ فى كتابِ اللهِ اكْتَفَيْتُ بهنَّ عن جميعِ الخلائقِ ؛ أوَّلُهن : ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ﴾ ، والثانيةُ : ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ﴾ [فاطر: ٢] ، والثالثةُ : ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٣٠٢، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٩١.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٣٠٢.

(٣) فى ف ٢: « فى قوله » .

رِزْقُهَا﴾[(١)] [هود: ٦].

وأخرَج أبو نُعَيم فى «الحليةِ»، والبيهقىُّ فى «شُعبِ الإيمانِ»، وابنُ عساكرَ، عن أنسٍ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «اطْلُبوا الخيرَ دَهْرَكم، وتَعَرَّضوا لنَفَحاتِ رحمةِ اللهِ، فإنَّ للهِ نَفَحاتٍ مِن رحمتِه يُصيبُ بها مَن يشاءُ مِن عبادِه، وسَلُوه أن يَسْتُرَ عَوْراتِكم،/ ويُؤَمِّنَ مِن رَوْعاتِكم»[(٢)]. ٣١٩/٣

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى الدَّرْداءِ موقوفًا، مِثْلَه سَواءً[(٣)].

قولُه تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ الآيتين.

أخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ﴾؛ قولُه[(٤)]: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ﴾؛ هو الحقُّ.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه: ﴿وَٱصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ﴾. قال: هذا منسوخٌ، أمَرَه بجهادِهم والغِلْظَةِ عليهم[(٥)].

---

(١) البيهقى (١٣٢٦).

(٢) أبو نعيم ١٦٢/٣، والبيهقى (١١٢١)، وابن عساكر ١٢٣/٢٤. وضعفه المصنف فى الجامع الصغير. ينظر فيض القدير ٥٤/١.

(٣) ابن أبى شيبة ٣٠٩/١٣.

(٤) سقط من: م.

(٥) ابن جرير ٣٠٦/١٢، ٣٠٧، وابن أبى حاتم ١٩٩٣/٦.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورةُ هودٍ عليه السلامُ

مكيةٌ[(١)]

أخرَج النحاسُ فى « ناسخِه » ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ قال : نَزَلَتْ سورةُ « هودٍ » بمكةَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ الزُّبيرِ قال : نزَلتْ سورةُ « هودٍ » بمكةَ .

وأخرَج الدارمىُّ ، وأبو داودَ فى « مراسيلِه » ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن كعبٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « اقْرَءُوا هودَ يومَ الجمعةِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ مسروقٍ ، عن أبى بكرٍ الصِّدِّيقِ قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، لقد أسْرَع إليك الشَّيْبُ . قال : « شَيَّبَتْنى هودٌ ، والواقعةُ ، وعمَّ يتساءلون ، والمرسلاتُ ، وإذا الشمسُ كُوِّرتْ »[(٤)] .

وأخرَج [(٥)] البزارُ ، و [(٥)] ابنُ مَردُويَه ، مِن طريقِ أنسٍ ، عن أبى بكرٍ الصِّدِّيقِ قال :

---

(١) ليس فى : ص ، ف١، ف٢، ح١ .

(٢) النحاس ص ٥٣١.

(٣) الدارمى ٢/ ٤٥٤، وأبو داود (٥٩) ، والبيهقى (٢٤٣٨) .

(٤) الطبرانى (١٠٠٩١) ، وابن عساكر ٤/ ١٧٢، ١٧٣. وقال الهيثمى : فيه عمرو بن ثابت وهو متروك . مجمع الزوائد ٧/ ٣٧. وهذا الحديث ضربوه مثالًا للمضطرب من الحديث . وقد أطال الدارقطنى فى ذكر علله واختلاف طرقه . ينظر العلل للدارقطنى ١/١٩٣- ٢١١، والنكت على ابن الصلاح ٢/٧٧٤- ٧٧٦، وتدريب الراوى ١/٢٦٥، وتخريج أحاديث الإحياء (٢٠١٥) .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢، ح ١.

قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، عجِلَ إليك الشَّيْبُ . قال : « شَيَّبَتْنى هودٌ وأخواتُها ، والواقعةُ ، والحاقَّةُ ، وعمَّ يتساءلون ، وهل أتاك حديثُ الغاشيةِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أنسٍ ، عن أبى بكرٍ ، أنه قال : ما شيَّب رأسَك يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « هودٌ وأَخَوَاتُها شَيَّبَتْنى قبلَ المشيبِ[(٢)] ». قال : وما أخواتُها ؟ قال : « إذا وَقعتِ الواقعةُ ، وعمَّ يَتَساءَلُون ، وإذا الشمسُ كُوِّرتْ » .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أنسٍ قال : قال أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ : لقد عجِل إليك الشَّيْبُ . قال : « شَيَّبَتْنى هودٌ وأخواتُها مِن المُفَصَّلِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، وابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ يزيدَ الرَّقاشىِّ ، عن أنسٍ قال : قال أبو بكرٍ : يا رسولَ اللهِ ، أسْرَع إليك الشَّيْبُ . قال : « أجَلْ ، شَيَّبَتْنى هودٌ وأخَوَاتُها ؛ الواقعةُ ، والقارعةُ ، والحاقَّةُ ، وإذا الشَّمسُ كُوِّرتْ ، وسأل سائلٌ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ رَبيعةَ بنِ أبى عبدِ الرحمنِ : سَمِعتُ أنَسًا يقولُ : قال أبو بكرٍ : شِبْتَ يا رسولَ اللهِ . قال : « شَيَّبَتْنى هودٌ و الواقعةُ »[(٤)] .

---

(١) البزار (٩٢) . وقال : زائدة منكر الحديث .

(٢) فى م : « الشيب » .

(٣) سعيد بن منصور (١١٠٩) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٩٣١) .

(٤) ابن عساكر ٤/ ١٧٥.

وأخرَج الترمذيُّ وحسَّنه ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى « البعثِ والنشورِ » ، مِن طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال أبو بكرٍ : يا رسولَ اللهِ ، قد شِبتَ . قال : « شيَّبَتْنى هودٌ ، والواقعةُ ، والمرسلاتُ ، وعمَّ يَتَساءَلُون ، وإذا الشمسُ كُوِّرت »[(١)] .

وأخرَجه[(٢)] سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وأبو يعلى ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عكرمةَ ، مرسلًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ عطاءٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ الصحابةَ قالوا : يا رسولَ اللهِ ، لقد أسْرَع إليك الشيبُ . قال : « أجَلْ ، شَيَّبَتْنى هودٌ وأخَوَاتُها » . قال عطاءٌ : أخواتُها : « اقْتَرَبَتِ الساعةُ » ، و« المرسلاتُ » ، و« إذا الشمسُ كُوِّرتْ »[(٤)] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « الدلائلِ » عن أبى سعيدٍ الخُدْرىِّ قال : قال عمرُ بنُ الخطابِ : يا رسولَ اللهِ ، أسْرَع إليك الشَّيْبُ . قال : « شَيَّبَتْنى هودٌ وأخواتُها ، والواقعةُ ، وعَمَّ يَتساءلون ، وإذا الشمسُ كُوِّرتْ »[(٥)] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن سعدِ بنِ أبى وَقَّاصٍ قال : قلتُ :

---

(١) الترمذى (٣٢٩٧) ، والحاكم ٢/٣٤٣، والبيهقى فى الشعب (٧٧٦) . وينظر العلل لابن أبى حاتم (١٨٢٦، ١٨٩٤) .

(٢) فى ص ، ف ٢، ر ٢: « أخرج » .

(٣) سعيد بن منصور (١١١٠) ، وأحمد ص ٩، وأبو يعلى (١٠٧، ١٠٨) .

(٤) ابن عساكر ٤/ ١٧١. ووقع فيه سقط من الإسناد .

(٥) البيهقى ١/ ٣٥٨.

يا رسولَ اللهِ ، لقد شِبتَ . قال : « شَيَّبَتْنى هودٌ ، والواقعةُ ، وعمَّ يتساءلون ، وإذا الشمسُ كُوِّرتْ » .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنَّ أبا بكرٍ قال : يا رسولَ اللهِ ، ما شَيَّبك ؟ قال : « هودٌ ، والواقعةُ »[(١)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، بسندٍ صحيحٍ ، عن عُقْبةَ بنِ عامرٍ ، أنَّ رجلًا قال : يا رسولَ اللهِ ، قد شِبتَ . قال : « شَيَّبَتْنى هودٌ وأخواتُها »[(٢)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن سهلِ بنِ سعدٍ السّاعِدِىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « شَيَّبَتْنى هودٌ وأخواتُها ؛ الواقعةُ ، والحاقَّةُ ، وإذا الشمسُ كُوِّرتْ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى هريرةَ قال : قِيل للنبىِّ ﷺ : قد شِبتَ . قال : « شَيَّبَتْنى هودٌ ، وإذا الشمسُ كُوِّرت ، وأخَواتُهما »[(٤)] .

وأخرَج الحَكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، وأبو يعلى ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى جُحَيْفةَ قال : قالوا : يا رسولَ اللهِ ، نَرَاك قد شِبتَ . قال : « شَيَّبَتْنى هودٌ وأخواتُها »[(٥)] .

---

(١) الطبرانى (١٠٠٩١) .

(٢) الطبرانى ٢٨٦/١٧ (٧٩٠) . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧/ ٣٧.

(٣) الطبرانى (٥٨٠٤) ، قال الهيثمى : فيه سعيد بن سلام العطار وهو كذاب . مجمع الزوائد ٧/ ٣٧.

(٤) فى ص ، ف ٢، ح ١: « وأخواتها » .

(٥) الحكيم الترمذى - كما فى تفسير القرطبى ٩/١- وأبو يعلى (٨٨٠) ، والطبرانى ١٢٣/٢٢ (٣١٨) ، وابن عساكر ٤/ ١٧٣. وقال محقق أبى يعلى : إسناده ضعيف .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن عِمْرانَ بنِ حُصَينٍ ، أنَّ /رسولَ اللَّهِ ﷺ قال له أصحابُه : قد أسْرَع إليك الشيبُ . قال : « شَيَّبَتْنى هودٌ ٣٢٠/٣ وأخَوَاتُها مِن المُفَصَّلِ[(١)] » .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « شَيَّبَتْنى هودٌ وأخواتُها ، وما فُعِل بالأُمَمِ قَبْلى »[(٢)] .

وأخرَج[(٣)] عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى « زوائدِ الزهدِ » ، وأبو الشيخِ ، عن أبى عِمرانَ الجَوْنىِّ قال : بلَغنى أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « شَيَّبَتْنى هودٌ وأخواتُها ؛ ذِكْرُ[(٤)] يومِ القيامةِ وقَصصُ الأُمَمِ » .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن أبى علىٍّ الشَّبُّوىِّ[(٥)] قال : رأيتُ النبىَّ ﷺ فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، رُوِى عنك أنك قُلتَ : « شَيَّبَتْنى هودٌ » . قال : « نعم » . فقلتُ : ما الذى شَيَّبَك منه ؛ قَصصُ الأنبياءِ وهَلاكُ الأُمَمِ ؟ قال : « لا ، ولكنْ قولُه : ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ﴾ »[(٦)] [هود : ١١٢] .

قولُه تعالى : ﴿الٓر ۚ كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ﴾ الآيات .

---

(١) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « والواقعة » .
والحديث عند ابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/ ١٥٠ - وابن عساكر ٤/ ١٧٥.

(٢) ابن عساكر ٤/ ١٧٥، ١٧٦. وقال : هذا مرسل ، وعلى بن أبى على اللهبى ليس بقوى فى الحديث . وينظر السلسلة الضعيفة (١٩٣٠) .

(٣) فى ف ١ : « أخرج أحمد و » .

(٤) فى م : « وذكر » .

(٥) فى الأصل : « المبرى » وفى ص : « الشترى » ، وفى ر ٢ : « الشبرى » ، وفى م ، والبيهقى : « السرى » . وهو محمد بن عمر بن شبويه ، سمع الصحيح من أبى عبد الله الفربرى ، وكان من كبار مشايخ الصوفية . ينظر السير ١٦/ ٤٢٣ . وذكره ابن الأثير فى الأنساب ٣/ ٣٩٨ باسم أحمد بن عمر .

(٦) البيهقى (٢٤٣٩) .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ ، أنه قَرَأ : ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ﴾ . قال : هى كلُّها مُحْكَمَةٌ . يعنى سورةَ « هودٍ » ، ﴿ثُمَّ فُصِّلَتۡ﴾ . قال : ثم ذكَر محمدًا ﷺ ، فحَكَم فيها بينَه وبينَ مَن خالَفَه . وقرَأ : ﴿مَثَلُ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ﴾ الآيةَ كُلَّها [هود : ٢٤] . ثم ذكَر قومَ نوحٍ ، ثم هودٍ ، فكان هذا تفصيلَ ذلك ، وكان أوَّلُه محكمًا . قال : وكان أبى يقولُ ذلك . يعنى زيدَ بنَ أسْلَمَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ﴾ . قال : أُحْكِمَتْ بالأمرِ والنَّهْيِ ، وفُصِّلتْ بالوعدِ والوعيدِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ فُصِّلَتۡ﴾ . قال : فُسِّرتْ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ﴾ . قال : أحْكَمَها اللهُ مِن الباطلِ ، ثم فصَّلها بعلمِه ، فبيَّن حلالَه وحرامَه ، وطاعتَه ومعصيتَه . وفى قولِه : ﴿مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ﴾ . يعنى : مِن عندِ حكيمٍ . وفى قولِه : ﴿يُمَتِّعۡكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا﴾ . قال : فأنتم فى ذلك المتاعِ ، فخُذُوه بطاعةِ اللهِ ومعرفةِ حقِّه ، فإنَّ اللهَ مُنْعِمٌ ، يُحِبُّ الشاكرين ، وأهلُ الشكرِ فى مزيدٍ مِن اللهِ ، وذلك قَضاؤُه الذى قضَى . وفى قولِه : ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى﴾ . يَعْنى الموتَ . وفى قولِه : ﴿وَيُؤۡتِ كُلَّ ذِى فَضۡلٖ فَضۡلَهُۥۖ﴾ . أىْ : فى الآخرةِ[(٤)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٩٥.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٣٠٩، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٩٤، ١٩٩٥.

(٣) ابن جرير ١٢/ ٣١٠، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٩٥.

(٤) ابن جرير ١٢/٣١٠ - ٣١٥، وابن أبى حاتم ٦/١٩٩٥ - ١٩٩٧.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ﴾ . قال : ما احْتَسَبَ به مِن مالِه ، أو عَمِل بِيَدَيْه ، أو رِجْلَيْه ، أو كلامِه ، أو ما تَطَوَّل به مِن أمرِه كُلِّه[1] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ﴾ . قال : يُؤْتِ كلَّ ذى فضلٍ فى الإسلامِ فضلَ الدرجاتِ فى الآخرةِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ﴾ . قال : مَن عَمِل سيئةً كُتِبَت عليه سيئةً ، ومَن عمِل حسنةً كُتِبَت له عشرُ حسناتٍ ، فإن عُوقِبَ بالسيئةِ التى كان عَمِلَها فى الدنيا بَقِيتْ له عشرُ حسناتٍ ، وإن لم يُعاقَبْ بها فى الدنيا ، أُخِذَ مِن الحسناتِ العشرِ واحدةٌ وبَقِيَت له تسعُ حسناتٍ . ثم يقولُ : هَلَكَ مَن غلَب آحادُه أعْشارَه[2] .

قولُه تعالى : ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾ الآية .

أخرَج البخاريُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، مِن طريقِ محمدِ بنِ عبادِ بنِ جعفرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ : (ألا إنهم تَثْنَوْنِى[3] صدورُهم) . وقال : أُناسٌ كانوا يَسْتَحْيُون أن يَتَخَلَّوْا فيُفْضُوا إلى السماءِ ، وأن يُجامِعوا نِساءَهم فيُفْضوا إلى السماءِ ، فنَزَل ذلك فيهم[4] .

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ مَردُويَه ، مِن طريقِ عمرِو بنِ دينارٍ قال : قرَأ ابنُ

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٣١٤، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٩٧.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٣١٥.

(٣) فى الأصل ، ص ، ح١ ، م : « يثنون » . وتَثْنونى ويَثْنُونى . قراءتان عن ابن عباس ، وعنه قراءات أخرى . ينظر البحر المحيط ٥/ ٢٠٢، وفتح البارى ٨/ ٣٥٠.

(٤) البخارى (٤٦٨١، ٤٦٨٢) ، وابن جرير ١٢/ ٣٢٠، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٩٨.

عباسٍ : ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ[(١)] صُدُورَهُمْ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ ابنِ أبى مُلَيْكَةَ قال : سمِعتُ ابنَ عباسٍ يقولُ : (ألا إنهم تَثْنَوْنِى صدورُهم) . قال : كانوا لا يأتون النساءَ ولا الغائِطَ إلَّا وقد تَغَشَّوْا بثيابِهم ، كَراهَةَ أن يُفضُوا بفُرُوجِهم إلى السماءِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ[(٤)] صُدُورَهُمْ﴾ . قال : الشكُّ فى اللهِ ، وعَمَلُ السيئاتِ[(٥)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عبدِ اللهِ بنِ شدادِ بن الهادِ فى قولِه : ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾ . قال : كان المنافقون إذا مرَّ أحدُهم بالنبىِّ ﷺ ثَنَى صدرَه وتَغَشَّى ثوبَه ، لكيلَا يَرَاه ، فنَزَلَتْ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾ . قال : تَضِيقُ شَكًّا وامْتِراءً فى الحقِّ ، ﴿لِيَسْتَخْفُواْ مِنْهُ﴾ . قال : مِن اللهِ إن استطاعُوا[(٧)] .

---

(١) فى ف ١ ، ر٢ : « يثنونى » ، وفى م : « تثنوا فى » . قال الحافظ : ضبط أوله بالياء التحتانية وبنون آخره ، وصدورهم بالنصب على المفعولية ، وهى قراءة الجمهور ، كذا للأكثر ، ولأبى ذر كالذى قبله . فتح البارى ٨/ ٣٥٠ .

(٢) البخارى (٤٦٨٣) .

(٣) ابن جرير ١٢/ ٣٢٠.

(٤) فى ابن جرير : « تثنونى » .

(٥) ابن جرير ١٢/ ٣٢١، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٩٩.

(٦) سعيد بن منصور (١٠٧٨ - تفسير) ، وابن جرير ١٢/ ٣١٦، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٩٩.

(٧) ابن جرير ١٢/ ٣١٨، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٠٠.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾ . قال : فى ظُلْمةِ الليلِ فى أجْوافِ بيوتِهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٢)]وابنُ جريرٍ[(٢)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى رَزينٍ فى الآيةِ قال : كان أحدُهم يَحْنِى ظهرَه ويَسْتَغْشِى/ بثوبِه[(٣)] . ٣٢١/٣

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : كانوا يَحْنُون صدورَهم لكيلا يسمَعوا كتابَ اللهِ ، قال تعالى : ﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ﴾ . وذلك أخفَى ما يكونُ ابنُ آدمَ ، إذا حنَى ظهْرَه ، واسْتَغْشَى بثوبِه ، وأضمَر هَمَّه فى نفسِه ، فإن اللهَ لا يخفَى ذلك عليه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾. يقولُ : يكْتُمون ما فى قلوبِهم ، ﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾ يعلمُ ما عمِلوا بالليلِ والنهارِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ الخُراسانىِّ فى قولِه : ﴿يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾ . قال : يُطأطِئون رءُوسَهم ويَحْنُون صدورَهم[(٦)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٣١٨.
(٢ - ٢) سقط من : م .
(٣) ابن جرير ١٢/ ٣١٨، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٠٠.
(٤) ابن جرير ١٢/ ٣١٩، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٩٩، ٢٠٠٠.
(٥) ابن جرير ١٢/ ٣٢١، ٣٢٢، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٩٨، ٢٠٠٠.
(٦) فى م : « ظهورهم » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٩٩.

ثِيَابَهُمْ﴾ . قال : فى ظُلْمةِ الليلِ وظُلْمةِ اللِّحافِ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾ . قال : يتقنَّعُ[(١)] به .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾ . قال : يَكْنُون[(٢)] ، ﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾ . قال : يُغَطُّون رُءوسَهم[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾ .

أخرَج أبو الشيخِ عن أبى الخيرِ البَصْرىِّ قال : أوحَى اللهُ تعالى إلى داودَ عليه السلامُ : تزعُمُ أنك تُحِبُّنى ، وتُسِيءُ بىَ الظنَّ صباحًا ومساءً ، أمَا كانت لك عِبْرةٌ أن شَقَقْتُ سبعَ أَرَضِينَ فأَرَيْتُك ذَرَّةً فى فيها بُرَّةٌ لم أنْسَها .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾ : يعنى كلَّ دابةٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾ : يعنى ما جاءَها من رزقٍ فمِن اللهِ ، ورُبَّما لم يَرزقْها حتى تموتَ جوعًا ، ولكن ما كان مِن رزقٍ لها فمِن اللهِ[(٤)] .

---

(١) فى الأصل : « يلتفع » ، وفى ف ١ ، ر ٢ : « ينتفع » .

(٢) فى النسخ : « يكبون » . والمثبت من ابن جرير .

(٣) ابن جرير ١٢/٣٢١ ، ٣٢٣ ، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٠٠ .

(٤) ابن جرير ١٢/٣٢٤ ، وابن أبى حاتم ٦/٢٠٠١ .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ عن زيدِ بنِ أسلمَ ، أن الأشْعَرِيِّين ؛ أبا موسى ، وأبا مالكٍ ، وأبا عامرٍ ، فى نفرٍ منهم ، لمَّا هاجَروا قدِموا على رسولِ اللهِ ﷺ ، وقد أَرْمَلوا[1] مِن الزَّادِ ، فأرسَلوا رجلًا منهم إلى رسولِ اللهِ ﷺ يسألُه ، فلمَّا انتَهى إلى بابِ رسولِ اللهِ ﷺ سمِعه يقرأُ هذه الآيةَ : « ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾» . فقال الرجلُ : ما الأشْعَرِيُّون بأهونِ الدوابِّ على اللهِ ! فرجَع ولم يدخُلْ على رسولِ اللهِ ﷺ ، فقال لأصحابِه : أبْشِروا ، أتاكم الغَوْثُ . ولا يظنُّون إلا أنه أتَى رسولَ اللهِ ﷺ فوعَده ، فبينَما هم كذلك ، إذ أتاهم رجلان يحمِلان قصعةً بينَهما مملوءةً خبزًا ولحمًا ، فأكَلوا منها ما شاءوا ، ثم قال بعضُهم لبعضٍ : لو أنَّا رَدَدْنا هذا الطعامَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ليقضىَ به حاجتَه . فقالوا للرجلين : اذهبا بهذا الطعامِ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فإنَّا قد قضَينا منه حاجتَنا ، ثم إنهم أتَوا رسولَ اللهِ ﷺ فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، ما رأَينا طعامًا أكثرَ ولا أطيبَ مِن طعامٍ أرسلتَ به . قال : «ما أرسلتُ إليكم طعامًا[2] » . فأخبَروه أنهم أرسَلوا صاحبَهم ، فسألَه رسولُ اللهِ ﷺ ، فأخبَره ما صنَع وما قال لهم ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «ذلك شيءٌ رزَقكموه اللهُ»[3] .

قولُه تعالى : ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ،

---

(١) أرملوا : نفد زادهم ، وأصله من الرَّمْل ، كأنهم لصقوا بالرمل ، كما قيل للفقير : التَّرِبُ . النهاية ٢/ ٢٦٥.

(٢) فى مصدر التخريج : « شيئا » .

(٣) الحكيم الترمذى ٣/ ٣٥.

عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا﴾ . قال : حيثُ تأوِى ، ﴿وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ . قال : حيثُ تموتُ[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى صالحٍ فى الآيةِ قال : ﴿مُسْتَقَرَّهَا﴾ : بالليلِ ، ﴿وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ : حيثُ تموتُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا﴾ . قال : يأتِيها رزقُها حيثُ كانت[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ . قال : مستقرُّها فى الأرحامِ ، ومُسْتَوْدعُها حيثُ تموتُ[(٣)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ» ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «إذا كان أجلُ أحدِكم بأرضٍ أُتِيحَتْ[(٤)] له إليها حاجةٌ ، حتى إذا بلَغ أقصَى أثرِه منها فيُقْبَضُ ، فتقولُ الأرضُ يومَ القيامةِ : هذا ما اسْتَوْدعتَنى»[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٣٠١، ٣٠٢، وابن جرير ١٢/ ٣٢٥، وابن أبى حاتم ٤/١٣٥٦ ٦/٢٠٠١ (٧٦٨٦) .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٠١.

(٣) ابن جرير ١٢/ ٣٢٧، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٠٢، ٢٠٠٣، والحاكم ٢/ ٣٤١.

(٤) فى الأصل : «أنتجت» ، وفى ح ١: «أبيحت» . وأُتيح له الشىء : قُدِّر أو هُيِّئ . التاج (ت ى ح) .

(٥) الحكيم الترمذى ١/ ٢٦٦، والحاكم ١/ ٤١، والبيهقى (٩٨٨٩) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٢٢٢).

أخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن عِمْرانَ بنِ حصينٍ قال : قال أهلُ اليمنِ : يا رسولَ اللهِ ، أخبِرْنا عن أولِ هذا الأمرِ ، كيف كان ؟ قال : «كان اللهُ قبلَ كلِّ شيءٍ ، وكان عرشُه على الماءِ ، وكتَب فى اللَّوْحِ/ المحفوظِ ذِكْرَ كلِّ شيءٍ ، وخلَق السماواتِ والأرضَ» . ٣٢٢/٣
فنادَى [٢١٦ظ] مُنادٍ : ذهَبَت ناقتُك يا بنَ الحُصَينِ . فانطلَقتُ ، فإذا هى يَقْطَعُ دونَها السَّرابُ[(١)] ، فواللهِ لوَدِدْتُ أنى كنتُ تركتُها[(٢)] .

وأخرَج الطيالسيُّ ، وأحمدُ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن أبى رزينٍ قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أين كان ربُّنا قبلَ أن يخلُقَ [(٣)] السماواتِ والأرضَ [(٣)] ؟ قال : «كان فى عَمَاءٍ ، ما تحتَه هواءٌ ، وما فوقَه هواءٌ ، وخلَق عرشَه على الماءِ»[(٤)] . قال الترمذيُّ : العَمَاءُ ، أى: ليس معه شىءٌ.

وأخرَج مسلمٌ ، والترمذيُّ ، والبيهقيُّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِى

---

(١) قال الحافظ : يقطع . بفتح أوله . دونها السراب . بالضم . أى : يحول بينى وبين رؤيتها ، والسراب بالمهملة ، معروف ، وهو ما يرى نهارًا فى الفلاة كأنه ماء . فتح البارى ٦/٢٩٠ .

(٢) أحمد ٣٣/١٠٧، ١٠٨ (١٩٨٧٦) ، والبخارى (٣١٩١، ٧٤١٨) ، والترمذى (٣٩٥١) مختصرًا ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٤٠) ، وأبو الشيخ (٢٠٩) ، والبيهقى (٤٨٩، ٨٠٠) مطولا .

(٣ - ٣) فى م : « خلقه » .

(٤) الطيالسى (١١٨٩) ، وأحمد ٢٦/١٠٨، ١١٧ (١٦١٨٨، ١٦٢٠٠) ، والترمذى (٣١٠٩) ، وابن ماجه (١٨٢) ، وابن جرير ١٢/ ٣٣١، وأبو الشيخ (٨٥) ، والبيهقى (٨٠١، ٨٦٤) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٣٢) .

قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن اللهَ قَدَّر مقاديرَ الخلائقِ قبلَ أن يخلُقَ السماواتِ والأرضَ بخمسينَ ألفَ سنةٍ ، وكان عرشُه على الماءِ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ حبانَ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن بُرَيدةَ قال : دخَل قومٌ على رسولِ اللهِ ﷺ ، فقالوا : جِئْنا نُسلِّمُ على رسولِ اللهِ ﷺ ونتَفقَّهُ فى الدينِ ، ونسألُه عن بَدْءِ هذا الأمرِ . فقال : «كان اللهُ ولا شىءَ غيرُه ، وكان عرشُه على الماءِ ، وكتَب فى الذِّكْرِ كلَّ شىءٍ ، ثم خلَق سبعَ سماواتٍ» . ثم أتانى آتٍ فقال : هذه ناقتُك قد ذهبَت .فخرَجتُ والسَّرابُ ينقطعُ دونَها ، فلَوِدِدْتُ أنى كنتُ ترَكتُها[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى «المصنفِ» ، والفِرْيابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئل عن قولِه تعالى : ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ . على أىِّ شىءٍ كان الماءُ[(٣)] ؟ قال : على مَتْنِ الريحِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ . قال : قبلَ أن يَخلُقَ شيئًا[(٥)] .

---

(١) مسلم (٢٦٥٣) ، والترمذى (٢١٥٦) ، والبيهقى (٧٩٨) .

(٢) ابن جرير ١٢/ ٣٣٢، وابن حبان (٦١٤٠) - وعنده عن عمران بن حصين - وأبو الشيخ (٢١٠، ٢١٣) ، والحاكم ٢/ ٣٤١، وقال محقق ابن حبان : إسناده صحيح على شرط الصحيح .

(٣) سقط من : م .

(٤) عبد الرزاق (٩٠٨٩) ، وفى التفسير ١/ ٣٠٢، وابن جرير ١٢/ ٣٣٣، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٠٥، وأبو الشيخ (٢١٢) ، والحاكم ٢/ ٣٤١، والبيهقى (٨٠٢) .

(٥) ابن جرير ١٢/ ٣٣٠.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : كان عرشُه على الماءِ ، فلمَّا خلَق السماواتِ والأرضَ قسَم ذلك الماءَ قسمَين ؛ فجعَل نصفًا[(١)] تحتَ العرشِ ، وهو البحرُ المسجورُ ، فلا تقطُرُ منه قطرةٌ حتى يُنفخَ فى الصورِ ، فيَنزلُ منه مثلُ الطَّلِّ ، فتنبتُ منه الأجسامُ ، وجعَل النصفَ الآخرَ تحتَ الأرضِ السُّفْلَى[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ .

أخرَج داودُ بنُ المُحَبَّرِ فى كتابِ «العقلِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ فى «التاريخِ» ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عمرَ قال : تلَا رسولُ اللهِ ﷺ هذه الآيةَ : « ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ » . فقلتُ : ما معنى ذلك يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «لِيَبْلُوَكم أيُّكم أحسنُ عَقْلًا» . ثم قال : «وأحسَنُكم عقلًا أَوْرَعُكم عن محارمِ اللهِ ، وأعملُكم[(٣)] بطاعةِ اللهِ»[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ ﴾ . قال : يعنى الثَّقَلَين[(٥)] .

---

(١) فى م : « صفاء » .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/٢٠٠٥ مختصرا .

(٣) فى الأصل ، م : « أعلمكم » .

(٤) داود بن المحبر - كما فى تخريج الكشاف ٢/ ١٤٥ - وابن جرير ١٢/ ٣٣٥، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٠٦، وابن مردويه - كما فى الكشاف ٢/ ١٤٥. ولفظهم : « أيكم أحسن عقلا ، وأورع عن محارم الله ، وأسرع فى طاعة الله » . وأحاديث العقل كلها كذب . وينظر كتاب التحديث بما قيل لا يصح فيه حديث ص ١٧٣.

(٥) ابن جرير ١٢/ ٣٣٥.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لِّيَبْلُوَكُمْ﴾ . قال : ليَخْتبرَكم ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ . قال : أيُّكم أتمُّ عقلًا[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ : ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ . قال : أزْهَدُ فى الدنيا[٢] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَئِن قُلْتَ﴾ الآية .

أخرَج أبو الشيخِ عن زائدةَ قال : قرأ سليمانُ بنُ موسى فى «هودٍ» عندَ سبعِ آياتٍ : (سَاحِرٌ مُبِينٌ)[٣] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : لـمَّا نزَل : ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ [الأنبياء : ١] . قال ناسٌ : إن الساعةَ قد اقترَبت فتَناهَوْا . فتَناهَى القومُ قليلًا ، ثم عادُوا إلى أعمالِهم أعمالِ السَّوءِ ، فأنزَل اللهُ : ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [النحل : ١] . فقال أناسٌ من أهلِ الضلالةِ : هذا أمرُ اللهِ قد أتَى . فتَناهَى القومُ ثم عادُوا إلى مَكْرِهم مكرِ السَّوءِ ، فأنزَل اللهُ هذه الآيةَ : ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [٤]وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه[٤] : ﴿إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ . قال : إلى أجلٍ

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٠٦، وعنده : « أتم عملا » .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٠٦.

(٣) وهى قراءة حمزة والكسائى وخلف ، وقرأ الباقون بكسر وإسكان الحاء من غير ألف . ينظر النشر ٢/ ١٩٢.

(٤ - ٤) سقط من : م .

معدودٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓ﴾ : [(٢)] يعنى بذلك أهلَ النفاقِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ : ﴿لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓ﴾[(٢)] . قال : للتكذيبِ به ، وأنه ليس بشىءٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ . يقولُ : وقَع بهم العذابُ الذى استَهزءُوا به[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِنَّا رَحْمَةً﴾ الآية . قال : يا بنَ آدمَ ، إذا كانت بك نعمةٌ مِن اللهِ ؛ مِن السَّعةِ والأمنِ والعافيةِ فكفورٌ لِما بك منها ، وإذا نُزِعَت منك نبتَغى[(٤)] بك قَدْعَك وعَقْلَك[(٤)] ، فَيئوسٌ من رَوْحِ اللهِ ، قَنُوطٌ مِن رحمتِه . كذلك أمرُ المنافقِ والكافرِ . وفى قولِه : ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَـٰهُ نَعْمَآءَ﴾ . إلى قولِه : ﴿ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّىٓ﴾ . قال : غِرَّةً باللهِ وجَرَاءةً عليه . ﴿إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ﴾ واللهُ لا يحِبُّ الفَرِحين ، ﴿فَخُورٌ﴾ بما أُعْطِى ، لا يشكُرُ اللهَ . ثم اسْتَثْنى فقال : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟﴾ . يقولُ : عندَ

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٣٣٧، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٠٧، والحاكم ٢/ ٣٤١، ٣٤٢. وعند ابن جرير : « معدود » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، م .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٠٧.

(٤ - ٤) فى الأصل ، ص ، ف ٢، ر ٢، ح ١: « بك فراغك » ، وفى م : « لك فراغك » . وقدعك وعقلك : أى : حبسك ومنعك وكفك عما تتطلع إليه من الشهوات ، وقَدَعتُ فرسى : كَبَحْتُه وكففتُه . ينظر النهاية ٤/ ٢٤، ٢٥، واللسان (ق د ع ، ع ق ل) .

البلاءِ ، ﴿وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ : عندَ النعمةِ ، ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ﴾ لذُنوبهم ، ﴿وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ . قال : الجنةُ ، ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ﴾ أن تفعلَ فيه ما أُمِرْتَ ، وتدعوَ إليه كما أُرْسِلتَ ، ﴿أَن يَقُولُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ﴾ : لا نرَى معه مالًا ، ﴿أَوْ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌ﴾ يُنْذِرُ معه ، ﴿إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ﴾ فبلِّغْ ما أُمِرْتَ به ، فإنما أنت رسولٌ ، / ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ﴾ . قد قالوه ، ﴿فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ﴾ : مثلِ القرآنِ ، ﴿وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم﴾ يشهَدون أنها مثلُه[1] . ٣٢٣/٣

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ . قال : لأصحابِ محمدٍ ﷺ[2] .

قولُه تعالى : ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أنسٍ فى قولِه : ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ . قال : نزَلت فى اليهودِ والنصارى[3] .

وأخرَج[4] ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ اللهِ بن مَعْبَدٍ قال : قامَ رجلٌ إلى عليٍّ فقال : أخبِرْنا عن هذه الآيةِ : ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ . إلى قولِه : ﴿وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ . قال : وَيْحَك ، ذاك مَن كان يريدُ الدنيا لا يريدُ

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٣٤٠ - ٣٤٤.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٣٤٥.

(٣) ابن جرير ١٢/ ٣٥٠، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠١٠.

(٤) بعده فى م : « ابن جرير و » .

الآخرةَ[١] .

وأخرَج النحاسُ فى «ناسخِه» عن ابنِ عباسٍ : ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ : أى ثوابَها ، ﴿وَزِينَتَهَا﴾ : مالَها ، ﴿نُوَفِّ إِلَيْهِمْ﴾ : نُوفِّرْ[٢] لهم ثوابَ أعمالِهم بالصحةِ والسرورِ فى الأهلِ والمالِ والولدِ ، ﴿وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾ : لا يُنْقَصون ، ثم نسَخها : ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ﴾ الآية[٣] [الإسراء : ١٨] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : مَن عمِل صالحًا التماسَ الدنيا ؛ صومًا أو صلاةً أو تهجُّدًا بالليلِ ، لا يعمَلُه إلا لالتماسِ الدنيا ، يقولُ اللهُ : أُوَفِّيه الذى التَمس فى الدنيا مِن المثابةِ ، وحَبِط عملُه الذى كان يعمَلُ ، وهو فى الآخرةِ مِن الخاسرين[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهَنَّادٌ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : هو الرجلُ يعمَلُ العملَ للدنيا لا يريدُ به اللهَ[٥] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠١٠.

(٢) فى مصدر التخريج : « يوفى » .

(٣) النحاس ص ٥٣١.

(٤) ابن جرير ١٢/ ٣٤٧، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠١٠، ٢٠١١، ٢٠١٣.

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥١٩، وهناد (٨٥٦) ، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠١٠.

وأخرَج* ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : نزَلت فى أهلِ الشـركِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : هم أهلُ الرياءِ[(٢)] .

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن أبى هريرةَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «أولُ مَن يُدْعَى يومَ القيامةِ رجلٌ جمَع القرآنَ ، يقولُ اللهُ تعالى له : ألم أُعَلِّمْك ما أنزَلتُ على رسولى ؟ فيقولُ : بلى يا ربِّ . فيقولُ : فماذا عَمِلْتَ فيما عَلَّمْتُك ؟ فيقولُ : يا ربِّ ، كنتُ أقومُ به آناءَ[(٣)] الليلِ وآناءَ[(٣)] النهارِ . فيقولُ اللهُ له : كذَبْتَ . وتقولُ الملائكةُ : كذَبْتَ . [(٤)]ويقولُ اللهُ له[(٤)] : بل أردتَ أن يقالَ : فلانٌ قارئٌ. فقد قيل ، اذهَبْ فليس لك اليومَ عندَنا شىءٌ . ثم يُدْعَى صاحبُ المالِ ، فيقولُ اللهُ : عبدى ، ألم أُنْعِمْ عليك ؟ ألم أوسِّعْ عليك ؟ فيقولُ : بلى يا ربِّ . فيقولُ : فماذا عمِلتَ فيما آتَيْتُك ؟ فيقولُ : يا ربِّ ، كنتُ أصِلُ الرحِمَ ، وأتصدَّقُ ، وأفعلُ ، وأفعلُ . فيقولُ اللهُ له : كذَبْتَ ، بل أردتَ أن يقالَ : فلانٌ جَوَادٌ . فقد قيل ذلك ، اذهَبْ فليس لك اليومَ عندَنا شىءٌ . ويُدْعَى المقتولُ ، فيقولُ اللهُ له : عبدى فِيمَ قُتِلْتَ ؟ فيقولُ : يا ربِّ ، فيك وفى سبيلِك . فيقولُ اللهُ له : كذَبْتَ . وتقولُ الملائكةُ : كذَبْتَ . [(٤)]ويقولُ اللهُ له[(٤)] : بل أردتَ أن يقالَ : فلانٌ جَرِىءٌ . فقد قيل ذلك ، اذهَبْ ، فليس لك اليومَ عندَنا شىءٌ» . ثم قال رسولُ اللهِ ﷺ :

---

* من هنا خرم فى المخطوط المشار إليه بالرمز ف ١ وينتهى فى ص ٢٦ .

(١) ابن أبى حاتم ٢٠١١/٦ مطولا .

(٢) ابن جرير ٣٥٠/١٢ .

(٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) ليس فى النسخ . والمثبت من مصادر التخريج .

« أولئك الثلاثةُ أولُ[1] خَلْقِ اللهِ تُسَعَّرُ بهم النارُ يومَ القيامةِ» . فحُدِّث[2] معاويةُ [3]بهذا الحديثِ فبكَى ، وقال : صدَق اللهُ ورسولُه ، ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾[3] . إلى قولِه : ﴿وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[4] .

وأخرَج البيهقيُّ فى «الشعبِ» عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا كان يومُ القيامةِ صارَت أُمَّتى ثلاثَ فرقٍ ؛ فرقةٌ يعبُدون اللهَ خالصًا ، وفرقةٌ يعبُدون اللهَ رياءً ، وفرقةٌ يعبُدون اللهَ يُصِيبون به دُنْيا ، فيقولُ للذى كان يعبُدُ اللهَ للدنيا : بعِزَّتى وجَلالى ما أردتَ بعبادتِى ؟ فيقولُ : الدنيا . فيقولُ : لا جَرَمَ ، لا ينفعُك ما جَمعتَ ، ولا ترجِعُ إليه ، انطلِقوا به إلى النارِ . ويقولُ للذى يعبُدُ اللهَ رياءً : بعزَّتى وجَلالى ، ما أردتَ بعبادتى ؟ قال : الرياءَ . فيقولُ : إنما كانت عبادتُك التى كنتَ تُرائى بها لا يصعَدُ إلىَّ منها شىءٌ ، ولا ينفَعُك اليومَ ، انطلِقوا به إلى النارِ . ويقولُ للذى كان يعبُدُ اللهَ خالصًا : بعِزَّتى وجَلالى ، ما أردتَ بعبادتى ؟ فيقولُ : بعِزَّتِك وجَلالِك ، لأنتَ أعلمُ به منى ، كنتُ أعبُدُك لوجهِك ولدارِك . قال : صَدَق عبدى ، انطلِقوا به إلى الجنةِ »[5] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « الشعبِ » عن عدىِّ بنِ حاتمٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ: «يُؤْتى يومَ القيامةِ بناسٍ من الناسِ إلى الجنةِ ، حتى إذا دَنَوا منها واسْتَنْشَقُوا

---

(١) فى م : « شر » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ٢، ح ١: « فحدثت » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) الترمذى (٢٣٨٢) ، وابن جرير ١٢/٣٥٠ - ٣٥٢، والبيهقى (٦٨٠٥) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٩٤٢) . وأصله عند مسلم (١٩٠٥) .

(٥) البيهقى (٦٨٠٨) .

رائحتَها ، ونظَروا إلى قصورِها وإلى ما أعَدَّ اللهُ لأهْلِها فيها ، فيقولون : يا ربَّنا ، لو أدخَلْتَنا النارَ قبلَ أن تُرِيَنا ما أَرَيتَنا مِن الثوابِ ، وما أعْدَدْتَ فيها لأولئك ، كان أهونَ . قال : ذاك أردتُ بكم ، كنتم إذا خَلَوْتُم بارَزْتُمونى بالعظيمِ ، وإذا لَقِيتُم الناسَ لَقِيتُموهم مُخْبِتين ولم تُجِلُّونى ، وترَكْتُم للناسِ ولم تَتْرُكوا لى ، فاليومَ أُذِيقُكم العذابَ الأليمَ مع ما حُرِمْتُم مِن الثوابِ»[(١)*] .

[(٢)] وأخرَج أبو الشيخِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾ . قال : يُؤْتَون ثوابَ ما عمِلوا فى الدنيا ، وليس لهم فى الآخرةِ مِن شىءٍ . وقال : هذه مثلُ/ الآيةِ التى فى «الرومِ» : ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَاْ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُواْ عِندَ ٱللَّهِ﴾[(٢)] [الروم : ٣٩] . ٣٢٤/٣

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ : ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ الآية . يقولُ : مَن كانت الدنيا هَمَّه وسَدَمَه[(٣)] وطَلِبَتَه ونيتَه وحاجتَه ، جازاه اللهُ بحسناتِه فى الدنيا ، ثم يُفْضِى إلى الآخرةِ وليس له فيها حسنةٌ ، وأمَّا المؤمنُ ، فيُجازَى بحسناتِه فى الدنيا ، ويُثابُ عليها فى الآخرةِ ، ﴿وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾ . أى : لا يُظْلَمون .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ : ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ . قال : مَن عمِل للدنيا لا يريدُ به اللهَ ، وفَّاه اللهُ ذلك العملَ فى الدنيا أجرَ ما عمِل ،

---

(١) البيهقى (٦٨٠٩) .

* هنا ينتهى خرم المخطوط ف١ والمشار إليه فى ص ٢٤ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) السدم : اللهج والولوع بالشىء . النهاية ٢/ ٣٥٥.

فذلك قولُه : ﴿نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾ . أى : لا يُنْقَصون . أى : يُعْطَوا فيها أجرَ ما عمِلوا .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ميمونِ بنِ مِهْرانَ قال : من كان يريدُ أن يعلمَ ما منزلتُه عندَ اللهِ ، فلينظُرْ فى عملِه ، فإنه قادمٌ على عملِه كائنًا ما كان ، وما عمِل مؤمنٌ ولا كافرٌ مِن عملٍ صالحٍ إلا جزَاه اللهُ به ؛ فأمَّا المؤمنُ فيَجْزِيه به فى الدنيا والآخرةِ بما شاء ، وأما الكافرُ فيَجْزيه فى الدنيا . ثم تلَا هذه الآيةَ : ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ﴾ . قال : طَيِّباتِهم .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا﴾ . قال : نُعَجِّلْ لهم كلَّ طَيِّبةٍ لهم فيها ، وهم لَا يُظْلمون مما لم يُعَجَّلوا مِن طيباتِهم ، لم يَظْلمْهم ؛ لأنهم لم يعمَلوا إلا للدنيا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا﴾ . قال : نُعَجِّلْ لمن لا يُتقبَّلُ منه[1] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا﴾ . قال : حَبِط ما عمِلوا مِن خيرٍ ، وبَطَل فى الآخرةِ ؛ ليس لهم فيها جزاءٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿وَحَبِطَ﴾ . يعنى : بَطَل[2] .

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٣٤٨، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠١١.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠١٢.

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبيِّ بنِ كعبٍ ، أنه قرَأ : (وباطلًا[١] ما كانوا يَعملُون) .

قولُه تعالى : ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، [٢]وأبو نعيمٍ فى « المعرفةِ »[٢] ، عن عليٍّ ابنِ أبى طالبٍ قال : ما مِن رجلٍ من قريشٍ إلا نزَل فيه طائفةٌ مِن القرآنِ . فقال له رجلٌ : ما نزَل فيك ؟ قال : أما تقرأُ سورةَ «هودٍ» : ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ ؟ رسولُ اللهِ ﷺ على بينةٍ من ربِّه ، وأنا شاهدٌ منه[٣] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه ، وابنُ عساكرَ ، عن عليٍّ فى الآيةِ قال : رسولُ اللهِ على بيِّنةٍ من ربِّه ، وأنا شاهدٌ منه[٤] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه من وجهٍ آخرَ عن عليٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ : أنا ، ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ : عليٌّ» .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ . قال : ذاك محمدٌ ﷺ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن إبراهيمَ : ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ . قال : محمدٌ ﷺ .

---

(١) فى ر ٢، ح ١: « باطل » . وينظر البحر المحيط ٥/ ٢١٠.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ف ٢، ح ١.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠١٤، ٢٠١٥، وأبو نعيم ١/١٠٥ (٣٤٦) .

(٤) ابن عساكر ٤٢/ ٣٦٠.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ فى «الأوسطِ» ، وأبو الشيخِ ، عن محمدِ بنِ علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : قلتُ لأبى : إن الناسَ يزعُمون فى قولِ اللهِ : ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ . أنك أنت التالى . قال : وَدِدْتُ أنى أنا هو ، ولكنه لسانُ محمدٍ ﷺ[1] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن محمدِ بنِ علىِّ ابنِ الحنفيةِ : ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ . قال : محمدٌ ﷺ ، ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ . قال : لسانُه .

وأخرَج أبو الشيخِ ، مِن طريقِ ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ . قال : هو محمدٌ ﷺ ، ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ . قال : أمَّا الحسنُ فكان يقولُ : اللسانُ . وذكَر عكرمةُ عن ابنِ عباسٍ أنه جبريلُ عليه السلامُ . ووافَقه سعيدُ بنُ جبيرٍ قال : هو جبريلُ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عطاءٍ : ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ . قال : هو اللسانُ ، ويقالُ أيضًا : جبريلُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ . قال : محمدٌ ﷺ ، ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ . قال : جبريلُ ، فهو شاهدٌ من اللهِ بالذى يَتْلُو مِن كتابِ اللهِ الذى أُنزل على محمدٍ ﷺ ، ﴿وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ﴾ . قال : ومِن قبلِه تلَا التوراةَ على لسانِ موسى ، كما تَلا القرآنَ على لسانِ محمدٍ ﷺ[2] .

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٣٥٤، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠١٤، والطبرانى (٦٨٢٨) . وقال الهيثمى : فيه خليد بن دعلج وهو متروك . مجمع الزوائد ٧/ ٣٧.

(٢) ابن جرير ١٢/٣٥٩ بنحوه ، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠١٤، وأبو الشيخ (٤٩٩) مختصرا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ . قال : هو محمدٌ ﷺ ، ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ . قال : مَلَكٌ يحفَظُه[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ عساكرَ ، عن الحسينِ بنِ علىٍّ فى قولِه : ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ . قال : محمدٌ ﷺ هو الشاهدُ مِن اللهِ[2] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ . قال : المؤمنُ على بينةٍ مِن ربِّه .

قولُه تعالى : ﴿وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ﴾ .

٣٢٥/٣ أخرَج أبو الشيخِ عن إبراهيمَ : ﴿وَمِن قَبْلِهِۦ / كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ﴾ . قال : ومِن قبلِه جاء بالكتابِ إلى موسى .

قولُه تعالى : ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ﴾ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ﴾ . قال : الكفارُ أحزابٌ كلُّهم على الكفرِ[3] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ : ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ﴾ . قال : مِن اليهودِ والنصارَى .

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٣٥٩، ٣٦٠، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠١٤.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٣٥٥، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠١٤.

(٣) عبد الرزاق ١/ ٣٠٣.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، [(١)] وأبو الشيخِ [(١)] ، وابنُ مَرْدُويه ، مِن طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن أبى موسى الأشْعَرىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا يسمعُ بى أحدٌ مِن هذه الأمةِ ، ولا يهودىٌّ ولا نصرانىٌّ ، فلم يؤمنْ بى ، إلا كان مِن أهلِ النارِ» . قال سعيدٌ : فقلتُ : ما قال النبىُّ ﷺ شيئًا إلا هو فى كتابِ اللهِ ، فوجَدتُ : ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ﴾ [(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، مِن طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما مِن أحدٍ يسمعُ بى من هذه الأمةِ ، ولا يهودىٌّ ولا نصرانىٌّ ، ولا يؤمنُ بى إلا دخَل النارَ» . فجعلتُ أقولُ : أين تَصْديقُها فى كتابِ اللهِ ؟ وقَلَّما سمِعتُ حديثًا عن النبىِّ ﷺ إلا وجَدتُ تَصْديقَه فى القرآنِ ، حتى وجَدْتُ هذه الآيةَ : ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ﴾ . قال : الأحزابُ المِلَلُ كلُّها [(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : ما بلَغنى حديثٌ عن رسولِ اللهِ ﷺ على وجهِه إلا وجَدتُ مِصْداقَه فى كتابِ اللهِ [(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «والذى نفسُ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) سعيد بن منصور (١٠٨٤ - تفسير) ، والطبرانى - كما فى المجمع ٨/ ٢٦١، ٢٦٢. وقال محقق سعيد بن منصور : سنده رجاله ثقات ، لكنه ضعيف ؛ للانقطاع بين سعيد بن جبير وأبى موسى ، وهو صحيح لغيره ؛ لمجيئه فى صحيح مسلم من حديث أبى هريرة . وسيأتى .

(٣) ابن جرير ١٢/ ٣٦٤، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠١٥، وليس فيهما ذكر ابن عباس ، والحاكم ٢/ ٣٤٢.

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠١٥.

محمدٍ بيدِه ، لا يسمعُ بى أحدٌ مِن هذه الأمةِ ، ولا يهوديٌّ ولا نصرانيٌّ ، ومات ولم يؤمنْ بالذى أُرسِلتُ به إلا كان مِن أصحابِ النارِ»[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ . قال : الكافرُ والمنافقُ . ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ فيسألُهم عن أعمالِهم ، ﴿وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ﴾ : الذين كانوا يحفَظون أعمالَهم عليهم فى الدنيا ، ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ حفِظوه ، شهِدوا به عليهم يومَ القيامةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ﴾ . قال : الملائكةُ[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ قال : الأشهادُ الملائكةُ ، يشهَدون على بنى آدمَ بأعمالِهم .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عمرَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إن اللهَ يُدْنِى المؤمنَ حتى يضَعَ عليه كَنَفَه ، ويَسْتُرَه مِن الناسِ ، ويُقَرِّرَه بذنوبِه ، ويقولُ له : أتعرِفُ ذنبَ كذا ؟ أتعرِفُ ذنبَ كذا ؟ فيقولُ : أى ربِّ ، أعرفُ . حتى إذا قرَّره بذنوبِه ، ورأى فى نفسِه أنه قد هَلَك ، قال : فإنى قد سَتَرْتُها عليك فى

---

(١) الحديث عند مسلم (١٥٣) ولفظه : « لا يسمع بى أحد من هذه الأمة يهودى ولا نصرانى ... » .

(٢) ابن جرير ١٢/٣٦٦ - ٣٦٨.

(٣) ابن جرير ١٢/٣٦٧ .

الدنيا ، وأنا أغفِرُها لك اليومَ . ثم يُعْطَى كتابَ حسناتِه ، وأما الكفارُ والمنافقون فيقولُ الأشهادُ : ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾»[1] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ ، من وجهٍ آخرَ ، عن ابنِ عمرَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «يأتى اللهُ بالمؤمنِ يومَ القيامةِ ، فيُقَرِّبُه منه حتى يجعلَه فى حجابِه مِن جميعِ الخلقِ ، فيقولُ له : اقرَأْ . فيُعرِّفُه ذنبًا ذنبًا ، فيقولُ : أتعرِفُ أتعرِفُ ؟ فيقولُ : نعم نعم . فيلتفِتُ العبدُ يَمْنةً ويَسْرةً ، فيقولُ له الربُّ : لا بأسَ عليك يا عبدى ، أنت فى سِتْرى مِن جميعِ خلقى ، وليس بينى وبينَك اليومَ مَن يطَّلعُ على ذنوبِك ، اذهَبْ فقد غفَرْتُها لك بحرفٍ واحدٍ من جميعِ ما أتيتَنى به . فيقولُ : يا ربِّ ، وما هو ؟ قال : [٢١٧ و] كنتَ لا ترجُو العفوَ مِن أحدٍ غيرى ، فهانتْ علىَّ ذنوبُك . وأما الكافرُ فيقرَأُ ذُنوبَه على رءوسِ الأشْهادِ ، ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾»[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن قتادةَ قال : كُنَّا نُحَدَّثُ أنه لا يُخْزَى يومئذٍ أحدٌ فيَخْفَى خِزْيُه على أحدٍ مِن الخلائقِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى بكرِ بنِ محمدِ بنِ عمرِو بنِ حزمٍ قال : هذا

---

(١) ابن المبارك (١٦٦) ، وابن أبى شيبة ١٣/ ١٨٩، ١٩٠، والبخارى (٤٦٨٥) ، ومسلم (٢٧٦٨) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٤٢) ، وابن ماجه (١٨٣) ، وابن جرير ٥/ ١٤٥، ١٢/ ٣٦٨، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠١٦، والبيهقى (٤٧٢) .

(٢) الطبرانى - كما فى المجمع ٧/٣٧ . وقال الهيثمى : فيه القاسم بن بهرام ، وهو ضعيف .

(٣) ابن جرير ١٢/ ٣٦٩.

كتابُ رسولِ اللهِ ﷺ (١) الذى كتَبه (١) لعمرِو بنِ حزمٍ حينَ بعَثه إلى اليمنِ ، فقال : « إن اللهَ كرِه الظلمَ ونهَى عنه ، وقال : ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ »[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ميمونِ بنِ مِهْرانَ قال : إن الرجلَ ليُصَلِّى ويلعنُ نفسَه فى قراءتِه ، فيقولُ : ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ . وإنه لظالمٌ[٢] .

قولُه تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ . قال : هو محمدٌ ﷺ ، صَدَّتْ قريشٌ عنه الناسَ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ . يعنى : يرجُون بمكةَ غيرَ الإسلامِ دينًا[٣] .

قولُه تعالى : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَمْ يَكُونُواْ﴾ الآية .

٣٢٦/٣ /أخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أخبَر اللهُ سبحانه أنه حالَ بينَ أهلِ الشركِ وبينَ طاعتِه فى الدنيا والآخرةِ ؛ أمَّا فى الدنيا فإنه قال : ﴿مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ﴾ : وهى[٤] طاعتُه ، ﴿وَمَا كَانُواْ يُبْصِرُونَ﴾ . وأما فى الآخرةِ فإنه قال : ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾ خَٰشِعَةً﴾[٥] [القلم : ٤٢، ٤٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مَا كَانُواْ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠١٧.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠١٨ .

(٤) فى م : « فى » .

(٥) ابن جرير ١٢/ ٣٧١.

يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُوا۟ يُبْصِرُونَ﴾ . قال : ما كانوا يستطيعون أن يسمَعوا خيرًا فينْتفِعوا به ، ولا يُبْصِروا خيرًا فيأخُذوا به[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ : ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ﴾ . قال : غَبَنُوا أنفسَهم[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَخْبَتُوٓا۟﴾ . قال : خافوا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الإخْباتُ الإنابةُ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ قال : الإخْباتُ الخشوعُ والتواضعُ[(٥)] .

[(٦)] وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَأَخْبَتُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ . قال : اطمأنُّوا[(٦)(٧)] .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٣٠٤، وابن جرير ١٢/ ٣٧١.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠١٩.

(٣) ابن جرير ١٢/ ٣٧٤، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠١٩.

(٤) ابن جرير ١٢/ ٣٧٤.

(٥) عبد الرزاق ١/ ٣٠٤، وابن جرير ١٢/ ٣٧٥.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧) بعده فى م : « إلى ربهم » .

والأثر عند ابن جرير ١٢/ ٣٧٥.

قولُه تعالى : ﴿ ۞ مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ﴾ . قال : الكافرُ . ﴿وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ﴾ . قال : المؤمنُ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ ٱلرَّأْيِ﴾ . قال : فيما ظهَر لنا[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عطاءٍ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى﴾ . قال : قد عرَفتُها وعرفتُ بها أمرَه ، وأنه لا إله إلا هو ، ﴿وَءَاتَىٰنِى رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ﴾ . قال : الإسلامَ ، والهُدى ، والإيمانَ ، والحُكْمَ ، والنبوةَ[(٣)] .

وأخرَج [(٤)]ابنُ جريرٍ ، و[(٤)] أبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾ . قال : أما واللهِ لو استطاعَ نبيُّ اللهِ لألزَمها قومَه ، ولكنه لم يستطعْ ذلك ، ولم يَمْلِكْه[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : (أَنُلْزِمُكُمُوها مِن شَطْرِ أنفُسِنا وأنتم لها

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٣٧٦.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٣٨١.

(٣) ابن جرير ١٢/ ٣٨٣.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

كارهُون)[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى العاليةِ قال : فى قراءةِ أُبىٍّ : (أَنُلْزِمُكُمُوها من شَطْرِ أنْفُسِنا وأنتم لها كارهُون)[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبىٍّ بنِ كعبٍ ، أنه قرَأ : (أَنُلْزِمُكُمُوها من شَطْرِ قلوبِنا)[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنْ أَجْرِىَ﴾ . قال : جَزائى[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ . قال : قالوا له : يا نوحُ ، إن أحببتَ أن نَتَّبِعَك فاطرُدْهم ، وإلا فلن نَرْضَى أن نكونَ نحن وهم فى الأمرِ سواءً . وفى قولِه : ﴿إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ﴾ . قال : فيسألُهم عن أعمالِهم . ﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ﴾ التى لا يُفْنِيها شىءٌ ، فأكونَ إنما أدعُوكم لتتَّبعونى عليها لأُعْطِيَكم منها بملكِه لى عليها ، ﴿وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ﴾ : لا أقولُ : اتَّبِعونى على عِلْمى بالغيبِ ، ﴿وَلَآ أَقُولُ إِنِّى مَلَكٌ﴾ نزَلْتُ مِن السماءِ برسالةٍ ، ما أنا إلا بشرٌ مثلُكم[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ : ﴿وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِىٓ أَعْيُنُكُمْ﴾ . قال : حَقَّرتُموهم[٦] .

---

(١) سعيد بن منصور (١٠٨٥ - تفسير) ، وابن جرير ١٢/ ٣٨٤، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٢٣. وهى قراءة شاذة ، وينظر البحر المحيط ٥/٢١٧ .

(٢) ابن جرير ١٢/ ٣٨٣، ٣٨٤.

(٣) ابن جرير ١٢/ ٣٨٤.

(٤) ابن جرير ١٢/ ٣٨٥.

(٥) ابن جرير ١٢/ ٣٨٥، ٣٨٧.

(٦) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٢٣.

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا﴾ . قال : يعنى إيمانًا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قَالُواْ يَـٰنُوحُ قَدْ جَـٰدَلْتَنَا﴾ . قال : مارَيْتَنا[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ﴾ . قال : تكذيبًا بالعذابِ ، وأنه باطلٌ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَعَلَىَّ إِجْرَامِى﴾ . قال : عملى . ﴿وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ﴾ . أى : مما تعملون[3] .

قولُه تعالى : ﴿وَأُوحِىَ إِلَىٰ نُوحٍ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأُوحِىَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ﴾ : وذلك حينَ دعَا عليهم نوحٌ عليه السلامُ ، قال : ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾[3] [نوح : ٢٦] .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ قال : إن نوحًا لم يَدْعُ على قومِه حتى نزَلت عليه الآيةُ : ﴿وَأُوحِىَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ﴾ . فانقطَع عندَ ذلك رجاؤُه منهم ، فدَعا عليهم[4] .

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٣٨٨، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٢٤.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٣٨٨.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٢٤.

(٤) أحمد ص ٥١.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : لمَّا اسْتَنْقَذَ اللهُ مِن أصلابِ الرجالِ وأرحامِ النساءِ كلَّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ ، قال : يا نوحُ إنه ﴿لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا / مَن قَدْ ءَامَنَ﴾[1] . ٣٢٧/٣

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن نوحًا عليه السلامُ كان يُضْرَبُ ، ثم يُلَفُّ فى لَبَدٍ[2] ، فيُلْقَى فى بيتِه ، يَرَون أنه قد ماتَ ، ثم يخرُجُ فيَدْعُوهم ، حتى إذا أَيِسَ مِن إيمانِ قومِه ، جاءه رجلٌ ومعه ابنُه وهو يتوكَّأُ على عصًا ، فقال : يا بُنَىَّ ، انظُرْ هذا الشيخَ لا يَغُرَّنَّك . قال : يا أبتِ ، أمْكِنِّى مِن العصا . ثم أخَذ العصا ، ثم قال : ضَعْنى فى الأرضِ . فوضَعه ، فمشَى إليه فضرَبه ، فشَجَّه مُوضِحَةً[3] فى رأسِه ، وسالَت الدماءُ . قال نوحٌ عليه السلامُ : ربِّ قد تَرى ما يفعلُ بى عبادُك ، فإن يكُنْ لك فى عبادِك حاجةٌ فاهْدِهم ، وإن يكُنْ غيرُ ذلك فصَبِّرْنى إلى أن تحكُمَ ، وأنت خيرُ الحاكِمين . فأوحَى اللهُ إليه وآيَسه مِن إيمانِ قومِه ، وأخبَره أنه لم يَبْقَ فى أصْلابِ الرجالِ ، ولا فى أرحامِ النساءِ مؤمنٌ ، قال : يا نوحُ إنّه ﴿لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾ . يعنى : لا تَحْزَنْ عليهم ، ﴿وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ﴾ . قال : يا ربِّ ، وما الفُلْكُ ؟ قال : بيتٌ مِن خشبٍ يَجْرى على وجهِ الماءِ ، فأُغْرِقُ أهلَ معصيتى ، وأُطهِّرُ أرضِى منهم . قال : يا ربِّ ، وأين الماءُ ؟ قال : إنِّى على ما أشاءُ قديرٌ[4] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٢٤.

(٢) اللَّبَد : الصوف . الوسيط (ل ب د) .

(٣) الموضحة : الشجة تبدى وضح العظام ، وهى التى تقشر الجلدة التى بين اللحم والعظم . الوسيط (و ض ح) .

(٤) ابن عساكر ٦٢/ ٢٤٧، ٢٤٨ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾ . قال : فلا تَحْزَنْ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [(٢)]وابنُ أبى حاتمٍ[(٢)] ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ﴾ . قال : السفينةَ ، ﴿بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾ . قال : كما نأمُرُك[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ . قال : بعينِ اللهِ ووَحْيِه[(٤)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن سفيانَ بنِ عُيَينةَ قال : ما وصَف اللهُ تبارك وتعالى به نفسَه فى كتابِه ، فقراءتُه تفسيرُه ، ليس لأحدٍ أن يُفَسِّرَه بالعربيةِ ولا بالفارسيةِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لم يَعْلَمْ نوحٌ عليه السلامُ كيف يصنعُ الفلكَ ، فأوحَى اللهُ إليه أن يصنعَها على مثلِ جُؤْجُؤِ[(٦)] الطائرِ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟﴾ . يقولُ : لا تُراجِعْنى . تقدَّمَ إليه ألَّا يشفعَ لهم عندَه[(٨)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : نَهَى اللهُ نوحًا

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٣٩١.

(٢ - ٢) سقط من : ر ٢، ف ٢، م .

(٣) ابن جرير ١٢/ ٣٩٢، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٢٦.

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٢٦، والبيهقى (٦٨٢) نحوه .

(٥) البيهقى (٦٨٣) .

(٦) الجؤجؤ : عظام صدر الطائر . اللسان (جأجأ) .

(٧) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٢٥.

(٨) ابن جرير ٦/ ٣٩٣.

عليه السلامُ أن يُراجعَه بعدَ ذلك فى أحدٍ[١] .

قولُه تعالى : ﴿وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وضَعَّفه الذهبىُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «كان نوحٌ عليه السلامُ مَكَث فى قومِه ألفَ سنةٍ إلَّا خمسينَ عامًا يدعُوهم إلى اللهِ ، حتى كان آخِرُ زمانِه غرَس شجرةً ، فعَظُمَت وذَهَبت كلَّ مذهبٍ ، ثم قَطَعها ، ثم جَعَل يعملُها سفينةً ، ويَمُرُّون فيَسْألونه ، فيقولُ : أعملُها سفينةً . فيَسْخَرون منه ، ويقولون : تعملُ سفينةً فى البرِّ ، وكيف تَجْرى ؟ قال : سوف تَعْلَمون . فلمَّا فرَغ منها وفارَ التَّنُّورُ ، وكَثُر الماءُ فى السِّكَكِ ، خَشِيَتْ أمُّ الصَّبِىِّ عليه ، وكانت تُحِبُّه حُبًّا شديدًا ، فخرَجَت إلى الجبلِ ، حتى بَلَغَت ثُلُثَه ، فلمَّا بلَغها الماءُ خرَجَت حتى اسْتَوَت على الجبلِ ، فلما بَلَغ الماءُ رقبتَها ، رَفَعَتْه بيدَيْها[٢] حتى ذَهَب بهما الماءُ ، فلو رَحِم اللهُ منهم أحدًا لرَحِم أمَّ الصبىِّ »[٣] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «كانت سفينةُ نوحٍ عليه السلامُ لها أجنحةٌ ، وتحتَ الأجْنحةِ أبوابٌ[٤] » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن سَمُرةَ بنِ جُنْدُبٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «سامٌ أبو العربِ ، وحامٌ أبو الحَبَشِ ، ويافِثُ أبو الرومِ »[٥] . وذُكِر أن طولَ السفينةِ كان

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٢٦.

(٢) فى الأصل ، ح ١: « بيديه » ، وفى ر ٢، م : « بين يديها » .

(٣) ابن جرير ١٢/ ٣٩٤، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٢٧، والحاكم ٢/ ٥٤٧.

(٤) فى م : « إيوان » .

(٥) الحديث عند أحمد ٣٣/٢٩٢، ٢٩٣، ٣٠٣ (٢٠٠٩٩، ٢٠١٠٠، ٢٠١١٤) ، والترمذى (٣٢٣٠، ٣٢٣١، ٣٩٣١) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

ثلاثَمائةِ ذراعٍ ، وعرضُها خمسون ذراعًا ، وطولُها فى السماءِ [١] ثلاثون ذراعًا ، وبابُها فى عرضِها .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان طولُ سفينةِ نوحٍ ثلاثَمائةِ ذراعٍ ، وطولُها فى السماءِ [١] ثلاثون ذراعًا [٢] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن نوحًا لمَّا أُمِر أن يصنعَ الفلكَ ، قال : يا ربِّ ، وأين الخشبُ ؟ قال : اغرسِ الشجرَ . فغرَس السَّاجَ [٣] عشرينَ سنةً ، وكَفَّ عن الدعاءِ ، وكَفُّوا عن الاستهزاءِ ، فلمَّا أدرَك الشجرُ ، أمَره ربُّه فقطَعها وجَفَّفها ، فقال : يا ربِّ ، كيف أتَّخِذُ هذا البيتَ ؟ قال : اجعَلْه على ثلاثِ صورٍ ؛ رأسُه كرأسِ الدِّيكِ ، وجُؤْجُؤُه كجُؤْجُؤِ الطيرِ ، وذَنَبُه كذَنَبِ الدِّيكِ ، واجعَلْها مُطْبَقَةً ، واجعَلْ لها أبوابًا فى جنبِها ، وشُدَّها بدُسُرٍ - يعنى مساميرَ الحديدِ - وبعَث اللهُ جبريلَ فعلَّمه صنعةَ السفينةِ ، فكانوا يَمُرُّون به ويَسْخَرونَ منه ، ويقولون : ألا تَرَون إلى هذا المجنونِ يَتَّخِذُ بيتًا يسيرُ [٤] به على الماءِ ، وأين الماءُ ؟! ويضحَكون ، وذلك قولُه : ﴿وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟ مِنْهُ﴾ . فجعَل السفينةَ ستَّمائةِ ذراعٍ [٥] طولَها ، وستين [٥] ذراعًا فى الأرضِ ، وعرضُها ثلاثُمائةِ ذراعٍ [٦] وثلاثةٌ وثلاثون [٦] ، وأُمِر أن يَطْلِيَها بالقارِ ،

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/٢٠٢٥ بلفظ : « أربعمائة » .

(٣) الساج : شجر يعظم جدًّا ، ويذهب طولا وعرضا . اللسان (س و ج) .

(٤) فى م : « ليسير » .

(٥ - ٥) فى الأصل : « وطولها ستون » .

(٦ - ٦) فى الأصل : « وثلاثون ذراع » .

ولم يكُنْ فى الأرضِ قارٌ ، ففَجَّر اللهُ له عينَ القارِ حيثُ ينحتُ السفينةَ تَغْلِى غليانًا حتى طَلاها ، فلمَّا فرَغ منها ، جعَل لها ثلاثةَ أبوابٍ وأطبَقَها ، فحمَل فيها السِّبَاعَ والدوابَّ ، فألْقَى اللهُ على / الأسدِ الحُمَّى ، وشَغَله بنفسِه عن الدوابِّ ، وجعَل الوحشَ والطيرَ فى البابِ الثانى ، ثم أطبَق عليها ، وجعَل ولدَ آدمَ أربعينَ رجلًا وأربعينَ امرأةً فى البابِ الأعلى ، ثم أطبَق عليهم ، وجعَل الذُّرَّةَ[1] معه فى البابِ الأعلى ؛ لضَعْفِها ألَّا تَطَأَها الدوابُّ[2] . ٣٢٨/٣

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أن طولَ السفينةِ ثلاثُمائةِ ذراعٍ ، وعرضَها خمسونَ ذراعًا ، وطولَها فى السماءِ ثلاثون ذراعًا ، وبابَها فى عرضِها ، وذُكِر لنا أنها اسْتَقلَّت بهم فى عشرِ خَلَوْنَ مِن رجبٍ ، وكانت فى الماءِ خمسينَ ومائةَ يومٍ ، ثم اسْتَقَرَّت بهم على الجُودِىِّ ، وأُهْبِطوا إلى الأرضِ فى عشرِ ليالٍ خَلَون مِن المحرمِ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ قال : كان طولُ سفينةِ نوحٍ عليه السلامُ ألفَ ذراعٍ ومائتى ذراعٍ ، وعرضُها سِتَّمائةِ ذراعٍ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قال الحواريُّون لعيسى ابنِ مريمَ : لو بعثتَ لنا رجلًا شهِد السفينةَ فحدَّثَنا عنها . فانطَلَق بهم حتى انتَهى إلى كَثيبٍ مِن

---

(١) الـدرة : البيغاء الصغير . حيـاة الحيوان الكبرى ٤٧٨/١ ، والوسيط (درر) . وينظر الحيوان للجاحظ ١٥١/٥ وحاشيته .

(٢) ابن عساكر ٢٤٨/٦٢ .

(٣) ابن جرير ١٢/ ٣٩٤.

(٤) ابن جرير ١٢/ ٣٩٥، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٢٥.

ترابٍ ، فأخَذ كفًّا مِن ذلك الترابِ ، قال : أتدرون ما هذا ؟ قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : هذا كعبُ حامِ بنِ نوحٍ . فضرَب الكثيبَ بعصاه ، قال : قُمْ بإذنِ اللهِ . فإذا هو قائمٌ يَنْفُضُ الترابَ عن رأسِه قد شابَ ، قال له عيسى عليه السلامُ : هكذا هلكتَ ؟ قال : لا ، مِتُّ وأنا شابٌّ ، ولكنِّى ظننتُ أنها الساعةُ[1] ، فمِن ثَمَّ شِبْتُ . قال : حَدِّثْنا عن سفينةِ نوحٍ . قال : كان طولُها ألفَ ذراعٍ ومائتى ذراعٍ ، وعرضُها ستَّمائةِ ذراعٍ ، كانت ثلاثَ طبقاتٍ ؛ فطبقةٌ فيها الدوابُّ والوحشُ ، وطبقةٌ فيها الإنسُ ، وطبقةٌ فيها الطيرُ ، فلمَّا كَثُر أرواثُ الدوابِّ أوحَى اللهُ إلى نوحٍ : أن اغمِزْ ذَنَبَ الفيلِ . فغَمَز ، فوَقَع منه خِنْزيرٌ وخنزيرةٌ ، فأقبلا على الرَّوْثِ ، فلمَّا وقَع الفأرُ بخَرَزِ[2] السفينةِ يَقْرِضُه ، أوحَى اللهُ إلى نوحٍ : أن اضرِبْ بينَ عَيْنَيِ الأسدِ . فخرَج مِن مَنْخَرِه سِنَّوْرٌ وسِنَّورةٌ ، فأقبلا على الفأرِ . فقال له عيسى عليه السلامُ : كيف عَلِم نوحٌ أن البلادَ قد غَرِقَت ؟ قال : بعَث الغرابَ يأتيه بالخبرِ ، فوجَد جِيفةً ، فوقَع عليها ، فدَعا عليه بالخوفِ ، فلذلك لا يَأْلَفُ البيوتَ ، ثم بعَث الحمامةَ ، فجاءت بوَرَقِ زيتونٍ بمنْقارِها ، وطينٍ برِجْلَيها ، فعَلِم أن البلادَ قد غَرِقَت ، فطَوَّقَها الخُضرةَ التى فى عُنُقِها ، ودَعا لها أن تكونَ فى أُنْسٍ وأمانٍ ، فمِن ثَمَّ تألفُ البيوتَ . فقالوا : يا روحَ اللهِ ، ألا ننطلِقُ به[3] إلى أهالينا فيجلسَ معنا ويحدِّثَنا ؟ قال : كيف يَتْبَعُكم مَن لا رزقَ له ؟ ثم قال له : عُدْ بإذنِ اللهِ . فعاد ترابًا[4] .

---

(١) بعده فى ف ٢، ح ١، م : « قامت » .

(٢) فى ص ، ف ٢ : « بجرر » ، وفى م : « يخرب » ، وغير منقوطة فى : الأصل ، ف ١ ، ر٢، ح ١ . والخرز من قولهم : قلفت السفينة . أى خرزت ألواحها بالليف ، وجعلت فى خللها القار . ينظر المخصص ١٠/ ٢٥ (المجلد الثالث) ، وتفسير ابن كثير ٤/ ٢٥٣ وحاشيته ، والتاج (خرز) .

(٣) فى م : « بنا » .

(٤) ابن جرير ١٢/ ٣٩٥، ٣٩٦. وقال ابن كثير : وقد ذكر الإمام أبو جعفر بن جرير أثرًا غريبًا . فذكره .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كان طولُ سفينةِ نوحٍ عليه السلامُ أربعَمائةِ ذراعٍ ، وعرضُها فى السماءِ ثلاثون ذراعًا[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ قال : قال [(٢)] سلمانُ الفارسىُّ [(٢)] : عَمِل نوحٌ عليه السلامُ السفينةَ أربعَمائةِ سنةٍ ، وأنبَت السَّاجَ أربعينَ سنةً ، حتى كان طولُه أربعَمائةِ ذراعٍ ، والذِّراعُ إلى المَنْكِبِ[(٣)] .

وأخرَج [(٤)] ابنُ أبى حاتمٍ [(٤)] عن زيدِ بنِ أسلَمَ ، أن نوحًا عليه السلامُ مكَث يغرِسُ الشجرَ ويقطعُها ويَيْبَسُها[(٥)] ، ثم مائةَ سنةٍ يعملُها[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن كعبِ الأحبارِ ، أن نوحًا عليه السلامُ لمَّا أُمِرَ أن يصنعَ الفلكَ قال : يا ربِّ ، لستُ بنجارٍ . قال : بلى ، فإن ذلك بعَيْنى ، فخُذِ القادومَ . فجعَلَت يَدُه لا تُخْطِئُ ، فجعَلوا يَمُرُّون به ويقولون : هذا الذى يزعُمُ أنه نبىٌّ قد صارَ نجَّارًا ! فعَمِلها أربعينَ سنةً[(٧)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن سعيدِ بنِ مِينا ، أن كعبًا قال لعبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى : أخبِرْنى عن أولِ شجرةٍ نَبَتَت على الأرضِ . قال عبدُ اللهِ : السَّاجُ ،

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٢٥.

(٢ - ٢) فى الأصل ، ص ، ف ٢، ح ١: « سليمان الفراسى » ، وفى ف ١، ر ٢، م : « سليمان الفرائى » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) فى م : « المنكبين » .

والأثر عند ابن جرير ١٢/ ٤٠٠، ٤٠١.

(٤ - ٤) فى م : « ابن جرير » .

(٥) بعده فى الأصل : « مائة سنة » .

(٦) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٢٦.

(٧) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٢٧.

وهى التى عمِل منها نوحٌ السفينةَ . فقال كعبٌ : صَدَقْتَ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ﴾ . قال : هو الغَرَقُ ، ﴿وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ . قال : هو الخلودُ فى النارِ .

قولُه تعالى : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ . قال : نَبَع الماءُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ . قال : إذا رأيتَ [(٣)]تَنُّورَ أهلِك[(٣)] يخرُجُ منه الماءُ ؛ فإنه هَلاكُ قومِك[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ قال : كان تنُّورًا مِن حجارةٍ ، كان لحواءَ حتى صار إلى نوحٍ عليه السلامُ ، فقيل له : إذا رأيتَ الماءَ يفورُ مِن التنورِ ، فاركَبْ أنت وأصحابُك[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان بينَ دعوةِ نوحٍ عليه السلامُ وبينَ هلاكِ قومِه ثلاثُمائةِ سنةٍ ، وكان فارَ التنورُ بالهندِ ، وطافَت سفينةُ نوحٍ عليه السلامُ بالبيتِ

---

(١) ابن عساكر ٦٢/ ٢٥١.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٤٠٦، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٢٨.

(٣ - ٣) فى الأصل، ص، ف ٢: «تنورًا».

(٤) ابن جرير ١٢/ ٤٠٤، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٢٩.

(٥) ابن جرير ١٢/ ٤٠٤.

أسبوعًا[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ . قال : العينُ التى بالجزيرةِ ؛ عينُ الوردةِ[٢] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : / فار التنورُ مِن مسجدِ الكوفةِ مِن قِبَلِ أبوابِ كِنْدةَ[٣] . ٣٢٩/٣

وأخرَج أبو الشيخِ عن حَبَّةَ العُرَنىِّ[٤] قال : جاء رجلٌ إلى علىٍّ فقال : إنى قد اشتريتُ راحلةً ، وفرَغتُ مِن زادِى أُريدُ بيتَ المقدسِ لأُصلِّىَ فيه . [٥]فقال له علىٌّ : بعْ راحلتَك ، وكُلْ زادَك ، وصلِّ فى هذا المسجدِ[٥] ؛ فإنه قد صلَّى فيه سبعونَ نبيًّا ، ومنه فارَ التنورُ . يعنى مسجدَ الكوفةِ .

وأخرَج أبو الشيخِ ، مِن طريقِ الشعبىِّ ، عن علىٍّ قال : والذى فَلَق الحبةَ ، وبَرَأ النَّسَمَةَ ، إن مسجدَكم هذا لرابعُ أربعةٍ مِن مساجدِ المسلمين ، ولركعتان فيه أحبُّ إلى اللهِ[٦] مِن عشرٍ فيما سِواه ، إلا المسجدَ الحرامَ ، ومسجدَ رسولِ اللهِ ﷺ بالمدينةِ ، وإن مِن جانبِه الأيمنِ مُسْتَقْبَلَ القبلةِ فارَ التنورُ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السَّرِىِّ[٧] بنِ إسماعيلَ الهَمَذَانىِّ[٨] قال : لقد نَجَرَ نوحٌ

(١) أسبوعًا : سبع مرات . النهاية ٣٣٦/٢ .

والأثر عند ابن جرير ١٢/ ٤٠٦، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٢٩، والحاكم ٢/ ٣٤٢، ٣٤٣، وصححه الحاكم ، وتعقبه الذهبى فقال : النضر ضعفوه .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٢٩.

(٣) ابن أبى حاتم ٢٠٢٨/٦ معلقا .

(٤) فى م : « العربى » . وينظر تهذيب الكمال ٥/ ٣٥١.

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) سقط من : ف ١، ر ٢، م .

(٧) فى م : « السدى » . وينظر السير ٥٢٠/١٧، وطبقات الشافعية ٣٨١/٤ .

(٨) فى النسخ : « الهمدانى » . وقال عنه السبكى : رحل ، وسمع بالرى ، وهمذان ، والكوفة ، وبغداد .

سفينتَه فى وَسَطِ هذا المسجدِ - يعنى مسجدَ الكوفةِ - وفارَ التنورُ مِن جانبِه الأيمنِ ، وإن البَرِّيَّةَ منه لَعلى اثْنَى عشَرَ ميلًا مِن حيثُ ما جِئْتَه[(١)] ، ولصلاةٌ فيه أفضلُ مِن أربعٍ فى غيرِه إلا المسجدَين ؛ مسجدَ الحرامِ ، ومسجدَ الرسولِ[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : التنُّورُ وجهُ الأرضِ . قيل له : إذا رأيتَ الماءَ على وجهِ الأرضِ فاركَبْ أنت ومَن معك . والعربُ تسمِّى وجهَ الأرضِ تنُّورَ الأرضِ[(٣)] .

وأخرَج [(٤)] عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، و[(٤)] أبو الشيخِ ، عن عكرمةَ : ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ . قال : وجهُ الأرضِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن [٢١٧ظ] قتادةَ[(٦)] : ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ . قال : أعلى الأرضِ وأشرَفُها ، وكان عَلَمًا فيما بينَ نوحٍ وبينَ ربِّه عزَّ وجلَّ[(٧)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن بسطامَ بنِ مسلمٍ قال : قلتُ لمعاويةَ بنِ قُرَّةَ : إن قتادةَ إذا أتَى على هذه الآيةِ قال : هى أعلى الأرضِ وأشرَفُها . فقال : اللهُ أعلمُ ، أمَّا أنا فسمِعتُ منه بحديثَين ، فاللهُ أعلمُ ؛ قال بعضُهم : فارَ منه الماءُ . وقال بعضُهم :

---

(١) فى م : « جنبه » .

(٢) بعده فى م : « بالمدينة وإن من جانبه الأيمن مستقبل القبلة فار التنور » .

(٣) سعيد بن منصور (١٠٨٧ - تفسير) ، وابن جرير ١٢/ ٤٠١، ٤٠٢، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٢٩.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢، ح ١، م .

(٥) ابن أبى حاتم ٦/٢٠٢٩ معلقا .

(٦) فى م : « ابن عباس » .

(٧) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٢٩.

فارَت منه النارُ . وفارَ التنورُ بكلِّ لغةٍ التنورُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ : ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ . قال : طلَع الفجرُ ، قيل له : إذا طلَع الفجرُ فاركَبْ أنت وأصحابُك[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [2]وابنُ أبى حاتمٍ[2] ، وأبو الشيخِ ، عن عليٍّ : ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ . قال : تنوُّرُ الصبحِ[3] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ . قال : فى كلامِ العربِ يقولون للذكرِ والأنثى : زوجانِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مسلمِ بنِ يَسارٍ قال : أُمِر نوحٌ عليه السلامُ أن يحملَ معه من كلِّ زوجَين اثنين وملَكٌ معه ، فجعَل يقبضُ زوجًا زوجًا ، وبَقِى العنبُ ، فجاء إبليسُ فقال : هذا كلُّه لى . فنظَر نوحٌ عليه السلامُ إلى المَلَكِ فقال : إنه شريكُك ، فأحسِنْ شِرْكتَه . فقال : نعم ، لىَ الثلثان وله الثلثُ . قال : إنه شريكُك ، فأحسِنْ شِرْكتَه . فقال : لى النصفُ وله النصفُ . فقال إبليسُ : هذا كلُّه لى . فنظَر إلى المَلَكِ فقال : إنه شريكُك ، فأحسِنْ شِرْكتَه . قال : نعم ، لىَ الثلثُ وله الثلثان . قال : أحسَنْتَ ، وأنت[4] مِحْسانٌ ، أنت تأكُله عنبًا وتأكُله زبيبًا ، وتشرَبُه عصيرًا ثلاثةَ أيامٍ . قال مسلمٌ : فكانوا يَرَوْن أنه إذا شرِبه كذلك

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٤٠٣.

(٢ - ٢) فى ح ١: « وابن المنذر » .

(٣) ابن جرير ١٢/ ٤٠٣، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٢٨.

(٤) فى م : « أنى » .

فليس للشيطانِ فيه نصيبٌ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : لمَّا ركِب نوحٌ عليه السلامُ السفينةَ ، كُتِبَ له تَسْميةُ ما حمَل معه فيها ، فقال : إنكم قد كتَبْتُم الحَبَلَةَ[(٢)] ، وليست هٰهنا . قالوا صدَقْتَ ، أخَذها الشيطانُ ، وسنُرسلُ مَن يأتى بها . فجِيءَ بها وجاء الشيطانُ معها ، فقيل لنوحٍ : إنه شريكُك فأحسِنْ شركتَه . فذكَر مثلَه ، وزادَ بعدَ قولِه : تشرَبُه عصيرًا : وتطبُخُه فيذهبُ ثُلُثاه ؛ [(٣)] خَبثُه وحظُّ[(٣)] الشيطانِ منه ، ويَبْقَى ثُلُثُه فتَشْرَبُه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ قال : لمَّا حمَل نوحٌ عليه السلامُ الأسدَ فى السفينةِ قال : يا ربِّ ، إنه يسألُنى الطعامَ ، مِن أين أُطْعِمُه ؟ قال : إنى سوف أشغلُه[(٥)] عن الطعامِ . فسَلَّط اللهُ عليه الحُمَّى ، فكان نوحٌ عليه السلامُ يأتيه بالكَبْشِ فيقولُ : [(٦)] أوريا كُلْ[(٦)] . فيقولُ الأسدُ : أُه[(٧)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، وابنُ عساكرَ ، [(٨)] وابنُ النجّارِ ، فى « تاريخِهما »[(٨)] ، عن مجاهدٍ قال : مَرَّ نوحٌ عليه

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٣٠.

(٢) الحبلة ، بفتح الحاء والباء وربما سكنت : هى القضيب من شجر الأعناب أو الأصل . اللسان (ح ب ل) .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ف ٢: « ثلثا خبثه وحظ » ، وفى ف ١: « وخبثه وحظ » ، وفى ر ٢: « خبثه حظ » .

(٤) عبد الرزاق (١٧١١٩) .

(٥) فى ر ٢، م : « أعقله » .

(٦ - ٦) فى ف ١، ر ٢، م : « ادر يا كل » .

(٧) كذا ضبطت فى : ف ١، ر ٢، ح ١.

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ .

السلامُ بالأسدِ وهو فى السفينةِ فضرَبه برجلِه ، فخمَشَه الأسدُ ، فباتَ ساهرًا ، فشكا[١] نوحٌ مِن ذلك ، فأوحَى اللهُ إليه أنك ظلَمتَه ، وإنى لا أُحبُّ الظلْمَ[٢] .

وأخرَج ابنُ عَدِىٍّ ، وابنُ عساكرَ ، من وجهٍ آخرَ ، عن مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا : « مَرَّ نوحٌ بأسدٍ رابضٍ ، فضرَبه برِجْلِه ، فرفَع الأسدُ رأسَه ، فخمَشَ ساقَه ، فلم يَبِتْ ليلتَه منها[٣] ؛ جعَلَت تضرِبُ عليه وهو يقولُ : يا ربِّ ، كلبُك عَقَرَنى . فأوحَى اللهُ إليه أن اللهَ لا يَرْضَى بالظلمِ ، أنتَ بدَأتَه »[٤] . قال ابنُ عدىٍّ : هذا الحديثُ بهذا الإسنادِ باطلٌ ، وفيه جعفرُ بنُ أحمدَ الغافِقىُّ ، يَضَعُ الحديثَ .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : اسْتَصْعَبَت[٥] على نوحٍ الماعزةُ أن تدخُلَ السفينةَ ، / فدَفَعها فى ذَنَبِها ، فمِن ثَمَّ ٣٣٠/٣
انكسَر ذَنَبُها فصار معقوفًا[٦] ، وبَدا حياؤُها[٧] ، ومضَتِ النعجةُ حتى دخَلَت ، فمسَح على ذَنَبِها فسَتَر حَياءَها[٨] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن جعفرِ بنِ محمدٍ قال : أُمِرَ نوحٌ عليه السلامُ أن يحمِلَ معه مِن كلِّ زوجَين اثنين ، فحمَل معه مِن التمرِ[٩] العجوةَ واللَّوْنَ[١٠] .

---

(١) فى م : « فبكى » .
(٢) البيهقى (٧٤٨٠) ، وابن عساكر ٦٢/ ٢٥٥، وابن النجار ١/١٧ .
(٣) فى ف ١، ر ٢، م : « مما » .
(٤) ابن عدى ٢/ ٥٧٩، وابن عساكر ٦٢/ ٢٥٥.
(٥) فى ف ١: « استعصت » .
(٦) فى ف ١: « موقوفا » .
(٧) الحياء ، ممدود : الفرج من ذوات الخف والظلف ، وجمعه أحيية . النهاية ١/٤٧٢ .
(٨) ابن عساكر ٦٢/٢٥٥ .
(٩) فى م : « اليمن » .
(١٠) فى ص ، ف ٢، م : « اللوز » . واللون : الدَّقَل ، وهو ضرب من النخل . اللسان (ل و ن) .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» ، وأبو الشيخِ ، عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : لـمَّا أُمِر نوحٌ عليه السلامُ أن يحمِلَ مِن كلٍّ زوجَين اثنَين ، قال : كيف أصنعُ بالأسدِ والبقرةِ ؟ وكيف أصنعُ بالعَنَاقِ والذئبِ ؟ وكيف أصنعُ بالحمامِ والهِرِّ ؟ قال : مَن ألقَى بينَهما العداوةَ ؟ قال : أنت يا ربِّ . قال : فإنى أؤلِّفُ بينَهم حتى لا يَتَضارُّون .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن خالدٍ قال : لمَّا حمَل نوحٌ فى السفينةِ ما حمَل ، جاءت العقربُ تَحْجِلُ قالت : يا نبيَّ اللهِ ، أدخِلْنى معك . قال : لا ، أنت تَلْدَغِينَ الناسَ وتُؤْذينهم . قالت : لا ، احمِلْنى معك ، فلك علىَّ ألَّا ألدَغَ مَن يصَلِّى عليك الليلةَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أبى أمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن قال حينَ يُمْسِى : صلَّى اللهُ على نوحٍ وعلى نوحٍ السلامُ . لم تَلْدَغْه عقربٌ تلك الليلةَ»[(٢)] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن عطاءٍ ، والضحاكِ ، أن إبليسَ جاءِ ليركبَ السفينةَ فدفَعه نوحٌ ، فقال : يا نوحُ ، إنى منظورٌ[(٣)] ، ولا سبيلَ لك علىَّ . فعرَف أنه صادقٌ ، فأمَره أن يجلسَ على خَيْزُرانِ السفينةِ[(٤)] ، وكان آدمُ قد أوصَى ولدَه أن يحمِلوا جسدَه [(٥)]فى فُلْكِ[(٥)] نوحٍ ، فتَوارَث الوصيةَ ولدُه حتى حمَلها نوحٌ ، فوضَع جسدَ آدمَ عليه السلامُ بينَ الرجالِ والنساءِ[(٦)] .

---

(١) ابن عساكر ٦٢/ ٢٥٧.

(٢) ابن عساكر ٦٢/ ٢٥٦. وأخرجه ابن عدى ٢/ ٤٤٠ فى ترجمة بشر بن نمير ، وابن الجوزى فى الموضوعات ٣/ ١٦٨، وقال ابن الجوزى : هذا حديث لا يصح ، قال أحمد بن حنبل : بشر بن نمير ترك الناس حديثه . قال ابن حبان : والقاسم يروى عن الصحابة المعضلات .

(٣) فى م : « منظر » .

(٤) خيزران السفينة : سكّانها الذى تسكّن به عن الاضطراب ، وهو الدفة التى فى آخرها . معجم المصطلحات البحرية فى الكويت ص ٥٤ ، وينظر التاج (خ ز ر) .

(٥ - ٥) فى م : « فورثهم فى ذلك » .

(٦) ابن عساكر ٦٢/ ٢٥٧، ٢٥٨.

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « مكايدِ الشيطانِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى العاليةِ قال : لمَّا رَسَت السفينةُ ؛ سفينةُ نوحٍ عليه السلامُ ، إذا هو بإبليسَ على كَوْثَلِ[1] السفينةِ ، فقال له نوحٌ عليه السلامُ : ويْلَك ، قد غرِق أهلُ الأرضِ مِن أجلِك . قال له إبليسُ : فما أصنعُ ؟ قال : تتوبُ . قال : فسَلْ ربَّك هل لى مِن توبةٍ ؟ فدَعا نوحٌ ربَّه ، فأوحَى إليه أن توبتَه أن يسجُدَ لقبرِ آدمَ . قال : قد جُعِلتْ لك توبةٌ . قال : وما هى ؟ قال : تسجُدُ لقبرِ آدمَ . قال : ترَكتُه حيًّا وأسجُدُ له مَيِّتًا[2] !

وأخرَج النسائىُّ عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أن نوحًا عليه السلامُ نازَعه الشيطانُ فى عودِ الكَرْمِ فقال هذا : لى . وقال هذا : لى . فاصْطَلَحا على أن لنوحٍ ثُلُثَها وللشيطانِ ثُلُثَيها[3] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، [4]عن علىٍّ مرفوعًا : « إن نوحًا عليه السلامُ حمَل معه فى السفينةِ مِن جميعِ الشجرِ»[5] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ : أخبَرنا رجلٌ مِن أهلِ العلمِ ، أن نوحًا عليه السلامُ حمَل فى السفينةِ مِن الهدهدِ زوجَين ، وجعل أمَّ الهدهدِ فضلًا على زوجَين ، فماتَت فى السفينةِ قبلَ أن تظهَرَ الأرضُ ، فحمَلها الهدهدُ ، فطافَ بها الدنيا ليصيبَ لها مكانًا ليدفنَها فيه ، فلم يجِدْ طينًا ولا ترابًا ، فرحِمه ربُّه ، فحفَر لها فى قَفاه قبرًا ، فدفَنها فيه ، فذلك الريشُ الناتئُ فى قفا الهدهدِ موضعُ القبرِ ؛[4]

(١) الكوثل : مؤخر السفينة . اللسان (ك ث ل) .

(٢) ابن عساكر ٦٢/ ٢٥٩.

(٣) النسائى (٥٧٤٢) . وقال الألبانى : حسن الإسناد موقوف ، وهو بالإسرائيليات أشبه . (صحيح سنن النسائى - ٥٢٨٤) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ابن عساكر ٦٢/٢٦١ .

[1] فلذلك[2] نَتَأَ[3] أقْفِيةُ الهداهدِ[4] . وأخرَجه ابنُ عساكرَ[5] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ[1] ، مِن طريقِ جويبرٍ ، ومقاتلٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أعطَى اللهُ نوحًا عليه السلامُ فى السفينةِ خَرَزَتَين ؛ إحْداهما بياضُها كبياضِ النهارِ ، والأخرى سوادُها كسوادِ الليلِ ، فإذا أمْسَوا غلَب سوادُ هذه بياضَ هذه ، وإذا أصْبَحوا غلَب بياضُ هذه سوادَ هذه ، على قدرِ الساعاتِ [1] الاثْنَى عشرَ ، فأولُ مَن قدَّر الساعاتِ [1] الاثْنَى عشرَ لا يزيدُ بعضُها على بعضٍ ، نوحٌ عليه السلامُ فى السفينةِ ليعرِفَ بها مواقيتَ الصلاةِ ، فسارت السفينةُ مِن مكةَ[6] حتى أخَذَت إلى اليمنِ[7] ، فبلَغَت الحبشةَ ، ثم عدَلَت حتى رَجَعت إلى جُدَّةَ ، ثم أخَذَت على الرومِ ، ثم جاوَزت الرومَ ، فأقبلَت راجعةً على جبالِ[8] الأرضِ المقدسةِ ، وأوحَى اللهُ إلى نوحٍ عليه السلامُ أنها تَسْتَوى على رأسِ جبلٍ ، فعلِمت[9] الجبالُ بذلك ، فتَطَلَّعَت لذلك ، وأخرَجت أُصُولَها مِن الأرضِ ، وجعل جُودِيٌّ يتواضعُ للهِ عزَّ وجلَّ ، فجاءت السفينةُ حتى جاوَزَت الجبالَ كلَّها ، فلما انتَهت إلى الجودىِّ اسْتَوتْ ورَسَت ، فشَكتِ الجبالُ إلى اللهِ ،

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ر ٢، م : « فذلك » .

(٣) فى م : « ثناء » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١، ف ٢، ح ١.

(٥) ابن عساكر ٦٢/٢٦١ .

(٦) فى م : « مكانه » .

(٧) فى م : « اليمين » .

(٨) فى الأصل : « حبال » ، وفى م : « حيال » .

(٩) فى الأصل ، ح ١: « فعظمت » ، وفى م : « فعلت » .

فقالت : يا ربِّ ، إنا تَطَلَّعْنا وأخرَجْنا أُصُولَنا مِن الأرضِ لسفينةِ نوحٍ ، وخَنَس جوديٌّ فاسْتَوت سفينةُ نوحٍ عليه . فقال اللهُ : إنى كذلك ، مَن تواضَع لى رفعتُه ، ومَن ترفَّع لى وضَعتُه . ويقالُ : إن الجوديَّ مِن جبالِ الجنةِ . فلمَّا أن كان يومُ عاشوراءَ اسْتَوتِ السفينةُ عليه . وقال اللهُ : ﴿يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ﴾ . بلغةِ الحبشةِ ، ﴿وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي﴾ [هود : ٤٤] . أى : أمْسِكى . بلغةِ الحبشةِ ، فابْتَلَعَت الأرضُ ماءَها ، وارتفَع ماءُ السماءِ حتى بلَغ عَنانَ السماءِ رجاءَ أن يعودَ إلى مكانِه ، فأوحَى اللهُ إليه : أن ارجِعْ فإنك رِجْسٌ وغضبٌ . فرجَع الماءُ ، فمَلُحَ وخَمَّ[1] وتَرَدَّد ، فأصابَ الناسَ منه الأذَى ، فأرسَل اللهُ الريحَ فجمَعه فى مواضعِ البحارِ ، فصار زُعاقًا[2] مالحًا لا يُنْتَفَعُ به ، وتَطَلَّع نوحٌ فنظَر ، فإذا الشمسُ قد طلَعَتْ وبدا له اليَدُ[3] مِن السماءِ ، وكان ذلك آيةَ ما بينَه وبينَ ربِّه عزَّ وجلَّ ؛ أمانٌ مِن الغَرَقِ ، واليدُ[3] : القوسُ الذى يُسَمُّونه قَوْسَ قُزَحَ ، ونُهِى أن يقالَ : قَوْسُ قُزَحَ . لأن/ قُزَحَ شيطانٌ ، وهو قوسُ اللَّهِ ، وزعَموا أنه كان عليه[4] وترٌ وسهمٌ قبلَ ٣٣١/٣
ذلك فى السماءِ ، فلمَّا جعَله اللَّهُ تعالى أمانًا لأهلِ الأرضِ مِن الغرقِ ، نزَع اللَّهُ الوترَ والسهمَ ، فقال نوحٌ عليه السلامُ عندَ ذلك : رَبِّ ، إنك وعَدتنى أن تُنجىَ معى أهلى ، وغرَّقت[5] ابنى ، و﴿إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ﴾ . قال : ﴿يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ﴾ .

---

(١) فى ف ١ : « ذم » ، وفى م : « حم » . وخم اللحم : أنتن ، وأكثر ما يستعمل فى المطبوخ والمشوى ، وخمَّ اللبن ، غيَّره خبثٌ رائحة السقاء . القاموس المحيط (خ م م) .

(٢) فى م : « زعاما » .

(٣) فى مصدر التخريج : « البذ » .

(٤) فى م : « عليه » .

(٥) فى م : « غرق » .

يقولُ : إنه ليس من أهلِ دينِك ؛ إنَّ عملَه كان غيرَ صالحٍ . قال : ﴿ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا﴾ . فبعَث نوحٌ عليه السلامُ مَن يأتيه بخبرِ الأرضِ ، فجاء الطيرُ الأهليُّ فقال : أنا . فأخَذها وختَم جناحَها فقال : أنتِ مختومةٌ بخاتمى ، لا تطيرين[1] أبدًا ، تنتفِعُ بك ذرِّيَّتى . فبعَث الغرابَ فأصابَ جيفةً فوقَع عليها ، فاحتبَس فلعَنه ، فمِن ثم يُقتلُ فى الحرمِ ، وبعَث الحمامةَ ، وهى القُمْرىُّ ، فذَهبت فلم تجدْ فى الأرضِ قرارًا ، فوقَعت على شجرةٍ بأرضِ سبأٍ ، فحمَلت ورقةَ زيتونٍ ، فرجَعت إلى نوحٍ فعلِم أنها لم تَستمكِنْ[2] من الأرضِ ، ثم بعَثها بعدَ أيامٍ فخرَجت حتى وقَعت بوادى الحرمِ ، فإذا الماءُ قد نضَبَ ، وأولُ ما نضَب موضعُ الكعبةِ ، وكانت طينتُها حمراءَ ، فخَضَّبتْ رجليها ، ثم جاءت إلى نوحٍ فقالت : البشرى ، استَمكِنِ الأرضَ . فمسَح يدَه على عنُقِها وطوَّقَها ، ووهَب لها الحمرةَ فى رجليها ، ودعا لها وأسكَنها الحرمَ ، وبارَك عليها ، فمِن ثَمَّ شُغِف[3] بها الناسُ ، ثم خرَج فنزَل بأرضِ المَوْصلِ ، وهى قريةُ الثمانين ؛ لأنه نزَل فى ثمانين ، فوقَع فيهم الوباءُ فماتوا إلا نوحٌ وسامٌ وحامٌ ويافثُ ونساؤُهم ، وطُبِّقت الدنيا[4] منهم ، وذلك قولُه : ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ﴾[5] [الصافات : ٧٧] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن خالدٍ الزَّياتِ قال : بلَغنا أنَّ نوحًا ركِب السفينةَ أوَّلَ يومٍ من رجبٍ ، وقال لمن معَه من الجنِّ والإنسِ : صومُوا هذا اليومَ ؛ فإنَّه مَن صامَه

---

(١) فى م : « تطيرى » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ٢ : « تتمكن » .

(٣) فى م : « شفق » .

(٤) فى م : « الأرض » .

(٥) ابن عساكر ٦٢/٢٦٢ - ٢٦٤ من طريق إسحاق بن بشر .

منكم بُعِّدت عنه[١] النارُ مسيرةَ سنةٍ ، ومَن صام منكم سبعةَ أيامٍ أُغلِقتْ عنه أبوابُ النَّارِ[٢] السبعةُ ، ومَن صامَ منكم ثمانيةَ أيامٍ فُتِحت له أبوابُ الجنةِ الثمانيةُ ، ومَن صام منكم عشرةَ أيامٍ قال اللَّهُ له : سَل تُعطَه . ومَن صام منكم خمسةَ عشَرَ يومًا قال اللَّهُ له : استأنِفِ العملَ ، فقد غفَرتُ لك ما مضَى . ومَن زاد زادَه اللَّهُ . فصام نوحٌ فى السفينةِ رجَبَ وشعبانَ ورمضانَ وشوّالَ[٣] وذا القَعدةِ وذا الحِجَّةِ وعشرًا مِن المحرَّمِ ، فأرستِ السفينةُ يومَ عاشوراءَ ، فقال نوحٌ لمن معَه من الجنِّ والإنسِ : صوموا هذا اليومَ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : ركِب نوحٌ عليه السلامُ فى السفينةِ فى عشرٍ خلونَ من رجبٍ ، ونزَل عنها[٥] فى عشرٍ خلَونَ من المحرَّمِ ، فصامَ هو وأهلُه مِن الليلِ إلى الليلِ[٦] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ قال : لما حمَل نوحٌ فى السفينةِ من كلِّ شىءٍ حمَل الأسدَ ، وكان يؤذى أهلَ السفينةِ ، فأُلقيتْ عليه الحمَّى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى عبيدةَ[٧] قال : لما أُمِر نوحٌ أن يحمِلَ فى السفينةِ من كلٍّ زوجين اثنين ، لم يستطعْ أن يحمِلَ الأسدَ حتى أُلقيتْ

---

(١) فى الأصل : « منه » ، وفى مصدر التخريج : « عليه » .

(٢) فى م : « جهنم » .

(٣) فى م : « شوالًا » .

(٤) ابن عساكر ٦٢/ ٢٦٤.

(٥) فى ف ٢: « فيها » .

(٦) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٣٢.

(٧) فى الأصل : « عبيد » .

عليه الحمَّى ، فحمَله فأدخَله[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ مِن طريقِ زيدِ بنِ أسلمَ ، عن أبيهِ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لما حمَل نوحٌ فى السفينةِ مِن كلٍّ زوجين اثنين ، قال[٢] أصحابُه : وكيف نَطمَئِنُّ ومعنا الأسدُ ؟ فسلَّط اللَّهُ عليه الحمَّى ، فكانت أوَّلَ حمَّى نزَلت فى[٣] الأرضِ ، ثم شكَوا الفأرةَ فقالوا : الفُوَيسقةُ تُفسِدُ علينا طعامَنا ومتاعَنا . فأوحى اللَّهُ إلى الأسدِ فعطَس[٤] ، فخرَجت الهِرَّةُ منه فتخبَّأتِ الفأرةُ منها »[٥] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما كان نوحٌ فى السفينةِ ، قرَض الفأرُ حبالَ السفينةِ ، فشكا ذلك إلى اللَّهِ عزَّ وجلَّ ، فأوحى اللَّهُ إليه ، فمسَح جبهةَ الأسدِ فخرَج سِنَّورانِ ، وكان فى السفينةِ عَذِرةٌ ، فشكا نوحٌ إلى اللَّهِ ، فأوحى اللَّهُ إليه فمسَح ذَنَبَ الفيلِ فخرَج خِنزيران فأكلا العَذِرةَ[٦] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : تأذَّى أهلُ السفينةِ بالفأرِ فعطَس الأسدُ فخرَج من مَنخَرِه سِنَّورانِ ، ذكرٌ وأنثى ، فأكلا الفأرَ إلا ما أرادَ اللَّهُ أن يُبقىَ منه ، وتأذَّوا بأذى أهلِ السفينةِ ، فعطَس الفيلُ فخرَج مِن مَنخَرِه[٧] خنزيران ، ذكرٌ

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٣٠.

(٢) بعده فى م : « له » .

(٣) سقط من : الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ف ٢ ، م .

(٤) فى الأصل : « يعطس » .

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٣١.

(٦) الحكيم الترمذى ٢/ ١٤ غير منسوب ، وابن جرير ١٢/ ٤٠٠ ، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٣١.

(٧) فى ص ، ف ١ : « منخريه » .

وأُنثى ، فأكلا أذى أهلِ السفينةِ . قال : ولمَّا أرادَ[١] أن يُدخِلَ الحمارَ السفينةَ أخَذ نوحٌ بأُذنَي الحمارِ ، وأخَذ إبليسُ بذنَبِه ، فجعَل نوحٌ يجذِبُه ، وجعَل إبليسُ يجذِبُه ، فقال نوحٌ : ادخُل شيطانُ . فدخَل الحمارُ ودخَل إبليسُ معَه ، فلمَّا سارتِ السفينةُ جلَس فى أذنابِها يتغنَّى ، فقال له نوحٌ : ويلَك ، مَن أذِن لك ؟ قال : أنتَ . قال : متى ؟ قال[٢] : قلتَ للحمارِ : ادخُلْ[٣] شيطانُ . فدخَلتُ بإذنِك .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أوَّلُ ما حمَل نوحٌ فى الفلكِ مِن الدوابِّ الدُّرَّةُ[٤] ، وآخرُ ما حمَل الحمارُ ، [٥]فلما دخَل الحمارُ[٥] أدخَلَ صدرَه ، فتعلَّق إبليسُ / بذنَبِه فلم تستقلَّ[٦] رجلاه ، فجعَل نوحٌ يقولُ : ويحَك ، ادخُلْ يا[٧] شيطانُ . فينهضُ فلا يستطيعُ ، حتى قال نوحٌ : ويحَك ، ادخُلْ وإن كان الشيطانُ معَك . كلمةٌ زلّت على لسانِه ، فلما قالها نوحٌ خلَّى الشيطانُ سبيلَه فدخَل ، ودخَل الشيطانُ معَه ، فقال له نوحٌ : ما أدخَلك يا عدوَّ اللَّهِ ؟ قال : ألم تَقُلِ : ادخُلْ وإن كان الشيطانُ معَك ؟ قال : اخرُجْ عنِّى . قال : ما لك بدٌّ من أن تَحمِلَنى . فكان ، فيما[٨] يزعُمون ، فى ظهرِ الفلكِ[٩] . ٣٣٢/٣

---

(١) بعده فى الأصل ، ص ، ف ٢، ح ١: « الله » .

(٢) بعده فى م : « أن » .

(٣) بعده فى م : « يا » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ف ١، ح ١: « الذرة » . وينظر ما تقدم فى ص ٤٣ .

(٥ - ٥) سقط من : الأصل .

(٦) استقل الطائر فى طيرانه : نهض للطيران وارتفع فى الهواء . واستقلت السماء : ارتفعت . اللسان (ق ل ل) .

(٧) سقط من : ر ٢، ح ١.

(٨) فى م : « كما » .

(٩) ابن جرير ١٢/ ٣٩٨.

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن مجاهدٍ قال : مكَثَ نوحٌ يدعو قومَه ألفَ سنةٍ إلا خمسين عامًا يدعُوهم إلى اللَّهِ ، يُسِرُّه إليهم ثم يَجهَرُ به لهم[(١)] ، ثم أعلَن - قال مجاهدٌ : الإعلانُ الصِّياحُ - فجَعَلوا يأخُذونه فيَخنُقونه حتى يُغشَى عليه فيسقطَ[(٢)] الأرضَ مغشِيًّا عليه ، ثم يُفيقُ فيقولُ : اللهمَّ اغفِرْ لقومى فإنهم لا يعلَمون . فيقولُ الرجلُ منهم لأبيه : يا أبتِ ، ما لهذا الشيخِ يصيحُ كلَّ يومٍ لا يَفْتُرُ ؟ فيقولُ : أخبرَنى أبى عن جدِّى أنه لم يزَلْ على هذا منذُ كان[(٣)] . فلمَّا دعَا على قومِه أمرَه اللَّهُ أن يصنعَ الفلكَ ، فصنَع السفينةَ فعمِلها فى ثلاثِ سنينَ ، كلَّما مرَّ عليه ملأٌ من قومِه سخِروا منه ، يَعْجَبُون من نجارتِه[(٤)] السفينةَ ، فلما فرَغ منها جعَل له ربُّه آيةً ؛ إذا رأيتَ التنورَ قد فار فاجعَلْ فى السفينةِ مِن كلٍّ زوجين اثنين ، وكان[(٥)] التنورُ فيما بلَغنا فى زاويةٍ من مسجدِ الكوفةِ ، فلمَّا فار التنورُ جعَل فيها كما[(٦)] أمَره اللَّهُ ، قال : يا ربِّ ، كيف بالأسدِ والفيلِ ؟ قال : سأُلقى عليهم الحمَّى ، إنها ثقيلةٌ . فحمَل أهلَه وبنيه وبناتِه وكنائنَه[(٧)] ، ودعا ابنَه ، فلما أبى عليه وفرَغ من كلِّ شىءٍ يُدخِلُه السفينةَ ، [(٨)]طبَّق السفينةَ[(٨)] الأخرى عليهم ، ولولا ذلك لم يبقَ فى السفينةِ شىءٌ إلا هلَك ، لشدةِ وقعِ الماءِ حينَ يأتى من السماءِ ، قال

---

(١) فى الأصل ، ر ٢ : « إليهم » .

(٢) بعده فى ر ٢ : « فى » .

(٣) فى ف ٢ : « كذا وكذا » .

(٤) فى ف ١ : « نجارة » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ٢ ، ح ١ : « فار » .

(٦) فى م : « كل ما » .

(٧) الكَنَّةُ ، بالفتح : امرأة الابن أو الأخ ، والجمع كنائن ، نادر ، كأنهم توهموا فيه فعيلة ونحوها مما يكسر على فعائل . اللسان (ك ن ن) .

(٨ - ٨) فى مصدر التخريج : « طين بالسفينة » .

اللَّهُ : ﴿فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ﴾ [القمر : ١١] . فكان قَدْرُ كلِّ قطرةٍ مثلَ ما يَجرى من فمِ القربةِ ، فلم يبقَ على ظهرِ الأرضِ شىءٌ إلا هلَك يومَئذٍ إلا ما فى السفينةِ ، ولم يدخُلِ الحرمَ منه شىءٌ[(١)] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ زيادِ بنِ سمعانَ ، عن رجالٍ سمَّاهم ، أن اللَّهَ أعقَم رجالَهم[(٢)] قبلَ الطوفانِ بأربعين عامًا ، وأعقَم نساءَهم ، فلم يتوالدوا أربعين عامًا منذُ يومِ [٢١٨و] دعا نوحٌ حتى أدرَك الصغيرُ فبلَغ[(٣)] الحنثَ ، وصارت للَّهِ عليهم الحجةُ ، ثم أرسَل[(٤)] السماءَ عليهم بالطوفانِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ قال : يزعمُ الناسُ أن مَن أغرَق اللَّهُ مِن الوِلدانِ معَ آبائِهم ، وليس كذلك ، إنما الوِلدانُ بمنزلةِ الطيرِ وسائرِ مَن أغرَق اللَّهُ بغيرِ ذنبٍ ، ولكن حضَرت آجالُهم فماتوا لآجالِهم ، والمدرِكون[(٦)] من الرجالِ والنساءِ كان الغرقُ عقوبةً لهم[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، و[(٨)] عبدُ بنُ حميدٍ[(٨)] ، وأبو الشيخِ ، وابنُ عساكرَ[(٩)] ، مِن طريقِ مجاهدٍ ، عن عبيدِ بنِ عميرٍ قال : لما أصاب قومَ نوحٍ الغرقُ قام الماءُ على

---

(١) ابن عساكر ٦٢/ ٢٥٠.

(٢) فى الأصل : « أرحامهم » .

(٣) فى م : « وأدرك » .

(٤) بعده فى ر ٢، م : « الله » .

(٥) ابن عساكر ٦٢/ ٢٤٩.

(٦) فى ر ٢، ف ٢: « المذكورون » ، وفى ف ١: « المذكورين » .

(٧) ابن جرير ١٢/ ٤٢٤، ٤٢٥.

(٨ - ٨) فى الأصل ، ص ، ف ٢، ح ١: « ابن جرير » .

(٩) بعده فى الأصل ، ص ، ح ١: « وعبد بن حميد » .

رأسِ كلِّ جبلٍ خمسةَ عشرَ ذراعًا ، فأصاب الغرقُ امرأةً فى من أصاب ، معَها صبيٌّ لها فوضَعته على صدرِها ، فلمّا بلَغها الماءُ وضَعته على مَنكِبِها[(١)] ، فلما بلَغها الماءُ وضَعته على يدَيها ، فقال اللَّهُ : لو رحِمتُ أحدًا من أهلِ الأرضِ لرحمْتُها ولكن حقَّ القولُ منِّى[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ قال : بلَغنى أن نوحًا قال لجاريتِه : إذا فار تنُّورُكِ ماءً فأخبِرينى . فلما فرَغت من آخرِ خُبزِها فار التنورُ ، فذهَبت إلى سيدِها فأخبرَتْه ، فركِب هو ومَن معَه بأعلى السفينةِ[(٣)] ، وفتَح اللَّهُ السماءَ بماءٍ منهمرٍ ، وفجَّر الأرضَ عيونًا[(٤)] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ من [(٥)]طريقِه : أخبرنا[(٥)] عبدُ اللَّهِ العمرىُّ ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : لما نبَع الماءُ من حولِ سفينةِ نوحٍ خرَج رجلٌ من تلك الأمةِ إلى فرعونٍ من فراعنتِهم فقال : إنَّ[(٦)] هذا الذى تزعُمون أنه مجنونٌ قد أتاكم بما كان يَعِدُكم . فجاء يسيرُ فى موكِبِه[(٧)] وجماعةٍ من أصحابِه حتى وقَف من نوحٍ غيرَ بعيدٍ ، فقال لنوحٍ : ما تقولُ ؟ قال : قد أتاكم ما كنتم تُوعَدون . قال : ما علامةُ ذلك ؟ قال : اعطِفْ برأسِ بِرْذَوْنِك . فعطَف برذونَه فنبَع الماءُ من

---

(١) فى م : « منكبيها » .

(٢) ابن عساكر ٦٢/ ٢٥٣.

(٣) فى الأصل ، ف ٢: « الثلاثة » .

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٢٩.

(٥ - ٥) فى ف ١: « طريق أبى » .

(٦) سقط من : م .

(٧) فى م : « موكب له » .

تحتِ قوائمِه ، فخرَج يرَكُضُ إلى الجبلِ هاربًا من الماءِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ عساكرَ ، عن جعفرِ بنِ محمدٍ قال : فار الماءُ من التنورِ من دارِ نوحٍ من تنورٍ تَختبِزُ فيه ابنتُه ، وكان نوحٌ يتوقَّعُ ذلك إذ جاءته ابنتُه فقالت : يا أبتِ ، قد فار الماءُ من التنورِ . فآمَن بنوحٍ النجّارون كلُّهم[(٢)] إلا نجارًا واحدًا فقال له : أَعطِنى أجرى . قال : أُعطيكَ أجرَك على أن تركبَ معنا . قال : فإن ودًّا وسُواعًا[(٣)] ويغوثَ ويعوقَ[(٤)] ونسرًا سيُنجُونى . فأوحى اللَّهُ إليه أنِ ﴿ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ﴾ . وكان ممّن سبَق عليه القولُ امرأتُه وَالقةُ ، وكنعانُ ابنُه ، فقال : يا ربِّ ، هؤلاءِ قد حمَلتُهم ، فكيف لى بالوحشِ والبهائمِ والسباعِ والطيرِ ؟ قال : أنا أحشُرُهم عليك . فبعَث جبريلَ فحشَرهم ، فجعَل يَضرِبُ بيديه على الزوجين ، فتقعُ[(٥)] يدُه اليمنى على الذكرِ ، واليسرى / على الأنثى ، فيُدخِلُه السفينةَ ، حتى أدخَل ٣٣٣/٣
عدةَ ما أمَره اللَّهُ به ، فلما جمَعهم[(٦)] فى السفينةِ رأت البهائمُ والوحشُ والسباعُ العذابَ[(٧)] فجعَلتْ تَلْحَسُ قدمَ نوحٍ وتقولُ : احمِلْنا معَك . فيقولُ : إنما أُمِرت من كلِّ زوجين اثنين[(٧)] .

---

(١) ابن عساكر ٦٢/ ٢٥٢.

(٢) فى الأصل ، ف ٢، ح ١: « فحملهم » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ر٢ ، ف٢ ، ح١ ، م : « سواع » .

(٤) سقط من : م .

(٥) فى م : « فجعل » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ٢: « حملهم » .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن عساكر ٦٢/ ٢٥٢.

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن الزهريِّ قال : إن اللَّهَ بعَث ريحًا فحمَل إليه من كلِّ زوجين اثنين ؛ من الطيرِ والسباعِ والوحشِ والبهائمِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ . قال : ذكرٌ وأنثى من كلِّ صنفٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى الآيةِ قال : الذكرُ زوجٌ والأنثى زوجٌ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [(٤)]وأبو الشيخِ[(٤)] ، عن ابنِ جريجٍ : ﴿إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ﴾ . قال : [(٥)]العذابُ ؛ هى امرأتُه كانت فى[(٦)] الغابرين[(٥)][(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحكمِ : ﴿وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ . قال : نوحٌ ، [(٨)]وثلاثةُ بنيه[(٨)] ، وأربعُ كنائنِه[(٩)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ قال : حُدِّثتُ أن نوحًا حمَل معه بنيه الثلاثةَ ، وثلاثَ نسوةٍ لبنيه ، وأصاب حامٌ زوجتَه فى السفينةِ ، فدعا نوحٌ أن تُغَيَّرَ نطفتُه ، فجاء بالسودانِ[(١٠)] .

---

(١) ابن عساكر ٦٢/ ٢٥٥.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٤٠٧، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٣٠.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٣٠.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢، ح ١.

(٥ - ٥) فى الأصل : « ابنه ، غرق فى من غرق » . وهذا عند ابن جرير من قول الضحاك .

(٦) فى ف ١: « من » .

(٧) ابن جرير ٢/ ٤٠٩، ٤١٠.

(٨ - ٨) فى م : « وبنوه ثلاثة » .

(٩) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٣١.

(١٠) ابن جرير ١٢/ ٤١١.

وأخرَجه ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن أبى صالحٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : حمَل نوحٌ معَه فى السفينةِ ثمانين إنسانًا ، أحدُهم جرهمٌ ، وكان لسانُه عربيًّا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان معَ نوحٍ فى السفينةِ ثمانون رجلًا معَهم أهلوهم ، وكانوا فى السفينةِ مائةً وخمسين يومًا ، وإن اللَّهَ وجَّه السفينةَ إلى مكةَ فدارت بالبيتِ أربعين يومًا ، ثم وجَّهها إلى الجودىِّ فاستقرَّتْ[(٣)] عليه ، فبعَث نوحٌ الغرابَ ليأتيَه بالخبرِ ، فذهَب فوقَع على الجيَفِ فأبطَأ عليه ، فبعَث الحمامةَ فأتته بورقِ الزيتونِ ولطَّخت رجليها بالطينِ ، فعرَف نوحٌ أن الماءَ نضَب، فهبَط إلى أسفلِ الجودىِّ[(٤)] فابتنَى قريةً وسمَّاها ثمانين ، فأصبَحوا ذاتَ يومٍ وقد تَبَلْبلتْ ألسنتُهم على ثمانين لغةً ، أحدُها اللسانُ العربىُّ ، فكان لا يَفقَهُ بعضُهم كلامَ بعضٍ ، وكان نوحٌ يُعبِّرُ عنهم[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « مكايدِ الشيطانِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عمرَ قال : لما ركِب نوحٌ فى السفينةِ وحمَل فيها من كلٍّ زوجين اثنين كما أُمِر ، رأى فى السفينةِ شيخًا لم يعرِفْه ، فقال له : مَن أنت ؟ قال : إبليسُ ، دخَلتُ لأصيبَ

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٣٢.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٤١٢، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٣٠.

(٣) فى ص ، ر ٢، م : « فاستوت » .

(٤) فى الأصل : « الجبل » .

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٣٠، ٢٠٣٢، ٢٠٣٧، وابن عساكر ٦٢/ ٢٦٧.

قلوبَ أصحابِك[١] فتكونَ قلوبُهم معى وأبدانُهم معَك . ثم قال : خَمْسٌ أُهلِكُ بهنَّ الناسَ ، وسأُحدِّثُك منهن بثلاثةٍ ولا أُحدِّثُك بالثِّنتينِ . فأُوحِى[٢] إلى نوحٍ : لا حاجةَ لك بالثلاثِ ، مُرْه يُحدِّثْكَ بالثنتين . قال : الحسدُ ؛ وبالحسدِ لُعِنتُ وجُعِلتُ شيطانًا رجيمًا ، والحرصُ ، [٣]أُبيحَ آدمُ[٣] الجنةَ كلَّها ، فأَصَبتُ حاجتى منه بالحرصِ[٤] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحكمِ قال : خرَج القوسُ[٥] قُزَحَ بعدَ الطوفانِ أمانًا لأهلِ الأرضِ أن يغرَقوا جميعًا .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا﴾ الآية .

أخرَج أبو الشيخ عن مجاهدٍ قال : لما ركِب نوحٌ عليه السلامُ فى السفينةِ فجرَت[٦] به صرَّت[٧] به فخاف ، فجعَل ينادى : « إلاها أتقن » . قال : يا أللَّهُ أحسِنْ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾ . قال : حين يَركَبُون ويُجرُون ويُرْسُون[٨] .

---

(١) فى الأصل : « أولادك وأصحابك » .

(٢) فى الأصل : « فأوحى الله » .

(٣ - ٣) فى ف ٢: « أبيح لآدم » ، وعند ابن عساكر : « أتيح آدم » .

(٤) ابن عساكر ٦٢/٢٥٨ ، ٢٥٩.

(٥) فى ف ٢: « قوس » .

(٦) فى ر ٢، ف ٢: « نخرت » ، وفى ف ١: « بخرت » .

(٧) فى ر ٢: « جرت » . وصَرَّ ، كفَرَّ ، يَصِرّ صَرًّا وصريرًا : صوّت وصاح شديدًا . التاج (ص ر ر) .

(٨) ابن جرير ١٢/ ٤١٥، ٤١٦.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ قال : كان إذا أراد أن تُرسِيَ قال : باسمِ اللَّهِ . فأَرسَتْ ، وإذا أراد أن تجرىَ قال : باسمِ اللَّه . فجرَتْ[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه كان يقرأُ : (مَجراها ومَرساها)[(٢)] .

وأخرَج أبو يعلى ، والطبرانىُّ ، وابنُ السنىِّ ، وابنُ عدىٍّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويه ، عن الحسينِ[(٣)] بنِ علىٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أمانٌ لأُمَّتى من الغرقِ إذا ركِبوا فى الفلكِ[(٤)] أن يقولوا : باسمِ اللَّهِ الملكِ الرحمنِ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ، ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾[(٥)] [الزمر : ٦٧] » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مردُويه ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « أمانٌ لأُمَّتى من الغرقِ إذا ركِبوا فى السُّفُنِ أن يقولوا : باسمِ اللَّهِ الملكِ ، ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ - الآية - ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ »[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٤١٦.

(٢) سعيد بن منصور (١٠٨٩ - تفسير) ، والطبرانى (٨٦٨٢) . وهى قراءة شاذة قرأ بها ابن مسعود وعيسى الثقفى وزيد بن على والأعمش . ينظر البحر المحيط ٥/ ٢٢٥.

(٣) فى ص ، ف ٢، ح ١: « الحسن » .

(٤) فى ر ٢، ح ١، م : « السفن » .

(٥) أبو يعلى (٦٧٨١) ، والطبرانى فى الدعاء (٨٠٣) ، وابن السنى (٥٠٠) ، وابن عدى ٧/ ٢٦٥٥ ، ٢٦٥٦. وقال محقق أبى يعلى : إسناده تالف .

(٦) الطبرانى (١٢٦٦١) . وقال الهيثمى : فيه نهشل بن سعيد وهو متروك . مجمع الزوائد ١٠/ ١٣٢.

(١) وأخرَج أبو الشيخِ فى « الثوابِ » عن ابنِ عباسٍ رفَعه : « ما مِن رجلٍ يقولُ إذا ركِب السفينةَ : باسمِ اللَّهِ الملكِ الرحمنِ (٢) ، ﴿مَجْرِىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ، ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ الآية . إلا أعطاه اللَّهُ أمانًا مِن الغرقِ حتى يخرُجَ منها » (١) .

قولُه تعالى : ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادة قال : كان اسمُ ابنِ نوحٍ الذى غرِق كنعانَ (٣) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، (٤) وأبو الشيخِ (٤) ، عن ابنِ عباسٍ / قال : هو ابنُه ، غيرَ أنَّه خالَفَه فى النيةِ والعملِ (٥) . ٣٣٤/٣

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى جعفرٍ محمدِ بنِ علىٍّ فى قولِه : (ونادى نوحٌ ابنَهَ) (٦) . قال : هى بلغةِ طيِّئٍ ، لم يكنِ ابنَه ، وكان ابنَ امرأتِه (٧) .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) بعده فى م : « باسم الله » .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٣٥.

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) عبد الرزاق ١/ ٣٠٧، وسعيد بن منصور (١٠٩٤ - تفسير) ، وابن جرير ١٢/ ٤٤٩، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٣٤، ٢٠٣٩.

(٦) قال أبو حيان : وقرأ علىّ وعروة وعلى بن الحسين وابنه أبو جعفر وابنه جعفر : (ابنهَ) بفتح الهاء من غير ألف ، أى : ابنها ، مضافًا لضمير امرأته فاكتفى بالفتحة عن الألف . البحر المحيط ٥/ ٢٢٦.

(٧) ابن جرير ١٢/ ٤٢٦، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٣٤.

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ فى « المصاحفِ » ، وأبو الشيخِ ، عن عليٍّ ، أنه قرأ : (ونادى نوحٌ ابنَها)[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾ . قال : لا ناجٍ إلا أهلُ السفينةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن القاسمِ بنِ أبى بَزَّةَ فى قولِه : ﴿وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ﴾ . قال : بينَ ابنِ نوحٍ والجبلِ[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ عن أبى ذرٍّ قال : سمِعت رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَثَلُ أهلِ بيتى مَثَلُ سفينةِ نوحٍ ، من ركِبَها نجا ، ومن تخلَّف عنها غَرِق[(٣)] » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن حميدِ بنِ هلالٍ قال : جعَل نوحٌ لرجلٍ مِن قومِه جُعْلًا على أن يُعينَه على عملِ السفينةِ ، فعمِل معه حتى إذا فرَغ قال له نوحٌ : اختَرْ[(٤)] أىَّ ذلك شئت ؛ إما أن أوفِّيَك أجرَك ، وإما أن [(٥)]يُنْجِيَك اللَّهُ[(٥)] من القومِ الظالمين . قال : حتى أستأمِرَ قومى . فاستأمَر قومَه فقالوا له : اذهَبْ إلى أجرِك فخُذْهُ . فأتاه فقال : أجرى . [(٦)]فوفَّاه أجرَه[(٦)] . قال : فما جاوَز ذلك الرجلُ إلى

---

(١) فى ف ١: « ابنه » . قال أبو حيان : وقرأ أيضًا علىّ وعروة : (ابنها) بفتح الهاء وألف . البحر المحيط ٥/ ٢٢٦.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٣٥.

(٣) بعده فى ح ١: « وهوى » .

والحديث عند الحاكم ٢/ ٣٤٣. ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٢٤٧) .

(٤) فى م : « خير » .

(٥ - ٥) فى ر ٢: « ينجيك » ، وفى م : « نوقيك » .

(٦ - ٦) سقط من : الأصل .

حيثُ يُنظَرُ إليه حتى أمَر اللَّهُ الماءَ بما أمَره به ، فأقبَل ذلك الرجلُ يخوضُ الماءَ ، فقال : خُذِ الذى جعَلْت لى . قال : لك ما رضِيتَ به . فغَرِقَ فى من غَرِقَ .

قولُه تعالى : ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان لِلَمَكَ يومَ ولَد نوحًا[1] اثنان وثمانون سنةً ، ولم يكنْ أحدٌ فى ذلك الزمانِ ينتهِى عن منكرٍ ، فبعَث اللَّهُ نوحًا إليهم وهو ابنُ أربعِمائةِ سنةٍ وثمانين سنةً ، ثم دعاهم فى نبوَّتِه مائةً وعشرين سنةً ، ثم أمَره بصَنعةِ[2] السفينةِ ، فصنَعها وركِبها وهو ابنُ ستِّمائةِ سنةٍ ، وغَرِق من غَرِق ، ثم مكَث بعدَ السفينةِ ثلاثَمائةٍ وخمسين سنةً ، فولَد نوحٌ سامَ ، وفى ولدِه بياضٌ وأُدمةٌ ، وحامَ وفى ولدِه سوادٌ وبياضٌ قليلٌ[3] ، ويافِثَ ، وفيهم الشُّقرةُ[4] والحُمرةُ ، وكنعانَ ، وهو الذى غرِق ، والعربُ تسميه يامَ[5] ، وأمُّ هؤلاء واحدةٌ ، وبجبلِ نَوْذَ[6] نَجَرَ نوحٌ السفينةَ ، ومن ثمَّ بدَأ الطوفانُ ، فركِب نوحٌ السفينةَ معَه بنوه هؤلاء ، وكَنَائنُهُ[3] ؛ نساءُ بنيه هؤلاء ، وثلاثةٌ وسبعون من بنى شِيثَ ممن آمَن به ، فكانوا ثمانين فى السفينةِ ، وحمَل معه من كلٍّ زوجين اثنين ، وكان طولُ السفينةِ ثلاثَمائةِ ذراعٍ بذراعِ جدٍّ[7]

---

(١) فى الأصل ، م : « نوح » .

(٢) فى الأصل ، وتاريخ دمشق : « بصنع » .

(٣) سقط من : م .

(٤) فى ف ٢ : « الصفرة » .

(٥) فى م : « بام » .

(٦) فى الأصل ، ر ٢ ، ف ١ : « نود » ، وفى ص ، ف ٢ : « بود » ، وفى م : « فور » . ونوذ جبل بسرنديب عنده مهبط آدم ، وهو أخصب جبل فى الأرض . معجم البلدان ٤/٨٢٢ ، والتاج (ن و ذ) .

(٧) فى الأصل : « أحد » .

أبى[١] نوحٍ ، وعرضُها خمسين[٢] ذراعًا ، وطولُها فى السماءِ ثلاثين ذراعًا ، وخرَج منها من الماءِ ستُّ أذرعٍ ، وكانت مُطبَقَةً ، وجعَل لها ثلاثةَ أبوابٍ بعضُها أسفلَ من بعضٍ ، فأرسَل اللَّهُ المطرَ أربعين ليلةً وأربعين يومًا ، فأقبَلتِ الوحشُ حينَ أصابَها المطرُ والدوابُّ والطيرُ كلُّها إلى نوحٍ وسُخِّرت له ، فحمَل فيها[٣] كما أمَره اللَّهُ من كلٍّ زوجين اثنين ، وحمَل معه جسدَ آدمَ ، فجعَله حاجزًا بينَ النساءِ والرجالِ ، فركِبوا فيها لعشرِ ليالٍ[٤] مضَين من رجبٍ ، وخرَجوا منها يومَ عاشوراءَ من المحرمِ ، فلذلك صام من صام يومَ عاشوراءَ ، وخرَج الماءُ مثلَ ذلك نصفين ؛ نصفٌ من السماءِ ونصفٌ من الأرضِ ، فذلك قولُ اللهِ : ﴿فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ﴾ . يقولُ : منصبٍّ ، ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾ . يقولُ : شقَقنا الأرضَ ، ﴿فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾ [القمر : ١١، ١٢] . وارتفَع الماءُ على أطولِ جبلٍ فى الأرضِ خمسَ عشرةَ ذراعًا ، فسارت بهم السفينةُ ، فطافت بهم الأرضَ كلَّها فى ستةِ أشهرٍ لا تستقرُّ على شىءٍ ، حتى أتَتِ الحرمَ فلم تدخُلْه ، ودارَتْ بالحرمِ أسبوعًا ، ورُفِع البيتُ الذى بناه آدمُ[٥] ، رُفِعَ من الغرقِ ، وهو البيتُ المعمورُ ، والحجرُ الأسودُ على أبى قُبَيْسٍ ، فلما دارت بالحرمِ ذهبَت فى الأرضِ تسيرُ بهم حتى انتهَت إلى الجُودِىِّ ؛ وهو جبلٌ بالحِصنينِ[٦] من أرضِ المَوْصِلِ ، فاستقَرت بعدَ ستةِ أشهرٍ لتمامِ السنةِ ، فقيل بعدَ الستةِ أشهرٍ :

---

(١) فى الأصل : « بنى » .

(٢) فى ص ، ف ٢ : « خمسون » .

(٣) فى م : « منها » .

(٤) سقط من : م .

(٥) فى الأصل : « إبراهيم » .

(٦) فى ر ٢، م : « بالحضين » ، وفى ح ١ : « بالحجين » .

﴿بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ . فلما استوَت على الجودِىِّ قيل : ﴿يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى﴾ . يقولُ : احبِسى ماءَك ، ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾ : نَشِفَتْه الأرضُ ، فصار ما نزَل من السماءِ هذه البحورَ التى ترَوْن فى الأرضِ ، فآخرُ ماءٍ بَقِىَ فى الأرضِ من الطوفانِ ماءٌ بحِسْمَى[(١)] ، بَقِى فى الأرضِ أربعين سنةً بعدَ الطوفانِ ثم ذهَب ، فهبَط نوحٌ إلى قريةٍ ، فبنَى كلُّ رجلٍ منهم بيتًا ، فسُمِّيت سوقَ الثمانين ، فغرِق بنو قابيلَ كلُّهم ، وما بينَ نوحٍ إلى آدمَ من الآباءِ كانوا على الإسلامِ ، ودعا نوحٌ على الأسدِ أن يُلقَى عليه الحُمَّى ، وللحمامةِ بالأنسِ ، وللغرابِ بشقاءِ المعيشةِ ، وتزوَّج نوحٌ امرأةً من بنى قابيلَ ، فولَدت له غلامًا فسمَّاه يوناطنَ ، فلما ضاقت بهم سوقُ الثمانين تحوَّلوا إلى بابلَ فبنَوْها ، وهى بينَ [(٢)]الفراتِ والصَّرَاةِ[(٢)] ، فكَثُروا[(٣)] بها حتى بلَغوا مائةَ ألفٍ وهم على الإسلامِ ، ولما خرَج نوحٌ من السفينةِ دفَن آدمَ ببيتِ المقدسِ[(٤)] .

٣/٣٣٥ وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأبو الشيخِ ،/ عن قتادةَ قال : بعَث نوحٌ الحمامةَ فجاءت بورقِ الزيتونِ ، فأُعطِيَت الطوقَ الذى فى عنقِها وخضابَ رِجلَيْها[(٥)] .

---

(١) حِسْمَى : أرض ببادية الشام بينها وبين وادى القرى ليلتان . معجم البلدان ٢/ ٢٦٧.

(٢ - ٢) فى تاريخ دمشق : « العراق والفرات » . وأما الفرات فمعروف ، وأما الصراة فنهر بالعراق ، وهى العظمى والصغرى ، وقال الفيومى : نهر يخرج من الفرات ، ويمر بمدينة من سواد العراق تسمى النيل من أرض بابل ؛ ولا يسمى نهر الصراة حتى يجاوز النيل ، ثم يصب فى دجلة تحت مصب نهر الملك بقرب صرصر . المصباح المنير ، والتاج (ص ر ى) .

(٣) فى م : « فمكثوا » .

(٤) ابن سعد ١/ ٤٠ - ٤٢، وابن عساكر ٦٢/ ٢٤٥.

(٥) عبد الرزاق ١/ ٣٠٤.

وأخرَج ابنُ أبـى حاتمٍ عن أبى سعيدٍ قال : خرَجتُ أريدُ أن أشربَ مـاءَ الـمَرِّ ، (١) فمرَرْتُ بالفراتِ فإذا الحسنُ والحسينُ فقالا : يا أبا سعيدٍ ، أين تريدُ ؟ قلتُ : أشرَبُ ماءَ الـمَرِّ (١) . قالا : لا تشرَبْ ماءَ المَرِّ ؛ فإنه لما كان زمنُ الطوفانِ أمَر اللَّهُ الأرضَ أن تبلعَ ماءَها ، وأمَر السماءَ أن تُقلِعَ ، فاستعصَى عليه بعضُ البقاعِ فلعَنه (٢) ، فصار ماؤُه مُرًّا ، وترابُه سَبِخًا لا يُنبِتُ شيئًا (٣) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن إبراهيمَ التيميِّ قال : لما أُمِرت الأرضُ أن تَغِيضَ الماءَ غاضَتِ الأرضُ ما خلا أرضَ الكوفةِ فلُعِنت ، فسائرُ الأرضِ تَكْرِثُ (٤) على ثَوْرَين (٥) وأرضُ الكوفةِ على أربعٍ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ : ﴿يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ﴾ . قال : هو بالحبشةِ (٦) .

وأخرَج ابنُ المنذِرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن وهبِ بنِ منبهٍ : ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ﴾ : بالحبشيةِ (٧) . قال : ازْرَدِيه (٨) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه فى قولِه : ﴿يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) سقط من : ر ٢، ف ٢.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٣٦.

(٤) فى الأصل : « تكرب » ، وفى ف ١ : « يكرب » . وكرثه الأمر والغم ، يكرثه ، بالكسر والضم ، كرثا : ساءه واشتد عليه ، وبلغ منه المشقة . التاج (ك ر ث) .

(٥) فى م : « نورين » .

(٦) فى ف ١ : « بالحبشية » .

(٧) فى ف ٢ : « بالحبشة » .

(٨) فى الأصل : « ازدريه » ، وفى ر ٢، ف ١ : « ازدرديه » ، وفى ف ٢ : « ازدردى » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٣٦.

مَآءَكِ﴾ . قال : اشرَبى ، بلغةِ الهندِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَيَـٰسَمَآءُ أَقْلِعِى﴾ . قال : أمسِكى ، ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾ . قال : ذهَب[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾ . قال : نقَص[2] ، ﴿وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾ . قال : هلاكُ قومِ نوحٍ[3] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ﴾ .

أخرَج أحمدُ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : مرَّ النبىُّ ﷺ بأناسٍ من اليهودِ قد صاموا يومَ عاشوراءَ ، فقال : « ما هذا الصومُ ؟ » . فقالوا : هذا اليومُ الذى نجَّى اللَّهُ فيه موسى وبنى إسرائيلَ من الغرقِ ، وغرَّق فيه فرعونَ ، وهذا يومٌ استوَتْ فيه السفينةُ على الجودىِّ ، فصامه نوحٌ وموسى شكرًا للَّهِ . فقال النبىُّ ﷺ : « أنا[4] أحقُّ بموسى وأحقُّ بصومِ هذا اليومِ » . فصامه وأمَر أصحابَه بالصومِ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عبدِ العزيزِ بنِ عبدِ الغفورِ ، عن أبيه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فى أولِ يومٍ من رجبٍ ركِب نوحٌ السفينةَ ، فصام هو وجميعُ من معَه ،

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٤٢١، ٤٢٢، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٣٦.

(٢) فى م : « نغض » .

(٣) ابن جرير ١٢/ ٤٢١.

(٤) فى الأصل : « نحن » .

(٥) أحمد ١٤/٣٣٥ (٨٧١٧) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

وجرَتْ بهم السفينةُ ستةَ أشهرٍ ، فانتهَى ذلك إلى المحرمِ ، فأرسَت السفينةُ على الجوديِّ يومَ عاشوراءَ ، فصام نوحٌ وأمَر جميعَ من معَه من الوحشِ والدوابِّ فصاموا شكرًا للَّهِ »[(١)] .

وأخرَج الأصبهانيُّ فى « الترغيبِ » عن أبى هريرةَ قال : يومُ عاشوراءَ اليومُ الذى تاب اللَّهُ فيه على آدمَ ، واليومُ الذى استوَتْ فيه سفينةُ نوحٍ على الجوديِّ ، واليومُ الذى فرَق اللَّهُ فيه البحرَ لبنى[(٢)] إسرائيلَ ، واليومُ الذى وُلد فيه عيسى ، صيامُه يَعدِلُ سنةً مبرورةً .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : لما استقرَّت السفينةُ على الجوديِّ لبِث ما شاء اللَّهُ ، ثم إنه أُذِن له فهبَط على الجبلِ ، فدعا الغرابَ فقال : ائتنى بخبرِ الأرضِ . فانحدَر الغرابُ على الأرضِ وفيها الغرقى من قومِ نوحٍ ، فأبطَأ عليه فلعَنه ، ودعا الحمامةَ فوقَفتْ[(٣)] على كفِّ نوحٍ فقال : اهبِطى فائتينى بخبرِ الأرضِ . فانحَدَر[(٤)] فلم يلبَثْ إلا قليلًا حتى جاء[(٥)] ينفُضُ ريشَه فى منقارِه فقال : اهبِطْ فقد [(٦)]أَنْبَتتِ الأرضُ[(٦)] . قال نوحٌ : بارَك اللَّهُ فيكَ ، وفى بيتٍ يُؤويكَ[(٧)] ، وحبَّبكَ إلى الناسِ ، لولا أن يغلبَكَ الناسُ على نفسِك لدعَوتُ اللَّهَ أن يجعلَ رأسَكَ من ذهبٍ .

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٤١٩، ٤٢٠. والحديث ذكره المصنف فى اللآلئ ٢/ ١١٦، ١١٧.

(٢) فى الأصل : « لموسى وبنى » .

(٣) فى الأصل : « فوقف » ، وفى ف ١ : « فوقعت » ، وفى م : « فوقع » .

(٤) فى الأصل ، ف ٢ : « فانحدرت » .

(٥) فى ف ٢ : « جاءت » .

(٦ - ٦) فى ص ، ح ١ : « نبتت » ، وفى ر ٢ : « أنبتت » ، وفى م : « أبينت الأرض » .

(٧) فى ر ٢ : « يوريك » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ قال : الجودىُّ جبلٌ بالجزيرةِ ، تشامَخت الجبالُ يومَئذٍ من الغرقِ وتطاوَلت ، وتواضَع هو للَّهِ ، فلم يغرَقْ ، وأَرْسَت عليه سفينةُ نوحٍ[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن عطاءٍ قال : بلَغنى أن الجبلَ تشامَخ فى السماءِ إلا الجودىَّ ، فعرَف أن أمرَ اللَّهِ سيُدرِكُه ، فسَكَن . قال : وبلَغنى[(٢)] أن اللَّهَ تعالى استخبَأ أبا قُبَيْسٍ الركنَ الأسودَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ قال : الجودىُّ جبلٌ بالمَوْصلِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ قال : أبقاها اللَّهُ بباقِرْدَى[(٥)] من أرضِ الجزيرةِ عبرةً وآيةً حتى رآها أوائلُ هذه الأمةِ ، وكم من سفينةٍ قد كانت بعدَها فهلَكت[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ قال : نادى نوحٌ ربَّه فقال : ربِّ إن ابنى من أهلى ، وإنك قد وعَدْتنى أن تنجِىَ لى أهلى ، وإن ابنى من أهلى[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٤٢٢، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٣٧.

(٢) فى ص ، ف ٢: « بلغنا » .

(٣) أبو الشيخ (١١٨٩) .

(٤) ابن جرير ١٢/ ٤٢٣.

(٥) فى م : « بالجودى » . وقال ياقوت : بكسر القاف وفتح الدال وياء ممال الألف . كذا جاء اسمها فى الكتب ، وأهلها يقولون : قَرْدَى . معجم البلدان ١/٤٧٦. ونص الزبيدى أيضًا على ضبطها بالكسر ، وقال : قرية فى شرقى دجلة . التاج (بقرد) . وضبطت فى معجم ما استعجم ١/٢٢٢، ٢/٤٠٣ باقَرْدَى . ضبط قلم.

(٦) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٣٧.

(٧) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٣٨.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابيُّ ، [(١) وابنُ جريرٍ (١)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما بغَت امرأةُ نبيٍّ قطُّ . وقولُه : ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ . يقولُ : إنه ليس من أهلِك الذين وعَدتُك[(٢)] أن أنجيَهم معَك[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، [(٤) من طريقِ الضحاكِ (٤)] ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن نساءَ الأنبياءِ لا يَزنِينَ . وكان يقرؤُها : ﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾ . يقولُ : مسألتُك إيَّاىَ يا نوحُ عملٌ غيرُ صالحٍ لا أرضاه لك[(٥)] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، مِن طريقِ سعيدٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : إنه لما / نهاه أن ٣٣٦/٣
يُراجِعَه فى أحدٍ ، كان العملُ غيرَ صالحٍ ؛ مراجعةَ ربِّه ، وفى قراءةِ عبدِ اللَّهِ : ([(٦) أن تَسْألَنى (٦)] ما ليس لك بهِ علمٌ) . وعن غيرِ قتادةَ : كان اسمُ ابنِ نوحٍ الذى غرِقَ كنعانَ . وقال قتادةُ : خالَف نوحًا فى النيَّةِ والعملِ .

وأخرَج [٢١٨ظ] أبو الشيخ عن أبى جعفرٍ الرازىِّ قال : سألتُ زيدَ بنَ أسلمَ : كيفَ تقرأُ هذا الحرفَ ؟ قال[(٧)] : ﴿عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾ .

(١ - ١) سقط من : ر ٢، م .

(٢) فى ف ٢: « وعدتهم » .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٣١٠، وابن جرير ١٢/ ٤٢٩، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٣٤، ٢٠٣٩، وابن عساكر ٦٢/ ٢٦٥.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، م .

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٤٠.

(٦ - ٦) فى الأصل ، ح١، ف١، ف٢: « فلا تسألنى » ، وفى ص : « فلا تسئلنى » ، وفى ر ٢: « فلا تسلن » ، وفى م : « فلا تسألن » . والمثبت من البحر المحيط ٥/ ٢٢٩، قال أبو حيان : قيل : ويرجح كون الضمير فى أنه عائد على نداء نوح المتضمن السؤال أن فى مصحف ابن مسعود : (إنه عمل غيرُ صالح أن تسألنى ما ليس لك به علم) .

(٧) بعده فى ف ١: « له » .

[1] وأخرَج الحاكمُ فى « الكُنَى » عن أبى العاليةِ قال : سمِعتُ أُبيَّ بنَ كعبٍ يقرؤُها : ﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾ [1] .

وأخرَج ابنُ المنذِرِ عن علقمةَ قال : فى قراءةِ عبدِ اللَّهِ : ﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [2] من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ [2] : ﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾ : يقولُ : سؤالُك عمَّا ليس لك بهِ علمٌ [3] .

وأخرَج الطيالسيُّ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مردُويَه ، مِن طريقِ شهرِ بنِ حوشبٍ ، عن أسماءَ بنتِ يزيدَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقرأُ : « (إِنه عَمِلَ غيرَ صالحٍ) » [4] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والطبرانيُّ ،والحاكمُ ، وابنُ مردويَه ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، من طريقِ شهرِ بنِ حوشبٍ ، عن أمِّ سلمةَ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قرأَها [5] : « (إِنه عَمِلَ غيرَ صالحٍ) » [6] .

قال عبدُ بنُ حميدٍ : أمُّ سلَمةَ هى أسماءُ بنتُ يزيدَ ، كلا الحديثين عندِى

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢ ، م .

(٢ - ٢) سقط من : م ، وفى ر ٢: « عن ابن عباس » .

(٣) ابن جرير ١٢/ ٤٣٤.

(٤) الطيالسى (١٧٣٦) ، وأحمد ٤٥/ ٥٤٩، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٨١ (٢٧٥٦٩، ٢٧٥٩٥، ٢٧٦٠٦) ، وأبو داود (٣٩٨٢) ، والترمذى (٢٩٣١) معلقًا . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٣٦٩) .

وهذه قراءة متواترة ، قرأ بها الكسائى ويعقوب ، وقرأ الباقون : (عَمَلٌ غيرُ صالحٍ) . النشر ٢/٢١٧ .

(٥) فى ف ١ : « أقرأها » .

(٦) أحمد ٤٤/١٣٦ (٢٦٥١٨) ، وأبو داود (٣٩٨٣) ، والترمذى (٢٩٣١، ٢٩٣٢) ، والطبرانى ٢٣/٣٣٥ (٧٧٤ - ٧٧٨) ، وأبونعيم ٨/ ٣٠١. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٣٧٠) .

واحدٌ[(١)] .

وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ مردُويه ، والخطيبُ ، من طرقٍ عن عائشةَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ كان يقرأُ : (إنه عمِلَ غيرَ صالحٍ)[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن ابنِ عباسٍ ، عنِ النبىِّ ﷺ ، أنَّه قرَأ : « إنه عمِلَ غيرَ صالحٍ » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ قال : فى بعضِ الحروفِ : (إنه عمِلَ عملًا غيرَ صالحٍ)[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ : (إنه عمِل غيرَ صالحٍ) . قال : كان عملُه كفرًا باللَّهِ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه قرَأ : (إنه عمِلَ غيرَ صالحٍ) . قال : معصيةَ نبىِّ اللَّهِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ . قال : بيَّنَ اللَّهُ لنوحٍ عليه السلامُ أنه ليسَ بابنِه[(٤)] .

---

(١) قوله : « كلا الحديثين عندى واحد » . من كلام أبى عيسى الترمذى . ينظر جامع الترمذى (٢٩٣١) . واختلف هل أم سلمة هى أم المؤمنين أو أسماء بنت يزيد ، ينظر تعليق الشيخ محمود شاكر على تفسير ابن جرير ١٥/ ٣٤٩، ٣٥٠، وتعليق محققى المسند ٤٤/١٣٦ - ١٣٨، وتعليقنا على مسند الطيالسى ٣/ ١٧١، ١٧٢ (١٦٩٩) .

(٢) البخارى ١/ ٢٨٦، ٢٨٧، والخطيب ٢/ ٢٨٩.

(٣) ابن جرير ١٢/ ٤٢٩.

(٤) ابن جرير ١٢/ ٤٢٧. وقال ابن جرير : وكان ابنَه ؛ لأن الله تعالى ذكره أخبر نبيه محمدًا ﷺ أنه ابنه فقال : ﴿ ونادى نوح ابنه ﴾ . وغير جائز أن يخبر أنه ابنه فيكون بخلاف ما أخبر . تفسير ابن جرير ١٢/٤٣٣ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ : ﴿إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ . قال : أن تبلُغَ بك الجهالةُ ألَّا[1] أفيَ بوعدٍ وعدتُك حتى تسألَني . قال : فإنها خطيئةٌ . ﴿رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ﴾ الآية[2] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ المباركِ قال : لو أنَّ رجلًا اتَّقى مائةَ شيءٍ ولم يتقِ شيئًا واحدًا لم يكنْ من المتَّقين ، ولو تورَّعَ من مائةِ شيءٍ ولم يتورَّعْ من شيءٍ واحدٍ لم يكنْ ورِعًا ، ومَن كان فيه خَلَّةٌ من الجهلِ كان مِن الجاهلين ، أمَا سمِعت إلى ما قال نوحٌ عليه السلامُ : ﴿إِنَّ ٱبْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ . قال اللَّهُ : ﴿إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الفضيلِ بنِ عياضٍ قال : بلَغني أنَّ نوحًا عليه السلامُ لما سألَ ربَّه فقال : يا ربِّ إن ابني من أهلي . فأوحَى اللَّهُ إليه : يا نوحُ ، إن سؤالَك إيَّاي : ﴿إِنَّ ٱبْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ عملٌ غيرُ صالحٍ ، ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ . قال : فبلَغني أنَّ نوحًا عليه السلامُ بكَى على قولِ اللَّهِ : ﴿إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ . أربعينَ عامًا[3] .

وأخرَج أحمدُ في « الزهدِ » عن وُهَيبِ بنِ الوردِ الحضرميِّ قال : لمَّا عاتبَ اللَّهُ نوحًا عليه السلامُ في ابنِه وأنزَل عليه : ﴿إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ . بكَى ثلاثَمائةِ عامٍ حتى صارَ تحتَ عينيه مثلُ الجدولِ من البكاءِ[4] .

---

(١) في ص ، ر ٢ ، ف ٢ ، م : « أني لا » .

(٢) ابن جرير ١٢/ ٤٣٦.

(٣) في ص ، ف ٢ : « يوما » .

(٤) أحمد ص ٥٠.

قولُه تعالى : ﴿قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ﴾ الآية .

أخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا﴾ الآية . قال : أُهبِطُوا واللَّهُ عنهم راضٍ ، وأهبِطُوا بسلامٍ منَ اللَّهِ ، كانوا أهلَ رحمةٍ[1] من أهلِ ذلك الدهرِ ، ثم أخرَج منهم نسلًا بعدَ ذلك أممًا ؛ منهم مَن رُحِمَ ، ومنهم من عُذِّب . وقرَأ : ﴿وَعَلَىٰٓ أُمَمٖ مِّمَّن مَّعَكَۚ وَأُمَمٞ سَنُمَتِّعُهُمۡ﴾ . قال : إنما افترقتِ الأممُ من تلك العصابةِ التى خرَجت من ذلك الماءِ وسلِمَت .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٖ مِّمَّن مَّعَكَۚ﴾ . قال : فما زالَ اللَّهُ يأخذُ لنا بسهمِنَا وحظِّنا ، و[2] يذكُرُنا من حيثُ لا نذكُرُ أنفسَنا ، كلَّما هلَكت أمةٌ خلَقنا[3] فى أصلابِ من ينجو بلطفِه ، حتى جعَلَنا فى خيرِ أمةٍ أُخرِجت للناسِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ السنىِّ فى « الطبِّ النبوىِّ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : أوَّلُ شىءٍ[4] غرَس نوحٌ عليه السلامُ حينَ خرَج من السفينةِ الآسُ[5] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عثمانَ بنِ أبى العاتكةِ قال[6] : أوّلُ شىءٍ تكلَّم بهِ نوحٌ عليه السلامُ حينَ استقرَّت به قدماه على الأرضِ حينَ خرَج من السفينةِ أن قال:

---

(١) فى ر ٢، م : « رحمته » .

(٢) بعده فى م : « كذلك » .

(٣) فى م : « جعلنا » .

(٤) فى الأصل : « شجرة » ، وفى ص ، ف ٢، ر ٢، ح ١، م : « شجر » .

(٥) الآس : شجر دائم الخضرة ، بيض الورق ، أبيض الزهر أو ورديه ، عطرى ، وثماره لُبية سود ، تؤكل غضة ، وتجفف فتكون من التوابل ، وهو من فضيلة الآسيات . الوسيط (أ أ س) .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٤١.

(٦) فى ف ١، ر ٢: « إن » .

(١ يا مور أتقن ١) . كلمةٌ بالسريانيةِ ، يعنى : يا مولاىَ أصلحْ .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ عساكرَ ، عن وهبِ بنِ منبِّهٍ قال : لما غرَّق اللَّهُ قومَ نوحٍ أوحَى إلى نوحٍ : إنِّى خلقتُ خلقًا بيدِى ، وأمرتُهم بطاعتى فعصَونى واستأثروا غضَبى ، فعذَّبتُ مَن لم يعصِنى من خلقى بذنبِ مَن عصانى ، فبى حلفتُ - وأىُّ شىءٍ مثلى ؟ - لا أعذِّبُ بالغرقِ العامَّةَ بعدَ هذا ، وإنى جعَلت قوسى أمانًا لعبادى وبلادى/ من الغرقِ إلى يومِ القيامةِ . وكانت القوسُ فيها سهمٌ ووترٌ ، فلمَّا فرَغ اللَّهُ مِن هذا القولِ إلى نوحٍ نزَع السهمَ والوترَ من القوسِ ، وجعَلها أمانًا لعبادِه وبلادِه من الغرقِ (٢) . ٣٣٧/٣

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن خُصيفٍ قال : لما هبَط نوحٌ من السفينةِ وأشرفَ من جبلِ جِسْمَى رأَى تلَّ حَرَّانَ بينَ نهرين ، فأتى حَرَّانَ فخطَّها ، ثم أتَى دمشقَ فخطَّها ، فكانت حرَّانُ أوَّلَ مدينةٍ خُطَّت بعدَ الطوفانِ ثم دمشقُ (٣) .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن كعبِ الأحبارِ قال : أولُ حائطٍ وُضِعَ على وجهِ الأرضِ بعدَ الطوفانِ حائطُ حرَّانَ ودمشقَ ثم بابلَ (٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن محمدِ بنِ

(١ - ١) فى الأصل ، ح١ : « يا مونا يقن » فى ص ، ف ٢ : « بامورايقن » ، وفى ف ١ : « يا نوراتقن » .

(٢) ابن عساكر ٦٢/ ٢٦٨.

(٣) ابن عساكر ١/ ١٢.

وقال ياقوت : فى كتب السير وأخبار نوح أن حسمى جبل مشرف على حرَّان قرب الجودى ، وأن نوحًا نزل منه فبنى حرَّان ، وهذا بعيد من جهتين ؛ إحداهما أن الجودى بعيد من حران بينهما أكثر من عشرة أيام ، والثانية أنه لا يعرف بالجزيرة جبل اسمه حسمى . معجم البلدان ٢/ ٢٦٨.

(٤) ابن عساكر ١/ ١١.

كعبٍ القرظيِّ قال : دخَل فى ذلك السلامِ والبركاتِ كلُّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ إلى يومِ القيامةِ ، ودخَل فى ذلك المتاعِ والعذابِ الأليمِ كلُّ كافرٍ وكافرةٍ إلى يومِ القيامةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ : ﴿وَعَلَىٰٓ أُمَمٖ مِّمَّن مَّعَكَۚ﴾ : يعنى ممَّن لم يُولَدْ أوجبَ اللَّهُ لهم البركاتِ لما سبَق لهم فى علمِ اللَّهِ مِن السعادةِ ، ﴿وَأُمَمٞ سَنُمَتِّعُهُمۡ﴾ : يعنى متاعَ الحياةِ الدنيا ، ﴿ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ . لما سبَق لهم فى علمِ اللَّهِ من الشقاوةِ[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن كعبٍ قال : لم يزلْ بعدَ نوحٍ فى الأرضِ أربعةَ عشرَ يُدفعُ بهم العذابُ .

قولُه تعالى : ﴿تِلۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ : ﴿تِلۡكَ﴾ : يعنى هذه ، ﴿مِنۡ أَنۢبَآءِ﴾ : يعنى أحاديثَ[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ قال : ثم رجَع إلى محمدٍ ﷺ فقال : ﴿تِلۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهَآ إِلَيۡكَۖ مَا كُنتَ تَعۡلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوۡمُكَ﴾ : يعنى العربَ ، ﴿مِن قَبۡلِ هَٰذَاۖ﴾ : القرآنِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿مَا كُنتَ تَعۡلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوۡمُكَ مِن قَبۡلِ هَٰذَاۖ﴾ . أى : من قبلِ القرآنِ ، وما علِمَ محمدٌ ﷺ

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٤٣٨، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٤٢.
(٢) ابن جرير ١٢/ ٤٤٠.
(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٤٣.

وقومُه بما صنَع نوحٌ وقومُه لولا ما بيَّنَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ له فى كتابِه[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿إِلَّا عَلَى ٱلَّذِى فَطَرَنِىٓ﴾ . أى : خلَقنى[(٢)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن الضحاكِ قال : أمسَك اللَّهُ عن عادٍ القطرَ ثلاثَ سنينَ ، فقال لهم هودٌ : ﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾ . فأبَوْا إلا تماديًا .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ سعدٍ فى « الطبقاتِ » ، وابنُ أبى شيبةَ فى « المصنَّفِ » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن الشعبىِّ قال : خرَج عمرُ بنُ الخطابِ يستسقى فلم يزِدْ على الاستغفارِ حتى رجَع ، فقيل له : ما رأيناك استسقيتَ . قال : لقد طلبتُ المطرَ بمجاديحِ[(٣)] السماءِ التى يُستنزلُ بها المطرُ . ثم قرَأ : ﴿وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾ ، و ﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾[(٤)] [نوح: ١٠، ١١] .

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٤٤٢، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٤٣.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٤٤٣، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٤٤.

(٣) فى م : « بمخاديج » . والمجاديح : جمع مجدح ؛ نجم من النجوم ، قيل : هو الدَّبَران . وقيل : هو ثلاثة كواكب كالأثافى . تشبيهًا بالمجدح الذى له ثلاث شعب ، وهو عند العرب من الأنواء الدالة على المطر ، فجعل الاستغفار مشبَّهًا بالأنواء مخاطبة لهم بما يعرفونه ، لا قولًا بالأنواء . النهاية ١/ ٢٤٣.

(٤) سعيد بن منصور (١٠٩٥ - تفسير) ، وابن سعد ٣/ ٣٢٠، وابن أبى شيبة ٢/ ٤٧٤، وابن المنذر فى الأوسط (٢٢١٧) ، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٤٥، والبيهقى ٣/ ٣٥١، ٣٥٢.

وأخرَج أبو الشيخِ عن هارونَ التيميِّ في قولِه : ﴿يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾ . قال : المطرَ لإبَّانِه .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ زيدٍ في قولِه : ﴿يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾ . قال : يُدِرُّ ذلك عليهم مطرًا ومطرًا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ﴾ . قال : (١ شدَّةً إلى شدَّتِكم (٢) .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ في قولِه : ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ﴾ . قال ١) : ولدُ الولدِ (٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ﴾ . قال : أصابتك بالجنونِ (٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : ﴿ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ﴾ . قال : أصابتك الأوثانُ بجنونٍ (٥) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ في الآيةِ قال : ما يحمِلُك على ذمِّ آلهتِنا إلا أنه قد أصابَك منها سوءٌ (٦) .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن يحيى بنِ سعيدٍ قال : ما من أحدٍ يخافُ لصًّا عاديًا ، أو

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ١٢/ ٤٤٥، وابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٤٥.

(٣) ابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٤٥.

(٤) ابن جرير ١٢/ ٤٤٧.

(٥) ابن جرير ١٢/ ٤٤٧، وابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٤٦.

(٦) عبد الرزاق ١/ ٣٠٤، وابن جرير ١٢/ ٤٤٨.

سبُعًا ضاريًا ، أو شيطانًا ماردًا ، فيتلوَ هذه الآيةَ : ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ . إلا صرَفه اللَّهُ عنه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ . قال : الحقُّ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ . قال : شديدٍ[(٢)] .

وأخرَج [(٣)]ابنُ جريرٍ ، و[(٣)]ابنُ أبى حاتمٍ ، [(٤)]وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ[(٤)] فى قولِه : ﴿كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ : المشركُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، [(٦)]وأبو الشيخِ[(٦)] ، عن السدىِّ قال : ﴿كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ . قال : المُشَاقُّ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن إبراهيمَ النخعىِّ : ﴿عَنِيدٍ﴾ . قال : مُناكبٍ[(٨)] عن الحقِّ .

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٤٥٠.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٤٧.

(٣ - ٣) سقط من : ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٤ - ٤) فى م : « عن السدى رضى الله عنه » .

(٥) ابن جرير ١٢/٤٥٢، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٤٠٧.

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) فى م : « الميثاق » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٤٨.

(٨) فى الأصل : « ساكت » ، وفى ف ١، ر ٢: « متالب » ، وفى م : « تمالت » . ونكب فلان عن الصواب : عدل عنه . اللسان (ن ك ب) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَأُتْبِعُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً﴾ . قال : لم يُبعثْ نبىٌّ بعدَ عادٍ إلا لُعِنتْ عادٌ على لسانِه[1] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأُتْبِعُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ . قال : لعنةً أخرى .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : تتابَعتْ عليهم لعنتان مِن اللَّهِ ؛ لعنةٌ فى الدنيا ، ولعنةٌ / فى الآخرةِ . ٣٣٨/٣

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَإِلَىٰ ثَمُودَ﴾ الآيات .

أخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ : ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : خلَقَكم من الأرضِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ . قال : أعمَركم فيها[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ : ﴿وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ . قال : استخلَفَكم فيها[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾ . يقولُ : ما تزدادون أنتم إلا خسارًا[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عطاءٍ الخراسانىِّ : ﴿فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٤٨.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٤٥٣، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٤٨.

(٣) ابن جرير ١٢/ ٤٥٥.

تَخْسِيرٍ﴾ . قال : ما تزيدُوننى[(١)] إلا شرًّا[(٢)] وخُسْرانًا لكم تخسَرونه[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ﴾ . قال : كان بقِى من أجَلِ قومِ صالحٍ عندَ عقرِ[(٤)] الناقةِ ثلاثةُ أيامٍ فلم يُعذَّبوا حتى أكمَلوها .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿نَجَّيْنَا صَٰلِحًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ الآية . قال : نجَّاه اللَّهُ برحمةٍ منه ، ونجَّاه من خزيِ يومِئذٍ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿فَأَصْبَحُوا۟ فِى دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ﴾ . قال : ميِّتين[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَآ﴾ . قال : كأن لم يعيشوا فيها[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَآ﴾ . قال : كأن لم يَعمُروا فيها[(٨)] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى « الوقفِ والابتداءِ » ، والطستىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَآ﴾ .

---

(١) بعده فى ف ١، ر ٢، م : « بما تصنعون » .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٤٩.

(٤) فى ف ١: « عقران » .

(٥) ابن جرير ١٢/ ٤٥٨.

(٦) ابن أبى حاتم ٥/١٥١٦ (٨٦٨٩) .

(٧) ابن جرير ١٠/ ٣٢٦، ١٢/ ٤٦٥، وابن ابى حاتم ٦/ ٢٠٥٢.

(٨) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٥٢.

قال : كأن لم يكونوا فيها - يعنى فى الدنيا - حين عُذِّبوا ، ولم يَعمُروا فيها. قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ لبيدَ بنَ ربيعةَ وهو يقولُ[(١)] .

وغنيتُ سَبْتًا[(٢)] قبلَ مَجرَى[(٣)] داحسٍ[(٤)] لو كان للنفسِ اللجوجِ خُلودُ[(٥)]

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَآ﴾ . قال : كأن لم ينعَموا فيها[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عثمانَ بنِ محصنٍ فى ضيفِ إبراهيمَ قال : كانوا أربعةً ؛ جبريلُ ، وميكائيلُ ، وإسرافيلُ ، ورافائيلُ[(٧)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه قرأ : (قالوا سلامًا قال سِلْمٌ[(٨)]) : وكلُّ شيءٍ سلَّمَت عليه الملائكةُ فقالوا : سلامًا . قال : سِلْمٌ[(٨)] .

قولُه تعالى : ﴿فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بِعِجْلٍ

---

(١) شرح ديوان لبيد ص ٣٥.

(٢) فى النسخ : « شيئا » . وسبتا : دهرًا ، ويقال : إن السبت ثمانون سنة . المصدر السابق.

(٣) فى م : « نحرى » .

(٤) فى الأصل : « باحس » ، وفى ص ، ف ٢ ، ر ٢ : « واحسن » ، وفى ف ١ : « واحس » ، وفى ح ١ : « واجس » . وداحس : فرس . المصدر السابق .

(٥) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩٢.

(٦) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٥٣.

(٧) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٥٤.

(٨) فى م : « سلام » . وبكسر السين وإسكان اللام من غير ألف قرأ حمزة والكسائى ، وقرأ الباقون بفتح السين واللام وألف بعدها . النشر ٢/ ٢١٨، وينظر البحر المحيط ٨/ ١٣٩ .

حَنِيذٍ﴾ . قال : نضيج[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿حَنِيذٍ﴾ . قال : مشوىٌّ[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ . قال : سميطٍ .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ . قال : الحنيذُ النضيجُ ، ما يُشوى بالحجارةِ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ الشاعرِ وهو يقولُ :

لهم راحٌ وفارُ المسكِ فيهمْ وشاويهمْ إذا شاءوا حنيذُ[(٣)]

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاك فى قولِه : ﴿بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ . قال : الحنيذُ الذى أُنضِج بالحجارةِ[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن شِمْرِ بنِ عطيةَ قال : الحنيذُ الذى قد[(٤)] شُوِى وهو يسيلُ منه الماءُ .

قولُه تعالى : ﴿فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » عن كعبٍ قال : بلَغنا أنّ إبراهيمَ

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٤٦٨.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٥٣.

(٣) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩٧.

(٤) سقط من : ر ٢، م .

عليه السلامُ كان يُشرفُ على سَدُومَ فيقولُ : ويلَكِ سدومُ ، يومٌ ما لكِ . ثم قال : ﴿وَلَقَدْ[1] جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ : نضيجٍ ، وهو يحسَبُهم أضيافًا ، ﴿فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۚ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ إِنَّآ[2] أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ ۖ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾ . قال : ولدًا لولدٍ ، ﴿قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ﴾ . فقال لها جبريلُ : ﴿أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۖ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ . فكلَّمهم إبراهيمُ فى أمرِ قومِ لوطٍ إذ كان فيهم إبراهيمُ ، قالوا : ﴿يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَآ ۖ﴾ إلى قولِه : ﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ﴾ . قال : ساءه مكانُهم لما رأى منهم[3] من الجمالِ ، ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ . قال : يومُ سوءٍ من قومى ، فذهَب بهم إلى منزلِه ، فذهبَتِ امرأتُه لقومِه ، فجاءه قومُه يُهْرَعون إليه ، قال : ﴿يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ﴾ تزوَّجوهن ، ﴿أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ . قالوا : ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِى بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ﴾ . وجعَل الأضيافَ فى بيتِه ، وقعَد على بابِ البيتِ ، قال : ﴿لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ . قال : إلى عشيرةٍ تمنَعُ - فبلَغنى أنه لم يُبْعَثْ بعدَ لوطٍ رسولٌ إلا فى عزٍّ من قومِه - فلما رأَت الرسلُ ما قد لقِى لوطٌ فى سببِهم[4] ، قالوا : ﴿يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ﴾ :

---

(١) فى النسخ : « لما » . والمثبت صواب القراءة .

(٢) بعده فى م : « رسل » .

(٣) فى ر ٢، م : « منه » .

(٤) فى م : « سيئتهم » .

٣٣٩/٣ إنا ملائكةٌ ، ﴿لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيۡكَۖ فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ/ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَۖ﴾ . إلى قوله : ﴿أَلَيۡسَ ٱلصُّبۡحُ بِقَرِيبٖ﴾ . فخرَج عليهم جبريلُ عليه السلامُ ، فضرَب وجوهَهم بجناحِه ضربةً فطمَسَ أعينَهم ، والطمسُ ذَهابُ الأعينِ ، ثم احتمَلَ جبريلُ وجهَ أرضِهم حتى سمِع أهلُ سماءِ الدنيا نُباحَ كلابِهم وأصواتَ دُيوكِهم ، ثم قلَبها عليهم ، قال : ﴿وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٖ﴾ . قال : على أهلِ بواديهم وعلى رعائِهم وعلى مسافِرِهم ، فلم يبقَ منهم أحدٌ .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ جويبرٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لمَّا رأى إبراهيمُ أنه لا تصِلُ إلى العجلِ أيديهم نكِرَهم فخافَهم ، وإنما كان خوفُ إبراهيمَ أنهم كانوا فى ذلك الزمانِ إذا همَّ أحدُهم (١) بامرئٍ سوءًا (١) (٢) لم يأكُلْ عندَه ، يقولُ : إذا تحرَّمتُ (٣) بطعامِه حرُم علىَّ أذاه . فخافَ إبراهيمُ أن يريدُوا بهِ سوءًا (٢) ، فاضطَرَبَتْ مفاصلُه وامرأتُه سارَةُ قائمةٌ تخدِمُهم ، وكان إذا أراد أن يُكرِمَ أضيافَه أقامَ سارَةَ لتخدِمَهم ، فضحِكت سارَةُ ؛ وإنما ضحِكت أنَّها قالت : يا إبراهيمُ ، وما تخافُ ؟ (٤) إنما هم (٤) ثلاثةُ نفرٍ وأنت وأهلُك وغِلمانُك . قال لها جبريلُ : أيتُها الضاحكةُ ، أمَا إنَّك ستلِدين غلامًا يُقالُ له : إسحاقُ . ومِن ورائِه غلامٌ يقالُ له : يعقوبُ . فأقبلَت فى صَرَّةٍ فصكَّت

(١ - ١) فى ف ٢، م : « بأمر سوء » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى م : « أكرمت » .

(٤ - ٤) فى م : « إنهم » .

وجهَها ، فأقبلت والهةً (١تقولُ : يا(٢) ويلَتَاه١) . ووضَعت يدَها على وجهِها استحياءً ، فذلك قولُه : ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ [الذاريات : ٢٩] . وقالت : ﴿ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ . قال : لمَّا بُشِّرَ إبراهيمُ بقولِ اللَّهِ ، ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ﴾ بإسحاقَ ، ﴿يُجَٰدِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ . وإنما كان جدالُه أنه قال : يا جبريلُ ، أينَ تريدون ؟ وإلى مَن بُعِثتم ؟ قال : إلى قومِ لوطٍ ، وقد أُمِرنا بعذابِهم . فقال إبراهيمُ : إنَّ فيها لوطًا . قالوا : ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ﴾ [العنكبوت : ٣٢] . وكانت(٣) - زعَموا - تسمَّى والقةَ ، فقال إبراهيمُ : إن كان فيهم مائةُ مؤمنٍ تُعذِّبونهم ؟ قال جبريلُ : لا . قال : فإن كان فيهم تسعون مؤمنون تعذِّبُونهم ؟ فقال جبريلُ : لا . قال : فإن كان فيهم ثمانون مؤمنون تعذِّبونهم ؟ قال جبريلُ : لا . حتى انتهَى فى العددِ إلى واحدٍ مؤمنٍ ، قال جبريلُ : لا . فلمَّا لم يَذكُروا لإبراهيمَ أن فيها مؤمنًا واحدًا ، قال : إنَّ فيها لوطًا . قالوا : ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ﴾(٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن وهبِ بنِ منبِّهٍ ، أنَّ إبراهيمَ عليه السلامُ حينَ أخرَجه قومُه بعدَ ما ألقَوه فى النارِ خرَج بامرأتِه سارَةَ ومعَه أخوها لوطٌ ، وهما ابنا أخيه ، متوجِّهًا(٥) إلى أرضِ الشامِ ، ثم بلَغُوا مصرَ ، وكانت سارَةُ مِن أجملِ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ف ١، م : « وا » .

(٣) بعده فى م : « فيما » .

(٤) ابن عساكر ٥٠/ ٣١٠، ٣١٥ .

(٥) فى ف ١، م : « فتوجها » .

الناسِ ، فلمَّا دخَلت مصرَ تحدَّث الناسُ بجمالِها وعَجِبوا له ، حتى بلَغ ذلك الملِكَ ، [١] فدعا بها [٢] ، وسألَه ما هو منها ، فخافَ إن قال له : زوجُها . أن يقتلَه ، فقال : أنا أخوها [١] . فقال : زوِّجْنيها . فكان على ذلك حتى باتَ ليلةً ، فجاءه حُلمٌ فخنَقه وخوَّفَه ، فكان هو وأهلُه فى خوفٍ وهولٍ حتى علِم أنه [٣] أُتِى من قِبَلِها ، فدعا إبراهيمَ فقال : ما حمَلك على أن تغُرَّنى ؛ زعَمتَ أنها أختُك ؟ فقال : إنِّى خِفتُ إن ذكَرْتُ أنها زوجتى أن يصيبَنى منك ما أكرهُ . فوهَب لها هاجرَ أمَّ إسماعيلَ ، وحمَلهم وجهَّزهم حتى استقرَّ قرارُهم على جبلِ إيليَا ، فكانوا بها حتى كثُرت أموالُهم ومواشيهم [٤] ، فكان بينَ رِعاءِ إبراهيمَ ورعاءِ لوطٍ حِوارٌ [٥] وقتالٌ ، فقال لوطٌ لإبراهيمَ : إن هؤلاء الرِّعاءَ قد فسَد ما بينَهم ، وكادت تضيقُ فيهم المراعى ، ونخافُ ألا تحمِلَنا هذه الأرضُ ، فإن أحببتَ أن أخِفَّ عنك خفَفتُ . قال إبراهيمُ : ما شئتَ ؛ إن شئتَ فانتقِلْ منها ، وإن شئتَ انتقَلْتُ عنك [٦] . قال لوطٌ : لا ، بل أنا أحقُّ أن أخِفَّ عنك . ففرَّ بأهلِه ومالِه إلى سهلِ الأُردنِّ ، فكان بها حتى أغارَ عليه أهلُ فلسطينَ ، فسبَوا أهلَه ومالَه ، فبلَغ ذلك إبراهيمَ فأغارَ عليهم بما كان عندَه مِن أهلِه ورقيقِه ، وكان عددُهم [٧] زيادةً على ثلاثِمائةٍ ، مَن [٨] كان مع إبراهيمَ ، فاستنقَذَ مِن أهلِ فلسطينَ مَن كان معَهم مِن

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ف ١ : « به » ، وفى م : « ببعلها » .

(٣) بعده فى م : « قد » .

(٤) فى م : « معايشهم » .

(٥) فى م : « جوار » .

(٦) فى م : « منك » .

(٧) فى ص : « عندهم » ، وفى ف ١ : « عدوهم » ، وفى ف ٢ : « عنده » .

(٨) فى ف ١ : « و » . ولعل الصواب : « ممن » .

أهلِ لوطٍ [(١) ومالِه (١)] ، حتى ردَّهم إلى قرارِهم ، ثم انصَرَف إبراهيمُ إلى مكانِه ، وكان أهلُ سدومَ الذين فيهم لوطٌ قومٌ [(٢)] قد استغنَوا عن النساءِ بالرجالِ ، فلما رأَى اللَّهُ [(٣) ما كان عند (٣)] ذلك بعَث الملائكةَ ليعذِّبوهم ، فأتَوا إبراهيمَ ، فلمَّا رآهم راعَه هيئتُهم وجمالُهم ، فسلَّموا عليه وجلَسُوا إليه ، فقامَ ليقرِّبَ إليهم قِرًى ، فقالوا : مكانَك . قال : بل دعُونى آتيكم بما ينبَغى لكم ، فإنَّ لكم حقًّا ، لم يأتِنا أحدٌ أحقُّ بالكرامةِ منكم . فأمَر بعجلٍ سمينٍ فحُنِذ لَه - يعنى : شُوى له - فقرَّب إليهم الطعامَ ، ﴿فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾ . وسارَةُ وراءَ البابِ تسمعُ . قالوا : لا تخفْ إنا نبشِّرُك بغلامٍ عليم [(٤)] مباركٍ . فبشَّرَ بهِ امرأتَه سارَةَ ، فضحِكتْ وعجِبت [(٥)] : كيف يكونُ [(٦) له منِّى (٦)] ولدٌ وأنا عجوزٌ وهو [(٧)] شيخٌ كبيرٌ ؟ قالوا : أتعجبين مِن أمرِ اللَّهِ ، فإنه قادرٌ على ما يشاءُ ، وقد وهَبه اللَّهُ لكم فأبشِروا بهِ .

فقامُوا وقامَ معَهم إبراهيمُ ، فمشَوا معًا وسألَهم ، قال : أخبِرونى لِمَ بُعِثتُم ؟ وما خَطبُكم [(٨)] ؟ قالوا : إنا أُرسِلنا إلى أهلِ سدومَ لندمِّرَها ؛ فإنهم قومُ سَوءٍ قد

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ليس فى : الأصل ، ح ١ ، وفى تاريخ ابن جرير ونسخة من التفسير : « قوم سوء » ، وفى نسخ من التفسير كالمثبت ، وفى نسخة : « قوما » .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١ ، وفى ر ٢ ، م : « كان عند » .

(٤) فى ف ١ ، ر ٢ ، م : « حليم » .

(٥) قال ابن كثير : وهذا مخالف لهذا السياق ، فإن البشارة صريحة مرتبة على ضحكها . تفسير ابن كثير ٤/٢٦٥ .

(٦ - ٦) عند ابن جرير : « لسنى » .

(٧) فى م : « هذا » .

(٨) فى م : « دخل بكم » .

٣٤٠/٣ استغنَوا بالرجالِ عن النساءِ . قال إبراهيمُ : إنَّ فيها قومًا صالحين ، /فكيفَ يصيبُهم مِن العذابِ ما يصيبُ أهلَ عملِ السوءِ ؟ قالوا : وكم فيها ؟ قال : أرأيتُم إن كان [(١)] فيهم خمسون [(١)] رجلًا صالحًا ؟ قالوا : إذن لا نعذِّبُهم . قال : إن كان فيهم أربعون ؟ قالوا : إذن لا نعذِّبُهم . فلم يزلْ يَنقُصُ حتى [(٢)] بلَغ إلى عشَرةٍ ، ثم قال : فأهلُ بيتٍ ؟ قالوا : فإن كان فيها بيتٌ صالحٌ . قال : فلوطٌ وأهلُ بيتِه ؟ قالوا : إنَّ امرأتَه هواها معَهم ، فكيف يُصرَفُ [(٣)] عن أهلِ قريةٍ لم يتمَّ فيها أهلُ بيتٍ صالحين ؟ فلمَّا يئِسَ منهم إبراهيمُ انصَرف ، وثبَتوا [(٤)] إلى أهلِ سدومَ فدخَلوا على لوطٍ ، فلمَّا رأتهم امرأتُه أعجبَها حسنُهم [(٥)] وجمالُهم ، فأرسَلتْ إلى أهلِ القريةِ أنه قد نزَل بنا قومٌ لم [(٦)] نرَ قومًا [(٦)] قطُّ أحسنَ منهم ولا أجملَ ، فتسامعُوا بذلك فغشُوا دارَ لوطٍ مِن كلِّ ناحيةٍ ، وتسوَّروا عليهم الجدرانَ [(٧)] ، فلقِيَهم لوطٌ فقال : يا قومِ ، لا تفضَحونى فى ضيفى [(٨)] ، وأنا أزوِّجُكم بناتى ، فهُنَّ أطهرُ لكم . قالوا : لو كنَّا نريدُ بناتِك لقد عرَفْنا مكانَهن [(٩)] ، ولكن لابدَّ لنا مِن هؤلاء القومِ الذين نزَلوا بك ، خلِّ بينَنا وبينَهم واسلَمْ منا [(١٠)] . فضاقَ بهِ الأمرُ فقال : ﴿لَوْ أَنَّ

(١ - ١) فى الأصل : « فيها خمسين » ، وفى ص ، ف ٢ ، ح ١ : « فيهم خمسين » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « و » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : « صرف » .

(٤) فى م : « ذهبوا » ، وفى ابن جرير : « مضوا » .

(٥) فى ر ٢ : « هيبتهم » ، وفى م : « هيئتهم » .

(٦ - ٦) فى ف ١ : « يُرَ قوم » ، وفى م : « يُرَ » .

(٧) فى الأصل ، ر ٢ ، ونسختين من تاريخ ابن جرير : « الجدارات » ، وفى ح ١ : « الجدرات » .

(٨) فى ص ، ف ٢ : « قومى » ، وفى م : « بيتى » .

(٩) فى ح ١ : « محلهن » ، وفى م : « مكانك » .

(١٠) فى الأصل ، ف ٢ ، ح ١ : « لنا » .

لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيَ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ . فوجَد عليه الرسلُ فى هذه الكلمةِ ، فقالوا : إنَّ ركنَك لشديدٌ ، ﴿وَإِنَّهُمْ ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾ . ومسَح أحدُهم أعينَهم بجناحِه فطمَس أبصارَهم ، فقالوا : سُحِرنا ، انصرِفوا[1] بنا حتى نرجِعَ إليهم . فغشَّاهم الليلُ ، فكان مِن أمرِهم ما قصَّ اللَّهُ فى القرآنِ ، فأدخَلَ ميكائيلُ[2] ، وهو صاحبُ العذابِ ، جناحَه حتى بلَغ أسفلَ الأرضِ ، ثم حمَل قُراهم[3] فقلَبها عليهم ، ونزَلت حجارةٌ مِن السماءِ ، فتتبَّعتْ مَن لم يكنْ منهم فى القريةِ حيثُ كانوا ، فأهلَكهم اللَّهُ ونجا لوطٌ وأهلُه إلا امرأتَه[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن يزيدَ بنِ أبى يزيدَ البصرىِّ [٢١٩ و] فى قولِه : ﴿فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ﴾ . قال : لم يُرَ لهم أيدٍ[5] فنكِرَهم[6] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿نَكِرَهُمْ﴾ الآية . قال : كانوا إذا نزَل بهم ضيفٌ فلم يأكُلْ مِن طعامِهم ظنُّوا أنه لم يأتِ بخيرٍ ، وأنه يحدِّثُ نفسَه بشرٍّ ، ثم حدَّثوه عندَ ذلك بما جاءوا فيه ، فضحِكت امرأتُه[7] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عمرِو بنِ دينارٍ قال : لمَّا تضيَّفتِ الملائكةُ إبراهيمَ قدَّم

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « انصرف » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ٢ ، ح ١ : « جبريل » .

(٣) فى ف ١ : « قدارها » .

(٤) ابن جرير ١٢/ ٥٢٠ ، وفى تاريخه ١/ ٣٠٤ .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، وابن أبى حاتم : « أيدى » ، وفى م : « أيديا » .

(٦) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٥٤ .

(٧) عبد الرزاق ١/ ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٥٤ .

لهم العجلَ ، فقالوا : لا نأكلُه إلا بثمنٍ . قال : فكُلوا وأدُّوا ثمنَه . قالوا : وما ثمنُه ؟ قال : تسمُّون اللَّهَ إذا أكَلتُم وتحمَدُونه إذا فرَغتم . قال : فنظَر بعضُهم إلى بعضٍ فقالوا : لهذا اتَّخَذك اللَّهُ خليلًا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ قال[1] : بعَث اللَّهُ الملائكةَ لتُهلِكَ قومَ لوطٍ ؛ أقبَلتْ تمشِى فى صورةِ رجالٍ شبابٍ ، حتى نزَلوا على إبراهيمَ فتضيَّفوه ، فلمَّا رآهم أجلَّهم ، فراغَ إلى أهلِه فجاءَ بعجلٍ سمينٍ ، فذبَحه ثم شواه فى الرَّضْفِ ، فهو الحنيذُ [2]حينَ شُوِى ، وأتاهم[2] فقعَد معَهم ، وقامت سارَةُ تخدمُهم ، فذلك حينَ يقولُ : (وامرأتُه قائمةٌ وهو جالسٌ) . فى قراءةِ ابنِ مسعودٍ . فلمَّا قرَّبه إليهم قال : ألَا تأكلون ؟ قالوا : يا إبراهيمُ ، إنا لا نأكلُ طعامًا إلا بثمنٍ . قال : فإنَّ لهذا ثمنًا . قالوا : وما ثمنُه ؟ قال : تذكُرون اسمَ اللَّهِ على أوَّلِه ، وتحمَدونه على آخرِه . فنظَر جبريلُ إلى ميكائيلَ فقال : حُقَّ لهذا أن يتخذَه ربُّه خليلًا . ﴿فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ﴾ . يقولُ : لا يأكلون ، فزِع منهم وأوجسَ منهم خيفةً ، فلما نظَرت إليهم[3] سارَةُ أنه قد أكرَمهم وقامت هى تخدمُهم ، ضحِكتْ وقالت : عجبًا لأضيافِنا هؤلاء ، إنا نخدمُهم بأنفسِنا تَكرِمةً لهم وهم لا يأكلون طعامَنا ! قال لها جبريلُ : أبشِرى بولدٍ اسمُه إسحاقُ ، ومِن وراءِ إسحاقَ يعقوبَ . فضَرَبتْ وجهَها[4] عجبًا ، فذلك قولُه : ﴿فَضَحِكَتْ وَجْهَهَا﴾ . وقالت : ﴿ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ

---

(١) بعده فى ر ٢، م : « لما » .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ص ، ف ٢، ح ١: « حين وافاهم » ، وفى ف ١: « وأتاهم » . وقبلها بياض بمقدار كلمة . وفى ر ٢: « حين واتاهم » ، وفى م : « وأتاهم » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٣) فى ر ٢، م : « إليه » .

(٤) فى تفسير ابن جرير : « جبهتها » ، وفى تاريخه : « جبينها » .

وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۖ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ۚ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ . قالت سارةُ : ما آيةُ ذلك ؟ فأخذ بيدِه عودًا يابسًا فلواه بينَ أصابعِه فاهتزَّ أخضرَ ، فقال إبراهيمُ : هو للَّهِ إذن ذبيحًا[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن المغيرةِ قال : فى مصحفِ ابنِ مسعودٍ : (وامرأتُه قائمةٌ وهو جالسٌ) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ﴾ . قال : فى خدمةِ أضيافِ[(٢)] إبراهيمَ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ قال : لما أوجسَ إبراهيمُ خيفةً فى نفسِه[(٤)] ، حدَّثوه عندَ ذلك بما جاءوا فيه ، فضحِكت امرأتُه تعجُّبًا مما فيه قومُ لوطٍ من الغفلةِ ومما أتاهم مِن العذابِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَضَحِكَتْ﴾ . قال : فحاضَت وهى بنتُ ثمانٍ وتسعين سنةً[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَضَحِكَتْ﴾ . قال : حاضَتْ

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٨٠، ٤٨١، وفى تاريخه ١/ ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٧٢، ٢٧٣.
وقال ابن كثير ردًّا على ما ذهب إليه ابن جرير من كون الذبيح إسحاق : ليس ما ذهب إليه بمذهب ولا لازم ، بل هو بعيد جدًّا ، والذى استدل به محمد بن كعب القرظى على أنه إسماعيل أثبت وأصح وأقوى . تفسير ابن كثير ٧/ ٣٠، وينظر زاد المعاد ١/ ٧١ وما بعدها .

(٢) سقط من : ر٢ ، وفى الأصل : « ضيف » .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٥٥.

(٤) بعده فى الأصل ، ص ، ف ٢، ح ١: « فى ذلك » .

(٥) عبد الرزاق ١/ ٣٠٦ ، وابن جرير ١٢/ ٤٧٤، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٥٤.

وكانت ابنةَ بضعٍ وتسعين سنةً ، وكان إبراهيمُ ابنَ مائةِ سنةٍ[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿فَضَحِكَتْ﴾ . قال : حاضَتْ .

[(٢)]وأخرج أبو الشيخِ عن ابنِ عمرَ فى قولِه : . قال : ﴿فَضَحِكَتْ﴾ . حاضت[(٢)] .

قال الشاعرُ :

إنِّى لآتى العُرسَ عندَ طُهورِها وأهجرُها يومًا إذا تَكُ[(٣)] ضاحكُ[(٤)]

٣٤١/٣ /وأخرَج ابنُ عساكرَ عن الضحاكِ قال : كان اسمُ سارَةَ يسارةَ ، فلما قال لها جبريلُ عليه السلامُ : يا سارَةُ . قالت : إن اسمى يسارةُ ، فكيف تُسمِّينى سارَةَ ؟ قال الضحاكُ : يسارةُ : العاقِرُ التى لا تَلِدُ ، وسارةُ : الطالِقُ الرَّحِمَ التى تَلِدُ . فقال لها جبريلُ عليه السلامُ : كنتِ يسارةَ لا تحمِلين ، فصِرْتِ سارَةَ تحمِلين الولدَ وتُرْضِعينه . فقالت سارَةُ : يا جبريلُ ، نَقصْتَ اسمى . قال جبريلُ : إن اللَّهَ قد وعَدكِ بأن يجعلَ هذا الحرفَ فى اسمِ ولدٍ مِن ولدِكِ فى آخرِ الزمانِ ، وذلك أن اسمَه عندَ اللَّهِ حَيى[(٥)] ، فسمَّاه يحيى[(٦)] .

وأخرَج ابنُ عبدِ الحكمِ فى « فتوحِ مصرَ » ، [(٧)]مِن طريقِ الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ[(٧)] ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان حُسْنُ سارَةَ حسنَ حواءَ عليها

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٤٧٦.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) فى م : « هى » .

(٤) ينظر روح المعانى ١٢/ ٩٨، وفتح القدير ٢/ ٥١٠. والبيت من الطويل ، وفيه خرم ؛ وهو حذف أول متحرك من الوتد المجموع فى أول البيت .

(٥) فى النسخ : « ص » . وفى مصدر التخريج : « حسين » . والمثبت من تفسير القرطبى ٤/ ٧٥، ٧٦.

(٦) ابن عساكر ٦٩/ ١٨١.

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢، ح ١.

السلامُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ عبدِ الحكمِ فى « فتوحِ مصرَ » عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ ، أن سارَةَ بنتُ ملِكٍ مِن الملوكِ ، وكانت قد أُوتِيَت حُسْنًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾ . قال : هو ولدُ الولدِ[(٣)] .

[(٤)]وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى كتابِ « الوقفِ والابتداءِ » عن حسانَ بنِ الحُرِّ[(٥)] قال : كنتُ عندَ ابنِ عباسٍ فجاءه رجلٌ مِن هذيلٍ ، فقال له ابنُ عباسٍ : ما فعَل فلانٌ ؟ قال : مات وترَك أربعةً مِن الولدِ وثلاثةً مِن الوراءِ . فقال ابنُ عباسٍ : ﴿فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾ . قال : ولدُ الولدِ .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ عن الشعبىِّ فى قولِه : ﴿وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾ . قال : ولدُ الولدِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ضَمْرةَ بنِ حبيبٍ[(٦)] ، أن سارَةَ لـمَّا بشَّرها الرسلُ بإسحاقَ[(٧)] قال : بينما هى تمشى وتحدِّثُهم[(٨)] آنَستْ[(٩)] بالحيضةِ فحاضت قبلَ أن

---

(١) ابن عبد الحكم ص ١٠.

(٢) ابن عبد الحكم ص ١١.

(٣) ابن جرير ١٢/ ٤٨٠، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٥٦.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ليس فى : الأصل ، وفى ر ٢، ح ١، م : « أبجر » ، وفى ص ، ف ٢: « الجر » .

(٦) فى الأصل : « جندب » .

(٧) فى ص ، ف ٢، ح ١: « بالحق » .

(٨) بعده فى ف ١، ر ٢، م : « حين » .

(٩) فى ص ، ف ٢: « ألفت » . وآنس الشىء : أحسه . اللسان (أ ن س) .

تحمِلَ بإسحاقَ ، فكان مِن قولِها للرسلِ حين بشَّروها : قد كنتُ شابَّةً وكان إبراهيمُ شابًّا فلم أحبَلْ ، فحينَ كبِرْتُ وكَبِر أَأَلِدُ ؟ قالوا : أتعْجَبين مِن ذلك يا سارَةُ ؟ فإن اللَّهَ قد صنَع بكم ما هو أعظمُ مِن ذلك ، إن اللَّهَ قد جعَل رحمتَه وبركاتِه عليكم أهلَ البيتِ ، إنه حميدٌ مجيدٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ [(٢)]أبى حاتمٍ[(٢)] ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخًاۖ﴾ . قال : وهى يومَئذٍ ابنةُ سبعينَ ، وهو يومَئذٍ ابنُ تسعينَ سنةً[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ فى قولِه: ﴿بَعۡلِي﴾. قال : زوجى[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ضِرارِ بنِ مرَّةَ ، عن شيخٍ مِن أهلِ المسجدِ قال : بُشِّر إبراهيمُ بعدَ سبعَ عشرةَ ومائةِ سنةٍ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن زيدِ بنِ عليٍّ قال : قالت سارَةُ لـمَّا بشَّرتْها الملائكةُ عليهم السلامُ : ﴿يَٰوَيۡلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عَجِيبٞ﴾ . فقالت الملائكةُ تردُّ على سارَةَ : ﴿أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ﴾ . قال : فهو كقولِه : ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةَۢ بَاقِيَةٗ فِي عَقِبِهِۦ﴾ [الزخرف : ٢٨] . فمحمدٌ ﷺ وآلُه مِن عَقِبِ إبراهيمَ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٥٥، ٢٠٥٦.

(٢ - ٢) فى م : « الأنبارى » .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٥٦.

الإيمانِ » ، عن عطاءِ بنِ أبى رباحٍ فى قولِه : ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ . قال : كنتُ عندَ ابنِ عباسٍ إذ جاءه رجلٌ فسلَّم عليه ، فقلتُ : وعليكم السلامُ ورحمةُ اللَّهِ وبركاتُه ومغفرتُه . فقال ابنُ عباسٍ : انتَهِ إلى ما انتهَتْ إليه الملائكةُ . ثم تلا : ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾[1] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن ابنِ عباسٍ ، أن سائلًا قام على البابِ وهو عندَ ميمونةَ فقال : السلامُ عليكم أهلَ البيتِ ورحمةُ اللَّهِ وبركاتُه[2] ومغفرتُه . فقال ابنُ عباسٍ : انتهُوا بالتحيةِ إلى ما قال اللَّهُ : ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ﴾[3] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن عطاءٍ قال : كنتُ عندَ ابنِ عباسٍ ، فجاء سائلٌ فقال : السلامُ عليكم ورحمةُ اللَّهِ وبركاتُه ومغفرتُه ورضوانُه[4] . فقال ابنُ عباسٍ : ما هذا السلامُ ؟ وغَضِب حتى احمرَّت وَجْنَتاه ، إن اللَّهَ حدَّ السلامَ حدًّا ، ثم انتهَى ونهَى عمَّا وراءَ ذلك . ثم قرَأ : ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾[5] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن ابنِ عمرَ ، أن رجلًا قال له : سلامٌ عليك ورحمةُ اللَّهِ وبركاتُه ومغفرتُه . فانتهَره ابنُ عمرَ وقال : حسْبُك إذا انتهَيْتَ إلى وبَرَكاتُه إلى ما قال اللَّهُ[6] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٥٧، والحاكم ٢/ ٣٤٤، والبيهقى (٨٨٧٧) .

(٢) بعده فى ص ، ف ١، ف ٢، ر ٢، م : « وصلواته » .

(٣) البيهقى (٨٨٧٨، ٨٨٧٩) بنحوه .

(٤) فى م : « صلواته » .

(٥) البيهقى (٨٨٧٨) .

(٦) البيهقى (٨٨٨٠) .

قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾﴾ .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ﴾ . قال : الفَرَقُ[(١)] . ﴿يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ﴾ . قال : يخاصمُنا[(٢)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ﴾ . قال : الخَوْفُ . ﴿وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ﴾ بإسحاقَ[(٣)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ﴾ . قال : حينَ أخبَروه أنهم أُرْسِلوا إلى قومِ لوطٍ ، وأنهم ليسوا إيَّاه يريدون ، ﴿يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ﴾ . قال : إنه قال لهم يومَئذٍ : أرأيْتم إن كان فيهم خمسون مِن المسلمين ؟ قال : إن كان فيهم خمسون لم نعذِّبْهم . قال : أربعون ؟ قال : أربعون . قال : ثلاثون ؟/ قال : ثلاثون . حتى بلَغوا[(٤)] عشَرةً ، قال : فإن كان فيهم[(٥)] عشَرةٌ ؟ قال : ما قومٌ لا يكونُ فيهم عشَرةٌ فيهم خيرٌ . قال قتادةُ : إنه كان فى قريةِ لوطٍ أربعةُ آلافِ ألفِ إنسانٍ ، أو ما شاء اللَّهُ مِن ذلك[(٦)] . ٣٤٢/٣

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ

(١) فى م : « الغرق » .
(٢) ابن جرير ١٢/ ٤٨٧، ٤٨٨، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٥٨.
(٣) ابن جرير ١٢/ ٤٨٦، ٤٨٨، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٥٧.
(٤) فى م : « بلغ » .
(٥) فى الأصل ، ر ٢، م : « فيها » .
(٦) عبد الرزاق ١/ ٣٠٨، ٣٠٩.

لُوطٍ﴾ . قال : لـمَّـا جاء جبريلُ[(١)] إلى إبراهيمَ عليه السلامُ وأخبَره أنه مُهلِكٌ قومَ لوطٍ ، قال : أتُهْلِكُ قريةً فيها أربعُمائةِ مؤمنٍ ؟! قال : لا . قال : فثلاثُـمائةِ مؤمنٍ ؟ قال : لا . قال : فمائتا[(٢)] مؤمنٍ ؟ قال : لا . قال : فمائةٌ ؟ قال : لا . قال : فخمسون مؤمنًا ؟ قال : لا . قال : فأربعون مؤمنًا ؟ قال : لا . قال : فأربعةَ عشَر مؤمنًا ؟ قال : لا . وظنَّ إبراهيمُ أنهم أربعةَ عشَرَ بامرأةِ لوطٍ ، وكان فيها ثلاثةَ عشرَ مؤمنًا ، وقد عرَف ذلك جبريلُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لـمَّـا جاءت الملائكةُ إلى إبراهيمَ قالوا لإبراهيمَ : إن كان فيها خمسةٌ يصلُّون رُفِع عنهم العذابُ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ﴿٧٥﴾﴾ .

أخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : الحِلْمُ يجمَعُ لصاحبِه شرفَ الدنيا والآخرةِ ؛ ألم تسمَعِ اللَّهَ وصَف نبيَّه ﷺ بالحِلْمِ فقال : ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ﴾ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ضَمْرةَ قال : الحِلْمُ أرفعُ مِن العقلِ ؛ لأن اللَّهَ عزَّ وجلَّ تسمَّى به .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عمرِو بنِ ميمونٍ قال : الأوَّاهُ الرحيمُ ، والحليمُ المسبِّحُ[(٥)] .

---

(١) بعده فى م : « ومن معه » .

(٢) فى النسخ : « مائتى » .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٥٨.

(٤) ابن جرير ١٢/ ٤٨٩، ٤٩٠، وفى تاريخه ١/ ٢٩٨.

(٥) فى م : « الشيخ » .

وأخرَج البيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن الحسنِ فى قولِه : ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ﴾ . قال : كان إذا قال قال للَّهِ ، وإذا عمِل عَمِل للَّهِ ، وإذا نَوَى نَوَى[(١)] للَّهِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : المنيبُ الـمُقْبِلُ إلى طاعةِ اللَّهِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ قال : المنيبُ إلى اللَّهِ المطيعُ للَّهِ الذى أناب إلى طاعةِ اللَّهِ وأمرِه ، ورجَع عن[(٤)] الأمورِ التى كان عليها قبلَ ذلك .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : المنيبُ المخْلِصُ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ . قال : ساء ظنًّا بقومِه ، وضاق ذَرْعًا بأضيافِه ، ﴿وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ . يقولُ : شديدٌ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : ساء ظنًّا بقومِه يتخوَّفُهم على أضيافِه ، وضاق ذَرْعًا بضيفِه[(٧)] مخافةً عليهم[(٨)] .

---

(١) ليس فى : الأصل ، ف ١.

(٢) البيهقى (٦٨٩١) .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٥٩.

(٤) فى م : « إلى » .

(٥) بعده فى م : « فى عمله عز وجل » .

(٦) ابن جرير ١٢/ ٤٩٥، ٤٩٩، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٦١.

(٧) فى م : « بأضيافه » .

(٨) عبد الرزاق ٢/٩٧ .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ فى « الوقفِ والابتداءِ » ، والطستيُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ . قال : يومٌ شديدٌ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سَمِعتَ الشاعرَ وهو يقولُ[(١)] :

هُمُ ضَرَبُوا قوانِسَ[(٢)] خَيْلِ حُجْرٍ ... بِجَنْبِ الرَّدْهِ[(٣)] فى يومٍ عَصِيبِ

وقال عديُّ بنُ زيدٍ[(٤)] :

فكنتُ لِزازَ[(٥)] خَصمِك لم أُعرِّدْ[(٦)] ... وقَدْ سَلَكُوك فى يومٍ عصيبِ[(٧)]

قولُه تعالى : ﴿وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾ . قال : يُسْرِعون ، ﴿وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ . قال : يأتون الرجالَ[(٨)] .

---

(١) هو بشر بن أبى خازم ، والبيت فى ديوانه ص ٢٢.

(٢) قونس الفرس : ما بين أذنيه ، وقيل : عظم ناتئ ما بين أذنى الفرس . التاج (ق ن س) .

(٣) فى الأصل ، ف ٢: « الردى » ، وفى ص ، م : « الردء » . والرده : موضع فى بلاد قيس دفن فيه بشر بن أبى خازم الشاعر . معجم البلدان ٢/ ٧٧٤.

(٤) الأغانى ٢/ ١١١.

(٥) فى ص ، ف ٢: « لواو » ، وفى ف ١، ر ٢، ح ١: « لوار » ، وفى م : « لوانى » . والمثبت من الأغانى . يقال : جعلت فلانا لزازًا لفلان ، أى لا يدعه يخالف ولا يعاند . التاج (ل ز ز) .

(٦) فى ص ، ف ٢، ح ١: « أتوا » ، وفى ف ١، ر ٢، م : « أعود » . والمثبت من الأغانى . وعرد الرجل عن قرنه : إذا أحجم ونكل . التاج (ع ر د) .

(٧) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٨٧.

(٨) ابن جرير ١٢/ ٥٠١، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٦١.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾ . قال : يَسْعَوْن[1] إليه[2] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾ . قال : يُقْبِلون إليه بالغضبِ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ الشاعرَ وهو يقولُ[3] :

أَتَونا يُهْرَعُون وهم أُسَارَى سُيوفُهمُ على رُغْمِ الأُنُوفِ[4]

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ . يقولُ : يَنْكِحون الرجالَ[5] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى﴾ . قال : ما عرَض لوطٌ عليه السلامُ بناتِه على قومِه لا سِفاحًا ولا نِكاحًا ، إنما قال : هؤلاء بناتى نساؤُكم . لأن النبىَّ إذا كان بينَ ظَهْرَى قومٍ فهو أبوهم ، قال اللَّهُ فى القرآنِ : (وأزواجُه أُمَّهاتُهم وهو أبوهم) . فى قراءةِ أبىٍّ[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى﴾ . قال : لم يَكُنَّ بناتِه ولكن كنَّ مِن أُمَّتِه ، وكلُّ نبىٍّ أبو أُمَّتِه[7] .

---

(١) فى ف ١، ف ٢: « يسرعون » .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٦١.

(٣) هو مهلهل بن ربيعة ، والبيت فى اللسان والتاج (هـ ر ع) .

(٤) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٨٦.

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٦٢.

(٦) ينظر البحر المحيط ٧/ ٢١٢.

(٧) ابن جرير ١٢/ ٥٠٢، ٥٠٣، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٦٢.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : إنما دعاهم إلى نسائِهم ، وكلُّ نبيٍّ أبو أُمَّتِه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، وابنُ عساكرَ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى﴾ . قال : عرَض عليهم نساءَ أُمَّتِه ، كلُّ نبيٍّ فهو أبو أُمَّتِه . وفى قراءةِ عبدِ اللَّهِ[(٢)] : (النبىُّ أولى بالمؤمنين مِن أنفسِهم وهو أبٌ لهم وأزواجُه أمهاتُهم)[(٣)] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، مِن /طريقِ جويبرٍ ، ومقاتلٍ ، عن ٣/٣٤٣ ابنِ عباسٍ قال : لـمَّا سَمِعتِ الفسَقةُ بأضيافِ لوطٍ جاءوا إلى بابِ لوطٍ ، فأغلَق لوطٌ عليهم البابَ دونَهم ، ثم اطَّلَع عليهم فقال : ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى﴾ . يعرِضُ عليهم بناتِه بالنكاحِ والتزويجِ ، ولم يَعْرِضْها عليهم للفاحشةِ ، وكانوا كفارًا ، وبناتُه مسلماتٌ ، فلما رأَى البلاءَ وخاف الفَضِيحةَ عرَض عليهم التزويجَ ، وكان اسمُ ابنتَيْه إحداهما : رعوثا[(٤)] ، والأخرى : رميثا[(٥)] ، ويقالُ : زبوثا[(٦)] . إلى قولِه : ﴿أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ . أى : يأمرُ بالمعروفِ وينْهَى عن المنكرِ ، فلما لم يتناهَوا ، ولم يَرُدَّهم قولُه ، ولم يَقْبلوا شيئًا مما عرَض عليهم مِن أمرِ بناتِه ، قال : ﴿لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ . يعنى : عشيرةً أو شيعةً تنصُرُنى ،

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٥٠٣، ٥٠٤، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٦٢.

(٢) ينظر البحر المحيط ٧/ ٢١٢.

(٣) ابن عساكر ٥٠/ ٣١٧. والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٤) فى ف ١، ر ٢: « رغوثا » .

(٥) فى الأصل : « دمينة » .

(٦) غير منقوطة فى الأصل ، وفى ص ، ف ١، ف ٢، ر ٢: « ريوثا » . والمثبت كما فى مصدر التخريج .

لحُلْتُ بينَكم وبينَ هذا ، فكسَروا البابَ ودخَلوا عليه ، وتحوَّل جبريلُ فى صورتِه التى يكونُ فيها فى السماءِ ، ثم قال : يا لوطُ ، لا تَخَفْ ، نحنُ الملائكةُ ، لن يَصِلوا إليك وأُمِرْنا بعذابِهم . فقال لوطٌ : يا جبريلُ ، الآنَ تُعذِّبُهم - وهو شديدُ الأسفِ عليهم - قال جبريلُ : موعدُهم الصبحُ ، أليسَ الصبْحُ بقريبٍ ؟ قال ابنُ عباسٍ : إن اللَّهَ يُعَبِّى العذابَ فى أوَّلِ الليلِ إذا أراد أن يُعذِّبَ قومًا ، ثم يُعذِّبُهم فى وجْهِ الصبحِ . قال : فهُيِّئَتِ الحجارةُ لقومِ لوطٍ فى أوَّلِ الليلِ لتُرْسَلَ عليهم غُدْوةً[1] ، وكذلك عُذِّبت الأممُ ، عادٌ وثمودُ بالغَداةِ ، فلما كان عندَ وجْهِ الصبحِ عمَد جبريلُ إلى قرى لوطٍ بما فيها ؛ مِن رجالِها ، ونسائِها[2] ، وثمارِها ، وطيرِها ، فحواها وطواها ، ثم قلَعها مِن تُخُومِ[3] الثَّرَى ، ثم احتمَلها مِن تحتِ جَناحِه ، ثم رفَعها إلى السماءِ الدنيا ، فسَمِع سكانُ سماءِ الدنيا أصواتَ الكلابِ والطيرِ والرجالِ والنساءِ مِن تحت جَناحِ جبريلَ ، ثم أرْسَلها منكوسةً ثم أتْبَعها بالحجارةِ ، وكانت الحجارةُ للرُّعاةِ ، والتجارِ ، ومَن كان خارجًا عن مدائِنِهم[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن حذيفةَ بنِ اليمانِ قال : عرَض عليهم بناتِه تَزويجًا ، وأراد أن يَقِىَ أضيافَه بتزويجِ بناتِه[5] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ . قال : أمَرهم لوطٌ[6] بتزويجِ النساءِ وقال : ﴿هُنَّ أَطْهَرُ

(١) بعده فى ف ٢، م : « الحجارة » .
(٢) فى الأصل : « شبابها » .
(٣) التخوم : المعالم والحدود . ينظر النهاية ١/ ١٨٣.
(٤) ابن عساكر ٥٠/ ٣١٣.
(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٦٣.
(٦) فى م : « هود » .

لَكُمْ﴾[١] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ : ﴿وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِيٓ﴾ . يقولُ : ولا تَفْضَحونى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ : ﴿أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ . قال : رجلٌ يأمرُ بالمعروفِ وينْهَى عن المنكرِ[٢] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ . قال : يأمرُ بالمعروفِ ويَنْهَى عن المنكرِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ . قال : واحدٌ يقولُ : لا إلهَ إلا اللَّهُ[٣] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عكرمةَ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿قَالُوا۟ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ﴾ . قال : إنما نريدُ الرجالَ . قال لوطٌ : ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ . يقولُ : إلى جندٍ شديدٍ لقاتَلْتُكم[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٍ

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٣٠٦، وابن جرير ١٢/ ٥٠٢.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٦٣.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٦٣، والبيهقى (٢٠٥) .

(٤) ابن جرير ١٢/ ٥٠٨، ٥٠٩، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٦٤.

شَدِيدٍ﴾ . قال : عشيرةٍ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، [(٢)]وابنُ عساكرَ[(٢)] ، عن قتادةَ : ﴿أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ . قال : العشيرةُ[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عليٍّ ، أنه خطَب فقال : عشيرةُ الرجلِ للرجلِ خيرٌ مِن الرجلِ لعشيرتِه ، إنه إن كفَّ يدَه عنهم كفَّ يدًا واحدةً وكفُّوا عنه أيديًا[(٤)] كثيرةً ، مع مودَّتِهم وحِفاظِهم[(٥)] ونصرتِهم ، حتى لربما غَضِب الرجلُ للرجلِ وما يعرِفُه إلا بحسَبِه ، وسأتلو عليكم بذلك آياتٍ مِن كتابِ اللَّهِ تعالى . فتلا هذه الآيةَ : ﴿لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ . قال عليٌّ : والركنُ الشديدُ العشيرةُ ، فلم يكنْ للوطِ عليه السلامُ عشيرةٌ ، فوالذى لا إلهَ غيرُه ، ما بعَث اللَّهُ نبيًّا بعدَ لوطٍ إلا فى ثَرْوةٍ[(٦)] مِن قومِه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ . قال : بلَغنى أنه لم يُبْعَثْ نبيٌّ بعدَ لوطٍ إلا فى ثَرْوةٍ مِن قومِه حتى النبيُّ ﷺ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ ، أن هذه الآيةَ لما نزَلت : ﴿لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٦٤.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢.

(٣) عبد الرزاق ١/ ٣١١، وابن جرير ١٢/ ٥٠٩، ٥١٠، وابن عساكر ٥٠/ ٣١٠.

(٤) فى الأصل ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : « أيدى » ، وفى ص : « أيدية » .

(٥) فى الأصل : « حفظهم » ، وفى م : « حفاظتهم » . والحِفاظ : الذب عن المحارم والمنع عند الحروب ، وقيل : المحافظة على العهد ، والوفاء بالعقد ، والتمسك بالود . التاج (ح ف ظ) .

(٦) الثروة : العدد الكثير . النهاية ١/ ٢١٠.

(٧) ابن جرير ١٢/ ٥٠٩.

ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « رَحِم اللَّهُ أخى لوطًا لقد كان يأوى إلى ركنٍ شديدٍ ، فلأىِّ شىءٍ استكان »[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : ذُكر لنا أن نبىَّ اللَّهِ ﷺ كان إذا قرَأ هذه الآيةَ قال : « رَحِم اللَّهُ لوطًا إن كان ليأوِى إلى ركنٍ شديدٍ » . وذُكِر لنا أن اللَّهَ لم يَبْعَثْ نبيًّا بعدَ لوطٍ إلا فى ثَرْوةٍ مِن قومِه ، حتى بعَث اللَّهُ نبيَّكم ﷺ فى ثَرْوةٍ مِن قومِه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن وهبِ بنِ منبِّهٍ : قال لوطٌ عليه السلامُ : ﴿لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ . فوجَد عليه الرسلُ وقالوا : يا لوطُ ، إن ركنَك لشديدٌ[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما بعَث اللَّهُ نبيًّا بعدَ لوطٍ إلا فى عِزٍّ مِن قومِه[(٤)] .

وأخرَج البخارىُّ فى « الأدبِ » ، والترمذىُّ وحسَّنه ، /وابنُ جريرٍ ، وابنُ ٣٤٤/٣
المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مرْدُويه [٢١٩ظ] ، مِن طريقِ أبى سلَمةَ ، عن أبى هريرةَ فى قولِه : ﴿أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ . قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « رَحِم اللَّهُ لوطًا كان يأوِى إلى ركنٍ شديدٍ - يعنى

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٥١٠.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٥١٢، ٥١٣.

(٣) ابن جرير ١٢/ ٥١٣، ٥٢٠، وفى تاريخه ١/ ٣٠٠.

(٤) سعيد بن منصور (١٠٩٨ - تفسير) .

اللَّهَ تعالى - فما بعَث اللَّهُ بعدَه نبيًّا إلا فى ثَرْوةٍ مِن قومِه »[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبخاريُّ ، وابنُ مرْدُويه ، مِن طريقِ الأعرجِ ، عن أبى هريرةَ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « يَغْفِرُ اللَّهُ للوطِ إن كان ليأوِى إلى ركنٍ شديدٍ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مرْدُويه عن أبيِّ بنِ كعبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « رَحِم اللَّهُ لوطًا إن كان ليأوِى إلى ركنٍ شديدٍ » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ بشرٍ الأنصاريِّ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن الناسَ كانوا أنذَروا قومَ لوطٍ ، فجاءتهم الملائكةُ عشيةً فمرُّوا بناديهم ، فقال قومُ لوطٍ بعضُهم لبعضٍ : لا تُنَفِّروهم - ولم يَرَوْا قومًا قطُّ أحسنَ مِن الملائكةِ - فلما دخَلوا على لوطٍ عليه السلامُ راوَدُوه عن ضَيْفِه ، فلم يَزَلْ بهم حتى عرَض عليهم بناتِه فأبَوا ، فقالت الملائكةُ : ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيۡكَۖ﴾ . قال : رسلُ رَبِّى ؟ قالوا : نعم . قال لوطٌ : فالآنَ إذَنْ »[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن حذيفةَ ابنِ اليمانِ قال : لما أُرْسِلت الرسلُ إلى قومِ لوطٍ ليُهْلِكوهم قيل لهم : لا تُهْلِكُوا قومَ لوطٍ حتى يشهَدَ عليهم[(٤)] لوطٌ ثلاثَ مراتٍ . وكان طريقُهم على إبراهيمَ

---

(١) البخارى (٦٠٥) ، والترمذى (٣١١٦) ، وابن جرير ١٢/ ٥١٠ - ٥١٢، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٦٤، والحاكم ٢/ ٥٦١. صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٤٧٢) .

(٢) سعيد بن منصور (١٠٩٧ - تفسير) ، والبخارى (٣٣٧٥) .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٦٠، ٢٠٦٦.

(٤) بعده فى ص ، ف ٢، ح : « نبيهم » .

خليلِ الرحمنِ قال : ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ﴾ . وكانت مجادلتُه إيَّاهم قال : أرأيْتم إن كان فيهم خمسون مِن المؤمنين أتُهْلِكونهم ؟ قالوا : لا . قال : فأرْبعون ؟ قالوا : لا . حتى انتهَى إلى عشَرةٍ أو خمسةٍ . قال : فأتَوا لوطًا وهو فى أرضٍ له يعملُ فيها ، فحسِبَهم ضِيفانًا ، فأقبَل حتى أمسَى إلى أهلِه ، فمشَوا معه فالتفت إليهم فقال : ما تَرَوْن ما يصنعُ هؤلاء ؟ قالوا : وما يصنَعون ؟ قال : ما مِن الناسِ أحدٌ شرٌّ منهم . فمشَوا معه حتى قال مثلَ[1] ذلك ثلاثَ مراتٍ ، فانتهَى بهم إلى أهلِه ، فانطلَقت عجوزُ السَّوْءِ امرأتُه ، فأتَت قومَه فقالت : لقد تضيَّف لوطٌ الليلةَ قومًا ما رأيتُ قطُّ أحسنَ ولا أطيبَ ريحًا منهم . فأقبَلوا إليه يُهْرَعون ، فدافَعوه بالبابِ حتى كادوا يَغْلِبون عليه ، فقال[2] ملَكٌ بجَناحِه فسفَقه[3] دونَهم ، وعلا الإجَّارَ[4] وعَلَوا معه ، فجعَل يقولُ : ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ إلى قولِه : ﴿أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ . فقالوا : ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓا۟ إِلَيْكَ ۖ﴾ . فذلك حينَ عَلِم أنهم رسلُ اللَّهِ ، وقال ملَكٌ بجناحِه فما غُشِى تلك الليلةَ بجناحِه أحدٌ إلا عَمِى ، فباتوا بشرٍّ ليلةٍ عُمْيًا ينتظرون العذابَ ، فاستأذَن جبريلُ عليه السلامُ فى هلاكِهم فأُذِن له ، فاحتَمل الأرضَ التى كانوا عليها وأهوَى بها ، حتى سَمِع أهلُ سماءِ الدنيا ضُغاءَ[5] كلابِهم ، وأوْقَد تحتَهم نارًا ثم قلَبها بهم ، فسمِعَتِ

---

(١) سقط من : ح ١، م .

(٢) العرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال ، وتطلقه على غير الكلام واللسان ، فتقول : قال بيده : أى أخذ . وقال برجله : أى مشى ... وكل ذلك على المجاز والاتساع . النهاية ٤/١٢٤ .

(٣) سفق الباب سفقًا : رده ، والصاد لغة . التاج (س ف ق) .

(٤) الإجَّار : السطح الذى ليس حواليه ما يرد الساقط عنه . النهاية ١/ ٢٦.

(٥) فى ف ١: «ضعا» ، وفى م : «صغاء» . وضغا الكلب : صاح وصوت . اللسان (ض غ و) .

امرأتُه[١] الوجبةَ[٢] وهى معهم فالتفتَتْ فأصابَها العذابُ ، وتُبِعت سُفَّارُهم[٣] بالحجارةِ[٤] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما جاءت رسلُ اللَّهِ لوطًا عليه السلامُ ظنَّ أنهم ضيفانٌ لقُوه[٥] ، فأدنَاهم[٦] حتى أقعَدهم قريبًا ، وجاء ببناتِه ، وهنَّ ثلاثةٌ ، فأقْعَدهنَّ بينَ ضِيفانِه وبين قومِه ، فجاءه قومُه يُهرَعون إليه ، فلما رآهم قال : ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ فِي ضَيۡفِيٓۖ﴾ . قالوا : ﴿مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنۡ حَقّٖ وَإِنَّكَ لَتَعۡلَمُ مَا نُرِيدُ﴾ . قال : ﴿لَوۡ أَنَّ لِي بِكُمۡ قُوَّةً أَوۡ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖ﴾ . فالتفَت إليه جبريلُ عليه السلامُ فقال : ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيۡكَۖ﴾ . فلما دَنَوا طمَس أعينَهم ، فانطلَقوا عُمْيًا يركبُ بعضُهم بعضًا ، حتى إذا خرَجوا إلى الذين بالبابِ قالوا : جئناكم مِن عندِ أسحرِ الناسِ . ثم رُفِعت فى جوفِ الليلِ ، حتى إنهم ليسمَعون صوتَ الطيرِ فى جوِّ السماءِ ، ثم قُلِبَت عليهم ، فمن أصابَتْه الائتِفاكةُ أهلكَتْه ، ومَن خرَج منها أتْبَعَته حيثُ كان حجرًا فقتَلتْه ، فارْتحَل ببناتِه ، حتى إذا بلَغ مكانَ كذا مِن الشامِ ماتت ابنتُه الكبرى ، فخرَجت عندَها عينٌ ، ثم انطلَق حيثُ شاء اللَّهُ أن يبلُغَ فماتَت الصغرى ،

---

(١) فى م : « امرأة لوط » .

(٢) الوجبة : السقطة فى الهدة . النهاية ٥/ ١٥٤.

(٣) قوم سُفَّار : أى ذوو سفر . التاج (س ف ر) .

(٤) عبد الرزاق ١/ ٣٠٧، وابن جرير ١٢/ ٤٩٥، ٥١٨، وفى التاريخ ١/ ٢٨٩، ٢٩٩، ٣٠٣، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٦٠.

(٥) فى م : « لقومه » .

(٦) فى ص ، ف ١، ف ٢، ح ١: « فأدنى بهم » .

فخرَجت عندَها عينٌ ، فما بقِى منهن إلا الوسطَى[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « العقوباتِ » عن ابنِ عباسٍ قال : أغلَق لوطٌ على ضيفِه البابَ ، فجاءوا فكسَروا البابَ ودخَلوا ، فطمَس جبريلُ أعينَهم فذهَبت أبصارُهم ، قالوا : يا لوطُ ، جئتنا بسحَرةٍ . فتوعَّدوه ، فأوجَس [(٢)] فى نفسِه[(٢)] خيفةً ، [(٣)] قال : يذهبُ[(٣)] هؤلاء ويذرونى[(٤)] ؟ قال جبريلُ : لا تَخَفْ ، إنا رسلُ ربِّك ، إن موعدَهم الصبحُ . قال لوطٌ : الساعةَ ؟ قال جبريلُ : أليس الصبحُ بقريبٍ ؟ قال : الساعةَ ؟ فرُفِعت حتى سَمِع أهلُ السماءِ الدنيا نبيحَ الكلابِ ، ثم أُقْلِبت ورُمُوا بالحجارةِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾ . يقولُ : سِرْ بهم[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ . قال : جوفِ الليلِ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن / ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بِقِطْعٍ﴾ . قال : سوادٍ مِن الليلِ[(٨)] . ٣/٣٤٥

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٦٤، ٢٠٦٥، والحاكم ٢/ ٣٤٤.

(٢ - ٢) فى الأصل : « منهم » .

(٣ - ٣) فى ص : « قال فذهب » ، وفى م : « إذا قد ذهب » .

(٤) فى الأصل : « ويزورونى » ، وفى م : « يؤذونى » .

(٥) ابن أبى الدنيا (١٥٠) .

(٦) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٦٥.

(٧) ابن جرير ١٢/ ٥٢٤.

(٨) ابن جرير ١٢/٥٢٤ بلفظ : « بطائفة من الليل » ، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٦٥.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ . قال : بطائفةٍ من الليلِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى « الوقفِ والابتداءِ » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أَخبِرْنى عن قولِ اللَّهِ : ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ . ما القِطْعُ ؟ قال : آخرُ الليلِ سَحَرٌ[(٢)] ، قال مالكُ بنُ كِنانةَ[(٣)] :

ونائحةٍ تقومُ بقِطْعِ لَيْلٍ على رَجُلٍ أهانَتْه شَعُوبُ[(٤)]

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ﴾ . قال : لا يتخَلَّفْ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ﴾ . قال : لا ينظُرْ وراءَه أحدٌ ، ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ﴾[(٦)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن هارونَ قال : فى حرفِ ابنِ مسعودٍ : (فأسرِ بأهلِك بقِطعٍ من الليلِ إلا امرأتَك)[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ قال : ذُكر لنا أنها كانت مع لوطٍ لما خرَج مِن القريةِ ، فسمِعت الصوتَ فالتفَتَتْ ، فأرْسَل اللَّهُ عليها حجرًا

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٣٠٩.

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ٢: « بسحر » .

(٣) البيت فى تفسير القرطبى ٩/ ٨٠ باختلاف فى عجزه وقافيته .

(٤) الشَّعُوب : اسم المنية . التاج (ش ع ب) .

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٦٥.

(٦) ابن جرير ١٢/ ٥٢٤، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٦٦.

(٧) ابن جرير ١٢/ ٥٢٥، وينظر المصاحف ص ٦٣، وهى قراءة شاذة .

فأهلَكها ، فهى معلومٌ مكانُها شاذَّةٌ عن القومِ ، وهى فى مصحفِ عبدِ اللَّهِ : (ولقد وَفَّينا إليه أهلَه كلَّهم إلا عجوزًا فى الغبرِ) . قال : ولما قيل له : ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ﴾ . [1] قال : إنى أريدُ أعجَلَ مِن ذلك . قال [1] : ﴿أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ [2] .

[3] وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : قال لوطٌ : أهلِكوهم الساعةَ . قالوا : إنا لم [4] نؤمرْ إلا بالصبحِ ، ﴿أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ [3] ؟!

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : قال لهم لوطٌ : أهلِكوهم الساعةَ . قال له جبريلُ عليه السلامُ : إن موعدَهم الصبحُ ، أليس الصبحُ بقريبٍ ؟! فأُنزِلت على لوطٍ : ﴿أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ . قال : فأمَره أن يسرِىَ بأهلِه بقِطْعٍ مِن الليلِ ولا يلتفتْ منهم أحدٌ إلا امرأتَه ، فسارَ فلما كانت الساعةُ التى أُهْلِكوا فيها ، أَدْخَل جبريلُ عليه السلامُ جَناحَه فرفَعها ، حتى سَمِع أهلُ السماءِ صياحَ الدِّيَكةِ ونُباحَ الكلابِ ، فجعَل عاليَها سافلَها وأمطَر عليها حجارةً مِن سجيلٍ ، وسمِعَت امرأةُ لوطٍ الهدَّةَ [5] فقالت : واقوماه ! فأدرَكها حجرٌ فقتَلها [6] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن أبى حاتم ٢٠٦٦/٦ وليس فيه قراءة ابن مسعود .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ر ٢. والأثر عند ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٦٧.

(٤) فى ح ١ ، م : « لن » .

(٥) الهدة : صوت شديد تسمعه من سقوط ركن أو حائط أو ناحية جبل . اللسان (هـ د د) .

(٦) ابن جرير ١٢/ ٥١٥، ٥١٦، وفى التاريخ ١/ ٣٠١، وابن أبى حاتم ٢٠٦٧/٦ مختصرًا .

وأخرَج ابنُ عديٍّ ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى الجلْدِ[١] قال : رأيتُ امرأةَ لوطٍ قد مُسِخت حجرًا ، تحيضُ عندَ رأسِ كلِّ شهرٍ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا﴾ . قال : لـمَّا أصبَحوا غدا جبريلُ على قريتِهم ففتَقها[٣] مِن أركانِها ، ثم أدْخَل جَناحَه ، ثم حمَلها على خوافى[٤] جناحَيه بما فيها ، ثم صَعِد بها إلى السماءِ حتى سَمِع أهلُ السماءِ نُباحَ كلابِهم ، ثم قلَبَها ، فكان أوَّلَ ما سقَط منها سُرادِقُها[٥] ، فلم يُصِبْ قومًا ما أصابَهم ، إن اللَّهَ طمَس على أعينِهم ، ثم قلَب قريتَهم ، وأمطَر عليهم حجارةً مِن سجيلٍ[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ قال : لما أصبَحوا نزَل جبريلُ عليه السلامُ فاقْتَلع الأرضَ مِن سبعِ أرَضين ، فحمَلها حتى بلَغ السماءَ الدنيا ، ثم أهوَى بها جبريلُ إلى الأرضِ[٧] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى صالحٍ ، أن جبريلَ عليه السلامُ أتَى قريةَ لوطٍ فأدخَل يدَه تحتَ القريةِ ، ثم رفَعها ، حتى سَمِع أهلُ السماءِ الدنيا نُباحَ كلابِها[٨]

---

(١) فى الأصل ، ح ١ : « الخلد » ، وفى م : « الحلة » .

(٢) ابن عدى ١/ ٢٠٤، وابن عساكر ٥٠/ ٣٢٦، ٣٢٧.

(٣) فى الأصل ، ص ، ح ١، م : « فنقلها » ، وفى ر ٢ : « فخلعها » .

(٤) الخوافى : الريش الصغار التى فى جناح الطائر ، ضد القوادم ، واحدتها خافية . النهاية ٢/ ٥٧.

(٥) السرادق : هو كل ما أحاط بشىء من حائط أو مضرب أو خباء . النهاية ٢/ ٣٥٨.

(٦) ابن جرير ١٢/ ٥٣٤، ٥٣٥، وفى التاريخ ١/ ٣٠٥.

(٧) ابن جرير ١٢/ ٥٣٦، وفى التاريخ ١/ ٣٠٦.

(٨) فى م : « الكلاب » .

وأصواتَ دُيوكِها[(١)] ، [(٢)]ثم قَلَبها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن وهبِ بنِ منبهٍ ، أن جبريلَ قلَع الأرضَ يومَ قومِ لوطٍ ، حتى سمِع أهلُ السماءِ نُباحَ الكلابِ وأصواتَ الدِّياكِ[(٢)] ، وأمطَر[(٣)] عليهم الكِبْريتَ والنارَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، أن جبريلَ عليه السلامُ اجتَثَّ مدينةَ قومِ لوطٍ مِن الأرضِ ، ثم رفَعها بجَناحِه حتى بلَغ بها حيثُ شاء اللَّهُ ، ثم جعَل عاليَها سافلَها .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ قال : حُدِّثتُ أن اللَّهَ تعالى بعَث جبريلَ عليه السلامُ إلى المؤتفكةِ ؛ مؤتفِكَةِ قومِ لوطٍ ، فاحتَملها بجَناحِه ، ثم صَعِد بها حتى إن أهلَ السماءِ الدنيا[(٤)] ليسمَعون نُباحَ كلابِهم وأصواتَ دجاجِهم ، ثم أتْبَعها اللَّهُ بالحجارةِ ، يقولُ اللَّهُ تعالى : ﴿جَعَلْنَا عَـٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾ . فأهلكها اللَّهُ ومَن حولَها من المؤتفكاتِ ، وكُنَّ خمسًا ؛ ضَبعةُ[(٥)] ، وصَعرةُ[(٦)] ، وعَمرةُ[(٧)] ،

---

(١) فى م : « الدياك » .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) بعده فى ح ١، م : « الله » .

(٤) سقط من : م .

(٥) فى الأصل : « بيعة » ، وفى ص ، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١، م : « صنعة » . والمثبت من ابن جرير .

(٦) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م : « صغرة » ، وفى ف ١: « صعوة » .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف ٢، ح ١، م : « عصرة » ، وفى ف ١: « عضوة » ، وفى ر ٢: « عفرة » . والمثبت من ابن جرير . قال السهيلى : « وقد ذكِرت الأسماء الأخرى ولكن بتخليط لا يتحصل منه حقيقة » . ثم ذكَر الأقرب إلى الصواب وهو ما أثبتناه . التعريف والإعلام ص ١٦٢ .

ودُوما ، وسَدُومُ وهى القريةُ العظمى[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أنها ثلاثُ قرًى ، فيها مِن العددِ ما شاء اللَّهُ أن يكونَ مِن الكثرةِ ، ذُكر لنا أنه كان فيها أربعةُ آلافِ ألفٍ ، وهى سَدُومُ ؛ قريةٌ بينَ المدينةِ والشامِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾ . قال : مِن طينٍ . وفى قولِه : ﴿مُّسَوَّمَةً﴾ . قال : التسويمُ[(٣)] : بياضٌ فى حمرةٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾ . قال : هى بالفارسيةِ سنگ وگلْ ؛ حجرٌ وطينٌ . وفى قولِه : ﴿مُّسَوَّمَةً﴾ . قال : معلَّمةً[(٥)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾ . قال : بالفارسيةِ أوَّلُها حجارةٌ وآخرُها طينٌ . وفى قولِه : ﴿مُّسَوَّمَةً﴾ . قال : معلَّمةً[(٦)] .

٣٤٦/٣ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ :/ ﴿حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾ . قال : هى

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٥٣٧، وفى تاريخه ١/ ٣٠٦، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٦٧.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٦٨.

(٣) فى ح ١، م : « السوم » .

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٦٨، ٢٠٦٩.

(٥) ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٧٣، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٦٨، ٢٠٦٩.

(٦) ابن جرير ١٢/ ٥٢٦، ٥٣٠، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٦٨.

كلمةٌ أعجميةٌ عُرِّبت ؛ سنگ وگل[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾. قال : حجارةً فيها طينٌ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ ، وعكرمةَ فى قولِه : ﴿حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾ . قالا : مِن طينٍ منضودٍ ، مصفوفةً مسوَّمةً مطوَّقةً ، بها نضحٌ[٢] من حُمرةٍ ، ﴿وَمَا هِىَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ : لم يبرَأْ منها ظالمٌ بعدَهم[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الربيعِ فى قولِه : ﴿مَّنضُودٍ﴾ . قال : قد نُضِد بعضُه على بعضٍ . وفى قولِه : ﴿مُّسَوَّمَةً﴾ . قال : عليها سِيما خطوطِ غُبْرٍ[٤] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ جريجٍ قال : حجارةً مسوّمةً لا تشاكِلُ حجارةَ الأرضِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾ . قال : السماءِ الدنيا . قال : والسماءُ الدنيا اسمُها سِجِّيلٌ[٥] .

---

(١) بعده فى ح ١ : « حجر وطين » .

(٢) النضح : أثر الشىء . اللسان (ن ض ح) .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٣٠٩، ٢/ ٣٩٦، وابن جرير ١٢/ ٥٢٦، ٥٢٩، ٥٣١ - ٥٣٣.

(٤) ليست فى مصدرى التخريج ، وفى الأصل : « صفر » .
والأثر عند ابن جرير ١٢/ ٥٢٩، ٥٣١، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٦٩.

(٥) ابن جرير ١٢/ ٥٢٧، ٢٤/ ٦٣٥.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ سابطٍ فى قولِه : ﴿حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾ . قال : هى بالفارسيةِ[(١)] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن مجاهدٍ ، أنه سُئل : هل بَقِىَ مِن قومِ لوطٍ أحدٌ ؟ قال : لا ، إلَّا رجلٌ بَقِى أربعين يومًا ، كان تاجرًا بمكةَ ، فجاءه حجرٌ ليصيبَه فى الحرمِ ، فقامت إليه ملائكةُ الحرمِ فقالوا للحجرِ : ارْجِعْ من حيثُ جئتَ ، فإن الرجلَ فى حرمِ اللَّهِ . فخرَج الحجرُ فوقَف خارجًا مِن الحرمِ أربعين يومًا بينَ السماءِ والأرضِ ، حتى قضَى الرجلُ تجارتَه ، فلما خرَج أصابه الحجرُ خارجًا مِن الحرمِ ، يقولُ اللَّهُ : ﴿وَمَا هِىَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ . يعنى : مِن ظالمى هذه الأمةِ ببعيدٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَا هِىَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ . قال : يُرهِبُ بها قريشًا ؛ أن يصيبَهم ما أصاب القومَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ : ﴿وَمَا هِىَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ . يقولُ : مِن ظَلَمةِ العربِ ؛ إن لم يؤمنوا فيُعذَّبوا بها[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الربيعِ فى الآيةِ قال : كلُّ ظالمٍ فيما سَمِعْنا قد جُعِل بحذائِه حجرٌ يَنْتَظِرُ متى يؤْمَرُ أن يقعَ به ، فخوَّف الظَّلَمةَ فقال :

---

(١) ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٧٣.

(٢) ابن عساكر ٥٠/ ٣٢٦.

(٣) ابن جرير ١٢/ ٥٣٢، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٦٩.

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٧٠.

﴿وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ . قال : مِن ظالمى هذه الأمةِ . ثم يقولُ : واللَّهِ ما أجار اللَّهُ منها ظالمًا بعْدُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « ذمِّ الملاهى » ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن محمدِ بنِ المنكدرِ ، ويزيدَ بنِ حفصةَ[(٣)] ، وصفوانَ بنِ سليمٍ ، أن خالدَ بنَ الوليدِ كتَب إلى أبى بكرٍ الصديقِ ، أنه وجَد رجلًا فى بعضِ نواحى العربِ يُنكَحُ كما تُنكَحُ المرأةُ ، وقامت عليه بذلك البينةُ ، فاستشار أبو بكرٍ أصحابَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال علىُّ بنُ أبى طالبٍ : إن هذا ذنبٌ لم يَعْصِ اللَّهَ به أمةٌ مِن الأممِ إلا أمةً واحدةً ، فصنَع اللَّهُ بها ما قد عَلِمتُم ، أرى أن تَحْرِقَه بالنارِ . فاجتمَع أصحابُ النبىِّ ﷺ على أن يَحْرِقوه بالنارِ ، فكتَب أبو بكرٍ إلى خالدٍ : أنِ احرِقْه بالنارِ . ثم حرَقهم ابنُ الزبيرِ فى إمارتِه ، ثم حرَقهم هشامُ بنُ عبدِ الملكِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ربيعةَ بنِ أبى عبدِ الرحمنِ الرأيِ قال : عَذَّب اللَّهُ قومَ لوطٍ فرماهم بحجارةٍ مِن سجيلٍ ، فلا تُرْفَعُ تلك العقوبةُ عمَّن عَمِل عملَ قومِ لوطٍ .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٧٠.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٥٣٣، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٧٠.

(٣) هكذا فى النسخ وليس فى مصدرى التخريج هو وصفوان بن سليم ، ولعله يزيد بن خصيفة ، وهو ابن عبد الله بن خصيفة ، فداود بن بكر الذى فى إسناد ابن أبى الدنيا والبيهقى الراوى عن ابن المنكدر يروى عن يزيد بن خصيفة . انظر تاريخ البخارى ٦/ ٣٤٦، تهذيب الكمال ٢٢/ ١١٤ مع علل الرازى ٢٣٠٦ هو نفس الحديث مع ترجمة يزيد من تهذيب الكمال ٣٢/ ١٧٢ .

(٤) ابن أبى الدنيا (١٤٥) ، والبيهقى (٥٣٨٩) ، وفى السنن ٨/ ٢٣٢. وقال الحافظ : ضعيف جدًّا . الدراية ٢/ ١٠٣.

قولُه تعالى : ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ﴾ . قال : رُخْصِ السِّعْرِ ، ﴿وَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ﴾ . قال : غلاءَ السِّعْرِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ﴾ . قال : رِزْقُ اللَّهِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ . يقولُ : حظُّكم من ربِّكم خيرٌ لكم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ﴾ . يقولُ : طاعةُ اللَّهِ[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الربيعِ فى قولِه : ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ﴾ . قال : بقيَّتُه خيرٌ لكم .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ﴾ . قال : رزْقُ اللَّهِ خيرٌ لكم مِن بَخْسِكم الناسَ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الأعمشِ فى قولِه : ﴿أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ﴾ . قال : أقِراءتُك[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٥٣٨.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٥٤٣.

(٣) عبد الرزاق ١/ ٣١١، وابن جرير ١٢/ ٥٤٣، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٧٢.

(٤) ابن جرير ١٢/ ٥٤٢، ٥٤٣، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٧٢.

(٥) عبد الرزاق ١/ ٣١١، وابن جرير ١٢/ ٥٤٦، ٥٤٧، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٧٢.

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن الأحنفِ ، أن شعيبًا كان أكثرَ الأنبياءِ صلاةً[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿يَٰشُعَيۡبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ﴾ الآية . قال : نهاهم عن قطعِ هذه الدنانيرِ والدراهمِ ، فقالوا : إنما هى أموالُنا نفعَلُ فيها ما نشاءُ ؛ إن شِئْنا قطَعْناها ، وإن شِئْنا أحرقْناها ، وإن شِئْنا طرَحْناها[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ قال : عُذِّب قومُ شعيبٍ فى قَطْعِهم الدراهمَ ، وهو قولُه : ﴿أَوۡ أَن نَّفۡعَلَ فِيٓ أَمۡوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْۖ﴾[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن زيدِ بنِ /أسلمَ : ﴿أَوۡ أَن نَّفۡعَلَ فِيٓ أَمۡوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْۖ﴾ . قال : قَرْضَ الدراهمِ ، وهو من الفسادِ فى الأرضِ[٤] . ٣٤٧/٣

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : قطعُ الدراهمِ والدنانيرِ والمثاقيلِ التى قد جازت بينَ الناسِ وعرَفوها - مِن الفسادِ فى الأرضِ[٥] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ربيعةَ بنِ أبى هلالٍ ، أن ابنَ الزبيرِ عاقَب فى قرضِ الدراهمِ .

---

(١) ابن عساكر - كما فى مختصره ١٠/ ٣١٠ .

(٢) ابن جرير ١٢/ ٥٤٦.

(٣) ابن جرير ١٢/ ٥٤٥، وفى تاريخه ١/ ٣٢٩.

(٤) ابن جرير ١٢/ ٥٤٥، ٥٤٦، وفى تاريخه ١/ ٣٢٩.

(٥) عبد الرزاق (١٤٥٩٥) ، وابن سعد ٥/ ١٣٥، ١٣٧.

قولُه تعالى : ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ﴾ . قال : يقولون : إنك لستَ بحليمٍ ولا رشيدٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ﴾ . قال : استهزاءً به[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾ . قال : الحلالَ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ﴾ . يقولُ : لم أكنْ لأنهاكم عن أمرٍ وأَرْكبَه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مسروقٍ ، أن امرأةً جاءت إلى ابنِ مسعودٍ فقالت : أتنهى عن الواصلةِ ؟ قال : نعم . قالت : فلعلَّه فى بعضِ نسائِك . فقال : ما حفِظتُ إذن وصيةَ العبدِ الصالحِ : ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ﴾[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ عن معاويةَ القُشَيرىِّ ، أن أخاه مالكًا قال : يا معاويةُ ، إن محمدًا أخَذ جيرانى ، فانطلِقْ إليه . فانطلَقتُ معه إليه ، فقال : دعْ لى جيرانى ،

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٧٣.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٧٤.

فقد كانوا أسلَموا . فأعرَض عنه ، فقال : أمَا واللَّهِ إن الناسَ يزعُمون أنك تأمُرُ بالأمرِ وتخالفُ إلى غيرِه . فقال : « أوَقد فعَلوها ، لئن فعلتُ ذلك لكان عليَّ وما كان عليهم »[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مالكِ بنِ دينارٍ ، أنه قرَأ هذه الآيةَ : ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ﴾ . قال : بلغنى أنه يُدعى يومَ القيامةِ بالمذَكِّرِ الصادقِ ، فيوضَعُ على رأسِه تاجُ الملكِ ، ثم يُؤمَرُ به إلى الجنةِ ، فيقولُ : إلهى ، إنَّ فى مقامِ القيامةِ أقوامًا قد كانوا يُعينونى فى الدنيا على ما كنتُ عليه . قال : فيُفعَلُ بهم مثلَ ما فُعِل به ، ثم ينطلِقُ يقودُهم إلى الجنةِ لكرامتِه على اللَّهِ .

قولُه تعالى : ﴿إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ﴾ الآية .

أخرَج أبو الشيخِ عن أبى إسحاقَ الفزارىِّ قال : ما أردتُ أمرًا قطُّ فتلوتُ عندَه هذه الآيةَ إلا عُزِم لى على الرشدِ : ﴿إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ﴾ . قال : أرجِعُ[(٢)] .

وأخرَج أبو نعيم فى « الحليةِ » عن عليٍّ قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أوصِنى . قال : « قل : ربِّىَ اللَّهُ . ثم استقِمْ » . قلتُ : ربِّى اللَّهُ وما توفيقى إلا باللَّهِ ، عليه توكلتُ وإليه أُنيبُ . قال : « ليَهْنِكَ العلمُ أبا الحسنِ ، لقد شَرِبْتَ العلمَ شُرْبًا

---

(١) أحمد ٣٣/٢١٨ (٢٠٠١٤) . وقال محققوه : إسناده حسن .

(٢) ابن جرير ١٢/ ٥٤٩، ٥٥٠، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٧٤.

ونَهِلْتَه نَهَلًا » . فى إسنادِه محمدُ بنُ يونسَ الكُدَيمىُّ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَيَٰقَوۡمِ لَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شِقَاقِيٓ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [٢٢٠و] وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿لَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شِقَاقِيٓ﴾ : لا يحمِلنَّكم فِراقى[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ قال : ﴿شِقَاقِيٓ﴾ . قال : عداوتِى .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ جويبرٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن شعيبًا قال لقومِه : يا قومِ اذكُروا قومَ نوحٍ وعادٍ وثمودَ ، وما قومُ لوطٍ منكم ببعيدٍ . وكان قومُ لوطٍ أقربَهم إلى شعيبٍ ، وكانوا أقربَهم عهدًا بالهلاكِ ، ﴿وَٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٞ﴾ لمن تاب إليه من الذنبِ ، ﴿وَدُودٞ﴾ . يعنى : يُحبُّه ثم يَقذِفُ له المحبةَ فى قلوبِ عبادِه ، فردُّوا عليه فقالوا : ﴿يَٰشُعَيۡبُ مَا نَفۡقَهُ كَثِيرٗا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفٗاۖ﴾ . كان أعمى ، ﴿وَلَوۡلَا رَهۡطُكَ﴾ . يعنى : عشيرتُك التى أنتَ منهم ، ﴿لَرَجَمۡنَٰكَۖ﴾ . يعنى : لقتَلْناك ، ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيۡنَا بِعَزِيزٖ﴾ . قال : ﴿يَٰقَوۡمِ أَرَهۡطِيٓ أَعَزُّ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِ﴾ . قالوا : بل اللَّهُ . قال : فاتَّخَذْتم اللَّهَ وراءَكم ظِهريًّا . يعنى : تركتُم أمرَه وكذَّبتم نبيَّه ، غيرَ أن عِلْمَ ربى أحاط بكم ، ﴿إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ﴾ . قال ابنُ عباسٍ : وكان بعدَ الشركِ أعظمُ ذنوبِهم تطفيفَ المكيالِ والميزانِ وبَخْسَ الناسِ أشياءَهم ، مع ذنوبٍ كثيرةٍ كانوا يأتُونها ، فبدَأ شعيبٌ

---

(١) أبو نعيم ١/ ٦٥. ومحمد بن يونس الكديمى قال عنه ابن حبان : كان يضع على الثقات الحديث وضعا . المجروحين ٢/٣١٣ .

(٢) ابن جرير ١٢/ ٥٥١، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٧٤، ٢٠٧٥.

فدَعاهم إلى عبادةِ اللَّهِ وكفِّ الظلمِ وتَرْكِ ما سوى ذلك[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن خَلفِ بنِ حوشبٍ قال : هلَك قومُ شعيبٍ مِن شعيرةٍ إلى شعيرةٍ ؛ كانوا يأخذون بالرَّزينةِ ويُعْطون بالخفيفةِ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَيَـٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِىٓ﴾ الآية . يقولُ : لا تحمِلنَّكم عداوتى على أن تتمادَوْا فى الضلالِ والكفرِ فيصيبَكم مِن العذابِ ما أصابهم[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ﴾ . قال : إنما كانوا حديثى عهدٍ قريبٍ بعدَ نوحٍ وثمودَ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى ليلى الكِنْدِىِّ/ قال : أشرَف ٣٤٨/٣
عثمانُ على الناسِ من دارِه وقد أحاطوا به ، فقال : ﴿وَيَـٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِىٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَآ أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَـٰلِحٍ ۚ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ﴾ . يا قومِ لا تقتُلونى ؛ إنكم إن قتلتمونى كنتم هكذا . وشبَّك بينَ أصابعِه[٥] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ عساكرَ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا ۖ﴾ . قال : كان أعمى ؛ وإنما عَمِى مِن بكائِه مِن حبِّ اللَّهِ

---

(١) ابن عساكر ٢٣/ ٧٠، ٧١، وقد سقط أول الأثر من المخطوط والمطبوع . وينظر مختصر ابن منظور ١٠/ ٣١٠، ٣١١.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٧٠.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٧٥.

(٤) عبد الرزاق ١/ ٣١٠، ٣١١، وابن جرير ١٢/ ٥٥١.

(٥) ابن أبى شيبة ١٤/ ٥٩٠، ٥٩١، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٧٥.

عزَّ وجلَّ[(١)] .

وأخرَج الواحديُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن شدَّادِ بنِ أوسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « بكَى شعيبٌ عليه السلامُ مِن حبِّ اللَّهِ حتى عَمِى ، فردَّ اللَّهُ عليه بصرَه ، وأوحى اللَّهُ إليه : يا شعيبُ ، ما هذا البكاءُ ؟ أشَوقًا إلى الجنةِ أم خَوفًا مِن النارِ ؟ فقال : لا ، ولكن اعتقدْتُ حبَّك بقلبى ، فإذا نظَرْتُ إليك فما أبالى ما الذى تصنعُ بى . فأوحى اللَّهُ إليه : يا شعيبُ ، إن يكنْ ذلك حقًّا فهنيئًا لك لقائى يا شعيبُ ؛ لذلك أخدَمْتُك موسى بنَ عمرانَ كليمى »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والخطيبُ ، وابنُ عساكرَ ، من طرقٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾ . قال : كان ضريرَ البصرِ[(٣)] .

[(٤)]وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾ . قال : كان ضريرَ البصرِ[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سفيانَ فى قولِه : ﴿وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾ . قال : كان أعمى ، وكان يُقالُ له : خطيبُ الأنبياءِ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾ .

---

(١) ابن عساكر ٢٣/ ٧٢.

(٢) الواحدى - كما فى البداية والنهاية ١/ ٤٣٤- وابن عساكر ٩/١٩، ٢٣/٧٣. وقال الألبانى : ضعيف جدًّا . السلسلة الضعيفة (٩٩٨) .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٧٦، والحاكم ٢/ ٥٦٨، والخطيب ١٠/ ٤٢٣، وابن عساكر ٢٣/ ٧١.

(٤ - ٤) سقط من : م .

قال : إنما أنت واحدٌ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ زيدٍ[(١)] فى قولِه : ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَ﴾ . قال : لولا أن نتَّقِىَ قومَك ورهطَك لَرجمناك .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : لو كان للوطِ مثلُ أصحابِ شعيبٍ لجاهَد بهم قومَه[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ ، أنه خطَب فتلا هذه الآيةَ فى شعيبٍ : ﴿وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾ . قال : كان مكفوفًا فنسبوه إلى الضَّعْفِ ، ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَ﴾ . قال علىٌّ : فواللَّهِ الذى لا إلهَ غيرُه ما هابوا جلالَ ربِّهم ، ما هابوا إلا العشيرةَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾ . قال : نَبَذْتم أمرَه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾ . يقولُ : [(٤)]فَضَاءً قصًى[(٤)][(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾ . يقولُ : لا تخافونه[(٦)] .

---

(١) فى الأصل : « عباس » . والأثر عند ابن جرير ١٢/٥٥٤ من قول ابن زيد .

(٢) سعيد بن منصور (١١٠٠ - تفسير) .

(٣) ابن جرير ١٢/ ٥٥٧، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٧٧.

(٤ - ٤) فى الأصل : « قضى قضى » ، وفى ف٢: « قضى قضاء » ، وفى ص ، ح١، م ، وابن أبى حاتم : « قضاء قضى » . وعند ابن جرير : « قصًى » . وفضاء قصًى : مكان بعيدا . ينظر التاج (ف ض ى ، ق ص ى) .

(٥) ابن جرير ١٢/٥٥٥ ، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٧٧.

(٦) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٧٧.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ : ﴿وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾ . قال : جعَلْتموه خلفَ ظهورِكم ، فلم تُطِيعوه ولم تخافوه[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ : ﴿وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾ . قال : تهاوَنْتم به .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ زيدٍ : ﴿وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾ . قال : الظِّهْرِىُّ الفَضْلُ ؛ مثلُ الجمَّالِ يحتاجُ معه إلى إبلٍ ظِهْرِىٍّ فضلٍ لا يَحْمِلُ عليها شيئًا إلا أن يحتاجَ إليها ، فيقولُ : إنما ربُّكم عندَكم هكذا ، إن احتَجْتُم إليه ، فإن لم تحتاجوا فليس بشىءٍ .

قولُه تعالى : ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ . يقولُ : أضلَّهم ، فأوْرَدهم النارَ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ . قال : فرعونُ يَمْضِى بين أيدى قومِه حتى يهجُمَ بهم على النارِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ﴾. قال : الورودُ الدخولُ[(٤)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٧٨.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٥٦٢.

(٣) عبد الرزاق ١/ ٣١٢، وابن جرير ١٢/ ٥٦٢.

(٤) عبد الرزاق ١/ ٣١٣، وابن جرير ١٢/ ٥٦٢، ٥٦٣، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٨٠.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الورودُ فى القرآنِ أربعةٌ ؛ فى « هودٍ » : ﴿وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ﴾ . وفى « مريمَ » : ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم : ٧١] . وفيها أيضًا : ﴿وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾ [مريم : ٨٦] . وفى « الأنبياءِ »: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ [الأنبياء : ٩٨] . قال : كلُّ هذا الدخولُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَأُتْبِعُوا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [هود : ٦٠] : أُرْدِفوا وزِيدوا بلعنةٍ أُخرى ، فتلك لعنتان ، ﴿بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ﴾ : اللعنةُ فى أثَرِ اللعنةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ﴾ . قال : لعنةُ الدنيا والآخرةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى الآية قال : لم يُبْعَثْ نبىٌّ بعدَ فرعونَ إلا لُعِن على لسانِه ، ويومَ القيامةِ يزيدُ لعنةً أخرى فى النارِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى « الوقفِ والابتداءِ » ، والطستىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ﴾ . قال : بئس اللعنةُ بعدَ اللعنةِ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمعِتَ نابغةَ بنى ذبيانَ[(٥)] وهو يقولُ :

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٥٦٣، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٨١ مختصرا .

(٢) ابن جرير ١٢/ ٥٦٤، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٨١.

(٣) ابن جرير ١٢/ ٥٦٥، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٨١.

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٨١.

(٥) ديوانه ص ٢١ .

لا تَقْذِفَنِّى برُكْنٍ لا كِفاءَ له وإن تَأَثَّفَكَ[١] الأعداءُ بالرِّفَدِ[٢]

قولُه تعالى : ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْقُرَىٰ﴾ الآية .

٣٤٩/٣ **أخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، /فى قولِه : ﴿مِنْهَا قَآئِمٌ﴾ . يعنى : قرًى عامرةٌ ، ﴿وَحَصِيدٌ﴾ . يعنى : قرًى خامدةٌ[٣] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ فى قولِه: ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيْكَ﴾. قال : قال اللَّهُ ذلك لنبيِّه ﷺ ، ﴿قَآئِمٌ﴾ : يُرَى مكانُه ، ﴿وَحَصِيدٌ﴾ : لا يُرى له أثرٌ ، وقال فى آيةٍ أخرى : ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًۢا﴾ [مريم : ٩٨] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿مِنْهَا قَآئِمٌ﴾ : خاوٍ على عروشِه ، ﴿وَحَصِيدٌ﴾ : مُلْصَقٌ بالأرضِ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ : ﴿مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ . قال : الحصيدُ الذى قد خُرِّب ودُمِّر .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ﴾ الآية .

أخرَج أبو الشيخِ عن الفضل بنِ مَرْوانَ فى قولِه : ﴿وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ﴾. قال : نحنُ أغنى مِن أن نظلِمَ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى عاصمٍ : ﴿فَمَآ أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ﴾ . قال :

---

(١) تأثفوه : تكنفوه واتبعوه وألحوا عليه . اللسان (أ ث ف) .

(٢) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٨٦.

(٣) ابن جرير ١٢/ ٥٦٧، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٨٢.

ما نفعتْ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾ . يعنى : غيرَ تخسيرٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾ . قال : تخسيرٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾ . أى : هَلَكةٍ[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ زيدٍ : ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾ . قال : وما زادوهم إلا شرًّا . وقرأ : ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد : ١] . وقال : التبُّ الخُسرانُ والتَّتْبِيبُ ؛ ما زادوهم غيرَ خُسْرانٍ . وقرأ : ﴿وَلَا يَزِيدُ ٱلْكَٰفِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا﴾ [فاطر : ٣٩] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾ . قال : غيرَ تخسيرٍ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعتَ بشرَ بنَ أبى خازمٍ[(٤)] وهو يقولُ :

هُمُ جَدَعُوا الأُنُوفَ فأوْعَبُوها[(٥)] وهُم تَرَكُوا بَنى سَعْدٍ تَبَابا[(٦)]

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٥٦٩، ٥٧٠.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٥٧٠، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٨٣.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٨٣.

(٤) ديوانه ص ٣٠ .

(٥) أوعبوها : استأصلوها بالجدع . النهاية ٥/ ٢٠٥.

(٦) الطستى - كما فى الإتفاق ٢/٨٦ .

قولُه تعالى : ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ﴾ الآية .

أخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذِرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مرْدُويه ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى موسى الأشعريِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ سبحانه ليُمْلِى للظالمِ حتى إذا أخَذه لم يُفْلِتْه » . ثم قرَأ : « وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ »[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى عمرانَ الجَوْنىِّ قال : لا يغرَّنَّكم طولُ النسيئةِ ولا حسنُ الطلبِ ، فإن أخْذَه أليمٌ شديدٌ .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ عن سفيانَ قال : فى قراءةِ عبدِ اللَّهِ : (كذلك أَخْذُ ربِّكَ) بغيرِ واوٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ ، أنه قرَأها : (وكذلك أخْذُ رَبِّكَ إذا أخَذَ القُرَى بظُلْمٍ) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال : إن اللَّهَ حذَّر هذه الأمةَ سَطْوتَه بقولِه : ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً﴾ الآيتين .

---

(١) البخارى (٤٦٨٦) ، ومسلم (٢٥٨٣) ، والترمذى (٣١١٠) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٤٥) ، وابن ماجه (٤٠١٨) ، وابن جرير ١٢/ ٥٧٢، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٨٣، والبيهقى (٦٥) .

(٢) ابن أبى داود ص ٥٦.

(٣) ابن جرير ١٢/ ٥٧٢.

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ ٱلْآخِرَةِ﴾ . يقولُ : إنَّا سوف نَفى لهم بما وعَدناهم فى الآخرةِ ، كما وفَينا للأنبياءِ أنَّا ننصُرُهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾ . قال : يومُ القيامةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ[(٣)] ، مثلَه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : ذاك يومُ القيامةِ ، يجتمِعُ فيه الخلْقُ كلُّهم ، ويشهَدُه أهلُ السماءِ وأهلُ الأرضِ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ .

أخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ . قال : ذلك اليومُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الشعبىِّ قال : كلامُ الناسِ يومَ القيامةِ السُّريانيةُ[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٥٧٣.

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٧٠.

(٣) بعده فى الأصل : « قال يوم القيامة . وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد » . وينظر ابن أبى حاتم ٢٠٨٣/٦ .

(٤) ابن جرير ١٢/ ٥٧٣، ٥٧٤.

(٥) ابن جرير ١٢/ ٥٧٤.

(٦) ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٧٤.

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ في « المصاحفِ » عن عمرَ بنِ ذرٍّ ، أنه قرأ : (يومَ يأتُون لا تَكلَّمُ منهم دابَّةٌ إلا بإذنِه) .

قولُه تعالى : ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾﴾ .

أخرَج الترمذيُّ وحسَّنه ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : لـمَّا نزَلت : ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ . قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، فعلامَ نعمَلُ ؛ على شيءٍ قد فُرِغ منه ، أو على شيءٍ لم يُفْرَغْ منه ؟ قال : « بل على شيءٍ قد فُرِغ منه ، وجَرَتْ به الأقلامُ يا عمرُ ، ولكن كلٌّ مُيَسَّرٌ لما خُلِق له »[1] .

قولُه تعالى : ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : هاتان مِن الـمُخَبَّآتِ ؛ قولُ اللَّهِ : ﴿ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾ ، و﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا﴾ [المائدة : ١٠٩] . أما قولُه : ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ . فهم قومٌ مِن أهلِ الكبائرِ مِن أهلِ هذه القبلةِ يُعذِّبُهم اللَّهُ بالنارِ ما شاء بذنوبِهم ، ثم يأذَنُ في الشفاعةِ لهم ، فيشْفَعُ لهم المؤمنون ، فيُخْرِجُهم مِن النارِ فيدخِلُهم الجنةَ ، فسمَّاهم أشقياءَ حينَ عذَّبهم في النارِ ، فقال: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ/ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ . حينَ أَذِن في الشفاعةِ لهم وأخرَجهم مِن النارِ وأدْخَلهم الجنةَ ٣٥٠/٣

(١) الترمذي (٣١١١) ، وأبو يعلى (٥٤٦٣، ٥٥٧١) ، وابن جرير ١٢/ ٥٧٧، ٥٧٨، وابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٨٤. صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٤٨٦) .

وهم هم ، ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ﴾ . يعنى : بعدَ الشقاءِ الذى كانوا فيه ، ﴿فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ . يعنى : الذين كانوا فى النارِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مرْدُويه ، عن قتادةَ ، أنه تلا هذه الآيةَ : ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ﴾ . فقال : حدَّثنا أنسٌ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « يخرُجُ قومٌ مِن النارِ » . ولا نقولُ كما قال أهلُ حروراءَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويه عن جابرٍ قال : قرَأ رسولُ اللهِ ﷺ : ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ﴾ إلى قولِه : ﴿إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ . قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن شاء اللهُ أن يُخْرِجَ أناسًا مِن الذين شَقُوا مِن النارِ فيدخلَهم الجنةَ فعَل » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن خالدِ بنِ مَعدانَ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ . قال : إنها فى أهلِ التوحيدِ مِن أهلِ القبلةِ[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ : ﴿إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ . قال : إلا من استثْنى مِن أهلِ القبلةِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ الضُّريسِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى نَضرةَ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ الأنصارىِّ ، أو عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، أو رجلٍ مِن أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ ،

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/٢٠٨٥ - ٢٠٨٧.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٥٨٠. والحديث عند البخارى (٦٥٥٩) من طريق قتادة مطولا .

وأهل حروراء هم الخوارج ، وحروراء موضع بظاهر الكوفة ، وبه كان أول اجتماعهم وتحكيمهم حين خالفوا عليًا رضى الله عنه وخرجوا عليه . وقولهم المقصود هنا أن من دخل النار من العصاة لا يخرج منها .

(٣) ابن جرير ١٢/ ٥٨١، وابن أبى حاتم ٦/٢٠٨٧ واللفظ له .

فى قولِه : ﴿إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ . قال : هذه الآيةُ قاضيةٌ على القرآنِ كلِّه . يقولُ : حيثُ كان فى القرآنِ : ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾ . تأتى عليه[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ ، عن أبى نضرةَ قال : ينتَهى القرآنُ كلُّه إلى هذه الآيةِ : ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟﴾ الآية . قال : هو فى الذين يَخْرُجون مِن النارِ فيدْخُلون الجنةَ . يقولُ : ﴿خَٰلِدِينَ﴾ فى الجنةِ ﴿مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۚ﴾ . يقولُ : إلا ما مكَثوا فى النارِ ، حتى أُدْخِلوا الجنةَ[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سنانٍ قال : استَثْنى فى أهلِ التوحيدِ ، ثم قال : ﴿عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ . قال : لكلِّ جنةٍ سماءٌ وأرْضٌ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ . قال : سماءُ الجنةِ وأرضُها[(٥)] .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٣١٣، وابن جرير ١٢/ ٥٨١، والبيهقى (٣٣٦، ٣٣٧) .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٨٧، والبيهقى (٣٣٦) ، وفى الاعتقاد ص ٨٤، ٨٥.

(٣) ابن جرير ١٢/ ٥٨٥.

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٨٥.

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٨٦.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ . قال : تُبَدَّلُ سماءٌ غيرُ هذه السماءِ ، وأرضٌ غيرُ هذه الأرضِ ، فما دامت تلك السماءُ وتلك الأرضُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : إذا كان يومُ القيامةِ أخَذ اللهُ السماواتِ السبعَ والأرَضين السبعَ فطَهَّرهن مِن كلِّ قَذَرٍ ودنَسٍ ، فصيَّرهن أرضًا بيضاءَ فضةً نورًا تلألأُ ، فصيَّرهن أرضًا للجنةِ ، والسماواتُ والأرضُ اليومَ فى الجنةِ كالجنةِ فى الدنيا ، فصيَّرهنَّ اللهُ على عَرْضِ الجنةِ ، ويضعُ الجنةَ عليها ، وهى اليومَ على أرضٍ زَعفرانيةٍ عن يمينِ العرشِ ، فأهلُ الشركِ خالدين فى جهنمَ ما دامت أرضًا للجنةِ[(١)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « البعثِ والنشورِ » عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ . قال : فقد شاء ربُّك أن يُخلِّدَ هؤلاءِ فى النارِ وأن يُخلِّدَ هؤلاءِ فى الجنةِ[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟﴾ الآية . قال : فجاء بعدَ ذلك مِن مشيئةِ اللهِ ما نسَخها ، فأُنزِل بالمدينةِ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَظَلَمُوا۟ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا﴾ إلى آخرِ الآيةِ [النساء : ١٦٨]. فذهَب الرجاءُ لأهلِ النارِ أن يَخْرجوا منها ، وأوجَب لهم خلودَ الأبدِ . وقولُه : ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟﴾ الآية . قال : فجاء بعدَ ذلك مِن مشيئةِ اللهِ ما نَسَخها ، فأُنزِل بالمدينةِ : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ

---

(١) ابن أبى حاتم ٢٠٨٦/٦ .

(٢) البيهقى (٦٦٥) .

سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ﴾ . إلى قوله : ﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ [النساء : ٥٧] . فأوْجَب لهم خلودَ الأبدِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ . قال : استثْنى اللهُ ، أمرَ[(١)] النارَ أن تأكلَهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ قال : قال عمرُ : لو لبِث أهلُ النارِ فى النارِ كقَدْرِ رَمْلِ عالجٍ[(٣)] ، لكان لهم يومٌ على ذلك يَخْرُجون فيه .

وأخرَج إسحاقُ بنُ راهُويَه عن أبى هريرةَ قال : سيأتى على جهنمَ يومٌ لا يَبْقى فيها أحدٌ . وقرَأ : ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن إبراهيمَ قال : ما فى القرآنِ آيةٌ أرْجى لأهلِ النارِ مِن هذه الآيةِ : ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ . قال : وقال ابنُ مسعودٍ : ليأتيَنَّ عليها زمانٌ تخْفِقُ أبوابُها .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الشعبىِّ قال : جهنمُ أسرعُ الدارين عُمْرانًا وأسرعُهما خرابًا[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ . قال : اللهُ أعلمُ بثُنيَتِه[(٤)] على ما وقَعتْ[(٥)] .

---

(١) فى مصدر التخريج : « قال : يأمر » .

(٢) ابن جرير ١٢/ ٥٨٢.

(٣) العالج : ما تراكم من الرمل ودخل بعضه فى بعض . النهاية ٣/ ٢٨٧. وعالج : رمال معروفة بالبادية . التاج (ع ل ج) .

(٤) الثنية والثُّنيا : ما استثنى . اللسان (ث ن ى) .

(٥) عبد الرزاق ١/ ٣١٢، وابن جرير ١٢/ ٥٧٩، ٥٨٠، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٨٧.

[٢٢٠ظ] وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال : قد أخبَر اللهُ بالذى شاء لأهلِ الجنةِ فقال : ﴿عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ . ولم يُخْبِرْنا بالذى يشاءُ لأهلِ النارِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى وائلٍ ، أنه كان إذا سُئل عن الشىءِ من القرآنِ قال : قد أصاب اللهُ به الذى أراد .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مرْدُويه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ والنشورِ »، / عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ . قال : الزفيرُ الصوتُ الشديدُ فى الحلْقِ ، والشهيقُ الصوتُ الضعيفُ فى الصدرِ . وفى قولِه : ﴿غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ . قال : غيرَ مقطوعٍ . وفى لفظٍ : غيرَ منقطعٍ[(٢)] . ٣٥١/٣

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى « الوقفِ » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ . ما الزفيرُ ؟ قال : زفيرٌ كزفيرِ الحمارِ ، قال فيه أوسُ بنُ حَجَرٍ :

ولا عُذرَ إن لاقَيتَ أسماءَ بعدَها ... فيُغْشى علينا إن فعَلْتَ وتُعْذَرُ
فتخْبرُها[(٣)] أنْ رُبَّ يومٍ وَقَفْتَهُ ... على هَضَبَاتِ السَّفْحِ تَبكِى وتَزْفِرُ

قولُه تعالى : ﴿فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ﴾ .

أخرَج ابنُ مَرْدُويه عن أبى بكرٍ الصديقِ قال : قامَ فينا رسولُ اللهِ ﷺ فقال : « سَلُوا اللهَ العافيةَ ، فإنه لم يُعْطَ أحدٌ أفضلَ مِن معافاةٍ بعدَ يقينٍ ، وإياكم والرِّيبةَ ،

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٥٨٢، ٥٨٣.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٥٧٧، ٥٨٩، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٨٥، ٢٠٨٩، والبيهقى (٦٥٥) .

(٣) فى الأصل ، ر ٢، م : « فيخبرها » .

فإنه لم يُـؤْتَ أحدٌ أشدَّ[١] مِن ريبةٍ بعدَ كُفرٍ »[٢] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ﴾ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ﴾ . قال : ما قُدِّر لهم مِن خيرٍ وشرٍّ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾ . قال : مُوَفُّوهم نصيبَهم مِن العذابِ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى العاليةِ : ﴿وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾ . قال : مِن الرزقِ[٤] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن اللهَ تبارك وتعالى يُوفِّى كلَّ عبدٍ ما كتَب له مِن الرزقِ ، فأجْمِلوا فى الطَّلَبِ ؛ دَعُوا ما حَرُم وخُذُوا ما حَلَّ » .

قولُه تعالى : ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ

---

(١) فى م : « أشر » .

(٢) الحديث عند أحمد ١/ ١٨٤، ٢١٠، ٢١٧ (٥، ٣٤، ٤٤) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٧١٥ - ١٠٧٢٠) ، وابن ماجه (٣٨٤٩) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣١٠٤) .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٣١٣، وابن جرير ١٢/ ٥٩١، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٨٩.

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٨٩.

أُمِرْتَ﴾ الآية . قال : أمَر اللهُ نبيَّه ﷺ أن يستقيمَ على أمرِه ولا يطغَى فى نعمتِه[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سفيانَ فى قولِه : ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ﴾ . قال : اسْتَقِمْ على القرآنِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ قال : لمَّا نزَلت هذه الآيةُ : ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ﴾ . قال : « شَمِّروا شَمِّروا » . فما رُئِى ضاحكًا .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿وَمَن تَابَ مَعَكَ﴾ . قال : آمَن .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن العلاءِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ بدرٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَطْغَوْاْۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ . قال : لم يُرِدْ بها أصحابَ محمدٍ ﷺ ، إنما عَنَى الذين يَجيئون مِن بعدِهم .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَا تَطْغَوْاْۚ﴾ . يقولُ : لا تَظْلِموا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ : ﴿وَلَا تَطْغَوْاْۚ﴾ . قال : الطغيانُ خلافُ أمرِه وركوبُ معصيتِه[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [(٢)]وابنُ أبى حاتمٍ[(٢)] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ . قال : يعنى الركونَ إلى الشركِ[(٣)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٨٩.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ١٢/ ٦٠٠، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٩٠.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ﴾ . قال : لا تَميلوا[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ﴾ . قال : لا تُدْهِنوا[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ : أن تُطِيعوهم ، أوتَوَدُّوهم ، أو تَصْطَنِعوهم .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ . قال : لا ترْضَوا أعمالَهم .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ قال : خَصْلتان إذا صَلَحتا للعبدِ صَلَح ما سِواهما مِن أمرِه ؛ الطغيانُ فى النعمةِ ، والركونُ إلى الظَّلَمةِ[(٣)] . ثم تَلا هذه الآيةَ : ﴿وَلَا تَطْغَوْاْ﴾ ، ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتم ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾ . قال : صلاةَ المغربِ والغداةِ ، ﴿وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ . قال : صلاةَ العَتَمةِ[(٤)] .

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٦٠١.

(٢) فى م : « تذهبوا » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٨٩.

(٣) فى م : « الظلم » .

(٤) ابن جرير ١٢/ ٦٠٣، ٦٠٨، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٩١.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾ . قال : الفجرَ والعصرَ ، ﴿وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ﴾ . قال : هما زُلْفَتان ؛ صلاةُ المغربِ وصلاةُ العشاءِ . قال : وقال رسولُ اللهِ ﷺ : « هُما زُلْفَتا الليلِ »[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾ . قال : صلاةَ الفجرِ وصلاتَي العَشِيِّ . يعنى الظهرَ والعصرَ ، ﴿وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ﴾ . قال : المغربَ والعشاءَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ﴾ . قال : ساعةً بعدَ ساعةٍ . يعنى صلاةَ العشاءِ الآخرةِ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يَسْتَحِبُّ تأخيرَ العشاءِ ، ويقرأُ : ﴿وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ﴾[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، [(٤)]ومحمدُ بنُ نصرٍ[(٤)] ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ﴾ . قال : الصلواتُ الخمسُ[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٦٠٤، ٦٠٩، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٩١.

(٢) عبد الرزاق ١/ ٣١٤، وابن جرير ١٢/ ٦٠٢، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٩١.

(٣) سعيد بن منصور (١١٠٣ - تفسير) ، وابن جرير ١٢/ ٦٠٨، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٩١، والبيهقى ١/ ٤٥١.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢، ح ١.

(٥) ابن جرير ١٢/ ٦١٣، ومحمد بن نصر فى تعظيم قدر الصلاة (٧١) ، وهو عنده عن أبى مسعود مرفوعًا .

٣٥٢/٣ وأخرَج /عبدُ الرزاقِ ، والفِرْيابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ . قال : الصلواتُ الخمسُ ، ﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾ [الكهف : ٤٦] . قال : الصلواتُ الخمسُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ حبانَ عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، إنى لَقِيتُ امرأةً فى البستانِ ، فضَمَمْتُها إلىَّ وقَبَّلْتُها وباشَرْتُها ، وفعلتُ بها كلَّ شىءٍ ، إلا أنى لم أُجامِعْها . فسكَت رسولُ اللهِ ﷺ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾ ، فدَعاه رسولُ اللهِ ﷺ فقرَأها عليه ، فقال عمرُ : يا رسولَ اللهِ ، أله خاصةً ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « بل للناسِ كافةً »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ حبانَ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أن رجلًا أصابَ مِن امرأةٍ قُبلةً ، فأتَى النبىَّ ﷺ ، فذكَر ذلك له ، كأنه يسألُ عن كفارتِها ، فأُنزلت عليه : ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ﴾ . فقال الرجلُ : يا رسولَ اللهِ ، ألى هذه ؟ قال : « هى لمن عمِل بها مِن أُمَّتى »[(٣)] .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٣١٤، وابن أبى شيبة ١٣/ ٣٧٢، ومحمد بن نصر فى تعظيم قدر الصلاة (٩٧، ٩٨)، وابن جرير ١٢/٦١٢ - ٦١٤، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٩٢.

(٢) ابن حبان (١٧٣٠) . وقال محققه : إسناده حسن .

(٣) أحمد ٦/١٦٥ (٣٦٥٣)، والبخارى (٥٢٦، ٤٦٨٧)، ومسلم (٣٩/٢٧٦٣)، والترمذى (٣١١٤)، والنسائى فى الكبرى (١١٢٤٧)، وابن ماجه (١٣٩٨، ٤٢٥٤)، وابن جرير ١٢/ ٦٢١، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٩١، وابن حبان (١٧٢٩) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وهَنّادٌ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [1]وابنُ حبانَ[1] ، والطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنى وجَدْتُ امرأةً فى بستانٍ ، ففعَلتُ بها كلَّ شيءٍ ، غيرَ أنى لم أُجامِعْها ، قَبَّلْتُها ولَزِمْتُها ، ولم أفعلْ غيرَ ذلك ، فافعلْ بى ما شئتَ . فلم يَقُلْ له رسولُ اللهِ ﷺ شيئًا ، فذهَب الرجلُ ، فقال عمرُ : لقد ستَر اللهُ عليه ، لو ستَر على نفسِه ! فأَتْبَعه رسولُ اللهِ ﷺ بصرَه ، فقال : « رُدُّوه علىَّ » . فرَدُّوه ، فقرأ عليه : « ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾ » الآية . فقال معاذُ بنُ جبلٍ : يا رسولَ اللهِ ، أله وحدَه أم للناسِ كافةً ؟ فقال : « بل للناسِ كافةً »[2] .

وأخرَج الترمذيُّ وحسَّنه ، والبزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى اليَسَرِ قال : أتَتْنى امرأةٌ تَبْتاعُ تمرًا ، فقلتُ : إن فى البيتِ تمرًا أطيبَ منه . فدخَلَتْ معى البيتَ ، فأهْوَيْتُ إليها فقَبَّلْتُها ، فأتَيْتُ أبا بكرٍ فذكَرْتُ ذلك له ، فقال : اسْتُرْ على نفسِك وتُبْ . فأتَيْتُ عمرَ فذَكَرتُ ذلك له ، فقال : اسْتُرْ على نفسِك وتُبْ ، ولا تُخْبِرْ أحدًا . فلم أصبِرْ ، فأتَيْتُ رسولَ اللهِ ﷺ ، فذَكَرْتُ ذلك له ، فقال : « أخَلَّفْتَ غازيًا فى سبيلِ اللهِ فى أهلِه بمثلِ هذا ؟ » . حتى تَمنَّى أنه لم يكُنْ أسلَم إلا

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٣١٤ ، وفى المصنف (١٣٨٢٩) ، وهناد (٨٩٠ ، ١٤١٣) ، وأحمد ٧/ ٣١٩ ، ٣٢٠ (٤٢٩٠ ، ٤٢٩١) ، ومسلم (٤٢/٢٧٦٣) ، وأبو داود (٤٤٦٨) ، والترمذى (٣١١٢) ، والنسائى فى الكبرى (٧٣٢٢ ، ٧٣٢٤) ، وابن جرير ١٢/٦١٧ - ٦١٩ ، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٩٢ ، وابن حبان (١٧٢٨) ، والطبرانى فى الأوسط (٧٢٧٩) ، والبيهقى (٧٠٨٤) .

تلك الساعةَ ، حتى ظَنَّ أنه مِن أهلِ النارِ ، وأطْرَق رسولُ اللهِ ﷺ طويلًا ، حتى أوحَى اللهُ إليه : ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾ إلى قولِه : ﴿لِلذَّٰكِرِينَ﴾ . قال أبو اليَسَرِ : فأتَيْتُه فقَرَأها عليَّ ، فقال أصحابُه : يا رسولَ اللهِ ، ألهذا خاصَّةً [1]أم للناسِ عامةً ؟[1] قال : « بل للناسِ عامةً[2] » .

و[*]أخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ خُزَيمةَ ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أبى أمامةَ ، أن رجلًا أتَى النبيَّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللهِ ، أقِمْ فيَّ حَدَّ اللهِ . مَرَّةً أو مَرَّتَين ، فأعرَض عنه ، ثم أُقِيمَت الصلاةُ ، فلما فرَغ قال : « أينَ الرجلُ ؟ » . قال : أنا ذا . قال : « أتَمَمْتَ الوُضوءَ وصَلَّيتَ معنا آنِفًا ؟ » . قال : نعم . قال : « فإنك مِن خطيئتِك كما وَلَدَتْك أمُّك ، فلا تَعُدْ » . وأنزَل اللهُ حينَئذٍ على رسولِه : ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾ الآية[3] .

وأخرَج أحمدُ ، [4]والترمذيُّ ، والنسائيُّ[4] ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، والدارَقطنيُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : جاء رجلٌ إلى

(١ - ١) سقط من : م ، وفى ر ٢ : « أم للناس كافة » .

(٢) فى ر ٢ ، م : « كافة » .

والحديث عند الترمذى (٣١١٥) ، والبزار (٢٣٠٠) ، وابن جرير ١٢/ ٦٢٤ ، ٦٢٥ . حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٨٩) .

(*) من هنا خرم فى المخطوط المشار إليه بالأصل وينتهى فى ص ١٥٥ .

(٣) أحمد ٣٦/ ٤٩١ ، ٦١٦ (٢٢١٦٣ ، ٢٢٢٨٦) ، ومسلم (٢٧٦٥) ، وأبو داود (٤٣٨١) ، والنسائى فى الكبرى (٧٣١٣ - ٧٣١٦) ، وابن خزيمة (٣١١) ، وابن جرير ١٢/ ٦٢٣ ، والطبرانى (٧٦٧٥) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ٢ ، ح ١ .

النبيِّ ﷺ فقال : ما تَرى فى رجلٍ لَقِى[(١)] امرأةً لا يعرِفُها ، فليس يأتى الرجلُ مِن امرأتِه شيئًا إلا قد أتَى منها[(٢)] ، غيرَ أنه لم يُجامِعْها ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾ الآية . فقال له النبيُّ ﷺ : « تَوَضَّأْ وُضوءًا حَسَنًا ، ثم قُمْ فَصَلِّ » . قال معاذٌ : فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أله خاصَّةً أم للمؤمنين عامَّةً؟ قال : « بل للمؤمنين عامَّةً »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ المنذرِ[(٤)] ، والطبَرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال : إن امرأةً جاءت تُبايِعُنى ، فأَدْخَلْتُها ، فأصَبْتُ منها ما دونَ الجماعِ . فقال : « لعلَّها مُغِيبةٌ[(٥)] فى سبيلِ اللهِ » . قال : أجلْ[(٦)] . فنزَل القرآنُ : ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾ الآية . فقال الرجلُ : أَلِىَ خاصَّةً أم للمؤمنين عامَّةً ؟ فضرَب عمرُ فى صدرِه وقال : لا ولا نُعْمَةَ عَيْنٍ[(٧)] ، ولكن للمؤمنين عامَّةً . فضَحِك رسولُ اللهِ ﷺ وقال : « صَدَق عمرُ ، هى للمؤمنين عامَّةً »[(٨)] .

---

(١) فى ص ، ف ٢، ح ١ : « أتى » .

(٢) فى م : « فيها » .

(٣) أحمد ٣٦/٤٢٦ (٢٢١١٢) ، والترمذى (٣١١٣) ، والنسائى فى الكبرى (٧٣٢٨) ، وابن جرير ١٢/ ٦٢٣، والدار قطنى ١/ ١٣٤، والحاكم ١/ ١٣٥. ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٠٣) .

(٤) فى م : « جرير » .

(٥) المغيبة : التى غاب عنها زوجها . الوسيط (غ ى ب) .

(٦) فى م : « أظن ، قال ادخل فدخل » .

(٧) نعمة عين : أى قرة عين . النهاية ٥/ ٨٤ .

(٨) أحمد ٤/ ٨٣، ٨٤، ٢٥٠، ٢٥١ (٢٢٠٦، ٢٤٣٠) ، والطبرانى (١٢٩٣١) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال : إنى نِلْتُ مِن امرأةٍ ما دونَ نفسِها . فأنزَل اللهُ : ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ الآية[1] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رجلًا كان يُحِبُّ امرأةً ، فاستأذَن النبيَّ ﷺ فى حاجةٍ ، فأَذِن له ، فانطَلَق فى يومٍ مَطِيرٍ ، فإذا هو بالمرأةِ على غديرِ ماءٍ تغتسلُ ، فلما جلَس منها مجلِسَ الرجلِ مِن المرأةِ ، ذهَب يُحَرِّكُ ذَكَرَه ، /فإذا هو كأنه هُدْبَةٌ ، فندِم ، فأتَى النبيَّ ﷺ فذكَر ذلك له ، فقال له النبيُّ ﷺ : « صَلِّ أربعَ رَكَعاتٍ » . فأنزَل اللهُ : ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾ الآية[2] . ٣٥٣/٣

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن بُرَيدةَ قال : جاءت امرأةٌ مِن الأنصارِ إلى رجلٍ يبيعُ التمرَ بالمدينةِ ، وكانت امرأةً حسناءَ جميلةً ، فلما نظَر إليها أعجَبَتْه وقال : ما أرَى عندى ما أَرضَى لك هـٰهنا ، ولكن فى البيتِ حاجتُك . فانطلَقَتْ معه ، حتى إذا دخَلَتْ أرادَها على نفسِها ، فأَبَتْ وجعَلَت تُناشِدُه ، فأصابَ منها مِن غيرِ أن يكونَ أفضَى إليها ، فانطَلَق الرجلُ ، وندِم على ما صنَع ، حتى أتَى النبيَّ ﷺ فأخبَره ، فقال : « ما حَملَك على ذلك ؟ » قال : الشيطانُ . فقال له : « صَلِّ معنا » . ونزَل : ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾ . يقولُ : صلاةَ الغداةِ ، والظهرِ ، والعصرِ ، ﴿وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ : المغربَ والعشاءَ ، ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ . فقال الناسُ : يا رسولَ اللهِ ، لهذا خاصةً أم للناسِ عامةً ؟

---

(١) الطبرانى (٥٦٦٣) .

(٢) البزار (٢٢١٩ - كشف) ، والبيهقى (٧٠٨٥) . وقال الهيثمى : رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٣٨/٧ .

قال : « بل هى للناسِ عامةً » .

(١) وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عطاءِ بنِ أبى رباحٍ قال : أقبَلَت امرأةٌ حتى جاءت إنسانًا يبيعُ الدقيقَ لتبتاعَ منه ، فدخَل بها البيتَ ، فلما خَلا له قبَّلها ، فسُقِط فى يدِه ، فانطَلق إلى أبى بكرٍ فذكَر ذلك له ، فقال : انظُرْ لا تكونُ امرأةَ رجلٍ غازٍ . (٢) فانطلَق إلى عمرَ فذكَر ذلك له ، فقال له مثلَ ذلك ، وانطلَق أبو بكرٍ وعمرُ والرجلُ إلى النبىِّ ﷺ فذكَروا ذلك له ، فقال : « أبصِرْ ، لا تكُونَنَّ امرأةَ رجلٍ غازٍ » (٢) . فبينَما هم على ذلك ، نزَل فى ذلك : ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ﴾ . قيل لعطاءٍ : المكتوبةُ هى ؟ قال : نعم (٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن إبراهيمَ النَّخعىِّ قال : جاء فلانُ بنُ مُعَتِّبٍ - رجلٌ مِن الأنصارِ - فقال : يا رسولَ اللهِ ، دخَلَتْ علىَّ امرأةٌ ، فنِلْتُ منها ما ينالُ الرجلُ مِن أهلِه ، إلا أنى لم أُواقِعْها . فلم يَدْرِ رسولُ اللهِ ﷺ ما يُجيبُه ، حتى نزَلَت هذه الآيةُ : ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾ . فدَعاه رسولُ اللهِ ﷺ فقرَأها عليه (٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سليمانَ التَّيْمىِّ قال : ضَرَب رجلٌ على كَفَلِ (٥) امرأةٍ ، ثم أتَى أبا بكرٍ وعمرَ فسَألَهما عن كفارةِ ذلك ، فقال كلٌّ منهما : لا أدرِى . ثم أتَى النبىَّ ﷺ فسأله ، فقال : « لا أدرِى » . حتى أنزَل اللهُ : ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾

---

(١) إلى هنا نهاية السقط من الأصل المشار إليه فى ص ١٥٢.

(٢ - ٢) سقط من النسخ . والمثبت من تفسير ابن جرير ، وقد سقط أيضا من بعض النسخ الخطية من تفسير ابن جرير كما هو مشار فى حاشيته .

(٣) ابن جرير ١٢/ ٦٢٦.

(٤) ابن جرير ١٢/ ٦٢٠، ٦٢١.

(٥) الكَفَل : العَجُزُ . ينظر اللسان (ك ف ل) .

الآية[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، عن يزيدَ بنِ رُومانَ ، أن رجلًا مِن بنى غَنْمٍ[٢] دخَلَتْ عليه امرأةٌ ، فقبَّلها ووَضَع يدَه على دُبُرِها ، فجاء إلى أبى بكرٍ ، ثم إلى عمرَ ، ثم إلى النبىِّ ﷺ ، فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ إلى قولِه : ﴿ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾ . فلم يَزَلِ الرجلُ الذى قبَّل المرأةَ يَذْكُرُ ، فذلك قولُه : ﴿ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن يحيى بنِ جَعْدةَ ، أن رجلًا أقبَل يريدُ أن يُبَشِّرَ النبىَّ ﷺ بالمطرِ ، فوجَد امرأةً جالسةً على غديرٍ ، فدَفَع فى صدرِها وجلَس بينَ رجلَيها ، فصار ذَكَرُه مثلَ الهُدْبَةِ ، فقام [٤]نادمًا ، حتى[٤] أتَى النبىَّ ﷺ فأخبَره بما صنَع ، فقال له : « استغفرْ ربَّك وصَلِّ أربَعَ رَكَعاتٍ » . وتلَا عليه : « ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾ » الآية[٥] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وأحمدُ ، والدارِمىُّ ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، والبغوىُّ فى « معجمِه » ، وابنُ مَرْدُويه ، عن سلمانَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ أخَذَ غُصْنًا يابسًا مِن شجرةٍ ، فهَزَّه حتى تَحَاتَّ ورقُه ، ثم قال : « إن المسلمَ إذا تَوَضَّأ فأحْسَنَ الوضوءَ ، ثم صلَّى الصلواتِ الخمسَ ، تَحَاتَّتْ[٦] خطاياه كما يَتَحاتُّ هذا

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٦٢٥، ٦٢٦.

(٢) فى م : « تميم » .

(٣) ابن جرير ١٢/ ٦٢٧.

(٤ - ٤) فى م : « ثم » .

(٥) عبد الرزاق ١/ ٣١٥، وابن جرير ١٢/ ٦٢٣، ٦٢٤.

(٦) فى الأصل ص ، ح١ ، ر٢ : « تحات » . وتحات الشىء : تناثر . اللسان (ح ت ت) .

الورقُ » . ثم تلَا هذه الآيةَ : «﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾»[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أبى مالكٍ الأشْعَرىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « جُعِلَت الصلواتُ كَفَّاراتٍ لِما بينَهن ، فإن اللهَ قال : ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾»[(٢)] .

[(٣)]وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الصلواتُ كفاراتُ الخطايا » . واقرءوا إن شِئتُم : ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أبى أيوبَ الأنصارىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كُلُّ صلاةٍ تَحُطُّ ما بينَ يَدَيْها مِن خطيئةٍ »[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبزارُ ، وأبو يَعْلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، بسندٍ صحيحٍ ، عن عثمانَ قال : رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ ، ثم قال : « مَن تَوَضَّأ وُضوئى هذا ، ثم قام فصلَّى صلاةَ الظهرِ ، غُفِر له ما كان بينَها[(٥)] وبينَ صلاةِ الصبحِ ، ثم صلَّى العصرَ غُفِر له ما كان بينَها[(٥)] وبينَ صلاةِ الظهرِ ، ثم صلَّى المغربَ غُفِر له ما كان بينَها[(٥)] وبينَ صلاةِ العصرِ ، ثم

---

(١) الطيالسى (٦٨٧) ، وأحمد ٣٩/ ١١١ ، ١٢١ (٢٣٧٠٧ ، ٢٣٧١٦) ، والدارمى ١/ ١٨٣ ، وابن جرير ١٢/ ٦١٥ ، ٦٢١ ، والطبرانى (٦١٥١ ، ٦١٥٢) ، وفى الصغير ٢/ ١٣٦ ، ١٣٧ . وقال محققو المسند : حسن لغيره .

(٢) ابن جرير ١٢/ ٦١٤ ، والطبرانى (٣٤٦٠) .

(٣ - ٣) سقط من : ر ٢ ، م .

(٤) أحمد ٣٨/ ٤٨٩ ، ٤٩٠ (٢٣٥٠٣) . وقال محققوه : صحيح لغيره .

(٥) فى ر ٢ ، م : « بينه » .

صلَّى العشاءَ غُفِر له ما كان بينَها[(١)] وبينَ صلاةِ المغربِ ، ثم لعلَّه يَبِيتُ يتمرَّغُ ليلتَه ، ثم إن قام فتَوَضَّأ وصَلَّى الصبحَ غُفِر له ما بينَها وبينَ صلاةِ العشاءِ ، وهن الحسناتُ يُذْهِبْنَ السيئاتِ » . قالوا : هذه الحسناتُ ، فما الباقياتُ يا عثمانُ ؟ قال : هن[(٢)] لا إلهَ إلا اللهُ ، وسبحانَ اللهِ ، والحمدُ للهِ ، واللهُ أكبرُ ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ[(٣)] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أبى هريرةَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « أرأيتُم لو أن ببابِ أحدِكم نَهَرًا يغتسلُ فيه كلَّ يومٍ خمسَ مَرَّاتٍ ، هل يُبْقِى مِن دَرَنِه شيئًا ؟ » . قالوا : لا يا رسولَ اللهِ . قال : « كذلك الصلواتُ الخمسُ ، يَمْحو اللهُ بهن الذنوبَ والخطايا »[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن اللهَ لا يَمْحُو السَّيِّءَ بالسَّيِّءِ ، ولكنه يَمْحُو السَّيِّءَ بالحسَنِ »[(٥)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ ، [(٦)]عن النبيِّ ﷺ[(٦)] قال : « لم أرَ شيئًا أحسنَ طَلَبًا ، ولا أسرعَ[(٧)] إدْراكًا مِن حسنةٍ حديثةٍ

---

(١) فى ر٢، م : « بينه » .

(٢) فى ر ٢، م : « هى » .

(٣) بعده فى م : « العلى العظيم » .

والحديث عند أحمد ١/٥٣٧ (٥١٣) ، والبزار (٤٠٥) ، وأبو يعلى - كما فى مجمع الزوائد ١/ ٢٩٧- وابن جرير ١٢/ ٦١٥، ٦١٦، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٩٢. وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٤) البخارى (٥٢٨) ، ومسلم (٦٦٧) .

(٥) أحمد ٦/١٨٩ (٣٦٧٢) مطولا . وقال محققوه : إسناده ضعيف . وقال الدارقطنى : والصحيح موقوف . العلل ٥/ ٢٧١. وينظر ميزان الاعتدال ٢/ ٣٠٦.

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) فى م : « أحسن » .

٣٥٤/٣ لسيِّئةٍ قديمةٍ ؛ ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ/ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ عن معاذٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال له : « يا معاذُ ، أتْبِعِ السيِّئةَ الحسنةَ تَمْحُها »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى ذَرٍّ قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أَوْصِنى . قال : « اتَّقِ اللهَ ، وإذا عمِلْتَ سيئةً فأتْبِعْها حسنةً تَمْحُها » . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أمِن الحسناتِ لا إلهَ إلا اللهُ ؟ قال : « هى أفضلُ الحسناتِ »[(٣)] .

وأخرَج أبو يَعْلَى عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ [٢٢١ و] ﷺ : « ما قال عبدٌ : لا إلهَ إلا اللهُ . فى ساعةٍ مِن ليلٍ أو نهارٍ إلا طَلَسَتْ[(٤)] ما فى الصحيفةِ مِن السيئاتِ ، حتى تَسْكُنَ إلى مِثْلِها مِن الحسناتِ »[(٥)] .

وأخرَج البزارُ عن أنسٍ ، أن رجلًا قال : يا رسولَ اللهِ ، ماترَكْتُ مِن حاجةٍ ولادَاجَةٍ[(٦)] . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « تشهَدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وأنى رسولُ اللهِ ؟ » . قال : نعم . قال : « فإن هذا يأتى على ذلك »[(٧)] .

---

(١) الحكيم الترمذى ٢/ ٣٤٤، والطبرانى (١٢٧٩٨) . وقال الهيثمى : وفيه مالك بن يحيى بن عمرو النكرى وهو ضعيف وكذلك أبوه . مجمع الزوائد ٣٩/٧ .

(٢) أحمد ٣٦/ ٣١٣، ٣٨٠، ٣٨١ (٢١٩٨٨، ٢٢٠٥٩) . وقال محققوه : حديث حسن .

(٣) أحمد ٣٥/ ٢٨٤، ٣١٨، ٣١٩، ٤٢٥ (٢١٣٥٤، ٢١٤٠٣، ٢١٥٣٦) ، والبيهقى (٢٠٢) واللفظ له . وقال محققو المسند : حسن لغيره .

(٤) طلس الشىءَ : طمسه ومحاه . الوسيط (ط ل س) .

(٥) أبو يعلى (٣٦١١) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٦) الداجة : ما صغر من الحوائج . الوسيط (د و ج) .

(٧) البزار (٣٠٦٧ - كشف) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن عقبةَ بنِ عامرٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « مَثَلُ الذى يعمَلُ الحسناتِ على إثْرِ السيئاتِ كمثَلِ رجلٍ عليه دِرْعٌ مِن حديدٍ ضَيِّقةٌ تكادُ تَخْنُقُه ، فكلما عَمِل حسنةً فُكَّ ، حتى تَنْحَلَّ[1] عُقَدُه كلُّها »[2] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : إن الصلواتِ مِن الحسناتِ ، وكفارةُ ما بينَ الأُولى إلى العصرِ صلاةُ العصرِ ، وكفارةُ ما بينَ صلاةِ العصرِ إلى المغربِ صلاةُ المغربِ ، وكفارةُ ما بينَ المغربِ إلى العَتَمةِ صلاةُ العَتَمَةِ ، ثم يأوِى المسلمُ إلى فراشِه لا ذنبَ له ما اجتُنِبَتِ الكبائرُ . ثم قرأ : ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[3] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، و« الصغيرِ » عن عليٍّ قال : كنا مع النبيِّ ﷺ فى المسجدِ ننتظرُ الصلاةَ ، فقام رجلٌ فقال : إنى أصَبْتُ ذنبًا . فأعرَض عنه ، فلما قضَى النبيُّ ﷺ الصلاةَ قام الرجلُ فأعاد القولَ ، فقال النبيُّ ﷺ : « أليس قد صَلَّيتَ معنا هذه الصلاةَ ، وأحسَنْتَ لها الطُّهُورَ ؟ » . قال : بلى . قال : « فإنها كفارةُ ذنبِك »[4] .

وأخرَج مالكٌ ، وابنُ حبانَ ، عن عثمانَ بنِ عفانَ ، أنه قال : لأُحَدِّثَنَّكم حديثًا لولا آيةٌ فى كتابِ اللهِ ما حَدَّثْتُكموه . ثم قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « ما مِن امْرِئٍ يَتوضَّأُ فيُحْسِنُ الوضوءَ ، ثم يصلِّى الصلاةَ إلا غفَر اللَّهُ له ما

---

(١) فى ف ١: « تحل » ، وفى ر ٢، م : « يحل » .

(٢) الحديث عند أحمد ٥٤٣/٢٨ (١٧٣٠٧) . وقال محققوه : إسناده حسن .

(٣) الطبرانى (٨٧٣٨) . وقال الهيثمى : فيه ضرار بن صرد ، وهو متروك . مجمع الزوائد ٢٢٩/١ .

(٤) الطبرانى (٧٥٦٠) ، وفى الصغير ٢/ ٥٢، ٥٣.

بينَه وبينَ الصلاةِ الأخْرَى حتى يُصَلِّيَها » . قال مالكٌ : أُرَاه يريدُ هذه الآيةَ : ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ حبانَ عن واثلةَ بنِ الأسْقعِ قال : جاء رجلٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنى أصَبْتُ حَدًّا فأقِمْه علىَّ . فأعرَض عنه ، [(٢)] ثم قال : يا رسولَ اللهِ ، أصَبتُ حدًّا فأقِمْه علىَّ . فأعرَض عنه [(٢)] ، ثم أُقِيمت الصلاةُ ، فلما سَلَّم قال : يا رسولَ اللهِ ، إنى أصَبْتُ حَدًّا فأقِمْه علىَّ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « هل توضَّأْتَ حينَ[(٣)] أقبَلْتَ ؟ » . قال : نعم . قال : « وصَلَّيتَ معنا ؟ » . قال : نعم . قال : « فاذهَبْ فإن اللَّهَ قد غفَر لك »[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن أنسٍ قال : كنتُ عندَ النبيِّ ﷺ ، فجاءه رجلٌ فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنى أصَبْتُ حَدًّا فأقِمْه علىَّ . فلم يسألْه عنه ، وحضَرَت الصلاةُ ، فصلَّى مع النبيِّ ﷺ ، فلمَّا قضَى الصلاةَ ، قام إليه الرجلُ فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنى أصَبْتُ حَدًّا فأقِمْ فىَّ[(٥)] كتابَ اللَّهِ . قال : « أليس قد صَلَّيْتَ معنا ؟ » . قال : نعم . قال : « فإن اللَّهَ قد غفَر لك ذنبَك »[(٦)] .

---

(١) مالك ١/ ٣٠، وابن حبان (١٠٤١) . والحديث عند البخارى (١٦٠) ، ومسلم (٢٢٧) .

(٢ - ٢) سقط من : ف ٢، ح ١، م .

(٣) فى م : « ثم » .

(٤) ابن حبان (١٧٢٧) . وقال محققه : رجاله رجال الصحيح .

(٥) فى ر ٢، م : « على » .

(٦) البخارى (٦٨٢٣) ، ومسلم (٢٧٦٤) . والحديث ليس فى المسند ، ولم يورده الحافظ فى أطراف المسند ؛ فلعله ثابت فى بعض نسخ المسند وفى بعضها الآخر سقط منها ، أو هو وهم من المصنف .

قال النووى : الحد هنا معناه معصية من المعاصى الموجبة للتعزير ، وهى هنا من الصغائر ؛ لأنها كفرتها =

وأخرَج البزارُ ، وأبو يَعْلَى ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « مَثَلُ الصلواتِ الخمسِ كَمَثَلِ نَهَرٍ جارٍ عذْبٍ غَمْرٍ على بابِ أحدِكم يغتسلُ منه كلَّ يومٍ خمسَ مَرَّاتٍ ، فماذا يُبْقِينَ مِن دَرَنِه ؟ » . قال : ودَرَنُه إثْمُه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، [(٢)]ومسلمٌ[(٢)] ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنما مَثَلُ الصلواتِ الخمسِ كَمَثَلِ نَهَرٍ جارٍ على بابِ أحدِكم يغتسلُ منه[(٣)] كلَّ يومٍ خمسَ مَرَّاتٍ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنما مَثَلُ الصلواتِ الخمسِ كَمَثَلِ نَهَرٍ جارٍ على بابِ أحدِكم يغتسلُ منه كلَّ يومٍ خمسَ مَرَّاتٍ ، فما يَبْقَى مِن دَرَنِه ؟ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن عبيدِ بنِ عميرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَثَلُ الصلواتِ الخمسِ كمَثَلِ نَهَرٍ جارٍ على بابِ أحدِكم يغتسلُ منه كلَّ يومٍ[(٢)] خَمْسَ مراتٍ[(٢)] ، فماذا يُبْقِينَ مِن الدَّرَنِ ؟ »[(٥)] .

= الصلاة ، ولو كانت كبيرة موجبة لحد أو غير موجبة له لم تسقط بالصلاة ، فقد أجمع العلماء على أن المعاصي الموجبة للحدود لا تسقط حدودها بالصلاة . هذا هو الصحيح في تفسير هذا الحديث . وحكى القاضي عن بعضهم : أن المراد بالحد المعروف ، قال : وإنما لم يحده لأنه لم يفسر موجب الحد ولم يستفسره النبي ﷺ عنه ، إيثارًا للستر ، بل استحب تلقين الرجوع عن الإقرار بموجب الحد صريحًا . صحيح مسلم بشرح النووي ١٧/ ٨١.

(١) البزار (٣٤٧ - كشف) ، وأبو يعلى (٣٩٨٨) ، ومحمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٩٤) . وقال محقق مسند أبي يعلى ، ومحقق تعظيم قدر الصلاة : إسناده ضعيف .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) في م : « فيه » .

(٤) ابن أبي شيبة ٢/ ٣٨٩، ومسلم (٦٦٨) .

(٥) ابن أبي شيبة ٢/ ٣٨٩.

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ خُزيمةَ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » بسندٍ صحيحٍ ، عن عامرِ بنِ سعدِ بنِ أبى وقاصٍ قال : سمِعتُ سعدًا وناسًا مِن أصحابِ النبىِّ ﷺ يقولون : كان رجلان أخَوان على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ ، وكان أحدُهما أفضلَ مِن الآخَرِ ، فتُوفِّىَ الذى هو أفضلُهما وعُمِّر الآخَرُ بعدَه أربعينَ ليلةً ، ثم تُوفِّىَ ، فذُكِر لرسولِ اللهِ ﷺ فَضْلُ الأوَّلِ على الآخَرِ ، فقال : « ألم يَكُنْ يُصَلِّى ؟ » . قالوا : بلى يا رسولَ اللهِ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما يُدْرِيكم ما بَلَغَتْ به صلاتُه » . ثم قال عندَ ذلك : « إنما مَثَلُ الصلاةِ كمَثَلِ نَهَرٍ جارٍ ببابِ أحدِكم ، غَمْرٍ ، عذبٍ ، يَقْتَحِمُ فيه كلَّ يومٍ خمسَ مَرَّاتٍ ، فماذا تَرَوْنَ يُبْقِى مِن دَرَنِه ؟ »[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن أبى أُمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَثَلُ الصلواتِ الخمسِ/كمثَلِ نَهَرٍ عذبٍ ، يَجرِى عندَ بابِ أحدِكم ، يغتسِلُ فيه كلَّ يومٍ خمسَ مَرَّاتٍ ، فماذا يَبْقَى عليه مِن الدَّرَنِ ؟ »[(٢)] . ٣٥٥/٣

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى بُرْدةَ[(٣)] : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « ما

---

(١) أحمد ٣/١١٥ (١٥٣٤) ، وابن خزيمة (٣١٠) ، ومحمد بن نصر (٨٤) ، والطبرانى (٦٤٧٦) ، والحاكم ١/ ٢٠٠ ، والبيهقى (٢٨١٤) . وقال محققو المسند : إسناده قوى على شرط مسلم .

(٢) الطبرانى (٧٦٨٤) . وقال الهيثمى : فيه عفير بن معدان وهو ضعيف جدًّا . مجمع الزوائد ١/٣٠٠ .

(٣) فى الأصل : « هريرة » ، وفى م : « برزة » . وأبو بردة هو ابن أبى موسى الأشعرى ، واسم أبى بردة عامر ، وقيل : الحارث . وقيل : اسمه كنيته . ينظر تهذيب الكمال ٣٣/ ٦٦ .

وإسناد الحديث يوهم أن أبا بردة صحابى ، وهو ليس كذلك ، فهو تابعى . ولعله سقط من الإسناد عبارة : عن جده . وهو أبو موسى الأشعرى ، أو تحرف : سعيد عن أبى بردة . إلى : سعيد بن أبى بردة . والله أعلم .

صَلَّيْتُ صلاةً إلا وأنا أرجُو أن تكونَ كفَّارةً لما أمامَها »[١] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ ، عن أبى أُمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما مِن امرئٍ مسلمٍ تَحْضُرُه صلاةٌ مكتوبةٌ ، فيقومُ فيتَوضَّأُ فيُحْسِنُ الوضوءَ ، ويُصلِّى فيُحْسِنُ الصلاةَ ، إلا غُفِر له ما بينَها وبينَ الصلاةِ التى كانت قبلَها مِن ذنوبِه »[٢] .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانيُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، أنه سمِع رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « الصلواتُ الخمسُ [٣]كفَّاراتٌ لما[٣] بينَها » . ثم قال رسولُ اللهِ ﷺ: « أرأيتَ لو أن رجلًا كان يَغْتَمِلُ ، فكان بينَ منزلِه ومُغْتَمَلِه خمسةُ أنهارٍ ، فإذا أتَى مُغْتَمَلَه عَمِل فيه ما شاء اللهُ ، فأصابَه الوَسَخُ أو العَرَقُ ، فكلَّما مَرَّ بنهرٍ اغتَسَل ، ما كان ذلك يُبْقى مِن دَرَنِه ؟ فكذلك الصلاةُ ، كلما عَمِل خطِيئةً ، ثم صلَّى صلاةً ، فدَعا واستغفَر ، غفَر اللهُ له ما كان قبلَها »[٤] .

وأخرَج البزارُ عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « الصلواتُ الخمسُ والجُمعةُ إلى الجُمعةِ كفاراتٌ لما بينَهنَّ ما اجْتُنِبتِ الكبائرُ »[٥] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، و« الصغيرِ » عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن للهِ تعالى مَلَكًا يُنادِى عندَ كلِّ صلاةٍ : يا بنى آدمَ ، قُوموا إلى نيرانِكم التى أوْقَدْتُموها على أنفسِكم فأَطْفِئُوها »[٦] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٨٩.

(٢) أحمد ٣٦/٥٧٤ (٢٢٢٣٧) ، والطبرانى (٨٠٣١) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره ، وإسناده حسن .

(٣ - ٣) فى ح ١: « كفارة لما » ، وفى م : « كفارة ما » .

(٤) البزار (٣٤٤ - كشف) ، والطبرانى (٥٤٤٤) ، وفى الأوسط (١٩٨) ، وقال الهيثمى : وفيه عبد الله بن قريظ ذكره ابن حبان فى الثقات ، وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١/ ٢٩٨.

(٥) البزار (٣٤٧ - كشف) . وقال الهيثمى : وفيه زائدة بن أبى الرقاد وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١/ ٢٩٨.

(٦) الطبرانى (٩٤٥٢) ، وفى الصغير ٢/ ١٣٠ وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٣٠٥٧) .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الكبيرِ » عنِ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ ، أنه قال : « يُبْعَثُ مُنادٍ عندَ حَضْرةِ كلِّ صلاةٍ فيقولُ : يا بنى آدمَ ، قُومُوا فأَطْفِئوا عنكم ما أَوْقَدتُم على أنفسِكم . فيقومُون فيَتَطَهَّرون ويُصَلُّون ، فيُغْفَرُ لهم ما بينَهما[1] ، فإذا حضَرَت العصرُ فمِثْلُ ذلك ، فإذا حضَرَت المغربُ فمِثْلُ ذلك ، فإذا حضَرَت العَتَمةُ فمِثْلُ ذلك ، فيَنامُون فيُغْفَرُ لهم ، فمُدْلِجٌ فى خيرٍ ، ومُدْلِجٌ فى شَرٍّ »[2] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن أبى أُمامةَ الباهليِّ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « الصلاةُ المكتوبةُ تكفِّرُ ما قبلَها إلى الصلاةِ الأخرى ، والجمُعةُ تكفِّرُ ما قبلَها إلى الجمُعةِ الأخرى ، وشهرُ رمضانَ يكفِّرُ ما قبلَه إلى شهرِ رمضانَ ، والحجُّ يكفِّرُ ما قبلَه إلى الحجِّ »[3] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن أبى بَكْرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « الصلواتُ الخمسُ ، والجمُعةُ إلى الجمُعةِ ، كفاراتٌ لما بينَهنَّ ما اجْتُنِبتِ الكبائرُ »[4] .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانيُّ ، عن سلمانَ الفارسيِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ: « المسلمُ يُصَلِّى وخَطاياه مرفوعةٌ على رأسِه ، كلما سجَد تَحاتَّتْ عنه ، فيَفرُغُ مِن صلاتِه وقد تَحاتَّتْ عنه خَطاياه »[5] .

---

(١) بعده فى المعجم الكبير : « ثم يوقدون فيما بين ذلك ، فإذا كان عند صلاة الأولى نادى مناد : يا بنى آدم ، قوموا فأطفئوا ما أوقدتم على أنفسكم . فيقومون فيتطهرون ويصلون فيغفر لهم ما بينهما » . وما فى النسخ موافق لما فى مجمع الزوائد .

(٢) الطبرانى (١٠٢٥٢) . وقال الهيثمى : وفيه أبان بن أبى عياش ، وثقه أيوب وسلم العلوى ، وضعفه شعبة وأحمد وابن معين وأبو حاتم . مجمع الزوائد ١/٢٩٩ .

(٣) الطبرانى (٨٠١٦) . وقال الهيثمى : وفيه المفضل بن صدقة وهو متروك الحديث . مجمع الزوائد ١/٣٠٠.

(٤) الطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ١/٣٠٠ - وقال الهيثمى : وفيه الخليل بن زكريا وهو متروك كذاب .

(٥) البزار (٢٥٠٨) ، والطبرانى (٦١٢٥) ، وفى الصغير ٢/ ١٣٦، ١٣٧. قال ابن أبى حاتم فى =

وأخرَج الطبرانيُّ في « الأوسطِ » عن ابنِ عمرَ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « إن العبدَ إذا قامَ يُصَلِّي جُمِعَت ذنوبُه على رقبتِه ، فإذا ركَع تَفرَّقَت »[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ في « الأوسطِ » عن أبي الدرداءِ : سمِعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ : « ما مِن مسلمٍ يُذْنِبُ ذنبًا ، فيَتَوضَّأُ ، ثم يُصَلِّي ركعتَين أو أربعًا ، مفروضةً أو غيرَ مفروضةٍ ، ثم يستغفرُ اللهَ إلا غفَر اللهُ له »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن سلمانَ قال : الصلواتُ الخمسُ كفاراتٌ لما بينَهنَّ ما [(٣)] اجْتُنِب المقتلُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ موقوفًا ، والبزارُ ، والطبرانيُّ ، عنه مرفوعًا قال : « الصلواتُ الحقائقُ كفاراتٌ لما بينَهنَّ ما اجْتُنِبت الكبائرُ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن أبي موسى قال : مَثَلُ الصلواتِ الخمسِ مَثَلُ نَهَرٍ جارٍ على بابِ أحدِكم يغتسِلُ منه كلَّ يومٍ خمسَ مرَّاتٍ ، فماذا يُبْقِينَ بعدُ عليه

= العلل بعد أن أورد الحديث مرفوعا : قال أبي : هذا خطأ ، إنما هو عن سلمان قوله ، وأشعث - وهو ابن أشعث السعداني ، أحد رجال الإسناد - مجهول لا يعرف . علل الحديث ١/١٢٤ .

(١) الطبراني (٧٣١٤) . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٣٩٨) .

(٢) الطبراني (٥٠٢٦) .

(٣ - ٣) في الأصل ، ص ، ف ٢ : « اجتنب القتل » ، وفي م : « اجتنبت الكبائر » ، وفي مصنف ابن أبي شيبة : « اجتنب المقبل » . والمقتل هنا يعني الكبائر كما هو مفسر في حلية الأولياء .

والأثر عند ابن أبي شيبة ٢/ ٢٨٨.

(٤) ابن أبي شيبة ٢/ ٣٨٨، والبزار (٣٤٦ - كشف) ، والطبراني (١٠٤١٦) ، وقال الهيثمي : وفيه صالح بن موسى وهو منكر الحديث . مجمع الزوائد ١/ ٢٩٨، قال الدارقطني : والصحيح موقوف . العلل ٥/١٠١، ١٠٢ .

مِن دَرَنِه ؟[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى الدرداءِ قال : مَثَلُ الصلواتِ الخمسِ مَثَلُ رجلٍ على بابِه نَهَرٌ يغتسِلُ منه كلَّ يومٍ خمسَ مَرَّاتٍ ، فماذا يُبْقِى ذلك مِن دَرَنِه ؟[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى هريرةَ قال : تكْفيرُ كلِّ لِحاءٍ[٢] ركعتان[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والطبرانىُّ فى « الكبيرِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : تَحْتَرقون[٤] ، فإذا صَلَّوا الظُّهرَ غسَلَتْ ، ثم تَحْتَرقون[٤] ، فإذا صَلَّوا العصرَ غسَلَتْ ، ثم تَحْتَرقون[٤] ، فإذا صَلَّوا المغربَ غسَلَتْ . حتى ذكَر الصلواتِ كلَّهن[٥] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » و« الصغيرِ » عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « تَحْتَرقون تَحْتَرقون ، فإذا صَلَّيتُم الصبحَ غسَلَتْها ، ثم تَحْتَرقون تَحْتَرقون ، فإذا صَلَّيتُم الظُّهرَ غسَلَتْها ، ثم تَحْتَرقون تَحْتَرقون ، فإذا صَلَّيتُم العصرَ غسَلَتْها ، ثم تَحْتَرقون تَحْتَرقون ، فإذا صَلَّيتُم المغربَ غسَلَتْها ، ثم تَحْتَرقون تَحْتَرقون ، فإذا صَلَّيتُم العشاءَ غسَلَتْها ، ثم تَنامُون فلا يُكْتَبُ عليكم[٦] حتى تَسْتَيْقِظوا »[٧] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٨٨.

(٢) اللِّحاء : اللعن والعَذْل ، من الملاحاة ، وهى المخاصمة والمشاتمة . ينظر اللسان (ل ح ا ى) .

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٨٨، ٣٨٩.

(٤) فى م ، ومصنف ابن أبى شيبة : « يحترقون » .

(٥) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٨٩، والطبرانى (٨٧٣٩) .

(٦) سقط من : م .

(٧) الطبرانى (٢٢٢٤) ، وفى الصغير ١/ ٤٧ . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الثلاثة إلا أنه موقوف فى الكبير ، ورجال الموقوف رجال الصحيح - ويعنى به الأثر السابق - ورجال المرفوع فيهم عاصم بن بهدلة =

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن أبى عبيدةَ بنِ الجراحِ ، أنه قال : بادِروا السيئاتِ القديماتِ بالحسناتِ الحديثاتِ ، فلو أن أحدَكم أخطَأ ما بينَه وبينَ السماءِ والأرضِ ، ثم عمِل حسنةً لعَلَتْ فوقَ سيِّئاتِه حتى تَقْهَرَهن[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : استَعِينوا على السيئاتِ القديماتِ بالحسناتِ الحديثاتِ ، وإنكم لن تجدوا شيئًا أذهَبَ لسيئةٍ قديمةٍ مِن حسنةٍ حديثةٍ ، وتَصْديقُ ذلك فى كتابِ اللهِ : ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[(٢)] .

٣٥٦/٣ وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾ . قال هم الذين يذكُرون اللهَ فى السراءِ والضراءِ ، والشدةِ والرخاءِ ، والعافيةِ والبلاءِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ قال : لمَّا نزَع الذى قَبَّلَ المرأةَ تَذَكَّر ، فذلك قولُه : ﴿ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿فَلَوْلَا كَانَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مَرْدُويه عن أبىِّ بنِ كعبٍ قال : أَقْرَأنى رسولُ اللهِ ﷺ : « (فَلَوْلَا كانَ مِن القُرُونِ مِن قَبْلِكم أُولو بَقِيَّةٍ وأحْلَامٍ يَنْهَون عن الفسادِ فى الأرضِ)[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿فَلَوْلَا﴾ . قال : فهَلَّا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : أى

= وحديثه حسن . مجمع الزوائد ١/ ٢٩٩ .

(١) أحمد ص ١٨٤.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٩٢.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٩٣.

(٤) والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

لم يَكُنْ مِن قبلِكم مَن يَنْهَى عن الفسادِ فى الأرضِ إلا قليلًا[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ﴾. يَسْتَقِلُّهم اللهُ مِن كلِّ قومٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَآ أُتْرِفُوا۟ فِيهِ﴾ . قال : فى مُلكِهم وتجبُّرِهم وتركِهم الحقَّ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[(٣)] ، وأبو الشيخِ ، مِن طريقِ ابنِ جريجٍ قال : قال ابنُ عباسٍ : ﴿أُتْرِفُوا۟ فِيهِ﴾ : أُنْظِروا فيه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَآ أُتْرِفُوا۟ فِيهِ﴾ : فى دنياهم ، وإن هذه الدنيا قد تَقَعَّدت[(٤)] أكثرَ الناسِ وأَلْهَتْهم عن آخِرتِهم .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ﴾ الآية .

أخرَج الطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والدَّيْلَمىُّ ، عن جريرٍ قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يُسْأَلُ عن تفسيرِ هذه الآيةِ : ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « وأهْلُها

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٦٢٩.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٦٣٠.

(٣) بعده فى م : « وابن أبى حاتم » .

(٤) فى ف ٢: « تفقدت » ، وفى م : « تعقدت » . وتقعد فلانا : حبسه عن حاجته وعاقه . الوسيط (ق ع د) .

يُنْصِفُ بعضُهم بعضًا »[١] .

وأخرَجه ابنُ أبى حاتمٍ ، والخرائطىُّ فى « مساوئِ الأخلاقِ » ، عن جريرٍ ، موقوفًا[٢] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ : ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾. قال : أهلَ دينٍ واحدٍ ؛ أهلَ ضلالةٍ ، أو أهلَ هُدًى[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ . قال : أهلُ الحقِّ وأهلُ الباطلِ ، ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ . قال : أهلَ الحقِّ ، ﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ . قال : للرحمةِ[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ . قال : إلا أهلَ رحمتِه فإنهم لا يَخْتَلِفون[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : لا يَزالون مُخْتلِفِين فى الهَوى[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عطاءِ بنِ أبى رباحٍ :

---

(١) الطبرانى (٢٢٨١) موقوفا ، والديلمى (٧٤٠٠) .

(٢) الخرائطى (٦٥٦) .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/٢٠٩٣ معلقا .

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٩٣.

(٥) عبد الرزاق ١/ ٣١٦.

﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ . أى : اليهودُ ، والنصارى ، والمجوسُ ، والحنيفيةُ وهم الذين رحِم ربُّك ؛ الحنيفيةُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى الآيةِ قال : الناسُ مُخْتلِفون على أديانٍ شَتَّى ، ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ : غيرَ مختلِفين[(٢)] ، ﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ . قال : للاختلافِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ . قال : أهلُ الباطلِ ، ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾. قال : أهلَ الحقِّ ، ﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾. قال : للرحمةِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ : ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ . قال : اختلافُ المِللِ ، ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ . قال : أهلَ القبلةِ ، ﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ . قال : للرحمةِ[(٥)] .

[(٦)]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ : ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ . قال : فى الرزقِ[(٦)][(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : أهلُ رحمةِ اللهِ أهلُ الجماعةِ وإن تَفرَّقَت ديارُهم وأبدانُهم ، وأهلُ معصيتِه أهلُ فُرْقةٍ وإن اجتَمعَت

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٦٣٣، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٩٤.

(٢) فى ر ٢، م : « مختلف » .

(٣) ابن جرير ١٢/ ٦٣٣، ٦٣٧، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٩٤، ٢٠٩٦ .

(٤) ابن جرير ١٢/ ٦٣٣.

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٩٤.

(٦ - ٦) سقط من : م .

ديارُهم وأبدانُهم ، ولذلك خلَقهم ، للرحمةِ والعبادةِ ، ولم يَخْلُقْهم للاختلافِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ،وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ . قال : خلَقهم فريقَين فريقًا يُرْحَمُ فلا يَختلفُ ، وفريقًا لا يُرْحَمُ يَختلفُ ، وذلك قولُه : ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾[(٢)] [هود : ١٠٥] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن قريشٍ[(٣)] قال : كنتُ عندَ عمرِو بنِ عبيدٍ ، فجاء رجلان فجلَسا فقالا : يا أبا عثمانَ ، ما كان الحسنُ يقولُ فى هذه الآيةِ : ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ ؟ قال : كان يقولُ : فريقٌ فى الجنةِ ، وفريقٌ فى السعيرِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ . قال : خلَق هؤلاء لجنتِه وهؤلاء للنارِ ، وخلَق هؤلاء لرحمتِه وهؤلاء لعذابِه[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ أبى نجيحٍ ، أن رجلَين اختَصَما[(٥)] إلى طاوسٍ ، فاختَلفا عليه ، فقال : اختَلَفْتُما علىَّ ؟ فقال أحدُهما : لذلك خُلِقْنا . قال : كذَبْتَ . قال : أليس اللهُ يقولُ : ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٩٤.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٦٣٨، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٩٥.

(٣) قريش هو ابن أنس الأنصارى . ينظر تهذيب الكمال ٢٣/ ٥٨٥ .

(٤) ابن جرير ١٢/ ٦٣٧، ٦٣٨، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٩٥.

(٥) فى م : « تخاصما » .

وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ ؟ قال : إنما خَلَقهم للرحمةِ والجماعةِ .

قولُه تعالى : ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾ ؛ لتَعْلَمَ - يا محمدُ - ما لقِيَتِ الرسلُ قَبْلَك مِن أُمِمِهم[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفِرْيابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ﴾ . قال : فى هذه السورةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أبى موسى الأشْعَرىِّ : ﴿وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ﴾ . قال : فى هذه السورةِ[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ/ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، مثلَه . ٣٥٧/٣

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ﴾ . قال : فى هذه الدنيا[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سعيدٍ قال : كان قتادةُ يقولُ : فى هذه السورةِ . وقال

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٦٤٣.

(٢) عبد الرزاق ١/ ٣١٦، وسعيد بن منصور (١١٠٨ - تفسير) ، وابن جرير ١٢/ ٦٤٤، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٩٦.

(٣) ابن جرير ١٢/ ٦٤٣، ٦٤٤.

(٤) ابن جرير ١٢/ ٦٤٦، ٦٤٧، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٩٦.

الحسنُ : فى الدنيا .

وأخرَج أبو الشيخِ ، مِن طريقِ أبى رجاءٍ ، عن الحسنِ : ﴿وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ﴾ . قال : فى هذه السورةِ .

قولُه تعالى : ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ . أى : منازلِكم[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جُريجٍ فى قولِه : ﴿ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾ . قال : يقولُ : انتظِروا مواعيدَ الشيطانِ إيَّاكم ؛ على ما يُزَيِّنُ[2] لكم . وفى قولِه : ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ﴾ . قال : فيَقْضِى بينَهم بحُكمِه العَدْلِ[3] .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ فى زوائدِ « الزهدِ » ، وابنُ الضُّريسِ فى « فضائلِ القرآنِ » ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن كعبٍ قال : فاتحةُ التوراةِ فاتحةُ « الأنعامِ » ، وخاتمةُ التوراةِ خاتمةُ « هودٍ » ؛ ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ﴾ إلى قولِه : ﴿بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[4] .

---

(١) ذكره ابن جرير ١٢/٥٥٩ ، ١٩/ ٤٧٧، ٢٠/٢١٣ ولم ينسبه ولم يسنده ، إلا فى الموضع الأخير فإنه أسنده إلى ابن عباس ، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٩٧.

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ٢، ح ١: « زين » .

(٣) ابن جرير ١٢/ ٦٤٨، ٦٤٩.

(٤) ابن الضريس (١٩٩) ، وابن جرير ١٢/ ٦٤٩.

٢/٤ [٢٢١ظ] / **سورةُ يوسفَ**

مكيَّـــةٌ

أخرَج النحاسُ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « يوسفَ » بمكةَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مرْدُويه عن [(٢)]ابنِ الزبيرِ[(٢)] قال : أُنزِلتْ سورةُ « يوسفَ » بمكةَ .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن رفاعةَ بنِ رافعٍ الزُّرَقِيِّ ، أنه خرَج هو وابنُ خالتِه معاذُ ابنُ عفراءَ حتى قَدِما مكةَ ، قال : وهذا قبلَ خروجِ الستةِ مِن الأنصارِ ، فأَتَيا النبيَّ ﷺ ، قال : فقلتُ : اعرِضْ عليَّ . فعرَض عليَّ الإسلامَ وقال : « مَن خلَق السماواتِ والأرضَ والجبالَ ؟ » . قلنا : اللهُ . قال : « فمن خلَقكم ؟ » . قلنا : اللهُ . قال : « فمن عَمِل هذه الأصنامَ التى تَعْبُدون ؟ » . قلنا : نحنُ . قال : « فالخالقُ أحقُّ بالعبادةِ أم المخلوقُ ؟! فأنتم أحقُّ أن يَعْبُدوكم ! وأنتم عَمِلْتموها ، واللهُ أحقُّ أن تَعْبُدوه مِن شيءٍ عَمِلْتموه ، وأنا أدْعُو إلى عبادةِ اللهِ ، وشهادةِ أن لا إلهَ إلا اللهُ وأنى رسولُ اللهِ ، وصلةِ الرحمِ ، وتَرْكِ العدوانِ بغَصْبِ[(٣)] الناسِ » . قلنا : لو كان الذى تَدْعو إليه باطلًا لكان مِن معالى الأمورِ ومحاسنِ الأخلاقِ . فأَمْسِكْ راحلتَيْنا حتى نأتىَ البيتَ . فجلَس عندَه معاذُ ابنُ عفراءَ ، قال : فطُفْتُ وأَخرجْتُ سبعةَ أقداحٍ ، فجعلتُ له منها قَدَحًا ، فاستقبَلْتُ البيتَ فضربْتُ بها ،

---

(١) النحاس ص ٥٣٣.

(٢ - ٢) فى الأصل ، ر ٢: « الزبير » .

(٣) فى م : « وبغض » .

فضربْتُ فخرَج سبعَ مراتٍ ، فصِحْتُ : أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وأن محمدًا رسولُ اللهِ ، فاجتَمَع الناسُ عليَّ وقالوا : مجنونٌ ، رجلٌ صَبأ . قلتُ : بل رجلٌ مؤمنٌ . ثم جئتُ إلى أعلى مكةَ فلما رآنى معاذٌ قال : لقد جاء رفاعةُ[1] بوجْهِ ما ذهَب بمثلِه . فجئتُ وآمنتُ ، وعلَّمَنا رسولُ اللهِ ﷺ سورةَ « يوسفَ » ، و ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق : ١] ، ثم رَجَعْنا إلى المدينةِ[2] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عكرمةَ ، أن مُصْعَبَ بنَ عميرٍ لما قَدِم المدينةَ يعلِّمُ الناسَ القرآنَ والإسلامَ[3] ، بعَث إليهم عمرُو بنُ الجَمُوحِ : ما هذا الذى جِئْتُمونا به ؟ فقالوا : إن شئْتَ جئناك فأسمَعْناك القرآنَ . قال : نعم . فواعَدهم يومًا ، فجاء فقرَأ عليهم[4] القرآنَ : ﴿الٓرۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝١ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » مِن طريقِ الكلْبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن حَبْرًا مِن اليهودِ دخَل على رسولِ اللهِ ﷺ ، فوافَقه وهو يقرأُ سورةَ « يوسفَ » ، فقال : يا محمدُ ، مَن علَّمكَها ؟ قال : « اللهُ علَّمَنِيها » . فعَجِب الحَبْرُ لما سمِع منه ، فرجَع إلى اليهودِ ، فقال لهم : واللهِ إن محمدًا ليقرأُ القرآنَ كما أُنزِل فى التوراةِ ، فانطلَق بنفرٍ منهم حتى دخَلوا عليه ، فعرَفوه بالصفةِ ، ونظَروا إلى خاتَمِ النبوةِ بيْنَ كتِفَيه ، فجعَلوا يستمعون إلى قراءتِه بسورةِ

---

(١) فى النسخ : « رافع » والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) الحاكم ٤/ ١٤٩، ١٥٠.

(٣) سقط من : م .

(٤) فى م : « عليه » .

« يوسفَ » /فتعجَّبوا منه وأسلَموا عندَ ذلك[١] . ٣/٤

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » عن عبدِ اللهِ بنِ عامرِ بنِ ربيعةَ قال : سَمِعتُ عمرَ[٢] يقرأُ فى الفجرِ بسورةِ « يوسفَ »[٣] .

قولُه تعالى : ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ﴾ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [٤]وأبو الشيخِ[٤] ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ﴾ . قال : إى واللهِ لمبينٌ بركتَه وهداه ورشدَه . وفى لفظٍ : يُبَيِّنُ اللهُ رشدَه وهداه[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ﴾ . قال : يُبيِّنُ حلالَه وحرامَه[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن خالدِ بنِ معدانَ ، عن معاذٍ ، أنه قال فى قولِ اللهِ : ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ﴾ . قال : بَيَّنَ اللهُ الحروفَ التى سقَطتْ عن ألسنِ الأعاجمِ ، وهى ستةُ أحرفٍ[٧] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا﴾ .

---

(١) البيهقى ٦/ ٢٧٦.

(٢) فى ف ٢: « ابن عمر » ، وفى ر ٢: « عمرا » .

(٣) ابن أبى شيبة ١/ ٣٥٣، ٣٥٤.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ر ٢، م .

(٥) عبد الرزاق ١/ ٣١٧، وابن جرير ١٣/ ٦، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٠٩٩، ٨/ ٢٧٤٨.

(٦) ابن جرير ١٣/ ٥.

(٧) ابن جرير ١٣/ ٦.

أخرَج الطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ ، وابنُ مرْدُويه ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أحِبُّوا[1] العربَ لثلاثٍ ؛ لأني عربيٌّ ، والقرآنَ عربيٌّ ، وكلامَ أهلِ الجنةِ عربيٌّ »[2] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مرْدُويه ، عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أنا عربيٌّ ، والقرآنُ عربيٌّ ، وكلامُ أهلِ الجنةِ عربيٌّ » .

وأخرَج الحاكمُ ، [3]والبيهقيُّ في « الشعبِ »[3] ، عن جابرٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ تلَا : ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ . ثم قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أُلْهِم إسماعيلُ هذا اللسانَ العربيَّ إلهامًا »[4] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : نزَل القرآنُ بلسانِ قريشٍ ، وهو كلامُهم[5] .

قولُه تعالى : ﴿نَحْنُ نَقُصُّ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قالوا : يا رسولَ اللهِ ، لو قصصْتَ علينا . فنزَلت : ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾[6] .

---

(١) في ر ٢، م : « أحب » .

(٢) الطبراني (١١٤٤١) ، والحاكم ٤/ ٨٧، والبيهقي (١٤٣٣، ١٦١٠) . وقال الهيثمي : فيه العلاء ابن عمرو الحنفي ، وهو مجمع على ضعفه . مجمع الزوائد ١٠/ ٥٢.

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ر ٢، م .

(٤) الحاكم ٢/ ٤٣٩، والبيهقي (١٦١٨) . قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وتعقبه الذهبي بأن مدار الحديث على إبراهيم بن إسحاق وهو ممن يسرق الحديث .

(٥) ابن أبي حاتم ٧/ ٢٠٩٩.

(٦) ابن جرير ١٣/ ٧.

وأخرَج إسحاقُ بنُ راهُويَه ، والبزارُ ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مرْدُويه ، عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ قال : أُنزِل على النبىِّ ﷺ القرآنُ ، فتلا عليهم زمانًا ، فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، لو قصصْتَ علينا . فأنزَل اللهُ : ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ﴾ . هذه السورةَ ، ثم تلا عليهم زمانًا ، (١) فقالوا : يا رسولَ اللهِ : لو حدَّثتنا . فنزل : ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ﴾ الآية [الزمر : ٢٣] . كلَّ ذلك يأمرُهم بالقرآنِ ، قالوا : يا رسولَ اللهِ ، لو ذكَّرْتنا (١) ، فأنزَل اللهُ : ﴿أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ (٢) [الحديد : ١٦] .

وأخرَج ابنُ مرْدُويه مِن طريقِ عونِ بنِ عبدِ اللهِ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قالوا : يا رسولَ اللهِ ، لو قصصْتَ علينا . فنزَلت : ﴿نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عونِ بنِ عبدِ اللهِ قال : ملَّ أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ مَلَّةً ، فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، حدِّثْنا . فأنزَل اللهُ تعالى : ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ﴾ . ثم ملُّوا مَلَّةً أخرى ، فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، حدِّثْنا فوقَ الحديثِ ودونَ القرآنِ . يَعْنون القصصَ ، فأنزَل اللهُ : ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ﴾ . هذه السورةَ ، فأرادوا الحديثَ ، فدلَّهم على أحسنِ الحديثِ ، وأرادوا القصصَ ،

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) إسحاق بن راهويه - كما فى المطالب العالية (٤٠١٣) - والبزار (١١٥٢، ١١٥٣) ، وأبو يعلى (٧٤٠) ، وابن جرير ١٣/ ٨، ٩، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٠٩٩، وابن حبان (٦٢٠٩) ، والحاكم ٢/ ٣٤٥، وابن مردويه - كما فى المطالب العالية (٤٠١٤) .

فدلَّهم على أحسنِ القصصِ[(١)] .

وأخرَج أبو يعلى ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٢)]ونصرٌ المقدسىُّ فى « الحجةِ » ، والضياءُ فى « المختارةِ »[(٢)] ، عن خالدِ بنِ عُرْفُطةَ قال : كنتُ جالسًا عندَ عمرَ إذ أُتِىَ برجلٍ مِن عبدِ القيسِ ، فقال له عمرُ : أنت فلانٌ العبدىُّ ؟ قال : نعم . فضرَبه بقناةٍ معه ، فقال الرجلُ : ما لى يا أميرَ المؤمنين ؟ ! قال : اجْلِسْ . فجلَس فقرَأ عليه : بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ﴾ إلى قولِه : ﴿لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ﴾ . فقرَأها عليه ثلاثًا وضرَبه ثلاثًا ، فقال له الرجلُ : ما لى يا أميرَ المؤمنين ؟ ! فقال : أنت الذى نسَخْتَ كتابَ دانيالَ[(٣)] . قال : مُرْنى بأمرِك أتَّبِعْه . قال : انطلِقْ فامْحُه بالحميمِ والصوفِ ، ثم لا تقرأْه ولا تُقْرِئْه أحدًا مِن الناسِ ، فلئن بلَغنى عنك أنك قرأْتَه أو أقْرأْتَه أحدًا مِن الناسِ لأُنهِكنَّك عقوبةً . ثم قال له : اجْلِسْ . فجلَس بينَ يديه . فقال : انطلَقْتُ أنا فانتسَخْتُ كتابًا مِن أهلِ الكتابِ ، ثم جئتُ به فى أديمٍ ، فقال لى رسولُ اللهِ ﷺ : « ما هذا فى يدِك يا عمرُ ؟ » . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، كتابٌ نسخْتُه لنزدادَ به عِلْمًا إلى علمِنا . فغَضِب رسولُ اللهِ حتى احمرَّتْ وَجْنتاه ، ثم نُودِى بالصلاةِ جامعةً ، فقالتِ الأنصارُ : أُغضِب نبيُّكم ، السلاحَ السلاحَ . فجاءوا حتى أحْدَقوا بمنبرِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فقال : « يأيها الناسُ ، إنى قد أُوتيتُ جوامعَ الكلمِ وخواتيمَه ، واخْتُصِر لى اختصارًا ، ولقد أتيتُكم بها بيضاءَ نقيةً ،

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٨. قال محقق جامع بيان العلم وفضله (١٩١٤) : حسن .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ٢، ح ١.

(٣) دانيال : نبى غير مرسل ، كان فى زمن بختنصر ، وكان من أعز الناس عنده وأحبهم إليه ، فوشوا به ، فألقاه وأصحابه فى الأخدود . التاج (د ن ل) .

فلا تتهوَّكوا ولا يغُرَّنَّكم المتهوِّكون[(١)] » . قال عمرُ : فقمتُ فقلتُ : رضِيتُ باللهِ ربًّا ، وبالإسلامِ دينًا ، وبك رسولًا . ثم نزَل رسولُ اللهِ ﷺ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وابنُ الضريسِ ، عن إبراهيمَ النخعىِّ قال : كان بالكوفةِ رجلٌ يطلُبُ كتبَ دانيالَ وذلك الضَّرْبَ ، فجاء فيه كتابٌ مِن عمرَ بنِ الخطابِ ، أن يُرْفَعَ[(٣)] إليه ، فلما قَدِم على عمرَ علاه بالدِّرَّةِ ، ثم جعَل يقرأُ عليه : ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ﴾ . حتى بلَغ : ﴿ٱلۡغَٰفِلِينَ﴾. قال : فعرَفْتُ ما يريدُ ، فقلْتُ : يا أميرَ المؤمنين ، دَعْنى ، فواللهِ لا أَدَعُ عندى شيئًا مِن تلك الكتبِ إلا حَرَّقْتُه . قال : فتَركه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ[(٥)] / جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٤/٤
ٱلۡقَصَصِ﴾ . قال : مِن الكتبِ الماضيةِ ، وأمورِ اللهِ السالفةِ فى الأمم ، ﴿وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ﴾ . أى مِن قبلِ هذا القرآنِ ﴿لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ﴾[(٦)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ : ﴿نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ﴾ . قال : القرآنَ .

---

(١) التهوك كالتهور ، وهو الوقوع فى الأمر بغير رَوِيَّة ، والمتهوك : الذى يقع فى كل أمر . وقيل : هو التحَيُّر . النهاية ٥/ ٢٨٢.

(٢) أبو يعلى - كما فى المطالب العالية (٤٢٦١) - وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٠٠، والضياء (١١٥) . قال الضياء عقب إسناده : ضعيف . وقال الهيثمى : فيه عبد الرحمن بن إسحاق الواسطى ، ضعفه أحمد وجماعة . مجمع الزوائد ١/ ١٨٢.

(٣) فى م : « يدفع » .

(٤) عبد الرزاق (١٠١٦٦) ، وابن الضريس فى فضائل القرآن (٨٨) .

(٥) بعده فى ف ١: « نصر المقدسى و » .

(٦) ابن جرير ١٣/ ٧.

قولُه تعالى : ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ﴾ .

أخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، عن ابنِ عمرَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « الكريمُ ابنُ الكريمِ ابنِ الكريمِ (١) ابنِ الكريمِ (١) ؛ يوسفُ بنُ يعقوبَ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ عليهم الصلاةُ والسلامُ »(٢) .

قولُه تعالى : ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ ، وابنُ مرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ . قال : رُؤْيا الأنبياءِ وَحْيٌ(٣) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبزارُ ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والعُقَيليُّ ، وابنُ حبانَ فى « الضعفاءِ » ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مرْدُويه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ ، معًا فى « دلائلِ النبوةِ » ، عن جابرِ ابنِ عبدِ اللهِ قال : جاء بستانيٌّ(٤) اليهوديُّ إلى النبيِّ ﷺ فقال : يا محمدُ ، أخبِرْنى عن الكواكبِ التى رآها يوسفُ ساجدةً له ، ما أسماؤُها ؟ فسكَت رسولُ اللهِ ﷺ فلم يُجِبْه بشىءٍ ، فنزَل عليه جبريلُ ، فأخبرَه

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ف ٢ ، ر ٢.

(٢) أحمد ٩/٥٢٣ (٥٧١٢) ، والبخارى (٣٣٩٠، ٤٦٨٨) .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٩، ١٠، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٠١، والحاكم ٢/ ٤٣١.

(٤) جاء فى مصادر التخريج : « بستانى » ، و « بستانة » ، و« بسنان » . وقال ابن حجر : وبستانى أورده ابن فتحون فى « الذيل » فى الباء الموحدة ، ورأيته فى نسخة من تفسير ابن مردويه بضم الياء التحتانية بعدها سين مهملة ثم مثناة ثم ألف ثم نون مفتوحة بعدها ياء تحتانية ، ولعله أصوب . ينظر الإصابة ١/ ٢٨٩.

بأسمائِها ، فبعَث رسولُ اللهِ ﷺ إلى البستانيِّ اليهوديِّ فقال : « هل أنتَ مؤمنٌ إن أخبَرتُك بأسمائِها ؟ » . قال : نعم . قال : « حرثانُ[(١)] ، والطارقُ ، والذيالُ[(٢)] ، وذو الكنفانِ[(٣)] ، وقابسُ ، ووثابُ[(٤)] ، وعمودانُ[(٥)] ، والفليقُ[(٦)] ، والمصبحُ ، والضروحُ[(٧)] ، والفرغُ[(٨)] ، والضياءُ ، والنورُ ، رآها فى أُفُقِ السماءِ ساجدةً له ، فلما قصَّ يوسفُ على يعقوبَ قال : هذا أمرٌ مُشَتَّتٌ يَجْمَعُه اللهُ مِن بعدُ » . فقال اليهوديُّ : إى واللهِ ، إنها لأسماؤُها[(٩)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ . قال : إخوتُه . ﴿وَٱلشَّمْسَ﴾ . قال : أمُّه ، ﴿وَٱلْقَمَرَ﴾ . قال : أبوه ، ولأمِّه راحيلَ ثلثُ الحسنِ .

---

(١) فى البزار : « الخرتان » ، وفى المطالب : « خربان » ، وفى ابن أبى حاتم : « جربان » ، وفى العقيلى : « حرقان » ، وفى ابن حبان : « خراثال » ، وفى الحاكم «حدثان» ، وفى البيهقى : « حراثال » .

(٢) فى ابن حبان : « الديال » .

(٣) فى م : « الكفتان » ، وفى سعيد بن منصور ، والعقيلى ، والبيهقى : « الكنفات » ، وفى البزار : « الكفقان » .

(٤) فى م : « دثان » ، وفى ابن أبى حاتم : « دثاب » .

(٥) فى م : « هودان » ، وفى الحاكم : « العودان » .

(٦) فى ص ، ر ٢، ف ١، ح ١، م ، والمطالب ، وابن جرير ، والبيهقى : « الفيلق » .

(٧) فى البزار ، والمطالب ، وابن جرير ، وسعيد بن منصور ، والعقيلى ، وابن حبان : « الصروح » ، وفى الحاكم : « القروح » .

(٨) فى م : « الفريخ » .

(٩) سعيد بن منصور (١١١١ - تفسير) ، والبزار (٢٢٢٠ - كشف) ، وأبو يعلى - كما فى المطالب العالية (٤٠١٥) ، وابن جرير ١٣/ ١٠، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٠١، والعقيلى ١/ ٢٥٩، وابن حبان ١/ ٢٥٠، ٢٥١، والحاكم ٤/ ٣٩٦، والبيهقى ٦/ ٢٧٧. كما أخرجه ابن الجوزى فى الموضوعات ١/ ١٤٥، ١٤٦، وينظر تعليق العلامة المعلمى على الفوائد المجموعة ص ٤٦٤.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ﴾ . قال : الكواكبُ إخوتُه ، والشمسُ والقمرُ أبواه[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ الآية . قال : رأى أبويه[(٢)] [٢٢٢و] وإخوتَه سجودًا له[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : قال إخْوتُه وكانوا أنبياءَ : ما رَضِى أن يسجدَ له إخوتُه حتى سجَد له أبواه . حينَ بلَغهم[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ منبِّهٍ ، عن أبيه قال : كانت رُؤْيا يوسفَ عليه السلامُ ليلةَ القدرِ .

قولُه تعالى : ﴿يَٰبُنَىَّ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ﴾ . قال : يَصْطفيك[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ ، مثلَه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٣١٧، وابن جرير ١٣/ ١٢.

(٢) فى الأصل ، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١، م : « أباه » .

(٣) ابن جرير ١٣/ ١٢.

(٤) ابن جرير ١٣/ ١٣.

(٥) ابن جرير ١٣/ ١٥ عن عكرمة ولم يرفعه لابن عباس .

(٦) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٠٣.

فى قولِه : ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾ . قال : عِبارةُ الرؤْيا[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾ . قال : تأويلُ العلمِ والحُلْمِ[(٢)] . قال : وكان يومَئذٍ أعبرَ الناسِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ﴾ . قال : فنعمتُه على إبراهيمَ أن نجَّاه مِن النارِ ، وعلى إسحاقَ أن نجَّاه مِن الذَّبْحِ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴿٧﴾﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ﴾ . قال : عِبْرةٌ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ . يقولُ : مَن سأل عن ذلك ، فهو هكذا ما قصَّ اللهُ عليكم وأنبأَكم به[(٦)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١١/ ٨٢، وابن جرير ١٣/ ١٦، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٠٣.

(٢) عند ابن أبى حاتم : « الحكم » .

(٣) ابن جرير ١٣/ ١٦، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٠٣.

(٤) ابن جرير ١٣/ ١٦.

(٥) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٠٤، وفيه : « عبر » .

(٦) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٠٤.

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ . قال : مَن كان سائلًا عن يوسفَ وإخوتِه ، فهذا نبؤُهم .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ إسحاقَ قال : إنما قصَّ اللهُ على محمدٍ ﷺ خبرَ يوسفَ وبَغْيَ إخوتِه عليه ، وحسدَهم إيَّاه ، حينَ ذكَر رُؤْياه ، لـمَا رأى رسولُ اللهِ ﷺ من بَغْيِ قومِه عليه ، وحسدِهم إيَّاه ، حينَ أكرَمه اللهُ بنبوَّتِه ؛ ليتأسَّى به[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا﴾.

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ قال : كان يعقوبُ نازلًا بالشامِ ، وكان ليس له همٌّ إلا يوسفُ وأخوه بنيامينُ ، فحسَده إخوتُه مما رأَوْا مِن حُبِّ أبيه له ، ورأى يوسفُ فى النومِ رُؤْيا أنَّ ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ﴾ ساجدين له ، فحدَّث أباه بها فقال له يعقوبُ : ﴿يَٰبُنَىَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا﴾ . فبلَغ إخوةَ يوسفَ الرؤْيا فحسَدوه ، فقالوا : ﴿لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ﴾ بنيامينُ ﴿أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ كانوا عشرةً ، ٥/٤ /﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ . قالوا : فى ضلالٍ مِن أمْرِنا . ﴿ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ﴾ . يقولُ : تتوبون مما صنَعْتُم . ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ﴾ وهو يهوذا : ﴿لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ﴾ .

فلما أجْمَعوا أمرَهم على ذلك أتَوا أباهم فقالوا : ﴿يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ . قال : لن أُرْسِلَه معكم إنى ﴿أَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ

(١) ابن جرير ١٣/ ١٧.

عَنْهُ غَٰفِلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا۟ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ﴾ . فأَرْسَلَه معهم ، فأخرَجوه وبه عليهم[1] كرامةٌ ، فلما بَرَزوا بهِ إلى البَرِّيَّةِ أظْهَروا له العداوةَ ، فجعَل يضرِبُه أحدُهم فيَسْتغِيثُ بالآخرِ فيضربُه ، فجعَل لا يَرَى منهم رحيمًا ، فضرَبوه حتى كادوا يقتُلونه ، فجعَل يصيحُ ويقولُ : يا أبتاه ، يا يعقوبُ ، لو تعلمُ ما صنَع بابنِك بنو الإماءِ ! فلما كادوا يَقْتُلونه قال يهوذا : أليس قد أعْطَيتُمونى موثِقًا ألا تقتُلوه ؟! فانطلَقوا به إلى الجُبِّ ليَطْرَحوه فيه ، فجعَلوا يُدْلُونه فى البئرِ ، فيَتَعلَّقُ بشفيرِ البئرِ ، فربَطوا يديه ، ونزَعوا قميصَه ، فقال : يا إخْوتاه ، رُدُّوا علىَّ قميصِى أتوارى به فى الجُبِّ . فقالوا له : ادْعُ الأحدَ عشرَ كوكبًا والشمسَ والقمرَ يُؤْنِسوك . قال : فإنى لم أَرَ شيئًا .

فدَلَّوه فى البئرِ حتى إذا بلَغ نصفَها أَلْقَوْه إرادةَ أن يموتَ ، فكان فى البئرِ ماءٌ ، فسقَط فيه ، فلم يَضُرَّه ، ثم أوَى إلى صخرةٍ فى البئرِ فقام عليها ، فجعَل يَبْكى فناداه إخوتُه ، فظنَّ أنها رقَّةٌ أَدْركتْهم فأجابهم ، فأرادوا أن يَرْضَخوه بصخرةٍ فيَقتُلوه ، فقام يهوذا فمنَعهم وقال : قد أَعْطيتُمونى مَوثِقًا ألا تقتُلوه . فكان يهوذا يأتيه بالطعامِ . ثم إنهم رجَعوا إلى أبيهم ، فأخَذوا جَدْيًا مِن الغنمِ فذبَحوه ونضَحوا دمَه على القميصِ ، ثم أقْبَلوا إلى أبيهم عشاءً يَبْكون ، فلما سَمِع أصواتَهم فَزِع ، وقال : يا بَنىَّ ، ما لكم ؟ هل أصابكم فى غنمِكم شىءٌ ؟ قالوا : لا . قال : فما فعَل يوسفُ ؟ ﴿قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا﴾ . يعنى : بمصدِّقٍ لنا ﴿وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ﴾ .

---

(١) فى م : « عليه » .

فبكَى الشيخُ وصاح بأعلى صوتِه ، ثم قال : أين القميصُ ؟ فجاءوا بقميصِه وعليه دمٌ كَذِبٌ ، فأخَذ القميصَ وطرَحه على وجْهِه ، ثم بكَى حتى خُضِّبَ وجهُه مِن دمِ القميصِ ، ثم قال : إن هذا الذئبَ يا بَنِيَّ لرحيمٌ ، فكيف أكَل لحمَه ولم يُخَرِّقْ قميصَه ؟!

﴿وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ﴾ . فتعلَّق يوسفُ بالحبْلِ فخرَج ، فلما رآه صاحبُ الدَّلْوِ ، دعا رجلًا مِن أصحابِه يقالُ له : بُشْرَى[1] فقال : (يا بُشْرَايَ[2] هذا غلامٌ) . فسَمِع به إخوةُ يوسفَ فجاءوا فقالوا : هذا عبدٌ لنا آبَقٌ ، ورطَنوا له بلسانِهم[3] فقالوا : لئن أنكَرْتَ أنك عبدٌ لنا لنقتُلنَّكَ ، أتُرانا نَرْجِعُ بك إلى يعقوبَ وقد أخبَرْناه أن الذئبَ قد أكَلك ؟! قال : يا إخوتاه ، ارْجِعوا بى إلى يعقوبَ ، فأنا أضْمَنُ لكم رضاه ، ولا أذكرُ لكم هذا أبدًا . فأَبَوا ، [4]فقال الغلامُ[4] : أنا عبدٌ لهم . فلما اشتراه الرجلان فَرِقا من الرُّفْقةِ أن يقولا : اشترَيْناه . فيسألونهما[5] الشَّرِكةَ فيه ، فقالا[6] : نقولُ إن سألونا : ما هذا . نقولُ : هذا[7] بضاعةٌ استَبْضَعْناها أهلَ[8] البئرِ . فذلك قولُه : ﴿وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً﴾ ، ﴿وَشَرَوْهُ

(١) فى م : « بشراى » .

(٢) قرأها هكذا بإثبات ياء الإضافة وفتحها ؛ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب . النشر ٢/ ٢٢٠.

(٣) فى الأصل : « بلسانه » .

(٤ - ٤) فى الأصل : « فقالوا لغلام » .

(٥) فى ف ٢: « فيسألانهما » ، وفى ابن جرير : « فيسألونهم » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢: « فقالوا » .

(٧) فى م : « هذه » .

(٨) فى م : « على » .

بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ : كانت عشرينَ درهمًا ، وكانوا فى يوسفَ مِن الزاهدين .

فانطلَقوا به إلى مصرَ فاشتراه العزيزُ - ملكُ مصرَ - فانطلَق به إلى بيتِهِ ، فقال لامرأتِه : ﴿أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا﴾ . فأحبَّتْه امرأتُه فقالت له : يا يوسفُ ، ما أحسنَ شعرَكَ ! قال : هو أوَّلُ ما يَتناثرُ مِن جسدِى . قالت : يا يوسفُ ، ما أحسنَ عينيكَ ! قال : هما أوَّلُ ما يَسيلانِ إلى الأرضِ مِن جسدِى . قالت : يا يوسفُ ، ما أحسنَ وجْهَك ! قال : هو للترابِ يأكلُه . قالت : ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ ؛ هَلُمَّ لك - وهى بالقبطيةِ - ﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ﴾ . قال : سيدى ، ﴿أَحْسَنَ مَثْوَاىَ﴾ فلا أخونُه فى أهلِه .

فلم تَزَلْ به حتى أَطْمَعَها[1] ، فهمَّت به وهمَّ بها[2] ، فدخَلا البيتَ ﴿وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَابَ﴾ ، فذهَب ليحُلَّ سراويلَه ، فإذا هو بصورةِ يعقوبَ قائمًا

---

(١) فى ابن جرير : « أطعمته » .

(٢) اختلف المفسرون فى تفسير الهم ، وقد نسب بعضهم ليوسف ما لا يجوز نسبته لآحاد الفساق ، وجاء اختلافهم على قسمين ؛ القسم الأول منها لم يثبت نقله عمن نقل عنه بسند صحيح ، وهذا لا إشكال فى سقوطه ، وقسم ثبت عن بعض من ذكر ، ومن ثبت عنهم شىءٌ من ذلك ، فالظاهر أنه تلقاه عن الإسرائيليات ، وأما ما نقل عن السلف فلا يصح منها شىءٌ ؛ لأنها أقوال متكاذبة يناقض بعضها بعضا ، قال ابن تيمية : « والقرآن قد أخبر عن يوسف من الاستعصام والتقوى والصبر فى هذه القضية مالم يذكر عن أحد نظيره ، فلو كان يوسف قد أذنب لكان إما مصرًّا وإما تائبًا ، والإصرار ممتنع ، فتعين أن يكون تائبا ، والله لم يذكر عنه توبة فى هذا ولا استغفارًا كما ذكر عن غيره من الأنبياء ، فدل ذلك على أن ما فعله يوسف كان من الحسنات المبرورة والمساعى المشكورة ، كما أخبر الله عنه بقوله تعالى : ﴿إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين﴾ . ينظر مجموع الفتاوى ١٥/ ١٤٨، ١٤٩، والبحر المحيط ٥/ ٢٩٥، وأضواء البيان ٣/ ٦٨.

فى البيتِ قد عضَّ على أُصبُعِه يقولُ : يا يوسفُ ، لا تواقِعْها ، فإنما مَثَلُك مَثَلُ الطيرِ فى جوِّ السماءِ لا يُطاقُ ، ومَثَلُك إذا وقَعْتَ عليها مَثَلُه إذا مات فوقَع على الأرضِ ؛ لا يستطِيعُ أن يَدْفَعَ عن نفسِه ، ومَثَلُك (١ما لم تُواقِعْها١) مَثَلُ الثَّوْرِ الصَّعْبِ الذى لم يُعْمَلْ عليه ، ومَثَلُك إذا واقَعْتَها مَثَلُه إذا مات فدخَل النملُ(٢) فى أصلِ قَرْنَيْه ، لا يستطيعُ أن يَدْفعَ عن نفسِه .

فربَط سراويلَه وذهبَ ليَخْرُجَ ، فأدركَتْه فأخَذتْ بمؤخَّرِ قميصِه مِن خلْفِه ، فخَرَقتْه حتى أخرَجتْه منه وسقَط ، وطرَحه يوسفُ واشتدَّ نحوَ البابِ ، وألفَيا سيدَها جالسًا عندَ البابِ ، هو وابنُ عمِّ المرأةِ ، فلما رأَتْه قالت : ﴿مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ، إنه راوَدَنى عن نفسِى ، فدفَعْتُه عنى ، فشقَقْتُ قميصَه . فقال يوسفُ : لا ، بل هى راودَتْنى عن نفسِى ، فأبَيْتُ وفرَرْتُ منها ، فأدرَكَتْنى فأخَذتْ بقميصِى فشقَّتْه علىَّ .

فقال ابنُ عمِّها : فى القميصِ تبيانُ الأمرِ ؛ انظُروا إن كان القميصُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فصدَقتْ وهو مِن الكاذبين ، وإن كان قُدَّ مِن دُبُرٍ فكذَبتْ وهو مِن الصادقين . فلما أُتِى بالقميصِ وجَده قد قُدَّ مِن دُبُرٍ ، فقال : ﴿إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا/ وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ﴾ . يقولُ : لا تَعُودِى لذنبِكِ. ٦/٤

﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ قَدْ شَغَفَهَا

(١ - ١) ليس فى النسخ ، والمثبت من ابن جرير .

(٢) فى النسخ : « الماء » . والمثبت من ابن جرير .

حُبًّا﴾ . والشَّغَافُ جِلْدةٌ على القَلْبِ يقالُ لها : لسانُ القلبِ[(١)] ، يقولُ : دخَل الحبُّ الجلدَ حتى أصاب القلبَ . ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ﴾ . يقولُ : بقولِهن ، ﴿أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَئًا﴾ ؛ يتَّكِئْن عليه ، ﴿وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا﴾ وأُتْرُجًّا[(٢)] يأكُلْنَه ، وقالت ليوسفَ : ﴿ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾ . فلما خرَج ورأَى النسوةُ يوسفَ ، أَعْظَمْنه وجعَلْن يَحْزُزْن أيديَهنَّ وهنَّ يَحْسَبْن أنهن يُقَطِّعْن الأُتْرُجَّ[(٣)] ، ويَقُلْن : ﴿حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ . قالت : ﴿فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ﴾ بعدَما كان قد حلَّ سراويلَه ثم لا أدْرِى ما بدا له .

قال يوسفُ : ﴿رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ ۖ﴾ . [(٤)]يقولُ : الحبسُ أحبُّ إلىَّ مما يدعوننى إليه[(٤)] مِن الزنى . ثم إن المرأةَ قالت لزوجِها : إن هذا العبدَ العِبْرانىَّ قد فضَحنى فى الناسِ ، إنه يَعْتذِرُ إليهم ويُخْبِرُهم أنى راوَدْتُه عن نفسِه ، ولستُ أُطِيقُ أن أعتذرَ بعذرِى ، فإما أن تأذنَ لى فأخرجَ فأعتذِرَ كما يعتذِرُ ، وإما أن تحبِسَه كما حبَسْتَنى . فذلك قولُه : ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْءَايَٰتِ﴾ ، وهو شقُّ القميصِ ، وقَطْعُ الأيْدِى ، ﴿لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ .

﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ﴾ . غَضِب الملكُ على خبَّازِه ؛ بلَغه[(٥)] أنه يريدُ

---

(١) بعده فى الأصل : « أو لباس القلب » .

(٢) فى ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١ : « أترنجا » . والأترج : شجر يعلو ناعم الأغصان والورق والثمر ، وثمره كالليمون الكبار ، وهو ذهبى اللون ، ذكى الرائحة ، حامض الماء ، وهو كثير ببلاد العرب ، ولا يكون برِّيًّا . الوسيط (أترج) .

(٣) فى ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١ : « الأترنج » . وهى لغة فصيحة . ينظر تاج العروس (ت ر ج) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، م ، وابن جرير .

(٥) سقط من : م .

أن يَسُمَّه ، فحبَسه وحبَس الساقىَ وظنَّ أنه مالأه على السُّمِّ .

فلما دخَل يوسفُ السجنَ قال : إنى أَعْبُرُ الأحلامَ . فقال أحدُ الفتيَين لصاحبِه : هَلُمَّ فلْنُجرِّبْ قولَ[1] هذا العبدِ العِبْرانىِّ . فتراءَيا مِن غيرِ أن يكونا رأَيا شيئًا ، ولكنهما خَرَصا[2] ، فعبَر لهما يوسفُ خَرْصَهما ، فقال الساقى : رأَيْتُنى أعصِرُ خمرًا . وقال الخبَّازُ : رأَيْتُنى أحمِلُ فوقَ رأسى خبزًا تأكلُ الطيرُ منه . قال يوسفُ : ﴿لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ﴾ فى النومِ ﴿إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ﴾ فى اليقظةِ . ثم قال : ﴿يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا﴾ ؛ فيُعادُ على مكانِه ، ﴿وَأَمَّا ٱلْءَاخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِۦ﴾ . ففزِعا وقالا : واللهِ ما رأَينا شيئًا . قال يوسفُ : ﴿قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ : إنَّ هذا كائنٌ لا بدَّ منه . وقال يوسفُ عليه السلامُ للساقى : ﴿ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ﴾ . ثم إن اللَّهَ أرَى الملكَ رؤْيا فى منامِه هالَتْه ، فرأَى سبْعَ بقراتٍ سمانٍ يأكلُهن سبعٌ عِجافٌ ، وسبْعَ سنبلاتٍ خُضْرٍ يأكلُهن سبْعٌ يابساتٌ ، فجمَع السَّحرةَ والكهنةَ والعافةَ ؛ وهم القافةُ[3] ، والحازةَ[4] ؛ وهم الذين يَزْجُرون الطيرَ ، فقصَّها عليهم ، فقالوا : ﴿أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ﴾ .

﴿وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ﴾ .

قال ابنُ عباسٍ : لم يكنِ السجنُ فى المدينةِ ، فانطلَق الساقى إلى يوسفَ

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٢) خرصا : كذبا . الوسيط (خ ر ص) .

(٣) القافة : جمع قائف ، وهو الذى يعرف الأنساب والآثار بفراسته . التاج (ق ى ف) .

(٤) عند ابن جرير : « الحزاة » ، وفى ابن أبى حاتم : « الحاحزة » . والحازة والحزاة : الكهان . يتكهنون بزجر الطير وسوقها ، فيتيمنون ويتشاءمون بصوت الطير أو اتجاه طيره .

فقال : ﴿أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ﴾ إلى قوله : ﴿لَعَلِّيٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ تأويلَها . قال : ﴿تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ﴾ . قال : هو أبقَى له ، ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ﴾ . قال : مما تَرْفَعون ، ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ . قال : العنبَ . فلما أتَى المِلِكَ الرسولُ وأخبَره قال : ﴿ٱئْتُونِي بِهِۦ﴾ . ﴿فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ﴾ فأمَره أن يخرُجَ إلى الملكِ ، أَبَى يوسفُ وقال : ﴿ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ .

قال السدىُّ : قال ابنُ عباسٍ : لو خرَج يوسفُ يومَئذٍ قبلَ أن يعلمَ المِلِكُ بشأنِه ، ما زالت فى نفسِ العزيزِ منه حاجةٌ ؛ يقولُ : هذا الذى راوَد امرأتَه .

قال المِلِكُ : ائتونى بهن . قال : ﴿مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ﴾ . قلن : ﴿حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ﴾ ، ولكنَّ امرأةَ العزيزِ أخبرَتْنا أنها راودَتْه عن نفسِه ، ودخَل معها البيتَ ، وحلَّ سراويلَه ، [٢٢٢ظ] ثم شدَّه بعدَ ذلك ، ولا تَدْرِى ما بدا له . فقالت امرأةُ العزيزِ : ﴿ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾ . قال : تَبَيَّنَ . ﴿أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ﴾ . قال يوسفُ وقد جىء به : ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ﴾ العزيزُ ﴿أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ﴾ فى أهلِه ، ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ﴾ . فقالت امرأةُ العزيزِ : يا يوسفُ ، ولا حينَ حلَلْتَ السراويلَ ؟! قال يوسفُ : ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ﴾ .

فلما وجَد المِلِكُ له عذرًا قال : ﴿ٱئْتُونِي بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي﴾ . فاستَعْمَلَه على مصرَ ، فكان صاحبَ أمرِها ؛ هو الذى يلى البيعَ والأمرَ ، فأصاب الأرضَ الجوعُ ، وأصاب بلادَ يعقوبَ التى كان فيها ، فبعَث بَنِيه إلى مصرَ ، وأمسَك

بنيامينَ أخا يوسفَ ، فلما دخلوا على يوسفَ ﴿فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ﴾ . فلما نظَر إليهم أخَذهم وأدخَلهم الدارَ ، (١ وأدخَل المَكُّوكَ ١) ، وقال لهم : أخبِرونى ، ما أمرُكم ، فإنى أُنكِرُ شأنَكم ؟ قالوا : نحنُ مِن أرضِ الشامِ . قال : فما جاء بكم ؟ قالوا : نمتارُ طعامًا . قال : كَذَبْتم ، أنتم عيونٌ ، كم أنتُم ؟ قالوا : نحنُ عشرةٌ . قال : أنتم عشرةُ آلافٍ ؛ كلُّ رجلٍ منكم أميرُ ألفٍ ، فأخبِرونى خبرَكم .

قالوا : إنا إخوةٌ ، بنو رجلٍ صدِّيقٍ ، وإنا كنَّا اثنى عشرَ فكان يُحِبُّ أخًا لنا ، وإنه ذهَب معنا إلى البَرِّيَّةِ فهلَك منا فيها ، وكان أحبَّنا إلى أبينا . قال : فإلى مَن يسكُنُ أبوكم بعدَه ؟ قالوا : إلى أخٍ له أصغرَ منه . قال : كيف تحدِّثونى أن أباكم صدِّيقٌ ، وهو يُحِبُّ الصغيرَ منكم دونَ الكبيرِ ؟ ائتونى بأخيكم هذا حتى أنظُرَ إليه ، ﴿فَإِن لَّمْ/ تَأْتُونِي بِهِۦ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلَا تَقْرَبُونِ﴾ . قالوا : ﴿سَنُرَٰوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَٰعِلُونَ﴾ . قال : فإنى أخشَى ألا تأتونى به ، فضَعُوا بعضَكم رهينةً حتى تَرْجِعوا . فارْتَهن شمعونَ عندَه ، فقال لفِتْيَتِه وهو يَكِيلُ لهم : ﴿ٱجْعَلُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ إلىَّ . ٧/٤

فلما رجَع القومُ إلى أبيهم ، كلَّموه فقالوا : يا أبانا ، إن ملكَ مصرَ أكرَمنا كرامةً ، لو كان رجلًا منا مِن بنى يعقوبَ ما أكرَمنا كرامتَه ، وإنه ارْتَهن شمعونَ وقال : ائتُونى بأخيكم هذا الذى عطَف عليه أبوكم بعدَ أخيكم الذى هلَك حتى أنظُرَ إليه ، فإن لم تأتونى به فلا تَقْربوا بلادِى أبدًا . فقال لهم يعقوبُ : إذا أَتيتُم

(١ - ١) فى م : « دار الملك » . والمكوك اسم للمكيال ، ويختلف مقداره باختلاف اصطلاح الناس عليه فى البلاد . النهاية ٤/ ٣٥٠.

ملكَ مصرَ فأَقْرِئوه منى السلامَ وقولوا : إن أبانا يصلِّى عليك ويدعو لك بما أَوْليتنا . ﴿وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَٰعَهُمْ وَجَدُواْ بِضَٰعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ﴾ ، أَتَوا أباهم ﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِى هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾ . فقال أبوهم حين رأَى ذلك : ﴿لَنْ أُرْسِلَهُۥ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأْتُنَّنِى بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ﴾ . فحلَفوا له ، ﴿فَلَمَّآ ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ﴾ قال يعقوبُ : ﴿ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ .

ورَهِب عليهم أن تُصِيبَهم العينُ إنْ دخَلوا مصرَ فيقالَ : هؤلاء لرجلٍ واحدٍ . قال : ﴿يَٰبَنِىَّ لَا تَدْخُلُواْ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ﴾ . يقولُ : مِن طريقٍ واحدٍ . فلما دخَلوا على يوسفَ عرَف أخاه ، فأنزَلهم منزلًا وأجْرَى عليهم الطعامَ والشرابَ ، فلما كان الليلُ أتاهم بمُثُلٍ[1] ، قال : لِيَنَمْ كلُّ أخوين منكم على مثالٍ . حتى بَقِى الغلامُ وحدَه ، فقال يوسفُ : هذا ينامُ معى على فراشِى . فبات مع يوسفَ ، فجعلَ يشُمُّ ريحَه ويضمُّه إليه حتى أصبَح ، وجعَل يقولُ روبيلُ : ما رأَيْنا رجلًا مثلَ هذا إن نحنُ نَجَوْنا منه .

﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ﴾ ، والأخُ لا يشعُرُ ، فلما ارْتَحَلوا ﴿أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ﴾ قبلَ أن تَرْتَحِلَ العيرُ : ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ﴾ . فانقطَعتْ ظهورُهم ، ﴿وَأَقْبَلُواْ عَلَيْهِم﴾ يقولون : ﴿مَّاذَا تَفْقِدُونَ﴾ إلى قوله : ﴿قَالُواْ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمْ كَٰذِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِى رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ﴾ . يقولُ : تأخُذونه فهو لكم . ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ

(١) المثل : جمع مثال ، وهو الفراش . اللسان (مـ ث ل) .

قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ﴾ ، فلما بَقِى رحلُ الغلامِ قال : ما كان هذا الغلامُ ليأخُذَها . قالوا : واللهِ ، لا يُتْرَكُ حتى تنظُرَ[(١)] فى رحلِه ، ونذهبَ وقد طابت نفسُك[(٢)] . فأدْخَل يدَه فى رحلِه فاستخرَجها مِن رحلِ أخيه . يقولُ اللهُ : ﴿كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾ . يقولُ : صنَعْنا ليوسفَ ، ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلْمَلِكِ﴾ . يقولُ : فى حكمِ الملكِ ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ . ولكن صنَعْنا لشأنِهم ؛ قالوا : ﴿فَهُوَ[(٣)] جَزَآؤُهُۥ﴾ . قال : فلما استخْرَجها مِن رحلِ الغلامِ انقطَعَتْ ظهورُهم وهلَكوا وقالوا : ما يزالُ لنا منكم بلاءٌ يا بنى راحيلَ ، متى أخَذْتَ هذا الصُّواعَ ؟! قال بنيامينُ : بل بنو راحيلَ الذين لا يزالُ لهم منكم بلاءٌ ، ذهَبْتم بأخى فأهلَكْتُموه فى البرِّيَّةِ ، وما وضَعَ هذا الصُّواعَ فى رَحْلى إلا الذى وَضَع الدراهمَ فى رحالِكم . قالوا : لا تَذْكُرِ الدراهمَ فنؤخذَ[(٤)] بها . فوقَعوا فيه وشَتَموه ، فلما أدْخَلوهم على يوسفَ دعا بالصُّواعِ ، ثم نَقَر فيه ، ثم أدْناه مِن أذنِه ثم قال : إن صُواعى هذا ليُخْبِرُنى أنكم كنتم اثنى عشرَ أخًا ، وأنكم انطَلقْتم بأخٍ لكم فبِعْتُموه .

فلما سَمِعها بنيامينُ قام فسجَد ليوسفَ وقال : أيُّها الملِكُ ، سلْ صُواعَك هذا ، أحيٌّ أخى ذاك أم لا ؟ فنقَرها يوسفُ ثم قال : نعم هو حيٌّ ، وسوف تَراه . قال : اصنَعْ بى ما شئتَ ، فإنه إن عَلِم بى اسْتَنْقَذنى . فدخَل يوسفُ فبكَى ثم توضَّأ ، ثم خرَج . فقال بنيامينُ : أيُّها الملِكُ ، إنى أراك تَضْرِبُ بصُواعِك فيُخبِرُكَ بالحقِّ ، فسَلْه مَن صاحبُه ؟ فنقَر فيه ثم قال : إن صُواعى هذا غضبانُ ، يقولُ :

---

(١) فى م : « تنظروا » .

(٢) فى م : « نفوسكم » .

(٣) فى ف ١ : « فما » ، وفى م : « فهذا » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ر١ ، ح١ : « فتؤخذ » .

كيف تسألُنى مَن صاحبى وقد رأيتَ مع مَن كنتُ ؟ وكان بنو يعقوبَ إذا غَضِبوا لم يُطاقوا ، فغَضِب روبيلُ فقام فقال : أيُّها الملِكُ ، واللهِ لتَتْرُكنَّا أو لأَصِيحَنَّ صيحةً لا تَبْقى امرأةٌ حاملٌ بمصرَ إلا طرَحتْ ما فى بطنِها . وقامت كلُّ شعرةٍ مِن جسدِ روبيلَ ، فخرَجتْ مِن ثيابِه ، فقال يوسفُ لابنِه[1] : مُرَّ إلى جنبِ روبيلَ فمسَّه . [2]وكان بنو يعقوبَ إذا غضِب أحدُهم فمَسَّه الآخرُ ذهَب غضبُه ، فمرَّ الغلامُ إلى جانبِه[2] فمَسَّه فذهَب غضبُه ، فقال روبيلُ : مَن هذا ؟! إن فى هذه البلادِ لَبزْرًا مِن بَزْرِ يعقوبَ . قال يوسفُ : ومَن يعقوبُ ؟ فغضِب روبيلُ فقال : يأيُّها الملِكُ ، لا تَذْكُرَنَّ يعقوبَ ، فإنه سَرِىُّ اللهِ ، ابنُ ذبيحِ اللهِ ، ابنِ خليلِ اللهِ . فقال يوسفُ : أنت إذن إن كنتَ صادقًا ، فإذا أَتيتُم أباكم فاقرءُوا عليه منى السلامَ ، وقولوا له : إن ملكَ مصرَ يَدْعو لك ألَّا تموتَ حتى تَرَى ابنَك يوسفَ ؛ حتى يعلمَ أبوكم أن فى الأرضِ صدِّيقين مثلَه .

فلما أَيِسوا منه وأخرَج لهم شمعونَ ، وقد كان ارْتَهَنه ، خَلَوْا بينهم ﴿نَجِيًّا﴾ يتناجَوْن بينهم ، قال كبيرُهم ، وهو روبيلُ ، ولم يكن بأكبرِهم سنًّا ولكن كان كبيرَهم فى العلمِ : ﴿أَلَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِى يُوسُفَ ۖ فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِى ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ . فأقام روبيلُ بمصرَ ، وأقبَل التسعةُ إلى يعقوبَ

---

(١) ليس فى : الأصل ، ف١ ، ر٢ ، وفى ص ، ف ٢ ، ح ١ : « مرة » ، وبعده فى م : « مرة » ، وعلق عليها فى هامش ف ١ : « لعله لابنه أو لبعض بنيه » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، م .

فأخبَروه الخبرَ ، فبكَى وقال : يا بَنِيَّ ، ما تذهبون مِن مرةٍ إلا نَقَصْتم واحدًا ؟! ذهَبْتم فنقَصْتم يوسفَ ، ثم ذهَبْتم الثانيةَ فنقَصْتم شمعونَ ، ثم ذهَبْتم الثالثةَ فنقَصْتم بنيامينَ وروبيلَ ، ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ / وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ ؛ مِن الغيظِ ، ﴿قَالُوا۟ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ . [1] قال : لا تزالُ تذكرُ يوسفَ [1] ﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾ : باليًا . ﴿أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ﴾ : المَيِّتين . ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُوا۟ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ .

٨/٤

قال : أتَى جبريلُ يوسفَ وهو فى السجنِ فسلَّم عليه ، وجاءه فى صورةِ رجلٍ حسنِ الوجهِ ، طيِّبِ الريحِ ، نَقِيِّ الثيابِ ، فقال له يوسفُ : أيُّها الملِكُ الحسنُ وجهُه ، الكريمُ على ربِّه ، الطيِّبُ ريحُه ، حدِّثْنى كيف يعقوبُ ؟ قال : حَزِن عليك حُزْنًا شديدًا . قال : فما بلَغ مِن حزنِه ؟ قال : حُزْنَ سبعين مُثْكَلَةً . قال : فما بلَغ مِن أجرِه ؟ قال : أجرَ سبعين شهيدًا . قال يوسفُ : فإلى مَن أوَى بعدِى ؟ قال : إلى أخيك بنيامينَ . قال : فتُرانى أَلقاه ؟ قال : نعم . فبكَى يوسفُ لِمَا لَقِى أبوه بعدَه ، ثم قال : ما أُبالى بما لَقِيتُ إنِ اللَّهُ أرانِيه .

قال : فلما أخبَروه بدعاءِ الملِكِ أحسَّتْ نفسُ يعقوبَ وقال : ما يكونُ فى الأرضِ صدِّيقٌ إلا ابنى . فطَمِع وقال : لعلَّه يوسفُ . ثم قال : ﴿يَٰبَنِىَّ ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ بمصرَ ، ﴿وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ﴾ . قال : مِن

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، م .

فَرَجِ اللهِ أن يَرُدَّ يوسفَ . فلما رجَعوا إليه قالوا : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ﴾ بها كما كنتَ تُعْطِينا بالدراهمِ الجيِّدةِ ، ﴿وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ﴾ بفَضلِ ما بينَ الجِيادِ والرديئةِ .

قال لهم يوسفُ ورَحِمهم عندَ ذلك : ﴿هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَٰهِلُونَ﴾ قالوا : ﴿أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾ ؟! قال : ﴿أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِى قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَآ﴾ . فاعْتذَروا إليه وقالوا : ﴿تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ﴾ . قال : ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ﴾ . لا أذكرُ لكم ذنبَكم ، ﴿يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ .

ثم قال لهم : ما فعَل أبي بعدى ؟ قالوا : عَمِيَ مِن الحُزْنِ . فقال : ﴿ٱذْهَبُوا۟ بِقَمِيصِى هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِى بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ . فقال يهوذا : أنا ذهَبْتُ بالقميصِ إلى يعقوبَ وهو متلَطِّخٌ بالدماءِ وقلتُ : إن يوسفَ قد أكَله الذئبُ ، وأنا اليومَ أذهَبُ بالقميصِ وأُخبِرُه أن يوسفَ حيٌّ فأُفْرِحُه كما أحْزَنْتُه . فهو كان البشيرَ .

﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ﴾ مِن مصرَ ، منطلقةً إلى الشامِ ، وجَد يعقوبُ ريحَ يوسفَ ، فقال لبنى بَنِيه : ﴿إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ . قال له بَنو بَنِيه : ﴿تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ﴾ مِن شأنِ يوسفَ . ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ﴾ ؛ وهو يهوذا ، أَلْقى القميصَ على وجْهِه ، ﴿فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا﴾ . قال يعقوبُ لبَنِيه : ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾؟! .

ثم حمَلوا أهلَهم وعيالَهم ، فلما بلَغوا مصرَ كلَّم يوسفُ الملِكَ الذى فوقَه

فخرَج معَه ، هو والملِكُ يَتَلَقَّوْنهم ، فلما لَقِيهم قال : ﴿ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ . فلما دخَلوا على يوسفَ آوى إليه أبويه ؛ أباه وخالتَه ، ورفَعهما ﴿عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ . قال : السَّريرِ . فلما حضَر يعقوبَ الموتُ أوْصَى إلى يوسفَ أن يَدْفِنَه عندَ إبراهيمَ (١) وإسحاقَ (١) . فمات فنفَخ فيه المُرَّ (٢) ، ثم حمَله إلى الشامِ ، وقال يوسفُ عليه السلامُ : ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ﴾ . إلى قولِه : ﴿تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّـٰلِحِينَ﴾ .

قال ابنُ عباسٍ : هذا أوَّلُ نبيٍّ سأل اللَّهَ الموتَ . أخرَجه ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ مُفرَّقًا فى السورةِ (٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ : ثنا وكيعٌ : ثنا عمرُو بنُ محمدٍ العَنقزِىُّ (٤) ، عن أسباطَ ، عن السدىِّ (٥) .

وقال ابنُ أبى حاتمٍ : حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ سليمانَ بنِ الأشعثِ : ثنا

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) دواء كالصبر ؛ سمى به لمرارته ،نافع للسعال ، استحلابا فى الفم ، ولسع العقارب طلاءً ، ولديدان الأمعاء سفوفا ، ودخانه صالح لما يصلح إليه جرمه ، مانع من التعفن حتى إنه يمسك الميت ويحفظه من التغير والنتن . وله خواص كثيرة أودعها الأطباء فى كتبهم . ينظر حديقة الأزهار لأبى القاسم الغسانى ص ١٧٦، والموجز فى الطب لابن النفيس ص ٣٠٨، ٣١٤، وتاج العروس (م ر ر) .

(٣) ابن جرير ١٣/ ١٤، ١٨- ٢٠، ٢٩، ٣٤، ٣٦، ٤٣، ٤٧، ٥٧، ٦٤، ٦٥، ٧٠، ٧٢، ٧٨- ٨١، ١٠٢، ١٠٣، ١١٩، ١٢٩، ١٣١، ١٣٣، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٩، ١٧٨، ١٨٣، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٩، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١٤، ٢١٦، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٤١، ٢٤٧، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٥، ٣١٢، ٣١٤، ٣٢٤، ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٤٢، ٣٤٥، ٣٥٠، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٦٥، ٣٦٩، وابن أبى حاتم ٧/٢١٠٢ - ٢٢٠٥.

(٤) فى م : « العبقرى » .

(٥) ابن جرير ١٣/١٨ .

الحسينُ بنُ عليٍّ : ثنا عامرُ بنُ الفراتِ ، عن أسباطَ ، عن السديِّ به .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ﴾ . يعنى : بنيامينَ ، وهو أخو يوسفَ لأبيه وأمِّه . وفى قولِه : ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ . قال : العصبةُ ما بينَ العَشَرةِ إلى الأربعينَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ . قال : العُصْبةُ الجماعةُ . وفى قولِه : ﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾ . قال : لفى خطا مِن رأيِه[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ﴾ . قال : كنَّا نُحدَّثُ أنه رُوبيلُ ، وهو أكبرُ إخوتِه ، وهو ابنُ خالةِ يوسفَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ﴾ . قال : هو شمعونُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَـٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ . قال : قاله كبيرُهم الذى تَخلَّف . قال : والجُبُّ بئرٌ بالشامِ ، ﴿يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ﴾ . قال : التقَطَه ناسٌ مِن الأعرابِ[(٥)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٠٤ ، ٢١٠٥ .

(٢) ابن جرير ١٣/ ١٩.

(٣) عبد الرزاق ١/ ٣١٧، وابن جرير ١٣/ ٢٠، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٠٦.

(٤) ابن جرير ١٣/ ٢١، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٠٦.

(٥) ابن جرير ١٣/ ٢٢، ٢٣.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ . يعنى : الرَّكِيَّةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ قال : الجُبُّ البئرُ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ . قال : هى بئرٌ ببيتِ المقدسِ . يقولُ : فى بعضِ نواحِيها[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ قال : الجُبُّ الذى جُعِل فيه يوسفُ عليه السلامُ بحذاءِ طبريةَ ، بينَه وبينَها أميالٌ[(٤)] . /٩/٤

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ ، أنه قرَأَ : (تَلتقِطْه بعضُ السَّيَّارةِ) بالتاء[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا﴾ الآيتين .

[٢٢٣و] أخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى قاسمٍ قال : قرَأ أبو رَزِينٍ : (ما لَكَ لا تِئْمَنَّا على يوسُفَ) . قال له عبيدُ بنُ نضلةَ : لحَنْتَ . قال : ما لَحَن مَن

---

(١) الركية : البئر مطوية - أى مبنية بالحجارة أو غيرها - أو غير مطوية ، وغير المطوية يقال لها : جُبٌّ وقليب . ولا يقال لها : بئر حتى تُطوى . ينظر فتح البارى ٦/ ٥١٦، والوسيط (ط و ى) .
والأثر عند ابن جرير ١٣/ ٢٢، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٠٦.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٢٢، ٢٣.

(٣) عبد الرزاق ١/ ٣١٨، وابن جرير ١٣/ ٢١، ٢٢، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٠٧.

(٤) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٠٧.

(٥) ابن جرير ١٣/ ٢٣. وكذلك قرأ بها مجاهد وقتادة وأبو رجاء . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٦٧، والبحر المحيط ٥/ ٢٨٤.

قَرأ بلغةِ قومِه[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا [(٢)]يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ[(٢)]﴾ . [(٣)]قال : نسعَى ونَنْشَطُ ونَلْهُو[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن هارونَ قال : كان أبو عمرٍو يقرأُ : (نرتعْ ونلعبْ)[(٣)] بالنونِ ، فقلتُ لأبى عمرٍو : كيف يقولون : (نرتعْ ونلعبْ) وهم أنبياءُ ؟! قال : لم يكونوا يومَئذٍ أنبياءَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ : ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ : هو ، يعنى بالياءِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ ، أنه قرَأ : (يَرتَعِ) . يعنى بالياءِ وكسرِ العينِ . قال : يرعَى غنمَه وينظُرُ ويعقِلُ ، فيعرفُ ما يعرِفُ الرجلُ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ ،

---

(١) فى ف ٢: «تمنا» ، وفى م : «تتمنا» . وبها قرأ يحيى بن وثاب ولكن بتسهيل الهمزة بعد الكسرة . وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٦٧، والبحر المحيط ٥/ ٢٨٥.

(٢ - ٢) فى ص ، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١، م : «نرتع ونلعب» ، واختلفوا فى قوله تعالى : ﴿يرتع ويلعب﴾ فقرأ عاصم وحمزة والكسائى وخلف ويعقوب بالياء فيهما مع الجزم ، وقرأ ابن عامر وأبو عمرو بالنون فيهما مع الجزم ، وقرأ نافع وأبو جعفر بالياء فيهما وكسر العين من (يرتعِ) ، وقرأ ابن كثير بالنون فيهما وكسر العين من (نرتعِ) . النشر ٢/ ٢٢٠ .

(٣ - ٣) سقط من : ر ٢.

(٤) ابن جرير ١٣/ ٢٣.

(٥) ابن جرير ١٣/ ٢٥.

(٦) ابن جرير ١٣/ ٢٧.

(٧) ابن جرير ١٣/ ٢٨.

أنه قرأ : (نَرتعِ) . يعنى بالنونِ وكسرِ العينِ . قال : يحفظُ بعضُنا بعضًا ؛ نتكالأُ ، نتحارسُ[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحكمِ بنِ عمرَ الرُّعَيْنيِّ قال : بعَثنى خالدٌ القَسْرِيُّ إلى قتادةَ أسألُه عن قولِه : (نرتَعْ ونلعَبْ) . فقال قتادةُ : لا ، (نَرتعِ ونَلعبْ) . بكسرِ العينِ . ثم قال : الناسُ لا يَرْتَعون إنما ترتعُ الغنمُ[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مُقاتلِ بنِ حَيَّانَ ، أنه كان يقرؤها : (أَرْسِلْه مَعَنَا غدًا نَلْهُو ونَلْعَبْ)[(٣)] .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ فى « المصاحفِ » عن الأعرجِ ، أنه قرأ : (نرتعى) بالنون والياءِ ، (ويَلعَبْ) بالياءِ .

قولُه تعالى : ﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِيٓ﴾ .

أخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، والسِّلَفِيُّ فى « الطيورياتِ » ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا تُلَقِّنوا الناسَ فيكذِبوا ؛ فإن بنى يعقوبَ لم يعلَموا أن الذئبَ يأكُلُ الناسَ ، فلما لَقَّنَهم أبوهم كذَبوا ، فقالوا : أكَله الذئبُ » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مِجْلَزٍ قال : لا ينبغى لأحدٍ أن يُلَقِّنَ ابنَه الشَّرَّ ، فإن بنى يعقوبَ لم يَدْرُوا أن الذئبَ يأكُلُ الناسَ حتى قال لهم أبوهم : إنى أخافُ أن يأكلَه الذئبُ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ﴾ الآية .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٢٨، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٠٧.

(٢) ينظر البحر المحيط ٥/ ٢٨٥ .

(٣) القراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٤) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٠٨.

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ﴾ الآية . قال : أُوحِى إلى يوسفَ عليه السلامُ وهو فى الجُبِّ : لتُنبِّئنَّ إخوتَك بما صنَعوا ، ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ بذلك الوحيِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ﴾ الآية . قال : أوحَى اللهُ إليه وَحْيًا وهو فى الجُبِّ أن سينبِّئُهم بما صنَعوا ، ﴿وَهُمْ﴾ . أىْ : إخوتُه ، ﴿لَا يَشْعُرُونَ﴾ بذلك الوحيِ ، فهَوَّن ذلك الوحىُ عليه ما صُنِع به[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ . قال : [(٣)]لم يعلَموا بوحيِ اللَّهِ إليه[(٣)] .

[(٤)]وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابن زيدٍ فى قولِه : ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ . قال : لا يشعرون أنه أُوحِى إليه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ . يقولُ : لا يشعُرون أنه يوسُفُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما دخَل إخوةُ يوسفَ على يوسفَ فعرَفهم وهم له مُنْكِرون ، جِىءَ بالصُّواعِ ، فوضَعه على يدِه ، ثم

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٣١، ٣٢، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٠٩.

(٢) عبد الرزاق ١/ ٣١٨، وابن جرير ١٣/ ٣١، ٣٢، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٠٩.

(٣ - ٣) فى م : «لا يشعرون أنه أوحى إليه» .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٠٩، ٢١١٠.

(٤ - ٤) سقط من : م . ولم أجده فى التفسير .

(٥) ابن جرير ١٣/٣٣ .

نقَره فطَنَّ ، فقال : إنه ليُخْبِرُنى هذا الجامُ أنه كان لكم أخٌ مِن أبيكم يقالُ له : يوسفُ . (١ يُدْنيه دونَكم ١) ، وأنكم انطَلَقْتُم به فألقَيتُموه فى غَيابةِ الـجُبِّ ، فأتيتُم أباكم فقُلْتُم : إن الذئبَ أكَله . وجئتُم على قميصِه بدمٍ كذبٍ . فقال بعضُهم لبعضٍ : إن هذا الجامَ ليُخْبِرُه بخبرِكم . قال ابنُ عباسٍ : فلا نَرى هذه الآيةَ نزَلت إلا فى ذلك : ﴿لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (٢) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لما أُلقِى يوسفُ فى الجُبِّ أتاه جبريلُ عليه السلامُ فقال له : يا غلامُ ، مَن ألْقاك فى هذا الجُبِّ ؟ قال : إخْوتى . قال : ولِم ؟ قال : لـمَودَّةِ أبى إيايَ حسَدونى . قال : تريدُ الخروجَ مِن هـٰهنا ؟ قال : ذاك إلى إلهِ يعقوبَ . قال : قُلْ : اللَّهمَّ إنى أسألُك باسمِك المكنونِ المخزونِ ، يا بديعَ السماواتِ والأرضِ ، يا ذا الجلالِ والإكرامِ أن تغفرَ لى (٣) وترحمَنى ، وأن تجعلَ لى مِن أمرى فَرَجًا ومَخْرجًا ، وأن ترزُقَنى مِن حيثُ أحتسبُ ومِن حيثُ لا أحتسبُ . فقالها ، فجعَل اللهُ له مِن أمرِه فرجًا ومخرجًا ، ورزَقه مُلْكَ مصرَ مِن حيثُ لا يحتسبُ ، فقال النبىُّ ﷺ : « أَلِظُّوا بهؤلاء الكلماتِ ؛ فإنهن دعاءُ المُصْطفَين الأخيارِ » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابن مَرْدُويه ، عن أبى بكرِ بنِ عَيَّاشٍ قال : كان يوسفُ عليه السلامُ فى الجُبِّ ثلاثةَ أيامٍ (٤) .

(١ - ١) فى م : «يدين دينكم» .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٣٣، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٦٢.

(٣) بعده فى م : «ذنبى» .

(٤) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٠٧.

قولُه تعالى : ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن الشعبيِّ قال : جاءتِ امرأةٌ إلى شُرَيحٍ تخاصِمُ فى شيءٍ ، فجعَلت تَبْكِى ، فقالوا : يا أبا أميةَ ، أما تراها تبكى ؟ فقال : قد جاء إخوةُ يوسُفَ أباهم عشاءً يَبْكُون .

وأخرَج أبو الشيخِ/ عن الضحاكِ : ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا﴾ . قال : بمُصَدِّقٍ لنا . ١٠/٤

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ﴾ . قال : نزلَت على كلامِ العربِ ، كقولِك : لا تُصَدِّقْ بالصدقِ ولو كنتَ صادقًا .

قولُه تعالى : ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٖ كَذِبٖۚ﴾.

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٖ كَذِبٖۚ﴾ . قال : كان دَمَ سَخْلَةٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿بِدَمٖ كَذِبٖۚ﴾ . قال : كان ذلك الدمُ كذِبًا لم يكنْ دمَ يوسُفَ ، كان دمَ سَخْلَةٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : أخَذوا ظَبْيًا فذبَحوه ، فلَطَّخوا به القميصَ ، فجعَل يعقوبُ عليه السلامُ يُقَلِّبُ القميصَ فيقولُ : ما أرَى به أثرَ نابٍ ولا ظُفُرٍ ، إن هذا لسبُعٌ رحيمٌ . فعرَف أنهم كذَبوه[(٣)] .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٣١٨، وابن جرير ١٣/ ٣٦، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١١١.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٣٥، ٣٦.

(٣) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١١١.

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍۚ﴾ . قال : لما أُتِى يعقوبُ بقميصِ يوسفَ عليه السلامُ فلم يَرَ فيه خَرْقًا ، قال : كذَبْتُم ، لو كان كما تقولون : أكَله الذئبُ . لخرَق القميصَ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ قال : لما جِىءَ بقميصِ يوسفَ عليه السلامُ إلى يعقوبَ عليه السلامُ ، جعَل يُقَلِّبُه فيرَى أثَرَ الدمِ ولا يرَى فيه شَقًّا ولا خَرْقًا ، فقال : يا بَنِيَّ ، واللهِ ما كنتُ أعهَدُ الذئبَ حليمًا إذ أكَل ابنى وأبقَى قميصَه[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الشعبيِّ قال : ذبَحوا جَدْيًا ولَطَّخوه بدمِه ، فلما نظَر يعقوبُ إلى القميصِ صحيحًا ، عرَف أن القومَ كذَبوه ، فقال لهم : إن كان هذا الذئبُ لحليمًا ؛ حيثُ رحِم القميصَ ولم يرحَمِ ابنى[3] !

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : لما أتَوا نبيَّ اللهِ يعقوبَ بقميصِه قال : ما أرَى أثَرَ سَبُعٍ ولا طَعْنٍ ولا خَرْقٍ[2] .

وأخرَج أبو عبدِ اللهِ محمدُ بنُ إبراهيمَ الجُرْجانيُّ فى « أماليه » عن ربيعةَ قال : لما أُتى يعقوبُ عليه السلامُ فقيل : إن يوسفَ أكَله الذئبُ . دعا الذئبَ فقال : أكلتَ قُرَّةَ عينى وثَمَرةَ فؤادى ! قال : لم أفعلْ . قال : فمِن أين جئتَ ؟ وأين تريدُ ؟ قال : جئتُ مِن أرضِ مصرَ ، وأريدُ أرضَ جُرْجانَ . قال : فما يَعْنِيك

(١) ابن جرير ١٣/ ٣٦، وابن أبى حاتم ٢١١١/٧ .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٣٧.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٣٧، ٣٨.

بها ؟ قال : سمِعتُ الأنبياءَ عليهم الصلاةُ والسلامُ قبلَك يقولون : مَن زَار حَميمًا أو قريبًا كتَب اللهُ له بكلِّ خُطْوةٍ ألفَ ألفِ[(١)] حسنةٍ ، وحَطَّ عنه ألفَ ألفِ[(١)] سيئةٍ ، ويرفعُ له ألفَ ألفِ[(١)] درجةٍ . فدَعا بَنِيه فقال : اكتُبوا هذا الحديثَ . فأبَى أن يُحَدِّثَهم ، فقال : ما لك لا تُحدِّثُهم ؟ فقال : إنهم عُصاةٌ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مباركٍ قال : سُئِل ابنُ سيرينَ عن رجلٍ رأى فى المنامِ أنه يَسْتاكُ ، كلما أخرَج السِّواكَ رأى عليه دمًا . قال : اتَّقِ اللهَ ولا تكذبْ . وقرَأ : ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍۚ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًاۖ﴾ . قال : أمَرَتْكم أنفسُكم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًاۖ﴾ . يقولُ : بل زَيَّنَت لكم أنفسُكم أمرًا ، ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ . أى على ما تكذِبون[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « الصبرِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن [(٤)]حِبَّانَ بنِ أبى جَبَلَةَ[(٤)] قال : سُئل رسولُ اللهِ ﷺ عن قولِه : ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌۖ﴾ . قال : « لا شَكْوى فيه ؛ مَن بَثَّ لم[(٥)] يصبِرْ »[(٦)] .

---

(١) سقط من : م .

(٢) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١١١.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٣٩، ٤٢، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١١١، ٢١١٢، ٢١٨٤.

(٤ - ٤) فى م : «حيان بن جيلة» . وينظر تهذيب الكمال ٥/ ٢٣٢.

(٥) فى م : «ولم» .

(٦) ابن أبى الدنيا (١١٠) ، وابن جرير ١٣/ ٤٠، ٤١، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١١٢. وقال ابن كثير : هذا مرسل . تفسير ابن كثير ٤/ ٣٠٣.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفِرْيابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ . قال : ليس فيه جَزَعٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : الصبرُ الجميلُ ، الذى ليس فيه شَكْوى إلا إلى اللهِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الثوريِّ ، عن بعضِ أصحابِه[(٣)] قال : يقالُ : ثلاثةٌ مِن الصبرِ ؛ ألَّا تُحدِّثَ بما يوجِعُك ، ولا بمصيبتِك ، ولا تزكِّى نفسَك[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، [(٥)]وابنُ أبى حاتمٍ[(٥)] ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : جاءت سيارةٌ فنزَلَت على الجُبِّ ، فأرسَلوا واردَهم ، فاسْتَقَى مِن الماءِ فاسْتَخْرَج يوسُفَ ، فاسْتَبْشَروا بأنهم أصابُوا غلامًا ، لا يعلَمون علمَه ولا منزلتَه عندَ ربِّه ، فزَهِدوا فيه فباعُوه ، وكان بيعُه حرامًا ، وباعُوه بدراهمَ معدودةٍ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ﴾ . يقولُ : فأرسَلوا رسولَهم فأدْلَى دَلْوَه ، فشَبِثَ[(٧)]

---

(١) عبد الرزاق ١/ ١٣٨، وابن جرير ٣/ ٤٠، ٤١، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١١٢.

(٢) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١١٢.

(٣) فى م : «الصحابة» .

(٤) عبد الرزاق ١/ ٣١٩، وابن جرير ١٣/ ٤١.

(٥ - ٥) فى الأصل ، م : «ابن المنذر» .

(٦) ابن جرير ١٣/ ٦٠، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١١٧.

(٧) غير واضحة فى ص ، وفى ف ٢: «فتشبب» ، وفى م : «فتشبث» . وشَبِثَ بالشىء : تعلق به . التاج (ش ب ث) .

الغلامُ بالدَّلوِ ، فلما خرَج قال : (يا بُشْراىَ[1] هذا غلامٌ) . تباشَروا به حين استخْرَجوه ، وهى بئرٌ ببيتِ المقدسِ ، معلومٌ مكانُها[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى رَوْقٍ فى قولِه: (يا بُشْراىَ) . قال : يا بِشارةً[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، من طريقِ أبى عبيدٍ قال : سمِعتُ الكسائىَّ يحدِّثُ عن حمزةَ عن الأعمشِ ، وأبى بكرٍ عن عاصمٍ ، أنهما قرأا : ﴿يَـٰبُشْرَىٰ﴾ . بإرسالِ الياءِ غيرِ مضافةٍ إليه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، / عن السدىِّ ١١/٤
فى قولِه : ﴿يَـٰبُشْرَىٰ﴾ . قال : كان اسمُ صاحبِه بُشرى . قال : يا بُشرى . كما تقولُ : يا زيدُ[4] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الشعبىِّ فى قولِه : ﴿يَـٰبُشْرَىٰ﴾ . قال : كان اسمُه بُشرى .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً﴾ . يعنى : إخوةُ يوسفَ أسرُّوا شأنَه ، وكتَموا أن يكونَ أخاهم ، وكتَم يوسفُ ؛ مخافةَ أن يقتُلَه إخوتُه ، واختار البيعَ ، فباعه إخوتُه بثمنٍ بخسٍ[5] .

---

(١) تقدم تخريج القراءة ص ١٨٨ .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٣٢٠، وابن جرير ١٣/ ٤٣، ٤٤، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١١٣.

(٣) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١١٣.

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤٤، ٤٥، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١١٣.

(٥) ابن جرير ١٣/ ٤٩، ٥٢.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةٗ﴾ . قال : أسرُّوا بيعَه[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةٗ﴾ . قال : أسَرَّه التجارُ بعضُهم من بعضٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةٗ﴾ . قال : صاحبُ الدلوِ ومَن معه ، فقالوا لأصحابِهم : إنا استبضَعْناه . [(٣)]خِيفةَ أن يَستشرِكوهم[(٣)] فيه إن علِموا به ، واتَّبَعهم إخوتُه يقولون للمُدلِى وأصحابِه : استوثِقوا منه لا يأبَقَنَّ . حتى وقَفوه بمصرَ ، فقال : مَن يبتاعُنى ويُبشِّرَ[(٤)]؟ فابتاعه الملكُ ، والملكُ مسلمٌ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿وَشَرَوْهُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَشَرَوْهُ﴾ . قال : إخوةُ يوسفَ باعوه حينَ أخرَجه[(٦)] المُدلى دَلوَه[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه :

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٣٢٠، وابن جرير ١٣/ ٤٨.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٤٨.

(٣ - ٣) فى م : «خفية أن يستشركوكم» .

(٤) فى م : «ويستسر» .

(٥) ابن جرير ١٣/ ٤٦، ٤٧، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١١٤، ٢١١٧.

(٦) فى م : «أخرج» .

(٧) ابن جرير ١٣/ ٥١.

﴿وَشَرَوْهُ﴾ . قال : بِيعَ بينَهم[١] ، ﴿بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ . قال : حرامٍ ، لم يَحِلَّ لهم بيعُه ولا أكلُ ثمنِه[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ . قال : هم السيارةُ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ : ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ . قال : باعوه بثمنٍ حرامٍ ، كان بيعُه حرامًا وشراؤُه حرامًا[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ . قال : البخسُ هو الظلمُ ، وكان بيعُ يوسفَ عليه السلامُ وثمنُه حرامًا عليهم ، وبيع بعشرين درهمًا[٥] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ ، أنه قضَى فى اللَّقيطِ أنه حرٌّ ، وقرَأ : ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن إبراهيمَ ، أنه كَرِه الشراءَ والبيعَ للبدويِّ ، وتلا هذه الآيةَ : ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ . قال : البخسُ القليلُ .

---

(١) فى م : «بينهما» .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٥٢، ٥٤.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٥٢.

(٤) ابن جرير ١٣/ ٥٤.

(٥) ابن جرير ١٣/ ٥٥، ٥٧.

(٦) ابن جرير ١٣/ ٥١ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الشعبيِّ قال : البخسُ القليلُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إنما اشتُرِى يوسفُ عليه السلامُ بعشرين درهمًا ، وكان أهلُه حينَ أُرسِل إليهم بمصرَ ثلاثَمائةٍ وتسعين إنسانًا ، رجالُهم أنبياءُ ونساؤُهم صِدِّيقاتٌ ، واللهِ ما خرَجوا مع موسى عليه السلامُ حتى بلَغوا ستَّمائةِ ألفٍ وسبعين ألفًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿دَرَٰهِمَ مَعۡدُودَةٖ﴾ . قال : عشرون درهمًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن نوفٍ الشاميِّ البِكاليِّ ، مثلَه[(٤)] .

وأخرَج [(٥)]ابنُ أبى شيبةَ[(٥)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿دَرَٰهِمَ مَعۡدُودَةٖ﴾ . قال : اثنان وعشرون درهمًا لإخوةِ يوسفَ ، أحدَ عشرَ رجلًا[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عطيةَ فى قولِه : ﴿دَرَٰهِمَ مَعۡدُودَةٖ﴾ . قال : عشرون درهمًا ، كانوا عشرةً ، اقتَسموا درهمين

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٥٥.

(٢) ابن جرير ١٣/٥٦ مقتصرًا على أوله ، والطبرانى (٩٠٦٨) ، والحاكم ٢/ ٥٧٢. وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح إلا أن أبا عبيدة - يعنى ابن عبد الله بن مسعود - لم يسمع من أبيه . مجمع الزوائد ٣٩/٧ .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٥٧، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١١٦.

(٤) ابن جرير ١٣/٥٧ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) ابن جرير ١٣/ ٥٨، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١١٦.

درهمين[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن نعيمِ بنِ أبى هندٍ : ﴿دَرَٰهِمَ مَعۡدُودَةٖ﴾ . قال : ثلاثون درهمًا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿بِثَمَنِۭ بَخۡسٖ﴾ . قال : البخسُ القليلُ ، ﴿دَرَٰهِمَ مَعۡدُودَةٖ﴾ . قال : أربعون درهمًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ [٢٢٣ظ] المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ﴾ . قال : إخوتُه زهِدوا فيه ، لم يعلَموا بنبوتِه ولا بمنزلتِه من اللهِ ومكانِه[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشۡتَرَىٰهُ﴾ .

[(٤)]أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان اسمُ الذى اشتراه قُطْفيرَ[(٥)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن شعيبٍ الجبائىِّ ، أن اسمَ امرأةِ العزيزِ زليخةُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ قال : الذى

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٥٧، ٥٨، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١١٦.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٥٥، ٥٩، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١١٦.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٦٠، ٦١، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١١٧.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح ١، م .

(٥) ابن جرير ١٣/ ٦١، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١١٧.

اشتراه [(١)] أطفيرُ بنُ روحيبَ [(١)] ، وكان اسمُ امرأتِه راعيلَ بنتَ رعائيلَ [(٢)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما باع يوسفَ صاحبُه الذى باعه من العزيزِ - واسمُه مالكُ بنُ ذعرَ [(٣)] - فقال حينَ باعه : من أنت ؟ - وكان مالكٌ من مدينَ - فذكَر له يوسفُ مَن هو وابنُ مَن هو ، فعرَفه فقال : لو كنتَ أخبَرتنى لم أبِعْك ، ادعُ لى . فدعا له يوسفُ فقال : بارَك اللهُ لك فى أهلِك . قال : فحمَلتِ امرأتُه اثنى عشرَ بطنًا ، فى كلِّ بطنٍ غلامان [(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَكْرِمِي مَثْوَىٰهُ﴾ . قال : منزلتَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ ، مثلَه [(٥)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : أفرَسُ الناسِ [(٦)] ثلاثةٌ ؛ العزيزُ/ حينَ تفرَّس فى يوسفَ فقال لامرأتِه : ﴿أَكْرِمِي مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا﴾ . والمرأةُ التى أتَت موسى فقالت لأبيها : ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ﴾ [القصص : ٢٦] . وأبو بكرٍ حينَ استخلَف عمرَ [(٧)] . ١٢/٤

(١ - ١) فى م : « أظيفر بن روحب » .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٦١، ٦٢، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١١٧.

(٣) فى الأصل وابن جرير : « دعر » . والمثبت موافق لبعض نسخ ابن جرير . وينظر التعريف والإعلام ص ١٤٤.

(٤) ابن جرير ١٣/٦٢ مقتصرًا على أوله .

(٥) ابن جرير ١٣/ ٦٣.

(٦) أفرس الناس : أجودهم وأصدقهم فراسة . التاج (ف ر س) .

(٧) سعيد بن منصور (١١١٣- تفسير) ، وابن سعد ٣/ ٢٧٣، وابن أبى شيبة ١٤/ ٥٧٤، وابن جرير ١٣/ ٦٤، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١١٨، والطبرانى (٨٨٢٩، ٨٨٣٠) ، والحاكم ٢/ ٣٤٥.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ قال : بلَغنا أن العزيزَ كان يلِى عملًا من أعمالِ الملكِ . وقال الكلبيُّ : كان خبَّازَه وصاحبَ شرابِه وصاحبَ دوابِّه[1] وصاحبَ السجنِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ﴾ . قال : عبارةِ الرؤيا[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ﴾ . قال : فعَّالٌ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ﴾ . قال : لغةٌ عربيةٌ[5] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ : ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ﴾ . قال : لِما يريدُ أن يبلُغَ يوسفُ .

قولُه تعالى : ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ﴾ الآية .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابن الأنبارىُّ فى كتابِ « الأضدادِ » ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ فى

---

(١) فى م : «دوائه» .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٣٢٢، بدون قول الكلبى .

(٣) ابن أبى شيبة ١١/ ٨٢، وابن جرير ١٣/ ٦٥، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١١٨.

(٤) ابن جرير ١٣/ ٦٥، ٦٦، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١١٨.

(٥) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١١٨.

قولِه : ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ﴾ . قال : ثلاثًا وثلاثين سنةً[(١)] .

[(٢)] وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ﴾ . قال : أربعين سنةً[(٢)(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ﴾ . قال : خمسًا وعشرين سنةً[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ﴾ . قال : ثلاثين سنةً[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ : ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ﴾ . قال : عشرين سنةً[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ﴾ . قال : [(٦)] ثمانىَ عشرةَ سنةً[(٤)(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ربيعةَ فى قولِه : [(٧)] ﴿بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ﴾ . قال : الحُلُمَ[(٤)(٧)] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٦٧، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١١٨، وابن الأنبارى ص ٢٢٤، والطبرانى (٦٨٢٩) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل، ر ٢، ف ١، ح ١، م .

(٣) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١١٨.

(٤) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١١٩.

(٥) ابن جرير ١٣/ ٦٨.

(٦ - ٦) فى الأصل، ص، ر ٢: « ثمانية عشرة سنة »، وفى ف ١، ف ٢، ، ح١ « ثمانية عشر سنة »، وفى م : « عشر سنين » . والمثبت هو الصواب .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل.

(١) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الشعبىِّ قال : الأشُدُّ الحُلُمُ(١) ، إذا كُتِبت له الحسناتُ وكُتِبت عليه السيئاتُ(٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ . قال : هو الفقهُ والعلمُ والعقلُ قبلَ النبوةِ(٣) .

ـ وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ . يقولُ : المهتدين(٤) .

قولُه تعالى : ﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا﴾ . قال : هى امرأةُ العزيزِ(٥) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ﴾ . قال : حينَ بلَغ مبلغَ الرجالِ(٥) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والبخاريُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أبى وائلٍ قال : قرَأها عبدُ اللهِ : ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ . بفتحِ الهاءِ والتاءِ ، فقلنا له : إن ناسًا يقرءونها : (هيتُ لك) ؟ فقال : دعونى ، فإنى أقرَأُ كما أُقرِئْتُ ، أحبُّ إلىَّ(٦) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قرَأ : ﴿هَيْتَ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن جرير ٩/ ٦٦٤، ٢١/ ١٣٩، وابن أبى حاتم ٥/ ١٤١٩ (٨٠٨٨) .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٦٨، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١١٩.

(٤) ابن جرير ١٣/ ٦٩.

(٥) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٢٠.

(٦) عبد الرزاق ١/ ٣٢٠، والبخارى (٤٦٩٢) وابن جرير ١٣/ ٧٧، ٧٨، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٢١، والطبرانى (٨٦٨٠، ٨٦٨١) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٣٦٤.

لَكَ﴾ . بنصبِ الهاءِ والتاءِ ، ولا يهمزُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ قال : أقرَأني رسولُ اللهِ ﷺ ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ . يعني : هَلُمَّ لك .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، مِن طرقٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ كما يقرأُ عبدُ اللهِ : ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ . وقال : هَلُمَّ لك ؛ تدعوه إلى نفسِها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ . قال : هَلُمَّ لك ، وهي بالقِبْطِيةِ[(٣)] .

[(٤)]وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ في قولِه : ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ . قال : وهي بالحَوْرانيةِ[(٤)][(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ : ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ . قال : هَلُمَّ لك ، وهي بالقِبْطيةِ[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٧٨، والحاكم ٢/ ٣٤٦. وقرأ بفتح الهاء والتاء من غير همز ؛ أبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي وخلف ويعقوب ، وقرأ ابن كثير بفتح الهاء وضم التاء ، وقرأ نافع وأبو جعفر وابن ذكوان بكسر الهاء وفتح التاء ، واختلف عن هشام فقرأ بكسر الهاء وفتح التاء مع الهمز ، وبكسر الهاء وضم التاء مع الهمز . ينظر النشر ٢/ ٢٢٠، ٢٢١.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٧١، ٧٣، وابن أبي حاتم ٧/ ٢١٢١.

(٣) في م : « بالحوارنية » .

والأثر عند ابن أبي شيبة ١٠/ ٤٧٢، ٤٧٣، وفيه : بالنبطية ، وابن أبي حاتم ٧/ ٢١٢١.

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ١٣/ ٧١، ٧٢.

(٦) ابن جرير ١٣/ ٧٢.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ . قال : (١) كلمةٌ بالسُّريانيةِ ، أىْ : عليك (١) .

وأخرَج (٢) ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ . قال : تعالَ (٣) .

وأخرَج (٢) ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ . قال : ألقَت نفسَها واستَلقَتْ له ودعَته إلى نفسِها ، وهى لغةٌ (٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ . قال (٥) : لغةٌ عربيةٌ تدعوه بها إلى نفسِها (٦) .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن يحيى بنِ وثَّابٍ ، أنه قرَأها : (هِيتُ لك) . يعنى بكسرِ الهاءِ وضمِّ التاءِ ؛ بمعنى : تهيَّأتُ لك .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ : (هِئتُ لك) . مكسورةَ الهاءِ مضمومةَ التاءِ مهموزةً . قال : تهيَّأتُ لك (٧) .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرنى عن قولِه

(١ - ١) فى م : « تعال » .
والأثر عند ابن جرير ١٣/٧٢ .
(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .
(٣) ابن جرير ١٣/ ٧٠، وأبو الشيخ ، كما فى فتح البارى ٨/ ٣٦٤.
(٤) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٢١.
(٥) بعده فى م : «ألقت بنفسها واستلقت له» .
(٦) ابن جرير ١٣/ ٧٣، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٢١.
(٧) ابن جرير ١٣/ ٧٤، ٧٥، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٢١.

عزَّ وجلَّ : ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ . قال : تهيَّأتُ لك ، قمْ فاقضِ حاجتَك . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك؟ قال : نعمْ ، أما سمِعتَ أُحَيْحةَ الأنصاريَّ وهو يقولُ :

به أَحمِى[(١)] المصابَ إذا دعانى[(٢)] إذا ما قيل للأبطالِ هَيْتا[(٣)]

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى وائلٍ ، أنه كان يقرأُ : (هِئتُ لك) . رفعٌ ، أىْ : تهيَّأتُ لك[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ ، [(٥)]وأبى عبدِ الرحمنِ ، مثلَه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[(٥)] ، عن زرِّ بنِ حُبَيشٍ ، أنه كان يقرَأُ : ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ . نصبًا ، أىْ : هلمَّ لك . وقال أبو عبيدٍ : كذلك كان الكسائىُّ يَحكيها ، قال : هى لغةٌ لأهلِ نجدٍ وقَعت إلى الحجازِ ، معناها : تعالَه[(٦)] .

١٣/٤ وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن/ عبدِ اللهِ بنِ عامرٍ اليَحْصَبىِّ ، أنه قرَأها : (هِيتَ لك) . بكسرِ الهاءِ وفتحِ التاءِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّهُۥ رَبِّىٓ﴾ . قال : سيِّدى ، يعنى : زوجَ المرأةِ[(٧)] .

---

(١) فى الأصل : «أحجى» .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ : « دعا لى » ، وفى م : «دعال» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٨٧.

(٤) ابن جرير ١٣/ ٧٥.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ر ٢ ، م .

(٦) ابن جرير ١٣/ ٧٢، ٧٤.

(٧) ابن جرير ١٣/ ٧٩، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٢٢.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى بكرِ بنِ عيَّاشٍ فى قولِه : ﴿إِنَّهُۥ رَبِّىٓ﴾ . قال : يعنى زوجَها .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما همَّت به تزيَّنت ، ثم استَلْقَت على فراشِها ، وهَمَّ بها ، وجلَس بينَ رجليها يحُلُّ ثيابَه[1] ، فنُودِىَ من السماءِ : يا بنَ يعقوبَ ، لا تكنْ كطائرٍ نُتِف ريشُه ، فبَقِىَ لا ريشَ له . فلم يتعِظْ على النداءِ شيئًا ، حتى رأى برهانَ ربِّه ؛ جبريلَ عليه السلامُ فى صورةِ يعقوبَ ، عاضًّا على إصبعَيْه ، ففزِع فخرَجت شهوتُه من أناملِه ، فوثَب إلى البابِ فوجَده مغلقًا ، فرفَع يوسفُ رجلَه فضرَب بها البابَ الأدنى ، فانفرَج له ، واتَّبَعَتْه فأدرَكَته ، فوضَعت يديها فى قميصِه ، فشقَّته حتى بلَغت عَضَلةَ ساقِه ، فألْفَيا سيدَها لدى البابِ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِل عن همِّ يوسفَ عليه السلامُ ؛ ما بلَغ ؟ قال : حلَّ الهِمْيانَ - يعنى : السراويلَ - وجلَس منها مجلسَ الخاتنِ ، فصِيحَ به : يا يوسفُ ، لا تكنْ كالطيرِ له ريشٌ فإذا زنَى قعَد ليس له ريشٌ[3] .

---

(١) فى ص ، ف ٢، ر ٢، م : « تبانه » .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٣٢١، وسعيد بن منصور (١١١٦ - تفسير)، وابن جرير ١٣/٨٧ - ٨٩، وابن أبى حاتم ٧/ ٣١٢٣، ٣١٢٦، ٣١٢٧، والحاكم ٢/ ٣٤٦.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٨٣، ٨٥، ٨٧، وأبو نعيم ١/ ٣٢٣، ٣٢٤.

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا﴾ . قال : طمِعت فيه وطمِع فيها[(١)] ، وكان من الطمعِ أن همَّ أن يحلَّ التِّكةَ ، فقامت إلى صنمٍ مكللٍ بالدرِّ والياقوتِ فى ناحيةِ البيتِ ، فستَرته بثوبٍ أبيضَ بينَها وبينَه ، فقال : أىَّ شىءٍ تصنعين ؟! فقالت : أستحِى من إلهى أن يرانى على هذه الصورةِ[(٢)] . فقال يوسفُ عليه السلامُ : تستحين من صنمٍ لا يأكلُ ولا يشربُ ، ولا أستحى أنا من إلهى الذى هو قائمٌ على كلِّ نفسٍ بما كسَبت ؟! ثم قال : لا تنالينها منِّى أبدًا . وهو البرهانُ الذى رأَى[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذِرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَهَمَّ بِهَا﴾ . قال : حلَّ سراويلَه حتى بلَغ ثُنَّتَه[(٤)] ، وجلَس منها مجلسَ الرجلِ من امرأتِه ، [(٥)] فمُثِّل له يعقوبُ عليه السلامُ ، فضرَب بيدِه على صدرِه ، فخرَجت شهوتُه من أناملِه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾ . قال : [(٦)] مُثِّل له يعقوبُ ، فضرَب بيدِه على صدرِه ، فخرَجت شهوتُه مِن أناملِه[(٦)] .

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « السوءة » .

(٣) أبو نعيم ٣/ ١٨١ .

(٤) الثنة : ما بين السرة والعانة من أسفل البطن . النهاية ١/ ٢٢٤ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ٢ .

والأثر عند عبد الرزاق ١/ ٣٢١ ، وابن جرير ١٣/ ٨٣ - ٨٥ ، ٩٣ ، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٢٣ .

(٦ - ٦) سقط من : م .

والأثر عند ابن جرير ١٣/ ٩٠ ، ٩١ ، وابن أبى حاتم ٧/ ٣١٢٣ ، والحاكم ٢/ ٣٤٦ .

(١) وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾ . قال(١) : رأَى صورةَ أبيه يعقوبَ فى وسطِ البيتِ ، عاضًّا على إبهامِه ، فأدبَر هاربًا قال : وحقِّك يا أبَه ، لا أعودُ أبدًا(٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ ، وسعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾ . قالا : حلَّ السراويلَ ، وجلَس منها مجلسَ الخاتِنِ ، فرأَى صورةً فيها وجهُ يعقوبَ عاضًّا على أصابعِه ، فدفَع صدرَه ، فخرَجت الشهوةُ من أناملِه ، فكلُّ ولدِ يعقوبَ قد وُلِد له اثنا عشرَ(٣) إلا يوسفَ ؛ فإنه نُقِص بتلك الشهوةِ ولدًا ، ولم يولَدْ له غيرُ أحدَ عشرَ(٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾ . قال : تمثَّل له يعقوبُ ، فضرَب فى صدرِ يوسفَ ، فطارت شهوتُه من أطرافِ أناملِه ، فوُلِد لكلِّ ولدِ يعقوبَ اثنا عشرَ ذكرًا غيرَ يوسفَ لم يولَدْ له إلا غلامان(٥) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾ . قال : رأَى يعقوبَ عاضًّا على إصبعِه يقولُ : يوسفُ ، يوسفُ(٦) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٢٤.

(٣) بعده فى الأصل ، ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح١ ، م : « ولدا » .

(٤) بعده فى م : « ولدا » . والأثر عند ابن جرير ١٣/ ٨٥، ٩٢، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٢٥.

(٥) ابن جرير ١٣/٩٢- ٩٤، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٢٥.

(٦) ابن جرير ١٣/ ٩١، ٩٢ وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٢٤.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : رأَى آيةً مِن آياتِ ربِّه ، حجَزه اللَّهُ بها عن معصيتِه . ذُكِر لنا أنه مُثِّل له يعقوبُ عاضًّا على إصبعيه وهو يقولُ له : يا يوسفُ ، أتهُمُّ بعملِ السفهاءِ وأنت مكتوبٌ فى الأنبياءِ ؟! فذلك البرهانُ ، فانتزَع اللَّهُ كلَّ شهوةٍ كانت فى مفاصلِه[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٢)]وأبو الشيخِ[(٢)] ، عن محمدِ بنِ سيرينَ فى قولِه : ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾ . قال : مُثِّل له يعقوبُ عليه السلامُ عاضًّا على إصبعيه ، يقولُ : يوسفَ بنَ يعقوبَ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ خليلِ الرحمنِ ، اسمُك فى الأنبياءِ وتعملُ عملَ السفهاءِ ؟![(٣)]

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال : رأَى صورةَ يعقوبَ فى الجدرِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، [(٢)]وابنُ المنذرِ[(٢)] ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ قال : زعَموا أن سقفَ البيتِ انفرَج ، فرأى يعقوبَ عاضًّا على إصبَعَيه[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٨٩، ٩٠، ٩٥، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٢٤.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٩٥، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٢٤.

(٤) فى ص ، ف ٢، ح ١، م : « الجدار » .

والأثر عند عبد الرزاق ١/ ٣٢١، وابن جرير ١٣/ ٩٣.

(٥) ابن جرير ١٣/ ٩١.

وأخرَج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾ . قال : لما همَّ قيل له : يوسفُ ، ارفَعْ رأسَك . فرفَع رأسَه فإذا هو بصورةٍ فى سقفِ البيتِ تقولُ : يا يوسفُ[(١)] ، أنت مكتوبٌ فى الأنبياءِ . فعصَمه اللَّهُ عزَّ وجلَّ .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، /وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى صالحٍ قال : رأَى صورةَ يعقوبَ فى سقفِ البيتِ يقولُ : يوسفُ ، يوسفُ[(٢)] . ١٤/٤

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ الزهرىِّ ، أن حميدَ بنَ عبدِ الرحمنِ أخبَره أن البرهانَ الذى رأى يوسفُ - يعقوبُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، عن القاسمِ بنِ أبى بَزَّةَ قال : نودى : يا بنَ يعقوبَ ، لا تكونَن كالطيرِ له ريشٌ فإذا زنَى قعَد ليس له ريشٌ . فلم يعرِضْ للنداءِ وقعَد ، فرفَع رأسَه فرأَى وجهَ يعقوبَ عاضًّا على إصبعِه ، فقام مرعوبًا استحياءً من أبيه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن علىِّ بنِ بذيمةَ[(٥)] قال : كان يولَدُ لكلِّ رجلٍ منهم اثنا عشرَ اثنا عشرَ ، إلا يوسفَ عليه السلامُ وُلِد له أحدَ عشرَ ؛ من أجلِ ما خرَج من شهوتِه[(٤)] .

---

(١) بعده فى م : « يا يوسف » .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٩٦.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٩٢.

(٤) ابن جرير ١٣/ ٩٤.

(٥) فى الأصل : « ربيعة » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن شِمْرِ بنِ عطيةَ قال : نظَر يوسفُ إلى صورةِ يعقوبَ عاضًّا على إصبعِه يقولُ : يا يوسفُ . فذاك حيثُ كفَّ وقام[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ قال : يزعمون أنه مُثِّل له يعقوبُ عليه السلامُ ، فاستحيا منه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، عن الأوزاعىِّ قال : كان ابنُ عباسٍ يقولُ فى قولِه : ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾ . قال : رأَى آيةً من كتابِ اللَّهِ نهَته ، مُثِّلت له فى جِدارِ الحائطِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ قال : البرهانُ الذى رأَى يوسفُ عليه السلامُ ، ثلاثُ آياتٍ من كتابِ اللَّهِ ؛ ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَـٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَـٰتِبِينَ ۝١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار : ١٠ - ١٢] ، وقولُ اللَّهِ : ﴿وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ وَمَا تَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ [٢٢٤و] شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ [يونس : ٦١ ، ٦٢] ، وقولُ اللَّهِ : ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾[(٤)] [الرعد : ٣٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : رأَى فى البيتِ فى ناحيةِ الحائطِ مكتوبًا : ﴿وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٩٦.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٩٧.

(٣) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٢٤.

(٤) ابن جرير ١٣/ ٩٨، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٢٥، ٢١٢٦.

فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾[1] [الإسراء : ٣٢] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : لما خلَا يوسفُ وامرأةُ العزيزِ ، خرَجت كفٌّ بلا جسدٍ بينَهما ، مكتوبٌ عليه بالعبرانيةِ : ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الرعد : ٣٣] . ثم انصرَفتِ الكفُّ وقاما مقامَهما ، ثم رجَعتِ الكفُّ بينَهما ، مكتوبٌ عليها بالعبرانيةِ : ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ۝١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار : ١٠ - ١٢] . ثم انصرَفت الكفُّ وقاما مَقامَهما ، فعادت الكفُّ الثالثةَ ، مكتوبٌ عليها : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء : ٣٢] . وانصَرَفت الكفُّ وقاما مَقامَهما ، فعادت الكفُّ الرابعةَ ، مكتوبٌ عليها بالعبرانيةِ : ﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة : ٢٨١] . فولَّى يوسفُ عليه السلامُ هاربًا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ﴾ . قال : آياتِ ربِّه ؛ رأَى تِمثالَ الملكِ[2] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن جعفرِ بنِ محمدٍ قال : لما دخَل يوسفُ عليه السلامُ معها البيتَ ، وفى البيتِ صنمٌ من ذهبٍ قالت : كما أنت حتى أغطىَ الصنمَ ؛ فإنى أستحِى منه . فقال يوسفُ : هذه تستحِى من الصنمِ ! أنا أحقُّ أن أستحىَ من اللَّهِ . فكفَّ عنها وترَكها[3] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٩٨.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٩٩.

(٣) أبو نعيم ٣/ ١٩٨.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ بنِ جابرٍ فى قولِه : ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ﴾ . قال : الزنا والثناءَ القبيحَ[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ : ﴿إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ . قال : الذين لا يعبدون مع اللَّهِ شيئًا .

قولُه تعالى : ﴿وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ﴾ . قال : استبَق هو والمرأةُ البابَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن يحيى بنِ زكريا بنِ أبى زائدةَ قال : فى قراءةِ عبدِ اللَّهِ : (ووجَدا سيدَها)[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : السيدُ الزوجُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا﴾ . قال : زوجَها ، ﴿لَدَا ٱلْبَابِ﴾ . قال : عندَ البابِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن نوفٍ الشاميِّ قال : ما كان يوسفُ عليه السلامُ يريدُ أن يذكرَه ، حتى قالت : ﴿مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ

---

(١) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٢٦.

(٢) عبد الرزاق ١/ ٣٢٢، وابن جرير ١٣/ ١٠١، ١٠٢، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٢٦.

(٣) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٢٧.

(٤) ابن جرير ١٣/ ١٠٢.

(٥) ابن جرير ١٣/ ١٠٢، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٢٧.

سُوٓءًا﴾ ؟ فغضِب يوسفُ عليه السلامُ وقال : ﴿هِيَ رَٰوَدَتۡنِي عَن نَّفۡسِيۚ﴾[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِلَّآ أَن يُسۡجَنَ أَوۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ . قال : القيدُ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : عثَر يوسفُ عليه السلامُ ثلاثَ عثراتٍ ؛ حينَ همَّ بها فسُجِن ، وحين قال : اذكُرنى عندَ ربِّك . فلبِث فى السجنِ بضعَ سنين ؛ فأنساه الشيطانُ ذكرَ ربِّه ، وحينَ قال : إنكم لسارقون . قالوا : إن يسرِقْ فقد سرَق أخٌ له من قبلُ .

قولُه تعالى : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۡ أَهۡلِهَآ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٞ﴾ . قال : حَكَم حاكمٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۡ/ أَهۡلِهَآ﴾ قال : صبىٌّ فى المهدِ[(٣)] . ١٥/٤

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۡ أَهۡلِهَآ﴾ . قال : صبىٌّ أنطَقه اللَّهُ كان فى الدارِ[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، عن

---

(١) ابن جرير ١٣/ ١٠٤، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٢٧.

(٢) ابن جرير ١٣/ ١١٠.

(٣) ابن جرير ١٣/ ١٠٧، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٢٨.

(٤) ابن جرير ١٣/ ١٠٦.

النبيِّ ﷺ قال : « تكلَّم أربعةٌ وهم صغارٌ ؛ ابنُ ماشطةِ ابنةِ[(١)] فرعونَ ، وشاهدُ يوسفَ ، وصاحبُ جريجٍ ، وعيسى ابنُ مريمَ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى هريرةَ قال : عيسى ، وصاحبُ يوسفَ ، وصاحبُ جريجٍ ، تكلَّموا فى المهدِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ[(٤)] ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ . قال : كان [(٥)]صبيًّا فى مهدِه[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ . قال : كان[(٥)] رجلاً ذا لحيةٍ[(٧)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ . قال : كان من خاصةِ الملكِ[(٨)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ

---

(١) سقط من : م .

(٢) أحمد ٥/ ٣٠، ٣٢ (٢٨٢١، ٢٨٢٢) ، وابن جرير ١٣/ ١٠٥، والبيهقى ٢/ ٣٨٩. وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٣) ابن جرير ١٣/ ١٠٥.

(٤) فى م : « جريج » .

(٥ - ٥) سقط من : ر ٢.

(٦) فى م : « المهد » .

والأثر عند ابن جرير ١٣/١٠٦ .

(٧) عبد الرزاق ١/ ٣٢٢، وابن جرير ١٣/ ١٠٧، ١٠٩، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٢٨.

(٨) ابن جرير ١٣/ ١٠٧.

مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ . قال : رجلٌ له [1] فهمٌ وعلمٌ [1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ . قال : ابنُ عمٍّ لها كان حكيمًا [2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ . قال : ذُكِر لنا أنه رجلٌ حكيمٌ من أهلِها ، قال : القميصُ يقضى بينَهما ؛ ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ﴾ إلى آخرِه [3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ ، مثلَه [4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ . قال : ليس بإنسىٍّ ولا جانٍّ ، هو خلقٌ من خلقِ اللَّهِ . وفى لفظٍ قال : قميصُه مشقوقٌ من دبرٍ ، فتلك الشهادةُ [5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الشعبىِّ قال : كان فى قميصِ يوسفَ ثلاثُ آياتٍ ؛ حينَ قُدَّ قميصُه من دبرٍ ، وحين أُلقِىَ على وجهِ أبيه فارتدَّ بصيرًا ، وحين جاءوا على قميصِه بدمٍ كذبٍ ، عرَف أن الذئبَ لو أكَله خرَّق قميصَه [6] .

(١ - ١) فى الأصل : « فهم وحلم » ، وفى م : « عقل وفهم » .
والأثر عند ابن جرير ١٣/ ١١٠، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٢٩.

(٢) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٢٩.

(٣) ابن جرير ١٣/ ١٠٩، ١١٢، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٢٩.

(٤) ابن جرير ١٣/ ١٠٨.

(٥) ابن جرير ١٣/ ١١٠، ١١١، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٢٨، ٢١٢٩.

(٦) ابن جرير ١٣/ ٣٨، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١١١، ٢١٢٩.

قولُه تعالى : ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، (١) وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا﴾ . قال : عن هذا الأمرِ والحديثِ (١) ، ﴿وَاسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ﴾ أيتُها المرأةُ(٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا﴾ . قال : لا تذكُرْه(٣) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَاسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ . قال : حِلمًا(٤) .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ(٥) ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : (٦)﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ . قال : غلَبها(٧) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه(٦) : ﴿شَغَفَهَا﴾ . قال : قتَلها حبُّ يوسفَ ؛ الشَّغَفُ(٨) : الحبُّ القاتلُ ، والشَّعَفُ(٨) : حبٌّ دونَ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٠، ٢١٣١.

(٣) ابن جرير ١٣/ ١١٣، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٠.

(٤) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٠.

(٥) فى م : « أبى حاتم » .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١.

(٧) ابن جرير ١٣/ ١١٦.

(٨) فى الأصل : « السعف » ، وفى ص ، ف ٢، ر ٢: « الشغف » .

ذلك ، والشَّغافُ : حجابُ القلبِ[(١)] .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرنى عن قولِه : ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ . قال : الشَّغافُ فى القلبِ فى النياطِ ؛ قد امتلأَ قلبُها مِن حبِّ يوسفَ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعتَ نابغةَ بنى ذبيانَ وهو يقولُ[(٢)] :

وفى الصدرِ حبٌّ دونَ ذلك داخلٌ دُخولَ[(٣)] الشَّغافِ غيَّبَتْه الأضالِعُ[(٤)]

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ . قال : قد عَلِقها[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ ، أنه كان يقرؤُها : ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ . قال : بطَنها حبًّا . قال : وأهلُ المدينةِ يقولون : بطَنَها حبًّا[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الشعبيِّ فى قولِه : ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ . قال : المشْغوفُ[(٧)] المحبُّ ، والمَشعوفُ[(٨)] المجنونُ[(٩)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣١.

(٢) ديوانه ص ٤٥ ، وفيه : وقد حال همٌّ . بدلا من : وفى الصدر حب .

(٣) فى النسخ : « وحول » . والمثبت من الديوان ومصدر التخريج .

(٤) مسائل نافع (٢٤٦) .

(٥) ابن جرير ١٣/ ١١٦، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣١.

(٦) ابن جرير ١٣/ ١١٧، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣١.

(٧) فى الأصل : « المسعوف » ، وفى م : « الشغوف » .

(٨) فى الأصل : « المسعوف » ، وفى ر ٢، ح ١، م : « المشغوف » .

(٩) فى م : « المحبوب » .

والأثر عند ابن جرير ١٣/ ١١٦، ١١٧، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣١.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن إبراهيمَ النخَعىِّ ، أنه كان يقرؤُها : ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ . ويقولُ : الشَّغَفُ : شغفُ الحبِّ[(١)] ، [(٢)]والشعفُ : شعفُ[(٢)] الدابَّةِ حينَ تُذعَرُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى رجاءٍ[(٣)] ، أنه قرَأ : (قَدْ شَعَفها حُبًّا) . بالعينِ المهملةِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ . قال : هو الحبُّ اللازقُ بالقلبِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ قال : الشَّغافُ جلدةٌ رقيقةٌ تكونُ على القلبِ بيضاءُ ؛ حبُّه خرَق ذلك الجلدَ حتى وصَل إلى القلبِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ قال : إن الشغفَ والشعفَ مختلفان ؛ فالشعفُ فى البغضِ ، والشغفُ فى الحبِّ[(٧)] .

١٦/٤ وأخرَج /ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدٍ العبادانىِّ[(٨)] قال : قال رجلٌ ليوسفَ : إنى أحبُّك . فقال له يوسفُ : لا أريدُ أن يحبَّنى أحدٌ غيرُ اللَّهِ ؛ مِن حبٍّ أبى أُلقِيتُ فى

---

(١) فى ص ، ف ٢، ح ١: « القلب » .

(٢ - ٢) فى ف ١، ح ١، م : « الشغف شغف » .

(٣) فى م : « العالية » .

(٤) ابن جرير ١٣/ ١١٩.

(٥) ابن جرير ١٣/ ١١٨.

(٦) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣١، ٢١٣٢.

(٧) ابن جرير ١٣/ ١٢١، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٢.

(٨) فى ف ١: « العبدانى » .

الـحُـبِّ ، ومِن حبِّ امرأةِ العزيزِ أُلقِيتُ فى السجنِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ . قال : دخل حبُّه[(٢)] فى شَغافِها[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ . قال : دخَل حبُّه تحتَ الشَّغافِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ : ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ . يقولُ : هلكتْ عليه حبًّا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الأعرجِ ، أنه قرَأ : (قد شَعَفَها حبًّا) . بالعينِ المُهملةِ ، وقال : ﴿شَغَفَهَا﴾ . يعنى بالمُعجَمةِ ، إذا كان هو يُحبُّها[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ﴾ . قال : بحديثِهن[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ فى قولِه : ﴿سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ﴾ . قال :

---

(١) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٢.

(٢) فى الأصل : « حبها » .

(٣) ابن جرير ١٣/ ١١٦.

(٤) ابن جرير ١٣/ ١١٥.

(٥) ابن جرير ١٣/ ١١٨.

(٦) ابن جرير ١٣/ ١١٩.

(٧) ابن جرير ١٣/ ١٢٢، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٢.

بعمَلِهن[(١)] . وقال : كلُّ مكرٍ فى القرآنِ فهو عملٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٣)]وأبو الشيخِ[(٣)] ، [(٤)]عن ابنِ عباسٍ[(٤)] فى قولِه : ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا﴾ . قال : هيَّأت لهن مجلِسًا ، وكان سُنَّتُهم إذا وضَعوا المائدةَ ، أعطَوا كلَّ إنسانٍ سِكِّينًا يأكلُ بها ، ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ﴾ . قال : فلمَّا خرَج عليهن يوسفُ ، ﴿أَكْبَرْنَهُۥ﴾ . قال : أعظَمْنَه ونظَرن إليه ، وأقبَلن يَحزُزْنَ[(٥)] أيديَهن بالسكاكينِ وهن يَحسبْنَ أنهن يُقطِّعن الطعامَ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مردُويَه[(٧)] ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا﴾ . قال : أعطَتهنَّ أُتْرُنْجًا[(٨)] ، وأعطَتْ كلَّ واحدةٍ منهن سِكِّينًا ، فلما رأَينَ يوسفَ أكبَرنَه وجعلْنَ يُقطِّعنَ أيديَهن وهن يَحسبْنَ أنهن يُقطِّعْن الأُتْرُنْجَ[(٨)] .

وأخرَج مسددٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : المُتْكَأُ الأُتْرُنْجُ . وكان يَقرؤُها خفيفةً[(٩)] .

---

(١) فى ص : « بعلمهن » .

(٢) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٢.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ر ٢، م .

(٥) فى الأصل : « يجزرن » .

(٦) ابن جرير ١٣/ ١٣٢، ١٣٤ بنحوه ، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٢، ٢١٣٤- ٢١٣٦.

(٧) فى الأصل : « المنذر » .

(٨) ابن جرير ١٣/ ١٢٥، ١٣٤.

(٩) مسدد - كما فى المطالب العالية (٤٠١٨) - وابن جرير ١٣/ ١٢٦، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٢. وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٦٨.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[(١)] ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مُتَّكَـًٔا﴾ . [(٢)]قال : طعامًا[(٣)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، مِن وجهٍ آخَرَ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مُتَّكَـًٔا﴾ [(٢)] . قال : هو الأُتْرُنْجُ .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، مِن وجهٍ ثالثٍ عن مجاهدٍ قال : من قرَأ : ﴿مُتَّكَـًٔا﴾ شدَّها ، فهو الطعامُ ، ومَن قرَأ : (مُتْكًا) . خفَّفَها ، فهو الأُتْرُنْجُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سلَمةَ بنِ تَمَّامٍ أبى عبدِ اللَّهِ الشَّقَرىِّ[(٥)] قال : ﴿مُتَّكَـًٔا﴾ بكلامِ الحَبَشِ ؛ يُسمُّون التُّرُنْجَ مُتُكًا[(٦)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبانِ بنِ تَغْلبَ ، أنه كان يَقرأُ[(٧)] : (وأعتدَت لهن مُتْكًا) . مُخَفَّفةً ، قال : الأُتْرُنْجَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا﴾ . [(٨)]قال : طعامٌ وشرابٌ وتكاءٌ[(٨)] .

---

(١) بعده فى الأصل ، ر ٢، م : « من وجه آخر » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ر ٢، م .

(٣) ابن جرير ١٣/ ١٢٧.

(٤) فى ر ٢: « الأترج » .

والأثر عند ابن جرير ١٣/ ١٢٧، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٣.

(٥) فى الأصل ، م : « القسرى » ، وفى ر ٢: « القشرى » . وينظر تهذيب الكمال ١١/ ٢٦٨.

(٦) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٢، ٢١٣٣.

(٧) فى م : « يقرؤها » .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن جرير ١٣/ ١٢٣، ١٢٦، وعنده : « متكأ » .

(١ وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿مُتَّكَـًٔا﴾ ١) . قال : كلُّ شىءٍ يُقطَعُ بالسكينِ (٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ ، مثلَه (٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، (٤ وابنُ أبى حاتمٍ ٤) ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ قال : أعطَتْهُن تُرُنْجًا وعسلًا ، فكنَّ يَحْزُزْن التُّرُنْجَ بالسكينِ ، ويأكلنَ بالعسلِ ، فلما قيل له : ﴿ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾ . خرَج ، ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ﴾ أعظَمْنَه (٥ وتَهَيَّمْن به ٥) ، حتى جعَلْن يَحزُزْن أيديَهن بالسكينِ وفيها التُّرُنْجُ ، ولا يَعقِلْن ، لا يَحسبْن إلا أنهن يَحزُزْن الأُتْرُنْجَ ، قد ذهَبت عقولُهن مما رأَين ، وقلن : ﴿حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ : ما هكذا يكونُ البشرُ ؛ ما هذا إلا مَلَكٌ كريمٌ (٦) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ دُرَيدِ بنِ مجاشعٍ ، عن بعضِ أشياخِه قال : قالت للقَيِّم : أَدخِلْه عليهن وأَلبِسْه ثيابًا بِيضًا ، فإن الجميلَ أحسنُ ما يكونُ فى البياضِ . فأَدخَلَه عليهن وهن يَحزُزْن ما فى أيدِيهن ، فلما رَأَينه حزَزْن أيديَهن وهن لا يَشعُرْن مِن النظرِ إليه ، فنظَرْن إليه مُقبلاً ، ثم أَومَأتْ إليه : أن ارجِعْ . فنظَرْن إليه مدبرًا وهن يَحزُزْن أيديَهن بالسكاكينِ لا يَشعُرْن بالوجعِ مِن نظرِهن إليه ، فلما خرَج نظَرْن إلى أيدِيهن وجاء الوجعُ ، فجعَلْن يُولْوِلْن ، وقالت لهن :

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٣.

(٣) ابن جرير ١٣/١٢٨ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ر ٢.

(٥ - ٥) فى الأصل : « ويهمن به » ، وعند ابن جرير وابن أبى حاتم « وبهتن » .

(٦) ابن جرير ١٣/ ١٢٩، ١٣١، ١٣٤، ١٤٠، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٤، ٢١٣٥، ٢١٣٧.

أنتُنَّ من ساعةٍ واحدةٍ هكذا صنَعتُنَّ ، فكيف أصنعُ أنا ؟! ﴿وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾[1] .

وأخرَج أبو الشيخِ من طريقِ عبدِ العزيزِ بنِ الوزيرِ بنِ الكُمَيتِ بنِ زيدِ بنِ الكُمَيتِ الشاعرِ قال : حدثنى أبى ، عن جدِّى قال : سمِعتُ جدِّى الكُمَيتَ يقولُ فى قولِه : ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ﴾ . قال : أَمْنَيـنَ . وأنشَد فى ذلك :

لما رأَته الخيلُ من رأسِ شاهقٍ[2] صَهَلن وأَمنَين[3] المنىَّ[4] المُدَفَّقا[5]

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عبدِ الصمدِ بنِ علىِّ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عباسٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ﴾ . قال : لما خرَج عليهن يوسفُ حِضْنَ مِن الفَرَحِ ، وقال الشاعرُ :

نَأتى النساءَ لدى[6] أطهارِهنَّ ولا نَأتى النساءَ إذا أَكْبرنَ إكبارَا[7]

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ/ أَكْبَرْنَهُۥ﴾ . قال : أعظَمْنه ، ﴿وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ . قال : حزًّا بالسكينِ حتى ألقَيْنها ، ﴿وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ﴾ . قال : ١٧/٤

(١) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٤، ٢١٣٥.

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١: « شاهقة » .

(٣) فى م : « أكبرن » .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١.

(٥) ذكره الشوكانى فى فتح القدير ٣/ ٢٤.

(٦) عند ابن جرير : « على » .

(٧) ابن جرير ١٣/ ١٣٢، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٤، ٢١٣٥.

معاذَ اللَّهِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » ، والخطيبُ فى « تالى التلخيصِ » ، عن أَسِيدِ بنِ يزيدَ ، أن فى مصحفِ عثمانَ : ﴿وَقُلْنَ حَشَ لِلَّهِ﴾ . ليس فيها ألفٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى الحُوَيرِثِ الحنفىِّ ، أنه قرَأها : (ما هذا بِشِرًى[(٣)]) . أى : ما هذا بمُشتَرًى[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ . قال : قلن : ملَكٌ من الملائكةِ . مِن حُسنِه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن [(٦)] زيدِ بنِ أسلمَ[(٦)] قال : لما قرَرْن وطابت أنفسُهن ، قالت لقيِّمِها : آتِهن تُرُنْجًا وسكاكينَ[(٧)] . فأتاهن بهن ، فجعَلن يُقطِّعْن ويأكُلْن ، فقالت لهن[(٨)] : هل لكنَّ فى النظرِ إلى يوسفَ ؟ قلن : ما شئتِ . فأمَرت قَيِّمَها فأدخَله عليهن ، فلما رأَيْنه جعَلْن يقطِّعْن أصابعَهن[(٩)] مع الأُتْرُنْجِ وهن لا يشعُرْن ،

---

(١) ابن جرير ١٣/ ١٣٠، ١٣١، ١٣٥، ١٣٩، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٦.

(٢) ابن أبى داود فى المصاحف ص ٣٨.

(٣) فى الأصل ، م : « بشرًا » .

(٤) ابن جرير ١٣/ ١٤٠.

(٥) عبد الرزاق ١/ ٣٢٢، ٣٢٣، وابن جرير ١٣/ ١٤١، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٧.

(٦ - ٦) فى م : « يزيد بن أساس » .

(٧) فى م : « سكينا » .

(٨) سقط من : ر ٢، م .

(٩) فى الأصل : « أيديهن » .

ولا يجِدْن ألمًا مما رأَيْن من حُسنِه ، فلما ولَّى عنهن قالت : هذا الذى لُمتُنَّنى فيه ، فلقد رأيتُكن تقطِّعْن أيديَكن وما تشعُرْن . قال : فنظَرْن إلى أيديهن فجعَلن يَصِحن ويَبكين . قالت : فكيف أصنعُ أنا[(١)] ؟! فقلْن : ﴿حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ ، وما نرَى عليكِ من لومٍ بعدَ الذى رأَيْنا[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن منبهٍ ، عن أبيه قال : مات من النسوةِ اللاتى قطَّعن أيديَهن تسعَ عشرةَ امرأةً كَمَدًا[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويَه ، والحاكمُ ، عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « أُعطِىَ يوسفُ [(٤)]وأمُّه[(٤)] شَطْرَ الحسنِ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [(٦)]وابنُ المنذرِ[(٦)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، [(٧)]والطبرانىُّ[(٧)] ، عن ابنِ مسعودٍ قال : أُعطِىَ يوسفُ وأمُّه ثلثَ الحُسنِ[(٨)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى [٢٢٤ظ] « نوادرِ الأصولِ » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : كان وجهُ يوسفَ مثلَ

---

(١) سقط من : م .

(٢) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٧.

(٣) فى ر ٢: « كيدًا » .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١. وليس فى المسند وابن أبى حاتم .

(٥) أحمد ٢١/٤٤١ (١٤٠٥٠)، وابن جرير ١٣/ ١٣٦، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٦، والحاكم ٢/ ٥٧٠. وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١، ف ٢.

(٨) ابن جرير ١٣/ ١٣٥، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٦، والطبرانى (٨٥٥٥ - ٨٥٥٧) .

البرقِ ، وكانت المرأةُ إذا أتَتْه لحاجةٍ غَطَّى[(١)] وجهَه مخافةَ أن تُفْتَتَنَ به[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : أوتِىَ يوسفُ عليه السلامُ وأمُّه ثلثَ حسنِ خَلْقِ الناسِ[(٣)] ؛ فى الوجهِ والبياضِ وغيرِ ذلك[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : كان يوسفُ عليه السلامُ إذا سار فى أزِقَّةِ مصرَ يُرَى[(٥)] تَلأْلُؤُ وجهِه على الجدرانِ[(٦)] ، كما [(٧)]يُرَى تَلأْلُؤُ[(٧)] الماءِ والشمسِ على الجدرانِ[(٦)] .

وأخرَج [(٨)]ابنُ جريرٍ[(٨)] عن الحسنِ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « أُعطِىَ يوسُفُ وأمُّه ثلثَ حسنِ أهلِ الدنيا ، وأُعطِىَ الناسُ الثلُثين »[(٩)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ عباسٍ قال : قسَّم اللَّهُ الحُسنَ عشَرةَ أجزاءٍ ؛ فجعَل منها ثلاثةَ أجزاءٍ فى حواءَ ، وثلاثةَ أجزاءٍ فى سارةَ ، وثلاثةَ أجزاءٍ فى يوسفَ ، وجزءًا فى سائرِ الخلقِ ، فكانت سارةُ من أحسنِ نساءِ أهلِ[(٥)] الأرضِ ،

---

(١) فى م : « ستر » .

(٢) الحكيم الترمذى ١/ ٢٧٩، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٦، والطبرانى (٨٥٥٧) .

(٣) فى م : « الإنسان » .

(٤) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٦، والطبرانى (٨٥٥٧) .

(٥) سقط من : م .

(٦) فى ف ١، ح ١: « الجدرات » ، وفى ر ٢: « الجدارات » .

(٧ - ٧) فى م : « يتلألأ » .

(٨ - ٨) فى م : « أبو الشيخ » .

(٩) ابن جرير ١٣/ ١٣٦.

وكانت من أشدِّ النساءِ[١] غَيرةً[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ربيعةَ الجُرَشىِّ قال : قُسِم الحُسنُ نصفين ؛ فجُعِل ليوسفَ وسارةَ النصفُ ، وقُسِم النصفُ الآخَرُ بينَ سائرِ الناسِ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ قال : قُسِم الحُسنُ ثلاثةَ أثلاثٍ[٤] ؛ فأُعطِىَ يوسفُ الثلثَ ، وقُسِم الثلُثان بينَ الناسِ ، فكان أحسنَ الناسِ[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ قال : كان فضلُ حسنِ يوسفَ على الناسِ ، كفضلِ القمرِ ليلةَ البدرِ على نجومِ السماءِ .

وأخرَج الحاكمُ عن كعبٍ قال : قسَم اللَّهُ ليوسفَ من الجمالِ الثلُثين ، وقسَم بينَ عبادِه الثلثَ ، وكان يُشبهُ آدمَ يومَ خلَقه اللَّهُ ، فلمَّا عصَى آدمُ نُزِع منه النورُ والبهاءُ والحُسنُ ، ووُهِب له ثلثٌ مِن الجمالِ مع التوبةِ ، فأعطَى اللَّهُ ليوسفَ ذلك الثلُثين ، وأعطاه تأويلَ الرؤيا ، وإذا تبسَّم رأَيتَ النورَ فى ضواحكِه[٦] .

قولُه تعالى : ﴿فَٱسْتَعْصَمَ﴾ .

---

(١) فى ف ١، ف ٢: « الناس » .

(٢) ابن عساكر ٦٩/ ١٨١.

(٣) ابن جرير ١٣/ ١٣٦، ١٣٧، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٦.

(٤) فى م : « أقسام » .

(٥) ابن جرير ١٣/ ١٣٧، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٦.

(٦) الحاكم ٢/ ٥٧٢، ٥٧٣. وهذا اللفظ هو لفظ الذهبى فى مختصر المستدرك ، ولفظ الحاكم أطول منه ، قال الذهبى : والسند واه .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَٱسْتَعْصَمَ﴾ . قال : امتنَع[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَٱسْتَعْصَمَ﴾ . قال : فاستعصَى[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾ الآية .

أخرَج سُنَيدٌ فى « تفسيرِه » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عيينةَ قال : إنما يوفَّقُ من الدعاءِ للمقدورِ ، أمَا ترَى يوسفَ قال : ﴿رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾ ؟ فلمَّا قال : ﴿ٱذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾ . أتاه جبريلُ فكشَف له عن الصخرةِ فقال : ما ترَى ؟ قال : أرَى نملةً تقضِمُ . قال : يقولُ ربُّك : أنا لم أنسَ هذه ، أنساك ؟! أنا حبَستُك ، أنتَ قلتَ : ﴿رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ﴾ . قال : إلَّا يكنْ منك أنت القُوَى[(٤)] والمنعةُ ، لا يكنْ منِّى ولا عندى[(٣)] .

١٨/٤ وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى /قولِه : ﴿أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾ . يقولُ : أتَّبِعْهن[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ١٤٢، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٧.

(٢) ابن جرير ١٣/ ١٤٢.

(٣) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٨.

(٤) فى ف ١: « التقوى » .

(٥) فى ح ١، ف ٢، « آتيهن » .

والأثر عند ابن جرير ١٣/ ١٤٥، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٨.

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾ . قال : أطاوِعْهن .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عمرِو بنِ مرةَ قال : مَن أتى ذنبًا عمدًا أو خطأً ، فهو جاهلٌ حينَ يأتيه ، ألا ترَى إلى قولِ يوسفَ : ﴿أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ ؟! قال : فقد عرَف يوسفُ أن الزنَى حرامٌ ، وإن أتاه كان جاهلاً .

قولُه تعالى : ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن بكرِ بنِ عبدِ[1] اللَّهِ قال : دخَلت امرأةُ العزيزِ على يوسفَ ، فلمَّا رأَته عرَفته ، وقالت : الحمدُ للَّهِ الذى صيَّر العبيدَ بطاعتِه ملوكًا ، وجعَل الملوكَ بمعصيتِه عبيدًا .

قولُه تعالى : ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ قال : سألتُ ابنَ عباسٍ عن قولِه : ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْءَايَٰتِ﴾ . قال : ما سأَلنى عنها أحدٌ قبلَك ، من الآياتِ : قدُّ القميصِ ، وأثرُها فى جسدِه ، وأثرُ السكينِ ، وقالت امرأةُ العزيزِ : إن أنت لم تسجُنْه ليُصَدقَنَّه الناسُ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ قال : مِن الآياتِ : شقٌّ فى القميصِ ، وخَمْشٌ فى الوجهِ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا

---

(١) فى م : « عبيد » . وينظر تهذيب الكمال ٤/ ٢١٦.

(٢) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٩.

(٣) ابن جرير ١٣/ ١٤٨، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٣٩.

رَأَوُا۟ ٱلْءَايَـٰتِ﴾ . قال : قدُّ القميصِ مِن دُبُرٍ[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْءَايَـٰتِ﴾ . قال : مِن الآياتِ كلامُ الصبىِّ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : الآياتُ ؛ حزُّهن أيديَهن ، وقدُّ القميصِ[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عكرمةَ قال : قال رجلٌ ذو رأيٍ منهم للعزيزِ : إنك متى ترَكت هذا العبدَ يَعتذرُ إلى الناسِ ويَقصُّ عليهم أمرَه ، وامرأةٌ فى بيتِها لا تخرجُ إلى الناسِ ، عذَروه وفضَحوا أهلَك . فأمَر به فسُجِن .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٢)]وابنُ جريرٍ[(٢)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ قال : عُوقِبَ يوسفُ ثلاثَ مراتٍ ؛ أمَّا أولُ مرةٍ فبالحبسِ ، لما كان من همِّه بها ، والثانيةُ لقولِه : ﴿ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ﴾ . ﴿فَلَبِثَ فِى ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ عُوقِبَ بطولِ الحبسِ ، والثالثةُ حيثُ قال : ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَـٰرِقُونَ﴾ . فاستقبَل فى وجهِه : ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ . قال : سبعَ سنين[(٤)] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ١٤٨.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ٢، ح ١، م .

(٣) ابن جرير ١٣/ ١٤٩، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٤٠، ٢١٧٧، والحاكم ٢/ ٣٤٦.

(٤) ابن جرير ١٣/ ١٥١.

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ فى كتابِ « الوقفِ والابتداءِ » ، والخطيبُ فى « تاريخِه » ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ ، عن أبيه قال : سمِع عمرُ[(١)] رجلاً يقرأُ هذا الحرفَ : (لَيَسْجُنُنَّهُ عتَّى[(٢)] حِينٍ) . فقال له عمرُ : مَن أقرَأك هذا[(٣)] ؟ قال : ابنُ مسعودٍ . فقال عمرُ : ﴿لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ . ثم كتَب إلى ابنِ مسعودٍ : سلامٌ عليك ، أما بعدُ ، فإن اللَّهَ أنزَل القرآنَ فجعَله قرآنًا عربيًّا مبينًا ، وأنزَله بلغةِ هذا الحيِّ من قريشٍ ، فإذا أتاك كتابى هذا فأقْرِئِ الناسَ بلغةِ قريشٍ ، ولا تُقرِئْهم بلغةِ هُذَيلٍ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِۖ﴾ . قال : أحدُهما خازنُ الملكِ على طعامِه ، والآخرُ ساقِيه على شرابِه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ ، مثلَه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ قال فى قولِه : ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِۖ﴾ . قال : غلامان كانا للملكِ الأكبرِ الريَّانِ بنِ الوليدِ ؛ كان أحدُهما على شرابِه ، والآخرُ على بعضِ أمرِه ، فى سَخْطةٍ سَخِطها

---

(١) ليس فى : الأصل ، ف ١.

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢، ح ١، م : « حتى » . وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٦٨.

(٣) بعده فى م : « الحرف » .

(٤) الخطيب ٣/ ٤٠٦.

(٥) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٤١.

(٦) ابن جرير ١٣/ ١٥٢.

عليهما ، اسمُ أحدِهما مجلثُ[١] ، والآخرُ [٢]نبوُ ، ونبوُ[٢] الذى كان على الشرابِ ، فلمَّا رأياه قالا : يا فتَى ، واللَّهِ لقد أحببْناك حينَ رأيناك[٣] .

قال ابنُ إسحاقَ : فحدَّثنى عبدُ اللَّهِ بنُ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ ، أن يوسفَ قال لهما حينَ قالا له ذلك : أَنشُدُكما اللَّهَ ألَّا تُحبَّانى ، فواللَّهِ ما أحبَّنى أحدٌ قطُّ إلا دخَل علىَّ مِن حبِّه بلاءٌ ؛ لقد أحبَّتنى عمَّتى فدخَل علىَّ مِن حبِّها بلاءٌ ، ثم أحبَّنى أبى فدخَل علىَّ بحبِّه بلاءٌ ، ثم أحبَّتنى زوجةُ صاحبى هذا[٤] فدخَل علىَّ بحبِّها إياىَ بلاءٌ ، فلا تحبَّانى بارَك اللَّهُ فيكما . فأبيَا إلا حبَّه وإلْفَه حيثُ كان ، وجعَلا[٥] يُعجبُهما ما يَرَيان مِن فهمِه وعقلِه ، وقد كانا رأيَا حينَ أُدخِلا السجنَ رؤيا ؛ فرأى مجلثُ أنه يَحمِلُ[٦] فوقَ رأسِه خبزًا تأكلُ الطيرُ منه ، ورأى نبوُ أنه يعصِرُ خمرًا ، فاستفتَيَاه فيهما[٧] وقالا له : ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ إن فعَلتَ . فقال لهما : ﴿لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ﴾ . يقولُ : فى نومِكما[٨] ، ﴿إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا﴾ . ثم دعاهما إلى اللَّهِ وإلى الإسلامِ فقال: ﴿يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾ : أىَّ[٩]

---

(١) فى م : « مجلب » . وينظر البداية والنهاية ١/ ٤٧٤.

(٢ - ٢) فى ص ، ف ٢، ح ١: « نبو وهو » ، وفى م : « نبوا » .

(٣) ابن جرير ١٣/ ١٥١، ١٥٢، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٤٢.

(٤) سقط من : م .

(٥) فى م : « جعل » .

(٦) فى م : « رأى » .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م : « فيها » .

(٨) فى ص ، ف ٢: « يومكما » .

(٩) ليس فى : الأصل ، ف ١.

خيرٌ؛ أن تعبُدوا إلهًا واحدًا أم آلهةً متفرقةً لا تُغنى عنكم شيئًا ؟! ثم قال لمجلثَ : أمَّا أنت فتُصلَبُ فتأكلُ الطيرُ من رأسِك . وقال لنبوَ : أمَّا أنت فتُرَدُّ على عملِك ويَرضى عنك صاحبُك ،/ ﴿قُضِيَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾[1] . ١٩/٤

وأخرَج وكيعٌ فى « الغررِ » عن عمرِو بنِ دينارٍ قال : قال يوسفُ عليه السلامُ : ما لَقِيَ أحدٌ فِي الحبِّ ما لَقِيتُ ؛ أحبَّنى أبى فأُلقِيتُ فى الجُبِّ ، وأحبَّتنى امرأةُ العزيزِ فأُلقِيتُ فى السجنِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ . قال : عنبًا[2] .

وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنباريِّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، من طرقٍ عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قرأ : (إنى أرانى أعْصِرُ عِنبًا) . وقال : واللَّهِ لقد أخَذتُها مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ هكذا[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ . يقولُ : أعصرُ عِنبًا ، وهو بلغةِ أهلِ عُمانَ ، يسمُّون العنبَ خمرًا[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ﴾ . قال :

---

(١) ابن جرير ١٣/ ١٥٤، ١٦٤، ١٦٨، وابن أبى حاتم ٧/٢١٤٢- ٢١٤٤، ٢١٤٦، ٢١٤٧.

(٢) ابن جرير ١٣/ ١٥٥.

(٣) البخارى ١/ ٢٧٤، ٢٧٥، وابن جرير ١٣/ ١٥٤، وابن أبى حاتم ٧/٢١٤٢ مختصرًا . وينظر البحر المحيط ٥/ ٣٠٨.

(٤) ابن جرير ١٣/ ١٥٥، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٤٢.

عبارتِه[(١)]

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [(٢)]وابنُ أبى حاتمٍ[(٢)] ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ﴾ . قال : هو بلغةِ أهلِ عُمانَ . وفى قولِه : ﴿إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ . قال : كان إحسانُه فيما ذُكِر لنا أنه كان يُعزِّى حزينَهم ويُداوِى مريضَهم ، ورأَوا منه عبادةً واجتهادًا فأحبُّوه . وقال : لمَّا انتهى يوسفُ إلى السجنِ ، وجَد فيه قومًا قد انقطَع رجاؤُهم ، واشتدَّ بلاؤُهم ، وطال حُزنُهم ، فجعَل يقولُ : أبشِروا ، اصبِروا تؤجَروا ، إن لهذا أجرًا ، إن لهذا ثوابًا . فقالوا : يا فتَى ، بارَك اللَّهُ فيك ، ما أحسنَ وجهَك ، [(٣)]وأحسنَ خَلقَك[(٣)] ، وأحسنَ خُلُقَك ! لقد بُورِك لنا فى جوارِك ، [(٢)]ما نُحبُّ[(٢)] أنَّا كنا فى غيرِ هذا منذُ حُبِسنا ؛ لما تخبرُنا مِن الأجرِ والكفارةِ والطهارةِ ، فمَن أنت يا فتى ؟ قال : أنا يوسفُ ، ابنُ صفيِّ اللَّهِ يعقوبَ ، ابنِ ذبيحِ اللَّهِ إسحاقَ ، ابنِ خليلِ اللَّهِ إبراهيمَ ، عليهم الصلاةُ والسلامُ . وكانت عليه محبةٌ ، وقال له عاملُ[(٤)] السجنِ : يا فتَى ، واللَّهِ لو استطَعتُ لخلَّيتُ سبيلَك ، ولكن سأحسِنُ جوارَك ، وأحسِنُ إسارَك ، فكن فى أيِّ بيوتِ السجنِ شئتَ[(٥)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : دعا يوسفُ لأهلِ السجنِ فقال :

---

(١) ابن جرير ١٣/ ١٥٦.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ف ١.

(٤) فى ف ١: «أهل» .

(٥) ابن جرير ١٣/ ١٥٧، ١٥٨، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٤٣.

اللهم لا تُعَمِّ عليهم الأخبارَ ، وهوِّن عليهم مَرَّ الأيامِ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن الضحاكِ ، أنه سُئِل عن قولِه : ﴿إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ : ما كان إحسانُ يوسفَ ؟ قال : كان إذا مرِض إنسانٌ فى السجنِ قام عليه ، وإذا ضاق عليه المكانُ أوسَع له ، وإذا احتاج جمَع له[1] .

قولُه تعالى : ﴿لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ﴾ الآية .

أخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ﴾ . قال : كرِه العبارةَ كلَّها ، فأجابهما بغيرِ جوابِهما ؛ ليُرِيَهما أن عندَه علمًا ، وكان الملكُ إذا أراد قتلَ إنسانٍ ، صنَع له طعامًا معلومًا فأرسَل به إليه ، فقال يوسفُ : ﴿لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ﴾ إلى قولِه : ﴿يَشْكُرُونَ﴾ . فلم يدَعْه صاحبُ الرؤيا حتى يَعبُرَ لهما ، فكَرِهَ العبارةَ فقال : ﴿يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ﴾ إلى قولِه : ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ . قال : فلم يَدَعَاه ، فعبَر لهما[2] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾ الآية .

أخرَج[3] الترمذىُّ وحسَّنه ، والحاكمُ[3] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويَه ، عن

---

(١) سعيد بن منصور (١١٢٤ - تفسير) ، وابن جرير ١٣/ ١٥٦، ١٥٧، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٤٣، والبيهقى (٩٥٧٩) .

(٢) ابن جرير ١٣/ ١٦١، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٤٧.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، ف ٢.

أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن الكريمَ ابنَ الكريمِ ابنِ الكريمِ ابنِ الكريمِ ، يوسفُ بنُ يعقوبَ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ عليهم السلامُ »[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، عن أبى الأحوصِ قال : فاخَر أسماءُ بنُ خارجةَ الفزاريُّ رجلاً فقال : أنا ابنُ[٢] الأشياخِ الكرامِ . فقال عبدُ اللَّهِ بنُ مسعودٍ : ذاك يوسفُ بنُ يعقوبَ بنِ إسحاقَ ذبيحِ اللَّهِ ابنِ إبراهيمَ خليلِ اللَّهِ[٣] .

وأخرَج الحاكمُ عن عمرَ ، أنه استأذَن عليه رجلٌ فقال : استأذِنوا لابنِ الأخيارِ . فقال عمرُ : ائْذَنوا له . فلما دخَل قال : مَن أنت ؟ قال : فلانُ بنُ فلانٍ ابنِ فلانٍ . فعَدَّ رجالًا مِن أشرافِ الجاهليةِ ، فقال له عمرُ : أنت يوسفُ بنُ يعقوبَ ابنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ ؟! قال : لا . قال : ذاك ابنُ[٢] الأخيارِ وأنت ابنُ[٤] الأشرارِ ، إنما تعدُّ علىَّ[٥] جبالَ[٦] أهلِ النارِ[٧] .

وأخرَج[٨] ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يجعلُ الجدَّ أبًا ويقولُ : مَن شاء لاعَنَّاه عندَ الحجرِ ، ما ذكَر اللَّهُ جدًّا ولا جدةً ، قال اللَّهُ إخبارًا عن يوسفَ : ﴿وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾[٩] .

---

(١) الترمذى (٣١١٦) ، والحاكم ٢/ ٣٤٦، ٥٧٠، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٤٤. حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٩٠) .

(٢) فى م : « من » .

(٣) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٤٥، والحاكم ٢/ ٥٧١.

(٤) فى م : « فى » .

(٥) فى م : « لى » .

(٦) فى ص ، ف ٢: « صال » ، وفى مصدر التخريج : « رجال » .

(٧) الحاكم ٢/ ٣٤٧.

(٨) بعده فى ف ١: « عبد الرزاق و » .

(٩) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٤٤، ٢١٤٥.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا﴾ . قال : أن جعَلَنا أنبياءَ ، ﴿وَعَلَى ٱلنَّاسِ﴾ . قال : أن بعَثَنا[(١)] رسُلًا إليهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ﴾ . قال : إن المؤمنَ ليشكرُ ما به مِن نعمةِ اللَّهِ ، ويشكرُ ما[(٣)] بالناسِ من نعمِ اللَّهِ[(٣)] ؛ ذُكِر لنا أن أبا الدرداءِ كان/ يقولُ : يا رُبَّ شاكرِ نعمةَ غيرِ مُنعِمٍ عليه لا يَدرى ، ويا رُبَّ حاملِ فقهٍ غيرُ فقيهٍ[(٤)] . ٢٠/٤

قولُه تعالى : ﴿يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : لـمَّا عرَف نبىُّ اللَّهِ يوسفُ أن أحدَهما مقتولٌ ، دعاهما إلى حظِّهما مِن ربِّهما ، وإلى نصيبِهما مِن آخرتِهما[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ﴾ : يوسفُ يقولُه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ﴾ . قال : أُسِّس الدينُ على الإخلاصِ للَّهِ وحدَه لا شريكَ له[(٦)] .

---

(١) فى م : « جعلنا » .

(٢) ابن جرير ١٣/ ١٦٣، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٤٥.

(٣ - ٣) فى م : « فى الناس من نعمة الله » .

(٤) ابن جرير ١٣/١٦٣ مختصرا ، وهو عند ابن أبى حاتم ٧/٢١٤٥ بتمامه .

(٥) ابن جرير ١٣/ ١٦٤.

(٦) ابن جرير ١٣/ ١٦٥، ١٦٦.

(١) وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾ . قال : القَولُ (١)(٢) .

قولُه تعالى : ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ قال : أتاه فقال : رأيتُ فيما يرى النائمُ أنِّى غرَست حَبَلةً(٣) مِن عنبٍ ، فنبَتَت فخرَج فيه عناقيدُ فعصَرْتُهن ، ثم سقَيْتُهن الملِكَ(٤) . فقال : تمكثُ فى السجنِ ثلاثةَ أيامٍ ، ثم تَخرجُ فتسقيه خمرًا(٥) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا﴾ . قال : سيدَه(٦) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : ما رأى صاحِبا(٧) يوسفَ شيئًا ، إنما تَحالما(٨) ليجرِّبا علمَه ، فلمَّا أوَّلَ رؤياهما قالا : إنما كنا نلعبُ ولم نرَ شيئًا . فقال : ﴿قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ . يقولُ : وقَعَت العبارةُ ، فصار الأمرُ على ما عبَر يوسفُ(٩) .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى م ، ر ٢ : « العدل » .

(٣) فى الأصل : « حبات » ، وفى ر ٢ ، م : « حبة » . والحَبَل : شجر العنب . اللسان (ح ب ل) .

(٤) فى الأصل : « الأمير » .

(٥) ابن جرير ١٣/ ١٥٥.

(٦) ابن جرير ١٣/ ١٦٦.

(٧) بعده فى م : « سجن » .

(٨) ف ١ ، ر ٢ : « تحاكما » ، وفى م : « تحاكما إليه » .

(٩) ابن جرير ١٣/ ١٦٧، ١٦٨، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٤٨.

وأخرَج [٢٢٥و] أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن (١أبى مِجلَزٍ١) قال : كان أحدُ اللذَين قَصَّا على يوسفَ الرؤيا كاذبًا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قُضِيَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ . قال : عندَ قولِهما : ما رأينا رؤيا ، إنما كنا نلعبُ . قال : قد وقَعتِ الرُّؤيا على ما أوَّلتُ[٢] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ قال : قال يوسفُ للخبازِ : إنك تُصلَبُ فتأكلُ الطيرُ من رأسِك . وقال لساقِيه : أمَّا أنت . فتُرَدُّ على عملِك . فذُكِر لنا أنهما قالا حينَ عبَر : لم نرَ شيئًا . قال : ﴿قُضِيَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عكرمةَ ، أنه قرَأ : (أمَّا أحدُكما فيُسقَى ربَّه خمرًا)[٣] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ سابطٍ : ﴿وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ﴾ . قال : عندَ ملِكِ الأرضِ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ﴾ : يعنى بذلك الملِكَ[٤] .

(١ - ١) فى الأصل : « حلدة » ، وفى ص ، ف ٢ : « مجلز » .

(٢) ابن جرير ١٣/ ١٦٩.

(٣) وهى أيضا قراءة الجحدرى . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٦٨، والبحر المحيط ٥/ ٣١١.

(٤) ابن جرير ١٣/ ١٧٠.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن إبراهيمَ التيميِّ قال : لـمَّا انتُهِىَ به إلى بابِ السجنِ قال له : أوصِنى بحاجتِك . قال : حاجتى أن تَذكُرَنى عندَ ربِّك ؛ سِوى[1] الربِّ الذى مَلك يوسفَ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ﴾ . قال : إنما عبارةُ الرؤيا بالظنِّ ، فيُحِقُّ اللَّهُ ما يشاءُ ويُبطِلُ ما يشاءُ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « العقوباتِ » ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لو لم يَقلْ يوسفُ الكلمةَ التى قال ، ما لبِثَ فى السجنِ طولَ ما لبِثَ ؛ حيثُ يَبتغِى الفرجَ مِن عندِ غيرِ اللَّهِ »[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ مرسَلًا[5] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لولا أنه - يعنى يوسفَ - قال الكلمةَ التى قال ، ما لَبِث فى السجنِ طولَ ما لَبِث »[6] .

وأخرَج [7]ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويَه[7] ، عن أبى هريرةَ قال :

---

(١) فى ص ، ف ٢، م : « ينوى » .

(٢) ابن جرير ١٣/ ١٧٠، ١٧١.

(٣) ابن جرير ١٣/ ١٧١.

(٤) ابن أبى الدنيا (١٦٠) ، وابن جرير ١٣/ ١٧٣، والطبرانى (١١٦٤٠) ، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢/ ١٦٧. وقال الهيثمى : وفيه إبراهيم بن يزيد القرشى المكى وهو متروك . مجمع الزوائد ٧/ ٤٠.

(٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢، ر ٢، ح ١، م .

(٦) عبد الرزاق ١/ ٣٢٣، وابن جرير ١٣/ ١٧٢.

(٧ - ٧) فى ف ٢: « أحمد فى الزهد ، وابن جرير ، وابن المنذر » .

قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « رحِمَ اللَّهُ يوسفَ ، لو لم يَقلْ : ﴿ٱذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾ . ما لبِثَ فى السجنِ طولَ ما لَبِث »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ قال : ذُكِر لنا أن نبيَّ اللَّهِ ﷺ قال : « رحِمَ اللَّهُ يوسفَ ، لولا كلمتُه ما لبِثَ فى السجنِ طولَ ما لبِثَ ؛ قولُه : ﴿ٱذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾ » . ثم يَبكى[(٢)] الحسنُ ويقولُ[(٣)] : نحن إذا نزَل بنا أمرٌ فزِعنا إلى الناسِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أن نبيَّ اللَّهِ ﷺ قال : « لولا أن يوسفَ استشفَع على ربِّه ، ما لبِثَ فى السجنِ طولَ ما لبِثَ ؛ ولكن إنما عُوقِب[(٥)] باستشفاعِه على ربِّه »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أنسٍ قال : أُوحِىَ إلى يوسفَ : مَن استنقَذَك من القتلِ حينَ همَّ إخوتُك أن يقتُلوك ؟! قال : أنت يا ربِّ . قال : فمَن استنقَذَك مِن الجُبِّ إذ ألقَوْك فيه ؟! قال : أنت يا ربِّ . قال : فمَن استنقَذَك مِن المرأةِ إذ همَمْتَ بها ؟! قال : أنت يا ربِّ . قال : فما لك[(٧)] نَسِيتَنى وذكَرْتَ آدميًّا ؟! قال :

---

(١) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٤٨.

(٢) فى م : « بكى » .

(٣) فى م : « قال » .

(٤) أحمد ص ٨٠، وابن جرير ١٣/ ١٧٣، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٤٨.

(٥) فى ص ، ف ٢: « عوتب » .

(٦) ابن جرير ١٣/ ١٧٣، ١٧٤.

(٧) فى ص ، ف ٢، ر ٢: « بالك » .

جَزَعًا ، وكلمةٌ تكلَّم بها لسانى . قال : فوعِزَّتى ، لأخلِّدَنَّك[١] السجنَ بضعَ سنين . فلبِثَ فيه سبعَ[٢] سنينَ[٣] .

٢١/٤ وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو /الشيخِ ، عن الحسنِ قال : لمَّا قال يوسفُ للساقى : ﴿ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ﴾ . قيل له : يا يوسفُ ، اتخَذْتَ من دونى وكيلاً ؟! لأُطيلَنَّ حبْسَك[٤] . فبكَى يوسفُ وقال : يا ربِّ ، تشاغَل قلبى من كثرةِ البلوَى فقلتُ كلمةً[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ﴾ . قال يوسفُ للذى نجا مِن صاحبَىِ السِّجنِ : اذكُرْنى للملِكِ . فلم يذكرْه حتى رأَى الملِكُ الرؤيا ، وذلك أنَّ يوسفَ أَنساه الشيطانُ ذكرَ ربِّه ، وأمَره بذكرِ[٦] الملِكِ وابتغاءِ الفرَجِ مِن عندِه ، فلبِث فى السِّجنِ بضعَ سنينَ عقوبةً لقولِه : ﴿ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ﴾[٧] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى

---

(١) فى ف ١: « لأخلونك » .

(٢) فى م : « بضع » .

(٣) عبد الله فى زوائد الزهد ص ٨١، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٤٩، ٢١٥٠.

(٤) فى الأصل ، ونسخة من ابن جرير : « سجنك » .

(٥) ابن جرير ١٣/١٧٢ عن مالك بن دينار ، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٤٩.

(٦) فى الأصل : « بذلك » ، وفى ص ، ف ٢: « أن يذكر » .

(٧) ابن جرير ١٣/ ١٦٩، ١٧٠، ١٧٤، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٤٨، ٢١٤٩.

قوله : ﴿فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ . قال : بلَغنا أنه لبِث فى السِّجنِ سبعَ[(١)] سنينَ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن وهبِ بنِ منبِّهٍ قال : أصابَ أيوبَ عليه السلامُ البلاءُ سبعَ سنينَ ، وتُرِك يوسفُ عليه السلامُ فى السجنِ سبعَ سنين ، وعُذِّب بُخْتُنصَّر حُوِّل[(٣)] فى السباعِ سبعَ سنينَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ . قال : اثنتَىْ عشْرةَ سنةً[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مردويَه ، من طريقِ أبى بكرِ بنِ عياشٍ ، عن الكلبىِّ قال : قال يوسفُ عليه السلامُ كلمةً واحدةً ، حُبِس بها سبعَ سنينَ . قال أبو بكرٍ : وحُبِس قبلَ ذلك خمسَ سنينَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن طاوسٍ ، والضحاكِ فى قولِه : ﴿فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ . قالا : أربعَ عشْرةَ سنةً[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ قال : البضعُ ما بينَ الثلاثِ إلى التسعِ[(٦)] .

---

(١) فى ص ، ف ٢: « بضع » .
(٢) عبد الرزاق ١/ ٣٢٣، وابن جرير ١٣/ ١٧٥.
(٣) فى م : « خون » ، وابن جرير : « يجول » .
(٤) عبد الرزاق ١/ ٣٢٣، وأحمد ص ٤٢، وابن جرير ١٣/ ١٧٥، ١٧٦.
(٥) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٥٠.
(٦) فى الأصل ، ف ١، ر ٢: « السبع » .
والأثر عند ابن جرير ١٣/ ١٧٦.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : البضعُ ما بينَ الثلاثِ إلى التسعِ[(١)] .

وأخرَج ابن جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : البضعُ دونَ العشرِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مردويَه عن ابنِ عباسٍ قال : عثَر يوسفُ عليه السلامُ ثلاثَ عثَراتٍ ؛ قولَه : ﴿ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ﴾ ، وقولَه لإخوتِه : ﴿إِنَّكُمْ لَسَـٰرِقُونَ﴾ ، وقولَه : ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ﴾ . فقال له جبريلُ عليه السلامُ : ولا حينَ همَمْتَ ؟ فقال : ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ﴾ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ قال : ذهَب يوسفُ عليه السلامُ وهو ابنُ سبعَ عشرةَ ، ولبِث فى الجُبِّ سبعًا ، [(٣)]وفى السِّجنِ سبعًا[(٣)] ، وجمَع الطعامَ فى سبعٍ ، فيُرَون أنَّه التقَى هو وأبوه عندَ ذلك .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن أبى المَليح قال : كان من دعاءِ يوسفَ عليه السلامُ فى السِّجنِ : اللهمَّ إن كان خلَق[(٤)] وجهى عندَك ، فإنِّى أتقرَّبُ إليك بوجهِ يعقوبَ أن تجعلَ لى فرجًا ومخرجًا ويُسرًا ، وترزقَنى من حيثُ لا أحتسبُ .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » عن أبى[(٥)] عبدِ اللَّهِ مؤذِّنِ

---

(١) ابن جرير ١٣/ ١٧٦. وفيه : عن أبى قتادة ، والصواب : قتادة ؛ لأن أبا هلال الراسبى يروى عن قتادة ، وذكره ابن كثير عن قتادة ٤/ ٣١٧.

(٢) ابن جرير ١٣/ ١٧٦.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) الخلَق : البالى . التاج (خ ل ق) .

(٥) ليس فى : الأصل ، ر ٢.

الطائفِ قال : جاء جبريلُ عليه السلامُ إلى يوسفَ عليه السلامُ فقال : يا يوسفُ ، اشتدَّ عليك الحبسُ ؟ قال : نعم ، قال : قل : اللهمَّ اجعلْ لى مِن كلِّ ما أهمَّنى وكرَبنى مِن أمرِ دنيايَ وأمرِ آخرتى فرجًا ومخرجًا ، وارزقْنى مِن حيثُ لا أحتسبُ ، واغفرْ لى ذنبى ، وثبِّت رجائى ، واقطَعْه من سواك حتى لا أرجوَ أحدًا غيرَك[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : قال يوسفُ عليه السلامُ للساقِى : ﴿ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ﴾ . أىْ : الملِكِ الأعظمِ ، ومَظلِمتى وحبسِى فى غيرِ شىءٍ . قال : أفعلُ . فلمَّا خرَج الساقى رُدَّ ما كان عليه ، ورضِى عنه صاحبُه ، وأنساه الشيطانُ ذكرَ الملِكِ ، الذى أمَره يوسفُ عليه السلامُ أن يذكرَه له ، فلبِث يوسفُ عليه السلامُ بعدَ ذلك فى السجنِ بضعَ سنين ، ثم إنَّ الملِكَ ريَّانَ بنَ الوليدِ ، رأى رؤياه التى أُرِى فيها ، فهالَته وعرَف أنها رؤيا واقعةٌ ، ولم يدرِ ما تأويلُها ، فقالَ للملأِ حولَه مِن أهلِ مملكتِه : ﴿إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ﴾ . فلمَّا سمِع نَبو[(٢)] من الملِكِ ما سمِع منه ، ومسألتَه عن تأويلِها ، ذكَر يوسفَ عليه السلامُ ، وما كان عبَر له ولصاحبِه ، وما جاء مِن ذلك على ما قال من قولِه ، فقال : ﴿أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ﴾[(٣)] .

---

(١) عبد الله بن أحمد ص ٧٩.

(٢) بعده فى ح ١: « الساقى » .

(٣) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٥٠، ٢١٥١.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ﴾ . [(١)] يقولُ : مشتَبِهةٌ[(٢)] .

وأخرَج أبو يعلَى ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ﴾ [(١)] . قال : هى[(٣)] الأحلامُ الكاذبةُ[(٤)] .

[(٥)] وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ ، مثلَه[(٥)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ﴾ . قال : [(١)] أهاويلُها .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ﴾ . قال [(١)] : أخلاطُ أحلامٍ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ . قال : بعدَ حينٍ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ ، والحسنِ ، وعكرمةَ ، وعبدِ اللَّهِ بنِ كثيرٍ ،

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ١٣/ ١٧٩.

(٣) فى الأصل : « من » .

(٤) أبو يعلى (٢٦٦٧) ، وابن جرير ١٣/ ١٨٠.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن جرير ١٣/ ١٨٠.

(٦) عبد الرزاق ١/ ٣٢٤، وابن جرير ١٣/ ١٨٠.

(٧) عبد الرزاق ١/ ٣٢٤، وابن جرير ١٣/ ١٨١، ١٨٢، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٥١.

والسدىِّ ، مثلَه[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ﴾ . قال : بعدَ سنينَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى/ حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ﴾ . ٢٢/٤
يقولُ : بعدَ سنينَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ ، أنه قرَأ : ﴿وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ﴾ . قال : بعدَ أُمَّةٍ من الناسِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ : (وَادَّكَرَ بَعْدَ أَمَهٍ) . بالفتحِ والتخفيفِ[(٥)] ، يقولُ : بعدَ نسيانٍ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ ، والحسنِ ، وقتادةَ ، ومجاهدٍ ، والضحاكِ ، أنهم قرءوا : (بَعْدَ أَمَهٍ)[(٧)] . أى : بعدَ نسيانٍ[(٨)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن حميدٍ قال : قرَأ مجاهدٌ : (وَادَّكَرَ بَعْدَ أَمْهٍ) . مجزومةً

---

(١) ابن جرير ١٣/ ١٨٣، ١٨٤.

(٢) ابن جرير ١٣/ ١٨٣.

(٣) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٥١.

(٤) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٥٢.

(٥) وهى كذلك قراءة زيد بن على والضحاك وقتادة وأبى رجاء وشبيل بن عزرة والضبعى وربيعة بن عمرو : (بعد أَمَهٍ) بفتح الهمزة وتخفيف الميم مفتوحة وتنوين الهاء مكسورة وهى شاذة . البحر المحيط ٥/ ٣١٤. وينظر المحتسب ١/ ٣٤٤ .

(٦) ابن جرير ١٣/ ١٨٤، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٥٢.

(٧) فى النسخ : « أمة » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٨) ابن جرير ١٣/ ١٨٥، ١٨٦. وليس فيه عن الحسن .

مخفَّفةً[(١)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن هارونَ قال : فى قراءةِ أُبيِّ بنِ كعبٍ : (أنا آتيكم بتأويلِه)[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، [(٣)]عن الحسنِ[(٣)] ، أنَّه كان يقرأُ : (أنا آتيكم بتأويلِه)[(٢)] . فقيلَ له : ﴿أَنَا أُنَبِّئُكُم﴾ . قال : أهوَ كان يُنَبِّئُهم[(٤)] ؟ !

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ﴾ الآية . قال : أمَّا السِّمانُ فسِنونَ فيها خصبٌ ، وأمَّا السبعُ العِجافُ فسنونَ مُجدِبةٌ ، ﴿وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ﴾ : هى السنونَ المخاصيبُ ، تُخرجُ الأرضُ نباتَها وزرعَها وثمارَها ، ﴿وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ﴾ . المُحُولُ الجُدوبُ ، لا تُنبِتُ شيئًا[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لقد عجِبتُ من يوسفَ وصبرِه[(٦)] وكرمِه - واللهُ

---

(١) وهى كذلك قراءة عكرمة وشبيل بن عزرة : (بعد أَمْهٍ) بسكون الميم ، مصدر أمه على غير قياس . البحر المحيط ٥/ ٣١٤.

والأثر عند ابن جرير ١٣/ ١٨٦.

(٢) وهى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٦٨، والبحر المحيط ٥/ ٣١٤.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٥٢. بلفظ : « نبيهم » .

(٥) عبد الرزاق ١/ ٣٢٤، وابن جرير ١٣/ ١٨٨، ١٩١، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٥٢، ٢١٥٣.

(٦) فى الأصل : « خيره » .

يغفرُ له - حينَ سئلَ عن البقراتِ العجافِ والسمانِ ، ولو كنتُ مكانَه [(١)] ما أخبرتُهم حتى أشترطَ عليهم أن يخرِجُونى ، ولقد عجِبتُ من يوسفَ وصبرِه وكرمِه [(١)] - واللهُ يغفرُ له - حينَ أتاهُ الرسولُ ، [(١)] ولو كنتُ مكانَه [(١)] لبادرتُهم البابَ ، ولكنَّه أرادَ أن يكونَ له العُذرُ » [(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ قال : لم يرضَ يوسفُ عليه السلامُ أن أفتاهم بالتأويلِ حتى أمَرهم بالرفقِ ، فقال : ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ﴾ . لأنَّ الحبَّ إذا كان فى سنبلِه لا يُؤكلُ [(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ﴾ . قال : أرادَ يوسفُ عليه السلامُ البقاءَ [(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ﴾ . قال : فى بعضِ القراءةِ الأولى : (هو أبقى له لا يؤكلُ) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ﴾ . قال : هنَّ [(٥)] السنونَ المُحولُ الجُدوبُ [(٦)] .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٣٢٣، وابن جرير ١٣/ ٢٠٢، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٥٦.

(٣) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٥٣.

(٤) ابن جرير ١٣/ ١٩٠، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٥٣.

(٥) فى ص ، ف ١، ف ٢، ح ١: « هى » .

(٦) فى ف ١: « الجدب » .

والأثر عند عبد الرزاق ١/ ٣٢٤، وابن جرير ١٣/ ١٩١، ١٩٢، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٥٤.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ ، أنَّ يوسفَ عليه السلامُ فى زمانِه كان يَصنعُ لرجلٍ طعامَ اثنين ، فيقرِّبُه إلى الرجلِ فيأكلُ نصفَه ويدَعُ نصفَه ، حتى إذا كان يومًا قرَّبه له فأكَله ، فقال يوسفُ عليه السلامُ : هذا أولُ يومٍ من السبعِ الشدادِ[(١)] .

وفى قولِه : ﴿يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ﴾ . يقولُ : يأكلْنَ ما كنتم اتَّخذتم فيهنَّ من القوتِ ، ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ﴾ . أىْ : مما تدَّخِرون .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مِّمَّا تُحْصِنُونَ﴾ . يقولُ : تخزُنون . وفى قولِه : ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ . يقولُ : الأعنابَ والدُّهنَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ﴾ . يقولُ : يصيبُهم فيه غيثٌ ، ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ . يقولُ : يعصِرون فيه العنبَ ، ويعصِرون فيه الزيتَ ، ويعصرون من[(٣)] كلِّ الثمراتِ[(٤)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، مِن وجهٍ آخرَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ . قال : يحتلِبون[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ثُمَّ

---

(١) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٥٤.

(٢) ابن جرير ١٣/ ١٩٢، ١٩٥، ١٩٦، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٥٤، ٢١٥٥.

(٣) سقط من : ف ٢، وفى ح ١: « فيه » .

(٤) ابن جرير ١٣/ ١٩٤، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٥٤، ٢١٥٥.

(٥) سعيد بن منصور (١١٢٧ - تفسير) ، وابن جرير ١٣/ ١٩٥، ١٩٦، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٥٥.

يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ﴾ . قال : يغاثُ الناسُ بالمطرِ ، ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ الثمارَ والأعنابَ والزيتونَ مِن الخَصْبِ ، وهذا علمٌ آتاه اللهُ علْمَه لم يكنْ فيما سُئلَ عنه[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ﴾ الآية . قال : زادَهم يوسفُ عليه السلامُ علمَ سَنةٍ لم يَسألوه عنه[(٢)] .

وأخرَج [(٣)]ابنُ جريرٍ[(٣)] ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ﴾ . قال : أخبَرهم بشىءٍ لم يسألوه عنه ، وكان اللهُ تعالى قد علَّمه إيَّاه ، ﴿فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ﴾ بالمطرِ ، ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ السِّمسِمَ دُهنًا ، والعنبَ خمرًا ، والزيتونَ زيتًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ﴾ . قال : بالمطرِ ، ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ . قال : يعصِرون أعنابَهم[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ : [٢٢٥ ظ] ﴿فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ﴾ . قال : بالمطرِ ، ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ . قال : الزيتَ[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ١٩٣، ١٩٥، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٥٤، ٢١٥٥.

(٢) عبد الرزاق ١/ ٣٢٤، وابن جرير ١٣/ ١٩٥.

(٣ - ٣) فى م : « ابن المنذر » .

(٤) ابن جرير ١٣/ ١٩٤.

(٥) ابن جرير ١٣/ ١٩٣، ١٩٥.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عليِّ بنِ أبى[(١)] طلحةَ قال : كان ابنُ عباسٍ يقرأُ : (وفيه تعصِرون) بالتاءِ[(٢)] ، يعنى : تحلِبون[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، من طريقِ عبدانَ المروَزىِّ ، عن عيسى ابنِ عبيدٍ ، عن عيسى بنِ عمرَ[(٤)] الثقفىِّ قال : /سمِعتُه يقرأُ : (فيه يُغاثُ الناسُ وفيه [(٥)]يُعصَرون) برفعِ الياءِ[(٥)][(٦)] ، يعنى : الغياثَ[(٧)] والمطرَ[(٧)] . ثم قرَأ : ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾ [النبأ : ١٤] . ٢٣/٤

قولُه تعالى : ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦ﴾ الآيات .

أخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردويَه ، عن أبى هريرةَ قال : تلا رسولُ اللهِ ﷺ هذه الآيةَ : « ﴿فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ » . فقال : « لو كنتُ أنا لأسرَعتُ الإجابةَ وما ابتغيتُ العُذرَ »[(٨)] .

---

(١) سقط من : م .

(٢) وهى قراءة حمزة والكسائى وخلف . النشر ٢/ ٢٢٢.

(٣) فى م : « تحتلبون » .

والأثر عند ابن جرير ١٣/ ١٩٥، ١٩٦.

(٤) فى ف ١: « عمرو » ، وم : « عمير » . وينظر تهذيب الكمال ٢٣/ ١٣.

(٥ - ٥) فى م : « تعصرون بالتاء » . قرأ بها أيضًا عيسى بن عمر . ينظر البحر المحيط ٥/ ٣١٦ .

(٦) وهى كذلك قراءة جعفر بن محمد والأعرج . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٦٨، والبحر المحيط ٥/ ٣١٦ .

(٧ - ٧) فى ص ، ف ٢: « بالمطر » .

(٨) أحمد ١٤/ ١٢١، ٢٢٨ ، ١٥/ ٢٥، ٢٦ (١٣٩٢، ٨٥٥٤ ، ٩٠٦٠) ، وابن جرير ١٣/ ٢٠٠، ٢٠١، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٥٥، ٢١٥٦، والحاكم ٢/ ٣٤٦، ٣٤٧، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/ ١٦٨. وقال محققو المسند : صحيح .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مردُويَه ، عن أبى هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « يرحمُ اللهُ يوسفَ إن كان لذا أناةٍ حليمًا ، لو كنتُ أنا المحبوسَ ثم أُرسِل إليَّ لخرجتُ سريعًا »[(١)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مردويَه ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « عجِبتُ لصبرِ أخى يوسفَ وكرمِه - واللهُ يغفرُ له - حيثُ أُرسل إليه ليُستفتَى فى الرؤيا ، ولو كنتُ أنا لم أفعلْ حتى أخرُجَ ، وعجِبتُ لصبرِه وكرمِه - واللهُ يغفرُ له - أُتِىَ ليخرُجَ فلم يخرُجْ حتى أخبَرهم بعذرِه ، ولو كنتُ أنا لبادرتُ البابَ ، ولكنه أحبَّ أن يكونَ له العذرُ »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « رحِم اللهُ أخى يوسفَ ، لو أنا أتانى الرسولُ بعدَ طولِ الحبسِ لأسرعتُ الإجابةَ ، حينَ قال : ﴿ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسۡـَٔلۡهُ مَا بَالُ ٱلنِّسۡوَةِ﴾ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَا بَالُ ٱلنِّسۡوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّۚ﴾ . قال : أرادَ يوسفُ عليه السلامُ العذرَ قبلَ أن يخرُجَ من السِّجنِ .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٢٠٠، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/ ١١٨. وضعفه الألبانى فى السلسلة الصحيحة ٤/ ٤٨٥.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٢٠٢، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٥٦، والطبرانى (١١٦٤٠)، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/١٦٨ وعند ابن جرير وابن أبى حاتم عن عكرمة ، ليس فيه ابن عباس . وقال الهيثمى : فيه إبراهيم بن يزيد القرشى المكى وهو متروك . مجمع الزوائد ٧/ ٤٠.

(٣) أحمد ص ٨٠.

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما جمَع الملِكُ النسوةَ قال لهنَّ : أنتنَّ راودتنَّ يوسفَ عن نفسِه ؟ ﴿قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ . قال يوسفُ : ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ﴾[1] . فغمَزه جبريلُ عليه السلامُ فقال : ولا حينَ همَمْتَ بها ؟! فقال : ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾ . قال : تبيَّن[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ ، وقتادةَ ، والضحاكِ ، وابنِ زيدٍ ، والسدىِّ ، مثلَه[4] .

وأخرَج الحاكمُ فى « تاريخِه » ، وابنُ مردويَه ، [5]والديلمىُّ[5] ، عن أنسٍ ، أنَّ

---

(١) إن الرأى القائل بأن قوله تعالى : ﴿ ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب ﴾ . من كلام يوسف عليه السلام - قد ذهب بعض المفسرين إلى غيره ؛ فقد استظهره ابن كثير وأبو حيان اعتمادًا على أن سياق الكلام كله من كلام امرأة العزيز بحضرة الملك ، ولم يكن يوسف عليه السلام عندهم بل بعد ذلك أحضره الملك . وهذا القول هو الأشهر والأليق والأنسب بسياق القصة ومعانى الكلام . ينظر البحر المحيط ٥/ ٣١٧، ٣١٨، وتفسير ابن كثير ٤/ ٣٢٠.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٢١٠، ٢١١، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٥٧، ٢١٥٨، والبيهقى (٧٢٩٠) .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٢٠٤، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٥٦.

(٤) ابن جرير ١٣/٢٠٤- ٢٠٦.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ٢، ح ١.

رسولَ اللهِ ﷺ قرأ هذه الآيةَ : « ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ﴾ » . قال : « لما قالَها يوسفُ عليه السلامُ ، قال له جبريلُ عليه السلامُ : يا يوسفُ ، اذكرْ هَمَّك . قال : ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ﴾ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عبدِ اللهِ بنِ أبى الهُذَيلِ قال : لما قال يوسفُ عليه السلامُ : ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ﴾ . قال له جبريلُ عليه السلامُ : ولا يومَ همَمْتَ بما همَمْتَ به ؟! فقال : ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ قال : لما قال يوسفُ عليه السلامُ : ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ﴾ . قال الملَكُ - وطعَن فى جنبِهِ - يا يوسفُ ، ولا حينَ همَمْتَ ؟! قال : ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ﴾[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن حكيمِ بنِ جابرٍ[(٤)] فى قولِه : ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ﴾ . قال : قال له جبريلُ : ولا حينَ حلَلْتَ السراويلَ ؟ ! فقال عندَ ذلك : ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾[(٥)] .

وأخرَج [(٦)]ابنُ جريرٍ[(٦)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ

---

(١) الديلمى ٢/٢٤٤ موقوفًا على أنس .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٢١٢.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٢١٤.

(٤) فى الأصل : « حزام » .

(٥) سعيد بن منصور (١١٢٨ - تفسير) ، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٥٨.

(٦ - ٦) فى م : « ابن المنذر » .

أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ﴾ . قال : هو قولُ يوسفَ لمليكِه حينَ أراه اللهُ عذْرَه[(١)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ قال : أراد يوسفُ عليه السلامُ العذرَ قبلَ أن يخرُجَ من السجنِ ، فقال : ﴿ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ﴾ ؛ ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ﴾ . قال ابنُ جريجٍ : وبينَ هذا وبينَ ذلك ما بيْنَه . قال : وهذا مِن تقديمِ القرآنِ وتأخيرِه[(٢)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ﴾ . قال : يوسفُ يقولُه ؛ لم أخُنْ سيِّدى[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ﴾ . قال : هذا قولُ يوسفَ عليه السلامُ ، لم يخنِ العزيزَ فى امرأتِه ، قال : فقال له جبريلُ عليه السلامُ : ولا حيثُ[(٤)] حلَلْتَ السراويلَ ؟ ! فقال يوسفُ عليه السلامُ : ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ﴾ إلى آخرِ الآيةِ[(٥)] .

[(٦)] وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ﴾ . قال : قال له جبريلُ عليه السلامُ : اذكُرْ همَّكَ . قال : ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٢١٥، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٥٧.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٢٠٢.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٢٠٨.

(٤) فى م : « حين » .

(٥) ابن جرير ١٣/ ٢٠٨، ٢١٣.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .
والأثر عند ابن جرير ١٣/ ٢١٣.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ . قال : فقال له الملَكُ أو جبريلُ : ولا حينَ همَمْتَ بها ؟ ! فقال يوسفُ /عليه السلامُ : ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾[1] . ٢٤/٤

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ . فقال له الملَكُ أو جبريلُ : ولا حينَ همَمْتَ بها ؟ ! فقال يوسفُ عليه السلامُ : ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ . قال : فقال له الملَكُ : ولا حينَ همَمْتَ ؟ ! فقال : ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أن الملَكَ الذي كان مع يوسفَ عليه السلامُ قال : اذكُرْ ما همَمْتَ به . قال : ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ في قولِه : ﴿ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ . قال : خشِي نبيُّ اللهِ أن يكونَ زكَّى نفسَه ، فقال : ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ﴾ الآية[3] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، من وجهٍ آخرَ ، عن الحسنِ في قولِه : ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٢١١، ٢١٢.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٢١٤، وابن أبي حاتم ٧/ ٢١٥٨.

(٣) ابن أبي حاتم ٧/ ٢١٥٨.

نَفْسِيٓ﴾ . قال : يعنى هَمَّتَه التى همَّ بها[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ العزيزِ بنِ عميرٍ قال : النفسُ أمَّارةٌ بالسوءِ ، فإذا جاءَ العزمُ مِن اللهِ كانت هى التى تدعُوك[(٢)] إلى الخيرِ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ﴾ .

أخرَج ابنُ عبدِ الحكمِ فى « فتوحِ مصرَ » ، من طريقِ الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : فأتاه الرسولُ فقال : أَلْقِ عنكَ ثيابَ السِّجنِ ، والبَسْ ثيابًا جُدُدًا ، [(٣)]وقمْ إلى[(٣)] الملِكِ . فدعا له أهلُ السِّجنِ - وهو يومَئذٍ ابنُ ثلاثين سنةً - فلما أتاه رأى غلامًا حدَثًا ، فقال : أيعلمُ هذا رؤياىَ ولا يعلمُها السحرةُ والكهنةُ ؟! وأقعَده قُدَّامَه وقال له : لا تخَفْ . وألبسَه طوقًا من ذهبٍ وثيابَ حريرٍ ، وأعطاه دابَّةً مُسْرَجَةً مزيَّنةً كدابةِ الملِكِ ، وضُرِب بالطبلِ بمصرَ : إنَّ يوسفَ خليفةُ الملِكِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِيٓ﴾ . قال : أتَّخِذْه[(٥)] لنفسى[(٦)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٥٨.

(٢) فى م : « تدعو » .

(٣ - ٣) فى ص ، ف ٢، ح ١: « ثم أتى » .

(٤) ابن عبد الحكم ص ١٣.

(٥) فى ص ، ف ٢: « أعده » .

(٦) ابن جرير ١٣/ ٢١٦، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٥٩.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن [(١] زيدٍ العمِّىِّ [١)] قال : لما رأى يوسفُ عليه السلامُ عزيزَ مصرَ قال : اللهمَّ إنى أسألُك بخيرِك من خيرِه ، وأعوذُ بعزَّتِك من شرِّه [(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى ميسرةَ قال : لما رأى العزيزُ لَبَقَ يوسفَ وكَيْسَه وظُرفَه دعاه ، فكان يتغدَّى معَه ويتعشَّى دونَ غِلمانِه ، فلما كان بينَه وبينَ المرأةِ ما كان ، قالت : لمَ تُدنى هذا من بينِ غلمانِك ؟ ! مُرْه فليتغدَّ [(٣)] مع الغلمانِ . قال له : اذهبْ فتغدَّ مع الغلمانِ . فقال له يوسفُ : أترغبُ أن تأكلَ معى ؟ أنا واللَّهِ يوسفُ بنُ يعقوبَ نبىِّ اللَّهِ ، ابنِ إسحاقَ ذبيحِ اللَّهِ [(٤)] ، ابنِ إبراهيمَ خليلِ اللَّهِ [(٥)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال الملِكُ ليوسفَ : إنِّى أحبُّ أن تخالطَنى فى كلِّ شىءٍ إلا فى أهلى ، وأنا آنَفُ أن تأكلَ معى . فغضِب يوسفُ عليه السلامُ فقال : أنا أحقُّ أن آنَفَ ؛ أنا [(٦)] ابنُ إبراهيمَ خليلِ اللَّهِ ، وأنا ابنُ إسحاقَ ذبيحِ اللَّهِ ، وأنا ابنُ يعقوبَ

(١ - ١) فى ف ٢، ح ١: « يزيد القمى » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٠/٤٤٧ بلفظ : « وأعوذ بقوتك من شره » .

(٣) فى ص ، ف ٢، ح ١: « فليقعد » .

(٤) قال ابن قيم الجوزية : وإسماعيل هو الذبيح على القول الصواب عند علماء الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، وأما القول بأنه إسحاق فباطل بأكثر من عشرين وجهًا ، وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية يقول : هذا القول إنما هو متلقى عن أهل الكتاب مع أنه باطل بنص كتابهم ، فإن فيه : إن الله أمر إبراهيم أن يذبح ابنه بكره ، وفى لفظ : وحيده ، ولا يشك أهل الكتاب مع المسلمين أن إسماعيل هو بكر أولاده . زاد المعاد ١/٧١، وينظر تفسير ابن كثير ٧/ ٣٠.

(٥) ابن جرير ١٣/ ٢١٧.

(٦) فى ص ، ف ١، ف ٢، ح ١: « إنى » .

نبيِّ اللَّهِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ قال : أسلمَ المِلِكُ الذى كان معه يوسفُ عليه السلامُ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، عن أبى هريرةَ قال : استعمَلنى عمرُ على البحرينِ ، ثم نزَعنى وغرَّمنى اثنىْ عشَرَ ألفًا ، ثم دعانى بعدُ إلى العملِ فأبَيتُ ، فقال : ولمَ وقد سألَ يوسفُ عليه السلامُ العملَ وكان خيرًا منك ؟! فقلتُ : إنَّ يوسفَ عليه السلامُ نبىٌّ ابنُ نبىٍّ ابنِ نبىٍّ ابنِ نبىٍّ ، وأنا ابنُ أميمةَ ، وأنا أخافُ أن أقولَ بغيرِ عِلمٍ[(٣)] ، وأن أُفتىَ بغيرِ علمٍ ، وأن يُضربَ ظهرِى ، ويُشتَمَ عِرضِى ، ويؤخَذَ مالى[(٤)] .

وأخرَج الخطيبُ فى « رواةِ مالكٍ » عن جابرٍ قال : كان يوسفُ عليه السلامُ لا يشبَعُ ، فقيل له : ما لك لا تشبعُ وبيدِك خزائنُ الأرضِ ؟! قال : إنِّى إذا شبِعتُ نسيتُ الجائعَ .

وأخرَج وكيعٌ فى « الغررِ » ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن الحسنِ قال : قيل ليوسفَ عليه السلامُ : تجوعُ وخزائنُ الأرضِ بيدِك ؟ قال : إنى أخافُ أن أشبعَ فأنسَى الجياعَ[(٥)] .

---

(١) سعيد بن منصور (١١٢٩- تفسير) ، وابن أبى حاتم ٢١٥٩/٧ .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٢٢٢.

(٣) فى الأصل ، ف ١، ر ٢، م : « حلم » .

(٤) ابن أبى حاتم ٢١٦٠/٧ مقتصرًا على أوله ، والحاكم ٢/ ٣٤٧.

(٥) فى ح ١: « الجائع » ، وفى م : « الجيعان » .
والأثر عند البيهقى (٥٦٨٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن شيبةَ بنِ نعامةَ الضبىِّ فى قولِه : ﴿ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ﴾ . يقولُ : على جميعِ الطعامِ ، ﴿إِنِّى حَفِيظٌ﴾ لما استودَعتنى ، ﴿عَلِيمٌ﴾[1] بسنينِ المجاعةِ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : كان لفرعونَ خزائنُ كثيرةٌ غيرَ الطعامِ ، فأسلمَ سلطانَه كلَّه له ، وجعَل القضاءَ إليه ؛ أمرُه وقضاؤُه نافذٌ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنِّى حَفِيظٌ﴾ . قال : لما وَلِيتُ ، ﴿عَلِيمٌ﴾ بأمرِه[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ فى قولِه : ﴿إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ . قال : حفيظٌ للحسابِ[4] ، عليمٌ بالألسُنِ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الأشجعىِّ ، مثلَه[6] .

قولُه تعالى : ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا

---

(١) فى م : « عليهم » .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٢١٩، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٦٠.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٢١٨.

(٤) فى الأصل : « للحسنات » .

(٥) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٦٠ .

(٦) ابن جرير ١٣/ ٢١٩.

لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : (١) ملَّكناه فيما (١) يكونُ فيها ، ﴿حَيْثُ يَشَآءُ﴾ مِن تلك الدنيا ، يصنَعُ فيها ما يشاءُ ، فوِّضَت إليه . قال : ولو شاء أن يجعلَ فرعونَ من تحتِ يدَيه ، ويجعلَه مِن /فوقَ لفعلَ (٢) . ٢٥/٤

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الفضيلِ بنِ عياضٍ قال : وقَفت امرأةُ العزيزِ على ظهرِ الطريقِ حتى مرَّ يوسفُ عليه السلامُ فقالت : الحمدُ للَّهِ الذى جعَل العبيدَ ملوكًا بطاعتِه ، وجعَل الملوكَ عبيدًا بمعصيتِه (٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ إسحاقَ قال : ذكَروا أنَّ إطفيرَ (٤) هلَك فى تلك الليالى ، وأنَّ الملِكَ الريَّانَ زوَّج يوسفَ عليه السلامُ امرأتَه راعيلَ ، فقال لها حينَ أُدخِلتْ عليه : أليسَ هذا خيرًا مما كنتِ تريدين ؟ فقالت : أيُّها الصِّديقُ ، لا تلمْنى ، فإنى كنتُ امرأةً كما ترى حسناءَ جَمْلاءَ (٥) ، ناعمةً فى مُلكٍ ودنيا ، وكان صاحبى لا يأتى النساءَ ، وكنتَ كما جعَلك اللَّهُ فى حسنِك وهيئتِك ، فغلَبتنى نفسى على ما رأيت . فيزعُمون أنه وجَدها عذراءَ ، فأصابَها فولَدتْ له رجلين (٦) .

وأخرَج أبو الشيخِ ، عن (٧) عبدِ اللَّهِ (٧) بنِ منبهٍ ، عن أبيه قال : تعرَّضتِ امرأةُ

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٢٢١ ، وابن أبى حاتم ٢١٦١/٧ .

(٣) ابن أبى حاتم ٢١٦٢/٧ .

(٤) فى الأصل ، ر ٢ ، م : « أطيفر » ، وفى ص ، ف ٢ ، ح ١ : « أطيفير » .

(٥) فى ف ٢ ، ح ١ : « جميلة » . والجملاء : الجميلة المليحة . اللسان (ج م ل) .

(٦) ابن جرير ١٣/ ٢٢٠ ، ٢٢١ ، وابن أبى حاتم ٢١٦١/٧ .

(٧ - ٧) فى الأصل ، ر ٢ : « عبد العزيز » . وينظر تهذيب الكمال ٣١/ ١٤١ .

العزيزِ ليوسفَ عليه السلامُ فى الطريقِ حينَ مرَّ بها ، فقالت : الحمدُ للَّهِ الذى جعَل الملوكَ بمعصيتِه عبيدًا ، وجعَل العبيدَ بطاعتِه ملوكًا ، فعرَفها فتزوَّجها فوجَدها بِكرًا ، وكان صاحبُها مِن قبلُ لا يأتى النساءَ .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : أصابتِ امرأةَ العزيزِ حاجةٌ فقيل لها : لو أتيتِ يوسفَ بنَ يعقوبَ فسألْتِيه . فاستشارت الناسَ فى ذلك فقالوا : لا تفعلى ، فإنَّا نخافُ عليكِ . قالت : كلا ، إنِّى لا أخافُ ممن يخافُ اللَّهَ . فدخَلت عليه فرأَته فى مُلكِه ، فقالت : الحمدُ للَّهِ الذى جعَل العبيدَ ملوكًا بطاعتِه . ثم نظَرت إلى نفسِها فقالت : الحمدُ للَّهِ الذى جعَل الملوكَ عبيدًا بمعصيتِه . فقضَى لها جميعَ حوائجِها ، ثم تزوَّجها فوجَدها بكرًا ، فقال لها : أليس هذا أجملَ مما أردتِ ؟ قالت : يا نبىَّ اللَّهِ ، إنِّى ابتُليتُ فيك بأربعٍ ؛ كنتَ أجملَ الناسِ كلِّهم ، وكنتُ أنا أجملَ أهلِ زمانى ، وكنتُ بكرًا ، وكان زوجى عِنِّينًا[1] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن زيدِ بنِ أسلمَ ، أنَّ يوسفَ عليه السلامُ تزوَّج امرأةَ العزيزِ فوجَدها بكرًا ، وكان زوجُها عِنِّينًا .

قولُه تعالى : ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ﴾ .

أخرَج [2]الحكيمُ الترمذىُّ ، وابنُ أبى الدنيا فى « الفرجِ » ، و[2]البيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ ، أنه قال :

---

(١) الحكيم الترمذى ٢/ ١٨١، ٣/ ٣٥.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، ف ٢.

« اطلُبوا الخيرَ دهرَكم كلَّه ، وتعرَّضوا لنفحاتِ رحمةِ اللَّهِ ، فإنَّ للَّهِ عزَّ وجلَّ نفحاتٍ مِن رحمتِه يصيبُ بها من يشاءُ من عبادِه ، واسألوا اللَّهَ أن يسترَ عوْراتِكم ويؤمِّنَ روعاتِكم »[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَأَجْرُ ٱلْأَخِرَةِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مالكِ بنِ دينارٍ [٢٢٦ و] قال : سألتُ الحسنَ فقلتُ : يا أبا سعيدٍ ، قولُه : ﴿وَلَأَجْرُ ٱلْأَخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ﴾ . ماهيه ؟ قال : يا مالكُ ، اتقَوا المحارمَ ؛ خمَصت بطونُهم ، تركُوا المحارمَ وهم يشتهُونها[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنَّ إخوةَ يوسفَ لما دخَلوا عليه فعرَفهم وهم له منكرون ، جاء بُصواعِ الملِكِ الذى كان يشربُ فيه فوضَعه على يدِه ، فجعَل ينقُرُه ويطِنُّ ، وينقُرُه ويطِنُّ ، فقال : إنَّ هذا الجامَ ليخبرُنى عنكم خبرًا ، هل كان لكم أخٌ من أبيكم يقالُ له يوسفُ ، وكان أبوه يحبُّه دونَكم ، وإنكم انطلَقتُم بهِ فألقيتمُوه فى الجبِّ ، وأخبرتم أباكم أن الذئبَ أكَله ، وجئتُم على قميصِه بدمٍ كذبٍ ؟ قال : فجعَل بعضُهم ينظُرُ إلى بعضٍ ، ويعجَبون : إنَّ هذا الجامَ ليخبرُ خبرَكم ، فمِن أينَ يعلمُ هذا[(٣)] ؟

---

(١) الحكيم الترمذى ٢/ ٢٩٣، وابن أبى الدنيا ص ١١، والبيهقى (٣٠٦) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٩٠٢) . وينظر السلسلة الضعيفة (٢٧٩٨) .

(٢) ابن أبى حاتم ٧/٢١٦٢ (١١٧٢٨) .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٣٣، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٦٢.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ[(١)] أبى الجلدِ قال : قال يوسفُ عليه السلامُ لإخوتِه : إنَّ أمرَكم ليَريبُنى ، كأنكم جواسيسُ . قالوا : يأيُّها العزيزُ ، إنَّ أبانا شيخٌ صدِّيقٌ ، وإنا قومٌ صدِّيقون ، وإنَّ اللَّهَ يُحيى بكلامِ الأنبياءِ القلوبَ ، كما يُحيى وابلُ السماءِ الأرضَ ، ويقولُ لهم وفى يدِه الإناءُ وهو يقرَعُه القَرْعةَ : كأنَّ هذا يخبرُ عنكم بأنكم جواسيسُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عونٍ قال : قلتُ للحسنِ : تُرى يوسفَ عرَف إخوتَه ؟ قال : لا واللَّهِ ، ما عرَفهم حتى تعرَّفوا إليه[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ﴾ . قال : لا يعرِفونه[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن وهبٍ قال : لما جعَل يوسفُ عليه السلامُ ينقُرُ الصاعَ[(٤)] ويخبرُهم ، قام إليه بعضُ إخوتِه فقال : أنشُدُك باللَّهِ ألّا[(٥)] تكشفَ لنا عورةً .

قولُه تعالى : ﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُم﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱئْتُونِى بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ

---

(١) ليس فى : الأصل ، م .

(٢) ابن أبى حاتم ٢١٦٣/٧ .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٣٢٥، وابن جرير ١٣/ ٢٢٤، وابن أبى حاتم ٢١٦٣/٧ .

(٤) فى ف ٢، ر ٢: « الصواع » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ٢ : « أن » .

أَبِيكُمْ﴾ . قال : يعنى بنيامينَ ، وهو أخو يوسفَ لأبيه وأمِّه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَنَا۠ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ﴾ . قال : خيرُ مَن يَضِيفُ بمصرَ[(٢)] .

وأخرَج [(٣)]ابنُ المنذرِ[(٣)] عن ابنِ جريجٍ[(٤)] فى قولِه : ﴿وَأَنَا۠ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ﴾ . قال : خيرُ[(٥)] المُضِيفين .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَأَنَا۠ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ﴾ . قال يوسفُ عليه السلامُ : أنا خيرُ من / يَضِيفُ بمصرَ[(٦)] . ٢٦/٤

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن إبراهيمَ ، أنه كان يقرأُ : (وقال لِفتيتِه)[(٧)] . [(٨)]وعن الحسنِ ، أنه كان يقرأُ : ﴿وَقَالَ لِفِتْيَـٰنِهِۦ﴾[(٩)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : (وقال لِفتيتِه)[(٨)] . أى : لغِلمانِه ، ﴿ٱجْعَلُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ﴾ . أى : أوراقَهم[(١٠)] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٢٢٥، وابن أبى حاتم ٢١٦٣/٧ .

(٢) ابن أبى حاتم ٢١٦٤/٧ .

(٣ - ٣) فى م : « ابن جرير » .

(٤) بعده فى م : « عن مجاهد » .

(٥) سقط من : ص ، ف ١، ف ٢، ح ١.

(٦) ابن جرير ١٣/ ٢٢٥.

(٧) هى قراءة ابن كثير ونافع وأبى عمرو وابن عامر ، وعاصم فى رواية أبى بكر وأبى جعفر ويعقوب ، وقرأ حمزة والكسائى وخلف وعاصم فى رواية حفص «لفتيانه» . النشر ٢/ ٢٢٢.

(٨ - ٨) سقط من : م .

(٩) سعيد بن منصور (١١٣٠، ١١٣١ - تفسير) .

(١٠) ابن جرير ١٣/ ٢٢٧، وابن أبى حاتم ٢١٦٥/٧ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ إسحاقَ قال : كان منزلُ يعقوبَ وبَنِيه فيما ذكَر لى بعضُ أهلِ العلمِ بالعَرَباتِ[(١)] ، من أرضِ فلسطينَ بغَورِ الشامِ . وبعضٌ يقولُ : كان بالأولاجِ[(٢)] ، من ناحيةِ شعبٍ أسفلَ من حِسْمَى[(٣)] . وكان صاحبَ باديةٍ له بها شاءٌ وإبلٌ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن المغيرةِ ، عن أصحابِ عبدِ اللَّهِ : (فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا يَكْتَلْ)[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ : (فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا يَكْتَلْ) له بعيرًا .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن مغيرةَ ، عن أصحابِ عبدِ اللَّهِ : ﴿فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا﴾ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن علقمةَ ، أنه كان يقرَأُ : (رِدَّتْ إِلينَا) . بكسرِ الراءِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مَا نَبْغِى هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾ . يقولُ : ما نبغى وراءَ هذا ، هذه أوراقُنا رُدَّت

---

(١) فى ص ، ف ٢ : « الغربان » . والعربات : بالتحريك جمع عرابة ، وهى بلاد العرب ، وعربات : طريق فى جبل بطريق مصر . معجم البلدان ٦٢٣/٣ .

(٢) فى الأصل ، ف١ ، ف٢، ر٢، ح١، م : « بالادلاج » . والأولاج : مكان بنواحى حسمى . ينظر معجم البلدان ٤٠٧/١ .

(٣) حسمى : قال ابن السكيت : حسمى لجُذام جبال وأرض بين أيلة ، وجانب تيه بنى إسرائيل . معجم البلدان ٢/ ٣١٧.

(٤) ابن أبى حاتم ٢١٦٥/٧ .

(٥) قرأ حمزة والكسائى وخلف بالياء ، وقرأ الباقون بالنون . التيسير ص ١٠٥، والنشر ٢/ ٢٢٢.

إلينا ، وقد أُوفِي لنا الكيلُ ، ﴿وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾ . أى : حِمْلَ بعيرٍ[(١)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾ . قال : حِمْلَ حمارٍ . قال : وهى لغةٌ . قال أبو عبيدٍ : يعنى مجاهدٌ أنَّ الحمارَ يقالُ له فى بعضِ اللغاتِ : بعيرٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ﴾ . قال : [(٣)]تَهلِكوا جميعًا . وفى قولِه : ﴿فَلَمَّآ ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ﴾ . قال : عهدَهم[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ﴾ . قال[(٣)] : إلا أن تُغلَبوا حتى لا تُطيقوا ذلك[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالَ يَٰبَنِيَّ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدْخُلُواْ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ﴾ . قال : رهِب يعقوبُ عليهم العينَ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿لَا تَدْخُلُواْ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ﴾ . قال : خشِى عليهم العينَ[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٢٣٣، ٢٣٤، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٦٦.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٢٣٤.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٢٣٥، وابن أبى حاتم ٢١٦٧/٧ .

(٥) ابن جرير ١٣/ ٢٣٥، ٢٣٦، وابن أبى حاتم ٢١٦٧/٧ .

(٦) ابن جرير ١٣/ ٢٣٧، وابن أبى حاتم ٢١٦٨/٧ ، وسقط من إسناد ابن أبى حاتم ذكر ابن عباس .

(٧) ابن جرير ١٣/ ٢٣٨.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿لَا تَدْخُلُوا۟ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ﴾ . قال : خشِى يعقوبُ على ولدِه العينَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَا تَدْخُلُوا۟ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ﴾ . قال : خافَ عليهم العينَ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَا تَدْخُلُوا۟ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ﴾ . قال : كانوا قد أُوتوا صورًا وجمالًا ، فخشِىَ عليهم أَنفُسَ الناسِ[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن إبراهيمَ النخعىِّ فى قولِه : ﴿وَٱدْخُلُوا۟ مِنْ أَبْوَٰبٍ مُّتَفَرِّقَةٍ﴾ . قال : أحبَّ يعقوبُ أن يلقَى يوسفُ أخاه فى خَلوةٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا حَاجَةً فِى نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَا﴾ . قال : خيفةَ العينِ على بَنِيه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَٰهُ﴾ . قال : إنه لعاملٌ بما علِمَ ، ومَن لا يعملُ لا يكونُ عالمًا[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٢٣٨.

(٢) ابن أبى حاتم ٧/٢١٦٨ .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٣٢٥، وابن جرير ١٣/ ٢٣٧، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٦٨، ٢١٦٩ .

(٤) سعيد بن منصور (١١٣٣ - تفسير) . بلفظ : أحب يعقوب أن يلقى أخوة يوسف يوسف فى خلوة .

(٥) ابن جرير ١٣/ ٢٣٩، وابن أبى حاتم ٧/٢١٦٩ .

(٦) ابن جرير ١٣/ ٢٤٠، وابن أبى حاتم ٧/٢١٧٠ ، دون قوله : « ومن لا يعمل لا يكون عالمًا» .

قولُه تعالى : ﴿وَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَخَاهُۖ﴾ . قال : ضمَّه إليه وأنزَله معَه . وفى قولِه : ﴿فَلَا تَبۡتَئِسۡ﴾ . قال : فلا تحزنْ ولا تيأسْ . وفى قولِه : ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمۡ﴾ . قال : لما قضَى حاجتَهم وكالَ لهم طعامَهم . وفى قولِه : ﴿جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ﴾ . قال : هو إناءُ الملِكِ الذى يشربُ منه . ﴿فِي رَحۡلِ أَخِيهِ﴾ قال : فى متاعِ أخيه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ﴾ . قال : هو الصُّواعُ ، وكلُّ شىءٍ يُشرَبُ منه فهو صُواعٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ ، عن مجاهدٍ قال : السقايةُ والصواعُ شىءٌ واحدٌ يشربُ منه يوسفُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال : السقايةُ إناؤُه الذى يَشرَبُ فيه ، وكان من فضةٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ قال : السقايةُ هو الصواعُ ، وكان كأسًا من ذهبٍ فيما يَذكُرون[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه :

---

(١) ابن جرير ١٣/٢٤٢- ٢٤٦، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٧٠، ٢١٧١.

(٢) ابن أبى حاتم ٧/٢١٧١ .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٢٤٥، وابن أبى حاتم ٧/٢١٧١ .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٢٤٦، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٧١.

﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ﴾ . قال : كانت العيرُ حميرًا[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ منده فى « غرائبِ شعبةَ » ، وابنُ مردويَه ، والضياءُ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾ . قال : شىءٌ يشبهُ المكُّوكَ من فضةٍ ، كانوا يشرَبون فيه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى « الوقفِ والابتداءِ » ، والطَّستىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرنى عن قولِه : ﴿صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾ . قال : الصواعُ الكأسُ الذى يُشرَبُ فيه . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم . أما سمِعتَ الأعشى وهو يقولُ[(٣)] :

لَهُ دَرْمَكٌ[(٤)] فى رأسِهِ ومَشَاربٌ وقِدرٌ وطبَّاخٌ وصاعٌ ودَيْسَقُ[(٥)]

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾ . قال : /هو المكُّوكُ الفارسىُّ الذى يَلتقِى طرفاه ، كانت تَشرَبُ فيه الأعاجمُ[(٦)] . ٢٧/٤

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾ .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٢٤٨، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٧٢، ٢١٧٣ .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٢٤٩، وابن أبى حاتم ٢١٧٣/٧ ، وابن منده ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٣٥٩ - والضياء ٩٥/١٠ (٩٣) .

(٣) اللسان (د س ق) ، (درمك) . وهو فى ديوانه ص ٢١٧ مركب من بيتين :

له درمك فى رأسه ومشارب ومسك وريحان وراح تصفق
وحور كأمثال الدمى ومناصف وقدر وطباخ وصاع وديسق

(٤) الدرمك : الدقيق الناعم . النهاية ٢/ ١١٤.

(٥) الديسق : خوان من فضة ، والخبز الأبيض ، والطست . اللسان (د س ق) .

(٦) ابن جرير ١٣/ ٢٥٠، وابن أبى حاتم ٢١٧٣/٧ .

قال : كان مِن فضَّةٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾ . قال : كان مِن نُحاسٍ[(٢)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه كان يقرأُ : ﴿نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾ . بضمِّ الصادِ مع الألفِ[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ الأنبارىِّ ، عن أبى هريرةَ ، أنه كان يقرأُ : (صَاعَ المِلِكِ)[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن يحيى بنِ يعمَرَ ، أنه كان يقرؤُها : (صُوغَ المِلِكِ) . بالغينِ المعجمةِ . قال : كان صِيغَ مِن ذهبٍ أو فضةٍ ، سقايتُه التى كان يشرَبُ فيها[(٤)] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ عن أبى رجاءٍ ، أنه قرَأ : (نفقدُ صَوْعَ المِلِكِ) . بعينٍ غيرِ معجمةٍ ، وصادٍ مفتوحةٍ[(٥)] .

وأخرَج عن عبدِ اللَّهِ بنِ عونٍ ، أنه كان يقرأُ : (صُوعَ المِلِكِ) . بصادٍ مضمومةٍ[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٢٥٠.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٢٥١، ٢٥٢.

(٣) سعيد بن منصور (١١٣٦ - التفسير) . وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٦٩، والبحر المحيط ٥/ ٣٣٠.

(٤) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٧٣. وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٦٩، والبحر المحيط ٥/ ٣٣٠.

(٥) ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٦٩، والبحر المحيط ٥/ ٣٣٠.

وأخرَج عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه كان يقرأُ : (صُياعَ المَلِكِ)[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ . قال : حِمْلُ حمارٍ طعامٌ ، وهى لغةٌ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ . أى : وِقْرُ بعيرٍ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ﴾ . يقولُ : كفيلٌ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، ومجاهدٍ ، وقتادةَ ، والضحاكِ ، مثلَه[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ﴾ . قال : الزعيمُ هو المؤذِّنُ الذى قال : ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ﴾[٥] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى « الوقفِ والابتداءِ » عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ

---

(١) كذا فى النسخ وتفسير القرطبى ٩/ ٢٣٠. والذى فى مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٦٨ والبحر المحيط فيما نقله عن صاحب اللوامح عن سعيد : (صُواغ) . وذكر فيما نقله عن ابن عطية ، عن سعيد - أبو حيان قراءة أخرى هى : (صِواع) . البحر المحيط ٥/ ٣٣٠.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٢٥٢، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٧٣، ٢١٧٤ .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٢٥٣.

(٤) ابن جرير ١٣/٢٥٣- ٢٥٥.

(٥) ابن جرير ١٣/ ٢٥٣، وابن أبى حاتم ٧/٢١٧٤ .

الأزرقِ قال له : أخبِرنى عن قولِه : ﴿وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ﴾ . ما الزعيمُ ؟ قال : الكفيلُ . قال فيه فروةُ بنُ مُسَيْكٍ :

أكونُ زعيمَكمْ فى كلِّ عامٍ بجيشٍ جحْفلٍ لَجِبٍ لُهَامِ

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . يقولُ : ما جئنا لنعصِىَ فى الأرضِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿قَالُوا۟ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ﴾ . قال : عرَفوا الحكمَ فى حكمِهم فقالوا : ﴿جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِى رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ﴾ . وكان الحكمُ عندَ الأنبياءِ ، يعقوبَ وبَنِيه عليهم السلامُ ، أن يُؤخَذَ السارقُ بسرقتِه عبدًا ، يُستَرَقُّ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الكلبىِّ قال : أخبَروه بما يُحكمُ فى بلادِهم ، أنه مَن سرَق أُخِذ عبدًا ، فقالوا : ﴿جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِى رَحْلِهِۦ﴾[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ﴾ الآية . قال : ذُكِر لنا أنه كان كلَّما فتَح متاعَ رجلٍ ، استغفَر تأثُّمًا مما صنَع ، حتى بقِىَ متاعُ الغلامِ ، قال : ما أظنُّ أنَّ هذا

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٢٥٦، وابن أبى حاتم ٢١٧٤/٧ .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٢٦٦، وابن أبى حاتم ٢١٧٤/٧ .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٣٢٦، وابن جرير ٢٥٨/١٣ عن معمر قال : بلغنا ولم يذكر الكلبى .

أخَذ شيئًا . قالوا : بلى ، فاستَبْرِه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾ . قال : كذلك صنَعنا ليوسفَ ، ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلْمَلِكِ﴾ . يقولُ : فى سلطانِ الملِكِ . قال : كان فى دينِ ملِكِهم أنه مَن سرَق أُخِذتْ منه السرقةُ ومثلُها معَها من مالِه ، فيعطيه المسروقَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلْمَلِكِ﴾ . يقولُ : فى سلطانِ الملِكِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ فى الآيةِ قال : دينُ الملِكِ لا يُؤخَذُ بهِ من سرَق أصلًا ، ولكنَّ اللَّهَ كاد لأخيه حتى تكلَّموا بما تكلَّموا بهِ فأخَذهم بقولِهم ، وليس فى قضاءِ الملِكِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلْمَلِكِ﴾ . قال : لم يكنْ ذلك فى دينِ الملِكِ ؛ أن يأخُذَ مَن سرَق عبدًا[(٥)] .

---

(١) فاستبره : من الاستبراء سهلت همزتها وحذفت للأمر وأصلها : فاستبرئه : أى : اطلب آخر أمره لقطع الشبهة . وقد تكون فاستَبِرءه . أى : فاختبره . والأثر عند عبد الرزاق ١/٣٢٥ ، ٣٢٦، وابن جرير ١٣/ ٢٥٩، ٢٦٠، وابن أبى حاتم ٢١٧٥/٧ .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٢٦٣، ٢٦٤، وابن أبى حاتم ٢١٧٦/٧ .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٢٦٤، وابن أبى حاتم ٢١٧٦/٧ .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٢٦٥.

(٥) عبد الرزاق ١/ ٣٢٦، وابن جرير ١٣/ ٢٦٤، ٢٦٥، وابن أبى حاتم ٢١٧٦/٧ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الكلبيِّ قال : كان حُكمُ الملِكِ ، أنَّ مَن سرَق ضاعفَ عليه الغُرْمَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ . قال : إلا بعلَّةٍ ، كادَها اللَّهُ ليوسفَ عليه السلامُ ، فاعتلَّ بها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، من طريقِ مالكٍ [٢٢٦ ظ] ابنِ أنسٍ قال : سمِعتُ زيدَ بنَ أسلمَ يقولُ فى هذه الآيةِ : ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾ . قال : بالعلمِ ؛ يرفَعُ اللَّهُ بهِ مَن يشاءُ فى الدنيا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾ . قال : يوسفُ وإخوتُه أوتوا علمًا ، فرفَعنا يوسفَ فوقَهم فى العلمِ درجةً[(٤)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، /والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ . قال : يكونُ هذا أعلمَ من هذا ، وهذا أعلمَ من هذا ، واللَّهُ فوقَ كلِّ عالمٍ[(٥)] . ٢٨/٤

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٣٢٦، وابن جرير ١٣/٢٦٥ ، عن معمر قال : بلغنا . ولم يذكر الكلبى .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٢٦٢، ٢٦٣ وفيه : « فعلة » . بدلًا من : « بعلة » ، وابن أبى حاتم ٧/٢١٧٦ .

(٣) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٧٦، ٢١٧٧ .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٢٦٧.

(٥) ابن جرير ١٣/ ٢٦٨، ٢٦٩، وابن أبى حاتم ٧/٢١٧٧ ، والبيهقى (٢٣٦) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كنا عندَ ابنِ عباسٍ فحدَّث بحديثٍ ، فقال رجلٌ : ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ . فقال ابنُ عباسٍ : بئسَ ما قلتَ ، اللَّهُ العليمُ الخبيرُ هو فوقَ كلِّ عالمٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : سألَ رجلٌ عليًّا عن مسألةٍ ، فقال فيها ، فقال الرجلُ : ليس هكذا ، ولكنْ كذا وكذا . قال عليٌّ : أصبتَ وأخطأتُ ، ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ . قال : علمُ اللَّهِ فوقَ كلِّ عالمٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ . قال : اللَّهُ أعلمُ مِن كلِّ أحدٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى الآيةِ قال : ليس عالمٌ إلا فوقَه عالمٌ ، حتى ينتهىَ العِلمُ إلى اللَّهِ[(٤)] .

[(٥)] وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ : ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾[(٥)] .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٣٢٦، ٣٢٧، وسعيد بن منصور (١١٣٧ - تفسير) ، وابن جرير ١٣/ ٢٦٩، وابن أبى حاتم ٢١٧٧/٧ .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٢٦٩.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٢٦٩، وابن أبى حاتم ٢١٧٧/٧ ، والبيهقى (٢٣٧) .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٢٧٠.

(٥ - ٥) سقط من : م .

[1] قال : يعنى اللَّهُ بذلك نفسَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ . قال : هكذا حتى يَنتهىَ العلمُ إلى اللَّهِ [1] ؛ منه بدَأ وإليه يعودُ . وفى قراءةِ عبدِ اللَّهِ : (وفوقَ كلِّ [2] عالمٍ عليمٌ) [3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ ، وأبو الشيخِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ . قالا : هو ذلك أيضًا ، يوسفُ وإخوتُه هو فوقَهم فى العلمِ .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ قَالُوٓاْ إِن يَسْرِقْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾ . قال : يَعْنون يوسفَ [4] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : كان أوَّلَ ما دخَل على يوسفَ مِن البلاءِ فيما بلَغنى ، أنَّ عمَّتَه ، وكانت أكبرَ ولدِ إسحاقَ ، وكانت إليها مِنْطَقةُ إسحاقَ ، فكانوا يتوارثُونها بالكِبَرِ ، وكان يعقوبُ حينَ وُلِد له يوسفُ ، قد حضَنَتْه عمَّتُه ، فكان معَها وإليها ، فلم يحبَّ أحدٌ شيئًا مِن الأشياءِ كحبِّها إيَّاه ، حتى إذا ترعْرَعَ وقَعتْ نفسُ يعقوبَ عليه ، فأتاها فقال : يا أُخيَّةُ ، سلِّمى إلىَّ يوسفَ ، فواللَّهِ ما أقدِرُ على أن يغيبَ عنى ساعةً . قالت :

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) وبعده فى ر ٢، ح ١: « ذى » . والقراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٦٩، وفيه قراءة عبد الله : (وفوق كل ذى علم عالم » ، والبحر المحيط ٥/ ٣٣٣.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٢٧١، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٧٧ .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٢٧٢.

فواللهِ ما أنا بتاركتِه ، فدعْه عندى أيامًا أنظرْ إليه ، لعلَّ ذلك يُسلينى عنه . فلما خرَج يعقوبُ مِن عندِها ، عمَدت إلى مِنْطقةِ إسحاقَ فحزَمتها على يوسفَ من تحتِ ثيابِه ، ثم قالت : فقدتُ مِنْطقةَ إسحاقَ ، فانظروا مَن أخَذها ومَن أصابَها . فالتُمِستْ ، ثم قالت : اكشفُوا أهلَ البيتِ . فكشفُوهم فوجَدُوها مع يوسفَ ، فقالت : واللَّهِ إنه لى لَسَلَمٌ أصنَعُ فيه ما شئتُ . فأتاها يعقوبُ فأخبَرتْه الخبرَ ، فقال لها : أنتِ وذاكِ ، إن كان فعَل ذلك فهو سَلَمٌ لكِ ، ما أستطيعُ غيرَ ذلك . فأمسَكتْه فما قدَرَ عليه حتى ماتتْ ، فهو الذى يقولُ إخوةُ يوسفَ حينَ صنَع بأخيه ما صنَع : ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ قال : سرَق مُكحُلةً لخالتِه .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عطيةَ قال : سرَق فى صباه مِيلين مِن ذهبٍ .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾ . قال : « سرَق يوسفُ عليه السلامُ صنمًا لجدِّه أبى أمِّه من ذهبٍ وفضةٍ ، فكسَره وألقاه على الطريقِ ، فعيَّره إخوتُه بذلك » .

[2]وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ ابنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾ . قال : سرَق يوسفُ صنمًا لجدِّه أبى أمِّه من ذهبٍ أو فضةٍ ، فكسَره وألقاه فى الطريقِ ، فعيَّره بذلك إخوتُه[2][3] .

---

(١) ابن إسحاق - كما فى تفسير ابن كثير ٣٢٧/٤ - وابن جرير ١٣/ ٢٧٤، وابن أبى حاتم ٢١٧٨/٧.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٢٧٢، ٢٧٣، وابن أبى حاتم ٢١٧٧/٧ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ فى الآيةِ قال : كانت أمُّ يوسفَ أمَرتْ يوسفَ أن يسرِقَ صنمًا لخالِه كان يعبُدُه ، وكانت مسلمةً[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : سَرِقتُه التى عابوه بها ؛ أخَذ صنمًا كان لأبى أمِّه ، وإنما أرادَ بذلك الخيرَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : كان يوسفُ غلامًا صغيرًا مع أمِّه عندَ خالٍ له ، وهو يلعَبُ مع الغلمانِ ، فدخَل كنيسةً لهم فوجَد تمثالًا لهم صغيرًا من ذهبٍ ، فأخَذه . قال : وهو الذى عيَّره إخوتُه بهِ ؛ ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عطيةَ فى الآيةِ قال : كان يوسفُ عليه السلامُ معَهم على الخِوانِ ، فأخَذ شيئًا من الطعامِ فتصدَّق بهِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن وهبِ بنِ منبهٍ ، أنه سئِلَ : كيف أخافَ يوسفُ أخاه بأخذِ الصُّواعِ ، وقد كان أخبَره أنه أخوه ، وأنتم تزعُمون أنه لم يزلْ متنكِّرًا لهم يكايدُهم حتى رجَعوا ؟! فقال : إنَّه لم يعترِفْ له بالنسبِ ، ولكنَّه قال : أنا أخوك مكانَ أخيك الهالكِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِى نَفْسِهِۦ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ﴾ . قال : أسرَّ فى نفسِه قولَه : ﴿أَنتُمْ شَرٌّ

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٢٧٣.

(٢) ابن أبى حاتم ٢١٧٨/٧ .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٢٤٢، ٢٤٣.

مَّكَانًا ۖ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾[(١)] .

وأخرَج /ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿شَرٌّ مَّكَانًا﴾ . قال : يوسفُ يقولُه ، ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾ . قال : تقولون[(٢)] . ٢٩/٤

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنَّفِ » عن شيبةَ قال : لما لقِى يوسفُ أخاه قال : هل تزوَّجتَ بعدِى ؟ قال : نعم . قال : وما شغَلك الحزنُ علىَّ ؟ قال : إنَّ أباك يعقوبَ قال لى : تزوَّجْ لعلَّ اللَّهَ أن يذرأَ منك ذريَّةً يُثقِّلون - أو قال : يُسكِّنون - الأرضَ بتسبيحةٍ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ إسحاقَ : ﴿فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ﴾ . قال : أيِسُوا منه ورأَوا شدَّتَه فى أمرِه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿خَلَصُوا۟ نَجِيًّا﴾ . قال : وحدَهم[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ﴾ . قال : شِمْعُونُ الذى تخلَّف

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٢٧٦، وابن أبى حاتم ٢١٧٩/٧ .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٢٧٧، وابن أبى حاتم ٢١٨٠/٧ .

(٣) عبد الرزاق (١٠٣٨٩) . وفيه : « عن نسيبة » .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٢٨١.

(٥) ابن جرير ١٣/ ٢٨٢، وابن أبى حاتم ٢١٨١/٧ .

أكبرُهم عقلًا ، وأكبرُ منه فى الميلادِ رُوبيلُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ﴾ . قال : هو روبيلُ ، وهو الذى كان نهاهم عن قتلِه ، وكان أكبرَ القومِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِى﴾ . قال : أقاتلُ بسيفى حتى أُقتلَ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن وهبٍ قال : إنَّ شَمْعانَ كان أشدَّ بنى يعقوبَ بأسًا ، وإنه كان إذا غضِب قام شعرُه وانتفَخ ، فلا يُطفِئُ غضبَه شىءٌ إلا أن يمسَّه أحدٌ من آلِ يعقوبَ ، وإنه كان قد أغار مرَّةً على أهلِ قريةٍ فدمَّرهم ، وإنه غضِب يومَ أُخِذ بنو يعقوبَ بالصُّواعِ غضبًا شديدًا حتى انتفَخ ، فأمَر يوسفُ عليه السلامُ ابنَه أن يمسَّه ، فسكَن غضبُه وبرَد ، وقال : قد مسَّنى يدٌ من آلِ يعقوبَ .

قولُه تعالى : ﴿ٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ﴾ الآيات .

أخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ : (إِنَّ ابْنَكَ سُرِّقَ)[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال : قال يعقوبُ عليه السلامُ لبنيه : ما يدرى هذا الرجلُ أنَّ السارقَ يؤخذُ بسرقتِه إلا بقولِكم . فقالوا : ﴿وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا﴾ : لم نشهدْ أنَّ السارقَ يؤخذُ بسرقتِه إلا وذاك الذى علِمنا[(٤)] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٢٨٣، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٨١ .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٢٨٤، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٨١ .

(٣) وبها قرأ أيضا أبو رزين والكسائى فى رواية ، والقراءة شاذة ، ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٦٩، وابن جرير ١٣/ ٢٨٧، ٢٨٨، والبحر المحيط ٥/ ٣٣٧.

(٤) ابن جرير ١٣/ ٢٨٧، ٢٨٨.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن إبراهيمَ ، أنه كرِه أن يكتُمَ[(١)] الرجلُ شهادتَه ، فإذا استُشهِد شهِد ، ويقرأُ : ﴿وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَٰفِظِينَ﴾ . قال : لم نعلمْ أنه سيسرِقُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَٰفِظِينَ﴾ . قال : ما كنا نعلمُ أنَّ ابنَك يسرقُ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَٰفِظِينَ﴾ . قال : يقولون : ما كنا نظنُّ أن ابنَك يسرِقُ[(٥)] .

[(٦)]وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا﴾ . قال : يَعنون مصرَ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ . قال : مصرَ . وفى قولِه : ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِى بِهِمْ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ومصدر التخريج : « يكتب » .

(٢) ابن أبى حاتم ٢١٨٢/٧ .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٢٨٩، ٢٩٠.

(٤) ابن جرير ١٣/ ٢٩٠، وابن أبى حاتم ٢١٨٣/٧ .

(٥) عبد الرزاق ١/ ٣٢٧، وابن جرير ١٣/ ٢٩٠، وابن أبى حاتم ٢١٨٣/٧ .

(٦ - ٦) سقط من : م .

والأثر عند ابن جرير ١٣/ ٢٩١.

جَمِيعًا﴾ . قال : بيوسفَ وأخيه ورُوبيلَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا﴾ . قال : بيوسفَ وأخيه وكبيرِهم الذى تخلَّف .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى روقٍ قال : لما احتبَس يوسفُ عليه السلامُ أخاه بسببِ السرقةِ ، كتَب إليه يعقوبُ عليه السلامُ : مِن يعقوبَ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ خليلِ اللَّهِ إلى يوسفَ عزيزِ فرعونَ ، أمَّا بعدُ ، فإنا أهلُ بيتٍ موكَّلٌ بنا البلاءُ ، إنَّ أبى إبراهيمَ عليه السلامُ أُلقِىَ فى النارِ فى اللَّهِ فصبرَ ، فجعَلها اللَّهُ عليه بردًا وسلامًا ، وإنَّ أبى إسحاقَ عليه السلامُ قُرِّب للذبحِ فى اللَّهِ فصبرَ ، ففدَاه اللَّهُ بذِبحٍ عظيمٍ ، وإنَّ اللَّهَ كان وهَب لى قُرَّةَ عينٍ فسَلَبنيه ، فأذهَبَ حزنُه بصرى ، وأيبَسَ لحمِى على عظمِى ، فلا ليلى ليلٌ ، ولا نهارى نهارٌ ، والأسيرُ الذى فى يديك بما ادُّعى عليه من السَّرَقِ أخوه لأمِّه ، فكنتُ إذا ذكَرتُ أسفى عليه قرَّبتُه منِّى فسلَّى عنِّى بعضَ ما كنتُ أجِدُ ، وقد بلَغنى أنك حبَسته بسببِ سرقةٍ ، فخلِّ سبيلَه ، فإنِّى لم ألدْ سارقًا وليس بسارقٍ ، والسلامُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى الجلدِ قال : قال له أخوه : يأيُّها العزيزُ ، لقد ذهَب لى أخٌ ما رأيتُ أحدًا أشبَهَ بهِ منك ، لكأنَّه الشمسُ . فقال له يوسفُ عليه السلامُ : اسألْ إلهَ يعقوبَ أن يرحمَ صباكَ ، وأن يردَّ إليك أخاك .

قولُه تعالى: ﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ﴾ الآية .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٢٩٢، وابن أبى حاتم ٢١٨٤/٧ .

(٢) ابن أبى حاتم ٢١٨٥/٧ . وقال ابن كثير عن هذا الأثر وشبهه : لا يصح . تفسير ابن كثير ٤/ ٣٣٠.

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ . قال : يا حَزَنَا[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ . قال : يا حَزَنَا على يوسفَ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ . قال : يا جزَعَا[3] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن يونسَ قال : لما ماتَ سعيدُ بنُ الحسنِ حزِنَ عليه الحسنُ حُزنًا شديدًا ، فكُلِّم الحسنُ فى ذلك فقال : / ما سمِعتُ اللَّهَ عابَ على يعقوبَ عليه السلامُ الحزنَ[4] . ٣٠/٤

وأخرَج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ قال : كان منذُ خرَج يوسفُ مِن عندِ يعقوبَ إلى يومَ رجَع ، ثمانون سنةً لم يفارقِ الحزنُ قلبَه ، ودموعُه تجرى على خدَّيْه ، ولم يزلْ يبكى حتى ذهَب بصرُه ، واللَّهِ ما على الأرضِ يومئذٍ خليقةٌ أكرَمُ على اللَّهِ من يعقوبَ[5] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لم يُعطَ أحدٌ الاسترجاعَ غيرَ هذه الأمةِ ، ولو أُعطِيَها أحدٌ لأعطِيَها

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٢٩٣، ٢٩٤، وابن أبى حاتم ٢١٨٥/٧ .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٢٩٤.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٢٩٤، وابن أبى حاتم ٢١٨٥/٧ .

(٤) ابن سعد ٧/ ١٨٧، وابن أبى شيبة ١٣/ ٩٠، ٥٠٣.

(٥) عبد الله بن أحمد ص ٨٤، وابن جرير ١٣/ ٣١٣، ٣٥٩.

يعقوبُ ، ألا تسمَعون إلى قولِه : ﴿يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الأحنفِ بنِ قيسٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « إنَّ داودَ قال : يا ربِّ ، إنَّ بنى إسرائيلَ يسألونَك بإبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ ، فاجعَلنى لهم رابعًا . فأوحَى اللَّهُ إليه : إنَّ إبراهيمَ أُلقِىَ فى النارِ بسببى فصبَرَ ، وتلك بليَّةٌ لم تنَلْك ، وإنَّ إسحاقَ بذَل مهجةَ دمِه فى سببى فصبَرَ ، وتلك بليَّةٌ لم تنَلْك ، وإنَّ يعقوبَ أخذتُ منه حبيبَه حتى ابيضَّتْ عيناه من الحزنِ فصبَرَ ، وتلك بليَّةٌ لم تنَلْك »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ . قال : حزينٌ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى « الوقفِ » عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ [٢٢٧ و] بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ . ما الكظيمُ ؟ قال : المغمومُ ، قال فيه قيسُ بنُ زهيرٍ :

فإنْ أكُ كاظِمًا لمُصابِ شأسٍ فإنِّى اليومَ منطلِقٌ لسانِى

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ . قال : كظَم الحزنَ[(٤)] .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٣٢٧، وابن جرير ٢/ ٧٠٨، ١٣/ ٢٩٥، وابن أبى حاتم ٢١٨٥/٧ .

(٢) ابن أبى حاتم ٢١٨٦/٧ وقال ابن كثير : وهذا مرسل ، وفيه نكارة ، فإن الصحيح أن إسماعيل هو الذبيح ، ولكن على بن زيد بن جدعان له مناكير وغرائب كثيرة . والله أعلم . تفسير ابن كثير ٤/ ٣٢٩.

(٣) ابن جرير ١٤/ ٢٥٦.

(٤) ابن جرير ١٣/ ٢٩٦، وابن أبى حاتم ٢١٨٧/٧ .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وعبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ . قال : كظَم على الحزنِ ، فلم يقلْ إلا خيرًا . وفى لفظٍ : يردِّدُ حزنَه فى جوفِه ولم يتكلَّمْ بسوءٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطاءٍ الخراسانىِّ فى قولِه : ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ . قال : فهو مكروبٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿كَظِيمٌ﴾ . قال : مكروبٌ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ قال : الكظيمُ الكَمِدُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ . قال : مكمودٌ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ قال : الكظيمُ الذى لا يتكلَّمُ ، بلَغ بهِ الحزنُ حتى كان لا يكلِّمُهم[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ليثِ بنِ أبى سُليمٍ ، أنَّ جبريلَ عليه السلامُ دخَل على يوسفَ عليه السلامُ فى السجنِ فعرَفه ، فقال له : أيُّها الملَكُ الكريمُ على ربِّه ، هل لك علمٌ بيعقوبَ ؟ قال : نعم . قال : ما فعَل ؟ قال : ابيضَّتْ

---

(١) ابن المبارك (٤٦٨) ، وعبد الرزاق ١/ ٣٢٧، وابن جرير ١٣/ ٢٩٧، وابن أبى حاتم ٢١٨٧/٧ .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٢٩٧.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٢٩٧، وابن أبى حاتم ٢١٨٧/٧ .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٢٩٦.

(٥) ابن جرير ١٣/ ٢٩٨.

عيناه من الحزنِ عليك . قال : فماذا بلَغ من حزنِه ؟ قال : حزنُ سبعين مُثْكَلَةٍ . قال : هل له على ذلك من أجرٍ ؟ قال : نعم ، أجرُ مائةِ شهيدٍ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ ليثٍ عن ثابتٍ البنانيِّ ، مثلَه سواءً[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ ليثِ بنِ أبى سُليمٍ عن مجاهدٍ قال : حُدِّثتُ أنَّ جبريلَ عليه السلامُ أتَى يوسفَ عليه السلامُ وهو بمصرَ فى صورةِ رجلٍ ، فلما رآه يوسفُ عليه السلامُ عرَفه ، فقام إليه فقال : أيُّها الملَكُ الطيِّبُ ريحُه ، الطاهرُ ثيابُه ، الكريمُ على ربِّه ، هل لك بيعقوبَ من علمٍ ؟ قال : نعم . قال : فكيف هو ؟ قال : ذهَب بصرُه . قال : وما الذى أذهبَ بصرَه ؟ قال : الحزنُ عليك . قال : فما أُعطِىَ على ذلك ؟ قال : أجرَ سبعين شهيدًا[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبى جعفرٍ قال : دخَل جبريلُ على يوسفَ فى السجنِ ، فقال له يوسفُ : يا جبريلُ ، ما بلَغ حزنُ أبى ؟ قال : حزنَ سبعين ثَكْلَى . قال : فما بلَغ أجرُه من اللَّهِ ؟ قال : أجرَ مائةِ شهيدٍ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن خلفِ بنِ حوشبٍ ، مثلَه[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : لما أتَى جبريلُ عليه السلامُ يوسفَ عليه

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٣٠٩، وابن أبى حاتم ٢١٨٦/٧ .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٣١١، ٣١٢.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٣٠٩، ٣١٠.

(٤) ابن جرير ١٣/ ٣١٠.

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢١٢.

السلامُ بالبشرَى وهو فى السجنِ قال : هل تعرفُنى أيُّها الصِّدِّيقُ ؟ قال : أرى صورةً طاهرةً ، ورُوحًا طيبةً لا تُشبِهُ أرواحَ الخاطئين . قال : فإنِّى رسولُ ربِّ العالمين ، وأنا الروحُ الأمينُ . قال : فما الذى أدخَلك إلى مَدخلِ المذنبين ، وأنت أطيبُ الطيبين ، ورأسُ المقرَّبين ، وأمينُ ربِّ العالمين ؟ قال : ألم تعلمْ يا يوسفُ ، أنَّ اللَّهَ يطهِّرُ البيوتَ بطهرِ النبيين ؟ وأنَّ الأرضَ التى يدخُلونها هى أطهرُ[1] الأرَضين ؟ وأنَّ اللَّهَ قد طهَّر بك السجنَ وما حولَه ياطهِرَ الطاهرين وابنَ المطهَّرين ؟ إنما يُتطهَّرُ بفضلِ طُهرِك وطُهرِ آبائك الصالحين المخلَصين . قال : كيف تسمِّينى بأسماءِ الصِّديقِين وتَعُدُّنى مِن المَخْلَصين ، وقد دخلتُ مَدْخَلَ المُذْنِبين ، وسُمِّيتُ بالضَّالِّين المُفسدين ؟ قال : لَمْ يَفْتِنْ قلبَك الحزنُ ؟ ولم يُدَنِّسْ حرِّيتَك الرِّقُّ ، ولم تُطِعْ/ سيدتَك فى معصيةِ ربِّك ، فلذلك سَمَّاك اللَّهُ بأسماءِ الصِّديقِين ، وعَدَّك مع المُخْلَصين ، وألحَقك بآبائِك الصالحين . قال : هل لك علمٌ بيعقوبَ ؟ قال : نعم ، وهَب اللَّهُ له الصبرَ الجميلَ ، وابْتلَاه بالحزنِ عليك فهو كظيمٌ . قال : فما قَدْرُ حزنِه ؟ قال : قدرُ سبعينَ ثَكْلَى . قال : فماذا له مِن الأجرِ ؟ قال : قَدْرُ[2] مائةِ شهيدٍ[3] .

٣١/٤

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ قال : أتَى جبريلُ عليه السلامُ يوسُفَ عليه السلامُ وهو فى السجنِ ، فسَلَّم عليه ، فقال له يوسفُ : أيُّها المَلَكُ الكريمُ على

---

(١) فى م : « أطيب » .

(٢) بعده فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : « أجر » .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٣١٠ ، ٣١١ ، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٤٠ . وينظر ما تقدم ص٣٠٢ حاشية (٢) .

ربِّه ، الطَّيِّبُ رِيحُه ، الطاهرُ ثيابُه ، هل لك علمٌ بيعقوبَ ؟ قال : نعم ، ما أشدَّ حزنَه ! قال : ماذا له مِن الأجرِ ؟ قال : أجرُ سبعينَ ثَكْلَى[(١)] . قال : أفتُرانى لاقِيَه ؟ قال : نعم . فطابَت نفسُ يوسفَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ ، عن النبيِّ ﷺ ، أنه سُئِل : ما بَلَغ وَجْدُ يعقوبَ على ابنِه ؟ قال : « وَجْدَ سبعينَ ثَكْلَى » . قيل : فما كان له مِن الأجرِ ؟ قال : « أجرُ مائةِ شهيدٍ ، وما ساءَ ظَنُّه باللَّهِ ساعةً مِن ليلٍ [(٣)]ولا[(٣)] نهارٍ »[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن عمرِو بنِ دينارٍ ، أنه أُلْقِى على يعقوبَ عليه السلامُ حزنُ سبعينَ ثَكْلَى[(٥)] ، ومكَث[(٦)] فى ذلك الحزنِ ثمانينَ عامًا .

قولُه تعالى : ﴿قَالُوا۟ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ . قال : لا تزالُ تذكرُ يوسفَ ، ﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾ . قال : دَنِفًا مِن المرضِ ، ﴿أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ﴾ . قال : المَيِّتِين[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ

---

(١) فى مصدر التخريج : «شهيدا» .

(٢) ابن جرير ١٣/٣١٢ ، ٣١٣ .

(٣ - ٣) فى م : «أو» .

(٤) ابن جرير ١٣/٣٠٨ .

(٥) فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، م : «مثكل» .

(٦) فى ص ، ف٢ ، : «سكت» .

(٧) ابن جرير ١٣/٢٩٩ ، ٣٠١ ، وابن أبى حاتم ٧/٢١٨٧ ، ٢١٨٨ .

فى قولِه : ﴿قَالُوا۟ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ . قال : لا تزالُ تذكرُ يوسفَ ، لا تَفْتُرُ من حُبِّه ، ﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾ . قال : (١) الحَرَضُ ما دونَ الموتِ ، ﴿أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ﴾ . قال : الموتُ (٢) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ . قال : لا تزالُ تذكرُ يوسفَ . وفى قولِه : ﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾ . قال (١) : هَرِمًا ، ﴿أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ﴾ . قال : أو تموتَ (٣) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، (٤) وابنُ جريرٍ (٤) ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحّاكِ : ﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾ . قال : الحَرَضُ الشىءُ البالِى ، ﴿أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ﴾ . قال : المَيِّتِين (٥) .

وأخرَج (٦) ابنُ الأنبارىِّ ، و (٦) الطَّسْتىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ . قال : لا تزالُ تذكُرُ يوسفَ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ الشاعرَ وهو يقولُ :

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ١٣/٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، وابن أبى حاتم ٧/٢١٨٧ ، ٢١٨٨ .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٣٢٧، وابن جرير ١٣/ ٢٩٩، ٣٠٢، ٣٠٥ .

(٤ - ٤) سقط من : ف١ .

(٥) ابن جرير ١٣/٣٠٣ ، وابن أبى حاتم ٧/٢١٨٨ .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف٢ .

لَعَمْرُك ما تَفْتَا تَذَكَّرُ خالدًا وقد غَالَه ما غالَ تُبَّعَ مِن قَبْلُ[(١)]

قال : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾ . قال : الحَرَضُ المُدْنَفُ الهالِكُ مِن شدةِ الوَجَعِ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ الشاعرَ وهو يقولُ :

أمِنْ ذِكْرِ ليلَى أنْ نَأَتْ غَرْبَةٌ[(٢)] بها كأنَّك حَمٌّ للأطِبَّاءِ مُحْرَضُ[(٣)]

قولُه تعالى : ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن طلحةَ بنِ مُصَرِّفٍ الإيامىِّ قال : ثلاثةٌ لا تَذْكُرْهنَّ ، واجتنبْ ذِكْرَهن ؛ لا تَشْكُ مرضَك ، ولا تَشْكُ مصيبتَك ، ولا تُزَكِّ نفسَك . قال : وأُنبئتُ أن يعقوبَ عليه السلامُ دخَل عليه جارٌ له ، فقال : يا يعقوبُ ، ما لى أَراك قد انْهَشَمْتَ وفَنِيتَ ولم تبلُغْ مِن السِّنِّ ما بلَغ أبوك ؟ قال : هشَمَنى وأفْنانى ما ابتلانى اللَّهُ به مِن هَمِّ يوسفَ وذِكْرِه . فأوحَى اللَّهُ إليه : يا يعقوبُ ، أَتَشْكُونى إلى خَلْقى ؟ فقال : يا ربِّ ، خطيئةٌ أخطأتُها فاغْفِرْها لى . قال : فإنى قد غَفَرْتُ لك . فكان بعدَ ذلك إذا سُئل قال : ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[(٤)] .

---

(١) الطستى - كما فى الإتقان ٢/٨٥ .

(١) فى الأصل ، ر٢ : «غربية» ، وفى ص ، ف٢ ، م : «قرية» . والغربة : النوى والبعد . اللسان (غ ر ب) .

(٣) مسائل نافع ص٥٢ .

(٤) ابن جرير ١٣/٣٠٨ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن مسلمِ بنِ يسارٍ ، يرفَعُه إلى النبيِّ ﷺ قال : « مَن بَثَّ لم يصبِرْ » . ثم قرأ : « ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ »[1] .

[2]وأخرَج ابنُ مندَه فى « المعرفةِ » عن مسلمِ بنِ يسارٍ ، عن سعدِ[3] بنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن بثَّ فلم يصبرْ » . ثم قرَأ : « ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ »[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مردُويَه ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يعمَرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن بثَّ لم يصبرْ » . ثم قرَأ: «﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾».

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو ، عن النبيِّ ﷺ قال : « من بثَّ لم يصبرْ » . ثم قرأ : « ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ »[2][5] .

وأخرَج ابنُ عديٍّ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مِن كُنُوزِ البِرِّ إخفاءُ الصدقةِ ، وكِتْمانُ المصائبِ والأمراضِ ، ومَن بَثَّ لم يصبِرْ »[6] .

---

(١) عبد الرزاق ١/٣٢٧ ، ٣٢٨ ، وابن جرير ١٣/٣١٣ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، م .

(٣) فى ح١ : «سعيد» .

(٤) ابن منده - كما فى الإصابة ٣/٨٢ .

(٥) بعده فى ف٢ ، م : «وأخرج ابن عدى والبيهقى فى شعب الإيمان عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «من بث لم يصبر» . ثم قرأ : ﴿إنما أشكو بثى وحزنى إلى الله﴾» .

(٦) ابن عدى ٣/١٠٨٨ ، ٥/١٩٣٤ ، والبيهقى (١٠٠٤٧-١٠٠٥٠) . قال أبو زرعة : حديث باطل . علل ابن أبى حاتم ٢/٣٣٢ ، وينظر المجروحين ٢/١٣٧ ، ١٣٨ .

وأخرَج البيهقيُّ ، مِن وجهٍ آخرَ ، عن العلاءِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ يعقوبَ قال : بلَغنى أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ثلاثٌ مِن كُنُوزِ البِرِّ ؛ كِتْمانُ الصدقةِ ، وكِتْمانُ المصيبةِ ، وكِتْمانُ المرضِ »[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « الشعبِ » وضعَّفه عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن أصبَح حزينًا على الدنيا أصبَح ساخِطًا على ربِّه ، ومَن أصبَح يشكو مصيبةً نزَلت به فإنما يشكو اللَّهَ ، ومَن تَضَعْضَعَ لغَنِيٍّ لينالَ مِن دُنياه ، أحبَط اللَّهُ ثُلُثَىْ عملِه ، ومَن أُعطى القرآنَ فدخَل النارَ فأبعَده اللَّهُ »[(٢)] .

وأخرَج البيهقيُّ وضعَّفه عن ابنِ مسعودٍ ، مثلَه مرفوعًا .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، والبيهقيُّ ، عن أبى الدرداءِ قال : ثلاثٌ مِن مِلاكِ أمرِك ؛ ألَّا تشكوَ مصيبتَك ، وألَّا تُحدِّثَ بوَجَعِك ، وألَّا تُزَكِّىَ نفسَك
٣٢/٤ /بلسانِك[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، والبيهقيُّ ، عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : وَجَدْتُ فى التوراةِ أربعةَ أسطرٍ متواليةٍ ؛ مَن شَكا مصيبتَه فإنما يَشْكُو ربَّه ، ومَن تَضَعْضَع لغنيٍّ ذهَب ثُلُثا دِينِه ، ومَن حَزِن على ما فى يدِ غيرِه فقد سَخِط قضاءَ ربِّه ، ومَن قرَأ كتابَ اللَّهِ فظَنَّ ألَّا يُغْفَرَ له ، فهو من المستهزئين بآياتِ اللَّهِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقيُّ ، عن الحسنِ البصريِّ قال : مَن ابْتُلِى ببلاءٍ ،

---

(١) البيهقى (١٠٠٥١) .

(٢) البيهقى (١٠٠٤٤) .

(٣) أحمد ص ١٤٣ ، والبيهقى (١٠٠٤٢) .

(٤) أحمد ص ٨٥ ، والبيهقى (١٠٠٤٣) .

فكتَمَه ثلاثًا لا يَشْكو إلى أحدٍ ، أتاه اللَّهُ برحمتِه[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذِرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن حبيبِ بنِ أبى ثابتٍ ، أن يعقوبَ عليه السلامُ كان قد سقَط حاجِباه على عينَيْه مِن الكِبَرِ ، فكان يرفعُهما بخِرْقةٍ ، فقيل له : ما بَلَغ بك هذا ؟ قال : طولُ الزمانِ ، وكثرةُ الأحزانِ . فأوحَى اللَّهُ إليه : يا يعقوبُ ، أتشكُونى ؟ قال : يا ربِّ ، خطيئةٌ أخطأتُها ، فاغفرْ لى[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن نضرِ[(٣)] بنِ عربىٍّ قال : بلَغنى أن يعقوبَ عليه السلامُ لما طالَ حزنُه على يوسفَ ، ذهَبَت عَيْناه مِن الحزنِ ، فجعَل العُوَّادُ يدخلون عليه فيقولون : السلامُ عليك يا نبىَّ اللَّهِ ، كيف تَجِدُك ؟ فيقولُ : شيخٌ كبيرٌ قد ذهَب بصرِى . فأوحَى اللَّهُ إليه : يا يعقوبُ ، شَكَوتَنى إلى عُوَّادِك ؟! قال : أىْ ربِّ ، هذا ذنبٌ عمِلتُه لا أعودُ إليه . فلم يَزَلْ بعدُ يقولُ : ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّى﴾ . قال : هَمِّى[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبوالشيخِ ، عن الحسنِ فى

---

(١) ابن أبى الدنيا فى المرض والكفارات (٢٢٧) ، والبيهقى (١٠٠٥٢) .

(٢) عبد الرزاق ٣١٩/١ ، وأحمد ص ٨٤ ، وابن جرير ٣٠٨/١٣ ، وابن أبى حاتم ٢١٨٩/٧ .

(٣) فى ر٢ ، م : «نصر» .

(٤) ابن أبى حاتم ٢١٨٦/٧ .

(٥) بعده فى ر٢ : «وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن الحسن فى قوله : ﴿إنما أشكو بثى﴾ قال : همى» .

والأثر عند ابن جرير ٣٠٦/١٣ .

قوله : ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّى﴾ . قال : حاجتى[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ . يقولُ : أعلمُ أن رُؤْيا يوسفَ صادقةٌ ، وأنى سأسجُدُ له[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، [(٣)]والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ »[(٣)] ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ شَدَّادٍ قال : سمِعتُ نشيجَ عمرَ بنِ الخطابِ ، وإنى لفى آخِرِ الصفوفِ فى صلاةِ الصبحِ ، وهو يقرأُ : ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[(٤)] .

[(٣)]وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والبيهقىُّ ، عن عَلْقمةَ بنِ[(٥)] وقَّاصٍ قال : صلَّيتُ خلفَ عمرَ بنِ الخطابِ العشاءَ ، فقرَأ سورةَ « يوسفَ » ، فلما أتَى على ذكْرِ يوسفَ عليه السلامُ نَشَج حتى سمِعتُ نَشِيجَه وأنا فى مُؤَخَّرِ الصفوفِ[(٣)][(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أن يعقوبَ عليه السلامُ لم تَنزلْ به شدَّةُ بلاءٍ قَطُّ إلا أتاه حُسْنُ ظنِّه باللَّهِ مِن وراءِ

---

(١) ابن جرير ٣٠٦/١٣ .

(٢) ابن جرير ٣٠٧/١٣ ، وابن أبى حاتم ٢١٨٩/٧ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف٢ .

(٤) عبد الرزاق (٢٧١٦) ، وسعيد بن منصور (١١٣٨- تفسير) ، وابن سعد ١٢٦/٦ ، وابن أبى شيبة ٧/١٤ ، والبيهقى (٢٠٥٧) .

(٥) بعده فى م ، وعبد الرزاق : «أبى» . وينظر تهذيب الكمال ٣١٣/٢٠ .

(٦) عبد الرزاق (٢٧٠٣) ، والبيهقى (٢٠٥٨) .

بلائِه[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عبدِ الرزاقِ قال : بلَغَنا أن يعقوبَ عليه السلامُ قال : يا ربِّ ، أذهَبْتَ ولدى ، وأذهَبْتَ بَصَرى ! قال : بلى ، وعِزَّتى وجَلالى[(٢)] ، إنى لأرحَمُك ، ولأَرُدَّنَّ عليك بصرَك وولدَك ، وإنما ابتلَيتُك بهذه البَلِيَّةِ لأنك ذبَحْتَ جَمَلًا فشَوَيتَه ، فوجَد جارُك ريحَه فلم تُنِلْه .

وأخرَج إسحاقُ بنُ راهُويه فى « تفسيرِه » ، وابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « الفرجِ بعدَ الشدةِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » [٢٢٧ ظ] وأبو الشيخِ ، والحاكمُ ، وابنُ مَردُويه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كان ليعقوبَ عليه السلامُ أخٌ مُؤاخٍ ، فقال له ذاتَ يومٍ : يا يعقوبُ ، ما الذى أذهَب بصَرَك ؟ وما الذى قَوَّسَ ظهرَك ؟ قال : أمَّا الذى أذهَب بَصرى فالبكاءُ على يوسفَ ، وأمَّا الذى قَوَّس ظَهْرِى فالحُزْنُ على بنيامينَ[(٣)] . فأتاه جبريلُ عليه السلامُ فقال : يا يعقوبُ ، إن اللَّهَ عزَّ وجلَّ يُقرِئُك السلامَ ويقولُ لك : أما تَسْتَحِى ؛ تَشْكُونى إلى غيرِى ؟! قال يعقوبُ عليه السلامُ : ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ . فقال جبريلُ عليه السلامُ : [(٤)]اللَّهُ أعلمُ[(٤)] بما تَشْكُو يا يعقوبُ . ثم قال يعقوبُ : أما تَرحَمُ الشيخَ الكبيرَ ؟ أذهَبْتَ بَصَرى ، وقَوَّسْتَ ظَهْرِى ، فارْدُدْ علىَّ رَيْحانَتى ،

---

(١) ابن جرير ١٣/٣٠٧ ، وابن أبى حاتم ٧/٢١٨٩ .

(٢) بعده فى م : «و» .

(٣) فى الأصل : «ابن» ، وفى ص ، ر٢ ، والبيهقى : «ابن يامين» ، وفى المستدرك : «ابنى يامين» .

(٤ - ٤) سقط من : ر٢ .

أشُمَّه شَمَّةً قبلَ الموتِ ، ثم اصنعْ بى ما أردتَ . فأتاه جبريلُ عليه السلامُ فقال : يا يعقوبُ ، إن اللَّهَ يُقْرِئُك السلامَ ويقولُ لك : أَبْشِرْ ، ولْيفرَحْ قلبُك ، فوعِزَّتى لو كانا مَيِّتَين لَنَشَرْتُهما لك ، فاصنَعْ طعامًا للمساكينِ ، فإنَّ أحَبَّ عبادِى إلىَّ (١)الأنبياءُ و(١)المساكينُ ، وتَدْرِى لِم أَذْهَبْتُ بَصَرَك وقَوَّسْتُ ظهرَك ، وصنَع إخوةُ يوسفَ به ما صنَعوا ؟ إنكم ذبَحْتُم شاةً ، فأتاكم مسكينٌ وهو صائمٌ ، فلم تُطْعِموه منها شيئًا . فكان يعقوبُ عليه السلامُ إذا أراد الغداءَ أمَر مُنادِيًا فنادَى : (١)ألَا مَن أرادَ الغداءَ مِن المساكينِ فلْيَتَغَدَّ مع يعقوبَ . وإذا كان صائمًا ، أمَر مُناديًا فنادَى(١) : ألَا مَن كان صائمًا مِن المساكينِ فَلْيُفْطِرْ مع يعقوبَ(٢) .

قولُه تعالى : ﴿يَـٰبَنِىَّ ٱذْهَبُوا۟﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن النضرِ(٣) بنِ عربىٍّ قال : بلَغنى أن يعقوبَ عليه السلامُ مكَث أربعةً وعشرينَ عامًا لا يَدْرِى أحىٌّ يوسفُ أم مَيِّتٌ ، حتى تَمَثَّل(٤) له مَلَكُ الموتِ فقال له : مَن أنت ؟ قال : أنا مَلَكُ الموتِ . قال : أَنْشُدُك بإلهِ يعقوبَ ، هل قَبَضْتَ رُوحَ يوسفَ ؟/ قال : لا . فعندَ ذلك قال : ﴿يَـٰبَنِىَّ ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ﴾ . فخرَجوا إلى مصرَ ، فلما دخَلوا عليه ٣٣/٤

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن أبى الدنيا ص ١٥ ، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٨٨، والطبرانى (٦١٠٥) ، والحاكم ٢/٣٤٨ ، والبيهقى (٣٤٠٣) . وقال ابن كثير : هذا حديث غريب فيه نكارة . تفسير ابن كثير ٤/٣٣٠ .

(٣) فى م : «النصر» .

(٤) فى م : «تخلل» .

لم يَجِدُوا كلامًا أرَقَّ مِن كلامٍ اسْتَقْبَلوه به ، فقالوا : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ﴾[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ﴾ . قال : مِن رحمةِ اللَّهِ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحّاكِ ، مثلَه[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ﴾ . قال : مِن فَرَجِ اللَّهِ ؛ يُفَرِّجُ عنكم الغَمَّ الذى أنتم فيه[3] .

قولُه تعالى : ﴿فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيْهِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ﴾ . أى : الضُّرُّ فى المعيشةِ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : [5]﴿وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ﴾ . قال : دراهمَ ، ﴿مُّزْجَىٰةٍ﴾ . قال : كاسدةٍ غيرِ طائلٍ[6] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، [7]وابنُ المنذرِ[7] ، وابنُ[5]

---

(١) ابن أبى حاتم ٢١٨٩/٧ .

(٢) عبد الرزاق ٣٢٨/١ ، وابن جرير ٣١٤/١٣ ، وابن أبى حاتم ٢١٩٠/٧ .

(٣) ابن جرير ٣١٥/١٣ .

(٤) ابن أبى حاتم ٢١٩٠/٧ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) فى م : «طائلة» .

والأثر عند ابن جرير ٣١٨/١٣ ، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٩١.

(٧ - ٧) سقط من : م .

(١ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه ١) : ﴿ بِبِضَٰعَةٍ مُّزۡجَىٰةٍ ﴾ . قال : رَثَّةِ المتاعِ ؛ خَلَقِ الحبلِ والغِرارةِ[٢] والشىءِ[٣] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ بِبِضَٰعَةٍ مُّزۡجَىٰةٍ ﴾ . قال : الوَرِقُ الرَّديئةُ الزُّيوفُ ، التى لا تَنْفُقُ حتى يُوضَعَ منها[٤] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ بِبِضَٰعَةٍ مُّزۡجَىٰةٍ ﴾ . قال : قليلةٍ[٥] .

(١ وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ بِبِضَٰعَةٍ مُّزۡجَىٰةٍ ﴾ . قال : دراهمَ زُيُوفٍ ١) .

وأخرَج (٦ ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ٦) ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، وعكرمةَ فى قولِه : ﴿ بِبِضَٰعَةٍ مُّزۡجَىٰةٍ ﴾ . قال أحدُهما : ناقصةٍ . وقال الآخرُ : فُسُولٍ[٧] رديئةٍ[٨] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) الغرارة : الجوالق . اللسان (غ ر ر) .

(٣) عبد الرزاق ٣٢٨/١ ، وسعيد بن منصور (١١٤١- تفسير) ، وابن جرير ٣١٨/١٣ ، وابن أبى حاتم ٢١٩١/٧ .

(٤) ابن جرير ٣١٧/١٣ ، ٣١٨ ، وابن أبى حاتم ٢١٩١/٧ .

(٥) سعيد بن منصور (١١٣٩- تفسير) .

(٦ - ٦) فى الأصل : «سعيد بن منصور وابن المنذر» .

(٧) فى الأصل ، ف٢ ، م : «فلوس» . والفسول : يقال : أفسل فلان على فلان متاعه ، إذا أرذله ، وأفسل عليه دراهمه ، إذا زيفها . اللسان (ف س ل) .

(٨) ابن جرير ٣١٨/١٣ ، ٣١٩ ، وابن أبى حاتم ٢١٩١/٧ ، ٢١٩٢ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الحارثِ فى قولِه : ﴿بِبِضَٰعَةٍ مُّزۡجَىٰةٍ﴾ .[1] قال : متاعُ الأعرابِ ؛ الصوفُ والسمنُ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿بِبِضَٰعَةٍ مُّزۡجَىٰةٍ﴾[1] . قال : الحبَّةُ[3] الخضراءُ ، وصَنَوْبَرٌ ، وقطنٌ[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿بِبِضَٰعَةٍ مُّزۡجَىٰةٍ﴾ . قال : ببُعَيْراتٍ وبَقَراتٍ عِجافٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿مُّزۡجَىٰةٍ﴾ . قال : كاسدةٍ[5] .

وأخرَج ابنُ النجارِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بِبِضَٰعَةٍ مُّزۡجَىٰةٍ﴾ . قال : سَوِيقِ المُقْلِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مالكِ بنِ أنسٍ ، أنه سُئل عن أجرِ الكَيَّالِين : أيُؤخَذُ مِن المُشترِى ؟ قال : الصوابُ - والذى يقعُ فى قلبى - أن يكونَ على البائعِ ، وقد قال إخوةُ يوسفَ : ﴿فَأَوۡفِ لَنَا ٱلۡكَيۡلَ وَتَصَدَّقۡ عَلَيۡنَآۖ﴾ . وكان يوسُفُ عليه السلامُ هو الذى يَكِيلُ[6] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن جرير ٣١٩/١٣ ، وابن أبى حاتم ٢١٩١/٧ .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « حبة » .

(٤) ابن جرير ٣١٩/١٣ ، ٣٢٠ ، وابن أبى حاتم ٢١٩١/٧ .

(٥) ابن جرير ٣٢٢/١٣ .

(٦) ابن أبى حاتم ٢١٩٢/٧ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن إبراهيمَ قال : في مصحفِ عبدِ اللَّهِ : (فأَوْفِ لَنا الكَيْلَ وأَوقِرْ رِكَابَنا)[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سفيانَ بنِ عُيينةَ ، أنه سُئل : هل حَرُمتِ الصدقةُ على أحدِ الأنبياءِ قبلَ النبيِّ ﷺ ؟ فقال : ألم تسمعْ قولَه : ﴿فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَجْزِى ٱلْمُتَصَدِّقِينَ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : الأنبياءُ عليهم السلامُ لا يأكُلون الصدقةَ ، إنما كانت دراهمَ نفايةً لا تجوزُ بينَهم ، فقالوا : تَجَوَّزْ عَنَّا ولا تَنْقُصْنا مِن السعرِ [(٣)]من أجلِ[(٣)] ردىءِ دراهِمنا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[(٥)] ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ في قولِه : ﴿وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ﴾ . قال : ازْدُدْ علينا أخانا[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ ، أنَّ رجلًا قال له : تصدَّقْ عليَّ تَصَدَّقَ اللَّهُ عليك بالجنةِ . فقال : وَيْحَك ، إن اللَّهَ لا يتصدَّقُ ، ولكنَّ اللَّهَ يَجْزِى المُتَصدِّقِين[(٧)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ ، أنه سُئل : أيُكْرَهُ أن يقولَ

---

(١) ابن جرير ١٣/٣٢٠ ، والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٢) ابن جرير ١٣/٣٢٥ .

(٣ - ٣) في م : «لأجل» .

(٤) ابن جرير ١٣/٣٢٥ ، وابن أبي حاتم ٧/٢١٩٢ ، ٢١٩٣ .

(٥) بعده في الأصل : «وابن أبي حاتم» .

(٦) ابن جرير ١٣/٣٢٥ ، ٣٢٦ .

(٧) ابن أبي حاتم ٧/٢١٩٣ .

الرجلُ فى دُعائِه : اللهمَّ تَصَدَّقْ علىَّ ؟ فقال : نعم ، إنما الصدقةُ لمَن يبتغى الثوابَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ثابتٍ البُنَانىِّ قال : قيل لبنى يعقوبَ : إن بمصرَ رجلًا يُطْعِمُ المسكينَ ويملأُ حِجْرَ اليتيمِ . قالوا : ينبغى أن يكونَ هذا مِنَّا أهلَ البيتِ . فنظَروا فإذا هو يوسفُ بنُ يعقوبَ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ﴾ الآية .

أخرَج أبو الشيخِ عن الأعمشِ قال : قرَأ يحيى بنُ وَثَّابٍ : (إنَّك لأَنْتَ يوسفُ) بهمزةٍ واحدةٍ[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ قال : فى حرفِ عبدِ اللَّهِ : (قال أنا يوسفُ وهذا أخى بينى وبينَه قُرْبَى قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا) .

وأخرَج أبو الشيخِ فى قولِه : ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ [(٣)]وَيَصۡبِرۡ﴾ . قال : مَن يتَّقِ[(٣)] الزِّنى ، ويَصبِرْ على العُزُوبةِ : ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : مكتوبٌ فى الكتابِ الأوَّلِ أن الحاسدَ لا يَضُرُّ بحَسَدِه إلا نفسَه ، ليس ضارًّا مَن حسَد ، وأن الحاسدَ يَنْقُصُه حَسَدُه ، وأن المحسودَ/ إذا صبَر نجَّاه اللَّهُ بصبرِه ؛ لأن اللَّهَ يقولُ : ٣٤/٤

(١) ابن أبى حاتم ٢١٩٣/٧ ، ٢١٩٤ (١١٩٣٨) .

(٢) وبها قرأ ابن كثير وأبو جعفر ، وقرأ الباقون بهمزتين على الاستفهام ، وهم على أصولهم تسهيلا وتحقيقا وفصلا . ينظرالنشر ١/ ٢٨٩.

(٣ - ٣) سقط من : م .

﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[١] .

قولُه تعالى : ﴿قَالُوا۟ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ[٢] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَالُوا۟ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا﴾ : وذلك بعدَما عرَّفهم نفسَه ، لَقُوا رجلًا حليمًا لم يَبُثَّ ولم يُثَرِّبْ عليهم أعمالَهم[٣] .

قولُه تعالى : ﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿لَا تَثْرِيبَ﴾ . قال : لا تَعْيِيرَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَا تَثْرِيبَ﴾ . قال : لا إباءَ[٤] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : لما افْتَتح[٥] رسولُ اللَّهِ ﷺ مكةَ ، التفَت إلى الناسِ فقال : « ماذا تقولون ، وماذا تظنُّون ؟ » . فقالوا : ابنُ عمٍّ كريمٌ . فقال : « ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ لما فتَح مكةَ ، صعِد المنبرَ ، فحمِد اللَّهَ وأثنَى عليه ، ثم قال : « يا أهلَ مكةَ ، ماذا تظُنُّون ، ماذا

---

(١) ابن أبى حاتم ٢١٩٤/٧ .

(٢) بعده فى ف١ : «وابن المنذر» .

(٣) ابن جرير ٣٣٠/١٣ ، وابن أبى حاتم ٢١٩٤/٧ .

(٤) ابن أبى حاتم ٢١٩٥/٧ .

(٥) فى الأصل ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، م : « استفتح » .

تقولون؟ » . قالوا : نَظُنُّ خيرًا ونقولُ خيرًا فى ابنِ عمٍّ كريمٍ ، قد قَدَرْتَ . قال : « فإنى أقولُ كما قال أخى يوسفُ : ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ » .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ لمَّا فتَح مكةَ ، طافَ بالبيتِ وصلَّى ركعتَين ، ثم أتَى الكعبةَ فأخَذ بعِضَادَتَى البابِ ، فقال : « ما[1] تقولون ، وما[1] تظنون ؟ » . قالوا : نقولُ : ابنُ أخٍ وابنُ عمٍّ ، حليمٌ رحيمٌ . فقال : « أقولُ كما قال يوسفُ : ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ » . فخرَجوا كأنما نُشِروا مِن القبورِ فدخَلوا فى الإسلامِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عطاءٍ الخُرَاسانىِّ قال : طَلَبُ الحوائجِ إلى الشبابِ أسهلُ منها عندَ[3] الشيوخِ ، ألم تَرَ إلى قولِ يوسفَ : ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ﴾ ! وقال يعقوبُ عليه السلامُ : ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّىٓ﴾[4] ! [يوسف : ٩٨] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى عِمْرانَ الجَوْنِىِّ قال : أمَا واللَّهِ ، ما سمِعْنا بعَفْوٍ قَطُّ مثلَ عَفْوِ يوسفَ[4] .

قولُه تعالى : ﴿ٱذْهَبُوا۟ بِقَمِيصِى هَٰذَا﴾ .

أخرَج الحكيمُ الترمذىُّ ، وأبو الشيخِ ، عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : لـمَّا كان مِن

---

(١) فى م : «ماذا» .

(٢) البيهقى ٥/٥٧ ، وفى السنن ٩/١١٨ .

(٣) فى ح١ ، م : «إلى» .

(٤) ابن أبى حاتم ٧/٢١٩٥ .

أمرِ إخوةِ يوسفَ ما كان ، كتَب يعقوبُ إلى يوسفَ وهو لا يعلمُ أنه يوسفُ : بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ ، مِن يعقوبَ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ إلى عزيزِ آلِ فرعونَ ، سلامٌ عليك ، فإنى أحمَدُ إليك اللَّهَ الذى لا إلهَ إلا هو ، أما بعدُ ، فإنا أهلُ بيتٍ ، مُولَعٌ بنا أسبابُ البلاءِ ؛ كان جَدِّى إبراهيمُ خليلُ اللَّهِ أُلقِى فى النارِ فى طاعةِ ربِّه ، فجعَلها اللَّهُ عليه بَرْدًا وسَلَامًا ، وأمَر اللَّهُ جَدِّى أن يَذبحَ له[(١)] أبى ، ففداه اللَّهُ بما فدَاه به ، وكان لىَ ابنٌ ، وكان مِن أحبِّ الناسِ إلىَّ ففَقَدْتُه ، فأذهَب حزنى عليه نورَ بَصَرِى ، وكان له أخٌ مِن أمِّه ، كنتُ إذا ذكَرْتُه ضَمَمْتُه إلى صَدْرِى ، فأذهَب عنِّى [(٢)] بعضَ وَجْدِى [(٢)] ، وهو المحبوسُ عندَك فى السرقةِ ، وإنِّى أُخْبِرُك أنى لم أسرِقْ ولم أَلِدْ سارقًا . فلما قرَأ يوسفُ عليه السلامُ الكتابَ بكَى وصاح وقال : ﴿ٱذْهَبُوا۟ بِقَمِيصِى هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا﴾[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أنسٍ[(٤)] ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال فى قولِه : ﴿ٱذْهَبُوا۟ بِقَمِيصِى هَٰذَا﴾ : « إن نُمرودَ لما ألقَى إبراهيمَ فى النارِ ؛ نزَل إليه جبريلُ بقميصٍ مِن الجنةِ وطِنْفِسَةٍ مِن الجنةِ ، فألبَسه القميصَ وأقعَده على الطِّنْفِسَةِ ، وقعَد معه يتحدَّثُ ، فأوحَى اللَّهُ إلى النارِ : ﴿كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا﴾ [الأنبياء: ٦٩] . ولولا أنه قال : ﴿وَسَلَٰمًا﴾ . لآذاه البَرْدُ و[(٥)] لقتَله البردُ »[(٦)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رجلٌ للنبىِّ ﷺ : يا خيرَ البشرِ .

---

(١) فى ر٢ : «ولده» .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ينظر ما تقدم فى ص ٣٠٢ حاشية (٢) .

(٤) فى الأصل : « ابن عباس » ، وفى م : « الحسن » . والمثبت موافق لما فى مصدر التخريج .

(٥) فى ف١ ، ف٢ ، ح١ : «أو» .

(٦) أخرجه ابن عساكر ١٨٨/٦ من حديث أنس .

فقال : « ذاك يوسفُ ، صِدِّيقُ اللَّهِ ، ابنُ يعقوبَ إسرائيلِ اللَّهِ ، ابنِ إسحاقَ ذبيحِ اللَّهِ ، ابنِ إبراهيمَ خليلِ اللَّهِ ، إن اللَّهَ كسَا إبراهيمَ ثوبًا مِن الجنةِ ، فكَساه إبراهيمُ إسحاقَ ، فكساه إسحاقُ يعقوبَ ، فأخَذه يعقوبُ فجعَله فى قصبةٍ حديدٍ ، وعلَّقه فى عُنُقِ يوسفَ ، ولو علِم إخوتُه إذ ألقَوه فى الجُبِّ لأخَذوه ، فلما أراد اللَّهُ أن يَرُدَّ يوسفَ على يعقوبَ - وكان بينَ رُؤْياه وتعبيرِها أربعون سنةً - أمَر البشيرَ أن يُبَشِّرَه مِن ثَمانِ مراحلَ ، فوجَد يعقوبُ ريحَه ، فقال : ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ . فلما ألْقاه على وجهِه ارتدَّ بصيرًا ، وليس شىءٌ يقَعُ مِن الجنةِ على عاهةٍ مِن عاهاتِ الدنيا إلا أبْرَأَها بإذنِ اللَّهِ تعالى » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن المُطَّلِبِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ حَنْطَبٍ قال : لما أُلقِىَ إبراهيمُ فى النارِ كَساه اللَّهُ تعالى قميصًا من قُمُصِ[1] الجنةِ ، فكَساه إبراهيمُ إسحاقَ ، وكَساه إسحاقُ يعقوبَ ، وكَساه يعقوبُ يوسفَ ، فطَواه وجعَله فى قصبةٍ فضةٍ ، فجعَله فى عُنُقِه وكان فى عُنُقِه حينَ أُلقِىَ فى الجُبِّ ، وحينَ سُجِن ، وحينَ دخَل عليه إخوتُه ، وأخرَج القميصَ مِن القصبةِ فقال : ﴿ٱذْهَبُوا۟ بِقَمِيصِى هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا﴾ . فشَمَّ يعقوبُ عليه السلامُ ريحَ الجنةِ وهو بأرضِ كَنْعانَ ، بفلسطينَ[2] ، فقال : ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾[3] .

قولُه تعالى : ﴿وَأْتُونِى / بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٣﴾﴾ . ٣٥/٤

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : كان أهلُه حينَ

---

(١) سقط من : ف١ ، ف٢ ، ر٢ .

(٢) فى م : «بأرض فلسطين» .

(٣) ابن أبى حاتم ٢١٩٦/٧ .

أرسَل إليهم فأتَوا مصرَ ثلاثةً وتسعينَ[(١)] إنسانًا ؛ رجالُهم أنبياءُ ، ونساؤُهم صِدِّيقاتٌ ، واللَّهِ ما خرَجوا مع موسى عليه السلامُ [٢٢٨ و] حتى بلَغوا ستَّمائةِ ألفٍ وسبعينَ ألفًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : خرَج يعقوبُ عليه السلامُ إلى يوسفَ عليه السلامُ بمصرَ فى اثنين وسبعينَ مِن ولدِه وولدِ ولدِه ، فخرَجوا منها مع موسى عليه السلامُ وهم سِتُّمائةِ ألفٍ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ﴾ الآيتين .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفِرْيابىُّ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذِرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ﴾ . قال : لـمّا[(٤)] خرَجَت العيرُ هاجَت ريحٌ ، فجاءت يعقوبَ بريحِ قميصِ يوسفَ ، قال : ﴿إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ : تُسَفِّهون . قال : فوجَد ريحَه مِن مسيرةِ ثمانيةِ[(٥)] أيامٍ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾ . قال : وَجَد ريحَه مِن مسيرةِ عشَرَةِ أيامٍ[(٧)] .

---

(١) فى الأصل ، ف٢ : «سبعين» .
(٢) ابن أبى حاتم ٢١٩٦/٧ .
(٣) ابن أبى حاتم ٢٢٠١/٧ .
(٤) ليس فى : الأصل ، م .
(٥) فى ص ، ف٢ : «عشرة» .
(٦) عبد الرزاق ٣٢٩/١ ، وابن جرير ٣٣٣/١٣ ، ٣٣٧ ، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٩٧.
(٧) ابن أبى حاتم ٢١٩٧/٧ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن وجهٍ آخرَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئل مِن كم وجَد يعقوبُ عليه السلامُ ريحَ القميصِ ؟ قال : وجَده مِن مسيرةِ ثمانينَ فرسخًا[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ قال : وجَد ريحَ قميصِه[(٢)] مِن مسيرةِ شهرٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : وجَد يعقوبُ عليه السلامُ ريحَ يوسفَ مِن مسيرةِ ستةِ أيامٍ[(١)] .

[(٣)] وأخرَج أبو الشيخِ عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : وجَد ريحَه مِن مسيرةِ سبعةِ أيامٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ . يقولُ : تُجَهِّلون[(٤)] .

وأخرَج [(٥)] ابنُ جريرٍ ، و[(٥)] ابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ قال : تُكَذِّبون[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ . قال : تُهَرِّمون ؛ يقولون : قد ذهَب عقلُك[(٧)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٢١٩٧/٧ .

(٢) فى م : «يوسف» .

(٣ - ٣) سقط من : ف٢ .

(٤) ابن جرير ٣٣٧/١٣ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) ابن جرير ٣٣٧/١٣ ، وابن أبى حاتم ٢١٩٨/٧ .

(٧) ابن جرير ٣٤٠/١٣ ، وابن أبى حاتم ٢١٩٨/٧ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : المُفَنَّدُ الذى ليس له عقلٌ . يقولون : لا يعقِلُ . قال : وقال الشاعرُ :

* مَهْلًا[1] فإنَّ مِن العُقُولِ[2] مُفَنَّدَا[3] *

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الربيعِ فى قولِه : ﴿لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ . قال : لولا أن تُحَمِّقُون .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ﴾ . يقولُ : خطئِك القديمِ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ﴾ . يقولُ : جنونِك[5] القديمِ[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن [7]ابنِ جريجٍ[7] فى قولِه : ﴿لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ﴾. قال : حُبِّك القديمِ[8] .

قولُه تعالى : ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ : «ولا» .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ : «العقل» .

(٣) ابن جرير ٣٣٩/١٣ ، وابن أبى حاتم ٢١٩٨/٧ .

(٤) ابن جرير ٣٤٢/١٣ ، وابن أبى حاتم ٢١٩٨/٧ .

(٥) فى ف١ : «حبك» .

(٦) ابن أبى حاتم ٢١٩٨/٧ .

(٧ - ٧) فى النسخ : «مجاهد» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٨) ابن جرير ٣٤٣/١٣ .

ٱلْبَشِيرُ﴾ . قال : البشيرُ البريدُ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ ، مثلَه[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ﴾ . قال : البشيرُ يهوذا بنُ يعقوبَ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[٤] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سفيانَ قال : البشيرُ هو يهوذا . قال : وكان ابنُ مسعودٍ يقرأُ : (وجاء البشيرُ من بينِ يدَيِ العيرِ)[٥] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ قال : لمّا جاء البشيرُ إلى يعقوبَ عليه السلامُ قال : ما وجدْتُ عندَنا شيئًا ، وما اختبزنا منذُ سبعةِ أيامٍ ، ولكن هوَّن اللَّهُ عليك سكرةَ الموتِ .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى « زوائدِ الزهدِ » ، [٦]وابنُ أبى حاتمٍ[٦] ، عن لقمانَ الحنفيِّ قال : بلغَنا أن يعقوبَ عليه السلامُ لما أتاه البشيرُ قال له : ما أدرى ما أُثيبُك[٧] اليومَ ، ولكن هوَّن اللَّهُ عليك سكرةَ الموتِ[٨] .

---

(١) ابن جرير ١٣/٣٤٣ ، ٣٤٤ ، وابن أبى حاتم ٧/٢١٩٩ .

(٢) ابن جرير ١٣/٣٤٤ .

(٣) ابن جرير ١٣/٣٤٤ ، وابن أبى حاتم ٧/٢١٩٩ .

(٤) بعده فى الأصل : «وابن المنذر» .

(٥) ابن جرير ١٣/٣٤٥ ، وابن أبى حاتم ٧/٢١٩٩ . وقراءة ابن مسعود شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ر٢ ، م .

(٧) فى ص ، ف٢ : «آتيك» ، وفى ف١ : «أتيتك» .

(٨) ابن أبى حاتم ٧/٢١٩٩ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : لما أن جاء البشيرُ إلى يعقوبَ فألقَى عليه القميصَ قال : على أىِّ دينٍ خلَفتَ[(١)] يوسفَ ؟ قال : على الإسلامِ . قال : الآنَ تَمَّتِ النعمةُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن فَرقدٍ[(٣)] قال : لما بعَث يوسفُ القميصَ إلى يعقوبَ ؛ أخَذه فشَمَّه ، ثم وضَعه على بَصَرِه ، فرَدَّ اللَّهُ عليه بَصَرَه ، ثم حمَلوه إليه ، فلما دخَلوا ويعقوبُ مُتَّكِئٌ على ابنٍ له يقالُ له : يَهوذا . اسْتَقْبَله يوسفُ عليه السلامُ فى الجنودِ والناسِ ، فقال يعقوبُ : يا يَهوذا ، هذا فرعونُ مصرَ ؟ قال : لا يا أبتِ ، ولكنْ هذا ابنُك يوسفُ ، قيل له : إنك قادِمٌ . فتَلَقَّاك فى أهلِ مملكتِه والناسِ . فلما لَقِيَه ، ذهَب يوسفُ ليَبْدَأَه بالسلامِ ، فمُنِع[(٤)] ذلك ؛ ليعلمَ أن يعقوبَ أكرَمُ على اللَّهِ منه ، فاعْتَنَقه وقَبَّلَه وقال : السلامُ عليك أيُّها الذاهبُ بالأحزانِ عنِّى[(٥)] .

٣٦/٤ وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ قال : إن يعقوبَ عليه السلامُ /لَقِى مَلَكَ الموتِ فقال : هل قَبَضْتَ نفسَ يوسفَ فيمَن قَبَضْتَ ؟ قال : لا . فعندَ ذلك قال : ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، وأبو الشيخِ ، عن عمرَ بنِ

---

(١) بعده فى م : «عليه» .

(٢) ابن أبى حاتم ٢١٩٩/٧ .

(٣) فى م : «ابن زيد» .

(٤) بعده فى الأصل ، ص ، ر٢ ، م : «من» .

(٥) ابن أبى حاتم ٢١٩٦/٧ ، ٢١٩٧ .

يونسَ اليَمَامِيِّ قال : بلَغنى أن يعقوبَ كان أحبَّ أهلِ الأرضِ إلى مَلَكِ الموتِ ، وأن ملَكَ الموتِ اسْتأذَن ربَّه فى أن يأتىَ يعقوبَ ، فأذِن له ، فجاءه ، فقال له يعقوبُ : يا مَلَكَ الموتِ ، أسألُك بالذى خلَقَك ، هل قَبَضْتَ نفسَ يوسفَ فى مَن قَبَضْتَ مِن النفوسِ ؟ قال : لا . قال له مَلَكُ الموتِ : يا يعقوبُ ، ألا أُعَلِّمُك كلماتٍ ، لا تسألُ اللهَ شيئًا إلا أعْطاك ؟ قال : بلى . قال : قُلْ : يا ذا المعروفِ الذى لا ينقطعُ أبدًا ، ولا يُحْصِيه غيرُك . فَدَعا بها يعقوبُ فى تلك الليلةِ ، فلم يَطْلُعِ الفجرُ حتى طُرِح القميصُ على وجهِه فارتدَّ بصيرًا[1] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ حسنٍ ، أنه حدَّث أن مَلِكًا مِن ملوكِ العمالقِ ، خطَب إلى يعقوبَ بنتَه وفيه[2] ، فأرسَل إليه يعقوبُ أن المرأةَ المسلمةَ المَعْزوزةَ لا تَحِلُّ للكافرِ الأَغْرَلِ ، فغضِب ذلك الملكُ فقال : لأَقْتُلَنَّه ولأَقْتُلَنَّ ولدَه . فبعَث إليهم جيشًا ، فغَزا يعقوبَ ومعه بَنوه ، فجلَس لهم على تَلٍّ مرتفعٍ ، ثم قال : أىْ بَنىَّ ، أىُّ ذلك أحَبُّ إليكم ؛ أن تقتُلوهم بأيدِيكم قَتْلًا ، أو يَكْفِيَكهم[3] اللهُ ؟ فإنى قد سألتُ اللهَ ذلك فأَعْطانيه . قالوا : نقتُلُهم بأيدِينا ، هو أشْفَى لأنفسِنا . قال : أىْ بَنىَّ ، أوَ تُقِيلون[4] كفايةَ اللهِ ؟ قال : فدَعا اللهَ عليهم يعقوبُ ، فخُسِف بهم .

قولُه تعالى : ﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا ٱسۡتَغۡفِرۡ لَنَا﴾ الآيتين .

---

(١) عبد الله بن أحمد ص ٧٨. وفيه : «سمعت يحيى بن سليم عمن ذكره قال : كان يعقوب .....» .

(٢) كذا فى : الأصل ، ر ٢، وفى ص ، ف ٢، : «دنية» ، وفى ف ١، ح ١: «دنيه» ، وفى م : «رقية» .

(٣) فى ص ، ف ٢: «يكفيكم» ، وفى م : «يكفيكموهم» .

(٤) فى ص ، ف ١، ف ٢، ر ٢، م : «تقبلون» .

أخرَج أبو عبيدٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّىٓ﴾ . قال : إن يعقوبَ أخَّر بَنِيه إلى السَّحَرِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّىٓ﴾ . قال : أخَّرَهم إلى السَّحَرِ ، وكان يُصلِّى بالسَّحَرِ .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن النبىَّ ﷺ سُئل : لِمَ أخَّر يعقوبُ بَنِيه فى الاستغفارِ ؟ قال : «أخَّرهم إلى السَّحَرِ ؛ لأن دعاءَ السَّحَرِ مُسْتَجابٌ» .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال النبىُّ ﷺ فى قصِّه : «قولُ[(٢)] أخى[(٣)] يعقوبَ لبَنِيه[(٤)] : ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّىٓ﴾ . يقولُ : حتى تأتىَ ليلةُ الجمعةِ»[(٥)] .

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، والحاكمُ [(٦)]وصحَّحه[(٦)] ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : جاء علىُّ بنُ أبى طالبٍ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال : بأبى أنت وأمِّى ،

---

(١) سعيد بن منصور (١١٤٤ - تفسير) ، وابن جرير ١٣/ ٣٤٧، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٠٠، والطبرانى (٤٥٤٨) . وقال الهيثمى : فيه عبد الرحمن بن إسحاق الكوفى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٠/ ١٥٥.

(٢) فى الأصل : «هو قوله» ، وفى ف ١: «هو قول» .

(٣) فى الأصل : «أخر» .

(٤) فى الأصل : «بنيه» .

(٥) ابن جرير ١٣/ ٣٤٨. وينظر الأثر التالى .

(٦ - ٦) زيادة من : م .

تَفَلَّتَ هذا القرآنُ مِن صَدْرِى ، فما أَجِدُنى أَقْدِرُ عليه ؟ فقال له رسولُ اللهِ ﷺ : «يا أبا الحسنِ ، أفلا أُعَلِّمُك كلماتٍ ينفعُك اللهُ بهن ، وينفعُ بهن مَن عَلَّمْتَه ، ويُثَبِّتُ ما تعلَّمتَ فى صدرِك؟» . قال : أجَلْ يا رسولَ اللهِ ، فعَلِّمْنى . قال : «إذا كان[1] ليلةُ الجمعةِ ، فإن استطعتَ أن تقومَ فى[2] ثُلُثِ الليلِ الآخِرِ[3] ؛ فإنها[4] ساعةٌ مشهودةٌ ، والدعاءُ فيها مُسْتجابٌ ، وقد قال أخى يعقوبُ لبَنِيه : ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّىٓ﴾ . يقولُ : حتى تأتِىَ ليلةُ الجمعةِ . فإن لم تستطِعْ ، فقُمْ فى وَسَطِها ، فإن لم تستطِعْ ، فقُمْ فى أوَّلِها ، فصَلِّ أربعَ رَكَعاتٍ ، تقرأُ فى الركعةِ الأُولى بـ« فاتحةِ الكتابِ » وسورةِ « يسٓ » ، وفى الركعةِ الثانيةِ بـ « فاتحةِ الكتابِ » و« حمٓ الدخانِ » ، وفى الركعةِ الثالثةِ بـ«فاتحةِ الكتابِ» و«الم تنزيلُ السجدةِ» ، وفى الركعةِ الرابعةِ بـ«فاتحةِ الكتابِ» و « تباركَ » المفصلِ ، فإذا فَرَغْتَ مِن التشهدِ ، فاحمَدِ اللهَ ، وأحْسِنِ الثناءَ على اللهِ ، وصَلِّ علىَّ [5]وأحْسِنْ[5] ، وعلى سائرِ النبيِّين ، واستغفرْ للمؤمنين والمؤمناتِ ، ولإخوانِك الذين سَبَقوك بالإيمانِ ، ثم قُلْ فى آخرِ ذلك : اللهمَّ ارحَمْنى بتَرْكِ المعاصى أبدًا ما أَبقَيتَنى ، وارْحَمْنى أن أَتَكَلَّفَ ما لا يَعْنِينى ، وارزُقْنى حُسْنَ النظرِ فيما يُرْضِيك عنِّى ، اللهمَّ بديعَ السماواتِ والأرضِ ، ذا الجلالِ والإكرامِ والعزةِ التى لا تُرامُ ، أسألُك يا أللهُ ، يا رحمنُ ، بجلالِك ونورِ وجهِك ، أن تُلْزِمَ قلبى حفظَ كتابِك كما عَلَّمْتَنى ،

---

(١) فى م ، ومستدرك الحاكم : «كانت» .

(٢) سقط من : م .

(٣) فى م : «الأخير» .

(٤) فى الأصل ، ر ٢ ، م : «فإنه» .

(٥ - ٥) سقط من : م .

وارزُقْنى أن أَتْلُوَه على النحوِ الذى يُرْضِيك عنِّى ، اللهمَّ بديعَ السماواتِ والأرضِ ، ذا الجلالِ والإكرامِ والعزةِ التى لا تُرامُ ، أسألُك يا أللهُ ، يا رحمنُ ، بجلالِك ونورِ وجهِك أن تُنَوِّرَ بكتابِك بَصَرى ، وأن تُطْلِقَ به لسانى ، وأن تُفَرِّجَ به عن قلبى ، وأن تشرحَ به صَدْرِى ، وأن تغسِلَ[(١)] به بدَنى ، فإنه لا يُعِينُنى على الحقِّ غيرُك ، ولا يُؤتِيه إلا أنت ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ العلىِّ العظيمِ . يا أبا الحسنِ ، تفعلُ ذلك ثلاثَ جُمَعٍ أو خمسًا أو سبعًا ، يُجابُ[(٢)] بإذنِ اللهِ ، والذى بَعَثنى بالحقِّ ما أخطَأَ مؤمنًا قط » . قال ابنُ عباسٍ : فواللهِ ما [(٣)]لبِث علىٌّ[(٣)] إلا خمسًا أو سبعًا ، حتى جاء رسولَ اللهِ ﷺ فى مِثْلِ ذلك المجلسِ فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنى كنتُ فيما خَلا لا آخُذُ [(٤)]إلا أربعَ[(٤)] آياتٍ ونحوَهن ، فإذا قرَأْتُهن على نفسى تَفَلَّتْنَ ، وأنا أتعَلَّمُ اليومَ أربعينَ آيةً ونحوَها ، فإذا قرَأْتُها على نفسى فكأنما كتابُ اللهِ بينَ عينىَّ ، ولقد كنتُ أسمعُ الحديثَ ، فإذا رَدَّدْتُه تَفَلَّت ، وأنا اليومَ أسمعُ/ الأحاديثَ ، فإذا تَحَدَّثْتُ بها لم أَخْرِمْ[(٥)] منها حرفًا . فقال له رسولُ اللهِ ﷺ عندَ ذلك : «مؤمنٌ وربِّ الكعبةِ ، أبا الحسنِ »[(٦)] . ٣٧/٤

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عمرِو بنِ قيسٍ فى قولِه : ﴿سَوْفَ

---

(١) كذا فى النسخ . وفى جامع الترمذى : «تعمل» ، وفى مستدرك الحاكم : «تشغل» .

(٢) سقط من النسخ . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٣ - ٣) فى الأصل ، م : «مكث على» ، وفى ص ، ف ٢، ح ١: «أتت عليه» .

(٤ - ٤) فى م : «الأربع» .

(٥) أى : لم أدع . النهاية ٢/ ٢٧.

(٦) الترمذى (٣٥٧٠) ، والحاكم ١/ ٣١٦. وقال الذهبى : هذا حديث منكر شاذ . وقال الألبانى : منكر . السلسلة الضعيفة (٣٣٧٤) .

أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾ . قال : فى صلاةِ الليلِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : إن اللهَ لما جمَع ليعقوبَ شَمْلَه ببَنِيه ، وأقرَّ عينَه ، خلا ولدُه نَجِيًّا ، فقال بعضُهم لبعضٍ : ألَسْتُم قد علِمْتُم ما صَنَعْتُم ، وما لِقِى منكم الشيخُ ، [(٢)]وما لَقِى منكم يوسفُ ؟ قالوا : بلى . قالوا[(٣)] : فيغرُّكم عفوُهما عنكم ، فكيف لكم بربِّكم؟ واستقام أمرُهم على أن أتَوا الشيخَ[(٢)] ، فجلَسُوا بينَ يدَيْه ، ويوسفُ إلى جنبِ أبيه قاعدٌ ، قالوا : يا أبانا ، أتَيناك فى أمرٍ لم نأتِك فى مثلِه قَطُّ ، ونزَل بنا أمرٌ لم ينزِلْ بنا مثلُه . حتى حَرَّكوه - والأنبياءُ أرحمُ البَرِيَّةِ - فقال : ما لكم يا بَنِيَّ ؟ قالوا : ألستَ قد علِمْتَ ما كان مِنَّا إليك ، وما كان مِنَّا إلى أخينا يوسفَ ؟ قالا : بلى . قالوا : أفلسْتُما قد عفَوتُما ؟ قالا : بلى . قالوا : فإنَّ عَفْوَكما لا يُغْنِى عَنَّا شيئًا إن كان اللهُ لم يعفُ[(٤)] عَنَّا . قال : فما تُريدون يا بَنِيَّ ؟ قالوا : نريدُ أن تدعوَ اللهَ ، فإذا جاءك الوحىُ[(٥)] مِن عندِ اللهِ بأنه قد عَفَا [(٢)]عمَّا صنَعْنا[(٢)] ، قَرَّتْ أَعْيُنُنا واطَمَأَنَّتْ قلوبُنا ، وإلا فلا قُرَّةَ عينٍ فى الدنيا لنا أبدًا . قال : فقام الشيخُ فاستقبلَ القبلةَ ، وقامَ يوسفُ خلفَ أبيه ، وقامُوا خلفَهما أذلةً خاشعينَ ، فدعَا وأمَّن يوسفُ ، فلم يُجَبْ فيهم عشرينَ سنةً ، حتى إذا كان رأسُ العشرينَ ، نزَل جبريلُ على يعقوبَ عليهما السلامُ فقال : إن اللهَ بَعَثنى أُبَشِّرُك بأنه قد أجابَ دعوتَك فى وَلَدِك ، وأنه قد عَفا عما صنَعُوا ، وأنه قد

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٣٤٧، ٣٤٨.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ٢، ح ١: «قال» . وسقط من : ف ١، ر ٢.

(٤) فى م : «يغن» .

(٥) سقط من : م .

اعْتَقَدَ مواثيقَهم من بعدِك على النبوةِ[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ قال : لمَّا جمَع اللهُ ليعقوبَ بَنِيه ، قال ليوسفَ : [(٢)]يا يوسفُ[(٢)] حدِّثْنى ، ما صنَع بك إخوتُك ؟ قال : فابتَدَأ يحدِّثُه ، فغُشِى عليه جَزَعًا ، فقال : يا أبتِ ، إن هذا من أهونِ ما صنَعوا بى . فقال لهم يعقوبُ : يا بَنِىَّ ، أما لكم مَوْقِفٌ بينَ يَدَيِ اللهِ تَخافُون أن يسألَكم عما صنَعْتُم ؟ قالوا : يا أبانا ، قد كان ذاك فاسْتَغْفِرْ لنا . وقال : وقد كان اللهُ تبارك وتعالى عَوَّد يعقوبَ إذا سأَله حاجةً أن يُعْطِيَها إياه فى أولِ يومٍ أو فى الثانى أو الثالثِ لا محالةَ ، فقال : إذا كان السَّحَرُ ، فأَفِيضُوا عليكم مِن الماءِ ، ثم البَسوا ثيابَكم التى تَصُونونها ، ثم هَلُمُّوا إلىَّ . ففعَلوا فجاءوا ، فقامَ يعقوبُ [٢٢٨ظ] أمامَهم ويوسفُ خلفَه ، وهم خلفَ يوسفَ إلى أن طَلَعَت الشمسُ ، لم تنزِلْ عليهم التوبةُ ، ثم اليومَ الثانىَ ، ثم اليومَ الثالثَ ، فلمَّا كانت الليلةُ الرابعةُ نامُوا[(٣)] ، فجاءهم يعقوبُ ، فقال : يا بَنِىَّ ، نِمْتم[(٤)] واللهُ عليكم ساخِطٌ ؟! فقومُوا . فقامَ وقاموا عشرينَ سنةً يطلُبون إلى اللهِ الحاجةَ ، فأوحَى اللهُ إلى يعقوبَ : إنِّى قد تُبْتُ عليهم وقَبِلْتُ توبتَهم . قال : ياربِّ ، النبوةَ . قال : قد أخَذْتُ ميثاقَهم فى النبيِّين .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عائشةَ قال : ما تِيبَ على ولدِ يعقوبَ إلا بعدَ عشرينَ سنةً ، وكان أبوهم بينَ أيديهم ، فما تِيبَ عليهم حتى نزَل جبريلُ فعَلَّمه

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٣٦٧، ٣٦٨.

(٢ - ٢) سقط من : ر ٢، م .

(٣) فى ص ، ف ١، ف ٢: «قاموا» .

(٤) فى م : «تنامون» .

هذا الدعاءَ : يا رجاءَ المؤمنين ، لا تَقْطَعْ رجاءَنا ، يا غِياثَ المؤمنين ، أَغِثْنا ، يا مانِعَ المؤمنين ، امْنَعْنا ، يا [(١)] مُحِبَّ التوَّابين [(١)] ، تُبْ علينا . قال : فأخَّرَه إلى السَّحَرِ ، فدَعا به ، فتِيبَ عليهم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الليثِ بنِ سعدٍ ، أن يعقوبَ وإخوةَ يوسفَ أقامُوا عشرينَ سنةً يطلُبون فيما فعَل إخوةُ يوسفَ بيوسفَ ، لا يُقْبَلُ ذلك منهم ، حتى لَقِيَ [(٢)] جبريلُ يعقوبَ ، فعَلَّمه هذا الدعاءَ : يا رجاءَ المؤمنين ، لا تُخَيِّبْ رجائى ، ويا غَوْثَ المؤمنين ، أَغِثْنى ، ويا عونَ المؤمنين ، أَعِنِّى ، يا حبيبَ التَّوَّابِين ، تُبْ علىَّ . فاسْتُجِيب لهم [(٣)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّىٓ﴾ إلى قولِه : ﴿إِن شَآءَ ٱللَّهُ [(٤)] ءَامِنِينَ﴾ . قال [(٥)] هو : سوف [(٥)] أستغفرُ لكم ربِّى إن شاء اللهُ [(٤)] . وبينَ هذا وبينَ ذاك ما بينَه . قال : وهذا مِن تقديمِ القرآنِ وتأخيرِه . قال أبو عبيدٍ : ذهَب [(٦)] ابنُ جريجٍ إلى أن الاستثناءَ فى قولِه : ﴿إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ . [(٧)] مِن كلامِ يعقوبَ حينَ قال لهم : ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّىٓ﴾ . استَثْنَى فقال : ﴿إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [(٧)] ، وليس من

(١ - ١) فى ر ٢: « حبيب التوابين » ، وفى م : « مجيب التائبين » .

(٢) فى ص ، ف ٢، ح ١: «أتى» .

(٣) ابن أبى حاتم ٧/٢٢٠٠ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥ - ٥) فى م : «يوسف» .

(٦) فى ص ، ف ٢، ح ١: «يذهب» ، وفى ف ٢: «فذهب» .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ٢. وفى م : «من كلام يعقوب عليه السلام» .

كلامِ يوسفَ حينَ قال : ادخُلُوا مصرَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى عِمْرانَ الجَوْنىِّ قال : ما قَصَّ اللهُ علينا نبأَهم يُعَيِّرُهم بذلك ؛ إنهم لأنبياءُ مِن أهلِ الجنةِ ، ولكن قَصَّ علينا نبأَهم لئلا يَقْنَطَ عبدُه[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ الآيتين .

أخرَج أبو الشيخِ عن أبى هريرةَ قال : دخَل يعقوبُ مصرَ فى مُلْكِ يوسفَ ، وهو ابنُ مائةٍ وثلاثينَ[(٣)] سنةً ، وعاشَ فى مُلْكِه ثلاثينَ سنةً ، وماتَ يوسفُ وهو ابنُ مائةٍ [(٤)]وعشرينَ سنةً[(٤)] . قال أبو هريرةَ : وبلَغَنى أنه كان عُمْرُ إبراهيمَ خليلِ اللهِ مائةً وخمسةً وتسعينَ سنةً .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ﴾ . قال : أبوه وأمُّه ، ضَمَّهما[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن وهبٍ فى قولِه : ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ . قال : أبوه وخالتُه ، وكانت تُوفِّيَت أمُّ يوسفَ فى نِفاسِ أخيه بنيامينَ[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٣٥١. قال ابن جرير : والصواب من القول فى ذلك عندنا ما قاله السدى ، وهو أن يوسف قال ذلك لأبويه ومن معهما من أولادهما وأهاليهم قبل دخولهم مصر حين تلقاهم ؛ لأن ذلك فى ظاهر التنزيل كذلك ، فلا دلالة تدل على صحة ما قال ابن جريج ،ولا وجه لتقديم شىء من كتاب الله عن موضعه أو تأخيره عن مكانه إلا بحجة واضحة .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٣٦٨، ٣٦٩.

(٣) فى م : « ثمانين » .

(٤ - ٤) فى ص ، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١: « عشر سنين » .

(٥) ابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٠١.

وأخرَج أبو الشيخِ عن سفيانَ بنِ عُيينةَ : ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ﴾ . قال : كانت الخالةَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ[(١)] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : /﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ . قال : السريرِ[(٢)] . ٣٨/٤

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ . قال : السريرِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ . قال : مَجْلِسِه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ[(٥)] عن عدىِّ بنِ حاتمٍ فى قولِه : ﴿وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًا﴾ . قال : كان[(٦)] تحيةَ مَن كان قبلَكم ، [(٧)]فأعطاكم اللهُ السلامَ مكانَها[(٨)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًا﴾ . قال : كانت[(٩)] تحيةُ من كان قبلَكم[(٧)] السُّجُودَ ، بها يُحَيِّى بعضُهم بعضًا ، وأعطَى اللهُ هذه الأمةَ السلامَ تحيةَ أهلِ

---

(١) بعده فى م : « وأبو الشيخ » .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٣٥٤، وابن أبى حاتم ٢٢٠١/٧ .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٣٥٣.

(٤) ابن جرير ١٣/ ٣٥٤، وابن أبى حاتم ٢٢٠٢/٧ وفيه : عبد الرحمن بن زيد عن أبيه .

(٥) بعده فى م : « وأبو الشيخ » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ٢، ح ١: « كانت » .

(٧ - ٧) سقط من : م .

(٨) ابن أبى حاتم ٢٢٠٢/٧ .

(٩) فى ف ١: «كان» .

الجنةِ ؛ كرامةً مِن اللهِ عَجَّلها لهم ونعمةً منه[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا﴾ . قال : ذلك السجودُ تَشْرِفةً ، كما سجَدَت الملائكةُ تَشْرِفةً لآدمَ ؛ وليس بسُجُودِ عبادةٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا﴾ . قال : بلَغَنا أن أبويه وإخوتَه سجَدوا ليوسفَ إيماءً بُرءُوسِهم ؛ كهيئةِ الأعاجمِ ، وكانت تلك تحيتَهم كما يصنعُ[(٣)] ناسٌ اليومَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ ، وسفيانَ قالا : كانت تلك تحيتَهم[(٤)] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدنيا فى كتابِ «العقوباتِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الايمانِ» ، عن سَلْمانَ الفارسيِّ قال : كان بينَ رُؤْيا يوسفَ و[(٥)] تأويلِها ، أربعونَ سنةً[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابن جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقيُّ ، عن عبد اللهِ بنِ شَدَّادٍ قال : كان بينَ رُؤْيا يوسفَ وتأويلِها أربعونَ سنةً ، وإليه ينتِهى أقصَى

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٣٢٨، وابن جرير ١٣/ ٣٥٥، وابن أبى حاتم ٧/٢٢٠٢ .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٣٥٦، وابن أبى حاتم ٧/٢٢٠٢ .

(٣) بعده فى م : «ذلك» .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٣٥٥، ٣٥٦.

(٥) بعده فى م : «بين» .

(٦) ابن أبى شيبة ١١/ ٨٢، ٨٣، وابن أبى الدنيا (١٥٧) ، وابن جرير ١٣/ ٣٥٧، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٠٢، والحاكم ٤/ ٣٩٦، والبيهقى (٤٧٨٠) .

الرُّؤْيا[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : بينَهما خمسةٌ وثلاثونَ عامًا[٢] .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » عن الحسنِ قال : كان بينَ الرؤيا والتأويلِ ثمانونَ[٣] سنةً[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن الفضيلِ بنِ عياضٍ قال : كان بينَ فراقِ يوسفَ حِجرَ[٥] يعقوبَ إلى أن الْتَقَيا ثمانونَ سنةً[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ قال : كان بينَهما سبعٌ وسبعونَ[٧] سنةً .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى «الزهدِ» ، وابنُ عبدِ الحكمِ فى «فتوحِ مصرَ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن الحسنِ ، أن يوسفَ أُلْقِيَ فى الجُبِّ وهو ابنُ سبعَ عشرَةَ سنةً ، ولقِيَ أباه بعدَ ثمانينَ سنةً ، وعاشَ بعدَ ذلك ثلاثًا وعشرينَ سنةً ، وماتَ وهو ابنُ مائةٍ وعشرينَ سنةً[٨] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١١/ ٨٢، وابن جرير ١٣/ ٣٥٨، والبيهقى (٤٧٨١) .

(٢) ابن أبى حاتم ٧/٢٢٠٢ .

(٣) فى الأصل ، ح ١: «ثلاثون» .

(٤) عبد الله بن أحمد ص ٨٤.

(٥) فى م : «بن» .

(٦) ابن جرير ١٣/ ٣٥٩، ٣٦٠، والحاكم ٢/ ٥٧٢.

(٧) فى ص ، ف ٢، ح ١: « تسعون » .

(٨) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٦٤، وأحمد ص ٨٠، ٨١، وابن عبد الحكم ص ١٩، وابن جرير ١٣/ ٣٦٠، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٠٢، والحاكم ٢/٥٧١ وفيه : «وألقى فى الجب وهو ابن اثنتى عشرة سنة» .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن زيادٍ[(١)] يرفَعُه قال : «لَبِث يوسفُ فى العبوديةِ بضعةً وعشرينَ سنةً» .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » عن حُذيفةَ قال : كان بينَ فراقِ يوسفَ يعقوبَ إلى أن لَقِيَه سبعونَ سنةً .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن علىِّ بنِ أبى طلحةَ فى قولِه : ﴿وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ﴾ . قال : [(٢)]من فلسطينَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ﴾ . قال[(٢)] : كان يعقوبُ وبنوه بأرضِ كنعانَ ، أهلَ مواشٍ وبَرِّيَّةٍ[(٤)] .

وأخرَج[(٥)] ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ﴾ . قال : كانوا أهلَ باديةٍ وماشيةٍ ، وبلَغنا أن بينَهم يومَئذٍ ثمانينَ فرسخًا ، وقد[(٦)] فارَقه قبلَ ذلك ببضعٍ وسبعينَ[(٧)] سنةً .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ﴾ . قال :

---

(١) فى الأصل : «سماك » ، وفى ف ١: « نهار » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، ف ٢، م .

(٣) ابن أبى حاتم ٢٢٠٣/٧ .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٣٦٢، وابن أبى حاتم ٢٢٠٣/٧ .

(٥) بعده فى ص ، ف ٢، ح ١: «ابن جرير و» .

(٦) بعده فى م : «كان» .

(٧) فى الأصل : «ثمانين» .

لَطَف ليوسفَ[1] ، وصَنَع له حينَ أخرَجه مِن السجنِ ، وجاء بأهلِه مِن البدوِ ، ونزَع مِن قلبِه نَزْغَ الشيطانِ وتحريشَه على إخوتِه .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ثابتٍ البُنانيِّ قال : لـمَّا قدِم يعقوبُ على يوسفَ ، تَلَقَّاه يوسفُ على العَجَلِ ، ولبِس حِليةَ الملوكِ ، وتَلَقَّاه فرعونُ إكرامًا ليوسفَ ، فقال يوسفُ لأبيه : إن فرعونَ قد أكْرَمَنا ، فقُلْ له . فقال له يعقوبُ : لقد بُورِكْتَ يا فرعونُ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سفيانَ الثوريِّ قال : لـمَّا التقَى يوسفُ ويعقوبُ ، عانَق كلُّ واحدٍ منهما صاحبَه وبكَى . فقال يوسفُ : يا أبتِ ، بكَيْتَ عليَّ حتى ذهَب بصرُك ، ألم تعلمْ أن القيامةَ تجمَعُنا ؟! قال : بلى يا بُنَيَّ ، ولكن خَشِيتُ أن يُسْلَبَ دينُك ، فيُحالَ بينى وبينَك .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ثابتٍ البُنانيِّ قال : لـمَّا حضَرَ يعقوبَ الموتُ قال ليوسفَ : إنى أسألُك خَصْلتَين وأُعْطِيك خَصْلتَين ؛ أسألُك أن تعفوَ عن إخوتِك ولا تُعاقِبَهم بما صنَعوا بك ، وأسألُك إذا أنا مِتُّ أن تحمِلَنى فتَدْفِنَنى مع آبائى إبراهيمَ وإسحاقَ ، وأُعْطِيك أن تُغْمِضَنى عندَ الموتِ ، وأن أُدْخِلَ ابنَيْن لك فى الأسْباطِ . فلمّا وضَع يوسفُ يدَه على وجهِ أبيه ليُغْمِضَه ، فتَح عينَيه ، ثم قال : يا بُنَيَّ ، إن هذا مِن الأبناءِ للآباءِ عندَ اللهِ عظيمٌ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى بكرِ بنِ عَيَّاشٍ قال : لـمَّا ماتَ يعقوبُ النبيُّ عليه السلامُ ، أُقيم عليه النَّوائحُ أربعةَ أشهرٍ .

---

(١) فى ر ٢، م : «بيوسف» .

٣٩/٤ /وأخرج أحمدُ فى «الزهدِ» عن مالكِ بنِ دينارٍ ، أن يعقوبَ عليه السلامُ لمَّا نُقِل قال لابنِه يوسفَ عليه السلامُ : أدخِلْ يدَك تحتَ صُلْبى ، فاحلِفْ لى بربِّ يعقوبَ لَتَدْفِنَنِّى مع آبائى ؛ فإنِّى قد أشرَكْتُهم فى العملِ ، فأَشْرِكْنى معهم فى قُبُورِهم . فلمَّا تُوفِّى يعقوبُ ، فعَل ذلك يوسفُ ؛ (١ حمَله من مصرَ ١) ، حتى أتَى به أرضَ كنعانَ ، فدفَنه معهم .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن (٢أبى الأعيَسِ ٢) قال : لـمَّا قال يوسفُ : ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ﴾ إلى قولِه : ﴿تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾ . شكَر اللهُ له ذلك ، فزادَ فى عُمُرِهِ ثمانينَ عامًا[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، مِن طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : اشتاقَ إلى لقاءِ اللهِ ، وأحبَّ أن يَلْحَقَ به وبآبائِه ، فدعا اللهَ أن يتوفَّاه وأن يُلْحِقَه بهم .

قال ابنُ عباسٍ : ولم يسألْ نبيٌّ قطُّ الموتَ غيرَ يوسفَ ، فقال : ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ﴾ الآية .

قال ابنُ جريجٍ : وأنا أقولُ : فى بعضِ القرآنِ مِن الأنبياءِ مَن قال : « تَوفَّنى »[٤] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ر ٢، م .

(٢ - ٢) فى ص ، ف ٢: «أبى الأعبس» ، وفى ف ١: «أبى الأعنس» ، وفى ر ٢: «أبى الأعيش» ، وغير منقوطة فى الأصل . وفى ح ١، م : «الأعمش» . وينظر تهذيب التهذيب ٦/ ١٨٨.

(٣) ابن أبى حاتم ٧/٢٢٠٣ .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٣٦٥. وهذه اللفظة لم ترد فى القرآن إلا عن يوسف عليه السلام .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : ما سأل نبيٌّ الوفاةَ غيرَ يوسفَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ . يقولُ : تَوفَّنى على طاعتِك ، واغفِرْ لى إذا تَوفَّيتَنى[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحّاكِ فى قولِه : ﴿وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ . قال : يعنى إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ ويعقوبَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ . قال : يعنى أهلَ الجنةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : لـمَّا أُوتِىَ يوسفُ مِن الملكِ ما أُوتِى ، تاقَت نفسُه إلى آبائِه ، قال : ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ﴾ إلى قولِه : ﴿وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ . قال : بآبائِه إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : لـمَّا قدِم على يوسفَ أبواه[(٥)] وإخوتُه ، وجمَع اللهُ شَمْلَه وأقرَّ عينَه[(٦)] - وهو يومَئذٍ مغموسٌ فى بيتِ[(٧)] نعيمٍ مِن الدنيا - اشتاقَ إلى آبائِه الصالحين ؛ إبراهيمَ وإسحاقَ

---

(١) ابن أبى حاتم ٧/٢٢٠٤ .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٣٦٧.

(٣) ابن أبى حاتم ٧/٢٢٠٤ .

(٤) ابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٠٥، ٢٢٠٦ ، وفيه : وهب بن منبه عن أبيه .

(٥) فى م : «أبوه» .

(٦) فى م : «عينيه» .

(٧) سقط من : م .

ويعقوبَ ، فسأل اللهَ القَبْضَ[(١)] ، ولم يتمَنَّ الموتَ أحدٌ قطُّ ؛ نبيٌّ ولا غيرُه إلَّا يوسفَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ ، أن يوسفَ عليه السلامُ لـمَّا حضَرَته الوفاةُ قال : يا إخْوتاه ، إنِّى لم أنتصِرْ مِن أحدٍ ظلَمنى فى الدنيا ، وإنِّى كنتُ أُحِبُّ أن أُظْهِرَ الحسنةَ وأُخْفِيَ السيئةَ ، فذاك زادى من الدنيا ، يا إخوتاه ، إنِّى أشرَكْتُ آبائى فى أعمالِهم ، فأَشْرِكونى معهم فى قُبُورِهم . وأخَذ عليهم بالميثاقِ[(٣)] ، فلم يفعَلوا حتى بعَث اللهُ موسى ، فسأل عن قبرِه ، فلم يجِدْ أحدًا يُخْبِرُه إلا امرأةً يقالُ لها : شارَحُ بنتُ شيرا بنِ يعقوبَ ، فقالت : أَدُلُّك عليه على أن أشترِطَ عليك . قال : ذلك لكِ . قالت : أصِيرُ شابةً كلَّما كبِرْتُ . قال : ذلك لكِ . قالت : وأكونُ معك فى درجتِك يومَ القيامةِ . فكأنه امتنَع ، فأُمِر أن يُمضِيَ لها ذلك ، ففعَل ، فدَلَّتْه عليه فأخرَجه ، فكانت كلَّما كانت مثلَ[(٤)] بنتِ خمسين سنةً ، صارت مثلَ ابنةِ ثلاثين سنةً ، حتى عُمِّرت [(٥)]عمرَ نِسْرَيْنِ[(٥)] ؛ ألفٌ وستُّمائةِ سنةٍ ، أو ألفٌ وأربعُمائةٍ[(٦)] ، حتى أدرَكها سليمانُ بنُ داودَ عليهما السلامُ فتزوَّجَها[(٧)] .

---

(١) فى ص ، ف ٢ : «الفيض» .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٣٦٥، ٣٦٦، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٠٥ .

(٣) فى م : «الميثاق» .

(٤) ليس فى : الأصل ، م . وفى ح ١ : «ما كانت» .

(٥ - ٥) فى الأصل : «ستين» ، وفى ر ٢ : «نسرين» .

(٦) بعده فى ف ١ ، م : «سنة» .

(٧) ابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٠٥ .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عروةَ بنِ الزبيرِ قال : إن اللهَ حينَ أمرَ موسى عليه السلامُ بالسيرِ ببنى إسرائيلَ ، أمَره أن يحتملَ معه عظامَ يوسفَ عليه السلامُ ، وألَّا يُخَلِّفَها بأرضِ مصرَ ، وأن [(١) يسيرَ بها (١)] حتى يضَعَها بالأرضِ المقدسةِ ، فسألَ موسى عمَّن[(٢)] يعرِفُ موضعَ قبرِه ، فما وجَد إلا عجوزًا مِن بنى إسرائيلَ ، فقالت : يا نبيَّ اللهِ ، أنا[(٣)] أعرِفُ مكانَه ، إن أنت أخرَجْتَنى معك ولم تُخَلِّفْنى بأرضِ مصرَ دَلَلْتُك عليه .[٢٢٩و] قال : أفعلُ . وقد كان موسى وعَد بنى إسرائيلَ أن يسيرَ بهم إذا طلَع القمرُ[(٤)] ، فدَعا ربَّه أن يؤخِّرَ طلوعَه حتى يَفْرُغَ مِن أمرِ يوسفَ ، ففعَل ، فخرجَت به العجوزُ حتى أرَتْه إياه فى ناحيةٍ مِن النيلِ فى الماءِ ، فاسْتَخْرَجه موسى صندوقًا مِن مَرْمَرٍ ، فاحْتَمَله[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓاْ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾ . قال : هم بنو يعقوبَ إذ يَمْكُرون بيوسفَ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[(٧)] ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ﴾ . يعنى

(١ - ١) فى ف ١: «يسير» ، وفى ر ٢: «يسيرها» .

(٢) فى ص : «عن» ، وفى ف ٢: «من» ، وفى ح ١: «ممن» .

(٣) فى الأصل : ر ٢، م : «إنى» .

(٤) فى ف ١، م : «الفجر» .

(٥) ابن أبى حاتم ٢٧٦٨/٨ مختصرًا .

(٦) ابن جرير ١٣/ ٣٧٠، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٠٦ ، وفيه عن عطاء الخراسانى من قوله .

(٧) بعده فى م : «وابن المنذر» .

محمدًا ﷺ ، يقولُ : ما كنتَ لدَيْهم وهم يُلْقُونه فى غَيابةِ الجُبِّ ، ﴿وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾ بيوسفَ[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحّاكِ ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ﴾ . قال : كم مِن آيةٍ فى السماءِ ؛ يعنى شمسَها وقمرَها ونجومَها وسحابَها ، وفى الأرضِ ؛ ما فيها من الخلقِ والأنهارِ والجبالِ والمدائنِ والقصورِ .

٤٠/٤ وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى / حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ قال : فى مصحفِ عبدِ اللهِ : (وكأيِّنْ من آيةٍ فى السماواتِ والأرضِ يمشُون عليها) . والسماءُ والأرضُ آيتان عظيمتان[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ . قال : سَلْهم ؛ مَن خلَقهم ، ومَن خلَق السماواتِ والأرضَ ؟ فيقولون[(٣)] : اللهُ . فذلك إيمانُهم وهم يعبُدون غيرَه[(٤)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ . قال : كانوا يعلَمون أن اللهَ ربُّهم وهو خالقُهم وهو رازقُهم ، وكانوا مع ذلك يُشْرِكون[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٣٧٠.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٣٧٢، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٠٧ .

(٣) فى ص ، ف ٢، ح ١: «فسيقولون» .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٣٧٣، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٠٧ .

(٥) سعيد بن منصور (١١٤٦- تفسير) ، وابن جرير ١٣/ ٣٧٦.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ . قال : إيمانُهم قولُهم : اللهُ خَلَقَنا و[(١)] يرزقُنا ويُميتُنا ، فهذا إيمانٌ مع شِرْكِ عبادتِهم غيرَه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [(٣)]وأبو الشيخِ[(٣)] ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ . قال : كانوا يُشْرِكون به فى تَلبيتِهم ؛ يقولون : لَبَّيك اللهمَّ لَبَّيك ، لَبَّيك لا شريكَ لك ، إلَّا شريكًا هو لك ، تَمْلِكُه وما مَلَك[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ . قال : ذاك المنافقُ ، يعملُ بالرياءِ وهو مُشرِكٌ بعملِه .

قولُه تعالى : ﴿أَفَأَمِنُوٓاْ أَن تَأْتِيَهُمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿غَٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ﴾ . قال : تَغْشاهم[(٥)]

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿غَٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ﴾ . قال : وقيعةٌ[(٦)] تَغْشاهم[(٧)] .

---

(١) بعده فى م : «هو» .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٣٧٤، وابن أبى حاتم ٢٢٠٧/٧ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، م .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٣٧٦.

(٥) ابن جرير ١٣/ ٣٧٧، وابن أبى حاتم ٢٢٠٨/٧ .

(٦) فى م : «واقعة» .

(٧) عبد الرزاق ١/ ٣٢٩، وابن جرير ١٣/ ٣٧٨، وابن أبى حاتم ٢٢٠٩/٧ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿غَـٰشِيَةٌ﴾ . قال : عقوبةٌ مِن عذابِ اللهِ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ هَـٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قُلْ هَـٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ﴾ . قال : دَعْوتى[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ ، مثلَه[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿قُلْ هَـٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ﴾ . قال : صَلاتى .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿قُلْ هَـٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ﴾ . قال : أمرِى وسُنَّتى ومِنْهاجى[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾ . أى : على هُدًى ، ﴿أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٣٧٨، وابن أبى حاتم ٢٢٠٩/٧ .

وبعده فى ص ، ف ٢، ح ١: «وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الربيع بن أنس مثله» .

(٢) ابن أبى حاتم ٢٢٠٩/٧ .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٣٧٩.

(٤) ابن جرير ١٣/ ٣٧٩، وابن أبى حاتم ٢٢٠٩/٧ .

رِجَالًا نُّوحِيٓ[(١)] إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ﴾ : أى : ليسوا مِن أهلِ السماءِ كما قُلْتُم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِيٓ[(٣)] إِلَيْهِم﴾ . قال : إنهم قالوا : ﴿مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ﴾ [الأنعام : ٩١] . وقولُه : ﴿وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَمَا تَسْـَٔلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾ . وقولُه : ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا﴾ ، وقولُه : ﴿أَفَأَمِنُوٓا۟ أَن تَأْتِيَهُمْ غَٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ﴾ . وقولُه : ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟﴾ مَن[(٤)] أهلَكْنا ؟ قال : كلُّ ذلك قال لقريشٍ : أفلم يَسيروا فى الأرضِ فيَنْظُروا فى آثارِهم فيَعْتَبروا ويَتَفكَّروا[(٥)] ؟

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِيٓ[(٦)] إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ﴾ . قال : ما نعلمُ أن اللهَ أرسَل رسولًا قطُّ إلا مِن أهلِ القرَى ؛ لأنهم كانوا أعلمَ وأحلمَ[(٧)] مِن أهلِ العمودِ[(٨)] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «يوحى» . وسقط من : ف ٢. وبالياء - مبنيًا للمفعول - قرأ السبعة غير عاصم فى رواية حفص عنه فقرأ بالنون . ينظر السبعة لابن مجاهد ص ٣٧٣.

(٢) ابن أبى حاتم ٧/ ٢٢١٠.

(٣) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : «يوحى» ، وغير منقوطة فى الأصل ، وسقط من : ف ٢.

(٤) فى الأصل ، م : « كم » .

(٥) ابن جرير ١٣/ ٣٨١.

(٦) فى النسخ : «يوحى» .

(٧) فى م : «أحكم» .

(٨) أهل العماد : أهل الأخبية ؛ وهم الذين لا ينزلون غيرها ، ويقال لهم : أهل العمود أيضًا . التاج (ع م د) .

والأثر عند ابن جرير ١٣/ ٣٨٠، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢١٠ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ .قال : فيَنْظُروا كيف عذَّب[1] اللهُ قومَ نوحٍ ، وقومَ لوطٍ ، وقومَ صالحٍ ، والأممَ التى عذَّب[2] .

قولُه تعالى : ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ﴾ الآية .

أخرَج أبو عبيدٍ ، والبخاريُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ عُروةَ ، أنه سأل عائشةَ عن قولِ اللهِ : ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا﴾ . قال : قلتُ : أَكُذِبوا أم كُذِّبوا ؟ قالت عائشة : بل (كُذِّبوا) . يعنى : بالتشديدِ . قلتُ : واللهِ لقد اسْتَيْقَنوا أن قومَهم كَذَّبوهم ، فما هو بالظَّنِّ . قالت : أجلْ ، لَعَمْرى لقد اسْتَيْقَنوا بذلك . فقلتُ : لعلَّها : ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا﴾ مخففةً ؟ قالت : معاذَ اللهِ ، لم تَكُنِ الرسلُ لِتَظُنَّ ذلك بربِّها[3] . قلتُ : فما هذه الآيةُ ؟ قالت : هم أتباعُ الرسلِ الذين آمنوا بربِّهم[4] وصَدَّقوهم ، وطالَ عليهم البلاءُ ، واسْتَأْخَر عنهم النصرُ ، حتى إذا اسْتَيْأَسَ الرسلُ ممن كَذَّبهم مِن قومِهم[5] ، وظَنَّتِ الرسلُ أن أتباعَهم قد

---

(١) فى الأصل ، ر ٢ : «كان عذاب» .

(٢) ابن أبى حاتم ٧/ ٢٢١٠ .

(٣) قال الحافظ : وهذا ظاهر فى أنها أنكرت القراءة بالتخفيف بناء على أن الضمير للرسل ، وليس الضمير للرسل على ما بينته ، ولا لإنكار القراءة بذلك معنى بعد ثبوتها ، ولعلها لم يبلغها ممن يرجع إليه فى ذلك . فتح البارى ٨/ ٣٦٧، ٣٦٨. وينظر مجموع الفتاوى ١٥/١٧٦ - ١٨٣ .

وقرأ بالتخفيف عاصم وحمزة والكسائى وأبو جعفر وخلف العاشر ، والباقون بالتشديد . ينظر السبعة ص ٣٥٠، والنشر ٢/ ٢٢٢.

(٤) فى ف ١، ر ٢، ح ١: «بهم» .

(٥) فى م : «قومه» .

كَذَّبوهم ، جاءهم نصرُ اللهِ عندَ ذلك[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبى مُلَيكةَ ، أن ابنَ عباسٍ قرَأها عليه : ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ﴾ . مخففةً ، يقولُ : أُخْلِفُوا . وقال ابنُ عباسٍ : وكانوا بَشَرًا . وتلا : ﴿حَتَّىٰ /يَقُولَ ٤١/٤
ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ﴾ [البقرة : ٢١٤] . قال ابنُ أبى مُلَيكةَ : فذهَب ابنُ عباسٍ إلى أنهم يَئِسوا وضَعُفُوا ، فظَنُّوا أنهم قد أُخْلِفَوا . قال ابنُ أبى مُلَيكةَ : وأخبَرنى عروةُ عن عائشةَ أنها خالَفَت ذلك وأَبَتْه ، وقالت : [(٢)] واللهِ[(٢)] ما وعدَ اللهُ رسولَه مِن شيءٍ إلا علِم أنه سيكونُ قبلَ أن يموتَ ، ولكنه لم يَزَلِ البلاءُ بالرسلِ حتى ظَنُّوا أن مَن معهم مِن المؤمنين قد كَذَّبوهم ، وكانت تقرؤُها : (وظنُّوا أنَّهم قد كُذِّبوا) . مُثَقِّلةً للتكذيبِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ عروةَ ، عن عائشةَ ، أن النبىَّ ﷺ قرَأ : (وظنُّوا أنَّهم قد كُذِّبُوا) بالتشديدِ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ عَمْرةَ ، عن عائشةَ ، عن النبىِّ ﷺ ، أنه قرَأ : ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ﴾ . مخفَّفةً .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ،

---

(١) البخارى (٤٦٩٥) ، والنسائى (١١٢٥٥) ، وابن جرير ١٣/ ٣٩٥، ٣٩٦ وابن أبى حاتم ٢٢١١/٧ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٣٩٥، والطبرانى (١١٢٤٥) ، والأثر عند البخارى (٤٥٢٤، ٤٥٢٥) .

وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طرقٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ﴾ . مخفَّفةً . قال : يَئِس الرسلُ مِن قومِهم أن يَستجِيبُوا لهم ، وظنَّ قومُهم أن الرسلَ قد كذَبوهم فيما جاءوا[1] به ، ﴿جَآءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ . قال : جاء الرسلَ نصرُنا[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ ، عن تميمِ بنِ حَذْلَمٍ[3] قال : قرأتُ على ابنِ مسعودٍ القرآنَ ، فلم يأخُذْ عليَّ إلا حرفين ، (وكُلٌّ آتُوه داخِرين) ، فقال : ﴿أَتَوْهُ﴾ . مخفَّفةً . وقرأتُ عليه : (وظَنُّوا أنهم قدْ كُذِّبُوا) . فقال : ﴿كُذِبُواْ﴾ . مخفَّفةً . قال : استيأَس الرسلُ مِن إيمانِ قومِهم أن يُؤمنوا لهم ، وظنَّ قومُهم حينَ أبطَأ الأمرُ أنَّهم قد كُذِبوا[4] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ أبى الأحوصِ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : حفِظْتُ عن رسولِ اللهِ ﷺ فى سورةِ « يوسفَ » : ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ﴾ . خفيفةً[5] .

---

(١) فى م : «جاءوهم» .

(٢) سعيد بن منصور (١١٤٧ - تفسير) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٥٧) ، وابن جرير ١٣/ ٣٨٦، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢١٢.

(٣) فى الأصل : «جدام» ، وفى ف ١: «حدام» ، وفى ص ، ف ٢، م : «حرام» . وتنظر ترجمته فى تهذيب الكمال ٤/ ٣٢٨.

(٤) عبد الرزاق ١/ ٣٢٩، وسعيد بن منصور (١١٥٠- تفسير) ، وابن جرير ١٣/ ٣٩٠، ٣٩١، والطبرانى (٨٦٧٥) .

(٥) فى الأصل ص ، ف ٢: «مخففة» .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ربيعةَ بنِ كُلثومٍ قال : حدَّثنى أبى ، أن مسلمَ بنَ يسارٍ سأل سعيدَ بنَ جبيرٍ ، فقال : يا أبا عبدِ اللهِ ، آيةٌ قد بلَغتْ منى كلَّ مبلَغٍ : (حتى إذا استيْأَس الرسلُ وظنُّوا أنهم قد كُذِّبوا) . مثقَّلةً[1] . فهذا الموتُ أن تَظُنَّ[2] الرسلُ أنهم قد كُذِّبوا ، أو نَظُنَّ[3] أنهم قد كُذِبوا ، مخفَّفةً . فقال سعيدُ ابنُ جبيرٍ : حتى إذا استَيأَس الرسلُ مِن قومِهم أن يَستَجيبوا لهم ، وظنَّ قومُهم أن الرسلَ كذَبتهم ، جاءَهم نصرُنا . فقام مسلمٌ إلى سعيدٍ فاعتنَقَه ، وقال : فرَّج اللهُ عنك كما فرَّجْتَ عنى[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن إبراهيمَ بنِ[5] أبى حُرَّةَ[6] الجَزَرىِّ قال : صنَعْتُ طعامًا فدعوْتُ ناسًا من أصحابِنا ، منهم سعيدُ بنُ جبيرٍ ، والضحاكُ بنُ مُزاحمٍ ، فسأل* فتًى مِن قريشٍ سعيدَ بنَ جبيرٍ ، فقال : يا أبا عبدِ اللهِ ، كيف تقرأُ هذا الحرفَ ؟ فإنى إذا أتيتُ عليه تمنَّيْتُ أنى لا أقرأُ هذه السورةَ : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ﴾ . قال : نعم ؛ حتى إذا استَيأَس الرسلُ مِن قومِهم أن يُصَدِّقوهم ، وظنَّ المرسَلُ إليهم أن الرسلَ قد كُذِبُوا . فقال الضحاكُ : لو رَحَلْتُ فى هذه إلى اليمنِ لكان قليلًا[7] .

---

(١) سقط من : م ، وتفسير ابن جرير .

(٢) فى ص : «يظن» ، وفى م : «نظن» .

(٣) فى ص ، ف ٢ : «تظن» ، وفى ح ١ : «يظن» .

(٤) ابن جرير ١٣/٣٨٨ ، ٣٨٩.

(٥) فى م : «عن» .

(٦) فى ص ، ف ٢ : « جمرة » ، وفى ر ٢ ، ح ١ ، م : «حمزة» . وتنظر ترجمته فى الجرح والتعديل ٢/ ٩٦.

(*) من هنا خرم فى المخطوط ف ١ ، وبه ينتهى الجزء الثانى منه .

(٧) ابن جرير ١٣/٣٨٧ ، ٣٨٨.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ ، أنه قرَأها : (كَذَبُوا) . بفتحِ الكافِ ، والتخفيفِ[(١)] . قال : استيأَس الرسلُ أن يُعذَّبَ قومُهم ، وظنَّ قومُهم أن الرسلَ قد كَذَبوا ، ﴿جَآءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ . قال : جاء الرسلَ نصرُنا . قال مجاهدٌ : قال فى « المؤمِنِ » : ﴿فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرِحُوا۟ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ﴾ [غافر : ٨٣]. قال : قولُهم : نحنُ أعلمُ منهم ولن نُعذَّبَ . وقولُه : ﴿وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ . قال : حاق بهم ما جاءت به رسلُهم مِن الحقِّ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : (فنُنْجِى مَن نشاءُ)[(٣)] . قال : فنُنَجِّى الرسلَ ومن نشاءُ ، ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ . وذلك أن اللهَ بعَث الرسلَ فدَعَوْا[(٤)] قومَهم ، فأخبَروهم أنه : مَن أطاع اللهَ نجَا ، ومن عصاه عُذِّب وغَوَى[(٥)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿جَآءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ . قال : العذابُ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن نصرِ بنِ عاصمٍ ، أنه قرَأ : (فنَجَا مَن نَشاءُ)[(٦)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى بكرٍ ، أنه قرَأ : ﴿فَنُجِّىَ[(٧)] مَن نَّشَآءُ﴾ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السُّدِّىِّ : ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا﴾ . قال : عذابُنا[(٨)] .

---

(١) وهى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص٧٠ .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٣٩٨.

(٣) هى قراءة ابن كثير ونافع وأبى عمرو وحمزة والكسائى وأبو جعفر وخلف العاشر ، وقرأ الباقون : ﴿ فنُجِّى ﴾ بنون واحدة وتشديد الجيم . ينظر السبعة لابن مجاهد ص ٣٥٢، والنشر ٢/ ٢٢٢.

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ٢، ح ١: «يدعوا» ، وفى ر ٢، م : «يدعون» . والمثبت من تفسير ابن جرير .

(٥) ابن جرير ١٣/ ٤٠٠، ٤٠١.

(٦) وهى قراءة شاذة ، قرأ بها ابن محيصن . ينظر الإتحاف ص١٦٢ .

(٧) فى م : «فننجى» .

(٨) فى الأصل ، م : «عذابه» .

قولُه تعالى : ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، (١وابنُ المنذرِ١) ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ﴾ . قال : يوسفَ وإخوتِه[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ﴾ . قال : معرفةٌ ، ﴿لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ . قال : لذوى العقولِ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى﴾ : والفِرْيةُ الكذبُ ، ﴿وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ . قال : القرآنُ يصدِّقُ الكتبَ التى كانت قبلَه مِن كتبِ اللهِ التى أنزَلها قبلَه على أنبيائِه ؛ كالتوراةِ[٤] ، والإنجيلِ ، والزبورِ ، يصدِّقُ ذلك كلَّه ، ويَشهدُ [٢٢٩ظ] عليه أن جميعَه حقٌّ مِن عندِ اللهِ ، ﴿وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ : فصَل اللهُ به بينَ حرامِه وحلالِه ،/ وطاعتِه ومعصيتِه[٥] . ٤٢/٤

وأخرَج ابنُ السنىِّ ، والديلمىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا عَسُر على المرأةِ ولادتُها ، أُخِذ إناءٌ نظيفٌ وكُتِب عليه : ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ﴾ إلى آخرِ الآيةِ [الأحقاف : ٣٥] . و ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٤٠٢، وابن أبى حاتم ٢٢١٣/٧ .

(٣) ابن أبى حاتم ٢٢١٣/٧ .

(٤) فى م : «فالتوراة» .

(٥) ابن جرير ١٣/ ٤٠٣.

يَرَوْنَهَا﴾ إلى آخر الآيةِ [النازعات : ٤٦] . و﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ إلى آخرِ الآيةِ . ثم يُغْسَلُ[1] ، وتُسْقَى المرأةُ منه ، ويُنضَحُ على بطنِها وفرجِها »[2] .

(١) فى م : «تغسل» .

(٢) ابن السنى (٦١٩) . وضعفه محققه .

*سورةُ الرَّعدِ

أخرَج النحاسُ فى « ناسخِه » عن ابنِ عباسٍ قال : سورةُ « الرعدِ » نزَلت بمكةَ[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : سورةُ « الرعدِ » مكيةٌ .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « الرعدِ » بالمدينةِ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ الزبيرِ قال : نزَل بالمدينةِ « الرعدُ » .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ قال : سورةُ « الرعدِ » مدنيةٌ ، إلا آيةً مكيةً : ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ﴾ [الرعد : ٣١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والمروزىُّ فى « الجنائزِ » ، عن جابرِ بنِ زيدٍ قال : كان يُستحَبُّ إذا حُضِر الميتُ أن يُقرأَ عندَه سورةُ « الرعدِ » ؛ فإن ذلك يخفِّفُ عن الميتِ ، وإنه أهونُ لقبضِهِ ، وأيسرُ لشأنِه[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿الٓمٓرۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ .

---

* من هنا يبدأ الجزء الثالث من المخطوط المشار إليه بالرمز ف ١.

(١) النحاس ص ٥٣٥.

(٢) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٣٧.

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿الٓمٓرۚ﴾ . قال : أنا اللهُ أَرَى[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : [(٢)]﴿الٓمٓرۚ﴾ ؛ فواتحُ يَفْتَتِحُ بها كلامَه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [(٤)]وابنُ المنذرِ[(٤)] ، عن مجاهدٍ[(٢)] فى قولِه : ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : التوراةِ والإنجيلِ ، ﴿وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ﴾ . قال : القرآنُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : الكتبِ التى كانت قبلَ القرآنِ ، ﴿وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ﴾ . أى : هذا القرآنُ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ قال : قلتُ لابنِ عباسٍ : إن فلانًا يقولُ : إنها على عَمَدٍ . يعنى السماءَ . فقال : اقرأْها : ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ . أى : لا تَرَوْنها[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٤٠٥.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٤٠٦.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ٢، ح ١.

(٥) ابن جرير ١٣/ ٤٠٦، ٤٠٧.

(٦) ابن جرير ١٣/ ٤٠٩، ابن أبى حاتم ٧/ ٢٢١٦ .

عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ . قال : وما يُدْرِيك ، لعلها بعَمَدٍ لا تَرَوْنها[١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ . يقولُ : لها عَمَدٌ ولكن لا تَرَوْنها . يعنى : الأعمادَ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن إياسِ بنِ معاويةَ فى قولِه : ﴿رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ . قال : السماءُ مَقْبِيَّةٌ[٣] على الأرضِ مثلُ القبَّةِ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : السماءُ على أربعةِ أملاكٍ ، كلُّ زاويةٍ مُوكَّلٌ بها مَلَكٌ[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ . قال : هى بعمدٍ لا تَرَوْنها[٦] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ ، وقتادةَ ، أنهما كانا يقولان : خلَقها بغيرِ عمدٍ ، قال لها : قُومى . فقامت[٧] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٤١٠.

(٢) عبد الرزاق ١/ ٣٣١.

(٣) فى الأصل ، وابن جرير : «مقببة» . يقال : قَبَّى الشىءَ : قوَّسه . و تَقَبَّى الشىءُ : صار كالقبة . الوسيط (ق ب و) .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤١١.

(٥) ابن أبى حاتم ٧/ ٢٢١٥، ٢٢١٦ .

(٦) ابن جرير ١٣/ ٤٠٩، وابن أبى حاتم ٧/٢٢١٦ .

(٧) عبد الرزاق ١/ ٣٣١، وابن جرير ١٣/ ٤٠٩، ٤١٠، وابن أبى حاتم ٧/٢٢١٦ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن معاذٍ قال : فى مصحفِ أُبىٍّ : (بغيرِ عَمَدٍ تَرَوْنَه) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ . قال : أجلٍ معلومٍ ، وحدٌّ لا يُقْصَرُ دونَه ولا يُتَعدَّى .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ . قال : الدنيا[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ﴾ . قال : يَقْضِيه وحدَه[2] .

وأخرَج [3]ابنُ جريرٍ ، و[3] أبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾ . قال : إن اللهَ إنما أنزَل كتابَه وبعَث رسلَه ؛ ليُؤْمَنَ بوعدِه وليُستيقَنَ بلقائِه[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرَ بنِ عبدِ اللهِ مولى غُفْرةَ ، أن كعبًا قال لعمرَ بنِ الخطابِ : إن اللهَ جعَل مسيرةَ ما بينَ المشرقِ والمغربِ خمسَمائةِ سنةٍ ؛ فمائةُ سنةٍ فى المشرقِ لا يسكُنُها شىءٌ مِن الحيوانِ ؛ لا جنٌّ ، ولا إنسٌ ، ولا دابةٌ ، ولا شجرةٌ ، ومائةُ سنةٍ فى المغربِ بتلك المنزلةِ ، وثلاثُمائةٍ فيما بينَ المشرقِ والمغربِ يسكنُها الحيوانُ[5] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٤١٢.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٤١٢، وابن أبى حاتم ٢٢١٧/٧ .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١، م .

(٤) ابن جرير ٤١٣/١٣ .

(٥) ابن أبى حاتم ٢٢١٨/٧ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو : الدنيا مسيرةُ خَمسِمائةِ عامٍ ؛ أربعُمائةِ عامٍ خرابٌ ، ومائةٌ عُمرانٌ[1] ، فى أيدى المسلمين مِن ذلك مسيرةُ سنةٍ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نُعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن وهبِ بنِ منبِّهٍ قال : ما العِمارةُ فى الدنيا فى الخرابِ إلا كفسطاطٍ فى الصحْراءِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى الجَلْدِ قال : الأرضُ أربعةٌ وعشرون ألفَ فرسخٍ ؛ فالسودانُ اثنا عشرَ ألفًا ، والرومُ ثمانيةٌ ، ولفارسَ/ ثلاثةٌ ، ٤٣/٤ وللعربِ ألفٌ[4] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن خالدِ بنِ مُضَرِّبٍ قال : الأرضُ مسيرةُ خمسِمائةِ سنةٍ ؛ ثلاثُمائةٍ عُمرانٌ[1] ، ومائتان خرابٌ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن حسانَ بنِ عطيةَ قال : سَعةُ الأرضِ مسيرةُ خمسِمائةِ سنةٍ ؛ البحارُ ثلاثُمائةٍ ، ومائةٌ خرابٌ ، ومائةٌ عمرانٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الأرضُ سبعةُ أجزاءٍ ؛ ستةُ أجزاءٍ فيها يأْجوجُ ومأْجوجُ ، وجزءٌ فيه سائرُ الخلقِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : ذُكِر لى أن الأرضَ أربعةٌ وعشرون ألفَ

---

(١) فى ف ١، م : «عمار» .

(٢) ابن أبى حاتم ٢٢١٨/٧ .

(٣) فى ف ١، م : «البحر» .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٧/ ٢٢١٨، وأبو نعيم ٤/ ٧٠.

(٤) ابن أبى حاتم ٢٢١٨/٧ .

فَرْسخٍ ؛ اثنا عشرَ ألفًا منه أرضُ الهندِ ، وثمانيةُ آلافِ الصينُ ، وثلاثةُ آلافِ المغربُ ، وألفٌ العربُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مُغيثِ بنِ سُمَيٍّ قال : الأرضُ ثلاثةُ أثلاثٍ ؛ ثلثٌ فيه الناسُ والشجرُ ، وثلثٌ فيه البحورُ ، وثلثٌ هواءٌ .

قوله تعالى : ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ﴾ .

أخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : إن اللهَ تبارك وتعالى حينَ أراد أن يخلُقَ الخلْقَ ، خلَق الريحَ ، فتَسَحَّبت[1] الريحُ الماءَ[2] ، فأبْدَت عن حَشَفةٍ[3] ، فهى تحتَ الأرضِ ، ومنها دُحِيتِ الأرضُ حيثُ ما شاء فى العرضِ والطولِ ، فكانت تَميدُ ، فجعلَ الجبالَ الرواسيَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : لما خلَق اللهُ الأرضَ ، قمَصَتْ[4] وقالت : أى ربِّ ، تجعلُ عليَّ بنى آدمَ يَعْملون عليَّ الخطايا ، ويَجعَلون عليَّ الخبَثَ ؟ فأرْسَل اللهُ فيها مِن الجبالِ ما تَرَوْن وما لا تَرَوْن ، فكان إقرارُها كاللَّحمِ تَرَجْرَجُ[5] .

---

(١) فى الأصل : « فتسبحت » وفى ص ، ف ٢: «فسفحت» ، وفى ر ٢: «فنسجت» ، وفى ح ١: «فسحت» ، وفى م : «فنشجت» . والمثبت من المستدرك ٢/ ٥١٢، حيث أخرج الحاكم هذا الأثر بنحوه وفيه : « ..... أرسل الريح فتسحبت الماء ....» .

(٢) زيادة من المستدرك يقتضيها السياق . وينظر مصنف عبد الرزاق (٩٠٨٩) ، وأخبار مكة ١/ ٣٢، وتفسير ابن جرير ٢/ ٥٥٣.

(٣) يقال للجزيرة فى البحر التى لا يعلوها الماء : حَشَفة . وجمعها حِشاف ، إذا كانت صغيرة مستديرة . اللسان (ح ش ف) .

(٤) قمصت : نفرت وأعرضت . اللسان (ق م ص) .

(٥) ابن جرير ٢٤/ ٩٦.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عطاءٍ قال : أوَّلُ جبلٍ وُضِع فى الأرضِ أبو قُبَيسٍ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ الآية .

أخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ . قال : ذكرٌ وأنثى مِن كلِّ صنفٍ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ﴾. أى : يُلْبِسُ الليلَ النهارَ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾ . قال : يريدُ الأرضَ الطيبةَ العَذِيَةَ[(٣)] التى تُخْرِجُ نباتَها بإذنِ ربِّها ، تُجاوِرُها السَّبَخَةُ القبيحةُ المالحةُ التى لا تُخْرِجُ ، وهما أرضٌ واحدةٌ وماؤُهما شىءٌ مِلْحٌ وَعذبٌ ، ففُضِّلت إحداهما على الأخرى[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : ليس فى الأرضِ ماءٌ إلا ما نزَل مِن السماءِ ، ولكنْ عروقٌ فى الأرضِ تُغَيِّرُه ، فمن أراد أن يَعودَ المِلْحُ عذبًا فليُصْعِدِ

---

(١) ابن أبى شيبة ١٤/ ٩١، وابن أبى حاتم ٢٢١٨/٧ .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٤١٥.

(٣) فى النسخ وتفسير ابن أبى حاتم : «العذبة» . والمثبت من تفسير ابن جرير . والعذية : الأرض الطيبة التربة البعيدة من المياه والسباخ . اللسان (ع ذ ى)

(٤) ابن جرير ١٣ / ٤١٧، وابن أبى حاتم ٢٢١٩/٧ .

الماءَ مِن الأرضِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾ . قال : السَّبَخةُ ، والعَذِيَةُ[(٢)] ، والمالِحُ ، والطَّيِّبُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾. قال : قرًى متجاوراتٌ ، قريبٌ بعضُها مِن بعضٍ[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ : ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾ . قال : فارسُ ، والأهوازُ ، والكوفةُ ، والبصرةُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾ . قال : الأرضُ تُنْبِتُ حُلوًا ، والأرضُ تُنْبِتُ حامضًا ، وهى متجاوراتٌ ، تُسقَى بماءٍ واحدٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾ . قال : الأرضُ الواحدةُ يكونُ فيها الخَوْخُ ، والكُمَّثْرَى ، والعنبُ الأبيضُ والأسودُ ، وبعضُه أكثرُ[(٥)] حَمْلًا مِن بعضٍ ، وبعضُه حلوٌ وبعضُه حامضٌ ، وبعضُه أفضلُ مِن بعضٍ[(٦)] .

وأخرَج الفِريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى

---

(١) ابن أبى حاتم ٧/٢٢١٩ .

(٢) فى النسخ : «العذبة» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٤١٦.

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤١٨.

(٥) فى الأصل ، ر ٢، م : «أكبر» .

(٦) ابن جرير ١٣/ ٤١٩.

حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن البراءِ بنِ عازبٍ فى قولِه : ﴿صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ . قال : الصِّنوانُ ما كان أصلُه واحدًا وهو متفرِّقٌ ، وغيرُ صنوانٍ: التى تَنْبُتُ وحدَها . وفى لفظٍ : ﴿صِنْوَانٌ﴾ : النخلةُ فى النخلةِ ملتصقةٌ ، ﴿وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ : النخلُ المتفرِّقُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿صِنْوَانٌ﴾. قال : مجتمِعُ النخيلِ فى أصلٍ واحدٍ ، ﴿وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ . قال : النخلُ المتفرِّقُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾ . قال : طَيِّبُها عَذِيُها[(٣)] ، وخبيثُها السِّباخُ . وفى قولِه : ﴿وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ﴾ . قال : جناتٌ وما معها . وفى قولِه : ﴿صِنْوَانٌ﴾ . قال : النخلتان وأكثرُ فى أصلٍ واحدٍ ، ﴿وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ : وحدَها ، (تُسْقَىٰ بماءٍ واحدٍ)[(٤)] . قال : ماءِ السماءِ ، كمَثَلِ صالحِ بنى آدمَ وخبيثِهم ، أبوهم واحدٌ ، وكذلك النخلةُ ، أصلُها واحدٌ وطعامُها مختلِفٌ ، وهو يَشْرَبُ بماءٍ واحدٍ[(٥)] .

---

(١) سعيد بن منصور (١١٥٣- تفسير) ، وابن جرير ١٣/ ٤٢٢، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٢٠، ٢٢٢١.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٤٢٣، وابن أبى حاتم ٧/٢٢٢٠ .

(٣) فى النسخ ومصدرى التخريج: « عذبها » . والمثبت هو الصواب كما تقدم .

(٤) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحمزة والكسائى وخلف وأبو جعفر : (تسقى) بالتاء ، وقرأ عاصم وابن عامر ويعقوب : ﴿يسقى﴾ بالياء . النشر ٢/٢٢٣ .

(٥) ابن جرير ١٣/ ٤١٧، ٤٢٠، ٤٢٣، ٤٢٨، ٤٢٩، وابن أبى حاتم ٧/٢٢٢٠، ٢٢٢١.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بن جبيرٍ في قولِه: ﴿صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ . قال : مجتمِعٌ وغيرُ مجتمعٍ . (تُسْقَى[1] بماءٍ واحدٍ ونفضلُ بعضَها على بعضٍ في الأُكُلِ) . قال : العنبُ الأبيضُ والأسودُ والأحمرُ ، والتينُ الأبيضُ والأسودُ ، والنخلُ الأحمرُ والأصفرُ[2] .

٤٤/٤ /وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : ﴿صِنْوَانٌ﴾ . قال : ثلاثُ نخْلاتٍ في أصلٍ واحدٍ ، كمَثَلِ ثلاثةٍ مِن بني أبٍ وأمٍّ يتفاضلون في العملِ ، كما يتفاضلُ ثمرُ هذه النخْلاتِ الثلاثِ في أصلٍ واحدٍ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ في الآيةِ قال : هذا[4] مَثَلٌ ضرَبه اللهُ عزَّ وجلَّ لقلوبِ بني آدمَ ، كانتِ الأرضُ في يدِ الرحمنِ طينةً واحدةً ، فسطَحها وبطَحها ، فصارتِ الأرضُ قِطَعًا متجاورةً[5] ، فينْزِلُ عليها الماءُ مِن السماءِ ، فتُخرِجُ هذه زهرتَها وثمرَها وشجرَها ، وتُخْرِجُ نباتَها ، وتُحيي موتَها[6] ، وتُخْرِجُ هذه سَبَخَها ومِلْحَها وخَبثَها ، وكلتاهما تُسقَى بماءٍ واحدٍ ، فلو كان الماءُ مالحًا قيل : إنما استَسبَخت[7] هذه مِن قِبَلِ الماءِ . كذلك الناسُ خُلِقوا مِن آدمَ ، فينزِلُ عليهم مِن السماءِ تذكرةٌ ؛ فتَرِقُّ قلوبٌ فتخشَعُ وتخضَعُ ، وتقسُو قلوبٌ فتلهُو وتسهُو

---

(١) في م : «يسقى» .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٤٢٣، ٤٣٠.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٤٢٦.

(٤) سقط من : ف ١، ر ٢، م .

(٥) في الأصل ص ، ف ٢: «متجاورات» .

(٦) في ف ١، ر ٢، ف ٢: «موتاها» ، وفي تفسير ابن جرير : «مواتها» ، ولعله الصواب .

(٧) في ف ١: «استحيت» ، وفي م : «استبخت» .

وتَجْفُو . قال الحسنُ : واللهِ ما جالَس القرآنَ أحدٌ إلا قام مِن عندِه بزيادةٍ أو نقصانٍ ؛ قال اللهُ تعالى : ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [1] [الإسراء : ٨٢] .

وأخرَج عبدُ [٢٣٠و] الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿صِنْوَانٌ﴾ . قال : الصِّنوانُ النخلةُ التى يكون فيها نخلتان وثلاثٌ أصلُهن واحدٌ . قال : وحدَّثنى رجلٌ أنه كان بينَ عمرَ بنِ الخطابِ وبينَ العباسِ قولٌ ، فأَسرَع إليه العباسُ ، فجاء عمرُ إلى النبىِّ ﷺ ، فقال : يا نبىَّ اللهِ ، ألم تَرَ عباسًا فعَل بى وفعَل ، فأردْتُ أن أُجيبَه ، فذكرتُ [2] مكانَه منك [2] ، فكفَفْتُ عنه . فقال : « يرحمُك اللهُ ، إن عمَّ الرجلِ صِنْوُ أبيه » [3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « لا تُؤْذونى فى العباسِ ؛ فإنه بقيةُ آبائى ، وإن عمَّ الرجلِ صِنْوُ أبيه » [3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عطاءٍ ، وابنِ أبى مليكةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال لعمرَ : « يا عمرُ ، أما علِمْتَ أن عمَّ الرجلِ صِنْوُ أبيه ؟ » [4] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وضعَّفه الذهبىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن جابرٍ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « يا علىُّ ، الناسُ مِن شجرٍ شتَّى ، وأنا وأنت

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٤٢٦.

(٢ - ٢) فى ف ١، م : «مكانك منه» .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٣٣١، وابن جرير ١٣/ ٤٢٥.

والمرفوع منه : « إن عم الرجل صنو أبيه » أصله فى صحيح مسلم (٩٨٣) من طريق الأعرج عن أبى هريرة .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤٢٥.

يا عليُّ من شجرةٍ واحدةٍ » . ثم قرأ النبيُّ : « ﴿وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ »[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ ، أنه قرأ : ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ بالنونِ[(١)] .

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، والبزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ﴾ . قال : « الدَّقَلُ ، والفارسىُّ[(٢)] ، والحُلْوُ ، والحامضُ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ﴾ . قال : هذا حامضٌ ، وهذا حلوٌ ، وهذا دَقَلٌ ، وهذا فارسىٌّ[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ : ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ﴾ . قال : هذا حلوٌ ، وهذا مرٌّ ، وهذا حامضٌ ، كذلك بنو آدمَ ؛ أبوهم واحدٌ ، ومنهم المؤمنُ والكافرُ .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَإِن تَعْجَبْ﴾ الآية .

---

(١) الحاكم ٢/ ٢٤١.

(٢) الدقل : أردأ أنواع التمر . اللسان (د ق ل) . والفارسى من أنواع التمر . ينظر تحفة الأحوذى ٤/ ١٢٩، ١٣٠.

(٣) الترمذى (٣١١٨) ، وابن جرير ١٣/ ٤٣١، حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٩٣) .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤٣٠، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٢١ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾ . قال : إن تَعْجَبْ يا محمدُ من تكذيبِهم إيَّاك ﴿فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : إن تعجبْ مِن تكذيبِهم ، وهم رأَوْا مِن قدرةِ اللهِ وأمرِه ، وما ضرَب لهم مِن الأمثالِ ، وأَراهم من حياةِ الموتى والأرضِ الميتةِ ، فتَعَجَّبْ مِن قولِهم : ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ . أَوَلا يَرَوْن أنه خلَقهم مِن نطفةٍ ؟[2] فالخلقُ من نطفةٍ[2] أشدُّ مِن الخلْقِ مِن ترابٍ وعظامٍ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾ . قال : عجِب الرحمنُ مِن تكذيبِهم بالبعثِ[4] .

قولُه تعالى : ﴿وَأُوْلَـٰٓئِكَ ٱلْأَغْلَـٰلُ فِىٓ أَعْنَـٰقِهِمْ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [5]والخطيبُ[5] ، عن الحسنِ قال : إن الأغلالَ لم تُجْعَلْ فى أعناقِ أهلِ النارِ لأنهم أَعْجَزوا الربَّ ، ولكنها جُعِلت فى أعناقِهم لكى إذا طَغَى بهم اللهبُ أَرْسبَتْهم فى النارِ[6] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٧/٢٢٢١ .

(٢ - ٢) سقط من ف ١، ر ٢، م .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٤٣٢، ٤٣٣ وابن أبى حاتم ٧/٢٢٢١ .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤٣٠، وابن أبى حاتم ٧/٢٢٢٢ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢.

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٧٠، وابن أبى حاتم ٧/٢٢٢٢ .

قولُه تعالى : ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ﴾ . قال : بالعقوبةِ قبلَ العافيةِ ، ﴿وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ﴾ .[1] قال : العقوباتُ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ﴾ . قال : هؤلاء مشركو العربِ ، استعجَلوا بالشرِّ قبلَ الخيرِ ، فقالوا : ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأنفال : ٣٢] . ﴿وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ﴾[1] . قال : وقائعُ اللهِ فى الأممِ فيمن خلا قبلكم[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : ﴿ٱلْمَثُلَٰتُ﴾ : ما أصاب القرونَ الماضيةَ مِن العذابِ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [5]وابنُ جريرٍ[5] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ﴾ . قال :

(١ - ١) سقط من ف ١، ر ٢، م .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٣٣١، ٣٣٢، وابن جرير ١٣/ ٤٣٦، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٢٣.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٤٣٥، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٢٣ .

(٤) ابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٢٣ .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١، م .

الأمثالُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الشَّعبيِّ في قولِه : ﴿وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ﴾ . قال : القِردةُ والخنازيرُ هي المَثُلاتُ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ :/ [(٣)]﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ﴾ . ٤٥/٤
يقول : ولكنَّ ربَّك[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ[(٣)] : ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾. قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لولا عفوُ اللهِ وتجاوزُه ما هَنَأ أحدًا العيشُ ، ولولا وعيدُه وعقابُه لاتَّكَل كلُّ أحدٍ»[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦٓ﴾ . قال : هذا قولُ مشركي العربِ . قال اللهُ : ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ ؛ لكلِّ قومٍ داعٍ يَدْعوهم إلى اللهِ[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٤٣٦، وابن أبي حاتم ٢٢٢٣/٧ .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٤٣٦.

(٣ - ٣) سقط من : ف ١، ر ٢، م .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤٣٧.

(٥) ابن أبي حاتم ٢٢٢٤/٧ .

(٦) ابن جرير ١٣/ ٤٣٨.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ . قال : داعٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ . قال : المنذِرُ محمدٌ ﷺ ، ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ ؛ نبيٌّ يَدْعوهم إلى اللهِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ . قال : محمدٌ المنذِرُ ، والهادى اللهُ عزَّ وجلَّ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾. [(٤)] يقولُ : أنت يا محمدُ منذرٌ ، وأنا هادى كلِّ قومٍ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[(٤)] . قال : المنذِرُ النبيُّ ﷺ ، واللهُ عزَّ وجلَّ هادى كلِّ قومٍ[(٦)] .

[(٧)] وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ ، مثلَه[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٤٤٣، وابن أبى حاتم ٧/٢٢٢٥ .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٤٣٩، ٤٤٠، وابن أبى حاتم ٧/٢٢٢٥ .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٤٣٩، وابن أبى حاتم ٧/٢٢٢٤ .

(٤ - ٤) سقط من ف ١، م .

(٥) ابن جرير ١٣/ ٤٤٠.

(٦) ابن جرير ١٣/ ٤٣٩.

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ف ١، ر ٢، م .
والأثر عند ابن جرير ١٣/ ٤٤٠.

(١) وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : إنما أنت منذرٌ وهادٍ لكلِّ قومٍ (١) . وفى لفظٍ : رسولُ اللهِ هو المنذِرُ وهو الهادى .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ ، وأبى الضحى فى قولِه : ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ . قالا : محمدٌ هو المنذِرُ وهو الهادى (٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، (٣) وأبو نعيم فى « المعرفةِ » (٣) ، والدَّيْلمىُّ ، وابنُ عساكرَ ، (٣) وابنُ النجارِ (٣) ، (٤) عن ابنِ عباسٍ (٤) قال : لما نزَلت : ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ . وضَع رسولُ اللهِ ﷺ يدَه على صدرِه ، فقال : « أنا المنذِرُ » . وأومَأ بيدِه إلى مَنكِبِ علىٍّ ، فقال : « أنت الهادى يا علىُّ ، بك يَهْتدى المهتدون مِن بعدِى » (٥) .

(٦) وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن يَعْلَى بنِ مُرَّةَ قال : قرَأ رسولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ . فقال : « أنا المنذرُ ، وعلىٌّ الهادِ » (٦) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى بَرْزةَ الأَسْلَمىِّ : سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ﴾ » . ووضَع يدَه على صدرِ نفسِه ، ثم وضَعها على صدرِ علىٍّ ويقولُ : « لكلِّ قومٍ هادٍ » .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ف١ ، ر٢ ، م .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٤٣٨.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ٢.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ف ١، ر ٢، م .

(٥) ابن جرير ١٣/ ٤٤٣، وأبو نعيم ١/١٠٥ (٣٤٤) ، وابن عساكر ٤٢/ ٣٥٩. وقال ابن كثير : وهذا الحديث فيه نكارة شديدة . تفسير ابن كثير ٤/٣٥٦ .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ف ١، ر ٢، م .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « المنذِرُ أنا ، والهادى علىُّ بنُ أبى طالبٍ »[(١)] .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « المسندِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ . قال : رسولُ اللهِ ﷺ المنذِرُ ، وأنا الهادى . وفى لفظٍ : الهادى رجلٌ مِن بنى هاشمٍ . يعنى نفسَه[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاك : ﴿ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ﴾ . قال : [(٣)]كلُّ أنثى من خلقِ اللَّهِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ﴾ . قال[(٣)] : يعلمُ ذكرًا هو أو أنثى ، ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ . قال : هى المرأةُ تَرَى الدمَ فى حَملِها[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ . قال : خروجُ الدمِ ، ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾ . قال :

---

(١) الضياء المقدسى ١٠/ ١٥٩.

(٢) عبد الله بن أحمد ٢/٣٠٦ (١٠٤١) ، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٢٤، والطبرانى (١٣٦١) ، والحاكم ٣/ ١٢٩، وابن عساكر ٤٢/ ٣٥٩. قال الذهبى معقبا على تصحيح الحاكم : بل كذبٌ ، قبح الله واضعه . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف ، وفى متنه نكارة .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١، م .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤٤٩.

(٥) ابن جرير ١٣/ ٤٤٧، وابن أبى حاتم ٧/٢٢٢٦ .

استمساكُه[١] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ . قال : أن تَرَى الدمَ فى حملِها ، ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾ . قال : فى التسعةِ أشهرٍ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾ . قال : ما تزدادُ على تسعةٍ ، وما نقَص[٣] مِن التسعةِ . قال الضحاكُ : وضَعَتْنى أمى وقد حمَلتنى فى بطنِها سنتين ، وولَدتْنى وقد خرَجت ثَنِيَّتى[٢] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ . قال : ما دون تسعةِ أشهرٍ ، ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾ : فوقَ التسعةِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ . يعنى السِّقْطَ ، ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾. يقولُ : ما زادَت فى الحملِ على ما غاضت حتى ولَدْته تمامًا ، وذلك أن مِن النساءِ مَن تَحمِلُ عشَرةَ أشهرٍ ، ومنهن مَن تحمِلُ تسعةَ أشهرٍ ، ومنهن مَن تزيدُ فى الحملِ ، ومنهن مَن تَنْقُصُ ، فذلك الغَيْضُ والزيادةُ التى ذكَر اللهُ ، وكلُّ ذلك بعلمِه تعالى[٤] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٤٤٦.

(٢) ابن أبى حاتم ٧/٢٢٢٦ .

(٣) فى ف ١، م : «تنقص» ، وفى ف ٢: «ينقص» .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤٤٥، وابن أبى حاتم ٧/٢٢٢٨ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ قال : ما دونَ التسعةِ أشهرٍ فهو غَيْضٌ ، وما فوقَها فهو زيادةٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عائشةَ قالت : لا يكونُ الحملَ أكثرَ من سنتين قدرَ ما يَتحوَّلُ ظِلُّ[(٢)] مِغْزَلٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ قال : ما غاضَتِ الرحمُ بالدمِ يومًا إلا زاد فى الحملِ يومًا ، حتى تَستكمِلَ تسعةَ أشهرٍ طاهرًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ . قال : السِّقْطُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ/ فى الآيةِ قال : إذا رأتِ الدمَ ، خَسَّ الولدُ ، وإذا لم تَرَ الدمَ ، عظُم الولدُ[(٦)] . ٤٦/٤

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مكحولٍ قال : الجنينُ فى بطنِ أمِّه لا يَطْلُبُ ، ولا يَحْزَنُ ، ولا يَغْتَمُّ ، وإنما يأتِيه رزقُه فى بطنِ أمِّه مِن دمِ حَيْضَتِها ، فمن ثَمَّ لا تحيضُ

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٤٤٨، ٤٤٩، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٢٧ .

(٢) فى ص ، ف ٢، ح ١، م : «فلكة» .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٤٥٠.

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤٤٨، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٢٧ .

(٥) ابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٢٧ .

(٦) ابن جرير ١٣/ ٤٤٦، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٢٦.

الحاملُ ، فإذا وقَع إلى الأرضِ استهلَّ ، واستهلالُه [٢٣٠ظ] استنكارًا[(١)] لمكانِه ، فإذا قُطِعت سُرَّتُه ، حوَّل اللهُ رزْقَه إلى ثَدْيِ أمِّه ، حتى لا يَطْلُبَ ، ولا يَغْتَمَّ ، ولا يَحْزَنَ ، ثم يصيرُ طفلًا يتناولُ الشيءَ بكفِّه فيأكلُه ، فإذا هو بلَغ قال : أنَّى لى بالرزقِ ؟ يا وَيْحَك ! غذَّاك وأنت فى بطنِ أمِّك ، وأنت طفلٌ صغيرٌ ، حتى إذا اشْتَدَدْتَ وعَقَلْتَ قلتَ : أنَّى لى بالرزقِ ؟! ثم قرَأ مكحولٌ : ﴿يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ﴾ الآية[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ﴾ . أى : بأجلٍ ، حَفِظ أرزاقَ خَلْقِه وآجالَهم ، وجعَل لذلك أجلًا معلومًا[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾. قال : السرِّ والعلانيةِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ﴾. قال : مَن أسرَّه وأعلَنه عندَه سواءٌ ، ﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ

(١) فى الأصل : « استنكاره » .

(٢) ابن أبى حاتم ٢٢٢٧/٧ .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٤٥٢، وابن أبى حاتم ٢٢٢٨/٧ .

(٤) ابن أبى حاتم ٢٢٢٨/٧ .

بِٱلَّيۡلِ﴾ : راكبٌ رأسَه فى المعاصِى، ﴿وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ﴾ . قال : ظاهرٌ بالنهارِ بالمعاصى[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنۡ أَسَرَّ ٱلۡقَوۡلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ﴾ . قال : كلُّ ذلك عندَه سواءٌ ، السرُّ عندَه علانيةٌ ، والظلمةُ عندَه ضَوْءٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : يعلمُ مِن السرِّ ما يعلَمُ مِن العلانيةِ ، ويعلَمُ مِن العلانيةِ ما يعلَمُ مِن السرِّ ، ويعلَمُ مِن الليلِ ما يعلَمُ مِن النهارِ ، ويعلَمُ مِن النهارِ ما يعلَمُ مِن الليلِ[(٣)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ﴾ . قال : الظاهرُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَنۡ هُوَ مُسۡتَخۡفٍۭ بِٱلَّيۡلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ﴾ . قال : هو صاحبُ رِيبةٍ مُسْتَخْفٍ بالليلِ ، وإذا خرَج بالنهارِ أَرَى النَّاسَ أنه برىءٌ مِن الإثمِ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾ الآية .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٤٥٥، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٢٩.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٤٥٥، وابن أبى حاتم ٧/٢٢٢٨ .

(٣) ابن أبى حاتم ٧/٢٢٢٨ .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤٥٤.

(٥) ابن جرير ١٣/ ٤٥٣، ٤٥٤، وابن أبى حاتم ٧/٢٢٢٩ .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ فى « الكبيرِ » ، وابنُ مرْدُويه ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، مِن طريقِ عطاءِ بنِ يسارٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن أَرْبدَ بنَ قيسٍ ، وعامرَ بنَ الطُّفَيلِ ، قَدِما المدينةَ على رسولِ اللهِ ﷺ ، فانتَهيا إليه وهو جالسٌ ، فجلسا بينَ يَدَيْه ، فقال عامرٌ : ما تَجْعَلُ لى إن أسلَمتُ ؟ قال النبىُّ ﷺ : « لكَ ما للمسلمين وعليكَ ما عليهم » . قال : أتجعلُ لى إن أسلَمتُ الأمرَ مِن بعدِك ؟ قال : « ليس لكَ ولا لقومِك ، ولكن لك أَعِنَّةُ الخيلِ »[(١)] . قال : فاجعَلْ لى الوبَرَ ولك المدَرَ[(٢)] . فقال النبىُّ ﷺ : « لا » . فلما قفَّى[(٣)] من عندِه قال : لأملأنَّها عليك خيلًا ورجالًا[(٤)] . قال النبىُّ ﷺ : « يمنَعُك اللهُ » . فلما خرَج أَرْبدُ وعامرٌ ، قال عامرٌ : يا أَرْبدُ ، إنى سأُلْهِى محمدًا عنك بالحديثِ ، فاضْرِبْه بالسيفِ ؛ فإن الناسَ إذا قتلتَ محمدًا لم يَزِيدوا على أن يَرْضَوا بالديَةِ ويكرهوا الحربَ ، فسنُعْطِيهم الديةَ . فقال أَرْبدُ : أفعَلُ . فأقبلا راجعَيْن ، فقال عامرٌ : يا محمدُ ، قمْ معى أكلِّمْك . فقام معه فخَلَيا إلى الجدارِ ، ووقَف معه[(٥)] عامرٌ يكلِّمُه وسلَّ أَرْبدُ السيفَ ، فلما وضَع يدَه على سيفِه يَبِستْ على قائمِ السيفِ ، [(٦)] فلم يَستطِعْ[(٦)] سلَّ سيفِه ، وأبطأ أَرْبدُ على عامرٍ بالضربِ ، فالتفَت رسولُ اللهِ ﷺ ،

---

(١) الأعنة جمع عِنان ، وهو السير الذى تمسك به الدابة . اللسان (ع ن ن) .

(٢) إنما عنَى بالمدر المدنَ أو الحضرَ ، لأن مبانيها إنما هى بالمدر ، وهو قطع الطين اليابس المتماسك ، وعنَى بالوبر الأخبيةَ لأن أبنية البادية بالوبر ، وهو صوف الإبل والأرانب ونحوها . ينظر التاج (م د ر ، و ب ر) .

(٣) أى ذهب موليًا . اللسان (ق ف و) .

(٤) فى الأصل ، ف ٢ ، ح ١ : «رجلًا» .

(٥) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، ف ٢ : « به » .

(٦ - ٦) فى م : « فلا يستطيع » .

فرأى أَرْبدَ وما يصنعُ ، فانصرَف عنهما . وقال عامرٌ لأَرْبدَ : ما لك حشَمْتَ[(١)] ؟! قال : وضَعْتُ يَدِى على قائمِ السيفِ فيَبِست . فلما خرَج عامرٌ وأَرْبدُ مِن عندِ رسولِ اللهِ ﷺ ، حتى إذا كانا بحَرَّةِ ؛ حَرّةِ واقمٍ ، نزَلا ، فخرَج إليهما سعدُ بنُ معاذٍ وأُسيدُ بنُ حُضيرٍ فقال : اشخَصا يا عَدوَّيِ اللهِ ، لعَنكما اللهُ . وقَع[(٢)] بهما . فقال عامرٌ : من هذا يا سعدُ ؟ فقال سعدٌ : هذا أُسيدُ بنُ حُضيرِ الكتائبِ[(٣)] . قال : أمَا واللهِ ، إن كان حُضيرٌ صديقًا لى . حتى إذا كانا بالرَّقَمِ[(٤)] أرْسَل اللهُ على أَرْبدَ صاعقةً فقتَلَتْه ، وخرَج عامرٌ حتى إذا كان بالجَرِيبِ[(٥)] أَرْسَل اللهُ عليه قَرْحةً فأدْرَكه الموتُ ، فأنزَل اللهُ : ﴿ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ﴾ . إلى قولِه : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ﴾ . قال : المعقِّباتُ مِن أمرِ اللهِ ، يَحْفظُون محمدًا ﷺ . ثم ذكَر أرْبدَ وما قتَله ، فقال : ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ﴾

---

(١) فى ص ، ف ٢، ح ١: «يبست» . وحشمت من الحشمة ، وهى الحياء والانقباض . اللسان (ح ش م) .

(٢) فى م : « ووقع » .

(٣) فى الأصل ، ومعجم الطبرانى : « الكاتب » . وحضيرُ الكتائب من سادات العرب ، وكان فارس الأوس فى حروبهم مع الخزرج . ينظر أسد الغابة ١/١١١، وسير أعلام النبلاء ١/٣٤٠ .

(٤) موضع بالمدينة . معجم البلدان ٢/ ٨٠١.

(٥) فى ص : «بالحرب» ، وفى ر ٢، م ، ودلائل النبوة : «بالخريب» ، وفى ف ٢: « بالحرة » ، وفى ح ١: «بالخرب» ، وفى تفسير ابن أبى حاتم : «بالجريد» . وفى معجم الطبرانى : «بالحرّ ، ثم» وهى محرفة عن « بالخُرَيْم » كما فى المعجم الأوسط (٩١٢٧) ، ومجمع الزوائد . والخريم ثنية بين جبلين بين الجار والمدينة ، وقيل : بين المدينة والروحاء . أما الجريب فهو واد عظيم يصب فى بطن الرُّمَّة من أرض نجد . ينظر معجم البلدان ٢/ ٦٧، ٤٣١.

إلى قوله : ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾[١] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ﴾ . قال : هذه للنبىِّ ﷺ خاصةً[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ . قال : عن أمرِ اللهِ ، يحفظُونه من بينِ يديه ومن خلْفِه[٣] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ . قال : ذلك الحفظُ من أمرِ اللهِ بأمرِ اللهِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ،/ وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى ٤٧/٤
قولِه : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾ . قال : الملائكةُ ، ﴿يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ . قال : بإذنِ اللهِ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾ . قال : الملائكةُ[٥] .

---

(١) ابن أبي حاتم ٢٢٣٢/٧ - عن عطاء بن يسار من كلامه وليس فيه ابن عباس - والطبرانى (١٠٧٦٠) ، وفى الأوسط (٩١٢٧) ، وأبو نعيم (١٥٧) . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير بنحوه ، وفى إسنادهما عبد العزيز بن عمران ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٤٢/٧ .

(٢) ابن أبى حاتم ٢٢٢٩/٧ - عن أبى الجوزاء من كلامه ، ليس فيه ابن عباس - والطبرانى (١٢٧٨٩) .

(٣) ابن أبى حاتم ٢٢٣٢/٧ .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤٥٨ ، وابن أبى حاتم ٢٢٣٢/٧ .

(٥) ابن جرير ١٣/ ٤٥٦ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾ الآية . قال : الملائكةُ مِن أمرِ اللهِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾ . قال : الملائكةُ ، ﴿يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ﴾ . قال : حِفْظُهم إيَّاه [(٢)]من أمرِ[(٢)] اللهِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ﴾ . قال : بأمرِ اللهِ . قال : وفى بعضِ القراءةِ : (يحفَظُونه بأمرِ اللهِ)[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾ الآية . يعنى : وليُّ الشيطانِ[(٥)] ، يكونُ عليه الحُرَّاسُ يَحْفظُونه مِن بينِ يَدَيْه ومِن خلْفِه ، يقولُ اللهُ : يحفَظُونه مِن أمرى ؟! فإنى إذا أردْتُ بقومٍ سوءًا فلا مردَّ له[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾ الآية . قال : الملوكُ يتَّخِذون الحرسَ ؛ يَحْفظُونه مِن أمامِه ومِن خلْفِه ، وعن يمينِه وعن شمالِه ، يَحْفظُونه مِن القتلِ ، ألم تسمَعْ أن اللهَ تعالى يقولُ : ﴿وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ سُوٓءٗا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ﴾ . [(٧)]أى : إذا أراد سوءًا[(٧)]

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٤٦٤.

(٢ - ٢) فى م : «بأمر» .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٤٦٣.

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤٦٤. وهى قراءة شاذة قرأ بها على بن أبى طالب وابن عباس وعكرمة وزيد بن على وجعفر بن محمد . وينظر المحتسب ١/ ٣٥٥، والبحر المحيط ٥/ ٣٧٢.

(٥) فى م : « السلطان » .

(٦) ابن جرير ١٣/ ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٥.

(٧ - ٧) سقط من : م .

لم يُغْنِ الحَرَسُ عنه شيئًا[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾ . قال : هؤلاءِ الأمراءُ[٢] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾ . قال : هم الملائكةُ ، تُعقِّبُ بالليلِ والنهارِ تكتُبُ على ابنِ[٣] آدمَ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾ . قال : الحَفَظَةُ[٥] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ مِن وجهٍ آخَرَ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾ . قال : الملائكةُ تَعاقَبُ[٦] الليلَ والنهارَ[٧] ، وبلَغنى أن النبىَّ ﷺ قال : « يَجتمِعون فيكم عندَ صلاةِ العصرِ وصلاةِ الصبحِ » . ﴿مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ﴾ . مثلُ[٨] قولِه : ﴿عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ﴾ [ق : ١٧] ، الحسناتُ مِن بين يَدَيْه ، والسيئاتُ مِن خلفِه ،

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٤٦٠، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٢٩، ٢٢٣٠، ٢٢٣٣ .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٤٦١.

(٣) فى م : «بنى» .

(٤) ابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٣٠ .

(٥) ابن جرير ١٣/ ٤٦٣.

(٦) فى م : «تعقب» .

(٧) بعده فى م : « تكتب على ابن آدم » .

(٨) فى م : «مثله» .

الذى على يمينِه يكتُبُ الحسناتِ ، والذى على يسارِه [١] يكتُبُ السيئاتِ ، والذى على يمينِه يكتُبُ بغيرِ شهادةِ الذى على يسارِه ، والذى على يسارِه [١] لا يكتُبُ إلا بشهادةِ الذى على يمينِه ، فإن مشَى كان أحدُهما أمامَه والآخرُ وراءَه ، وإن قعَد كان أحدُهما على يمينِه والآخرُ على يسارِه ، وإن رقَد كان أحدُهما عندَ رأسِه والآخرُ عندَ رجلَيْه ، ﴿يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ . قال : يَحْفَظُون عليه .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عطاءٍ : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾ . قال : هم الكرامُ الكاتبون ؛ حفظةٌ مِن اللهِ على بنى [٢] آدمَ ، أُمِروا به .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن إبراهيمَ فى قولِه : ﴿يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ . قال : مِن الجنِّ [٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾ . قال : ملائكةٌ يَحْفظُونه مِن بينِ يَدَيه ومِن خلفِه ، فإذا جاء قَدَرُه [٤] خَلَّوا عنه [٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ قال : ما مِن عبدٍ إلا به مَلَكٌ موكَّلٌ بحفظِه فى نومِه ويَقَظَتِه من الجنِّ والإنسِ والهوامِّ ، فما منها شىءٌ يأتيه يريدُه إلا قال :

(١ - ١) سقط من : ف ١، م .

(٢) فى م : «ابن» .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٤٦٥، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٣٢ .

(٤) فى الأصل : «قدر الله» .

(٥) عبد الرزاق ١/ ٣٣٢، وابن جرير ١٣/ ٤٥٨، وابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٣٢ .

وراءَك . إلا شيئًا يأذَنُ اللهُ فيه فيصيبُه[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [٢]وأبو الشيخِ[٢] عن كعبِ الأحبارِ قال : لو تجلَّى لابنِ آدمَ كلُّ سَهْلٍ وحَزْنٍ ، لرأى على كلِّ شيءٍ من ذلك شياطينَ ، لولا أن اللهَ وكَّل بكم ملائكةً يَذُبُّون عنكم فى مطعمِكم ومشربِكم وعوراتِكم ، إذنْ لتُخُطِّفتم[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى مِجْلَزٍ قال : جاء رجلٌ من مرادٍ إلى عليٍّ وهو يصلِّى ، فقال : احترسْ فإن ناسًا مِن مرادٍ يريدون قتلَك . فقال : إن مع كلِّ رجلٍ ملَكين يَحْفظانِه مما لم يُقَدَّرْ ، فإذا جاء القَدَرُ خلَّيا بينَه وبينَه ، وإن الأجلَ جُنَّةٌ حصينةٌ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى أمامةَ قال : ما مِن آدميٍّ إلا ومعه ملَكٌ يذودُ[٥] عنه ، حتى يُسْلِمَه للذى قُدِّر له[٤] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ فى الآيةِ قال : ليس مِن عبدٍ إلا له معقباتٌ مِن الملائكةِ ؛ ملكان يكونان معه فى النهارِ ، فإذا جاء الليلُ صَعِدا ، وأَعْقَبهما ملكان ، فكانا معه ليلَه حتى يُصْبِحَ ، يَحْفظُونه مِن بينِ يَدَيْه ومِن خلْفِه ، ولا يصيبُه شىءٌ

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٤٦٠.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ف١ ، ر٢، م .

(٣) فى م : «لتخطفتكم» .

والأثر عند ابن جرير ١٣ /٤٦٦، وأبى الشيخ (٤٩٦) .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤٦٦.

(٥) فى ف ١: «يذب» .

لم يُكْتَبْ عليه ؛ إذا غَشِى مِن ذلك شىءٌ دفعاه عنه ، ألم تَرَه يَمُرُّ بالحائطِ ، فإذا جاز سقَط ؟ فإذا جاء الكتابُ خلَّوا بينَه وبينَ ما كُتِب له ، وهم من أمرِ اللهِ ؛ أمَرهم أن يَحْفَظُوه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : فى قراءةِ أبىِّ بنِ كعبٍ : (له مُعَقِّباتٌ مِن بينِ يدَيه ورقيبٌ مِن خلفِه يحفظُونه مِن أمرِ اللهِ)[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : (له مُعقِّباتٌ مِن بينِ يدَيه ورقباءُ مِن خلفِه مِن أمرِ اللهِ يَحْفَظُونه)[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الجارودِ بنِ أبى سَبْرةَ قال : سَمِعنى ابنُ عباسٍ أقرأُ : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ﴾ . فقال : ليست هناك ، ولكن : (له مُعَقِّباتٌ مِن بينِ /يدَيه ورقيبٌ مِن خلفِه)[(٣)] . ٤٨/٤

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن علىٍّ : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ﴾ . قال : ليس مِن عبدٍ إلا ومعه ملائكةٌ يَحفظُونه مِن أن يقعَ عليه حائطٌ ، أو يَتردَّى فى بئرٍ ، أو يأكلَه سَبُعٌ ، أو غَرَقٍ ، أو حَرَقٍ ، فإذا جاء القَدَرُ ، خلَّوا بينَه[(٤)] وبينَ القَدَرِ[(٤)] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٤٥٩، وهى قراءة شاذة . قال أبو حيان بعد أن ذكر هذه القراءة والتى تليها : وينبغى حمل هذه القراءة على التفسير لا أنها قرآن ؛ لمخالفتها سواد المصحف الذى أجمع عليه المسلمون . البحر المحيط ٣٧٢/٥ .

(٢) سعيد بن منصور (١١٥٩- تفسير) ، وابن جرير ١٣/ ٤٦٣، وابن أبى حاتم ٢٢٣٠/٧ .

(٣) سعيد بن منصور (١١٦٠- تفسير) ، وابن جرير ١٣/ ٤٦٣، ٤٦٤، وابن أبى حاتم ٢٢٣٠/٧ .

(٤ - ٤) فى ف ٢: «وبينه» .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « مكائدِ الشيطانِ » ، والطبرانىُّ ، والصابونىُّ فى « المائتين » ، عن أبى أمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « وُكِّل بالمؤمنِ ستون وثلاثُمائةِ ملَكٍ ، يَدْفَعون عنه ما لم يُقَدَّرْ عليه مِن ذلك ، للبصَـرِ سبعةُ أملاكٍ [٢٣١ و] يَذُبُّون عنه كما يُذَبُّ عن قَصْعةِ العسلِ مِن الذبابِ فى اليومِ الصائفِ ، وما لو بدا لكم لرأَيْتموه على كلِّ سَهْلٍ وجبلٍ ، كلُّهم[1] باسطٌ يَدَيْه ، فاغرٌ فاه ، وما لو وُكِل العبدُ فيه[1] إلى نفسِه طرفةَ عينٍ ، لاختطَفَتْه الشياطينُ »[2] .

وأخرَج أبو داودَ [3]فى « القدرِ »[3] ، وابنُ أبى الدنيا ، وابنُ عساكرَ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : لكلِ عبدٍ حفظةٌ يَحْفَظُونه ، لا يَخِرُّ عليه حائطٌ ، أو يَتَردَّى فى بئرٍ ، أو تصيبُه دابةٌ ، حتى إذا جاء القَدَرُ الذى قُدِّر له خَلَّت عنه الحفظةُ ، فأصابه ما شاء اللهُ أن يصيبَه . وفى لفظٍ لأبى داودَ : ليس مِن الناسِ أحدٌ إلا وقد وكِّل به ملَكٌ ، فلا تريدُه دابةٌ ولا شىءٌ إلا قال : اتَّقِهْ اتَّقِهْ . فإذا جاء القَدَرُ خُلِّى عنه[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن كِنانةَ العدوىِّ قال : دخَل عثمانُ بنُ عفانَ على رسولِ اللهِ ﷺ فقال : يا رسولَ اللهِ ، أخبِرْنى عن العبدِ ، كم معه مِن مَلكٍ ؟ فقال : « ملَكٌ على[5] يمينِك ؛ على حسناتِك ، وهو أميرٌ[6] على الذى على الشمالِ ، إذا

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن أبى الدنيا - كما فى كنز العمال (١٢٧٩) - والطبرانى (٧٧٠٤) . وقال الهيثمى : فيه عفير بن معدان ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ٢٠٩.

(٣ - ٣) فى ص ، ف ٢: « وابن المنذر » .

(٤) أبو داود - كما فى كنز العمال (١٥٦٢) ، وابن عساكر ٤٢/ ٥٥١.

(٥) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ف ١، م : « عن » .

(٦) فى ف ١، ح ١، م : « أمين » .

عَمِلْتَ حسنةً كُتِبت عشرًا ، فإذا عَمِلتَ سيئةً قال الذى على الشمالِ للذى على اليمينِ : أكتُبُ ؟ قال : لا ، لعلَّه يستغفِرُ اللهَ ويتوبُ . فإذا قال ثلاثًا ، قال : نعم ، اكتُبْ ، أراحنا اللهُ منه فبئسَ القرينُ ، ما أقلَّ مراقبتَه للهِ ، وأقلَّ استحياءَه منه[1] ! يقولُ اللهُ : ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق : ١٨] ، وملكان من بينِ يديك ومِن خلْفِك ، يقولُ اللهُ : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ . وملَكٌ قابضٌ على ناصيتِك ، فإذا تواضَعْتَ للهِ رفَعك ، وإذا تجبَّرْتَ على اللهِ قصَمك ، وملَكان على شفَتَيك ليس يَحْفَظان عليك إلا الصلاةَ على النبىِّ ﷺ ، ومَلَكٌ قائمٌ على فِيك[2] لا يَدَعُ أن تَدْخُلَ الحيةُ فى فيك ، وملَكان على عينَيك ، فهؤلاء عشَرةُ أملاكٍ على كلِّ بنى آدمَ ، يَنزِلون ملائكةُ الليلِ على ملائكةِ النهارِ ؛ لأن ملائكةَ الليلِ سوَى ملائكةِ النهارِ ، فهؤلاء عشرون ملَكًا على كلِّ آدميٍّ ، وإبليسُ بالنهارِ ، وولدُه بالليلِ »[3] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ . قال : لا يُغَيِّرُ ما بهم مِن النعمةِ حتى [4]يَعْمَلوا بالمعاصى[4] ، فيرفعُ اللهُ عنهم النعمَ .

---

(١) فى ف ٢: «من الله» ، وفى مصدر التخريج : «منا» .

(٢) فى الأصل : « قلبك » .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٤٥٦، ٤٥٧ . وقال ابن كثير : غريب جدًّا . تفسير ابن كثير ٤/ ٣٦٠ .

(٤ - ٤) فى الأصل : «يعملون المعاصى» .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى كتابِ « العرشِ » ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مرْدُويه ، عن عليٍّ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ : « يقولُ اللهُ : وعزَّتى وجلالى وارتفاعى فوقَ عرشى ما مِن أهلِ قريةٍ ، ولا أهلِ بيتٍ ، ولا رجلٍ ببادِيةٍ ، كانوا على ما كَرِهْتُ مِن معصيتى ، ثم تحوَّلوا عنها إلى ما أحبَبْتُ مِن طاعتى ، إلا تحوَّلتُ لهم عما يَكْرَهون مِن عذابى إلى ما يُحِبُّون مِن رحمتى ، (١) وما من أهلِ بيتٍ ، ولا قريةٍ ، ولا رجلٍ ببادِيةٍ ، كانوا على ما أحبَبْتُ مِن طاعتى ، ثم تحوَّلوا عنها إلى ما كَرِهْتُ مِن معصيتى ، إلا تحوَّلتُ لهم عما يُحِبُّون مِن رحمتى (١) إلى ما يَكْرَهون مِن غضبى » (٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ قال : أتى عامرُ بنُ الطفيلِ وأرْبِدُ بنُ ربيعةَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فقال له عامرٌ : ما تَجْعَلُ لى إن أنا (٣) اتَّبعْتُك ؟ قال : « أنت فارسٌ ، أُعطِيك أَعِنَّةَ الخيلِ » . قال : قَطُّ ؟ قال : « فما تَبْغِى ؟» . قال : لىَ الشرقُ ولك الغربُ . (٤) قال : « لا » . قال : (٤) لىَ الوَبرُ ولك المدَرُ . قال : « لا » . قال : لأملأنَّها إذنْ عليك خيلًا ورجالًا . قال : « يمنعُك اللهُ ذلك (٥) وابنا قَيْلَةَ » . يريدُ (٥) الأوسَ والخزرجَ ، فخرجا ، فقال عامرٌ لأَرْبِدَ : إن كان الرجلُ لنا لمُمَكِّنًا ، لو قتَلْناه ما انتطَحَتْ فيه عَنْزان ،

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ .

(٢) ابن أبى شيبة (١٩) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٣) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، م .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) فى م : « وأبناء قبيلة تدعى » .

ولَرَضُوا بأن نَعْقِلَه لهم ، وأحبُّوا السِّلْمَ وكَرِهوا الحربَ إذا رأَوا أمرًا قد وقَع . فقال الآخرُ : إن شئتَ . فتشاورا ، وقال : ارْجِعْ ، فأنا أشغَلُه عنك بالمجادلةِ ، وكنْ وراءَه فاضْرِبْه بالسيفِ ضربةً واحدةً . فكانا كذلك ؛ واحدٌ وراءَ النبيِّ ﷺ ، والآخرُ قال : اقْصُصْ علينا[1] قصصَك . قال : « ما تقولُ ؟ » . قال : قرآنَك . فجعَل يُجادِلُه ويستَبْطِئُه ، حتى قال له : ما لك حشَمْتَ ؟ قال : وضَعْتُ يدِى على قائمِ السيفِ فيَبِسَتْ ، فما قَدَرْتُ على أن أُحْلِيَ ولا أُمِرَّ[2] ، [3]ولا أُحرِّكَها[3] . فخرجا ، فلما كانا بالحرَّةِ سَمِع بذلك سعدُ بنُ معاذٍ وأُسيدُ بنُ حُضيرٍ ، فخرجا إليه على كلِّ واحدٍ منهما لأْمتُه ، ورمحُه بيدِه ، وهو متقلِّدٌ سيفَه ، فقالا لعامرِ بنِ الطفيلِ : يا أعورُ الخبيثَ ، أنت الذى تشترطُ على رسولِ اللهِ ﷺ ؟ ! لولا أنك فى أمانٍ مِن رسولِ اللهِ ﷺ ، ما رِمْتَ[4] المنزلَ حتى نَضرِبَ[5] عنقَك . فقال : مَن هذا ؟ قالوا : أُسيدُ بنُ حُضيرٍ . قال : لو كان أبوه حيًّا لم يَفْعَلْ بى هذا . ثم قال عامرٌ لأَرْبَدَ : اخرُجْ أنت يا أَرْبَدُ إلى ناحيةِ
٤٩/٤ / عَدَنَةَ[6] ، وأخرجُ أنا إلى نَجْدٍ[7] فنَجمَعُ الرجالَ فنلتقِى عليه . فخرَج أَرْبَدُ حتى

(١) فى ف ١: «عليك» ، وفى ح ١، م : « على » .

(٢) فى النسخ : « أمرى » ، والمثبت من مصدر التخريج ، يقال : فلان ما يُمِرُّ وما يُحْلِى . أى : ما يضر وما ينفع ، وقولهم : ما أمَرَّ فلانٍ وما أَحْلَى . أى ما أتى بكلمة ولا فعلة مرة ولا حلوة . التاج (م ر ر) .

(٣ - ٣) فى ف ١: «تحركها ولا أحركها» ، وفى م : «فجعل يحركها ولا تتحرك» .

(٤) رام يَرِيم : إذا برح ، وما رِمت المكان وما رِمت منه . أى ما برحته . ينظر اللسان (ر ى م) .

(٥) فى ف ١، ح ١: « يضرب » ، وفى م : «ضربت» .

(٦) فى النسخ «عذبه» . وهو خطأ فإن «عَذْبَةَ» موضع على ليلتين من البصرة فيه مياه طيبة . وأما عَدَنَةُ فهو موضع بنجد . معجم البلدان ٣/ ٦٢٣، ٦٢٤.

(٧) فى النسخ «محمد» . والمثبت من مصدر التخريج .

إذا كان بالرَّقَم بعَث اللهُ سحابةً مِن الصَّيِّفِ[(١)] فيها صاعقةٌ فأحرَقتْه ، وخرَج عامرٌ حتى إذا كان بوادى الجَرِيبِ[(٢)] أرْسَل اللهُ عليه الطاعونَ ، فجعل يَصيحُ : يا آلَ عامرٍ ، أغُدَّةٌ كغُدَّةِ البعيرِ تقتُلُنى ، وموتٌ أيضًا فى بيتِ سَلُولِيةَ . وهى امرأةٌ مِن قيسٍ ، فذلك قولُه : ﴿سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ﴾ إلى قولِه : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ . هذا مقدَّمٌ ومؤخَّرٌ؛ لرسولِ اللهِ ﷺ تلك المعقِّباتُ مِن أمرِ اللهِ ، [(٣)]وقال لهذين[(٣)] : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ ، حتى بلَغ : ﴿وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ﴾ [الرعد : ١٣، ١٤] . وقال لَبِيدٌ فى أخيه أَرْبَدَ وهو يَبْكيه[(٤)] :

أخشى على أَرْبَدَ الحتوفَ ولا ... أَرْهَبُ نوءَ السِّماكِ[(٥)] والأَسَدِ

فجَّعنى الرعدُ والصواعِقُ بالـ ... ـفارسِ يَوْمَ الكريهةِ النَّجِدِ[(٦)]

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ

---

(١) الصَّيِّف والصَّيْف : المطر الذى يجىء فى الصيف ، أو هو المطر الذى يقع بعد فصل الربيع . التاج (ص ى ف) .

(٢) فى الأصل : « ذى الحربه » ، وفى ص ، ف ١، ف ٢، ح ١: «الجريد» ، وفى ر ٢، م : « الحريد » . وينظر ما تقدم ص ٣٨٢ .

(٣ - ٣) سقط من ف ١، م .

(٤) شرح ديوان لبيد ص ١٥٨.

(٥) فى ف ١، م : « السماء » . والسماك نجم معروف ، والنوء سقوط النجم من المنازل ، والأنواء ثمانية وعشرون نجما ، وكانت العرب تضيف الأمطار والرياح والحرّ والبرد إلى الساقط منها ، فتقول : مطرنا بنوء كذا . التاج (ن و أ ، س م ك) . والقول بالأنواء منهى عنه ، كما فى صحيح البخارى (٨٤٦، ٤١٤٧، ٧٥٠٣) ، ومسلم (٧١) من حديث زيد بن خالد . وينظر أبجد العلوم ٢/ ٥٥٦.

(٦) النجدة : الشدة . اللسان (ن ج د) .

والأثر عند ابن جرير ١٣/٤٦٧- ٤٧٠.

يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ . قال : إنما يجيءُ التغييرُ مِن الناسِ ، والتيسيرُ مِن اللهِ ، فلا تغيِّروا ما بكم مِن (١) نعمِ اللهِ (١) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن إبراهيمَ قال : أوْحى اللهُ إلى نبىٍّ مِن أنبياءِ بنى إسرائيلَ أن قُلْ لقومِك : إنه ليس مِن أهلِ قريةٍ ، ولا أهلِ بيتٍ يكونون على طاعةِ اللهِ فيتحوَّلون منها (٢) إلى معصيةِ اللهِ ، إلا تحوَّل اللهُ مما يُحِبُّون إلى ما يَكْرَهون . ثم قال : إن تصديقَ ذلك فى كتابِ اللهِ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (٣) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سعيدِ بنِ أبى هلالٍ قال : بلَغنا (٤) أن نبيًّا مِن الأنبياءِ لما أسرع قومُه فى المعاصى قال لهم : اجْتَمِعوا إلىَّ لأُبلِّغَكم رسالةَ ربى . فاجتمَعوا إليه وفى يدِه فَخَّارةٌ ، فقال : إن اللهَ تبارك وتعالى يقولُ لكم : إنكم قد عَمِلْتم ذنوبًا بلَغتِ السماءَ ، وإنكم إلّا تتوبوا منها وتَنْزِعوا عنها أَكسِرْكم كما تُكْسَرُ هذه . فألقاها فانكسَرت وتفرَّقت ، ثم قال : وأفرِّقْكُم حتى لا يُنْتَفَعَ بكم ، ثم أبعثُ عليكم مَنْ لا حظَّ له فينتقِمُ لى منكم ، ثم أكونُ الذى أنتقِمُ لنفسى بعدُ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ قال : إن الحَجّاجَ (٥) عقوبةٌ ، فلا تَستقْبِلوا

(١ - ١) فى ر ٢: «النعمة» ، وفى ف ١: «نعمة الله» .

(٢) سقط من : ف ١، م .

(٣) ابن أبى حاتم ٧/ ٢٢٣٢.

(٤) فى ف ١، م : «بلغنى» .

(٥) يعنى : الحجاج بن يوسف الثقفى .

عقوبةَ اللهِ بالسيفِ ، ولكن استقْبِلُوها بتوبةٍ وتضرُّعٍ واستكانةٍ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : كلما أحدَثْتم ذنبًا ، أحدَث اللهُ لكم مِن سلطانِكم عقوبةً .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : قرأتُ فى بعضِ الكتبِ : إنى أنا اللهُ مالكُ[1] الملوكِ ، قلوبُ الملوكِ بيدِى ، فلا تَشْغَلوا قلوبَكم بسبِّ الملوكِ ، وادْعونى أُعَطِّفْهم عليكم .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ : ﴿وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ﴾ . قال : هو الذى يُولِيهم[2] ، فينصُرُهم ويُلْجِئُهم إليه .

قولُه تعالى : ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ . قال : خوفًا للمسافرِ ؛ يخافُ أذاه ومشقَّتَه ، وطمعًا للمقيمِ ؛ يطمعُ فى رزقِ اللهِ ، ويَرْجو بركةَ المطرِ ومنفعتَه[3] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ . قال : خوفًا لأهلِ البحرِ ، وطمعًا لأهلِ البرِّ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا

---

(١) فى ف ١ : «ملك» .

(٢) فى م : « تولاهم » .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٣٣٣، وابن جرير ١٣/ ٤٧٥.

وَطَمَعًا﴾ . قال : الخوفُ ما يُخافُ مِن الصواعقِ ، والطمعُ الغَيْثُ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى جَهْضَمٍ موسى بنِ سالمٍ مولى ابنِ عباسٍ ، قال : كتَب ابنُ عباسٍ إلى أبى الجَلْدِ يسألُه عن البَرْقِ ، فقال : البَرْقُ الماءُ[٢] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ﴾ . قال شعيبٌ الجَبَائىُّ[٣] : فى كتابِ اللهِ ؛ الملائكةُ حملةُ العرشِ ، أسماؤُهم فى كتابِ اللهِ الحَيَّاتُ ، لكلِّ مَلَكٍ وجهُ إنسانٍ وأسدٍ ونَسْرٍ ، فإذا حرَّكوا أجنحَتهم فهو البَرْقُ . قال أميةُ بنُ أبى الصَّلتِ[٤] :

رَجُلٌ وثَوْرٌ تحتَ رِجْلِ يمينِه والنَّسْرُ للأُخْرَى ولَيْثٌ مُرْصِدُ

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ﴾ . قال : ملائكةٌ تمصَعُ بأجنحتِها ، فذلك البَرْقُ ، زعَموا أنها تُدْعَى الحَيَّاتِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ مسلمٍ قال : بلَغنا أن البَرْقَ مَلَكٌ[٥] له أربعةُ وجوهٍ ؛ وجْهُ إنسانٍ ، ووجْهُ ثَوْرٍ ، ووجْهُ نَسْرٍ ، ووجْهُ أسدٍ ، فإذا مصَع بذنَبِه فذلك البَرْقُ[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ قال : البَرْقُ

---

(١) أبو الشيخ (٧٩٣) .

(٢) ابن جرير ١/ ٣٦٤، ١٣/ ٤٧٥.

(٣) فى م : «الجيانى» . وينظر الأنساب ٢/١٧ .

(٤) ديوانه ص ٢٩.

(٥) سقط من : ف ١، م .

(٦) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤/ ٣٦٣، والبداية والنهاية ١/ ٨٧.

مَصْعُ مَلَكٍ يسوقُ السحابَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « المطرِ » ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : البَرْقُ مَلَكٌ يترايَا[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، /وأبو الشيخِ ، [(٣)] والخرائطىُّ فى « مكارمِ الأخلاقِ » [(٣)] ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، من طرقٍ عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : البَرْقُ مخارِيقُ[(٤)] مِن نارٍ بأيدِى ملائكةِ السحابِ ، يَزْجُرون به السحابَ[(٥)] . ٤/٥٠

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ قال : البَرْقُ مخاريقُ يَسوقُ به الرعدُ السحابَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى هريرةَ قال : البَرْقُ اصطِفاقُ البَرَدِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، [(٧)] وأبو الشيخِ فى كتابِ « العظمةِ » [(٧)] ، عن كعبٍ قال : البَرْقُ تَصْفيقُ المَـلَكِ البَرَدَ ، لو ظهَر لأهلِ الأرضِ لصُعِقوا[(٨)] .

---

(١) ابن جرير ١/ ٣٦٤.

(٢) ابن أبى الدنيا (١٢٤) ، وأبو الشيخ (٧٨٠) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ٢.

(٤) المخاريق جمع مِخراقٌ ، وهو المنديل أو نحوه يلف ليضرب به أو يُفزَّع ، وهو هنا آلة تزجر بها الملائكة السحاب وتسوقه . التاج (خ ر ق) .

(٥) ابن جرير ١/ ٣٦٢، وابن أبى حاتم ١/٥٥ (١٩٠) ، وأبو الشيخ (٧٧١) ، والخرائطى (٥٦٥- المنتقى) ، والبيهقى ٣/ ٣٦٣.

(٦) ابن أبى حاتم ١/٥٥ (١٩١) .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ٢.

(٨) ابن أبى حاتم ١/٥٦ (١٩٣) ، وأبو الشيخ (٧٨١) .

وأخرَج الشافعيُّ عن عروةَ بنِ الزبيرِ قال : إذا رأى أحدُكم البَرْقَ [(١)] أو الوَدْقَ [(١)] ، فلا يُشِرْ إليه ، [(٢)] وليَصِفْ ولْينْعَتْ [(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ﴾ . قال : الذى فيه الماءُ [(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « المطرِ » ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن الغفاريِّ [(٤)] : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « إن اللهَ يُنْشِئُ السحابَ ، فينطِقُ أحسنَ النُّطقِ ، ويضحَكُ أحسنَ الضَّحكِ » . قال إبراهيمُ بنُ سعدٍ : النطقُ الرعدُ ، والضَّحِكُ البَرْقُ [(٥)] .

[٢٣١ظ] وأخرَج العُقيليُّ وضعَّفه ، وابنُ مرْدُويه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يُنشئُ اللهُ السحابَ ، ثم يُنزِلُ فيه الماءَ ، فلا شىءَ أحسنُ مِن ضَحكِه ، ولا شىءَ أحسنُ مِن منطِقِه ، ومنطِقُه الرعدُ ، وضَحِكُه البَرْقُ » [(٦)] .

(١ - ١) سقط من ر٢ . والوَدْق : المطر ؛ شديده وهينه . اللسان (و د ق) .

(٢ - ٢) فى الأصل : «أو ليصف أو لينعت» ، وفى ف ١ : «وليبصق ولينفث» .
والأثر عند الشافعى ١/ ٣٤٠ (٤٩٦ - شفاء العى) .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٤٧٦.

(٤) فى م : «أبو ذر الغفارى» .

(٥) أحمد ٣٩/ ٩١ (٢٣٦٨٦) ، وابن أبى الدنيا (٩١) ، وأبو الشيخ (٧٢٢) ، والبيهقى (٩٨٨) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح ، وجهالة الغفارى لا تضر .

(٦) العقيلى ١/ ٣٥.

وأخرَج ابنُ مرْدُويه عن عمرِو بنِ بِجادٍ الأشعريِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « اسمُ السحابِ عندَ اللهِ العَنانُ ، والرعدُ مَلَكٌ يَزْجُرُ السحابَ ، والبَرْقُ طَرَفُ[1] مَلَكٍ يقالُ له : روفيلُ[2] » .

وأخرَج ابنُ مرْدُويه عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ، أن خزيمةَ بنَ ثابتٍ - وليس بالأنصاريِّ - سأل رسولَ اللهِ ﷺ عن منشأ السحابِ فقال : « إن ملكًا موكَّلٌ بالسحابِ يَلُمُّ القاصيةَ ، ويلحَمُ[3] الدانيةَ ، فى يدِه مِخْراقٌ ، فإذا رفَع بَرَقتْ ، وإذا زجَر رعَدتْ ، وإذا ضرَب صَعَقتْ » .

قولُه تعالى : ﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ﴾ .

أخرَج أحمدُ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، والنسائيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، وابنُ مرْدُويه ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : أقبَلت يهودُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقالوا : يا أبا القاسمِ ، إنا نسألُك عن خمسةِ أشياءَ ، فإن أنبأْتَنا بهنَّ عرَفْنا أنك نبيٌّ واتَّبَعْناك. فأخَذ عليهم ما أخَذ إسرائيلُ على بَنِيه إذ قال: ﴿ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ [يوسف : ٦٦] . قال : «هاتُوا» . قالوا : أخبِرْنا عن علامةِ النبيِّ ؟ قال : « تنامُ عيناه ولا ينامُ قلبُه » . قالوا : أخبِرْنا كيف تُؤْنِثُ المرأةُ ، وكيف تُذْكِرُ ؟ قال : « يَلْتقِى الماءان ، فإذا علا ماءُ الرجلِ ماءَ المرأةِ أَذْكَرَتْ ، وإذا علا ماءُ المرأةِ ماءَ الرجلِ آنَثَتْ » . قالوا : أخبِرْنا عما حرَّم إسرائيلُ على نفسِه ؟ قال : « كان يَشْتكِى عِرْقَ

---

(١) بعده فى الإصابة : «سوط» .

(٢) فى الأصل : «روفتل» ، وفى ف ١، م : «روقيل» . ينظر الإتقان ٤/ ٢٦٤.

والحديث عند ابن مردويه - كما فى الإصابة ٤/ ٦٠٦. وقال الحافظ : فى إسناده الكديمى وهو ضعيف ، وفيه من لا يعرف أيضًا .

(٣) فى الأصل ، ح ١: «يلجم» .

النَّسا ، فلم يَجِدْ شيئًا يلائمُه إلا ألبانَ كذا وكذا - يعنى الإبلَ - فحرَّم لحومَها » . قالوا : صدَقْتَ . قالوا : أخبِرْنا ، ما هذا الرعدُ ؟ قال : « مَلَكٌ مِن ملائكةِ اللهِ موكَّلٌ بالسحابِ ، بيدَيْه مِخْراقٌ مِن نارٍ ، يزجُرُ به السحابَ يَسُوقُه حيثُ أمَره اللهُ » . قالوا : فما هذا[1] الصوتُ الذى نسمَعُ ؟ قال : « صوتُه » . قالوا : صَدقْتَ ، إنما بَقِيتْ واحدةٌ ، وهى التى نتابعُك إن أخبَرْتنا ؛ إنه ليس مِن نبيٍّ إلا له مَلَكٌ يأتيه بالخبرِ ، فأخْبِرْنا مَن صاحبُك ؟ قال : « جبريلُ » . قالوا : جبريلُ ! ذاك يَنْزِلُ بالحربِ والقتالِ والعذابِ ، عدوُّنا ! لو قلْتَ : ميكائيلُ . الذى يَنْزِلُ بالرحمةِ والنباتِ والقَطْرِ[2] لكان . فأنزَل اللهُ : ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾ إلى آخرِ الآيةِ[3] [البقرة : ٩٧] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « المطرِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، والخرائطىُّ فى « مكارمِ الأخلاقِ » ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : الرعدُ مَلَكٌ ، والبَرْقُ[4] ضَرْبُه السحابَ بمِخْراقٍ مِن حديدٍ[5] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، والخرائطىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الرعدُ مَلَكٌ يسوقُ السحابَ بالتسبيحِ كما يسوقُ الحادى الإبلَ بحُدائِه[6] .

---

(١) ليس فى : الأصل ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : «ذا» .

(٢) فى ف ١ ، م : «المطر» .

(٣) أحمد ٤/٢٨٥ (٢٤٨٣) ، والترمذى (٣١١٧) ، والنسائى فى الكبرى (٩٠٧٢) ، وابن أبى حاتم ١/ ٥٤، ٥٥ (١٨٥) ، ٣/ ٧٠٤، ٧٠٥ (٣٨١٦-٣٨١٨) ، وأبو الشيخ (٧٦٩) ، والضياء ١٠/٦٩ (٦١) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٩٢) . وينظر السلسلة الصحيحة (١٨٧٢) .

(٤) فى الأصل : «الصاعقة البرق» .

(٥) ابن أبى الدنيا (١٢٦) ، وابن جرير ١/ ٣٦٣، والبيهقى ٣/ ٣٦٣، والخرائطى (٥٦٥- منتقى) .

(٦) أبو الشيخ (٧٧٥) ، والخرائطى (٥٦٦- منتقى) .

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ المفردِ » ، وابنُ أبى الدنيا فى « المطرِ » ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان إذا سَمِع صوتَ الرعدِ قال : سبحانَ الذى سبَّحْتَ له . وقال : إن الرعدَ مَلَكٌ يَنْعِقُ بالغيثِ كما يَنْعِقُ الراعى بغنمِه[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : الرعدُ مَلَكٌ مِن الملائكةِ اسمُه الرعدُ ، وهو الذى تَسمعون صوتَه ، والبَرْقُ سَوْطٌ[(٢)] مِن نورٍ يَزْجُرُ به المَلَكُ السحابَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : الرعدُ مَلَكٌ اسمُه الرعدُ ، وصوتُه هذا تسبيحُه ، فإذا اشتدَّ زَجْرُه ، احتَكَّ السحابُ واضْطَرَم[(٤)] من خوفِه ، فتخرُجُ الصواعقُ مِن بينِه .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : الرعدُ مَلَكٌ يزجُرُ السحابَ بالتسبيحِ والتكبيرِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى هريرةَ قال : ما خلَق اللَّهُ شيئًا أشدَّ سَوْقًا / مِن السحابِ ، مَلَكٌ يسوقُه ، والرعدُ صوتُ المَلَكِ يزجُرُ به ، والمَخارِيقُ يسوقُه بها . ٥١/٤

وأخرَج أبو الشيخِ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو[(٦)] ، أنه سُئل عن الرعدِ فقال :

---

(١) البخارى (٧٢٢) ، وابن أبى الدنيا (٩٤) ، وابن جرير ١/ ٣٦٠. ضعيف الإسناد . (ضعيف الأدب المفرد - ١١٢) .

(٢) فى ص ، ف ١، ف ٢، ر٢، م : «صوت» .

(٣) ابن جرير ١/ ٣٥٨.

(٤) فى ص ، ر ٢، ف ١، ف ٢، ح ١، م : «اصطدم» . وفى تفسير بن جرير ١/ ٣٥٨: «اضطرب» .

(٥) أبو الشيخ (٧٧٨) .

(٦) فى الأصل : «عمر» .

مَلَكٌ[١] وَكَّله اللَّهُ بسياقِ[٢] السحابِ ، فإذا أراد اللَّهُ أن يسوقَه إلى بلدةٍ ، أمَره فساقَه ، فإذا تفرَّق عليه زجَره بصوتِه حتى يجتمعَ ، كما يَرُدُّ أحدُكم رِكابَه[٣] . ثم تلا هذه الآيةَ : ﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ قال : الرعدُ مَلَكٌ يُنْشِئُ السحابَ ، ودَوِيُّه صوتُه[٤] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ﴾ . قال : هو مَلَكٌ يُسَمَّى الرعدَ ، وذلك الصوتُ تَسْبيحُه[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والخرائطىُّ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى صالحٍ : ﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ﴾ . قال : مَلَكٌ مِن الملائكةِ[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذِرِ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن عكرمةَ قال : إن الرعدَ مَلَكٌ مِن الملائكةِ ، قد وُكِّل بالسحابِ يَسوقُها كما يسوقُ الراعى الإبلَ[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن شهرِ ابنِ حوشبٍ قال : إن الرعدَ مَلَكٌ يزجُرُ السحابَ كما يَحُثُّ الراعى الإبلَ ، فإذا

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١،ف ٢.

(٢) فى ص ، ف ١، ف ٢: «بسياقة» .

(٣) فى ص ، ف ٢: «إلى ركابه» .

(٤) ابن جرير ١/٣٥٧ .

(٥) أبو الشيخ (٧٧٠) .

(٦) البيهقى ٣/٣٦٣ .

شَذَّت سحابةٌ ضَمَّها ، فإذا اشتدَّ غضبُه طارَ مِن فِيهِ النارُ ، فهى الصواعقُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ ، أن رجلًا سألَه عن الرعدِ فقال : مَلَكٌ يُسَبِّحُ بحمدِه .

وأخرَج الخرائطىُّ فى « مكارمِ الأخلاقِ » عن ابنِ عباسٍ قال : الرعدُ المَلَكُ ، والبرقُ الماءُ[(٢)] .

وأخرَج الخرائطىُّ عن عكرمةَ قال : الرعدُ مَلَكٌ يزجُرُ السحابَ بصوتِه[(٣)] .

وأخرَج الخرائطىُّ عن مجاهدٍ ، مثلَه .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن عمرِو بنِ أبى عمرٍو[(٤)] ، عن الثقةِ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « هذا سحابٌ يُنشِئُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ ، فيُنْزِلُ اللَّهُ منه الماءَ ، فما مِن مَنْطِقٍ أحسنَ مِن مَنْطِقِه ، ولا مِن ضِحْكٍ أحسنَ مِن ضَحِكِه » . وقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْطِقُه الرعدُ ، وضَحِكُه البَرْقُ »[(٥)] .

[(٦)]وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ قال : الرعدُ مَلَكٌ يُسيِّرُ السحابَ ، ويأمرُه بما يُريدُ أن يمطرَ[(٦)] .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إن ربَّكم

---

(١) ابن جرير ١/ ٣٥٧، وأبو الشيخ (٧٧٧) .

(٢) الخرائطى (٥٦٣ - منتقى) .

(٣) الخرائطى (٥٦٤ - منتقى) .

(٤) فى ص ، ف ٢: «عمر» . ينظر تهذيب الكمال ٢٢/ ١٦٨.

(٥) أبو الشيخ (٧٢٧) .

(٦ - ٦) سقط من : م .

والأثر عند أبى الشيخ (٧٧٦) .

يقولُ : لو أن عبادى أطاعُونى لأَسْقَيتُهم المطرَ بالليلِ ، وأطلعتُ عليهم الشمسَ بالنهارِ ، ولم أُسْمِعْهم صوتَ الرعدِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ فى « الأدبِ » ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويه ، والخرائطيُّ فى « مكارمِ الأخلاقِ » ، عن ابنِ عمرَ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا سمِع صوتَ الرعدِ والصواعقِ ، قال : « اللهمَّ لا تَقْتُلْنا بغضبِك ، ولا تُهْلِكْنا بعذابِك ، وعافِنا قبْلَ ذلك »[(٢)] .

وأخرَج [(٣)]ابنُ المُنذرِ ، و[(٣)]ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أبى هريرةَ ، يرفعُ الحديثَ ، أنه كان إذا سمِع الرعدَ قال : « سبحانَ مَن يُسَبِّحُ الرعدُ بحمدِه »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه[(٥)] عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان إذا هَبَّت الريحُ أو سَمِع صوتَ الرعدِ ، تَغَيَّر لونُه ، حتى عُرِف ذلك فى وجهِه ، ثم يقولُ للرعدِ: « سبحانَ مَن سَبَّحْتَ له ». ويقولُ للريحِ: « اللهمَّ اجعَلْها رحمةً، ولا تجعَلْها عذابًا».

وأخرَج الشافعيُّ عن المُطَّلبِ بنِ حَنْطَبٍ ، أن النبيَّ ﷺ كان إذا بَرَقَت السماءُ أو رَعَدَت ، عُرِف ذلك فى وجهِه ، فإذا أَمْطَرت سُرِّى عنه[(٦)] .

---

(١) أحمد ١٤/٣٢٧ (٨٧٠٨) ، والحاكم ٤/٢٥٦ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٢) أحمد ١٠/٤٧ (٥٧٦٣) ، والبخارى (٧٢١) ، والترمذى (٣٤٥٠) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٧٦٤) ، وأبو الشيخ (٧٨٥) ، والحاكم ٤/ ٢٨٦. والخرائطى (٥٦٠- منتقى) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٨٠) . وينظر السلسلة الضعيفة (١٠٤٢) .

(٣ - ٣) ليس فى : ص ، ف ١ ، ف٢، ر٢، ح١، م .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤٧٧، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف للزيلعى ٢/ ١٨٤.

(٥) بعده فى م : «وابن جرير» .

(٦) الشافعى ١/٣٤٢ (٥٠٠ - شفاء العى) . وقال محققه : مرسل ، إسناده ضعيف جدًّا .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا سمِعتُم الرعدَ فاذكُروا اللَّهَ ؛ فإنه لا يُصِيبُ ذاكرًا »[(١)] .

وأخرَج أبو داودَ فى « مراسيلِه » عن عبيدِ اللَّهِ بنِ أبى جعفرٍ ، أن قومًا سمِعوا الرعدَ فكَبَّروا ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: « إذا سمِعتُم الرعدَ فسَبِّحوا ولا تُكَبِّروا »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان إذا سمِع الرعدَ قال : سبحانَ اللَّهِ وبحمدِه ، سبحانَ اللَّهِ العظيمِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عليٍّ ، أنه كان إذا سمِع صوتَ الرعدِ قال : سبحانَ مَن سَبَّحْتَ له[(٤)] .

وأخرَج مالكٌ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، والبخاريُّ فى « الأدبِ » ، وابنُ المنذرِ ، والخرائطيُّ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ ، أنه كان إذا سمِع الرعدَ ترَك الحديثَ ، وقال : سبحانَ الذى يُسبِّحُ الرعدُ بحمدِه والملائكةُ مِن خيفتِه . ثم يقولُ : إن هذا لَوعيدٌ[(٥)] لأهلِ الأرضِ شديدٌ[(٦)] .

---

(١) الطبرانى (١١٣٧١) ، وأبو الشيخ (٧٨٦). وقال الهيثمى: فيه يحيى بن كثير أبو النضر، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٠/ ١٣٦.

(٢) أبو داود (٥٦٢) ط دار الجنان ، مؤسسة الكتب الثقافية .

(٣) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢١٥.

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤٧٧.

(٥) فى ر ٢: «الرعد» ، وفى م : «الوعيد» .

(٦) مالك ٢/ ٩٩٢، وابن أبى شيبة ١٠/ ٢١٥، وأحمد ص ٢٠١، والبخارى (٧٢٣) ، والخرائطى (٥٦١- منتقى) ، وأبو الشيخ (٧٨٧) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٥٥٦) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن علىِّ بنِ حسينٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنما الرعدُ وعيدٌ مِن اللَّهِ ، فإذا سمِعتُموه فأمسِكوا عن الحديثِ » .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : مَن سمِع صوتَ الرعدِ فقال : سبحانَ الذى[1] يُسَبِّحُ الرعدُ بحمدِه والملائكةُ مِن خِيفتِه ، وهو على كلِّ شىءٍ قديرٌ . فإن أصابَتْه صاعقةٌ فعلىَّ دِيَتُه[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبى زكريا قال : بلَغنى أنه مَن سمِع صوتَ الرعدِ فقال : سبحانَ اللَّهِ وبحمدِه . لم تُصِبْه صاعقةٌ[3] .

٥٢/٤ وأخرَج الخرائطىُّ فى « مكـارمِ الأخلاقِ » عن أحمدَ بنِ داودَ /قال : بينَما سليمانُ بنُ داودَ عليهما السلامُ يمشِى مع أبيه وهو غلامٌ ، إذ سمِع صوتَ الرعدِ ، فَخَرَّ فلَصِق بفَخِذِ أبيه داودَ ، فقال : يا بُنَىَّ ، هذا صوتُ مُقَدِّماتِ رحمتِه ، فكيف لو سمِعتَ صوتَ مُقَدِّماتِ غضبِه[4] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن كعبٍ قال : مَن قال حينَ يسمعُ الرعدَ : سبحانَ مَن يُسبِّحُ الرعدُ بحمدِه والملائكةُ مِن خِيفتِه . ثلاثًا ، عُوفِى مما يكونُ فى ذلك الرعدِ[5] .

---

(١) فى الأصل ، م : «من» .

(٢) سعيد بن منصور (١١٦٥- تفسير) .

(٣) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢١٥، وابن جرير ١٣/ ٤٧٨، وأبو الشيخ (٧٨٩) .

(٤) الخرائطى (٥٦٢- منتقى) .

(٥) أبو الشيخ (٧٨٨) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن أبى هريرةَ قال : كُنَّا جلوسًا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فسمِع الرعدَ ، فقال : « أَتَدْرُون ما يقولُ ؟ » . فقلنا : اللَّهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « فإنه يقولُ : موعدُك لَمدينةُ[1] كذا » .

وأخرَج مسلمٌ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « بينَما رجلٌ فى فَلَاةٍ مِن الأرضِ ، فسمِع صوتًا فى سَحابةٍ : اسْقِ حديقةَ فلانٍ . فتَنَحَّى ذلك السحابُ فأَفْرَغ ماءَه فى حَرَّةٍ[2] ، فإذا شَرْجَةٌ[3] مِن تلك الشِّرَاجِ قد اسْتَوْعَبَت ذلك الماءَ كلَّه ، فتَتَبَّع الماءَ ، فإذا رجلٌ قائمٌ فى حديقةٍ يُحَوِّلُ الماءَ بمِسْحاتِه[4] ، فقال له : يا عبدَ اللَّهِ ، ما اسمُك ؟ فقال : فلانٌ - للاسمِ الذى سمِع فى السحابةِ - فقال له : (٥ يا عبدَ اللَّهِ ٥) ، لِمَ سألْتَنى عن اسْمِى ؟ قال : سمِعتُ فى السحابِ الذى هذا ماؤه : اسْقِ حديقةَ فلانٍ . لاسْمِك ، فما تصنعُ فيها ؟ قال : أمَّا إذ قُلْتَ هذا فإنى أنظرُ إلى ما يخرُجُ منها فأتَصَدَّقُ بثُلُثِه ، وآكُلُ أنا وعيالى ثُلُثًا ، وأَرُدُّ فيه ثُلُثَه »[6] .

قولُه تعالى : ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ﴾ الآية .

أخرَج النسائىُّ ، والبزارُ ، وأبو يَعْلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى

---

(١) فى ف ١ : «المدينة» .

(٢) الحرة : أرض ذات حجارة سود كأنها أحرقت . الوسيط (ح ر ر) .

(٣) الشرجة : مسيل الماء من الحرة إلى السهل . النهاية ٢/٤٥٦ .

(٤) المسحاة : المجرفة من الحديد ، والميم زائدة ؛ لأنه من السحو : الكشف والإزالة . النهاية ٢/٣٤٩ ، ٤/٣٢٨ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) مسلم (٢٩٨٤) .

حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ بعَث رجلًا مِن أصحابِه إلى رأسٍ مِن رُؤساءِ المشركين يَدْعُوه إلى اللَّهِ ، فقال المشركُ : هذا الإلهُ الذى تَدْعُونى إليه أمِن ذَهَبٍ هو ، أم مِن فضةٍ ، أم مِن نُحاسٍ ؟ فتعاظَم مقالتَه ، فرجَع إلى النبىِّ ﷺ فأخبَره ، فقال : « ارجِعْ إليه » . فرجَع إليه ، فأعادَ عليه القولَ الأولَ ، فرجَع ، فأعادَه الثالثةَ ، فبينَما هما يتراجَعان الكلامَ بينَهما ، إذ بعَث اللَّهُ سحابةً حيالَ رأسِه ، فرعَدَت وأَبْرَقَت ، ووقَعَت منها صاعقةٌ ، فذهَبَت بقِحْفِ رأسِه ، فأنزَل اللَّهُ تعالى : ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ﴾ الآية[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والخرائطىُّ فى « مكارمِ الأخلاقِ » ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ صُحَارٍ العَبْدِىِّ ، أنه بلَغه أن نبىَّ اللَّهِ ﷺ بعَث إلى جَبَّارٍ يَدْعُوه ، فقال : أرأيتَكم[2] ربَّكم أذَهَبٌ هو ، أم فضةٌ هو ، ألؤلؤٌ هو ؟ قال : فبينَما هو يجادِلُهم إذ بَعَث اللَّهُ سحابةً ، فرعَدَت[3] ، فأرسَل اللَّهُ عليه صاعقةً ، فذَهَبَت بقِحْفِ رأسِه ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾[4] .

---

(١) النسائى فى الكبرى (١١٢٥٩) ، والبزار (٢٢٢١- كشف) ، وأبو يعلى (٣٣٤١، ٣٣٤٢، ٣٤٦٨) ، وابن جرير ١٣/ ٤٨٠، والطبرانى (٢٦٠٢) ، والبيهقى ٦/ ٢٨٣. وقال محقق مسند أبى يعلى : إسناده صحيح .

(٢) فى م ، ومصدرى التخريج : «أرأيتم» .

(٣) بعده فى ح ١: «وأبرقت» ، وبعده عند الخرائطى : «وبرقت» .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤٧٩، والخرائطى (٥٦٨- منتقى) .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : جاء يهوديٌّ[(١)] إلى النبيِّ ﷺ ، فقال : أخبِرْنى عن ربِّك ؛ مِن [(٢)]أىِّ شىءٍ[(٢)] هو ؛ أمِن[(٣)] لؤلؤٍ ، أم من ياقوتٍ ؟ فجاءت صاعقةٌ فأخَذَتْه ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ﴾ الآية[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عليٍّ قال : جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال : يا محمدُ ، حدِّثْنى عن إلهِك هذا الذى تَدْعُو إليه ؛ أياقوتٌ هو ، أذَهَبٌ هو ، أم ما هو ؟ فنزَلت على السائلِ صاعقةٌ فأحْرَقَته ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى كعبٍ المَكِّيِّ قال : قال خبيثٌ مِن خُبثاءِ قريشٍ : أخبِرونا عن ربِّكم ؛ مِن ذَهَبٍ هو ، أم مِن فضةٍ ، أم مِن نُحاسٍ ؟ فقَعْقَعَت السماءُ قَعْقَعَةً ، فإذا قِحْفُ رأسِه ساقطٌ [٢٣٢و] بينَ يدَيه ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والخرائطيُّ ، عن قتادةَ ذُكِر لنا أن رجلًا أنكَر القرآنَ ، وكذَّب النبيَّ ﷺ ، فأرسَل اللَّهُ عليه صاعقةً فأهْلَكته ، فأنزَل اللَّهُ فيه : ﴿وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ﴾ الآية[(٦)] .

---

(١) فى ف ١، م : « رجل » .

(٢ - ٢) فى م : « ذهب » .

(٣) فى م : « أم من » .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤٧٩.

(٥) ابن جرير ١٣/ ٤٨٠.

(٦) ابن جرير ١٣/ ٤٨١.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ﴾ . قال : نزَلت فى عامرِ بنِ الطُّفَيلِ ، وفى أربِدَ بنِ قيسٍ ، أقبَل عامرٌ فقال : إن لى حاجةً . فقال له النبىُّ ﷺ : « اقترِبْ » . فاقتَرَب حتى حنَى[(١)] على النبىِّ ﷺ ، وسَلَّ أرْبِدُ بعضَ سيفِه ، فلمَّا رأى النبىُّ ﷺ بَرِيقَه ، تَعوَّذَ بآيةٍ مِن القرآنِ كان يَتعوَّذُ بها ، فأيبَس اللَّهُ يدَ أرْبِدَ على السيفِ ، وأرسَل عليه صاعقةً فاحْتَرَق ، فذلك قولُ أخيه[(٢)] :

أخشى على أرْبِدَ الحتوفَ ولا ... أرْهَبُ نَوْءَ السِّماكِ والأسَدِ
فجَّعَنى الْبرقُ والصواعقُ بالـ ... فارسِ يومَ الكريهةِ النَّجِدِ[(٣)]

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والخرائطىُّ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن أبى عِمْرانَ الجَوْنىِّ قال : إن بحورًا مِن النارِ دونَ /العرشِ يكونُ منها[(٤)] الصَّواعقُ[(٥)] . ٥٣/٤

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ قال : الصَّواعقُ نارٌ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ قال : الصَّواعقُ مِن نارِ السَّمومِ ، وهذا صوتُ الحُجُبِ التى بحرُها[(٧)] ما بينَنا وبينَه مِن الحجابِ ، يسوقُ[(٨)] السحابَ .

---

(١) فى النسخ : « جثى » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) هو لبيد بن ربيعة وينظر ما تقدم ص ٣٩٣ .

(٣) ابن جرير ٤٨١/١٣ .

(٤) فى ف ١، م : «فيها» .

(٥) أبو الشيخ (٧٧٩) .

(٦) أبو الشيخ (٧٩٢) .

(٧) فى ص ، ح ١ : « يجرها » ، وفى ر ٢: «يجريها» .

(٨) فى ص ، ف ١ : «فوق» .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عمرِو بنِ دينارٍ قال : لم أسمَعْ أحدًا ذهَب البرقُ ببَصَرِه ؛ لقولِ اللَّهِ : ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ﴾ [البقرة : ٢٠] . والصواعقُ تحرِقُ ؛ لقولِ اللَّهِ : ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ﴾ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ أبى نجيحٍ قال : رأيتُ صاعقةً أصابَت نخلتَين بعَرَفةَ ، فأَحْرَقَتْهما .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى جعفرٍ قال : الصاعقةُ تُصِيبُ المؤمنَ والكافرَ ، ولا تُصِيبُ ذاكرًا للَّهِ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن نصرِ بنِ عاصمٍ الثقفىِّ قال : مَن قال : سبحانَ شديدِ[1] المحالِ . لم تُصِبْه صاعقةٌ[2] .

قولُه تعالى : ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴿١٣﴾﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ . قال : شديدُ القوةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ . قال : شديدُ المَكْرِ ، شديدُ العداوةِ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ . قال : شديدُ

---

(١) فى ف١، م : «الله شديد» ، وفى ر ٢: «الله الشديد» .

(٢) فى ص ، ف ١، ف ٢، م : «عقوبة» .

(٣) فى م : «القوة» .

الحَوْلِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عليٍّ : ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ . قال : شديدُ الأخْذِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ . قال : شديدُ الانتقامِ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عكرمةَ : ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ . قال : شديدُ الحقدِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ . أى : شديدُ القوةِ والحيلةِ[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ : ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ . قال : الحَوْلِ والقوةِ .

قولُه تعالى : ﴿لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ﴾ . قال : التوحيدُ ؛ لا إلهَ إلا اللَّهُ[(٤)] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٤٨٤.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٤٨٣.

(٣) عبد الرزاق ١/ ٣٣٣، وابن جرير ١٣/ ٤٨٤.

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤٨٦.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفِرْيابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ﴾ . قال : شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ﴾ . قال : لا إلهَ إلا اللَّهُ ؛ ليست تنبغى لأحدٍ غيرِه ، لا ينبغى أن يقالَ : فلانٌ إلهُ بنى فلانٍ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن علىٍّ فى قولِه : ﴿إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ﴾ . قال : كالرجلِ العطشانِ يَمُدُّ يدَه إلى البئرِ ليرتفعَ الماءُ إليه ، وما هو ببالغِه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ﴾ . قال : يدعو الماءَ بلسانِه ، ويُشِيرُ إليه بيدِه ، فلا يأتيه أبدًا ، كذلك لا يستجيبُ مَن هو دونَه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَىْءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ﴾ . وليس ببالغِه حتى يَتمزَّعَ عُنُقُه ويَهْلِكَ عَطَشًا ، قال اللَّهُ : ﴿وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ﴾ .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٣٣٤، والفريابى - كما فى الدعاء للطبرانى (١٥٨٠) - وابن جرير ١٣/ ٤٨٥، والبيهقى (٢٠٤) .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٤٨٦.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٤٨٨.

فهذا مَثَلٌ ضَرَبه اللَّهُ ؛ إن هذا الذى يَدْعُون مِن دونِ اللَّهِ ، هذا الوَثَنُ وهذا الحَجَرُ لا يستجيبُ له بشىءٍ فى الدنيا ، ولا يسوقُ إليه خيرًا ، ولا يدفَعُ عنه سوءًا حتى يأتيَه الموتُ ، كمَثَلِ هذا الذى يَبْسُطُ ذراعَيه إلى الماءِ ليبلغَ فاه ، ولا يبلُغُ فاه ولا يَصِلُ ذلك إليه حتى يموتَ عَطَشًا[1] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ﴾ الآية . قال : الرجلُ يقعُدُ على شَفَةِ البئرِ ، فيَبسُطُ كَفَّيه إلى قَعْرِ البئرِ ليتناولَ بهما ، فيَدُه لا تبلغُ الماءَ ، والماءُ لا يَنْزُو إلى يدِه ، فكذلك لا ينفعُهم ما كانوا يَدْعُون مِن دونِ اللَّهِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن بُكَيرِ بنِ معروفٍ قال : لما قَتَل قابيلُ أخاه ، جعَله اللَّهُ بناصيتِه فى البحرِ ، ليس بينَه وبينَ الماءِ إلا أُصْبُعٌ ، وهو يَجِدُ بَرْدَ الماءِ مِن تحتِ قدَمَيه ولا يناله ، وذلك قولُ اللَّهِ : ﴿إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ﴾ . فإذا كان الصيفُ ، ضرَب عليه سَبْعَ حِيطانٍ مِن سَمُومٍ ، وإذا كان الشتاءُ ، ضَرَب عليه سَبْعَ حِيطانٍ مِن ثَلجٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ﴾ . قال : هذا مَثَلُ المشركِ الذى عبَد مع اللَّهِ غيرَه ، فمَثَلُه كمَثَلِ الرجلِ العطشانِ الذى ينظرُ إلى خيالِه فى الماءِ مِن بعيدٍ ، وهو يريدُ أن يتناولَه ولا يقدِرُ عليه[2] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٤٩٠.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٤٨٩، ٤٩٠، وابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/ ٢٣٠.

قولُه تعالى : ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ/ وَٱلْآصَالِ﴾ . قال : ظِلُّ المؤمنُ يسجُدُ طوعًا[1] وهو طائعٌ للَّهِ ، وظِلُّ الكافرِ يسجُدُ طوعًا[1] وهو كارِهٌ[2] . ٥٤/٤

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ . قال : أمَّا المؤمنُ فيسجُدُ طائعًا ، وأمَّا الكافرُ فيسجُدُ كارِهًا ؛ يسجُدُ ظِلُّه[3] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : الطائعُ المؤمنُ . والكارِهُ ظِلُّ الكافرِ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : يسجُدُ مَن فى السماواتِ طوعًا ، ومَن فى الأرضِ طوعًا وكَرْهًا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : مَن دخَل طائعًا هذا ﴿طَوْعًا﴾ ، و : ﴿كَرْهًا﴾ مَن لم يدخُلْ إلا بالسيفِ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مُنْذِرٍ[4] قال : كان ربيعُ ابنُ خُثَيمٍ إذا سجَد فى سجدةِ « الرعدِ » ، قال : بل طَوْعًا يا ربَّنا[3] .

---

(١) فى ف ١، م : «كرها» .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٤٩٢.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٤٩١.

(٤) فى مصدر التخريج : «سفيان» . ومنذر هو ابن يعلى الثورى . ينظر تهذيب الكمال ٩/ ٧٠، ٢٨/ ٥١٥.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ﴾ . يعنى : حينَ يَفِيءُ ظِلُّ أحدِهم عن يمينِه أو شمالِه[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ﴾ . قال : ذُكِر لنا أن ظِلالَ الأشياءِ كلِّها تسجُدُ للَّهِ . وقرَأ : ﴿سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَٰخِرُونَ﴾ [النحل : ٤٨] . قال : تلك الظِّلالُ تسجُدُ للَّهِ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ﴾ . قال : ظِلُّ الكافرِ يُصَلِّى وهو لا يُصلِّى .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : إذا طَلَعَت الشمسُ سجَد ظِلُّ كلِّ شيءٍ نحوَ المغربِ ، فإذا زالَت الشمسُ سجَد ظِلُّ كُلِّ شيءٍ نحوَ المشرقِ حتى تغيبَ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ ، أنه سُئل عن قولِه : ﴿وَظِلَٰلُهُم﴾ . قال : ألا تَرى إلى الكافرِ ؟ فإن ظلالَه ، جسدُه كلُّه أعضاؤُه للَّهِ مطيعةٌ غيرَ قلبِه .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ﴾ .

أخرَج ابنُ مَرْدُويه عن أنسٍ قال : قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، إنَّا نكونُ عندَك على حالٍ ، فإذا فارَقْناك كنا على غيرِه ، فنخافُ أن يكونَ ذلك النفاقَ . قال : « كيف أنتم وربُّكم ؟ » . قالوا : اللَّهُ ربُّنا فى السرِّ والعلانيةِ . قال : « كيف أنتم ونبيُّكم ؟ » . قالوا : أنت نبيُّنا فى السرِّ والعلانيةِ . قال : « ليس ذاكم بالنفاقِ » .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٤٩٢.

قولُه تعالى : ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾ الآية .

أخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾ . قال : المؤمنُ والكافرُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾ . قال : أمَّا الأعمى والبصيرُ فالكافرُ والمؤمنُ ، وأمَّا الظُّلماتُ والنورُ فالهُدَى والضلالةُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ﴾ . قال : ﴿خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ﴾ فحمَلَهم ذلك على أن شَكُّوا فى الأوثانِ[(٢)] ؟

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ﴾ . قال : ضُرِبَت مثلًا[(٣)] .

وأخرَج [(٤)]أبو يعلى ، و[(٤)]ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه تعالى : ﴿أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ﴾ . قال : أخبَرنى ليثُ بنُ أبى سُلَيمٍ ، عن أبى محمدٍ ، عن حُذَيفةَ بنِ اليمانِ ، عن أبى بكرٍ - إمَّا حضَر ذلك حُذَيفةُ مِن النبىِّ ﷺ مع أبى بكرٍ ، وإمَّا حدَّثه إياه أبو بكرٍ - عن النبىِّ ﷺ قال : « الشِّرْكُ فيكم أخفَى مِن دَبيبِ النملِ » . قال أبو

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٤٩٤.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٤٩٥.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٤٩٦.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

بكرٍ : يا رسولَ اللَّهِ ، وهل الشِّرْكُ إلا ما عُبِد مِن دونِ اللَّهِ ، أو ما دُعِى مع اللَّهِ ؟! قال : « ثَكِلَتْك أمُّك ، الشِّرْكُ فيكم أخفَى مِن دَبيبِ النملِ ، أَلا أُخبِرُك بقولٍ يُذْهِبُ صِغارَه وكِبارَه ؟ أو قال : صغيرَه وكبيرَه ؟ » . قال : بلى . قال : « تقولُ كلَّ يومٍ ثلاثَ مراتٍ : اللهمَّ إنى أعوذُ بك أن أُشْرِكَ بك وأنا أعلمُ ، وأستغفرُك لِما لا أعلمُ . والشِّرْكُ أن تقولَ : أعْطانى اللَّهُ وفلانٌ . والنِّدُّ أن يقولَ الإنسانُ : لولا فلانٌ ، قتَلنى فلانٌ »[(١)] .

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ المفردِ » عن مَعْقِلِ بنِ يسارٍ قال : انطلقتُ مع أبى بكرٍ الصديقِ إلى النبىِّ ﷺ ، فقال : « يا أبا بكرٍ ، لَلشِّرْكُ فيكم أخفَى مِن دَبيبِ النملِ » . فقال أبو بكرٍ : وهل الشِّرْكُ إلا مَن جعَل مع اللَّهِ إلهًا آخَرَ ؟ فقال النبىُّ ﷺ : « والذى نفسى بيدِه لَلشِّرْكُ فيكم أخفَى مِن دَبيبِ النملِ ، ألا أَدُلُّك على شىءٍ إذا قلتَه ذهَب عنك قليلُه وكثيرُه ؟» . قال : « قُل : اللهمَّ إنى أعوذُ بك أن أُشْرِكَ بك وأنا أعلمُ ، وأستغفرُك لِما لا أعلمُ »[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ الآية . قال : هذا مَثَلٌ ضَرَبه اللَّهُ ، احتَمَلت منه القلوبُ على قَدْرِ يقينِها وشَكِّها ؛ فأمَّا الشَّكُّ فلا ينفعُ معه العملُ ، وأما اليقينُ فينفعُ اللَّهُ به أهلَه ، وهو قولُه : ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً﴾ [(٣)] وهو الشكُّ[(٣)] ،

(١) أبو يعلى (٥٨) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٢) البخارى (٧١٦) صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٥٥١) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

﴿وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ، وهو اليقينُ ، وكما يُجْعَلُ الحُلِيُّ فى النارِ ، فيؤخَذُ خالِصُه ويُتْرَكُ/ خَبيثُه فى النارِ ، فكذلك يَقْبَلُ اللَّهُ اليقينَ ويترُكُ الشَّكَّ[(١)] . ٥٥/٤

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا﴾ . قال : الصغيرُ قَدْرَ صِغرِه ، والكبيرُ قدرَ كِبرِه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : هذا مَثَلٌ ضرَبه اللَّهُ بينَ الحقِّ والباطلِ ، يقولُ : احتمَل السيلُ ما فى الوادى مِن عُودٍ ودِمْنةٍ ، (ومما تُوقِدون عليه فى النارِ)[(٣)] فهو الذهبُ والفضةُ والحليةُ ، والمتاعُ : النُّحاسُ[(٤)] والحديدُ ، وللنُّحاسِ والحديدِ خَبَثٌ ، فجعَل اللَّهُ مثَلَ خبثِه كزَبَدِ الماءِ ، فأمَّا ما ينفعُ الناسَ فالذهبُ والفضةُ ، وأمَّا ما ينفعُ الأرضَ فما شرِبَتْ مِن الماءِ فأنْبَتَت ، فجعلَ ذلك مَثَلَ العملِ الصالحِ الذى يَبْقَى لأهلِه ، والعملِ السَّيئِ يَضْمَحِلُّ عن أهلِه كما يذهَبُ هذا الزَّبَدُ ، فكذلك الهُدَى والحقُّ جاء مِن عندِ اللَّهِ ، فمَن عمِل بالحقِّ كان له ، وبَقِى كما يَبْقَى ما ينفعُ الناسَ فى الأرضِ ، وكذلك الحديدُ لا

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٤٩٨.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٥٠٣.

(٣) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب ، وأبو بكر عن عاصم : (توقدون) بالتاء ، وقرأ حمزة والكسائى وخلف ، وحفص عن عاصم : ﴿يوقدون﴾ بالياء . النشر ٢/ ٢٢٣.

(٤) فى الأصل ، ح ١ : « والنحاس » .

يُستطاعُ[(١)] أن يُعْمَلَ منه [٢٣٢ظ] سِكِّينٌ ولا سَيْفٌ حتى يُدْخَلَ النارَ ، فتأكُلَ خَبَثَه ، فيَخْرُجَ جَيِّدُه فيُنْتَفَعَ به ، كذلك يَضْمَحِلُّ الباطلُ إذا كان يومُ القيامةِ ، وأُقيم الناسُ ، وعُرِضَت الأعمالُ ، فيُرْفَعُ الباطلُ ويَهْلِكُ ، وينتفِعُ أهلُ الحقِّ بالحقِّ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، مِن طريقِ السدىِّ ، عن أبى مالكٍ ، **وعن** أبى صالحٍ ، [(٣)]عن ابنِ عباسٍ ، و[(٣)] من طريقِ مُرَّةَ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا﴾ الآية . قال : فمَرَّ السَّيْلُ على رأسِه مِن الترابِ والغُثاءِ حتى استقَرَّ فى القَرارِ وعليه الزَّبَدُ ، فضرَبَته الريحُ ، فذهَب الزَّبَدُ جُفاءً إلى جوانبِه ، فيَبِس فلم ينفعْ أحدًا ، وبقِى الماءُ الذى ينتفِعُ به الناسُ ، فشَرِبوا منه وسَقَوا أنعامَهم[(٤)] ، فكما ذهَب الزَّبَدُ فلم ينفَعْ ، فكذلك الباطلُ يَضْمَحِلُّ يومَ القيامةِ فلا ينفعُ أهلَه ، وكما نَفَع الماءُ فكذلك ينفعُ الحقُّ أهلَه ، هذا مَثَلٌ ضَرَبه اللَّهُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ . قال : هذا مَثَلٌ ضرَبه اللَّهُ للمؤمنِ والكافرِ ، ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا﴾ . قال[(٥)] : جرَى الوادى وامتلأَ بقَدْرِ ما يحملُ ، ﴿فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا﴾ . قال : زَبَدَ الماءِ ، (وَمِمَّا تُوقِدُونَ عَلَيْهِ فى النارِ) . قال : زَبَدُ ما تُوقِدون عليه مِن

---

(١) فى م : «يستطيع» .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٤٩٨، ٤٩٩.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) فى ف ١ : «البهائم» .

(٥) فى م : « حتى » .

ذلك حِلْيَةٌ ، وما سَقَط فهو مِثْلُ زَبَدِ الماءِ ، وهو مَثَلٌ ضُرِب للحقِّ والباطلِ ، فأمَّا خَبَثُ الحديدِ والذهبِ وزَبَدُ الماءِ فهو الباطلُ ، وما يَصْفو[1] من الحليةِ والماءِ والحديدِ فمَثَلُ الحقِّ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عطاءٍ قال : ضرَب اللَّهُ مَثَلَ الحقِّ والباطلِ ، فضرَب مَثَلَ الحقِّ السَّيْلَ الذى يَمْكُثُ فى الأرضِ فينفعُ الناسَ ، ومَثَلَ الباطلِ مَثَلَ الزَّبَدِ الذى لا ينفعُ الناسَ ، ومَثَلَ الحقِّ مَثَلَ الحُلِيِّ الذى يُجْعَلُ فى النارِ ، فما خَلَصَ منه انتفَع به أهلُه ، وما خَبُث منه فهو مَثَلُ الباطلِ ، عُلِم ألَّا ينفعَ الزَّبَدُ وخَبَثُ الحُلِيِّ أهلَه ، فكذلك الباطلُ لا ينفعُ أهلَه[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا﴾ . قال : الصغيرُ بصِغَرِه والكبيرُ بكِبَرِه ، ﴿فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا﴾ . قال : عاليًا ، (ومِمَّا تُوقِدُون). إلى قولِه : ﴿فَيَذْهَبُ جُفَآءً﴾ ، والجُفاءُ ما يَتعلَّقُ بالشجرِ ، ﴿وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . هذه ثلاثةُ أمثالٍ ضَرَبها اللَّهُ فى مَثَلٍ واحدٍ ، يقولُ : كما اضْمَحَلَّ هذا الزَّبَدُ فصار جُفَاءً لا يُنْتَفَعُ به ، ولا تُرْجَى بَرَكتُه ، كذلك يَضْمَحِلُّ الباطلُ عن أهلِه ، وكما مَكَث هذا الماءُ فى الأرضِ ، فأَمْرَعَتْ ورَبَتْ بَرَكتُه وأخرَجَتْ نباتَها ، كذلك يَبْقَى الحقُّ لأهلِه ، وقولُه : (وَمِمَّا تُوقِدُونَ عَلَيهِ فِى النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ) . [3]كما يَبْقَى[3] خالصُ هذا الذهبِ والفضةِ حينَ أُدْخِل النارَ ، فذهَب خَبَثُه ، كذلك يَبْقَى

---

(١) فى الأصل ، ف١ ، ر٢ ، م : « تصنعوا » .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٥٠٣.

(٣ - ٣) فى ف ٢، ح ١: «كابتغاء» .

الحقُّ لأهلِه ، وكما اضْمَحَلَّ خَبَثُ هذا الذهبِ والفضةِ حينَ أُدخِل فى النارِ ، كذلك يَضْمَحِلُّ الباطلُ عن أهلِه ، وقولُه : ﴿أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ﴾ . يقولُ : هذا الحديدُ وهذا الصُّفْرُ حينَ أُدخِل النارَ وذهَبَت بخَبَثِه ، كذلك يَبْقَى الحقُّ لأهلِه كما يَبقى خالِصُهما[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذِر ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا﴾ . قال : الكبيرُ بقَدَرِه والصغيرُ بقَدَرِه ، ﴿زَبَدًا رَّابِيًا﴾ . قال : رَبَا فوقَ الماءِ الزَّبَدُ ، (ومِمَّا تُوقِدون عليه فى النَّارِ) . قال : هو الذهبُ ، إذا أُدْخِل النارَ بَقِىَ صَفْوُه ، وذَهَب ما كان فيه مِن كَدَرٍ ، وهذا مَثَلٌ ضرَبه اللَّهُ للحقِّ والباطلِ ، ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً﴾ . يَتعلَّقُ بالشجرِ ولا يكونُ شيئًا ، هذا مَثَلُ الباطلِ ، ﴿وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . هذا يُخْرِجُ النباتَ ، وهو[2] مَثَلُ الحقِّ ، ﴿أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ﴾ . قال : المَتاعُ الصُّفْرُ والحديدُ[3] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا﴾. قال : بمِلْئِها ما أطاقَت ، ﴿فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا﴾ . قال : انقضَى الكلامُ ، ثم اسْتَقْبَل فقال : (ومِمَّا تُوقِدُون عليه فى النَّارِ ابْتِغاءَ حِلْيةٍ أو مَتاعٍ

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٥٠١.

(٢) فى م : «هذا» .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٣٣٤، ٣٣٥، وابن جرير ١٣/ ٥٠٢.

زَبَدٌ مِثْلُه) . قال : فالمتاعُ الحديدُ والنُّحاسُ والرَّصَاصُ وأَشْباهُه ، ﴿زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ﴾ . قال : خَبَثُ ذلك الحديدِ / والحليةِ (١) مثلُ زَبَدِ (١) السَّيْلِ ، ﴿وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ﴾ ٥٦/٤ مِن الماءِ ، ﴿فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . وأمَّا الزَّبَدُ ﴿فَيَذْهَبُ جُفَآءً﴾ . قال : جمودًا فى الأرضِ ، قال : فذلك (٢) مَثَلُ الحقِّ والباطلِ (٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ الآية . قال : ابتغاءَ حليةِ الذهبِ والفضةِ ، أو متاعِ الصُّفْرِ والحديدِ . قال : كما أُوقِد على الذهبِ والفضةِ والصُّفْرِ والحديدِ فخَلَص خالِصُه ، كذلك بَقِى الحقُّ لأهلِه فانتَفَعوا به (٤) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عُيينةَ فى قولِه : ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا﴾ . قال : أنزَل مِن السماءِ قرآنًا فاحْتَمَلته عقولُ الرجالِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ . قال : الحياةُ والرزقُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ . قال : هى الجنةُ (٥) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ٢ ، ح ١ .

(٢) فى م : «فكذلك» .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٥٠٠ ، ٥٠١ .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤٩٩ .

(٥) ابن جرير ١٣/ ٥٠٥ .

فَرْقَدٍ السَّبَخِيِّ قال : قال لنا[١] شَهْرُ بنُ حوشبٍ : ﴿سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ﴾ : ألَّا يُتَجاوزَ له عن شيءٍ[٢] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن فَرْقَدٍ السَّبَخِيِّ قال : قال لى إبراهيمُ النخَعيُّ : يا فرقدُ ، أَتَدْرِى ما سوءُ الحسابِ ؟ قلتُ : لا . قال : هو أن يُحاسَبَ الرجلُ بذَنْبِه كلِّه لا يُغْفَرُ له منه شيءٌ[٣] .

وأخرَج ابنُ المنذِرِ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ قال : ﴿سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ﴾ : أن يؤخَذَ العبْدُ بذُنُوبِه كلِّها فلا يُغْفَرُ له منها ذنبٌ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى الجوزاءِ فى الآيةِ قال : ﴿سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ﴾ : المناقشةُ بالأعمالِ[٤] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ﴾ . قال : هؤلاء قومٌ انتفَعوا بما سمِعوا مِن كتابِ اللَّهِ وعَقَلوه ووَعَوْه ، ﴿كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ﴾ . قال : عن الحقِّ ، فلا يُبْصِرُه ولا يَعْقِلُه ، ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ ، فبيَّنَ مَن هم فقال : ﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ﴾[٥] .

---

(١) فى م : «لى» .

(٢) سعيد بن منصور (١١٦٦- تفسير) ، وابن جرير ١٣/٥٠٥

(٣) سعيد بن منصور (١١٦٧- تفسير) ، وابن جرير ١٣/ ٥٠٦.

(٤) ابن أبى شيبة ١٤/ ٤٤، وابن جرير ١٣/ ٥٠٨.

(٥) ابن جرير ١٣/ ٥٠٦.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ . يعنى : مَن كان له لُبٌّ أو عقلٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : إنما عاتَب اللَّهُ أُولى الألبابِ ؛ لأنه يُحِبُّهم ، ووَجَدْتُ ذلك فى آيةٍ مِن كتابِ اللَّهِ : ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ﴾ : فعليكم بالوفاءِ بالعهدِ ، ولا تَنقُضوا الميثاقَ ، فإن اللَّهَ قد نَهَى عنه ، وقَدَّم فيه أشدَّ التقدِمةِ ، وذكَره فى بضعٍ وعشرينَ آيةً ؛ نَصيحةً لكم ، وتَقْدِمةً إليكم ، وحُجَّةً عليكم ، وإنما تَعْظُمُ الأمورُ بما عَظَّمها اللَّهُ عندَ أهلِ الفهمِ وأهلِ العقلِ وأهلِ العلمِ باللَّهِ ، وذُكِر لنا أن النبىَّ ﷺ كان يقولُ فى خُطبتِه : « لا إيمانَ لـمَن لا أمانةَ له ، ولا دينَ لمَن لا عهدَ له »[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ﴾ الآية .

أخرَج الخطيبُ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن البِرَّ والصلةَ ليُخَفِّفانِ سوءَ الحسابِ[(٢)] يومَ القيامةِ » . ثم تلَا رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾ »[(٣)] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٥٠٧. والجزء المرفوع عند أحمد ١٩/ ٣٧٥، ٢٠/ ٣٢، ٣٣، ٤٢٣ (١٢٣٨٣، ١٢٥٦٧، ١٣١٩٩) من طريق قتادة عن أنس مرفوعًا . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٢) فى م : «العذاب» .

(٣) الخطيب ١/ ٣٨٥، ٣٨٦، وابن عساكر ٣٦/ ٢٤٣. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٩٨٤) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ . يعنى : مِن إيمانٍ بالنبيِّين وبالكتبِ كلِّها ، ﴿وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ . يعنى : يخافُون فى قطيعةِ ما أمَر اللَّهُ به أن يوصَلَ ، ﴿وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾ . يعنى : شِدَّةَ الحسابِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ . قال : ذُكِر لنا أن نبىَّ اللَّهِ ﷺ كان يقولُ : « اتَّقُوا اللَّهَ وصِلُوا الأرحامَ ؛ فإنه أبقَى لكم فى الدنيا وخيرٌ لكم فى الآخرةِ » . وذُكِر لنا أن رجلًا مِن خَثْعَمٍ أتَى النبىَّ ﷺ وهو بمكةَ ، فقال : أنت الذى تزعُمُ أنك رسولُ اللَّهِ ؟ قال : « نعم » . قال : فأىُّ الأعمالِ أحبُّ إلى اللَّهِ ؟ قال : « الإيمانُ باللَّهِ » . قال : ثم مَهْ ؟ قال : « ثم[1] صِلَةُ الرحمِ » . وكان عبدُ اللَّهِ بنُ عمرٍو يقولُ : إن الحليمَ ليس مَن ظُلِم ثم حَلُمَ حتى إذا هَيَّجَه قومٌ اهْتاجَ ، ولكنَّ الحليمَ مَن قَدَر ثم عفَا ، وإن الوَصولَ ليس مَن وُصِلَ ثم وَصَلَ ، فتلك مُجازاةٌ ، ولكنَّ الوَصولَ مَن قُطِع ثم وَصَل وعَطَف على مَن لم[2] يَصِلْه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ . قال : بَلَغَنا أن النبىَّ ﷺ قال : « إذا لم تَمْشِ إلى ذى رَحِمِك برِجْلِك ، ولم تُعْطِه مِن مالِك ، فقد قطَعْتَه »[3] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾ الآية .

---

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ .

(٢) فى ف ١ ، م : «لا» .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٥١٥ .

أخرَج [(١)] ابنُ أبى حاتمٍ [(١)] ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : /﴿وَٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟﴾ . يعنى : على أمرِ اللَّهِ ، ﴿ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾ . يعنى : ٥٧/٤
ابتغاءَ رضا ربِّهم ، ﴿وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ . يعنى : وأتَمُّوها ، ﴿وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ﴾ . يعنى : مِن الأموالِ ، ﴿سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ . يعنى : فى حقِّ اللَّهِ وطاعتِه ، ﴿وَيَدْرَءُونَ﴾ . يعنى : يَدْفَعون ، ﴿بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ﴾ . يعنى : يَرُدُّون معروفًا على مَن يُسِىءُ إليهم ، ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ . يعنى دارَ الجنةِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ : ﴿وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ﴾ . قال : يَدْفَعون بالحسنةِ السيئةَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ﴾ . قال : يَدْفَعون الشرَّ بالخيرِ ، لا يُكافِئون الشرَّ بالشرِّ ، ولكن يَدْفَعونه بالخيرِ [(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ [(٣)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو [(٤)] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن فى الجنةِ قَصْرًا يقالُ له : عَدْنٌ . حولَه البُروجُ والمُروجُ ، له خمسةُ آلافِ بابٍ ، عندَ كلِّ بابٍ خمسةُ آلافِ خَيْرةٍ [(٥)] ، لا يدخُلُه - أو لا

(١ - ١) فى م ، ف ١ : «ابن جرير» .

(٢) ابن جرير ١٣/٥٠١ .

(٣) بعده فى م : « وابن المنذر » .

(٤) فى م ، ف ١ : « عمر » .

(٥) فى م : «حيرة» ، وابن جرير : «حبرة» . والخيرة من النساء : الكريمة النسب ، الشريفة الحسب ، الحسنة الوجه ، الحسنة الخُلُق ، الكثيرة المال ، التى إذا ولدت أنجبت - يعنى كان ولدها نجيبا . التاج (خ ى ر) .

يَسْكُنُه - إلا نبيٌّ أو صِدِّيقٌ أو شهيدٌ أو إمامٌ عادلٌ »[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ[٢] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : قَرأ عمرُ على المنبرِ : ﴿جَنَّتُ عَدْنٍ﴾ . فقال : يأيُّها الناسُ ، هل تَدْرُون ما جناتُ عَدْنٍ ؟ قَصْرٌ فى الجنةِ له عشَرَةُ آلافِ بابٍ ، على كلِّ بابٍ خمسةٌ وعشرونَ ألفًا مِن الحورِ العينِ ، لا يدخُلُه إلا نبيٌّ أو صِدِّيقٌ أو شَهِيدٌ[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وهَنَّادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿جَنَّتُ عَدْنٍ﴾ . قال : بُطْنانُ الجنةِ . يعنى وَسَطَها[٤] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ قال : ﴿جَنَّتُ عَدْنٍ﴾ وما يُدْرِيك ما جناتُ عدنٍ ؟! قَصْرٌ مِن ذهبٍ ، لا يدخُلُه إلا نبيٌّ أو صِدِّيقٌ أو شهيدٌ أو حَكَمٌ عَدْلٌ[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿جَنَّتُ عَدْنٍ﴾ . قال : مدينةٌ وسَطَ الجنةِ ، فيها الرسلُ والأنبياءُ والشهداءُ وأئمةُ الهُدَى ، والناسُ حولَهم بعدُ ، والجناتُ حولَها[٦] .

---

(١) ابن جرير ١١/ ٥٦٣، ١٣/ ٥١٢، وابن أبى حاتم فى العلل ٢/ ٤٣٦ .

(٢) بعده فى ف ١، م : «وابن جرير» .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٢٦.

(٤) عبد الرزاق ١/ ٣٣٥، وابن أبى شيبة ١٣/ ١٢٦، وهناد (٤٨) .

(٥) سعيد بن منصور (١١٦٨- تفسير) .

(٦) ابن جرير ١١/ ٥٦٣، ٥٦٤.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، أن عمرَ قال لكعبٍ : ما عَدْنٌ ؟ قال : هو قَصْرٌ فى الجنةِ ، لا يدخُلُه إلا نبيٌّ أو صِدِّيقٌ أو شهيدٌ أو حَكَمٌ عَدْلٌ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن عليٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « جنةُ عَدْنٍ قَضِيبٌ غَرَسه اللَّهُ بيدِه ، ثم قال له : كُنْ . فكان » .

قولُه تعالى : ﴿يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : يدخُلُ الرجلُ الجنةَ فيقولُ : أين أمى ، أين ولدى ، أين زوجتى[1] ؟ فيقالُ : لم يَعْمَلوا مثلَ عملِك . فيقولُ : كنتُ أعمَلُ لى ولهم . ثم قرأ : ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ﴾ . يعنى : مَن آمَن بالتوحيدِ بعدَ هؤلاء ، ﴿مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ﴾ يدخُلون معهم ، ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ﴾ . قال : يدخُلون عليهم على مقدارِ كلِّ يومٍ مِن أيامِ الدنيا ثلاثَ مراتٍ ، معهم التُّحَفُ مِن اللَّهِ ما [2]ليس فى جناتِهم[2] ، يقولون لهم : ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ﴾ . [3]يعنى : على أمرِ اللَّهِ[3] ، ﴿فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ . يعنى دارَ الجنةِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ﴾ . قال : مَن آمَن فى الدنيا[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مِجْلَزٍ فى الآيةِ قال : علِم اللَّهُ أن المؤمنَ يُحِبُّ أن

---

(١) فى الأصل : «زوجى» .

(٢ - ٢) فى م : «ليس لهم فى جنات عدن» .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٥١١.

يجمعَ اللَّهُ له[(١)] أهلَه وشَمْلَه [٢٣٣و] فى الدنيا ، فأَحَبَّ أن يجمعَهم له فى الآخرةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أنه قرَأ : ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ﴾ حتى ختَم الآيةَ . قال : إنه لفى خيمةٍ مِن دُرَّةٍ مُجَوَّفةٍ ، ليس فيها صَدْعٌ ولا وَصْلٌ ، طولُها فى الهواءِ ستونَ مِيلًا ، فى كلِّ زاويةٍ منها أهلٌ ومالٌ ، لها أربعةُ آلافِ مِصْراعٍ مِن ذهبٍ ، يقومُ على كلِّ بابٍ منها سبعونَ ألفًا مِن الملائكةِ ، مع كلِّ مَلَكٍ هديةٌ مِن الرحمنِ ، ليس مع صاحبِه مثلُها ، لا يَصِلون إليه إلا بإذنٍ ، بينَه وبينَهم حِجابٌ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : أَخَسُّ أهلِ الجنةِ منزلًا يومَ القيامةِ[(٢)] له قَصْرٌ مِن دُرَّةٍ جوفاءَ[(٣)] ، فيها سبعةُ آلافِ غُرْفةٍ ، لكلِّ غرفةٍ [(٤)]سبعةُ آلافِ[(٤)] بابٍ ، يدخُلُ عليه مِن كلِّ بابٍ سبعونَ ألفًا مِن الملائكةِ بالتحيةِ والسلامِ .

[(٥)]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عاصمٍ قال : لقِىَ ابنَ سيرينَ رجلٌ فقال : حيَّاك اللَّهُ . فقال : إنَّ أفضلَ التحيةِ تحيةُ أهلِ الجنةِ ؛ السلامُ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى

---

(١) سقط من : ص ، ف ٢ ، ح ١ .

(٢) بعده فى ف ١ : «من» .

(٣) فى ف ٢ : «مجوفة» .

(٤ - ٤) فى ف ١ ، م : «سبعون ألف» .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ ، م .

عِمْرانَ الجَوْنىِّ فى قولِه : ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ﴾ . قال : على دينِكم ، ﴿فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ﴾ . قال : فنعْمَ ما أعْقَبَكم اللَّهُ مِن الدنيا الجنةُ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ﴾ . قال : صبَروا عن فضولِ الدنيا .

وأخرَج أبو الشيخِ عن محمدِ بنِ النضرِ[2] الحارثىِّ : ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ﴾ . قال : على الفقرِ فى الدنيا .

وأخرَج أحمدُ ، والبزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويه ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو / قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أولُ مَن ٥٨/٤
يدخُلُ الجنةَ مِن خلقِ اللَّهِ فقراءُ المهاجرين ؛ الذين تُسَدُّ بهم الثُّغُورُ ، ويُتَّقَى بهم المَكارِهُ ، ويموتُ أحدُهم وحاجتُه فى صدرِه لا يستطيعُ لها قضاءً ، فيقولُ اللَّهُ لمَن يشاءُ مِن ملائكتِه : ائْتُوهم فحَيُّوهم . فتقولُ الملائكةُ : ربَّنا ، نحن سكانُ سمائِك وخِيرتُك مِن خلقِك ، أفتأمُرُنا أن نأتىَ هؤلاءِ فنُسَلِّمَ عليهم ؟! قال اللَّهُ : إن هؤلاءِ عبادى كانوا يعبُدونى[3] ولا يُشْرِكون بى شيئًا ، وتُسَدُّ بهم الثغورُ ، ويُتَّقَى بهم المَكارِهُ ، ويموتُ أحدُهم وحاجتُه فى صَدْرِه لا يستطيعُ لها قضاءً . فتأتِيهم الملائكةُ عندَ ذلك ، فيَدْخُلون عليهم مِن كلِّ بابٍ : ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا

(١) عبد الرزاق ١/ ٣٣٥، وابن جرير ١٣/ ٥١٣، ٥١٤.

(٢) سقط من ف ١، وفى ف ٢، م : «نصر» . ينظر الجرح والتعديل ٨/ ١١٠.

(٣) بعده فى م : « فى الدنيا » .

صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى أُمامةَ قال : إن المؤمنَ ليكونُ مُتَّكِئًا على أريكتِه إذا دخَل الجنةَ ، وعندَه سِماطانِ[(٢)] مِن خَدَمٍ ، وعندَ طَرَفِ السِّماطَين بابٌ مُبَوَّبٌ ، فيُقْبِلُ المَـلَكُ يَسْتأذِنُ ، فيقولُ أقْصَى الخدمِ للذى يَليه : مَلَكٌ يَسْتأْذِنُ . ويقولُ الذى يَليه للذى يَليه : مَلَكٌ يَسْتأذِنُ . حتى يَبْلُغَ المؤمنَ ، فيقولُ : ائذَنوا له . فيقولُ أقربُهم إلى المؤمنِ : ائذَنوا[(٣)] . ويقولُ الذى يَلِيه للذى يَليه : ائذَنُوا . حتى يَبْلُغَ أقصاهم الذى عندَ البابِ فيَفْتَحَ له ، فيدخُلُ فيُسَلِّمُ عليه ثم يَنْصَرِفُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يأتِى أُحُدًا كلَّ عامٍ ، فإذا تَفَوَّه[(٥)] الشِّعْبَ سَلَّم على قُبُورِ الشهداءِ فقال : « ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ إبراهيمَ قال : كان النبىُّ ﷺ يأتى قُبُورَ الشهداءِ على رأسِ كلِّ حولٍ ، فيقولُ : « ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ » . وأبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ[(٦)] .

---

(١) أحمد ١١/ ١٣١ (٦٥٧٠) ، والبزار (٢٤٥٧) ، وابن حبان (٧٤٢١) ، والحاكم ٢/ ٧١، ٧٢، وأبو نعيم ١/ ٣٤٧، والبيهقى (٤٢٥٩) . وقال محققو المسند : إسناده جيد .

(٢) السماط : الصف . التاج (س م ط) .

(٣) بعده فى ص ، ف ٢، ر ٢، ح ١: «له» .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٥١٢، ٥١٣، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤/ ٣٧٤.

(٥) فى الأصل ، ح ١: «تفرد» . و تفوه : دخل . اللسان (ف و ه) .

(٦) ابن جرير ١٣/ ٥١٣.

قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ﴾ الآية .

أخرَج أبو الشيخِ عن ميمونِ بنِ مِهْرانَ قال : قال لى عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ : لا تُؤَاخِيَنَّ قاطعَ رحمٍ ؛ فإنى سمِعتُ اللَّهَ لعَنهم فى سورتَين من القرآنِ ؛ فى سورةِ « الرعدِ » وسورةِ « محمدٍ » ﷺ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾ . قال : سوءُ العاقبةِ .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ إِلَّا مَتَـٰعٌ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ سابطٍ فى قولِه : ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ إِلَّا مَتَـٰعٌ﴾ . قال : (١) كزادِ الراعى (٢) ، يزوِّدُه أهلُه الكفَّ من التمرِ ، أو الشىءَ من الدقيقِ ، أو الشىءَ يَشربُ عليه اللبنَ (٣) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ إِلَّا مَتَـٰعٌ﴾ . قال (١) : كان الرجلُ يخرُجُ فى الزمانِ الأولِ فى إبلِه أو غَنَمِه ، فيقولُ لأهلِه : مَتِّعُونى . فيُمَتِّعُونه فِلقةَ (٤) الخبزِ أو التمرِ ، فهذا مَثَلٌ ضرَبه اللَّهُ للدنيا .

(١ - ١) سقط من : ف ١، م .

(٢) فى ر ٢: «الراكب» .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٥١٧.

(٤) فى ف ١، م : «فلقلة» .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَتَٰعٌ﴾ . قال : قليلٌ ذاهِبٌ[(١)] .

وأخرَج الترمذىُّ وصحَّحَه[(٢)] ، [(٣)]والحاكمُ[(٣)] ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ قال : نامَ رسولُ اللَّهِ ﷺ على حصيرٍ ، فقامَ وقد أَثَّرَ فى جَنْبِه ، فقلنا : يا رسولَ اللَّهِ ، لو اتَّخَذْنا لك[(٤)] . فقال : « ما لى وللدنيا ، ما أنا فى الدنيا إلا كراكبٍ اسْتَظَلَّ تحتَ شجرةٍ ثم راحَ وترَكَها »[(٥)] .

[(٦)]وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ قال : ما مثَلُ الدنيا من أولِها إلى آخرِها إلا كرجلٍ[(٧)] نام فرَأى رؤيا تُعْجبُه ، ثم استيقَظ فلم يرَ شيئًا .

وأخرَج مسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَردُويَه ، عن المستوردِ[(٨)] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما الدنيا فى الآخرةِ إلا كمثَلِ ما يَجعلُ أحدُكم أُصبُعَه هذه فى اليمِّ ، فلْينظُرْ بمَا يرجعُ » . وأشار بالسَّبَّابةِ[(٦)(٩)] .

قولُه تعالى : ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ الآيتين .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٥١٦، ٥١٧.

(٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح ٢.

(٤) بعده فى مصدرى التخريج : «وطاء» .

(٥) الترمذى (٢٣٧٧) ، والحاكم ٤/ ٣١٠. صحيح (صحيح سنن الترمذى -١٩٣٦) .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١، ف ٢، ر ٢.

(٧) فى ح ١: «كمثل رجل» .

(٨) فى الأصل ، ح ١: «المسور» .

(٩) مسلم (٢٨٥٨) ، والترمذى (٢٣٢٣) ، والنسائى - كما فى تحفة الأشراف ٨/٣٧٦ - وابن ماجه (٤١٠٨) .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ﴾ . أى : مَن تابَ . وفى قولِه : ﴿وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ . قال : هَشَّتْ إليه واسْتأنَسَت به[1] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ : ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ . يقولُ : إذا حُلِف لهم باللَّهِ صَدَّقوا ، ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ . قال : تَسْكُنُ القلوبُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ . قال : بمحمدٍ ﷺ وأصحابِه[2] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لأصحابِه حينَ نزَلت هذه الآيةُ : ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ : « هل تَدْرُون ما معنى ذلك ؟ » . قالوا : اللَّهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « مَن أحَبَّ اللَّهَ ورسولَه ، وأحَبَّ[3] أصحابى » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن علىٍّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ لمَّا نزَلت هذه الآيةُ : ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ . قال : « ذاك مَن أَحَبَّ اللَّهَ ورسولَه ، وأحَبَّ أهلَ بيتى صادقًا غيرَ كاذبٍ ، وأحَبَّ المؤمنين شاهدًا وغائبًا ، ألا بذكرِ اللَّهِ يَتَحابُّون » .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٥١٨.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٥١٩.

(٣) ليس فى : الأصل .

قولُه تعالى : ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ . قال : فَرَحٌ وقُرَّةُ عينٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهَنَّادٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٢)]وأبو الشيخِ[(٢)] ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ . قال : نِعْمَ ما لهم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ . قال : غِبْطَةٌ لهم[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ . قال : حُسْنَى لهم ، وهى كلمةٌ مِن كلامِ العربِ[(٥)] .

٥٩/٤ وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ / فى قولِه : ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ . قال : هذه كلمةٌ عربيةٌ ، يقولُ الرجلُ : طُوبَى لك . أى : أصَبْتَ[(٦)] خيرًا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن إبراهيمَ فى قولِه : ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ . قال : الخيرُ والكرامةُ الذى أعْطاهم اللَّهُ[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٥٢١، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٢.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) هناد (١٢١) ، وابن جرير ١٣/ ٥٢٠.

(٤) ابن جرير ١٣/ ٥٢٠.

(٥) ابن جرير ١٣/ ٥٢١.

(٦) فى ص ، ف ٢: «أصيب» ، وم : «أحببت».

(٧) ابن جرير ١٣/ ٥٢١، ٥٢٢.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[(١)] ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ . قال : الجنةُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ . قال : الجنةُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : طوبى اسمُ الجنةِ بالحبشيةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لما خلَق اللَّهُ الجنةَ وفرَغ منها قال : ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴾ . وذلك حينَ أعْجَبَتْه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ مَسْجوحٍ قال : طوبى اسمُ الجنةِ بالهنديةِ[(٣)] .

[(٤)]وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : طوبى اسمُ الجنةِ بالهنديـةِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : طوبى : اسمُ شجرةٍ فى الجنةِ[(٥)] .

---

(١) بعده فى ف ١، م : «وابن أبى حاتم» .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٥٢٣.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٥٢٢.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ح ١.

(٥) ابن جرير ١٣/ ٥٢٣، ٥٢٤.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى الدنيا فى « صفةِ الجنةِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرةَ قال : ﴿طُوبَىٰ﴾ : شجرةٌ فى الجنةِ ، يقولُ اللَّهُ لها : تَفَتَّقِى لعبدى عما شاء . فتَتَفتَّقُ[1] له عن الخيلِ بسُرُوجِها ولُجُمِها ، وعن الإبلِ برحالِها وأَزِمَّتِها ، وعما شاء من الكِسْوةِ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ معاويةَ بنِ قُرَّةَ ، عن أبيه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « طُوبَى شجرةٌ غرَسَها اللَّهُ بيدِه ، ونَفَخ فيها مِن روحِه ، تَنْبُتُ بالحُلِىِّ والحُـلَلِ ، وإنَّ أغْصانَها لتُرَى مِن وراءِ سُورِ الجنةِ »[3] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [4]وابنُ حبانَ[4] ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ والنشورِ » ، عن عُتْبةَ بنِ عبدٍ قال : جاء أعرابىٌّ إلى النبىِّ ﷺ فقال : [5]ما حوضُك الذى تَحدَّثُ عنه ؟ فقال : « هو كما بينَ صنعاءَ إلى بُصرَى ، ثم يُمِدُّنى اللَّهُ بكُراعٍ[6] لا يَدرى بشرٌ ممن خُلِق أىَّ[7] طرفَيْه » . فقال الأعرابىُّ : فيها[5] فاكهةٌ ؟ قال : « نعم ، فيها شجرةٌ تُدْعَى طُوبَى ، هى تُطابقُ[8] الفردوسَ » . قال :

---

(١) فى الأصل : «فتفتق» ، وم : «فتنفتق» .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٣٣٦، وابن أبى الدنيا (٥٥) ، وابن جرير ١٣/ ٥٢٤.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٥٢٨. موضوع (ضعيف الجامع - ٣٦٣٠) . وينظر السلسلة الضعيفة (٣٨٣٠) .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١، م .

(٥ - ٥) فى ص ، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١، م : « يا رسول الله فى الجنة » . وهو موافق لبعض المصادر .

(٦) الكراع هنا : طرف من ماء الجنة . النهاية ٤/ ١٩٥ .

(٧) فى الأصل ، والمعجم الأوسط : «أين» . والمثبت من ابن حبان .

(٨) فى النسخ : «نطاق» . والمثبت من مصادر التخريج .

أيَّ شَجَرِ أَرْضِنا تُشْبِهُ ؟ قال : « ليس تُشْبِهُ شيئًا من شجرِ أرضِك ، ولكن أتيتَ الشامَ ؟ » . قال : لا . قال : « فإنها تُشْبِهُ شجرةً بالشامِ تُدْعَى الجَوْزَةَ ، تَنْبُتُ على ساقٍ واحدةٍ[(١)] ، ثم ينتشرُ[(٢)] أعلاها » . قال : ما عِظَمُ أصْلِها ؟ قال : « لو ارْتَحَلْتَ جَذَعَةً مِن إبلِ أهْلِك ما أحَطْتَ[(٣)] بأصْلِها حتى تَنْكسِرَ تَرْقُوَتاها هَرَمًا » . قال : فهل فيها عِنَبٌ ؟ قال : « نعم » . قال : ما عِظَمُ العُنقودِ منه ؟ قال : « مسيرةَ شهرٍ للغرابِ الأبْقَعِ »[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو يَعْلَى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، وابنُ مَرْدُويه ، والخطيبُ فى « تاريخِه » ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ ، أن رجلًا قال : يا رسولَ اللَّهِ ، طُوبَى لمَن رآك وآمَن بك ؟ قال : « طوبى لمَن رآنى وآمَن بى ، [(٥)]ثم طُوبَى ثم طُوبَى ثم طوبى[(٥)] لمَن آمَن بى ولم يَرَنى » . قال رجلٌ : وما طُوبَى ؟ قال : « شجرةٌ فى الجنةِ مسيرةَ مائةِ عامٍ ، [(٦)]ثيابُ أهلِ الجنةِ[(٦)] تخرُجُ مِن أكْمامِها »[(٧)] .

---

(١) فى النسخ : « واحد » . والمثبت من ابن جرير .

(٢) فى ف ١ : «تنشر» ، وم : «ينشر» .

(٣) فى الأصل ، ر ٢ : «أحاطت» .

(٤) فى الأصل : «الذى لا يقع» . والأبقع : ما خالط بياضه لون آخر . النهاية ١/ ١٤٥ .

والحديث عند أحمد ٢٩/ ١٩١ (١٧٦٤٢) ، وابن جرير ١٣/ ٥٢٨ ، وابن حبان (٦٤٥٠) ، والطبرانى ١٧/ ١٢٦ ، ١٢٨ (٣١٢ ، ٣١٣) ، وفى الأوسط (٤٠٢) ، والبيهقى (٣٠٠ ، ٣٠١) . وقال محققو المسند : إسناده قابل للتحسين .

(٥ - ٥) فى الأصل : «ثم طوبى» ، وفى ص ، ف ١ ، ف ٢ : «ثم طوبى ثم طوبى» .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١ ، م .

(٧) أحمد ١٨/ ٢١١ (١١٦٧٣) ، وأبو يعلى (١٣٧٤) ، وابن جرير ١٣/ ٥٢٩ ، وابن حبان =

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا[(١)] فى « صفةِ الجنةِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى أُمامةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما منكم مِن أحدٍ يدخُلُ الجنةَ إلا انْطُلِق به إلى طُوبَى ، فتُفتحُ له أكمامُها ، فيأخُذُ[(٢)] مِن أىِّ ذلك شاء ؛ إن شاء أبيضَ ، وإن شاء أحمرَ ، وإن شاء أخضرَ ، وإن شاء أصفرَ ، وإن شاء أسودَ ، مثلَ شَقائقِ النُّعْمانِ[(٣)] وأَرَقَّ وأحسنَ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ سيرينَ قال : طوبَى شجرةٌ فى الجنةِ أصلُها فى حجرةِ علىٍّ ، وليس فى الجنةِ حجرةٌ إلا وفيها غصنٌ مِن أغصانِها .

وأخرَج [(٥)] ابنُ جريرٍ ، و[(٥)] ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى جعفرٍ - رجلٍ مِن أهلِ الشامِ - قال : إن ربَّك أخَذ لؤلؤةً فوضَعها ، ثم دَمْلَجَها ، ثم فَرَشها وَسطَ الجنةِ ، ثم قال لها : امْتَدِّى حتى تَبْلُغى مَرْضَاتى . ففعَلَت ، [(٦)] ثم أخَذ شجرةً فغرَسَها وَسطَ اللؤلؤةِ ، ثم قال لها[(٦)] :

= (٧٤١٣) ، والخطيب ٤/ ٩٠، ٩١ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف دون قوله : «طوبى لمن رآنى وآمن بى ، وطوبى لمن آمن بى ولم يرنى» . فحسن لغيره .

(١) فى ف ١، م : «شيبة» .

(٢) بعده فى ص ، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١، م : «له» .

(٣) هو هذا الزهر الأحمر المعروف . ويقال له : الشَّقِرُ . أصله من الشقيقة وهى الفرجة بين الرمال . وإنما أضيفت إلى النعمان بن المنذر ملك العرب ؛ لأنه نزل شقائق رمل قد أنبتت هذا الزهر ، فاستحسنه ، فأمر أن يحمى له ، فأضيفت إليه ، وسميت شقائق النعمان ، وغلب اسم الشقائق عليها . النهاية ٢/٤٩٢، ٤٩٣ .

(٤) ابن أبى الدنيا (١٤٩) . وقال محققه : إسناده منكر .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١، م .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢.

[١] امْتَدِّى [٢] حتى تبلغى مرضاتى [٢] . ففعَلَت [١] ، فلما اسْتَوت تَفَجَّرَت مِن أُصولِها أنهارُ الجنةِ ، وهى طُوبى [٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن فَرْقَدٍ السَّبَخِىِّ قال : أوحَى اللَّهُ إلى عيسى ابنِ مريمَ فى الإنجيلِ : يا عيسى ، جِدَّ فى أمرى ولا تَهْزِلْ [٤] ، واسمَعْ قولى وأَطِعْ أمرى ، يابنَ البكرِ البَتُولِ ، إنى خلقتُك مِن غيرِ فَحْلٍ ، وجعَلتُك وأمَّك آيةً للعالمين ، فإيَّاى فاعبُدْ ، وعلىَّ فتوكَّلْ ، وخُذِ الكتابَ بقوةٍ . قال عيسى : أى ربِّ ، أىَّ كتابٍ [٥] آخُذُ بقوةٍ ؟ قال : خُذْ كتابَ [٦] الإنجيلِ بقوةٍ ، ففَسِّرْه لأهلِ السُّرْيانيةِ ، وأخبِرْهم أنى أنا اللَّهُ لا إلهَ إلا أنا الحىُّ القيومُ البديعُ الدائمُ الذى لا أزولُ ، فآمِنوا باللَّهِ وبرسولِه النبىِّ الأمىِّ الذى يكونُ فى آخرِ الزمانِ ، فصَدِّقوه واتَّبِعوه ، صاحبِ الجَمَلِ والمِدْرعةِ والهِراوةِ والتاجِ [٧] ، الأكْحَلِ [٨] العينِ ، المَقْرُونِ الحاجبَين ، صاحبِ الكساءِ ، الذى إنما نَسْلُه مِن المبارَكةِ - يعنى خديجةَ - يا عيسى ، لها بيتٌ مِن لؤلؤٍ [٢٣٣ ظ] مِن قَصَبٍ مُوصَلٍ بالذهبِ ، لا يُسْمَعُ فيه أذًى ولا نَصَبٌ ، لها ابنةٌ - يعنى فاطمةَ - ولها ابنانِ يُسْتَشْهَدان - يعنى الحسنَ والحسينَ - طُوبَى

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ف ٢ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٥٢٥.

(٤) فى ف ١: «تمتر» .

(٥) فى الأصل : «كتابك» .

(٦) فى الأصل : «كتابى» .

(٧) المدرعة : جبة مشقوقة المقدم ، ولا تكون إلا من صوف . والهراوة : العصا . والتاج : العمامة . ينظر التاج (د ر ع ، هـ ر و) ، والنهاية ١/١٩٨ .

(٨) فى ص ، ف ١ ، ف٢ ، ر ٢ ، م : « الأنجل » .

لمَن سمِع كلامَه وأدرَك زمانَه وشهِد أيامَه . قال عيسى : يا ربِّ ، وما طُوبى ؟ قال : شجرةٌ /فى الجنةِ ، أنا غرَسْتُها بيدىَّ وأَسْكَنْتُها ملائكتى ، أصلُها مِن رضوانٍ ، وماؤُها من تَسْنيمٍ » . ٦٠/٤

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ قال : طوبى شجرةٌ[(١)] فى الجنةِ ، حَمْلُها أمثالُ ثُدِىِّ النساءِ ، فيه حُلَلُ أهلِ الجنةِ .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « العزاءِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن خالدِ بنِ مَعْدانَ قال : إن فى الجنةِ شجرةً يقالُ لها : طُوبى . ضُرُوعٌ كلُّها ، تُرْضِعُ صبيانَ أهلِ الجنةِ ، فمَن ماتَ مِن الصبيانِ الذين يَرضعُون رَضَع مِن طُوبى ، وإنَّ سِقْطَ المرأةِ يكونُ فى نَهَرٍ مِن أنهارِ الجنةِ يَتَقلَّبُ فيه حتى تقومَ القيامةُ ، فيُبْعَثُ ابنَ أربعينَ سنةً .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن شَهْرِ بنِ حوشبٍ قال : طوبى شجرةٌ فى الجنةِ ، كلُّ شجرةٍ فى الجنةِ منها ، أغْصانُها مِن وراءِ سورِ الجنةِ[(٢)] .

[(٣)] وأخرَج ابنُ جريرٍ عن شِمْرِ بنِ عطيةَ فى قولِه : ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ . قال : هى شجرةٌ فى الجنةِ يقالُ لها : طُوبى[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن وَهْبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : إن فى الجنةِ شجرةً يقالُ لها : طُوبى . يسيرُ الراكبُ فى ظِلِّها مائةَ عامٍ لا[(٤)] يَقْطَعُها ؛ زَهْرُها رِياطٌ[(٥)] ،

---

(١) سقط من : ف ١، م .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٥٢٤.

(٣-٣) سقط من : ف ١، م .

والأثر عند ابن جرير ١٣/ ٥٢٤.

(٤) فى م : «ما» .

(٥) الرياط : ثياب لينة رقيقة . التاج (ر ى ط) .

ووَرَقُها بُرُودٌ[١] ، وقُضْبانُها عَنْبرٌ ، وبَطْحاؤُها ياقوتٌ ، وتُرابُها كافورٌ ، ووَحْلُها مِسْكٌ ، يَخْرُجُ مِن أصلِها أنهارُ الخمرِ واللبنِ والعسلِ ، وهى مجلِسٌ مِن مجالسِ أهلِ الجنةِ ، ومُتَحَدَّثٌ بينَهم ، فبينَما هم فى مَجْلِسِهم ، إذ أتَتْهم ملائكةٌ مِن ربِّهم يَقُودُون نُجُبًا[٢] مَزمومةً بسلاسلَ مِن ذهبٍ ، وُجوهُها كالمصابيحِ مِن حُسْنِها ، ووَبَرُها كخَزِّ المِرْعِزَّى مِن لِينِه[٣] ، عليها رِحالٌ ألواحُها مِن ياقوتٍ ، ودُفوفُها مِن ذهبٍ ، وثيابُها مِن سندسٍ وإسْتَبْرَقٍ ، فيُنِيخُونَها ويقولون : ربُّنا أرسَلَنا إليكم لتَزوروه . فيَرْكَبونها ، فهى أسرعُ مِن الطائرِ ، وأوطأُ مِن الفِراشِ ، نُجُبًا مِن غيرِ مَهَنةٍ ، يسيرُ الرجلُ إلى جنبِ أخيه وهو يُكَلِّمُه ويُناجيه ، لا تصيبُ أُذُنُ راحلةٍ منها أُذُنَ صاحبتِها ، ولا بَرْكُ راحلةٍ بَرْكَ صاحبتِها[٤] ، حتى إن الشجرةَ لتَتَنَحَّى عن طُرُقِهم[٥] ؛ لئلَّا تفرِّقَ بينَ الرجلِ وأخيه ، فيأتُون إلى الرحمنِ الرحيمِ ، فيُسْفِرُ لهم عن وَجْهِه الكريمِ حتى ينَظُرُوا إليه ، فإذا رَأَوْه قالوا : اللهمَّ أنتَ السلامُ ، ومنك السلامُ ، وحُقَّ لك الجلالُ والإكرامُ . ويقولُ عزَّ وجلَّ عندَ ذلك : أنا السلامُ ، ومنى السلامُ ، وعليكم حَقَّتْ رحمَتى ومَحَبَّتى ، مرحبًا بعبادىَ الذين خشُونى بغيبٍ وأطاعوا أمرى . فيقولون : ربَّنا ، إنا لم نَعْبُدْك حَقَّ عبادتِك ، ولم نَقْدُرْك حقَّ قَدْرِك ، فأْذَنْ لنا فى السجودِ قُدَّامَك . فيقولُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ : إنها ليست بدارِ

---

(١) البرود واحدها البُرد ، وهو نوع من الثياب . النهاية ١/١١٦ .

(٢) فى الأصل : «بختًا» ، وفى ص ، ف ٢: «شيئًا» ، وفى م : «خيما» .

(٣) المِرْعِزُّ والمِرْعِزَّى والمِرْعِزَاء والمَرْعِزَّى والمَرْعِزَاء : الزغب الذى تحت شعر العنز . اللسان (ر ع ز) .

(٤) البرك : الصدر ، وقيل : هو ما ولى الأرض من جلد صدر البعير إذا برك . اللسان (ب ر ك) .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ٢، ح ١: «طريقهم»

نَصَبٍ ولا عبادةٍ ، ولكنها دارُ مُلْكٍ ونعيمٍ ،وإنى قد رفَعْتُ عنكم نَصَبَ العبادةِ ، فسَلُونى ما شئتُم ، فإن لكلِّ رجـلٍ منكم أُمْنِيَّتَه . فيَسْألونه ، حتى إن أقصرَهم أمنيَّةً ليقولُ : ربِّ ، تنافَس أهلُ الدنيا فى دُنياهم فتضايَقوا فيها ، ربِّ فآتِنى كلَّ شىءٍ كانوا فيه مِن يومِ خَلَقْتَها إلى أن انْتهَت الدنيا . فيقولُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ : لقد قَصَرَتْ بك أمنيَّتُك ، ولقد سألتَ دونَ منزلتِك ، هذا لك منى ، وسأُتْحِفُك بمنزلتى ؛ لأنه ليس فى عطائى نَكَدٌ ولا تَصْرِيدٌ[1] . ثم يقولُ : اعرِضوا على عبادى ما لم تَبْلُغْ أمانيُّهم[2] ، ولم يَخْطُرْ لهم على بالٍ . فيَعْرِضون عليهم حتى تَقْصُرَ بهم أمانيُّهم التى فى أنفسِهم ، فيكونُ فيما يَعْرِضون عليهم بَرَاذِينُ مُقَرَّنةٌ ؛ على كلِّ أربعةٍ منهم سريرٌ مِن ياقوتةٍ واحدةٍ ، على كلٍّ منها قُبَّةٌ مِن ذهبٍ مُفْرَغةٌ ، فى كلِّ قبةٍ منها فُرُشٌ مِن فُرُشِ الجنةِ مُظاهَرَةٌ ، فى كلِّ قبةٍ منها جاريتان مِن الحورِ العينِ ، على كلِّ جاريةٍ منهن ثوبانِ مِن ثيابِ الجنةِ ، وليس فى الجنةِ ألوانٌ إلا وهو فيهما ، ولا رِيحٌ طيبةٌ[3] إلا وقد عَبِقَتا به ، يَنْفُذُ ضَوْءُ وجوهِهما غِلَظَ القُبَّةِ ، حتى يَظُنَّ مَن يَراهما أنهما مِن دونِ القُبَّةِ ، يُرى مُخُّهما مِن فوقِ سُوقِهما كالسلكِ الأبيضِ مِن ياقوتةٍ حمراءَ ، يَرَيان له مِن الفضلِ على صحابتِه[4] كفضلِ الشمسِ على الحجارةِ أو أفضلَ ، ويَرى هو لهما مثلَ ذلك ، ثم يَدْخُلُ إليهما فيُحيِّيانِه ويُقَبِّلانِه ويُعَانِقانِه ، ويقولان له : واللَّهِ ما ظننَّا أن اللَّهَ يَخْلُقُ مثلَك . ثم يأمُرُ اللَّهُ الملائكةَ

---

(١) التصريد : التقليل . اللسان (ص ر د) .

(٢) بعده فى الأصل : «التى فى أنفسهم» .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ٢ ، ر ٢ : «طيب» .

(٤) فى ف ١ ، م : «صاحبته» .

فيَسيرون بهم صَفًّا فى الجنةِ ، حتى يَنْتَهِىَ كلُّ رجلٍ منهم إلى منزلتِه التى أُعِدَّت له[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن وجهٍ آخرَ ، عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ ، عن محمدِ بنِ علىِّ بنِ الحسينِ ابنِ فاطمةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن فى الجنةِ شجرةً يقالُ لها : طُوبَى . لو سَخَّر[(٢)] الراكبُ الجوادَ [(٣)]أن يسيرَ[(٣)] فى ظِلِّها لسارَ فيه مائةَ عامٍ قبلَ أن يقطعَه ، وورقُها بُرُودٌ خُضْرٌ ، وزَهْرُها رِياطٌ صُفْرٌ ، وأقْناؤُها[(٤)] سُنْدُسٌ وإسْتبرقٌ ، وثمرُها حُللٌ خُضْرٌ[(٥)] ، وصَمْغُها زنْجَبيلٌ وعسلٌ ، وبَطْحاؤُها ياقوتٌ أحمرُ وزُمُرُّدٌ أخضرُ ، وتُرَابُها مِسْكٌ وعنبرٌ وكافورٌ أصفرُ ، وحَشِيشُها زعفرانٌ [(٦)]مونِعٌ والألَنْجُوجُ[(٦)] ، يَأْجُجان من غيرِ وقودٍ ، يتفجَّرُ مِن أصلِها أنهارٌ ؛ السَّلْسَبِيلُ والـمَعِينُ و[(٧)]الرحيقُ ، وظِلُّها مَجْلِسٌ مِن مجالسِ أهلِ الجنةِ يَأْلَفُونه ،

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٥٢٥، ٥٢٦. قال ابن كثير : هذا أثر غريب عجيب . تفسير ابن كثير ٤/ ٣٠٧٨.

(٢) فى ص ، ر ٢: «يسخر» ، وفى م : «يسير» .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) فى ف١: « أفنانها » ، وفى م : « أقتادها » . والأقناء : واحدها قِنْو ، وهو العِذق بما فيه من الرُّطَب . الوسيط (ق ن و) .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١: «حمر» .

(٦ - ٦) فى النسخ : « منبع والأجوج » ، وفى الشريعة : « منير والأجوج » . والمثبت من مصادر التخريج . والمونع : اسم فاعل من أينع ، وهو ما أدرك ونضج . والألنجوج : هو العود الذى يُتَبخر به . يقال : ألنجوج ويَلَنْجوج وأَلَنْجَج ، والألف والنون زائدتان ، كأنه يَلَجُّ فى تضوع رائحته وانتشارها . النهاية ١/٦٢، ٥/٣٠٢، ٣٠٣ .

(٧) فى النسخ : «فى» . والمثبت من مصادر التخريج .

ومُتَحَدَّثٌ يَجْمَعُهم ، فبينما هم يومًا فى ظِلِّها يتحدَّثون ، إذ جاءتْهم ملائكةٌ يقودُون نُجُبًا[(١)] جُبِلَتْ مِن الياقوتِ ، ثم نُفِخ فيها الرُّوحُ ، مَزْمُومةً بسلاسلَ مِن ذهبٍ ، كأنَّ وُجُوهَها المصابيحُ نَضَارةً ، ووَبَرُها خَزٌّ أحمرُ ومِرْعِزٌّ أبيضُ[(٢)] مُخْتَلطانِ[(٣)] ، لم يَنْظُرِ الناظِرون إلى مثلِه حُسْنًا وبهاءً ، ذُلُلًا[(٤)] مِن غيرِ مَهانَةٍ ، [(٥)]نُجُبًا من غيرِ رياضةٍ[(٥)] ، عليها رِحالٌ ألواحُها مِن الدُّرِّ والياقوتِ ، مُفَضَّضَةٌ باللؤلؤِ والمَرْجانِ ،/ فأناخُوا إليهم تلك النَّجائبَ ، ثم قالوا لهم : ربُّكم يُقْرِئُكم السلامَ ويَسْتَزِيرُكم ؛ لِتَنْظُروا إليه ويَنْظُرَ إليكم ، وتُحَيُّونَه ويُحَيِّيكم ، وتُكَلِّمونَه ويُكَلِّمُكم ، ويَزِيدُكم مِن فضلِه وسَعَتِه ، إنه ذو رحمةٍ واسعةٍ وفضلٍ عظيمٍ . فيتحَوَّلُ كلُّ رجلٍ منهم على راحلتِه ، حتى انطَلَقوا صَفًّا واحدًا مُعْتَدِلًا ، لا يَفُوتُ منه شىءٌ شيئًا[(٦)] ؛ ولا تفُوتُ أُذُنُ ناقةٍ أُذُنَ صاحبتِها ، ولا بَرْكةُ[(٧)] ناقةٍ بَرْكةَ[(٧)] صاحبتِها ، ولا يَمُرُّون بشجرةٍ مِن أشجارِ[(٨)] الجنةِ إلا أتْحَفَتْهم بثَمَرِها ، ورَحَلَت لهم عن طريقِها ؛ كراهيةَ أن ينثَلِمَ صَفُّهم ، أو تُفَرِّقَ بينَ رجلٍ ورَفيقِه ،

٦١/٤

---

(١) فى الأصل : «نجائب» .

(٢) ليس فى : الأصل . وفى باقى النسخ : « أحمر » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٣) فى النسخ : «يخترطان» .

(٤) فى ص ، ف ٢، ح ١: «ذللها» ، وفى ف ١، م : «ولا» .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١، م .

(٦) سقط من : ف ١، م .

(٧) فى ر ٢: «برك» . والبرك والبركة بمعنى الصدر . اللسان (ب ر ك) .

(٨) فى الأصل ، ر ٢: «شجر» .

فلمَّا دَفَعوا إلى الجبارِ تعالى ، سَفَرَ لهم عن وَجْهِه الكريمِ ، وتَجَلَّى لهم فى عظمتِه العظيمُ ، يُحَيِّيهم[(١)] بالسلامِ ، فقالوا : ربَّنا أنتَ السلامُ ، ومنك السلامُ ، لك حقُّ الجلالِ والإكرامِ . قال لهم ربُّهم : إنى[(٢)] أنا السلامُ ، ومنِّى السلامُ ، ولى حقُّ الجلالِ والإكرامِ ، فمرحبًا بعبادى الذين حَفِظوا وَصِيَّتى ، ورَعَوْا عَهْدِى ، وخافونى بالغيبِ ، وكانوا مِنِّى على كلِّ حالٍ مُشْفِقينَ . قالوا : أمَا وعِزَّتِك وعظمتِك وجلالِك وعُلُوِّ مكانِك ما قَدَرْناك حقَّ قَدْرِك ، ولا أَدَّيْنا إليك كلَّ حَقِّك ، فأْذَنْ لنا بالسجودِ لك . قال لهم ربُّهم : إنى قد وضَعْتُ عنكم مُؤْنَةَ العبادةِ ، وأَرَحْتُ لكم أبدانَكم ، طالما نَصَبْتُم لىَ الأبدانَ ، وأَعنَيْتُم[(٣)] لىَ الوجوهَ ، فالآنَ أَفْضَيتُم[(٤)] إلى رَوْحِى ورَحْمتى وكَرامتى ، [(٥)]فسَلُونى ما شئتُم ، وتمنَّوْا علىَّ أمانِيَّكم ، فإنى لن أجزِيَكم[(٦)] اليومَ بقدرِ أعمالِكم ، ولكنْ بقدْرِ رحمَتى وكرامَتى[(٥)] ، وطَوْلِى وجَلَالى ، وعُلُوِّ مَكانى ، وعَظَمةِ شأنى . فما يَزالون فى الأمانىِّ والعَطايا والمَواهبِ ، حتى إن المُقَصِّرَ منهم فى أمنيتِه ليَتَمَنَّى مثلَ جميعِ الدنيا منذُ يومِ خَلَقها اللَّهُ إلى يومِ يُفْنِيها ، قال لهم ربُّهم : لقد قَصَرْتُم فى أَمانِيِّكم ورَضِيتُم بدونِ ما يَحِقُّ لكم ، فقد أوجَبْتُ لكم ما سألتُم وتَمَنَّيْتُم ، وألحَقْتُ بكم

---

(١) فى ص ، ف ٢، ح ١: «تحيتهم» .

(٢) سقط من : ف ١، م .

(٣) فى النسخ : «أعنتم» . والمثبت من مصادر التخريج . وعنت الوجوه : نصبت له وعملت له . اللسان (ع ن و) .

(٤) فى ص ، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١، م : «أفضتم» .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١، م .

(٦) فى ص ، ف ٢: «آجركم» .

وزِدْتُكم ما قَصَرَتْ عنه أمانِيُّكم ، فانظُروا إلى مواهبِ ربِّكم [١] الذى وهَب لكم [١] . فإذا بقِبَابٍ فى الرفيقِ الأعلى ، وغُرَفٍ مَبْنِيَّةٍ مِن الدُّرِّ والمَرْجانِ ، أبوابُها مِن ذهبٍ ، وسُرُرُها مِن ياقوتٍ ، وفُرُشُها مِن سُنْدُسٍ وإسْتَبْرَقٍ ، ومَنابِرُها مِن نورٍ ، يَفُورُ مِن أبوابِها وأعْراصِها [٢] نورٌ مثلُ شُعاعِ الشمسِ ، عندَه مثلُ الكوكبِ الدُّرِّىِّ فى النهارِ المُضِىءِ ، وإذا بقُصُورٍ شامخةٍ فى أعلَى عِلِّيِّينَ مِن الياقوتِ يَزْهَرُ نورُها ، فلولا أنه مُسَخَّرٌ [٣] إذنْ لالْتَمَع الأبصارَ ، فما كان مِن تلك القُصُورِ مِن الياقوتِ الأبيضِ فهو مَفْرُوشٌ بالحريرِ الأبيضِ ، وما كان منها مِن الياقوتِ الأحمرِ فهو مَفْرُوشٌ بالعَبْقَرِىِّ الأحمرِ [٤] ، وما كان منها مِن الياقوتِ الأخضرِ فهو مَفْرُوشٌ بالسُّنْدُسِ الأخضرِ ، وما كان منها مِن الياقوتِ الأصفرِ فهو مَفْرُوشٌ بالأُرْجُوانِ الأصفرِ ، مُبَوَّبةٌ [٥] بالزُّمُرُّدِ الأخضرِ والذَّهَبِ الأحمرِ والفِضَّةِ البيضاءِ ، قَواعِدُها وأَرْكانُها مِن الجَوْهرِ ، وشُرُفُها قِبابٌ مِن لؤلؤٍ ، وبُرُوجُها غُرَفٌ مِن المَرْجانِ ، فلما انصرَفوا إلى ما أعْطاهم ربُّهم ، قُرِّبَتْ لهم بَرَاذِينُ مِن ياقوتٍ أبيضَ ، منفوخٌ فيها الروحُ ، يَجنُبُها الولدانُ المُخَلَّدون، بيدِ كلِّ وليدٍ منهم حَكَمَةٌ [٦] بِرْذَوْنٍ مِن تلك البَرَاذِينِ، ولُجُمُها وأَعِنَّتُها مِن فضةٍ بيضاءَ منظومةٍ بالدُّرِّ والياقوتِ ، سُرُوجُها

(١ - ١) فى ص ، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١: «الذى وهبكم» ، وفى م : «التى وهبكم» .

(٢) فى الأصل ، ف١ : « أعراضها » . والأعراص والعِرَاص والعَرَصات جمعٌ واحدُه العَرْصة ، وهى كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء . التاج (ع ر ص) .

(٣) فى ص ، ف٢ ، ر٢ : « سخر » .

(٤) ليس فى : الأصل ، ف ١، م . وعبقر : قرية باليمن يوشى فيها الثياب والبسط ، ثيابها فى غاية الحسن والجودة ، فصارت مثلا لكل منسوب إلى شىء رفيع . التاج (عبقر) .

(٥) كذا فى النسخ . وفى صفة الجنة والترغيب : « مموه » ، وفى الشريعة : « مبثوثة » . وفى تفسير ابن كثير : « منزه » .

(٦) الحكمة : حديدة فى اللجام تكون على أنف الفرس وحنكه ، تمنعه من مخالفة راكبه . اللسان (ح ك م) .

سُرُرٌ مَوْضُونةٌ مَفْرُوشةٌ بالسُّنْدُسِ والإسْتَبْرقِ ، فانْطَلَقَت بهم تلك البَرَاذِينُ تَزُفُّ[(١)] بهم وتَطَأُ[(٢)] رياضَ الجنةِ ، فلما انْتَهَوا إلى منازلِهم ، وَجَدوا الملائكةَ قُعُودًا على منابرَ مِن نورٍ ، يَنْتَظِرُونهم ليَزُوروهم ويُصافِحُوهم ويُهَنِّئُوهم كرامةَ ربِّهم ، فلما دخَلوا قُصُورَهم وجَدوا فيها جميعَ ما تَطاوَلَ[(٣)] به عليهم ربُّهم مما سألوا وتَمَنَّوا ، وإذا على بابِ كلِّ قصرٍ مِن تلك القصورِ أربعةُ جِنانٍ ؛ جنتانِ[(٤)] ذواتا أفنانٍ ، وجنتانِ مدهامَّتانِ ، وفيهما عينانِ نَضَّاختانِ ، وفيهما من كلِّ فاكهةٍ زوجانِ ، وحورٌ مقصوراتٌ فى الخيامِ ، فلما تَبَوَّءوا منازلَهم واسْتَقَرُّوا قَرارَهم ، قال لهم ربُّهم : هل وجَدْتُم ما وعَد ربُّكم حَقًّا ؟ قالوا : نعم وربِّنا . قال : هل رَضِيتُم ثوابَ ربِّكم ؟ قالوا : ربَّنا رَضِينا ، فارْضَ عنا . قال : برِضَاىَ عنكم حَلَلْتُم دَارِى ، ونَظَرْتُم إلى وَجْهِى ، وصافَحْتم[(٥)] ملائكتى ، فهَنِيئًا هَنِيئًا لكم ، عطاءً غيرَ مَجْذوذٍ ، ليس فيه تَنْغِيصٌ ولا تَصْرِيدٌ . فعندَ ذلك قالوا : الحمدُ للَّهِ الذى أذهَب عنا الحَزَنَ ، وأحلَّنا دارَ المُقامةِ مِن فضلِه ، لا يمسُّنا فيها نَصَبٌ ، ولا يمسُّنا فيها لُغوبٌ ، إن ربَّنا لغفورٌ شكورٌ »[(٦)] .

---

(١) تزف بهم : تسرع بهم . التاج (ز ف ف) .

(٢) فى الأصل : « نظر » ، وفى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : « نظن » ، وفى تفسير ابن كثير : « يبطن » ، وفى صفة الجنة : « تبصر بهم » ، وفى الشريعة : « تطوف » ، وفى الترغيب : « تنظر » .

(٣) تطاول : تفضل . اللسان (ط و ل) .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ .

(٥) فى ص ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ : « صافحتكم » .

(٦) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣٧٩/٤ ، ٣٨٠ عن وهب من قوله ، وأخرجه ابن أبى الدنيا فى صفة الجنة (٥٤) ، والآجرى فى الشريعة (٦٢٦) عن محمد بن على . وقال ابن كثير : وهذا مرسل ضعيف غريب جدًّا ، وفيه ألفاظ منكرة ، وأحسن أحواله أن يكون من بعض كلام التابعين أو من كلام بعض السلف ، فوهم بعض الرواة فجعله مرفوعًا وليس كذلك ، والله أعلم . البداية والنهاية ٤١٠/٢٠ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن زيادٍ[(١)] مولى بنى مَخْزومٍ قال : سمِعتُ أبا هريرةَ يقولُ : إن فى الجنةِ لشجرةً يسيرُ الراكبُ فى ظلِّها مائةَ عامٍ لا يقطَعُها ، واقرءوا إن شئتُم : ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾ [الواقعة : ٣٠] . فبلَغ ذلك كعبًا فقال : صَدَق ؛ والذى أنزَل التوراةَ على موسى ، والفرقانَ على محمدٍ ، لو أن رجلًا رَكِب حِقَّةً أو جَذَعَةً[(٢)] ثم دارَ بأصلِ تلك الشجرةِ ما بَلَغها حتى يسقُطَ[(٣)] هَرِمًا ، إن اللَّهَ عزَّ وجلَّ غَرَسها بيدِه ، ونفَخ فيها مِن رُوحِه ، وإن أَفْنانَها[(٤)] مِن وراءِ سُورِ الجنةِ ، وما فى الجنةِ نَهَرٌ إلا يخرُجُ مِن أصلِ تلك الشجرةِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مُغِيثِ بنِ سُمَيٍّ قال : طُوبى شجرةٌ فى الجنةِ ، لو أن رجلًا رَكِب قَلُوصًا جَذَعًا أو جَذَعةً ، ثم دارَ بها لم يَبْلُغِ المكانَ الذى ارتَحَلَ منه حتى يموتَ هَرِمًا ، وما مِن أهلِ الجنةِ منزلٌ إلا غصنٌ مِن تلك الشجرةِ مُتَدَلٍّ[(٥)] عليهم ، فإذا أرادوا أن يأكُلوا مِن الثمرةِ/ تَدَلَّى إليهم فيأكُلون ما شاءوا ، ويجِيءُ الطيرُ فيأكُلون منه قَدِيدًا وشَوِيًّا[(٦)] ما شاءوا ، ثم يطيرُ[(٧)] . ٦٢/٤

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى صالحٍ قال : طُوبى شجرةٌ فى الجنةِ ، لو أن راكبًا

---

(١) فى ف ١، م : «زيد» .

(٢) الحِقة : وهو من الإبل ما دخل فى السنة الرابعة إلى آخرها . وأصل الجذع من أسنان الدواب ، وهو ما كان منها شابا فتيا ، فهو من الإبل ما دخل فى السنة الخامسة ، ومن البقر والمعز ما دخل فى السنة الثانية ، ومن الضأن ما تمت له سنة . النهاية ١/ ٢٥٠.

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ٢، ر ٢، ح ١: «سقط» .

(٤) فى ر ٢: «أغصانها» .

(٥) فى ف ١: «ينزل» .

(٦) فى ص ، ف ١، ف ٢: «مشويا» ، وفى تفسير ابن جرير : «شواء» .

(٧) ابن جرير ١٣/ ٥٢٧.

ركِب حِقَّةً أو جَذَعَةً فأطافَ بها ، ما بلَغ[١] الموضعَ الذى ركِب فيه حتى يَقتُلَه الهَرَمُ[٢] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عمرَ قال : ذُكِر عندَ [٢٣٤ و] النبىِّ ﷺ طُوبَى ، فقال النبىُّ ﷺ : « يا أبا بكرٍ ، هل بَلَغك ما[٣] طُوبَى ؟ » . قال : اللَّهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « طُوبَى شجرةٌ فى الجنةِ لا يعلمُ طولَها إلا اللَّهُ ، فيسيرُ الراكبُ تحتَ غُصْنٍ مِن أغصانِها سبعينَ خريفًا ، ورقُها الحُلَلُ ، يقعُ عليها الطيرُ كأمثالِ البُخْتِ » . قال أبو بكرٍ : إن ذلك الطيرَ ناعمٌ ! قال : « أَنْعَمُ منه مَن يأكُلُه ، وأنت منهم يا أبا بكرٍ إن شاء اللَّهُ » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « طُوبَى شجرةٌ فى الجنةِ غرَسها اللَّهُ بيدِه ، ونفَخ فيها مِن روحِه ، وإن أغصانَها لتُرَى مِن وراءِ سُورِ الجنةِ ، تُنْبِتُ الحُلِىَّ ، والثمارُ مُتَهدِّلةٌ[٤] على أفْواهِها » .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وهَنَّادُ بنُ السَّرِىِّ فى « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مُغِيثِ بنِ سُمَىٍّ قال : طُوبَى شجرةٌ فى الجنةِ ليس فى الجنةِ دارٌ إلا يُظِلُّها غصنٌ مِن أغصانِها ، فيه مِن ألوانِ الثَّمَرِ ، ويقَعُ عليها طيرٌ أمثالُ البُخْتِ ، فإذا اشتَهى الرجلُ طائرًا دَعاه فيقعُ على خِوانِه ، فيأكُلُ مِن أحدِ جانبَيه شِواءً ، والآخرِ قَدِيدًا ، ثم يعودُ طائرًا[٥] فيطيرُ

(١) بعده فى م : «ذلك» .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٩٩، ٥٤٤.

(٣) سقط من : م .

(٤) فى ف ١: «مهدلة» ، وفى ح ١، م : «منهدلة» .

(٥) ليس فى : الأصل .

فيذهَبُ[(١)] .

[(٢)]وأخرَج ابنُ أبى الدنيا [(٣)]فى « العزاءِ »[(٣)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن خالدِ بنِ مَعْدانَ قال : إن فى الجنةِ لشجرةً يقالُ لها : طُوبَى . كلُّها ضُرُوعٌ ، فمَن ماتَ مِن الصبيانِ الذين يرضَعون ، رضَع مِن طُوبَى[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ . قال : غِبْطةٌ ، ﴿وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴾ . قال : حُسْنُ مَرْجِعٍ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ : ﴿وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴾ . قال : حُسنُ مُنْقَلَبٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ ، مثلَه[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَـٰكَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَـٰنِ﴾ . قال : ذُكِر لنا أن رسولَ اللَّهِ ﷺ زمنَ الحديبيةِ حينَ صالَح قريشًا ، كتَب فى الكتابِ : « بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ » . فقالت قريشٌ : أما الرحمنُ فلا نعرِفُه . وكان أهلُ الجاهليةِ يَكْتُبون : باسمِك اللهمَّ . فقال أصحابُه : دَعْنا[(٥)] نقاتِلْهم . فقال : « لا[(٦)] ، ولكن اكتُبوا كما

(١) سعيد بن منصور (١١٧٠- تفسير) ، وابن أبى شيبة ١٣/ ٩٨، ٩٩، وهناد (١٢٠) ، وابن جرير ١٣/ ٥٢٥.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ٢، ح ١.

(٤) ابن جرير ١٣ / ٥٢٩.

(٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢.

(٦) فى الأصل : «بلى» .

يُريدون »[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى الآيةِ قال : هذا لـمَّا كاتَب رسولُ اللَّهِ ﷺ قريشًا فى الحديبيةِ ، كتَب : « بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ » . فقالوا : لا نكتبُ الرحمنَ ، وما نَدْرِى ما الرحمنُ ! ولا نكتُبُ إلا : باسمِك اللهمَّ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ﴾ الآية[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾ . قال : توبتى .

قولُه تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا﴾ الآية .

أخرَج الطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، [(٣)]وابنُ مَرْدُويه[(٣)] ، [(٤)]والضياءُ فى « المختارةِ »[(٤)] ، عن ابنِ عباسٍ قال : قالوا للنبىِّ ﷺ : إن كان كما تقولُ ، فأَرِنا أشياخَنا الأُوَلَ مِن الموتَى نكلِّمْهم ، وأفْسِحْ[(٥)] لنا هذه الجبالَ جبالَ مكةَ التى قد ضَمَّتْنا . فنزَلت : ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن عطيةَ العَوْفىِّ قال : قالوا لمحمدٍ ﷺ : لو سَيَّرْتَ لنا جبالَ مكةَ حتى تتَّسعَ فنَحْرُثَ فيها ، أو قَطَّعْتَ لنا

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٥٣٠، ٥٣١.

(٢) ابن جرير ١٣ /٥٣١، وفيه : عن ابن جريج عن مجاهد .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ف ١.

(٥) فى مصدرى التخريج : « افتح » .

(٦) الطبرانى (١٢٦١٧) ، والضياء ٩ / ٥٥٦، ٥٥٧.

الأرضَ كما كان سليمانُ يقطعُ لقومِه بالريحِ ، أو أَحْيِيتَ لنا الموتى كما كان عيسى يُحْيِي الموتى لقومِه . فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ﴾ الآية ، إلى قولِه : ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ . قال : أفلم يَتَبيَّنِ الذين آمَنوا ؟ قالوا : هل تَرْوِى هذا الحديثَ عن أحدٍ مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ ؟ قال : عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، عن النبيِّ ﷺ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، مِن طريقِ العَوْفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال المشركون مِن قريشٍ لرسولِ اللَّهِ ﷺ : لو وسَّعْتَ لنا أوديةَ مكةَ ، وسَيَّرْتَ جبالَها فاحترَثْناها ، وأحيَيْتَ مَن ماتَ منا ، وقَطِّعْ به الأرضَ ، أو كَلِّمْ به الموتى . فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا﴾ الآية[(٢)] .

وأخرَج أبو يَعْلى ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، وابنُ مَرْدُويه ، عن الزبيرِ بنِ العوامِ قال : لما نزَلت : ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء : ٢١٤] . صاحَ رسولُ اللَّهِ ﷺ على أبى قُبَيسٍ : « يا آلَ عبدِ منافٍ ، إنى نذيرٌ » . فجاءته قريشٌ ، فحَذَّرهم وأنذَرهم ، فقالوا : تزعُمُ أنك نبيٌّ يوحَى إليك ، وأن سليمانَ سُخِّرَت له الريحُ والجبالُ ، وأن موسى سُخِّر له البحرُ ، وأن عيسى كان يُحْيِي الموتى ، فادْعُ اللَّهَ أن يُسَيِّرَ عنا هذه الجبالَ ، ويُفَجِّرَ لنا/ الأرضَ أنهارًا ، فنَتَّخذَها محارثَ ، فنزرعَ ونأكلَ ، وإلَّا فادعُ اللَّهَ أن يُحيِيَ لنا موتانا[(٣)] فنكلِّمَهم ٦٣/٤

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تخريج الكشاف ٢/ ١٩١، وتفسير ابن كثير ٣٨٢/٤ - وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/ ١٩١.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٥٣١، ٥٣٢.

(٣) فى ف ٢، ر ٢، م : «الموتى» .

ويكلِّمونا ، وإلَّا فادعُ اللَّهَ أن يجعلَ هذه الصخرةَ التى تحتَك ذهبًا ، فننحتَ[(١)] منها ، وتُغنيَنا عن رحلةِ الشتاءِ والصيفِ ، فإنَّك تزعُمُ أنك كهيئتِهم . فبينَا نحنُ حولَه ، إذ نزَل عليه الوحىُ ، فلما سُرِّى عنه قال : « والذى نفسى بيدِه لقد أعطانى[(٢)] ما سألتم ، ولو شئتُ لكانَ ، ولكنَّه خيَّرنى بينَ أن تدخُلوا بابَ الرحمةِ فيؤمنَ مؤمنُكم ، وبينَ أن يكِلَكم إلى ما اخترتم لأنفسِكم فتضِلُّوا عن بابِ الرحمةِ ولا يؤمنَ مؤمنُكم ، فاخترتُ بابَ الرحمةِ ويؤمنُ مؤمِنُكم ، وأخبَرنى إنْ أعطاكم ذلك ثم كفَرتم أنه معذِّبُكم[(٣)] عذابًا لا يعذِّبُه أحدًا من العالمين » . فنزَلت : ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرۡسِلَ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلۡأَوَّلُونَۚ﴾ [الإسراء: ٥٩] . حتَّى قرَأ ثلاثَ آياتٍ . ونزَلت : ﴿وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ﴾ الآية[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ أنَّ هذه الآيةَ : ﴿وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ أَوۡ قُطِّعَتۡ بِهِ ٱلۡأَرۡضُ أَوۡ كُلِّمَ بِهِ ٱلۡمَوۡتَىٰۗ﴾ مكيَّةٌ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ﴾ الآية . قال : قولُ كفارِ قريشٍ لمحمدٍ ﷺ : سيِّرْ جبالَنا تتسعْ لنا أرضُنا فإنها ضيِّقةٌ ، أو قرِّبْ لنا الشامَ فإنا نتَّجِرُ إليها ، أو أخرِجْ لنا آباءَنا من

---

(١) بعده فى الأصل : «مكانها فتغنينا» .

(٢) بعده فى ف ١، ر ٢، م : «الله» .

(٣) فى الأصل، ف ١، م : «يعذبكم» .

(٤) أبو يعلى (٦٧٩) ، وابن مردويه – كما فى تخريج الكشاف ٢/ ١٩٠ . وقال محقق مسند أبى يعلى : إسناده ضعيف .

القبورِ نكلِّمْهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قالوا : سيِّرْ بالقرآنِ الجبالَ ، قطِّعْ بالقرآنِ الأرضَ ، أخرِجْ به موتانا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : قال كفارُ مكَّةَ لمحمدٍ ﷺ : سيِّرْ لنا الجبالَ كما سُخِّرتْ لداودَ ، وقطِّعْ لنا الأرضَ كما قُطِّعتْ لسليمانَ ؛ فاغدُ بها شهرًا ورُحْ بها شهرًا ، أو كلِّمْ لنا الموتَى كما كان عيسى يكلِّمُهم . يقولُ : لم أُنزِلْ بهذا كتابًا ، ولكن كان شيئًا أعطيتُه أنبيائى ورسُلى[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ [(٤)] فى « المصنَّفِ » [(٤)] ، [(٥)] وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ [(٥)] ، عن الشعبىِّ قال : قالت قريشٌ لرسولِ اللَّهِ ﷺ : إن كنتَ نبيًّا كما تزعُمُ فباعِدْ جَبلَىْ[(٦)] مكَّةَ أخشَبَيْها هذين مسيرةَ أربعةِ أيامٍ أو خمسةٍ ، فإنَّها ضيقةٌ ؛ حتى نَزْرَعَ فيها و[(٧)] نرعَى ، وابعثْ لنا آباءنا من الموتَى حتى يُكلِّمونا ويُخبِرونا أنَّك نبيٌّ ، و[(٨)] احمِلْنا إلى الشامِ أو إلى اليمنِ أو إلى الحِيرةِ ، حتى نذهبَ ونجىءَ فى ليلةٍ كما زعَمْتَ أنَّك فعَلتَه . فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ

(١) ابن جرير ١٣/ ٥٣٢.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٥٣٢، ٥٣٣.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٥٣٤، ٥٣٥.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥ - ٥) سقط من : ر ٢.

(٦) فى الأصل : «بين جبال» ، وفى ف ١ : «جبل» ، وفى م : «عن» .

(٧) فى ف ١، ر ٢، م : «أو» .

(٨) فى ص ، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١، م : «أو» .

قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰۗ﴾ الآية[١] .

وأخرَج ابنُ[٢] إسحاقَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًاۗ﴾ . لا يصنَعُ من ذلك[٣] إلا ما يشاءُ ، ولم يكنْ لِيفعَلَ[٤] .

قولُه تعالى : ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ﴾ .

أخرَج أبو عبيدٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ أنه كان يقرأُ : (أَفَلَمْ يتبيَّنِ[٥] الَّذِينَ آمَنُوا)[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ : (أَفَلَمْ يَتَبَيَّنِ الَّذِينَ آمَنُوا) ، فقيل له : إنَّها فى المصحفِ : ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ﴾ ، فقال : أظنُّ الكاتبَ كتَبها وهو ناعسٌ[٧] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن علىٍّ ، أنه كان يقرأُ : (أفلم يَتَبَيَّنِ الَّذِين آمَنُوا)[٨] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٠١، ٣٠٢.

(٢) سقط من : ف ١، ر ٢، م .

(٣) فى ص ، ف ٢، ح ١ : «ذلكم» .

(٤) ابن إسحاق (١/ ٣٠٨، ٣٠٩- سيرة ابن هشام) .

(٥) فى ف ١، ر ٢، م : «ييأس» . وقراءة : (يتبين) شاذة غير متواترة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٧١ .

(٦) أبو عبيد ص ١٧٤، وسعيد بن منصور (١١٧٢- تفسير) .

(٧) ابن جرير ١٣/ ٥٣٧، ٥٣٨.

قال الزمخشرى : وهذا ونحوه مما لا يصدق فى كتاب الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وكيف يخفى مثل هذا حتى يبقى ثابتا بين دفتى الكتاب وكان متقلبا فى أيدى أولئك الأعلام المحتاطين فى دين الله ... هذه والله فرية ما فيها مرية . الكشاف ٢/ ٣٦٠. وقال القرطبى : وهو باطل عن ابن عباس ؛ لأن مجاهدًا وسعيد بن جبير حكيا الحرف عن ابن عباس على ما هو فى المصحف . تفسير القرطبى ٩/ ٣٢٠. وقال أبو حيان : وأما قول من قال : إنما كتبه الكاتب وهو ناعس فسوى أسنان السين . فقول زنديق ملحد . البحر المحيط ٥/٣٩٣ .

(٨) ابن جرير ١٣/ ٥٣٧.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿أَفَلَمْ يَأْيَئِسِ﴾ . يقولُ : يعلَمْ[(١)] .

وأخرَج الطَّستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿أَفَلَمْ يَأْيَئِسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ . قال : أفلمْ يعلَمْ ، بلغةِ بنى مالكٍ . قال : وهلْ تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ مالكَ بنَ عَوفٍ يقولُ :

لَقَدْ يئِسَ الأقوامُ أنِّى أنا ابنُه وإنْ كنتُ عن أرضِ العشيرةِ نائيا[(٢)]

[(٣)]وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ عن أبى صالحٍ قال فى قولِه : ﴿أَفَلَمْ يَأْيَئِسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ . قال : أفلم يعلمْ ، بلغةِ هَوازنَ . وأنشَدَ لمالكِ بنِ عوفٍ النَّصْرىِّ[(٤)] :

أقولُ لهم بالشِّعبِ إذ يَأْسِرونني[(٥)] ألمْ تيأسُوا[(٦)] أنِّى ابنُ فارسِ زَهدمِ[(٣)][(٧)]

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿أَفَلَمْ يَأْيَئِسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ . قال : أفلمْ يعلَمِ الذين آمنوا[(٨)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ : ﴿أَفَلَمْ يَأْيَئِسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ . قال : ألم

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٥٣٨، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٢.

(٢) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٧٠.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ٢.

(٤) فى ر ٢، ح ١، م : «النضرى» . ينظر تفسير القرطبى ٩/ ٣٢٠.

(٥) فى الأصل ، ف ١، م : «ييئسوننى» ، وفى ح ١: «ييأسوننى» ، وفى تفسير القرطبى ٩/ ٣٢٠ «ييسروننى» وهى رواية . وينظر تفسير ابن جرير ١٣/ ٥٣٥.

(٦) فى م : «تعلموا» .

(٧) ابن الأنبارى - كما فى الإتقان ٢/ ١٠٧.

(٨) ابن جرير ١٣/ ٥٣٨.

يعرفِ[١] الذين آمنوا .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ زيدٍ : ﴿أَفَلَمْ يَأْيَئِسِ﴾ : أفلم يعلَمْ . ومِن الناسِ مَن يقرؤها : (أفلم يتبيَّنْ) . وإنما هو كالاستنقاهِ[٢] ، أفلم يعلمُوا[٣] أنَّ اللَّهَ يفعَلُ ذلك ؟ لم ييأسُوا مِن ذلك وهم يعلمون أنَّ اللَّهَ لو شاءَ فعَل ذلك .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى العاليةِ : ﴿أَفَلَمْ يَأْيَئِسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ . قال : قد يئسَ الذين آمنوا أن يُهدَوا ، ولو شاءَ اللَّهُ لهدَى الناسَ جميعًا .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا يَزَالُ﴾ الآية .

أخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه[٤] ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ﴾ . قال : السَّرايا[٥] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وابنُ/ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، ٦٤/٤
وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ﴾ . قال : سريَّةٌ ، ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾ . قال : أنتَ يا محمدُ ، ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ ٱللَّهِ﴾ . قال : فتحُ مكَّةَ[٦] .

---

(١) فى ر ٢: «يعلم» .

(٢) فى م : «كالاستنقاء» . والاستنقاه : الاستفهام . التاج (ن ق هـ) .

(٣) فى ف ١: «يفعلوا يعلموا» ، وفى م : «يعقلوا ليعلموا» .

(٤) فى ر ٢: «المنذر» .

(٥) ابن جرير ١٣/ ٥٤٠.

(٦) الطيالسى - كما فى تفسير ابن كثير ٣٨٣/٤، وابن جرير ١٣/ ٥٤٠، والبيهقى ١٦٨/٤.

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى سعيدٍ فى قوله : ﴿تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ﴾ . قال : سريَّةٌ مِن سرايا رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ﴿أَوْ تَحُلُّ﴾ (١) يا محمدُ (١) ﴿قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن مجاهدٍ قال : القارعةُ السرايا ، ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾ . قال : الحديبيةُ ، ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ ٱللَّهِ﴾ . قال : فتحُ مكَّةَ (٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ فى قوله : ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ الآية . قال : نزَلتْ بالمدينةِ فى سرايا النبىِّ ﷺ ، (٣) ﴿أَوْ تَحُلُّ﴾ أنتَ يا محمدُ ﴿قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾ (٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ﴾ . قال : نكبةٌ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ العَوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ﴾ . قال : عذابٌ من السماءِ ، ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾ . يعنى : نزولَ رسولِ اللَّهِ ﷺ بهم وقتالَه إيَّاهم (٤) .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٥٤٢، ٥٤٣، والبيهقى ٤/ ١٦٨.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن جرير ١٣/ ٥٤٠، ٥٤١.

(٤) ابن جرير ١٣/ ٥٤١.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾ . قال : أو تحُلُّ القارعةُ قريبًا من دارِهم ، ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ ٱللَّهِ﴾ . قال : يومُ القيامةِ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ .

أخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ قال : كان رجلٌ خلفَ النبيِّ ﷺ يحاكِيه ويلمِصُه[(٢)] ، فرآه النبيُّ ﷺ فقال : « كذلك فكُنْ » . فرجَع إلى أهلِه فلُبِط[(٣)] به مغشيًّا عليه[(٤)] شهرًا ، ثم أفاقَ حينَ أفاقَ وهو كما حاكَى رسولَ اللَّهِ ﷺ .

قولُه تعالى : ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ﴾ . قال : يعنى بذلك نفسَه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ﴾ . قال : اللَّهُ تعالى قائمٌ بالقسطِ والعدلِ [(٦)]على كلِّ نفسٍ[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٥٤٣، ٥٤٤.

(٢) فى ف ١: «يلمظه» ، وفى ر ٢: «يلمضه» ، وفى م : «يلمطه» . ويلمصه : أى يحكيه ويريد عيبه بذلك . النهاية ٤ / ٢٧١.

(٣) لُبِط به : أى صرع وسقط إلى الأرض . النهاية ٤/ ٢٢٦.

(٤) ليس فى : ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح٢ ، م .

(٥) ابن جرير ١٣/ ٥٤٦، ٥٤٧.

(٦ - ٦) سقط من : م .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : [٢٣٤ظ] ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْۗ﴾ .قال : ذلكم ربُّكم تعالى قائمٌ على بنى آدمَ بأرزاقِهم وآجالِهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحّاكِ فى قولِه : ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْۗ﴾ . قال : اللَّهُ عزَّ وجلَّ القائمُ على كلِّ نفسٍ بما كسَبت ؛ على رزقِها وعلى عملِها . وفى لفظٍ : قائمٌ على كلِّ برٍّ وفاجرٍ ، يرزقُهم ويكلؤُهم ، ثم يُشرِكُ بهِ منهم من أشرَك ، ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ﴾ . يقولُ : آلهةً معَه ، ﴿قُلْ سَمُّوهُمْۚ﴾ . ولو سمَّوا آلهةً لكذَبوا وقالوا فى ذلك غيرَ الحقِّ ؛ لأنَّ اللَّهَ واحدٌ ليس له شريكٌ ، ﴿أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . يقولُ : لا يعلمُ اللَّهُ فى الأرضِ إلهًا غيرَه ، ﴿أَم بِظَـٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِۗ﴾ . يقولُ[(٢)] : أم بباطلٍ من القولِ وكذبٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ : ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْۗ﴾ . يعنى بذلك نفسَه ، يقولُ : ﴿قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ﴾ على كلِّ برٍّ وفاجرٍ ﴿بِمَا كَسَبَتْ﴾ ، وعلى رزقِهم ، وعلى طعامِهم ، فأنا على ذلك وهم عبيدى ، ثم جعَلوا لى شركاءَ ، ﴿قُلْ سَمُّوهُمْۚ﴾ ، ولو سمَّوهم كذَبوا وقالوا فى ذلك ما لا يعلمُ اللَّهُ ، هل[(٤)] مِن إلهٍ غيرُ اللَّهِ ؟! فذلك قولُه : ﴿أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٥٤٦.

(٢) ليس فى : الأصل ، ر ٢.

(٣) ابن جرير ١٣/٥٤٧- ٥٤٩.

(٤) سقط من : ف١، م ، وفى ص ، ف ٢، ر ٢، ح ١: «قل» ، وفى تفسير ابن جرير : «ما» .

فِي ٱلْأَرْضِ﴾[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ربيعةَ الجُرَشيِّ ، أنه قام فى الناسِ يومًا فقال : اتَّقُوا اللَّهَ فى السرائرِ وما تُرخَى عليه الستورُ ، ما بالُ أحدِكم يَنزِعُ عن الخطيئةِ للنَّبَطِيِّ يمرُّ بهِ والأمةِ من إمائِه ، واللَّهُ تعالى يقولُ : ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ﴾ . ويحَكم ! فأجِلُّوا مقامَ اللَّهِ ، ما يأمَنُ أحدُكم أن يمسَخَه قردًا أو خنزيرًا بمعصيتِه إيَّاه ، فإذا هو خزىٌ فى الدنيا وعقوبةٌ فى الآخرةِ . فقال رجلٌ من القومِ : واللَّهِ الذى لا إلهَ إلا هو ليكونَنَّ ذاك يا ربيعةُ . فنظَر القومُ مَن الحالفُ ، فإذا هو عبدُ الرحمنِ بنُ غَنْمٍ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَم بِظَٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ﴾ . قال : بظنٍّ ، ﴿بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكْرُهُمْ﴾ . قال : قولُهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَم بِظَٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ﴾ . قال : الظاهرُ من القولِ هو الباطلُ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ﴾ . قال : نعتُ الجنةِ ، ليس للجنةِ مَثَلٌ .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٥٤٧، ٥٤٨.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٥٤٩، ٥٥٠.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٥٤٩.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن إبراهيمَ التيميِّ فى قولِه : ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ﴾ . قال : لذَّتُها دائمةٌ فى أفواهِهم .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن خارجةَ بنِ مصعبٍ قال : كفَرت الجَهْميَّةُ بآياتٍ من /القرآنِ ، قالوا : إنَّ الجنةَ تنفَدُ . ومَن قال : تنفدُ . فقد كفَر بالقرآنِ ؛ قال اللَّهُ تعالى : ﴿إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ﴾ [ص : ٥٤] . وقال : ﴿لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ [الواقعة : ٣٣] . فمَن قال : إنها تنقطعُ . فقد كفَر . وقال : ﴿عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ . فمَن قال : إنها تنقطعُ . فقد كفَر . وقال : ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا﴾ . فمَن قال : إنها لا تدومُ . فقد كفَر . ٦٥/٤

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن مالكِ بنِ أنسٍ قال : ما مِن شىءٍ من ثمارِ الدنيا أشبَهَ بثمارِ الجنةِ من المَوزِ ؛ لأنك لا تطلبُه فى صيفٍ ولا شتاءٍ إلا وجَدتَه ؛ قال اللَّهُ تعالى : ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ . قال : أولئك أصحابُ محمدٍ ﷺ ، فرِحُوا بكتابِ اللَّهِ وبرسولِه ﷺ وصدَّقوا بِهِ ، ﴿وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥ﴾ ، يعنى اليهودَ والنصارى والمجوسَ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ . قال : هذا مَن آمنَ برسولِ اللَّهِ

(١) ابن جرير ١٣/ ٥٥٦.

ﷺ مِن أهلِ الكتابِ ؛ يفرحون بذلك . وقرأ : ﴿وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِۦ﴾ [يونس : ٤٠] . ﴿وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥ﴾ . قال : الأحزابُ الأممُ ؛ اليهودُ والنصارى والمجوسُ ، منهم مَن آمَن بِه ، ومنهم مَن أنكَره[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ﴾ . قال : مِن أهلِ الكتابِ ، ﴿مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥ﴾ . قال : بعضَ القرآنِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِلَيْهِ مَـَٔابِ﴾ . قال : إليه مصيرُ كلِّ عبدٍ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ﴾ الآية .

أخرَج أبو الشيخِ عن الضحّاكِ فى قولِه : ﴿مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا وَاقٍ﴾. قال : من أحدٍ يمنعُك من عذابِ اللَّهِ .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ قتادةَ ، عن الحسنِ ، عن سمُرةَ قال : نهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ عن التَّبَتُّلِ . وقرأ قتادةُ : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٥٥٧.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٥٥٦.

(٣) عبد الرزاق ١/ ٣٣٧، وابن جرير ١٣/ ٥٥٦، ٥٥٧.

وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن سعدِ بنِ هشامٍ قال : دخَلتُ على عائشةَ فقلتُ : إنِّى أريدُ أن أتبتَّلَ . قالت : لا تفعَلْ ، أما سمِعتَ اللَّهَ يقولُ : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾ ؟

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ ، عن أبى أيوبَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أربعٌ من سننِ المرسلين ؛ التعطُّرُ[(٢)] ، والنكاحُ ، والسواكُ ، والحياءُ[(٣)] » .

وأخرَجه عبدُ الرزاقِ فى « المصنَّفِ » بلفظِ : « الختانُ ، والسواكُ ، والتعطرُ[(٢)] ، والنكاحُ - من سنَّتى »[(٤)] .

[(٥)] وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ . يقولُ : لكلِّ كتابٍ ينزلُ مِن السماءِ أجلٌ ، فيمحُو اللَّهُ من ذلك ما يشاءُ ويُثْبِتُ ، وعندَه أمُّ الكتابِ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ﴾ الآية .

---

(١) ابن ماجه (١٨٤٩) ، والطبرانى (٦٨٩٣) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٤٩٩) .

(٢) فى ص : «القطر» ، وفى ف ٢: «الفطر» .

(٣) فى الأصل : «الختان» ، وفى ف ١: «الحب» ، وفى م : «الختان» ، وعند ابن أبى شيبة : «الحناء» .
والحديث عند ابن أبى شيبة ١/ ١٧٠، وأحمد ٣٨/ ٥٥٣، ٥٥٤ (٢٣٥٨١) ، والترمذى (١٠٨٠) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ١٨٤) .

(٤) عبد الرزاق (١٠٣٩٠) .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .
والأثر عند ابن جرير ١٣/ ٥٥٨، ٥٥٩.

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : قالتْ قريشٌ حينَ أُنزلَ : ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ : ما نراكَ يا محمدُ تملِكُ من شيءٍ ، ولقد فُرِغ من الأمرِ . فأُنزلتْ هذه الآيةُ تخويفًا ووعيدًا لهم ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ : إنّا إنْ شئنا أحدَثنا له مِن أمرِنا ما شئنا ، ويُحدِثُ اللَّهُ فى كلِّ رمضانَ ، فيمحو اللَّهُ ما يشاءُ ويُثْبِتُ مِن أرزاقِ الناسِ ومصائبِهم ، [(١)] وما يُعطيهم [(١)] وما يَقسِمُ لهم [(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، [(٣)] وابنُ نصرٍ [(٣)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ . قال : يَنزلُ اللَّهُ فى كلِّ شهرِ رمضانَ إلى سماءِ الدنيا ؛ يدُبِّرُ أمرَ السنةِ إلى السنةِ [(١)] فى ليلةِ القدرِ [(١)] ، فيمحو ما يشاءُ ويثبتُ ، إلا الشِّقوةَ والسعادةَ ، والحياةَ والمماتَ [(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ : هو الرجلُ يعملُ الزمانَ بطاعةِ اللَّهِ ، ثم يعودُ لمعصيةِ اللَّهِ فيموتُ [(٥)] على ضلالِه ، فهو الذى يمحُو . والذى يثبِتُ ؛ الرجلُ يعملُ بمعصيةِ اللَّهِ وقد سبَق له خيرٌ حتى يموتَ وهو فى طاعةِ اللَّهِ [(٦)] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٥٦٨، ٥٦٩.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ٢، ح ١، م .

(٤) عبد الرزاق ١/ ٣٣٨، وابن جرير ١٣/ ٥٥٩، ٥٦٠، والبيهقى (٣٦٦٦) .

(٥) فى الأصل : «فيعود» .

(٦) ابن جرير ١٣/ ٥٦٤، ٥٦٥.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ . قال : من أحدِ الكتابين ، هما كتابان يمحو اللَّهُ ما يشاءُ من أحدِهما ويُثبِتُ ، ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . أى : جملةُ الكتابِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : إنَّ للَّهِ لوحًا محفوظًا مسيرةَ خمسِمائةِ عامٍ ، من دُرَّةٍ بيضاءَ ، له دفَّتان من ياقوتٍ ، والدَّفَّتان لوحان ، للَّهِ كلَّ يومٍ ثلاثٌ وستون لحظةً ، يمحو ما يشاءُ ويُثبِتُ ، وعندَه أُمُّ الكتابِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ [(٣)]أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والطبرانىُّ ، عن[(٣)] أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّ اللَّهَ يَنزِلُ فى[(٤)] ثلاثِ ساعاتٍ يَبْقَيْنَ من الليلِ فيَفتحُ[(٥)] الذِّكرَ فى الساعةِ الأولى منها ، ينظُرُ فى الذِّكرِ الذى لا ينظُرُ فيه أحدٌ غيرُه ، فيمحو ما يشاءُ ويُثْبِتُ ، ثم يَنزِلُ فى الساعةِ الثانيةِ إلى جنةِ عدنٍ ، وهى دارُه التى لم تَرَها عينٌ ولم تخطُرْ على قلبِ بشرٍ ، لا يَسكنُها من بنى آدمَ غيرُ ثلاثةٍ : النَّبِيِّينَ والصِّدِّيقين والشهداءِ ، ثم يقولُ : طوبَى لمن دخَلكِ[(٦)] . ثم يَنزِلُ فى الساعةِ الثالثةِ إلى السماءِ الدنيا بروحِه وملائكتِه فتَنتفِضُ ، فيقولُ : قومِى

٦٦/٤

(١) ابن جرير ١٣/ ٥٦٢، والحاكم ٢/ ٣٤٩.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٥٧٠، ٥٧١.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى ح ١: «من» .

(٥) فى ص ، ف ٢، ح ١، م : «فينسخ» .

(٦) فى ف ١: «ذلك» ، وفى م : «نزلك» .

بعزَّتى . ثم يَطَّلعُ إلى[(١)] عبادِه فيقولُ : هل مِن مستغفرٍ فأَغفرَ له ؟ هل من داعٍ فأجيبَه ؟ حتى يُصلَّى الفجرُ » . وذلك قولُه : ﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء : ٧٨] . يقولُ[(٢)] : « يشهَدُه اللَّهُ وملائكةُ الليلِ وملائكةُ النهارِ »[(٣)] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ مردُويه ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عمرَ ، سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ إلا الشِّقوةَ[(٤)] والسعادةَ ، والحياةَ والموتَ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن الكلبيِّ فى الآيةِ قال : « يمحو من الرزقِ ويَزيدُ فيه ، ويَمحُو من الأجلِ ويَزيدُ فيه » . فقيل له : من حدَّثك بهذا ؟ قال : أبو صالحٍ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ رِئابٍ[(٦)] الأنصاريِّ ، عن النبيِّ ﷺ[(٧)] .

---

(١) فى الأصل ، ف ١: «على» .

(٢) القائل : شيخ ابن جرير ، موسى بن سهل . ينظر ابن جرير ١٥/٣٤ .

(٣) ابن جرير ١٣/٥٧٠، ١٥/ ٣٤، والطبرانى فى الأوسط (٨٦٣٥) ، وفى الدعاء (١٣٥) . وقال الهيثمى : فيه زيادة بن محمد الأنصارى وهو منكر الحديث . مجمع الزوائد ١٠/١٥٤ .

(٤) فى الأصل : «الشقاوة» .

(٥) الطبرانى (٩٤٧٢) . وقال الهيثمى : « فيه محمد بن جابر اليمامى وهو ضعيف من غير تعمد كذب » . مجمع الزوائد ٧/ ٤٣.

(٦) فى الأصل ، ف ١، ف ٢، م : « رباب » ، وفى ر ٢: « ثابت » . وينظر الجرح والتعديل ٢/ ٤٩٢.

(٧) ابن سعد ٣/ ٥٧٤، وابن جرير ١٣/ ٥٦٥، ٥٦٦، وابن مردويه - كما فى الإصابة ١/ ٤٣٤.

وأخرَج ابنُ مردُويه عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ سُئِلَ عن قولِه : ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ . قال : « ذلك كلَّ ليلةِ القَدْرِ ، يرفعُ ويَجبُرُ[1] ويرزقُ ، غيرَ الحياةِ والموتِ[2] ، والشقاوةِ والسعادةِ ؛ فإنَّ ذلك لا يُبَدَّلُ[3] » .

وأخرَج ابنُ مردُويه ، وابنُ عساكرَ ، عن عليٍّ ، أنه سألَ رسولَ اللَّهِ ﷺ عن هذه الآيةِ فقال له : « لأُقِرَّنَّ عينَيك بتفسيرِها ، ولأقرَّنَّ عينَ أمَّتى بعدِى بتفسيرِها ؛ الصدقةُ على وجهِها ، وبرُّ الوالدين ، واصطناعُ المعروفِ ، يُحوِّلُ الشقاءَ سعادةً ، ويَزيدُ فى العمرِ ، ويَقى مصارعَ السَّوْءِ » .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ قال : لا يَنفعُ الحذَرُ من القدَرِ ، ولكنَّ اللَّهَ يمحو بالدعاءِ ما يشاءُ مِن القَدَرِ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قيسِ بنِ عُبَادٍ قال : العاشرُ من رجبٍ ، هو يومٌ يمحو اللَّهُ فيه ما يشاءُ[5] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن قيسِ ابنِ عُبَادٍ قال : للَّهِ أمرٌ فى كلِّ ليلةِ العاشرِ من أشهرِ الحُرُمِ ؛ أما العشرُ من الأضحى ، فيومُ النحرِ ، وأما العشرُ من المُحرَّمِ ، فيومُ عاشوراء ، وأما العشرُ من رجبٍ ، ففيه ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ . قال : ونسيتُ ما قال

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ٢: «يجبر» ، وفى م : «يخفض» . ويجبر : يغنى . التاج (ج ب ر) .

(٢) فى الأصل : «الممات» .

(٣) فى ف ٢: «يبدله» ، وفى م : «يزول» .

(٤) الحاكم ٢/ ٣٤٩، ٣٥٠.

(٥) ابن جرير ١٣/ ٥٧١.

فى ذى القَعدةِ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[٢] ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنه قال وهو يطوفُ بالبيتِ : اللهمَّ إن كنتَ كتبْتَ عليَّ شِقْوةً أو ذنبًا فامحُه ؛ فإنَّك تمحو ما تشاءُ وتُثبِتُ ، وعندَك أمُّ الكتابِ ، فاجعَلْه سعادةً ومغفرةً[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنَّفِ » ، وابنُ أبى الدنيا[٤] فى « الدعاءِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : ما دعا عبدٌ قطُّ بهذِه الدعواتِ ، إلا وسَّع اللَّهُ له فى معيشتِه ؛ يا ذا المنِّ ولا يُمَنُّ عليه ، يا ذا الجلالِ والإكرامِ ، يا ذا الطَّولِ [٥]والإنعامِ[٥] ، لا إلهَ إلا أنتَ ، ظهيرَ[٦] اللاجئين ، وجارَ المستجيرين ، ومأمنَ الخائفين ، إن كنتَ كتَبتنى عندَك فى أمِّ الكتابِ شقيًّا فامحُ عنِّى اسمَ الشقاءِ ، وأَثبِتْنى عندَك سعيدًا ، وإن كنتَ كتَبتنى عندَك فى أمِّ الكتابِ محرومًا مقتَّرًا علىَّ رزقى ، فامحُ حِرمانى ويسِّرْ رزقى ، وأَثْبِتْنى عندَك سعيدًا موفَّقًا للخيرِ ؛ فإنك تقولُ فى كتابِك الذى أنزلتَ : ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾[٧] .

---

(١) البيهقى (٣٧٤١، ٣٧٤٢) .

(٢) بعده فى ف ٢: «وابن أبى حاتم» .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٥٦٣، ٥٦٤.

(٤) فى الأصل : «حاتم» .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م .

(٦) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م ، وابن أبى شيبة : «ظهر» . والظهير : المعين . اللسان (ظ هـ ر) .

(٧) ابن أبى شيبة ١٠/ ٣٣١، ٣٣٢.

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن السائبِ بنِ مهجانَ[(١)] من أهلِ الشامِ وكان قد أدركَ الصحابةَ ، قال : لما دخَل عمرُ الشامَ ، حمِد اللَّهَ وأثنَى عليه ، ووعَظ وذكَّر ، وأمَر بالمعروفِ ونهَى عن المنكرِ ، ثم قال : إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قام فينا خطيبًا كقيامى فيكم ، فأمَر بتقوى اللَّهِ ، وصلةِ الرحمِ ، وصلاحِ ذاتِ البينِ ، وقال : « عليكم بالجماعةِ ؛ فإنَّ يدَ اللَّهِ على الجماعةِ ، وإنَّ الشيطانَ مع الواحدِ ، وهو من الاثنينِ أبعدُ ، لا يَخْلُونَّ رجلٌ بامرأةٍ ؛ فإنَّ الشيطانَ ثالثُهما ، ومن ساءته سيئتُه وسرَّته حسنتُه ، فهو أمارةُ المسلمِ المؤمنِ ، وأمارةُ المنافقِ الذى لا تَسوءُه سيئتُه ولا تَسرُّه حسنتُه ؛ إن عمِل خيرًا لم يَرْجُ مِن اللَّهِ فى ذلك ثوابًا ، وإن عمِل شرًّا لم يَخَفْ مِن اللَّهِ فى ذلك الشرِّ عُقوبةً ، وأجمِلوا فى طلبِ الدنيا ؛ فإنَّ اللَّهَ قد تكفَّل بأرزاقِكم ، وكلُّ سيتِمُّ[(٢)] له عملُه الذى كان عاملًا ، استعِينُوا اللَّهَ على أعمالِكم ؛ فإنَّه يمحُو ما يشاءُ ويُثبِتُ وعندَه أُمُّ الكتابِ » . صلى اللهُ على نبيِّنا محمدٍ وآلِه ، وعليه السلامُ ورحمةُ اللَّهِ ، السلامُ عليكم . قال البيهقيُّ : هذه خُطبةُ عمرَ بنِ الخطابِ على أهلِ الشامِ ، أثَرَها عن رسولِ اللَّهِ ﷺ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مردُويه ، [(٤)]والدَّيلميُّ[(٤)] ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان أبو رومىٍّ من شرِّ أهلِ زمانِه ، وكان لا يَدَعُ شيئًا من المحارمِ إلا ارتكَبه ، وكان النبىُّ ﷺ يقولُ :

---

(١) فى ص : «علحان» ، وفى ف ٢ : «علجان» ، وفى ح ١ : «ملحان» ، وفى م : «ملجان» . ينظر الجرح والتعديل ٤/ ٢٤٤.

(٢) فى ف ١ : «مقسم» ، وفى مصدر التخريج : «ميسر» .

(٣) البيهقى (١١٠٨٥) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ٢.

« لئن رأيتُ أبا رومىٍّ فى بعضِ أزقَّةِ المدينةِ لأضربنَّ عنُقَه » . / وإنَّ بعضَ أصحابِ ٦٧/٤
النبىِّ ﷺ أتاه ضَيفٌ[(١)] له ، فقال لامرأتِه : اذهبى إلى أبى رومىٍّ فخذِى لنا منه بدرهمٍ طعامًا حتى ييسِّرَه اللَّهُ . فقالت له : إنك لتبعَثُنى إلى أبى رومىٍّ وهو من أفسقِ أهلِ المدينةِ ؟! فقالَ : اذهبى ، فليسَ عليكِ منه بأسٌ إن شاءَ اللَّهُ . فانطلَقتْ إليه فضرَبتْ عليه [٢٣٥و] البابَ ، فقال : مَن هذا ؟ فقالت : فلانةُ . قال : ما كنتِ لنا بزوَّارةٍ ! ففتَح لها البابَ فأخَذها بكلامٍ رَفَثٍ ، ومدَّ يدَه إليها ، فأخَذها[(٢)] رِعْدةٌ شديدةٌ ، فقال لها : ما شأنُك ؟ قالت : إنَّ هذا عملٌ ما عَمِلتُه قطُّ . قال أبو رومىٍّ : ثكِلَتْ أبا رومىٍّ أمُّه ، هذا عملٌ عمِلَه منذُ هو[(٣)] صغيرٌ لا تأخذُه رِعْدةٌ ولا يُبالى ، على أبى رومىٍّ عهدُ اللَّهِ ، إن عادَ لشىءٍ من هذا أبدًا . فلمَّا أصبَحَ غدا على النبىِّ ﷺ فقال : « مرحبًا بأبى رومىٍّ » . وأخَذ يوسِّعُ له المكانَ ، وقال : « يا أبا رومىٍّ ، ما عمِلتَ البارحةَ ؟ » . فقال : ما عسى أن أعملَ يا نبىَّ اللَّهِ ؟ أنا شرُّ أهلِ الأرضِ . فقال النبىُّ ﷺ : « إنَّ اللَّهَ قد حوَّل مكتبَكَ إلى الجنةِ » . فقال : « ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ »[(٤)] .

وأخرَج يعقوبُ بنُ سفيانَ ، وأبو نعيمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان أبو رومىٍّ من شرِّ أهلِ زمانِه ، وكان لا يدعُ شيئًا من المحارمِ إلا ارتكَبه ، فلمَّا [(٥)]أصبَح غدا[(٥)] على النبىِّ ﷺ ، فلما رآهُ النبىُّ ﷺ من بعيدٍ قال : « مرحبًا بأبى رومىٍّ » . وأخَذ

---

(١) فى ص ، ف ٢ : «ضين» .

(٢) فى ر ٢ : «فأخذتها» .

(٣) فى الأصل : «وهو» .

(٤) الديلمى (٦٥٠٤) .

(٥ - ٥) فى ف ١ : «عدى» ، وفى م : «غدا» .

يوسِّعُ له المكانَ ، فقال له : « يا أبا رومىٍّ ، ما عمِلت البارحةَ ؟ » . قال : ما عسَى أن أعملَ يا نبيَّ اللَّهِ ؟ أنا شرُّ أهلِ الأرضِ . فقال له النبيُّ ﷺ : « إنَّ اللَّهَ قد جعَل[1] مكتبَك إلى الجنةِ ، فقال : ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ »[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ . قال : اللَّهُ يُنزِلُ كلَّ شىءٍ يكونُ فى السنةِ فى ليلةِ القدرِ ، فيمحُو ما يشاءُ من الآجالِ والأرزاقِ والمقاديرِ ، إلا الشقاءَ والسعادةَ ؛ فإنهما ثابتان[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن منصورٍ قال : سألْتُ مجاهدًا فقلتُ : أرأيتَ دعاءَ أحدِنا يقولُ : اللهمَّ إن كان اسمِى فى السعداءِ فأثبتْه فيهم ، وإن كان فى الأشقياءِ فامحُه منهم ، واجعلْه فى السعداءِ ؟ فقال : حسنٌ . ثم لقيتُه بعدَ ذلك بحولٍ أو أكثرَ من ذلك ، فسألْتُه عن ذلك ، فقال : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان : ٣، ٤] . قال : يعنى[4] فى ليلةِ القدرِ ، ما يكونُ فى السنةِ من رزقٍ أو مصيبةٍ ، ثم يقدِّمُ[5] ما يشاءُ ويؤخِّرُ ما يشاءُ . فأما كتابُ الشقاءِ والسعادةِ ، فهو ثابتٌ لا يُغيَّرُ[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ

---

(١) فى ر ٢، م : «حول» .

(٢) يعقوب بن سفيان ، كما فى الإصابة ١٤٤/٧، وأبو نعيم ، كما فى أسد الغابة ١١٤/٦ .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٥٦١.

(٤) فى مصدر التخريج : «يقضى» .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ١: «يقدر» .

(٦) ابن جرير ١٣/ ٥٦١، ٥٦٢.

وَيُثْبِتُ﴾ . قال : إلا الحياةَ والموتَ ، والشقاءَ والسعادةَ ؛ فإنَّهما لا يتغيران[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن شقيقٍ[(٢)] أبى وائلٍ قال : كان مما يكثرُ أن يدعوَ بهؤلاءِ الدعواتِ : اللهمَّ إن كنتَ كتَبتنا أشقياءَ فامحُنا واكتُبْنا سعداءَ ، و[(٣)] إن كنتَ كتَبتنا سعداءَ فأثبِتْنا ؛ فإنك تمحُو ما تشاءُ وتُثبتُ ، وعندَك أمُّ الكتابِ[(٤)] .

وأخرَج [(٥)]ابنُ أبى شيبةَ ، و[(٥)]ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه كان يقولُ : اللهمَّ إن كنتَ كتَبتَنى فى السعداءِ ، فأَثْبِتْنى فى السعداءِ ، وإن كنتَ كتَبتَنى فى الأشقياءِ ، فامحُنى من الأشقياءِ وأثبِتْنى فى السعداءِ ؛ فإنك تمحُو ما تشاءُ وتثبتُ ، وعندَك أمُّ الكتابِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن كعبٍ ، أنه قال لعمرَ : يا أميرَ المؤمنين ، لولا آيةٌ فى كتابِ اللَّهِ ، لأنبأتُك بما هو كائنٌ إلى يومِ القيامةِ . قال : وما هى ؟ قال : قولُ اللَّهِ : ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : يقولُ : أنسَخُ ما شئتُ ،

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ٢، ح ١: «يغيران» .
والأثر عند ابن جرير ١٣/ ٥٦١.

(٢) بعده فى ف ١، ر ٢، م : «بن» . وينظر تهذيب الكمال ١٢/ ٥٤٨.

(٣) فى الأصل : «أو» .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٥٦٣.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ٢، م .

(٦) ابن أبى شيبة ١٠/ ٣٣١، ٣٣٢، وابن جرير ١٣/ ٥٦٤، ٥٦٥، والطبرانى (٨٨٤٧) . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح إلا أن أبا قلابة لم يدرك ابن مسعود . مجمع الزوائد ١٠/ ١٨٥ .

(٧) ابن جرير ١٣/ ٥٦٥.

وأَصنَعُ فى الآجالِ[(١)] ما شئتُ ؛ إن[(٢)] شئتُ زِدتُ فيها ، وإن شئتُ نَقَصتُ . ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ . قال : جملةُ الكتابِ وعلمُه ، يعنى بذلك ما يَنسَخُ منه وما يُثبِتُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٤)]والبيهقىُّ[(٤)] فى « المدخَلِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُۖ﴾ . قال : يُبدِّلُ اللَّهُ ما يشاءُ من القرآنِ فيَنسَخُه ، ويُثبِتُ ما يَشاءُ فلا يُبدِّلُه ، ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ . [(٥)]يقولُ : وجملةُ ذلك عندَه فى أمِّ الكتابِ[(٥)] ؛ الناسخُ والمنسوخُ ، وما يُبدِّلُ وما يُثبِتُ ، كلُّ ذلك فى كتابٍ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُۖ﴾ . قال : هى مثلُ قولِه : ﴿مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا[(٧)] نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ﴾ [البقرة : ١٠٦] . وقولُه : ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ . أى : جملةُ الكتابِ وأصلُه[(٨)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : ﴿يَمۡحُواْ ٱللَّهُ

---

(١) فى مصدر التخريج : « الأفعال » .

(٢) فى ف ١، ر ٢، م : «وإن» .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٥٦٥، ٥٧٢.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، وفى ف ١: «وأبو الشيخ» .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ .

(٦) ابن جرير ١٣/ ٥٦٦، ٥٦٧، وابن أبى حاتم ، كما فى فتح البارى ١٣/ ٥٢٣.

(٧) فى ص ، ف ٢، ر ٢، ح ١: «ننساها» ، وهى قراءة ، ينظر ما تقدم فى ١/ ٥٤٢.

(٨) ابن جرير ١٣/ ٥٦٧.

مَا يَشَآءُ﴾ مما يُنزِّلُ على الأنبياءِ ، ﴿وَيُثْبِتُ﴾ ما يشاءُ مما يُنزِّلُ على الأنبياءِ ، ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ لا يُغيَّرُ ولا يُبدَّلُ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ : ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ . قال : يَنسَخُ ، ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : الذِّكْرُ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ . قال : يمحو الآيةَ بالآيةِ ، ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : أصلُ الكتابِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ / فى قولِه : ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ . قال : أجلُ بنى آدمَ فى كتابٍ ، ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ . قال : مَن جاءَ أجلُه ، ﴿وَيُثْبِتُ﴾ . قال : مَن لم يَجِئْ أجلُه بعدُ ، فهو يَجرى إلى أجلِه[2] . ٦٨/٤

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى الآيةِ قال : ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ﴾ رزقَ هذا الميِّتِ ، ﴿وَيُثْبِتُ﴾ رزقَ هذا المخلوقِ الحىِّ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ . قال : يُثبتُ فى البطنِ الشقاءَ والسعادةَ وكلَّ شىءٍ هو كائنٌ ، فيقدِّمُ[3] منه ما يشاءُ ويؤخِّرُ ما يشاءُ[4] .

وأخرَج الحاكمُ عن أبى الدرداءِ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قرأ : « ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا

(١) ابن جرير ١٣/ ٥٦٧.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٥٦٨.

(٣) فى مصدر التخريج : «فيغفر» .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٥٦٩.

يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ » . مخفَّفةً[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : الذِّكرُ[٢] .

[٣]وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ : ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : الذكرُ[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن سَيّارٍ[٤] ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سألَ كعبًا عن أمِّ الكتابِ ، فقال : عَلِمَ اللَّهُ ما هو خالقٌ ، وما خلْقُه عاملون . فقال لِعلمِه : كنْ كتابًا . فكان كتابًا[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ : ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . يقولُ : عندَه الذى لا يبدَّلُ .

قولُه تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ﴾ [٦]الآية .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ فى قولِه[٦] : ﴿نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ . قال : ذَهابُ العلماءِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، [٧]ونعيمُ بنُ حمادٍ فى « الفتنِ »[٧] ، وابنُ

---

(١) الحاكم ٢/ ٢٤٢.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٥٧٢، ٥٧٣.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ف ١.

(٤) فى ص ، ف ١، ف ٢: «يسار» . ينظر تهذيب الكمال ١٢/ ٣١٧.

(٥) عبد الرزاق ١/ ٣٣٨ بدون ذكر «سيار» ، وابن جرير ١٣/ ٥٧٢.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ٢، ح ١.

جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ . قال : موتُ علمائِها وفقهائِها ، وذَهابُ خيارِ أهلِها[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ . قال : موتُ العلماءِ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ . قال : كان عكرمةُ يقولُ : هو قبضُ الناسِ . وكان الحسنُ يقولُ : هو ظهورُ المسلمين على المشركين[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ . قال : أو لم يرَوا أنَّا نفتحُ لمحمدٍ الأرضَ بعدَ الأرضِ[4] ؟!

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ . يعنى بذلك ما فتَح اللَّهُ على محمدٍ ﷺ ، فذلك نُقصانُها[5] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ

---

(١) نعيم بن حماد (٦٩٠) ، وابن جرير ١٣/ ٥٧٨، ٥٧٩، والحاكم ٢/ ٣٥٠، وتعقبه الذهبى فقال : طلحة بن عمرو ، قال أحمد : متروك .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٥٧٩.

(٣) عبد الرزاق ١/ ٣٣٩، وابن جرير ١٣/ ٥٧٥، ٥٧٨.

(٤) ابن جرير ١٣/ ٥٧٤.

(٥) ابن جرير ١٣/ ٥٧٥.

أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ . قال : يعنى أنَّ نبيَّ اللَّهِ ﷺ كان يُنتقَصُ له ما حولَه من الأرَضين ، ينظرون إلى ذلك فلا يَعتبِرون . وقال اللَّهُ فى سورةِ « الأنبياءِ » : ﴿نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [الأنبياء : ٤٤] . قال : بل نبيُّ اللَّهِ ﷺ وأصحابُه هم الغالبون[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطيةَ فى الآيةِ قال: نقَصها اللَّهُ من المشركين للمسلمين .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ . قال : نفَتحُها لك مِن أطرافِها.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ . قال : أو لم يَرَوْا أنَّا نفتحُ لمحمدٍ أرضًا بعدَ أرضٍ ؟!

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ . يقولُ : نُقصانُ أهلِها وبَركَتِها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : إنما تَنقُصُ الأنفسُ والثمراتُ ، وأما الأرضُ فلا تَنقُصُ .

---

(١) سعيد بن منصور (١١٧٥- تفسير) ، وابن جرير ١٣/ ٥٧٥. وقال محقق سعيد بن منصور : سنده ضعيف جدًّا .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٥٧٧.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [١]وابنُ جريرٍ[١] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الشعبيِّ فى الآيةِ قال : لو كانت الأرضُ تَنقُصُ ، لضاقَ عليك حُشُّكَ[٢] ، ولكن تَنقُصُ الأنفسُ والثمراتُ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ فى الآيةِ قال : هو الموتُ ، لو كانت الأرضُ تنقُصُ ، لم نَجِدْ مكانًا نَجلسُ فيه[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَاۚ﴾ . قال : أو لم يَرَوا إلى القريةِ تَخْرَبُ حتى يكونَ العُمْرانُ فى ناحيةٍ منها[٤] ؟

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَاۚ﴾ . قال : خرابُها[٥] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى مالكٍ : ﴿نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَاۚ﴾ . قال : القريةُ التى تَخْرَبُ ناحيةٌ منها[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ : ﴿وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦۚ﴾ . ليس أحدٌ يَتعقَّبُ حكمَه فيَردَّه ، كما يَتعقَّبُ أهلُ الدنيا بعضُهم حكمَ بعضٍ فيردُّه .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) الحُش : موضع قضاء الحاجة . التاج (ح ش ش) .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٥٧٧.

(٤) سقط من : ف١ .

والأثر عند ابن جرير ١٣/ ٥٧٦.

(٥) ابن جرير ١٣/ ٥٧٦.

(٦) سعيد بن منصور (١١٧٦- تفسير) .

قولُه تعالى : ﴿فَلِلَّهِ ٱلْمَكْرُ جَمِيعًا﴾ الآية .

٦٩/٤ **أخرَج** ابنُ مردُويه عن ابنِ عباسٍ قال : كان النبيُّ ﷺ / يدعو [(١)] بهذا الدعاءِ [(١)] : « ربِّ أعنِّى ولا تُعِنْ علىَّ ، وانصُرْنى ولا تَنصُرْ علىَّ ، وامكُرْ لى ولا تَمكُرْ علىَّ ، واهدِنى ويَسِّرِ الهُدى إلىَّ ، وانصُرْنى على مَن بغَى علىَّ » [(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مردُويه عن ابنِ عباسٍ قال : قدِم على رسولِ اللَّهِ ﷺ أُسْقُفٌّ من اليمنِ ، فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ : « هل تجدُنى فى الإنجيلِ رسولًا ؟ » . قال : لا . فأنزَل اللَّهُ : ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . يقولُ : عبدُ اللَّهِ بنُ سَلامٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مردُويه ، من طريقِ عبدِ الملكِ بنِ عُميرٍ [(٣)] ، أنَّ محمدَ بنَ يوسفَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ سلامٍ قال : قال عبدُ اللَّهِ بنُ سلامٍ : قد أنزَل اللَّهُ فِىَّ القرآنَ : ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [(٤)] .

وأخرَج ابنُ مردُويه ، من طريقِ عبدِ الملكِ بنِ عُميرٍ ، عن جُندُبٍ قال : جاء عبدُ اللَّهِ بنُ سلامٍ حتى أخَذ بعِضَادتَى بابِ المسجدِ ، ثم قال : أَنشُدُكم باللَّهِ ،

(١ - ١) فى ص ، ف ٢، ح ١: «بهؤلاء الدعوات» .

(٢) الحديث عند أحمد ٤٥٢/٣ (١٩٩٧) ، وأبى داود (١٥١٠) ، والترمذى (٣٥٥١) ، وابن ماجه (٣٨٣٠) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٣٣٧) .

(٣) فى الأصل : «عمران» ، وفى ف ١: «سلام» .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٥٨٢.

أتعلَمون أنِّى الذى أُنزِلَتْ فيه : ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ ؟ قالوا : اللهمَّ نعم .

وأخرَج ابنُ مردُويه ، من طريقِ عبدِ الرحمنِ بنِ زيدِ بنِ أسلمَ ، عن أبيه ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ سلامٍ ، أنه لَقِىَ الذين أرادوا قَتلَ عثمانَ ، فناشدَهم باللَّهِ[(١)] : فيمن تَعلمون نزَل : ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ ؟ قالوا : فيك .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ ، أنه كان يقرأُ : ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : هو عبدُ اللَّهِ بنُ سلامٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ العوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : هم أهلُ الكتابِ من اليهودِ والنصارى[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : كان من أهلِ الكتابِ قومٌ يشهدون بالحقِّ ويعرِفونه ؛ منهم عبدُ اللَّهِ بنُ سلامٍ ، والجارودُ ، وتميمٌ الدارىُّ ، وسلمانُ الفارسىُّ[(٤)] .

وأخرَج أبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مردُويه ، وابنُ عدىٍّ بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عمرَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قرَأ : (ومِن عِندِه عِلْمُ الكِتابِ) . قال : مِن عندِ اللَّهِ علمُ الكتابِ[(٥)] .

---

(١) فى ص ، ف ٢، ح ١: «الله» .

(٢) ابن سعد ٢/ ٣٥٣، وابن جرير ١٣/ ٥٨٢، ٥٨٣.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٥٨٢.

(٤) عبد الرزاق ١/ ٣٣٩، وابن جرير ١٣/ ٥٨٣، ٥٨٤.

(٥) أبو يعلى (٥٥٧٤) ، وابن جرير ١٣/ ٥٨٦، ٥٨٧، وابن عدى ٦/ ٢٢٧٨. والقراءة شاذة وهى قراءة الحسن والمطوعى وعلى بن أبى طالب وأبى بن كعب والحكم بن عتيبة وغيرهم . ينظر مختصر =

(١) وأخرَج تمَّامٌ فى « فوائدِه » ، وابنُ مردُويه ، عن عمرَ (٢) ، أنَّ النبىَّ ﷺ قرَأ : (ومِن عِندِه عِلْمُ الكِتَابِ) . (٣) قال : مِن عندِ اللَّهِ علمُ الكتابِ (٣)(١) .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : (ومِن عِندِه عِلْمُ الْكِتابِ) . يقولُ : ومِن عندِ اللَّهِ علمُ الكتابِ (٤) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنَّحاسُ فى « ناسخِه » ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه سُئلَ عن قولِه : ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . أهو عبدُ اللَّهِ بنُ سلامٍ ؟ قال : وكيف وهذه السورةُ مكيَّةٌ (٥) ؟!

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الشعبىِّ قال : ما نزَل فى عبدِ اللَّهِ بنِ سلامٍ شىءٌ من القرآنِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : جبريلُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : هو اللَّهُ (٤) .

= الشواذ لابن خالويه ص ٧٢، والبحر المحيط ٥/ ٤٠٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٦٤.

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ٢.

(٢) فى ر ٢: «ابن عمر» .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ف ١، ر ٢، ح ١.

والأثر عند تمام (١٣٨٣ - الروض البسام) .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٥٨٤.

(٥) سعيد بن منصور (١١٧٧- تفسير) ، وابن جرير ١٣/ ٥٨٦، والنحاس ص ٥٣٦.

وأخرَج [(١)] عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ [(١)] ، عن الزهريِّ قال : كان عمرُ بنُ الخطابِ شديدًا على رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فانطلَق يومًا حتى دنا من رسولِ اللَّهِ ﷺ وهو يصلِّى ، فسمِعه وهو يقرأُ : ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ﴾ . حتى بلَغ : ﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [العنكبوت : ٤٨، ٤٩] . وسمِعه وهو يقرأُ : ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلًا﴾ إلى قولِه : ﴿عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . فانتظَره حتى سلَّم ، فأسرَعَ فى أثَرِه فأسلَمَ [(٢)] .

(١ - ١) فى ص ، ف ٢ : «ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم» .

(٢) عبد الرزاق (٩٧١٩) مطولا .

سورةُ إبراهيمَ عليه السلامُ

مكيةٌ

أخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلتْ سورةُ « إبراهيمَ » بمكَّةَ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ[1] الزبيرِ قال : نزَلت سورةُ « إبراهيمَ » بمكَّةَ .

وأخرَج النحاسُ فى ناسخِه عن ابنِ عباسٍ قال : سورةُ « إبراهيمَ » نزَلت بمكَّةَ ، سوَى آيتين منها [٢٣٥ظ] نزلتا بالمدينةِ ، وهما : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ الآيتين [إبراهيم : ٢٨] . نزَلتا فى قتلَى بدرٍ من المشركين[2] .

قولُه تعالى : ﴿كِتَـٰبٌ أَنزَلْنَـٰهُ إِلَيْكَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ . قال : من الضلالةِ إلى الهُدَى .

قولُه تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿يَسْتَحِبُّونَ﴾ . قال : يختارون .

قولُه تعالى : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ﴾ .

---

(١) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٢) النحاس ص ٥٣٧.

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو يعلى ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ / قال : إنَّ اللَّهَ ٧٠/٤ فضَّل محمدًا على أهلِ السماءِ وعلى الأنبياءِ . قيل : ما فضلُه على أهلِ السماءِ ؟ قال : إنَّ اللَّهَ قال لأهلِ السماءِ : ﴿وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّىٓ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء : ٢٩] . وقال لمحمدٍ ﷺ : ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح : ٢] . فكتَب له براءةً من النارِ . قيل له : فما فضلُه على الأنبياءِ ؟ قال : إنَّ اللَّهَ يقولُ : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ﴾ . وقال لمحمدٍ ﷺ : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾ [سبأ : ٢٨] . فأرسلَه إلى الإنسِ والجنِّ[(١)] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى ذرٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لم يبعثِ اللَّهُ نبيًّا إلا بلغةِ قومِه »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مردُويه ، من طريقِ الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان جبريلُ يوحَى إليه بالعربيةِ ، وينزِلُ هو إلى كلِّ نبىٍّ بلسانِ قومِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن

---

(١) أبو يعلى - كما فى مجمع الزوائد ٨/٢٥٥ ، والطبرانى (١١٦١٠) ، والحاكم ٢/ ٣٥٠، والبيهقى ٥/ ٤٨٦، ٤٨٧. وقال الهيثمى : رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير الحكم بن أبان وهو ثقة .

(٢) أحمد ٣٥/٣٢٣ (٢١٤١٠) . وقال محققوه : متنه صحيح .

قتادةَ[١] فى قولِه : ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ﴾ . قال : بلغةِ قومِه ؛ إن كان عربيًّا فعربيًّا ، وإن كان عجميًّا فعجميًّا ، وإن كان سُريانيًّا فسُريانيًّا ؛ ليُبَيِّنَ لهم الذى أُرسلَ إليهم ، ليتخذَ بذلك الحُجةَ عليهم[٢] .

وأخرَج الخطيبُ فى « تالى التلخيص » عن ابنِ عمرَ : ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ﴾ .قال : أُرسِلَ محمدٌ ﷺ بلسانِ قومِه ، عربيٌّ .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن عثمانَ بنِ عفانَ : ﴿إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ﴾ . قال : نزَل القرآنُ بلسانِ قريشٍ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ قال : نزَل القرآنُ بلسانِ قريشٍ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سفيانَ الثوريِّ قال : لم يَنزلْ وحىٌ إلا بالعربيةِ ، ثم يُترجِمُ كلُّ نبىٍّ لقومِه بلسانِهم . قال : ولسانُ يومِ القيامةِ سُريانيةُ ، ومن دخَل الجنَّةَ تكلَّمَ بالعربيةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ[٣] عمرَ قال : لا تأكلوا ذبيحةَ المجوسِ ولا ذبيحةَ نصارى العربِ ، أترَونَهم أهلَ كتابٍ ؟ فإنهم ليسوا بأهلِ كتابٍ ؛ قال اللَّهُ تعالى : ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ

---

(١) فى ص ، ف ٢ : «خالد» .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٥٩٣.

(٣) سقط من : م .

لَهُمْ﴾ . وإنما أُرسلَ عيسى بلسانِ قومِه ، وأُرسِلَ محمدٌ بلسانِ قومِه عربيٌّ ، فلا لسانَ عيسى أخَذوا ، ولا ما أُنزلَ على محمدٍ اتَّبعوا ، فلا تأكلوا ذبائحَهم ؛ فإنهم ليسوا بأهلِ كتابٍ .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ ، وعطاءٍ ، وعُبيدِ ابنِ عميرٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا﴾ . قال : بالبيِّناتِ التسعِ ؛ الطوفانِ ، والجرادِ ، والقُمَّلِ ، والضفادعِ ، والدمِ ، والعصا ، ويدِه ، والسنين ، ونقصٍ من الثمراتِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ . قال : من الضلالةِ إلى الهُدى[(٢)] .

وأخرَج النسائيُّ ، وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « المسندِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويه ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبيِّ بنِ كعبٍ ، عن النبيِّ ﷺ فى قولِه : ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ . قال : « بنعمِ اللَّهِ وآلائِه »[(٣)] .

---

(١) ابن جرير ١٣/ ٥٩٣، ٥٩٤ مختصرًا .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٥٩٤.

(٣) النسائى فى الكبرى (١١٢٦٠) ، وعبد الله بن أحمد ٣٥/ ٦٦ (٢١١٢٨) ، وابن جرير ١٣/ ٥٩٧، ٥٩٨، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤/ ٣٩٨ - والبيهقى (٤٤١٨) . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّـٰمِ ٱللَّهِ﴾ . قال : نِعمِ اللَّهِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : لما نزَلتْ : ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّـٰمِ ٱللَّهِ﴾ . قال : وعِظْهم .

وأخرَج ابنُ مردُويه ، من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ سلمةَ ، عن عليٍّ ، أو الزبيرِ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَخطُبُنا فيُذكِّرُنا بأيَّامِ اللَّهِ حتى نَعرِفَ ذلك فى وجهِه ، كأنما يُذكِّرُ قومًا يُصبِّحُهم الأمرُ غُدوةً أو عشيةً ، وكان إذا كان حديثَ عهدٍ بجبريلَ لم يَتَبَسِمْ[1] ضاحكًا حتى يرتفعَ عنه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّـٰمِ ٱللَّهِ﴾ . قال : بالنعمِ التى أنعمَ بها عليهم ؛ أنجاهم من آلِ فرعونَ ، وفلَق لهم البحرَ ، وظلَّلَ عليهم الغمامَ ، وأنزَلَ عليهم المنَّ والسَّلوى[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ فى قولِه : ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّـٰمِ ٱللَّهِ﴾ . قال : بوقائعِ اللَّهِ فى القرونِ الأولى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَـٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ . قال : نِعْمَ العبدُ عبدٌ إذا ابتُلِى صبَر ، وإذا أُعطِى شكَر[3] .

---

(١) فى ف١، ح١: « يتبسم » .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٥٩٧.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٥٩٨.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ . قال : وجَدنا أصبرَهم أشكَرَهم ، وأشكرَهم أصبرَهم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « شُعبِ الإيمانِ » ، من طريقِ أبى ظَبْيانَ ، عن علقمةَ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : الصبرُ نصفُ الإيمانِ ، واليقينُ الإيمانُ كلُّه . قال : فذكَرْتُ هذا الحديثَ للعلاءِ بنِ بدرٍ[1] ، فقال : أوليس هذا فى القرآنِ : ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [لقمان : ٣١، سبأ : ١٩، الشورى : ٣٣] ، [2]﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ﴾[2]؟! [الذاريات : ٢٠] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن / الربيعِ فى قولِه : ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ . قال : أخبَرهم موسى عليه السلامُ عن ربِّه عزَّ وجلَّ ؛ أنَّهم إن شكَروا النعمةَ زادَهم من فضلِه ، وأوسَع لهم فى الرزقِ ، وأظهرَهم على العالمين . ٧١/٤

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ . قال : حقٌّ على اللهِ أن يُعطِىَ مَن سأله ويزيدَ من شكرَه ، واللهُ منعمٌ يحبُّ الشاكرين ، فاشكُروا للهِ نعمَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ .

---

(١) فى الأصل ، ف ١ : «زيد» . وفى م : «يزيد» .

(٢ - ٢) فى النسخ : «إن فى ذلك لآيات للموقنين» وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه .

والأثر عند البيهقى (٤٨ ، ٩٧١٧) وذكره البخارى تعليقا عقب حديث (٧) .

قال : مِن طاعتِى[(١)] .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن علىِّ بنِ صالحٍ ، مثلَه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سفيانَ الثورىِّ فى قولِه : ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ . قال : لا تذهبْ أنفسُكم إلى الدنيا ، فإنها أهونُ على اللهِ من ذلك ، ولكن يقولُ : ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ﴾ هذه النعمةَ ؛ أنها منِّى ﴿لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ من طاعتِى[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى زهيرٍ يحيى بنِ عطاردِ بنِ مصعبٍ ، عن أبيه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما أُعطِىَ أحدٌ أربعةً فمُنِع أربعةً ؛ ما أُعطِىَ أحدٌ الشكرَ فمُنِع الزيادةَ ؛ لأنَّ اللهَ تعالى يقولُ : ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ . وما أُعطِىَ أحدٌ الدعاءَ فمُنِعَ الإجابةَ ؛ لأنَّ اللهَ يقولُ : ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر : ٦٠] . وما أُعطِىَ أحدٌ الاستغفارَ فمُنِع المغفرةَ ؛ لأنَّ اللهَ يقولُ : ﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾ [نوح : ١٠] . وما أُعطِىَ أحدٌ التوبةَ فمُنِع التقبُّلَ ؛ لأنَّ اللهَ يقولُ : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾ »[(٤)] [الشورى : ٢٥] .

---

(١) ابن جرير ١٣/٦٠٢ .

(٢) ابن المبارك فى الزهد (٣٢٠) ، وابن جرير ١٣/٦٠١، والبيهقى (٤٥٣٠) .

(٣) ابن جرير ١٣/٦٠١ ، ٦٠٢ .

(٤) ابن أبى الدنيا فى كتاب الشكر (٣) ، والبيهقى (٤٥٢٧) مختصرًا . وقال الذهبى : هو مرسل ، لا بل معضل . سير أعلام النبلاء ١٠/٤٠٦ .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقيُّ ، عن أنسٍ قال : أتى النبيَّ ﷺ سائلٌ ، فأمَر له بتمرةٍ فلم يأخذْها ، وأتاه آخَرُ ، فأمَر له بتمرةٍ فقبِلَها ، وقال : تمرةٌ من رسولِ اللهِ ﷺ . فقال للجاريةِ : « اذهبى إلى أمِّ سلمةَ فأعطِيه الأربعين درهمًا التى[1] عندَها »[2] .

وأخرَج البيهقيُّ عن أنسٍ ، أنَّ سائلًا أتَى النبيَّ ﷺ فأعطاه تمرةً ، فقال الرجلُ : سبحانَ اللهِ ! نبيٌّ من الأنبياءِ يتصدَّقُ بتمرةٍ ؟ فقال له النبيُّ ﷺ : « أما علِمْت أنَّ فيها مثاقيلَ ذرٍّ كثيرٍ ؟ » . فأتاه آخرُ فسأَله ، فأعطاه تمرةً ، فقال : تمرةٌ من نبيٍّ ! لا تفارقُنى هذه التمرةُ ما بقِيتُ ، ولا أزالُ أرجُو بَرَكَتَها أبدًا . فأمَر له النبيُّ ﷺ بمعروفٍ ، وما لبِث الرجلُ أنِ استَغْنَى[3] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، من طريقِ مالكِ بنِ أنسٍ ، عن جعفرِ بنِ محمدِ بنِ علىِّ بنِ الحسينِ قال لما قالَ له سفيانُ الثورىُّ : لا أقومُ حتى تحدِّثَنى . قال جعفرٌ : أمَا إنِّى أحدِّثُك ، وما كثرةُ الحديثِ لك بخيرٍ ، يا سفيانُ ، إذا أنعمَ اللهُ عليك بنعمةٍ فأحبَبْتَ بقاءَها ودوامَها ، فأكثِرْ من الحمدِ والشكرِ عليها ؛ فإنَّ اللهَ تعالى قال فى كتابِه : ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ . وإذا استبطَأْتَ الرزقَ ، فأكثِرْ من الاستغفارِ ؛ فإنَّ اللهَ قال فى كتابِه : ﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ﴾ . يعنى : فى الدنيا ، وفى الآخرةِ ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا﴾ [نوح : ١٠ - ١٢] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ : «الذى» .

(٢) أحمد ٣٦/٢٠ ، ٢٧٥/٢١ (١٢٥٧٤ ، ١٣٧٣١) . وقال محققوه : ضعيف .

(٣) البيهقى (١٩٣٥) .

يا سفيانُ ، إذا حزَبك أمرٌ من سلطانٍ أو غيرِه ، فأكثِرْ من : لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ ؛ فإنَّها مفتاحُ الفرجِ ، وكنزٌ من كنوزِ الجنةِ[(١)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أربعٌ من أُعطِيَهن لم يُمنعْ من اللهِ أربعًا : من أُعطِيَ الدعاءَ لم يُمنعِ الإجابةَ ؛ قال اللهُ تعالى : ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ . ومن أُعطِى الاستغفارَ لم يُمنعِ المغفرةَ ؛ قال اللهُ تعالى : ﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾ . ومَن أُعطِيَ الشكرَ لم يُمنعِ الزيادةَ ؛ قال اللهُ تعالى : ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ . ومَن أُعطِيَ التوبةَ لم يُمنعِ القبولَ ؛ قال اللهُ تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ »[(٢)] [الشورى : ٢٥] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن ابنِ مسعودٍ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « من أُعطِيَ الشكرَ لم يُحرَمِ الزيادةَ ؛ لأنَّ اللهَ تعالى يقولُ : ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ . ومن أُعطِيَ التوبةَ لم يُحرَمِ القبولَ ؛ لأن اللهَ يقولُ : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾ »

وأخرَج [(٣)]ابنُ النجارِ[(٣)] فى « تاريخِه » ، والضياءُ المقدسيُّ فى « المختارةِ » ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن أُلهِمَ خمسةً لم يُحرَمْ خمسةً ؛ من أُلهِمَ الدعاءَ لم يُحرَمِ الإجابةَ ؛ لأنَّ اللهَ تعالى يقولُ : ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ . ومَن أُلهِم التوبةَ لم يُحرَمِ القبولَ ؛ لأنَّ اللهَ تعالى يقولُ : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ

---

(١) أبو نعيم ٣/١٩٣ .

(٢) الحكيم الترمذى ٢/٢١١ .

(٣ - ٣) فى م : «البخارى» .

عِبَادِهِۦ﴾ . ومَن أُلهِم الشكرَ لم يُحرَمِ الزيادةَ ؛ لأنَّ اللهَ تعالى يقولُ : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾ . ومَن أُلهِم الاستغفارَ لم يُحرَمِ المغفرةَ ؛ لأنَّ اللهَ تعالى يقولُ : ﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾ . ومَن أُلهِم النفقةَ لم يُحرَمِ الخَلَفَ ؛ لأنَّ اللهَ تعالى يقولُ : ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾ »[1] [سبأ : ٣٩] .

قولُه تعالى : ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه كان يقرؤها : (وعادًا وثمودَ والذين من بعدِهم / لا يعلَمُهمْ إلا اللهُ) . قال : كذَب النَّسَّابون[2] . ٧٢/٤

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن عمرِو بنِ ميمونٍ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ الضُّريسِ عن أبى مِجْلَزٍ قال : قال رجلٌ لعليِّ بنِ أبى طالبٍ : أنا أنسَبُ الناسِ . قال : إنك لا تنسِبُ الناسَ . قال : بلى . فقال له عليٌّ : أرأيتَ قولَه تعالى : ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونًۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا﴾ ؟ [الفرقان : ٣٨] . قال : أنا أنسِبُ ذلك الكثيرَ . قال : أرأيتَ قولَه : ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ۛ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۛ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ ؟ فسكَتَ .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عروةَ بنِ الزبيرِ قال : ما وجَدْنا أحدًا يَعرِفُ ما وراءَ مَعَدِّ بنِ عدنانَ .

---

(١) الضياء (١٨١٤) .

(٢) ابن جرير ١٣/٦٠٤ .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : بينَ عدنانَ وإسماعيلَ ثلاثون أبًا لا يُعرَفون .

قولُه تعالى : ﴿جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : لما سمِعوا كتابَ اللهِ عجِبوا ، ورجَعوا بأيدِيهم إلى أفواهِهم ، ﴿وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾ . يقولون : لا نُصدِّقُكم فيما جئتم به ؛ فإنَّ عندَنا فيه شكًّا قويًّا[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾ . قال : كذَّبوا رسلَهم بما جاءوهم من البيناتِ ، فردُّوه عليهم بأفواهِهم ، وقالوا : ﴿وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾ . وكذَبوا ، ما فى اللهِ عزَّ وجلَّ شكٌّ ، أَفِى مَن فطَر السماواتِ والأرضَ وأنزَل من السماءِ ماءً فأخرَج بِه من الثمراتِ رزقًا لكم ، وأظهَرَ لكم من النعمِ والآلاءِ المتظاهرةِ ما لا يُشَكُّ فى اللهِ عزَّ وجلَّ ؟ !

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَرَدُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾ [٢٣٦و] . قال : ردُّوا عليهم قولَهم وكذَّبُوهم .

وأخرَج عبدُالرزاقِ ، والفريابىُّ ، وأبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ : ﴿فَرَدُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ

---

(١) ابن جرير ١٣/٦٠٧ مختصرًا .

فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾ . قال : عضُّوا عليها . وفى لفظٍ : عضُّوا[(١)] على أناملِهم غيظًا على رسلِهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾ . قال : أدخَلُوا أصابعَهم فى أفواهِهم . قال : وإذا غضِبَ الإنسانُ عضَّ على يدِه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ فى قولِه : ﴿فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾ . قال : هو التكذيبُ .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ قَالَتۡ رُسُلُهُمۡ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَيُؤَخِّرَكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ﴾ . قال : ما قد خُطَّ من الأجلِ ، فإذا جاءَ الأجلُ مِن اللهِ لم يؤخَّرْ .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ﴾ الآية .

أخرَج الدَّيلمىُّ فى « مسندِ الفردوسِ » عن أبى الدَّرداءِ مرفوعًا : « إذا آذاكَ البراغيثُ ، فخُذْ قَدَحًا من ماءٍ ، واقرأْ عليه سبعَ مراتٍ : ﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ﴾ الآية . ثم ترشُّ حولَ فراشِك »[(٣)] .

وأخرَج المُستغْفِرىُّ فى «الدَّعواتِ» عن أبى ذرٍّ ، عن النَّبىِّ ﷺ قال : « إذا آذاك البرغُوثُ ، فخُذْ قدحًا من ماءٍ ، واقرأْ عليه سبعَ مرَّاتٍ : ﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ﴾ الآية . فإن كُنتم مُؤمنين فكُفُّوا شرَّكم وأذاكم عنَّا . ثمَّ ترشُّه حولَ فراشِك ، فإنك تبيتُ آمنًا من شرِّها » .

---

(١) سقط من : ص ، ر٢ ، ف١ ، ف٢ ، ح١ .

(٢) عبد الرزاق ١/٣٤١ ، وابن جرير ١٣/٦٠٥ ، والطبرانى (٩١١٨ ، ٩١١٩) والحاكم ٢/٣٥٠ ، ٣٥١ . وقال الهيثمى : فيه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبى مريم ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/٤٣ .

(٣) الديلمى (٨٤٤٢) .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمْ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : كانت الرسلُ والمؤمنون يَستضعِفُهم قومُهم ، ويَقهَرونهم ، ويكذِّبونهم ، ويدْعُونهم إلى أن يعودُوا فى ملَّتِهم ، فأبَى اللهُ لرُسُلِه والمؤمنين أن يعودُوا فى ملَّةِ الكفرِ ، وأمَرهم أن يتوكَّلُوا على اللهِ ، وأمرَهم أن يَستفتِحُوا على الجبابرةِ ، ووعَدَهم أن يُسكنَهم الأرضَ مِن بعدِهم ، فأنجزَ اللهُ لهم ما وعدَهم ، واستفتَحُوا كما أمَرهم اللهُ أن يَستفتِحُوا[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾ . قال : وعَدهم النصرَ فى الدنيا ، والجنةَ فى الآخرةِ . فبيَّن اللهُ تعالى من يسكنُها من عبادِه ، فقال : ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن : ٤٦] . وإنَّ للَّهِ مقامًا هو قائمُه ، وإنَّ أهلَ الإيمانِ خافوا ذلك المقامَ فنصبُوا ، ودأَبوا الليلَ والنهارَ[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : لمّا أنزَلَ اللهُ على نبيِّه محمدٍ ﷺ : ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحريم : ٦] . تلَاها رسولُ اللَّهِ ﷺ على أصحابِه ذاتَ ليلةٍ ، فخرَّ فتًى مَغشِيًّا عليه ، فوضَع النبىُّ ﷺ يدَه على فؤادِه ، فإذا هو يتحرَّكُ ، فقال : « يا فتَى ، قل : لا إلهَ إلا اللَّهُ » . فقالها ، فبشَّره بالجنةِ ، فقال أصحابُه : يا رسولَ اللهِ ، أمِن بيننا ؟ قال : « أما سمِعتُم قولَه تعالى : ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ﴾ ؟ »[(٣)] .

---

(١) ابن جرير ١٣/٦١٥ .

(٢) ابن جرير ١٣/٦١٣ ، ٢٢/٢٣٧ .

(٣) الحاكم ٢/٣٥١ ، والبيهقى (٧٣٤) ، وتعقب الحاكمَ الذهبىُّ قائلًا : محمد بن يزيد مكى ، قال =

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبدِ العزيزِ / بنِ أبى روَّادٍ قال : بلَغنى أنَّ النبىَّ ﷺ تلا هذه الآيةَ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾ [التحريم : ٦]. ٧٣/٤

ولفظُ الحكيمِ : لـمَّا أنزَل اللهُ على نبيِّه ﷺ هذه الآيةَ تلاَها على أصحابِه - وفيهم شيخٌ - ولفظُ الحكيمِ : فتًى - فقال : يا رسولَ اللهِ ، حجارةُ جهنَّمَ كحجارةِ الدنيا ؟ فقال النبىُّ ﷺ : « والذى نفسى بيدِه ، لصخرةٌ من صخرِ جهنَّمَ أعظمُ من جبالِ الدنيا » . فوقَع مَغشيًّا عليه ، فوضَع النبىُّ ﷺ يدَه على فؤادِه ، فإذا هو حىٌّ ، فناداه فقال : « قل : لا إلهَ إلا اللهُ » . فقالها ، فبشَّرَه بالجنةِ ، فقال أصحابُه : يا رسولَ اللهِ ، أمِن بيننـــا ؟ فقال : « نعم ، يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ ، ﴿ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾ »[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ من طريقِ حمَّادِ بنِ أبى حميدٍ ، عن مكحولٍ ، عن عياضِ بنِ سليمانَ ، وكانت له صحبةٌ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « خيارُ أمَّتى ، فيما أنبأنى الملأُ الأعلَى ، قومٌ يضحكُون جهرًا فى سَعةِ رحمةِ رَبِّهم ، ويبكون سرًّا من خوفِ عذابِ ربِّهم ، ويذكرون ربَّهم بالغداةِ والعشىِّ فى البيوتِ الطيبةِ والمساجدِ ، ويدعُونه بألسنتِهم رغَبًا ورهَبًا ، ويسألونه بأيديهم خفضًا ورفعًا ، ويُقْبلُون بقلوبِهم عَوْدًا وبدْءًا ، فمؤنتُهم على الناسِ خفيفةٌ ، وعلى أنفسِهم ثقيلةٌ ، [(٢)] يدِبُّون فى الأرضِ [(٢)] حفاةً على أقدامِهم كدبيبِ النملِ ، بلا مَرَحٍ ولا

= أبو حاتم : شيخ صالح ، كتبنا حديثه .

(١) ابن أبى الدنيا - كما فى التخويف من النار لابن رجب ص١٤٠ - والحكيم الترمذى ١/١٨٤ .

(٢ - ٢) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ : «يدأبون فى الأرض» ، وفى م : «يدأبون فى الليل» . ودبَّ =

بذخٍ[(١)] ، يقرءون القرآنَ ، ويقرِّبون القربانَ ، ويلبَسون الخُلْقانَ ، عليهم من اللهِ تعالى شهودٌ حاضرةٌ ، وعينٌ حافظةٌ ، يتوسَّمون العبادَ ، ويتفكَّرون فى البلادِ ، أرواحُهم فى الدنيا وقلوبُهم فى الآخرةِ ، ليس لهم همٌّ إلا أمامَهم ، أعدُّوا الجَهازَ[(٢)] لقبورِهم ، والجوازَ لسُبُلِهم[(٣)] ، والاستعدادَ لمُقامِهم ، ثم تلا رسولُ اللهِ ﷺ : ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ﴾ » .

قال الذَّهبىُّ : هذا حديثٌ عجيبٌ منكرٌ ، وأحسَبُه أُدخِلَ على ابنِ السماكِ - يعنى شيخَ الحاكمِ الذى حدَّثَه بِه - قال : ولا وجهَ لذكرِه فى هذا الكتابِ - يعنى المستدركَ - قال : وحمادٌ ضعيفٌ ، ولكن لا يحتملُ مثلَ هذا ، ومكحولٌ مدلِّسٌ ، وعياضٌ لا يُدرَى مَن هو[(٤)] . انتهى .

قولُه تعالى : ﴿وَٱسْتَفْتَحُوا۟﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱسْتَفْتَحُوا۟﴾ . قال : للرسلِ كلِّها . يقولُ : استنصَروا . ﴿وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ . قال : معاندٍ للحقِّ ، مجانبٍ له[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱسْتَفْتَحُوا۟﴾ . قال : استنصَرَتِ الرسلُ على قومِها ، ﴿وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ

= الشيخ : مشى مشيًا رويدًا . التاج (د ب ب) .

(١) بعده فى مصدر التخريج : «يمشون بالسكينة ويتقربون بالوسيلة» .

(٢) فى م : «الجواز» .

(٣) فى مصدر التخريج : «لسبيلهم» .

(٤) الحاكم ٣/١٧ ، ١٨ .

(٥) ابن جرير ١٣/٦١٤ ، ٦١٥ .

عَنِيدٍ﴾ . يقولُ : عنيدٍ[١] عن الحقِّ معرضٍ عنه ، أبَى أن يقولَ : لا إلهَ إلا اللهُ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن إبراهيمَ النخعيِّ فى قولِه : ﴿عَنِيدٍ﴾ . قال : هو الناكبُ عن الحقِّ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن كعبٍ قال : يَجمَعُ اللهُ الخلقَ يومَ القيامةِ فى صعيدٍ واحدٍ ؛ الجنَّ والإنسَ والدوابَّ والهوامَّ ، فيخرجُ عنقٌ من النارِ ، فيقولُ : وُكِّلتُ بالعزيزِ الكريمِ والجبارِ العنيدِ ، الذى جعَل مع اللهِ إلهًا آخرَ . قال : فيلقُطُهم كما يلقُطُ الطيرُ الحبَّ فيحتوِى عليهم ، ثم يذهبُ بهم إلى مدينةٍ من النارِ ، يقالُ لها : كَيْتَ وكَيْتَ ، فيثُورُون[٤] فيها ثلاثَمائةِ عامٍ قبلَ القضاءِ .

وأخرَج الترمذيُّ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يخرُجُ عنقٌ من النارِ يومَ القيامةِ ، له عينان تُبصِران ، وأذنان تسمعان ، ولسانٌ يَنطِقُ ، فيقولُ : إنِّى وُكِّلتُ بثلاثةٍ : بكلِّ جبارٍ عنيدٍ ، وبكلِّ مَن دعا معَ اللهِ إلهًا آخرَ ، وبالمصوِّرين »[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبزارُ ، وأبو يعلَى ، والطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى سعيدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يخرُجُ عنقٌ من النارِ يومَ القيامةِ ، فيتكلَّمُ بلسانٍ طلْقٍ ذلِقٍ ، له عينان يُبصِرُ بهما ، ولسانٌ يتكلَّمُ بِه ، فيقولُ : إنِّى أُمرتُ بكلِّ جبارٍ عنيدٍ ، ومَن دعا معَ اللهِ إلهًا آخرَ ، ومن قتَل نفسًا

---

(١) فى م : «بعيد» .

(٢) عبد الرزاق ١/٣٤١، وابن جرير ١٣/٦١٦ .

(٣) ابن جرير ١٣/٦١٥ .

(٤) ثار من الثَّوْر ، والثور : الهيجان ، والثور : الوثب . التاج (ث و ر) .

(٥) الترمذى (٢٥٧٤) ، والبيهقى (٦٣١٧) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢١٨٣) .

بغيرِ نفسٍ ، فتَنضمُّ[(١)] عليهم ، فتقذفُهم فى النارِ قبلَ الناسِ بخمسِمائةِ سنةٍ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى موسى ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إنَّ فى جهنَّمَ واديًا يقالُ له : هَبْهَبٌ ، حقٌّ على اللهِ أن يُسكِنَه كلَّ جبارٍ »[(٣)] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ . قال : الجبارُ : العيارُ ، والعنيدُ : الذى يعنِدُ عن حقِّ اللهِ تعالى . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعمْ ، أما سمِعْتَ الشاعرَ وهو يقولُ :

[(٤)]مُصِرٌّ على الحِنْثِ لا تخفَى شواكِلُهُ[(٤)] يا ويحَ كلِّ مُصِرِّ القلبِ جبَّارِ[(٥)]

قولُه تعالى ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾ .

أخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ أبى الدنيا فى « صفةِ النارِ » ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، والحاكمُ[(٦)] وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ /والنشورِ » ، عن أبى أمامةَ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُۥ﴾ . قال : « يُقرَّبُ إليه فيتكرَّهُه ، فإذا أُدنِىَ[(٧)] منه شوَى وجهَه ، ووقَعَت فروةُ رأسِه ، فإذا شرِبه قطَّع أمعاءَه حتى يَخرجَ من دبرِه ، يقولُ ٧٤/٤

(١) فى مصادر التخريج : «فتنطوى» .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/١٦٠ ، وأحمد ١٧/٤٥٠ (١١٣٥٤) ، والبزار (٣٥٠٠ - كشف الأستار) ، وأبو يعلى (١١٣٨ ، ١١٤٦) ، والطبرانى (٣١٨ ، ٣٩١٨). وقال محققو المسند : بعضه صحيح لغيره .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/١٦٥ .

(٤ - ٤) كذا وقع ، وهو من البسيط ، وهذا الشطر مكسور .

(٥) مسائل نافع (٢٥١) .

(٦) سقط من : م .

(٧) فى م : «دنا» .

اللهُ تعالى : ﴿وَسُقُوا مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ﴾ [محمد : ١٥] . وقال : ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَآءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِى الْوُجُوهَ﴾ »[(١)] [الكهف : ٢٩] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾ . قال : ما يسيلُ بينَ[(٢)] جِلدِ الكافرِ ولحمِه[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾ . قال : القيحِ والدمِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ والنشورِ » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾ . قال : دمٍ وقيحٍ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾ . قال : ما[(٥)] يسيلُ من بينِ لحمِه وجلدِه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ قال : لو أنَّ دَلْوًا من صديدِ جهنَّمَ دُلِّى من السماءِ ، فوجَد أهلُ الأرضِ ريحَه ، لأفسدَ عليهم الدنيا[(٧)] .

---

(١) أحمد ٣٦/٦١٥ (٢٢٢٨٥) ، والترمذى (٢٥٨٣) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٦٣) ، وابن أبى الدنيا (٧٣) ، وابن جرير ١٣/٦٢٠ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير بن كثير ٤/٤٠٥ - والطبرانى (٧٤٦٠) ، وأبو نعيم ٨/١٨٢ ، والحاكم ٢/ ٣٥١، والبيهقى (٦٠٢) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٤٧٧) .

(٢) فى الأصل ، ر٢ ، ف١ : «من» .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/٥٢٢ .

(٤) ابن جرير ١٣/٦١٨ ، ٦١٩ ، والبيهقى (٦٠٧) .

(٥) فى الأصل ، ف٢ ، م : «ماء» .

(٦) عبد الرزاق ١/٣٤١ ، وابن جرير ١٣/٦١٩ .

(٧) ابن أبى شيبة ١٣/١٦١ .

قولُه تعالى : ﴿وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ﴾ . قال : أنواعُ العذابِ . وليس منها نوعٌ إلا الموتُ يأتيه منه لو كان يموتُ ، ولكنه لا يموتُ ؛ لأنَّ اللهَ لا يَقضِى عليهم فيموتُوا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ . قال : تَغْلَقُ نفسُه عندَ حنجرتِه ، فلا تخرجُ مِن فيه فيموتَ ، ولا ترجِعُ إلى مكانِها من جوفِه فيجدَ لذلك راحةً ، فتنفعَه الحياةُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ميمونِ بنِ مِهرانَ فى قولِه : ﴿وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ﴾ . قال : من كلِّ عظمٍ وعرقٍ وعصبٍ .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ﴾ . قال : من كلِّ عضوٍ ومَفصِلٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن إبراهيمَ التيمىِّ : ﴿وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ﴾ . قال : من موضعِ كلِّ شعَرَةٍ فى جسدِه ، ﴿وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ . قال : الخلودُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن فضيلِ بنِ عياضٍ فى قولِه : ﴿وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ . قال : حبسُ الأنفاسِ .

---

(١) ابن جرير ١٣/٦٢١ .

(٢) أبو الشيخ (٤٦٣) .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/٣٤٢ ، وابن جرير ١٣/٦٢١ .

قولُه تعالى : ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ أَعْمَـٰلُهُمْ كَرَمَادٍ﴾ . قال : الذين كفروا بربِّهم عبدُوا غيرَه ، فأعمالُهم يومَ القيامةِ كرمادٍ اشتدَّتْ به الريحُ فى يومٍ عاصفٍ ، لا يَقدِرون على شىءٍ من أعمالِهم ينفعُهم ، كما لا يُقْدَرُ على الرمادِ إذا أُرسِلَ فى يومٍ عاصفٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى الآيةِ قال : مثلُ أعمالِ الكفارِ كرمادٍ ضرَبته الريحُ [(٢)]فضرَبته بالترابِ[(٢)] فلم يُرَ منه شىءٌ ، فكما لم يُرَ ذلك الرمادُ ، ولم يُقدَرْ منه على شىءٍ ، كذلك الكفارُ لم يقدِرُوا من أعمالِهم على شىءٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ﴾ . قال : حمَلته الريحُ[(٣)] .

قولُه تعالى: ﴿وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ .

أخرَج [(٤)]عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[(٤)] ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ . قال : بخلقٍ آخرَ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿وَبَرَزُواْ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿فَقَالَ

---

(١) ابن جرير ١٣/٦٢٤ ، ٦٢٥ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ١٣/٦٢٤ .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ص ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ : «عبد بن حميد وابن المنذر» ، وفى ف١ : «ابن جرير» .

(٥) ابن جرير ١٩/٣٥٣ بنحوه .

ٱلضُّعَفَٰٓؤُا﴾ . قال : الأتْبَاعُ ، ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ﴾ . قال : للقادةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا﴾ . قال : جزِعُوا مائةَ سنةٍ ، وصبرُوا مائةَ سنةٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : إنَّ أهلَ النارِ قال بعضُهم لبعضٍ : تعالَوا نبكِى ونَتضرعُ إلى اللهِ ، فإنما أدركَ أهلُ الجنةِ الجنةَ ببكائِهم وتضرُّعِهم إلى اللهِ . فبكَوا ، فلما رأَوا ذلك لا يَنفعُهم قالوا : تعالَوا نصبرْ ، فإنما أدركَ أهلُ الجنةِ الجنةَ بالصبرِ . فصبرُوا صبرًا لم يُرَ مثلُه ، فلم يَنفعْهم ذلك . فعندَ ذلك قالوا : ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن كعبِ بنِ مالكٍ ، رفَعه إلى النبىِّ ﷺ - [٢٣٦ظ] فيما أحْسَبُ - فى قولِه : ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾ . قال : « يقولُ أهلُ النارِ : هَلُمُّوا فلْنَصْبِرْ . فيَصْبِرون خَمسَمائةِ عامٍ ، فلمَّا رَأَوْا ذلك لا يَنفَعُهم قالوا : هلُمّوا فلْنجزَعْ . فيَبكون خمسَمائةِ عامٍ ، فلما رأَوْا ذلك لا يَنفعُهم قالوا : ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾ »[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾ الآية .

---

(١) ابن جرير ١٣/٦٢٦ .

(٢) ابن جرير ١٣/٦٢٧ ، ٦٢٨ .

(٣) الطبرانى ١٩/٨٤ ، ٨٥ (١٧٢) ، وابن مردويه - كما فى لسان الميزان ١/٤٦٩ ، ٤٧٠ . وفيه أنس ابن أبى القاسم ، مختلف فى اسمه ومن روى عنه ، وقال أبو حاتم : مجهول . الجرح والتعديل ٢/ ٢٨٨، وينظر لسان الميزان ١/٤٦٩ .

أخرَج ابنُ المباركِ فى « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن عُقْبةَ بنِ عامرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا جمَع اللهُ الأَوَّلِين والآخِرِين وقضَى بينَهم ، وفرَغ مِن القضاءِ ، يقولُ المؤمنون : قد قضَى بينَنا ربُّنا / وفرَغ مِن القضاءِ ، فمَن يَشفَعُ لنا إلى ربِّنا ؟ ٧٥/٤ فيقولون : آدمُ ؛ خلَقه اللهُ بيدِه وكلَّمه . فيأْتونه فيقولون : قد قضَى ربُّنا وفرَغ مِن القضاءِ ، قُمْ أنت فاشْفَعْ إلى ربِّنا . فيقولُ : ائْتوا نوحًا . فيأتون نوحًا عليه السلامُ ، فيَدُلُّهم على إبراهيمَ عليه السلامُ ، فيأْتون إبراهيمَ عليه السلامُ ، فيَدُلُّهم على موسى عليه السلامُ ، فيأتون موسى عليه السلامُ ، فيدُلُّهم على عيسى عليه السلامُ ، فيأتون عيسى عليه السلامُ ، فيقولُ : أَدُلُّكم على العربىِّ الأُمِّىِّ . فيأْتونى ، فيأْذَنُ اللهُ لى أن أقومَ إليه ، فيثورُ مَجلِسِى مِن أطيبِ ريحٍ شَمَّها أحدٌ قَطُّ ، حتى آتِىَ ربِّى فيُشَفِّعَنى ، ويَجعَلَ لى نورًا مِن شَعَرِ رأسى إلى ظُفْرِ قدمَىَّ . ويقولُ الكافرون عندَ ذلك : قد وجَد المؤمنون مَن يَشفَعُ لهم ، ما هو إلا إبليسُ فهو الذى أضَلَّنا ، فيأْتون إبليسَ فيقولون : قد وجَد المؤمنون مَن يشفعُ لهم ، قُمْ أنت فاشْفَعْ لنا ، فإنك أنت أضْلَلْتنا . فيقومُ إبليسُ ، فيثورُ مجلِسُه مِن أنْتَنِ ريحٍ شَمَّها أحدٌ قطُّ ، ثم يُعَظَّمُ لجهنمَ ، ويقولُ عندَ ذلك : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ﴾ » الآية[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظىِّ فى قولِه : ﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا

(١) ابن المبارك (٣٧٤ - زوائد نعيم) ، وابن جرير ١٣/٦٣٠ ، ٦٣١ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤/٤٠٩ - والطبرانى ١٧/٣٢٠ ، ٣٢١ (٨٨٧) ، وابن عساكر ٧/٤٥٣ . وقال الهيثمى : فيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٠/٣٧٦.

قُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾ الآية . قال : قام إبليسُ يَخطُبُهم ، فقال : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ﴾ إلى قوله : ﴿مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ﴾ . يقولُ : بمُغْنٍ عنكم شيئًا . ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾ . قال : فلمَّا سَمِعوا مَقَالَتَه مَقَتُوا أنفسَهم ، فنُودُوا : ﴿لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾[1] الآية [غافر : ١٠] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ قال : إذا كان يومُ القيامةِ قام إبليسُ خطيبًا على مِنبرٍ مِن نارٍ فقال : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ﴾ إلى قوله : ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ﴾ . قال : بناصرِىَّ . ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾ . قال : بطاعتِكم إيَّاىَ فى الدنيا[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الشَّعْبىِّ فى هذه الآيةِ قال : خَطيبانِ يقومان يومَ القيامةِ ، إبليسُ ، وعيسى ابنُ مريمَ ؛ فأمَّا إبليسُ ، فيقومُ فى حِزْبِه فيقولُ هذا القولَ ، وأمَّا عيسى عليه السلامُ فيقولُ : ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾[2] [المائدة :١١٧] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إنَّ مِن الناسِ مَن يُذَلِّله الشيطانُ ، كما يُذَلِّلُ أحدُكم قَعُودَه مِن الإبلِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم

---

(١) ابن جرير ١٣/٦٣١ .

(٢) ابن جرير ١٣/٦٢٩ ، ٦٣٠ .

بِمُصْرِخِيَّ﴾ . قال : ما أنا بنافعِكم وما أنتم بنافِعِيَّ ، ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾ . قال : شِرْكُه عبادتُه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ﴾ . قال : ما أنا بمُغيثِكم[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿بِمُصْرِخِيَّ﴾ . قال : بمُغِيثِيَّ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾ . يقولُ : عَصَيتُ اللهَ فيكم .

قولُه تعالى : ﴿وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جُريجٍ فى قولِه : ﴿تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ﴾ . قال : الملائكةُ يُسَلِّمون عليهم فى الجنةِ[3] .

قولُه تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ : شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ ، وهو المؤمنُ[4] ، ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾ . يقولُ : لا إلهَ إلا اللهُ ثابتٌ فى قلبِ المؤمنِ ، ﴿وَفَرْعُهَا فِى

---

(١) عبد الرزاق ١/٣٤١ .

(٢) ابن جرير ١٣/٦٣٢ .

(٣) ابن جرير ١٣/٦٣٤ .

(٤) فى ص ، ر ٢ ، ف٢ : « مؤمن » .

ٱلسَّمَآءِ﴾ . يقولُ : يُرفَعُ بها عملُ المؤمنِ إلى السماءِ ، ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ : وهى الشركُ ، ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ . يعنى الكافرَ ، ﴿ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ . يقولُ : الشِّركُ ليس له أصلٌ يَأخُذُ به الكافرُ ، ولا برهانٌ ، ولا يَقبَلُ اللهُ مع الشركِ عملًا[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا﴾ الآية . قال : يعنى بالشجرةِ الطيبةِ المؤمنَ ، ويعنى بالأصلِ الثابتِ فى الأرضِ وبالفرعِ فى السماءِ : يكونُ المؤمنُ يَعمَلُ فى الأرضِ ويَتَكَلَّمُ ، فيَبْلُغُ عملُه وقولُه السماءَ وهو فى الأرضِ . ﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ . يقولُ : بذكرِ[2] اللَّهِ كلَّ ساعةٍ مِن الليلِ والنهارِ . وفى قولِه : ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ . قال : ضرَب اللهُ مثَلَ الشجرةِ الخبيثةِ كمثَلِ الكافرِ ، يقولُ : إنَّ الشجرةَ الخبيثةَ اجتُثَّتْ مِن فوقِ الأرضِ . ﴿مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ ، يعنى أن الكافرَ لا يُقبَلُ عملُه ، ولا يَصعَدُ إلى اللَّهِ ، فليس له أصلٌ ثابتٌ فى الأرضِ ، ولا فرعٌ فى السماءِ . يقولُ : ليس له عملٌ صالحٌ فى الدنيا ولا فى الآخرةِ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الرَّبيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : (كلمةً طيبةً كَشَجَرةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثابتٌ فى الأرضِ) . وكذلك كان يَقرَؤُها . قال : ذلك المؤمنُ ضُرِب

---

(١) ابن جرير ١٣/١٣٥ ، مختصرًا ، والبيهقى (٢٠٦) . وقال محقق الأسماء والصفات : إسناده ضعيف .

(٢) فى ر٢ ، م : « يذكر » .

(٣) ابن جرير ١٣/٦٤٤ ، ٦٥٥ .

مَثَلُه . قال : الإخلاصُ للَّهِ وحدَه ، وعبادتُه لا شريكَ له ، ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾ . قال : أصلُ عملِه ثابتٌ فى الأرضِ ، ﴿وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ . قال : ذِكرهُ فى السماءِ ، /﴿تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ﴾ . قال : يَصعَدُ عملُه أوَّلَ النهارِ وآخِرَه ، ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ . قال : هذا الكافرُ ليس له عملٌ فى الأرضِ ، ولا ذِكرٌ فى السماءِ ، ﴿ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ . (١قال : أعمالُهم١) ؛ يَحْمِلون أوْزارَهم على ظُهورِهم(٢) . ٧٦/٤

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عطيةَ العَوْفىِّ فى قولِه : ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ . قال : ذلك مثَلُ المؤمنِ ؛ لا يَزالُ يَخرُجُ منه كلامٌ طيِّبٌ ، وعملٌ صالحٌ يَصعَدُ إليه ، ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ . قال : مثَلُ الكافرِ ، لا يَصعَدُ له قولٌ طيبٌ ، ولا عملٌ صالحٌ(٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضَّحّاكِ فى قولِه : ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ إلى قولِه : ﴿تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ﴾ . قال : تَجْتَمِعُ ثَمرتُها كلَّ حينٍ ، وهذا مثلُ المؤمنِ ؛ يَعمَلُ كلَّ حينٍ وكلَّ ساعةٍ مِن النهارِ وكلَّ ساعةٍ مِن الليلِ وفى الشتاءِ والصيفِ بطاعةِ اللَّهِ . قال : وضرَب اللَّهُ مثَلَ الكافرِ : ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ . يقولُ : ليس لها أصلٌ ولا فرْعٌ ، وليستْ لها ثمرةٌ ، وليست فيها منفعةٌ ، كذلك الكافرُ ؛ ليس يَعمَلُ خيرًا ولا يقولُه ، ولم يَجعَلِ اللَّهُ

(١-١) فى مصدر التخريج : «قال : لا يصعد عمله إلى السماء ولا يقوم على الأرض . فقيل : فأين تكون أعمالهم ؟ قال » .

(٢) ابن جرير ١٣/٦٣٦ ، ٦٤٥ ، ٦٥٦ .

(٣) ابن جرير ١٣/٦٣٦ ، ٦٥٦ .

فيه بركةٌ ولا منفعةٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الرَّبيعِ بنِ أنسٍ قال : إنَّ اللَّهَ جعَل طاعتَه نورًا ومعصيتَه ظُلمةً ، إن الإيمانَ فى الدنيا هو النورُ يومَ القيامةِ ، ثم إنه لا خيرَ فى قولٍ ولا عملٍ ليس له أصلٌ ولا فرعٌ ، وإنه قد ضَرَب مثَلَ الإيمانِ والكفرِ ، فقال : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ إلى قولِه : ﴿وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ . وإنما هى الأمثالُ فى الإيمانِ والكفرِ ، فذَكَر أن العبدَ المؤمنَ المخلِصَ هو الشجرةُ ، إنما ثَبَت أصلُه فى الأرضِ وبلَغ فرعُه فى السماءِ ؛ إن الأصلَ الثابتَ الإخلاصُ للَّهِ وحدَه وعبادتُه لا شريكَ له ، ثم إن الفرعَ هى الحسنةُ ، ثم يَصعَدُ عملُه أوَّلَ النهارِ وآخِرَه ، فهى ﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾. ثم هى أربعةُ أعمالٍ إذا جَمَعها العبدُ ؛ الإخلاصُ للَّهِ وحدَه وعبادتُه لا شريكَ لهُ ، وخَشْيَتُه ، وحُبُّه ، وذِكْرُه ، إذا جمعَ ذلك فلا تَضُرُّه الفِتَنُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ ، أنَّ رجلًا قال : يا رسولَ اللَّهِ ، ذهَب أهلُ الدُّثُورِ بالأُجُورِ . فقال : « أرأيتَ لو عمَد إلى متاعِ الدنيا ، فرَكَّب بعضَها إلى[(٢)] بعضٍ ، أكان يَبْلُغُ السماءَ ؟! أفلا أُخبِرُك بعملٍ أصلُه فى الأرضِ ، وفرعُه فى السماءِ ؛ تقولُ : لا إلهَ إلا اللَّهُ ، واللَّهُ أكبرُ ، وسبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ . عشرَ مراتٍ فى دُبُرِ كلِّ صلاةٍ ، فذلك أصلُه فى الأرضِ وفرعُه فى السماءِ »[(٣)] .

وأخرَج الترمذىُّ ، والنسائىُّ ، والبزارُ ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى

---

(١) ابن جرير ١٣/٦٤٥ ، ٦٥٧ .

(٢) فى مصدر التخريج : « على » .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤/٤١٢ .

حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ قال : أُتِيَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بقناعٍ[(١)] مِن بُسرٍ ، فقال : « مَثَلُ كلمةٍ طيبةٍ ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ » حتى بلَغ : « ﴿تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَاۗ﴾ » . قال : « هى النخلةُ ، ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ » حتى بلَغ : « ﴿مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ » . قال : « هى الحَنْظَلةُ »[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والرامهُرمزىُّ فى « الأمثالِ » ، عن شعيبِ بنِ الحَبْحابِ قال : كنا عندَ أنسٍ فأُتِينا بطبقٍ عليه رُطَبٌ ، فقال أنسٌ لأبى العاليةِ : كُلْ يا أبا العاليةِ ، فإن هذا من الشجرةِ التى ذكَر اللَّهُ فى كتابِه : (ضرَب اللَّهُ مثلًا كلمةً طيبةً كشجرةٍ طيبةٍ ثابتٌ أصلُها) . قال : هكذا قرَأها يومَئذٍ أنسٌ[(٣)] . قال الترمذىُّ : هذا الموقوفُ أصَحُّ .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ مَرْدُويَه بسندٍ جيدٍ ، عن ابنِ عمرَ عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ . قال : « هى التى لا تَنْفُضُ[(٤)] ورقَها ؛ هى النخلةُ »[(٥)] .

---

(١) القناع : الطبق الذى يؤكل عليه . النهاية ٤/١١٥ .

(٢) الترمذى (٣١١٩) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٦٢) ، والبزار - كما فى تفسير ابن كثير ٤/٤١٣- وأبو يعلى (٤١٦٥) ، وابن جرير ١٣/٦٣٨ ، ٦٥٤ ، وابن حبان (٤٧٥) ، والحاكم ٢/٣٥٢. ضعيف مرفوعا (ضعيف سنن الترمذى - ٦٠٥) . وينظر صحيح سنن الترمذى (٢٤٩٤) .

(٣) عبد الرزاق ١/٣٤٢ ، والترمذى (٣١١٩) ، وابن جرير ١٣/٦٣٨ ، ٦٣٩ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤/٤١٣ ، والرامهرمزى ص ٧٢ . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٩٤) .

(٤) فى النسخ : «تنقص» .

(٥) أحمد ٩/٤٦٤ (٥٦٤٧) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طرقٍ عن ابنِ عمرَ قال : كنا عندَ النبيِّ ﷺ ، فقال : « أخبِرونى بشجرةٍ مَثلِ الرجلِ المسلمِ ، لا يَتحاتُّ ورقُها ، ولا .. ولا ..، تؤتى أُكلَها كلَّ حينٍ بإذنِ ربِّها » . قال عبدُ اللَّهِ : فوقَع فى نفسى أنها النخلةُ ، فأردتُ أن أقولَ : هى النخلةُ . فإذا أنا أصغرُ القومِ ، وثَمَّ أبو بكرٍ وعمرُ ، فلمَّا لم يتكلَّما بشىءٍ ، قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « هى النخلةُ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عمرَ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أتدرون أىُّ شجرةٍ هذه ؟ » . قالوا : اللَّهُ ورسولُه أعلَمُ . قال : « هى النخلةُ » . قال عبدُ اللَّهِ بنُ عمرَ : فقلتُ : والذى أنزَل عليك الكتابَ بالحقِّ لقد وقَع فى نفسى أنها النخلةُ ، ولكنى كنتُ أصغرَ القومِ ، لم أحبَّ أن أتكلَّمَ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ عندَ ذلك : « ليس منا من لم يوقِّرِ الكبيرَ ويرحَمِ الصغيرَ » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « هل تَدرون ما الشجرةُ الطيبةُ ؟ » - قال ابنُ عمرَ : فأردتُ أن أقولَ : هى النخلةُ . فمنَعنى مكانُ عمرَ - فقالوا : اللَّهُ ورسولُه أعلمُ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « هى النخلةُ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه :

---

(١) البخارى (٦١ ، ٦٢ ، ٧٢ ، ١٣١ ، ٢٢٠٩ ، ٤٦٩٨ ، ٥٤٤٤ ، ٥٤٤٨ ، ٦١٢٢ ، ٦١٤٤) ، وابن جرير ١٣/٦٤١ - ٦٤٣ .

(٢) ابن جرير ١٣/٦٤٢ .

﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ . قال : هى النخلةُ[(١)] .

وأخرَج / الفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى ٧٧/٤
حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ . قال : هى النخلةُ ، ﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ﴾ . قال : بكرةً وعَشيَّةً[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [(٣)]والرامهُرمزىُّ فى « الأمثالِ »[(٣)] ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ . قال : هى النخلةُ . وقولِه : ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ . قال : هى الحنظلةُ ؛ [(٣)]مثلٌ للمؤمنِ والكافرِ[(٣)][(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والرامهُرمزىُّ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ . قال : هى النخلةُ ؛ لا يزالُ فيها شىءٌ يُنتفَعُ به ؛ إما ثمرةٌ وإما حطبٌ . قال : وكذلك الكلمةُ الطيبةُ تنفَعُ صاحبَها فى الدنيا والآخرةِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ﴾ . قال : كلَّ ساعةٍ ؛ بالليلِ والنهارِ ، والشتاءِ [٢٣٧و] والصيفِ ، وذلك مَثَلُ المؤمنِ ؛ يُطيعُ ربَّه بالليلِ والنهارِ ، والشتاءِ والصيفِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ﴾ . قال : يكونُ أخضرَ ، ثم يكونُ أصفرَ .

---

(١) ابن جرير ١٣/٦٤٠ .

(٢) ابن جرير ١٣/٦٤٠ ، ٦٤٤ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٤) ابن جرير ١٣/٦٣٩ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، والرامهرمزى ص ٧٢ واللفظ له .

(٥) ابن جرير ١٣/٦٤٠ ، والرامهرمزى ص ٧١ ، ٧٢ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ﴾ قال : جُذاذُ النخلِ .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ﴾ . قال : تُطعِمُ فى كلِّ ستةِ أشهرٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ ، أنه سُئل عن رجلٍ حلَف ألا يصنعَ كذا وكذا إلى حينٍ ؛ فقال : إن من الحينِ حينًا يُدرَكُ ، ومن الحينِ حينًا لا يُدرَكُ ؛ فالحينُ الذى لا يُدرَكُ ، قولُه : ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ﴾ [ص : ٨٨] . والحينُ الذى يُدرَكُ : ﴿تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ ، وذلك من حينِ تُصرَمُ النخلةُ إلى حينِ تطلُعُ ، وذلك ستةُ أشهرٍ[(٢)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : جاء رجلٌ إلى ابنِ عباسٍ ، فقال : إنى حلَفتُ ألَّا أكلِّمَ أخى حينًا . فقال ابنُ عباسٍ : أوَقَّتَّ شيئًا ؟ قال : لا . قال : فإن اللَّهَ تعالى يقولُ : ﴿تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ . فالحينُ سنةٌ[(٣)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « سننِه » عن علىٍّ قال : الحينُ ستةُ أشهرٍ[(٤)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : الحينُ قد يكونُ غُدْوةً وعشيَّةً[(٤)] .

---

(١) ابن جرير ١٣/٦٤٦ ، ٦٤٧ .

(٢) ابن جرير ١٣/٦٤٦ .

(٣) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤٧ ، وابن جرير ١٣/٦٤٩ .

(٤) البيهقى ١٠/٦١ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئل عن رجلٍ حلَف لا يكلِّمُ أخاه حينًا . قال : الحينُ ستةُ أشهرٍ . ثم ذكَر النخلةَ ؛ ما بينَ حملِها إلى صِرامِها ستةُ أشهرٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ عكرمةَ قال : قال ابنُ عباسٍ : الحينُ حينان ؛ حينٌ يُعرَفُ ، وحينٌ لا يُعرَفُ ؛ فأما الحينُ الذى لا يُعرَفُ فقولُه : ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ﴾ . وأما الحينُ الذى يُعرَفُ فقولُه : ﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿كُلَّ حِينٍۭ﴾ . قال : كلَّ سنةٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن عكرمةَ قال : أرسَل إلىَّ عمرُ ابنُ عبدِ العزيزِ ، فقال : يا مولى ابنِ عباسٍ ، إنى حلَفتُ ألا أفعَلَ كذا وكذا حينًا ، فما الحينُ الذى يُعرَفُ به ؟ فقلتُ : إن من الحينِ حينًا لا يُدرَكُ ، ومن الحينِ حينٌ يدرَكُ ؛ فأما الحينُ الذى لا يدرَكُ فقولُ اللَّهِ : ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ [الإنسان : ١] . واللَّهِ ما يَدرِى كم أتَى له إلى أنْ خُلِق ، وأما الحينُ الذى يُدرَكُ فقولُه : ﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ﴾ . فهو ما بين العامِ إلى العامِ المقبلِ . فقال : أصَبتَ يا مولى ابنِ عباسٍ ، ما أحسَنَ ما قلتَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ،

---

(١) ابن جرير ١٣/٦٤٧ .

(٢) ابن جرير ١٣/٦٤٨ .

(٣) ابن جرير ١٣/٦٤٩ .

(٤) ابن جرير ١٣/٦٤٩ ، ٦٥٠ ، والبيهقى ١٠/٦٢ .

عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : الحينُ يكونُ شهرين ، والنخلةُ إنما يَكونُ فيها حملُها شهرين[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ﴾ . قال : تُؤكَلُ ثمرتُها فى الشتاءِ والصيفِ[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ﴾ . قال : كلَّ سبعةِ أشهرٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ﴾ . قال : هو شجرُ جَوزِ الهندِ ، لا يتعطَّلُ من ثَمَرِه ، يحمِلُ فى كلِّ شهرٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ . قال : هى شجرةٌ فى الجنةِ . وفى قولِه : ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ . قال : هذا مَثلٌ ضرَبه اللَّهُ ، لم يخلُقِ اللَّهُ هذه الشجرةَ على وجهِ الأرضِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عدىِّ بنِ حاتمٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ قلَّب العبادَ ظهرًا وبطنًا ، فكان خيرُ [(٦)]عبادِه العربَ ، وقلَّب العربَ ظهرًا وبطنًا فكان خيرُ[(٦)] العربِ قريشًا ، وهى الشجرةُ المباركةُ التى قال اللَّهُ فى كتابِه :

---

(١) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤٧ ، وابن جرير ١٣/٦٥٠ ، والبيهقى ١٠/٦٢ واللفظ له .

(٢) عبد الرزاق ١/٣٤٢ ، وابن جرير ١٣/٦٤٧ .

(٣) البيهقى ١٠/٦٢ .

(٤) ابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/٣٧٨ .

(٥) ابن جرير ١٣/٦٤١ ، ٦٥٤ .

(٦ - ٦) سقط من : م .

﴿(١) مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً (١)﴾ . يعنى القرآنَ ، ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ . يعنى بها قريشًا ، ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾ . يقولُ : أصلُها كبيرٌ ، ﴿وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ . يقولُ : الشرفُ الذى شرَّفهم اللَّهُ بالإسلامِ الذى هداهم اللَّهُ له وجعَلهم من أهلِه » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ حيانَ بنِ شعبةَ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ فى قولِه : ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ . قال : الشَّرْيانُ . قلتُ لأنسٍ : وما الشَّريانُ ؟ قال : الحنظَلُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى صخرٍ حميدِ بنِ زيادٍ الخرَّاطِ فى الآيةِ قال : الشجرةُ الخبيثةُ التى تُجعَلُ فى المُسْكِرِ .

/وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ قال : قعَد ناسٌ من أصحابِ رسولِ اللَّهِ ٧٨/٤ ﷺ ، فذكَروا هذه الآيةَ : ﴿ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ . فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، نُراها الكَمْأَةَ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الكَمْأَةُ من المنِّ ، وماؤُها شفاءٌ للعينِ ، والعجوةُ من الجنةِ ، وهى شفاءٌ من السُّمِّ » .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : استؤصِلَت من فوقِ الأرضِ (٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : اعقِلوا عن اللَّهِ الأمثالَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ ، أن رجلًا لقِى رجلًا من أهلِ العلمِ ، فقال : ما تقولُ فى الكلمةِ الخبيثةِ ؟ فقال : ما أعلَمُ لها فى الأرضِ مستقَرًّا ولا فى السماءِ مَصْعَدًا ، إلا أن تلْزَمَ عُنقَ صاحبِها حتى يوافىَ بها القيامةَ (٣) .

(١ - ١) فى النسخ : « ومثل كلمة طيبة » . وصواب التلاوة ما أثبتنا .

(٢) عبد الرزاق ١/٣٤٢ ، وابن جرير ١٣/٦٥٥ .

(٣) ابن جرير ١٣/٦٥٦ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ قتادةَ ، عن أبى العاليةِ ، أن رجلًا خالَجتِ الريحُ رداءَه فلعَنها ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تلعَنْها ، فإنها مأمورةٌ ، وإنه مَن لعَن شيئًا ليس له بأهلٍ رجَعت اللعنةُ على صاحبِها »[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ الآية .

أخرَج الطيالسىُّ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، [(٢)] والبيهقىُّ فى كتابِ « عذابِ القبرِ »[(٢)] ، عن البراءِ بنِ عازبٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « المسلمُ إذا سُئل فى القبرِ ، يشهَدُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ، وأن محمدًا رسولُ اللَّهِ ، فذلك قولُه سبحانَه : ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن البراءِ بنِ عازبٍ فى قولِ اللَّهِ : ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ . قال : ذلك فى القبرِ ، إن كان صالحًا وُفِّق ، وإن كان لا خيرَ فيه وجَد أبَلَةً[(٤)] .

---

(١) ابن جرير ٦٥٦/١٣ . وصححه الألبانى مسندًا من حديث ابن عباس فى السلسلة الصحيحة (٥٢٨) .

(٢ - ٢) سقط من ص ، ف٢ ، م .

(٣) الطيالسى (٧٨١) ، والبخارى (١٣٦٩ ، ٤٦٩٩) ، ومسلم (٢٨٧١) ، وأبو داود (٤٧٥٠) ، والترمذى (٣١٢٠) ، والنسائى (٢٠٥٦) ، وابن ماجه (٤٢٦٩) ، وابن جرير ٦٥٨/١٣ ، ٦٥٩ ، والبيهقى (٢) .

(٤) فى م : « اثله » ، والأبلة : الوبال والمأثم . التاج (أ ب ل) .
والأثر عند ابن مردويه - كما فى فتح البارى ٢٣٤/٣ .

وأخرَج الطيالسيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، فى « المصنفِ » ، وأحمدُ بنُ حنبلٍ ، وهنادُ بنُ السَّرِيِّ فى « الزهدِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى كتابِ « عذابِ القبرِ » ، عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : خرَجنا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فى جنازةِ رجلٍ من الأنصارِ ، فانتهَينا إلى القبرِ ولـمَّا يُلحَدْ ، فجلَس رسولُ اللَّهِ ﷺ ، وجلَسنا حولَه وكأن على رءوسِنا الطيرَ ، وفى يدِه عودٌ يَنكُتُ به فى الأرضِ ، فرفَع رأسَه فقال : « استعيذوا باللَّهِ من عذابِ القبرِ » . مرتين أو ثلاثًا ، ثم قال : « إن العبدَ المؤمنَ إذا كان فى انقطاعٍ من الدنيا وإقبالٍ من الآخرةِ ، نزَل إليه ملائكةٌ من السماءِ بيضُ الوجوهِ ، كأن وجوهَهم الشمسُ ، معهم كفنٌ من أكفانِ الجنةِ وحَنوطٌ من حَنوطِ الجنةِ ، حتى يجلِسوا منه مدَّ البصرِ ، ثم يجىءُ ملكُ الموتِ ، حتى يجلِسَ عندَ رأسِه ، فيقولُ : أيتُها النفسُ المطمئنةُ ، اخرُجى إلى مغفرةٍ من اللَّهِ ورضوانٍ » . قال : « فتخرُجُ تسيلُ كما تسيلُ القطرةُ من فِى السقاءِ ، وإن كنتم تَرَون غيرَ ذلك ، فيأخُذُها ، فإذا أخَذَها لم يَدَعُوها فى يدِه طرفةَ عينٍ ، حتى يأخُذوها فيجعَلوها فى ذلك الكفنِ وفى ذلك الحنوطِ ، ويخرُجُ منها كأطيبِ نفحةِ مسكٍ وُجِدت على وجهِ الأرضِ ، فيصعَدون بها فلا يمرُّون على ملأٍ من الملائكةِ إلا قالوا : ما هذا الروحُ الطيبُ ؟ فيقولون : فلانُ بنُ فلانٍ . بأحسنِ أسمائِه التى كانوا يُسمُّونه بها فى الدنيا ، حتى ينتهوا بها إلى السماءِ الدنيا ، فيَستفتحون له فيُفتَحُ لهم ، فيُشَيِّعُه من كلِّ سماءٍ مُقَرَّبوها إلى السماءِ التى تَلِيها ، حتى يُنتَهى به إلى السماءِ السابعةِ ، فيقولُ اللَّهُ : اكتُبوا كتابَ عبدى فى عِلِّيين وأعيدُوه إلى الأرضِ ، فإنى منها خلَقتُهم وفيها أُعيدُهم ومنها أُخرِجُهم تارةً أخرى . فتعادُ

رُوحُه فى جسدِه ، فيأتيه مَلَكان فيُجلِسانه ، فيقولان له : مَن ربُّك ؟ فيقولُ : ربِّىَ اللَّهُ . فيقولان له : ما دينُك ؟ فيقولُ : دينىَ الإسلامُ . فيقولان له : ما هذا الرجلُ الذى بُعِث فيكم ؟ فيقولُ : هو رسولُ اللَّهِ . فيقولان له : وما علمُك ؟ فيقولُ : قرأتُ كتابَ اللَّهِ فآمَنتُ به وصدَّقتُ . فينادِى منادٍ من السماءِ : أن صدَق عبدى ، فأَفرِشوه من الجنةِ وأَلبِسوه من الجنةِ وافتَحوا له بابًا إلى الجنةِ . فيأتيه من رَوْحِها وطِيبِها ويُفسَحُ له فى قبرِه مدَّ بصرِه ، ويأتيه رجلٌ حسنُ الوجهِ حسنُ الثيابِ طيبُ الريحِ ، فيقولُ : أبشِرْ بالذى يَسُرُّك ، هذا يومُك الذى كنتَ توعَدُ . فيقولُ : من أنت ، فوجهُك الوجهُ يجِىءُ بالخيرِ ؟ فيقولُ له : أنا عملُك الصالحُ . فيقولُ : ربِّ أقِمِ الساعةَ ، ربِّ أقِمِ الساعةَ ، حتى أرجِعَ إلى أهلى ومالى » . قال : « وإن العبدَ الكافرَ إذا كان فى انقطاعٍ من الدنيا وإقبالٍ من الآخرةِ ، نزَل إليه من السماءِ ملائكةٌ سودُ الوجوهِ ، معهم المُسوحُ ، فيَجْلِسون منه مدَّ البصرِ ، ثم يجىءُ ملكُ الموتِ حتى يجلِسَ عندَ رأسِه ، فيقولُ : أيتُها النفسُ الخبيثةُ ، اخرُجى إلى سخطٍ من اللَّهِ وغضبٍ . فتَفرَّقُ فى جسدِه ، فينتزِعُها كما يُنتزَعُ السَّفُّودُ من الصوفِ المبلولِ ، فيأخُذُها ، فإذا أخَذها لم يدَعُوها فى يدِه طَرْفةَ عينٍ حتى يجعَلوها فى تلك المُسوحِ ، ويخرُجُ منها كأنتنِ /ريحِ جيفةٍ وُجِدت على وجهِ ٧٩/٤
الأرضِ ، فيصعدَون بها ، فلا يمرُّون بها على ملأٍ من الملائكةِ إلا قالوا : ما هذا الروحُ الخبيثُ ؟ فيقولون : فلانُ بنُ فلانٍ . بأقبحِ أسمائِه التى كان يُسَمَّى بها فى الدنيا ، حتى يُنتهَى بها إلى السماءِ الدنيا ، فيَستفتِحُ فلا يُفتَحُ له » . ثم قرَأ رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ﴾ [الأعراف : ٤٠] - فيقولُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ : اكتُبوا كتابَه فى سجِّينٍ فى الأرضِ السفلى . فتُطرَحُ رُوحُه طرحًا » . ثم قرَأ

رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج : ٣١] - فتعادُ رُوحُه فى جسدِه ويأتيه مَلَكان ، فيُجلِسانه فيقولان له : مَن ربُّك ؟ فيقولُ : هاه .. هاه ، لا أدرى . فيقولان له : ما دينُك ؟ فيقولُ : هاه .. هاه ، لا أدرى . فيقولان له : ما هذا الرجلُ الذى بُعِث فيكم ؟ فيقولُ : هاه .. هاه ، لا أدرِى . فينادى منادٍ من السماءِ أن كذَب عبدى ، فأفرِشوه من النارِ ، وافتحوا له بابًا إلى النارِ . فيأتيه من حرِّها وسَمومِها ، ويَضِيقُ عليه قبرُه حتى تختلِفَ فيه أضلاعُه ، ويأتيه رجلٌ قبيحُ الوجهِ ، قبيحُ الثيابِ ، منتِنُ الريحِ ، فيقولُ : أبشِرْ بالذى يسوءُك ، هذا يومُك الذى كنتَ تُوعَدُ . فيقولُ : مَن أنت ، فوجهُك الوجهُ يجىءُ بالشرِّ ؟ فيقولُ : أنا عملُك الخبيثُ . فيقولُ : ربِّ لا تُقِمِ الساعةَ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٢)]والبيهقىُّ فى كتابِ « عذابِ القبرِ »[(٢)] ، عن البراءِ ابنِ عازبٍ : ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : التثبيتُ فى الحياةِ الدنيا ؛ إذا جاء المَلَكان إلى الرجلِ فى القبرِ فقالا له : مَن ربُّك ؟ قال : ربِّىَ اللَّهُ . قالا : وما دينُك ؟ قال : دينىَ الإسلامُ . قالا : ومَن نبيُّك ؟ قال : نبيِّى محمدٌ . فذلك التثبيتُ فى الحياةِ الدنيا[(٣)] .

---

(١) الطيالسى (٧٨٩) ، وابن أبى شيبة ٣/٣١٠ ، ٣٧٤ ، ٣٨٠ - ٣٨٢ ، وأحمد ٣٠/٤٩٩ ، ٥٠٦ (١٨٥٣٤ ، ١٨٥٣٥) واللفظ له ، وهناد (٣٣٩) ، وأبو داود (٣٢١٢ ، ٤٧٥٣ ، ٤٧٥٤) ، وابن جرير ١٣/٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٥ ، ٦٦٨ ، والحاكم ١/٣٧ - ٣٩ ، والبيهقى (٢٨ - ٣٥) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٧٥١، ٣٩٧٩) .

(٢ - ٢) سقط من ص ، ف٢ ، م .

(٣) ابن أبى شيبة ٣/٣٧٧ ، ١٣/٣٦٧، ٣٦٨ ، والبيهقى (٥) .

(١) وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ عباسٍ : ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : المخاطَبةُ فى القبرِ ؛ يقولُ : مَن ربُّك ؟ وما دينُك ؟ [٢٣٧ ظ] ومَن نبيُّك ؟ ﴿وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ مثلُ ذلك (١)(٢) .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ : سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ فى هذه الآيةِ : ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ . قال : « ﴿فِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ ؛ القبرِ » (٣) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ . قال : المخاطبةُ فى القبرِ ؛ مَن ربُّك ؟ وما دينُك ؟ ومَن نبيُّك ؟

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ قالت : قال النبىُّ ﷺ فى قولِ اللَّهِ : ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ . قال : « هذا فى القبرِ » .

وأخرَج البيهقىُّ فى « عذابِ القبرِ » عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « بى يُفتَنُ أهلُ القبورِ » . وفيه نزَلت : ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾ (٤) .

(١ - ١) سقط من ص ، ف٢ ، م .

(٢) البيهقى (١٠) .

(٣) الطبرانى (٥٥٧٤) . وقال الهيثمى : فيه أحمد بن عبيد بن نسطاس ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧/٤٤ .

(٤) البيهقى (١٥) .

وأخرَج البزارُ عن عائشةَ قالت : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، تُبتلَى هذه الأمةُ فى قبورِها ، فكيف بى وأنا امرأةٌ ضعيفةٌ ؟ قال : « ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ »(١) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن البراءِ بنِ عازبٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال ، وذكَر قبضَ رُوحِ المؤمنِ : « فيأتيه آتٍ فيقولُ : مَن ربُّك ؟ فيقولُ : اللَّهُ . فيقولُ : وما دينُك ؟ فيقولُ : الإسلامُ . فيقولُ : ومَن نبيُّك ؟ فيقولُ : محمدٌ . ثم يُسألُ الثانيةَ فيقولُ مثلَ ذلك ، ثم يُسألُ الثالثةَ ويُؤخَذُ أخذًا شديدًا فيقولُ مثلَ ذلك ، فذلك قولُ اللَّهِ : ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾ »(٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « عذابِ القبرِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن المؤمنَ إذا حضَره الموتُ شهِدته الملائكةُ فسلَّموا عليه وبشَّروه بالجنةِ ، فإذا مات مشَوا معه فى جِنازتِه ثم صلَّوا عليه مع الناسِ ، فإذا دُفِن أُجلِس فى قبرِه ، فيقالُ له : مَن ربُّك ؟ فيقولُ : ربِّىَ اللَّهُ . فيقالُ له : مَن رسولُك ؟ فيقولُ : محمدٌ . فيقالُ له : ما شَهادتُك ؟ فيقولُ : أشهَدُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ وأن محمدًا رسولُ اللَّهِ . فذلك قولُه : ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ الآية . فيوسَّعُ له فى قبرِه مدَّ بصرِه ، وأما الكافرُ فتنزِلُ الملائكةُ فيبسُطون أيديَهم ، والبسطُ هو الضربُ ، يَضرِبون وجوهَهم وأدبارَهم عندَ الموتِ ، فإذا دخَل قبرَه أُقعِدَ ، فقيل له : مَن ربُّك ؟ فلم يَرجِعْ إليهم شيئًا ، وأنساه اللَّهُ ذِكرَ ذلك ، وإذا قيل له : مَن

---

(١) البزار (٨٦٨ - كشف) . وقال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٥٣/٣ .

(٢) ابن جرير ٦١٦/١٣ .

الرسولُ الذى بُعِث إليكم ؟ لم يهتدِ له ولم يرجِعْ إليهم شيئًا ، فذلك قولُه : ﴿وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ فى « عذابِ القبرِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إن المؤمنَ إذا مات أُجلِس فى قبرِه ، فيقالُ له : مَن ربُّك ؟ وما دينُك ؟ ومَن نبيُّك ؟ فيقولُ : ربِّىَ اللَّهُ ، ودينىَ الإسلامُ ، ونبيِّى محمدٌ . فيوسَّعُ له فى قبرِه ويفرَّجُ له فيه . ثم قرَأ : ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾ الآية . وإن الكافرَ إذا دخَل قبرَه أُجلِس فيه ، فقيل له : مَن ربُّك ؟ وما دينُك ؟ ومَن نبيُّك ؟ فيقولُ : لا أدرى . فَيُضَيَّقُ عليه قبرُه ، ويُعذَّبُ فيه . ثم قرَأ ابنُ مسعودٍ : ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾[2] [طه : ١٢٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مندَه ، والطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، عن أبى قتادةَ الأنصاريِّ قال : إنَّ المؤمنَ إذا مات أُجلِس فى قبرِه ، فيقالُ له : مَن ربُّك ؟ فيقولُ : اللَّهُ . فيقالُ له : مَن نبيُّك ؟ فيقولُ : محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ . فيقالُ له ذلك ثلاثَ مراتٍ ، ثم يُفْتَحُ له بابٌ إلى النارِ فيقالُ له : انظُرْ إلى منزلِك لو زِغْتَ . ثم يُفْتَحُ له بابٌ إلى الجنةِ فيقالُ له : انظُرْ إلى منزلِك فى الجنةِ إذ ثَبَتَّ . وإذا مات الكافرُ أُجلِس فى قبرِه ، / فيقالُ له : مَن ربُّك ؟ مَن نبيُّك ؟ فيقولُ : لا أدرى ، كنتُ أَسمَعُ الناسَ يقولون . فيقالُ له : لا دَرَيتَ . ثم يُفتَحُ له بابٌ إلى الجنةِ فيقالُ له : انظُرْ إلى منزِلك لو ثَبَتَّ . ثم يُفتَحُ له بابٌ إلى النارِ فيقالُ له : انظُرْ إلى منزِلك إذ زِغْتَ . فذلك قولُه : ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ

٨٠/٤

(١) ابن جرير ١٣/٦٦٤ ، والبيهقى (٢٥٦) .

(٢) ابن جرير ١٣/٦٦٣ ، والطبرانى (٩١٤٥) ، والبيهقى (٩) . وقال الهيثمى : إسناده حسن . مجمع الزوائد ٣/٥٤ .

ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : لا إلهَ إلا اللَّهُ ، ﴿وَفِى ٱلْآخِرَةِ﴾ . قال : المسألةُ فى القبرِ[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى الدنيا فى « ذكرِ الموتِ » ، وابنُ أبى عاصمٍ فى « السنةِ » ، والبزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « عذابِ القبرِ » ، بسندٍ صحيحٍ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : شهِدْتُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ جِنازةً فقال : « يأيُّها الناسُ ، إنَّ هذه الأمةَ تُبتلَى فى قبورِها ، فإذا الإنسانُ دُفِن فتفَرَّق عنه أصحابُه ، جاءه ملَكٌ فى يدِه مِطراقٌ فأقعَده ، قال : ما تقولُ فى هذا الرجلِ ؟ فإن كان مؤمنًا قال : أشهَدُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ وأن محمدًا عبدُه ورسولُه . فيقولُ له : صدَقْتَ . ثم يُفْتَحُ له بابٌ إلى النارِ فيقولُ : هذا كان منزِلَك لو كفَرْتَ بربِّك ، فأما إذ آمنْتَ فهذا مَنْزِلُك . فيُفتحُ له بابٌ إلى الجنةِ ، فيريدُ أن ينهَضَ إليه فيقولُ له : اسكُنْ . ويُفْسَحُ له فى قبرِه ، وإن كان كافرًا أو منافقًا ، قيل له : ما تقولُ فى هذا الرجلِ ؟ فيقولُ : لا أدْرِى ، سمِعتُ الناسَ يقولون شيئًا . فيقولُ : لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ ولا اهْتَدَيْتَ . ثم يُفْتَحُ له بابٌ إلى الجنةِ فيقولُ : هذا مَنْزِلُك لو آمنْتَ بربِّك ، فأما إذْ كفَرْتَ به ، فإن اللَّهَ أبدلَك به هذا . ويُفْتَحُ له بابٌ إلى النارِ ، ثم يَقْمَعُه مَقمَعةً بالمِطْراقِ ، يسمَعُها خلْقُ اللَّهِ كلُّهم غيرَ الثقلين » . فقال بعضُ القومِ : يا رسولَ اللَّهِ ، ما أحدٌ يقومُ عليه مَلَكٌ فى يدِه مِطْراقٌ إلا هِيل[(٢)] عندَ ذلك . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾ »[(٣)] .

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤/٤٢١ - واللفظ له ، والطبرانى (١٣٤٧) .

(٢) هيل : رأى تهاويل ففزع منها . اللسان (هـ ى ل) .

(٣) أحمد ١٧/٣٢ - ٣٤ (١١٠٠٠) ، وابن أبى عاصم (٨٦٥) ، والبزار (٨٧٢ - كشف) ، وابن جرير ١٣/٦٥٩ ، ٦٦٠ ، والبيهقى (٤١) . وقال محققو المسند : حديث صحيح وهذا إسناد حسن .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : شَهِدْنا جِنازةً مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فلما فرَغ مِن دفنِها وانصرَف الناسُ قال : « إنه الآنَ يَسْمَعُ خَفْقَ نِعالِكم ، أتاه منكرٌ ونكيرٌ ؛ أعينُهما مثلُ قدورِ النُّحاسِ ، وأنيابُهما مثلُ صياصِى البقرِ ، وأصواتُهما مثلُ الرعدِ ، فيُجْلِسانه فيسألانه ما كان يعبُدُ ، ومَن نبيُّه ، فإن كان ممن يعبدُ اللَّهَ ، قال : كنتُ أعبُدُ اللَّهَ ، ونبيِّى محمدٌ ﷺ ، جاءنا بالبيناتِ والهدى ، فآمنَّا به واتَّبَعْناه . فذلك قولُه : ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ . فيقالُ له : على اليقينِ حَيِيتَ ، وعليه مِتَّ ، وعليه تُبْعَثُ . ثم يُفْتَحُ له بابٌ إلى الجنةِ ويُوسَّعُ له فى حُفْرتِه ، وإن كان مِن أهلِ الشكِّ ، قال : لا أدْرى ، سمِعتُ الناسَ يقولون شيئًا فقُلْتُه . فيقالُ له : على الشكِّ حَيِيتَ ، وعليه مِتَّ ، وعليه تُبْعَثُ . ثم يُفْتَحُ له بابٌ إلى النارِ ويُسَلَّطُ عليه عقاربُ وتنانينُ ، لو نفَخ أحدُهم فى الدنيا ما أنبتتْ شيئًا ، تَنْهَشُه ، وتُؤْمرُ الأرضُ فتَنْضَمُّ عليه حتى تَخْتلِفَ أضلاعُه »[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهنَّادٌ فى « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ حبانَ ، والطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « والذى نفسى بيدِه ، إن الميتَ إذا وُضِع فى قبرِه ، إنه ليَسمَعُ خَفْقَ نعالِهم حينَ يُولُّون عنه ، فإن كان مؤمنًا كانت الصلاةُ عندَ رأسِه ، والزكاةُ عن يمينِه ، والصومُ عن شمالِه ، وفعلُ الخيراتِ والمعروفُ والإحسانُ إلى الناسِ مِن قِبَلِ رِجْلَيه ، فيُؤْتَى مِن قِبَلِ رأسِه فتقولُ الصلاةُ : ليس

(١) الطبرانى (٤٦٢٩) . وقال الهيثمى : وفيه ابن لهيعة ، وفيه كلام . مجمع الزوائد ٣/٥٤ .

قِبَلى مَدْخَلٌ . فيُؤْتَى عن يمينِه فتقولُ الزكاةُ : ليس قِبَلى مَدْخَلٌ . ويُؤْتَى مِن قِبَلِ شِمالِه فيقولُ الصومُ : ليس قِبَلى مَدْخَلٌ . ثم يُؤتَى مِن قِبَلِ رِجْليه فيقولُ فعْلُ الخيراتِ والمعروفُ والإحسانُ إلى الناسِ : ليس قِبَلى مَدْخَلٌ . فيقالُ له : اجلِسْ . فيَجْلِسُ وقد مُثِّلتْ له الشمسُ قد قرُبتْ للغروبِ ، فيُقالُ له : أخبِرْنا عما نسألُك . فيقولُ : دَعْنى حتى أصلِّىَ . فيُقالُ : إنك ستَفْعَلُ ، فأخبِرْنا عما نسألُك . فيقولُ : عمَّ تسألونى ؟ فيقالُ له : ما تقولُ فى هذا الرجلِ الذى كان فيكم ؟ يعنى النبىَّ ﷺ ، فيقولُ : أشهَدُ أنه رسولُ اللَّهِ ، جاءنا بالبيناتِ مِن عندِ ربِّنا ، فصدَّقْنا واتَّبَعْنا . فيقالُ له : صدَقْتَ ، على هذا حَيِيتَ ، وعلى هذا مِتَّ ، وعليه تُبْعَثُ إن شاء اللَّهُ . ويُفْسَحُ له فى قبرِه مدَّ بصرِه ، فذلك قولُ اللَّهِ : ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ . ويقالُ : افتحوا له بابًا إلى النارِ . فيقالُ : هذا كان مَنْزِلَك لو عَصَيْتَ اللَّهَ . فيزدادُ غِبْطةً وسرورًا ، (١) ويقالُ : افتَحوا له بابًا إلى الجنةِ . فيُفتَحُ له ، فيقالُ : هذا منزلُك ، وما أعَدَّ اللَّهُ لك . فيزدادُ غِبطةً وسرورًا (١) ، فيعادُ الجسدُ إلى ما بدا منه مِن الترابِ ، ويُجْعَلُ رُوحُه فى النَّسَمِ (٢) الطيِّبِ ، وهى طيرٌ خُضْرٌ تَعلَقُ فى شجرٍ فى الجنةِ . وأما الكافرُ ، فيُؤْتَى فى قبرِه مِن قِبَلِ رأسِه فلا يُوجَدُ شىءٌ ، فيُؤْتى مِن قِبَلِ رِجْلَيه فلا يُوجَدُ شىءٌ ، فيجلِسُ خائفًا مَرْعوبًا ، فيقالُ له : ما تقولُ فى هذا الرجلِ الذى كان فيكم وما تشهَدُ به ؟ فلا يَهْتدِى لاسمِه ، فيقالُ : محمدٌ ﷺ . فيقولُ سمِعتُ الناسَ يقولون شيئًا ، فقلتُ كما قالوا . فيقالُ له : صدَقْتَ ، على هذا

(١ - ١) سقط من : ح ١ ، م .

(٢) فى الأصل ، ر٢ ، ح١ ، م : «النسيم» .

حَيِيت ، وعليه مِتَّ ، وعليه تُبْعَثُ إن شاء اللَّهُ . ويُضَيَّقُ عليه قبرُه حتى تَخْتلِفَ أضلاعُه ، فذلك قولُه تعالى : ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه : ١٢٤] . فيقالُ : افتحوا له بابًا إلى الجنةِ . فيُفْتَحُ له بابٌ إلى الجنةِ ، فيقالُ : هذا كان مَنْزِلَك وما أعدَّ اللَّهُ / لك لو أطَعتَه . فيزدادُ حسرةً وثبورًا ، ثم يقالُ : افتحوا له بابًا إلى النارِ . فيُفْتَحُ له بابٌ إليها ، فيقالُ له : هذا مَنْزِلُك وما أعدَّ اللَّهُ لك . فيزدادُ حسرةً وثبورًا »[(١)] . ٨١/٤

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، [(٢)]والبيهقيُّ فى كتابِ « عذابِ القبرِ »[(٢)] ، عن أبى هريرةَ قال : تلا رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ » . قال : « ذاك إذا قيل له فى القبرِ : مَن ربُّك ؟ وما دينُك ؟ [(٣)]ومَن نبيُّك[(٣)] ؟ فيقولُ : ربِّىَ اللَّهُ ، ودينىَ الإسلامُ ، ونبيِّى محمدٌ ﷺ ، جاء[(٤)] بالبيناتِ[(٥)] مِن عندِ[(٦)] اللَّهِ فآمنْتُ به وصدَّقْتُ . فيقالُ له : صدَقْتَ ، على هذا عِشْتَ ، وعليه مِتَّ ، وعليه تُبْعَثُ [(٧)]إن شاء اللَّهُ[(٧)] » .

---

(١) ابن أبى شيبة ٣/٣٨٣ ، ٣٨٤، وهناد (٣٣٨) ، وابن جرير ١٣/٦٦٣، وابن حبان (٣١١٣ ، ٣١١٨) ، والطبرانى (٢٦٣٠) ، والحاكم ١/٣٧٩، ٣٨٠، والبيهقى فى عذاب القبر (٧٩ ، ١٥٤) . وقال محقق ابن حبان : إسناده حسن . وهو عند ابن أبى شيبة وابن جرير موقوف .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، م .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م .

(٤) فى الأصل ، ف١ ، م : «جاءنا» .

(٥) بعده فى م : «والهدى» .

(٦) سقط من : ف١ ، م .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، م .

والحديث عند ابن جرير ١٣/٦٦١ ، ٦٦٢ ، والبيهقى (٨) . قال الشيخ محمود شاكر : هذا خبر صحيح الإسناد . تفسير ابن جرير ١٦/٥٩٦ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن طاوسٍ فى قولِه : ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ الآية . قال : هى فتنةُ القبرِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٢)]وابنُ أبى الدنيا[(٢)] ، وابنُ جريرٍ ، عن المسيَّبِ بنِ رافعٍ فى قولِه : ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ الآية . قال : نزَلت فى صاحبِ القبرِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : نزَلت فى الميتِ الذى يُسألُ فى قبرِه عن النبىِّ ﷺ[(٤)] .

[(٥)]وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ الآية . قال : هذا فى القبرِ ومخاطبتِه[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن طاوسٍ : ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : لا إلهَ إلا اللَّهُ ، ﴿وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ . قال : المسألةُ فى[(٦)] القبرِ[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ .

---

(١) ابن جرير ١٣/٦٦٤ .

(٢ - ٢) ليس فى : ص ، ف١ ، ف٢ ، م .

(٣) ابن أبى شيبة ٣/٣٣٠ ، ١٠/٤٣٤ ، وابن جرير ١٣/٦٦٥ .

(٤) ابن جرير ١٣/٦٦٥ ، ٦٦٦ .

(٥ - ٥) سقط من : ف١ .

والأثر عند ابن جرير ١٣/٦٦٦ .

(٦) بعده فى ف١ : «عذاب» .

(٧) عبد الرزاق ١/٣٤٢ ، وابن جرير ١٣/٦٦٦ .

قال : أما الحياةُ الدنيا فيثبِّتُهم اللَّهُ بالخيرِ والعملِ الصالحِ ، وأما قولُه : ﴿وَفِي ٱلْآخِرَةِ﴾ . ففى القبرِ .

(١) وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن البراءِ ، عن النبيِّ ﷺ فى قولِه : ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾ . قال : « نزَلت فى عذابِ القبرِ ، يُقالُ له : من ربُّك ؟ فيقولُ : رَبِّىَ اللَّهُ ، ونبيِّى محمدٌ ﷺ . فذلك قولُه : ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْآخِرَةِ﴾ »(٢) (١) .

وأخرَج البيهقىُّ ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْآخِرَةِ﴾ . قال : الشهادةُ ؛ يُسألون عنها فى قبورِهم بعدَ موتِهم . قيل لعكرمةَ : ما هو ؟ قال : يُسألون عن إيمانٍ(٣) بمحمدٍ ﷺ وأمرِ التوحيدِ . قال : ﴿وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ . قال : عن تلك الشهادةِ ، فلا يَهتدون أبدًا(٤) .

وأخرَج البيهقىُّ عن مجاهدٍ : ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ الآية . قال : نزَلت فى عذابِ القبرِ(٥) (١) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ ، عن النبيِّ [٢٣٨ و] ﷺ فى قولِه تعالى : ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ . قال : « هو المؤمنُ فى قبرِه ، عندَ محنتِه يأتيه

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، م .

(٢) البخارى (١٣٦٩ ، ٤٦٩٩) ، ومسلم (٢٨٧١) .

(٣) فى ح١ : «الإيمان» .

(٤) البيهقى فى عذاب القبر (١٤)

(٥) البيهقى فى عذاب القبر (١٦) .

ممتحِناه فيقولان : مَن ربُّك ؟ وما دينُك ؟ ومَن نبيُّك ؟ فيقولُ : اللَّهُ ربِّى ، ودينِىَ الإسلامُ . فيقولان : ثبَّتك اللَّهُ لما يُحِبُّ ويَرْضَى . ويُفسِحان له فى قبرِه مدَّ بصرِه ، ويَفْتحان له بابًا إلى الجنةِ ، ويقولان : نَمْ قريرَ عينٍ[1] نومةَ الشابِّ النائمِ الآمنِ فى خيرِ مَقِيلٍ . وفيه نزَلت : ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ [الفرقان : ٢٤] . وأما الكافرُ ، فإنهما يقولان له[2] : مَن ربُّك ؟ وما دينُك ؟ ومن نبيُّك ؟ فيقولُ : لا أدرى . فيقولان : لا دَرَيْتَ[3] ولا اهْتَدَيْتَ . فيضربانِه بسوطٍ مِن النارِ تُذْعَرُ[4] لها كلُّ دابةٍ ما خلا الجنَّ والإنسَ ، ثم يفتحان له بابًا إلى النارِ ، ويُضَيِّقُ عليه قبرُه حتى يخرُجَ دماغُه مِن بينِ أظفارِه ولحمِه » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا وُضِع الميتُ فى قبرِه ، جاءه ملَكان يسألانه[5] فقالا : كيف تقولُ فى هذا الرجلِ الذى كان بينَ أظهرِكم ، الذى يقالُ له محمدٌ ؟ فلقَّنه اللَّهُ الثباتَ ، وثباتُ القبرِ خمسٌ ؛ أن يقولَ العبدُ : ربىَ اللَّهُ ، ودينىَ الإسلامُ ، ونبيِّى محمدٌ ، أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ، وأشهدُ أن محمدًا عبدُه ورسولُه . ثم قالا له : اسكُنْ[6] ، فإنك عشتَ مؤمنًا ، ومِتَّ مؤمنًا ، وتُبْعَثُ مؤمنًا . ثم أَرَياه منزلَه من الجنةِ يتلألأُ بنورِ عرشِ الرحمنِ » .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ قتادةَ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن العبدَ إذا وُضِع فى قبرِه وتولَّى

---

(١) فى ص ، ف٢ ، ح١ ، م : «العين» .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م .

(٣) بعده فى ح١ : «ولا تليت» .

(٤) فى ف١ : «يرعد» .

(٥) ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م : «فسألاه» .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف٢ ، ح١ ، م : «اسكت» .

عنه أصحابُه ، إنه ليَسمَعُ قرعَ نعالِهم ، يأتيه ملَكان فيُقْعِدانِه ، فيقولان له : ما كنتَ تقولُ فى هذا الرجلِ ؟ » . زاد ابنُ مَرْدُويَه : « الذى كان بينَ أظهرِكم ، الذى يقالُ له محمدٌ » . قال : « فأما المؤمنُ فيقولُ : أشهدُ أنه عبدُ اللَّهِ ورسولُه . فيقالُ له : انظُرْ إلى مقعدِك مِن النارِ ، قد أبدَلك اللَّهُ به مَقْعدًا مِن الجنةِ » . قال النبىُّ ﷺ : « فيراهما جميعًا » . قال قتادةُ : وذُكِر لنا أنه يُفْسَحُ له فى قبرِه سبعونَ ذراعًا ، ويُمْلأُ عليه خَضِرًا[1] . « وأما المنافقُ والكافرُ ، فيقالُ له : ما كنتَ تقولُ فى هذا الرجلِ ؟ فيقولُ : لا أدرِى ، كنتُ أقولُ ما[2] يقولُ الناسُ . فيقالُ له : لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ . ويُضْرَب بمِطْراقٍ[3] مِن حديدٍ ضربةً ، فيصِيحُ صيحةً يَسمعُها مَن يَلِيه إلا الثقلين »[4] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « عذابِ القبرِ » ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن هذه الأمةَ تُبْتلى فى قبورِها ، وإن المؤمنَ إذا وُضِع فى قبرِه أتاه مَلَكٌ فسأله : ما كنتَ تعبدُ ؟ فإنِ اللَّهُ هَداه قال : كنتُ أعبدُ اللَّهَ . فيقالُ له : ما كنتَ تقولُ فى هذا الرجلِ ؟ فيقولُ : هو عبدُ اللَّهِ ورسولُه . فما يُسأَلُ عن شىءٍ بعدَها ، فينطلَقُ[5] إلى بيتٍ كان له فى النارِ ، فيقالُ له : هذا بيتُك كان لك فى النارِ ، ولكنَّ اللَّهَ عصَمك ورَحِمك فأبدَلك بيتًا فى الجنةِ . فيقولُ : دعونى حتى أذهبَ فأُبشِّرَ أهلى . فيقالُ له : اسكُنْ . وإن الكافرَ

---

(١) يملأ عليه خضرا : أى نعما غضة . النهاية ٢/٤١ .

(٢) فى م : « كما » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف٢ ، ح١ : «بمطارق» .

(٤) البخارى (١٣٣٨ ، ١٣٧٤) ، ومسلم (٢٨٧٠) ، وأبو داود (٤٧٥٢) ، والنسائى (٢٠٥٠) .

(٥) بعده فى مصادر التخريج : « به » .

إذا وُضِع فى قبرِه ، أتاه مَلَكٌ فينتهِرُه فيقولُ له : ما كنتَ تعبدُ ؟ فيقولُ : لا أدرى . فيقالُ[(١)] له : ما كنتَ تقولُ فى هذا الرجلِ ؟ فيقولُ : كنتُ أقولُ ما يقولُ الناسُ . فيَضرِبونه بمطراقٍ مِن حديدٍ بينَ أذنَيْه ، فيَصِيحُ صيحةً يسمعُها الخلْقُ غيرَ[(٢)] الثقلينِ »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى الدنيا ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، والبيهقىُّ ، مِن طريقِ أبى[(٤)] / الزبيرِ ، أنه سأل جابرَ بنَ عبدِ اللَّهِ عن فتَّانَيِ القبرِ ، فقال : سمِعتُ ٨٢/٤
رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إن هذه الأمةَ تُبتَلى فى قبورِها ، فإذا أُدْخِل المؤمنُ قبرَه وتولَّى عنه أصحابُه ، جاءه مَلَكٌ شديدُ الانتهارِ فيقولُ له : ما كنتَ تقولُ فى هذا الرجلِ ؟ فيقولُ المؤمنُ : أقولُ : إنه رسولُ اللَّهِ وعبدُه . فيقولُ له الملَكُ : انظُرْ إلى مَقْعَدِك الذى كان لك[(٥)] مِن النارِ ، قد أنجاك اللَّهُ منه ، وأبدَلك بمقعدِك الذى تَرَى مِن النارِ مقعدَك الذى تَرَى من الجنةِ . فيراهما كليهما ، فيقولُ المؤمنُ : دَعُونى أُبشِّرْ أهلى . فيقالُ له : اسكُنْ . وأما المنافقُ ، فيُقْعَدُ إذا تولَّى عنه أهلُه ، فيقالُ له : ما كنتَ تقولُ فى هذا الرجلِ ؟ فيقولُ : لا أدرى ، أقولُ ما يقولُ الناسُ . فيقالُ له : لا دَرَيْتَ ، هذا مقعدُك الذى كان لك مِن الجنةِ ، قد أبدَلك اللَّهُ مكانَه مقعدَك مِن النارِ » . قال جابرٌ : فسمِعتُ النبىَّ ﷺ يقولُ : « يُبْعَثُ كلُّ عبدٍ فى القبرِ على ما مات ؛ المؤمنُ على إيمانِه ، والمنافقُ على نفاقِه »[(٦)] .

---

(١) فى م : «فيقول» .

(٢) فى م : «إلا» .

(٣) أحمد ١١٩/٢١ (١٣٤٤٧) ، وأبو داود (٤٧٥١) ، والبيهقى (١٨، ١٩) . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

(٤) فى م : «ابن» .

(٥) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، م .

(٦) أحمد ٦٥/٢٣ (١٤٧٢٢) ، والطبرانى (٩٠٧٦) ، والبيهقى فى عذاب القبر (٢٣٩) . وقال =

وأخرَج ابنُ أبى عاصمٍ فى « السنةِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، مِن طريقِ أبى سفيانَ ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا وُضِع المؤمنُ فى قبرِه ، أتاه ملَكان فانتهَراه ، فقام يَهُبُّ كما يَهُبُّ النائمُ ، فيقالُ له : مَن ربُّك ؟ فيقولُ : اللَّهُ ربِّى ، والإسلامُ دينى ، ومحمدٌ ﷺ نبيِّى . فينادى منادٍ : أن صدَق[1] ، فأفرِشوه مِن الجنةِ ، وألْبِسوه مِن الجنةِ . فيقولُ : دعونى أُخبِرْ أهلى . فيقالُ له : اسكُنْ »[2] .

وأخرَج البيهقىُّ فى كتابِ « عذابِ القبرِ » عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كيف[3] أنت يا عمرُ إذا انتُهِى بك إلى الأرضِ ، فحُفِر لك ثلاثةُ أذرعٍ وشبرٌ فى ذراعٍ[4] وشبرٍ ، ثم أتاك منكرٌ ونكيرٌ أسودان يَجُرَّان أشعارَهما[5] ، كأنَّ أصواتَهما الرعدُ القاصِفُ ، وكأنَّ أعينَهما البَرْقُ الخاطفُ ، يَحْفِران الأرضَ بأنيابِهما ، فأَجْلَساك فزعًا فتَلْتَلاك[6] وتَوَهَّلاك[7] ؟! » . قال : يا رسولَ اللَّهِ ، وأنا يومَئذٍ على ما أنا عليه ؟

= محققو المسند : صحيح وهذا إسناد ضعيف ؛ لسوء حفظ ابن لهيعة .

(١) بعده فى م : «عبدى» .

(٢) ابن أبى عاصم (٨٦٦) ، والبيهقى فى عذاب القبر (٢٣٨) . قال الألبانى فى ظلال الجنة : إسناده جيد على شرط البخارى ، على ضعف فى أبى بكر بن عياش .

(٣) بعده فى ر٢: « بك » .

(٤) فى ف١: « ثلاثة أذرع » .

(٥) فى ف١، م : « شعرهما » .

(٦) تلتله : أى زعزعه وأقلقه وزلزله . اللسان (ت ل ل) .

(٧) يقال : توهَّلتُ فلانًا . إذا عرَّضته لأن يهِلَ : أى يغلط . يعنى فى جواب الملكين . النهاية ٥/٢٣٣ .

قال : « نعم » . قال : أَكْفيكَهما بإذنِ اللَّهِ يا رسولَ اللَّهِ[١] .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ[٢] النبيَّ ﷺ قال : « إن الميتَ ليَسمَعُ خَفْقَ نعالِهم حينَ يُولُّون ، ثم يُجْلَسُ فيقالُ له : مَن ربُّك ؟ فيقولُ : اللَّهُ[٣] . ثم يقالُ له : ما دينُك ؟ فيقولُ : الإسلامُ . ثم يقالُ له : مَن نبيُّك ؟ فيقولُ : محمدٌ . فيقالُ له[٤] : وما عِلْمُك ؟ فيقولُ : عَرَفْتُه ، وآمَنتُ به ، وصدَّقْتُه[٥] بما جاء به مِن الكتابِ . ثم يُفْسَحُ له فى قبرِه مدَّ البصرِ ، ويُجْعَلُ رُوحُه مع أرواحِ المؤمنين » .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » عن ابنِ عباسٍ قال : اسمُ المَلَكين اللَّذين يأتيان فى القبرِ منكرٌ ونكيرٌ[٦] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى الدنيا ، والطبرانيُّ ، والآجرىُّ فى « الشريعةِ » ، وابنُ عديٍّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ ذكَر فتَّانَي القبرِ ، فقال عمرُ : أتُرَدُّ إلينا عقولُنا يا رسولَ اللَّهِ ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « نعم ، كهيئتِكم اليومَ » . فقال عمرُ : بفيه[٧] الحَجَرُ[٨] .

---

(١) البيهقى (١١٧) . وينظر البعث لابن أبى داود (٧) .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « عن » .

(٣) بعده فى م : « ربى » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٥) فى م : « صدقت » .

(٦) الطبرانى (٢٧٠٣) .

(٧) فى الأصل : « بغية » . وهذا القول من عمر رضى اللَّه عنه كناية عن أنه إذا ردت عليه روحه يستطيع أن يدافع عن إيمانه بالجواب الذى يسكت الفتان ... ويستعمل العرب هذا اللفظ دائمًا كناية عن الجواب المسكت . الفتح الربانى ١٠٧/٨ .

(٨) أحمد ١٧٦/١١ (٦٦٠٣) ، والطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٤٧/٣- والآجرى (٨٦٢) ، =

وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى « البعثِ » ، والحاكمُ فى « التاريخِ » ، والبيهقىُّ فى « عذابِ القبرِ » ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : قال لى رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كيف أنت إذا كنتَ فى أربعةِ أذرعٍ فى ذراعين ، ورأيتَ منكرًا ونكيرًا ؟ » . قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، وما منكرٌ ونكيرٌ ؟ قال : « فتَّانا القبرِ ، يَبْحثان[1] الأرضَ بأنيابِهما ، ويَطآن فى أشعارِهما ؛ أصواتُهما كالرعْدِ القاصفِ ، وأبصارُهما كالبَرْقِ الخاطفِ ، معهما مِرْزبَّةٌ لو اجتمَع عليها أهلُ منًى لم يُطِيقوا رفعَها ، هى أيسرُ عليهما مِن عصاى هذه ، فامتحَناك ، فإن تعايَيْتَ أو تَلَوَّيْتَ ، ضرَباك بها ضربةً تَصِيرُ بها رمادًا » . قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، وأنا على حالتى هذه ؟ قال : « نعم » . قلتُ[2] : إذن أَكْفِيَكَهما[3] .

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ أبى الدنيا ، وابنُ أبى عاصمٍ ، والآجرىُّ ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا قُبِرَ الميتُ ، أتاه ملَكان أسودان أزرقان ، يقالُ لأحدِهما : منكرٌ . وللآخرِ : نكيرٌ . فيقولان : ما كنتَ تقولُ فى هذا الرجلِ ؟ فيقولُ ما كان يقولُ : هو عبدُ اللَّهِ ورسولُه ، أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ وأن محمدًا عبدُه ورسولُه . فيقولان : قد كنا نعلمُ أنك تقولُ هذا . ثم

= وابن عدى ٨٥٥/٢ . وقال محققو المسند : حسن لغيره .

(١) فى ف١، ر ٢ : « ينحتان » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : « قال » .

(٣) ابن أبى داود (٧) ، والحاكم فى تاريخه - كما فى تخريج أحاديث الإحياء (٤٠٦٢) - والبيهقى (١١٨) ، وفى الاعتقاد ص ٢٩٠، ٢٩١ . وقال البيهقى : غريب بهذا الإسناد ، تفرد به مفضل - يعنى ابن صالح . وقال الذهبى : خبر منكر . ميزان الاعتدال ١٦٧/٤، ١٦٨، ٥٣٧ .

يُفْسَحُ له فى قبرِه سبعون ذراعًا فى سبعينَ ، ثم يُنوَّرُ له فيه ، فيقالُ له : نَمْ . فيقولُ : أرجِعُ إلى أهلى فأخبرُهم . فيقولون : نَمْ كنومةِ العروسِ الذى لا يُوقِظُه إلا أحبُّ أهلِه[1] إليه . حتى يبعَثَه اللَّهُ مِن مَضْجعِه ذلك ، فإن كان منافقًا قال : سمِعتُ الناسَ يقولون فقلتُ مثلَه ، لا أدرى . فيقولون : قد كنا نعلمُ أنك[2] تقولُ ذلك . فيقالُ للأرضِ : الْتئمِى عليه . فتختلِفُ أضلاعُه ، فلا يَزالُ فيها معذَّبًا حتى يبعثَه اللَّهُ مِن مضْجعِه ذلك »[3] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لعمرَ : « كيف أنت إذا رأيتَ منكرًا ونكيرًا ؟ » . قال : وما منكرٌ ونكيرٌ ؟! قال : « فتّانا القبرِ ؛ أصواتُهما كالرعْدِ القاصفِ ، وأبصارُهما كالبَرْقِ الخاطفِ ، يطآن فى أشعارِهما ،/ ويَحْفِران بأنيابِهما ، معهما عصًا مِن حديدٍ ، لو اجتمَع عليها أهلُ منًى لم يُقِلُّوها » . ٨٣/٤

وأخرَج البخاريُّ عن أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ ، أنها سمِعتْ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إنه قد أُوحى إلىَّ أنكم تُفتنون فى قبورِكم[4] ، فيقالُ : ما عِلْمُك[5] بهذا الرجلِ ؟ فأما المؤمنُ أو الموقِنُ فيقولُ : هو محمدٌ رسولُ اللَّهِ ، جاءنا بالبيناتِ والهدى فأجَبْنا واتَّبَعْنا . فيقالُ له : قد عَلِمْنا إن كنتَ لمؤمنًا ، نَمْ

(١) فى ف ١ : « الناس » .
(٢) بعده فى م : « كنت » .
(٣) الترمذى (١٠٧١) ، وابن أبى عاصم (٨٦٤) ، والآجرى فى الشريعة (٨٥٨) ، والبيهقى فى عذاب القبر (١١٨) . حسن (صحيح سنن الترمذى - ٨٥٦) .
(٤) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « القبور » .
(٥) فى م : « علمكم » .

صالحًا . وأما المنافقُ أو المرتابُ فيقولُ : لا أدرى ، سمِعتُ الناسَ يقولون شيئًا فقلتُ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ عن أسماءَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إذا دَخَل[(٢)] الإنسانُ قبرَه ، فإن كان مؤمنًا أحفَّ به عملُه ؛ الصلاةُ والصيامُ ، فيأتيه المَلَكُ مِن نحوِ الصلاةِ فترُدُّه ، ومن نحوِ الصيامِ فيَردُّه ، فيناديه : اجلِسْ . فيجلسُ ، فيقولُ له : ما تقولُ فى هذا الرجلِ ؟ » . يعنى النبىَّ ﷺ ، « قال : مَن ؟ قال : محمدٌ . قال : أشهدُ أنه رسولُ اللَّهِ . فيقولُ : وما يُدْريك ، أدركْتَه ؟ قال : أشهدُ أنه رسولُ اللَّهِ . فيقولُ : على ذلك عشْتَ ، وعليه مِتَّ ، وعليه تُبْعَثُ . وإن كان فاجرًا أو كافرًا ، جاءه المَلَكُ ليس بينَه وبينَه شىءٌ يَرُدُّه ، فأجْلَسه ، وقال : ما تقولُ فى هذا الرجلِ ؟ قال : أىُّ رجلٍ ؟ قال : محمدٌ . فيقولُ : واللَّهِ ما [٢٣٨ ظ] أدرى ، سمِعتُ الناسَ يقولون شيئًا فقلْتُه . فيقولُ له المَلَكُ : على ذلك عِشْتَ ، وعليه مِتَّ ، وعليه تُبْعَثُ . وتُسلَّطُ عليه دابةٌ فى قبرِه معها سَوْطٌ ثَمَرتُه جَمْرةٌ مثلُ غَرْبِ[(٣)] البعيرِ ، تضْرِبُه ما شاء اللَّهُ ، لا تَسْمَعُ صوتَه فترحمَه »[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقىُّ ، عن عائشةَ قالت : جاءت يهوديةٌ فاستَطْعمَتْ

---

(١) البخارى (١٣٧٣) .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « أدخل » .

(٣) فى النسخ : «عرف» ، والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر فتح البارى ٣/٢٤٠. والغرب : الدلو العظيمة التى تتخذ من جلد ثور . النهاية ٣/٣٤٩ .

(٤) أحمد ٤٤/٥٣٥ ، ٥٣٦ (٢٦٩٧٦) . وقال محققوه : رجاله ثقات رجال الصحيح ، غير أن محمد ابن المنكدر لم يذكروا له سماعا من أسماء بنت أبى بكر ، وهو قد أدركها .

على بابى ، فقالت : أطعِمونى أعاذكم اللَّهُ مِن فتنةِ الدجالِ ، ومن فتنةِ عذابِ القبرِ . فلم أزَلْ أحبِسُها حتى أتَى رسولُ اللَّهِ ﷺ فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، ما تقولُ هذه اليهوديةُ ؟! قال : « وما تقولُ ؟ » . قلتُ : تقولُ : أعاذكم اللَّهُ مِن فتنةِ الدجالِ ، ومِن فتنةِ عذابِ القبرِ . [1] فقام رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فرفَع يدَيه مدًّا يستعيذُ باللَّهِ مِن فتنةِ الدجالِ ، ومِن فتنةِ عذابِ القبرِ [1] ، ثم قال : « أمَّا فتنةُ الدجالِ ، فإنه لم يكنْ نبيٌّ إلا قد حذَّر أمتَه [2] ، وسأحذِّرُكموه بحديثٍ لم يُحَذِّرْه [3] نبيٌّ أمتَه ؛ إنه أعورُ ، واللَّهُ ليس بأعورَ ، مكتوبٌ بينَ عينَيه : كافرٌ . يقرَؤُه كلُّ مؤمنٍ . وأما فتنةُ القبرِ ، فبى [4] تُفْتنون ، وعنِّى تُسألون ، فإذا كان الرجلُ الصالحُ أُجْلِس فى قبرِه غيرَ فَزِعٍ ولا مَشْعُوفٍ [5] ، ثم يقالُ له : فيمَ كنتَ ؟ فيقولُ : فى الإسلامِ . فيقالُ : ما هذا الرجلُ الذى كان فيكم ؟ فيقولُ : محمدٌ رسولُ اللَّهِ ، جاءنا بالبيناتِ مِن عندِ اللَّهِ فصدَّقْناه . فيُفْرَجُ له فرجةٌ قِبَلَ [6] النارِ فينظُرُ إليها يَحْطِمُ بعضُها بعضًا ، فيقالُ له : انظُرْ إلى ما وقاك اللَّهُ . ثم يُفْرَجُ له فرجةٌ [6] إلى الجنةِ فينظُرُ إلى زَهْرتِها وما فيها ، فيقالُ له : هذا مقعدُك منها . ويقالُ : على اليقينِ كنتَ ، وعليه مِتَّ ، وعليه تُبْعَثُ إن شاء اللَّهُ . وإذا كان الرجلُ السَّوْءُ ، جلَس فى

(١ - ١) سقط من : ف١ .

(٢) فى ف١ : «منه» .

(٣) فى م : «يحدثه» .

(٤) سقط من : ص .

(٥) فى ر٢ ، م : «مشغوف» . والشعف : شدة الفزع ، حتى يذهب بالقلب . النهاية ٢/٤٨١ .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف٢ ، ح١ .

قبرِه فَزِعًا مَشْعوفًا[(١)] ، فيقالُ له : فيمَ كنتَ ؟ فيقولُ : لا أدرى . فيقالُ : ما هذا الرجلُ الذى كان فيكم ؟ فيقولُ : سمِعتُ الناسَ يقولون قولًا فقلتُ كما قالوا . فيُفْرَجُ له فُرجةٌ قِبَلَ الجنةِ ، فينظُرُ إلى زَهْرتِها وما فيها ، فيقالُ له : انظُرْ إلى ما صرَفَ[(٢)] اللَّهُ عنك . ثم يُفْرَجُ له فرجةٌ قِبَلَ النارِ ، فينظُرُ إليها يَحْطِمُ بعضُها بعضًا ، ويقالُ : هذا مقعدُك منها ؛ على الشكِّ كنتَ ، وعليه مِتَّ ، وعليه تُبْعَثُ إن شاء اللَّهُ »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن طاوسٍ قال : إن الموتى يُفْتنون فى قبورِهم سبعًا ، فكانوا يَستحِبُّون أن يُطْعمَ عنهم تلك الأيامَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[(٥)] فى « مصنفِه » عن الحارثِ بنِ أبى الحارثِ ، عن عبيدِ بنِ عميرٍ قال : يُفْتَنُ رجلان ؛ مؤمنٌ ومنافقٌ ، فأما المؤمنُ فيُفْتَنُ سبعًا ، وأما المنافقُ فيُفْتَنُ أربعينَ صباحًا .

وأخرَج ابنُ شاهينٍ فى « السنةِ » عن [(٦)] راشدِ بنِ سعدٍ [(٦)] قال : كان النبىُّ ﷺ يقولُ : « تعلَّموا حُجَّتَكم فإنكم مسئولون » . حتى إن كان أهلُ البيتِ مِن الأنصارِ يَحْضُرُ الرجلَ منهم الموتُ فيُوصُونه ، والغلامُ إذا عقَل ، فيقولون له : إذا

---

(١) فى الأصل ، ف١ ، م : «مشغوفا» .

(٢) فى ص ، ف٢ ، ح١ : «ضرب» .

(٣) أحمد ٤٠/٣١١ (٢٤٢٦٨) ، والبيهقى ٣/٣٢٣، وفى عذاب القبر (٣٨) ، وفى المعرفة (١٩٧٠) ، وهو عند البخارى (١٠٤٩، ١٠٥٠) مختصرًا . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٤) أبو نعيم ٤/١١ .

(٥) فى ص ، ف٢ ، ح١ : «جريج» .

(٦ - ٦) فى ف١ : «أسد بن أسعد» .

سألوك : مَن ربُّك ؟ فقل : اللَّهُ ربى . وما دينُك ؟ فقل : الإسلامُ دينى . ومَن نبيُّك ؟ فقلْ : محمدٌ[(١)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ وقَف على قبرِ رجلٍ مِن أصحابِه حينَ[(٢)] فرَغ منه ، فقال[(٣)] : « إنا للَّهِ وإنا إليه راجعون ، اللَّهمَّ[(٤)] نزَل بك وأنت خيرُ منزولٍ به ، جافِ الأرضَ عن جَنْبَيه ، وافتحْ أبوابَ السماءِ لروحِه ، واقبَلْه منك بقبولٍ حسنٍ ، وثبِّتْ عندَ المسائلِ مَنْطقَه »[(٥)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ ، عن عثمانَ بنِ عفانَ قال : مرَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ بجنازةٍ عندَ قبرٍ وصاحبُه يُدْفَنُ ، فقال : « استغْفِروا لأخيكم واسألوا له التثبيتَ ؛ فإنه الآنَ يُسألُ »[(٦)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يقِفُ[(٧)] على القبرِ بعدَما يُسوَّى عليه ، فيقولُ : « اللَّهمَّ[(٤)] نزَل بك صاحبُنا وخلَّف الدنيا خلْفَ ظهرِه ، اللَّهمَّ ثبِّتْ عندَ المسألةِ مَنطقَه ، ولا تَبْتَلِه فى قبرِه بما لا طاقةَ له[(٨)] به » .

---

(١) بعده فى م : «رسول الله ﷺ» .

(٢) فى ف١ : «حتى» .

(٣) بعده فى م : «له» .

(٤) بعده فى ف١ ، ف٢ ، ر٢ : «إنه» .

(٥) أبو نعيم ٥/٢٠١ .

(٦) أبو داود (٣٢٢١) ، والحاكم ١/٣٧٠ ، والبيهقى فى عذاب القبر (٥٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٧٥٨) .

(٧) فى م : « يقوم » .

(٨) سقط من : م .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَنْدَه ، عن أبى أمامةَ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « إذا مات أحدٌ من إخوانِكم / فسوَّيْتم الترابَ عليه ، فليَقُمْ أحدُكم على رأسِ قبرِه ثم ليقُلْ : يا فلانُ ابنَ فلانةَ . فإنه يسمعُه ولا يجيبُ ، ثم يقولُ : يا فلانُ ابنَ فلانةَ . فإنه يستوى قاعدًا ، ثم يقولُ : يا فلانُ ابنَ فلانةَ . فإنه يقولُ : أرْشِدْنا رَحِمك اللَّهُ - ولكن لا تشعُرون - فليقلْ : اذكُرْ ما خرَجْتَ عليه مِن الدنيا ؛ شهادةَ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ وأنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه ، (١ وأنك ١) رَضِيتَ باللَّهِ ربًّا ، وبالإسلامِ دينًا ، وبمحمدٍ ﷺ نبيًّا ، وبالقرآنِ إمامًا . فإن منكرًا ونكيرًا يأخُذُ كلُّ واحدٍ منهما بيدِ صاحبِه ويقولُ : انطلِقْ بنا ، ما نَقْعُدُ[٢] عندَ مَن لُقِّن حجَّتَه . فيكونُ حجيجَه[٣] دونَهما » . قال رجلٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، فإن لم يَعْرِفْ أمَّه . قال : « ينسُبُه إلى حواءَ ، يا فلانُ ابنَ حواءَ »[٤] . ٨٤/٤

وأخرَج ابنُ مندَه عن أبى أمامةَ قال : إذا مِتُّ فدفَنْتمونى ، فليَقُمْ إنسانٌ عندَ رأسى فلْيَقُلْ : يا صُدَىُّ بنَ عجلانَ ، اذكُرْ ما كنتَ عليه فى الدنيا ؛ شهادةَ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ، وأن محمدًا رسولُ اللَّهِ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن راشدِ بنِ سعدٍ ، وضَمْرةَ بنِ حبيبٍ ،

(١ - ١) سقط من : ص ، ف٢ ، م .

(٢) فى م : «يقعدنا» .

(٣) فى الأصل : «حجته» .

(٤) الطبرانى (٧٩٧٩) . وقال الهيثمى : فى إسناده جماعة لم أعرفهم . مجمع الزوائد ٣/٤٥ . وقال ابن القيم : هذا حديث لا يصح رفعه . زاد المعاد ١/٥٢٣ .

وحكيمِ بنِ عميرٍ قالوا : إذا سُوِّى (١على الميتِ قبرُه١) وانصرَف الناسُ عنه ، كان يُستحَبُّ أن يقالَ للميتِ عندَ قبرِه : يا فلانُ ، قل : لا إلهَ إلا اللَّهُ . ثلاثَ مراتٍ ، يا فلانُ ، قل : ربىَ اللَّهُ ، ودينىَ الإسلامُ ، ونبيِّى محمدٌ ﷺ . ثم ينصرِفُ .

(٢وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن عمرِو(٣) بنِ مرَّةَ قال : كانوا يَستحِبُّون إذا وُضِع الميتُ فى اللَّحْدِ أن يقولوا(٤) : اللَّهم أَعِذْه مِن الشيطانِ الرجيمِ٢)(٥) .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن سفيانَ الثورىِّ قال : إذا سُئِل الميتُ : مَن ربُّك ؟ تراءى له الشيطانُ فى صورةٍ ، فيشيرُ إلى نفسِه : إنى أنا ربُّك(٦) .

وأخرَج النسائىُّ عن راشدِ بنِ سعدٍ ، (٧عن رجلٍ من أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ٧) ، أن رجلًا قال : يا رسولَ اللَّهِ ، ما بالُ المؤمنين يُفْتَنون فى قبورِهم إلَّا الشهيدَ ؟! قال : « كفَى ببارقةِ السيوفِ على رأسِه فتنةً »(٨) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ قال : خدَم رسولَ اللَّهِ ﷺ رجلٌ من الأشعريين

(١ - ١) فى ف٢ : «التراب على قبر الميت» .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف٢ .

(٣) فى الأصل : «عروة» .

(٤) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، م : «يقول» .

(٥) الحكيم الترمذى ٣/٢٢٦ .

(٦) الحكيم الترمذى ٣/٢٢٧ .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، وفى الأصل : «عن رسول الله ﷺ» .

(٨) النسائى (٢٠٥٢) ، وفى الكبرى (٢١٨٠) . صحيح (صحيح سنن النسائى - ١٩٤٠) .

سبعَ حِجَجٍ ، فقال : « إن لهذا علينا حقًّا ، ادْعُوه فليَرْفَعْ إلينا حاجتَه » . فدعَوه ، فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ارْفَعْ إلينا حاجتَك » . فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، دَعْنى حتى أُصبِحَ فأستخيرَ اللَّهَ . فلما أصبَح دعاه ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، أسألُك[1] الشفاعةَ يومَ القيامةِ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ » . قال[2] : « فأَعِنِّى على نفسِك بكثرةِ السجودِ » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن ميمونِ بنِ أبى شبيبٍ قال : أردْتُ الجمُعةَ فى زمانِ الحجَّاجِ ، فتهيَّأْتُ للذَّهابِ وقلْتُ : أين أذهبُ أصلِّى ؟ خلفَ هذا ؟! فقلتُ مرَّةً : أذهبُ . ومرَّةً : لا أذهبُ . فنادانى منادٍ من جانبِ[3] البيتِ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة : ٩] . قال : وجلَسْتُ مرَّةً أكتبُ كتابًا ، فعرَض لى شىءٌ إنْ أنا كتبتُه زيَّن كتابى وكنتُ قد كذَبْتُ ، وإن أنا تَرَكْتُه كان فى كتابى بعضُ القبحِ وكنتُ قد صدَقْتُ ، [4]فقلتُ مرَّةً : أكتُبُه . و[5] مرَّةً : لا أكتُبُه . فأجمَع رأيى على تَرْكِه فترَكتُه[4] ، فنادانى منادٍ مِن جانبِ البيتِ : ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾[6] .

---

(١) فى ح١ : «أنشدك» .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى م : «جهة» .

(٤ - ٤) سقط من : ف١ .

(٥) بعده فى م : «قلت» .

(٦) ابن أبى شيبة ٢/١٣٦ .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، والبخاريُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ . قال : هم كفارُ أهلِ مكةَ[(١)] .

وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ جريرٍ ، [(٢)]وابنُ المنذرِ[(٢)] ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عمرَ بنِ الخطابِ فى قولِه : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ . قال : هما الأفجران مِن قريشٍ ؛ بنو المغيرةِ ، وبنو أميةَ ؛ فأما بنو المغيرةِ فكُفِيتُموهم يومَ بدرٍ ، وأما بنو أميةَ فمُتِّعوا إلى حينٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ ، أنه قال لعمرَ : يا أميرَ المؤمنين ، هذه الآيةُ : ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ ؟ قال : هما[(٤)] الأفجرانِ من قريشٍ ؛ أخوالى وأعمامُك ، فأما أخوالى فاستأصَلهم اللَّهُ يومَ بدرٍ ، وأما أعمامُك فأمْلَى اللَّهُ لهم إلى حينٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويَه ، مِن طرقٍ عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه :

---

(١) عبد الرزاق ١/٣٤٢ ، ٣٤٣ ، والبخارى (٣٩٧٧ ، ٤٧٠٠) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٦٨) ، وابن جرير ١٣/٦٧٣ ، ٦٧٤ ، والبيهقى ٣/٩٥ .

(٢ - ٢) سقط من : ف١ .

(٣) البخارى ٨/٣٧٣ مقتصرا على : « الأفجران » ، وابن جرير ١٣/٦٦٩ .

(٤) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، م : «هم» .

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ . قال : هما الأفجرانِ مِن قريشٍ ؛ بنو أميةَ ، وبنو المغيرةِ ؛ فأما بنو المغيرةِ فقطَع اللَّهُ دابرَهم يومَ بدرٍ ، وأما بنو أميةَ فمُتِّعوا إلى حينٍ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنباريِّ فى « المصاحفِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن أبى الطفيلِ ، أنَّ ابنَ الكوَّاءِ سأل عليًّا : مَن : ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ ؟ قال : هم الفجارُ مِن قريشٍ كُفِيتَهم يومَ بدرٍ . قال : فمَن : ﴿ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الكهف : ١٠٤] ؟ قال : منهم أهلُ حروراءَ[(٢)] .

٨٥/٤ وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عليٍّ ، أنه سُئل عن[(٣)] : ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ . قال : بنو أميةَ ، وبنو مخزومٍ[(٤)] ؛ رهطُ أبى جهلٍ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أرطاةَ : سمِعتُ عليًّا على المنبرِ يقولُ : ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ : الناسُ منها بُرَآءُ غيرَ قريشٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ أبى حسينٍ[(٥)] قال : قام عليُّ بنُ أبى طالبٍ

---

(١) ابن جرير ١٣/١/٦٧٠ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤/٤٢٧ - والطبرانى (٧٧٦) ، والحاكم ٢/٣٥٢ .

(٢) عبد الرزاق ١/٣٤٢ ، ٤١٣ ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٦٧) ، وابن جرير ١٣/٦٧١ ، ١٥/٤٢٦ ، ٤٢٧ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤/٤٢٧ ، والحاكم ٢/٣٥٢ ، والبيهقى ٣/٩٥.

(٣) فى ص ، ف٢ : «من» .

(٤) بعده فى الأصل : « و » .

(٥) فى ف ١ : « حسن » .

فقال : ألا أحدٌ يسألُنى عن القرآنِ ؟ فواللهِ لو أعلمُ اليومَ أحدًا أعلمَ به منِّى ، وإن كان مِن وراءِ البحورِ لأتيتُه . فقام عبدُ اللهِ بنُ الكوَّاءِ فقال : مَن : ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ ؟ قال : هم مشركو قريشٍ ، أَتَتْهم نعمةُ اللهِ[(١)] ؛ الإيمانُ ، فبدَّلوا قومَهم دارَ البوارِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ فى « الكُنى » ، [(٣)]عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ . قال : هم كفارُ قريشٍ الذين نُحِروا يومَ بدرٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ . قال : هم المشركون مِن أهلِ بدرٍ .

وأخرَج مالكٌ فى « تفسيرِه » عن نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ . قال : هم كفارُ قريشٍ الذين قُتِلوا يومَ بدرٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عطاءِ بنِ يسارٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ فى الذين قُتِلوا مِن قريشٍ يومَ بدرٍ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾[(٤)] .

[(٥)]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرِو بنِ دينارٍ فى قولِه : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾[(٥)] . قال : هم قريشٌ ، ومحمدٌ النعمةُ .

---

(١) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، ر ٢ .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤/٤٢٧ .

(٣ - ٣) فى ف ١ : « عن على رضى الله عنه مثله أيضًا » .
والأثر عند ابن جرير ١٣/٦٧١ .

(٤) ابن جرير ١٣/٦٧٦ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ الآية . قال : كنا نُحدَّثُ [٢٣٩ و] أنهم أهلُ مكةَ ؛ أبو جهلٍ وأصحابُه الذين قتَلهم اللهُ يومَ بدرٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ . قال : هم[(٢)] جَبَلةُ بنُ الأَيْهَمِ[(٣)] والذين اتَّبعوه مِن العربِ فلَحِقوا بالرومِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ . [(٤)]قال : الهلاكِ[(٥)] .

[(٦)]وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ : ﴿وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾[(٦)] . قال : أحلُّوا مَن أطاعهم مِن قومِهم[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [(٧)]وابنُ أبى حاتمٍ[(٧)] ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾. قال : النارَ . قال : وقد بيَّنَ اللهُ ذلك ، وأخبَرك به فقال : ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ﴾[(٨)] .

---

(١) ابن جرير ١٣/٦٧٦ .

(٢) فى ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « هو » .

(٣) فى الأصل ، م : « الأهيم » . ينظر سير أعلام النبلاء ٣/٥٣٢ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ١٣/٦٧٧ .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١ .

والأثر عند ابن جرير ١٣/٦٧٧ .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .

(٨) ابن جرير ١٣/٦٧٧، ٦٧٨ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا﴾ . قال : هى دارُهم فى الآخرةِ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا﴾ . قال : أشْرَكوا باللهِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى رَزينٍ فى قولِه : ﴿قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ﴾ . قال : تمتَّعوا إلى أجلِكم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾ . قال : إن اللهَ تعالى قد عَلِم[2] أن فى الدنيا بُيُوعًا وخِلالًا يَتخالُّون بها فى الدنيا ، فينظُرُ[3] رجلٌ مَن يُخَالُّ[4] ، وعلامَ يصاحِبُ ، فإن كان للهِ فلْيُداوِمْ ، وإن كان لغيرِ اللهِ فلْيعْلَمْ أن كلَّ خُلَّةٍ ستصيرُ على أهلِها عداوةً يومَ القيامةِ ، إلا خُلَّةَ المتقين[5] .

قولُه تعالى : ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ﴿٣٢﴾﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه :

---

(١) عبد الرزاق ١/٣٤٣ ، وابن جرير ١٣/٦٧٨ .

(٢) فى ف ١ : « أعلم » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح١ : « فنظر » ، وفى م : « فلينظر » .

(٤) فى م : « يخالل » .

(٥) ابن جرير ١٣/٦٨٠ .

﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَـٰرَ﴾ . قال : بكلِّ بلدةٍ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ﴾ . قال : دُءوبُهما فى طاعةِ اللهِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : الشمسُ بمنزلةِ الساقيةِ ، تجرى بالنهارِ فى السماءِ فى فلكِها ، فإذا غرَبتْ جرَّت الليلَ فى فلكِها تحتَ الأرضِ حتى تطلُعَ مِن مشرقِها ، وكذلك القمرُ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ . قال : مِن كلِّ شىءٍ رغِبْتم إليه فيه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ ، مثلَه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ : ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ . قال : مِن كلِّ الذى سألتموه[(٥)] .

---

(١) فى الأصل : « فائدة » .
والأثر عند ابن جرير ١٣/٦٨١ .
(٢) ابن جرير ١٣/٦٨٢ .
(٣) أبو الشيخ (٦٣٤) .
(٤) ابن جرير ١٣/٦٨٣ .
(٥) فى م : « سألتمونى » .
والأثر عند ابن جرير ١٣/٦٨٤ .

[1]وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ ، أنه كان يقرأُ : (وآتاكم من كلِّ ما سألتُموه)[1][2] . ويُفسِّرُه[3] : أعطاكم أشياءَ ما سألتموها ولم تَلتمِسوها[4] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن طلْقِ بنِ حبيبٍ قال : إن حقَّ اللهِ أثقلُ مِن أن يقومَ به العبادُ ، وإن نعمَ اللهِ أكثرُ مَن أن يُحصيَها العبادُ ، ولكن أصبِحوا توَّابين وأمسُوا توَّابين[5] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن سليمانَ[6] التيمىِّ[7] قال : إنَّ اللهَ أنعَم على العبادِ على قَدْرِه ، وكلَّفهم الشكرَ على قدرِهم[8] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن بكرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : ما قال عبدٌ قطُّ : الحمدُ للهِ . إلا وجَبتْ عليه نعمةٌ بقولِ : الحمدُ للهِ . قيل : فما جزاءُ تلك النعمةِ ؟ قال : جزاؤها أن يقولَ : الحمدُ للهِ . فجاءت نعمةٌ أخرى ، فلا تنفَدُ نِعَمُ اللهِ[9] .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) وهى قراءة شاذة ، قرأ بها ابن عباس والضحاك والحسن ومحمد بن على وجعفر بن محمد وعمرو بن فائد وقتادة وسلام ويعقوب ونافع فى رواية . البحر المحيط ٤٢٨/٥، وفى الإتحاف ص ١٦٥ منسوبة إلى الحسن والأعمش .

(٣) فى ف ١ ، م : « تفسيره » .

(٤) ابن جرير ٦٨٥/١٣ .

(٥) ابن أبى شيبة ٤٨٨/١٣، وابن جرير ٦٨٦/١٣، والبيهقى (٤٥٢٢) .

(٦) فى الأصل : « سلمان » .

(٧) فى م : « التميمى » .

(٨) ابن أبى الدنيا فى كتاب الشكر (٨) ، والبيهقى (٤٥٧٨) .

(٩) ابن أبى الدنيا فى كتاب الشكر (٧، ٩٩) ، والبيهقى (٤٤٠٨) .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن بكرِ بنِ عبدِ اللهِ المُزَنىِّ قال : يابنَ آدمَ ، إن أردْتَ أن تعلمَ[(١)] قدْرَ ما أنعَم اللهُ عليك فغمِّضْ عينَيْك[(٢)] .

٨٦/٤ وأخرَج البيهقىُّ عن أبى الدرداءِ قال : مَن لم /يعرِفْ نعمةَ اللهِ عليه إلا فى مطعَمِه ومشرَبِه فقد قلَّ علمُه ، وحضَر عذابُه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن سفيانَ بنِ عيينةَ قال : ما أنعَم اللهُ على العبادِ نعمةً أفضلَ مِن أن عرَّفهم لا إلهَ إلا اللهُ ، وإنَّ لا إلهَ إلا اللهُ لهم فى الآخرةِ كالماءِ فى الدنيا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إن للهِ على أهلِ النارِ مِنَّةً ، فلو شاء أن يُعذِّبَهم بأشدَّ مِن النارِ لعذَّبهم[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن محمدِ بنِ صالحٍ قال : كان بعضُ العلماءِ إذا تلَا : ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ . قال : سبحانَ مَن لم يجعَلْ [(٦)]فى أحدٍ[(٦)] من معرفةِ نِعمِه إلا المعرفةَ بالتقصيرِ عن معرفتِها ، كما لم يجعَلْ فى أحدٍ من إدراكِه أكثرَ مِن العلمِ أنه لا يُدْرِكُه ، فجعَل معرفةَ نعمِه بالتقصيرِ عن معرفتِها شكرًا ، كما شكَر عِلْمَ العالِمين أنهم لا يُدْرِكونه فجعَله

---

(١) فى ف١ ، م : «تعرف» .

(٢) ابن أبى الدنيا (١٨٢) ، والبيهقى (٤٤٦٥) .

(٣) البيهقى (٤٤٦٧) .

(٤) ابن أبى الدنيا (٩٦) ، والبيهقى (٤٥٠٠) .

(٥) ابن أبى الدنيا (١٨٤) ، والبيهقى (٤٥٧٧) .

(٦-٦) سقط من : النسخ . والمثبت من مصدرى التخريج .

إيمانًا ؛ عِلْمًا منه أن العبادَ لا يجاوِزون ذلك[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن أبى أيوبَ القرشىِّ مولَى بنى هاشمٍ قال : قال داودُ عليه السلامُ : ربِّ أخبِرْنى ما أدنى نعمتِك علىَّ ؟ فأوحَى اللهُ : يا داودُ ، تنفَّسْ . فتَنَفَّس ، فقال : هذا أَدْنَى نعمتى عليك[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن وهبِ بنِ منبِّهٍ قال : عبَد اللهَ عابدٌ خمسين عامًا ، فأوحَى اللهُ إليه : إنى قد غفَرْتُ لك . قال : يا ربِّ ، وما تَغْفِرُ لى ولم أُذْنِبْ ؟ فأذِن اللهُ لعِرْقٍ فى عُنقِه فضرَب عليه[(٣)] ، فلم يَنَمْ ولم يُصَلِّ ، ثم سكَن فنام ، [(٤)] فأتاه ملكٌ[(٤)] الليلةَ ، فشكَا إليه فقال : ما لَقِيتُ مِن ضَرَبانِ العِرْقِ ! قال الملَكُ : إن ربَّك يقولُ : إن عبادتَك خمسينَ سنةً تَعْدِلُ سكونَ ذلك العِرْقِ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنه قال : اللَّهمَّ اغْفِرْ لى ظُلْمى وكُفْرى . قال قائلٌ : يا أميرَ المؤمنين ، هذا الظلمُ ، فما بالُ الكفرِ ؟ قال : ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ﴾ الآيتين .

---

(١) ابن أبى الدنيا (٢٠٢) ، والبيهقى (٤٦٢٤) .

(٢) ابن أبى الدنيا (١٤٩) ، والبيهقى (٤٦٢٣) .

(٣) ضرَب العرقُ : هاج دمُه واختلج . الوسيط (ض ر ب) .

(٤ - ٤) فى النسخ : «تلك» . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٥) ابن أبى الدنيا (١٤٨) ، والبيهقى (٤٦٢٢) .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾ . قال : فاستجاب اللهُ لإبراهيمَ دعوتَه فى ولدِه ، فلم يَعْبُدْ أحدٌ مِن ولدِه صنمًا بعدَ دعوتِه ، (١) واستجاب اللهُ له (١) وجعَل هذا البلدَ آمنًا ، ورزَق أهلَه مِن الثمراتِ ، وجعَله إمامًا ، وجعَل مِن ذريتِه مَن يُقِيمُ الصلاةَ ، وتقبَّل دعاءَه ، فأَراه مناسكَه وتاب عليه(٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾. قال : الأصنامُ ، ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ . قال : اسمعوا إلى قولِ خليلِ اللهِ إبراهيمَ ، لا واللهِ ، ما كانوا لعَّانين ولا طعَّانين . قال : وكان يقالُ : إن مِن شِرارِ عبادِ اللهِ كلَّ لعانٍ . قال : وقال نبىُّ اللهِ ابنُ مريمَ : ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾(٣) [المائدة : ١١٨] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن أبى موسى الأشعرىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنى دعوتُ للعربِ فقلتُ : اللَّهمَّ مَن لَقِيك منهم مؤمنًا موقنًا بك مصدِّقًا بلقائِك فاغْفِرْ له أيامَ حياتِه . وهى دعوةُ أبينا إبراهيمَ ، ولواءُ الحمدِ بيدى يومَ القيامةِ ، ومِن أقربِ الناسِ إلى لوائى يومَئذٍ العربُ »(٤) .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » عن عَقِيلِ بنِ أبى طالبٍ ، أن النبىَّ ﷺ لما

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ١٣/٦٨٧ .

(٣) ابن جرير ١٣/٦٨٨ ، ٦٨٩ .

(٤) الحكيم الترمذى ١/٣٥٦ .

أتاه الستةُ النَّفَرِ مِن الأنصارِ ، جلَس إليهم عندَ جمرةِ العقبةِ ، فدعَاهم إلى اللهِ ، وإلى عبادتِه ، والمؤازرةِ على دينِه ، فسألوه أن يَعْرِضَ عليهم ما أُوحِي إليه ، فقرأ مِن سورةِ « إبراهيمَ » : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾ إلى آخرِ السورةِ . فرقَّ القومُ وأخْبَتوا حينَ سَمِعوا منه ما سَمِعوا ، وأجابوه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن إبراهيمَ التيميِّ قال : مَن يأمنُ البلاءَ بعدَ قولِ إبراهيمَ : ﴿وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾ ؟![1]

وأخرَج[2] سفيانُ بنُ عيينةَ قال : لم يَعْبُدْ أحدٌ مِن ولدِ إسماعيلَ الأصنامَ ؛ لقولِه : ﴿وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾ . قيل : فكيف لم يَدْخُلْ ولدُ إسحاقَ وسائرُ ولدِ إبراهيمَ ؟ قال : لأنه دعا لأهلِ هذا البلدِ ألَّا يَعْبُدوا إذا أَسكَنهم ، فقال : ﴿ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا﴾ . ولم يَدْعُ لجميعِ البلدانِ بذلك ، وقال : ﴿وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾ . فيه ، وقد خصَّ أهلَه ، وقال : ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسْكَنتُ﴾ الآية .

أخرَج الواقديُّ ، وابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ عامرِ بنِ سعدٍ ، عن أبيه قال : كانت سارةُ تحتَ إبراهيمَ عليه السلامُ ، فمكَثتْ معه دهرًا لا تُرْزَقُ منه ولدًا ، فلما رأَتْ ذلك وهَبتْ له هاجرَ ؛ أمةً لها قبطيةً ، فولَدتْ له إسماعيلَ ، فغارت مِن ذلك

(١) ابن جرير ١٣/٦٨٧، ٦٨٨ .

(٢) بعده فى ص ، ف٢ ، ح١ ، م : « عن » .

سارةُ ، ووجَدت فى نفسِها ، وعتَبتْ على هاجرَ ، فحلَفت أن تقطعَ منها ثلاثةَ أشرافٍ[(١)] ، فقال لها إبراهيمُ : هل لكِ أن تَبَرِّى يمينَك ؟ فقالت : كيف أصنعُ ؟ قال : اثقُبى أذنَيها ، واخْفِضيها - والخفضُ هو الختانُ - ففعَلتْ ذلك بها ، فوضَعتْ هاجرُ فى أذنَيها /قُرْطَين ، فازدادتْ بهما حُسنًا . قالت سارةُ : أُرانى إنما زِدْتُها جمالًا . فلم تُقارَّه[(٢)] على كونِه معها ، ووجَد بها إبراهيمُ وَجْدًا شديدًا ، فنقَلها إلى مكةَ ، فكانَ يَزُورُها فى كلِّ يومٍ مِن الشامِ على البُراقِ ؛ مِن شغفِه بها ، وقلةِ صبرِه عنها[(٣)] . ٨٧/٤

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ﴾ . قال : أسكَن إسماعيلَ وأمَّه مكةَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ قال : إن إبراهيمَ عليه السلامُ حينَ[(٥)] قال : ﴿فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ﴾ . لو قال : فاجعَلْ أفئدةَ الناسِ تَهْوِى إليهم . لغلَبتْكم عليه الترْكُ والرومُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٦)]والطبرانىُّ[(٦)] ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ﴾ . قال : لو قال :

---

(١) أشراف الإنسان : أذناه وأنفه ، والأشراف أعلى الإنسان . اللسان (ش ر ف) .

(٢) قارَّه : قَرَّ معه وسكن . اللسان (ق ر ر) .

(٣) ابن عساكر فى تاريخه ١٨٧/٦٩ .

(٤) ابن جرير ٦٩٦/١٣ .

(٥) سقط من : م .

(٦ - ٦) سقط من : ف١ ، م .

أفئدةَ الناسِ تَهْوِى إليهم . لازْدحمتْ عليه فارسُ والرومُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، [(٢)]وابنُ المنذرِ[(٢)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحكمِ قال : سألتُ عكرمةَ ، وطاوسًا ، وعطاءَ بنَ أبى رباحٍ عن هذه الآيةِ : ﴿فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾ ، فقالوا : البيتُ تَهْوِى إليه قلوبُهم يأْتونه . وفى لفظٍ : قالوا : هواهم إلى مكةَ أن يَحُجُّوا[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾ . قال : تَنزِعُ إليهم[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ مسلمٍ الطائفىِّ ، أن إبراهيمَ لما دعا للحرمِ : ﴿وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ . نقَل اللهُ الطائفَ مِن فِلسطينَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الزُّهْرىِّ قال : إن اللهَ نقَل [٢٣٩ ظ] قريةً مِن قرى الشامِ فوضَعها بالطائفِ ؛ لدعوةِ إبراهيمَ عليه السلامُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ﴾ . قال : مكةَ ، لم يكنْ بها زرعٌ يومَئذٍ[(٦)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/١١٢ ، وابن جرير ١٣/٦٩٨ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن أبى شيبة ٤/١١١ ، ١١٢ ، وابن جرير ١٣/٦٩٩ .

(٤) عبد الرزاق ١/٣٤٣ ، وابن جرير ١٣/٧٠٠ .

(٥) ابن جرير ١٣/٧٠١ .

(٦) ابن جرير ١٣/٦٩٤ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ﴾ . وإنه بيتٌ طهَّره اللهُ مِن السوءِ ، وجعَله قبلةً ، وجعَله حَرمَه ، اختاره نبيُّ اللهِ إبراهيمُ لولدِه ، وقد ذُكِر لنا أن عمرَ بنَ الخطابِ قال فى خطبتِه : إن هذا البيتَ أوَّلُ مَن وَلِيه ناسٌ مِن طَسْمٍ ، فعصَوا فيه ، واستخفُّوا بحقِّه ، واستحلُّوا حرمتَه ، فأهلَكهم اللهُ ، ثم وَلِيه ناسٌ مِن جُرْهُمٍ ، فعصَوا فيه ، واستخفُّوا بحقِّه ، واستحلُّوا حرمتَه ، فأهلَكهم اللهُ ، ثم وَلِيتموه معاشرَ قريشٍ ، فلا تعصُوا ، ولا تستخِفُّوا بحقِّه ، ولا تستحِلُّوا حرمتَه ، وصلاةٌ فيه أفضلُ مِن مائةِ صلاةٍ برُكْبةَ[(١)] ، والمعاصى فيه على قدرِ ذلك[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ﴾ . قال : إن إبراهيمَ سأل اللهَ أن يجعلَ أناسًا مِن الناسِ يَهْوَوْن سُكْنى مكةَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السُّدِّىِّ : ﴿فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ﴾ . يقولُ : خُذْ بقلوبِ الناسِ إليهم ، فإنه حيثُ يَهْوَى القلبُ يَذْهبُ الجسدُ ، فلذلك ليس مِن مؤمنٍ إلا وقلبُه معلَّقٌ بحبِّ الكعبةِ .

قال ابنُ عباسٍ : لو أن إبراهيمَ حينَ دعا قال : اجعَلْ أفئدةَ الناسِ تَهْوِى

---

(١) فى ر٢ ، م ، وتفسير الطبرى : «بغيره» . وما أثبتناه هو الصواب ، فقد أخرج الفاكهى هذا الأثر فى أخبار مكة ٢/٢٥٧، وفيه ما أثبتناه . وركبة : محلة بين مكة والطائف ، وقيل : واد من أودية الطائف ، وقيل : جبل بالحجاز ، وقيل غير ذلك . ينظر معجم البلدان ٢/٨٠٩ .

(٢) ابن جرير ١٣/٦٩٤ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ .

(٣) ابن جرير ١٣/٧٠٠ .

إليهم . لازدحمتْ عليه اليهودُ والنصارى ، ولكنه خصَّ حينَ قال : ﴿أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ . فجعَل ذلك أفئدةَ المؤمنين .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، بسندٍ حسنٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لو كان إبراهيمُ عليه السلامُ قال : فاجعَلْ أفئدةَ الناسِ تَهْوِى إليهم . لحجَّه اليهودُ والنصارى والناسُ كلُّهم ، ولكنه قال : ﴿أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ . فخصَّ به المؤمنين[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ لأهلِ المدينةِ :« اللَّهمَّ باركْ لهم فى صاعِهم ومُدِّهم ، واجعَلْ أفئدةَ الناسِ تَهْوِى إليهم » .

قولُه تعالى : ﴿رَّبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِى وَمَا نُعْلِنُ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿رَّبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِى [(٢)] وَمَا نُعْلِنُ﴾ . قال : من الحزنِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن إبراهيمَ النَّخَعِيِّ فى قولِه : ﴿رَّبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِى﴾[(٢)] . مِن حبِّ إسماعيلَ وأمِّه ، ﴿وَمَا نُعْلِنُ﴾ . قال : ما نُظْهِرُ لسارةَ[(٣)] مِن الجفاءِ لهما .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه :

---

(١) ابن جرير ١٣/٦٩٩ ، ٧٠٠ ، والبيهقى (٣٩٩٦) .

(٢ - ٢) سقط من : ف٢ ، م .

(٣) سقط من : م .

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ﴾ . قال : هذا بعدَ ذاك بحينٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : بُشِّر إبراهيمُ بعدَ سبعَ عشرةَ ومائةِ سنةٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جُريجٍ فى قولِه : ﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى﴾ . قال : فلن يزالَ مِن ذرِّيةِ إبراهيمَ ناسٌ على الفطرةِ يعبُدون اللهَ حتى تقومَ الساعةُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الشعبىِّ قال : ما يَسُرُّنى بنصيبى مِن دعوةِ نوحٍ وإبراهيمَ للمؤمنين والمؤمناتِ[(٢)] حُمْرُ النَّعَمِ .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، [(٣)]وابنُ المنذرِ[(٣)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والخرائطىُّ فى « مساوئِ الأخلاقِ » ، عن ميمونِ بنِ مهرانَ فى قولِه : ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ . قال : هى تعزيةٌ للمظلومِ ، ووعيدٌ للظالمِ[(٤)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : كان فى بنى إسرائيلَ رجلٌ / عقيمٌ لا يُولَدُ له[(٥)] ، فكان يَخرُجُ ، فإذا رأَى غلامًا مِن غلمانِ بنى ٨٨/٤

(١) ابن جرير ٧٠٢/١٣ .

(٢) يعنى بدعوة نوح : قوله تعالى على لسان نوح عليه السلام : ﴿رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنًا وللمؤمنين والمؤمنات﴾ [نوح : ٢٨] .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن جرير ٧٠٣/١٣ ، ٧٠٤، والخرائطى (٦٣٦) .

(٥) بعده فى م : « ولد » .

إسرائيلَ عليه حُلِيٌّ ، يخدَعُه حتى يُدْخِلَه ، فيقتُلَه ويلقِيَه فى مطمورةٍ[(١)] له ، فبينا هو كذلك ، إذ لقِى غلامين أخوين عليهما حُلِيٌّ لهما ، فأدْخَلهما فقتَلهما وطرَحهما فى مَطْمُورةٍ له ، وكانت له امرأةٌ مسلمةٌ تنهاه عن ذلك فتقولُ له : إنى أحذِّرُك النِّقمةَ مِن اللهِ عزَّ وجلَّ . وكان يقولُ : لو أن اللهَ آخَذنى على شىءٍ آخَذنى يومَ فعَلتُ كذا وكذا . فتقولُ : إنّ صاعَك لم يمتلِئْ بعدُ ، ولو قد امتلأ صاعُك أُخِذْتَ . فلما قتَل الغلامين الأخوين ، خرَج أبوهما يطلُبُهما ، فلم يَجِدْ أحدًا يخبِرُه عنهما ، فأَتَى نبيًّا مِن أنبياءِ بنى إسرائيلَ فذكَر ذلك له ، فقال له النبىُّ : هل كانت لهما لُعبةٌ يلعبان بها ؟ قال : نعم ، كان لهما جِرْوٌ . فأتَى بالجِرْوِ ، فوضَع النبىُّ خاتَمَه بينَ عينَيه ، ثم خلَّى سبيلَه فقال : أوَّلُ دارٍ يَدْخُلُها مِن بنى إسرائيلَ فيها تِبْيانٌ . فأقبَل الجِرْوُ يتخلَّلُ الدُّورَ به ، حتى دخَل دارًا ، فدخَلوا خلْفَه ، فوجَدوا الغلامين مقتولَيْن مع غلامٍ قد قتَله ، وطرَحهم فى المطمورةِ ، فانطلَقوا به إلى النبىِّ ، فأَمَر به أن يُصْلَبَ ، فلما رُفِع[(٢)] على خشبتِه أتَتْه امرأتُه فقالت : يا فلانُ ، قد كنتُ أحذِّرُك هذا اليومَ ، وأخبِرُك أن اللهَ غيرُ تارِكِك ، وأنت تقولُ : لو أن اللهَ آخَذنى على شىءٍ آخَذنى يومَ فعَلتُ كذا وكذا . فأُخبِرُك[(٣)] أن صاعَك بعدُ لم يمتلِئْ ، ألا وإن هذا قد امتلأ صاعُك[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ﴾ الآية .

---

(١) المطمورة : حفيرة تحت الأرض أو مكان تحت الأرض قد هيئ خفيا ، يطمر فيها الطعام والمال ، أى يخبأ . اللسان (ط م ر) .

(٢) فى ف١ ، م : «وضع» .

(٣) فى م : «فأخبرتك» .

(٤) البيهقى (٧٢٩٤) .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ . قال : شخَصت فيه واللهِ أبصارُهم ، فلا تَرْتدُّ إليهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مُهْطِعِينَ﴾ . قال : يَعْنى بالإهطاعِ النظرَ مِن غيرِ أن تَطْرِفَ ، ﴿مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ﴾ . قال : الإقناعُ رفعُ رءوسِهم ، ﴿لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾ . قال : شاخصةٌ أبصارُهم ، ﴿وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾ : ليس فيها شىءٌ مِن الخيرِ ، فهى كالخَرِبةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿مُهْطِعِينَ﴾ . قال : مُدِيمى النظرِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿مُهْطِعِينَ﴾ . قال : مُسْرِعين[(٤)] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى « الوقفِ » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿مُهْطِعِينَ﴾ . ما المُهْطِعُ ؟ قال : الناظِرُ ، قال فيه الشاعرُ :

إذا دعانا فأَهْطَعْنا لدعوتِهِ ... داعٍ سميعٌ فلفُّونا وساقونا

---

(١) ابن جرير ١٣/٧٠٤ .

(٢) ابن جرير ١٣/٧٠٥ ، ٧٠٨ ، ٧١١ .

(٣) ابن جرير ١٣/٧٠٦ .

(٤) عبد الرزاق ١/٣٤٣ ، وابن جرير ١٣/٧٠٤ ، ٧٠٥ .

قال : فأخبِرْنى عن قولِه : ﴿مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾ . ما المُقْنِعُ ؟ قال : الرافِعُ رأسَه ، قال فيه كعبُ بنُ زهيرٍ :

هِجَانٌ وحُمْرٌ مُقْنِعاتٌ رُءُوسَها وأَصْفَرُ مَشْمُولٌ مِن الزَّهْرِ فاقِعُ[1]

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ عن تميمِ بنِ حَذْلَمٍ[2] فى قولِه : ﴿مُهْطِعِينَ﴾ . قال : هو التجميحُ ، والعربُ تقولُ للرجلِ إذا قبَض ما بينَ عينَيه : لقد جمَح .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾ . قال : رافِعى رءوسِهم ، يحُبُّون[3] وهم يَنْظُرون ، ﴿لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾ ؛ تمورُ فى أجوافِهم إلى حلوقِهم ، ليس لها مكانٌ تستقِرُّ فيه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾ . قال : ليس فيها شىءٌ ، خرَجت مِن صدورِهم فَنشِبت[4] فى حلوقِهم[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مرَّةَ :

---

(١) مسائل نافع ص ١٦٥ .

(٢) فى الأصل : «جذام» ، وفى ف١ ، ف٢ : «خدام» ، وفى ر٢ ، م : «حذام» . وتنظر ترجمة تميم فى تهذيب الكمال ٣٢٨/٤ .

(٣) فى ص ، ف٢ ، ح١ : «يجنون» ، وفى ف١ ، ر ٢ : «يحنون» ، وفى م : « يجيئون » . والحَبَبُ ضرب من العَدْو . اللسان (خ ب ب) . وينظر تفسير ابن جرير ٧٠٤/١٣ .

(٤) فى ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م : «فشبت» .

(٥) عبد الرزاق ٣٤٣/١ ، وابن جرير ٧١٣/١٣ .

﴿وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾ . قال : مُنْخرِقةٌ[(١)] لا تَعِى شيئًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى صالحٍ قال : يُحشَرُ الناسُ هكذا . ووضَع رأسَه ، وأمسَك بيمينِه على شمالِه عندَ صدرِه[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ﴾ . يقولُ : أنْذِرْهم فى الدنيا مِن قبلِ أن يأتِيَهم العذابُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ﴾ . قال : يومَ القيامةِ ، ﴿فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ . قال : مدَّةٍ يَعْملون فيها مِن الدنيا ، ﴿أَوَلَمْ تَكُونُوٓا۟ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ﴾ - لقولِه : ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ﴾ [النحل : ٣٨] - ﴿مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ﴾ . قال : الانتقالُ مِن الدنيا إلى الآخرةِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظىِّ قال : بلَغنى أن أهلَ النارِ ينادُون : ﴿رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ﴾ . فردَّ

---

(١) فى ف١ ، ح١ ، ر٢ ، م : «متخرقة» .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/٤٠٨ ، وابن جرير ١٣/٧١٠ ، ٧١١ .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/٥٤٣ .

(٤) ابن جرير ١٣/٧١٤ .

(٥) ابن جرير ١٣/٧١٤ ، ٧١٥ .

عليهم : ﴿أَوَلَمْ تَكُونُوٓاْ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ﴾ إلى قوله : ﴿لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ﴾ : عمَّا أنتم فيه إلى ما تقولون .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السُّدِّىِّ فى قولِه : ﴿مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ﴾ . قال : بعثٍ بعدَ الموتِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَسَكَنتُمْ فِى مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾ . قال : سكَن الناسُ فى مساكنِ / قومِ نوحٍ وعادٍ وثمودَ ، وقرونٍ بينَ ذلك كثيرةٍ ممن هلَك مِن الأممِ ، ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ﴾ . قال : قد واللهِ بعَث اللهُ رسلَه ، وأنزَل كتابَه[(٢)] ، وضرَب لكم الأمثالَ ، فلا يَصَمُّ فيها إلا أصمُّ ، ولا يخِيبُ فيها[(٣)] إلا الخائبُ ، فاعقِلوا عن اللهِ أمرَه[(٤)] . ٨٩/٤

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَسَكَنتُمْ فِى مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾ . قال : عَمِلْتم بمثلِ أعمالِهم .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ﴾ . قال : الأشباهَ[(٤)] .

---

(١) ابن جرير ١٣/٧١٦ .

(٢) فى م : «كتبه» .

(٣) سقط من : م . وفى ف٢ : «فيه» .

(٤) ابن جرير ١٣/٧١٧ .

قولُه تعالى : ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ﴾ . يقولُ : ما كان مكرُهم لِتزولَ منه الجبالُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، عن الحسنِ قال : أربعةُ أحرفٍ فى القرآنِ ؛ ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ : ما كان مكرُهم ، وقولُه : ﴿لَّاتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ [الأنبياء : ١٧] : ما كنا فاعلين ، وقولُه : ﴿إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ﴾ [الزخرف : ٨١] : ما كان للرحمنِ ولدٌ ، وقولُه : ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ﴾ [الأحقاف : ٢٦] : ما مكَّنَّاكم فيه[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ﴾ . يقولُ : شِرْكُهم ، كقولِه : ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ[(٢)] مِنْهُ﴾[(٣)] [مريم : ٩٠] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ . قال : هو كقولِه : ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ[(٢)] مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا﴾[(٣)] [مريم : ٨٨ - ٩٠] .

---

(١) ابن جرير ١٣/٧٢٥ .

(٢) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ : «ينفطرن» . وهى قراءة أبى عمرو وابن عامر وحمزة وأبى بكر عن عاصم ويعقوب وخلف ، وقرأ الباقون : ﴿يتفطرن﴾ بالتاء . النشر ٢/٢٣٩ .

(٣) ابن جرير ١٣/٧٢٢ .

(١ وأخرَج ابنُ الأنباريِّ عن الأعمشِ ، أنه ١) كان يقرأُ : ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ﴾ بالنونِ ، (لَتَزُولُ) برفعِ اللامِ الثانيةِ وفتحِ الأولى (٢) .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ عن الحسنِ ، أنه كان يقرأُ : ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ﴾ بكسرِ اللامِ الأولى وفتحِ الثانيةِ ، ويقولُ : فإن مكرَهم أهونُ وأضعفُ مِن ذلك .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ ، [٢٤٠ و] أن الحسنَ كان يقولُ : كان أهونَ على اللهِ وأصغرَ مِن أن تزولَ منه الجبالُ ، يصِفُهم بذلك .

قال قتادةُ : وفى مصحفِ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ : (وإن كادَ (٣) مَكرُهم لَتزولُ منه الجبالُ) . وكان قتادةُ يقولُ عندَ ذلك : ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا﴾ . أى لكلامِهم ذلك (٤) .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ الأنباريِّ فى « المصاحفِ » ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنه قرَأ : (وإنْ كادَ مَكْرُهم لَتزولُ منه الجبالُ) . يعنى بالدَّالِ (٥) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ الأنباريِّ ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ ، أنه كان يقرأُ :

(١ - ١) سقط من : ف١ ، م .

(٢) هى قراءة الكسائى ، وقرأ الباقون بكسر الأولى ونصب الثانية ﴿لِتزولَ﴾ . النشر ٢/٢٢٥ .

(٣) فى النسخ : «كان» . والمثبت من تفسير ابن جرير ، وهى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٧٤ .

(٤) ابن جرير ١٣/٧٢٢ .

(٥) ابن جرير ١٣/٧٢٠ .

(وإنْ كادَ[1] مَكْرُهم [2]لَتزولُ) . بفتحِ اللامِ الأولى وضمِّ الثانيةِ .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ الأنباريِّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ ، أنه قرَأ : (وإن كادَ مَكْرُهم)[2] .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ عن أُبيِّ بنِ كعبٍ ، أنه قرَأ : (وإن كادَ[3] مَكْرُهم) .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرأ : (وإن كادَ مَكْرُهم) . قال : وتفسيرُه عندَه : ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ[4] مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ ، أنه كان يقرأُ : (لَتَزُولُ) بفتحِ اللامِ الأولى ورفعِ الثانيةِ[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ الأنباريِّ ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ ، أنه قرَأ هذه الآيةَ : (وإن كادَ[3] مَكْرُهم لَتزولُ منه الجبالُ) . ثم فسَّرها فقال : إن جبارًا من الجبابرةِ قال : لا أنتهِي حتى أنظُرَ إلى ما في السماءِ . فأمَر بفراخِ النسورِ تُعْلَفُ اللَّحمَ ، حتى شبَّت وغلُظت ، وأمَر بتابوتٍ فنُجِر يَسَعُ رجُلَيْن ، ثم جعَل في وسطِه خشبةً ، ثم ربَط أرجلَهن بأوتادٍ ، ثم جوَّعهن ، ثم جعَل على رأسِ الخشبةِ لحمًا ، ثم دخَل هو وصاحبُه في

---

(١) في الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، م : «كان» .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، م .

(٣) في ص ، ف٢ ، م : «كان» .

(٤) في ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ : «ينفطرن» .

(٥) ابن جرير ١٣/٧٢٠ ، ٧٢٣ .

التابوتِ ، ثم ربَطهن إلى قوائمِ التابوتِ ، ثم خلَّى عنهن يُرِدْنَ اللحمَ ، فذهَبْن به ما شاء اللهُ ، ثم قال لصاحبِهِ : افتحْ فانظُرْ ماذا تَرَى . ففتَح فقال : أنظُرُ إلى الجبالِ كأنها الذبابُ ! قال : أغلِقْ . فأغْلَق ، فطِرْن به ما شاء اللهُ ، ثم قال : افتَحْ . ففتَح ، فقال : انظُرْ ماذا ترى . فقال : ما أَرى إلا السماءَ ، وما أَراها تزدادُ إلا بُعدًا . قال : صوِّبِ الخشبةَ . فصوَّبها ، فانقَضَّتْ تريدُ اللحمَ ، فسمِع الجبالُ هدَّتَها ، فكادت تزولُ عن مراتبِها[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : أخَذ الذى حاجَّ إبراهيمَ فى ربِّه نَسْرَيْن صغيرَيْن ، فربَّاهما حتى استَغْلَظا واستَعْلَجا[2] وشَبَّا ، فأوثَق رِجْلَ كلِّ واحدٍ منهما بوتَرٍ إلى تابوتٍ ، وجَوَّعهما ، وقعَد هو ورجلٌ آخرُ فى التابوتِ ، ورفَع فى التابوتِ عصًا على رأسِه اللحمُ ، فطارا ، وجعَل يقولُ لصاحبِه : انظرْ ماذا تَرى ؟ قال : أرى كذا وكذا . حتى قال : أَرَى الدنيا كأنها ذبابٌ . فقال : صَوِّبِ العصا . فصَوَّبها فهَبَطا . قال : فهو قولُ اللهِ : ﴿وَإِن كَانَ[3] مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ . وكذلك هى فى قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (وإنْ كادَ[4] مَكْرُهم لَتزولُ منه الجبالُ)[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ ، أن بُخْتَنَصَّرَ جَوَّع نُسُورًا ، ثم

---

(١) ابن جرير ١٣/٧١٨ .

(٢) استعلج الرجل : خرجت لحيته وغلظ واشتد وعبل فى بدنه . اللسان (ع ل ج) .

(٣) كذا فى النسخ ، ولعل الصواب : «كاد» .

(٤) فى النسخ ، ونسخ مصدر التخريج : «كان» . والمثبت من تاريخ الطبرى ١/٢٩٠ ، وتفسير ابن كثير ٤/٤٣٥ .

(٥) ابن جرير ١٣/٧١٩ .

جعَل عليهن تابوتًا ، ثم دخَله ، وجعَل رِماحًا فى أطْرافِها ، واللَّحمَ فوقَها ، فعَلَتْ تذهَبُ نحوَ اللَّحمِ ، حتى / انقطعَ بصرُه مِن الأرضِ وأهلِها ، فنُودِى : أيُّها الطاغيةُ ، أين تريدُ ؟ ففَرِقَ ، ثم سمِع الصوتَ فوقَه ، فصَوَّب الرماحَ فتَصَوَّبت[1] النسورُ ، ففزِعَت الجبالُ مِن هَدَّتِها ، وكادت الجبالُ أن تزولَ مِن حِسِّ ذلك ، فذلك قولُه : (وإن كانَ مَكْرُهم لَتزولُ منْه الجبالُ) . كذا قرَأها مجاهدٌ[2] . ٩٠/٤

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى الآيةِ قال : نُمْرُودُ صاحبُ النسورِ ، أمَر بتابوتٍ فجُعِل ، وجعَل معه رجلًا ، ثم أمَر بالنسورِ فاحْتُمِل ، فلما صَعِد قال لصاحبِه : أىَّ شىءٍ تَرى ؟ قال : أرَى الماءَ وجزيرةً . يعنى الدنيا ، ثم صَعِد ، فقال لصاحبِه : أىَّ شىءٍ تَرى ؟ قال : ما نزدادُ مِن السماءِ إلا بُعْدًا . قال : اهبِطْ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى عُبيدةَ ، أن جبارًا من الجبابرةِ قال : لا أَنتهِى حتى أنظُرَ إلى مَن فى السماءِ . فسَلَّط عليه أضعفَ خلقِه ، فدخَلَتْ بعوضةٌ فى أنفِه ، فأخَذه الموتُ ، فقال : اضرِبوا رأسى . فضرَبوه حتى نَثَروا[4] دماغَه[5] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ . قال : انطلَق ناسٌ فأخَذوا هذه النسورَ ،

---

(١) فى م : «فقوضت» .

(٢) ابن جرير ٧١٩/١٣ .

(٣) ابن جرير ٧٢١/١٣ .

(٤) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م : «نسروا» .

(٥) ابن أبى شيبة ٥٤٢/١٣ .

فعَلَّقوا عليها كهيئةِ التوابيتِ ، ثم أرسَلوها فى السماءِ ، فرَأَتْها الجبالُ ، فظَنَّتْ أنه شىءٌ نزَل مِن السماءِ ، فتَحرَّكَت لذلك .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السُّدِّىِّ قال : أمَر الذى حاجَّ إبراهيمَ فى ربِّه بإبراهيمَ فأُخْرِج من مدينتِه ، فلَقِى لوطًا على بابِ المدينةِ ، وهو ابنُ أخيه ، فدَعاه فآمَن به ، وقال : إنى مهاجرٌ إلى ربى . وحَلَف نُمْرُودُ بطلبِ[1] إلهِ إبراهيمَ ، فأخَذ أربعةَ فراخٍ مِن فراخِ النسورِ ، فرَبَّاهن بالخبزِ واللحمِ ، حتى إذا كَبِرْن وغَلُظْن واستَعْلَجْن ، قَرَنَهن بتابوتٍ ، وقعَد فى ذلك التابوتِ ، ثم رفَع رِجْلًا مِن لحمٍ[2] لهن ، فطِرْنَ ، حتى إذا دَهِم فى السماءِ أشرَف فنظَر إلى الأرضِ وإلى الجبالِ تَدِبُّ كدَبيبِ النملِ ، ثم رفَع لهن اللحمَ ، ثم نظَر فرأى الأرضَ مُحيطًا بها بحرٌ كأنها فَلْكةٌ فى[3] ماءٍ ، ثم رفَع طويلًا فوقَع فى ظُلْمةٍ ، فلم يَرَ ما فوقَه ولم يَرَ ما تحتَه ، فأَلْقَى اللحمَ فاتَّبَعَتْه مُنْقَضَّاتٍ ، فلما نظَرَ الجبالُ إليهن قد أقْبَلنَ منقضَّاتٍ وسمِعْنَ حَفيفَهن ، فَزِعت الجبالُ وكادت أن تزولَ من أمكنتِها ، ولم يفعَلْنَ ، فذلك قولُه : ﴿وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ . وهى فى قراءةِ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ : (وإنْ كادَ مَكْرُهم) . فكان طَيْرُورتُهن[4] به من بيتِ المقدسِ ، ووُقُوعُهن فى جبالِ الدخانِ ، فلما رأَى

---

(١) فى ر٢ : «يطلب» ، وفى م : «أن يطلب» .

(٢) الرِّجْل من اللحم : أحد شقى الذبيحة طولا . ينظر النهاية ٢/٢٠٤ .

(٣) الفلَكة بفتح اللام وتسكينها : قطعة من الأرض تستدير وترتفع عما حولها . تجمع على فَلَك . ينظر اللسان (ف ل ك) .

(٤) فى الأصل ، ف٢ ، ر٢ ، م : «طيورهن» ، وفى ص ، ف١ ، ح١ : «طيرورهن» . والمثبت من تفسير ابن جرير . والطيرورة مصدر من طار يطير طَيْرا وطيرانا وطيرورة . اللسان (ط ى ر) .

أنه لا يُطِيقُ شيئًا ، أخَذ فى بنيانِ الصرحِ ، فبنَى ، حتى إذا[(١)] أسنَده إلى السماءِ ، ارتقَى فوقَه ينظُرُ - يزعُمُ - إلى إلهِ إبراهيمَ ، فأحْدَث ، ولم يكنْ يُحْدِثُ ، وأخَذ اللهُ بنيانَه مِن القواعدِ ، ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [النحل : ٢٦] . يقولُ : مِن مَأْمنِهم ، وأخَذهم مِن أساسِ الصَّرحِ ، فتَنَقَّضَ بهم يَسقُطُ ، فَتبَلْبَلت أَلْسُنُ الناسِ يومَئذٍ مِن الفزعِ ، فتكَلَّموا بثلاثةٍ وسبعين لسانًا ، فلذلك سُمِّيتْ بابلَ ، وكان قبلَ ذلك بالسُّرْيانيةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾ . قال : عزيزٌ واللهِ فى أمرِه ، يُمْلِى وكَيْدُه متينٌ ، ثم إذا انتقَم انتقَم بقُدْرةٍ .

قولُه تعالى : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ الآية .

أخرَج مسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ثَوْبانَ قال : جاء حَبْرٌ مِن اليهودِ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال : أين يكونُ الناسُ يومَ تُبَدَّلُ الأرضُ غيرَ الأرضِ ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « هم فى الظُّلْمةِ دونَ الجِسْرِ »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والحاكمُ ، عن عائشةَ قالت : أنا أولُ الناسِ سأل رسولَ اللهِ ﷺ عن هذه الآيةِ : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ .

---

(١) سقط من النسخ . والمثبت من تفسير ابن جرير .

(٢) ابن جرير ١٤/٢٠٢ - ٢٠٤ .

(٣) مسلم (٣١٥) ، وابن جرير ١٣/٧٣٨ ، ٧٣٩ ، والحاكم ٣/٤٨١ ، ٤٨٢ ، والبيهقى ٦/٢٦٣ .

قلتُ : أين الناسُ يومَئذٍ ؟ قال : « على الصراطِ »[(١)] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ[(٢)] ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « البعثِ » ، [(٣)]وابنُ عساكرَ[(٣)] ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ فى قولِ اللهِ : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : « أرضٌ بيضاءُ كأنها فضةٌ ، لم يُسْفَكْ فيها دمٌ حرامٌ ، ولم يُعْمَلْ فيها خطيئةٌ »[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « البعثِ » ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ . قال[(٥)] : أرضًا بيضاءَ ، كأنها سَبِيكةُ فضةٍ ، لم يُسْفَكْ فيها دمٌ حرامٌ ، ولم يُعْمَلْ عليها خطيئةٌ . قال البيهقيُّ : الموقوفُ أصحُّ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : أتَى اليهودُ النبيَّ

---

(١) أحمد ٤٠/٧٨ ، ٤١/٤٧٧ ، ٤٢/٢٥ (٢٤٠٦٩ ، ٢٥٠٢٣ ، ٢٥٨٢٨) ، ومسلم (٢٧٩١) ، والترمذى (٣١٢١) ، وابن ماجه (٤٢٧٩) ، وابن جرير ١٣/٧٣٦ ، ٧٣٧ ، وابن حبان (٣٣١ ، ٧٣٨٠) ، والحاكم ٢/٣٥٢ .

(٢) بعده فى الأصل ، ر٢ ، ح١ : «فى الأوسط» .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ .

(٤) البزار (١٨٥٩) ، والطبرانى (١٠٣٢٣) ، وفى الأوسط (٧١٦٧) ، وابن عساكر ٤٦/٤٠٧ . وقال الهيثمى : وفيه جرير بن أيوب البجلى وهو متروك . مجمع الزوائد ٧/٤٥. وقال فى ١٠/٣٤٥ : وهو مُجمَع على ضعفه .

(٥) بعده فى ف١ ، ر٢ ، ح١ ، م : «تبدل الأرض» .

(٦) عبد الرزاق ١/٣٤٤ - من قول عمرو بن ميمون ، وسقط : منه عبد الله بن مسعود - وابن جرير ١٣/٧٢٩ - ٧٣١ ، والطبرانى (٩٠٠١) ، وأبو الشيخ (٦٠٠) ، والحاكم ٤/٥٧٠ .

ﷺ يَسْألونه ، فقال : « جاءُونى يسألونى[(١)] ، سأُخْبِرُهم قبلَ أن يَسْألونى : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ » . قال : « أرضٌ بيضاءُ كالفضةِ » . فسألَهم ، فقالوا : أرضٌ بيضاءُ كالنَّقِىِّ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن علىٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ فى قولِه : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ . قال : « أرضٌ بيضاءُ ، لم يُعْمَلْ عليها خطيئةٌ ، ولم يُسْفَكْ عليها دَمٌ » .

٩١/٤ وأخرَج / ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أنه تلَا هذه الآيةَ : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ . قال : يُبَدِّلُها اللَّهُ يومَ القيامةِ بأرضٍ مِن فضةٍ ، لم يُعْمَلْ عليها الخطايا ، ثم ينزِلُ الجبارُ عزَّ وجلَّ عليها[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « صفةِ الجنةِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ فى الآيةِ قال : تُبَدَّلُ الأرضُ مِن فضةٍ ، والسماءُ مِن ذهبٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ : زُعِم أنها تكونُ فضةً[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ

---

(١) سقط من : م .

(٢) النَّقِىُّ : الخبز الحُوَّارَى . النهاية ١١٢/٥ .

والحديث عند ابن جرير ٧٣١/١٣ .

(٣) ابن جرير ٧٣٤/١٣ .

(٤) ابن أبى الدنيا (٦٢) ، وابن جرير ٧٣٣/١٣ ، ٧٣٤ .

تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ . قال : أرضٌ كأنها فضةٌ ، والسماواتُ كذلك[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ في « البعثِ » عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ . قال : يُزَادُ فيها ويُنْقَصُ منها ، وتذهَبُ آكامُها[(٢)] وجبالُها وأوديتُها وشَجَرُها ، وما فيها ، وتُمَدُّ مَدَّ الأَديمِ العُكاظِيِّ[(٣)] ، أرضٌ بيضاءُ مثلُ الفضةِ ، لم يُسْفَكْ عليها[(٤)] دَمٌ ، ولم يُعْمَلْ عليها خطيئةٌ ، والسماواتُ تذهَبُ شمسُها وقمرُها ونجومُها .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن سهلِ بنِ سعدٍ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « يُحْشَرُ الناسُ يومَ القيامةِ على أرضٍ بيضاءَ عَفْراءَ[(٥)] ، كقُرْصةِ نَقِيٍّ[(٦)] ، ليس فيها مَعْلَمٌ لأحدٍ »[(٧)] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تكونُ الأرضُ يومَ القيامةِ خُبْزَةً[(٨)] واحدةً ، يَتَكَفَّؤُها[(٩)] الجبارُ

---

(١) ابن جرير ١٣/٧٣٢ ، ٧٤٠ .

(٢) في ص ، ف٢ : « أكمامها » .

(٣) أديم عكاظي : منسوب إليها ، وهو مما حمل إلى عكاظ فبيع فيها . اللسان (ع ك ظ) .

(٤) في م : « فيها » .

(٥) العفراء : بيضاء إلى حمرة . صحيح مسلم بشرح النووي ١١/١٣٤ .

(٦) في مصادر التخريج : « كقرصة النقي » . وهو الدقيق النقي من الغش والنخال . فتح الباري ١١/٣٧٥ .

(٧) البخاري (٦٥٢١) ، ومسلم (٢٧٩٠) ، وابن جرير ١٣/٧٣٢ .

(٨) قال الحافظ : قال الخطابي : الخبزة الطُّلْمة بضم المهملة وسكون اللام ، وهو عجين يوضع في الحفرة بعد إيقاد النار فيها . فتح الباري ١١/٣٧٣ .

(٩) يتكفؤها : يميلها ، من كفأت الإناء إذا قلبته ، وفي رواية مسلم : « يكفؤها » ، بسكون الكاف . ينظر فتح الباري ١١/٣٧٣ .

بيدِه ، كما يتكفأُ أحدُكم خُبْزَتَه فى السُّفْرةِ[(١)] ، نُزُلًا[(٢)] لأهلِ الجنةِ » . قال : فأتاه رجلٌ مِن اليهودِ ، فقال : بارَك الرحمنُ[(٣)] عليك أبا القاسمِ ، ألا أُخْبِرُك بنُزُلِ أهلِ الجنةِ يومَ القيامةِ ؟ قال : تكونُ الأرضُ خُبْزَةً واحدةً يومَ القيامةِ . كما قال رسولُ اللَّهِ ﷺ . قال : فنظَر إلينا رسولُ اللَّهِ ﷺ ، ثم ضحِك حتى بَدَتْ نواجِذُه[(٤)] ، ثم قال : ألَا أُخْبِرُك بإدَامِهم ؟ قال : « بلى » . قال : إدامُهم ثَوْرٌ . قالوا : ما هذا ؟ قال : [(٥)]ثورٌ بَالامُ[(٥)] ، يأكُلُ مِن زيادةِ كَبِدِها سبعونَ ألفًا[(٦)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أفلحَ مولى أبى أيوبَ ، أن رجلًا مِن يهودَ سأَل النبيَّ

---

(١) فى البخارى ومسلم : « السُّفَر » ، قال الحافظ : قال الخطابى : يعنى خبز الملة الذى يصنعه المسافر ، فإنها لا تدحى كما تدحى الرقاقة ، وإنما تقلب على الأيدى حتى تستوى ، وهذا على أن السفر بفتح المهملة والفاء ، ورواه بعضهم بضم أوله ، جمع سفرة وهو الطعام الذى يتخذ للمسافر ، ومنه سميت السفرة . فتح البارى ٣٧٣/١١ .

(٢) النزل بضم النون والزاى ، وقد تسكن : ما يقدم للضيف وللعسكر ، يطلق على الرزق وعلى الفضل وعلى ما يعجل للضيف قبل الطعام . فتح البارى ٣٧٣/١١ .

(٣) فى ف١ ، م : « الله » .

(٤) فى ف١ : « ثناياه » .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ص ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ : « ثور وبالام » ، وفى ف١ : « وبالادم » .
وعند البخارى ومسلم : « قال : إدامهم بالَامُ ونونٌ . قالوا : وما هذا ؟ قال : ثور ونون » . قال النووى : أما النون فهو الحوت باتفاق العلماء ، وأما بالام فبباء موحدة مفتوحة وبتخفيف اللام وميم مرفوعة غير منونة ، وفى معناها أقوال مضطربة ، الصحيح منها الذى اختاره القاضى وغيره من المحققين أنها لفظة عبرانية معناها ثور ، وفسره بهذا ؛ ولهذا سألوا اليهودى عن تفسيرها ، ولو كانت عربية لعرفتها الصحابة ولم يحتاجوا إلى سؤاله عنها ، فهذا هو المختار فى بيان هذه اللفظة ، وقال الخطابى : لعل اليهودى أراد التعمية عليهم فقطع الهجاء وقدم أحد الحرفين على الآخر ، وهى لام ألف وياء يريد « لأى » على وزن « لعا » ، وهو الثور الوحشى ، فصحف الراوى الياء المثناة فجعلها موحدة . قال الخطابى : هذا أقرب ما يقع فيه والله أعلم . صحيح مسلم بشرح النووى ١٣٦/١٧ .

(٦) البخارى (٦٥٢٠) ، ومسلم (٢٧٩٢) .

ﷺ : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ . ما الذى تُبَدَّلُ به ؟ فقال : « خُبْزةٌ » . فقال اليهوديُّ : درمكةٌ بأبى أنت . قال : فضحِك ، ثم قال : « قاتَلَ اللَّهُ يهودَ ، هل تَدْرُون ما الدرمكةُ ؟ لبابُ الخبزِ » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ [٢٤٠ ظ] غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : تُبَدَّلُ الأرضُ خُبْزةً بيضاءَ[(١)] ، يأكُلُ المؤمنُ مِن تحتِ قدَمَيه[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « البعثِ » عن عكرمةَ قال : تُبَدَّلُ الأرضُ بيضاءَ مثلَ الخُبْزَةِ ، يأكُلُ منها أهلُ الإسلامِ حتى يفرُغوا مِن الحسابِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظِىِّ فى قولِه : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : خبزةً[(٣)] يأكُلُ منها المؤمنون مِن تحتِ أقدامِهم[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، عن أبى أيوبَ الأنصارىِّ قال : أتَى النبىَّ ﷺ حَبْرٌ مِن اليهودِ ، وقال : أرأيتَ إذ يقولُ اللَّهُ : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ . فأين الخَلْقُ عندَ ذلك ؟ قال : « أضْيافُ اللَّهِ ، لن يُعْجِزَهم ما لدَيه »[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ فى الآيةِ قال : بلَغَنا أن هذه الأرضَ تُطْوَى

---

(١) بعده فى الأصل ، ف١ : « مثل الخبزة » .

(٢) ابن جرير ١٣/٧٣٥ .

(٣) فى م : « خبز » .

(٤) أحمد - كما فى فتح البارى ١١/٣٧٥ - وابن جرير ١٣/٧٣٩ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤/٤٣٨ .

وإلى جَنْبِها أُخرى ، يُحْشَرُ الناسُ منها إليها .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ فى الآيةِ قال : تَصيرُ[(١)] السماواتُ جِنانًا ، ويَصِيرُ مكانُ البحرِ نارًا ، وتُبَدَّلُ الأرضُ غيرَها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : الأرضُ كلُّها نارٌ يومَ القيامةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ الآية . قال : هذا يومَ القيامةِ ، خَلْقٌ سِوى الخلقِ الأوَّلِ .

وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » عن عائشةَ ، أنها سألتِ النبيَّ ﷺ : أينَ الأرضُ يومَ القيامةِ ؟ قال : « هى رخامٌ فى[(٤)] الجنةِ »[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾﴾.

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ﴾ . قال : الكُبُولِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ﴾ . قال : فى القيودِ والأغْلالِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿فِى ٱلْأَصْفَادِ﴾ . قال :

---

(١) فى ف١ ، م : « تغير » .

(٢) ابن جرير ١٣/٧٣٥ ، وفيه : « عن كعب » ، وكذا هو فى الحلية ٥/٣٧٠ عن كعب الأحبار .

(٣) ابن جرير ١٣/٧٣٣ .

(٤) فى ف١ ، م : « من » .

(٥) البخارى ٣/١٦٤ ، ١٦٥ .

(٦) عبد الرزاق ١/٣٤٤ ، وابن جرير ١٣/٧٤١ .

فى السلاسلِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فِى ٱلْأَصْفَادِ﴾ . يقولُ : فى وَثَاقٍ[1] .

قولُه تعالى : ﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿سَرَابِيلُهُم﴾ . قال : قُمُصُهم .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال : السرابيلُ القُمُصُ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿مِّن قَطِرَانٍ﴾ . قال : قَطِرانِ الإبلِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿مِّن قَطِرَانٍ﴾ . قال : هذا القَطِرانُ يُطْلَى به حتى يشتعلَ نارًا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مِّن قَطِرَانٍ﴾ . قال : / هو النُّحَاسُ المُذَابُ[4] . ٩٢/٤

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : (سرابيلُهم من قَطْرٍ آنٍ)[5] . قال : مِن نُحاسٍ آنٍ . قال : قد أنَى لهم أن يُعَذَّبوا

---

(١) ابن جرير ٧٤١/١٣ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢٢/٢ .

(٢) ابن جرير ٧٤٢/١٣ .

(٣) عبد الرزاق ٣٤٤/١ ، وابن جرير ٧٤٣/١٣ .

(٤) ابن جرير ٧٤٥/١٣ ، ٧٤٦ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢٢/٢ .

(٥) ذكر ابن جرير فى تفسيره ٧٤٤/١٣ أنها بفتح القاف وتسكين الطاء وتنوين الراء ، وذكر أبو حيان فى البحر المحيط ٤٤٠/٥ أنها بكسر الطاء ، وهى قراءة شاذة .

به[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه قرَأ : (مِنْ قَطْرٍ آنٍ) . قال : القَطرُ الصُّفْرُ ، والآنُ الحارُّ .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ ، أنه كان يَقْرؤها : (مِنْ قَطْرٍ) . قال : مِن صُفْرٍ يُحْمَى عليهم[(٢)] ، (آنٍ) . قال : قد انتهَى حَرُّه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾ . قال : تَلْفَحُهم فتُحْرِقُهم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، عن أبى مالكٍ الأشْعرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « النائحةُ إذا لم تَتُبْ قبلَ موتِها ، تُقامُ يومَ القيامةِ وعليها سِرْبالٌ مِن قَطِرانٍ ، ودِرْعٌ مِن جَرَبٍ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، عن أبى أُمامةَ قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « النائحةُ إذا لم تَتُبْ[(٥)] ، تُوقَفُ فى طريقٍ بينَ الجنةِ والنارِ ، سَرابيلُها مِن قَطِرانٍ وتَغْشَى وَجْهَها النارُ »[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ١٣/٧٤٥ .

(٢) فى م : « عليه » .

(٣) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ : « فتحرقها » .

(٤) ابن أبى شيبة ٣/٣٩٠ ، وأحمد ٣٧/٥٤٤ ، ٥٤٥ (٢٢٩١٢) ، ومسلم (٩٣٤) .

(٥) بعده فى ف١ ، م : « يوم القيامة » .

(٦) الطبرانى (٧٨١٨) . وقال الهيثمى : وفيه عبيد الله بن زحر وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣/١٤ .

قولُه تعالى : ﴿هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ﴾. قال : القرآنُ ، ﴿وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ﴾ . قال : بالقرآنِ[1] .

(١) ابن جرير ١٣/٧٤٧ .

*سورةُ الحجرِ

أخرَج النحاسُ فى « ناسخِه » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « الحجرِ » بمكةَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ قال : نزَلت سورةُ « الحجرِ » بمكةَ .

قولُه تعالى : ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ ١﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿الٓرۚ﴾ . قال : فواتحُ يَفتتحُ بها كلامَه ، ﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ . قال : التوراةِ والإنجيلِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذِرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ . قال : الكتبِ التى كانت قبلَ القرآنِ ، ﴿وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ﴾ . قال : مبينٌ واللَّهِ هُدَاه ورُشْدُه وخيرُه[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ٢﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ السدىِّ ، **عن** أبى مالكٍ ، وأبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، **وعن** مُرَّةَ ، عن ابنِ مسعودٍ ، وناسٍ مِن الصحابةِ فى قولِه : ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ﴾. قالوا : وَدَّ المشركون يومَ بدرٍ حينَ

(*) من هنا تبدأ مخطوطة أخرى من المكتبة المحمودية وسيشار إليها بالرمز (ح٢) .

(١) النحاس ص ٥٣٩ .

(٢) ابن جرير ١٤/٥ ، ٦ .

(٣) ابن جرير ١٤/٥ ، ٦ . وتقدم فى ص ١٧٧ .

ضُرِبت أعْناقُهم فعُرِضوا[١] على النارِ ، أنهم كانوا مؤمنين بمحمدٍ ﷺ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ . قال : ذلك يومَ القيامةِ ، يَتَمَنَّى الذين كفَروا ﴿لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾ . قال : مُوحِّدِين[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾ . قال : هذا فى الجَهَنَّمِيِّين ، إذا رَأَوهم يخرُجون مِن النارِ[٣] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وهَنَّادُ بنُ السَّرِىِّ فى « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ والنشورِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما يزالُ اللَّهُ يُشَفِّعُ ويُدْخِلُ الجنةَ ، ويُشَفِّعُ ويرحَمُ ، حتى يقولَ : مَن كان مسلمًا فلْيدخُلِ الجنةَ . فذلك قولُه : ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾[٤] .

وأخرَج ابنُ المباركِ فى « الزهدِ » ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، وأنسٍ ، أنهما تَذاكَرا هذه الآيةَ : ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾ . فقالا : هذا حيثُ يجمَعُ اللَّهُ بينَ أهلِ الخطايا مِن المسلمين والمشركين فى النارِ ، فيقولُ المشركون : ما أغنَى عنكم ما كنتُم تعبُدون . فيغضَبُ اللَّهُ لهم ، فيُخْرِجُهم بفضلِ رحمتِه[٥] .

---

(١) فى م : « حين عرضوا » .

(٢) ابن جرير ٩/١٤ ، والبيهقى (٨٠) .

(٣) ابن جرير ٩/١٤ .

(٤) هناد (١٩٠) ، وابن جرير ٩/١٤ ، ١٠ ، والحاكم ٣٥٣/٢ ، والبيهقى (٨١) .

(٥) ابن المبارك (١٦٠٢) ، وابن جرير ٨/١٤ ، ٩ ، والبيهقى (٨٢) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وهَنَّادٌ ، والبيهقيُّ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾ . قال : إذا خَرَج مِن النارِ مَن قال : لا إلهَ إلا اللَّهُ[1] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ صحيحٍ ، عن جابرِ[2] بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن ناسًا مِن أُمَّتى يُعَذَّبون بذُنُوبِهم ، فيكونون فى النارِ ما شاء اللَّهُ أن يكونوا ، ثم يُعَيِّرُهم أهلُ الشركِ ، فيقولون : ما نَرى ما كنتُم فيه مِن تَصْديقِكم نفَعكم . فلا يبقى مُوَحِّدٌ إلا أخرَجه اللَّهُ مِن النارِ » . ثم قرَأ رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾ »[3] .

وأخرَج ابنُ أبى عاصمٍ فى « السنةِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « البعثِ والنشورِ » ، عن أبى موسى الأشعريِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا اجتَمع أهلُ النارِ فى النارِ ومعهم مَن شاء اللَّهُ مِن أهلِ القبلةِ ، قال الكفارُ للمسلمين : ألم تكونوا مُسلمين ؟ قالوا : بلى . قالوا : فما أغنَى عنكم الإسلامُ ، وقد / صِرْتُم معنا فى النارِ ؟ قالوا : كانت لنا ذنوبٌ فأُخِذْنا بها . فسمِع اللَّهُ ما قالوا ، فأمَر بكلِّ مَن كان فى النارِ مِن أهلِ القبلةِ فأُخرِجوا[4] ، فلما رأى ذلك مَن بقِى مِن الكفارِ ، قالوا : يا ٩٣/٤

(١) هناد (٢٠٩) ، والبيهقى (٨٣) .

(٢) فى ص ، ف٢ : « جرير » .

(٣) الطبرانى (٥١٤٦) .

(٤) فى ف١ ، ح١ : « وأخرجوا » .

ليتَنا كنا مُسْلِمين فنخرُجَ كما خرَجوا » . ثم قرَأ رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أعوذُ باللَّهِ مِن الشيطانِ الرجيمِ ، بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ : ﴿الٓرۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ ۝١ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾ »[(١)] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ راهُويَه ، وابنُ حبانَ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، أنه سُئل : هل سمِعتَ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ فى هذه الآيةِ شيئًا : ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾ ؟ قال : نعم ؛ سمِعتُه يقولُ : « يُخْرِجُ اللَّهُ ناسًا مِن المؤمنين مِن النارِ بعدَ ما يأخُذُ نِقْمتَه منهم ؛ لمَّا أدخَلهم اللَّهُ النارَ مع المشركين ، قال لهم المشركون : ألستم كنتُم تزعُمون أنكم أولياءُ اللَّهِ فى الدنيا ، فما بالُكم معنا فى النارِ ؟ فإذا سمِع اللَّهُ ذلك منهم ، أذِن فى الشفاعةِ لهم ، فيَشْفَعُ الملائكةُ والنبيُّون والمؤمنون حتى يخرُجوا بإذنِ اللَّهِ ، فإذا رأى المشركون ذلك قالوا : يا ليتَنا كُنَّا مثلَهم فتُدْرِكَنا الشفاعةُ فنَخْرُجَ معهم . فذلك قولُ اللَّهِ : ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾ » . قال : « فيُسَمَّوْن فى الجنةِ الجَهَنَّمِيِّينَ ؛ مِن أجلِ سَوادٍ فى وجوهِهم ، فيقولون : يا ربَّنا ، أَذْهِبْ عنَّا هذا الاسمَ . فيأمُرُهم فيَغْتَسِلون فى نَهَرِ الجنةِ ، فيذهَبُ ذلك الاسمُ عنهم »[(٢)] .

وأخرَج هَنَّادُ بنُ السَّرِىِّ ، والطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، وأبو نعيمٍ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن ناسًا مِن أهلِ لا إلهَ إلا اللَّهُ يدخُلون النارَ

---

(١) ابن أبى عاصم (٨٤٣) ، وابن جرير ٨/١٤ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٤٣/٤ - والطبرانى - كما فى تفسير ابن كثير ٤٤٣/٤ ، والبداية والنهاية ١٨٠/٢٠، ومجمع الزوائد ٤٥/٧- والحاكم ٢٤٢/٢، والبيهقى (٨٥) . وصححه الألبانى فى ظلال الجنة .

(٢) ابن حبان (٧٤٣٢) ، والطبرانى فى الأوسط (٨١١٠) . وقال محقق ابن حبان : حديث صحيح .

بذُنُوبِهم ، فيقولُ لهم أهلُ اللَّاتِ والعُزَّى : ما أغنَى عنكم قولُ : لا إلهَ إلا اللَّهُ . وأنتم مَعنا فى النارِ ؟ فيغضَبُ اللَّهُ لهم ، فيُخْرِجُهم فيُلْقِيهم فى نهَرِ الحياةِ ، فيبرَءُون من حَرْقِهم ، كما يَبْرَأُ القمرُ مِن خُسُوفِه ، فيدخُلون الجنةَ ، ويُسَمَّوْن فيها الجَهَنَّميِّين »[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : أولُ مَن يأذَنُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ له يومَ القيامةِ فى الكلامِ والشفاعةِ ، محمدٌ ﷺ ، فيقالُ له : قُلْ تُسمَعْ ، وسَلْ تُعْطَ[2] . قال : فيَخِرُّ ساجدًا ، فيُثْنِى على اللَّهِ ثناءً لم يُثْنِه[3] عليه أحدٌ ، فيقالُ : ارفَعْ رأسَك . فيرفَعُ رأسَه ويقولُ : « أى ربِّ ، أُمَّتى أُمَّتى » . فيُخرَجُ له ثُلُثُ مَن فى النارِ من أمتِه ، ثم يقالُ له[4] : قُلْ تُسمَعْ ، وسَلْ تُعْطَ[5] . فيَخِرُّ ساجدًا ، فيُثْنِى على اللَّهِ ثناءً لم يُثْنِه أحدٌ ، فيقالُ : ارفَعْ رأسَك . فيرفَعُ رأسَه ويقولُ : « أى ربِّ ، أُمَّتى أُمَّتى »[6] . فيُخْرَجُ له ثُلُثٌ آخرُ من أمتِه ، ثم يقالُ له : قُلْ تُسمَعْ ، وسَلْ تُعْطَ[5] . فيَخِرُّ ساجدًا ، فيُثْنِى على اللَّهِ ثَناءً لم يُثْنِه أحدٌ ، [٢٤١ و] فيقالُ : ارفَعْ رأسَك . فيرفَعُ رأسَه ويقولُ : « رَبِّ ، أُمَّتى أُمَّتى »[6] . فيُخْرَجُ له الثُّلُثُ الباقى . فقيل للحسنِ : إن أبا حمزةَ يُحَدِّثُ بكذا وكذا . فقال : يرحَمُ اللَّهُ أبا حمزةَ ، نسِى الرابعةَ . قيل : وما الرابعةُ ؟ قال : مَن ليست له حسنةٌ إلا لا إلهَ إلا اللَّهُ ، فيقولُ : « ربِّ ، أمَّتى أمَّتى » . فيقالُ له : يا محمدُ ، هؤلاء يُنْجِيهم[7] اللَّهُ برحمتِه ، حتى

---

(١) الطبرانى (٧٢٩٣) ، وأبو نعيم ١٠/٢١٧ ، ٢١٨ .

(٢) فى الأصل ، ص ، ح١ ، م : « تعطه » .

(٣) فى ص ، ف٢ ، ح١ ، م : « يثن » .

(٤) سقط من : ف١ ، ح١ ، م .

(٥) فى الأصل : « تعطه » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ٢ .

(٧) فى الأصل ، ر٢ : « فينجيهم » ، وفى ص ، ف٢ ، ح١ ، ح٢ : « ينجهم » .

لا يَبْقَى أحدٌ ممن قال : لا إلهَ إلا اللَّهُ . فعندَ ذلك يقولُ أهلُ جهنمَ : ﴿فَمَا[1] لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء : ١٠٠ - ١٠٢] . وقولُه : ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ مسعودٍ قال : يقومُ نبيُّكم رابعَ أربعةٍ فيشفَعُ ، فلا يَبْقَى فى النارِ إلا من[2] شاء اللَّهُ مِن المشركين ، فذلك قولُه : ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ شاهينٍ فى « السنةِ » ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن أصحابَ الكبائرِ مِن مُوحِّدى الأممِ كلِّها ، الذين ماتُوا على كبائرِهم غيرَ نادمِين ولا تائبِين ، مَن دخَل منهم جهنمَ ، لا تَزْرَقُّ أعينُهم ، ولا تَسْوَدُّ وجوهُهم ، ولا يُقْرَنون بالشياطينِ ، ولا يُغَلُّون بالسلاسلِ ، ولا يَجَرَّعون الحميمَ ، ولا يَلْبَسون القَطِرانَ ، حرَّم اللَّهُ أجسادَهم على الخلودِ مِن أجلِ التوحيدِ ،وصُوَرَهم على النارِ مِن أجلِ السجودِ ؛ فمنهم مَن تأخُذُه النارُ إلى قدَمَيه ، ومنهم مَن تأخُذُه النارُ إلى عَقِبَيه ، ومنهم مَن تأخُذُه النارُ إلى فَخِذَيه ، ومنهم مَن تأخُذُه النارُ إلى حُجْزَتِه ، ومنهم مَن تأخُذُه النارُ إلى عُنُقِه ، على قَدْرِ ذُنُوبِهم وأعمالِهم ، ومنهم مَن يَمْكُثُ فيها شهرًا ثم يَخْرُجُ منها ، ومنهم مَن يَمْكُثُ فيها سنةً ثم يَخْرُجُ منها ، وأَطْوَلُهم فيها مُكْثًا بقَدْرِ الدنيا منذُ يوم خُلِقَت إلى أن تَفْنَى ، فإذا أراد اللَّهُ أن يُخْرِجَهم منها ، قالتِ اليهودُ والنصارى ومَن فى النارِ مِن أهلِ الأديانِ والأوثانِ ، لمَن فى النارِ مِن أهلِ التوحيدِ : آمَنتُم باللَّهِ[3] وكُتُبِه

(١) فى النسخ : « ما » . والمثبت صواب القراءة .

(٢) فى م : « ما » .

(٣) بعده فى ص ، ف ٢ : « وملائكته » .

ورُسُلِه ، فنحنُ وأنتم اليومَ فى النارِ سواءٌ . فيغضَبُ اللَّهُ لهم غَضَبًا لم يَغْضَبْه لشىءٍ فيما مضَى ، فيُخْرِجُهم إلى عينٍ بينَ الجنةِ والصِّراطِ ، فيَنْبُتُون فيها نباتَ الطَّرَاثِيثِ[1] فى حَميلِ السيلِ ، ثم يدخُلون الجنةَ ، مكتوبٌ فى جِباهِهم : هؤلاء الجَهَنَّمِيُّون عتقاءُ الرحمنِ . فيَمْكُثون فى الجنةِ ما شاء اللَّهُ أن يَمْكُثوا ، ثم يَسْألون اللَّهَ أن يمحُوَ ذلك الاسمَ عنهم ، فيبعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فيَمْحُوه ، ثم يبعَثُ اللَّهُ ملائكةً معهم مساميرُ مِن نارٍ فيُطْبِقُونها على مَن بَقِى فيها ، يُسَمِّرُونها بتلك المساميرِ ، فيَنْساهم / اللَّهُ على عرشِه ، ويشتغلُ عنهم أهلُ الجنةِ بنعيمِهم ولَذَّاتِهم ، وذلك قولُه : ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾ »[2] . ٩٤/٤

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن زكريا بنِ يحيى صاحبِ القصبِ[3] قال : سألتُ أبا غالبٍ عن هذه الآيةِ : ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾ . فقال : حدَّثنى أبو أُمامةَ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ : « إنها نزَلت فى الخوارجِ حينَ رَأَوْا تَجاوزَ اللَّهِ عن المسلمين وعن[4] الأمةِ والجماعةِ ، قالوا : يا ليتنا كُنَّا مسلمين »[5] .

وأخرَج الحاكمُ فى « الكُنَى » عن حمادٍ قال : سألتُ إبراهيمَ عن هذه الآيةِ : ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾ . قال : حُدِّثْتُ أن أهلَ الشركِ

---

(١) فى ف ١ : « الطرابيث » ، وفى ف ٢ : « الطراس » ، وفى ح ٢ : « الطرثوث » . والطرائيث جمع طرثوث ، وهو نبت ينبسط على وجه الأرض كالفُطْر . النهاية ١١٧/٣ .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٤٤/٤ - بنحوه مختصرًا .

(٣) فى الأصل ، م : « القضيب » .

(٤) بعده فى م : « هذه » .

(٥) الطبرانى (٨٠٤٨) . وقال الهيثمى : زكريا والراوى عنه لم أعرفهما . مجمع الزوائد ٤٥/٧ .

قالوا لمن دخَل النارَ مِن أهلِ الإسلامِ : ما أغنَى عنكم ما كنتُم تعبُدون . فيغضَبُ اللَّهُ لهم ، فيقولُ للملائكةِ والنبيِّين : اشْفَعوا لهم . فيَشْفَعون لهم فيخرُجون ، حتى إن إبليسَ ليتطاولُ رجاءَ أن يَدْخُلَ معهم ، فعندَ ذلك ﴿يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿ذَرۡهُمۡ يَأۡكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلۡهِهِمُ ٱلۡأَمَلُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿ذَرۡهُمۡ يَأۡكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ﴾ الآية . قال : هؤلاء الكَفَرةُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿ذَرۡهُمۡ﴾ . قال : خَلِّ عنهم .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، لا أعلَمُه إلا رفَعه قال : « صَلاحُ أولِ هذه الأمةِ بالزهدِ واليقينِ ، ويَهْلِكُ[1] آخِرُها بالبُخْلِ والأملِ »[2] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى سعيدٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ غرَس عودًا بينَ يدَيه وآخرَ إلى جنبِه وآخرَ فأبعَده[3] ، قال : « أَتَدْرُون[4] ما هذا ؟ » . قالوا : اللَّهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « فإن هذا الإنسانُ ، وهذا أجَلُه ، وهذا أمَلُه ،

---

(١) فى الأصل : « يهلكها » ، وفى ف ١ : « مهلك » ، وفى ح ١ : « تهلك » .

(٢) أحمد ص ١٠ ، والطبرانى (٧٦٥٠) ، والبيهقى (١٠٥٢٦ ، ١٠٨٤٦) . وقال الهيثمى : فيه عصمة ابن المتوكل ، وقد ضعفه غير واحد ، ووثقه ابن حبان . مجمع الزوائد ١٠/٢٥٥ .

(٣) فى الأصل ، م : « بعده » ، وفى ف ١ : « ما بعده » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « تدرون » ، وفى مصدر التخريج : « هل تدرون » .

فيتَعاطَى الأملَ ، فيَخْتَلِجُه[١] الأجلُ دونَ ذلك »[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « ذمِّ الأملِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « مَثَلُ الإنسانِ والأملِ والأجلِ ؛ فمَثَلُ الأجلِ إلى جانبِه ، والأملِ أمامَه ، فبينَما[٣] هو يطلُبُ الأملَ إذ أتاه الأجَلُ فاخْتَلَجَه »[٤] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ ، أن النبىَّ ﷺ خَطَّ خُطُوطًا ، وخَطَّ خَطًّا منها ناحيةً ، فقال : « أَتَدْرُون ما هذا ؟ هذا مَثَلُ ابنِ آدمَ ، وذاك الخطُّ الأملُ ، فبينَما[٥] هو يأمُلُ[٦] إذ جاءه[٧] الموتُ » .

قولُه تعالى : ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ۝٤﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ . قال : أجلٌ معلومٌ . وفى قولِه : ﴿مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ﴾ . قال : لا يستأخِرُ[٨] بعدَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الزهرىِّ فى قولِه : ﴿مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ﴾ . قال : نَرى أنه إذا حضَر أجلُه ، فإنه لا يؤخَّرُ ساعةً ولا يقدَّمُ ، وأما ما

---

(١) الخلج : الجذب والنزع . النهاية ٥٩/٢ .

(٢) أحمد ٢١٢/١٧ (١١١٣٢) . وقال محققوه : إسناده جيد .

(٣) فى ص ، ف ٢ ، ح ١ : « فبينا » .

(٤) ابن أبى الدنيا فى قصر الأمل (١٧) .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « بينا » .

(٦) فى الأصل ، م : « يؤمل » .

(٧) فى ص ، ف ٢ ، ح ١ : « جاء » .

(٨) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « مستأخر » .

لم يحضُرْ أجلُه ، فإن اللَّهَ يؤخِّرُ ما شاء ويقدِّمُ ما شاء[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالُوا۟ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَقَالُوا۟ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ﴾ . قال : القرآنُ[(٢)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ﴾ . قال : ما بينَ ذلك إلى قولِه : ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ . قال : وهذا مِن التقديمِ والتأخيرِ . ﴿فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ . أى : فظَلَّتِ الملائكةُ تعرُجُ فنظَروا إليه ، ﴿لَقَالُوٓا۟ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَـٰرُنَا﴾ .[(٣)] عن ابنِ عباسٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ . قال : بالرسالةِ والعذابِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَمَا كَانُوٓا۟ إِذًا مُّنظَرِينَ﴾ . قال : وما كانوا لو نُزِّلَت[(٥)] الملائكةُ بمُنْظَرِين مِن أن يُعَذَّبوا .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ۝٩﴾ .

---

(١) ابن جرير ١٤/١٤ ، ١٥ .

(٢) ابن جرير ١٦/١٤ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، م .

والأثر عند ابن جرير ٢٣/١٤ ، ٢٤ .

(٤) ابن جرير ١٧/١٤ ، ١٨ .

(٥) فى ف ١ ، م : « تنزلت » .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ . قال : عندَنا[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ . وقال فى آيةٍ أُخرى : ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ﴾ [فصلت : ٤٢] . والباطلُ إبليسُ . قال : فأنزَله اللَّهُ ثم حفِظه ، فلا يستطيعُ إبليسُ أن يزيدَ فيه باطلًا ، ولا يَنْقُصَ منه حقًّا ، حفِظه اللَّهُ مِن ذلك[2] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابن المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ . قال : أُمَمِ الأوَّلين[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أنسٍ فى قولِه : ﴿كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُۥ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ . قال : الشركَ نسلُكه فى قلوبِ المشركين .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُۥ﴾ . قال : الشركَ نسلُكه فى قلوبِهم[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُۥ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ . قال : إذا

---

(١) ابن جرير ١٤/١٨ .

(٢) عبد الرزاق ١/٣٤٥ ، وابن جرير ١٤/١٨ ، ١٩ .

(٣) ابن جرير ١٤/٢٠ .

(٤) عبد الرزاق ١/٣٤٥ ، ٣٤٦ ، وابن جرير ١٤/٢١ .

كذَّبوا سلَك اللَّهُ فى قلوبِهم ألَّا / يؤمِنوا به ، ﴿وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ . قال : ٤/٩٥
وقائعُ اللَّهِ فى مَن خلَا مِن الأممِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُۥ﴾ . قال : هم كما قال اللَّهُ ، هو أضَلَّهم ومنَعهم الإيمانَ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا﴾ الآيتين .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ . يقولُ : ولو فتَحْنا عليهم بابًا مِن السماءِ فظَلَّت الملائكةُ تعرُجُ فيه ، يختلِفون فيه ذاهِبين وجائِين ، لقال أهلُ الشركِ : إنما أخَذ[(٢)] أبصارَنا وشَبَّهَ علينا ، وإنما[(٣)] سَحَرَنا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ . قال : رجَع إلى قولِه : ﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ . ما بينَ ذلك . قال ابنُ جريجٍ : قال ابنُ عباسٍ : فظَلَّت الملائكةُ تعرُجُ فنظَروا إليهم ، ﴿لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ﴾ : سُدَّت ﴿أَبْصَٰرُنَا﴾ . قال : قريشٌ تقولُه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه :

---

(١) ابن جرير ١٤/٢١ ، ٢٢ ، وابن أبى حاتم ٩/٢٨٢٢ .

(٢) فى م : « أخذت » .

(٣) سقط من : م .

(٤) عبد الرزاق ١/٣٤٦ ، وابن جرير ١٤/٢٣ .

(٥) تقدم تخريجه فى ص ٥٩٣ .

﴿سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا﴾ . قال : سُدَّت[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ ، أنه قرَأ : (سُكِرَتْ أَبْصَارُنَا) خفيفةً[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : مَن قرَأ : ﴿سُكِّرَتْ﴾ . مشددةً ، يعنى : سُدَّت . ومَن قرَأ : (سُكِرتْ) . مخففةً ، فإنه يعنى : سُحِرَت[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾ . قال : كواكبَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾ . قال : الكواكبَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾ . قال : الكواكبَ العظامَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطيةَ : ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾ . قال : قصورًا فى السماءِ فيها الحَرَسُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه :

---

(١) ابن جرير ١٤/ ٢٦ .

(٢) ابن جرير ١٤/ ٢٦ . وهى قراءة ابن كثير . وقرأ الباقون بالتشديد . النشر ٢/٢٢٦ .

(٣) ابن جرير ١٤/٢٨ .

(٤) ابن جرير ١٤/٣٠ ، ٣١ .

(٥) ابن جرير ١٤/ ٣١ .

﴿وَحَفِظْنَٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ﴾ . قال : الرجيمُ الملعونُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ﴾ : فأرادَ أن يَخْطِفَ السمعَ ، كقولِه : ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ﴾[1] [الصافات : ١٠] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ﴾ . قال : هو كقولِه : ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ . قال : كان ابنُ عباسٍ يقولُ : إن الشُّهُبَ لا تَقْتُلُ ، ولكن تُحْرِقُ وتَخْبِلُ وتَجْرَحُ ، مِن غيرِ أن تقتُلَ[2] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ مسعودٍ قال : قال جريرُ بنُ عبدِ اللَّهِ : حَدِّثْنى يا رسولَ اللَّهِ عن السماءِ الدنيا والأرضِ السُّفْلَى . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أمَّا السماءُ الدنيا ، فإن اللَّهَ خلَقها مِن دُخانٍ ، [٢٤١ظ] [3]فأتمَّ رتقَها[3] ، وجعَل فيها سِراجًا وقمرًا مُنِيرًا ، وزَيَّنَها بمصابيحِ النجومِ ، وجعَلها رُجُومًا للشياطينِ ، وحفِظها مِن كلِّ شيطانٍ رجيمٍ » .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا﴾ . قال : قال عزَّ وجلَّ فى آيةٍ أُخرى : ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾ [النازعات : ٣٠] . قال : ذُكر لنا أن أمَّ القُرى مكةُ ، ومنها دُحِيت

---

(١) ابن جرير ١٤/٣٢ .

(٢) ابن جرير ١٤/ ٣٣ .

(٣ - ٣) فى م : « ثم رفعها » .

الأرضُ . قال قتادةُ : وكان الحسنُ يقولُ : أخَذ طينةً فقال لها : انْبَسِطى . وفى قولِه : ﴿وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ﴾ . قال : رَواسِيها جبالُها ، ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ . يقولُ : معلومٍ مَقْسومٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾. قال : معلومٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ . قال : مُقَدَّرٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ . قال : مقدورٍ[(٤)] بقَدَرٍ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ . قال: الأشياءُ التى تُوزَنُ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ . قال : ما أَنْبَتَت الجبالُ مثلَ الكُحْلِ وشَبَهِه .

---

(١) ابن جرير ١٤/٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦ .

(٢) ابن جرير ١٤/ ٣٤ .

(٣) فى الأصل ، ح ٢ : « بقدر » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « مقدر » .

(٥) ابن جرير ١٤/٣٥ ، ٣٦ .

(٦) ابن جرير ١٤/ ٣٦ ، ٣٧ .

قولُه تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴿٢٠﴾﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ﴾ . قال : الدَّوابُّ والأنعامُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن منصورٍ فى قولِه : ﴿وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ﴾ . قال : الوَحْشُ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ﴾ الآية .

أخرَج البزارُ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « خزائنُ اللَّهِ الكلامُ ، فإذا أراد شيئًا قال له : كُنْ . فكان »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ﴾ . قال : المطرُ خاصةً[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ . قال : المطرُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن الحكمِ بنِ عُتَيبةَ / فى قولِه : ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ . قال : ما من عامٍ بأكثرَ مَطَرًا من عامٍ ولا أقلَّ ، ولكنه يُمْطَرُ قومٌ ٩٦/٤

---

(١) ابن جرير ١٤/ ٣٧ .

(٢) ابن جرير ١٤/ ٣٨ .

(٣) البزار - كما فى تفسير ابن كثير ٤/٤٤٨ ، وجامع العلوم والحكم ٢/١٩٩ - وأبو الشيخ (١٥٧) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٢٨٢٥) .

(٤) ابن جرير ١٤/٤٠ .

ويُحْرَمُ آخرون ، وربما كان فى البحرِ . قال : وبلَغَنا أنه ينزلُ مع المطرِ[(١)] من الملائكةِ أكثرُ من عددِ ولدِ إبليسَ وولدِ آدمَ ، يُحْصُون كلَّ قطرةٍ حيثُ تقعُ ، وما تُنْبِتُ ، ومَن يُرْزَقُ ذلك النباتَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما نقَص المطرُ منذُ أنزَله اللهُ ، ولكن تُـمْطَرُ أرضٌ أكثرَ مما تُـمْطَرُ الأُخرى . ثم قرَأ : ﴿وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ[(٣)] قال : ما مِن عامٍ بأمطرَ مِن عامٍ ، ولكنَّ اللهَ يصرِفُه حيثُ يشاءُ[(٤)] . ثم قرَأ : ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « ليس أحدٌ بأكسبَ مِن أحدٍ ، ولا عامٌ بأمطرَ مِن عامٍ ، ولكن اللهَ يصرِفُه حيثُ يشاءُ[(٤)] » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما مِن عامٍ بأمطرَ مِن عامٍ ، ولكن اللهَ يصرِفُه حيثُ يشاءُ مِن البلدانِ ، وما نزَلَت قطرةٌ مِن السماءِ ، ولا خرَجَت مِن[(٦)] ريحٍ إلا بمكيالٍ أو بميزانٍ » .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « القطر » .

(٢) ابن جرير ١٤/٤٠ ، ٤١ ، وأبو الشيخ (٤٩٥) .

(٣) فى م : « عباس » .

(٤) فى م : « شاء » .

(٥) ابن جرير ١٤/٣٩ ، ٤٠ .

(٦) ليس فى : الأصل ، ف ٢ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى هريرةَ قال : ما نزَل قَطْرٌ إلا بميزانٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن معاويةَ[(١)] قال : ألستُم تعلَمون أن كتابَ اللهِ حقٌّ ؟ قالوا : بلى . قال : فاقْرَءوا هذه الآيةَ : ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ . ألستُم تؤمِنون بهذا وتعلَمون أنه حقٌّ ؟ قالوا : بلى . قال : فكيف تَلُومُونى[(٢)] بعدَ هذا ؟ فقام الأحنفُ فقال : يا معاويةُ ، واللهِ ما نَلُومُك على ما فى خزائنِ اللهِ ، ولكن إنما نَلُومُك على ما أنزَل[(٣)] اللهُ مِن خزائنِه ، فجَعَلْتَه أنت فى خَزائنِك ، وأغلَقْتَ عليه بابَك . فسكَت معاويةُ .

قولُه تعالى : ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « السَّحابِ » ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، والدَّيْلمىُّ فى « مسندِ الفِرْدوسِ » ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبى هريرةَ قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « ريحُ الجَنُوبِ مِن الجنةِ ، وهى الريحُ اللَّوَاقحُ التى ذكَر اللهُ فى كتابِه ، و[(٤)] فيها منافعُ للناسِ ، والشَّمَالُ مِن النارِ ، تخرُجُ فتَمُرُّ بالجنةِ فيُصِيبُها نَفْحَةٌ[(٥)] منها ، فبَرْدُها هذا[(٦)] مِن ذلك »[(٧)] .

---

(١) بعده فى ر٢ ، م : « أنه » .

(٢) فى م : « تلومونن » .

(٣) فى ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « أنزله » .

(٤) سقط من : ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ .

(٥) فى ص ، ف ٢ : « نفخة » . ونَفَحَت الريح : هبت . أى : نسمت وتحرك أوائلها ، وقيل : النفخ كاللفح ، إلا أن اللفح لكل حار ، والنفخ لكل بارد . ينظر التاج (ن ف ح) .

(٦) سقط من : ص ، ف ٢ ، ح ١ .

(٧) ابن أبى الدنيا (١٣٧) ، وابن جرير ١٤/ ٤٦ ، وأبو الشيخ (٨٠٤ ، ٨٠٥) ، والديلمى (٣٠٨١) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣١٤٤) وينظر السلسلة الضعيفة (٣٦٥٢) .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن قتادةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « نُصِرْتُ بالصَّبَا ، وأُهلِكَت عادٌ بالدَّبُورِ[(١)] ، والجنوبُ مِن الجنةِ ، وهى الريحُ اللَّواقحُ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والخرائطىُّ فى « مكارمِ الأخلاقِ » ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾ . قال : يرسِلُ اللهُ الريحَ فتحمِلُ[(٣)] الماءَ ، فتُلْقِحُ[(٤)] به السحابَ ، فيُدِرُّ[(٥)] كما تُدِرُّ اللِّقْحَةُ[(٦)] ثم تُمْطِرُ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : يرسِلُ اللهُ الريحَ فتحمِلُ[(٣)] الماءَ مِن السَّحابِ ، فتَمْرِيه[(٨)] السحابَ ، فيُدِرُّ[(٩)] كما تُدِرُّ اللِّقْحَةُ[(١٠)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾ . قال : تُلْقِحُ الشجرَ وتَمْرِى السَّحابَ[(١١)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ،

---

(١) الدبور : ريح تهب من المغرب ، وتقابل القبول : وهى ريح الصبا . الوسيط (د ب ر) .

(٢) ابن أبى الدنيا (١٣٦) .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « فيحمل » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « فيلقح » .

(٥) فى الأصل ، وابن جرير : « فتدر » .

(٦) اللقحة : الناقة إذا قبلت اللقاح . القاموس (ل ق ح) .

(٧) ابن جرير ١٤/٤٣ ، والطبرانى (٩٠٨٠) . وقال الهيثمى : وفيه يحيى الحمانى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/٤٥ .

(٨) فى م : « فتمر به » . ومرت الرياح السحاب : إذا أنزلت منه المطر . اللسان (م ر ى) .

(٩) فى ح ٢ : « فتدر » .

(١٠) أبو الشيخ (٧١٣) .

(١١) ابن جرير ١٤/٤٥ ، ٤٦ .

عن أبى رجاءٍ قال : قلتُ للحسنِ : ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾ . قال : لواقحُ للشجرِ . قلتُ : أو للسحابِ ؟ قال : وللسحابِ ، تَمْرِيه[(١)] حتى يُمْطِرَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾ . قال : تُلْقِحُ الماءَ فى السحابِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾ . قال : الرياحُ يَبْعَثُها اللهُ على السحابِ فتُلْقِحُه ، فيَمْتلِئُ ماءً[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عطاءٍ الخراسانىِّ قال : الرياحُ اللَّواقحُ تخرُجُ مِن تحتِ صخرةِ[(٥)] بيتِ المقدسِ .

وأخرَج ابنُ حبانَ ، وابنُ السُّنِّىِّ فى « عملِ يومٍ وليلةٍ » ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن سَلَمةَ بنِ الأكوعِ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا اشْتَدَّتِ الريحُ يقولُ : « اللهمَّ لَقْحًا لا عقيمًا »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ[(٧)] فى « العظمةِ »[(٧)] ، عن عبيدِ بنِ عميرٍ قال : يبعَثُ اللهُ المُبَشِّرَةَ

---

(١) فى ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « تمر به » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ح١ : « تمطر » .

والأثر عند ابن جرير ١٤/ ٤٥ ، وأبى الشيخ (٨٥٦) .

(٣) ابن جرير ١٤/٤٥ .

(٤) ابن جرير ١٤/ ٤٦ .

(٥) بعده فى الأصل : « تحت » .

(٦) ابن حبان (١٠٠٨) ، وابن السنى (٢٩٩) ، والطبرانى (٦٢٩٦) ، والحاكم ٤/٢٨٥ ، ٢٨٦ ، والبيهقى ٣/٣٦٤ . وقال محقق ابن حبان : إسناده قوى على شرط البخارى . وينظر السلسلة الصحيحة (٢٠٥٨) .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ .

فتَقُمُّ[(١)] الأرضَ قمًّا[(٢)] ، ثم يبعثُ المُثِيرةَ فتُثِيرُ السحابَ فتجعَلُه[(٣)] كِسَفًا ، ثم يبعثُ المُؤَلِّفةَ فتُؤَلِّفُ بينَه فتجعَلُه رُكامًا ، ثم يبعثُ اللَّواقحَ فتُلْقِحُه[(٤)] فتُمْطِرُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عبيدِ بنِ عميرٍ قال : الأرواحُ[(٦)] أربعةٌ ؛ ريحٌ تَقُمُّ[(٧)] ، وريحٌ تُثِيرُ ، تجعلُه كِسَفًا ، وريحٌ تجعلُه رُكامًا ، وريحٌ تُمْطِرُ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن إبراهيمَ فى قولِه : ﴿لَوَٰقِحَ﴾ . قال : تُلْقِحُ السحابَ فتجمَعُه[(٨)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سفيانَ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَنتُمۡ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ﴾ . قال : بمانِعِين . وفى قولِه : ﴿وَنَحۡنُ ٱلۡوَٰرِثُونَ﴾ . قال : الوارثُ الباقى[(٩)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدۡ عَلِمۡنَا ٱلۡمُسۡتَقۡدِمِينَ مِنكُمۡ﴾ الآية .

أخرَج الطيالسىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ،

---

(١) فى ف ١ ، م : « فتعم » .

(٢) فى م : « بماء » .

(٣) فى ف ١ ، م : « فيجعله » .

(٤) فى ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، م : « فتلحقه » .

(٥) ابن جرير ١٤/٤٥ ، وأبو الشيخ (٧١٩ ، ٨٣٠) .

(٦) فى الأصل : « الرياح » ، وفى ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « الأرياح » . والأرواح والرياح ، جمع الريح ، وجمعت بالواو لأن أصلها الواو ، وإنما جاءت بالياء لانكسار ما قبلها ، وإذا رجعوا إلى الفتح عادت إلى الواو ، كقولك : أروح الماءُ . والأرياح جمع شاذ . ينظر التاج (ر و ح) .

(٧) فى ف ١ ، م : « تعم » .

(٨) فى ص ، ف ٢ : « يجمعه » ، وفى ف ١ ، م ، ومصدر التخريج : « تجمعه » .
والأثر عند أبى الشيخ (٨٥٥) .

(٩) ابن جرير ١٤/ ٤٧ .

وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ خزيمةَ ، وابنُ حبانَ ، (١) والطبرانىُّ (١) ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ / مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى ٩٧/٤
« سننِه » ، مِن طريقِ أبى الجوزاءِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كانت امرأةٌ تُصَلِّى خلفَ رسولِ اللهِ ﷺ ، حَسْناءُ مِن أحسنِ الناسِ ، فكان بعضُ القومِ يتقدَّمُ حتى يكونَ فى الصفِّ الأولِ لئلا يَراها ، ويستأخرُ بعضُهم حتى يكونَ فى الصفِّ المُؤخَّرِ ، فإذا ركَع نظَر مِن تحتِ إبْطَيْه ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾ (٢) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى الجوزاءِ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ﴾ . قال : فى الصفوفِ فى الصلاةِ (٣) . قال الترمذىُّ (٤) : هذا أشبهُ أن يكونَ أصَحَّ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والحاكمُ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال: ﴿ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ﴾: الصفوفَ المُقدَّمةَ (٥) ، و﴿ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾: الصفوفَ المُؤخَّرةَ (٦) .

(١ - ١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢) الطيالسى (٢٨٣٥) ، وأحمد ٥/٥ (٢٧٨٣) ، والترمذى (٣١٢٢) ، والنسائى (٨٦٩) ، وفى الكبرى (١١٢٧٣) ، وابن ماجه (١٠٤٦) ، وابن جرير ١٤/٥٣ ، ٥٤ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤/٤٥٠ ، وتخريج الكشاف ٢/٢١١ - وابن خزيمة (١٦٩٦ ، ١٦٩٧) ، وابن حبان (٤٠١) ، والطبرانى (١٢٧٩١) ، والحاكم ٢/٣٥٣ ، والبيهقى ٣/٩٨ . وقال ابن كثير : وهذا الحديث غريب جدًّا فيه نكارة شديدة . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف ، ومتنه منكر . وينظر السلسلة الصحيحة (٢٤٧٢) .

(٣) عبد الرزاق ١/٣٤٨ .

(٤) عقب الحديث (٣١٢٢) ، وكذا رجح ابن كثير فى تفسيره ٤/٤٥٠ .

(٥) فى ح ٢ ، م : « المتقدمة » .

(٦) الحاكم ٢/٣٥٣ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مروانَ بنِ الحكمِ قال : كان أناسٌ يستأخِرون فى الصفوفِ مِن أجلِ النساءِ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ﴾ الآية[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن داودَ بنِ صالحٍ قال : قال سهلُ بنُ حُنَيفٍ الأنصاريُّ : أتَدْرى[2] فِيمَ أُنزلت : ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾ ؟ قلتُ : فى سبيلِ اللهِ . قال : لا ، ولكنها فى صفوفِ الصلاةِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « خيرُ صُفُوفِ الرجالِ أَوَّلُها ، وشَرُّ صفوفِ الرجالِ آخِرُها ، وخيرُ صفوفِ النساءِ آخِرُها ، وشَرُّ صفوفِ النساءِ أَوَّلُها »[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ ماجه ، وأبو يَعْلى ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « خيرُ صفوفِ الرجالِ مُقَدَّمُها ، وشَرُّها مُؤَخَّرُها ، وخيرُ صفوفِ النساءِ آخِرُها ، وشَرُّها مُقَدَّمُها»[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « خيرُ صفوفِ الرجالِ الـمُقَدَّمُ ، وشَرُّها المُؤَخَّرُ ، وخيرُ صفوفِ النساءِ الـمُؤَخَّرُ ،

---

(١) ابن جرير ١٤/٥٣ .

(٢) فى ف ١ : « أترى » ، وفى م : « أتدرون » .

(٣) ابن أبى شيبة ٢/٣٨١ ، ٣٨٢ ، ومسلم (٤٤٠) ، وأبو داود (٦٧٨) ، والترمذى (٢٢٤) ، وابن ماجه (١٠٠٠) .

(٤) ابن أبى شيبة ١/٣٧٩ ، ٢/٣٨١ ، وأحمد ٢٢/٢٦ ، ٤١٧ (١٤١٢٣ ، ١٤٥٥١) ، وابن ماجه (١٠٠١) . حسن صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٨٢٠) .

وشَرُّها الـمُقَدَّمُ»[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن الصفَّ الأولَ لَعلى مثلِ صفِّ الملائكةِ ، ولو تعلَمون لابْتَدَرْتُموه »[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والدارميُّ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، [٣]وابنُ خزيمةَ[٣] ، والحاكمُ ، عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن اللهَ وملائكتَه يُصَلُّون على الصفِّ الأولِ » . وفى لفظٍ : « على الصفوفِ الأُوَلِ »[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال : رأى رسولُ اللهِ ﷺ فى الصفِّ المقدَّمِ رِقَّةً ، فقال : « إن اللهَ وملائكتَه يصلُّون على الصفوفِ الأُوَلِ » . فازْدَحَم الناسُ عليه[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللهِ بنِ شدَّادٍ قال : كان يقالُ : إن اللهَ وملائكتَه يُصَلُّون[٥] على الذين يصلُّون فى[٥] الصفوفِ الـمُقَدَّمةِ[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عامرِ بنِ مسعودٍ القُرَشيِّ قال : قال

---

(١) ابن أبى شيبة ٣٧٩/١ ، ٣٨١/٢ .

(٢) ابن أبى شيبة ٣٧٩/١ .

(٣- ٣) فى الأصل : « وابن جرير » .

(٤) ابن أبى شيبة ٣٧٨/١ ، وأحمد ٤٨٢/٣ ، ٤٨٣ (١٨٥١٨) ، والدارمى ٢٨٩/١ ، وأبو داود (٦٦٤) ، وابن ماجه (٩٩٧) ، وابن خزيمة (١٥٥١) ، والحاكم ٥٧٢/١ ، ٥٧٥ . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٦١٨) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ٢ ، ر ٢ .

(٦) فى م : « المتقدمة » .

والأثر عند ابن أبى شيبة ٣٧٨/١ .

رسولُ اللهِ ﷺ: «لو يعلمُ الناسُ ما فى الصفِّ الأولِ، ما صَفُّوا فيه[1] إلا بقُرْعةٍ[1]».

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، والنسائىُّ، وابنُ ماجه، عن العِرْباضِ بنِ ساريةَ قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّى على الصفِّ المُقَدَّمِ ثلاثًا، وعلى الثانى واحدةً[2].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ فى قولِه: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ﴾ الآية. قال: فى صفوفِ الصلاةِ و[3]القتالِ.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، مِن طريقِ مُعْتَمِرِ بنِ سليمانَ، عن شبيبِ[4] بنِ عبدِ الملكِ، عن مُقاتلِ بنِ حيانَ[5] فى قولِه: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ﴾ الآية. قال: بلَغَنا أنه فى القتالِ. قال معتمرٌ: فحَدَّثْتُ أبى فقال: لقد نزَلت هذه الآيةُ قبلَ أن يُفْرَضَ القتالُ.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن الحسنِ فى قولِه: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾. قال: المُسْتَقْدِمين[6] [٢٤٢ و] فى

(١ - ١) سقط من: م.

والحديث عند ابن أبى شيبة ١/٣٧٨، ٣٧٩.

(٢) ابن أبى شيبة ١/٣٧٩، والنسائى (٨١٦)، وابن ماجه (٩٩٦). صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٨١٥).

(٣) بعده فى الأصل: «فى».

(٤) فى م: «شعيب». ينظر تهذيب الكمال ١٢/٣٦٩.

(٥) فى ف ١، ف ٢، ح ١: «حبان»، وفى م: «سليمان». وينظر تهذيب الكمال ٢٨/٤٣٠.

(٦) فى ص، ف ١، ف ٢: «المستقدمون»، وفى م: «المتقدمون».

طاعةِ اللهِ، والـمُسْتأخِرين[١] فى معصيةِ اللهِ[٢].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن الحسنِ فى الآيةِ قال: ﴿ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ[٣]﴾: فى الخيرِ مِن الأممِ، و﴿ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾ الـمُبَطِّئِين عنه[٤].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ[٥]، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾. قال: يعنى بالمُستقدِمين مَن ماتَ، وبالمُستأخِرين مَن هو حيٌّ لم يَمُتْ[٦].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وابنُ مَرْدُويَه، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال: ﴿ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ﴾: آدمَ عليه السلامُ، ومَن مضَى مِن ذُرِّيَّتِه، و﴿ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾ مَن فى أصْلابِ الرجالِ[٧].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وابنُ المنذرِ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال: ﴿ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ﴾ آدمَ ومَن بعدَه[٨] حينَ[٩] نزَلت هذه الآيةُ، و﴿ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾ مَن كان ذُرِّيَّةً لم

---

(١) فى ص، ف ١، ف ٢، م: «المستأخرون».

(٢) ابن جرير ١٤/٥٢، ٥٣.

(٣) فى ف ١: «المستقدمون»، وفى م: «المتقدمين».

(٤) فى ص، ف ١، ف ٢، ح ١، م: «فيه».
والأثر عند ابن جرير ١٤/٥٣.

(٥) بعده فى الأصل: «وابن مردويه».

(٦) ابن جرير ١٤/٥٠.

(٧) ابن جرير ١٤/٤٩.

(٨) فى ف ٢، م: «معه».

(٩) فى ص، ف ٢، ح ٢: «حتى».

يُخْلَقْ[(١)] بعدُ ، وهو[(٢)] مخلوقٌ ، كلُّ أولئك قد علِمهم عزَّ وجلَّ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عونِ بنِ عبدِ اللهِ ، أنه سأل محمدَ بنَ كعبٍ عن هذه الآيةِ : أهى فى صفوفِ الصلاةِ ؟ قال : لا ؛ ﴿ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ﴾ : الميتَ والمقتولَ ، و﴿ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾ مَن يَلْحَقُ بهم مِن /بعدُ[(٤)] . ٩٨/٤

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ ، ومجاهدٍ ، فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾ . قالا : مَن ماتَ ومَن بَقِى .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : قَدَّم خَلْقًا وأَخَّر خلقًا ، فعلِم ما قدَّم وعلِم ما أخَّر .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : المُستقدِمون ما مضَى مِن الأممِ ، والمُستأخِرون أمةُ محمدٍ ﷺ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ﴾ . قال[(٦)] : الأوَّلَ والآخِرَ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ﴾ . قال :

---

(١) فى ف ١ ، م : « الخلق » ، وفى ح ١ : « لم يخرج » .

(٢) بعده فى م : « كل » .

(٣) عبد الرزاق ٣٤٨/١ .

(٤) ابن جرير ٤٨/١٤، ٤٩ .

(٥) عبد الرزاق ٣٤٨/١ ، وابن جرير ٥٢/١٤ .

(٦) بعده فى الأصل : « هم » .

(٧) ابن جرير ٥٥/١٤ .

يحشُرُ [١] هؤلاء وهؤلاء .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ﴾ . قال : يحشُرُ [١] المُسْتقدِمِين والـمُسْتأخرِين .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الشعبىِّ فى قولِه : ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ﴾ . قال : يجمعُهم يومَ القيامةِ جميعًا [٢] .

قولُه تعالى ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : خُلق [٣] الإنسانُ مِن ثلاثٍ ؛ مِن طينٍ لازبٍ ، وصَلْصالٍ ، وحَمَأٍ مَسْنونٍ ، فالطينُ اللَّازِبُ اللازمُ الـجَيِّدُ ، والصَّلْصالُ الـمُدَقَّقُ [٤] الذى يُصْنَعُ منه الفخارُ ، والحَمَأُ الـمَسْنونُ الطينُ فيه الـحَمْأَةُ [٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مِن صَلْصَـٰلٍ﴾ . قال : الصَّلْصالُ الماءُ يقعُ على الأرضِ الطيبةِ ، ثم يَحْسُرُ عنها فتَشقَّقُ [٦] ، ثم تَصِيرُ مثلَ الخزفِ الرِّقاقِ [٧] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال :

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن جرير ١٤/٥٧ .

(٣) بعده فى م : « الله » .

(٤) فى ح ١ ، م : « المرقق » .

(٥) ابن جرير ١٤/٥٧ ، ٥٨ ، وأبو الشيخ (١٠١٦) .

(٦) فى ص ، ف ٢ : « فتشتق » ، وفى ف ١ : « فيتشقق » ، وفى م « فتيبس » .

(٧) ابن جرير ١٤/٥٧ ، ٥٨ .

الصَّلْصالُ هو الترابُ اليابسُ الذى يُبَلُّ بعدَ يُبْسِه[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الصَّلْصالُ طينٌ خُلِط برَمْلٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الصَّلْصالُ الذى إذا ضرَبْتَه صَلْصَلَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : الصَّلْصالُ الترابُ اليابسُ الذى يُسْمَعُ له صَلْصلةٌ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الصَّلْصالُ الطينُ تَعْصِرُ[٣] بيدِك فيَخْرُجُ الماءُ مِن بينِ أصابعِك .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ . قال : مِن طينٍ رَطْبٍ[٤] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ . قال : مِن طينٍ مُنْتِنٍ[٥] .

وأخرَج الطَّسْتىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِ

---

(١) ابن جرير ١٤/٥٨ .

(٢) بعده فى ف ٢ : « وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة قال : الصلصال : التراب اليابس » .

(٣) فى الأصل : « يعصر » ، وفى ص ، ف١، ف٢، م : « تعصره » ، وفى ح ١ : « تقصره » .

(٤) ابن جرير ١٤/٦٢ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٢٢ .

وبعده فى الأصل : « وأخرج الفريابى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ . قال : من طين رطب » .

(٥) ابن جرير ١٤/٦١ .

اللهِ : ﴿مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ . قال : الحَمْأَةُ السوداءُ ، وهو الثَّأْطُ[(١)] أيضًا ، والمسنونُ المُصَوَّرُ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعمْ ، أما سمِعتَ قولَ حمزةَ بنِ عبدِ المطلبِ وهو يمدَحُ رسولَ اللهِ ﷺ و[(٢)] يقولُ :

أغَرُّ كأنَّ البَدْرَ سُنَّةُ[(٣)] وَجْهِه جَلا الغَيْمَ عنه ضَوْءُه فَتَبَدَّدَا[(٤)]

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ عباسٍ قال : خُلِق آدمُ مِن أَديمِ الأرضِ ، فأُلْقِي على الأرضِ حتى صار طينًا لازِبًا ؛ وهو الطينُ المُلْتزِقُ ، ثم تُرِك حتى صار حَمَأً مَسْنونًا ؛ وهو المُنْتِنُ ، ثم خلَقه اللهُ بيدِه ، فكان أربعينَ يومًا مُصَوَّرًا ، حتى يَبِس فصار صَلْصالًا كالفخارِ ، إذا ضُرِب عليه صَلْصَلَ ، فذلك الصَّلْصالُ ، والفخّارُ مثلُ ذلك[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ﴾ الآية

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الجانُّ مسيخُ[(٦)] الجنِّ ، كما القردةُ والخنازيرُ مسيخُ[(٦)] الإنسِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن

---

(١) فى الأصل : « الشاطة » ، وفى ر ٢ ، ف ١ : « الشاط » . والثأط : الحمأة ، واحدتها ثأطة . وفى المثل : ثأطة مدت بماء ، يضرب للرجل يشتد حمقه، فإن الماء إذا زيد على الحمأة ازدادت فسادًا. النهاية ١/٢٠٥.

(٢) ليس فى : الأصل ، ر ٢ ، م .

(٣) ر ٢ ، ح ٢ ، م : « مسنة » ، وفى الإتقان « شقة » .

(٤) الطستى - كما فى الإتقان ٢/٧٦ .

(٥) ابن عساكر ٧/٣٨٣ .

(٦) فى الأصل : « مسيح » ، وفى ف ١ ، ح ١ : « شيخ » .

قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ﴾ : وهو إبليسُ ، خُلِق مِن قبلِ آدمَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[(٢)] عن ابنِ عباسٍ قال : كان إبليسُ مِن حَىٍّ مِن أحياءِ الملائكةِ يقالُ لهم : الجنُّ . خُلِقوا مِن نارِ السَّمُومِ مِن بينِ الملائكةِ . قال : وخُلِقت الجنُّ الذين ذُكِروا فى القرآنِ مِن مارجٍ مِن نارٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ﴾ . قال : مِن أحسنِ النارِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ﴾ . [(٥)]قال : السَّمومُ[(٦)(٥)] الحارَّةُ التى تَقْتُلُ[(١)] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، والفِرْيابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : السَّمومُ التى خُلِق منها الجانُّ جزءٌ مِن سبعينَ جزءًا مِن نارِ جهنمَ . ثم قرأ : ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ﴾[(٧)] .

---

(١) ابن جرير : ٦٣/١٤ .

(٢) بعده فى ح ٢ : « وابن المنذر وابن أبى حاتم » .

(٣) ابن جرير ٤٨٢/١ - ٤٨٥ مطولا ، وفى ٦٤/١٤ .

(٤) فى ف ١ ، م : « الناس » .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) ليس فى : الأصل .

(٧) الطيالسى - كما فى تفسير ابن كثير ٤٥١/٤ - وابن جرير ٦٤/١٤ ، والطبرانى (٩٠٥٧) ، والحاكم ٤٧٤/٢ ، والبيهقى (١٤٥) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ مسعودٍ، عن النبيِّ ﷺ قال: «رؤيا المسلم[(١)] / جزءٌ مِن سبعينَ جزءًا مِن النبوَّةِ، وهذه النارُ جزءٌ مِن سبعينَ جزءًا مِن نارِ[(٢)] السَّمومِ التى خُلِق منها الجانُّ». وتَلا هذه الآيةَ «﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ﴾». ٩٩/٤

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرِو بنِ دينارٍ قال: خُلِق الجانُّ والشياطينُ مِن نارِ الشمسِ[(٣)].

قولُه تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِىٓ﴾ الآيات.

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وابنُ مَرْدُويَه، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾. قال: أراد إبليسُ ألَّا يذوقَ الموتَ، فقيل: ﴿فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ﴾. قال: النفخةُ الأُولى يموتُ فيها إبليسُ، وبينَ النفخةِ والنفخةِ أربعونَ سنةً. [(٤)]قال: فيموتُ إبليسُ أربعينَ سنةً[(٤)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه: ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ﴾. قال: فلم يُنْظِرْه إلى يومِ البعثِ، ولكن أنظَره إلى يومِ[(٥)] الوقتِ المعلومِ.

---

(١) فى ح ١، م: «المؤمن».

(٢) سقط من: ص، ف ١، ف ٢، ح ١.

(٣) فى ح ٢: «السموم».

(٤ - ٤) ليس فى: الأصل.

(٥) سقط من: م.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ : (١) يعنى المؤمنين (٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ (٣) . قال : هذه ثَنِيَّةُ اللَّهِ (٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ . (٣) قال : الحقُّ يَرْجِعُ إلى اللَّهِ ، وعليه طريقُه ، لا يُعَرِّجُ على شىءٍ (٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ (٣) . يقولُ : إلىَّ مستقيمٌ (٤) .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن زيادِ بنِ أبى مريمَ ، وعبدِ اللَّهِ ابنِ كثيرٍ ، أنهما قرأا : ﴿هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ (٥) مُسْتَقِيمٌ﴾ . وقالا : ﴿عَلَيَّ﴾ هى « إلىَّ » وبمنزلتِها (٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، (٦) عن قتادةَ ، أنه قرَأ : (هذا صراطٌ عَلِيٌّ مستقيمٌ) . أى : رفيعٌ مستقيمٌ (٦)(٧) .

(١ - ١) سقط من : ف ١ .

(٢) ابن جرير ١٤/٦٩ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن جرير ١٤/٧٠ .

(٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ .

(٦ - ٦) سقط من : ح ٢ .

(٧) ابن جرير ١٤/٧١ . وقراءة : (عَلِيٌّ) . قراءة يعقوب من العشرة ، وقرأ الباقون : (عَلَىَّ) . النشر ٢/٢٢٦ .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ سيرينَ ، أنه كان يقرأُ : (هذا صِراطٌ عَلِيٌّ مستقيمٌ) . يعنى : رفيعٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قيسِ بنِ عُبَادٍ ، أنه قرَأ : (هذا صراطٌ عليٌّ مستقيمٌ) . يقولُ : رفيعٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ﴾ . قال : عبادىَ الذين قَضَيتُ لهم الجنةَ ، ليس عليهم أن يُذْنِبوا ذنبًا لا[(٢)] أغفِرُه لهم .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « مكايدِ الشيطانِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لما لُعِن إبليسُ تَغيَّرَت صورتُه عن صورةِ الملائكةِ ، فجَزِع لذلك ، فرَنَّ رَنَّةً ، فكُلُّ رَنَّةٍ فى الدنيا إلى يومِ القيامةِ منها[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن يزيدَ[(٤)] بنِ قُسَيطٍ قال : كانتِ الأنبياءُ تكونُ لهم مساجدُ خارجةٌ مِن قُراها ، فإذا أراد النبيُّ أن يَسْتَنْبِئَ ربَّه عن شىءٍ ، خرَج إلى مسجدِه فصلَّى [(٥)] ما كَتَب اللَّهُ[(٥)] ، ثم سألَ ما بدا له ، فبَينا نبيٌّ فى مسجدِه إذ جاء إبليسُ حتى جلَس بينَه[(٦)] وبينَ القبلةِ ، فقال النبيُّ : أعوذُ باللَّهِ مِن الشيطانِ الرجيمِ .

---

(١) ابن جرير ٧١/١٤ .

(٢) فى الأصل ، م : « إلا » .

(٣) أبو الشيخ (١١٣٣) .

(٤) فى ف ١ ، م : « زيد » . وينظر تهذيب الكمال ١٧٧/٣٢ .

(٥ - ٥) فى ص ، ف ٢ : « ما كتب له اللَّه » ، وفى ف ١ : « ما كتب لهم » ، وعند ابن جرير : « ما كتب اللَّه له » .

(٦) فى الأصل : ر ٢ ، ح ٢ : « بين يديه » .

ثلاثًا ، فقال إبليسُ[(١)] : أخبِرْنى بأىِّ شىءٍ تَنْجُو منِّى ؟ قال النبىُّ : بل أخبِرْنى بأىِّ شىءٍ تَغْلِبُ ابنَ آدمَ ؟ فأخَذ كلُّ واحدٍ منهما على صاحبِه ، فقال النبىُّ : إن اللَّهَ يقولُ : ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ﴾ . قال إبليسُ : قد سمِعْتُ هذا قبلَ أن تُولَدَ . قال النبىُّ : ويقولُ اللَّهُ : ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾ [الأعراف : ٢٠٠] . وإنى واللَّهِ ما أحسَسْتُ بك[(٢)] قَطُّ إلا اسْتَعَذْتُ باللَّهِ منك . قال إبليسُ : صَدَقْتَ ، بهذا تَنْجو مِنِّى . فقال النبىُّ : فأخبِرْنى بأىِّ شىءٍ تَغْلِبُ ابنَ آدمَ ؟ قال : آخُذُه عندَ الغضبِ وعندَ الهَوى[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ﴾ . قال : جهنَّمُ ، والسَّعيرُ ، ولَظَى ، والحُطَمةُ ، وسَقَرُ ، والجحيمُ ، والهاويةُ ، وهى أسفلُهم[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وهَنَّادٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ أبى الدنيا فى « صفةِ النارِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، مِن طرقٍ عن علىٍّ قال : أبوابُ جهنمَ سبعةٌ ، بعضُها فوقَ بعضٍ ، فتُمْلأُ الأولَ ثم الثانىَ ثم الثالثَ ، حتى تُملأَ كلُّها[(٥)] .

---

(١) فى ابن جرير : « عدو اللَّه » .

(٢) فى الأصل : « بلاء » .

(٣) ابن جرير ١٤/٧١ ، ٧٢ .

(٤) فى م : « أسفلها » .

(٥) ابن المبارك (٢٩٤ - زوائد نعيم) ، وهناد (٢٤٧) ، وابن أبى شيبة ١٣/١٥٤ ، وأحمد =

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن حِطَّانَ[(١)] بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال علىٌّ : أَتَدْرون كيف أبوابُ جهنَّمَ ؟ قلنا : كنحوِ هذه الأبوابِ . قال : لا ، ولكنها هكذا . ووضَع يدَه فوقَ ، وبسَط يدَه على يدِه[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن الخليلِ بنِ مُرَّةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان لا ينامُ حتى يقرأَ : ﴿تَبَارَكَ﴾ ، و : ﴿حمٓ﴾ السجدة . وقال : « الحَواميمُ سبعٌ ، وأبوابُ جهنمَ سبعٌ ؛ جهنَّمُ ، والحُطَمةُ ، ولَظَى ، وسَعِيرُ ، وسَقَرُ ، والهاويةُ ، والجحيمُ ، تجىءُ كلُّ حاميمَ منها يومَ القيامةِ تَقِفُ على بابٍ مِن هذه[(٣)] الأبوابِ ، فتقولُ : اللهمَّ لا يَدْخُلُ[(٤)] هذا البابَ مَن كان يؤمنُ بى ويَقْرَؤُنى » . مرسَلٌ[(٥)] .

وأخرَج البخارىُّ فى « تاريخِه » ، والترمذىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لجهنمَ سبعةُ أبوابٍ ؛ بابٌ منها لمَن سَلَّ السيفَ على أُمَّتى »[(٦)] .

= ص ١٣١ ، وابن أبى الدنيا (٧) ، وابن جرير ١٤/٧٣ ، ٧٤ ، وابن أبى حاتم - كما فى التخويف من النار لابن رجب ص ٨٣ - والبيهقى (٥٠٦) .

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « خطاب » . وينظر تهذيب الكمال ٦/٥٦١ .

(٢) أحمد ص ١٣١ .

(٣) سقط من : ح ١ ، م .

(٤) فى الأصل ، ف١، ح٢، م : « تدخل » .

(٥) البيهقى (٥٠٨) . وقال عقبه : هذا منقطع ، والخليل بن مرة فيه نظر .

(٦) البخارى ٢/٢٣٥ ، والترمذى (٣١٢٣) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٠٦) .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، والبزارُ ، [1] والحاكمُ فى « تاريخِه » ، والعقيليُّ ، وابنُ عديٍّ [1] ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « للنارِ بابٌ لا يدخُلُه إلا مَن شُفِى غَيْظُه بسَخَطِ اللَّهِ » [2] .

وأخرَج أبو نعيمٍ عن عطاءٍ الخراسانيِّ قال : لجهنَّمَ سبعةُ أبوابٍ ، أشدُّها غَمًّا وكَرْبًا وحَرًّا ، وأَنْتَنُها /رِيحًا ، للزُّناةِ [3] . ٤/١٠٠

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى ذرٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لجهنَّمَ بابٌ لا يدخُلُ منه إلا مَن أخْفَرنى [4] فى أهلِ بيتى ، وأرَاق دماءَهم مِن بعدى » .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ حبانَ [5] ، والطبرانيُّ [6] ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « البعثِ » ، عن عُتبةَ بنِ عبدٍ [7] ، عن النبيِّ ﷺ قال : « للجنةِ ثمانيةُ أبوابٍ ، وللنارِ سبعةُ أبوابٍ ، وبعضُها أفضلُ مِن بعضٍ » [8] .

وأخرَج [٢٤٢ ظ] سعيدُ بنُ منصورٍ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : تَطْلُعُ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

(٢) الحكيم الترمذى ٢٩٦/١ ، والبزار (٣٥٠٥ - كشف) ، والعقيلى ٨٣/١ ، وابن عدى ٢٠٧٤/٦ . ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٧٥٥) .

(٣) أبو نعيم ١٩٨/٥ .

(٤) أى : نقص عهده وذمامه . النهاية ٥٢/٢ .

(٥) فى الأصل : « ماجه » .

(٦) فى ص ، م : « والطبرى » .

(٧) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « اللَّه » . هو عتبةُ بنُ عبدٍ - بغير إضافة - السُّلمى . ينظر الإصابة ٤٣٦/٤ .

(٨) أحمد ٢٠٣/٢٩ ، ٢٠٤ (١٧٦٥٧) ، وابن حبان (٤٦٦٣) ، والطبرانى ١٢٥/٧ ، ١٢٦ (٣١٠ ، ٣١١) ، البيهقى (٢٥٧ ، ٥٠٤) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

الشمسُ مِن جهنَّمَ بينَ قَرْنَى شيطانٍ ، فما تَرْتَفِعُ[(١)] مِن السماءِ قَصَبةً إلا فُتِح لها بابٌ مِن أبوابِ النارِ ، حتى إذا كانت الظَّهيرةُ فُتِحَتْ أبوابُ النارِ كلُّها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾ . قال : لها سبعةُ أطباقٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾ . قال : أَوَّلُها جهنَّمُ ، ثم لَظَى ، ثم الحُطَمةُ ، ثم السعيرُ ، ثم سَقَرُ ، ثم الجحيمُ ، ثم الهاويةُ ، والجحيمُ فيها أبو جهلٍ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ . قال : فهى واللَّهِ منازلُ بأعمالِهم[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الأعمشِ قال : أسماءُ أبوابِ جهنمَ ؛ الحُطَمةُ ، والهاويةُ ، ولَظَى ، وسَقَرُ ، والجحيمُ ، والسَّعِيرُ ، وجهنمُ ، والنارُ ، هى جِماعٌ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ . قال : فريقٌ مَقْسومٌ .

---

(١) فى م : « ترفع » .

(٢) الطبرانى (٨٩٨٨) . وقال الهيثمى : إسناده حسن . مجمع الزوائد ١/٣٠٧ .

(٣) ابن جرير ١٤/٧٤ .

(٤) ابن جرير ١٤/٧٥ .

(٥) عبد الرزاق ١/٣٤٩ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾. قال: بابٌ لليهودِ، وبابٌ للنصارى، وبابٌ للصَّابئين، وبابٌ للمجوسِ، وبابٌ للذين أشرَكوا؛ وهم كفارُ العربِ، وبابٌ للمُنافقِين، وبابٌ لأهلِ التوحيدِ، فأهلُ التوحيدِ يُرْجَى لهم ولا يُرْجَى للآخَرينَ أبدًا.

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه، والبيهقىُّ فى «البعثِ»، عن أبى هريرةَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إن الصِّراطَ بينَ ظَهْرَىْ جهنَّمَ، دَحْضٌ مَزَلَّةٌ[1]، والأنبياءُ عليه يقولون: اللهمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ. والمَارُّ كلَمْعِ البرقِ، وكطَرْفِ العينِ، وكأَجاويدِ الخيلِ والبغالِ والرِّكابِ، وشدٌّ على الأقدامِ؛ فَناجٍ مُسَلَّمٌ، ومَخْدُوشٌ مُرْسَلٌ، ومطروحٌ فيها، و﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾»[2].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه: ﴿لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾. قال: «إن مِن أهلِ النارِ مَن تأخُذُه النارُ إلى كعبَيْه، وإن منهم مَن تأخُذُه النارُ إلى حُجْزَتِه، ومنهم مَن تأخُذُه إلى تَراقِيه؛ منازلُ بأعمالِهم، فذلك قولُه[3]: ﴿لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾».

---

(١) الدَّحْضُ: هو الذى تزول عنه الأقدام وتنزلق. والمزلَّةُ: مفعلة، من: زل يزل. إذا زلق ولم يثبت. ينظر النهاية ٢/١٠٤، ٣١٠.

(٢) البيهقى (٥٠٥).

(٣) بعده فى م: ﴿لها سبعة أبواب﴾.

(١ وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾ ١) . قال : على كلِّ بابٍ منها سبعونَ ألفَ سُرَادقٍ مِن نارٍ ، فى كلِّ سُرَادقٍ سبعونَ ألفَ قُبَّةٍ مِن نارٍ ، فى كلِّ قُبَّةٍ سبعونَ ألفَ تَنُّورٍ مِن نارٍ ، لكلِّ تَنُّورٍ منها سبعونَ ألفَ كُوَّةٍ مِن نارٍ ، فى كلِّ كُوَّةٍ سبعونَ ألفَ صَخْرةٍ مِن نارٍ ، على كلِّ صخرةٍ منها سبعونَ ألفَ حجَرٍ مِن نارٍ ، فى كلِّ حجرٍ منها سبعونَ ألفَ عَقْربٍ مِن نارٍ ، لكلِّ عَقْربٍ منها سبعونَ ألفَ ذَنَبٍ مِن نارٍ ، لكلِّ ذَنَبٍ منها سبعونَ ألفَ فَقَارَةٍ مِن نارٍ ، فى كلِّ فَقَارَةٍ منها سبعونَ ألفَ قُلَّةٍ ٢) سُمٌّ ، وسبعونَ ألفَ مَوْقِدٍ مِن نارٍ ، يُوقِدون ٣) ذلك البابَ ٣) . وقال : إن أولَ مَن وصَل ٤) مِن أهلِ النارِ ٥) إلى النارِ ٥) وجَدوا على البابِ أربعَمائةِ ألفٍ مِن خَزَنةِ جهنَّمَ ؛ سُودٌ وجوهُهم ، كالحةٌ أنيابُهم ، قد نزَع اللَّهُ الرحمةَ مِن قلوبِهم ، ليس فى قلبِ واحدٍ منهم مثقالُ ذَرَّةٍ مِن الرحمةِ .

وأخرَج أبو نعيمٍ عن ٦) ابنِ عمرٍو ٦) ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « إن جهنمَ تُسَعَّرُ ٧) كلَّ يومٍ وتُفتَحُ ٨) أبوابُها ، إلا يومَ الجمعةِ ؛ فإنها لا تفتحُ أبوابُها ولا

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) بعده فى ص ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « من » .

(٣ - ٣) فى ف ٢ : « ذلك النار » ، وفى م : « تلك النار » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « دخل » .

(٥ - ٥) سقط من : ح١ ، م .

(٦ - ٦) فى ص ، م : « ابن عمر » .

(٧) فى ف١ ، م : « لتسعر » .

(٨) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح٢ : « يفتح » .

تُسَعَّرُ »[١] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن مسروقٍ قال : إن أحقَّ ما اسْتُعِيذ مِن جهنمَ فى الساعةِ التى تُفْتَحُ[٢] فيها أبوابُها .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن يزيدَ بنِ أبى مالكٍ قال : جهنمُ سبعةُ نيرانٍ ، ليس منها نارٌ إلا وهى تنظُرُ إلى النارِ التى تحتَها ، تخافُ أن تأكُلَها .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : إن فى النارِ سِجْنًا لا يدخُلُه إلا شَرُّ الأشْرارِ ؛ قَرارُه نارٌ ، وسَقْفُه نارٌ ، وجُدْرانُه نارٌ ، وتَلْفَحُ فيه النارُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، عن كعبٍ قال : للشهيدِ نورٌ ، ولـمَن قاتَل الحَرُورِيَّةَ عشَرةُ أنوارٍ . وكان يقولُ : لجهنمَ سبعةُ أبوابٍ ، بابٌ منها للحَرُورِيَّةِ . قال : ولقد خرَجوا فى زمانِ داودَ عليه السلامُ[٣] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والخطيبُ فى « تاريخِه » ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ فى قولِه تعالى : ﴿لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ . قال : « جزءٌ أشرَكوا باللَّهِ ، وجزءٌ شَكُّوا فى اللَّهِ ، وجزءٌ غَفَلوا عن اللَّهِ »[٤] .

قولُه تعالى : ﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾﴾ .

---

(١) أبو نعيم ٥/١٨٨ . وقال عقبه : غريب من حديث عبد الله ومكحول ، لم نكتبه إلا من حديث النعمان .

(٢) فى الأصل ، ص ، ح١، ف٢: « يفتح » .

(٣) عبد الرزاق (١٨٦٧٣) .

(٤) الخطيب ٩/٢٩ .

أخرَج الترمذيُّ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ في « الدلائلِ » ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ سلَامٍ /قال : لما قدِم رسولُ اللَّهِ ﷺ المدينةَ ١٠١/٤ انجفَل[(١)] الناسُ إليه ، فجِئتُ[(٢)] لأنظُرَ في وَجْهِه ، فلما رأيتُ وجهَه عرَفْتُ أن وجهَه ليس بوجهِ كَذَّابٍ ، فكان أولُ شيءٍ سمِعتُ منه أن قال : « يأيُّها الناسُ ، أَطْعِموا الطعامَ ، وأفشُوا السلامَ ، وصِلوا الأرحامَ ، وصَلُّوا بالليلِ والناسُ نيامٌ ، تدخُلوا الجنةَ بسلامٍ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الضحاكِ في قولِه : ﴿ءَامِنِينَ﴾ . قال : أمِنوا الموتَ ؛ [(٤)]فلا يَموتون ، ولا يَكْبَرون[(٤)] ، ولا يَسْقَمُون ، ولا يَعْرَون ، ولا يَجوعون .

قولُه تعالى : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾ .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ لُقْمانَ بنِ عامرٍ ، عن أبي أُمامةَ قال : لا يدخُلُ الجنةَ أحدٌ حتى يَنْزِعَ اللَّهُ ما في صُدُورِهم مِن غِلٍّ ، وحتى إنه لَيُنْزَعُ مِن صدرِ الرجلِ بمنزلةِ السَّبُعِ الضَّارِي[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ القاسمِ ، عن أبي أُمامةَ قال : يدخُلُ أهلُ الجنةِ الجنةَ على ما في صُدُورِهم في الدنيا مِن الشَّحْناءِ

---

(١) انجفل الناس إليه : أي : ذهبوا إليه مسرعين . ينظر النهاية ٢٧٩/١ .

(٢) في الأصل : « فجعلت » ، وفي ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ : « فَجئته » .

(٣) الترمذي (٢٤٨٥) ، وابن ماجه (١٣٣٤ ، ٣٢٥١) ، والحاكم ١٣/٣ ، والبيهقي ٥٣١/٢ ، ٥٣٢. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٠٩٧ ، ٢٦٣٠) .

(٤ - ٤) في ص ، ف٢ ، ح١ : « فلا تموتون ولا تكبرون » .

(٥) ابن جرير ٧٦/١٤ .

والضغائنِ ، حتى إذا تَوافَوا[١] وتقابَلوا على السُّرُرِ ، نزَع اللَّهُ ما فى صُدُورِهم فى الدنيا مِن غِلٍّ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عليٍّ : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾ . قال : العَداوةُ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، [٤]والبيهقىُّ فى «الشعبِ»[٤] ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾ . قال : حدَّثَنا أبو المتوكِّلِ النَّاجِىُّ[٥] ، عن أبى سعيدٍ الـخُدْرِىِّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «يَخْلُصُ المؤمنون مِن النارِ ، فيُحْبَسون على قَنْطرةٍ بينَ الجنةِ والنارِ ، فيُقْتَصُّ لبعضِهم مِن بعضٍ مظالمَ كانت بينَهم فى الدنيا ، حتى إذا هُذِّبوا ونُقُّوا أُذِنَ لهم فى دُخُولِ الجنةِ ، فوالذى نفسى بيدِه ، لأَحَدُهم أهدَى بمنزلِه[٦] فى الجنةِ مِن منزلِه كان[٧] فى الدنيا» . قال قتادةُ : وكان يقالُ : ما يُشَبَّهُ بهم إلا أهلُ جُمُعةٍ حينَ انصرَفوا مِن جَمْعِهم[٨] .

---

(١) فى ح٢ : « توافقوا » ، وفى م : « نزلوا » .

(٢) ابن جرير ١٤/٧٥ .

(٣) ابن جرير ١٤/٧٦ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م .

(٥) فى ح١ : « الباجى » . وينظر تهذيب الكمال ٢٠/٤٢٥ .

(٦) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م : « لمنزله » .

(٧) فى م : « الذى كان » .

(٨) فى الأصل ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « جمعتهم » .

والحديث عند ابن جرير ١٤/٧٩ ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ١١/٣٩٨ - والبيهقى (٣٤٥) . والحديث أخرجه البخارى (٢٤٤٠ ، ٦٥٣٥) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ : بلَغنى أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «يُحْبَسُ أهلُ الجنةِ بعدَ ما يَجُوزون الصِّراطَ ، حتى يُؤخَذَ لبعضِهم مِن بعضٍ ظُلاماتُهم فى الدنيا ، ويدخُلون الجنةَ وليس فى قلوبِ بعضِهم على بعضٍ غِلٌّ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ الكريمِ بنِ رُشَيْدٍ[(٢)] قال : يَنتهى أهلُ الجنةِ إلى بابِ الجنةِ وهم يتلاحَظون[(٣)] تَلاحُظَ الغَيْرانِ[(٤)] ، فإذا دخَلوها نزَع اللهُ ما فى صُدُورِهم مِن غِلٍّ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن الحسنِ البصرىِّ قال : قال علىُّ بنُ أبى طالبٍ : فينا واللهِ أهلَ بدرٍ نزَلت : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾[(٥)] .

وأخرَج [(٦)]العُشارىُّ[(٧)] فى «فضائلِ الصدِّيقِ» ، وابنُ عساكرَ ، و[(٦)] ابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ عبدِ اللهِ بنِ مُلَيْلٍ[(٨)] ، عن علىٍّ فى قولِه : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾ . قال : نزَلتْ فى ثلاثةِ أحياءٍ مِن العربِ ؛ فى بنى هاشمٍ ،

---

(١) ابن أبى حاتم ١٤٧٨/٥ (٨٤٦٨) .

(٢) فى الأصل : « أبى شيبة » . وينظر تهذيب الكمال ٢٤٧/١٨ .

(٣) لَحَظَه يَلْحَظه ، ولَحَظَ إليه لَحْظًا ولَحَظَانًا : نظر بمؤخر عينيه ، أى : من أىِّ جانبيه كان ، يمينًا أو شمالًا . التاج (ل ح ظ) .

(٤) فى ر٢ : « العيران » .

(٥) ابن جرير ١٩٨/١٠ ، ١٩٩ ، ٧٦/١٤ .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، م .

(٧) فى الأصل : « الغبارى » ، وفى ر٢ ، ح١ : « العيادى » ، وفى ح٢ : « الغفارى » . والمثبت مما سيأتى فى تفسير الآية (٣) من سورة التحريم ، وينظر معجم المؤلفين ٣٣/١١ .

(٨) فى الأصل ، ح١ ، ح٢ « مليك » . وينظر الجرح والتعديل ١٦٨/٥ .

وبنى تَيْمٍ[(١)] ، وبنى عَدِىٍّ ؛ فِىَّ[(٢)] ، وفى أبى بكرٍ ، وفى عمرَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن كَثيرٍ النَّوَّاءِ قال : قلتُ لأبى جعفرٍ : إنَّ فلانًا حدَّثنى عن علىِّ بنِ الحسينِ ، أن هذه الآيةَ نزَلتْ فى أبى بكرٍ وعمرَ وعلىٍّ : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾ . قال : واللهِ إنها لَفِيهم أُنزلت ، وفى مَن تَنزِلُ إلا فيهم ؟ قلتُ : وأىُّ غِلٍّ هو ؟ قال : غِلُّ الجاهليةِ ؛ إن بنى تَيْمٍ[(٣)] وبنى عَدِىٍّ وبنى هاشمٍ ، كان بينَهم فى الجاهليةِ ، فلما أسلَمَ هؤلاءِ القومُ تَحابُّوا ، وأخَذَتْ[(٤)] أبا بكرٍ الخاصِرةُ[(٥)] ، فجعَل علىٌّ يُسخنُ يدَه فيُكَمِّدُ[(٦)] بها خاصرةَ أبى بكرٍ ، فنزَلتْ هذه الآيةُ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، [(٧)]وابنُ أبى شيبةَ ، والعَدَنىُّ[(٧)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والحاكمُ ، مِن طُرُقٍ عن علىٍّ ، أنه قال لابنِ[(٨)] طلحةَ : إنى لأرجُو أن أكونَ أنا وأبوكَ مِن الذين قال اللهُ : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي

---

(١) فى الأصل : « تميم » .

(٢) سقط من ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، م .

(٣) فى الأصل ، ف١ ، ر٢ : « تميم » .

(٤) فى ص ، ر٢ ، ح٢ : « فأخذت » .

(٥) الخاصرة من الإنسان : ما بين رأس الورك وأسفل الأضلاع ، وأخذته الخاصرة : أى وجع . وقيل : وجع فى الكليتين . ينظر النهاية ٢/٣٧ ، والوسيط (خ ص ر) .

(٦) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، م : « فيكوى » . وفى ح٢ : « فيلبد » . والتكميد : أن تُسَخَّن خرقة وتوضع على العضو الوَجِع ، ويتابع ذلك مرة بعد مرة ليَسْكُن ، وتلك الخرقة : الكمادة والكماد . النهاية ٤/٢٠٠ .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف١، ف٢، م .

(٨) فى ص ، ف١ ، ف٢ : « لأبى » .

صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ . فقال رجلٌ مِن هَمْدانَ : اللهُ أعْدَلُ مِن ذلك . فصاحَ عليٌّ عليه صَيْحةً تَداعَى لها القَصْرُ ، وقال : فمَن[1] إذنْ إن لم نَكُنْ نحن أولئك[2]؟

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، [3]ونعيمٌ فى « الفتنِ » ، وابنُ أبى شيبةَ ، والطبرانىُّ[3] ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عليٍّ قال : إنى لأرجُو أن أكونَ أنا وعثمانُ والزبيرُ وطلحةُ ممن[4] قال اللهُ : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾[5] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾ الآية . قال : نزَلت فى عليٍّ وطلحةَ والزبيرِ .

وأخرَج الشيرازىُّ فى «الألقابِ» ، [3]وخَيْثَمَةُ الأَطْرَابُلُسِىُّ فى « فضائلِ الصحابةِ »[3] ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ الكَلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾ . قال : نزَلت فى عشَرةٍ ؛ أبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ وعليٌّ وطلحةُ والزبيرُ وسعدٌ وسعيدٌ وعبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ وعبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ[6] .

وأخرَجه[7] ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى صالحٍ موقوفًا عليه .

---

(١) فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ : « فى من » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٥/٢٨١ ، ٢٨٢ ، وابن جرير ١٤/٧٦ ، ٧٧ ، وابن أبى حاتم ٥/١٤٧٨ (٨٤٦٧) ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/٢١٢ - والحاكم ٢/٣٥٣ ، ٣٥٤.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١، ف٢، م .

(٤) فى الأصل ، ر٢ : « فى من » .

(٥) ابن أبى شيبة ٢/٢٨٢ ، ونعيم ١/٨٥ ، ٨٨ .

(٦) ابن عساكر ٣٠/٣٣٧ .

(٧) فى الأصل ، ح٢ ، م : « أخرج » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ النعمانِ بنِ بشيرٍ ، عن عليٍّ : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾ . قال : ذاك عثمانُ وطلحةُ والزبيرُ وأنا .

قولُه تعالى : ﴿إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ ، وابنُ جريرٍ ، [(١)] وابنُ المنذرِ [(١)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ . قال : لا يَرى بعضُهم قَفا بعضٍ [(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أهلُ الجنةِ لا ينظُرُ بعضُهم فى قَفا بعضٍ . ثم قرأ : ﴿مُّتَّكِئِينَ/ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ﴾ [الواقعة : ١٦] . ١٠٢/٤

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو القاسمِ البغوىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، [٢٤٣و] وابنُ عساكرَ ، عن زيدِ بنِ أبى أَوْفَى قال : خرَج علينا رسولُ اللهِ ﷺ فتلا هذه الآيةَ : ﴿إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ . قال : « المُتَحابِّين فى اللهِ فى الجنةِ ينظُرُ بعضُهم إلى بعضٍ » [(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ﴾ .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ر٢ ، ح٢ .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/١٣٨ ، وهناد (٨٠) ، وابن جرير ١٤/٨٠ .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤/٤٥٧ ، والإصابة ٢/٥٩١ ، ٥٩٢ - والطبرانى (٥١٤٦) ، وابن عساكر ٢١/٤١٦ ، ٤٢/٥٢ ، ٥٣ . والحديث معروف بحديث المؤاخاة الطويل ، وقد ضعفه جمع من أهل العلم . ينظر التاريخ الكبير ٣/٣٨٦ ، والاستيعاب ٢/٥٣٧ .

قال : المَشَقَّةُ والأَذَى .

قولُه تعالى : ﴿۞ نَبِّئْ عِبَادِيٓ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ عطاءِ بنِ أبى رباحٍ ، عن رجلٍ من أصحابِ النبىِّ ﷺ قال : اطَّلعَ[1] علينا رسولُ اللهِ ﷺ مِن البابِ الذى يَدخُلُ منه بنو شَيبةَ ، فقال : «ألا أراكم تَضحَكون؟» . ثم أدْبَر ، حتى إذا كان عندَ الحجرِ رجَع إلينا القَهْقَرَى ، فقال : «إنى لما خرَجتُ جاء[2] جبريلُ ، فقال : يا محمدُ ، إن اللهَ عزَّ وجلَّ يقولُ : لِمَ تُقَنِّطُ عبادِى ؟ ﴿نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ﴾»[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مُصْعَبِ بنِ[4] ثابتٍ قال : مَرَّ النبىُّ ﷺ على ناسٍ مِن أصحابِه يضحَكون ، فقال : «اذكُروا الجنةَ ، واذكُروا النارَ» . فنزَلت : ﴿نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[5] .

وأخرَج البَزَّارُ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : مَرَّ النبىُّ ﷺ بنفرٍ مِن أصحابِه وقد عرَض لهم شىءٌ يُضْحِكُهم ، فقال : « أتضحَكون وذِكْرُ الجنةِ والنارِ بينَ أيديكم ؟ » . فنزَلت هذه الآيةُ: ﴿نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلْعَذَابُ

---

(١) فى الأصل : « طلع » .

(٢) فى ح٢ : « جاءنى » .

(٣) ابن جرير ١٤/٨٢ .

(٤) فى ح٢ : « بن أبى » . وينظر تهذيب الكمال ٢٨/١٨ .

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤/٤٥٨ . وقال ابن كثير : مرسل .

ٱلْأَلِيمُ﴾[١] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ ، عن النبيِّ ﷺ ، أنه قال : «لو تعلَمون ما أعلمُ لضَحِكْتُم قليلًا ولبكَيْتُم كثيرًا» . قال : فقال : « هذا المَلَكُ يُنادِى : لا تُقَنِّطْ عبادى » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿نَبِّئْ عِبَادِىٓ أَنِّىٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِى هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ﴾ . قال : بلَغَنا أن نبيَّ اللهِ ﷺ قال : « لو يَعْلَمُ العبدُ قَدْرَ عَفْوِ اللهِ لما تَورَّعَ مِن حرامٍ ، ولو يَعْلَمُ قَدْرَ عذابِه لبَخَعَ[٢] نفسَه»[٣] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «إن اللهَ خلَق الرحمةَ يومَ خلَقها مائةَ رحمةٍ ، فأمسَك عندَه تسعةً[٤] وتسعينَ رحمةً ، وأرسَل فى خَلْقِه كلِّهم رحمةً واحدةً ، فلو يعلمُ الكافرُ كلَّ الذى عندَ اللهِ مِن رحمتِه لم ييأسْ مِن الرحمةِ ، ولو يعلمُ المؤمنُ بكلِّ الذى عندَ اللهِ مِن العذابِ لم يأمنْ مِن النارِ»[٥] .

وأخرَج البيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن أبى هريرةَ ، أن النبيَّ ﷺ خرَج على

---

(١) البزار (٢٢١٦) ، والطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٧/٤٥ ، ٤٦ . وقال الهيثمى : فيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف .

(٢) فى م : « لجمع » . وبخع نفسه : أهلكها .

(٣) ابن جرير ١٤/٨١ ، ٨٢ .

(٤) فى البخارى : « تسعا » .

(٥) البخارى (٦٠٠٠ ، ٦٤٦٩) ، ومسلم (٢٧٥٢ - ٢٧٥٥) ، والبيهقى (١٠٣٦) .

رَهْطٍ مِن أصحابِه[(١)] وهم يَتحدَّثون فقال : «والذى نفسى بيدِه ، لو تعلَمون ما أعلمُ لضَحِكْتُم قليلًا ولَبَكَيتُم كثيرًا» . فلما انصرَفْنا أوحَى اللهُ إليه : يا محمدُ ، لِمَ تُقَنِّطُ عبادى ؟ فرجَع إليهم فقال : « أَبْشِروا وقارِبوا وسَدِّدوا »[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ۝٥١﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ : ﴿قَالُوا۟ لَا تَوْجَلْ﴾. قال[(٣)] : لا تَخَفْ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿فِيمَ تُبَشِّرُونَ﴾ . قال : عجِب مِن كبَرِه وكبَرِ امرأتِه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ : ﴿مِّنَ ٱلْقَٰنِطِينَ﴾ . قال : الآيسِين .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ الأعمشِ ، عن يحيى ، أنه قرَأها : (فلا تَكُنْ مِن القَنِطِينَ[(٥)]) بغيرِ ألفٍ . قال : وقرأ : ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ﴾ مفتوحةَ النونِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ بنِ عُيينةَ قال : مَن ذهَب يُقَنِّطُ الناسَ مِن

---

(١) فى م : « الصحابة » .

(٢) البيهقى (١٠٥٨) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ١٩١) .

(٣) فى م : « قالوا » .

(٤) فى الأصل : « أمر الله » .

والأثر عند ابن جرير ١٤/٨٣ ، ٨٤ .

(٥) فى ف١ : « القانطين » . وبغير ألف قرأ طلحة والأعمش ، ورويت عن أبى عمرو ، وهى قراءة شاذة . ينظر البحر المحيط ٥/٤٥٩ .

(٦) وقرأ بها ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحمزة وأبو جعفر ، وقرأ أبو عمرو والكسائى ويعقوب وخلف بكسر النون . ينظر النشر ٢/٢٢٦، ٢٢٧ .

رحمةِ اللهِ ، أو يُقَنِّطُ نفسَه ، فقد أخطأ . ثم نزَع[(١)] بهذه الآيةِ : ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ : ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ﴾ . قال : مَن يَيْأَسُ مِن رحمةِ ربِّه .

وأخرَج[(٢)] أحمدُ فى «الزهدِ» عن موسى بنِ علىٍّ ، عن أبيه قال : بلَغنى أن نوحًا عليه السلامُ قال لابنِه سامٍ : يا بُنَىَّ ، لا تَدْخُلَنَّ[(٣)] القبرَ وفى قلبِك مثقالُ ذَرَّةٍ مِن الشركِ باللهِ ؛ فإنه مَن يأتِ اللهَ عزَّ وجلَّ مشركًا فلا حُجَّةَ له ، ويا بُنَىَّ ، لا تَدْخُلَنَّ[(٤)] القبرَ وفى قلبِك مثقالُ ذَرَّةٍ مِن الكِبْرِ ؛ فإن الكِبْرياءَ رداءُ اللهِ ، فمَن يُنازِعِ اللهَ رداءَه يغضبِ اللهُ عليه ، ويا بُنَىَّ ، لا تدخُلَنَّ القبرَ وفى قلبِك مثقالُ ذَرَّةٍ مِن القَنَطِ ؛ فإنه لا يَقْنَطُ مِن رحمةِ اللهِ[(٥)] إلا ضالٌّ[(٦)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ» ، [(٧)]والشيرازىُّ فى «الألقابِ» ، والحاكمُ فى «تاريخِه»[(٧)] ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الفاجرُ الرَّاجِى لرحمةِ اللهِ أقربُ منها مِن العابدِ المُقَنِّطِ»[(٨)] .

---

(١) فى ح٢ : « نزغ » . ونزع بالآية والشعر وانتزع : تمثل ، ويقال للرجل إذا استنبط معنى آية : قد انتزع معنى جيدًا . وينظر التاج (ن ز ع) .

(٢) بعده فى م : « ابن أبى حاتم و » .

(٣) فى ف٢ : « تدخلنى » .

(٤) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، م : « تدخل » .

(٥) فى ر٢ : « ربه » .

(٦) أحمد ص ٥١ .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م .

(٨) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م : « القنط » .

والحديث عند الحكيم الترمذى ١/٩٣ . موضوع (ضعيف الجامع الصغير - ٤٠٢٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن إبراهيمَ النخعىِّ قال: بينى وبينَ القَدَرِيَّةِ هذه الايةُ: ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَآ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ﴾.

(١) وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه: ﴿إِنَّهَا لَمِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ﴾: يعنى الباقين فى عذابِ اللهِ(١).

وأخرَج (١) ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، و(١) ابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾. قال: أنكَرهم لوطٌ. وفى قولِه: ﴿بِمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾. قال: بعذابِ قومِ لوطٍ(٢).

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن قتادةَ: ﴿بِمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾. قال: يَشُكُّون.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿وَٱتَّبِعْ أَدْبَٰرَهُمْ﴾. قال: أُمِر أن يكونَ خلفَ أهلِه يَتَّبِعُ أدْبارَهم فى آخِرِهم إذا مَشَوا(٣).

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ: ﴿وَٱمْضُوا۟ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾. قال: أخرَجهم اللهُ إلى الشامِ. ١٠٣/٤

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ زيدٍ: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ

(١ - ١) سقط من: ف١، م.

(٢) ابن جرير ٨٧/١٤.

(٣) عبد الرزاق ٣٤٩/١، وابن جرير ٨٨/١٤.

ٱلْأَمْرَ﴾ . قال : أوحَينا إليه[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ﴾ : يعنى اسْتِئصالَ هَلَاكِهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَجَآءَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ . قال : اسْتَبْشَروا بأضْيافِ نبىِّ اللهِ لوطٍ ، حينَ نزَلوا به ، لِما أرادوا[(٣)] أن يأتُوا إليهم مِن المنكرِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ . قال : يقولون : [(٥)]أوَ لَمْ نَنْهكَ[(٥)] أن تُضِيفَ أحدًا أو تؤويَه ؟ ﴿قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِىٓ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ﴾ . قال : أمَرهم لوطٌ بتَزْويجِ النساءِ[(٦)] ، وأراد أن يَقِىَ أضيافَه ببنَاتِه[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾﴾ .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحارثُ بنُ أبى أسامةَ ، وأبو يَعْلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ ، معًا فى «الدلائلِ» ،

---

(١) ابن جرير ١٤/٨٩ ، ٩٠ .

(٢) ابن جرير ١٤/٨٩ .

(٣) فى الأصل : « رأوا » .

(٤) ابن جرير ١٤/٩٠ .

(٥ - ٥) سقط من : ف١ ، م .

(٦) فى ر٢ : « بناته » .

(٧) ابن جرير ١٢/٥٠٣ ، و ١٤/٩٠ ، ٩١ .

عن ابنِ عباسٍ قال : ما خلَق اللهُ وما ذَرَأَ وما بَرَأَ نفسًا أكرمَ عليه مِن محمدٍ ﷺ ، وما سمِعتُ اللهَ أقسَم بحياةِ أحدٍ غيرِه ، قال : ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾. يقولُ : وحَياتِك يا محمدُ وعَمْرِك وبَقائِك فى الدنيا[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَعَمْرُكَ﴾ . قال : لَعَيشُك[2] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : «ما حلَف اللهُ بحياةِ أحدٍ[3] إلا بحياةِ محمدٍ ، قال : ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ : وحيَاتِك يا محمدُ» .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن إبراهيمَ النخعىِّ قال : كانوا يكرَهون أن يقولَ الرجلُ : لَعَمْرى . يُرَوْنه كقولِه : وحَياتى[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ . أى : فى ضلالتِهم يَلْعَبون[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الأعمشِ ، أنه سُئل عن قولِه تعالى :

---

(١) الحارث بن أبى أسامة - كما فى المطالب (٤٠٢٦) - وأبو يعلى (٢٧٥٤) ، وابن جرير ١٤/٩١ ، ٩٢ ، وأبو نعيم (٢١ ، ٢٢) ، والبيهقى ٥/٤٨٨ . وقال محقق أبى يعلى : إسناده ضعيف .

(٢) ابن جرير ١٤/٩٣ ، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/٣٧٩ ، والتغليق ٤/٢٣٣ .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن جرير ١٤/٩٣ .

(٥) ابن جرير ١٤/٩٢ .

﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ . قال : لفى غفلتِهم يَتَردَّدون[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾﴾ .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريـــجٍ فى قولِه : ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ﴾ . قال : الصيحةُ مثلُ الصاعقةِ ، كلُّ شيءٍ أُهْلِكَ به قومٌ فهو صاعقةٌ وصَيْحةٌ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿مُّشْرِقِينَ﴾ . قال : حينَ أشرقَت الشمسُ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ﴾ . قال : علامةً ، أمَا ترَى الرجلَ يرسلُ بخاتَمِه إلى أهلِه فيقولُ : هاتوا كذا وكذا . فإذا رَأَوه عرَفوا أنه حقٌّ ؟[(٣)]

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَءَايَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ . قال : للناظِرين[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَءَايَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ . قال : للمُعْتَبِرين[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ١٤/٩٢ .

(٢) ابن جرير ١٤/٩٣ .

(٣) ابن جرير ١٤/٩٩ ، والحاكم ٢/٣٥٤ .

(٤) ابن جرير ١٤/٩٥ ، وابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/٢٣٣ .

(٥) عبد الرزاق ١/٣٤٩ ، وابن جرير ١٤/٩٥ ، ٩٦ ، وأبو الشيخ (٥٠) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَآيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ . قال : هم الـمُتَفَرِّسون[(١)] .

[(٢)] وأخرَج أبو نعيمٍ فى «الحليةِ» عن جعفرِ بنِ محمدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ . قال : للمُتَفَرِّسين[(٢)] .

وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » ، والترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ السُّنِّيِّ[(٣)] ، وأبو نعيمٍ ، معًا فى «الطبِّ النبويِّ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، والخطيبُ ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «اتَّقُوا فِراسةَ المؤمنِ ؛ فإنه يَنظُرُ بنورِ اللهِ» . ثم قرأ : « ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ » . قال : « الـمُتَفَرِّسين »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «اتَّقُوا فِراسةَ المؤمنِ ؛ [(٥)] فإن المؤمنَ ينظُرُ بنورِ اللهِ»[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ثَوْبانَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «احْذَروا فِراسةَ المؤمنِ[(٥)] ؛ فإنه ينظُرُ بنورِ اللهِ ، ويَنْطِقُ بتوفيقِ اللهِ»[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ١٤/٩٤ ، ٩٥ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

والأثر عند أبى نعيم ٣/١٩٤ .

(٣) بعده فى ح١ : « وأبو الشيخ » .

(٤) البخارى ٧/٣٥٤ ، والترمذى (٣١٢٧) ، وابن جرير ١٤/٩٦ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤/٤٦١ - والخطيب فى تاريخه ٣/١٩١ ، ٧/٢٤٢ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٠٧) .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) ابن جرير ١٤/٩٦ . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٨٢١) من طرقه كلها .

(٧) ابن جرير ١٤/٩٧ .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ، والبزارُ، [(١] وابنُ جريرٍ [١)]، وابنُ السُّنِّيِّ، وأبو نعيمٍ، عن أنسٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إن للهِ عبادًا يعرِفون الناسَ بالتَّوسُّمِ [(٢)]».

قولُه تعالى: ﴿وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ۝٧٦﴾.

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾. يقولُ: لبِهَلاكٍ [(٣)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾. [(٤] قال: لَبِطريقٍ مَعْلَمٍ [(٥)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾ [٤)]. يقولُ: لَبِطَريقٍ واضحٍ [(٦)].

قولُه تعالى: ﴿وَإِن كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ﴾ الآية.

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه، وابنُ عساكرَ، عن [(٧] ابنِ عمرٍو [٧)] قال: قال رسولُ اللهِ

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) فى الأصل، ح٢: «بالتوسيم».

والأثر عند الحكيم الترمذى ٨٧/٣، والبزار (٣٦٣٢ - كشف)، وابن جرير ٩٧/١٤، وقال الهيثمى: وإسناده حسن. مجمع الزوائد ٢٦٨/١٠، وينظر السلسلة الصحيحة (١٦٩٣).

(٣) فى ف١: «لهلاك».

(٤ - ٤) سقط من: م.

(٥) فى ر٢: «واضح معلم».

والأثر عند ابن جرير ٩٨/١٤.

(٦) ابن جرير ٩٨/١٤.

(٧ - ٧) فى الأصل: «أبى عمر».

ﷺ : «إن مَدْيَنَ وأصحابَ الأيكةِ (١أُمَّتانِ ، بعَث اللهُ إليهما شُعَيبًا»[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَإِن كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ﴾[١] . قال : قومُ شعيبٍ ، والأيكةُ ذاتُ آجامٍ وشجرٍ كانوا فيها[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن خُصَيفٍ فى قولِه : ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ﴾. قال : الشجرِ[٤] . وكانوا يأكُلون فى الصيفِ الفاكهةَ الرطبةَ ، وفى الشتاءِ اليابسةَ[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِن كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ لَظَٰلِمِينَ﴾ : ذُكِر لنا أنهم كانوا أهلَ غَيْضةٍ[٦] ، وكان عامَّةَ شجرِهم هذا الدَّوْمُ ، وكان رسولَهم فيما بلَغَنا شُعَيبٌ ، أُرسِل /إليهم ١٠٤/٤ وإلى أهلِ مَدْينَ ؛ أُرسِل إلى أُمَّتَين مِن الناسِ ، وعُذِّبتا بعذابين شتَّى ؛ أما أهلُ مَدْينَ فأخَذتْهم الصيحةُ ، وأمَّا أصحابُ الأيكةِ فكانوا أهلَ شجرٍ مُتَكاوِسٍ[٧] ، ذُكر لنا أنه سُلِّط عليهم الحرُّ سبعةَ أيامٍ ، لا يُظِلُّهم منه ظلٌّ ، ولا يَمْنَعُهم منه شىءٌ ، فبعَث اللهُ عليهم سَحابةً ، فجعَلوا[٨] يَلْتَمِسون الرَّوْحَ فيها[٩] ، فجعَلها اللهُ عليهم عذابًا ؛

(١ - ١) سقط من : ح٢ .

(٢) ابن عساكر (١٠/٣٠٩ - مختصر ابن منظور) . وقال ابن كثير : والصحيح أنهم أمة واحدة ، وصفوا فى كل مقام بشىءٍ ؛ ولهذا وعظ هؤلاء بوفاء الكيل والميزان كما فى قصة مدين سواء بسواء ، فدل ذلك على أنهم أمة واحدة . تفسير ابن كثير ٦/١٦٨، وينظر البداية والنهاية ١/٤٣٨ ، ٤٣٩ .

(٣) ابن جرير ١٤/١٠١ .

(٤) فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ : « الشجرة » .

(٥) ابن جرير ١٤/١٠٠ .

(٦) فى الأصل : « فضة » ، وفى ح١ : « غيطة » .

(٧) فى م : « متكاوش » . ومتكاوس : ملتف متراكب . اللسان (ك و س) .

(٨) فى ابن جرير : « فحلوا تحتها » .

(٩) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م : « منها » .

بعَث عليهم نارًا ، فاضْطَرمت عليهم فأكَلَتْهم ، [٢٤٣ظ] فذلك : ﴿عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾[(١)] [الشعراء : ١٨٩] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ﴾ . قال : الغَيْضةِ[(٢)] [(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ﴾ . قال : أصحابُ غَيْضةٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : الأيكةُ الشجرِ الملتفُّ[(٤)] .

وأخرَج [(٥)]ابنُ جريرٍ ، و[(٥)]ابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ﴾ : أهلُ مدينَ ، والأيكةُ الملتفةُ مِن الشجرِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : والأيكةُ مَجمَعُ الشجرِ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ قال : إن أهلَ مدينَ عُذِّبوا بثلاثةِ أصنافٍ من العذابِ ؛ أخَذَتهم الرجفةُ فى دارِهم حتى خرَجوا منها ، فلما خرَجوا منها أصابهم فزعٌ شديدٌ ، ففَرِقوا أن يدخُلوا البيوتَ فتسقطَ عليهم ،

---

(١) ابن جرير ١٤/ ١٠٠ ، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨١١ ، ٢٨١٥ .

(٢) فى الأصل : « الغيظة » ، وفى ح ٢: « الغيطة » .

(٣) ابن جرير ١٧/ ٦٦٣، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨١٠ .

(٤) ابن جرير ١٤/ ١٠١.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١، ف ٢، ح ١، م .

(٦) ابن جرير ١٧/ ٦٣٣.

(٧) فى الأصل ، ح ٢: « الشىء » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨١٠ .

فأرسَل اللهُ عليهم الظُّلةَ فدخَل تحتَها رجلٌ، فقال: ما رأيتُ كاليومِ ظِلًّا أطيبَ ولا أبردَ! هلمُّوا أيُّها الناسُ. فدخَلوا جميعًا تحتَ الظُّلةِ، فصاح فيهم صيحةً واحدةً فماتوا جميعًا[1].

قولُه تعالى: ﴿وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ۝٧٩﴾.

أخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾. يقولُ: على الطريقِ[2].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾. قال: طريقٍ ظاهرٍ[2].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾. قال: بطريقٍ مَعْلمٍ[2].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾. قال: طريقٍ واضحٍ[3].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن الضحاكِ فى قولِه: ﴿لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾. قال: بطريقٍ مستبينٍ[4].

قولُه تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ۝٨٠﴾.

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/٢٨١٥.

(٢) ابن جرير ١٤/ ١٠٢.

(٣) ابن جرير ١٤/ ١٠٢، ١٠٣.

(٤) ابن جرير ١٤/ ١٠٣.

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ﴾ . قال : أصحابُ الوادى[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : كان أصحابُ الحجرِ ثمودَ ، قومَ صالحٍ.

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ لأصحابِ الحجرِ : «لا تدخُلوا على هؤلاء القومِ إلا أن تكونوا باكين ، فإن لم تكونوا باكين فلا تدخُلوا عليهم ؛ أن يصيبَكم مثلُ ما أصابهم»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عمرَ قال : نزَل رسولُ اللهِ ﷺ عامَ غزوةِ تبوكَ بالحِجْرِ عندَ بيوتِ ثمودَ ، فاستقَى الناسُ من مياهِ الآبارِ التى كانت تشربُ منها ثمودُ ، وعجَنوا منها ، ونصَبوا القدورَ باللحمِ ، فأمَرهم بإهراقِ القدورِ ، وعلَفوا العجينَ الإبلَ ، ثم ارتحَل بهم حتى نزَل بهم على البئرِ التى كانت تشربُ منها الناقةُ ، ونهاهم أن يدخُلوا على القومِ الذين عُذِّبوا ، فقال : «إنى أخشى أن يصيبَكم مثلُ الذى أصابهم ، فلا تدخُلوا عليهم» .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عمرَ ، أن الناسَ لما نزَلوا مع الرسولِ ﷺ على الحِجْرِ ؛ أرضِ ثمودَ ، استَقَوْا من أبيارِها وعجَنوا به العجينَ ، فأمَرهم رسولُ اللهِ ﷺ أن يُهَرِيقوا ما استَقَوْا ويَعلِفوا الإبلَ العجينَ ، وأمَرهم أن يستَقُوا من البئرِ التى كانت تَرِدُ الناقةُ .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٣٤٩، وابن جرير ١٤/ ١٠٣.

(٢) البخارى (٣٣٨٠، ٣٣٨١، ٤٤١٩)، وابن جرير ١٤/ ١٠٣، ١٠٤.

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن سَبْرةَ بنِ مَعْبَدٍ، أن النبيَّ ﷺ قال: بالحِجْرِ لأصحابِه: «مَن عَمِل من هذا الماءِ شيئًا فليُلْقِه». قال: ومنهم من عجَن العجينَ، ومنهم من حاسَ الحَيْسَ[(١)].

قولُه تعالى: ﴿فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ۝٨٥﴾.

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه، وابنُ النجارِ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه: ﴿فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ﴾. قال: الرِّضا بغيرِ عِتابٍ.

وأخرَج البيهقيُّ فى «الشعبِ» عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ﴾. قال: هو الرضا بغيرِ عتابٍ[(٢)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ﴾. قال: هذا قبلَ القتالِ[(٣)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى الآيةِ قال: هذا قبلَ القتالِ.

قولُه تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ الآية.

أخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال: السبعُ المثانى فاتحةُ الكتابِ[(٤)].

وأخرَج الفريابيُّ، وسعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ الضريسِ، وابنُ جريرٍ، وابنُ

---

(١) الحيس: تمر وأقط وسمن تخلط وتعجن وتسوى كالثريد. الوسيط (ح ى س).

(٢) البيهقى (٨٣٣٩).

(٣) ابن جرير ١٤/ ١٠٦.

(٤) ابن جرير ١٤/ ١١٢، ١١٣، وفيه قصة.

المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والدارقطنىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، مِن طرقٍ عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ . قال : هى فاتحةُ الكتابِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ . قال : فاتحةَ الكتابِ ، ﴿وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ . قال : سائرَ القرآنِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِل عن السبعِ /المثانى ١٠٥/٤
قال : فاتحةُ الكتابِ ، استثناها اللهُ لأمةِ محمدٍ ﷺ ، فرفَعها فى أمِّ الكتابِ ، فذَخَرَها[(٣)] لهم حتى أخرَجَها ، ولم يُعطَها أحدٌ[(٤)] قبلَه . قيل : فأينَ الآيةُ السابعةُ ؟ قال : بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، مثلَه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ .

---

(١) ابن الضريس (١٥٤) ، وابن جرير ١٤/ ١١٣، والدارقطنى ١/ ٣١٣، والبيهقى (٢٣٥٣) .

(٢) ابن الضريس (١٥٣) ، وابن جرير ١٤/ ١١٤.

(٣) فى م : « فدخرها » . وذخره : اختاره ، أو اتَّخذه ، وخَبَأه لوقت حاجته . التاج (ذ خ ر) .

(٤) فى م : « أحدا » .

(٥) ابن جرير ١٤/ ١١٤، ١١٥، والطبرانى (١١٧٠٠)، والحاكم ٢/ ٢٥٧، والبيهقى ٢/ ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٤٨. وقال الهيثمى : فيه أبو سعد البقال ، وهو مدلس . مجمع الزوائد ٦/ ٣١١.

(٦) ابن الضريس (١٥٩) .

قال : ذُخِرَتْ[١] لنبيِّكم ﷺ ، لم تُذْخَرْ[١] لنبيٍّ سواه .

وأخرَج البيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ . قال : هى أمُّ القرآنِ ، تُثَنَّى فى كلِّ صلاةٍ[٢] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : السبعُ المثانى فاتحةُ الكتابِ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبىِّ بنِ كعبٍ قال : السبعُ المثانى : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٤] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن يحيى بنِ يَعمَرَ ، وأبى فاختةَ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ . قالا : هى فاتحةُ الكتابِ[٥] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ . قال : هى أمُّ الكتابِ[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ ، مثلَه[٧] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ . قال : فاتحةَ الكتابِ ، تُثَنَّى فى كلِّ ركعةٍ مكتوبةٍ وتطوعٍ[٨] .

---

(١) فى م : « دخرت » .

(٢) البيهقى (٢٣٥٦) .

(٣) ابن الضريس (١٤٥) .

(٤) ابن جرير ١٤/ ١١٦.

(٥) ابن الضريس (١٤٧) .

(٦) ابن الضريس (١٥٥) .

(٧) ابن جرير ١٤/١١٤ .

(٨) ابن الضريس (١٥١) ، وابن جرير ١٤/ ١١٨.

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ . قال : هى فاتحةُ الكتابِ ، تُثَنَّى فى كلِّ ركعةٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ »، من طريقِ الربيعِ ، عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ . قال : فاتحةُ الكتابِ سبعُ آياتٍ . قال : وإنما سمِّيت المثانىَ لأنه يُثنَّى بها ، كلما قرَأ القرآنَ قرَأها . قيل للربيعِ : إنهم يقولون : السبعُ الطُّوَلُ . قال : لقد أُنزِلت هذه الآيةُ وما نزَل من الطُّوَلِ شىءٌ[(٢)] .

[(٣)] وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عمرَ بنِ الخطابِ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ . قال : السبعُ الطُّوَلُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ . قال : السبعُ الطُّوَلُ[(٤)] .

[(٥)] وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ . قال : السبعُ الطُّوَلُ[(٥)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى

---

(١) ابن الضريس (١٤٣) .

(٢) ابن جرير ١٤/ ١١٦، والبيهقى (٢٤٢٠) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن جرير ١٤/ ١٠٧.

(٥ - ٥) سقط من : م .

والأثر عند ابن جرير ١٤/١٠٧ .

حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ . قال : هى السبعُ الطُّوَلُ ، ولم يُعطَهن أحدٌ إلا النبىُّ ﷺ ، وأُعطِىَ موسى منهن اثنَتين[(١)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : أُوتِىَ رسولُ اللهِ ﷺ سبعًا من المثانى الطُّولِ ، وأُوتِىَ موسى ستًّا ، فلما أَلقى الألواحَ ذهَب اثنتان وبقِىَ أربعةٌ[(٢)] .

وأخرَج الدارمىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبىِّ بنِ كعبٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «فاتحةُ الكتابِ هى السبعُ المثانى»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ الضريسِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ . قال : البقرةُ وآلُ عمرانَ والنساءُ والمائدةُ والأنعامُ والأعرافُ ويونسُ[(٤)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ الضريسِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ . قال : السبعُ الطُّوالُ ؛ البقرةُ وآلُ عمرانَ والنساءُ والمائدةُ والأنعامُ والأعرافُ ويونسُ . فقيل لابنِ جبيرٍ : ما قولُه : ﴿ٱلْمَثَانِى﴾ ؟ قال : ثُنِّىَ فيها القضاءُ والقَصَصُ[(٥)] .

---

(١) أبو داود (١٤٥٩) - ولفظه لفظ الأثر التالى ، والنسائى (٩١٤، ٩١٥) ، وابن جرير ١٤/ ١٠٨، والطبرانى (١١٠٣٨) ، والحاكم ٢/ ٣٥٤، ٣٥٥، والبيهقى (٢٣٥٧، ٢٤٢٣) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٢٩٥) .

(٢) البيهقى فى الشعب (٢٤١٦) ، بنحوه ، وفيه : « أوتى موسى سبعا » بدلًا من « ستا » .

(٣) الدارمى ٢/ ٤٤٦.

(٤) ابن الضريس (١٨١) .

(٥) ابن جرير ١٤/ ١٠٩، والبيهقى (٢٤١٨) .

وأخرَج الحاكمُ، والبيهقيُّ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي﴾. قال: البقرةُ وآلُ عمرانَ والنساءُ والمائدةُ والأنعامُ والأعرافُ والكهفُ[(١)].

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن سفيانَ: ﴿ٱلْمَثَانِي﴾: المِئين؛ البقرةُ وآلُ عمرانَ والنساءُ والمائدةُ والأنعامُ والأعرافُ، وبراءةُ والأنفالُ سورةٌ واحدةٌ[(٢)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبي حاتمٍ، وابنُ مَرْدُويَه، والبيهقيُّ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي﴾. قال: السبعُ الطُّوَلُ. قلتُ: لِمَ سُمِّيتِ المثانيَ؟ قال: يترددُ فيهن الخبرُ والأمثالُ والعِبرُ[(٣)].

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ قال: قال ابنُ عباسٍ في قولِه: ﴿سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي﴾: فاتحةُ الكتابِ، والسبعُ الطُّوَلُ منهن.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن زيادِ ابنِ أبي مريمَ في قولِه: ﴿سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي﴾. قال: أعطَيتُك سبعةَ أجزاءٍ؛ مُرْ، وانْهَ، وبَشِّرْ، وأنذِرْ، واضرِبِ الأمثالَ، واعدُدِ النِّعمَ، واتلُ نبأَ القرونِ[(٤)].

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن أبي مالكٍ قال: القرآنُ كلُّه مثاني[(٥)].

وأخرَج آدمُ بنُ أبي إياسٍ، وابنُ أبي شيبةَ، وابنُ المنذرِ، والبيهقيُّ، عن

---

(١) الحاكم ٢/ ٣٥٥، والبيهقي (٢٤١٧).

(٢) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤/ ٤٦٤.

(٣) ابن جرير ١٤/ ١١٢، والبيهقي (٢٤٢٢).

(٤) ابن جرير ١٤/ ١١٩، ١٢٠، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤/ ٤٦٤.

(٥) ابن جرير ١٤/ ١٢٠.

مجاهدٍ فى قولِه: ﴿سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾. قال: هى السبعُ الطُّوَلُ الأُوَلُ، ﴿وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾: سائرَه[(١)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال: المثانى ما ثُنِّىَ من القرآنِ، ألم تسمَعْ لقولِ اللهِ: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ﴾[(٢)]؟ [الزمر: ٢٣].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ قال: المثانى القرآنُ؛ يذكرُ اللهُ القصةَ الواحدةَ مِرارًا[(٣)].

قولُه تعالى: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾.

أخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ الآية. قال: نُهِى الرجلُ أن يتمنَّى مالَ صاحبِه[(٤)].

وأخرَج أبو عبيدٍ، وابنُ المنذرِ، عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ، أن رسولَ اللهِ ﷺ /مرَّ بإبلٍ لحىٍّ يقالُ لهم: بنو المُلَوَّحِ أو بنو المُصطَلِقِ. قد عَبِسَتْ[(٥)] فى ١٠٦/٤ أبوالِها من السِّمَنِ، فتقنَّع بثوبِه ومرَّ ولم ينظُرْ إليها لقولِه: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ الآية[(٦)].

---

(١) البيهقى (٢٤١٩).

(٢) ابن جرير ١٤/ ١٢٠، ١٢١.

(٣) ابن جرير ١٤/ ١٢١.

(٤) ابن جرير ١٤/ ١٢٨.

(٥) فى الأصل: «عيست»، وفى ف ٢: «غمست»، وفى ح ٢: «أعبست»، وفى م: «عنست». وعبست فى أبوالها: هو أن تَجِفَّ أبوالُها على أفخاذها، وذلك إنما يكون من كثرة الشحم والسِّمَن، وإنما عداه بـ «فى» لأنه أعطاه معنى «انغمست». النهاية ٣/ ١٧١.

(٦) أبو عبيد ص ٥٤.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن مجاهدٍ في قولِه: ﴿أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ﴾. قال: الأغنياءَ، الأمثالَ، الأشباهَ[1].

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سفيانَ بنِ عيينةَ قال: من أُعطِيَ القرآنَ فمَدَّ عينَيه إلى شيءٍ[2] مما صغَّر القرآنُ، فقد خالَف القرآنَ[2]، ألم تسمَعْ قولَه: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي﴾ إلى قولِه: ﴿وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾؟ [طه: ١٣١] قال: يعني القرآنَ.

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ: ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾. قال: اخضَعْ[3].

قولُه تعالى: ﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾﴾.

أخرَج الفريابيُّ، وسعيدُ بنُ منصورٍ، والبخاريُّ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، والحاكمُ، وابنُ مَردُويَه، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾. قال: هم أهلُ الكتابِ، جزَّءوه أجزاءً؛ فآمَنوا ببعضِه وكفَروا ببعضِه[4].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، من طريقِ عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿عِضِينَ﴾: فِرَقًا[5].

وأخرَج الطبرانيُّ في «الأوسطِ» عن ابنِ عباسٍ قال: سأَل رجلٌ رسولَ اللهِ ﷺ قال: أرأيتَ قولَ اللهِ: ﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ﴾. قال: اليهودِ

---

(١) ابن جرير ١٤/ ١٢٧، ١٢٨.

(٢ - ٢) في م: «منها فقد صغر القرآن».

(٣) ابن أبي حاتم ٨/ ٢٨٢٧.

(٤) البخاري (٣٩٤٥، ٤٧٠٥، ٤٧٠٦)، وابن جرير ١٤/ ١٢٩، ١٣٠، ١٣٤، والحاكم ٢/ ٣٥٥.

(٥) ابن جرير ١٤/ ١٣٤.

[٢٤٤و] والنصارى . قال : ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾ . (١ما عِضينُ١) ؟ قال : آمَنوا ببعضٍ وكفَروا ببعضٍ[٢] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ ، معًا فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أن الوليدَ بنَ المغيرةِ اجتمَع إليه نفرٌ من قريشٍ ، وكان ذا سِنٍّ فيهم وقد حضَر المَوْسِمُ ، فقال لهم : يا معشرَ قريشٍ ، إنه قد حضَر هذا الموسمُ ، وإن وفودَ العربِ ستَقدَمُ عليكم فيه ، وقد سمِعوا بأمرِ صاحبِكم هذا ، فأَجمِعوا فيه رأيًا واحدًا ، ولا تختلِفوا فيكذِّبَ بعضُكم بعضًا . فقالوا : أنت فقلْ ، وأقمْ لنا رأيًا نقولُ به . قال : لا ، بل أنتم قولوا لأسمَعَ . قالوا : نقولُ : كاهنٌ . قال : ما هو بكاهنٍ ، لقد رأينا الكُهَّانَ ، فما هو بزَمْزَمةِ[٣] الكُهَّانِ ولا بسَجْعِهم . قالوا : فنقولُ : مجنونٌ . قال : ما هو بمجنونٍ ، لقد رأينا الجنونَ وعرَفناه ، فما هو بخَنْقِه ولا تَخالُجِه[٤] ولا وَسوستِه . قالوا : فنقولُ : شاعرٌ . قال : ما هو بشاعرٍ ، لقد عرَفنا الشعرَ كلَّه ؛ رَجَزَه وهَزَجَه وقريضَه ومقبوضَه ومبسوطَه ، فما هو بالشعرِ . قالوا : فنقولُ : ساحرٌ . قال : ما هو بساحرٍ ، لقد رأينا السُّحَّارَ وسِحرَهم ، فما هو بنَفْثِه ولا عَقْدِه . قالوا : فماذا نقولُ[٥] ؟ قال : واللهِ إن لِقولِه حلاوةً[٦] ، وإن أصلَه

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) الطبرانى (٦٢٠٤) . وقال الهيثمى : فيه حبيب بن حسان ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ٤٦ .

(٣) الزمزمة : كلام خفى لا يُفهم . شرح غريب السير ١/ ١٦٧ .

(٤) فى م : « بحائحه » . والتخالج : هو اضطراب الأعضاء وتحرُّكها عن غير إرادة . شرح غريب السير ١/ ١٦٧ ، والتاج (خ ل ج) .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، ر ٢ : « تقول » .

(٦) بعده فى م : « وإن عليه طلاوة » .

لعَذِقٌ[(١)] ، وإن فرعَه لجَنَاةٌ[(٢)] ، فما أنتم بقائلين من هذا شيئًا إلا عُرِف أنه باطلٌ ، وإن أقربَ القولِ أن تقولوا : ساحرٌ يفرِّقُ بينَ المرءِ وأبيه ، وبينَ المرءِ وأخيه ، وبينَ المرءِ وزوجِه ، وبينَ المرءِ وعشيرتِه . فتفرَّقوا عنه بذلك ، فأنزَل اللهُ فى الوليدِ ، وذلك من قولِه : ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ . إلى قولِه : ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾ [المدثر: ١١-١٦] . وأنزَل اللهُ فى أولئك النفرِ الذين كانوا معه : ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾ . أى : أصنافًا ، ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾ . [(٤)]قال : [(٥)]عَضَّوه أعضاءً[(٥)] ؛ قالوا : سحرٌ . وقالوا : كهانةٌ . وقالوا : أساطيرُ الأولين .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾[(٤)] . قال : هم رهطٌ من قريشٍ ، عَضَهُوا كتابَ اللهِ ؛ فزعَم بعضُهم أنه سحرٌ ، وزعَم بعضُهم أنه كهانةٌ ، وزعَم بعضُهم أنه

---

(١) فى الأصل : « لمغدق » ، وفى ص : « لا معذق » ، وفى ف ٢: « لمغرق » ، وفى ح ١، ح ٢: « لغدق » . والعذق : الكثير الشُّعَب والأطراف فى الأرض ، ومن رواه « غدق » بالغين المعجمة والدال المهملة ، فمعناه كثير الماء . شرح غريب السير ١/١٦٧ .

(٢) فى الأصل ، ح ٢، ر ٢: « لجنًا » ، وفى م : « لجناء » . وإن فرعه لجناة : أى فيه ثمر يُجْنَى . المصدر السابق .

(٣) ابن إسحاق (١/ ٢٧٠، ٢٧١- سيرة ابن هشام) ، وأبو نعيم ١٨٣، والبيهقى ٢/ ١٩٩- ٢٠١.

(٤ - ٤) سقط من : ف ١، م .

(٥ - ٥) فى الأصل : « عضهوه عضا » ، وفى ح ٢ : « عضوه عضا » . وعضَّى الشىءَ : عضاه ، ويقال : عضَّى القومَ : فرَّقهم . الوسيط (ع ض ى) .

أساطيرُ الأولين[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ : [(٢)] ﴿عِضِينَ﴾ . قال : السحرُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : كان عكرمةُ[(٢)] يقولُ : العَضْهُ السحرُ بلسانِ قريشٍ ، تقولُ[(٤)] للساحرةِ : إنها العاضِهةُ[(٥)] .

وأخرَج الترمذىُّ ، وأبو يعلَى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٦)] وابنُ مَرْدُويَه[(٦)] ، عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ . [(٧)] قال : « عن قولِ : لا إلهَ إلا اللهُ »[(٨)] .

وأخرَجه ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ فى « تاريخِه » ، والترمذىُّ ، من وجهٍ آخرَ ، عن أنسٍ موقوفًا[(٩)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عمرَ فى قولِه[(٧)] :

---

(١) ابن جرير ١٤/ ١٣٢.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ١٤/ ١٣٧.

(٤) فى ح٢: « يقول » ، وفى م : « يقولون » .

(٥) ابن جرير ١٤/ ١٣٧، ١٣٨.

(٦ - ٦) ليس فى الأصل ، ح ٢، ر ٢.

(٧ - ٧) سقط من : ف ١، م .

(٨) الترمذى (٣١٢٦) ، وأبو يعلى (٤٠٥٨) ، وابن جرير ١٤/ ١٤٠. ضعيف الإسناد (ضعيف سنن الترمذى - ٦٠٨) .

(٩) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٦٥، والبخارى ٢/ ٨٦، والترمذى عقب الحديث (٣١٢٦) .

(١) ﴿لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ . قال : لا إلهَ إلا اللهُ(٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾(١) . قال : يُسألُ العبادُ كلُّهم يومَ القيامةِ عن خَلَّتين ؛ عما كانوا يعبدون ، وعما أجابوا به المرسلين(٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، من طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ . وقال : ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾ [الرحمن : ٣٩] . قال : لا يسألُهم : هل عمِلتم(٤) كذا وكذا ؟ لأنه أعلمُ منهم بذلك ، ولكن يقولُ : لم عَمِلتم كذا وكذا(٣) ؟

قولُه تعالى : ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ : فامْضِه(٥) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى عُبيدةَ ، أن(٦) عبدَ اللهِ بنَ مسعودٍ قال : ما زال النبىُّ ﷺ مستخفيًا حتى نزَل : ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ . فخرَج هو وأصحابُه(٧) .

(١ - ١) سقط من : ف١، م .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٢٨، وابن جرير ١٤/ ١٤١.

(٣) ابن جرير ١٤/ ١٤١.

(٤) فى م : «عملهم» .

(٥) ابن جرير ١٤/ ١٤٢، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٢.

(٦) فى الأصل «بمن» ، وفى ح ٢، ر ٢: «بن» .

(٧) ابن جرير ١٤/١٤٣ من قول عبد الله بن عبيدة الرَّبَذِىِّ . وينظر تفسير ابن كثير ٤/ ٤٦٩.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو داودَ فى «ناسخِه» ، من طرقٍ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ . قال : نسَخه قولُه : ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة : ٥] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ . قال : هذا أمرٌ من اللهِ لنبيِّه بتبليغِ رسالتِه قومَه وجميعَ من أُرسِل إليه[(١)] .

وأخرَج أبى ابنُ شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ . قال : اجهَرْ بالقرآنِ فى الصلاةِ[(٢)] .

وأخرَج [(٣)]ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ[(٣)] عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ . قال : بالقرآنِ الذى أُوحِىَ إليه أن يُبلِّغَهم إياه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ . قال : أعلِنْ بما تُؤمَرُ .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، /من طريقِ السدىِّ الصغيرِ ، عن الكلبىِّ ، ١٠٧/٤
عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ مستخفيًا سنينَ لا يُظهِرُ شيئًا مما أنزَل اللهُ ، حتى نزَلت : ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ . يعنى : أظهِرْ أمرَك بمكةَ ، فقد أهلَك اللهُ المستهزِئين بك وبالقرآنِ . وهم خمسةُ رَهْطٍ ، فأتاه جبريلُ بهذه الآيةِ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « أُراهم أحياءً بعدُ كلَّهم ! » . فأُهْلِكوا فى يومٍ واحدٍ

---

(١) ابن جرير ١٤/ ١٤١، ١٤٢.

(٢) ابن جرير ١٤/١٤٣ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، ف٢ ، م .

(٤) ابن جرير ١٤/ ١٤٤.

وليلةٍ ؛ منهم العاصِى بنُ وائلٍ السهمىُّ ، خرَج فى يومِه ذلك فى يومٍ مَطِيرٍ ، فخرَج على راحلتِه يسيرُ ، وابنٌ له يتنزَّهُ ويتغدَّى ، فنزَل شِعبًا من تلك الشِّعابِ ، فلما وضَع قدمَه على الأرضِ قال : لُدِغْتُ . فطلَبوا فلم يَجِدوا شيئًا ، وانتفَخَتْ رجلُه حتى صارت مثلَ عنقِ البعيرِ ، فمات مكانَه ، ومنهم الحارثُ بنُ قيسٍ السهمىُّ ، أكَل حوتًا مالحًا ، فأصابه غَلَبةُ عطشٍ ، فلم يزَلْ يشربُ عليه من الماءِ حتى انْقَدَّ بطنُه ، فمات وهو يقولُ : قتَلنى ربُّ محمدٍ . ومنهم الأسودُ بنُ المطلبِ ، وكان له ابنٌ يقالُ له : زَمْعَةُ . بالشامِ ، وكان رسولُ اللهِ ﷺ قد دعا على الأبِ أن يَعمَى بصرُه ، وأن يَثْكَلَ ولدَه ، فأتاه جبريلُ بورقةٍ خضراءَ فرماه بها فذهَب بصرُه ، وخرَج يُلاقِى ابنَه ومعه غلامٌ له ، فأتاه جبريلُ وهو قاعدٌ فى أصلِ شجرةٍ ، فجعَل ينطَحُ برأسِه ، ويضرِبُ وجهَه بالشوكِ ، فاستغاثَ بغلامِه ، فقال له غلامُه : لا أرى أحدًا يصنَعُ بك شيئًا غيرَ نفْسِك . حتى مات وهو يقولُ : قتَلنى ربُّ محمدٍ . ومنهم الوليدُ بنُ المغيرةِ ، مرَّ على نَبْلٍ لرجلٍ من خُزاعةَ قد راشَها[1] وجعَلها فى الشمسِ ، فوطِئها فانكسَرَت ، فتعلَّق به سهمٌ منها فأصاب أَكْحَلَه[2] فقتَله ، ومنهم الأسودُ بنُ عبدِ يَغُوثَ ، خرَج من أهلِه فأصابه السَّمومُ فاسوَدَّ حتى عاد حبشيًّا ، فأتى أهلَه فلم يعرِفوه ، فأغلَقوا دونَه البابَ حتى مات وهو يقولُ : قتَلنى ربُّ محمدٍ . فقتَلَهم اللهُ جميعًا ، فأظهَر رسولُ اللهِ ﷺ أمرَه وأعلَنه بمكةَ .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » بسندَيْن ضعيفَيْن عن ابنِ عباسٍ فى قولِه :

---

(١) راش السهم : ألزق عليه الريش . النهاية ٢/٢٨٩ .

(٢) الأكحل : عرق فى اليد ، يقال له : النسا فى الفخذ ، وفى الظهر الأبهر ، وقيل : الأكحل : عرق الحياة . يقال له : نهر البدن ، وفى كل عضو منه شعبة ، له اسم على حدة ، فإذا قطع فى اليد لم يرقأ الدم . المحكم (ك ح ل) ٣/٣١ .

﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ . قال : قد سلَّطتُ عليهم جبريلَ وأمَرتُه بقتلِهم ؛ فعرَض للوليدِ بنِ المغيرةِ فعثَر به ، فعصَره عن نصلٍ فى رجلِه حتى خرَج رَجِيعُه من أنفِه ، وعرَض للأسودِ بنِ عبدِ العزَّى[1] وهو يشرَبُ ماءً ، فَنفَخ فى ذلك حتى انتفَخَ جوفُه فانشَقَّ ، واعترَض للعاصى بنِ وائلٍ وهو متوجِّهٌ إلى الطائفِ ، فنخَسه بشِبْرِقةٍ[2] فجرَى سمُّها إلى رأسِه ، وقتَل الحارثَ بنَ قيسٍ بلَكْزَةٍ ، فما زال يَفُوقُ[3] حتى مات ، وقتَل الأسودَ بنَ عبدِ يغوثَ الزُّهرىَّ .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ ، كلاهما فى « الدلائلِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ حسنٍ ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ . قال : المستهزِئون ؛ الوليدُ بنُ المغيرةِ ، والأسودُ بنُ عبدِ يغوثَ ، والأسودُ بنُ المطلَّبِ ، والحارثُ ابنُ غَيْطَلَةَ[4] السهمىُّ ، والعاصِى بنُ وائلٍ ، فأتاه جبريلُ فشكاهم إليه رسولُ اللهِ ﷺ فأراه الوليدَ ، فأومَأ جبريلُ إلى أَبجَلِه[5] فقال : « ما صنَعتَ شيئًا » . قال : كفَيتُكَه . ثم أراه الأسودَ بنَ المطلبِ ، فأومَأ إلى عينَيْه ، فقال : « ما صنَعتَ شيئًا » . قال : كفَيتُكَه . ثم أراه

---

(١) هو الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى . فمرة ينسب لأبيه ، ومرة لجده الأعلى .

(٢) الشبرق : نبات حجازى يؤكل وله شوك ، وإذا يبس سمى الضريع .

(٣) الفُواق : ترديد الشهقة العالية وما يأخذ الإنسان عند النزع . اللسان (ف و ق) .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « عيطل » ، وفى م : « عبطل » ، وفى الأوسط : « غيطل » ، وفى تخريج الكشاف : « العيطل » ، وفى دلائل البيهقى : « عنطلة » ، وفى المختارة : « عنطل » . والمثبت من سيرة ابن هشام ١/٢٠٨ ، ٢٠٩ ، وجمهرة أنساب العرب ص ١٦٥ . وقال ابن هشام : الغيطلة من بنى مرة بن عبد مناة بن كنانة ، إخوة مدلج بن مرة ، وهى أم الغياطل الذين ذكر أبو طالب فى قوله ... فقيل لولدها : الغياطل .

(٥) فى النسخ : « أكحله » . والمثبت من الطبرانى والبيهقى . والأبجل : عرق غليظ فى الرِّجل ، وقيل : هو عرق فى باطن مفصل الساق فى المأبض . اللسان (ب ج ل) .

الأسودَ بنَ عبدِ يغوثَ ، فأومَأ إلى رأسِه ، فقال : « ماصنَعتَ شيئًا » . قال : كفيتُكَه . ثم أراه الحارثَ ، فأومَأ إلى بطنِه فقال : « ما صنَعتَ شيئًا » . فقال : كفَيتُكَه . ثم أراه العاصِيَ بنَ وائلٍ ، فأومَأ إلى أَخْمَصِه فقال : « ما صنَعتَ شيئًا » فقال : كفَيتُكَه . فأما الوليدُ فمرَّ برجلٍ من خُزاعةَ وهو يَرِيشُ نَبْلًا ، فأصاب أبْجَلَه فقطَعها ، وأما الأسودُ بنُ المطلبِ ، فنزَل تحتَ سَمُرةٍ فجعَل يقولُ : يا بَنِيَّ ، ألا تدفَعون عنِّى ؟ قد هلَكتُ ؛ أُطعَنُ بالشوكِ فى عَينَيَّ . فجعَلوا يقولون : ما نرَى شيئًا . فلم يزَلْ كذلك حتى عمِيتْ عيناه ، وأما الأسودُ بنُ عبدِ يغوثَ فخرَج فى رأسِه قُروحٌ فمات منها ، وأما الحارثُ فأخَذه الماءُ الأصفرُ فى بطنِه حتى خرَج خُرْؤُه من فيه ، فمات منه ، وأما العاصِى فركِب إلى الطائفِ ، فربَض على شِبْرِقةٍ ، فدخَل فى أَخمَصِ قدمِه شوكةٌ فقتلَتْه[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، من طريقِ جويبرٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن الوليدَ بنَ المغيرةِ قال : إن محمدًا كاهنٌ ، يُخبرُ بما يكونُ قبلَ أن يكونَ . فقال أبو جهلٍ : محمدٌ ساحرٌ يُفرِّقُ بينَ الأبِ والابنِ . وقال عُقبةُ بنُ أبى مُعَيْطٍ : محمدٌ مجنونٌ يَهذِى فى جنونِه . وقال أُبيُّ بنُ خَلَفٍ : محمدٌ كذَّابٌ . فأنزَل اللهُ : ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ : [2]القتلُ ببدرٍ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن المستهزِئين

---

(١) الطبرانى (٤٩٨٦) ، وأبو نعيم - كما فى تخريج الكشاف ٢/٢٢٠ - والبيهقى ٢/٣١٦ - ٣١٨ ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/٢٢١ - والضياء ١٠/٩٦ . وقال الهيثمى : فيه محمد بن عبد الحليم ولم أعرفه . مجمع الزوائد ٧/٤٧ .

(٢ - ٢) فى م : « فهلكوا قبل بدر » .

ثمانيةٌ ؛ الوليدُ بنُ المغيرةِ ، والأسودُ بنُ المطلبِ ، والأسودُ بنُ عبدِ يغوثَ ، والعاصِى بنُ وائلٍ ، والحارثُ بنُ عَدِىِّ بنِ سهمٍ ، وعبدُ العزَّى بنُ قُصَىٍّ ، وهو أبو زَمْعَةَ ، وكلُّهم هلَك قبلَ بدرٍ بموتٍ أو مرضٍ ، والحارثُ بنُ قيسٍ من الغياطِلِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : ﴿ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾ : منهم الوليدُ بنُ المغيرةِ ، والعاصى بنُ وائلٍ ، والحارثُ بنُ قيسٍ ، والأسودُ بنُ المطلبِ ، والأسودُ ابنُ عبدِ يغوثَ ، وأبو هبَّارِ بنُ الأسودِ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن علىٍّ : ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾ . قال : خمسةٌ من قريشٍ ، كانوا يستهزِئون برسولِ اللهِ ﷺ ؛ منهم الحارثُ /ابنُ غَيْطَلةَ[(٢)] ، ١٠٨/٤
والعاصى بنُ وائلٍ ، والأسودُ بنُ عبدِ يغوثَ ، والوليدُ بنُ المغيرةِ[(٣)] .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، عن أنسٍ قال : مرَّ النبىُّ ﷺ على أُناسٍ بمكةَ ، فجعَلوا يَغمِزون فى قفاه ويقولون : هذا الذى يزعُمُ أنه نبىٌّ ومعه جبريلُ . فغمَز جبريلُ بإصبَعِه فوقَع مثلُ الظُّفْرِ فى أجسادِهم ، فصارت قروحًا حتى نتُنُوا ، فلم يستطِعْ أحدٌ أن يدنُوَ منهم ، فأنزَل اللهُ: ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » عن عكرمةَ قال : مكَث النبىُّ ﷺ بمكةَ خمسَ عشرةَ سنةً ، منها أربعٌ أو خمسٌ يدعُو إلى الإسلامِ سرًّا وهو خائفٌ ، حتى بعَث اللهُ على الرجالِ الذين أنزَل فيهم : ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾ - ﴿ٱلَّذِينَ

---

(١) فى النسخ : « العياطل » . وينظر ما تقدم فى ص ٦٥٩ .
والأثر عند ابن جرير ١٤/١٥٣ .
(٢) فى النسخ : « عيطلة » .
(٣) ابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/٢٢١ .
(٤) البزار (٢٢٢٢ - كشف) ، والطبرانى (٧١٢٧) .

جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾ . والعِضينُ بلسانِ قريشٍ السحرُ ، فأَمَر بعداوتِهم فقال : ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ . ثم أُمِر بالخروجِ إلى المدينةِ ، فقَدِم فى ثمانِ ليالٍ خَلَوْن من شهرِ ربيعٍ الأولِ ، ثم كانت وقعةُ بدرٍ ، ففيهم أنزَل اللهُ : ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾ [الأنفال : ٧] . وفيهم نزَلَت : ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ﴾ [القمر : ٤٥] . وفيهم نزَلَت : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِٱلْعَذَابِ﴾ [المؤمنون : ٦٤] . وفيهم نزَلَت : ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾ [آل عمران : ١٢٧] . وفيهم نزَلَت : ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾ [آل عمران : ١٢٨] . أراد اللهُ القومَ ، وأراد رسولُ اللهِ ﷺ العِيرَ ، وفيهم نزَلَت : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ الآية [إبراهيم : ٢٨] . (١) وفيهم نزَلَت : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ﴾ الآية (١) [البقرة : ٢٤٣] . وفيهم نزَلت : ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا﴾ [آل عمران : ١٣] : فى شأنِ العِيرِ ، ﴿وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ [الأنفال : ٤٢] : أخَذوا أسفلَ الوادى ، هذا كلُّه فى أهلِ بدرٍ ، وكانت قَبل بدرٍ بشهرين سريةٌ ، يومَ قُتِل ابنُ الحضرمىِّ ، ثم كانت أحدٌ ، ثم يومُ الأحزابِ بعدَ أُحدٍ بسنتين ، ثم كانت الحديبيةُ ، وهو يومُ الشجرةِ ، فصالَحَهم النبىُّ ﷺ يومَئذٍ على أن يعتمِرَ فى عامٍ قابلٍ فى هذا الشهرِ ، ففيها أُنزِلت : ﴿ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة : ١٩٤] . فشهرُ العامِ الأولِ بشهرِ العامِ الثانى (٢) ، فكانت : ﴿وَٱلْحُرُمَـٰتُ قِصَاصٌ﴾ . ثم كان الفتحُ بعدَ العُمرةِ ، ففيها نزَلَت : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ الآية [المؤمنون : ٧٧] . وذلك أن النبىَّ ﷺ غزاهم ولم يكونوا أعدُّوا له أُهْبَةَ القتالِ ، ولقد قَتَل من قريشٍ يومَئذٍ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

أربعةَ رهطٍ ، ومن حلفائِهم من بنى بكرٍ خمسين أو زيادةً ، وفيهم نزَلَت لـمّا دخَلوا فى دينِ اللهِ : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ﴾ [المؤمنون : ٧٨] . ثم خرَج إلى حُنَينٍ بعدَ عشرين ليلةً ، (١)ثم إلى الطائفِ(١) ، ثم إلى المدينةِ ، ثم أمَّر أبا بكرٍ على الحجِّ ، ولما رجَع أبو بكرٍ من الحجِّ ، غزا رسولُ اللهِ ﷺ تبوكًا(٢) ، ثم حجَّ رسولُ اللهِ ﷺ العامَ المقبلَ ، ثم ودَّع الناسَ ، ثم رجَع فتُوفِّىَ فى ليلتين خَلَتا من شهرِ ربيعٍ(٣) .

(٤)وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ عساكرَ ، [٢٤٤ظ] عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾ . قال : هم خمسةٌ كلُّهم هلَك قبلَ بدرٍ ؛ العاصى بنُ وائلٍ ، والوليدُ بنُ المغيرةِ ، وأبو زمعةَ بنُ الأسودِ ، والحارثُ بنُ قيسٍ ابنُ الغَيطلةِ(٥) ، والأسودُ بنُ عبدِ يغوثَ(٤)(٦) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ فى قولِه : ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾ . قال : هؤلاء فيما سمِعنا خمسةُ رهطٍ استهزَءوا بالنبىِّ ﷺ ، فلما أراد صاحبُ اليمنِ أن يرَى النبىَّ ﷺ ، أتاه الوليدُ بنُ المغيرةِ فزعَم أن محمدًا ساحرٌ ، وأتاه العاصِى بنُ وائلٍ فأخبَره أن محمدًا يُعلِّمُ أساطيرَ الأولين ، فجاءه آخرُ فزعَمَ أنه كاهنٌ ، وجاءه آخرُ فزعَم أنه شاعرٌ ، وجاءه آخرُ فزعَم أنه مجنونٌ ، فكفَى اللهُ محمدًا أولئك

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى م : « تبوك » .

(٣) عبد الرزاق (٩٧٣٤) .

(٤ - ٤) سقط من ص ، ف١ ، ف٢ ، م .

(٥) فى النسخ : « العيطلة » . وينظر ما تقدم فى ص ٦٥٩ .

(٦) عبد الرزاق ١/٣٥٢ ، وابن عساكر ٣٤/٢٢١ .

الرهطَ فى ليلةٍ واحدةٍ ، فأهلَكَهم بألوانٍ من العذابِ ، كلُّ رجلٍ منهم أصابه عذابٌ ؛ فأما الوليدُ ، فأتَى على رجلٍ من خُزاعةَ وهو يَرِيشُ نَبْلًا له ، فمرَّ به وهو يتبختَرُ ، فأصابه منها سهمٌ فقطَع أكحَلَه ، فأهلَكَه اللهُ ، وأما العاصِى بنُ وائلٍ ، فإنه دخَل فى شِعبٍ فنزَل فى حاجةٍ له ، فخرَجت إليه حيةٌ مثلُ العمودِ فلَدَغته فأهلَكَه اللهُ ، وأما الآخرُ ، فكان رجلًا أبيضَ حسنَ اللونِ ، خرَج عِشاءً فى تلك الليلةِ فأصابتْه سَمومٌ شديدةُ الحرِّ ، فرجَع إلى أهلِه وهو مثلُ حبشىٍّ ، فقالوا : لستَ بصاحبِنا . فقال : أنا صاحبُكم . فقتَلوه ، وأما الآخرُ ، فدخَل فى بئرٍ له فأتاه جبريلُ فغمَّه[1] فيها ، فقال : إنى قد قُتِلتُ فأغيثونى[2] . فقالوا : واللهِ ما نرَى أحدًا . فكان كذلك حتى أهلَكَه اللهُ ، وأما الآخرُ ، فذهَب إلى إبلِه ينظرُ فيها ، فأتاه جبريلُ بشوكِ القَتَادِ فضرَبه ، فقال : أغيثونى[3] فإنى قد هَلَكتُ . قالوا : واللهِ ما نرَى أحدًا . فأهلَكَه اللهُ ، فكان لهم فى ذلك عبرةٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال : جاء جبريلُ إلى النبىِّ ﷺ فحنَى ظهرَ الأسودِ بنِ عبدِ يغوثَ حتى احقَوْقَف[4] صدرُه ، فقال النبىُّ ﷺ : « خالى خالى » ! فقال جبريلُ : دعه عنك فقد كفَيتُكَه[5] ، فهو من المستهزِئين . قال : وكانوا يقولون : سورةُ البقرةِ ! وسورةُ العنكبوتِ ! يستهزِئون بها .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » عن قتادةَ قال : هؤلاء رهطٌ من قريشٍ ؛ منهم الأسودُ بنُ عبدِ يغوثَ ، والأسودُ بنُ المطلبِ ، والوليدُ بنُ المغيرةِ ، والعاصى بنُ

(١) فى الأصل ، ف١ ، ح١ : « فعمه » ، وفى ص : « فغمر » ، وفى ف٢ : « فغمره » .
(٢) فى م : « فأعينونى » .
(٣) فى م : « أعينونى » .
(٤) احقوقف : طال واعوج . اللسان (ح ق ف) .
(٥) فى م : « كفيته » .

وائلٍ ، وعَدِيُّ بنُ قيسٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو نعيمٍ ، عن أبى بكرٍ الهُذَليِّ قال : قيل للزهريِّ : إن سعيدَ بنَ جبيرٍ وعكرمةَ اختلَفا فى رجلٍ من المستهزِئين ، فقال سعيدٌ : الحارثُ ابنُ غيطلةَ[1] . وقال عكرمةُ : الحارثُ بنُ قيسٍ . فقال : صدَقا جميعًا ، كانت أمُّه تسمَّى غيطلةَ[1] ، وكان أبوه قيسًا[2] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو نعيمٍ ، عن الشعبيِّ قال : المستهزِئون سبعةٌ ، سمَّى منهم العاصِىَ بنَ وائلٍ ، والوليدَ بنَ المغيرةِ ، وهبَّارَ بنَ الأسودِ ، وعبدَ يغوثَ بنَ وهبٍ ، والحارثَ ابنَ غيطلةَ[1][2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، /وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو نعيمٍ ، عن قتادةَ ، ومِقسَمٍ مولى ابنِ عباسٍ : ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ . قال : هم الوليدُ بنُ المغيرةِ ، والعاصى بنُ وائلٍ ، وعَدِيُّ بنُ قيسٍ ، والأسودُ بنُ عبدِ يغوثَ ، والأسودُ بنُ المطلبِ ، مرُّوا رجلًا رجلًا على رسولِ اللهِ ﷺ ومعه جبريلُ ، فإذا مرَّ به رجلٌ منهم قال له جبريلُ ، كيف تجِدُ هذا ؟ فيقولُ : « بئسَ عبدُ اللهِ » . فيقولُ جبريلُ : كفَيناكه . فأما الوليدُ ، فتَردَّى فتعلَّق سهمٌ بردائِه ، فذهَب يجلِسُ فقُطِع أَكْحَلُه ، فنزَف حتى مات ، وأما الأسودُ بنُ عبدِ يغوثَ ، فأُتِىَ بغصنٍ فيه شوكٌ ، فضُرِب به وجهُه فسالت حدَقَتاه على وجهِه فمات ، وأما العاصى ، فوَطِئ على شوكةٍ فتساقَط لحمُه عن عظامِه حتى هلَك ، وأما الأسودُ بنُ المطلبِ ، وعَدِيُّ بنُ قيسٍ ، ١٠٩/٤

(١) فى النسخ : « عيطلة » . وينظر ما تقدم فى ص ٦٥٩ .

(٢) ابن جرير ١٤٩/١٤ .

فأحدُهما قام من الليلِ وهو ظمآنُ ليشربَ من جَرَّةٍ، فلم يزَلْ يشربُ حتى انفتَق بطنُه فمات، وأما الآخرُ، فلَدَغته حيةٌ فمات[(١)].

قولُه تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ﴾ الآية

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ المنذرِ، والحاكمُ فى «التاريخِ»، وابنُ مَرْدُويَه، والديلمىُّ، عن أبى مسلمٍ الخولانىِّ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ما أُوحِىَ إلىَّ أن أجمعَ المالَ وأكونَ من التاجرين، ولكن أُوحِىَ إلىَّ أن ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾»[(٢)].

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ مسعودٍ، عن النبىِّ ﷺ قال: «ما أُوحِىَ إلى أن أجمعَ المالَ وأكونَ من التاجرين، ولكن أُوحِىَ إلىَّ أن ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾»[(٣)].

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه، والديلمىُّ، عن أبى الدرداءِ[(٤)]: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «ما أُوحِىَ إلىَّ أن أكونَ تاجرًا، ولا أجمعَ المالَ تكاثُرًا، ولكن أُوحِىَ إلىَّ أن ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾»[(٥)].

---

(١) عبد الرزاق ١/٣٥١، ٣٥٢، وابن جرير ١٤/١٥٠، ١٥١.

(٢) ينظر الحلية ٢/ ١٣١، وتخريج أحاديث الإحياء ٢/ ١٠٢٣، ٤/ ١٩٤٣.

(٣) ابن مردويه - كما فى تخريج الإحياء ٤/ ١٩٤٣. وقال العراقى: بسند فيه لين. وأخرجه ابن عدى ٥/١٨٩٧ فى ترجمة عيسى بن سليمان أبى طيبة وقال: هذه الأحاديث ... كلها غير محفوظة، وأبو طيبة هذا كان رجلا صالحا، ولا أظن أنه كان يتعمد الكذب، ولكن لعله كان يشبه عليه فيغلط.

(٤) فى حاشية ر ٢: «أبى ذر».

(٥) الديلمى (٦٢٩٧) من حديث أبى ذر. وأخرجه الحاكم فى التاريخ - كما فى تخريج أحاديث=

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾ . قال : الموتُ[(١)] .

[(٢)]وأخرج الخطيبُ فى « المتفِقِ والمفترِقِ » ، من طريقِ عبدِ[(٣)] اللهِ بنِ أبانِ بنِ عثمانَ بنِ حذيفةَ بنِ أوسٍ الطائفىِّ ، قال : حدَّثنى أبى أبانُ بنُ عثمانَ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما أُوحِى إلىَّ أن أجمَعَ المالَ ولا أكونَ من التاجِرين ، ولكن أُوحى إلىَّ أن : ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾[(٢)] »[(٤)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ : ﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾ . قال : الموتُ[(٥)] .

وأخرج ابنُ المباركِ فى « الزهدِ » عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾ . قال : الموتُ[(٦)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ

= الإحياء ٢/ ١٠٢٣، ٤/ ١٩٤٣- من حديث أبى ذر أيضا . وأخرجه ابن عدى ٣/٩٣٩ من حديث أبى الدرداء فى ترجمة خصيب بن جحدر وقال : أحاديثه لم يتابعه أحد عليها ، وربما روى عنه ضعيف ... فلعل البلاء منهم لا منه .

(١) ابن جرير ١٤/١٥٥ .

(٢ - ٢) سقط من ص ، ف١ ، ف٢ ، م .

(٣) فى الأصل ، ح٢ ، ر٢ : « عبيد » .

(٤) الخطيب (٢٥١) . وقال محققه : والحديث ضعيف بهذا الإسناد .

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/٥٢١ ، وابن جرير ١٤/١٥٤ - ١٥٦ .

(٦) ابن المبارك (١٩) .

ٱلْيَقِينُ﴾ . قال : الموتُ ، إذا جاءه الموتُ جاءه تصديقُ ما قال اللهُ له وحدَّثه من أمرِ الآخرةِ[(١)] .

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ جريرٍ ، عن أمِّ العلاءِ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ دخَل على عثمانَ بنِ مظعونٍ وقد مات ، فقلت : رحمةُ اللهِ عليك أبا السائبِ ، فشهادتى عليك ، لقد أكرَمك اللهُ . فقال : « وما يُدريكِ أن اللهَ أكرَمه ؟ أمَّا هو فقد جاءه اليقينُ ، إنى لأرجُو له الخيرَ »[(٢)] .

وأخرَج النسائيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « خيرُ ما عاش[(٣)] الناسُ له ، رجلٌ يُمسِكُ[(٤)] بعِنانِ فرسِه [(٥)] فى سبيلِ اللهِ ، كلَّما سمِع هَيْعَةً[(٦)] أو فَزْعَةً طار على متنِ فرسِه [(٥)] فالتمَسَ[(٧)] القتلَ فى مظانِّه[(٨)] ، ورجلٌ فى شِعبٍ من هذه الشِّعابِ ، أو فى بطنِ وادٍ من هذه الأوديةِ فى غُنَيمةٍ له[(٩)] ؛ يقيمُ الصلاةَ ، ويؤتى الزكاةَ ، ويعبُدُ اللهَ حتى يأتيَه اليقينُ ، ليس من الناسِ إلا فى خيرٍ »[(١٠)] .

---

(١) ابن جرير ١٤/١٥٦ .

(٢) البخارى (١٢٤٣ ، ٢٦٨٧ ، ٣٩٢٩ ، ٧٠٠٣ ، ٧٠٠٤ ، ٧٠١٨) ، وابن جرير ١٤/١٥٦ ، ١٥٧ .

(٣) فى م : « عاين » .

(٤) فى الأصل ، ح٢ : « ممسك » .

(٥ - ٥) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) الهيعة : الصوت الذى تفزع منه وتخافه من عدو . النهاية ٥/٢٨٨ .

(٧) بعده فى الأصل ، ح٢ : « الموت و » ، ولفظ مسلم : « القتل والموت » .

(٨) فى ف١ : « مضايقة » ، وفى ف٢ : « مصافه » .

(٩) فى م : « أن » .

(١٠) النسائى فى الكبرى (١١٢٧٧) ، والحديث عند مسلم (١٨٨٩) .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « من طلَب ما عندَ اللهِ ، كانت السماءُ ظلالَه ، والأرضُ فراشَه ، لم يهتمَّ بشيءٍ من أمرِ الدنيا ، فهو لا يزرعُ الزرعَ وهو يأكلُ الخبزَ ، وهو لا يغرِسُ الشجرَ ويأكلُ الثمارَ ، توكلًا على اللهِ وطلبَ مرضاتِه ، فضَمَّن اللهُ السماواتِ السبعَ والأَرَضِينَ السبعَ رزقَه ، فهم يَتعبون به ، ويأتون به حلالًا ، ويستوفِى هو رزقَه بغيرِ حسابٍ عندَ[1] اللهِ ، حتى أتاه اليقينُ »[2] .

وأخرَج ابنُ المباركِ فى « الزهدِ » عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : ليس للمؤمنِ راحةٌ دونَ لقاءِ اللهِ ، ومن كانت راحتُه فى لقاءِ اللهِ فكأن قدِ[3] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، ح٢ ، م : « عبد » .

(٢) الحاكم ٤/٣١٠ . وقال الذهبى : بل منكر أو موضوع ؛ إذ عمرو بن بكر متهم عند ابن حبان ، وإبراهيم ابنه قال الدار قطنى : متروك .

(٣) بعده فى الأصل ، ح١ ، ح٢ ، ر٢ ، م : « كفى » .

والأثر عند ابن المبارك (١٧) .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورةُ النحلِ
مكيـــةٌ[١]

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « النحلِ » بمكةَ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ[٢] الزبيرِ ، مثلَه .

وأخرَج النحاسُ ، من طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : سورةُ « النحلِ » نزَلت بمكةَ سوى ثلاثِ آياتٍ من آخرِها ، فإنهن نزَلْن [٣]بينَ مكةَ[٣] والمدينةِ فى مُنصَرَفِ رسولِ اللَّهِ ﷺ من أُحُدٍ[٤] .

قولُه تعالى : ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت : ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ . ذُعِر أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ حتى نزَلت : ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ فسَكَنوا[٥] .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى بكرِ بنِ حفصٍ قال : لما نزَلت : ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ قاموا ، فنزَلَت : ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾[٦] .

---

(١) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ .

(٢) سقط من : ر٢ ، ف١ . وفى ح٢ : « أبى » .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ف٢ : « بمكة » .

(٤) النحاس ص ٥٤١ .

(٥) فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ : « فسكتوا » .

(٦) ابن جرير ١٤/١٥٩ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ . قال : خروجُ محمدٍ ﷺ .

١١٠/٤ وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أُبيِّ بنِ كعبٍ قال : /دخلتُ المسجدَ فصلَّيتُ[(١)] ، فقرَأتُ سورةَ « النحلِ » ، [(٢)]ثم جاء[(٢)] رجلان فقرَأا خلافَ قراءتِنا[(٣)] ، فأخَذتُ بأيديهما فأتيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، استقرِئْ هذين . فقرَأ أحدُهما فقال : « أصبتَ » . ثم استقرَأ الآخرَ فقال : « أصبتَ » . فدخَل قلبى أشدُّ مما كان فى الجاهليةِ من الشكِّ والتكذيبِ ، فضرَب رسولُ اللَّهِ ﷺ صدرى فقال : « أعاذك اللَّهُ من الشكِّ و [(٤)]أخسأ عنك[(٤)] الشيطانَ » . ففِضْتُ[(٥)] عرقًا . قال : « أتانى جبريلُ فقال : اقرَأْ القرآنَ على حرفٍ واحدٍ . فقلتُ : إن أمتى لا تستطيعُ ذلك . حتى قال سبعَ مراتٍ . فقال لى : اقرَأْ على سبعةِ أحرفٍ ، [(٦)]ولك بكلِّ[(٦)] رَدَّةٍ رُدِدْتَها مسألةٌ »[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذِرِ ، عن ابنِ جريجٍ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ . قال[(٨)] رجالٌ من المنافقين بعضُهم لبعضٍ : إن هذا يزعُمُ أن أمرَ اللَّهِ قد أتَى ، فأمسِكوا عن بعضِ ما كنتم تعمَلون حتى تنظُروا ما هو

---

(١) سقط من : ر٢ .

(٢ - ٢) فى ف١ ، م : « وجاء » ، وفى ف٢ : « فجاء » .

(٣) بعده فى مصدر التخريج : « فدخل نفسى من الشك والتكذيب أشد مما كان فى الجاهلية » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) فى م : « فتصببت » .

(٦ - ٦) سقط من : ف١ . وفى م : « بكل » .

(٧) ابن جرير ١/٣٣ ، ٣٤ . والحديث عند مسلم (٨٢٠) .

(٨) بعده فى ح٢ : « جاء » .

كائنٌ . فلما رأَوا أنه لا يَنزِلُ شيءٌ قالوا : ما نراه نزَل شيءٌ[(١)] . فنزَلت ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ الآية [الأنبياء: ١] . فقالوا : إن هذا يزعُمُ مثلَها أيضًا . فلما رأَوا أنه لا يَنزِلُ شيءٌ قالوا : ما نراه نزَل شيءٌ . فنزَلت : ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ الآية[(٢)] [هود : ٨] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصححَّه ، وابنُ مَرْدُويه ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تطلُعُ عليكم قبلَ الساعةِ سحابةٌ سوداءُ من قِبَلِ المغربِ مثلُ التُّرسِ ، فما تزالُ ترتفعُ فى السماءِ حتى تملأَ السماءَ ، ثم ينادى منادٍ : يأيُّها الناسُ . فيُقبِلُ الناسُ بعضُهم على بعضٍ : هل سمِعتم ؟ فمنهم مَن يقولُ : نعم . ومنهم مَن يشُكُّ ، ثم ينادى الثانيةَ : يأيُّها الناسُ . فيقولُ الناسُ : هل سمِعتم ؟ فيقولون : نعم . ثم ينادِى : أيُّهَا الناسُ ، ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ » . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فوالذى نفسى بيدِه ، إن الرجلين لينشُرانِ الثوبَ فما[(٣)] يطويانه ، وإن الرجلَ ليَمْدُرُ[(٤)] حوضَه فما يسقِى فيه شيئًا ، وإن الرجلَ ليحلُبُ ناقتَه فما يشربُه ، ويُشغَلُ الناسُ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه :

---

(١) سقط من : ف١ ، م .

(٢) ابن جرير ١٤/١٥٨ ، ١٥٩ .

(٣) فى الأصل : « فلم » ، وفى ف٢ : « فلا » .

(٤) فى ص : « ليمار » ، وفى ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م : « ليملأ » . والمَدْر : تطيينك وجه الحوض بالطين الحُرّ لئلا ينشف . تهذيب اللغة ١٤/١٢١ .

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤/٤٧٣ ، ٤٧٤ - والطبرانى ١٧/٣٢٥ (٨٩٩) ، والحاكم ٤/٥٣٩ . وقال الهيثمى : ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عبد الله مولى المغيرة وهو ثقة . مجمع الزوائد ١٠/ ٣٣١.

﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ﴾ . قال : الأحكامُ والحدودُ والفرائضُ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿يُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ[(٢)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ﴾ . قال : بالوحيِ[(٣)] .

وأخرَج آدمُ بنُ أبى إياسٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : الرُّوحُ أمرٌ من أمرِ[(٤)] اللَّهِ ، وخلقٌ من خلقِ اللَّهِ ، وصورُهم على صورةِ بنى آدمَ ، وما ينزِلُ من السماءِ ملَكٌ إلا ومعه واحدٌ من الروحِ . ثم تلا : ﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ صَفّٗا﴾[(٥)] [النبأ : ٣٨] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنۡ أَمۡرِهِۦ﴾ . قال : إنه لا ينزِلُ ملَكٌ إلا ومعه رُوحٌ ، كالحفيظِ عليه ، لا يتكلَّمُ ولا يراه ملَكٌ ولا شيءٌ مما خلَق اللَّهُ[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ١٤/١٥٨ .

وقال ابن جرير : لم يبلغنا أن أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ استعجل فرائض قبل أن تفرض عليهم ، فيقال لهم من أجل ذلك : قد جاءتكم فرائض الله فلا تستعجلوها . وأما مستعجلو العذاب من المشركين فقد كانوا كثيرًا . ابن جرير ١٤/١٦٠ .

(٢) بعده فى الأصل : « وابن المنذر » .

(٣) ابن جرير ١٤/١٦٢ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٢٣ .

(٤) ليس فى : الأصل ، ف٢ ، ر٢ ، ح٢ .

(٥) آدم بن أبى إياس (ص ٦٩٦ - تفسير مجاهد) ، وأبو الشيخ (٤٠٦) ، والبيهقى (٧٧٩) .

(٦) ابن جرير ١٤/١٦٢ ، ١٦٣ ، وأبو الشيخ (٤٢٦) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ﴾ . قال : بالوحيِ والرحمةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ﴾ . قال : بالنبوةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ﴾ . قال : القرآنِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ﴾ . قال : كلُّ شىءٍ تكلَّم به ربُّنا فهو رُوحٌ [(٣)] منه[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ [(٣)] مِنْ أَمْرِهِۦ﴾ . قال : بالرحمةِ والوحيِ ، ﴿عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ﴾ فيصطفى منهم رسلًا ، ﴿أَنْ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ﴾ . قال : بها[(٥)] بعَث اللَّهُ المرسلين ، أن يُوحَّدَ اللَّهُ وحدَه ، ويطاعَ أمرُه ، ويُجتَنَبَ سَخَطُه[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ﴾ .

---

(١) عبد الرزاق ١/٣٥٣ ، وابن جرير ١٤/١٦٣ ، ١٦٤ .

(٢) أبو الشيخ (٤٢٠ ، ٤٢١) .

(٣ - ٣) سقط من : ف١ ، م .

(٤) ابن جرير ١٤/١٦٣ ، وأبو الشيخ (٤٢٨) .

(٥) سقط من : ر٢ ، ح٢ . وفى مصدر التخريج : « إنما » .

(٦) ابن جرير ١٤/١٦٣ ، ١٦٤ .

أخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن بُسْرِ[(١)] بنِ جَحَّاشٍ قال : بصَق رسولُ اللَّهِ ﷺ فى كفِّه ثم قال : « يقولُ اللَّهُ : [(٢)]ابنَ آدمَ[(٢)] ، أنَّى تُعجِزُنى وقد خلَقتُك من مثلِ هذه ، حتى إذا سوَّيتُك فعدَلْتُك ، مشَيتَ بينَ بُردَيك وللأرضِ منك وئيدٌ[(٣)] ، فجمَعتَ ومنَعتَ ، حتى إذا بلَغتِ الحلقومَ قلتَ : أتصدَّقُ . وأنَّى أوانُ الصدقةِ ! »[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾ . قال : الثيابُ ، ﴿وَمَنَٰفِعُ﴾ . قال : ما تنتَفِعون به من الأطعمةِ والأشربةِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ﴾ . قال : نسلُ كلِّ دابَّةٍ[(٦)] .

---

(١) فى الأصل ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « بشر » . وهو بُشر بن جحاش القرشى ، ويقال : بشر . له صحبة . ينظر تهذيب الكمال ٧١/٤ .

(٢ - ٢) سقط من : ف١ ، م .

(٣) الوئيد : صوت شدة الوطء على الأرض يسمع كالدَّوِىِّ من بُعد ، يقال : سمعت وأد قوائم الإبل ووئيدها . ينظر النهاية ١٤٣/٥ .

(٤) ابن سعد ٤٢٧/٧ ، وأحمد ٣٨٥/٢٩ - ٣٨٧ (١٧٨٤٢ - ١٧٨٤٤) ، وابن ماجه (٢٧٠٧) ، والحاكم ٥٠٢/٢ ، ٣٢٣/٤ . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٢١٨٨) . وينظر السلسلة الصحيحة (١٠٩٩ ، ١١٤٣) .

(٥) ابن جرير ١٦٦/١٤ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢٣/٢ .

(٦) عبد الرزاق ٣٥٣/١ ، وابن جرير ١٦٧/١٤ .

وأخرَج الديلميُّ عن أنسٍ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « البركةُ فى الغنمِ ، والجَمالُ فى الإبلِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ ماجه عن عروةَ البارقيِّ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « الإبلُ عزٌّ لأهلِها ، والغنمُ بركةٌ »[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [(٣)]وابنُ أبى حاتمٍ[(٣)] ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ﴾ . قال : إذا راحت كأعظمِ[(٤)] ما تكونُ[(٥)] أسنمةً ، وأحسنِ ما تكونُ ضروعًا ، ﴿وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ . قال : إذا سَرَحت لرعيِها[(٦)] . /قال قتادةُ : وذُكِر لنا أن نبيَّ اللَّهِ ﷺ ١١١/٤
سُئِل عن الإبلِ فقال : « هى عزٌّ لأهلِها »[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ﴾ . قال : يعنى مكةَ ، ﴿لَّمْ تَكُونُوا۟ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾ . قال : لو تكلَّفتموه[(٨)] لم تُطيقوه إلا بجَهدٍ شديدٍ[(٩)] .

---

(١) الديلمى (٢١٩٧) .

(٢) ابن ماجه (٢٣٠٥) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٨٦٦) . وينظر السلسلة الصحيحة (١٧٦٣) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م .

(٤) فى ر٢ : « أعظم » .

(٥) فى ف١ ، ف٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « يكون » .

(٦) عند ابن جرير : « لرِعْيتها » .

(٧) عبد الرزاق ٣٥٣/١ ، وابن جرير ١٦٩/١٤ .

(٨) بعده فى م : « و » .

(٩) ابن جرير ١٦٩/١٤ ، ١٧٠ عن عكرمة .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾ . قال : مشقَّةٍ عليكم[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إياكم أن تتخِذوا ظهورَ دوابِّكم منابرَ ؛ فإن اللَّهَ تعالى إنما سخَّرها لكم لتبلُغوا إلى بلدٍ لم تكونوا بالِغِيه إلا بشقِّ الأنفسِ ، وجعَل لكم الأرضَ ، فعليها فاقضُوا حاجاتِكم »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو يعلى ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن [(٣)]سهلِ بنِ[(٣)] معاذِ بنِ أنسٍ ، عن أبيه ، أنَّ النبىَّ ﷺ مرَّ على قومٍ وهم وقوفٌ على دوابَّ لهم ورواحلَ ، فقال لهم : « اركَبوا هذه الدوابَّ سالمةً ودَعوها سالمةً ، ولا تتخِذوها كراسىَّ لأحاديثِكم فى الطُّرقِ والأسواقِ ، فربَّ مركوبةٍ خيرٌ من راكبِها ، وأكثرُ ذكرًا للَّهِ تعالى منه »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عطاءِ بنِ دينارٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا

---

(١) ابن جرير ١٤/١٧٠ .

(٢) البيهقى (١١٠٨٣) . والحديث عند أبى داود (٢٥٦٧) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٢٣٨) . وينظر السلسلة الصحيحة (٢٢) .

(٣ - ٣) سقط من النسخ ، والموضع الأول من المستدرك . والمثبت من مصادر التخريج .

(٤) بعده فى م : « وأخرج ابن أبى شيبة عن عطاء بن دينار قال : قال رسول الله ﷺ : لا تتخذوا ظهور الدواب كراسى لأحاديثكم ، فرب راكب مركوبة هى خير من راكبها وأكثر ذكرًا لله تعالى منه » .

والحديث عند أحمد ٢٤/٣٩٢ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٤ ، ٤٠٧ (١٥٦٢٩ ، ١٥٦٣٩ ، ١٥٦٤٠ ، ١٥٦٤١ ، ١٥٦٤٦ ، ١٥٦٥٠) ، والحاكم ١/٤٤٤ ، ٢/١٠٠ . وقال محققو المسند : حديث حسن إلى قوله : « ولا تتخذوها كراسى » . وهذا إسناد ضعيف .

تتخِذوا ظهورَ الدوابِّ كراسيَّ لأحاديثِكم ، فربَّ راكبِ مركوبةٍ هى خيرٌ منه ، وأطوعُ للَّهِ وأكثرُ ذكرًا »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن حَبيبٍ قال : كان يُكرَهُ طولُ الوقوفِ على الدابةِ، وأن تُضْرَبَ وهى محسنةٌ .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقىُّ ، عن أبى الدرداءِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لو غُفِر لكم ما تأتون إلى البهائمِ لغُفِر لكم كثيرٌ »[(٢)] .

قوله تعالى : ﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ . قال : جعَلها لتركَبوها ، وجعَلها زينةً لكم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ ، أن أبا عِياضٍ كان يقرؤُها : (والـخَيْلَ والبِغالَ والـحَمِيرَ لِتَركَبُوها زِينَةً) . يقولُ : جعَلها زينةً .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كانت الخيلُ وحشيَّةً ، فذلَّلها اللَّهُ لإسماعيلَ بنِ إبراهيمَ عليهما السلامُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : بلَغنى أن اللَّهَ لما أراد أن يخلُقَ الفرسَ قال لريحِ الجنوبِ : إنى خالقٌ منكِ خلقًا ؛

---

(١) ابن أبى شيبة ٤٩٢/٨ .

(٢) أحمد ٤٧٩/٤٥ (٢٧٤٨٦) ، والبيهقى (٥١٨٨) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٣) عبد الرزاق ٣٥٣/١ ، وابن جرير ١٧٣/١٤ .

أجعَلُه عزًّا لأوليائى ، ومذلَّةً لأعدائى ، وحِمًى لأهلِ طاعتى . فقبَض من الريحِ قبضةً ، فخلَق منها فرسًا ، فقال : سمَّيتُك فرسًا ، وجعَلتُك عربيًّا ، الخيرُ معقودٌ بناصيتِك ، والغنائمُ مُحازةٌ على ظهرِك ، والغِنى معك حيثُ كنتَ ، أرعاك بسَعَةِ[1] الرزقِ على غيرِك من الدوابِّ ، وجعَلتُك لها سيِّدًا ، وجعَلتُك تطيرُ بلا جناحين ، فأنت للطلبِ ، وأنت للهربِ ، وسأحملُ عليك رجالًا يسبِّحونى فتسبِّحُنى معهم إذا سبَّحوا ، ويهلِّلونى فتهلِّلُنى معهم إذا هلَّلُوا ، ويكبِّرونى فتكبِّرُنى معهم إذا كبَّروا . فلما صَهَل الفرسُ قال : بارَكتُ عليك ، أُرهِبُ بصهيلِك المشركين ؛ أملأُ منه آذانَهم ، وأُرعِبُ منه قلوبَهم ، وأُذِلُّ به أعناقَهم . فلما عرَض الخلقَ على آدمَ وسمَّاهم ، قال اللَّهُ : يا آدمُ ، اختَرْ من خلقى مَن أحبَبتَ . فاختار الفرسَ ، فقال اللَّهُ : اختَرتَ عزَّك وعزَّ ولدِك ، باقٍ فيهم ما بَقُوا ، ويَنتِجُ منه أولادُك أولادًا ، فبركتى عليك وعليهم . فما من تسبيحةٍ ولا تهليلةٍ ولا تكبيرةٍ تكونُ من راكبِ الفرسِ إلا والفرسُ يسمَعُها ويجيبُه بمثلِ قولِه[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : سأل رجلٌ ابنَ عباسٍ عن أكلِ لحومِ الخيلِ ، فكرِهَها ، وقرَأ : ﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ[4] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه

---

(١) فى ر٢ ، م : « لسعة » .

(٢) أبو الشيخ (١٢٩٤) .

(٣) ابن أبى شيبة ٨/٧٠ ، وابن جرير ١٤/١٧٤ .

(٤) بعده فى ف٢ : « وابن المنذر » .

كان يكرَهُ لحومَ الخيلِ ويقولُ : قال اللَّهُ : ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ ؛ فهذه للأكلِ ، ﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا﴾ ؛ فهذه للركوبِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ ، أنه سُئِل عن لحومِ الخيلِ ، فقال : ﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحكمِ فى قولِه : ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا [٢٤٥و] تَأْكُلُونَ﴾ : فجعَل منه الأكلَ . ثم قرأ : ﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ . قال : لم يجعَلْ لكم فيها أكلًا . وكان الحكمُ يقولُ : الخيلُ والبغالُ والحميرُ حرامٌ فى كتابِ اللَّهِ[(٣)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ المنذرِ ، عن خالدِ بنِ الوليدِ قال : نهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ عن أكلِ كلِّ ذى نابٍ من السباعِ ، وعن لحومِ الخيلِ والبغالِ والحميرِ[(٤)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عمرِو بنِ دينارٍ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : أطعَمَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ لحومَ /الخيلِ ، ونهانا عن لحومِ الحُمُرِ الأهليةِ[(٥)] . ١١٢/٤

---

(١) ابن أبى شيبة ٧١/٨ ، وابن جرير ١٧٣/١٤ ، ١٧٤ .

(٢) ابن أبى شيبة ٧١/٨ .

(٣) ابن جرير ١٧٤/١٤ .

(٤) أبو داود (٣٧٩٠) ، والنسائى (٤٣٤٣) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٨١٠) .

(٥) ابن أبى شيبة ٦٨/٨ ، ١٧٩/١٤ ، والترمذى (١٧٩٣) ، والنسائى (٤٣٤٠) . وأصل الحديث عند البخارى (٤٢١٩ ، ٥٥٢٠ ، ٥٥٢٤) ، ومسلم (١٩٤١) .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ أبى الزُّبيرِ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، أنهم ذبَحوا يومَ خيبرَ الحميرَ والبغالَ والخيلَ ، فنهاهم النبىُّ ﷺ عن الحميرِ والبغالِ ، ولم يَنْهَهم عن الخيلِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ عطاءٍ ، عن جابرٍ قال : كنا نأكُلُ لحمَ الخيلِ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ . قلتُ : فالبغالَ ؟ قال : أما البغالُ فلا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، عن أسماءَ قالت : نحَرْنا على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فرسًا فأكَلناه[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ عن دِحْيَةَ الكلبىِّ قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أحمِلُ لك حمارًا على فرسٍ ، فيَنتِجُ لك بغلًا تركَبُها ؟ قال : « إنما يفعلُ ذلك الذين لا يعلَمون »[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾﴾ .

أخرَج الخطيبُ[(٥)] ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ فى قولِه : ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ . قال : « البَرَاذِينُ »[(٦)] .

---

(١) أبو داود (٣٧٨٩) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٢١٩) .

(٢) ابن أبى شيبة ٧١/٨ ، والنسائى (٤٣٤١ ، ٤٣٤٤) ، وابن جرير ١٧٦/١٤ . صحيح (صحيح سنن النسائى - ٤٠٤١) .

(٣) ابن أبى شيبة ٦٧/٨ ، ٦٨ ، ١٧٩/١٤ ، والبخارى (٥٥١٠ - ٥٥١٢ ، ٥٥١٩) ، ومسلم (١٩٤٢) ، والنسائى (٤٤١٨ ، ٤٤٣٢) ، وابن ماجه (٣١٩٠) .

(٤) أحمد ٩٠/٣١ (١٨٧٩٣) . وقال محققوه : صحيح لغيره ، وهذا إسناده ضعيف لانقطاعه ؛ الشعبى لم يسمع من دحية الكلبى .

(٥) بعده فى م : « فى تاريخه » .

(٦) ابن عساكر ١٦٥/٥٥ من طريق الخطيب .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ . قال : السُّوسُ فى الثيابِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن مما خلَق اللَّهُ لأرضًا من لؤلؤةٍ بيضاءَ مسيرةَ ألفِ عامٍ ، عليها جبلٌ من ياقوتةٍ حمراءَ مُحدِقٌ بها ، فى تلك الأرضِ ملَكٌ قد ملأَ شرقَها وغربَها ، له ستُّمائةِ رأسٍ ، فى كلِّ رأسٍ ستُّمائةِ وجهٍ ، فى كلِّ وجهٍ [(٢)] ستُّمائةِ ألفِ و[(٢)] ستون ألفَ فمٍ ، فى كلِّ فمٍ ستون ألفَ لسانٍ ، يُثنِى على اللَّهِ ويقدِّسُه ويهلِّلُه ويكبِّرُه ، بكلِّ لسانٍ ستُّمائةِ ألفٍ وستون[(٣)] ألفَ مرةٍ ، فإذا كان يومُ القيامةِ نَظَر إلى عظمةِ اللَّهِ ، فيقولُ : وعزتِك ما عبدتُك حقَّ عبادتِك . فذلك قولُه : ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ » .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن الشعبىِّ قال : إن للَّهِ عبادًا من وراءِ الأَندُلُسِ ، كما بينَنا وبينَ الأَندُلُسِ ، ما يرَون أن اللَّهَ عصاه مخلوقٌ ، رَضْرَاضُهم[(٤)] الدُّرُّ والياقوتُ ، وجبالُهم الذهبُ والفضةُ ، لا يحرُثون ولا يزرَعون ولا يعمَلون عملًا ، لهم شجرٌ على أبوابِهم لها ثمرٌ هى طعامُهم ، وشجرٌ لها أوراقٌ عِراضٌ هى لباسُهم[(٥)] .

---

(١) ابن عساكر ٥٣/٢١ .

(٢ - ٢) سقط من : م . وفى ف١ ، ر٢ : « ستمائة » .

(٣) فى م : « ستين » .

(٤) الرضراض : الحصى الصغار . النهاية ٢/٢٢٩ .

(٥) أبو الشيخ (٩٥٦) ، والبيهقى (٨٣٠) . وقال محقق البيهقى : إسناده ضعيف .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن وهبٍ ، أنه قيل له : أخبَرَنا مَن أتَى سُفالةَ[(١)] الريحِ ، [(٢)] وأنه [(٢)] رأى بها أربعَ نجومٍ كأنها أربعةُ أقمارٍ . فقال وهبٌ : ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ . يقولُ : البيانُ ، ﴿وَمِنْهَا جَآئِرٌ﴾ . قال : الأهواءُ المختلفةُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ . يقولُ : على اللَّهِ أن يبيِّنَ الهدى والضلالةَ ، ﴿وَمِنْهَا جَآئِرٌ﴾ . قال : السُّبُلُ المتفرقةُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ . قال : طريقُ الحقِّ على اللَّهِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ . قال : على اللَّهِ بيانُ حلالِه وحرامِه ، وطاعتِه ومعصيتِه ، ﴿وَمِنْهَا جَآئِرٌ﴾ . قال : مِن[(٦)] السبلِ ناكبٌ عن الحقِّ . وفى

---

(١) فى م : « سعالة » . وسفالة الريح : الجهة التى تقابل مهبَّها . الوسيط (س ف ل) .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ح٢ : « فأنه » ، وفى ف١ : « وأنها » .

(٣) ابن جرير ١٤/١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٢٣ .

(٤) ابن جرير ١٤/١٧٨ ، ١٧٩ .

(٥) ابن جرير ١٤/١٧٨ .

(٦) فى ص ، ف١ ، ح١ : « عن » ، وفى م : « على » .

قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (ومنكم جائرٌ)[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ الأنباريِّ فى « المصاحِفِ » ، عن عليٍّ ، أنه كان يقرأُ هذه الآيةَ : (فمنكم جائرٌ) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ . قال : طريقُ الهدى ، ﴿وَمِنْهَا جَآئِرٌ﴾ . قال : من السبلِ جائرٌ عن الحقِّ . وقرأ : ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام : ١٥٣] . ﴿وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ لقصدِ السبيلِ الذى هو الحقُّ . وقرأ : ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس : ٩٩] . وقرأ : ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا﴾[(٢)] [السجدة : ١٣] .

قولُه تعالى : ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ الآيات .

[(٣)]أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ . قال : تُرْعُون فيه أنعامَكم[(٣)] .

وأخرَج الطَّستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ . قال : فيه تُرْعُون . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ الأعشى وهو يقولُ[(٤)] :

---

(١) ابن جرير ١٤/١٧٩ .

(٢) ابن جرير ١٤/١٧٨ ، ١٨٠ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن جرير ١٤/١٨٢ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٢٣ ، والتغليق ٤/٢٣٦ .

(٤) ديوانه ص ٢١٣ .

ومشى القومُ بالعِمادِ إلى الرَّزْ حَى[١] و[٢]أعيا[٢] المُسيمُ[٣] أين[٤] المَسَاقُ[٥]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : وما خلَق لكم فى الأرضِ ، ﴿مُخْتَلِفًا﴾ ؛ من الدوابِّ والشجرِ والثمارِ ، نعمٌ من اللَّهِ متظاهرةٌ ، فاشكُروها للَّهِ[٦] .

قولُه تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مطرٍ[٧] ، أنه كان لا يرى بركوبِ البحرِ بأسًا ، وقال : ما ذكَره اللَّهُ فى القرآنِ إلا بخيرٍ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ عمرَ ، أنه كان يكرَهُ ركوبَ البحرِ إلا لثلاثٍ ؛ غازٍ ، أو حاجٍّ ، أو معتمرٍ[٨] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن علقمةَ بنِ شهابٍ القرشيِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن /لم يدرِكِ الغزوَ معى فليَغْزُ[٩] فى البحرِ ؛ فإن أجرَ يومٍ فى البحرِ كأجرِ ١١٣/٤

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « الدرجا » ، وفى م : « الروحاء » . والمثبت من الديوان والإتقان . والرزحى ، جمع الرازح وهى الإبل الشديدة الهزال التى لا تتحرك ، الهالكة هزالا . اللسان (ر ز ح) .

(٢ - ٢) بياض فى : ر٢ . وفى الأصل : « أعنى » ، وفى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م : « أعماد » ، وفى ح ٢: « أعيا » . والمثبت من الديوان والإتقان .

(٣) المسيم : الراعى . ينظر اللسان (س و م) .

(٤) فى ف١ ، ف٢ ، م : « بن » .

(٥) الطستى - كما فى الإتقان ٢/١٠٠ .

(٦) ابن جرير ١٤/١٨٤ .

(٧) فى ح١ : « مطرف » .

(٨) عبد الرزاق (٩٦٢٨) .

(٩) فى الأصل ، ف١ ، م : « فليغزوا » .

شهرٍ[١] فى البرِّ ، وإن القتلَ فى البحرِ كالقَتلتين فى البرِّ ، وإن المائدَ[٢] فى السفينةِ كالمتشحِّطِ[٣] فى دمِه ، وإن خيارَ شهداءِ أمتى أصحابُ الكَفْءِ » . قالوا : وما أصحابُ الكَفْءِ يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « قومٌ تتكفَّأُ[٤] بهم مراكبُهم فى سبيلِ اللَّهِ »[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، [٦]والخطيبُ[٦] ، من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى ، عن كعبِ الأحبارِ : إن اللَّهَ قال للبحرِ الغربىِّ حينَ خلَقَه : قد خلَقْتُك فأحسَنتُ خلقَك ، وأكثَرتُ فيك من الماءِ ، وإنى حاملٌ فيك عبادًا لى يكبِّرونى ويهلِّلونى ويسبِّحونى ويحمَدونى ، فكيف تعملُ بهم ؟ قال : أُغرقُهم . قال اللَّهُ : إنى أحمِلُهم على كفِّى ، وأجعلُ بأسَك فى نواحيك . ثم قال للبحرِ الشرقىِّ : قد[٧] خلَقتُك [٨]فأحسَنتُ خلقَك[٨] ، وأكثَرتُ فيك من الماءِ ، وإنى حاملٌ فيك عبادًا لى يكبِّرونى ويهلِّلونى ويسبِّحونى ويحمَدونى ، فكيف أنت فاعلٌ بهم ؟ قال : أكبِّرُك معهم ، وأحمِلُهم بينَ ظهرى وبطنى . قال : فأعطاه اللَّهُ الحِلْيةَ والصيدَ و[٩]الطيبَ[١٠] .

---

(١) فى م : « يوم » .

(٢) المائد : هو الذى يدار برأسه من ريح البحر واضطراب السفينة بالأمواج . النهاية ٣٧٩/٤ .

(٣) يتشحَّط فى دمه : يتخبط فيه ويضطرب ويتمرغ . النهاية ٤٤٩/٢ .

(٤) فى ر٢ : « يتكافا » ، وفى ح٢ : « تتكافى » .

(٥) عبد الرزاق (٩٦٣١) . وقال ابن عبد البر : منقطع الإسناد . التمهيد ٢٣٨/١ .

(٦ - ٦) سقط من : ف١ ، ف٢ ، م .

(٧) بعده فى ف١ : « جملتك » .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ف٢ ، ح٢ .

(٩) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(١٠) الخطيب ٢٣٤/١٠ .

وأخرَج البزارُ عن أبى هريرةَ ، رفَعه[(١)] قال : « كلَّم اللَّهُ البحرَ الغربيَّ ، وكلَّم البحرَ الشرقيَّ ، فقال للبحرِ الغربيِّ : إنى حاملٌ فيك عبادًا [(٢)]من عبادى[(٢)] ، فما أنت صانعٌ بهم ؟ قال : أُغرقُهم . قال : بأسُك فى نواحيك . وحرَمَه الحليةَ والصيدَ ، وكلَّم هذا البحرَ الشرقيَّ ، فقال : إنى حاملٌ فيك عبادًا من عبادى ، فما أنت صانعٌ بهم ؟ قال : أحمِلُهم على يدى ، وأكونُ لهم كالوالدةِ لولدِها . فأثابه الحِلية والصيدَ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا﴾ : يعنى حيتانَ البحرِ ، ﴿وَتَسْتَخْرِجُوا۟ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾ . قال : هذا اللؤلؤُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا﴾ . قال : هو السمكُ وما فيه من الدوابِّ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن قتادةَ ، أنه سُئِل عن رجلٍ قال لامرأتِه : إن أكَلتِ لحمًا فأنتِ طالقٌ . فأكَلَت سمكًا ، قال : هى طالقٌ ؛ قال اللَّهُ : ﴿لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ

---

(١) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، ح٢ ، وفى الأصل : « لى » .

(٣) البزار (١٦٦٩ - كشف) . وقال البزار : تفرد به عن سهيل ، عن أبيه ، عن أبى هريرة عبدُ الرحمن ، وهو منكر الحديث وقد رواه سهيل ، عن النعمان بن أبى عياش ، عن عبد الله بن عمرو موقوفا . وقال الهيثمى : رواه البزار وِجادة ، وفيه عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر العمرى وهو متروك . مجمع الزوائد ٢٨١/٥ . وينظر البداية والنهاية ٥١/١ ، ٥٢ .

(٤) ابن جرير ١٨٥/١٤ ، ١٨٦ .

لَحْمًا طَرِيًّا﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عطاءٍ قال : يحنَثُ ؛ قال اللَّهُ : ﴿لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى جعفرٍ قال : ليس فى الحَلْيِ زكاةٌ . ثم قرَأ : ﴿وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ﴾ . قال : جوارىَ[(٣)] .

وأخرَج [(٤)]ابنُ أبى شيبةَ[(٤)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ﴾ . قال : تَمخُرُ السفنُ الرياحَ ، ولا تمخُرُ الريحُ من السفنِ إلا الفُلكَ العظامَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ : ﴿وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ﴾ . قال : تشُقُّ الماءَ بصدرِها[(٦)] .

وأخرَج [(٧)]ابنُ المنذرِ[(٧)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَتَرَى

---

(١) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٥٣ .

(٢) ابن أبى شيبة ١٥٥/٣ .

(٣) ابن جرير ٣٤٦/١٩ ، ٣٤٧ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢٣/٢ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ابن جرير ١٨٧/١٤ .

(٦) ابن جرير ١٨٦/١٤ ، ١٨٧ .

(٧ - ٧) فى ح٢ : « ابن أبى شيبة » .

ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ﴾ . قال : السفينتان تجريان بريحٍ واحدةٍ ، كلُّ واحدةٍ مستقبِلةَ الأُخرى .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ﴾. قال : تجرى بريحٍ واحدةٍ ، مقبلةً ومدبرةً[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتم عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ﴾. قال : هو التجارةُ .

قولُه تعالى : ﴿وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ﴾ الآيتين .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [2]وابنُ أبى حاتمٍ[2] ، من طريقِ قتادةَ ، عن الحسنِ ، عن قيسِ بنِ عُبادٍ قال : إن اللَّهَ لـمَّا خلَق الأرضَ جعَلت تمورُ ، فقالت الملائكةُ : ما هذه بمُقِرَّةٍ على ظهرِها أحدًا . فأصبَحت صُبْحًا وفيها رواسيها ، فلم يَدْرُوا من أين خُلِقت ، فقالوا : ربَّنا ، هل من خلقِك شىءٌ هو أشدُّ من هذا ؟ قال : نعم ، خلقُ الحديدِ . فقالوا : هل من خلقِك شىءٌ هو أشدُّ من الحديدِ ؟ قال : نعم ، خلقُ النارِ . قالوا : ربَّنا ، هل من خلقِك شىءٌ هو أشدُّ من النارِ ؟ قال : نعم ، الماءُ . قالوا : ربَّنا ، هل من خلقِك شىءٌ هو أشدُّ من الماءِ ؟ قال : نعم ، الريحُ . قالوا : ربَّنا ، هل من خلقِك شىءٌ هو أشدُّ من الريحِ ؟ قال : نعم ، الرجلُ . قالوا : ربَّنا ، هل من خلقِك شىءٌ هو أشدُّ من الرجلِ ؟ قال : نعم ، المرأةُ[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى

---

(١) ابن جرير ١٤/١٨٧ ، ١٨٨ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م .

(٣) ابن جرير ١٤/١٨٩ إلى قوله : « رواسيها » .

قولِه : ﴿رَوَٰسِيَ﴾ . قال : الجبالَ ، ﴿أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ . قال : أثبتَهَا بالجبالِ ، ولولا ذلك ما أقرَّتْ عليها خلقًا[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ . قال : حتى لا تميدَ بكم ؛ كانوا على الأرضِ تمورُ بهم لا يُستقَرُّ بها ، فأصبَحوا صُبحًا وقد جعَل اللَّهُ الجبالَ ، وهى الرواسى ، أوتادًا فى الأرضِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ . قال : أن تَكفَّأَ بكم . وفى قولِه : ﴿وَأَنْهَٰرًا﴾ . قال : بكلِّ بلدةٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَسُبُلًا﴾ . قال : السبلُ هى الطرقُ بينَ الجبالِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والخطيبُ فى كتابِ « النجومِ » ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَسُبُلًا﴾ . قال : طرقًا ، ﴿وَعَلَٰمَٰتٍ﴾ . قال : هى النجومُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَعَلَٰمَٰتٍ﴾ . قال : [(٤)] علاماتُ النهارِ[(٤)] الجبالُ .

---

(١) عبد الرزاق ١/٣٥٤ ، وابن جرير ١٨/٥٤٣ ، ٥٤٤ ، وابن أبى حاتم ٧/٢٢١٩ ، ٩/٢٩٠٩ مختصرًا ، وعند عبد الرزاق من طريق قتادة ، عن الحسن .

(٢) ابن جرير ١٤/١٩٠ بشطره الأول .

(٣) عبد الرزاق ١/٣٥٤ ، وابن جرير ١٤/١٩١ ، ١٩٣ ، والخطيب ص ١٨٥ .

(٤ - ٤) فى م : « أنهار » .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الكلبيِّ في قولِه : ﴿وَعَلَٰمَٰتٍۚ﴾ . قال : الجبالَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَعَلَٰمَٰتٍۚ﴾ : يعني معالمَ الطرقِ بالنهارِ ، ﴿وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ . يعني بالليلِ[(٢)] .

١١٤/٤ /وأخرَج أبو الشيخِ في « العظمةِ » عن إبراهيمَ : ﴿وَعَلَٰمَٰتٍۚ﴾ . قال : هي الأعلامُ التي في السماءِ ، ﴿وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ . قال : يهتدون به في البحرِ في أسفارِهم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَعَلَٰمَٰتٍۚ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ . قال : منها ما يكونُ علامةً ، ومنها ما يُهتَدَى به[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ ، أنه كان لا يرى بأسًا أن يتعلَّمَ الرجلُ منازِلَ القمرِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن إبراهيم ، أنه كان لا يرى بأسًا أن يتعلَّمَ الرجلُ من النجومِ ما يَهتدِي به .

---

(١) عبد الرزاق ١/٣٥٤ ، وابن جرير ١٤/١٩٣ .

(٢) ابن جرير ١٤/١٩٢ .

(٣) أبو الشيخ (٧٠٨) .

(٤) ابن جرير ١٤/١٩٢ ، ١٩٣ .

قولُه تعالى : ﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ﴾ . قال : اللَّهُ هو الخالقُ الرازقُ ، وهذه الأوثانُ التى تُعبَدُ من دونِ اللَّهِ تُخلَقُ ولا تَخلُقُ شيئًا ، ولا تملكُ لأهلِها ضرًّا ولا نفعًا ؛ قال اللَّهُ : ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ . وفى قولِه : ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ الآية . قال : هذه الأوثانُ التى تُعبَدُ من دونِ اللَّهِ أمواتٌ لا أرواحَ فيها ، ولا تملِكُ لأهلِها ضرًّا[(١)] ولا نفعًا ، ﴿إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ . قال : اللَّهُ إلهُنا ومولانا وخالقُنا ورازقُنا ، ولا نعبُدُ ولا ندعو غيرَه ، ﴿فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ﴾ . يقولُ : منكرةٌ لهذا الحديثِ ، ﴿وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ . قال : مستكبِرون عنه[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿لَا جَرَمَ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَا جَرَمَ﴾ . يقولُ : بلى[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿لَا جَرَمَ﴾ : يعنى : بحقٍّ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿لَا جَرَمَ﴾ . قال : لا كذِبَ .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾ .

---

(١) فى ف١ ، ح١ ، م : « خيرا » .

(٢) ابن جرير ١٤/١٩٥ ، ١٩٧ .

(٣) ابن جرير ١٤/٢٦٣ ، وابن أبى حاتم ٦/٢٠١٩ .

(٤) فى ف١ ، م : « لحق » ، وفى ح٢ : « الحق » .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ . قال : هذا قضاءُ اللَّهِ الذى قضَى ؛ أنه لا يُحِبُّ المستكبِرين . وذُكِر لنا أن رجلًا أتى النبىَّ ﷺ فقال : يا نبىَّ اللَّهِ ، إنه ليُعجِبُه الجمالُ ، حتى يودُّ أن عِلاقةَ سوطِه وقِبالَ[1] نعلِه حسنٌ ، فهل ترهَبُ[2] علىَّ الكِبْرَ ؟ فقال نبىُّ اللَّهِ ﷺ : « كيف تجدُ قلبَك ؟ » . قال : أجدُه عارفًا للحقِّ مطمئنًّا إليه . قال : « فليس ذاك بالكبرِ ، ولكن الكبرَ أن تبطَرَ الحقَّ وتَغمِصَ الناسَ ، فلا ترى أحدًا أفضلَ منك ، وتَغمِصَ الحقَّ فتجاوزَه إلى غيرِه » .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، [3]وعبدُ بنُ حميدٍ[3] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ[4] بنِ علىٍّ ، أنه كان يجلسُ إلى المساكينِ ثم يقولُ : ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ﴾[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن علىٍّ قال : ثلاثٌ مَن فعَلَهن لم يُكتَبْ مستكبِرًا ؛ مَن رَكِب الحمارَ ولم يستنكِفْ ، ومَن اعتقَل الشاةَ[6] واحتَلَبها ، وأوسَع للمسكينِ[7] وأحسَن مُجالَستَه .

وأخرَج مسلمٌ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عياضِ بنِ حِمَارٍ

---

(١) القبال : زمام النعل ، وهو السير الذى يكون بين الإصبعين . النهاية ٤/٨ .

(٢) فى ر٢ : « تركب » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ر٢ ، ح٢ .

(٤) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م : « الحسين » .

(٥) عبد الله بن أحمد ص ١٧١ ، وابن جرير ١٤/١٩٨ .

(٦) اعتقل الشاة : هو أن يضع رجلها بين ساقة وفخذه ثم يحلبها . النهاية ٣/٢٨١ .

(٧) فى ص ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « للمساكين » .

المجاشعيِّ ، أن النبيَّ ﷺ قال فى خطبتِه : « إن اللَّهَ أوحَى إلىَّ أن تواضَعوا حتى لا يفخرَ أحدٌ على أحدٍ »[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن عمرَ بنِ الخطابِ ، رفَعه إلى النبيِّ ﷺ قال : « يقولُ اللَّهُ : من تواضَعَ لى هكذا - وأشار بباطنِ كفِّه إلى [(٢)] الأرضِ وأدناها من الأرضِ - رفَعتُه هكذا » . وأشار بباطنِ كفِّه إلى [(٢)] السماءِ ورفَعها نحوَ السماءِ[(٣)] .

وأخرَج البيهقيُّ ، والخطيبُ ، عن عمرَ ، أنه قال على المنبرِ : يأيُّها الناسُ ، تواضَعوا ؛ فإنى سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن تواضَع للَّهِ رفَعه اللَّهُ ، وقال : انْتَعِشْ[(٤)] رفَعك اللَّهُ . فهو فى نفسِه صغيرٌ ، وفى أعينِ الناسِ عظيمٌ ، ومَن تكبَّر وضَعه اللَّهُ ، وقال : اخسَأْ خفَضَك اللَّهُ . فهو فى أعينِ الناسِ صغيرٌ ، وفى نفسِه كبيرٌ ، حتى لَهو أهونُ عليهم من كلبٍ أو خنزيرٍ »[(٥)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما من آدميٍّ إلا وفى رأسِه سلسلتان ؛ سلسلةٌ فى السماءِ وسلسلةٌ فى الأرضِ ، فإذا تواضَع العبدُ رفَعه الـملَكُ الذى بيدِه سلسلةٌ من السماءِ ، وإذا تجبَّر جذَبته السلسلةُ التى فى الأرضِ »[(٦)] .

---

(١) مسلم (٢٨٦٥/ ٦٤) ، والبيهقى (٦٦٧٢ ، ٨١٣٣) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص .

(٣) البيهقى (٨١٣٧ ، ٨١٣٨) .

(٤) انتعِش : ارتفِع . النهاية ٥/٨١ .

(٥) البيهقى (٨١٤٠) ، والخطيب ٢/١١٠ . وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (١٢٩٥) .

(٦) البيهقى (٨١٤١) . وقال الهيثمى : وفيه زمعة بن صالح ، والأكثر على تضعيفه ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٨/٨٣ .

وأخرَج البيهقيُّ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما من آدميٍّ إلا وفى رأسِه حَكَمةٌ[١] ، الحَكَمَةُ بيدِ ملَكٍ ، فإن تواضَع قيل للملَكِ : ارفَعْ حَكَمَتَه . وإن ارتفَع قيل للملَكِ : ضَعْ حَكَمَتَه »[٢] .

وأخرَج البيهقيُّ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن تَكَبَّر تَعَظُّمًا وَضَعه اللَّهُ ، ومَن تَواضَع للَّهِ تَخَشُّعًا رَفَعه اللَّهُ »[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يَدْخُلُ الجنةَ مَن كان فى قلبِه مِثْقالُ ذَرَّةٍ مِن كِبْرٍ ، ولا يدخُلُ النارَ مَن كان فى قلبِه مثقالُ ذرةٍ من إيمانٍ » . فقال رجلٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، الرجلُ يُحِبُّ أن يكونَ ثَوْبُه حَسَنًا ونَعْلُه حسنًا ؟ فقال : « إنَّ اللَّهَ جميلٌ يحبُّ الجمالَ ؛ الكِبْرُ مَن بَطَرَ الحقَّ وغَمَصَ[٤] الناسَ »[٥] .

---

(١) الحكمة : حديدة فى اللجام تكون على أنف الفرس وحنكه ، تمنعه عن مخالفة راكبه ، ولما كانت الحكمة تأخذ بفم الدابة وكان الحنك متصلا بالرأس جعلها تمنع من هى فى رأسه ، كما تمنع الحكمة الدابة . وقوله : ارفع حكمته : أى : قدره ومنزلته ، وقيل : الحكمة من الإنسان أسفل وجهه ، مستعار من موضع حكمة اللجام ، ورفعها كناية عن الإعزاز ، لأن من صفة الذليل تنكيس رأسه . ينظر النهاية ١/٤٢٠ .

(٢) البيهقى (٨١٤٣) . وحسنه الألبانى بمجموع طرقه فى السلسلة الصحيحة (٥٣٨) .

(٣) البيهقى (٨١٤٤) .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ : « غمض » ، وعند مسلم والبيهقى : « غمط » ، وهو عند ابن أبى شيبة وأبى داود وابن ماجه والموضع الأول من الترمذى دون هذا الشطر . والمثبت موافق للموضع الثانى من الترمذى ، وغمص الناس : احتقرهم ولم يَرَهم شيئا ، والغمض والغمط مثل الغمص . ينظر النهاية ٣/٣٨٦ ، ٣٨٧ ، والتاج (غ م ص ، غ م ض ، غ م ط) .

(٥) ابن أبى شيبة ٩/٨٩ ، ومسلم (٩١) ، وأبو داود (٤٠٩١) ، والترمذى (١٩٩٨ ، ١٩٩٩) ، وابن ماجه (٥٩ ، ٤١٧٣) ، والبيهقى (٨١٥٢) .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، [(١] والطبرانيُّ [١)] ، والبيهقيُّ ، عن أبى رَيْحانَةَ [(٢)] : سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « لا يَدخُلُ شيءٌ من الكِبْرِ الجنةَ » . قال قائلٌ : يا رسولَ اللهِ ، إنى أُحِبُّ أن أتَجَمَّلَ بعِلاقِ [(٣)] سَوْطى وشِسْعِ نَعْلى . فقال : « إنَّ ذلك ليس بالكِبْرِ ، إنَّ اللَّهَ جميلٌ يحبُّ الجمالَ ، إنما الكِبْرُ مَن سَفِهَ الحقَّ وغَمَصَ [(٤)] الناسَ بعيْنَيْهِ » [(٥)] .

وأخرَج البغويُّ فى « معجمِه » ، والطبرانيُّ ، عن سَوَادِ [(٦)] بنِ عمرٍو الأنصاريِّ قال : /قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، إنى رجلٌ حُبِّب إلَىَّ الجمالُ ، وأُعْطِيتُ منه ما تَرَى ، ١١٥/٤
فما أُحِبُّ أن يَفُوقَنى أحدٌ فى شِسْعِ نعلى [(٧)] ، أفَمِنَ [(٨)] الكِبْرِ ذاك ؟ قال : « لا » . قلتُ : فما الكِبْرُ يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « مَن سَفِهَ الحقَّ وغَمَصَ [(٩)] الناسَ » [(١٠)] .

وأخرَج البغويُّ ، والطبرانيُّ ، عن سَوَادِ [(٦)] بنِ عمرٍو الأنصاريِّ قال : سأل رجلٌ رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنِّى رجلٌ حُبِّب إلَىَّ الجمالُ ، حتى

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، م .

(٢) بعده فى ح١ : « واسمه شمعون » .

(٣) فى ف١ ، ح١ : « بغلاف » وعلاق السوط وغلافه ، واحد . ينظر اللسان (غ ل ف ، ع ل ق) .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح٢ ، م : « غمض » .

(٥) ابن سعد ٤٢٥/٧ ، وأحمد ٤٣٧/٢٨ ، ٤٣٩ (١٧٢٠٦ ، ١٧٢٠٧) . والطبرانى فى الأوسط (١٨٥٤) ، والبيهقى (٧١٥٣) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره دون قوله : « بعينيه » .

(٦) فى م : « سوار » . وينظر مصادر التخريج .

(٧) سقط من : م .

(٨) فى ر٢ : « فمن » .

(٩) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ : « غمض » .

(١٠) الطبرانى (٦٤٧٧) . قال البخارى : لم يصح حديثه ، مرسل . وقال الحافظ : يعنى أن ابن سيرين لم يسمع منه . التاريخ الكبير ٢٠٢/٤ ، والإصابة ٢١٧/٣ .

إنى لا أُحِبُّ أن يَفُوقَنى أحدٌ بشِراكٍ ، أفمِنَ الكِبْرِ ذاك ؟ قال : « لا ، ولكنَّ الكبرَ مَن غَمَص[(١)] الناسَ وبَطِرَ الحقَّ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ عمرَ ، أن أبا رَيْحانةَ قال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنى لأُحِبُّ الجمالَ حتى فى نَعْلى وعِلاقةِ سَوْطى ، أفمِنَ الكبرِ ذلك ؟ قال : « إنَّ اللَّهَ جميلٌ يحبُّ الجمالَ ، ويحبُّ أن يَرَى أثَرَ نعمتِه على عبدِه ؛ الكِبرُ مَن سَفِهَ الحقَّ ، وغَمَص[(٣)] الناسَ أعمالَهم »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن خُرَيمِ بنِ فاتِكٍ ، أنه قال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنى لأُحِبُّ الجمالَ ، حتى إنى لأُحِبُّه فى شِراكِ نَعْلى وجِلازِ[(٥)] سَوْطى ، وإنَّ قومى يَزْعُمون أنه مِن الكِبْرِ . فقال : « ليس الكبرُ أن يُحِبَّ أحدُكم الجمالَ ، ولكنَّ الكبرَ أن يَسْفَهَ الحقَّ ويَغْمِصَ[(٦)] الناسَ »[(٧)] .

وأخرَج سَمُّويَه فى « فوائدِه » ، والباوَرْدىُّ ، وابنُ قانِعٍ ، والطبرانىُّ ، عن ثابتِ ابنِ قيسِ بنِ شَمَّاسٍ قال : ذُكِر الكِبْرُ عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال : « إنَّ اللَّهَ لا يحبُّ مَن كان مُخْتالًا فخورًا » . فقال رجلٌ مِن القومِ : واللَّهِ يا رسولَ اللَّهِ ، إنَّ

---

(١) فى ص ، ف٢ : « غمض » .

(٢) الطبرانى (٦٤٧٨) .

(٣) فى ص ، ف١ ، ف٢ : « غمض » .

(٤) ابن عساكر ٨٤/٤٣ ، ١٩٤/٦١ . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة ١٦٧/٤ .

(٥) فى ح٢ : « حلاز » ، وفى م : « جلاد » . والجلاز : السير الذى يشد فى طرف السوط . قال الخطابى : رواه يحيى بن معين : « جلان » . بالنون ، وهو غلط . النهاية ٢٨٦/١ .

(٦) فى ص ، ف١ ، ف٢ : « يغمض » .

(٧) ابن عساكر ٣٥١/١٦ .

ثيابى لَتُغْسَلُ فيُعْجِبُنى بَياضُها ، ويعجبُنى عِلاقةُ سَوْطى وشِراكُ نَعْلى .[٢٤٥ ظ] فقال النبىُّ ﷺ : « ليس ذاك مِن الكِبْرِ ، إنما الكبرُ أن تَسْفَهَ الحقَّ وتَغْمِصَ[(١)] الناسَ »[(٢)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن [(٣)]أبى أُمامةَ[(٣)] قال : أقبلَ رجلٌ مِن بنى عامرٍ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، بَلَغَنا أنك شَدَّدتَ فى لُبْسِ الحريرِ والذهبِ ، وإنى لأُحِبُّ الجمالَ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ جميلٌ يحبُّ الجمالَ ، وإنما الكِبرُ مَن جَهِل الحقَّ وغَمَص[(٤)] الناسَ بعينِه[(٥)] » .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى هريرةَ قال : أَتَى رجلٌ النبىَّ ﷺ ، فقال : إنى رجلٌ حُبِّب إلىَّ الجمالُ ، وأُعْطِيتُ منه ما تَرَى ، حتى ما أُحبُّ أن يَفُوقَنى أحدٌ بشِراكٍ أو شِسْعٍ ، أفمِنَ الكِبْرِ هذا ؟ قال : « لا ، ولكنَّ الكِبْرَ مَن بَطِرَ الحقَّ وغَمَص[(٦)] الناسَ »[(٧)] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ : « تغمض » .

(٢) سمويه والباوردى - كما فى تخريج أحاديث إحياء علوم الدين ٢٠٣٧/٥ - وابن قانع ١٢٦/١ ، ١٢٧ ، والطبرانى (١٣١٧) . وقال الهيثمى : وفيه محمد بن أبى ليلى وهو سيئ الحفظ ، وحديثه حسن بالشواهد التى تقدمت فى هذا الباب ، ولكن عبد الرحمن لم يسمع من ثابت . مجمع الزوائد ١٣٤/٥ .

(٣ - ٣) فى ف١ : « وابن أسامة » ، وفى م : « وأسامة » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف٢ : « غمض » .

(٥) فى م : « بعينيه » .

والحديث عند الطبرانى (٧٨٢٢) . وقال الهيثمى : وفيه عبيد الله بن زحر عن على بن يزيد وكلاهما ضعيف . مجمع الزوائد ٢١٤/٢ .

(٦) فى الأصل ، ف١ ، ف٢ ، ح٢ : « غمض » .

(٧) الحاكم ١٨١/٤ ، ١٨٢ . وصححه ، فتعقبه الذهبى بقوله : عبد الرحمن بن عثمان أبو بحر ، قال أحمد : طرح الناس حديثه . والحديث عند أبى داود (٤٠٩٢) من طريق آخر . صحيح (صحيح سنن =

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابن مسعودٍ ، مِثْلَه ، وفيه أنَّ الرجلَ مالكٌ الرَّهاوىُّ ، وقال : « البَغْىَ » . بَدَلَ « الكِبْرَ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن عطاءِ بنِ يَسارٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أوْصَى نوحٌ ابنَه ، فقال : إنى مُوصِيك بوصيةٍ وقاصِرُها عليك حتى لا تَنْسى ، أُوصِيك باثنتَيْنِ ، وأنْهاك عن اثنتَيْنِ ، فأمَّا اللَّتان أُوصِيك بهما ، فإنى رَأَيْتُهما يُكْثِران الوُلُوجَ على اللَّهِ عزَّ وجلَّ ، ورأيتُ اللَّهَ تبارك وتعالى يَسْتَبْشِرُ بهما ، وصالِحُ خَلْقِه ، قُلْ : سبحانَ اللَّهِ وبحمدِه . فإنها صلاةُ الخَلْقِ ، وبها يُرزقُ الخلقُ ، وقُلْ : لا إلهَ إلا اللَّهُ وحدَه لا شريكَ له . فإنَّ السماواتِ والأرضَ لو كُنَّ حَلَقَةً لَقَصَمَتْها ، ولو كنَّ فى كِفَّةٍ لَرَجَحَتْ بِهِنَّ ، وأما اللَّتان أنْهاك عنهما ، فالشِّركُ والكِبْرُ » . فقال عبدُ اللَّهِ بنُ عمرٍو : يا رسولَ اللَّهِ ، الكِبْرُ أن يكونَ لى حُلَّةٌ حَسَنةٌ أَلْبَسُها ؟ قال : « لا ، إن اللَّهَ جميلٌ يحبُّ الجمالَ » . قال : فالكبرُ أن يكونَ لى دابةٌ صالحةٌ أرْكَبُها ؟ قال : « لا » . قال : فالكبرُ أن يكونَ لى أصحابٌ يَتَّبِعونى وأُطْعِمُهم ؟ قال : « لا » . قال : فأيُّما[(٢)] الكِبْرُ يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « أن تَسْفَهَ الحقَّ وتَغْمِصَ[(٣)] » .

= أبى داود - ٣٤٤٨) . وينظر السلسلة الصحيحة ١٦٨/٤ .

(١) الحاكم ١٨٢/٤ . والحديث عند أحمد ١٥٥/٦ ، ١٤٧/٧ (٣٦٤٤ ، ٤٠٥٨) . وقال محققوه : حديث صحيح ، وهذا إسناد صحيح ، إن ثبت سماع حميد بن عبد الرحمن - وهو الحميرى - من عبد الله بن مسعود . وينظر السلسلة الصحيحة ١٦٦/٤ .

(٢) فى الأصل ، ف١ : « فأى » ، وفى مصدر التخريج : « فبم » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ : « تغمض » ، وفى ر٢ : « يغمض » ، وبعده فى الأصل ، ح١ ، ح٢ ، م : « الناس » .

والأثر عند أحمد ص ٥١ ، ٥٢ . وفى آخره : قال على : قلت لهشام : ما « تغمص » ؟ قال : تعيبه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : لا يدخُلُ حَظيرةَ القُدسِ[(١)] مُتكبِّرٌ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : المُتَكَبِّرون يُجْعَلون يومَ القيامةِ فى تَوابِيتَ مِن نارٍ فتُطْبَقُ عليهم .

وأخرَج أحمدُ ، والدارمىُّ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وأبو يعلى ، وابنُ حِبَّانَ ، والحاكمُ ، عن ثَوْبانَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « مَن فارَقَ الرُّوحُ جسدَه وهو برىءٌ مِن ثلاثٍ دخَل الجنةَ ؛ الكِبْرُ والدَّيْنُ والغُلولُ »[(٣)] .

قال ابنُ الجَوْزىِّ فى « جامعِ المسانيدِ » : كذا رُوِىَ لنا : « الكِبْرُ » . وقال الطبرانىُّ[(٤)] : إنما هو « الكَنزُ » . بالنونِ والزاىِ .

وأخرَج الطبرانىُّ عن السائبِ بنِ يزيدَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لا يدخُلُ الجنةَ مَن كان فى قلبِه مِثقالُ (٥) ذرَّةٍ مِن (٥) كِبْرٍ » . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، هَلَكْنا ، وكيف لنا

---

(١) حظيرة القدس : الجنة . وهى فى الأصل : الموضع الذى يحاط عليه لتأوى إليه الغنم والإبل ، يقيهما البرد والريح . النهاية ١/٤٠٤ .

(٢) ابن أبى شيبة ٩/٩١ .

(٣) أحمد ٣٧/٥٣ ، ٧٤ ، ١٠٤ ، ١٠٥ (٢٢٣٦٩ ، ٢٢٣٩٠ ، ٢٢٤٢٧ ، ٢٢٤٢٨) ، والدارمى ٢/٢٦٢ ، والترمذى (١٥٧٢ ، ١٥٧٣) ، والنسائى فى الكبرى (٨٧٦٤) ، وابن ماجه (٢٤١٢) ، وابن حبان (١٩٨) ، والحاكم ٢/٢٦ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٩٥٦) .

(٤) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م : « الدار قطنى » .

والحديث عند الطبرانى فى الأوسط (٧٧٥١) . ولم نجد كلامه فيه . وقال الترمذى : هكذا قال سعيد - هو ابن أبى عروبة - : « الكنز » . وقال أبو عوانة فى حديثه : « الكبر » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ .

أن نعلَمَ ما فى قلوبِنا مِن دَأْبِ الكِبْرِ وأين هو ؟ فقال : « مَن لَبِس الصوفَ ، أو حلَب الشاةَ[(١)] ، أو أكَل مع مَا مَلَكَتْ يمينُه ، فليس فى قلبِه إن شاء اللَّهُ الكبرُ »[(٢)] .

وأخرَج تمامٌ فى « فوائدِه » ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من لَبِس الصوفَ ، وانتعَل المخصوفَ ، وركِب حمارَه ، وحلَب شاتَه ، وأكَل معه[(٣)] عيالُه ، فقد نحَّى اللَّهُ عنه الكبرَ ، أنا عبدٌ ، ابنُ عبدٍ ، أجلِسُ جِلسةَ العبدِ ، وآكُلُ أكلَ[(٤)] العبدِ ، إنى قد أوحِىَ إلىَّ أن تواضَعوا ولا يَبْغِىَ أحدٌ على أحدٍ ، إن يدَ اللَّهِ مبسوطةٌ فى خلقِه ، فمَن رفَع نفسَه وضَعه اللَّهُ ، ومَن وضَع نفسَه رفَعه اللَّهُ ، ولا يمشى امرؤٌ على الأرضِ شبرًا يبتغِى سلطانَ اللَّهِ إلا أكبَّه اللَّهُ »[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن يزيدَ بنِ ميسرةَ قال : قال عيسى عليه السلامُ : مالى لا أرى فيكم أفضلَ العبادةِ ؟ قالوا : وما/ أفضلُ العبادةِ يا رُوحَ اللَّهِ ؟ قال : التواضعُ للَّهِ[(٦)] . ١١٦/٤

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، والبيهقىُّ ، عن عائشةَ قالت : إنكم لتَدَعونَ

---

(١) فى ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ : « الشاء » ، وفى ح٢ : « الشياء » .

(٢) الطبرانى (٦٦٦٨) . وقال الهيثمى : وفيه يزيد بن عبد الملك النوفلى منكر الحديث جدًّا . مجمع الزوائد ٩٩/١ .

(٣) فى الأصل ، ف٢ ، ح١ ، ح٢ ، م ، وتاريخ دمشق : « مع » .

(٤) فى م ، وتاريخ دمشق : « أكلة » .

(٥) تمام (١١١١ - الروض البسام) ، وابن عساكر ٨٠/٤ . وقال محقق تمام : إسناده تالف .

(٦) أحمد ص ٥٦.

أفضلَ العبادةِ ؛ التواضعَ[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن يحيى بنِ [(٢)]أبى كثيرٍ[(٢)] قال : أفضلُ العملِ الورعُ ، وخيرُ العبادةِ التواضعُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عمرٍو ، أنه سمِع رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن كان فى قلبِه مثقالُ حبَّةٍ من خردلٍ من كبرٍ ، كبَّه اللَّهُ على وجهِه فى النارِ »[(٤)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن النعمانِ بنِ بشيرٍ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إن للشيطانِ مصالىَ[(٥)] وفخوخًا ، وإن من[(٦)] مصاليه وفخوخِه البَطَرَ بنعمِ اللَّهِ ، والفخرَ بعطاءِ اللَّهِ ، والكبرَ على عبادِ اللَّهِ ، واتباعَ الهوى فى غيرِ ذاتِ اللَّهِ تعالى »[(٧)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « ألا أُنبِّئُكم بأهلِ

---

(١) أحمد ص ١٦٤ ، ١٦٥ ، والبيهقى (٨١٤٨) .

(٢ - ٢) فى ف١ : « بكير » .

(٣) البيهقى (٨١٤٩) .

(٤) ابن أبى شيبة ٩/٨٩ ، ٩٠ ، والبيهقى (٨١٥٤) . والحديث عند أحمد ١١/٥٨٩ (٧٠١٥) . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط البخارى .

(٥) المصالى : شبيهة بالشَّرَك ، واحدتها مصلاة ، أراد ما يستفز به الناس من زينة الدنيا وشهواتها . النهاية ٣/٥١ .

(٦) ليس فى : الأصل ، ف١ ، ف٢ .

(٧) البيهقى (٨١٨٠) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٤٦٣) .

النارِ ؟ كلُّ [(١] جظٍّ جعظِ[١)] مستكبرٍ ، ألا أُنبِّئُكم بأهلِ الجنةِ ؟ كلُّ ضعيفٍ متضعِّفٍ ذى طِمْرَين[(٢)] لا يُؤبَهُ له ، لو أقسَم على اللَّهِ لأبرَّه »[(٣)] .

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن جبيرِ بنِ مطعِمٍ قال : يقولون : فىَّ التِّيهُ[(٤)] . وقد ركِبتُ الحمارَ ، ولبِستُ الشَّمْلَةَ ، وحلَبتُ الشاةَ ، وقد قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن فعَل هذا فليس فيه من الكبرِ شىءٌ »[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن عبدِ اللَّهِ بنِ شدادٍ ، رفَع الحديثَ ، قال : « مَن لَبِس الصوفَ ، واعتَقَل الشاةَ ، وركِب الحمارَ ، وأجاب دعوةَ الرجلِ الدُّونِ أو العبدِ ، لم يُكتَبْ عليه من الكبرِ شىءٌ »[(٦)] .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، وأبو يعلى ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ سَلَامٍ ، أنه رُئىَ فى السوقِ على رأسِه حُزمةُ حطبٍ ، فقيل له : أليس قد أوسَع اللَّهُ عليك ؟ قال : بلى ، ولكنى أردتُ أن أدفعَ الكبرَ ، وقد سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « لا يدخُلُ الجنةَ مَن فى قلبِه مثقالُ

(١ - ١) فى ص ، ف٢ : « حظ حفظ » ، وفى م : « فظ غليظ » . والجظ : الضخم ، والجعظ : العظيم فى نفسه ، وقيل : السيئ الخُلُق الذى يتسخط عند الطعام . النهاية ١/٢٧٤ ، ٢٧٦ .

(٢) الطمر . الثوب الخَلَق . النهاية ٣/١٣٨ .

(٣) البيهقى (٨١٧٦) . والحديث عند أحمد ١٤/٤١٧ (٨٨٢١) بنحوه . وقال محققوه : صحيح لغيره .

(٤) التيه : الصلف والكبر . اللسان (ت و ه) .

(٥) الترمذى (٢٠٠١) ، والحاكم ٤/١٨٤ ، والبيهقى (٨١٩٥) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٦٢٧) .

(٦) أحمد ص ١٣ ، ١٤ . وقال أحمد : عبد الله بن شداد لم يسمع من النبى ﷺ . العلل ٢/٥٩ (٣٨٠) . وينظر تحفة التحصيل (٤٧٨) .

حبَّةٍ من خردلٍ من كِبرٍ »[١] .

وأخرَج البيهقيُّ عن جابرٍ قال : كنا مع النبيِّ ﷺ فأقبَل رجلٌ ، فلما رآه القومُ أثنَوا عليه ، فقال النبيُّ ﷺ : « إنى لأرَى على وجهِه سُفْعَةً[٢] من النارِ » . فلما جاء وجلَس قال : « أَنشُدُك باللَّهِ ، أجئتَ وأنت تَرى أنك أفضلُ القومِ ؟ » . قال : نَعَم[٣] .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ المباركِ ، أنه سُئِل عن التواضعِ فقال : التكبرُ على الأغنياءِ[٤] .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ المباركِ قال : من التواضعِ أن تضعَ نفسَك عندَ مَن هو دونَك فى نعمةِ الدنيا ، حتى تُعلِمَه أنه ليس لك فضلٌ عليه لدنياك ، وأن ترفعَ نفسَك عندَ مَن هو فوقَك فى دنياه ، حتى تُعلِمَه أنه ليس لدنياه فضلٌ عليك[٥] .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : مَن خضَع لغنيٍّ ووضَع له نفسَه إعظامًا له وطمعًا فيما قِبَلَه ، ذهَب ثُلُثا مروءتِه وشَطرُ دينِه[٦] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن عونِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال عبدُ اللَّهِ بنُ مسعودٍ : لا يبلُغُ عبدٌ حقيقةَ الإيمانِ حتى يحُلَّ بذُروتِه ، ولا يحُلُّ بذُروتِه حتى

---

(١) عبد الله بن أحمد ص ١٨٢ ، وأبو يعلى - كما فى المطالب العالية (٣٥٤٤) - والحاكم ٣/٤١٦ ، والبيهقى (٨١٩٩) . وصححه الحاكم وتعقبه الذهبىُّ بقوله : سالم واه .

(٢) السُّفعة : نوع من السواد ليس بالكثير ، وقيل : هو سواد مع لون آخر . النهاية ٢/٣٧٤ .

(٣) البيهقى (٨٢٥٤) .

(٤) البيهقى (٨٢٣٥) .

(٥) البيهقى (٨٢٣١) .

(٦) البيهقى (٨٢٣٢) .

يكونَ الفقرُ أحبَّ إليه من الغنى ، والتواضعُ أحبَّ إليه من الشرفِ ، وحتى يكونَ حامدُه وذامُّه سواءً . قال : ففسَّرها أصحابُ عبدِ اللَّه قالوا : حتى يكونَ الفقرُ فى الحلالِ أحبَّ إليه من الغنى فى الحرامِ ، وحتى يكونَ التواضعُ فى طاعةِ اللَّهِ أحبَّ إليه من الشرفِ فى معصيةِ اللَّهِ ، وحتى يكونَ حامدُه وذامُّه فى الحقِّ سواءً[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : اجتمَعت قريشٌ فقالوا : إن محمدًا رجلٌ حلوُ اللسانِ ، إذا كلَّمه الرجلُ ذهَب بعقلِه ، فانظُروا أُناسًا من أشرافِكم المعدودين المعروفةِ أنسابُهم ، فابعَثوهم فى كلِّ طريقٍ من طرقِ مكةَ على رأسِ[(٢)] ليلةٍ أو ليلتين ، فمَن جاء يريدُه فرُدُّوه عنه . فخرَج ناسٌ منهم فى كلِّ طريقٍ ، فكان إذا أقبَل الرجلُ وافدًا لقومِه ينظُرُ ما يقولُ محمدٌ ﷺ فينزلُ بهم ، قالوا له : أنا[(٣)] فلانُ بنُ فلانٍ . فيعرِّفُه بنسبِه ويقولُ : أنا أُخبرُك عن محمدٍ ، فلا يريدُ أن يُعنَى إليه ، هو رجلٌ كذَّابٌ ، لم يَتَّبِعْه على أمرِه إلا السفهاءُ والعبيدُ ومَن لا خيرَ فيه ، وأما شيوخُ قومِه وخيارُهم فمفارِقون له . فيرجعُ أحدُهم ، فذلك قولُه : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۙ قَالُوٓا۟ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ . فإذا كان الوافدُ ممن عزَم اللَّهُ له على الرشادِ فقالوا له مثلَ ذلك فى محمدٍ ﷺ ، قال : بئس الوافدُ أنا لقومى ، إن كنتُ جئتُ حتى إذا بلَغتُ إلا مسيرةَ يومٍ ، رجَعتُ قبلَ أن ألقَى هذا الرجلَ

---

(١) أحمد ص ١٥٨ .

(٢) بعده فى ف١ ، م : « كل » .

(٣) فى ص ، ف٢ : « أبا » ، وفى ف١ : « يا أبا » .

وأنظُرَ ما يقولُ ، وآتىَ قومى ببيانِ أمرِه . فيدخُلُ مكةَ فيَلقَى المؤمنين فيسألُهم : ماذا يقولُ محمدٌ ؟ فيقولون : خيرًا . ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾ . يقولُ : مالٌ ، ﴿وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ﴾ وهى الجنةُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى الآيةِ قال : إن ناسًا من مشركى العربِ كانوا[1] يقعُدون بطريقِ مَن أتَى نبىَّ اللَّهِ ﷺ ، فإذا مرُّوا سألوهم ، فأخبرُوهم بما سمِعوا من النبىِّ ﷺ ، فقالوا : إنما هو أساطيرُ الأولين .

قولُه تعالى : ﴿لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ . يقولُ : يحمِلون مع ذنوبِهم ذنوبَ الذين يُضلُّونهم بغيرِ علمٍ ، وذلك مثلُ قولِه : ﴿وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾[2] [العنكبوت : ١٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، /وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ ١١٧/٤
فى قولِه : ﴿لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ﴾ الآية . قال : حمَّلَهم ذنوبَ أنفسِهم وذنوبَ مَن أطاعهم ، ولا يخفِّفُ ذلك عمن أطاعهم من العذابِ شيئًا[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ﴾ الآية . قال : قال النبىُّ ﷺ : « أيُّما داعٍ دعا إلى

---

(١) سقط من : ف١ ، م .

(٢) ابن جرير ١٤/٢٠١ .

(٣) ابن جرير ١٤/٢٠٠ .

ضلالةٍ فاتُّبِع ، كان عليه مثلُ أوزارِ مَن اتبعَه ، من غيرِ أن يَنقُصَ من أوزارِهم شيءٌ ، وأيُّما داعٍ دعا إلى هدًى فاتُّبِع ، فله مثلُ أجورِهم ، من غيرِ أن ينقُصَ من أجورِهم شيءٌ »[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن زيدِ بنِ أسْلَمَ ، أنه بلَغه أنه يَتَمَثَّلُ للكافرِ عملُه فى صورةِ أقْبَحِ ما خلَق اللَّهُ وجهًا وأنتنِه ريحًا ، فيَجلِسُ إلى جَنبِه ، كلَّما أفْزَعَه شيءٌ زادَه ، وكلَّما تَخَوَّف شيئًا زادَه خوفًا ، فيقولُ : بئسَ الصاحبُ أنت ، ومَن أنت ؟ فيقولُ : وما تَعْرِفُنى ؟ فيقولُ : لا . فيقولُ : أنا عملُك ، كان قبيحًا فلذلك ترانى قبيحًا ، وكان مُنْتِنًا ، فلذلك ترانى مُنتنًا ، طَأْطِئْ إلىَّ أرْكَبْك ، فطالما رَكِبْتَنى فى الدنيا . فيَرْكَبُه ، وهو قولُه : ﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾[2] .

قولُه تعالى : ﴿قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ . قال : هو نُمْرُودُ[3] بنُ كَنْعانَ حينَ بنَى الصَّرْحَ[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : أوَّلُ جبارٍ كان فى الأرضِ نُمْرُودُ[3] ، فبعَث اللَّهُ عليه بعوضةً ، فدَخَلَتْ فى مَنْخَرِه ، فمكَث أربعَمائةِ سنةٍ يُضرَبُ رأسُه بالمَطارِقِ ، وأرْحَمُ الناسِ به مَن جمَع يَدَيْه فضرَب بهما[5] رأسَه ، وكان جبارًا أربعَمائةِ سنةٍ ، فعذَّبه اللَّهُ أربعَمائةِ سنةٍ كمُلْكِه ، ثم أماتَه اللَّهُ ، وهو

---

(١) ابن جرير ١٤/٢٠١ . والحديث عند مسلم (٢٦٧٤) من حديث أبى هريرة مرفوعًا .

(٢) ابن جرير ١٤/٢٠١ ، ٢٠٢ .

(٣) فى ف١ : « نمروذ » . وينظر ما تقدم فى ٣/٢٠٥ .

(٤) ابن جرير ١٤/٢٠٤ .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « بها » .

الذى كان[(١)] بنَى صَرْحًا إلى السماءِ ، الذى قال اللَّهُ : ﴿فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَـٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ . قال : مَكْرُ نُمْرُودَ[(٣)] بنِ كَنْعانَ الذى حاجَّ إبراهيمَ فى ربِّه[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَـٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ﴾ . قال : أتاها أمرُ اللَّهِ من أصْلِها[(٥)] ، ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ﴾ . والسقفُ أعالى البيوتِ ، فائْتَفَكَتْ بهم بيوتُهم ، فأهْلَكَهم اللَّهُ ودَمَّرهم ، ﴿وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿تُشَـٰٓقُّونَ فِيهِمْ﴾ . يقولُ : تُخالفونى[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى

---

(١) ليس فى : الأصل ، ف١ ، م .

(٢) عبد الرزاق ١/١٠٥ ، ١٠٦ ، وابن جرير ١٤/٢٠٤ ، ٢٠٥ .

(٣) فى ف ١: « نمروذ » .

(٤) ابن جرير ١٤/٢٠٦ .

(٥) فى ص ، ف١ ، ح١ : « أهلها » .

(٦) ابن جرير ١٤/٢٠٥ .

(٧) ابن جرير ١٤/٢٠٨ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٢٣ .

قولِه : ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ﴾ . قال : هؤلاء المؤمنون ، يُقالُ لهم : ﴿مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ﴾ ؟ فيقولون : ﴿خَيْرًا﴾ . ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ﴾ . أىْ : آمَنوا باللَّهِ وكتبِه وأمَرُوا بطاعتِه ، وحَثُّوا عبادَ اللَّهِ على الخيرِ ودَعَوْهم إليه[1]

قولُه تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ . قال : أحياءً وأمواتًا ، قدَّر اللَّهُ ذلك لهم[2] .

وأخرَج ابنُ المباركِ[3] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، وأبو القاسمِ بنُ مَنْدَه فى كتابِ « الأحوالِ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظىِّ قال : إذا استنقَعَت[4] نفسُ العبدِ المؤمنِ ، جاءَه المَلَكُ فقال : السلامُ عليك[5] وليَّ اللَّهِ ، اللَّهُ يَقْرَأُ عليك السَّلامَ . ثم نزَع[6] بهذه الآيةِ : ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ﴾[7] .

قولُه تعالى : ﴿هَلْ يَنظُرُونَ﴾ الآية .

---

(١) ابن جرير ١٤/٢١١ .

(٢) ابن جرير ١٤/٢١٢ ، ٢١٣ .

(٣) فى ص ، ف١ ، ف٢ : « مالك » .

(٤) فى الأصل : « استغنت » ، وفى م : « استفاقت » . واستنقعت نفس المؤمن : اجتمعت فى فيه تريد الخروج ، كما يستنقع الماء فى قراره ، وأراد بالنفس الروح . النهاية ٥/١٠٨ .

(٥) بعده فى م : « يا » .

(٦) انتزع بالآية والشِّعر : تمثل . اللسان (ن ز ع) .

(٧) ابن جرير ١٤/٢١٣ ، وأبو الشيخ (٤٤٠) ، والبيهقى (٤٠٢) .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ . قال : بالموتِ . وقال فى آيةٍ أُخرى : ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [الأنفال : ٥٠] . وهو مَلَكُ الموتِ ، وله رُسُلٌ ، ﴿أَوْ يَأْتِىَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ . وذاكم يومَ القيامةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ . يقولُ : عندَ الموتِ ، حين تتَوَفَّاهم ، ﴿أَوْ يَأْتِىَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ . قال : ذلك يومَ القيامةِ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ﴾ الآية .

أخرَج أبو عُبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قرَأ : ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى﴾ بفتحِ الياءِ[(٢)] ، ﴿مَن يُضِلُّ﴾ بضمِّ الياءِ .

وأخرَج أبو عُبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الأعمشِ قال : قال لىَ الشَّعْبىُّ : يا سليمانُ ، كيف تَقْرَأُ هذا الحرفَ ؟ قلتُ : ﴿لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ﴾ . فقال : كذلك سَمِعتُ علقمةَ يَقْرَؤُها .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن علقمةَ ، أنه كان يَقْرَأُ : ﴿لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ﴾ .

---

(١) ابن جرير ١٤/٢١٥ .

(٢) وهى قراءة عاصم وحمزة والكسائى وخلف ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب : (لا يُهْدَى) . برفع الياء وفتح الدال . ينظر النشر ٢/٢٢٨ .

وأخرَج أبو عُبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن إبراهيمَ ، أنه قرَأ : ﴿لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ﴾ .

(١) وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن الأسودِ ، أنه قَرَأ هذا الحرفَ : (فإن اللَّهَ لا يُهدَى مَن يُضِلُّ) (١) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ ، أنه كان يَقْرَأُ هذا الحرفَ : (فإن اللَّهَ لا يُهدَى مَن يُضِلُّ) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : (فإن اللَّهَ لا يُهدَى مَن يُضِلُّ) . قال : مَن يُضِلُّه اللَّهُ لا يَهْدِيه /أحدٌ . ١١٨/٤

قولُه تعالى : ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ﴾ الآيتين .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ قال : كان لرجلٍ مِن المسلمين على رجلٍ مِن المشركين دَيْنٌ ، فأتاه يَتقاضاه ، فكان فيما تَكَلَّم به : والذى أرْجُوه بعدَ الموتِ ، إنه لكذا وكذا . فقال له المشركُ : إنك لَتَزْعُمُ أنك تُبْعَثُ مِن بعدِ الموتِ ؟ فأقْسَم باللَّهِ جهدَ يمينِه : لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يموتُ . فأَنْزَل اللَّهُ : ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ﴾ الآية (٢) .

وأخرَج (٣) العقيلىُّ ، و (٣) ابنُ مَرْدُويَه ، عن علىٍّ فى قولِه : ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ

(١ - ١) سقط من : ف١ ، م .

(٢) ابن جرير ١٤/٢٢٠ ، ٢٢١ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، م .

جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ﴾ . قال : نزلت فيَّ[(١)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرةَ قال : قال اللَّهُ : سَبَّنى ابنُ آدمَ ولم يكنْ يَنْبَغِى له أن يسُبَّنى ، وكَذَّبنى ولم يكنْ ينبغِى له أن يُكَذِّبَنى ؛ فأما تكذيبُه إياى فقال : ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ﴾ .وقلتُ : ﴿بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا﴾ . وأما سَبُّه إياى فقال : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾ [المائدة : ٧٣]. وقلتُ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾[(٢)] [الإخلاص : ١ - ٤].

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى يَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ . يقولُ : للناسِ عامَّةً[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ﴾ الآية .

أخرج أحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، [(٤)]وابنُ ماجه[(٤)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » واللفظُ له ، عن أبى ذَرٍّ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « يقولُ اللَّهُ : يا بنَ آدمَ ، كلُّكم مذنبٌ إلا مَن عافَيْتُ ، فاسْتَغْفِرونى أغْفِرْ لكم ، وكلُّكم فقيرٌ[(٥)] إلا مَن أغْنَيْتُ ، فسَلُونى أُعطِكم ، وكلُّكم ضالٌّ إلا مَن هَدَيتُ ، فسلونى الهُدَى أهْدِكم ، ومَنِ اسْتَغْفَرَنى وهو يَعلَمُ أنى ذو قُدرةٍ على

---

(١) العقيلى ١/١٥٧ وقال : لا أصل له .

(٢) ابن جرير ١٤/٢٢١ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤/٤٩١ . والحديث عند البخارى (٣١٩٣ ، ٤٩٧٤ ، ٤٩٧٥) من حديث أبى هريرة مرفوعا بنحوه .

(٣) ابن جرير ١٤/٢٢٢ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، م .

(٥) فى م : « فقراء » .

أن أغْفِرَ له غَفَرتُ له ولا أُبالى ، ولو أنَّ أوَّلكم وآخِرَكم ، وحَيَّكم ومَيِّتَكم ، ورَطْبَكم ويابِسَكم ، اجْتَمَعوا على قلبِ أشْقَى واحدٍ منكم ، ما نقَص ذلك مِن سُلْطانى مِثْلَ جناحِ بعوضةٍ ، ولو أنَّ أولَكم وآخِرَكم ، وحيَّكم وميِّتَكم ، ورَطْبَكم ويابِسَكم ، اجْتَمَعوا على قلبِ أتْقَى واحدٍ منكم ، ما زادوا فى سُلطانى مثلَ جناحِ بعوضةٍ ، ولو أنَّ أوَّلَكم وآخِرَكم ، وحيَّكم وميتَكم ، [1] ورَطْبَكم ويابِسَكم [1] ، سألونى حتى تَنْتَهِىَ مسألةُ كلِّ واحدٍ منهم فأعْطَيْتُهم ما سألونى ، ما نقَص [2] ذلك مما عندى [2] كغَرْزِ إبرةٍ لو غَمَسها أحدُكم فى البحرِ ، وذلك أنى جَوَادٌ ماجِدٌ واجدٌ [3] ، عطائى كلامٌ ، وعذَابى كلامٌ ، إنما أمرى لشىءٍ إذا أردتُه أن أقولَ له : كُنْ . فيكونُ » [4] .

[٢٤٦و] **قولُه تعالى** : ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِى ٱللَّهِ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ﴾ . قال : هم قومٌ مِن أهلِ مكةَ هاجَروا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ بعدَ ظُلْمِهم ؛ وظُلْمُهم الشرْكُ [5] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢ - ٢) فى ف٢ : « من سلطانى » .

(٣) فى ح١ : « واحد » .

(٤) أحمد ٣٥/٢٩٤ (٢١٣٦٧) ، والترمذى (٢٤٩٥) ، وابن ماجه (٤٢٥٧) ، والبيهقى (٧٠٨٩). وقال الألبانى : ضعيف بهذا السياق وأكثره صحيح فى مسلم . (ضعيف سنن الترمذى - ٤٤٧) . وينظر صحيح مسلم (٢٥٧٧) .

(٥) فى م ، وإحدى نسخ ابن جرير : « المشركون » .
والأثر عند ابن جرير ١٤/٢٢٤ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(١)] وابنُ عساكرَ [(١)] ، عن داودَ بنِ أبى هندٍ قال : نَزَلتْ : ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ﴾ . فى أبى جَنْدلِ بنِ سُهيلٍ [(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ﴾ . قال : هؤلاء أصحابُ محمدٍ ﷺ ، ظَلَمهم أهلُ مكةَ فأخْرَجوهم مِن ديارِهم ، حتى لَحِق طوائفُ منهم بأرضِ الحبشةِ ، ثم بَوَّأَهم اللَّهُ المدينةَ بعدَ ذلك ، فجَعَلها لهم دارَ هجرةٍ ، وجعَل لهم أنصارًا مِن المؤمنين ، ﴿وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۘ﴾ . قال : إى واللَّهِ ، لَمَا يُثِيبُهم عليه مِن جنتِه ونعمتِه أكبرُ ، ﴿لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ﴾ [(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الشَّعْبىِّ فى قولِه : ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ﴾ . قال : المدينةَ [(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ﴾ . قال : لَنَرْزُقَنَّهم فى الدنيا رزقًا حسنًا [(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبانِ بنِ تَغْلِبَ قال : كان الرَّبيعُ بنُ خُثيمٍ يَقْرَأُ هذا

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ .

(٢) فى الأصل ، ف٢ : « سهل » .

والأثر عند عبد الرزاق ٣٥٦/١ ، وابن جرير ٢٢٥/١٤ ، وابن عساكر ٣٠١/٢٥ ، ٣٠٢ .

(٣) ابن جرير ٢٢٣/١٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ .

(٤) ابن جرير ٢٢٣/١٤ .

(٥) ابن جرير ٢٢٤/١٤ .

الحرفَ فى « النحلِ » : ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ﴾ . ويَقْرَأُ فى « العنكبوتِ » : (لَنُثْوِيَنَّهم مِن الجنةِ غُرَفًا)[1] ، ويقولُ : التَّبَوُّءُ[2] فى الدنيا ، والثَّواءُ[3] فى الآخرةِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنه كان إذا أعطَى الرجلَ مِن المهاجرين عطاءَه يقولُ : خُذْ ، بارَك اللَّهُ لك ، هذا ما وعَدك اللَّهُ فى الدنيا ، وما ذخَر[4] لك فى الآخرةِ [5]أفضلُ . ثم قرَأ هذه الآيةَ : ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ[5] أَكۡبَرُۘ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ﴾[6] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابن عباسٍ قال : لمَّا بعَث اللَّهُ محمدًا ﷺ رسولًا أنكَرَت العربُ ذلك ، أو مَن أنكَر منهم ، فقالوا : اللَّهُ أعظمُ مِن أن يكونَ رسولُه بشرًا مثلَ محمدٍ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ رَجُلٖ مِّنۡهُمۡ﴾ [يونس: ٢] . وقال : (وما أرسَلْنا من قبلِك إلا رجالًا يُوحَى[7] إليهم

---

(١) هى قراءة حمزة والكسائى وخلف فى سورة « العنكبوت » ، بالثاء المثلثة ساكنة بعد النون وإبدال الهمزة ياء من الثَّواء وهو الإقامة ، وقرأ الباقون بالباء الموحدة والهمزة من (التبوء) وهو المنزل . النشر ٢/٢٥٨ .

(٢) فى م : « التنبؤ » .

(٣) فى الأصل ، ف٢ : « التثوء » ، وفى ر٢ : « الثواب » .

(٤) فى الأصل : « دخر » ، وفى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ : « أخر » .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) ابن جرير ١٤/٢٢٤ ، ٢٢٥ .

(٧) قرأ حفص عن عاصم : (نُوحى) . بالنون وكسر الحاء ، وقرأ الباقون : (يُوحَى) بالياء وفتح الحاء . ينظر النشر ٢/٢٢٢ .

فاسألوا أهلَ الذكرِ إن كنتم لا تعلَمون) . يعنى : فاسألوا أهلَ[(١)] الكتبِ الماضيةِ : أبشرًا كانت الرسلُ الذين أَتَتْكم[(٢)] أم ملائكةً ؟ فإن كانوا ملائكةً ، أتَتْكم[(٣)] ، وإن كانوا بشرًا فلا تُنْكِروا أن يكونَ رسولًا . ثم قال : (وما أرسَلْنا من قبلِك إلا رجالًا يُوحَى إليهم من أهلِ القُرى) . أى : ليسوا مِن أهلِ السماءِ كما قلتُم[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ/ إِلَّا رِجَالٗا﴾ . قال : قالت العربُ : لولا أُنزل علينا الملائكةُ ؟ قال اللَّهُ : ما أرسَلتُ الرسلَ إلا بشرًا ، ﴿فَسۡـَٔلُوٓاْ﴾ يا معشرَ العربِ ، ﴿أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ﴾ . وهم أهلُ الكتابِ مِن اليهودِ والنصارى ، الذين جاءتهم الرسلُ[(٥)] قبلَكم ، ﴿إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ أن الرسلَ الذين كانوا قبلَ محمدٍ ﷺ كانوا بشرًا مثلَه ، فإنهم سيُخْبِرونكم أنهم كانوا بشرًا مثلَه . ٤/١١٩

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ﴾ : يعنى مشركى قريشٍ ، أن محمدًا رسولُ اللَّهِ فى التوراةِ والإنجيلِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ﴾ . قال : نزَلت فى عبدِ اللَّهِ بنِ سَلَامٍ ، ونفرٍ مِن أهلِ التوراةِ ، كانوا أهلَ الكتبِ ،

---

(١) بعده فى م : « الذكر و » .

(٢) فى م : « أتتهم » .

(٣) فى نسخة من ابن جرير : « أنكرتم » .

(٤) ابن جرير ١٤/٢٢٨ .

(٥) سقط من : ف١ ، م .

(٦) ابن جرير ١٤/٢٢٧ ، ٢٢٨ .

يقولُ : فاسْألوهم ، ﴿إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٥﴾﴾ .

(١) وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ (١) : « إن الرجلَ ليُصَلِّى ويصومُ ويَحُجُّ ويعتمرُ (٢) ويغزُو (٢) ، وإنه لمنافقٌ » . قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، بماذا دخَل عليه النفاقُ ؟ قال : « يَطْعُنُ على إمامِه ، وإمامُه مَن قال اللَّهُ فى كتابِه : ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا ينبغى للعالمِ أن يَسْكُتَ على علمِه ، ولا ينبغى للجاهلِ أن يسكُتَ على جهلِه ، وقد قال اللَّهُ : ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ » (٣) .

(٤) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن محمدِ بنِ المنكدرِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا ينبَغِى لعالمٍ أن يسكُتَ على علمِه ، ولا لجاهلٍ أن يَسكُتَ على جهلِه ، وقد قال اللَّهُ : ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٤)﴾ . فينبَغِى للمؤمنِ أن يَعرِفَ علَمه ؛ على هدًى أم على ضلالةٍ (٥) » .

قولُه تعالى : ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ﴾ الآية .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، م .

(٣) ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الإحياء ٥٩/١ . والحديث عند الطبرانى فى الأوسط (٥٣٦٥) وفيه محمد بن أبى حميد ، قال العراقى : منكر الحديث ، قاله البخارى وغيره . وقال الهيثمى : أجمعوا على ضعفه . مجمع الزوائد ١٦٥/١ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ر٢ .

(٥) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ : « خلافه » .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ . قال : الآياتِ ، ﴿وَٱلزُّبُرِ﴾ . قال : الكتبِ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ ، عن أصحابِه فى قولِه : ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ﴾ . قال : البيناتُ الحلالُ والحرامُ الذى كانت تجىءُ به الأنبياءُ ، والزُّبُرُ كتبُ الأنبياءِ ، ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ﴾ . قال : هو القرآنُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾. قال : ما أُحِلَّ لهم وما حُرِّم عليهم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ . قال : أرسَله اللَّهُ إليهم ليتَّخِذَ بذلك الحُجَّةَ عليهم .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ . قال : يُطِيعون[2] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن حُذَيفةَ قال : قامَ فينا رسولُ اللَّهِ ﷺ مَقامًا أخبَرنا بما يكونُ إلى قيامِ الساعةِ ، عَقَله فينا[3] مَن عَقَله ، ونَسِيه مَن نَسِيه[4] .

قولُه تعالى : ﴿أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُوا۟﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَفَأَمِنَ

---

(١) ابن جرير ١٤/٢٣١ .

(٢) ابن جرير ١٤/٢٣٢ .

(٣) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م : « منا » .

(٤) الحاكم ٤/٤٧٢ . والحديث عند البخارى (٦٦٠٤) ، ومسلم (٢٨٩١) .

ٱلَّذِينَ مَكَرُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ . قال : هو نُمْرودُ بنُ كَنْعانَ وقومُه[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ . أى : الشِّرْكَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ . قال : تَكْذيبُهم الرسلَ وأعمالُهم بالمعاصى .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِى تَقَلُّبِهِمْ﴾ . قال : فى اختلافِهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِى تَقَلُّبِهِمْ﴾ . قال : إن شئتُ أخَذْتُه فى سَفَرِه . وفى قولِه : ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ . يقولُ : إن شئتُ أخَذْتُه على أَثَرِ موتِ صاحبِه ، وتَخَوُّفٍ[(٣)] بذلك[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِى تَقَلُّبِهِمْ﴾ . قال : فى أسْفارِهم[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِى تَقَلُّبِهِمْ﴾ : يعنى على أىِّ حالٍ كانوا بالليلِ والنهارِ ، ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ .

---

(١) ابن جرير ١٤/٢٣٣ .

(٢) ابن جرير ١٤/٢٣٤ .

(٣) فى الأصل ، ر٢ : « بخوف » .

(٤) ابن جرير ١٤/٢٣٤ ، ٢٣٧ .

(٥) عبد الرزاق ١/٣٥٦ ، وابن جرير ١٤/٢٣٤ .

يعنى : أن يأخُذَ بعضًا بالعذابِ ويترُكَ بعضًا ، وذلك أنه كان يعذِّبُ القريةَ فيُهْلِكُها ويترُكُ الأُخْرَى[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ . قال : تنقُّصٍ مِن أعمالِهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ عطاءٍ الخراسانىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ . [(٣)] قال : التنقُّصُ والتقريعُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عمرَ ، أنه سألَهم عن هذه الآيةِ : ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾[(٣)] . فقالوا : ما نَرى إلا أنه عندَ تَنَقُّصِ ما يُرَدِّدُه[(٥)] مِن الآياتِ . فقال عمرُ : ما أرَى إلا أنه على ما تَنْتَقِصون مِن معاصى اللَّهِ . فخرَج رجلٌ ممن كان عندَ عمرَ ، فلَقِى أعرابيًّا فقال : يا فلانُ ، ما فعَل ربُّك ؟ قال : قد تَخَيَّفْتُه . يعنى : انتَقَصْتُه . فرجَع إلى عمرَ فأخبَره ، فقال : [(٦)] قد رأيتُه[(٦)] ذلك[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ . قال : يأخُذَهم بنَقْصٍ بعضِهم بعضًا[(٤)] .

---

(١) ابن جرير ١٤/٢٣٨ .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/٣٨٦ .

(٣ - ٣) سقط من : ف١ ، م .

(٤) ابن جرير ١٤/٢٣٧ .

(٥) فى الأصل : « يروه » ، وفى م : « نردده » .

(٦ - ٦) فى ص ، ف١ ، ح١ : « قدر الله » .

(٧) ابن جرير ١٤/٢٣٦ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ . قال : كان يقالُ : التَّخَوُّفُ هو التَّنَقُّصُ ؛ تَنَقُّصُهم مِن البلدانِ والأَطْرافِ[(١)] .

[(٢)] وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : (تَتَفَيَّأُ)[(٣)] . قال : تتميَّلُ[(٢)] .

وأخرَج [(٤)] عبدُ الرزاقِ ، و[(٤)] ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا[(٥)] ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ﴾ . قال : ظِلُّ كلِّ شيءٍ فيئُه ، وظِلُّ كلِّ شيءٍ سُجُودُه ، فاليمينُ أولُ النهارِ ، والشمائلُ آخِرُ النهارِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا[(٥)] ظِلَالُهُ﴾ . قال : إذا فاءَ الفَيْءُ تَوَجَّه كلُّ شيءٍ ساجدًا للَّهِ قِبَلَ القبلةِ مِن بيتٍ أو شجرٍ . قال : فكانوا يَسْتَحِبُّون الصلاةَ عندَ ذلك[(٧)] .

١٢٠/٤ وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن/ الضحاكِ فى الآيةِ قال : إذا فاءَ الفَيْءُ لم يَبْقَ شيءٌ مِن دابةٍ ولا طائرٍ إلا خَرَّ للَّهِ ساجدًا[(٨)] .

---

(١) ابن جرير ١٤/٢٣٨ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

والأثر عند ابن جرير ١٤/٢٤٠ .

(٣) وهى قراءة أبى عمرو ويعقوب بالتاء على التأنيث ، وقرأ الباقون بالياء على التذكير . النشر ٢/٢٢٨ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) فى ف١ ، ر٢ ، ح١ : « تتفيأ » .

(٦) عبد الرزاق ١/ ٣٥٦، وابن جرير ١٤/ ٢٣٩.

(٧) ابن جرير ١٤/٢٤١ .

(٨) أبو الشيخ (١٢١٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أربعٌ قبلَ الظهرِ بعدَ الزَّوَالِ تُحْسَبُ بمثلِهن[1] مِن صلاةِ السَّحَرِ » . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « وليس مِن شيءٍ إلا وهو يُسَبِّحُ اللَّهَ تلك الساعةَ » . ثم قرأ : « ﴿يَتَفَيَّؤُا ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ﴾ » . الآية كلّها[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعدِ بنِ إبراهيمَ قال : صَلُّوا صلاةَ الآصالِ حينَ[3] يَفِيءُ الفَيْءُ قبلَ النداءِ بالظهرِ ، مَن صَلَّاها فكأنما تَهَجَّدَ بالليلِ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : فَيْءُ كلِّ شيءٍ ظِلُّه ، وسجودُ كلِّ شيءٍ فيئُه ؛ سجودُ الجبالِ[5] فيئُها[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : إذا زالَت الشمسُ سَجَد كلُّ شيءٍ للَّهِ[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَتَفَيَّؤُا ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ﴾ . قال : الغُدُوُّ والآصالِ ، إذا فاءَ ظلُّ كلِّ شيءٍ ، أما الظِّلُّ بالغداةِ فعن اليمينِ ، وأما بالعَشِيِّ فعن الشمائلِ ، إذا كان بالغَدَاةِ سجَدَت

---

(١) فى م : « بمثليه » .

(٢) الترمذى (٣١٢٨) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٠٩) .

(٣) فى م : « حتى » .

(٤) ابن أبى شيبة ١/٤٠٤ .

(٥) فى م : « الخيال » .

(٦) ابن جرير ١٤/٢٤٢ .

للَّهِ ، [١] وإذا كان بالعَشِيِّ سجَدَت له [١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى غالبٍ الشَّيْبانيِّ قال : أمواجُ البحرِ صلاتُه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَهُمْ دَٰخِرُونَ﴾ . قال : صاغِرون [٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَهُمْ دَٰخِرُونَ﴾ . قال : صاغِرون [٣] .

قولُه تعالى : ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ﴾ . قال : لم يَدَعْ شيئًا مِن خلقِه إلا عبَّده له ؛ طائعًا أو كارهًا [٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : يسجُدُ مَن فى السماواتِ طوعًا ، ومَن فى الأرضِ طَوْعًا وكَرْهًا .

وأخرَج الخطيبُ فى « تاريخِه » عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾ . قال : مَخافةُ الإجلالِ [٥] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ر٢ .

والأثر عند ابن جرير ١٤/٢٤٠ من قول ابن جريج .

(٢) ابن جرير ١٤/٢٤٣ .

(٣) عبد الرزاق ١/٣٥٦ ، وابن جرير ١٤/٢٤٣ .

(٤) ابن جرير ١٤/٢٤٨ .

(٥) الخطيب ١/٣٣١ .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبة ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : مَرَّ النبىُّ ﷺ بسعدٍ وهو يَدْعُو بإصْبَعَيه ، فقال له : « يا سعدُ ، أحِّدْ أحِّدْ »[(١)] .

[(٢)]وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ قال : مرَّ النبىُّ ﷺ وأنا أدعُو بأصابِعى ، فقال النبىُّ ﷺ : « أحِّدْ أحِّدْ » . وأشار بالسبَّابةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ سيرينَ قال : كانوا إذا رَأَوا إنسانًا يَدْعُو بإصْبَعَيه ، ضرَبوا إحداهما وقالوا : ﴿ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عائشةَ قالت : إن اللَّهَ يُحِبُّ أن يُدْعَى هكذا . وأشارَت بإصْبَعٍ واحدةٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ قال : هو الإخلاصُ . يعنى الدعاءَ بالإصْبَعِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال : الدعاءُ هكذا - وأشارَ بإصْبَعٍ واحدةٍ - مَقْمَعةُ الشيطانِ[(٣)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٤٨٤/٢ ، ٣٨١/١٠ . والحديث عند أحمد ٢٥٨/١٥ (٩٤٣٩) ، والترمذى (٣٥٥٧) ، والنسائى (١٢٧١) ، وعند الترمذى والنسائى : أن رجلًا كان يدعو بإصبعيه . ولم يُسَمّ . حسن صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٨٢٠) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

والحديث عند أبى داود (١٤٩٩) ، والنسائى (١٢٧٢) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٣٢٨).

(٣) ابن أبى شيبة ٣٨٢/١٠ .

(٤) ابن أبى شيبة ٣٨١/١٠ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ قال : الإخلاصُ هكذا - وأشارَ بإصبَعِه[(١)] - والدعاءُ هكذا - يعنى ببُطُونِ كَفَّيه - والاستخارةُ[(٢)] هكذا . ورفَع يدَيه ووَلَّى ظَهْرَهما وَجْهَه[(٣)] .

[(٤)]وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن نافعٍ ، أن ابنَ عمرَ رأَى رجلًا يشيرُ بإصبعَيه ، فقال له ابنُ عمرَ : إنما اللَّهُ إلهٌ واحدٌ ، فأشِرْ بإصبعٍ واحدةٍ إذا أشَرْتَ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن عائشةَ ، أنها رأَت امرأةً تدعُو وهى رافعةٌ إصبعَيها التى تلِى الإبهامين ، فقالت لها : إنما اللَّهُ إلهٌ واحدٌ . فنَهتْها عن ذلك[(٦)][(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا﴾ .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا﴾ . قال : ﴿ٱلدِّينَ﴾ : الإخلاصُ ، ﴿وَاصِبًا﴾ : دائمًا[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا﴾ . قال : لا إلهَ إلا اللَّهُ .

---

(١) فى م : « بإصبعيه » .

(٢) فى ف١ ، ر٢ ، ح٢ : « الاستجارة » ، وفى ح١ : « للاستجارة » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٠/٢٨٧ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ .

(٥) عبد الرزاق (٣٢٤١) .

(٦) عبد الرزاق (٣٢٤٣) .

(٧) ابن جرير ١٤/٢٤٨ ، ٢٤٩ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا﴾ . قال : دائمًا[(١)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا﴾ . قال : واجبًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى « الوقفِ [(٣)] والابتداءِ [(٣)] » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا﴾ . ما الواصِبُ ؟ قال : الدائمُ ، قال فيه أُمَيَّةُ بنُ أبى الصَّلْتِ :

وله الدِّينُ واصِبًا وله الـمُلْـ ـكُ وحَمْدٌ له على كلِّ حالِ

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى الآيةِ قال : إن هذا الدينَ دينٌ واصِبٌ ، شَغَل الناسَ وحالَ بينَهم وبينَ كثيرٍ مِن شَهَواتِهم ، فما يستطيعُه إلا مَن عرَف فضلَه ورَجَا عاقبتَه .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ﴾ . قال : تتَضَرَّعون دعاءً[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ﴾ . يقولُ :

---

(١) ابن جرير ١٤/٢٤٧ .

(٢) ابن جرير ١٤/٢٤٩ .

(٣ - ٣) زيادة من : م .

(٤) ابن جرير ١٤/٢٥١ ، ٢٥٢ .

تَضِجُّون[(١)] بالدعاءِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ثُمَّ إِذَا كَشَفَ ٱلضُّرَّ﴾ الآية . قال : الخلقُ كلُّهم مُقِرُّون للَّهِ أنه ربُّهم ، ثم يُشْرِكون بعدَ ذلك .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿فَتَمَتَّعُواْ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ . قال[(٢)] : وَعِيدٌ .

قولُه تعالى : ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَٰهُمْ﴾ . قال : يعلَمون أن اللَّهَ خلَقهم ويَضُرُّهم وينفعُهم ، ثم يجعَلون لِما لا[(٣)] يعلَمون أنه يَضُرُّهم ولا ينفعُهم نصيبًا مما رزَقْناهم[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَٰهُمْ﴾ . قال : هم مُشْرِكو العربِ ، /جعَلوا لأوثانِهم وشياطينِهم نصيبًا مما رزَقهم اللَّهُ ، وجزَّءُوا مِن أموالِهم جُزْءًا فجعَلوه لأوثانِهم وشياطينِهم[(٤)] . ١٢١/٤

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ

---

(١) فى الأصل ، ف١ : « تصيحون » .

(٢) بعده فى م : « هو » .

(٣) سقط من : م .

(٤) ابن جرير ١٤/٢٥٣ .

نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَٰهُمْ﴾ . هذا[1] قولُهم : ﴿هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَا﴾ [الأنعام : ١٣٦] .

قولُه تعالى : ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ[2] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ﴾ الآيات[3] . يقولُ : تجعَلون لى البناتِ ، تَرْضَونَهن لى ، ولا تَرْضَونَهن لأنفسِكم[4] ! وذلك أنهم كانوا فى الجاهليةِ إذا وُلِد للرجلِ منهم جاريةٌ أمسَكها على هوانٍ[5] ، أو دَسَّها فى الترابِ وهى حَيَّةٌ[6] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ﴾ . قال : يعنى به البنينَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ . قال : هذا صنيعُ مُشْرِكى العربِ ، أخبَرهم اللَّهُ بخُبْثِ صنيعِهم ، فأما المؤمنُ فهو حقيقٌ أن يَرْضَى بما قسَم اللَّهُ له ، وقضاءُ اللهِ خيرٌ مِن قضاءِ المرءِ لنفسِه ، ولَعَمْرِى ما يَدْرِى أنه[7] خيرٌ ؛ لَرُبَّ جاريةٍ خيرٌ لأهلِها مِن غلامٍ ، وإنما أخبَركم اللَّهُ بصنيعِهم

---

(١) فى م : « هو » .

(٢) بعده فى م : « وابن المنذر » .

(٣) سقط من : ف٢ ، وفى ح٢ : « الإناث » .

(٤) فى م : « لأنفسهم » .

(٥) فى م : « هون » .

(٦) ابن جرير ١٤/٢٥٥ ، ٢٥٦ .

(٧) فى ص ، ح١ ، ح٢ : « أيه » .

لتَجْتَنِبوه ولتَنْتَهوا عنه ، فكان أحدُهم يَغْذُو كلبَه ويَئِدُ ابنتَه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى الآيةِ قال : كانت العربُ يقتُلون ما وُلِد لهم مِن جاريةٍ ، فيَدُسُّونها فى الترابِ وهى حَيَّةٌ حتى تموتَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿عَلَىٰ هُونٍ﴾ . أى : هَوَانٍ ، بلغةِ قريشٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ﴾ . قال : يَئِدُ ابنتَه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ . قال : بِئْسَ ما حكَموا . يقولُ : شىءٌ لا يَرْضَونه لأنفسِهم ، فكيف يَرْضَونه لى ؟

قولُه تعالى : ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [٢٤٦ ظ] وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ . قال : شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ . قال : يقولُ : ليس كمثلِه شىءٌ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ﴾ الآية .

---

(١) ابن جرير ١٤/٢٥٦ .

(٢) ابن جرير ١٤/٢٥٧ .

(٣) عبد الرزاق ١/٣٥٧ ، وابن جرير ١٤/٢٥٨ .

(٤) ابن جرير ١٨/٤٨٨ ، ٤٨٩ ، والبيهقى (٦١٠) .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ﴾ . قال : ما سَقاهم المَطَرَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى الآيةِ : يقولُ : إذا قحَط المطرُ ، فلم[(١)] يَبْقَ فى الأرضِ دابةٌ إلا ماتَت .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ﴾ . قال : قد فعَل اللَّهُ ذلك فى زمانِ نوحٍ ؛ أهلَك اللَّهُ ما على ظهرِ الأرضِ مِن دابةٍ إلا ما [(٢)]حُمِلَ فى[(٢)] سفينةِ نوحٍ[(٣)] .

[(٤)]وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن ابنِ مسعودٍ قال : ذُنُوبُ ابنِ آدمَ قَتَلَت الجُعَلَ[(٥)] فى جُحْرِه . ثم قال : إى واللَّهِ ، زمنَ[(٦)] غَرِقَ قومُ نوحٍ عليه السلامُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٧)]وعبدُ بنُ حميدٍ[(٧)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : كاد الجُعَلُ أن يُعَذَّبَ

---

(١) فى م : « لم » .

(٢ - ٢) فى م : « حملت » .

(٣) عبد الرزاق ١٣٧/٢ ، وابن جرير ٣٩٧/١٩ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) الجُعَل : حيوان كالخنفساء يكثر فى المواضع الندية . الوسيط (ج ع ل) .

(٦) فى م : « ومن » .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م .

فى جُحْرِه بذَنْبِ ابنِ آدمَ . ثم قرَأ : ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ [١] ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا [٢] مِن دَآبَّةٍ [١]﴾ [٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « العقوباتِ » ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : كاد الضَّبُّ يموتُ فى جُحْرِه هَزْلًا [٤] مِن ظُلْمِ ابنِ آدمَ [٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى هريرةَ ، أنه سمِع رجلًا يقولُ : إن الظالمَ لا يَضُرُّ إلا نفسَه . فقال أبو هريرةَ : بلى واللَّهِ ، إن الحُبارَى [٦] لتموتُ هَزْلًا فى وَكْرِها مِن ظُلْمِ الظالمِ [٧] .

وأخرَج ابنُ مردُويه ، [٨] وابنُ حبانَ ، والدارَقطنىُّ فى « الأفرادِ » ، وأبو نعيم فى « الحليةِ » [٨] ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لو أن اللَّهَ يؤاخِذُنى وعيسى ابن مريمَ بذُنُوبِنا » - وفى لفظٍ : « بما جَنَتْ هاتان » . الإبهامُ والتى تَلِيها « لعَذَّبَنا ما يَظْلِمُنا شيئًا » [٩] .

(١ - ١) فى ف٢ : « الآية » .

(٢) فى النسخ : « على ظهرها » . وهو خلط بين آية سورة « النحل » ونصها كما أثبتناه ، وبين آية سورة « فاطر » ونصها : ﴿ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة﴾ [فاطر : ٤٥] .

(٣) ابن أبى شيبة ٣٠١/١٣ ، وابن جرير ٢٥٩/١٤ ، ٢٦٠ ، والبيهقى (٧٤٧٨) .

(٤) سقط من : ف١ ، وفى م : « هولًا » .

(٥) ابن أبى الدنيا (٢٦٨) .

(٦) الحُبارى : طائر طويل العنق ، من الفصيلة الحبارية ، من رتبة الكركيات ، ومنه عدة أنواع ؛ رمادى اللون على شكل الإوزة فى منقاره طول . الوسيط (ح ب ر) .

(٧) ابن أبى الدنيا (٢٦٩) ، وابن جرير ٢٦٠/١٤ ، والبيهقى (٧٤٧٩) .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م .

(٩) ابن حبان (٦٥٧ ، ٦٥٩) ، وأبو نعيم ١٣٢/٨ . وقال محقق ابن حبان : إسناده صحيح على شرط مسلم .

قولُه تعالى : ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ﴾ الآية[(١)] .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ﴾ . قال : يقولُ : تجعَلون لىَ البناتِ ، وتَكْرَهون ذلك لأنفسِكم.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ﴾ . قال : وهُنَّ الجَوارى .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ﴾ . قال : قولُ كفارِ قريشٍ : لنا البَنونَ وللَّهِ البناتُ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ﴾ . أى : يَتكلَّمون بأن ﴿لَهُمُ الْحُسْنَىٰ﴾ . أى : الغِلْمانُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾ . قال : مَنسيُّون[(٤)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾ . قال : مَتْروكون فى النارِ

---

(١) سقط من : ر٢ ، ح٢ ، م . وفى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ : « الآيات » .

(٢) ابن جرير ١٤/٢٦٢ .

(٣) عبد الرزاق ١/٣٥٧ ، وابن جرير ١٤/٢٦٢ .

(٤) فى ف٢ : « مغيبون » ، وفى م : « مسيئون » .
والأثر عند ابن جرير ١٤/٢٦٤ ، ٢٦٥ .

مَنسيُّون[١] فيها أبدًا[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾ . قال : قد فُرِطوا فى النارِ ؛ أى مُعَجَّلون[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾ . قال : مُعَجَّلٌ بهم إلى النارِ .

قولُه تعالى : ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً﴾ الآية .

١٢٢/٤ /أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن يحيى بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبى لَبِيبَةَ[٤] ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ما شرِب أحدٌ لبنًا فشَرِقَ ، إنَّ اللَّهَ يقولُ : ﴿لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ﴾ » .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ سيرينَ ، أن ابنَ عباسٍ شَرِب[٥] لَبَنًا ، فقال له مُطَرِّفٌ : ألَا تَمَضْمَضْتَ ؟ فقال : [٦]ما أُباليه بالَةً[٦] ، اسمَحْ يُسْمَحْ لك . فقال قائلٌ : إنه يخرُجُ مِن بينِ فَرْثٍ ودمٍ . قال ابنُ عباسٍ : وقد قال اللَّهُ : ﴿لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ﴾[٧] .

---

(١) فى ف١ : « منبثون » ، وفى ف٢ : « مغيبون » ، وفى م : « ينسون » .

(٢) ابن جرير ١٤/٢٦٤ .

(٣) فى ف١ ، م : « معجلين » .

والأثر عند عبد الرزاق ١/٣٥٧ ، وابن جرير ١٤/٢٦٦ .

(٤) فى ف١ ، م : « كبشة » . وينظر تهذيب الكمال ٢٥/٦٢٠ .

(٥) سقط من : م .

(٦ - ٦) ما أباليه بالة : ما أكترثُ له . الصحاح (ب ل ى) .

(٧) عبد الرزاق (٦٨٦) .

قولُه تعالى : ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفِرْيابيُّ، وسعيدُ بنُ منصورٍ، وأبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، [1] والبيهقيُّ فى « سننِه » ، وابنُ مردُويه [1] ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئل عن قولِه : ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ . قال : السَّكَرُ ما حَرُم مِن ثمرتِها[2] ، والرزقُ الحسنُ ما حَلَّ مِن ثمرتِها[3] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويه ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : السَّكَرُ الحرامُ منه ، والرزقُ الحَسَنُ[4] زَبِيبُه[5] وخَلُّه وعنبُه ومنافعُه .

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : السَّكَرُ النَّبِيذُ ، والرزقُ الحَسَنُ الزَّبيبُ[6] ، فنسَخَتْها هذه الآيةُ : ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾ [المائدة : ٩٠] .

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى رَزِينٍ فى الآيةِ قال : نزَل هذا وهم يَشرَبون الخمرَ قبلَ أن يَنزِلَ تحريمُها[7] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ .

(٢) فى الأصل ، ر٢ : « ثمرتهما » .

(٣) فى ر٢ : « ثمرتهما » .

والأثر عند عبد الرزاق ١/٣٥٧ ، وأبى داود - كما فى تغليق التعليق ٤/٢٣٧ ، وفتح البارى ٨/ ٣٨٧- وابن جرير ١٤/٢٧٥ - ٢٧٨ ، والنحاس ص٤٥٢ ، والحاكم ٢/٣٥٥ ، والبيهقى ٨/٢٩٧ .

(٤) سقط من : ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ .

(٥) فى ف١ : « نبيذه » .

(٦) سقط من : ف١ ، م .

(٧) ابن جرير ١٤/٢٧٨ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : السَّكَرُ الخَلُّ والنبيذُ وما أشْبَهَه ، والرزقُ الحسَنُ التمرُ[(١)] والزبيبُ وما أشْبَهَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ . قال : فحَرَّم اللَّهُ بعدَ[(٢)] ذلك السَّكَرَ مع تحريمِ الخمرِ ؛ لأنه منه ، ثم قال : ﴿وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ فهو الحلالُ مِن الخَلِّ والزبيبِ والنبيذِ وأشْباهِ ذلك ، فأقَرَّه اللَّهُ وجعَله حلالًا للمسلمين[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مردُويه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾ . قال : إن الناسَ كانوا يُسَمُّون الخمرَ سَكَرًا ، وكانوا يشرَبونها ، ثم سَمَّاها اللَّهُ بعدَ ذلك الخمرَ حينَ[(٤)] حُرِّمَت . وكان ابنُ عباسٍ يزعُمُ أن الحبشةَ يُسَمُّون الخلَّ السَّكَرَ . وقولُه : ﴿وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ . يعنى بذلك الحلالَ ؛ التمرَ والزبيبَ ، وما[(٥)] كان حلالًا لا يُسْكِرُ[(٦)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، [(٧)]وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عمرَ ، أنه سُئِل عن السَّكَرِ فقال : الخمرُ بعينِها[(٧)] [(٨)] .

---

(١) فى م : « الثمر » .

(٢) سقط من : ص ، ف٢ .

(٣) ابن جرير ١٤/٢٨٢ ، والبيهقى ٨/٢٩٧ .

(٤) فى ح٢ : « حتى » .

(٥) سقط من : م .

(٦) ابن جرير ١٤/٢٨١ .

(٧ - ٧) سقط من : م .

(٨) ابن أبى شيبة ٧/٤٨٨ .

[١] وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ [١] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : السَّكَرُ خمرٌ [٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، والحسنِ ، والشعبىِّ ، وإبراهيمَ ، وأبى رَزِينٍ ، مثلَه [٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، والنحاسُ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾ . قال : خُمُورَ الأعاجمِ ، ونُسِخت فى سورةِ « المائدةِ » [٤] .

وأخرَج النسائىُّ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : السَّكَرُ الحرامُ ، والرزقُ الحسنُ الحلالُ [٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾ . قال : ذكَر اللَّهُ نعمتَه عليهم فى الخمرِ قبلَ أن يُحَرِّمَها عليهم [٦] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ ، والبيهقىُّ ، عن إبراهيمَ ، والشعبىِّ فى قولِه : ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾ . قالا : هى منسوخةٌ [٧] .

وأخرَج الخطيبُ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لكم فى العنبِ

---

١ - ١) سقط من . م .

(٢) ابن أبى شيبة ٤٨٧/٢٠ ، وابن جرير ٢٨٢/١٤ .

(٣) ابن أبى شيبة ٤٨٧/٧ .

(٤) عبد الرزاق ٣٥٧/١ ، والنحاس ص ٥٤٢ .

(٥) النسائى فى الكبرى (٦٧٨٩) .

(٦) ابن جرير ٢٧٩/١٤ .

(٧) البيهقى ٢٩٧/٨ .

أشياءُ ؛ تأكُلون عنبًا ، وتشرَبونه عصيرًا ما لم يَنِشَّ[(١)] ، وتتخِذون منه زَبِيبًا ورُبًّا[(٢)] » .

قولُه تعالى : ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾ . قال : أَلْهَمَها .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : النحلُ دابةٌ أصغرُ مِن الـجُنْدُبِ[(٣)] ، وَوَحْيُه إليها قَذْفٌ فى قلوبِها .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾ . قال : أَلْهَمَها إِلْهَامًا[(٤)] .

[(٥)] وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾ . قال : أَلهَمَها إلهامًا[(٥)] ، ولم يُرْسِلْ إليها رسولًا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ العَوْفِىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾ . قال : أمَرها أن تأكُلَ مِن كلِّ الثمراتِ ، وأمَرَها

---

(١) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، م : « ييبس » . ونش : غلا . يقال : نشت الخمر تنش نشيشا . النهاية ٥/٥٦ .

(٢) فى ف٢ : « ريا » ، وارتُب العنب : إذا طبخ حتى يكون رُبًّا يؤتدم به . اللسان (ر ب ب) .

والحديث عند الخطيب ١/٢٨٢ . حديث موضوع . ينظر الضعفاء الكبير ١/٩٣ ، وتنزيه الشريعة ٢/٢٣٥ ، واللآلى المصنوعة ٢/٢١٠، وميزان الاعتدال ١/٢٣١ ، ٢٥٠ .

(٣) الجُنْدُب : نوع من الجراد يصِر ويقفز ويطير . الوسيط (جندب) .

(٤) ابن جرير ١٤/٢٨٦ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، م .

أن تَتَّبِعَ سُبُلَ ربِّها ذُلُلًا[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتم ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا﴾ .[٢] قال : طُرُقًا ، لا يَتوعَّرُ[٣] عليها مكانٌ سَلَكَتْه[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا﴾[٢] . قال : مُطِيعةً[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : الذَّلُولُ الذى يُقَادُ ويُذْهَبُ به حيثُ أراد صاحبُه . قال : فهم يَخْرُجون بالنحلِ ويَنْتَجِعون[٦] بها ، ويذهَبون وهى تَتْبَعُهم . وقرَأ : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَـٰمًا فَهُمْ لَهَا مَـٰلِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَـٰهَا لَهُمْ﴾ الآية[٧] [يس : ٧١ ، ٧٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا﴾ . قال : ذَلِيلةً لذلك . وفى قولِه : ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ﴾ . قال : هذا العسَلُ ، ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ . يقولُ : فيه شفاءُ الأوجاعِ التى شِفاؤُها فيه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ

---

(١) ابن جرير ١٤/٢٨٧ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى ف١ : « يتعور » .

(٤) ابن جرير ١٤/٢٨٧ ، ٢٨٨ .

(٥) عبد الرزاق ١/٣٥٧ ، وابن جرير ١٤/٢٨٨ .

(٦) النُّجْعة : طلب الكلأ ومساقط الغيث . اللسان (ن ج ع) .

(٧) ابن جرير ١٤/٢٨٨ ، ٢٨٩ .

أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ . يعنى العسلَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ . قال : هو العسلُ فيه الشِّفاءُ ،/ وفى القرآنِ[(٢)] . ١٢٣/٤

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إن العسلَ شفاءٌ مِن كلِّ داءٍ ، والقرآنَ شفاءٌ لما فى الصدورِ[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مردُويه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : عليكم بالشِّفاءَين ؛ العسلِ والقرآنِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، (٥)وابنُ السُّنىِّ ، وأبو نعيمٍ ، والخطيبُ(٥) ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « عليكم بالشِّفاءَين ؛ العسلِ والقرآنِ »[(٦)] .

وأخرَج البخارىُّ ، (٥)وابنُ ماجه(٥) ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « الشفاءُ فى ثلاثةٍ ؛ فى شَرْطةِ مِحْجَمٍ ، أو شَرْبةِ عسَلٍ ، أو كَيَّةٍ بنارٍ ، وأنا أنهَى

---

(١) ابن جرير ١٤/٢٩١ .

(٢) ابن أبى شيبة ١٠/٤٨٦ ، وابن جرير ١٤/٢٨٩ .

(٣) ابن أبى شيبة ١٠/٤٨٥ ، ٤٨٦ ، وابن جرير ١٤/٢٩٠ .

(٤) ابن أبى شيبة ١٠/٤٨٥ ، والطبرانى (٨٩١٠) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، م .

(٦) ابن ماجه (٣٤٥٢) ، والحاكم ٤/٤٠٣ ، والبيهقى (٢٥٨١) ، وأبو نعيم ٧/١٣٣ ، والخطيب ١١/٣٨٥ . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٧٥٦) .

أُمَّتى عن الكَىِّ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، أن رجلًا أتَى رسولَ اللَّهِ ﷺ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إن أخى اسْتَطْلَقَ بطنُه . فقال : « اسْقِه عَسَلًا » . فسَقاه عسلًا ، ثم جاء فقال : [(٢)] سقيتُه عسلًا[(٢)] فما زادَه إلا اسْتِطْلاقًا . قال : « اذهَبْ فاسقِه عسلًا » . فذهَب[(٣)] فسقاه عسلًا ، ثم جاء فقال : ما زاده إلا اسْتِطْلاقًا . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « صَدَق اللَّهُ وكَذَب بطنُ أخيك ، اذهَبْ فاسْقِه عسَلًا » . فذهَب فسَقاه فبَرَأَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، وابنُ السُّنِّىِّ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن لَعِقَ العسلَ ثلاثَ غَدَواتٍ كلَّ شهرٍ ، لم يُصِبْه عظيمٌ مِن البلاءِ »[(٥)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن عامرِ بنِ مالكٍ قال : بعَثْتُ إلى النبىِّ ﷺ مِن وَعْكٍ كان بى ألتمسُ منه دواءً أو شفاءً ، فبعَث إلى بعُكَّةٍ[(٦)] مِن عسلٍ[(٧)] .

وأخرَج حميدُ بنُ زَنْجُويه عن نافعٍ ، أن عبدَ اللَّهِ بنَ عمرَ كان لا يشكُو قُرْحَةً ولا شيئًا إلا جعَل عليه عسَلًا ، حتى الدُّمَّلَ إذا كان به طَلاه عسَلًا ، فقلنا له :

---

(١) البخارى (٥٦٨٠، ٥٦٨١) ، وابن ماجه (٣٤٩١) .

(٢ - ٢) سقط من : ف١ ، ف٢ ، م .

(٣) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٤) أحمد ١٧/٢٣٣ ، ٢٣٤ (١١١٤٦) ، والبخارى (٥٦٨٤ ، ٥٧١٦) ، ومسلم (٢٢١٧) .

(٥) ابن ماجه (٣٤٥٠) ، والبيهقى (٥٩٣٠) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٧٥٤) .

(٦) العكة : وعاء من جلود مستدير ، يختص بالسمن والعسل ، وهو بالسمن أخص . ينظر النهاية ٣/٢٨٤ .

(٧) البيهقى (٥٩٣١) .

تُداوِى الدُّمَّلَ بالعسَلِ ؟ فقال : أليس يقولُ اللَّهُ : ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ ؟

وأخرَج أحمدُ ، والنسائىُّ ، عن معاويةَ بنِ حُدَيْجٍ[(١)] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن كان فى شىءٍ شِفاءٌ ؛ ففى شَرْطةِ مِحْجَمٍ ، أو شَرْبةٍ مِن عسلٍ ، أو كَيَّةٍ بنارٍ تُصِيبُ أَلَمًا ، وما أُحِبُّ أن أَكْتَوِىَ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، عن خَشْرَمٍ[(٣)] الجَعْفَرِىِّ[(٤)] : أن مُلاعِبَ الأَسِنَّةِ عامرَ ابنَ مالكٍ بعَث إلى النبىِّ ﷺ يسألُه الدواءَ و[(٥)] الشفاءَ مِن داءٍ نزَل بهم[(٦)] ، فبعَث إليه النبىُّ ﷺ بعسلٍ ، أو بعُكَّةٍ مِن عسلٍ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : مَثَلُ المؤمنِ كمَثَلِ النحلةِ[(٨)] ، تأكُلُ[(٩)] طَيِّبًا وتَضَعُ طَيِّبًا[(١٠)] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح٢ ، م : « خديج » ، وفى ح١ : « جريج » . والمثبت من المسند ، وينظر تهذيب الكمال ١٦٣/٢٨ .

(٢) أحمد ٢٢٩/٤٥ (٢٧٢٥٦) ، والنسائى فى الكبرى (٧٦٠٣) . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

(٣) فى الأصل : « حسرم » ، وفى ف١ : « الخشرم » ، وفى ف٢ : « خسرم » ، ، وفى ح١ : « خشرج » .

(٤) فى الأصل ، ر٢ : « الجعرى » ، وفى ص ، ف٢ : « الخشرى » ، وفى ف١ : « الخزى » ، وفى ح١ : « الحشرى » ، وفى م : « المجمرى » . والمثبت من مصدر التخريج ، واسمه : خشرم بن حسان . ينظر الجرح والتعديل ٣٩٩/٣، والإصابة ٥٩٩/٣ ، ٦٧٤/٤ .

(٥) فى ف٢ ، ح١ : « أو » .

(٦) فى ف١ ، م : « به » .

(٧) ابن أبى شيبة ١٩٩/١٢ ، ٢٠٠ .

(٨) فى ف١ ، م ، وابن أبى شيبة : « النخلة » .

(٩) عند ابن أبى شيبة : « تؤتى » .

(١٠) ابن أبى شيبة ٢١/١١ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الزهرىِّ قال: نهَى النبىُّ ﷺ عن قتلِ النملِ والنحلِ[(١)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » بسندٍ حسنٍ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَثَلُ بلالٍ كمَثَلِ النحلةِ ، غَدَتْ تأكُلُ مِن الحُلوِ والمُرِّ ، ثم هو حُلْوٌ كلُّه »[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ لا يُحِبُّ الفاحشَ ولا المُتَفَحِّشَ ، وسُوءَ الجِوارِ ، وقطيعةَ الرحمِ » . ثم قال : « إنما مَثَلُ المؤمنِ كمثلِ النحلةِ[(٣)] ، وقَعت[(٤)] فأكَلت طَيِّبًا ، ثم سقَطَت فلم تُودِ[(٥)] ولم تكسِرْ »[(٦)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن سهلِ بنِ سعدٍ الساعدىِّ ، أن النبىَّ ﷺ نهَى عن قتلِ النملةِ والنحلةِ والهُدهدِ والصُّرَدِ[(٧)] والضِّفْدِعِ[(٨)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٩/ ١١٠ . والحديث عند أحمد ٥/ ١٩٢ ، ٢٩٤(٣٠٦٦ ، ٣٢٤٢) ، والدارمى ٢/ ٨٨ ، ٨٩ ، وأبى داود (٥٢٦٧) ، وابن ماجه (٣٢٢٤) ، من طريق الزهرى ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس ، وعندهم بزيادة النهى عن قتل الهدهد والصرد . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٣٨٧) ، وينظر الإرواء (٢٤٩٠) . وسيأتى فى الصفحة التالية .

(٢) الطبرانى (١٧٩) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٠٠٢) .

(٣) فى ف١ ، ومصدر التخريج : « النخلة » . وينظر كنز العمال (٧٣٥ ، ٧٩٢) .

(٤) فى م : « رتعت » .

(٥) فى الأصل ، م : « تؤذ » . وتود : تُهلك . اللسان (و د ى) .

(٦) الحاكم ١/ ٧٥ ، ٤/ ٥١٣ . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٢٢٨٨) .

(٧) الصُّرَد : طائر أكبر من العصفور ضخم الرأس والمنقار يصيد صغار الحشرات وربما صاد العصفور وكانوا يتشاءمون به . الوسيط (ص ر د) .

(٨) الطبرانى (٧٥٢٨) . وقال الهيثمى : فيه عبد المهيمن بن عباس بن سهل وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٤/ ٤١ ، وينظر الإرواء ٨/ ١٤٢ ، ١٤٣ .

وأخرَج الخطيبُ فى « تاريخِه » عن أبى هريرةَ قال : نهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ عن قتلِ أربعٍ مِن الدوابِّ ؛ النملةِ والنحلةِ والهدهدِ والصُّرَدِ[(١)] .

وأخرَج أبو يَعْلى عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « عُمْرُ الذُّبابِ أربعونَ يومًا ، والذُّبَابُ كلُّه فى النارِ إلا النحلَ »[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، مِن طريقِ مجاهدٍ ، عن [(٣)]عُبيدِ بنِ عُميرٍ ، أو[(٣)] ابنِ عمرَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « كلُّ الذُّبابِ فى النارِ إلا النحلَ[(٤)] » . وكان يَنْهَى عن قَتْلِها[(٥)] .

[(٦)]وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن ابنِ عباسٍ قال : نهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ عن قتلِ النملةِ والنحلةِ والهدهدِ والصُّرَدِ[(٦)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن أبى هريرةَ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « الذُّبَابُ كلُّها فى النارِ إلا النحلَ »[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن علىٍّ فى قولِه : ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾ . قال :

---

(١) الخطيب ٩/١٢٠ . وضعف إسناده الألبانى فى الإرواء ٨/١٤٣ .

(٢) أبو يعلى (٤٢٣١) . وقال محققه : إسناده حسن .

(٣ - ٣) فى الأصل : « عمير بن عبيد بن عمير أن » .

(٤) فى الأصل ، ح٢ : « النحلة » .

(٥) عبد الرزاق (٨٤١٧ ، ٩٤١٥) . صحيح (صحيح الجامع ٣٤٣٦) .

(٦ - ٦) سقط من : م .

والحديث عند الحكيم الترمذى ٢/١٢ .

(٧) الحكيم الترمذى ٢/١٥ .

خمسٌ وسبعونَ[(١)] سنةً[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ﴾ الآية . قال : أَرْذَلُ العُمُرِ هو الخَرَفُ[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ قال : مَن قرَأ القرآنَ لم يُرَدَّ إلى أرذلِ العُمُرِ . ثم قرَأ : ﴿لِكَيۡ لَا يَعۡلَمَ بَعۡدَ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗاۚ﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن طاوسٍ قال : إن العالمَ لا يَخْرَفُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ الملكِ بنِ عُمَيرٍ قال : كان يقالُ : إن أَبْقَى الناسِ عُقُولًا قُرَّاءُ القرآنِ[(٤)] .

وأخرَج البخارىُّ ، وابنُ مردُويه ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يدعو : « أعوذُ بك مِن البُخلِ ، والكسلِ ، وأَرْذَلِ العُمُرِ ، وعذابِ القبرِ ، وفتنةِ الدجالِ ، وفتنةِ المَحْيا والمَماتِ »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن ابنِ مسعودٍ قال : كان من دعاءِ رسولِ اللَّهِ ﷺ :

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢، ح١، ح٢ : « سبعين » .

(٢) ابن جرير ١٤/٢٩٢ .

(٣) فى ف١ ، م : « الخوف » .

والأثر عند ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/٣٨٨ .

(٤) ابن أبى شيبة ١٠/٤٦٨ .

(٥) ابن أبى شيبة ١٤/٥٤ .

(٦) البخارى (٤٧٠٧) .

« أعوذُ باللَّهِ مِن دعاءٍ لا يُسْمَعُ ، ومِن قلبٍ لا يَخْشَعُ ، ومن علمٍ لا يَنْفعُ ، و[(١)] نفسٍ لا تَشْبَعُ ، اللهمَّ إنى أعوذُ بك مِن الجوعِ ، فإنه بئسَ/ الضَّجِيعُ ، ومن الخيانةِ فإنها بِئْسَتِ البِطانةُ ، وأعوذُ بك مِن الكسَلِ والهَرَمِ والبُخْلِ والجُبْنِ ، وأعوذُ بك أن أُرَدَّ إلى أَرْذَلِ العُمُرِ ، وأعوذُ بك مِن فتنةِ الدَّجَّالِ ، وعذابِ القبرِ » . ١٢٤/٤

وأخرَج ابنُ مردُويه عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ ، عن النبىِّ ﷺ ، أنه كان يَدْعو « اللهمَّ إنى أعوذُ بك مِن البُخْلِ ، وأعوذُ بك مِن الـجُبْنِ ، وأعوذُ بك أن أُرَدَّ إلى أرذلِ العُمُرِ ، وأعوذُ بك مِن فتنةِ الدنيا[(٢)] ، وأعوذُ بك مِن عذابِ القبرِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « المولودُ حتى[(٤)] يَبْلُغَ الحِنْثَ ما عَمِلَ[(٥)] مِن حسنةٍ أُثْبِت[(٦)] لوالدِه أو لوالدَيه ، وإن عمِل سيئةً لم تُكْتَبْ عليه ولا على والدَيه ، فإذا بلَغ الحِنْثَ ، وجَرَى عليه القلمُ ، أُمِر الـمَلَكانِ اللَّذان معه فحَفِظاه وسدَّداه ، فإذا بلَغ أربعينَ سنةً فى الإسلامِ أَمَّنَه اللَّهُ مِن البَلَايا الثلاثةِ ؛ مِن الجنونِ والجُذَامِ والبَرَصِ ، فإذا بَلَغ الخمسينَ ضاعَفَ اللَّهُ حسناتِه ، فإذا بلَغ ستينَ رزَقه اللَّهُ الإنابةَ إليه فيما يُحِبُّ ، فإذا بلَغ سبعينَ أحَبَّه أهلُ السماءِ ، [(٧)] فإذا بلَغ ثمانين سنةً كتَب اللَّهُ حسناتِه وتجاوَز عن سيئاتِه[(٧)] ، فإذا بلَغ

(١) بعده فى م : « من » .

(٢) فى ح٢ : « الدجال » . وقال الحافظ : وفى إطلاق الدنيا على الدجال إشارة إلى أن فتنته أعظم الفتن الكائنه فى الدنيا . فتح البارى ١٧٩/١ .

(٣) الحديث عند البخارى (٦٣٧٠) .

(٤) فى ص : « حين » .

(٥) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « يعمل » .

(٦) فى ر٢ : « أثبت » .

(٧ - ٧) سقط من : م .

تسعينَ سنةً غفَر اللَّهُ له ما تقدَّم مِن ذنبِه وما تأخَّر ، وشَفَّعه فى أهلِ بيتِه ، وكان اسمُه عندَه أسيرَ اللَّهِ فى أرضِه ، فإذا بلَغ أَرْذَلَ العُمُرِ - ﴿لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ - كتَب اللَّهُ له مثلَ ما كان يعمَلُ فى صحتِه مِن الخيرِ ، وإن عمِل سيئةً لم تُكْتَبْ عليه »[1] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى [٢٤٧و] قولِه : ﴿وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلرِّزْقِ﴾ الآية . يقولُ : لم يكونوا ليُشْرِكوا عبيدَهم فى أموالِهم ونسائِهم ، فكيف يُشْرِكون عبيدى معى فى سُلْطانى[2] !

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : هذا مَثَلٌ لآلهةِ الباطلِ مع اللَّهِ[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلرِّزْقِ﴾ الآية . قال : هذا مَثَلٌ ضَرَبه اللَّهُ ، فهل منكم مِن أحدٍ يُشارِكُ مملوكَه فى زوجتِه وفى فراشِه فتَعْدِلون باللَّهِ خلقَه وعبادَه ! فإن لم تَرْضَ لنفسِك بهذا ، فاللَّهُ أحَقُّ أن تُبَرِّئَه مِن ذلك ، ولا تَعْدِلْ باللَّهِ

---

(١) الحديث عند أحمد ١٢/٢١ (١٣٢٧٩) ، وأبى يعلى (٣٦٧٨ ، ٤٢٤٦ - ٤٢٤٩) . واللفظ لأبى يعلى فى الموضع الأول . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف جدًّا .

وهو عند أحمد ٤٤٥/٩ (٥٦٢٦) مختصرا موقوفا على أنس . وقال محققو المسند أيضا : إسناده ضعيف جدًّا .

(٢) ابن جرير ٢٩٣/١٤ .

(٣) ابن جرير ٢٩٤/١٤ .

أحدًا مِن عبادِه وخلقِه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ الخراسانىِّ فى الآيةِ قال : هذا مَثَلٌ ضَرَبه اللَّهُ فى شأنِ الآلهةِ ، فقال : كيف تَعْدِلون عبادى بى ، ولا تَعْدِلون عبيدَكم بأنفسِكم ، وتَرُدُّون ما فُضِّلْتُم به عليهم ، فتكونون أنتم وهم فى الرِّزْقِ سَوَاءً .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ البصرىِّ قال : كتَب عمرُ بنُ الخطابِ إلى أبى موسى الأشعرىِّ : اقْنَعْ برزقِك من[(٢)] الدنيا ، فإن الرحمنَ فضَّل بعضَ عبادِه على بعضٍ فى الرزقِ ، بَلاءً يَبْتَلِى به كُلًّا ؛ فيَبْتَلى به مَن بسَط له كيف شُكْرُه فيه ، وشُكْرُه للَّهِ أداؤُه الحقَّ الذى افترض عليه فيما[(٣)] رزَقه وخَوَّلَه[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا﴾ . قال : خَلَق آدمَ ، ثم خلَق زوجتَه منه[(٥)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، والبخارىُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ . قال : الحَفَدةُ الأَخْتانُ[(٦)] .

---

(١) عبد الرزاق ١/٣٥٨ ، وابن جرير ١٤/٢٩٤ ، ٢٩٥ .

(٢) فى ح٢ ، م : « فى » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م : « رمما » .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤/٥٠٥ .

(٥) ابن جرير ١٤/٢٩٥ .

(٦) الأَختان : أبو امرأة الرجل ، وأخو امرأته ، وكل من كان من قبل امرأته . اللسان (خ ت ن) . =

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الحفَدَةُ الأَصْهارُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الحَفَدةُ الولدُ وولدُ الولدِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الحَفَدةُ بنو البنينَ .

وأخرَج الطَّسْتىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ . قال : ولدُ الولدِ ، وهم الأَعْوانُ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعتَ الشاعرَ وهو يقولُ :

حَفَدَ الوَلائِدُ حَوْلَهُنَّ وأُسْلِمَتْ ... بأَكُفِّهِنَّ أَزِمَّةُ الأَجْمَالِ[(٣)]

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى حمزةَ[(٤)] قال : سُئل ابنُ عباسٍ عن قولِه : ﴿بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ . قال : مَن أعانك فقد حفَدك ، أما سمِعتَ قولَ الشاعرِ :

حَفَدَ الوَلائِدُ حَوْلَهُنَّ وأُسْلِمَتْ ... بأَكُفِّهِنَّ أَزِمَّةُ الأَجْمَالِ[(٥)]

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الحَفَدةُ بنو امرأةِ الرجلِ ليسوا منه[(٦)] .

= والأثر عند البخارى ٦/١٥٤ ، وابن جرير ١٤/٢٩٦ ، والطبرانى (٩٠٨٨ ، ٩٠٩٠ ، ٩٠٩٢ ، ٩٠٩٣) ، والحاكم ٢/٣٥٥ ، والبيهقى ٧/٧٧ .

(١) ابن جرير ١٤/٢٩٧ .

(٢) ابن جرير ١٤/٣٠١ .

(٣) مسائل نافع (٥) .

(٤) فى الأصل : « هريرة » ، وفى ص ، ف٢ : « جمرة » .

(٥) ابن جرير ١٤/٢٩٨ .

(٦) ابن جرير ١٤/٣٠٢ ، ٣٠٣ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى مالكٍ قال : الحَفَدةُ الأَعْوانُ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ قال : الحَفَدةُ الخَدَمُ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ قال : الحَفَدةُ البنونَ وبنو البنينَ ، ومَن أعانَك مِن أهلٍ أو خادمٍ فقد حَفَدك[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ﴾ . قال : الشِّرْكِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ﴾ . قال : الشيطانِ ، ﴿وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ﴾ . قال : محمدٍ ﷺ .

قولُه تعالى : ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ /ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ . ١٢٥/٤
قال : هذه الأوثانُ التى تُعْبَدُ مِن دونِ اللَّهِ لا تَمْلِكُ لمَن يَعبُدُها رزقًا ولا ضَرًّا ولا نفعًا ولا حياةً ولا نُشُورًا ، ﴿فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ﴾ . فإنه أحدٌ صَمَدٌ ، لم يَلِدْ ولم يُولدْ ، ولم يَكنْ له كُفُوًا أَحدٌ[٤] .

---

(١) ابن جرير ١٤/٣٠٠ .

(٢) ابن جرير ١٤/٢٩٨ .

(٣) ابن جرير ١٤/٢٩٩ .

(٤) ابن جرير ١٤/٣٠٥ ، ٣٠٦ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾ : يعنى اتِّخاذَهم الأصنامَ . يقولُ : لا تجعَلوا معى إلهًا غيرى ، فإنه لا إلهَ غيرى[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ : يعنى الكافرَ ، أنه لا يستطيعُ أن يُنْفِقَ نفقةً فى سبيلِ اللَّهِ ، ﴿وَمَن رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا﴾ : يعنى المؤمنَ ، وهذا[(٢)] المَثَلُ فى النفقةِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [(٤)]وابنُ المنذرِ[(٤)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا﴾ . قال : هذا مَثَلٌ ضرَبه اللَّهُ للكافرِ ؛ رزَقه اللَّهُ مالًا فلم يُقَدِّمْ فيه خيرًا ، ولم يَعْمَلْ فيه بطاعةِ اللَّهِ ، ﴿وَمَن رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا﴾ . قال : هو المؤمنُ ، أعْطاه اللَّهُ مالًا رزقًا حلالًا ، فعمِل فيه بطاعةِ اللَّهِ ، وأخَذه بشُكْرٍ ومعرفةِ حقِّ اللَّهِ ، فأثابَه اللَّهُ على ما رَزَقه الرزقَ المُقِيمَ الدائمَ لأهلِه فى الجنةِ ، قال اللَّهُ : ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾ . قال : لا واللَّهِ ما[(٥)] يَسْتَوِيان[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ١٤/٣٠٥ .

(٢) فى م : « هو » .

(٣) ابن جرير ١٤/٣٠٨ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م : « لا » .

(٦) ابن جرير ١٤/٣٠٧ ، ٣٠٨ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا﴾ ، و: ﴿رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ﴾ ، ﴿وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ﴾ . قال : كلُّ هذا مَثَلُ إلهِ الحقِّ ، وما يَدْعُون مِن دونِه الباطلُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾ . قال : يعنى بذلك الآلهةَ التى لا تَمْلِكُ ضَرًّا ولا نفعًا ، ولا تَقْدِرُ على شىءٍ يَنْفَعُها ، ﴿وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا﴾ . قال : علانيةً[(٢)] ، الذى يُنْفِقُ سرًّا وجهرًا اللَّهُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾ . قال : الصنمُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : إن اللَّهَ ضرَب الأمثالَ على حَسَبِ الأعمالِ ، فليس عمَلٌ صالحٌ إلا له المَثَلُ الصالحُ ، وليس عملٌ سُوءٌ إلا له مَثَلٌ سُوءٌ . وقال : إن مَثَلَ العالِمِ المستقيمِ[(٤)] كطريقٍ بينَ نَجْدٍ[(٥)] وجبلٍ ، فهو مستقيمٌ لا يُعْوِجُه شىءٌ ، فذلك مَثَلُ العبدِ المؤمنِ الذى قرَأ القرآنَ فعَمِلَ[(٦)] به .

---

(١) ابن جرير ١٤/٣١١ .

(٢) بعده فى م : « المؤمن » .

(٣) ليس فى : الأصل ، وفى م : « لله » .

(٤) فى ف١ ، م : « المتفهم » .

(٥) فى ف١ ، م : « شجر » ، وفى الأصل ، ص ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ : « بحر » . والنجد : ما أشرف من الأرض وارتفع واستوى وصلب وغلظ ، وأيضا الطريق البين المرتفع من الأرض . التاج (ن ج د) .

(٦) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ : « ويعمل » ، وفى م : « وعمل » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويه ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ : ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾ . فى رجلٍ مِن قريشٍ وعبدِه ؛ فى هشامِ بنِ عمرٍو[(١)] ، وهو الذى ينفقُ مالَه سِرًّا وجَهْرًا ، وفى عبدِه[(٢)] [(٣)]أبى الجوزاءِ[(٣)] الذى كان يَنْهاه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : ليس للعبدِ طلاقٌ إلا بإذنِ سَيِّدِه . وقرأ : ﴿عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾ .

وأخرَج البيهقىُّ فى « سننِه » عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئل عن المملوكِ يتصدَّقُ بشىءٍ . فقال : ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾ : لا يَتَصَدَّقُ بشىءٍ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ﴾ إلى آخرِ الآيةِ : يعنى بالأَبْكَمِ الذى هو كَلٌّ على مَولاه الكافرَ ، وبقولِه : ﴿وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ﴾ المؤمنَ ، وهذا المَثَلُ فى الأعمالِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويه ، وابنُ

---

(١) فى ف١ ، م : « عمر » .

(٢) فى ف١ ، م : « عبد » .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ف١ : « ابن الجوز » ، وفى ح٢ : « أبى الجوز » .

(٤) ابن جرير ١٤/٣١٢ ، وابن عساكر ٣٩/٢١٨ ، ٢١٩ .

(٥) البيهقى ٤/١٩٤ .

(٦) ابن جرير ١٤/٣١١ ، ٣١٢ .

عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ﴾ فى رجلَين ؛ أحدُهما عثمانُ بنُ عفانَ ، ومولًى له كافرٌ ، وهو أَسِيدُ بنُ أبى العِيصِ ، كان يَكْرَهُ الإسلامَ ، وكان عثمانُ يُنْفِقُ عليه ويَكْفُلُه ويَكْفِيه المَئونةَ ، وكان الآخَرُ يَنْهاه عن الصدقةِ والمعروفِ ، فنزَلت فيهما[1] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويه ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ﴾ . قال : عثمانُ بنُ عفانَ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى الآيةِ قال : هذا مَثَلٌ ضرَبه اللَّهُ للآلهةِ أيضًا ، أما الأبكمُ فالصنمُ ، إنه أبكَمُ لا ينطِقُ ، ﴿وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ﴾ يُنْفِقون عليه وعلى مَن يَأْتيه ، ولا يُنفِقُ هو عليهم ولا يَرْزُقُهم ، ﴿هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ﴾ وهو اللَّهُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ﴾ . قال : هو الوَثَنُ ، ﴿هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ﴾ . قال : اللَّهُ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَلٌّ﴾ . قال : الكَلُّ العِيالُ ، كانوا إذا ارْتَحَلوا حَمَلوه على بعيرٍ ذَلولٍ ، وجعَلوا معه نَفَرًا

---

(١) ابن جرير ١٤/٣١٢ ، وابن عساكر ٣٩/٢١٨ ، ٢١٩ .

(٢) ابن سعد ٣/٦٠ ، وابن أبى شيبة ١٢/٤٥ ، ٤٦ ، والبخارى ١/٣٠٦ ، ٣٠٧ ، والضياء ٩/٤٨٥ (٤٦٧) .

(٣) عبد الرزاق ١/٣٥٩ ، وابن جرير ١٤/٣١٠ .

يُمْسِكونه خشيةَ أن يَسْقُطَ عليهم[(١)] ، فهو عَنَاءٌ وعذابٌ وعِيالٌ عليهم ، ﴿هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ : يعنى نفسَه .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قرأ : [(٢)] (أينما يُوجِّهْ[(٣)] لا يأتِ بخيرٍ) [(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، /عن قتادةَ فى ١٢٦/٤
قولِه : ﴿وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ﴾ : هو أن يقولَ : كُنْ . فهو كلَمْحِ البصرِ أو هو أقربُ ، فالساعةُ كلمحِ البصرِ أو هى[(٤)] أقربُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ﴾ . يقولُ : كلَمْحِ ببصرِ[(٦)] العينِ مِن السرعةِ ، أو أقرَبُ مِن ذلك إذا أرَدْنا .

---

(١) سقط من : م .

(٢ - ٢) فى ف١ : « بخير » ، وفى م : « خبر » .

(٣) فى الأصل : « توجهه » ، وفى ف٢ ، ر٢ : « يوجهه » ، وفى ح٢ : « يثوجه » ، وفى مصدر التخريج : « توجه » . وعن ابن مسعود فى ذلك كالمثبت ، وكذا ضبطت فى مختصر الشواذ والبحر المحيط ، وضبطت فى المحتسب : « يُوَجِّهْ » ، وفى تفسير القرطبى : « يُوَجَّهُ » . ضبط قلم ، وذكر القرطبى عنه أيضا : « تَوَجَّه » . وذكر أبو حيان عنه أيضا : « توجهه » . كما فى نسخة الأصل عندنا . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٧٧ ، والمحتسب ١١/٢ ، وتفسير القرطبى ١٥٠/١٠ ، والبحر المحيط ٥٢٠/٥ .

والأثر عند الطبرانى (٨٦٧٨) . وقال الهيثمى : فيه يحيى بن عبد الحميد الحمانى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٥٥/٧ .

(٤) سقط من م . وفى ح٢ : « هو » .

(٥) عبد الرزاق ٣٥٩/١ ، وابن جرير ٣١٤/١٤ .

(٦) ليس فى : الأصل . وفى ص ، ف١ ، ف٢ : « بصر » ، وفى ح٢ : « يبصر » .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ . قال : هو أقربُ ، وكلُّ شيءٍ فى القرآنِ[(١)] هكذا ، ﴿مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصافات : ١٤٧] . [(٢)]قال : يَزيدون[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ . قال : مِن الرَّحِمِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ . قال : كرامةٌ أكرمَكم اللَّهُ بها ، فاشكُروا للَّهِ[(٣)] نِعَمَه .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن حَبَّةَ وسَواءٍ ابنى خالدٍ ، أنهما أَتَيا النبىَّ ﷺ وهو يُعالِجُ بناءً ، فقال لهما : « هَلُمَّ » . فعَالَجا معه ، فلما فَرَغ أمَر لهما بشىءٍ وقال لهما : « لا تَيْأَسا مِن الرزقِ ما تَهَزَّزَت[(٤)] رُءُوسُكما ، فإنه ليس مِن مولودٍ يُولَدُ مِن أُمِّهِ إلا أحمَرَ ليس عليه قِشْرَةٌ[(٥)] ، ثم يَرزُقُه اللَّهُ »[(٦)] .

---

(١) بعده فى م : « أو فهو » .

(٢ - ٢) فى م : « والله أعلم » .

(٣) سقط من : م . وفى ر٢ ، ح٢ : « الله » .

(٤) فى ص ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « تهزهزت » ، وفى ف١ : « منهن هرب » ، وعند ابن حبان : « هزَّت » .

(٥) القِشْر : اللباس . النهاية ٤/٦٤ .

(٦) أحمد ٢٥/١٨٦ ، ١٨٧ (١٥٨٥٥ ، ١٥٨٥٦) ، وابن ماجه (٤١٦٥) ، وابن حبان (٣٢٤٢) ، والطبرانى (٣٤٧٩ ، ٣٤٨٠ ، ٦٦١٠ ، ٦٦١١ ، ٦٦١٢) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٩١٠) .

قولُه تعالى : ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فِي جَوِّ السَّمَاءِ﴾ . أى : فى كَبِدِ السماءِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فِي جَوِّ السَّمَاءِ﴾ . قال : جوفِ[(٢)] السماءِ ، ﴿مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ﴾ . قال : يُمْسِكُه اللَّهُ على كلٍّ[(٣)] ذلك .

قولُه تعالى : ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾ . قال : تَسْكُنون فيها[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾ . قال تَسْكُنون وتَقَرُّون فيها ، ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا﴾ : وهى خِيامُ الأعرابِ[(٥)] ، ﴿تَسْتَخِفُّونَهَا﴾ . يقولُ : فى الحملِ ، ﴿وَمَتَاعًا﴾ . [(٦)] يقولُ : بلاغًا[(٦)] ، ﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾ . قال : إلى الموتِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾ . قال : بعضُ بُيُوتِ السيارةِ بُنيانُه[(٧)] فى ساعةٍ . وفى قولِه : ﴿وَأَوْبَارِهَا﴾ . قال :

---

(١) ابن جرير ١٤/٣١٦ ، ٣١٧ .

(٢) فى الأصل ، ر٢ : « جو » ، وفى ح٢ : « جو جوف » .

(٣) ليس فى : الأصل ، ح٢ .

(٤) ابن جرير ١٤/٣١٧ .

(٥) فى الأصل : « العرب » .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) سقط من : م .

الإبلُ ، ﴿وَأَشْعَارِهَآ﴾ . قال : الغَنَمُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَثَٰثًا﴾ . قال : الأَثاثُ [1] المتاعُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَثَٰثًا﴾ . قال : الأثاثُ [1] المالُ ، ﴿وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾ . يقولُ : تَنْتَفِعون به إلى حينٍ [2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطاءٍ قال : إنما أُنزِل القرآنُ على قَدْرِ معرفةِ العربِ ، ألا تَرى إلى قولِه : ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا﴾ ! وما جعَل اللَّهُ لهم مِن غيرِ ذلك أعظمُ منه وأكثرُ [3] ، ولكنهم كانوا أصحابَ وَبَرٍ وشَعَرٍ ، ألا تَرى إلى قولِه : ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا﴾ ! وما جعَل مِن السهلِ أعظمُ وأكثرُ [3] ، ولكنهم كانوا أصحابَ جبالٍ ، ألا تَرى إلى قولِه : ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾ ! وما يَقِى البَرْدَ أعظمُ وأكثرُ [3] ، ولكنهم كانوا أصحابَ حَرٍّ ، ألا تَرى إلى قولِه : ﴿مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ﴾ ! [النور :٤٣] يُعَجِّبُهم من ذلك ، وما أنزَل لهم [4] مِن الثلجِ أعظمُ وأكثرُ [3] ، ولكنهم كانوا لا يَعْرِفونه [5] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾ . قال : إلى أجَلٍ وبُلْغَةٍ [6] .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ١٤/٣١٨ ، ٣١٩ .

(٣) فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ : « أكبر » .

(٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ١٤/٣٢٣ .

(٦) عبد الرزاق ١/٣٥٩ ، وابن جرير ١٤/٣٢٠ .

قولُه تعالى : ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلًا﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ﴾ . قال : مِن الشجرِ ومِن غيرِها ، ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا﴾ . قال : غاراتٍ يُسْكَنُ فيها ، ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾ : مِن القطنِ والكَتَّانِ والصوفِ ، ﴿وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾ : مِن الحديدِ ، ﴿كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾. ولذلك هذه السورةُ تُسَمَّى سورةَ « النِّعَمِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ الكسائىِّ ، عن حمزةَ ، عن الأعمشِ وأبى بكرٍ وعاصمٍ ، أنهم قرَءُوا : ﴿لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ . برفعِ التاءِ مِن : « أَسْلَمْتُ » .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾ . قال : يعنى الثيابَ ، ﴿وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾ . قال : يعنى الدُّروعَ والسلاحَ ، (كذلك يُتِمُّ نعمته عليكم لعلَّكم تَسْلَمون) . يعنى : مِن الجِراحاتِ . وكان ابنُ عباسٍ يقرؤها : (تَسْلَمُونَ) .[(٢)] أى : بفتحِ التاءِ واللامِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ ، أن أعرابيًّا أتَى النبىَّ ﷺ فسأَله ، فقرَأ عليه رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾ » . قال الأعرابىُّ :

---

(١) ابن جرير ١٤/ ٣٢٠ - ٣٢٢ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، م ، وفى ح٢ : « يعنى بفتحتين وهى قراءة شاذة كانت » .

والأثر عند أبى عبيد - كما فى تفسير ابن كثير ٤/ ٥١٠ ، وابن جرير ١٤/ ٣٢٢ .

نعم . « ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلْأَنْعَٰمِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا﴾ » . قال الأعرابيُّ : نعم . ثم قرأ عليه ، كلَّ ذلك يقولُ : نعم . حتى بلَغ : « ﴿كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ » . فولَّى الأعرابيُّ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ . قال : هى المساكنُ والأنعامُ وما يُرْزَقون منها ، والسرابيلُ مِن الحديدِ والثيابِ ، تَعرِفُ هذا كفارُ قريشٍ ، ثم تُنْكِرُه بأن/ تقولَ : هذا كان لآبائِنا ، فورَّثونا إيَّاها[(٢)] . ١٢٧/٤

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ كثيرٍ فى الآيةِ قال : يَعْلَمون أن اللَّهَ خلَقهم وأعْطاهم[(٣)] ما أعْطاهم[(٤)] ، فهو معرفَتُهم[(٥)] نعمتَه ، ثم إنكارُهم إيَّاها كفرُهم بعدُ[(٦)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عونِ بنِ عبدِ اللَّهِ فى قولِه : ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ . قال : إنكارُهم إيَّاها أن يقولَ الرجلُ : لولا فلانٌ أَصابنى كذا وكذا ، ولولا فلانٌ لم أُصِبْ كذا وكذا[(٦)] .

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥١٠/٤ .

(٢) ابن جرير ٣٢٥/١٤ ، ٣٢٦ .

(٣) بعده فى ف١ ، م : « بعد » .

(٤) بعده فى م : « يكفرون » .

(٥) فى ر٢ : « يعرفهم » ، وفى م : « معرفهم » .

(٦) ابن جرير ٣٢٦/١٤ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(١) وابنُ جريرٍ (١)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ . قال : محمدٌ ﷺ (٢) .

ولفظُ ابنِ أبى حاتمٍ قال : هذا فى حديثِ أبى جهلٍ والأَخْنسِ ، حينَ سأل الأخنسُ أبا جهلٍ عن محمدٍ ﷺ فقال : هو نبىٌّ .

قولُه تعالى : ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ . قال : شهيدُها نبيُّها على أنه قد بلَّغ رسالاتِ ربِّه ، قال اللَّهُ : ﴿وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [النحل : ٨٩] . قال : ذُكِر لنا أن نبىَّ اللَّهِ ﷺ [٢٤٧ظ] كان إذا قرأ هذه الآيةَ فاضَت عَيناه (٣) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ . قال : هو (٤) كقولِه : ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ [المرسلات : ٣٥، ٣٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَأَلْقَوْاْ إِلَيْهِمُ ٱلْقَوْلَ﴾ . قال : حَدَّثوهم (٥) .

(١ - ١) سقط من : ر٢ ، ح٢ .

(٢) ابن جرير ١٤/٣٢٥ .

(٣) ابن جرير ١٤/٣٢٧ ، ٣٢٨ . والحديث عند البخارى (٤٥٨٢ ، ٥٠٤٩ ، ٥٠٥٠ ، ٥٠٥٥ ، ٥٠٥٦) ، ومسلم (٨٠٠) من حديث ابن مسعود فى قراءة الآية « ٤١ » من سورة « النساء » .

(٤) سقط من : ر٢ ، وفى م : « هذا » .

(٥) ابن جرير ١٤/٣٢٩ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ﴾. قال : اسْتَسْلَموا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ﴾ . يقولُ : ذَلُّوا واسْتَسْلَموا يومَئذٍ[1] .

قولُه تعالى : ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفِرْيابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وهَنَّادُ بنُ السَّرِىِّ ، وأبو يَعْلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ والنشورِ » ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ﴾ . قال : زِيدوا عقاربَ لها أنيابٌ كالنخلِ الطِّوالِ[2] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والخطيبُ فى « تالى التلخيصِ » ، عن البراءِ ، أن النبىَّ ﷺ سُئل عن قولِ اللَّهِ : ﴿زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ﴾ . قال : « عقاربَ أمثالَ النخلِ الطِّوالِ يَنْهَشُونهم فى جهنمَ »[3] .

وأخرَج هَنَّادٌ عن ابنِ مسعودٍ قال : أَفاعِىَ فى النارِ[4] .

---

(١) ابن جرير ١٤/٣٣٠ .

(٢) عبد الرزاق ١/٣٦٢ ، وابن أبى شيبة ١٣/١٥٨ ، وهناد (٢٦٠) ، وأبو يعلى (٢٦٥٩) ، وابن جرير ١٤/٣٣٠ ، ٣٣١ ، والطبرانى (٩١٠٤ ، ٩١٠٥) ، والحاكم ٢/٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٤/٥٩٣ ، ٥٩٤ ، والبيهقى (٦١٥) .

(٣) الخطيب ٢/٥٢٣ . وقال محققه : إسناده ضعيف جدًّا .

(٤) هناد (٢٦١) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى الآيةِ قال : إن أهلَ النارِ إذا جَزِعوا مِن حَرِّها اسْتغاثوا بِضَحْضَاحٍ[١] فى النارِ ، فإذا أَتَوه تَلَقَّاهم عقاربُ كأنهن البِغالُ الدُّهْمُ[٢] ، وأَفَاعٍ كأنهن البَخَاتىُّ[٣] ، فضَرَبَتْهم ، فذلك الزيادةُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عُبَيدِ بنِ عميرٍ قال : إن فى جهنمَ لجِبابًا[٤] فيها حَيَّاتٌ أمثالُ البُخْتِ ، وعقاربُ أمثالُ البغالِ ، يستغيثُ أهلُ النارِ إلى[٥] تلك الجِبابِ أو[٦] الساحلِ ، فتَثِبُ إليهم فتأخُذُ بشفاهِهم[٧] وشِفارِهم ، فكَشَطت[٨] لحومَهم إلى أقْدامِهم ، فيَسْتَغِيثون منها إلى النارِ ، فتَتْبَعُهم حتى تَجِدَ حَرَّها فتَرْجِعَ وهى فى أسرابٍ[٩] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهَنَّادٌ ، عن مجاهدٍ ، مثلَه[١٠] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو[١١] قال : إن لجهنمَ سواحلَ فيها

---

(١) الضحضاح : ما رقَّ من الماء على وجه الأرض ما يبلغ الكعبين ، فاستعاره للنار . النهاية ٣/٧٥ .

(٢) الدهمة : السواد . والأدهم : الأسود . يكون فى الخيل والإبل وغيرهما . اللسان (د هـ م) .

(٣) البخاتى ، جمع البخت ، وهى الإبل الخراسانية ، وتجمع أيضا على بَخاتَى وبخاتٍ . ينظر الوسيط (ب خ ت) .

(٤) الجباب : جمع جب ، وهو البئر الواسعة . الوسيط (ج ب ب) .

(٥) فى م : « من » .

(٦) فى الأصل : « و » ، وفى م : « إلى » .

(٧) فى م : « جباههم » .

(٨) فى ر٢ : « فلتطت » ، وغير منقوطة فى الأصل . وفى ح٢ : « فلثطت » .

(٩) ابن جرير ١٤/٣٣١ ، ٣٣٢ .

(١٠) ابن أبى شيبة ١٣/١٦٤ ، وهناد (٢٥٩) .

(١١) فى ر٢ ، ح٢ : « عمير » .

حَيَّاتٌ وعقاربُ ، أَعْناقُها كأَعْناقِ البُخْتِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ[(٢)] ، مِن طريقِ الأعمشِ ، عن مالكِ بنِ الحارثِ قال : إذا طُرِح الرجلُ فى النارِ هوَى فيها ، فإذا انتَهى إلى بعضِ أبوابِها قيل : مكانَك حتى تُتْحَفَ . فيُسْقَى كأسًا مِن سُمِّ الأَساوِدِ[(٣)] والعقاربِ ، فتَمِيزُ[(٤)] الجلدَ على حِدَةٍ ، والشَّعَرَ على حِدَةٍ ، والعَصَبَ على حِدَةٍ ، والعُرُوقَ على حِدَةٍ .

وأخرَج أبو يَعْلى ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ﴾ . قال : خمسةَ أنهارٍ مِن نارٍ صَبَّها اللَّهُ عليهم ، يُعَذَّبون ببعضِها بالليلِ ، وببعضِها بالنهارِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن جابرٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « الزيادةُ خمسةُ أنهارٍ تَجْرِى مِن تحتِ العرشِ على رُءُوسِ أهلِ النارِ ؛ ثلاثةُ أنهارٍ على مقدارِ الليلِ ، ونَهْرانِ على مقدارِ النهارِ ، فذلك قولُه : ﴿زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُوا۟ يُفْسِدُونَ﴾ » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن مجاهدٍ قال : قال ابنُ عباسٍ : أَتَدْرِى ما سِعَةُ جهنمَ ؟ قلتُ : لا . قال : إن ما بينَ شَحْمةِ [(٦)] أُذُنِ أحدِهم[(٦)] وبينَ عاتقِه مسيرةُ سبعينَ

---

(١) ابن جرير ١٤/٣٣٢ .

(٢) بعده فى ح١ : « وابن جرير » .

(٣) الأساود : جمع الأسود ؛ وهو أخبث الحيات وأعظمها . النهاية ٢/٤١٩ .

(٤) فى ر٢ ، م : « فيتميز » ، وفى ح١ : « فيميز » ، وفى ح٢ : « فيمتز » .

(٥) أبو يعلى (٢٦٦٠) .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ف٢ : « أذنهم » .

خريفًا ، تَجْرِى فيها[(١)] أوديةُ القَيْحِ والدمِ . قلتُ له : الأنهارُ ؟ قال : لا ، بل الأَوْدِيةُ .

قولُه تعالى : ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إن اللَّهَ أنزَل فى هذا الكتابِ تِبْيانًا لكلِّ شىءٍ ، [(٢)] ولكنَّ عِلْمَنا يقصُرُ عمَّا[(٢)] بيَّنَ لنا فى القرآنِ[(٣)] . ثم تَلا : ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾[(٤)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، وابنُ الضُّرَيسِ فى « فضائلِ القرآنِ » ، ومحمدُ بنُ نصرٍ فى كتابِ « الصلاةِ » ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : مَن أرادَ العلمَ فليُثَوِّرِ[(٥)] القرآنَ ؛ فإن فيه علمَ الأَوَّلين والآخِرين[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ/ قال : لا تَهُذُّوا[(٧)] القرآنَ كهَذِّ الشِّعْرِ ، ولا تَنْثُروه نثرَ الدَّقَلِ ، وقِفُوا عندَ عجائبِه ، وحَرِّكوا به القلوبَ[(٨)] . ١٢٨/٤

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ قال : إن هذا القرآنَ مَأْدُبةُ اللَّهِ ، فمَن

---

(١) سقط من : م . وفى ر٢ : « فيه » .

(٢ - ٢) فى م : « ولقد عملنا بعضا مما » .

(٣) بعده فى ح٢ : « قال ابن عباس : جميع العلم فى القرآن ، ولكن تقاصر عنه أفهام الرجال » .

(٤) ابن جرير ٣٣٤/١٤ .

(٥) فى ف١ ، م : « فليتور » . ومعنى فليثوِّر : أى لينقِّر عنه ، ويفكِّر فى معانيه وتفسيره وقراءته . النهاية ٢٢٩/١ .

(٦) ابن أبى شيبة ٤٨٥/١٠ ، ٩٤/١٤ ، وعبد الله بن أحمد ص ١٥٧ ، والطبرانى (٨٦٦٤ ، ٨٦٦٥ ، ٨٦٦٦) ، والبيهقى (١٩٦٠) .

(٧) فى حاشية ح٢ : « الهذ : سرعة القطع » . وفى النهاية ٢٥٥/٥ : والهذُّ : سرعة القراءة .

(٨) ابن أبى شيبة ٥٢٥/١٠ .

دخَل فيه فهو آمِنٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ قال : إن هذه القلوبَ أَوْعِيَةٌ ، فاشْغَلُوها بالقرآنِ ولا تشغَلُوها بغيرِه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾. قال : مما أُمِروا به ونُهُوا عنه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الأوزاعىِّ فى قولِه : ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ . قال : بالسُّنةِ .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ عن عثمانَ بنِ أبى العاصى قال : كنتُ عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ جالسًا إذ شخَص بصرُه فقال : « أتانى جبريلُ فأمَرَنى أن أضَعَ هذه الآيةَ بهذا الموضعِ مِن السورةِ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ﴾ - إلى قولِه - : ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ »[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخارىُّ فى « الأدبِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : بينَما رسولُ اللَّهِ ﷺ بفِناءِ بيتِه جالسًا ، إذ مَرَّ به عثمانُ بنُ مَظْعونٍ ، فجلَس إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فبينَما هو يُحَدِّثُه إذ شَخَص

---

(١) ابن أبى شيبة ١٠/٤٨٤ .

(٢) ابن أبى شيبة ١٠/٤٨٣ ، ٤٨٤ .

(٣) ابن جرير ١٤/٣٣٤ .

(٤) أحمد ٢٩/٤٤١ (١٧٩١٨) . وقال محققوه : ضعيف لضعف ليث - وهو ابن أبى سليم - وشهر ابن حوشب .

رسولُ اللَّهِ ﷺ ببصرِه إلى السماءِ ، فنظَر ساعةً إلى السماءِ ، فأخَذ يَضَعُ بصرَه حتى وضَعَه على يمينِه[(١)] فى الأرضِ ، فتَحَرَّف رسولُ اللَّهِ ﷺ عن جليسِه عثمانَ إلى حيثُ وضَع بصرَه[(٢)] ، فأخَذ يُنْغِضُ[(٣)] رأسَه كأنه يَسْتَفْقِهُ ما يقالُ له ، فلما قضَى حاجتَه شَخَص بصرُ رسولِ اللَّهِ ﷺ إلى السماءِ كما شَخَص أولَ مرةٍ ، فأَتْبَعه بصرَه حتى تَوارَى فى السماءِ ، فأقبَل إلى عثمانَ بجِلْستِه[(٤)] الأُولى ، فسأله عثمانُ ، فقال : « أتانى جبريلُ آنفًا » . قال : فما قال لك ؟ قال : « ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾ - إلى قولِه -: ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ » . قال عثمانُ : فذلك حينَ استقرَّ الإيمانُ فى قلبى وأَحْبَبتُ محمدًا ﷺ[(٥)] .

وأخرَج الباورديُّ ، وابنُ السَّكَنِ ، وابنُ مَنْدَه ، وأبو نعيمٍ فى « معرفةِ الصحابةِ » ، عن عبدِ الملكِ بنِ عُمَيرٍ قال : بَلَغ أَكْثَمَ بنَ صَيْفىٍّ مَخْرَجُ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فأراد أن يأتيَه ، فأبَى[(٦)] قومُه ، فانتَدَب رجلان فأَتَيا رسولَ اللَّهِ ﷺ فقالا : نحن رسلُ أَكْثَمَ ، يَسْأَلُك مَن أنت ؟ وما جئتَ به ؟ فقال النبىُّ ﷺ : « أنا محمدُ ابنُ عبدِ اللَّهِ ، [(٧)]وأنا[(٧)] عبدُ اللَّهِ ورسولُه » . ثم تلَا عليهم : « ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ

---

(١) فى ص ، ف٢ : « بيته » ، وفى ف١ ، ر٢ ، ح١ : « يمنته » .

(٢) فى م : « رأسه » .

(٣) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، م : « ينفض » . وينغض رأسه : أى يحرِّكه ويميل إليه . النهاية ٥/٨٧ .

(٤) فى ص ، م : « كجلسته » ، وفى ف ١ ، ح١: « الجلسة » ، وفى ف٢: « فجلسه » .

(٥) أحمد ٥/٨١٨٧ (٢٩١٩) ، والبخارى (٨٩٣) ، والطبرانى (٨٣٢٢، ١٠٦٤٦) . ضعيف الإسناد (ضعيف الأدب المفرد - ١٤٢) .

(٦) فى الأصل : « فأنى » ، وفى ص ، ف١، ف٢، ح١، م : « فأتى » .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾ - إلى -: ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ » . قالوا : ارْدُدْ[١] علينا هذا القولَ . فردَّده عليهم حتى حَفِظوه ، فأَتيا أكثمَ فأَخْبَراه ، فلما سمِع الآيةَ قال : إنى أُرَاه[٢] يأمُرُ[٣] بمكارمِ الأخلاقِ ، ويَنْهَى عن مَلائمِها ، فكونوا فى هذا الأمرِ رُءُوسًا[٤] ، ولا تكونوا فيه أَذْنابًا ، وكونوا فيه أولًا ، ولا تكونوا فيه آخِرًا[٥] .

ورواه الأُمَوىُّ فى « مغازيه » وزادَ : فرَكِب مُتَوَجِّهًا إلى النبىِّ ﷺ فماتَ فى الطريقِ ، قال : ويقالُ : نزَلت فيه هذه الآيةُ : ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ﴾ الآية[٦] [النساء : ١٠٠] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ﴾ . قال : شهادةِ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ، ﴿وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾ . قال : أداءِ الفرائضِ ، ﴿وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ . قال : إعطاءِ ذَوِى الأرحامِ الحقَّ الذى أوجبه اللَّهُ عليك بسببِ القرابةِ والرَّحمِ ، ﴿وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ﴾ . قال : الزِّنى ، ﴿وَٱلْمُنكَرِ﴾ . قال : الشِّرْكِ ، ﴿وَٱلْبَغْىِ﴾ . قال : الكِبْرِ والظُّلمِ ، ﴿يَعِظُكُمْ﴾ . قال : يُوصِيكم ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[٧] .

---

(١) فى ح٢ ، م : « ردد » .

(٢) فى ص ، ف١، ف٢ ، ح١ : « لأراه » .

(٣) فى ف١ ، ف٢، ح١: « يأمره » .

(٤) فى ص ، ف١، ف٢، ر٢، ح١، ح٢: « رأسًا » .

(٥) الباوردى ، وابن السكن - كما فى الإصابة ١/٢١٠، وابن منده - كما فى أسد الغابة ١/١٣٤، والإصابة - وأبو نعيم ١/٣٠٩ (١٠٦٣) .

(٦) الأموى - كما فى الإصابة ١/٢١٠ .

(٧) ابن جرير ١٤/٣٣٥، ٣٣٦، والبيهقى (٢٠٦) مختصرًا .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبخاريُّ فى « الأدبِ » ، ومحمدُ بنُ نصرٍ فى « الصلاةِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : أعظمُ آيةٍ فى كتابِ اللَّهِ : (١) ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ (١) [البقرة : ٢٥٥] . وأجمعُ آيةٍ فى كتابِ اللَّهِ للخيرِ والشرِّ الآيةُ التى فى « النحلِ » : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾ . وأكثرُ آيةٍ (٢) فى كتابِ اللهِ (٢) تفويضًا : ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾ [الطلاق : ٢ ، ٣] . وأشدُّ آيةٍ فى كتابِ اللَّهِ رجاءً : ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ﴾ الآية (٣) [الزمر : ٥٣] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن الحسنِ ، أنه قرَأ هذه الآيةَ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾ إلى آخرِها . ثم قال : إن اللَّهَ عزَّ وجلَّ جمَع لكم الخيرَ كلَّه والشرَّ كلَّه فى آيةٍ واحدةٍ ، فواللَّهِ ما ترَك العدلُ والإحسانُ مِن طاعةِ اللَّهِ شيئًا إلا جمَعه ، ولا ترَك الفحشاءُ والمنكرُ والبغىُ مِن معصيةِ اللَّهِ شيئًا إلا جمَعه (٤) .

وأخرَج البخاريُّ (٥) فى « تاريخِه » ، مِن طريقِ الكَلْبىِّ (٦) ، عن أبيه قال : مَرَّ

(١ - ١) فى ف٢: « آية الكرسى » .

(٢ - ٢) فى ف١: « القرآن » .

(٣) البخارى (٤٨٩) ، وابن جرير ١٤/٣٣٧، ٢٠/٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣/٤٨، والطبرانى (٨٦٥٨) ، والحاكم ٢/٣٥٦، والبيهقى (٢٤٤٠) . حسن (صحيح الأدب المفرد - ٣٧٦) .

(٤) البيهقى (١٤٠) .

(٥) فى ص ، ف٢: « ابن البخارى » ، وفى ف١، ح١، ح٢، م : « ابن النجار » .

(٦) فى ص ، ف١، ف٢، ح١، م : « العكلى » .

عليُّ بنُ أبى طالبٍ بقومٍ يَتحدَّثون فقال : فيم أنتم ؟ فقالوا : نتذاكَرُ المُروءةَ . فقال : أوَ ما كَفاكم اللَّهُ عزَّ وجلَّ ذاك[1] فى كتابِه إذ يقولُ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾ ؟ فالعدلُ الإنصافُ ، والإحسانُ التفضُّلُ ، فما بقِى بعدَ هذا ؟

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾ الآية . قال : ليس مِن خُلُقٍ /حَسَنٍ كان أهلُ الجاهليةِ يعمَلون ١٢٩/٤
به ويُعظِّمُونه ويَخْشَونه[2] إلا أمَر اللَّهُ به ، وليس مِن خُلُقٍ سَيِّئٍ كانوا يَتعايَرونه بينَهم إلا نهَى اللَّهُ عنه وقَدَّم فيه ، وإنما نهَى عن سَفاسِفِ الأخلاقِ ومَذامِّها[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظىِّ قال : دعانى عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ فقال : صِفْ لىَ العدلَ . فقلتُ : بَخٍ ، سألتَ عن أمرٍ جَسيمٍ[4] ؛ كُنْ لصغيرِ الناسِ أبًا ، ولكبيرِهم ابنًا ، وللمِثْلِ منهم أخًا ، وللنساءِ كذلك ، وعاقِبِ الناسَ على قَدْرِ ذُنُوبِهم وعلى قَدْرِ أجْسادِهم ، ولا تَضْرِبَنَّ لغضبِك سَوْطًا واحدًا فتَعَدَّى[5] فتكونَ مِن العادِين .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الشعبىِّ قال : قال عيسى ابنُ مريمَ : إنما الإحسانُ أن تُحْسِنَ إلى مَن أساء إليك ، [6]ليس الإحسانُ أن تُحسنَ إلى مَن أحسَن إليك[6] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ﴾ الآية .

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى حاشية ح١ : « يُحَسِّنُونه » ، وفى مصدر التخريج : « يستحسنونه » .

(٣) ابن جرير ١٤/٣٣٧ ، ٣٣٨ .

(٤) فى ص ، ح١ : « جسم » .

(٥) فى ح١ : « فيعدا » ، وفى م : « متعديا » .

(٦ - ٦) فى م : « والله أعلم » .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مَزيدةَ بنِ جابرٍ فى قولِه : ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ﴾ . قال : أُنزِلَت هذه الآيةُ فى بيعةِ النبىِّ ﷺ ، كان مَن أسلَم بايَع على الإسلامِ ، فقال : ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ . فلا تَحْمِلَنَّكم قلةُ محمدٍ ﷺ وأصحابِه وكثرةُ المشركين أن[1] تَنْقُضوا البيعةَ التى بايَعْتُم على الإسلامِ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ . قال : تَغْليظِها فى الحَلِفِ ، ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾ . قال : وكيلًا[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [4]وابنُ جريرٍ[4] ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ . يقولُ : بعدَ تَشْديدِها وتَغْليظِها[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ : يعنى : بعدَ تَغْليظِها وتَشْديدِها ، ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾ . يعنى : فى العهدِ شهيدًا[6] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾ الآيات .

---

(١) فى ص ، ف٢ : « إذ » .

(٢) ابن جرير ١٤/٣٣٨ ، ٣٣٩ .

(٣) ابن جرير ١٤/٣٣٩ .

(٤ - ٤) سقط من : ر٢ ، ح٢ .

(٥) ابن جرير ١٤/٣٤٠ .

(٦) فى الأصل : « شديدا » .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى بكرِ بنِ حفصٍ قال : كانت سُعَيرَةُ[(١)] الأَسَديةُ مجنونةً ، تجمَعُ الشَّعَرَ واللِّيفَ ، فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ عطاءِ بنِ [(٢)]أبى رباحٍ[(٢)] قال : قال لى ابنُ عباسٍ : يا عطاءُ ، ألَا أُرِيك امرأةً مِن أهلِ الجنةِ ؟ فأَرانى حبشيةً صفراءَ ، فقال : هذه ، أتَتْ رسولَ اللَّهِ ﷺ فقالت : إن بى هذه المُوتةَ - يعنى الجنونَ - فادعُ اللهَ أن يُعافيَنى . فقال لها رسولُ اللهِ ﷺ : « إن شئتِ دعوتُ فعافَاكِ اللَّهُ ، وإن شئتِ صَبَرْتِ واحْتَسَبتِ ولكِ الجنةُ » . فاخْتارَت [(٣)]الصبرَ و[(٣)] الجنةَ . قال : وهذه المجنونةُ سُعَيرَةُ[(١)] الأَسَديةُ ، وكانت تجمَعُ الشَّعَرَ واللِّيفَ ، فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ كثيرٍ[(٥)] فى قولِه : ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾ . قال : خَرْقاءُ كانت بمكةَ تَنْقُضُه بعدَما تُبْرِمُه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾ . قال : كانت امرأةً بمكةَ[(٧)] تُسَمَّى خَرْقاءَ مكةَ ، كانت

---

(١) فى النسخ : « سعيدة » . والمثبت من أسد الغابة ١٤٢/٧ ، والإصابة ٧٠٠/٧ .

(٢ - ٢) فى ح٢ : « رياح » .

(٣ - ٣) سقط من : ر٢ .

(٤) أصل الحديث عند البخارى (٥٦٥٢) ، ومسلم (٢٥٧٦) ، بدون ذكر الآية .

(٥) فى ف١ : « بكير » .

(٦) ابن جرير ٣٤٢/١٤ .

(٧) بعده فى م : « كانت » .

تغزِلُ ، فإذا أَبْرَمَت غَزْلَها نقَضته[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [(٢)]وابنُ المنذرِ[(٢)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾ . قال : نقَضَت حبلَها بعدَ إبْرامِها إيَّاه[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : لو سمِعْتُم بامرأةٍ نقَضَت غَزْلَها مِن بعدِ إبْرامِه لقُلْتُم : ما أحمقَ هذه ! وهذا مَثَلٌ ضرَبه اللَّهُ لمَن نكَث عهدَه . وفى قولِه : ﴿تَتَّخِذُونَ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ﴾ . قال : خيانةً وغَدْرًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ . قال : ناسٌ أكثرُ مِن ناسٍ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ . قال : كانوا يُحالِفون الحلفاءَ ، فيَجِدون أكثرَ منهم وأعَزَّ ، فيَنْقُضون حِلْفَ هؤلاء ، ويُحالِفون هؤلاء[(٦)] الذين هم أعَزُّ ، فنُهُوا عن ذلك[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى الآيةِ قال : ولا تكونوا فى

---

(١) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م : « تنقضه » .
والأثر عند ابن جرير ١٤/٣٤٢ ، وابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/٢٣٧ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ١٤/٣٤٣ .

(٤) ابن جرير ١٤/٣٤٢ ، ٣٤٣ .

(٥) ابن جرير ١٤/٣٤٥ .

(٦) ليس فى : الأصل .

نقضِ العهدِ بمنزلةِ التى نقَضَت غزلَها ، ﴿مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثٗا﴾ . يعنى : بعدَ ما أبرمَته ، ﴿تَتَّخِذُونَ أَيۡمَٰنَكُمۡ﴾ . (١يعنى : العهدَ١) ، ﴿دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ﴾ . يعنى : بينَ أهلِ العهدِ ، يعنى مكرًا وخديعةً لتدْخُلَ(٢) العلةُ فيُستَحَلَّ به نقضُ العهدِ ، ﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرۡبَىٰ مِنۡ أُمَّةٍۚ﴾ . يعنى : أكثرَ ، ﴿إِنَّمَا يَبۡلُوكُمُ [٢٤٨و] ٱللَّهُ بِهِۦۚ﴾ . يعنى : بالكثرةِ ، ﴿وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ﴾ . (٣يعنى : وليسألنَّكم٣) ، ﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ﴾ : يعنى المُسلمةَ والمُشركةَ ، ﴿أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ﴾(٤) : يعنى ملةَ الإسلامِ وحدَها ، ﴿وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ﴾ . يعنى : عن دينِه ، وهم المشركون ، ﴿وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ﴾ : يعنى المسلمين ، ﴿وَلَتُسۡـَٔلُنَّ﴾ : يعنى يومَ القيامةِ ، ﴿عَمَّا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ . ثم ضرَب مثلًا آخرَ لناقضِ العهدِ فقال : ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡ﴾ : يعنى العهدَ ، ﴿دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ فَتَزِلَّ قَدَمُۢ بَعۡدَ ثُبُوتِهَا﴾ . يقولُ : إن ناقضَ العهدِ يَزِلُّ فى دينِه كما يَزِلُّ قدمُ الرجلِ بعدَ الاستقامةِ ، ﴿وَتَذُوقُواْ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمۡ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۖ﴾ : يعنى العقوبةَ ، ﴿وَلَا تَشۡتَرُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلًاۚ﴾ : يعنى عَرَضًا(٥) مِن الدنيا يسيرًا ، ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ : يعنى الثوابَ ، ﴿هُوَ خَيۡرٞ/ لَّكُمۡ﴾ . ١٣٠/٤
يعنى : أفضلُ لكم مِن العاجلِ ، ﴿مَا عِندَكُمۡ يَنفَدُ﴾ . يعنى : ما عندَكم مِن الأموالِ يَفْنَى ، ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٖۗ﴾ . يعنى : ما عندَ اللَّهِ فى الآخرةِ مِن الثوابِ دائمٌ لا يزولُ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ص ، ف٢ : « لمدخل » ، وفى ف١ ، م : « ليدخل » .

(٣ - ٣) سقط من : م . وفى ر٢ ، ح٢ : « يعنى ولنسألنكم » .

(٤) بعده فى ر٢ : « يعنى ملة واحدة » .

(٥) فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « عوضا » .

عن أهلِه ، وليَجْزِيَنَّ ﴿ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ﴾ .[١] يعنى : على أمرِ[٢] اللَّهِ[١] ﴿أَجْرَهُم[٣] بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ فى الدنيا ، ويعفو عن سيئاتِهم .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال: إيَّاكم «وأَرَأيْتَ» ، فإنما هلَك مَن كان قبلَكم بـ « أَرَأيْتَ » ، ولا تَقِيسوا الشىءَ بالشىءِ ﴿دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌۢ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ ، وإذا سُئل أحدُكم عما لا يعلمُ فليَقُلْ : لا أعلمُ . فإنه ثُلُثُ العلمِ[٤] .

قولُه تعالى : ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفِرْيابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئل عن هذه الآيةِ : ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ الآية . قال : الحياةُ الطيبةُ الرزقُ الحلالُ فى هذه الحياةِ الدنيا ، وإذا صارَ إلى ربِّه جزَاه[٥] بأحسنِ ما كان يعملُ[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ . قال : يأكُلُ حلالًا ، ويشربُ حلالًا ، ويلبَسُ حلالًا[٧] .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى ص ، ف٢ : « أجر » .

(٣) فى ص ، ح١ : « أخبرهم » .

(٤) الطبرانى (٨٥٥٠) .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م : « جازاه » . والمثبت موافق لما عند ابن جرير .

(٦) بعده فى م : « وأخرج ابن جرير عن الضحاك فى قوله : ﴿فلنحيينه حياة طيبة﴾ . قال : الحياة الطيبة الرزق الحلال فى هذه الحياة الدنيا وإذا صار إلى ربه جازاه بأحسن ما كان يعمل » .

والأثر عند عبد الرزاق ١/٣٦٠ ، وابن جرير ١٤/٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ .

(٧) ابن جرير ١٤/٣٥١ ، ٣٥٢ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ . قال : الكَسْبُ الطيبُ ، والعملُ الصالحُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ . قال : السعادةُ[(١)] .

[(٢)] وأخرَج العسكرىُّ فى « الأمثالِ » عن علىٍّ فى قولِه : ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾. قال : القناعةُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ . قال : القنُوعُ . قال : وكان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعو : « اللهمَّ قنِّعْنى بما رزَقْتَنى ، وبارِكْ لى فيه ، واخلُفْ علىَّ كلَّ غائبةٍ لى بخيرٍ »[(٣)] .

وأخرَج وكيعٌ فى « الغررِ »[(٤)] ، [(٥)] وابنُ النجارِ[(٥)] ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظىِّ فى قولِه : ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ . قال : القَناعةُ .

وأخرَج [(٢)] الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، و[(٢)] وكيعٌ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « القناعةُ مالٌ لا يَنْفَدُ [(٢)] وكنزٌ لا يَفنَى [(٢)] »[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ١٤/٣٥٣ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، م .

(٣) الحاكم ١/٥١٠ ، ٢/٣٥٦ ، والبيهقى (١٠٣٤٧) . والحديث عند ابن خزيمة فى صحيحه (٢٧٢٨) . وقال الألبانى : إسناده ضعيف .

(٤) هو محمد بن خلف ، المعروف بوكيع القاضى ، وكتابه « غرر الأخبار فى أخبار القضاة وتاريخهم وأحكامهم » . هدية العارفين ٢/ ٢٥.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م .

(٦) الطبرانى (٦٩٢٢) . وقال الهيثمى : فيه خالد بن إسماعيل المخزومى ، وهو متروك . مجمع الزوائد ١٠/٢٥٦ .

(١ وأخرَج ابنُ عساكرَ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ . قال : لنرْزُقَنَّه قناعةً يجِدُ لذَّتَها فى قلبِه ١) .

وأخرَج (٢ أحمدُ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ٢) ، عن ابنِ عمرٍو ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « قد أفلَح مَن أسلَم ورُزِق كَفافًا ، وقَنَّعَه اللَّهُ بما آتاه » (٣) .

وأخرَج الترمذىُّ ، والنسائىُّ ، عن فَضالةَ بنِ عبيدٍ (٤) ، أنه سمِع رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « قد أفلَح مَن هُدِى إلى الإسلامِ وكان عيشُه كَفافًا وقنَع به (٥) ».

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ . قال : ما تَطِيبُ الحياةُ لأحدٍ إلا فى الجنةِ (٦) .

(٧ وأخرَج العسكرىُّ فى « الأمثالِ » عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ . قال : لا (٨ تُحوِجُه إلى أحدٍ ٨)٧) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، م . وبعده فى ح١ : « وأخرج العسكرى فى « الأمثال » عن سعيد بن جبير : ﴿فلنحيينه حياة طيبة﴾ . قال : لا تحوجه إلى أحد » .

والأثر عند ابن عساكر ٣٢٣/٣٤ .

(٢ - ٢) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، م : « مسلم » .

(٣) أحمد ١٣٤/١١ (٦٥٧٢) ، ومسلم (١٠٥٤) ، والترمذى (٢٣٤٨) ، وابن ماجه (٤١٣٨) .

(٤) فى الأصل : « سعيد » . وينظر تهذيب الكمال ١٨٦/٢٣ ، ١٨٧ .

(٥) بعده فى ص ، ف١ ، ف٢ ، م : « وأخرج وكيع فى الغرر عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : والقناعة مال لا ينفذ » .

والحديث عند الترمذى (٢٣٤٩) ، والنسائى - كما فى تحفة الأشراف ٢٦١/٨ (١١٠٣٣) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٩١٥) .

(٦) ابن جرير ٣٥٣/١٤ .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، م .

(٨ - ٨) فى الأصل : « تحوجه لأحد » ، وفى ح٢ : « يحوجه إلى أحد » .

قولُه تعالى : ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ . قال : هذا دليلٌ من اللهِ دَلَّ عليه عبادَه[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وابنُ المنذرِ ، عن عطاءٍ قال : الاستعاذةُ واجبةٌ لكلِّ قراءةٍ فى الصلاةِ أو[(٢)] غيرِها ؛ مِن أجلِ قولِه : ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن جُبَيرِ بنِ مُطْعِمٍ ، أن النبىَّ ﷺ لمَّا دخَل فى الصلاةِ كَبَّر ، ثم قال : « أعوذُ باللَّهِ مِن الشيطانِ الرجيمِ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عمرَ ، أنه كان يتعوَّذُ ؛ يقولُ : أعوذُ باللَّهِ مِن الشيطانِ الرجيمِ[(٥)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والبيهقىُّ ، عن أبى سعيدٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا قامَ مِن الليلِ فاستفتحَ الصلاةَ قال : « سبحانَك اللهمَّ وبحمدِك ، وتبارَك اسمُك ، وتَعالَى جَدُّك ، ولا إلهَ غيرُك » . ثم يقولُ : « أعوذُ باللَّهِ السميعِ العليمِ مِن الشيطانِ الرجيمِ »[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ١٤/٣٥٧ .

(٢) فى الأصل : « و » .

(٣) عبد الرزاق (٢٥٧٤) .

(٤) ابن أبى شيبة ١/٢٣٨ ، والبيهقى ٢/٣٥ . وأصل الحديث عند أبى داود (٧٦٤ ، ٧٦٥) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ١٦٠ ، ١٦١) .

(٥) ابن أبى شيبة ١/٢٣٧ .

(٦) أبو داود (٧٧٥) ، والبيهقى ٢/٣٥ ، ٣٦ . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٧٠١) .

وأخرَج أبو داودَ ، والبيهقيُّ ، عن عائشةَ ، فى ذكرِ الإفْكِ ، قالت : جلَس رسولُ اللَّهِ ﷺ وكشَف عن[(١)] وجهِه وقال : « أعوذُ باللَّهِ السميعِ العليمِ مِن الشيطانِ الرجيمِ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ » الآية[(٢)] [النور : ١١] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سفيانَ الثوريِّ فى قولِه : ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ . قال : ليس له سلطانٌ على أن يَحْمِلَهم على ذنبٍ لا يُغْفَرُ لهم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ﴾ .[(٤)] قال : حُجَّتُه على الذين يَتولَّونه[(٤)] ، ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ﴾ . قال : يَعدِلونه بربِّ العالمين[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ﴾ . يقولُ : سلطانُ الشيطانِ على مَن تَولَّى الشيطانَ ، وعمِل بمعصيةِ اللَّهِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى الآيةِ قال : إن

---

(١) ليس فى : الأصل ، ف٢ .

(٢) أبو داود (٧٨٥) ، والبيهقى ٤٣/٢ . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ١٦٧) .

(٣) ابن جرير ٣٥٨/١٤ ، ٣٥٩ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ر٢ .

(٥) ابن جرير ٣٦٠/١٤ .

(٦) ابن جرير ٣٥٩/١٤ .

عدوَّ اللَّهِ إبليسَ حيثُ[(١)] غَلَبَت عليه الشِّقْوَةُ قال : ﴿لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ [ص : ٨٢، ٨٣] . فهؤلاء الذين لم يُجْعَلْ للشيطانِ عليهم سبيلٌ ، وإنما سلطانُه على قومٍ اتَّخذوه وَلِيًّا ، وأشرَكوه[(٢)] فى أعمالِهم[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ﴾ الآية .

١٣١/٤ /أخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ مَرْدُويَه ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ﴾ . وقولِه : ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا﴾ [النحل : ١١٠] . قال : عبدُ اللَّهِ بنُ سعدِ بنِ أبى سَرْحٍ ، كان يكتُبُ لرسولِ اللَّهِ ﷺ فأَزَلَّه الشيطانُ ، فلَحِق بالكفارِ ، فأمَر به رسولُ اللَّهِ ﷺ أن يُقْتَلَ يومَ الفتحِ ، فاسْتَجارَ له عثمانُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فأَجارَه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ﴾ . قال[(٥)] رَفَعْناها وأنزَلنا غيرَها[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ﴾ . قال[(٥)] : هو كقولِه : ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾[(٧)] [البقرة : ١٠٦] .

---

(١) فى م : « حين » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « فأشركوه » .

(٣) ابن جرير ١٤/٣٥٩ .

(٤) الحاكم ٢/٣٥٦ ، ٣٥٧ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ف١ ، م .

(٦) ابن جرير ١٤/٣٦٣ .

(٧) سقط من: ف ٢. وفى الأصل، ف١، ر٢، ح ١: «ننسأها». وهى قراءة، ينظر ما تقدم فى ١/٥٤٣، ٥٤٤. والأثر عند ابن جرير ١٤/ ٣٦٣.

وأخرَج ابنُ أبى حاتم عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ﴾ . قال : هذا مِن[1] الناسخِ والمنسوخِ . قال : إذا نسَخْنا آيةً وجِئْنا بغيرِها ، قالوا : ما بالُك قلتَ كذا وكذا ثم[2] نَقَضْتَه ؟! أنت تَفْترِى . قال اللَّهُ : ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ﴾.

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتم ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يُعلِّمُ قَيْنًا[3] بمكةَ اسمُه بَلْعامُ ، وكان أعجميَّ اللسانِ ، فكان المشركون يَرَوْن رسولَ اللَّهِ ﷺ يدخُلُ عليه ويخرُجُ مِن عندِه ، فقالوا : إنما يُعلِّمُه بَلْعامُ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ﴾[4] الآية .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ﴾ . قال : قالوا : إنما يُعلِّمُ محمدًا عبدُ ابنِ الحَضْرمىِّ ، وهو صاحبُ الكُتُبِ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ﴾[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ قال : كان النبىُّ ﷺ يُقْرِئُ غلامًا لبنى المغيرةِ

---

(١) فى م : « فى » .

(٢) فى ص : « لِمَ » .

(٣) القينُ : العَبدُ والحداد . التاج (ق ى ن) .

(٤) ابن جرير ١٤/٣٦٥ ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه - كما فى الإصابة ١/٣٢٨ .

(٥) الحاكم ٢/٣٥٧ ، والبيهقى (١٣٧) .

أعجميًّا يقالُ له : يَعِيشُ[(١)] . فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ﴾[(٢)] الآية .

وأخرَج آدمُ بنُ أبى إياسٍ ، [(٣)]وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسلمٍ الحَضْرمىِّ قال : كان لنا عبدان من أهلِ عينِ التَّمْرِ ، يقالُ لأحدِهما : يسارٌ . وللآخرِ : جَبْرٌ . وكانا يَصْنعان السيوفَ بمكةَ ، وكانا يقرأان الإنجيلَ ، فربما مرَّ بهما النبىُّ ﷺ وهما يقرأان ، فيقِفُ ويستَمِعُ ، فقال المشركون : إنما يتعلَّمُ منهما . فنزَلت : ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ﴾ الآية[(٤)] .

وأخرَج آدمُ بنُ أبى إياسٍ[(٣)] ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ﴾ . قال : قولُ قريشٍ : إنما يعلِّمُ محمدًا عبدُ ابنِ الحَضْرمىِّ ، وهو صاحبُ كُتُبٍ . فنزَل : ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ﴾ يتكلَّمُ بالرُّوميةِ ، ﴿وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : يقولون : إنما يعلِّمُ محمدًا عبدُ ابنِ الحَضْرمىِّ . كان يُسَمَّى : مِقْيَسٌ .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، م : « مقيس » ، وفى ح٢ : « مقبس » . والمثبت موافق لما فى مصدر التخريج .

(٢) ابن جرير ١٤/٣٦٥ .

(٣ - ٣) سقط من : ف١ ، م .

(٤) آدم (ص ٤٢٥، ٤٢٦ - تفسير مجاهد) ، وعبد بن حميد - كما فى الإصابة ١/٤٥٣ - وابن جرير ١٤/٣٦٧ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإصابة ١/٤٥٣ - والبيهقى (١٣٨) .

(٥) آدم (ص ٤٢٦ - تفسير مجاهد) ، وابن جرير ١٤/٣٦٥ ، والبيهقى (١٣٦) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : كانوا يقولون : إنما يُعَلِّمُه سلمانُ الفارسىُّ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ ابنِ شهابٍ ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، أن الذى ذكَر اللَّهُ فى كتابِه أنه قال : ﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ﴾ . إنما افتَتَنَ مِن أنه كان يكتُبُ الوحىَ لرسولِ اللَّهِ ﷺ ، فكان يُمْلِى عليه : ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ، أو : ﴿عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ ، أو نحوَ ذلك مِن خَواتيمِ الآيةِ[(٢)] ، ثم يَشتغِلُ عنه رسولُ اللَّهِ ﷺ [(٣)] وهو يُملِى عليه الوَحْىَ ، فيَستَفهِمُ رسولَ اللَّهِ ﷺ[(٣)] ، فيقولُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أعزيزٌ حكيمٌ ، أو سميعٌ عليمٌ ؟ فيقولُ : « أىَّ ذلك كتبْتَ فهو كذلك » . فافتَتَن وقال : إن محمدًا ليَكِلُ ذلك إلىَّ فأكْتُبُ ما شئتُ . فهذا الذى ذكَر لى سعيدُ بنُ المسيَّبِ مِن الحروفِ السبعةِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى الآيةِ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا آذاه أهلُ مكةَ ، دخَل على عبدٍ لبنى الحَضْرمىِّ ، يقالُ له : أبو اليسرِ . كان نصرانيًّا ، وكان قد قرَأ التوراةَ والإنجيلَ ، فساءَله وحدَّثه ، فلما رآه المشركون يدخُلُ عليه قالوا : يُعَلِّمُه أبو اليسرِ . قال اللَّهُ : ﴿وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ﴾ . ولسانُ أبى اليسرِ أعجمىٌّ[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ١٤/٣٦٨ .

(٢) فى ر٢ : « السورة » ، وفى مصدر التخريج : « الآى » .

(٣ - ٣) سقط من : ح١ ، م .

(٤) ابن جرير ١٤/٣٦٩ .

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى الإصابة ١/٣٢٨ .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن معاويةَ بنِ صالحٍ قال : ذُكِر الكذبُ عندَ أبى أُمامةَ فقال : اللهمَّ عَفْوًا ، أما تسمَعون اللَّهَ يقولُ : ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰذِبُونَ﴾ .

وأخرَج الخرائطىُّ فى « مساوئِ الأخلاقِ » ، وابنُ عساكرَ فى « تاريخِه » ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ جَرَادٍ ، أنه سألَ النبىَّ ﷺ : هل يَزْنِى المؤمنُ ؟ قال : « قد يكونُ ذاك » . قال : هل يسرِقُ المؤمنُ ؟ قال : « قد يكونُ ذاك » . قال : هل يكذِبُ المؤمنُ ؟ قال : « لا » . ثم أتبعها نبىُّ اللَّهِ ﷺ : « ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ »[(١)] .

وأخرَج الخطيبُ فى « تاريخِه » عن عبدِ اللَّهِ بنِ جَرَادٍ قال : قال أبو الدرداءِ : يا رسولَ اللَّهِ ، هل يكذِبُ المؤمنُ ؟ قال : « لا يؤمنُ باللَّهِ ولا باليومِ الآخرِ مَن إذا حدَّث كذَب »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن معاذِ بنِ جبلٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « أَخْوَفُ ما أخافُ عليكم ثلاثٌ ؛ رجلٌ آتاه اللَّهُ القرآنَ ، حتى إذا رأَى بهجتَه ، وتردَّى الإسلامَ[(٣)] ، أعارَه اللَّهُ ما شاء ، اخْتَرَط سيفَه ، وضرَب جارَه ، ورَماه بالكفرِ » .

---

(١) الخرائطى (١٣٢) ، وابن عساكر ٢٤١/٢٧ ، ٢٤٢. وقال محقق مساوئ الأخلاق : والحديث سنده ضعيف . وينظر الجرح والتعديل ٣٠٣/٩ .

(٢) الخطيب ٢٧٢/٦ . وتنظر الحاشية السابقة .

(٣) تردى الإسلام : أى لبس رداء الإسلام . ففى الطبرانى : « وكان عليه رداء الإسلام » . ينظر الوسيط (ر د ى) .

قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، أيُّهما أَولى بالكفرِ ؛ الرَّامِى أو الـمَرْمِىُّ به[(١)] ؟ قال : « الرَّامِى ، وذو خليفةٍ قبلَكم آتاه اللَّهُ سلطانًا فقال : مَن أطاعنى فقد أطاعَ اللَّهَ ، ومَن عَصانى فقد عصَى اللَّهَ . وكذَب ؛ ما جعَل اللَّهُ خليفةً حُبُّه[(٢)] دونَ الخالقِ ، ورجلٌ اسْتَهْوتْه الأحاديثُ ، كلما كذَب كَذْبَةً وصَلها بأطولَ منها ، فذاك الذى يُدْرِكُ الدَّجَّالَ فيَتْبَعُه »[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى /حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : ١٣٢/٤
[٢٤٨ظ] لـمَّا أرادَ رسولُ اللَّهِ ﷺ أن يُهاجِرَ إلى المدينةِ قال لأصحابِه : « تَفَرَّقوا عنِّى ، فمَن كانت به قوَّةٌ فليَتأخَّرْ إلى آخرِ الليلِ ، ومَن لم تَكُنْ به قوَّةٌ فليذهَبْ فى أولِ الليلِ ، فإذا سمِعتُم بى قد اسْتَقَرَّتْ بىَ الأرضُ ، فالْحَقُوا بى » . فأصبَح بلالٌ المؤذِّنُ وخَبَّابٌ وعمارٌ وجاريةٌ مِن قريشٍ كانت أسلَمَت ، فأصبَحوا بمكةَ ، فأخَذهم المشركون وأبو جهلٍ ، فعرَضوا على بلالٍ أن يكفُرَ فأبَى ، فجعَلوا يَضَعُون دِرْعًا مِن حديدٍ فى الشمسِ ثم يُلْبِسُونها إيَّاه ، فإذا أَلْبَسوها إيَّاه قال : أحدٌ أحدٌ . وأمَّا خَبَّابٌ فجعَلوا يَجُرُّونه فى الشَّوكِ ، وأما عمارٌ فقال لهم كلمةً أعْجَبَتْهم ؛ تَقِيَّةً ، وأمَّا الجاريةُ فوَتَّدَ لها أبو جهلٍ أربعةَ أوتادٍ ، ثم مَدَّها فأدخَل الحَرْبةَ فى قُبُلِها[(٤)] حتى قتَلها ، ثم خَلَّوْا عن بلالٍ وخَبَّابٍ وعمارٍ ، فلَحِقوا

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ح٢ : « جنة » .

(٣) الحديث عند ابن أبى عاصم فى السنة (٤٣) مختصرًا ، والطبرانى ٢٠/٨٨ (١٦٩) . وقال الهيثمى : وفيه شهر بن حوشب، وهو ضعيف يكتب حديثه. مجمع الزوائد ٥/٢٢٩ ، وينظر علل الدار قطنى ٦/٨١ .

(٤) فى ف١ ، م : « قلبها » .

برسولِ اللَّهِ ﷺ فأخبَروه بالذى كان مِن أمرِهم ، واشتدَّ على عمارٍ الذى كان تكلَّم به ، فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كيف كان قلبُك حينَ قلتَ الذى قلتَ ، أكان مُنْشَرِحًا بالذى قلتَ أم لا ؟ » . قال : لا[1] . فأنزَل اللَّهُ : ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، [2]وابنُ عساكرَ[2] ، مِن طريقِ أبى عُبيدةَ بنِ محمدِ بنِ عمارٍ ، عن أبيه قال : أخَذ المشركون عمارَ بنَ ياسرٍ ، فلم يَتْرُكوه حتى سَبَّ النبىَّ ﷺ وذكَر آلهتَهم بخيرٍ ، ثم ترَكوه ، فلما أتَى النبىَّ قال : « ما وراءَك ؟ » . قال : شَرٌّ ، ما تُرِكْتُ حتى نِلْتُ منك ، وذكَرتُ آلهتَهم بخيرٍ . قال : « كيف تَجِدُ قلبَك ؟ » . قال : مُطْمَئنًّا[3] بالإيمانِ . قال : « إن عادوا فعُدْ » . فنزَلت : ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ . [4]قال : ذاك عمارُ بنُ ياسرٍ ، ﴿وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا﴾ : عبدُ اللَّهِ بنُ أبى سَرْحٍ[4] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن محمدِ بنِ سيرينَ ، أن النبىَّ ﷺ لَقِى عمَّارًا وهو

---

(١) سقط من : ح٢ . وبعده فى م : « قال » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م .

(٣) فى : ص ، ف١ ، ف٢ ، م ، وعبد الرزاق ، وابن سعد ، والحاكم : « مطمئن » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، م .

والأثر عند عبد الرزاق ١/٣٦٠ ، وابن سعد ٣/٢٤٩ ، وابن جرير ١٤/٣٧٤ ، ٣٧٥ ، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ١٢/٣١٢ - والحاكم ٢/٣٥٧ ، والبيهقى ٨/٢٠٨ ، ٢٠٩ ، وابن عساكر ٤٣/ ٣٧٣، ٣٧٤. وعند عبد الرزاق ، وابن سعد ، وابن جرير ليس فيه : « عن أبيه » . وكلا الإسنادين مرسل - كما قال الحافظ فى الفتح ، وزاد - بعدما أورد مراسيل أخرى : وهذه المراسيل تقوى بعضها بعضا . فتح البارى ١٢/٣١٢ .

يَبْكِى ، فجعَل يمسَحُ عن عينَيه ويقولُ : « أخَذَك الكفارُ فغَطُّوك فى الماءِ ، فقلتَ كذا وكذا ، فإن عادوا فقُلْ ذلك لهم »[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن أبى عبيدةَ بنِ[(٢)] محمدِ بنِ عمارِ بنِ ياسرٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ . قال : ذلك عمارُ بنُ ياسرٍ . وفى قولِه : ﴿وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا﴾ . قال : ذاك عبدُ اللَّهِ بنُ أبى سَرْحٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ عساكرَ[(٤)] ، عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ . قال : نزَلت فى عمارِ بنِ ياسرٍ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٦)]وابنُ عساكرَ[(٦)] ، عن الحكمِ : ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ . قال : نزَلت فى عمارٍ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ ، أن عبدَ اللَّهِ بنَ أبى سَرْحٍ أسلَم ثم ارتدَّ ، فلَحِق بالمشركين ، ووَشَى بعمارٍ ، [(٨)]وجَبْرٍ عبدِ ابنِ[(٨)] الحَضْرمىِّ ، أو ابنِ عبدِ الدَّارِ ، فأخَذوهما وعذَّبوهما حتى كفَرا ، فنزَلت : ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ

---

(١) ابن سعد ٣/٢٤٩ . وينظر الصفحة السابقة .

(٢) فى : ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ : « عن » . وهو خطأ وينظر مصدر التخريج وما تقدم فى الصفحة السابقة .

(٣) ابن سعد ٣/٢٤٩ ، ٢٥٠ .

(٤) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، م .

(٥) ابن أبى شيبة ١٢/١٢١ ، وابن جرير ١٤/٣٧٥ ، وابن عساكر ٤٣/٣٧٥ .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ .

(٧) ابن أبى شيبة ١٢/١٢١ ، وابن عساكر ٤٣/٣٧٥ .

(٨ - ٨) فى الأصل : « جبير بن عبد » ، وفى ح١ ، ح٢ : « جبر بن عبد » ، وفى مصدر التخريج : « جبير عند ابن » . وينظر الإصابة ١/٤٥٢ ، ٤٥٣ .

بِٱلْإِيمَٰنِ﴾[١] .

وأخرَج مُسَدَّدٌ فى « مسندِه » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى المتوكلِ الناجىِّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ بعَث عمارَ بنَ ياسرٍ إلى بئرِ المشركين يَسْتَقِى منها ، وحولَها ثلاثُ صفوفٍ يَحْرُسونها ، فاسْتَقَى فى قِرْبةٍ ثم أقبَل ، فأخَذوه فأرادُوه[٢] على أن يَتكلَّمَ بكلمةِ الكفرِ ، فأُنزِلت فيه هذه الآيةُ : ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [٤]وابنُ عساكرَ[٤] ، عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أن هذه الآيةَ : ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ نزَلت فى عمارِ بنِ ياسرٍ ، أخَذه بنو المُغِيرةِ فغَطُّوه فى بئرٍ وقالوا : اكفُرْ بمحمدٍ . فتابَعهم على ذلك وقلبُه كارِهٌ ، فنزَلت[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : نزَلت هذه الآيةُ : ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ﴾ فى عَيَّاشِ[٦] بنِ أبى ربيعةَ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ فى أناسٍ مِن أهلِ مكةَ آمَنوا ، فكتَب إليهم بعضُ الصحابةِ بالمدينةِ ، أن هاجِروا فإنا لا نَرى أنكم مِنَّا حتى تُهاجِروا إلينا . فخرَجوا يُريدون

---

(١) ابن جرير ٩/٤٠٥ ، ٤٠٦ .

(٢) فى ف١ : « فراودوه » .

(٣) مسدد - كما فى المطالب (٤٠٢٧) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ .

(٥) ابن جرير ١٤/٣٧٤ ، وابن عساكر ٤٣/٣٧٥ .

(٦) فى الأصل : « عباس » . وينظر الإصابة ٤/٧٥٠ .

المدينةَ ، فأدْرَكَتْهم قريشٌ فى الطريقِ ففَتَنوهم ، فكفَروا مُكْرَهِين ، ففيهم نزَلت هذه الآيةُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، [(٢)]وابنُ عساكرَ[(٢)] ، عن عمرَ[(٣)] بنِ الحكمِ قال : كان عمارُ ابنُ ياسرٍ يُعَذَّبُ حتى لا يَدْرِى ما يقولُ ، [(٤)]وكان صُهيبٌ يعذَّبُ حتى لا يَدْرِى ما يقولُ ، وكان أبو فُكَيهةَ يُعَذَّبُ حتى لا يَدْرِى ما يقولُ[(٤)] ، وبلالٌ ، وعامرٌ ، وابنُ فُهَيرةَ ، وقومٌ مِن المسلمين ، وفيهم نزَلت هذه الآيةُ : ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، مِن طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَن كَفَرَ بِاللَّهِ﴾ الآية . قال : أخبَر اللَّهُ سبحانَه أنه مَن كفر بعدَ إيمانِه فعليه غضبٌ مِن اللَّهِ وله عذابٌ عظيمٌ ، فأما مَن أُكْرِه ، فتكلَّمَ بلسانِه وخالَفه قلبُه بالإيمانِ لينجوَ بذلك مِن عدوِّه ، فلا حرجَ عليه ؛ لأن اللَّهَ سبحانه إنما يأخُذُ[(٦)] العبادَ بما عقَدتْ عليه قلوبُهم[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ ، والحسنِ البصرىِّ ، قالا : فى سورةِ « النحلِ » : ﴿مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ

---

(١) ابن جرير ١٤/٣٧٨ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، م .

(٣) فى ح٢ : « عمرو » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف٢ .

(٥) ابن سعد ٣/٢٤٨ .

(٦) فى الأصل ، م : « يؤاخذ » .

(٧) ابن جرير ١٤/٣٧٦ ، والبيهقى ٨/٢٠٩ .

وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾. (١) ثم نسخ (١) واستثنى مِن ذلك فقال : ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ/ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟ ثُمَّ جَٰهَدُوا۟ وَصَبَرُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ . وهو عبدُ اللَّه بنُ أبى سَرْحٍ الذى كان يكتُبُ لرسولِ اللَّهِ ﷺ، فأزلَّه الشيطانُ فلحِق بالكفارِ ، فأمَر به النبىُّ ﷺ أن يُقْتَلَ يومَ فتحِ مكةَ ، فاستجار له (٢) أبو عمرٍو (٢) عثمانُ بنُ عفانَ ، فأجاره النبىُّ ﷺ (٣) .

١٣٣/٤

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟﴾ الآية . قال : ذُكر لنا أنه لما أنزَل اللَّهُ أن أهلَ مكةَ لا يُقْبَلُ منهم إسلامٌ حتى يُهاجِروا ، كتَب بها أهلُ المدينةِ إلى أصحابِهم مِن أهلِ مكةَ فخرَجوا ، فأدْرَكهم المشركون فردُّوهم ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ [العنكبوت : ١، ٢] . فكتَب بهذا (٤) أهلُ المدينةِ إلى أهلِ مكةَ ، فلما جاءهم ذلك تَبايَعوا على أنْ يَخْرُجوا ، فإن لحِق بهم المشركون مِن أهلِ مكةَ قاتلوهم حتى ينجوا أو يَلْحَقوا باللَّهِ ، فخرَجوا فأدْرَكهم المشركون فقاتلوهم ، فمنهم مَن قُتِل ومنهم مَن نجا ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟﴾ الآية (٥) .

(١ - ١) سقط من : ر٢ .

(٢ - ٢) فى ح٢ : « عمر » ، وفى م : « أبو بكر وعمر » .

(٣) ابن جرير ١٤/٣٨٠ ، ٣٨١ .

(٤) فى ح٢ : « بها » .

(٥) ابن جرير ١٤/٣٧٨ ، ٣٧٩ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الشعبيِّ ، نحوَه .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ فى مَن كان يُفْتَنُ مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ : ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا﴾[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : كان قومٌ مِن أهلِ مكةَ قد أسلَموا ، وكانوا يَسْتَخْفُون بالإسلامِ ، فنزَلت فيهم : ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ الآية . فكتَبوا إليهم بذلك : إن اللَّهَ قد جعَل لكم مخرجًا فاخرُجوا[2] . فأدْرَكهم المشركون فقاتَلوهم حتى نجا مَن نجا ، وقُتِل مَن قُتِل .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ ، أن عيونًا لمسيلِمةَ أخَذوا رَجُلين مِن المسلمين فأتَوه بهما ، فقال لأحدِهما : أتشهَدُ أن محمدًا رسولُ اللَّهِ ؟ قال : نعم . قال : أتشهَدُ أنى رسولُ اللَّهِ ؟ فأَهْوَى إلى أُذُنيه فقال : إنى أَصمُّ . فأمَر به فقُتِل ، وقال للآخرِ : أتشهَدُ أن محمدًا رسولُ اللَّهِ ؟ قال : نعم . قال : أتشهَدُ أنى رسولُ اللَّهِ ؟ قال : نعم . فأَرْسَله ، فأتى النبيَّ ﷺ فأخبَره فقال : « أمَّا صاحبُك فمضَى على إيمانِه ، وأمَّا أنت فأخَذْتَ بالرخصةِ »[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا﴾ . قال : نزَلت فى عيَّاشِ بنِ أبى ربيعةَ ، أحدِ بنى مخزومٍ ، وكان أخا أبى جهلٍ لأمِّه ، وكان يَضْرِبُه سَوْطًا وراحلتَه سَوْطًا .

---

(١) البيهقى ٩/١٤ .

(٢) بعده فى ح٢ : « فخرجوا » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٢/٣٥٧ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ[(١)] إسحاقَ فى قولِه : ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا﴾ . قال : نزَلت هذه الآيةُ فى عمارِ بنِ ياسرٍ ، وعياشِ بنِ أبى ربيعةَ ، والوليدِ بنِ أبى ربيعةَ ، والوليدِ بنِ الوليدِ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿۞ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المباركِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن كعبٍ قال : كنتُ عندَ عمرَ بنِ الخطابِ فقال : خوِّفْنا يا كعبُ . فقلتُ : يا أميرَ المؤمنين ، أوَ ليس فيكم كتابُ اللَّهِ وحكمةُ رسولِه ؟ قال : بلى ، ولكن خوِّفْنا . قلتُ : يا أميرَ المؤمنين ، [(٣)]لو وافيتَ القيامةَ بعملِ سبعينَ نبيًّا لازْدَرَيتَ[(٤)] عملَك مما تَرَى . قال : زِدْنا . قلتُ : يا أميرَ المؤمنين[(٣)] ، لو فُتِح مِن جهنمَ قَدْرُ مَنْخِرِ ثَوْرٍ بالمشرقِ ، ورجلٌ بالمغربِ ، لغلَى دماغُه حتى يسيلَ مِن حرِّها . قال : زِدْنا . قلتُ : يا أميرَ المؤمنين ، إن جهنمَ لتزفِرُ زَفرةً يومَ القيامةِ ، لا يَبْقى مَلَكٌ مقرَّبٌ ، ولا نبيٌّ مُرْسَلٌ ، إلا خرَّ جاثيًا على رُكْبتَيه ، حتى إن إبراهيمَ خليلَه ليَخِرُّ جاثيًا على رُكْبتَيه ، فيقولُ : ربِّ ، نفسى نفسى ، لا أسألُك اليومَ إلا نفسى . فأَطْرَق عمرُ مليًّا . قلتُ : يا أميرَ المؤمنين ، أوَ ليس تَجِدون هذا فى

---

(١) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، م : « أبى » .

(٢) ابن جرير ١٤/٣٨٠ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى ص ، ف٢ : « لازدرأته » ، وفى : ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، وزهد أحمد : « لازدرأت » . والازدراء : الاحتقار والانتقاص والعيب ، وهو افتعال ، من زرَيت عليه زراية إذا عبته ، وأزريت به إزراءً إذا قصرت به وتهاونت . وأصل ازدريت : ازتريت ، وهو افتعلت منه ، فقلبت التاء دالا لأجل الزاى . النهاية ٢/٣٠٢ .

كتابِ اللَّهِ ؟ قال : كيف ؟ قلتُ : قولُ اللَّهِ فى هذه الآيةِ : ﴿يَوْمَ تَأْتِى كُلُّ نَفْسٍ تُجَـٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً [(٢)] كَانَتْ ءَامِنَةً﴾ الآية . قال : يعنى مكةَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عطيةَ فى قولِه : ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً﴾[(٢)] . قال : هى مكةُ ، ألا تَرَى أنه قال : ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً﴾ . قال : مكةَ . ألا تَرَى إلى قولِه : ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾ . قال : أخذهم اللَّهُ بالجوعِ والخوفِ والقتلِ الشديدِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ﴾ . قال : [(٤)] فأخذهم اللَّهُ بالجوعِ والخوفِ[(٤)] والقتلِ . وفى قولِه : ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ﴾ . قال : إى واللَّهِ ، يَعْرِفون نسَبه

---

(١) ابن المبارك (٢٢٥) ، وابن أبى شيبة ١٣/١٥٥ ، ١٦٦ ، وأحمد ص ١٢١ ، ١٢٢ .

(٢ - ٢) سقط من : ح٢ .

(٣) ابن جرير ١٤/٣٨٣ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ر٢ .

وأمرَه[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سُلَيم بنِ عِتْرٍ[(٢)] قال : صَحِبْتُ حفصةَ زوجَ النبىِّ ﷺ وهى خارجةٌ مِن مكةَ إلى المدينةِ ، فأُخْبِرَتْ أن عثمانَ قد قُتِل ، فرجَّعَتْ وقالت : ارْجِعوا بى ، فوالذى نفسى بيدِه إنها لَلقَرْيةُ التى قال اللَّهُ : ﴿قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً﴾ إلى آخرِ الآيةِ[(٣)] . ١٣٤/٤

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ شهابٍ قال : القريةُ التى قال اللَّهُ : ﴿قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً﴾ . هى يثربُ .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾ الآية . قال : إن الإسلامَ دينٌ مطهَّرٌ ، طهَّره اللَّهُ مِن كلِّ سُوءٍ ، وجعَل لك فيه يابنَ آدمَ سَعَةً إذا اضْطُرِرْتَ إلى شىءٍ مِن ذلك[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ﴾ .

---

(١) ابن جرير ١٤/٣٨٧ .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م : « عمر » ، وفى ح٢ ، ر٢ : « عمير » . والمثبت من مصدر التخريج . وينظر تهذيب الكمال ٢٨/٧ ، وتبصير المنتبه ٣/٩٧٥ .

(٣) ابن جرير ١٤/٣٨٤ ، ٣٨٥ .

(٤) ابن جرير ١٤/٣٨٨ ، ٣٨٩ .

قال : فى[(١)] البَحِيرةِ والسائبةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى نَضْرةَ قال : قرأتُ هذه الآيةَ فى سورةِ « النحلِ » : ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ﴾ إلى آخرِ الآيةِ ، فلم أزَلْ أخافُ الفُتْيا إلى يومِى هذا .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : عسى رجلٌ أن يقولَ : إن اللَّهَ أمَر بكذا ونهَى عن كذا . فيقولُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ له : كذَبْتَ . أو[(٣)] يقولَ : إن اللَّهَ حرَّم كذا وأحلَّ كذا . فيقولُ اللَّهُ له : كذَبْتَ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ﴾ . قال : فى سورةِ « الأنعامِ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ﴾ . قال : ما قصَّ اللَّهُ ذِكْرَه فى سورةِ « الأنعامِ » ، حيثُ يقولُ : ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾ إلى قولِه : ﴿وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ﴾[(٦)] [الأنعام : ١٤٦] .

---

(١) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م : « هى » .

(٢) ابن جرير ١٤/٣٩٠ ، ٣٩١ .

(٣) فى ف١ ، ف٢ ، م : « و » .

(٤) الطبرانى (٨٩٩٥) . وقال الهيثمى : وفيه من لم يسم . مجمع الزوائد ١/١٧٧ .

(٥) ابن جرير ١٤/٣٩١ ، ٣٩٢ .

(٦) ابن جرير ١٤/٣٩٢ .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفِريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، [٢٤٩و] وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه سُئل : ما الأُمَّةُ ؟ قال : الذى يعلِّمُ الناسَ الخيرَ . قالوا : فما القانِتُ ؟ قال : الذى يُطِيعُ اللَّهَ ورسولَه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا﴾ . قال : كان على الإسلامِ ، ولم يكنْ فى زمانِه مِن قومِه أحدٌ على الإسلامِ غيرُه ؛ فلذلك قال اللَّهُ : ﴿كَانَ أُمَّةً قَانِتًا﴾ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ . قال : إمامًا فى الخيرِ ، ﴿قَانِتًا﴾ . قال : مُطِيعًا .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ . قال : كان مؤمنًا وحدَه ، والناسُ كفارٌ كلُّهم .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن شهرِ بنِ حوشبٍ قال : لم تَبْقَ الأرضُ إلا وفيها أربعةَ عشرَ يَدْفَعُ اللَّهُ بهم عن أهلِ الأرضِ ، وتُخْرِجُ بركتَها ، إلا زمنَ إبراهيمَ فإنه كان وحدَه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما مِن

---

(١) عبد الرزاق ١/٣٦٠ ، ٣٦١ ، وابن جرير ١٤/٣٩٤ ، والطبرانى (٩٩٤٣ ، ٩٩٤٤ ، ٩٩٤٧) ، والحاكم ٢/٣٥٨ ، ٣/٢٧١ ، ٢٧٢ . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى بأسانيد ورجال بعضها رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧/٤٩ .

(٢) ابن جرير ١٤/٣٩٥ .

عبدٍ يشهَدُ له أُمَّةٌ إلا قَبِل اللَّهُ شهادتَهم ، والأُمَّةُ الرجلُ فما فوقَه ، إن اللَّهَ يقولُ : ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ . قال : إمامَ هدًى يُقْتَدى به وتُتَّبَعُ سُنَّتُه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ . قال : لسانَ صِدْقٍ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ . قال : فليس مِن أهلِ دينٍ إلا يَرْضاه ويتولَّاه[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، معًا فى « المصنفِ » ، [(٤)]وابنُ جريرٍ فى « تهذيبِه »[(٤)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن ابنِ عمرٍو قال : صلَّى جبريلُ بإبراهيمَ الظهرَ والعصرَ بعرفاتٍ ، ثم وقَف ، حتى إذا غابتِ الشمسُ دفَع به ، ثم صلَّى المغربَ والعشاءَ بجَمْعٍ ، ثم صلَّى به الفجرَ كأسرعِ ما يُصَلِّى أحدٌ مِن المسلمين ، ثم وقَف به ، حتى إذا كان كأبطأِ ما يصلِّى أحدٌ مِن المسلمين ، دفَع به ، ثم رمَى الجمرةَ ، ثم ذبَح وحلَق ، ثم أفاض به إلى البيتِ فطاف به ، فقال اللَّهُ لنبيِّه : ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ١٤/٣٩٦ .

(٢) ابن جرير ١٤/٣٩٧ ، ٣٩٨ .

(٣) ابن جرير ١٤/٣٩٨ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، م .

(٥) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٧٤ ، والبيهقى (٤٠٧٥ ، ٤٠٧٦) .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ﴾ . قال : أراد الجمعةَ فأخَذوا السبْتَ مكانَه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ﴾ . قال : إن اللَّهَ فرَض على اليهودِ الجمعةَ فأَبَوا وقالوا : يا موسى ، [(٢)]إن اللَّهَ[(٢)] لم يَخْلُقْ يومَ السبتِ شيئًا ، فاجْعَلْ لنا السبْتَ . فلما جعَل عليهم السبْتَ استحلُّوا فيه ما حُرِّم عليهم .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ السدىِّ ، عن أبى مالكٍ ، وسعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ﴾ . قال : باستحلالِهم إيَّاه ، رأى موسى عليه السلامُ رجلًا يَحْمِلُ حَطَبًا يومَ السبتِ فضرَب عُنقَه[(٣)] .

وأخرَج الشافعىُّ فى « الأمِّ » ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « نحن الآخِرون السابقون يومَ القيامةِ ، بَيْدَ أنَّهم أوتوا الكتابَ مِن قبلِنا وأُوتيناه مِن بعدِهم ، ثم هذا يومُهم الذى فُرِض عليهم ؛ يومُ الجمعةِ ، فاختلَفوا فيه فهدانا اللَّهُ له ، فالناسُ لنا فيه /تَبَعٌ ؛ اليهودُ غدًا ، والنصارى بعدَ غدٍ »[(٤)] . ١٣٥/٤

(١) عبد الرزاق ١/٣٦٢ ، وابن جرير ١٤/٣٩٩ .

(٢ - ٢) فى ص ، ف١ ، م : « إنه » .

(٣) ابن جرير ١٤/٣٩٩ .

(٤) الشافعى ١/١٨٨ ، والبخارى (٨٧٦ ، ٨٩٦) ، ومسلم (٨٥٥) .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، عن أبى هريرةَ ، وحذيفةَ قالا : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: « أضلَّ اللَّهُ عن الجمعةِ مَن كان قبلَنا ، فكان لليهودِ يومُ السبتِ ، وكان للنصارى يومُ الأحدِ ، فجاء اللَّهُ بنا فهدانا ليومِ الجمعةِ ، (١) فجعَل الجمعةَ (١) والسبتَ والأحدَ ، وكذلك هم تَبعٌ لنا يومَ القيامةِ ، نحن الآخِرون مِن أهلِ الدنيا ، والأولون يومَ القيامةِ المَقضِيُّ لهم قبلَ الخلائقِ » (٢) .

قولُه تعالى : ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، (٣) والهيثمُ بنُ كُلَيبٍ الشاشيُّ ، وابنُ منده ، والطبرانيُّ فى « الكبيرِ » ، والبغويُّ ، وابنُ عساكرَ (٣) ، عن أبى ليلى الأشعريِّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « تمسَّكوا بطاعةِ أئمتِكم ولا تخالِفوهم ، فإن طاعتَهم طاعةُ اللَّهِ ، ومعصيتَهم معصيةُ اللَّهِ ، فإن اللَّهَ إنما بعَثنى أدعُو إلى سبيلِه بالحكمةِ والموعظةِ الحسنةِ ، فمَن خالَفنى فى ذلك فهو من الهالكين ، وقد بَرِئت منه ذمَّةُ اللَّهِ وذمَّةُ رسولِه ، ومَن وَلِى مِن أمرِكم شيئًا فعَمِل بغيرِ ذلك ، فعليه لعنةُ اللَّهِ والملائكةِ والناسِ أجمعين » (٤) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ،

(١ - ١) سقط من النسخ . والمثبت من صحيح مسلم .

(٢) أحمد ١٢/١٤٨ (٧٢١٤ ، ٧٣١٠) ، ومسلم (٨٥٦) واللفظ له .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، م .

(٤) ابن منده - كما فى أسد الغابة ٦/٢٦٨ - والطبرانى ٢٢/٣٧٣ (٩٣٥، ٩٣٦) ، والبغوى - كما فى الإصابة ٧/٣٥٣ ، ٣٥٤ - وابن عساكر ٢٦/٩١ . وقال الهيثمى : وفيه جماعة لم أعرفهم . وقال الحافظ - بعدما أيد أن الحديث روى من طريق محمد بن أبى قيس - : ومحمد بن أبى قيس هو محمد بن سعيد المصلوب ، وهو متروك . مجمع الزوائد ٥/١٩٠ ، والإصابة الموضع السابق .

عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾ . قال : أَعْرِضْ عن أذاهم إيَّاك[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ﴾ الآية .

أخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « المسندِ » ، والنسائىُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٢)]وابنُ خزيمةَ فى « الفوائدِ »[(٢)] ، وابنُ حبانَ ، [(٣)]والطبرانىُّ[(٣)] ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مرْدُويه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، [(٢)]والضياءُ فى « المختارةِ »[(٢)] ، عن أبىِّ بنِ كعبٍ قال : لما كان يومُ أحدٍ أُصِيب مِن الأنصارِ أربعةٌ وستون رجلًا ، ومن المهاجرين ستةٌ منهم حمزةُ ، فمثَّلوا بهم ، فقالت الأنصارُ : لئن أصَبْنا منهم يومًا مثلَ هذا لَنُرْبِيَنَّ[(٤)] عليهم ، فلما كان يومُ فتحِ مكةَ أنزَل اللَّهُ : ﴿وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ فَعَاقِبُواْ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبۡتُم بِهِۦۖ وَلَئِن صَبَرۡتُمۡ لَهُوَ خَيۡرٞ لِّلصَّٰبِرِينَ﴾ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « نَصبِرُ ولا نعاقِبُ ، كُفُّوا عن القومِ إلا أربعةً »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، والبزارُ ، وابنُ المنذرِ ، [(٢)]والطبرانىُّ[(٢)] ، والحاكمُ وصحَّحه ، [(٣)]وابنُ مرْدُويه ، وأبو نعيمٍ فى « المعرفةِ »[(٣)] ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ،

---

(١) ابن جرير ١٤/٤٠١ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، م .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م .

(٤) لنرْبِين : أى لنزيدنَّ ولنُضاعفنَّ . النهاية ٢/١٩٢ .

(٥) الترمذى (٣١٢٩) ، وعبد الله بن أحمد ٣٥/١٥٤ (٢١٢٣٠) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٦٩) ، وابن حبان (٤٨٧) ، والطبرانى (٢٩٣٧) ، والحاكم ٢/٣٥٨ ، ٣٥٩ ، والبيهقى ٣/٢٨٩ ، والضياء (١١٤٣ ، ١١٤٤) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٠١) .

عن أبى هريرةَ أن النبىَّ ﷺ وقَف على حمزةَ حيثُ استُشْهِد ، فنظَر إلى منظرٍ لم يَنْظُرْ إلى شىءٍ قطُّ كان أوجعَ لقلبِه منه ، ونظَر إليه قد مُثِّل به فقال : « رحمةُ اللَّهِ عليك ، فإنك كنتَ ، ما علمتُ ، وصولًا للرحمِ ، فَعُولًا للخيراتِ ، ولولا حزْنُ مَن بعدَك عليك لسرَّنى أن أترُكَك حتى يحشُرَك اللَّهُ مِن أرواحِ شتَّى ، أمَا واللَّهِ لأُمثِّلنَّ بسبعينَ[(١)] منهم مكانَك » . فنزَل جبريلُ والنبىُّ ﷺ واقفٌ ، بخواتيمِ « النحلِ » : ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ﴾ الآية . فكفَّر النبىُّ ﷺ عن يمينِه ، وأمسَك عن الذى أراد وصبَر[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ يومَ قُتِل حمزةُ ومُثِّل به : « لئن ظَفِرْتُ بقريشٍ لأُمثِّلنَّ بسبعينَ رجلًا منهم » . فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ﴾ الآية . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « بل نصبِرُ يا ربِّ » . فصبَر ونهَى عن الـمُثْلَةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وابنُ جريرٍ ، عن الشعبىِّ قال : لما كان يومُ أُحدٍ وانصرَف المشركون فرأى المسلمون بإخوانِهم مُثْلَةً سيئةً[(٤)] ؛ جعَلوا يُقَطِّعون آذانَهم وآنافَهم ويَشُقُّون بطونَهم ، فقال أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ : لئن

---

(١) فى الأصل : « بعين » . وعين كل شىء : خياره . اللسان (ع ى ن) .

(٢) ابن سعد ١٣/٣ ، ١٤ ، والبزار (١٧٩٥ - كشف) ، والطبرانى (٢٩٣٦) ، والحاكم ١٩٧/٣ ، وأبو نعيم ٢١/١ ، ٢٢ (١٨٤١) ، والبيهقى ٢٨٨/٣ ، ٢٨٩ . وقال الهيثمى : وفيه صالح بن بشير المرى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١١٩/٦ ، وينظر تفسير ابن كثير ٥٣٣/٤ .

(٣) الطبرانى (١١٠٥١) وفيه : « بثلاثين رجلا » ، والبيهقى ٢٨٨/٣ . وقال الهيثمى : وفيه أحمد بن أيوب بن راشد وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٢٠/٦ .

(٤) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، م .

أنالنا اللَّهُ منهم لنفعلَنَّ ولنفعلَنَّ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا﴾ الآية . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « بل نَصبِرُ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ قال : نزَلت سورةُ « النحلِ » كلُّها بمكةَ إلا ثلاثَ آياتٍ مِن آخرِها نزَلت بالمدينةِ بعدَ[(٢)] أُحدٍ ، حيثُ قُتِل حمزةُ ومُثِّل به ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لئن ظهَرْنا عليهم لنُمَثِّلَنَّ بثلاثين رجلًا منهم » . فلما سَمِع المسلمون بذلك قالوا : واللَّهِ لئن ظهَرْنا عليهم لنُمثِّلَنَّ بهم مُثْلَةً لم يُمَثِّلْها أحدٌ مِن العربِ بأحدٍ قطُّ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ﴾[(٣)] إلى آخرِ السورةِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ﴾[(٣)] . قال : هذا حينَ أمَر اللَّهُ نبيَّه أن يقاتلَ مَن قاتَله ، ثم نزَلت « براءةُ » وانسلاخَ الأشهُرِ الحُرمِ . قال : فهذا مِن المنسوخِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ قال : كانوا قد أُمِروا بالصفحِ عن المشركينَ فأسلَم رجالٌ ذو مَنَعةٍ ، فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، لو أَذِن اللَّهُ لنا لانتصَرْنا مِن هؤلاءِ الكلابِ . فنزَلت هذه الآيةُ ، ثم نُسِخ ذلك بالجهادِ[(٦)] .

---

(١) ابن أبي شيبة ١٤/٣٨٩ ، وابن جرير ١٤/٤٠٢ .

(٢) في ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م : « يوم » .

(٣ - ٣) سقط من : ر٢ .

(٤) ابن جرير ١٤/٤٠٣ .

(٥) ابن جرير ١٤/٤٠٤ .

(٦) ابن جرير ١٤/٤٠٥ .

(١) وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾ . قال : لا تَعْتَدُوا(٢) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ سيرينَ فى قولِه : ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾ . قال : إن أخَذ منك رجلٌ شيئًا فخُذْ منه مثلَه(٣) .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا﴾ الآية(١) .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾ . قال : اتَّقَوا فيما حرَّم اللَّهُ عليهم ، وأحسَنوا فيما افترَض عليهم(٤) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ ، وابنُ /جريرٍ ، ١٣٦/٤
(٥) وابنُ المنذرِ(٥) ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن هَرِمِ بنِ حيَّانَ ، أنه لما أُنزِل به الموتُ قالوا له : أَوصِ . قال : أُوصِيكم بآخرِ سورةِ « النحلِ » : ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ﴾ إلى آخرِ السورةِ(٦) .

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) ابن جرير ٤٠٦/١٤ .

(٣) عبد الرزاق ٣٦١/١ ، وابن جرير ٤٠٥/١٤ ، ٤٠٦ .

(٤) عبد الرزاق ٣٦٤/١ ، وابن جرير ٤٠٩/١٤ .

(٥ - ٥) سقط من : ر٢ .

(٦) ابن سعد ١٣٢/٧ ، وابن أبى شيبة ٥٦٢/١٣ ، ٥٦٣ ، وهناد (٥١٢) ، وابن جرير ٤٠٩/١٤ ، ٤١٠ .

سورةُ [(١)] بنى إسرائيلَ

مكيـــةٌ [(١)]

أخرَج النحاسُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « بنى إسرائيلَ » بمكةَ [(٢)] .

[(٣)] وأخرَج ابنُ مردُويَه عن ابنِ الزبيرِ قال : نزَلت سورةُ « بنى إسرائيلَ » بمكةَ [(٣)] .

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ الضُّريسِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قال فى « بنى إسرائيلَ » ، و « الكهفِ » ، و « مريمَ » : إنهنَّ مِن العِتاقِ [(٤)] الأُوَلِ ، وهنَّ مِن تِلَادِى [(٥)] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، والنسائيُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ قالت : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يقرأُ كلَّ ليلةٍ « بنى إسرائيلَ » ، و « الزمَرَ » [(٦)] .

(١ - ١) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، م : « الإسراء » .

(٢) النحاس ص ٥٤٥ .

(٣ - ٣) سقط من : ر٢ ، ح٢ ، م .

(٤) قال ابن الأثير : أراد بالعتاق الأول : السور التى أنزلت أولا بمكة ، وأنها من أول ما تعلمه من القرآن . النهاية ١٧٩/٣ .

(٥) تلادى : أى من أول ما أخذتُه وتعلمتُه بمكة . والتالد : المال القديم الذى ولد عندك . النهاية ١٩٤/١ . والأثر عند البخارى (٤٧٠٨ ، ٤٧٣٩) ، وابن الضريس (٢١٠) .

(٦) أحمد ٤٥٢/٤٠ ، ٣٩٤/٤١ ، ٣٥٩/٤٢ (٢٤٣٨٨ ، ٢٤٩٠٨ ، ٢٥٥٥٦) ، والترمذى (٢٩٢٠ ، ٣٤٠٥) ، والنسائى فى الكبرى (١١٤٤٤) ، والحاكم ٤٣٤/٢ . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٣٣٢ ، ٢٧١١) . وينظر السلسلة الصحيحة (٦٤١) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى عمرٍو الشيبانىِّ قال : صلَّى بنا عبدُ اللَّهِ الفجرَ فقرأ السورتين[١] ، الآخرةُ منهما « بنو إسرائيلَ »[٢] .

قولُه تعالى : ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن حذيفةَ ، أنه قرَأ : (سُبْحانَ الذى أَسْرَى بعبدِه من الليلِ من المسجدِ الحرامِ إلى المسجدِ الأَقْصى)[٣] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه تعالى : ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا﴾ . قال: ﴿سُبْحَٰنَ﴾ تنزيهُ اللَّهِ تعالى ، الذى أسْرَى بمحمدٍ ﷺ من المسجدِ الحرامِ إلى بيتِ المقدسِ ، ثم ردَّه إلى المسجدِ الحرامِ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ الأعشى وهو يقولُ[٤] :

قلتُ له لما علا[٥] فَخْرُهُ سُبْحانَ مِن عَلْقَمةَ الفَاخِرِ[٦]

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ ثابتٍ ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « أُتِيتُ بالبُراقِ ، وهو دابةٌ ، أبيضُ طويلٌ ، فوقَ الحمارِ ودونَ البغلِ ، يضَعُ حافرَه عندَ منتهَى طَرْفِه ، فركِبْتُه حتى أتيتُ بيتَ المقدسِ

---

(١) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، م : « بسورتين » .

(٢) ابن أبى شيبة ١/٣٥٤ .

(٣) وهى أيضا قراءة ابن مسعود . ينظر البحر المحيط ٦/٥ .
والأثر عند ابن جرير ١٤/٤١٣ بدون إسناد .

(٤) ديوانه ص ١٤٣ .

(٥) فى ر٢ : « علاه » .

(٦) مسائل نافع (٢٤٥) .

فربَطْتُه بالحلْقةِ التى يَرْبِطُ بها الأنبياءُ ، ثم دخلْتُ المسجدَ فصلَّيتُ فيه ركعتين ، ثم خرجتُ ، فجاءنى جبريلُ بإناءٍ مِن خمرٍ ، وإناءٍ مِن لبنٍ ، فاختَرْتُ اللبَنَ ، فقال جبريلُ : اختَرْتَ الفطرةَ . ثم عَرَج بنا إلى السماءِ الدنيا ، فاستفْتَح جبريلُ ، فقيلَ : مَن أنت ؟ قال : جبريلُ . قيلَ : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ . قيلَ : وقد بُعِث إليه ؟ قال : قد بُعِث إليه . ففُتِح لنا فإذا أنا بآدمَ ، فرحَّب بى ودعا لى بخيرٍ .

ثم عرَج بنا إلى السماءِ الثانيةِ ، فاستفْتَح جبريلُ ، فقيلَ : مَن أنت ؟ قال : جبريلُ . قيلَ : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ . قيلَ : وقد بُعِث إليه ؟ قال : قد بُعِث إليه . ففُتِح لنا فإذا أنا بابْنَيِ الخالةِ ؛ عيسى ابنِ مريمَ ، ويحيى بنِ زكريا ، فرحَّبا بى ودَعَوا لى بخيرٍ .

ثم عرَج بنا إلى السماءِ الثالثةِ ، فاستفْتَح جبريلُ ، فقيلَ : مَن أنت ؟ قال : جبريلُ . قيلَ : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ . قيلَ : وقد بُعِث إليه ؟ قال : قد بُعِث إليه . ففُتِح لنا فإذا أنا بيوسفَ ، وإذا هو قد أُعطِى [(١)] شَطرَ الحسنِ [(١)] ، فرحَّب بى ودعا لى بخيرٍ .

ثم عرَج بنا إلى السماءِ الرابعةِ ، فاستفْتَح جبريلُ ، قيلَ : مَن هذا [(٢)] ؟ قال : جبريلُ . قيلَ : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ . قيلَ : وقد بُعِث إليه ؟ قال : قد بُعِث إليه . ففُتِح لنا فإذا أنا بإدريسَ ، فرحَّب بى ودعا لى بخيرٍ .

ثم عرَج بنا إلى السماءِ الخامسةِ ، فاستفْتَح جبريلُ ، قيلَ : مَن هذا [(٢)] ؟ قال :

(١ - ١) فى ح٢ : « شطرا من الحسن » .

(٢) فى ف٢ : « أنت » .

جبريلُ . قيلَ : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ . قيلَ : وقد بُعِث إليه ؟ قال : قد بُعِث إليه . [٢٤٩ظ] ففُتِح لنا فإذا أنا بهارونَ ، فرحَّب بى ودعا لى بخيرٍ .

ثم عرَج بنا إلى السماءِ السادسةِ ، فاستفْتَح جبريلُ ، قيلَ : مَن هذا[(١)] ؟ قال : جبريلُ . قيلَ : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ . قيلَ : وقد بُعِث إليه ؟ قال : قد بُعِث إليه . ففُتِح لنا [(٢)] فإذا أنا بموسى ، فرحَّب بى ودعا لى بخيرٍ .

ثم عَرج بنا إلى السماءِ السابعةِ ، فاستفْتَح جبريلُ[(٣)] ، قيلَ : مَن هذا[(١)] ؟ قال : جبريلُ . قيلَ : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ . قيلَ : وقد بُعِث إليه ؟ قال : قد بُعِث إليه . ففُتِح لنا[(٢)] فإذا أنا بإبراهيمَ مسنِدًا[(٤)] ظهرَه إلى البيتِ المعمورِ ، وإذا هو يَدْخُلُه كلَّ يومٍ سبعون ألفَ مَلَكٍ لا يعودون إليه ، ثم ذهَب بى إلى سدرةِ[(٥)] المنتهَى ، فإذا ورَقُها فيها كآذانِ الفِيَلَةِ ، وإذا [(٦)] ثمرُها كالقِلالِ[(٦)] ، فلما غَشِيها مِن أمرِ اللَّهِ ما غَشِيَ تغيَّرت ، فما أحدٌ مِن خلقِ اللَّهِ يستطيعُ أن ينعتَها مِن حسنِها ، فأَوْحَى إلىَّ ما أَوْحَى ، [(٧)] وفرَض[(٧)] علىَّ خمسين صلاةً فى كلِّ يومٍ وليلةٍ ، فنزَلْتُ حتى انتهيتُ إلى موسى ، فقال : ما فرَض ربُّك على أمَّتِك ؟ قلتُ : خمسين صلاةً . قال : ارْجِعْ إلى ربِّك فاسألْه التخفيفَ ، فإنَّ أمتَك لا تُطِيقُ ذلك ، فإنى

---

(١) فى ف٢ : « أنت » .

(٢ - ٢) سقط من : ح٢ .

(٣) ليس فى : ص ، ف١ ، ر٢ ، ح٢ ، م .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م ، ومصنف ابن أبى شيبة : « مسند » .

(٥) فى ر٢ ، ح٢ ، ومسلم : « السدرة » .

(٦ - ٦) فى ر٢ : « ورقها كالخلال » . والقلال : جمع قُلَّة ، وهى الجَرَّة الكبيرة . ينظر اللسان (ق ل ل) .

(٧ - ٧) فى ح٢ ، ومسلم : « ففرض » .

قد بَلَوتُ بنى إسرائيلَ وخَبَرْتُهم . فرجَعْتُ إلى ربى فقلتُ : يا ربِّ ، خفِّفْ عن أمتى . فحَطَّ عنى خمسًا ، فرجَعتُ إلى موسى فقلتُ : حَطَّ عنى خمسًا . قال : إنَّ أمتَك لا يُطِيقون ذلك ، فارْجِعْ إلى ربِّك فاسألْه التخفيفَ . قال : فلم أزَلْ أرْجِعُ بين ربِّى وموسى حتى قال : يا محمدُ ، إنهنَّ خمسُ صلواتٍ لكلِّ يومٍ وليلةٍ ، بكلِّ صلاةٍ عشرٌ ، فتلك خمسون صلاةً ، ومَن همَّ بحَسَنةٍ فلم يَعْمَلْها كُتِبتْ له حسنةً ، فإن عَمِلها كُتِبتَ له عشرًا ، ومَن همَّ بسيئةٍ فلم يَعْمَلْها لم تُكْتبْ شيئًا ، فإن عَمِلها كُتبتْ سيئةً واحدةً . فنزَلتُ حتى انتهيتُ إلى /موسى ١٣٧/٤ فأخبَرْتُه ، فقال : ارْجِعْ إلى ربِّك فاسألْه التخفيفَ . فقلتُ : قد رجَعْتُ إلى ربى حتى اسْتَحْيَيْتُ[(١)] منه »[(٢)] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ شريكِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أبى نَمِرٍ[(٣)] ، عن أنسٍ قال : ليلةَ أُسْرِى برسولِ اللَّهِ ﷺ مِن مسجدِ الكعبةِ جاءه ثلاثةُ نفرٍ قبلَ أن يُوحَى إليه وهو نائمٌ فى المسجدِ الحرامِ ، فقال أوَّلُهم : أيُّهم هو ؟ فقال أوسطُهم : هو خيرُهم . فقال أحدُهم[(٤)] : خُذوا خيرَهم . فكانت تلك الليلةَ[(٥)] ، فلم يَرَهم حتى أَتَوه ليلةً أخرى ، فيما يَرَى قلبُه ، وتنامُ عيناه ولا ينامُ قلبُه ، وكذلك الأنبياءُ تنامُ أعينُهم ولا تنامُ قلوبُهم ، فلم يكلِّمُوه حتى احتمَلوه فوضَعوه عندَ بئرِ زمزمَ ، فتولَّاه منهم جبريلُ فشقَّ جبريلُ ما بينَ نحرِه إلى لَبَّتِه[(٦)]

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف٢ ، م : « استحيت » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٤/٣٠٢ - ٣٠٤ ، ومسلم (١٦٢) .

(٣) فى ف١ ، ح١ : « عمر » . وينظر تهذيب الكمال ١٢/٤٧٥ .

(٤) فى ف١ : « آخرهم » . وهو لفظ إحدى نسخ البخارى .

(٥) قال ابن حجر : التقدير : فكانت القصة الواقعة تلك الليلة ما ذكر هنا . فتح البارى ١٣/٤٨٠ .

(٦) اللبة : هى موضع القلادة من الصدر . المصدر السابق .

حتى فرَغ مِن صدرِه وجوفِه ، فغسَله مِن ماءِ زمزمَ بيدِه حتى أنقَى جوفَه ، ثم أتى بطَسْتٍ مِن ذهبٍ [(١] فيه تَوْرٌ من ذهبٍ [١)] محشوًّا [(٢)] إيمانًا وحكمةً ، فحشَا به صدْرَه ولغاديدَه - يعنى عروقَ حلْقِه - [(٣] ثم أطبَقه [٣)] ، ثم عرَج به إلى السماءِ الدنيا ، فضرَب بابًا مِن أبوابِها فقيلَ : مَن هذا ؟ قال : جبريلُ . قيلَ : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ . قيلَ : وقد بُعِث إليه ؟ قال : نعم . قالوا : مرحبًا به وأهلًا . ووجَد فى السماءِ الدنيا آدمَ ، فقال له جبريلُ : هذا أبوك آدمُ فسلِّمْ عليه . فسلَّم عليه وردَّ عليه آدمُ وقال : مرحبًا وأهلًا بابنى ، نِعمَ الابنُ أنت . فإذا هو فى السماءِ الدنيا بنهرين يَطَّرِدان فقال : « ما هذان النهران يا جبريلُ ؟ » . قال : هذا النيلُ والفراتُ عُنصَرُهما [(٤)] . ثم مضَى به فى السماءِ فإذا هو بنهرٍ آخرَ عليه قصرٌ مِن لؤلؤٍ وزَبَرْجَدٍ ، فضرَب بيدِه فإذا هو مِسْكٌ أَذْفَرُ [(٥)] . قال : « ما هذا يا جبريلُ ؟ » . قال : هذا الكوثرُ الذى خَبَأ لك ربُّك .

ثم عرَج به إلى السماءِ الثانيةِ فقالت الملائكةُ له مثلَ ما قالت له الأولى : من هذا ؟ قال : جبريلُ . قالوا : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ . قالوا : وقد بُعِث إليه ؟ قال : نعم . قالوا : مرحبًا به وأهلًا .

(١ - ١) زيادة من مصادر التخريج ، والتور : إناء . النهاية ١/١٩٩ .

(٢) فى ص ، ر٢ : « محشو » . وقال ابن حجر : كذا وقع بالنصب ، وأعرب بأنه حال من الضمير الجار والمجرور ، والتقدير : كائن من ذهب . فنقل الضمير من اسم الفاعل إلى الجار والمجرور . ينظر فتح البارى ١٣/٤٨١ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف٢ .

(٤) فى ر٢ : « عنصران » . والعنصر ، بضم العين وفتح الصاد : الأصل ، وقد تضم الصاد . النهاية ٣/٣٠٩ . وينظر فتح البارى ١٣/٤٨٢ .

(٥) مسك أذفر : أى طيب الرائحة . والذَّفَر بالتحريك يقع على الطيب والكريه ، ويفرق بينهما بما يضاف إليه ويوصف به . النهاية ٢/١٦١ .

ثم عرَج به إلى السماءِ الثالثةِ فقالوا له مثلَ ما قالت الأولى والثانيةُ ، ثم عرَج به إلى السماءِ الرابعةِ فقالوا له مثلَ ذلك ، ثم عرَج به إلى الخامسةِ فقالوا له مثلَ ذلك ، ثم عرَج به إلى السادسةِ فقالوا له مثلَ ذلك ، ثم عرَج به إلى السابعةِ فقالوا له مثلَ ذلك ، [(١)] كلُّ سماءٍ فيها أنبياءُ قد سمَّاهم ؛ منهم إدريسُ فى الثانيةِ ، وهارونُ فى الرابعةِ ، وآخرُ فى الخامسةِ ولم أحفَظِ اسمَه ، وإبراهيمُ فى السادسةِ ، وموسى فى السابعةِ بتفضيلِ كلامِ اللَّهِ [(١)] ، فقال موسى : ربِّ لم أظنَّ أن [(٢)] ترفعَ علىَّ أحدًا [(٢)] . ثم علا به فوقَ ذلك بما لا يعلمُه إلا اللَّهُ ، حتى جاء سدرةَ المنتهَى ، ودنا الجبارُ ربُّ العزَّةِ فتدلَّى حتى كان منه قابَ قوسين أو أدنى [(٣)] ، فأَوْحى اللَّهُ فيما يُوحِى إليه خمسين صلاةً على أمتِك كلَّ يومٍ وليلةٍ ، ثم هبَط حتى بلَغ موسى فاحتبَسه موسى فقال : يا محمدُ ، ماذا عَهِد إليك ربُّك ؟ قال : « عَهِد إلىَّ خمسين صلاةً كلَّ يومٍ وليلةٍ » . قال : إن أمتَك لا تستطيعُ ذلك ، ارجِعْ فلْيخفِّفْ عنك ربُّك وعنهم . فالتفَت النبىُّ ﷺ إلى جبريلَ كأنه يستشيرُه ، فأشار إليه جبريلُ ، أن نعم إن شئتَ . فعلا به إلى الجبارِ تبارك وتعالى ، فقال [(٤)] وهو مكانَه [(٤)] :

(١ - ١) قائل ذلك هو شريك بن عبد الله بن أبى نمر . ينظر فتح البارى ٤٨٢/١٣ .

(٢ - ٢) فى ح٢ : « يرفع على أحد » . وهو لفظ إحدى نسخ البخارى .

(٣) قال ابن كثير : وقد قال الحافظ أبو بكر البيهقى : فى حديث شريك زيادة تفرد بها ، على مذهب من زعم أنه ﷺ رأى ربه ، يعنى قوله : « ثم دنا الجبار رب العزة فتدلى ، فكان قاب قوسين أو أدنى » . قال : وقول عائشة وابن مسعود وأبى هريرة - فى حملهم هذه الآيات على رؤيته جبريل - أصح . وهذا الذى قاله البيهقى هو الحق فى هذه المسألة ؛ فإن أباذر قال : يا رسول الله ، هل رأيت ربك ! قال : « نور أنى أراه » . وفى رواية : « رأيت نورًا » . أخرجه مسلم . تفسير ابن كثير ٦/٥ . وينظر فتح البارى ٤٨٣/١٣ ، ٤٨٤ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل . والمكان لا يضاف إلى الله تعالى ، إنما هو مكان النبى ﷺ فى مقامه الأول الذى قام فيه قبل هبوطه . فتح البارى ٤٨٤/١٣ نقلا عن الخطابى .

« يا ربِّ ، خفِّفْ عنا ؛ فإن أمتى لا تستطيعُ هذا[١] » . فوضَع عنه عشرَ صلواتٍ . ثم رجَع إلى موسى فاحتبَسه ، فلم يَزَلْ يُرَدِّدُه موسى إلى ربِّه حتى صارت إلى خمسِ صلواتٍ ، ثم احتبَسه موسى عند الخمسِ فقال : يا محمدُ ، واللَّهِ لقد راوَدْتُ بنى إسرائيلَ على أدنى مِن هذا فضَعُفُوا وترَكوه ، فأمتُك أضعفُ أجسادًا وقلوبًا وأبدانًا وأبصارًا وأسماعًا ، فارْجِعْ فليخفِّفْ عنك ربُّك . كلَّ ذلك يلتفتُ النبىُّ ﷺ إلى جبريلَ ليُشِيرَ عليه ولا يَكْرَهُ ذلك جبريلُ ، فرفَعه عندَ الخامسةِ فقال : « يا ربِّ ، إن أمتى ضعفاءُ أجسادُهم وقلوبُهم وأسماعُهم وأبدانُهم ، فخفِّفْ عنا » . فقال الجبارُ : يا محمدُ . قال : « لبَّيْك وسعْدَيْك » . قال : إنه لا يُبدَّلُ القولُ لدىَّ ؛ كما فرَضْتُ عليك فى أمِّ الكتابِ ، وكلُّ حسنةٍ بعشرِ أمثالِها ، فهى خمسون فى أمِّ الكتابِ وهى خمسٌ عليك . فرجَع إلى موسى فقال : كيف فعلتَ ؟ فقال : « خفَّف عنا ؛ أعطانا بكلِّ حسنةٍ عشرَ أمثالِها » . فقال موسى : قد واللَّهِ راوَدْتُ بنى إسرائيلَ على أدنى مِن ذلك فترَكوه ، ارْجِعْ إلى ربِّك فليخفِّفْ عنك . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا موسى ، قد واللَّهِ استحيَيْتُ مِن ربى مما اختلفْتُ[٢] إليه » . قال : فاهبِطْ باسمِ اللَّهِ[٣] . واستيقَظ وهو فى المسجدِ الحرامِ[٤] .

---

(١) فى م : « ذلك » .

(٢) فى ر٢ ، ح٢ : « أختلف » . وهو لفظ إحدى نسخ البخارى .

(٣) بعده فى ح٢ : « الرحمن الرحيم » .

(٤) البخارى (٧٥١٧) ، ومسلم (٢٦٢/١٦٢) ، وابن جرير ٤١٦/١٤ - ٤٢٠ . قال الإمام مسلم : قدم فيه شيئا وأخر ، وزاد ونقص . وقال ابن كثير . وهو كما قال مسلم ؛ فإن شريك بن عبد الله بن أبى نمر اضطرب فى هذا الحديث ، وساء حفظه ولم يضبطه . وقال الذهبى : هذا من غرائب الصحيح . ينظر : تفسير ابن كثير ٥/٥ ، ٦ ، والميزان ٢٧٠/٢ ، وهدى السارى ص ٣٨٣ ، ٤١٠ ، وفتح البارى لابن رجب ٢/ ٣١١، ٣١٨، ولابن حجر ٤٨٤/١٣.

وأخرَج النسائيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ يزيدَ بنِ أبى مالكٍ ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « أُتِيتُ ليلةَ أُسرِى بى بدابةٍ فوقَ الحمارِ ودونَ البغلِ ، خطوُها عندَ منتهَى طَرْفِها ، كانت تُسخَّرُ للأنبياءِ قبْلى ، فركبتُ ومعى جبريلُ فسِرْتُ ، فقال : انزِلْ فصلِّ . ففعلْتُ[1] ، فقال : أتدرى أين صلَّيْتَ ؟ صلَّيتَ بطَيْبةَ وإليها المُهاجَرُ إن شاء اللَّهُ . ثم قال : انزِلْ فصلِّ . ففعلتُ ، فقال : أتدرِى أين صلَّيتَ ؟ صلَّيتَ بطُورِ سيناءَ حيثُ كلَّم اللَّهُ موسى . ثم قال : انزِلْ فصلِّ . فصلَّيتُ ، فقال : أتدرى أين صلَّيْتَ ؟ صلَّيتَ ببيتِ لحمٍ حيثُ وُلِد عيسى . ثم دخلتُ بيتَ المقدسِ فجُمِع لىَ الأنبياءُ عليهم السلامُ ، فقدَّمنى جبريلُ فصلَّيْتُ بهم .

١٣٨/٤ ثم صَعِد بى إلى السماءِ الدنيا ، فإذا فيها آدمُ [٢]فقال/ لى : سلِّمْ[٢] عليه . فقال : مرحبًا بابنى [٣]والنبىِّ[٣] الصالحِ .

ثم صَعِد بى إلى السماءِ الثانيةِ ، فإذا فيها ابنا الخالةِ عيسى ويحيى ، ثم صَعِد بى إلى السماءِ الثالثةِ ، فإذا فيها يوسفُ ، ثم صَعِد بى إلى السماءِ الرابعةِ ، فإذا فيها هارونُ ، ثم صَعِد بى إلى السماءِ الخامسةِ ، فإذا فيها إدريسُ ، ثم صَعِد بى إلى السماءِ السادسةِ ، فإذا فيها موسى ، ثم صَعِد بى إلى السماءِ السابعةِ ، فإذا فيها إبراهيمُ ، ثم صَعِد بى فوقَ سبعِ[٤] سماواتٍ ، وأتيتُ سدرةَ المنتهَى فغشِيَتْنى

---

(١) فى ف١ : « فصليت » .

(٢ - ٢) فى ف٢ : « فسلم » .

(٣ - ٣) سقط من : ف٢ .

(٤) فى م : « السبع » .

ضبابةٌ فخرَرْتُ ساجدًا ، فقِيلَ لى : إنى يومَ خلقتُ السماواتِ والأرضَ فرَضْتُ عليك وعلى أمتِك خمسين صلاةً ، [1] فقُمْ بها أنت وأمتُك . فمررْتُ على إبراهيمَ فلم يسألْنى شيئًا ، ثم مررْتُ على موسى فقال لى : كم فرَض عليك وعلى أمتِك ؟ قلتُ : خمسين صلاةً [1] . قال : إنك لن تستطيعَ أن تقومَ بها أنت ولا أمتُك ، فاسألْ ربَّك التخفيفَ . فرجَعتُ فأتيتُ سدرةَ المنتهَى فخررْتُ ساجدًا فقلتُ : يا ربِّ ، فرضْتَ علىَّ وعلى أمتى خمسين صلاةً ، فلن أستطيعَ أن أقومَ بها أنا ولا أمتى . فخفَّفَ عنى عشرًا ، فمررْتُ على موسى فسألَنى فقلتُ : خفَّفَ عنى عشرًا . قال : ارْجِعْ إلى ربِّك فاسألْه التخفيفَ . فخفَّفَ عنى عشرًا ثم عشرًا ، حتى قال : هن خمسٌ بخمسين ، فقُمْ بها أنت وأمتُك . فعلِمتُ أنها مِن اللَّهِ صِرًّى [2] . فمررْتُ على موسى فقال لى : كم فرَض عليك ؟ فقلتُ : خمسَ صلواتٍ . فقال : فُرِض على بنى إسرائيلَ صلاتان فما قاموا بهما ، فقلتُ : إنها مِن اللَّهِ . فلم أرْجِعْ » [3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من وجهٍ آخرَ عن يزيدَ بنِ أبى مالكٍ ، عن أنسٍ قال : لما كان ليلةَ أُسرِى برسولِ اللَّهِ ﷺ أتاه جبريلُ بدابةٍ فوقَ الحمارِ ودونَ البغلِ ، حمَله جبريلُ عليها ، ينتهى خُفُّها [4] حيث يَنْتهِى طَرْفُها .

(١ - ١) سقط من : ر٢ .

(٢) صرى : أى حتم واجب وعزيمة وجد . النهاية ٣/٢٨ .

(٣) النسائى (٤٤٩) . وقال الألبانى : منكر (ضعيف سنن النسائى - ١٤) .

(٤) فى ر٢ : « خفيها » ، وفى ف١ : « حافرها » .

فلما بلَغ بيتَ المقدسِ أتى إلى الحجرِ الذى ثَمَّةَ ، فغمَزه جبريلُ بأُصبُعِه[١] فثقَبه ، ثم ربَطها ثم صَعِد ، فلما استويا فى صَرْحةِ[٢] المسجدِ قال جبريلُ : يا محمدُ ، هل سألتَ ربَّك أن يُريَك الحورَ العينَ ؟ قال : « نعم » . قال : فانطلِقْ إلى أولئك النسوةِ ، فسلِّمْ عليهن ، وهن جلوسٌ عن يسارِ الصخرةِ . « فأتيتُهن ، فسلَّمْتُ عليهن فردَدْنَ علىَّ السلامَ ، فقلتُ : مَن أنتُنَّ ؟ فقلن : خيراتٌ حسانٌ نساءُ قومٍ أبرارٍ ؛ نَقُوا فلم يَدْرَنوا ، وأقاموا فلم يَظْعَنوا ، وخَلَدوا فلم يموتوا . ثم انصرفْتُ فلم ألبَثْ إلا يسيرًا حتى اجتمع ناسٌ كثيرٌ ، ثم أذَّن مؤذِّنٌ وأُقِيمت الصلاةُ ، فقُمْنا صفوفًا ننتظرُ[٣] مَن يَؤُمُّنا ، فأخَذ بيدى جبريلُ فقدَّمنى فصلَّيْتُ بهم ، فلما انصرفْتُ قال جبريلُ : يا محمدُ ، أتدرى مَن صلَّى خلفَك ؟ قلتُ : لا . قال : صلَّى خلفَك كلُّ نبىٍّ بعثَه اللَّهُ .

ثم أخَذ بيدى فصَعِد بى إلى[٤] السماءِ ، فلما انتهَيْنا إلى البابِ استفْتَح ، قالوا : مَن أنت ؟ قال : جبريلُ . قالوا : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ . قالوا : وقد بُعِث إليه ؟ قال : نعم . ففتَحوا له وقالوا : مرحبًا بك وبمن معك . فلما استوى على ظهرِها إذا فيها آدمُ . فقال لى جبريلُ : ألا تسلِّمُ على أبيك آدمَ ؟ قلتُ : بلى . فأتيتُه فسلَّمْتُ عليه ، فردَّ علىَّ وقال : مرحبًا بابنى والنبىِّ الصالحِ .

ثم عرَج بى إلى السماءِ الثانيةِ فاستَفْتح ، فقالوا مثلَ ذلك ، فإذا فيها عيسى

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ف١ : « صخرة » . والصرح : القصر والصحن ، يقال : هذه صرحة الدار وقارعتها . أى : ساحتها وعرصتها . اللسان (ص ر ح) .

(٣) فى ف٢ : « فانتظر » ، وفى م : « فانتظرنا » .

(٤) سقط من : ف١ ، ف٢ ، ر٢ .

ويحيى . ثم عرَج بى إلى السماءِ الثالثةِ فاستَفْتح ، فقالوا مثلَ ذلك ، فإذا فيها يوسفُ . ثم عرَج بى إلى السماءِ الرابعةِ فاستفْتَح ، فقالوا مثلَ ذلك ، فإذا فيها إدريسُ . ثم عرَج بى إلى السماءِ الخامسةِ فاستفْتَح ، فقالوا مثلَ ذلك ، فإذا فيها هارونُ . ثم عرَج بى إلى السماءِ السادسةِ فاستَفْتح ، فقالوا مثلَ ذلك ، فإذا فيها موسى . ثم عرَج بى إلى السماءِ السابعةِ فاستَفْتح ، فقالوا مثلَ ذلك ، فإذا فيها إبراهيمُ .

ثم انطلَق[1] بى على ظهرِ السماءِ السابعةِ حتى انتهَى بى[2] إلى نهرٍ عليه خيامُ الياقوتِ واللؤلؤِ والزَّبَرْجَدِ ، وعليه طيرٌ خُضْرٌ ؛ أنعمُ طيرٍ رأيتُ . فقلتُ : يا جبريلُ ، إن هذا الطيرَ لناعمٌ . فقال : يا محمدُ ، آكِلُه أنعمُ منه . ثم قال : أتدرِى أىُّ نهرٍ هذا ؟ قلتُ : لا . قال : الكوثرُ الذى أعطاك اللَّهُ إيَّاه ، فإذا فيه آنيةُ الذهبِ والفضةِ ، يجرِى[3] على رَضْرَاضٍ[4] مِن الياقوتِ والزُّمُرُّدِ[5] ، ماؤُه أشدُّ بياضًا مِن اللَّبَنِ ، فأخَذْتُ مِن آنيتِه فاغترفْتُ مِن ذلك الماءِ فشربْتُ ، فإذا هو[6] أحلَى مِن العسلِ ، وأشدُّ رائحةً مِن المسكِ . ثم انطلقَ بى حتى انتهَى إلى الشجرةِ ، فغشِيَتْنى سحابةٌ فيها مِن كلِّ لونٍ ، فرفَضَنى[7] جبريلُ ، وخرَرْتُ ساجدًا للَّهِ .

---

(١) فى الأصل : « عرج » .

(٢) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، ح٢ .

(٣) سقط من : ف٢ . وفى م : « تجرى » .

(٤) فى ح٢ : « رضوى » . والرضراض : الحصى الصغار . النهاية ٢/٢٢٩ .

(٥) فى الأصل : « الزبرجد » .

(٦) زيادة من : م .

(٧) رفضه : أى تركه . اللسان (ر ف ض) .

فقال اللَّهُ لى : يا محمدُ ، إنّى يومَ خلقْتُ السماواتِ والأرضَ فرضْتُ عليك وعلى أمتِك خمسين صلاةً ، فقُمْ بها أنت وأمتُك . ثم انجلَت عنى السحابةُ ، وأخَذ بيدى جبريلُ فانصرفْتُ سريعًا ، فأَتيتُ على إبراهيمَ فلم يَقُلْ لى شيئًا ، ثم أتيتُ على موسى فقال : ما صنعتَ يا محمدُ ؟ قلتُ : فرَض علىَّ ربِّى[1] وعلى أمتى خمسين صلاةً . قال : فلن تستطيعَها أنت ولا أمتُك . فارْجِعْ إلى ربِّك فاسألْه أن يخفِّفَ عنك . فرجَعتُ سريعًا حتى انتهيتُ إلى الشجرةِ ، فغشِيَتْنى السحابةُ ، وخرَرْتُ ساجدًا ، وقلتُ : ربِّ ، خفِّفْ عنا . قال : قد وضَعْتُ عنكم عشرًا . ثم انجلَت عنى السحابةُ ، فرجَعْتُ إلى موسى فقلتُ : وضَع عنى عشرًا . قال : ارْجِعْ إلى ربِّك فاسألْه أن يخفِّفَ عنكم » . فوضَع عشرًا إلى أن قال : هن خمسٌ بخمسين . ثم انحدَر ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ لجبريلَ : « ما لىَ لم آتِ[2] أهلَ سماءٍ /إلا رحَّبوا بى وضَحِكوا إلىَّ ، غيرَ رجلٍ واحدٍ سلَّمْتُ عليه فردَّ علىَّ السلامَ ، ورحَّب بى ولم يَضْحَكْ إلىَّ ؟! قال : ذاك مالكٌ خازنُ جهنَّمَ ، لم يَضْحَكْ منذُ خُلِق ولو [٢٥٠و] ضَحِك[3] إلى أحدٍ ضَحِك[3] إليك » . قال : « ثم ركِبْتُ منصرِفًا » . فبينا هو فى بعضِ طريقِه مرَّ بعيرٍ لقريشٍ تحمِلُ طعامًا ، منها جملٌ عليه غِرارتان ؛ غِرارةٌ سوداءُ ، وغِرارةٌ بيضاءُ ، فلما حاذَى العيرَ نفَرَتْ منه واستدارت ، وصُرِع ذلك البعيرُ[4] وانكسَر ، ثم إنه مضَى فأصبَح فأخبَر عما كان ، فلما سَمِع المشركون قولَه أتَوْا أبا بكرٍ فقالوا : يا أبا بكرٍ ، هل لك فى

١٣٩/٤

(١) سقط من : م .

(٢) بعده فى م : « على » .

(٣ - ٣) فى م : « لأحد لضحك » .

(٤) فى الأصل : « العير » .

صاحبِك ؟ يُخْبِرُ أنه أتَى فى ليلتِه هذه مسيرةَ شهرٍ ثم رجَع فى ليلتِه ! فقال أبو بكرٍ : إن كان قاله فقد صدَق ، وإنا لنُصدِّقُه[1] فيما هو أبعدُ مِن هذا ؛ نصدِّقُه على خبرِ السماءِ . فقال المشركون لرسولِ اللَّهِ ﷺ : ما علامةُ ما تقولُ ؟ قال : « مرَرتُ بعيرِ لقريشٍ وهى فى مكانِ كذا وكذا ، فنفَرت الإبلُ[2] منا واستدارت ، وفيها بعيرٌ عليه غرارتان ؛ غرارةٌ سوداءُ ، وغرارةٌ بيضاءُ ، فصُرِع فانكسَر » . فلما قَدِمتِ العيرُ سألوهم فأخبَروهم الخبرَ على مثلِ ما حدَّثهم رسولُ اللَّهِ ﷺ ، ومن ذلك سُمِّى أبو بكرٍ الصديقَ ، وسألوه : هل كان فيمن حضَر معك موسى وعيسى ؟ قال : « نعم » . [3]قالوا : فصِفْهما[3] . قال : « أما موسى ، فرجلٌ آدمُ كأنه مِن رجالِ أزدِ عُمانَ[4] وأما عيسى ، فرجلٌ رَبْعَةٌ[5] سَبِطٌ[6] ، تعلوه حمرةٌ كأنَّما يتحادرُ مِن لحيتِه الجُمانُ »[7] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، مِن طريقِ عبدِ الرحمنِ بنِ هاشمِ بنِ عتبةَ ، عن أنسٍ قال : لما جاء جبريلُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ

---

(١) فى م : « لنصدقنه » .

(٢) فى م : « العير » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى ف١ : « أذرعات » . وأزد عمان : قبيلة من قبائل اليمن ، والأزد : لغة فى الأسْد تجمع قبائل وعمائر كثيرة فى اليمن . يقال : أزد شنوءة ، وأزد عمان ، وأزد السراة . اللسان (أ ز د) .

(٥) رجل ربعة : بين الطويل والقصير . النهاية ٢/١٩٠ .

(٦) السبط : قال النووى : والسبط بفتح الباء وكسرها لغتان مشهورتان ، ويجوز إسكان الباء مع كسر السين وفتحها على التخفيف ، كما فى كتف وبابه ، قال أهل . اللغة : الشعر السبط هو المسترسل ليس فيه تكسر . صحيح مسلم بشرح النووى ٢/٢٢٧ .

(٧) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/١١ - ١٣ . وقال ابن كثير : هذا سياق فيه غرائب عجيبة.

بالبُرَاقِ ، فكأنها صرَّت[(١)] أُذُنَيها ، فقال جبريلُ : مهْ[(٢)] يا بُراقُ ، فواللَّهِ ما رَكِبك مثلُه . وسار رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فإذا هو بعجوزٍ على جانبِ الطريقِ ، فقال : « ما هذه يا جبريلُ ؟ » قال : سِرْ[(٣)] يا محمدُ . فسار ما شاء اللَّهُ أن يسيرَ ، [(٤)]فإذا شيءٌ يَدْعوه مُتَنحِّيًا عن الطريقِ يقولُ : هلمَّ يا محمدُ . فقال له جبريلُ : سِرْ يا محمدُ . فسار ما شاء اللَّهُ أنْ يسيرَ[(٤)] ، فلَقِيه خلقٌ مِن خلقِ اللَّهِ فقالوا : السلامُ عليك يا أوَّلُ ، السلامُ عليك يا آخِرُ ، السلامُ عليك يا حاشرُ . فقال له جبريلُ : اردُدِ السلامَ . فردَّ السلامَ ، ثم لَقِيه الثانيةَ فقال له مثلَ ذلك ، ثم الثالثةَ كذلك حتى انتهَى إلى بيتِ المقدسِ ، فعرَض عليه الماءَ والخمرَ واللَّبنَ ، فتناول رسولُ اللَّهِ ﷺ اللَّبنَ . فقال له جبريلُ : أصبْتَ الفطرةَ ، ولو شَرِبْتَ الماءَ لغَرِقَتْ أمتُك ، ولو شَرِبْتَ الخمرَ لغَوَتْ أمتُك . ثم بُعِث له آدمُ فمن دونَه [(٥)]مِن الأنبياءِ ، فأمَّهم رسولُ اللَّهِ ﷺ تلك الليلةَ ، ثم قال له جبريلُ[(٥)] : أما العجوزُ التى رأيتَ على جانبِ الطريقِ ، فلم يَبْقَ مِن الدنيا إلا ما بَقِى مِن عمرِ تلك العجوزِ ، وأما الذى أراد أن تميلَ إليه ، فذاك عدوُّ اللَّهِ إبليسُ ، أراد أن تميلَ إليه ، وأما الذين سلَّموا عليك فإبراهيمُ وموسى وعيسى[(٦)] .

---

(١) فى ح١ : « ضربت » ، وفى م : « هزت » . وصرت أذنيها : أى نصبتها وسوتها . اللسان (ص ر ر) .

(٢) سقط من : م .

(٣) فى ر٢ : « شر » .

(٤ - ٤) سقط من : ر٢ .

(٥ - ٥) سقط من : ف١ ، ح١ .

(٦) ابن جرير ١٤/٤٢٢ ، ٤٢٣ ، والبيهقى ٢/٣٦١، ٣٦٢ . وقال ابن كثير : فى بعض ألفاظه نكارة وغرابة . تفسير ابن كثير ٥/١٠ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ كثيرِ بنِ خُنَيْسٍ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « بينما أنا مضطجِعٌ فى المسجدِ ليلةً نائمًا ، إذْ رأيتُ ثلاثةَ نفرٍ أقبلُوا نحوِى ، فقال الأوَّلُ : هو هو . قال الأوسطُ : نعم . قال الآخَرُ : خُذُوا سيدَ القومِ . [(١)] فرجعوا عنى ، ثم رأيتُهم الليلةَ الثانيةَ ، فقال الأوَّلُ : هو هو . فقال الأوسطُ : نعم ، وقال الآخَرُ : خُذُوا سيدَ القومِ . فرجعوا عنى حتى إذا كانت الليلةُ الثالثةُ رأيتُهم ، فقال الأوَّلُ : هو هو[(٢)] . وقال الآخَرُ : خُذُوا سيدَ القومِ[(١)] . حتى جاءوا بى زمزمَ فاستَلْقَونى على ظَهْرِى ، ثم غسلُوا حُشْوةَ[(٣)] بطنِى ، ثم قال بعضُهم لبعضٍ : أَنْقُوا . ثم أتَى بطَسْتٍ مِن ذهبٍ مملوءةٍ حكمةً وإيمانًا ، فأَفرغ فى جَوْفِى .

ثم عرَج بى إلى السماءِ فاستفْتَح ، فقالوا : مَن هذا ؟ قال : جبريلُ . قالوا : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ . قالوا : وقد أُرْسِل إليه . قال : نعم . ففُتِح ، فإذا آدمُ إذا نظَر عن يمينِه ضَحِك ، وإذا نظَر عن يسارِه بكَى . [(٤)] قلتُ : يا جبريلُ ، من هذا ؟! [(٤)] قال : هذا أبوك آدمُ ، إذا نظَر عن يمينِه رأى مَن فى الجنةِ مِن ذرِّيتِه ضَحِك ، وإذا نظَر عن يسارِه رأى مَن كان فى النارِ مِن ذرِّيتِه بكَى[(٥)] » .

ثم قال أنسُ بنُ مالكٍ : يا بنَ أخى إنه يَطُولُ علىَّ الحديثُ . ثم عُرِج به[(٦)]

(١ - ١) سقط من : ح١ .

(٢) بعده فى م : « وقال الأوسط : نعم » .

(٣) الحشوة بالضم والكسر : الأمعاء . النهاية ١/٣٩٢ .

(٤ - ٤) سقط من : ف٢ .

(٥) ليس فى : الأصل .

(٦) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م : « بى » .

حتى جاء السماءَ السادسةَ فاستفْتَح ، فقال : مَن هذا ؟ قال : جبريلُ . قال : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ . قال : وقد أُرْسِل إليه ؟ قال : نعم . ففُتِح فإذا [(١)] موسى .

ثم عُرِج به إلى السماءِ السابعةِ فاستْفَتح ، قيل : مَن هذا ؟ قال : جبريلُ . قيل : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ . قال : وقد أُرْسِل إليه ؟ قال : نعم . ففُتِح فإذا [(١)] إبراهيمُ [(٢)] ، فقال : مرحبًا بالابنِ والرسولِ . ثم مضَى حتى جاء إلى الجنةِ فاستْفَتح فقيل : مَن هذا ؟ قال : جبريلُ . قال : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ . قال : وقد أُرْسِل إليه ؟ قال : نعم . ففُتِح . قال : « فدخَلْتُ الجنةَ فأُعطيتُ الكوثرَ ، فإذا نهرٌ فى الجنةِ عِضادتاه [(٣)] بيوتٌ مجوَّفَةٌ مِن لؤلؤٍ ، ثم مضَى حتى جاء سدرةَ المنتهَى ﴿فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾ [النجم : ٨- ١٠] . ففرَض علىَّ وعلى أمتِى خمسينَ صلاةً ، فرجَعتُ حتى أمُرَّ بموسى ، فقال : كم فرَض عليك وعلى أمتِك ؟ قلتُ : خمسين صلاةً . قال : فارْجِعْ إلى ربِّك فاسألْه [(٤)] يخفِّفْ عنك وعن أمتِك . فرجعتُ إليه /فوضَع عنى عشرًا ، فمررْتُ على موسى فقال : كم فرَض عليك وعلى أمتِك ؟ قلتُ : أربعينَ صلاةً . قال : فارْجِعْ إلى ربِّك فاسألْه يخفِّفْ عنك وعن أمتِك . فرجَعتُ إليه فوضَع عنى عشرًا ، فمررْتُ على موسى ، فقال : كم فرَض عليك وعلى أمتِك ؟ قلتُ : ثلاثينَ صلاةً . قال : فارْجِع إلى ربِّك فاسألْه يخفِّفْ عنك [(٥)] وعن أمتِك [(٥)] . فرجعتُ إليه فوضَع عنى عشرًا ، ثم رجَعْتُ إلى موسى ، فقال : كم فرَض عليك

١٤٠/٤

(١ - ١) سقط من : ف١ ، ف٢ .

(٢) فى ح١ ، ح٢ : « هو بإبراهيم » .

(٣) العضادة : ناحية الطريق ، والمراد : جانبا النهر . ينظر اللسان (ع ض د) .

(٤) بعده فى ح٢ : « أن » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

وعلى أمتِك ؟ قلتُ : عشرينَ صلاةً . قال : فارْجِعْ إلى ربِّك فاسألْه يخفِّفْ عنك وعن أمتِك . فرجعتُ فوضَع عنى عشرًا ، ثم مررْتُ على موسى ، فقال : كم فرَض عليك وعلى أمتِك ؟ قلتُ : (١عشرَ صلواتٍ١) . قال : فارْجِعْ إلى ربِّك فاسألْه يخفِّفْ عنك وعن أمتِك . فرجَعتُ فوضَع عنى خمسًا . ثم قال : إنَّه لا يُبَدَّلُ قولى ، ولا يُنْسَخُ كتابى ، تخفيفُها عنكم كتخفيفِ خمسِ صلواتٍ ، وإنها لكم كأجرِ خمسينَ صلاةً . فمررْتُ على موسى فقال : كم فرَض عليك وعلى أمتِك ؟ قلتُ : خمسَ صلواتٍ . قال : ارْجِعْ إلى ربِّك فاسألْه يخفِّفْ عنك وعن أمتِك ؛ فإنَّ بنى إسرائيلَ قد أُمِروا بأيسرَ(٢) مِن هذا فلم يُطِيقوه » . قال : « لقد رجَعْتُ إلى ربى حتى إنى لأَسْتَحِى منه » .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » وصحَّحه ، عن شدادِ بنِ أوسٍ قال : قلنا : يا رسولَ اللَّهِ ، كيف أُسرِى بك ؟ فقال : « صليتُ لأصحابى العتَمَةَ بمكةَ مُعْتِمًا(٣) ، فأتانى جبريلُ بدابةٍ بيضاءَ فوقَ الحمارِ ودونَ البغلِ ، فقال : اركَبْ ، فاستصعبَتْ علىَّ ، فأدارها(٤) بأذنِها ، ثم حمَلنى عليها ، فانطلقَتْ تهوِى بنا ، يقعُ حافرُها حيث أَدْرَك طَرْفُها ، حتى بلَغْنا أرضًا ذاتَ نخلٍ ، فقال : انزِلْ . فنزلتُ فقال : صلِّ . فصلَّيْتُ ، ثم ركِبْنا فقال : أتدرى أين صليتَ ؟ قلتُ : اللَّهُ أعلمُ . قال : صلَّيتَ بيثربَ ،

(١ - ١) فى ف٢ : « عشرا » .

(٢) فى ف١ : « بأقل » .

(٣) سقط من : ف١ ، ح١ .

(٤) فى ص : « فدارها » . وفى ف١ ، ف٢ ، ح١ ، وابن كثير : « فرازها » .

صلَّيْتَ بطَيْبَةَ . ثم انطلقَتْ تهوِى بنا ، يقعُ حافرُها حيثُ أَدْرَك طَرْفُها ، ثم بلَغْنا أرضًا فقال : انزِلْ . فنزلتُ فقال : صلِّ . فصلَّيْتُ ، ثم ركِبْنا فقال : أتدرِى أين صلَّيتَ ؟ قلتُ : اللَّهُ أعلمُ . قال : صلَّيتَ بمَدْينَ ، صلَّيْتَ عندَ شجرةِ موسى ، ثم انطلقَتْ تهوِى بنا ، يقعُ حافرُها حيثُ أدرك طَرْفُها ، ثم بلَغْنا أرضًا بَدَتْ لنا قصورُها ، فقال : انزِلْ . فنزلتُ ، ثم قال : صلِّ . فصلَّيتُ ، ثم ركِبْنا فقال : أتدرى أين صلَّيتَ ؟ قلتُ : اللَّهُ أعلمُ . قال : صلَّيتَ ببيتِ لحمٍ حيثُ وُلِد عيسى المسيحُ ابنُ مريمَ . ثم انطلقَ بى حتى دخَلْنا المدينةَ مِن بابِها اليمانىِّ ، فأتى قبلةَ المسجدِ فربَط فيه دابتَه ، ودخَلْنا المسجدَ مِن بابٍ فيه تميلُ الشمسُ والقمرُ ، فصلَّيتُ مِن المسجدِ حيثُ شاء اللَّهُ ، وأخَذنى مِن العطشِ أشدُّ ما أخَذنى ، فأُتِيتُ بإناءَين ؛ فى أحدِهما لبنٌ ، (١)وفى الآخرِ عسلٌ(١) ، أُرْسِل إلىَّ بهما جميعًا ، فعدَلْتُ بينَهما ، ثم هدانى اللَّهُ فأخَذْتُ اللبنَ فشَرِبْتُ حتى (٢)قرَعْتُ به جبينى(٢) ، وبينَ يديه شيخٌ متِكئٌ على (٣)منبرٍ له(٣) ، فقال : أخَذ صاحبُك الفطرةَ وإنه لـمَهدِىٌّ .

ثم انطلَق بى حتى أتينا الوادىَ الذى فى المدينةِ ، فإذا جهنمُ تنكشِفُ عن مثلِ الزرابىِّ »(٤) . فقلنا : يا رسولَ اللَّهِ ، كيف وجَدْتَها ؟ قال : « مثلَ الحَمَّةِ(٥)

(١ - ١) سقط من : ر٢ .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ص : « قرعت به جنبى » ، وفى ف١ ، ف٢ ، ح١ ، ح٢ : « فرغت به جنبى » ، وفى ر٢ : « فرغت به جيبتى » ، وفى م : « فرغت منه جنبى » ، وعند البزار : « فرغت به حى » . والمثبت من بقية مصادر التخريج . وقرع جبينه : أى ضربه ، يعنى أنه شرب جميع ما فيه . النهاية ٤/٤٣ .

(٣ - ٣) فى م : « منبره » .

(٤) فى ص ، ف٢ : « الرزانى » ، وفى ف١ : « الروابى » .

(٥) فى الأصل ، ح١ : « اللحمة » ، وفى ف١ : « الحرة » . والحمة : عين ماء حار . النهاية ١/٤٤٥ .

السخنةِ . ثم انصَرَف بى فمَرَرْنا بِعيرٍ لقريشٍ بمكانِ كذا وكذا ، وقد أضلوا بعيرًا لهم قد جمعَه فلانٌ ، فسلَّمتُ عليهم فقال بعضُهم : هذا صوتُ محمدٍ ، ثم أتيتُ أصحابى قبلَ الصبحِ بمكةَ ، فأتانى أبو بكرٍ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، أين كنتَ الليلةَ ؟ فقد التمستُك فى مكانِك . فقلتُ : أعلمتَ أنى أتيتُ بيتَ المقدسِ الليلةَ ؟ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنه مسيرةُ شهرٍ فصِفْه لى » . قال : « ففُتِح لى صراطٌ[(١)] كأنى أنظُرُ إليه ، لا يسألونى عن شىءٍ إلا أنبأْتُهم عنه » . فقال أبو بكرٍ : أشهدُ أنك رسولُ اللَّهِ . وقال المشركون : انظُروا إلى ابنِ أبى كبشةَ ، زعَم أنه أتى بيتَ المقدسِ الليلةَ . فقال : « إن مِن آيةِ ما أقولُ لكم أنى مررْتُ بِعيرٍ لكم بمكانِ كذا وكذا وقد أضلُّوا بعيرًا لهم ، فجمَعه فلانٌ ، وإن مسيرَهم[(٢)] يَنزِلون بكذا ثم كذا ، ويأتونكم يومَ كذا [(٣)]وكذا[(٣)] يقْدُمُهم جملٌ آدمُ ، عليه مِسْحٌ[(٤)] أسودُ وغِرارتان سوداوان[(٥)] » . فلما كان ذلك اليومُ أشرَف القومُ ينظُرون حتى كان قريبًا مِن نصفِ النهارِ أقبلتِ[(٦)] العيرُ يَقْدُمُهم ذلك الجملُ الذى وصَفه رسولُ اللَّهِ ﷺ[(٧)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، [(٨)]والترمذيُّ[(٨)] ، والنسائيُّ ، وابنُ

---

(١) فى ح ٢: « صراطًا » .

(٢) فى الأصل ، ف١ ، ف٢ ، ح١ : « سيرهم » .

(٣ - ٣) سقط من : ح١ .

(٤) فى م : « شيخ » ، والمسح : الكساء من الشعر . اللسان (م س ح) .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « سوداوتان » .

(٦) فى م : « قدمت » .

(٧) البزار (٥٣ - كشف) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٢٥ - والطبرانى (٧١٤٢) ، والبيهقى ٢/٣٥٥ - ٣٥٧ . وقال ابن كثير : ولا شك أن هذا الحديث مشتمل على أشياء ؛ منها ما هو صحيح كما ذكره البيهقى ، ومنها ما هو منكر كالصلاة فى بيت المقدس وغير ذلك .

(٨ - ٨) سقط من : ح٢ .

جريرٍ ، [(١)] وابنُ مَرْدُويَه [(١)] ، مِن طريقِ قتادةَ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، [(٢)] أن مالكَ [(٢)] بنَ صعصعةَ حدَّثه أن رسولَ اللَّهِ ﷺ حدَّثهم عن ليلةِ أُسرِى به قال : « بينما أنا فى الحَطِيمِ - وربما قال قتادةُ : فى الحِجْرِ - مضطجِعًا ، إذ أتانى آتٍ فجعَل يقولُ لصاحبِه : الأوسطُ بينَ الثلاثةِ . فأتانى فشقَّ ما بينَ هذه إلى هذه - يعنى من ثُغرةِ [(٣)] نحرِه إلى شِعرَتِه - فاستخْرَج قلبى ، فأُوتيتُ بطَسْتٍ من ذهبٍ مملوءةً إيمانًا وحكمةً ، فغُسِل قلبى بماءِ زمزمَ ، ثم حُشِى ثم أُعيد مكانَه .

ثم أُتيتُ بدابةٍ أبيضَ دونَ البغلِ وفوقَ الحمارِ يقالُ له : البُراقُ . يقَعُ [(٤)] خطوُه عندَ أقصى طَرْفِه ، فحملتُ عليه فانطلقَ بى جبريلُ حتى أتى بىَ السماءَ الدنيا [(٥)] فاستَفْتَح ، فقيل : مَن هذا ؟ قال : جبريلُ . قيل : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ . قيل : أو قد أُرْسِل [(٦)] إليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحبًا به ، ولَنعم المجىءُ جاء . ففُتِح لنا فلما خلَصْتُ إذا فيها آدمُ/ ، فقلتُ : يا جبريلُ ، مَن هذا ؟ قال : ١٤١/٤
هذا أبوك آدمُ ، فسلِّمْ عليه . فسلَّمتُ عليه فردَّ [(٧)] السلامَ ثم قال : مرحبًا بالابنِ الصالحِ والنبىِّ الصالحِ .

ثم صَعِد حتى أتى السماءَ الثانيةَ فاستفْتَح ، فقيل : مَن هذا ؟ قال : جبريلُ . قيلَ : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ . قيلَ : أو قد أُرْسِل إليه ؟ قال : نعم . قيلَ : مرحبًا

(١ - ١) سقط من : ف١ .

(٢ - ٢) سقط من : ح٢ .

(٣) فى ف١ ، ح١ : « نقرة » ، وفى م : « ثغر » . والثغرة : نقرة النحر بين الترقوتين . التاج (ث غ ر) .

(٤) فى ف٢ : « يضع » .

(٥) سقط من : م .

(٦) فى م : « بعث » .

(٧) بعده فى ف١ ، ح١ ، م : « على » .

به ، ولَنعم المجيءُ جاء . ففُتِح لنا ، فلما خلَصْتُ إذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالةِ ، فقلتُ : يا جبريلُ ، مَن هذان ؟ قال : هذان يحيى وعيسى ، فسلِّمْ عليهما . فسلَّمْتُ عليهما فردَّا السلامَ ، ثم قالا : مرحبًا بالأخِ الصالحِ والنبيِّ الصالحِ .

ثم صَعِد حتى أتى السماءَ الثالثةَ فاستفْتَح ، قيلَ : مَن هذا ؟ قال : جبريلُ . قيلَ : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ . قيلَ : وقد أُرْسِل إليه ؟ قال : نعم . قيلَ : مرحبًا به ، ولَنعم المجيءُ جاء . ففُتِح لنا ، فلما خلَصْتُ إذا يوسفُ ، فسلَّمْتُ عليه فردَّ السلامَ ، ثم قال : مرحبًا بالأخِ الصالحِ والنبيِّ الصالحِ . ثم صَعِد حتى أتى السماءَ الرابعةَ فاستفْتَح ، فقيلَ : مَن هذا ؟ قال : جبريلُ . قيلَ : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ . قيلَ : أو قد أُرْسِل إليه ؟ قال : نعم . قيلَ : مرحبًا به ، ولنعم المجيءُ جاء . ففُتِح لنا ، فلما خلَصْتُ إذا إدريسُ ، فسلَّمْتُ عليه فردَّ السلامَ ، ثم قال : مرحبًا بالأخِ الصالحِ والنبيِّ الصالحِ . ثم صَعِد حتى أتى السماءَ الخامسةَ فاستفْتَح ، فقيلَ : مَن هذا ؟ قال : جبريلُ . قيلَ : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ . قيلَ : أو قد أُرْسِل إليه ؟ قال : نعم . قيلَ : مرحبًا [1] به ، ولنعم المجيءُ جاء . فلما خلَصْتُ إذا هارونُ ، فسلَّمْتُ عليه فردَّ السلامَ ، ثم قال : مرحبًا [1] بالأخِ الصالحِ والنبيِّ الصالحِ . [2] ثم صَعِد حتى أتى السماءَ السادسةَ فاستفْتَح ، فقيل : مَن هذا ؟ قال : جبريلُ . قيلَ : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ . قيلَ : أو قد أُرْسِل إليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحبًا به ، و لنعم المجيءُ جاء . ففُتِح لنا ، فلما خلَصْتُ إذا أنا بموسى [2] ،

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢ - ٢) سقط من : ف١ .

(١) فسلَّمْتُ عليه فردَّ السلامَ ، ثم قال : مرحبًا بالأخِ الصالحِ والنبيِّ الصالحِ (١) . فلما تجاوزتُ بكَى . قيلَ (٢) له : ما يُبكيك ؟ قال : أبكى لأن غلامًا بُعِث بعدى يدخُلُ الجنةَ مِن أمتِه أكثرُ مما يدخُلُها مِن أمتى . ثم صَعِد حتى أتى السماءَ السابعةَ فاستفْتَح ، قيلَ : مَن هذا ؟ قال : جبريلُ . قيلَ : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ . قيل : أو قد أُرْسِل إليه ؟ قال : نعم . قيلَ : مرحبًا به ، ولنعم المجيءُ جاء . ففُتِح لنا فلما خلَصْتُ إذا إبراهيمُ ، قلتُ : [٢٥٠ظ] مَن هذا يا جبريلُ ؟ قال : هذا أبوك إبراهيمُ فسلِّمْ عليه . فسلَّمْتُ عليه فردَّ السلامَ ، ثم قال : مرحبًا بالابنِ الصالحِ والنبيِّ الصالحِ .

ثم رُفِعْتُ إلى (٣) سدرةِ المنتهَى ، فإذا نَبْقُها مثلُ قِلالِ هجرَ ، وإذا ورقُها مثلُ آذانِ الفيلةِ ، وإذا أربعةُ أنهارٍ يخرُجْن مِن أصلِها ؛ نهران باطنان ، ونهران ظاهران ، فقلتُ : يا جبريلُ ، ما هذه الأنهارُ ؟ فقال : أما الباطنانِ ؛ فنهرانِ فى الجنةِ ، وأما الظاهرانِ ؛ فالنيلُ والفراتُ .

ثم رُفِع لىَ (٤) البيتُ المعمورُ ، قلتُ : يا جبريلُ ، ما هذا ؟ قال : هذا البيتُ المعمورُ يدخُلُه كلَّ يومٍ سبعونَ ألفَ مَلَكٍ ، إذا خرَجوا منه لم يعودوا فيه ، آخرَ ما عليهم .

ثم أُتيتُ بإناءين ؛ أحدُهما خمرٌ والآخرُ لبنٌ ، فعُرِضا علىَّ ، فقيلَ : خُذْ

(١ - ١) سقط من : ف١ .

(٢) سقط من : ر٢ . وفى ف١ : « قلت » .

(٣) فى ف٢ ، ح١ : « لى » . وهو لفظ إحدى نسخ البخارى . وينظر فتح البارى ٢١٢/٧ ، ٧٣/١٠ .

(٤) فى ف١ ، ح١ ، ح٢ ، م : « إلى » . وهو لفظ إحدى نسخ البخارى .

أيَّهما شئتَ . فأخَذْتُ اللبنَ ، فقيل لى : أصبْتَ الفطرةَ ، [(١)] أنت عليها وأمتُك . ثم فُرِضت على الصلاةُ ؛ خمسون صلاةً كلَّ يومٍ [(٢)] ، فنزلْتُ [(١)] حتى انتهيتُ إلى موسى ، فقال : ما فرَض ربُّك على أمَّتِك ؟ قلتُ : خمسين صلاةً كلَّ يومٍ . قال : إنَّ أمَّتَك لا تستطيعُ ذلك ، وإنى قد خبَرتُ [(٣)] الناسَ قبلَك ، وعالَجْتُ بنى إسرائيلَ أشدَّ المعالجةِ ، فارجِعْ إلى ربِّك فاسألْه التخفيفَ لأمَّتِك . فرجَعتُ إلى ربِّى فحَطَّ عنِّى خمسًا ، فأقبَلتُ حتى أتيتُ على موسى فأنبأتُه بما حطَّ عنِّى [(٤)] ، فقال : ارجِعْ إلى ربِّك فاسألْه التخفيفَ لأمَّتِك ، فإنَّ أمَّتَك لا يُطيقون ذلك . قال : فما زلتُ بينَ موسى وبينَ ربِّى يحُطُّ عنِّى خمسًا خمسًا ، حتى أقبَلتُ بخَمْسِ صَلَواتٍ ، فأتيتُ على موسى فقال : بم أُمِرتَ ؟ قلتُ : بخَمسِ صلواتٍ كلَّ يومٍ . قال : إنَّ أمَّتَك لا يُطيقون ذلك ، إنى قد بلَوتُ الناسَ قبلَك ، وعالَجتُ بنى إسرائيلَ أشدَّ المعالجةِ ، ارجِعْ إلى ربِّك فاسألْه التخفيفَ لأمَّتِك . فقلتُ : لقد رجَعتُ إلى ربِّى حتى لقد استحيتُ ، ولكنْ [(٥)] أرْضَى وأُسَلِّمُ ، فنودِيتُ : أنْ يا محمدُ ، إنِّى قد أمضَيتُ فريضتى وخفَّفتُ عن عبادى ؛ وجعلتُ الحسنةَ بعشرِ [(٦)] أمثالِها » [(٧)] .

(١ - ١) سقط من : ف١ .

(٢) بعده فى ر٢ : « وليلة » .

(٣) فى ر٢ : « جهزت » .

(٤) سقط من : م .

(٥) فى الأصل ، ف١ ، ر٢ ، م : « لكنى » . وهو لفظ إحدى نسخ البخارى . وينظر فتح البارى ٢١٦/٧ .

(٦) فى الأصل ، ح١ ، م : « بعشرة » .

(٧) أحمد ٣٧٠/٢٩ - ٣٨١ (١٧٨٣٣ - ١٧٨٣٧) ، والبخارى (٣٢٠٧ ، ٣٣٩٣ ، ٣٨٨٧ ، ٣٤٣٠) ، ومسلم (٢٦٤/١٦٤ ، ٢٦٥) ، والترمذى (٣٣٤٦) ، والنسائى (٤٤٧) ، وفى الكبرى (٣١٣) ، وابن جرير ٤١٤/١٤ ، ٤١٥ .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ يونسَ ، عن ابنِ شهابٍ ، عن أنسٍ قال : كان أبو ذرٍّ يُحدِّثُ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « فُرِج سقفُ بيتى وأنا بمكةَ ، فنزَل جبريلُ ففَرَج صدرى ثم غسَله بماءِ زمزمَ ، ثم جاء بطشْتٍ مِن ذهبٍ ممتلئٍ حكمةً وإيمانًا ، فأفرَغه فى صدرى ثم أَطْبَقه ، ثم أخَذ بيدِى فعرَج بى إلى السماءِ ، فلما جئنا السماءَ الدنيا قال جبريلُ لخازنِ السماءِ : افتَحْ . قال : مَن هذا ؟ قال : جبريلُ . قال : هل معك أحدٌ ؟ قال : نعم ، معى محمدٌ . قال : أُرْسِلَ إليه ؟ قال : نعم . ففتَح ، فلما عَلَوْنا السماءَ الدنيا ، إذا رجلٌ قاعدٌ على[(١)] يمينِه أَسْوِدةٌ[(٢)] وعلى يسارِه أَسْوِدةٌ ، فإذا نظَر قِبَلَ يمينِه تبسَّم ، وإذا نظَر قِبَلَ شِمالِه بكَى ، فقال : مرحبًا بالنبىِّ الصالحِ والابنِ الصالحِ . قلتُ لجبريلَ : مَن هذا ؟ قال : هذا[(٣)] آدمُ ، وهذه الأَسْوِدةُ عن يمينِه وعن شمالِه نَسَمُ بَنيه ، فأهلُ اليمينِ منهم أهلُ الجنةِ ، والأَسودةُ التى عن شمالِه أهلُ النارِ ، فإذا نظَر عن يمينِه /ضَحِك ، وإذا نظَر عن شمالِه بكَى ، ثم عُرِج بى إلى السماءِ الثانيةِ فقال لخازنِها : افتَحْ . فقال له خازنُها مثلَ ما قال الأوَّلُ[(٤)] ، ففتَح » . ١٤٢/٤

قال أنسٌ : فذكَر أنه وجَد فى السماواتِ آدمَ ، وإدريسَ ، وموسى ، وعيسى وإبراهيمَ ، ولم يُثبِت كيف منازلُهم .

قال ابنُ شهابٍ : وأخبَرنى ابنُ حزمٍ أن ابنَ عباسٍ وأبا حبَّةَ الأنصاريَّ كانا

---

(١) فى م : « عن » .

(٢) أسودة : جمع سواد ، والسواد : الشخص . اللسان (س و د) .

(٣) فى الأصل : « أبوك » .

(٤) فى ح٢ : « للأول » .

يقولان : قال النبيُّ ﷺ : « ثم عرَج بى حتى ظهَرتُ بمستوًى أسمَعُ فيه صَريفَ الأقلامِ » . قال ابنُ حزمٍ وأنسٌ : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ففرَض اللَّهُ على [1] أمتى خمسين صلاةً ، فرجَعتُ بذلك حتى مررْتُ على موسى ، فقال : ما فرَض اللَّهُ على [1] أمتِك ؟ قلتُ : فرَض خمسين صلاةً . قال : فارْجِعْ إلى ربِّك فإنَّ أمتَك لا تُطِيقُ ذلك . [2] فراجعتُ ربِّى [2] فوضَع شطرَها ، فرجَعتُ إلى موسى فأخبَرْتُه فقال : راجِعْ ربَّك ؛ فإن أمتَك لا تُطِيقُ ذلك . فراجَعتُ ربِّى فقال : هى خمسٌ وهى خمسون ، لا يُبَدَّلُ القولُ لدىَّ . فرجَعتُ إلى موسى فقال : ارجِعْ إلى ربِّك . قلتُ : قد استحْيَيْتُ مِن ربِّى . ثم انطلَق بى حتى انتهَى بى إلى سدرةِ المنتهَى ، فغشِيَها[3] ألوانٌ لا أدرى ما هى ، ثم أُدْخِلْتُ الجنةَ فإذا فيها جَنابِذُ اللؤلؤِ[4] ، وإذا ترابُها مِسْكٌ »[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [6] وابنُ المنذرِ [6] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : حدَّثنا رسولُ اللَّهِ ﷺ بالمدينةِ عن ليلةِ أُسرِى به مِن مكةَ إلى المسجدِ الأقصى قال : « بَينا أنا نائمٌ عشاءً فى المسجدِ الحرامِ إذ أتانى آتٍ فأيْقظَنى ، فاستيقظْتُ فلم أرَ شيئًا ، وإذا أنا

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢ - ٢) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « فرجعت » .

(٣) فى الأصل : « فغشاها » ، وفى ص ، م : « فغشيتها » .

(٤) جنابذ : جمع جُنْبُذَة ، وهى القبة . النهاية ١/٣٠٥ .

(٥) البخارى (٣٤٩ ، ١٦٣٦) ، ومسلم (١٦٣) ، والنسائى (٤٤٨) ، وابن ماجه (١٣٩٩) .

(٦ - ٦) سقط من : م .

بكهيئةِ خيالٍ فأَتبعتُه بصرى حتى خرجْتُ مِن المسجدِ ، فإذا أنا بدابةٍ أدنى شِبْهِه[(١)] بدوابِّكم هذه بغالُكم ، غيرَ أنه مضطربُ الأذنين يقالُ له : البُرَاقُ . وكانت الأنبياءُ تركبُه قبْلى ، يقعُ حافرُه عندَ مدِّ بصرِه فركبْتُه ، فبينا أنا أسيرُ عليه إذ دعانى داعٍ عن يمينى : يا محمدُ ، انظُرْنى أسألْك . فلم أُجِبْه ، [(٢)]ثم دعانى داعٍ عن شمالى : يا محمدُ ، انظُرْنى أسألْك . فلم أُجِبْه[(٢)] ، [(٣)]فبينما أنا أسيرُ عليه إذا أنا[(٣)] بامرأةٍ حاسرةٍ عن ذراعيها ، وعليها مِن كلِّ زينةٍ خلَقها اللَّهُ ، فقالت : يا محمدُ ، انظُرْنى أسألْك . فلم ألتفتْ إليها ، حتى أَتيتُ بيتَ المقدسِ ، فأوثقْتُ دابتى بالحلْقةِ التى كانت الأنبياءُ توثِقُها بها ، ثم أتانى جبريلُ بإناءين ؛ أحدُهما خمرٌ والآخرُ لبنٌ ، فشَرِبْتُ اللبنَ وتركتُ الخمرَ ، فقال جبريلُ : أصبْتَ الفطرةَ ، أما إنك لو أخَذْتَ الخمرَ غَوَتْ أمتُك . فقلتُ : اللَّهُ أكبرُ اللَّهُ أكبرُ . فقال جبريلُ : ما رأيتُ فى وجهِك هذا ؟ قلتُ : بينما أنا أسيرُ إذْ دعانى داعٍ عن يمينى : يا محمدُ ، انظُرْنى أسألْك . فلم أُجِبْه . [(٤)]قال : ذاك داعى اليهودِ ، أما إنك لو أجَبْتَه لتهوَّدَتْ أمتُك . قلتُ : وبينما أنا أسيرُ إذْ دعانى داعٍ عن يسارى : يا محمدُ ، انظُرْنى أسألْك . فلم أُجِبْه[(٤)] . قال : ذاك داعى النصارى ، أما إنك لو أجَبْتَه لتنصَّرتْ أمتُك ، فبينما أنا أسيرُ إذا أنا[(٥)] بامرأةٍ حاسرةٍ عن ذراعيها عليها مِن كلِّ زينةٍ ، تقولُ : يا محمدُ ، انظُرْنى أسألْك . فلم أُجِبْها . قال : تلك الدنيا ، أما إنك

---

(١) فى ح٢ : « شبه » .

(٢ - ٢) سقط من : ح٢ .

(٣ - ٣) فى م : « فبينا أنا سائر إذا » .

(٤ - ٤) سقط من : ر٢ .

(٥) ليس فى : الأصل .

لو أجَبْتها لاختارت أمتُك الدنيا على الآخرةِ .

ثم دخلتُ أنا وجبريلُ بيتَ المقدسِ فصلَّى كلُّ واحدٍ منا ركعتين ، ثم أُتيتُ بالمعراجِ الذى تعرُجُ عليه أرواحُ بنى آدمَ ، فلم تَرَ الخلائقُ أحسنَ مِن المعراجِ ؛ أما رأيتَ الميتَ حينَ ربا[1] بَصرُه[2] طامحًا إلى السماءِ عُجْبَه بالمعراجِ فصَعِدتُ أنا وجبريلُ ، فإذا أنا بمَلَكٍ يقالُ له : إسماعيلُ . وهو صاحبُ سماءِ الدنيا ، وبينَ يدَيه سبعونَ ألفَ مَلَكٍ ، مع كلِّ مَلَكٍ جندُه مائةُ ألفٍ . فاسْتَفْتَح جبريلُ بابَ السماءِ ، قيل : مَن هذا ؟ قال : جبريلُ . قيل : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ . قيل : أَوَ[3] قد بُعِث إليه ؟ قال : نعم . فإذا أنا بآدَمَ كهيئتِه يومَ خلَقه اللَّهُ على صورتِه لم يَتَغيَّرْ منه شيءٌ ، وإذا هو تُعْرَضُ عليه أرواحُ ذُرِّيتِه [4]المؤمنين ، فيقولُ : رُوحٌ طَيِّبةٌ ونفسٌ طَيِّبةٌ ، اجعَلوها فى عِلِّيِّينَ . ثم تُعْرَضُ عليه أرواحُ ذُرِّيتِه[4] الفجّارِ ، فيقولُ : رُوحٌ خبيثةٌ ونفسٌ خَبيثةٌ ، اجعَلوها فى سِجِّينٍ . فقلتُ : يا جبريلُ ، مَن هذا ؟ قال : هذا أبوك آدمُ . فسَلَّم علىَّ ورَحَّب بى ، فقال : مرحبًا بالابنِ الصالحِ [5]والنبىِّ الصالحِ[5] .

ثم مَضَيتُ هُنَيْهَةً ، فإذا أنا بأَخْوِنةٍ عليها لحمٌ قد أَرْوَحَ وأنتَنَ ، عندَها أناسٌ [6]يأكُلون منها[6] ، قلتُ : يا جبريلُ ، مَن هؤلاء ؟ قال : هؤلاء مِن أُمَّتِك يَتْرُكون الحلالَ ويَأْتُون الحرامَ » . وفى لفظٍ : « فإذا أنا بقومٍ على مائدةٍ عليها لحمٌ

---

(١) فى ف٢ : « ترى » ، وفى ر٢ : « أبى » ، وفى م : « رمى » . وربا : علا وارتفع. الوسيط (ر ب و) .

(٢) سقط من : ر٢ .

(٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف٢ ، ر٢ . وبعده فى م : « الكفار » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، م .

(٦ - ٦) فى ر٢ : « يأكلونها » .

مَشْوِيٌّ كأحسنِ ما رأيتَ مِن اللحمِ ، وإذا حولَه جِيَفٌ ، فجعَلوا يُقْبِلون على الجِيَفِ يأكُلون منها ويَدَعُون اللحمَ ، فقلتُ : مَن هؤلاء يا جبريلُ ؟ قال : هؤلاء الزُّناةُ ، عَمَدوا إلى ما حرَّم اللَّهُ عليهم وترَكوا ما أحَلَّ اللَّهُ لهم .

ثم مَضَيْتُ هُنَيْهَةً[1] ، فإذا أنا بأقوامٍ[2] بطونُهم أمثالُ البيوتِ ، كلما نهَض أحدُهم خَرَّ ، يقولُ : اللهمَّ لا تُقِمِ الساعةَ . وهم على سَابلةِ آلِ فرعونَ ، فتَجِيءُ السَّابِلةُ فتَطَؤُهم ، فسَمِعتُهم يَضِجُّون إلى اللَّهِ ، قلتُ : مَن هؤلاء يا جبريلِ ؟ قال : هؤلاء مِن أُمَّتِك الذين يأكُلون الرِّبا ، ﴿لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ [البقرة : ٢٧٥] .

ثم مَضَيتُ هُنَيهةً ، فإذا أنا بأقوامٍ لهم مشافرُ كمشافرِ الإبلِ ، قد وُكِّل بهم من يأخذُ بمشافرِهم ، ثم يجعلُ فى أفواهِهم صخرًا[3] من نارٍ ، ثم يخرُجُ من أسافِلهم/ فسمِعتُهم يضِجُّون إلى اللهِ ، قلت : يا جبريلُ ، مَن هؤلاء ؟ قال : هؤلاء من أمتِك ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء : ١٠] . ١٤٣/٤

ثم مَضَيتُ هنيهةً ، فإذا أنا بنساءٍ يُعَلَّقْنَ بثُدِيِّهِنَّ ، ونساءٍ مُنَكَّسَاتٍ بأَرْجُلِهن ، فسمِعْتُهنَّ يَضْجِجْنَ إلى اللَّهِ ، قلتُ : يا جبريلُ ، مَن هؤلاء النساءُ ؟ قال : هؤلاء اللاتى يَزْنِينَ ويَقْتُلْنَ أولادَهن .

ثم مَضَيتُ هُنَيهةً ، فإذا أنا بأقوامٍ يُقْطَعُ مِن جُنُوبِهم اللحمُ ، ثم يُدَسُّ فى

---

(١) فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ : « هنيئة » .

(٢) فى م : « بقوم » .

(٣) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ : « صخر » .

أَفْواهِهم ، ويقالُ[(١)] : كُلُوا كما أكَلْتُم . فإذا[(٢)] أَكْرَهُ ما خَلَق اللَّهُ لهم ذلك . قلتُ : يا جبريلُ مَن هؤلاء ؟ قال : [(٣)] هؤلاء الهَمَّازُون [(٤)] مِن أُمَّتِك [(٤)][(٣)] اللَّمَّازُونَ الذين يأكُلُون لحومَ الناسِ .

ثم صَعِدنا إلى السماءِ الثانيةِ ، فإذا أنا برجلٍ أحسنِ ما خَلَق اللَّهُ ، قد فَضَل الناسَ بالحُسْنِ ؛ كالقمرِ ليلةَ البدرِ على سائرِ الكواكبِ ، قلتُ : يا جبريلُ ، مَن هذا ؟ قال : هذا أخوك يوسفُ ومعه نَفَرٌ مِن قومِه . فسَلَّمْتُ عليه وسَلَّم عليَّ ورَحَّب بى . ثم صعِدنا إلى السماءِ الثالثةِ ، فإذا أنا بابنَى الخالةِ يحيى وعيسى ، ومعهما نَفَرٌ مِن قومِهما شَبِيهٌ أحدُهما بصاحبِه ؛ ثيابِهما وشَعرِهما ، فسَلَّمْتُ عليهما وسَلَّما علىَّ ورَحَّبا بى . ثم صعِدنا إلى السماءِ الرابعةِ ، فإذا أنا بإدريسَ قد رفَعه اللَّهُ مكانًا عَلِيًّا ، فسَلَّمْتُ عليه وسَلَّم علىَّ ورَحَّب بى . ثم صعِدنا إلى السماءِ الخامسةِ ، فإذا أنا بهارونَ ، ونصفُ لحيتِه بيضاءُ ونصفُها سوداءُ[(٥)] ، تكادُ لحيتُه تُصِيبُ سُرَّتَه مِن طُولِها ، قلتُ : يا جبريلُ ، مَن هذا ؟ قال : هذا الـمُحَبَّبُ فى قومِه ، هذا هارونُ بنُ عمرانَ ومعه نَفَرٌ كثيرٌ[(٦)] مِن قومِه ، فسَلَّمْتُ عليه وسَلَّم علىَّ ورَحَّب بى . ثم صعِدنا إلى السماءِ السادسةِ ، فإذا أنا بموسى بنِ عمرانَ ، رجلٍ آدَمَ ، كثيرِ الشَّعرِ ، لو كان عليه قَمِيصانِ خَرَج شَعرُه منهما ، وإذا

---

(١) فى ر٢ ، م : « يقول » .

(٢) بعده فى الأصل : « هو » .

(٣ - ٣) سقط من : ف١ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) فى ح٢ : « أسود » .

(٦) سقط من : ف٢ .

هو يقولُ : يزعُمُ الناسُ أنى أكرَمُ الخَلْقِ على اللَّهِ وهذا أكرمُ [١] على اللَّهِ [١] مِنِّى ، ولو كان وحدَه لم أُبَالِ ، ولكن كلُّ نبيٍّ ومَن تبِعه مِن أمتِه . قلتُ : يا جبريلُ ، مَن هذا ؟ قال : هذا أخوك موسى بنُ عمرانَ ومعه نَفَرٌ مِن قومِه . فسَلَّمْتُ عليه وسَلَّم علىَّ ورحَّب بى . ثم صعِدْنا إلى السماءِ السابعةِ ، فإذا أنا بإبراهيمَ ، وإذا هو جالسٌ مُسْنِدٌ ظهرَه إلى البيتِ المعمورِ ومعه نَفَرٌ مِن قومِه ، فسَلَّمْتُ عليه وسَلَّم علىَّ وقال : مرحبًا بالابنِ الصالحِ . فقيل لى : هذا مكانُك ومكانُ أُمَّتِك . ثم تَلا : ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران : ٦٨] . وإذا بأُمَّتِى شَطْرَين ؛ شَطْرٌ عليهم ثيابٌ بِيضٌ كأنها القَراطيسُ ، وشَطْرٌ عليهم ثيابٌ رُمْدٌ [٢] . ثم دخَلْتُ البيتَ المعمورَ ، ودخَل معىَ الذين عليهمُ الثيابُ البِيضُ ، وحُجِب الآخَرون الذين عليهم ثيابٌ رُمْدٌ ، وهم على خيرٍ ، فصَلَّيتُ أنا ومَن معى فى البيتِ المعمورِ ، ثم خَرَجْتُ [٣] أنا ومَن معى » . قال : « والبيتُ المعمورُ يُصَلِّى فيه كلَّ يومٍ سبعونَ ألفَ مَلَكٍ ، لا يَعُودُون فيه إلى يومِ القيامةِ . ثم دُفِعْتُ [٤] إلى سِدْرةِ المُنْتَهى ، فإذا كلُّ ورقةٍ منها تكادُ تُغَطِّى هذه الأمةَ ، وإذا فى أصلِها عينٌ تَجْرى يقالُ لها : سَلْسَبيلٌ . فينشقُّ [٥] منها نَهْرانِ ، فقلتُ : ما هذا يا جبريلُ ؟ قال : أمَّا هذا [٦] ، فهو نهرُ الرحمةِ ، وأما هذا ، فهو

(١ - ١) سقط من : ف٢ .

(٢) ثياب رمد : أى غُبْر ، فيها كُدورة الرماد ، واحدها أرمد . النهاية ٢/٢٦٢ .

(٣) فى ح ٢: « خرجنا » .

(٤) فى ص ، ف ١، ف٢، ح١، ح٢، م : « رفعت » . وينظر فتح البارى ١٠/٧٣.

(٥) فى م : « فيشق » .

(٦) فى م : « هذه » .

نهرُ[١] الكوثرِ الذى أَعْطاكَه[٢] اللَّهُ . فاغْتَسلْتُ فى نهرِ الرحمةِ ، فغُفِر لى ما تقدَّم من ذنبى وما تأخرَّ ، ثم أُخِذْتُ على الكوثرِ حتى دخَلْتُ الجنةَ ، فإذا فيها ما لا عينٌ رَأَتْ ، [٣]ولا أذنٌ سمِعت[٣] ، ولا خطَر على قلبِ بشرٍ ، وإذا أنا[٤] بأنهارٍ مِن ماءٍ غيرِ آسِنٍ ، وأنهارٍ مِن لبنٍ لم يَتغيَّرْ طعمُه ، وأنهارٍ مِن خمرٍ لذةٍ للشاربين ، وأنهارٍ مِن عسلٍ مُصَفًّى ، وإذا فيها رُمَّانٌ كأنه جُلُودُ الإبلِ المُقَتَّبَةِ ، وإذا فيها طيرٌ كأنها البُخْتُ » . قال أبو بكرٍ : يا رسولَ اللَّهِ ، إن تلك الطيرَ لَناعمةٌ ؟ قال : [٢٥١و] « آكِلُها أنعَمُ منها يا أبا بكرٍ ، وإنى لأرجو[٥] أن تأكُلَ منها » . قال : « ورأيتُ فيها جاريةً لَعْسَاءَ[٦] ، فسألتُها : لـمَن أنت ؟ فقالت : لزيدِ بنِ حارثةَ » . فبَشَّر بها رسولُ اللَّهِ ﷺ زيدًا . « ثم عُرِضَت علىَّ النارُ ، فإذا فيها غَضَبُ اللَّهِ وزَجْرُه[٧] ونِقْمتُه ، لو طُرِح فيها الحجارةُ والحديدُ لأكَلَتْها ، ثم غُلِّقَتْ دونى .

ثم إنى رُفِعْتُ إلى سِدْرةِ المُنْتهَى ، فتَغَشَّاها ، فكان بينى وبينَه[٨] قابَ قوسَين أو أدنَى ، ونزَل على كلِّ ورقةٍ مَلَكٌ مِن الملائكةِ ، ثم إن اللَّهَ أمَرنى بأمرِه وفرَض

---

(١) سقط من : ف١، ح ١.

(٢) فى ف ٢: « أعطاك » .

(٣- ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢، ح ٢. وفى م : « وما لا أذن سمعت » .

(٤) سقط من : ص ، ف١، ر ٢، ح١، ح ٢. وفى ف ٢: « فيها » .

(٥) فى ف ٢: « أرجو » .

(٦) اللعس : سواد اللثة والشفة ، وقيل : اللعس سواد يعلو شفة المرأة البيضاء . وقيل : هو سواد فى حمرة . قال الأزهرى : لم يرد به سواد الشفة خاصة ، إنما أراد لعس ألوانهم ، أى سوادها ، والعرب تقول : جارية لعساء . إذا كان فى لونها أدنى سواد فيه شربة حمرة ليست بالناصعة . تهذيب اللغة ٩٧/٢، واللسان (ل ع س) .

(٧) فى ص ، ف ٢، وفى دلائل النبوة « رجزه » .

(٨) فى ر ٢: « بينها » .

عليَّ خمسينَ صلاةً ، وقال : لك بكلِّ حسنةٍ عشْرٌ[(١)] ، إذا هَمَمْتَ بالحسنةِ فلم تعمَلْها كُتِبَت لك حسنةً ، فإذا عمِلْتَها كُتِبَت [(٢)]لك عشرًا ، وإذا هَمَمْتَ بالسيئةِ فلم تَعْمَلْها لم يُكْتَبْ عليك شيءٌ ، فإن[(٣)] عمِلْتَها كُتِبَت[(٢)] عليك سيئةً واحدةً .

ثم دُفعتُ[(٤)] إلى موسى فقال : بمَ أمَرك ربُّك ؟ قلتُ : بخمسين صلاةً . قال : ارجِعْ إلى ربِّك فاسألْه التخفيفَ لأمتِك ، فإنَّ أمتَك لا يُطِيقون ذلك . فرجَعْتُ إلى ربى فقلتُ : يا[(٥)] ربِّ ، خفِّفْ عن أمتى فإنها أضعفُ الأممِ . فوضَع عنى عشرًا فما زِلْتُ أختِلفُ بينَ موسى و[(٦)] ربى حتى جعَلها خمسًا ، فنادانى مَلَكٌ عندَها : تمَّتْ فريضتى وخفَّفْتُ عن عبادى ، وأعطيتُهم لكلِّ حسنةٍ عشرَ أمثالِها . ثم رجَعْتُ إلى موسى فقال : بم أُمِرتَ ؟ قلتُ : بخمسِ صلواتٍ : قال : ارْجِعْ إلى ربِّك فاسألْه التخفيفَ لأمتِك . قلتُ : قد رجَعْتُ إلى ربى حتى استحيَيْتُه[(٧)] » .

ثم أصبَح بمكةَ يخبرُهم بالعجائبِ[(٨)] : « إنى أتيتُ[(٩)] البارحةَ بيتَ المقدسِ وعُرِج بى إلى السماءِ /ثم رأيتُ كذا وكذا » . فقال أبو جهلٍ : ألا تَعْجبون مما ١٤٤/٤

(١) فى ر ٢، ح٢، وعند ابن عساكر : « عشرا » .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١.

(٣) فى ح١، ح ٢: « فإذا » .

(٤) فى ح ٢: « رفعت » .

(٥) سقط من : ص، ف ٢، ح ١.

(٦) بعده فى ح٢، م : « بين » .

(٧) فى ف ١، ف ٢: « استحييت » .

(٨) فى ص، ف١، ر٢، ح١، ح٢، م : « العجائب » .

(٩) فى م : « رأيت » .

يقولُ محمدٌ ؟ قال : « فأخبَرْتُهم[1] بعيرِ لقريشٍ لما كانت فى مَصْعَدى رأيتُها فى مكانِ كذا وكذا وإنها نفَرتْ ، فلما رجعْتُ رأيتُها عندَ العقبةِ » . وأخبَرهم[2] بكلِّ رجلٍ ، وبعيرُه كذا ومتاعُه كذا ، فقال رجلٌ : أنا أعلمُ الناسِ ببيتِ المقدسِ ، فكيف بناؤُه ، وكيف هيئتُه ، وكيف قُرْبُه مِن الجبلِ ؟ فرُفِع لرسولِ اللَّهِ ﷺ بيتُ المقدسِ فنظَر إليه فقال : « بناؤُه كذا ، وهيئتُه كذا ، وقُرْبُه مِن الجبلِ كذا » . فقال : صَدَقْتَ[3] .

وأخرَج البزارُ ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ المروزىُّ فى كتابِ « الصلاةِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عدىٍّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن أبى هريرةَ فى قولِه تعالى : ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ . قال : جاء جبريلُ إلى النبىِّ ﷺ ومعه ميكائيلُ ، فقال جبريلُ لميكائيلَ : ائتنى بطَسْتٍ[4] مِن ماءِ زمزمَ كيما أطهِّرَ قلبَه وأشرحَ صدرَه . فشقَّ عن بطنِه ، فغسَله ثلاثَ مراتٍ ، واختلَف إليه

---

(١) فى ف ١ : « فأخبرهم » ، وفى م : « فأخبرته » .

(٢) فى ح٢، م : « أخبرتهم » .

(٣) ابن جرير ١٤/٤٣٦- ٤٤١، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٢٠- ٢٣، والبيهقى ٢/٣٩٠- ٣٩٦، وابن عساكر ٣/٥٠٩- ٥١٦.

ومدار الحديث عندهم على أبى هارون العبدى . وقال ابن كثير : واسمه عمارة بن جوين ، وهو مضعف عند الأئمة . ثم قال بعد ذكره لرواية ابن أبى حاتم : فذكره - أى ابن أبى حاتم - بسياق طويل حسن أنيق ، أجود مما ساقه غيره ، على غرابته وما فيه من النكارة . ينظر الجرح والتعديل ٦/٣٦٣، ٣٦٤، وتفسير ابن كثير ٥/ ٢٣.

(٤) فى ح ٢ : « بطشت » .

ميكائيلُ[(١)] بثلاثِ طِساسٍ[(٢)] مِن ماءِ زمزمَ ، فشرَح صدرَه ونزَع ما كان فيه مِن غلٍّ ، وملأه حِلْمًا وعلمًا وإيمانًا ويقينًا وإسلامًا ، وختَم بين كَتِفَيه بخاتمِ النبوةِ ، ثم أتاه بفرسٍ فحُمِل عليه ، كلُّ خُطْوةٍ منه منتهَى بصرِه .

فسار وسار معه جبريلُ ، فأتى على قومٍ يزرعون فى يومٍ ويحصُدون فى يومٍ ، كلما حصَدوا عاد كما كان ، فقال النبىُّ ﷺ : « يا جبريلُ ، ما هذا ؟! » . قال : هؤلاء المجاهدون فى سبيلِ اللَّهِ تُضاعفُ لهم الحسنةُ بسبعِمائةِ ضعفٍ ، وما أنفقوا مِن شىءٍ فهو يخلفُه .

ثم أتى على قومٍ تُرْضَخُ[(٣)] رءوسُهم بالصخرِ ، كلما رُضِخت عادت كما كانت ، ولا يُفَتَّرُ عنهم مِن ذلك شىءٌ ، فقال : « ما هؤلاء يا جبريلُ ؟! » . قال : هؤلاء الذين تثاقلُ رءوسُهم عن الصلاةِ المكتوبةِ[(٤)] .

ثم أتى على قومٍ على أقبالِهم رِقاعٌ ، وعلى أدبارهم رِقاعٌ ، يَسْرَحون كما تسرَحُ الإبلُ والنَّعمُ[(٥)] ، ويأكلون الضريعَ والزقُّومَ ورَضْفَ[(٦)] جهنمَ وحجارتَها ، قال : « ما هؤلاء يا جبريلُ ؟! » . قال : هؤلاء الذين لا يؤدُّون صدقاتِ أموالِهم وما ظلَمهم اللَّهُ شيئًا .

ثم أتى على قومٍ بينَ أيديهم لحمٌ نضيجٌ فى قِدْرٍ ، ولحمٌ آخرُ نىءٌ خبيثٌ ،

---

(١) سقط من : ص ، ف ٢.

(٢) فى ف ٢: « طاسات » ، وفى ح ٢: « طشاش » .

(٣) تُرضخ : تدق وتكسر . النهاية ٢/ ٢٢٩.

(٤) سقط من : م .

(٥) فى م : « الغنم » .

(٦) الرَّضْفُ : الحجارة المحماة على النار . واحدتها رَضْفة . النهاية ٢/ ٢٣١.

فجعَلوا يأكلون مِن النِّيءِ الخبيثِ ويَدَعُون[(١)] النضيجَ الطيبَ . قال : « ما هؤلاء يا جبريلُ ؟! » . قال : هذا الرجلُ مِن أمتِك تكونُ عندَه المرأةُ الحلالُ الطيبُ ، فيأتى امرأةً خبيثةً فيبيتُ عندَها حتى يُصبِحَ ، والمرأةُ تقومُ مِن عندِ زوجِها حلالًا طيبًا ، فتأتى رجلًا خبيثًا فتَبِيتُ معه حتى تُصبِحَ .

ثم أتى على خشبةٍ على الطريقِ لا يُمرُّ بها ثوبٌ إلا شقَّتْه ولا شىءٌ إلا خرَقَتْه ، قال : « ما هذا يا جبريلُ ؟! » . قال : هذا مثلُ أقوامٍ مِن أمتِك يَقْعُدون على الطريقِ فيَقْطَعونه[(٢)] .

ثم أتَى على رجلٍ قد جمَع حُزْمةً عظيمةً لا يستطيعُ حملَها وهو يزيدُ عليها ، فقال : « ما هذا يا جبريلُ ؟! » . قال : هذا الرجلُ مِن أُمَّتِك ؛ يكونُ عليه أماناتُ الناسِ لا يقدرُ على أدائِها وهو يريدُ أن يَحْمِلَ عليها .

ثم أتَى على قومٍ تُقْرَضُ ألسنتُهم وشفاهُهُم بمَقاريضَ مِن حديدٍ[(٣)] كلَّما قُرِضَت عادَت كما كانت ، لا يُفَتَّرُ عنهم مِن ذلك شىءٌ ، قال : « ما هؤلاء يا جبريلُ ؟! » . قال : هؤلاء خَطباءُ الفتنةِ .

ثم أتَى على جُحْرٍ صغيرٍ يخرُجُ منه ثورٌ عظيمٌ ، فجعَل الثورُ يريدُ أن يرجِعَ مِن حيثُ خرَج فلا يستطيعُ .[(٤)] قال : « ما هذا يا جبريلُ ؟! » . قال : هذا الرجلُ يتكلَّمُ بالكلمةِ العظيمةِ ، ثم يندَمُ عليها فلا يستطيعُ[(٤)] أن يَرُدَّها .

---

(١) فى م : « يتركون » .

(٢) فى الأصل : « فيقتطعون » ، وفى ر ٢ : « فيقطعونها » .

(٣) فى م : « نار » .

(٤ - ٤) سقط من : ر ٢ .

ثم أتَى على وادٍ ، فوجَد ريحًا طيبةً باردةً ، وريحَ مسكٍ ، وسمِع صوتًا فقال : « يا جبريلُ ، ما هذا ؟ ! » . قال : هذا صوتُ الجنةِ ، تقولُ : يا ربِّ ، ائْتِنى ما وعَدْتَنى ، فقد كَثُرَت غُرَفى وإسْتَبْرَقى وحَريرى وسُنْدُسى وعَبْقَرِيِّى ولُؤلؤى ومَرْجانى وفِضَّتى وذَهَبى وأكْوابى وصِحافى وأَبارِيقى ومَراكبى وعَسَلى ومائى ولَبنى وخَمْرِى ، فائْتِنى ما وَعَدْتَنى . فقال : لكِ كلُّ مسلمٍ ومسلمةٍ ، ومؤمنٍ ومؤمنةٍ . قالت : رَضِيتُ .

ثم أتَى على وادٍ فسمِع (١) صوتًا منكرًا (١) ، ووجَد ريحًا مُنْتِنةً ، فقال : « ما هذا يا جبريلُ ؟! » . قال : هذا صوتُ جهنمَ ، تقولُ : يا ربِّ ائْتِنى ما وَعَدْتَنى فلقد كَثُرت سَلاسلى وأَغْلالى وسَعيرى وحَمِيمى وضَرِيعى وغَسَّاقى وعَذابى ، وقد بَعُدَ قَعْرى ، واشتدَّ حَرِّى ، فائْتِنى ما وَعَدْتَنى . قال : لكِ كلُّ مُشْركٍ ومُشْركةٍ ، وكافرٍ وكافرةٍ ، وكلُّ خَبيثٍ وخبيثةٍ ، وكلُّ جَبَّارٍ لا يؤمنُ بيومِ الحسابِ . قالت : قد رَضِيتُ .

ثم سارَ حتى أتَى بيتَ المَقْدسِ ، فنزَل فربَط فرسَه (٢) إلى صخرةٍ (٢) ، ثم دخَل فصَلَّى مع الملائكةِ ، فلما قُضِيتِ الصلاةُ قالوا : يا جبريلُ ، مَن هذا معك ؟ قال : محمدٌ ﷺ . قالوا : (٣) أوَ قد أُرْسِل (٣) إليه ؟! قال : نعم . قالوا : حَيَّاه اللَّهُ مِن أخٍ ومِن خليفةٍ ، فنعمَ الأخُ ونعمَ الخليفةُ ونعمَ المَجيءُ جاء .

ثم لَقِى أرواحَ الأنبياءِ ، فأَثْنَوا على ربِّهم ، فقال إبراهيمُ : الحمدُ للَّهِ الذى

(١- ١) فى م : « شكوى » .

(٢- ٢) فى ح ٢ : « فى منخرةٍ » .

(٣- ٣) فى م : « وقد بعث » .

اتَّخَذَنى خليلًا ، وأعْطانى مُلْكًا عظيمًا ، وجعَلنى أمةً قانتًا يُؤْتَمُّ بى ، وأنقَذَنى مِن النارِ ، وجعَلها علىَّ بَرْدًا وسلامًا . ثم إن موسى أثنَى على ربِّه فقال : الحمدُ للَّهِ الذى كَلَّمَنى تكليمًا ، وجعَل هلاكَ آلِ فرعونَ ونجاةَ /بنى إسرائيلَ على يَدَىَّ ، ١٤٥/٤ وجعَل مِن [(١)أُمَّتى قومًا(١)] يَهْدُون بالحقِّ وبه يَعْدِلون . ثم إن داودَ أثْنَى على ربِّه فقال : الحمدُ للَّهِ الذى جعَل لى مُلكًا عظيمًا ، وعَلَّمنى الزَّبورَ ، وأَلَان لِىَ الحديدَ ، وسَخَّر لِىَ الجبالَ يُسَبِّحْنَ والطيرَ ، وأعْطانى الحكمةَ وفَصْلَ الخطابِ . ثم إن سليمانَ أثْنَى على ربِّه فقال : الحمدُ للَّهِ الذى سَخَّر لِىَ الرياحَ ، وسَخَّر لى الشياطينَ[(٢)] ؛ يعمَلون ما شئتُ مِن مَحاريبَ وتماثيلَ وجِفانٍ كالجَوابِ وقُدُورٍ راسياتٍ ، وعَلَّمَنى مَنْطِقَ الطيرِ ، [(٣)وآتانى مِن كلِّ شىءٍ فضلًا ، وسَخَّر لى جنودَ الشياطينِ والإنسَ والطيرَ(٣)] ، وفَضَّلنى على كثيرٍ مِن عبادِه المؤمنين ، وآتانى مُلْكًا عظيمًا لا ينبغى لأحدٍ مِن بَعْدى ، وجعَل مُلْكى مُلْكًا طَيِّبًا ، ليس فيه حسابٌ . ثم إن عيسى أثْنَى على ربِّه ، فقال : الحمدُ للَّهِ الذى جعَلنى كلمتَه ، وجعَل مَثَلى مَثَلَ آدمَ خلَقه مِن ترابٍ ، ثم قال له : كُنْ . فيكونَ . وعَلَّمنىَ الكتابَ والحكمةَ والتوراةَ والإنجيلَ ، وجعَلنى أخلُقُ مِن الطينِ كهيئةِ الطيرِ ، فأنفُخُ فيه فيكونُ طيرًا بإذنِ اللَّهِ ، وجعَلنى أُبْرِئُ الأكمهَ والأبرصَ وأُحْيِى الموتى بإذنِه[(٤)] ، ورفَعنى وطَهَّرنى وأعاذَنى وأُمِّىَ مِن الشيطانِ الرجيمِ ، فلم يكُنْ للشيطانِ علينا سبيلٌ .

ثم إن محمدًا ﷺ أثْنَى على ربِّه فقال : « كُلُّكم أثْنَى على ربِّه ، وإنى مُثْنٍ

(١ - ١) فى ح ٢ : « قومى أمة » .

(٢) فى ص ، ر ٢ : « الشيطان » .

(٣ - ٣) سقط من : ر ٢ .

(٤) فى م ، وابن جرير : « بإذن الله » .

على ربِّى » . فقال : « الحمدُ للَّهِ الذى أرسَلنى رحمةً للعالمين ، وكافةً للناسِ بشيرًا ونذيرًا ، وأنزَل علىَّ الفُرْقانَ فيه بَيانٌ[(١)] لكلِّ شىءٍ ، وجعَل أُمَّتى خيرَ أمةٍ أُخْرِجت للناسِ ، وجعَل أُمَّتى أمةً وَسَطًا ، وجعَل أُمَّتى هُم [(٢)]الأَوَّلين والآخِرين[(٢)] ، وشرَح لى صَدْرى ، ووَضَع عنى وِزْرى ، ورَفَع لى ذِكْرِى ، وجعَلنى فاتحًا وخاتَمًا » . فقال إبراهيمُ عليه السلامُ : بهذا فَضَلكم محمدٌ .

ثم أُتِى بآنيةٍ ثلاثةٍ مُغَطَّاةٍ أفواهُها ، فأُتِى بإناءٍ منها فيه ماءٌ ، فقيل : اشرَبْ . فشَرِب منه [(٣)]يسيرًا ، ثم دُفِع[(٤)] إليه إناءٌ آخَرُ فيه لبنٌ ، فقيل له[(٥)] : اشرَبْ . فشَرِب منه[(٣)] حتى رَوِىَ ، ثم دُفِع[(٦)] إليه إناءٌ آخَرُ فيه الخمرُ ، فقيل له : اشرَبْ . فقال : لا أريدُه ، قد رَوِيتُ . فقال له جبريلُ : أمَا إنها ستحرمُ على أمتِك ، ولو شَرِبْتَ منها لم يَتْبَعْك مِن أمتِك إلا قليلٌ .

ثم صعِد بى إلى السماءِ فاسْتَفْتَح ، فقيل : مَن هذا يا جبريلُ ؟ قال : محمدٌ . قالوا : وقد أُرسِل إليه ؟! قال : نعم . قالوا : حَيَّاه اللَّهُ مِن أخٍ ومِن خليفةٍ ، فنعمَ الأخُ ونعمَ الخليفةُ ونعمَ المجىءُ جاء . فدخَل[(٧)] ، فإذا هو برجلٍ تامِّ الخلْقِ لم يُنْقَصْ مِن خَلْقِه شىءٌ ، كما يُنْقَصُ مِن خَلْقِ الناسِ ، على يمينِه بابٌ يخرُجُ منه ريحٌ طيبةٌ ،

---

(١) فى م ، وابن جرير : « تبيان » .

(٢- ٢) فى م : « الأولون والآخرون » .

(٣- ٣) سقط من : ف ١.

(٤) فى ح ٢، م : « رفع » .

(٥) ليس فى : الأصل ، م .

(٦) فى ص ، ف ١، ف ٢، م : « رفع » .

(٧) فى ف ٢: « ففتح لهما » .

وعن شمالِه بابٌ يخرُجُ منه ريحٌ خَبيثةٌ ، إذا نظَر إلى البابِ الذى عن [١] يمينِه [٢] ضحِك [٣] واستبشر [٣] ، [٤] وإذا نظَر إلى البابِ الذى عن [١] يسارِه [٤] بكَى وحزِن ، فقلتُ : « يا جبريلُ ، مَن هذا ؟ » . قال : هذا أبوك آدمُ ، وهذا البابُ الذى عن يمينِه بابُ الجنةِ ، [٥] إذا نظَر إلى مَن يدخُلُه مِن ذريتِه ضحِك واسْتَبْشَر [٥] ، والبابُ الذى عن شمالِه بابُ جهنمَ ، [٥] إذا نظَر إلى مَن يدخُلُه [٣] من ذُرِّيَّتِه [٣] بكَى وحزِن [٥] .

ثم صعِد بى جبريلُ إلى السماءِ الثانيةِ ، فاسْتَفْتَح ، قيل : مَن هذا معك ؟ قال : محمدٌ رسولُ اللَّهِ . قالوا : وقد أُرسِل محمدٌ [٦] ؟ قال : نعم . قالوا : حَيَّاه اللَّهُ مِن أخٍ ومن [٧] خليفةٍ ، [٨] فنعمَ الأخُ ونعمَ الخليفةُ [٨] ونعمَ المجىءُ جاء [٩] . فإذا هو بشَابَّين ، قال : « يا جبريلُ ، مَن هذان ؟ » . قال : عيسى ابنُ مريمَ ، ويحيى بنُ زكريا .

فصعِد به إلى السماءِ الثالثةِ ، فاسْتَفْتَح ، فقالوا : مَن هذا ؟ قال : جبريلُ .

(١- ١) سقط من : ر ٢، ح ٢.

(٢) بعده فى م : « فرح و » .

(٣- ٣) سقط من : م .

(٤- ٤) فى ف ٢ : « وإذا نظر عن شماله » .

(٥- ٥) سقط من : ف ٢.

(٦) فى ف ١، م : « إليه » ، وفى ف ٢ : « إلى محمد » .

(٧) سقط من : ص، ف ١، ح ١، م .

(٨- ٨) سقط من : ح ٢.

(٩) بعده فى ف ٢ : « فدخل » .

قالوا : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ . قالوا : أوَ[١] قد أُرسِل[٢] ؟ قال : نعم . قالوا : حَيَّاه اللَّهُ مِن أخٍ ومِن خليفةٍ ، فنعمَ الأخُ ونعمَ الخليفةُ ونعمَ المجيءُ جاء . فدخَل ، فإذا هو برجلٍ قد فُضِّل على الناسِ فى الحُسْنِ كما فُضِّل القمرُ ليلةَ البدرِ على سائرِ الكواكبِ ، قال : مَن هذا يا جبريلُ ؟ قال : هذا أخوك يوسفُ .

ثم صعِد به إلى السماءِ الرابعةِ ، فاسْتَفْتَح ، فقيل : مَن هذا ؟ قال : جبريلُ . قالوا : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ . قالوا : أو[١] قد أُرسِل[٣] ؟ قال : نعم . قالوا : حَيَّاه اللَّهُ مِن أخٍ ومِن خليفةٍ ، [٤]فنعمَ الأخُ ونعمَ الخليفةُ[٤] ونعمَ المجيءُ جاء[٥] . فدخَل فإذا هو برجلٍ ، قال : « مَن هذا يا جبريلُ ؟ » . قال : هذا إدريسُ ، رفَعه اللَّهُ مكانًا عَلِيًّا .

ثم صعِد به[٦] إلى السماءِ الخامسةِ ، فاسْتَفْتَح ، قالوا : مَن هذا ؟ قال : جبريلُ . قالوا : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ . قالوا : وقد أُرسِل إليه ؟ قال : نعم . قالوا[٧] : حَيَّاه اللَّهُ مِن أخٍ ومن[٨] خليفةٍ ، فنعمَ الأخُ ونعمَ الخليفةُ ونعمَ المجيءُ جاء . ثم دخَل فإذا هو برجلٍ جالسٍ وحولَه قومٌ يَقُصُّ عليهم ، قال : « مَن هذا يا جبريلُ ، ومَن هؤلاء الذين[٩] حولَه ؟ » . قال :

---

(١) فى الأصل ، ف ٢، ح ٢، م : « و » .
(٢) بعده فى الأصل ، ح١، م : « إليه » .
(٣) بعده فى الأصل : « يا جبريل » ، وبعده فى ف٢، ح١، م : « إليه » .
(٤ - ٤) سقط من : ف ٢ .
(٥) بعده فى ف ٢: « ففتح » .
(٦) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح ٢، م .
(٧) بعده فى م : « مرحبا به » .
(٨) ليس فى : الأصل ، ف١، ر٢، ح١، ح ٢، م .
(٩) سقط من : م .

هذا هارونُ المُحَبَّبُ ، وهؤلاء بنو إسرائيلَ .

ثم صعِد به إلى السماءِ السادسةِ ، فاسْتَفْتَح ، فقيل له : مَن هذا ؟ قال : جبريلُ . قالوا : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ . قالوا : أوَ قد أُرسِل ؟ قال : نعم . قالوا : حَيَّاه اللَّهُ مِن أخٍ ومن خليفةٍ ، فنعمَ الأخُ ونعمَ الخليفةُ ونعمَ المجيءُ جاء . فإذا هو برجلٍ جالسٍ فجاوَزه فبكَى الرجلُ ، قال : « يا جبريلُ مَن هذا ؟ » . قال : موسى » . قال : « فما بالُه[1] يَبْكِي ؟ » . قال : يزْعُم[2] بنو إسرائيلَ أنى أكرمُ بنى آدمَ على اللَّهِ ، وهذا رجلٌ مِن بنى آدمَ قد خَلَفنى فى دُنيا وأنا فى أُخْرَى ، فلو أنه بنفسِه لم أُبَالِ ، ولكن مع كلِّ نبيٍّ أُمَّتُه .

ثم صعِد به إلى السماءِ السابعةِ ، فاسْتَفْتَح ، فقيل : مَن هذا ؟ قال : جبريلُ . قيل : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ . قالوا : وقد أُرسِل ؟ قال : نعم . قالوا : حَيَّاه اللَّهُ مِن أخٍ ومن خليفةٍ ، /فنعمَ الأخُ ونعمَ الخليفةُ ونعمَ المجيءُ جاء . فدخَل فإذا هو ١٤٦/٤
برجلٍ أَشْمَطَ[3] ، جالسٍ عندَ بابِ الجنةِ على كرسيٍّ ، وعندَه قومٌ جلوسٌ بِيضُ الوجوهِ أمثالُ القَراطيسِ ، وقومٌ فى ألوانِهم شيءٌ ، فقامَ هؤلاء الذين فى ألوانِهم شيءٌ ، فدخَلوا نَهرًا فاغْتَسَلوا فيه ، فخرَجوا[4] وقد خَلَص مِن ألوانِهم شيءٌ ، ثم دخَلوا نَهرًا آخَرَ فاغْتَسَلوا فيه ، فخرَجوا وقد خَلَص[5] [6] من ألوانِهم شيءٌ ، ثم دخَلوا نَهرًا آخَرَ فاغتَسلوا فيه ، فخرجوا وقد خلَصت[6] ألوانُهم ، فصارت مثلَ

(١) سقط من : ر٢ . وفى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، ح ٢ ، م : « له » .
(٢) فى م : « زعم » .
(٣) الشمط فى الشعر : اختلافه بلونين من سواد وبياض . التاج (ش م ط) .
(٤) بعده فى م : « وقد خلص ولم يكن فى أبدانهم شىء ، ثم دخلوا نهرًا آخر فاغتسلوا فيه فخرجوا » .
(٥) فى م : « خلصت » .
(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، م .

ألوانِ أصحابِهم ، فجاءوا فجَلَسوا إلى أصْحابِهم ، فقال : « يا جبريلُ ، مَن هذا الأَشْمَطُ ، ومَن هؤلاء البِيضُ[(١)] الوجوهِ ، ومَن هؤلاء الذين فى ألوانِهم شىءٌ ، وما هذه الأنهارُ التى دخَلَوا ؟ » . قال : هذا أبوك إبراهيمُ أولُ مَن شَمِط على الأرضِ ، وأما هؤلاء البِيضُ الوجوهِ ، فقومٌ لم يَلْبِسوا إيمانَهم بظُلْمٍ ، وأمَّا هؤلاء الذين فى ألوانِهم شىءٌ ، فقومٌ خَلَطوا عملًا صالحًا وآخَرَ سَيِّئًا ، فتابوا فتابَ اللَّهُ عليهم ، وأما الأنهارُ ؛ فأولُها رحمةُ اللَّهِ ، والثانى نعمةُ اللَّهِ ، والثالثُ سَقاهم ربُّهم شَرابًا طهورًا .

ثم انتَهى إلى السِّدْرةِ ، قيل له : هذه السِّدْرةُ يَنْتهِى إليها كلُّ أحدٍ[(٢)] خَلا مِن أُمَّتِك على سُنَّتِك . فإذا هى شجرةٌ يخرُجُ مِن أصْلِها أنهارٌ مِن ماءٍ غيرِ آسِنٍ ، وأنهارٌ مِن لبنٍ لم يَتَغيَّرْ طعمُه ، وأنهارٌ مِن خمرةٍ لَذَّةٍ للشارِبين ، وأنهارٌ مِن عسلٍ مُصَفًّى ، وهى شجرةٌ يسيرُ الراكبُ فى ظِلِّها سبعينَ عامًا [٢٥١ظ] لا يقطعُها ، والورقةُ منها مُغَطِّيةٌ للأمةِ كلِّها ، فغَشِيها نورُ الخلَّاقِ عزَّ وجلَّ ، وغَشِيتْها الملائكةُ أمثالَ الغِرْبانِ حينَ تقعُ على الشجرِ[(٣)] .

[(٤)]فكلَّمه تعالى[(٤)] عندَ ذلك فقال له : سَلْ . فقال : « اتَّخَذْتَ إبراهيمَ خليلًا ، وأعطيتَه مُلْكًا عظيمًا ، وكَلَّمتَ موسى تكليمًا ، وأعطيتَ داودَ مُلْكًا عظيمًا ، وأَلَنْتَ له الحديدَ ، وسَخَّرتَ له الجبالَ ، وأعطيتَ سليمانَ مُلْكًا عظيمًا ، وسَخَّرْتَ له الجنَّ والإنسَ والشياطينَ ، وسَخَّرْتَ له الرياحَ ، وأعطيتَه مُلْكًا لا

(١) فى الأصل ، م : « بيض » .

(٢) فى ف١ ، ح١ ، م : « واحد » .

(٣) فى الأصل ، ح٢ ، م : « الشجرة » .

(٤ - ٤) فى الأصل ، م : « اللَّه تعالى » .

ينبغى لأحدٍ مِن بعدِه ، وعَلَّمْتَ عيسى التوراةَ والإنجيلَ ، وجعلتَه يُبْرِئُ الأَكْمَهَ والأبرصَ ، ويُحْيِى الموتى بإذنِك ، وأَعَذْتَه وأُمَّه مِن الشيطانِ الرجيمِ ، فلم يَكُنْ للشيطانِ عليهما سبيلٌ » .

فقال له ربُّه : وقد اتَّخَذْتُك خليلًا ، وهو مكتوبٌ فى التوراةِ : حبيبُ الرحمنِ ، وأرسَلتُك إلى الناسِ كافةً بشيرًا ونذيرًا ، وشَرَحْتُ لك صدرَك ، ووضَعْتُ عنك وِزْرَك ، ورفَعْتُ لك ذكرَك ، فلا[1] أُذْكَرُ إلا ذُكِرْتَ معى ، [2]وجعَلْتُ أمتَك خيرَ أمةٍ[3] أُخْرِجت للناسِ[2] ، [4]وجَعَلْتُ أمَّتَك أمةً[3] وسطًا ، وجَعَلْتُ أمَّتَك هم الأولين والآخرين[4] ، وجَعَلْتُ أُمَّتَك لا تجوزُ لهم خُطْبَةٌ حتى يَشْهَدوا أنك عبدى ورسولى ، وجعَلتُ مِن أمتِك أقوامًا قلوبُهم أناجيلُهم ، وجعَلتُك أولَ النَّبيِّين خَلقًا ، وآخِرَهم بعثًا ، وأولَهم يُقْضَى له ، وأعطَيتُك سبعًا مِن المثانى لم أُعْطِها نبيًّا قبلَك ، [5]وأعطَيتُك خواتيمَ سورةِ « البقرةِ » مِن كَنْزٍ تحتَ العرشِ لم أُعْطِها نبيًّا قبلَك[5] ، وأعطَيتُك الكوثرَ ، وأعطَيتُك ثمانيةَ أَسْهُمٍ ؛ الإسلامَ والهجرةَ والجهادَ والصلاةَ والصدقةَ وصومَ رمضانَ والأمرَ بالمعروفِ والنهىَ عن المنكرِ ، وجعَلْتُك فاتحًا وخاتمًا .

قال النبىُّ ﷺ : « فضَّلَنى ربِّى وأرسَلنى رحمةً للعالمين ، وكافَّةً للناسِ بشيرًا ونذيرًا ، وألقَى فى قلبِ عدوِّى الرعبَ مِن مسيرةِ شهرٍ ، وأحَلَّ لِىَ الغنائمَ ، ولم

---

(١) فى ف ١، ح١: « كيلا » .

(٢- ٢) ليس فى : الأصل ، وابن جرير .

(٣- ٣) سقط من : ح ٢.

(٤- ٤) ليس فى : الأصل ، ف١، م .

(٥- ٥) سقط من : ر ٢، وابن جرير .

تَحِلَّ لأحدٍ قبلى ، وجُعِلت لِىَ الأرضُ كلُّها مسجدًا وطَهُورًا ، وأُعطِيتُ فواتحَ الكلامِ وخواتَمه وجوامعَه ، وعُرِضَتْ علىَّ أُمَّتِى فلم يَخْفَ علىَّ التابعُ والمتبوعُ ، ورأيتُهم أَتَوا على قومٍ [(١)] يَنْتَعِلون الشَّعرَ ، ورأيتُهم أَتوا على قومٍ [(١)] عِراضِ الوجوهِ صِغارِ الأَعْيُنِ ، كأنما خُرِمَتْ أعينُهم بالمِخْيَطِ ، فلم يَخْفَ علىَّ ما هم لاقُونَ مِن بَعْدى ، وأُمِرْتُ بخمسينَ صلاةً » .

فلما رجَع إلى موسى قال : بمَ أُمِرتَ ؟ قال : « بخمسينَ صلاةً » . قال : ارجِعْ إلى ربِّك فاسألْه التخفيفَ ، [(٢)] فإن أمتَك أضعفُ الأممِ ، فقد لَقِيتُ مِن بنى إسرائيلَ شِدَّةً . فرجَع النبىُّ ﷺ إلى ربِّه فسألَه التخفيفَ [(٢)] ، فوضَع عنه عشْرًا ، ثم رجَع إلى موسى فقال : بكم أُمِرْتَ ؟ قال : « بأربعينَ » . قال : ارجِعْ إلى ربِّك فاسألْه التخفيفَ . [(١)] فرجَع فوضَع عنه عشْرًا ، إلى أن جعَلها خمسًا ، قال : ارجِعْ إلى ربِّك فاسألْه التخفيفَ [(١)] . قال : « قد رجَعْتُ إلى ربِّى حتى اسْتَحْيَيْتُ [(٣)] ، فما أنا براجِعٍ إليه » . قيل له : أمَا إنك كما صَبَرْتَ نفسَك على خمسِ صَلواتٍ ، فإنهن يَجْزِينَ عنك خمسينَ صلاةً ، فإن [(٤)] كلَّ حسنةٍ بعشرِ أمثالِها . فرَضِى محمدٌ ﷺ كلَّ الرِّضا . قال : وكان موسى مِن أشَدِّهم عليه حينَ مَرَّ [(٥)] به ، وخيرِهم له حينَ رجَع إليه [(٦)] .

(١ - ١) سقط من : ف ١.

(٢ - ٢) سقط من : ف ١، ر ٢.

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ٢: « استحيت » . وبعده فى ح١، م : « منه » .

(٤) فى ف١، ح١، م : « وإن » .

(٥) فى ص ، ف١، ف٢، ح ١: « يمر » .

(٦) البزار (٥٥ - كشف) ، وابن جرير ٤/ ٤٢٤ - ٤٣٦، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير =

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ (١ بنِ أبى ليلى ، عن أخيه عيسى ، عن أبيه عبدِ الرحمنِ ١) ، عن أبيه أبى ليلى ، أن جبريلَ أتَى النبىَّ ﷺ بالبُرَاقِ ، فحمَله عليه بينَ يدَيه ، ثم جعَل يسيرُ به ، فإذا بلَغ مكانًا مُطَأْطَأً (٢) . طالَت يَدَاه وقَصُرَت رِجْلاه حتى يَسْتَوِىَ به ، (٣ وإذا بلَغ مكانًا مرتفعًا قَصُرَتْ يَدَاه وطالَت رِجْلاه حتى يَسْتَوِىَ (٤) ٣) ، ثم عَرض له رجلٌ عن يمينِ الطريقِ ، فجعَل يُنادِيه : يا محمدُ ، إلى الطريقِ . مَرَّتين ، فقال له جبريلُ : امْضِ ولا تُكَلِّمْ أحدًا . (٥ ثم عرَض له رجلٌ عن /يسارِ الطريقِ ، ١٤٧/٤ فقال له : إلى الطريقِ يا محمدُ . فقال له جبريلُ : امْضِ ولا تكلِّمْ أحدًا ٥) . ثم عَرَضَتْ له امرأةٌ حسناءُ جَمْلاءُ (٦) . فقال له جبريلُ : تَدْرِى مَن الرجلُ الذى دَعاك عن يمينِ الطريقِ ؟ قال : « لا » . قال : تلك اليهودُ ، دَعَتْك إلى دينِهم . ثم قال : تَدْرِى مَن الرجلُ الذى دَعاك عن يسارِ الطريقِ ؟ قال : « لا » . قال : تلك النصارى

= ٥/٣١- ٣٦- وابن عدى ٣/ ١٠٢٥، والبيهقى ٢/٣٩٧- ٤٠٣. وقال ابن كثير : أبو جعفر الرازى ، قال فيه الحافظ أبو زرعة الرازى : يهم فى الحديث كثيرًا ، وقد ضعفه غيره ، ووثقه بعضهم ، والأظهر أنه سيئ الحفظ ، ففيما تفرد به نظر . وهذا الحديث فى بعض ألفاظه غرابة ونكارة شديدة ، وفيه شىء من حديث المنام من رواية سمرة بن جندب فى المنام الطويل عند البخارى ، ويشبه أن يكون مجموعًا من أحاديث شتى ، أو منام وقصة أخرى غير الإسراء ، والله أعلم . تفسير ابن كثير ٥/ ٣٦.

(١ - ١) سقط من : ح٢ .

(٢) الطأطاء : هو المنهبط من الأرض . وقيل : هو المكان المطمئن الضيق . قال الزمخشرى : وطأطأ الحفرة : عمقها ، وحفرة مطأطأة . ينظر أساس البلاغة ، والتاج (طأطأ) .

(٣ - ٣) سقط من : ر٢، وابن جرير .

(٤) فى ح ١: « تسوى » ، وبعده فى الأصل ، ف١، ف٢، م : « به » .

(٥ - ٥) سقط من ف١ .

(٦) فى ف٢، ر٢، م : « جميلة » ، وفى ف ١: « جمالا » ، والجملاءُ : أى الجميلة المليحة ، ولا أفعل لها من لفظها ، كديمة هطلاء . النهاية ١/ ٢٩٩.

دَعَتْك إلى دينِهم . ثم قال : تَدْرِى مَن المرأةُ الحسناءُ الجَمْلاءُ[(١)]؟ قال : « لا » . قال : تلك الدنيا تَدْعوك إلى نفسِها .

ثم انطَلَقا حتى أَتَيا بيتَ المقدسِ ، فإذا هم بنفرٍ جلوسٍ ، فقالوا : مرحبًا بالنبيِّ الأُمِّيِّ . وإذا فى النفرِ شيخٌ ، قال : « ومَن هذا يا جبريلُ ؟ » . قال : هذا أبوك إبراهيمُ ، وهذا موسى ، وهذا عيسى . ثم أُقِيمت الصلاةُ ، فتَدافَعوا حتى قَدَّموا محمدًا ﷺ ، ثم أَتَوا بأَشْرِبةٍ ، فاخْتارَ النبيُّ اللبنَ ، فقال له جبريلُ : أَصَبْتَ الفطرةَ . ثم قيل له : قُمْ إلى ربِّك . فقامَ فدخَل ، ثم جاء فقيل له : ماذا صَنعْتَ ؟ قال : « فُرِضَتْ على أُمتى خمسونَ صلاةً » . فقال له موسى : ارجِعْ إلى ربِّك فاسألْه التخفيفَ لأُمَّتِك ، فإن أُمَّتَك لا تُطِيقُ هذا . فرجَع ، ثم جاء فقال [(٢)] له موسى : ماذا صنعتَ ؟ فقال : « رَدَّها إلى خمسٍ وعشرينَ صلاةً » . فقال [(٢)] : ارجِعْ إلى ربِّك فاسألْه التخفيفَ . فرجَع ثم جاء فقال : « رَدَّها إلى [(٣)] اثْنَتَىْ عشرةَ [(٣)] » . فقال موسى عليه السلامُ : ارجِعْ إلى ربِّك فاسألْه التخفيفَ . [(٤)] فرجَع ثم جاء فقال : « رَدَّها إلى خمسٍ » . فقال موسى : ارجِعْ فاسألْه التخفيفَ [(٤)] . قال : « قد اسْتَحْيَيْتُ [(٥)] مِن ربِّى مما [(٦)] أُراجِعُه ، وقد قال لى ربى : إن لك بكلِّ رَدَّةٍ رَدَدْتَها مسألةً أُعْطِيكَهَا [(٧)] » .

---

(١) سقط من : ف ٢. وفى م : « الجميلة » .

(٢ - ٢) سقط من : ر ٢.

(٣ - ٣) فى النسخ : « اثنى عشر » . والمثبت هو الصواب .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، م : « استحيت » .

(٦) فى ح١ ، ح ٢ : « فما » .

(٧) فى ف ١ ، ح١ : « أعطيتكها » .

والحديث عند الطبرانى (٣٨٧٩) عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الأوسط هكذا مرسلًا ، وقال : لا يروى عن ابن أبى ليلى إلا بهذا الإسناد . ومع الإرسال فيه محمد بن =

وأخرَج ابنُ عرفةَ فى « جزئِه المشهورِ » ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، وابنُ عساكرَ فى « تاريخِه » ، مِن طريقِ أبى عبيدةَ بنِ[(١)] عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ ، عن أبيه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أتانى جبريلُ بدابةٍ فوقَ الحمارِ ودونَ البغلِ ، فحمَلنى عليه ثم انطلَق يَهْوِى بنا ، كُلَّما صعِد عَقَبَةً اسْتَوتْ رِجْلاه كذلك مع يدَيه ، وإذا هبَط اسْتَوتْ يَداه مع رِجْليه ، حتى مَرَرْنا برجلٍ طُوَالٍ سَبِطٍ آدمَ ، كأنه مِن رجالِ[(٢)] شَنوءةَ ، وهو يقولُ ويرفَعُ صوتَه : أكرَمْتَه وفَضَّلْتَه . فدُفِعْنا إليه فسَلَّمْنا ، فرَدَّ السلامَ ، فقال : مَن هذا معك يا جبريلُ ؟ قال : هذا أحمدُ . قال : مرحبًا بالنبىِّ الأُمِّىِّ العربىِّ الذى بلَّغ رسالةَ ربِّه ونصَح لأمتِه . ثم اندفَعْنا ، فقلتُ : « مَن هذا يا جبريلُ ؟ » . قال : هذا موسى بنُ عمرانَ . قلتُ : « ومَن يَعاتِبُ ؟ » . قال : يُعاتِبُ ربَّه فيك . قلتُ : « ويرفَعُ صوتَه على ربِّه ؟ » . قال : إن اللَّهَ قد عرَف له حدَّتَه[(٣)] » . ثم اندفَعْنا حتى مَرَرْنا بشجرةٍ كأن ثمرَها السَّرْحُ[(٤)] تحتَها شيخٌ وعيالُه ، فقال لى جبريلُ : اعْمِدْ[(٥)] إلى أبيك إبراهيمَ . فدُفِعْنا إليه ، فسَلَّمْنا عليه ، فرَدَّ السلامَ ، فقال إبراهيمُ : مَن هذا معك يا جبريلُ ؟ قال : هذا ابنُك أحمدُ . فقال : مرحبًا بالنبىِّ الأمىِّ الذى بلَّغ رسالةَ[(٦)] ربِّه ونصَح لأمتِه ، يا بُنَىَّ ، إنك لاقٍ

= عبد الرحمن بن أبى ليلى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١/٧٧، ٧٨.

(١) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ : « عن » .

(٢) بعده فى ابن عساكر : « أزد » .

(٣) فى م : « حديثه » .

(٤) فى ح ٢ : « السرحة » ، وفى م : « السراحة » ، والسرحة واحدة السرح : وهو شجر عظام طوال . ينظر النهاية ٢/٣٥٨، والوسيط (س ر ح) .

(٥) فى ابن عساكر : « اعهد » ، وفى نسخة منه : « اعمد » ، وفى المختصر : « اغد » كما فى هامش مطبوعة ابن عساكر .

(٦) فى ر ٢ : « رسالات » .

ربَّك الليلةَ ، وإن أمتَك آخرُ الأممِ وأضعفُها ، فإن استطعتَ أن تكونَ حاجتُك أو جُلُّها فى أمتِك فافعلْ . ثم اندفَعْنا حتى (١ انتهَينا إلى ١) المسجدِ الأقصى ، فنزَلْتُ ، فرَبَطْتُ الدابةَ بالحَلْقَةِ التى فى بابِ المسجدِ التى كانت الأنبياءُ تربِطُ بها ، ثم دخَلتُ المسجدَ فعرَفتُ النبيِّين مِن بينِ قائمٍ وراكعٍ وساجدٍ ، ثم أُتِيتُ بكأسَين مِن عسلٍ ولبنٍ ، فأخَذتُ اللبنَ فشَرِبتُ ، فضرَب جبريلُ مَنْكِبى ، وقال : أصبْتَ الفِطْرةَ . ثم أُقِيمت الصلاةُ ، فأَمَمْتُهم ، ثم انصرَفْنا فأقبَلْنا »[٢] .

وأخرَج الحارثُ بنُ أبى أسامةَ ، والبزارُ ، [٣]وأبو يعلَى[٣] ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، وابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ عَلْقمةَ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أُتِيتُ بالبُرَاقِ فرَكِبْتُه ، إذا أتَى على جبلٍ ارتفَعَتْ رِجْلاه ، وإذا هبَط ارتفَعَتْ يَداه ، فسارَ بنا فى أرضٍ غُمَّةٍ[٤] مُنْتِنةٍ ، ثم أفضَينا إلى أرضٍ فَيحاءَ[٥] طَيِّبَةٍ ، فسألتُ جبريلَ ؟ قال : تلك أرضُ النارِ ، وهذه أرضُ الجنةِ . فأتَيتُ على رجلٍ قائمٍ يُصَلِّى ، فقلتُ : مَن هذا يا جبريلُ ؟ فقال : هذا أخوك عيسى . فسِرْنا فسَمِعْنا صوتًا وتَذَمُّرًا ، فأَتَينا على رجلٍ فقال : مَن هذا معك[٦] ؟ قال : هذا أخوك محمدٌ . فسَلَّم ودَعا لى[٧] بالبركةِ وقال : سَلْ لأمتِك اليُسْرَ . قلتُ : مَن هذا يا جبريلُ ؟ قال : هذا أخوك موسى . قلتُ : على مَن كان

(١ - ١) فى ف٢: « أتينا » ، وفى ح ٢: « أتينا إلى » .

(٢) ابن عساكر ٣/٥٠٦، ٥٠٧.

(٣ - ٣) فى م : « وأبو نعيم » ، وهو فى الحلية ٤/٢٣٤، ٢٣٥.

(٤) الغمة : الضيقة . النهاية ٣/ ٣٨٨.

(٥) الفيحاء : الواسعة . ينظر النهاية ٣/ ٤٨٤.

(٦) بعده فى ح ٢: « يا جبريل » .

(٧) سقط من : م .

تَذَمُّرُه ؟ قال : على ربِّه . قلتُ : أعَلَى ربِّه ؟! قال : نعم ، قد عَرَف حِدَّتَه . ثم سِرْنا ، فرأيتُ مصابيحَ وضَوْءًا ، فقلتُ : ما هذا يا جبريلُ ؟ قال : هذه شجرةُ أبيك إبراهيمَ ، ادْنُ منها . فدَنَوتُ منها ، فرَحَّب بى ودَعا لى بالبركةِ ، ثم مَضَينا حتى أَتَينا بيتَ المقدسِ ، فربَطْتُ الدابةَ بالحَلْقةِ التى تَرْبِطُ بها الأنبياءُ ، ثم دخَلْتُ المسجدَ ، فنُشِرَت لِىَ الأنبياءُ ، مَن سَمَّى اللَّهُ ومَن لم يُسَمِّ ، فصَلَّيْتُ بهم إلا هؤلاء الثلاثةَ ؛ إبراهيمَ وموسى وعيسى »[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ المغيرةِ بنِ عبدِ الرحمنِ ، عن أبيه ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : /قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « صَلَّيتُ ليلةَ أُسْرِى بى فى ١٤٨/٤ مَقْدَمِ المسجدِ ، ثم دخَلْتُ إلى الصخرةِ ، فإذا مَلَكٌ قائمٌ معه آنِيةٌ ثلاثةٌ ، فتناوَلْتُ العسلَ ، فشَرِبتُ منه قليلًا ، ثم تناولتُ الآخرَ[2] ، فشرِبتُ منه حتى رَوِيتُ ، فإذا هو لبنٌ ، فقال : اشرَبْ مِن الآخرِ . فإذا هو خمرٌ ، قلتُ : قد رَوِيتُ . قال : أما إنك لو شَرِبْتَ مِن هذا لم تجتمعْ أمتُك على الفطرةِ أبدًا . ثم انطلَق بى إلى السماءِ ، ففُرِضَتْ علىَّ الصلاةُ ، ثم رجَعْتُ إلى خديجةَ وما تحَوَّلَت عن جانبِها الآخرِ » .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أمِّ هانئٍ قالت : باتَ رسولُ اللَّهِ ﷺ

---

(١) الحارث بن أبى أسامة (٢٢- بغية) ، والبزار (١٥٦٨) ، وأبو يعلى (٥٠٣٦) ، والطبرانى (٩٩٧٦) ، وابن عساكر ٣/٥٠٥، ٥٠٦. وقال البزار : لا نعلم أحدًا يرويه بهذا اللفظ إلا حماد بن سلمة عن أبى حمزة بهذا الإسناد عن عبد الله . وقال محقق أبى يعلى : إسناده ضعيف ، فيه أبو حمزة الأعور القصاب وهو ضعيف .

(٢) فى ف١، ح١: « الأخرى » .

ليلةَ أُسْرِى به فى بيتى ، ففقَدْتُه[(١)] مِن الليلِ ، فامتَنَع منِّى[(٢)] النومُ ؛ مخافةَ أن يكونَ عرَض له بعضُ قريشٍ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن جبريلَ أتانى فأخَذ بيدى فأخرَجنى ، فإذا على البابِ دابةٌ دونَ البغلِ وفوقَ الحمارِ ، فحمَلنى عليها ، ثم انطلَق حتى [(٣)]أتَى بى[(٣)] إلى بيتِ المقدسِ ، فأَرانى إبراهيمَ ، يُشْبِهُ خَلْقُه خَلْقى ، ويُشْبِهُ خُلُقى خُلُقَه ، وأَرانى موسى ، آدَمَ طويلًا[(٤)] ، سَبِطَ الشَّعرِ ، شَبَّهْتُه[(٥)] برجالِ أَزْدِ شَنُوءةَ ، وأَرانى عيسى ابنَ مريمَ ، رَبْعةً أبيضَ ، يضرِبُ إلى الحُمْرةِ شَبَّهْتُه بعُرْوةَ ابنِ مسعودٍ الثَّقفىِّ ، وأَرانى الدَّجَّالَ ، ممسوحَ العينِ اليُمْنى ، شَبَّهْتُه بقَطَنِ بنِ عبدِ العُزَّى ». قال: « وأنا أريدُ أن أخرُجَ إلى قريشٍ فأُخْبِرَهم ما رأيتُ» . فأخَذْتُ بثوبِه، فقلتُ : إنى أُذكِّرُك اللَّهَ ، إنك تأتى قومًا يُكَذِّبونك ويُنْكِرون مَقالتَك ، فأخافُ أن يَسْطُوا بك . قالت : فضرَب ثوبَه مِن يدى ، ثم خرَج إليهم فأتاهم وهم جلوسٌ ، فأخبَرهم ، فقام مُطْعِمُ بنُ عَدِىٍّ فقال : يا محمدُ ، لو كنتَ شابًّا كما كنتَ ما تكلَّمْتَ[(٦)] بما تكلَّمْتَ[(٦)] به وأنت[(٧)] بينَ ظَهْرَانَيْنَا . فقال رجلٌ مِن القومِ : يا محمدُ، هل مَرَرْتَ بإبلٍ لنا فى مكانِ كذا وكذا ؟ قال : « نعم ، واللَّهِ وَجَدْتُهم[(٨)] قد أَضَلُّوا بعيرًا لهم، فهم فى طَلَبِه » . قال : فهل مَرَرْتَ بإبلٍ لبنى فلانٍ ؟ قال : « نعم ، وجَدْتُهم[(٨)]

---

(١) فى ر٢: « فتفقدته » .

(٢) فى ص ، ف١، ف٢، ح١، م : « عنى » ، وفى ر٢: « من » .

(٣ - ٣) فى ص ، ف١، ح١ : « أتانى » ، وفى حاشية ف١ : « أتينا » ، وفى مصدر التخريج : « انتهى بى » .

(٤) فى ف ١، م : « طوالًا » .

(٥) فى ص : « مشبهته » ، وفى ح٢: « يشبه » .

(٦ - ٦) سقط من : ف١، ح١، ومصدر التخريج .

(٧) سقط من : ر٢، ح ١.

(٨ - ٨) سقط من : ف ٢.

فى مكانِ كذا وكذا ، قد انكسَرَتْ لهم ناقةٌ حمراءُ ، فوجَدْتُهم وعندَهم قَصْعةٌ مِن ماءٍ ، فشَرِبتُ ما فيها » . قالوا : فأخبِرْنا ما عِدَّتُها وما فيها مِن الرِّعاءِ . قال : « قد كنتُ عن عِدَّتِها مشغولًا » . فقامَ فأُتِى[1] بالإبلِ فعَدَّها وعلِم ما فيها مِن الرِّعاءِ ، ثم أتَى قريشًا فقال لهم : « سألتُمونى عن إبلِ بنى فلانٍ ، فهى كذا وكذا ، وفيها مِن الرِّعاءِ فلانٌ وفلانٌ ، وسألتُمونى عن إبلِ بنى فلانٍ ، فهى كذا وكذا ، وفيها مِن الرِّعاءِ ابنُ أبى قُحافةَ وفلانٌ وفلانٌ ، وهى مُصَبِّحَتُكم بالغداةِ[2] الثَّنِيَّةَ » . فقعَدوا إلى الثَّنِيةِ ينظُرون[3] أصدَقهم ما قال ، فاسْتَقْبَلوا الإبلَ فسألوا : هل ضَلَّ لكم بعيرٌ ؟ قالوا : نعم . فسألوا الآخَرَ : هل انكسَر[4] لكم ناقةٌ حمراءُ ؟ قالوا : نعم . قال : فهل كان عندَكم قَصْعةٌ مِن ماءٍ ؟ قال أبو بكرٍ : أنا واللَّهِ وَضَعْتُها ، فما شَرِبها أحدٌ مِنَّا ولا أُهَرِيقَت فى الأرضِ . فصَدَّقه أبو بكرٍ وآمَن به ، فسُمِّىَ يومَئذٍ الصِّدِّيقَ[5] .

وأخرَج أبو يَعْلى ، وابنُ عساكرَ ، عن أمِّ هانئٍ قالت : دخَل علىَّ النبىُّ ﷺ بغَلَسٍ وأنا على فِراشى ، فقال : « شَعَرْتِ أنى نِمْتُ الليلةَ فى المسجدِ الحرامِ ، فأَتانى جبريلُ ، فذهَب بى إلى بابِ المسجدِ ، فإذا دابةٌ أبيضُ فوقَ الحمارِ ودونَ البغلِ ، مُضْطَرِبُ الأُذُنَين ، فرَكِبتُه ، فكان يضَعَ حافرَه مَدَّ بصرِه ، إذا أخَذ بى فى هُبُوطٍ طالَت يَداه ، وقَصُرَت رِجْلاه ، وإذا أخَذ بى فى صُعُودٍ طالَت رِجْلاه وقَصُرَت يَداه ، وجبريلُ لا يفوتُنى حتى انتهَينا إلى بيتِ المقدسِ ، فأوثَقْتُه بالحَلْقةِ التى

---

(١) فى ر ٢: « فأوتى » ، وفى م : « وأتى » .

(٢) فى م : « الغداة » .

(٣) فى الأصل ، ح٢: « ينتظرون » .

(٤) فى ح٢، ومصدر التخريج : « انكسرت » .

(٥) الطبرانى ٢٤/٤٣٢- ٤٣٤ (١٠٥٩) .

كانت الأنبياءُ تُوثِقُ بها ، فنُشِر لى رَهْطٌ مِن الأنبياءِ ؛ منهم[(١)] إبراهيمُ[(٢)] وموسى وعيسى ، فصَلَّيتُ بهم[(٣)] وكلَّمْتُهم ، وأُتِيتُ بإناءَين ؛ أحمرَ وأبيضَ ، فشَرِبتُ الأبيضَ ، فقال لى جبريلُ : شرِبْتَ اللبنَ وترَكْتَ الخمرَ ، لو شرِبْتَ الخمرَ لارْتَدَّتْ أُمَّتُك . ثم ركِبتُه فأَتَيتُ المسجدَ الحرامَ ، فصَلَّيتُ به الغداةَ ؟ » . فتَعلَّقْتُ بردائِه وقلتُ : أُنْشِدُك اللَّهَ يابنَ عمٍّ ، أن تحدِّثَ بهذا[(٤)] قريشًا ، فيُكَذِّبَك مَن صَدَّقك ، [(٥)]فضَرب بيدِه[(٥)] على رِدائِه فانْتَزَعه مِن يدى ، فارتفَع عن بطنِه ، فنَظَرْتُ إلى عُكَنِه[(٦)] فوقَ إزارِه كأنها طَيُّ القَراطيسِ ، وإذا نورٌ ساطعٌ عندَ فؤادِه كاد أنْ يَخْتَطِفَ[(٧)] بصرى ، فخَرَرْتُ ساجدةً ، فلما رفَعْتُ رأسى إذا هو قد خرَج ، فقلتُ لجاريتى : وَيْحَك اتْبَعِيه وانظُرى ماذا يقولُ وماذا يقالُ له . فلمَّا رجَعَتْ أخبَرَتْنى أنه انتهَى إلى نفرٍ مِن قريشٍ فيهم المُطْعِمُ بنُ عَدِيٍّ ، وعمرُو بنُ هشامٍ ، والوليدُ بنُ المغيرةِ ، فقال : « إنى صَلَّيْتُ الليلةَ العشاءَ فى هذا المسجدِ ، وصَلَّيْتُ به الغداةَ ، وأَتَيتُ فيما بينَ ذلك بيتَ[(٨)] المقدسِ ، فنُشِر لى رهطٌ مِن الأنبياءِ ، فيهم إبراهيمُ وموسى وعيسى ، فصَلَّيتُ بهم[(٣)] وكَلَّمْتُهم » . فقال عمرُو

---

(١) فى ف١ : « فيهم » .

(٢) بعده فى ح٢ : « وإسماعيل » .

(٣) بعده فى الأصل : « كلهم » .

(٤) فى م : « بها » .

(٥ - ٥) فى م : « فضربت بيدى » .

(٦) فى ص ، ف٢ : « عليه » ، وفى ف١ ، ح١ : « علمه » . والعكن : ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمنًا . القاموس المحيط (ع ك ن) .

(٧) فى ف١ ، ف٢ ، ح١ ، ح٢ : « يخطف » .

(٨) فى م : « ببيت » .

ابنُ هشامٍ كالـمُسْتَهْزِئ : صِفْهم لى . فقال : « أما عيسى ففوقَ الرَّبْعَةِ ودونَ الطويلِ ، عريضُ الصدرِ ، (١) ظاهرُ الدَّمِ (١) ، جَعْدُ الشَّعرِ ، تَعْلُوه صُهْبَةٌ (٢) ، كأنه عُروةُ ابنُ مسعودٍ الثَّقفىُّ ، وأما موسى فضَخْمٌ آدَمُ طُوالٌ كأنه مِن رجالِ شَنُوءَةَ ، كثيرُ الشَّعرِ ، غائرُ العينَين ، مُتَراكِبُ الأسنانِ ، مُقَلَّصُ الشَّفَةِ ، خارجُ اللِّثَةِ ، عابسٌ ، وأما إبراهيمُ فواللَّهِ (٣) لأشبهُ الناسِ بى خَلْقًا وخُلُقًا (٣) » . فضَجُّوا وأعظَموا ذلك ، فقال الـمُطْعِمُ : كلُّ أمرِك قبلَ اليومِ كان أَمَمًا (٤) غيرَ قولِك (٥) اليومَ ، أنا أشهَدُ أنك كذابٌ (٦) ؛ نحن نضرِبُ/ أكبادَ الإبلِ إلى بيتِ المقدسِ مَصْعَدًا شهرًا ومُنْحَدَرًا ١٤٩/٤
شهرًا ، تزعُمُ أنك أتيتَه فى ليلةٍ ! واللاتِ والعُزَّى لا أُصَدِّقُك . فقال أبو بكرٍ : يا مُطْعِمُ ، لبئس (٧) ما قلتَ لابنِ أخيك ، جَبَهْتَه (٨) وكذَّبتَه ، أنا أشهَدُ أنه صادقٌ . فقالوا : يا محمدُ ، صِفْ لنا بيتَ المقدسِ . قال : « دخَلْتُه ليلًا وخرَجْتُ منه ليلًا » . فأتاه جبريلُ ، فصَوَّره فى جَناحِه ، فجعَل يقولُ : « بابٌ منه كذا فى موضعِ كذا ، وبابٌ منه كذا فى موضعِ كذا » . وأبو بكرٍ يقولُ : صَدَقْتَ ، صَدَقْتَ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ يومَئذٍ : « يا أبا بكرٍ ، إن اللَّهَ قد سَمَّاك الصِّدِّيقَ » . قالوا : يا محمدُ ، أخبِرْنا عن عِيرِنا . فقال : « أتيتُ على عيرِ بنى فلانٍ بالرَّوْحاءِ قد أَضَلُّوا

(١ - ١) سقط من : م ، وفى ف١، ح١: « بظاهر الدم » .

(٢) الصهبة : حمرة ، يعلوها سواد . النهاية ٣/ ٦٢.

(٣ - ٣) فى م : « لأنا أشبه الناس به خلقا » .

(٤) الأَمَم : القرب واليسير . النهاية ١/ ٦٩.

(٥) فى ص ، ف١، ف٢، ح١: « ذلك » .

(٦) فى ص، ف١، ف٢، ر٢، ح١، ح٢، م : « كاذب » .

(٧) فى ص ، ف١، ف٢، ر ٢، ح١، ح٢، م : « بئس » .

(٨) جبهه : لقيه بما يكره . القاموس (ج ب هـ) .

ناقةً لهم ، فانطلَقوا فى طَلَبِها ، فانتهيتُ إلى رِحالِهم ليس بها منهم أحدٌ وإذا قَدَحُ ماءٍ فشَرِبْتُ منه ، ثم انتهَيتُ إلى عيرِ بنى فلانٍ ، فنَفَرَت منِّى الإبلُ ، وبَرَك منها جملٌ أحمرُ عليه جَوالِقُ مخططةٌ[(١)] ببياضٍ لا أدرى أكُسِر البعيرُ أم لا ، ثم انتَهيتُ إلى عيرِ بنى فلانٍ فى التَّنْعِيمِ يَقْدُمُها جملٌ أَوْرَقُ[(٢)] وها هى ذِهْ تطلُعُ عليكم مِن الثَّنِيَّةِ » . فقال الوليدُ بنُ المغيرةِ : ساحرٌ . فانطَلَقوا فنظَروا فوجَدوا كما قال ، [٢٥٢و] فرَمَوه بالسحرِ ، وقالوا : صَدَق الوليدُ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾[(٣)] [الإسراء : ٦٠] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، عن أمِّ هانئٍ قالت : ما أُسْرِى برسولِ اللَّهِ ﷺ إلا وهو فى بيتى نائمٌ عندى تلك الليلةَ ، فصَلَّى العشاءَ الآخِرةَ ، ثم نامَ ونِمْنا ، فلما كان قُبيلَ الفجرِ أهبَّنا[(٤)] رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فلما صَلَّى الصبحَ وصَلَّينا معه قال ﷺ : « يا أمَّ هانئٍ ، لقد صَلَّيتُ معكم العشاءَ الآخِرةَ كما رأيتِ بهذا الوادى ، ثم جِئْتُ بيتَ المقدسِ فصَلَّيتُ فيه ، ثم صَلَّيتُ صلاةَ الغَداةَ معكم الآنَ كما تَرَيْنَ »[(٥)] .

---

(١) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « مخطط » .

(٢) فى ص ، ف١ : « أزرق » . والأورق من الإبل . ما فى لونه بياض إلى سواد . الوسيط (و ر ق) .

(٣) أبو يعلى - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٣٩ . وقال الحافظ : وهذا - أى رواية أبى يعلى - أصح من رواية الكلبى - يعنى الرواية التالية لهذا الحديث - فإن فى روايته من المنكر أنه صلى العشاء الآخرة والصبح معهم ، وإنما فرضت الصلاة ليلة المعراج ، وكذا نومه الليلة فى بيت أم هانئ ، وإنما نام فى المسجد . الإصابة ٨/ ١٣٨ .

(٤) أهبنا : أيقظنا . ينظر النهاية ٥/ ٢٣٨ .

(٥) ابن إسحاق (١/ ٤٠٢ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ١٤/ ٤١٤ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو[(١)] ، وأمِّ سَلَمةَ وعائشةَ ، وأمِّ هانئٍ، وابنِ عباسٍ ، دخَل حديثُ بعضِهم فى بعضٍ قالوا : أُسْرِى برسولِ اللَّهِ ﷺ ليلةَ سبعَ عشْرَةَ مِن شهرِ ربيعٍ الأولِ قبلَ الهجرةِ بسنةٍ مِن شِعْبِ أبى طالبٍ إلى بيتِ المقدسِ ، قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « حُمِلْتُ على دابةٍ بيضاءَ بينَ الحمارِ وبينَ البغلِ ، فى فَخِذِها جَناحان تَحْفِزُ[(٢)] بهما رِجْلَيها ، فلما دَنَوْتُ لأَرْكَبَها شَمَسَتْ[(٣)] ، فوضَع جبريلُ يَدَه على مَعْرَفَتِها[(٤)] ثم قال : ألا تَسْتَحْيِين[(٥)] يا بُرَاقُ مما تَصْنَعِينَ ؟ واللَّهِ ما رَكِب عليك عبدٌ للَّهِ قبلَ محمدٍ أكرمُ على اللَّهِ منه . فاسْتَحْيَتْ حتى ارْفَضَّتْ عَرَقًا ، ثم قَرَّتْ حتى رَكِبْتُها ، فعمِلتْ[(٦)] بأُذُنَيْها ، وقُبِضَت الأرضُ حتى كان مُنْتَهَى وَقْعِ حافِرِها طَرْفُهَا ، وكانت طويلةَ الظَهْرِ طويلةَ الأُذُنَين ، وخرَج معى جبريلُ لا يَفُوتُنى ولا أفُوتُه حتى [(٧)]انتَهى بى إلى[(٧)] بيتِ المقدسِ ، فأتَى البُرَاقُ إلى موقفِه الذى كان يَقِفُ فرَبَطه فيه ، وكان مَرْبِطَ الأنبياءِ ، ورأيتُ الأنبياءَ جُمِعوا لى ، فرأيتُ إبراهيمَ وموسى وعيسى ، فظَنَنْتُ أنه

---

(١) فى الأصل ، ف١، ح١، م : « عمر » .

(٢) فى الأصل ، ف١، ح١، م : « تحفر » ، وفى ف٢، ر ٢: « يخفر » . والحفز : الحث والإعجال . النهاية ١/ ٤٠٧.

(٣) فى ف١، ر٢: « سمست » ، وفى ح١: « سميت » ، والشَّموس : هو النَّفور من الدواب الذى لا يستقر لشَغَبه وحدّته . النهاية ٢/ ٥٠١.

(٤) المَعْرَفَة : منبت العُرْف من الرقبة . النهاية ٣/ ٣١٨.

(٥) فى الأصل ، ف١، ف٢، ر٢، ح١، ح٢: « تستحين » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف١، ف٢، ر٢، ح١، م : « فعلت » ، وفى ح٢: « فقلت » . والمثبت من مصدر التخريج ، وعملت بأذنيها : أى أسرعت ؛ لأنها إذا أسرعت حركت أذنيها لشدة السير . النهاية ٣/ ٣٠١.

(٧ - ٧) فى ر ٢: « انتهى إلى » ، وفى م : « أتى » .

لا بُدَّ أن يكونَ لهم إمامٌ ، فقَدَّمَنى جبريلُ حتى صَلَّيْتُ بينَ أيدِيهم ، وسألتُهم فقالوا : بُعِثْنا بالتوحيدِ » . وقال بعضُهم : فُقِد النبىُّ ﷺ تلك الليلةَ ، فتَفرَّقَت بنو عبدِ المطلبِ يطلُبونه ويَلْتَمِسونه ، وخرَج العباسُ حتى إذا بلَغ ذا طوًى ، فجعَل يَصْرُخُ : (١) يا محمدُ (١) ، يا محمدُ . فأجابَه رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لَبَّيْك (٢) » . فقال : يابنَ أخى ، عَنَّيتَ (٣) قومَك منذُ الليلةِ ، فأين كنتَ ؟ قال : « أتيتُ مِن بيتِ المقدسِ » . قال : فى ليلتِك ؟! قال : « نعم » . قال : هل أصابَك إلا خيرٌ ؟ قال : « ما أصابنى إلا خيرٌ » . وقالت أمُّ هانئٍ : ما أُسْرِى به إلا مِن بيتِنا (٤) ، نام (٥) عندَنا تلك الليلةَ صَلَّى العشاءَ ثم نامَ ، فلما كان قبلَ الفجرِ أنْبَهْناه للصبحِ فقام ، (٦) فلما صَلَّى (٦) الصبحَ . قال : « يا أمَّ هانئٍ ، لقد صَلَّيْتُ معكم العشاءَ كما رأيتِ بهذا الوادى ، ثم قد جِئتُ بيتَ المقدسِ فصَلَّيْتُ فيه (٧) ، ثم صَلَّيْتُ الغَداةَ معكم » . ثم قامَ ليَخرجَ ، فقُلْتُ : لا تُحَدِّثْ هذا الناسَ فيُكَذِّبوك ويُؤْذُوك . فقال : « واللَّهِ لأُحَدِّثَنَّهم » . فأخبَرهم ، فتَعَجَّبوا وقالوا : لم نَسمعْ بمثلِ هذا قَطُّ . وقال رسولُ اللَّهِ ﷺ لجبريلَ : « يا جبريلُ ، إن قومى لا يُصَدِّقونى » . قال : يُصَدِّقُك أبو بكرٍ وهو الصديقُ . وافْتَتن ناسٌ كثيرٌ كانوا قد صلَّوا (٨) وأسلَموا (٩) ، وقمتُ فى

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ .

(٢) بعده فى م : « لبيك » .

(٣) فى الأصل : « أغيت » ، وفى ر ٢ ، ح ٢ : « أعييت » .

(٤) فى ف ١ ، ر ٢ : « بيننا » .

(٥) فى ح ٢ : « نائم » ، وفى م : « بينا هو نائم » .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) فى م : « به » .

(٨) فى م : « ضلوا » .

(٩) فى مصدر التخريج : « سلموا » .

الحِجْرِ ، فجَلَّى اللَّهُ لى بيتَ المقدسِ ، فطَفِقْتُ أُخْبِرُهم عن آياتِه وأنا أنظُرُ إليه ، فقال بعضُهم : كم للمسجدِ مِن بابٍ ؟ ولم أكُنْ عَدَدْتُ أبوابَه ، فجَعَلْتُ أنظُرُ إليها وأَعُدُّها بابًا بابًا وأُعْلِمُهم ، وأَخْبَرْتُهم عن عِيراتٍ لهم فى الطريقِ وعلاماتٍ فيها ، فوجَدوا ذلك كما أخبَرْتُهم . وأنزَل اللَّهُ : ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ . قال : كانت رُؤْيا عينٍ رآها بعينِه[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مردُويه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ ، كلاهما فى « الدلائلِ » ، عن أنسٍ ، أن النبىَّ ﷺ أُتِى بالبُراقِ ليلةَ أُسْرِى به مُسْرَجًا مُلْجَمًا ليركبَه ، فاستَصعَب عليه ، فقال له جبريلُ : أبمحمدٍ تفعلُ هذا ؟! فواللَّهِ ما رَكِبَك خلقٌ قطُّ أكرمُ على اللَّهِ منه . قال : فارفَضَّ عَرَقًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : أُسْرِى بالنبىِّ ﷺ/ ليلةَ سبعَ عشْرَةَ مِن شهرِ ربيعٍ الأولِ ، قبلَ الهجرةِ بسنةٍ . ١٥٠/٤

وأخرَج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » عن ابنِ شهابٍ قال : أُسْرِى برسولِ اللَّهِ ﷺ إلى بيتِ المقدسِ قبلَ خُروجِه إلى المدينةِ بسنةٍ[(٣)] .

---

(١) ابن سعد ١/٢١٣، ٢١٤.

(٢) أحمد ٢٠/١٠٧ (١٢٦٧٢) ، وعبد بن حميد (١١٨٣- منتخب) ، والترمذى (٣١٣١) ، وابن جرير ١٤/٤٤٢، وأبو نعيم فى الحلية ٩/٢٢٨، والبيهقى ٢/٣٦٢، ٣٦٣. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٠٣) .

(٣) ليس فى : الأصل . وفى م : « بستة عشر شهرًا » .
والأثر عند البيهقى ٢/٣٥٤ .

وأخرَج البيهقيُّ عن عروةَ ، مثلَه[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن السديِّ قال : أُسْرِى [(٢)] بالنبيِّ ﷺ [(٢)] قبلَ مُهاجَرِه بستةَ عشَرَ شهرًا[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى كتابِ « حياةِ الأنبياءِ » ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَرَرْتُ ليلةَ أُسْرِى بى على موسى عليه السلامُ قائمًا يُصَلِّى فى قبرِه عندَ الكَثِيبِ الأحمرِ »[(٣)] .

وأخرَج أبو يَعْلَى ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، عن أنسٍ قال : حدَّثنى بعضُ أصحابِ النبيِّ ﷺ ، أن النبيَّ ﷺ ليلةَ أُسْرِى به مَرَّ على موسى وهو يُصلِّى فى قبرِه . قال : وذُكِر لى[(٤)] أنه حُمِل على البُراقِ . قال : « فأوثَقتُ الفرسَ » . أو قال : « الدابةَ بالحَلْقةِ » . فقال أبو بكرٍ : صِفْها لى يا رسولَ اللَّهِ . فقال : « هى كذِهْ وذِهْ » . قال : وكان أبو بكرٍ قد رآها[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن أنسٍ ، [(٦)] عن أبى هريرةَ[(٦)] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «لما أُسْرِى بى إلى السماءِ رأيتُ موسى يُصَلِّى فى قبرِه » .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن النبيَّ ﷺ مَرَّ على موسى وهو قائمٌ

---

(١) البيهقى ٢/٣٥٥ .

(٢ - ٢) فى م : « برسول الله ﷺ إلى بيت المقدس » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٤/٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ومسلم (٢٣٧٥) ، والنسائى فى الكبرى (١٣٢٨) ، والبيهقى (٧ ، ٨) .

(٤) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ .

(٥) أبو يعلى (٤٠٨٤) ، والبيهقى (٥) . وقال محقق أبى يعلى : إسناده صحيح .

(٦ - ٦) سقط من : م .

يُصَلِّى فى قبرِه[(١)] .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن أبى سعيدٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لـمَّا أُسْرِى بى مَرَرْتُ بموسى وهو قائمٌ يُصَلِّى فى قبرِه » .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن ابنِ عباسٍ قال : لـمَّا أُسْرِى بالنبىِّ ﷺ جعَل يَـمُرُّ بالنبىِّ والنبيّين معهم الرهطُ ، و[(٢)] النبيِّين معهم القومُ ، والنبىِّ والنبيِّين[(٣)] ليس معهم أحدٌ ، حتى مَرَّ بسَوادٍ[(٤)] عظيمٍ ، « فقلتُ : مَن هؤلاء ؟ فقيل : موسى وقومُه، ولكن ارفَعْ رأسَك وانظُرْ . فإذا سَوادٌ عظيمٌ قد سَدَّ الأُفُقَ مِن ذا الجانبِ وذا الجانبِ ، فقيل لى : هؤلاء أُمَّتُك ، وسِوى هؤلاءِ مِن[(٥)] أُمتِك سبعونَ ألفًا يدخُلون الجنةَ بغيرِ حسابٍ » . قال : فدخَل ولم يَسْألوه[(٦)] ولم يُفَسِّرْ لهم . فقال قائلون : نحن هم . وقال قائلون[(٧)] : هم أبناؤُنا الذين ولِدوا فى الإسلامِ . فخرَج فقال : « هم الذين لا يَكْتَوون ، ولا يَسْتَرْقُون ، ولا يَتَطَيَّرون ، وعلى ربِّهم يَتَوكَّلون » . فقام عُكَّاشةُ بنُ مِحْصَنٍ فقال : أنا منهم يا رسولَ اللَّهِ ؟[(٨)] قال : « نعم » . ثم[(٨)] قام رجلٌ آخَرُ فقال : أنا منهم يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « سَبَقَك بها عُكَّاشةُ » .

---

(١) الطبرانى (١١٢٠٧) .

(٢) بعده فى ف١ : « النبى و » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف٢ ، ح١ ، ح٢ : « والنبيون » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ : « سواد » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف٢ . وفى ف١ : « هؤلاء من » ، وفى ح٢ : « هؤلاء أمتك وسواد هؤلاء من » .

(٦) بعده فى م : « بأنفسهم » .

(٧) فى ف٢ : « آخرون » .

(٨ - ٨) فى م : « فقال : أنت منهم فقام » .

وأخرَج أحمدُ ، والنسائيُّ ، والبزارُ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مردُويه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، بسندٍ صحيحٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لما أُسْرِى بى مَرَّتْ بى رائحةٌ طيبةٌ ، فقلتُ : يا جبريلُ ، ما هذه الرائحةُ الطيبةُ[(١)] ؟ قال : ماشطةُ بنتِ فرعونَ وأولادُها ، كانت تَمْشُطُها فسقَط المُشْطُ مِن يدِها ، فقالت : باسمِ اللَّهِ . فقالت ابنةُ فرعونَ : أبى ؟ قالت : بل ربِّى وربُّكِ وربُّ أبيك . قالت : أَوَلكِ ربٌّ غيرُ أبى ؟ قالت : نعم . قالت : فأُخبِرُ بذلك أبى ؟ قالت : نعم . فأَخبَرته فدعاها ، فقال : ألكِ ربٌّ غيرى ؟ قالت : نعم ، ربِّى وربُّك اللَّهُ الذى فى السماءِ . [(٢)] فأمَر ببقرةٍ مِن نُحاسٍ فأُحْمِيت[(٢)] ، ثم أمَر بها لتُلْقَى فيها وأولادُها ، قالت : إنَّ لى إليك حاجةً . قال : وما هى ؟ قالت : تجمعُ عِظامى وعِظامَ ولدِى فتَدْفِنُه جميعًا . قال : ذلك لكِ [(٣)] لِما لك[(٣)] علينا مِن الحقِّ . فأُلْقُوا واحدًا واحدًا حتى بلَغ رضيعًا فيهم قال : [(٤)] قَعِى يا أُمَّهْ[(٤)] ولا تَقاعَسِى ، فإنك على الحقِّ . فأُلقيت هى وولدُها » . قال ابنُ عباسٍ : وتَكَلَّم أربعةٌ وهم صغارٌ ؛ هذا ، وشاهدُ يوسفَ ، وصاحبُ جُرَيجٍ ، وعيسى ابنُ مريمَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ ، عن أُبيِّ بنِ كعبٍ ، عن

---

(١) زيادة من : م .

(٢ - ٢) قال ابن الأثير : قال الحافظ أبو موسى : الذى يقع لى فى معناه أنه لا يريد شيئا مصوغًا على صورة البقر ، ولكنه ربما كانت قِدرًا كبيرةً واسعة ، فسماها بقرة ، مأخوذا من التبقر : التوسع ، أو كان شيئا يسع بقرة تامة بتوابلها فسميت بذلك . النهاية ١/١٤٥ .

(٣ - ٣) سقط من : ر٢ . وفى ف١ : « بمالك » .

(٤ - ٤) فى ح٢ : « قضى يا أماه » ، وفى م : « نعى يا أمه » .

(٥) أحمد ٥/٣٠ - ٣٢، (٢٨٢١- ٢٨٢٤) ، والبزار (٥٤ - كشف) ، والطبرانى (١٢٢٧٩) ، والبيهقى ٢/ ٣٨٩. وقال محققو المسند : إسناده حسن .

رسولِ اللَّهِ ﷺ ، أنَّه[(١)] قال : « ليلةَ أُسْرِىَ بى[(٢)] وجَدْتُ ريحًا طيبةً ، فقلتُ : يا جبريلُ ، ما هذه ؟ قال : هذه [(٣)]ريحُ قبرِ[(٣)] الماشِطَةِ وزوجِها وابنَيها[(٤)] ، بينا هى تَمْشُطُ ابنةَ فرعونَ إذ سقَط المُشْطُ مِن يدِها ، فقالت : تَعِسَ فرعونُ . فأخبَرَت أباها ، وكان للمرأةِ ابنانِ وزوجٌ ، فأرسَل إليهم ، فرَاوَد المرأةَ وزوجَها أن يَرْجِعا عن دينِهما فأَبيَا ، فقال : إنى قاتِلُكما . فقالا : إحسانٌ منك إلينا إن قتَلْتَنا أن تجعَلَنا فى بيتٍ . ففعَل » . فلما أُسرِىَ برسولِ اللَّهِ ﷺ وجَد رِيحًا طيبةً ، فسأَلَ جبريلَ فأخبَره[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لمَّا عُرِج بى مَرَرْتُ بقومٍ لهم أظْفارٌ مِن نُحاسٍ يَخْمِشُون وُجوهَهم وصُدُورَهم ، فقلتُ : مَن هؤلاء يا جبريلُ ؟ قال : هؤلاء الذين يأكُلون لحومَ الناسِ ويَقَعُون فى أعْراضِهم »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن أنسٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « ليلةَ أُسْرِى بى مَرَرْتُ بناسٍ تُقْرَضُ شِفاهُهم بمَقاريضَ مِن نارٍ ، كلَّما قُرِضَت عادَت[(٧)] فقلتُ : مَن

---

(١) زيادة من : ص ، ف٢ .

(٢) فى ف١ : « به » .

(٣ - ٣) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، م : « ابنها » .

(٥) ابن ماجه (٤٠٣٠) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٨٧٣) . وينظر ما سيأتى فى ص ٦٠٧، ٦٠٨.

(٦) أحمد ٥٣/٢١ (١٣٣٤٠) ، وأبو داود (٤٨٧٨ ، ٤٨٧٩) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٠٨٢) .

(٧) بعده فى م : « كما كانت » .

هؤلاء يا جبريلُ ؟ قال : هؤلاء خُطباءُ أُمَّتِك الذين يقولون ما لا يَفعَلون »[١] .

١٥١/٤ وأخرَج ابنُ مردُويه عن / سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « رَأيتُ ليلةَ أُسْرِى بى رجلًا يَسْبَحُ فى نَهَرٍ يُلْقَمُ الحجارةَ ، فقلتُ[٢] : مَن هذا ؟ فقيل لى : هذا آكِلُ الرِّبا »[٣] .

وأخرَج الترمذىُّ ، والبزارُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويه ، وأبو نعيم فى « الدلائلِ » ، عن بُرَيدةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لما كان ليلةَ أُسْرِى بى ، أَتَى جبريلُ الصخرةَ التى ببيتِ المقدسِ ، فوضَع إصْبَعه فيها فخَرَقها ، فشَدَّ بها البُراقَ »[٤] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مردُويه ، عن صهيبِ بنِ سنانٍ قال : لما عُرِض على رسولِ اللَّهِ ﷺ ليلةَ أُسْرِى به الماءُ ، ثم الخمرُ ، ثم اللبنُ ، أخَذ اللبنَ ، فقال له جبريلُ : أصبتَ ، أخَذْتَ[٥] الفطرةَ ، وبه غُذِّيَتْ كلُّ دابةٍ ، ولو أخذتَ الخمرَ غَوَيْتَ وغَوَتْ أمتُك وكنتَ مِن[٦] أهلِ هذه[٦] ، وأشارَ إلى الوادى الذى يقالُ له :

---

(١) الحديث عند أحمد ١٩/٢٤٤ ، ٢١/١٠٤ ، ١٥٨ (١٢٢١١ ، ١٣٤٢١ ، ١٣٥١٥) . وقال محققوه : حديث صحيح ، وهذا إسناد ضعيف .

(٢) فى ر٢ ، ح٢ ، م : « فسألت » .

(٣) الحديث عند احمد ٣٣/٢٩٣ (٢٠١٠١) . وقال محققوه : حديث صحيح . ثم قالوا : كذا قال عبد الوهاب بن عطاء ، عن عوف بن أبى جميلة : « رأيت ليلة أسرى بى » . وهو مما تفرد به عبد الوهاب ، فقد رواه أصحاب عوف عنه ، فلم يذكروا أن ذلك كان فى ليلة الإسراء ، بل هى رؤيا رآها النبى ﷺ فى منامه . وينظر ما تقدم فى ٧/٥١٣ - ٥١٥ .

(٤) الترمذى (٣١٣٢) ، والبزار - كما فى تفسير ابن كثير ٥/١٨ - والحاكم ٢/٣٦٠ . صحيح الإسناد (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٠٤) .

(٥) سقط من : ح٢ ، م .

(٦ - ٦) فى ص ، ف٢ : « أهله » .

وادى جهنمَ . فنظَر إليه فإذا هو نارٌ تَلتَهِبُ[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ مردُويه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنى ليلةَ أُسْرِى بى وضَعْتُ قدمَىَّ حيثُ توضعُ أقدامُ الأنبياءِ مِن بيتِ المقدسِ ، وعُرِض علىَّ عيسى ، فإذا أقربُ الناسِ به شَبَهًا عروةُ بنُ مسعودٍ ، وعُرِض علىَّ موسى ، فإذا رجلٌ جَعْدٌ[(٢)] ضَرْبٌ مِن الرجالِ[(٣)] ، وعُرِض علىَّ إبراهيمُ ، فإذا أقربُ الناسِ به شَبَهًا صاحبُكم »[(٤)] .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « حينَ أُسْرِى بى لَقِيتُ موسى - فنَعَتَه - فإذا هو رجلٌ مُضْطَرِبٌ[(٥)] ، رَجِلُ الرأسِ[(٦)] ، كأنه مِن رجالِ شَنُوءةَ ، ولَقِيتُ عيسى - فنَعَتَه - رَبْعَةٌ أحمرُ ، كأنما خَرَج مِن ديماسٍ[(٧)] ، ورأيتُ إبراهيمَ وأنا أَشْبَهُ ولدِه به ، وأُتِيتُ بإناءَيْنِ؛ فى أحدِهما لبنٌ وفى الآخَرِ خَمْرٌ ، قيل لى : خُذْ أَيَّهُما شئتَ . فأخَذْتُ اللبنَ فشرِبْتُه ،

---

(١) الطبرانى (٧٣١٣) . وقال الهيثمى : فيه ابن لهيعة . مجمع الزوائد ١/٧٨ .

(٢) قال النووى : قال صاحب التحرير : فيه معنيان ؛ أحدهما ، ما ذكرناه فى عيسى عليه السلام ، وهو اكتناز الجسم ، والثانى ، جعودة الشعر . قال : والأول أصح ؛ لأنه قد جاء فى رواية أبى هريرة فى الصحيح أنه رجل الشعر . قال النووى : والمعنيان فيه جائزان ، وتكون جعودة الشعر على المعنى الثانى ليست جعودة القطط ، بل معناها أنه بين القطط والسبط . صحيح مسلم بشرح النووى ٢/٢٢٧ .

(٣) ضرب من الرجال : هو الخفيف اللحم الممشوق المستدق . النهاية ٣/ ٧٨.

(٤) أحمد ١٦/٤٨٤ (١٠٨٣٠) . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

(٥) مضطرِب : هو مفتعِل من الضرب ، والطاء بدل من تاء الافتعال . النهاية ٣/٧٨ .

(٦) رجل الرأس : أى لم يكن شعره شديد الجعودة ولا شديد السُّبوطة ، بل بينهما . النهاية ٢/٢٠٣ .

(٧) ديماس : هو بالفتح والكسر : الكِنُّ ، أى : كأنه مخدَّر لم ير شمسًا . وقيل : هو السَّرَب المظلم ، وقد جاء فى الحديث مفسَّرا أنه الحمام . النهاية ٢/١٣٣ .

فقيل لى : هُدِيتَ الفطرةَ ، أمَا إنك لو أخَذْتَ الخمرَ غَوَتْ أُمَّتُك »[(١)] .

وأخرَج مسلمٌ ، والنسائىُّ ، وابنُ مردُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لقد رأيتُنى فى الحِجْرِ وقريشٌ تسألُنى عن مَسْرَاىَ ، فسألونى عن أشياءَ مِن بيتِ المقدسِ لم أُثْبِتْها ، فكُرِبْتُ كَرْبًا ما كُرِبْتُ مثلَه قَطُّ ، فرفَعه اللَّهُ لى أنظُرُ إليه ، ما سألونى عن شىءٍ إلا أَنْبَأْتُهم به ، وقد رأيتُنى فى جماعةٍ مِن الأنبياءِ ، وإذا موسى قائمٌ ، وإذا رجلٌ ضَرْبٌ جَعْدٌ كأنه مِن رجالِ شَنوءةَ ، وإذا عيسى قائمٌ يُصَلِّى ، أقربُ الناسِ به شَبَهًا عُرْوةُ بنُ مسعودٍ الثَّقَفىُّ ، وإذا إبراهيمُ قائمٌ يُصَلِّى ، أَشْبَهُ الناسِ به صاحِبُكم - يعنى نفسَه - فحانَت الصلاةُ فأَمَمْتُهم[(٢)] ، فلما فَرَغْتُ قال قائلٌ : يا محمدُ ، هذا مالكٌ [(٣)]صاحبُ النارِ[(٣)] ، فالْتَفَتُّ إليه فبَدَأَنى بالسلامِ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن عمرَ قال : لما أُسْرِى برسولِ اللَّهِ ﷺ رأى مالكًا خازنَ النارِ ، فإذا رجلٌ عابِسٌ يُعْرَفُ الغضبُ فى وَجْهِه .

وأخرَج أحمدُ عن عبيدِ بنِ آدمَ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ كان بالجابيةِ ، فذكَر فتحَ بيتِ المقدسِ ، فقال لكعبٍ : أين تَرى أن أُصَلِّىَ ؟ قال : خلفَ الصخرةِ . قال : لا . ولكن أُصلِّى حيثُ صلَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ . فتَقَدَّم إلى القبلةِ فصَلَّى[(٥)] .

---

(١) البخارى (٣٣٩٤ ، ٣٤٣٧ ، ٤٧٠٩ ، ٥٥٧٦ ، ٥٦٠٣) ، ومسلم (١٦٨) ، وابن جرير ١٤/٤٤١ ، ٤٤٢ .

(٢) فى ف٢ : « فأممهم » ، وفى ح٢ : « فأقمتهم » .

(٣ - ٣) فى م : « خازن جهنم » .

(٤) مسلم (١٧٢) ، والنسائى فى الكبرى (١١٤٨٠) .

(٥) أحمد ١/٣٧٠ (٢٦١) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ مَردُويه ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، بسندٍ صحيحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ليلةَ أُسْرِى بالنبىِّ ﷺ دخَل الجنةَ ، فسمِع فى جانبِها وَجْسًا[1] ، فقال : « يا جبريلُ ما هذا ؟ » . قال : هذا بلالٌ المؤذِّنُ . فقال النبىُّ ﷺ حينَ جاء إلى الناسِ : « قد أفلَح بلالٌ ، رأيتُ له كذا وكذا » . فلَقِيَه موسى فرَحَّب به وقال : مرحبًا بالنبىِّ الأُمِّىِّ . قال : « وهو رجلٌ آدَمُ طويلٌ سَبِطٌ[2] شَعَرُه ، مع أُذُنَيه أو فوقَهما » . فقال : « مَن هذا يا جبريلُ ؟ » . قال : هذا موسى عليه السلامُ . فمضَى ، فلَقِيَه رجلٌ فرَحَّب به ، قال : « مَن هذا ؟ » . قال : هذا عيسى . فمضَى ، فلَقِيه شيخٌ جليلٌ مَهِيبٌ ، فرحَّب به وسَلَّم عليه ، وكلُّهم يُسَلِّمُ عليه ، قال : « مَن هذا يا جبريلُ ؟ » قال : هذا أبوك إبراهيمُ . قال : ونظَر فى النارِ ، فإذا قومٌ يَأكُلون الجِيَفَ ، قال : « مَن هؤلاء يا جبريلُ ؟ » . قال : هؤلاء الذين يأكُلون لحومَ الناسِ . ورأى رجلًا أحمرَ أزرقَ جدًّا[3] ، قال : « مَن هذا يا جبريلُ ؟ » . قال : هذا عاقِرُ الناقةِ . فلما أتَى النبىُّ ﷺ المسجدَ الأَقْصى ، قامَ يُصَلِّى ، ثم الْتَفَت فإذا النبيُّون أجمعونَ يُصَلُّون معه ، فلما انصَرَف جِىءَ بقَدَحين ؛ أحدُهما عن اليمينِ ، والآخَرُ عن الشمالِ ، فى أحدِهما لَبَنٌ ، وفى الآخَرِ عَسَلٌ ، فأخَذ اللبنَ فشرِب منه ، فقال الذى كان معه القَدَحُ : أصَبْتَ الفِطْرَةَ[4] .

---

(١) الوجس : الصوت الخفى ، وتوجس بالشىء : أحس به فتسمع به . النهاية ٥/١٥٦ .

(٢) السبط : المنبسط المسترسل . النهاية ٢/٣٣٤ .

(٣) كذا فى النسخ والمختارة . وفى المسند : « جعدًا » . وجاء بعد ذلك فى مصدرى التخريج : « شعثا إذا رأيته » .

(٤) أحمد ٤/١٦٦ ، ١٦٧ (٢٣٢٤) ، والضياء ٩/٥٥٠ (٥٤٤) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو يَعْلَى ، وابنُ مردُويه ، وأبو نعيم ، عن ابنِ عباسٍ قال : أُسْرِى بالنبىِّ ﷺ إلى بيتِ المقدسِ ، ثم جاء مِن ليلتِه فحَدَّثهم بمسيرِه ، وبعلامةِ بيتِ المقدسِ ، وبعيرِهم ، فقال ناسٌ : نحن لا نصدِّقُ محمدًا بما يقولُ . فارتدُّوا كفارًا ، فضَرَب اللَّهُ رقابَهم مع أبى / جهلٍ ، وقال أبو جهلٍ : يُخَوِّفُنا محمدٌ بشجرةِ الزَّقُّومِ ، هاتوا تمرًا وزُبْدًا فتَزَقَّمُوا . ورأى الدجالَ فى صورتِه ، رُؤْيا عينٍ ليس رُؤْيا منامٍ ، وعيسى وموسى وإبراهيمَ ، فسُئِل النبىُّ ﷺ عن الدجالِ ؟ فقال : « رأيتُه فَيْلَمانِيًّا[1] أَقْمَرَ[2] هِجانًا[3] ، إحدى عينَيه قائمةٌ[4] كأنها كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ ، كأن شَعَرَه أغصانُ شجرةٍ ، ورأيتُ عيسى شابًّا أبيضَ ، جَعْدَ الرأسِ ، حديدَ البصرِ ، مبطَّنَ[5] الخلقِ[6] ، ورأيتُ موسى أَسْحَمَ[7] آدَمَ ، كثيرَ الشَّعَرِ ، شديدَ الخَلْقِ ، ونَظَرْتُ إلى إبراهيمَ فلا أنظُرُ إلى إرْبٍ[8] منه إلا نَظَرْتُ إليه مِنِّى حتى كأنه صاحِبُكم ، قال جبريلُ : سَلِّمْ على أبيك[9] . فسَلَّمْتُ عليه »[10] .

١٥٢/٤

---

(١) فى ف٢ ، م : « قيلمانيا » .

والفَيْلم : العظيم الجثة ، والفيلم : الأمر العظيم ، والياء زائدة . والفيلمانى : منسوب إليه بزيادة الألف والنون للمبالغة . النهاية ٤٧٤/٣ .

(٢) الأقمر : الشديد البياض ، والأنثى قمراء . النهاية ١٠٧/٤ .

(٣) الهِجان : الأبيض ، ويقع على الواحد والاثنين والجميع والمؤنث ؛ بلفظ واحد . النهاية ٢٤٨/٥ .

(٤) العين القائمة : الباقية فى موضعها صحيحة ، وإنما ذهب نظرها وإبصارها . النهاية ١٢٦/٤ .

(٥) المبطن : الضامر . النهاية ١٣٧/١ .

(٦) فى ص ، ف١ ، ف٢ : « الحلق » .

(٧) فى ح١ : « أشحم » ، وفى ح٢ : « أسخم » . والأسحم : الأسود . النهاية ٣٤٨/٢ .

(٨) الإرْب : العضو . النهاية ٣٦/١ .

(٩) فى المسند : « مالك » .

(١٠) أحمد ٤٧٦/٥ ، ٤٧٧ (٣٥٤٦) ، وأبو يعلى (٢٧٢٠) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ قتادةَ ، عن أبى العاليةِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « رأيتُ ليلةَ أُسْرِى بى موسى بنَ عمرانَ ، رجلًا طُوَالًا جَعْدًا ، كأنه مِن رجالِ شَنُوءةَ ، ورأيتُ عيسى ابنَ مريمَ مربوعَ الخَلْقِ إلى الحمرةِ والبياضِ ، سَبِطَ الرأسِ ، ورأيتُ مالكًا خازنَ جهنمَ ، والدجالَ » . فى آياتٍ أَرَاهُنَّ اللَّهُ . قال : ﴿فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾ [السجدة : ٢٣] . فكان قتادةُ يُفَسِّرُها أنَّ النبىَّ ﷺ قد لَقِى موسى[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، [(٢)] وأحمدُ ، وابنُ أبى شيبةَ [(٢)] ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ والنشورِ » ، عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لَقِيتُ ليلةَ أُسْرِى بى إبراهيمَ وموسى وعيسى ، فتَذَاكَروا أمرَ الساعةِ ، فرَدُّوا أمرَهم إلى إبراهيمَ ، فقال : لا علمَ لى بها . فرَدُّوا أمرَهم إلى موسى ، فقال : لا علمَ لى بها . فرَدُّوا أمرَهم إلى عيسى ، فقال : أما وَجْبَتُها[(٣)] ، فلا يعلَمُ بها أحدٌ إلا اللَّهُ ، وفيما عهِد إلىَّ ربى أن الدجّالَ خارجٌ ، ومعى قَضِيبانِ ، فإذا رآنى ذابَ كما يذوبُ الرَّصاصُ ، فيُهْلِكُه اللَّهُ إذا رآنى ، حتى إن الحجرَ والشجرَ يقولُ : يا مسلمُ ، إن تحتى كافرًا ، فتعالَ فاقْتُلْه . فيُهْلِكُهم اللَّهُ ، ثم يرجعُ الناسُ إلى بلادِهم وأوطانِهم ، فعندَ ذلك يخرُجُ يأجوجُ ومأجوجُ ، وهم مِن كلِّ حَدَبٍ يَنْسِلون ، فيَطَئُون بلادَهم ، لا يأتون على شىءٍ إلا أهْلَكوه ، ولا يَمُرُّون على ماءٍ إلا شرِبوه ، ثم يرجِعُ الناسُ[(٤)] إلىَّ ، فيَشْكُونهم ،

---

(١) البخارى (٣٢٣٩ ، ٣٣٩٦) ، ومسلم (١٦٥) ، والطبرانى (١٢٧٤٩) .

(٢ - ٢) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ : « وأحمد » ، وفى ر٢ : « وابن أبى شيبة » .

(٣) الوجبة : السَّقْطَة مع الهَدَّة . ينظر النهاية ٥/١٥٤ .

(٤) سقط من : م .

فأَدْعُو اللَّهَ تعالى عليهم ، فيُهْلِكُهم ويُمِيتُهم ، حتى تَجِيفَ[(١)] الأرضُ مِن نَتْنِ رِيحِهم ، فيُنْزِلُ اللَّهُ المطرَ ، فيَجْتَرِفُ[(٢)] أجسادَهم حتى يَقْذِفَهم فى البحرِ ، ففيما عهِد إلىَّ ربِّى [(٣)]أنَّ ذلك[(٣)] إن كان كذلك ، أن الساعةَ كالحاملِ المُتِمِّ ، لا يَدْرِى أهلُها متى تَفْجَؤُهم بِولادِها[(٤)] ، ليلًا أو نهارًا »[(٥)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن حُذَيفةَ ، أنه حَدَّث عن ليلةِ أُسْرِى بمحمدٍ ﷺ فقال : ما زَايَلَ البُرَاقَ حتى فُتِحت له أبوابُ السماواتِ ، فرأى الجنةَ والنارَ ، ووَعْدَ الآخرةِ أجمعَ ، ثم عاد . ولفظُ ابنِ مَرْدُويَه : فأُرِى ما فى السماواتِ ، وأُرِى[(٦)] ما فى الأرضِ . قيل له : أىُّ دابةٍ البُرَاقُ ؟ قال : دابةٌ طويلٌ أبيضُ ، خَطْوُه مَدَّ البصرِ[(٧)] .

---

(١) فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ : « تجرى » ، وعند أحمد وابن جرير والحاكم : « تجوى » . وتجيف وتجوى جاء مفسرا عند ابن ماجه بمعنى : تنتن . وينظر النهاية ١/ ٢٣٢، ٢٣٣، ٣١٩ ، ٣٢٥ .

(٢) فى ص : « فيجترون » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) فى ص ، ح١ ، ح٢ ، م : « بولادتها » . وفى ف١ : « بوادرها » . وفى ف٢ : « بولادهم » .

(٥) أحمد ٦/١٩ ، ٢٠ (٣٥٥٦) ، وابن أبى شيبة ١٥/١٥٧ ، ١٥٨ ، وابن ماجه (٤٠٨١) ، وابن جرير ١٥/٤١٣ ، ٤١٤ ، والحاكم ٤/٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٨٨٥) .

(٦) ليس فى : الأصل .

(٧) ابن أبى شيبة ١٤/٣٠٦ ، وأحمد ٣٨/٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٤٦ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ (٢٣٢٨٥ ، ٢٣٣٢٠ ، ٢٣٣٣٢ ، ٢٣٣٣٣ ، ٢٣٣٤٣) ، والترمذى (٣١٤٧) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٨٠) ، وابن جرير ١٤/٤٤٤ ، ٤٤٥ ، والحاكم ٢/٣٥٩ ، والبيهقى ٢/٣٦٤ . حسن الإسناد (صحيح سنن الترمذى - ٢٥١٥) . وقال ابن كثير : وهذا الذى قاله حذيفة نَفْىٌ ، وما أثبته غيره عن رسول الله ﷺ من ربط الدابة بالحلقة ومن الصلاة بالبيت المقدس ... مُقدَّمٌ على =

وأخرَج أبو يعلى ، والطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى هريرةَ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ليلةَ عُرِج بى إلى السماءِ ، ما مَرَرْتُ بسماءٍ إلَّا وجدْتُ اسمى فيها[1] مكتوبًا : محمدٌ رسولُ اللهِ . وأبو بكرٍ الصديقُ خلفى »[2] .

وأخرَج البزارُ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : [3]« لما عُرِج بى إلى السماءِ ، ما مَرَرْتُ بسماءٍ[4] إلا وَجَدْتُ اسمى فيها مكتوبًا[5] : محمدٌ رسولُ اللَّهِ »[6] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ صحيحٍ ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ[3] : « مَرَرْتُ ليلةَ أُسْرِى بى على الملأ الأعلى ، فإذا جبريلُ كالحِلْسِ[7] البالى مِن خشيةِ اللَّهِ » . وفى لفظٍ لابنِ مَرْدُويَه : « مَرَرْتُ على جبريلَ فى السماءِ الرابعةِ ، فإذا هو كأنه حِلْسٌ بالٍ مِن خشيةِ اللَّهِ »[8] .

= قوله ، والله أعلم بالصواب . تفسير ابن كثير ٥/٢٠ .

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) أبو يعلى (٦٦٠٧) ، والطبرانى (٢٠٩٢) ، وابن عساكر ٣٠/٢٠٣ . وقال محقق أبى يعلى : إسناده ضعيف جدًّا .

(٣ - ٣) سقط من : ف١ ، ف٢ ، ر٢ .

(٤) سقط من : ف١ .

(٥) بعده فى ح٢ : « لا إله إلا الله » .

(٦) البزار (٢٤٨٢ - كشف) . وقال الهيثمى : وفيه عبد الله بن إبراهيم الغفارى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٩/٤١ .

(٧) الحِلْس : هو الكِساء الذى يلى ظهر البعير تحت القَتَب . ينظر النهاية ١/٤٢٣ .

(٨) الطبرانى (٤٦٧٩) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نُعيم فى « المعرفةِ » ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ قُرْطٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال[1] ليلةَ أُسْرِى به[2] إلى المسجدِ الأقصى ، كان بينَ المَقامِ وزمزمَ ، جبريلُ عن يمينِه وميكائيلُ عن يسارِه ، فطارا به حتى بلَغ السماواتِ العُلا ، فلمَّا رجَع قال : « سمِعتُ تسبيحًا فى السماواتِ العُلا مع تسبيحٍ كثيرٍ ، سَبَّحَت السماواتُ العُلَى مِن ذى المَهابةِ مُشْفِقاتٍ مِن ذى العُلُوِّ بما عَلا ، سبحانَ العَلِيِّ الأَعْلَى ، سبحانَه وتعالى »[3] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن سهلِ بنِ سعدٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لمَّا أَسْرَى بى جبريلُ ، سمِعتُ تَسْبيحًا فى السماواتِ العُلا ، فرَجَف فؤادى ، فقال لى[4] جبريلُ : تَقدَّمْ يا محمدُ ولا تَخَفْ ، فإنَّ اسمَك مكتوبٌ على العرشِ : لا إلهَ إلا اللَّهُ محمدٌ رسولُ اللَّهِ » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ ماجه ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ليلةَ أُسْرِى بى لمَّا/ انْتَهَيْنا إلى السماءِ السابعةِ ، نظَرتُ فوقَ ، فإذا رَعْدٌ وبَرْقٌ وصَواعقُ ، وأتيتُ على قومٍ بطونُهم ١٥٣/٤

(١) بعده فى الأصل ، ص ، ر٢ ، ح٢ ، م : « قال » .

(٢) فى الأصل ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م ، والطبرانى : « بى » .

(٣) سعيد بن منصور - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٠، والطبرانى فى الأوسط (٣٧٤٢) . وقال الهيثمى : فيه مسكين بن ميمون ، ذكر له الذهبى هذا الحديث وقال : إنه منكر . مجمع الزوائد ١/ ٧٨ . وينظر ميزان الاعتدال ٤/ ١٠١ .

(٤) زيادة من : م .

كالبيوتِ فيها الحيَّاتُ[(١)] ، تُرَى مِن خارجِ بطونِهم ، فقلتُ : مَن هؤلاء يا جبريلُ ؟ قال : هؤلاء أَكَلَةُ الرِّبا . فلما نزَلتُ إلى السماءِ الدنيا نظَرْتُ[(٢)] أسفلَ منى ، فإذا أنا برَهَجٍ[(٣)] ودُخَانٍ وأصواتٍ ، فقلتُ : ما هذا يا جبريلُ ؟ قال : هذه الشياطينُ يَحُومون على أَعْيُنِ بنى آدمَ ، لا يَتَفكَّروا[(٤)] فى ملكوتِ السماواتِ والأرضِ ، ولولا ذلك لرَأَوُا العجائبَ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى سعيدٍ الخُدْرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لما أُسْرِى بى ، مَرَرْتُ بالكوثرِ ، فقال جبريلُ : هذا الكوثرُ الذى أَعْطاك ربُّك . فضَرَبْتُ بيدى إلى تُرْبتِه ، فإذا مِسْكٌ أَذْفَرُ[(٦)] » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « لما عُرِج بى إلى السماءِ ، رأيتُ نَهَرًا يَطَّرِدُ عَجَّاجًا[(٧)] مثلَ السهمِ ، أشدَّ بياضًا مِن اللبنِ ، وأَحْلَى مِن العسلِ ، حَافَتاه قِبابٌ مِن دُرٍّ مُجَوَّفٍ ، فضَرَبْتُ بيدى إلى جانبِه ، فإذا [(٨)]مِسْكَةٌ ذَفْراءُ[(٨)] ، فضَرَبْتُ بيدى إلى رَضْراضِها ، فإذا دُرٌّ ، قلتُ : يا جبريلُ ،

---

(١) بعده فى م : « والعقارب » .

(٢) بعده فى ف٢ ، ر٢ ، م ، ونسخة من المسند : « إلى » .

(٣) فى ر٢ : « بريح » . والرهَج : الغبار . التاج (ر هـ ج) .

(٤) فى ف١ ، ر٢ ، ح١ : « يتفكرون » .

(٥) ابن أبى شيبة ١٤/٣٠٧ ، وأحمد ١٤/٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ (٨٦٤٠ ، ٨٧٥٧) ، وابن ماجه (٢٢٧٣) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٣٧ . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٤٩٦) .

(٦) فى ف١ ، ف٢ ، ر٢ : « أدفر » .

(٧) العَجَّاج : كثير الماء ، كأنه يَعِجُّ من كثرته وصوت تدفُّقه . النهاية ٣/١٨٤ .

(٨ - ٨) فى الأصل : « مسكه أذفر » ، وفى ص : « مسكه دفر » ، وفى ف٢ : « مسك أدفر » .

ما هذا النَّهَرُ ؟ قال : هذا الكوثرُ الذى أَعْطاك ربُّك » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى سعيدٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « رأيتُ إبراهيمَ ليلةَ أُسْرِى بى وهو أشبهُ مَن رأيتُ بصاحِبِكم » .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حِبَّانَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى أيوبَ الأنصارىِّ ، أنه سمِع النبىَّ ﷺ يقولُ : « عُرِج بى إلى السماءِ ، فرأيتُ إبراهيمَ خليلَ الرحمنِ ، فقال إبراهيمُ : يا جبريلُ ، مَن هذا الذى معك ؟ فقال جبريلُ : هذا محمدٌ . فرَحَّب بى وقال : مُرْ أُمَّتَكَ فليُكْثِروا مِن غِراسِ الجنةِ ، فإن تُرْبَتَها طَيِّبةٌ وأرضَها واسعةٌ » . فقال له النبىُّ ﷺ : « وما غِراسُ الجنةِ ؟ قال : لا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ »[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أتيتُ ليلةَ أُسْرِى بى على إبراهيمَ عليه السلامُ ، فقال : يا محمدُ ، أخبِرْ أُمَّتَك أن الجنةَ قِيعانٌ[2] ، وأن غِراسَها سبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ ، واللَّهُ أكبرُ » .

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لَقِيتُ إبراهيمَ ليلةَ أُسْرِى بى ، فقال : يا محمدُ ، أَقْرِئْ[3] أُمَّتَك مِنِّى السلامَ ، وأخبِرْهم أن الجنةَ طَيِّبةُ التربةِ ، عَذْبةُ الماءِ ، وأنها قِيعانٌ ، وأن

---

(١) أحمد ٥٣٣/٣٨ (٢٣٥٥٢) ، وابن حبان (٨٢١) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٢) قِيعان : جمع قاعٍ ، وهو المكان المستوى الواسع فى وطأةٍ من الأرض . النهاية ١٣٢/٤ ، ١٣٣ .

(٣) بعده فى الأصل : « على » .

غِراسَها سبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ ، واللَّهُ أكبرُ ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لمَّا أُسْرِى بى رأيتُ الجنةَ مِن دُرَّةٍ بيضاءَ ، قلتُ : يا جبريلُ ، إنهم يَسْألونى[(٢)] عن الجنةِ . قال : فأخبِرْهم أن أرضَها قِيعانٌ وتُرابَها المِسْكُ » .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ والنشورِ » ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « رأيتُ ليلةَ أُسْرِى بى مكتوبًا على بابِ الجنةِ : الصدقةُ بعَشْرِ أمثالِها ، والقَرْضُ بثمانيةَ عشَرَ . فقلتُ : [(٣)]يا جبريلُ[(٣)] ، ما بالُ القَرْضِ أفضلُ مِن الصدقةِ ؟ قال : لأن السائلَ يسألُ وعندَه ، والمُسْتَقرِضَ لا يَسْتَقرِضُ إلا مِن حاجةٍ »[(٤)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لمَّا أُسْرِى بى إلى السماءِ أُدْخِلتُ الجنةَ ، فوقَفْتُ[(٥)] على شجرةٍ مِن أشجارِ الجنةِ ، لم أَرَ فى الجنةِ أحسنَ منها ، ولا أبيضَ وَرَقًا ، ولا أطيبَ ثمرةً ، فتناولتُ ثَمَرةً مِن ثمرتِها[(٦)]

---

(١) الترمذى (٣٤٦٢) ، والطبرانى (١٠٣٦٣) وفى الصغير ١/١٩٦ . حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٧٥٥) .

(٢) فى الأصل : « ليسألونى » ، وفى ص ، ف٢ ، ح٢ : « سألونى » .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « لجبريل » .

(٤) ابن ماجه (٢٤٣١) ، والحكيم الترمذى ٢/٢٨٠ وعنده من حديث أبى أمامه . ضعيف جدًّا (ضعيف سنن ابن ماجه - ٥٢٨) .

(٥) فى ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « فوقعت » .

(٦) فى الأصل ، ح١ : « ثمرها » ، وفى ف١ : « ثمارها » .

فأكَلْتُها ، فصارت نطفةً فى صُلْبى ، فلما هَبَطْتُ إلى الأرضِ واقَعْتُ خديجةَ ، فحمَلَت بفاطمةَ ، فإذا أنا اشْتَقْتُ إلى رائحةِ[(١)] الجنةِ شَمَمْتُ ريحَ فاطمةَ »[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ وضعَّفه عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ ، عن النبىِّ ﷺ : « أتانى جبريلُ بسَفَرْجَلةٍ [(٣)]مِن الجنةِ[(٣)] ، فأكَلْتُها ليلةَ أُسْرِى بى ، فعَلِقَت خديجةُ بفاطمةَ ، فكنتُ إذا اشْتَقْتُ إلى رائحةِ الجنةِ شَمَمْتُ رَقَبةَ فاطمةَ »[(٤)] .

وأخرَج البزارُ ، وأبو القاسمِ البغوىُّ ، وابنُ قانعٍ ، كلاهما فى « معجمِ الصحابةِ » ، وابنُ عَدِىٍّ ، وابنُ عساكرَ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أسعدَ بنِ زُرَارةَ [٢٥٣و] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ليلةَ أُسْرِى بى انتهَيتُ إلى قصرٍ مِن لؤلؤةٍ - ولفظُ البغوىِّ : أُسْرِى بى فى قفصٍ مِن لؤلؤٍ[(٥)] - فِراشُه ذَهَبٌ ، يَتَلألأُ نورًا ، وأُعْطِيتُ ثلاثًا ؛ إنك[(٦)] سيدُ المرسلين ، وإمامُ المتقين ، وقائدُ الغُرِّ المُحَجَّلين »[(٧)] .

وأخرَج ابنُ قانعٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى الحمراءِ قال : قال

---

(١) فى ف٢ ، ح١ ، م : « ريح » .

(٢) الطبرانى ٢٢/٤٠٠ ، ٤٠١ (١٠٠٠) . وقال ابن الجوزى : هذا حديث موضوع . الموضوعات ١/٤١٣ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) الحاكم ٣/١٥٦ . وقال الذهبى : هذا كذبٌ جلىٌّ ؛ لأن فاطمة ولدت قبل النبوة ، فضلًا عن الإسراء .

(٥) فى م : « لؤلؤة » .

(٦) سقط من : ص ، ف٢ . وفى ر٢ : « إنه » .

(٧) البزار (٦٠ - كشف) ، والبغوى - كما فى الإصابة ٤/٦ - وابن قانع ١/٦٩ ، ٧٠ ، وابن عدى ٧/٢٦٥٧ ، وابن عساكر ٤٢/٣٠٢ ، ٣٠٣ . وقال الحافظ : ومعظم الرواة فى هذه الأسانيد ضعفاء ، والمتن منكر جدًّا . وينظر الموضح ١/١٨٢ - ١٨٦ ، والسلسلة الضعيفة (٢٧٦٤) .

رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لمَّا أُسْرِى بى إلى السماءِ السابعةِ ، فإذا على ساقِ العرشِ الأيمنِ : لا إلهَ إلا اللَّهُ ، محمدٌ رسولُ اللَّهِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ عَدِىٍّ ، وابنُ عساكرَ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لمَّا عُرِج بى رأيتُ على ساقِ العرشِ مكتوبًا : لا إلهَ إلا اللَّهُ ، محمدٌ رسولُ اللَّهِ ، أَيَّدْتُه بعَلِىٍّ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن علىٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ليلةَ /أُسْرِى بى ١٥٤/٤
رأيتُ على العرشِ مكتوبًا : لا إلهَ إلا اللَّهُ ، محمدٌ رسولُ اللَّهِ ، أبو بكرٍ الصدِّيقُ ، عمرُ الفاروقُ ، عثمانُ ذو النُّورَين »[(٣)] .

وأخرَج الدارقطنىُّ فى « الأفرادِ » ، والخطيبُ ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى الدرداءِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « رأيتُ ليلةَ أُسْرِى بى فى العرشِ فَرِيدةً[(٤)] خضراءَ ، فيها مكتوبٌ بنورٍ أبيضَ : لا إلهَ إلا اللَّهُ ، محمدٌ رسولُ اللَّهِ ، أبو بكرٍ الصدِّيقُ ، عمرُ الفاروقُ »[(٥)] .

وأخرَج البزارُ عن علىٍّ قال : لمَّا أراد اللَّهُ أن يُعَلِّمَ رسولَه الأذانَ ، أتاه جبريلُ

---

(١) ابن قانع ٢٠٢/٣ ، والطبرانى ٢٠٠/٢٢ (٥٢٦) . وقال الهيثمى : فيه عمرو بن ثابت وهو متروك . مجمع الزوائد ١٢١/٩ .

(٢) ابن عساكر ٣٤٤/٤٧ .

(٣) ابن عساكر ٥١/٣٩ وفى آخره : « يقتل مظلوما » . وذكره المصنف فى اللآلئ المصنوعة ٣٢٠/١ . وينظر الكامل لابى عدى ١٦٩١/٥ .

(٤) الفريدة والفريد : الجوهرة النفيسة ، كأنها مفردة فى نوعها . التاج (ف ر د) .

(٥) الدارقطنى - كما فى اللآلئ المصنوعة ٢٩٧/١ - ، والخطيب ٢٠٤/١١ ، وابن عساكر ٢٠٤/٣٠ ، ٢٠٥ .

بدابةٍ يقالُ لها : البُرَاقُ . فذهَب يركَبُها فاسْتَصعَبَت ، فقال لها جبريلُ : اسْكُنى ، فواللَّهِ ما ركِبك عبدٌ أكرمُ على اللَّهِ مِن محمدٍ . فركِبها حتى انتَهى إلى الحجابِ ، الذى يلى الرحمنَ ، فبينما هو كذلك ، إذ خرَج[1] ملَكٌ من الحجابِ فقال المَلَكُ : اللَّهُ أكبرُ ، اللَّهُ أكبرُ . فقيل له[2] مِن وراءِ الحجابِ : صدَق عبدى ، أنا أكبرُ ، أنا أكبرُ . ثم قال المَلَكُ : أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ . فقيل له مِن وراءِ الحجابِ : صدَق عبدى ، أنا[3] لا إلهَ إلا أنا . فقال المَلَكُ : أشهدُ أن محمدًا رسولُ اللَّهِ . فقيل مِن وراءِ الحجابِ : صدَق عبدى ، أنا أرسَلْتُ محمدًا . فقال المَلَكُ : حَىَّ على الصلاةِ ، حَىَّ على الفلاحِ ، قد قامَت الصلاةُ . ثم قال : اللَّهُ أكبرُ اللَّهُ أكبرُ . فقيل[4] مِن وراءِ الحجابِ : صدَق عبدى ، أنا أكبرُ ، أنا أكبرُ . ثم قال : لا إلهَ إلا اللَّهُ . فقيل : مِن وراءِ الحجابِ : صدَق عبدى ، لا إلهَ إلا أنا . ثم أخَذ المَلَكُ بيدِ محمدٍ فقَدَّمه فأَمَّ أهلَ السماواتِ ، فيهم آدمُ ونوحٌ ، فيومَئذٍ أكمَل اللَّهُ لمحمدٍ الشَّرَفَ على أهلِ السماواتِ والأرضِ[5] .

وأخرَج أبو نُعيمٍ فى « الدلائلِ » عن محمدِ ابنِ الحنفيةِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ لما عُرِج به إلى السماءِ ، فانتَهى إلى مكانٍ مِن السماءِ ، وَقَف فيه[6] ، وبعَث اللَّهُ مَلَكًا فقامَ مِن السماءِ مَقَامًا ما قامَه قبلَ ذلك ، فقيل له : عَلِّمْه الأذانَ . فقال

---

(١) بعده فى م : « عليه » .

(٢) سقط من : م .

(٣) فى الأصل : « أن » ، وفى م : « أنا الله » .

(٤) بعده فى الأصل : « له » .

(٥) البزار (٥٠٨) . وقال : وهذا الحديث لا نعلمه يروى بهذا اللفظ عن على إلا بهذا الإسناد ، وزياد بن المنذر فيه شيعية . وقال الهيثمى : فيه زياد بن المنذر وهو مجمع على ضعفه . مجمع الزوائد ٣٢٩/١ .

(٦) فى ف٢ ، ح١ : « به » .

المَـلَكُ : اللَّهُ أكبرُ اللَّهُ أكبرُ . فقال اللَّهُ : صدَق عبدى ، أنا اللَّهُ الأكبرُ . فقال المَـلَكُ : أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ . فقال اللهُ : صدَق عبدى ، أنا اللَّهُ لا إلهَ إلا أنا . فقال المَـلَكُ : أشهدُ أن محمدًا رسولُ اللَّهِ . فقال اللَّهُ : صدَق عبدى ، أنا أرسَلْتُه ، وأنا اخْتَرْتُه ، وأنا ائتَمَنْتُه . فقال : حَيَّ على الصلاةِ . فقال اللَّهُ : صدَق عبدى ، ودَعا إلى فَرِيضَتى وحَقِّى ، فمَن أتاها مُحْتَسِبًا كانت كفارةً لكلِّ ذنبٍ . فقال المَلَكُ : حَيَّ على الفلاحِ . فقال اللَّهُ : صدَق عبدى ، أنا أَقَمْتُ فَرِيضَتَها[1] وعِدَّتَها ومواقيتَها . ثم قيل لرسولِ اللَّهِ ﷺ : تَقدَّمْ . فتقَدَّمَ ، فأمَّ[2] أهلَ السماءِ[3] ، فتَمَّ له شَرَفُه على سائرِ الخَلْقِ[4] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لمَّا أُسْرِى بى إلى السماءِ أَذَّن جبريلُ ، فظَنَّتِ الملائكةُ أنه يُصَلِّى بهم ، فقَدَّمَنى فصَلَّيتُ بالملائكةِ » .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن ابنِ عمرَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ لما أُسْرِى به إلى السماءِ أُوحِى إليه بالأذانِ ، فنَزَل به فعلَّمه جبريلُ[5] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن علىٍّ ، أنَّ النبىَّ ﷺ عُلِّم الأذانَ ليلةَ أُسْرِى به ، وفُرِضَت عليه الصلاةُ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ فُرِضَت عليه الصلاةُ ليلةَ

---

(١) فى م : « فرائضها » .

(٢) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ : « وأم » . وفى م : « فائتم به » .

(٣) فى م : « السماوات » .

(٤) فى م : « الخلائق » .

(٥) الطبرانى (٩٢٤٧) . وقال الهيثمى : وفيه طلحة بن زيد ، ونسب إلى الوضع . مجمع الزوائد ١/ ٣٢٩.

أُسْرِى به .

وأخرَج أحمدُ عن ابنِ عباسٍ قال : فرَض اللَّهُ على نبيِّه ﷺ الصلاةَ خمسينَ صلاةً ، فسألَ ربَّه فجعَلها خمسَ صلواتٍ[(١)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : كانت الصلاةُ خمسينَ ، والغسلُ مِن الجنابةِ سبعَ مَرَّاتٍ ، وغَسْلُ البولِ مِن الثوبِ سبعَ مراتٍ ، فلم يَزَلْ رسولُ اللَّهِ ﷺ يسألُ حتى جُعِلت الصلاةُ خمسًا ، وغسلُ الجنابةِ مَرَّةً ، وغَسْلُ البولِ مِن الثوبِ مَرَّةً[(٢)] .

وأخرَج مسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : لما أُسْرِى برسولِ اللَّهِ ﷺ فانتهَى إلى سدرةِ المنتهَى ، وإليها يَنْتهِى ما يُصْعَدُ به - وفى لفظٍ : ما[(٣)] يُعْرَجُ به مِن الأرواحِ حتى يُقْبَضَ منها - وإليها يَنْتهِى ما يُهْبَطُ به مِن فوقِها حتى يُقْبَضَ ، ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾ [النجم : ١٦] . قال : غَشِيها فَرَاشٌ مِن ذهبٍ ، وأُعْطِى رسولُ اللَّهِ ﷺ الصلواتِ الخمسَ ، وخواتيمَ سورةِ « البقرةِ » ، وغُفِر لمَن لا يشرِكُ باللَّهِ شيئًا مِن أمتِه المُقْحِمَاتُ[(٤)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ عباسٍ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « لمَّا أُسْرِى بى ، انتهيتُ إلى سدرةِ المُنْتهَى ، فإذا نَبْقُهَا أمثالُ القِلالِ »[(٥)] .

---

(١) أحمد ٥/٦٩ ، ٧٠ (٢٨٨٩ ، ٢٨٩٠ ، ٢٨٩١) . وقال محققوه : صحيح لغيره .

(٢) أبو داود (٢٤٧) ، والبيهقى ١/١٧٩ . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٤٥) .

(٣) سقط من : م .

(٤) مسلم (١٧٣) ، والترمذى (٣٢٧٦) ، والنسائى (٤٥٠) ، وفى الكبرى (٣١٥) .

(٥) الطبرانى (١٠٦٨٣) . وقال الهيثمى : فيه زينب بنت سليمان بن على بن عبدالله بن عباس ، لم أرَ مَن ذكرها . مجمع الزوائد ١/٧٨ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ لما انتهَى إلى سدرةِ المُنْتهَى رأى فَرَاشًا مِن ذهبٍ يلوذُ بها .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ قالت : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ وهو يقولُ يَصِفُ سدرةَ المُنْتهَى ، فقال : « فيها فَرَاشٌ مِن ذهبٍ ، وثَمَرُها كالقِلالِ ، وورقُها[1] كآذانِ الفِيلَةِ » . فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، ما رأيتَ عندَها ؟ قال : « رأيتُه عندَها » . يعنى ربَّه عزَّ وجلَّ .

وأخرَج ابنُ ماجه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما مَرَرْتُ ليلةَ أُسْرِى بى بمَلأٍ مِن الملائكةِ إلا قالوا[2] : يا محمدُ ، مُرْ أُمَّتَك بالحِجامَةِ »[3] . ١٥٥/٤

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما مَرَرْتُ بمَلأٍ مِن الملائكةِ ليلةَ أُسْرِى بى إلا قالوا : عليك بالحِجامةِ » . وفى لفظٍ : « مُرْ أُمَّتَك بالحِجامةِ »[4] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن علىٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما مَرَرْتُ على مَلأٍ مِن الملائكةِ ليلةَ أُسْرِى بى إلا أمَرونى بالحِجامةِ » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « بعَثَنى اللَّهُ

---

(١) فى ف٢ ، م : « أوراقها » .

(٢) بعده فى ص ، ف١ ، ف٢ ، م : « لى » .

(٣) ابن ماجه (٣٤٧٩) دون قوله « من الملائكة » . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٨٠٢) .

(٤) أحمد ٥/٣٤٠ (٣٣١٦) ، وابن ماجه (٣٤٧٧) ، والحاكم ٤/٢٠٩ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٨٠١) .

ليلةَ أُسْرِى بى إلى يأجوجَ ومأجوجَ ، فدَعَوْتُهم[١] إلى دينِ اللَّهِ وعبادتِه ، فأَبَوْا[٢] أن يُجِيبونى ، فهم فى النارِ مع مَن عَصَى[٣] مِن ولدِ آدمَ وولدِ إبليسَ »[٤] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ سعدٍ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : لما رجَع رسولُ اللَّهِ ﷺ ليلةَ أُسْرِى به ، فكان بذى طُوًى قال : « يا جبريلُ ، إن قومى لا يُصَدِّقونى » . قال : « يُصَدِّقُك أبو بكرٍ ، وهو الصدِّيقُ »[٥] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن عائشةَ قالت : لما أُسْرِى بالنبىِّ ﷺ إلى المسجدِ الأقصى ، أصبَح يُحَدِّثُ الناسَ بذلك ، فارتَدَّ ناسٌ ممن كانوا آمنوا به وصَدَّقوه ، وسَعَوا بذلك إلى أبى بكرٍ ، فقالوا : هل لك فى صاحبِك ، يزعُمُ أنه أُسْرِى به الليلةَ إلى بيتِ المقدسِ ؟ قال : أَوَ قال ذلك ؟ قالوا : نعم . قال : لئن قال ذلك لقد صدَق . قالوا : فتُصَدِّقُه أنه ذهَب الليلةَ إلى بيتِ المقدسِ ، وجاء قبلَ أن يُصْبِحَ ؟ قال : نعم ، إنى لأُصَدِّقُه بما هو أبعدُ مِن ذلك ؛ أُصَدِّقُه بخبرِ السماءِ فى غُدْوةٍ أو رَوْحةٍ . فلذلك سُمِّى أبو[٦] بكرٍ الصدِّيقَ[٧] .

---

(١) فى م : « أدعوهم » .

(٢) فى م : « فأمروا » .

(٣ - ٣) فى ص ، م : « يحصى » ، وفى ر٢ : « عصى الله » .

(٤) ابن مردويه - كما فى اللآلئ المصنوعة ١/٥٧ ، ٥٨ .

(٥) ابن سعد ٣/١٧٠ ، والطبرانى (٧١٤٨ ، ٧١٧٣) . وقال الهيثمى : وفى أحد إسناديه أبو وهب عن أبى هريرة ولم أعرفه . مجمع الزوائد ٩/٤١ .

(٦) فى م : « أبا » .

(٧) الحاكم ٣/٦٢ ، والبيهقى ٢/٣٦٠ ، ٣٦١ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والنسائىُّ ، والبزارُ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نُعيمٍ فى « الدلائلِ » ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، وابنُ عساكرَ ، بسندٍ صحيحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لما كان ليلةَ أُسْرىَ بى ، فأصبحتُ بمكَّةَ[1] قَطِعْتُ[2] وعرَفتُ أن الناسَ مكذِّبىَّ ، فقعَدتُ[3] معتزلًا حزينًا » . فمرَّ بهِ عدوُّ اللَّهِ أبو جهلٍ ، فجاء حتى جلَس إليه ، فقال له كالمستهزئِ : هل كان من شىءٍ ؟ قال : « نعم » . قال : وما هو ؟ قال : « إنى أُسْرِىَ بىَ الليلةَ » . قال : إلى أين ؟ قال : « إلى بيتِ المقدسِ » . قال : ثم أصبحتَ بينَ ظهرانَيْنَا ؟ قال : « نعم » . قال : فلم [4]يُرِهِ أنَّه[4] يكذِّبُه ؛ مخافةَ أن يجحَدَه الحديثَ إن دعا قومَه إليه . قال : أرأيتَ إن دعوتُ قومَك أتحدِّثُهم ما[5] حدَّثْتَنى ؟ قال : « نعم » . قال : هيا يا معشرَ بنى كعبِ بنِ لُؤَىٍّ . فانقضَت[6] إليه المجالسُ ، وجاءوا حتى جلَسُوا إليهما . قال : حدِّثْ قومَك بما حدَّثتنى . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنى أُسرِىَ بىَ الليلةَ » . قالوا : إلى أينَ ؟ قال : « إلى بيتِ المقدسِ »[7] . قالوا : ثم

---

(١) فى م : « فى مكة » .

(٢) فى ح١ : « فطفت » ، وعند ابن أبى شيبة وأحمد والبزار والضياء : « فظعت » ، وعند ابن عساكر : « فضقت » . والمثبت موافق لرواية النسائى . وقطع الرجل ، كفرح وكرُم قطاعة : بُكِّت ولم يقدر على الكلام ، فهو قطيع القول . التاج (ق ط ع) .

(٣) فى ص ، ر٢ ، ح١ : « فقعد » ، وفى ف١ : « فقدت » ، وفى ف٢ : « فعقدت » .

(٤ - ٤) فى ف١ ، ف٢ : « ير أنه » ، وفى م : « يرد أن » .

(٥) فى م : « بما » .

(٦) فى ص : « فانفضت » ، وفى ح٢ : « فانقضّت » مشددة الضاد ، وعند ابن أبى شيبة والنسائى : « فتنفضت » ، وعند أحمد : « فانتفضت » ، وعند البزار : « فانتصفت » ، وعند الطبرانى : « فانتقصت » ، وعند الضياء وابن عساكر : « فتنقصت » .

(٧) بعده فى م : « قالوا : إيليا . قال : نعم » .

أصبحتَ[(١)] بينَ ظهرانَيْنا ! قال : « نعم » . قال : فمِن بينِ مصفِّقٍ ، ومِن بينِ واضعٍ يدَه على رأسِه مُتَعَجِّبًا . قالوا : وتستطيعُ أن تنعَتَ لنا[(٢)] المسجدَ ؟ وفى القومِ مَن قد سافرَ إليه . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فذهبتُ أنعَتُ ، فما زِلتُ أنعَتُ حتى التَبَسَ علىَّ بعضُ النعتِ ، فجِىءَ بالمسجدِ وأنا أنظُرُ إليه ، حتى وُضِعَ دونَ دارِ عَقيلٍ ، أو عِقالٍ ، فنعتُّه وأنا أنظرُ إليه » . فقال القومُ : أمَّا النعتُ فواللَّهِ لقد أصابَ[(٣)] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، عن جابرِ ابنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لما كذَّبَتْنى قريشٌ حِينَ[(٤)] أُسرِى بى إلى بيتِ المقدسِ قمتُ فى الحِجْرِ ، فجَلَّى[(٥)] اللَّهُ لى بيتَ المقدسِ ، فطفِقْتُ أُخبرُهم عن آياتِه وأنا أنظرُ إليه »[(٦)] .

وأخرَج أبو نُعيمٍ فى « الدلائلِ » عن عروةَ قال : قالت قريشٌ لرسولِ اللَّهِ ﷺ لما أخبَرهم بمسراهُ إلى بيتِ المقدسِ : أخبِرْنا ماذا ضَلَّ عنا وائْتِنا بآيةِ ما تقولُ . فقال

---

(١) بعده فى م : « بعد » .

(٢) سقط من : ف١ ، ر٢ ، ح١ ، م .

(٣) ابن أبى شيبة ٤٦١/١١ ، ٤٦٢ ، وأحمد ٢٨/٥ ، ٢٩ (٢٨١٩) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٨٥) ، والبزار (٥٦ - كشف) ، والطبرانى (١٢٧٨٢) ، والضياء ٣٩/١٠ - ٤٢ (٣٤ - ٣٧) ، وابن عساكر ٢٣٥/٤١ . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٤) ليس فى : الأصل . وفى م : « لما » .

(٥) فى ر٢ ، ح١ ، م : « فجلا » . والمثبت موافق لإحدى نسخ البخارى ، ولفظ النسائى .

(٦) البخارى (٣٨٨٦) ، ومسلم (١٧٠) ، والترمذى (٣١٣٣) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٨٢) ، وابن جرير ٤٢١/١٤ ، ٤٢٢ .

رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ضَلَّتْ منكم ناقةٌ وَرْقاءُ[(١)] ، عليها بَزٌّ[(٢)] لكم » . فلمَّا قدِمتْ عليهم قالوا : انعَتْ لنا ما كان عليها . ونشَر له جبريلُ ما كان[(٣)] عليها كلَّه ينظُرُ إليه ، فأخبَرهم بما كان عليها ، وهم قيامٌ ينظرون ، فزادهم ذلك شكًّا وتكذيبًا .

وأخرَج البيهقيُّ فى « الدلائلِ » عن السدىِّ قال : لما أُسرِىَ برسولِ اللَّهِ ﷺ وأخبَر قومَه بالرُّفقةِ والعلامةِ فى العِيرِ قالوا : فمتى تجىءُ ؟ قال : « يومَ الأربعاءِ » . فلما كان ذلك اليومُ أشرفتْ قريشٌ ينظرون ، وقد ولَّى النهارُ ولم تجئْ ، فدعا النبىُّ ﷺ ، فزيدَ له فى النهارِ ساعةً ، وحُبِستْ عليه الشمسُ ، فلم تُرَدَّ الشمسُ على أحدٍ إلا على رسولِ اللَّهِ ﷺ يومَئذٍ[(٤)] ، وعلى يوشعَ بنِ نونٍ حينَ قاتلَ الجبَّارين[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنَّفِ » ، وابنُ جريرٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ شدَّادٍ قال : لما أُسرىَ بالنبىِّ ﷺ أُتىَ بدابةٍ دونَ البغلِ وفوقَ الحمارِ ، يضعُ حافرَه عندَ مُنتهَى طرْفِهِ ، يقالُ له : البُراقُ . ومرَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ بعِيرٍ للمشركين ، فنفَرَتْ فقالوا : يا هؤلاء ، ما هذا ؟ قالوا : ما نرَى شيئًا ، ما هذه[(٦)] إلا ريحٌ . حتى أتَى بيتَ المقدسِ ، /فأُتىَ بإناءين ؛ فى[(٧)] أحدِهما[(٨)] خمرٌ ، وفى الآخرِ لبنٌ ، فأخَذ اللبنَ ،

---

(١) الوَرْقاء من الوُرقة ، وهى السُّمْرة ، يقال : جمل أوْرَق ، وناقة وَرْقاء . ينظر اللسان (و ر ق) .

(٢) فى ص ، ف٢ ، م : « بر » . والبز : ضَرْبٌ من الثياب . اللسان (ب ز ز) .

(٣) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، م .

(٤) سقط من : م .

(٥) البيهقى ٢/٤٠٤ .

(٦) بعده فى م : « الرائحة » .

(٧) سقط من : ف١ .

(٨) فى ص ، ف١ ، ف٢ : « واحد » .

فقال له[(١)] جبريلُ : هُدِيتَ وهُدِيَت أمَّتُك[(٢)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن الواقديِّ ، عن أبى بكرِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أبى سَبْرةَ وغيرِه من رجالِه قالوا : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يسألُ ربَّه أن يُرِيَه الجنةَ والنارَ ، فلمَّا كان ليلةُ السبتِ لسبعَ عشْرةَ خلَتْ من شهرِ رمضانَ قبلَ الهجرةِ بثمانيةَ عشَرَ شهرًا ، ورسولُ اللَّهِ ﷺ [٢٥٣ظ] نائمٌ فى بيتِه ظُهرًا ، أتاه جبريلُ وميكائيلُ ، فقالا : انطلِقْ إلى ما سألتَ اللَّهَ . فانطلَقَا به إلى[(٣)] ما بينَ المقامِ وزمزمَ ، فأُتِىَ بالمعراجِ ، فإذا هو أحسنُ شىءٍ منظرًا ، فعَرَجا به إلى السماواتِ سماءً ، سماءً فلقِىَ فيها الأنبياءَ ، وانتهى إلى سدرةِ المنتهى ، ورأَى الجنةَ والنارَ . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ولما انتهيتُ إلى السماءِ السابعةِ لم أسمعْ إلا صريفَ الأقلامِ » . وفُرِضتْ عليه الصلواتُ الخمسُ ، ونزَل جبريلُ فصلَّى برسولِ اللَّهِ ﷺ الصلواتِ فى مواقيتِها[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ منذُ أُسرى به ، ريحُه ريحُ[(٥)] عروسٍ ، وأطيبُ من ريحِ عروسٍ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن جبرٍ[(٦)] قال : سمِعتُ سفيانَ الثوريَّ وسئلَ عن ليلةِ

---

(١) سقط من : م .

(٢) ابن أبى شيبة ٩/٨ ، ١٠ ، ٤٦١/١١ ، ٣٠٨/١٤ ، ٣٠٩ ، وابن جرير ٤٤٣/١٤ .

(٣) بعده فى م : « السماوات » .

(٤) ابن سعد ٢١٣/١ .

(٥) بعده فى الأصل : « طيبة » .

(٦) فى ف١ ، ح١ ، ح٢ ، م : « جبير » .

أُسْرِىَ بِه ، فقال : أُسرِى ببدنِه .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ قال : بعَث رسولُ اللَّهِ ﷺ دِحيةَ الكلبىَّ إلى قيصرَ وكتَب إليه معَه ، فلقِيَه بحمصَ فدعا التُّرجمانَ ، فإذا فى الكتابِ : « من محمدٍ رسولِ اللَّهِ ، إلى قيصرَ صاحبِ الرومِ » . فغضِب أخٌ له وقال : تنظرُ فى كتابِ رجلٍ بدَأ بنفسِه قبلَك ، وسمَّاك قيصرَ صاحبَ الرومِ ولم يَذكُرْ (١لك مُلكًا١) ؟ قال له قيصرُ : إنك واللَّهِ ما علمتُ ، أحمقُ صغيرًا ، مجنونٌ كبيرًا ؛ أتريدُ(٢) أن تحرِقَ كتابَ رجلٍ قبلَ أن أنظُرَ فيه ؟ فلَعَمْرى لئن كان رسولَ اللَّهِ كما يقولُ ، فنفسُه أحقُّ أن يبدأَ بها منِّى ، وإن كان سمَّانى صاحبَ الرومِ فقد صدَق ، ما أنا إلا صاحبُهم وما أملِكُهم ، ولكنَّ اللَّهَ سخَّرهم لى ، ولو شاء لسلَّطهم علىَّ .

ثم قرَأ قيصرُ الكتابَ ، فقال : يا معشرَ الرومِ ، إنِّى لأظنُّ هذا الذى بشَّر بِه عيسى ابنُ مريمَ ، ولو أعلَمُ أنه هو مشَيتُ إليه حتى أخدُمَه بنفسى ، لا يسقُطُ وَضوءُه إلا على يدِى . قالوا : ما كان اللَّهُ ليجعلَ ذلك فى الأعرابِ الأمِّيين ويدعَنا ونحنُ أهلُ الكتابِ . قال : فأصلُ الهُدى عندى(٣) بينى وبينَكم الإنجيلُ ، ندعو به فنفتحُه ، فإن كان هو إيَّاه اتَّبعناه ، وإلا أعَدْنا عليه خواتمَه كما كانت ، إنما هى خواتمُ(٤) مكانَ خواتمَ .

(١ - ١) فى م : « أنك ملك » .

(٢) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « تريد » .

(٣) سقط من : م .

(٤) فى ف١ ، ح١ : « خواتيم » .

قال : وعلى الإنجيلِ يومَئذٍ اثنا عشَرَ خاتَمًا من ذهبٍ ، ختَم عليه هرقلُ ، فكان كلُّ مَلِكٍ يليه بعدَه ظاهَر عليه بخاتمٍ آخرَ ، حتى أُلفِيَ[1] مُلكُ قيصرَ وعليه اثنا عشرَ خاتمًا ، يُخبِرُ أولُهم لآخرِهم أنه لا يَحِلُّ لهم أن يفتحُوا الإنجيلَ فى دينِهم ، وأنه يومَ يفتحُونه يُغَيَّرُ دينُهم ويَهلِكُ مُلْكُهم .

فدعا بالإنجيلِ ففضَّ عنه[2] أحدَ عشَرَ خاتَمًا حتى بقِىَ عليه خاتَمٌ واحدٌ ، فقامت الشمامسةُ[3] والأساقفةُ[4] والبطارقةُ[5] ، فشقُّوا ثيابَهم ، وصكُّوا وجوهَهم ، ونتفُوا رءوسَهم . قال : ما لكم ؟ قالوا : اليومَ يَهلِكُ ملْكُ بيتِك ، ويتغيَّرُ[6] دِينُ قومِك . قال : فأصلُ الهُدى عندى . قالوا : لا تعجلْ حتى نسألَ عن هذا ونُكاتبَه[7] وننظُرَ فى أمرِه . قال : فمَن نسألُ عنه ؟ قالوا : قومًا كثيرًا بالشامِ .

فأرسلَ يبتغى قومًا ليسألَهم ، فجُمِعَ له أبو سفيانَ وأصحابُه ، فقال : أخبرْنى يا أبا سفيانَ عن هذا الرجلِ الذى بُعِثَ فيكم . فلم يألُ أن يصغِّرَ أمرَه ما استطاعَ ، قال : أيُّها الملكُ ، لا يكبُرْ عليك شأنُه ، إنا لنقولُ : هو ساحرٌ . ونقولُ : هو شاعرٌ . ونقولُ : هو كاهنٌ . قال قيصرُ : كذلك والذى نفسى بيدِه كان يقالُ

---

(١) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « ألقى » .

(٢) فى الأصل : « منه » .

(٣) الشماس من رءوس النصارى : الذى يحلق وسط رأسه . التاج (ش م س) .

(٤) الأسقفُ : رئيس النصارى فى الدين . اللسان (س ق ف) .

(٥) البطريق : الحاذق بالحرب وأمورها بلغة الروم ، وهو ذو منصب وتقدم عندهم . اللسان (بطرق) .

(٦) فى م : « نعير » .

(٧) فى ح١ : « مكانته » .

للأنبياءِ قبلَه ، أخبرْنى موضعَه فيكم .

قال : هو أوسطُنا سِطَةً[١] . قال : كذلك يبعَثُ اللَّهُ كلَّ نبيٍّ من أوسطِ قومِه ، أخبرْنى عن أصحابِه . قال : غلمانُنا وأحداثٌ أسنانُهم والسفهاءُ ، أما رءوسُنا فلم يتَّبعْه منهم أحدٌ . قال : أولئك واللَّهِ أتباعُ الرسلِ ، أما الملأُ والرءوسُ فتأخذُهم[٢] الحمِيَّةُ ، أخبرْنى عن أصحابِه ، هل يفارقُونه بعدَما يدخلُون فى دينِه ؟ قال : ما يفارقُه منهم أحدٌ . قال : فلا يزالُ داخلٌ منكم فى دينِه ؟ قال : نَعَم .

قال : ما تزيدونَنى عليه إلا بصيرةً ، والذى نفسى بيدِه ، ليوشكَنَّ أن يغلبَ على ما تحتَ قدمىَّ ، يا معشرَ الرومِ ، هلمُّوا إلى أن نُجيبَ هذا الرجلَ إلى ما دعا إليه ، ونسألَه الشامَ ألَّا يوطَأَ[٣] علينا أبدًا ، فإنه لم يكتُبْ قطُّ نبيٌّ من الأنبياءِ إلى ملِكٍ من الملوكِ يدعُوه إلى اللَّهِ فيجيبُه إلى ما دعاه ، ثم يسألُه مسألةً إلا أعطاه مسألتَه ما كانت ، فأطيعُونى . قالوا : لا نُطاوِعُك[٤] فى هذا أبدًا .

---

(١) سقط من : م . وفى ص ، ف١ ، ف٢ : « سبطة » . وأوسطنا سِطة : أى أوسطنا حسبًا ونسبًا . النهاية ٣٦٦/٢ .

(٢) فى م : « فأخذتهم » .

(٣) فى الأصل : « يوطى » ، وفى ر٢ : « يوطيا » ، وفى م : « يطأ » . الوطء فى الأصل : الدوس بالقدم ، فسمى به الغزو والقتل ؛ لأن من يطأ على الشىء برجله فقد استقصى فى هلاكه وإهانته. النهاية ٢٠٠/٥ .

(٤) فى الأصل : « نطيعك » .

قال أبو سفيانَ : واللَّهِ ما يمنعُنى من أن أقولَ عليه قولًا أُسْقِطُه[١] من عينِه ، إلا أنِّى أكرَهُ أن أكذِبَ عندَه كَذْبةً يأخذُها علىَّ ولا يصدِّقُنى ، حتى ذكرتُ قولَه ليلةَ أُسرىَ بهِ . قلتُ : أيُّها الملكُ ، أنا أُخبرُك عنه خبرًا تعرفُ أنه قد كذَب . قال : وما هو ؟ قلتُ : إنه يزعُمُ لنا أنه خرَج من أرضِنا ؛ أرضِ الحرمِ ، فى ليلةٍ ، فجاء مسجدَكم هذا مسجدَ إيلِياءَ ، ورجَع إلينا فى تلكِ الليلةِ قبلَ الصباحِ .

١٥٧/٤ قال : وبِطريقُ إيلِياءَ عندَ رأسِ قيصرَ . قال البِطريقُ : /قد علِمتُ تلك الليلةَ . فنظَر[٢] قيصرُ وقال : ما علمُك بهذا ؟

قال : إنِّى كنتُ لا أبيتُ ليلةً حتى أُغلقَ أبوابَ المسجدِ ، فلما كانت تلك الليلةُ أغلقتُ الأبوابَ كلَّها غيرَ بابٍ واحدٍ غلَبنى ، فاستعنتُ عليه عُمَّالى ومَن يحضُرُنى كلَّهم ، فعالجتُه فلم نستطعْ أن نحرِّكَه ، كأنما نزاولُ بِه جبلًا ، فدعوتُ النجاجرةَ[٣] ، فنظروا إليه ، فقالوا : هذا بابٌ سقَط عليه النِّجافُ[٤] والبنيانُ ، فلا نستطيعُ أن نحرِّكَه حتى نُصبحَ فننظُرَ من أين أُتِى . فرجَعتُ وتركتُه مفتوحًا ، فلمَّا أصبحتُ غدوتُ[٥] ، فإذا الحجرُ الذى من زاويةِ البابِ مثقوبٌ ، وإذا فيه أثرُ مربَطِ الدابةِ ، فقلتُ لأصحابى : ما حُبِس هذا البابُ الليلةَ إلا على نبىٍّ ، وقد صلَّى الليلةَ فى مسجدِنا .

---

(١) فى ر٢ ، ح٢ : « أسقط » .

(٢) بعده فى م : « إليه » .

(٣) سقط من : ح٢ ، وفى م : « التاجرة » .

(٤) سقط من : ح٢ . وفى ص ، ف١ ، م : « التجاق » ، وفى ف٢ : « التجات » ، وح١ : « التحاق » . والنجاف : أسكفة الباب . النهاية ٥/٢٢ .

(٥) فى الأصل : « خطوت » .

فقال قيصرُ : يا معشرَ الرومِ ، أليس تعلمون أنَّ بينَ عيسى وبينَ الساعةِ نبيًّا بشَّركم بهِ عيسى ؟ وهذا هو النبيُّ الذى بشَّر بهِ عيسى ، فأجِيبوه إلى ما دعا إليه .

فلما رأَى نفورَهم قال : يا معشرَ الرومِ ، دعاكم ملِكُكم يختبرُكم كيف صلابتُكم فى دينِكم ، فشتَمتُموه وسبَبتُموه[1] وهو بينَ أظهُرِكم ! فخرُّوا له سُجَّدًا .

وأخرَج الواسطيُّ فى « فضائلِ بيتِ المقدسِ » عن كعبٍ ، أن النبيَّ ﷺ ليلةَ أُسرِىَ بهِ وقَف البراقَ فى الموقفِ الذى كان يقفُ فيه الأنبياءُ قبلُ[2] ، ثم دخَل من بابِ النبيِّ ، وجبريلُ أمامَه ، فأضاء له ضَوءٌ كما تضىءُ الشمسُ ، ثم تقدَّمَ جبريلُ أمامَه ، حتى كان من شاميِّ الصخرةِ ، فأذَّنَ جبريلُ ونزَلت الملائكةُ من السماءِ ، وحشَرَ اللَّهُ له[3] المرسلين ، فأقامَ الصلاةَ ، ثم تقدَّمَ جبريلُ ، فصلَّى النبيُّ ﷺ بالملائكةِ والمرسلين ، ثم تقدَّمَ قدَّامَ ذلك إلى الموضعِ ، فوضَع له مرقاةً من ذهبٍ ومرقاةً من فضَّةٍ ، وهو المعراجُ ، حتى عرَج جبريلُ والنبيُّ ﷺ إلى السماءِ .

وأخرَج الواسطيُّ ، من طريقِ أبى[4] حذيفةَ مؤذِّنِ بيتِ المقدسِ ، عن جدتِه ، أنها رأَتْ صفيةَ زوجَ النبيِّ ﷺ وكعبٌ يقولُ لها : يا أمَّ المؤمنين ، صلِّى هـٰهنا ، فإنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى بالنبيِّين حينَ أُسرِى بهِ هـٰهنا [5]ونُشِروا[5] . وأومأَ أبو حذيفةَ

---

(١) فى ص ، ف١ ، ح١ : « سبيتموه » .

(٢) ليس فى : الأصل ، ر٢ ، ح٢ ، م .

(٣) فى م : « لهم » .

(٤) فى ص ، ف٢ : « ابن » .

(٥ - ٥) سقط من : م ، وفى ف١ ، ح١ : « وبشروا » .

بيدِه [(١) إلى القبةِ (١)] القُصوى فى دُبُرِ الصخرةِ .

وأخرَج الواسطيُّ عن الوليدِ بنِ مسلمٍ قال : حدَّثنى بعضُ أشياخِنا أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ لما ظهَر على بيتِ المقدسِ ليلةَ أُسرِىَ بهِ ، فإذا عن يمينِ المسجدِ وعن يسارِه نورانِ ساطعانِ ، « فقلتُ : يا جبريلُ ، ما هذانِ النورانِ ؟ فقال : أما هذا الذى عن يمينِك فإنه محرابُ أخيك داودَ ، وأما هذا الذى عن يسارِك فعلى [(٢)] قبرِ أختِك مريمَ» .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ [(٣)] بنِ أبى الحسنِ [(٣)] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « بينَا أنا نائمٌ فى الحِجْرِ إذ جاءنى جبريلُ فهمَزنى برجلِه ، فجلَستُ فلم أرَ شيئًا ، فعدتُ لمضجَعى ، فجاءنى الثانيةَ فهمَزنى بقدمِه ، فجلَستُ فلم أرَ شيئًا ، فعدتُ لمضجَعى ، فجاءنى فهمَزنى بقدَمِه ، فجلَستُ فأخَذ بعضُدِى ، فقمتُ معَه ، فخرَج إلى بابِ المسجدِ ، فإذا دابةٌ أبيضُ بينَ الحمارِ والبغلِ ، له فى فخذَيْه جناحانِ يحفِزُ [(٤)] بهما رجلَيه ، يضَعُ يدَه فى منتهَى طرْفِه ، فحمَلنى عليه ، ثم خرَج لا يفوتُنى ولا أفوتُه » [(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ السدىِّ ، عن أبى مالكٍ ، وأبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، وعن مرَّةَ الهَمْدانىِّ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ

(١ - ١) فى م : « على القبلة » .

(٢) فى ف١ : « فلعل » ، وفى ف٢ ، ح١ : « فعل » .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ : « بن أبى الحسين » ، وفى م : « بن الحسين » . والحسن بن أبى الحسن هو الحسن البصرى .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « يحفر » . وحفزه يحفزه : دفعه من خلفه . التاج (ح ف ز) .

(٥) ابن إسحاق (١/٣٩٧ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ١٤/٤١٦ .

بِعَبْدِهِۦ﴾ الآية . قال : أتَى جبريلُ رسولَ اللَّهِ ﷺ بمكَّةَ ، فحمَله على البراقِ ، فسار بهِ إلى بيتِ المقدسِ ، فمرَّ بأبى سفيانَ فى بعضِ الطريقِ وهو يحتلبُ ناقةً ، فنفرَتْ من حسِّ[(١)] البراقِ فأَهَراقتِ[(٢)] اللبنَ ، فسبَّ أبو سفيانَ مَن أنفَرها ، وندَّ[(٣)] جملٌ لهم أورقُ ، فذهَب إلى بعضِ المياهِ فطلَبوه فأخذُوه ، ومرَّ بوادٍ فنفَح[(٤)] عليه من ريحِ المسكِ ، فسألَ جبريلَ : « ما هذا الريحُ ؟ » . فقال : هؤلاء أهلُ بيتٍ من المسلمين ، حُرِّقوا بالنارِ فى اللَّهِ عزَّ وجلَّ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ حَوالةَ الأزديِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « رأيتُ ليلةَ أُسرِىَ بى عمودًا أبيضَ ، كأنه لؤلؤةٌ ، تحمِلُه الملائكةُ ، قلتُ : ما تحملون ؟ قالوا : عمودَ الإسلامِ ، أُمِرنا أن نضعَه بالشامِ »[(٥)]

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا﴾ . قال : أُسرِى بِه من شِعبِ أبى طالبٍ .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، عن عائشةَ قالت : ما فقدتُ جسدَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ولكنَّ اللَّهَ أَسرَى برُوحِه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، عن معاويةَ بنِ أبى سفيانَ ، أنه كان إذا

---

(١) فى ص ، ف٢ ، ح١ ، ح٢ : « حسن » . والحِسّ : الحركة . التاج (ح س س) .

(٢) فى الأصل : « فأهراق » ، وفى م : « فأهرقت » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « هلك » .

(٤) فى ص ، ح١ : « فنفخ » . ونفح الطيب ، إذا فاح . النهاية ٥/٩٠ .

(٥) الحديث عند الطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ١٠/٥٨ ، وفتح البارى ١٢/٤٠٣ . وحسن الحافظ إسناده .

(٦) ابن إسحاق ص ٢٧٥ (٤٦٢) ، وابن جرير ١٤/٤٤٥ .

سُئل عن مسرى رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : كانت رؤيا من اللَّهِ صادقةً[١] .

وأخرَج ابنُ النجارِ فى « تاريخِه » عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أتانى جبريلُ بالبراقِ » . فقال له أبو بكرٍ : قد رأيتُها يا رسولَ اللَّهِ . قال : « صِفْها لى » . قال : بَدْنةٌ . قال : « صدَقتَ ، قد رأيتَها يا أبا بكرٍ » .

١٥٨/٤ وأخرَج الخطيبُ عن أنسٍ قال : قال /رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لما أُسرى بى إلى السماءِ قرَّبنى[٢] ربِّى تعالى ، حتى كان بينى وبينَه كقابِ قوسين أو أدنى ، لا بل أدنى ، وعلَّمنى السِّماتَ[٣] ، قال : يا محمدُ . قلتُ : لبيكَ يا ربِّ . قال : هل غمَّك [٢٥٤و] أن جعلتُك آخرَ النبيِّين ؟ قلتُ : يا ربِّ ، لا . قال : فهل غمَّ أمَّتَك أن جعَلتُهم آخرَ الأممِ ؟ قلتُ : يا ربِّ ، لا . قال : أبلِغْ أمتَك عنِّى[٤] السلامَ وأخبِرْهم أنِّى جعَلتُهم آخرَ الأممِ ، لأفضحَ الأممَ عندَهم ، ولا أفضحَهم عندَ الأممِ »[٥] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أمِّ هانئٍ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لما أُسرِى به : « إنِّى أريدُ أن أخرُجَ إلى قريشٍ فأُخبرَهم » . فأَخْبَرهم[٦] . فكذَّبوه ، وصدَّقه أبو بكرٍ ، فسُمِّى يومَئذٍ الصدِّيقَ[٧] .

---

(١) ابن إسحاق (١/٤٠٠ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ١٤/٤٤٥ .

(٢) فى ف١ ، ح١ : « فرفعنى » .

(٣) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ . وفى الأصل ، ح٢ ، م : « المسميات » . والتسميت الدعاء . ينظر النهاية ٢/٣٩٧ .

(٤) سقط من : ص ، ف٢ ، وفى م : « منى » .

(٥) الخطيب ٥/١٣٠ .

(٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، م . وفى ح٢ : « فمنعته فأخبرهم » .

(٧) الطبرانى (١٥) . وقال الهيثمى : فيه عبد الأعلى بن أبى المساور وهو متروك . مجمع الزوائد ٩/ ٤٢ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ من طريقِ ابنِ شهابٍ قال : أخبَرنى ابنُ المسيَّبِ وأبو سلمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ أُسرِىَ به على البراقِ ، وهى دابةُ إبراهيمَ التى كان يزورُ عليها البيتَ الحرامَ ، يقعُ حافرُها موضعَ طرْفِها . قال : فمرَّت[1] بِعيرٍ من عيراتِ قريشٍ بوادٍ من تلك الأوديةِ فنفَرت ، [2]فإذا بَعيرٌ[2] عليه غِرارتان ؛ سوداءُ وزرقاءُ ، حتى أتَى رسولُ اللَّهِ ﷺ إيلياءَ ، فأُتِىَ بقَدَحين ؛ قَدَحِ خمرٍ وقدحِ لبنٍ ، فأخَذ رسولُ اللَّهِ ﷺ اللبنَ ، قال له جبريلُ : هُدِيتَ إلى الفطرةِ ، لو أخَذتَ قدحَ الخمرِ غَوَتْ أمتُك .

قال ابنُ شهابٍ : فأخبَرنى ابنُ المسيَّبِ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ لقِى هناك إبراهيمَ وموسى وعيسى ، فنعَتهم رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فقال : « أما موسى فضَرْبٌ رجِلُ الرأسِ ، كأنه من رجالِ شَنوءةَ ، وأما عيسى فرجُلٌ أحمرُ ، كأنما خرَج من ديماسٍ ، فأشبَهُ من رأيتُ بِهِ عروةُ بنُ مسعودٍ الثقفىُّ ، وأما إبراهيمُ فأنا أشبَهُ ولدِه بِهِ » .

فلما رجَع رسولُ اللَّهِ ﷺ حدَّث قريشًا أنه أُسْرِىَ بِهِ ، فارتدَّ ناسٌ كثيرٌ بعدَما أسلَموا . قال أبو سلمةَ : فأَتى أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ فقيل له : هل لك فى صاحِبِك ، يزعُمُ أنه أُسرِى بِهِ إلى بيتِ المقدسِ ، ثم رجَع فى ليلةٍ واحدةٍ ؟ قال أبو بكرٍ : أَوَ قال ذلك ؟ قالوا : نعم . قال : فأَشهَدُ إن كان قال ذلك لقد صدَق . قالوا : أفتشهَدُ أنه جاء الشامَ فى ليلةٍ واحدةٍ ؟ قال : إنى أُصدِّقُه بأبعدَ من ذلك ؛ أصدِّقُه بخبرِ السماءِ[3] .

---

(١) فى الأصل ، ف١ ، ح٢ : « فمررت » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ . وبياض فى : ر٢ ، ح٢ . وفى ح١ : « فإذا جمل » ، وفى م : « بعير » .

(٣) ابن جرير ١٤/٤٢١ ، ٤٢٢ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنَّفِ » عن ابنِ جريجٍ قال : قال نافعُ بنُ جبيرٍ وغيرُه : لما أصبَح رسولُ اللَّهِ ﷺ من الليلةِ التى أُسرِىَ بهِ فيها ، لم يرُعْه إلا جبريلُ يتدلَّى حينَ زاغتِ الشمسُ ، ولذلك سمِّيت الأُولى ، فأمَر فصِيح[1] فى الناسِ : الصلاةَ جامعةً . فاجتمَعُوا ، فصلَّى جبريلُ بالنبىِّ ﷺ ، وصلَّى النبىُّ ﷺ ؛ طوَّل للناسِ الركعتين ، يعنى الأُوليين[2] ، ثم قصَّر الباقيتين ، ثم سلَّم جبريلُ على النبىِّ ﷺ ، وسلَّم النبىُّ ﷺ على الناسِ ، ثم فى العصرِ عمِل مثلَ ذلك ، ففعَلوا كما فعَلوا فى الظُّهرِ ، ثم نزَل فى أولِ الليلِ ، فصِيحَ : الصلاةَ جامعةً . فصلَّى جبريلُ للنبىِّ ﷺ ، وصلَّى النبىُّ ﷺ للناسِ ؛ طوَّل فى الأُوليين[3] وقصَّر فى الثالثةِ ، ثم سلَّم جبريلُ على النبىِّ ﷺ ، ثم سلَّم النبىُّ ﷺ على الناسِ ، ثم لما ذهَب ثلثُ الليلِ نزَل ، فصِيحَ : الصلاةَ جامعةً . فاجتمعُوا فصلَّى جبريلُ للنبىِّ ﷺ ، وصلَّى النبىُّ ﷺ للناسِ ، فقرَأ فى الأُوليين[4] فطوَّل وجهَر ، وقصَّر فى الباقيتين ، ثم سلَّم جبريلُ على النبىِّ ﷺ ، [5]وسلَّم[5] النبىُّ ﷺ على الناسِ ، ثم لما طلَع الفجرُ صِيحَ : الصلاةَ جامعةً . فصلَّى جبريلُ للنبىِّ ﷺ ، وصلَّى النبىُّ ﷺ للناسِ ، فقرَأ فيهما وجهَر وطوَّل ورفَع صوتَه ، ثم سلَّم جبريلُ على النبىِّ ﷺ ، وسلَّم النبىُّ ﷺ على الناسِ[6] .

---

(١) سقط من : ص ، ف٢ . وفى م : « بلالًا يصيح » .

(٢) فى ح١ ، م : « الأولتين » .

(٣) سقط من : ص ، ف٢ . وفى الأصل ، ف١ ، ح١ ، ح٢ ، م : « الأولتين » .

(٤) سقط من : ص ، ف٢ . وفى ف١ : « الأولين » ، وفى ح١ ، ح٢ : « الأولتين » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ .

(٦) عبد الرزاق (٢٠٣٠) .

قولُه تعالى : ﴿إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ .

أخرَج أبو بكرٍ الواسطيُّ فى كتابِ «فضائلِ بيتِ المقدسِ» عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : كانت الأرضُ ماءً ، فبعَث اللَّهُ ريحًا فمسَحتِ الماءَ مسحًا ، فظهَرت على الأرضِ زبدةٌ[1] ، فقسَمها أربعَ قِطَعٍ ؛ خلَق من قطعةٍ مكَّةَ ، والثانيةِ المدينةَ ، والثالثةِ بيتَ المقدسِ ، والرابعةِ الكوفةَ .

وأخرَج الواسطيُّ عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : إنَّ داودَ عليه السلامُ أرادَ أن يعلَمَ عددَ بنى إسرائيلَ كم هم ، فبعَث نقباءَ وعرفاءَ ، وأمَرهم أن يرفعوا إليه ما بلَغ عددُهم ، فعتَب اللَّهُ عليه لذلك ، وقال : قد علِمْتَ أنى وعدتُ إبراهيمَ أن أُباركَ فيه وفى ذريتِه حتى أجعلَهم كعددِ الذرِّ ، وأجعلَهم لا يُحصى عددُهم ، فأردتَ أن تعلمَ عددَهم ؟ إنهم لا يُحصى عددُهم ، فاختاروا بين[2] أن أبتليَكم بالجوعِ ثلاثَ سنين ، أو أسلِّطَ عليكم العدوَّ ثلاثةَ أشهرٍ ، أو الموتَ ثلاثةَ أيامٍ . فأشارَ داودُ بذلك على بنى إسرائيلَ ، فقالوا : ما لنا بالجوعِ ثلاثَ سنينَ صبرٌ ، ولا بالعدوِّ ثلاثةَ أشهرٍ[3] ، فليس لهم بقيةٌ[4] ، فإن كان لابدَّ ، فالموتُ بيدِه[5] لا بيدِ غيرِه .

فمات منهم فى ساعةٍ ألوفٌ كثيرةٌ ما يُدرى عددُهم ، فلمَّا /رأَى ذلك داودُ ١٥٩/٤
شقَّ عليه ما بلَغه من كثرةِ الموتِ ، فسأل اللَّهَ ودعاه ، فقال : ياربِّ ، أنا آكُلُ

---

(١) فى الأصل : « ربدة » .

(٢) فى م : « اثنين » .

(٣) بعده فى م : « صبر » .

(٤) سقط من : ف٢ . وفى ف١ : « نفيه » ، وفى م : « تقية » .

(٥) بعده فى : الأصل ، ص ، ف٢ ، ح١ : « و » .

الحامضَ وبنو إسرائيلَ تضرَسُ[(١)] ؟ أنا طلبتُ ذلك ، وأمَرتُ بهِ بنى إسرائيلَ ، فما كان من شيءٍ فبِى ، واعفُ[(٢)] عن بنى إسرائيلَ .

فاستجابَ اللَّهُ له ، ورفَع عنهم الموتَ ، فرأَى داودُ عليه السلامُ الملائكةَ سالِّين[(٣)] سيوفَهم يغمِدُونها ، يُرفعون فى سُلَّمٍ من ذهبٍ من الصخرةِ [(٤)]إلى السماءِ[(٤)] ، فقال داودُ : هذا مكانٌ ينبَغى أن يُبنى فيه للَّهِ مسجدٌ أو تَكرِمةٌ[(٥)] . وأرادَ أن يأخُذَ فى بنائِه ، فأوحَى اللَّهُ إليه : هذا بيتٌ مقدَّسٌ ، وإنك صبغْتَ[(٦)] يدَك فى الدماءِ ، فلستَ ببانيه ، ولكنِ ابنٌ لك بعدَك اسمُه سليمانُ ، أُسلِّمُه من الدماءِ .

فلمَّا ملَك سليمانُ عليه السلامُ بناه وشرَّفه ، فلما أرادَ سليمانُ أن يبنيَه قال للشياطينِ[(٧)] : إنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ أمَرنى أن أبنىَ بيتًا لا يُقطعُ فيه حجرٌ بحديدةٍ . فقالت الشياطينُ : لا يقدِرُ على هذا إلا شيطانٌ فى البحرِ له مَشْرَبةٌ يرِدُها . فانطلَقُوا إلى مَشْرَبتِه فأَخرَجُوا ماءَها ، وجعَلوا[(٨)] مكانَه خمرًا ، فجاء يشربُ فوجَد[(٩)] ريحًا ، [(١٠)] فقال شيئًا ولم[(١٠)] يشربْ ، فلمَّا اشتدَّ ظَماؤُه[(١١)] جاء فشرِب

(١) فى ف٢ ، م : « تدرس » . والضَّرَس : ما يعرض للأسنان من أكل الشيء الحامض . النهاية ٣/٨٤ .

(٢) فى م : « ارفع » .

(٣) فى ر٢ : « شاكين » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) التكرمة : الموضع الخاص لجلوس الرجل من فراش أو سرير مما يعد لإكرامه . اللسان (ك ر م) .

(٦) فى م : « بسطت » .

(٧) فى الأصل ، ف١ ، ح١ : « للشيطان » .

(٨) فى ص ، ف٢ ، ح٢ : « اجعلوا » .

(٩) بعده فى ص ، ف٢ : « مكانه » .

(١٠ - ١٠) فى ف١ : « فلم » .

(١١) فى م : « ظمؤه » .

فأُخِذَ ، فبينَما هم فى الطريقِ إذا هُم برجلٍ يبيعُ الثُّومَ بالبصلِ فضحِك ، ثم مرَّ بامرأةٍ تكهَّنُ لقومٍ فضحِك ، فلما انتهَى إلى سليمانَ أُخبِر بضحِكِه ، فسأله ، فقال : مررتُ برجلٍ يبيعُ الدواءَ بالداءِ[(١)] ، ومررتُ بامرأةٍ تكهَّنُ وتحتَها كنزٌ لا تعلمُ بهِ . فذكَر له شأنَ البناءِ ، فأمَر أن يؤتى بقِدْرٍ من نُحاسٍ لا تقلُّها البقرُ[(٢)] ، فجعَلوها على فروخِ النسرِ ، ففعَلوا ذلك ، فأقبلَ إليه ، فلم يصلْ إلى فروخِه ، فعلا فى جوِّ السماءِ ثم تدلَّى فأقبلَ بعودٍ فى منقارِه ، فوضَعه على القِدْرِ فانفلَقتْ ، فعمَدوا إلى ذلك العودِ فأخَذوه فعمِلوا بهِ الحجارةَ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن سالمٍ أبى[(٣)] النضرِ قال : لما كثُر المسلمون فى عهدِ عمرَ ضاقَ بهم المسجدُ ، فاشترى عمرُ ما حولَ المسجدِ من الدُّورِ ، إلا دارَ العباسِ بنِ عبدِ المطلبِ وحُجَرَ أمهاتِ المؤمنين ، فقال عمرُ للعباسِ : يا أبا الفضلِ ، إنَّ مسجدَ المسلمين قد ضاقَ بهم ، وقد ابتعتُ ما حولَه من المنازلِ نوسِّعُ بهِ على المسلمين فى مسجدِهم ، إلا دارَك وحُجَرَ أمهاتِ المؤمنين[(٤)] ؛ فأما حُجَرُ أمهاتِ المؤمنين فلا سبيلَ إليها ، وأما دارُك فبِعْنيها بما شئتَ من بيتِ مالِ المسلمين أوسِّعُ بها فى مسجدِهم . فقال العباسُ : ما كنتُ لأفعلَ . فقال عمرُ : اختَرْ منِّى إحدى ثلاثٍ ؛ إما أن تبيعَنيها بما شئتَ من بيتِ مالِ المسلمين ، وإما أن أخُطَّكَ[(٥)] حيثُ

---

(١) فى ف١ ، ح١ : « بالدواء » .

(٢) فى ف٢ : « النفر » .

(٣) فى ص ، ف٢ ، ح٢ : « ابن » .

(٤) بعده فى م : « قال عمر » .

(٥) فى الأصل : « أخط لك » . وخط الخطة واختطها : اتخذها لنفسه وأعلم عليها علامة بالخط ليُعلم أنه قد احتازها ليبنيها دارًا . والخطة : الأرض والدار يختطها الرجل فى أرض غير مملوكة ليتحجرها ويبنى فيها . ينظر اللسان والتاج (خ ط ط) .

شئتَ من المدينةِ وأبنيَها لك من بيتِ مالِ المسلمين ، وإمَّا أن تصَدَّقَ بها على المسلمين فنُوسِّعَ بها فى مسجدِهم . فقال : لا ، ولا واحدةً منها . فقال عمرُ : اجعلْ بينى وبينَك مَن شئتَ . فقال : أبيَّ بنَ كعبٍ . فانطلَقا إلى أبيٍّ فقصَّا عليه القصَّةَ ، فقال أبيٌّ : إن شئتما حدَّثتكما بحديثٍ سمِعتُه من رسولِ اللَّهِ ﷺ . فقالا : حدِّثْنا . فقال : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إنَّ اللَّهَ أوحَى إلى داودَ : أنِ ابنِ لى بيتًا أُذكَرُ فيه . فخطَّ له هذه الخِطةَ ؛ خِطةَ بيتِ المقدسِ ، فإذا [1] تربيعُها بزاويةِ [1] بيتِ رجلٍ [2] من بنى إسرائيلَ ، فسألَه داودُ أن يبيعَه إياه فأبَى ، فحدَّث داودُ نفسَه أن يأخذَه منه ، فأوحَى اللَّهُ إليه : أن يا داودُ ، أمرتُك أن تبنىَ لى بيتًا أذْكرُ فيه ، فأردتَ أن تُدخِلَ فى بيتىَ الغصبَ ، وليس من شأنى الغصبُ ، وإنَّ عقوبتَك ألَّا تبنيَه . قال : يا ربِّ ، فمِن ولدى ؟ قال : مِن ولدِك » . قال : فأخَذ عمرُ بمجامعِ ثيابِ أبيِّ بنِ كعبٍ وقال : جئتُك بشىءٍ ، فجئتَ [3] بما هو أشدُّ منه ، لتخرُجَنَّ مما قلتَ . فجاء يقودُه حتى أدخلَه المسجدَ ، فأوقفَه على حلْقةٍ من أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فيهم أبو ذرٍّ . فقال [4] : إنِّى نشَدتُ اللَّهَ رجلًا سمِعَ رسولَ اللَّهِ ﷺ يذكُرُ حديثَ بيتِ المقدسِ ، حيثُ أمَر اللَّهُ داودَ أن يبنِيَه ، إلا ذكَره . فقال أبو ذرٍّ : أنا سمِعتُه مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ . [5] وقال آخرُ : أنا سمِعتُه [5] . وقال آخرُ : أنا سمِعتُه . يعنى : من رسولِ اللَّهِ ﷺ . فأرسَل أبيًّا . فأقبلَ أبيٌّ على

(١ - ١) فى ص ، ف٢ : « ترابيعها بزويه » ، وفى ف١ : « ترميمها بزويه » ، وفى ح١ : « ترميعها بزويه » ، وفى م : « بربعها زاوية » .

(٢) سقط من : م .

(٣) فى ح٢ : « فجئتنا » .

(٤) بعده فى ص ، ف٢ ، م : « أبى » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، م . وفى ف١ : « أنا سمعته » .

عمرَ فقال : يا عمرُ ، أتَتَّهِمُنى على حديثِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فقال عمرُ : يا أبا المنذرِ ، لا واللَّهِ ما اتهمتُك عليه ، ولكنِّى كرِهتُ أن يكونَ الحديثُ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ ظاهرًا . قال : وقال عمرُ للعباسِ : اذهبْ فلا أعرِضُ لك فى دارِك[1] . فقال العباسُ : أما إذ[2] فعلتَ هذا ، فإنِّى قد تصدَّقتُ بها على المسلمين أوسِّعُ بها عليهم فى مسجدِهم ، فأما وأنت تخاصمُنى فلا . فخطَّ عمرُ له دارَه التى هى له اليومَ ، وبناها من بيتِ مالِ المسلمين[3] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كانت للعباسِ دارٌ بالمدينةِ ، فقال عمرُ : هَبْها لى أو بعْنيها حتى أُدخلَها فى المسجدِ . فأبَى . قال : فاجعلْ بينى وبينَك رجلًا من أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ . فجعَلا أبيَّ بنَ كعبٍ بينَهما ، فقضَى أبيٌّ على عمرَ ، فقال عمرُ : ما مِن /أصحابِ رسولِ اللَّهِ أحدٌ أجرأَ علىَّ من أبيٍّ . ١٦٠/٤
قال : إذ[4] أنصحُ لك يا أميرَ المؤمنين ، أما علمتَ قصةَ المرأةِ ؟ إن داودَ لما بنَى بيتَ المقدسِ أدخَل فيه بيتَ امرأةٍ بغيرِ إذنِها ، فلما بلَغ [5]حُجَزَ الرجالِ[5] مُنِعَ بناءَه ، فقال : أى ربِّ ، إذ منَعتنى ففى عَقِبِى من بعدِى . فلما كان بعدُ قال له العباسُ : أليس قد قضيتَ لى ؟ قال : بلى . قال : فهىَ لك قد جعلتُها للَّهِ[6] .

---

(١) فى م : « ذلك » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « إذا » . ويجوز أن تجىء « إذا » للماضى . ينظر مغنى اللبيب ٨٧/١ .

(٣) ابن سعد ٢١/٤ .

(٤) فى ص ، ف١ ، ح١ : « لا » ، وفى ح٢ : « إذا » ، وفى مصدر التخريج : « أو » .

(٥ - ٥) فى ف١ ، م : « حجرا لرجال » ، وفى ح٢ : « حجر رجال » . وأصل الحجز موضع شد الإزار . النهاية ٣٤٤/١ .

(٦) ابن سعد ٢٢/٤ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنَّفِ » عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : أرادَ عمرُ بنُ الخطابِ أن يأخُذَ دارَ العباسِ بنِ عبدِ المطلبِ فيَزيدَها فى المسجدِ ، فأبَى العباسُ أن يعطيَها إياه ، فقال عمرُ : لآخُذَنَّها . قال : فاجعلْ بينى وبينَك أبيَّ بنَ كعبٍ . قال : نعم . فأتَيا أبيًّا فذكَرا[1] له ، فقال أبيٌّ : أُوحِى[2] إلى سليمانَ بنِ داودَ أن يبنىَ بيتَ المقدسِ ، وكانت أرضٌ لرجلٍ ، فاشترَى منه الأرضَ ، فلما أعطَاه الثمنَ ، قال : الذى أعطَيتنى خيرٌ أم الذى أخَذتَ منِّى ؟ قال : بل الذى أخَذتُ منك . قال : فإنِّى لا أُجيزُ . ثم اشترَاها منه بشىءٍ أكثرَ من ذلك ، فصنَع الرجلُ مثلَ ذلك مرتين أو ثلاثًا ، فاشترَطَ عليه سليمانُ أنى أبتاعُها منك على حكمِك ، ولا تسألْنى أيُّهما خيرٌ . قال : نعم . فاشتراها منه بحُكمِه ، فاحتكَم اثنى عشرَ ألفَ قنطارٍ ذهبًا ، فتعاظَمَ ذلك سليمانُ أن يعطيَه ، فأوحَى اللَّهُ إليه : [3]إن كنتَ[3] [٢٤٥ظ] تُعطيه من شىءٍ هو لك فأنت أعلمُ ، وإن كنتَ تُعطيه من رزقِنا فأعطِه حتى يرضَى . قال : ففعَل . قال : وإنِّى أرى أن عباسًا أحقُّ بدارِه حتى يرضَى . قال العباسُ : فإذا[4] قضَيتَ لى ، فإنِّى أجعلُها صدقةً على المسلمين .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : كان للعباسِ بنِ عبدِ المطلبِ دارٌ إلى جنبِ مسجدِ المدينةِ ، فقال له عمرُ : بِعْنِيها . وأراد عمرُ أن يَزيدَها[5] فى

(١) فى ص ، ف٢ : « فذكروا » .

(٢) بعده فى ر٢ ، ف١ ، م : « الله » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى م : « فإذ » .

(٥) فى م : « يدخلها » .

المسجدِ ، فأبَى العباسُ أن يبيعَها إياه ، فقال عمرُ : فهَبْها لى . فأبَى ، فقال عمرُ : فوَسِّعْها أنت فى المسجدِ . فأبَى ، فقال عمرُ : لابُدَّ لك مِن إحْداهنَّ . فأبَى عليه ، فقال : فخُذْ بينى وبينَك رجلًا . فأخَذ أُبَيَّ بنَ كعبٍ ، فاخْتَصَما إليه ، فقال أُبَيٌّ لعمرَ : ما أرَى أن تُخْرِجَه مِن دارِه حتى تُرْضِيَه . فقال له عمرُ : أرأيتَ قضاءَك هذا ، فى كتابِ اللهِ وجَدتَه ، أَمْ سُنَّة مِن رسولِ اللهِ ﷺ ؟ قال أبَيٌّ : بل سُنَّةٌ مِن رسولِ اللهِ ﷺ . فقال عمرُ : وما ذاك ؟ فقال : إنى سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « إن سليمانَ بنَ داودَ لما بنَى بيتَ المقدسِ ، جعَل كلما بنَى حائطًا أصبَح مُنْهَدِمًا ، فأوحَى اللهُ إليه ألَّا تبنىَ فى حقِّ رجلٍ حتى تُرْضِيَه » . فترَكه عمرُ ، فوَسَّعها العباسُ بعدَ ذلك فى المسجدِ .

وأخرَج الواسطىُّ عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : لما أمَر اللهُ داودَ أن يبنىَ بيتَ المقدسِ ، قال : ياربِّ ، وأينَ أَبْنِيه ؟ قال : حيثُ تَرى الملَكَ شاهرًا سيفَه . قال : فرَآه فى ذلك المكانِ ، فأخَذ داودُ فأَسَّس[1] قواعدَه ، ورفَع حائطَه ، فلما ارتفَع انهدَم ، فقال داودُ : ياربِّ ، أمَرتَنى أن أبنىَ لك بيتًا ، فلما ارتفَع هَدَمْتَه . فقال : يا داودُ ، إنما جعلتُك خليفتى فى خَلْقى ، لِمَ أخَذْتَه مِن صاحبِه بغيرِ ثَمَنٍ ؟ إنه يَبْنِيه رجلٌ مِن ولدِك . فلما كان سليمانُ ساوَمَ صاحبَ الأرضِ بها ، فقال له : هى بقنطارٍ . فقال سليمانُ : قد اسْتوجَبْتُها . فقال له صاحبُ الأرضِ : هى خيرٌ أو[2] ذاك ؟ قال : لا ، بل هى خيرٌ . قال : فإنه قد بدَا لى . قال : أَوَ ليس قد أوجَبْتَها[3] ؟ قال : بلى ،

(١) فى ص ، ف٢ : « قاس » .

(٢) فى ر٢ ، م : « أم » .

(٣) فى الأصل : « استوجبتها » .

ولكنَّ البائعين[١] بالخيارِ ما لم يَتَفَرَّقا - قال ابنُ المباركِ : هذا أصلُ الخيارِ - قال : فلم يَزَلْ يُزايدُه ويقولُ له مثلَ قولِه الأولِ ، حتى اسْتَوْجَبها منه بتسعةِ قناطيرَ ، فبنَاه سليمانُ حتى فَرَغ منه ، وتَغَلَّقَتْ أبوابُه ، فعالَجها سليمانُ أن يفتحَها ، فلم تَنْفَتِحْ حتى قال فى دُعائِه : بصلواتِ أبى داودَ إلا تَفتَّحَتِ[٢] الأبوابُ . فَتَفَتَّحَتِ[٣] الأبوابُ . قال : ففَرَّغ له سليمانُ عشَرَةَ آلافٍ مِن قُرَّاءِ بنى إسرائيلَ ؛ خمسةَ آلافٍ بالليلِ ، وخمسةَ آلافٍ بالنهارِ ، ولا تأتى ساعةٌ مِن ليلٍ ولا[٤] نهارٍ إلا واللهُ عزَّ وجلَّ يُعْبَدُ فيه .

وأخرَج الواسطىُّ عن السيبانىِّ[٥] قال : أوحَى اللهُ إلى داودَ : إنك لم تُتمَّ بناءَ بيتِ المقدسِ . قال : أى ربِّ ، ولِمَ ؟ قال : لأنك غَمَرْتَ[٦] يدَك فى الدمِ . قال : أى ربِّ ، أوَلم يَكُنْ ذلك فى طاعتِك ؟ قال : بلى وإن كان .

وأخرَج ابنُ حبانَ فى « الضعفاءِ » ، والطبرانىُّ ، وابن مَرْدُويَه ، والواسطىُّ ، عن رافعِ بنِ عميرٍ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « قال اللهُ لداودَ : ابْنِ لى بيتًا فى الأرضِ . فبنَى داودُ بيتًا لنفسِه قبلَ البيتِ الذى أُمِر به ، فأوحَى اللهُ إليه : يا داودُ ، نصَبتَ[٧] بيتَك قبلَ بيتى . قال : يا ربِّ ، هكذا قلتَ : مَن مَلَك اسْتَأْثَر . ثم

---

(١) فى الأصل ، م : « البيعان » ، وفى ف١ ، ح١ ، ح٢ : « البيعين » .

(٢) فى الأصل : « فتحت » ، وفى ف١ : « ففتحت » ، وفى ف٢ : « تفتحت لى » .

(٣) فى الأصل : « ففتحت » .

(٤) فى ر٢ ، ف٢ : « أو » .

(٥) فى ص ، ف١ ، ف٢ : « الشامى » . وهو يحيى بن أبى عمرو السيبانى ، أبو زرعة الشامى الحمصى ، وسيبان من حمير . تهذيب الكمال ٣١/٤٨٠ .

(٦) فى ر٢ ، ف١ ، ف٢ : « غمزت » .

(٧) فى ح١ ، م : « قضيت » .

أخَذ فى بناءِ المسجدِ ، فلما تَمَّ السورُ سقَط ثلاثًا[١] ، فشكَا ذلك إلى اللهِ ، فأوحَى اللهُ إليه : إنك لا تَصْلُحُ أن تَبْنِىَ لى بيتًا . قال : ولِمَ ياربِّ ؟ قال : لما جَرَى على يدَيك مِن الدماء . قال : ياربِّ ، أَوَ لم يَكُنْ ذلك فى هَواك ومَحَبَّتِك ؟ قال : بلى ، ولكنَّهم عبادى وأنا أرحَمُهم[٢] . فشَقَّ ذلك عليه ، فأوحَى اللهُ /إليه : لا تَحْزَنْ ؛ فإنى سأقضِى بناءَه على يدَى ابنِك سليمانَ . فلما ماتَ ١٦١/٤ داودُ ، أخَذ سليمانُ فى بنائِه ، فلما تَمَّ قَرَّب القَرابِينَ ، وذبَح الذبائحَ ، وجمَع بنى إسرائيلَ ، فأوحَى اللهُ إليه : قد أرَى سُرُورَك ببُنيانِ بيتى ، فسَلْنى أُعْطِك . قال : أسألُك ثلاثَ خصالٍ ؛ حُكْمًا يُصادِفُ حُكْمَك ، ومُلْكًا لا ينبغى لأحدٍ مِن بعدى ، ومَن أتَى هذا البيتَ لا يريدُ إلا الصلاةَ فيه ، خرَج مِن ذُنُوبِه كيومِ ولدَته أمُّه » . قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أمَّا اثْنَتَين[٣] فقد أُعْطِيَهما[٤] ، وأنا أرجو أن يكونَ قد أُعْطِىَ الثالثةَ»[٥] .

وأخرَج الواسطىُّ عن كعبٍ قال : أوحَى اللهُ إلى داودَ : أنِ ابْنِ لى بيتَ

---

(١) فى م : « ثلث » ، وفى ابن حبان ، والطبرانى : « ثلثاه » ، وليس هذا اللفظ فى اللآلئ ، والمراد أنه سقط ثلاث مرات .

(٢) فى الأصل : « رحيمهم » .

(٣) فى الأصل ، ر٢ : « الاثنتين » ، وفى ص ، ف٢ : « اثنتى » ، وفى ح٢ : « لاثنتين » ، وفى م : « الاثنتان » .

(٤) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح٢ : « أعطيها » .

(٥) ابن حبان ٢/٣٠٠ مقتصرًا على أوله ، والطبرانى (٤٤٧٧) ، وابن مردويه - كما فى اللآلئ المصنوعة ١/١٧٠ . وقال الألبانى : باطل موضوع . السلسلة الضعيفة (١٧٢) . وقال ابن حبان : والموضوع منه قصة داود ، وأما سؤال سليمان الخصال الثلاث ، فورد من طرق أخرى . وسيأتى من حديث عبد الله بن عمرو فى الصفحة القادمة .

المقدسِ . فعارَضَه ببناءٍ له ، فأوحَى اللهُ إليه : يا داودُ ، أَمَرتُك أن تبنىَ بيتًا لى فعارَضْتَه ببناءٍ لك ! ليس لك أن تَبْنِيَه . قال : يا ربِّ ، ففى عَقِبى . قال : فى عَقِبِك . فلما وَلِى سليمانُ أوحَى اللهُ إليه : أنِ ابْنِ بيتَ المقدسِ . فبنَاه ، فلما دخَله[1] خرَّ ساجدًا شُكرًا للهِ . قال : يا ربِّ ، مَن دَخَله مِن خائفٍ فأَمِّنْه ، أو مِن داعٍ فاسْتَجِبْ له ، أو[2] مُسْتَغْفِرٍ فاغفِرْ له . فأوحَى اللهُ إليه : أنى قد خَصَصْتُ لآلِ[3] داودَ الدعاءَ . قال : فذبَح أربعةَ[4] آلافِ بقرةٍ ، وسبعةَ آلافِ شاةٍ ، وصنَع[5] طعامًا ودَعا بنى إسرائيلَ إليه .

وأخرَج أحمدُ ، والحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[6] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن سليمانَ لمَّا بنَى بيتَ المقدسِ سأَل ربَّه خِلالًا[7] ثلاثًا ، فأَعْطاه اثنتَين ، وأنا أرجو أن يكونَ أَعْطاه الثالثةَ ؛ سأَلَه حُكْمًا يُصادفُ حكمَه فأَعْطاه إيَّاه ، وسأَلَه مُلْكًا لا ينبغى لأحدٍ مِن بعدِه فأَعْطاه إيَّاه ، وسأله أيُّما رجلٍ خرَج مِن بيتِه لا يريدُ إلا الصلاةَ فى هذا المسجدِ - يعنى بيتَ المقدسِ - خرَج مِن خطيئتِه كيومِ ولدَتْه أمُّه » . قال النبىُّ ﷺ : « ونحنُ نرجُو أن

(١) فى م : « كمل » .
(٢) بعده فى ر٢ : « من » .
(٣) فى ر٢ : « آل » .
(٤) فى ر٢ : « سبعة » .
(٥) فى الأصل : « وضع » .
(٦) فى ف٢ ، ح٢ ، م : « عمر » .
(٧) سقط من : م .

يكونَ اللهُ قد[١] أَعْطاه ذلك »[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والواسطىُّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ قال : إن الحَرَمَ لحرَمٌ فى السماواتِ السبعِ بمقدارِه فى الأرضِ ، وإن بيتَ المقدسِ لمُقَدَّسٌ فى السماواتِ السبعِ بمقدارِه فى[٣] الأرضِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، وابنُ ماجه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إلا إلى ثلاثةِ مساجدَ ؛ مَسْجدِ الحرامِ ، ومَسْجِدى هذا ، ومسجدِ الأقصَى »[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إلا إلى ثلاثةِ مساجدَ ؛ المسْجدِ الحرامِ ، ومَسْجِدى هذا ، والمسْجدِ الأقصَى »[٥] .

وأخرَج الواسطىُّ عن عطاءٍ الخراسانىِّ قال : لمَّا فرَغ سليمانُ بنُ داودَ عليهما السلامُ مِن بناءِ بيتِ المقدسِ ، أنبَت اللهُ له شجرتَين عندَ بابِ الرحمةِ ؛

---

(١) ليس فى : الأصل ، ف١ ، ر٢ ، م .

(٢) أحمد ١١/٢١٩ ، ٢٢٠ (٦٦٤٤) ، والحكيم الترمذى ١/٣٧٠ ، والنسائى (٦٩٢) ، وابن ماجه (١٤٠٨) ، والحاكم ١/٣٠ ، ٣١ ، ٢/٤٣٤ ، والبيهقى (٥٥٨١) مختصرا . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١١٥٦) .

(٣) فى م : « من » .

(٤) ابن أبى شيبة ٤/٦٥ ، ٦٧ ، ومسلم (١٣٩٧) ، وابن ماجه (١٤٠٩) . والحديث عند البخارى (١١٨٩) .

(٥) ابن أبى شيبة ٢/٣٧٤ ، ٤/٦٦ ، والبخارى (١١٩٧ ، ١٨٦٤ ، ١٩٩٥) ، ومسلم (٨٢٧/٤١٥) ، والترمذى (٣٢٦) ، وابن ماجه (١٤١٠) .

إحْداهما[١] تُنْبِتُ الذهبَ ، والأُخْرَى تُنْبِتُ الفضةَ ، فكان فى كلِّ يومٍ ينتزِعُ مِن كلِّ واحدةٍ مائتى رَطْلٍ[٢] ذهبٍ وفضةٍ ، ففرَش المسجدَ بلاطةً ذهبًا وبلاطةً فضةً ، فلما جاء بُخْتُنَصَّرَ خَرَّبه واحتمَل منه ثمانينَ عَجَلةً ذهبًا وفضةً ، فطرَحه برُومِيَّةَ .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن يحيى بنِ أبى[٣] عمرٍو السيبانىِّ[٤] قال : لمَّا بنَى داودُ مسجدَ بيتِ المقدسِ نُهِى أن يُدْخِلَ الرُّخَامَ بيتَ المقدسِ ؛ لأنه الحجرُ الملعونُ ، فَخَر على الحجارةِ فلُعِن[٥] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى ذَرٍّ قال : تَذاكَرْنا ونحن عندَ النبىِّ ﷺ أيُّهما أفضلُ ؛ مسجدُ رسولِ اللهِ ﷺ أو مسجدُ بيتِ المقدسِ ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « صلاةٌ فى مسجدى هذا أفضلُ مِن أربعِ صلواتٍ فيه ، ولنِعْمَ المُصَلَّى ، ولَيُوشِكَنَّ ألَّا[٦] يكونَ للرجلِ مِثْلُ بَسْطِ فَرْشِه مِن الأرضِ ، حيث يرَى منه[٧] بيتَ المقدسِ ، خيرٌ له مِن الدنيا جميعًا » . أو قال : « خيرٌ مِن الدنيا وما فيها »[٨] .

وأخرَج الواسطىُّ عن كعبٍ قال : إن اللهَ عزَّ وجلَّ ينظُرُ إلى بيتِ المقدسِ كلَّ يومٍ مرتَين .

---

(١) فى الأصل ، ح٢ : « أحدهما » .

(٢) بعده فى م : « من » .

(٣) سقط من : م .

(٤) فى النسخ : « الشيبانى » . وينظر ما تقدم ص ٢٤٠ .

(٥) ابن عساكر ٣٥٦/٦٤ .

(٦) فى م : « أن » .

(٧) فى ص ، ف٢ : « فيه » .

(٨) الحاكم ٥٠٩/٤ . وصححه الألبانى فى تمام المنة ص ٢٩٤ .

وأخرَج الواسطيُّ عن ابنِ عمرَ ، أنه قال وهو ببيتِ المقدسِ : يا نافعُ ، اخرُجْ بنا[١] مِن هذا البيتِ ، فإن السيئاتِ تُضَاعَفُ فيه كما تُضاعَفُ الحسناتُ .

وأخرَج الواسطيُّ عن مكحولٍ ، أن ميمونةَ سألت رسولَ اللهِ ﷺ عن بيتِ المقدسِ ، قال : « نِعْمَ المَسْكَنُ بيتُ المقدسِ ، ومَن صلَّى فيه صلاةً بألفِ صلاةٍ فيما سِواه » . قالت : فمَن لم يُطِقْ ذلك ؟ قال : « فليُهْدِ[٢] إليه زَيْتًا »[٣] .

وأخرَج الواسطيُّ عن مكحولٍ قال : مَن صلَّى فى بيتِ المقدسِ ظهرًا و[٤] عصرًا و[٤] مغربًا و[٤] عشاءً[٥] ، ثم صَلَّى الغَداةَ ، خرَج مِن ذُنُوبِه كيومِ ولدَته أمُّه .

وأخرَج الواسطيُّ عن كعبٍ قال : شكَا بيتُ المقدسِ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ الخرابَ ، فقيل : هل يتكلَّمُ المسجدُ ؟ فقال : إنه[٦] ما مِن مسجدٍ إلا وله عَيْنانِ يُبْصِرُ بهما ، ولسانٌ يَتكلَّمُ به ، وإنه لَيَلْتَوِى مِن البُزَاقِ والنُّخامَةِ[٧] كما تَلْتَوى الدابةُ مِن ضربةِ السَّوْطِ .

وأخرَج الواسطيُّ عن كعبٍ فى بيتِ المقدسِ : اليومُ فيه كألفِ يومٍ ، والشهرُ

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ف١ : « يهد » ، وفى ح١ : « يهدى » .

(٣) الحديث عند أحمد ٥٩٨/٤٥ ، ٥٩٩ (٢٧٦٢٦ ، ٢٧٦٢٧) ، وابن ماجه (١٤٠٧) من حديث ميمونة دون ذكرا : « نعم المسكن بيت المقدس » . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف . وأخرجه أبو داود (٤٥٧) من حديثها أيضا مختصرا . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٨٥) .

(٤) فى ف١ : « أو » .

(٥) بعده فى م : « وصبحا » .

(٦) سقط من : ص ، ف٢ ، ح٢ .

(٧) فى م : « النجاسة » .

١٦٢/٤ فيه كألفِ شهرٍ ، والسنةُ فيه كألفِ سنةٍ ، ومَن ماتَ فيه /فكأنما ماتَ فى السماءِ الدنيا .

وأخرَج الواسطىُّ عن السيبانىِّ[(١)] قال : ليس يُعَدُّ مِن الخلفاءِ إلا مَن مَلَك المسجدَين ؛ مسجدَ الحرامِ ومسجدَ بيتِ المقدسِ .

قولُه تعالى : ﴿ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾ . قال : أنبتْنا حولَه الشَّجَرَ .

قولُه تعالى ﴿وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ . قال : جعَله اللهُ لهم هُدًى ، يُخْرِجُهم مِن الظلماتِ إلى النورِ ، وجعَله رحمةً لهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا﴾ . قال : شَرِيكًا[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ . قال : هو على النداءِ : يا ذُرِّيَّةَ مَن حمَلْنا مع نوحٍ .

---

(١) فى النسخ : « الشيبانى » . وينظر ما تقدم فى ص ٢٤٠ ، ٢٤٤ .

(٢) ابن جرير ١٤/٤٥٠ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ زيدٍ الأنصاريِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ ما كان مع نوحٍ إلا أربعةُ أولادٍ ؛ حامٌ وسامٌ ويافثُ وكُوشٌ ، فذلك أربعةُ أولادٍ[1] انْتَسَلوا هذا الخلقَ » .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ۝٣﴾ .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى[2] فاطمةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « كان نوحٌ لا يحمِلُ[3] شيئًا صغيرًا ولا كبيرًا إلا قال : باسمِ اللهِ والحمدُ للهِ . فسَمَّاه اللهُ عبدًا شكورًا »[4] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن سلمانَ قال : كان نوحٌ إذا لبِس ثوبًا أو طَعِم[5] طعامًا حَمِد اللهَ ، فسُمِّى عبدًا شكورًا[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، عن سعدِ بنِ مسعودٍ الثقفىِّ الصحابىِّ قال : إنما سُمِّى نوحٌ عبدًا شكورًا لأنه كان إذا أكَل أو شرِب أو لبِس ثوبًا حمِد اللهَ[7] .

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ص ، ف٢ : « ابن » .

(٣) فى ف٢ : « يعمل » .

(٤) ابن مردويه - كما فى فتح البارى ٣٩٦/٨ .

(٥) فى ح١ ، ح٢ : « أطعم » .

(٦) الفريابى - كما فى علل ابن أبى حاتم ١٧٨/٢ - وابن جرير ٤٥٢/١٤ ، ٤٥٣ ، والحاكم ٣٦٠/٢ ، والبيهقى (٤٤٧١) . وقال ابن أبى حاتم : إنما هو عن سعد بن مسعود قوله .

(٧) ابن جرير ٤٥٢/١٤ ، ٤٥٣ ، والطبرانى (٥٤٢٠) .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ فى « شعبِ [٢٥٥و] الإيمانِ » ، عن عائشةَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « إن نوحًا لم يَقُمْ عن خَلاءٍ قَطُّ إلا قال : الحمدُ للهِ الذى أَذَاقَنى لَذَّتَه ، وأبقَى (١ منفعتَه فى جسدى ١) ، وأخرَج عَنِّى أذَاه » (٢) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » عن العَوَّامِ قال : حُدِّثْتُ أن نوحًا كان يقولُ : الحمدُ للهِ الذى أذاقَنى لَذَّتَه ، وأبقَى فىَّ منفعتَه ، وأذهَب عَنِّى أَذاه (٣) .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أَصْبَغَ بنِ زيدٍ ، أن نوحًا كان إذا خَرَج مِن الكَنِيفِ قال ذلك ، فسُمِّىَ عبدًا شَكُورًا (٤) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن إبراهيمَ التَّيْمىِّ ، أن نوحًا كان إذا خرَج مِن الغائطِ قال : الحمدُ للهِ الذى أذهَب عَنِّى الأذَى وعافانى (٣) .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » عن إبراهيمَ قال : شُكْرُه أن يُسَمِّىَ إذا أكَل ، ويَحمَدَ اللَّهَ (٥) إذا فَرَغ .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ . قال : لم يأكُلْ شيئًا قَطُّ إلا حمِد اللهَ ، ولم يَشْرَبْ

(١ - ١) فى م : « فىّ منفعته » .

(٢) ابن أبى الدنيا فى الشكر (١٢٧) ، والبيهقى (٤٤٦٩) . وقال محقق ابن أبى الدنيا : إسناده ضعيف .

(٣) ابن أبى شيبة ١٠/٤٥٤ .

(٤) ابن أبى الدنيا (١٢٨) ، والبيهقى (٤٤٧٠) .

(٥) ليس فى : الأصل .

شرابًا قَطُّ إلا حمِد اللهَ عليه ، [(١)] ولم يَمشِ [(٢)] مشيًا [(٣)] قطُّ إلا حمِد اللهَ عليه ، ولم يَبطِشْ بشيءٍ قطُّ إلا حمِد اللهَ عليه [(١)] ، فأثنَى اللهُ عليه : ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [(٤)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظِىِّ قال : كان نوحٌ إذا أكَل قال : الحمدُ للهِ . وإذا شرِب قال : الحمدُ للهِ . وإذا لبِس قال : الحمدُ للهِ . وإذا ركِب قال : الحمدُ للهِ . فسَمَّاه اللهُ : عبدًا شَكُورًا [(٥)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن معاذِ بنِ أنسٍ الجهَنىِّ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إنما سَمَّى اللهُ نوحًا عبدًا شَكُورًا ؛ لأنه كان إذا أمسَى وأصبَح قال : سبحانَ اللهِ حينَ تُمْسُون وحينَ تُصْبِحون ، وله الحمدُ فى السماواتِ والأرضِ وعَشِيًّا وحينَ تُظْهِرون» .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن علىٍّ ، أنه قال : حَقُّ الطعامِ أن يقولَ [(٦)] : باسمِ اللهِ ، اللهمَّ بارِكْ لنا فيما رَزَقْتَنا . وشُكْرُه أن يقولَ : الحمدُ للهِ الذى أطعَمنا وسَقَانا [(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن تميمِ بنِ سَلَمةَ قال : حُدِّثْتُ أن الرجلَ إذا ذكَر

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى الأصل ، ف٢ : « يمس » . والمثبت موافق لما عند البيهقى ، وينظر الزهد لابن المبارك (٩٤١) .

(٣) سقط من : ر٢ . وفى الأصل ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، ح٢ : « شيئا » .

(٤) ابن أبى الدنيا (٢٠٦) مختصرًا ، والبيهقى (٤٤٧٢) .

(٥) أحمد ص ٥٠ ، وابن أبى الدنيا (٢٠٧) ، والبيهقى (٤٤٧٣) .

(٦) بعده فى م : « العبد » .

(٧) ابن أبى شيبة ١٢٢/٨ ، ٣٤٣/١٠ .

اسمَ اللهِ على طعامِه ، وحمِده[(١)] على آخِرِه ، لم يُسْأَلْ عن نعيمِ لذةِ الطعامِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، والطبرانىُّ فى « الدعاءِ » ، [(٣)]والحاكمُ[(٣)] ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنه لبِس ثوبًا جديدًا فقال : الحمدُ للهِ الذى كَسانى ما أُوَارِى به عَوْرَتى وأَتَجَمَّلُ به فى حياتى . ثم قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « مَن لبِس ثوبًا جديدًا فقال : الحمدُ للهِ الذى كَسانى ما أُوَارِى به عَوْرَتى وأتجمَّلُ به فى حياتى . ثم عَمَد إلى الثوبِ الذى خَلِقَ فتصدَّقَ به ، كان فى كَنَفِ اللهِ ، وفى حفظِ اللهِ ، وفى سِتْرِ اللهِ ، حَيًّا وميتًا » . قالها ثلاثًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى ليلى قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا لبِس أحدُكم ثوبًا جديدًا ، فليَقُل : الحمدُ للهِ الذى كَسانى ما أُوَارِى به عَوْرَتى وأَتَجَمَّلُ به فى الناسِ »[(٥)] .

١٦٣/٤ وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عونِ بنِ عبدِ اللهِ قال : /لبِس رجلٌ ثوبًا جديدًا ، فحمِد اللهَ ، فأُدخِل الجنةَ ، [(٦)]أو غُفِر[(٦)] له[(٧)] .

---

(١) فى م : « حمد الله » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٠/٣٤٥ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ . وفى م : « عن حاتم » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٠/٤٠١ ، والترمذى (٣٥٦٠) ، وابن ماجه (٣٥٥٧) ، والطبرانى (٣٩٣) ، والحاكم ٤/١٩٣ . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٧٨٢) .

(٥) ابن أبى شيبة ١٠/٤٠٢ .

(٦ - ٦) فى الأصل : « فغفر » ، وفى ص ، ف٢ : « وغفر » .

(٧) ابن أبى شيبة ٨/٢٦٦ .

قولُه تعالى : ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ . قال : أَعْلَمْناهم[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾. قال : أخبَرْناهم .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ . قال : قَضَينا عليهم[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ . قال : هذا تفسيرُ الذى قبلَه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، عن طاوسٍ قال : كنتُ عندَ ابنِ عباسٍ ومعنا رجلٌ مِن القَدَرِيَّةِ ، فقلتُ : إن أُناسًا[3] يقولون : لا قَدَرَ . قال : أَوَ فى القومِ أحدٌ منهم ؟ قلتُ : لو كان ، ما كنتَ تصنعُ به ؟ قال : لو كان فيهم أحدٌ منهم لأخَذْتُ برأسِه ، ثم قرأتُ عليه : ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : إن اللهَ عهِد إلى بنى إسرائيل فى

---

(١) فى ر٢ : « أخبرناهم » .
والأثر عند ابن جرير ١٤/٤٥٥ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٢٣ .
(٢) ابن جرير ١٤/٤٥٥ ، ٤٥٦ .
(٣) فى الأصل ، ر٢ : « ناسا » .
(٤) الحاكم ٢/٣٦٠ .

التوراةِ : لتُفْسِدنَّ فى الأرضِ مَرَّتين . فكان أولَ الفسادَين قَتْلُ زكريا ، فبعَث اللهُ عليهم مَلِكَ النَّبَطِ ، فبعَث الجنودَ وكانت أَسَاوِرَتُه[١] أهلَ[٢] فارسَ ، فهم[٣] أولو بأسٍ شديدٍ . فتَحَصَّنَت بنو إسرائيلَ ، وخرَج فيهم بُخْتُنَصَّرَ يتيمًا مسكينًا ، إنما خرَج يَسْتطعِمُ ، وتَلَطَّف حتى دخَل المدينةَ ، فأتَى مجالسَهم وهم يقولون : لو يعلمُ عدوُّنا ما قُذِف فى قلوبِنا مِن الرُّعبِ بذُنُوبِنا ما أرادوا قتالَنا . فخرَج بُخْتُنَصَّرَ حينَ سمِع ذلك منهم ، واشتدَّ[٤] القيامُ على الجيشِ ، فرجَعوا ، وذلك قولُ اللَّهِ : ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ الآية . ثم إن بنى إسرائيلَ تَجَهَّزوا فغزَوا النَّبَطَ ، فأصابوا منهم ، واسْتَنْقَذوا ما فى أيديهم ، فذلك قولُ اللهِ : ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾ الآية[٥] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ فى « تاريخِه » عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ . قال : الأُولى قتلُ زكريا ، والآخِرةُ[٦] قتلُ يحيى[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطيةَ فى قولِه : ﴿لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ . قال : أفسَدوا فى المرةِ الأُولى ، فأرسَل[٨] اللهُ عليهم جالوتَ فقتَلهم ، وأفسَدوا

---

(١) الأساورة : جمع الأُسوار والإسوار ، وهو قائد الفرس . اللسان (س و ر) .

(٢) فى م : « ألف » .

(٣) فى ح٢ : « فيهم » .

(٤) فى الأصل ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « أشد » .

(٥) ابن جرير ١٤/٤٥٦ ، ٤٥٧ .

(٦) فى ص : « الأخيرة » ، وفى م : « الأخرى » .

(٧) ابن عساكر ٦٤/٢١١ .

(٨) فى م : « فبعث » .

المرةَ الثانيةَ فقتَلوا يحيى بنَ زكريا ، فبعَث اللهُ عليهم بُخْتَنَصَّرَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : بعَث اللهُ عليهم فى الأُولى جالوتَ ، فَجاسَ خلالَ ديارِهم ، وضرَب عليهم الخراجَ والذُّلَّ ، فسألوا اللهَ أن يبعثَ إليهم[(١)] مَلِكًا يُقاتِلون فى سبيلِ اللهِ ، فبعَث اللهُ[(٢)] طالوتَ ، فقاتَلوا[(٣)] جالوتَ ، فنصَر [(٤)] اللهُ بنى [(٤)] إسرائيلَ ، وقُتِل جالوتُ بيدَى داودَ ، ورَجَع إلى بنى إسرائيلَ مُلْكُهم، فلما أفسَدوا بَعَث اللهُ عليهم فى المرةِ الآخِرةِ[(٥)] بُخْتَنَصَّرَ، فَخرَّب المساجدَ وتَبَّرَ ما عَلَوْا تتبيرًا . قال اللهُ بعدَ الأُولى والآخرةِ : ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾ . قال : فعادُوا فسَلَّط اللهُ عليهم المؤمنين[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ أبى[(٧)] هاشمٍ العَبْدىِّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : مَلَك ما بينَ المشرقِ والمغربِ أربعةٌ ، مؤمنان وكافران ؛ أما الكافران ، فالفَرُّخانُ[(٨)] وبُخْتُنَصَّرَ . فأنشأ أبو هاشمٍ يحدِّثُ قال : وكان رجلًا[(٩)] مِن أهلِ الشامِ صالحًا ، فقرأ هذه الآيةَ : ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾ إلى قولِه : ﴿عُلُوًّا

---

(١) فى ف٢ ، ر٢ : « عليهم » .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ : « فقتلوا » ، وفى ف٢ ، ح٢ ، م : « فقتل » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤ - ٤) فى م : « بنو » .

(٥) فى الأصل : « الأخرى » ، وفى ص ، ف٢ : « الأخيرة » .

(٦) ابن جرير ١٤/٤٧١ ، ٤٩٠ .

(٧) فى ح٢ : « ابن » .

(٨) فى ص ، ف٢ : « الفخران » .

(٩) فى م : « رجل » .

كَبِيرًا﴾ . قال : ربِّ ، أما الأُولى فقد فاتتْنى ، فأَرِنى الآخرةَ . فأُتِى وهو قاعدٌ فى مُصَلَّاه قد خَفَق برأسِه ، فقيل : الذى سألتَ عنه ببابلَ واسمُه بُخْتُنَصَّرَ . فعرَف الرجلُ أنه قد اسْتُجِيبَ له ، فاحْتَمَل جِرابًا مِن دنانيرَ ، فأقبَل حتى انتهَى إلى بابلَ ، فدخَل على الفَرُّخَانِ فقال : إنى قد جئتُ بمالٍ ، فأَقْسِمْه بين المساكينِ ؟ فأَمَر به فأُنزِل ، ثم جمَعوهم[1] له ، فجعَل يُعْطِيهم ويسألُه[2] عن أسمائِهم ، حتى إذا فرَغ ممن بحضرتِه[3] قيل له : فإنه قد بَقِيَت منهم بقايا فى الرَّساتِيقِ[4] . فجعَل يبعثُ فتاه ، حتى إذا كان الليلُ رجَع إليه ، وأَقْرَأه رجلًا رجلًا[5] ، فأتَى على ذِكْرِ بُخْتِنَصَّرَ فقال : قِفْ ، قِفْ ، كيف قلتَ ؟ قال : بُختُنَصَّرَ . قال : وما بُخْتُنَصَّرَ هذا ؟ قال : هو أشَدُّهم فاقةً ، وهو مُقْعَدٌ يأتى عليه السُّفَّارُون[6] ، فيُلْقِى أحدُهم إليه الكِسْرةَ ، ويأخُذُ بأَنَفَةٍ[7] . قال : فإنى مُلِمٌّ[8] به لابُدَّ . قال الآخَرُ : فإنما هو فى خيمةٍ له يُحدِثُ فيها ، حتى أذهبَ

(١) فى ص ، ف٢ : « ثم جمعهم » ، وفى م : « فجمعهم » .

(٢) فى الأصل ، م : « يسألهم » .

(٣) فى ر٢ : « يحصره » ، وفى ح٢ : « يحضره » .

(٤) الرساتيق : جمع رُسْتاق ، وهو السواد ، والرستاق والرزتاق والرسداق والرُّزداق كله واحد ، فارسىٌّ معرب بمعنى البيوت المجتمعة . اللسان (رستق ، رسدق) .

(٥) بعده فى ف١ ، ح١ ، ح٢ : « قال » .

(٦) فى ص ، ف٢ : « السيارون ، وفى ح١ : « السارون » . والسُّفَّارون : جمع سَافِر ، وهم المسافرون . الوسيط (س ف ر) .

(٧) فى ص ، ف٢ : « نابيه » ، وفى ف١ ، ح١ : « ناقته » ، وفى ح٢ ، م : « بأنفه » . والأنفة : هى العزة والحمية . الوسيط (أ ن ف) .

(٨) فى ف٢ : « سلم » ، وفى م : « مسلم » . وألمَّ به : أتاه فنزل به وزاره . الوسيط (ل م م) .

فأَقْلِبَها[١] وأغسِلَه[٢] . قال : دونَك هذه الدنانيرَ . فأقبَل إليه بالدنانيرِ فأَعْطاه إيَّاها ، ثم رجَع إلى صاحبِه فجاء معه ، فدخَل[٣] الخيمةَ ، فقال : ما اسْمُك ؟ قال : بُخْتُنَصَّرَ . قال : مَن سَمَّاك بُخْتَنَصَّرَ ؟ قال : مَن عسى أن يُسَمِّيَنى إلا أمى ؟ قال : فهل لك أحدٌ ؟ قال : لا واللهِ ، إنى لَهٰهنا أخافُ بالليلِ أن تأكُلَنى الذئابُ . قال : فأىُّ الناسِ أحسنُ[٤] بلاءً ؟ قال : أنت[٥] . قال : أفرأيتَ إن مُلِّكْتَ [٦]يومًا مِن دهرٍ[٦] ، أتجعلُ لى ألَّا تَعْصِيَنى ؟ قال : أى سيِّدِى ، لا يضُرُّك ألَّا تهزأَ بى . قال : أرأيتَ إن مُلِّكتَ مرَّةً ، أتجعَلُ لى ألَّا تَعصِيَنى ؟ قال : أمَّا هذه فلا أجعَلُها لك ، ولكن سوف /أُكْرِمُك كَرامةً لا أُكْرِمُها أحدًا . قال : ١٦٤/٤ دونَك هذه الدنانيرَ . ثم انطلَق فلَحِق بأرضِه ، فقام الآخَرُ فاسْتَوى على رِجْلَيه، ثم انطَلَق فاشْتَرى حمارًا وأرْسَانًا[٧] ، ثم جعَل يَستعرِضُ تلك الأُجُمَ[٨] فيَجُزُّها[٩] فَيبِيعُه ، ثم قال : إلى متى هذا الشقاءُ ؟ فعمَد فباعَ ذلك الحمارَ وتلك الأَرْسانَ واكْتَسَى كِسْوةً ، ثم أتَى بابَ الملكِ ، فجعَل يُشِيرُ عليهم بالرأيِ

---

(١) فى ف١ : « فأقلها » ، وفى ر٢ : « فأقبلها » ، وفى ح٢ : « وأقلبها » .

(٢) فى ح٢ : « أغسلها » .

(٣) بعده فى ح٢ : « معه » .

(٤) فى م : « أشد » .

(٥) فى م : « أنا » .

(٦ - ٦) فى ف١ : « دهرا » .

(٧) الأرسان جمع الرسن : وهو الحبل . اللسان (ر س ن) .

(٨) فى م : « الأعاجم » . والأجم : جمع أجمة ، وهو الشجر الكثير الملتف . اللسان (أ ج م) .

(٩) فى ف١ : « فيجدها » ، وفى ر٢ : « فيجرها » ، وفى ح١ : « فيجرتها » ، وفى ح٢ : « فيجزه » . وجزَّ وجدَّ بمعنى : قطع . ينظر اللسان (ج د د ، ج ز ز) .

وترتفعُ منزلتُه ، حتى انْتَهَى[(١)] إلى بَوَّابِ[(٢)] الفَرُّخَانِ الذى يَلِيه ، فقال له الفَرُّخَانُ : قد ذُكِر لى رجلٌ عندَك ، فما هو ؟ قال : ما رأيتُ مثلَه قَطُّ . قال : ائتِنى به . فكَلَّمه فأُعْجِب به . قال : إن بيتَ المقدسِ تلك البلادَ قد اسْتَعْصَوا علينا ، وإنا باعِثون إليهم[(٣)] بَعثًا ، وإنى باعثٌ إلى البلادِ مَن يَخْتَبِرُها . فنظَر حينَئذٍ[(٤)] إلى رجالٍ مِن أهلِ الإرْبِ[(٥)] والمكِيدةِ ، فبعَثهم جواسيسَ ، فلما فَصَلوا[(٦)] إذا بُخْتُنَصَّر قد أتَى بخُرْجَيه[(٧)] على بغلةٍ ، قال : أين تريدُ ؟ قال : معهم . قال : أفلا آذَنْتَنى فأَبْعَثَك عليهم ؟ قال : لا . حتى إذا وقَفوا[(٨)] بالأرضِ ، قال : تَفَرَّقوا . وسألَ بُخْتُنَصَّرَ عن أفضلِ أهلِ البلدِ فدُلَّ عليه ، فألقَى خُرْجَيه فى دارِه ، وقال لصاحبِ المنزلِ : ألَا تُخْبِرُنى عن أهلِ بلادِك . قال : على الخبيرِ سَقَطْتَ ، هم قومٌ فيهم كتابٌ فلا يُقِيمونه ، وأنبياءُ فلا يُطِيعونهم ، وهم مُتَفَرِّقون . قال بُخْتُنَصَّرَ كالمُتَعَجِّبِ منهم[(٩)] : كتابٌ لا يُقِيمونه ، وأنبياءُ لا يُطِيعونهم ، وهم مُتَفَرِّقون ! فكتَبهن فى ورقةٍ وألقاها[(١٠)] فى خُرْجَيه وقال : ارْتَحِلوا . فأقبَلوا ، حتى قدِموا على الفَرُّخَانِ ،

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « انتهوا » .

(٢) فى الأصل ، ح٢ : « باب » ، وفى ف٢ ، ر٢ : « أبواب » .

(٣) فى ف١ ، ح١ ، م : « عليهم » .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥) فى ف٢ ، ر٢ : « الأدب » . والإرْب : الدهاء والبصر بالأمور والمكر . التاج (أ ر ب) .

(٦) فصلوا : خرجوا من منازلهم وبلادهم . ينظر النهاية ٣/٤٥١ .

(٧) الخرج : وعاء من شعر أو جلد ذو عدلين ، يوضع على ظهر الدابة لوضع الأمتعة ، والجمع خِرَجة وأخْراج . الوسيط (خ ر ج) .

(٨) فى م : « وقعوا » .

(٩) فى ص ، ر٢ ، ح٢ ، م : « منه » .

(١٠) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م : « ألقى » ، وفى ح٢ : « ألقاه » .

فجعَل يسألُ كلَّ رجلٍ منهم ، فجعَل الرجلُ يقولُ : أَتَينا بلادَ كذا ، ولها حِصنُ كذا ، ولها نَهَرُ كذا . قال : يا بُخْتَنَصَّرَ ، ما تقولُ ؟ قال : قَدِمْنا أرضًا على قومٍ لهم كتابٌ لا يُقِيمونه ، وأنبياءُ لا يُطِيعونهم ، وهم مُتَفَرِّقون . فأمِن[1] حينَئذٍ ، فندَب الناسَ ، وبعَث إليهم سبعينَ ألفًا ، وأَمَّر عليهم بُخْتَنَصَّرَ ، فسارُوا حتى إذا عَلَوْا فى الأرضِ أَدْرَكهم البريدُ[2] أن الفَرُّخَانَ قد ماتَ ولم يَسْتَخْلِفْ أحدًا . قال للناسِ : مكانَكم. ثم أقبَل على البريدِ حين[3] قدِمَ على الناسِ فقال: وكيف صنَعْتُم ؟ قالوا: كرِهْنا أن نقطعَ أمرًا دونَك . قال : إن الناسَ قد بايَعونى . فبايَعوه ، ثم اسْتَخْلَفَ عليهم وكتَب بينَهم كتابًا ، ثم انطَلق بهم سريعًا حتى قدِم على أصحابِه ، فأرَاهم الكتابَ ، فبايَعوه وقالوا : ما بنا عنك رَغْبةٌ . فساروا ، فلما سمِع أهلُ بيتِ المقدسِ تَفرَّقوا وطاروا تحتَ كلِّ كوكبٍ ، فشعَّث[4] ما هناك ، أى أفسَد ، وقتَل مَن قتَل ، وخَرَّبَ بيتَ المقدسِ ، واسْتَبَى أبناءَ الأنبياءِ ، [5]فيهم دانيالُ[5] . فسمِع به صاحبُ [٢٥٥ظ] الدنانيرِ ، فأتاه فقال : هل تعرِفُنى ؟ قال : نعم . فأدنَى مجلسَه[6] ولم يُشَفِّعْه فى شىءٍ حتى إذا نزَل بابلَ لا تُرَدُّ له رايةٌ[7] ، فكان كذلك ما شاء اللهُ ،

---

(١) فى الأصل : « من » ، وفى ر٢ ، م : « فأمر » ، وفى ف٢ : « فأتى » .

(٢) البريد : الرحل على دواب البريد ، والجمع بُرُد . التاج (ب ر د) .

(٣) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « حتى » . و« حتى » تستعمل مكان « حين » . ينظر شواهد التوضيح ص ٧٢ ، ٧٣ .

(٤) فى ص ، ف٢ : « فبعث » ، وفى ف١ : « فيبعث » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) فى الأصل : « منزله » .

(٧) فى ص : « ولاية » ، وفى ف٢ ، ر٢ ، ح٢ : « دابة » .

ثم إنه رأى رُؤْيا أَفْظَعَتْه ، فأصبَح قد نَسِيها ، قال : عليَّ بالسَّحَرةِ[١] والكَهَنةِ . قال : أخْبِرونى عن رُؤْيا رأيتُها الليلةَ ، واللهِ [٢]لَتُخبِرُنِّى بها أو لَأقتُلَنَّكم[٢] . قالوا : ما هى ؟ قال : قد نَسِيتُها . قالوا : ما عندَنا من هذا علمٌ ، إلا أن تُرسِلَ إلى أبناءِ الأنبياءِ . فأرسَل إلى أبناءِ الأنبياءِ ، قال : أخبِرونى عن رُؤيا رأيتُها[٣] . قالوا : وما هى ؟ قال : نَسِيتُها . قالوا : غَيْبٌ ، ولا يعلمُ الغيبَ إلا اللهُ . قال : واللهِ لتُخْبِرُنِّى بها أو لأَضْرِبَنَّ أعْناقَكم . قالوا : فدَعْنا حتى نتوضَّأَ ونُصلِّىَ وندعوَ اللهَ . قال : فافعَلوا . فانطَلَقوا فأَحْسَنوا الوضوءَ ، وأَتَوا صعيدًا طَيِّبًا ، فدَعَوُا اللهَ فأُخْبِروا بها ، ثم رجَعوا إليه فقالوا : رأيتَ كأن رأسَك مِن ذهبٍ ، وصدْرَك مِن فَخَّارٍ ، وبطنَك[٤] مِن نُحاسٍ ، ورِجْلَيك مِن حديدٍ . قال : نعم . قال[٥] : فأخبِرُونى بعبارتِها أو لَأقتُلَنَّكم . قالوا : فدَعْنا نَدْعُو ربَّنا . قال : اذهَبوا . فدَعَوا ربَّهم فاسْتَجابَ لهم ، فرجَعوا إليه قالوا : رأيتَ كأن[٦] رأسَك مِن ذهبٍ ، مُلْكُك[٧] هذا يذهَبُ عندَ رأسِ الحولِ مِن هذه الليلةِ . قال : ثم مَهْ ؟ قالوا : ثم يكونُ بعدَك مَلِكٌ يفخَرُ[٨] على الناسِ ، ثم يكونُ مَلِكٌ يُخشَى على الناسِ شِدَّتُه ، ثم يكونُ

---

(١) فى ص ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ : « السحرة » .

(٢ - ٢) فى ح٢ : « إن لم تخبرونى بها وإلا قتلتكم » .

(٣) بعده فى ر٢ ، م : « الليلة والله لتخبرنى بها أو لأقتلنكم » .

(٤) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « وسطك » .

(٥) سقط من : ص ، ف٢ .

(٦) فى ف١ : « كأنك » .

(٧) فى ص ، ف٢ : « ملك » .

(٨) فى ف١ ، ح١ : « يفجر » .

مُلْكٌ لا يُقلُّه شيءٌ ، إنما هو مثلُ الحديدِ . يعنى الإسلامَ . فأمَر بحصنٍ فبُنِى له بينَه وبينَ السماءِ ، ثم جعَل يُنَطِّقُه[١] بمقاعدِ الرجالِ والأحراسِ[٢] ، وقال لهم : إنما هى هذه الليلةُ[٣] لا يجوزَنَّ[٤] عليكم أحدٌ وإن قال : أنا بُخْتُنَصَّرَ . إلا قتَلْتُموه مكانَه[٥] مَن كان من الناسِ . فقعَد كلُّ أُناسٍ فى مكانِهم الذى وكِّلوا به ، واهْتاجَ[٦] بطنُه مِن الليلِ ، فكَرِه أن يُرَى مَقْعَدُه هناك ، وضُرِب على أَصْمِخةِ[٧] القومِ فاسْتَثْقَلوا نومًا ، فأتَى عليهم وهم نِيامٌ ، ثم أتَى عليهم فاسْتَيْقَظ بعضُهم فقال : مَن هذا ؟ قال : بُخْتُنَصَّرَ . قال : هذا الذى حُفِى[٨] إلينا فيه الليلةَ[٣] . فضرَبه فقتَله ، فأصبَح الخبيثُ قتيلًا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ نحوَه أخصرَ منه عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، وعن السدىِّ ، وعن وَهْبِ بنِ مُنَبِّهٍ[٩] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : ظَهَر بُخْتُنَصَّرَ على الشامِ ،

---

(١) نَطَّق الماءُ الأَكَمة والشجرةَ : نصَفها . اللسان (ن ط ق) .

(٢) فى ف١ : « الأجراس » .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى ح١ : « بجوزون » وفى م : « يجوز » .

(٥) بعده فى م : « كائنا » .

(٦) فى ف١ : « احتاج » . وهاج الشىء واهتاج : ثار لمشقةٍ أو ضرر . التاج (هـ ى ج) .

(٧) فى ص ، ف٢ : « أشمخة » ، وفى ف١ ، ر٢ ، ح٢ ، م : « أسمخة » ، وفى ح١ : « أسبخة » . وأصمخة : جمع صِماخ ؛ وهو خرق الأذن ، والسين لغة فيها ، وتقول : ضرب الله على أصمختهم ؛ إذا أنامهم . التاج (ص م خ) .

(٨) فى ف٢ ، ح١ ، ح٢ : « خفى » . وحَفِى وأحْفَى : بالغ فى السؤال واستقصى ، وألحَّ فى المسألة أو سأله فأكثر عليه فى الطلب . ينظر النهاية ١/٤٠٩ ، ٤١٠ ، واللسان (ح ف ى) .

(٩) ابن جرير ١٤/٤٧٢ - ٤٧٥ .

فخَرَّب بيتَ المقدسِ وقتَلهم ، ثم أتَى دمشقَ فوجَد بها دَمًا يَغْلِى على كِبًا[(١)] ، فسألَهم ما هذا الدمُ ؟ قالوا : أدرَكْنا آباءَنا على هذا ، وكلما ظهَر عليه[(٢)] الكِبَا ظهَر . فقتَل على ذلك الدمِ سبعينَ ألفًا مِن المسلمين وغيرِهم فسَكَن[(٣)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن الحسنِ ، أن بُخْتَنَصَّرَ لما قتَل بنى إسرائيلَ ، وهدَم بيتَ المقدسِ ، وسارَ بسَبايا بنى إسرائيلَ إلى أرضِ بابلَ ، فسَامَهم سوءَ العذابِ ، أراد أن يتناولَ السماءَ ، فطلَب حِيلةً يصعَدُ بها ، فسَلَّطَ اللهُ/ عليه بعوضةً ، فدخَلَت فى ١٦٥/٤
مِنْخَرِه فوقَعَت[(٤)] فى دماغِه ، فلم تَزَلْ تأكُلُ دماغَه وهو يضرِبُ رأسَه بالحجرِ حتى ماتَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن حُذَيفةَ بنِ اليمانِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن بنى إسرائيلَ لما اعْتَدَوا فى السبتِ وعَلَوا وقتَلوا الأنبياءَ ، بعَث اللهُ عليهم مَلِكَ فارسَ بُخْتَنَصَّرَ ، وكان اللهُ مَلَّكه سبعَمائةِ سنةٍ ، فسارَ إليهم حتى حَلَّ[(٥)] بيتَ المقدسِ ، فحاصَرها وفتَحها ، وقتَل على دمِ زكريا سبعينَ ألفًا ، ثم سَبَى أهلَها والأبناءَ[(٦)] ، وسلَب حَلْىَ بيتِ المقدسِ ، واستخرجَ منها سبعينَ ألفًا ومائةَ ألفِ عَجَلةٍ مِن حَلْيٍ ، حتى أورَدَه بابلَ» . قال حُذَيفةُ : فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، لقد كان بيتُ المقدسِ عظيمًا عندَ اللهِ ؟ قال : « أجَلْ ، بنَاه سليمانُ بنُ داودَ مِن ذَهَبٍ ودُرٍّ وياقوتٍ

---

(١) فى م : « كباء » . والكِبَا : هى الكُناسة . النهاية ١٤٦/٤ .

(٢) فى م : « عليهم » .

(٣) ابن جرير ٤٧٥/١٤ .

(٤) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م : « فوقفت » .

(٥) فى الأصل ، ح٢ ، م : « دخل » .

(٦) سقط من : ف٢ ، وفى م : « بنى الأنبياء » .

وزبرجدٍ ، وكان بلاطةً ذهبًا وبلاطةً فضةً ، وعُمُدُه ذهبًا ، أعْطاه اللهُ ذلك وسَخَّر له الشياطينَ يأتونَه بهذه الأشياءِ فى طرْفةِ عينٍ ، فسارَ بُخْتُنَصَّرَ بهذه الأشياءِ حتى نزَل بها بابلَ ، فأقامَ بنو إسرائيلَ [(١] فى يديه [١)] مائةَ سنةٍ يُعَذِّبُهم المجوسُ وأبناءُ المجوسِ ، فيهم الأنبياءُ وأبناءُ الأنبياءِ ، ثم إن اللهَ رحِمهم ، فأوحَى إلى مَلِكٍ مِن ملوكِ فارسَ يقالُ له : كورسُ . وكان مؤمنًا ، أن سِرْ إلى بَقايا بنى إسرائيلَ حتى تَسْتَنْقِذهم . فسارَ كورسُ [(٢] ببنى إسرائيلَ وحَلْيِ [٢)] بيتِ المقدسِ حتى رَدَّه إليه [٢)] ، فأقامَ بنو إسرائيلَ مُطِيعينَ للهِ مائةَ سنةٍ ، ثم إنهم عادوا فى المعاصى ، فسَلَّطَ اللهُ عليهم إبطنانحوسَ [(٤)] ، فغزا ثانيًا بمن [(٥)] غزَا مع بُخْتِنصَّرَ ، فغزَا بنى إسرائيلَ ، حتى أتاهم بيتَ [(٦)] المقدسِ ، فسَبَى أهلَها ، وأحْرق بيتَ المقدسِ ، وقال لهم : يا بنى إسرائيلَ ، إن عُدْتُم فى المعاصى ، عُدْنا عليكم بالسِّباءِ . فعادُوا فى المعاصى ، فسَيَّر اللهُ عليهم السِّباءَ الثالثَ ؛ مَلِكَ رُومِيةَ يقالُ له : قاقسُ [(٧)] بنُ إسبايوسَ [(٨)] فغزاهم فى البرِّ والبحرِ ، فسَباهم ، وسَيَّرَ حَلْىَ بيتِ المقدسِ ، وأحرَق بيتَ المقدسِ بالنيرانِ » . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « فهذا مِن صفةِ [(٩)] حَلْيِ بيتِ المقدسِ ، ويَرُدُّه

(١ - ١) سقط من : م .

(٢ - ٢) فى ف٢ : « فخلص بنى إسرائيل وعمَّر بيت المقدس » .

(٣) فى ف١ ، م : « دخل » ، وفى ح١ : « خلى » .

(٤) فى الأصل : « انطيا محوس » ، وفى ص ، ف٢ : « ابطنا يحوس » ، وفى ر٢ : « الطيالجوس » ، وفى ح١ : « ابطنا تحرس » ، وفى ح٢ : « الطبانحوس » .

(٥) فى ف٢ ، ر٢ ، ح٢ : « من » ، وفى مصدر التخريج : « بأبناء من » .

(٦) فى ص : « ببيت » .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، ح٢ ، م : « فاقس » ، وفى ف٢ : « فاخنيس » .

(٨) فى الأصل ، ر٢ : « استثاقوس » ، وفى ص ، ف٢ : « استيايوس » ، وفى ح٢ : « اسبيافوس » .

(٩) فى ف١ : « بقية » .

المهدىُّ إلى بيتِ المقدسِ ، وهو ألفُ سفينةٍ وسبعُمائةِ سفينةٍ ، يُرسَى بها على يافا حتى تُنقلَ إلى بيتِ المقدسِ ، وبها يَجتمعُ إليه (١الأولون والآخرون١) » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال : كان إفسادُهم الذى يُفْسِدون[٢] فى الأرض مرتَين ؛ قتْلَ زكريا ويحيى بنِ زكريا ، فسَلَّط عليهم سابورَ ذا الأكتافِ ، مَلِكًا مِن ملوكِ فارسَ ، مِن قِبَلِ زكريا ، وسَلَّط عليهم بُخْتَنَصَّرَ مِن قِبَلِ[٣] يحيى[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا﴾ . قال : إذا جاء وعدُ أُولى تَيْنِكَ المرتَين اللتَين قَضَينا إلى بنى إسرائيلَ : ﴿لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبة ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ . قال : (٦جُنْدٌ أَتَوا مِن٦) فارسَ يَتَجَسَّسون مِن أخبارِهم ، ويسمَعون حديثَهم ، معهم

(١ - ١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، ح٢ : « الأولين والآخرين » ، وفى مصدر التخريج : « يجمع الله الأولين والآخرين » .

والحديث عند ابن جرير ١٤/٤٥٧ - ٤٥٩ . وقال ابن كثير : وهو حديث موضوع لا محالة لا يستريب فى ذلك من عنده أدنى معرفة بالحديث ، والعجب كل العجب كيف راج عليه - أى : على ابن جرير - مع إمامته وجلالة قدره . وقد صرح شيخنا الحافظ العلامة أبو الحجاج المزى بأنه موضوع مكذوب وكتب ذلك على حاشية الكتاب .

(٢) فى ف١ : « أفسدوه » .

(٣) فى الأصل : « قتل » .

(٤) ابن جرير ١٤/٤٥٧ .

(٥) ابن جرير ١٤/٤٧٠ .

(٦ - ٦) فى ف٢ : « جندا تؤمن » .

بُخْتُنَصَّرَ ، فوعَى أحادِيثَهم مِن بينِ أصحابِه ، ثم رجَعَت فارسُ ولم يكنْ[(١)] قتالٌ ، ونُصِرت عليهم بنو إسرائيلَ ، فهذا وَعْدُ الأُولى ، فإذا جاء وعْدُ الآخرةِ بعَث مَلِكُ فارسَ ببابلَ جيشًا ، وأمَّر عليهم بُخْتَنَصَّرَ ، فدَمَّروهم ، فهذا وعدُ الآخرةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَجَاسُواْ﴾ . قال : فمَشَوا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : أما المرةُ الأُولَى ، فسَلَّط عليهم جالوتَ ، حتى بعَث طالوتَ ومعه داودُ ، فقتَله داودُ ، ثم رَدَّ الكَرَّةَ لبنى إسرائيلَ ، ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ . أى : عددًا . وذلك فى زمانِ داودَ ، ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْآخِرَةِ﴾ آخِرِ العقوبتَين ، ﴿لِيَسُـۥٓـُٔواْ وُجُوهَكُمْ﴾ . قال : ليُقَبِّحوا وجوهَكم ، ﴿وَلِيَدْخُلُواْ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ . قال : كما دخَل عدوُّهم قبلَ ذلك ، ﴿وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيرًا﴾ . قال : يُدَمِّروا ما عَلَوا تَدْميرًا ، فبعَث اللهُ عليهم فى الآخرةِ بُخْتَنَصَّرَ البابلىَّ المجوسىَّ أبغضَ خلقِ اللهِ إليه ، فسَبَى وقتَل وخَرَّب بيتَ المقدسِ ، وسامَهم سوءَ العذابِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : كانت الآخرةُ أشدَّ مِن الأُولى بكثيرٍ ، فإن الأُولى كانت هزيمةً فقط ، والآخرةَ كان التدميرُ ، وأحرَق بُخْتُنَصَّرَ

---

(١) فى ف١ ، ح١ ، م : « يكثر » .

(٢) ابن جرير ١٤/٤٧٦ ، ٤٨٦ .

(٣) ابن جرير ١٤/٤٧٠ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٢٣ .

(٤) ابن جرير ١٤/٤٧٢ ، ٤٧٧ ، ٤٨٩ ، ٥٠٥ .

التوراةَ حتى لم يترُكْ فيها حرفًا[(١)] ، وخرَّب المسجدَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿تَتْبِيرًا﴾ . قال : تَدْميرًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : [(٤)]تبَّره وتبَّرْنا[(٤)] ، بالنَّبَطِيَّةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾ . قال : كانت الرحمةُ التى وَعَدهم بَعْثَ محمدٍ ﷺ.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾ . قال : فعادوا ، فبعَث اللهُ عليهم محمدًا ﷺ ، فهم يُعْطُون الجزيةَ عن يدٍ وهم صاغرون[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ . قال : سِجْنًا[(٦)] .

١٦٦/٤ [(٧)]وأخرَج [(٨)]ابنُ النجارِ[(٨)] /فى « تاريخه » عن أبى عمرانَ الجَوْنىِّ فى قولِه[(٧)] :

---

(١) بعده فى ر٢ ، م : « واحدا » .

(٢) فى م : « بيت المقدس » .

والأثر عند ابن جرير ١٤/٥٠٣ .

(٣) ابن جرير ١٤/٥٠٥ .

(٤ - ٤) فى ف٢ : « تدبره وتبرنا » ، وفى م : « تبرنا دمرنا » .

(٥) عبد الرزاق ١/٣٧٣ ، وفى مصنفه (٩٨٨٢) ، وابن جرير ١٤/٥٠٦ .

(٦) ابن جرير ١٤/٥٠٧ ، ٥٠٨ ، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/٣٩٣ ، والإتقان ٢/٢٤ .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف٢ .

(٨ - ٨) فى ر٢ : « البخارى » .

(١) ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا﴾ . قال : سِجْنًا(١) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا﴾ . يقولُ : جعَل اللهُ مأْواهم فيها(٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿حَصِيرًا﴾ . قال : يُحْصَرون فيها(٣) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿حَصِيرًا﴾ . قال : فِراشًا ومِهادًا(٤) .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ . قال : للتى هى أصوبُ(٥) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى الآيةِ قال : إن هذا القرآنَ يَدُلُّكم على دائِكم ودوائِكم ؛ فأما داؤُكم فالذنوبُ والخطايا ، وأما دواؤُكم فالاستغفارُ .

وأخرَج الحاكمُ عن ابنِ مسعودٍ ، أنه كان يَتْلو كثيرًا : (إنَّ هذا القرآنَ يهدى للتى هى أقومُ ويَبشُرُ المؤمنينَ) خفيفٌ(٦) .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢ .

(٢) ابن جرير ١٤/٥٠٧ .

(٣) ابن جرير ١٤/٥٠٨ .

(٤) عبد الرزاق ١/٣٧٤ ، وابن جرير ١٤/٥٠٨ .

(٥) ابن جرير ١٤/٥١١ .

(٦) الحاكم ٣/٣٦٠ . وقراءة : (يَبْشُرُ) . قراءة حمزة والكسائى ، وقرأ الباقون : ﴿يُبَشِّرُ﴾ . ينظر النشر ٢/١٨٠ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ . قال : الجنةَ . وكلُّ شيءٍ فى القرآنِ « أجرٌ كبيرٌ »[1] و« رزقٌ كريمٌ » ، فهو الجنةُ[2] .

قولُه تعالى : ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ﴾ : يعنى قولَ الإنسانِ : اللهمَّ العَنْه واغضَبْ عليه[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ﴾ . قال[4] : يغضَبُ أحدُهم[5] ، فيَسُبُّ نفسَه ويَسُبُّ زوجتَه و[6] مالَه وولدَه ، فإن أَعْطاه اللهُ ذلك شَقَّ عليه ، فيَمْنَعُه ذاك ، ثم يَدْعو بالخيرِ فيُعْطِيه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ﴾ . قال : ذلك دعاءُ الإنسانِ بالشرِّ على [٢٥٦و] ولدِه وعلى امرأتِه ، يَعْجَلُ[7] فيَدْعو عليه ، لا يُحِبُّ أن يُصِيبَه[8] .

---

(١) بعده فى م : « ورزق كبير » .

(٢) ابن جرير ١٤/٥١١ .

(٣) ابن جرير ١٤/٥١٢ .

(٤) بعده فى م : « ذلك دعاء الإنسان بالشر على ولده وعلى امرأته » . وهو انتقال نظر من الأثر التالى بعده .

(٥) فى الأصل : « أحدكم » ، وبعده فى م : « فيدعو أحدهم » .

(٦) بعده فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ : « يسب » .

(٧) بعده فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م : « فيه » .

(٨) ابن جرير ١٤/٥١٣ .

وأخرَج أبو داودَ ، والبزارُ ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا تَدْعوا على أنفسِكم ، لا تَدْعوا على أولادِكم ، لا تَدْعوا على أموالِكم ، لا تُوافِقوا مِن اللهِ ساعةً فيها إجابةٌ فيَسْتجيبَ لكم »[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا﴾ . قال : ضَجِرًا لا صبرَ له على سرَّاءَ ولا ضرَّاءَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن سلمانَ الفارسيِّ قال : أولُ ما خلَق اللهُ مِن آدمَ رأسُه ، فجعَل ينظُرُ وهو يُخْلَقُ ، وبَقِيتْ رِجْلاه ، فلما كان بعدَ العصرِ قال : يا ربِّ ، عَجِّلْ[(٣)] قبلَ الليلِ . فذلك قولُه : ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال : لما خلَق اللهُ آدمَ خلَق عينَيه قبلَ بَقِيَّةِ جسدِه ، فقال : أىْ ربِّ ، أَتِمَّ بقيةَ خَلْقِى قبلَ غيبوبةِ الشمسِ . فأنزَل اللهُ : ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا﴾[(٥)] .

قوله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ واهٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « إن اللهَ خلَق شمسَين مِن نورِ عرشِه ، فأما ما كان فى سابقِ علمِه أنه

---

(١) أبو داود (١٥٣٢) . والحديث عند مسلم (٣٠٠٩) .

(٢) ابن جرير ١٤/٥١٤ ، وفى تاريخه ١/٩٥ .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م : « اعجل » ، وفى ر٢ : « اجعل » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٤/١١٠ ، ١١١ ، وابن جرير ١٤/٥١٤ ، وابن عساكر ٧/٣٨٤ .

(٥) ابن أبى شيبة ١٤/١١٥ .

يَدَعُها شمسًا ، فإنه خَلَقها مثلَ الدنيا على قدرِها ، ما بينَ مشارقِها ومغاربِها ، وأما ما كان فى سابقِ علمِه أنه يَطْمِسُها ويجعَلُها قمرًا ، فإنه خَلَقها دونَ الشمسِ فى العِظَمِ ، ولكن إنما يُرَى صِغَرُها لشدةِ ارتفاعِ السماءِ وبُعْدِها مِن الأرضِ ، فلو تَرَكَ الشمسَ كما كان خلَقَها أولَ مرةٍ لم يُعْرَفِ الليلُ مِن النهارِ ، ولا النهارُ مِن الليلِ ، ولم يَدْرِ الصائمُ[(١)] متى يصومُ ومتى يُفْطِرُ ، ولم يَدْرِ المسلمون متى وقتُ حَجِّهم ، وكيف عددُ الأيامِ والشهورِ والسنينَ والحسابِ ، فأرسَل جبريلَ ، فأمَرَّ جناحَه على وجهِ القمرِ ، وهو يومَئذٍ شمسٌ ، ثلاثَ مراتٍ ، فطَمَس عنه الضوءَ وبقِى فيه النورُ ، فذلك قولُه : ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ﴾ »[(٢)] الآية .

وأخرَج البيهقىُّ فى « دلائلِ النبوةِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن سعيدٍ المَقْبُرِىِّ ، أن عبدَ اللهِ بنَ سَلَامٍ سأل النبىَّ ﷺ عن السوادِ الذى فى القمرِ ، فقال : « كانا شمسَين » . فقال[(٣)] : « قال[(٤)] اللهُ : ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ﴾ . فالسَّوادُ الذى رأيتَ هو المَحْوُ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبة ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، عن علىٍّ فى قولِه : ﴿فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ﴾ . قال : هو السوادُ الذى فى القمرِ[(٦)] .

---

(١) بعده فى ص ، ف٢ ، ر٢ ، ح٢ ، م : « إلى » .

(٢) ابن مردويه - كما فى اللآلئ المصنوعة ٥٦/١ . وقال المصنف : عبد المنعم - هو ابن إدريس - كذاب . وينظر ميزان الاعتدال ٦٦٨/٢ .

(٣) سقط من : ف١ .

(٤) ليس فى مصدرى التخريج .

(٥) البيهقى ٢٦١/٦ ، ٢٦٢ ، وابن عساكر ١١٠/٢٩ - ١١٢ .

(٦) ابن جرير ٥١٥/١٤ ، ٥١٦ ، وفى تاريخه ٧٦/١ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عليٍّ فى الآيةِ قال : كان الليلُ والنهارُ سواءً ، فمَحا اللهُ آيةَ الليلِ فجعَلها مُظْلِمةً ، وترَك آيةَ النهارِ كما هى .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ﴾ . قال : هو السَّوادُ بالليلِ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ﴾ . قال : كان القمرُ يُضِىءُ كما تُضِىءُ الشمسُ ، والقمرُ آيةُ الليلِ ، والشمسُ آيةُ النهارِ ، ﴿فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ﴾ . قال : السَّوادُ الذى فى القمرِ[2] .

/وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال : كتَب هِرَقْلُ إلى معاويةَ يسألُه عن ثلاثةِ أشياءَ ؛ أىُّ مكانٍ إذا صلَّيتَ فيه ظننتَ أنك لم تُصَلِّ إلى قبلةٍ ؟ وأىُّ مكانٍ طلَعَت فيه الشمسُ مرةً و[3] لم تطلُعْ فيه قبلُ ولا بعدُ ؟ وعن السَّوادِ الذى فى القمرِ . فسأل ابنَ عباس ، فكتَب إليه : أما المكانُ الأولُ فهو ظَهْرُ الكعبةِ ، وأما الثانى فالبحرُ حينَ فرَقه اللهُ لموسى ، وأما السَّوَادُ الذى فى القمرِ فهو المَحْوُ[4] . ١٦٧/٤

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ فى الآيةِ قال : خلَق اللهُ نورَ الشمسِ سبعينَ جزءًا ، ونورَ القمرِ سبعينَ جزءًا ، فمَحا مِن نورِ القمرِ تسعةً وستينَ جزءًا ، فجعَله مع نورِ الشمسِ ، فالشمسُ على مائةٍ وتسعةٍ وثلاثينَ جزءًا ، والقمرُ

---

(١) ابن جرير ١٤/٥١٦ ، وفى تاريخه ١/٧٦ ، ٧٧ .

(٢) ابن جرير ١٤/٥١٦ ، ٥١٧ ، وفى تاريخه ١/٧٧ .

(٣) زيادة من : ح٢ . وهى كذلك فى مصدر التخريج .

(٤) عبد الرزاق (٩٠٨٠) .

على جزءٍ واحدٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بن كعبٍ القُرظِىِّ فى الآيةِ قال : كانت شمسٌ بالليلِ وشمسٌ بالنهارِ ، فمَحا اللهُ شمسَ الليلِ ، فهو المَحْوُ الذى فى القمرِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ[1] عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ﴾ . قال : انظُرْ إلى الهلالِ ليلةَ ثلاثَ عشْرَةَ ، أو أربعَ عشْرَةَ ، فإنك ترى فيه كهيئةِ الرجلِ آخذًا برأسِ رجلٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ . قال : ظُلْمةَ الليلِ وسَدَفَ[2] النهارِ .

[3]وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ . قال : منيرةً[3] . ﴿لِتَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ . قال : جعَل لكم سبحًا[4] طَويلًا[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عطاءِ بنِ السائبِ قال : أخبرَنى غيرُ واحدٍ أن قاضيًا من قضاةِ الشامِ أتَى عمرَ فقال : يا أميرَ المؤمنين ، رأيتُ رُؤْيا أفظَعَتْنى . قال : وما رأيتَ ؟ قال : رأيتُ الشمسَ والقمرَ يقتتِلان والنجومَ معهما نصفين . قال : فمع

---

(١) فى م : « شيبة » .

(٢) سَدَفُ النهار : بَياضُه . ينظر النهاية ٢/٣٥٥ .

(٣ - ٣) سقط من : م . وجاءت هذه العبارة فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ بعد قوله : ﴿سبحا طويلا﴾ .

(٤) السبح : الفراغ . التاج (س ب ح) .

(٥) ابن جرير ١٤/٥١٧ ، ٥١٨ .

أيِّهما كنتَ ؟ قال : مع القمرِ على الشمسِ . فقال عمرُ : ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ . فانطلِقْ فواللهِ لا تعمَلُ لى عملًا أبدًا . قال عطاءٌ : فبلَغنى أنه قُتِل مع معاويةَ يومَ صفِّينَ[(١)] .

وأخرَج ابن عساكرَ عن علىِّ بنِ ربيعةَ[(٢)] قال : سأل ابنُ الكَوَّاءِ عليًّا عن السَّوادِ الذى فى القمرِ . قال : هو قولُ اللهِ تعالى : ﴿فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَصَّلْنَٰهُ﴾ . يقولُ : بيَّنّاه[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ﴾ .

أخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، بسندٍ حسنٍ ، عن جابرٍ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « طائرُ كلِّ إنسانٍ فى عُنُقِه »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن حُذَيفةَ بنِ أَسِيدٍ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « إن النُّطفةَ التى تُخلَقُ[(٦)] منها النَّسَمَةُ تطيرُ فى المرأةِ أربعين يومًا وأربعين ليلةً ، فلا يَبقَى منها شعَرٌ ولا بَشَرٌ ولا عِرقٌ ولا عَظْمٌ إلا دخَله ، حتى إنها لَتدخُلُ بينَ الظُّفرِ واللحمِ ، فإذا مضَى لها أربعونَ ليلةً وأربعونَ يومًا أهبَطه اللهُ إلى الرَّحِمِ ، فكان

---

(١) ابن أبى شيبة ١١/٧٤ ، ١٤٤ .

(٢) فى م : « زيد » .

(٣) ابن عساكر ٢٧/٩٩ . وعنده : « هذه اللطمة » بدل « السواد » .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٢٤ .

(٥) أحمد ٢٣/٤٣ ، ٤٤ ، ٨٦ ، ١٦١ (١٤٦٩١ ، ١٤٧٦٥ ، ١٤٨٧٨) ، وعبد بن حميد (١٠٥٣- منتخب) ، وابن جرير ١٤/٥١٩ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٦) فى ص ، ف٢ ، م : « يخلق » ، وفى ح١ : « خلق » ، وفى ح٢ : « يخلق الله » .

عَلَقةً أربعينَ يومًا وأربعينَ ليلةً ، ثم يكونُ مُضْغَةً أربعينَ يومًا وأربعينَ ليلةً ، فإذا تَمَّتْ لها أربعةُ أشهرٍ ، بعَث اللهُ إليها مَلَكَ الأرحامِ ، فيَخْلُقُ على يدِه لحمَها ودمَها وشَعَرَها وبَشَرَها ، ثم يقولُ : صَوِّرْ . فيقولُ : يا ربِّ ، ما أُصَوِّرُ ؟ أزائدٌ أم ناقصٌ ؟ أذكرٌ أم أنثَى ؟ أجميلٌ أم ذميمٌ ؟ أجَعْدٌ أم سَبِطٌ ؟ أقصيرٌ أم طويلٌ ؟ أبيضُ أم آدَمُ ؟ أَسَوِيٌّ أم غيرُ سَوِيٍّ ؟ فيكتُبُ مِن ذلك ما يَأْمُرُه اللهُ به ، ثم يقولُ [1] الـمَلَكُ : يا [1] ربِّ ، أَشَقِيٌّ أم سعيدٌ ؟ فإن كان سعيدًا نفَخ فيه بالسعادةِ فى آخِرِ أجلِه ، وإن كان شَقِيًّا نَفَخ فيه بالشَّقَاوةِ فى آخِرِ أجلِه ، ثم يقولُ : اكْتُبْ أَثَرَها ورزقَها ومصيبتَها ، وعملَها بالطاعةِ والمعصيةِ . فيكتُبُ مِن ذلك ما يأمُرُه اللهُ [2] ، ثم يقولُ الـمَلَكُ : يا ربِّ ، ما أصنَعُ بهذا الكتابِ ؟ فيقولُ : عَلِّقْه فى عُنُقِه إلى قَضائى عليه . فذلك قولُه : ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ﴾ » [3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ﴾ . قال : سعادتَه وشَقاوتَه وما قَدَّر اللهُ له وعليه ، فهو لازِمُه أين [4] كان [5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ جُوَيبرٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ﴾ . قال : قال عبدُ اللهِ : الشقاءَ والسعادةَ ، والرزقَ والأجلَ .

(١ - ١) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ : « أى » ، وفى ر٢ ، ح٢ : « يا » .

(٢) بعده فى م : « به » .

(٣) أخرجه أحمد ٦٤/٢٦ (١٦١٤٢) ، ومسلم (٢٦٤٤) ، (٤/٢٦٤٥) .

(٤) فى م : « أينما » .

(٥) ابن جرير ٥١٩/١٤ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن أنسٍ فى قولِه : ﴿طَٰٓئِرَهُۥ﴾ . قال : كتابَه[(١)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ﴾ . أى : عملَه[(٢)] .

وأخرَج أبو داودَ فى كتابِ « القدرِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ﴾ . قال : ما مِن مولودٍ يولَدُ إلا وفى عُنُقِه ورقةٌ مكتوبٌ فيها شَقِىٌّ أو سعيدٌ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ﴾ . قال : عملَه ، ﴿وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا﴾ . قال : هو عملُه الذى عمِل ، أُحْصِى عليه ، فأُخْرِج له يومَ القيامةِ ما كُتِب عليه مِن العملِ ، فقرَأه منشورًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى الآيةِ قال : /الكافرُ يُخْرَجُ له يومَ القيامةِ ١٦٨/٤ كتابٌ[(٥)] ، فيقولُ : ربِّ ، إنك قد قَضَيْتَ أنك لستَ بظَلَّامٍ للعبيدِ ، فاجعَلْنى أُحاسِبُ نفسى . فيقالُ له : ﴿ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ .

وأخرَج أبو عُبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن هارونَ قال : فى قراءةِ أُبَىِّ بنِ كعبٍ :

---

(١) ابن أبى شيبة ٣٦٧/١٣ .

(٢) البيهقى (٢١٦١) .

(٣) ابن جرير ٥٢٠/١٤ .

(٤) ابن جرير ٥٢٣/١٤ .

(٥) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « كتابا » .

(وكلَّ إنسانٍ ألزمناهُ طائرَهُ فى عُنُقِهِ يَقْرَؤُه يومَ القيامةِ كِتابًا يَلقَاهُ مَنشُورًا)[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ ، أنه قَرَأَها : (ويَخْرُجُ له يومَ القيامةِ كتابًا) بفتحِ الياءِ . يعنى : يَخْرُجُ الطائرُ كتابًا[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ﴾ . قال : سيَقْرَأُ يومَئذٍ مَن لم يَكُنْ قارِئًا فى الدنيا[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ قال : يا بنَ آدمَ ، بُسِطَتْ لك صحيفةٌ ، ووُكِّل بك مَلَكان كَريمان ؛ أحدُهما عن يمينِك والآخرُ عن يسارِك ، حتى إذا مِتَّ طُوِيَتْ صحيفتُك ، فجُعِلت فى عُنُقِك معك فى قبرِك ، حتى تخرُجَ يومَ القيامةِ . فعندَ ذلك يقولُ : ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ﴾ . حتى بلَغ : ﴿عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾[٤] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ .

أخرَج ابنُ عبدِ البرِّ فى « التمهيدِ » بسندٍ ضعيفٍ ، عن عائشةَ قالت : سألتْ خديجةُ رسولَ اللهِ ﷺ عن أولادِ المشركين ، فقال : « هم مع[٥] آبائِهم » . ثم سألتْه بعدَ ذلك ، فقال : « اللهُ أعلمُ بما كانوا عامِلِين » . ثم سألتْه بعدما اسْتَحكَم الإسلامُ ، فنزَلت : ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ . فقال : « هم على الفطرةِ » . أو قال : « فى الجنةِ »[٦] .

---

(١) أبو عبيد فى فضائله ص ١٧٥ .

(٢) ابن جرير ١٤/٥٢٢ .

(٣) ابن جرير ١٤/٥٢٥ .

(٤) ابن جرير ١٤/٥٢٣ ، ٥٢٤ .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « من » .

(٦) ابن عبد البر ١٨/١١٧ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ عباسٍ قال : حدَّثنى الصَّعْبُ بنُ جَثَّامةَ قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، (١ إنَّا نُصِيبُ فى البَيَاتِ ١) مِن ذَرارِيِّ المشركين ؟ قال : « هم منهم »(٢) .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، وقاسمُ بنُ أصْبَغَ ، وابنُ عبدِ البرِّ ، عن حَسْناءَ(٣) بنتِ معاويةَ الصُّرَيْميةِ(٤) ، عن عمِّها قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « النبيُّ فى الجنةِ ، والشهيدُ [٢٥٦ظ] فى الجنةِ ، والمولودُ فى الجنةِ ، والوَئِيدُ(٥) فى الجنةِ »(٦) .

(٧ وأخرَج قاسمُ بنُ أصْبَغَ ، وابنُ عبدِ البرِّ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « سألتُ ربِّى اللَّاهِين(٨) مِن ذُرِّيَّةِ البشرِ ألَّا يُعذِّبَهم ، فأعْطانِيهِم »(٩)(٧) .

(١ - ١) فى ح١ : « إنا نصيب فى البنات » ، وفى م : « إنى قضيت فى البنات » . وبيات العدو وتبييتهم : هو أن يقصد فى الليل من غير أن يَعْلم فيؤخذ بغتة . النهاية ١/١٧٠ .

(٢) عبد الرزاق (٩٣٨٥) ، وابن أبى شيبة ١٢/٣٨٨ ، والبخارى (٣٠١٢ ، ٣٠١٣) ، ومسلم (١٧٤٥) ، وأبو داود (٢٦٧٢) ، والترمذى (١٥٧٠) ، والنسائى فى الكبرى (٨٦٢٢ - ٨٦٢٤) ، وابن ماجه (٢٨٣٩) .

(٣) فى م ، والتمهيد : « خنساء » . وينظر تهذيب الكمال ٣٥/١٥١ .

(٤) فى ح٢ : « الصيرمية » ، وفى م : « الضمرية » .

(٥) الوَئِيدُ : المَوْءُود ، فعيل بمعنى مفعول . النهاية ٥/١٤٣ .

(٦) ابن سعد ٧/٨٤ ، وأحمد ٣٤/١٩٠ ، ١٩٢ ، ٣٨/٤٥٩ (٢٠٥٨٣ ، ٢٠٥٨٥ ، ٢٣٤٧٦) ، وابن عبد البر ١٨/١١٦ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٧ - ٧) سقط من : م .

(٨) قال ابن عبد البر : إنما قيل للأطفال : اللاهين ؛ لأن أعمالهم كاللهو واللعب ، من غير عقد ولا عزم ، من قولهم : لهيت عن الشىء . أى : لم أعتمده ، كقوله : ﴿لاهية قلوبهم﴾ .

(٩) ابن عبد البر ١٨/١١٧ . وقال ابن الجوزى : حديث لا يثبت ، ويزيد لا يعول عليه . العلل المتناهية ٢/٤٤٤ . وينظر السلسلة الصحيحة (١٨٨١) .

وأخرَج [١] الحكيمُ الترمذيُّ فى « نوادر الأصولِ » [١] ، وابنُ عبدِ البرِّ ، عن أنسٍ قال : سألْنا [٢] رسولَ اللهِ ﷺ عن أولادِ المشركين ، فقال : « هم خَدَمُ أهلِ الجنةِ » [٣]

وأخرَج عن سلمانَ الفارسيِّ قال : أطفالُ المشركين خَدَمُ أهلِ الجنةِ .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، وابنُ عبدِ البرِّ وضعَّفه ، عن عائشةَ قالت : سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ عن وِلْدانِ [٤] المسلمين ، أين هم ؟ قال : « فى الجنةِ » . وسألتُه عن وِلْدانِ المشركين ، أين هم ؟ قال : « فى النارِ » . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، لم يُدْرِكوا الأعمالَ ولم تَجْرِ عليهم الأقلامُ . قال : « ربُّكِ أعلمُ بما كانوا عامِلين ، والذى نفسى بيدِه لئن شِئْتِ أسْمَعْتُكِ تَضاغِيَهم [٥] فى النارِ » [٦] .

وأخرَج [٧] أحمدُ ، و [٧] قاسمُ بنُ أَصْبَغَ ، وابنُ عبدِ البرِّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كنتُ أقولُ فى أطفالِ المشركِين : هم مع آبائِهم . حتى حدَّثنى رجلٌ مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ ، [٨] عن النبيِّ ﷺ [٨] ، أنه سُئل عنهم ، فقال : « ربُّهم أعلمُ

(١ - ١) فى م : « قاسم بن أصبغ » .

(٢) فى م : « سألت » .

(٣) الحكيم الترمذى ١/٣١٤ ، وابن عبد البر ١٨/١١٨ .

(٤) فى م : « أولاد » .

(٥) تضاغيهم : صياحهم وبكاؤهم . النهاية ٣/٩٢ .

(٦) الحكيم الترمذى ١/٣١٢ ، وابن عبد البر ١٨/١٢٢ . والحديث عند أحمد ٤٢/٤٨٤ (٢٥٧٤٣) مختصرا . وقال محققوه : إسناده ضعيف . وينظر العلل المتناهية ٢/٤٤٢ .

(٧ - ٧) سقط من : م .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، ح٢ .

بهم، [(١)] هو خلَقهم ، وهو أعْلَمُ بهم [(١)] وبما كانوا عامِلِين » . فأمسَكْتُ عن قولى [(٢)] .

وأخرَج قاسمُ بنُ أَصْبَغَ ، وابنُ عبدِ البرِّ ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ سُئل عن أولادِ المشركين ، فقال : « اللهُ أعلمُ بما كانوا عامِلين » [(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾﴾ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرةَ قال : إذا كان يومُ القيامةِ جَمَع اللهُ أهلَ الفَتْرةِ ، و [(٤)] المَعْتُوهَ ، والأَصَمَّ ، والأَبْكَمَ ، والشيوخَ الذين لم يُدْرِكوا الإسلامَ ، ثم أرسَل إليهم رسولًا أن ادخُلوا النارَ . فيقولون : كيف ولم تَأْتِنا رُسُلٌ ؟ قال : وايْمُ اللهِ ، لو دخَلوها لكانت عليهم بَرْدًا وسلامًا . ثم يُرْسِلُ إليهم ، فيُطِيعُه مَن كان يُريدُ أن يُطِيعَه . قال أبو هريرةَ : اقرءوا إن شئتُم : ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [(٥)] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ راهُويه ، وأحمدُ ، [(٦)] وابنُ حبانَ ، وأبو نُعيمٍ فى « المعرفةِ » ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه [(٦)] ، والبيهقىُّ فى كتابِ « الاعتقادِ » ، عن

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) أحمد ٣٤/٣٠٥ ، ٣٨/٤٦٩ (٢٠٦٩٧ ، ٢٣٤٨٤) ، وابن عبد البر ١٨/١٢٦ . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٣) ابن عبد البر ١٨/٩٨ ، ٩٩ ، ١٢٥ ، ١٢٦ . والحديث عند البخارى (١٣٨٤ ، ٦٥٩٨) ، ومسلم (٢٦٥٩) .

(٤) سقط من : ص ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م .

(٥) عبد الرزاق ١/٣٧٤ ، وابن جرير ١٤/٥٢٦ ، ٥٢٧ .

(٦ - ٦) فى ص ، ف١ ، ف٢ : « وابن مردويه » ، وفى ر٢ : « وابن حبان وأبو نعيم فى المعرفة والطبرانى » .

الأسودِ بنِ سريعٍ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « أربعةٌ يَحْتَجُّون يومَ القيامةِ ؛ رجلٌ أَصَمُّ لا يسمعُ شيئًا ، ورجلٌ أحمقُ ، ورجلٌ هَرِمٌ ، ورجلٌ مات فى الفَتْرَةِ[(١)] ، فأمَّا الأَصَمُّ فيقولُ : ربِّ ، لقد جاء الإسلامُ وما أسمعُ شيئًا . وأما الأحمقُ فيقولُ : ربِّ ، جاء الإسلامُ والصِّبْيانُ يَحْذِفُوننى بالبَعْرِ . وأما الهَرِمُ فيقولُ : ربِّ ، لقد جاء الإسلامُ وما أعقِلُ شيئًا . وأما الذى ماتَ فى الفَتْرةِ فيقولُ : ربِّ ، ما أتانى لك رسولٌ . فيأخُذُ مواثِيقَهم لَيُطِيعُنَّه[(٢)] ، [(٣)]فيرسِلُ[(٣)] إليهم رسولًا أن ادخُلوا النارَ » . قال : « فوالذى نفسُ محمدٍ بيدِه ، لو دخَلوها كانت عليهم بَرْدًا وسَلامًا ، ومَن لم يَدْخُلْها سُحِب إليها »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ راهُويه ، وأحمدُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ مثلَه ، غيرَ أنه قال فى آخرِه : « فمَن دخَلها كانت عليه بَرْدًا وسَلامًا ، ومَن لم يَدْخُلْها سُحِب إليها »[(٥)] .

وأخرَج قاسمُ بنُ أَصْبَغَ ، والبزارُ ، وأبو يَعْلَى ، وابنُ عبدِ البرِّ فى « التمهيدِ » ، عن أنسٍ/ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يُؤْتَى يومَ القيامةِ بأربعةٍ ؛ بالمولودِ ، ١٦٩/٤

(١) فى ف١ ، ف٢ ، ح١ ، وأحمد ، والبيهقى : « فترة » .

(٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص ، ف٢ ، ر٢ ، ح٢ ، م ، والبيهقى : « ويرسل » . والمثبت موافق لبقية مصادر التخريج .

(٤) إسحاق بن راهويه (٤١) ، وأحمد ٢٦/٢٢٨ (١٦٣٠١) ، وابن حبان (٧٣٥٧) ، وأبو نعيم ١/٢٥٦ (٩١١) ، والطبرانى (٨٤١) ، والبيهقى ص ٢٠٢ . وقال محققو المسند : حديث حسن .

(٥) إسحاق بن راهويه (٤٢) ، وأحمد ٢٦/٢٣٠ (١٦٣٠٢) ، والبيهقى ص ٢٠٣ . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

والـمَعْتوهِ ، ومَن مات في الفَتْرةِ ، [(١)]وبالشيخِ الهَرِمِ[(١)] الفانِي ، كلُّهم يتكلَّمُ بحُجَّتِه ، فيقولُ الربُّ تبارك وتعالى لِعُنُقٍ مِن جهنمَ : ابْرُزِى . ويقولُ لهم : إنِّى كنتُ أبْعثُ إلى عبادى رسلًا مِن أنفسِهم ، وإنى رسولُ نفسى إليكم . فيقولُ لهم : ادخُلوا هذه . فيقولُ مَن كُتِب عليه الشقاءُ : يا ربِّ أتُدْخِلُناها[(٢)] ومنها كُنَّا نَفِرُّ ؟ قال : وأما مَن كُتِب له السعادةُ فيَمْضِى فيَقْتَحِمُ فيها ، فيقولُ الربُّ تعالى : قد عايَنْتُمونى فعَصَيتُمونى ، فأنتم لرُسِلى أشدُّ تكذيبًا ومعصيةً . فيُدخِلُ هؤلاء الجنةَ ، وهؤلاء النارَ »[(٣)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، والطبرانىُّ ، وأبو نعيمٍ ، عن معاذِ بنِ جبلٍ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « يُؤْتَى يومَ القيامةِ بالمَمْسُوخِ عقلًا ، وبالهَالكِ فى الفَتْرةِ ، وبالهَالكِ صغيرًا ، فيقولُ الممسوخُ عقلًا : يا ربِّ ، لو آتيتَنى عقلًا ، ما كان مَن آتيتَه عقلًا بأسْعَدَ بعقلِه مِنِّى . ويقولُ الهالكُ فى الفترةِ : يا[(٤)] ربِّ ، لو أتانى منك عهدٌ ، ما كان مَن أتاه منك عهدٌ بأسعدَ بعهدِك مِنِّى . ويقولُ الهالِكُ صغيرًا : يا ربِّ ، لو آتيتَنى عُمُرًا ، ما كان مَن آتيتَه عُمُرًا بأسعدَ بعُمُرِه مِنِّى . فيقولُ الربُّ تبارك وتعالى : فإنى آمُرُكم بأمرٍ ، أفتُطيعونى ؟ فيقولون :

(١ - ١) فى ص ، ر٢ : « وبالشيخ الهم » . وفى م : « والشيخ الهرم » . والهَرِم والهِمّ بمعنى ، وهو من بلغ أقصى الكِبَر . ينظر اللسان (هـ ر م ، هـ م م) .

(٢) فى م : « أندخلها » .

(٣) البزار (٢١٧٧ - كشف) ، وأبو يعلى (٤٢٢٤) ، وابن عبد البر ١٨/١٢٨ . وقال الهيثمى : فيه ليث بن أبى سليم وهو مدلس ، وبقية رجال أبى يعلى رجال الصحيح . وقال محقق أبى يعلى : عبد الوارث مولى أنس ليس من رجال الصحيح ولا من رجال أصحاب السنن .

(٤) سقط من : م .

نعم وعِزَّتِك . فيقولُ[(١)] : اذْهَبوا فادخُلوا جهنمَ . ولو دَخلوها ما ضَرَّتْهم شيئًا ، فيَخْرُجُ[(٢)] عليهم قَوابِصُ[(٣)] مِن نارٍ ، يَظُنُّون أنها قد أَهْلَكَت ما خَلَق اللهُ مِن شيءٍ ، فيَرجِعُون سِرَاعًا ويقولون : يا ربَّنا ، خَرَجْنا وعِزَّتِك نريدُ دخولَها ، فخَرَجَت علينا قَوابِصُ[(٣)] مِن نارٍ ، ظَنَنَّا أن قد أَهْلَكَت ما خَلَق اللهُ مِن شيءٍ . ثم يَأمُرُهم ثانيةً فيَرْجِعون كذلك ، ويقولون كذلك ، فيقولُ الربُّ : خَلَقْتُكم على عِلْمى ، وإلى عِلْمى تَصِيرُون ، ضُمِّيهم . فتأخُذُهم النارُ »[(٤)]

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى صالحٍ قال : يحاسَبُ يومَ القيامةِ الذين أُرسِل إليهم الرسلُ ، فيُدْخِلُ اللهُ الجنةَ مَن أطاعَه ، ويُدْخِلُ النارَ مَن عَصاه ، ويَبْقَى قومٌ مِن الوِلدانِ والذين هَلَكوا فى الفَتْرةِ[(٥)] ومَن غُلِب على عقلِه ، فيقولُ الربُّ تبارك وتعالى لهم : قد رأيتُم ، إنما أدْخَلْتُ الجنةَ من أطاعَنى ، وأدخلتُ النارَ مَن عصانى[(٥)] ،

---

(١) بعده فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « لهم » .

(٢) فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ ، م : « فخرج » .

(٣) فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ ، وأصلى حلية الأولياء : « قوابض » . وأثبت ناشر الحلية : « قوانص » بالنون والصاد ، كما فى مختصر الحلية . والقوابص هى الطوائف والجماعات ، واحدها قابصة . أما القوانص ، فهى قطع قانصة تقنصهم كما تختطف الجارحةُ الصَّيْدَ . ينظر النهاية ٤/٥ ، ١١٢ .

(٤) الحكيم الترمذى ١/٣١٢ ، ٣١٣ ، والطبرانى ٢٠/٨٣ ، ٨٤ (١٥٨) ، وفى الأوسط (٧٩٥٥) ، وأبو نعيم ٥/١٢٧ ، ٧/٢١٧ . وقال ابن الجوزى : هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ ، وفى إسناده عمرو بن واقد ، قال ابن مسهر : ليس بشىء . وقال الدار قطنى : متروك . وقال ابن حبان : يروى المناكير عن المشاهير ، فاستحق الترك . العلل المتناهية ٢/٤٤١ . وينظر الكامل ٥/١٧٧٠ .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ح١ : « والأصم والأحمق والهرم ، ومن غلب على النار من عصانى » .

وفى ص ، ف١ ، ف٢ : « ومن غلب على النار من عصانى » . وفى ر٢ : « و ... من غلب من عصانى » . وفى ح٢ : « و ... ومن غلب على النار من عصانى » . ومكان النقاط بياض . وفى م : « فيقول » . وفى الموضع الأول من مصدر التخريج : « ومن غلب على ... النار من عصانى » . وأشار محققه فى الحاشية لخرم مكان النقاط . والمثبت من الموضع الثانى لمصدر التخريج .

وإنى آمُرُكم أن تَدْخُلوا[١] هذه النارَ . فيَخْرُجُ لهم عُنُقٌ منها ، فمَن دخَلها كانت نَجاتَه ، ومَن نَكَص فلم يَدْخُلْها كانت هَلَكَتَه[٢] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن عبدِ اللهِ بنِ شَدَّادٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أتاه رجلٌ فسألَه عن ذَرارىِّ المشركين الذين هَلَكوا صِغارًا ، فوضَع رأسَه ساعةً ، ثم قال : « أين السائلُ ؟ » . فقال : هأنذا يا رسولَ اللهِ . فقال : « إن اللهَ تباركَ وتعالى إذا قَضَى بينَ أهلِ الجنةِ والنارِ ، لم يَبْقَ غيرُهم ، عَجُّوا فقالوا : اللهمَّ ربَّنا ، لم [٣]تأْتِنا رُسُلُك[٣] ، ولم نَعْلَمْ شيئًا . فأرسَل إليهم مَلَكًا ، واللهُ أعلمُ بما كانوا عامِلين ، فقال : إنى رسولُ ربِّكم إليكم . فانطَلَقوا فاتَّبَعوا حتى أتَوا النارَ ، فقال : إن اللهَ يأمُرُكم أن تَقْتَحِموا فيها . فاقْتَحَمَت طائفةٌ منهم ، ثم أُخْرِجوا مِن حيثُ لا يشعُرُ أصحابُهم ، فجُعِلوا فى السابِقين المُقَرَّبين ، ثم جاءهم الرسولُ فقال : إنَّ اللهَ يأمُرُكم أن تَقْتَحِموا فى النارِ . فاقْتَحَمَت طائفةٌ أُخْرَى ، ثم أُخْرِجوا[٤] مِن حيثُ لا يَشْعُرون ، فجُعِلوا فى أصحابِ اليمينِ ، ثم جاء الرسولُ فقال : إنَّ اللهَ يأمُرُكم أن تَقْتَحِموا فى النارِ . فقالوا : ربَّنا ، لا طاقةَ لنا بعذابِك . فأَمَر بهم فجُمِعَت نَواصِيهم وأقدامُهم ثم أُلْقُوا فى النارِ »[٥] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً﴾ الآية .

---

(١) فى الأصل : « ادخلوا » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/١٧٣ ، ٥٤٤ .

(٣ - ٣) فى الأصل : « يأتنا رسلك » ، وفى ف١ ، ف٢ : « يأتنا رسولك » .

(٤) فى م : « خرجوا » .

(٥) الحكيم الترمذى ١/٣١٣ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ . قال : (١) بطاعةِ اللهِ فعَصَوْا (٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ . قال (١) : أُمِروا بالطاعةِ فعَصَوا (٣) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن شَهْرِ بنِ حوشبٍ قال : سمِعتُ ابنَ عباسٍ يقولُ فى قولِه : ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً﴾ الآية . قال : أمَرنا مُتْرفيها بحقٍّ فخالَفوه ، فحقَّ عليهم بذلك التدميرُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ . قال : سَلَّطْنا شِرارَها فعَصَوا فيها ، فإذا فعَلوا ذلك أهْلَكْناهم بالعذابِ ، وهو قولُه : ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا۟ فِيهَا﴾ (٤) [الأنعام : ١٢٣] .

وأخرَج الطَّسْتىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ . قال : سَلَّطْنا عليهم الجبابرةَ فسامُوهم سوءَ العذابِ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال: نعم ، أمَا سمِعتَ قولَ (٥) لبيدِ بنِ ربيعةَ (٦) :

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن جرير ١٤/٥٢٧ .

(٣) ابن جرير ١٤/٥٢٨ .

(٤) ابن جرير ١٤/٥٢٩ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٢٤ - والبيهقى (٣٢٣) .

(٥) ليس فى : ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م .

(٦) بعده فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « وهو يقول » . =

إن [(١)] يُغْبِطوا يَيْسِرُوا [(١)] وإن أَمِرُوا يومًا يَصِيرُوا لِلْهُلْكِ والفَقَدِ [(٢)]

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ ، أنه كان يقرأُ : (أَمَّرْنا مُتْرَفيها) مُثَقَّلةً [(٣)] . يقولُ : أَمَّرْناهم [(٤)] عليهم أُمراءَ [(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ : (آمَرْنا مُتْرَفِيهَا) يعنى بالمدِّ [(٦)] . قال : أكثَرْنا فُسَّاقَها .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ ، أنه قرَأ : (آمَرْنا مُتْرَفيها) . /قال : أكثَرْناهم [(٧)] . ١٧٠/٤

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى الدرداءِ : (آمَرْنا مُتْرَفيها) . قال : أكثَرْنا .

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : كُنَّا نقولُ للحَىِّ إذا كَثُروا فى الجاهليةِ : قد [(٨)] أمِر بنو [(٨)] فلانٍ [(٩)] .

= والبيت فى ديوانه ص ١٦٠ ، وروايته :

إن يغبطوا يهبطوا وإن أمروا يوما يصيروا للهلك والنكد

(١ - ١) فى ص، ف٢: « تعطبوا تبشروا »، وفى ف١ : « أعطوا يبشروا » ، وفى ح١ : « بعطبوا تبشروا » ، وفى م : « يعطبوا يبرموا » . ويغبطوا من الغِبْطَة وهى حُسْن الحال والمَسَرَّة والنِّعْمة . وفِعْلُه : أغْبَطَ . ويِيسِروا : من يَسَر يَيْسِر : إذا جاء بِقِدْحه للقمار . ينظر التاج (غ ب ط ، ى س ر) .

(٢) الطستى - كما فى الإتقان ٩١/٢ .

(٣) وهى قراءة شاذة ، وقرأ بها أيضا ابن عباس وأبو عثمان النهدى والسدى وزيد بن على ، ورويت عن على والحسن والباقر وعاصم وأبى عمرو . البحر المحيط ٢٠/٦ .

(٤) فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ ، م : « أمرنا » .

(٥) ابن جرير ٥٢٩/١٤ .

(٦) وهى قراءة متواترة ، وقرأ بها يعقوب من العشرة . النشر ٢٣٠/٢ .

(٧) ابن جرير ٥٣٠/١٤ .

(٨ - ٨) فى م : « أمروا بنى » .

(٩) البخارى (٤٧١١) .

قولُه تعالى : ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ﴾ . قال : مَن كان يريدُ بعملِه الدنيا ، عَجَّلْنا له فيها ما نشاءُ لمن نُريدُ ذاك به .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ﴾ . قال : مَن كانت الدنيا هَمَّه ورغبتَه وطَلِبتَه ونِيَّتَه ، عجَّل اللهُ له فيها ما يشاءُ ، ثم اضْطَرَّه إلى جهنمَ ، ﴿يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا﴾ فى نِقْمةِ اللهِ ، ﴿مَّدْحُورًا﴾ فى عذابِ اللهِ . وفى قولِه : ﴿وَمَنْ أَرَادَ ٱلْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا﴾ . قال : شَكَر اللهُ له اليسيرَ ، وتجاوزَ عنه الكثيرَ . وفى قولِه : ﴿كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ﴾ . أى : أن اللهَ قسَم الدنيا بينَ البَرِّ والفاجرِ ، والآخرةُ خصوصًا عندَ ربِّك للمُتَّقين[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نعيم فى « الحليةِ » ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ الآية . قال : [(٢)]كُلًّا نَرْزُقُ[(٢)] فى الدنيا ، البَرَّ والفاجرَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ﴾ . يقولُ : نُمِدُّ الكفارَ والمؤمنين ، ﴿مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ﴾ . يقولُ : مِن الرزقِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [٢٥٧ظ] عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كُلًّا

---

(١) ابن جرير ١٤/٥٣٦ - ٥٣٨ .

(٢ - ٢) فى الأصل : « كل يرزق الله » . وفى ص : « كلا يرزق » . وفى ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « كل يرزق » .

(٣) ابن جرير ١٤/٥٣٨ ، وأبو نعيم ٩/٣٢ .

نُمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ الآية . قال : يَرْزُقُ[(١)] مَن أراد الدنيا ، ويَرْزُقُ[(١)] مَن أراد الآخرةَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ﴾ . قال : هؤلاء أهلُ الدنيا ، وهؤلاء أهلُ الآخرةِ ، ﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ . قال : ممنوعًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿مَحْظُورًا﴾ . قال : ممنوعًا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ . أى : فى الدنيا ، ﴿وَلَلْءَاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾ . وإن للمؤمنين فى الجنةِ منازلَ ، وإن لهم فضائلَ بأعمالِهم ، وذُكِر لنا أن نبيَّ اللهِ ﷺ قال : « إنَّ[(٤)] بينَ أعلى أهلِ الجنةِ وأسفلِهم درجةً كالنجمِ يُرَى فى مشارقِ الأرضِ ومغاربِها »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَلَلْءَاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾ . قال : إن أهلَ الجنةِ بعضُهم فوقَ بعضٍ درجاتٍ ، الأَعْلى يَرى فضلَه على مَن هو أسفلَ منه ، والأسفلُ لا يَرى أن فوقَه أحدًا .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن سلمانَ ، عن

---

(١) فى ح١ ، م : « نرزق » .

(٢) بعده فى م : « وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن زيد فى قوله : ﴿ كلا نمد هؤلاء وهؤلاء ﴾ . قال : هؤلاء أصحاب الدنيا وهؤلاء أصحاب الآخرة» .

والأثر عند ابن جرير ٤/٥٣٩ .

(٣) ابن جرير ١٤/٥٣٩ .

(٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ١٤/٥٤٠ .

النبيِّ ﷺ قال : « ما مِن عبدٍ يريدُ أن يرتفعَ فى الدنيا درجةً فارتفَع ، إلا وضَعه اللهُ فى الآخرةِ درجةً أكبرَ منها وأطولَ » . ثم قرأ : « ﴿وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾ »[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وهَنَّادٌ ، وابنُ أبى الدنيا فى « صفةِ الجنةِ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عمرَ قال : لا يُصِيبُ عبدٌ مِن الدنيا شيئًا إلا نَقص مِن درجاتِه عندَ اللهِ ، وإن كان عليه[(٢)] كريمًا[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَذْمُومًا﴾ . يقولُ : مَلُومًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا﴾ . يقولُ : فى نِقْمةِ اللهِ ، ﴿مَّخْذُولًا﴾ فى عذابِ اللهِ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾ الآية .

أخرَج الفِرْيابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ الأنبارىِّ

---

(١) الطبرانى (٦١٠١) ، وأبو نعيم ٢٠٣/٤ ، ٢٠٤ . ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٢٠٥) .

(٢) فى م : « على الله » .

(٣) ابن أبى شيبة ٣٢٣/١٣ ، وهناد (٥٥٧) ، وابن أبى الدنيا - كما فى فتح البارى ٢٨٠/١١ - والبيهقى (١٠٦٧٦) .

(٤) ابن جرير ٥٣٦/١٤ ، وابن أبى حاتم ١٤٤٧/٥ (٨٢٦٩) .

(٥) ابن جرير ٥٣٦/١٤ ، ٥٤١ .

فى « المصاحفِ » ، مِن طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ [(١)] أنه قَرَأَ [(١)] : ([(٢)] ووَصَّى [(٢)] ربُّك ألَّا تَعْبُدوا إلاَّ إيَّاه) . وقال : التَزَقَت الواوُ [(٣)] والصادُ [(٣)] ، وأنتم تَقْرءُونها : ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ ، مِثْلَه .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ مَنِيعٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ ميمونِ بنِ مِهْرانَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أنزَل اللهُ هذا الحرفَ على لسانِ نبيِّكم ﷺ : (وَوَصَّىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) فلَصِقَتْ [(٤)] إحدى الواوَين بالصادِ ، فقرَأ الناسُ : ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾. ولو نزلَت على القضاءِ ما أشرَك به أحدٌ [(٥)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن الأعمشِ قال : كان عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ يقرأُ : (وَوَصَّى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) [(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن حَبيبِ بنِ أبى ثابتٍ قال : أَعْطانى ابنُ عباسٍ مصحفًا فقال : هذا على قراءةِ أُبَىِّ بنِ كعبٍ . فرأيتُ [(٧)] فيه : (وَوَصَّى رَبُّكَ) [(٨)] .

(١ - ١) فى م : « فى قوله » .

(٢ - ٢) فى ف١ : « قضى » ، وفى م : « وقضى » . وقراءة : (ووصى) فى مصحف ابن مسعود وأصحابه وابن جبير والنخعى وميمون بن مهران ، وهى قراءة شاذة . قال ابن الجوزى : وهذا خلاف ما انعقد عليه الإجماع ، فلا يلتفت إليه . زاد المسير ٣٢/٥ ، والبحر المحيط ٢٥/٦ .

(٣ - ٣) فى ف١ : « والضاد » ، وفى ح٢ ، م : « بالصاد » .

(٤) فى ف١ ، م : « فالتصقت » .

(٥) ابن منيع - كما فى المطالب العالية (٤٠٣١) .

(٦) الطبرانى (٨٦٧٩) . وقال الهيثمى : إسناده منقطع ، وفيه يحيى الحمانى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٥٥/٧ .

(٧) فى الأصل : « فقرأت » .

(٨) ابن جرير ٥٤٢/١٤ ، ٥٤٣ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : فى حرفِ ابنِ مسعودٍ : (وَوَصَّى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ)[١] .

١٧١/٤ وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ /المنذرِ ، عن الضحاكِ بنِ مُزاحمٍ ، أنه قرَأها : (وَوَصَّى رَبُّكَ) . وقال : إنهم ألصَقوا الواوَ[٢] بالصادِ فصارت قافًا[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ عليِّ بنِ أبى طلحةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾ . قال : أمَر[٤] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾. قال : عهِد ربُّك ألَّا تَعْبُدوا إلا إيَّاه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ . يقولُ : بِرًّا .

وأخرَج [٥]ابنُ أبى شيبةَ[٥] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ لما[٦] تُميطُ عنهما مِن الأَذَى ؛ الخلاءِ[٧] والبولِ ، كما كانا لا

(١) عبد الرزاق ١/ ٣٧٦.

(٢) فى م : « إحدى الواوين » .

(٣) ابن جرير ١٤/ ٥٤٣.

(٤) ابن جرير ١٤/ ٥٤٢.

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) فى م : « فيما » .

(٧) فى ف ٢ : « الخراء » .

يَقُولانِه ، [١]فيما كانا يُميطان[١] عنك مِن الخلاءِ والبولِ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى الآيةِ قال : لا تقُلْ لهما : أُفٍّ . فما سِواه .

وأخرَج الديلمىُّ عن الحسينِ[٣] بنِ علىٍّ مرفوعًا : « لو علِم اللهُ شيئًا مِن العُقُوقِ أدنَى من أُفٍّ لحَرَّمه »[٤] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عُروةَ فى قولِه : ﴿وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾. قال : لا تَمْنَعْهما شيئًا أرادا[٥] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » عن الحسنِ ، أنه سُئِل : ما بِرُّ الوالدين ؟ قال : أن تَبْذُلَ لهما ما مَلَكْتَ ، وأن تُطِيعَهما فيما أمَراك به ، إلا أن يكونَ معصيةً[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، عن الحسنِ ، أنه قيل له : إلامَ[٧] ينتهى العُقُوقُ ؟ قال : أن يَحْرِمَهما[٨] ويَهْجُرَهما ويَحِدَّ النظرَ إلى وجهِهما[٩] .

(١ - ١) فى ف ٢: « فى إماطة الأذى » .

(٢) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٥٥، وابن جرير ١٤/ ٥٤٥.

(٣) فى ف ١، م : « الحسن » .

(٤) الديلمى (٥٠٦٣) .

(٥) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٥٦.

(٦) عبد الرزاق (٩٢٨٨) .

(٧) فى الأصل ، ح ٢: « إلى من » ، وفى ف ١: « إلى أين » .

(٨) فى ف ١، ح ١: « تحرجهما » .

(٩) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٥٣.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾. قال : يقولُ : يا أَبَه ، يـا أُمَّه . ولا يُسَمِّيهما بأسْمائِهما .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ قالت : أتَى رسولَ اللهِ ﷺ رجلٌ ومعه شيخٌ فقال : « مَن هذا معك ؟ » . قال : أبى . قال : « لا تَمْشِيَنَّ أمامَه ، ولا تَقْعُدَنَّ قبلَه ، ولا تَدْعُه باسْمِه ، ولا تَسْتَسِبَّ[1] له[2] » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زُهَيرِ بنِ محمدٍ فى قولِه : ﴿وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ . قال : إذا دَعَواك[3] فقُلْ لهما : لَبَّيْكُما وسَعْدَيْكما .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ . قال : قولًا لَيِّنًا سهلًا[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى الهَدَّاجِ التُّجِيبىِّ قال : قلتُ لسعيدِ بنِ المسيبِ : كُلُّ ما ذكَر اللهُ فى القرآنِ مِن بِرِّ الوالدين فقد عرَفْتُه إلا قولَه : ﴿وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ ما هذا القولُ الكريمُ ؟ قال ابنُ الـمُسَيَّبِ : قولُ العبدِ المذنبِ للسيدِ الفَظِّ[4] .

---

(١) لا تستسب له : لا تعرضه للسب وتجره إليه ، بأن تسب أبا غيرك فيسبَّ أباك مجازاة لك . النهاية ٢/ ٣٣٠.

(٢) الحديث عند الطبرانى فى الأوسط (٤١٥٩) . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى ... عن شيخه على بن سعيد بن بشير وهو لين ، وقد نقل ابن دقيق العيد أنه وثق ، ومحمد بن عروة بن البرند لم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٨/ ١٣٧.

(٣) فى الأصل ، ف ٢: « دعوك » .

(٤) ابن جرير ١٤/ ٥٤٩.

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ المفردِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عروةَ فى قولِه : ﴿وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ﴾ . قال : يَلِينُ لهما حتى لا يَمْتَنِعَ[1] مِن شىءٍ أحَبَّاه[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ﴾ . يقولُ : اخضَعْ لوالدَيك كما يخضَعُ العبدُ للسيدِ الفَظِّ الغليظِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عطاءِ بنِ أبى رباحٍ فى قولِه : ﴿وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ﴾ . قال : لا ترفَعْ يدَيك عليهما إذا كَلَّمْتَهما[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عروةَ فى قولِه : ﴿وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ﴾ . قال[4] : إن أغْضَباك ، فلا تَنْظُرْ إليهما شَزَرًا ، فإنه أولُ ما يُعْرَفُ غضبُ المرءِ بشِدَّةِ نظرِه إلى مَن غضِب عليه .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما بَرَّ أباه مَن شدَّ[5] إليه الطَّرْفَ »[6] .

---

(١) فى ف ١ : « تمنعهما » ، وفى ح ١ ، ح ٢ : « تمتنع » ، وفى م : « يمتنعا » .

(٢) البخارى (٩) ، وابن جرير ١٤/ ٥٥٠. صحيح الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ٧) .

(٣) ابن جرير ١٤/ ٥٤٨.

(٤) بعده فى ح ١ : « لا تدفع » .

(٥) فى م : « حد » .

(٦) البيهقى (٧٨٩١). ضعيف جدًّا (ضعيف الجامع - ٥٠٣٦) . وينظر السلسلة الضعيفة (٤٤٣٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زهيرِ بنِ محمدٍ فى قولِه : ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ﴾ . قال : إن سَبَّاك أو لَعَناك ، فقُلْ : رحِمكما اللهُ ، غفَر اللهُ لكما .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ أنه قرَأ : (واخفِضْ لهما جناحَ الذِّلِّ) بكسرِ الذالِ[(١)] .

وأخرَج عن عاصمٍ الجَحْدرىِّ ، مثلَه[(١)] .

وأخرَج البخارىُّ فى « الأدبِ المفردِ » عن أبى مُرَّةَ مولى عقيلٍ ، أن أبا هريرةَ كانت أمُّه فى بيتٍ [(٢)]وهو فى آخَرَ[(٢)] ، فكان يَقِفُ على بابِها ويقولُ : السلامُ عليكِ[(٣)] يا أُمَّتاه ورحمةُ اللهِ وبركاتُه . فتقولُ : وعليك يا بُنَىَّ . فيقولُ : رحِمكِ اللهُ كما رَبَّيتِنى صغيرًا . فتقولُ : رحِمك اللهُ كما بَرَرْتَنى كبيرًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا﴾ . ثم أنزَل اللهُ بعدَ هذا : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِىِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ﴾[(٥)] [التوبة : ١١٣] .

وأخرَج البخارىُّ فى « الأدبِ المفردِ » ، وأبو داودَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ،

---

(١) ابن جرير ١٤/ ٥٥٢.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، ف ٢، ح ١.

(٣) فى ف ١، ف ٢، ح ١: « عليكم » .

(٤) فى ف ١: « صغيرا » .

والأثر عند البخارى (١٢) . ضعيف الإسناد (ضعيف الأدب المفرد - ٢) .

(٥) ابن جرير ١٤/ ٥٥٤.

مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ﴾ . إلى قولِه : ﴿كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا﴾ : قد نسَخَتها الآيةُ التى فى « براءةَ » : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِىِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ الآية[1] [التوبة : ١١٣] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والنحاسُ ، وابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، عن قتادةَ قال : نُسِخ مِن هذه الآيةِ /حرفٌ واحدٌ ، لا ينبغى لأحدٍ مِن المسلمين أن ١٧٢/٤ يستغفرَ[2] لوالديه إذا كانا[3] مشركَين ، ولا[4] يَقُلْ : ربِّ ارحمْهما كما ربيانى صغيرًا . ولكن ليَخْفِضْ لهما جناحَ الذلِّ مِن الرحمةِ ، ولْيَقُلْ لهما قولًا معروفًا ، قال اللَّهُ : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِىِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ﴾[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ﴾ . قال : تكونُ البادرةُ مِن الولدِ إلى الوالدِ ، فقال اللَّهُ : ﴿إِن تَكُونُوا۟ صَٰلِحِينَ﴾ إن[6] تكنِ[7] النيةُ صادقةً ببِرِّه[8] ، ﴿فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا﴾ للبادرةِ التى بَدَرَت[9] منه[10] .

---

(١) البخارى (٢٣) ، وابن جرير ١٤/ ٥٥٤. حسن الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ١٧) .

(٢) فى ف ١: « يستغفروا » .

(٣) فى م : « كانوا » .

(٤) فى م : « لم » .

(٥) النحاس ص ٥٤٦.

(٦) فى م : « أى » .

(٧) فى الأصل ، ح ١، م : « تكون » ، وفى ف ١: « يكونوا » .

(٨) فى ح ٢: « بيره » ، وفى م : « ببرهما » .

(٩) فى الأصل : « بدت » .

(١٠) ابن جرير ١٤/ ٥٥٦.

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا﴾ . قال : الرَّجَّاعِين إلى الخيرِ[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، [(٢)]وهنادٌ[(٢)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ﴾ . الراجعين مِن الذنبِ إلى التوبةِ ، ومِن السيِّئاتِ إلى الحسناتِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لِلْأَوَّٰبِينَ﴾ . قال : للمُطِيعِين المحسِنِين[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لِلْأَوَّٰبِينَ﴾ . قال : للتوَّابِين[(٥)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : الأَوَّابُ التَّوَّابُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : سألتُ النبىَّ ﷺ : أىُّ العملِ أحَبُّ إلى اللَّهِ ؟ قال : « الصلاةُ على وَقْتِها » . قلتُ : ثم أىٌّ ؟ قال : « ثم بِرٌّ

---

(١) ابن أبى الدنيا فى كتاب التوبة (٢٠٢) ، والبيهقى (٧١٩٠) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ .

(٣) هناد فى الزهد (٩٠٧) ، والبيهقى (٧١٩١) .

(٤) ابن جرير ٤/ ٥٥٧ .

(٥) البيهقى (٧١٩٤) .

الوالدين » . قلتُ : ثم أيٌّ ؟ قال : « ثم الجهادُ فى سبيلِ اللَّهِ »[(١)] .

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ المفردِ » ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ قال : رِضا الربِّ[(٢)] فى رِضا الوالدِ ، وسَخَطُ الربِّ[(٣)] فى سَخَطِ الوالدِ[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ فى « الأدبِ المفردِ » ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن بَهْزِ بنِ حكيمٍ ، عن أبيه ، عن جَدِّه قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، مَن أَبَرُّ ؟ قال : « أُمَّك » . قلتُ : مَن أَبَرُّ ؟ قال : « أُمَّك » . قلتُ : مَن أَبَرُّ ؟ قال : « أُمَّك » . قلتُ : مَن أَبَرُّ ؟ قال : « أباك ، ثم الأقربَ فالأقربَ[(٥)] » .

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ المفردِ » ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه أتاه رجلٌ فقال : إنى خَطَبْتُ امرأةً فأبَتْ أن تَنْكِحَنى ، [٢٥٧ظ] وخطَبها غيرى ، فأحَبَّتْ أن تَنْكِحَه ، فغِرْتُ عليها فقتَلتُها ، فهل لى[(٦)] مِن توبةٍ ؟ قال : أُمُّك حَيَّةٌ ؟ قال : لا . قال : تُبْ إلى اللَّهِ ، وتَقَرَّبْ إليه ما استطعتَ . فذهَبْتُ فسألتُ ابنَ

---

(١) ابن أبى شيبة ١/ ٣١٦، وأحمد ٧/ ٥، ٢٤٥ (٣٨٩٠، ٤١٨٦) ، والبخارى (٥٢٧، ٢٧٨٢، ٥٩٧٠، ٧٥٣٤) ، ومسلم (٨٥) ، والترمذى (١٧٣) ، والنسائى (٦٠٩) .

(٢) فى ر ٢، ح ٢، م : « الله » .

(٣) فى م : « الله » .

(٤) البخارى (٢) . وقال الألبانى : حسن موقوفا وصح مرفوعا (صحيح الأدب المفرد - ٢) .

(٥) فى ص ، ف ١، ف ٢، ح ١، ح ٢: « ثم الأقرب » .

والحديث عند أحمد ٣٣/ ٢٣٠، ٢٤٥ (٢٠٠٢٨، ٢٠٠٤٨) ، والبخارى (٣) ، وأبو داود (٥١٣٩) ، والترمذى (١٨٩٧) ، والحاكم ٤/ ١٥٠، والبيهقى (٧٨٣٩) . حسن صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٢٨٥) .

(٦) سقط من : ر ٢، ح ٢.

عباسٍ : لِمَ سألتَ عن حياةِ أُمِّه ؟ فقال : إنى لا أعلَمُ[(١)] عملًا أقربَ إلى اللَّهِ مِن بِرِّ الوالدةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ ماجه ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ قال : أتَى رجلٌ نبيَّ اللَّهِ ﷺ قال : ما تأمُرُنى ؟ قال : « بَرَّ أُمَّك » . ثم عاد فقال : « بَرَّ أُمَّك » .[(٣)] ثم عاد فقال : « بَرَّ أُمَّك »[(٤)(٣)] . ثم عادَ الرابعةَ فقال : « بَرَّ أباك »[(٥)] .

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ المفردِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما مِن مسلمٍ له وَالِدان مسلمان[(٦)] يُصْبِحُ إليهما مُحْسِنًا[(٧)] إلا فتَح اللَّهُ له[(٨)] بابَين - يعنى مِن الجنةِ - وإن كان واحدًا فواحدٌ ، وإن أغضَب أحدَهما ، لم يَرْضَ اللَّهُ عنه ، حتى يرضَى عنه . قيل : وإن ظَلَماه ؟ قال : وإن ظَلَماه[(٩)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ فى « الأدبِ المفردِ » ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ،

---

(١) فى ف ١، ح ١: « أعمل » .

(٢) فى الأصل ، ف ١، ح ١: « الوالدين » .

والأثر عند البخارى (٤) واللفظ له ، والبيهقى (٧٩١٣) ، وفيه أن الذى قُتِل الخاطب وليست المرأة .

(٣ - ٣) سقط من : ح ٢.

(٤) بعده فى ف ٢: « ثم عاد فقال : « بر أمك » .

(٥) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٥٣، والبخارى (٥٩٧١) ، ومسلم (٢٥٤٨) ، وابن ماجه (٢٧٠٦) والبيهقى (٧٨٣٧) . وهو فى هذه المصادر بنحو هذا اللفظ ، وهو فى الأدب المفرد (٦) بهذا اللفظ إلا أن فيه : ثم عاد الرابعة فقال : « بر أمك » ، ثم عاد الخامسة فقال : « بر أباك » .

(٦) سقط من : م .

(٧) فى مصدر التخريج : « محتسبا » .

(٨) سقط من : ص ، ف ١، ف ٢، ح ١، ح ٢.

(٩) البخارى (٧) ضعيف (ضعيف الأدب المفرد - ١) .

والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « لا يجزِى ولدٌ والدَه ، إلا أن يَجِدَه مملوكًا فيشترِيَه فيُعْتِقَه »[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، والبخاريُّ فى « الأدبِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[(٢)] قال : جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ يبايُعه على الهجرةِ ، وترَك أبويْه يبكيان فقال : « ارْجِعْ إليهما فأضحِكْهما كما أبكَيتَهما »[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو[(٤)] قال : جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ يريدُ الجهادَ ، فقال : « [(٥)]أحيٌّ والداك[(٥)] ؟ » . قال : نعم . قال : « ففيهما فجاهِدْ »[(٦)] .

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ » ، ومسلمٌ ، والبيهقيُّ ، عن [(٧)]أبى هريرةَ[(٧)] ، عن النبيِّ ﷺ قال : « رَغِم أنفُه ، رَغِم أنفُه ، رَغِم أنفُه » . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، مَن ؟ قال : « مَن أدرَك والدَيه عندَه الكِبَرُ أو أحدَهما فدخَل النارَ »[(٨)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٥١، والبخارى (١٠) ، ومسلم (١٥١٠) ، والترمذى (١٩٠٦) ، والنسائى فى الكبرى (٤٨٩٦) ، وابن ماجه (٣٦٥٩) ، والبيهقى (٧٨٤٦) .

(٢) فى ح ٢، م : « عمر » .

(٣) عبد الرزاق (٩٢٨٥) ، والبخارى (١٣) ، والحاكم ٤/ ١٥٢، والبيهقى (٧٨٢٧) ، . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ١٠) .

(٤) فى م : « عمر » .

(٥ - ٥) فى م : « ألك والدان » . وهو لفظ بعض الروايات .

(٦) عبد الرزاق (٩٢٨٤) ، وابن أبى شيبة ١٢/ ٤٧٣، والبخارى (٣٠٠٤، ٥٩٧٢) ، ومسلم (٢٥٤٩) .

(٧ - ٧) فى الأصل : « ابن عباس » . وينظر مصادر التخريج .

(٨) البخارى (٢١) ، ومسلم (٢٥٥١) ، والبيهقى (٧٨٨٤) .

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ » ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن معاذِ بنِ أنسٍ قال : قال النبيُّ ﷺ : « مَن بَرَّ والدَيْه طُوبَى له ، زادَ اللَّهُ فى عُمُرِه »[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، والبخاريُّ فى « الأدبِ » ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ ، أنه أبصَر رجلَين ، فقال لأحدِهما : ما هذا منك ؟ فقال : أبى . فقال : لا تُسَمِّه - وفى لفظٍ : لا تَدْعُه باسْمِه - ولا تَمْشِ أمامَه ، ولا تجلِسْ قَبلَه حتى يجلِسَ ، ولا تَسْتَسِبَّ له[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو[(٣)] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « رِضا اللَّهِ فى رِضا الوالدَين ، وسَخَطُ اللَّهِ فى سَخَطِ الوالدينِ »[(٤)] .

وأخرَج [(٥)] ابنُ سعدٍ [(٥)] ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه[(٦)] ، والبيهقيُّ ، عن معاويةَ بنِ جاهِمةَ[(٧)] ، عن /أبيه قال : أتيتُ النبيَّ ﷺ أستشيرُه فى الجهادِ ، فقال : « ألكَ والِدةٌ ؟ » . قلتُ : نعم . قال : ١٧٣/٤

(١) البخارى (٢٢) ، والحاكم ٤/ ١٥٤ ، والبيهقى (٧٨٥٤) . ضعيف (ضعيف الأدب المفرد - ٣) .

(٢) عبد الرزاق (٢٠١٣٤) ، والبخارى (٤٤) ، والبيهقى (٧٨٩٤) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٣٢) .

(٣) فى م : « عمر » .

(٤) الحاكم ٤/ ١٥٢ ، والبيهقى (٧٨٢٩ ، ٧٨٣٠) .

(٥ - ٥) فى م : « سعيد » .

(٦) فى الأصل : « صححاه » .

(٧) فى النسخ : « جابر » . والمثبت من مصادر التخريج . وينظر تهذيب الكمال ٢٨/ ١٦٢ .

« اذهَبْ فالزَمْها ؛ فإن الجنةَ [(١)] تحت رِجْلَيها [(١)] » [(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن [(٣)] محمدِ بنِ [(٣)] طلحةَ ، أن رجلًا جاء إلى النبيِّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنى أريدُ الغزوَ ، وقد جئتُك [(٤)] أستشيرُك . قال : « هل لك مِن أمٍّ ؟ » . قال : نعم . قال : « فالزَمْها ؛ فإن الجنةَ عندَ رجلَيْها » . ثم الثانيةَ ، ثم [(٥)] الثالثةَ كمِثْلِ ذلك [(٦)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، عن أنسٍ قال أتَى رجلٌ رسولَ اللَّهِ ﷺ فقال : إنى أشتهِى [(٧)] الجهادَ ولا أقدِرُ عليه . فقال : « هل بَقِى أحدٌ مِن والدَيك ؟ » . قال : أمِّى . قال « فَاتَّقِ اللَّهَ فيها ، فإذا فعلتَ ذلك فأنت حاجٌّ ومُعْتَمِرٌ ومجاهدٌ ، فإذا دَعَتْك أُمُّك فاتَّقِ اللَّهَ وبَرَّها » [(٨)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ عمرَ [(٩)] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لَنَوْمُك على

(١ - ١) فى ص ، ف ٢، ح ٢، م : « عند رجليها » - وهى رواية - وفى ف ١: « عندها » .

(٢) ابن سعد ٤/ ٢٧٤، وابن أبى شيبة ٨/ ٣٥٥، ١٢/ ٤٧٤، وأحمد ٢٤/٢٩٩ (١٥٥٣٨)، والنسائى (٣١٠٤)، وابن ماجه (٢٧٨١)، والحاكم ٢/ ١٠٤، ٤/ ١٥١، والبيهقى (٧٨٣٢، ٧٨٣٣) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٢٤١) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) فى م : « جئت إليك » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١، ح ٢: « و » .

(٦) عبد الرزاق (٩٢٩٠) .

(٧) فى ف ١: « أتمنى » .

(٨) البيهقى (٧٨٣٥) . والحديث عند الطبرانى فى الأوسط (٢٩١٥، ٤٤٦٦) . وقال الهيثمى : ميمون بن نجيح وثقه ابن حبان . مجمع الزوائد ٨/ ١٣٨.

(٩) فى ح ٢: « عمرو » .

السريرِ بِرًّا [(١)] بوالدَيك [(١)] ، تُضْحِكُهما ويُضْحِكانك أفضلُ مِن جهادِك بالسيفِ فى سبيلِ اللَّهِ » [(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ ، عن خِدَاشِ [(٣)] بنِ أبى [(٣)] سلامةَ [(٤)] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أُوصِى امْرَأً بأُمِّه » . ثلاثَ مِرارٍ [(٥)] ، « أُوصِى امْرَأً بأبيه » مرَّتَين [(٦)] ، « أُوصِى امْرَأً بمولاه الذى يَلِيه ، وإن كان عليه منه أَذًى يُؤْذِيه » [(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن أبى الدرداءِ قال : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « الوالدُ [(٨)] أَوْسَطُ أبوابِ الجنةِ ، فاحْفَظْ ذلك البابَ ، أو ضَيِّعْه » [(٩)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنى أُرانى فى

(١ - ١) فى م : « بين والديك » .

(٢) البيهقى (٧٨٣٦) . وقال البيهقى : عن عبد الله بن عبد العزيز هذا غير قوى ولمتنه شواهد قد مضت والله أعلم .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ح ٢ : « أبى » ، وفى م : « بن » . وهو خداش بن سلامة ، ويقال : خداش بن أبى سلامة . ويقال : خداش بن أبى سلمة ، ويقال : خداش أبو سلامة . ينظر تهذيب الكمال ٨/ ٢٣١.

(٤) فى الأصل : « سلمة » .

(٥) بعده فى ف ١، ح ١، م : « و » .

(٦) بعده فى ح ١، م : « و » .

(٧) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٥٢، ٣٥٣، والحاكم ٤/ ١٥٠، والبيهقى (٧٨٤١) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٢١٢٠) . وينظر الإرواء ٣/ ٣٢٢.

(٨) فى ص ، ف ١، ف ٢، ح ١: « الوالدة » .

(٩) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٥٢، والحاكم ٢/ ١٩٧، والبيهقى (٧٨٤٨) . صحيح (صحيح الجامع - ٧٠٢٢) . وينظر السلسلة الصحيحة (٩١٤) .

الجنةِ ، فبينَما أنا فيها[(١)] سمِعتُ صوتَ رجلٍ بالقرآنِ ، فقلتُ : مَن هذا ؟ قالوا : [(٢)] حارثةُ بنُ النعمانِ ، كذلك البِرُّ كذلك البِرُّ »[(٣)] .

وأخرَج [(٤)] أحمدُ ، و[(٤)] الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « نِمْتُ فرأيتُنى فى الجنةِ ، فسمِعتُ [(٥)] صوتَ قارئٍ[(٥)] يقرأُ ، فقلتُ : مَن هذا ؟ قالوا[(٢)] : حارثةُ بنُ النعمانِ » . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كذاك البِرُّ ، [(٦)] كذاك البِرُّ ، [(٧)] كذاك البِرُّ[(٧)] » . قال[(٦)] : « وكان أَبَرَّ الناسِ بأُمِّه »[(٨)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ عمرَ قال : مَرَّ رجلٌ له جِسْمٌ ، يعنى خَلْقًا[(٩)] ، فقالوا : لو كان هذا فى سبيلِ اللَّهِ . فقال النبيُّ ﷺ : « لعله يَكِدُّ [(١٠)] على أبوَين شيخَين كبيرَين فهو فى سبيلِ اللَّهِ ، لعله يَكِدُّ على صِبْيةٍ صِغارٍ فهو فى سبيلِ اللَّهِ ، لعله يَكِدُّ[(١٠)] على نفسِه ليُغْنِيَها عن الناسِ فهو فى سبيلِ اللَّهِ »[(١١)] .

---

(١) بعده فى م : « إذ » .

(٢ - ٢) سقط من : ح ١.

(٣) البيهقى (٧٨٥٠) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٩١٣) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) فى م : « قارئا » .

(٦ - ٦) فى ف ٢: « ثلاث مرار » .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل . وبعده فى ص : « كذاك البر » .

(٨) أحمد ٤٢/١٠٠ (٢٥١٨٢) ، والحاكم ٤/ ١٥١، والبيهقى (٧٨٥١) واللفظ له . وقال محققو المسند : إسناده صحيح ، رجاله ثقات ؛ رجال الشيخين . وينظر السلسلة الصحيحة (٩١٣) .

(٩) يعنى خلقا : يعنى خلقا عظيما . ينظر اللسان (ج س م) .

(١٠ - ١٠) ليس فى : الأصل .

(١١) البيهقى (٧٨٥٣) . ونص أبو حاتم الرازى وأبو زرعة على أن الصحيح فى الحديث الإرسال . ينظر علل ابن أبى حاتم (١٩٩١، ٢١١٤) .

وأخرَج البيهقيُّ عن أنسٍ[(١)] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن أحَبَّ أن يُمِدَّ اللَّهُ فى عُمُرِه ، ويَزيدَ فى رزقِه ، فليَبَرَّ والدَيه وليَصِلْ رحِمَه »[(٢)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ما مِن ولدٍ بارٍّ ينظُرُ إلى والدَيه[(٣)] نظرةَ رحمةٍ ، إلا كتَب اللَّهُ له[(٤)] بكلِّ نظرةٍ حِجَّةً مبرورةً » . قالوا : وإن نظَر كلَّ يومٍ مائةَ مرةٍ ؟ قال : « نعم ، اللَّهُ أكبرُ[(٥)] وأطيبُ »[(٦)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا نظَر[(٧)] الوالدُ إلى ولدِه[(٧)] - يعنى فسُرَّ به - كان للولدِ[(٨)] ، عِتْقُ نَسَمةٍ » . قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، وإن[(٩)] نظَر ستين وثلاثَمائةِ نظرةٍ ؟ قال[(١٠)] : « اللَّهُ أكبرُ[(١١)] مِن ذلك »[(١٢)] .

---

(١) فى ر ٢: « ابن عباس » .

(٢) البيهقى (٧٨٥٥) .

(٣) فى الأصل : « والده » .

(٤) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٥) فى ص ، ف ١، ف ٢، ح ١: « أكثر » .

(٦) البيهقى (٧٨٥٦) . قال محققه : إسناده ضعيف .

(٧ - ٧) فى ح ١، م : « الولد إلى والده » . وقال المناوى : يعنى : إذا نظر الوالد لولده نظر رضا عنه لفعله المأمور به ، وتجنبه المنهى عنه ، وبره لأبويه ، وتجافيه وتباعده عن عقوقهما ، كان للولد من الثواب مالو أعتق رقبة . فيض القدير ١/ ٤٤٨.

(٨) فى الأصل : « للوالد » .

(٩) بعده فى الأصل : « كان » .

(١٠) بعده فى ر ٢: « وإن نظر ثلاثمائة وستين نظرة » .

(١١) فى ص ، ف ٢: « أكثر » .

(١٢) البيهقى (٧٨٥٧) . وقال محققه : إسناده ضعيف . وينظر فيض القدير ١/ ٤٤٨.

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : النظرُ إلى الوالدِ[(١)] عبادةٌ[(٢)] ، والنظرُ إلى الكعبةِ عبادةٌ ، والنظرُ فى[(٣)] المصحفِ عبادةٌ ، والنظرُ إلى[(٤)] أخيك حُبًّا له فى اللَّهِ عبادةٌ[(٥)] .

وأخرَج البيهقيُّ وضَعَّفه عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن قَبَّلَ بينَ عينَى أمِّه كان له سِتْرًا مِن النارِ »[(٦)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنى أذنَبْتُ ذنبًا عظيمًا فهل لى مِن توبةٍ ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ألك والِدان ؟ » . قال : لا . قال : « ألك خالةٌ ؟ » . قال : نعم . قال : « فَبِرَّها إذن »[(٧)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن أمِّ أيمنَ ، أن النبيَّ ﷺ أوصَى بعضَ أهلِ بيتِه فقال : « لا تُشْرِكْ باللَّهِ وإن عُذِّبْتَ وإن حُرِّقْتَ ، وأَطِعْ ربَّك ووالدَيك وإن أَمَراك أن تَخْرُجَ مِن كلِّ شىءٍ فاخرُجْ ، ولا تَتْرُكِ الصلاةَ مُتَعَمِّدًا ، فإن مَن ترَك الصلاةَ مُتَعَمِّدًا فقد بَرِئَتْ منه ذِمَّةُ اللَّهِ ، إيَّاك والخمرَ ؛ فإنها مِفْتاحُ كلِّ شَرٍّ ، إياك والمعصيةَ ، فإنها تُسْخِطُ اللَّهَ ، لا تُنازِعَنَّ الأمرَ أهلَه وإن رأيتَ [(٨)]أن لك[(٨)] ، لا تَفِرَّ مِن الزَّحْفِ ، وإن

---

(١) فى ر ٢: « الولد » .

(٢) بعده فى ح ١: « والنظر إلى الوالدة عبادة » .

(٣) فى م : « إلى » .

(٤) بعده فى الأصل : « وجه » .

(٥) البيهقى (٧٨٦٠) .

(٦) البيهقى (٧٨٦١) .

(٧) الحاكم ٤/ ١٥٥، والبيهقى (٧٨٦٤) .

(٨ - ٨) فى الأصل : « أن لا » ، وفى ف ١: « أنك » ، وبعده فى ر ٢: « أن لا » .

أصابَ الناسَ موتٌ وأنت فيهم فاثْبُتْ ، أنفِقْ على أهلِك مِن طَوْلِك ، ولا ترفَعْ عَصاك عنهم ، وأَخِفْهم فى اللَّهِ عزَّ وجلَّ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ فى « الأدبِ » ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن أبى أُسَيدٍ الساعديِّ قال : كُنَّا عندَ النبيِّ ﷺ فقال رجلٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، هل بَقِى علىَّ مِن بِرِّ أَبَوَىَّ شىءٌ بعدَ موتِهما أَبَرُّهما به ؟ قال : « نعم ، خِصالٌ أربعٌ ؛ الدعاءُ لهما ، والاستغفارُ لهما ، وإنفاذُ عَهْدِهما ، وإكرامُ صَديقِهما ، وصلةُ الرحمِ التى لا رَحِمَ لك إلا مِن قِبَلِهما »[(٢)] .

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ » ، ومسلمٌ ، [(٣)]وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، وابنُ حبانَ[(٣)] ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عمرَ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « /إن أَبَرَّ البِرِّ أن يَصِلَ الرجلُ أهلَ وُدِّ أبيه [(٣)]بعدَ أن يُولِّىَ الأبُ[(٣)] »[(٤)] . ١٧٤/٤

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ » عن عبدِ اللَّهِ بنِ سَلَامٍ قال : والذى بعَث محمدًا بالحقِّ ، إنه لفى كتابِ اللَّهِ : لا تقطَعْ مَن كان يَصِلُ أباك ، فَتُطْفِئَ بذلك نورَك[(٥)] .

---

(١) البيهقى (٧٨٦٥) . والحديث عند أحمد ٣٥٧/٤٥ (٢٧٣٦٤) مختصرا . وقال محققوه : إسناده ضعيف ، لانقطاعه .

(٢) أحمد ٤٥٧/٢٥ (١٦٠٥٩) ، والبخارى (٣٥) ، وأبو داود (٥١٤٢) ، وابن ماجه (٣٦٦٤) ، والحاكم ٤/ ١٥٤، والبيهقى (٧٨٩٦) ، ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ١١٠١) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، ف ٢، ح ١.

(٤) البخارى (٤١) ، ومسلم (٢٥٥٢) ، وأبو داود (٥١٤٣) ، والترمذى (١٩٠٣) ، وابن حبان (٤٣١) ، والبيهقى (٧٨٩٧) .

(٥) البخارى (٤٢) . ضعيف (ضعيف الأدب المفرد - ٧) .

وأخرَج الحاكمُ ، والبيهقيُّ ، مِن طريقِ محمدِ بنِ طلحةَ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبى بكرٍ الصدِّيقِ ، عن أبيه ، أن أبا بكرٍ الصدِّيقَ قال لرجلٍ مِن العربِ كان يَصْحَبُه يقالُ له عُفَيرٌ : يا عُفيرُ ، كيف سمِعتَ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ فى الوُدِّ ؟ قال : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « الوُدُّ يُتوارثُ ، والعَداوةُ كذلك »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والنسائيُّ[(٢)] ، والبيهقيُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « لا يدخُلُ الجنةَ عاقٌّ ، ولا ولدُ زِنًى ، ولا مُدْمِنُ خمرٍ ، ولا مَنَّانٌ »[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والنسائيُّ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عمرٍو[(٤)] ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لا يَدْخُلُ الجنَّةَ عاقٌّ والدَيه ، ولا مَنَّانٌ ، ولا ولدُ زانيةٍ ، ولا مُدمِنُ خمرٍ ، و لا قاطِعُ رحمٍ ، ولا مَن أتَى ذاتَ محرمٍ[(٥)] » .

وأخرَج البيهقيُّ وضعَّفه عن طَلْقِ بنِ علىٍّ قال : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « لو أدرَكْتُ والدىَّ أو أحدَهما وأنا فى صلاةِ العشاءِ ، وقد قَرَأْتُ فيها[(٦)]

---

(١) الحاكم ٤/ ١٧٦، والبيهقى (٧٨٩٩) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٦١٥٣ ، ٦١٥٤) . وينظر السلسلة الضعيفة (٣١٦١) .

(٢) فى م : « البخارى » ، وبعده فى الأصل ، ر ٢: « والحاكم » .

(٣) ابن أبى شيبة ٨/ ٨، ٩، ٣٥٤، ٣٥٥، والنسائى فى الكبرى (٤٩٢٠) ، والبيهقى (٧٨٧٣) .

(٤) فى الأصل ، م : « عمر » .

(٥) فى م : « رحم » .

والأثر عند عبد الرزاق (١٣٨٥٩) ، وابن أبى شيبة ٨/ ٨، ٣٥٦، والنسائى (٥٦٨٨) ، والبيهقى (٧٨٧٥) . صحيح (صحيح سنن النسائى - ٥٢٤١) . وينظر السلسلة الصحيحة (٦٧٣) .

(٦) فى الأصل : « فيهما » .

بفاتحةِ الكتابِ ، تنادى[(١)] : يا محمدُ . لأجبتُها[(٢)] : لَبَّيكِ »[(٣)] .

وأخرَج البيهقىُّ وضعَّفه ، مِن طريقِ الليثِ بنِ سعدٍ : حدَّثنى يزيدُ بنُ حوشبٍ الفِهْرِىُّ ، عن أبيه : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « لو كان جُرَيجٌ الراهبُ فَقِيهًا عالمًا ، لعَلِم أن إجابتَه أُمَّه أفضلُ مِن عبادةِ ربِّه »[(٤)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن مكحولٍ قال : إذا دَعَتْك والدتُك وأنت فى الصلاةِ فأَجِبْها ، وإذا دَعاك أبوك فلا تُجِبْه حتى تفرُغَ[(٥)] مِن صلاتِك[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن محمدِ بنِ المُنْكَدِرِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا دَعَتْك أُمُّك فى الصلاةِ فأَجِبْها ، وإذا دعَاك أبوك فلا تُجِبْه »[(٧)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقىُّ ، عن أبىِّ بنِ[(٨)] مالكٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « مَن أدرَك والدَيه أو أحدَهما ، ثم دخَل النارَ مِن بعدِ ذلك ، فأبعَده اللَّهُ وأَسْحَقَه »[(٩)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقىُّ ، عن سهلِ بنِ معاذٍ ، عن أبيه ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ

---

(١) فى ح ١، ح ٢: « ينادى » ، وفى م : « فنادى » .

(٢) فى م : « لأجبتهما » .

(٣) البيهقى (٧٨٨١) .

(٤) البيهقى (٧٨٨٠) .

(٥) فى الأصل : « تخرج » .

(٦) البيهقى (٧٨٨٣) .

(٧) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٣١.

(٨) سقط من : ص ، ف ١، ف ٢، ح ١، م .

(٩) أحمد ٣١/ ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٣/ ٤٣٩ (١٩٠٢٧ - ١٩٠٢٩، ٢٠٣٢٨) ، والبيهقى (٧٨٨٥) .
وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

قال : « مِن العبادِ عبادٌ لا يُكَلِّمُهم اللَّهُ [(١)] يومَ القيامةِ ، ولا يَنْظُرُ إليهم ، ولا يُزَكِّيهم ، ولا يُطَهِّرُهم » . قال [(٢)] : مَن أولئك [٢٥٨و] يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال [(١)] : « المُتبرِّئُ مِن والدَيه رغبةً عنهما ، والمُتبرِّئُ مِن ولدِه ، ورجلٌ أنعَم عليه قومٌ فكفَر نعمتَهم وتَبرَّأَ منهم » [(٣)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن أشدَّ الناسِ عذابًا يومَ القيامةِ مَن قتَل نبيًّا ، أو قتَله نبيٌّ ، أو قتَل أحدَ والدَيه ، والمُصَوِّرون ، وعالمٌ لم يَنْتفِعْ بعلمِه » [(٤)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه وتَعقَّبه الذهبيُّ ، والبيهقيُّ ، والطبرانيُّ ، والخرائطيُّ فى « مساوئِ الأخلاقِ » ، مِن طريقِ بَكَّارِ بنِ عبدِ العزيزِ بنِ أبى بكرةَ ، عن أبيه ، عن جدِّه أبى بكرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « كلُّ الذنوبِ يؤخِّرُ اللَّهُ منها ما شاء إلى يومِ القيامةِ ، إلا عقوقَ الوالدَين ؛ فإنه يُعَجِّلُه لصاحبِه فى الحياةِ قبلَ المَماتِ ، ومَن [(٥)] رايا رايا [(٥)] اللَّهُ به ، ومَن سمَّع سمَّع اللَّهُ به » [(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، والبيهقيُّ ، عن طاوُسٍ قال : إن مِن

(١ - ١) سقط من : ف ١.

(٢) فى م : « قيل » .

(٣) أحمد ٢٤/ ٣٩٧، ٣٩٨ (١٥٦٣٦) ، والبيهقى (٧٨٨٧) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٤) البيهقى (٧٨٨٨) .

(٥ - ٥) فى ف ١: « رأى رأى » . قال الحافظ : وفى رواية « رايا » بتحتانية بدل الهمزة . فتح البارى ٩/ ١٠٠، وينظر صحيح مسلم بشرح النووى ١٨/ ١١٦.

(٦) الحاكم ٤/ ١٥٦، والبيهقى (٧٨٨٩، ٧٨٩٠) ، والطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٨/ ١٥١، ١٥٢- والخرائطى (٢٤٦) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٢١٣) .

السُّنَّةِ أن تُوَقِّرَ أربعةً ؛ العالمُ ، وذو الشيبةِ ، والسلطانُ ، والوالدُ . قال : ويقالُ : إن مِن الجَفاءِ أن يدعوَ الرجلُ والدَه باسْمِه[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والبيهقيُّ ، عن كعبٍ ، أنه سُئل عن العقوقِ : ما تَجِدُونه فى كتابِ اللَّهِ عقوقَ الوالدَين ؟ قال : إذا أقسَم عليه لم يَبَرَّه ، وإذا سألَه لم يُعْطِه ، وإذا ائْتَمَنَه خانَ ، فذلك العُقُوقُ[(٢)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ثلاثُ دَعَواتٍ مُسْتَجاباتٍ ؛ دعاءُ الوالدِ على ولدِه ، ودعوةُ المظلومِ ، ودعوةُ المسافرِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقيُّ ، عن محمدِ بنِ النعمانِ ، يرفَعُ الحديثَ إلى النبىِّ ﷺ قال : « مَن زارَ قبرَ أبوَيه أو أحدِهما فى كلِّ جُمُعةٍ ، غُفِر له وكُتِب بَرًّا[(٤)] » .

وأخرَج البيهقيُّ عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن الرجلَ ليموتُ والِداه وهو عاقٌّ لهما ، فيَدْعُو لهما مِن بعدِهما ، فيَكْتُبُه اللَّهُ مِن البَارِّينَ »[(٥)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن العبدَ يموتُ

---

(١) عبد الرزاق (٢٠١٣٣) ، والبيهقى (٧٨٩٣، ٧٨٩٤) .

(٢) عبد الرزاق (٢٠١٣١) ، والبيهقى (٧٨٩٤ - مكرر) .

(٣) البيهقى (٧٨٩٥) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٧٩٧) .

(٤) فى ر ٢: « براءة » .

والحديث عند ابن أبى الدنيا فى مكارم الأخلاق (٢٤٩) ، والبيهقى (٧٩٠١) . وقال محقق مكارم الأخلاق : إسناده معضل .

(٥) البيهقى (٧٩٠١ - مكرر) . وقال محققه : محمد بن سيرين لم يدرك النبى ﷺ .

والِداه[١] أو أحدُهما ، وإنه لهما لعاقٌّ ، فلا يزالُ يدعو لهما ويستغفرُ لهما حتى يَكْتُبَه اللَّهُ بارًّا »[٢] .

وأخرَج البيهقيُّ عن الأوزاعيِّ قال : بلَغنى أن مَن عَقَّ والدَيه فى حياتِهما ، ثم قضَى دَيْنًا إن كان عليهما واستغفرَ لهما ، ولم يَسْتَسِبَّ لهما ، كُتِب بارًّا ، ومَن بَرَّ والدَيه فِى حياتِهما ، ثم لم يَقْضِ دَيْنًا إذا كان عليهما ولم يستغفرْ لهما ، واسْتَسَبَّ لهما ، كُتِب عاقًّا[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن أصبَح مُطِيعًا للَّهِ فى والدَيه أصبَح له بابان مَفْتوحان مِن الجنةِ ، وإن كان واحدًا فواحدًا ، ومَن أمسَى /عاصيًا للَّهِ فى والدَيه أصبَح له بابان مفتوحان مِن ١٧٥/٤
النارِ ، وإن كان واحدًا فواحدًا » . قال رجلٌ : وإن ظَلَماه ؟ قال : « وإن ظَلَماه ، [٤]وإن ظَلَماه ، وإن ظَلَماه[٤] » .

وأخرَج البيهقيُّ عن المُنْكدرِ بنِ محمدِ بنِ المُنْكدرِ قال : كان أبى يَبِيتُ على السَّطْحِ يُرَوِّحُ عن[٥] أُمِّه ، وعمِّى[٦] يُصَلِّى إلى الصباحِ ، فقال له أبى : ما يَسُرُّنى[٧]

---

(١) فى الأصل : « أبواه » .

(٢) البيهقى (٧٩٠٢) . وقال البيهقى : الأول - أى حديث محمد بن سيرين الذى سبق - مع إرساله أصح .

(٣) البيهقى (٧٩٠٦) .

(٤ - ٤) فى ف ٢: « ثلاثا » ، وبعده فى ر ٢: « وإن ظلماه » .

والحديث عند ابن أبى شيبة ٨/ ٣٥٤، والبيهقى (٧٩١٦) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٤٢٧) .

(٥) فى م : « على » .

(٦) فى ف ١: « عمر » ، وهو اسم عمه ، كما فى الأثر التالى .

(٧) بعده فى م : « أن » .

ليلتى بليلتِك[١] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، والبيهقىُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ المباركِ قال : قال محمدُ بنُ المُنكدرِ : باتَ عمرُ - أخوه[٢] - يُصَلِّى ، وبِتُّ أغمِزُ رجلَ أُمِّى ، وما أُحِبُّ أن ليلتى بليلتِه[٣] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن محمدِ بنِ المنكدرِ ، أنه كان يَضَعُ خَدَّه على الأرضِ ثم يقولُ لأُمِّه : يا أُمَّه ، قُومِى فضَعِى قَدَمَكِ على خَدِّى[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، والبيهقىُّ ، عن طاوُسٍ قال : كان رجلٌ له أربعةُ بنينَ ، فمَرِض فقال أحدُهم : إمَّا أن تُمَرِّضُوه وليس لكم مِن ميراثِه شىءٌ ، وإمَّا أن أُمَرِّضَه وليس لى مِن ميراثِه شىءٌ ؟ قالوا : بل مَرِّضْه وليس لك مِن ميراثِه شىءٌ . فمَرَّضَه حتى مات ولم يأخُذْ مِن مالِه شيئًا ، فأُتِىَ فى النومِ ، فقيل له : ائْتِ مكانَ كذا وكذا ، فخُذْ منه مائةَ دينارٍ . فقال فى نومِه : أفيها بَرَكةٌ ؟ قالوا : لا . فأصبَح فذكَر ذلك لامرأتِه ، فقالت له : خُذْها ، فإن مِن بَرَكتِها أن [٥]تكتسىَ منها وتعيشَ منها[٥] . فأبَى ، فلما أمسَى أُتِىَ فى النومِ فقيل له : ائْتِ مكانَ كذا وكذا ، فخُذْ منه عشَرَةَ دنانيرَ . فقال : أفيها بَرَكةٌ ؟ قالوا : لا . [٦]فلما أصبَح ذكَر[٦] ذلك

---

(١) البيهقى (٧٩٢٠ - مكرر) .

(٢) فى م : « أخى » .

(٣) ابن سعد ص ١٩١، ١٩٢ (القسم المتمم) ، وأحمد ص ٨٦، والبيهقى (٧٩٢١) .

(٤) ابن سعد ص ١٩١ (القسم المتمم) .

(٥ - ٥) وفى ص ، ف ٢، ح ٢ : « تكتسى منها وتعيش فيها » ، وفى ر ٢ : « نكتسى منها ونعيش فيها » . وفى م : « تكتسى منها وتعيش بها » .

(٦ - ٦) فى م : « فأصبح فذكر » .

لامرأتِه ، فقالت له مثلَ (١ مقالتِها الأولى ١) ، فأبَى أن يأخُذَها ، فأُتِىَ فى النومِ فى (٢) الليلةِ الثالثةِ : أنِ ائْتِ مكانَ كذا وكذا ، فخُذْ منه دينارًا . فقال : أفيه بَرَكةٌ ؟ قالوا : نعم . فذهَب فأخَذ الدينارَ ، ثم خرَج به إلى السوقِ ، فإذا هو برجُلٍ يحملُ حوتَين ، فقال : بكَمْ هذا (٣) ؟ قال : بدينارٍ . فأخَذهما منه بالدينارِ ، ثم انطلَق بهما ، فلما دخَل بيتَه شَقَّ الحوتَين ، فوجَد فى بطنِ كلِّ واحدٍ منهما دُرَّةً لم يَرَ الناسُ مثلَها ، فبعَث المَلِكُ بدُرَّةٍ يَشترِيها ، فلم توجَدْ إلا عندَه ، فباعَها بوقرِ ثلاثينَ بغلًا ذهبًا ، فلما رآها المَلِكُ قال : ما تَصْلُحُ هذه إلا بأختٍ ؟ فاطْلُبوا مثلَها وإن أضعَفْتُم . قال : فجاءوه فقالوا : عندَك أُخْتُها نُعْطِيك ضعفَ ما أعطَيناك ؟ قال : أوَ تفعَلون ؟ قالوا : نعم . فأَعْطاهم أختَها بضعفِ ما أخَذوا (٤) الأُولى (٥) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، والبيهقىُّ ، عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ قال : لما قدِم أبو موسى وأبو عامرٍ على رسولِ اللَّهِ ﷺ فبايَعوه وأسْلَموا ، قال : « ما فعلَت امرأةٌ منكم تُدْعَى كذا وكذا ؟ » . قالوا : ترَكْناها فى أهلِها . قال : « فإنه (٦) قد غُفِر لها » . قالوا : بِمَ يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « ببِرِّها والدتَها » . قال : « كانت لها أُمٌّ عجوزٌ كبيرةٌ ، فجاءهم النذيرُ : إن العدوَّ يريدُ أن يُغِيروا (٧) عليكم الليلةَ .

(١ - ١) فى م : « ذلك » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : « من » .

(٣) فى م : « هذان » .

(٤) فى ف ٢ ، ح ١ : « أخذ » .

(٥) عبد الرزاق (٢١٠٢٧) ، والبيهقى (٧٩٢٣) .

(٦) فى م : « فإنها » .

(٧) فى م : « يغير » .

فارْتَحَلُوا ليَلْحَقوا بعظيمِ قومِهم[(١)] ، ولم يَكُنْ معها ما تحتملُ عليه[(٢)] ، فعَمَدت إلى أمِّها ، فجَعَلت تَحْمِلُها على ظَهْرِها ، فإذا أَعْيَت وضَعَتْها ، ثم ألصَقَت بطنَها ببطنِ أمِّها ، وجعَلَت رِجْلَيها تحتَ رِجْلَى أُمِّها مِن الرَّمْضاءِ حتى نَجَتْ »[(٣)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى هريرةَ قال : بينَما نحنُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ إذ طلَع شابٌّ ، فقلنا : لو كان هذا الشابُّ جعَل شَبابَه ونشاطَه وقوتَه فى سبيلِ اللَّهِ . فسمِع النبىُّ ﷺ مقالتَنا ، فقال : « وما فى سبيلِ اللَّهِ إلا مَن قُتِل ؟ مَن[(٤)] سعَى على والدَيه ففى[(٥)] سبيلِ اللَّهِ ، ومَن سعَى على عيالِه ففى سبيلِ اللَّهِ ، ومَن سعَى على نفسِه يُغْنِيها ففى سبيلِ اللَّهِ »[(٦)] .

وأخرَج الحاكمُ عن عائشةَ قالت : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أىُّ الناسِ أعظمُ حقًّا على المرأةِ ؟ قال : « زَوْجُها » . قلتُ : فأىُّ الناسِ أعظمُ حقًّا على الرجلِ ؟ قال : « أُمُّه »[(٧)] .

وأخرَج الحاكمُ عن علىٍّ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « لعَن اللَّهُ مَن ذبَح

---

(١) فى ف ١: « قومكم » .

(٢) فى م : « إليه » .

(٣) عبد الرزاق (٢٠١٢٤) ، والبيهقى (٧٩٢٤) .

(٤) فى ص ، ف ١، ف ٢، ح ١، م : « ومن » .

(٥) فى ف ٢، ح ٢، م : « فهو فى » .

(٦) البيهقى (٨٧١١) . والحديث عند الطبرانى فى « الأوسط » (٤٢١٤) . وقال الهيثمى : فيه رباح بن عمر ، وثقه أبو حاتم وضعفه غيره وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٨/ ١٤٤.

(٧) الحاكم ٤/ ١٥٠.

لغيرِ اللَّهِ ، [١] ومَن [١] تولَّى غيرَ مواليه [٢] ، ولعَن اللَّهُ العاقَّ لوالدَيه ، ولعَن اللَّهُ مُنتقِصَ [٣] مَنارِ [٤] الأرضِ » [٥] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وضعَّفه الذهبيُّ ، عن أبى هريرةَ مرفوعًا : « عِفُّوا عن نساءِ الناسِ تَعِفَّ نساؤُكم ، وبَرُّوا آباءَكم تَبَرَّكم أبناؤُكم ، ومَن أتاه أخوه مُتَنَصِّلًا [٦] فلْيَقْبَلْ ذلك منه؛ مُحِقًّا كان أو مُبْطِلًا ، فإن لم يَفْعَلْ لم يَرِدْ علىَّ الحوضَ » [٧] .

وأخرَج الحاكمُ عن جابرٍ مرفوعًا : « بَرُّوا آباءَكم » [٨] .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ : إن رجلًا هاجَر إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ مِن اليمنِ ، فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ : « قد هَجَرْتَ مِن الشركِ ، ولكنه الجهادُ ، هل لك أحدٌ باليمنِ ؟ » . قال : أبوَاىَ . قال : « أَذِنَا لك؟». قال : لا . قال : « فارجِعْ فاسْتأذِنْهما ، فإن أَذِنا لك فجاهِدْ ، وإلا فبَرَّهما » [٩] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، عن وَهْبِ بنِ مُنَبِّهٍ ، أن موسى سألَ رَبَّه عزَّ وجلَّ

(١ - ١) فى م : « ثم » .

(٢) فى م : « مولاه » .

(٣) فى م : « من نقص » .

(٤) منار الأرض : المنار : جمع منارة ، وهى العلامة توضع بين الحدين . النهاية ١٢٧/٥ .

(٥) الحاكم ٤/ ١٥٣.

(٦) فى ف ١، ح ١: « متنضلا » . ومتنصلًا : معتذرًا إليه . النهاية ٥/ ٦٧.

(٧) الحاكم ٤/ ١٥٤. ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٧١٥) . وينظر السلسلة الضعيفة (٢٠٤٣) .

(٨) الحاكم ٤/ ١٥٤. وقال الذهبى : على - يعنى ابن قتيبة - قال ابن عدى : روى الأباطيل .

(٩) أحمد ٢٤٨/١٨ (١١٧٢١) ، والحاكم ٢/ ١٠٣، ١٠٤. وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

فقال : يا ربِّ ، بِمَ تأمُرُنى ؟ قال : بألّا تُشْرِكَ بى شيئًا . قال : وبمه ؟ قال : [(١)] وبَرَّ والِدَتَك [(١)] . قال : وبمه ؟ قال : [(٢)] بَرَّ والدَتَك [(٢)] . قال : وبمه ؟ قال : [(٣)] وبوَالِدَتِك [(٣)] . قال وهبٌ : إن البِرَّ بالوالدَين يَزِيدُ فى العُمُرِ ، والبِرَّ بالوالدةِ يُثْبِتُ [(٤)] الأصلَ [(٥)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن عمرِو بنِ ميمونٍ قال : رأَى موسى رجلًا عندَ العرشِ ، فغَبَطه بمكانِه ، فسأل عنه ، فقالوا : نُخْبِرُك بعملِه ؛ لا يحسُدُ الناسَ على ما آتاهم اللَّهُ مِن فضلِه ، ولا /يَمْشِى بالنميمةِ ، ولا يَعُقُّ والدَيه . قال : أى ربِّ ، ومَن يَعُقُّ والدَيه ؟ قال : يَسْتَسِبُّ لهما حتى يُسَبَّا [(٦)] . ١٧٦/٤

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ ماجه ، عن أبى الدرداءِ ، أن رجلًا أتاه فقال : إن امرأتى بنتُ عمِّى وإنى أُحِبُّها ، وإن والدتى تأمُرُنى أن أُطَلِّقَها . فقال : لا آمُرُك أن تُطَلِّقَها ، ولا آمُرُك أن تَعْصِىَ والدتَك ، ولكن أُحَدِّثُك حديثًا سمِعتُه مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ ، سمِعتُه يقولُ : « إن الوالدةَ [(٧)] أوسطُ بابٍ مِن أبوابِ الجنةِ » . فإن شئتَ فأَمْسِكْ وإن شئتَ فدَعْ [(٨)] .

(١ - ١) فى ف ١ : « وبر والديك » ، وفى ف ٢ : « بر والدتك » ، وفى ح ١ : « بر والديك » ، وفى ح ٢ : « بوالدتك » ، وفى م : « وتبر والدتك » .

(٢ - ٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « بوالدتك » ، وغير منقوطة فى الأصل ، وفى م : « وبوالدتك » .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ : « بوالدتك » ، وفى ف ٢ : « بوالديك » .

(٤) فى م : « ينبت » .

(٥) أحمد ص ٦٦ ، وفيه : « الأجل » بدلا من « الأصل » .

(٦) أحمد ص ٦٧ .

(٧) فى المصادر : « الوالد » .

(٨) أحمد ٣٦/ ٤٩ ، ٤٥/ ٥٠٥ (٢١٧١٧ ، ٢٧٥١١) ، والترمذى (١٩٠٠) ، وابن ماجه (٢٠٨٩ ، ٣٦٦٣) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٥٤٨) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ قال : للأُمِّ ثُلُثا البِرِّ وللأبِ الثُّلُثُ[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ ماجه ، عن أبى الدرداءِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لا يدخُلُ الجنةَ عاقٌّ ، ولا مُدْمِنُ خمرٍ ، ولا مُكَذِّبٌ بقَدَرٍ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « بِرُّ الوالدين يُجْزِئُ مِن الجهادِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن معاذِ بنِ جبلٍ ، أنه قيل له : ما حَقُّ الوالدِ[(٤)] على الولدِ ؟ قال : لو خَرَجْتَ مِن أهلِك ومالِك ما أدَّيتَ حقَّهما[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهَنَّادٌ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : إذا مالَت الأَفْياءُ[(٦)] ، وراحَتِ[(٧)] الأَرْواحُ[(٨)] ، فاطْلُبوا الحوائجَ إلى اللَّهِ ، فإنها ساعةُ الأَوَّابين . وقرَأ : ﴿فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا﴾[(٩)] .

وأخرَج هَنَّادٌ عن سعيدِ بنِ المسيبِ فى قولِه : ﴿فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا﴾ . قال : الأَوَّابُ الذى يُذْنِبُ ثم يَستغفِرُ ، ثم يُذْنِبُ ثم يَستغفرُ[(١٠)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٥٢.

(٢) أحمد ٤٥/٤٧٧ (٢٧٤٨٤) ، وابن ماجه (٣٣٧٦) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٧٢١) .

(٣) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٥٤.

(٤) فى الأصل : « الوالدة » .

(٥) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٥٦.

(٦) الفىء : الظل الذى يكون بعد الزوال . النهاية ٣/ ٤٨٢.

(٧) عند هناد : « راجت » .

(٨) فى ص ، ف ٢، ح ١: « الأزواج » .

(٩) ابن أبى شيبة ١٤/ ١٨، وهناد (٩٠٨) .

(١٠) بعده فى م : « ثم يذنب ثم يستغفر » .
والأثر عند هناد ٢/ ٤٥٧.

وأخرَج هَنَّادٌ عن عبيدِ بنِ عميرٍ فى قولِه : ﴿فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا﴾ . قال : الأَوَّابُ الذى يتذكَّرُ[1] ذُنُوبَه فى الخلاءِ فيستغفرُ منها[2] .

قولُه تعالى : ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ الآيات .

أخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ . قال : أمَره بأَحَقِّ الحقوقِ ، وعَلَّمه كيف يَصنعُ إذا كان عندَه ، وكيف يَصنعُ إذا لم يَكُنْ ، فقال : ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ﴾ . قال : إذا سألوك وليس عندَك شىءٌ انتَظَرْتَ رِزقًا مِن اللَّهِ ، ﴿فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ : يَكونُ[3] إن شاء اللَّهُ . « يكونُ » شِبهُ العِدَةِ . قال سفيانُ : العِدَةُ مِن النبىِّ ﷺ دَيْنٌ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ الآية . قال : هو أن تَصِلَ ذا القرابةِ ، وتُطْعِمَ المسكينَ ، وتُحْسِنَ إلى ابنِ السبيلِ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن علىِّ بنِ الحسينِ ، أنه قال لرجلٍ مِن أهلِ الشامِ : أقرَأتَ القرآنَ ؟ قال : نعم . قال : أفما قرأتَ فى « بنى إسرائيلَ » : ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ ؟ قال : وإنكم لَلْقَرابةُ الذى[6] أمَر اللَّهُ أن يؤتَى حقَّه ؟ قال : نعم[5] .

---

(١) فى ف ١، ح ١، ح ٢: « يذكر » .

(٢) هناد ٢/ ٤٥٨.

(٣) ليس فى : الأصل ، وفى ف ٢: « يكن » .

(٤) البخارى ١/ ٢٣٦ مختصرًا .

(٥) ابن جرير ١٤/ ٥٦٣.

(٦) فى ف ٢: « التى » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى الآيةِ قال : كان ناسٌ مِن بنى عبدِ المُطَّلِبِ يَأتون النبىَّ ﷺ يَسْألونه ، فإذا صادَفوا عندَه شيئًا أَعْطاهم ، وإن لم يُصادِفوا عندَه شيئًا سَكَت ، و[1] لم يَقُلْ لهم : نعم . ولا : لا . والقُرْبى قُرْبَى بنى عبدِ المُطَّلِبِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ﴾ . قال : هو أن تُوَفِّيَهم حقَّهم إن كان يسيرًا ، وإن لم يَكُنْ عندَك فقلْ لهم قولًا ميسورًا ، وقُلْ لهم الخيرَ .

وأخرَج البخارىُّ فى « الأدبِ المفردِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ الآية . قال : بَدأ فأمَره بأوجبِ الحقوقِ ، ودَلَّه على أفضلِ الأعمالِ إذا كان عندَه شىءٌ ، فقال : ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ﴾. وعلَّمه إذا لم يَكُنْ عندَه شىءٌ كيف يقولُ فقال : ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ : عِدَةً حسنةً ، كأنه قد كان ، ولعله أن يكونَ إن شاء اللَّهُ ، ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ : لا تُعْطِى شيئًا ، ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ﴾ : تُعْطِى ما عندَك ، ﴿فَتَقْعُدَ مَلُومًا﴾ يَلومُك من يأتِيك بعدُ ولا يَجِدُ عندَك شيئًا ، ﴿مَّحْسُورًا﴾ . قال : قد حَسَرك مَن قد [٢٥٨ظ] أعطيتَه[2] .

وأخرَج البخارىُّ فى « الأدبِ » عن كُلَيبِ بنِ مَنْفَعةَ قال : قال جَدِّى : يا رسولَ اللَّهِ ، مَن أَبَرُّ ؟ قال : « أُمَّك وأباك ، وأختَك وأخاك ، ومولاك الذى يَلِى

---

(١) ليس فى : الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٢) البخارى (٥١) . ضعيف (ضعيف الأدب المفرد - ١١) .

ذاك ؛ حقٌّ واجبٌ ورَحِمٌ موصولةٌ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ فى « الأدبِ » ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ ، [(٢)]والطبرانيُّ[(٢)] ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن المِقْدامِ بنِ مَعْدِيكَرِبَ ، أنه سمِع رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إن اللَّهَ يُوصِيكم بأُمَّهاتِكم ، [(٣)]ثم يُوصِيكم بأُمهاتِكم[(٣)] ، ثم يُوصِيكم بآبائِكم ، ثم يُوصِيكم بالأقربِ فالأقربِ »[(٤)] .

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ » عن ابنِ عمرَ قال : ما أَنفَق الرجلُ[(٥)] على نفسِه وأهلِه يَحْتَسِبُها ، إلا آجَره اللَّهُ فيها ، وابدَأْ بمَن تَعُولُ ، فإن كان فضلٌ فالأقربَ الأقربَ ، وإن كان فضلٌ فناوِلْ[(٦)] .

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ » ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » واللفظُ له ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « احفَظوا أنسابَكم تَصِلوا أرحامَكم ، فإنه لا بُعْدَ للرحمِ إذا قَرُبَت /وإن كانت بعيدةً ، ولا قُرْبَ لها إذا بَعُدَت وإن كانت ١٧٧/٤
قريبةً ، وكلُّ رحمٍ آتِيةٌ يومَ القيامةِ أمامَ صاحبِها تشهَدُ له بِصلةٍ[(٧)] إن كان وصَلها ، وعليه بقطيعةٍ إن كان قطَعها »[(٨)] .

---

(١) البخارى (٥١) . ضعيف (ضعيف الأدب المفرد - ١٠) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١ ، م .

(٤) أحمد ٤٢٤/٢٨ (١٧١٨٧) ، والبخارى (٦٠) ، وابن ماجه (٣٦٦١) ، والحاكم ٤/ ١٥١ ، والطبرانى ٢٧٠/٢٠ ، ٢٧١ (٦٣٧ - ٦٤٠) ، والبيهقى (٧٨٤٥) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٩٥٤) .

(٥) بعده فى م : « نفقة » .

(٦) البخارى (٦٢) . ضعيف الإسناد (ضعيف الأدب المفرد - ١٣) .

(٧) فى الأصل ، ح ٢ ، م : « بصلته » .

(٨) البخارى (٧٣) ، والبيهقى (٧٩٤٤) . صحيح الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ٥٤) .

وأخرَج البيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن ابنِ مسعودٍ ، أن أعرابيًّا قال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنى رجلٌ مُوسِرٌ ، وإن لى أُمًّا وأبًا ، وأختًا وأخًا ، وعمًّا وعمةً ، وخالًا وخالةً ، فأيُّهم أَوْلَى بصِلَتِى ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أُمَّك وأباك ، وأختَك وأخاك ، وأَدْناك أدناك »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ ، عن أبى رِمْثَةَ التَّيْمىِّ ؛ تَيْمِ الرَّبابِ ، قال : أتيتُ النبىَّ ﷺ وهو يخطُبُ ويقولُ : « يَدُ الـمُعْطِى العُلْيا ؛ أُمَّك وأباك ، وأختَك وأخاك ، ثم أَدْناك أَدْناك »[(٢)] .

وأخرَج [(٣)] الطبرانىُّ ، والحاكمُ ، والشِّيرازىُّ فى « الألقابِ » ، و[(٣)] البيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ عزَّ وجلَّ ليَعْمُرُ للقومِ الديارَ ، ويُكْثِرُ لهم الأموالَ ، وما نظَر إليهم منذُ خلَقهم بُغْضًا لهم[(٤)] » . قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، وبِمَ ذلك ؟ قال : « بِصِلتِهم أرحامَهم »[(٥)] .

وأخرَج البيهقىُّ ، [(٣)] وابنُ عَدِىٍّ ، وابنُ لَالٍ فى « مكارمِ الأخلاقِ » ، وابنُ عساكرَ[(٣)] ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن أهلَ البيتِ إذا تواصَلوا

---

(١) البيهقى (٧٨٤٢، ٧٨٤٣) .

(٢) أحمد ١١/٦٧٤ - ٦٧٨ (٧١٠٥، ٧١٠٦، ٧١٠٨) ، والحاكم ٤/ ١٥٠، ١٥١، والبيهقى (٧٨٤٤) . وقال محققو المسند : إسناد حسن .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، ف ٢.

(٤) سقط من : م ، وفى ح ٢: « إليهم » .

(٥) الطبرانى (١٢٥٥٦) ، والحاكم ٤/ ١٦١، والبيهقى (٧٩٦٧) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٤٢٥) .

أُجرِى عليهم الرزقُ ، وكانوا فى كَنَفِ الرحمنِ عزَّ وجلَّ »[١] .

وأخرَج البيهقىُّ ، [٢]وابنُ جريرٍ ، والخرائطىُّ فى « مكارمِ الأخلاقِ »[٢] ، مِن طريقِ أبى سَلَمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ ، عن أبيه ، أن النبىَّ ﷺ قال : « إن أعجلَ الطاعةِ ثوابًا صلةُ الرحمِ ، حتى إن أهلَ البيتِ ليكونون فُجَّارًا[٣] ، فتَنْمِى[٤] أموالُهم ، ويَكْثُرُ عددُهم إذا وصَلوا الرحمَ ، وإن أعجلَ المعصيةِ عقابًا البَغْىُ ، واليمينُ الفاجرةُ تُذْهِبُ المالَ ، وتَعقِمُ الرحِمَ ، وتَدَعُ الديارَ بَلاقِعَ »[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ثعلبةَ بنِ زَهْدمٍ قال : قال النبىُّ ﷺ وهو يَخطُبُ : « يَدُ المَعْطِى العُلْيا ، ويدُ السائلِ السُّفْلَى ، وابدَأْ بمَن تَعُولُ ؛ أُمَّك وأباك ، وأختَك وأخاك ، وأَدْناك فأَدْناك »[٦] .

وأخرَج البزارُ ، وأبو يَعْلى ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ دَعا رسولُ اللَّهِ ﷺ فاطمةَ فأَعْطاها فَدَكَ[٧] .

---

(١) البيهقى (٧٩٦/٨) ، وابن عدى ٢٩٤/١ ، ١٦٣١/٤ ، وابن عساكر ١٦٨/٨ ، ١٦٦/٥٤ ، ٥٦/ ٢١٢. ضعيف جدًّا (ضعيف الجامع - ١٨٢٧) . وينظر السلسلة الضعيفة (٣١٦٩) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ .

(٣) عند البيهقى : « محارًا » . وهو تحريف .

(٤) سقط من مصدر التخريج . وفى م : « ينمو » ، وغير منقوطة فى ف١ ، ح١ .

(٥) البيهقى (٧٩٧١) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٩٧٨) .

(٦) ابن أبى شيبة ٣/ ٢١٢.

(٧) فدك : قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان ، وقيل : ثلاثة . معجم البلدان ٣/ ٨٥٥.

والأثر عند البزار (٢٢٢٣ - كشف) ، وأبى يعلى (١٠٧٥ ، ١٤٠٩) . وقال ابن كثير : وهذا الحديث مشكل لو صح إسناده ؛ لأن الآية مكية ، وفدك إنما فتحت مع خيبر سنة سبع من الهجرة ، فكيف يلتئم هذا مع هذا ؟ تفسير ابن كثير ٦٦/٥ . وقال الهيثمى : فيه عطية العوفى وهو ضعيف متروك . مجمع الزوائد ٧/ ٤٩ .

(١) وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت : ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ أقطَع رسولُ اللَّهِ ﷺ فاطمةَ فَدَكَ(٢)(١) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ قال : أمَر رسولَ اللَّهِ ﷺ مَن يُعْطِى وكيف يُعْطِى وبمَن يَبدأُ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ﴾ فأمَره اللَّهُ أن يَبدأَ بذى القُرْبَى ، ثم بالمِسكينِ وابنِ السبيلِ مِن(٣) بعدِهم ، وقال : ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ . يقولُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ : ولا تُعْطِ مالَك كلَّه فتَقْعُدَ بغيرِ شيءٍ . ثم قال : ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ فتَمْنَعَ ما عندَك ، فلا تُعْطِىَ أحدًا ، ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ﴾ . فنَهاه أن يُعطىَ إلا ما بيَّنَ له ، وقال له : ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ﴾ . يقولُ : تُمْسِكُ عن عَطائِهم ، ﴿فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ . يعنى قولًا معروفًا ؛ لعله أن يكونَ ، عسى أن يكونَ .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أنسٍ ، أن رجلًا قال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنى ذو مالٍ كثيرٍ ، وذو أهلٍ وولدٍ وحاضِرةٍ ، فأخبِرْنى كيف أُنْفِقُ وكيف أصنعُ ؟ قال : « تُخْرِجُ الزكاةَ المفروضةَ ، فإنها طُهْرَةٌ تُطَهِّرُك ، وتَصِلُ أقرِباءَك(٤) ، وتعرِفُ حقَّ السائلِ والجارِ و(٥) المسكينِ » . فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، أَقْلِلْ لى ؟ قال : « فآتِ ذا القُربى حقَّه والمسكينَ وابنَ السبيلِ ولا تبذرْ تبذيرًا » . قال : حَسْبِى

(١ - ١) سقط من : ر ٢، ح ٢.

(٢) فى ص ، ف١، ف٢، ح١، م : « فدكًا » .

(٣) فى ر٢، ح٢، م : « ومن » .

(٤) فى الأصل ، ر٢، ح٢، م : « أقاربك » .

(٥) سقط من : ص ، م .

يا رسولَ اللَّهِ[(١)] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ فى « الأدبِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ . قال : التبذيرُ إنفاقُ المالِ فى غيرِ حقِّه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : كنا أصحابَ محمدٍ نتحَدَّثُ أن التبذيرَ النفقةُ فى غيرِ حقِّه[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبخاريُّ فى « الأدبِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ﴾ . قال : هم الذين يُنْفِقُون المالَ فى غيرِ حقِّه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ[(٥)] عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ . يقولُ : لا تُعْطِ مالَك كلَّه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن وَهْبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : مِن السَّرَفِ أن يَكْتَسِيَ الإنسانُ

---

(١) أحمد ١٩/٣٨٦ (١٢٣٩٤) ، والحاكم ٢/٣٦٠، ٣٦١. وقال محققو المسند : رجاله ثقات ؛ رجال الشيخين ، لكن قيل فى رواية سعيد بن أبى هلال عن أنس : إنها مرسلة .

(٢) ابن أبى شيبة ٩/٩٥، والبخارى (٤٤٤) ، وابن جرير ١٤/٥٦٦، والطبرانى (٩٠٠٦- ٩٠٠٩) ، والحاكم ٢/٣٦١، والبيهقى (٦٥٤٦) . صحيح الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ٣٤٥) .

(٣) ابن جرير ١٤/ ٥٦٧.

(٤) البخارى (٤٤٥) ، وابن جرير ١٤/٥٦٧، والبيهقى (٦٥٤٧) . حسن الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ٣٤٦) .

(٥) فى الأصل : « شيبة » .

ويأكلَ ويشربَ مما ليس عندَه ، وما جاوَز الكَفافَ فهو التبذيرُ .

وأخرَج البيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : ما أنفقتَ على نفسِك وأهلِ بيتِك فى غيرِ سَرَفٍ ولا تبذيرٍ ، وما تَصَدَّقْتَ فلَكَ ، وما أنفقتَ رياءً أو[1] سُمْعةً فذلك حَظُّ الشيطانِ[2] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطاءٍ الخراسانيِّ قال : جاء ناسٌ مِن مُزَينةَ يَسْتَحْمِلون رسولَ اللَّهِ ﷺ فقال: «﴿لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾». ﴿تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا﴾ [التوبة : ٩٢] . ظَنُّوا[3] /ذلك مِن غضبِ رسولِ اللَّهِ ﷺ عليهم[4] ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ﴾ الآية . قال : الرحمةُ الفَيْءُ . ١٧٨/٤

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ عطاءٍ الخراسانيِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ﴾ . قال : رزقٍ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا﴾ . قال : انتظارَ رزقِ اللَّهِ[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ﴾ . يقولُ : لا

---

(١) فى الأصل ، ص ، ر٢ ، ح٢ ، م : « و » .

(٢) البيهقى (٦٥٤٨) .

(٣) فى ف٢: « وظنوا » .

(٤) سقط من : ص ، ف١ ، ر٢ ، ح٢ ، م .

(٥) ابن جرير ١٤/ ٥٧٠.

(٦) ابن جرير ١٤/٥٧٠، ٥٧١.

تَجِدُ شيئًا تُعْطِيهم ، ﴿ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ﴾ . يقولُ : انتظارَ الرزقِ مِن ربِّك ، نزَلت فيمَن كان يَسألُ النبيَّ ﷺ مِن المساكينِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ . [(٢)] قال : لَيِّنًا سهلًا ؛ سيكونُ إن شاء اللَّهُ فأفعلُ . سنُصِيبُ إن شاء اللَّهُ فأفعلُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾[(٢)] . يقولُ : قُلْ لهم : نعم وكرامةً ، وليس عندَنا اليومَ ، فإن يَأْتِنا شىءٌ نَعرفْ حقَّكم .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ . قال : قولًا جميلًا ؛ رَزَقَنا اللَّهُ وإياك[(٣)] ، بارَكَ اللَّهُ فيك[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ . قال : العِدَةَ . قال سفيانُ : والعِدَةُ مِن رسولِ اللَّهِ دَيْنٌ .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ الآية .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن [(٥)] سَيّارٍ أبى[(٥)] الحكمِ قال : أتى رسولَ اللَّهِ ﷺ بَزٌّ مِن العراقِ ، وكان مِعْطاءً كريمًا ، فقسَمه بينَ الناسِ ، فبلَغ

---

(١) ابن جرير ١٤/ ٥٧١.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ٢.

(٣) فى ف١، ح١: « وإياكم » .

(٤) ابن جرير ١٤/ ٥٧٢.

(٥ - ٥) فى ص ، ف٢: « يسار أبى » . وفى ف١، ح١: « سيار بن » . وينظر تهذيب الكمال ١٢/ ٣١٣.

ذلك قومًا مِن العربِ ، فقالوا : نأتى النبىَّ ﷺ فنسألُه . فوجَدوه قد فَرَغ منه ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ . قال : محبوسةً ، ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا﴾ : يَلُومُك الناسُ ، ﴿مَّحْسُورًا﴾ : ليس بيدِك شىءٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن المِنْهالِ بنِ عمرٍو قال : بَعثَت امرأةٌ إلى النبىِّ ﷺ بابْنِها فقالت : قُلْ له : اكْسُنى ثوبًا . فقال : « ما عندى شىءٌ » . فقالت : ارجِعْ إليه فقُلْ له : اكْسُنى قميصَك . فرجَع إليه ، فنزَع قميصَه فأَعْطاه إيَّاه ، فنزَلت : ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ مردُويه[1] عن ابنِ مسعودٍ قال : جاء غلامٌ إلى النبىِّ ﷺ فقال : إن أُمِّى تسألُك كذا وكذا . فقال : « ما عندَنا اليومَ شىءٌ » . قال : فتقولُ لك : اكْسُنى قميصَك . فخلَع قميصَه فدفَعه إليه ، فجَلَس فى البيتِ حاسرًا ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن أبى أُمامةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال لعائشةَ وضرَب بيدِه: « [2]أَنْفِقى ما على[2] ظهْرِ كَفِّى » . قالت : إذنْ لا يَبْقَى شىءٌ . قال ذلك ثلاثَ مراتٍ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ

---

(١) فى م : « جرير » .

(٢ - ٢) فى ص ، ف ٢: « أنفى مما على » ، وفى ف١، ح١: « أنفق مما على » ، وفى م : « أنفقى ما » .

مَغْلُولَةً﴾ . قال : يعنى بذلك البُخْلَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ . قال : هذا فى النفقةِ . يقولُ : لا تجعَلْها مغلولةً ؛ لا تَبْسُطْها بخيرٍ ، ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ﴾ . يعنى التبذيرَ ، ﴿فَتَقْعُدَ مَلُومًا﴾ : يلومُ نفسَه على ما فاتَه مِن مالِه ، ﴿مَّحْسُورًا﴾ : ذهَب مالُه كلُّه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ﴾ . قال : نَهاه عن السَّرَفِ والبخلِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ . قال : ملومًا عندَ الناسِ محسورًا مِن المالِ .

[(٣)]وأخرَج الطَّسْتىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾[(٣)] . قال : مُسْتَحِيًا[(٤)] خَجِلًا . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ الشاعرَ وهو يقولُ :

ما قادَ مِن عَرَبٍ[(٥)] يموتُ جَوادُهم إلا تَرَكْتُ جَوَادَهم مَحْسُورًا[(٦)]

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال

---

(١) ابن جرير ١٤/ ٥٧٥.

(٢) ابن جرير ١٤/٥٧٤، ٥٧٥.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى ف١: « سخيا » .

(٥) ليس فى : الأصل ، ر٢، وفى ح ٢، م : « منى » .

(٦) مسائل نافع (٢٤٨) .

رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الرِّفْقُ فى المعيشةِ خيرٌ مِن بعضِ[(١)] التجارةِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ عَدِىٍّ ، والبيهقىُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « مِن فقهِ الرجلِ أن يُصْلِحَ معيشتَه » . قال : « وليس مِن حُبِّك الدنيا طَلَبُ ما يُصْلِحُك »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ عَدِىٍّ ، والبيهقىُّ ، عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مِن فِقْهِك رِفْقُك فى معيشتِك »[(٤)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الاقتصادُ فى النفقةِ نصفُ المعيشةِ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ[(٦)] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : [(٧)] « ما عَالَ مَن اقْتَصَد »[(٨)] .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ /اللَّهِ ﷺ[(٧)] : ١٧٩/٤

---

(١) فى ر ٢: « نبض » ، وفى م : « نض » .

(٢) البيهقى (٦٥٥٦، ٦٥٦٢) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣١٦٠) . وينظر السلسلة الضعيفة (٣٦٧٧) .

(٣) ابن عدى فى الكامل ١١٩٧/٣، والبيهقى (٦٥٦٣) .

(٤) ابن عدى ٤٧٢/٢، والبيهقى (٦٥٦٥) .

(٥) البيهقى (٦٥٦٨) . موضوع (ضعيف الجامع - ٢٢٨٦) . وينظر السلسلة الضعيفة (١٥٧) .

(٦) فى ص ، ف١، ف٢، ح١: « عباس » .

(٧ - ٧) سقط من : ف ١.

(٨) ابن أبى شيبة ٩٦/٩، وأحمد ٣٠٢/٧ (٤٢٦٩) ، والبيهقى (٦٥٦٩) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

« ما عَالَ مُقْتَصِدٌ قطُّ »[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن عبدِ[(٢)] اللَّهِ بنِ شَبيبٍ قال : كان[(٣)] يقالُ : حُسْنُ التدبيرِ مع العَفافِ خيرٌ مِن الغِنَى مع الإسْرافِ[(٤)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن مُطَرِّفٍ قال : خيرُ الأمورِ أوساطُها[(٥)] .

وأخرَج الديلميُّ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « التدبيرُ نصفُ المعيشةِ ، والتَّوَدُّدُ نصفُ العَقلِ ، والهَمُّ نصفُ الهَرَمِ ، وقِلَّةُ العيالِ أحدُ اليَسارَين »[(٦)] .

[٢٥٩و] وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن يونسَ بنِ عبيدٍ[(٧)] قال : كان يقالُ : التَّوَدُّدُ إلى الناسِ نصفُ العقلِ ، وحُسْنُ المسألةِ نصفُ العلمِ ، والاقتصادُ فى المعيشةِ يُلْقِى عنك نصفَ المَئونةِ .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ قال : ثم أخبَرنا كيف يَصنعُ بنا فقال : ﴿إِنَّ

---

(١) ابن عدى ٣/٨٨٥، والبيهقى (٦٥٧٠، ٦٥٧١) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٤٤٥٩) .

(٢) فى ص ، ف ٢: « عبيد » . وينظر الجرح والتعديل ٥/ ٨٣.

(٣) سقط من : م .

(٤) البيهقى (٦٥٨٦) .

(٥) فى الأصل ، ح٢، م : « أوسطها » .
والأثر عند البيهقى (٦٦٠١) .

(٦) الديلمى (٢٢٤٠) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٥٦٠) .

(٧) فى ص ، ف١، ف٢، ح١: « عمير » . وينظر تهذيب الكمال ٢٩/ ٢٢٠.

رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُۚ﴾ . ثم أخبر عبادَه أنه لا يَرْزَؤُه ولا يَعُودُه أن لو بسَط الرزقَ[(١)] عليهم ، ولكن نظرًا لهم[(٢)] منه ، فقال : ﴿۞ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْاْ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ﴾ [الشورى : ٢٧] . قال : والعربُ إذا كان الخِصْبُ وبُسِط عليهم أَشِروا[(٣)] وقتَل بعضُهم بعضًا ، وجاء الفسادُ ، وإذا كان السَّنَةُ شُغِلوا عن ذلك .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُۚ﴾ . قال : يَنْظُرُ له ، فإن كان الغِنَى خيرًا له أَغْناه ، وإن كان الفقرُ خيرًا له أفقرَه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى الآيةِ[(٤)] قال : يَبْسُطُ لهذا مَكْرًا به ، ويَقْدِرُ لهذا نظرًا له .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ[(٥)] زيدٍ قال : كلُّ شىءٍ فى القرآنِ « يَقْدِرُ » فمعناه يُقِلُّ[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ

---

(١) سقط من : ص ، ف١ ، ح٢ ، م .

(٢) فى ح٢ : « إليهم » .

(٣) فى م : « أسروا » . وأشروا : بطروا وكفروا النعمة . التاج (أ ش ر) .

(٤) فى ح٢ ، م : « قوله : ﴿إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر﴾ » .

(٥) سقط من : م .

(٦) فى م : « يقلل » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/٣٠٨٠ .

أَوْلَٰدَكُمْ مِّنْ إِمْلَٰقٍ﴾ . أى : خشيةَ الفاقةِ[(١)] ، وكان أهلُ الجاهليةِ يقتُلون البناتِ خشيةَ الفاقةِ[(١)] ، فوعَظهم اللَّهُ فى ذلك وأخبَرهم أنَّ رزقَهم ورزقَ أولادِهم على اللَّهِ ، فقال : ﴿نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا﴾ . أى : إثمًا كبيرًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ﴾ . قال : مخافةَ الفاقةِ والفقرِ[(٣)] .

وأخرَج الطستىُّ عن [(٤)]ابنِ عباسٍ ، أن[(٤)] نافعَ بنَ الأزرقِ قال : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ﴾ . قال : مخافةَ الفقرِ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعتَ[(٥)] الشاعرَ وهو يقولُ :

وإنِّى على الإمْلاقِ يا قومِ ماجِدٌ أُعِدُّ لأَضْيافى الشِّواءَ المضهَّبَا[(٦)]

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿خِطْـًٔا﴾ . قال : خطيئةً[(٧)] .

---

(١) فى ر٢، ح٢: « الإفاقة » .

(٢) ابن جرير ٩/٦٥٨، ١٤/٥٧٨، وابن أبى حاتم ٥/١٤١٥ (٨٠٦٠) .

(٣) ابن جرير ٩/٦٥٨، ١٤/٥٧٨، وابن أبى حاتم ٥/١٤١٤ (٨٠٥٩) .

(٤ - ٤) سقط من : ر ٢، ح ٢.

(٥) بعده فى الأصل ، ح٢: « قول » .

(٦) فى الأصل : « مصهبا » ، وفى م : « المطهيا » . وضهب اللحم : شواه على حجارة محماة . اللسان (ض هـ ب) .

والأثر فى الإتقان ٢/ ٨٥.

(٧) ابن جرير ١٤/ ٥٨١.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ ، أنه قرَأ : (خِطَاءً كَبِيرًا) مهموزةً مِن قِبَلِ الخطأِ والصوابِ[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، [(٢)]وأبو يَعْلى[(٢)] ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن كان[(٣)] له ثلاثُ بناتٍ أو ثلاثُ أَخَواتٍ ، اتَّقَى اللَّهَ ، وقامَ عليهن ، كان معى فى الجنةِ هكذا » . وأشارَ بأصابعِه الأربعِ[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ مَنِيعٍ ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن كُنَّ له ثلاثُ بناتٍ يَمُونُهنَّ[(٥)] ويرحَمُهن ويَكْفُلُهن ، وجَبَت له الجنةُ ألبتةَ » . قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، فإن كُنَّ اثنتَين ؟ قال : « وإن كُنَّ اثنتَين »[(٦)] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يكونُ لأحدٍ ثلاثُ بناتٍ ، أو ثلاثُ أخَواتٍ ، أو بنتان ، أو أُخْتان ، فيتَّقِى اللَّهَ فيهن ، ويُحْسِنُ إليهنَّ ، إلا دخَل الجنةَ »[(٧)] .

---

(١) وهى قراءة متواترة ، قرأ بها ابن كثير ، وقرأ أبو جعفر وابن ذكوان بفتح الخاء والطاء من غير ألف ولا مد ، واختلف عن هشام ، وقرأ الباقون بكسر الخاء وإسكان الطاء . ينظر النشر ٢/ ٢٣٠ ، والبحر المحيط ٦/ ٣٢.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، ف ٢.

(٣) فى م : « كانت » .

(٤) أحمد ٢٠/ ٤٨ (١٢٥٩٣) ، وأبو يعلى (٣٤٤٨) . وقال محققو المسند : حديث صحيح بطرقه وشواهده ، وهذا إسناد قابل للتحسين .

(٥) مانه مونا : احتمل مئونته وقام بكفايته . اللسان (م و ن) .

(٦) أحمد ٢٢/ ١٥٠ (١٤٢٤٧) . وقال محققوه : حديث صحيح ، وهذا إسناده ضعيف ، لضعف على بن زيد ، لكنه توبع ، وباقى رجاله ثقات ، رجال الشيخين .

(٧) أحمد ١٧/ ٤٧٦ (١١٣٨٤) ، والترمذى (١٩١٢) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٣٢٤) . وينظر السلسلة الصحيحة (٢٩٤) .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ [(١)] وصحَّحه [(١)] ، عن سُراقةَ بنِ مالكٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال له : « يا سُراقةُ ، ألَا أَدُلُّك على أعظمِ الصدقةِ ؟ » . قال : بلى يا رسولَ اللَّهِ . قال [(٢)] : « ابنتُك مَرْدودةٌ إليك ليس لها كاسِبٌ غيرُك » [(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ﴾ . قال : يومَ نزَلت هذه الآيةُ لم تَكُنْ حدودٌ ، فجاءت بعدَ ذلك الحدودُ فى سورةِ « النورِ » .

وأخرَج أبو يَعْلَى ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أُبَىِّ بنِ كعبٍ ، أنه قرَأ : (ولا تَقْرَبُوا الزنى إنَّه كان فاحشةً ومقتًا وساءَ سبيلًا إلَّا من تابَ فإنَّ اللَّهَ كان غفورًا رحيمًا) . فذُكِر لعمرَ ، فأتاه فسألَه فقال : أخَذْتُها مِن فِى [(٤)] رسولِ اللَّهِ ﷺ وليس لك عَمَلٌ إلا الصفقُ [(٥)] بالنَّقيعِ [(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً﴾ . قال قتادةُ ، عن الحسنِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يقولُ : « لا يَزْنِى

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، م .

(٢) بعده فى م : « إن » .

(٣) أحمد ٢٩/١٢٥ (١٧٥٨٦) ، والطبرانى ٧/١٥٢ ، ١٥٣ (٦٥٩١ ، ٦٥٩٢) ، والحاكم ٤/ ١٧٦ . وقال محققو المسند : رجاله ثقات ، رجال الصحيح ، غير أن عُلىَّ بن رباح لم يسمعه من سراقة فى رواية عبد الله بن يزيد المقرئ هنا ، ورواه غيره عن موسى بن عُلَىّ ، عن أبيه ، عن سراقة موصولًا .

(٤) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م .

(٥) فى الأصل : « الصفح » . وتصافق القوم : تبايعوا . اللسان (ص ف ق) .

(٦) فى الأصل ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « البقيع » . والنقيع : موضع تلقاء المدينة ، بينها وبين مكة . وقال الخطابى : وقد صحفه بعض أصحاب الحديث بالباء ، وإنما الذى بالباء مدفن أهل المدينة . ينظر معجم ما استعجم ٤/١٣٢٣ ، ومعجم البلدان ٤/ ٨٠٩ .

العبدُ حينَ يَزْنِى وهو مؤمنٌ ، ولا يَنْتَهِبُ حينَ يَنْتَهِبُ وهو مؤمنٌ ، ولا يَسْرِقُ حينَ يَسْرِقُ وهو مؤمنٌ ، ولا يشرَبُ الخمرَ حينَ يشرَبُها وهو مؤمنٌ ، ولا يَغُلُّ[(١)] حينَ يَغُلُّ[(١)] وهو مؤمنٌ » . قيل : [(٢)] يا رسولَ اللَّهِ ، واللَّهِ[(٢)] إنْ كُنَّا لنرَى أنه يأتى ذلك وهو مؤمنٌ . فقال / نبىُّ اللَّهِ ﷺ : « إذا فعَل شيئًا مِن ذلك نُزِع[(٣)] الإيمانُ مِن قلبِه ، فإن تابَ تابَ اللَّهُ عليه » . ٤/١٨٠

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، عن أبى هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا يَزْنِى الزانى حينَ يَزْنِى وهو مؤمنٌ ، ولا يَسْرِقُ السارقُ حينَ يَسْرِقُ وهو مؤمنٌ ، ولا يشرَبُ الخمرَ حينَ يشرَبُها وهو مؤمنٌ ، ولا ينتهِبُ نُهْبَةً ذاتَ شَرَفٍ[(٤)] يرفَعُ المؤمنون إليه فيها أبصارَهم وهو مؤمنٌ »[(٥)] .

وأخرَج [(٦)]أبو داودَ ، والحاكمُ ، و[(٦)] البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا زنَى الرجلُ[(٧)] خرَج منه الإيمانُ ، فكان عليه كالظُّلَّةِ[(٨)] ، فإذا انقلَع منها رجَع إليه الإيمانُ »[(٩)] .

---

(١) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح ١ : « يقتل » .

(٢ - ٢) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح ٢ : « يا نبى الله » ، وفى ح١ : « يا نبى الله والله » .

(٣) فى ر٢ : « نزع الله » .

(٤) فى ص ، ف٢ ، ر٢ : « سرف » .

(٥) ابن أبى شيبة ٤/٤٠٥ ، والبخارى (٢٤٧٥) ، ومسلم (٥٧) .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ .

(٧) فى م : « المؤمن » .

(٨) فى ف١ ، ح١ : « الظلة » .

(٩) أبو داود (٤٦٩٠) ، والحاكم ١/٢٢ ، والبيهقى (٥٣٦٤) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٩٢٤) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : الإيمانُ نَزِهٌ[(١)] ، فمَن زنَى فارَقه الإيمانُ ، فمَن لامَ نفْسَه فراجَع راجَعه الإيمانُ[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ ، [(٣)]وابنُ مَرْدُويَه[(٣)] ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن الإيمانَ سِرْبالٌ يُسَرْبِلُه اللَّهُ مَن يشاءُ ، فإذا زنَى العبدُ نُزِع منه سِرْبالُ الإيمانِ ، فإن تابَ رُدَّ عليه »[(٤)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى صالحٍ ، عن أبى هريرةَ [(٥)]وسأله عن قولِ رسولِ اللَّهِ ﷺ : « لا يَزْنِى الزانى[(٦)] وهو مؤمنٌ » . فأين يكونُ الإيمانُ[(٥)] منه ؟ قال أبو هريرةَ : يكونُ هكذا عليه . وقال بكَفَّيه[(٧)] فوقَ رأسِه ، فإن تابَ ونزَع رجَع إليه[(٨)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يُسَمِّى عبيدَه بأسماءِ العربِ ؛ عكرمةُ وسُمَيعٌ[(٩)] وكُرَيبٌ ، وأنه[(١٠)] قال لهم : تَزَوَّجوا ، فإنَّ العبدَ إذا زنَى نُزِع منه نورُ[(١١)] الإيمانِ ؛ رَدَّ اللَّهُ عليه بعدُ أو أمسَكه[(١٢)] .

---

(١) فى م ، وابن أبى شيبة : « نور » . ونزه : أى بعيد عن المعاصى . النهاية ٥/٤٣ .

(٢) ابن أبى شيبة ١١/٢٧ ، والبيهقى (٥٣٦٥) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ .

(٤) البيهقى (٥٣٦٦) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٥٨٤) .

(٥ - ٥) سقط من : ح٢ .

(٦) بعده فى : ص ، ف٢ ، م : « حين يزنى » .

(٧) فى ح٢ ، م : « بكفه » .

(٨) البيهقى (٥٣٦٧) .

(٩) فى ص ، ف٢ : « شميع » ، وفى ف١ : « سمع » .

(١٠) سقط من : م .

(١١) سقط من : ر٢ .

(١٢) ابن سعد ٥/٢٨٧ ، وابن أبى شيبة ٤/٤٠٤ ، ١١/٢٣ ، والبيهقى (٥٣٦٨) .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا شبابَ قريشٍ ، احفَظُوا فُرُوجَكم لا[(١)] تَزْنُوا ، ألَا مَن حفِظ اللَّهُ له فرجَه دخَل الجنةَ »[(٢)] .

وأخرَج [(٣)]الطبرانيُّ ، والحاكمُ ، و[(٣)]البيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا ظهَر الزِّنى والرِّبا فى قريةٍ ، فقد أَحَلُّوا[(٤)] بأنفسِهم كتابَ اللَّهِ » . [(٣)]ولفظُ الحاكمِ : « عذابَ اللَّهِ[(٣)] »[(٥)] .

وأخرَج [(٦)]البخاريُّ فى « تاريخِه » ، والقضاعيُّ[(٦)] ، وابنُ عَدِيٍّ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عمرَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « الزِّنى يُورِثُ الفقرَ »[(٧)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن بُرَيدةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما نقَض قومٌ العهدَ قطُّ[(٨)] إلا كان القتلُ بينَهم ، ولا ظهَرَت الفاحشةُ فى قومٍ قَطُّ إلا سَلَّط اللَّهُ عليهم الموتَ ، ولا مَنَع قومٌ الزكاةَ إلا حبَس اللَّهُ عنهم القَطْرَ »[(٩)] .

---

(١) فى ر٢ : « ولا » .

(٢) البيهقى (٥٣٦٩) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ .

(٤) فى الأصل ، ف١ ، ر٢ ، ح٢ : « حلوا » .

(٥) الطبرانى (٤٦٠) ، والحاكم ٣٧/٢ ، والبيهقى (٥٤١٦) . وحسنه الألبانى فى غاية المرام (٣٤٤) .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، وفى م : « الطبرانى والحاكم » .

(٧) القضاعى (٦٦) ، وابن عدى ٢٤٢٥/٦ ، والبيهقى (٥٤١٧ ، ٥٤١٨) . وقال الألبانى : باطل . السلسلة الضعيفة (١٤٠) .

(٨) سقط من : ف١ .

(٩) الحاكم ١٢٦/٢ . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٠٧) .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى الدنيا[١] ، عن الهيثم بنِ مالكٍ الطائىِّ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « ما مِن ذنبٍ بعدَ الشركِ أعظمُ عندَ اللَّهِ مِن نطفةٍ وضَعها رجلٌ فى رحمٍ[٢] لا يَحِلُّ له »[٣] .

وأخرَج أحمدُ عن[٤] عمرِو بنِ العاصِ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ما مِن قومٍ يَظهَرُ فيهم الزِّنى إلا أُخِذوا بالسَّنَةِ ، وما مِن قومٍ يظهَرُ فيهم الرِّشَا[٥] إلا أُخِذوا بالرُّعْبِ »[٦] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن ابنِ عباسٍ قال : لم يَزْنِ عبدٌ قطُّ إلا نُزِع[٧] نورُ الإيمانِ منه ، ثم إن شاء رَدَّه وإن شاء منَعه[٨] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يَزْنى الزَّانى حينَ يَزْنى وهو مؤمنٌ ، ولا يَسْرِقُ السارقُ حينَ يسرِقُ وهو مؤمنٌ ، ولا يشرَبُ الخمرَ حينَ يشرَبُ [٩]وهو مؤمنٌ[٩] ، ولا يقتُلُ وهو مؤمنٌ ، فإذا[١٠] فعَل

---

(١) فى الأصل : « ليلى » .

(٢) بعده فى ح٢ : « من » .

(٣) ابن أبى الدنيا - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٧٠ ، ٦/١٣٥ . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٥٨٠) .

(٤) بعده فى م : « ابن » .

(٥) فى ر٢ : « الربا » ، والرشا : جمع رشوة . القاموس (ر ش و) .

(٦) أحمد ٢٩/٣٥٦ (١٧٨٢٢) بلفظ : « الربا » بدلا من : « الزنى » . وقال محققوه : إسناده ضعيف جدًّا .

(٧) فى م : « نزع الله » .

(٨) الحكيم الترمذى ١/٢٧٤ .

(٩ - ٩) ليس فى : الأصل .

(١٠) فى ح١ : « فإن » .

ذلك نُزِع منه نورُ الإيمانِ كما يُنْزَعُ منه قميصُه ، فإن تابَ تابَ اللَّهُ عليه »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ثلاثةٌ لا يُكَلِّمُهم اللَّهُ يومَ القيامةِ ، ولا يُزَكِّيهم ، [(٢)] ولا ينظُرُ إليهم ، ولهم عذابٌ أليم [(٢)] ؛ شيخٌ زانٍ ، ومَلِكٌ كَذَّابٌ ، وعائلٌ [(٣)] مُسْتَكْبِرٌ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عائشةَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « لا يَزْنى الزانى حينَ يَزْنِى وهو مؤمنٌ ، ولا يَسْرِقُ [(٥)] حينَ يسرِقُ وهو مؤمنٌ ، ولا يشرَبُ [(٦)] حينَ يَشْرَبُ وهو مؤمنٌ »[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أسامةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما تَرَكْتُ بَعْدِى على أمَّتى فِتْنةً أضَرَّ على الرجالِ مِن النساءِ »[(٨)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ [(٩)] عن ابنِ عباسٍ قال [(٩)] : لم يَكُنْ كُفْرُ مَن مضَى إلا مِن قِبَلِ النساءِ ، وهو كائنٌ ، كُفْرُ مَن بَقِى مِن قِبَلِ النساءِ[(١٠)] .

---

(١) الحكيم الترمذى ٢٦٩/١ ، ٢٧٤ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ .

(٣) العائل : الفقير . النهاية ٣٣١/٣ .

(٤) أحمد ١٦٨/١٦ (١٠٢٢٧) ، ومسلم (١٠٧) ، والنسائى فى الكبرى (٧١٣٨) ، والبيهقى (٤٧٦، ٤٧٧).

(٥) بعده فى الأصل ، ح١ ، م : « السارق » .

(٦) بعده فى الأصل ، ف١ ، ح١ : « الخمر » .

(٧) ابن أبى شيبة ١٤/١١ ، ٣٢ .

(٨) ابن أبى شيبة ٤٠٥/٤ . والحديث عند البخارى (٥٠٩٦) ، ومسلم (٢٧٤٠) .

(٩ - ٩) سقط من : ر٢ .

(١٠) ابن أبى شيبة ٤٠٥/٤ عن طاوس ، ولم يذكر فيه ابن عباس .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبانِ بنِ عثمانَ قال : تُعْرَفُ الزُّناةُ بِنَتَنِ فروجِهم[(١)] يومَ القيامةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى صالحٍ قال : بلَغَنى أن أكثرَ ذُنُوبِ أهلِ الجنةِ[(٣)] النساءُ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَلَا [٢٥٩٦ظ] تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ﴾ الآية . قال : كان هذا بمكةَ و(٤نبىُّ اللَّهِ٤) ﷺ بها ، وهو أولُ شىءٍ نزَل مِن القرآنِ فى شأنِ القتلِ ؛ كان المشركون مِن أهلِ مكةَ يَغْتالُون[(٥)] أصحابَ النبىِّ ﷺ ، فقال اللَّهُ : مَن /قتَلكم مِن المشركين ، فلا يَحْمِلَنَّكم قَتْلُه إياكم على ١٨١/٤
أن تقتُلوا له أبًا ، أو أخًا ، أو أحدًا مِن عشيرتِه ، وإن كانوا مُشْرِكين فلا تقتُلوا إلا قاتِلَكم . وهذا قبلَ أن تنزلَ « براءةُ » ، وقبلَ أن يُؤْمَروا بقتالِ المشركين ، فذلك قولُه : ﴿فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ﴾ . يقولُ : لا تَقْتُلْ غيرَ قاتِلِك . وهى اليومَ على ذلك الموضعِ[(٦)] مِن المسلمين ، لا يَحِلُّ لهم أن يقتُلوا إلا قاتِلَهم[(٧)] .

---

(١) فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ ، م : « فروجهن » .

(٢) ابن أبى شيبة ٤/٤٠٤ .

(٣) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، م : « النار » .

(٤ - ٤) فى م : « النبى » .

(٥) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ : « يقاتلون » . والاغتيال أن يُقْتل غيلة ، أى خُفية . ينظر اللسان (غ و ل) .

(٦) فى ص ، ف ١، ف ٢: « الوضع » .

(٧) ابن جرير ١٤/ ٥٨٦.

وأخرَج البيهقيُّ فى « سننِه » عن زيدِ بنِ أسلمَ ، أن الناسَ فى الجاهليةِ كانوا إذا قتَل الرجلُ مِن القومِ رجلًا ، لم يَرْضَوا حتى يَقْتُلوا به رجلًا شريفًا ، إذا كان قاتِلُهم غيرَ شريفٍ ، لم يَقْتُلوا قاتِلَهم وقتَلوا غيرَه ، فوُعِظوا فى ذلك بقولِ[(١)] اللَّهِ تعالى : ﴿وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ﴾ . إلى قولِه : ﴿فَلَا يُسْرِف[(٢)] فِّى ٱلْقَتْلِ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ العَوْفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا﴾ . قال : بَيِّنَةً مِن اللَّهِ أنزَلها ، يَطْلُبُها وَلِيُّ المقتولِ ؛ القَوَدَ أو العقلَ[(٤)] ، وذلك السلطانُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ﴾ . قال : لا يُكْثِرْ فى[(٦)] القتلِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ﴾ . قال : لا يقتُلْ[(٧)] إلا قاتِلَ رَحِمِه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٨)]والبيهقىُّ فى « سُنَنِه »[(٨)] ، عن طَلْقِ بنِ حبيبٍ فى قولِه : ﴿فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ﴾ . قال :

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « يقول » .

(٢) فى ف ٢ ، ح ٢ : « تسرف » . وهى قراءة حمزة والكسائى وخلف ، وقرأ نافع وابن كثير وعاصم وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب ﴿ يسرف ﴾ بالياء . ينظر النشر ٢/ ٢٣٠ .

(٣) البيهقى ٨/ ٢٥ .

(٤) العقل : الدية . اللسان (ع ق ل) .

(٥) ابن جرير ١٤/٥٨٣ .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « من » .

(٧) فى الأصل : « يقاتل » .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ .

لا يَقْتُلْ غيرَ قاتِلِه ، ولا يُمَثِّلْ به[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ﴾ . قال : لا يقتُلِ اثنين بواحدٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ﴾ . قال : لا يَقْتُلْ غيرَ قاتلِه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ﴾ . قال : مَن قتَل بحديدةٍ قُتِل بحديدةٍ ، ومَن قتَل بخشبةٍ قُتِل بخشبةٍ ، ومَن قتَل بحجرٍ قُتِل بحجرٍ ، ولا يَقْتُلْ غيرَ قاتلِه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن شَدَّادِ بنِ أوسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ كتَب الإحسانَ على كلِّ شىءٍ ، فإذا قَتَلْتُم فأَحْسِنوا القِتْلةَ[(٤)] ، وإذا ذَبَحْتُم فأَحْسِنوا الذَّبحَ[(٥)] » .

---

(١) ابن أبى شيبة ٩/ ٤٢٣، وابن جرير ١٤/ ٥٨٥، ٥٨٦، والبيهقى ٨/ ٢٥.

(٢) عبد الرزاق ١/ ٣٧٧، وابن أبى شيبة ٩/ ٤٢٣، ٤٢٤، وابن جرير ١٤/ ٥٨٦.

(٣) ابن جرير ١٤/ ٥٨٧.

(٤) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١: « القتل » .

(٥) فى الأصل ، ح ٢، م : « الذبحة » .

والحديث عند ابن أبى شيبةَ ٩/ ٤٢١، ومسلم (١٩٥٥) ، وأبى داود (٢٨١٥) ، والترمذى (١٤٠٩) ، والنسائى (٤٤٢٣- ٤٤٢٦) ، وابن ماجه (٣١٧٠) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أعفُّ[(١)] الناسِ قِتْلةً أهلُ الإيمانِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، عن سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ ، وعمرانَ بنِ حصينٍ ، قالا[(٣)] : نهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ عن الـمُثْلَةِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن يَعْلَى بنِ مُرَّةَ قال : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ[(٥)] : « قال اللَّهُ : لا تُمثِّلوا بعبادى »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا﴾ . يقولُ : يَنْصُرُه السلطانُ [(٧)]حتى يُنْصِفَه[(٧)] مِن ظالـمِه ، ومَن انتصَر لنفسِه دونَ السلطانِ فهو عاصٍ مُسْرِفٌ قد عمِل بحَمِيَّةِ أهلِ الجاهليةِ ، ولم يَرْضَ بحكمِ اللَّهِ تعالى .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا﴾ . قال : إن المقتولَ كان منصورًا[(٨)] .

---

(١) فى م : « أعق » .

(٢) ابن أبى شيبة ٩/ ٤٢١، ٤٢٢، وأبو داود (٢٦٦٦) ، وابن ماجه (٧٩٨١) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٥٧٠) .

(٣) فى الأصل ، ف ١، ح ١: « قال » .

(٤) ابن أبى شيبة ٩/ ٤٢٣، وأبو داود (٢٦٦٧) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٣٢٢) .

(٥) فى م : « قال » .

(٦) ابن أبى شيبة ٩/ ٤٢٣. والحديث عند أحمد ٢٩/ ٩٨، ٩٩، ١٠٩ (١٧٥٥٧، ١٧٥٦٨) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٧ - ٧) فى ف ١، ح ١: « على » .

(٨) ابن جرير ١٤/ ٥٨٩.

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ[(١)] ، عن الكسائيِّ قال : هى فى قراءةِ أُبَيِّ بنِ كعبٍ : (فَلَا تُسْرِفُوا فِى القَتْلِ إنَّ وَلِيَّه كان مَنْصُورًا)[(٢)] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنه لما كان مِن أمرِ هذا الرجلِ ما كان ، يعنى عثمانَ ، قلتُ لعليٍّ : اعْتزِلْ ، فلو كنتَ فى جحرٍ طُلِبتَ حتى تُستخرَجَ . فعصانى ، وايْمُ اللَّهِ ليَتأمَّرَنَّ عليكم معاويةُ ، وذلك[(٣)] أن اللَّهَ يقولُ : ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا﴾[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ . قال : كانوا لا يُخالِطونهم فى مالٍ ولا مأكلٍ ولا مَرْكَبٍ ، حتى نزَلت : ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ۚ﴾[(٥)] [البقرة : ٢٢٠] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا﴾ . قال : يومَ أُنزلت هذه كان إنما يُسألُ عنه ، ثم يدخُلُ الجنةَ ، فنزَلت : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى

---

(١) بعده فى ح ٢: « وابن عساكر » .

(٢) ينظر البحر المحيط ٦/ ٣٤، وفيه : (فلا تسرفوا فى القتل إن ولى المقتول كان منصورا) .

(٣) فى م : « ذكر » .

(٤) الطبرانى (١٠٦١٣) ، وابن عساكر ٣٩/ ٤٧٧، ٥٩/ ١٢٥.

(٥) ابن جرير ١٤/ ٥٩٠.

ٱلْأَخِرَةِ﴾ [آل عمران : ٧٧] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا﴾ . قال : يسألُ اللَّهُ ناقضَ العهدِ عن نَقْضِه[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا﴾ . قال[2] : يسألُ[3] عهدَه مَن أَعْطاه إيَّاه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ميمونِ بنِ مِهْرانَ قال : ثلاثٌ[4] تُؤدَّى إلى البَرِّ والفاجرِ ؛ العهدُ يُوفَى إلى البرِّ والفاجرِ . وقرأ : ﴿وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن كعبِ الأحبارِ قال : مَن نَكَثَ بَيْعَةً[5] ، كانت سِتْرًا بينَه وبينَ الجنةِ . قال : وإنما تَهْلِكُ هذه الأُمةُ بنَكْثِها عُهُودَها .

قولُه تعالى : ﴿وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ﴾ الآية .

أخرَج /ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ﴾ : ١٨٢/٤
يعنى لغيرِكم ، ﴿وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ﴾ . يعنى : الميزانَ ، وبلغةِ الرومِ الميزانُ القِسْطاسُ ، ﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ . يعنى : وفاءُ الكيلِ والميزانِ خيرٌ مِن النُّقْصانِ ، ﴿وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ : عاقبةً .

---

(١) فى ف ٢: « عهده » .

(٢) بعده فى م : « لا » .

(٣) فى ف ١، ح ١: « سئل » .

(٤) فى ف ١: « ثلاثة » .

(٥) فى ح ٢: « ببيعة » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ . أى : خيرٌ ثوابًا وعاقبةً . وأُخْبِرْنا أنَّ ابنَ عباسٍ كان يقولُ : يا معشرَ المَوالى ، إنكم وَلِيتُم أمرَين بهما هلَك الناسُ قبلَكم ؛ هذا المِكْيالَ ، وهذا الميزانَ . قال : وذُكِر لنا أنَّ نبىَّ اللَّهِ ﷺ كان يقولُ : « لا يَقْدِرُ رجلٌ على حرامٍ ثم يَدَعُه ، ليس به إلا مخافةُ اللَّهِ ، إلا أبدلَه اللَّهُ فى عاجلِ[1] الدنيا قبلَ الآخرةِ ما هو خيرٌ له مِن ذلك »[2] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : القسطاسُ : العدلُ ، بالرُّوميَّةِ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ﴾ . قال : العدلِ[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ : ﴿وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ﴾ . قال : القَبَّانِ .

(٥) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ : ﴿وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ﴾ . قال : القَبَّانِ (٥) .

---

(١) فى ف ١: « عاقبة » .

(٢) ابن جرير ١٤/ ٥٩٣.

(٣) الفريابى - كما فى التغليق ٥/ ٣٨٢، ٣٨٣- وابن أبى شيبة ١٠/ ٤٧١، ٤٧٢، وابن جرير ١٤/ ٥٩٢، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨١٢.

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨١٢.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١، م .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨١٢.

وأخرَج[(١)] ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ : ﴿وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ﴾ . قال : بالحديدِ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَقْفُ﴾ . قال : لا تَقُلْ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ . يقولُ : لا تَرْمِ أحدًا بما ليس لك به علمٌ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ الحنفيةِ فى قولِه : ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ . قال : شهادةُ الزورِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ . قال : هذا فى الفِرْيةِ ، يومَ نزَلت هذه الآيةُ لم يَكُنْ فيها حَدٌّ ، إنما كان يُسألُ عنه يومَ القيامةِ ، ثم يُغفرُ له ، حتى نزَلت[(٥)] آيةُ الفِرْيةِ ؛ جَلْدُ[(٦)] ثمانينَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ . يقولُ : سمعُه وبصرُه يشهَدُ عليه .

---

(١) بعده فى ص : « عبد بن حميد وابن جرير » .

(٢) فى ف ٢: « الحديد » ، وفى ح ٢: « هى الحديد » ، وبعده فى م : « والله أعلم » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨١٢.

(٣) ابن جرير ١٤/ ٥٩٣، وابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/ ٢٤٢.

(٤) ابن جرير ١٤/ ٥٩٤.

(٥) بعده فى م : « هذه » .

(٦) فى ح ١: « حد » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [(١] وابنُ أبى حاتمٍ [١)] ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ . قال : لا تَقُلْ : سمِعتُ . ولم تسمَعْ ، ولا تَقُلْ : رأيتُ . ولم تَرَ ، فإن اللَّهَ سائِلُك [(٢] عن ذلك كلِّه [٢)] (٣) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرِو (٤) بنِ قيسٍ فى قولِه : ﴿كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ . قال : يقالُ للأُذُنِ يومَ القيامةِ [(٢] : هل سمِعْتِ ؟ ويقالُ للعينِ : هل رأيتِ ؟ ويقالُ للفؤادِ مثلُ ذلك .

وأخرَج الفِرْيابىُّ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ . قال : يومَ القيامةِ يقالُ (٥) : أكذلك (٦) كان أم لا ؟

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى ذَرٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : [(٧] « مَن شان (٨) على مسلمٍ كلمةً ، يَشينُه بها بغيرِ حقٍّ ، أشانه (٩) اللَّهُ بها فى النَّارِ يومَ [٧)]

(١ - ١) فى م : « ابن المنذر » .

(٢- ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) ابن جرير ١٤/ ٥٩٤.

(٤) فى ف ١، ح ١: « عمار » .

(٥) زيادة من : م .

(٦) فى ص ، ف ٢، ر ٢: « أكذاك » ، وفى ف ١، ح ١: « وكذلك » ، وفى ح ٢: « كذاك » .

(٧ - ٧) سقط من : م .

(٨) كذا فى النسخ ومصدر التخريج ، وقد شانه يَشِينه : عابه . ينظر اللسان (ش ى ن) . وفى الشعب (٩٦٥٨) ، وفيض القدير ٦/ ٦٢: « أشاد » . وقال أبو عبيد : يعنى : رفَع ذكره ونوّه به وشهره بالقبيح . غريب الحديث ٣/ ١٢٩. وكذا ذكر الحديث : أى : « أشاد » - الزمخشرى فى الفائق ٢/ ٢٧٣، وابن الأثير فى النهاية ٢/ ٥١٧، وابن منظور فى اللسان (ش و د) .

(٩) فى ف ١، والمصادر السابقة : « شانه » .

[1] القيامةِ »[2] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن أبى الدرداءِ ، عن النبيِّ ﷺ قال[1] : « أيُّما رجلٍ أشاعَ على رجلٍ مسلمٍ بكلمةٍ وهو منها بَرِىءٌ ، كان حقًّا على اللَّهِ أن يُذيبَه[3] يومَ القيامةِ فى النارِ ، حتى يأتىَ بنَفاذِ[4] ما قال »[5] .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ أبى الدنيا فى « الصمتِ » ، عن معاذِ بنِ أنسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « مَن حَمَى مؤمنًا مِن منافقٍ ، بعَث اللَّهُ مَلَكًا يَحْمِى لحمَه يومَ القيامةِ مِن نارِ جهنمَ ، ومَن قَفَا[6] مؤمنًا بشىءٍ[7] يريدُ شَيْنَه ، حبَسه اللَّهُ على جِسْرِ جهنمَ حتى يخرُجَ مما قال »[8] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾ . قال : لا تَمْشِ فَخْرًا وكِبْرًا ، فإن ذلك لا يبلُغُ بك الجبالَ ، ولا أن[9] تخرِقَ الأرضَ بفَخْرِك وكِبْرِك[10] .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) الحاكم ٤/ ٣١٨. ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٤١٧) .

(٣) فى الأصل : « يدنيه » ، وفى ف ١: « يعذبه » ، وفى ر٢ - كما فى الأصل - لكن بغير نقط .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ٢: « بنقاد » . والنفاذ والنفذ : المخرج والمخلص . ينظر الفائق ٢/ ٢٧٣.

(٥) الطبرانى - كما فى المجمع ٤/ ٢٠١. وقال الهيثمى : الإسناد فيه من لم أعرفه .

(٦) فى ف ٢: « شنا » .

(٧) فى ف ٢: « بشين » .

(٨) أبو داود (٤٨٨٣) ، وابن أبى الدنيا (٢٤٨) . حسن (صحيح سنن أبى داود - ٤٠٨٦) .

(٩) فى ف ١: « أنت » .

(١٠) ابن جرير ١٤/ ٥٩٨.

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « التواضع » عن يُحنَّس[(١)] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا مَشَتْ أمَّتى الـمُطَيْطَاءَ[(٢)] ، وخَدَمَتهم فارسُ والرومُ ، سُلِّط[(٣)] بعضُهم على بعضٍ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن ابنِ عمرَ ، أنه رأى رجلًا يَخْطِرُ فى مِشْيَتِه[(٥)] ، فقال : إن للشيطانِ إخوانًا[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن خالدِ بنِ مَعْدانَ قال : إيَّاكم والخَطْرَ ، فإن الرجلَ قد تُنافقُ يدُه مِن[(٧)] دونِ سائرِ جسدِه[(٨)] .

قولُه تعالى : ﴿كُلُّ ذَٰلِكَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ كثيرٍ ، أنه كان يقرأُ : (كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّـئَةً عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا) . على واحدٍ[(٩)] ، يقولُ : هذه الأشياءُ التى [٢٦٠و] نُهِيتَ عنها كلُّها[(١٠)] سيئةٌ .

---

(١) فى ف ١، م : « محبس » ، وفى ر ٢: « حنس » ، وفى ح ٢، وحاشية الأصل : « محسن » . وينظر تهذيب الكمال ٣١/ ١٨٤.

(٢) المطيطاء : التبختر . التاج (م ط ط) .

(٣) بعده فى ح ٢: « الله » .

(٤) ابن أبى الدنيا (٢٤٩) . والحديث عند الترمذى (٢٢٦١) من حديث ابن عمر . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٩٥٦) .

(٥) فى ح ٢، م : « مشيه » .

(٦) ابن أبى الدنيا (٢٤٦) . وفيه : « يجر إزاره » . بدلا من : « يخطر فى مشيته » .

(٧) ليس فى : ف ١، ح ١.

(٨) ابن أبى الدنيا (٢٤٧) .

(٩) وبها قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب ، وقرأ عاصم وحمزة والكسائى وابن عامر وخلف بضم الهمزة والهاء وإلحاقها واوا فى اللفظ على الإضافة والتذكير . ينظر النشر ٢/ ٢٣٠.

(١٠) فى م : « كل » .

قولُه تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوۡحَىٰٓ إِلَيۡكَ رَبُّكَ﴾ الآية.

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال: إن التوراةَ كلَّها في (١خمسَ عشْرَةَ١) آيةً مِن «بني إسرائيلَ». ثم تَلا: ﴿وَلَا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾[٢].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، مِن طريقِ عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿مَّدۡحُورًا﴾. قال: مطرودًا[٣].

قولُه تعالى: ﴿أَفَأَصۡفَىٰكُمۡ رَبُّكُم بِٱلۡبَنِينَ﴾ الآيات.

أخرَج عبدُ الرزاقِ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا﴾. قال: قالت اليهودُ: الملائكةُ بناتُ الجنِّ[٤]. وفي قولِه: ﴿قُل لَّوۡ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ﴾ الآية. يقولُ: لو كان معه آلهةٌ إذنْ لعرَفوا فضلَه ومَزِيَّتَه عليهم، /فابتَغَوا ما يُقَرِّبُهم إليه، (٥مع أنَّه٥) ليس كما يقولون[٦]. ١٨٣/٤

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ في قولِه: ﴿إِذًا لَّٱبۡتَغَوۡاْ إِلَىٰ ذِي ٱلۡعَرۡشِ سَبِيلًا﴾. قال: على (٧أنْ يُزيلوا٧) مُلْكَه.

(١ - ١) في الأصل، ر ٢، ح ١، ح ٢: «خمسة عشر»، وفي ص، ف ١، ف ٢: «خمس عشر».

(٢) ابن جرير ١٥/ ١٣٨، ١٣٩.

(٣) ابن جرير ١٤/ ٦٠١.

(٤) في حاشية ح ٢، م: «الحق».

(٥ - ٥) في م: «إنهم».

(٦) عبد الرزاق ١/ ٣٧٨، وابن جرير ١٤/ ٦٠٢، ٦٠٣.

(٧ - ٧) في الأصل: «أن يلزموا»، وفي ح ١: «أن تلوا»، وفي م: «أين ينزلوا». وينظر البحر المحيط ٦/ ٤٠.

قولُه تعالى : ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ﴾ .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ قُرْطٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ ليلةَ أُسْرِى به إلى المسجدِ الأقصى كان جبريلُ عن يمينِه ، وميكائيلُ عن يسارِه[1] ، فطارا به حتى بلَغ السماواتِ العُلا ، فلما رجَع قال[2] : « سمِعتُ تَسْبيحًا فى السماواتِ العُلا مع تَسْبيحٍ كثيرٍ ؛ سَبَّحَت السماواتُ العُلا مِن ذى المَهابةِ مُشْفِقاتٍ لذى العُلُوِّ بما علَا ، سبحانَ العَلِىِّ الأَعْلى ، سبحانَه وتعالى »[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن لوطِ بنِ[4] أبى لوطٍ قال : بلَغنى أن تسبيحَ سماءِ الدنيا : سبحانَ ربِّنا الأعلى . والثانيةِ : سبحانَه وتعالى . والثالثةِ : سبحانَه وبحمدِه . والرابعةِ : سبحانَه لا حولَ ولا قوةَ إلا به . والخامسةِ : سبحانَ[5] مُحْيِى[6] المَوْتَى وهو على كلِّ شىءٍ قديرٌ . والسادسةِ : سبحانَ[7] الملكِ القُدُّوسِ . والسابعةِ : سبحانَ الذى ملأَ السماواتِ السبعَ والأَرَضِين السبعَ عِزَّةً ووَقارًا .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال وهو جالسٌ مع

---

(١) فى ح ٢: « شماله » .

(٢) بعده فى ف ٢: « تسبح له السماوات » .

(٣) البيهقى (٢٤) . وينظر بقية تخريجه ص ٢٠٨.

(٤) فى ح ١: « عن » .

(٥) فى ف ١: « سبحانه » .

(٦) فى الأصل: « من يحيى » .

(٧) بعده فى ح ٢: « ذى » .

أصحابِه إذ سمِع هَدَّةً[(١)] ، فقال : « أَطَّتِ السماءُ وبحقِّها[(٢)] أن تَئِطَّ » . [(٣)] قالوا : وما الأَطِيطُ[(٣)] ؟ قال : « تَناقَضَت السماءُ وبحقِّها[(٤)] أنْ تنقَضَّ[(٥)] ، والذى نفسُ محمدٍ بيدِه ، ما فيها مَوضِعُ شبرٍ إلا فيه جبهةُ مَلَكٍ ساجدٍ يُسَبِّحُ اللَّهَ[(٦)] بحمدِه » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عليٍّ قال : سمِعتُ النبىَّ ﷺ يقرأُ : « ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ﴾ » بالتاءِ[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ألَا أُخبِرُكم بشىءٍ أمَر به نوحٌ ابنَه ؟ إن نوحًا قال لابنِه : يا بُنَىَّ ، [(٨)] آمُرُك أن تقولَ[(٨)] : سبحانَ اللَّهِ . فإنها صلاةُ الخلقِ[(٩)] ، وتَسْبيحُ الخلقِ ، وبها يُرْزَقُ الخلقُ . قال اللَّهُ تعالى : ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ﴾ » [(١٠)] .

---

(١) فى ر ٢، ح ١: « هذه » ، وفى م : « هزة » .

(٢) فى ف ١: « يحقها » ، وفى ف ٢، ح ١: « حقها » ، وفى م : « حق لها » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى ف ٢، ر ٢: « يحق لها » ، وفى م : « يحقها » .

(٥) فى ف ١: « تنقضى » .

(٦) فى الأصل : « له » .

(٧) وبها قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائى وخلف وحفص عن عاصم وروح عن يعقوب . وقرأ الباقون بالياء . النشر ٢/ ٢٣١.

(٨ - ٧) فى الأصل : « آمركم أن تقولوا » .

(٩) فى الأصل ص ، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١، ح ٢: « الخلائق » .

(١٠) ابن جرير ١٤/ ٦٠٥، وأبو الشيخ (١٢٣٧) . وقال ابن كثير : إسناده فيه ضعف ، فإن الربذى - وهو موسى بن عبيدة - ضعيف عند الأكثرين . تفسير ابن كثير ٥/ ٧٧، وينظر المجروحين ٢/ ٢٣٥.

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرٍو[(١)] ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « إن نوحًا لما حضَرَته الوفاةُ قال لابنَيه[(٢)] : آمُرُكما بسبحانَ اللَّهِ وبحمدِه ، فإنها صلاةُ كلِّ شيءٍ ، وبها يُرْزَقُ كلُّ شيءٍ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى « فضلِ[(٤)] الديكِ[(٥)] » ، عن عائشةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « صوتُ الدِّيكِ صلاتُه[(٦)] ، وضَرْبُه بجَناحَيه[(٧)] سجودُه وركوعُه » . ثم تَلا هذه الآيةَ : « ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ »[(٨)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : يُنادِى منادٍ مِن السماءِ : اذكُروا اللَّهَ يَذْكُرْكم . [(٩)] فلا يسمعُها أولُ مِن[(٩)] الديكِ ، فيَصِيحُ ، فذلك تَسْبيحُه .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تَضْرِبوا وجوهَ الدوابِّ ؛ فإنَّ كلَّ شيءٍ يُسَبِّحُ بحمدِه »[(١٠)] .

---

(١) فى ف ١، ح ١، م : « عمر » .

(٢) فى ف ٢: « لبنيه » .

(٣) أحمد ١١/ ١٥٠، ١٥١، ٦٧٠، ٦٧١ (٦٥٨٣، ٧١٠١) . وقال محققوه : إسناده صحيح .

(٤) فى ف ١، ف ٢، ح ٢، م : « فضائل » .

(٥) فى الأصل ، م : « الذكر » . وينظر كشف الظنون ٢/ ٢٠٠٥.

(٦) فى ح ٢: « صلاة » .

(٧) فى الأصل : « بجناحه » .

(٨) ينظر التحديث بما قيل : لا يصح فيه حديث ص ١٥٧، ١٥٨.

(٩ - ٩) فى ف ٢: « فأول من يسمعها » .

(١٠) أبو الشيخ (١٢٣٤) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عمرَ[(١)] قال : لا تَلْطِموا وجوهَ الدوابِّ ؛ فإن كلَّ شيءٍ يُسَبِّحُ بحمدِه[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ عن معاذِ بنِ أنسٍ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ ، أنه مَرَّ على قومٍ وهم وقوفٌ على دوابَّ لهم ورواحلَ ، فقال لهم : « اركَبوها سالمةً ودَعُوها سالمةً ، ولا تَتَّخِذوها كَراسيَّ لأحاديثِكم فى الطُّرُقِ والأسواقِ ، فرُبَّ مركوبةٍ خيرٌ مِن راكبِها وأكثرُ ذكرًا للَّهِ منه »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عمرِو بنِ عَبَسةَ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « ما تَستَقِلُّ الشمسُ [(٤)]فيفىءُ شىءٌ[(٤)] مِن خلقِ اللَّهِ تعالى إلا سبَّح اللَّهَ بحمدِه ، إلا ما كان مِن الشيطانِ وأغْبياءِ[(٥)] بنى آدمَ »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى أُمامةَ قال : ما مِن عبدٍ يُسَبِّحُ اللَّهَ[(٧)]

---

(١) فى ح ٢: « عمرو » .

(٢) أبو الشيخ (١٢٣٥، ١٢٣٦) .

(٣) تقدم تخريجه ص ١٢ .

(٤ - ٤) فى ر ٢: « فبقى شىء » ، وفى م : « فيبقى » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، ح ٢: « أعتاء » ، وفى ف ١: « أغنى » ، وفى م : « أغنياء » . وقد اختلفت المصادر فى هذه الكلمة ؛ فعند الطبرانى فى مسند الشاميين (٩٦٠) ، وأبى نعيم ٦/ ١١١، والمناوى ٥/٤٣٦ كما أثبتناه : « أغبياء » . وكذا ذكرها ابن الأثير فى النهاية ٣/٣٤١ وقال : الأغبياء جمع غبى ، كغنى وأغنياء ، ويجوز أن يكون أغباء كأيتام ، ومثله كمىء وأكماء ، والغبى : القليل الفطنة ، وقد غبى يغبا غباوة . وكذا شرحها المناوى فى فيض القدير ، وعند ابن السنى (١٤٩) ، والديلمى (٦٢٣٥) : « أعتى » . وعند ابن السنى : فسألت عن أعتى بنى آدم فقال : شرار الخلق . أو قال : شرار خلق الله عز وجل . وكذا عند الطبرانى وأبى نعيم إلا أن عندهما : « أغبياء » كما أشرنا .

(٦) حسنه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٢٢٢٤) . وعنده : « أعتى » .

(٧) ليس فى : الأصل ، ر٢، ح٢ .

تَسْبيحةً ، إلا سبَّح ما خلَق اللَّهُ مِن شيءٍ ، قال اللَّهُ : ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إنَّ النملَ يُسَبِّحْنَ » .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « قَرَصَتْ نملةٌ نبيًّا مِن الأنبياءِ ، فأمَر بقريةِ النملِ فأُحْرِقَت ، فأوحَى اللَّهُ إليه : مِن أجلِ نملةٍ واحدةٍ أَحْرَقْتَ أمةً مِن الأممِ تُسَبِّحُ »[1] .

وأخرَج النسائيُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرٍو[2] قال : نهَى النبيُّ ﷺ عن قَتْلِ الضِّفْدِعِ ، وقال : « نقيقُها[3] تَسْبيحٌ »[4] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ . قال : الزرعُ يُسَبِّحُ[5] وأجرُه لصاحبِه ، والثوبُ يُسَبِّحُ ، ويقولُ الوَسَخُ : إن كنتَ مؤمنًا فاغْسِلْنى إذنْ[6] .

---

(١) البخارى (٣٠١٩) ، ومسلم (٢٢٤١) ، وأبو داود (٥٢٦٦) ، والنسائى (٤٣٦٩، ٤٣٧١، ٤٣٧٢) ، وأبو الشيخ (١٢٠٣، ١٢٠٤) .

(٢) فى الأصل ، ف ١، ف ٢، ح ١، م : « عمر » .

(٣) فى ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١، م : « نعيقها » ، وفى ح ٢: « نغيقها » .

(٤) أبو الشيخ (١٢٤١) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٤٧٨٨) .

(٥) بعده فى م : « بحمده » .

(٦) أبو الشيخ (١٢١١) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى قَبِيلٍ[١] قال : / الزرعُ يُسَبِّحُ وثوابُه للذى زرَع . ١٨٤/٤

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : كلُّ شىءٍ يُسَبِّحُ[٢] إلا الحمارَ والكلبَ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ﴾ . قال : الأُسْطوانةُ تُسَبِّحُ ، والشجرةُ تُسبِّحُ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ قال : لا يَعِيبَنَّ أحدُكم دابتَه ولا ثوبَه ، فإنَّ كلَّ شىءٍ يُسَبِّحُ بحمدِه[٤] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والخطيبُ ، عن أبى صالحٍ قال[٥] : صَرِيرُ[٦] البابِ تَسْبيحُه[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى غالبٍ الشَّيْبانىِّ قال : صوتُ البحرِ تَسْبيحُه ، وأمواجُه صلاتُه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن النَّخَعِىِّ قال : الطعامُ يُسَبِّحُ .

---

(١) فى ر٢ : « قبل » .

(٢) بعده فى م : « بحمده » .

(٣) أبو الشيخ (١٢٥٥) .

(٤) ابن جرير ١٤/ ٦٠٥.

(٥) بعده فى الأصل ، ر٢، ح ٢: « ذكر أن » ، وفى م : « ذكر لنا أن » .

(٦) فى ف ١، ح ١: « جرير » .

(٧) أبو الشيخ (١٢٢٠) ، والخطيب ٨/ ٣٧، ٣٨.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وأبو الشيخِ ، عن ميمونِ بنِ مِهْرانَ قال : أُتِىَ أبو بكرٍ الصدِّيقُ بغرابٍ وافرِ الجَناحَين ، فجعَل ينشُرُ جناحَه ويقولُ : ما صِيد مِن صيدٍ ، ولا عُضِدَتْ مِن شجرةٍ ، إلا بما ضَيَّعَتْ مِن التسبيحِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ راهُويه فى « مسندِه » ، مِن طريقِ الزهرىِّ قال : أُتِىَ أبو بكرٍ الصدِّيقُ بغرابٍ وافرِ الجَناحَين ، فقال : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ما صِيدَ[(٢)] صَيْدٌ ، ولا عُضِدَت عِضَاهٌ[(٣)] ، ولا قُطِعَت وَشِيجَةٌ[(٤)] ، إلا بقِلَّةِ التسبيحِ »[(٥)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما صِيدَ مِن صَيْدٍ ، ولا وُشِج مِن وَشِيجٍ[(٦)] ، إلا بتَضْييعِه التسبيحَ »[(٧)] .

وأخرَج [(٨)]ابنُ مَرْدُويَه[(٨)] عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما اصْطِيد[(٩)] مِن طيرٍ فى السماءِ ، ولا سمكٍ فى الماءِ ، حتى يَدَعَ ما افتَرض اللَّهُ عليه

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٦٢، وأحمد ص ١١٠، وأبو الشيخ (١٢٢٧) .

(٢) بعده فى ص ، ف ١، ح ٢، م : « من » .

(٣) العضاه : كل شجر له شوك ، صغر أو كبر ، الواحدة عضاهة . الوسيط (ع ض هـ) .

(٤) الوشيجة : عرق الشجر . القاموس المحيط (و ش ج) .

(٥) إسحاق ابن راهويه - كما فى المطالب العالية (٣٧٦٤) . وقال الحافظ : هذا معضل أو مرسل ، والحكم ضعيف بمرة .

(٦) فى ص ، ف ٢، م : « وشج » . والوشيج : شجر الرِّماح . القاموس المحيط (و ش ج) .

(٧) أبو نعيم ٧/ ٢٤٠. وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (١٨٧٧) .

(٨ - ٨) سقط من : م .

(٩) فى ر ٢: « أصيد » ، وفى م : « صيد » .

مِن التسبيحِ » .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى الدرداءِ [(١)] قال : قال رسولُ اللَّهِ [(١)] ﷺ : « ما أُخِذ طائرٌ ولا حوتٌ إلا بتَضْييعِ [(٢)] التسبيحِ » [(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن [(٤)] يزيدَ بنِ مَرْثدٍ [(٤)] ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لا يُصادُ [(٥)] شىءٌ مِن الطيرِ والحيتانِ إلا بما يُضَيِّعُ مِن تسبيحِ اللَّهِ » [(٦)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ يزيدَ بنِ مَرْثدٍ ، عن [(٧)] أبى رُهْمٍ قال : قال [(٧)] النبىُّ ﷺ : « ما اصْطِيدَ صيدٌ [(٨)] فى برٍّ ولا بحرٍ إلا بتَضْييعِه التسبيحَ » [(٩)] .

وأخرَج العُقَيلىُّ فى « الضعفاءِ » ، وأبو الشيخِ ، والدَّيْلمىُّ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « آجَالُ البهائمِ كلِّها ، وخَشاشِ الأرضِ [(١٠)] ، والقملِ [(١١)] ، والبراغيثِ ، والجرادِ ، والخيلِ [(١٢)] ، والبغالِ [(١٣)] ، والدوابِّ

(١ - ١) فى ص ، ف ١، ف ٢، ح ١: « عن النبى » .

(٢) فى الأصل ، ف ٢: « بتضييعه » .

(٣) أبو الشيخ (١٢٢٤) . وقال محققه : ضعيف جدًّا .

(٤ - ٤) فى م : « مرثد بن أبى مرثد » .

(٥) فى م : « يصطاد » .

(٦) أبو الشيخ (١٢٢٦) . وقال محققه : ضعيف للإرسال .

(٧ - ٧) سقط من : م . وفى ح ٢: « أبى درهم قال قال » .

(٨) فى م : « طير » .

(٩) ابن عساكر ٦٣/ ٤٤.

(١٠) خشاش الأرض : هوامها وحشراتها . النهاية ٢/ ٣٣.

(١١) فى ص ، ف١، ف٢ ، م : « النمل » .

(١٢) بعده فى ف ٢: « والنحل » .

(١٣) بعده فى ف ٢: « والحمير » .

كلِّها ، (١ والبقرِ ١) وغيرِ ذلك ، آجالُها فى التسبيحِ ، فإذا انقضَى تَسْبيحُها قبَض اللَّهُ أرواحَها ، وليس إلى مَلَكِ الموتِ منها شىءٌ »(٢) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ﴾ . قال : (٣ كلُّ شىءٍ فيه الروحُ يُسَبِّحُ ؛ من شجرةٍ أو شىءٍ فيه الروحُ ٣) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ﴾ . قال : ما مِن شىءٍ فى أصلِه الأولِ (٤ لم يَمُتْ ٤) إلا وهو يُسَبِّحُ بحمدِه(٥) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ شَوْذبٍ قال : جلَس الحسنُ مع أصحابِه على مائدةٍ ، فقال بعضُهم : هذه المائدةُ تُسَبِّحُ الآنَ . فقال الحسنُ : كَلَّا ، إنما ذاك كلُّ شىءٍ على أصلِه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن إبراهيمَ قال : الطعامُ يُسَبِّحُ(٦) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى قال : لا

(١ - ١) سقط من : ف ١، ح ١، م .

(٢) العقيلى ٤/ ٣٢١، وأبو الشيخ (١٢٢٥) ، والديلمى (١٧٠٠) . وقال العقيلى : لا أصل له . وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (١٦٩٣) .

(٣ - ٣) فى م : « ما من شىء فى أصله الأول لن يموت إلا وهو يسبح بحمده » .
والأثر عند عبد الرزاق ١/ ٣٧٩، وابن جرير ١٤/ ٦٠٦.

(٤ - ٤) فى ف ١: « لن يمت » ، وفى م : « لن يموت » .

(٥) سقط من : ف ٢، ر ٢.

(٦) فى م : « تسبيح » .
والأثر عند ابن جرير ١٤/ ٦٠٦.

تقتُلوا الضَّفادعَ ؛ فإن أصواتَها تَسْبيحٌ .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : ظَنَّ داودُ (١ فى نفسِه ١) أن أحدًا لم يَمْدَحْ خالقَه أفضلَ مما مَدَحه ، وإن مَلَكًا نزَل وهو قاعدٌ فى المحرابِ والبِرْكةُ إلى جانبِه فقال : يا داودُ ، افهَمْ إلى ما تُصَوِّتُ به الضِّفْدِعُ . فأنصَت داودُ عليه السلامُ ، فإذا الضِّفْدِعُ تَمْدَحُه بمِدْحةٍ لم يَمْدَحْه بها داودُ عليه السلامُ ، فقال له المَلَكُ : كيف ترى يا داودُ[٢] ، أفهِمْتَ ما قالت ؟ قال : نعم . قال : ماذا قالت ؟ قال : قالت : سبحانَك[٣] وبحمدِك مُنْتَهَى علمِك يا ربِّ . قال داودُ عليه السلامُ : لا[٤] والذى جعَلنى نبيَّه[٥] ، إنى لم أَمْدَحْه بهذا[٦] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن صدقةَ بنِ يسارٍ قال : كان داودُ عليه السلامُ فى مِحْرابِه ، فأبصَر دودةً[٧] صغيرةً ، ففكَّر فى خلقِها وقال : ما يَعْبَأُ اللَّهُ بخلقِ هذه ؟ فأنطَقَها اللَّهُ فقالت : يا داودُ ، أتُعْجِبُك نفسُك ؟ لأَنا ، على قَدْرِ ما آتانى اللَّهُ ، أذكَرُ للَّهِ وأشكَرُ له منك ، على ما آتاك اللَّهُ . قال اللَّهُ : ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ﴾[٨] .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) بعده فى م : « قال » .

(٣) بعده فى الأصل ، ف ٢ : « الله » .

(٤) سقط من : م .

(٥) فى الأصل : « نبيا » .

(٦) ابن أبى الدنيا فى الشكر (٣٦) ، وأبو الشيخ (١٢٤٥) ، والبيهقى (٤٥٨١) .

(٧) فى م : « درة » .

(٨) البيهقى (٤٥٨٠) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ قال : هذه الآيةُ فى التوراةِ كقَدْرِ ألفِ آيةٍ : ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ . قال : فى التوراةِ : تُسَبِّحُ له الجبالُ ، وتُسَبِّحُ له الشجرُ ، ويُسَبِّحُ له كذا ، ويُسَبِّحُ له كذا .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وأبو الشيخِ ، عن شَهْرِ بنِ حوشبٍ قال : كان داودُ عليه السلامُ يُسَمَّى النَّوَّاحَ فى كتابِ اللَّهِ ، وإنه انطَلَق حتى أتَى البحرَ فقال : أيُّها البحرُ ، إنى هارِبٌ فارٌّ[1] مِن الطالبِ الذى لا يَنْأَى[2] ، طَلَبُه[3] ، فاجْعَلْنى[4] قطرةً فى[5] [٢٦٠ظ] مائِك ، أو دابةً مما فيك ، أو / تربةً مِن تُرْبِك[6] ، أو صخرةً مِن صخرِك . قال : أيُّها العبدُ الهاربُ الفارُّ مِن الطالبِ الذى لا يَنْأَى[7] طَلَبُه ، ارجِعْ مِن حيثُ جئتَ ، فإنه [8]ليس مِنِّى[8] شىءٌ إلَّا بارِزٌ يَنْظُرُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ إليه ، قد أحْصاه وعَدَّه عَدًّا ، فلستُ أستطيعُ ذلك . ثم انطلَق حتى أتَى الجبلَ ، فقال : أيُّها الجبلُ ، اجعَلْنى حجرًا مِن حجارتِك ، أو تربةً مِن تُرْبِك[9] ، أو صخرةً مِن صخرِك ، أو شيئًا مما فى جوفِك . فقال : أيُّها العبدُ الهاربُ الفارُّ مِن الطالبِ الذى لا يَنْأَى[10] طَلَبُه ، إنه ليس مِنِّى شىءٌ إلا

٤/١٨٥

(١) فى م : « قال » .

(٢) فى ف ١، ح ١: « ينال » ، وفى ف ٢: « نبا » .

(٣) بعده فى م : « قال » .

(٤) فى الأصل : « فاجعل لى » .

(٥) فى ر ٢، م : « من » .

(٦) فى م : « تربتك » .

(٧) فى ف ١، ف ٢، ح ١: « ينال » .

(٨ - ٨) فى ص، ف ٢: « ما من » .

(٩) فى ف ١: « ترابك » ، وفى م : « تربتك » .

(١٠) فى ف ١، ح ١: « ينال » .

يَراه[١] ينظُرُ إليه ، وقد أَحْصاه وعَدَّه عدًّا ، فليس[٢] أستطيعُ ذلك . ثم انطلَق حتى أتَى[٣] الأرضَ ، يعنى الرملَ ، فقال : أيُّها الرملُ ، اجعَلْنى تربةً مِن تربِك ، أو صخرةً مِن صخرِك ، أو شيئًا مما فى جوفِك . فأوحَى اللَّهُ [٤]إلى الرملِ : أنْ[٤] أَجِبْه . فقال : أيُّها العبدُ الفارُّ مِن الطالبِ الذى لا يَنْأَى[٥] طَلَبُه ، ارجِعْ مِن حيثُ جئتَ ، فاجعَلْ عملَك لقسمين ؛ لرغبةٍ أو[٦] لرهبةٍ ، فعلى أيِّهما أخَذك ربُّك[٧] لم تُبَالِ . وخرَج فأتَى البحرَ فى ساعةٍ ، فصلَّى فيها[٨] ، فنادَتْه ضِفْدِعةٌ فقالت : يا داودُ ، إنك حدَّثْتَ نفسَك أنك قد سَبَّحْتَ[٩] فى ساعةٍ ليس يذكُرُ اللَّهَ فيها غيرُك ، وإنى فى سبعينَ ألفَ ضِفْدِعٍ[١٠] كلُّها قائمةٌ على رِجْلٍ تُسَبِّحُ اللَّهَ تعالى وتُقَدِّسُه[١١] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : صلَّى داودُ عليه السلامُ ليلةً حتى أصبَح ، فلما أنْ أصبَح وجَد فى نفسِه سرورًا ، فنادَتْه ضِفْدِعةٌ : يا داودُ ،

---

(١) بعده فى م : « الله و » .

(٢) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، م : « فلست » .

(٣) بعده فى م : « على » .

(٤ - ٤) فى م : « إليه » .

(٥) فى ف ١ ، ح ١ : « ينال » .

(٦) فى ح ١ : « و » .

(٧) ليس فى : الأصل .

(٨) فى م : « فيه » .

(٩) فى الأصل : « سجدت » .

(١٠) فى م : « ضفدعة » .

(١١) أبو الشيخ (١٢٤٧) مختصرا .

كنتُ أَذْأَبَ منك قد أَغْفَيتَ إغفاءً[١] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن أبى بُرْدَةَ بنِ[٢] أبى موسى قال : بَلَغَنى أنه ليس شىءٌ أكثرَ[٣] تَسْبيحًا مِن هذه الدودةِ الحمراءِ[٤] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ قال : الترابُ يُسَبِّحُ ، فإذا بُنِى به الحائطُ سَبَّح[٥] .

[٦]وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى إدريسَ الخولانىِّ قال : الزرعُ يُسَبِّحُ ، ويُكتبُ الأجرُ لصاحبِه[٦] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عكرمةَ قال : إذا سمِعتَ نقيضًا[٧] مِن البيتِ أو الخشبِ أو الجَدْرِ[٨] ، فهو تسبيحٌ[٩] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن خيثمةَ قال : كان أبو الدرداءِ يَطْبُخُ قِدْرًا ، فوَقَعَت على

---

(١) فى ص ، ف ٢ : « اغتفاء » .
والأثر عند أبى الشيخ (١٢٤٩) .
(٢) فى م : « عن » .
(٣) فى ص : « أكبر » .
(٤) أبو الشيخ (١٢٠٢) .
(٥) أبو الشيخ (١٢٠٩) .
(٦ - ٦) سقط من : م .
والأثر عند أبى الشيخ (١٢١٠) .
(٧) فى م : « تغيضا » . والنقيض الصوت . الوسيط (ن ق ض) .
(٨) الجدر : الحائط . التاج (ج د ر) .
(٩) أبو الشيخ (١٢١٣) .

وَجْهِها فجَعَلَتْ[١] تُسَبِّحُ[٢] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سليمانَ بنِ المغيرةِ قال : كان مُطَرِّفٌ إذا دخَل بيتَه فسَبَّح سَبَّحَت معه آنيةُ بيتِه[٣] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ قال : لولا ما غُمِّى[٤] عليكم مِن تَسْبيحِ ما معكم فى البيوتِ ما تَقَارَرْتُم[٥] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مِسْعَرٍ[٦] قال : لولا ما غمَّ[٧] اللَّهُ عليكم مِن تَسْبيحِ خلقِه ما تَقَارَرْتُم[٨] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ﴾ . قال : كلُّ شىءٍ فيه الروحُ يُسَبِّحُ[٩] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ : ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ﴾ . قال[١٠] : صلاةُ الخلقِ وتَسْبِيحُهم : سبحانَ اللَّهِ وبحمدِه[١١] .

---

(١) فى م : « فعلت » .

(٢) أبو الشيخ (١٢١٤) .

(٣) أبو الشيخ (١٢١٧) .

(٤) فى ف١، ف٢، ح١: « عمى » .

(٥) أبو الشيخ (١٢١٨) .

(٦) فى ف١، ح١ : « سعد » ، وفى ر٢: « مسعود » .

(٧) فى ف١، ح١، م : « غمى » .

(٨) أبو الشيخ (١٢١٩) .

(٩) أبو الشيخ (١٢١٤) ط . دار العاصمة . بتحقيق رضا الله المباركفورى .

(١٠) بعده فى ر٢ : « كل » .

(١١) أبو الشيخ (١٢٥١) .

وأخرَج النسائيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : كُنَّا أصحابَ محمدٍ ﷺ نعُدُّ الآياتِ بركةً ، وأنتم تَعُدُّونها تخويفًا ، بينَما نحنُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ليس معنا ماءٌ ، فقال لنا : « اطلُبُوا مَن معه فضلُ ماءٍ » . فأُتِى بماءٍ[(١)] ، فوضَعه فى إناءٍ ، ثم وضَع يدَه[(٢)] فيه ، فجعَل الماءُ يخرُجُ من بينِ أصابعِه ، ثم قال : « حَيَّ على الطَّهُورِ المباركِ ، والبركةُ مِن اللَّهِ » . فشَرِبْنا منه . قال عبدُ اللَّهِ : كُنَّا نسمَعُ صوتَ الماءِ وتسْبِيحَه وهو يُشرَبُ[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : كُنَّا نأكُلُ مع النبىِّ ﷺ فنَسْمَعُ تَسْبيحَ الطعامِ وهو يؤكَلُ[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أنسٍ قال : أُتِى[(٥)] رسولُ اللَّهِ ﷺ بطعامِ ثَرِيدٍ ، فقال : « إن هذا الطعامَ يُسَبِّحُ » . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، وتَفْقَهُ[(٦)] تَسْبيحَه ؟ قال : « نعم » . ثم قال لرجلٍ : « أَدْنِ هذه القَصْعةَ مِن هذا الرجلِ » . فأَدْناها[(٧)] ، فقال : نعم[(٨)] يا رسولَ اللَّهِ ، [(٩)] هذا الطعامُ[(٩)] يُسَبِّحُ . فقال : « أَدْنِها مِن آخَرَ » . فأَدْناها منه ،

---

(١) فى الأصل : « به » .

(٢) فى ف٢ : « فيه » ، وفى ح٢ : « يده المباركة » .

(٣) النسائى (٧٧) ، وفى الكبرى (٨٠، ٨١) ، والحديث عند البخارى (٤٥٧٩) . وآخره تسبيح الطعام كما فى الحديث الآتى بعده .

(٤) فى الأصل ، ف١، ف٢ : « يأكل » .
والأثر عند أبى الشيخ (١٢٠٦) .

(٥) فى الأصل ، ح٢ : « أوتى » .

(٦) فى ح١ : « تفقه » .

(٧) بعده فى ف١ ، ح١، م : « منه » .

(٨) سقط من : ف١، ح١ .

(٩ - ٩) فى ف٢ : « نعم » .

فقال : [(١] يا رسولَ اللَّهِ [١)] ، هذا الطعامُ يُسَبِّحُ [(٢)] . ثم قال : « رُدَّها » . فقال رجلٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، لو أُمِرَّتْ على القومِ جميعًا ؟ فقال : [(٣] « لا ، إنها [٣)] لو سَكَتَتْ عندَ رجلٍ لقالوا : مِن ذنبٍ . رُدَّها » . فرَدَّها [(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن أبى [(٥)] حمزةَ الثُّمالىِّ [(٦)] قال : قال محمدُ بنُ علىِّ بنِ الحسينِ وسمِع عصافيرَ يَصِحْنَ فقال : تَدْرِى ما يَقُلْنَ ؟ قلتُ : لا . قال : يُسَبِّحْنَ ربَّهن عزَّ وجلَّ وَيسْأَلْن قوتَ يومِهِنَّ [(٧)] .

وأخرَج الخطيبُ عن أبى حمزةَ قال : كُنَّا مع علىِّ بنِ الحسينِ ، فمَرَّ بِنا عصافيرُ يَصِحْنَ ، فقال : أتَدْرُون ما تقولُ هذه العصافيرُ ؟ قلنا : لا . قال : أمَا إنى ما أقولُ : إنا نعلَمُ الغيبَ . ولكنى سمِعتُ أبى يقولُ : سمِعتُ أميرَ المؤمنين علىَّ بنَ أبى طالبٍ [(٨] يقولُ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ [٨)] : « إن الطيرَ إذا أصبَحت سَبَّحَت ربَّها ، وسألَتْه قُوتَ يومِها » . وإن هذه تُسَبِّحُ ربَّها ، وتسألُه قوتَ يومِها [(٩)] .

(١ - ١) سقط من : ف١، ف٢ ، ح١ ، ح٢ ، م .

(٢) بعده فى الأصل ، ر٢ : « فقال : أدنها من آخر ، فأدناها منه فقال : هذا الطعام يسبح » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « لا ، لأنها » ، وفى ح٢ : « لأنها » .

(٤) أبو الشيخ (١٢٠٨) . وقال محققه : موضوع ؛ فيه زياد بن ميمون متهم بوضع الحديث . ينظر ميزان الاعتدال ٢/٩٤ .

(٥) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ .

(٦) فى الأصل : « التمالى » ، وفى ف١ : « اليمانى » . وينظر تهذيب الكمال ٤/٣٥٧ .

(٧) أبو الشيخ (١٢٣٠) ، وأبو نعيم ٣/١٤٠، ١٨٧ .

(٨ - ٨) فى م : « أمير المؤمنين يقول » .

(٩) الخطيب ١١/٩٧، ٩٨ . وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٣٠٢٥) .

وأخرَج الخطيبُ فى « تاريخِه » عن عائشةَ قالت : دخَل علىَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال لى : « يا عائشةُ ، اغْسِلى هذَين البُرْدَين » . فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، بالأمسِ غسَلْتُهما. فقال لى : « أمَا علِمْتِ أن الثوبَ يُسَبِّحُ ، فإذا اتَّسَخَ انقطَع تَسْبِيحُه »[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ . قال : حليمًا عن خلقِه ، فلا يَعْجَلُ كعَجَلَةِ بعضِهم على بعضٍ ، غَفُورًا لهم إذا تابوا[(٢)] .

١٨٦/٤ / **قولُه تعالى** : ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ الآيات .

أخرَج أبو يَعْلَى ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ[(٣)] وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ ، معًا فى « الدلائلِ » ، عن أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ قالت : لما نزَلت : ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ [المسد : ١]. أقبَلَت العوراءُ أمُّ جميلٍ ولها وَلْولَةٌ ، وفى يَدِها فِهْرٌ[(٤)] وهى تقولُ :

مُـــذَمَّمًا أَبَيْنـــا
ودِينَـــه قَلَيْنـــا
وأَمْـــرَه عَصَيْنـــا

---

(١) الخطيب ٢٤٥/٩ . وقال : شعيب بن أحمد البغدادى ، روى عن جده عبد المجيد بن صالح حديثًا منكرًا . ثم ساق الحديث . وينظر العلل المتناهية ١٩٥/٢ .

(٢) فى م : « ثابوا » .
والأثر عند ابن جرير ٦٠٧/١٤ .

(٣) سقط من : م .

(٤) الفهر : الحجر ملء الكف . وقيل : هو الحجر مطلقا . النهاية ٣/ ٤٨١.

ورسولُ اللَّهِ ﷺ جالسٌ ، وأبو بكرٍ إلى جَنْبِه ، فقال أبو بكرٍ : لقد أقبَلت هذه [(١)] وأنا أخافُ [(١)] أن تَراك . فقال : « إنها لن تَرانى » . وقرأ قرآنًا اعْتَصَم به ، كما قال تعالى : ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ . فجاءت حتى قامت على أبى بكرٍ ، فلم تَرَ النبىَّ ﷺ فقالت : يا أبا بكرٍ ، بلَغنى أن صاحبَك هجَانى . فقال أبو بكرٍ : لا وربِّ هذا البيتِ ، ما هجَاك . فانصرَفَت وهى تقولُ : قد عَلِمت قريشٌ أنى بنتُ سيدِها [(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، مِن وجهٍ آخرَ ، عن أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ ، أن أمَّ جميلٍ دخَلت على أبى بكرٍ وعندَه رسولُ اللَّهِ ﷺ فقالت : يابنَ أبى قُحافةَ ، ما شأنُ صاحبِك يُنْشِدُ فىَّ الشعرَ ؟ فقال : واللَّهِ ما صاحبى بشاعرٍ ، وما يَدْرِى ما الشعرُ . فقالت : أليس قد قال : ﴿فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ [المسد : ٥] . فما يُدْرِيه [(٣)] ما فى جِيدى ؟ فقال النبىُّ ﷺ : « قُلْ لها : هل تَرَينَّ عندى أحدًا ؟ فإنها لن تَرانى ، جُعِل بينى وبينَها حجابٌ » . فسألها [(٤)] أبو بكرٍ : فقالت : أَتَهْزَأُ بى ؟ واللَّهِ ما أرَى عندَك أحدًا [(٥)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى بكرٍ الصدِّيقِ قال : كنتُ جالسًا عندَ المَقامِ ورسولُ اللَّهِ ﷺ فى ظلِّ الكعبةِ بينَ يدَىَّ ، إذ جاءتَ أمُّ جميلٍ بنتُ حربِ بنِ أُمَيَّةَ زوجةُ أبى لهبٍ ، ومعها فِهْرانِ [(٦)] ، فقالت : أين الذى هجَانى وهجَا زَوْجِى ؟

(١ - ١) فى ف ٢، ح ١، : « وإنا نخاف » .

(٢) أبو يعلى (٥٣) ، والحاكم ٢/ ٣٦١، والبيهقى ٢/ ١٩٥، ١٩٦.

(٣) فى ر ٢، ح ٢: « يدرى » .

(٤) فى م : « فقال لها » .

(٥) البيهقى ٢/ ١٩٦.

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢، ح ١، ح ٢: « فهرين » .

واللَّهِ لئن رأَيْتُه لأَرُضَّنَّ[(١)] أُنْثَيَيْه[(٢)] بهذين الفِهْرَين . وذلك عندَ نزولِ : ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ . قال أبو بكرٍ : [(٣)]فقلتُ لها[(٣)] : يا أمَّ جميلٍ ، [(٤)]واللَّهِ[(٤)] ما هَجاك ولا هَجا زوجَك . قالت : واللَّهِ ما أنتَ بكَذَّابٍ ، وإن الناسَ ليقولون ذاك[(٥)] . ثم وَلَّتْ ذاهبةً ، فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، إنها لم تَرَكَ ! فقال النبيُّ ﷺ : « حالَ بينى وبينَها جبريلُ » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والدارقطنيُّ فى « الأفرادِ » ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت : ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ . جاءت امرأةُ أبى لهبٍ ، فقال أبو بكرٍ : يا رسولَ اللَّهِ ، لو تَنَحَّيْتَ عنها ، فإنها امرأةٌ بَذِيَّةٌ[(٦)] . قال[(٧)] : « سَيُحالُ بينى وبينَها » . فلم تَرَه[(٨)] . فقالت : يا أبا بكرٍ ، هجَانا[(٩)] صاحبُك . قال : واللَّهِ ما يَنْطِقُ بالشعرِ ولا يقولُه . فقالت : إنك لـمُصَدَّقٌ[(١٠)] . فاندفَعَت راجِعةً ، فقال أبو بكرٍ : [(١١)]يا رسولَ اللَّهِ[(١١)] ، ما رَأَتْك ! قال : « كان بينى وبينَها

---

(١) فى ح ٢: « لأضربن » .

(٢) الأنثيان : الخصيتان . التاج (أ ن ث) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، وفى م : « فقلت له » .

(٤ - ٤) سقط من : ح ١، م .

(٥) فى ص ، ح ١، م : « ذلك » .

(٦) البذاء بالمد : الفحش فى القول . وفلان بذئ اللسان ، تقول منه : بَذَوْتُ على القوم ، وأَبْذَيتُ ، وأبذو بَذَاءً . النهاية ١/ ١٠٩ .

(٧) بعده فى م : « إنه » .

(٨) فى م : « ترانى » .

(٩) فى ف ٢، ح ٢: « هجانى » .

(١٠) فى ف ١، ح ١: « لصدق » .

(١١ - ١١) ليس فى : الأصل .

مَلَكٌ يَسْتُرُنى[(١)] بجَناحِه حتى ذهَبَتْ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ شهابٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا تلا القرآنَ على مُشْرِكى قريشٍ ودَعاهم إلى اللَّهِ قالوا يَهْزَءون به : قلوُبنا فى أكنةٍ مما تَدْعونا إليه وفى آذانِنا وقْرٌ ، ومن بينِنا وبينِك حجابٌ . فأنزَل اللَّهُ فى ذلك مِن قولِهم : ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ الآيات[(٣)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، وولدُه القاسمُ فى كتابِ « آياتِ الحرزِ » ، عن العباسِ ابنِ محمدٍ المِنْقَرِىِّ قال: قَدِم حسينُ[(٤)] بنُ زيدِ بنِ علىِّ بنِ الحسينِ بنِ علىِّ بنِ أبى طالبِ المدينةَ حاجًّا[(٥)] ، فاحْتَجْنا إلى أن نُوجِّهَ رسولًا ، وكان فى الخوفِ ، فأبَى الرسولُ أن يخرُجَ ، وخافَ على نفسِه مِن الطريقِ ، فقال الحسينُ : أنا أكتُبُ لك رُقْعةً فيها حِرْزٌ ، لن يَضُرَّك شىءٌ إن شاء اللَّهُ . فكتَب له رُقْعةً وجعَلها الرسولُ فى صُرَّتِه[(٦)] ، فذهَب الرسولُ فلم يَلْبَثْ أن جاء سالمًا ، فقال : مَرَرْتُ بالأعرابِ يمينًا وشمالًا فما هَيَّجَنى منهم أحدٌ . والحِرْزُ عن جعفرِ بنِ محمدِ بنِ علىِّ بنِ الحسينِ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ ، وإن هذا الحِرْزَ كان الأنبياءُ يَتَحَرَّزُ[(٧)] به مِن الفراعنةِ : ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ . ﴿قَالَ لَا تَخَافَآ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾

---

(١) فى ح ١: « سترنى » .

(٢) أبو نعيم (١٤١) . والحديث عند أبى يعلى (٢٥) .وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٣) ابن إسحاق (١/ ٣١٦- سيرة ابن هشام) .

(٤) بعده فى مصدر التخريج : « بن حسين » . وينظر تهذيب الكمال ٦/ ٣٧٥.

(٥) بعده فى مصدر التخريج : « فاشتريت منه حقه فى صدقة أبيه بذى المروة احتجنا » .

(٦) فى ص ، ف ٢، م : « صورته » ، وفى ف ١، ح ١: « حربه » .

(٧) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ف ٢، ح ١، ح٢ : « تتحرز » ، وفى م : « يتحرزون » .

تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون : ١٠٨] . ﴿إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا﴾ [مريم : ١٨] . أخَذْتُ بسمعِ اللَّهِ وبصرِه وقوتِه على أسماعِكم وأبصارِكم وقوتِكم يا معشرَ الجنِّ ، والإنسِ ، والشياطينِ ، والأعرابِ والسِّباعِ ، والهَوامِّ ، واللُّصوصِ - مما يخافُ ويَحْذَرُ فلانُ بنُ فلانٍ ، ستَرْتُ بينَه وبينَكم بسِتْرِ النبوةِ [٢٦١و] التى اسْتَتَرُوا بها مِن سَطَواتِ الفراعنةِ ، جبريلُ عن أيمانِكم ، وميكائيلُ عن شمائِلِكم ، ومحمدٌ ﷺ أمامَكم ، واللَّهُ تعالى مِن فوقِكم يمنعُكم مِن فلانِ بنِ فلانٍ ؛ فى نفسِه ، وولدِه ، وأهلِه ، وشَعَرِه ، وبَشَرِه ، ومالِه ، وما عليه ، وما معه ، وما تحتَه ، وما فوقَه : ﴿وَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ جَعَلۡنَا بَيۡنَكَ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ حِجَابٗا مَّسۡتُورٗا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ أَكِنَّةً﴾ . إلى قولِه : ﴿نُفُورًا﴾ . وصلَّى اللَّهُ على محمدٍ وسلَّمَ كثيرًا[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ جَعَلۡنَا بَيۡنَكَ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ حِجَابٗا مَّسۡتُورٗا﴾ . قال : الحِجابُ المستورُ أَكِنَّةٌ على قلوبِهم أن / يَفْقَهوه وأن يَنْتَفِعوا به ؛ أطاعوا الشيطانَ فاسْتَحْوَذَ عليهم[(٢)] . ١٨٧/٤

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زُهَيرِ بنِ محمدٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ﴾ الآية . قال : ذاك رسولُ اللَّهِ ﷺ ، إذا قرَأ القرآنَ على المشركين بمكةَ سمِعوا قراءتَه[(٣)] ولا يَرَوْنه .

---

(١) ابن عساكر ٣٨/ ٢٩٧، ٢٩٨.

(٢) ابن جرير ١٤/ ٦٠٨.

(٣) فى الأصل : « قرآنه » ، و فى م : « صوته » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِمْ نُفُورًا﴾ . قال : بُغْضًا لِما تَكلَّم به لئلا يَسْمَعوه ، كما كان قومُ نوحٍ يجعَلون أصابعَهم فى آذانِهم لئلا يسمَعوا ما يأمُرُهم به مِن الاستغفارِ والتوبةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِمْ نُفُورًا﴾ . قال : الشياطينُ[(٢)] .

وأخرَج [(٣)]ابنُ النجارِ[(٣)] فى « تاريخِه » عن أبى جعفرٍ محمدِ بنِ علىٍّ ، أنه قال : لم كَتَبْتُم[(٤)] : ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ؟ فنِعْمَ الاسمُ واللَّهِ[(٥)] كتَموا ، فإن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان إذا دخَل منزلَه ، اجتَمعت عليه قريشٌ ، فيَجْهَرُ بـ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ويرفَعُ صوتَه بها ، فتُوَلِّى قريشٌ فِرارًا ، وأنزَل اللَّهُ : ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِمْ نُفُورًا﴾ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ . قال : عتبةُ وشيبةُ ابنا ربيعةَ ، والوليدُ بنُ المغيرةِ ، والعاصى بنُ وائلٍ .

---

(١) ابن جرير ١٤/ ٦١٠.

(٢) ابن جرير ١٤/ ٦١٠، والطبرانى ١٢/١٧٥ (١٢٨٠٢) . وقال الهيثمى : فيه روح بن المسيب ، قال ابن معين : صويلح . وضعفه . وقال ابن حبان : لا تحل الرواية عنه . وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧/ ٥٠. وقال ابن كثير : وهذا غريب جدًّا فى تفسيرها ، وإلا فالشياطين إذا قرئ القرآن ، أو نودى بالأذان ، أو ذكر الله ، انصرفوا . تفسير ابن كثير ٥/ ٨٠.

(٣- ٣) فى م : « البخارى » .

(٤) فى الأصل ، ف ١، ح ٢: « كتمتم » ، وفى ف ١، ح ١: « كفيتم » .

(٥) بعده فى ص ، ف٢ : « لو » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ . قال : هى فى[1] مِثْلِ قولِ الوليدِ بنِ المغيرةِ ومَن معه فى دارِ الندوةِ . وفى قولِه : ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ . قال : مخرجًا يُخْرِجُهم مِن الأمثالِ التى ضرَبوا لك ؛ الوليدُ بنُ المغيرةِ وأصحابُه[2] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن الزهرىِّ قال : حُدِّثْتُ أنَّ أبا جهلٍ ، وأبا سفيانَ ، والأَخْنسَ بنَ شَرِيقٍ ، خرَجوا ليلةً ليَسْتَمِعوا مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ وهو يُصَلِّى بالليلِ فى بيتِه ، فأخَذ كلُّ رجلٍ منهم مَجْلِسًا يستمعُ فيه ، وكلٌّ لا يعلمُ بمكانِ صاحبِه ، فباتُوا يَسْتَمِعون له ، حتى إذا طلَع الفجرُ تَفرَّقوا ، فجمَعَتْهم الطريقُ ، فتَلَاوَموا ، وقال بعضُهم لبعضٍ : لا تَعُودوا ، فلو رآكم بعضُ سُفهائكم لأَوْقَعْتُم فى نفسِه شيئًا . ثم انصرَفوا حتى إذا كانت[3] الليلةُ الثانيةُ ، عاد كلُّ رجلٍ منهم إلى مجلسِه ، فباتُوا يَسْتَمِعون له ، حتى إذا طلَع الفجرُ تَفرَّقوا ، فجَمَعَتْهم الطريقُ ، فقال بعضُهم لبعضٍ [4]مِثْلَ ما قالوا أولَ مَرَّةٍ ، ثم انصرَفوا ، حتى إذا كانت الليلةُ الثالثةُ أخَذ كلُّ رجلٍ منهم مجلسَه ، فباتُوا يَسْتَمِعون له ، حتى إذا طلَع الفجرُ تفرَّقوا ، فجمَعَتْهم الطريقُ ، فقال بعضُهم لبعضٍ[4] : لا نَبْرَحُ حتى نَتعاهَدَ لا نعودُ . فتَعاهَدوا على ذلك ثم تَفرَّقوا ، فلما أصبَح الأَخْنَسُ أتَى أبا سفيانَ فى بيتِه فقال : أخبِرْنى عن رأيِك فيما سمِعتَ مِن محمدٍ . فقال : واللَّهِ لقد

---

(١) ليس فى : الأصل ، ف ٢.

(٢) ابن جرير ١٤/ ٦١٢- ٦١٤.

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « كان » .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ف ٢.

سمِعتُ أشياءَ أعرِفُها وأعرِفُ ما يُرادُ بها ، وسمِعتُ أشياءَ ما عرَفْتُ معناها ، ولا ما يُرادُ بها . قال الأَخْنسُ : وأنا والذى حَلَفْتَ به . ثم خرَج مِن عندِه حتى أتَى أبا جهلٍ ، فقال : ما رأيُك فيما سمِعتَ مِن محمدٍ ؟ قال : ماذا سمِعتُ ؟ تَنازَعْنا نحنُ وبنو عبدِ مَنافٍ فى الشَّرَفِ ، أطعَمُوا فأَطْعَمْنا ، وحمَلوا فحَمَلنا ، وأَعْطَوا فأَعْطَينا ، حتى إذا تَجاثَيْنا[1] على الرُّكَبِ وكُنَّا كفرسَى رِهانٍ قالوا : مِنَّا نبىٌّ يأتِيه الوحىُ مِن السماءِ . فمتى نُدرِكُ هذه ؟! واللَّهِ لا نؤمنُ به أبدًا ، ولا نُصَدِّقُه . فقام عنه الأَخْنَسُ وترَكه[2] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَرُفَٰتًا﴾ . قال : غُبارًا[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَرُفَٰتًا﴾ . قال : تُرابًا . وفى قولِه : ﴿قُلْ كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾ . قال : ما شِئْتُم فكونوا ، فسيُعِيدُكم اللَّهُ كما كنتم[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِى

---

(١) فى ح ١ : « تحابينا » ، وفى سيرة ابن هشام : « تجاذينا » . وجثى وجذا : جلس على ركبتيه ، إلا أنه بالذال أدل على اللزوم والثبات منه بالثاء . ينظر النهاية ١/ ٢٣٩، ٢٥٣.

(٢) ابن إسحاق (١/ ٣١٥، ٣١٦- سيرة ابن هشام) ، والبيهقى ٢/ ٢٠٦، ٢٠٧.

(٣) ابن جرير ١٤/ ٦١٤، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٤.

(٤) ابن جرير ١٤/ ٦١٤، ٦١٨.

صُدُورِكُمْ﴾ . قال : الموتُ . قال : لو كنتم مَوْتًا[(١)] لأَحْيَيْتُكم[(٢)] .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ﴾ . قال : الموتُ[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن الحسنِ ، مثلَه[(٤)] .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ﴾ . قال : هو الموتُ ، ليس شىءٌ أكبرَ فى نفسِ ابنِ آدمَ مِن الموتِ . قال : فكونوا الموتَ إن استطعتُم ، فإنَّ الموتَ سيموتُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾ . قال : سيُحرِّكونها[(٦)] اسْتِهْزاءً[(٧)] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه تعالى : ﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾ . قال : يُحَرِّكون رُءُوسَهم استهزاءً برسولِ اللَّهِ ﷺ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ[(٨)]

---

(١) فى ر ٢، م ، وابن جرير : « موتى » ، وفى ف ١: « بيوتا » ، وعند ابن أبى شيبة : « الموت » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٢٦، وابن جرير ١٤/ ٦١٦.

(٣) ابن جرير ١٤/ ٦١٦، والحاكم ٢/ ٣٦٢.

(٤) أبو الشيخ (٤٥٩) ط. دار العاصمة بتحقيق رضا الله المباركفورى .

(٥) ابن جرير ١٤/ ٦١٦، ٦١٧.

(٦) فى م : « يحركون رءوسهم » .

(٧) بعده فى م : « برسول الله ﷺ » .

والأثر عند ابن جرير ١٤/ ٦٢٠، ٦٢١ .

(٨) بعده فى م : « قول » .

الشاعرَ وهو يقولُ :

/أَتُنْغِضُ لى يومَ الفِجَارِ[1] وقد تَرَى خُيُولًا عَلَيْها كالأُسُودِ ضَوَارِيا[2] ١٨٨/٤

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ﴾ . قال : الإعادةُ .

قولُه تعالى : ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ﴾ . قال : بأمرِه[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ﴾ . قال : يخرُجون مِن قبورِهم وهم يقولون : سبحانَك اللهمَّ وبحمدِك .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ﴾ . أى : بمعرفتِه وطاعتِه ، ﴿وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . أى : فى الدنيا ؛ تحاقَرَتِ الدنيا[4] فى أنفسِهم ، وقَلَّتْ حينَ عايَنوا يومَ القيامةِ[5] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو يَعْلَى ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عمرَ قال : قال

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م ، ومصدر التخريج : « الفخار » .

(٢) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٨٦.

(٣) ابن جرير ١٤/ ٦٢٢، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٤.

(٤) فى م : « الأعمار » .

(٥) ابن جرير ١٤/ ٦٢٢، ٦٢٣.

رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ليس على أهلِ لا إلهَ إلا اللَّهُ وَحْشَةٌ فى قبورِهم ولا فى مَنْشَرِهم ، وكأنى بأهلِ لا إلهَ إلا اللَّهُ يَنْفُضُون الترابَ عن رُءُوسِهم ويقولون : الحمدُ للَّهِ الذى أذهَب عَنَّا الحَزَنَ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ليس على أهلِ لا إلهَ إلا اللَّهُ وَحْشةٌ عندَ الموتِ ولا فى القبورِ ، ولا فى الحشرِ ، كأنى بأهلِ لا إلهَ إلا اللَّهُ قد خرَجوا مِن قبورِهم يَنْفُضُون رُءُوسَهم مِن الترابِ ، يقولون : الحمدُ للَّهِ الذى أذهَب عنَّا الحَزَنَ » .

وأخرَج الخطيبُ فى « التاريخِ » عن موسى بنِ هارونَ الحَمَّالِ[(٢)] قال : حدَّثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ إبراهيمَ المَوْصِلىُّ قال : رأيتُ النبىَّ ﷺ فى النومِ فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، إن يحيى الحِمَّانىَّ[(٣)] حدَّثنا عن عبدِ الرحمنِ بنِ زيدِ بنِ أسلمَ ، عن أبيه ، عن ابنِ عمرَ ، عنك صلَّى اللَّهُ عليك ، أنك قلتَ : « ليس على أهلِ لا إلهَ إلا اللَّهُ وَحْشةٌ فى قبورِهم ولا فى مَنْشَرِهم ، وكأنى بأهلِ لا إلهَ إلا اللَّهُ يَنْفُضُون الترابَ عن رُءُوسِهم ، ويقولون : الحمدُ للَّهِ الذى أذهَب عَنَّا الحَزَنَ » . فقال : صَدَقَ الحِمَّانىُّ[(٤)] .

---

(١) الحكيم الترمذى ٣/ ١٩، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٥٣٧- والطبرانى فى الأوسط (٩٤٥٤، ٩٤٧٨) - وأبو يعلى - كما فى المطالب العالية (٣٧٣٩) - والبيهقى (١٠٠) . وقال الهيثمى : فى الرواية الأولى يحيى الحمانى ، وفى الأخرى مجاشع بن عمرو ، وكلاهما ضعيف . (مجمع الزوائد ١٠/ ٨٣) . وأورده ابن عدى فى الكامل ٢/ ٤٩٨، ٤/ ١٥٨٢، وابن الجوزى فى العلل المتناهية ٢/ ٤٣١، ٤٣٢، وينظر تخريج أحاديث إحياء علوم الدين (٨٨٠) .

(٢) فى ص : « الحمانى » ، وفى ف ١، ح ١: « اليمانى » .

(٣) فى ف ١: « الكنانى » ، وغير منقوطة فى ح ٢.

(٤) الخطيب ١/ ٢٦٦.

قولُه تعالى : ﴿وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ سيرينَ فى قولِه : ﴿وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ . قال : لا إلهَ إلا اللَّهُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ . قال : يَعْفُوا عن السيئةِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ . قال : لا يقولُ له مثلَ قولِه[(١)] ، يقولُ له : يَرْحَمُك اللَّهُ ، يغفرُ اللَّهُ لك[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : نَزْغُ الشيطانِ تَحْرِيشُه .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يُشِيرَنَّ[(٣)] أحدُكم على[(٤)] أخيه بالسلاحِ ، فإنه لا يَدْرِى أحدُكم لعل الشيطانَ[(٥)] يَنْزَغُ[(٦)] فى يدِه فيَقَعُ فى حفرةٍ مِن النارِ »[(٧)] .

---

(١) فى م : « ما يقول بل » .

(٢) ابن جرير ١٤/ ٦٢٣، ٦٢٤.

(٣) فى مصدرى التخريج : « يشير » . قال النووى : هكذا هو فى جميع النسخ : « لا يشير » . بالياء بعد الشين ، وهو صحيح ، وهو نهى بلفظ الخبر - وقد قدمنا أن هذا أبلغ من لفظ النهى . صحيح مسلم بشرح النووى ١٦/ ١٧٠، وينظر فتح البارى ١٣/ ٢٤.

(٤) فى الأصل ، ف ١، ح ١، ح ٢، م : « إلى » . وهذا لفظ مسلم ، والمثبت لفظ البخارى .

(٥) بعده فى الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١: « أن » .

(٦) فى ف ١: « ينزع » . والمثبت رواية للبخارى ، وقال النووى : ضبطناه بالعين المهملة ، وكذا نقله القاضى عن جميع روايات مسلم ، وكذا هو فى نسخ بلادنا ، ومعناه : يرمى فى يده ، ويحقق ضربته ورميته ، وروى فى غير مسلم - وهو رواية للبخارى - بالغين المعجمة ، وهو بمعنى الإغراء ، أى يحمل على تحقيق الضرب به ويزين ذلك . صحيح مسلم بشرح النووى ١٦/ ١٧٠، ١٧١، وينظر فتح البارى ١٣/ ٢٥.

(٧) فى ص ، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « نار » .

والحديث عند البخارى (٧٠٧٢) ، ومسلم (٢٦١٧) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ . قال : عادُوه ، فإنه يَحِقُّ على كلِّ مسلمٍ عَداوتُه ، وعَداوتُه أن تُعادِيَه بطاعةِ اللَّهِ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ﴾ . قال : فتُؤْمِنوا ، ﴿أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ﴾ فتَموتُوا على الشركِ كما أنتم[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ . قال : اتَّخَذ اللَّهُ إبراهيمَ خليلًا ، وكلَّم موسى تكليمًا ، وجعَل عيسى كمَثَلِ آدمَ ، خلَقه مِن ترابٍ ، ثم قال له : كُنْ . فيكون[(٣)] ، وهو عبدُ اللَّهِ ورسولُه مِن كلمةِ اللَّهِ ورُوحِه ، وآتَى سليمانَ مُلْكًا[(٤)] لا يَنْبَغِى لأحدٍ مِن بعدِه ، وآتَى داودَ زبورًا ، وغفَر لمحمدٍ ﷺ ما تقدَّم مِن ذنبِه وما تأخَّر[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ . قال : كلَّم اللَّهُ موسى ، وأرسَل محمدًا ﷺ إلى الناسِ

---

(١) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٠٣.

(٢) ابن جرير ١٤/ ٦٢٤، ٦٢٥.

(٣) فى م : « فكان » . والمثبت موافق لنسخ ابن جرير الخطية .

(٤) بعده فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « عظيما » .

(٥) ابن جرير ١٤/ ٦٢٥، ٦٢٦.

كافَّةً[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾. قال : كُنَّا نُحَدَّثُ أنه دعاءٌ عُلِّمه داودُ ، وتحميدٌ ، و[(٢)] تمجيدٌ للَّهِ عزَّ وجلَّ ، ليس فيه حلالٌ ولا حرامٌ ، ولا فرائضُ ولا حدودٌ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : الزَّبُورُ ثَناءٌ على اللَّهِ ، ودعاءٌ ، وتسبيحٌ[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن عبدِ الرحمنِ بنِ بُوذُويه[(٥)] قال : فى زَبُورِ آلِ داودَ ثلاثةُ أحرفٍ : طُوبَى [(٦)]لمن لم[(٦)] يَسْلُكْ سبيلَ الخَاطِئين[(٧)] ، وطُوبَى لمَن لم يأْتَمِرْ بأمرِ الظالمين ، وطُوبَى لمَن لم يُجالسِ البَطَّالِين[(٨)] .

وأخرَج أحمدُ عن وَهْبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : فى أولِ شىءٍ مِن مزاميرِ داودَ عليه السلامُ : طُوبَى لرجلٍ لا يَسْلُكُ طريقَ /الخَطَّائِين[(٩)] ، ولا[(١٠)] يُجالسُ البَطَّالِين ، ويَستقِيمُ على عبادةِ ربِّه عزَّ وجلَّ ، فمَثَلُه كمَثَلِ شجرةٍ نابتةٍ على ساقيةٍ ، لا يزالُ ١٨٩/٤

(١) ابن جرير ١٤/ ٦٢٦.

(٢) فى م : « أو » .

(٣) ابن جرير ١٤/ ٦٢٦.

(٤) ابن أبى حاتم ١١٨/٤ (٦٢٨١) .

(٥) فى النسخ : « مردوية » . وينظر تهذيب الكمال ١٧/ ٧، والتقريب ٢/ ٣٠٩، وقال الحافظ : بضم الموحدة وسكون الواو بعدها معجمة . ونص على ضبطه فى التاج (ب و ذ) بالفتح « بَوْذَوَيه » .

(٦ - ٦) فى م : « لرجل لا » .

(٧) فى م : « الخطائين » .

(٨) أحمد ص ٧٢.

(٩) فى ص ، ف ١، ف ٢، ح ٢: « الخاطئين » .

(١٠) فى م : « لم » .

فيها الماءُ ، يَفْضُلُ ثَمَرُها[١] فى زمانِ الثمارِ[٢] ، ولا تزالُ خضراءَ فى غيرِ زمانِ الثمارِ .

وأخرَج أحمدُ عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : قرأتُ فى بعضِ زَبُورِ داودَ عليه السلامُ : تَساقَطَت القُرَى وأُبْطِل ذكرُهم ، وأنا دائمُ[٣] الدهرِ ، مُسْتَعِدٌّ[٤] كُرْسِيَّ للقضاءِ .

وأخرَج أحمدُ عن وهبٍ قال : وجَدْتُ فى كتابِ داودَ عليه السلامُ أن اللَّهَ تبارك وتعالى يقولُ : بعِزَّتى وجَلالى إنه مَن أهانَ لى وليًّا ، فقد بارَزَنى بالمحاربةِ ، وما تَرَدَّدْتُ عن شىءٍ أُرِيدُ ، تَرَدُّدِى عن موتِ المؤمنِ ، قد علِمتُ أنه يَكْرَهُ الموتَ ولا بُدَّ له منه ، وأنا أكرَهُ أن أَسُوءَه . قال : وقرأتُ فى كتابٍ آخرَ أنَّ اللَّهَ تبارك وتعالى يقولُ : كفَانى لعبدى مالًا ، إذا كان عبدى فى طاعتى أعطيتُه قبلَ أن يَسْأَلَنى ، وأستجيبُ[٥] له مِن قبلِ أن يَدْعُوَنى ، فإنى أعلمُ بحاجتِه التى تَرْفُقُ[٦] به مِن نفسِه . قال : وقرأتُ فى كتابٍ آخرَ أن اللَّهَ عزَّ وجلَّ يقولُ : بعِزَّتى ، إنه مَن اعتَصَم بى وإن كادَتْه السماواتُ بمَن فيهن ، والأَرَضُون بمَن فيهن ، فإنى أجعَلُ له مِن بينِ ذلك مَخْرجًا ، ومَن لم يَعْتَصِمْ بى ، فإنى أقطَعُ يدَيه مِن أسبابِ السماءِ ،

---

(١) فى ف ١، ح ١: « تمرها » .

(٢) فى ف ١، ح ١: « التمام » .

(٣) فى ح ٢: « الدائم » .

(٤) فى ف ١، ح ١: « متعد » ، وفى م : « مقعد » .

(٥) فى ص ، ح ١، م : « استجبت » .

(٦) ترفق به : أى تنفعه وتصلح له . يقال : هذا أرفق بك . أى : أنفع . التاج (ر ف ق) .

وأَخْسِفُ به مِن تحتِ قدمَيه الأرضَ ، فأجعلُه فى الهواءِ ، ثم أَكِلُه إلى نفسِه .

وأخرَج أحمدُ عن وهبٍ قال : فى حكمةِ آلِ داودَ : حَقٌّ على العاقلِ ألَّا يشتَغِلَ عن أربعِ ساعاتٍ ؛ ساعةٍ يُناجِى فيها ربَّه ، وساعةٍ يحاسِبُ فيها نفسَه ، وساعةٍ يُفْضِى فيها إلى إخوانِه الذين يُخْبِرُونه بعُيُوبِه [٢٦١ظ] ويَصْدُقونه عن نفسِه ، وساعةٍ يُخَلِّى بينَ نفسِه وبينَ لَذَّاتِها فيما يَحِلُّ ويَجْمُلُ ، فإن هذه الساعاتِ عونٌ على هذه الساعاتِ وإجمامٌ للقلوبِ ، وحَقٌّ على العاقلِ أن يكونَ عارِفًا بزمانِه ، حافظًا للسانِه ، مُقْبِلًا على شأنِه ، وحَقٌّ على العاقلِ ألا يَظْعَنَ إلا فى إحدى ثلاثٍ ؛ زادٍ لمعادٍ[(١)] ، أو مَرَمَّةٍ[(٢)] لمعاشٍ[(٣)] ، أو لذةٍ فى غيرِ مُحَرَّمٍ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، عن خالدٍ الرَّبَعىِّ قال : وجَدْتُ فاتحةَ الزبورِ الذى يقالُ له : زَبورُ داودَ عليه السلامُ . أن رأسَ الحكمةِ خشيةُ الربِّ تعالى[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ عن أيوبَ الفِلَسْطينىِّ قال : مكتوبٌ فى مزاميرِ داودَ ، [(٥)]يا داودُ[(٥)] : تَدْرِى لمَن أغفِرُ له[(٦)] مِن عبادى[(٦)] ؟ قال : لمَن يا ربِّ ؟ قال : للذى إذا أذنَب ذنبًا ارتَعَدَت [(٧)]لذلك مَفاصِلُه[(٧)] ، فذلك الذى آمُرُ ملائكتى ألا تَكْتُبَ[(٨)] عليه

---

(١) فى الأصل : « لمعاده » .

(٢) المرمة : متاع البيت . اللسان (ر م م) .

(٣) فى الأصل : « لمعاشه » .

(٤) أحمد ص ٧٣.

(٥- ٥) فى م : « عليه السلام » .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧ - ٧) فى ف ٢، ح ٢: « فرائصه » . وفى حاشية ح٢ « مفاصله » .

(٨) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢، م : « يكتبوا » ، وفى ح ١، ف ١: « أكتب » .

ذلك الذنبَ[(١)] .

وأخرَج أحمدُ عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : مكتوبٌ فى الزبورِ : بَطَلت الأمانةُ والرجلُ مع صاحبِه بشَفَتَين مُخْتلِفتَين ، يُهْلِكُ اللَّه عزَّ وجلَّ كلَّ ذى شَفَتَين مُخْتلِفتَين . قال : ومكتوبٌ فى الزبورِ : بنارِ المنافقِ تحترِقُ المدينةُ .

وأخرَج أحمدُ عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : فى الزبورِ مكتوبٌ ، وهو أوَّلُ الزبورِ : طُوبَى لمَن لم يَسْلُكْ سبيلَ الآثمِين[(٢)] ، ولم يُجالِسِ الخاطِئين[(٣)] ، ولم يَقُمْ[(٤)] فى همِّ المُسْتَهْزِئين ، ولكنَّ همَّه سنةُ اللَّهِ عزَّ وجلَّ ، وإيَّاها يتعلَّمُ بالليلِ والنهارِ ، مَثَلُه مَثَلُ شجرةٍ تَنْبُتُ[(٥)] على شَطٍّ ، تُؤْتِى ثَمَرتَها[(٦)] فى حينِها ، ولا يتناثَرُ مِن ورقِها شىءٌ ، وكلُّ [(٧)]عملِه بأَمْرٍ[(٧)] ، ليس ذلك [(٨)]مِثْلَ عملِ[(٨)] المنافقين .

وأخرَج أحمدُ عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : قرأتُ فى الزبورِ : بكِبْرِ المنافقِ يحترِقُ المسكينُ .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن وَهْبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : قرأتُ فى آخرِ زبورِ داودَ ثلاثينَ سطرًا : يا داودُ ، هل تَدْرِى أىَّ المؤمنين أحبُّ إلىَّ أن

---

(١) أحمد ص ٧٣.

(٢) فى ص ، ف ٢، ح ١: « الآثمة » ، وفى ر ٢، ح ٢: « الأشمة » . وفى م : « الأئمة » .

(٣) فى ص ، ح ٢، م : « الخطائين » .

(٤) فى م : « يفىء » .

(٥) سقط من : ص ، ف ١، ف ٢.

(٦) فى ص ، ف ١، ف ٢، ح ١، ح ٢: « ثمرها » .

(٧ - ٧) فى ص ، ف ١، ف ٢، ح ١: « عمله تام » ، وفى م : « عمل بامرى » .

(٨ - ٨) فى ف ٢: « كعمل » .

أُطِيلَ حياتَه ؟ الذى إذا قال : لا إلهَ إلا اللَّهُ . اقْشَعرَّ جلدُه ، فإنى أكرهُ لذلك الموتَ ، كما تَكْرَهُ الوالدةُ لولدِها[1] ، ولابُدَّ له منه ، إنى[2] أريدُ أن أَسُرَّه فى دارٍ سوى هذه الدارِ ، فإن نعيمَها بلاءٌ ، ورخاءَها[3] شدةٌ ، فيها عدوٌّ لا يَأْلوهم خَبالًا ، يَجْرِى منهم مَجْرَى الدمِ ، مِن أجلِ ذلك عَجَّلْتُ أوليائى إلى الجنةِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مالكِ بنِ مِغْوَلٍ قال : فى زَبورِ داودَ مكتوبٌ : إنى أنا اللَّهُ لا إلهَ إلا أنا ، مَلِكُ الملوكِ ، قلوبُ الملوكِ بيدى ، فأَيُّما قومٍ كانوا على طاعةٍ جعَلْتُ الملوكَ عليهم رحمةً ، وأَيُّما قومٍ كانوا على معصيةٍ جعَلتُ الملوكَ عليهم نِقْمةً ، لا تَشْغَلوا أنفسَكم بسبِّ[4] الملوكِ ، ولا تتوبوا إليهم ، تُوبوا إلىَّ أَعْطِفْ قلوبَهم عليكم[5] .

قولُه تعالى : ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ﴾ الآيتين .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفِرْيابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾ . قال : كان نَفَرٌ مِن الإنسِ يعبُدون نَفَرًا مِن الجنِّ ، فأسلَم النفرُ مِن الجنِّ ، وتمسَّك

---

(١) بعده فى ح ١ : « الموت » .

(٢) فى الأصل : « و » .

(٣) فى الأصل ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ٢ : « رخاؤها » .

(٤) فى ص ، ف ٢ ، ح ٢ ، ح ١ : « بسبب » .

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٨٧ ، ٢٠٣ .

الإنسيُّون بعبادتِهم، فأنزَل اللَّهُ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ﴾. كلاهما بالياءِ[(١)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ مَرْدُويَه، وأبو نعيمٍ، والبيهقيُّ، معًا في «الدلائلِ»، عن ابنِ مسعودٍ قال: نزَلت هذه الآيةُ في نفرٍ مِن العربِ كانوا يعبُدون نفرًا مِن الجنِّ، فأسلَم[(٢)] الجِنِّيُّون، والنفرُ مِن العربِ لا يَشْعُرون بذلك[(٣)].

٤/١٩٠ وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ /مسعودٍ قال: كان قبائلُ مِن العربِ يعبُدون صِنْفًا مِن الملائكةِ يقالُ لهم: الجِنُّ. ويقولون: هم بناتُ اللَّهِ. فأنزَل اللَّهُ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ﴾ الآية[(٤)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبي حاتمٍ، وابنُ مَرْدُويَه، عن ابنِ عباسٍ في الآيةِ قال: كان أهلُ الشركِ يعبُدون الملائكةَ والمسيحَ وعُزَيرًا[(٥)].

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، وابنُ مَرْدُويَه، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿فَلَا يَمۡلِكُونَ كَشۡفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمۡ﴾. قال: عيسى وأُمُّه وعُزَيرٌ[(٦)].

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٣٧٩، ٣٨٠، والبخاري (٤٧١٤، ٤٧١٥)، والنسائي في الكبرى (١١٢٨٧-١١٢٨٩)، وابن جرير ١٤/ ٦٢٧- ٦٢٩، والطبراني (٩٠٧٧)، والحاكم ٢/ ٣٦٢، وأبو نعيم (٢٥٠، ٢٥١).

(٢) بعده في ر ٢: «النفر».

(٣) ابن جرير ١٤/ ٦٢٨، ٦٢٩، وأبو نعيم (٢٥٠، ٢٥١).

(٤) ابن جرير ١٤/ ٦٣٠.

(٥) في الأصل، ص، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١: «عزير».
والأثر عند ابن جرير ١٤/ ٦٢٧.

(٦) ابن جرير ١٤/ ٦٣١.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ﴾ . قال : هم عيسى وعزيرٌ والشمسُ والقمرُ[(١)] .

وأخرَج الترمذىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، واللفظُ له ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « سلُوا اللَّهَ لىَ الوسيلةَ » . قالوا : وما الوسيلةُ ؟ قال : « القُرْبُ مِن اللَّهِ » . ثم قرأ : « ﴿يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ﴾ »[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِن مِّن قَرۡيَةٍ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِن مِّن قَرۡيَةٍ إِلَّا نَحۡنُ مُهۡلِكُوهَا قَبۡلَ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ . قال : مُبيدُوها أو مُعَذِّبوها . قال : بالقَتْلِ والبلاءِ ، كلُّ قريةٍ فى الأرضِ سيُصِيبُها بعضُ هذا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ سِماكِ بنِ حربٍ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : إذا ظهَر الزِّنى والرِّبا فى أهلِ[(٤)] قريةٍ ، أذِن اللَّهُ فى هَلاكِها[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن إبراهيمَ التَّيْمىِّ فى قولِه : ﴿كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَسۡطُورٗا﴾ . قال : فى اللَّوحِ المحفوظِ .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرۡسِلَ بِٱلۡأٓيَٰتِ﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ ، والبزارُ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ،

---

(١) ابن جرير ١٤/٦٣١ .

(٢) الترمذى (٣٦١٢) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٨٥٧) .

(٣) ابن جرير ١٤/ ٦٣٣.

(٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ١٤/ ٦٣٤.

والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : سأل أهلُ مكةَ النبيَّ ﷺ أن يجعلَ لهم الصَّفَا ذَهَبًا ، وأن يُنَحِّىَ عنهم الجبالَ فَيَزْرَعُوا[(١)] ، فقيل له : إن شئتَ أن تَسْتأْنِىَ[(٢)] بهم ، وإن شئتَ أن نُؤْتِيَهم[(٣)] الذى سألوا ، فإن كفَروا أُهْلِكوا كما أُهْلِكت مَن قبلَهم مِن الأممِ . قال : « لا ، بل أَسْتَأْنِى بهم » . فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْآيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ﴾[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قالت قريشٌ للنبيِّ ﷺ : ادْعُ لنا ربَّك أن يجعلَ لنا الصَّفَا ذَهَبًا ونؤمِنَ لك . قال : « وتفعَلون ؟ » . قالوا : نعم . فدعا ، فأتاه جبريلُ فقال : إن ربَّك [(٥)]يَقْرأُ عليك[(٥)] السلامَ ، ويقولُ لك : إن شئتَ أَصْبَح الصَّفَا لهم ذَهَبًا ، فمَن كفَر منهم بعدَ ذلك عذَّبْتُه عذابًا لا أُعَذِّبُه أحدًا مِن العالمين ، وإن شئتَ فَتَحْتُ لهم بابَ التوبةِ والرحمةِ . قال : « بل[(٦)] بابُ التوبةِ والرحمةِ »[(٧)] .

---

(١) فى الأصل : « فتزرعوا » ، وفى ص : « فيردعوا » ، وفى ف ١ ، ح ١ : « فيزدرعوا » ، وفى م : « تزرعون » .

(٢) فى ف ١ : « يستأنى » ، وفى ف ٢ ، م : « تتأنى » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ : « تؤتيهم » ، وفى ر ٢ : « نعطيهم » .

(٤) أحمد ٤/١٧٣ (٢٣٣٣) ، والبزار (٢٢٢٤- ٢٢٢٦- كشف) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٩٠) ، وابن جرير ١٤/ ٦٣٥ ، والطبرانى (١٢٧٣٦) ، والحاكم ٢/٣٦٢ ، والبيهقى ٢/ ٢٧١ ، ٢٧٢ ، والضياء ١٠/ ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ (٧١ ، ٧٢) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٥ - ٥) فى م : « يقرئك » .

(٦) سقط من : م .

(٧) أحمد ٤/٦٠ (٢١٦٦) ، والبيهقى ٢/ ٢٧٢ . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط مسلم .

وأخرَج البيهقيُّ فى « الدلائلِ » عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : قال الناسُ لرسولِ اللَّهِ ﷺ : لو جئتَنا بآيةٍ كما جاء بها صالحٌ والنبيون . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن شئتُم دَعَوْتُ اللَّهَ فأنزَلها عليكم ، فإن عصَيتُم هَلَكْتُم » . فقالوا : لا نُريدُها[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : قال أهلُ مكةَ لنبيِّ اللَّهِ ﷺ : إن كان ما تقولُ حقًّا ، ويَسُرُّك أن نؤمنَ ، فحَوِّلْ لنا الصَّفَا ذَهَبًا . فأتاه جبريلُ فقال : إن شئتَ كان الذى سألَك قومُك ، ولكنه إن كان ، ثم لم يؤمِنوا ، لم يُناظَروا[(٢)] ، وإن شئتَ اسْتأْنَيْتَ بقومِك . قال : « بل أَسْتأنى بقومى » . فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْآيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ﴾ الآية . وأنزَل اللَّهُ : ﴿مَآ ءَامَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ﴾[(٣)] [الأنبياء : ٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْآيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ﴾ . قال : رحمةً لكم أيَّتُها الأمةُ ؛ إنَّا لو أَرْسَلنا بالآياتِ فكَذَّبْتُم بها ، أصابكم ما أصاب مَن قبلَكم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : لم تُؤْتَ قريةٌ بآيةٍ فكَذَّبوا بها إلا عُذِّبوا . وفى قولِه : ﴿وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً﴾ . قال : آيةً[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه :

---

(١) البيهقى ٢/ ٢٧٣.

(٢) فى م : « ينظروا » .

(٣) ابن جرير ١٤/ ٦٣٦.

(٤) ابن جرير ١٤/ ٦٣٧، ٦٣٨. والشطر الأول منه من قول ابن جريج .

﴿وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْآيَـٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ . قال : الموتُ[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ أبى الدنيا فى « ذكرِ الموتِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْآيَـٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ . قال : هو[(٢)] الموتُ الذَّرِيعُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى « البعثِ » عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْآيَـٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ . قال : الموتُ مِن ذلك[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْآيَـٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ . قال : إن اللَّهَ يخوِّفُ الناسَ بما شاء مِن آياتِه لعلهم يُعْتِبون[(٥)] ، أو يَذَّكَّرون ، أو يَرْجِعون . ذُكِر لنا أن الكوفةَ رجَفَتْ[(٦)] على عهدِ ابنِ مسعودٍ فقال : يأيُّها الناسُ ، إن ربَّكم يَسْتعتِبُكم فأعْتِبوه[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ

---

(١) أبو الشيخ (٤٦٢) .

(٢) سقط من : م .

(٣) الذريع : أى السريع . النهاية ٢/ ١٥٨.

والأثر عند أحمد ص ٢٦٧، ٢٦٨، وابن جرير ١٤/ ٦٣٨، ٦٣٩.

(٤) ابن أبى داود (٤) عن قتادة ، عن جابر بن زيد بنحوه .

(٥) فى الأصل ، ف ٢، ونسخة من مصدر التخريج : « يعتبرون » . والعتبى : الرجوع عن الذنب والإساءة . النهاية ٣/ ١٧٥.

(٦) فى ص ، ف ٢، ر ٢، ح ١: « رجعت » .

(٧) ابن جرير ١٤/ ٦٣٨.

فى قولِه : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِۚ﴾ . قال : /عصمك مِن ١٩١/٤
الناسِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِۚ﴾ . قال : فهم فى قبضتِه[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِۚ﴾ . قال : أحاط بهم ، فهو مانعُك منهم[(٣)] وعاصمُك حتى تبلِّغَ رسالتَه[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ . قال : هى رُؤْيا عينٍ ، أُرِيَها رسولُ اللَّهِ ﷺ ليلةَ أُسرِىَ به إلى بيتِ المقدسِ ، وليست برؤْيا منامٍ ، ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِۚ﴾ . قال : هى شجرةُ الزقومِ[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ١٤/ ٦٣٩.

(٢) ابن جرير ١٤/ ٦٤٠.

(٣) فى ف١ ، ف٢ ، ح١ : « عنهم » .

(٤) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ : « رسالاته » .

والأثر عند عبد الرزاق ١/ ٣٨٠ ، وابن جرير ١٤/ ٦٤٠ .

(٥) عبد الرزاق ١/ ٣٨٠ ، وأحمد ٣/ ٣٩٦ ، ٥/ ٤٥٠ (١٩١٦ ، ٣٥٠٠) ، والبخارى (٣٨٨٨ ، ٤٧١٦ ، ٦٦١٣) ، والترمذى (٣١٣٤) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٩٢) ، وابن جرير ١٤/ ٦٤١ ، والطبرانى (١١٦٤١) ، والحاكم ٢/ ٣٦٢ ، والبيهقى ٢/ ٣٦٥ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ﴾ . قال : ما أُرِى فى طريقِه إلى بيتِ المقدسِ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأبو يعلى ، وابنُ عساكرَ ، عن أمِّ هانئٍ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ لما أُسْرى به أصبَح يحدِّثُ نفرًا مِن قريشٍ وهم يَستهزئون به ، فطلَبوا منه آيةً ، فوصَف لهم بيتَ المقدسِ ، وذكَر لهم قصةَ العيرِ ، فقال[1] الوليدُ بنُ المغيرةِ : هذا ساحرٌ . فأنزَل اللَّهُ تعالى : ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ [3]لما أُسرِى به[3] أصبَح يحدِّثُ بذلك ، فكذَّب به أناسٌ ، فأنزَل اللَّهُ فى من ارتدَّ : ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : هو ما رأى فى بيتِ المقدسِ ليلةَ أُسرِى به[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ . يقولُ : أراه اللَّهُ من الآياتِ والعبرِ[6] فى مسيرِه إلى[7] بيتِ المقدسِ . ذُكِر لنا أنَّ ناسًا ارتدُّوا بعدَ إسلامِهم حينَ حدَّثهم رسولُ اللَّهِ ﷺ

---

(١) بعده فى ص ، ف٢ : « لهم » .

(٢) ابن سعد ١/٢١٣ - ٢١٥ ، وأبو يعلى - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٣٩ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن إسحاق (١/٣٩٩ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ١٤/٦٤٢ .

(٥) ابن جرير ١٤/٦٤٣ .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف٢ : « العير » .

(٧) ليس فى : الأصل ، ر٢ ، ح٢ .

بمسيرِه[١] ، أنكَروا ذلك وكذَّبوا به وعَجِبوا منه ، وقالوا : تحدِّثُنا أنك سِرْتَ مسيرةَ شهرين فى ليلةٍ واحدةٍ[٢] !

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سهلِ بنِ سعدٍ قال : رأى رسولُ اللَّهِ ﷺ بنى فلانٍ يَنْزُون على منبرِه نزوَ القِرَدةِ ، فساءه ذلك ، فما استَجْمَع ضاحكًا حتى مات ، وأنزَل اللَّهُ : ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عمرٍو[٤] ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « رأيتُ ولدَ الحكمِ بنِ أبى العاصى على المنابرِ كأنهم القِردةُ » . فأنزَل اللَّهُ فى ذلك : ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ﴾ . يعنى الحكَمَ وولدَه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن يَعْلَى بنِ مرَّةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أُرِيتُ بنى أميةَ على منابرِ الأرضِ ، وسيملِكونكم[٥] ، فتَجِدونهم أربابَ سَوءٍ » . واهتمَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ لذلك ؛ فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن الحسينِ[٦] بنِ علىٍّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ أصْبَح وهو

---

(١) فى الأصل : « بسيره » .

(٢) ابن جرير ١٤/٦٤٣ .

(٣) ابن جرير ١٤/٦٤٦ . وقال ابن كثير : وهذا السند ضعيف جدًّا ، فإن محمد بن الحسن بن زبالة متروك ، وشيخه أيضا ضعيف بالكلية . تفسير ابن كثير ٥/٩٠ .

(٤) فى ح٢ : « عمر » .

(٥) فى ص ، م : « سيتملكونكم » ، وفى ح١ ، ف١ : « يستملكونكم » .

(٦) فى ح١ : « الحسن » .

مهمومٌ ، فقيل : مالك يا رسولَ اللَّهِ ؟ فقال : « إنى أُرِيتُ[(١)] فى المنامِ كأن بنى أميةَ يتعاوَرُون[(٢)] مِنبرى هذا » . فقيل : يا رسولَ اللَّهِ ، لا تَهْتمَّ ؛ فإنها دنيا تنالُهم . فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : رأى النبىُّ ﷺ بنى أميةَ على المنابرِ[(٣)] فساءه ذلك ، فأوحى اللَّهُ إليه : إنما هى دنيا أُعطُوها . فقرَّتْ عينُه ، [٢٦٢و] وهى قولُه : ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ . يعنى بلاءً للناسِ[(٤)] .

وأخرَج[(٥)] ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ ، أنها قالت لمروانَ بنِ الحكمِ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ لأبيك وجدِّك : « إنكم الشجرةُ الملعونةُ فى القرآنِ » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا﴾ الآية . قال : إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ أُرِى أنه دخَل مكةَ هو وأصحابُه ، وهو[(٦)] يومَئذٍ بالمدينةِ ، فسار إلى مكةَ قبلَ الأجلِ ، فردَّه المشركون ، فقال أُناسٌ : قد رُدَّ ، وقد[(٧)] كان حدَّثنا أنه سيدْخُلُها . فكانت رجعتُه فتنتَهم[(٨)] .

---

(١) فى ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « رأيت » .

(٢) يتعاورون : أى يختلفون ويتناوبون ، كلما مضى واحد خلفه آخر . النهاية ٣/٣٢٠ .

(٣) فى ص ، ف٢ : « المنبر » .

(٤) البيهقى ٦/٥٠٩ ، وابن عساكر ٥٧/٣٤١ .

(٥) بعده فى ف١ : « ابن جرير و » .

(٦) فى الأصل : « هم » .

(٧) سقط من : ف٢ ، ر٢ ، م .

(٨) ابن جرير ١٤/٦٤٥ ، ٦٤٦ .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال أبو جهلٍ لما ذكَر رسولُ اللَّهِ ﷺ شجرةَ الزقومِ تخويفًا لهم : يا معشرَ قريشٍ ، هل تَدْرون ما شجرةُ الزقومِ التى يخوِّفُكم بها[(١)] محمدٌ ؟ قالوا : لا . قال : عجوةٌ يثربَ بالزُّبْدِ ، واللَّهِ لئن[(٢)] استمْكَنَّا منها لنَتَزَقَّمَنَّها[(٢)] تزقُّمًا. فأنزَل اللَّهُ : ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ﴾ [الدخان : ٤٣ ، ٤٤] . وأنزَل اللَّهُ : ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾ الآية[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه[(٤)] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾ . قال : هى شجرةُ/ الزقومِ ، خُوِّفوا بها ، فقال أبو جهلٍ : ١٩٢/٤
أيخوِّفُنى ابنُ أبى كبشةَ بشجرةِ الزقومِ ؟ ثم دعا بتمرٍ وزُبْدٍ فجعَل يقولُ : زَقِّمونى . فأنزَل اللَّهُ تعالى : ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ [الصافات : ٦٥] ، وأنزَل : ﴿وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَٰنًا كَبِيرًا﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ﴾ . قال : ملعونةٌ[(٦)] لأنه قال[(٦)] : ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾. [(٧)] والشياطينُ[(٧)] ملعونون .

---

(١) فى الأصل : « بنا » .

(٢ - ٢) فى ف٢ ، ر٢ : « استمسكنا منها لنزقمنعها » ، وفى ح٢ : « استمسكنا لتتزقمنعها » .

(٣) ابن إسحاق (٣٦٢/١ - سيرة ابن هشام) ، والبيهقى (٥٩٨) .

(٤) فى م : « المنذر » .

(٥) ابن جرير ٦٤٨/١٤ .

(٦ - ٦) فى م : « لأن » .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف٢ ، ر٢ ، ح٢ . وفى م : « وهم » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَنُخَوِّفُهُمْ﴾ . قال : أبو جهلٍ ، بشجرةِ الزقومِ ، ﴿فَمَا يَزِيدُهُمْ﴾ . قال : فما يزيدُ أبا جهلٍ ﴿إِلَّا طُغْيَـٰنًا كَبِيرًا﴾ .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى الآيةِ قال : حسَد إبليسُ آدمَ على ما أعطاه اللَّهُ مِن الكرامةِ وقال : أنا ناريٌّ ، وهذا طينيٌّ . فكان بَدْءَ الذنوبِ الكبرُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قال إبليسُ : إن آدمَ خُلِق مِن ترابٍ ومن طينٍ ، خُلِق ضعيفًا ، وإنى خُلِقْتُ مِن نارٍ ، والنارُ تَحرِقُ كلَّ شىءٍ ، ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا﴾ فصدَّق ظنَّه عليهم .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ﴾ . قال : لأسْتَولِيَنَّ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ﴾ . قال : لأحْتوِينَّهم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ﴾ . قال[(٤)] : لأُضِلَّنَّهم[(٣)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ١/٨٤ (٣٦٤) .

(٢) ابن جرير ١٤/٦٥٥ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٢٤ .

(٣) ابن جرير ١٤/٦٥٥ .

(٤) سقط من : ر٢ . وفى ح٢ ، م : « يقول » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿جَزَآءً مَّوْفُورًا﴾ . قال : وافرًا[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا﴾ . قال : يُوفَّرُ عذابُها للكافرِ[2] فلا يُدَّخَرُ عنهم منها شىءٌ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ﴾ . قال : صوتُه كلُّ داعٍ دعا إلى معصيةِ اللَّهِ ، ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ﴾ . قال : كلُّ راكبٍ فى معصيةِ اللَّهِ ، [3]﴿وَرَجِلِكَ﴾ . قال : كلُّ راجلٍ فى معصيةِ اللَّهِ[3] ، [4]﴿وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ﴾ . قال : كلُّ مالٍ فى معصيةِ اللَّهِ[4] ، ﴿وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾ . قال : ما قتَلوا مِن أولادِهم ، وأتَوا فيهم الحرامَ[5] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، [6]عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾[6] . قال : كلُّ خيلٍ تسيرُ فى معصيةِ اللَّهِ ، [6]وكلُّ رَجِلٍ مشَى[7] فى معصيةِ اللَّهِ[6] ، وكلُّ مالٍ أُخِذ بغيرِ حقِّه ، وكلُّ ولدِ زِنًى .

---

(١) ابن جرير ١٤/٦٥٦ .

(٢) فى ح١ ، ح٢ ، ف١ : « للكافرين » .

(٣ - ٣) سقط من : ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م .

(٤ - ٤) سقط من : ف١ ، ح١ .

(٥) ابن جرير ١٤/٦٥٧ ، ٦٥٩ ، ٦٦١ .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧) فى ر٢ ، ح١ ، م : « يمشى » ، وفى ف١ : « تمشى » .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى « ذمِّ الملاهى » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ﴾ . قال : استَنْزِلْ من استطعْتَ منهم بالغناءِ والمزاميرِ واللهوِ والباطلِ ، ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ . قال : كلُّ راكبٍ وماشٍ فى معاصى اللَّهِ ، ﴿وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾ . قال : كلُّ مالٍ أخَذوا[1] بغيرِ طاعةِ اللَّهِ ، وأنْفقوا[2] فى غيرِ حقِّه ، والأولادُ أولادُ الزنى[3] .

[4]وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾ . قال : الأموالُ ما كانوا يُحرِّمون مِن أنعامِهم ، والأولادُ أولادُ الزنى[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [5]وابنُ مَرْدُويَه[5] ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : مشاركتُه[6] فى الأموالِ أن جعَلوا البحيرةَ والسائبةَ والوصيلةَ لغيرِ اللَّهِ ، ومشاركتُه إيَّاهم فى الأولادِ سمَّوا عبدَ الحارثِ ، وعبدَ شمسٍ[7] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ رفَعه قال : « قال إبليسُ : يا ربِّ ، إنك لعنْتَنى وأخرَجْتَنى مِن الجنةِ مِن أجلِ آدمَ ، وإنى لا أستطيعُه إلا بك . قال : فأنت المسلَّطُ .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، م : « أخذ » .

(٢) فى م : « وانفق » .

(٣) ابن أبى الدنيا (٧٣) ، وابن جرير ١٤/٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن جرير ١٤/٦٦٢ ، ٦٦٣ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ر٢ ، ح٢ .

(٦) فى ح١ : « مشاركتهم » .

(٧) ابن جرير ١٤/٦٦٢ ، ٦٦٥ .

قال : أى ربِّ ، زِدْنى . قال : ﴿ أَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾ » .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن ثابتٍ قال : بلَغنا أن إبليسَ قال : يا ربِّ ، إنك خلقتَ آدمَ وجعلتَ بينى وبينه عداوةً ، فسلِّطْنى . قال : صدورُهم مساكنُ لك . قال : ربِّ ، زِدْنى . قال : لا يولدُ لآدمَ ولدٌ إلا وُلِد لك عشَرةٌ . قال : ربِّ ، زِدْنى . قال : تَجْرِى منهم مَجْرَى الدمِ . قال : ربِّ ، زِدْنى . قال : ﴿ أَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾ . فشكا آدمُ إبليسَ إلى ربِّه . فقال : يا ربِّ ، إنك خلقتَ إبليسَ وجعلتَ بينى وبينَه عداوةً وبغضًا ، وسلَّطْتَه علىَّ ، وأنا لا أُطِيقُه إلا بك . قال : لا يُولدُ لك ولدٌ إلا وكَّلْتُ به ملكين يحفظانه مِن قرناءِ السوءِ . قال : ربِّ ، زِدْنى . قال : الحسنةُ بعشرةِ أمثالِها . قال : ربِّ ، زِدْنى . قال : لا أحجُبُ عن (١أحدٍ مِن١) ولدِك التوبةَ ما لم يُغَرْغِرْ(٢) .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ عِبَادِى﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ﴾ . قال : عبادى الذين قضيتُ لهم بالجنةِ ، ليس لك عليهم أن يُذْنِبوا ذنبًا ، إلا أَغْفِرُه(٣) لهم .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ .

(٢) البيهقى (٧٠٧١) ، وابن عساكر ٤٣٩/٧ .

(٣) فى ر٢ ، م : « أغفر » .

قولُه تعالى : ﴿رَّبُّكُمُ ٱلَّذِى يُزْجِى لَكُمُ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يُزْجِى﴾ . قال : يُجْرِى[(١)] .

١٩٣/٤ وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، /وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ[(٢)] فى قولِه : ﴿يُزْجِى لَكُمُ ٱلْفُلْكَ﴾ . قال : يُسيِّرُها فى البحرِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ الخراسانىِّ قال : ﴿ٱلْفُلْكَ﴾ : السفنَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الأوزاعىِّ فى قولِه : ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ . قال : نزَلت فى المشركين .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ . قال : مطرَ الحجارةِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ . قال : حجارةً مِن السماءِ ، ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ وَكِيلًا﴾ . أى : منعةً ولا ناصرًا ، ﴿أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ ، [(٤)]أى : مرَّةً أخرى[(٤)] فى البحرِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ

---

(١) ابن جرير ٦٦٧/١٤ ، وابن أبى حاتم ٢٦١٧/٨ (١٤٧٠٥) .

(٢) فى م : « عطاء الخراسانى » .

(٣) عبد الرزاق ٣٨٢/١ ، وابن جرير ٦٦٧/١٤ .

(٤ - ٤) سقط من : ر٢ ، ح٢ .

(٥) ابن جرير ٦٦٩/١٤ - ٦٧١ .

قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ﴾[١] . قال : التى تُغْرِقُ[٢] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ[٣] ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو[٤] قال : القاصفُ والعاصفُ فى البحرِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَاصِفًا﴾. قال : عاصفًا . وفى قولِه : ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُواْ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا﴾ . قال : نصيرًا[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿تَبِيعًا﴾ . قال : ثائرًا[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[٧] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُواْ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا﴾ . قال : لا يَتْبعُنا أحدٌ بشىءٍ مِن ذلك[٦] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ﴾ الآية .

أخرَج الطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، والخطيبُ فى « تاريخِه » ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو[٨] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما مِن شىءٍ أكرمَ على اللَّهِ

---

(١) بعده فى الأصل : « فيغرقكم » .

(٢) فى ف١ ، ف٢ ، فتح البارى : « تفرق » .
والأثر عند ابن جرير ٦٧١/١٤ . وينظر فتح البارى ٣٠٠/٦ .

(٣) بعده فى ح١ : « وابن أبى حاتم » .

(٤) فى ح٢ ، م : « عمر » .

(٥) ابن جرير ٦٧١/١٤ ، ٦٧٢ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢٤/٢ ، وفيه : نظيرًا .

(٦) ابن جرير ٦٧٢/١٤ .

(٧) بعده فى م : « وابن المنذر » .

(٨) فى م : « عمر » .

يومَ القيامةِ مِن بنى آدمَ » . قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، ولا الملائكةُ[(١)] ؟! قال : « ولا الملائكةُ ، الملائكةُ مجبورون[(٢)] بمنزلةِ الشمسِ والقمرِ »[(٣)] .

وأخرَجه البيهقىُّ مِن وجهٍ آخرَ عن ابنِ عمرٍو[(٤)] موقوفًا ، وقال : هو الصحيحُ[(٥)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن أبى هريرةَ قال : المؤمنُ أكرمُ على اللَّهِ مِن ملائكتِه[(٦)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ عمرٍو[(٧)] ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إن الملائكةَ قالت : يا ربِّ ، أعطيتَ بنى آدمَ الدنيا يأكلون فيها ، ويشربون ، ويَلْبسون ، ونحنُ نُسبِّحُ بحمدِك ولا نأكلُ ، ولا نشربُ ، ولا نلهو ، فكما جعلتَ لهم الدنيا فاجعَلْ لنا الآخرةَ . قال : لا أجعلُ صالحَ ذريةِ مَن خلقتُ بيدَىَّ كمن قلتُ له : كن . فكان »[(٨)] .

---

(١) بعده فى م : « المقربون » .

(٢) فى الأصل : « مخيرون » .

(٣) الطبرانى - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٩٥ - والبيهقى (١٥٣) ، والخطيب ٤/٤٥ . وقال البيهقى : تفرد به عبيد الله بن تمام ، قال البخارى : عنده عجائب . وقال الزيلعى فى تخريج أحاديث الكشاف : ذكره الدارقطنى فى علله وقال : عبيد الله بن تمام يروى أحاديث مقلوبة وهو ضعيف . وقال ابن كثير : حديث غريب جدًّا . تخريج أحاديث الكشاف ٢/٢٧٩ ، تفسير ابن كثير ٥/٩٥.

(٤) فى الأصل ، ح١ ، م : « عمر » .

(٥) البيهقى (١٥٤) .

(٦) البيهقى (١٥٢) .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ : « عمر » ، وكذا أورده الزيلعى فى تخريج أحاديث الكشاف ٢/٢٧٦ ، ٢٧٧ من طريق الطبرانى من حديث ابن عمر ، وينظر العلل المتناهية ١/٣٦ .

(٨) الطبرانى فى الكبير - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٩٥ - والأوسط (٦١٧٣) . وقال الهيثمى : =

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ ، مثلَه[(١)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ عروةَ بنِ رُوَيْمٍ ، قال : حدَّثنى أنسُ بنُ مالكٍ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « إن الملائكةَ قالوا : ربَّنا خلقْتَنا وخلقتَ بنى آدمَ ، فجعَلْتَهم يأكلون الطعامَ ، ويشربون الشرابَ ، ويَلْبَسون الثيابَ ، [(٢)]ويأتون النساءَ[(٢)] ، ويَرْكبون الدوابَّ ، وينامون ويَسْتريحون ، ولم تَجْعَلْ لنا مِن ذلك شيئًا ، فاجعَلْ لهم الدنيا ولنا الآخرةَ . فقال اللَّهُ : لا أجعلُ مَن خلقْتُه بيدَىَّ ، ونفخْتُ فيه مِن رُوحى كمن قلتُ : له كن . فكان »[(٣)] .

وأخرَجه البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن عروةَ بن رُوَيمٍ مرسلًا .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، مِن طريقِ عروةَ بنِ رُوَيمٍ ، عن[(٤)] الأنصارىِّ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « لما خلَق اللَّهُ آدمَ وذريتَه قالت الملائكةُ : يا ربِّ ، خلقْتَهم يأكلون ، ويشربون ، وينكِحون ، ويَرْكبون ، فاجعَلْ لهم الدنيا ولنا الآخرةَ . فقال اللَّهُ تعالى : لا أجعلُ مَن خلقْتُه بيدَىَّ ونفخْتُ فيه مِن رُوحى كمن قلتُ له : كن . فكان »[(٥)] .

= وفيه إبراهيم بن عبد الله بن خالد المصيصى وهو كذاب ، وفى سند الأوسط طلحة بن زيد وهو كذاب أيضا . مجمع الزوائد ١/٨٢ .

(١) عبد الرزاق ١/٣٨٢ ، وابن جرير ١٥/٥ ، ٦ .

(٢ - ٢) سقط من : ر٢ .

(٣) ابن عساكر ٥٢/١٣٩ .

(٤) سقط من : م .

(٥) البيهقى (٦٨٨) . وقال محققه : إسناده ضعيف ، فيه جهالة وانقطاع .

وأخرَج البيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، مِن وجهٍ آخرَ ، عن عروةَ بنِ رُوَيمٍ اللَّخْمِيِّ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ قال[(١)] : فذكَر نحوَه ، إلا أنه قال : « ويَرْكبون الخيلَ » . ولم يذكُر قولَه[(١)] : ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى﴾[(٢)] [ص : ٧٢] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ﴾ . قال : جعَلْناهم يأكلون بأيديهم ، وسائرُ الخلقِ يأكلون بأفواهِهم[(٣)] .

وأخرَج الحاكمُ فى « التاريخِ » ، والديلميُّ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ﴾ . قال : « الكرامةُ الأكلُ بالأصابعِ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن [(٥)]ابنِ عمرَ[(٥)] قال : ما مِن رجلٍ يَرَى مبتلًى فيقولُ : الحمدُ للَّهِ الذى عافانى مما ابتلاك به ، وفضَّلنى عليك وعلى كثيرٍ مِن[(٦)] خلقِه تفضيلًا . إلا عافاه اللَّهُ مِن ذلك البلاءِ كائنًا ما كان[(٧)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ ، معًا[(٨)] فى « الدلائلِ » ، عن [(٥)]ابنِ عمرَ[(٥)] ، أن

---

(١) سقط من : م .

(٢) البيهقى (٦٨٩) . وهو عنده أيضا فى الشعب (١٤٩) . وقال البيهقى : وفى ثبوته نظر . وقال محقق الأسماء والصفات : إسناده ضعيف .

(٣) البيهقى (٥٨٤١) .

(٤) الديلمى (٧٢٢٣) .

(٥ - ٥) فى ح٢ : « ابن عمرو » ، وفى م : « عمر » .

(٦) فى ص ، ف٢ ، ر٢ : « ممن » .

(٧) ابن أبى شيبة ١٠/٣٩٥ .

(٨) ليس فى : الأصل ، ص ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م .

رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن اللَّهَ خلَق السماواتِ سبعًا ، فاختار العُلْيا[(١)] منها [(٢)] فأسكَنها مَن شاء مِن خَلْقِه [(٢)] ، [(٣)] وخلَق الأَرَضين سبعًا ، فاختار العُليا منها فأسكَنها مَن شاء مِن خلقِه [(٣)] ، ثم خلَق الخلقَ فاختار مِن الخلقِ بنى آدمَ ، واختار مِن بنى آدمَ العربَ ، واختار مِن العربِ مضرَ ، واختار مِن مضرَ قريشًا[(٤)] ، [٢٦٢ظ] واختار مِن قريشٍ بنى هاشمٍ ، واختارنى مِن بنى هاشمٍ ، فأنا[(٥)] مِن خيارٍ [(٦)] إلى خيارٍ » [(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى /شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ . قال : إمامُ هدًى ، وإمامُ ضلالةٍ . ١٩٤/٤

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والخطيبُ فى « تاريخِه » ، عن أنسٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ . قال : نبيُّهم [(٧)] .

---

(١) فى ص ، ف١ : « العلى » .

(٢ - ٢) فى أبى نعيم : « فسكنها ، وأسكن سائر سماواته من شاء من خلقه » .

(٣ - ٣) سقط من : ف٢ ، م .

(٤) فى ح١ : « قريشٌ » . وينظر ما تقدم فى ٣٠/٧ .

(٥) فى ف٢ : « فاختارنى » .

(٦ - ٦) فى ف١ : « ثم من خيار » ، وفى م : « الأخيار » ، وبعده فى مصدرى التخريج : « فمن أحب العرب ، فبحبى أحبَّهم ، ومَن أبغض العرب ، فببغضى أبغضهم » .

والحديث عند أبى نعيم (١٨) ، والبيهقى ١/١٧١ ، ١٧٢ . قال أبو حاتم : هذا حديث منكر . علل ابن أبى حاتم (٢٦١٧) ، وينظر ضعفاء العقيلى ٣٨٨/٤ ، والميزان ٤٣٦/٤ .

(٧) فى ف١ ، م : « بنبيهم » .

والأثر عند الخطيب ٣١٧/١ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ ، مثلَه[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[(٢)] عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَـٰمِهِمْ﴾ . [(٣)]قال : بكتابِ أعمالِهم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن علىٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ فى قولِ اللَّهِ : ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَـٰمِهِمْ﴾ . قال : « يُدْعى كلُّ قومٍ بإمامِ زمانِهم ، وكتابِ ربِّهم ، وسنةِ نبيِّهم » .

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، والبزارُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَـٰمِهِمْ﴾ . قال : « يُدْعى أحدُهم فيُعْطى كتابَه بيمينِه ، ويُمَدُّ له فى جسمِه ستين ذراعًا ، ويُبَيَّضُ وجهُه ، ويُجْعَلُ على رأسِه تاجٌ[(٤)] مِن لؤلؤٍ[(٥)] يتلألأُ ، فينطلِقُ إلى أصحابِه فيَرَوْنه مِن بعيدٍ ، فيقولون : اللَّهم ائتِنا بهذا وبارِكْ لنا فى هذا . حتى يأتيَهم فيقولَ : أبْشِروا ، لكلِّ رجلٍ منكم مثلُ هذا . وأما الكافرُ ، فيُسَوَّدُ له وجهُه ، ويُمَدُّ له فى جسمِه ستين ذراعًا على صورةِ آدمَ ، ويُلْبَسُ تاجًا[(٦)] ، فيَراه أصحابُه فيقولون : نعوذُ باللَّهِ مِن شرِّ هذا ، اللَّهم لا تأْتِنا بهذا . قال : فيأتيهم ،

---

(١) ابن جرير ١٥/٦ بلفظ : « بنبيهم » .

(٢) بعده فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ : « من طريق العوفى » .

(٣ - ٣) سقط من : ر٢ .

والأثر عند ابن جرير ١٥/٧ .

(٤) فى ح٢ : « تاجًا » .

(٥) فى م : « نور » .

(٦) بعده فى م : « من نار » .

فيقولُون : اللَّهم[(١)] أخِّره . فيقولُ : أبعَدكم اللَّهُ ، فإن لكلِّ رجلٍ منكم مثلَ هذا »[(٢)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ قال : جاء نفرٌ مِن أهلِ اليمنِ إلى ابنِ عباسٍ ، فسأله رجلٌ : أرأيتَ قولَه : ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ﴾ ؟ فقال ابنُ عباسٍ : لم تُصِبِ[(٣)] المسألةَ ، اقرأْ ما قبلَها : ﴿رَّبُّكُمُ[(٤)] ٱلَّذِي يُزۡجِي لَكُمُ ٱلۡفُلۡكَ فِي ٱلۡبَحۡرِ﴾ . حتى بلَغ : ﴿وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ [(٥)]عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا[(٥)] تَفۡضِيلٗا﴾ . فقال ابنُ عباسٍ : مَن كان أعمى عن هذا النعيمِ الذى قد رأَى وعايَن ، فهو فى أمرِ الآخرةِ التى [(٦)]لم يَرَ ولم يُعَاينْ[(٦)] أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، [(٧)]وأبو الشيخِ فى « العظمةِ »[(٧)] [(٨)]من طريقِ الضحاكِ[(٨)] ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَمَن كَانَ[(٩)] فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ﴾ . يقولُ : مَن كان[(٩)] فى الدنيا أعمى عما يَرَى[(١٠)] مِن قدرتى مِن خلقِ السماءِ والأرضِ والجبالِ والبحارِ

---

(١) فى م : « ربنا » .

(٢) الترمذى (٣١٣٦) ، والبزار - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٩٧ - وابن حبان (٧٣٤٩) ، والحاكم ٢/٢٤٢ ، ٢٤٣ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦١٠) .

(٣) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ : « تصل » ، وفى ح٢ : « تصيب » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « هو » .

(٥ - ٥) سقط من : ر٢ ، ح١ ، ح٢ .

(٦ - ٦) فى م : « لم تُر ولم تُعَايَن » .

(٧ - ٧) سقط من : ح١ .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل ، ف١ ، ر٢ ، ح٢ ، م .

(٩ - ٩) سقط من : م .

(١٠) فى ص ، ف٢ ، ح١ : « رأى » .

والناسِ والدوابِّ وأشباهِ هذا ، فهو عما وصَفْتُ له فى الآخرةِ ولم يَرَه ﴿أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ . يقولُ : أبعدُ حجَّةً[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : يقولُ[(٢)] : مَن عَمِىَ عن قدرةِ اللَّهِ فى الدنيا ، فهو فى الآخرةِ أعمى[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن قتادةَ فى الآيةِ قال : مَن عَمِىَ عما يَرَاه مِن الشمسِ والقمرِ ، والليلِ والنهارِ ، وما يَرَى مِن الآياتِ ولم يُصدِّقْ بها ، فهو عمَّا غاب عنه مِن آياتِ اللَّهِ أعمَى وأضلُّ سبيلًا[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِن كَادُوا۟ لَيَفْتِنُونَكَ﴾ .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن أميةَ بنَ خلفٍ وأبا جهلِ بنَ هشامٍ ورجالًا مِن قريشٍ أَتَوا رسولَ اللَّهِ ﷺ فقالوا : تعالَ [(٥)] فتمسَّحْ بآلهتِنا[(٥)] ونَدْخُلَ معك فى دينِك . وكان رسولُ اللَّهِ ﷺ يشتدُّ عليه فِراقُ قومِه ويُحِبُّ إسلامَهم ، فرقَّ لهم ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَإِن كَادُوا۟ لَيَفْتِنُونَكَ﴾ . إلى قولِه : ﴿نَصِيرًا﴾[(٦)] .

---

(١) أبو الشيخ (٢٦ ، ٧٠) .

(٢) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، م .

(٣) ابن جرير ١٥/١٠ .

(٤) أبو الشيخ (٦٦ ، ٦٧) .

(٥ - ٥) فى م : « فاستلم آلهتنا » .

(٦) قال ابن الجوزى : وهذا باطل لا يجوز أن يظن برسول الله ﷺ ، ولا ما ذكرنا عن عطية من أنه هم أن ينظرهم سنة ، وكل ذلك محال فى حقه وفى حق الصحابة أنهم رووا عنه ذلك . زاد المسير ٥/٦٧ ، ٦٨ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ الكلبيِّ ، عن باذانَ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يستلِمُ الحجرَ فقالوا : لا نَدَعُك تستلِمُه حتى (١تُلِمَّ بآلهتِنا١) . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « وما علىَّ لو فعلتُ واللَّهُ يعلمُ منى خلافَه ؟ » . فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ﴾ . إلى قولِه : ﴿نَصِيرًا﴾ (٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ شهابٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا طاف يقولُ له المشركون : استلِمْ آلهتَنا كى لا تضُرَّك . فكاد يفعلُ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن جبيرِ بنِ نفيرٍ ، أن قريشًا أَتَوا النبىَّ ﷺ فقالوا له : إن كنتَ أُرْسِلتَ إلينا فاطرُدِ الذين اتَّبعوك مِن سُقَّاطِ الناسِ (٣) ومواليهم لِنكونَ نحنُ أصحابَك . فركَن إليهم ، فأَوْحى اللَّهُ إليه : ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ قال : أنزَل اللَّهُ : ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم : ١] ، فقرأ عليهم رسولُ اللَّهِ ﷺ هذه الآيةَ ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾ [النجم : ١٩] . فأَلْقى عليه الشيطانُ كلمتين : تلك الغرانيقُ العُلا ، وإنَّ شفاعتَهنَّ (٤) لتُرْتَجَى (٥) . فقرأ النبىُّ ﷺ ما بَقِى مِن السورةِ وسجَد ، فأنزَل اللَّهُ :

(١ - ١) فى الأصل ، م : « تستلم آلهتنا » ، وفى ف١ : « تسلم بآلهتنا » .

(٢) ابن جرير ١٣/١٥ .

(٣) سقاط الناس : أسقاطهم ، أى : أوباشهم . ينظر اللسان (س ق ط) .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف٢ : « شفاعتهم » .

(٥) فى ر٢ ، ح٢ : « لترجى » .

﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ الآية . فما زال مهمومًا مغمومًا حتى أنزَل اللَّهُ : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ الآية [الحج : ٥٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن ثقيفًا قالوا للنبيِّ ﷺ : أجِّلْنا سنةً حتى يُهْدَى[(١)] لآلهَتِنا ، فإذا قبَضْنا الذى يُهدَى للآلهةِ أحرَزْناه[(٢)] ثم أسلَمْنا وكسَّرنا الآلهةَ . فهمَّ أن يُؤَجِّلَهم ، فنزَلت : ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ﴾ الآية[(٣)] .

١٩٥/٤ وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : /﴿ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ﴾ : يعنى ضعفَ عذابِ الدنيا والآخرةِ[(٤)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى كتابِ « عذابِ القبرِ » عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ﴾ . قال : هو عذابُ القبرِ[(٥)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ﴾ . قال : عذابَ القبرِ[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ﴾ الآيتين .

---

(١) فى ر٢ ، ف١ ، م : « نهدى » .

(٢) فى مصدر التخريج : « أخذناه » .

(٣) ابن جرير ١٤/١٥ ، ١٥ .

(٤) ابن جرير ١٦/١٥ .

(٥) ذكره البيهقى فى ص ١٠٣ حكاية عن أبى القاسم الحسن بن محمد عن الحسن البصرى .

(٦) البيهقى فى عذاب القبر (١١٣) .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : قال المشركون للنبىِّ ﷺ : كانت الأنبياءُ تَسكُنُ[(١)] الشامَ ، فما لَك والمدينةِ ؟ فهمَّ أن يَشخَصَ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن حضرميٍّ ، أنه بلَغه أن بعضَ اليهودِ قال للنبىِّ ﷺ : إن أرضَ الأنبياءِ أرضُ الشامِ ، وإن هذه ليست بأرضِ الأنبياءِ . فأنزَل اللَّهُ ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ﴾ الآية[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن عبدِ الرحمنِ ابنِ غَنْمٍ ، أن اليهودَ أتَوا النبىَّ ﷺ فقالوا : إن كنتَ نبيًّا فالحَقْ بالشام، فإنَّ الشامَ أرضُ المحشَرِ وأرضُ الأنبياءِ . فصدَّق رسولُ اللَّهِ ﷺ ما قالوا ، فغزا[(٣)] غزوةَ تبوكَ لا يُريدُ إلا الشامَ ، فلما بلَغ تبوكَ أنزَل اللَّهُ عليه آياتٍ مِن سورةِ « بنى إسرائيلَ » بعدَ ما خُتِمت السورةُ : ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ الآية . إلى قولِه : ﴿تَحْوِيلًا﴾ . فأمَره بالرُّجوعِ إلى المدينةِ وقال : فيها مَحْياك ومماتُك ومنها[(٤)] تُبْعَثُ . وقال له جبريلُ : سلْ ربَّك فإن لكلِّ نبىٍّ مسألةً . فقال : « ما تأمرُنى أن أسأل ؟ » قال : قلْ : ﴿رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا﴾ [الإسراء : ٨٠] . فهؤلاء نزَلن عليه فى رَجْعَتِه مِن تبوكَ[(٥)] .

---

(١) فى م : « يسكنون » .

(٢) ابن جرير ١٥/١٨ ، ١٩ .

(٣) فى الأصل : « فتحرى » ، وفى ف١ ، ح١ : « فغزوا » .

(٤) فى م : « فيها » .

(٥) البيهقى ٥/٢٥٤ ، ٢٥٥ ، وابن عساكر ١/١٧٨ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : هَمَّ أهلُ مكةَ بإخراجِ النبىِّ ﷺ مِن مكةَ ، وقد فعَلوا بعدَ ذلك ، فأهلَكهم اللَّهُ يومَ بدرٍ ، ولم يَلْبَثوا بعدَه إلا قليلًا حتى أهلَكهم اللَّهُ يومَ بدرٍ ، وكذلك كانت سُنَّةُ اللَّهِ فى الرسلِ إذا فعَل بهم قومُهم مثلَ ذلك[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . قال : يعنى بالقليلِ يومَ أخَذهم ببدرٍ ، فكان ذلك هو القليلَ الذى لبِثوا[(٢)] بعدَه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ [(٤)]فى الآيةِ[(٤)] قال : القليلُ ثمانيةَ عشرَ شهرًا .

قولُه تعالى : ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ﴾ .

أخرَج عبد الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، [(٥)]مِن طرقٍ[(٥)] عن ابنِ مسعودٍ قال : دُلُوكُ الشمسِ غروبُها . [(٦)]تقولُ العربُ إذا غربتِ الشمسُ : دَلَكتِ الشمسُ[(٦)] .

---

(١) عبد الرزاق ١/٣٨٣ ، ٣٨٤ ، وابن جرير ١٥/١٩ .

(٢) فى م : « كان كثيرًا » .

(٣) ابن جرير ١٥/٢٠ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ر٢ ، ح٢ ، م .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ر٢ ، ح٢ .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ .

وأخرَج[(١)] ابنُ أبى شيبةَ[(٢)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن علىٍّ قال : دُلُوكُها غروبُها[(٣)] .

[(٤)]وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : [(٥)]دُلوكُها غُروبُها[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عمرَ بنِ الخطابِ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ[(٥)] لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ﴾ . قال : « لزوالِ الشمسِ » .

وأخرَج البزارُ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والديلمىُّ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : [(٤)]قال رسولُ اللَّهِ ﷺ[(٤)] : « دلوكُ الشمسِ زوالُها »[(٦)] .

= والأثر عند عبد الرزاق ١/٣٨٤ ، وفى المصنف (٢٠٩٦) ، وابن أبى شيبة ٢/٢٣٥ ، ٢٣٦ ، وابن جرير ١٥/٢٢ - ٢٥، وابن المنذر فى « الأوسط » ٢/٣٢٣ ، والطبرانى (٩١٢٧ - ٩١٣٨) ، والحاكم ٢/٣٦٣ . وقال الهيثمى : إسناده حسن . مجمع الزوائد ١/٣١١ .

(١) بعده فى ف١ ، ح٢ : « عبد الرزاق و » .

(٢) بعده فى ف١ ، ح٢ : « وابن جرير » .

(٣) ابن أبى شيبة ٢/٢٣٦ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

والأثر عند عبد الرزاق ١/٣٨٤ ، ٣٨٥ ، وابن أبى شيبة ٢/٢٣٥ ، وابن جرير ١٥/٢٥ ، وابن المنذر فى الأوسط ٢/٣٢٢ ، ٣٢٣.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) البزار (٢٢٢٧ - كشف) ، والديلمى (٣٠٧٠) من حديث عمر . وقال الهيثمى : وفيه عمر بن قيس المعروف بسندل ، وهو متروك . مجمع الزوائد ٧/٥١ .

(١ وأخرَج مالكٌ فى « الموطأ » ، وعبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : دُلوكُ الشمسِ زَوالُها ١) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ عمرَ قال : دلوكُ الشمسِ زَياغُها بعدَ نصفِ النهارِ (٢) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : دُلُوكُها زوالُها (٣) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ﴾ . قال : إذا فاء الفىءُ (٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى (٥) مسعودٍ (٦ عقبةَ بنِ عمرٍو ٦) قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «أتانى جبريلُ لدُلُوكِ الشمسِ حين زالتْ فصلَّى بىَ الظهرَ » (٧) .

(١ - ١) سقط من : ر٢ ، م .

والأثر عند مالك ١/١١ (١٩) ، وعبد الرزاق ١/٣٨٤ ، وابن أبى شيبة ٢/٢٣٦ ، وابن جرير ١٥/ ٢٥، وابن المنذر فى الأوسط ٢/٣٢٢ .

(٢) عبد الرزاق ١/٣٨٤ - وعنده : « ميلها » بدلا من « زياغها » ، وفى نسخة منه : « زيغها » . وفى المصنف (٢٠٥٢) .

(٣) ابن جرير ١٥/٢٥ .

(٤) ابن أبى شيبة ٢/٢٣٥ .

(٥) فى ص ، ف٢ ، ح٢ ، م : « ابن » .

(٦ - ٦) سقط من : م ، وفى ص ، ف١ ، ف٢ : « عقبة بن عامر » ، وفى ح١ : « عقبة بن عمر » .

(٧) ابن جرير ١٥/٢٩ . وقال البيهقى : أبو بكر بن محمد لم يسمعه من أبى مسعود الأنصارى وإنما هو بلاغ بلغه . سنن البيهقى ١/٣٦١ ، ٣٦٢ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى برزةَ الأسلمىِّ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يصلِّى الظهرَ إذا زالتِ الشمسُ ، ثم تلا : ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن مجاهدٍ قال : كنتُ أقودُ مولاى قيسَ بنَ السائبِ فيقولُ لى : أدَلَكَتِ الشمسُ ؟ فإذا قلتُ : نعم . صلَّى الظهرَ[2] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ قال : كان النبىُّ ﷺ يصلِّى الظهرَ عندَ دُلُوكِ الشمسِ .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ﴾ . قال : العشاءِ الآخرةِ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ قال : غَسَقُ الليلِ اجتماعُ الليلِ وظُلمتُه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ[4] قال : غَسَقُ الليلِ بُدوُّ[5] الليلِ[6] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى « الوقفِ » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال

---

(١) ابن جرير ١٥/٢٩ ، ٣٠ . وأصله عند البخارى (٥٤١ ، ٥٤٧ ، ٥٩٩ ، ٧٧١) ، ومسلم (٦٤٧) .

(٢) ابن أبى شيبة ٢/٢٣٥ .

(٣) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ .

والأثر عند الطبرانى (٩١٤١ ، ٩١٤٢) . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى من طريقين وفيهما يحيى الحمانى وجابر الجعفى وكلاهما ضعيف . مجمع الزوائد ٧/٥١ .

(٤) فى م : « مسعود » .

(٥) فى الأصل : « بدوء » ، وفى ص ، ف٢ ، ر٢ ، ح٢ : « بدء » ، وفى ف١ : « يد » .

(٦) ابن جرير ١٥/٣١ .

له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ﴾[(١)] . ما[(٢)] الغسقُ ؟ قال : دخولُ الليلِ بظلمتِه ، قال فيه زهيرُ بنُ أبى سُلْمى :

١٩٦/٤ /ظلَّت تَجُوبُ يَدَاها وهى لاهِيةٌ حَتَّى إذا جنَح [(٣)]الإظلامُ والغَسَقُ[(٣)]

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال : دلوكُ الشمسِ حينَ[(٤)] تزِيغُ ، وغسقُ الليلِ غروبُ[(٥)] الشمسِ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن أبى هريرةَ قال : دلوكُ الشمسِ [٢٦٣و] إذا زالت الشمسُ[(٧)] عن بطنِ السماءِ ، وغسقُ الليلِ غروبُ الشمسِ[(٨)] .

قولُه تعالى : ﴿وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ٧٨﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ﴾ . قال : صلاةَ الصبحِ[(٩)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [(١٠)]عن مجاهدٍ فى قولِه[(١٠)] :

---

(١) بعده فى الأصل ، ح٢ ، م : « قال » .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣ - ٣) فى ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « الظلام والغسق » ، وفى م : « الإظلام فى الغسق » .

(٤) فى ص ، ف٢ : « حتى » .

(٥) فى ص ، ف٢ : « دلوك » .

(٦) ابن أبى شيبة ٢/٢٣٦ .

(٧) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح٢ ، م .

(٨) عبد الرزاق ١/٣٨٥ مطولا .

(٩) فى ر٢ : « الفجر » .

والأثر عند ابن جرير ١٥/٣٦ .

(١٠ - ١٠) سقط من : ف١ .

(١) ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ﴾ . قال : صلاةَ الصبحِ (٢) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ . قال : يشهدُه الملائكةُ والجنُّ (٣) .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ (١) ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى هريرةَ ، (٤) عن النبىِّ ﷺ (٤) فى قولِه : ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ . قال : « تشهدُه ملائكةُ الليلِ وملائكةُ النهارِ (٥) ؛ تجتمِعُ فيها » (٦) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « تجتمعُ ملائكةُ الليلِ وملائكةُ النهارِ فى صلاةِ الفجرِ » . ثم (٧) يقولُ أبو هريرةَ : اقرءوا إن شئتم : ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ (٨) .

(١ - ١) سقط من : ف١ .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف٢ ، ر٢ ، ح٢ ، م : « الفجر » .
والأثر عند ابن جرير ١٥/٣٦ .

(٣) عبد الرزاق (٢١٧٩) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) بعده فى ح١ : « و » .

(٦) أحمد ١٦/١٢٦ (١٠١٣٣) ، والترمذى (٣١٣٥) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٩٣) ، وابن ماجه (٦٧٠) ، وابن جرير ١٥/٣٣ ، والحاكم ١/٢١٠ ، ٢١١ ، والبيهقى (٢٨٣٥) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٠٧) .

(٧) سقط من : ص ، ف٢ ، ح١ .

(٨) عبد الرزاق (٢٠٠١) ، والبخارى (٦٤٨ ، ٤٧١٧) ، وفى القراءة خلف الإمام (٢٤٩) ، ومسلم (٦٤٩/٢٤٦) ، وابن جرير ١٥/٣٧ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : يَتدارَكُ الحَرَسانِ مِن ملائكةِ اللَّهِ تعالى ، حارسُ الليلِ[(١)] وحارسُ النهارِ[(٢)] عندَ صلاةِ الصبحِ ، اقرءوا إن شئتم ، ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ . ثم قال : تنزِلُ ملائكةُ الليلِ وملائكةُ النهارِ[(٣)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ في « نوادرِ الأصولِ » ، [(٤)]وابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ[(٤)] ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبي الدرداءِ قال : قرَأ رسولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ » . قال : « [(٥)]يشهدُه اللَّهُ ، و[(٥)]ملائكةُ الليلِ ، وملائكةُ النهارِ »[(٦)] .

[(٧)]وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن قتادةَ : ﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ . قال : تشهدُه ملائكةُ الليلِ وملائكةُ النهارِ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن القاسمِ ، عن أبيه قال : دخَل عبدُ اللَّهِ بنُ مسعودٍ المسجدَ لصلاةِ الفجرِ ، فإذا قومٌ قد أسنَدوا ظهورَهم إلى القبلةِ ، فقال : نحُّوا عن القبلةِ ؛ لا تحولوا بينَ الملائكةِ وبينَ صلاتِها ، فإن هاتين[(٨)] الركعتين صلاةُ

---

(١) في ص ، ف٢ ، ح١ : « بالليل » .

(٢) في ص ، ف٢ ، ح١ : « بالنهار » .

(٣) ابن جرير ١٥/٣٤ ، ٣٥ ، والطبراني (٩١٣٩) .

(٤ - ٤) سقط من : ف٢ .

(٥ - ٥) في ر٢ : « تشهده » .

(٦) الحكيم الترمذي ٢/٨٤ ، ٣١٧ ، وابن جرير ١٣/٥٧٠ ، ١٥/٣٤ ، والطبراني في الأوسط (٨٦٣٥) ، وفي الدعاء (١٣٥) ، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٢/٨٠ .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف٢ .

والأثر عند عبد الرزاق ١/٣٨٤ .

(٨) في ص ، ف٢ ، ح١ : « ما بين » .

الملائكةِ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [(٢)]ومحمدُ بنُ نصرٍ فى كتابِ « الصلاةِ »[(٢)] ، عن علقمةَ ، والأسودِ ، قالا : التهجُّدُ بعدَ نومةٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ قال : نُسِخ قيامُ الليلِ إلا عن النبىِّ ﷺ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿نَافِلَةً لَّكَ﴾ : يعنى خاصةً للنبىِّ ﷺ ؛ [(٤)]أُمِر بقيامِ الليلِ وكُتِب عليه[(٥)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن عائشةَ ، أن النبىَّ ﷺ[(٤)] قال : « ثلاثٌ هن علىَّ فرائضُ ، وهن لكم سنةٌ : الوترُ والسواكُ وقيامُ الليلِ »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿نَافِلَةً لَّكَ﴾ . قال : لم تكنِ النافلةُ لأحدٍ إلا للنبىِّ ﷺ خاصةً ، مِن أجلِ أنه قد غُفِر له ما تقدَّم مِن ذنبِه وما تأخَّر ، فما عَمِل مِن عملٍ مع

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/٢٥٣ ، ٢٥٤ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف٢ .

(٣) ابن جرير ١٥/٣٩ .

(٤ - ٤) سقط من : ح٢ .

(٥) ابن جرير ١٥/٤٠ .

(٦) الطبرانى (٣٢٦٦) ، والبيهقى ٧/٣٩ . وقال البيهقى : موسى بن عبد الرحمن هذا ضعيف جدًّا ، ولم يثبت فى هذا إسناد .

المكتوبِ فهو نافلةٌ له [(١)] سوى المكتوبِ ، مِن أجلِ أنه لا يعملُ ذلك فى كفارةِ الذنوبِ ، [(٢)] فهى نوافلُ له وزيادةٌ [(١) (٢)] ، والناسُ يَعْملون ما سوَى المكتوبِ فى كفارةِ ذنوبِهم ، فليس للناسِ نوافلُ ، [(٣)] إنما هى للنبىِّ ﷺ خاصةً [(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ ، مثلَه [(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ ، مثلَه [(٥)] .

[(٦)] وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ﴾ . قال : لا تكونُ نافلةُ الليلِ إلا للنبىِّ ﷺ [(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، عن قتادةَ : ﴿نَافِلَةً لَّكَ﴾ . قال : تطوُّعًا وفضيلةً لك [(٧)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى أمامةَ فى قولِه : ﴿نَافِلَةً لَّكَ﴾ . قال : كانت للنبىِّ ﷺ نافلةً ولكم فضيلةً . وفى لفظٍ : إنما كانت النافلةُ خاصةً لرسولِ اللَّهِ ﷺ [(٨)] .

(١ - ١) سقط من : ر٢ .

(٢ - ٢) فى ص ، ف٢ : « إنما هى للنبى صلى الله عليه وسلم خاصة » .

(٣ - ٣) فى ص ، ف٢ : « فهى نوافل له وزيادة » .

والأثر عند ابن جرير ١٥/٤١ ، والبيهقى ٥/٤٨٧ .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٣/٣ . وقال الحافظ : إسناده حسن .

(٥) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ : « نحوه » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف٢ .

(٧) عبد الرزاق ١/٣٨٦ ، وابن جرير ١٥/٤٢ .

(٨) أحمد ٣٦/٥٤٤ (٢٢٢١٠) ، وابن جرير ١٥/٤٢ ، والطبرانى (٧٥٦١) .

وأخرَج الطيالسيُّ ، وابنُ نصرٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، [(١)] والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » [(١)] ، والخطيبُ فى « تاريخِه » ، عن أبى أمامةَ ، أنه قال : إذا توضَّأ الرجلُ المسلمُ فأحسَن الوضوءَ ، فإن قعَد قعَد مغفورًا له ، وإن قام [(١)] يصلِّى كانت له فضيلةً . قيل له : نافلةً ؟ فقال : إنما النافلةُ للنبىِّ ﷺ ، /كيف [(١)] تكونُ له نافلةً وهو يسعى فى الخطايا والذنوبِ ؟! [(٢)] ولكن [(٢)] فضيلةً [(٣)] . ١٩٧/٤

قولُه تعالى : ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا ٧٩﴾ .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبخاريُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ قال : إن الناسَ يصيرون يومَ القيامةِ جُثًا [(٤)] ، كلُّ أُمةٍ تَتْبَعُ نبيَّها ، يقولون : يا فلانُ ، اشفَعْ لنا . حتى تنتهِىَ الشفاعةُ إلى النبىِّ ﷺ ، فذلك يومَ يبعثُه اللَّهُ المقامَ المحمودَ [(٥)] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا﴾ وسُئِل عنه ، قال : « هو المقامُ [(٦)] الذى

(١ - ١) سقط من : ص ، ف٢ .

(٢ - ٢) فى ص ، ف١ ، ف٢ : « ذلك » .

(٣) الطيالسى (١٢٣١) ، والطبرانى (٧٥٦٠ ، ٨٠٦٢ ، ٨٠٦٣) ، والبيهقى (٢٧٧٩) ، والخطيب ٤٥١/٨ ، ٤٥٢ .

(٤) ليس فى : الأصل . وجُثًا : جمع جُثْوَة ، بالضم ، وهو الشىء المجموع . النهاية ٢٣٩/١ .

(٥) البخارى (٤٧١٨) ، وابن جرير ٥٠/١٥ .

(٦) بعده فى الأصل : « المحمود » .

أشفعُ فيه لأمَّتى »[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [(٢)]والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ »[(٢)] ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « المقامُ المحمودُ الشفاعةُ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا﴾ . قال : مقامَ الشفاعةِ[(٤)] .

[(٥)]وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ قال : سُئل رسولُ اللهِ ﷺ عن المقامِ المحمودِ فقال : « هو الشفاعةُ »[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن كعبِ بنِ مالكٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « يُبْعَثُ الناسُ يومَ القيامةِ فأكونُ أنا وأمتى على تَلٍّ ، ويكسُونى ربى حُلَّةً خضراءَ ، ثم يُؤْذَنُ[(٦)] لى فأقولُ[(٧)] ما شاء اللهُ أن أقولَ ، فذلك المقامُ المحمودُ »[(٨)] .

---

(١) أحمد ١٥/٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ١٦/٤٨٩ (٩٦٨٤ ، ١٠٨٣٩) ، والترمذى (٣١٣٧) ، وابن جرير ١٥/٤٧ ، ٤٨ ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/٢٨٥ ، والبيهقى ٥/٤٨٤ . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٠٨) .

(٢ - ٢) فى ص ، ف٢ : « عن وهب » .

(٣) ابن جرير ١٥/٤٧ ، والبيهقى (٢٩٩ ، ٣٠٢) .

(٤) ابن جرير ١٥/٤٤ ، والطبرانى (١٢٤٧٤) .

(٥ - ٥) سقط من : ر٢ .

والحديث عند ابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/٢٨٥ .

(٦) فى ف١ ، ف٢ : « يؤمر » .

(٧) فى م : « أن أقول » .

(٨) أحمد ٢٥/٦٠ ، ٦١ (١٥٧٨٣) ، وابن جرير ١٥/٤٨ ، ٥١ ، وابن حبان (٦٤٧٩) ، والحاكم ٢/٣٦٣ . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط مسلم .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، مِن طريقِ علىِّ بنِ الحسينِ قال : أخبَرنى رجلٌ مِن أهلِ العلمِ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « تُمَدُّ الأرضُ يومَ القيامةِ مدَّ الأديمِ ، ولا يكونُ لبشرٍ مِن بنى آدمَ فيها إلا موضعُ قدمِه[1] ، ثم أُدْعَى أوَّلَ الناسِ فأَخِرُّ ساجدًا ، ثم يُؤْذَنُ لى فأقولُ : يا ربِّ ، أخبَرنى هذا - لجبريلَ ، وجبريلُ عن يمينِ الرحمنِ ، واللهِ ما رآه جبريلُ قطُّ قبلَها - أنك أرسلتَه إلىَّ . وجبريلُ ساكتٌ لا يتكلَّمُ ، حتى يقولَ الربُّ : صَدَقْتَ . ثم يُؤْذَنُ لى فى الشفاعةِ فأقولُ : أى ربِّ ، عبادُك عبَدوك فى أطرافِ الأرضِ » . فذلك المقامُ المحمودُ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبزارُ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، والخطيبُ فى « المتفِقِ والمفترِقِ » ، عن حذيفةَ قال : يُجمَعُ الناسُ فى صعيدٍ واحدٍ ، يُسمِعُهم الداعى ويَنْفُذُهم البصرُ ، حفاةً عراةً كما خُلِقوا ، قيامًا لا تكلَّمُ نفسٌ إلا بإذنِه ، ينادَى : يا محمدُ . فيقولُ : « لبَّيكَ وسعدَيكَ ، والخيرُ فى يَدَيْك ، والشرُّ ليس إليك ، والمهدِىُّ مَن هديتَ ، وعبدُك بينَ يدَيْك ، وبكَ وإليكَ ، لا ملجأَ ولا مَنْجا مِنْك إلا إليكَ ، تباركتَ وتعالَيْتَ ، سبحانَك ربَّ

---

(١) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ : « قدميه » .

(٢) عبد الرزاق ٣٨٧/١ ، ٣٥٨/٢ ، وابن جرير ٤٩/١٥ ، ٥٠ ، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٤٢٧/١١، والحاكم ٥٧٠/٤ ، والبيهقى (٣٠٣) . وعند ابن أبى حاتم : عن رجال ، وهو عند عبد الرزاق وابن جرير مرسل ، وعند الحاكم موصولا من حديث جابر . وقال الحافظ : ورجاله ثقات ، وهو صحيح إن كان الرجل صحابيا . وقال : اختلف فيه على الزهرى ، فالمشهور عنه أنه من مرسل على بن الحسين . فتح البارى ٤٠٠/٨ ، ٤٢٧/١١ .

البيتِ » . فهذا المقامُ المحمودُ[(١)] .

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ[(٢)] : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « إن الشمسَ لتَدْنو حتى يبلُغَ العرقُ نصفَ الأُذُنِ ، فبينما هم كذلك استغاثوا بآدمَ ، فيقولُ : لستُ بصاحبِ ذلك » . ثم موسى ، فيقولُ كذلك ، ثم محمدٌ ﷺ فيشفَعُ ، فيقضِى اللهُ بينَ الخلقِ[(٣)] فيمشى حتى يأخُذَ بحلْقةِ بابِ الجنةِ ، فيومَئذٍ يبعثُه اللهُ مقامًا محمودًا يحمَدُه أهلُ الجمعِ كلُّهم[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « إنى لأقومُ المقامَ المحمودَ » . قيل : وما المقامُ المحمودُ ؟ قال : « ذاك إذا جِيءَ بكم حفاةً عراةً غُرْلًا[(٥)] ، فيكونُ أوَّلَ من يُكْسَى إبراهيمُ عليه السلامُ ، فيقولُ : اكسُوا خليلى . فيؤتَى برَيْطَتَيْن[(٦)] بيضاوَيْن فيَلْبَسُهما ، ثم يقعدُ مستقبلَ العرشِ ، ثم أوتَى بكِسْوَتى[(٧)] فألْبَسُها ، فأقومُ عن يمينِه مقامًا لا يقومُه أحدٌ ، فيَغْبِطُنى به الأولون والآخِرون ، ثم يُفْتَحُ نهرٌ[(٨)] مِن

---

(١) ابن أبى شيبة ١١/٤٨٤ ، ١٣/٣٧٨ ، والبزار (٢٩٢٦) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٩٤) ، وابن جرير ١٥/٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧ ، والحاكم ٢/٣٦٣ ، وأبو نعيم ١/٢٧٨ ، وابن مردويه ، والبيهقى - كما فى تخريج الكشاف ٢/٢٨٦ . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٠/٣٧٧ .

(٢) فى ح٢ : « عمرو » .

(٣) فى م : « الخلائق » .

(٤) البخارى (١٤٧٥ ، ٤٧١٨) ، وابن جرير ١٥/٤٨ .

(٥) الغرل : جمع الأغرل ، وهو الأقلف . النهاية ٣/٣٦٢ .

(٦) الريطة : كل ملاءة غير ذات لِفْقَيْن ، أى لم يضم بعضها ببعض بخيط أو نحوه ، كلها نسج واحد ، وقطعة واحدة ، أو كل ثوب لين رقيق . الجمع : رَيْطٌ ورِيَاطٌ . التاج (ر ى ط) .

(٧) فى ف١ ، ف٢ ، م : « بكسوة » .

(٨) فى ح١ : « نهرين » .

الكوثرِ إلى الحوضِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أن رسولَ اللهِ ﷺ سُئل : ما المقامُ المحمودُ الذى ذكَر لك ربُّك ؟ قال : « يَحشُرُ اللهُ الناسَ يومَ القيامةِ عراةً غُرْلًا ، [(٢)]كهيئتِهم يومَ وُلِدُوا[(٢)] ، هالهم الفزعُ الأكبرُ وكظَمهم الكربُ العظيمُ ، وبلَغ الرشحُ[(٣)] أفواهَهم وبلَغ بهم الجَهدُ والشدةُ ، فأكونُ أوَّلَ مُدْعًى وأوَّلَ مُعْطًى ، ثم يُدْعى[(٤)] إبراهيمُ قد كُسِى ثوبَيْن أبيَضَيْن مِن ثيابِ الجنةِ ، ثم يؤمرُ فيَجْلِسُ فى قِبَلِ الكرسىِّ ، ثم أقومُ عن يمينِ[(٥)] ، فما مِن[(٦)] الخلائقِ قائمٌ غيرى ، فأتكلَّمُ فيسمعون وأَشهَدُ فيُصدِّقون »[(٧)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عمرَ[(٨)] ، أن النبىَّ ﷺ قرأ : « ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا﴾ » . قال : يُجْلِسُه على السريرِ .

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، [(٩)]وابنُ خزيمةَ[(٩)] ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللهِ/ ﷺ : « أنا سيدُ ولدِ آدمَ يومَ القيامةِ ولا فخرَ ، ١٩٨/٤

---

(١) أحمد ٣٢٨/٦ (٣٧٨٧) ، وابن جرير ٤٩/١٥ ، والحاكم ٣٦٤/٢ ، ٣٦٥ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٢ - ٢) فى م : « كهيئتكم يوم ولدتم » .

(٣) فى ر٢ : « الترشح » .

(٤) فى ف٢ : « يعطى » .

(٥) بعده فى م : « العرش » .

(٦) فى الأصل : « فى » .

(٧) ابن مردويه - كما فى فتح البارى ٤٢٧/١١ .

(٨) فى ح٢ : « عمرو » .

(٩ - ٩) فى م : « ابن جرير » .

وبيدى لواءُ الحمدِ ولا فخرَ ، وما مِن نبيٍّ يومَئذٍ ؛ آدمَ فمَن سواه ، إلا تحتَ لوائى ، وأنا أوَّلُ مَن تنشقُّ عنه الأرضُ ولا فخرَ ، فيفزَعُ الناسُ ثلاثَ فزَعاتٍ فيأتون آدمَ ، فيقولون : أنت أبونا فاشفَعْ لنا إلى ربِّك . فيقولُ : إنى أذنَبْتُ ذنبًا أُهبِطْتُ منه إلى الأرضِ ، ولكن ائتوا نوحًا . فيأْتون نوحًا ، فيقولُ : إنى دعوتُ على أهلِ[(١)] الأرضِ دعوةً فأُهْلِكوا ، ولكن اذهبوا إلى إبراهيمَ . فيأتون إبراهيمَ ، فيقولُ : ائتوا موسى . [(٢)]فيأتون موسى[(٢)] ، فيقولُ : إنى قتَلْتُ نفسًا ، ولكن ائتوا عيسى . [(٣)]فيأتون عيسى[(٣)] ، فيقولُ : إنى عُبِدْتُ مِن دونِ اللهِ ، ولكن ائتوا محمدًا . فيأتونى فأنطلِقُ معهم فآخُذُ بحلْقةِ بابِ الجنةِ فأُقَعْقِعُها[(٤)] ، فيقالُ : مَن هذا ؟ فأقولُ : محمدٌ . فيفتحُون لى ، ويقولون : مرحبًا . فأخِرُّ ساجدًا ، فيُلْهِمُنى اللهُ مِن الثناءِ والحمدِ والمجدِ ، فيقالُ : ارفَعْ رأسَك ، سلْ تُعْطَ ، واشفَعْ تُشفَّعْ ، وقُلْ يُسمَعْ لقولِك » . فهو المقامُ المحمودُ الذى قال اللهُ : ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى سعيدٍ فى قولِه : ﴿عَسَىٰٓ [٢٦٣ ظ] أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا﴾ . قال : يُخرِجُ اللهُ قومًا مِن النارِ مِن أهلِ الإيمانِ والقبلةِ بشفاعةِ النبيِّ ﷺ ، فذلك المقامُ المحمودُ .

---

(١) بعده فى الأصل : « هذه » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ .

(٣ - ٣) زيادة من : م ، وهى موافقة لما فى الترمذى .

(٤) أقعقعها : أى أحركها لتصوت . والقعقعة : حكاية حركة الشىء يسمع له صوت . النهاية ٤/٨٨ .

(٥) الترمذى (٣١٤٨ ، ٣٦١٥) ، وابن خزيمة فى التوحيد ٢/٦٢١ (٣٦٣) مختصرا . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥١٦) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ، أنه ذكَر حديثَ الجَهنميِّين ، فقيل له : ما هذا الذى تحدِّثُ ، واللهُ يقولُ : ﴿إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ﴾ [آل عمران : ١٩٢] ، و﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾ ؟! [السجدة : ٢٠] . فقال : هل تقرأُ القرآنَ ؟ قال : نعم . قال : فهل سمِعتَ فيه بالمقامِ المحمودِ ؟ قال : نعم . قال : فإنه مقامُ محمدٍ ﷺ الذى يُخرِجُ اللهُ به مَن يُخرِجُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : يأذنُ اللهُ فى الشفاعةِ ، فيقومُ روحُ القدسِ جبريلُ ، ثم يقومُ إبراهيمُ خليلُ اللهِ ، ثم يقومُ عيسى أو موسى ، ثم يقومُ نبيُّكم رابعًا[1] ليشفعَ ، لا يشفعُ أحدٌ بعدَه أكثرَ مما شفَع ، وهو المقامُ المحمودُ الذى قال اللهُ : ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾[2] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى سعيدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا سألتم اللهَ فاسألوه أن يَبْعَثَنى المقامَ المحمودَ الذى وعَدنى » .

وأخرَج البخارىُّ عن جابرٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « مَن قال حينَ يَسمعُ النداءَ : اللَّهم ربَّ هذه الدعوةِ التامةِ ، والصلاةِ القائمةِ ، آتِ محمدًا الوسيلةَ

---

(١) فى الأصل : « رافعًا » ، وفى م : « واقفًا » .

(٢) ابن جرير ١٥/٤٤ ، ٤٥ ، وينظر أيضًا ٣/٣٤ ، ١٧/١٢٢ ، وابن أبى حاتم ٨/٢٥٠٨ ، والطبرانى (٩٧٦٠) .

والأثر قد أنكره الأئمة لمخالفته النصوص الصحيحة الصريحة فى تقديم النبى صلى الله عليه وسلم فى الشفاعة . قال البخارى : أبو الزعراء ... روى عن ابن مسعود فى الشفاعة ولا يتابع فى حديثه . وقال الهيثمى : وهو موقوف مخالف للحديث الصحيح ، وقول النبى ﷺ : « أنا أول شافع » . التاريخ الكبير ٥/٢٢١ ، ومجمع الزوائد ١٠/٣٣٠ .

والفضيلةَ ، وابعَثْه مقامًا محمودًا الذى وعَدْتَه . حلَّت له شفاعتى يومَ القيامةِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سلمانَ قال : يقالُ له : سَلْ تُعْطَه - يعنى النبىَّ ﷺ - واشفَعْ تُشفَّعْ ، وادعُ تُجَبْ . فيرفعُ رأسَه فيقولُ : « أمتى » . مرتينِ أو ثلاثًا ، فقال سلمانُ : يشفعُ فى كلِّ مَن فى قلبِه مثقالُ حبَّةِ حِنطةٍ مِن إيمانٍ ، أو مثقالُ[(٢)] شعيرةٍ مِن إيمانٍ ، أو مثقالُ حبَّةِ خَرْدَلٍ مِن إيمانٍ . قال سلمانُ : فذلكم المقامُ المحمودُ[(٣)] .

وأخرَج الديلمىُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : قيل : يا رسولَ اللهِ ، ما المقامُ المحمودُ ؟ قال : « ذاك يومٌ ينزِلُ اللهُ تعالى[(٤)] فيه على[(٤)] عرشِه ، فيَئِطُّ كما يَئِطُّ الرَّحْلُ الجديدُ من تضايقِه » .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا﴾ . قال : يُجْلِسُه فيما[(٥)] بينه وبينَ جبريلَ ، ويشفعُ لأمتِه ، فذلك المقامُ المحمودُ[(٦)] .

وأخرَج الديلمىُّ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿عَسَىٰٓ أَن

---

(١) البخارى (٤٧١٩) .

(٢) بعده فى الأصل : « حبة » .

(٣) ابن أبى شيبة ١١/٣١ ، ٣٢ .

(٤ - ٤) فى ص ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « على » ، وفى م : « عن » .

(٥) سقط من : ص ، ح٢ .

(٦) الطبرانى (١٢٤٧٤) . وقال الهيثمى : فيه ابن لهيعة وهو ضعيف إذا لم يتابع ، وعطاء بن دينار قيل : لم يسمع من سعيد بن جبير . مجمع الزوائد ٧/٥١ .

يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ » . قال : « يُجْلِسُنى معه على السريرِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ . قال : ذُكِر لنا أن نبىَّ اللهِ ﷺ خُيِّر بينَ أن يكونَ عبدًا نبيًّا أو ملِكًا نبيًّا ، فأومأ إليه جبريلُ : أن تواضَعْ . فاختار أن يكونَ عبدًا نبيًّا ، فأُعْطِىَ به نبىُّ اللهِ ﷺ ثِنتَين[(٢)] ؛ أنه أولُ مَن تنشَقُّ عنه الأرضُ ، وأوَّلُ شافعٍ ، وكان أهلُ العلمِ يَرَوْن أنه المقامُ المحمودُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ . قال : يُجْلِسُه معه على عرشِه[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ معًا فى « الدلائلِ » ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان النبىُّ ﷺ بمكةَ ، ثم أُمِر بالهجرةِ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا﴾[(٥)] .

---

(١) الديلمى (٣٩٧٨) . ذكر الحافظ الذهبى عن الإمام أحمد أنه قال : أما قضية قعود نبينا على العرش فلم يثبت فى ذلك نص ، بل فى الباب حديث واه . العلو ص ١٢٤ .

(٢) فى ص ، ف٢ ، ر٢ : « ثلاثين » .

(٣) ابن جرير ١٥/٤٥ ، ٤٦ .

(٤) ابن جرير ١٥/٤٧ .

(٥) أحمد ٣/٤١٧ (١٩٤٨) ، والترمذى (٣١٣٩) ، وابن جرير ١٥/٥٤ ، والطبرانى (١٢٦١٨) ، والحاكم ٣/٣ ، والبيهقى ٢/٥١٦ ، ٥١٧ ، والضياء ٩/٥٣٥ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦١١) .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ الآية . قال : أخرَجه اللهُ مِن مكةَ / مُخْرَجَ صِدْقٍ ، وأدْخَله المدينةَ مُدْخَلَ صِدْقٍ . قال : وعَلِم نبيُّ اللهِ أنه لا طاقةَ له بهذا الأمرِ إلا بسلطانٍ ، فسأل سلطانًا نصيرًا لكتابِ اللهِ وحدودِه وفرائضِه ولإقامةِ كتابِ اللهِ ، فإن السلطانَ عِزةٌ مِن اللهِ ، جعَلها بينَ أظهُرِ[(١)] عبادِه ، لولا ذلك لأغار بعضُهم على بعضٍ ، وأكَل شديدُهم ضعيفَهم[(٢)] . ١٩٩/٤

وأخرَج الخطيبُ عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : واللهِ لَمَا يَزَعُ اللهُ بالسلطانِ أعظمُ مما يَزَعُ[(٣)] بالقرآنِ[(٤)] .

وأخرَج الزبيرُ بنُ بكارٍ فى « أخبارِ المدينةِ » عن زيدِ بنِ أسلمَ فى الآيةِ قال : جعَل اللهُ ﴿مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ المدينةَ ، و﴿مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ مكةَ ، و﴿سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا﴾ الأنصارَ .

وأخرَج الحاكمُ عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ : (أَدْخِلْنى مَدْخَلَ صِدْقٍ وأَخْرِجْنى مَخْرَجَ صِدْقٍ) بفتحِ الميمِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ

---

(١) سقط من : م .

(٢) الحاكم ٣/٣ ، والبيهقى ٥١٧/٢ .

(٣) فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ : « ينزع » ، وفى ص ، ف٢ ، ح١ : « نزع » .

(٤) الخطيب ١٠٨/٤ . والمعنى : أى من يكف عن ارتكاب العظائم مخافة السلطان أكثر ممن يكفه مخافة القرآن . النهاية ١٨٠/٥ .

(٥) الحاكم ٢٤٣/٢ ، وينظر البحر المحيط ٧٣/٦ .

صِدْقٍ﴾ : يعنى الموتَ ، ﴿وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ : يعنى الحياةَ بعدَ الموتِ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : دخَل النبيُّ ﷺ مكةَ وحولَ البيتِ ستون وثلاثُمائةِ نُصُبٍ[(٢)] ، فجعَل يطعُنُها بعودٍ فى يدِه ويقولُ : «﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ ، ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ »[(٣)] [سبأ : ٤٩] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو يعلى ، وابنُ المنذرِ ، عن جابرٍ قال : « دخَلْنا مع رسولِ اللهِ ﷺ مكةَ وحولَ البيتِ ثلاثُمائةٍ وستون صنمًا ، فأمَر بها رسولُ اللهِ ﷺ فأُكِبَّتْ لوجهِها[(٤)] وقال : « ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ »[(٥)] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الصغيرِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : دخَل رسولُ اللهِ ﷺ مكةَ يومَ الفتحِ وعلى الكعبةِ ثلاثُمائةٍ

---

(١) ابن جرير ١٥/٥٦ .

(٢) النصب ، بضم الصاد وسكونها : حجر كانوا ينصبونه فى الجاهلية ، ويتخذونه صنمًا فيعبدونه . النهاية ٥/٦٠ .

(٣) ابن أبى شيبة ١٤/٤٨٨ ، والبخارى (٢٤٧٨ ، ٤٢٨٧ ، ٤٧٢٠) ، ومسلم (١٧٨١) ، والترمذى (٣١٣٨) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٩٧ ، ١١٤٢٨) ، وابن جرير ١٥/٦١ .

(٤) فى ف٢ : « لوجوهها » ، وح٢ : « وجوهها » .

(٥) ابن أبى شيبة ١٤/٤٨٧ ، وأبو يعلى - كما فى تفسير ابن كثير ٥/١٠٩ . وقال البوصيرى : هذا إسناد حسن . المطالب العالية (٤٧٩٢) .

وستون صنمًا - قد شدَّ لهم إبليسُ أقدامَها بالرَّصاصِ - فجاء ومعه قَضِيبٌ ، فجعَل يهوِى به إلى كلِّ صنمٍ منها فيخِرُّ لوجْهِه ، فيقولُ : « ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ » . حتى مرَّ عليها كلِّها[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ . قال : ذاهبًا[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ﴾ . قال : القرآنُ ، ﴿وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ﴾ . قال : هلَك ، وهو الشيطانُ . وفى قولِه : ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ﴾ . قال : إنَّ اللهَ جعَل هذا القرآنَ شفَاءً ورحمةً للمؤمنين ؛ إذا سَمِعه المؤمنُ انتفَع به وحَفِظه ووعاه ، ﴿وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ : لا ينتفِعُ به ولا يَحفَظُه ولا يَعِيه[3] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أُويسٍ القَرْنىِّ قال : لم يُجالِسْ هذا القرآنَ أحدٌ إلا قام عنه بزيادةٍ أو نقصانٍ ؛ قضاءً مِن اللهِ الذى قضَى : ﴿شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾[4] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾ . قال : تباعَد منا[5] .

---

(١) الطبرانى ١٣٦/٢ ، والبيهقى ٧١/٥ ، ٧٢ . وقال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ١٧٦/٦ .

(٢) ابن جرير ٦٢/١٥ .

(٣) عبد الرزاق ٣٨٩/١ مختصرًا ، وابن جرير ٦١/١٥ ، ٦٣ .

(٤) ابن عساكر ٤٥٠/٩ .

(٥) ابن جرير ٦٤/١٥ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَانَ يَئُوسًا﴾ . قال : قَنوطًا . وفى قولِه : ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾ . قال : على ناحيتِه[(١)] .

وأخرَج هنادٌ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾ . قال : على نيَّتِه[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾ . قال : يهودُ يسألونه[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ حبانَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ معًا فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : كنتُ أمشى مع النبىِّ ﷺ فى حرْثِ[(٤)] المدينةِ وهو متَّكئٌ على عَسيبٍ[(٥)] ، فمرَّ بقومٍ مِن اليهودِ ، فقال بعضُهم لبعضٍ : سَلُوه عن الرُّوحِ . وقال بعضُهم : لا تسألوه . فسألوه فقالوا : يا محمدُ ، ما الروحُ ؟ فما زال متوكِّئًا[(٦)] على العَسيبِ ، فظننتُ أنه يُوحَى إليه ، فقال[(٧)] : «﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ

---

(١) ابن جرير ١٥/٦٥ ، ٦٦ .

(٢) هناد (٨٧٠) .

(٣) ابن جرير ١٥/٦٩ .

(٤) فى الأصل ، م : « خرب » .

(٥) العسيب : أى جريدة من النخل ، وهى السعفة مما لا ينبت عليه الخوص . النهاية ٣/٢٣٤ .

(٦) فى الأصل ، ر٢ : « متكئًا » ، وفى م : « يتوكأ » .

(٧) فى م : « فأنزل الله » .

ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، والنسائيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ حبانَ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ كلاهما فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قالت قريشٌ لليهودِ : أَعطُونا شيئًا نسألُ هذا الرجلَ . فقالوا : سَلُوه عن الروحِ . فسألوه ، فنزَلت : ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . قالوا : أُوتينا علمًا كثيرًا ؛ أُوتينا التوراةَ ، ومَن أُوتِىَ التوراةَ فقد أُوتِىَ خيرًا كثيرًا . فأنزَل اللهُ : ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ / مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾[(٢)] [الكهف : ١٠٩] . ٤/٢٠٠

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، [(٣)]مِن طريقِ العوفىِّ[(٣)] ، عن ابنِ عباسٍ ، أن اليهودَ قالوا للنبىِّ ﷺ : أخبِرْنا ما الروحُ ؟ وكيف تُعذَّبُ الروحُ التى فى الجسدِ ؟ وإنما الروحُ مِن اللهِ ، ولم يكنْ نزَل عليه فيه شىءٌ ، فلم يُحِرْ[(٤)] إليهم شيئًا ، فأتاه جبريلُ فقال له : ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . فأخبرَهم النبىُّ

---

(١) أحمد ٦/٢١٤ (٣٦٨٨) ، والبخارى (١٢٥ ، ٤٧٢١ ، ٧٢٩٧ ، ٧٤٥٦ ، ٧٤٦٢) ، ومسلم (٢٧٩٤) ، والترمذى (٣١٤١) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٩٩) ، وابن جرير ١٥/٦٧ ، ٦٨ ، وابن حبان (٩٨) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/٤٠١ - وأبو نعيم (٢٤٨) ، والبيهقى ٢/٢٧١ معلقا.

(٢) أحمد ٤/١٥٤ (٢٣٠٩) ، والترمذى (٣١٤٠) ، والنسائى فى الكبرى (١١٣١٤) ، وابن حبان (٩٩) ، وأبو الشيخ (٤٠٥) ، والحاكم ٢/٥٣١ ، والبيهقى ٢/٢٦٩ . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥١٠) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ح٢ .

(٤) فى الأصل : « يجب » ، وفى ف٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « يجر » . ولم يحر : أى لم يرجع ولم يرد . النهاية ٢/٤٥٨ .

ﷺ بذلك ، فقالوا : مَن جاءك بهذا ؟ قال : « جبريلُ » . قالوا : واللهِ ما قاله لك إلا عدوٌّ لنا . فأنزَل اللهُ : ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾ الآية[1] [البقرة : ٩٧] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى كتابِ « الأضدادِ » ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾ . قال : هو مَلَكٌ مِن الملائكةِ له سبعونَ ألفَ وجْهٍ ، لكلِّ وجهٍ منها سبعونَ ألفَ لسانٍ ، لكلِّ لسانٍ منها سبعونَ ألفَ لغةٍ ، يسبِّحُ اللهَ بتلك اللغاتِ كلِّها ، يخلُقُ اللهُ مِن كلِّ تسبيحةٍ مَلَكًا يطيرُ مع الملائكةِ إلى يومِ القيامةِ[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، مِن طريقِ عطاءٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾ . قال : هو مَلَكٌ واحدٌ له عشرةُ آلافِ جَناحٍ ، جناحانِ منهما ما بينَ المشرقِ والمغربِ ، له ألفُ وجْهٍ ، لكلِّ وجْهٍ لسانٌ وعينان وشَفَتان ، يُسبِّحان[3] اللهَ إلى يومِ القيامةِ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الروحُ أمرٌ مِن أمرِ[5] اللهِ ؛ خلقٌ مِن خلْقِ اللهِ ، وصُوَرُهم على صُورِ بنى آدمَ ، وما ينزِلُ مِن السماءِ[6] مَلَكٌ إلا ومعه واحدٌ مِن الروحِ . ثم تلا : ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ

---

(١) الحديث عند ابن جرير ١٥/٦٩ ، ٧٠ .

(٢) ابن جرير ١٥/٧١ ، وابن الأنبارى ص ٤٢٣ ، وأبو الشيخ (٤١٠) ، والبيهقى (٧٨١) . وقال ابن كثير : وهذا أثر غريب وعجيب . تفسير ابن كثير ٥/١١٣ .

(٣) فى الأصل : « يسبح » .

(٤) أبو الشيخ (٤١١) .

(٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف٢ ، ر٢ ، ح٢ .

(٦) بعده فى م : « من » .

صَفًّا﴾[1] [النبأ : ٣٨] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عكرمةَ قال : سُئل ابنُ عباسٍ عن قولِه : ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾ : لا تنالوا[2] هذه المنزلةَ ، فلا تَزيدوا عليها ، قولوا كما قال اللهُ رعلَّم نبيَّه : ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، [3]وأبو الشيخِ[3] ، عن عبدِ اللهِ بنِ بُريدةَ قال : لقد قُبِض النبىُّ ﷺ وما يعلَمُ الروحَ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن يزيدَ بنِ زيادٍ ، أنه بلَغه أن رجلين اختلَفا فى هذه الآيةِ : ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . فقال أحدُهما : إنما أُرِيدَ بها أهلُ الكتابِ . وقال الآخرُ : بل أمَّةُ[5] محمدٍ ﷺ . فانطلَق أحدُهما إلى ابنِ مسعودٍ فسأله ، فقال : ألستَ تقرأُ سورةَ « البقرةِ » ؟ فقال : بلى . فقال : وأىُّ العلمِ ليس فى سورةِ « البقرةِ » ؟ ! إنما أُرِيدَ بها أهلُ الكتابِ .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الأسماءِ [٢٦٤ و] والصفاتِ » عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾ . قال : الرُّوحُ مَلَكٌ[6] .

---

(١) تقدم تخريجه ص ٨ .

(٢) فى م : « تنال » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف٢ ، ح١ .

(٤) أبو الشيخ (٤٠٩) .

(٥) فى ص ، ف٢ : « إنه » .

(٦) البيهقى (٧٨٠) .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ اللهِ ابنِ أمِّ الحكمِ الثقفيِّ قال : بينما رسولُ اللهِ ﷺ فى بعضِ سككِ المدينةِ ، إذ عرَض له اليهودُ فقالوا : يا محمدُ ، ما الروحُ ؟ وبيدِه عَسِيبُ نَخْلٍ ، فاعتمَد عليه ورفَع رأسَه إلى السماءِ ، ثم قال : « ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾ » . إلى قولِه : « ﴿قَلِيلًا﴾ » . قال ابنُ عساكرَ : عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ اللهِ ابنِ أمِّ الحكمِ ، قيل : إن له صحبةً[(١)] .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ فى كتابِ « الأضدادِ » عن مجاهدٍ قال : الرُّوحُ خلقٌ مع[(٢)] الملائكةِ لا تَراهم الملائكةُ ، كما لا تَرَوْن أنتم الملائكةَ ، والرُّوحُ حرفٌ[(٣)] استأثَر اللهُ تعالى بعلمِه ولم يُطْلِعْ عليه أحدًا مِن خلقِه ، وهو قولُه تعالى : ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سلمانَ قال : الإنسُ والجنُّ عشَرةُ أجزاءٍ ؛ فالإنسُ جزءٌ ، والجنُّ تسعةُ أجزاءٍ ، والملائكةُ والجنُّ عشَرةُ أجزاءٍ ؛ فالجنُّ مِن ذلك جزءٌ ، والملائكةُ تسعةٌ[(٥)] ، والملائكةُ والروحُ عشَرةُ أجزاءٍ ؛ فالملائكةُ مِن ذلك جزءٌ ، والروحُ تسعةُ أجزاءٍ ، والروحُ والكَرُوبيُّون[(٦)] عشَرةُ أجزاءٍ ؛ فالروحُ مِن ذلك جزءٌ ، والكَرُوبيُّون تسعةُ أجزاءٍ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ قال : نزَلت بمكةَ :

---

(١) ابن عساكر ٣٥/٤٤ .

(٢) فى الأصل ، ص : « من » .

(٣) فى ح٢ : « خلق » .

(٤) ابن الأنبارى ص ٤٢٢ ، ٤٢٣ .

(٥) بعده فى الأصل ، ح٢ : « أجزاء » .

(٦) الكروبيون : هم المقربون من الملائكة . النهاية ٤/١٦١ .

(٧) أبو الشيخ (٤٢٢) .

﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . فلما هاجر رسولُ اللهِ ﷺ إلى المدينةِ أتاه أحبارُ يهودَ ، فقالوا : يا محمدُ ، ألم يَبْلُغْنا أنك تقولُ : ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . أفعنَيْتَنا أم قومَك ؟ قال : « كُلًّا قد عَنَيْتُ » . قالوا : فإنك تَتْلو أنَّا أُوتينا التوراةَ ، وفيها تبيانُ كلِّ شيءٍ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « هى فى علمِ اللهِ قليلٌ ، وقد آتاكم[1] ما [2]إن عَمِلْتم[2] به انتفَعْتُم » . فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ﴾ . إلى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾[3] [لقمان : ٢٧ ، ٢٨] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . قال : يا[4] محمدُ ، والناسُ أجمعون[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ : يعنى اليهودَ[5] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ﴾ الآية .

أخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : لما قَدِم وفدُ اليمنِ على رسولِ اللهِ ﷺ فقالوا : أبَيْتَ اللَّعنَ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : /« سبحانَ اللهِ ! إنما يقالُ هذا للمَلِكِ ولستُ مَلِكًا ، أنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ » . قالوا : إنَّا لا ندعُوك باسمِك . قال : « فأنا أبو القاسمِ » . فقالوا : يا أبا القاسمِ ، إنّا قد خبَّأْنا لك خبيئًا . فقال : ٢٠١/٤

(١) فى ص ، ف٢ ، ح١ ، م : « آتاكم الله » .

(٢ - ٢) فى ص ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « إن علمتم » ، وفى م : « عملتم » .

(٣) ابن إسحاق - (٣٠٨/١ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٧٢/١٥ .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ابن جرير ٧٣/١٥ .

« سبحانَ اللهِ ! إنما يُفعَلُ هذا بالكاهنِ ؛ والكاهنُ[(١)] والمتكهِّنُ والكِهانةُ[(٢)] فى النارِ » . فقال له أحدُهم : فمَن يشهدُ لك أنك رسولُ اللهِ ؟ فضرَب بيدِه إلى حَفْنةِ حصًا فأخَذها فقال : « هذا يشهَدُ أنى رسولُ اللهِ » . فسبَّحْن فى يدِه فقُلْن : نشهدُ أنك رسولُ اللهِ . فقالوا له : أَسْمِعْنا بعضَ ما أُنزِل عليك . فقرأ : ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا﴾ . حتى انتهَى إلى قولِه : ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ [الصافات : ١- ١٠] . فإنه لساكنٌ ما ينبِضُ منه عِرْقٌ ، وإن دموعَه لَتسبِقُه إلى لحيتِه ، فقالوا له : إنّا نراك تَبْكِى ، أمِن خوفِ الذى بعَثك تَبْكى ؟ قال : « بلى[(٣)] ، من خوفِ الذى بعَثنى أبْكِى ، إنه بعَثنى على طريقٍ مثلِ حدِّ السيفِ ، إن زِغْتُ عنه هَلكْتُ » . ثم قرأ : ﴿وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِۦ عَلَيْنَا وَكِيلًا﴾[(٤)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إن هذا القرآنَ سيُرْفَعُ . قيلَ : كيف يُرْفَعُ وقد أثبتَه اللهُ فى قلوبِنا وأثبتْناه فى المصاحفِ ؟ ! قال : يُسْرَى عليه فى ليلةٍ واحدةٍ فلا يُتْرَكُ منه آيةٌ فى قلبٍ ولا مصحفٍ إلا رُفِعت ، فتُصبِحون وليس فيكم منه شىءٌ . ثم قرأ : ﴿وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾[(٥)] .

---

(١) فى الأصل : « الكاهنة » .

(٢) فى الأصل ، ح٢ : « المتكهنة » ، وفى ص ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ : « الكهنة » .

(٣) فى م ، ومصدر التخريج : « بل » .

(٤) الحكيم الترمذى ٢/٢١٦ .

(٥) ابن أبى شيبة ١٠/٥٣٤ ، ١٥/١٧٥ ، ١٧٦ ، وابن جرير ١٥/٧٤ ، وابن أبى حاتم ٩/٢٩٢٢=

وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » عن ابنِ مسعودٍ قال : ليُسْرَيَنَّ على القرآنِ فى ليلةٍ ، فلا تُتْرَكُ آيةٌ فى مصحفِ أحدٍ إلا رُفِعت .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : يُسْرَى على القرآنِ ليلًا[(١)] ، فيُذْهَبُ به مِن أجوافِ الرجالِ ، فلا يَبْقَى فى الأرضِ منه شىءٌ[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن ابنِ مسعودٍ قال : اقرءوا القرآنَ قبلَ أن يُرْفَعَ ، فإنه لا تقومُ الساعةُ حتى يُرْفَعَ . قالوا : هذه المصاحفُ تُرْفَعُ ، فكيف بما فى صدورِ الناسِ ؟ قال : [(٣)]يُعْدَى عليه[(٣)] ليلًا فيُرْفَعُ مِن صدورِهم ، فيُصبِحون فيقولون : لَكأنَّا كنَّا نعلمُ شيئًا . ثم يَقَعون فى الشِّعْرِ[(٤)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن حذيفةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يَدْرُسُ الإسلامُ كما يَدْرُسُ[(٥)] وَشْىُ الثوبِ ، حتى لا يُدْرَى ما صيامٌ ولا صدقةٌ ولا نسكٌ ، ويُسْرَى على كتابِ اللهِ فى ليلةٍ فلا يَبْقى فى الأرضِ منه آيةٌ ، ويَبْقَى الشيخُ الكبيرُ والعجوزُ يقولون : أدرَكْنا آباءنا على هذه الكلمةِ ؛ لا إلهَ إلا اللهُ ، فنحنُ نقولُها »[(٦)] .

= (١٦٥٨٦) ، والطبرانى (٨٦٩٨ ، ٨٧٠٠)، والحاكم ٤/٥٠٤ ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/٢٩٢ - والبيهقى (٢٠٢٧) . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح غير شداد بن معقل وهو ثقة . مجمع الزوائد ٧/٥٢ ، ٣٣٠ .

(١) فى ر٢ : « فى ليلة » .

(٢) الطبرانى (٨٧٠٠) .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص ، ف٢ ، ر٢ : « يغدى عليه » ، وفى م : « يعدى » .

(٤) البيهقى (٢٠٢٦) .

(٥) فى الأصل : « يندرس » .

(٦) الحاكم ٤/٤٧٣ ، ٥٤٥ ، والبيهقى (٢٠٢٨) . صحيح (صحيح الجامع - ٧٩٣٣) .

وأخرَج الخطيبُ فى « تاريخِه » عن حذيفةَ قال : يوشِكُ أن يَدْرُسَ الإسلامُ كما يَدْرُسُ وشيُ الثوبِ ، ويقرأَ الناسُ القرآنَ لا يَجِدون له حلاوةً ، فيَبِيتون ليلةً ويُصْبِحون وقد أُسْرِىَ بالقرآنِ ، وما كان[1] قبلَه مِن كتابٍ ، حتى يُنتزَعَ مِن قلبِ شيخٍ كبيرٍ ، وعجوزٍ كبيرةٍ ، فلَا يعْرِفون وقتَ صلاةٍ ولا صيامٍ ولا نُسُكٍ ، حتى يقولَ القائلُ منهم : إنا سمِعنا الناسَ يقولون : لا إلَهَ إلا اللهُ . فنحنُ نقولُ : لا إلهَ إلا اللهُ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن شِمْرِ بنِ عطيةَ قال : يُسْرَى على القرآنِ فى ليلةٍ ، فيقومُ الـمُتَهجِّدون فى ساعاتِهم[3] فلا يَقْدِرون على شىءٍ ، فيفزَعون إلى مصاحفِهم فلا يَقْدِرون عليها ، فيخرُجُ بعضُهم إلى بعضٍ فيَلْتقُون ، فيُخبِرُ بعضُهم بعضًا بما قد لقُوا .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « يأتِى على الناسِ زمانٌ يُرْسَلُ إلى[4] القرآنِ ، ويُرفعُ من الأرضِ »[5] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ فى كتابِ « الصلاةِ » عن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ قال : لا تقومُ الساعةُ حتى يرجِعَ[6] القرآنُ مِن حيثُ نزَل ، له دَوِىٌّ حولَ العرشِ كدوِىِّ النحلِ ، يقولُ : أُتْلَى ولا يُعْمَلُ بى ، [7]أُتلَى ولا يُعملُ بى[7] .

---

(١) سقط من : م .

(٢) الخطيب ١/٤٠٠ .

(٣) فى الأصل : « مناماتهم » .

(٤) فى الأصل : « على » .

(٥) ابن عدى ١/١٨٩ ، وينظر تهذيب التهذيب ١/٥٦ .

(٦) فى م : « يرفع » .

(٧ - ٧) سقط من : م .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ عن الليثِ بنِ سعدٍ قال : إنما يُرْفَعُ القرآنُ حينَ يُقْبِلُ الناسُ على الكتبِ ويُكِبُّون عليها ويَتْرُكون القرآنَ .

وأخرَج الديلميُّ فى « مسندِ الفردوسِ » عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : خرَج علينا رسولُ اللهِ ﷺ فقال : « أطيعُونى ما دُمتُ بينَ أظهرِكم ، فإذا ذهبْتُ فعليكم بكتابِ اللهِ ، أحِلُّوا حلالَه وحرِّموا حرامَه ، فإنه سيأْتى[1] زمانٌ يُسْرَى على القرآنِ فى ليلةٍ ، فيُنْسَخُ مِن القلوبِ والمصاحفِ »[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى هريرةَ قال : يُسْرَى على كتابِ اللهِ فيُرْفَعُ إلى السماءِ ، فلا يَبْقَى فى[3] الأرضِ آيةٌ[4] مِن القرآنِ ولا مِن التوراةِ والإنجيلِ والزبورِ ، فيُنْزَعُ مِن قلوبِ الرجالِ ، فيُصبِحون فى الضلالةِ[5] ، لا يَدْرون ما هم فيه[6] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والديلميُّ ، عن حذيفةَ ، وأبى هريرةَ ، قالا : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يُسْرَى على كتابِ اللهِ ليلًا ، فيُصبِحُ الناسُ ليس فى الأرضِ ولا فى جوفِ مسلمٍ منه آيةٌ »[7] .

---

(١) بعده فى ر٢ ، م : « على الناس » .

(٢) الديلمى (٣٢٦٦) بنحوه .

(٣) فى م : « على » .

(٤) سقط من : م .

(٥) فى ح٢ ، م : « الصلاة » .

(٦) الحاكم ٤/٥٠٦ .

(٧) الديلمى (٨٤١٤) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا تقومُ الساعةُ حتى يُرْفَعَ الركنُ[(١)] والقرآنُ » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه / عن ابنِ عباسٍ ، وابنِ عمرَ ، قالا : خطَب رسولُ اللهِ ٢٠٢/٤
ﷺ فقال : « يأيُّها الناسُ ، ما هذه الكتبُ التى [(٢)]بلَغنى أنكم[(٢)] تكتُبونها مع كتابِ اللهِ ؟ يوشِكُ أن يَغضَبَ اللهُ لكتابِه ؛ فيُسْرَى عليه ليلًا ؛ لا يُتْرَكُ فى قلبٍ ولا ورقٍ منه حرفٌ[(٣)] إلا ذهَب به » . فقيل : يا رسولَ اللهِ ، فكيف بالمؤمنين والمؤمناتِ ؟ قال : « مَن أراد اللهُ به خيرًا أبْقَى فى قلبِه لا إلهَ إلا اللهُ » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ القاسمِ بنِ عبدِ الرحمنِ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : يُسْرَى على القرآنِ فى جوفِ الليلِ ، يجىءُ جبريلُ فيَذْهَبُ به . ثم قرأ : ﴿وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ﴾ الآية .

قولُه تعالى : ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أتَى رسولَ اللهِ ﷺ محمودُ بنُ سَيْحانَ[(٤)] ونعمانُ[(٥)] بنُ أَضَا[(٦)] و[(٧)] بَحرىُّ ابنُ عمرٍو[(٧)] وسلَّامُ بنُ مِشْكمٍ فقالوا : أخبِرْنا[(٨)] يا محمدُ بهذا[(٩)] الذى جئتَ به ؛

---

(١) فى م : « الذكر » .

(٢ - ٢) فى الأصل : « أنتم » .

(٣) فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ ، م : « حرفا » .

(٤) فى الأصل ، ص : « شيحان » ، وفى ف١ ، ح١ : « شيخان » ، وفى ف٢ : « شيخانة » .

(٥) فى الأصل ، ف١ ، ر٢ ، ح١ : « نعيمان » .

(٦) فى الأصل، ص، ف٢ ، ر٢ ، ح٢ ، م : « آصى » ، وفى ف١ ، ح١ : « آص » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٧ - ٧) فى ص : « بجرى بن عمرو » ، وفى ف١ : « بجيرى بن عمرو » ، وفى م : « مجزئ بن عمر » .

(٨) سقط من : م .

(٩) فى ص ، ف٢ : « بهذا الحق » ، وفى م : « هذا » .

أحقٌّ[(١)] مِن عند اللهِ ؟ فإنَّا لا نراه متناسقًا كما تناسَقُ التوراةُ . فقال لهم : « أما واللهِ إنكم لتَعْرِفون[(٢)] أنه مِن عندِ اللهِ » . قالوا : إنَّا نجيئُك بمثلِ ما تأتِى به . فأنزَل اللهُ : ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ﴾ الآية[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ﴾ الآية . قال : يقولُ : لو بَرَزتِ الجنُّ وأعانهم الإنسُ فتظاهَروا ، لم يأْتُوا بمثلِ هذا القرآنِ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن عتبةَ وشيبةَ ابنَى ربيعةَ ، وأبا سفيانَ بنَ حربٍ ، ورجلًا مِن بنى عبدِ الدارِ ، وأبا البَختَرِىِّ أخا بنى أسدٍ ، والأسودَ بنَ[(٥)] المطلبِ ، وزمعةَ[(٦)] بنَ الأسودِ ، والوليدَ بنَ المغيرةِ ، وأبا جهلِ بنَ هشامٍ ، وعبدَ اللهِ بنَ أبى أميةَ ، وأميةَ بنَ خلفٍ ، والعاصِىَ بنَ وائلٍ ، ونُبَيْهًا ومُنَبِّهًا ابنَىِ الحجاجِ السهميَّيْن ، اجتمَعوا بعدَ غروبِ الشمسِ عندَ ظَهرِ الكعبةِ ، فقال بعضُهم لبعضٍ : ابعثُوا إلى محمدٍ

---

(١) فى م ، وابن جرير : « حق » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف٢ ، ر٢ ، ح٢ : « لتعرفونه » .

(٣) ابن إسحاق (١/٥٧٠ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ١٥/٧٦ . وقال ابن كثير : وفى هذا نظر ؛ لأن هذه السورة مكية ، وسياقها كله مع قريش ، واليهود إنما اجتمعوا به فى المدينة ، فالله أعلم . تفسير ابن كثير ٥/١١٥ .

(٤) ابن جرير ١٥/٧٧ .

(٥) بعده فى الأصل : « عبد » .

(٦) فى الأصل : « ربيعة » .

فكلِّموه وخاصِموه حتى تُعْذِروا فيه . فبعثوا إليه : إن أشرافَ قومِك قد اجتمعوا إليك[(١)] ليُكلِّموك . فجاءهم رسولُ اللهِ ﷺ سريعًا ، وهو يَظنُّ أنهم قد بَدَا لهم فى أمرِه بَداءٌ ، وكان عليهم حريصًا ؛ يُحِبُّ رشدَهم ويَعِزُّ عليه عنتُهم ، حتى جلَس إليهم فقالوا : يا محمدُ ، إنّا قد بَعثْنا إليك لنُعْذِرَك ، وإنا واللهِ ما نعلمُ رجلًا مِن العربِ أدخَل على قومِه ما أدخلْتَ على قومِك ؛ لقد شتمْتَ الآباءَ ، وعِبْتَ الدِّينَ ، وسفَّهْتَ الأحلامَ ، وشتمْتَ الآلهةَ ، وفرَّقْتَ الجماعةَ ، فما بَقِى مِن قبيحٍ إلا وقد جئتَه فيما بينَنا وبينَك ، فإن كنتَ إنما جئتَ بهذا الحديثِ تطلُبُ مالًا ، جمَعْنا لك مِن أموالِنا حتى تكونَ أكثَرَنا مالًا ، وإن كنتَ إنما تطلُبُ الشرفَ فينا سوَّدْناك علينا ، وإن كنتَ إنما تريدُ مُلْكًا ملَّكناك علينا ، وإن كان هذا الذى يأتيك بما يأتيك رَئِيًّا[(٢)] تَرَاه قد غلَب عليك - وكانوا يُسمُّون التابعَ مِن الجنِّ الرَّئِىَّ - فربما كان ذلك ، بذَلْنا أموالَنا فى طلبِ الطبِّ حتى نُبْرِئَك منه أو نُعْذِرَ فيك . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما بى ما تقولون ، ما جئتُكم بما جئتُكم به أطلبُ أموالَكم ، ولا[(٣)] الشرفَ فيكم[(٣)] ، ولا الملْكَ عليكم ، ولكنَّ اللهَ بعَثنى إليكم رسولًا ، وأنزَل علىَّ كتابًا ، وأمَرنى أن أكونَ لكم بشيرًا ونذيرًا ، فبلَّغْتُكم رسالةَ ربِّى ونصحتُ لكم ، [٢٦٤ ظ] فإن تَقْبَلوا منى ما جئتُكم به فهو حظُّكم فى الدنيا والآخرةِ ، وإن تردُّوه علىَّ أصبِرْ لأمرِ اللهِ حتى يحكُمَ اللهُ بينى وبينَكم » . فقالوا : يا محمدُ ، فإن كنتَ غيرَ قابلٍ منا ما عرَضْنا عليك ، فقد عَلِمْتَ أنه ليس أحدٌ مِن الناسِ أضيقَ بلادًا ، ولا أقلَّ مالًا ، ولا أشدَّ عيشًا منا ، فاسألْ ربَّك الذى بعثَك بما

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ : « لك » .

(٢) فى ص ، ف٢ : « رابيا » ، ور٢ : « رأيا » ، وح٢ : « ريا » .

(٣ - ٣) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، م : « فيئكم » .

بعثَك به فلْيُسيِّرْ عنا هذه الجبالَ التى قد ضيَّقَتْ علينا ، ولْيَبْسُطْ لنا بلادَنا ، ولْيُجْرِ فيها أنهارًا كأنهارِ الشامِ والعراقِ ، ولْيَبْعَثْ لنا مَن قد مضَى مِن آبائِنا - ولْيكنْ فى مَن يبعَثُ لنا منهم[1] قُصَىُّ بنُ كلابٍ ؛ فإنه كان شيخًا صدوقًا - فنسألَهم عما تقولُ ؛ حقٌّ هو أم باطلٌ ؟ فإن صنعْتَ ما سألْناك وصدَّقوك ، صدَّقْناك وعرَفْنا به منزلتَك[2] عندَ اللهِ ، وأنه بعَثك رسولًا . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما بهذا بُعِثْتُ ، إنما جئتُكم مِن عندِ اللهِ بما بعَثنى به ، فقد بلَّغْتُكم ما أُرْسِلْتُ به إليكم ، فإن تَقْبلوه فهو حظُّكم فى الدنيا والآخرةِ ، وإن تردُّوه علىَّ أصبِرْ لأمرِ اللهِ حتى يَحكمَ اللهُ بينى وبينَكم » . قالوا : فإن لم تفعلْ لنا هذا فخذْ[3] لنفسِك ، فاسألْ ربَّك أن يبعَثَ مَلَكًا يصدِّقُك بما تقولُ ويراجعُنا عنك ، وتسألُه[4] أن يجعلَ لك[5] جِنانًا وكنوزًا وقصورًا مِن ذهبٍ وفضةٍ ، ويُغْنيَك بها عما نراك تَبْتغى ، فإنك تقومُ بالأسواقِ ، وتَلْتَمِسُ المعاشَ كما نلتمِسُه ، حتى نعرفَ منزلتَك مِن ربِّك إن كنتَ رسولًا كما تزعُمُ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما أنا بفاعلٍ ، ما أنا بالذى يسألُ ربَّه هذا ، وما بُعِثْتُ إليكم بهذا ، ولكنَّ اللهَ بعثَنى بشيرًا ونذيرًا ، فإن تَقْبلوا ما جئتُكم به فهو حظُّكم فى الدنيا والآخرةِ ، وإن تردُّوه علىَّ أصبِرْ لأمرِ اللهِ حتى يحكمَ اللهُ بينى وبينَكم » . قالوا : فأسقِطِ[6] السماءَ كما زعمْتَ أن ربَّك إن شاء فعَل ، فإنا لن نؤمنَ لك

(١) فى ح١ : « فيهم » .

(٢) بعده فى م : « من » .

(٣) فى الأصل ، ح٢ : « فخر » .

(٤) فى الأصل ، ف١ ، ف٢ ، ح١ : « نسأله » .

(٥) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ : « لنا » .

(٦) فى ص : « فسقط » ، وفى ف١ ، ف٢ ، ح١ : « فتسقط » .

إلا أن تفعلَ . فقال / رسولُ اللهِ ﷺ : « ذلك إلى اللهِ ، إن شاء فعَل بكم ٢٠٣/٤
ذلك » . فقالوا : يا محمدُ ، (١) فما عَلِم (١) ربُّك أنّا سنجلِسُ معك ، ونسألُك عما سألناك عنه ، ونطْلُبُ منك ما نطلُبُ ، فيتقدَّمَ إليك ، ويُعْلِمَك (٢) ما تراجعُنا به ، ويخبِرَك بما هو صانعٌ فى ذلك بنا إذا لم نقبَلْ منك ما جئتَنا به ، فقد بلغَنا أنه إنما يعلِّمُك هذا رجلٌ باليمامةِ يُقالُ له : الرحمنُ . وإنا واللهِ لا نؤمنُ بالرحمنِ أبدًا ، فقد أَعْذَرْنا إليك يا محمدُ ، أما واللهِ لا نَترُكُك وما فعلتَ بنا حتى نُهلِكَك أو تُهْلِكَنا (٣) . وقال قائلُهم : لن نؤمنَ لك حتى تأتِىَ باللهِ والملائكةِ قبيلًا . فلما قالوا ذلك قام رسولُ اللهِ ﷺ عنهم ، وقام معه عبدُ اللهِ بنُ أبى أميةَ ، فقال : يا محمدُ ، عرَض عليك قومُك ما عرَضوا فلم تَقْبَلْه منهم ، ثم سألوك لأنفسِهم أمورًا ليَعْرِفوا بها منزلتَك من (٤) اللهِ فلم تَفْعَلْ ذلك ، ثم سألوك أن تُعجِّلَ (٥) ما تُخوِّفُهم به مِن العذابِ ، فواللهِ (٦) لا أُومِنُ (٦) لك أبدًا حتى تَتَّخِذَ إلى السماءِ سُلَّمًا ثم تَرْقَى فيه وأنا أنظُرُ ، حتى تأتيَها وتأتِىَ معك بنسخةٍ منشورةٍ ، معك أربعةٌ مِن الملائكةِ يشهَدون لك أنك كما تقولُ ، وايمُ اللهِ لو فعلتَ ذلك لظننتُ أنِّى لا أُصدِّقُك . ثم انصرَف عن رسولِ اللهِ ﷺ وانصرَف رسولُ اللهِ ﷺ إلى أهلِه حزينًا أَسِفًا لِما فاته مما كان

(١ - ١) فى الأصل ، ص ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « فأعلم » ، وفى م : « قد علم » . والمثبت من ابن جرير ، وفى سيرة ابن هشام : « أفما علم » .

(٢) فى الأصل : « يسلمك » .

(٣) بعده فى مصدرى التخريج : « وقال قائلهم : نحن نعبد الملائكة ، وهى - عند ابن جرير : هن - بنات الله » .

(٤) فى م : « عند » .

(٥) بعده فى ح٢ : « لهم » .

(٦ - ٦) فى ص ، ف٢ ، ح١ : « لا نؤمن » ، وم : « ما أؤمن » .

طَمِع فيه مِن قومِه حين دَعَوه ، ولِما رأَى مِن مباعدتِهم[(١)] إيَّاه . وأُنزِل عليه فيما [(٢)]قال له[(٢)] عبدُ اللهِ بنُ أبى أميةَ : ﴿وَقَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ﴾ . إلى قولِه : ﴿بَشَرًا رَّسُولًا﴾ . وأُنزِل عليه فى قولِهم : لن نؤمنَ بالرحمنِ : ﴿كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَٰكَ فِىٓ أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ﴾ الآية [الرعد : ٣٠] . وأُنزِل عليه فيما سأَله عنه[(٣)] قومُه لأنفسِهم مِن تسييرِ الجبالِ ، و[(٤)]تَقْطِيعِ الأرضِ[(٤)] ، وبَعْثِ مَن مضَى مِن آبائهم من الموتى : ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ﴾ الآية[(٥)] [الرعد : ٣١] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَقَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ﴾ . قال : نزَلت فى أخى أمِّ سلمةَ عبدِ اللهِ بنِ أبى أميةَ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن إبراهيمَ النخعىِّ ، أنه قرَأ : ﴿حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا﴾ خفيفةً[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « مبايعتهم » ، وفى م : « متابعتهم » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٢ - ٢) فى ص ، ف٢ ، ح١ : « قاله » .

(٣) سقط من : ف٢ . و فى ص ، ف١ ، ح١ : « فيه » ، وفى ر٢ : « عند » .

(٤ - ٤) سقط من : ف١ ، ف٢ ، وفى الأصل : « توطئ الأرض » ، وفى ح١ : « تقطع الأرض » ، وفى ح٢ : « توسيع الأرض » ، وفى م : « تقطيع الجبال » .

(٥) ابن إسحاق (١/٢٩٥ - ٢٩٨ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ١٥/٨٧ - ٩٠ .

(٦) ابن جرير ١٥/٩٠ ، ٩١ .

(٧) ابن جرير ١٥/٧٩ معلقًا . وهذه قراءة عاصم وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر بضم التاء وفتح الفاء وكسر الجيم وتشديدها . ينظر النشر ٢/٢٣١ .

ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا﴾ . أى : ببلدِنا هذا[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَنۢبُوعًا﴾ . قال : عُيُونًا[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : اليَنْبُوعُ هو النهَرُ[٢] الذى يَجْرِى مِن العينِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ﴾ . يقولُ : ضَيعةٌ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا﴾ . قال : قِطَعًا[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوْ تَأْتِىَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا﴾ . قال : عِيانًا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه ﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ﴾ . قال : مِن ذهَبٍ[٤] .

وأخرَج أبو عبيدٍ فى « فضائلِه » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن

---

(١) ابن جرير ١٥/٧٨ .

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ١٥/٨١ ، ٨٢ .

(٤) ابن جرير ١٥/٨٤ .

مجاهدٍ قال : لم أكنْ أُحسِنُ ما الزُّخْرُفُ حتى سمِعتُها فى قراءةِ عبدِ اللهِ : (أو يكونَ لك بيتٌ[(١)] مِن ذهبٍ)[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : الزُّخْرُفُ الذهبُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ﴾ . قال : من[(٣)] ربِّ العالمين ، إلى فلانِ بنِ فلانٍ . يُصْبِحُ عندَ كلِّ رجلٍ[(٤)] صحيفةٌ عندَ رأسِه موضوعةٌ يَقْرَؤُها[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى « المعرفةِ » ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أنسٍ قال : قيل : يا رسولَ اللهِ ، كيف يُحْشَرُ الناسُ على وجوهِهم ؟ قال : « الذى أمشاهم على أرجلِهم قادرٌ أن يُمشِيَهم على وجوهِهم »[(٦)] .

---

(١) بعده فى م : « من زخرف قال » .

(٢) أبو عبيد ص ١٧٥ ، وابن جرير ١٥/٨٥ ، وأبو نعيم ٣/٢٨٤ . وقراءة ابن مسعود هذه شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٣) بعده فى م : « عند » .

(٤) بعده فى م : « منا » .

(٥) ابن جرير ١٥/٨٦ .

(٦) أحمد ٢٠/١٣١ ، ٢١/٨٩ (١٢٧٠٨ ، ١٣٣٩٢) ، والبخارى (٤٧٦٠ ، ٦٥٢٣) ، ومسلم (٢٨٠٦) ، والنسائى فى الكبرى (١١٣٦٧) ، وابن جرير ١٧/٤٤٩ ، وابن أبى حاتم ٨/٢٦٩٢ ، والحاكم ٢/٤٠٢ ، وأبو نعيم ١/٢٢٩ (٨٢١) ، والبيهقى (١٠٦٨) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ قال : قرأ رسولُ اللهِ ﷺ هذه الآيةَ : « ﴿ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾» الآية [الفرقان : ٣٤] ، فقالوا : يا نبيَّ اللهِ ، كيف يمشون[(١)] على وجوهِهم ؟ قال : « أرأيتَ الذى أمشاهم على أقدامِهم ، أليس قادرًا[(٢)] أن يُمْشِيَهم على وجوهِهم ؟ »[(٣)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « البعثِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يُحْشَرُ الناسُ يومَ القيامةِ على ثلاثةِ أصنافٍ ؛ صِنْفٌ مشاةً ، وصِنْفٌ ركبانًا[(٤)] ، وصِنْفٌ على وجوهِهم » . قيل : يا رسولَ اللهِ ،وكيف يمشُون على وجوهِهم ؟ قال : « إن الذى أمشاهم على أقدامِهم قادرٌ أن يُمْشِيَهم على وجوهِهم ، أما إنهم يَتَّقُون بوجوهِهم كلَّ حَدَبٍ[(٥)] وشَوْكٍ »[(٦)] .

وأخرَج أحمدُ ، والنسائيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « البعثِ » ، عن أبى ذرٍّ ، أنه تلا هذه الآيةَ : ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾ . فقال : حدَّثنى الصادقُ المصدوقُ ﷺ : « إن الناسَ يُحشَرون /يومَ القيامةِ على ثلاثةِ أفواجٍ ؛ فوجٍ طاعمِين كاسِين راكبِين ، وفوجٍ ٢٠٤/٤

(١) فى ح٢ : « يحشرون » .

(٢) بعده فى الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح٢ ، م : « على » .

(٣) ابن جرير ١٧/٤٥٠ .

(٤) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، م : « ركبان » .

(٥) الحدب : ما ارتفع من الأرض وغلظ . النهاية ١/٣٤٩ .

(٦) أبو داود الطيالسى (٢٦٨٩) ، والترمذى (٣١٤٢) ، وابن جرير ١٧/٤٥٠ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦١٢) .

يَمْشُون ويَسْعَوْن ، وفوجٍ تسحبُهم الملائكةُ على وجوهِهم »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنه ،والنسائىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والحاكمُ ، عن معاويةَ بنِ حَيدةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنكم تُحشَرون رجالًا وركبانًا ، وتُجَرُّون[(٢)] على وجوهِكم هـٰهنا » . ونحَا[(٣)] بيدِه نحوَ الشامِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عُمْيًا﴾ . قال : لا يَرَوْن شيئًا يَسُرُّهم ، ﴿وَبُكْمًا﴾ . قال : لا يَنْطِقون بحجةٍ ، ﴿وَصُمًّا﴾ . قال : لا يَسمعون شيئًا يَسُرُّهم[(٥)] .

وأخرَج البخارىُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا تَغْبِطَنَّ فاجرًا بنعمةٍ ؛ فإن مِن ورائه طالبًا حثيثًا » . وقرَأ رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا﴾ »[(٦)] .

---

(١) أحمد ٣٥/٣٦٠ (٢١٤٥٦) ، والنسائى (٢٠٨٥) ، والحاكم ٤/٥٦٤ . ضعيف (ضعيف سنن النسائى - ١١٩) .

(٢) ليس فى : الأصل . وفى ص ، ف٢ ، ح١ : « تحشرون » .

(٣) فى ح١ : « أومأ » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٤/١٤٢ ، وأحمد ٣٤/٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٣٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ (٢٠٠١١ ، ٢٠٠٣١، ٢٠٠٥٠) ، والترمذى (عقب ٢١٩٢، ٢٤٢٤، ٣١٤٣)، والنسائى فى الكبرى (١١٤٣١) ، والحاكم ٤/٥٦٤ . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٩٧٦) .

(٥) ابن جرير ١٥/٩٣ ، ٩٤ .

(٦) البخارى ٢/٢٣٢ ، ٣/٣٤٥ ، والبيهقى (٤٥٤٢) . قال العراقى : إسناده ضعيف . تخريج أحاديث الإحياء (١٧٩٩) . وينظر شرح السنة ١٤/٢٩٥ ، ومشكاة المصابيح (٥٢٤٨) .

وأخرَج البيهقيُّ فى « الشعبِ » عن ابنِ عمرَ[(١)] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « الدنيا خَضِرةٌ حُلْوةٌ ، مَن اكتسَب فيها مالًا[(٢)] مِن غيرِ حِلِّه ، وأنفَقه فى غيرِ حقِّه[(٣)] ، أحلَّه اللهُ دارَ الهوانِ ، ورُبَّ متخوِّضٍ فى مالِ اللهِ ورسولِه له النارُ يومَ القيامةِ ، يقولُ اللهُ : ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا﴾ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ﴾ : يعنى أنهم وقودُها[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كُلَّمَا خَبَتْ﴾ . قال : سكَنَتْ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا﴾ . قال : كلَّما طُفِئت أُسْعِرت وأُوقِدتْ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى كتابِ « الأضدادِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا﴾ . قال :

---

(١) فى ح٢ : « عمرو » .

(٢) بعده فى مصدر التخريج : « من حله وأنفقه فى حقه أثابه الله عليه وأورده جنته ومن اكتسب فيها مالا » .

(٣) فى ر٢ ، م : « حله » .

(٤) البيهقى (٥٥٢٧) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٥٣٤) .

(٥) ابن جرير ١٥/٩٤ .

(٦) ابن جرير ١٥/٩٥ .

(٧) ابن جرير ١٥/٩٥ ، وابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/٢٤١ - مقتصرًا على لفظ : « طفئت » .

كلما أحرَقتْهم سعَّرتهم[١] حطبًا ، فإذا أحرَقتْهم فلم يَبْقَ منهم شيءٌ صارت جمرًا[٢] تتوهَّجُ ، فذلك خَبْؤُها ، فإذا بُدِّلوا خلْقًا جديدًا عاوَدتْهم[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنباريِّ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا﴾ . يقولُ : كلّما احترقَتْ جُلودُهم بُدِّلوا جلودًا غيرَها ليذوقُوا العذابَ[٤] .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿كُلَّمَا خَبَتْ﴾ . قال : الخَبْوُ[٥] الذى يُطْفَأُ مرةً ويَستعِرُ[٦] أخرى . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ الشاعرَ وهو يقولُ :

وتَخْبو النارُ عن أَدْنى أذاهم وأُضرِمُها[٧] إذا ابْتردوا[٨] سعيرا[٩]

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿كُلَّمَا خَبَتْ﴾ . قال : معناه : كلما حَمِيتْ[١٠] .

قولُه تعالى : ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ﴾ الآية .

---

(١) فى م : « سعر بهم » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، ح٢ ، م ، ونسخة من ابن جرير : « حمراء » .

(٣) ابن جرير ١٥/٩٥ ، ٩٦ ، وابن الأنبارى ص ١٧٦ .

(٤) ابن جرير ١٥/٩٦ ، وابن الأنبارى ص ١٧٦ .

(٥) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح٢ ، م : « الخبء » .

(٦) فى الأصل : « يستعمل » ، وفى ف٢ : « يستقر » ، وفى ح١ : « يستعير » ، وفى م : « يشعل » .

(٧) فى الأصل : « وأبردها » .

(٨) فى الأصل : « انبروا » ، وص : « انثردوا » ، وف٢ : « انثرموا » .

(٩) الطستى - كما فى الإتقان ٢/٩٤ .

(١٠) ابن الأنبارى ص ١٧٥ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ﴾ . قال : الرزقُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ﴾ . قال : إذنْ ما أطعَمْتم أحدًا شيئًا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ﴾ . قال : الفقرِ . وفى قولِه : ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ قَتُورًا﴾ . قال : بخيلًا[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ[(٢)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ﴾ . قال : خشيةَ الفاقةِ ، ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ قَتُورًا﴾ . قال : بخيلًا مُمْسِكًا[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾ . قال : اليدِ ، والعصا ، والطوفانِ ، والجرادِ ، والقُمَّلِ ، والضفادعِ ، والدَّمِ ، والسنينَ ، ونقصٍ مِن الثمراتِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾ . قال : يدَه ، وعصاه ، ولسانَه ، والبحرَ ، والطوفانَ ، والجرادَ ،

---

(١) ابن جرير ١٥/٩٨ ، ٩٩ .

(٢) بعده فى ح١ : « وسعيد بن منصور ، وابن المنذر » .

(٣) عبد الرزاق ١/٣٩٠ ، وابن جرير ١٥/٩٨ ، ٩٩ .

(٤) عبد الرزاق ١/٣٩٠ ، ٣٩١ ، وابن جرير ١٥/١٠٢ ، وابن أبى حاتم ٩/٢٨٥١ .

والقُمَّلَ ، والضفادعَ ، والدَّمَ[(١)] .

وأخرَج الطيالسيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ قانعٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ ، معًا فى « الدلائلِ » ، عن صفوانَ بنِ عَسَّالٍ ، أن يهوديَّيْن قال أحدُهما لصاحبِه : انطلِقْ بنا إلى هذا النبيِّ نسألْه . فأتَيَاه فسألاه عن قولِ اللهِ : ﴿وَلَقَدْ [٢٦٥و] ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا تُشرِكُوا باللهِ شيئًا ، ولا تَزنوا ، ولا تقتُلوا النفسَ التى حرَّم اللهُ إلا بالحقِّ ، ولا تَسْرِقوا ، ولا تَسْحَروا ، ولا تمشُوا ببرىءٍ إلى ذى سلطانٍ فيقتُلَه ، ولا تأكلوا الربا ، ولا تَقْذِفوا محصنةً » . أو قال : « لا تَفِرُّوا مِن الزحفِ » - شكَّ شعبةُ - « وعليكم يا يهودُ خاصةً ألا تَعتَدُوا فى السبتِ » . فقبَّلا يَديْه ورِجلَيه وقالا : نشهَدُ أنك نبيٌّ . قال : « فما يمنعُكما أن تُسْلِما ؟ » . قالا : إن داودَ دعا اللهَ ألَّا يزالَ فى ذريتِه نبيٌّ ، وإنا نخافُ إن أسلَمْنا أن يقتُلَنا اليهودُ[(٢)] .

---

(١) ابن جرير ١٥/٩٩ ، وابن أبى حاتم ٩/٢٨٥١ .

(٢) الطيالسى (١٢٦٠) ، وابن أبى شيبة ١٤/٢٨٩ ، وأحمد ٣٠/١٢ ، ٢١ (١٨٠٩٢ ، ١٨٠٩٦) ، والترمذى (٢٧٣٣ ، ٣١٤٤) ، والنسائى (٤٠٨٩) ، وابن ماجه (٣٧٠٥) مختصرًا جدًّا ، وأبو يعلى - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢/٢٩٣ - وابن جرير ١٥/١٠٣ ، ١٠٤ ، وابن أبى حاتم ٩/٢٨٥١ ، والطبرانى (٧٣٩٦) ، وابن قانع ٢/١١ ، والحاكم ١/٩ ، وابن مردويه وأبو نعيم - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢/٢٩٣ ، والبيهقى ٦/٢٨٦ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ١٥٧ ، ٦١٣) . وقال ابن كثير : وهو حديث مشكل ، وعبد الله بن سلمة فى حفظه شىء ، وقد تكلموا فيه ، ولعله اشتبه عليه التسع الآيات بالعشر الكلمات ؛ فإنها وصايا فى التوراة لا تعلق لها بقيام الحجة على فرعون ، والله أعلم - تفسير ابن كثير ٥/١٢٤ ، وينظر البداية والنهاية ٩/٩٦ .

وأخرَج / ابنُ أبى الدنيا فى « ذمِّ الغضبِ » عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أنه سُئل عن ٢٠٥/٤
قولِ اللهِ : ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَـٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾ . قال : مخالِفًا . وقال : الأنبياءُ أكرمُ مِن أن تَلعَنَ أو تَسُبَّ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرَأُ : (فسَأل[1] بنى إسرائيلَ) . يقولُ : سأل موسى فرعونَ بنى إسرائيلَ : أن أرْسِلْهم معى . قال مالكُ ابنُ دينارٍ : وإنما كتَبوا « فسئل » بلا ألفٍ ، كما كتَبوا « قال » : « قل »[2] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن علىٍّ ، أنه كان يَقرأُ : (لَقَدْ عَلِمْتُ)[3] بالرفعِ . قال علىٌّ : واللهِ ما عَلِم عدوُّ اللهِ ، ولكنَّ موسى هو الذى عَلِم[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ : ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ﴾ بالنصبِ ، يعنى فرعونَ . ثم تلا : ﴿وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ﴾[5] [النمل : ١٤] .

---

(١) فى ص ، م : « فسئل » . وقراءة ابن عباس هذه قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٨١ .

(٢) ابن جرير ١٥/١٠٥ .

(٣) بعده فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « يعنى » . وقراءة : (علمتُ) . برفع التاء قراءة متواترة قرأ بها الكسائى . النشر ٢/٢٣٢ .

(٤) قال البغوى : ولا يثبت عن على رفع التاء ؛ لأنه روى عن رجل من مراد ، عن على ، وذلك أن الرجل مجهول . تفسير البغوى ٥/١٣٤ ، وكذا قال أبو حيان فى البحر المحيط ٦/٨٦ ، وسمى الرجل كلثوما .

(٥) ابن جرير ١٥/١٠٧ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿مَثْبُورًا﴾ . قال : ملعونًا[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ ، مثلَه[(٢)] .

وأخرَج الشيرازيُّ فى « الألقابِ » ، وابنُ مردُويه ، مِن طريقِ ميمونِ بنِ مهرانَ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿مَثْبُورًا﴾ . قال : قليلَ العقلِ .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿مَثْبُورًا﴾ . قال : ملعونًا ، محبوسًا عن الخيرِ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ عبدَ اللهِ بنَ الزِّبَعْرَى يقولُ :

إذ أتانى الشَّيْطانُ فى سِنَةِ النَّوْ ... مِ ومَن مالَ مَيْلَهُ مَثْبُورُ[(٣)]

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [(٤)]من طريقِ العوفيِّ[(٤)] ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَفِيفًا﴾ . قال : جميعًا[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ﴾ الآيات[(٦)] .

أخرَج النسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ

---

(١) ابن جرير ١٥/١٠٨ ، ١٠٩ .

(٢) ابن جرير ١٥/١٠٩ .

(٣) فى النسخ ، ومصدر التخريج : « مثبورا » . والمثبت من سيرة ابن هشام ٢/٤١٩ ، وأسد الغابة ٣/٢٣٩ ، وتفسير ابن كثير ٥/١٢٤ .

والأثر عند الطستى - كما فى الإتقان ٢/٧٠ ، ٧١ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ر٢ .

(٥) ابن جرير ١٥/١١٢ .

(٦) ليس فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ . وفى ف٢ : « الآية » .

مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرأ : (وقرآنًا فرَّقناه) مثقَّلةً[(١)] . قال : نزَل القرآنُ إلى السماءِ الدنيا فى ليلةِ القدرِ مِن رمضانَ جملةً واحدةً ، فكان المشركون إذا أحدَثوا شيئًا أحدَث اللهُ لهم جوابًا ، ففرَّقه اللهُ فى عشرينَ سنةً[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، مِن طريقِ الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَل القرآنُ جملةً واحدةً مِن عندِ اللهِ مِن اللَّوحِ المحفوظِ إلى السَّفَرةِ الكرامِ الكاتبين فى السماءِ الدنيا ، فنجَّمَتْه السَّفَرةُ على جبريلَ عشرينَ ليلةً ، ونجَّمه جبريلُ على النبىِّ ﷺ عشرينَ سنةً ، فقال المشركون : لولا نُزِّل عليه القرآنُ جملةً واحدةً . فقال اللهُ : ﴿كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾ [الفرقان : ٣٢] . أى : أنزَلناه عليك مُتفرِّقًا ليكونَ عندَك جوابُ ما يسألونك عنه ، ولو أنزَلْناه عليك جملةً واحدةً ثم سأَلوك لم يَكنْ عندَك جوابُ ما يسألونَك عنه .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أُنزِل القرآنُ جملةً واحدةً حتى وُضِع فى بيتِ العزَّةِ فى السماءِ الدنيا ، ونزَّله[(٣)] جبريلُ على محمدٍ ﷺ بجوابِ كلامِ العبادِ وأعمالِهم[(٤)] .

---

(١) هى قراءة شاذة ، وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٨١ .

(٢) النسائى (٧٩٨٩ ، ٧٩٩٠) ، وابن جرير ١٥/١١٥ ، وابن أبى حاتم ٨/٢٦٨٩ (١٥١٢٧) ، والحاكم ٢/٣٦٨ ، والبيهقى ٧/١٣١ ، ١٣٢ .

(٣) فى ص ، ف٢ : « نزل » .

(٤) فى ف٢ : « أحوالهم » .

والأثر عند البزار (٢٢٩٠ - كشف) ، والطبرانى (١٢٣٨٢) . وقال الهيثمى : رجال البزار رجال الصحيح ، وفى إسناد الطبرانى عمرو بن عبد الغفار وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/١٤٠ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، (١مِن طريقِ أبى العاليةِ١) ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأها مثقَّلةً ، يقولُ : أُنزِل آيةً آيةً[٢] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشُّعبِ » عن عمرَ قال : تعلَّموا القرآنَ خمسَ آياتٍ خمسَ آياتٍ ، فإن جبريلَ كان يَنزِلُ بالقرآنِ على النبىِّ ﷺ خمسًا خمسًا[٣] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ أبى نَضْرةَ قال : كان أبو سعيدٍ الخدرىُّ يعلِّمُنا القرآنَ خمسَ آياتٍ بالغداةِ ، وخمسَ آياتٍ بالعشىِّ ، ويخبرُ أن جبريلَ نزَل بالقرآنِ خمسَ آياتٍ خمسَ آياتٍ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبىِّ بنِ كعبٍ ، أنه قرَأ : ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ﴾ . مخفَّفًا[٥] . يعنى : بيَّنَّاه[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، (٧من طريقِ علىٍّ٧) ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ﴾ . قال : فصَّلناه ، ﴿عَلَىٰ مُكْثٍ﴾ . بأَمَدٍ ، ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ﴾ . يقولُ : للوجوهِ[٨] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ر٢ ، ح٢ .

(٢) ابن جرير ١٥/١١٥ .

(٣) البيهقى (١٩٥٩) .

(٤) ابن عساكر ٢٠/٣٩١ .

(٥) فى الأصل ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ : « ويخفف » .

(٦) ابن جرير ١٥/١١٤ .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م .

(٨) ابن جرير ١٥/١١٤ ، ١١٧ ، ١٢٠ .

مجاهدٍ : ﴿عَلَىٰ مُكْثٍ﴾ : فى تَرَسُّلٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ الضريسِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ﴾ الآية . قال : لم يَنْزِلْ فى ليلةٍ ولا ليلتين ، ولا شهرٍ ولا شهرين ، ولا سنةٍ ولا سنتين ، كان بين أوَّلِه وآخرِه عشرون سنةً ، أو ما شاء اللهُ مِن ذلك[(٢)] .

وأخرَج ابنُ الضريسِ ، مِن طريقِ قتادةَ ، عن الحسنِ قال : كان يقالُ : أُنزِل القرآنُ على نبيِّ اللهِ ﷺ ثمانِ سنينَ بمكةَ ، وعشرًا[(٣)] بعدَما هاجَر . وكان قتادةُ يقولُ : عشرٌ بمكةَ ، وعشرٌ بالمدينةِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ﴾ : هم ناسٌ مِن أهلِ الكتابِ ، حينَ سَمِعوا ما أنزَل اللهُ على محمدٍ ﷺ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[(٦)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه: ﴿مِّن قَبْلِهِۦٓ﴾ : مِن قَبلِ النبيِّ ﷺ ، إذا يُتْلَى عليهم ما أُنزِل عليهم مِن عندِ اللهِ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿إِذَا يُتْلَىٰ / عَلَيْهِمْ﴾ . قال : ٢٠٦/٤

---

(١) فى ص ، ف٢ : « ترتيل » .
والأثر عند ابن جرير ١١٧/١٥ .
(٢) ابن الضريس (١٢٥) .
(٣) فى الأصل ، ص ، ف٢ ، ر٢ ، ح٢ : « عشر » ، وفى ح١ : « عشر سنين » .
(٤) ابن الضريس (١٢٦) .
(٥) بعده فى ح٢ : « من عند الله » .
والأثر عند ابن جرير ١٢١/١٥ .
(٦) بعده فى ح٢ : « وابن المنذر » .
(٧) ابن جرير ١٢١/١٥ .

كتابُهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبدِ الأعلى التيميِّ قال : إن مَن أُوتِى مِن العلمِ ما لا يُبَكِّيه ، لخليقٌ أن قد أُوتِى مِن العلمِ ما لا يَنفعُه ؛ لأن اللهَ نعَت أهلَ العلمِ فقال : ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ﴾[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن أبى الجرَّاحِ ، عن[(٣)] حازمٍ[(٤)] ، أنَّ النبىَّ ﷺ نزَل عليه جبريلُ وعندَه رجلٌ يَبْكِى ، فقال : مَن هذا ؟ قال : « فلانٌ » . قال[(٥)] جبريلُ : إنا نَزِنُ[(٥)] أعمالَ بنى آدمَ كلَّها إلا البكاءَ ، فإن اللهَ يُطْفِئُ بالدمعةِ نُهُورًا[(٦)] مِن نيرانِ جهنمَ[(٧)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن النَّضْرِ بنِ سعدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لو أن عبدًا بكَى فى أمةٍ مِن الأممِ لأنْجَى اللهُ تلك الأمةَ مِن النارِ ببكاءِ ذلك العبدِ ، وما مِن عملٍ إلا له[(٨)] وزنٌ وثوابٌ إلا الدمعةَ ، فإنها تُطْفِئُ بحورًا مِن النارِ ، وما اغْرَوْرَقَتْ عينٌ بمائِها مِن خشيةِ اللهِ إلا حرَّم اللهُ جسدَها على النارِ ، [(٩)]وإن[(٩)]

---

(١) ابن جرير ١٥/١٢١ عن ابن جريج .

(٢) ابن المبارك (١٢٥) ، وابن أبى شيبة ١٣/٥٤٢ ، وابن جرير ١٥/١٢٢ ، ١٢٣ .

(٣) بعده فى ص ، ح١ ، م : « أبى » .

(٤) فى مصدر التخريج : « خازم » .

(٥ - ٥) فى ص ، ف٢ : « جبريل إما ترون » ، وفى ح١ : « جبريل إنما يزن » ، وفى ح٢ : « يزن » .

(٦) فى مصدر التخريج : « بحورًا » .

(٧) الزهد ص ٢٧ .

(٨) فى الأصل ، ح٢ : « وله » .

(٩ - ٩) فى ص ، ح١ : « فإن » .

فاضَت على خَدِّه لم يَرْهَقْ وجهَه قَتَرٌ ولا ذِلَّـةٌ »[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الجعدِ أبى عثمانَ قال : بلَغنا أن داودَ قال : إلهى ، ما جزاءُ مَن فاضَتْ عيناه مِن خشيتِك ؟ قال : جزاؤُه أن أُؤَمِّنَه يومَ الفَزعِ الأكبرِ[٢] .

قولُه تعالى : ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ قالت : كان رسولُ اللهِ ﷺ يَجْهَرُ بالدعاءِ[٣] ، يقولُ : « يا أللهُ ، يا رحمنُ » . فسَمِعه أهلُ مكةَ فأقبَلوا عليه ، فأنزَل اللهُ : ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : صلَّى رسولُ اللهِ ﷺ بمكةَ ذاتَ يومٍ ، فدعا اللهَ فقال فى دعائه : « يا أللهُ ، يا رحمنُ » . فقال المشركون : انظُروا إلى هذا الصابئِ ، ينهانا أن ندعوَ إلهَين وهو يَدْعو إلهَين . فأنزَل اللهُ : ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾ الآية[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن إبراهيمَ النخعىِّ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ يومٍ فى حَرْثٍ فى يدِه جريدةٌ ، فسأله اليهودُ عن الرحمنِ ، وكان لهم كاهنٌ باليمامةِ يُسمُّونه الرحمنَ ، فأُنزِلت : ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مكحولٍ ، أن النبىَّ ﷺ كان يتهجَّدُ بمكةَ ذاتَ ليلةٍ يقولُ فى سجودِه : « يا رحمنُ يا رحيمُ » . فسَمِعه رجلٌ مِن المشركين ، فلما

---

(١) الحكيم الترمذى ٢/٢٠٢ .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/٢٠٩ .

(٣) بعده فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م : « فجعل » .

(٤) ابن جرير ١٥/١٢٣ ، ١٢٤ .

أصبح قال لأصحابِه : انظُروا[١] ما قال ابنُ أبى كَبشةَ ! يدعو[٢] الليلةَ الرحمنَ الذى باليمامةِ[٣] - وكان باليمامةِ[٣] رجلٌ يقالُ له : رحمنُ - فنزَلت : ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾ الآية[٤] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، مِن طريقِ نَهْشَلِ بنِ سعيدٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : سُئل رسولُ اللهِ ﷺ عن قولِ اللهِ : ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ إلى آخِرِ الآيةِ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « هو أمانٌ مِن السَّرَقِ » . وإن رجلًا من المهاجرين مِن أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ تلاها حيثُ أخَذ مَضْجَعَه ، فدخَل عليه سارقٌ ، فجمَع ما فى البيتِ وحمَله والرجلُ ليس بنائمٍ ، حتى انتهى إلى البابِ فوجَد البابَ مردودًا ، فوضَع الكارةَ[٥] ، ففعَل ذلك ثلاثَ مراتٍ ، فضَحِك صاحبُ الدارِ ثم قال : إنى أحصنْتُ بيتى[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ﴾ . قال : بشَىءٍ[٧] مِن أسمائِه[٤] .

---

(١) ليس فى : الأصل : ص ، ف٢ ، ر٢ ، ح٢ .

(٢) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « يزعم » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « باليمن » . وهو مسيلمة الكذاب الذى لقب نفسه برحمن اليمامة . وينظر ما سيأتى ص ٥١٤ ، ٥١٥.

(٤) ابن جرير ١٥/١٢٤ .

(٥) فى ر٢ ، ح٢ : « الكار » . والكارة : ما يحمل على الظهر من الثياب . الصحاح (ك و ر) .

(٦) البيهقى ٧/١٢١ .

(٧) فى ف١ ، م : « باسم » ، وفى ح١ : « تسمى » .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ الآية .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، [1] وابنُ المنذرِ [1] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ الآية . قال : نزَلت ورسولُ اللهِ ﷺ بمكةَ متوارٍ ، فكان إذا صلَّى بأصحابِه رفَع صوتَه بالقرآنِ ، فإذا سَمِع ذلك المشركون سبُّوا القرآنَ ومَن أنزَله ومَن جاء به ، فقال اللهُ لنبيِّه ﷺ : ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ . أى : بقراءتِك ، فيسمعَ المشركون فيسُبُّوا القرآنَ ، ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ عن أصحابِك فلا تُسْمِعَهم القرآنَ حتى يأْخُذوه عنك ، ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ . يقولُ : بينَ الجهرِ والمخافتةِ [2] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مردُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا جهَر بالقرآنِ وهو يُصلِّى تفرَّقوا عنه وأَبَوا أن يستَمِعوا منه ، فكان الرجلُ إذا أراد أن يَستمِعَ مِن رسولِ اللهِ ﷺ بعضَ ما يَتْلو وهو يُصلِّى ، استرَق السمعَ دونَهم فرَقًا منهم ، فإن رأَى أنهم قد عرَفوا أنه يَستمِعُ ، ذهَب خشيةَ أذاهم فلم يَستمِعْ ، فإن خفَض رسولُ اللهِ ﷺ لم يَستمعِ الذين يَستمِعون مِن قراءتِه شيئًا ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ فيتفرَّقوا

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) أحمد ١/٢٩٥ ، ٣/٣٥٢ (١٥٥ ، ١٨٥٣) ، والبخارى (٤٧٢٢ ، ٧٤٩٠ ، ٧٥٢٥ ، ٧٥٤٧) ، ومسلم (٤٤٦) ، والترمذى (٣١٤٦) ، والنسائى (١٠١٠) ، وابن جرير ١٥/١٢٩ - ١٣٢ ، وابن حبان (٦٥٦٣) ، والطبرانى (١٢٤٥٤) ، والبيهقى ٢/١٨٤ .

عنك ، ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ فلا تُسْمِعَ[(١)] مَن أراد أن يَسمعَها ممن يَسترِقُ ذلك ، لعلَّه يَرْعَوِى إلى بعضِ ما يَستمِعُ فينتَفِعَ به ، ﴿وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : كان النبىُّ ﷺ يجهَرُ بالقراءةِ بمكةَ فيُؤْذَى ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ .

٤/٢٠٧ وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » عن [(٣)]أبى عِياضٍ[(٣)] /قال : كان النبىُّ ﷺ [٢٦٥ظ] إذا صلَّى عندَ البيتِ جهَر بقراءتِه ، فكان المشركون يُؤْذُونه ، فنزَلت : ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ الآية[(٤)] .

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا صلَّى يَجْهرُ بصلاتِه ، فآذى ذلك المشركين ، فأخْفَى صلاتَه هو وأصحابُه ؛ فلذلك قال اللهُ : ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ . وقال فى « الأعرافِ » : ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ﴾ الآية [الأعراف : ٢٠٥] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ . قال : كان الرجلُ إذا دعا فى الصلاةِ رفَع صوتَه[(٥)] .

وأخرَج [(٦)]الطبرانىُّ ، و[(٦)]ابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان مُسَيْلِمةُ

---

(١) فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ : « يسمع » .

(٢) ابن إسحاق ص ١٨٦ ، وابن جرير ١٣١/١٥ ، والطبرانى (١١٥٧٤) .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ح٢ ، م : « ابن عباس » .

(٤) ابن أبى شيبة ٤٤٠/٢ ، ٤٤١ .

(٥) الطبرانى (١١٧١٠) ، والبيهقى ١٨٤/٢ .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، ح٢ .

الكذابُ قد تَسمَّى الرحمنَ ، فكان النبيُّ ﷺ إذا صلَّى فجهَر بـ « بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيم[(١)] » . قال المشركون : يَذْكُرُ[(٢)] إلهَ اليمامةِ . فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » عن سعيدٍ قال : كان النبيُّ ﷺ يرفَعُ صوتَه بـ « بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ » . وكان مُسَيْلِمةُ قد تَسمَّى الرحمنَ ، فكان المشركون إذا سَمِعوا ذلك مِن النبيِّ ﷺ قالوا : قد ذكَر مُسَيْلِمةَ إلهَ اليَمامةِ ، ثم عارَضوه بالمُكاءِ والتَّصديةِ والصَّفيرِ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ الآية[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان النبيُّ ﷺ إذا جهَر بالقرآنِ شَقَّ ذلك على المشركين ، فيُؤْذُون النبيَّ ﷺ بالشَّتمِ ، وذلك بمكةَ ، فأنزَل اللهُ : يا محمدُ ، ﴿لَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ : لا تَخْفِضْ صوتَك حتى لا تُسْمِعَ أُذُنيَك ، ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ . يقولُ : اطلُبْ[(٥)] بينَ الإعلانِ والجهرِ ، وبينَ التخافتِ والخفضِ[(٦)] طريقًا ، لا جهرًا شديدًا ولا خَفْضًا حتى لا تُسْمِعَ أُذُنيك ، فلما هاجر النبيُّ ﷺ إلى المدينةِ سقَط[(٧)] هذا كلُّه .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ

---

(١) فى النسخ : « الرحمن » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ : « ذكر » .

(٣) الطبرانى (١٢٢٤٥) ، وقال الهيثمى رجاله موثقون . مجمع الزوائد ٢/١٠٨ .

(٤) ابن أبى شيبة ٢/٤٤١ .

(٥) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ .

(٦) فى م : « الجهر » .

(٧) فى م : « ترك » .

الإيمانِ » ، عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : نُبِّئْتُ أن أبا بكرٍ كان إذا قرَأ خفَض ، وكان عمرُ إذا قرَأ جهَر ، فقيل لأبى بكرٍ : لم تَصنعُ هذا ؟ قال : أنا أُناجِى ربِّى وقد عَلِم[1] حاجتى . وقيل لعمرَ : لمَ تصنعُ هذا ؟ قال : أطرُدُ الشيطانَ ، وأُوقِظُ الوَسْنانَ . فلما نزَلت : ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ . قيل لأبى بكرٍ : ارفَعْ شيئًا . وقيل لعمرَ : اخفِضْ شيئًا[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : كان أبو بكرٍ إذا صلَّى مِن الليلِ خفَض صوتَه جدًّا ، وكان عمرُ إذا صلَّى [3]مِن الليلِ[3] رفَع صوتَه جدًّا ، فقال عمرُ : يا أبا بكرٍ ، لو رفَعْتَ مِن صوتِك شيئًا . وقال أبو بكرٍ : يا عمرُ ، لو خفَضْتَ مِن صوتِك شيئًا . فأتَيا رسولَ اللهِ ﷺ فأخبَراه بأمرِهما ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ الآية . فأرْسَل النبىُّ ﷺ إليهما فقال : « يا أبا بكرٍ ، ارفَعْ مِن صوتِك شيئًا » . وقال لعمرَ : « اخفِضْ مِن صوتِك شيئًا » .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ فى « الناسخِ » ، والبزارُ ، والنحاسُ ، وابنُ نصرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن عائشةَ قالت : إنما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ فى الدعاءِ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والحاكمُ ، عن عائشةَ قالت : نزَلت هذه الآيةُ فى

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « عرف » .

(٢) ابن جرير ١٥/١٣٢ ، والبيهقى (٢٦١٢) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبى شيبة ٢/٤٤٠ ، ١٠/٤٠٤ ، والبخارى (٤٧٢٣ ، ٦٣٢٧ ، ٧٥٢٦) ، ومسلم (٤٤٧/١٤٦) ، والبزار (٢٢٢٨ - كشف) ، والنحاس ص ٥٥٣ ، والبيهقى ٢/١٨٣ .

التشهدِ : ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ فى قولِه : ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ . قالت : نزَلت فى المسألةِ والدعاءِ[(٢)] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا صلَّى عندَ البيتِ رفَع صوتَه بالدعاءِ وآذاه المشركون ، فنزَل : ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبخاريُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن درَّاجٍ أبى السَّمْحِ ، أن شيخًا مِن الأنصارِ مِن أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ حدَّثه ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ . إنما[(٣)] نزَلت فى الدعاءِ ، لا تَرْفَعْ صوتَك فى دعائِك فتذكُرَ ذنوبَك فتُسْمَعَ منك فتُعَيَّرَ بها »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ مَنيعٍ ، وابنُ جريرٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مردُويه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ . قال : نزَلت فى الدعاءِ ، كانوا يَجْهَرون بالدعاءِ : اللهم ارحمْنى . فلما نزَلت أُمِروا ألا يُخافِتوا ولا يَجْهَروا[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ١٥/١٣٣ ، والحاكم ١/٢٣٠ .

(٢) ابن جرير ١٥/١٢٥ ، ١٢٦ .

(٣) فى ص ، ف٢ : « إنها » .

(٤) البخارى ٣/٢٥٦ .

(٥) ابن أبى شيبة ٢/٤٤١ - مقتصرًا على الدعاء - وابن منيع - كما فى المطالب العالية (٤٠٣٤) - وابن جرير ١٥/١٢٦ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عبدِ اللهِ ابنِ شدادٍ قال : كان أعرابٌ مِن بنى تميمٍ إذا سلَّم النبىُّ ﷺ قالوا : اللهم ارزقْنا إبلًا وولدًا . فنزَلت : ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ . قال : ذلك فى الدعاءِ والمسألةِ[2] .

٢٠٨/٤ وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، عن / ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ . قال : لا تصلِّ مراءاةَ الناسِ ، ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ . قال : لا تَدَعْها مخافةَ الناسِ[3] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ . قال : لا تصلِّها رياءً ، ولا تَدَعْها حياءً[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ . قال : لا تَجْعَلْها كلَّها جهرًا ، ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ . قال : لا تَجْعَلْها كلَّها سِرًّا .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » عن أبى رزينٍ قال : فى قراءةِ عبدِ اللهِ[5] : (ولا تخافتْ بصوتِك ولا تَعالَ به)[6] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٤٤١/٢ ، وابن جرير ١٢٨/١٥ .

(٢) ابن أبى شيبة ٤٠٥/١٠ .

(٣) الطبرانى (١٣٠٢٩) .

(٤) ابن عساكر ٨/٧ .

(٥) بعده فى م : « ابن عمر » .

(٦) ابن أبى داود ص ٥٦ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : لم يُخافِتْ مَن أَسْمع أُذُنَيه[(١)] .

وأخرَج [(٢)]ابنُ سعدٍ ، و[(٢)] ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مطرِّفِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الشِّخِّيرِ قال : العلمُ خيرٌ مِن العملِ ، وخيرُ الأمورِ أوساطُها[(٣)] ، والحسنةُ بينَ تلك السَّيئتين ؛ وذلك لأنَّ اللهَ يقولُ : ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى قِلابةَ قال : خيرُ [(٥)]أُمورِكم أوساطُها[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ قال : إن اليهودَ والنصارى قالوا : اتَّخَذَ اللهُ ولدًا . وقالت العربُ : لبيك لا شريكَ لك ، إلا شريكًا هو لك ، تَملِكُه وما مَلَك . وقال الصابئون والمجوسُ : لولا أولياءُ اللهِ لذَلَّ . فأنزَل اللهُ هذه الآيةَ : ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/٤٤٠ ، وابن جرير ١٥/١٣٧ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى م : « أوسطها » .

(٤) ابن سعد ٧/١٤٢ ، وابن أبى شيبة ١٣/٤٧٩ ، وابن جرير ١٧/٥٠٠ ، وابن أبى حاتم ٨/٢٧٢٧ .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ر٢ : « أموركم أوسطها » ، وفى م : « الأمور أوسطها » .
والأثر عند ابن أبى شيبة ١٣/٤٩٧ .

(٦) ابن جرير ١٥/١٣٩ .

فى قولِه : ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِيٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ﴾ . قال : لم يُحالِفْ[(١)] أحدًا ، ولم يبتغِ نصرَ أحدٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرظىِّ فى قولِه : ﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ . قال : كبِّرْه أنت يا محمدُ على ما يقولون تكبيرًا .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانىُّ ، عن معاذِ بنِ أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « آيةُ العزِّ : ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ » الآية كلّها[(٣)] .

وأخرَج أبو يعلى ، وابنُ السنىِّ ، عن أبى هريرةَ قال : خرجْتُ أنا ورسولُ اللهِ ﷺ [(٤)] ويدُه فى يدِى[(٤)] ، فأتى على رجلٍ رَثِّ الهيئةِ ، قال : « أى فلانُ ، ما بلَغ بك ما أرَى ؟ » قال : السَّقَمُ والضُّرُّ . قال : « ألا أُعلِّمُك كلماتٍ تُذهِبُ عنك السَّقَمَ والضُّرَّ ؟ قلْ[(٥)] : توكَّلتُ على الحىِّ الذى لا يموتُ ، ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِيٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ » . فأتى عليه رسولُ اللهِ ﷺ وقد حَسُنت حالتُه ، فقال : « مَهْيَمْ ؟ »[(٦)] فقال : لم أزَلْ أقولُ الكلماتِ التى علَّمْتَنى[(٧)] .

---

(١) فى الأصل ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « يخالف » ، وفى ص ، ف٢ : « تخالف » ، وفى م : «يخف». والمثبت من ابن جرير .

(٢) ابن جرير ١٥/١٣٨ .

(٣) أحمد ٢٤/٣٨٩ ، ٣٩٦ (١٥٦٢٥ ، ١٥٦٣٤) ، والطبرانى ٢٠/١٩٢ (٤٢٩ ، ٤٣٠) . وقال محققو المسند: إسناده ضعيف .

(٤ - ٤) فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « ويدى فى يده » .

(٥) زيادة من : م .

(٦) مَهْيَمْ : أى ما أمرك وشأنك ، وهى كلمة يمانية . ينظر النهاية ٤/٣٧٨ .

(٧) أبو يعلى (٦٦٧١) ، وابن السنى (٥٤٠) . وقال محقق أبى يعلى : إسناده ضعيف .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « الفرجِ » ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن إسماعيلَ بنِ أبى فُدَيكٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما كرَبَنى أمرٌ إلا تمثَّل لى جبريلُ فقال : يا محمدُ ، قلْ : توكَّلتُ على الحىِّ الذى لا يموتُ ، و﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ﴾ » الآية[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أن نبىَّ اللهِ ﷺ كان يُعلِّمُ أهلَه هذه الآيةَ : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ إلى آخِرِها . الصغيرَ من أهلِه والكبيرَ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » عن عبدِ الكريمِ بنِ أبى أميةَ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يُعلِّمُ الغلامَ من بنى هاشمٍ إذا أفصَح سبعَ مراتٍ : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ . إلى آخرِ السورةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، من طريقِ عبدِ الكريمِ ، عن[(٤)] عمرِو ابنِ شعيبٍ قال : كان الغلامُ إذا أفصَح من بنى عبدِ المطلبِ علَّمه النبىُّ ﷺ هذه الآيةَ سبعَ مراتٍ : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ الآية[(٥)] .

وأخرَجه ابنُ السنىِّ فى « عملِ اليومِ والليلةِ » ، من طريقِ عمرِو بنِ شُعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه[(٦)] .

---

(١) ابن أبى الدنيا ص ٢١ ، والبيهقى (٢١٦) . وقال البيهقى : هكذا جاء منقطعًا . وقال محقق الأسماء والصفات : إسناده ضعيف معضل .

(٢) ابن جرير ١٣٨/١٥ .

(٣) عبد الرزاق (٧٩٧٦) .

(٤) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ : « بن » .

(٥) ابن أبى شيبة ٣٤٨/١ ، ٥٥٦/١٠ .

(٦) ابن السنى (٤٢٤) .

وأخرَج ابنُ السنيِّ ، والديلميُّ ، عن فاطمةَ بنتِ رسولِ اللهِ ﷺ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال لها : « إذا أخَذتِ مَضجعَكِ فقولى : الحمدُ للهِ الكافى ، سبحانَ اللهِ الأعلى ، حسبىَ اللهُ وكفى ، ما شاء اللهُ قضَى ، سمِع اللهُ لمن دعَا ، ليس من اللهِ ملجأٌ ، ولا وراءَ اللهِ ملتجأٌ ، ﴿تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّى وَرَبِّكُم مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [هود : ٥٦] . ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ . إلى آخرِها ، (١) ما مِن مسلمٍ يقولُها (١) عندَ منامِه ثم يَنامُ وسْطَ الشياطينِ والهوامِ فتَضرُّه (٢) » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : إن التوراةَ كلَّها فى خمسَ عشْرةَ آيةً من « بنى إسرائيل » . ثم تلا : ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ (٣) .

(١ - ١) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ : « ما من مسلم يقرأها » ، وفى م : « من يقولها » .

(٢) فى ر٢ ، ح٢ : « فيضره » ، وفى ف١ ، ح١ ، م : « فلا تضره » .

والحديث عند ابن السنى (٧٣٥) ، والديلمى (٧٦٦٠) .

(٣) تقدم تخريجه فى ص ١٨٢ .

وإلى هنا ينتهى الجزء الخامس من نسخة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، والمشار إليها بالرمز (ف٢) ، وهو آخر الموجود لدينا من هذه النسخة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سورةُ الكهفِ

مكيـةٌ

أخرَج النحاسُ فى « ناسخِه » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « الكهفِ » بمكةَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ الزبيرِ قال : نزَلت سورةُ « الكهفِ » بمكةَ .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، /والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ الضريسِ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن أبى الدرداءِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « من حفِظ عشْرَ آياتٍ من أولِ سورةِ « الكهفِ » عُصِم من فتنةِ الدجالِ »[(٢)] . ٢٠٩/٤

وأخرَج أبو عبيدٍ فى « فضائلِه » ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ،والنسائىُّ ، [(٣)]وابنُ حبانَ[(٣)] ، عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « من قرَأ العشْرَ الأواخرَ من سورةِ « الكهفِ » عُصِم من فتنةِ الدجالِ »[(٤)] .

---

(١) النحاس ص ٥٥٥ .

(٢) أحمد ٤٣/٣٦ ، ٥٢٦/٤٥ ، ٥٢٧ (٢١٧١٢ ، ٢٧٥٤٠) ، ومسلم (٢٥٧/٨٠٩) ، وأبو داود (٤٣٢٣) ، والنسائى (١٠٧٨٧) ، وابن الضريس (٢٠٩) ، وابن حبان (٧٨٥ ، ٧٨٦) ، والحاكم ٣٦٨/٢ ، والبيهقى ٢٤٩/٣ ، وسيأتى تخريجه عند الترمذى فى ص ٤٧٥ .

(٣ - ٣) سقط من : ح٢ ، م .

(٤) أبو عبيد ص ١٣٢ ، وأحمد ٥٠٨/٤٥ (٢٧٥١٦) ، ومسلم (٨٠٩) ، والنسائى (١٠٧٨٦) ، وابن حبان (٧٨٦) .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى الدرداءِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « مَن حفِظ عشْرَ آياتٍ من أولِ سورةِ « الكهفِ » ، ثم أدرَكه الدجالُ ، لم يَضُرَّه ، ومن حفِظ خواتيمَ سورةِ « الكهفِ » كانت له نورًا يومَ القيامةِ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ الضريسِ ، والنسائيُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن البراءِ[(٢)] قال : قرَأ رجلٌ سورةَ « الكهفِ » [٢٦٦ و] وفى الدارِ دابةٌ ، فجعَلت تنفِرُ ، فنظَر ، فإذا ضَبابةٌ أو سحابةٌ قد غَشِيَتْه ، فذكَر ذلك[(٣)] للنبىِّ ﷺ ، قال : « اقرَأْ فلانُ ، فإنها السكينةُ تنزَّلت للقرآنِ »[(٤)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن أُسيدِ بنِ حُضيرٍ ، أنه أتى النبىَّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنى كنتُ أقرأُ[(٥)] البارحةَ سورةَ « الكهفِ » فجاء شىءٌ حتى غطَّى فمِى . فقال النبىُّ ﷺ : « مَه ، تلك السكينةُ [(٦)]جاءت حتى تسمعَ القرآنَ[(٦)] » .

وأخرَج الترمذيُّ وصحَّحه عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « من

---

(١) أبو عبيد ص ١٣٢ .

(٢) فى ف١ ، ح١ : « أبى المعال » ، وفى م : « أبى العالية » .

(٣) زيادة من : ح٢ .

(٤) أحمد ٤٢٤/٣٠ ، ٤٦٨ ، ٥٥٤ (١٨٤٧٤ ، ١٨٥٠٩ ، ١٨٥٩١) ، والبخارى (٣٦١٤ ، ٤٨٣٩ ، ٥٠١١) ، ومسلم (٧٩٥) ، وابن الضريس (٢٠٤) ، والنسائى (١١٥٠٣) ، وابن حبان (٧٦٩) ، والبيهقى ٨٢/٧ ، ٨٣ .

(٥) فى ف١ ، ح١ : « أمرت » .

(٦ - ٦) سقط من : ص . وفى م : « جاءت حين تلوت القرآن » .

والحديث عند الطبرانى (٥٦٤) .

قرأ ثلاثَ آياتٍ من أولِ « الكهفِ » عُصِم من فتنةِ الدجالِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ الضريسِ ، والنسائيُّ ، وأبو يعلَى ، والرُّويانيُّ ، عن ثوبانَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « من قرأ العشْرَ الأواخرَ من سورةِ « الكهفِ » ، فإنه عِصمةٌ له من الدجالِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « من قرأ مِن سورةِ « الكهفِ » عشْرَ آياتٍ عندَ منامِه عُصِم من فتنةِ الدجالِ ، ومَن قرأ خاتمتَها عندَ رُقادِه كان له نورًا من لدُنْ قرْنِه إلى قدمِه يومَ القيامةِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن عليٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن قرأ « الكهفَ » يومَ الجمُعةِ فهو معصومٌ إلى ثمانيةِ أيامٍ مِن كلِّ فتنةٍ تكونُ ، وإن خرَج الدجالُ عُصِم منه »[(٤)] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « السننِ » ، والضياءُ ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن قرأ سورةَ « الكهفِ » ، كانت له نورًا من مَقامِه إلى مكةَ ، ومن قرأ عشْرَ آياتٍ من آخرِها ثم خرَج الدجالُ لم يَضرَّه »[(٥)] .

---

(١) الترمذى (٢٨٨٦) . صحيح بلفظ : « من حفظ عشر آيات.... » ، وهو بلفظ الكتاب شاذ . (صحيح سنن الترمذى - ٢٣١٤) ، (ضعيف سنن الترمذى - ٥٤٢) .

(٢) ابن الضريس (٢٠٥) ، والنسائى (١٠٧٨٤) ، والرويانى (٦١٣) . ولفظ ابن الضريس : « من حفظ خمس آيات من أول الكهف » .

(٣) ابن مردويه - كما فى تخريج الإحياء ٤٤٨/١ .

(٤) ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الإحياء ٤٤٧/١ - والضياء (٤٣٠) . وقال عبد الحق - كما فى تخريج الإحياء : سنده مجهول .

(٥) الطبرانى (١٤٥٥) ، والحاكم ٥٦٤/١ ، ٥٦٥ ، والبيهقى ٢٤٩/٣ .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن أبى سعيدٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « مَن قرَأ سورةَ « الكهفِ » كما أُنزِلت كانت له نورًا يومَ القيامةِ »[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « السننِ » ، عن أبى سعيدٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « مَن قرَأ سورةَ « الكهفِ » فى يومِ الجمُعةِ أضاء له مِن النورِ ما بينَ الجمُعتين »[(٢)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، والدارمىُّ ، وابنُ الضريسِ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال[(٣)] : مَن قرَأ سورةَ « الكهفِ » فى يومِ الجمعةِ ، أضاء له من النورِ ما بينَه وبينَ البيتِ العتيقِ[(٤)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى سعيدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن قرَأ سورةَ « الكهفِ » كما أُنزِلت ثم خرَج الدجالُ ، لم يُسلَّطْ عليه[(٥)] ولم يكنْ له

---

(١) البيهقى (٢٤٤٦) .

(٢) بعده فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ ، : « وأخرجه - فى الأصل ، ح٢ : « وأخرج » - البيهقى من وجه آخر عنه مرفوعا » .

والحديث عند الحاكم ٢/٣٦٨ ، والبيهقى ٣/٢٤٩ . وصححه الحاكم وتعقبه الذهبى فقال : نعيم - هو ابن حماد - ذو مناكير . وصححه الألبانى فى الإرواء (٦٢٦) . وينظر تفسير ابن كثير ٥/١٣١ ، وتخريج أحاديث الإحياء ١/٤٤٦ ، ٤٤٧ ، وصحيح الترغيب والترهيب (٧٣٦) .

(٣) بعده فى ح٢ : « قال رسول الله ﷺ » .

(٤) أبو عبيد ص ١٣١ ، وسعيد بن منصور - كما فى تفسير ابن كثير ٥/١٣١ - والدارمى ٢/٤٥٤ ، وابن الضريس (٢١١) ، والحاكم ١/٥٦٤ ، ٥٦٥ والبيهقى (٢٤٤٤) .

(٥) سقط من : م .

عليه سبيلٌ »[١] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن معاذِ بنِ أنسٍ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « [٢]مَن قرَأ أولَ سورةِ « الكهفِ » وآخرَها كانتْ له نورًا مِن قدمِه إلى رأسِه ، و[٢] مَن قرَأها كلَّها كانتْ له نورًا ما بينَ الأرضِ إلى السماءِ »[٣] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ[٤] عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن قرَأ سورةَ « الكهفِ » فى يومِ الجمعةِ ، سطَع له نورٌ من تحتِ قدمِه إلى عنانِ السماءِ يضىءُ له يومَ القيامةِ ، وغُفِر له ما بينَ الجمُعتين »[٥] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ألا أخبرُكم بسورةٍ ملأَ عظمتُها ما بينَ السماءِ والأرضِ ، ولِكاتِبِها من الأجرِ مثلُ ذلك ، ومَن قرَأها يومَ الجمعةِ غُفِر له ما بينَه وبينَ الجمعةِ الأُخرى وزيادةُ ثلاثةِ أيامٍ ، ومَن قرَأ الخمسَ[٦] الأواخرَ منها عندَ نومِه بعَثه اللهُ أىَّ الليلِ شاء ؟! » . قالوا : بلى يا رسولَ اللهِ . قال : « سورةُ أصحابِ الكهفِ »[٧] .

---

(١) الحاكم ٤/٥١١ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) أحمد ٢٤/٣٩٠ (١٥٦٢٦) ، والطبرانى ٢٠/١٩٧ (٤٤٣) ، وابن مردويه - كما فى تخريج الإحياء ١/٤٤٨ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٤) سقط من : م .

(٥) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٥/١٣١ ، والتلخيص الحبير ٢/٧٢ وتخريج الإحياء ١/٤٤٧ . وقال ابن كثير : وهذا الحديث فى رفعه نظر ، وأحسن أحواله الوقف . وضعف الألبانى المرفوع فى ضعيف الترغيب (٤٤٧) .

(٦) فى : « العشر » .

(٧) ابن مردويه - كما فى تخريج الإحياء ١/٤٤٨ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن خالدِ بنِ مَعدانَ قال : مَن قرَأ سورةَ « الكهفِ » فى كلِّ يومِ جمعةٍ قبلَ أن يخرُجَ الإمامُ ، كانت له كفارةَ ما بينَه وبينَ الجمعةِ ، وبلَغ نورُها البيتَ العتيقَ .

وأخرَج ابنُ الضريسِ عن أبى المهلَّبِ قال : مَن قرَأ سورةَ « الكهفِ » فى يومِ الجمعةِ ، كانت[1] له كفارةً إلى الجمعةِ الأُخرى[2] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن ابنِ عباسٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « سورةُ « الكهفِ » تُدعَى فى التوراةِ الحائلةَ ؛ تحولُ بين قارئِها وبينَ النارِ »[3] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ مُغفَّلٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « البيتُ الذى تُقرَأُ فيه سورةُ « الكهفِ » لا يدخُلُه شيطانٌ تلكَ الليلةَ »[4] .

وأخرَج أبو عبيدٍ[5] ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أُمِّ موسى قالت : /كان الحسنُ[6] بنُ علىٍّ يقرَأُ[6] سورةَ « الكهفِ » كلَّ ليلةٍ ، وكانت مكتوبةً له فى لوحٍ ، يُدارُ بلَوْحِه حيثُما دار من نسائِه فى كلِّ ليلةٍ[7] . ٤/٢١٠

---

(١) فى ص ، ر٢ : « كان » .

(٢) ابن الضريس (٢٠٨) .

(٣) البيهقى (٢٤٤٨) . وقال : تفرد به محمد بن عبد الرحمن ، وهو منكر . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٢٩٢) .

(٤) ابن مردويه - كما فى تخريج الإحياء ١/٤٤٨ .

(٥) بعده فى ر٢ : « وابن جرير » .

(٦ - ٦) فى ح٢ : « والحسين يقرآن » . وفى حاشية ح١ كتب : « كذا فى .. أو الحسين » . وفى فضائل أبى عبيد : « أو الحسين بن على ، يقرأ » .

(٧) أبو عبيد ص ١٣٢ ، والبيهقى (٢٤٤٧) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن زيدِ بنِ وهبٍ ، أن عمرَ قرَأ فى الفجرِ بـ « الكهفِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن صفيةَ بنتِ أبى عبيدٍ ، أنها سمِعت عمرَ بنَ الخطابِ يقرَأُ فى صلاةِ الفجرِ بسورةِ أصحابِ الكهفِ[(٢)] .

وأخرَج الديلمىُّ فى « مسندِ الفردوسِ » عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « نزَلت سورةُ « الكهفِ » جملةً معها سبعون ألفًا من الملائكةِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ ، كلاهما فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : بعَثت قريشٌ النضرَ بنَ الحارثِ وعقبةَ بنَ أبى مُعَيطٍ إلى أحبارِ يهودَ بالمدينةِ ، فقالوا لهم : سَلُوهم عن محمدٍ ، وصِفُوا لهم صفتَه ، وأَخبِروهم بقولِه ؛ فإنهم أهلُ الكتابِ الأولِ ، وعندهم علمُ ما ليس عندَنا من علمِ الأنبياءِ . فخرَجا حتى أتَيا المدينةَ ، فسأَلوا أحبارَ يهودَ عن رسولِ اللهِ ﷺ ، ووصَفوا لهم أمرَه وبعضَ قولِه ، وقالا : إنكم أهلُ التوراةِ ، وقد جئناكم لِتخبِرونا عن صاحبِنا هذا . فقالوا لهم[(٤)] : سَلُوه عن ثلاثٍ ، فإن أخبَرَكم بِهنَّ فهو نبىٌّ مرسَلٌ ، وإن لم يفعَلْ فالرجلُ مُتَقَوِّلٌ ، فَرَوا فيه رأيَكم ؛ سَلُوه عن فتيةٍ ذهَبوا فى الدهرِ الأولِ ، ما كان من أمرِهم ؟ فإنه قد كان لهم حديثٌ عجيبٌ ، وسَلُوه عن رجلٍ طوَّافٍ بلَغ مشارقَ الأرضِ ومغاربَها ، ما كان نبؤُه[(٥)] ؟ وسَلُوه

---

(١) ابن أبى شيبة ١/٣٥٣ .

(٢) ابن سعد ٨/٤٧٢ .

(٣) الديلمى (٦٨١٢) .

(٤) فى م : « لهما » .

(٥) فى ص ، ف١ ، ح٢ : « نبأه » .

عن الرُّوحِ ما هو ؟ فإن أخبَركم بذلك فإنه نبيٌّ فاتَّبِعوه ، وإلا فهو مُتَقَوِّلٌ . فأقبَل النضرُ وعقبةُ حتى قدِما على[(١)] قريشٍ فقالا : يا معشَرَ قريشٍ ، قد جئناكم بفصلِ ما بينَكم وبينَ محمدٍ ، قد أمَرنا أحبارُ يهودَ أن نسألَه عن أمورٍ . فأخبَروهم بها ، فجاءوا رسولَ اللهِ ﷺ فقالوا : يا محمدُ ، أَخبِرْنا . فسألَوه عمَّا أمَروهم به ، فقال لهم رسولُ اللهِ ﷺ : « أُخبِرُكم غدًا بما سألتُم عنه » . ولم يَستثْنِ ، فانصرَفوا عنه ، ومكَث رسولُ اللهِ ﷺ خمسَ عشْرةَ ليلةً لا يُحدِثُ اللهُ إليه فى ذلك وحيًا ولا يأتِيه جبريلُ ، حتى أَرْجَفَ أهلُ مكةَ ، وأَحزَن رسولَ اللهِ ﷺ مُكثُ الوحيِ عنه ، وشَقَّ عليه ما يتكلَّمُ به أهلُ مكةَ ، ثم جاءه جبريلُ من اللهِ عزَّ وجلَّ بسورةِ أصحابِ الكهفِ ، فيها معاتبتُه إياه على حزنِه عليهم ، وخبرُ ما سألوه عنه من أمرِ الفتيةِ والرجلِ الطوافِ وقولِ اللهِ : ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾ الآية[(٢)] [الإسراء: ٨٥] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، من طريقِ السدىِّ الصغيرِ ، عن الكَلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن قريشًا بعَثوا خمسةَ رهطٍ ؛ منهم عقبةُ بنُ أبى مُعَيطٍ ، والنضرُ بنُ الحارثِ ، إلى المدينةِ يسألون اليهودَ عن رسولِ اللهِ ﷺ ، ووصَفوا لهم صفتَه فقالوا لهم : نجِدُ نعتَه وصفتَه ومَبعثَه فى التوراةِ ، فإن كان كما وصَفتم لنا ، فهو نبيٌّ مرسَلٌ ، وأمرُه حقٌّ فاتَّبِعوه ، ولكن سَلُوه عن ثلاثِ خصالٍ ، فإنه[(٣)] يخبِرُكم بخَصْلَتين ولا يخبِرُكم بالثالثةِ إن كان نبيًّا ، فإنا قد سألنا[(٤)]

---

(١) سقط من : م .

(٢) ابن إسحاق (١/٣٠٢ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ١٥/١٤٣ ، ١٤٤ ، والبيهقى ٢/٢٧٠ ، ٢٧١ .

(٣) فى الأصل : « فإن » .

(٤) فى ص : « سئلنا » .

مسيلِمةَ الكذابَ عن هؤلاء الثلاثِ فلم يدْرِ ما هى . فرجَعت الرسلُ إلى قريشٍ بهذا الخبرِ من اليهودِ ، فأتَوا رسولَ اللهِ ﷺ فقالوا : يا محمدُ ، أخبِرْنا عن ذى القرنين الذى كان[(١)] بلَغ المشرقَ والمغربَ ، وأخبِرْنا عن الرُّوحِ ، وأخبِرْنا عن أصحابِ الكهفِ . قال[(٢)] : « أُخبِرُكم بذلك غدًا » . ولم يقُلْ : إن شاء اللهُ . فأبطَأ عليه جبريلُ خمسةَ عشَرَ يومًا ، فلم يأتِه لتَركِ الاستثناءِ ، فشقَّ ذلك على رسولِ اللهِ ﷺ ، ثم أتاه جبريلُ بما سألوه فقال : « يا جبريلُ ، أبطأتَ علىَّ » . فقال : بتَرْكِك الاستثناءَ أن[(٣)] تقولَ : إن شاء اللهُ . قال : ولا تَقُولَنَّ لشىءٍ إنِّى فاعلٌ ذلك غدًا إلا أن يشاءَ اللهُ . ثم أخبَره بخبرِ[(٤)] ذى القرنَين ، وبخبرِ الروحِ وأصحابِ الكهفِ ، ثم أرسَل إلى قريشٍ فأتَوه ، فأخبَرهم عن حديثِ ذى القرنَين وقال لهم : « ﴿ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾ » . يقولُ : مِن علمِ ربِّى ، لا علمَ لى به . فلما وافَق قولَ[(٥)] اليهودِ أنه لا يُخْبِرُكم بالثالثِ ، قالوا : ﴿سِحْرَانِ[(٦)] تَظَٰهَرَا﴾ : تَعاوَنا . يعنون[(٧)] التوراةَ والفرقانَ ، وقالوا : ﴿إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ﴾ [القصص : ٤٨] . وحدَّثهم بحديثِ أصحابِ الكهفِ .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى أُمامةَ قال : خطَبَنا رسولُ اللهِ ﷺ يومًا ، فكان أكثرَ

---

(١) سقط من : م .

(٢) فى م : « فقال » .

(٣) فى م : « ألا » .

(٤) فى م : « عن حديث » .

(٥) فى ص ، ح١ : « قوله » .

(٦) فى الأصل ، ح١ ، ح٢ : « ساحران » . والمثبت قراءة عاصم وحمزة والكسائى وخلف ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب : (ساحران) . ينظر النشر ٢/٢٥٦ .

(٧) فى م : « يعنى » .

خطبتِه ذكرُ الدجالِ ، فكان فيما قال لنا يومَئذٍ : « إن اللهَ عزَّ وجلَّ لم يَبْعَثْ نبيًّا إلا حذَّر أمتَه ، وإنى آخِرُ الأنبياءِ ، وأنتم آخِرُ الأممِ ، وهو خارجٌ فيكم لا محالةَ ، فإن يَخْرُجْ وأنا بينَ أَظْهُرِكم فأنا حَجيجُ كلِّ مسلمٍ ، وإن يخرُجْ فيكم بعدى فكلُّ[1] امرئٍ حجيجُ نفسِه ، واللهُ خَليفتى على كلِّ مسلمٍ ، إنه[2] يخرُجُ مِن خَلَّةٍ[3] بينَ العراقِ والشامِ ، عاثَ يمينًا وعاثَ شمالًا ، يا عبادَ اللهِ ، اثبُتُوا ، فإنه يبدأُ يقولُ : أنا نبيٌّ . ولا نبيَّ بعدى ، وإنه مكتوبٌ بينَ عينَيه : كافرٌ . يقرؤُه كلُّ مؤمنٍ ، فمَن لَقِيه منكم فليَنْفُلْ فى وَجْهِه ، وليقرَأْ بقوارعِ سورةِ أصحابِ الكهفِ ، وإنه يُسَلَّطُ على نفسٍ مِن بنى آدمَ ، فيَقْتُلُها ثم يُحْيِيها ، وإنه لا يَعْدُو ذلك ، ولا يُسَلَّطُ على [٢٦٦ ظ] نفسٍ غيرِها ، وإنَّ مِن فتنتِه أن معه جنةً ونارًا ، فنارُه جنةٌ ، وجنتُه نارٌ ، فمَن ابتُلِى بنارِه فليُغْمِضْ عينَيه وليَسْتعِنْ[4] باللهِ ، تكونُ عليه بردًا وسلامًا ، كما كانت النارُ بردًا وسلامًا /على إبراهيمَ ، وإنَّ أيامَه أربعون يومًا ؛ يومٌ كسنةٍ ، ويومٌ كشهرٍ ، ويومٌ كجمعةٍ ، ويومٌ كالأيامِ ، وآخِرُ أيامِه كالسَّرابِ ، يُصبِحُ الرجلُ عندَ بابِ المدينةِ فيُمْسى قبلَ أن يبلُغَ بابَها الآخَرَ » . قالوا : وكيف نُصلِّى يا رسولَ اللهِ فى تلك الأيامِ القِصارِ ؟ قال : « تُقَدِّرون فيها كما تُقَدِّرون فى الأيامِ الطِّوالِ »[5] . ٤/٢١١

(١) فى م : « فلكل » .

(٢) فى م : « وإن » .

(٣) خلة : طريق . النهاية ٢/٧٣ .

(٤) فى مصدر التخريج : « وليستغث » .

(٥) الطبرانى (٧٦٤٤ ، ٧٦٤٥) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٦٣٨٤) .

قولُه تعالى : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمًا﴾ . قال : أنْزَل الكتابَ عَدْلًا قَيِّمًا ، ولم يجعلْ له عِوَجًا مُلْتَبِسًا[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ﴾ . قال : هذا مِن التقديمِ والتأخيرِ ، أَنْزَل على عبدِه الكتابَ قيِّمًا ، ولم يَجْعَلْ له عِوَجًا .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿قَيِّمًا﴾ . قال : مستقيمًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا﴾ . قال : عذابًا شديدًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مِن لَّدُنْهُ﴾ . أىْ : مِن عندِه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ : يَعْنى الجنةَ . وفى قولِه : ﴿وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾ . قال : هم اليهودُ والنصارى .

قولُه تعالى : ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : اجْتَمَع عُتبةُ بنُ رَبيعةَ ، وشَيْبةُ بنُ

---

(١) ابن جرير ١٥/١٤٠ ، ١٤٢ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٢٥ .

ربيعةَ ، وأبو جهلِ بنُ هشامٍ ، والنَّضْرُ بنُ الحارثِ ، وأميةُ بنُ خلفٍ ، والعاصى بنُ وائلٍ ، والأسودُ بنُ[1] المطَّلبِ ، وأبو البَخْتَرِىِّ ، فى نفرٍ مِن قريشٍ ، وكان رسولُ اللهِ ﷺ قد كبُر عليه ما يَرَى مِن خِلافِ قومِه إياه ، وإنكارِهم ما جاء به مِن النصيحةِ ، فأحْزَنَه حزنًا شديدًا فأنْزَل اللهُ : ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ﴾ . قال : قاتِلٌ نَفْسَك[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ فى قولِه : ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ﴾ . يقولُ : قاتِلٌ نفسَك .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ﴾ . قال : قاتِلٌ نفسَك ، ﴿إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ﴾ . قال : القرآنِ ؛ ﴿أَسَفًا﴾ . قال : حَزَنًا إن لم يُؤْمنوا .

[3]وأخرَج[4] ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَسَفًا﴾ . قال : جَزَعًا[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ . قال :

---

(١) بعده فى الأصل : « عبد » .

(٢) ابن جرير ١٧/٥٤٣ .

(٣ - ٣) سقط من : ر٢ .

(٤) بعده فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « عبد الرزاق و » .

حَزَنًا عليهم ، نهَى اللهُ نبيَّه ﷺ أن يَأْسَفَ على الناسِ فى ذنوبِهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى « الوقفِ والابتداءِ » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخْبِرْنى عن قولِه : ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ﴾ . ما الباخِعُ ؟ فقال : يقولُ : قاتِلٌ نفسَك ، قال فيه لَبيدُ بنُ رَبيعةَ :

لعلَّك يومًا إن فَقَدتَ مَزارَها على بُعدِه[(٢)] يومًا لنفسِك باخِعُ

قولُه تعالى : ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا﴾ . قال : ما عليها مِن شىءٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ فى قولِه : ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا﴾ . قال : الرِّجالُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ سعيدِ بنِ جُبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا﴾ قال : الرجالُ .

وأخرَج أبو نصرٍ السِّجْزىُّ فى « الإبانةِ » ، [(٤)]مِن طريقِ مجاهدٍ[(٤)] ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا﴾ قال : العلماءُ زينةُ الأرضِ .

---

(١) عبد الرزاق ٣٩٦/١ مختصرا .

(٢) فى ح٢ : « فقده » .

(٣) ابن جرير ١٥٢/١٥ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا﴾ . قال : هم الرِّجالُ العُبَّادُ العُمَّالُ للهِ بالطاعةِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ فى « التاريخِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ قال : تلا رسولُ اللهِ ﷺ هذه الآيةَ : « ﴿لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ » . فقلتُ : ما معنى ذلك يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « ليَبْلُوَكم[1] أيُّكم أحسنُ عقلًا ، وأوْرَعُ عن محارمِ اللهِ ، وأسْرَعُكم فى طاعةِ اللهِ »[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لِنَبْلُوَهُمْ﴾ ، قال : لنَخْتَبِرَهم ﴿أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ . قال : أيُّهم أتمُّ عقلًا[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ . قال : أشَدُّهم للدنيا تَرْكًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ الثوريِّ فى قولِه : ﴿لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ . قال : أزْهَدُهم فى الدنيا[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا﴾ . قال : يَهلِكُ كلُّ شىءٍ عليها ويَبِيدُ[5] .

---

(١) فى ص ، ح٢ : « لنبلونكم » .

(٢) ابن جرير ١٢/٣٣٥ ، وابن أبى حاتم ٦/٢٠٠٦ ، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢/١٤٥ . وأحاديث العقل كلها كذب : ينظر التحديث بما قيل : لا يصح فيه حديث ص ١٧٣ .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/٢٠٠٦ ، بلفظ : أتم عملا .

(٤) ابن أبى حاتم ٦/٢٠٠٦ .

(٥) ابن جرير ١٥/١٥٣ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿صَعِيدًا جُرُزًا﴾ . قال : الصَّعيدُ الترابُ ، والجُرُزُ الذى[(١)] ليس فيها زرعٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿جُرُزًا﴾ . قال : يعنى بالجُرُزِ الخرابَ .

قولُه تعالى : ﴿أَمْ حَسِبْتَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ قال : الكهفُ هو غارُ[(٢)] الوادى .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الرقيمُ الكِتابُ[(٣)] .

/وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ العَوْفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الرقيمُ وادٍ دون فلسطينَ ، قريبٌ مِن أَيْلَةَ[(٤)] . ٢١٢/٤

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ ابنِ جُريجٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : [(٥)]الرقيمُ الجبلُ الذى فيه[(٦)] الكهفُ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ قال[(٥)] : واللهِ ما أدرى ما الرقيمُ ؛ أكتابٌ[(٨)] أم

---

(١) فى م : « التى » .

(٢) بعده فى م : « فى » .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٢٥ .

(٤) ابن جرير ١٥/١٥٨ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) فى النسخ : « فى » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٧) ابن جرير ١٥/١٥٩ ، ١٦٠ .

(٨) فى الأصل : « الكتاب » ، وفى ف١ ، ح١ : « لكتاب » . وفى حاشية ح١ : « أكتاب » .

بُنْيانٌ ؟

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال : الرقيمُ ؛ منهم مَن يقولُ : كتابُ قَصصِهم . ومنهم مَن يقولُ : الوادى .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى صالحٍ قال : الرَّقيمُ لَوْحٌ مكتوبٌ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ قال : الرقيمُ لوحٌ مِن حجارةٍ كتَبوا فيه قصةَ أصحابِ الكهفِ وأمْرَهم ، ثم وُضِع على بابِ الكهفِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : الرقيمُ حين رُقِمَتْ أسماؤُهم فى الصَّخْرةِ ، كتَب الملكُ فيها أسماءَهم ، وكتَب[1] أنهم هَلَكوا فى زمانِ كذا وكذا فى مُلْكِ دَقْيوسَ[2] ، ثم ضرَبها فى سورِ المدينةِ على البابِ ، فكان مَن دخَل أو خرَج قَرَأَها ، فذلك قولُه : ﴿أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ﴾ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفِرْيابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والزَّجَّاجىُّ فى « أماليه » ، وابنُ مَرْدُويَه ، [3]مِن طريقِ عكرمةَ[3] ، عن ابنِ عباسٍ قال : لا أدرى ما الرقيمُ ، وسألتُ كعبًا فقال : اسمُ القريةِ التى خرَجوا منها[4] .

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص .

(٢) فى ص ، ح١ : « ييوس » ، وفى ف١ ، م : « رييوس » ، وفى ر٢ : « ونفوس » ، وفى ح٢ : « دينقوس » . وينظر التاج (د ق س) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، ح٢ ، م .

(٤) عبد الرزاق ١/٣٩٧ ، وهو فى أمالى الزجاجى ص ٦ ، بدون إسناد .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ عباسٍ قال : كلُّ القرآنِ أعْلَمُه إلا أربعًا ؛ غِسْلِينَ ، وحَنانًا ، والأوَّاهَ ، والرقيمَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : الرقيمُ الكلبُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا﴾ . يقولُ : الذى آتيتُك مِن العِلمِ والسُّنَّةِ والكتابِ ، أفضلُ مِن شأنِ أصحابِ الكهفِ والرقيمِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا﴾ : كانوا بقولِهم أعجبَ آياتِنا ، ليسوا[(٢)] بأعجبِ آياتِنا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا﴾ . قال : ليسوا بأعجبِ آياتِنا ، كانوا مِن أبناءِ الملوكِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى جعفرٍ قال : كان أصحابُ الكهفِ صَيارِفَةً .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن النُّعمانِ بنِ بشيرٍ ، أنه سمِع رسولَ اللهِ ﷺ يُحدِّثُ عن أصحابِ الرقيمِ : « إن ثلاثةَ[(٣)] نفرٍ دخَلوا إلى[(٤)] الكهفِ ، فوقَع مِن الجبلِ حجرٌ على

---

(١) عبد الرزاق ١/٣٩٧ .

(٢) فى الأصل : « ليس » .

(٣) فى ح٢ : « ستة » .

(٤) ليس فى : الأصل .

الكهفِ فأُوصِدَ عليهم ، فقال قائلٌ منهم : تَذَكَّروا أيُّكم عمِل حسنةً ، لعلَّ اللهَ أن يَرْحَمَنا[١] . فقال أحدُهم : نعم ، قد عَمِلتُ حسنةً مرةً ؛ إنه كان لى عمالٌ اسْتَأْجَرْتُهم فى عملٍ لى ، كلُّ رجلٍ منهم بأجرٍ معلومٍ ، فجاءَنى رجلٌ ذاتَ يومٍ ، وذلك فى شَطرِ[٢] النهارِ ، فاسْتَأْجَرْتُه بقَدْرِ ما بَقِى مِن النهارِ بشرطِ[٣] أصحابِه الذين يَعْمَلون فى[٤] بقيةِ نهارِهم ذلك ، كلُّ رجلٍ منهم نهارَه كلَّه ، فرأيتُ مِن الحقِّ ألَّا أنْقُصَه شيئًا ممَّا استأجرتُ عليه أصحابَه . فقال رجلٌ منهم : يُعطِى هذا مِثْلَ ما يُعطينى[٥] ولم يَعْمَلْ إلا نصفَ نهارِه ! فقلتُ له : إنى لا أبْخَسُك شيئًا مِن شرطِك ، وإنما هو مالى أحْكُمُ فيه بما شئتُ . فغضِب وتَرَك أجرَه ، فلمَّا رأيتُ ذلك عَزَلتُ حقَّه فى جانبِ البيتِ ما شاء اللهُ ، ثم مرَّ بى بعدَ ذلك بقرٌ ، فاشتريتُ له فَصِيلًا مِن البقرِ حتى بلَغ ما شاء اللهُ ، ثم مرَّ بى الرجلُ بعدَ حينٍ وهو شيخٌ ضعيفٌ وأنا لا أعرِفُه ، فقال لى : إن لى عندَك حقًّا . فلم أذْكُرْه حتى عَرَّفنى ذلك ، فقلتُ له : نعم ، إياك أبْغى[٦] . فعَرَضتُ عليه ما قد أخْرَج[٧] اللهُ[٨] مِن ذلك الفَصيلِ مِن البقرِ ، فقلتُ[٩] : هذا حقُّك مِن البقرِ . فقال لى : يا عبدَ اللهِ ، لا تَسْخَرْ بى ، إلَّا

---

(١) فى ح٢ : « يفرج عنا » .

(٢) فى الأصل : « شغل » .

(٣) فى م : « بشطر » .

(٤) سقط من : م .

(٥) فى الأصل : « يعطينا » .

(٦) فى الأصل : « أبتغى » .

(٧) فى الأصل : « أخرجه » .

(٨) بعده فى م : « له » .

(٩) بعده فى ح ٢، م : « له » .

تَتَصَدَّقْ علىَّ ، فأعْطِنى حقِّى . فقلتُ : واللهِ ما أسخَرُ منك ، إنَّ هذا لَحقُّك . فدَفَعْتُه إليه ، اللَّهُمَّ إن كنتَ تَعْلَمُ أنى قد كنتُ صادقًا وأنى فَعَلتُ ذلك لوجهِك ، فافْرِجْ عنا هذا الحَجَرَ . فانْصَدَع حتى رَأَوُا الضَّوْءَ وأبْصَروا . وقال الآخَرُ : قد عَمِلتُ حسنةً مرةً ؛ وذلك أنَّه كان عندى فضلٌ فأصاب الناسَ شِدَّةٌ ، فجاءَتْنى امرأةٌ فطَلَبَتْ منى معروفًا ، فقلتُ : لا واللهِ ، ما هو دونَ نَفْسِك . فأبَتْ علىَّ ، ثم رَجَعَتْ فذَكَّرَتْنى باللهِ ، فأبَيْتُ عليها وقلتُ : لا واللهِ ، ما هو دونَ نفسِك . فأبتْ علىَّ[1] ، فذكَرتْ [٢٦٧ و] ذلك لزوجِها ، فقال : أعْطِيهِ نفسَك وأغْنى عِيالَكِ . فلمَّا رأت[2] ذلك سَمَحَتْ بنفسِها ، فلمَّا هَمَمْتُ بها قالت : إنى أخافُ اللهَ ربَّ العالمين . فقلتُ لها : تخافين اللهَ فى الشدةِ ولم أخَفْه فى الرخاءِ ! فأعطيتُها ما استغنتْ هى وعيالُها ، اللهمَّ فإن كنتَ تَعْلَمُ أنى فعلتُ ذلك لوجهِك ، فافْرِجْ عنا هذا الحجرَ . فانْصَدَع الحجرُ حتى رَأَوُا الضوءَ وأيْقَنوا الفرَجَ . ثم قال الثالثُ : قد عَمِلتُ حسنةً مرةً ؛ كان لى أبَوَانِ شيخانِ كبيرانِ قد بلَغهما الكِبَرُ ، وكانت لى غنمٌ فكنتُ أرْعاها ، وأخْتَلِفُ فيما بينَ غنمى وبينَ أبَوَىَّ ، أُطعِمُهما وأُشبِعُهما ، وأرجِعُ إلى غنمى ، فلمَّا كان ذاتَ يومٍ أصابنى غَيْثٌ[3] شديدٌ فحَبَسنى ، فلم أرْجِعْ إلا مُؤَخَّرًا ، فأتيتُ أهلى فلم أدْخُلْ منزلى حتى حَلَبتُ غنمى ، ثم مَضَيتُ إلى أبوىَّ أَسْقِيهما فوجدتُهما قد ناما ، فشَقَّ علىَّ أن

---

(١) بعده فى م : « ثم رجعت فذكرتنى بالله فأبيت عليها ، وقلت : لا والله ، ما هو دون نفسك . فأبت على » .

(٢) فى م : « رأيت » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « عنت » ، وفى ح ٢ : « تعب » .

أُوقِظَهما ، وشقَّ عليَّ أن أترُكَ غنمى ، فلم أبْرَحْ جالسًا ومِحْلَبى[(١)] على يدى ، /حتى أَيْقَظَهما الصُّبْحُ فسَقَيْتُهما ، اللهمَّ إن كنتَ تَعْلَمُ أنى فَعَلتُ ذلك لوجهِك فافْرِجْ عنا هذا الحجرَ . ففَرَّج اللهُ عنهم وخرَجوا إلى أهلِيهم راجعين »[(٢)] . ٤/٢١٣

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ المنذرِ ، عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ : « أن ثلاثةَ نفرٍ فى ما سلَف مِن الناسِ انْطَلَقوا يَرْتادون لأَهْلِهم[(٣)] ، فأخَذَتْهم السماءُ فدَخَلوا غارًا ، فسَقط عليهم حجرٌ ، انجاف[(٤)] حتى ما يَرَوْن منه خَصاصَةً[(٥)] ، فقال بعضُهم لبعضٍ : قد وقَع الحجرُ وعفَا الأثَرُ ، ولا يَعْلَمُ مكانَكم إلا اللهُ ، فادْعُوا اللهَ عزَّ وجلَّ بأوْثَقِ أعمالِكم . فقال رجلٌ منهم : اللَّهُمَّ إن كنتَ تَعْلَمُ أنه كان لى والدانِ، فكنت أحْلُبُ لهما فى إنائِهما فآتِيهما ، فإذا وجدتُهما راقِدَيْن قمتُ على رءوسِهما[(٦)] كَراهةَ أن أرُدَّ سِنَتهما فى رءوسِهما[(٦)] ، حتى يَسْتَيْقِظا[(٧)] متى اسْتَيْقَظا ، اللهمَّ إن كنتَ تَعلَمُ أنى إنما فعلتُ ذلك رجاءَ رحمتِك ، ومخافةَ عذابِك ، ففَرِّجْ عنا . فزال ثلثُ الحجرِ . وقال الثانى : اللهمَّ إن كنتَ تعلَمُ أنى

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « محلبتى » . والمِحلب : الإناء الذى يحلب فيه اللبن . النهاية ١/ ٤٢١ .

(٢) الطبرانى فى الأوسط (٢٣٠٧، ٢٣٠٨) ، والأحاديث الطوال (٤١) . والحديث عند أحمد ٣٠/٣٦٦ - ٣٦٩ (١٨٤١٧) . وقال محققوه : إسناده حسن .

(٣) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، م : « لأهليهم » .

(٤) فى م : « فجاف » .

(٥) الخصاصة : الثقب الصغير . ويقال : إن الخصاص شبه كوة فى قبة أو نحوها إذا كان واسعًا قدر الوجه . التاج (خ ص ص) .

(٦) فى ح٢ : « رأسيهما » .

(٧) فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « يستيقظان » .

استأجرتُ أجيرًا على عملٍ يَعْمَلُه ، فأتانى يطلُبُ أجرَه وأنا غضبانُ ، فزَبَرْتُه[(١)] ، فانْطَلَق وترَك أجرَه ، فجَمَعْتُه وثَمَّرْتُه حتى كان منه كلُّ المالِ ، فأتانى يطلُبُ أجرَه ، فدَفَعْتُ إليه ذلك كلَّه ، ولو شئتُ لم أُعْطِه إلا أجرَه الأولَ ، اللهمَّ إن كنتَ تعلَمُ أنى إنما فعلتُ ذلك رجاءَ رحمتِك ومخافةَ عذابِك[(٢)] ، ففرِّجْ عنا . فزال ثلثا الحجرِ . وقال الثالثُ : اللهمَّ إن كنتَ تَعلَمُ أنه أعْجَبَتْه امرأةٌ فجَعَل لها جُعْلًا ، فلمَّا قدَر عليها وَفَّر لها نفسَها ، وسَلَّم لها جُعلَها . اللهم إن كنتَ تعلَمُ أنى إنما فعلتُ ذلك رجاءَ رحمتِك ومخافَة عذابِك ، ففَرِّجْ عنا . فزال الحجرُ وخرجوا مَعَانِيقَ[(٣)] يَمْشون[(٤)] » .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عمرَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « بينَما[(٥)] ثلاثةُ نفرٍ ممن كان قبلَكم يَمْشون ، إذ أصابَهم مطرٌ فأَوَوْا إلى غارٍ ، فانْطَبَق عليهم ، فقال بعضُهم لبعضٍ : إنه واللهِ يا هؤلاء لا يُنجِيكم إلا الصدقُ ، فليَدْعُ كلُّ رجلٍ منكم بما يَعلَمُ أنه قد صدَق فيه . فقال واحدٌ منهم : اللَّهُمَّ إن كنتَ تعلَمُ أنه كان لى أجيرٌ [(٦)]عمِل لى[(٦)] على فَرَقٍ[(٧)] من أُرْزٍ ، فذَهَب وترَكه[(٨)] ، وإنى عَمَدتُ إلى ذلك الفَرَقِ فزَرَعْتُه ، فصار مِن أمرِه أنى

---

(١) زبره : نهره وأغلظ له فى القول والرد . ينظر النهاية ٢/ ٢٩٣.

(٢) فى ح ٢: « عقابك » .

(٣) فى الأصل ، ح ٢، م : « معاتيق » ، وفى ف ١: « معانقين » . ومعانيق : مسرعين . النهاية ٣/ ٣١٠.

(٤) أحمد ١٩/ ٤٣٨ (١٢٤٥٤) . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٥) سقط من : ح ٢. وبعده فى الأصل : « كان » .

(٦ - ٦) فى م : « يعمل » .

(٧) الفرق : مكيال يسع ستة عشر رطلا . النهاية ٣/ ٤٣٧.

(٨) فى الأصل : « ترك » .

اشْتَرَيتُ منه بقرًا، وأنه أتانى يطلُبُ أجرَه ، فقلتُ[(١)] : اعْمَدْ إلى تلك البقرِ ، فسُقْها . فقال لى[(٢)] : إنما لى عندَك فَرَقٌ مِن أُرْزٍ . فقلتُ له : اعْمَدْ إلى تلك البقرِ ، فإنها مِن ذلك الفرَقِ . فساقها ، فإن كنتَ تعلَمُ أنى فعلتُ ذلك مِن خشيتِك[(٣)] ، ففَرِّجْ عنا . فانساخَتْ[(٤)] عنهم الصَّخْرةُ . فقال الآخَرُ: اللَّهُمَّ إن كنتَ تعلَمُ أنه كان لى أبَوَانِ شيخانِ كبيرانِ ، فكنتُ آتِيهما كلَّ ليلةٍ بلبنِ غنمٍ لى ، فأبطأتُ عليهما ليلةً ، فجئتُ وقد رقَدا ، وأهلى وعيالى يَتَضاغَوْن[(٥)] مِن الجوعِ ، فكنتُ لا أَسْقِيهم حتى يَشْرَبَ أبَوَاىَ ، فكَرِهتُ أن أُوقِظَهما ، وكَرِهتُ أن أدَعَهما فيَسْتَكِنَّا لشَرْبَتِهما[(٦)] ، فلم أزَلْ أنْتَظِرُ حتى طلَع الفجرُ ، فإن كنتَ تعلَمُ أنى فعلتُ ذلك مِن خشيتِك ، ففَرِّجْ عنا . فانساخَتْ[(٧)] عنهم الصخرةُ حتى نظَروا إلى السماءِ . فقال الآخَرُ: اللَّهُمَّ إن كنتَ تعلَمُ أنه كان لى ابنةُ عَمٍّ مِن أحَبِّ الناسِ إلىَّ ، وإنى راوَدْتُها عن نفسِها ، فأبَتْ إلا أن آتِيَها بمائةِ دينارٍ ، فطَلَبْتُها حتى قَدَرتُ ، [(٨)]فأتيتُها بها فدَفَعْتُها[(٨)] إليها ، فأمْكَنَتْنى مِن نفسِها ، فلَمَّا قَعَدتُ

---

(١) بعده فى م ، ونسخة من البخارى : « له » .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص .

(٣) فى ص : « رحمتك » .

(٤) انساخت : انشقت . فتح البارى ٦/ ٥٠٨.

(٥) يتضاغون : يصيحون ويبكون . ينظر النهاية ٣/ ٩٢.

(٦) فى م : « بشربتهما » . ويستكنا : أى يضعفا ؛ لأنه عشاؤهما ، وترك العشاء يهرم . وقوله : يستكنا : من الاستكانة . وقوله : لشربتهما : أى : لعدم شربتهما فيصيران ضعيفين مسكينين ، والمسكين الذى لا شىء له . فتح البارى ٦/ ٥٠٩.

(٧) فى ح ٢: « فانساحت » . بالحاء المهملة ، وهو كذلك فى نسخة من البخارى .

(٨ - ٨) فى ح ٢: « فأتيت بها فدفعت بها » .

بينَ رِجْلَيها قالت: اتَّقِ اللهَ ولا تَفُضَّ الخاتَمَ[(١)] إلا بحقِّه . فقمتُ وتَرَكتُ المائةَ دينارٍ ، فإن كنتَ تعلَمُ أنى فعلتُ ذلك مِن خشيتِك ، ففَرِّجْ عنا . ففَرَّج اللهُ عنهم فخَرَجوا »[(٢)] .

وأخرَج البخاريُّ[(٣)] فى « تاريخِه » مِن حديثِ ابنِ عباسٍ ، مثلَه .

قولُه تعالى : ﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : غَزَوْنا مع معاويةَ غزوةَ المَضِيقِ[(٤)] نحوَ الرومِ ، فمَرَرْنا بالكهفِ الذى فيه أصحابُ الكهفِ الذى ذكَر اللهُ فى القرآنِ ، فقال معاويةُ : لو كُشِف لنا عن هؤلاء فنَظَرْنا إليهم ؟ فقال له ابنُ عباسٍ : ليس ذلك لك[(٥)] ، قد منَع اللهُ ذلك مَن[(٦)] هو خيرٌ منك ، فقال : ﴿لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾ . فقال معاويةُ : لا أَنْتَهى حتى أعلَمَ علمَهم . فبعَث رجالًا فقال : اذْهَبوا فادْخُلوا الكهفَ فانْظُروا . فذَهَبوا ، فلمَّا دخَلوا الكهفَ بعَث اللهُ عليهم ريحًا فأخْرَجَتْهم ، فبلَغ ذلك ابنَ عباسٍ فأنْشَأ يُحدِّثُ عنهم ، فقال : إنهم كانوا فى مملكةِ ملكٍ مِن الجبابرةِ ، فجعَلوا يعبُدون حتى عبَدوا الأوثانَ ، وهؤلاء الفتيةُ فى

---

(١) لا تفض : لا تكسر ، والخاتم كناية عن عذرتها . فتح البارى ٦/ ٥٠٩.

(٢) البخارى (٣٤٦٥) ، ومسلم (٢٧٤٣) ، والنسائى - كما فى تحفة الأشراف (٨٤٦١) .

(٣) فى ص : « ابن النجار » ، وفى ف ١: « ابن النجارى » ، وفى ح ١: « ابن البخارى » .

(٤) فى ص : « الضيق » ، وفى ح ١: « المصطلق » ، وفى التغليق : « المصيف » ، وفى فتح البارى ٦/ ٥٠٥: « الصائفة » . وقال ابن جرير فى حوادث سنة اثنتين وثلاثين : فمن ذلك غزوة معاوية بن أبى سفيان المضيق ، مضيق القسطنطينية . تاريخ ابن جرير ٤/ ٣٠٤.

(٥) فى الأصل : « إليك » .

(٦) فى م : « عمن » .

المدينةِ ، فلمَّا رَأَوْا ذلك خرَجوا مِن تلك المدينةِ ، فجَمَعهم اللهُ على غيرِ ميعادٍ ، فجعَل بعضُهم يقولُ لبعضٍ : أين تُريدون ؟ أين تَذْهبون ؟ فجعَل بعضُهم يُخفى من[(١)] بعضٍ ؛ لأنه لا يدرِى هذا علامَ خرَج هذا ، ولا يدرِى هذا[(٢)] علامَ خرَج هذا[(٢)] ، فأخَذوا العهودَ والمواثيقَ أن يُخبِرَ[(٣)] بعضُهم بعضًا ، فإن اجْتَمَعوا على شيءٍ وإلا كتَم بعضُهم بعضًا . فاجْتَمَعوا على كلمةٍ واحدةٍ فقالوا : ﴿رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ . إلى قولِه: ﴿مِّرْفَقًا﴾ . قال : ففُقِدوا[(٤)] فجاء أهلُهم يَطْلُبونهم لا يَدْرون أين ذهَبوا ، فرُفِع أمرُهم إلى الملكِ فقال : لَيَكُونَنَّ لهؤلاء القومِ بعدَ اليومِ شأنٌ ، ناسٌ خرَجوا لا يُدرَى أين ذَهَبوا فى غيرِ جنايةٍ[(٥)] ولا شيءٍ يُعرَفُ . فدعا بلَوْحٍ مِن رَصاصٍ فكَتَب فيه أسماءَهم ثم طُرِح فى خِزانتِه ، فذلك قولُ اللهِ : ﴿أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ/ وَٱلرَّقِيمِ﴾ . والرقيمُ هو اللوحُ الذى كتَبوا[(٦)] ، فانْطَلَقوا حتى دخَلوا الكهفَ ، فضرَب اللهُ على آذانِهم فناموا[(٧)] ، فلو أنَّ الشمسَ تطلُعُ عليهم لأَحْرَقَتْهم ، [(٨)]ولولا أنهم[(٨)] يُقَلَّبون لأَكَلَتْهم الأرضُ ، ذلك قولُ اللهِ : ﴿وَتَرَى ٱلشَّمْسَ﴾ الآية . قال: ثم إن ذلك الملكَ ذهَب ، وجاء ملكٌ آخَرُ ، فعبَد اللهَ وكسَّر[(٩)] تلك الأوثانَ ، وعدَل فى الناسِ ، فبعَثهم اللهُ لِمَا يريدُ ، فقال

٤/٢١٤

(١) فى ص : « عن » ، وفى ف ١ ، ح ١ ، م : « على » .

(٢ - ٢) سقط من : م . وبعده فى ف ١ ، ح ١ : « ولا يدرى هذا » .

(٣) فى ح ٢ : « يخبروا » .

(٤) فى ف ١ ، ح ٢ ، م : « فقعدوا » .

(٥) فى م : « خيانة » .

(٦) بعده فى الأصل : « فيه » .

(٧) فى م : « فقاموا » .

(٨ - ٨) فى الأصل ، ح ٢ : « ولو أنهم لا » .

(٩) فى م : « ترك » .

قائلٌ منهم : كم لَبِثْتم ؟ فقال بعضُهم : يومًا . وقال بعضُهم : يومين . وقال بعضُهم : أكثرَ مِن ذلك . فقال كبيرُهم[(١)] : لا تَخْتَلِفوا ، فإنه لم يَخْتَلِفْ قومٌ قطُّ إلا هَلَكوا ، ﴿فَٱبْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ[(٢)] فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ . يعنى بـ﴿أَزْكَىٰ﴾ بـ : أطهر ؛ إنهم كانوا يذبَحون الخنازيرَ - قال: فجاء إلى المدينةِ[(٢)] فرأَى شَارةً[(٣)] أنْكَرَها ، ورأى بُنْيانًا أنكَرَه ، ثم دنا إلى خبازٍ فرَمى إليه بدِرهمٍ ، وكانت دَراهِمُهم كخِفافِ[(٤)] الرَّبَعِ - يعنى ولدَ الناقةِ - فأنْكَر الخبازُ الدرهمَ فقال : مِن أين لك هذا الدرهمُ ؟ لقد وَجَدْتَ كَنزًا ، لتَدُلَّنِّى عليه أو لأَرْفَعَنَّك إلى الأميرِ . فقال : أتُخوِّفُنى بالأميرِ[(٥)] وأبى دهْقانُ[(٥)] الأميرِ ؟ قال : مَن أبوك ؟ قال : فلانٌ . فلم يَعْرِفْه ، فقال : فمَن الملكُ ؟ قال : فلانٌ . فلم يعرِفْه ، فاجْتَمَع عليهم الناسُ ، فرُفِع إلى عامِلِهم[(٦)] ، فسأَلَه ، فأخْبَرَه ، فقال : علىَّ باللَّوْحِ . فجِىءَ به فسَمَّى أصحابَه فلانًا وفلانًا ، وهم مَكْتوبون فى اللوحِ ، فقال الناسُ[(٧)] : إن اللهَ قد دَلَّكم على إخوانِكم . وانْطَلَقوا وركِبوا حتى أتَوُا الكهفَ ، فلمَّا دَنَوْا مِن الكهفِ قال الفتى :

---

(١) فى الأصل ، ر ٢ : « أكبرهم » .

(٢ - ٢) سقط من النسخ . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٣) فى ص : « بشارة » ، وفى ف ١ : « سارها » ، وفى ر ٢ : « سارة » ، وفى ح ١ : « سارما » . والشارة : العلامة .

(٤) فى الأصل : « كحقاب » .

(٥ - ٥) فى الأصل : « وأنا دهقان » ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ : « وإنى دهقان » ، وفى م : « وأتى الدهقان » .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « عالمهم » .

(٧) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « للناس » .

مكانَكم أنتم[(١)] ، حتى أدخُلَ أنا على أصحابى ، ولا تَهْجُموا فيَفْزَعوا[(٢)] منكم وهم لا يَعْلَمون أن اللهَ قد أقْبَل بكم وتاب عليكم . فقالوا : لتَخْرُجَنَّ[(٣)] علينا . قال :نعم ، إن شاء اللهُ . [(٤)] فدخَل فلم يَدْروا[(٥)][(٤)] أين ذهَب ، وعُمِّىَ[(٦)] عليهم المكانُ[(٧)] ، فطَلَبوا وحرَصوا[(٨)] فلم يَقْدِروا على الدخولِ عليهم ، [(٩)] فقالوا[(١٠)] : أكرِموا إخوانَكم . فنظَروا فى أمرِهم[(٩)] فقالوا : لَنَتَّخِذَنَّ عليهم مسجدًا . فاتَّخَذوا عليهم مسجدًا ، فجعَلوا يُصَلُّون عليهم ويَسْتَغْفرون لهم[(١١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ قال : كان أصحابُ الكهفِ[(١٢)] أبناءَ ملوكٍ ، رَزَقهم اللهُ الإسلامَ ، فتَعَوَّذوا بدينِهم واعْتَزَلوا قومَهم حتى انْتَهَوْا إلى الكهفِ ، فضرَب اللهُ على صِماخاتِهم[(١٣)] ، فلَبِثوا دهرًا طويلًا حتى هَلَكَتْ أُمَّتُهم ، وجاءتْ أُمَّةٌ[(١٤)] مسلمةٌ ، وكان مَلِكُهم مسلمًا ، واخْتَلَفوا

---

(١) ليس فى : الأصل ، ح٢ .

(٢) فى النسخ : « فيفزعون » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) فى الأصل : « لتفرجن » .

(٤ - ٤) فى الأصل : « فلم يدروا فدخل ما شاء الله » .

(٥) فى مصدر التخريج : « يدر » .

(٦) فى ف ١، ح ١، ح ٢: « غمى » .

(٧) سقط من : ف ١، م .

(٨) فى ص، ف ١، ح ١، م : « حرضوا » .

(٩ - ٩) سقط من : م .

(١٠) فى ف ١، ح ١: « فقال » .

(١١) ابن أبى شيبة - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢/ ٣٠١، ولم يذكر لفظه ، وابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٢٤٤ - ٢٤٦. وقال الحافظ : هذا إسناد صحيح .

(١٢) بعده فى الأصل : « من » .

(١٣) فى ص، ر ٢، ح ١، ح ٢: « سماخاتهم » .

(١٤) بعده فى الأصل : « أخرى » .

فى الرُّوحِ والجسدِ ؛ فقال قائلٌ[١] : يُبْعَثُ الروحُ والجسدُ جميعًا . وقال قائلٌ : يُبعَثُ الروحُ ، فأما الجسدُ فتأْكُلُه الأرضُ ولا يكونُ شيئًا . فشَقَّ على مَلِكِهم اختلافُهم ، فانْطَلَق فلَبِس المُسُوحَ ، وجلَس على الرَّمادِ ، ثم دعا اللهَ فقال : أىْ ربِّ ، قد تَرَى اختلافَ هؤلاءِ ، فابْعَثْ لهم[٢] آيةً تُبَيِّنُ لهم . فبعَث اللهُ[٣] أصحابَ الكهفِ ، فبَعَثوا أحدَهم ليشترِىَ لهم طعامًا ، فدخَل السوقَ ، فجعَل[٤] يُنكِرُ الوجوهَ ويَعرِفُ الطُّرُقَ ، ورَأَى الإيمانَ ظاهرًا بالمدينةِ ، فانطَلَق وهو مُسْتَخْفٍ حتى أتَى رجلًا يَشْتَرى منه طعامًا ، فلمَّا نظَر الرجلُ إلى الوَرِقِ أنْكَرَها - حَسِبتُ أنه قال : كأنها أخفافُ الرُّبَعِ . يَعْنى الإبلَ الصِّغارَ - فقال الفتى : أليس ملكَكم فلانٌ ؟ فقال الرجلُ : بل ملكُنا فلانٌ . فلم يَزَلْ ذلك بينَهما حتى رفَعه إلى الملكِ ، فنادَى فى الناسِ فجَمَعهم فقال : إنكم اخْتَلَفْتم فى الرُّوحِ والجسدِ ، وإن اللهَ قد بعَث لكم آيةً ، فهذا الرجلُ[٥] مِن قومِ فلانٍ . يعنى مَلِكَهم الذى قبلَه . فقال الفتى : انطَلِقوا[٦] بى إلى أصحابى . فركِب الملكُ وركِب معه الناسُ ، حتى انْتَهَى إلى الكهفِ ، فقال الفتى : دعُونى[٧] أدْخُلُ إلى أصحابى . فلمَّا أبْصَروه وأبْصَرَهم ضُرِب على آذانِهم ، فلمَّا اسْتَبْطَئُوه دخَل الملكُ ودخَل الناسُ معه ، فإذا

---

(١) بعده فى ر ٢ : « منهم » .

(٢) فى ح ٢ : « إليهم » .

(٣) بعده فى ح ٢ : « لهم » .

(٤) فى م : « فلما نظر جعل » .

(٥) فى م : « رجل » .

(٦) فى م : « انطلق » .

(٧) بعده فى الأصل : « حتى » .

أجسادٌ لا يُنكِرُ[(١)] منها شيئًا[(٢)] غيرَ أنها لا أرواحَ فيها . فقال الملكُ : هذه آيةٌ بعَثها اللهُ لكم . فغزا ابنُ عباسٍ مع حَبيبِ بنِ مَسْلَمَةَ ، فمَرُّوا بالكهفِ فإذا فيه عِظامٌ ، فقال رجلٌ: هذه عظامُ أصحابِ[(٣)] الكهفِ . فقال ابنُ عباسٍ : لقد[(٤)] ذَهَبتْ عظامُهم منذُ[(٥)] أكثرَ مِن ثلاثِمائةِ سَنةٍ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : كان أصحابُ الكهفِ أبناءَ عظماءِ أهلِ مدينتِهم وأهلِ شرفِهم ، خرَجوا فاجْتَمَعوا وراءَ المدينةِ على غيرِ ميعادٍ ، فقال رجلٌ منهم هو أشْبَهُهم : إنى لأَجِدُ فى نفسى شيئًا ما أظُنُّ أحدًا يَجِدُه . قالوا : ما تجدُ ؟ قال : أجدُ فى نفسى أن ربِّى ربُّ السماواتِ والأرضِ . فقاموا جميعًا فقالوا : ﴿رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا﴾ . وكان مع ذلك مِن حديثِهم وأمرِهم ما قد ذكَر اللهُ فى القرآنِ ، فأجْمَعوا أن يَدْخُلوا الكهفَ ، وعلى مدينتِهم إذ ذاك جبارٌ يُقالُ له : دقيوسُ . فلَبِثوا فى الكهفِ ما شاء اللهُ رُقُودًا ، ثم بَعَثهم اللهُ ، فبعَثوا أحدَهم ليَبْتاعَ لهم طعامًا ، فلمَّا خرَج إذا هم بحَظِيرةٍ على بابِ الكهفِ ، فقال : ما كانت هذه هـٰهنا عَشِيَّةَ أمسِ . [٢٦٧ظ] فسمِع كلامًا مِن كلامِ المسلمين يَذكُرُ[(٧)] اللهَ ، وكان الناسُ قد أسْلَموا بعدَهم وملَك عليهم رجلٌ صالحٌ ، فظَنَّ أنه أخْطَأ

(١) فى م : « يبلى » .

(٢) فى ف ١، م : « شىء » .

(٣) فى م : « أهل » .

(٤) سقط من : ف ١، ح ١، م .

(٥) سقط من : م .

(٦) عبد الرزاق ١/ ٣٩٥، ٣٩٦.

(٧) فى ف ١، م : « بذكر » ، وفى ر ٢، ح ٢: « يذكروا » .

الطريقَ ، فجعَل ينظُرُ إلى مدينتِه التى خرَج منها وإلى مدينتَيْن وِجاهَها[١] ، أسماؤُهُنَّ[٢] : أُفْسُوسُ[٣] ، وأيدبوسُ[٤] ، وشاموسُ[٥] . فيقولُ : ما أخطأتُ الطريقَ ؛ هذه أُفْسُوسُ وأيدبوسُ[٦] وشاموسُ[٧] . فعمَد[٨] إلى مدينتِه التى خرَج منها ، ثم عمَد حتى جاء السوقَ ، فوضَعَ وَرِقَه فى يدِ رجلٍ ، فنظَر فإذا وَرِقٌ ليست بورِقِ الناسِ ، فانْطَلَق به إلى الملكِ وهو خائفٌ ، فسَأَلَه وقال : لعلَّ هذا مِن الفتيةِ[٩] الذين خرَجوا / على عهدِ دقيوسَ ، فإنى قد كنتُ أدعو اللهَ أن يُرِيَنِيهم ٢١٥/٤
وأن يُعْلِمَنى مكانَهم . ودعا مشيخةَ أهلِ القريةِ ، وكان رجلٌ منهم قد كان عندَه أسماؤُهم وأنْسابُهم ، فسَأَلَهم فأخْبَروه ، فسَأَل الفتى فقال : صدَق . وانْطَلَق الملكُ وأهلُ المدينةِ معه لأَنْ يَدُلَّهم على أصحابِه ، حتى إذا دَنَوْا مِن الكهفِ سمِع الفتيةُ حِسَّ الناسِ فقالوا : أُتِيتُم ، ظُهِرَ على صاحبِكم . فاعْتَنَق بعضُهم بعضًا ، وجعَل يُوصِى بعضُهم بعضًا بدينِهم ، فلمَّا دنا الفتى منهم أرْسَلوه ، فلمَّا قَدِم إلى أصحابِه ماتوا عندَ ذلك مِيتَةَ الحقِّ ، فلمَّا نظَر إليهم الملكُ شَقَّ عليه إذ[١٠] لم يَقْدِرْ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « وجاههما » .

(٢) فى الأصل : « أسماؤهما » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ : « أقسوس » ، فى ر ٢ : « أقنوس » . وأفسوس : بلد بثغور طرسوس يقال : إنه بلد أصحاب الكهف . معجم البلدان ١/ ٣٣٠.

(٤) فى ف ١ ، ح ١ ، م : « أيديوس » .

(٥) فى ح ٢ : « شاهوس » .

(٦) فى ف ١ ، ح ١ ، م : « أيديوس » ، وفى ر ٢ ، ح ٢ : « أندوس » .

(٧) فى ح ١ : « شامدس » ، وفى ح ٢ : « شاهوس » .

(٨) فى الأصل : « فعهد » .

(٩) فى الأصل : « الفئة » .

(١٠) فى ف ١ ، ح ١ ، م : « أن » .

عليهم أحياءً ، وقال: (١لأدفِنَنَّهم إذ فاتونى فى صُندوقٍ١) مِن ذهبٍ . فأتاه آتٍ منهم فى المنامِ فقال : أرَدتَ أن تجعَلَنا فى صندوقٍ مِن ذهبٍ ، فلا تَفْعَلْ ، ودَعْنا فى كهفِنا ، فمِن الترابِ خُلِقْنا وإليه نعودُ . فتَرَكهم فى كهفِهم ، وبنَى على كهفِهم مسجدًا .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن وهبِ بن مُنَبِّهٍ قال : جاء رجلٌ مِن حَوارِيِّى عيسى عليه السلامُ إلى مدينةِ أصحابِ الكهفِ ، فأراد أن يَدخُلَها فقِيلَ : على بابِها صنمٌ ، لا يدخُلُها(٢) أحدٌ إلا سجَد له . فكَرِه أن يدخُلَ ، فأتَى حَمَّامًا فكان فيه قريبًا مِن تلك المدينةِ ، وكان يعمَلُ فيه ، يُؤَاجِرُ نفسَه مِن صاحبِ الحمَّامِ ، ورأى صاحبُ الحمَّامِ فى حمَّامِه البرَكَةَ والرِّزْقَ ، وجعَل يَسْتَرْسِلُ(٣) إليه ، وعَلِقَه(٤) فِتْيةٌ مِن أهلِ المدينةِ ، فجعَل يُخبِرُهم عن(٥) خبرِ السماءِ والأرضِ وخبرِ(٦) الآخرةِ حتى آمَنوا به وصَدَّقوه ، وكانوا على مِثْلِ حالِه فى حُسنِ الهيئةِ ، وكان يَشتَرِطُ على صاحبِ الحمَّامِ : إن الليلَ لى ، ولا تَحولُ بينى وبينَ الصلاةِ إذا حَضَرَتْ . حتى جاء ابنُ الملكِ بامرأةٍ يدخُلُ بها الحمَّامَ ، فعَيَّرَه الحَوارِيُّ فقال : أنت ابنُ الملكِ وتدخُلُ مع هذه (٧الكَذا الكَذا٧) ! فاسْتَحْيا فذهَب ، فرجَع مرةً

(١ - ١) فى ف ١، ح ١: « لأدفننهم ، فائتونى بصندوق » ، وفى ح ٢، م : « لا أدفنهم إذن ، فائتونى بصندوق » .

(٢) فى ص ، ر ٢، ح ١، ح ٢، ف ١: « يدخل » .

(٣) استرسل إليه : انبسط واستأنس . الوسيط (ر س ل) .

(٤) عَلِق الشىء : لزمه . اللسان (ع ل ق) .

(٥) فى الأصل : « من » .

(٦) فى ح ١: « خير » .

(٧ - ٧) فى م : « الكداء » .

أُخْرَى فسَبَّه وانْتَهَره فلم يَلْتَفِتْ ، حتى دخَل ودخَلتْ معه المرأةُ ، فباتا فى الحمَّامِ جميعًا فماتا فيه ، فأُتِىَ الملكُ فقِيلَ له : قتَل ابنَك صاحبُ الحمَّامِ . فالْتُمِس فلم يُقْدَرْ عليه ، وهرَبَ مَن كان يَصْحَبُه ، فسَمَّوُا الفِتْيةَ ، فالتُمِسوا فخرَجوا مِن المدينةِ ، فمَرُّوا بصاحبٍ لهم فى زرعٍ له ، وهو على مِثلِ أمرِهم ، فذكَروا له[1] أنهم التُمِسوا ، فانْطَلَق معهم ومعه كلبٌ ، حتى آواهم الليلُ إلى كهفٍ فدخَلوا فيه ، فقالوا : نَبِيتُ هـٰهنا الليلةَ حتى[2] نُصبِحَ إن شاء اللهُ ، ثم تَرَوْا[3] رَأْيَكم . فضُرِب على آذانِهم ، فخرَج الملكُ بأصحابِه يَتَّبِعونهم[4] حتى وَجَدوهم قد دخَلوا الكهفَ ، فكلَّما أراد الرجلُ منهم أن يدخُلَ أُرعِبَ[5] فلم يُطِقْ أحدٌ أن يدخُلَه ، فقال له قائلٌ : ألستَ قلتَ : لو قَدَرْتُ عليهم قَتَلتُهم ؟ قال : بلى . قال : فابْنِ عليهم بابَ الكهفِ ، ودَعْهم يموتوا عطشًا وجُوعًا . ففعَل ، ثم غَبَروا[6] زمانًا ، ثم إن راعىَ غنمٍ أدْرَكَه المطرُ عندَ الكهفِ فقال : لو فَتَحتُ هذا الكهفَ وأدْخَلتُ غنمى مِن المطرِ . فلم يَزَلْ يُعالِجُهُ حتى فتَح لغنمِه فأدْخَلَها فيه ، ورَدَّ اللهُ أرواحَهم فى أجسادِهم مِن الغدِ حينَ أصْبَحوا ، فبَعَثوا أحدَهم بوَرِقٍ ليَشْتَرىَ لهم طعامًا ، فكلَّما أتَى بابَ مدينتِهم لا يَرَى أحدٌ مِن وَرِقِهم شيئًا إلا اسْتَنْكَرَها ، حتى جاء رجلًا فقال : بِعْنى بهذه الدراهمِ طعامًا . فقال : ومِن أين لك هذه الدراهمُ ؟

---

(١) فى الأصل : « لهم » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « ثم » .

(٣) فى ح ٢ : « ترون » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « يبتغونهم » .

(٥) فى الأصل : « أرعد » .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ : « عبروا » ، وفى ر ٢ : « غيروا » ، وفى م : « صبروا » . وغبَر يغبُر : مكث وبقى . ينظر اللسان (غ ب ر) .

قال : إنى رُحْتُ أنا وأصحابى أمسِ ، فأتى الليلُ ثم أصْبَحْنا فأرْسَلونى . قال : فهذه الدراهمُ كانت على عهدِ مُلْكِ فلانٍ ، فأَنَّى لك هذه الدراهمُ ؟ فرَفَعه إلى الملكِ وكان رجلًا صالحًا فقال : مِن أين لك هذه الورِقُ ؟ قال : خرَجتُ أنا [(١)] وأصحابٌ لى [(١)] أمسِ ، حتى أدْرَكَنا الليلُ فى كهفِ كذا وكذا ، ثم أمَرُونى أن أشترىَ لهم طعامًا . قال : وأين أصحابُك ؟ قال : فى الكهفِ . فانْطَلَق معه حتى أتَوْا بابَ الكهفِ فقال : دَعُونى أدْخُلُ إلى [(٢)] أصحابى قبلَكم . فلمَّا رَأَوْه ودنا منهم ، ضُرِب على أُذُنِه وآذانِهم ، فأرادوا أن يَدْخُلوا ، فجعَل كلَّما دخَل رجلٌ منهم رَعَبَ ، فلم يَقْدِروا أن يَدْخُلوا إليهم ، فبَنَوْا عندَهم مسجدًا يُصَلُّون فيه [(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أصحابُ الكهفِ أعْوانُ المَهْدِىِّ » [(٤)] .

وأخرَج الزَّجَّاجىُّ فى « أماليه » عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ﴾ . قال : إن الفتيةَ لَمَّا هرَبوا مِن أهْلِيهم خَوْفًا على دينِهم فَقَدوهم ، فخَبَّروا الملكَ خَبَرَهم ، فأمرَ بلَوْحٍ مِن رَصاصٍ فكُتِب [(٥)] فيه أسماؤُهم [(٦)] وألقاه فى خِزانتِه [(٧)] وقال : إنه سيكونُ له [(٨)] شأنٌ . وذلك اللَّوحُ هو

(١ - ١) فى ف ١، م : « أصحابى » ، وفى ح ٢: « أصحابا فى » .

(٢) فى م : « على » .

(٣) عبد الرزاق ١/٣٩٧ - ٣٩٩.

(٤) ابن مردويه - كما فى فتح البارى ٦/٥٠٣ . وقال الحافظ : وسنده ضعيف ؛ فإن ثبت حمل على أنهم لم يموتوا بل هم فى المنام إلى أن يبعثوا لإعانة المهدى .

(٥) بعده فى الأصل : « فرقم » .

(٦) فى م : « أسماءهم » .

(٧) فى ص ، ح ١: « خزائنه » .

(٨) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ١، ح ٢: « لهم » .

الرَّقيمُ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جُريجٍ فى قولِه : ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ﴾ . يقولُ : أرْقَدْناهم ، ﴿ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ﴾ مِن قومِ الفِتْيةِ ، أهلُ الهُدى وأهلُ الضلالةِ ، ﴿أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟﴾ : إنهم كتَبوا اليومَ الذى خرَجوا فيه والشهرَ والسَّنةَ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ﴾ . قال : مِن قومِ الفتيةِ ، ﴿أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا﴾ . قال : عَدَدًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا﴾ . يقولُ : ما كان لواحدٍ مِن الفريقَيْن علمٌ ، لا لكفارِهم ولا لمؤمِنيهم .

قولُه تعالى : ﴿نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾ الآيتين .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، /والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما بعَث اللهُ نبيًّا إلا وهو شابٌّ ،ولا أُوتِىَ العلمَ عالِمٌ إلا وهو شابٌّ . وقرَأ : ﴿قَالُوا۟ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ﴾ [الأنبياء : ٦٠] . ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ﴾ [الكهف: ٦٠] و: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ﴾[(٢)] . ٢١٦/٤

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الرَّبيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى﴾ .

---

(١) الزجاجى ص ٥، ٦.

(٢) الطبرانى فى الأوسط (٦٤٢١) .

قال : إخلاصًا.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ . قال : بالإيمانِ . وفى قولِه : ﴿لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا﴾ . قال : كَذِبًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا﴾ . قال : جَوْرًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : الشَّطَطُ الخطأُ مِن القولِ .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ﴾ الآية .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عطاءٍ الخُراسانىِّ فى قولِه : ﴿وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ . قال : كان قومُ الفِتْيةِ يَعْبُدون اللهَ ، ويَعْبُدون معه آلهةً شَتَّى ، فاعْتَزَلتِ الفتيةُ عبادةَ تلك الآلهةِ ، ولم تَعْتَزِلْ عبادةَ اللهِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ . قال : هى فى مصحفِ ابنِ مسعودٍ : (وما يَعْبُدون مِن دونِ اللهِ)[1] . فهذا تفسيرُها[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَأْوُۥٓا إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾ . قال :

---

(١) البحر المحيط ٦/١٠٦ ، وفيه : (وما يعبدون من دوننا) . وقال أبو حيان : وما فى مصحف عبد الله فيما ذكر هارون إنما أُريد به تفسير المعنى وأن هؤلاء الفتية اعتزلوا قومهم وما يعبدون من دون الله وليس ذلك قرآنا ؛ لمخالفتها لسواد المصحف ، ولأن المستفيض عن عبد الله ، بل هو متواتر ، ما ثبت فى السواد وهو : ﴿ وما يعبدون إلا الله ﴾ .

(٢) ابن جرير ١٥/ ١٨٢.

كان كهفُهم بينَ جبلَيْن .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا﴾ . يقولُ : غَداءً[1] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿تَّزَٰوَرُ﴾ . قال : تَميلُ . وفى قولِه : ﴿تَقْرِضُهُمْ﴾ . قال : تَذَرُهم[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿تَقْرِضُهُمْ﴾ . قال : تَتْرُكُهم ، ﴿وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ﴾ . قال : المكانِ الدَّاخِلِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ فى قولِه : ﴿وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ﴾ . قال : يَعْنى بالفجوةِ الخَلْوَةَ مِن الأرضِ ، ويعنى بالخَلْوةِ الناحيةَ مِن الأرضِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ﴾ . قال : ناحيةٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ : ﴿وَتَحْسَبُهُمْ﴾ : يا محمدُ ، ﴿أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ . يقولُ : فى رَقْدَتِهم الأُولَى ، ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾ . قال : وهذا التَّقْلِيبُ فى رَقدتِهم الأُولَى ، كانوا يُقَلَّبون فى كلِّ عامٍ مرةً .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ

---

(١) فى م : « غذاء » .

(٢) ابن جرير ١٥/ ١٨٥، ١٨٧، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٥.

ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾ . قال : ستةَ أشهرٍ على ذى[(١)] الجَنْبِ[(٢)] ، وستةَ أشهرٍ على ذى[(١)] الجنبِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى[(٤)] عِياضٍ[(٥)] فى قولِه : ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾ . قال : فى كلِّ عامٍ مرتين .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ﴾ . قال : فى التِّسعِ سنينَ ليس [(٦)]فى ما[(٦)] سِواه .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ فى قولِه : ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾ . قال : كى لا تأكُلَ الأرضُ لحومَهم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَكَلْبُهُم﴾ . قال : اسمُ كلبِهم قُطْمُورٌ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : اسمُ كلبِ أصحابِ الكهفِ قِطْمِيرٌ[(٨)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جُريجٍ قال : قلتُ لرجلٍ مِن أهلِ العلمِ: زَعَموا أن

---

(١) فى ح ٢: « ذا » .

(٢) بعده فى الأصل : « اليمنى » .

(٣) بعده فى الأصل : « الشمال » .

(٤) فى ص ، ف ١، ح ١، ح ٢، م : « ابن » .

(٥) فى ح ٢: « عباس » .

(٦ - ٦) فى ر ٢: « فيها » .

(٧) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١: « قطمورا » .

(٨) فى الأصل : « قطمورا » .

كلبَهم كان أسدًا . قال : لَعَمْرُ اللهِ ما كان أسدًا ، ولكنَّه كان كلبًا أحمرَ خرَجوا به مِن بيوتِهم ، يقالُ له : قُطْمُورٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن كَثيرِ النَّوَّاءِ قال : كان كلبُ أصحابِ[(٢)] الكهفِ أصفرَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ مِن طريقِ سفيانَ قال : قال[(٣)] رجلٌ بالكوفةِ يُقالُ له : عبيدٌ . وكان لا يُتَّهَمُ بكَذِبٍ ، قال : رأيتُ كلبَ أصحابِ الكهفِ أحمرَ ، كأنه كِساءٌ أَنْبِجانيٌّ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ جريرٍ[(٥)] ، عن عُبيدِ السواقِ قال : رأيتُ كلبَ أصحابِ الكهفِ صغيرًا زِئْنيًّا[(٦)] - يعنى صِينيًّا[(٧)] - باسطًا ذراعيه بفِناءِ بابِ [٢٦٨و] الكهفِ ، وهو يقولُ هكذا ؛ يضرِبُ بأُذُنَيْه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ اللهِ بنِ حميدٍ المكىِّ فى قولِه : ﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ﴾ . قال : جعَل رزقَه فى لَحْسِ[(٨)] ذراعَيْه .

---

(١) فى الأصل : « قطمورا » ، وفى ح ٢ : « قطمير » .

(٢) فى الأصل : « أهل » .

(٣) فى ح ٢ : « كان » .

(٤) فى ح ٢ : « أى ابتجان » . وكساء أنبجانى : منسوب إلى منبج ، أبدلت الميم همزة ، وقيل إلى موضع اسمه أنبجان ، وهو كساء من صوف له خمل ولا علم له ، وهي من أدون الثياب الغليظة . التاج (ن ب ج) .

(٥) فى م : « جوبير » .

(٦) فى الأصل : « زيتيا » ، وفى ص ، ح ٢ : « زينيا » ، وفى ف ١ : « زبنيا » ، وفى ر ٢ : « زنينا » بنقط الزاى والنون فقط ، وفى ح ١ ، م : « زنبيا » . وكلبٌ زِئْنيٌّ : قصير . القاموس المحيط (ز أ ن) ، وينظر الحيوان ٢/ ١٧٩.

(٧) فى ص ، م ، ف ١ : « صيفيا » ، وفى ح ١ ، ح ٢ : « صفيا » . وينظر الحيوان ٦/ ٣٧٢.

(٨) فى ح ١ : « لحن » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ،وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بِٱلْوَصِيدِۚ﴾ . قال : بالفِناءِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بِٱلْوَصِيدِۚ﴾ . قال : بالبابِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطيةَ فى قولِه : ﴿بِٱلْوَصِيدِۚ﴾ . قال : بفِناءِ بابِ الكهفِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿بِٱلْوَصِيدِۚ﴾ . قال : بالصَّعيدِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِۚ﴾ . قال : يُمسِكُ[(٣)] عليهم بابَ الكهفِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن شهرِ بنِ حوشبٍ قال : كان لى صاحبٌ ماضٍ[(٤)] شديدُ النفسِ ، فمرَّ بجانبِ كهفِهم فقال : لا أنتهِى حتى أنظُرَ إليهم . فقيل له : لا تفعَلْ ، أمَا تقرأُ : ﴿لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾ ؟ فأبَى إلا أن ينظُرَ[(٥)] ، فأشرَف عليهم فابيضَّت عيناه وتغيَّرَ شعرُه ، وكان يخبِرُ الناسَ بعدُ يقولُ : عدَّتُهم سبعةٌ .

---

(١) ابن جرير ١٥/١٩٢ .

(٢) ابن جرير ١٥/ ١٩٤.

(٣) فى ف ١، م : « ممسك » .

(٤) فى ر ٢، م : « مات » .

(٥) بعده فى الأصل : « إليهم » .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَزْكَىٰ طَعَامًا﴾ . قال : أحلُّ ذبيحةً ، وكانوا يذبحون للطواغيتِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، (١وابنُ أبى حاتمٍ١) ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَزْكَىٰ/ طَعَامًا﴾ : يعنى أطهرَ ؛ إنهم كانوا يذبحون الخنازيرَ . ٢١٧/٤

قولُه تعالى : ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾ . قال : أطلَعْنا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : دعا الملكُ شيوخًا من قومِه فسألَهم عن أمرِهم فقالوا : كان ملِكٌ (٢) يُدعَى ديقوسَ (٣) ، وإنَّ فتيةً (٤) فُقِدوا فى زمانِه ، وإنه كتَب أسماءَهم فى الصخرةِ التى كانت على بابِ المدينةِ . فدعا بالصخرةِ فقرَأها ، فإذا فيها أسماؤُهم ، ففرِح الملِكُ فرحًا شديدًا وقال : هؤلاء قومٌ كانوا قد ماتوا فبُعِثوا . (٥ففشا فيهم٥) أنَّ اللهَ يبعَثُ الموتَى . فذلك قولُه : ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ﴾ . فقال الملكُ : لأتخذنَّ عندَ هؤلاء القومِ الصالحين مسجدًا ، فلأَعبُدَنَّ اللهَ فيه حتى أموتَ . فذلك قولُه : ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى ح ٢: « ملكا » .

(٣) فى م : « دقيوس » .

(٤) فى الأصل : « فتيته » .

(٥ - ٥) فى ر ٢: « فنشأ منهم » .

مَّسْجِدًا﴾ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ﴾ . قال : هم الأمراءُ . أو قال : السلاطينُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : بنَى عليهم الملِكُ بِيعةً ، فكتَب فى أعلاه[1] : أبناءُ الأراكنةِ[2] ، أبناءُ الدهاقينِ .

قولُه تعالى : ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ﴾ . قال : اليهودُ ، ﴿وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ﴾ . قال : النَّصارى .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿رَجْمًا بِٱلْغَيْبِ﴾ . قال : قَذْفًا بالظنِّ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ[4] مسعودٍ فى قولِه : ﴿مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ . قال : أنا من القليلِ ، كانوا سبعةً .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ . قال : أنا من القليلِ ، كانوا سبعةً[5] .

---

(١) فى م : « أعلاها » .

(٢) فى ر ٢ : « الأراكة » . والأُزْكُون : العظيم من الدهاقين أو رئيس القرية . اللسان (ر ك ن) .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٤٠٠.

(٤) فى م : « أبى » .

(٥) عبد الرزاق ١/ ٤٠٠، وابن سعد ٢/ ٣٦٦، وابن جرير ١٥/ ٢١٩، ٢٢٠.

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » بسندٍ صحيحٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ . قال : أنا من أولئك القليلِ ؛ مكسملينا[(١)] ، وتمليخا[(٢)] ، وهو المبعوثُ بالورِقِ إلى المدينةِ ، ومرطولس[(٣)] ، وبينونس[(٤)] ، [(٥)]ودردونس[(٥)] ، وكفاشطيطوس[(٦)] ، ومنطنواسيسوس[(٧)] ، وهو الراعِى ، والكلبُ اسمُه قطميرٌ ، دون الكردىِّ وفوقَ القبطىِّ ، [(٨)]لا أَظُنُّ[(٨)] فوقَ القبطىِّ .

قال أبو عبدِ الرحمنِ : قال أبى[(٩)] : بلَغنى أنه مَن كتَب هذه الأسماءَ فى شىءٍ وطرَحه فى حريقٍ سكَن الحريقُ[(١٠)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : كلُّ شىءٍ فى القرآنِ[(١١)] : ﴿إِلَّا قَلِيلٌ﴾ . فهو[(١٢)] دونَ العشَرةِ .

---

(١) فى ص ، ر ٢ ، م : « مكسلمينا » ، وفى ف ١ : « مكشلمينا » ، وفى ح ١ : « فكسلمينا » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ : « مليخا » .

(٣) فى ف ١ : « مرطواس » ، وفى ح ١ : « من طواس » ، وفى ح ٢ ، م : « مرطوس » .

(٤) فى ص : « بثيونس » ، وفى ف ١ : « نيبونس » ، وفى ر ٢ : « تتنولس » ، وفى ح ١ : « ينيونس » ، وفى ح ٢ : « نيتويس » ، وفى م : « نينونس » ، وفى مصدر التخريج : « يثبونس » .

(٥ - ٥) سقط من : ر ٢ . وفى ح ٢ : « ودردويس » ، وفى مصدر التخريج : « وذرتونس » .

(٦) فى ص : « كفاشطيونس » ، وفى ف ١ ، ح ١ : « كفاسطيهواس » ، وفى م : « كفاشطهواس » .

(٧) فى الأصل : « منطنوسيسوس » ، وفى ف ١ ، ح ١ ، م : « منطفواسيسوس » ، وفى ح ٢ : « منطنواشيشوس » .

(٨ - ٨) فى الأصل : « اللاطم » ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « الألطم » ، وفى ر ٢ : « اللالطم » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٩) سقط من : م . وفى الأصل ، ص ، ح ١ ، ح ٢ : « إنى » ، وفى ف ١ : « إنه » .

(١٠) الطبرانى (٦١١٣) . وقال الهيثمى : وفيه يحيى بن أبى روق وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ٥٣ .

(١١) بعده فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « قليل و » .

(١٢) ليس فى : الأصل .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ﴾ . يقولُ : حسبُك ما قصَصْتُ عليك[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا﴾ . قال : يقولُ : إلا بما أظهَرْنا لك من أمرِهم ، ﴿وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا﴾ . قال : يقولُ : لا تسألِ اليهودَ عن أمرِ[(٢)] أصحابِ الكهفِ ، إلا ما قد أخبَرْناك مِن أمرِهم .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ﴾ الآية . قال : حسبُك ما قصَصْنا عليك[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا﴾ . قال : اليهودَ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ ، أن قريشًا اجتمعَتْ فقالوا : يا محمدُ ، قد رَغِبْتَ عن دينِنا ودينِ آبائِك[(٥)] ، فما هذا الدينُ الذى جئتَ به ؟ قال : « هذا دينٌ جئتُ به من[(٦)] الرحمنِ » . فقالوا : إنا لا نعرِفُ الرحمنَ إلا رحمنَ

---

(١) ابن جرير ١٥/ ٢٢١.

(٢) سقط من : ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٤٠٠.

(٤) ابن جرير ١٥/٢٢٢ وفيه : أهل الكتاب ، وابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/ ٢٤٦.

(٥) فى ف ١، م : « آبائنا » .

(٦) بعده فى الأصل : « عند » .

اليمامةِ[١] . يَعْنون مسيلِمةَ الكذابَ ، ثم كاتَبوا اليهودَ فقالوا : قد نبَع[٢] فينا رجلٌ يزعُمُ أنه نبيٌّ، وقد[٣] رغِب عن دينِنا ودينِ آبائه[٤] ، ويزعُمُ أن الذى جاءَ به مِن الرحمنِ ، قلنا : لا نعرِفُ الرحمنَ إلا رحمنَ اليمامةِ ، وهو أمينٌ لا[٥] يخونُ ، وفيٌّ لا يَغْدِرُ ، صدوقٌ لا يكذِبُ ، وهو فى حسَبٍ وثَرْوةٍ[٦] من قومِه ، فاكتُبوا إلينا بأشياءَ نسألُه عنها . فاجتمَعت يهودُ فقالوا : إنَّ هذا لوصفُه وزمانُه الذى يخرُجُ فيه . فكتَبوا إلى قريشٍ : أن[٧] [٨]سلوه عن[٨] أمرِ أصحابِ الكهفِ ، وعن ذى القرنين ، وعن الروحِ ، فإن يكنِ الذى أتاكم بهِ من الرحمنِ ، فإنَّ الرحمنَ هو اللهُ عزَّ وجلَّ ، وإن يكنْ مِن رحمنِ اليمامةِ ينقطِعْ[٩] . فلما أتَى ذلك قريشًا ، أتى الظَّفَرُ فى أنفسِها فقالوا : يا محمدُ ، قد رغِبْتَ عن دينِنا ودينِ آبائِك[١٠] ، فحدِّثْنا عن أمرِ أصحابِ الكهفِ ، وذى القرنين ، والروحِ . قال : « ائتونى غدًا » . ولم يَستثْنِ ، فمكَثَ جبريلُ عنه ما شاءَ اللهُ لا يأتيه ، ثم أتاه فقال : « سألونى عن أشياءَ لم يكنْ عندِى بها عِلْمٌ فأُجيبَ

---

(١) فى الأصل : « باليمامة » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « نبغ » . ونبع ونبغ بمعنى : ظهر . ينظر اللسان (ن ب ع ، ن ب غ) .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى ف ١ ، م : « آبائنا » .

(٥) فى الأصل : « ولا » .

(٦) الثروة : العدد الكثير . النهاية ١/ ٢١٠.

(٧) سقط من : ر ٢، ح ٢.

(٨ - ٨) فى الأصل : « اسألوه من » .

(٩) فى ص : « تنقطع » ، وفى ف ١، ح ١، م : « فينقطع » ، وفى ح ٢: « فيقطع » .

(١٠) فى ف ١، م : « آبائنا » .

حتى شقَّ ذلك عليَّ » . قال : ألَمْ [(١)] تَر أنَّا [(١)] لا ندخُلُ بيتًا فيه كلبٌ ولا صورةٌ ؟ وكان فى البيتِ [(٢)] جِرْوُ كلْبٍ [(٢)] ، ونزَلتْ : ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ۖ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا﴾ من علمِ الذى سألتمونى عنه أن يأْتِيَنى [(٣)] قبلَ غدٍ ، ونزَل ما ذكَر عن [(٤)] أصحابِ الكهفِ ، ونزَل : ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾ الآية [الإسراء : ٨٥] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ ، أن النبىَّ ﷺ حلَف على يمينٍ ، فمضَى له أربعونَ ليلةً ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ واستثنَى النبىُّ ﷺ بعدَ أربعين ليلةً .

٢١٨/٤ وأخرَج/ سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٥)] والطبرانىُّ [(٥)] ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يَرَى الاستثناءَ ولو بعدَ سنةٍ . ثم قرَأ : ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ . قال : إذا ذكَرْتَ [(٦)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ عباسٍ فى هذه الآيةِ قال : إذا نسِيتَ أن تقولَ لشىءٍ : إنِّى أفعَلُه . فنسِيتَ أن تقولَ : إن شاءَ اللهُ . فقُلْ إذا ذكَرْتَ : إن شاءَ اللهُ [(٧)] .

(١ - ١) فى م : « ترنا » .

(٢ - ٢) فى ح ١، ح ٢: « جرو وكلب » . والجرو بالكسر : ولد الكلب والسباع . المصباح المنير (ج ر ى) .

(٣) فى ف ١، ح ١، م : « يأتى » .

(٤) فى ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢: « من » .

(٥ - ٥) فى ح ١، ح ٢: « ابن الضريس » .

(٦) ابن جرير ١٥/ ٢٢٥، والطبرانى (١١٠٦٩)، والحاكم ٤/ ٣٠٣.

(٧) الطبرانى (١٢٨١٧) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ . قال : (١) يستثْنِى إذا ذكَر (١) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى رجلٍ حلَف ونَسِى أن يستثنىَ ، قال : له ثُنْياه إلى شهرٍ . ثم قرَأ : ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عمرِو بنِ دينارٍ ، عن عطاءٍ ، أنه قال : مَن حلَف على يمينٍ فله الثُّنْيا (٢) حلبَ ناقةٍ . قال : وكان طاوسٌ يقولُ : ما دامَ فى مجلسِه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن إبراهيمَ قال : يَستَثْنِى ما دامَ فى كلامِه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، (٣) وابنُ عساكرَ (٣) ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ . قال : إذا نسِيتَ الاستثناءَ فاستثْنِ إذا ذكَرْتَ . قال : وهى خاصةٌ لرسولِ اللَّهِ ﷺ ، وليس لأحدِنا (٤) أن يستثْنِىَ إلا فى صلةِ يمينٍ (٥) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن ابنِ عمرَ قال : كلُّ استثناءٍ موصولٌ فلا حِنْثَ على صاحبِه ، وإذا كان غيرَ موصولٍ فهو حانثٌ .

(١ - ١) فى م : « تستثنى إذا ذكرت » .

(٢) فى ر ٢ : « الثنية » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٤) فى الأصل : « لأحد » .

(٥) فى م : « يمينه » .

والأثر عند الطبرانى (١١١٤٣) . وابن عساكر ٥٢/ ٢٤٥ .

وأخرَج البيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن حلَف فقال : إن شاءَ اللَّهُ . فإنْ شاءَ مضَى ، وإن شاءَ رجَعَ غيرَ حانثٍ[(١)] » .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « قال سليمانُ بنُ داودَ عليهما السلامُ : لأطوفنَّ الليلةَ على تسعينَ امرأةً ، تلِدُ كلُّ امرأةٍ منهنَّ غلامًا يقاتلُ فى سبيلِ اللَّهِ . فقال له الـملَكُ : قلْ : إن شاءَ اللَّهُ . فلم يَقُلْ ، فطاف فلم تَلِدْ منهنَّ إلا امرأةٌ واحدةٌ نصفَ إنسانٍ » . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « والذى نفسى بيدِه ، لو قال : إن شاءَ اللَّهُ . لم يَحْنَثْ ، وكان دَرَكًا لحاجتِه »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ . قال : إذا غَضِبْتَ[(٣)] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ . قال : إذا لم تَقُلْ : إن شاءَ اللَّهُ[(٤)] .

---

(١) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « حنث » .

والحديث عند البيهقى (٣٦٢) . والحديث أيضا عند أحمد ٨/ ١٨٧، ٩/ ٢٦٥، ١٠/ ٢٥٨، ٢٦٦ (٤٥٨١، ٥٣٦٢، ٣٥٦٣، ٦٠٨٧، ٦١٠٣، ٦١٠٤)، وأبى داود (٣٢٦١)، والنسائى (٣٨٣٧ - ٣٨٣٩) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٧٩٤) .

(٢) أحمد ١٣/١٤٢ (٧٧١٥)، والبخارى (٦٧٢٠)، ومسلم (١٦٥٤)، والنسائى (٣٨٤٠)، والبيهقى (٣٥٨، ٣٥٩) .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٧١، والبيهقى (٨٢٩٦) .

(٤) البيهقى (٣٦٦) .

وأخرَج البيهقيُّ من طريقِ المعتمرِ بنِ سليمانَ قال : سمِعْتُ [(١)]أبى يُحدِّثُ[(١)] ، عن رجلٍ مِن أهلِ الكوفةِ كان يقرأُ القرآنَ ، فى الآيةِ قال : إذا نَسِى الإنسانُ [(٢)]أن يقولَ : إن شاءَ اللَّهُ[(٢)] . فتوبتُه مِن ذلك أن يقولَ : ﴿عَسَىٰٓ أَن يَهۡدِيَنِ رَبِّي لِأَقۡرَبَ مِنۡ هَٰذَا رَشَدٗا﴾[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ﴾ الآية .

أخرَج الخطيبُ فى « تاريخِه » عن حكيمِ بنِ عِقالٍ قال : سمِعتُ عثمانَ بنَ عفانَ يقرأُ : ﴿وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ﴾ مُنَوَّنةً[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنَّ الرجلَ ليفسِّرُ الآيةَ يَرَى أنها كذلك ، فيَهوِى أبعدَ ما بينَ السماءِ والأرضِ . ثم تلا : ﴿وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ﴾ الآية . ثم قال : كم لبِثَ القومُ ؟ قالوا : ثلاثَمائةٍ وتسعَ سنين . قال : لو كانوا لبِثوا كذلك لم يَقُلِ اللَّهُ : ﴿قُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثُواْۖ﴾ . ولكنَّه حكَى مقالةَ القومِ فقال : ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٞ﴾ . إلى قولِه : ﴿رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِۖ﴾ . فأخبَر[(٥)] أنهم لا يعلمُون ، قال : سيقولون : ﴿وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعٗا﴾ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ

(١ - ١) فى م : « أبا الحارث » .

(٢ - ٢) فى الأصل : « القرآن » .

(٣) البيهقى (٣٦٧) .

(٤) الخطيب ١١/ ٣٠٨. وبتنوين : (مائة) . قرأ نافع وابن كثير وعاصم وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب ، وقرأ حمزة والكسائى وخلف بغير تنوين على الإضافة . ينظر النشر ٢/ ٢٣٣.

(٥) فى الأصل : « فأخبرهم » ، وفى م : « وأخبر » .

قال : فى حرفِ ابنِ مسعودٍ : (وقالوا لَبِثُوا فى كهفِهم) الآية . يعنى أنما قاله الناسُ ، ألا تَرَى أنه قال : ﴿قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟﴾ ![1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[2] عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا﴾ . قال : هذا قولُ أهلِ الكتابِ ، فردَّ اللَّهُ عليهم : ﴿قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟﴾[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ﴾ . قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، أيامًا ، أم أشهرًا[4] ، أم سنينَ ؟ فأنزَل اللَّهُ : ﴿سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا﴾[5] .

وأخرَجه ابنُ مَرْدُويَه من وجهٍ آخرَ عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ موصولًا .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا﴾ . يقولُ : عددَ ما لبِثُوا .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٤٠٢، وابن جرير ١٥/ ٢٢٩. وقال ابن كثير : وفى هذا الذى زعمه قتادة نظر ، فإن الذى بأيدى أهل الكتاب أنهم لبثوا ثلاثمائة سنة من غير تسع ، يعنون بالشمسية .... ورواية قتادة قراءة ابن مسعود منقطعة ، ثم هى شاذة بالنسبة إلى قراءة الجمهور فلا يحتج بها والله أعلم . تفسير ابن كثير ٥/ ١٤٧، وينظر البحر المحيط ٦/ ١١٦.

(٢) فى ص ، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « أبى حاتم » .

(٣) ابن جرير ١٥/ ٢٢٩.

(٤) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « شهرا » ، وفى م : « شهورا » .

(٥) ابن جرير ١٥/ ٢٣٠.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ﴾ . قال : اللَّهُ يقولُه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ﴾ . قال : لا أحدَ أبصرُ من اللَّهِ ولا أسمعُ ، تبارك وتعالى .

قولُه تعالى : ﴿وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مُلْتَحَدًا﴾ . قال : مَلْجأً .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى « الوقفِ » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا﴾ . ما المُلْتحَدُ ؟ قال : المَدْخَلُ فى الأرضِ ، قال فيه خصيبٌ الضَّمْرِىُّ :

يا لَهْفَ نَفْسِى ولَهْفٌ غيْرُ مُجْدِيَةٍ عَنِّى[1] ومَا عَنْ قَضَاءِ اللَّهِ مُلْتَحَدُ[2]

/وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، وأبونعيمٍ فى « الحليةِ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن سلمانَ قال : جاءتِ المؤلَّفةُ قلوبُهم إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ؛ عُيينةُ بنُ بدرٍ ، والأقرعُ بنُ حابسٍ[3] ، فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، لو جلَسْتَ فى صدْرِ المسجدِ[4] (٥وتغيَّبْتَ عن٥) هؤلاءِ وأَرْواحِ جِبابِهم - يَعْنون سلمانَ وأبا ذرٍّ وفقراءَ ٢١٩/٤

(١) فى م : « على » .

(٢) البيت فى تفسير القرطبى ١٩/ ٢٦، وفيه : « لهفى » بدلا من : « لهف » .

(٣) بعده فى مصدرى التخريج : « وذووهم » .

(٤) فى ح ١، ح ٢، م : « المجلس » .

(٥ - ٥) فى ف ١: « ونفيت عن » ، وعند أبى نعيم : « نحيت عنا » ، وعند البيهقى : « نفيت عنا » .

المسلمين ، وكانت عليهم جِبابُ الصُّوفِ - جالَسْناك ، و[(١)] حادَثْناك . وأخَذْنا عنك . فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ﴾ . إلى قولِه : ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا﴾ . يتهَدَّدُهم[(٢)] بالنارِ[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سلمانَ قال : قام رسولُ اللَّهِ ﷺ يلتمِسُهم حتى أصابهم فى مؤخَّرِ المسجدِ يَذْكُرون اللَّهَ ، فقال : « الحمدُ للَّهِ الذى لم يُمِتْنى حتى أمَرنى أن أَصبِرَ نفسى مع رجالٍ من أمَّتى ، معكم المحيا والمماتُ » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سلمانَ قال : نزَلت هذه الآيةُ فىَّ وفى رجلٍ دخَل على النبىِّ ﷺ ومعِى شَنٌّ[(٤)] خُوصٍ ، فوضَع يدَه[(٥)] فى صدرِى فقال : تَنَحَّ . حتى ألْقانى على البِساطِ ، ثم قال : يا محمدُ ، إنا ليمنَعُنا كثيرٌ مِن أمرِك هذا وضرباؤُه ، أن تَرَى لى قدَمًا وسُودًا ، فلو نَحَّيْتَهم إذا دخَلْنا عليك ، فإذا خرَجْنا أذِنْتَ لهم إذا شِئتَ . فلما خرَج أنزَل اللَّهُ : ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم﴾ . إلى قولِه : ﴿وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ سهلِ بنِ حُنيفٍ قال : نزَلتْ على رسولِ اللَّهِ ﷺ وهو فى بعضِ أبياتِه : ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ

---

(١) فى ح ٢، م : « أو » .

(٢) فى ح ١ : « تهددهم » ، وفى م : « يهددهم » .

(٣) أبو نعيم ١/ ٣٤٥، والبيهقى (١٠٤٩٤) .

(٤) فى الأصل ، ر ٢ : « شف » ، وفى ص : « شىء » ، وفى ح ٢ : « سيف » . والشَّنُّ : القِرْبة الخَلَق . اللسان (ش ن ن) .

(٥) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢ : « مرفقه » .

مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ . فخرَج يلتمِسُهم ، فوجَد قومًا يذكُرون اللَّهَ ؛ منهم[1] ثائرُ الرأسِ ، وجافِ الجلدِ ، وذو الثوبِ الواحدِ ، فلمَّا رآهم جلَس معهم وقال : « الحمدُ للَّهِ الذى جعَل فى أُمتى من أمَرنى أن أصبِرَ نفسى معهم »[2] .

وأخرَج البزَّارُ عن أبى هريرةَ ، وأبى سعيدٍ ، قالا : جاءَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ورجلٌ يَقْرأُ سورةَ « الحِجْرِ »[3] أو سورةَ « الكهفِ » ، فسكَت ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « هذا المجلسُ الذى أُمِرْتُ أن أصبِرَ نفسى معهم »[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ عمرَ[5] بنِ ذرٍّ ، عن أبيه ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ انتهى إلى نفرٍ من أصحابِه ؛ فيهم[6] عبدُ اللَّهِ بنُ رواحةَ يذكِّرُهم باللَّهِ ، فلمَّا رآهُ عبدُ اللَّهِ سكَت ، فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ذكِّرْ أصحابَك » . فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، أنتَ أحقُّ . فقال : « أما إنكم الملأُ[7] الذين[8] أمَرنى اللَّهُ أن أصبِرَ نفسِى معهم » . ثم تلا : « ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ﴾ » الآية[9] .

---

(١) فى م : « فيهم » .

(٢) ابن جرير ١٥/ ٢٣٨، ٢٣٩، والطبرانى - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ١٤٩. وقال الهيثمى : رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧/ ٢١.

(٣) فى ح ٢: « الحجرات » .

(٤) البزار (٢٣٢٦ - كشف) . وقال الهيثمى : رواه البزار متصلا ومرسلا ، وفيه عمرو بن ثابت ، أبو المقدام وهو متروك .

(٥) فى ح ٢: « عمرو » .

(٦) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « منهم » .

(٧) فى م : « لَلْملأ » .

(٨) فى الأصل : « الذى » .

(٩) ابن عساكر ٢٨/ ٨٧، ٨٨.

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الصغيرِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ عمرَ[(١)] بنِ ذرٍّ : حدَّثنى مجاهدٌ ، عن ابنِ عباسٍ قال : مرَّ النبيُّ ﷺ بعبدِ اللَّهِ بنِ رواحةَ وهو يذكِّرُ أصحابَه ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أما إنكم الملأُ[(٢)] الذين[(٣)] أمَرنى اللَّهُ أن أصبِرَ نفسى[(٤)] معهم » . ثم تلا : « ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ﴾ » الآية . « أما[(٥)] إنَّه ما جلَس عِدَّتُكم إلا جلَس معهم عِدَّتُهم[(٦)] مِن الملائكةِ ، إن سبَّحُوا اللَّهَ سبَّحُوه ، وإن حمِدوا اللَّهَ حمِدوه ، وإن كبَّروا اللَّهَ كبَّروه ، ثم يَصعَدُون إلى الربِّ وهو أعلمُ ، فيقولون : ربَّنا[(٧)] ، عبادُك سبَّحوك فسبَّحْنا ، وكبَّروك فكبَّرْنا ، وحمِدوك فحمِدْنا فيقولُ ربُّنا : يا ملائكتى ، أُشهِدُكم أنِّى قد غفرْتُ لهم . فيقولون : فيهم فلانٌ الخطَّاءُ . فيقولُ : هم القومُ[(٨)] لا يشقَى بهم جليسُهم »[(٩)] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى أمامةَ قال : خرَج رسولُ اللَّهِ ﷺ على قاصٍّ يقُصُّ ، فأمسَك ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « قُصَّ ، فلأَنْ أقعُدَ غُدْوةً إلى أن تُشرِقَ الشمسُ ، أحبُّ إلىَّ من أن أُعتِقَ أربعَ رِقابٍ »[(١٠)] .

---

(١) فى ح ٢: « عمرو » .

(٢) فى ص ، ح ١، م : « للملأ » .

(٣) فى الأصل : « الذى » .

(٤) فى ح ١، ف ١: « يعنى » .

(٥) فى م : « قال » .

(٦) بعده فى م : « جليسهم » .

(٧) فى ص ، ح ١: « رب » ، وفى م : « ربنا إن » .

(٨) بعده فى الأصل : « الذين » .

(٩) الطبرانى ٢/ ١٠٩. وقال الهيثمى : وفيه محمد بن حماد الكوفى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٠/ ٧٦.

(١٠) أحمد ٣٦/ ٥٩٠، ٥٩١ (٢٢٢٥٤) . وقال محققوه : إسناده ضعيف ؛ من أجل أبى الجعد وهو مولى بنى ضبيعة .

وأخرَج أبو يعلَى ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، وأبو نصرٍ السِّجْزِيُّ فى « الإبانةِ » ، عن أبى سعيدٍ قال : أتَى علينا رسولُ اللَّهِ ﷺ ونحنُ ناسٌ من ضعَفَةِ المسلمين ، ورجلٌ يقرأُ علينا القرآنَ ويَدْعو لنا ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الحمدُ للَّهِ الذى جعَل فى أمَّتى مَن أُمِرتُ أن أصبِرَ نفسِى معهم[1] » . ثم قال : « بشِّرْ فقراءَ المسلمين[2] بالنورِ التامِّ يومَ القيامةِ ، يَدْخُلون الجنةَ قبلَ الأغنياءِ بنصفِ يومٍ ، مقدارَ خمسِمائةِ عامٍ ، هؤلاء فى الجنةِ يَتنعَّمون[3] ، وهؤلاء يُحاسَبون »[4] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن ثابتٍ قال : كان سلمانُ فى عصابةٍ يَذْكُرون اللَّهَ ، فمرَّ النبىُّ ﷺ فكفُّوا ، فقال : « ما كنتم تقولون ؟ » . قُلْنا : نذكُرُ اللَّهَ . قال : « فإنِّى رأيتُ الرحمةَ تنزِلُ عليكم ، فأحبَبْتُ أن أشارِكَكم فيها » . ثم قال : « الحمدُ للَّهِ الذى جعَل فى أمَّتى من أُمرتُ أن أصبرَ نفسى معهم » .

وأخرَج أحمدُ عن أنسٍ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « ما مِن قومٍ اجتمَعُوا يذكُرون اللَّهَ لا يريدون بذلك إلا وجهَه ، إلا ناداهم منادٍ من السماءِ : أن قوموا مغفورًا لكم ، قد بُدِّلَتْ سيئاتُكم حسناتٍ »[5] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « معه » .

(٢) فى ح ١ ، ح ٢ : « المؤمنين » .

(٣) فى الأصل : « يتمتعون » .

(٤) أبو يعلى (١١٥١) ، والبيهقى ١/ ٣٥١ ، ٣٥٢ . والحديث عند أحمد ١٨/١٤٧ (١١٦٠٤) . وقال محققوه : حديث حسن .

(٥) أحمد ١٩/٤٣٧ (١٢٤٥٣) . وقال محققوه : صحيح لغيره ، وهذا إسناد حسن .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن نافعٍ قال : أخبَرنى عبدُ اللَّهِ بنُ عمرَ فى هذه الآيةِ : ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم﴾ . أنهم الذين يشهَدون الصلواتِ المكتوبةَ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه فى قولِه : ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ﴾ /الآية . قال : نزَلت فى صلاةِ الصبحِ وصلاةِ العصرِ . ٤/٢٢٠

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبيدِ اللَّهِ بنِ [2]عبدِ اللَّهِ بنِ[2] عدىِّ بنِ الخِيارِ فى هذه الآيةِ قال : هم الذين يقْرَءُون القرآنَ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ جويبرٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا﴾ . قال : نزَلت فى أميَّةَ بنِ خلفٍ ؛ وذلك أنه دعا النبىَّ ﷺ إلى أمرٍ كرِهه اللَّهُ ؛ مِن طردِ الفقراءِ عنهم[3] ، وتقريبِ صناديدِ أهلِ مكةَ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا﴾ . يعنى : مَن ختَمْنا على قلبِه ، يعنى التوحيدَ . ﴿وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ﴾ . يعنى الشركَ ، ﴿وَكَانَ أَمْرُهُۥ

---

(١) فى الأصل ، ر ٢: « الخمس » .

والأثر عند ابن جرير ٩/ ٢٦٥.

(٢ - ٢) كذا فى النسخ . وقال النووى - ردًّا على صاحب المهذب لما سماه عبيد الله بن عبد الله - : وهو غلط صريح ،وصوابه عبيد الله بن عدى بن الخيار ، وليس فيه خلاف بين أهل الحديث والأنساب والتواريخ والسير .... فحصل الاتفاق على أنه ليس فى نسبه من يسمى عبد الله . تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول ١/٣١٣. وينظر تهذيب الكمال ١٩/ ١١٢.

(٣) فى م : « عنه » .

فُرُطًا﴾ : يعنى فُرُطًا فى أمرِ اللَّهِ ، وجهالةً باللَّهِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ[(١)] بريدةَ قال : دخَل عيينةُ بنُ حصنٍ على النبىِّ ﷺ فى يومٍ حارٍّ وعندَه سلمانُ عليه جُبَّةٌ مِن صوفٍ ، فثار منه ريحُ العرقِ فى الصوفِ ، فقال عيينةُ : يا محمدُ ، إذا نحنُ أتيناك فأَخْرِجْ هذا وضُرَباءَه مِن عندِك ، لا يُؤْذونا[(٢)] ، فإذا خرَجْنا فأنت وهم أعلمُ . فأنْزَل اللَّهُ : ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ قال : حُدِّثنا أنَّ النبىَّ ﷺ تصدَّى لأميةَ بنِ خلفٍ وهو ساهٍ غافلٌ عما يُقالُ له ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا﴾ الآية . فرجَع إلى أصحابِه وخلَّى عن أميَّةَ ، فوجَد سلمانَ يُذكِّرُهم ، فقال : « الحمدُ للَّهِ الذى لم أُفارقِ الدنيا حتى أَرانى أقوامًا مِن أمَّتى أمَرنى أن أصبِرَ نفسى معهم » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ من طريقِ مغيرةَ ، عن إبراهيمَ فى قولِه : ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ . قال : هم أهلُ الذكرِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ منصورٍ ، عن إبراهيمَ فى قولِه : ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ﴾ الآية . قال : لا تَطْرُدْهم عن الذكرِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى جعفرٍ فى الآيةِ قال : أُمِر أن يَصبِرَ نفسَه مع أصحابِه يعلِّمُهم القرآنَ[(٤)] .

---

(١) ليس فى : الأصل . وفى ر ٢: « أبى » . وينظر فتح القدير ٣/ ٢٨٤.

(٢) فى الأصل : « يؤذوننا » .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/١٢٩٨ (٧٣٣٤) .

(٤) ابن جرير ٩/ ٢٦٨، وابن أبى حاتم ٤/١٢٩٨ (٧٣٣٥) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم﴾ . قال : يعبُدون ربَّهم . وقولِه : ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ . يقولُ : لا تتعدَّهم[(١)] إلى غيرِهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى هاشمٍ[(٣)] فى الآيةِ قال : كانوا يَتفاضلون فى الحلالِ والحرامِ .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ . قال : المفاقهةُ[(٤)] فى الحلالِ والحرامِ .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن إبراهيمَ ، ومجاهدٍ : ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ . قالا : الصلواتُ الخمسُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ قال : نزَلتْ : ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا﴾ فى عيينةَ بنِ حصنٍ ، قال للنبىِّ ﷺ قبلَ أن يُسلِمَ : لقد آذانى ريحُ سلمانَ الفارسىِّ ، فاجعلْ لنا مجلِسًا معك لا يُجامِعُنا فيه ، واجعَلْ لهم مجلِسًا منك لا نجامِعُهم ، فنزَلتْ .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « تتعداهم » ، وفى ح ٢ : « يتعداهم » .

(٢) ابن أبى حاتم ١٢٩٨/٤ (٧٣٣٣) ، والشطر الثانى - كما فى الإتقان ٢/ ٢٥.

(٣) فى الأصل ، ر ٢ : « هشام » .

(٤) فى ص ، ح ١ : « المفاوضة » ، وفى ف ١ : « المقاصة » ، وفى م : « المفاضلة » .

(٥) البيهقى (٢٩١٦) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾ . قال : ضَياعًا .

قولُه تعالى : ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ﴾ . قال : الحقُّ هو القرآنُ .

وأخرَج خُشَيْشٌ فى « الاستقامةِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ [٢٦٩و] مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ﴾ . يقولُ : مَن شاءَ اللَّهُ له الإيمانَ آمَن ، ومن شاء اللَّهُ له الكفرَ كفَر ، وهو قولُه : ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1] [التكوير : ٢٩] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ﴾ . قال : هذا تهديدٌ ووعيدٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن رباحِ بنِ زيدٍ قال : سألتُ عمرَ بنَ حبيبٍ عن[2] قولِه : ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ﴾ . قال : حدَّثنى داودُ بنُ رافعٍ[3] ، أن مجاهدًا كان يقولُ : فليسَ بمعجِزى . وعيدٌ مِن اللَّهِ[4] .

---

(١) ابن جرير ١٥/ ٢٤٤، والبيهقى (٣٧٧) .

(٢) فى الأصل : « فى » .

(٣) فى ح ٢: « نافع » .

(٤) الأثر عند عبد الله بن أحمد فى السنة (٩٤٣) . وقال محققه : فى إسناده من لم أقف له على ترجمة وهو داود بن رافع .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَآ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَآ﴾ . قال : حائطٌ من نارٍ[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ ، وابنُ أبى الدنيا فى « صفةِ النارِ » ، وابنُ جريرٍ ، وأبو يعلى ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لِسُرادِقِ النارِ أربعةُ جُدُرٍ ، كثافةُ[(٢)] كلِّ جِدارٍ منها مَسِيرةُ[(٣)] أربعينَ سنةً »[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخارىُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ أبى الدنيا ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن يعلى بنِ أميةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّ البحرَ هو[(٥)] مِن جهنمَ » . ثم تلا : « ﴿نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَآ﴾ »[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنَّفِ » عن قتادةَ ، أنَّ الأحنفَ بنَ قيسٍ كان لا ينامُ فى السُّرادِقِ ، ويقولُ : لم يُذكَرِ السُّرادِقُ إلا لأهلِ النارِ[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ١٥/ ٢٤٦.

(٢) فى ف ١، ح ١، م : « كافة » .

(٣) فى ح ٢: « مثل مسافة » .

(٤) أحمد ١٧/ ٣٣٥ (١١٢٣٤) ، والترمذى (٢٥٨٤) ، وابن أبى الدنيا (٦) ، وابن جرير ١٥/ ٢٤٧ ، وأبو يعلى (١٣٨٩) ، والحاكم ٤/ ٦٠٠، ٦٠١. ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٤٧٩) .

(٥) سقط من : م .

(٦) أحمد ٢٩/ ٤٧٨ (١٧٩٦٠) ، والبخارى ٨/ ٤١٤، وابن أبى الدنيا (١٨٥) ، وابن جرير ١٥/ ٢٤٧، والحاكم ٤/ ٥٩٦، والبيهقى (٤٩٦، ٤٩٧) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٧) عبد الرزاق (٣٩١٢) .

قولُه تعالى : ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُواْ﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « البعثِ »[(١)] ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ ، عن النبيِّ ﷺ فى قولِه : ﴿بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ﴾ . قال : « كعَكَرِ الزيتِ ، فإذا قُرِّبَ إليه / سقَطتْ فروةُ وجْهِه فيه »[(٢)] . ٢٢١/٤

وأخرَج [(٣)] ابنُ جريرٍ ، و[(٣)] ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ﴾ . يقولُ : أسودُ كعَكَرِ الزيتِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهنَّادٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عطيةَ قال : سُئل ابنُ عباسٍ عن المهلِ ، قال : ماءٌ غليظٌ كدُرْدِيِّ[(٥)] الزيتِ[(٦)] .

وأخرَج هنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿كَٱلْمُهْلِ﴾ . قال : كدُرْدِيِّ الزيتِ[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ قال : المهلُ دُرْدِيُّ الزيتِ .

---

(١) فى م : « الشعب » .

(٢) أحمد ١٨/ ٢١٠ (١١٦٧٢) ، وعبد بن حميد (٩٢٨ - منتخب) ، والترمذى (٢٥٨٤) ، وأبو يعلى (١٣٧٥) ، وابن جرير ١٥/ ٢٥٠، وابن حبان (٧٤٧٣) ، والحاكم ٢/ ٥٠١، ٤/ ٦٠٤، والبيهقى (٦٠٤) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٤٧٥) .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١، ح ١.

(٤) ابن جرير ١٥/ ٢٤٩، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٥.

(٥) دردى الزيت : ما يبقى أسفله . القاموس المحيط (د ر د) .

(٦) هناد (٢٨٣) ، وابن جرير ١٥/ ٢٤٩، وابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣١٠.

(٧) هناد (٢٨٤) ، وابن جرير ٢١/ ٥٧.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿ كَٱلْمُهْلِ ﴾ . قال : المهلُ دُرْدِيُّ الزيتِ .

وأخرَج هنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه سُئِلَ عن المُهْلِ ، فدعا بذهبٍ وفضةٍ ، فأَذَابَهُ فلمَّا ذابَ قال : هذا أشبَهُ شيءٍ بالمهلِ الذى هو شرابُ أهلِ النارِ ، ولَوْنُه لونُ السماءِ ، غيرَ أنَّ شرابَ أهلِ النارِ أشدُّ حرًّا مِن هذا[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ كَٱلْمُهْلِ ﴾ . قال : القيحُ والدمُ ، أسودُ كعَكَرِ الزيتِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿ كَٱلْمُهْلِ ﴾ . قال : أسودُ ، وهى سوداءُ ، وأهلُها سودٌ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن خُصَيْفٍ قال : المهلُ النحاسُ إذا أُذِيبَ ، فهو أشدُّ حرًّا من النارِ .

[2]وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ عن الحكمِ فى قولِه : ﴿ كَٱلْمُهْلِ ﴾ . قال : [3]مِثلُ الفضَّةِ[3] إذا أُذِيبَتْ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ كَٱلْمُهْلِ ﴾ . قال : أشدُّ ما يكونُ حرًّا .

---

(١) هناد (٢٨٢) ، وابن جرير ١٥/ ٢٤٨، ٢١/ ٥٦، والطبرانى (٩٠٨٢، ٩٠٨٣) . وقال الهيثمى : فيه يحيى الحمانى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ١٠٥.

(٢ - ٢) سقط من : ح ٢.

(٣ - ٣) فى الأصل : «كالفضة» .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عمرَ قال : هل تدرون ما المهلُ ؟ (١) المهلُ مهلُ (١) الزيتِ . يعنى آخرَه (٢) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ . قال : مُجْتَمَعًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ . قال : مَنْزِلًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ . قال : عليها يَرْتَفِقون (٣) على الحميمِ حينَ يشربون ، والارْتِفاقُ هو المُتَّكَأُ .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المباركِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن المقبُرىِّ قال : بلَغنى أنَّ عيسى ابنَ مريمَ كان يقولُ : يا بنَ آدمَ ، إذا عمِلتَ الحسنةَ فالْهُ عنها ، فإنَّها عندَ مَن لا يُضِيعُها . ثم تلا : ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ . وإذا عمِلتَ سيئةً فاجْعَلْها نُصْبَ عَيْنَيْك (٤) .

قولُه تعالى : ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾ .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن سعدٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لو أنَّ رجلًا من أهلِ الجنةِ اطَّلَعَ فبَدَتْ أَساوِرُه ، لطمَسَ ضَوْءُه ضوءَ الشمسِ كما يُطمَسُ ضوءُ النجومِ » (٥) .

(١ - ١) فى ف ١، م : «مهل» ، وفى ح ٢: «المهل» .

(٢) ابن جرير ٢١/ ٥٧.

(٣) فى م : «مرتفقون» .

(٤) ابن المبارك فى الزهد (٣٠١) .

(٥) الحديث عند الترمذى (٢٥٣٨) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٠٦١) .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، والبيهقيُّ فى « البعثِ » ، عن أبى هريرةَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « لو أنَّ أدنى أهلِ الجنةِ حِلْيةً عُدِلَتْ حِلْيتُه بحِلْيةِ أهلِ الدنيا جميعًا ، لكان ما يُحلِّيه اللَّهُ بهِ فى الآخرةِ أفضلَ مِن حِلْيةِ أهلِ الدنيا جميعًا »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن كعبِ الأحبارِ قال : إنَّ للَّهِ مَلَكًا - وفى لفظٍ : فى الجنةِ مَلَكٌ - لو شئتُ أن أُسمِّيَه لسمَّيتُه ، يصوغُ حُليَّ أهلِ الجنةِ من يومِ خُلِقَ إلى أن تقومَ الساعةُ ، ولو أن حُليًّا منها أُخرِجَ ، لردَّ شعاعَ الشمسِ ، [(٢)] وإنَّ لأهلِ الجنةِ أكاليلَ من دُرٍّ ، لو أنَّ إكْليلًا منها دُلِّىَ من السماءِ الدنيا لذهَب بضوءِ الشمسِ [(٢)] ، كما تذهَبُ الشمسُ بضوءِ القمرِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : إنَّ أهلَ الجنةِ يُحَلَّون أَسورةً من ذهبٍ ولؤلؤٍ وفضةٍ ، هى أخفُّ عليهم من كلِّ شىءٍ ، إنما [(٤)] هى نورٌ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾ . قال : الأساورُ المَسَكُ[(٥)] .

---

(١) الطبرانى (٨٨٧٨) ، والبيهقى (٣٣١) . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه المقدام ابن داود وهو ضعيف ، وقد وثق ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ١٠/ ٤٠١.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ومصدرى التخريج .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ١١٥، ١١٦، وأبو الشيخ (٣٣٧) .

(٤ - ٤) فى الأصل : «هو نوره» ، وفى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢: «هو نور» .

(٥) المسك : جمع مَسَكَة ، وهى السِّوار من الذَّبْل . والذَّبْل : قرون الأوعال . ينظر النهاية ٤/ ٣٣١.

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن أبى هريرةَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « تبلُغُ الحِلْيَةُ من المؤمنِ حيثُ يبلُغُ الوضوءُ »[١] .

وأخرَج النسائىُّ ، والحاكمُ ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يمنعُ أهلَه[٢] الحِلْيةَ والحريرَ ، ويقولُ : « إنْ كنتُم تُحبُّون حِلْيةَ[٣] الجنةِ وحريرَها فلا تَلْبَسوهما فى الدنيا »[٤] .

قولُه تعالى : ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ .

أخرَج الطيالسىُّ ، والبخاريُّ فى « تاريخِه » ، والنسائىُّ ، والبزَّارُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن ابنِ عمرٍو[٥] قال : قال رجلٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، أخبِرْنا عن ثيابِ أهلِ الجنةِ ، أخَلْقٌ[٦] تُخلَقُ أم نَسْجٌ[٧] تُنْسَجُ ؟ قال : « بل تَشَقَّقُ[٨] عنها ثمرُ[٩] الجنةِ »[١٠] .

---

(١) البخارى (٥٩٥٣) بنحوه ،ومسلم (٢٥٠) .

(٢) فى الأصل ، ص : «أهل» .

(٣) بعده فى ح ٢: «أهل» .

(٤) النسائى (٥١٥١) ، والحاكم ٤/ ١٩١ . صحيح (صحيح سنن النسائى - ٤٧٤٧) . وينظر السلسلة الصحيحة (٣٣٨) .

(٥) فى ح ٢: «عمر» .

(٦) فى ص ، ف ١، ح ١، م : «أخلقا» .

(٧) فى ص ، ف ١، ح ١، م : «نسجا» .

(٨) فى ف ١: «يتشقق» ، وفى ح ٢: «تنشق» ، وفى م : «يشقق» .

(٩) فى ح ٢: «ثمرة» .

(١٠) الطيالسى (٢٣٩١) ، والبخارى ٣/ ١١٢، والنسائى فى الكبرى (٥٨٧٢) ، والبزار (٢٤٣٤) ، والبيهقى (٣٢٣) . وقال محقق الطيالسى : إسناده ضعيف .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه من حديثِ جابرٍ ، نحوَه .

وأخرَج البيهقيُّ عن أبى الخيرِ مَرْثدِ[(١)] بنِ عبدِ اللَّهِ قال : فى الجنةِ شجرةٌ تُنبِتُ السندسَ ، منه يكونُ ثيابُ أهلِ الجنةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ قال : الإستبرقُ الدِّيباجُ الغليظُ ، وهو بلغةِ العجمِ إسْتَبْره[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ قال : الإستبرقُ الديباجُ الغليظُ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : الإستبرقُ الغليظُ مِن الدِّيباجِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ سابطٍ قال : يبعثُ اللَّهُ إلى العبدِ من أهلِ الجنةِ بالكُسوةِ فتُعْجِبُه ، فيقولُ : لقد رأيتُ الجنانَ فما رأيتُ مثلَ هذه الكُسوةِ قطُّ ! فيقولُ الرسولُ /الذى جاء بالكُسوةِ : إنَّ ربَّكم[(٦)] يأمرُ[(٧)] أن يُهَيَّأَ[(٨)] لهذا العبدِ مثلُ هذه الكُسوةِ ما شاء . ٢٢٢/٤

(١) فى ح ١، ح ٢: «يزيد» .

(٢) البيهقى (٣٢٤) .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٣٨.

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٣٧، وابن جرير ٢١ / ٦٤.

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٢٦٧، وابن جرير ٢٣/ ٥٦٩.

(٦) فى م : «ربك» .

(٧) فى ر ٢: «يأمركم» .

(٨) فى ص : «تهيأ» ، وفى م : «تهىء» .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن كعبٍ قال : لو أنَّ ثوبًا من ثيابِ أهلِ الجنةِ نُشِر اليومَ فى الدنيا ، لصَعِق مَن ينظُرُ إليه ، وما حمَلتْه أبصارُهم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سُليمِ بنِ عامرٍ قال : إنَّ الرجلَ من أهلِ[1] الجنةِ يَلْبَسُ الحُلَّةَ[2] مِن حُلَلِ[3] الجنةِ ، فيضعُها بينَ إصبَعيه ، فما يُرى منها شىءٌ ، وإنه يَلْبَسُها فيتعفَّرُ[4] حتى تُغطِّىَ قدمَيْه ، يُكْسَى فى الساعةِ الواحدةِ سبعين ثوبًا ، إنَّ أدناها مثلُ شَقيقِ النُّعمانِ[5] ، وإنه يلبَسُ سبعين ثوبًا يكادُ أن يَتَوارى ، وما يستطيعُ أحدٌ فى الدنيا أن[6] يَلْبَسَ[7] سبعةَ أثوابٍ ؛ ما يسَعُه عُنُقُه .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى رافعٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن كفَّن ميِّتًا ، كساه اللَّهُ من سندسِ وإستبرقِ الجنةِ »[8] .

قولُه تعالى : ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الهيثمِ بنِ مالكٍ الطائىِّ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال :

---

(١) سقط من : ص ، ر٢ ، ح ١ ، ح ٢.

(٢) فى الأصل : «الحلية» .

(٣) بعده فى م : «أهل» .

(٤) العُفْرة : غبرة فى حُمْرة . ولعل هذا وصف له بعد أن يلبس هذا النوع من الثياب . ينظر اللسان (ع ف ر) .

(٥) شقائق النعمان : زهر أحمر معروف ، وأصله من الشقيقة ، وهى الفرجة بين الرمال . وينظر النهاية ٢/ ٤٩٢.

(٦) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢.

(٧) بعده فى ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : «فوق» .

(٨) الحاكم ١/ ٣٥٤. شاذ (ضعيف الترغيب والترهيب - ٢٠٤٩) .

« إنَّ الرجلَ ليتَّكِئُ المتكأَ مقدارَ أربعينَ سنةً ما يتحوَّلُ عنه[١] ولا يَمَلُّه ، يأْتيه ما اشْتَهَتْ نفسُه ولذَّت عينُه »[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ثابتٍ قال : بلَغنا أنَّ الرجلَ يتَّكِئُ فى الجنةِ سبعين سنةً ، عندَه مِن أزواجِه ، وخدَمِه ، وما أعطاه اللَّهُ من الكرامةِ والنعيمِ ، فإذا حانت منه نظرةٌ ، فإذا أزواجٌ له لم يكنْ يراهنَّ[٣] قبلَ ذلك ، فيقُلْنَ : قد آنَ لك أن تجعَلَ لنا منك نصيبًا[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الأرائكُ السُّررُ فى جوفِ الحِجالِ[٤] ، عليها الفُرُشُ منضودٌ فى السماءِ ، فرسخٌ[٥] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « البعثِ » عن ابنِ عباسٍ قال : لا تكونُ أريكةٌ حتى يكونَ السَّريرُ فى الحَجَلَةِ ، فإن كان سَريرٌ بغيرِ حَجَلَةٍ لم يكنْ[٦] أريكةً ، وإن كانت حَجَلَةٌ بغيرِ سريرٍ لم يكنْ[٧] أريكةً ، فإذا اجتمَعا كانت أريكةً[٨] .

---

(١) فى الأصل : «منه» .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٤٠٧. وينظر فتح البارى ٦/ ٣٢١.

(٣) فى ص : « يراهم » ، وفى ف١ : « رآهم » ، وبعده فى م : « من » .

(٤) الحجال : جمع الحَجَلة ، وهى مثل القبة ، وحجلة العروس : بيت يزين بالثياب والأسرة والستور . اللسان (ح ج ل) .

(٥) الفَرْسخُ : كل شىء دائم كثير لا ينقطع . النهاية ٣/ ٤٢٩.

والأثر عند عبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٦/ ٣٢١ - وابن جرير ١٩/ ٤٦٥ مختصرًا . وقال الحافظ : صحيح الإسناد .

(٦) فى ح ٢: «تكن» .

(٧) فى ح ٢، م : «تكن» .

(٨) البيهقى (٣٣٤) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهنَّادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾ . قال : السُّرُرُ عليها الحِجالُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقىُّ ، عن مجاهدٍ قال : الأرائكُ مِن لؤلؤٍ وياقوتٍ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى « الوقفِ والابتداءِ » ، عن الحسنِ قال : لم نكنْ نَدْرِى ما الأرائكُ حتى لَقِينا رجلًا من أهلِ اليمنِ ، فأخبَرنا أن الأريكةَ عندَهم الحَجَلَةُ إذا كان فيها سريرٌ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى رجاءٍ قال : سُئلَ الحسنُ عن الأرائكِ فقال : هى الحِجالُ[(٤)] ؛ أهلُ اليمنِ يقولون : أريكةُ فلانٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ أنه سئلَ عن الأرائكِ فقال : هى الحِجالُ على السُّررِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : الأرائكُ الحِجالُ فيها السُّررُ[(٦)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٤١، وهناد (٧٤، ٧٥) ، وعبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٦/ ٣٢١، وابن جرير ١٩/ ٤٦٥، ٤٦٦.

(٢) البيهقى (٣٣٩ ، ٣٤١) .

(٣) ينظر فتح البارى ٦/٣٢١ .

(٤) فى الأصل : « حجال » .

(٥) ابن جرير ١٩/٤٦٦ ، وينظر فتح البارى ٦/٣٢١ .

(٦) بعده فى ف٢ ، ح٢ : « وأخرج البيهقى عن مجاهد قال : الأرائك من لؤلؤ وياقوت » . والأثر عند ابن جرير ١٩/٤٦٦ .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ﴾ . قال : إنَّ الجنةَ هى البستانُ ، فكان له بستانٌ واحدٌ وجِدارٌ واحدٌ ، وكان بينَهما نهرٌ ، فلذلك كان جنتين ، ولذلك سمَّاه جنةً مِن قِبَلِ الجِدارِ الذى عليها[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن يحيى بنِ أبى عمرٍو الشيبانىِّ قال : نهرُ أبى فرطسٍ[2] نهرُ الجنتين . قال ابنُ أبى حاتمٍ : وهو نهرٌ مشهورٌ بالرَّمْلةِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا﴾ . قال : لم تنقُصْ ، كلُّ شجرِ الجنةِ أَطْعَم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا﴾ . يقولُ : وسطَهما[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ﴾ . يقولُ : مالٌ .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن

---

(١) فى ص ، ف١ ، م : « يليها » .

(٢) كذا فى النسخ ، وجاء فى كتب المعاجم أنه نهر أبى فُطْرُس ، ولعله قلب مكانى . ينظر معجم البلدان ٤/ ٨٣١، والقاموس المحيط ، والتاج (فطرس) .

(٣) فى الأصل : « أوسطهما » .

قتادةَ قال : قرأها ابنُ عباسٍ : (وَكَانَ لَهُ ثُمُرٌ) . بالضمِّ[(١)] ، [(٢)]وقال[(٢)] : يعنى أنواعَ المالِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : (وَكَانَ لَهُ ثُمُرٌ) . قال : ذهبٌ وفضةٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مبشرِ[(٤)] بنِ عبيدٍ ، أنه[(٥)] قرأ : (وَكَانَ لَهُ ثُمُرٌ) . برفعِ الثاءِ ، وقال : الثُّمُرُ المالُ والوِلْدانُ والرقيقُ . والثَّمَرُ الفاكهةُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن [(٦)]أبى زيدٍ[(٦)] المدنىِّ ، أنه كان يقرؤُها : (وكان له ثُمُرٌ) . قال : الأصلُ ، والثَّمَرُ الثمرةُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾ . يقولُ : كفورٌ لنعمةِ ربِّه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا﴾ . يقولُ : تَهلِكَ[(٧)] ، ﴿وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً﴾ ولئن كانت قائمةً ثم ﴿رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا﴾ .

---

(١) وهى قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائى وخلف . النشر ٢/ ٢٣٣.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ١٥/ ٢٦٠.

(٤) فى الأصل ، ص : «بشر» ، وفى ف ١ ، ح ١ ، م : «بشير» . ينظر تهذيب الكمال ٢٧/ ١٩٤.

(٥) بعده فى م : «كان» .

(٦ - ٦) فى ص : «ابن يزيد» ، وفى ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : «أبى يزيد» . ينظر غاية النهاية ١/ ٣٠٥.

(٧) فى ح ١ : «مهلك» .

قولُه تعالى : ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أسماءَ بنتِ عُمَيْسٍ قالت : علَّمنى رسولُ اللَّهِ ﷺ كلماتٍ أقولُهنَّ عندَ الكربِ : « اللَّهُ اللَّهُ ربِّى ، لا أشركُ به شيئًا »[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ﴾ الآية .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عروةَ ، أنه كان إذا رأَى من مالِه / شيئًا يُعجبُه ، أو دخَل [٢٦٩ظ] حائطًا من ٢٢٣/٤
حيطانِه قال : ما شاء اللَّهُ[(٢)] لا قوةَ إلا باللَّهِ . ويتأوَّلُ قولَ اللَّهِ : ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن زيادِ بنِ سعدٍ قال : كان ابنُ شهابٍ إذا دخَل أموالَه قال : ما شاءَ اللهُ لا قوةَ إلَّا باللهِ . ويتأوَّلُ قولَه : ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ﴾ الآية .

وأخرَج [(٤)]ابنُ أبى حاتمٍ[(٤)] عن مطرِّفٍ قال : كان مالكٌ إذا دخَل بيتَه قال : ﴿مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ . قلتُ لمالكٍ : لمَ تقولُ هذا ؟ قال : ألا تسمعُ اللَّهَ يقولُ : ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ ؟

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن حفصِ بنِ ميسرةَ قال : رأيتُ على بابِ وهبِ بنِ

---

(١) الحديث عند أحمد ١٦/٤٥ (٢٧٠٨٢) ، وأبى داود (١٥٢٥) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٣٤٩) .

(٢) بعده فى ح ٢: «لا حول و» .

(٣) البيهقى (٢٢٣٠، ١١٢٢٦) .

(٤ - ٤) فى ح ٢: «ابن جرير» .

منبهٍ مكتوبًا : ﴿مَا شَآءَ ٱللَّهُ (١لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ١)﴾ . وذلك قولُ اللَّهِ : ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرِو(٢) بنِ مرَّةَ قال : إنَّ من أفضلِ الدعاءِ قولَ الرجلِ : ﴿مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن(٣) إبراهيمَ بنِ أدهمَ قال : ما سألَ رجلٌ مسألةً ألحَّ(٤) من أن يقولَ : ﴿مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ .

وأخرَج (٥عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ٥) فى زوائدِ « الزهدِ » عن يحيى بنِ سليمٍ(٦) الطائفىِّ ، عمَّن ذكَره قال : طلَب موسى عليه السلامُ من ربِّه حاجةً فأبطأتْ عليه فقال : ﴿مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ . فإذا حاجتُه بينَ يديه ، فقال : يا ربِّ ، (٧أنا أطلبُ٧) حاجتى منذُ كذا وكذا ، أَعْطَيْتَنِيها الآن ! فأوحَى اللَّهُ إليه : يا موسى ، أما علِمْتَ أنَّ قولَك : ﴿مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ . أنجحُ ما طُلِبتْ بهِ الحوائجُ(٨) .

وأخرَج أبو يعلى ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما أنعمَ اللَّهُ على عبدٍ نعمةً ؛ فى أهلٍ أو مالٍ أو ولدٍ فيقولُ :

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى ف ١، م : «عمر» .

(٣) فى الأصل : «و» .

(٤) فى م : «أنجح» .

(٥ - ٥) فى ر ٢: «عبد بن حميد» .

(٦) فى ح ٢: «أسلم بن» .

(٧ - ٧) فى الأصل ، ح ٢: «إنى أطلب» ، وفى ص ، ح ١: «أنا لطلب» .

(٨) عبد الله بن أحمد ص ٦٨.

ما شاءَ اللَّهُ لا قوَّةَ إلا باللَّهِ . إلا دفَع اللَّهُ عنه كلَّ آفةٍ حتى تأتيَه منيَّتُه » . وقرأ : « ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ »[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ من وجهٍ آخرَ عن أنسٍ قال : مَن رأَى شيئًا من[2] مالِه فأعجبَه فقال : ﴿مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ . لم يصِبْ ذلك المالَ آفةٌ أبدًا . وقرأ : ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ﴾ الآية .

وأخرَجه البيهقىُّ فى « الشُّعبِ » عن أنسٍ مرفوعًا[3] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عقبةَ بنِ عامرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من أنعمَ اللَّهُ عليه نعمةً فأرادَ بقاءَها ، فليُكْثِرْ من قولِ[4] : لا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ[5] » . ثم قرَأ رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ » .

وأخرَج أحمدُ عن أبى هريرةَ قال : قال لى[6] نبىُّ اللَّهِ ﷺ : « ألا أدلُّك على كَنزٍ من كنوزِ الجنةِ تحتَ العرشِ ؟ » . قلتُ : نعم . قال : « أن تقولَ : ﴿لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ » . قال عمرُو بنُ ميمونٍ : قلتُ لأبى هريرةَ : لا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ ؟ فقال : لا ، إنها فى سورةِ « الكهفِ » : ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ

---

(١) أبو يعلى - كما فى تفسير ابن كثير ٥/١٥٤ - والبيهقى (٤٣٦٩) . وقال ابن كثير : قال الحافظ أبو الفتح الأزدى : عيسى بن عون ، عن عبد الملك بن زرارة ، عن أنس ، لا يصح حديثه .

(٢) فى الأصل : «فى» .

(٣) البيهقى (٤٣٧٠) .

(٤) سقط من : م .

(٥) بعده فى ح ٢: «العلى العظيم» .

(٦) سقط من : ف ١، ح ١، م .

لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ مندَه فى « الصحابةِ » ، من طريقِ حمادِ بنِ[(٢)] سلمةَ ، عن سِماكِ ابنِ حربٍ ، [(٣)]عن جريرٍ[(٣)] قال : خرجتُ إلى فارسَ ، فقلتُ : ما شاء اللَّهُ [(٤)]لا حولَ و[(٤)] لا قوةَ إلا باللَّهِ . فسَمِعَنى رجلٌ فقال : ما هذا الكلامُ الذى لم أسمعْه من أحدٍ منذُ سمِعتُه من السماءِ ؟ قلتُ : ما أنت وخبرَ السماءِ ؟ قال : إنِّى كنتُ مع كسرى فأرسَلنى فى بعضِ أمورِه ، فخرجتُ ثم قدِمتُ ، فإذا شيطانٌ خلَفنى فى أهلى على صورتى ، فبدا لى ، فقال : شارِطْنى على أن يكونَ لى يومٌ ولك يومٌ ، وإلا أهلكتُك . فرضِيتُ بذلك ، فصار جليسى [(٥)]يحدِّثُنى وأحدِّثُه[(٥)] ، فقال لى ذاتَ يومٍ : إنى مما يسترِقُ السمْعَ والليلةَ نَوْبتى . قلتُ : فهل لك أن أجىءَ[(٦)] معَك ؟ قال: نعم . فتهيَّأَ ثم أتانى ، فقال : خذْ بمَعْرَفتى ، وإياك أن تتركَها فتهلِكَ . فأخذتُ بمَعْرَفتِه ، فعرَج[(٧)] حتى لمستُ السماءَ ، فإذا قائلٌ يقولُ : ما شاء اللَّهُ [(٨)]لا حَوْلَ و[(٨)]لا قوَّةَ إلا باللهِ[(٩)] . فسقَطوا لوجوهِهم ، وسَقَطْتُ ، فرجَعتُ إلى أهلى فإذا أنا بِه يدخلُ بعدَ أيامٍ ، فجعلتُ أقولُ : ما شاءَ اللَّهُ [(٨)]لا حولَ ، و[(٨)]لا قوةَ إلا

---

(١) أحمد ١٣/ ٣٤٥، ١٤/ ١٤٩، ٣٦٣ (٨٤٢٦، ٨٧٥٣، ٧٩٦٦) . وقال محققوه : صحيح دون قوله : «تحت العرش» ، وهذا إسناد حسن .

(٢) بعده فى الأصل : «أبى» . ينظر تهذيب الكمال ٧/ ٢٥٣.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ر ٢.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، م .

(٥ - ٥) فى ص ، ف ١، ح ١، م : «يحادثنى وأحادثه» .

(٦) فى ص ، ف ١، ح ١، م : «أختبئ» .

(٧) بعده فى م : «بى» .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل .

(٩) بعده فى ح ٢: «العلى العظيم» .

باللَّهِ . قال : فيذوبُ لذلك حتى يصيرَ مثلَ الذبابِ . ثم قال لى : قد حفِظتَه ! /فانقطَع عنَّا[١] . ٢٢٤/٤

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن يحيى بنِ سليمٍ الطائفىِّ[٢] ، عن شيخٍ له قال : الكلمةُ التى تزجُرُ بها الملائكةُ الشياطينَ حينَ يَسْتَرِقُون[٣] السمْعَ : ﴿مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾[٤] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » عن صفوانَ بنِ سليمٍ قال : ما نهَض مَلَكٌ من الأرضِ حتى يقولَ : لا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ[٥] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ دواءٌ من تسعةٍ[٦] وتسعين داءً ، أيسرُها الهمُّ »[٧] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والخطيبُ ، والديلمىُّ ، من طرقٍ عن ابنِ مسعودٍ أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « أخبَرنى جبريلُ أن تفسيرَ : لا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ ؛ أنه لا[٨]

---

(١) ابن منده - كما فى الإصابة ١/ ١٩٣.

(٢) فى م : «الثقفى» .

(٣) فى الأصل : «يسترق» .

(٤) أحمد ص ٦٨.

(٥) أبو نعيم ٣/ ١٦١.

(٦) فى الأصل : «سبعة» .

(٧) الحديث عند الحاكم ١/ ٥٤٢، وصححه ، وتعقبه الذهبى فقال : بشر - يعنى ابن رافع - واه .ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٩٧٠) .

(٨) بعده فى الأصل : «لنا» .

حولَ عن معصيةِ اللَّهِ إلا بقوةِ اللَّهِ ، ولا قوةَ على طاعةِ اللَّهِ إلا بعونِ اللَّهِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والنسائىُّ ، عن معاذِ بنِ جبلٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « ألا أدلُّك على بابٍ من أبوابِ الجنةِ ؟ » . قال : ما هو ؟ قال : « لا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، عن قيسِ بنِ سعدِ بنِ عبادةَ ، أن أباه دفَعه إلى النبىِّ ﷺ يخدِمُه قال : فخرَج علىَّ[(٣)] النبىُّ ﷺ [(٤)]وقد صلَّيتُ ركعتين واضطجعتُ[(٤)] ، فضرَبنى برجلِه وقال : « ألا أدلُّك على بابٍ من أبوابِ الجنةِ ؟ » . قلتُ : بلى . قال : « لا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ »[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى أمامةَ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال لأبى ذرٍّ : « يا أبا ذرٍّ ، ألا أعلِّمُك كلمةً من كَنزِ[(٦)] الجنةِ ؟ » . قال : بلى . قال : « قلْ : لا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ »[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، عن أبى ذرٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ألا

---

(١) الخطيب ١٢/ ٣٦٢. فيه الفضل بن سخيت ، قال الخطيب : قال يحيى بن معين : كذاب .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥١٧، وأحمد ٣٦/ ٣٢١، ٤١٦، ٤٢٨ (٢١٩٩٦، ٢٢٠٩٩، ٢٢١١٥)، والنسائى فى الكبرى (١٠١٨٩) . وقال محققو المسند : حسن لغيره ، وهذا إسناد ضعيف . وينظر السلسلة الصحيحة (١٥٢٨) .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤ - ٤) فى ح ٢: «وقد اضطجعت» .

(٥) أحمد ٢٤/ ٢٢٧، ٢٢٨ (١٥٤٨٠) ، والترمذى (٣٥٨١) ، والنسائى فى الكبرى (١٠١٨٧) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٨٣٤) .

(٦) فى الأصل : «كنوز» .

(٧) أحمد ٣٦/ ٦١٨، ٦١٩ (٢٢٢٨٨) . وقال محققوه : إسناده ضعيف جدًّا .

أدلُّك [(١] على كَنزٍ [١)] من كنوزِ الجنةِ ؟ لا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ [(٢)] » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى أيوبَ الأنصاريِّ قال : أمَرنى رسولُ اللَّهِ ﷺ أن أُكثِرَ من قولِ : لا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ . فإنه كَنزٌ من كنوزِ الجنةِ [(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن زيدِ بنِ ثابتٍ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يقولُ : « ألا أدلُّكم على كَنزٍ من كنوزِ الجنةِ ؟ تُكثِرون من [(٤)] : لا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ » [(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ [(٦)] كَنزٌ من كنوزِ الجنةِ » [(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى : لا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ [(٦)] . قال : لا حولَ بنا على العملِ بالطاعةِ إلا باللَّهِ ، ولا قوةَ لنا على تركِ المعصيةِ إلا باللَّهِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زهيرِ بنِ محمدٍ ، أنه سُئِلَ عن تفسيرِ : لا حولَ ولا

(١ - ١) فى ح ٢: «بكنز» .

(٢) بعده فى ح ٢: «العلى العظيم» .

والحديث عند ابن أبى شيبة ١٣/ ٥١٦، وأحمد ٣٥/ ٢٢٣، ٢٦٤، ٢٧٥، ٣١٤، ٤٣٧، ٤٣٨ (٢١٢٩٨، ٢١٣٣٦، ٢١٣٤٦، ٢١٣٩٤، ٢١٥٥٢) . وقال محققو المسند : صحيح .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥١٦.

(٤) بعده فى ح ٢: «قول» .

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥١٧.

(٦) بعده فى ح٢ : « العلى العظيم » .

(٧) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥١٧. والحديث عند أحمد ١٣/ ٤٤٧، ٤٤٨ (٨٠٨٥) مطولا . وقال محققوه : إسناده صحيح .

قوةَ إلا باللَّهِ . قال : لا تأخذُ ما[1] تحبُّ إلا باللَّهِ ، ولا تمتنعُ[2] مما تكرهُ إلا بعونِ اللَّهِ .

قولُه تعالى : ﴿وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الحُسْبانُ العذابُ[3] .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْني عن قولِه : ﴿حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ . قال : نارًا . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعتَ حسانَ بنَ ثابتٍ وهو يقولُ :

بقيَّةُ معشرٍ صُبَّتْ عليهِم شآبيبٌ[4] من الحُسْبانِ شُهْبُ[5]

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ . قال : نارًا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا﴾ . قال : مثلَ الجُرُزِ[6] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ . قال : عذابًا ، ﴿فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا﴾ . أى : قد حُصِد ما فيها ، فلم يُتْرَكْ فيها شىءٌ ، ﴿أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا﴾ . أى : ذاهبًا قد غارَ

---

(١) فى الأصل : «بما» .

(٢) فى ر ٢ : «تسمع» .

(٣) ابن جرير ١٥/ ٢٦٦.

(٤) الشُّؤْبُوب : الدفعة . اللسان (ش أ ب) .

(٥) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩٣.

(٦) ابن جرير ١٥/ ٢٦٧.

فى الأرضِ ، ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ﴾ . قال : يُصَفِّقُ ، ﴿عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا﴾ مُتَلَهِّفًا على ما[1] فاتَه[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿صَعِيدًا زَلَقًا﴾ . قال : الصَّعِيدُ الأَمْلَسُ[3] ، والزَّلَقُ التى[4] ليس فيها نباتٌ ، ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ﴾ . قال : بثمرِ الجنتَين ، فأُهْلِكت ، ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ﴾ . يقولُ : نَدامةً عليها ، ﴿وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ . قال : قُلِبَ[5] أسفلُها أَعْلاها .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ﴾ . قال : أحاطَ به أمرُ اللَّهِ فهَلَك .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ﴾ . قال : عشيرةٌ .

[6]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ﴾. قال : عشيرةٌ[6] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ﴾ . أى : جندٌ[3]

---

(١) بعده فى ح ١: «أنفق فيها» .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٤٠٤.

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: «الذى» .

(٥) فى ح ١: «قلبت» .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢، ح ٢.

ينصرونه[(١)] من دونِ اللَّهِ ، ﴿وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا﴾ . [(٢)]أى : مُمْتَنِعًا[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مُبَشِّرِ بنِ عبيدٍ قال : ﴿ٱلْوَلَٰيَةُ﴾ : الدِّينُ ، و(الوِلايةُ) ما أَتولَّى[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ﴾ .

أخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن صهيبٍ ، أن النبىَّ ﷺ لم يَرَ قريةً يريدُ دخولَها إلا قال حينَ يَراها : « اللهمَّ ربَّ السماواتِ السبعِ وما أَظْلَلْن ، وربَّ الأَرَضينَ السبعِ وما أَقْلَلْن ، وربَّ الشياطينِ وما أَضْلَلْن ، وربَّ الرياحِ وما ذَرَيْن ، فإنَّا نسألُك خيرَ هذه القريةِ وخيرَ أهلِها ، ونعوذُ بك مِن شَرِّها [(٤)]وشرِّ أهلِها[(٤)] وشَرِّ ما فيها »[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، [(٦)]والخطيبُ[(٦)] ، عن سفيانَ الثورىِّ قال : كان يقالُ : إنما سُمِّى المالَ لأنه يَميلُ بالناسِ ، وإنما سُمِّيَت الدُّنيا لأنها دَنَتْ[(٧)] .

---

(١) فى ف ١ : «يعبدونه» ، وفى م : «يعينونه» .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٢٠.

(٣) الوِلاية ، بكسر الواو ، قرأ بها حمزة والكسائى وخلف . النشر ٢/ ٢٠٨ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) الحاكم ١/ ٤٤٦، ٢/ ١٠٠.

(٦ - ٦) سقط من : ح ٢.

(٧) الخطيب ٤/ ٤٤.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عياضِ بنِ عقبةَ ، أنه ماتَ له ابنٌ يقالُ له : يحيى . فلما نزَل فى قبرِه قال[(١)] رجلٌ : واللَّهِ إن كان لسَيِّدَ الجيشِ ، فاحْتَسِبْه . فقال : وما يمنعُنى أن أَحْتسِبَه ؟ وكان أمسِ مِن زينةِ الدنيا ، وهو اليومَ[(٢)] مِن الباقياتِ الصالحاتِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : المالُ والبنونَ حَرْثُ الدنيا ، والعملُ الصالحُ حَرْثُ الآخرةِ ، وقد جمَعَهما[(٣)] اللَّهُ لأقوامٍ .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾ . قال : سبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ ، واللَّهُ أكبرُ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، وأبو يَعْلَى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « اسْتَكْثِروا مِن الباقياتِ الصالحاتِ » . قيل : وما هُنَّ يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « التكبيرُ ، والتهليلُ ، والتسبيحُ ، والتحميدُ ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ »[(٤)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن النعمانِ بنِ بشيرٍ ، أن

---

(١) بعده فى : ف ١، م : «له» .

(٢) سقط من : ح ١.

(٣) فى ص ، ف ١، ح ١، م : «يجمعهما» ، وفى ح ٢: «يجمعها» .

(٤) أحمد ١٨/ ٢٤١ (١١٧١٣) ، وأبو يعلى (١٣٨٤) ، وابن جرير ١٥/ ٢٧٩، وابن حبان (٨٤٠) ، والحاكم ١/ ٥١٢، ٥١٣. وقال محققو المسند : حسن لغيره ، وهذا إسناد ضعيف .

/رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ألَا وإن : سبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ولا إلهَ إلا اللَّهُ ، [١] واللَّهُ أكبرُ [١] ، هنَّ [٢] الباقياتُ الصالحاتُ » [٣] . ٢٢٥/٤

وأخرَج النسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ فى « الصغيرِ » ، والحاكمُ [١] وصحَّحه [١] ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « خُذُوا جُنَّتَكم » . قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، أمِن عدوٍّ [٢٧٠و] قد حضَر ؟ قال : « لا ، بل جُنَّتُكم مِن النارِ ؛ قولُ [٤] : سبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ ، واللَّهُ أكبرُ ، فإنهنَّ يَأْتِينَ يومَ القيامةِ مُقَدِّماتٍ و [٥] مُعَقِّباتٍ [٦] ومجنِّباتٍ [٦] ، وهُنَّ البَاقياتُ الصالحاتُ » [٧] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، [٨] وابنُ شاهينٍ فى « الترغيبِ فى الذِّكْرِ » [٨] ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « سبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ ، واللَّهُ أكبرُ ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «من» .

(٣) أحمد ٢٩٩/٣٠ (١٨٣٥٣) . وقال محققوه : صحيح لغيره ، وهذا إسناد ضعيف .

(٤) فى ر ٢: «قولوا» ، وهو لفظ رواية البيهقى ، وفى ح ٢: «قالوا» .

(٥) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٦ - ٦) فى ح ١ ، م : «محسنات» ، وفى ح ٢: «محينات» .

(٧) النسائى فى الكبرى (١٠٦٨٤) ، وابن جرير ١٥/ ٢٧٨ ، والطبرانى ١/ ١٤٥ ، والحاكم ١/ ٥٤١ ، والبيهقى فى الشعب (٦٠٦) . وقال الهيثمى : رجاله فى الصغير رجال الصحيح غير داود بن بلال ، وهو ثقة . مجمع الزوائد ١٠/ ٨٩.

(٨ - ٨) سقط من : ح ١. وفى ص : «وابن شاهين فى الترغيب» ، وفى ح ٢: «عن ابن شاهين فى الترغيب فى الذكر» .

باللَّهِ ، هُنَّ الباقياتُ الصالحاتُ ، وهُنَّ يَحْطُطْنَ الخَطايا كما تَحُطُّ الشجرةُ ورقَها ، (١) وهُنَّ مِن كُنُوزِ الجنةِ » (١) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : مَرَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ بشجرةٍ يابسةٍ ، فتناولَ عودًا مِن أعوادِها ، فتناثَر كلُّ ورقةٍ (٢) عليها ، فقال : « والذى نفسى بيدِه ، إنَّ قائلًا يقولُ : سبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ ، واللَّهُ أكبرُ . لَتتناثرُ (٣) الذنوبُ عن قائلِها ، كما يتناثَرُ الوَرَقُ عن هذه الشجرةِ ، قولُ اللَّهِ فى كتابِه ، هُنَّ (٤) الباقياتُ الصالحاتُ » .

وأخرَج أحمدُ عن أنسٍ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن : سبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، (٥) ولا إلهَ إلا اللَّهُ (٥) ، واللَّهُ أكبرُ ، تَنْفُضُ الخَطايا كما تَنْفُضُ الشجرةُ وَرَقَها » (٦) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ ، (٧) أنَّ النبىَّ ﷺ قال (٧) : « ما مِن الكلامِ شىءٌ

(١ - ١) سقط من : ح ٢.

والحديث عند الطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ١٠/ ٩٠. وهو أيضًا عند ابن ماجه (٣٨١٣) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٨٣٢) .

(٢) فى ص ، ف ١، ح ١، ح ٢، م : «ورق» .

(٣) فى ح ٢: «لتناثرت» .

(٤) فى ح ٢: «هى» .

(٥ - ٥) سقط من : ح ١.

(٦) أحمد ٢٠/ ١٣، ١٤ (١٢٥٣٤) . وقال محققوه : إسناده حسن فى المتابعات والشواهد من أجل سنان بن ربيعة ، وباقى رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين .

(٧ - ٧) سقط من : م .

أحبُّ إلى اللَّهِ مِن : الحمدُ للَّهِ ، وسبحانَ اللَّهِ ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ ، واللَّهُ أكبرُ » . هُنَّ أربعٌ ، فلا تُكْثِرْ[(١)] عليَّ ، لا يَضُرُّك بأيِّهن بدأتَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن عَجَزْتُم عن الليلِ أن تُكابِدوه[(٣)] ، [(٤)]والعدوِّ أن تُجاهِدوه[(٤)] ، فلا تَعْجِزوا عن قولِ : سبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ ، واللَّهُ أكبرُ . فإنهن الباقياتُ الصالحاتُ » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « خُذُوا جُنَّتَكم مِن النارِ ؛ قولوا : سبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ ، واللَّهُ أكبرُ ، [(٥)]ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ[(٥)] . فإنهنَّ المُقَدِّماتُ ، وهنَّ[(٦)] المُؤَخِّراتُ ، وهُنَّ المُنَجِّياتُ ، وهن الباقياتُ الصَّالحاتُ » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ ، أن النبيَّ ﷺ قال ذاتَ يومٍ لأصحابِه : « خُذُوا جُنَّتَكم » . مرَّتين ، [(٧)]أو ثلاثًا[(٧)] ، قالوا : مِن عدوٍّ حضَر ؟ قال : « بل مِن النارِ ؛ قولوا : سبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ ،

---

(١) فى ح ١: «تكثره» .

(٢) ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٤٢، مسلم (٢١٣٧)، والنسائى فى الكبرى (١٠٦٨١، ١٠٦٨٢)، والبيهقى (١٠٤٤) .

(٣) فى ص : «تكايدوه» .

(٤ - ٤) فى ح ١: «والعدوان أن تجاهدوا» .

(٥ - ٥) سقط من : ح ٢.

(٦) فى م : «إنهن» .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل . وفى ح ٢: «أو ثلاث» .

واللَّهُ أكبرُ ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ . فإنهن يَجِئْنَ[(١)] يومَ القيامةِ مُقَدِّماتٍ ، ومُنْجياتٍ[(٢)] ، ومُعَقِّباتٍ ، وهُنَّ الباقياتُ الصالحاتُ » .

وأخرَج [(٣)]ابنُ أبى حاتمٍ ، و[(٣)] ابنُ مَرْدُويَه ، عن عليٍّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « الباقياتُ الصالحاتُ مَن قال : لا إلهَ إلا اللَّهُ ، [(٤)]واللَّهُ أكبرُ[(٤)] ، وسبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، [(٥)]ولا حولَ[(٥)] ولا قوةَ إلا باللَّهِ » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن تَضَبَّطَكم[(٦)] الليلُ فلم[(٧)] تقومُوه ، وعَجَزْتُم عن النهارِ فلم تَصومُوه ، وبَخِلْتُم بالمالِ فلم تُعْطُوه ، وجَبُنْتُم عن العدوِّ فلم تُقاتِلوه ، فأَكْثِروا مِن[(٨)] : سبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ ، واللَّهُ أكبرُ . فإنهنَّ الباقياتُ الصالحاتُ » .

وأخرَج الطبرانيُّ عن سعدِ[(٩)] بنِ جُنادةَ قال : أتيتُ النبيَّ ﷺ فأَسْلَمْتُ

---

(١) فى الأصل : «ينجين» .

(٢) ليس فى : الأصل . وفى ف ١، ر ٢: «مجنتات» ، وفى ح ١، م : «محسنات» ، وفى ح ٢: «مجننات» . ولعل الصواب وما يقتضيه السياق «مجنبات» كما تقدم من حديث أبى هريرة ، وما وقع فى النسخ إما مصحفا أو محرفا ، والـمُجَنِّبة : الشىء يكون على الميمنة أو الميسرة . ينظر اللسان (ج ن ب) .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١، م .

(٤ - ٤) سقط من : ر ٢.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) فى الأصل ، ص ، ح ٢: «يضبطكم» ، وفى ف ١: «تصبطكم» ، وفى ر ٢: «يسبطكم» ، وفى ح ١: «يصبطكم» ، وفى م : «يثبطكم» . وتضبطه : أخذه على حبس وقهر . القاموس المحيط (ض ب ط) .

(٧) فى الأصل : «فلا» .

(٨) زيادة من : م .

(٩) فى الأصل : «سعيد» .

وعَلَّمنى : ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ ، و ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ . وعَلَّمنى هؤلاء الكلماتِ : سبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ ، واللَّهُ أكبرُ ، وقال : « هُنَّ الباقياتُ الصالحاتُ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عثمانَ بنِ عفانَ ، أنه سُئِل : ما الباقياتُ الصالحاتُ ؟ قال : هنَّ : لا إلهَ إلا اللَّهُ ، وسبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، واللَّهُ أكبرُ ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ[(٢)] .

[(٣)]وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عمرَ[(٤)] ، أنه سُئِل عن الباقياتِ الصالحاتِ ، قال : لا إلهَ إلا اللَّهُ ، واللَّهُ أكبرُ ، وسبحانَ اللَّهِ ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ[(٣)][(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾ . قال : هى ذكرُ اللَّهِ ؛ لا إلهَ إلا اللَّهُ ، واللَّهُ أكبرُ ، وسبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، وتبارَك اللَّهُ ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ ، وأستغفرُ اللَّهَ ، وصلَّى اللَّهُ على رسولِ اللَّهِ ، والصلاةُ ، والصيامُ ، والحَجُّ ، والصدقةُ ،

---

(١) الطبرانى (٥٤٨٢، ٥٤٨٣) . وقال الهيثمى : فيه الحسين بن الحسن بن عطية العوفى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ١٦٦.

(٢) بعده فى ح ٢: «العلى العظيم» .

والأثر عند أحمد ١/٥٣٧ (٥١٣) ، وابن جرير ١٥/ ٢٧٥، ٢٧٦. وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٣ - ٣) سقط من : ر ٢.

(٤) فى ح ٢: «عمرو» .

(٥) البخارى ١/ ٧٧، وابن جرير ١٥/ ٢٧٧.

والعِتْقُ ، والجهادُ ، والصِّلَةُ ، وجميعُ أعمالِ الحسناتِ ، وهنَّ الباقياتُ الصالحاتُ التى تَبْقَى (١لأهلِها فى١) الجنةِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : كُنَّا عندَ سعدِ بنِ أبى وَقَّاصٍ ، فسكَت سَكْتةً فقال : لقد قُلْتُ فى سَكْتَتى هذه خيرًا[٢] مما سقَى[٣] النيلُ والفراتُ . قيل[٤] له : وما قلتَ ؟ قال: قلتُ : سبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ ، واللَّهُ أكبرُ .

(٥وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾ . قال : الكلامُ الطيبُ٥) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن النعمانِ بنِ بشيرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الذين يَذْكُرون مِن جلالِ اللَّهِ ؛ مِن تَسْبيحِه وتَحْميدِه وتَكْبيرِه وتَهْليلِه ، يَتعاطَفْنَ[٦] حولَ العرشِ ، لهنَّ دَوِىٌّ كدَوِىِّ النحلِ ، يُذكِّرْن[٧] بصاحبِهن ، أوَ لا يُحِبُّ/ أحدُكم ألَّا يزالَ[٨] عندَ الرحمنِ شىءٌ يُذْكَرُ به ؟ »[٩] . ٢٢٦/٤

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبى أَوْفَى قال : أتَى رجلٌ النبىَّ ﷺ ،

(١ - ١) فى الأصل : «لأهل» .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، والزهد : «خير» .

(٣) فى الأصل : «يشفى» .

(٤) فى ص : «قال» ، وفى م : «قلنا» .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ر ٢ .

(٦) فى الأصل : « يتعاطفون » .

(٧) فى ح ٢ : « يذكرون » .

(٨) فى ر ٢ : « ينال » .

(٩) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٨٩ ، ١٣/ ٤٥٢ .

فذكر[١] أنه لا يستطيعُ أن يأخُذَ مِن القرآنِ[٢] ، وسألَه شيئًا يُجْزِئُ مِن القرآنِ ، فقال له : « قُلْ : سُبْحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ ، واللَّهُ أكبرُ ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ »[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ[٤] عن موسى بنِ[٥] طلحةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كلماتٌ إذا قالَهُنَّ العبدُ وضَعهنَّ مَلَكٌ فى جَناحِه ، ثم عَرَج بهن ، فلا يَمُرُّ على ملأٍ مِن الملائكةِ إلا صَلَّوْا عليهن ، وعلى قائلِهن ، حتى يُوضَعْنَ بينَ يَدَيِ الرحمنِ : سبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ ، واللَّهُ أكبرُ ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ . وسبحانَ اللَّهِ براءةٌ[٦] عن السُّوءِ »[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ البَصْرىِّ قال : رأى رجلٌ فى المنامِ أن مُناديًا ينادى[٨] فى السماءِ : أيُّها الناسُ ، خُذُوا سِلاحَ فَزَعِكم . فعمَد الناسُ فأخَذوا السلاحَ ، حتى إن الرجلَ ليَجِئُ وما معه[٩] عصًا ، فنادَى[١٠] منادٍ[١١] من السماءِ : ليس هذا سلاحَ فَزَعِكم . فقال رجلٌ مِن الأرضِ : ما سِلاحُ فَزَعِنا ؟ فقال :

---

(١) فى ح ٢ : « فقال » .

(٢) بعده فى م : « شيئا » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٩١، ١٣/ ٤٥٢.

(٤) بعده فى م : « ومسلم » .

(٥) بعده فى الأصل : « محمد هو بن أبى » . وينظر تهذيب الكمال ٢٩/ ٨٢.

(٦) فى الأصل، ص، ح ١ : « أبرأه » ، وفى ف ١ : « أبرأ » ، وفى ر ٢ : « أبروه » .

(٧) ابن أبى شيبة ١٠/ ٣٤٨.

(٨) فى ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « نادى » .

(٩) بعده فى ح ٢ : « إلا » .

(١٠) فى الأصل : « ينادى » .

(١١) سقط من : ح ٢.

سبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، (١ ولا إلهَ إلا اللَّهُ ١) ، واللَّهُ أكبرُ (٢) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لأَنْ أقولَ : سبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ ، واللَّهُ أكبرُ . أحبُّ إلىَّ (٣ مما طلعتْ عليه الشمسُ » (٤) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ قال : لأَنْ أقولَ : سبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ ، واللَّهُ أكبرُ . أحبُّ إلىَّ ٣) مِن أنْ أتصدَّقَ بعددِها دنانيرَ (٥) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : لأَنْ أقولَ : سبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ ، واللَّهُ أكبرُ . أحبُّ إلىَّ مِن أن أحمِلَ على عِدَّتِها مِن خيلٍ بأَرْسانِها (٦) .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » عن أبى هريرةَ قال : (٧ مَن قال ٧) مِن قِبَلِ نفسِه : الحمدُ للَّهِ ربِّ العالمين . كتَب اللَّهُ له ثلاثينَ حسنةً ، ومَحا

(١ - ١) سقط من : ح ١.

(٢) ابن أبى شيبة ١٠/ ٣٤٩.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٨٨. والحديث عند مسلم (٢٦٩٥) .

(٥) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٩١.

(٦) الرَّسَن : الحبل ، وما كان من زمام على أنف . القاموس المحيط (ر س ن) .
والأثر عند ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٩٢.

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .

عنه ثلاثينَ سيئةً ، ومَن قال : اللَّهُ أكبرُ . كتَب اللَّهُ له بها عشرينَ حسنةً ، [(١)] ومَحا عنه بها عشرينَ سيئةً [(١)] ، [(٢)] ومن قال : سبحانَ اللَّهِ . كتَب اللَّهُ له بها عشرين حسنةً ، ومحا عنه بها عشرين سيئةً [(٢)] ، ومَن قال : لا إلهَ إلا اللَّهُ . كتَب اللَّهُ له بها [(٣)] عشرينَ حسنةً ، ومحَا عنه بها عشرينَ سيئةً [(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قال فى قولِه : ﴿ ٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ ﴾ ، و : ﴿ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ : الصلواتُ الخمسُ [(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(١)] عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ ﴾ . قال : كلُّ شىءٍ مِن طاعةِ اللَّهِ فهو من الباقياتِ الصالحاتِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه [(١)] ، عن قتادةَ ، أنه سُئِل عن الباقياتِ الصالحاتِ ، فقال : كلُّ ما أُرِيدَ به وجهُ اللَّهِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا ﴾ . قال : خيرٌ جزاءً مِن جزاءِ المشركين .

(١ - ١) سقط من : ر ٢.

(٢ - ٢) سقط من : ح ٢، م .

(٣) سقط من : م .

(٤) عبد الله بن أحمد ص ١٧٩.

(٥) ابن أبى حاتم ٦/٢٠٩٢ (١١٢٧١) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ[(١)] عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ . قال : إن لكلِّ عاملٍ أمَلًا يُؤَمِّلُه[(٢)] ، وإن المؤمنَ مِن خيرِ الناسِ أَمَلًا .

قولُه تعالى : ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ[(٣)] ٱلْجِبَالَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً﴾ . قال : لا عَمْرَ[(٤)] فيها ولا غَيَابَةَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً﴾ . قال : ليس عليها بناءٌ ولا شجرٌ .

قولُه تعالى : ﴿وَعُرِضُوا۟ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا﴾ .

أخرَج ابنُ مندَه فى « التوحيدِ » عن معاذِ بنِ جبلٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « إن اللَّهَ يُنادى يومَ القيامةِ : يا عبادى ، أنا اللَّهُ لا إلهَ إلا أنا ، أرحَمُ الراحِمين ، وأحكَمُ الحاكِمين ، وأسرَعُ الحاسِبين ، أَحْضِروا حُجَّتَكم[(٦)] ، ويَسِّرُوا جوابًا ، فإنَّكم

---

(١) بعده فى الأصل : « وابن مردويه » .

(٢) فى ص : « يأمله » ، وفى ح ١ : « أمله » .

(٣) فى ح ١ : « تسير » . وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو وابن عامر ؛ بضم التاء وفتح الياء ورفع « الجبال » . النشر ٢/ ٢٣٣.

(٤) فى م : « عمران » . والعَمْر ، بالفتح وبالضم وبضمتين ، الحياة . القاموس المحيط (ع م ر) .

(٥) فى الأصل : « عيايه » ، وفى ف ١ : « عنابها » ، وفى ر ٢ : « غيابه » ، وفى ح ١ : « غنابه » ، وفى ح ٢ : « عنايه » ، وفى م : « علامة » . وغيابة كل شىء : ما سترك منه . ويقال : وقعوا فى غيابة من الأرض . أى : فى منهبط من الأرض . اللسان (غ ى ب) . والمعنى ليس عليها شىء يسترها من جبال ولا شجر .

(٦) فى الأصل : « جنتكم » .

مَسْئُولون مُحاسَبون ، يا ملائكتى ، أقِيموا عبادى صُفوفًا[(١)] على أطرافِ أناملِ أقدامِهم للحسابِ[(٢)] » .

قولُه تعالى : ﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ الآية .

أخرَج البزارُ عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « يُخْرَجُ لابنِ آدمَ يومَ القيامةِ ثلاثةُ دواوينَ ؛ ديوانٌ فيه[(٣)] العملُ الصالحُ ، وديوانٌ فيه ذُنُوبُه ، وديوانٌ فيه النِّعَمُ مِن اللَّهِ عليه »[(٤)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن سعدِ بنِ جُنادةَ قال : لما فرَغ رسولُ اللَّهِ ﷺ مِن غَزْوَةِ[(٥)] حُنَينٍ ، نزَلْنا قَفْرًا مِن الأرضِ ليس فيه شىءٌ ، فقال النبىُّ ﷺ : « اجمَعوا[(٦)] ؛ مَن وجَد عودًا فليأتِ به[(٣)] ، ومَن وجَد عظمًا[(٧)] أو شيئًا فليأتِ به » . قال : فما كان إلا ساعةٌ حتى جعَلناه رُكامًا ، فقال النبىُّ ﷺ : « أتَرَون هذا ؟ فكذلك تجتمِعُ[(٨)] الذنوبُ [(٩)]على الرجلِ[(٩)] منكم كما جمَعْتُم هذا ،

---

(١) سقط من : ر ٢.

(٢) فى ر ٢: « للحسنات » .

(٣) سقط من : م .

(٤) البزار (٣٤٤٤ - كشف) . وقال الهيثمى : فيه صالح المرى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٠/ ٣٥٧.

(٥) فى م : « غزو » .

(٦) فى ح ١: « اخرجوا » .

(٧) فى ح ٢: « حطبا » .

(٨) فى الأصل : « تجمع » .

(٩ - ٩) ليس فى : الأصل .

فليَتَّقِ [(١] اللَّهَ رجلٌ [١)] ؛ لا يُذْنِبُ صغيرةً ولا كبيرةً ، فإنها مُحْصاةٌ عليه » [(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إيَّاكِ [(٣)] ومُحَقِّراتِ الذنوبِ ، فإنَّ لها مِن اللَّهِ طالبًا » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا﴾ . قال : الصغيرةُ التَّبَسُّمُ ، والكبيرةُ الضَّحِكُ .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « ذَمِّ الغِيبةِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : الصغيرةُ التَّبَسُّمُ [(٤)] بالاسْتهزاءِ بالمؤمنين ، والكَبيرةُ القَهْقَهةُ بذلك [(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا﴾ الآية . قال : اشتكَى [(٦)] القومُ ، كما تَسْمَعون ، الإحْصاءَ ، ولم يَشْتَكِ أحدٌ ظلمًا ، فإيَّاكم والـمُحَقِّراتِ مِن الذنوبِ ، فإنها تُجمعُ [(٧)] على صاحبِها حتى تُهْلِكَه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ الثوريِّ فى الآيةِ قال : سُئِلوا [(٨)] حتى عن التَّبَسُّمِ ، فقيل : فِيمَ تَبَسَّمتَ يومَ كذا وكذا ؟

قولُه تعالى : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ﴾ الآية .

(١ - ١) فى ح ٢: « رجلا » .

(٢) الطبرانى (٥٤٨٥) . وقال الهيثمى : فيه نفيع أبو داود ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٠/ ١٩٠.

(٣) فى ح ١: « إياكم » .

(٤) فى الأصل : « تبسم » .

(٥) ابن أبى الدنيا (١٥٣) .

(٦) فى م : « يشتكى » .

(٧) فى م : « تجتمع » .

(٨) فى ر ٢: « يسألوا » .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، /عن ابنِ عباسٍ قال : إن مِن الملائكةِ قبيلةً يقالُ لهم : الجنُّ . ٢٢٧/٤
فكان إبليسُ منهم ، وكان يسوسُ[(١)] ما بينَ السماءِ والأرضِ ، فعصَى ، فسَخِط اللَّهُ عليه ، فمسَخه اللَّهُ شيطانًا رجيمًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ﴾ . قال : كان خازنَ الجِنَانِ ، فسُمِّى بالجَنّانِ[(٣)] .

وأخرَج[(٤)] ابنُ المنذرِ ، [(٥)]وأبو الشيخِ فى « العظمةِ »[(٥)] ، عن الضحاكِ قال : اختَلف ابنُ عباسٍ وابنُ مسعودٍ فى إبليسَ ؛ فقال أحدُهما : كان مِن سِبْطٍ مِن الملائكةِ يقالُ لهم : الجنُّ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن إبليسَ كان من أشرافِ الملائكةِ وأكرمِهم قبيلةً ، وكان خازنًا على الجِنَانِ ، وكان له سلطانُ السماءِ الدنيا ، [(٧)]وكان له مَجمَعُ البحرَينِ - بحرِ الرومِ وفارسَ ؛ أحدُهما قِبَلَ المشرقِ ، [٢٧٠ظ] والآخَرُ قِبَلَ المغربِ[(٧)] - وسلطانُ الأرضِ ، وكان مما سوَّلَت له نفسُه مع قضاءِ اللَّهِ ، أنه يَرى أن له بذلك عَظَمةً وشَرَفًا على أهلِ السماءِ ، فوقَع

---

(١) فى ف ١، ح ٢، م : « يوسوس » .
(٢) ابن جرير ١/ ٥٣٧، ٥٤١، ١٥/ ٢٨٨، وأبو الشيخ (١١٣١)، والبيهقى (١٤٤) .
(٣) فى ح٢ : « بالجان » ، وفى م : « بالجن » .
والأثر عند ابن جرير ١٥/ ٢٩٠ .
(٤) بعده فى م : « ابن جرير و » .
(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ر٢ ، ح٢ .
(٦) أبو الشيخ (١١٣٠) .
(٧ - ٧) ليس فى ابن جرير .

فى نفسِه مِن ذلك كِبْرٌ ، لم يَعْلَمْ به[(١)] أحدٌ إلا اللَّهُ ، فلمَّا كان عندَ[(٢)] السجودِ حينَ أمَره اللَّهُ أن يَسجُدَ لآدمَ ، اسْتَخرَج اللَّهُ كِبْرَه عندَ السجودِ ، فلعَنه إلى يومِ القيامةِ ، [(٣)] و[(٤)] : ﴿كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ﴾[(٣)] . قال ابنُ عباسٍ : إنما سُمِّى بالجَنَّانِ لأنه كان خازنًا عليها[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، [(٦)] وابنُ المنذرِ[(٦)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ﴾ . قال : كان مِن قبيلٍ مِن الملائكةِ يقالُ لهم : الجِنُّ . وكان ابنُ عباسٍ يقولُ : [(٧)] لو لمْ[(٧)] يَكُنْ مِن الملائكةِ ، لم يُؤمَرْ بالسُّجودِ ، وكان على خَزَانةِ السماءِ الدنيا[(٨)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ الأنباريِّ فى كتابِ « الأضدادِ » ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن الحسنِ قال : ما كان إبليسُ مِن الملائكةِ طَرْفةَ عينٍ ، وإنه لأَصلُ الجنِّ ، كما أن آدمَ أصلُ الإنسِ[(٩)] .

وأخرَج[(١٠)] ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ قال : قاتَل اللَّهُ أقوامًا

---

(١) ليس فى : ص ، ح١ ، ر٢ ، ح٢ ، وفى م : « ذلك » .

(٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ر٢ .

(٤) بعده فى ص ، ف١ ، ح١ ، ح٢ : « قد » .

(٥) ابن جرير ١/٥٣٧ ، ١٥/٢٨٧ .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧ - ٧) فى ف١ : « أو لم » ، وفى ر٢ : « ألم » ، وفى ح١ : « ألو لم » .

(٨) عبد الرزاق ١/٤٠٤ ، وابن جرير ١/٥٣٨ ، ١٥/٢٨٨ .

(٩) ابن جرير ١/٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ١٥/٢٨٩ ، وابن الأنبارى ص ٢٣٧ ، وأبو الشيخ (١١٤٠، ١١٥٦) .

(١٠) بعده فى م : « ابن جرير و » .

زعَموا أن إبليسَ كان مِن الملائكةِ ، واللَّهُ يقولُ : ﴿كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ﴾ . قال : مِن خَزَنةِ الجِنَانِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى كتابِ « الأضدادِ » ، وأبو الشيخِ ، مِن وجهٍ آخرَ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ﴾ . قال : هم حىٌّ مِن الملائكةِ لم يَزالوا يَصُوغُون حُلِىَّ أهلِ الجنةِ حتى تقومَ الساعةُ[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ﴾ . قال : مِن الجَنَّانِين الذين يعمَلون فى الجنةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن ابنِ شهابٍ فى قولِه : ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ﴾ . قال : إبليسُ أبو الجنِّ ، كما أن آدمَ أبو الإنسِ ، وآدمُ مِن الإنسِ وهو أبوهم ، وإبليسُ مِن الجنِّ وهو أبوهم ، وقد تَبيَّنَ للناسِ ذلك حينَ قال اللَّهُ : ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : كان إبليسُ رئيسًا مِن ملائكةِ سماءِ الدنيا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن [(٥)]سعدِ بنِ مسعودٍ[(٥)] قال : كانت الملائكةُ تقاتِلُ الجنَّ ،

---

(١) أبو الشيخ (١١٣٤) .

(٢) ابن الأنبارى (٢٢٣) ، وأبو الشيخ (١١٤٧) .

(٣) البيهقى (١٤٨) .

(٤) أبو الشيخ (١١٠٠) .

(٥ - ٥) فى الأصل : « سعيد بن مسعود » ، وفى م : « سعيد بن منصور » .

فسُبِى إبليسُ وكان صغيرًا ، فكان مع الملائكةِ فتَعَبَّد معها[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن شهرِ بنِ حوشبٍ قال : كان إبليسُ من الجنِّ الذين طرَدَتْهم الملائكةُ ، فأسَره بعضُ الملائكةِ ، فذهَب به إلى السماءِ[٢] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ﴾ . قال : أَجَنَّ عن[٣] طاعةِ اللَّهِ[٤] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لمَّا لُعِن إبليسُ تَغيَّرَت صورتُه عن صورةِ الملائكةِ ، فجَزِع لذلك ، فرَنَّ رَنَّةً ، فكلُّ رَنَّةٍ فى الدنيا إلى يومِ القيامةِ منها[٥] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن نَوْفٍ قال : كان إبليسُ رئيسَ سماءِ الدنيا[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ﴾ . قال : فى السجودِ لآدمَ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الشعبىِّ ، أنه سُئِل عن إبليسَ هل له زوجةٌ ؟ فقال : إن ذلك لَعُرْسٌ ما سمِعتُ به .

---

(١) ابن جرير ١/٥٤٠ ، ٥٤١ .

(٢) ابن جرير ١/٥٤٠ ، ١٥/٢٩٠ .

(٣) فى الأصل : « على » ، وفى م : « من » .

(٤) أبو الشيخ (١١٣٢) .

(٥) أبو الشيخ (١١٣٣) .

(٦) أبو الشيخ (١١٣٩) .

وأخرَج ابنُ [(١] أبى الدنيا [١)] فى « مكايدِ الشيطانِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ﴾ . قال : وَلَد إبليسُ خمسةٌ ؛ ثَبْرٌ [(٢)] والأعورَ وزَلَنْبورَ [(٣)] ومِسْوَطَ وداسمَ ، فمِسْوَطُ صاحبُ الصَّخَبِ ، والأعورُ وداسِمُ لا أدرى ما يَعملانِ [(٤)] ، والثَّبْرُ صاحبُ المصائبِ ، وزَلَنْبورُ الذى يُفَرِّقُ بينَ الناسِ ، ويُبَصِّرُ الرجلَ عيوبَ أهلِه .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ﴾ . قال : باضَ إبليسُ خمسَ بَيضاتٍ ؛ زَلَنْبورَ وداسمَ وثَبْرَ [(٥)] ومِسْوَطَ والأعورَ ؛ فأما الأعورُ ، فصاحبُ الزِّنى ، وأما ثَبْرُ [(٦)] فصاحبُ المصائبِ ، وأما مِسْوَطُ [(٦)] فصاحبُ أخبارِ الكذبِ يُلْقِيها على أفواهِ الناسِ ولا يجِدون لها أصلًا ، وأما داسمُ فصاحِبُ البُيوتِ ، إذا دخَل الرجُلُ بيتَه ولم يُسَلِّمْ دخَل معه ، وإذا [(٧)] أكَل ولم يُسَمِّ [(٧)] أكَل معه ، ويُرِيه مِن متاعِ البيتِ ما لا يُحْصَى موضعُه ، وأما زَلَنْبورُ فصاحبُ الأسواقِ ، ويَضَعُ رايتَه [(٨)] فى كلِّ سوقٍ بينَ السماءِ والأرضِ [(٩)] .

(١ - ١) فى ح٢ : « الأنبارى » .

(٢) فى ص : « ثبور » ، وفى ف١ ، ح١ : « تبر » .

(٣) فى ح٢ : « زلنهور » .

(٤) فى م : « يفعلان » .

(٥) عند أبى الشيخ : « نبر » .

(٦ - ٦) سقط من : ر٢ ، ح٢ .

(٧ - ٧) سقط من : م .

(٨) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « رأسه » .

(٩) أبو الشيخ (١١٤٤) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ﴾ . قال : هم أولادُه ، يَتوالَدون كما يَتوالَدُ بنو آدمَ ، وهم أكثرُ عددًا[(١)] .

٢٢٨/٤ وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ قال : باضَ إبليسُ خمسَ بَيضاتٍ ، /فذُرِّيَّتُه مِن ذلك . قال : وبلَغنى أنه يَجْتمعُ على مؤمنٍ واحدٍ أكثرُ مِن ربيعةَ ومُضَرَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾ . قال : بئسما اسْتَبْدَلوا بعبادةِ ربِّهم إذ أطاعوا إبليسَ .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ﴾ . قال : يقولُ : ما أَشْهَدتُ الشياطينَ الذين اتَّخَذْتُم معى هذا ، ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ﴾ . قال : الشياطينَ ، ﴿عَضُدًا﴾ . قال : ولا اتَّخَذْتُهم عَضُدًا على شىءٍ عَضَّدونى عليه فأَعانونى .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ . قال : أعوانًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ . قال : [(٣)]ما كنتُ لأُولىَ المُضِلِّين[(٣)] .

---

(١) أبو الشيخ (١١٤٨) .

(٢) عبد الرزاق ١/٤٠٤ .

(٣ - ٣) فى م : « أعوانًا » .

قولُه تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا﴾ .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا﴾ . يقولُ : مَهْلِكًا[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مَّوْبِقًا﴾ . قال : مَهْلِكًا .

وأخرَج [2]أبو عبيدٍ ، وهنادٌ[2] ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مَّوْبِقًا﴾ . قال : وادٍ فى جهنمَ[3] .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ »[4] ، عن أنسٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا﴾ . قال : وادٍ فى جهنمَ مِن قَيْحٍ ودمٍ[5] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عمرٍو[6] فى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا﴾ . قال : هو وادٍ عميقٌ فى النارِ ، فَرَّق اللَّهُ به يومَ القيامةِ بينَ أهلِ الهُدَى وأهلِ[7] الضلالةِ[8] .

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٢٥ .

(٢ - ٢) فى ر٢ ، ح٢ : « أبو عبيد » ، وفى م : « ابن أبى شيبة » .

(٣) هناد (٢٧٥) .

(٤) فى ح١ : « الشعب » .

(٥) عبد الله بن أحمد ص ٣١١ ، وابن جرير ١٥/٢٩٨ ، والبيهقى (٥٢٠) .

(٦) فى ف١ ، ح١ ، م : « عمر » .

(٧) سقط من : م .

(٨) ابن جرير ١٥/٢٩٧ ، والبيهقى (٥٢١) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عمرٍو البِكالىِّ قال : المَوْبِقُ الذى ذكَر اللَّهُ وادٍ فى النارِ ، بعيدُ القَعْرِ ، يُفَرَّقُ به يومَ القيامةِ بينَ أهلِ الإسلامِ وبينَ مَن سِواهم مِن الناسِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿مَّوْبِقًا﴾ . قال : هو نَهرٌ فى النارِ يَسِيلُ نارًا ، على حافَتَيه حَيَّاتٌ أمثالُ البغالِ الدُّهْمِ ، فإذا ثارَت إليهم لتأخُذَهم اسْتَغاثُوا بالاقتحامِ فى النارِ منها .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن كعبٍ قال : إن فى النارِ أربعةَ أوديةٍ يُعَذِّبُ اللَّهُ بها أهلَها ؛ غَلِيظٌ ، ومَوْبِقٌ ، وأَثامٌ ، وغَىٌّ .

قولُه تعالى : ﴿وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا﴾ . قال : علِموا[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو يَعْلَى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصَحَّحه ، وابنُ مردُويه ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « يُنْصَبُ الكافرُ[(٢)] يومَ القيامةِ مقدارَ خمسينَ ألفَ سنةٍ كما لم يعمَلْ فى الدنيا ، وإن الكافرَ ليَرى جهنَّمَ ويَظُنُّ أنها مُواقِعتُه مِن مسيرةِ أربعينَ سنةً »[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا﴾ .

---

(١) عبد الرزاق ١/٤٠٤ .

(٢) فى ف١ ، ح١ : « الكافرين » .

(٣) أحمد ١٨/٢٤٢ ، ٢٤٣ (١١٧١٤) ، وأبو يعلى (١٣٨٥) ، وابن جرير ١٥/٢٩٩ ، وابن حبان (٧٣٥٢) من حديث أبى هريرة ، والحاكم ٤/٥٩٧ . وقال محققو المسند : حسن لغيره ، وهذا إسناد ضعيف .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عليٍّ ، أن النبيَّ ﷺ طرَقه وفاطمةَ ليلًا فقال : « ألَا تُصَلِّيانِ ؟ » . فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، إنما أنفسُنا بيدِ اللَّهِ ، إن شاء أن يَبْعَثَنا بَعَثَنا . فانصرَف حينَ قلتُ ذلك ولم يرجِعْ إلىَّ شيئًا ، ثم سمِعتُه يضرِبُ فخِذَه ويقولُ : « ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا﴾ »[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا﴾ . قال : الجَدَلُ الخصومةُ ؛ خصومةُ القومِ لأنبيائِهم ورَدُّهم عليهم ما جاءُوا به ، وكلُّ شيءٍ فى القرآنِ من ذكرِ الجَدَلِ فهو مِن ذلك الوجهِ ، فى ما يُخاصِمونهم مِن دينِهم ، يَرُدُّون عليهم ما جاءُوا به .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓاْ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ . قال : عقوبةُ الأوَّلين .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ ، أنه قرَأ : ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا﴾ . قال : قَبائلَ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا﴾ . قال : فجأةً .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ ، أنه قرَأ : (أو يَأتيَهم العذابُ قِبَلًا)[2] . أى :

---

(١) البخارى (٧٣٤٧) ، ومسلم (٧٧٥) .

(٢) وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر ويعقوب ، بكسر القاف وفتح الباء ، وبضم القاف والباء قرأ الباقون ؛ عاصم وحمزة والكسائى وخلف وأبو جعفر . النشر ٢/٢٣٣ . وينظر البحر المحيط ٦/١٣٩ .

عيانًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الأعمشِ فى قولِه : ﴿قُبُلًا﴾ . قال : جِهارًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا﴾ . قال : يُقابِلُهم[1] ، فيَنْظُرون إليه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ . أى : نَسِى ما سَلَف مِن الذنوبِ الكثيرةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بِمَا كَسَبُوا۟﴾ . يقولُ : بما عمِلوا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ﴾ . قال : الموعدُ يومُ القيامةِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَّن يَجِدُوا۟ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا﴾ . قال : مَلْجأً[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَّن يَجِدُوا۟ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا﴾ . قال : مَحْرِزًا[3] . وفى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا﴾ . قال : أجَلًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن العباسِ بنِ غزوانَ ، أسنَده ، فى قولِه : ﴿وَتِلْكَ

---

(١) فى ص ، ف١ : « يقاتلهم » ، وفى م : « مقابلهم » .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٢٦ .

(٣) فى م : « مجوزًا » .

﴿ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا﴾ . قال : قضَى اللَّهُ العقوبةَ حينَ عُصِيَ ، ثم أَخَّرها حتى جاء أجلُها ، / ثم أرسَلها . ٢٢٩/٤

قولُه تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ ابنِ سِمْعانَ ، عن مجاهدٍ قال : كان ابنُ عباسٍ يقولُ فى هذه الآيةِ : ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ﴾ . يقولُ : لا أَنْفَكُّ ، لا أزالُ ، ﴿حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ . يقولُ : مُلْتَقَى البحرَين ، ﴿أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا﴾ . يقولُ : أو أمضىَ سبعينَ خريفًا ، ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا﴾ . يقولُ : بينَ البحرَين ، ﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾ . يقولُ : ذهَب منهما فأَخْطَأَهما ، وكان حوتًا [(١) مَليحًا معهما (١)] يَحْمِلانه ، فوثَب مِن المِكْتلِ إلى الماءِ ، فكان سَبِيلُه فى البحرِ سَرَبًا ، فأنسَى الشيطانُ فتَى موسى أن يَذْكُرَه ، وكان فتَى موسى يوشَعَ بنَ نونٍ ، ﴿وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا﴾ . يقولُ : موسى عجِب مِن أَثَرِ الحوتِ ودوراتِه[(٢)] التى غارَ[(٣)] فيها ، ﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ[(٤)]﴾ . قولُ موسى : فذاك حيثُ أُخْبِرْتُ أنى أجِدُ الخَضِرَ حيثُ يُفارِقُنى الحوتُ ، ﴿فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ . يقولُ : اتَّبَع موسى ويوشَعُ أَثَرَ الحوتِ فى البحرِ وهما راجِعان على ساحلِ البحرِ ، ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ﴾ . [٢٧١و] يقولُ :

(١ - ١) فى ف١ : « مملحا معهما » ، وفى مصدر التخريج : « مليحًا مفهما » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ح١ ، ح٢ : « دورانه » .

(٣) فى المصدر : « غاب » .

(٤) فى النسخ : « نبغى » . وهى محذوفة الياء فى المصاحف ، وقد قرأها بإثبات الياء وصلًا نافع وأبو عمرو والكسائى وأبو جعفر ، وقرأها بالإثبات فى الحالين ابن كثير ويعقوب ، وقرأ الباقون بالحذف فى الوصل والوقف ؛ ابن عامر وعاصم وحمزة وخلف . ينظر النشر ١٣٥/٢ ، ١٣٧ ، ٢٣٧ .

فوجدا خَضِرًا ، ﴿ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ . قال اللَّهُ تعالى : ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف : ٧٦] . فصحِب موسى الخَضِرَ ، فكان من شأنِهما ما قَصَّ اللَّهُ فى كتابِه[(١)] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويه ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، مِن طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : قلتُ لابنِ عباسٍ : إن نَوْفًا البِكاليَّ يزعُمُ أن موسى صاحبَ الخضرِ ليس موسى صاحبَ بنى إسرائيلَ . قال ابنُ عباسٍ : كذَب عدوُّ اللَّهِ ؛ حدَّثنا أُبَيُّ بنُ كعبٍ ، أنه سمِع رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إن موسى قام خطيبًا فى بنى إسرائيلَ ، فسُئِل : أىُّ الناسِ أعلمُ ؟ فقال : أنا . فعتَب اللَّهُ عليه إذ لمْ يَرُدَّ العلمَ إليه ، فأوحَى اللَّهُ إليه أنَّ لى عبدًا بمَجْمَعِ البحرَين هو أعلمُ منك . قال موسى : يا ربِّ ، فكيف لى به ؟ قال : تأخُذُ معك حوتًا فتَجعَلُه فى مِكْتلٍ ، فحيثُما فقَدْتَ الحوتَ فهو ثَمَّ . فأخَذ حوتًا فجعَله فى مِكْتلٍ ، ثم انطَلق وانطَلق معه فَتاه يوشَعُ بنُ نونٍ ، حتى إذا أَتَيا الصَّخْرةَ وضَعا رُءوسَهما فنامَا ، فاضْطَرب الحوتُ فى المِكْتلِ فخرَج منه فسقَط فى البحرِ ، ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا﴾ ، وأمسَك اللَّهُ عن الحوتِ جَرْيةَ الماءِ فصار عليه مثلَ الطَّاقِ ، فلما استيقظَ نسِى صاحبُه أن يُخْبِرَه بالحوتِ ، فانطلَقا بَقِيَّةَ يومِهما وليلتِهما ، حتى إذا كان مِن الغدِ ، قال موسى لفتاه : ﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾ . قال : ولم يَجِدْ موسى النَّصَبَ ، حتى جاوَز المكانَ الذى أمَره اللَّهُ به ، فقال له فَتاه : ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ

(١) ابن عساكر ١٦/٤١٣ ، ٤١٤ .

وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا﴾ . قال : فكان للحوتِ سَرَبًا ، ولموسى ولفتاه عَجَبًا . فقال موسى : ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ . قال سفيانُ : يزعُمُ ناسٌ أن تلك الصخرةَ عندَها عينُ الحياةِ ، لا يُصِيبُ ماؤُها مَيِّتًا إلا عاشَ . قال : وكان الحوتُ قد أُكِل منه ، فلمَّا قَطَرَ عليه الماءُ عاشَ ، قال : فرجَعا يَقُصَّانِ آثارَهما حتى انتَهَيا إلى الصخرةِ ، فإذا رجلٌ مُسَجًّى بثوبٍ ، فسَلَّم عليه موسى ، فقال الخضرُ : وأنَّى بأرضِك السلامُ ! قال : أنا موسى . قال : موسى بنى إسرائيلَ ؟ قال : نعم ، أَتَيْتُك لتُعَلِّمَنى مما عُلِّمْتَ رُشْدًا ، ﴿قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾ . يا موسى ، إنِّى على علمٍ مِن علمِ اللَّهِ عَلَّمَنيه لا تَعْلَمُه أنتَ ، وأنتَ على علمٍ من علمِ اللَّهِ عَلَّمك اللَّهُ لا أعلَمُه . فقال موسى : ﴿سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا﴾ . فقال له الخضرُ : ﴿فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ . فانطلَقا يَمْشِيان على ساحلِ البحرِ ، فمَرَّت بهما سفينةٌ ، فكَلَّموهم أن يَحْمِلوهم ، فعرَفوا الخَضِرَ ، فحمَلوه بغيرِ نَوْلٍ[(١)] ، فلما رَكِبا فى السفينةِ لم يُفْجَأْ إلا والخَضِرُ قد قلَع لَوْحًا مِن ألواحِ السفينةِ بالقَدومِ ، فقال له موسى : قومٌ حمَلونا بغيرِ نَوْلٍ ، عمَدْتَ إلى سفينتِهم ، فخَرَقْتَها لتُغْرِقَ أهلَها ؟! ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا﴾ . قال : ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾ . قال : ﴿لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا﴾ » .

قال : [(٢)]وقال[(٢)] رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فكانت الأُولى مِن موسى نِسْيانًا » . قال : « وجاء عُصْفورٌ فوقَع على حرفِ السفينةِ ، فنَقَر فى البحرِ نَقْرةً ، فقال له

---

(١) بغير نَوْل : أى بغير أجر ولا جُعل ، وهو مصدر ناله ينوله ، إذا أعطاه . النهاية ١٢٩/٥ .

(٢ - ٢) سقط من : م . وفى ف١ : « قال » .

الخَضِرُ : ما نقَص[(١)] علمى وعِلْمُك مِن علمِ اللَّهِ إلا مِثْلَ ما نقَص هذا العُصفورُ مِن هذا البحرِ . ثم خرَجا مِن السفينةِ ، فبينَما هما يَمْشيان على الساحِلِ إذ أبصَر الخَضِرُ غلامًا يَلعبُ مع /الغِلمانِ ، فأخَذ الخَضِرُ رأسَه بيدِه فاقْتَلَعه فقتَله ، فقال له ٢٣٠/٤
موسى : (أقتلتَ نفسًا زاكيَةً[(٢)] بغيرِ نفسٍ لقد جئتَ شيئًا نُكرًا) . قال : ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ . قال : وهذه أشدُّ مِن الأُولى ، قال : ﴿إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ﴾ . قال : مائلٌ . فقال الخَضِرُ بيدِه هكذا فأقامَه ، فقال موسى : قومٌ أتيناهم فلم يُطْعِمونا ولم يُضَيِّفونا ، ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ . قال : ﴿هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ » . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « وَدِدْنا أن موسى كان صَبَر ، حتى يَقُصَّ اللَّهُ علينا مِن خبرِهما » .

قال سعيدُ بنُ جبيرٍ : وكان ابنُ عباسٍ يَقرأُ : (وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ[(٣)] غَصْبًا) . وكان يقرأُ : (وَأَمَّا الغُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا وَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ)[(٤)] .

---

(١) سقط من : م . وفى ف١ : « بعض » .

(٢) فى م : « زكية » . وهى قراءة عاصم وحمزة والكسائى وخلف وابن عامر ويعقوب فى رواية روح بغير ألف وتشديد الياء ، والمثبت بالألف وتخفيف الياء هو قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وأبى جعفر ويعقوب فى رواية رويس . النشر ٢/٢٣٥ .

(٣) ليس فى : الأصل ، ر٢ .

(٤) البخارى (١٢٢ ، ٣٢٧٨ ، ٣٤٠١ ، ٤٧٢٥ ، ٤٧٢٧ ، ٦٦٧٢) ، ومسلم (٢٣٨٠/١٧٠) ، =

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، مِن طريقِ[(١)] آخرَ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : إنَّا لعندَ ابنِ عباسٍ فى بيتِه إذ قال : سَلُونى . قلتُ : أى أبا عباسٍ ، جعَلنى اللَّهُ فداءَك ، بالكوفةِ رجلٌ قاصٌّ[(٢)] يقالُ له : نَوْفٌ . يزعُمُ أنه ليس بموسى بنى إسرائيلَ . قال : كذَب عدوُّ اللَّهِ ؛ حدَّثنى أُبَيُّ بنُ كعبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن موسى عليه السلامُ ذكَّر الناسَ يومًا ، حتى إذا فاضَت العُيونُ ، ورَقَّت القلوبُ ، وَلَّى ، فأدرَكه رجلٌ فقال : أى رسولَ اللَّهِ ، هل فى الأرضِ أحدٌ أعلمُ منك ؟ قال : لا . فعتَب اللَّهُ عليه إذْ[(٣)] لم يَرُدَّ العلمَ إلى اللَّهِ . قيل : بلى . قال : أىْ ربِّ ، فأين ؟! قال : بمجمَعِ البحرينِ . قال : أىْ ربِّ ، اجعلْ لى عَلَمًا أعلمُ به ذلك . قال : خُذْ حُوتًا[(٤)] مَيِّتًا حيثُ يُنفَخُ فيه الرُّوحُ . فأخَذ حُوتًا فجعَله فى مِكْتَلٍ ، فقال لفتاه : لا أُكَلِّفُك إلا أن تُخبرَنى بحيثُ يُفارقُك الحُوتُ . قال : ما كَلَّفتَ كثيرًا . قال : فبينما هو فى ظِلِّ صخرةٍ فى مكانِ ثَرْيَانَ[(٥)] ، [(٦)] إذ اضطَرَب[(٦)] الحوتُ وموسى نائمٌ ، فقال فتاه : لا أُوقظُه . حتى إذا استيقَظ نسِى أن يُخْبِرَه ،

= والترمذى (٣١٤٩) ، والنسائى فى الكبرى (١١٣٠٨) ، وابن جرير ١٥/٣٢٤ - ٣٢٦ ، والبيهقى (٢٢٠) .

(١) فى الأصل ، ر٢ : « وجه » .

(٢) فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ : « فاض » .

(٣) فى الأصل ، ر٢ ، ح١ : « إن » .

(٤) فى ف١ ، ر٢ ، ح٢ : « نونًا » .

(٥) فى الأصل ، ح١ : « تريان » ، وفى ف١ ، ح٢ : « تربان » ، وفى م : « سريان » . ومكان ثريان : أى مبلول . فتح البارى ٨/٤١٥ .

(٦ - ٦) فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ : « أن تضرب » .

واضطَرَب[١] الحوتُ حتى دخَل البحرَ ، فأمسَك اللَّهُ عنه جِرْيةَ البحرِ حتى كأن أثرَه فى حَجَرٍ . قال موسى : ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾ . قال : قد قطَع اللَّهُ عنك النَّصَبَ . فرجعَا فوجَدا خَضِرًا على طُنْفُسَةٍ[٢] خضراءَ على كبدِ البحرِ ، مسجًّى بثوبِه قد جعَل طَرَفَه تحتَ رجلَيه وطرفَه تحتَ رأسِه ، فسلَّم عليه موسى فكشَف عن وجْهِه ، وقال : هل بأرضٍ[٣] من سلامٍ ؟! مَن أنت ؟! قال : أنا موسى . قال : موسى بنى إسرائيل ؟! قال : نعم . قال : فما شأنُك ؟ قال : جئتُ لِتُعلِّمَنى مما عُلِّمتَ رُشْدًا . قال : أما يَكْفِيكَ أن التوراةَ بِيَدَيك ، وأن الوحىَ يأتيك يا موسى . إن لى علمًا لا ينبغى لك[٤] أن تعلَمَه ، وإن لك علمًا لا ينبغى لى أن أعلَمَه . فأخَذ طائرٌ بمِنْقارِه مِن البحرِ ، فقال : واللَّهِ ما عِلْمِى وعِلْمُك فى جنبِ علمِ اللَّهِ إلا كما [٥]أخَذ هذا الطائرُ بمِنْقارِه[٥] مِن البحرِ . حتى إذا ركِبا فى السفينةِ وجَدا معابرَ صغارًا تحمِلُ أهلَ هذا[٤] الساحلِ إلى أهلِ هذا الساحلِ الآخَرِ ، فعرَفوه ، فقالوا : عبدُ اللَّهِ الصالحُ ، لا نحمِلُه بأجرٍ . فخرَقها ووَتَّد فيها وَتِدًا ، قال موسى : ﴿أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ . قال : ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ . كانت الأُولى نِسْيانًا ، والوسطى شَرْطًا[٤] ، والثالثةُ عَمْدًا ، قال : ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿٧٣﴾ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ﴾ . ووجَد غلمانًا يلعَبون ، فأخَذ غلامًا كافرًا ظريفًا

---

(١) فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ : « تضرب » .

(٢) الطنفسة بكسر الطاء والفاء وبضمهما : وبكسر الطاء وفتح الفاء : البساط الذى فيه خمل رقيق ، وجمعه طنافس . النهاية ٣/١٤٠ .

(٣) فى ر٢ ، ح٢ : « بأرضى » .

(٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) فى م : « أخذ الطير منقاره » .

فأَضْجَعه ثم ذبَحه بالسِّكِّينِ ، فقال : ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ﴾ : لم تَعمَلْ بالحِنْثِ[(١)] » . قال : ابنُ عباسٍ قرَأها ﴿زَكِيَّةًۢ﴾ : (زاكِيةً) : مسلمةً ، كقولِك : غلامًا زَكِيًّا . فانطلَقا فوجَدا ﴿جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ﴾ . قال بيدِه هكذا ، ورفَع يدَه فاستقامَ ، قال : ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ . قال : أجرًا نأكُلُه[(٢)] . ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ﴾ ، قرَأها ابنُ عباسٍ : (وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ) . [(٣)] يزعُمون أنه [(٤)] هُدَدُ بنُ بَدَدٍ [(٤)] ، والغلامُ المقتولُ اسمُه - يزعُمون - جَيْسُورُ[(٥)] [(٣)] ، ﴿مَّلِكٌ[(٦)] يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ ، فأرَدْتُ إذا هى مَرَّتْ به أن يَدَعَها لعَيْبِها ، فإذا جاوَزوا أصلَحوها فانتَفَعوا بها ، ومنهم مَن يقولُ : [(٧)] سَدُّوها بقارورةٍ . ومنهم مَن يقولُ[(٧)] : بالقَارِ . ﴿فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾ . وكان كافرًا ، ﴿فَخَشِينَآ أَن

---

(١) فى ف١ ، ح٢ : « بالخبث » ، وهو لفظ إحدى نسخ البخارى ، وفى م : « الحنث » . والحنث : الإثم . الوسيط (ح ن ث) .

(٢) فى ف١ ، م : « تأكله » .

(٣ - ٣) سقط من : ر٢ .

(٤ - ٤) فى ص : « هدد بن ند » ، وفى ح١ ، م : « مدد بن ندد » . قال الحافظ : وهُدد فى الروايات بضم الهاء ، وحكى ابن الأثير فتحها ، والدال مفتوحة اتفاقًا ، ووقع عند ابن مردويه بالميم بدل الهاء ، وأبوه بَدد بفتح الموحدة . فتح البارى ٨/٤٢٠ .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف١ : « حيسور » ، وفى ح١ : « حسور » . وقال السهيلى : وذكر - أى البخارى - اسم الغلام المقتول فقال : هو جيسور ، هكذا قيدناه فى الجامع من رواية أبى زيد المروزى ، وفى غير هذه الرواية حيسور - بالحاء - وعندى فى حاشية الكتاب رواية ثالثة وهى : جبنون . وقال الحافظ : وعند القابسى بنون بدل التحتانية - أى الياء من حيسور - وعند عبدوس بنون بدل الراء . الإعلام ص ١٩٢ ، وفتح البارى ٨/٤٢٠ .

(٦) ليس فى : الأصل ، ر٢ .

(٧ - ٧) فى ف١ ، م : « سدوها » .

﴿يُرْهِقَهُمَا طُغْيَنًا وَكُفْرًا﴾ : أن[١] يَحْمِلَهما حُبُّه على أن يُتابِعاه على دينِه ، ﴿فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ هما به أرحَمُ منهما بالأولِ الذى قتَله الخَضِرُ . وزعَم غيرُ سعيدٍ أنهما أُبْدِلا جاريةً[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، وابنُ مردُويه ، مِن وجهٍ آخرَ ، عن سعيدِ ابنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ وكُنَّا[٣] عندَه ، فقال القومُ : إن نَوْفًا الشاميَّ يزعُمُ أن الذى ذهَب يَطلُبُ العلمَ ليس بموسى بنى إسرائيلَ . فكان ابنُ عباسٍ مُتَّكِئًا فاسْتَوى جالسًا ، فقال : كذَب نَوْفٌ ، حدَّثنى أُبَيُّ بنُ كعبٍ أنه سمِع النبيَّ ﷺ يقولُ : « رحمةُ اللَّهِ علينا وعلى موسى ، لولا أنه عَجَّل واسْتَحْيا ، وأخَذَتْه ذَمامَةٌ[٤] مِن صاحبِه ، فقال له : ﴿إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِىۖ﴾ . لرَأَى مِن صاحبِه عَجَبًا » . قال : وكان النبيُّ ﷺ إذا ذكَر نبيًّا مِن الأنبياءِ ، بدَأ بنفسِه فقال : « رحمةُ اللَّهِ علينا وعلى صالحٍ ، رحمةُ اللَّهِ علينا وعلى أخى عادٍ » . ثم قال : « إنَّ موسى بَيْنا هو يخطُبُ /قومَه ذاتَ يومٍ ، إذ قال لهم : ما ٢٣١/٤
فى الأرضِ أحدٌ أعلمَ مِنِّى . فأوحَى اللَّهُ إليه : إن فى الأرضِ مَن هو أعلمُ منك ، وآيةُ ذلك أن تَزَوَّدَ حوتًا مالحًا ، فإذا فَقَدْتَه فهو حيثُ تَفْقِدُه . فتَزوَّدَ حُوتًا مالحًا ، فانطَلق هو وفَتاه ، حتى إذا بلَغا المكانَ الذى أُمِروا به ، فلما انتهَوا

---

(١) فى م : « أى » .

(٢) البخارى (٤٧٢٦) ، ومسلم (٢٣٨٠/١٧١ ، ١٧٢) ، والترمذى (٣١٤٩) ، والنسائى فى الكبرى (١١٣٠٧) ، وابن جرير ١٥/٣٢٦ ، ٣٢٧ .

(٣) فى الأصل ، ر٢ : « كان » .

(٤) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « دمامة » . وقال النووى : هى بفتح الذال المعجمة ، أى : استحياء لتكرار مخالفته ، وقيل : ملامة . والأول هو المشهور . صحيح مسلم بشرح النووى ١٥/١٤٥ .

إلى الصخرةِ انطلَق موسى يَطلُبُ ، ووضَع فَتاه الحوتَ على الصخرةِ ، فاضْطَرَب ، ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا﴾ . قال فَتاه : إذا جاء نبيُّ اللَّهِ حَدَّثْتُه . فأَنْساه الشيطانُ ، فانطلَقا ، فأصابهما ما يُصِيبُ المسافرَ مِن النَّصَبِ والكَلالِ ، [1] ولم يَكنْ يُصيبُه ما يُصيبُ المسافرَ مِن النَّصَبِ والكَلالِ [1] حتى [2] [3] جاوَزَ ما أُمِر [3] به ، فقال موسى لفتاه : ﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾ . قال له فتاه : يا نبيَّ اللَّهِ : ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ﴾ أن أُحدِّثَك ، ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾ [4] وَٱتَّخَذَ [4] سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا [5] ﴾ . قال : ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ ، ﴿فَٱرْتَدَّا [6] عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ : يَقُصَّانِ الأَثَرَ حتى انتهَيا إلى الصخرةِ ، فأطافَ بها [7] ، فإذا هو برجلٍ مُسَجًّى بثوبٍ فسَلَّم ، فرفَع رأسَه فقال له : مَن [8] أنت ؟ قال : موسى . قال : مَن موسى ؟ قال : موسى بنى إسرائيلَ . قال : فما لك ؟ قال : أُخْبِرْتُ أن عندَك علمًا فأرَدْتُ أن أَصْحَبَك قال : ﴿إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾ . قال : ﴿سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا﴾ . قال : كيف تَصْبِرُ على ما لم تُحْطِ به

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى ص ، م : « حين » .

(٣ - ٣) فى ح٢ : « جاوزا القرية » .

(٤ - ٤) فى النسخ : « فاتخذ » .

(٥) فى النسخ : « سربا » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، م : « فرجعا » .

(٧) سقط من : م .

(٨) فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ : « ما » .

خُبْرًا . قال : قد أُمِرْتُ أن أفعلَه ، [(١)] ستجِدُنى إن شاء اللَّهُ صابرًا [(١)] . قال : ﴿فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ ، ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ﴾ ، فخرَج مَن كان فيها وتَخلَّف ليَخْرِقَها ، فقال له موسى : تَخْرِقُها ﴿لِتُغْرِقَ [(٢)] أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا﴾ . قال : ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾ . قال : ﴿لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا﴾ . فانطلَقا حتى إذا أتَوا على غلمانٍ يَلعَبون على ساحلِ البحرِ وفيهم غلامٌ ، ليس فى الغلمانِ أحسنُ ولا أنظفُ [(٣)] منه ، فأخَذه فقتَله ، فنَفَر موسى عندَ ذلك وقال : (أقتلتَ نفسًا زاكيةً [(٤)] بغيرِ نَفْسٍ لقد جئتَ شيئًا نُكْرًا) . قال : ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾ . قال : فأخَذَتْه ذَمامَةٌ مِن صاحبِه واسْتَحْيَا فقال : ﴿إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِىٓ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا﴾ ، ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ﴾ . وقد أصابَ موسى جَهْدٌ شديدٌ ، فلم يُضَيِّفوهما ، ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ﴾ . قال له موسى مما نزَل به مِن الجَهْدِ : ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ . قال : ﴿هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ . فأخَذ موسى بطَرَفِ ثوبِه ، فقال : حدِّثْنى . فقال : ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى ص : « ليغرق » . وهى قراءة حمزة والكسائى وخلف - بالياء وفتح الراء ورفع « أهلها » - وبالتاء وضمها وكسر الراء ونصب « أهلها » قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب . ينظر النشر ٢/٢٣٥ .

(٣) فى ر٢ ، م : « ألطف » .

(٤) فى ص ، ر٢ ، ح١ ، م : « زكية » . وينظر ما تقدم فى ص ٥٧٨ .

مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ . فإذا مَرَّ عليها فرَآها[(١)] مُنْخَرِقةً[(٢)] تركها ورَقَعها أهلُها بقطعةٍ مِن خشبٍ ، فانتَفَعوا بها . وأما الغلامُ فإنه كان طُبِع يومَ طُبِع كافرًا ، وكان قد أُلْقِى عليه مَحَبَّةٌ مِن أبويه ، ولو عصَياه شيئًا لأَرْهَقهما طُغْيانًا وكُفْرًا ، فأراد ربُّك أن يُبْدِلَهما خيرًا منه زكاةً وأقربَ رُحْمًا ، فوقَع أبوه على أمِّه فعَلِقَتْ خيرًا منه زكاةً وأقربَ رُحْمًا ، ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ﴾ » إلى آخرِ الآيةِ[(٣)] .

وأخرج مِن وجهٍ آخرَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : جلَسْتُ عندَ ابنِ عباسٍ وعندَه نَفَرٌ مِن أهلِ الكتابِ ، فقال بعضُهم : إن نَوْفًا يَزعُمُ عن[(٤)] كعبٍ ، أن موسى النبيَّ الذى طلَب العلمَ إنما هو موسى بنُ ميشا . فقال ابنُ عباسٍ : كذَب نوفٌ ؛ حدَّثنى أُبَيُّ بنُ كعبٍ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ : « إن موسى بنى إسرائيلَ سأل ربَّه فقال : أى ربِّ ، إنْ كان فى عبادِك أحدٌ هو أعلمُ مِنِّى فدُلَّنى عليه[(٥)] . فقال له : نعم ، فى عبادى مَن هو أعلمُ منك . ثم نعَت له مكانَه ، وأَذِن له فى لُقِيِّه ، فخرَج موسى ومعه فَتاه ومعه حوتٌ مَلِيحٌ[(٦)] ، قد [٢٧١ظ] قيل له[(٧)] : إذا حَيِىَ هذا الحوتُ فى مكانٍ ، فصاحِبُك هنالك ، وقد أَدرَكتَ حاجتَك . فخرَج موسى ومعه فَتاه ومعه

---

(١) فى ر٢ ، ح١ : « فأراها » .

(٢) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « متخرقة » .

(٣) عبد بن حميد (١٦٩ - منتخب) ، ومسلم (٢٣٨٠/١٧١ ، ١٧٢) .

(٤) بعده فى م : « أبى بن » .

(٥) سقط من : ص ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م .

(٦) فى الأصل ، ر٢ : « مملح » .

(٧) سقط من : ف١ ، م .

ذلك الحوتُ يَحْمِلانه ، فسار حتى جهَده السيرُ وانتهَى إلى الصخرةِ ، وإنَّ[(١)] ذلك الماءَ ماءُ الحياةِ ، مَن شرِب منه خَلَدَ ، ولا يُقارِبُه شيءٌ مَيِّتٌ إلا حَيِيَ[(٢)] ، فلما نزَلا ومَسَّ الحوتَ الماءُ حَيِيَ ، ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا﴾ ، فانطلَقا ، فلما جاوزا قال موسى لفتاه : ﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾ . قال الفتى وذكَر : ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا﴾ . قال ابنُ عباسٍ : فظهَر موسى على الصخرةِ حتى[(٣)] انتهَى[(٤)] إليها ، فإذا رجلٌ مُلْتَفٌّ فى [(٥)]كِساءٍ له[(٥)] ، فسَلَّم موسى ، فرَدَّ عليه ، ثم قال له : ما [(٦)]جاء بك[(٦)] ؟ إن كان لك فى قومِك لشُغُلٌ . قال له موسى : جئتُك لتُعَلِّمَنى مما عُلِّمْتَ رُشْدًا . قال : ﴿إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾ - وكان رجلًا [(٧)]يعلَمُ علمَ[(٧)] الغيبِ قد عُلِّم ذلك - فقال موسى : بلى . قال : ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا﴾ . أى : إنما تعرفُ ظاهرَ ما ترى مِن العَدْلِ ، ولم تُحِطْ[(٨)] مِن علمِ الغيبِ بما أعلمُ . قال : ستجِدُنى إن شاءَ اللهُ صابرًا ، ولا أعصِى لك أمرًا وإن رأيتُ ما يُخالفُنى . قال : ﴿فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ . فانطلَقا يَمْشِيان على ساحلِ البحرِ يَتعرَّضان

---

(١) فى ص ، ف١ ، ح١ ، ح٢ ، م : « إلى » .

(٢) فى ح٢ : « صار حيا » .

(٣) فى م : « حين » .

(٤) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « انتهيا » .

(٥ - ٥) فى ف١ ، م : « كسائه » ، وفى ح١ : « كتايه » .

(٦ - ٦) فى ح٢ : « حاجتك » .

(٧ - ٧) فى تفسير ابن جرير وتاريخه : « يعمل على » . والمثبت موافق لبعض نسخ تفسير ابن جرير .

(٨) بعده فى الأصل : « به » .

الناسَ ، يَلْتَمِسان مَن يَحْمِلُهما ، حتى مَرَّتْ بهما سفينةٌ جديدةٌ وثيقةٌ ، لم يَمُرَّ بهما مِن السفنِ شيءٌ أحسنُ منها ولا أجملُ ولا أوثقُ منها ، فسألا أهلَها أن يَحْمِلوهما فحمَلوهما ، فلما /اطْمَأنَّا فيها ولـجَّجَتْ[1] بهما مع أهلِها ، أخرَج ٤/٢٣٢ مِنْقارًا[2] له ومِطْرقةً ، ثم عَمَدَ[3] إلى ناحيةٍ منها ، فضرَب فيها بالمِنْقارِ حتى خرَقها ، ثم أخَذ لَوْحًا فطَبَّقه عليها ، ثم جلَس عليها يَرْقَعُها ، قال له موسى - ورأى أمرًا فظِع[4] به -: ﴿أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ . [5]حَمَلونا وآوَوْنا إلى سفينتِهم ، وليس فى البحرِ سفينةٌ مثلُها ، فلِمَ خَرَقتَها لتُغرِقَ أهلها ؟! لقد جئتَ شيئًا إمرًا[5] . قال : ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ . قال: ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾ . أى : بما ترَكْتُ مِن عَهْدِك ، ﴿وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ . ثم خرَجا من السفينةِ ، فانطلَقا حتى[6] أَتَيا أهلَ قريةٍ ، فإذا غِلْمانٌ يلعَبون ، فيهم غلامٌ ليس فى الغلمانِ غلامٌ أظرفَ[7] منه ولا [8]أَوْضَأَ منه[8] ، فأخَذ[9] بيدِه وأخَذ حجرًا ، فضرَب به رأسَه حتى دمَغه فقتَله ، فرَأى موسى أمرًا فظيعًا لا صبرَ عليه ؛ صبيٌّ صغيرٌ قتَله لا ذنبَ له ، قال : ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا

(١) فى ر٢ ، ح٢ : « لحجت » ، وفى م : « لجت » . ولَجَّجت السفينة : خاضت اللُّجة . اللسان (ل ج ج) .

(٢) فى ص ، ح١ : « مثقابا » .

(٣) فى الأصل : « غدا » .

(٤) فى م : « أفظع » .

(٥ - ٥) سقط من النسخ . والمثبت من مصدرى التخريج . وقوله : لقد جئت شيئا إمرًا . ليس فى التاريخ .

(٦) بعده فى الأصل ، ح٢ : « إذا » .

(٧) فى الأصل : « أطرف » .

(٨ - ٨) فى الأصل : « أضوأ » .

(٩) فى ص ، ر٢ ، م ، ونسخ من تفسير ابن جرير : « فأخذه » .

زَكِيَّةً[(١)] ﴾ . أى : صغيرةً ، ﴿بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا﴾ . قال : ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾ . قال : ﴿إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِىٓ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا﴾ . أى : قد عُذِرْتَ فى شأنى ، ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾ ، فهدَمه ثم قعَد يَبْنِيه ، فضَجِر موسى مما يَراه يصنَعُ مِن التكلُّفِ[(٢)] لما[(٣)] ليس عليه صبرٌ ، فقال : ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ . أى : قد اسْتَطْعَمْناهم فلم يُطْعِمونا ، وضِفْناهم[(٤)] فلم يُضَيِّفونا[(٥)] ، ثم قعَدْتَ تعمَلُ فى غيرِ ضَيعةٍ[(٦)] ؟ ولو شئتَ لأُعْطِيتَ عليه أجرًا فى عملِك ! قال : ﴿هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ[(٧)] غَصْبًا﴾ - فى قراءةِ أُبَىِّ بنِ كعبٍ : (كُلَّ سَفِينةٍ صَالِحَةٍ)[(٨)] - وإنما عِبْتُها[(٩)] لأرُدَّه[(١٠)] عنها ، فسَلِمَت

---

(١) فى ر٢ : « زاكية » .

(٢) فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « التكليف » .

(٣) فى النسخ : « وما » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٤) فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ : « ضيفناهم » ، وفى م : « استضفناهم » .

(٥) فى م : « يضيفوهما » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، م ، ونسخة من مصدرى التخريج : « صنيعة » . والضيعة : الحرفة . اللسان (ض ى ع) .

(٧) بعده فى ص ، ف١ ، ح١ ، ح٢ ، م : « صالحة » .

(٨) هذه قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف . وقد أوردها أبو حيان عن أُبىٍّ وعبد الله . البحر المحيط ١٥٤/٦.

(٩) فى ص ، ف١ ، م : « عيبها » ، وفى م : « عيبتها » .

(١٠) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « لطرده » .

منه حينَ رأى العيبَ الذى صنَعْتُ بها ، ﴿ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ﴾ . أى : ما فعلتُه عن نفسى ، ﴿ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ . فكان ابنُ عباسٍ يقولُ : ما كان الكَنْزُ إلا علمًا[1] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ مِن وجهٍ آخرَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قام موسى خطيبًا لبنى إسرائيلَ ، فأبلَغ فى الخطبةِ ، وعرَض فى نفسِه أن أحدًا لم يؤتَ مِن العلمِ[2] ما أُوتِى ، وعلِم اللَّهُ الذى حدَّث نفسَه مِن ذلك فقال له : يا موسى ، إن مِن عبادى مَن قد آتيتُه مِن العلمِ ما لم أُوتِك . قال : فادْلُلْنى عليه حتى أتعلَّمَ منه . قال : يَدُلُّك عليه[3] بعضُ زادِك . فقال لفتاه يوشعَ : ﴿لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا﴾ . فكان فى ما تَزَوَّدَاه حوتًا[4] مُمَلَّحًا[5] ، وكانا يُصِيبان منه عندَ العَشاءِ والغَداءِ ، فلما انتَهَيا إلى الصخرةِ على ساحلِ البحرِ ، وضَع فتاه المِكْتلَ على ساحلِ البحرِ ، فأصابَ الحوتَ نَدَى الماءِ فتحرَّك فى المِكْتلِ ، فقلَب المِكْتلَ وانْسَرب فى البحرِ ، فلمَّا جاوَزا حضَر الغداءُ ،

---

(١) ابن جرير ١٥/٣٢٦ - ٣٢٩ ، وفى تاريخه ١/٣٧٢ - ٣٧٤ .

(٢) بعده فى الأصل : « مثل » .

(٣) ليس فى : الأصل ، ر٢ .

(٤) فى م : « حوت » .

(٥) فى ف١ ، ح١ : « مملوحا » ، وفى ح٢ : « مليحا » ، وفى م : « مملوح » ، وفى مصدر التخريج : « مالحا » .

فقال : ﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾ . [(١)] ذَكَر الفتى [(١)] ، قال : ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا﴾ . فذَكَر موسى ما كان عُهِد إليه : إنه [(٢)] يَدُلُّك عليه بعضُ زادِك . قال : ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ﴾ . أى : هذه حاجَتُنا ، ﴿فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ : يَقُصَّان آثارَهما ، حتى انتهَيا إلى الصخرةِ التى فعَل فيها الحوتُ ما فعَل ، وأبصَر موسى أثَرَ الحوتِ ، فأخَذا [(٣)] أثَرَ الحوتِ يَمْشِيان على الماءِ حتى انتهَيا إلى جزيرةٍ مِن جزائرِ البحرِ [(٤)] ، ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ . قال له موسى : ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ . فأقَرَّ له بالعلمِ ، قال : ﴿إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا﴾ . قال : ﴿سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا﴾ . قال : ﴿فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ . يقولُ : حتى أكونَ أنا أُحْدِثُ ذلك لك . ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾ . إلى قولِه : ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا﴾ على ساحلِ البحرِ فى غلمانٍ يلعَبون ، فعمَد إلى أَجْودِهم وأَصْبَحِهم . فقَتَله ، قال : (أقتَلْتَ نَفْسًا زاكيةً بغيرِ نفسٍ لقدْ جئتَ شيئًا نُكْرًا) . قال : ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾ . قال ابنُ عباسٍ : فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فاسْتَحْيا نبىُّ اللَّهِ موسى عندَ ذلك فقال : ﴿إِن سَأَلْتُكَ عَن

(١ - ١) ليس فى : الأصل . وفى ف١ ، م : « فذكر الفتى » .

(٢) فى ص ، ر٢ ، ح٢ : « إنك » .

(٣) فى ح٢ : « قاصدا » .

(٤) فى م : « العرب » .

شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِى عُذْرًا﴾ . ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا﴾ - إلى قوله - : ﴿سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾» . ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ - قال : وهى فى قراءةِ أُبَىِّ بنِ كعبٍ : (يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا) - فأَرَدْتُ أن أعيبَها حتى لا يأخُذَها المَلِكُ ، فإذا جاوَزوا[(١)] الملكَ رَقَعوها[(٢)] فانتَفَعوا بها وبَقِيَت لهم ، ﴿وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾ . إلى قوله : [(٣)] ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ﴾ . إلى قوله[(٣)] : ﴿ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع /عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ . قال : فجاء طائرٌ هذه الحُمَرَةِ[(٤)] فيلَغُ ، ٢٣٣/٤
فجعَل يَغْمِسُ مِنْقارَه فى البحرِ ، فقال له : يا[(٥)] موسى ، ما يقولُ هذا الطائرُ ؟ قال : لا أدرى . قال : هذا يقولُ : ما عِلْمُكما الذى تَعْلَمان فى علمِ اللَّهِ إلا كما أَنْقُصُ به بمِنْقارى مِن جميعِ ما فى هذا البحرِ[(٦)] .

وأخرَج الرُّويانىُّ ، وابنُ عساكرَ ، مِن وجهٍ آخرَ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : بينَما موسى عليه السلامُ يذكُرُ بنى إسرائيلَ ، إذ حدَّث نفسَه أنه ليس أحدٌ مِن الناسِ أعلمَ منه ، فأوحَى اللَّهُ إليه أنى قد علِمتُ ما حدَّثْتَ به نفسَك ، فإن مِن عبادى رجلًا أعلمَ منك ، يكونُ على ساحلِ البحرِ ، فَأْتِه فتعَلَّمْ منه ،

---

(١) فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ : « جاوز » ، وفى مصدر التخريج : « جاوزا » .

(٢) فى ر٢ ، ح١ : « رفعوها » ، وفى ح٢ : « قووها » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) الحُمَر : طائر من العصافير ، واحدتها حُمَرة ، أو حُمَّرة . التاج (ح م ر) .

(٥) ليس فى : الأصل ، ر٢ ، ح٢ .

(٦) ابن عساكر ١٦/٤١٠ ، ٤١١ .

واعلَمْ [(١) أنه الدالُّ (١)] لك على مكانِه زادُك الذى تَزَوَّدتَه [(٢)] ، فأينما فقَدْتَه فهناك مكانُه . ثم خرَج موسى وفَتاه [(٣)] حمَلا جميعًا [(٤)] حوتًا مالحًا فى مِكْتلٍ ، وخرَجا يَمْشيان لا يَجِدان لُغُوبًا ولا عَنَتًا ، حتى انتهَيا إلى العينِ التى [(٥)] كان يشرَبُ منها الخَضِرُ ، فمضَى موسى وجلَس فتاه يشرَبُ [(٦)] منها ، فوثَب الحوتُ مِن المِكْتلِ حتى وقَع فى الطينِ ، ثم جرَى فيه حتى وقَع فى البحرِ ، فذلك قولُه تعالى : ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا﴾ . فانطلَق حتى لحِق موسى ، فلما لحقه أدرَكه العَياءُ فجلَس وقال لفتاه : ﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾ . قال : ففقَد الحوتَ ، فقال : ﴿فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ﴾ الآية . يعنى فتَى موسى ، اتَّخَذ [(٧)] سبيلَ الحوتِ [(٧)] فى البحرِ عجبًا ، قال : ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ . إلى : ﴿قَصَصًا﴾ . فانتهَيا إلى الصخرةِ ، فأطافَ بها موسى فلم يَرَ شيئًا ، ثم صعِد ، فإذا على ظَهْرِها رجلٌ مُتَلَفِّفٌ بكسائِه نائمٌ ، فسَلَّم عليه موسى ، فرفَع رأسَه ، فقال : أَنَّى السلامُ بهذا المكانِ ؟ مَن أنت ؟ قال : موسى بنى إسرائيلَ . قال : فما كان لك فى قومِك شُغُلٌ عنِّى ؟ قال : إنى أُمِرْتُ بك . قال : فقال الخَضِرُ : ﴿إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾ . قال : ﴿سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا﴾ الآية . قال : ﴿فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى﴾

(١ - ١) فى ص ، ف١ : « آية الدال » ، وفى م : « أن الآية الدالة » .

(٢) فى م : « تزود به » .

(٣) بعده فى م : « قد » .

(٤) سقط من : م .

(٥) سقط من : ر٢ ، وفى ص ، ف١ ، م : « الذى » ، وفى ح١ : « الذين » .

(٦) فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « فشرب » .

(٧ - ٧) فى ح٢ : « سبيله الحوت » ، وفى م : « سبيله » .

الآية . فخرَجا يَمْشِيان حتى انتهَيا إلى ساحلِ البحرِ ، فإذا قومٌ قد ركِبوا فى سفينةٍ يُريدون أن يقطَعوا البحرَ ركِبوا[(١)] معهم ، فلما كانوا فى ناحيةِ البحرِ أخَذ الخَضِرُ حديدةً[(٢)] كانت معه ، فخَرَق بها السفينةَ ، قال : ﴿أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾ الآية . قال : ﴿أَلَمْ أَقُلْ﴾ الآية . قال : ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي﴾ الآية . فانْطَلَقا حتى إذا أتيا أهلَ قريةٍ ، فوجَدا صِبْيانًا يلعَبون يُريدون القريةَ ، فأخَذ الخَضِرُ غلامًا منهم وهو أحسَنُهم وأنظَفُهم[(٣)] فقتَله ، قال له موسى : ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً[(٤)]﴾ الآية . قال : ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكَ﴾ الآية . قال : ﴿إِن سَأَلْتُكَ﴾ الآية . فانطلَقا حتى [(٥)]انتهَيا إلى[(٥)] قريةٍ لِئامٍ وبهما جَهْدٌ ، فاسْتَطْعَموهم فلم يُطْعِموهم ، فرأى الجدارَ مائِلًا ، فمسَحه الخَضِرُ بيدِه فاسْتَوى ، فقال : ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ . قال له موسى : قد ترى جَهْدَنا وحاجتَنا ، لو سألتَهم عليه أجرًا أعْطَوك فتَتَعَشَّى[(٦)] به . قال : ﴿هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ . قال : فأخَذ موسى بثوبِه فقال : أنشُدُك الصُّحْبةَ لَمَا[(٧)] أخبرتَنى عن تأويلِ ما رأيتُ ؟ قال : ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ[(٨)] لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾ الآية . خرَقْتُها لأَعِيبَها ، فلم تؤخَذْ ، فأصْلَحها

---

(١) فى ح٢ : « فركبوا » .

(٢) فى ف١ ، ح١ : « قديدة » .

(٣) فى م : « ألطفهم » .

(٤) فى الأصل : « زاكية » .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ح٢ : « إذا أتيا أهل » .

(٦) فى ص ، ر٢ : « فتتعشى » .

(٧) فى م : « إلا » .

(٨) بعده فى ص ، ح٢ : « لقوم » . وكذا فى نسخة الأصل من ابن عساكر .

أهلُها فانتفَعوا[١] بها ، وأما الغلامُ فإن اللَّهَ جبَله[٢] كافرًا ، وكان أبواه مؤمنَين ، فلو عاشَ لأَرْهَقَهما طغيانًا وكفرًا ، ﴿فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَـٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ﴾ الآية[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ العَوفِىِّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما ظهَر موسى وقومُه على مصرَ ، أنزَل قومَه مصرَ[٤] ، فلما استقرَّت بهم الدارُ ، أنزَل اللَّهُ ، أن[٥] ذكِّرْهم بأيامِ اللَّهِ . فخطَب قومَه ، فذكَر ما آتاهم اللَّهُ مِن الخيرِ والنِّعمِ ، وذكَّرهم إذْ أنجاهم[٦] اللَّهُ مِن آلِ فرعونَ ، وذكَّرهم هَلاكَ عدوِّهم وما اسْتَخْلَفهم اللَّهُ فى الأرضِ ، وقال : كلَّم اللَّهُ موسى نبيَّكم تَكْليمًا ، واصْطَفانى لنفسِه ، وأنزَل علىَّ محبةً منه ، وآتاكم مِن كلِّ شىءٍ سألتُموه ، فنَبِيُّكم أفضلُ أهلِ الأرضِ ، وأنتم [٧]تقرءُون التوراةَ[٧] . فلم يَتْرُكْ نعمةً أنعمَها اللَّهُ عليهم إلا عرَّفهم إيَّاها ، فقال له رجلٌ مِن بنى إسرائيلَ : فهل على الأرضِ أعلمُ منك يا نبىَّ اللَّهِ ؟ قال : لا . فبعَث اللَّهُ جبريلَ إلى موسى ، فقال : إن اللَّهَ يقولُ : وما يُدْرِيك أين أضَعُ عِلْمى ؟ بلى[٨] ، إنَّ على شطِّ[٩] البحرِ رجلًا أعلمَ . فقال ابنُ عباسٍ : هو الخَضِرُ . فسأل موسى ربَّه أن يُرِيَه إيَّاه ، فأوحَى اللَّهُ إليه ، أنِ ائْتِ البحرَ ، فإنك

---

(١) فى ف١ ، م : « فامتنعوا » .

(٢) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « جعله » .

(٣) ابن عساكر ١٦/٤٠٨ ، ٤٠٩ .

(٤) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « بمصر » ، وفى ح٢ : « مصرا » .

(٥) فى م : « و » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، م : « نجاهم » .

(٧ - ٧) فى ف١ ، ح١ ، م : « تقرون اليوم » .

(٨) فى الأصل ، ر٢ : « بل » .

(٩) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « ساحل » .

تَجِدُ على شطِّ[(١)] البحرِ حوتًا ، فخُذْه فادْفَعْه [٢٧٢و] إلى فَتاك ، ثم الزَمْ شَطَّ البحرِ ، فإذا نَسِيتَ الحوتَ وهلَك[(٢)] منك ، فثَمَّ تجِدُ العبدَ الصالحَ الذى تطلُبُ . فلما طالَ سفرُ[(٣)] موسى ونَصَبَ فيه ، سألَ فتاه عن الحوتِ ، قال : ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾ لك . قال الفتى : لقد رأيتُ الحوتَ حينَ اتَّخذ سبيلَه فى البحرِ سَرَبًا . فأعجَبَ ذلك موسى ، فرجَع حتى أتَى الصخرةَ ، فوجَد الحوتَ ، فجعَل الحوتُ يضرِبُ فى البحرِ ويَتْبَعُه موسى ، [(٤)]وجعَل موسى[(٤)] يُقَدِّمُ عَصاه يَفْرِجُ بها عنه الماءَ يَتْبَعُ الحوتَ ، وجعَل الحوتُ لا يَمَسُّ شيئًا مِن البحرِ إلا يَبِس حتى يكونَ صخرةً ، فجعَل نبيُّ اللَّهِ يَعْجَبُ مِن ذلك ، حتى انتهَى به الحوتُ إلى جزيرةٍ مِن جزائرِ البحرِ ، فلَقِى الخضرَ بها فسَلَّم عليه ، فقال الخضِرُ : وعليك السلامُ ، وأنَّى يكونُ هذا السلامُ بهذه[(٥)] الأرضِ ؟ ومَن أنت ؟ قال : أنا موسى . فقال له / الخضِرُ : ٢٣٤/٤
أصاحِبُ بنى إسرائيلَ ؟ فرَحَّب به وقال : ما جاء بك ؟ قال : جئتُك على أن تُعَلِّمنى مما عُلِّمْتَ رُشْدًا . قال : ﴿إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾ . يقولُ : لا تُطِيقُ ذلك . قال موسى : ﴿سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا﴾ . فانطلَق به وقال له : لا تسألْنى عن شىءٍ أصنَعُه حتى أُبيِّنَ لك شأنَه . فذلك قولُه : ﴿حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾[(٦)] .

---

(١) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « ساحل » .

(٢) فى ص ، ف١ ، ح١ : « ذلك » ، وفى م : « ذهب » .

(٣) فى م : « صعود » .

(٤ - ٤) سقط من : ف١ ، ح١ ، م .

(٥) فى النسخ : « هذا » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) ابن جرير ١٥/٣٣٠ ، ٣٣١ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والخطيبُ ، وابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ هارونَ بنِ عنترةَ ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قال : سألَ موسى ربَّه فقال[(١)] : ربِّ ، أىُّ عبادِك أحَبُّ إليك ؟ قال : الذى يذكُرُنى ولا يَنْسانى . قال : فأىُّ عبادِك أقضَى ؟ قال : الذى يَقْضِى بالحقِّ ولا يَتَّبِعُ الهَوَى . قال : فأىُّ عبادِك أعلمُ ؟ قال : الذى يَبْتَغى علمَ الناسِ إلى علمِه ، عسى أن يُصِيبَ كلمةً تَهْدِيه إلى هُدًى ، أو تَرُدُّه عن رَدًى . قال : وقد كان موسى حدَّث نفسَه أنه ليس أحدٌ أعلمَ منه ، [(٢)] فلمَّا أن قيل له : الذى يَبْتغى[(٣)] علمَ الناسِ إلى علمِه[(٢)] . قال : ربِّ ، فهل فى الأرضِ أحدٌ أعلمُ منِّى ؟ قال : نعم . قال : [(٤)] فأين هو[(٤)] ؟ قيل له : عندَ الصخرةِ التى عندَها العينُ . فخرَج موسى يطلُبُه حتى كان ما ذكَر اللَّهُ ، وانتهَى موسى إليه عندَ الصخرةِ ، فسَلَّم كلٌّ واحدٍ منهما على صاحبِه ، فقال له موسى : إنى أُريدُ أن تَصْحَبَنى . قال : إنك لن تُطِيقَ صُحْبتى . قال : بلى . قال : فإن صَحِبْتَنى ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ . فسارَ به فى البحرِ ، حتى انتهَى إلى مجمعِ البحورِ[(٥)] ، وليس فى البحرِ مكانٌ [(٦)] أكثرَ ماءً[(٦)] منه . قال : وبعَث اللَّهُ الخُطَّافَ[(٧)] ، فجعَل يَسْتقى منه بمِنْقارِه ، فقال لموسى : كم تَرى هذا الخُطَّافَ رَزَأَ[(٨)] بمنقارِه مِن الماءِ ؟ قال : ما أقلَّ ما رَزَأَ . قال : يا موسى ، فإن علمى وعلمَك

---

(١) بعده فى الأصل ، ص ، ر٢ ، ح٢ : « أى » .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى ح١ ، م : « ينبغى » .

(٤ - ٤) فى الأصل : « فأينه » ، وفى ر٢ : « فأتيه » ، وفى مصدرى التخريج : « وأين أطلبه » .

(٥) فى م : « البحرين » .

(٦ - ٦) فى ف١ : « أكثر » ، وفى ر٢ : « أكبر » .

(٧) الخطاف : طائر أسود ، وهو العصفور الذى تدعوه العامة : عصفور الجنة . التاج (خ ط ف) .

(٨) رزأ : أصاب . التاج (ر ز أ) .

فى علمِ اللَّهِ كقَدْرِ ما اسْتَقَى هذا الخُطَّافُ مِن هذا الماءِ - وذكَر تمامَ الحديثِ فى خرقِ السفينةِ ، وقتلِ الغلامِ ، وإصلاحِ الجدارِ - فكان قولُ موسى فى الجدارِ لنفسِه يطلُبُ[(١)] شيئًا مِن الدنيا ، وكان قولُه فى السفينةِ وفى الغلامِ للَّهِ عزَّ وجلَّ[(٢)] .

وأخرَج الدارقطنىُّ فى « الأفرادِ » ، وابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ مُقاتلِ بنِ سليمانَ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الخَضِرُ ابنُ آدمَ لصُلْبِه ، ونُسِئَ له فى أجلِه حتى يُكذِّبَ الدجَّالَ[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، والترمذىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إنما سُمِّىَ الخَضِرَ لأنه جلَس على فَرْوةٍ[(٤)] بيضاءَ ، فإذا هى تَهْتَزُّ مِن خلفِه خَضْراءَ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إنما سُمِّىَ الخَضِرُ خَضِرًا لأنه صلَّى على فَرْوةٍ بيضاءَ فاهْتَزَّت خضراءَ »[(٦)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن مجاهدٍ قال : إنما سُمِّىَ الخَضِرَ لأنه إذا صلَّى اخضرَّ ما حولَه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ إسحاقَ قال : حدَّثنا أصحابُنا أن آدمَ عليه السلامُ

---

(١) سقط من : م . وعند ابن جرير : « ولطلب » .

(٢) ابن جرير ١٥/٣٢١ ، ٣٢٢ ، وابن عساكر ١٦/٤١١ ، ٤١٢ .

(٣) ابن عساكر ١٦/٤٠٠ .

(٤) الفروة : الأرض اليابسة . وقيل : الهشيم اليابس من النبات . النهاية ٣/٤٤١ .

(٥) أحمد ١٣/٤٧٤ (٨١١٣) ، والبخارى (٣٤٠٢) ، والترمذى (٣١٥١) .

(٦) ابن عساكر ١٦/٤٠٢ .

لمَّا حضَره الموتُ جمَع بَنِيه فقال : يا بَنِيَّ ، إن اللَّهَ مُنزِّلٌ[(١)] على أهلِ[(٢)] الأرضِ عذابًا ، فليَكُنْ جَسدى معكم فى المغارةِ ، حتى إذا هَبَطتُم فابْعَثوا بى وادفِنونى بأرضِ الشامِ . فكان جسدُه معهم ، فلما بعَث اللَّهُ نوحًا ضَمَّ ذلك الجسدَ ، وأرسَل اللَّهُ الطُّوفانَ على الأرضِ ، فغَرِقتِ الأرضُ زمانًا ، فجاء نوحٌ حتى نزَل بابلَ ، وأوصَى بَنِيه الثلاثةَ ؛ وهم سامٌ ويافثُ وحامٌ ، أن يذهَبوا بجسدِه إلى الغارِ الذى أمَرهم أن يدفِنوه به ، فقالوا : الأرضُ وَحْشَةٌ[(٣)] لا أنيسَ بها ولا نَهْتدِى الطريقَ[(٤)] ، ولكن كُفَّ[(٥)] حتى يَأمنَ[(٦)] الناسُ ويكثُروا . فقال لهم نوحٌ : إن آدمَ قد دَعا اللَّهَ أن يُطِيلَ عُمُرَ الذى يدفِنُه إلى يومِ القيامةِ . فلم يَزَلْ جسدُ آدمَ حتى كان الخضِرُ هو الذى تولَّى دَفْنَه ، فأنجزَ اللَّهُ له ما وعَده ، فهو يَحْيا[(٧)] إلى ما شاء اللَّهُ له أن يَحْيَا[(٨)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال[(٩)] : الخضِرُ أمُّه رُومِيَّةٌ وأبوه فارسيٌّ[(١٠)] .

---

(١) فى ف١ ، ح١ : « ينزل » ، وفى م : « سينزل » .

(٢) بعده فى الأصل : « هذه » .

(٣) فى ح٢ ، م : « وحشية » . وأرض وَحْشَة : قَفْر لا ساكن بها ، ومكان وحش : خالٍ . ينظر التاج (و ح ش) .

(٤) فى ص ، ف١ ، ح١ ، ح٢ ، م : « لطريق » .

(٥) فى ص ، ف١ ، م١ : « كيف » .

(٦) فى م : « يعظم » .

(٧) فى ح١ : « حى » .

(٨) ابن عساكر ١٦/٤٠٠ .

(٩) فى ص ، ح١ ، م : « أن » .

(١٠) ابن عساكر ١٦/٤٠١ .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أُبَيٍّ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « لمَّا لقِى موسى الخضِرَ ، جاء طيرٌ فألقَى مِنْقارَه فى الماءِ ، فقال الخضِرُ لموسى : تَدْرِى[1] ما يقولُ هذا الطائرُ ؟ قال : وما يقولُ ؟ قال : يقولُ : ما علمُك وعلمُ موسى فى علمِ اللَّهِ إلا كما أخَذ مِنْقارى مِن الماءِ »[2] .

وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » ، والترمذيُّ ، والبزارُ وحسَّنه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى الدرداءِ ، عن النبيِّ ﷺ فى قولِه : ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ : « ذهبٌ وفضةٌ »[3] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن أبى الدرداءِ فى قولِه : ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ . قال : أُحِلَّت لهم الكنوزُ وحُرِّمَت عليهم الغنائمُ ، وأُحِلَّت لنا الغنائمُ وحُرِّمَت علينا الكنوزُ[4] .

وأخرَج البزَّارُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى ذَرٍّ رفَعه قال : « إن الكنزَ الذى ذكَره اللَّهُ فى كتابِه لوحٌ مِن ذهبٍ مُصْمَتٌ[5] ، عجِبتُ لمَن أيقَن بالقدَرِ ثم نصَب ! وعجِبتُ لمَن ذكَر النارَ ثم ضحِك ! وعجِبتُ لمَن ذكَر الموتَ ثم غفَل[6] ! لا إلهَ

---

(١) فى ح٢ : « تدبر » .

(٢) الحاكم ٣٦٩/٢ .

(٣) البخارى ٣٦٩/٨ ، والترمذى (٢٠٢) ، والبزار - كما فى تفسير ابن كثير ١٨٢/٥ - والحاكم ٢/ ٣٦٩ . ضعيف جدًّا (ضعيف سنن الترمذى - ٦١٤) .

(٤) الطبرانى - كما فى المجمع ٥٤/٧ .

(٥) فى الأصل : « مصمت فيه » ، وفى ف١ ، م : « مضمن » . والمصمت : الشىء الذى لا جوف له . اللسان (ص م ت) .

(٦) بعده فى ح١ : « عن » .

إلا اللَّهُ ، محمدٌ رسولُ اللَّهِ »[١] .

وأخرَج الشيرازيُّ فى « الألقابِ » ، من طريقِ عطاءِ بنِ أبى رباحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان اللَّوحُ الذى ذكَر اللَّهُ فى كتابِه : ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ [٢]حجارةً ، مَنْقورٌ[٢] فيها : بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ ، عجبًا لمَن يعلَمُ أن القدَرَ حقٌّ كيف يَحْزَنُ ! وعجبًا لمَن يعلمُ أن الموتَ حقٌّ كيف يفرَحُ ! وعجبًا لمَن يَرى[٣] الدنيا وغُرُورَها وتَقَلُّبَها بأهلِها كيف يَطْمَئِنُّ إليها ! لا إلهَ إلا اللَّهُ ، محمدٌ رسولُ اللَّهِ .

وأخرَج الخرائطىُّ فى « قَمْعِ الحرصِ » ، [٤]والبيهقىُّ فى « الزهدِ »[٤] ، وابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ أبى حازمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَكَانَ/ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ . قال : لَوْحٌ مِن ذهبٍ ، مكتوبٌ فيه : بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ ، عَجَبًا لمَن يَعْرِفُ الموتَ كيف يفرَحُ ! وعَجَبًا لمَن يعرِفُ النارَ كيف يضحَكُ ! وعَجَبًا لمَن يعرِفُ الدنيا وتَحَوُّلَها[٥] بأهلِها كيف يَطْمَئِنُّ إليها ! وعَجَبًا لمَن يؤمِنُ[٦] بالقضاءِ والقدرِ ، كيف يَنْصَبُ فى طلبِ الرزقِ ! وعَجَبًا[٧] لمَن يؤمِنُ بالحسابِ كيف

٢٣٥/٤

---

(١) البزار (٤٠٦٥) . وقال الهيثمى : رواه البزار من طريق بشر بن المنذر عن الحارث بن عبد الله اليحصبى ولم أعرفهما ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧/ ٥٣، ٥٤ .

(٢ - ٢) فى م : « حجرا منقورا » .

(٣) فى الأصل : « رأى » .

(٤ - ٤) سقط من : ف١ ، ح١ ، م .

(٥) فى م : « تقلبها » ، وعند البيهقى : « تحويلها » .

(٦) فى ح٢ ، م : « أيقن » .

(٧) فى ر٢ ، وابن عساكر : « عجبت » .

يعمَلُ الخَطايا ! لا إلهَ إلا اللَّهُ ، محمدٌ رسولُ اللَّهِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عليٍّ ، عن النبيِّ ﷺ في قولِه : ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ . قال : « لَوْحٌ مِن ذهبٍ مكتوبٌ فيه : شهِدتُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ، شهِدتُ أن محمدًا رسولُ اللَّهِ ، عجِبتُ لمَن يؤمنُ بالقَدَرِ كيف يحزَنُ ! عجِبْتُ لمَن يؤمنُ بالموتِ كيف يفرحُ ! عجِبْتُ لمَن تفكَّر في تَقَلُّبِ الليلِ والنهارِ ويأمَنُ[(٢)] فُجاءَتَها[(٣)] حالًا فحالًا ! »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ . [(٥)]قال : علمٌ[(٦)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾[(٥)] . قال : ما كان ذهبًا ولا فضةً ، كان صُحُفًا عِلمًا[(٧)] .

وأخرَج البيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ في قولِه : ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ . قال : كان لوحٌ مِن ذهبٍ مكتوبٌ فيه : لا إلهَ إلا اللَّهُ ، محمدٌ رسولُ اللَّهِ ، عَجَبًا لمَن يذكُرُ أن الموتَ حقٌّ كيف يفرَحُ !

---

(١) البيهقي (٥٤٤) ، وابن عساكر ١٦/٤١٥ .

(٢) بعده في الأصل : « من » .

(٣) في ص ، م : « فجأتهما » ، وفي ف١ : « فجعاتها » ، وفي ح١ : « فجاعتهما » .

(٤) ابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٢/٣٠٨ بنحوه .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) ابن جرير ١٥/٣٦٤ بنحوه .

(٧) في ف١ ، م : « عليها » .

والأثر عند الحاكم ٢/٣٦٩ .

وعَجَبًا لمَن يذكُرُ أن النارَ حقٌّ كيف يضحَكُ ! وعَجَبًا لمَن يذكُرُ أن القَدَرَ حقٌّ كيف يحزَنُ ! وعَجَبًا لمَن يَرى الدنيا وتَصَرُّفَها بأهلِها حالًا بعدَ حالٍ كيف يَطمئِنُّ إليها[1] !

[2]وأخرَج الخُتَّلِيُّ[3] فى « الديباجِ » عن مجاهدٍ قال : كان الكنزُ [4]لوحًا من ذهبٍ[4] ، فى أحدِ جانبيه : لا إلهَ إلا اللَّهُ ، الواحدُ الصمدُ ، الذى لم يَلِدْ ولم يولَدْ ، ولم يكنْ له كفوًا أحدٌ . وكان فى الجانبِ الآخرِ : عجبًا لمَن أيقَن بالموتِ كيف يفرَحُ ! وعجبًا لمَن أيقَن بالنارِ كيف يضحَكُ ! وعجبًا لمَن رأى الدنيا وتقلُّبَها بأهلِها ثم هو يَطمئِنُّ إليها ! وعجبًا لمن أيقَن بالحسابِ غدًا ثم[5] لا يعمَلُ[2] !

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾ . قال[6] : يؤدِّى الأماناتِ والودائعَ إلى أهلِها .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، [2]والحميديُّ فى « مسندِه »[2] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾ . قال :

---

(١) البيهقى (٢١٣) .

(٢ - ٢) سقط من : ف١ ، ح١ ، م .

(٣) فى الأصل : « الجيلى » . وينظر الأنساب ٣٢٢/٢ .

(٤ - ٤) فى ر٢ : « من ذهب » ، وفى ح٢ : « لوح » .

(٥) فى ح٢ : « كيف » .

(٦) بعده فى ح١ : « كيف » ، وفى م : « كان » .

(١ حُفِظَا بصَلاحِ أبيهما ١) ، وما ذكَر عنهما صَلاحًا (٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : إن اللَّهَ تعالى يُصْلِحُ (٣ بصَلاحِ الرجلِ ٣) ولدَه ، وولدَ ولدِه ، ويحفَظُه فى دُوَيرَتِه (٤) والدويراتِ حولَه ، فما يَزالون فى سِتْرٍ مِن اللَّهِ وعافيةٍ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ عزَّ وجلَّ يُصْلِحُ بصَلاحِ الرجلِ الصالحِ ولدَه ، وولدَ ولدِه ، (٥ وأهلَ دُوَيرتِه ٥) ، وأهلَ دويراتٍ حولَه ، فما يَزالون فى حِفْظِ اللَّهِ تعالى ما دامَ فيهم » .

وأخرَجه ابنُ المباركِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، (٥ والحميديُّ فى « مسندِه » ٥) ، عن محمدِ بنِ المُنْكَدِرِ موقوفًا (٦) .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن كعبٍ قال : إن اللَّهَ تعالى يَخْلُفُ العبدَ المؤمنَ فى ولدِه ثمانينَ عامًا .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » عن ابنِ عباسٍ قال : بينَما موسى يُخاطِبُ الخَضِرَ (٧ والخضِرُ ٧) يقولُ : ألستَ نبىَّ بنى إسرائيلَ ، فقد أوتيتَ مِن

(١ - ١) فى ف١ ، ح١ : « حفظا لصلاح أبيهما » ، وفى م : « حفظ الصلاح لأبيهما » .

(٢) فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ : « صالحا » .

والأثر عند ابن المبارك (٣٣٢) ، والحميدى (٣٧٢) ، والحاكم ٣٦٩/٢ .

(٣ - ٣) فى الأصل : « بالرجل الصالح » .

(٤) فى ف١ ، ح١ ، م : « ذريته » .

(٥ - ٥) سقط من : ف١ ، ح١ ، م .

(٦) ابن المبارك (٣٣٠) ، وابن أبى شيبة ٥٥٧/١٣ ، والحميدى (٣٧٣) .

(٧ - ٧) سقط من : م .

العلمِ ما تَكْتَفِى به ؟. وموسى يقولُ له : إنى قد أُمِرْتُ باتِّباعِك . والخَضِرُ يقولُ : إنَّكَ لن تَسْتَطِيعَ معى صَبْرًا . فبينا هو يُخاطِبُه إذ جاء عصفورٌ فوقَع على شاطئِ البحرِ ، فنَقَر منه نَقْرةً ثم طارَ فذهَب ، فقال الخَضِرُ لموسى : يا موسى ، هل رأيتَ الطيرَ أصابَ مِن البحرِ ؟ قال : نعم . قال : ما أصبتُ أنا وأنت مِن العلمِ فى علمِ اللَّهِ إلا بمنزلةِ ما أصابَ هذا الطيرُ مِن هذا البحرِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿لَآ أَبۡرَحُ حَتَّىٰٓ أَبۡلُغَ مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ﴾ . قال : حتى أنتهىَ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ﴾ . قال : بحرُ فارسَ والرومِ ، هما بحرُ المشرقِ والمغربِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أُبَىِّ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ﴾ . قال : إفريقيةَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ﴾ . قال : طَنْجةَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ﴾ . قال :

---

(١) البيهقى (٢٢٢) .

(٢) عبد الرزاق ١/٤٠٥ .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/٤١٠ .

الكُرُّ[(١)] والرَّسُّ[(٢)] حيثُ يَصُبَّان فى البحرِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن [(٤)]ابنِ عباسٍ[(٤)] فى قولِه : ﴿أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا﴾ . قال : دَهْرًا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا﴾ . قال : سبعينَ خريفًا . وفى قولِه : ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا﴾ . قال : بينَ البحرين ، ﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾ . قال : أضَلَّاه فى البحرِ ، ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا﴾ . قال : موسى تَعَجَّب مِن أثَرِ الحوتِ ودوراتِه التى غابَ فيها ، ﴿فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ . قال : اتِّباعُ موسى وفَتاه أثَرَ الحوتِ ، حيثُ يَشُقُّ البحرَ ، راجعَين .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾ . قال : كان مملوحًا مشقوقَ البطنِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا﴾ . قال : أثَرُه يابِسٌ فى البحرِ كأنه فى حَجَرٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أُبيِّ بنِ كعبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ

---

(١) الكر : نهر يشق تفليس يقارب دجلة فى العظم . التاج (ك ر ر) .

(٢) الرَّسُّ : نهر مخرجه من قاليقلاء يمر بأرّان ثم يمر بالمجمع فيجتمع هو والكر ، ويمر الكر والرس جميعا فيصبان فى البحر . ينظر معجم البلدان ٢/٧٧٨ - ٧٨٠ .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/٤١٠ .

(٤ - ٤) فى الأصل : « مجاهد » .

(٥) ابن جرير ١٥/٣١١ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٢٦ .

ﷺ : « ما انجابَ[(١)] ماءٌ منذُ كان الناسُ غيرَه ، ثبَت مكانَ[(٢)] الحوتِ الذى دخَل منه[(٣)] ، منجابًا كالكَوَّةِ[(٤)] ، حتى رجَع إليه موسى فرأَى مَسْلكَه[(٥)] قال : ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ . ﴿فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ . أى : يَقُصَّانِ آثارَهما حتى انتَهَيا إلى مَدْخَلِ الحوتِ » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا﴾ . قال : جاء فرأَى جناحَيه[(٦)] فى الطينِ حينَ وقَع فى الماءِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا﴾ . قال : حُشِر[(٧)] الحوتُ فى البطحاءِ بعدَ موتِه حينَ أَحْياه اللَّهُ ، ثم اتَّخَذ فيها سَرَبًا حتى /وصَل إلى البحرِ ، والسَّرَبُ طريقٌ ، حتى وصَل إلى الماءِ وهى بَطْحاءُ يابسةٌ فى البَرِّ ، بعدَما أُكِل منه دَهْرًا طويلًا وهو زادُه ، ثم أَحْيَاه اللَّهُ . ٢٣٦/٤

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن موسى عليه السلامُ شَقَّ الحوتَ ومَلَّحه وتَغَدَّى[(٨)] منه وتَعَشَّى ، فلما كان مِن الغدِ قال لفتاه : ﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾ .

---

(١) انجاب : انشق . اللسان (ج و ب) .

(٢) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « ماء كان » ، وفى ح٢ : « مكانه » .

(٣) بعده فى م : « صار » .

(٤) فى ف١ ، م : « كالكرة » . والكوة : الخرق فى الجدار ونحوه . اللسان (ك و ى) .

(٥) فى م : « إمساكه » .

(٦) فى الأصل : « جناحه » .

(٧) فى الأصل ، ف١ ، ح٢ : « حبس » ، وفى ص ، ح١ : « حسر » ، وفى ر٢ : « حس » ، وفى م : « دخل » . والمثبت من ابن جرير ١٥/٣١٥ .

(٨) فى ر٢ ، ح١ : « تغذى » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : فى قراءةِ أُبَىٍّ : (وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَن أُذكِّرَكَه [(١)]) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : أتَى الحوتُ على عينٍ فى البحرِ يقالُ لها : عينُ الحياةِ . فلما أصابَ تلك العينَ رَدَّ اللَّهُ إليه رُوحَه [(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ . قال : عَوْدَهما على بَدْئِهما .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ﴾ . قال : لَقِيا رجلًا عالمًا يقالُ له : خَضِرٌ .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أبىِّ بنِ كعبٍ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « شَمَمْتُ ليلةَ أُسْرِى بى رائحةً طيبةً ، فقلتُ : يا جبريلُ ، ما هذه الرائحةُ الطيبةُ ؟ قال : ريحُ قَبْرِ الماشطةِ وابنَيها [(٣)] وزوجِها . وكان بَدْءُ ذلك أن الخضرَ كان مِن أشرافِ بنى إسرائيلَ ، وكان مَمَرُّه براهبٍ فى صومعةٍ ، فيَطْلُعُ عليه الراهبُ فيُعَلِّمُه الإسلامَ ، وأخَذ عليه ألَّا يُعَلِّمَه أحدًا ، ثم إن أباه زوَّجَه امرأةً فعَلَّمها الإسلامَ ، وأخَذ عليها ألَّا تُعَلِّمَه أحدًا ، وكان لا يقرَبُ النساءَ ، ثم زَوَّجه أُخْرى فعَلَّمها الإسلامَ ، وأخَذ عليها ألَّا تُعَلِّمَه أحدًا ، ثم طَلَّقها ، فأَفْشَت عليه إحداهما وكتَمَت الأُخْرى ، فخرَج هاربًا حتى أتَى جزيرةً فى البحرِ ، فرآه رجلان ، فأفشَى عليه أحدُهما وكتَم الآخَرُ ، فقيل له : ومَن رآه معك ؟ قال : فلانٌ . وكان فى

---

(١) فى ح٢ : « أذكره له » ، وفى م : « أذكر له » .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/٤١٥ .

(٣) فى الأصل ، ف١ ، ح١ ، ح٢ : « ابنتها » .

دينِهم أن مَن كذَب قُتِل ، فسُئِل فكتَم ، فقُتِل الذى أفشَى عليه ، ثم تَزوَّج الكاتمُ عليه المرأةَ الكاتمةَ[(١)] ، فبينَا هى تَمْشُطُ ابنةَ فرعونَ إذ سقَط المُشْطُ مِن يدِها ، فقالت : تَعِسَ فرعونُ . فأخبَرَتِ الجاريةُ أباها ، فأرسَل إلى المرأةِ وابنِها[(٢)] وزوجِها ، فأرادهم أن يرجِعوا عن دينِهم فأَبَوا ، فقال : إنى قاتِلُكم . قالوا : أحبِبْنا منك إن أنت قتَلْتَنا أن تجعَلَنا فى قبرٍ واحدٍ . فقتَلَهم وجعَلهم فى قبرٍ واحدٍ » . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما شَمَمْتُ رائحةً أطيبَ منها وقد دَخَلْتُ الجنةَ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال : إنما سُمِّى الخضرَ لأنه كان إذا جَلَس مكانًا[(٤)] اخضرَّ ما حولَه ، وكانت ثيابُه خُضْرًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : إنما سُمِّى الخضرَ لأنه كان[(٥)] إذا قامَ مكانًا[(٤)] نبَت العُشْبُ تحتَ رجلَيه حتى يغطِّىَ قدمَيه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا﴾ . قال : أعطَيناه[(٧)] الهُدَى والنبوةَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ﴾ . قال : إنما كانت معبرًا فى ماءِ الكُرِّ ؛ فرسخٌ فى فرسخٍ .

---

(١) فى م : « الماشطة » .

(٢) فى ف١ ، ح١ ، ح٢ : « ابنتها » ، وفى م : « ابنيها » .

(٣) ابن عساكر ٤١٨/١٦ . وينظر ما تقدم فى ص ١٩٨ ، ١٩٩ .

(٤) فى م : « فى مكان » .

(٥) سقط من : م .

(٦) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٤١٧/٨ .

(٧) فى ح٢ : « آتيناه » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قرأ : « (لِيَغْرَقَ أَهْلُهَا) » بالياءِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ . يقولُ : نُكرًا[(٢)] .

وأخرَج [(٣)]ابنُ المنذرِ ، و[(٣)] ابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿شَيْئًا إِمْرًا﴾ . قال : مُنْكَرًا[(٤)] .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : [٢٧٢ظ] ﴿شَيْئًا إِمْرًا﴾ . قال : عَجَبًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى صخرٍ فى قولِه : ﴿شَيْئًا إِمْرًا﴾ . قال : عظيمًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾ . قال : لم يَنْسَ ، ولكنها مِن معاريضِ الكلامِ[(٥)] .

---

(١) ينظر ما تقدم فى ص ٥٨٤ (حاشية ٢) .

(٢) فى م : « منكرًا » .

والأثر عند عبد الرزاق ١/٤٠٦ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/٤١٩ .

(٥) ابن جرير ١٥/٣٣٨ . وقال الحافظ : إسناده ضعيف ... ولو كان هذا ثابتًا لاعتذر موسى عن الثانية وعن الثالثة بنحو ذلك . فتح البارى ٨/٤١٩ .

[1] وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾ . قال : هذا من معاريضِ الكلامِ [1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ حمادِ بنِ زيدٍ ، عن شعيبِ بنِ الحبحابِ ، عن أبى العاليةِ قال : كان الخضرُ عبدًا لا تَراه الأعْيُنُ ، إلا مَن أراد اللَّهُ أن يُرِيَه إيَّاه ، فلم يرَه مِن القومِ إلا موسى ، ولو رآه القومُ لحالوا بينَه وبينَ خَرْقِ السفينةِ وبينَ قتلِ الغلامِ . قال حَمَّادٌ : وكانوا يَرَون أن موتَ الفجأةِ مِن ذلك .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ فى قولِه : ﴿لَقِيَا غُلَامًا﴾ . قال : كان غلامًا ابنَ عشرينَ سنةً .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ قال : لمَّا قَتَل الخضِرُ الغلامَ ، ذَعَر موسى ذَعْرةً مُنْكَرةً .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : (نفسًا زاكيةً) . قال : تائبةً [2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : (أقَتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَةً [3]) . قال سعيدٌ : ﴿زَكِيَّةً﴾ : مُسْلِمةً .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿نَفْسًا زَكِيَّةً﴾ . قال : لم تَبْلُغِ الخَطايا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطيةَ ، أنه كان يقرأُ : (زاكيةً [3]) . يقولُ : تائبةً .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، م .

(٢) ابن جرير ١٥/٣٤٠ .

(٣) فى م : « زكية » .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : (نَفْسًا زاكيةً) . قال : تائبةً . يعنى صَبِيًّا لم يَبْلُغْ[(١)] .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿شَيْئًا نُّكْرًا﴾ . قال : النُّكْرُ[(٢)] أنكرُ مِن العَجَبِ .

وأخرَج أحمدُ عن عطاءٍ قال : كتَب نَجْدةُ الحَرُورىُّ إلى ابنِ عباسٍ يسألُه عن قتلِ الصِّبْيانِ ، فكتَب إليه : إن كنتَ الخَضِرَ تعرِفُ الكافرَ مِن المؤمنِ فاقتُلْهم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن يزيدَ بنِ هُرمُزَ[(٤)] قال : كتَب نَجْدةُ إلى ابنِ عباسٍ يسألُه عن قتلِ الولدانِ ، ويقولُ / فى كتابِه : إن العالِمَ صاحبَ موسى قد قتَل الوليدَ . قال يزيدُ : أنا كتبتُ كتابَ ابنِ عباسٍ بيدى إلى نَجْدةَ : إنك كتبتَ تسألُ عن قتلِ الولدانِ ، وتقولُ فى كتابِك : إن العالِمَ صاحبَ موسى قد قتَل الوليدَ . ولو كنتَ تعلَمُ مِن الولدانِ ما علِم ذلك العالمُ مِن ذلك الوليدِ ، قتلتَه ، ولكنك لا تعلَمُ ، قد نهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ عن قَتْلِهم ، فاعتزِلْهم[(٥)] . ٢٣٧/٤

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، [(٦)]والحاكمُ[(٦)] ، عن ابنِ[(٧)] أبى مُلَيكةَ قال : سُئِل ابنُ عباسٍ عن الولدانِ : أفى الجنةِ هم[(٨)]؟ قال : حَسْبُك ما اختصَم فيه موسى

---

(١) عبد الرزاق ١/٤٠٦ .

(٢) فى ح١ ، ح٢ : « المنكر » .

(٣) أحمد ٣/٤٣٢ (١٩٦٧) . وقال محققوه : حديث صحيح .

(٤) فى ص ، ف١ ، ح١ : « جرير » . وينظر تهذيب الكمال ٣٢/٢٧٠ .

(٥) ابن أبى شيبة ١٢/٣٨٥ ، ٣٨٦ . والحديث عند مسلم (١٨١٢) .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ر٢ ، ح٢ .

(٧) ليس فى : الأصل ، ر٢ ، ح٢ .

(٨) سقط من : ف١ ، ر٢ ، م .

والخضرُ[(١)] .

وأخرَج مسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « المسندِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « الغلامُ الذى قتَله الخضرُ طُبِع يومَ طُبِع كافرًا ، ولو أدرَك لأرهَق أَبَويه طُغيانًا وكُفْرًا »[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال[(٣)] : الغلامُ الذى قتَله الخَضِرُ طُبِع كافرًا[(٤)] ، ولو عاشَ لأرهَقَ أَبَويه طُغْيانًا وكفرًا .

وأخرَج ابنُ حِبَّانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أُبَيٍّ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قرَأ : « ﴿إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا﴾ » . مهموزتَين[(٥)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والترمذيُّ ، وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ ، والبزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أُبَيٍّ ، أن النبيَّ ﷺ قرَأ : « ﴿مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾ » . مُثَقَّلةً[(٦)] .

---

(١) الحاكم ٢/٣٦٩ ، ٣٧٠ .

(٢) مسلم (٢٦٦١) ، وأبو داود (٤٧٠٥) ، والترمذى (٣١٥٠) ، وعبد الله بن أحمد ٣٥/٥٨ ، ٥٩ (٢١١٢٠) .

(٣) بعده فى ر٢ ، م : « قال رسول الله ﷺ » .

(٤) بعده فى ص ، م : « وأخرج أبو داود عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : الغلام الذى قتله الخضر طبع كافرا » .

(٥) فى ر٢ : « مهموزين » .

والحديث عند ابن حبان (٦٣٢٦) ، والحاكم ٢/٢٤٣ . وقال محقق ابن حبان : صحيح على شرط مسلم .

(٦) أبو داود (٣٩٨٥) ، والترمذى (٢٩٣٣) ، وعبد الله بن أحمد ٣٥/٦٢ (٢١١٢٤) ، وابن جرير ١٥/٣٤٤ ، والطبرانى (٥٤٣) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٨٥٦) . =

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ﴾ . قال : كانت القريةُ تُسَمَّى بَاجَرْوَانَ[1] ، وكان أهلُها لِئامًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : أتَيا الأُبُلَّةَ[2] ، وهى أبعدُ أرضِ اللَّهِ مِن السماءِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ قتادةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ﴾ . قال : هى أبرقةُ . قال : وحدَّثنى رجلٌ أنها أَنْطاكِيةُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أيوبَ بنِ موسى قال : بلَغَنى أن المسألةَ للمحتاجِ حَسَنةٌ ، ألا تسمَعُ أن موسى وصاحبَه اسْتَطْعَما أهلَها ؟

وأخرَج[3] ابنُ مَرْدُويَه عن أُبَىٍّ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قرأ : « ﴿فَأَبَوْاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا﴾ » . مشدَّدةً .

وأخرَج[4] النسائىُّ ، وابنُ مردُويَه ، و[4]الدَّيْلَمىُّ ، عن أُبَىِّ بنِ كعبٍ رفَعه فى قولِه : ﴿فَأَبَوْاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا﴾ . قال : « كانوا أهلَ قريةٍ لِئامًا »[5] .

= وبتثقيل : ﴿لَدُنِّى﴾ . قرأ ابن كثير وحفص وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف ، وقرأ نافع وأبو جعفر بضم الدال وتخفيف النون ، وروى أبو بكر بتخفيف النون واختلف عنه فى ضمة الدال . ينظر النشر ٢/٢٣٥ .

(١) فى الأصل : « باجزوان » . وباجروان مدينة من نواحى باب الأبواب قرب شروان عندها عين الحياة . معجم البلدان ١/٤٥٤ .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، ح٢ : « الأيلة » . والأبلة : بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى . معجم البلدان ١/٩٧ .

(٣) بعده فى : ص ، ف١ ، ح١ ، م : « النسائى و » .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٥) النسائى - كما فى تحفة الأشراف (٤٩) - والديلمى (٤٢٦٩) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾ . قال : يَسْقُطَ .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، (١) وابنُ مَرْدُويَه (١) ، عن أبىِّ بنِ كعبٍ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ ، أنه قرأ : « فوجَدَا فيها جِدارًا يُرِيدُ أن يَنْقَضَّ فهَدَمه ثم قعَد يَبْنِيه » .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿فَأَقَامَهُۥ﴾ . قال : رفَع الجدارَ بيدِه فاسْتَقامَ .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن هارونَ قال : فى حرفِ عبدِ اللَّهِ : (لَوْ شِئْتَ لَتَخِذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا) (٢) .

وأخرَج الفريابىُّ (٣) ، وابنُ حِبَّانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أُبَىٍّ ، أن النبىَّ ﷺ قرأ : « (لَو شِئْتَ لَتَخِذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا) » . مُخفَّفةً (٤) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظِىِّ قال : قال عمرُ بنُ الخطابِ ورسولُ اللَّهِ ﷺ يُحدِّثُهم بهذا الحديثِ حتى فرَغ من القصةِ : يَرْحَمُ اللَّهُ موسى ، وَدِدْنا (٥) أنه لو (٥) صبَر حتى يَقُصَّ علينا مِن حديثِهما .

(١ - ١) سقط من : ف١ ، ح١ ، م .

(٢) أبو عبيد ص ١٧٦ . وهى قراءة أبى عمرو وابن كثير ويعقوب بتخفيف التاء وكسر الخاء من غير ألف وصل ، وقرأ الباقون بتشديد التاء وفتح الخاء وألف وصل . النشر ٢/٢٣٦ .

(٣) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « البغوى فى معجمه » ، وفى ح٢ : « البغوى » .

(٤) ابن حبان (٦٣٢٥) ، والحاكم ٢/٢٤٣ .

(٥ - ٥) فى الأصل : « لو أنه » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، (١) عن ابنِ عباسٍ ، عن أُبىِّ بنِ كعبٍ (١) قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « رَحْمَةُ اللَّهِ علينا وعلى موسى - فبدَأ بنفسِه - لو كان صبَر لَقَصَّ علينا مِن خبرِه ، ولكن قال : ﴿إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى﴾ » (٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ . قال : أَخْرِقَها .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن النبىَّ ﷺ كان يقرأُ : « (وكان أمَامَهم مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صالحَةٍ غَصْبًا) » (٣) .

(٤) وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ عن أُبَىِّ بنِ كعبٍ ، أنه قرَأ : (يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا) (٤) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : كانت تُقْرَأُ فى الحرفِ الأولِ : (كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا) . قال : وكان لا يأخُذُ إلا خيارَ السفنِ .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى الزَّاهريةِ قال : كتَب عثمانُ : (وَكَانَ

(١ - ١) سقط من : ف١ ، م .

(٢) ابن أبى شيبة ١٠/٢١٩ ، ٢٢٠ ، وأبو داود (٣٩٨٤) ، والترمذى (٣٣٨٥) مختصرًا ، والنسائى فى الكبرى (١١٣١٠) ، والحاكم ٢/٥٧٤ . وقال الألبانى : صحيح دون قوله : « ولكنه قال ... » . (صحيح سنن أبى داود - ٣٣٧١) . وتقدم الحديث مطولا فيما ساقه المصنف من روايات .

(٣) ابن جرير ١٥/٣٥٤ ، والحاكم ٢/٢٤٤ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ح١ .

وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا)[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن شُعيبٍ الجبَائىِّ قال : كان اسمُ الغلامِ الذى قتَله الخضرُ جيسورَ[٢] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : (وأَمَّا الغُلامُ فكان كافِرًا وكان أبواه مُؤْمِنَيْنِ) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : فى حرفِ أُبَىٍّ : (وأمَّا الغُلامُ فكان كَافِرًا وكان أبَوَاه مُؤْمِنَيْنِ)[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَخَشِينَآ﴾ . قال : فأَشْفَقْنا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : هى فى مصحفِ عبدِ اللَّهِ : (فخاف رَبُّكَ أَنْ يُرْهِقَهما طُغْيَانًا وكُفْرًا)[٤] .

٢٣٨/٤ وأخرَج ابنُ /المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا﴾ . قال : خَشِينا أن يَحْمِلَهما حُبُّه على أن يُتابِعاه على دينِه[٥] .

---

(١) أبو عبيد ص ١٧٥ .

(٢) فى الأصل : « حيسور » ، وفى ر٢ : « جيس » .

(٣) عبد الرزاق ١/٤٠٧ ، لكن الشطر الأول فى حرف ابن مسعود ، وأما الشطر الثانى ففى حرف أبىٍّ .

(٤) ابن جرير ١٥/٣٥٧ .

(٥) ابن المنذر - كما فى فتح البارى ٨/٤٢١ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مَطَرٍ فى الآيةِ قال : لو بَقِى كان فيه بَورُهما واسْتِئْصالُهما .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن قتادةَ قال : قال مُطَرِّفُ ابنُ الشِّخِّيرِ : إنَّا لنعلَمُ أنهما قد فَرِحا به يومَ وُلِد ، وحَزِنا عليه يومَ قُتِل ، ولو عاشَ لكان فيه هَلاكُهما ، فرضِى رجلٌ بما قسَم اللَّهُ له ، فإن قضاءَ اللَّهِ للمؤمنِ خيرٌ مِن قضائِه لنفسِه ، و (١ ما قضَى ١) اللَّهُ لك فيما تَكْرَهُ خيرٌ (٢ مِما قضَى ٢) لك فى ما تُحِبُّ (٣) .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً﴾ . قال : إسلامًا (٤) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عطيةَ فى قولِه : ﴿خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً﴾ . قال : دِينًا ، ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ . (٥ قال : هما به (٦) أرحمُ منهما بالغلامِ . وفى لفظٍ قال : برَّ الوالدين ، فأُبْدِلا جاريةً ولَدْت نبيًّا (٧) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً﴾ . قال : دينًا ، ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ (٥) . قال : مَوَدَّةً ، فأُبْدِلا جاريةً ولدتَ نبيًّا .

(١ - ١) فى م : « قضاء » .

(٢ - ٢) فى م : « من قضائه » .

(٣) البيهقى (١٠١٧٢) بدون ذكر مطرف .

(٤) ابن المنذر - كما فى فتح البارى ٨/٤٢١ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) فى الأصل ، ح٢ : « بهما » ، وفى م : « بها » .

(٧) ابن المنذر - كما فى فتح البارى ٨/٤٢١ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ بِسطامَ بنِ جميلٍ ، عن [(١)] يوسفَ بنِ عمرَ [(١)] فى الآيةِ قال : أبدَلَهما مكانَ الغلامِ جاريةً ولَدَت نَبِيَّيْنِ [(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ . قال : كان الكَنْزُ لمَن قبلَنا وحُرِّم علينا ، وحُرِّمَت الغنيمةُ على من كان قبلَنا وأُحِلَّت لنا ، فلا يَعْجَبنَّ الرجلُ فيقولُ : ما شأنُ الكَنْزِ أُحِلَّ لمَن قبلَنا وحُرِّم علينا ؟ فإن اللَّهَ يُحِلُّ مِن أمرِه ما يشاءُ ويُحَرِّمُ ما يشاءُ ، وهى السُّنَنُ والفرائضُ ، تُحَلُّ لأُمَّةٍ وتُحَرَّمُ على أُخْرَى [(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن خَيْثمةَ قال : قال عيسى ابنُ مريمَ عليه السلامُ : طُوبَى لذُرِّيَّةِ المؤمنِ ، ثم طُوبَى لهم ، كيف يُحْفَظون مِن بعدِه . وتَلا خَيْثمةُ : ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾ [(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن وهبٍ قال : إن اللَّهَ ليَحفَظُ [(٥)] بالعبدِ الصالحِ القبيلَ مِن الناسِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ بقيةَ [(٦)] ، عن سليمانَ بنِ سليمٍ أبى [(٧)] سَلَمةَ

(١ - ١) فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ : « يوسف بن عمير » ، وفى م : « عمر بن يوسف » . وينظر الجرح والتعديل ٢/٤١٤ .

(٢) ابن المنذر - كما فى فتح البارى ٨/٤٢١ من قول بسطام بن جميل .

(٣) عبد الرزاق ١/٤٠٧ .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/٤٤٩ - من كلام خيثمة ، وأحمد ص ٥٥ .

(٥) فى ح١ : « ليحفظن » ، وفى ح٢ : « يحفظ » ، وفى م : « يصلح » .

(٦) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « شيبة » . وينظر تهذيب الكمال ٤/١٩٢ .

(٧) سقط من : ف١ . وفى ح١ ، م : « بن » . وينظر تهذيب الكمال ١١/٤٣٩ .

قال : مكتوبٌ فى التوراةِ : إن اللَّهَ ليحفَظُ القَرْنَ إلى القرنِ إلى سبعةِ قرونٍ ، وإن اللَّهَ ليُهْلِكُ القرنَ إلى القرنِ إلى سبعةِ [٢٧٣و] قرونٍ .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن وهبٍ قال : إن الربَّ تبارك وتعالى قال فى بعضِ ما يقولُ لبنى إسرائيلَ : إنى إذا أُطِعْتُ رَضِيتُ ، وإذا رَضِيتُ بارَكْتُ ، وليس لبَرَكتى ناهيةٌ ، وإذا عُصِيتُ غضِبتُ ، (١) وإذا غضِبتُ (١) لعَنتُ ، ولَعْنتى تبلُغُ السابعَ مِن الولدِ (٢) .

وأخرَج أحمدُ عن وهبٍ قال : يقولُ اللَّهُ : اتَّقُوا غَضَبى ، فإن غَضَبى يُدْرِكُ إلى ثلاثةِ آباءٍ ، وأَحِبُّوا رِضائى ، فإن رِضائى يُدْرَكُ فى الأمةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِىٓ﴾ . قال : كان عبدًا مأمورًا مضَى لأمرِ اللَّهِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : قال موسى لفتاه يوشعَ بنِ نونٍ : ﴿لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ . فاصْطَادا حوتًا فاتَّخَذاه زادًا ، و(٣) استقَى ماءً (٣) ، حتى انتهَيا إلى الصخرةِ التى (٤) إياها أرادا (٤) ، هاجَتْ ريحٌ ، فاشْتَبَه عليه (٥) المكانُ ، ونَسِيا عليه الحوتَ ، ثم ذَهَبا فسارا حتى اشْتهَيا الطعامَ ، فقال لفتاه : ﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾ . يعنى جَهْدًا فى السيرِ . قال الفتى لموسى : ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ

(١ - ١) سقط من : م . وفى الأصل ، ص : « وإذا عصيت » .

(٢) أحمد ص ٥٢ .

(٣ - ٣) فى م : « سارا » .

(٤ - ٤) فى ح٢ : « إياها أراد » ، وفى م : « أرادها » .

(٥) فى ح٢ : « عليهما » .

﴿ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾ . قال : فسمِعْنا عن ابنِ عباسٍ ، أنه حدَّث عن رجالٍ مِن علماءِ أهلِ الكتابِ ، أن موسى دَعا ربَّه فسألَه ومعه ماءٌ عَذْبٌ فى سِقاءٍ ، فصَبَّ مِن ذلك الماءِ فى البحرِ ، وانْصَبَّ على أثَرِه ، فصار حَجَرًا أبيضَ أجوفَ ، فأخَذ فيه حتى انتهَى إلى الصخرةِ التى أراد ، فصَعِدها وهو مُتَبَشِّرٌ[1] ، هل يَرى ذلك الرجلَ ؟ حتى كاد يُسِىءُ الظنَّ ، ثم رآه فقال : السلامُ عليك يا خَضِرُ . فقال : عليك السلامُ يا موسى . قال : مَن حدَّثك أنى أنا موسى ؟ قال : حدَّثنى الذى حدَّثَك أنى أنا خَضِرٌ . قال : إنى أريدُ أن أَصْحَبَك ﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ . وإنه تقدَّم إليه فنصَحه ، فقال : ﴿إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا﴾ . وذلك أن أحدَهم لو رأى شيئًا لم يَكُنْ رآه قطُّ ، ولم يَكُنْ شهِده ، ما كان يصبِرُ حتى يسألَ ما هذا ، فلما أَبَى عليه موسى إلا أن يَصْحَبَه ، قال : ﴿فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ : إن عجِلْتَ علىَّ فى ثلاثٍ ، فذلك حينَ أُفارِقُك . فهم قِيامٌ ينظُرون إذ مَرَّت[2] سفينةٌ ذاهبةٌ إلى أُبُلَّةَ[3] ، فناداهم خَضِرٌ : يا أصحابَ السفينةِ ، هَلُمَّ إلينا فاحْمِلونا فى سفينتِكم . وإن أصحابَ السفينةِ قالوا لصاحبِهم : إنَّا نَرى رجالًا فى مكانٍ مَخُوفٍ ؛ إنما يكونُ [4]هـٰهنا لصوصٌ[4] ، فلا تَحْمِلْهم . فقال صاحبُ السفينةِ : إنى أرى رجالًا

---

(١) فى ف١ ، ص ، ح١ : « متشوف » . وأصل الاستشراف : أن تضع يدك على حاجبك وتنظر ، كالذى يستظل من الشمس حتى يستبين الشىء . النهاية ٢/٤٦٢ .

(٢) بعده فى ح٢ : « بهم » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « أيلة » .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل . وفى ص ، ف١ ، ح١ : « هنا لصوص » ، وفى م : « هؤلاء لصوصًا » .

على وجوهِهم النورُ ، لأَحْمِلَنَّهم . فقال الخضِرُ : بكَم حملتَ هؤلاء ؟ كلَّ رجلٍ حمَلتَ فى سفينتِك فلك بكلِّ رجلٍ مِنَّا الضِّعْفُ . فحمَلهم ، فساروا حتى إذا شارَفوا على الأرضِ وقد أمَر صاحبُ القريةِ إن أبصَروا[1] كلَّ سفينةٍ صالحةٍ ليس بها عَيْبٌ فأْتُونى بها . وإن الخضِرَ أُمِر أن يجعَلَ فيها عَيْبًا لكى لا يُسَخِّروها ، فخَرَقها[2] فنبَع فيها الماءُ ، وإن موسى امتَلأ غضبًا[3] ، قال : ﴿أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ . وإن موسى شَدَّ عليه ثيابَه ، وأراد أن يقذِفَ الخضرَ فى البحرِ ، فقال : أردتَ هلاكَهم ، فستعلَمُ أنك أوَّلُ هالكٍ . فجعَل موسى كلما ازدادَ غَضَبًا[3] استعَرَ[4] البحرُ ، وكلما سكَن كان البحرُ / كالدُّهنِ[5] ، وإن يوشعَ ٢٣٩/٤
ابنَ نونٍ قال لموسى : ألَا تذكُرُ العهدَ والميثاقَ الذى جعَلتَ على نفسِك ؟ وإن الخضرَ أقبَل عليه ، قال : ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ ؟ وإن موسى أدرَكه عندَ ذلك العلمُ[6] ، فقال : ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ . فلما انتَهَوا إلى القريةِ قال خَضِرٌ : ما خلَصوا إليكم حتى خَشُوا الغَرَقَ . وإن الخضرَ أقبَل على صاحبِ السفينةِ ، فقال : إنما أردتُ الذى هو خيرٌ لك . فحمِدوا رأيَه فى آخرِ الحديثِ ، وأصلَحها اللَّهُ كما كانت . ثم إنهم خرَجوا حتى انتهَوا إلى غلامٍ شابٍّ ، عُهِد إلى الخضرِ أنِ اقتُلْه ، فقتَله . قال : (أقتلتَ نفسًا

---

(١) فى ح٢ : « بصروا » ، وفى م : « أبصرتم » .

(٢) فى ح١ : « فخزقها » .

(٣) فى الأصل : « غيظًا » .

(٤) فى ص ، ف١ ، ح١ : « استقر » .

(٥) فى م : « كالدهر » .

(٦) فى ص ، ف١ ، ح١ : « الحلم » .

زاكيةً بِغَيْرِ نفسٍ) . إلى قوله : ﴿قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ . وإن خضرًا أقبَل عليه[1] فقال : قد وفَيتُ لك بما جعلتُ على نفسى ، ﴿هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ ، وأما الغلامُ فكان أبواه مؤمنَيْن ، فكان لا يُغْضِبُ أحدًا إلا دعا عليه وعلى أبويه ، فطَهَّر اللَّهُ أبويه أن يدعوَ عليهما أحدٌ ، وأبدلَهما مكانَ الغلامِ آخرَ خيرًا منه وأَبَرَّ بوالديه وأقربَ رُحْمًا ، ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ فسمِعْنا أن ذلك الكنزَ كان علمًا ، فوَرِثا ذلك العلمَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ الحسنِ بنِ عُمارةَ ، عن أبيه قال : قيل لابنِ عباسٍ : لم نسمَعْ - يعنى موسى - يذكُرُ مِن حديثِ فتاه وقد كان معه ؟ فقال ابنُ عباسٍ فى ما يذكُرُ مِن حديثِ الفتى ، قال : شرِب الفتى مِن الماءِ فخُلِّدَ ، فأخَذه العالِمُ فطابَق به سفينةً ، ثم أرسَله[2] فى البحرِ ، فإنها لتموجُ به إلى يومِ القيامةِ ، وذلك أنه لم يَكُنْ له أن يشربَ منه[3] .

قال ابنُ كثيرٍ[4] : الحسنُ متروكٌ ، وأبوه غيرُ معروفٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن يوسفَ بنِ أسباطَ قال : بلَغنى أن الخَضِرَ قال لموسى لما أرادَ أن يُفارقَه : يا موسى ، تَعَلَّمِ العلمَ لتعمَلَ به ، ولا تَعَلَّمْه لتُحَدِّثَ به . وبلَغنى أنَّ موسى قال للخضرِ : ادْعُ لى . فقال الخضرُ : يَسَّرَ اللَّهُ عليك طاعتَه[5] .

---

(١) فى الأصل : « إليه » .

(٢) فى ح٢ : « أرسلها » .

(٣) ابن جرير ١٥/٣٢٩ ، ٣٣٠ ، وفى تاريخه ١/٣٧٥ .

(٤) تفسير ابن كثير ٥/١٨٥ .

(٥) ابن عساكر ١٦/٤١٦ .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن وهبٍ قال : قال الخضرُ لموسى حينَ لقِيه : يا موسى ، انزِعْ عن اللَّجاجَةِ[١] ، ولا تَمْشِ فى غيرِ حاجةٍ ، ولا تضحَكْ مِن غيرِ عَجَبٍ ، والزَمْ بيتَك ، وابْكِ على خطيئتِك[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى عبدِ اللَّهِ ، أظنُّه المَلَطىَّ ، قال : أراد موسى أن يفارقَ الخضرَ ، فقال له موسى : أَوْصِنى . قال : كُنْ نَفَّاعًا ولا تَكُنْ ضَرَّارًا ، كُنْ بَشَّاشًا ولا تَكُنْ غضبانًا ، ارجِعْ عن اللَّجاجَةِ ، ولا تَمْشِ فى[٣] غيرِ حاجةٍ ، ولا تُعَيِّرْ امرأً[٤] بخطيئتِه ، وابْكِ على خطيئتِك يا بنَ عمرانَ[٥] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن وهبٍ ، أن الخضرَ قال لموسى : يا موسى ، إن الناسَ معذَّبون[٦] فى الدنيا على قَدْرِ هُمُومِهم بها[٧] .

[٨]وأخرَج العقيلىُّ عن كعبٍ قال : الخضرُ على منبرٍ[٩] بينَ البحرِ الأعلى والبحرِ الأسفلِ ، وقد أُمِرَتْ دوابُّ البحرِ أن تسمَعَ له وتُطِيعَ ، وتُعْرَضُ عليه[٨] الأرواحُ غُدْوةً وعَشِيَّةً[١٠] .

---

(١) اللَّجاجة : الخصومة . القاموس المحيط (ل ج ج) .

(٢) أحمد ص ٦١ .

(٣) فى الأصل ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « من » .

(٤) فى الأصل : « أحدا » .

(٥) البيهقى (٦٦٩٤) .

(٦) فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، م : « يعذبون » .

(٧) ابن عساكر ٤١٦/١٦ .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل ، ر٢ ، ح٢ .

(٩) بعده فى الإصابة : « من نور » .

(١٠) العقيلى - كما فى الإصابة ٢٩٣/٢ . وقال العقيلى : عبد الله بن المغيرة يحدث بما لا أصل له .

(١) وأخرَج ابنُ شاهينٍ عن خُصَيفٍ قال : أربعةٌ مِن الأنبياءِ أحياءٌ ؛ اثنان فى السماءِ ، عيسى وإدريسُ ، واثنان فى الأرضِ الخضرُ وإلياسُ ، فأما الخضرُ ، فإنه فى البحرِ ، وأما صاحِبُه ، فإنه فى البَرِّ (١)(٢) .

وأخرَج الخطيبُ ، وابنُ عساكرَ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : بينا أنا أطوفُ بالبيتِ (٣) ، إذا رجلٌ (٤) مُتَعَلِّقٌ بأستارِ الكعبةِ وهو يقولُ : يا مَن لا يَشْغَلُه سمعٌ عن سمعٍ ، ويا مَن لا تُغْلِطُه المسائلُ ، ويا مَن لا يَتَبَرَّمُ بإلحاحِ المُلِحِّينَ ، أَذِقْنى بَرْدَ عَفْوِك وحلاوةَ رحمتِك . قلتُ : يا عبدَ اللَّهِ ، أعدِ الكلامَ . قال : وسمِعتَه ؟ قلتُ : نعم . قال : والذى نفسُ الخضرِ بيدِه - وكان هو الخضرَ - لا يقولُهن عبدٌ دُبُرَ الصلاةِ المكتوبةِ ، إلا غُفِرتْ ذنوبُه وإن كانت مثلَ رملِ عَالِجٍ (٥) وعددِ المطرِ ووَرَقِ الشجرِ (٦) .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن كعبِ الأحبارِ قال : إن الخضرَ بنَ عاميلَ ركِب فى نفرٍ مِن أصحابِه حتى بلَغ بحرَ (٣) الهندِ - وهو بحرُ الصينِ - فقال لأصحابِه : يا أصحابى ، دَلُّونى (٧) . فدَلَّوْه فى البحرِ أيامًا ولياليَ ثم صعِد ، فقالوا له : يا خَضِرُ ، ما رأيتَ ، فلقد أكرَمك اللَّهُ ،

(١ - ١) ليس فى الأصل : ر٢ ، ح٢ .

(٢) ابن شاهين - كما فى الإصابة ٢/٢٩٣ . وضعف الحافظ إسناده .

(٣) سقط من : م .

(٤) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « أنا برجل » .

(٥) العالج : هو ما تراكم من الرمل ودخل بعضه فى بعض . ورمل عالج : موضع بالبادية بها رمل . معجم البلدان ٣/٥٩١ ، واللسان (ع ل ج) .

(٦) الخطيب ٤/١١٨ ، ١١٩ ، وابن عساكر ١٦/٤٢٥ ، ٤٢٦ .

(٧) فى ح١ ، م : « أدلونى » .

وحفِظ لك نفسَك فى لُجَّةِ هذا البحرِ ؟ فقال : اسْتَقْبَلنى مَلَكٌ مِن الملائكةِ ، فقال لى : أيُّها الآدميُّ الخَطَّاءُ ، إلى أين ؟ ومِن أين ؟ فقلتُ[1] : أردتُ أن أنظُرَ عُمْقَ[2] هذا البحرِ . فقال لى[3] : كيف وقد أَهْوَى رجلٌ مِن زمانِ داودَ عليه السلامُ ، ولم يَبْلُغْ ثُلُثَ قَعْرِه حتى الساعةِ ، وذلك منذُ ثلاثِمائةِ سنةٍ[4] !

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن بَقِيَّةَ قال : حدَّثنى أبو سعيدٍ قال : سمِعتُ أنَّ آخرَ كلمةٍ أوصَى بها الخضرُ موسى حينَ فارَقَه : إيَّاك أن تُعَيِّرَ مُسِيئًا بإساءتِه فتُبْتَلَى .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى أُمامةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال لأصحابِه : « ألَا أُحَدِّثُكم عن الخضرِ ؟ » . قالوا : بلى يا رسولَ اللَّهِ . قال : « بينَما هو ذاتَ يومٍ يَمْشى فى سوقِ بنى إسرائيلَ ، أبصَره رجلٌ مُكاتَبٌ ، فقال : تَصَدَّقْ علىَّ بارَك اللَّهُ فيك . فقال الخضرُ : آمنتُ باللَّهِ ، ما شاء اللَّهُ مِن أمرٍ يكونُ ، ما عندى شىءٌ أُعْطِيكَه . فقال المسكينُ : أسألُك بوجهِ اللَّهِ لمَا تصدَّقْتَ علىَّ ، فإنى نظَرْتُ السِّيما[5] فى وجهِك ، ووَجَدْتُ البركةَ عندَك . فقال الخضرُ : آمنتُ باللَّهِ ، ما عندى شىءٌ أُعْطِيكَه إلا أن تأخُذَنى فتَبِيعَنى . فقال المسكينُ : وهل يستقيمُ هذا ؟ قال : نعم ، الحقَّ أقولُ ، لقد سألتنى بأمرٍ عظيمٍ ، أمَا/ إنى لا أُخَيِّبُك ٤/٢٤٠
بوجهِ ربِّى ، بعْنِى[6] . فقَدَّمه إلى السوقِ ، فباعَه بأربعِمائةِ درهمٍ ، فمكَث عندَ

(١) بعده فى م : « إنى » .
(٢) فى الأصل : « قعر » .
(٣) فى ح٢ : « و » .
(٤) أبو الشيخ (٩٢٧) ، وأبو نعيم ٦/٧ .
(٥) فى م : « السماحة » . والسيما والسيماء : العلامة يعرف بها الخير والشر . اللسان (س و م) .
(٦) سقط من : م .

المشترى زمانًا لا يستعملُه فى شىءٍ ، فقال له : إنك إنما ابْتَعْتَنى التماسَ خيرٍ عندى ، فأَوْصِنى[(١)] بعملٍ . قال : أكرَهُ أن أَشُقَّ عليك ، إنك شيخٌ كبيرٌ ضعيفٌ . قال : ليس يَشُقُّ علىَّ . قال : فقُمْ فانقُلْ هذه الحجارةَ . وكان لا يَنْقُلُها دونَ ستةِ نفرٍ فى يومٍ ، فخرَج الرجلُ لبعضِ حاجتِه ، ثم انصرَف وقد نقَل الحجارةَ فى ساعةٍ ، فقال : أحسنتَ وأجمَلْتَ وأَطَقْتَ ما لم أَرَك تُطِيقُه . ثم عرَض للرجلِ سَفَرٌ[(٢)] فقال : إنى أحسَبُك[(٣)] أمينًا فاخْلُفْنى فى أهلى خلافةً حسنةً . قال : فأَوْصِنى بعملٍ . قال : إنى أكرَهُ أن أَشُقَّ عليك . قال : ليس يَشُقُّ علىَّ . قال : فاضرِبْ مِن اللَّبِنِ لبَيْتى[(٤)] حتى أَقْدَمَ عليك . فمرَّ الرجلُ لسَفَرِه ، فرجَع وقد شَيَّد بناءَه ، فقال : أسألُك بوجهِ اللَّهِ ، ما سبيلُك وما أمرُك ؟ فقال : سألتَنى بوجهِ اللَّهِ ، ووجهُ اللَّهِ أوقَعنى فى العبوديةِ ، أنا الخَضِرُ الذى سمِعتَ به[(٥)] ، سأَلَنى مسكينٌ صدقةً فلم يَكُنْ عندى شىءٌ أُعْطِيه ، فسألنى بوجهِ اللَّهِ فأمكَنْتُه مِن رقَبتى[(٦)] فباعَنى ، فأُخْبِرُك أنه مَن سُئِل بوجهِ اللَّهِ فرَدَّ سائلَه وهو يقدرُ ، وقَف يومَ القيامةِ جِلْدَةً ، ولا لحمَ له ولا عظمَ يتقَعْقَعُ[(٧)] . فقال الرجلُ : آمنتُ باللَّهِ ، شقَقْتُ عليك يا نبىَّ اللَّهِ ولم[(٨)] أعلَمْ . فقال : لا بأسَ ، أحسنتَ وأبقيتَ[(٩)] . فقال الرجلُ : بأبى

---

(١) بعده فى م : « أعمل » .

(٢) فى م : « سفرة » .

(٣) فى ف١ ، م : « احتسبتك » ، وفى ح١ : « أحتسبك » .

(٤) فى الأصل ، م : « لنبنى » ، وفى ص ، ف١ ، ر٢ : « لتبنى » ، وفى ح١ : « بشىء » .

(٥) فى ص ، ر٢ ، ح١ : « بى » .

(٦) فى ف١ ، ح١ ، م : « نفسى » .

(٧) فى ح١ : « يتقطع » ، وفى م : « ليتقصع » . ويتقعقع : يتحرك ويضطرب . ينظر النهاية ٤/٨٨ .

(٨) فى الأصل ، ح١ : « لا » .

(٩) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « أتقنت » ، وفى ر٢ : « اتقيت » .

أنت وأمى يا نبىَّ اللَّهِ ، احكُمْ فى أهلى ومالى بما أراك اللَّهُ ، أو أُخَيِّرَك فأُخَلِّىَ سبيلَك . فقال : أُحِبُّ أن تُخَلِّىَ سبيلى فأعبُدَ ربِّى . فخَلَّى سبيلَه ، فقال الخَضِرُ : الحمدُ للَّهِ الذى أوقَعَنى فى العبوديةِ ثم نَجَّانى منها »[(١)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن الحجاجِ بنِ فَرافصةَ ، أن رجلَين كانا يَتبايعان عندَ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ[(٢)] ، فكان أحدُهما يُكْثِرُ الحَلِفَ ، فبينَما هو كذلك إذ مَرَّ عليهما رجلٌ فقام عليهما ، فقال للذى يُكْثِرُ الحلفَ منهما[(٣)] : يا عبدَ اللَّهِ ، اتَّقِ اللَّهَ ولا تُكْثِرِ الحلفَ ، فإنه لا يزيدُ فى رزقِك [(٤)]إنْ حلَفْتَ[(٤)] ، ولا يَنقصُ مِن رزقِك إن لم تحلِفْ . قال : امضِ لِما يَعْنِيك . قال : إنَّ[(٥)] ذا مما يَعْنِينى . قالها ثلاثَ مراتٍ ، ورَدَّ عليه قولَه ، فلما أراد أن ينصرفَ عنهما[(٦)] قال : اعلَمْ أنَّ مِن آيةِ الإيمانِ أن تُؤْثِرَ الصدقَ حيثُ يَضُرُّك ، على الكذبِ حيثُ ينفعُك ، ولا يَكُنْ فى قولِك فضلٌ على فعلِك . ثم انصرَف ، فقال عبدُ اللَّهِ بنُ عمرَ : الحقْه فاسْتَكْتِبْه هذه الكلماتِ . فقال : يا عبدَ اللَّهِ ، أكْتِبْنى هذه الكلماتِ رحِمك[(٧)] اللَّهُ . فقال الرجلُ : ما يُقَدِّرِ اللَّهُ مِن أمرٍ يَكُنْ[(٨)] . فأعادَهن

---

(١) الطبرانى (٧٥٣٠) ، وابن عساكر ٤١٧/١٦ . وقال ابن كثير : وهذا حديث رفعه خطأ ، والأشبه أن يكون موقوفا ، وفى رجاله من لا يعرف . البداية والنهاية ٢٥٤/٢ . ضعيف (ضعيف الترغيب - ٥٠٧) .

(٢) فى ح٢ : « عمرو » .

(٣) فى م : « مه » .

(٤ - ٤) سقط من : ف١ ، م .

(٥) سقط من : م .

(٦) سقط من : ف١ ، ح١ ، م .

(٧) فى ص ، م : « يرحمك » .

(٨) فى ح٢ : « يكون » .

عليه حتى حفَّظَه[(١)] ، ثم مَشَى[(٢)] حتى وضَع إحدى رجلَيه فى المسجدِ ، فما أدرى ، أأرضٌ[(٣)] لَحسَته[(٤)] ، أو سماءٌ اقْتَلَعَتْه[(٥)] ؟ قال : كأنهم يَرَوْنه الخَضِرَ أو إلياسَ عليهما السلامُ[(٦)] .

وأخرَج الحارثُ بنُ أبى أسامةَ فى « مسندِه » بسندٍ واهٍ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن الخَضِرَ فى البحرِ ، واليَسعَ فى البَرِّ ، يَجْتَمِعان كلَّ ليلةٍ عندَ الردمِ الذى بَناه ذو القرنَين بينَ الناسِ وبينَ يأجوجَ ومأجوجَ ، ويَحُجَّانِ ويَعْتَمِرانِ كلَّ عامٍ ، ويَشْرَبانِ مِن زمزمَ شربةً تَكْفِيهما إلى قابلٍ »[(٧)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن [(٨)]ابنِ أبى رَوَّادٍ[(٨)] قال[(٩)] : إلياسُ والخَضِرُ يصومان شهرَ رمضانَ فى بيتِ المقدسِ ، ويَحُجَّان فى كلِّ سنةٍ ، ويَشْرَبان مِن زمزمَ شربةً تَكْفِيهما إلى مثلِها مِن قابلٍ[(١٠)] .

وأخرَج العقيلىُّ ، والدارقطنىُّ فى « الأفرادِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « يَلْتَقى الخَضِرُ وإلياسُ كلَّ عامٍ فى الموسمِ ، فيَحْلِقُ

---

(١) فى ف١ ، م : « حفظهن » .

(٢) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « شهده » .

(٣) فى ح٢ : « أى » ، وفى م : « أرض » .

(٤) فى ف١ : « حبسته » ، وفى م : « لفظته » .

(٥) فى الأصل : « أقلعته » .

(٦) البيهقى (٤٨٥٦) .

(٧) الحارث (٩٣٠ - بغية) . وقال الحافظ : عبد الرحيم وأبان متروكان . الإصابة ٢/٢٩٣ .

(٨ - ٨) فى الأصل ، ح٢ : « أبى رواد » ، وفى ر٢ : « ابن رواد » .

(٩) بعده فى الأصل : « إن » .

(١٠) ابن عساكر ١٦/٤٢٨ .

كلٌّ واحدٍ منهما رأسَ صاحبِه ، ويَتفرَّقان عن هؤلاءِ الكلماتِ : باسمِ اللَّهِ ، ما شاء اللَّهُ ، لا يسوقُ الخيرَ إلا اللَّهُ ، ما شاء اللَّهُ ، لا يَصْرِفُ السوءَ إلا اللَّهُ ، ما شاء اللَّهُ ، ما كان مِن نعمةٍ فمِن اللَّهِ ، ما شاء اللَّهُ ، لا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ » . قال ابنُ عباسٍ : مَن قالَهن حينَ يُصْبِحُ وحينَ يُمْسِي ثلاثَ مراتٍ ، أَمَّنه اللَّهُ مِن الغَرَقِ والحَرَقِ والسَّرَقِ ، ومِن الشيطانِ[1] والسلطانِ ، ومن الحيةِ والعقربِ[2] .

قولُه تعالى : ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ قال : قالت [٢٧٣ظ] اليهودُ للنبيِّ ﷺ : يا محمدُ ، إنما تذكُرُ إبراهيمَ وموسى وعيسى والنبيِّين ، أنَّك سمِعتَ ذكرَهم مِنَّا ، فأخبِرْنا عن نبيٍّ لم يذكُرْه اللَّهُ في التوراةِ إلا في مكانٍ واحدٍ . قال : « ومَن هو ؟ » قالوا : ذو القرنَين . قال : « ما بلَغَني عنه شيءٌ » . فخرَجوا فَرِحِين[3] قد غَلَبوا في أنفسِهم ، فلم يَبْلُغوا بابَ البيتِ حتى نزَل جبريلُ بهؤلاءِ الآياتِ : ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا﴾ .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن عمرَ مولى غُفْرةَ قال : دخَل بعضُ أهلِ الكتابِ على رسولِ اللَّهِ ﷺ فسألوه ، فقالوا : يا أبا القاسمِ ، كيف تقولُ في رجلٍ كان يَسِيحُ[4] في الأرضِ ؟ قال : « لا علمَ لي به » . فبينَما

---

(١) في م : « الشياطين » .

(٢) العقيلي ١/٢٢٤ ، ٢٢٥ ، والدار قطني - كما في الإصابة ٢/٣٠٥ - وابن عساكر ١٦/٤٢٦ ، ٤٢٧ . وقال العقيلي : الحسن بن رزين بصري مجهول في الرواية ، ولا يتابع عليه مسندًا ولا موقوفًا . وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ١/١٩٥ ، ١٩٦ .

(٣) بعده في ف١ ، ح١ ، م : « و » .

(٤) في الأصل : « يسبح » .

هم [(١)] على ذلك [(١)] إذ سمِعوا نَقِيضًا فى السَّقْفِ ، ووجَد رسولُ اللَّهِ ﷺ غَمَّةَ الوَحْيِ ، ثم سُرِّى عنه ، فتَلا : « ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ﴾ » الآية . فلما ذكَر السببَ [(٢)] قالوا : أتاك خبرُه يا أبا القاسمِ ، حَسْبُك .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما أَدْرِى ، أَتُبَّعٌ كان لعينًا أم لا ، وما أدرى ، أذو القرنَين كان نبيًّا أم لا ، وما أدرى ، الحُدُودُ كَفَّارتٌ لأَهْلِها أم لا » [(٣)] .

٢٤١/٤ وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن سالمِ بنِ أبى الجَعْدِ/ قال : سُئِل علىٌّ عن ذى القرنَين : أنبىٌّ هو ؟ فقال : سمِعتُ نبيَّكم ﷺ يقولُ : « هو عبدٌ ناصَحَ اللَّهَ فنَصَحه » .

وأخرَج ابنُ عبدِ الحكمِ فى « فتوحِ مصرَ » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، [(٤)] وابنُ أبى عاصمٍ فى « السنةِ » [(٤)] ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ أبى الطُّفَيلِ ، أنَّ ابنَ الكَوَّاءِ سألَ علىَّ بنَ أبى طالبٍ عن [(٥)] ذى القرنَين : أنبيًّا كان أم مَلَكًا ؟ قال : لم يَكُنْ نبيًّا ولا مَلَكًا ، ولكن كان عبدًا صالحًا ، أحبَّ اللَّهَ فأحبَّه [(٦)] ،

(١ - ١) فى الأصل : « كذلك » .

(٢) فى م : « السد » .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٢٤٢/٧ - والحاكم ٣٦/١ ، ٤٥٠/٢ . وقال البخارى : ولا يثبت هذا عن النبى ﷺ ؛ لأن النبى ﷺ قال : « الحدود كفارة » . التاريخ الكبير ١٥٣/١ . وينظر السلسلة الصحيحة (٢٢١٧) .

(٤ - ٤) سقط من : ف١ ، ح١ ، م .

(٥) بعده فى ح٢ : « ذكر » .

(٦) بعده فى الأصل : « الله » .

ونصَح اللَّهَ[(١)] فنصَحه[(٢)] ، بعَثه اللَّهُ إلى قومِه ، فضرَبوه على قَرْنِه فماتَ ، ثم أَحْياه اللَّهُ لجهادِهم ، ثم بعَثه إلى قومِه ، فضرَبوه على قَرْنِه الآخرِ فماتَ ، فأَحْياه اللَّهُ لجهادِهم ، فلذلك سُمِّى ذا القرنَين ، وإنَّ فيكم مثلَه[(٣)] .

[(٤)]وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : ذو القرنَيْنِ : عبدُ اللَّهِ بنُ الضحاكِ بنِ معَدٍّ[(٥)(٤)] .

وأخرَج [(٤)]ابنُ أبى حاتمٍ ، و[(٤)] ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عمرٍو[(٦)] قال : ذو القرنَين نبيٌّ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الأحوصِ بنِ حكيمٍ ، عن أبيه ، أن النبىَّ ﷺ : سُئِل عن ذى القرنَين فقال : « هو مَلَكٌ مسَح[(٧)] الأرضَ بالأسبابِ[(٨)] » .

وأخرَج ابنُ عبدِ الحكمِ فى « فتوحِ مصرَ » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن خالدِ بنِ مَعْدانَ الكَلَاعىِّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ سُئِل عن ذى القرنَين فقال : « مَلَكٌ مسَح الأرضَ مِن تحتِها بالأسبابِ »[(٩)] .

---

(١) فى م : « لله » .

(٢) بعده فى الأصل : « الله » .

(٣) ابن عبد الحكم ص ٤٠ ، وابن الأنبارى فى الأضداد ص ٣٥٤ ، وابن أبى عاصم (١٣١٨) .

(٤ - ٤) سقط من : ف١ ، م .

(٥) فى ر٢ : « سعد » .

(٦) فى ف١ ، م : « عباس » ، وفى ر٢ : « عمر » .

(٧) فى ح١ هنا وما بعده : « يسبح » .

(٨) فى ص ، ف١ ، ح١ : « بالأحساب » ، وفى م : « بالإحسان » .

(٩) ابن عبد الحكم ص ٣٩ ، وأبو الشيخ (٩٨٥) .

وأخرَج ابنُ عبدِ الحكمِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى كتابِ « الأضدادِ » ، وأبو الشيخِ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنه سمِع رجلًا يُنادِى بمِنًى : يا ذا القرنَين . فقال له عمرُ : ها أنتم قد سَمَّيتُم[1] بأسماءِ الأنبياءِ ، فما بالُكم [2]وأسماءِ[2] الملائكةِ[3] !

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن جُبَيرِ بنِ نُفَيرٍ ، أن ذا القرنَين مَلَكٌ مِن الملائكةِ أهبَطه اللَّهُ إلى الأرضِ وآتاه مِن كلِّ شىءٍ سَبَبًا .

وأخرَج الشِّيرازىُّ فى « الألقابِ » عن جُبَيرِ بنِ نُفَيرٍ ، أن أحبارًا مِن اليهودِ قالوا للنبىِّ ﷺ : حَدِّثْنا عن ذى القرنَين إن كنتَ نبيًّا . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « هو مَلَكٌ مسَح الأرضَ بالأسبابِ » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ قال : كان [4]نذيرٌ واحدٌ[4] بلَغ ما بينَ المشرقِ والمغربِ ؛ ذو القرنَين ، بلَغ السدَّين ، وكان نذيرًا ، ولم أسمَعْ بحقٍّ أنه كان نبيًّا .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن أبى الورقاءِ[5] قال : قلتُ لعلىِّ بنِ أبى طالبٍ : ذو القرنَين ، ما كان قَرْناه ؟ قال : لعلك تَحْسَبُ أنَّ قرنَيه ذهبٌ أو فضةٌ ، كان نبيًّا فبعَثه اللَّهُ إلى ناسٍ فدَعاهم إلى اللَّهِ تعالى ، فقامَ رجلٌ فضرَب قَرْنَه الأيسرَ فماتَ ، ثم بعَثه اللَّهُ فأَحْياه ، ثم بعَثه إلى ناسٍ ، فقام رجلٌ فضرَب قرنَه الأيمنَ

---

(١) فى ر٢ : « تسميتم » .

(٢ - ٢) فى الأصل : « بأسماء » .

(٣) ابن عبد الحكم ص ٣٩ ، وابن الأنبارى ص ٣٥٣ .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ح٢ : « نذيرا واحدا » .

(٥) فى ر٢ : « الوقار » .

فماتَ ، فسَمَّاه اللَّهُ ذا القرنَين[١] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن إبراهيمَ بنِ عليٍّ بنِ عبدِ اللَّهِ[٢] بنِ[٣] جعفرٍ قال : إنما سُمِّى ذو القرنَين ذا القرنَين لشَجَّتَين شُجَّهما على قرنَيه[٤] فى اللَّهِ ، وكان أسودَ[٥] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ ، أن ذا القرنَين أولُ مَن لبِس العِمامةَ ، وذلك أنه كان فى رأسِه قَرْنان كالظِّلْفَين يتَحرَّكان ، فلبِس العِمامةَ مِن أجلِ ذلك ، وأنه دخَل الحمامَ ودخَل كاتبُه معه ، فوضَع ذو القرنَين العِمامةَ ، فقال لكاتبِه : هذا أمرٌ لم يَطَّلِعْ عليه خَلْقٌ[٦] غيرُك ، فإن سمِعتُ به مِن أحدٍ قتلتُك . فخرَج الكاتبُ مِن الحمامِ ، فأخَذه كهيئةِ الموتِ ، فأتَى الصحراءَ ، فوضَع فمَه بالأرضِ ، ثم نادَى : ألَا إنَّ للملِكِ قرنَين ، [٧]ألا إنَّ للملِكِ قرنين[٧] . فأنبَت اللَّهُ مِن[٨] كلمتِه قصبتَين ، فمَرَّ بهما راعٍ فأُعْجِب بهما ، فقَطَعهما واتَّخَذَهما[٩] مِزْمارًا ، فكان إذا زَمَّر خرَج مِن القصبتَين : ألَا إن للملِكِ قرنَين[١٠] . فانتشَر ذلك

---

(١) أبو الشيخ (٩٦٩) .

(٢) بعده فى ص ، ح١ : « بن عبد الله » .

(٣) بعده فى ح٢ : « أبى » .

(٤) فى الأصل : « قرنه » .

(٥) أبو الشيخ (٩٧١) .

(٦) فى ص ، ح١ : « أحد » .

(٧ - ٧) سقط من : ف١ ، ر٢ ، ح٢ ، م .

(٨) فى ر٢ ، ح٢ : « فى » .

(٩) فى الأصل : « أخذهما » .

(١٠) بعده فى ص ، ر٢ ، ح١ : « ألا إن للملك قرنين » .

فى المدينةِ ، فأرسَل ذو القرنَين إلى الكاتِبِ فقال : لتَصْدُقَنِّى [١] وإلَّا قتلتُك [١] . فقَصَّ عليه الكاتبُ القصةَ ، فقال ذو القرنَين : هذا أمرٌ أرادَ اللَّهُ أن يُبْدِيَه [٢] . فوضَع العِمامةَ عن رأسِه [٣] .

وأخرَج ابنُ عبدِ الحكمِ فى « فتوحِ مصرَ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ الجُهَنىِّ قال : كنتُ أخدُمُ رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فخرَجْتُ ذاتَ يومٍ فإذا أنا برجالٍ مِن أهلِ الكتابِ بالبابِ معهم مصاحفُ ، فقالوا : مَن يستأذِنُ لنا على النبىِّ ؟ فدخَلْتُ على النبىِّ ﷺ فأخْبَرتُه ، فقال : « ما لى ولهم ، يسألُونى عما لا أدرى ؟ إنما أنا عبدٌ لا أعلمُ [٤] إلا ما علَّمَنى [٥] ربِّى عزَّ وجلَّ » . ثم قال : « [٦] أَبْغِنى وَضُوءًا [٦] » . فأتَيْتُه بوَضُوءٍ ، فتوضَّأ ثم صلَّى ركعتَين ، ثم انصرَف فقال لى وأنا أرَى السرورَ والبِشْرَ [٧] فى وجهِه [٨] : « أَدْخِلِ القومَ علىَّ ، ومَن كان مِن أصحابى فأَدْخِلْه أيضًا علىَّ » . فأَذِنْتُ لهم فدخَلوا ، فقال : « إن شئتُم أخبَرْتُكم عمَّا [٩] جئتُم تَسْألونى عنه مِن قبلِ أن تَكَلَّمُوا ، وإن شئتُم فتَكَلَّموا قبلَ أن أقولَ » . قالوا : بل [١٠] أخبِرْنا . قال : « جئتُم

(١ - ١) فى الأصل : « أو لأقتلك » ، وفى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، م : « أو لأقتلنك » .

(٢) فى ص : « يحدثه » .

(٣) أبو الشيخ (٩٧٦) .

(٤) فى ح٢ : « أدرى » .

(٥) فى م : « أعلمنى » .

(٦ - ٦) فى الأصل : « ائتنى بوضوء » .

(٧) فى ر٢ ، ح٢ : « البشرى » .

(٨) بعده فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ : « فقال » .

(٩) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « بما » .

(١٠) فى الأصل ، ص ، ح١ : « بلى » .

تَسْأَلُونى عن ذى القرنَين ، إن أولَ أمرِه أنه كان غلامًا من الرومِ ، أُعْطِى مُلْكًا ، فسارَ حتى أتَى ساحلَ أرضِ مصرَ ، فابْتَنَى مدينةً يقالُ لها : إسكندريةُ . فلما فرَغ مِن شأنِها بعَث اللَّهُ عزَّ وجلَّ إليه مَلَكًا ، فعَرَج به ، فاسْتَعْلَى بينَ السماءِ[1] ، ثم قال له : انظُرْ ما تحتَك . فقال : أرَى مدينتى وأرَى مدائنَ معها . ثم عَرَج به ، فقال : انظُرْ . فقال : قد اخْتَلَطَتْ مع المدائنِ فلا أعرِفُها . ثم زادَ فقال : انظُرْ . قال : أرَى مدينتى وحدَها ولا أرى غيرَها . قال له الملكُ : إنَّما[2] تلك الأرضُ كلُّها ، والذى تَرى يُحِيطُ بها هو البحرُ ، وإنما أرادَ ربُّك أن يُرِيَك الأرضَ ، وقد جعَل لك سُلْطانًا فيها ، فسِرْ [3]فى الأرضِ[3] فعَلِّمِ الجاهلَ وثَبِّتِ العالِمَ . فسارَ /حتى بلَغ مغرِبَ الشمسِ ، ثم سارَ حتى بلَغ مَطْلِعَ الشمسِ ، [4]ثم أتَى[4] السَّدَّينِ ، وهما جَبلان لَيِّنانِ يَزْلُقُ عنهما[5] كلُّ شىءٍ ، فبَنَى السَّدَّ ، ثم أجاز[6] يأجوجَ ومأجوجَ ، فوجَد قومًا وجوهُهم وجوهُ الكلابِ يُقاتِلون يأجوجَ ومأجوجَ ، ثم قطَعهم فوجَد أُمَّةً قِصارًا يُقاتِلون القومَ الذين وجوهُهم وجوهُ الكلابِ ، ووَجَد أُمَّةً مِن الغَرانيقِ[7] يُقاتِلون القومَ القِصَارَ ، ثم مَضَى ، فوجَد أُمَّةً مِن الحيَّاتِ تَلْتقِمُ الحيةُ منها الصخرةَ العظيمةَ ، ثم أَفْضَى[8] إلى البحرِ المُديرِ[9] بالأرضِ » . فقالوا : نشهدُ أن أمرَه هكذا

٢٤٢/٤

(١) بعده فى الأصل : « والأرض » .

(٢) فى ص ، ف١ ،ح١ ، م : « إنها » .

(٣ - ٣) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « فيها » .

(٤ - ٤) فى ر٢ : « فأتى » ، وبعده فى الأصل : « بين » .

(٥) فى الأصل : « فيهما » ، وفى ص ، ح١ : « تحتهما » .

(٦) فى م : « اجتاز » .

(٧) الغُرْنُوق والغُرْنَيْق : طائر أبيض ، وقيل : هو طائر أسود من طير الماء طويل العنق . اللسان (غرنق) .

(٨) فى م : « مضى » .

(٩) فى م : « الدائر » .

كما ذكرتَ ، وإنا نجِدُه هكذا فى كتابِنا[١] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن سليمانَ[٢] الأَشَجِّ صاحبِ كعبِ الأحبارِ ، أن ذا القرنَين كان رجلًا طَوَّافًا صالحًا ، فلما وقَف على جبلِ آدمَ الذى هبَط عليه ، ونظَر إلى أَثَرِه هالَه ، فقال له الخَضِرُ ، وكان صاحبَ لوائِه الأكبرِ : ما لَكَ أيُّها المَلِكُ ؟ قال : هذا أَثَرُ الآدميِّين ، أرَى موضعَ الكَفَّين والقدمَين وهذه القرْحَةَ ، وأرَى هذه الأشجارَ حولَه قائمةً يابسةً يسيلُ منها ماءٌ أحمرُ ، إنَّ لها لشأنًا . فقال له الخَضِرُ ، وكان قد أُعْطِى العلومَ[٣] والفهمَ : أيُّها المَلِكُ ، ألاَ تَرى الورقةَ المُعَلَّقةَ مِن النخلةِ الكبيرةِ ؟ قال ذو القرنَين : بلى . قال : فهى تُخْبِرُك بشأنِ[٤] هذا الموضعِ . وكان الخَضِرُ يقرأُ كلَّ كتابٍ ، فقال : أيُّها المَلِكُ ، أرَى كتابًا فيه : بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ ، هذا كتابٌ مِن آدمَ أبى البشرِ ، أُوصِيكم ذُرِّيَّتى وبَناتى أن تَحْذَروا عَدُوِّى وعَدُوَّكم إبليسَ ، الذى كان يُلِينُ كلامَه ، وفُجُورَ أمنيتِه ، أنزَلنى مِن الفِرْدَوْسِ إلى تُرْبةِ الدنيا ، فأُلْقِيتُ على موضِعى هذا لا يُلْتَفَتُ إلىَّ مائتَى[٥] سنةٍ بخطيئةٍ واحدةٍ ، حتى [٦]رَسَتْ بى[٦] الأرضُ ، وهذا أَثَرِى ، وهذه الأشجارُ مِن دُمُوعِ عَيْنى ، فَعَلَىَّ فى هذه التُّرْبةِ أُنزِلت التوبةُ ، فتُوبُوا مِن قبلِ أن تَنْدَموا ، وبادِرُوا مِن قبلِ أن يُبادَرَ بكم ، وقَدِّموا مِن قبلِ أن يُقَدَّمَ بكم . فنزَل ذو القرنَين ، فمسَح

(١) ابن عبد الحكم ص ٣٨ ، ٣٩ ، وأبو الشيخ (٩٧٥) ، والبيهقى ٦/٢٩٥ ، ٢٩٦ . وقال ابن كثير : وفيه طول ونكارة ، ورفعه لا يصح ، وأكثر ما فيه أنه من أخبار بنى إسرائيل . تفسير ابن كثير ٥/١٨٥ .

(٢) بعده فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « بن » .

(٣) فى م : « العلم » .

(٤) فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ : « شأن » .

(٥) فى ر٢ : « مائة » .

(٦ - ٦) فى ح١ : « رست فى » ، وفى ح٢ : « رشيت فى » ، وفى م : « درست فى » .

موضعَ جُلُوسِ آدمَ ، فإذا هو ثمانونَ ومائةُ ميلٍ ، ثم أحصَى الأشجارَ ، فإذا هى تسعُمائةِ شجرةٍ ، كلُّها مِن دُمُوعِ آدمَ نَبَتَت ، فلما قَتَل [(١) قابيلُ هابيلَ (١)] تَحوَّلَت يابسةً ، وهى تَبْكِى دمًا أحمرَ ، فقال ذو القرنَين للخَضِرِ : ارجِعْ بنا ، فلا طَلَبْتُ الدنيا بعدَها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ عبدِ الحكمِ فى « فتوحِ مصرَ » عن السدىِّ قال : كان أنفُ الإسكندرِ ثلاثةَ أَذْرُعٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ عبدِ الحكمِ عن الحسنِ قال : [(٤) كان ذو القرنين مَلِكًا ، وكان رجلًا صالحًا (٤)] .

وأخرَج ابنُ عبدِ الحكمِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والشِّيرازىُّ فى « الألقابِ » ، عن عبيدِ بنِ تِعْلَى[(٥)] قال : إنما سُمِّى « ذو[(٦)] القرنَين » لأنه كان له قَرْنانِ صَغيرانِ تُوارِيهما العِمامةُ[(٧)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن وَهْبِ بنِ مُنَبِّهٍ ، أنه سُئِل عن ذى القَرْنَين فقال : لم يُوحَ إليه وكان

(١ - ١) فى الأصل : « هابيل » ، وفى ح١ : « هابيل قابيل » .

(٢) ابن عساكر ١٧/٣٥٥ ، ٣٥٦ .

(٣) ابن عبد الحكم ص ٤٢ .

(٤ - ٤) فى م : « كان أنف الإسكندر ثلاثة أذرع » .
والأثر عند ابن عبد الحكم ص ٣٩ .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، م : « يعلى » . وينظر تهذيب الكمال ١٩/١٩٠ .

(٦) فى م : « ذا » . والمثبت من النسخ موافق لمصدر التخريج .

(٧) ابن عبد الحكم ص ٤٠ .

مَلِكًا . قيل : فلِمَ سُمِّى ذا[١] القرنَين ؟ فقال : اختَلف فيه أهلُ الكتابِ ؛ فقال بعضُهم : مَلَكَ الرومَ وفارسَ . وقال بعضُهم : إنه كان فى رأسِه شِبْهُ القرنَين[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن بكرِ بنِ مُضَرَ ، أن هشامَ بنَ عبدِ الملكِ سأل[٣] عن ذى القرنَين : أكان نبيًّا ؟ فقال : لا ، ولكنه إنما أُعْطِى ما أُعْطِى بأربعِ خصالٍ كنَّ فيه ؛ كان إذا قَدَر عَفا ، وإذا وَعَد وَفَّى ، وإذا حدَّث صدَق ، ولا يجمعُ اليومَ لغدٍ .

وأخرَج ابنُ عبدِ الحكمِ عن يونسَ بنِ عبيدٍ قال : إنما سُمِّى ذا القرنَين لأنه كان له غَدِيرتانِ[٤] مِن رأسِه مِن شَعرٍ يَطَأُ فيهما[٥] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى العاليةِ قال : إنما سُمِّى « ذو[٦] القرنَين » لأنه قَرَن ما بينَ مَطْلِعِ الشمسِ ومَغْرِبِها[٧] .

وأخرَج ابنُ عبدِ الحكمِ فى « فتوحِ مصرَ » عن ابنِ شهابٍ قال : إنما سُمِّى ذا القرنَين أنَّه[٨] بلَغ قَرْنَ الشمسِ مِن مَغْرِبِها ، وقَرْنَ الشمسِ مِن مَطْلِعِها[٩] .

وأخرَج[١٠] عن قتادةَ قال : الإسكندرُ هو ذو القرنَين[١١] .

---

(١) فى الأصل : « ذوا » ، وفى ر٢ ، وأبى الشيخ : « ذو » .

(٢) أبو الشيخ (٩٦٢) .

(٣) فى ح٢ ، م : « سأله» .

(٤) فى الأصل ، ح٢ : « عذيرتان » . والغديرة : الذؤابة المضفورة من الشعر . الوسيط (غ د ر) .

(٥) ابن عبد الحكم ص ٤٠ عن يونس بن عبيد ، عن الحسن .

(٦) فى م : « ذا » .

(٧) أبو الشيخ (٩٧٠) .

(٨) فى م : « لأنه » .

(٩) ابن عبد الحكم ص ٤٠ .

(١٠) بعده فى ح٢ : « ابن المنذر » .

(١١) ابن عبد الحكم ص ٣٧ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، مِن طريقِ ابنِ إسحاقَ ، عمَّن [(١)] يسوقُ الأحاديثَ عن الأعاجمِ [(١)] مِن أهلِ الكتابِ ممن قد أسلَم ، فى ما تَوارَثُوا مِن علمِه ، أن ذا القرنَين كان رجلًا صالحًا مِن أهلِ مصرَ ، اسمُه مَرْزَبَى [(٢)] ابنُ مَرْذَبَةَ [(٣)] اليونانىُّ ، مِن ولدِ يونَنَ [(٤)] بنِ يافثَ بنِ نوحٍ [(٥)] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عبيدِ بنِ عميرٍ ، أن ذا القرنَين حَجَّ ماشيًا ، فسمِع به إبراهيمُ فتَلَقَّاه [(٦)] .

وأخرَج الشيرازىُّ فى « الألقابِ » عن قتادةَ قال : إنما سُمِّى ذا [(٧)] القرنَين لأنه كان له عَقِيصتانِ [(٨)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ ، أن ذا القرنَين كان مِن سُوَّاسِ الرومِ ، يَسُوسُ [٢٧٤و] أمورَهم [(٩)] ، فخُيِّر بينَ ذِلالِ السحابِ وصعابِها ، فاختارَ ذِلالَها ،

(١ - ١) فى الأصل : « يوسق الأحاديث عن الأعاجم » ، وفى ف١ ، ح١ : « يسوق الأحاديث وأبو الشيخ عن الأعاجم » ، وفى ر٢ : « يسوق الأحاديث » ، وفى ح٢ : « يسرد الأحاديث عن الأعاجم » ، وفى م : « يسوق أحاديث الأعاجم » .

(٢) فى الأصل : « مرزباه » ، وفى ح١ ، وسيرة ابن هشام ١/٣٠٧ : « مرزبان » ، وعند أبى الشيخ : « موزبا » .

(٣) فى الأصل ، ف١ : « مرزية » ، وفى ص ، ر٢ ، ح١ : « مرزبة » . وعند أبى الشيخ وابن جرير ١٥/٣٨٩ : « مردبه » . والمثبت من سيرة ابن هشام ، وكذا نص عليه فى الروض الأنف ٣/١٧٨ .

(٤) فى نسخ من ابن جرير : « يوثن » .

(٥) أبو الشيخ (٩٨٤) .

(٦) أبو الشيخ (٩٨٣) .

(٧) فى الأصل : « ذو » .

(٨) العقيصة : الشعر المعقوص ، وهو نحوٌ من المضفور ، وأصل العقص اللىُّ وإدخال أطراف الشعر فى أصوله . النهاية ٣/٢٧٥ .

(٩) فى ص ، ف١ ، م : « أمرهم » .

فكان يركَبُ عليها .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والشِّيرازىُّ فى « الألقابِ » ، وأبو الشيخِ ، عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ اليَمانىِّ ، وكان له علمٌ بالأحاديثِ[1] الأُولى ، أنه كان يقولُ : كان ذو القرنَين رجلًا مِن الرومِ ، ابنَ عجوزٍ مِن عَجائزِهم ليس لها ولدٌ غيرُه ، وكان اسمُه الإسكَنْدَريسَ[2] ، وإنما سُمِّى ذا القرنَين أنَّ[3] صفحَتى رأسِه كانتا مِن نُحاسٍ ، فلما بلَغ ، وكان عبدًا صالحًا ، قال اللَّهُ له : يا ذا القرنَين ، إنى باعِثُك إلى أُمَمِ الأرضِ ؛ منهم أُمَّتان بينَهما طولُ الأرضِ كلِّها ، ومنهم أُمَّتان بينَهما عرضُ الأرضِ كلِّها ، [4]وأُمَمٌ[4] فى وَسَطِ الأرضِ ؛ منهم الجنُّ والإنسُ ويأجوجُ ومأجوجُ ؛ فأما اللتان بينَهما[5] طولُ الأرضِ فأُمَّةٌ عندَ مَغْرِبِ الشمسِ /يقالُ لها : ناسكٌ . وأما الأُخْرَى ، فعندَ مَطْلِعِها ، يقالُ لها : منسكٌ . وأما اللَّتان بينَهما عرضُ الأرضِ ، فأُمَّةٌ فى قُطْرِ الأرضِ الأيمنِ يقالُ لها : هاويلُ . وأما الأُخْرَى التى فى قُطْرِ الأرضِ الأيسرِ ، فأُمَّةٌ يقالُ لها : تاويلُ . فلما قال اللَّهُ له ذلك ، قال له ذو القرنَين : يا إلهى ، أنت قد نَدَبْتَنِى[6] لأمرٍ عظيمٍ ، لا يَقْدِرُ قَدْرَه إلا أنت ، فأخبِرْنى عن هذه الأممِ التى تَبْعَثُنى إليها ، بأىِّ قوةٍ أُكابِرُهم ، وبأىِّ جمعٍ أُكاثِرُهم ، وبأىِّ حيلةٍ أُكايِدُهم[7] ، ٢٤٣/٤

(١) فى ف١ ، م : « الأحاديث » .
(٢) فى م : « الإسكندر » .
(٣) فى م : « لأن » .
(٤ - ٤) سقط من : ف١ ، ح١ ، م .
(٥) فى ص ، ف١ ، ح١ : « بينهم » .
(٦) فى ح١ : « ناديتنى » .
(٧) فى ص ، م : « أكايدهم » .

(١ وبأىِّ صبرٍ أُقاسيهم ١) ، وبأىِّ لسانٍ أُناطِقُهم ؟ وكيف لى بأن (٢ أفقهَ لُغاتِهم ٢) ، وبأىِّ سمعٍ أَعِى قولَهم ، وبأىِّ بصرٍ أَنْفُذُهم ، وبأىِّ حُجَّةٍ أُخاصِمُهم ، وبأىِّ قلبٍ أعقِلُ عنهم ، وبأىِّ حكمةٍ أُدَبِّرُ أمرَهم ، وبأىِّ قِسْطٍ أَعْدِلُ بينَهم ، وبأىِّ حِلْمٍ أُصابِرُهم ، وبأىِّ معرفةٍ أَفْصِلُ بينَهم ، وبأىِّ علمٍ أُتْقِنُ أمرَهم ، وبأىِّ يدٍ (٣) أَسْطُو عليهم ، وبأىِّ رِجْلٍ أَطَؤُهم (٤) ، وبأىِّ طاقةٍ أُحْصِيهم (٥) ، وبأىِّ جندٍ أُقاتِلُهم ، وبأىِّ رِفْقٍ أَسْتأْلِفُهم ؟ فإنه ليس عندى يا إلهى شىءٌ مما ذكَرتُ يُقْرِنُ (٦) لهم ، ولا يَقْوَى عليهم ، ولا يُطِيقُهم ، وأنت الربُّ الرحيمُ الذى لا تُكَلِّفُ نفسًا (١ إلا وُسعَها ١) ، ولا تُحَمِّلُها إلا طاقتَها ، ولا تُعْنِتُها ولا تَفْدَحُها (٧) بل تَرْأَفُها وتَرْحَمُها . فقال له اللَّهُ عزَّ وجلَّ : إنى سأُطَوِّقُكَ ما حَمَّلْتُك ، أشرحُ لك صدرَك فيسعُ كلَّ (٨) شىءٍ ، وأشرحُ لك فهمَك فتَفْقَهُ كلَّ شىءٍ ، وأَبْسُطُ لك لسانَك فتَنْطِقُ (٩) بكلِّ شىءٍ ، وأفتحُ لك سمعَك فتَعِى كلَّ شىءٍ ، وأَمُدُّ لك بَصَرَك فتَنْفُذُ كلَّ شىءٍ ،

(١ - ١) سقط من : م .

(٢ - ٢) فى م : « أحاربهم » .

(٣) فى الأصل : « أيد » .

(٤) فى الأصل ، ر٢ : « أوطيهم » ، وفى ص : « أوطوهم » ، وفى ف١ : « أطيقهم » ، وفى ح١ : « أوطهم » ، وفى ح٢ : « أوطأهم » .

(٥) فى ص ، ح١ : « أحصهم » ، وفى م : « أخصمهم » .

(٦ - ٦) يُقْرِن : يقوى . ينظر اللسان (ق ر ن) .

(٧) فى الأصل ، ح٢ : « تقدحها » ، وفى ح١ : « يقدمها » .

(٨) فى م : « لكل » .

(٩) فى ر٢ ، ح٢ : « فينطق » .

وأُدَبِّرُ لك أمرَك فتُتْقِنُ كلَّ شيءٍ ، وأُحصى[١] لك فلا يَفُوتُك شيءٌ ، وأحفَظُ عليك فلا يَعْزُبُ عنك[٢] شيءٌ ، وأَشُدُّ لك[٣] ظهرَك فلا يَهُدُّك شيءٌ ، وأشُدُّ لك رُكنَك فلا يَغْلِبُك شيءٌ ، وأشُدُّ لك قلبَك فلا يَرُوعُك شيءٌ ، وأشُدُّ لك عقلَك فلا يَهُولُك شيءٌ ، وأَبْسُطُ لك يدَيك فيَسْطُوانِ فوقَ كلِّ شيءٍ ، [٤]وأشدُّ لك وطأتَك فتَهُدُّ كلَّ شيءٍ[٤] ، وأُلْبِسُك الهَيْبةَ فلا يَرُومُك[٥] شيءٌ ، وأُسَخِّرُ لك النورَ والظلمةَ فأجعَلُهما جندًا مِن جنودِك ، يَهْدِيك النورُ مِن أمامِك ، وتَحُوطُك الظلْمةُ مِن ورائِك .

فلما قيل له ذلك ، انطَلَق يَؤُمُّ الأمةَ التى عندَ مَغْرِبِ الشمسِ ، فلما بلَغَهم وجَد جَمْعًا وعددًا لا يُحْصِيه إلا اللَّهُ ، وقوةً وبأسًا لا يُطِيقُه إلا اللَّهُ ، وألسنةً مختلفةً ، وأمورًا مُشْتَبِهةً ، وأهواءً مُتشتِّتةً[٦] ، وقلوبًا مُتَفَرِّقةً ، فلما رأى ذلك كابَرَهم بالظُّلْمةِ ، فضرَب حولَهم ثلاثةَ عساكرَ منها ، فأحاطَت بهم مِن كلِّ مكانٍ[٧] ، وحاشَتهم[٨] حتى جمَعتهم[٩] فى مكانٍ واحدٍ ، ثم دخَل عليهم بالنورِ ، فدَعاهم إلى اللَّهِ وعبادتِه ، فمنهم مَن آمَن له[٣] ، ومنهم مَن صَدَّ عنه ،

---

(١) فى م : « أحصر » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ : « عليك » .

(٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، م : « يروعك » .

(٦) فى م : « مشتتة » .

(٧) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « جانب » .

(٨) فى ح١ : « حاستهم » ، وفى م : « حاشدهم » .

(٩) فى م : « جمعهم » .

فعَمَد إلى الذين تَوَلَّوا عنه فأدخَل عليهم الظُّلْمةَ ، فدخَلَت فى أَفْواهِهم وأُنوفِهم[(١)] وآذانِهم وأجوافِهم ، ودخَلَت فى بُيُوتِهم ودُورِهم ، وغَشِيتْهم مِن فوقِهم ومِن تحتِهم ومِن كلِّ جانبٍ منهم ، فمَاجُوا فيها وتَحَيَّروا ، فلما أَشْفَقُوا أن يَهْلِكوا فيها عَجُّوا إليه[(٢)] بصوتٍ واحدٍ ، فكشَفها[(٣)] عنهم وأخَذهم عَنْوَةً ، فدخَلوا فى دعوتِه ، فجَنَّد مِن أهلِ المغربِ[(٤)] أُمَمًا عظيمةً ، فجعَلهم جندًا واحدًا ، ثم انطَلق بهم يقودُهم والظلمةُ تسوقُهم من خلفِهم وتَحُوشُهم[(٥)] مِن حولِهم ، والنورُ أمامَه يقودُه ويَدُلُّه ، وهو يسيرُ فى ناحيةِ الأرضِ اليُمْنَى ، وهو يريدُ الأمَّةَ التى فى قُطْرِ الأرضِ الأيمنِ التى يقالُ لها : هاويلُ .

وسخَّر اللَّهُ له[(٦)] يدَه وقلبَه ورأيَه وعقلَه[(٧)] ونظرَه وائتِمارَه ، فلا يُخْطِئُ إذا ائْتَمَر ، وإذا عمِل عملًا أتقَنه ، فانطَلَق يقودُ تلك الأممَ وهى تَتْبَعُه ، فإذا انتهَى إلى بحرٍ أو مَخاضَةٍ ، بنَى سُفُنًا مِن ألواحِ صِغارِ أمثالِ النِّعالِ[(٨)] ، فنظَمها فى ساعةٍ واحدةٍ ، ثم حمَل فيها جميعَ مَن معه مِن تلك الأممِ وتلك الجنودِ ، فإذا قطَع الأنهارَ والبحارَ فَتَقها ، ثم دفَع إلى كلِّ إنسانٍ لَوحًا فلا يَكْرِثُه[(٩)] حَمْلُه ، فلم يَزَلْ

---

(١) فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « أنفهم » .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى م : « فكشف » .

(٤) فى الأصل : « الغرب » .

(٥) فى الأصل : « توحشهم » ، وفى ح٢ ، م : « تحرسهم » .

(٦) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٧) سقط من : ف١ ، م ، وفى ح١ « قلبه » .

(٨) فى النسخ : « البغال » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٩) فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ : « يكبره » ، وفى ح١ ، م : « يكربه » . وكرَثه الأمرُ والغمُّ يكرِثه ويكرُثه كرثا : ساءه واشتد عليه ، وبلغ منه المشقة ، كأكرثه . التاج (ك ر ث) .

ذلك دَأْبَه حتى انتهَى إلى هاويلَ ، فعمِل فيهم كعملِه فى ناسكٍ ، فلما فرَغ منهم مضَى على وجهِه فى ناحيةِ الأرضِ اليُمْنَى ، حتى انتهَى إلى منسكٍ عندَ مَطْلِعِ الشمسِ ، فعمِل فيها وجَنَّد منها جنودًا كفعلِه فى الأُمَّتَين اللتين قبلَها[1] ، ثم كَرَّ مُقْبِلًا فى ناحيةِ الأرضِ اليُسْرى وهو يريدُ تاويلَ ، وهى الأُمَّةُ التى بحِيالِ هاويلَ ، وهما مُتقابِلتان ، بينَهما عَرْضُ الأرضِ كلِّه[2] ، فلما بلَغَها عمِل فيها وجَنَّد منها[3] كفعلِه فيما قبلَها ، فلما فرَغ منها عطَف منها إلى الأممِ التى فى وَسَطِ الأرضِ ، مِن الجنِّ وسائرِ الناسِ[4] ويأجوجَ ومأجوجَ .

فلما كان فى بعضِ الطريقِ مما يلى مُنْقَطَعَ أرضِ التُّرْكِ نحوَ المشرقِ ، قالت له أمةٌ مِن الإنسِ صالحةٌ : يا ذا القرنَين ، إن بينَ هذَين الجبلَين خَلْقًا مِن خلقِ اللَّهِ كثيرًا ، فيهم مُشابَهةٌ مِن الإنسِ ، وهم أَشْباهُ[5] البهائمِ[6] ، يأكُلون العُشْبَ ، ويَفْتَرِسون الدوابَّ والوَحْشَ كما يَفْتَرِسُها السِّباعُ ، ويأكُلون خَشاشَ[7] الأرضِ كلِّها ؛ مِن الحيَّاتِ والعقاربِ وكلِّ ذى رُوحٍ مما خلَق اللَّهُ فى الأرضِ ، وليس للَّهِ خَلْقٌ يَنْمِى[8] نماءَهم فى العامِ الواحدِ ، ولا يزدادُ كزيادتِهم ، ولا يَكْثُرُ ككَثْرتِهم ،

---

(١) فى النسخ : « قبلهما » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٢) فى م : « كلها » .

(٣) فى الأصل : « جنودا فيها » .

(٤) فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « الإنس » .

(٥) فى الأصل : « مثل » .

(٦) بعده فى م : « وهم » .

(٧) فى الأصل ، ص ، ح٢ ، ف١ : « قشاب » ، وفى ر٢ : « قساب » ، وفى ح١ : « خشاب » . والخشاش : هوام الأرض وحشراتها ودوابها وما أشبهها . اللسان (خ ش ش) .

(٨) فى م : « ينمو » . وهما بمعنًى .

فإن كانت لهم مدةٌ[١] على ما ترى[٢] مِن نَمائِهم وزيادتِهم ، فلا شكَّ أنهم سيَملَئُون الأرضَ ويُجْلُون أهلَها ، ويَظْهَرون عليها فيُفْسِدون فيها ، وليست تَمُرُّ بنا سنةٌ منذُ جاوَرْناهم[٣] إلا ونحن نَتوقَّعُهم وننتظِرُ أن يَطْلُعَ علينا[٤] أوائِلُهم مِن هذَين الجبلَين : ﴿ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴾ . قال : ﴿ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ / أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾ : [٥]أعِدُّوا لِىَ[٥] الصخورَ ٢٤٤/٤ والحديدَ والنُّحاسَ حتى أَرْتادَ بلادَهم ، وأعلمَ علمَهم ، وأَقِيسَ ما بينَ جبلَيهم .

ثم انطلَق يَؤُمُّهم حتى دَفَعَ إليهم وتَوسَّط بلادَهم ، فإذا هم على مقدارٍ واحدٍ ، أُنْثاهم وذَكَرُهم ، يَبْلُغُ[٦] طولُ الواحدِ منهم مثلَ نصفِ الرجلِ المربوعِ مِنَّا ، لهم مَخالِيبُ فى مواضعِ الأَظفارِ مِن أيدينا ، و[٧] أنيابٌ وأضْراسٌ كأضْراسِ السِّباعِ وأنيابِها ، وأَحْناكٌ كأَحْناكِ الإبلِ قوةً ، يُسْمَعُ لها[٨] حركةٌ إذا أكَلَ كحركةِ[٩] الجِرَّةِ[١٠] مِن الإبلِ ، أو كقَضْمِ[١١] البغلِ[١٢] المُسِنِّ ، أو الفرسِ

(١) فى م : « كثرة » .

(٢) فى م : « يرى » .

(٣) بعده فى ص ، ف١ ، ر٢ ، م ، والعظمة : « ورأيناهم » . والمثبت موافق لما فى ابن جرير .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « إلينا » .

(٥ - ٥) فى م : « اغدو إلى » .

(٦) فى ص ، ف١ ، م : « مبلغ » .

(٧) بعده فى م : « لهم » .

(٨) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، ح٢ ، م : « له » .

(٩) فى ف١ ، ح١ ، ح٢ : « كحرة » .

(١٠) الجرة : ما يخرجه البعير من بطنه ليمضغه ثم يبلعه . النهاية ١/٢٥٩ .

(١١) فى الأصل ، ح٢ : « كعظم » .

(١٢) فى م ، ونسخه من ابن جرير : « الفحل » .

القوىِّ ، وهم هُلْبٌ[(١)] ، عليهم مِن الشَّعَرِ فى أجسادِهم ما يُوارِيهم وما يَتَّقون به مِن الحَرِّ والبَرْدِ إذا أصابَهم ، ولكلٍّ واحدٍ منهم[(٢)] أُذُنانِ عظيمتان ؛ إحداهما وَبِرَةٌ ظَهْرُها وبَطْنُها ، والأُخْرى زَغِبَةٌ[(٣)] ظَهْرُها وبَطْنُها ، تَسَعانِه إذا لبِسهما ، يلبَسُ إحداهما ويفترشُ الأخرى ، ويتصيفُ فى إحداهما ويَشْتُو فى الأخرى ، وليس منهم ذَكَرٌ ولا أنثى إلا وقد عرَف أجلَه الذى يموتُ فيه ويَنْقَطِعُ[(٤)] عُمُرُه ، وذلك أنه لا يموتُ مَيِّتٌ مِن ذُكُورِهم حتى يخرُجَ مِن صُلْبِه ألفُ ولدٍ ، ولا تموتُ الأُنْثى حتى يخرُجَ مِن رَحِمِها ألفُ ولدٍ ، فإذا كان ذلك أيقَن بالموتِ وتَهَيَّأ له ، وهم يُرْزَقون التِّنِّينَ[(٥)] فى زمانِ الربيعِ ، ويَسْتَمْطِرونه إذا تَحَيَّنوه ، كما يُسْتَمْطَرُ الغيثُ لحينِه ، فيُقْذَفون منه كلَّ سنةٍ بواحدٍ ، فيأكُلونه عامَهم كلَّه إلى مثلِها مِن قابلٍ ، فيُغْنيهم[(٦)] على كثرتِهم ونمائِهم[(٧)] ، فإذا أُمْطِروا أَخْصَبوا ، وعاشوا وسمِنوا[(٨)] ، ورُئى أثرُه عليهم ، فدَرَّتْ عليهم الإناثُ ، وشَبِقَت[(٩)] منهم الذكورُ ، وإذا

---

(١) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « صلب » .

(٢) فى ح٢ : « منهما » .

(٣) زغبة : من الزغب ، وهو صغار الشعر والريش ولينه . التاج (ز غ ب) .

(٤) فى ص ، م : « منقطع » .

(٥) فى ص : « البنين » . والتنين : ضرب من الحيات من أعظمها كأكبر ما يكون منها . اللسان (ت ن ن).

(٦) فى النسخ : « فيعينهم » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٧) فى م : « ما هم فيه » .

(٨) فى م : « سهئوا » .

(٩) فى الأصل ، ح٢ ، والعظمة : « شبعت » ، وفى ف١ ، ح١ : « سبقت » . والشبَق : شدة الغلمة وطلب النكاح ؛ والغلمة هيجان شهوة النكاح من المرأة والرجل وغيرهما . النهاية ٢/٤٤١ ، ٣/٣٨٢ .

أَخْطأهم هَزَلوا وأجدَبوا[١] ، وجَفَرت منهم الذكورُ ، وأحالَتِ الإناثُ[٢] ، وتَبَيَّن أثرُ ذلك عليهم ، وهم يَتَداعَون تَداعِيَ الحَمَامِ ، ويَعْوُون عَوِيَّ[٣] الذئابِ[٤] ، ويَتَسافَدون[٥] حيثُما التقَوا تَسافُدَ البهائمِ .

ثم لما عايَن ذلك منهم ذو القرنَين ، انصرَف إلى ما بينَ الصَّدَفَين ، فقاسَ ما بينَهما وهو[٦] فى مُنْقَطَعِ أرضِ التُّرْكِ مما يلى الشمسَ ، فوجَد بُعدَ ما بينَهما مائةَ فرسخٍ ، فلما أنشَأ فى عملِه حفَر له أُسًّا[٧] حتى بلَغ الماءَ ، ثم جعَل عرضَه خمسينَ فرسخًا ، وجعَل حَشْوَه الصخورَ ، وطينَه النُّحاسَ ، يُذَابُ ثم يُصَبُّ عليه ، فصار كأنه عِرْقٌ مِن جبلٍ تحتَ الأرضِ ، ثم عَلاه وشَرَّفَه بزُبَرِ الحديدِ والنُّحاسِ المُذَابِ ، وجعَل خلالَه عِرْقًا مِن نُحاسٍ أصفرَ ، فصار كأنه بردٌ مُحَبَّرٌ مِن صُفْرةِ النحاسِ وحُمْرتِه وسوادِ الحديدِ ، فلما فرَغ منه وأحكَمه ، انطلَق عامدًا إلى جماعةِ الإنسِ والجنِّ ، فبينَما هو يسيرُ إذ دفَع إلى أمةٍ صالحةٍ يَهْدُون بالحقِّ وبه يَعْدِلون ، فوجَد أمةً مُقْسِطَةً يَقْسِمون[٨] بالسَّويَّةِ ، ويحكُمون بالعدلِ ، ويَتآسَون[٩] ويَتراحَمون ،

---

(١) فى ص ، ر٢ : « أجذبوا » ، وفى ف١ ، م : « أحدثوا » ، وفى ح٢ : « جدبوا » .

(٢) جفر الرجل : إذا انقطع عن الجماع ، وأحالت الإناث : إذا لم تحمل . ينظر اللسان (ج ف ر ، ح و ل) .

(٣) عند ابن جرير : « عواء » .

(٤) فى الأصل : « الكلاب والذئاب » ، وعند ابن جرير وأبى الشيخ : « الكلاب » ، وفى نسختين من ابن جرير كالمثبت

(٥) سفد الذكر على الأنثى : نزا ، ويقال للسباع والطيور ، ويكنى به عن الجماع . ينظر التاج (س ف د) .

(٦) فى ص ، ف١ ، ح١ ، ح٢ ، م : « هى » .

(٧) فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ ، م : « أساسا » ، وفى ص : « أسسا » . والأس هو الأساس .

(٨) فى م : « يقتسمون » .

(٩) فى ح٢ : « يتساوون » .

حالُهم واحدةٌ ، وكلمتُهم واحدةٌ ، وأخلاقُهم مُشْتَبِهةٌ ، وطريقتُهم مستقيمةٌ ، وقلوبُهم مؤتلفةٌ ، وسيرتُهم مستويةٌ ، وقبورُهم بأبوابِ بُيوتِهم ، وليس على بُيُوتِهم أبوابٌ ، وليس عليهم أمراءُ ، وليس بينَهم قُضاةٌ ، وليس فيهم أغنياءُ ولا ملوكٌ ولا أشرافٌ ، ولا يَتفاوتُون ولا يَتفاضَلون ، ولا يَتنازَعون ولا يَسْتَبُّون ولا يَقْتَتِلون ، ولا يَقْحَطون ولا يُجْرَدون[1] ، ولا تُصِيبُهم الآفاتُ التى تصيبُ الناسَ ، وهم أطولُ الناسِ أعمارًا ، وليس فيهم مسكينٌ ولا فقيرٌ ولا فَظٌّ ولا غليظٌ .

فلما رأى ذلك ذو القرنَين مِن أمرِهم أُعجِب منهم وقال لهم : أخبِرونى أيُّها القومُ خبرَكم ، فإنى قد أحصَيتُ الأرضَ كلَّها ؛ بَرَّها وبحرَها ، وشرقَها وغربَها ، ونورَها وظُلْمتَها ، فلم أجِدْ فيها أحدًا مثلَكم ، فأخبِرونى خبرَكم . قالوا : نعم ، فسَلْنا عما تريدُ . قال : أخبِرونى ما بالُ قبورِكم على أبوابِ بُيُوتِكم ؟ قالوا : عمدًا فعَلنا ذلك ، لئلا ننسى الموتَ ولا يخرُجَ ذكْرُه مِن قلوبِنا . قال : فما بالُ بيوتِكم ليس عليها أبوابٌ ؟ قالوا : ليس فينا مُتَّهَمٌ وليس فينا إلا أمينٌ مؤتَمَنٌ . قال : فما بالُكم ليس عليكم أمراءُ ؟ قالوا : [2]لا نتَظالَمُ[2] . قال : فما بالُكم ليس بينَكم حُكَّامٌ ؟ قالوا : لا نختصِمُ . قال : فما بالُكم ليس فيكم أغنياءُ ؟ قالوا : لا نتكاثرُ . [3]قال : فما بالُكم ليس فيكم ملوكٌ ؟ قالوا : لا نتكابرُ[3] . قال : فما بالُكم ليس فيكم أشرافٌ ؟ قالوا : لا نَتنافَسُ . قال : فما بالُكم لا تَتفاضلون ولا تَتفاوتون ؟ قالوا : مِن قِبَلِ أنَّا مُتواصِلون مُتراحِمون . قال : فما بالُكم لا تَتنازَعون

---

(١) فى م : « يحردون » . وجردت الأرض فهى مجرودة : إذا أكل الجراد نبتها . التاج (ج ر د) .

(٢ - ٢) فى م : « ليس فينا مظالم » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

ولا تَخْتَلِفون ؟ قالوا : مِن قِبَلِ أُلْفَةِ قُلوبنا وصلاحِ ذاتِ بَيْنِنا . قال : فما بالُكم لا تَسْتَبُّون ولا تَقْتَتلون ؟ قالوا : مِن قِبَلِ أنَّا غلَبْنا [٢٧٤ظ] طبائعَنا بالعزمِ ، وسُسْنا أنفُسَنا بالأحلامِ[(١)] . قال : فما بالُ كلمتِكم واحدةً ، وطريقتِكم مستقيمةً ؟ قالوا : مِن قِبَلِ أنَّا لا نتكاذَبُ ولا نتخادَعُ ، [(٢)]فلا يَغْتابُ بعضُنا بعضًا[(٢)] . قال : فأخبِرونى مِن أين تَشابَهَت قلوبُكم ، واعتدَلَت سيرتُكم ؟ قالوا : صَحَّتْ صُدُورُنا ، فنزَعَ اللَّهُ بذلك الغِلَّ والحسدَ مِن قلوبِنا . قال : فما بالُكم ليس فيكم مسكينٌ ولا فقيرٌ ؟ قالوا : مِن قِبَلِ أنَّا نَقْسِمُ بالسَّوِيَّةِ . قال : فما بالُكم ليس فيكم فَظٌّ ولا غليظٌ ؟ قالوا : مِن قِبَلِ الذُّلِّ والتواضعِ . قال : فما بالُكم جُعِلْتُم أطولَ الناسِ أعمارًا ؟ قالوا : مِن قِبَلِ أنَّا نتعاطَى الحَقَّ ونَحكُمُ بالعدلِ . قال : فما بالُكم لا تَقْحَطون ؟ قالوا : لا نَغْفُلُ عن الاستغفارِ . قال : فما بالُكم لا تُجْرَدون ؟ قالوا : مِن قِبَلِ أنَّا وَطَّنَّا أنفسَنا للبلاءِ منذُ كُنَّا ، وأحبَبْناه وحَرَصْنا عليه فعُرِّينَا منه . قال : فما بالُكم لا تُصِيبُكم الآفاتُ كما تُصِيبُ الناسَ ؟ قالوا : لا نتوكَّلُ على غيرِ اللَّهِ ، ولا نعمَلُ بأَنْواءِ النجومِ . قال : /حدِّثونى ، أهكذا وجَدْتُم آباءَكم يفعَلون ؟ ٢٤٥/٤ قالوا : نعم ، وجَدْنا آباءَنا يرحَمون مساكينَهم ، ويُواسُون فقراءَهم ، ويَعْفُون عمَّن ظَلَمَهم ، ويُحْسِنون [(٣)]إلى مَن[(٣)] أساء إليهم ، ويَحْلُمون عمَّن[(٤)] جهِل عليهم ، ويَسْتغفِرون لمن سَبَّهم ، ويَصِلون أرحامَهم ، ويَرُدُّون أماناتِهم ، ويحفَظون وقتَهم لصلاتِهم ، ويُوفُون بعُهُودِهم[(٥)] ، ويَصْدُقون فى مواعيدِهم ،

---

(١) فى م : « بالحلم » .

(٢ - ٢) فى الأصل : « ولم يغتب بعضنا » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « لمن » .

(٤) فى م : « على من » .

(٥) فى الأصل : « بعهدهم » .

ولا يرغَبون عن أَكْفائِهم ، ولا يَسْتَنْكِفون عن أقاربِهم ، فأصلَح اللَّهُ بذلك أمرَهم ، وحفِظهم به ما كانوا أحياءً ، وكان حقًّا عليه[1] أن يَخْلُفَهم فى تَرِكَتِهم . فقال لهم ذو القرنين : لو كنتُ مُقِيمًا لأَقَمْتُ فيكم ، ولكنى لم أُومَرْ بالإقامةِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى جعفرٍ محمدِ بنِ علىِّ بنِ الحسينِ ابنِ علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : كان لذى القرنَين صديقٌ مِن الملائكةِ يقالُ له : زرافيلُ[3] . وكان لا يزالُ يتعاهَدُه بالسلامِ ، فقال له ذو القرنَين : يا زرافيلُ[3] ، هل تعلمُ شيئًا يزيدُ فى طولِ العُمْرُ لنَزْدادَ شكرًا وعبادةً ؟ قال : ما لى بذلك من[4] علمٍ ، ولكن سأسألُ لك عن ذلك فى السماءِ . فعرَج زرافيلُ[3] إلى السماءِ ، فلَبِث ما شاء اللَّهُ أن يَلْبَثَ ثم هَبَط ، فقال : إنى قد[5] سألتُ عما سألتَنى عنه ، فأُخْبِرْتُ أن للَّهِ عَيْنًا فى ظلمةٍ ، هى أشدُّ بياضًا من اللَّبَنِ ، وأحلَى مِن الشَّهْدِ ، مَن شرِب منها شَرْبةً لم يَمُتْ حتى يكونَ هو الذى يسألُ اللَّهَ الموتَ . قال : فجمَع ذو القرنَين علماءَ الأرضِ إليه ، فقال : هل تعلَمون أن للَّهِ عَيْنًا فى ظُلْمةٍ ؟ فقالوا : ما نعلمُ ذلك . فقام إليه رجلٌ شابٌّ فقال : وما حاجتُك إليها[6] أيُّها الملكُ ؟ قال : لى فيها[7] حاجةٌ . قال : فإنى أعلمُ مكانَها . قال : ومِن أين علِمتَ مكانَها ؟ قال : قرأتُ وصيةَ آدمَ عليه السلامُ فوجَدتُ فيها : إن للَّهِ عَيْنًا خلفَ مَطْلِعِ الشمسِ فى

(١) سقط من : ف١ . وفى ح٢ : « عليهم » .

(٢) أبو الشيخ (٩٧٢) .

(٣) فى ح٢ : « زراقيل » .

(٤) سقط من : م .

(٥) سقط من : ح٢ ، م .

(٦) فى ح٢ : « بها » .

(٧) فى م : « بها » .

ظُلْمةٍ ، ماؤُها أشدُّ بياضًا مِن اللبنِ ، وأحلَى مِن الشَّهْدِ ، مَن شرِب منها شَرْبةً لم يَمُتْ حتى يكونَ هو الذى يسألُ اللَّهَ الموتَ .

فسارَ ذو القرنَين مِن موضعِه الذى كان فيه ثِنْتَى عشْرَةَ سنةً حتى انتهَى إلى مَطْلِعِ الشمسِ ، ثم عسكَر وجمَع العلماءَ ، فقال : إنى أريدُ أن أسلُكَ هذه الظلمةَ بكم . فقالوا : إنا نُعِيذُك باللَّهِ أن تسلُكَ بنا[1] مَسْلَكًا لم يَسْلُكْه أحدٌ مِن بنى آدمَ قَطُّ قبلَك . قال : لا[2] بُدَّ أن أسلُكَها . قالوا : إنا نُعِيذُك باللَّهِ أن تسلُكَ بنا هذه الظلمةَ ، فإنا لا نأمَنُ أن يَنْفَتِقَ علينا منها[3] أمرٌ يكونُ فيه فسادُ الأرضِ . قال : لا[4] بُدَّ من أن أسلُكَها . قالوا : فشأنَك . فسألهم : أىُّ الدوابِّ أبصرُ ؟ قالوا : الخيلُ . قال : فأىُّ الخيلِ أبصرُ ؟ قالوا : الإناثُ . قال : فأىُّ الإناثِ أبصرُ ؟ قالوا : الأبكارُ . فانتقَى ستةَ آلافِ فرسٍ أنثى بِكْرٍ ، ثم انتَخَب مِن عسكرِه ستةَ آلافِ رجلٍ ، فدفَع إلى كلِّ رجلٍ منهم فرسًا ، ووَلَّى الخَضِرَ منها على ألفَى[5] فارسٍ[6] ، ثم جعَله على مُقَدِّمتِه ، ثم قال : سِرْ أمامى . فقال له الخضرُ : أيُّها الملكُ ، إنى لستُ آمَنُ هذه الأمةَ الضلالَ ، فيَتَفَرَّقَ الناسُ عنِّى[7] . فدفَع إليه خَرَزةً حمراءَ ، فقال : إذا تَفرَّق الناسُ عنك[8] فارْمِ هذه الخَرَزةَ ، فإنها ستُضِىءُ لك وتُصوِّتُ

---

(١) سقط من : م .

(٢) فى ص ، ف١ ، ح١ ، ح٢ : « ما » ، وفى حاشيه ح٢ : « لابد » .

(٣) فى ف١ ، ح١ ، م : « بها » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، ح٢ : « ما » .

(٥) فى ص : « ألف » .

(٦) فى الأصل ، ح٢ : « فرس » .

(٧) فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، م : « منى » .

(٨) سقط من : ف١ ، ح١ ، م .

حتى[(١)] يجتمعَ[(٢)] إليك أهلُ الضلالِ . واسْتَخْلَف على الناسِ خليفةً ، وأمَره أن يُقِيمَ فى عسكرِه ثِنْتى عشْرَةَ سنةً ، فإن هو رجَع إلى ذلك ، وإلا أمَر الناسَ فتفرَّقوا[(٣)] فى بُلدانِهم . ثم أمَر الخَضِرَ فسارَ أمامَه ، فكان الخضرُ إذا أتاه ذو القرنَين رحَل مِن منزلِه ونزَل ذو القرنَين فى منزلِ الخضرِ الذى كان فيه ، فبَينا الخضرُ يسيرُ فى تلك الظلمةِ إذ تَفرَّق الناسُ عنه ، فطَرح الخَرَزةَ مِن يدِه ، فإذا هى على شَفيرِ العينِ ، والعينُ فى وادٍ ، فأضاء له ما حولَ البئرِ ، فنزَل الخضرُ ، ونزَع ثيابَه ، ودخَل العينَ فشرِب منها ، واغتَسل ثم خرَج ، فجمَع عليه ثيابَه ، ثم أخَذ الخَرزةَ وركِب ، وخالَفه ذو القرنين فى غيرِ الطريقِ الذى أخَذ فيه الخضرُ . فساروا فى تلك الظلمةِ فى مقدارِ ستِّ ليالٍ وأيامِهن ، ولم تَكُنْ ظلمةً كظلمةِ الليلِ ، إنما كانت ظلمةً كهيئةِ ضَبابٍ ، حتى[(٤)] خرَجوا إلى أرضٍ ذاتِ نورٍ ، ليس فيها شمسٌ ولا قمرٌ ولا نجمٌ[(٥)] ، فعسكَر ، ثم نزَل الناسُ ثم ركِب ذو القرنين وحدَه ، فسار حتى انتهَى إلى قصرٍ طولُه فرسخٌ فى فرسخٍ ، فدخَل القصرَ ، فإذا هو بعمودٍ على حافَتى القصرِ ، وإذا طائرٌ مذمومٌ ، بأنفِه سلسلةٌ مُعَلَّقةٌ ، فى ذلك العمودِ شبهُ الخُطَّافِ ، أو قريبٌ مِن الخُطَّافِ ، فقال له الطيرُ : مَن أنت ؟ قال أنا ذو القرنَين . قال له الطيرُ : يا ذا القرنين ، أمَا كَفاك ما وراءَك حتى تناولتَ الظلمةَ ؟ أَنْبِئْنى يا ذا

---

(١) فى ص : « حين » .

(٢) فى م : « تجمع » .

(٣) فى ص ، ف١ ، ح١ : « فيتفرقوا » ، وفى م : « أن يتفرقوا » .

(٤) بعده فى الأصل : « إذا » .

(٥) بعده فى ص ، ف١ ، ح١ : « يجرى » .

القرنَين . قال : سَلْ . قال : هل كَثُر بنيانٌ مِن الجِصِّ والآجُرِّ فى الناسِ ؟ قال : نعم . فانتفَخ الطيرُ حتى سَدَّ ثُلُثَ ما بينَ الحائطَين . ثم قال : يا ذا القرنَين ، أَنْبِئْنى . قال : سَلْ . قال : هل كَثُرت المعازفُ فى الناسِ ؟ قال : نعم . فانتَفَخ حتى سَدَّ ثُلُثَى ما بينَ الحائطَين ، ثم قال : يا ذا القرنين ، أَنْبِئْنى . قال : سَلْ . قال : هل كَثُرت شهاداتُ الزورِ فى الناسِ ؟ قال : نعم . فانتَفخ حتى سَدَّ ما بينَ الحائطَين ، واجتُثَّ[1] ذو القرنَين منه فَرَقًا ، قال له الطيرُ : يا ذا القرنين ، لا تَخَفْ ، أَنْبِئْنى . قال : سَلْ . قال : هل ترَك الناسُ شهادةَ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ؟ قال : لا . [2]فانضمَّ ثلثًا[3] ، قال : يا ذا القرنين ، أَنْبِئْنى . قال : سَلْ[2] . قال : هل ترَك الناسُ الغسلَ مِن الجَنابةِ ؟ قال : لا . قال : فانضَمَّ ثُلُثًا[4] . قال : يا ذا القرنَين ، أَنْبِئْنى . قال : سَلْ . قال : هل ترَك الناسُ المكتوبةَ ؟ قال : لا . فانضَمَّ الطيرُ حتى عاد كما كان ، ثم قال : يا ذا القرنَين ، انطلِقْ إلى تلك الدرجةِ فاصْعَدْها ، فإنك ستَلْقَى مَن تسألُه ويُخْبِرُك . /فسارَ حتى انتهَى إلى درجةٍ مدرجةٍ ، فصعِد عليها ، فإذا هو بسطحٍ ممدودٍ لا يُرَى طَرَفاه ، وإذا رجلٌ شابٌّ قائمٌ شاخِصٌ ببصرِه إلى السماءِ ، واضعٌ يدَه على فمِه ، قد قدَّم رِجْلًا وأخَّر أُخْرى ، فسَلَّم عليه[5] ذو القرنَين ، فردَّ عليه السلامَ ، ثم قال له : مَن أنت ؟ قال : أنا ذو القرنَين . قال : يا ذا القرنَين ، أمَا كَفاك ٢٤٦/٤

(١) فى م : « اجث » . واجتث : أى فزع منه وخاف . ينظر النهاية ٢٣٩/١ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى ص : « ثلث » ، وفى ح٢ : « ثلثاه » .

(٤) فى ص : « ثلث » ، وفى م : « ثلثاه » .

(٥) بعده فى ح٢ : « فرد عليه » .

ما وراءَك حتى قطَعْتَ الظُّلْمةَ ووصَلْتَ إليَّ ؟ قال : ومَن أنت ؟ قال : أنا صاحبُ الصورِ ، قد قدَّمْتُ رِجْلًا وأخَّرتُ أخرَى ، ووَضَعْتُ الصُّورَ على فمى ، وأنا شاخِصٌ ببصرى[(١)] أنتظرُ أمرَ ربِّى . ثم تناوَل حجرًا فدفَعه ، فقال[(٢)] : انصرِفْ ، فإن هذا الحجرَ سيُخْبِرُك بتأويلِ ما أردتَ . فانصرَف ذو القرنَين حتى أتَى عسكرَه ، فنزَل وجمَع إليه العلماءَ ، فحدَّثهم بحديثِ القصرِ ، وحديثِ العمودِ ، وحديثِ[(٣)] الطيرِ ، وما قال له وما رَدَّ عليه ، وحديثِ صاحبِ الصورِ ، وأنه قد دَفَع إليه هذا الحجرَ وقال : إنه سيُخْبِرُنى[(٤)] بتأويلِ ما جئتُ به[(٥)] ، فأخْبِرونى عن هذا الحجرِ ، ما هو ؟ وأىُّ شىءٍ أراد بهذا ؟ قال : فدَعَوا بميزانٍ ، ووُضِع حجرُ صاحبِ الصورِ فى إحدى الكِفَّتَين ، ووُضِع حجرٌ مثلُه فى الكِفَّةِ الأُخْرَى فرجَح به ، ثم وُضِع معه حجرٌ آخرُ فرجَح به ، [(٦)]ثم وُضِع عشرةُ أحجارٍ فرجَح بها[(٦)] ، ثم وُضِع مائةُ حجرٍ فرجَح بها ، حتى وضَع ألفَ حجرٍ فرجَح بها ، فقال ذو القرنين : هل عندَ أحدٍ منكم فى هذا الحجرِ مِن علمٍ[(٧)] ؟ قال ، والخَضِرُ قاعدٌ بحِيالِه لا يتكلَّمُ ، فقال له : يا خَضِرُ ، هل عندَك فى هذا الحجرِ مِن علمٍ ؟ قال : نعم . قال : فما هو ؟ قال الخَضِرُ : أيُّها المَلِكُ ، إن اللَّهَ ابتَلى العالِمَ بالعالِمِ ، وابتَلى الناسَ بعضَهم ببعضٍ ، وإن اللَّهَ ابْتَلاكَ بى ، وابْتَلانى بك . فقال له ذو القرنَين : ما أراك

---

(١) بعده فى م : « إلى السماء » .

(٢) فى ح١ : « ثم » .

(٣) سقط من : ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م .

(٤) فى ح٢ : « سيخبرك » .

(٥) فى الأصل : « إليه » .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) بعده فى الأصل : « قال : نعم » .

إلا قد ظفِرْتَ بالأمرِ الذى جئتُ أطْلُبُه . قال له الخضرُ : قد كان ذاك[١] . قال : فأنبئْنى . فأخَذ الميزانَ ووضَع حجرَ صاحبِ الصورِ فى إحدَى الكِفَّتَين ، ووضَع فى الكِفَّةِ الأُخْرَى حجرًا ، وأخَذ قبضةً مِن ترابٍ ، فوضَعها مع الحجرِ ، ثم رفَع الميزانَ ، فرجَح الحجرُ الذى معه الترابُ على حجرِ صاحبِ الصورِ ، فقالت العلماءُ : سبحانَ[٢] ربِّنا ، وضَعْناه [٣]مع ألفِ[٣] حجرٍ [٤]فشال بها[٤] ، ووضَع الخضرُ معه حجرًا واحدًا وقبضةً مِن ترابٍ فشال[٥] به . فقال له[٦] ذو القرنَين : أخبِرْنى بتأويلِ هذا . قال : أُخْبِرُك ، إنك مُكِّنْتَ مِن مشرقِ[٧] الأرضِ ومغربِها ، فلم يَكْفِك ذلك حتى تناولتَ الظُّلْمةَ حتى وصلتَ إلى صاحبِ الصورِ ، وإنه لا يملأُ عينَك إلا الترابُ . قال : صدَقتَ .

ورحَل ذو القرنَين ، فرجَع فى الظُّلْمةِ راجعًا ، فجعَلوا يسمَعون خَشْخَشَةً تحتَ سَنابِكِ خَيْلِهم ، فقالوا : أيُّها الملكُ ، ما هذه الخشخشةُ التى نسمعُ تحتَ سَنابكِ خيلِنا ؟ قال : مَن أخَذ منه ندِم ، ومَن ترَكه ندِم . فأخَذَت منه طائفةٌ ، وترَكت طائفةٌ ، فلما بَرزوا به إلى الضوءِ نظَروا[٨] ، فإذا هو الزبرجدُ ، فندِم الآخِذُ

---

(١) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « ذلك » .

(٢) بعده فى م : « الله » .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ح٢ ، ر٢ : « بألف » .

(٤ - ٤) فى الأصل : « فسابها » ، وفى م : « فمال لها » . وشال الميزان : ارتفعت إحدى كفتيه . اللسان (ش و ل) .

(٥) فى الأصل ، ح١ : « فسال » ، وفى م : « فمال » .

(٦) ليس فى : الأصل ، ح٢ .

(٧) فى الأصل : « مشارق » .

(٨) فى ر٢ : « فنظروا » .

ألَّا يكونَ ازدادَ[(١)] ، وندِم التاركُ ألَّا يكونَ أخَذ[(١)] . فقال النبيُّ ﷺ : « رحِم اللَّهُ أخى ذا القرنَين ، دخَل الظُّلْمةَ وخرَج منها زاهدًا ، أمَا إنه لو خرَج منها راغبًا لمَا ترَك منها حجرًا إلا أخرَجه » . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فأقامَ بدُومةِ الجَنْدلِ ، فعبَد اللَّهَ فيها حتى ماتَ » .

ولفظُ أبى الشيخِ : قال أبو جعفرٍ : إن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « رحِم اللَّهُ أخى ذا القرنَين ، لو ظفِر بالزَّبَرْجَدِ فى مَبْداه ما ترَك منه شيئًا حتى يُخْرِجَه إلى الناسِ ؛ لأنه كان راغبًا فى الدنيا ، ولكنه ظفِر به وهو زاهِدٌ فى الدنيا لا حاجةَ له فيها »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، والفِرْيابيُّ ، وابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « مَن عاشَ بعدَ الموتِ » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طرقٍ عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ ، أنه سُئِل عن ذى القرنَين فقال : كان عبدًا أحبَّ اللَّهَ فأحَبَّه ، وناصَح اللَّهَ فناصَحه[(٣)] ، فبعَثه إلى قومٍ يَدْعُوهم إلى اللَّهِ ، فدعاهم إلى اللَّهِ وإلى الإسلامِ ، فضرَبوه على قَرْنِه الأيمنِ فمات ، فأمسَكه اللَّهُ ما شاء ثم بعَثه ، فأرسَله إلى أُمَّةٍ أُخْرى يَدْعُوهم إلى اللَّهِ وإلى الإسلامِ[(٤)] ، فضرَبوه على قَرْنِه الأيسرِ فمات ، فأمسَكه اللَّهُ ما شاء ثم بعَثه ، فسَخَّر له السحابَ وخَيَّره فيه ، فاختارَ صَعْبَه على ذلولِه ، وصعبُه الذى لا يُمْطِرُ[(٥)] ، وبسَط له النورَ ، ومَدَّ له الأسبابَ ، وجعَل الليلَ والنهارَ [٢٧٥و] عليه

---

(١) بعده فى ح٢ : « منه » .

(٢) أبو الشيخ (٩٧٣ ، ٩٧٤) . وسقط منه ذكر أبى جعفر والراوى عنه ، وفى طبعة دار العاصمة (٩٦٦) ، عن أبى جعفر - وهو محمد بن على بن الحسين - عن أبيه - وهو على بن الحسين زين العابدين.

(٣) فى ص ، ح١ : « فنصحه » .

(٤) بعده فى الأصل : « ففعل » .

(٥) فى الأصل : « يضر » .

سواءً ، فبذلك بلَغ مشارقَ الأرضِ ومغاربَها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ ، أن ذا القرنَين لما بلَغ الجبلَ الذى يقالُ له : قافٌ . ناداه مَلَكٌ مِن الجبلِ : أيُّها الخاطِئُ ابنَ الخاطئِ ، جئتَ حيثُ لم يَجِئْ أحدٌ[1] قبلَك ، ولا يَجِيءُ أحدٌ بعدَك . فأجابَه ذو القرنَين : وأين أنا ؟ قال له المَلَكُ : أنت فى الأرضِ السابعةِ . فقال له[2] ذو القرنَين : ما يُنْجِينى ؟ قال : يُنْجِيك اليقينُ . فقال ذو القرنَين : اللهمَّ ارْزُقْنى يقينًا . فأنجاه اللَّهُ . قال له المَلَكُ : إنك ستأتى إلى قومٍ لتَبْنِىَ[3] لهم سدًّا ، فإذا أنت بَنَيْتَه وفرَغْتَ منه ، فلا تُحدِّثْ نفسَك أنك بنيتَه بحولٍ منك أو قوةٍ ، فيُسَلِّطَ اللَّهُ على بُنيانِك أضْعفَ خَلْقِه فيَهْدِمَه . ثم قال له ذو القرنَين : ما هذا الجبلُ ؟ فقال[4] له : قافٌ . وهو أخضرُ ، والسماءُ بيضاءُ ، وإنما خُضْرَتُها مِن هذا الجبلِ ، وهذا الجبلُ أمُّ الجبالِ كلِّها[2] ، والجبالُ كلُّها مِن عُرُوقِه[5] ، فإذا أراد اللَّهُ أن يُزَلْزِلَ قريةً حَرَّك منه عِرْقًا . ثم إن الملَكَ ناوَله عُنْقودًا مِن عنبٍ ، وقال له : حَبَّةٌ تُرْوِيك ، وحَبَّةٌ تُشْبِعُك ، وكلما أخذْتَ منه[6] حَبَّةً عادَت مكانهَا حَبَّةٌ . ثم خرَج من عندِه ، فجاء البنيانَ الذى أراد اللهُ ، فقالوا له : /﴿يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . إلى ٢٤٧/٤
قولِه : ﴿أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ .

---

(١) بعده فى ص ، ر٢ ، م : « من » .

(٢) سقط من : ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م .

(٣) فى م : « فتبنى » .

(٤) بعده فى ص ، ف١ ، ح١ : « هذا جبل يقال » ، وفى م : « هذا الجبل الذى يقال » .

(٥) فى ص ، ح١ : « عروقها » .

(٦) فى ص ، ح١ ، ح٢ : « منها » .

قال عكرمةُ : هم منسكٌ ، وناسكٌ ، وتاويلُ ، وراحيلُ . وقال أبو سعيدٍ : هم خمسةٌ وعشرون قبيلةً مِن وراءِ يأجوجَ ومأجوجَ .

وأخرَج الحاكمُ عن معاويةَ قال : ملَك الأرضَ أربعةٌ ؛ سليمانُ ، وذو القرنَين ، ورجلٌ مِن أهلِ حُلْوانَ ، ورجلٌ آخَرُ . فقيل له : الخَضِرُ ؟ قال : لا[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن مجاهدٍ قال : إن ذا القرنَين ملَك الأرضَ كلَّها إلا بِلْقِيسَ صاحبةَ مأرِبَ ، فإنَّ ذا القرنَين كان يَلْبَسُ ثيابَ المساكينِ ، ثم يدخُلُ المدائنَ ، فينظُرُ مِن عَوْرتِها[2] قبلَ أن يَقْتُلَ[3] أهلَها ، فأُخْبِرَت بذلك بِلْقِيسُ ، فبعَثتْ رسولًا ينظُرُ منه[4] فيُصَوِّرُ لها صورتَه فى مُلْكِه[5] حينَ يَقْعُدُ[6] ، وصورتَه فى ثيابِ المساكينِ ، ثم جعَلَت كلَّ يومٍ تُطْعِمُ المساكينَ وتجمَعُهم ، فجاءها رسولُها بصورتِه[7] ، فجعَلَت إحدى صورتَيه تلِيها ، والأُخْرى على بابِ الأُسطوانةِ[8] ، فكانت تُطْعِمُ المساكينَ كلَّ يومٍ ، فإذا فرَغوا عرَضتْهم واحدًا واحدًا فيَخْرُجون ، حتى جاء ذو القرنَين فى ثيابِ المساكينِ ، فدخَل مدينتَها ، ثم جلَس مع المساكينِ إلى طعامِها ، فقرَّبَت إليهم الطعامَ ، فلما فرَغوا أخرَجَتْهم واحدًا واحدًا ، وهى تنظُرُ إلى صورتِه فى ثيابِ المساكينِ ، حتى

---

(١) الحاكم ٢/٥٨٩ .

(٢) العَوْرات جمع العَوْرة : وهى الخلل فى الثغر وغيره كالحرب . التاج (ع و ر) .

(٣) فى الأصل ، ح٢ : « يقبل على » ، وفى مصدر التخريج : « يقاتل » .

(٤) فى م : « إليه » .

(٥) فى ر٢ ، ح٢ : « ملك » .

(٦) فى الأصل : « يعقد » ، وفى ر٢ : « يقصد » .

(٧) فى م : « فى صورته » .

(٨) فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « الأسطوان » .

مرَّ ذو القرنَين ، فنظَرت إلى صورتِه فقالت : أَجْلِسوا هذا وأَخْرِجوا مَن بَقِى مِن المساكينِ . فقال لها : لِمَ أجْلَسْتِينى وإنما أنا مسكينٌ ؟ قالت : لا ، أنتَ ذو القرنَين ، هذه صورتُك فى ثيابِ المساكينِ ، واللهِ لا تُفارِقُنى حتى تكتُبَ لى أمانًا بمُلْكى أو أضرِبَ عُنُقَك . فلما رأى ذلك كتَب لها أمانًا ، فلم يَنْجُ [(١)] منه أحدٌ [(١)] غيرُها [(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : مَلَك ذو القرنَين ثِنتَيْ عشْرَةَ سنةً .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن عبيدِ [(٣)] اللهِ بنِ أبى جعفرٍ قال : كان ذو القرنَين فى بعضِ مسيرِه ، فمَرَّ بقومٍ قبورُهم على أبوابِ بُيُوتِهم ، وإذا ثيابُهم لونٌ واحدٌ ، وإذا هم رجالٌ كلُّهم ليس فيهم امرأةٌ ، فتَوسَّم [(٤)] رجلًا منهم فقال له : لقد رأيتُ شيئًا ما رأيتُه [(٥)] فى شىءٍ من مَسِيرى . قال : وما هو ؟ قال [(٦)] : فوصَف له ما رأى منهم . قال [(٧)] : أما هذه القبورُ على أبوابِنا ، فإنا جعَلناها موعظةً لقلوبِنا ؛ تَخْطِرُ على قلبِ أحدِنا [(٨)] الدنيا ، فيخرُجُ فيرَى القبورَ ،

(١ - ١) فى ف١ ، ح١ : « منه » ، وفى م : « أحد منه » .

(٢) ابن عساكر ٦٨/٦٩ .

(٣) فى ح٢ « عبد » .

(٤) فى ص : « توهم » .

(٥) فى م : « رأيت » .

(٦) ليس فى : الأصل ، م .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، م : « قالوا » .

(٨) فى ح٢ : « أحد منا حب » .

ويرجِعُ إلى نفسِه فيقولُ : إلى هذا المصيرُ ، وإليها صار مَن كان قبلى . وأما هذه الثيابُ ، فإنه لا يكادُ الرجلُ مِنَّا يلبَسُ ثيابًا أحسنَ من صاحبِه إلا رأى له به[(١)] فضلًا على جليسِه . وأما قولُك : رجالٌ كلُّكم ليس معكم نساءٌ . فلَعَمْرِى لقد خُلِقْنا مِن ذكرٍ وأنثى ، ولكنَّ هذا القلبَ لا يُشغَلُ[(٢)] بشىءٍ إلا اشتَغَل[(٣)] به ، فجعَلْنا نساءَنا وذُرِّيتَنا فى قريةٍ قريبةٍ[(٤)] ، فإذا أراد الرجلُ[(٥)] مِن أهلِه ما يريدُ الرجلُ أتاها ، فكان معها الليلةَ والليلتين ، ثم يرجِعُ إلى ما هـٰهنا ؛ لأنَّا خَلَوْنا هـٰهنا للعبادةِ . فقال : ما كنتُ لأَعِظَكم بشىءٍ أفضلَ مما وعَظْتُم به[(٦)] أنفسَكم ، سَلْنى ما شئتَ . قال : مَن أنت ؟ قال : أنا[(٧)] ذو القرنَين . قال : ما أسألُك وأنت لا تملِكُ لى شيئًا ! قال : وكيف وقد [(٨)]آتانىَ اللهُ[(٨)] مِن كلِّ شىءٍ سببًا ؟ قال : لا تقدِرُ على أن تأتِيَنى بما لم يُقَدَّرْ لى ، ولا تَصْرِفَ عنِّى ما قُدِّر لى[(٩)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : لما بلَغ ذو القرنَين مَطْلِعَ الشمسِ قال له مَلَكُها : يا ذا القرنَين ، صِفْ لىَ الناسَ . قال : إن مُحادَثتَك مَن لا يعقِلُ بمنزلةِ مَن يضَعُ الموائدَ لأهلِ القبورِ ، ومُحادَثتَك مَن لا يَعْقِلُ

---

(١) فى م : « بذلك » .

(٢) فى الأصل : « يشتغل » .

(٣) فى ص : « انشغل » ، وفى م : « شغل » .

(٤) ليس فى : الأصل . وفى ح٢ : « ونحن فى قرية » .

(٥) بعده فى ح٢ : « منا » .

(٦) ليس فى : الأصل ، ر٢ ، ح٢ .

(٧) ليس فى : الأصل .

(٨ - ٨) فى ح٢ : « أتيت » .

(٩) أبو الشيخ (٩٦١) .

بمنزلةِ مَن يَبُلُّ الصخرةَ حتى تَبْتَلَّ ، أو يطبُخُ الحديدَ يلتمسُ أُدْمَه[١] ، نقلُ الحجارةِ مِن رُءُوسِ الجبالِ أيسَرُ من محادثةِ[٢] مَن لا يَعْقِلُ[٣] .

قولُه تعالى : ﴿ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا﴾ . قال : عِلْمًا[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا﴾ . قال : المَنْزِلَ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا﴾ . قال : عِلْمًا ؛ من ذلك تعليمُ الألسنةِ ، كان لا يعرِفُ قومًا إلا كلَّمهم بلِسانِهم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ أبى هلالٍ ، أن معاويةَ بنَ أبى سفيانَ قال لكعبِ الأحبارِ : أنت تقولُ : إن ذا القرنَين كان يربِطُ خيلَه بالثُّريَّا[٦] ! قال له كعبٌ : إن كنتُ قلتُ ذاك ، فإن اللهَ قال : ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا﴾[٧] .

---

(١) الأدْمُ : ما يؤكل مع الخبز أى شىء كان . النهاية ١/٣١ .

(٢) فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « محادثتك » .

(٣) البيهقى (٤٦٩٢) .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٢٦ .

(٥) ابن جرير ١٥/٣٧٣ .

(٦) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « بالثنايا » .

(٧) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٥/١٨٦ ولم يذكر من أخرجه ، ثم قال : وهذا الذى أنكره معاوية رضى الله عنه على كعب الأحبار هو الصواب ، والحق مع معاوية فى الإنكار ، فإن معاوية كان يقول عن كعب : إن كنا لنبلو عليه الكذب . يعنى فيما ينقله ، لا أنه كان يتعمد نقل ما ليس فى صحيفته ... واستشهاده =

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا﴾ . قال : منازلَ الأرضِ وأعلامَها[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا﴾ . قال : مَنْزِلًا وطُرُقًا[(٢)] مِن المشرقِ إلى المغربِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا﴾ . قال : هذه ؛ لأن الطريقَ كما قال فرعونُ لهامانَ : ﴿ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [غافر : ٣٦، ٣٧] : طريقَ السماواتِ . قال : والشىءُ يكونُ اسمُه واحدًا وهو مُتفرِّقٌ فى المعنى . / وقرَأ : ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾ [البقرة : ١٦٦] . قال : الأسبابُ[(٣)] الأعمالُ . ٢٤٨/٤

قولُه تعالى : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاق ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ [(٤)]عثمانَ بنِ أبى حاضرٍ[(٤)] ، أن ابنَ عباسٍ ذُكِر له أن معاويةَ بنَ أبى سفيانَ قرَأ الآيةَ التى فى سورةِ « الكهفِ » : (تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَامِيَةٍ)[(٥)] . قال ابنُ

= فى ذلك على ما يجده فى صحيفته ... غير صحيح ولا مطابق ، فإنه لا سبيل للبشر إلى شىء من ذلك ...

(١) عبد الرزاق ٤٠٧/١ .

(٢) فى الأصل : « طريق » ، وفى ف١ ، م : « طرفا » ، وفى ح٢ : « طرق » ، وينظر تفسير مجاهد ص ٤٥٠ .

(٣) فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « أسباب » .

(٤ - ٤) كذا فى النسخ ، وتفسير عبد الرزاق ، والصواب : عثمان بن حاضر . وقال الحافظ : وقال الميمونى عن أحمد : ظن عبد الرزاق غلطًا فقال : عثمان بن أبى حاضر . وإنما هو عثمان بن حاضر . ينظر تهذيب التهذيب ١٠٩/٧ ، ١١٠ . وسيأتى على الصواب فى ص٦٦٥ .

(٥) وهى قراءة شعبة وابن عامر وحمزة والكسائى وخلف وأبى جعفر . ينظر النشر ٢٣٦/٢ .

عباسٍ : فقلتُ لمعاويةَ : ما نقرؤُها[(١)] إلا : ﴿حَمِئَةٍ﴾ . فسأل معاويةُ عبدَ اللهِ بنَ عمرٍو : كيف تقرؤُها ؟ فقال عبدُ اللهِ : كما قرأتَها . قال ابنُ عباسٍ : فقلتُ لمعاويةَ : فى بيتى نزَل القرآنُ . فأَرْسَل إلى كعبٍ ، فقال له : أين تَجِدُ الشمسَ تَغْرُبُ فى التوراةِ ؟ فقال له كعبٌ : سَلْ أهلَ العربيةِ فإنهم أعلمُ بها ، وأمَّا أنا فإنى أجِدُ الشمسَ تغرُبُ فى التوراةِ فى ماءٍ وطينٍ . وأشار بيدِه إلى المغربِ . قال ابنُ أبى حاضرٍ : لو أنى عندَكما أَيَّدْتُك[(٢)] بكلامٍ تزدادُ به بصيرةً فى : ﴿حَمِئَةٍ﴾ . قال ابنُ عباسٍ : وما هو ؟ قلتُ : فيما[(٣)] يأثُرُ[(٤)] قولَ[(٥)] تُبَّعٍ[(٦)] فيما ذكَر به ذا القرنَين فى كَلَفِه[(٧)] بالعلمِ واتِّباعِه إيَّاه :

قد كانَ ذو القرنَين عُمِّر[(٨)] مُسْلِمًا ... مَلِكًا[(٩)] تَدِينُ[(١٠)] له الملوكُ وتَحْشِدُ[(٩)]

فأتَى المشارقَ والمغاربَ يَبْتَغى ... أسبابَ مُلْكٍ مِن[(١١)] حكيمٍ مُرشِدِ[(١١)]

فرَأى مَغِيبَ الشَّمسِ عند[(١٢)] غُرُوبِها ... فى عَيْنِ ذى خُلُبٍ وثَأْطٍ حَرْمَدِ

---

(١) فى ص ، ح١ : « تقرؤها » .

(٢) فى الأصل : « أيدك » ، وفى ح١ : « أتيتك » .

(٣) فى ص : « فيها » .

(٤) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « نأثر » .

(٥) فى الأصل : « قوم » .

(٦) الأبيات لأمية بن أبى الصلت ، ديوانه ص ٤٨ ، وهو منسوب لتُبَّع الحميرى فى فتح البارى ٦/٣٨٤ ، وتاريخ دمشق ١٧/٣٣٢ ، وفتوح مصر ص ٣٨ .

(٧) الكَلَف : الولوع بالشىء ، مع شغل قلبٍ ومشقةٍ . النهاية ٤/١٩٧ .

(٨) فى الدايون : « قبلى » .

(٩ - ٩) فى الديوان : « علا فى الأرض غير معبَّد » .

(١٠) فى الأصل : « تذل » .

(١١ - ١١) فى الديوان : « كريم سَيِّد » .

(١٢) فى الديوان : « وقت » .

فقال ابنُ عباسٍ : ما الـخُلُبُ ؟ قلتُ : الطينُ ، بكلامِهم . قال : فما الثَّأْطُ ؟ قلتُ : الحَمْأَةُ . قال : فما الحَرْمَدُ ؟ قلتُ : الأسودُ[(١)] . فدَعا ابنُ عباسٍ غلامًا فقال : اكْتُبْ ما يقولُ هذا الرجلُ[(٢)] .

وأخرَج الترمذيُّ ، [(٣)]وأبو داودَ الطيالسيُّ[(٣)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[(٤)] ، عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ ، أن النبيَّ ﷺ قرأ[(٥)] : « ﴿فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ »[(٦)] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن النبيَّ ﷺ كان يَقرَأُ : « ﴿فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ »[(٧)] .

وأخرَج الحافظُ عبدُ الغنيِّ بنُ[(٨)] سعيدٍ فى « إيضاحِ الإشكالِ » ، مِن طريقِ مِصْدَعٍ أبى[(٩)] يحيى ، عن ابنِ عباسٍ قال : أَقْرَأنيه أُبَيُّ بنُ كعبٍ كما أَقْرَأه رسولُ اللهِ ﷺ : ﴿تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ مخفَّفةً .

وأخرَج ابنُ جريرٍ مِن طريقِ الأعرجِ قال : كان ابنُ عباسٍ يقرؤُها : ﴿فِي

---

(١) أى الطين الأسود . ينظر النهاية ١/٣٧٥ .

(٢) عبد الرزاق ١/٤١١ ، ٤١٢ ، وابن جرير ١٥/٣٧٥ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/١٨٩ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م .

(٤) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « مردويه » .

(٥) فى الأصل : « كان يقرأ » .

(٦) الترمذى (٢٩٣٤) ، والطيالسى (٥٣٨) ، وابن جرير ١٥/٣٧٨ . وقال الألبانى : صحيح المتن (صحيح سنن الترمذى - ٢٣٣٧) . وقال محقق الطيالسى : إسناده ضعيف .

(٧) الطبرانى (١٢٤٨٠) ، وفى الصغير ٢/١٢٤ ، والحاكم ٢/٢٣٧ .

(٨) فى الأصل : « أبى » .

(٩) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « بن » . وينظر تهذيب الكمال ٢٨/١٤ .

عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ . ثم فسَّرها[١] : ذَاتِ حَمْأَةٍ[٢] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يَقْرَأُ : ﴿فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ . قال كعبٌ : ما سمِعتُ أحدًا يقرؤها كما هى فى كتابِ اللهِ غيرَ ابنِ عباسٍ ، فإنما[٣] نجِدُها فى التوراةِ : تَغْرُبُ فى[٤] حَمْأَةٍ سَوْدَاءَ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ عطاءٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : خالَفْتُ عمرَو بنَ العاصى عندَ معاويةَ فى : ﴿حَمِئَةٍ﴾ ، و(حاميةٍ) ؛ قرأتُها : ﴿فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ . فقال عمرٌو : (حَامِيَةٍ) . فسألْنا[٥] كعبًا فقال : إنها فى كتابِ اللهِ المُنَزَّلِ : تَغْرُبُ فِى طِينةٍ سَوْدَاءَ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، [٦]وابنُ جريرٍ[٦] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ ابنِ حاضرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كُنَّا عندَ معاويةَ ، فقرأَ : (تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَامِيةٍ) . فقلتُ له : ما نقرَؤُها إلا : ﴿فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ . فأرسَل معاويةُ إلى كعبٍ فقال : أين تَجِدُ الشمسَ تَغْرُبُ فى التوراةِ ؟ قال : أمَّا العربيةُ فلا علمَ لى بها ، وأما أنا فأجِدُ الشمسَ فى التوراةِ تغرُبُ فى ماءٍ وطينٍ[٧] .

---

(١) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « قرأها » .

(٢) ابن جرير ١٥/٣٧٦ .

(٣) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « فإنا » .

(٤) بعدها فى الأصل : « عين » .

(٥) فى الأصل : « فسأل » .

(٦ - ٦) سقط من : ح٢ .

(٧) تقدم تخريجه فى الصفحة السابقة .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن طلحةَ بنِ عبيدِ اللهِ ، أنه كان يَقرَأُ : (فِى عَيْنٍ حَامِيَةٍ) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، (١ مِن طريقِ علىٍّ ١) ، عن ابنِ عباسٍ : (فِى عَيْنٍ حَامِيَةٍ) . يقولُ : حَارَّةٍ (٢) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ مَنِيعٍ ، وأبو يَعْلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : نظَر رسولُ اللهِ ﷺ إلى الشمسِ حينَ غابت فقال : « فى (٣) نارِ اللهِ الحاميةِ ، لولا ما يَزَعُها مِن أمرِ اللهِ لأَحْرَقَتْ ما على الأرضِ » (٤) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، (٥ وعبدُ بنُ حميدٍ ٥) ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، (٦ عن أبى ذَرٍّ ٦) قال : كنتُ رِدْفَ رسولِ اللهِ ﷺ وهو على حمارٍ ، فرأى الشمسَ حينَ غرَبَت فقال : « أَتَدْرى أين (٧) تَغْرُبُ ؟ » . قلتُ : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « فإنها تَغْرُبُ فى عينٍ حاميةٍ » . غيرَ مهموزةٍ (٨) .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ر٢ ، ح٢ .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٢٦ .

(٣) فى ص : « له » .

(٤) ابن أبى شيبة - كما فى المطالب العالية (١/٤٠٣٨) ، وأحمد ١١/٥٢٦ (٦٩٣٤) ، وابن منيع - كما فى المطالب العالية (١/٤٠٣٨) - وأبو يعلى - كما فى المطالب العالية (٢/٤٠٣٨) - وابن جرير ١٥/٣٧٨ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٥ - ٥) سقط من : ف١ ، ح١ ، م . وفى ح٢ : « وعبد الله بن أحمد » .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧) فى ص ، ر٢ ، ح١ : « حين » .

(٨) الحاكم ٢/٢٤٤ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن أبى العاليةِ قال : بلَغنى أن الشمسَ تغرُبُ فى عينٍ ، تَقْذِفُها العينُ إلى المشرقِ .

وأخرَج أبو يَعْلَى ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابن جريجٍ فى قولِه : ﴿وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا﴾ . قال : مدينةٌ لها اثنا عشَرَ ألفَ بابٍ ، لولا أصواتُ أهلِها لسمِع الناسُ وجوبَ[1] الشمسِ حينَ تَجِبُ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن [3]سعيدِ بنِ[3] صالحٍ قال : كان يقالُ : لولا لَغَطُ[4] أهلِ روميَّةَ[5] سمِع الناسُ وجبةَ الشمسِ حينَ تَقَعُ .

[6]وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : لولا أصواتُ السَّافِرةِ[7] لسُمِع وجبةُ الشمسِ حينَ تقعُ[6] عندَ غُرُوبِها .

---

(١) فى م : « دوى » . ووجبة الشمس : أى سقوطها مع المغيب ، والوجبة : السَّقطة مع الهَدَّة . النهاية ٥/١٥٤ .

(٢) أبو يعلى - كما فى المطالب العالية (٤٠٣٩) ، وأبو الشيخ (٩٧٧) .

(٣ - ٣) فى الأصل : « سعيد بن أبى » ، وفى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « سعد بن أبى » . وينظر التاريخ الكبير ٣/٤٨٥ ، والجرح والتعديل ٤/٣٤، وغنية الملتمس ص ١٩٧ .

(٤) فى ص : « لفظ » .

(٥) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « الرومية » .

(٦ - ٦) سقط من : ف١ .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح٢ : « الصنافرة » ، وفى ح١ : « الصناقرة » ، وفى م : « الصنافر » . والمثبت من غريب الحديث لابن الجوزى والنهاية لابن الأثير . والأثر عندهما ١/٤٨٣ ، ٢/٣٧٣ . قال ابن الجوزى وابن الأثير : والسافرة أمة من الروم . وقال الزمخشرى : وكأنهم سموا بذلك لبعدهم وتوغلهم فى المغرب . الفائق ٢/١٨٥ .

٢٤٩/٤ /قولُه تعالى : ﴿قُلْنَا يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، (١عن الضحاكِ١) فى قولِه : ﴿أَمَّا مَن ظَلَمَ﴾ . قال : مَن أشرَك .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ﴾ . قال : القتلُ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : كان [٢٧٥ظ] عذابُه أنه كان يجعلُهم فى بقرٍ مِن صُفرٍ[٣] ، ثم تُوقَدُ تحتَهم النارُ حتى يَنْقَطعوا[٤] فيها .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مسروقٍ فى قولِه : ﴿فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ﴾ . قال : الحُسْنَى له جزاءٌ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾ . قال : معروفًا .

قولُه تعالى : ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ﴾ الآية . قال : حُدِّثْتُ عن الحسنِ ، عن سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ قال : قال النبىُّ ﷺ : « ﴿لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا﴾ :

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) عبد الرزاق ٤١٢/١ .

(٣) ينظر ما تقدم فى ص ١٩٨ حاشية (٢ - ٢) .

(٤) فى ص ، م : « يتقطعوا » .

بناءٌ[(١)] ؛ لم يُبْنَ فيها بناءٌ قَطُّ ، كانوا إذا طلَعَت الشمسُ دخَلوا أَسْرابًا لهم حتى تزولَ الشمسُ »[(٢)] .

وأخرَج الطيالسيُّ ، والبزارُ فى « أماليه » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا﴾ . قال : أرضُهم لا تحمِلُ[(٣)] البناءَ ، فإذا طلَعت الشمسُ تغوَّروا فى المياهِ ، فإذا غرَبت[(٤)] خرَجوا يَتَراعَون كما تَراعَى البهائمُ . ثم قال الحسنُ : هذا حديثُ سَمُرةَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى الآيةِ قال : ذُكِر لنا أنَّهم بأرضٍ لا يَنْبُتُ[(٦)] لهم فيها شىءٌ ، فهمْ إذا طلَعَت فى أسرابٍ ، حتى إذا زالَتِ الشمسُ خرَجوا إلى حُرُوثِهم ومَعايشِهم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سَلَمةَ بنِ كُهَيلٍ فى الآيةِ قال : ليستْ لهم أكنانٌ[(٧)] ، إذا طلَعت الشمسُ طلَعت عليهم ، ولأحدِهم أُذُنانِ ، يفترِشُ واحدةً ويَلْبَسُ الأُخْرى .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ

---

(١) فى ر٢ ، ح٢ ، م : « أنها » .

(٢) أبو الشيخ (٩٥٩ ، ٩٧٨) . وقال محققه : حديث ضعيف .

(٣) فى الأصل ، ف١ ، ح١ : « تحتمل » ، وفى ر٢ : « يحتمل » .

(٤) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « غابت » .

(٥) الطيالسى - كما فى تفسير ابن كثير ٥/١٩٠ ، واللفظ له - وأبو الشيخ (٩٧٩) من قول الحسن .

(٦) فى الأصل ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « ينبت » .

(٧) فى م : « أكناف » . والكِن : مايرد الحر والبرد من الأبنية والمساكن . النهاية ٤/٢٠٦ .

قَوْمٍ﴾ الآية . قال : يقالُ : إنهم الزِّنْجُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى الآيةِ قال : تَطْلُعُ على قومٍ حُمْرٍ قِصارٍ ، مساكنُهم الغِيرانُ[(٢)] ، فيُلْقَى لهم سَمَكٌ أكثرَ معيشتِهم .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا﴾ . قال : علمًا .

قولُه تعالى : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ﴾ . قال : الجبلَين ، أَرْمينيةَ وأذربيجانَ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾ . قال : التُّركَ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن تميمِ بنِ حَذْلَمٍ[(٣)] ، أنه كان يَقْرأُ : ﴿لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : أَتَينا نبيَّ اللهِ ﷺ يومًا وهو

---

(١) عبد الرزاق ١/٤١٢ .

(٢) الغيران : جمع الغار ، وهو كل مطمئن من الأرض . التاج (غ و ر) .

(٣) فى الأصل ، ر٢ ، ح١ : « حدلم » ، وفى ف١ : « حرام » ، وفى م : « جذيم » . وينظر تهذيب الكمال ٤/٣٢٨ .

(٤) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب : « يَفْقَهون » بفتح الياء والقاف ، وقرأ حمزة والكسائى وخلف : « يُفقِهون » بضم الياء وكسر القاف . النشر ٢/٢٣٦ .

فى قُبَّةِ آدمَ[(١)] له ، فخرَج إلينا ، فحمِد اللهَ ، ثم قال : « أيسُرُّكم[(٢)] أنكم رُبُعُ أهلِ الجنةِ ؟ » . فقلنا : نعم يا رسولَ اللهِ . فقال : « أَيسُرُّكم[(٢)] أنكم ثُلُثُ أهلِ الجنةِ ؟ » . فقلنا : نعم يا نبيَّ اللهِ . قال : « والذى نفسى بيدِه ، إنى لأَرْجو أن تكونوا نصفَ أهلِ الجنةِ ، إن مَثَلَكم فى سائرِ الأممِ كمَثَلِ شَعَرةٍ بيضاءَ فى جَنْبِ ثورٍ أسودَ ، أو شَعَرةٍ سوداءَ فى جنبِ ثورٍ أبيضَ ، إن بعدَكم يأجوجَ ومأجوجَ ، إن الرجلَ منهم ليترُكُ بعدَه مِن الذُّرِّيةِ ألفًا فما زادَ ، وإن وراءَهم ثلاثَ أممٍ ؛ منسكٌ وتاويلُ وتاريسُ ، لا يعلمُ عِدَّتَهم إلا اللهُ » .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، مِن طريقِ عمرٍو[(٣)] البِكالىِّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[(٤)] قال : إن اللهَ جَزَّأَ الملائكةَ والإنسَ والجنَّ عشَرَةَ أجزاءٍ ؛ فتسعةُ أجزاءٍ منهم الملائكةُ ، وجزءٌ واحدٌ الجنُّ والإنسُ ، وجَزَّأَ الملائكةَ عشَرةَ أجزاءٍ ؛ تسعةُ أجزاءٍ منهم الكُروبِيُّونَ الذين يُسَبِّحون الليلَ والنهارَ لا يَفْتُرون ، وجزءٌ واحدٌ لرسالاتِه ولخزائنِه وما يشاءُ مِن أمرِه ، وجَزَّأَ الإنسَ والجنَّ عشَرَةَ أجزاءٍ ؛ فتسعةٌ منهم الجنُّ ، والإنسُ جزءٌ واحدٌ ، فلا يُولَدُ مِن الإنسِ ولدٌ إلا وُلِد مِن الجنِّ تسعةٌ ، وجَزَّأَ الإنسَ عشَرَةَ أجزاءٍ ؛ فتسعةٌ منهم يأجوجُ ومأجوجُ ، وجزءٌ سائرُ الناسِ ، ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ [الذاريات : ٧] . قال : السماءُ السابعةُ ، والحَرَمُ بحِيالِه[(٥)] العرشُ[(٦)] .

---

(١) الأديم : الجلد ما كان . التاج (أ د م) .

(٢) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « أبشركم » .

(٣) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٤) فى ف١ ، ح١ ، م : « عمر » .

(٥) فى ص ، م : « بحيالة » ، وفى ر٢ : « بحيال » .

(٦) عبد الرزاق ٢/٢٨، وابن جرير ١٦/٤٠١ كلاهما بدون ذكر عبد الله ، والحاكم ٤/٤٩٠.

وأخرَج [(١)] ابنُ جريرٍ ، و [(١)] ابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ ، أن يأجوجَ ومأجوجَ يَزيدون على الإنسِ الضِّعفَين ، وأن الجنَّ يَزيدون على الإنسِ كذلك [(٢)] ، وأن يأجوجَ ومأجوجَ رجلان ، اسمُهما يأجوجُ ومأجوجُ [(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : إن اللهَ جَزَّأ الإنسَ عشَرةَ أجزاءٍ ؛ فتسعةٌ منهم يأجوجُ ومأجوجُ ، وجزءٌ سائرُ الناسِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى قال : صُوِّرَت الدنيا على خمسِ صُوَرٍ ، على صورةِ الطيرِ برأسِه والصدرِ والجناحَين والذَّنَبِ ؛ فالمدينةُ ومكةُ واليمنُ الرأسُ ، والصَّدرُ مصرُ والشامُ ، والجناحُ الأيمنُ العراقُ ، وخلفَ العراقِ أمةٌ يقالُ لها : واقٌ . وخلفَ واقٍ أمةٌ يقالُ : وقواقٌ . وخلفَ ذلك مِن الأممِ ما لا يعلمُه إلا اللهُ ، والجناحُ الأيسرُ السِّنْدُ ، وخلفَ السِّنْدِ الهندُ ، وخلفَ الهندِ أمةٌ يقالُ لها : ناسكٌ . وخلفَ ناسكٍ أمةٌ يقالُ لها : منسكٌ . / وخلفَ ذلك مِن الأممِ ما لا يعلمُه إلا اللهُ ، والذَّنَبُ مِن ذاتِ الحمَّامِ [(٤)] إلى مغربِ الشمسِ ، وشَرُّ ما فى الطيرِ الذَّنَبُ [(٥)] . ٢٥٠/٤

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن عبدةَ بنِ أبى لُبابةَ ، أن الدنيا سبعةُ أقاليمَ ؛ فيأجوجُ ومأجوجُ فى ستةِ أقاليمَ ، وسائرُ الناسِ فى إقليمٍ واحدٍ [(٦)] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، ح٢ . وفى م : « الضعفين » .

(٣) ابن جرير ٣٩٨/١٦ ، ٣٩٩ بنحوه .

(٤) ذات الحمام : بلد بين الإسكندرية وإفريقية . معجم البلدان ٣٣٠/٢ .

(٥) أبو الشيخ (٩٤٥) .

(٦) أبو الشيخ (٩٤٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن وهبِ بنِ جابرٍ الخَيْوانيِّ[١] قال : سألتُ عبدَ اللهِ بنَ عمرٍو عن يأجوجَ ومأجوجَ : أمِن بنى آدمَ هم ؟ قال : نعم ، ومِن بعدِهم ثلاثُ أممٍ لا يعلَمُ عددَهم إلا اللهُ ؛ تاويلُ وتاريسُ ومنسكٌ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : يأجوجُ ومأجوجُ لهم أنهارٌ يَلَغُون[٣] ما شاءُوا ، ونساءٌ يُجامِعون ما شاءُوا ، وشَجَرٌ يَلْقَحون[٤] ما شاءُوا ، ولا يموتُ رجلٌ إلا ترَك مِن ذُرِّيتِه ألفًا فصاعدًا[٥] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن حسانَ بنِ عطيةَ قال : يأجوجُ ومأجوجُ أُمَّتانِ ، فى كلِّ أمةٍ أربعُمائةِ ألفِ أُمَّةٍ ، لا تُشْبِهُ واحدةٌ منهم الأُخْرى ، ولا يموتُ الرجلُ منهم حتى ينظُرَ فى مائةِ عينٍ مِن ولدِه[٦] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن كعبٍ قال : خُلِق يأجوجُ ومأجوجُ ثلاثةَ أصنافٍ ؛ صِنْفٌ أجسامُهم كالأَرْزِ[٧] ، وصِنْفٌ أربعةُ أَذْرُعٍ طولٌ ، وأربعةُ أذرعٍ عَرْضٌ[٨] ، وصِنْفٌ يَفْترِشون آذانَهم ويَلْتَحِفون الأُخْرَى ، يأكُلون

---

(١) فى النسخ : « الحيوانى » ، والمثبت من مصادر الترجمة . وينظر تهذيب الكمال ٣١/١١٩ .

(٢) ابن جرير ١٦/٣٩٩ .

(٣) فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « يلقون » . وولغ السبع والكلب فى الإناء وفى الشراب : أى شرب ما فيه بأطراف لسانه . التاج (و ل غ) .

(٤) فى مصدر التخريج : « يلقمون » . والتلقيح : وضع طلع الذكر فى طلع الأنثى أول ما ينشق . النهاية ٤/٢٦٣ .

(٥) ابن جرير ١٦/٣٣٩ ، ٤٠٠ .

(٦) أبو الشيخ (٩٤٤) .

(٧) الأرز ، بالفتح ويضم : شجر الصنوبر . التاج (أ ر ز) . وينظر ما سيأتى ص ٦٧٦ .

(٨) فى ر٢ : « طول » .

مَشائمَ[(١)] نسائِهم .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن خالدٍ الأَشَجِّ قال : إن بنى آدمَ وبنى إبليسَ ثلاثةُ أَثْلاثٍ ؛ فثُلُثانِ بنو إبليسَ ، وثُلُثٌ بنو آدمَ ، وبنو آدمَ ثلاثةُ أثلاثٍ ؛ فثُلُثانِ يأجوجُ ومأجوجُ ، وثُلُثٌ سائرُ الناسِ ، والناسُ بعدَه ثلاثةُ أثلاثٍ ؛ ثُلُثٌ الأندُلسُ ، وثُلُثٌ الحبشةُ ، وثُلُثٌ سائرُ الناسِ ؛ العربُ والعَجَمُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : يأجوجُ ومأجوجُ ثِنْتانِ وعشرون قبيلةً ، فسَدَّ ذو القرنَين على إحدَى وعشرينَ قبيلةً ، و[(٣)]كانت قبيلةٌ منهم غازيةً[(٣)] ؛ وهم الأتراكُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ ، أنه سُئِل عن التُّرْكِ فقال : هم سَيَّارةٌ ليس لهم أصلٌ ، هم مِن يأجوجَ ومأجوجَ ، لكنهم خرَجوا يُغِيرون على الناسِ ، فجاء ذو القرنَين فسَدَّ بينَهم وبينَ قومِهم ، فذهَبوا سَيَّارةً فى الأرضِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن حَسَّانَ بنِ عطيةَ قال : إن يأجوجَ ومأجوجَ خمسٌ وعشرونَ أمَّةً ، ليس منها أُمَّةٌ تُشْبِهُ الأُخْرَى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى[(٤)] المُثَنَّى الأَمْلُوكىِّ قال : إن اللهَ ذَرَأَ لجهنمَ يأجوجَ ومأجوجَ ، لم يَكُنْ فيهم صِدِّيقٌ قطُّ ، ولا يكونُ أبدًا .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ سَلَامٍ قال : ما ماتَ رجلٌ

---

(١) مشائم جمع مشيمة ، وهى المكان الذى يكون فيه الولد . اللسان (ش ى م) .

(٢) بعده فى الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « الأندلس » .

(٣ - ٣) فى ص ، ر٢ : « كانت منهم غازية » ، وفى م : « ترك قبيلة » .

(٤) فى ر٢ : « ابن » . وينظر تهذيب الكمال ٣٤/٢٥٠ .

مِن يأجوجَ ومأجوجَ إلا ترَك ألفَ ذُرِّيٍّ[(١)] لصُلْبِه فصاعدًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : يأجوجُ ومأجوجُ شِبرٌ وشِبْران ، وأطولُهم ثلاثةُ أشبارٍ ، وهم مِن ولدِ آدمَ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عمرٍو[(٤)] ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إن يأجوجَ ومأجوجَ مِن ولدِ آدمَ ، ولو أُرْسِلوا لأفسَدوا على الناسِ معايشَهم ، ولا يموتُ منهم رجلٌ إلا ترَك من ذُرِّيَّتِه ألفًا فصاعدًا ، وإن مِن ورائِهم ثلاثَ أُممٍ ؛ تاويلُ وتاريسُ ومنسكٌ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرٍو[(٦)] قال : الجِنُّ والإنسُ عشَرَةُ أجزاءٍ ؛ فتسعةُ أجزاءٍ يأجوجُ ومأجوجُ ، وجزءٌ واحدٌ سائرُ الناسِ .

وأخرَج النسائىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ عمرِو بنِ أوسٍ ، عن أبيه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن يأجوجَ ومأجوجَ لهم نساءٌ يُجامِعون ما شاءُوا ، وشَجَرٌ يَلْقَحون ما شاءُوا ، ولا يموتُ رجلٌ منهم إلا ترَك مِن ذُرِّيَّتِه ألفًا فصاعدًا »[(٧)] .

---

(١) فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ ، م : « ذرية » .

(٢) ابن جرير ١٦/٤٠٠ .

(٣) الحاكم ٤/٥٢٧ .

(٤) فى ف١ ، ح١ : « عمر » .

(٥) الطبرانى فى الأوسط (٨٥٩٨) ، وابن عساكر ٢/٢٣٢ . وقال ابن كثير : هذا حديث غريب بل منكر وضعيف . تفسير ابن كثير ٥/١٩٦ .

(٦) فى م : « عمر » .

(٧) النسائى فى الكبرى (١١٣٣٤) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٢٠٢٨) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عَدِىٍّ ، وابنُ عساكرَ ، وابنُ النجارِ ، عن حُذَيفةَ قال : سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ عن يأجوجَ ومأجوجَ فقال : « يأجوجُ أُمَّةٌ ومأجوجُ أُمَّةٌ ، كلُّ أُمَّةٍ بأربعِمائةِ ألفِ أمةٍ ، لا يموتُ [(١) رجلٌ منهم (١)] حتى يَنْظُرَ إلى ألفِ رجلٍ مِن صُلْبِه ، كلٌّ قد حمَل السلاحَ » . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، صِفْهم لنا . قال : « هم ثلاثةُ أصنافٍ ؛ صِنْفٌ منهم أمثالُ الأَرْزِ » . قلتُ : وما الأَرْزُ ؟ قال : « شَجَرٌ بالشامِ ، طولُ الشجرةِ عشرونَ ومائةُ ذراعٍ فى السماءِ » . قال رسولُ اللهِ ﷺ : « هؤلاء الذين لا يقومُ لهم جبلٌ ولا حديدٌ ، وصِنْفٌ منهم يفترِشُ إحدَى أُذُنَيه ويَلْتَحِفُ بالأُخْرى ، لا يَمُرُّون بفيلٍ ولا وحشٍ ولا جملٍ ولا خنزيرٍ إلا أكَلوه ، ومَن ماتَ منهم أكَلوه ، مُقَدِّمتُهم بالشامِ وساقتُهم يشرَبون أنهارَ المَشْرِقِ وبحيرةَ طَبَرِيَّةَ »(٢) .

وأخرَج نعيمُ بنُ حمادٍ فى « الفتنِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندِ واهٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « بعَثنى اللهُ ليلةَ أُسْرِى بى إلى يأجوجَ ومأجوجَ ، فدَعَوتُهم إلى دينِ اللهِ وعبادتِه ، فأبَوا أن يُجِيبونى ، فهم فى النارِ مع مَن عصَى مِن ولدِ آدمَ وولدِ إبليسَ »(٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن [(٤) أبى بكرةَ الثقفىِّ (٤)] ، أن رجلًا قال : يا رسولَ اللهِ ، قد رأيتُ سَدَّ يأجوجَ ومأجوجَ . قال : « انْعَتْه لى » . قال : كالبُرْدِ

(١ - ١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، ح٢ ، م : « أحدهم » .

(٢) ابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/٣١١ ، وابن عدى ٦/٢١٧٧ ، وابن عساكر ٢/٢٣٣ ، وعند ابن مردويه : « أربعة آلاف » بدل « أربعمائة ألف » .

(٣) نعيم بن حماد (١٦٥٣) ، وينظر ما تقدم فى ٢١٧، ٢١٨.

(٤ - ٤) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « أبى بكر النسفى » . وينظر الإصابة ٧/٤٦ .

المُحَبَّرِ ، طريقةٌ سوداءُ وطريقةٌ حمراءُ[(١)] . قال : « قد رأيتَه »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، وابنُ ماجه ، [(٣)]وابنُ أبى حاتمٍ[(٣)] ، وابنُ /حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « البعثِ » ، عن أبى ٢٥١/٤
هريرةَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « إن يأجوجَ ومأجوجَ[(٤)] يَحْفِرون السَّدَّ كلَّ يومٍ ، حتى إذا كادوا يَرَون شُعاعَ الشمسِ قال الذى عليهم : ارجِعوا ، فستَفْتَحونه غدًا . [(٥)]فيعودُون إليه كأشدِّ ما كان ، حتى إذا بلَغتْ مدتُهم وأرادَ اللهُ أن يبعَثهم على الناسِ حفَروا ، حتى إذا كادوا يرَوْن شعاعَ الشمسِ قال الذى عليهم : ارجِعوا ، فستَفْتَحونه غدًا[(٥)(٦)] إن شاء اللهُ . ويَسْتَثْنى ، فيعودُون إليه وهو كهيئتِه حينَ ترَكوه فيَحْفِرونه ويخرُجون على الناسِ ، فيَسْتَقُون المياهَ ، ويتحصَّنُ الناسُ منهم فى حُصُونِهم ، فيَرْمُون بسهامِهم إلى السماءِ ، فتَرْجِعُ مُخَضَّبةً بالدماءِ ، فيقولون : قَهَرْنا مَن فى الأرضِ ، وعَلَونا مَن فى السماءِ قَسْرًا[(٧)] وعُلُوًّا . فيَبْعَثُ اللهُ عليهم نَغَفًا[(٨)] فى أقفائِهم[(٩)] فيَهْلِكون » . قال رسولُ اللهِ ﷺ : « فوالذى نفسُ

---

(١) فى م : « سوداء » . والطريق والطريقة : الخط فى الشىء . ينظر القاموس المحيط (ط ر ق) .

(٢) ابن جرير ١٥/٤٠٤ عن قتادة ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/٣١٢ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٤) بعده فى الأصل : « يفسدون فى الأرض » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ . وفى م : « ولا يستثنى فإذا أصبحوا وجدوه قد رجع كما كان ، فإذا أراد الله بخروجهم على الناس » .

(٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

(٧) فى ف١ ، ح١ : « قرًا » ، وفى م : « قسوة » .

(٨) النغف : دود يكون فى أنوف الإبل والغنم ، الواحدة نغفة . التاج (ن غ ف) .

(٩) فى ف١ : « أقنابهم » ، وفى م : « أعناقهم » .

محمدٍ بيدِه ، إن دوابَّ الأرضِ لَتَسْمَنُ وتَبْطَرُ وتَشْكَرُ شكَرًا[(١)] مِن لحومِهم »[(٢)] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن زينبَ بنتِ جحشٍ قالت : استيقظَ رسولُ اللهِ ﷺ مِن نومِه وهو مُحْمَرٌّ وجهُه وهو يقولُ : « لا إلهَ إلا اللهُ ، وَيْلٌ للعربِ مِن شَرٍّ قد اقترَب ، فُتِح اليومَ مِن رَدْمِ يأجوجَ ومأجوجَ مِثْلُ هذه » . وحَلَّق ، قلتُ : [٢٧٦ و] يا رسولَ اللهِ ، أَنَهْلِكُ وفينا الصَّالحون ؟ قال : « نعم ، إذا كَثُر الخَبَثُ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٤)]وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ[(٤)] ، عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « فُتِح اليومَ مِن رَدْمِ يأجوجَ ومأجوجَ مِثْلُ هذه » . وعَقَد بيدِه تسعينَ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿مُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن حبيبٍ الأَرَجانيِّ[(٦)] فى قولِه : ﴿إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : كان فسادُهم أنهم كانوا يأكُلون الناسَ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا﴾ . قال : أجرًا عظيمًا .

---

(١) أى : تسمن وتمتلئ شحما . النهاية ٢/٤٩٤ .

(٢) أحمد ١٦/٣٦٩ (١٠٦٣٢) ، والترمذى (٣١٥٣) ، وابن ماجه (٤٠٨٠) ، وابن حبان (٦٨٢٩) ، والحاكم ٤/٤٨٨ ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ١٣/١٠٩ . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٢٠) .

(٣) البخارى (٣٣٤٦ ، ٣٥٩٨ ، ٧٠٥٩ ، ٧١٣٥) ، ومسلم (٢٨٨٠) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٥) ابن أبى شيبة ١٥/٦٢، وأحمد ١٤/١٩٦، ١٦/٤٩٧ (٨٥٠١، ١٠٨٥٣)، والبخارى (٣٣٤٧، ٧١٣٦)، ومسلم (٢٨٨١) .

(٦) فى ص ، ف١ ، ح١ : « الأوصانى » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال : ما صنَع اللهُ فهو السُّدُّ ، وما صنَع الناسُ فهو السَّدُّ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ﴾ . قال : الذى أَعْطانى (١ ربِّى هو ١) خيرٌ مِن الذى تَبْذُلون لى مِن الخراجِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ . قال : هو كأشَدِّ الحِجابِ .

(٢ وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾ . قال : قِطَعَ الحديدِ ٢) .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾ . قال : قِطَعَ الحديدِ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ كعبِ بنِ مالكٍ وهو يقولُ :

تَلَظَّى عليهم حينَ شَدَّ حميَّها[٣] بزُبرِ الحديدِ والحجارةُ شاجِرُ[٤]

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ﴾ . قال : الجبلَين[٥] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٢٦ .

(٣) فى الأصل : « حميئها » ، وفى ف١ ، م : « حميمها » .

(٤) الطستى - كما فى الإتقان ٢/٨٩ .

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٢٦ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن إبراهيمَ النخَعيِّ ، أنه كان يَقرأُ : ﴿بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ﴾ بفتحَتين[(١)] ، قال : يعني : بينَ الجبلَين .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن الحسنِ ، أنه كان يَقْرأُ : (بينَ الصُّدُفينِ) بضمَّتَين[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ﴾ . قال : رءوسِ[(٣)] الجبلَين .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿قِطْرًا﴾ . قال : النُّحاسَ .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿قِطْرًا﴾ . قال : نُحاسًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن عكرمةَ في قولِه : ﴿ءَاتُونِيٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ . قال : نُحاسًا فيَلْزمَ[(٥)] بعضُه بعضًا .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿فَمَا ٱسْطَٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ﴾ . قال : ما اسْتطاعوا أن يَرْتقُوه[(٦)] .

---

(١) وبها قرأ نافع وحفص وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف . ينظر النشر ٢/ ٢٣٧.

(٢) وبها قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب ، وروى أبو بكر بضم الصاد وسكون الدال . المصدر السابق .

(٣) في ص ، ف١ ، ح١ ، م : « رأس » .

(٤) بعده في م : « وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله : ﴿آتوني أفرغ عليه قطرًا﴾ قال : نحاسًا » .

(٥) في ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « ليلزم » .

(٦) عبد الرزاق ١/ ٤١٣ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ[(١)] عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿فَمَا ٱسْطَـٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ﴾ . يقولُ : أن يَعْلُوه ، ﴿وَمَا ٱسْتَطَـٰعُواْ لَهُۥ نَقْبًا﴾ . قال : مِن أسفلِه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَمَا ٱسْطَـٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ﴾ . قال : مِن فوقِه ، ﴿وَمَا ٱسْتَطَـٰعُواْ لَهُۥ نَقْبًا﴾ . قال : مِن أسفلِه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ﴾[(٢)] . قال : جعَله طريقًا كما كان .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ[(٢)]﴾ . قال : لا أدرى الجبلَين يعنى به[(٣)] أم ما[(٣)] بينَهما ؟

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن الربيعِ بنِ خُثَيْمٍ ، أنه كان يَقْرأُ : ﴿جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ﴾ ممدودةً .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : قال علىُّ بنُ أبى طالبٍ : إن يأجوجَ ومأجوجَ خلْفَ السَّدِّ ، لا يموتُ الرجلُ منهم حتى يُولَدَ له ألفٌ لصُلْبِه ، وهم يَغْدُون كلَّ يومٍ على السَّدِّ ، فيَلْحَسونه ، وقد جعَلوه مثلَ قِشْرِ البَيضِ ، فيقولون : نَرجِعُ غدًا فنفتحُه . /فيُصْبِحون وقد عادَ إلى ما كان عليه قبلَ أن يُلْحَسَ ، فلا ٢٥٢/٤
يَزالون كذلك حتى يُولدَ فيهم مولودٌ مسلمٌ ، فإذا غَدَوا يَلْحَسون قال لهم :

---

(١) بعده فى م : « وابن أبى حاتم » .

(٢) فى ح٢ : « دكًا » ، وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وأبى جعفر ويعقوب بالتنوين من غير مد ولا همز ، وقرأ عاصم وحمزة والكسائى وخلف (دكاء) بالمد والهمز مفتوحًا من غير تنوين . النشر ٢٠٤/٢ .

(٣) ليس فى : الأصل .

قولوا : باسمِ اللَّهِ . فإذا قالوا : باسمِ اللَّهِ . فأرادوا أن يَرجِعوا حينَ يُمْسُون ، فيقولون : نرجِعُ غدًا فنفتَحُه[1] . فيقولُ : قولوا : إن شاءَ اللَّهُ . فيقولون : إن شاءَ اللَّهُ . فيُصْبِحون وهو مِثْلُ قِشرِ البَيْضِ ، فيَنْقُبونه فيخرُجون منه على الناسِ ، فيَخرُجُ أولُ مَن يَخرُجُ منهم سبعونَ ألفًا عليهم التِّيجانُ ، ثم يَخرُجون بعدَ ذلك أفواجًا ، فيَأتُون على النَّهرِ مثلَ نَهرِكم هذا - يعنى الفُرَاتَ - فيَشْرَبونه حتى لا يَبْقَى منه شىءٌ ، ثم يَجِىءُ الفَوجُ منهم حتى يَنتَهِىَ إليه فيقولون : لقد كان هـٰهنا ماءٌ مَرَّةً . وذلك قولُ اللَّهِ : ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ﴾ . والدَّكَّاءُ[2] الترابُ ، ﴿وَكَانَ وَعْدُ رَبِّى حَقًّا﴾ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن كعبٍ قال : إن يأجوجَ ومأجوجَ يَنْقُرون السدَّ بمناقِيرِهم[3] ، حتى إذا كادوا أن يَخْرِقوه قالوا : نرجِعُ إليه غدًا فنَفْرُغُ منه . فيَرجِعون وقد عاد كما كان ، فهم كذلك ، فإذا بلَغ الأمرُ أُلْقِى على بعضِ ألسنتِهم يقولون : نأتى إن شاء اللَّهُ غدًا فنفرُغُ منه . فيأتُونه وهو كما هو فيَخْرِقونه فيخرُجون ، فيأتى أَوَّلُهم على البُحَيرةِ فيَشْرَبون ما كان فيها من ماءٍ ، ويأتى أوسطُهم عليها فيَلْحَسون ما كان فيها مِن طِينٍ ، ويأتى آخِرُهم عليها فيقولون : قد كان هـٰهنا مَرَّةً ماءٌ . فيَرْمُون بسهامِهم نحوَ السماءِ ، فترجِعُ مُخَضَّبَةً بالدماءِ ، فيقولون : قَهَرْنا مَن فى الأرضِ ، وظَهَرْنا على مَن فى السماءِ . فيَدْعُو عليهم عيسى ابنُ مريمَ فيقولُ : اللهمَّ لا طاقةَ لنا بهم

---

(١) بعده فى ص ، م : « فيصبحون وقد عاد إلى ما كان عليه » .

(٢) فى الأصل ، م : « الدك » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، م : « بمناقرهم » . والمناقير . جمع مِنقار : وهو حديدة كالفأس مشكَّكة مستديرة لها خَلْف يقطع بها الحجارة والأرض الصُّلبة . التاج (ن ق ر) .

ولا يَدَ ، فاكْفِناهم بما شئتَ . فيبعَثُ اللَّهُ عليهم دودًا يقالُ له[١] : النَّغَفُ . فيأخُذُهم فى أَقْفائِهم فيقتُلُهم حتى تَنْتِنَ الأرضُ مِن ريحِهم ، ثم يبعَثُ اللَّهُ عليهم طيرًا فتَنْقُلُ أبدانَهم إلى البحرِ ، ويُرْسِلُ اللَّهُ السماءَ أربعينَ يومًا ، فتَنْبُتُ الأرضُ ، حتى إنَّ الرُّمَّانةَ لتُشْبِعُ أهلَ البيتِ[٢] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن كعبٍ قال : عَرْضُ أُسْكُفَّةِ[٣] يأجوجَ ومأجوجَ التى تُفتَحُ لهم أربعةٌ وعشرونَ ذراعًا ، تُحْفِيها حوافرُ خيلِهم ، والعُلْيا اثنا عشَرَ ذراعًا تُحْفِيها أَسِنَّةُ رماحِهم .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : إذا خرَج يأجوجُ ومأجوجُ ، كان عيسى ابنُ مريمَ فى ثلاثِمائةٍ مِن المسلمين فى قصرٍ بالشامِ ، فيَشتَدُّ عليهم أمرُهم ، فيَدْعُون اللَّهَ أن يُهْلِكَهم ، فيُسَلِّطُ عليهم النَّغَفَ فيَقتُلُهم ، فتَنْتِنُ الأرضَ منهم ، فيَدْعُون اللَّهَ أن يُطَهِّرَ الأرضَ منهم ، فيرسِلُ اللَّهُ مطرًا ، فيسيلُ بهم إلى البحرِ ، ثم يُحْصِبُ الناسُ ، حتى إن العُنقودَ ليَشبَعُ منه أهلُ البيتِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : يأجوجُ ومأجوجُ يَمُرُّ أولُهم بنَهرٍ مثلِ دجلةَ ، ويَمُرُّ آخِرُهم فيقولُ : قد كان فى هذا النَّهرِ مَرَّةً ماءٌ . ولا يموتُ رجلٌ إلا ترَك ألفًا مِن ذريتِه فصاعدًا ، ومِن بعدِهم ثلاثةُ أممٍ ، ما يعلَمُ عِدَّتَهم إلا اللَّهُ ؛ تاريسُ[٤] وتاويلُ وناسكٌ أو منسكٌ[٥] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ر٢ : « لهم » .

(٢) عبد الرزاق ٢/٢٨ ، ٢٩ مطولًا .

(٣) الأسكفة : عتبة الباب التى يوطأ عليها . اللسان (س ك ف) .

(٤) فى ص : « يادريس » ، وفى ف ١ ، والحاكم : « تاويس » ، وفى ر٢ : « تاديس » ، وفى ح ١ : « فاريس » .

(٥) ابن جرير ١٦/٣٩٩ ، والحاكم ٤/٤٩٠ .

وأخرَج أبو يَعْلَى ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ فى السدِّ قال : « يَحْفِرونه كلَّ يومٍ ، حتى إذا كادوا يَخْرِقونه قال الذى عليهم : ارجِعوا ، فستَخْرِقونه غدًا » . قال : « فيُعِيدُه اللَّهُ كأشدِّ ما كان ، حتى إذا بلَغوا مُدَّتَهم وأراد اللَّهُ[1] ، قال الذى عليهم : ارجِعوا ، فستَخْرِقونه غدًا إن شاء اللَّهُ . واسْتَثْنَى ، فيَرْجِعون وهو كهيئتِه حينَ تَرَكوه ، فيَخْرِقونه ويَخْرُجون على الناسِ ، فيَستَقُون المياهَ ، ويَفِرُّ الناسُ منهم ، فيَرْمُون سهامَهم فى السماءِ ، فتَرْجِعُ مُخَضَّبةً بالدماءِ ، فيقولون : قَهَرْنا أهلَ الأرضِ ، وغَلَبْنا مَن فى السماءِ قسوةً وعُلُوًّا . فيَبْعَثُ اللَّهُ عليهم نَغَفًا فى أَقْفائِهم فيُهْلِكُهم » . قال : « والذى نفسى بيدِه ، إن دوابَّ الأرضِ لتَسْمَنُ وتَبْطَرُ وتشكَرُ شُكْرًا مِن لحومِهم »[2] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن حذيفةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أنا أعلمُ بما مع الدجالِ منه ، معه نَهَرانِ ؛ أحدُهما نارٌ تأجَّجُ فى عينِ مَن رآه ، والآخَرُ ماءٌ أبيضُ ، فإن أدرَكه أحدٌ منكم فليُغْمِضْ ولْيشرَبْ مِن الذى يَراه نارًا ، فإنه ماءٌ باردٌ ، وإيَّاكم والآخَرَ ، فإنه الفتنةُ ، واعلَموا أنه مكتوبٌ بينَ عينَيْه : كافرٌ . يقرَؤُه مَن يَكتُبُ ومَن لا يَكتُبُ ، وإن إحدى عينَيْه مَمْسوحةٌ ، عليها ظَفَرَةٌ[3] ، إنه يَطلُعُ مِن آخِرِ أمرِه على بطنِ الأُرْدُنِّ على ثَنِيَّةِ أَفِيقٍ[4] ، وكَلُّ أحدٍ يُؤمنُ باللَّهِ واليومِ الآخِرِ ببطنِ الأُرْدُنِّ ، وإنه يقتُلُ مِن المسلمين ثُلُثًا ، ويَهزِمُ ثُلُثًا ، ويَبْقَى ثُلُثٌ ،

---

(١) بعده عند أبى يعلى : « أن يبعثهم على الناس » . والمثبت من النسخ لفظ الحاكم .

(٢) أبو يعلى (٦٤٣٦) ، والحاكم ٤/٤٨٨ . وقال محقق أبى يعلى : إسناده صحيح .

(٣) فى الأصل : « طفرة » . والظَّفَرَة : لحمة تنبت عند المآقى وقد تمتد إلى السواد فتُغَشِّيه . النهاية ٣/١٥٨ .

(٤) فى ص : « أدقيق » ، وفى ف١ ، ح١ : « رقيق » .

ويَجِنُّ عليهم الليلُ ، فيقولُ بعضُ المؤمنين لبعضٍ : ما تنتظرون أن تَلحَقوا بإخوانِكم فى مَرْضاةِ ربِّكم ؟ مَن كان عندَه فضلُ طعامٍ [(١)] فلْيَغْدُ به [(١)] على أخيه ، وصَلُّوا حينَ [(٢)] يَنفجِرُ الفجرُ ، وعَجِّلوا الصلاةَ ، ثم أَقبِلوا على عدوِّكم . فلما قاموا يُصَلُّون ، نزَل عيسى ابنُ مريمَ أمامَهم ، فصلَّى بهم ، فلما انصَرَف قال : هكذا أَفرِجوا [(٣)] بينى وبينَ عدوِّ اللَّهِ . فيَذوبُ ، وسَلَّط اللَّهُ عليهم المسلمين فيقتُلونهم ، حتى إن الشجرَ والحجرَ لينادى : يا عبدَ اللَّهِ ، يا عبدَ الرحمنِ ، يا مسلمُ ، هذا يهوديٌّ فاقتُلْه . فيُفنِيهم [(٤)] اللَّهُ ، ويَظْهَرُ [(٥)] المسلمون ، فيَكْسِرون الصليبَ ، ويقتُلون الخنزيرَ ، ويَضَعون الجِزْيةَ ، فبينَما هم كذلك ، أخرَج اللَّهُ أهلَ [(٦)] يأجوجَ ومأجوجَ ، فيشرَبُ أَوَّلُهم البُحيرةَ ، ويَجِىءُ آخِرُهم وقد انْتَشَفوه [(٧)] فما [(٨)] يَدَعُون فيه قَطْرةً ، فيقولون : ظَهَرْنا على أعدائِنا ، قد كان هـٰهنا أَثَرُ ماءٍ . فيجىءُ نبىُّ اللَّهِ وأصحابُه وراءَه حتى يدخُلوا مدينةً مِن مدائنِ فِلَسْطينَ يقالُ لها : لُدٌّ . فيقولون : ظَهَرْنا/ على مَن فى الأرضِ ، فتَعالَوا نُقاتِلْ مَن فى السماءِ . فيَدْعو ٢٥٣/٤
اللَّهَ نبيُّه عندَ ذلك ، فيبعَثُ اللَّهُ عليهم قُرْحَةً فى حُلُوقِهم ، فلا يَبْقَى منهم بَشَرٌ ،

(١ - ١) فى ر٢ : « فليفديه » ، وفى ح٢ : « فليعد به » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « حتى » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ : « خرجوا » .

(٤) فى م : « فيقتلهم » .

(٥) فى م : « ينصر » .

(٦) سقط من : ر٢ ، م .

(٧) فى الأصل : « انتسفوه » ، وفى المصدر : « استقوه » . وانتشفوه : شربوه . القاموس المحيط (ن ش ف) .

(٨) فى ص ، ف١ ، ح١ : « ولا » ، وفى ح٢ : « فلم » .

فيُؤْذِى ريحُهم المسلمين ، فيَدْعو عيسى ، فيرسِلُ اللَّهُ عليهم ريحًا ، فتَقْذِفُهم فى البحرِ أجمعينَ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى الزاهريةِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَعْقِلُ المسلمين مِن الملاحِمِ دِمشقُ ، ومَعقِلُهم[(٢)] مِن الدجالِ بيتُ المقدسِ ، ومَعقِلُهم[(٢)] مِن يأجوجَ ومأجوجَ بيتُ الطورِ »[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ . قال : ذلك حينَ يَخْرُجون على الناسِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ . قال : هذا أولُ يومِ القيامةِ ، ثم يُنْفَخُ فى الصورِ على أثَرِ ذلك .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ هارونَ بنِ عَنترةَ ، [(٤)]عن أبيه[(٤)] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ . قال : الجنُّ والإنسُ ، يَموجُ بعضُهم فى بعضٍ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن هارونَ بنِ عنترةَ ، عن شيخٍ مِن بنى فَزارةَ فى قولِه : ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ . قال : إذا ماجَ الجنُّ والإنسُ

---

(١) الحاكم ٤/٤٩٠ - ٤٩٢ .

(٢) فى ف١ ، ح١ : « يعقلهم » .

(٣) ابن أبى شيبة ٥/٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ١٢/١٩١ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/١٩٦ .

بعضُهم فى بعضٍ ، قال إبليسُ : أنا أعلمُ لكم عِلمَ هذا الأمرِ . فيَظْعَنُ إلى المشرقِ ، فيجِدُ الملائكةَ قد نَطَقوا[1] الأرضَ ، ثم يَظْعَنُ إلى المغربِ ، فيَجِدُ الملائكةَ قد نَطَقوا الأرضَ ، ثم يَظْعَنُ يمينًا وشمالًا حتى يَنتهِىَ إلى أقصى الأرضِ ، فيجدُ الملائكةَ قد نطَقوا الأرضَ ، فيقولُ : ما مِن مَحيصٍ . فبينَما هو كذلك إذ عرَض له طريقٌ كأنه شِراكٌ[2] ، فأخَذ عليه هو وذُرِّيَّتُه ، فبينا [3]هم عليه[3] إذ هجَم على النارِ ، فخرَج إليه خازنٌ مِن خُزَّانِ النارِ ، فقال : يا إبليسُ ، ألم تَكُنْ لك المنزلةُ عندَ ربِّك ؟ ألم تَكُنْ فى[4] الجِنَانِ ؟ فيقولُ : ليس هذا يومَ عِتابٍ ، لو أنَّ اللَّهَ افترَض علىَّ عبادةً لعَبَدْتُه عبادةً لم يَعْبُدْه أحدٌ مِن خلقِه . فيقولُ : فإنَّ اللَّهَ قد فرَض عليك فريضةً . فيقولُ : ما هى ؟ فيقولُ : يأمُرُك أن تَدخُلَ النارَ . [٢٧٦ظ] فيَتَلَكَّأُ عليه ، فيَقولُ به وبذُرِّيَّتِه بجَناحِه ، فيَقْذِفُهم فى النارِ ، فتَزْفِرُ جهنمُ زَفْرةً لا يَبْقَى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ، ولا نبىٌّ مرسَلٌ ، إلا جَثَا لركبتَيه[5] .

قولُه تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ كَانَتۡ أَعۡيُنُهُمۡ فِي غِطَآءٍ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ كَانَتۡ أَعۡيُنُهُمۡ فِي غِطَآءٍ عَن ذِكۡرِي وَكَانُواْ لَا يَسۡتَطِيعُونَ سَمۡعًا﴾ . قال : كانوا عُمْيًا عن الحقِّ فلا يُبْصِرونه ، صُمًّا عنه فلا يَسمَعونه .

---

(١) عند ابن كثير هنا وفيما يأتى : « بطنوا » . والمراد أن الملائكة أحاطوا بأقطار الأرض كما يحيط النطاق بالوسط .

(٢) فى م : « شواظ » .

(٣ - ٣) فى م : « هو كذلك » .

(٤) فى ر٢ ، ح١ : « لك » .

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/١٩٥ ، ١٩٦ . وينظر ابن جرير ١٥/٤١٥ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ . قال : لا يَعْقِلون سمعًا .

قولُه تعالى : ﴿أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِى مِن دُونِىٓ أَوْلِيَآءَ﴾ . قال : ظَنَّ كَفَرةُ بنى آدمَ أن يَتخِذوا الملائكةَ مِن دونِه أولياءَ .

وأخرَج أبو عُبيدٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ ، أنه قرَأ : (أفحسْبُ الذين كفَروا أن يَتخذوا عبادى مِن دونى أولياءَ) . قال أبو عبيدٍ : بجزمِ السينِ وضمِّ الباءِ[(١)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ ، أنه قرأ : (أفحسْبُ الذين كفروا) . يقولُ : أفحَسبُهم ذلك[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، والبخاريُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ مصعبِ بنِ سعدٍ قال : سألتُ أبى : ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا﴾ أهم الحَرُوريَّةُ ؟ قال : لا ، هم اليهودُ والنصارى ؛ أما اليهودُ فكَذَّبوا محمدًا ﷺ ، وأما النصارى فكفَروا[(٢)] بالجنةِ وقالوا : لا طعامَ فيها ولا شرابَ . والحَرُوريَّةُ الذين يَنْقُضُون عهدَ اللَّهِ مِن بعدِ

---

(١) وهى قراءة شاذة ، ينظر البحر المحيط ٦/١٦٦ .

(٢) فى م : « فكذبوا » .

مِيثاقِه . وكان سعدٌ يُسَمِّيهم الفاسقِين[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفِرْيابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن مصعبٍ قال : قلتُ لأبى : ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ الحَرُورِيةُ هم ؟ قال : لا ، ولكنهم أصحابُ الصوامعِ ، والحروريةُ قومٌ زاغُوا فأزاغَ اللَّهُ قلوبَهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى خَمِيصةَ عبدِ اللَّهِ بنِ قيسٍ قال : سمِعتُ عليَّ بنَ أبى طالبٍ يقولُ فى هذه الآيةِ : ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ : إنهم الرُّهْبانُ الذين حبَسوا أنفسَهم فى السَّوارى[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن أبى الطُّفَيلِ قال : سمِعتُ عليَّ بنَ أبى طالبٍ ، وسألَه ابنُ الكَوَّاءِ فقال : مَن ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ ؟ قال : فَجَرَةُ قريشٍ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفِرْيابيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويه ، مِن طُرُقٍ[(٤)] عن عليٍّ ، أنه سُئِل عن هذه الآيةِ : ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ . قال : لا أظُنُّ إلا أنَّ الخوارجَ منهم[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾﴾ .

---

(١) عبد الرزاق ١/٤١٣ بنحوه مختصرًا ، والبخارى (٤٧٢٨) ، والنسائى فى الكبرى (١١٣١٣) ، وابن جرير ١٥/٤٢٥ ، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/٤٢٦ - والحاكم ٢/٣٧٠ ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى . وتقدم فى ١/٢٢٦ ، ٢٢٧ .

(٢) عبد الرزاق ١/٤١٣ ، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/٤٢٥ - والحاكم ٢/٣٧٠ .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/٤٢٥ - من قول أبى خميصة .

(٤) فى ح١ ، ح٢ ، م : « طريق » .

(٥) عبد الرزاق ١/٤١٣ ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/٤٢٥ .

أخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرةَ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « إنه ليأتى الرجلُ العظيمُ السَّمينُ يومَ القيامةِ لا يَزِنُ عندَ اللَّهِ جَناحَ بعوضةٍ . وقال[1] / : « اقرءُوا إن شئتم : ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا﴾ »[2] . ٢٥٤/٤

وأخرَج ابنُ عَدِيٍّ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ليُؤْتَيَنَّ يومَ القيامةِ بالعظيمِ الطويلِ الأَكُولِ الشَّرُوبِ ، فلا يَزِنُ عندَ اللَّهِ تبارَك وتعالى جَناحَ بعوضةٍ ، اقرءُوا إن شئتم : ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا﴾ »[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ الضُّرَيسِ ، عن كعبٍ قال : يُمَثَّلُ القرآنُ لمَن كان يَعمَلُ به فى الدنيا يومَ القيامةِ كأحسَنِ صورةٍ رآها ؛ أحسنَه وجهًا ، وأطيبَه ريحًا ، فيقومُ بجَنْبِ صاحبِه ، فكلما جاءه رَوْعٌ هَدَّأَ رَوْعَه وسَكَّنَه وبسَط له أمَلَه ، فيقولُ له : جزاكَ اللَّهُ خيرًا مِن صاحبٍ ، فما أحسنَ صورتَك ، وأطيبَ ريحَك ! فيقولُ له : أمَا تعرِفُنى ؟ تعالَ[4] فاركَبْنى ، فطالما ركِبْتُك فى الدنيا ، أنا عملُك ، إنَّ عملَك كان حَسَنًا فترى صُورتى حسنةً ، وكان طَيِّبًا فترى ريحى طَيِّبةً . فيَحْمِلُه فيُوافِى به الربَّ تبارك وتعالى ، فيقولُ : يا ربِّ ، هذا فلانٌ - وهو أعرَفُ به منه - قد شغَلْتُه فى أيامِ حياتِه فى الدنيا ؛ أظمَأْتُ[5] نهارَه ، وأسهَرْتُ ليلَه ، فشَفِّعْنى

---

(١) قال الحافظ : القائل يحتمل أن يكون الصحابى ، أو هو مرفوع من بقية الحديث . فتح البارى ٤٢٦/٨.

(٢) البخارى (٤٧٢٩) ، ومسلم (٢٧٨٥) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ١٩٨/٥ .

(٣) ابن عدى ٢٢٣٥/٦ ، والبيهقى (٥٦٧٠) .

(٤) فى الأصل : « فقال » .

(٥) فى ص ، ح١ : « لظمأت » ، وفى م : « طالما أظمأت » .

فيه . فيوضَعُ تاجُ المُلْكِ على رأسِه ، ويُكْسَى حُلَّةَ المُلْكِ ، فيقولُ : يا ربِّ ، قد كنتُ أَرْغَبُ له عن هذا ، وأرجو له منك أفضلَ مِن هذا . فيُعْطَى الخُلْدَ بيمينِه ، والنعمةَ بشِمالِه ، فيقولُ : يا ربِّ ، إن كلَّ تاجرٍ قد دخَل على أهلِه مِن تجارتِه . فيُشَفَّعُ فى أقاربِه . وإذا كان كافرًا مُثِّلَ له عملُه فى أقبحِ صورةٍ رآها وأَنْتنِه ، فكلما جاءه رَوْعٌ زاده رَوْعًا ، فيقولُ : قَبَّحَك اللَّهُ مِن صاحبٍ ، فما أقبحَ صورتَك وما أنتَنَ ريحَك ! فيقولُ : مَن أنت ؟ قال : أمَا تعرِفُنى ؟ أنا عملُك ، إنَّ عملَك كان قبيحًا فترَى صورتى قبيحةً ، وكان مُنْتِنًا فترى رِيحى مُنْتِنةً . فيقولُ : تعالَ حتى أركَبَك ، فطالما ركِبْتَنى فى الدنيا . فيَرْكَبُه ، فيُوافِى به اللَّهَ ، فلا يُقيمُ له وَزْنًا[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن [2]عُبيدِ بنِ[2] عميرٍ قال : يُؤْتَى بالرجلِ العظيمِ الطويلِ يومَ القيامةِ ، فيوضَعُ فى الميزانِ ، فلا يَزِنُ عندَ اللَّهِ جناحَ بعوضةٍ . ثم تلا : ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا﴾[3] .

وأخرَج هَنَّادٌ عن كعبِ بنِ عُجْرةَ فى قولِه : ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا﴾ . قال : يُجاءُ بالرجلِ يومَ القيامةِ فيُوزَنُ ، فلا يَزِنُ حَبَّةَ حِنْطةٍ ، ثم يوزَنُ فلا يَزِنُ شعيرةً ، ثم يوزَنُ فلا يَزِنُ جَناحَ بعوضةٍ . ثم قرأ: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا﴾ . يقولُ : ليس لهم وزنٌ[4] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ

---

(١) ابن أبى شيبة ١٠/٤٩٣ ، ٤٩٥ ، وابن الضريس (١٠٠) واللفظ له .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/١٦٩ ، ١٧٠ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ .

(٤) هناد (٨٦٦) .

نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويه ، عن أبى أُمامةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « سَلُوا اللَّهَ الفردوسَ ، فإنها سُرَّةُ الجنةِ ، وإن أهلَ الفردوسِ ليسمَعون أَطِيطَ العرشِ »[(١)] .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا سألْتُم اللَّهَ فاسألوه الفردوسَ ، فإنه وَسَطُ الجنةِ ، وأعلى الجنةِ ، وفوقَه عرشُ الرحمنِ ، ومنه تَفَجَّرُ أنهارُ الجنةِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأحمدُ والترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، وابنُ مردُويه ، عن عُبادةَ بنِ الصامتِ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « إن فى الجنةِ مائةَ درجةٍ ، بينَ كلِّ درجتَين كما[(٣)] بينَ السماءِ والأرضِ ، والفِردَوسُ أَعْلاها درجةً ، ومِن فوقِها يَكونُ العرشُ ، ومنها تَفَجَّرُ أنهارُ الجنةِ الأربعةُ ، فإذا سألتُم اللَّهَ فاسألوه الفردوسَ »[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مردُويه ،

---

(١) ابن جرير ١٥/٤٣١ ، والطبرانى (٧٩٦٦) ، والحاكم ٢/٣٧١ . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٢٧٣) .

(٢) البخارى (٢٧٩٠ ، ٧٤٢٣) . والحديث ليس عند مسلم ، ينظر تحفة الأشراف (١٤٢٣٦) .

(٣) فى ح٢ : « مثل ما » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/١٣٨ ، وعبد بن حميد (١٨٢ - منتخب) ، وأحمد ٣٧/٣٦٩ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ (٢٢٦٩٥ ، ٢٢٧٣٨) ، والترمذى (٢٥٣١) ، وابن جرير ١٥/٤٣٢ ، ٤٣٣ ، والحاكم ١/٨٠ ، والبيهقى (٢٤٨) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٠٥٦) .

والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن معاذِ بنِ جبلٍ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إن فى[(١)] الجنةِ مائةَ درجةٍ ، كلُّ درجةٍ منها ما بينَ السماءِ والأرضِ ، وأَعْلاها الفِردوسُ ، وعليها يكونُ العرشُ ، وهى أوسطُ شىءٍ فى الجنةِ ، ومنها تَفَجَّرُ أنهارُ الجنةِ ، فإذا سألتُم اللَّهَ فاسألوه الفردوسَ »[(٢)] .

[(٣)]وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبزارُ ، والطبرانىُّ ، عن سَمُرةَ بنِ جُندُبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الفِردَوسُ رَبوةُ الجنةِ وأعلاها وأوسطُها ، ومنها تَفجَّرُ أنهارُ الجنةِ ، فإذا سألتُم اللَّهَ فاسألوه الفِردَوسَ[(٤)] »[(٣)] .

وأخرَج[(٥)] الطبرانىُّ عن سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « جنةُ الفردوسِ هى رَبْوةُ الجنةِ العُلْيا التى هى أوسَطُها وأحسَنُها »[(٦)] .

وأخرَج البزارُ عن العِرْباضِ بنِ ساريةَ : إذا سألتُم اللَّهَ فاسألوه الفردوسَ ، فإنه أعلَى الجنةِ[(٧)] .

---

(١) ليس فى : ص ، ف١ ، ح١ ، م . وهو موافق لما عند ابن ماجه .

(٢) أحمد ٤٠٦/٣٦ ، ٤٠٧ (٢٢٠٨٧) ، والترمذى (٢٥٣٠) ، وابن ماجه (٤٣٣١) ، وابن جرير ٤٣٤/١٥ ، والبيهقى (٢٤٩) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٠٥٥) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) بعده فى الأصل ، ر٢ : « فإنه أعلى الجنة » .

والأثر عند ابن جرير ٤٣٥/١٥ ، ٤٣٦ ، والبزار (٣٥١٣، ٣٥١٤ - كشف) ، والطبرانى (٦٨٨٦ ، ٧٠٨٨) . وقال الهيثمى : أحد أسانيد الطبرانى وثقوا وفى بعضهم ضعف . وقال أيضًا : رواه البزار وفيه خالد السمتى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣٩٨/١٠ ، وينظر السلسلة الصحيحة (١٨١٢ ، ٢٠٠٣) .

(٥) بعده فى م : « ابن جرير وابن أبى حاتم و » .

(٦) الطبرانى (٦٨٨٥) .

(٧) البزار (٣٥١٢ - كشف) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مردُويه ، عن أنسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « الفردوسُ أعلى درجةٍ فى الجنةِ ، وفيها يكونُ عرشُ الرحمنِ ، ومنها تَفَجَّرُ أنهارُ الجنةِ الأربعةُ ، وجنةُ عَدْنٍ قصبةُ الجنةِ ، وفيها مَقصورةُ الرحمنِ ، وفيها[1] يُسْمَعُ أَطِيطُ العرشِ ، فإذا سألتُم اللَّهَ فاسألوه الفردوسَ »[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى موسى الأشعرىِّ قال : قال النبىُّ ﷺ : « الفردوسُ مقصورةُ الرحمنِ ، فيها خِيارُ الأنهارِ والثمارِ » .

وأخرَج [3]عبدُ بنُ حميدٍ ، و[3]ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : الفردوسُ بُسْتانٌ ، بالرُّومِيَّةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : الفِردَوسُ هو[4] الكَرْمُ بالنَّبَطيةِ ، وأصلُه[5] فِرْداسا .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهَنادٌ ، وابنُ المنذرِ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الحارثِ ، أن ابنَ عباسٍ سأل كعبًا عن الفردوسِ ، قال : هى جناتُ الأعنابِ بالسُّرْيانيةِ[6] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : الفردوسُ يعنى الجنةَ . قال : والجنةُ بلسانِ الرُّوميةِ الفردوسُ .

---

(١) فى ص ، ف١ ، م : « منها » .

(٢) ابن جرير ١٥/٤٣٦ بنحوه مختصرًا .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٤) فى ح٢ : « هى » .

(٥) فى ح٢ : « أصلها » .

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/١٤٩ عن عبد الله بن الحارث ، عن كعب .

وأخرَج النَّجَّادُ فى « جزءِ التَّراجمِ » عن /أبى عُبيدةَ بنِ الجراحِ قال : قال ٢٥٥/٤
رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الجنةُ مائةُ درجةٍ ، ما بينَ كلِّ درجتَين كما بينَ السماءِ والأرضِ ، والفِردَوسُ أعلى الجنةِ ، فإذا سألتُم اللَّهَ عزَّ وجلَّ فاسألوه[1] الفردوسَ» .

قولُه تعالى : ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾﴾ .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾ . قال : مُتَحوَّلًا .

قولُه تعالى : ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى﴾ . يقولُ : علمِ ربِّى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى﴾ . يقولُ : يَنْفَدُ ماءُ البحرِ قبلَ أن يَنفَدَ كلامُ اللَّهِ وحِكمتُه .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن أبى البَخْتَرِىِّ قال : صحِب سَلمانَ رجلٌ ليتعلَّمَ منه ، فانتَهى إلى دِجلةَ وهى تَطفَحُ ، فقال له سلمانُ : انزِلْ فاشرَبْ . فشَرِب ، قال له : ازْدَدْ . فازدَاد . قال : كم تُراك[2] نقَصْتَ منها ؟ قال : ما عسى أن أنقُصَ من هذه ؟ قال سلمانُ : فكذلك العِلمُ ، تَأخُذُ منه ولا تَنْقُصُه[3] .

---

(١) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « فسلوه » .

(٢) سقط من : ف١ ، م .

(٣) أحمد ص ٢٩ .

قولُه تعالى : ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ﴾ الآية . قال : أُنزِلت فى المُشركين الذين عبَدوا مع اللَّهِ إلهًا غيرَه ، وليست هذه فى المُؤمنين[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى الدنيا فى « الإخلاصِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ[(٢)] ، والحاكمُ ، عن طاوسٍ قال : قال رجلٌ : يا نبىَّ اللَّهِ ، إنى أَقِفُ المَواقفَ أَبتغِى وجهَ اللَّهِ ، وأُحبُّ أن يُرى مَوطِنى . فلم يَرُدَّ عليه شيئًا حتى نزَلت هذه الآيةُ : ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾[(٣)] .

وأخرَجه الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ مَوصولًا ، عن طاوسٍ ، عن ابنِ عباسٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : كان رجلٌ[(٥)] من المسلمين[(٦)] يُقاتِلُ وهو يُحبُّ أن يُرَى مكانُه ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ مَنده ، وأبو نعيمٍ فى « الصحابةِ » ، وابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ السُّدىِّ الصغيرِ ، عن الكَلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان جُندُبُ

---

(١) البيهقى (٦٨٥٣) .

(٢) بعده فى م : « والطبرانى » .

(٣) عبد الرزاق ١/٤١٤ ، والحاكم ٤/٣٢٩ ، ٣٣٠ .

(٤) الحاكم ٢/١١١ ، والبيهقى (٦٨٥٤) .

(٥) سقط من : ف١ ، ح١ ، م .

(٦) بعده فى ف١ ، ح١ ، م : « من » .

ابنُ زُهيرٍ إذا صلَّى أو صامَ أو تَصدَّقَ ، فذُكِر بخيرٍ ارْتاحَ له ، فزادَ فى ذلك لقالةِ[(١)] الناسِ ، [(٢)]فلا يُريدُ به[(٢)] اللَّهَ ، فنزَل فى ذلك : ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾[(٣)] .

[(٤)]وأخرَج ابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن مجاهدٍ قال : قال رجلٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، أُعتِقُ وأُحِبُّ أن يُرَى ، وأَتصدَّقُ وأُحِبُّ أن يُرَى . فنزَلت : ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾[(٤)] .

وأخرَج هَنَّادٌ فى « الزهدِ » عن مجاهدٍ قال : جاء رجلٌ إلى النبىِّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، أَتصدَّقُ بالصدقةِ أَلتمِسُ[(٥)] بها ما عندَ اللَّهِ ، وأُحِبُّ أن يُقالَ لى خيرًا . فنزَلت : ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ﴾ الآية[(٦)] .

وأخرَج هَنَّادٌ ، [٢٧٧و] وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن سعيدِ ابنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ﴾ . قال : ثوابَ ربِّه ، ﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ﴾ . قال : لا يُرائى ، ﴿بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ مِن وجهٍ آخرَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ﴾ . قال : مَن كان يَخْشَى البعثَ فى الآخرةِ ، ﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا

---

(١) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « لمقالة » ، وفى ح٢ : « المقالة » .

(٢ - ٢) فى م : « فلامه » .

(٣) ابن منده - كما فى أسد الغابة ١/٣٥٩ - وأبو نعيم ١/٤٧٢ (١٥٩٧) ، وابن عساكر ١١/٣٠٤ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « وألتمس » .

(٦) هناد (٨٥٢) .

(٧) هناد (٨٥٣) ، والبيهقى (٦٨٥٥) .

صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ : (١ لا يُرِدْ بعمَلِه أحدًا ١) مِن خلقِه . قال النبيُّ ﷺ : « إن ربَّكم يقولُ : أنا خيْرُ شَرِيكٍ ، فمَن أشرَك معى فى عملِه أحدًا مِن خَلْقى ترَكتُ العملَ كلَّه له ، ولم أَقبَلْ إلا ما كان لى خالصًا » . ثم قرأ النبيُّ ﷺ : « ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن كَثيرِ بنِ زيادٍ قال : قلتُ للحسنِ : قولُ اللَّهِ : ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ . قال : فى المؤمنِ نزَلت . قلتُ : أشرَك باللَّهِ ؟ قال : لا ، ولكن أَشرَك بذلك العملِ ؛ عَمِلَ (٢) عملًا يُريدُ اللَّهَ به والناسَ ، فذلك يُرَدُّ عليه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ الواحدِ بنِ زيادٍ (٣) قال : قلتُ للحسنِ : أخبِرْنى عن الرِّياءِ ، أشِرْكٌ هو ؟ قال : نعم يا بُنَىَّ ، أوَ ما تقرأُ : ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ ؟

وأخرَج الطبرانيُّ عن شَدَّادِ بنِ أوسٍ قال : قال النبيُّ ﷺ : « إذا جمَع اللَّهُ الأَوَّلين والآخِرينِ ببقيعٍ واحدٍ يَنْفُذُهم (٤) البصرُ ، ويُسمِعُهم الداعى ، قال : أنا

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) سقط من : م .

(٣) فى م : « زيد » .

(٤) فى ص ، ف ١ : « ينفدهم » . وقال الحافظ : بفتح أوله وضم الفاء من الثلاثى ، أى : يغرقهم ، وبضم أوله وكسر الفاء من الرباعى ، أى : يحيط بهم ، والذال معجمة فى الرواية ، وقال أبو حاتم السجستانى : أصحاب الحديث يقولونه بالمعجمة ، وإنما هو بالمهملة ، ومعناه : يبلغ أولهم وآخرهم . وأجيب بأن المعنى يحيط بهم الرائى لا يخفى عليه منهم شىء لاستواء الأرض ، فلا يكون ما يستتر به أحد من الرائى . فتح البارى ٨/٣٩٦ ، وينظر صحيح مسلم بشرح النووى ٣/٦٦ ، والنهاية لابن الأثير ٥/٩١ .

خيرُ شريكٍ ، كلُّ عملٍ كان[(١)] عُمِل لى فى دارِ الدنيا كان لى فيه شريكٌ ، فأنا أَدَعُه اليومَ ، ولا أقبَلُ اليومَ إلا خالصًا » . ثم قرأ : « ﴿إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ » [الصافات : ٤٠، ٧٤، ١٦٠] . « ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقىُّ فى « شعب الإيمانِ » ، عن أبى سعدِ بنِ أبى فَضالةَ الأنصارىِّ ، وكان مِن الصحابةِ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إذا جمَع اللَّهُ الأَوَّلين والآخِرين ليومٍ لا ريبَ فيه ، نادَى مُنادٍ : مَن كان أشرَك فى عملٍ عَمِله للَّهِ أحدًا ، فلْيَطْلُبْ ثوابَه مِن عندِ غيرِ اللَّهِ ، فإن اللَّهَ أغنَى الشُّرَكاءِ عن الشركِ »[(٣)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ ، أن رجلًا قال : يا رسولَ اللَّهِ ، الرجلُ يجاهِدُ فى سبيلِ اللَّهِ وهو يبتغى عَرَضًا مِن الدنيا . قال : « لا أجرَ له » . فأعظَم الناسُ ذلك[(٤)] ، فعادَ الرجلُ ، فقال : « لا أجرَ له »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « الإخلاصِ » ، [(٦)]وابنُ جريرٍ فى « تهذيبِه » ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويه[(٦)] ، والبيهقىُّ ، عن شَدَّادِ بنِ أوسٍ

---

(١) سقط من : م .

(٢) الطبرانى (٧١٦٧) .

(٣) أحمد ٢٥/١٦١ (١٥٨٣٨) ، والترمذى (٣١٥٤) ، وابن ماجه (٤٢٠٣) ، والبيهقى (٦٨١٧) . حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٢١) .

(٤) فى ص ، ف١ ، م : « هذه » .

(٥) الحاكم ٢/٨٥ ، ٣٧١ ، والبيهقى (٦٨٤٠) . والحديث عند أحمد ١٣/٢٧٧ ، ١٤/٣٩٧ (٧٩٠٠ ، ٨٧٩٣) ، وأبى داود (٢٥١٦) . حسن (صحيح سنن أبى داود - ٢١٩٦) .

(٦ - ٦) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « وابن مردويه والحاكم وصححه » .

٢٥٦/٤ قال : كُنَّا نَعُدُّ الرياءَ على عهدِ رسولِ اللَّهِ / ﷺ الشركَ الأصغرَ[(١)] .

وأخرَج [(٢)] الطيالسيُّ ، و[(٢)] أحمدُ ، وابنُ أبى الدنيا ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويه ، والبيهقيُّ ، عن شدادِ بنِ أوسٍ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن صلَّى يُرائِى فقد أشرَك ، ومَن صامَ يُرائى فقد أشرَك ، ومَن تَصدَّق يُرائى فقد أشرَك » . ثم قرَأ : « ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ﴾ » الآية[(٣)] .

وأخرَج الطيالسيُّ ، وأحمدُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، [(٤)]وأبو نُعَيمٍ[(٤)] ، عن شَدَّادِ بنِ أوسٍ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إنَّ اللَّهَ يقولُ : أنا خيرُ قَسيمٍ لمَن أشرَك بى ، مَن أشرَك بى شيئًا ، فإن عملَه قليلَه وكثيرَه لشريكِه الذى أشرَك به ، أنا عنه غَنِىٌّ »[(٥)] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ مَنْدَه ، والبيهقيُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ غَنْمٍ [(٦)]قال لمعاذِ بنِ جبلٍ : أَمَا سَمِعتَ[(٦)] رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن صامَ رياءً

---

(١) ابن أبى الدنيا - كما فى تخريج أحاديث الإحياء ١٩٨١/٥ - والطبرانى (٧١٦٠) ، وفى الأوسط (١٩٦) ، والحاكم ٣٢٩/٤، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الإحياء ١٩٨١/٥ - والبيهقى (٦٨٤٣) . وقال الهيثمى ٢٢٢/١٠ : رواه الطبرانى فى الأوسط والبزار ... ورجالهما رجال الصحيح غير يعلى بن شداد وهو ثقة .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٣) الطيالسى (١٢١٦) ، وأحمد ٣٦٢/٢٨ - ٣٦٤ (١٧١٤٠) ، والطبرانى (٧١٣٩) ، والحاكم ٣٢٩/٤ ، والبيهقى (٦٨٤٤) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٥) الطيالسى (١٢١٦) ، وأحمد ٣٦٢/٢٨ - ٣٦٤ (١٧١٤٠) ، وأبو نعيم ٢٦٨/١ ، ٢٦٩ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٦ - ٦) فى ح١ : « قال لمعاذ : أنت سمعت » ، وفى م : قيل له : « أسمعت » .

فقد أشرَك ، ومَن صلَّى رياءً فقد أشرَك ، ومَن تصدَّق رياءً فقد أشرَك » ؟ قال : بلى ، ولكنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ تلا هذه الآيةَ : « ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ﴾ » . فشَقَّ ذلك على القومِ ، واشتدَّ عليهم ، فقال : « ألَا أُفَرِّجُها عنكم ؟ » . قالوا : بلى يا رسولَ اللَّهِ . فقال : « هى مثلُ الآيةِ التى فى « الرومِ » : ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَاْ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُواْ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [الروم : ٣٩] . مَن عمِل رياءً لم يُكْتَبْ لا له ولا عليه »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، [(٢)]وابنُ جريرٍ فى « تهذيبِه »[(٢)] ، والحكيمُ الترمذىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن أبى سعيدٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : [(٣)]« ألا أُخبِرُكم بما هو أخْوَفُ عليكم عندى مِن المسيحِ[(٣)] ، الشِّرْكُ الخفىُّ ؛ أن يقومَ الرجلُ يُصلِّى لمكانِ رجلٍ »[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن شدَّادِ بنِ أوسٍ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « أتَخَوَّفُ[(٥)] على أُمَّتى الشركَ والشهوةَ الخَفِيَّةَ » . قلتُ : أتُشْرِكُ أُمَّتُك مِن بعدِك ؟ قال : « نعم ، أمَا إنهم لا يعبُدون شمسًا ولا قمرًا ولا حجرًا ولا وثنًا ، ولكن يُراءُون الناسَ

---

(١) البزار (٢٢٣٠ - كشف) ، وابن منده - كما فى الإصابة ٣٥١/٤ - والبيهقى (٦٨٥٢) ، وابن عساكر ١٧٨/٢٦ ، ١٧٩ . وقال الهيثمى : فيه محمد بن السائب الكلبى وهو كذاب . مجمع الزوائد ٥٤/٧ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، م .

(٤) أحمد ٣٥٤/١٧ ، ٣٥٥ (١١٢٥٢) ، والحكيم ٢٢٨/٢ ، والحاكم ٣٢٩/٤ ، والبيهقى (٦٨٣٢). وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٥) فى م : « أخاف » .

بأعمالِهم » . قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، ما الشهوةُ الخَفِيَّةُ ؟ قال : « يُصْبِحُ أحدُهم صائمًا ، فتَعْرِضُ له شهوةٌ مِن شهواتِه ، فيَتْرُكُ صومَه ويواقِعُ شهوتَه »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ[(٢)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ ، يَرْوِيه عن ربِّه ، أنه قال : « أنا خيرُ الشركاءِ ، فمَن عمِل عملًا أشرَك فيه غيرى ، فأنا بَرِىءٌ منه ، وهو للذى أشرَك »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقىُّ ، عن محمودِ بنِ لَبيدٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن أخوفَ ما أخافُ عليكم الشِّرْكُ الأصغرُ » . قالوا : وما الشركُ الأصغرُ يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « الرياءُ ؛ يقولُ اللَّهُ يومَ القيامةِ إذا جزَى الناسَ بأعمالِهم : اذْهَبوا إلى الذين كنتُم تُرَاءُون فى الدنيا ، فانْظُروا هل تَجِدون عندَهم جَزاءً »[(٤)] .

وأخرَج البزارُ ، والبيهقىُّ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تُعْرَضُ أعمالُ بنى آدمَ بينَ يَدَىِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ يومَ القيامةِ فى صحفٍ مُخَتَّمَةٍ[(٥)] ، فيقولُ اللَّهُ : أَلْقُوا هذا ، واقبَلوا هذا . فتقولُ الملائكةُ : يا ربِّ ، واللَّهِ ما رَأَينا منه إلا خيرًا . فيقولُ : إنَّ عملَه كان لغيرِ وَجْهِى ، ولا أقبَلُ اليومَ مِن العملِ إلا ما أُرِيدَ به

---

(١) أحمد ٢٨/٣٤٦ ، ٣٤٧ (١٧١٢٠) ، والطبرانى (٧١٤٤ ، ٧١٤٥) ، والحاكم ٤/٣٣٠ ، والبيهقى (٦٨٣٠) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف جدًّا .

(٢) بعده فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ : « وابن جرير » .

(٣) أحمد ١٣/٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ١٥/٣٨١ ، ٣٨٢ (٧٩٩٩ ، ٨٠٠٠) ، (٩٦١٩) ، ومسلم (٢٩٨٥) ، والبيهقى (٦٨١٥ ، ٦٨١٦) .

(٤) أحمد ٣٩/٣٩ ، ٤٠ (٢٣٦٣٠ ، ٢٣٦٣١) ، والبيهقى (٦٨٣١) . وقال محققو المسند : حديث حسن .

(٥) فى ف١ : « منختمة » ، وفى ر٢ : « مخيمة » ، وفى م : « مختتمة » .

وَجْهِى »[(١)] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، بسندٍ لا بأسَ به ، عن الضحاكِ بنِ قيسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يقولُ اللَّهُ : أنا خيرُ شريكٍ ، فمَن أشرَكَ معى أحدًا فهو لشرِيكى . يأيُّها الناسُ ، أخلِصوا الأعمالَ للَّهِ ، فإن اللَّهَ لا يقبَلُ مِن الأعمالِ إلا ما خَلَص له ، ولا تقولوا : هذا للَّهِ وللرحمِ . فإنه للرحمِ وليس للَّهِ منه شىءٌ ، [(٢)]ولا تقولوا : هذا للَّهِ ولوُجُوهِكم . فإنه لوجوهِكم وليس للَّهِ منه شىءٌ »[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو ، أنه قال : يا رسولَ اللَّهِ ، أخْبِرْنى عن الجهادِ والغزوِ . فقال : «يا عبدَ اللَّهِ ، إن قاتلتَ صابرًا مُحْتَسِبًا بعَثك اللَّهُ صابرًا مُحْتَسِبًا ، وإن قاتلتَ[(٣)] مُرَائِيًا مُكاثِرًا [(٤)]بَعَثك اللَّهُ مُرائيًا مُكاثِرًا[(٤)] ، على أىِّ حالٍ قاتلتَ أو قُتِلْتَ بعَثك اللَّهُ على تلك الحالِ »[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ ، والدارمىُّ ، والنسائىُّ ، والرُّويانىُّ ، وابنُ حبانَ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن يحيى بنِ الوليدِ بنِ عبادةَ ، عن جدِّه ، أن النبىَّ ﷺ

---

(١) البزار (٣٤٣٥ - كشف) ، والبيهقى (٣٨٣٦) . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الأوسط بإسنادين ، ورجال أحدهما رجال الصحيح ، ورواه البزار . مجمع الزوائد ١٠/٣٥٠ .

(٢ - ٢) سقط من : ف١ ، م .

والحديث عند البزار (٣٥٦٧ - كشف) ، والبيهقى عقب الحديث (٦٨٣٦) . وقال الهيثمى : رواه البزار عن شيخه إبراهيم بن مُجَشِّر ؛ وثقه ابن حبان وغيره ، وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٠/٢٢١ .

(٣) فى ص ، ف١ ، ح٢ ، م : « قتلت » .

(٤ - ٤) سقط من : ف١ ، ح١ ، م .

(٥) الحاكم ٢/٨٥ ، ٨٦ .

قال : « مَن غَزا وهو لا يَنْوِى فى غَزاتِه إلا عِقالًا ، فله ما نَوَى »[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ عن يَعْلَى بنِ مُنَبِّهٍ قال : كان النبىُّ ﷺ يَبْعَثُنى فى سَراياه ، فبعَثنى ذاتَ يومٍ ، وكان رجلٌ يَرْكَبُ ، فقلتُ له : ارحَلْ . قال : ما أنا بخارجٍ معك . قلتُ : لِمَ ؟ قال : حتى تجعَلَ لى ثلاثةَ دنانيرَ . قلتُ : الآنَ حينَ وَدَّعْتُ النبىَّ ﷺ ! ما أنا براجعٍ إليه ، ارحَلْ ولك ثلاثةُ دنانيرَ . فلما رجَعْتُ مِن غَزاتى ذكرْتُ ذلك للنبىِّ ﷺ فقال : « أَعْطِها إيَّاه ، فإنها حَظُّه مِن غَزاتِه »[(٢)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والنسائىُّ ، والطبرانىُّ ، بسندٍ جيدٍ ، عن أبى أُمامةَ قال : جاء رجلٌ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال : أرأيتَ رجلًا غَزا يلتمِسُ الأجرَ والذِّكْرَ ؛ ما له ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا شىءَ له » . فأعادَها ثلاثَ مراتٍ ، يقولُ رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا شىءَ له » . ثم قال : « إن اللَّهَ لا يقبَلُ مِن العملِ إلا ما كان له خالصًا وابْتُغِى به وَجْهُه »[(٣)] .

وأخرَج الطبرانىُّ بسندٍ لا بأسَ به عن أبى الدرداءِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « الدنيا ملعونةٌ ، ملعونٌ ما فيها ، إلا ما ابْتُغِى به وَجْهُ اللَّهِ عزَّ وجلَّ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ[(٥)] ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ ماجه ،

---

(١) أحمد ٣٦٥/٣٧ ، ٣٩٨ ، ٤٥١ (٢٢٦٩٢ ، ٢٢٧٢٨ ، ٢٢٧٨٨) ، والدارمى ٢٠٨/٢ ، والنسائى (٣١٣٨ ، ٣١٣٩) ، والرويانى - كما فى تخريج أحاديث الإحياء ١٩٨٤/٥ - وابن حبان (٤٦٣٨) ، والحاكم ١٠٩/٢ . حسن (صحيح سنن النسائى - ٢٩٤١ ، ٢٩٤٢) .

(٢) الحاكم ١٠٩/٢ ، ١١٠ .

(٣) النسائى (٣١٤٠) ، والطبرانى (٧٦٢٨) . حسن صحيح (صحيح سنن النسائى - ٢٩٤٣) . وعزاه الحافظ أيضا فى فتح البارى ٢٨/٦ إلى أبى داود ، ولم نجده فيه ، وعزاه المزى فى التحفة (٤٨٨١) إلى النسائى وحده ، وينظر السلسلة الصحيحة (٥٢) .

(٤) الطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٢٢٢/١٠ - وهو فى مسند الشاميين (٦١٢) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٠١٨) .

(٥) بعده فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ : « فى الزهد » . وهو فيه ص ٤٤ .

والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن جُنْدُبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : /« مَن يُسَمِّعْ يُسَمِّعِ اللَّهُ به ، ومَن يُرائى يُرائى اللَّهُ به »[1] . ٢٥٧/٤

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ[2] ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « [3]مَن سَمَّع الناسَ بعملِه[4] ، سمَّع اللَّهُ به سامِعَ[5] خَلْقِه يومَ القيامةِ ، وصَغَّره وحقَّره »[6] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، عن بشيرِ بنِ عقربةَ ، أنه سمِع رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ[3] : « مَن قامَ بخُطْبةٍ[7] لا يلتمِسُ بها إلا رياءً وسُمْعةً ، أوقَفه اللَّهُ عزَّ وجلَّ يومَ القيامةِ موقفَ رياءٍ وسُمْعةٍ »[8] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « مَن يُرائى يُرائى اللَّهُ به ، ومَن يُسَمِّعْ يُسَمِّعِ اللَّهُ به »[9] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [10]والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ »[10] ، عن محمودِ بنِ

---

(١) ابن أبى شيبة ٥٢٥/١٣ ، وأحمد ١٠٧/٣١ (١٨٨٠٨) ، والبخارى (٦٤٩٩) ، ومسلم (٢٩٨٧)، وابن ماجه (٤٢٠٧) ، والبيهقى (١٠١٩) .

(٢) بعده فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ : « فى الزهد » . وهو فيه ص ٤٤ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) فى الأصل : « بعلمه » .

(٥) فى ص ، ح ، م : « مسامع » .

(٦) ابن أبى شيبة ٥٢٦/١٣ ، وأحمد ٥٦٦/١١ (٦٩٨٦) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٧) فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ : « بخطبته »

(٨) ابن سعد ٤٢٩/٧ ، وأحمد ٤٧٥/٢٥ (١٦٠٧٣) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٩) ابن أبى شيبة ٥٢٦/١٣ ، وأحمد ٤٥٣/١٧ (١١٣٥٧) . وقال محققو المسند : صحيح .

(١٠ - ١٠) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

لبيدٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إيَّاكم وشِرْكَ السرائرِ » . قالوا : وما شِرْكُ السَّرائرِ[(١)] ؟ قال : « أن يقومَ أحدُكم يُزَيِّنُ[(٢)] صلاتَه جاهدًا ليَنْظُرَ الناسُ إليه ، فذلك شِرْكُ السَّرائرِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ قال : مَن صلَّى صلاةً والناسُ يَرَونه[(٤)] ، فليُصَلِّ إذا خَلا مثلَها ، وإلا فإنما هى اسْتهانةٌ يَسْتَهِينُ بها ربَّه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن حُذَيفةَ ، مثلَه[(٥)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عمرِو بنِ عَبَسةَ قال : إذا كان يومُ القيامةِ جِىءَ بالدنيا ، فيُمَيَّزُ منها ما كان للَّهِ ، وما كان لغيرِ اللَّهِ رُمِى به فى نارِ جهنمَ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٧)] والطبرانىُّ[(٧)] ، عن أبى موسى الأشعرىِّ قال : خَطَبَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ ذاتَ يومٍ فقال : « أيُّها الناسُ ، اتَّقُوا الشركَ ، فإنه أخفَى مِن دَبيبِ النملِ » . فقالوا : وكيف نَتَّقِيه وهو أخفَى مِن دَبيبِ النملِ يا رسولَ اللَّهِ؟ قال : « قولوا : اللهمَّ إنَّا نعوذُ بك أن نُشْرِكَ بك شيئًا نَعْلَمُه ، ونَسْتَغْفِرُكَ لما لا نَعْلَمُ »[(٨)] .

---

(١) بعده فى الأصل : « يا رسول الله » .

(٢) فى ف١ ، ح١ : « يزيد » ، وفى م : « يريد » .

(٣) ابن أبى شيبة ٤٨١/٢ ، والبيهقى (٣١٤١) .

(٤) فى الأصل : « ينظرون إليه » .

(٥) ابن أبى شيبة ٤٨١/٢ .

(٦) البيهقى (٦٨٤٩) .

(٧ - ٧) سقط من : ف١ ، ص ، ح١ ، م .

(٨) ابن أبى شيبة ٣٣٧/١٠ ، ٣٣٨ ، والطبرانى فى الأوسط (٣٤٧٩) ، والحديث عند أحمد ٣٨٣/٣٢ (١٩٦٠٦) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف لجهالة أبى على الكاهلى .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عبادةَ بنِ الصامتِ قال : يُجَاءُ بالدنيا يومَ القيامةِ ، فيقالُ : مِيزُوا منها[(١)] ما كان للَّهِ . فيُمَيَّزُ ، ثم يقولُ : أَلْقُوا سائرَها فى النارِ[(٢)] .

وأخرَج [(٣)]ابنُ ماجه ، و[(٣)] الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن معاذِ بنِ جبلٍ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إن يسيرًا مِن الرياءِ شِرْكٌ ، وإن مَن عادَى أولياءَ اللَّهِ فقد بارَز اللَّهَ بالمحاربةِ ، وإن اللَّهَ يُحِبُّ الأبرارَ الأتقياءَ الأخفياءَ ، الذين إن غابوا لم يُفْتَقَدوا[(٤)] ، وإن حضَروا لم يُدْعَوا ولم يُعْرَفوا ، قلوبُهم مصابيحُ الدُّجَى ، يخرُجون مِن كلِّ غَبراءَ مُظْلمةٍ »[(٥)] .

وأخرَج البيهقىُّ وضعَّفه عن أبى الدرداءِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن الاتِّقاءَ على العملِ أشدُّ مِن العملِ ، إن الرجلَ ليعمَلُ [٢٧٧ظ] العملَ[(٦)] فيُكْتَبُ له عملٌ صالحٌ معمولٌ به فى السرِّ ، يُضَعَّفُ أجرُه سبعينَ ضِعْفًا ، فلا يزالُ به الشيطانُ حتى يذكُرَه للناسِ ويُعلِنَه ، فيُكْتَبُ علانيتُه ويُمْحَى تضعيفُ أجرِه كلِّه ، ثم لا يزالُ به الشيطانُ حتى يذكُرَه للناسِ الثانيةَ ، ويُحِبُّ أن يُذْكَرَ ويُحْمَدَ عليه ، فيُمْحَى مِن العلانيةِ ويُكْتَبُ رياءً ، فاتَّقَى اللَّهَ امرؤٌ صانَ دينَه ، فإنَّ الرياءَ

---

(١) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٢) ابن أبى شيبة ٣٨٢/١٣ ، والبيهقى (١٠٥١٥) . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٤) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٤) فى الأصل : « يفقدوا » .

(٥) ابن ماجه (٣٩٨٩) ، والحاكم ٣٢٨/٤ ، والبيهقى (٦٨١٢) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٨٦٣) .

(٦) سقط من : م .

شِرْكٌ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ[(٢)] ، والبيهقيُّ ، عن أبى أُمامةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إن أحسنَ أوليائى عندى منزلةً رجلٌ ذو حظٍّ مِن صلاةٍ ، أحسَن عبادةَ ربِّه فى السرِّ ، وكان غامضًا فى الناسِ لا يشارُ إليه بالأصابعِ ، عُجِّلَتْ مَنِيَّتُه ، وقَلَّ تُرَاثُه ، وقَلَّتْ بَواكِيهِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، والبيهقيُّ ، عن أبى هندٍ الدارىِّ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَنْ قامَ مَقامَ رياءٍ و[(٤)] سُمْعةٍ ، راءَى اللَّهُ به يومَ القيامةِ وسَمَّع به »[(٥)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن [(٦)]عمرانَ الفقيرِ[(٦)] قال : بلَغنى أن فى جهنمَ واديًا تَعَوَّذُ منه جهنمُ كلَّ يومٍ أربعَمائةِ مَرَّةٍ ، أعدَّ ذلك للمُرَائِينَ مِن القُرَّاءِ[(٧)] .

[(٨)]وأخرَج البخارىُّ فى « تاريخِه » ، والترمذىُّ ، [(٩)]وابنُ ماجه[(٨)(٩)] ،

---

(١) البيهقى (٦٨١٣) . وقال : هذا من أفراد بقية عن شيوخه المجهولين . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٢٤) .

(٢) بعده فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ : « فى الزهد » . وهو فيه ص ١١ .

(٣) أحمد ٤٩٨/٣٦، ٥٣٥ (٢٢١٦٨) ، (٢٢١٩٧) ، والبيهقى (٦٨١٤) . وقال محققو المسند : ضعيف جدًّا شبه موضوع .

(٤) فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، م : « أو » .

(٥) ابن سعد ٤٢٢/٧ ، وأحمد ٧/٣٧ (٢٢٣٢٢) ، والبيهقى (٦٨٢٣) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٦ - ٦) فى ح١ : « عمران النضير » ، وفى م : « عمرًا بن النضر » .

(٧) البيهقى (٦٨٥٠ ، ٦٩٥٢) .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٩ - ٩) ليس فى : الأصل .

[١] والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ قال : خرَج النبىُّ ﷺ فقال : « تعوَّذوا باللَّهِ من جُبِّ الحزْنِ » . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، وما جُبُّ الحزْنِ ؟ قال : « وادٍ فى جهنمَ ، تتعوَّذُ منه جهنمُ كلَّ يومٍ أربعَمائةِ مرةٍ ، يدخُلُه القُرَّاءُ المراءون بأعمالِهم ، وإن من أبغضِ القراءِ إلى اللَّهِ الذين يزورون الأمراءَ » [١] .

وأخرَج البيهقيُّ عن أبى هريرةَ قال : خرَج النبىُّ ﷺ فقال : « تعوَّذوا باللَّهِ مِن جُبِّ الحزْنِ » . قيل : مَن يَسْكُنُه ؟ قال : « المُرَاءُون بأعمالِهم » [٢] .

وأخرَج البيهقيُّ عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يقولُ اللَّهُ : كلُّ مَن عمِل عملًا أرادَ به غيرى [٣] فأنا منه بَرِىءٌ » [٤] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اتَّقُوا الشركَ الأصغرَ » . قالوا : وما الشِّرْكُ الأصغرُ ؟ قال : « الرياءُ ، يومَ يُجازِى اللَّهُ العبادَ بأعمالِهم ، يقولُ : اذهَبوا إلى الذين كنتُم تُراءُون فى الدنيا ، انظُروا هل تُصِيبون عندَهم جزاءً ؟ » [٥] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » عن محمدِ ابنِ الحنفيةِ قال : كلُّ ما لا يُبْتَغَى به وجهُ اللَّهِ يَضْمَحِلُّ [٦] .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

والحديث عند البخارى ٢/١٧٠ ، والترمذى (٢٣٨٣) ، وابن ماجه (٢٥٦) ، والبيهقى (٦٨٥١) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٥٢) .

(٢) البيهقى (٦٨٥١) . وهو جزء من الحديث السابق .

(٣) فى الأصل : « غير وجهى » .

(٤) البيهقى (٦٩٢٣) .

(٥) ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الإحياء ٥/١٩٨١ .

(٦) أبو نعيم ٣/١٧٦ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، عن أبى العاليةِ قال : قال لى أصحابُ محمدٍ ﷺ : يا أبا العاليةِ ، لا تعمَلْ لغيرِ اللَّهِ ، فيَكِلَكَ اللَّهُ إلى مَن عمِلتَ له[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ربيعِ بنِ خُثَيمٍ قال : ما لم يُرَدْ به وجهُ اللَّهِ يَضْمَحِلُّ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ الضُّريسِ فى « فضائلِ القرآنِ » عن إسماعيلَ بنِ أبى رافعٍ قال : بلَغَنا أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ألَا أُخْبِرُكم بسورةٍ مَلأَ عَظَمتُها[(٣)] ما بينَ السماءِ والأرضِ ، شَيَّعها سبعونَ ألفَ مَلَكٍ ؟ سورةُ « الكهفِ » ، مَن قَرأها يومَ الجمُعةِ غفَر اللَّهُ له بها إلى الجمُعةِ الأُخرى وزيادةَ ثلاثةِ أيامٍ مِن بعدِها ، وأُعطِى نورًا يبلُغُ السماءَ ، ووُقِىَ مِن فتنةِ الدجالِ ، ومَن قرَأ الخمسَ آياتٍ مِن خاتمتِها حينَ يأخُذُ مَضْجَعَه مِن فراشِه ، حُفِظ وبُعِث مِن أىِّ الليلِ شاء »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن معاويةَ بنِ أبى سفيانَ ، أنه تلا هذه الآيةَ : ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ﴾ الآية . قال : إنها آخرُ آيةٍ نزَلت من القرآنِ[(٥)] .

٢٥٨/٤ وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مردُويه ، عن أبى حكيمٍ قال : /قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لو لم يَنزِلْ على أُمَّتى إلا خاتمةُ سورةِ « الكهفِ » لكفَتْهم »[(٦)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٥٤٩/١٣ ، وأحمد ص ٤٤ .

(٢) ابن أبى شيبة ٢٢/١٤ .

(٣) فى الأصل ، ح١ : « عظمها » .

(٤) ابن الضريس (٢٠٣) . وتقدم تخريجه عند ابن مردويه عن عائشة ص ٤٧٧ .

(٥) ابن جرير ٤٤١/١٥ ، ٤٤٢ .

(٦) الطبرانى فى مسند الشاميين (١٦٨٥) . وقال محققه : فيه محمد بن إسماعيل وهو ضعيف .

وأخرَج ابنُ راهُـويَه ، والبزارُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والشيرازيُّ فى « الألقابِ » ، وابنُ مردُويَه ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن قرَأ فى ليلةٍ : ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ﴾ الآية . كان له نورٌ من عدَنِ أبْيـنَ إلى مكةَ حشْوُه الملائكةُ »[1] .

وأخرَج ابنُ الضُّريسِ عن أبى الدرداءِ قال : مَن حفِظ خاتمةَ « الكهفِ » ، كان له نورًا يومَ القيامةِ من لدنْ قرنِه إلى قدَمِه[2] .

(١) ابن راهويه - كما فى المطالب العالية (٤٠٣٥) - والبزار (٢٩٧) ، والحاكم ٢/٣٧١ . وقال ابن كثير : غريب جدًّا . تفسير ابن كثير ٥/٢٠٤ .

(٢) ابن الضريس (٢٠٦) .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورةُ مريمَ عليها السلامُ

أخرَج النحاسُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، [(١)]عن ابنِ عباسٍ قال : أُنزِل بمكةَ سورةُ « كهيعص »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه[(١)] عن ابنِ الزبيرِ قال : نزلَت سورةُ « مريمَ » بمكةَ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ قالت : نزلَت سورةُ « مريمَ » بمكةَ.

وأخرَج الطبرانيُّ ، وأبو نعيمٍ ، من طريقِ أبى بكرِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبى مَريمَ الغسانيِّ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : أتيتُ رسولَ اللهِ ﷺ فقلتُ : وُلِدَتْ لىَ الليلةَ جاريةٌ. فقال : « والليلةُ أُنزِلَت علىَّ سورةُ مريمَ ، سمِّها مريمَ »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن أمِّ سلَمةَ ، أن النجاشيَّ قال لجعفرِ بنِ أبى طالبٍ : هل معَكَ مما جاء به - يعنى رسولَ اللهِ ﷺ- عن اللهِ شىءٌ ؟ قال : نعَم. فقرَأ عليه صدرًا من « كهيعص » ، فبكَى النجاشيُّ حتى أَخْضَل لحيَتَه ، وبكَت أساقِفَتُه حتى أَخْضَلوا مصاحفَهم حينَ سمِعوا ما تَلا

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) النحاس ص ٥٥٥.

(٣) الطبرانى ٢٢/٣٣٢ (٨٣٤) ، وأبو نعيم فى المعرفة ٥/٢٩ (٧٠٣٠) . وقال الهيثمى : فيه سليمان بن سلمة الخبائرى وهو متروك . مجمع الزوائد ٨/ ٥٥.

عليهم ، ثم قال النجاشىُّ : إن هذا والذى جاء به موسَى لَيخرُجُ من مِشْكاةٍ واحدةٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مُوَرِّقٍ العِجْلىِّ قال : صلَّيتُ خلْفَ ابنِ عمرَ الظهرَ فقرَأ بسورةِ « مريمَ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال : سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ[(٣)] يقرأُ فى الظهرِ بـ « كٓهيعٓصٓ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن هاشمِ بنِ عاصمٍ الأَسْلَمِىِّ ، عن أبيه قال : لمَّا هاجَر رسولُ اللهِ ﷺ من مكَّةَ إلى المدينةِ ، فانتهَى إلى الغَميمِ[(٤)] ، أتاه بُريدةُ بنُ الحُصَيْبِ[(٥)] فأسلَمَ. قال هاشمٌ : فحدثنى المُنذرُ بنُ جَهْضَمٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ قد عَلَّمَ بُريدةَ ليلتَئذٍ صدرًا من سورةِ « مريمَ »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن أبى هريرةَ قال : قدِمتُ المدينةَ ورسولُ اللهِ ﷺ بخَيبرَ ، فوجَدتُ رجلًا من غِفَارٍ يَؤُمُّ الناسَ فى صلاةِ الفجرِ ، فسمِعتُه يقرأُ فى الركعةِ

---

(١) أحمد ٣/٢٦٣، ٣٧/ ١٧٠ (١٧٤٠، ٢٢٤٩٨)، والبيهقى ٢/ ٣٠١. وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٢) ابن أبى شيبة ١/ ٣٥٦.

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ١: « عمرو » . وينظر مصدر التخريج .

(٤) فى ف ١، ح ١: « العميم » . والغميم : موضع قرب المدينة . معجم البلدان ٣/ ٨١٨.

(٥) فى ح ١: « الخضيب » ، وفى م : « الخصيب » . وينظر الإصابة ١/ ٢٨٦.

(٦) ابن سعد ٤/ ٢٤٢.

الأولى بسورةِ « مريمَ » ، وفى الثانيةِ بـ ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾ .

أخرَج الفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحَه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، [(٢)] والضياءُ فى « المختارةِ » ، [(٢)] عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ . قال : كبيرٌ ، هادٍ ، أمينٌ ، عزيزٌ ، صادقٌ. وفى لفظٍ : كافٍ . بدلَ : كبيرٌ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وآدمُ بنُ أبى إياسٍ ، وعثمانُ بنُ سعيدٍ الدارمىُّ فى « التوحيدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ »، عن ابنِ عباسٍ : ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ . قال : كافٌ من كريمٍ ، وهاءٌ من هادٍ ، وياءٌ من حكيمٍ ، وعينٌ من عليمٍ ، وصادٌ من صادقٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ مسعودٍ وناسٍ من الصحابةِ : ﴿كٓهيعٓصٓ﴾

---

(١) ابن سعد ٤/ ٣٢٥.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٣) ابن جرير ١٥/٤٤٣ - ٤٤٧، ٤٤٩، ٤٥٠ مفرقا، والحاكم ٢/ ٣٧٢، والبيهقى (١٦٥ ، ١٦٦)، والضياء ١٠/٥٦ (٤٨). وقال محقق الأسماء والصفات : إسناده ضعيف .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٣، وآدم (تفسير مجاهد - ص ٤٥٣) ، والدارمى فى الرد على المريسى ص ١١، وابن جرير ١٥/٤٤٤ - ٤٥٠ مفرقا، والحاكم ٢/٣٧١، ٣٧٢، والبيهقى (١٦٤) .

هو الهجاءُ المُقَطَّعُ ؛ الكافُ من المَلِكِ ، والهاءُ من اللهِ ، والياءُ والعينُ من العزيزِ ، والصادُ من المصوِّرِ.

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن الكلبيِّ أنه سُئل عن ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ ، فحدَّث عن أبى صالحٍ ، عن أمِّ هانئٍ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « كافٍ ، هادٍ ، عالمٌ ، صادقٌ ».

وأخرَج عثمانُ بنُ سعيدٍ الدارمىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، عن فاطمةَ ابنةِ علىٍّ قالت : كان [1] علىٌّ يقولُ : يا كٓهيعٓصٓ اغفرْ لى [2] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ الكلبى ، عن أبى صالحٍ فى قوله : ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ . قال : الكافُ الكافِى ، والهاءُ الهادِى ، والعينُ العالمُ ، والصادُ الصادقُ . قال : كافٍ لهم ، هادٍ لهم ، عالمٌ بهم ، صادقٌ فى قوله . وفى لفظٍ : فى وعدِه [3] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن السُّدىِّ قال : كان [1] ابنُ عباسٍ يقولُ فى ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ ، و ﴿حمٓ﴾ ، و ﴿يسٓ﴾ ، وأشباهِ هذا : هو اسمُ اللهِ الأعظمِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ . قال : قَسَمٌ أقسَمَ اللهُ به ، وهو من أسماءِ اللهِ .

(١ - ١) سقط من : ف ١، ح ٢، م .

(٢) الدارمى فى الرد على بشر المريسى ص ١١، وابن ماجه - كما فى تهذيب الكمال ٢٩/ ٢٨٤، وابن جرير ١٥/ ٤٥١.

(٣) أبو الشيخ (١٨٨) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ . قال : يقولُ : أنا الكبيرُ الهادى ، عليٌّ ، أمينٌ ، صادقٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ . قال : الكافُ من المَلِكِ ، والهاءُ مِن اللهِ ، والعينُ من العزيزِ ، والصادُ من الصمدِ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿كٓهيعٓصٓ﴾. قال : الكافُ مِفتاحُ اسمِه كافِى ، والهاءُ مِفتاحُ اسمِه هادِى ، والعينُ مِفتاحُ اسمِه عالمٌ ، والصادُ مِفتاحُ اسمِه صادقٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ . قال : يا مَن يُجيرُ ولا يُجارُ عليه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿كٓهيعٓصٓ﴾. قال : اسمٌ من أسماءِ القرآنِ[2] .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن يحيى بنِ يَعْمَرَ ، أنه كان يقرأُ : (ذَكَرَ رحمةَ ربِّك عبدُه زكريَّا) . يُثَقِّلُ[3] ، يقولُ : لما دخَل عليها زكريَّا المحرابَ ، وجَد عندَها فاكهةَ الشتاءِ فى الصيفِ ، وفاكهةَ الصيفِ فى الشتاءِ ، فقال : (ذَكَرَ رحمةَ ربِّكَ) .

---

(١) سقط من : ح ٢. وفى ف ١: « الصدق » .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٣.

(٣) فى ف ١: « ينقل » ، وفى ر ٢: « بثقل » . ويثقل : يعنى يحرك الكاف . ينظر البحر المحيط ٦/ ١٧٢.

وأخرَج أحمدُ ، وأبو يعلَى ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « كان زكريَّا نجَّارًا »[(١)] .

٢٥٩/٤ /وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنَّ زكريَّا بنَ دانٍ أبا يحيى كان من أبناءِ الأنبياءِ الذين كانوا يكتبون الوحىَ ببيتِ المقدسِ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ۝٣﴾ .

أخرَج ابنُ المُنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا﴾ . قال : لا يُريدُ رياءً .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا﴾ . أى : بقلبِه سرًّا . قال قتادةُ : إنَّ اللهَ يُحبُّ الصوتَ الخفىَّ ، والقلبَ النقىَّ[(٣)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ مسعودٍ قال : كان آخرُ أنبياءِ بنى إسرائيلَ زكريَّا بنُ [(٤)]أدنِ بنِ مسلمٍ[(٤)] ، من ذريةِ يعقوبَ ، دعا ربَّه سرًّا قال : ﴿رَبِّ إِنِّى

---

(١) أحمد ١٣/٣٢٩ (٧٩٤٧) ، ١٥/٤٧ (٩٢٥٧) ، وأبو يعلى (٦٤٢٦) ، والحاكم ٢/ ٥٩٠. والحديث فى صحيح مسلم (٢٣٧٩) .

(٢) ابن عساكر ١٩/ ٤٨، ٤٩.

(٣) فى ص ، ف ١، ح ١: « التقى » .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ص : « آزر بن مسلم » ، وفى ف ١، ح ١: « إدريس مسلم » وفى ح ٢: « آذان بن مسلم » وفى م : « إدريس » . وينظر البداية والنهاية ٢/ ٣٩٤.

وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى﴾. إلى قوله : ﴿خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ﴾ . وهمُ العَصَبةُ، ﴿يَرِثُنِى﴾ : ويَرثُ نُبُوَّتى و نبوَّةَ آلِ يعقوبَ ، ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [آل عمران : ٣٩] . وهو جبريلُ: إن اللَّهَ يُبشِّرُكَ بغلامٍ اسمُه يحيى . فلمَّا سمِعَ النداءَ جاءه الشيطانُ فقال : يا زكريَّا ، إنَّ الصوتَ الذى سمِعتَ ليس من اللهِ ، إنَّما هو من الشيطانِ سَخِرَ بكَ . فَشَكَّ ، وقال : ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ﴾. يقولُ : من أينَ يكونُ ﴿وَقَدْ بَلَغَنِىَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِى عَاقِرٌ﴾ ؟! [آل عمران : ٤٠] قال اللهُ : ﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا﴾[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى﴾. يقولُ : ضعُفَ.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى﴾. قال : نُحولُ العَظْمِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾. قال : قد كنتَ تعوِّدُنى الإجابةَ فيما مضَى[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عُيينةَ فى قولِه : ﴿وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾. يقولُ : بل[(٣)] سَعِدتُ بدعائكَ وإن لم تُعطِنى .

---

(١) الحاكم ٢/ ٥٩٠.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٤.

(٣) سقط من : ف ١، ر ٢، ح ٢، م .

قولُه تعالى : ﴿وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ﴾ الآيتين .

أخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ العاصى قال : أَمْلَى علىَّ عثمانُ بنُ عفانَ مِن فيه : (وإنى خَفَّتِ الموَالى) . يُثَقِّلُها[1] ، يعنى بنصْبِ الخاءِ والفاءِ وكسرِ التاءِ . يقولُ : قلَّتِ الموالى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ﴾.[2] يعنى الكلالةَ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ[2] مِن وَرَآءِى﴾ . قال : الورثةَ ، وهم عَصَبةُ الرجلِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِى﴾. قال : العَصَبةَ من آلِ يعقوبَ ، وكان من ورائه غلامٌ، وكان زكريَّا من ذُرِّيَّةِ يعقوبَ . [٢٧٨ و] وفى لفظٍ : أيوبَ.

وأخرَج الفريابىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : كان زكريَّا لا يُولدُ له ، فسألَ ربَّه فقال : رب هَب لى من لَدُنك وليًّا ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾ . قال : يَرِثُ مالى ويَرِثُ من آلِ يعقوبَ النبوَّةَ .

---

(١) فى م : « بنقلها » . وهى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص١٢، والمحتسب ٣٧/٢ .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١، م .

(٣) الكلالة : كل وارث ليس بوالد للميت ولا ولد . اللسان (ك ل ل) .

(١) وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ ، وعكرمةَ فى قولِه : ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾ . قال : يَرِثُنى مالى ويَرِثُ من آلِ يعقوبَ النبوَّةَ (١) .

(٢) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِى﴾ . قال : خاف موالىَ الكلالةِ . وقولِه : ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾ . قال : يَرِثُنى مالى ويَرِثُ من آلِ يعقوبَ النبوةَ (٢) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ (٣) ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾ . قال : نبوَّتَه ، وعلمَه. وقال رسولُ اللهِ ﷺ : « يرحمُ اللهُ أخى زكريَّا ، ما كان عليه مَنْ وَرِثَه ، ويرحمُ (٤) اللهُ لوطًا ، إن كان لَيَأوِى إلى رُكْنٍ شديدٍ » (٥) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾ . يقولُ : يَرِثُ نبوَّتى ونبوَّةَ آلِ يعقوبَ.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى (٦) صالحٍ فى قولِه : ﴿وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾ . قال : النبوَّةَ ؛ يكونُ نبيًّا كما كان أبوه .

(١ - ١) سقط من : ف ١، ح ١، م .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) بعده فى ر ٢: « وابن المنذر » .

(٤) فى الأصل : ح ٢: « رحم » .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٣، وابن جرير ١٥/ ٤٥٩، ٤٦٠ . وآخر الحديث « يرحم الله لوطا ...» تقدم ٨/ ١١٣، ١١٤.

(٦) سقط من : ف ١، ف ٢، ح ١، م .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾ . قال : السُّنَّةَ والعلمَ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن يحيى بنِ يَعْمَرَ أنه قرأها : (وإنى خَفَّتِ الموَالى من ورائى) . مشدَّدةً بنصبِ الخاءِ وكسرِ التاءِ[(١)] ، وقرأها : (يرثُنى وأرِثُ[(٢)] من آلِ يعقوبَ).

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿يَرِثُنِي﴾ مُثقَّلٌ مرفوعٌ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : قال داودُ عليه السلامُ : يا ربِّ ، هبْ لىَ ابنًا . فوُلِد له ابنٌ خرَج عليه ، فبعَث إليه داودُ جيشًا فقال : إن أخَذْتموه سليمًا فابعَثوا إلىَّ رجلًا أَعْرِفُ السرورَ - [(٥)]أو قال : البِشْرَ[(٥)] - فى وجهِه ، وإن قتَلْتموه فابْعثوا إلىَّ رجلًا أعرِفُ الشرَّ فى وجهِه . فقتَلوه فبعَثوا إليه رجلًا أسودَ ، فلما رآه علِم أنه قُتِل ، فقال : [(٦)]ربِّ سألتُ[(٦)] أن تهبَ لىَ ابنًا [(٧)]فوهَبتَ لىَ ابنًا[(٧)] ، فخرَج علىَّ . فقال : إنك لم تَستَثْنِ. قال محمدُ بنُ

---

(١) البحر المحيط ٦/ ١٧٤، وتقدم هذا عن عثمان رضى الله عنه .

(٢) فى م « ويرث » . وينظر البحر المحيط ٦/ ١٧٤. قال أبو حيان : جعلوه فعلًا مضارعا من ورث ؛ أى : يرثنى إن مت قبله بنوتى وأرثه إن مات قبلى ماله .

(٣) وقرأ أيضا : (يرثنى وارث من آل يعقوب) . ينظر البحر المحيط ٦/١٧٤ .

(٤) قرأ أبو عمرو والكسائى : (يَرْثنى) بسكون الثاء، وقرأ الباقون : ﴿يرِثُنى﴾ بضم الثاء. ينظر النشر ٢/٢٣٨ .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١، م .

(٦ - ٦) فى الأصل : « رب إنى سألتك » .

(٧ - ٧) سقط من : ح ٢، م .

كعبٍ : لم يقلْ كما قال زكريَّا : ﴿وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾.

قولُه تعالى : ﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : لما دعا زكريَّا ربَّه أن يَهَبَ له غُلامًا هبَط جبريلُ عليه السلامُ فبشَّرَه بيحيى. فقال زكريَّا عندَها : ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ﴾ . وأخبرَ بكبرِ سنِّه وعلَّةِ زوجَتِه ، فأخذَ جبريلُ عُودًا يابسًا ، فجعَله بينَ كفَّىْ زكريَّا ، فقال : أَدْرِجْهُ بينَ كفَّيكَ . ففعَل ، فإذا فى رأسِه[(١)] ورقتين يقطُرُ منهما الماءُ . فقال جبريلُ : إن الذى أخرَج هذا الورقَ من هذا العودِ قادرٌ أن يُخرِجَ من صُلبِك ومن امرأتِك العاقِرِ غُلامًا .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾ . قال : لم يُسَمَّ أحدٌ يحيى قبلَه[(٢)] .

[(٣)] **وأخرَج** عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾ . قال : لم يُسَمَّ أحدٌ يحيى قبلَه[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن عكرمةَ ، مثلَه.

وأخرَج /ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾ . قال : لم تَلِدِ العواقرُ مثلَه ولدًا. ٤/٢٦٠

---

(١) بعده فى م : « عود بين » . والضمير فى « رأسه » عائد إلى العود .

(٢) الفريابى - كما فى التغليق ٤/٣٣ - وابن أبى شيبة ١١/ ٥٦٠، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٦/٤٦٨ - والحاكم ٢/ ٣٧٢.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ٤ .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾ . قال : مِثْلًا.

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾ . قال : شِبْهًا[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ ، مثلَه.

وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » عن يحيى بنِ خلَّادٍ الزُّرَقىِّ أنه لما وُلِد أُتى به النبىُّ ﷺ فحنَّكَه ، وقال : « لأُسمِّيَنَّه اسمًا لم يُسَمَّ بعدَ يحيى بنِ زكريَّا » . فسمَّاه يحيى[2] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، [3]وأحمدُ[3] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : لا أدْرى كيف كان رسولُ اللهِ ﷺ يقرأُ هذا الحرْفَ (عُتِيًّا) أو (عُسِيًّا)[4] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى « الوقفِ والابتداءِ » ، والحاكمُ ، عن ميمونِ بنِ مِهرانَ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأل ابنَ عباسٍ فقال : أخْبِرنى عن قولِ اللهِ : ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ . ما العِتِىُّ ؟ قال : اليُؤْسُ من الكِبَرِ . قال

---

(١) فى الأصل ، ف ١ ، م : « شبيها » .

(٢) البخارى ٨/ ٢٦٩ ، ٢٧٠.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ر ٢ ، ح ٢.

(٤) قرأ حمزة والكسائى وحفص عن عاصم : ﴿عتيا﴾ بكسر العين ، وقرأ الباقون : (عُتِيًّا) بضم العين . ينظر النشر ٢/٢٣٨. أما : (عُسِيًّا) فهى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ ص٨٦. والبحر المحيط ٦/١٧٥. وعتا يعتو ، وعسا يعسو كلاهما بمعنى . اللسان (ع ت و ، ع س و) .
والحديث عند أحمد ٤/ ١١٢، ١٧٢ (٢٢٤٦، ٢٣٣٢) ، وأبو داود (٨٠٩) - وليس فيه محل الشاهد - وابن جرير ١٥/ ٤٦٥، والحاكم ٢/ ٢٤٤. وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط البخارى .

الشاعرُ[(١)] :

إنما يُعذرُ الوليدُ ولا يُعـ ذَرُ مَن كان[(٢)] فى الزَّمانِ عِتِيًّا[(٣)]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ . قال : نحولُ العظْمِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ [(٤)] قال : سِنًّا . قال : وبلَغنى أنه كان ابنَ بضعٍ وسبعينَ سنةً[(٥)] .

وأخرَج ابن أبى حاتمٍ عن عطاءٍ : ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ [(٤)] . [(٦)] قال : لبِثتُ زمانًا فى الكبرِ[(٦)] .

[(٧)] وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ[(٨)] : ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ . يقولُ : هَرَمًا[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ : ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ .

---

(١) هو ابن هرمة . والبيت فى ديوانه ص ٢٢٦، والأغانى ١٢/ ٢٢٧.

(٢) فى مصدرى التخريج : « عاش » .

(٣) الحاكم ٢/ ٣٧٢. وقال الذهبى : قال أحمد بن حنبل : محمد بن زياد اليشكرى الطحان كذاب خبيث يضع الحديث ، وابن شجاع من ضعفاء المراوزة .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١، ح ٢، م .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٤.

(٦ - ٦) سقط من : ف ١، م .

(٧ - ٧) سقط من : ر ٢.

(٨) فى ف ١، م : « ابن زيد » .

قال : العَتِيُّ الذى قد عَتا عن[(١)] الولدِ فيما يَرى فى نفسِه ، لا ولادةَ فيه.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الثوريِّ قال : بلغَنى أن زكريَّا كان ابنَ سبعين سنةً.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ المباركِ : ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ . قال : ستين سنةً .

وأخرَج الرامَهُرْمُزِيُّ فى « الأمثالِ » عن وهبِ بنِ مُنبهٍ : ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ . قال : قال هذه المقالةَ وهو ابنُ ستينَ أو خمسٍ وستينَ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : (عُتِيًّا) برفعِ العينِ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن يحيى بنِ وثَّابٍ ، أنه قرَأها : ﴿عِتِيًّا﴾ ، و﴿صِلِيًّا﴾ بكسرِ العينِ[(٣)] والصادِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عَقِيلٍ ، أنه قرَأ : (وقد بَلَغْتُ مِنَ الكِبَرِ عُسِيًّا)[(٤)] بالسينِ ورفعِ العينِ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً﴾ الآيتين .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، والحاكمُ ، عن نَوْفٍ فى قولِه : ﴿قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً﴾ . قال : أَعْطِنى آيةً أنَّك قد اسْتَجبتَ لى . فقالَ : ﴿ءَايَتُكَ

---

(١) فى م : « من » .

(٢) الرامهرمزى ص ٦٤.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ينظر البحر المحيط ٦/ ١٧٥.

أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ . قال : خُتِم على لسانِه وهو صحيحٌ سويٌّ ليس به من مرضٍ ، فلم يتكلَّمْ ثلاثةَ أيَّامٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ . قال : اعْتُقِلَ لسانُه من غيرِ مرضٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ . قال : من غيرِ خَرَسٍ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ ، والضحاكِ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ . قال : صحيحًا لا يمنَعُكَ الكلامَ مرضٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : حُبِس لسانُه ، فكان لا يستطيعُ يُكلِّمُ أحدًا ، وهو فى ذلك يُسبِّحُ ويقرأُ التوراةَ ، فإذا أرادَ كلامَ الناسِ لم يستطِعْ أن يُكلِّمَهم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ﴾ . قال : المحرابُ مُصلَّاه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ﴾ . قال : كتَب لهم كتابًا[(٤)] .

---

(١) الحاكم ٢/٥٩١ .

(٢) ابن جرير ١٥/ ٤٦٨.

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٦.

(٤) سقط من : ف ١، م . والأثر كله سقط من : ح ٢.

(١) وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟﴾ . قال : كتب لهم فى الأرضِ .

وأخرَج ابن أبى حاتمٍ عن السدىِّ : ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ﴾. قال : كَتَب لهم .

(٢) وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن نَوفٍ : ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ﴾ . قال : كتَب لهم (١)(٢) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الحكمِ : ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ﴾ . قال : كتَب لهم (٣) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ﴾ : فأشارَ زكريَّا.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ : ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟﴾ . قال : أشارَ إليهم إشارةً.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ﴾ . قال : أوْمَأ إليهم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ (٤) ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ . قال : أمَرَهم بالصَّلاةِ

(١ - ١) سقط من : ف ١، م .

(٢ - ٢) سقط من : ح ١.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٥.

(٤) فى الأصل : « الدنيا » .

بُكرَةً وعَشيًّا[١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ : ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُواْ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ . قال : صلُّوا[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿أَن سَبِّحُواْ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ . قال : البُكرةُ صلاةُ الفجرِ ، وعَشيًّا صلاةُ العصرِ.

قولُه تعالى : ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ﴾ . قال : بجدٍّ ، ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ . قال : الفهمَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ﴾ . يقولُ : اعملْ بما فيه من فرائضِه[٣] .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : سألْنا عكرمةَ عن قولِه : ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ . قال : اللُّبَّ.

وأخرَج أبو نعيمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والدَّيلمىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ . قال : «أُعطِى الفهمَ والعبادةَ وهو ابنُ سبعِ سنينَ»[٤] .

---

(١) الحاكم ٢/ ٣٧٢.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٤.

(٣) فى الأصل : « فرائض » .

(٤) الديلمى (٧٣٧١) .

٢٦١/٤ وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، وابنُ أبى/ حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ . قال : وهو ابنُ ثلاثِ سنينَ.

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والخرائطِىُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن معمرِ بنِ راشدٍ فى قولِه : ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ . قال : بلغنى أن الصبيانَ قالوا ليحيى بنِ زكريَّا : اذْهبْ بنا نلْعبْ . فقال : ما للَّعبِ خُلِقْتُ. فهو قولُه : ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾[(١)] .

[(٢)]وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، من طريقِ معمرٍ ، عن قتادةَ قال : جاء الغلمانُ إلى يحيى بنِ زكريَّا [(٣)]فقالوا : اخرُجْ بنا نلعَبْ[(٣)] . فقال : ما للَّعبِ خُلقتُ. قال : فأنزلَ اللهُ ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾[(٢)][(٤)] .

وأخرَجه ابنُ عساكرَ عن معاذِ بنِ جبلٍ مرفوعًا[(٥)] .

وأخرَج الحاكمُ فى « تاريخِه » ، من طريقِ نَهْشَلِ[(٦)] بنِ سعيدٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « قال الغلمانُ ليحيى بنِ زكريَّا : اذْهبْ بنا نلعبْ . فقال يحيى : [(٧)]ما للَّعبِ[(٧)] خُلِقْنا ، اذْهبوا نُصلى . فهو قولُ اللهِ تعالى : ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ » .

---

(١) أحمد ص ٧٦، ٩٠، وابن عساكر ٦٤/ ١٨٣.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٤ عن معمر من قوله .

(٥) ابن عساكر ٦٤/ ١٨٣.

(٦) فى م : « سهل » . وينظر تهذيب الكمال ٣٠/ ٣١.

(٧ - ٧) فى ص ، ر ٢، ح ٢: « أللعب » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن قرأ القرآنَ قبلَ أن يَحتلِمَ ، [1] فهو ممَّن [1] أُوتىَ الحكمَ صبيًّا » [2] .

وأخرَجه ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ موقوفًا.

قولُه تعالى : ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والزَّجَّاجىُّ فى « أماليه » ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَحَنَانًا﴾ . قال : لا أدرى ما هو ، إلا أنى أظُنُّه تعَطُّفَ اللهِ على عبدِه [3] بالرحمةِ [4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : سألتُ ابنَ عباسٍ عن قولِه : ﴿وَحَنَانًا﴾ . فلم يُحِرْ [5] فيها شيئًا [6] .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ علىِّ بنِ أبى طلحةَ ، عن ابنِ

(١ - ١) فى م ، ومصدر التخريج : « فقد » .

(٢) البيهقى (١٩٤٩) .

(٣) فى م : « خلقه » .

(٤) ابن جرير ١٥/ ٤٧٧، والحاكم ٢/ ٣٧٢، والبيهقى (١٤١) .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « يخبر » ، وفى م : « يجر » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) ابن جرير ١٥/ ٤٧٨.

عباسٍ فى قولِه : ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ . قال : رحمةً من عندِنا[١] .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ . قال : رحمةً من عندِنا. قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ طَرَفةَ بنَ العبدِ وهو يقولُ[٢] :

أبا مُنذرٍ أفنيتَ فاسْتَبْقِ بعضَنا حَنانَيكَ بعضُ الشَّرِّ أهونُ من بعضِ[٣]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ . قال : تعَطُّفًا من ربِّه عليه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ . قال : الرحمةُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الربيعِ : ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ . قال : رحمةً مِن عِندِنا لا يملكُ عطاءَها[٤] أحدٌ غيرُنا.

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ عن مَعْبَدٍ الجُهَنيِّ فى قولِه : ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ . قال : الحنانُ المحبَّبُ[٥] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ . قال : رحمةً مِن عندِنا . ﴿وَزَكَوٰةً﴾ . قال : صدقةً[٦] .

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٦.

(٢) ديوانه ص ١٧٢.

(٣) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٧٠.

(٤) فى الأصل : « إعطاءها » .

(٥) الحكيم الترمذى ٢/ ٢٢٦.

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٤، ٥.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَزَكَوٰةً﴾ . قال : بركةً . وفى قولِه : ﴿وَكَانَ تَقِيًّا﴾ . قال : طَهُرَ فلم يَعْملْ بذنْبٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ بنِ عيينةَ أنه سُئل عن [٢٧٨ظ] قولِه : ﴿وَكَانَ تَقِيًّا﴾ . قال : لم (١يَعْمَلْ بمعصيةٍ)١ ، ولم يَهُمَّ بها.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا﴾ . قال : كان سعيدُ بنُ المسَيَّبِ يقولُ : قال النبىُّ ﷺ : « ما من أحدٍ يلْقَى اللهَ يومَ القيامةِ إلَّا ذا ذنبٍ (٢) ، إلَّا يحيى بنَ زكريَّا » . قال قتادةُ : وقال الحسنُ : قال النبىُّ ﷺ : « ما أذنبَ يحيى بنُ زكريَّا ذنبًا (٣)قطُّ ، ولا همَّ بامرأةٍ »(٤) .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾ . قال : ذكَره اللهُ برحمَةٍ منه حيثُ دعاه ، ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا﴾ . يعنى : دعا ربَّه دعاءً خفيًّا فى الليلِ ، لا يُسمِعُ أحدًا ، و(٥) يُسمِعُ أُذُنَيه . فقال : ﴿رَبِّ إِنِّى وَهَنَ﴾ . يعنى : ضَعُف العظمُ منى ، ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ . يعنى : غلَب البياضُ السوادَ ، ﴿وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ . أى : لم أَدْعُك قطُّ فخيَّبْتنى فيما مضَى ،

(١ - ١) فى م : « يعصه » .

(٢) فى ر٢ ومصدر التخريج : « بذنب » .

(٣) سقط من : ف ١، م .

(٤) عبد الرزاق ٦/٢ ، وأحمد ص ٩٠. وعنده عن سعيد بن المسيب ، قال : سمعت ابن العاص ... فذكر نحوه .

(٥) فى ف ١، ر ٢، م : « أو » .

فتُخيِّبَنى فيما بقِى ، فكما لم أشْقَ بدُعائى فيما مضَى ، فكذلك لا أشْقَى فيما بقِى ، عوَّدْتَنى الإجابةَ من نفسِك ، ﴿وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى﴾ . فلم يبقَ لى وارثٌ ، وخِفْتُ العصبةَ أن ترِثَنى ، ﴿فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا﴾ . يعنى : من عندكِ ولدًا ، ﴿يَرِثُنِى﴾ . يعنى : يرِثُ محرابى وعصاى وبُرنُسَ القربانِ[1] وقلمى الذى أكتبُ به الوحْىَ ، ﴿وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾ . النبوةَ ، ﴿وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ . يعنى : مرضيًّا عندَك زاكيًا بالعملِ . فاستجابَ اللهُ له ، كان قد دخَل فى السنِّ هو وامرأتُه ، فبينا هو قائمٌ يُصلِّى فى المحرابِ حيث يُذبَحُ القربانُ ، إذا هو برجلٍ عليه البياضُ حيالَه ، وهو جبريلُ ، فقال : يا زكريا ، إن اللهَ يُبشِّرُكَ بغلامٍ اسمُه يحيى . [2]واسمُ يحيى[2] هو اسمٌ من أسماءِ اللهِ ، اشْتُقَّ من « يا[3] حىٌّ » سمَّاه اللهُ فوقَ عرشِه ، ﴿لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾ : لم يَجعَلْ لزكريَّا من قبلِ يحيى ولدًا - نظيرُها[4] : ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾ [مريم : ٦٥]. يعنى : هل تعلمُ له ولدًا - ولم يكنْ لزكريَّا قبلَه ولدٌ ، ولم يكنْ قبلَ يحيى أحدٌ يُسمَّى يحيى . قال : وكان اسمُه حىَّ ، فلما وهَب اللهُ لسارَّةَ إسحاقَ ، فكان اسمُها يسارةَ ، ويسارةُ من النساءِ التى لا تلِدُ ، وسارةُ من النساءِ : الطالقةُ الرحمِ التى تلِدُ ، فسمَّاها اللهُ سارةَ ، وحوَّل الياءَ من يسارةَ إلى حىَّ فسمَّاه يحيى ، قال : ﴿رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا﴾ . خافَ أنها لا تلدُ ، ٢٦٢/٤
قال : ﴿كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ﴾ يا زكريا ﴿هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ﴾ من قَبْلِ أن

---

(١) فى ص : « القرنان » ، وفى م : « العربان » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م . وفى الأصل : « قال وكان اسم يحيى » ، وفى ح ٢ : « و » .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٤) سقط من : م .

أهبَ لك يحيى ﴿ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا﴾ ، وكذلك أقدرُ على أن أخلُقَ من الكبيرِ والعاقرِ . وذلك أن إبْليسَ أتاه فقال : يا زكريا ، دعاؤُك كان خفيًّا ، فأُجِبتَ بصوتٍ رفيعٍ وبُشِّرتَ بصوتٍ عالٍ ، ذلك الصوتُ من الشيطانِ ، ليس من جبريلَ ، ولا من ربِّك . ﴿قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً﴾ حتى أعرِفَ أن هذه البشرَى منكَ . ﴿ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ . يعنى : صحيحًا من غيرِ خرَسٍ . فحاضت زوجتُه ، فلما طهُرتْ طافَ عليها فاستَحمَلت ، فأصبَحَ لا يتكلَّمُ ، فكان إذا أرادَ التسبيحَ والصلاةَ أطلَقَ اللهُ لسانَه ، فإذا أرادَ أن يُكلِّمَ الناسَ اعتُقِلَ لسانُه فلا يستطيعُ أن يتكلَّمَ ، وكانت عقوبَةً له ؛ لأنه بُشِّرَ بالولدِ فقال : أنَّى يكونُ لي ولدٌ . فخافَ أن يكونَ الصوتُ من غيرِ اللهِ ، ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ﴾ . يعنى : من مُصلَّاه الذى كان يُصلِّى فيه ، فأوحَى إليهم بكتابٍ كتَبَه بيدِه ﴿أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ . يعنى : صلُّوا صلاةَ الغَداةِ والعصرِ ، فوُلِد له يحيى على ما بشَّره اللهُ نبيًّا تقيًّا صالحًا ، ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ﴾ . يعنى : بجِدٍّ وطاعةٍ ، واجتهادٍ وشكْرٍ ، وبالعملِ بما فيه ، ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ﴾ . يعنى : الفهمَ ، ﴿صَبِيًّا﴾ . يعنى : صغيرًا ، وذلك أنه مرَّ على صِبيَةٍ أترابٍ له ، يلعبون على شاطئِ نهَرٍ بطينٍ وبماءٍ ، فقالوا : يا يحيى ، تعالَ حتى نلعَبَ ، فقال : سبحانَ اللهِ ! أوَ للَّعبِ خُلِقْنا ؟! ﴿وَحَنَانًا﴾ . يعنى : ورحمةً منا ، وعطفًا ، ﴿وَزَكَوٰةً﴾ . يعنى : وصدقةً على زكريَّا ، ﴿وَكَانَ تَقِيًّا﴾ . يعنى : مطهَّرًا مطيعًا للهِ ، ﴿وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَيْهِ﴾ : كان لا يَعْصِيهما ، ﴿وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا﴾ . يعنى : قتَّالَ النفسِ التى حرَّم اللهُ قتْلَها ، ﴿عَصِيًّا﴾ . يعنى : عاصيًا لربِّه ، ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ﴾ . يعنى : حينَ سلَّم اللهُ عليه ، ﴿يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ

يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عبدِ الرحمنِ بنِ القاسمِ قال : قال مالكٌ : بلَغنى أن عيسى ابنَ مريمَ ويحيى بنَ زكريَّا عليهما السلامُ ابنا[٢] خالةٍ ، وكان حمْلُهما جميعًا معًا ، فبلَغنى أن أمَّ يحيى قالت لمريمَ : إنى أرى أنّ[٣] ما فى بطْنى يسْجُدُ لما فى بطْنِك . قال مالكٌ : أُرَى ذلك لتفضيلِ اللهِ عيسى ؛ لأن اللهَ جعَله يُحيى الموتَى ، ويُبرئُ الأَكْمَه والأَبرصَ ، ولم يكنْ لِيَحيى عيشةٌ إلا عشبَ الأرضِ ، وإن كان لَيَبكِى من خشيةِ اللهِ ، حتى لو كان على خدِّه القارُ لأَذابَه ، ولقد كان الدمعُ اتَّخذَ فى خدِّه[٤] مجْرًى .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ خزيمةَ ، والدَّارقطنىُّ فى « الأفْرادِ » ، وأبو نصْرٍ السِّجزِىُّ فى « الإبانَةِ » ، والطَّبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كنا فى حلقةٍ فى مسجدِ النَّبىِّ ﷺ نتذاكَرُ فضائِلَ الأنبياءِ ، فذكَرنا[٥] نوحًا وطولَ عبادَتِه ، وذكَرنا إبراهيمَ وموسَى وعيسَى ورسولَ اللهِ ﷺ ، فخرَج علينا رسولُ اللهِ ﷺ فقال : « ما تَذَاكَرُونَ بينَكم » ؟ فذكَرنا له ، فقال : « أمَا إنه لا ينبَغِى أن يكونَ أحدٌ خيرًا مِن يحيى بنِ زكريَّا ؛ أما سمِعْتُم اللهَ كيفَ وصَفه فى القرآنِ : ﴿يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَكَانَ

(١) ابن عساكر ٦٤/١٦٩ - ١٧٣.

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « ابنى » .

(٣) سقط من : ص ، م .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « وجهه » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « فذكروا » .

تَقِيًّا﴾ : لم يعمَلْ سيئةً قطُّ ، ولم يَهُمَّ بها »[١] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ شِهابٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ خرَج على أصحابِه يومًا وهم يتذاكَرُون فضْلَ الأنبياءِ ، فقال قائلٌ : موسَى كلَّمه اللهُ تكليمًا . وقال قائلٌ : عيسَى رُوْحُ اللهِ وكلِمَتُه . وقال قائلٌ : إبراهيمُ خليلُ اللهِ . فقال النبيُّ ﷺ : « أين[٢] الشهيدُ ابنُ الشهيدِ ، يلبَسُ الوَبَرَ ، ويأكُلُ الشجَرَ مخافةَ الذنبِ ؛ يحيى بنُ زكريَّا »[٣] .

وأخرَج أحمدُ ، والحكيمُ التِّرْمِذِيُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ أن النبيَّ ﷺ قال : « ما مِن أحدٍ مِن ولدِ آدمَ إلا وقد أخْطَأَ أو هَمَّ بخطيئةٍ ، إلا يحيى بنَ زكريَّا ، لم يَهُمَّ بخطيئةٍ ولم يعمَلْها »[٤] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، عن عمرِو بنِ العاصِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « كلُّ بنى آدمَ يأتى يومَ القيامةِ وله ذنبٌ ، إلا ما كان مِن يحيى بنِ زكريَّا »[٥] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن يحيى بنِ جَعْدَةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا ينبغى لأحدٍ أن يقولَ : أنا خيرٌ مِن يحيى بنِ زكريا ؛ ما هَمَّ

---

(١) الطبرانى (١٢٩٣٨) . وقال الهيثمى : فيه على بن زيد بن جدعان وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٨/ ٢٠٩.

(٢) فى الأصل ، ح ٢: « إن » .

(٣) ابن عساكر ٦٤/ ١٩٠، وقال : هذا مرسل .

(٤) أحمد ٤/ ١٤٤، ١٤٥ (٢٢٩٤) ، والحاكم ٢/ ٥٩١. وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٥) ابن إسحاق - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٢١٢- والحاكم ٢/٣٧٣ . وقال ابن كثير : ابن إسحاق هذا مدلس وقد عنعن هذا الحديث .

بخطيئةٍ ولا حكَّتْ[١] فى صدرِه امرأةٌ »[٢] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، عن ضَمْرَةَ بنِ حبيبٍ قال : قال النبىُّ ﷺ : « ما تعَلَّتْ[٣] النساءُ عن ولدٍ ينبَغِى له أن يقولَ : أنا أفضلُ مِن يحيى بنِ زكريا . لم تَحُكَّ فى صدرِه خطِيئَةٌ ، ولم يَهُمَّ بها »[٤] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن علىِّ بنِ أبى طلحةَ ، رفَعه قال : « ما ارتَكَضَ فى النساءِ من جنينٍ ينبغى له أن يقولَ : أنا أفضلُ مِن يحيى بنِ زكريا . لأنه لم تَحُكَّ فى صدرِه خطِيئَةٌ ، ولم يَهُمَّ بها »[٥] .

وأخرَج عبدُ الرزَّاقِ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ قال : إنَّ عيسى ويحيى الْتَقَيَا ، فقال يحيى لعيسى : استغفِرْ لى ؛ أنت خيرٌ منِّى . فقال له عيسى : بل أنتَ خيرٌ منِّى ؛ سلَّم اللهُ عليك ، وسلَّمْتُ أنا على نفْسِى . فعرَف واللهِ فضلَها[٦] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو يَعلى ، وابنُ حِبَّانَ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ ، والضِّياءُ ، عن أبى سعيدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « الحسنُ والحسينُ سيِّدا شبابِ أهلِ

---

(١) فى م : « حاكت » . يقال : ما حك فى صدرى كذا . أى لم ينشرح له صدرى . قال : ومن المجاز : حك فى صدرى وأحك واحتك . وهو ما يقع فى خلدك من وساوس الشيطان . التاج (ح ك ك) .

(٢) أحمد ص ٧٦، وابن عساكر ٦٤/ ١٩١، وقال : هذا مرسل .

(٣) فى الأصل : « نقلت » ، وفى ف ١ : « فصلت » ، وفى ص ، ح ١، م : « بعلت » . وتعلت المرأة أى : ارتفعت من نفاسها وطهرت . النهاية ٣/ ٢٩٣.

(٤) ابن عساكر ٦٤/ ١٩٤، ١٩٥.

(٥) ابن عساكر ٦٤/ ١٩٥.

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٤، وأحمد ص ٧٦، وابن جرير ١٥/ ٤٨٢.

الجنَّةِ إلا ابْنَى / الخالةِ ؛ عيسَى ابنَ مريمَ ، ويحيى بنَ زكريا »[١] . ٢٦٣/٤

وأخرَج الحاكمُ ، مِن طريقِ سَمُرةَ ، عن كعبٍ قال : كان يحيى لا يَقْرَبُ النساءَ ولا يشْتَهيهنَّ ، وكانَ شابًّا حسنَ الوجهِ ، لَيِّنَ الجَناحِ ، قليلَ الشَّعَرِ ، قصيرَ الأصابعِ ، طويلَ الأنفِ ، أقْرَنَ الحاجِبَيْنِ ، دَقِيقَ[٢] الصوتِ ، كثيرَ العبادةِ ، قَوِيًّا فى الطَّاعَةِ[٣] .

وأخرَج البَيْهَقِيُّ فى « الشُّعَبِ » وضَعَّفَه ، وابنُ عساكرَ ، عن أُبيِّ بنِ كعبٍ : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « إنَّ مِن هوانِ الدنيا على اللهِ أنَّ يحيى بنَ زكريا قتَلَته امرأةٌ »[٤] .

وأخرَج الحاكمُ [٥]عن عبدِ اللهِ[٥] بنِ الزُّبيرِ قال : مَن أنكَر البلاءَ ، فإنِّى لا أُنكِرُه ؛ لقد ذُكِر لى أنَّما قُتِلَ يحيى بنُ زكريا فى زانيةٍ[٦] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشْرٍ ، وابنُ عساكرَ من طريقِهِ : أنا[٧] يعقوبُ الكُوفِيُّ ، عن عمرِو بنِ مَيْمونٍ ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ ليلةَ أُسْرِىَ به

---

(١) أحمد ١٧/ ٣١، ١٨/ ١٣٨، ١٦١، ٣٠١ (١٠٩٩٩، ١١٥٩٤، ١١٦١٨، ١١٧٧٧)، وأبو يعلى (١١٦٩)، وابن حبان (٦٩٥٩)، والطبرانى (٢٦١٠)، والحاكم ٣/ ١٦٦، ١٦٧، والضياء فى المختارة ١/ ٩٩. وقال محققو المسند : إسناده صحيح . وينظر السلسلة الصحيحة (٧٩٦) .

(٢) فى م : « رقيق » .

(٣) الحاكم ٢/ ٥٩١.

(٤) البيهقى (١٠٤٧٤)، وابن عساكر ٦٤/ ٢٠٦. ضعيف (ضعيف الجامع - ٢٠١٥) .

(٥ - ٥) فى ص، ف ١، ح ١: « بسند ضعفه عن » .

(٦) الحاكم ٣/٥٥٥ وصححه . وقال الذهبى : أنكر على يحيى بن أيوب .

(٧) بعده فى ح ٢، م : « أبو » .

رأى زكريا فى السماءِ فسلَّمَ عليه ، فقال له : « يا أبا يحيى ، خَبِّرْنِى عن قتلِكَ كيف كان ؟ ولِمَ قتَلَك بنو إسرائيلَ » ؟ قال : يا محمدُ ، إنَّ يحيى كان خيرَ أهلِ زمانِه ، وكان أجمَلَهم ، وأصبحَهم[1] وجهًا ، وكان كما قال اللهُ : ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾ . وكان لا يحتاجُ إلى النساءِ ، فهوِيَتْه امرأةُ مَلِكِ بنى إسرائيلَ ، وكانت بغِيَّةً ، فأرسَلَت إليه ، وعصَمه اللهُ ، وامتنعَ يحيى وأَبَى عليها ، وأجمَعت على قتلِ يحيى ، ولهم عيدٌ يجتمعونَ فى كلِّ عامٍ ، وكانت سُنةُ المَلِكِ أن يُوعِدَ ولا يُخلِفَ ولا يكذِبَ ، فخَرَج الملكُ إلى العيدِ ، فقامت امرأتُه فشيَّعتْه ، وكان بها مُعجَبًا ، ولم تكن تفعلُه[2] فيما مضَى ، فلمَّا أن شيَّعتْه ، قال الملكُ : سَلينى ، فما تَسْأَلينى شيئًا إلا أعْطيتُكِ . قالت : أُريدُ دمَ يحيى بنِ زكريا . قال لها : سَلينى غيرَه . قالت : هو ذاك . قال : هو لكِ . فبعَثت[3] جَلاوزتَها[4] إلى يحيى وهو فى محرابِه يصلِّى ، وأنا إلى جانبه أصلِّى ، فذُبح فى طَسْتٍ ، وحمِل رأسُه ودمُه إليها . فقال النبىُّ ﷺ : « فمَا بلَغ من صبرِك ؟ » . قال : ما انْفَتَلتُ من صَلاتى ، فلما حُمل رأسُه إليها ، ووُضِع بين يدَيها ، فلمَّا أمْسَوا خسَف اللهُ بالملكِ وأهلِ بيتِه وحَشَمِه ، فلمَّا أصبَحوا قالت بنو إسرائيلَ : قد غضِب إلهُ زكريا لزكريا ، فتعالَوا حتى نغضبَ لمَلِكِنا فنقتلَ زكريا . فخرَجوا فى طلَبى ليقْتُلونى ، فجاءَنى النذيرُ ، فهرَبت منهم ، وإبليسُ أمامَهم يدُلُّهم علىَّ ، فلما أن تخوَّفتُ أن لا أُعجِزَهم ، عرَضَت لى شجرةٌ فنادَتنى ، فقالت : إلىَّ إلىَّ . وانصَدَعتْ لى ،

---

(١) فى ح ١ : « أصحهم » .

(٢) فى م : « تسأله » .

(٣) فى م : « فبعث » .

(٤) الجلاوزة : جمع جِلْوَاز ، وهو الشُّرَطى والضخم الشجاع من الرجال . التاج (ج ل ز) .

فدخَلتُ فيها ، وجاء إبليسُ حتى أخَذ بطرَفِ رِدائى ، والْتأَمتِ الشجرةُ ، وبقِى طرَفُ رِدائى خارجًا من الشجرةِ ، وجاءت بنو إسرائيلَ ، فقال إبليسُ : أمَا رأيتموه دخَل هذه الشجرةَ ! هذا طرَفُ رِدائه ، (١ دخَلها بسحرِه ١) . فقالوا : نحرِقُ هذه الشجرةَ . فقال إبليسُ : شُقُّوه بالمِنشارِ شقًّا . قال : فشُقِقْتُ مع الشجرةِ بالمنشارِ . فقال له النبىُّ ﷺ : « يا زكريا ، هل وجَدتَ له مسًّا أو وجعًا ؟ » . قال : لا ، إنما وجَدَت ذلك الشجرةُ ، جعَل اللهُ رُوحى فيها[٢] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن وهبِ بنِ مُنبهٍ ، أن زكريَّا هرَب ودخَل جوفَ شجرةٍ ، فوُضِع على الشجرةِ [٢٧٩ و] المنشارُ ، وقُطِع نصفين ، فلما وقَع المنشارُ على ظهْرِه أنَّ ، فأوحى اللهُ : يا زكريا ، إما أن تكُفَّ عن أنينِكَ أو أَقلِبَ الأرضَ ومن عليها . فسكَت حتى قُطِع نصفين[٣] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن يزيدَ بنِ ميسرَةَ قال : كان طَعامُ يحيى بنِ زكريَّا الجرادَ وقُلوبَ الشجرِ ، وكان يقولُ : من أنعمُ منك يا يحيى ؟ طَعامُك الجرادُ وقلوبُ الشجرِ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى إدريسَ الخَوْلانىِّ (٥ قال: كان يحيى بنُ زكريا إنما يأكلُ مع الوحشِ ؛ كراهيةَ أن يخالِطَ ٥)

(١ - ١) فى م : « دخل به الشجرة » .

(٢) ابن عساكر ١٩/ ٥٥.

(٣) ابن عساكر ١٩/ ٥٤، ٥٥.

(٤) ابن عساكر ٦٤/ ١٩٧.

(٥ - ٥) سقط من ف ١، ح ٢، م .

(١) الناسَ فى معايشِهم (٢) .

وأخرَج مالكٌ (١) ، وابنُ المباركِ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وأبو نعيمٍ ، عن مجاهدٍ قال : كان طعامُ يحيى بنِ زكريَّا العشبَ ، وإن كان لَيَبْكى من خشيةِ اللهِ ، حتى لو كان القارُ على عينيه لحرَقه (٣) ، ولقد كانت الدُّموعُ اتَّخذَت مجرًى فى وجهِه (٤) .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن يونُسَ بنِ ميسرةَ قال : مرَّ يحيى بنُ زكريا على دينارٍ فقال : قبَّح اللَّهُ هذا الوجهَ يا دينارُ ، يا عبدَ العبيدِ ، ويا (٥) معبِّدَ الأحرارِ (٦) .

وأخرَج البيهقىُّ فى (٧) « شعبِ الإيمانِ » (٧) عن مجاهدٍ قال : سأل يحيى ابنُ زكريا ربَّه قال : ربِّ اجعَلنى أسْلَمُ على ألسنةِ الناسِ ، ولا يقولون فِىَّ إلا خيرًا . فأوحى اللهُ إليه : يا يحيى ، لم أجعَلْ هذا لى ، فكيف أجعَلُه لك؟ (٨) .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقىُّ فى « الشُّعَبِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن ثابتٍ البُنانىِّ قال : بلَغنا أن إبليسَ ظهَر ليحيى بنِ زكريا ، فرأى عليه مَعَالِيقَ من كلِّ شىءٍ ،

(١ - ١) سقط من : ف ١، ح ٢، م .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢١٦، ٥٤٦، وابن عساكر ٦٤/١٩٨ .

(٣) فى م : « لأحرقه » ، وفى زهد ابن المبارك : « لخرقته » ، وفى زهد أحمد : « لخرقه » .

(٤) ابن المبارك (١٧٧ - زوائد نعيم) ، وأحمد ص (٩٠) ، وأبو نعيم ٣/ ٢٩٠.

(٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م .

(٦) ابن عساكر ٦٤/ ١٩٩.

(٧ - ٧) فى ف ١، ح ١، م : « سننه » . ولم نجده فى شعب البيهقى ولا سننه .

(٨) البيهقى فى الزهد الكبير (١٦٧) .

فقال له يحيى : ما هذه ؟ قال : هذه الشهواتُ التى أُصيبُ بها بنى آدمَ . قال له يحيى : هل لى فيها شىءٌ ؟ قال : لا . قال : فهل تُصيبُ منى شيئًا ؟ قال : ربما[1] شبِعْتَ فثقَّلناك عن الصلاةِ والذكرِ . قال : هل غيرُه ؟ قال : لا . قال : لا جَرَمَ ، لا أشبَعُ أبدًا[2] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، من طريقِ علىِّ بنِ زيدِ بنِ جُدعانَ ، عن علىِّ بنِ الحسينِ ، عن الحسينِ بنِ علىٍّ قال : كان ملِكٌ مات ، وترَك امرأتَه وابنتَه ، فورِثَ مُلْكَه أخوه ، فأراد أن يتزوَّجَ امرأةَ أخيه ، فاستشار يحيى بنَ زكريا فى ذلك ، وكانت الملوكُ فى ذلك الزمانِ يعمَلون بأمرِ الأنبياءِ ، فقال له : لا تتزوَّجْها فإنها بَغِىٌّ . فبلَغ المرأةَ ذلك ، فقالت : لَيَقْتُلَنَّ يحيى أو لَيَخْرُجَنَّ من ملكِه . فعمَدَتْ إلى ابنتِها فصنَعَتها ، ثم قالت : اذهبى إلى عمِّكِ عند الملأ ؛ فإنَّه إذا رآكِ سيدْعُوكِ ويجلِسُكِ فى حجْرِه ، ويقولُ : / سَلِينى ما شئْتِ ، فإنكِ لن تسألينى شيئًا إلا ٢٦٤/٤
أعطَيْتُكِ . فإذا قال لكِ قولى : لا أسألُكَ شيئًا إلا رأسَ يحيى . وكانت الملوكُ إذا تكَلَّم أحدُهم بشىءٍ على رءُوسِ الملأ ثم لم يُمضِ له ، نُزِعَ من ملكِه ، ففعَلَت ذلك ، فجعَلَ يأْتِيه الموتُ من قتْلِه يحيى ، وجعَل يأْتِيه الموتُ من خروجِهِ من ملكِه ، فاختارَ ملكَه ، فقتَلَه ، فسَاخَت بأُمِّها الأرضُ . قال ابنُ جدعانَ : فحدَّثْتُ بهذا الحديثِ ابنَ المسَيَّبِ ، فقال : أفَمَا أخبَرك كيف كان قتلُ زكريا ؟ قلتُ : لا . قال : إن زكريا حيثُ قُتِل ابنُه ، انطلَقَ هاربًا منهم واتَّبعُوه ، حتى أتى على شجرةٍ ذاتِ ساقٍ ، فدَعَتْه إليها فانْطَوَت عليه ، وبقِيَتْ من ثوبِهِ هُدْبَةٌ

(١) فى ر ٢: « يوما » .

(٢) أحمد فى الزهد ص ٧٦، والبيهقى (٥٧٠٠) ، وابن عساكر ٦٤/ ٢٠٣.

تُلَعِّبُها[١] الريحُ ، فانطلَقُوا إلى الشجرةِ فلم يجِدُوا أثرَهُ بَعدَها[٢] ، ونظَروا تلك الهُدْبَةَ ، فدَعوا بالمِنشارِ ، فقطَعُوا الشجرةَ فقطَعُوه فيها[٣] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ عمرٍو قال : التى قتَلَتْ يحيى بنَ زكريا امرأةٌ ورِثَتِ المُلكَ عن آبائِها ، فأُتِيَتْ برأسِ يحيى وهى على سريرِها ، فقيل للأرضِ : خذِيها . فأخَذَتْها وسريرَها فذُهِبَ بها[٤] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ ، أن مَلِكًا أراد أن يتزوَّجَ ابنةَ أخيه ، فاستفتى يحيى بنَ زكريا ، قال : لا تحِلُّ[٥] لكَ . فسألَتْ قتْلَه ، فبعَثَ إليه وهو فى محْرابِه يصلِّى فذبَحُوه ، ثم حزُّوا رأسَه ، وأتَوا به الملكَ ، فجعَل الرأسُ يقولُ : لا يحِلُّ لك ما تريدُ[٦] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ شَوْذَبٍ قال : قال يحيى بنُ زكريا للذى جاءَ يحُزُّ رأسَه : أما تعلَمُ أنى نبيٌّ؟ قال : بلى ، ولكنى مأمورٌ[٧] .

وأخرَج الحاكمُ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أوحى اللهُ إلى محمد ﷺ : إنى قتَلْتُ بيحيى بنِ زكريا سبعينَ ألفًا ، وإنى قاتلٌ بابنِ ابنتِكَ سبعينَ ألفًا وسبعينَ ألفًا[٨] .

---

(١) فى ح ٢: « يلعب بها » ، وفى مصدر التخريج : « يلفها » .

(٢) فى م : « عندها » .

(٣) ابن عساكر ٦٤/ ٢٠٦.

(٤) ابن عساكر ٦٤/ ٢٠٨.

(٥) فى ف ١، ر ٢، ح ٢: « يحل » .

(٦) ابن عساكر ٦٤/ ٢١٤، ٢١٥.

(٧) ابن عساكر ٦٤/ ٢١١.

(٨) الحاكم ٢/ ٢٩٠، ٢٩١، ٥٩٢، وابن عساكر ٦٤/ ٢١٦. وقال الحاكم : غريب الإسناد =

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن شِمْرِ بنِ عطيَّةَ قال : قُتِل على الصخرةِ التى فى بيتِ المقدِسِ سبعون نبيًّا ، منهم يحيى بنُ زكريا[١] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن قُرَّةَ قال : ما بكَتِ السماءُ على أحدٍ إلا على يحيى ابنِ زكريا والحسينِ بنِ عليٍّ ، وحُمْرَتُها[٢] بكاؤُها[١] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن خالدِ بنِ ثابتٍ الرَّبَعِيِّ قال : لما قتَلَ فجرةُ بنى إسرائيلَ يحيى بنَ زكريا ، أوحى اللهُ إلى نبيٍّ من أنبيائِهم أنْ قلْ لبنى إسرائيلَ : إلى متى تجرَّءُون[٣] علىَّ أن تعْصُوا أمرى وتقتُلُوا رُسُلِى ؟! وحتى متى أَضُمُّكُم فى كَنَفِي كما تَضُمُّ الدجاجةُ أولادَها فى كَنَفِها ، فتجْتَرِئُون علَىَّ ؟! اتَّقُوا ، لا آخُذُكم[٤] بكلِّ دمٍ كان بينَ ابنَى آدمَ ويحيى بنِ زكريا ، واتَّقُوا أن أصرِفَ عنكم وجهى ؛ فإنى إن صرَفْتُ عنكم وجهى لم[٥] أُقْبِلْ عليكم إلى يومِ القيامةِ » .

وأخرَج أحمدُ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لما قُتِلَ يحيى عليه السلامُ قال بعضُ أصحابِه لصاحبٍ له : ابعَثْ إلىَّ بقميصِ نبيِّ اللهِ يحيى أَشُمَّهُ . فبعَث به إليه ، فإذا سَدَاه ولُحمتُه ليفٌ[٦] .

= والمتن . وقال الذهبى : منكر المتن جدًّا .

(١) ابن عساكر ٦٤/ ٢١٧.

(٢) فى ص ، ف ١، ح ١: « حزنها » .

(٣) فى ف ١، ح ٢، م : « تجترئون » .

(٤) فى ص ، م : « أؤ اخذكم » .

(٥) فى ح ٢، م : « لا » .

(٦) السدى : ما يمد طولًا فى النسج . واللحمة : ما ينسج عرضا من الثوب . المصباح المنير (س د ى ، ل ح م) . والأثر عند أحمد ص ٧٦.

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن يونسَ بنِ عبيدٍ قال : بلَغنا أنه كان رجلٌ يجورُ على أهلِ مملكتِه ، ويَعْتدِى عليهم ، فائتَمَرُوا لقَتالِه[1] ، فقالوا : نبيُّ اللهِ زكريا بين أظهُرِنا ، فلو أتَيْنَاه . فأَتَوْا منزلَه ، فإذا فتاةٌ جميلةٌ رائعةٌ قد أشرَق لها البيتُ حُسْنًا ، قالوا : من أنتِ ؟ قالت : أنا امرأةُ زكريَّا . فقالوا فيما بينَهم : كنا نُرَى نبيَّ اللهِ لا يريدُ الدنيا ، فإذا هو[2] قد اتخَذ امرأةً جميلةً رائعةً ! قالوا : فأين هو ؟ قالت : فى حائطِ آلِ فلانٍ يعملُ لهم . فأتوه فإذا هو[2] يعمَلُ لهم ، حتى إذا حضَر غداؤُه قرَّبَ رغيفين ، فأكَل ولم يدْعُهم ، ثُمَّ قام فعمِل بقيَّةَ عملِه ، ثم علَّق خُفَّيْهِ على عُنُقِه ، والمِسْحَاةَ[3] ، والكِسَاءَ ، قال : ما حاجتُكم ؟ قالوا : قد جِئنا لأمرٍ ، ولقد كاد يغلِبُنا ما رأينا على ما جِئنا له . قال : فهاتوا ؟ قالوا : أتَيْنا منزلَك ، فإذا امرأةٌ جميلةٌ رائعةٌ ، وكنا نرى نبيَّ اللهِ لا يريدُ الدنيا ! فقال : إنى إنما تزوَّجْتُ امرأةً جميلةً رائعةً لأكُفَّ بها بصرى ، وأحفَظَ بها فرْجِى . فخرج نبيُّ اللهِ مما قالوا ، قالوا : ورأيناك قَدَّمْتَ رغِيفَينِ فأكَلْتَ ولم تدعُنا ! قال : إن القومَ استأْجَرُونى على عملٍ ، فخشِيتُ أن أضعُفَ عن عملِهم ، ولو أكَلْتم معى لم يكْفِنى ولم يكْفِكم . فخرَج نبيُّ اللهِ مما قالوا ، قالوا : ورأيناك وضَعْتَ خُفَّيْك على عُنُقِك ، والمِسْحَاةَ ، والكِسَاءَ . فقال : إن هذه الأرضَ جديدةٌ ، وكَرِهْتُ أن أنقُلَ ترابَ هذه فى هذه . فخرَج نبيُّ اللهِ مما قالوا ، قالوا : إنَّ هذا الملِكَ يجُورُ علينا ويظلِمُنا ، وقد ائتَمَرْنا لقتالِه . قال : أىْ قومِ ، لا

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « بقتله » .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١ ، م .

(٣) المسحاة : المجرفة من حديد . النهاية ٢/ ٣٤٩.

تفعَلُوا ؛ فإنَّ إزالةَ جبلٍ من أصلِهِ أهونُ من إزالةِ ملكٍ مُؤَجَّلٍ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِذِ ٱنتَبَذَتْ﴾ . أى : انفرَدْت ، ﴿مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ . قال : قِبلَ المشرقِ ، شاسِعًا مُنتحيًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ . قال : مكانًا أظلَّتها الشمسُ أن يرَاها أحدٌ منهم .

وأخرَج الفِرْيَابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنما اتخَذَت النصارى المشرقَ قِبْلَةً لأن مريمَ اتخَذَت من أهلِها مكانًا شرقِيًّا ، فاتَّخذوا ميلادَه قِبْلَةً ، وإنما سجَدَت اليهودُ على حرفٍ ، حين نُتِقَ فوقَهم الجبلُ ، فجعَلوا يتحَرَّفون[(٣)] وهم ينظُرون إليه ، يتخَوَّفون أن يقعَ عليهم ، فسجَدُوا سجدةً رضِيَها اللهُ ، فاتَّخَذُوها سُنَّةً[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ / عباسٍ قال : إن أهلَ الكتابِ كُتِبَ عليهم ٤/٢٦٥
الصلاةُ إلى البيتِ والحجُّ إليه ، وما صرَفَهم عنه إلا قيلُ ربِّك : ﴿إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ

---

(١) الحكيم الترمذى ٢/ ٦٠، ١٥٠.

(٢) فى الأصل : « فسيحا » ، وفى ص ، ر ٢، م : « متنحيا » ، وفى ف ١: « منجيا » .
والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ٦.

(٣) فى م : « يتخوفون » .

(٤) ابن جرير ١٠/ ٥٤٣، ١٥/ ٤٨٤، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦١١.

أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ . قال : خرَجت منهم مكانًا شرقيًّا ، فصلَّوا قِبَلَ مَطْلِعِ الشمسِ .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، من طريقِ داودَ بنِ أبى هندٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قالَ : لما بَلَغَت مريمُ ، فبينا هى فى بيتِها منفصِلَةٌ ، إذ دخَلَ عليها رجلٌ بغيرِ إذنٍ ، فخَشِيت أن يكونَ دخَلَ عليها ليغْتالَها ، فقالت : ﴿إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾ . قال : ﴿إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا﴾ . قالت : ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ . قال : ﴿كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ﴾ . فجعَل جِبْرِيلُ يُرَدِّدُ ذلك عليها ، وتقولُ : ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ﴾ . وتَغَفَّلَها جِبْرِيلُ ، فنفَخَ فى جيبِ دِرعِها ونهَضَ عنها ، فاستمَرَّ بها حملُها ، فقالت : إنْ خرَجْتُ نحوَ المغربِ فالقومُ يُصلُّون نحوَ المغربِ ، ولكن أخرُجُ نحوَ المشرقِ حيث لا يرانى أحدٌ . فخرَجَت نحو المشرقِ ، فبينا هى تَمْشِى إذ فجأها[1] المخاضُ ، فنظرَتْ هل تجدُ شيئًا تَستَتِرُ به ، فلم ترَ إلا جِذْعَ النخلةِ ، فقالت : أستَتِرُ بهذا الجِذْعِ من الناسِ . وكان تحتَ الجِذْعِ نهرٌ يجرِى ، فانْضَمَّت إلى النخلةِ ، فلما وضَعَتْهُ خرَّ كلُّ شىءٍ يُعْبَدُ من دونِ اللهِ فى مشارقِ الأرضِ ومغاربِها ساجدًا لوجهِهِ ، وفَزِعَ إبليسُ ، فخرَج فصعِدَ فلم يرَ شيئًا يُنكِرُه ، وأتى المشرقَ فلم يرَ شيئًا يُنكِرُه ، [2]ودخَل الأرضَ فلم يرَ شيئًا يُنكِرُه[2] ، وجعَلَ لا يصبِرُ ، فأتَى المغربَ لينظُرَ ، فلم يرَ شيئًا يُنكِرُه ، فبينا هو يطُوفُ إذ مرَّ بالنخلةِ ، فإذا هو بامرَأةٍ معها غلامٌ قد ولَدَتْه ، وإذا الملائكةُ قد أحْدَقُوا بها وبابنِها

(١) فى الأصل ، م : « جاءها » .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١ ، ر ٢ ، م .

وبالنخلةِ ، فقال : هٰهنا حَدَث الأمرُ . فمالَ إليهم فقال : أيُّ شيءٍ هذا الذى حدَث ؟! فكَلَّمَتْه الملائكةُ فقالوا : نبيٌّ وُلِدَ بغيرِ ذكَرٍ . قال : أما واللهِ لأُضِلَّنَّ به أكثرَ العالَمِين . أضلَّ اليهودَ فكفَرُوا به ، وأضلَّ النصارى فقالوا : هو ابنُ اللهِ . قال : وناداها مَلَكٌ من تحتِها : ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ . قال إبليسُ : ما حمَلَتْ أنثى إلا بعِلْمِى ، ولا وضَعَتْهُ إلا على كَفِّى ، ليس هذا الغلامَ ، لم أعلمْ به حينَ حملَتْهُ أمُّه ، ولم أَعلَمْ به حينَ وضعَتْهُ[1] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ السُّدِّىِّ ، عن أبى مالكٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، وعن مُرَّةَ عن[2] ابنِ مسعودٍ ، قالا : خرَجَتْ مريمُ إلى جانبِ المحرابِ لحيضٍ أصابها ، فلما طَهُرَت إذا هى برجلٍ معها ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا﴾ ، ففزِعَت وقالت : ﴿إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾ . فخرَجَت وعليها جِلْبَابُها ، فأخَذَ بِكُمِّها ، فنفَخَ فى جيبِ دِرْعِها ، وكان مشقوقًا من قُدَّامِها ، فدخَلَت النفخةُ صدْرَها فحمَلَت ، فأَتَتْها أختُها امرأةُ زكريا ليلةً تَزُورُهَا ، فلما فتَحَت لها البابَ الْتَزَمَتْها ، فقالت امرأةُ زكريا : يا مريمُ ، أُشْعِرْتُ أنى حُبْلَى . قالت مريمُ : أُشْعِرْتُ أيضًا أنى حُبْلَى . فقالت امرأةُ زكريَّا : فإنى وجَدَتُ ما فى بطنى يسجُدُ للذى فى بطنِكِ . فذلك قولُه : ﴿مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ . فوَلَدَت امرأةُ زكريا يحيى ، ولما بَلَغ أن تضَعَ مريمُ خرَجَت إلى جانبِ المحرابِ ، ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قالت يا ليتنى مت قبل هذا﴾ الآية ، ﴿فَنَادَىٰهَا﴾ جِبْرِيلُ ﴿مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى﴾ . فلما

(١) ابن عساكر ٧٠/٨١ - ٨٣.

(٢) سقط من : م .

وَلَدَتْهُ ذهَبَ الشيطانُ فأخبَرَ بنى إسرائيلَ أن مريمَ وَلَدَتْ ، فلما أرادُوها على الكلامِ أشارَتْ إلى عيسى ، فتكَلَّمَ فقال : ﴿إِنِّي [٢٧٩ظ] عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ الآيات . فلما وُلِدَ لم يَبْقَ فى الأرضِ صَنَمٌ إلا خرَّ لوجهِه[(١)] .

وأخرَجَ إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ جويبرٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ﴾ . يقولُ : قُصَّ ذكْرَها على اليهودِ والنصارى ومشرِكِى العربِ ، ﴿إِذِ ٱنتَبَذَتْ﴾ . يعنى : خرَجَت ، ﴿مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ . قال : كانت خرَجت من بيتِ المقدِسِ مما يلى المشرقَ ، ﴿فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا﴾ . وذلك أنَّ اللهَ لما أرادَ أن يبتَدِئَها بالكرامةِ ويبشِّرَها بعيسى ، وكانت قد اغتَسَلَت من المحيضِ ، فتشَرَّقَت[(٢)] ، وجعَلَت بينَها وبينَ قومِها ﴿حِجَابًا﴾ . يعنى : جبلًا . فكانَ الجبلُ بينَ مجلسِهَا وبين بيتِ المقدسِ ، ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ . يعنى جِبْرِيلَ ، ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا﴾ . فى صورةِ الآدَمِيِّينَ ، ﴿سَوِيًّا﴾ . يعنى : مُعْتَدِلًا ، شابًّا ، أبيضَ الوجهِ ، جَعْدًا قططًا[(٣)] ، حين اخضَرَّ شاربُه ، فلما نظَرَت إليه قائمًا بين يديها قالت : ﴿إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾ ، وذلك أنها شَبَّهَتْهُ بشابٍّ كان يرَاهَا و[(٤)] نشأ معها[(٤)] ، يُقَالُ

---

(١) الحاكم ٢/ ٥٩٣، والبيهقى (٧٧٣) . وقال محقق البيهقى : إسناده ضعيف .

(٢) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « فتشرفت » . وتشرقت : جلست فى موضع القعود للشمس . اللسان (ش ر ق) .

(٣) القطط : الشديد الجعودة ، وقيل : الحسن الجعودة . وجعودة الشعر : عدم انبساطه واسترساله . النهاية ٤/ ٨١.

(٤ - ٤) فى ف ١: « يصانعها » ، وفى ر ٢: « يسامعها » ، وفى ح ١: « نضامعها » ، وفى م : « يمشى معها » .

له يوسُفُ . من بنى إسرائيلَ ، وكان من خَدَمِ بيتِ المقدِسِ ، فخافَتْ أن يكونَ الشيطانُ قد استزَلَّه ، فمِن ثَمَّ قالت : ﴿إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا﴾ . يعنى : إن كنتَ تخافُ اللهَ . قال جبريلُ وتبَسَّمَ : ﴿إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا﴾ . يعنى : للهِ مطِيعًا ، من غير بشرٍ . ﴿قَالَتۡ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ﴾ . يعنى زوجًا ، ﴿وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا﴾ . أى : مُومِسَةً . قال جبريلُ : ﴿كَذَٰلِكَ﴾ . يعنى : هكذا . ﴿قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞ﴾ . يعنى : خلْقُه مِن غيرِ بشرٍ ، ﴿وَلِنَجۡعَلَهُۥٓ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِ﴾ . يعنى : عِبْرَةً - والناسُ هنا للمؤمنين خاصَّةً - ورحمةً منَّا لِمن صدَّق بأنه رسولُ الله ، ﴿وَكَانَ أَمۡرٗا مَّقۡضِيّٗا﴾ . يعنى : كائِنًا أن يكونَ من غيرِ بشرٍ . فدنا جِبْرِيلُ فنفَخَ فى جَيْبِهَا ، فدَخَلَت النفْخَةُ جوفَها ، فاحتمَلَت كما تحْمِلُ النساءُ فى الرَّحِمِ والمَشِيمَةِ ، ووضَعَتْه كما تضَعُ النساءُ ، فأصابَها العطشُ ، فأَجْرَى / اللهُ لها ٢٦٦/٤ جدوَلًا من الأُرْدُنِّ ، فذلك قولُه : ﴿قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا﴾ . والسَّرِىُّ الجدولُ ، وحمَلَ الجِذْعُ من ساعتِه ﴿رُطَبٗا جَنِيّٗا﴾ ، فناداها من تحتِها جِبْرِيلُ : ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ﴾ . لم يكنْ على رأسِها سَعَفٌ ، وكانت قد يَبِسَت منذ دهرٍ طويلٍ ، فأحياها اللهُ لها وحمَلَت ، فذلك قولُه : ﴿تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا﴾ . يعنى : طَرِيًّا بغُبَارِهِ ، ﴿فَكُلِي﴾ . من الرطبِ ، ﴿وَٱشۡرَبِي﴾ . من الجدولِ ، ﴿وَقَرِّي عَيۡنٗا﴾ . بولَدِك . فقالت : فكيف بى إذا سألونى : من أين هذا ؟ قال لها جِبْرِيلُ : ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ﴾ . يعنى : فإذا رأيْتِ ﴿مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا﴾ . فأعْنَتَكِ فى أمرِكِ ﴿فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا﴾ . يعنى : صمْتًا فى أمرِ عيسى ، ﴿فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا﴾ . فى أمرِه ، حتى يكونَ هو الذى يُعبِّرُ

عنِّى وعن نفسِه . قال : ففقَدُوا مريمَ من محرابِها ، فسألوا يوسُفَ ، فقال : لا علمَ لى بها ، وإن مِفْتَاحَ بابِ محرابِها مع زكريَّا . فطَلَبوا زكريَّا ، وفتَحُوا البابَ وليست فيه ، فاتَّهَمُوه ، فأخَذوهُ ووبَّخُوه ، فقال رجلٌ : إنى رأيتُها فى موضِعِ كذا . فخرَجُوا فى طلبِها ، فسمِعُوا صوتَ عَقْعقٍ[1] فى رأسِ الجِذْعِ الذى مريمُ من تحتِه ، فانطَلَقُوا إليه ، فذلك قولُ اللهِ : ﴿فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ﴾ . قال ابنُ عباسٍ : لما رأَتْ أنَّ قومَها قد أقْبَلُوا إليها ، احتمَلت الوَلَدَ إليهم حتى تلقاهم[2] به ، فذلك قولُه : ﴿فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ﴾ . أى : لا تخافُ رِيبَةً ولا تُهْمَةً ، فلما نظرُوا إليها شقَّ أبُوهَا مِدْرَعتَه[3] ، وجعَلَ الترابَ على رأسِه ، وإخوتُها ، وآلُ زكريَّا ، فـ ﴿قَالُواْ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾ . يعنى : عظيمًا ، ﴿يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ﴾ . [4]كانت من آلِ هارونَ[4] ، ﴿مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾ . يعنى : زانيةً ، فأنَّى أُتيتِ هذا[5] الأخَ الصالحَ ، والأبَ الصالحَ ، والأمَّ الصالحةَ ؟! ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ﴾ . فقالت لهم : أن كَلِّمُوهُ ، فإنَّه سيخبِرُكم ، فـ ﴿إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾ . ألَّا أُكلِّمَكم فى أمرِه ، فإنَّه سيُعَبِّرُ عنى ، ويكونُ لكم آيةً وعِبْرَةً ، ﴿قَالُواْ﴾ [6]يا عجبًا[6] ! ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ ؟! يعنى : من هو فى الخِرَقِ طفلًا لا ينطِقُ ! إذ أنطَقَهُ اللهُ فعَبَّرَ عن أمِّهِ ،

---

(١) فى م : « عقيق » . والعقعق : طائر ذو لونين أبيض وأسود طويل الذنب . النهاية ٣/ ٢٧٦ .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « تلقتهم » ، وفى مصدر التخريج : « بلغتهم » .

(٣) المدرعة : ثوب لا يكون إلا من صوف . التاج (د ر ع) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٥) بعده فى م : « الأمر مع هذا » .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١ ، ح ١ ، م .

وكان عِبْرَةً لهم ، فقال : ﴿إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ . فلما أن قالها ابتدأ يحيى ، وهو ابنُ ثلاثِ سنينَ ، فكان أوَّلَ من صَدَّقَ به ، فقال : إنى أشهَدُ أنك عبدُ اللهِ ورسولُه . لتصْديق قولِ اللهِ : ﴿مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران : ٣٩] . فقال عيسى : ﴿ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ . إليكم ، ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾ . قال ابنُ عباسٍ : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « البركةُ التى جعَلَها اللهُ لعيسى ، أنَّهُ كان مُعَلِّمًا مُؤَدِّبًا حيثُما تَوَجَّهَ » . ﴿وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ﴾ . يعنى : وأمرَنى ، ﴿وَبَرًّا بِوَٰلِدَتِي﴾ . فلا أعُقُّها . قال ابنُ عباسٍ : حين قال : ﴿وَبَرًّا بِوَٰلِدَتِي﴾ . قال زكريا : اللهُ أكبرُ . فأخَذَهُ فضَمَّهُ إلى صَدْرِهِ ، فعلِمُوا أنه خُلِقَ من غيرِ بشرٍ ، ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ . يعنى : متعظِّمًا سفَّاكًا للدمِ ، ﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ : يقولُ اللهُ : ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ . يعنى : يشُكُّون . يقولُه لليهودِ ، ثم أمسَكَ عيسى عن الكلامِ حتى بَلَغ ما يَبْلُغُ الناسُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نعيمٍ ، عن مجاهدٍ قال : قالت مريمُ : كنْتُ إذا خلَوْتُ حدَّثَنى عيسى وكلَّمَنى وهو فى بطنى ، وإذا كنْتُ مع الناسِ سبَّحَ فى بطنى وكبَّرَ ، وأنا أسمَعُ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزَّاقِ ، والفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى مريمَ قال : حين حمَلت وَضَعَتْ[(٣)] .

---

(١) ابن عساكر ٤٧/ ٣٤٧، ٣٤٨، ٧٠/ ٩٥، ٩٦.

(٢) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٤٤، ١٣/ ١٩٦، وأبو نعيم ٣/ ٢٩٤.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٧، وابن جرير ١٥/ ٤٩٧.

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، عن الحسنِ قال : بلَغَنى أنَّ مريمَ حمَلَتْ لسَبْعٍ أو لتسعِ ساعاتٍ ، ووَضَعَتْهُ من يومِها[(١)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : وضَعَتْ مريمُ لثمانيةِ أشهُرٍ ؛ ولذلك لا يُولَدُ مولودٌ لثمانيةِ أشهُرٍ إلا ماتَ ، لئلا تُسَبَّ مريمُ بعيسى[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ عن زيدٍ العَمِّىِّ قال : وُلِدَ عيسى يومَ عاشُورَاءَ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » عن نَوْفٍ قال : كانت مريمُ عليها السلامُ فتاةً بتُولًا ، وكان زكريا زوجَ أختِهَا كَفَلَها فكانت معه ، فكان يدخُلُ عليها يسَلِّمُ عليها ، فتُقَرِّبُ إليهِ فاكِهَةَ الشتاءِ فى الصيفِ وفاكهةَ الصيفِ فى الشتاءِ ، فدخَلَ عليها زكريا مرَّةً ، فقرَّبَت إليه بعضَ ما كانت تُقَرِّبُ ، قال : ﴿يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ﴾ ؟ قالت : ﴿هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾ ، ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥۖ﴾ . إلى قولِه : ﴿ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ[(٤)] ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ﴾ [آل عمران : ٣٧ - ٤١] . قال : يُختَمُ على لسانِك فلا تُكلِّمُ الناسَ[(٤)] ﴿ثَلَٰثَ لَيَالٖ سَوِيّٗا﴾ : صحيحًا . ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنَ ٱلۡمِحۡرَابِ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ﴾ : كتبَ لهم ﴿أَن سَبِّحُواْ بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا﴾ . قال : فبينا هى جالِسَةٌ فى منزلِها ، إذا رجلٌ قائمٌ بينَ يديها قد هَتَكَ الحُجُبَ ، فلما رأَته

---

(١) ابن عساكر ٤٧/ ٣٥٢.

(٢) ابن عساكر ٧٠/ ٩٢.

(٣) الحاكم ٢/ ٥٩٣.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

قالت : ﴿إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا﴾ . فلما ذكَرت الرحمنَ فَزِعَ جِبْرِيلُ عليه السلامُ ، قال : ﴿إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا﴾ . إلى قوله : ﴿وَكَانَ أَمۡرٗا مَّقۡضِيّٗا﴾ . فنفَخَ فى جيبِها جِبْرِيلُ فحَمَلَت ، حتى إذا أثْقَلَت وَجِعَت ما تَجِعُ[1] النساءُ ، وكانت فى بيتِ النبوَّةِ ، فاسْتحْيَت وهَرَبَت حياءً من قومِها ، فأخَذَت نحوَ المشرقِ ، وخرَج قومُها فى طلَبِها ، فجَعَلُوا يسألون : رأيتم فتاةً كذا وكذا ؟ فلا يُخبِرُهم أحدٌ ، وأخَذَها ﴿ٱلۡمَخَاضُ إِلَىٰ جِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ﴾ . فتَسانَدَت إلى النخلةِ ، قالت : ﴿يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيٗا مَّنسِيّٗا﴾ . قال : حَيْضَةً بعدَ[2] حَيْضَةٍ ، ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ﴾ . قال : / جِبْرِيلُ من أقصى الوادى : ﴿أَلَّا تَحۡزَنِي قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا﴾ . قال : جَدْوَلًا ، ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا﴾ . فلما قال لها جِبْرِيلُ ، اشتدَّ ظهرُها ، وطابَت نفسُها ، فقَطَعَتْ سَرَرَه[3] ، ولَفَّتْه فى خِرْقَةٍ وحَمَلَتْه ، فلَقِى قومُها راعِىَ بقرٍ وهُمْ فى طلبِها ، قالوا : يا راعِى ، هل رأيْتَ فتاةً كذا وكذا ؟ قال : لا ، ولكن رأيت الليلةَ من بقرى شيئًا لم أَرَهُ منها قطُّ فيما خَلا . قالوا : وما رأيتَ منها ؟ قال : رأيْتُها باتَتْ سُجَّدًا نحوَ هذا ٢٦٧/٤

(١) كذا فى النسخ . وفى مصدر التخريج : « توجع » . قال الزبيدى : وجع ، كسَمِع ، هذه اللغة الفصحى ، ووجَع ، مثال (وعَد) وهذه لُغَيَّة ، هكذا فى سائر الأصول ، ونص العين ...: وأقبحها وجِع يَجِع ... ونص اللسان : قال الأزهرى : ولغة قبيحة من يقول : وجِع يَجِع ... فظهر بذلك أن الذى عنى به الليث أنها قبيحة هو بكسر العين فى الماضى والمضارع ، ولم أر أحدًا ضبطه مثل (وعد يعد) . التاج (و ج ع) .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « من » .

(٣) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « سرته » . والسَّرَرُ والسِّرَرُ لغة فى السُّرِّ ، وهو ما تقطعه القابلة من سرة الصبى ، أما السرة فلا تقطع فهى الموضع الذى قطع منه السُّرُّ . التاج (س ر ر) .

الوادى . فانطَلَقُوا حيثُ وصَفَ لهم ، فلما رأتهم مريمُ جلَسَتْ وَجَعَلَتْ تُرْضِعُ عيسى ، فجاءُوا حتى وقَفُوا عليها فقالوا : ﴿يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾ . قال : أمرًا عظيمًا ، ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ﴾ أن كَلِّمُوهُ ، فعَجِبُوا منها ، قالوا : ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ ؟ والمهدُ حِجْرُها ، فلما قالُوا ذلك تركَ عيسى ثَدْيَها ، واتَّكأَ على يسارِه ثم تَكَلَّمَ قال : ﴿إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ . قال : واختلفَ الناسُ فيه .

قولُه تعالى : ﴿فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه قال لعمرَ بنِ الخطابِ : بِمَ[1] استَحَبَّ النصارى الحُجُبَ على مذابِحِهم ؟ قال : إنما استَحَبَّ النصارى الحُجُبَ على مذابِحِهم ومناسِكِهم ؛ لقولِ اللهِ : ﴿فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا﴾ .

قولُه تعالى : ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ . قال : بعَثَ اللهُ إليها مَلَكًا ، فنفَخَ فى جَيْبِها ، فدخَلَ فى الفَرْجِ .

---

(١) فى م : « لم » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ . قال : جِبْرِيلُ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المُنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ الآيةَ . قال : نَفَخ جِبْرِيلُ فى دِرْعِها ، فبَلَغَت حيثُ شاء اللهُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءِ بنِ يسارٍ ، أن جِبْرِيلَ أتاها فى صورةِ رجلٍ ، فكَشَفَ الحِجَابَ ، فلما رأَتْه تَعَوَّذَت منه ، فنَفَخَ فى صَنْفَةِ[1] دِرْعِها فبَلَغَتْ ، فذُكِرَ ذلك فى المدينةِ ، فهُجِرَ زكريا وتُرك ، وكان قبلَ ذلك يُسْتَفْتَى ويأتيه الناسُ ، حتى إن كان لَيُسَلِّمُ على الرجلِ فما يُكَلِّمُه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، [2]وابنُ عساكرَ[2] ، عن أُبَىِّ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ . قال : تمثَّل لها رُوحُ عيسى فى صورةِ بشرٍ ، ﴿فَحَمَلَتْهُ﴾ . قال : حَمَلَتِ الذى خاطَبَها ، دخَلَ فى[3] فِيها[4] .

قولُه تعالى : ﴿قَالَتْ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ﴾ الآيات .

---

(١) فى م : « جيب » . وصنفة الإزار : طرفه مما يلى طُرَّته ، وصنفة الثوب : زاويته ، وقيل : الطرف والزاوية من الثوب وغيره . ينظر النهاية ٢/ ٥٦، واللسان (ص ن ف) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) سقط من : ح ٢، وفى مصادر التخريج : « من » . ولفظ ابن كثير : « وحل فى فيها » .

(٤) الحاكم ٢/ ٣٧٣، والبيهقى (٧٨٥) ، وابن عساكر ٤٧/ ٣٤٩. وقال ابن كثير : وهذا فى غاية الغرابة والنكارة ، وكأنه إسرائيلى . تفسير ابن كثير ٥/ ٢١٤ . وقال محقق الأسماء والصفات : إسناده ضعيف .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى وائلٍ فى قولِه : ﴿قَالَتْ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾ . قال : لقد علِمَتْ مريمُ أن التقِيَّ ذو نُهْيَةٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قَالَتْ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾ . قال : إنما خَشِيتْ أن يكونَ إنما يُريدُها عن نفسِها . ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ[(٢)] لَكِ غُلَٰمًا﴾ . زَعَمُوا نَفَخ فى جَيْبِ دِرْعِها وكُمِّها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿لِأَهَبَ لَكِ﴾ . مهموزةً بالألفِ ، وفى قراءةِ عبدِ اللهِ : (لِيَهَبَ لكِ) بالياءِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٤)]عن قتادةَ فى قولِه : ﴿غُلَٰمًا زَكِيًّا﴾ . قال : صالحًا .

وأخرَج[(٥)] ابنُ أبى حاتمٍ[(٤)] ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ . قال : زانيةً .

---

(١) قال الحافظ : قوله : « ذو نهية » بضم النون وسكون الهاء ، أى ذو عقل وانتهاء عن فعل القبيح . فتح البارى ٦/ ٤٧٩.

والأثر عند عبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٦/ ٤٧٩، والتغليق ٤/ ٣٧- وابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/ ٣٧.

(٢) فى م : « ليهب » .

(٣) قرأ بالألف ابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وخلف وأبو جعفر ، وقرأ بالياء أبو عمرو ويعقوب وورش ، وقالون بخلف . النشر ٢/ ٢٣٨.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١.

(٥) بعده فى ح ١: « ابن المنذر و » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَكَانًا قَصِيًّا﴾ . قال نائيًا[١] .

وأخرَج [٢]عبدُ الرزاقِ[٢] ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مَكَانًا قَصِيًّا﴾ . قال : قاصيًا . وفى قولِه : ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ﴾ . قال : ألجَأها .

وأخرَج الطستىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أَخْبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ﴾ . قال : ألجَأها . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ حسَّانَ بنَ ثابتٍ وهو يقولُ[٣] :

إذْ شَدَدْنَا شَدَّةً صادِقَةً فأجَأْناكم[٤] إلى سفحِ الجَبَلْ[٥]

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ﴾ . قال : اضْطَرَّها .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ﴾ . قال : فأدَّاها .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ﴾ . قال : كان جِذْعًا يابسًا[٦] .

---

(١) فى ر ٢، ح ٢: « متنحيا » .
والأثر عند ابن جرير ١٥/ ٤٩٢.

(٢ - ٢) سقط من : ر ٢، ح ٢.

(٣) ديوانه ص ٩٣.

(٤) فى ر ٢، ح ٢: « فألجأناكم » .

(٥) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٧١.

(٦) ابن جرير ١٥/ ٥١١.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، من طريقِ هلالِ بنِ خَبّابٍ ، عن أبى عبيدِ[(١)] اللهِ ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ﴾ . قال : إلى جذعِ نخلةٍ يابِسٍ[(٢)] ، قد جِىءَ به ليُبْنَى به بيتٌ يُقالُ له : بيتُ لَحْمٍ . فحرَّكَتْه فإذا هو نخلةٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى قُدَامَةَ قال : أُنْبِتَتْ لمريمَ نخلةٌ تعَلَّقُ بها كما تعَلَّقُ المرأةُ بالمرأةِ عندَ الولادةِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾ . قال : لم أُخْلَقْ ولم أكُ شيئًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾ . قال : حَيْضَةً مُلْقَاةً .

٢٦٨/٤ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ / المُنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : [٢٨٠و] ﴿وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾ . قال : حَيْضَةً .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن نَوْفٍ البِكَالِىِّ ، و[(٤)] الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾ . قالا[(٥)] : حَيْضَةً مُلْقَاةً .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن

---

(١) فى الأصل : « عبد » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يابسة » .

(٣) ابن جرير ١٥/ ٤٩٩.

(٤) فى م : « عن » .

(٥) فى م : « قال » .

قتادةَ فى قولِه : ﴿وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾ . قال : تقولُ : لا أُعْرَفُ ولا يُدرَى[(١)] من أنا[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الربيعِ فى قولِه : ﴿وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾ . قال : هو السِّقْطُ .

قولُه تعالى : ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ﴾ الآية .

أخرَج أبو عبيدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن علقمةَ ، أنه قرأ : (فخاطَبَها مَن تحتَها)[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ﴾ . قال : جِبْرِيلُ ، ولم يتكَلَّمْ عيسى حتى أتَت به قومَها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : الذى ناداها هو جِبْرِيلُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ ، وعمرِو بنِ ميمونٍ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن البراءِ : ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ﴾ . قال : مَلَكٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ﴾ . قال : جِبْرِيلُ من أسفَلِ الوادى .

---

(١) فى م : « أدرى » .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٦.

(٣) أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ١٧٦. وقال أبو حيان : وينبغى أن يكون تفسيرًا لا قراءة ؛ لأنها مخالفة لسواد المصحف المجمع عليه . البحر المحيط ٦/ ١٨٣. وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص٨٧ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ﴾ . قال : عيسَى .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ : ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ﴾ . قال : هو عيسَى[1] .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ قال : الذى خاطَبَها هو الذى حمَلَتْه فى جوفِها ، دخَلَ من فِيهَا .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، عن زِرِّ بنِ حُبَيْشٍ ، أنه قرَأ : (فناداها مَن تحتَها) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ﴾ . أى : المَـلَكُ من تحتِ النخلةِ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : من قرَأ : ﴿مِن تَحْتِهَا﴾ . فهو جِبْرِيلُ ، ومن قرَأ : (مَن تحتَها) . فهو عيسى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى بكرِ بنِ عياشٍ قال : قرأ عاصمُ بنُ أبى النَّجودِ : (فناداها مَن تحتَها) . بالنصبِ . قال : وقال عاصمٌ : من قرَأ بالنصبِ فهو عيسى ، ومن قرَأ بالخفضِ ، فهو جِبْرِيلُ[2] .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٦.

(٢) قرأ المدنيان (نافع وأبو جعفر) وحمزة والكسائى وخلف وحفص عن عاصم وروحٌ عن يعقوب بكسر الميم وخفض التاء ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر عن عاصم ورويس عن يعقوب بفتح الميم ونصب التاء . النشر ٢/ ٢٣٨.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ . قال : نبيًّا ، وهو عيسى .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن جريرِ بنِ حازمٍ قال : سألَنى محمدُ بنُ عبَّادِ بنِ جعفرٍ : ما يقولُ أصحابُكم فى قولِه : ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ ؟ قال : فقلتُ له : سمِعْتُ قتادةَ يقولُ : الجدولُ . قال : فأَخبِرْ قتادةَ عنى ، فإنما نزَل القرآنُ بلغتِنا ، أنه الرجلُ السَّرِىُّ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ . يريدُ نفسَه ، وأىُّ سَرِىٍّ أسرَى منه ! قيل : فالذين يقولون : السَّرِىُّ البحرُ ؟ قال : ليس كذلك ، لو كان كذلك لكان يكونُ إلى جنبِها ، ولا يكونُ النهرُ تحتَها .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ النجارِ ، عن ابنِ عمرَ : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « إن السَّرِىَّ الذى قال اللهُ لمريمَ : ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ . نهرٌ أخرَجه اللهُ لها لتشرَبَ منه »[(٢)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الصغيرِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن البراءِ بنِ عازبٍ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ . قال : « النَّهرُ »[(٣)] .

---

(١) قال القرطبى فى تفسيره ١١/ ٩٤: والسرى من الرجال العظيم الخصال السيد .

(٢) الطبرانى (١٣٣٠٣)، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٦/ ٤٧٩، ٤٨٠. وقال ابن كثير : هذا حديث غريب جدا من هذا الوجه . وقال الهيثمى : فيه يحيى بن عبد الله البابلتى وهو ضعيف . تفسير ابن كثير ٥/ ٢١٩ ، مجمع الزوائد ٧/ ٥٥.

(٣) الطبرانى ١/ ٢٤٣، ٢٤٤. وقال الهيثمى : فيه معاوية بن يحيى الصدفى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ٥٤.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن البراءِ فى قولِه : ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ . قال : هو الجدولُ ، وهو النَّهرُ الصغيرُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ . قال : نهرُ عيسى .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، عن عثمانَ بنِ محصنٍ قال : سُئِلَ ابنُ عباسٍ عن قولِه : ﴿سَرِيًّا﴾ . قال : هو الجدولُ ، أما سمِعْتَ قولَ الشاعرِ[(٢)] :

سَلْمٌ ترَى الدَّالِيَّ منه أزْوَرَا إذا يعُجُّ فى السَّرِيِّ هرهرَا[(٣)]

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى « الوقفِ » ، والطستىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ . قال : السَّرِيُّ النهرُ الصغيرُ ، وهو الجدولُ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ قولَ الشاعرِ :

سهْلُ الخليقةِ ماجِدٌ ذو نائلٍ مِثْلُ السَّرِيِّ تمُدُّه الأنهارُ[(٤)]

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٦، ٧، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٦/٤٧٩ - والحاكم ٢/ ٣٧٣، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/ ٣٢٢، وفتح البارى ٦/ ٤٧٩، والتغليق ٤/ ٣٨.

(٢) البيت فى تفسير القرطبى ١١/ ٩٤، واللسان (هـ ر ر) ، غير منسوب .

(٣) السَّلْمُ : الدلو التى لها عروة واحدة كدلو السقائين . والدالى : المستقى بالدلو . والأزور هو المائل . ويعج - فى تفسير القرطبى واللسان : « يعب » . وهما بمعنى - صوت الدلو عند غرف الماء . والهرهرة : صوت الماء إذا جرى . اللسان (س ل م ، د ل ى ، ز و ر ، ع ب ب ، ع ج ج ، هـ ر ر) .

(٤) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٨٥.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿سَرِيًّا﴾ . قال : الجدولُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عمرِو بنِ ميمونٍ ، وإبراهيمَ النخعِىِّ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ ، أن الحسن تلا هذه الآيةَ ، وإلى جنبِه حميدُ بنُ عبدِ الرحمنِ الحميرىُّ : ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ . قال : إنْ كان لسَرِيًّا ، وإن كان لكريمًا . فقال حميدٌ : يا أبا سعيدٍ ، إنه الجدولُ . فقال له : (١) مِن ثَمَّ (١) تُعجِبُنا مجالستُك ، ولكن غلَبَتنا عليك الأمراءُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : السَّرِىُّ الماءُ .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿سَرِيًّا﴾ . قال : نهرٌ بالسُّرْيَانِيَّةِ (٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ / بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿سَرِيًّا﴾ . قال : نهرٌ بالنَّبَطيَّةِ (٣) . ٢٦٩/٤

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن سفيانَ بنِ (٤) حسينٍ ، عن الحسنِ (٤) فى قولِه : ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ . قال (٥) : كان واللهِ سريًّا . يعنى : عيسى عليه السلامُ ، فقال له خالدُ بنُ صفوانَ : يا أبا سعيدٍ ، إن العربَ تُسَمِّى الجدولَ السَّرِىَّ .

(١ - ١) فى م : « لم تزل » .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ١٣٤.

(٣) فى م : « بالقبطية » .

والأثر عند ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ١٣٤.

(٤ - ٤) فى ص ، ف ١ : « حسن » ، وفى ح ٢ : « حسين عن الحسين » ، وفى م : « حسين » .

(٥) بعده فى م : « تلاها الحسن فقال » .

فقال : صدَقْتَ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ﴾ . قال : حرِّكيها .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفَ » ، عن مجاهدٍ : ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ﴾ . قال : كانت عجْوَةً .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن البراءِ ، أنه قرَأ : (يَسَّاقطْ عليك) . بالياءِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ ، أنه قرأ : (يَسَّاقطْ عليك) . بالياءِ ، يعنى الجِذْعَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مسروقٍ ، أنه قرَأ : (تَسَاقَطْ عَلَيكِ رُطَبًا جَنِيًّا) . بالتاءِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : (تسَّاقط) . مثقَّلةً بالتاءِ .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » عن طلحةَ اليامِىِّ[(٤)] ، أنه قرَأ :

---

(١) ابن عساكر ١٦/ ١٠٤.

(٢) ابن جرير ١٥/ ٥١٣. وبها قرأ يعقوب وأبو بكر عن عاصم فى رواية . وقرأ حمزة : (تَسَاقَطْ) بفتح التاء والقاف وتخفيف السين ، وقرأ حفص عن عاصم : ﴿تُسَاقِطْ﴾ بضم التاء وكسر القاف . وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم فى رواية أخرى : (تَسَّاقَطْ) بفتح التاء والقاف وتشديد السين . النشر ٢/ ٢٣٨، ٢٣٩.

(٣) ينظر البحر المحيط ٦/ ١٨٤.

(٤) فى ص : « الإيانى » ، وفى ف ١، ح ١، ح ٢، ر ٢: « الإيامى » ، وفى م : « الإيابى » . وينظر الأنساب ٥/ ٦٧٧.

(تسَّاقطْ[١] عَلَيْكِ رُطَبًا) . مثقَّلةً[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى نَهيكٍ ، أنه قرأ : (تُسْقِطْ[٣] عليك رطبًا) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿رُطَبًا جَنِيًّا﴾ . قال : طَرِيًّا .

وأخرَج الخطيبُ فى « تالِى التَّلْخِيصِ » عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ . قال : بغُبَارِه[٤] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ ، والخطيبُ ، عن أبى جَنَابٍ[٥] ، مثلَه[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى رَوْقٍ قال : انتَهَتْ مريمُ إلى جِذْعٍ ليس له رأسٌ ، فأَنْبَت اللهُ له رأسًا ، وأَنْبَت فيه رُطَبًا ، وبُسْرًا مُذَنِّبًا[٧] ، ومَوْزًا ، فلما هزَّتِ النخلةَ ، سقَط عليها من جميعِ ما فيها .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » عن أبى قدامةَ ، أنها أُنبتَتْ لمريمَ نخلةٌ تَعَلَّقُ بها كما تَعَلَّقُ المرأةُ عندَ الولادةِ .

---

(١) فى الأصل : « يتساقط » .

(٢) بعده فى الأصل : « بالياء » . والذى فى البحر المحيط ٦/ ١٨٤، أن طلحة قرأ : (تَسَاقَطْ) . بتخفيف السين .

(٣) فى ح ٢: « تساقط » . وينظر تفسير الطبرى ١٥/٥١٤ .

(٤) الخطيب ١/ ٢٦٣.

(٥) فى الأصل ، ف ١، ر ٢، م : « أبى حباب » ، وفى ص ، ح١، ح ٢: « أبى خباب » ، وفى مصدر التخريج : « أبى حساب » . والمثبت هو الصواب . وأبو جناب هو يحيى بن أبى حية الكلبى الكوفى . ينظر تهذيب الكمال ٣١/٢٨٤.

(٦) الخطيب فى تاريخ بغداد ١٣/ ٢٨٥.

(٧) فى الأصل ، ص ، م : « ومدبيا » ، وفى ف ١: « ومدنيا » ، وفى ح ١: « ومذنبا » . وذَنَّبَتِ البسرةُ تذنيبًا فهى مُذَنِّبَةٌ : وَكَّنَتْ من قِبَلِ ذَنبِها . أى : بَدَتْ نُكتٌ من الإرطاب . التاج (ذ ن ب) .

وأخرَج أبو يعلى ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ السنىِّ ، وأبو نعيمٍ ، معًا فى « الطبِّ النبوىِّ » ، والعقيلىُّ ، وابنُ عدِىٍّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن علِىٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أكرِمُوا عَمَّتَكم النخلةَ ؛ فإنها خُلِقَت من الطينِ الذى خُلِقَ منه آدمُ عليه السلامُ ، وليس من الشجرِ (١) شىءٌ يُلْقَحُ (١) غيرَها » . وقال ﷺ : « أطعِمُوا نساءَكم الوُلَّدَ الرُّطَبَ ، فإن لم يكنْ رطبٌ فتمرٌ ، فليس من الشجرِ شجرةٌ أكرمَ (٢) على اللهِ (٢) من شجرةٍ نزَلَت تحتها مريمُ بنتُ عمرانَ »(٣) .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أبى سعيدٍ الخدرِىِّ قال : سألنا رسولَ اللهِ ﷺ : ممَّاذا خُلِقَت النخلةُ ؟ قال : « خُلِقَت النخلةُ والرمانُ والعنبُ من فَضْلِ طينةِ آدمَ عليه السلامُ »(٤) .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن سلمةَ بنِ(٥) قيسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أطعِمُوا نساءَكم فى نِفَاسِهِنَّ التمرَ ؛ فإنه من كان طعامُها فى نِفَاسِهَا التمرَ خرَج ولدُها ولدًا حلِيمًا ، فإنه كان طعامَ مريمَ ، حيثُ ولَدَت عيسى ، ولو علِمَ اللهُ طعامًا هو خيرٌ لها من التمرِ لأطعَمَها إياهُ »(٦) .

(١ - ١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « شجرة تلقح » .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) أبو يعلى (٤٥٥) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٢١٩- والعقيلى ٤/ ٢٥٦، وابن عدى ٦/ ٢٤٢٤، ٢٤٢٥، وابن عساكر ٧/ ٣٨١، ٣٨٢، ٧٠/ ٩٢. أنكره ابن عدى وابن كثير ، وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٢٦٣) .

(٤) ابن عساكر ٧/ ٣٨٢. وقال الألبانى : ضعيف جدًا . السلسلة الضعيفة (٢٦٢) .

(٥) بعده فى الأصل : « أبى » .

(٦) ابن عساكر ٧٠/ ٩٣، ٩٤.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن شقيقٍ قال : لو علِم اللهُ أن شيئًا للنُّفَسَاءِ خيرٌ من الرطبِ لأمَر مريمَ به .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عمرِو بنِ ميمونٍ قال : ليس للنُّفَسَاءِ خيرٌ من الرطبِ [(١)]أو التمرِ[(١)] . وقال : إن اللهَ قال : ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا﴾ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، عن الربيعِ بنِ خُثَيمٍ[(٢)] قال : ليس للنُّفَساءِ عندى دواءٌ مثلَ الرطبِ ، ولا للمريضِ مثلَ العسلِ .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن الشَّعْبِيِّ قال : كتَب قيصرُ إلى عمرَ بنِ الخطابِ : إن رُسُلى[(٣)] أتَتْنى من قِبَلِكَ فزَعَمَت أن قِبَلَكم شجرةً ليستْ بخليقةٍ لشيءٍ من الخيرِ ، تُخرِجُ مثلَ آذانِ الحميرِ ، ثم تشَقَّقُ عن مثلِ اللؤلؤِ الأبيضِ ، ثم تصيرُ مثلَ الزمُرُّدِ الأخْضَرِ ، ثم تصِيرُ مثلَ الياقوتِ الأحمرِ ، ثم تَيْنَعُ وتنضَجُ ، فتكونُ كأطيبِ فالُوذَجٍ أُكِلَ[(٤)] ، ثم تَيْبَسُ فتكونُ عِصْمَةً للمُقِيمِ ، وزادًا للمسافِرِ ، فإنْ[(٥)] تكنْ رُسُلى صدَقَتْنى ، فلا أرى هذه الشجرةَ إلا من شَجَرِ الجنةِ . فكتبَ إليه عمرُ : إن رسلَك قد صدَقَتْك ،

(١ - ١) سقط من : ر ٢. وفى ص : « والتمر » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ر ٢ ، م : « خيثم » .

(٣) فى ص ، ف ١ : « رسل » ، وفى م : « رسلا » .

(٤) ليس فى : الأصل . والفالوذج : أعجمى معرب ، وهو حلواء هُلامية رجراجة ، تعمل من الدقيق والماء والعسل ومواد أخرى ، وتصنع الآن من النشا والماء والسكر ومواد أخرى . الوسيط (ف ل ذ) ، وينظر المعرب ص٢٩٥.

(٥) بعده فى م : « لم » .

هذه الشجرةُ عندَنا ، [١]هى الشجرةُ[٢] التى أنبتَها اللهُ على مريمَ حينَ نَفِسَت بعيسى[١][٣] .

قولُه تعالى : ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾ . قال : صمْتًا[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الشعبىِّ ، مثلَه .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أنه كان يقرأُ : (إنى نَذَرتُ للرحمنِ صومًا[٥] صمتًا)[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ الأنبارىِّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأها : ﴿إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾ : صمتًا . وقال : ليس إلا أن حمَلَتْ فوَضَعَت .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾ . قال : كان من بنى إسرائيلَ من إذا اجتهدَ صامَ من الكلامِ كما يصومُ من الطعامِ ، إلا من ذِكْرِ اللهِ .

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن عساكر ٤٧/ ٣٥٣.

(٤) ابن عساكر ٧٠/ ٩١.

(٥) بعده فى الأصل : « قال » .

(٦) وهى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٨٧، وتفسير القرطبى ١١/ ٩٧.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن حارثةَ بنِ مُضَرِّبٍ قال : كنتُ عندَ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ ، فجاءَ رجلانِ ، فسلَّم أحدُهما ولم يسلِّمِ الآخَرُ ، ثم جلَسَا ، فقال القومُ : ما لصاحبِك لم يسلِّمْ ؟ قال : إنه نذَرَ صومًا لا يكَلِّمُ اليومَ إنسيًّا . فقال عبدُ اللهِ : بئسَ / ما قُلْتَ ، إنما كانت تلك امرأةً ، فقالت ذلك ليكونَ عذرًا لها إذا ٢٧٠/٤
سُئِلَت ، وكانوا ينكِرُون أن يكونَ وَلَدٌ من غيرِ زوجٍ [٢٨٠ظ] إلا زنًى ، تكَلَّمْ ، وأْمُرْ بالمعروفِ ، وانْهَ عن المنكرِ ؛ فإنه خيرٌ لك .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ عن الشعبيِّ قال : فى قراءةِ أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ : (إنِّى نَذَرْتُ للرَّحمنِ صَوْمًا صَمْتًا)[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ﴾ الآية .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ﴾ . قال : بعد أربعين يومًا ، بعد ما تعالَّتْ[(٢)] من نِفاسِها[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾ . قال : عظيمًا .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾ . قال : عظيمًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ قال : كان فى زمنِ بنى

---

(١) ينظر تفسير القرطبى ١١/ ٩٧.

(٢) تعالت : ارتفعت وطهرت وخرجت . النهاية ٣/ ٢٩٣، واللسان (ع ل ل) .

(٣) ابن عساكر ٧٠/ ٩٦.

إسرائيلَ فى بيت المقدِسِ عند عينِ سُلْوانَ[(١)] عينٌ ، فكانت المرأةُ إذا قارَفَتْ أتَوْها بها فشرِبَت منها ، فإن كانت بريئةً لم تضُرَّها[(٢)] ، وإلا ماتت ، فلما حمَلَت مريمُ أتَوْها بها ، [(٣)] وحمَلوها[(٣)] على بغلةٍ فعثَرَتْ بها ، فدعت اللهَ أن يَعقُمَ رحمُها ، فعُقِمَتْ[(٤)] من يومِئذٍ ، فلما أتَتْها شَرِبَت منها فلم تزْدَدْ إلا خيرًا ، ثم دَعَت اللهَ ألا يفضَحَ بها امرأةً مؤمِنةً ، فغارَتِ العينُ .

قولُه تعالى : ﴿ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، والترمذِيُّ ، والنسَائيُّ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن المغيرةِ بنِ شعبةَ قال : بعَثنى رسولُ اللهِ ﷺ إلى أهلِ نجرَانَ ، فقالوا : أرأيْت ما تقْرَءُون : ﴿ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ ﴾ . وموسى قبلَ عيسى بكذا وكذا ؟ قال : فرجَعْتُ فذكَرْتُ ذلك لرسولِ اللهِ ﷺ ، فقال : « ألَا أخبَرْتَهم أنهم كانوا يُسَمُّونَ بالأنبياءِ والصالحينَ قبلَهم »[(٥)] .

---

(١) سلوان : محلة فى ربض مدينة بيت المقدس ، تحتها عين عذبة تسقى جنانًا عظيمة . وقيل : ليس من هذا الوصف اليوم شيء لأن عين سلوان محلة فى وادى جهنم فى ظاهر المقدس لاعمارة عندها البته إلا أن يكون مسجدًا أو ما يشابهه ، وليس هناك جنان ولا ربض ولعل هذا كان قديمًا . معجم البلدان ٣/ ٧٦١، ٧٦٢.

(٢) فى ر ٢، ح ٢: « يضرها » .

(٣ - ٣) سقط من : م . وفى ص : « فشربت وحملوها » .

(٤) فى م : « فعقم » .

(٥) ابن أبى شيبة ١٤/ ٥٥١، ٥٥٢، وأحمد ٣٠/١٤١ (١٨٢٠١) ، ومسلم (٢١٣٥) ، والترمذى (٣١٥٥) ، والنسائى فى الكبرى (١١٣١٥) ، وابن حبان (٦٢٥٠) ، والطبرانى ٢٠/٤١١(٩٨٦) ، والبيهقى ٥/ ٣٩٢، ٣٩٣.

وأخرَج الخطيبُ ، وابنُ عساكرَ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ﴾ . [1] قال : كان رجلًا صالحًا فى بنى إسرائيلَ ، حضَر جِنازتَه أربعون ألفًا ممن اسمُه هارونُ سِواه [2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ﴾ . قال : كان رجلًا صالحًا فى بنى إسرائيلَ يسمَّى هارونَ ، فشبَّهوها به فقالوا : يا شبيهةَ هارونَ فى الصلاحِ [3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ﴾ [1] الآية ، قال : كانت من أهلِ بيتٍ يُعْرَفُون بالصلاحِ ، ولا يُعْرَفُون بالفسادِ ، وفى الناسِ من يُعْرَفُ بالصلاحِ ويتَوَالَدُونَ به ، وآخرُونُ يُعْرَفُون بالفسادِ ويتَوَالَدُونَ به ، وكان هارونُ مصلحًا محبَّبًا فى عشيرتِه ، وليس بهارونَ أخى موسى ، ولكن هارونُ آخرُ ، ذُكِرَ لنا أنه تَبِعَ جنازَتَهُ يومَ ماتَ أربعون ألفًا من بنى إسرائيلَ كلُّهم يُسَمَّى [4] هارونَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ فى قولِه : ﴿يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ﴾ . قال : سمعنا أنه اسمٌ وافق اسمًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ سيرينَ قال : نُبِّئْتُ أنَّ كعبًا قال : إن قولَه :

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) الخطيب ١/ ٣٨٢، وابن عساكر ٧٠/ ٩٨.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٧، ٨.

(٤) فى ح ٢، م : « يسمون » .

﴿يَـٰٓأُخْتَ هَـٰرُونَ﴾ . ليس بهارونَ أخى موسى . فقالت له عائشةُ : كَذَبْتَ . فقال : يا أمَّ المؤمنين ، إنْ كان النبىُّ ﷺ قاله[(١)] فهو أعلمُ وخيرٌ[(٢)] ، [(٣)]وإلا فإنى أجِدُ[(٣)] بينهما ستَّمائةِ سنةٍ . فسكَتَتْ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن علىِّ بنِ أبى طلحةَ فى قولِه : ﴿يَـٰٓأُخْتَ هَـٰرُونَ﴾ . قال : نُسِبَت إلى هارونَ بنِ عمرانَ ؛ لأنها كانت من سِبْطِه ، كقولِك : يا أخا الأنصارِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : كانت من سِبْطِ هارونَ ، [(٥)]فقيل لها : ﴿يَـٰٓأُخْتَ هَـٰرُونَ﴾ . فدُعِيَتْ إلى سِبْطِه[(٥)] ، كالرجلِ يقولُ للرجلِ : يا أخا بنى ليثٍ ، يا أخا بنى فلانٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿يَـٰٓأُخْتَ هَـٰرُونَ﴾ . قال : كان هارونُ من قومٍ سوءِ زُنَاةٍ[(٦)] ، فنسَبُوها إليهم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى بكرِ بنِ عيَّاشٍ قال : فى قراءةِ أُبىٍّ : (قالوا يا ذا المَهْدِ) .

قولُه تعالى : ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ﴾ الآية .

---

(١) فى الأصل ، ح ٢ : « قال » .

(٢) فى م : « أخبر » .

(٣ - ٣) فى ح ٢ : « وإنى لأجد » .

(٤) قال ابن كثير فى تفسيره ٥/ ٢٢٢ : وفى هذا التاريخ نظر .

(٥ - ٥) سقط من : ر ٢ .

(٦) فى الأصل : « زمانه » .

أخرَج ابنُ المُنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ﴾ . أنْ كلِّمُوه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ﴾ . قال : أمَرَتْهم بكلامِهِ . وفى قولِه : ﴿ فِي ٱلْمَهْدِ ﴾ . قال[1] الحِجْرِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عمرِو بنِ ميمونٍ قال : إن مريمَ لما ولَدتْ أتَتْ به قومَها ، فأخَذوا لها الحجارةَ ليرمُوها ، فأشارَتْ إليه ، فتكَلَّمَ فتَرَكوها[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : المَهْدُ المرباةُ . قال إبراهيم : المرباةُ المرجحةُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المُنذرِ ، عن هلالِ بنِ يِسَافٍ قال : لم يتكلَّمْ فى المهدِ إلا ثلاثةٌ ؛ صاحبُ جُرَيْجٍ ، وعيسى ، وصاحبُ الحبشِيَّةِ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : تكَلَّم فى المهدِ أربعةٌ ؛ عيسى ، وصاحِبُ يوسُفَ ، وصاحِبُ جُرَيْجٍ ، وابنُ ماشِطَةِ ابنةِ[4] فرعونَ .

قولُه تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ الآية . قال :

---

(١) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « فى » .

(٢) فى ص ، م : « فتركوه » .

(٣) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٤٥ ، وفيه : « صاحب يوسف » ، بدلًا من : « صاحب الحبشية » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « امرأة » .

قضَى فيما قضَى أن أكونَ كذلك[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أنسٍ قال : كان عيسى قد درَسَ الإنجيلَ ، وأحكَمَها[٢] فى بطنِ أمِّهِ ، فذلك قولُه : ﴿إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ .

وأخرَج الإسماعيليُّ فى « معجمِه » ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، وابنُ لالٍ فى « مكارمِ الأخلاقِ » ، وابنُ مردُويَه ، وابنُ النجارِ فى « تاريخِه » ، عن أبى هريرةَ قال : قال النبيُّ ﷺ : « قولُ عيسى : ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾ » . قال : « جعَلنى نفَّاعًا للناسِ أين اتَّجَهْتُ »[٣] .

وأخرَج ابنُ عديٍّ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبيِّ ﷺ : ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾ . قال : « معلِّمًا ومؤدِّبًا »[٤] .

٢٧١/٤ وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ / فى زوائدِ « الزهدِ » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾ . قال : معلِّمًا للخيرِ .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ عن ابنِ عباسٍ قال : الذى يعلِّمُ الناسَ الخيرَ يستغفِرُ له كلُّ دابَّةٍ حتى الحوتُ فى البحرِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا﴾ . قال : هادِيًا

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٩.

(٢) ليس فى : الأصل . وفى م : « أحكمه » .

(٣) الإسماعيلى (٢٤٥) ، وأبو نعيم ٣/ ٢٥، وقال : غريب من حديث يونس تفرد به عن هشيم وعنه شعيب . وقال محقق معجم الإسماعيلى : الحديث واهى الإسناد ، ومنقطع من هذا الوجه .

(٤) ابن عدى ٥/ ١٧٨١، وابن عساكر ٤٧/ ٣٦٠. وقال ابن عدى : غير محفوظ بهذا الإسناد .

مَهْديًّا .

وأخرَج البيهقيُّ فى « الشُّعَبِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا﴾ . قال : نفَّاعًا للناسِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن نَوْفٍ : ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي﴾ . أى : ليس لى أبٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ . يقولُ : عصِيًّا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ قال : الجبارُ الشقِيُّ الذى يقتُلُ على الغضبِ .

وأخرَجَ ابنُ أبى حاتمٍ عن العوَّامِ بن حَوْشَبٍ قال : إنكَ لا تكادُ تجدُه[(٣)] عاقًّا إلا تجدُهُ جبارًا . ثم قرأَ هذه الآيةَ : ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الشعبيِّ قال : فُقَراتُ[(٤)] ابنِ آدمَ ثلاثٌ ؛ يومَ وُلِدَ ، ويومَ يموتُ ، ويومَ يبعثُ ، وهى التى ذكَرَ عيسى فى قولِه : ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ﴾ . الآية .

---

(١) البيهقى (٧٦٦١) ، وابن عساكر ٤٧/ ٣٦٠.

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٦.

(٣) فى م : « تجد » .

(٤) فى الأصل : « فقيرات » ، وفى ر ٢: « معيرات » ، وفى ح ٢: « مغيرات » . والفقرات : الأمور العظام ، جمع فُقْرة بالضم . النهاية ٣/ ٤٦٣.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما تكلَّمَ عيسى (١ إلّا بالآياتِ ١) التى تكلَّمَ بها حتى بلَغَ مَبْلَغَ الصِّبْيَانِ (٢) .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أبى سعيدٍ الخدرِىِّ ، وأبى هريرةَ ، أن اللهَ أطلَقَ لسانَ عيسى مرَّةً أُخرَى فى صِباهُ ، فتكَلَّم ثلاثَ مرَّاتٍ ، حتى بَلَغَ ما يبلُغُ الصِّبْيَانُ يتكَلَّمُون فتكَلَّمَ ، (٣ فحمِد اللهَ ٣) بتحمِيدٍ لم تسْمَعِ الآذانُ بمثلِه ، حيث أنطَقَهُ طفلًا ، فقال : اللَّهُمَّ أنت القريبُ فى عُلُوِّكَ ، المتعالى فى دُنُوِّك ، الرفيعُ على كلِّ شىءٍ من خلْقِك ، أنت الذى نفَذ بصرُك فى خلْقِك ، وحارَتِ الأبصارُ دونَ النظرِ إليكَ ، أنتَ الذى غُشِّيت الأبصارُ دونَك ، (٤ وشمَخ ٤) بك (٥) العلياءُ فى النورِ ، وتَشَعْشَع بك البناءُ الرفيعُ فى المتباعدِ ، أنت الذى جَلَيتَ حِنْدِسَ (٦) الظُّلَمِ بنورِك ، أنت الذى أشرَقَت بضوءِ نُورِكَ دلادجُ (٧) الظلامِ (٨) ، وتلألأت بعظمَتِك أركانُ العرشِ نورًا ، فلم يبلُغْ أحدٌ بصِفَتِه صفتَك ، فتبارَكْتَ اللَّهُمَّ خالقَ الخلقِ بعزتِك ، مقدِّرَ الأمورِ بحكمَتِكَ ، مبتدئَ الخلقِ بعظمتِكَ . ثم أمسكَ اللهُ لسانَه حتى بلَغَ (٩) .

(١ - ١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ : « بالآيات » ، وفى م : « بعد الآيات » .

(٢) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٤٥ ، وابن عساكر ٤٧/ ٣٦٢ .

(٣ - ٣) فى م : « محمدا » .

(٤ - ٤) فى ص : « وسبح » ، وفى ف ١ : « وسمع » ، وفى م : « تسبح » .

(٥) فى م : « لك » .

(٦) الحندس : الظلمة ، وتحندس الليل : أظلم واشتد ظلامه . التاج (حندس) .

(٧) فى الأصل : « دجاك » وفى ح ٢ : « دلاج » ، وفى ر ٢ : « ذلاج » ، وفى م : « دجى » .

(٨) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « الظلم » .

(٩) ابن عساكر ٤٧/ ٣٦٢ .

قولُه تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ ٱلْحَقِّ﴾ . قال : اللهُ الحقُّ عزَّ وجلَّ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾ . قال : اجتمَعَ بنو إسرائيلَ فأخرَجُوا منهم أربعةَ نفرٍ ، أُخْرِجَ من كلِّ قومٍ عالِمُهم ، فامترَوا[1] فى عيسى حين رُفِعَ ، فقال أحدُهم : هو اللهُ هبَطَ إلى الأرضِ فأَحْيَا من أَحْيَا ، وأماتَ من أماتَ ، ثم صعِدَ إلى السماءِ . وهم اليعْقُوبِيَّةُ ، فقالت الثلاثةُ : كَذَبْتَ . ثم قالَ اثنانِ منهم للثالثِ : قُل فيه . فقال : هو ابنُ اللهِ . وهم النُّسطُورِيَّةُ . فقال اثنانِ : كَذَبْتَ . ثم قال أحدُ الاثنينِ للآخَرِ : قُل فيه . قال : هو ثالثُ ثلاثةٍ ؛ اللهُ إلهٌ ، وعيسى إلهٌ ، وأمُّه إلهٌ . وهم الإسرائِيلِيَّةُ ، وهم ملوكُ النصارَى ، فقال الرابعُ : كَذَبْتَ ، هو عبدُ اللهِ ، ورسولُه ، ورُوحُه ، من كلِمَتِه . وهم المسلمون ، فكان لكلِّ رجلٍ منهم أتباعٌ على ما قال ، فاقتَتَلُوا ، فظُهِرَ على المسلمين . فذلك قولُ اللهِ : ﴿ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [آل عمران : ٢١] . قال قتادةُ : وهم الذين قال اللهُ : ﴿فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ﴾ . قال : اختلفوا فيه فصارُوا أحزابًا ، فاختصَم[2] القومُ ، فقال المرءُ المسلمُ : أَنْشُدُكم[3] ، هل تعلَمُون أن عيسى كان يَطْعَمُ الطعامَ وأن اللهَ لا يَطْعَمُ الطعامَ ؟ قالوا : اللَّهُمَّ نعم . قال : فهل تعلَمُون أن عيسى كان

---

(١) فى م : « فاشتوروا » .

(٢) فى م : « فاختلف » .

(٣) بعده فى الأصل : « بالله » .

ينامُ وأن اللهَ لا ينامُ ؟ قالوا : اللَّهُمَّ نعم . فخصَمهم المسلمونَ ، فاقْتتَل[(١)] القومُ ، فذُكِرَ لنا أن اليعقوبيَّةَ ظهَرَت يومَئذٍ ، وأُصِيبَ المسلمون ، فأنزَلَ اللهُ فى ذلك القرآنَ : ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٣)]وابنُ المنذرِ[(٣)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ﴾ . قال : هم أهلُ الكتابِ .

قولُه تعالى : ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ . يقولُ : الكفارُ يومَئذٍ أسمَعُ شَىءٍ وأبصَرُهُ ، وهم اليومَ[(٤)] لا يسمَعُون ولا يبصِرون[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المُنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ . قال : أَسْمَعُ قومٍ ، وأَبْصَرُ قومٍ ، ﴿يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾[(٦)] : يومَ القيامةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾ . قال : ذلك واللهِ يومَ القيامةِ ، سمِعُوا حين لم ينفَعْهم السمعُ ، وأبصَرُوا حين لم ينفَعْهم البصرُ .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « فانسل » .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٨.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « القوم » .

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٢٤٨.

(٦) بعده فى م : « قال ذلك والله » .

قولُه تعالى : ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ ﴾ الآية .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وهنادٌ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، [٢٨١و] والترمذِيُّ ، والنسائيُّ ، وأبو يعلَى ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى سعيدٍ الخدرِيِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا دخَلَ أهلُ الجنةِ الجنةَ ، وأهلُ النارِ النارَ يُجاءُ بالموتِ كأنه كَبْشٌ أملَحُ ، فيوقَفُ بينَ الجنةِ والنارِ ، فيقالُ : يا أهلَ الجنةِ ، هل تعرِفُون هذا ؟ فيشرَئبُّون[(١)] وينظُرُون ويقولُون : نعم هذا الموتُ . وكلُّهم قد رآه - ثم يُنادَى : يا أهلَ النارِ ، [(٢)]هل تعرِفُون هذا[(٢)] ؟ فيَشرَئبُّون[(١)] وينظُرُون ويقولُون : نعم هذا الموتُ . وكلهم قد رآه - فيُؤْمَرُ / به فيُذْبَحُ ، فيقالُ : يا أهلَ الجنةِ خلودٌ فلا موتَ ، ويا أهلَ النارِ خلودٌ فلا موتَ » . ثم قرأ رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ ﴾ » . وأشار بيدِه ، قال : « أهلُ الدنيا فى غفْلَةٍ »[(٣)] . ٢٧٢/٤

وأخرَج النسائيُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ فى قولِه : ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ ﴾ . قال : « يُنادَى أهلُ الجنةِ ، فيَشرَئبُّون[(٤)] [(٥)]وينظرون[(٥)] ويُنادَى أهلُ النارِ ، فيَشرَئبُّون[(١)] وينظُرُون ، فيُقالُ :

---

(١) فى ص ، ح ١ ، ف ١ ، م : « فيشرفون » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ .

(٣) سعيد بن منصور - كما فى فتح البارى ٤٢٨/٨ - وهناد فى الزهد (٢١٣) ، وأحمد ١٢٠/١٧ (١١٠٦٦) ، وعبد بن حميد (٩١٢ - منتخب) ، والبخارى (٤٧٣٠) ، ومسلم (٢٨٤٩) ، والترمذى (٣١٥٦) ، والنسائى فى الكبرى (١١٣١٦) ، وأبو يعلى (١١٧٥) ، وابن حبان عقب حديث (٧٤٧٤) .

(٤) فى م : « فيشرفون » .

(٥ - ٥) سقط من : م .

هل تعرِفُون هذا ؟ فيقولُون : نعم . فيُجَاءُ بالموتِ فى صورةِ كَبْشٍ أملَحَ ، فيقالُ : هذا الموتُ . فيُقَرَّبُ فيُذْبَحُ ، ثم يقالُ : يا أهلَ الجنةِ ، خلودٌ ولا موتَ ، ويا أهلَ النارِ ، خلودٌ ولا موتَ » . ثم قرَأ : « ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ ﴾ . قال : يصَوِّرُ اللهُ الموتَ فى صورةِ كبشٍ أملَحَ ، فيُذْبَحُ ، فييأَسُ أهلُ النارِ من الموتِ فما[(٢)] يرْجُونَه ، فتَأْخُذُهم الحسرةُ من أجلِ الخلودِ فى النارِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ . قال : إذا دخَلَ أهلُ الجنةِ الجنةَ ، وأهلُ النارِ النارَ ، [(٤)]أُتِىَ بالموتِ[(٤)] فى صورةِ كَبْشٍ أملَحَ حتى يُوقَفَ بين الجنةِ والنارِ ، ثم يُنَادِى منادٍ : يا أهلَ الجنةِ ، هذا الموتُ الذى كان يُميتُ الناسَ فى الدنيا . فلا يَبقَى أحدٌ فى عِلِّيِّينَ ، ولا فى أسفلِ درجةٍ من الجنةِ إلا نظَرَ إليه ، ثم ينادِى : يا أهلَ النارِ ، هذا الموتُ الذى كان يُميتُ الناسَ فى الدنيا . فلا يبقَى أحدٌ فى ضَحْضَاحٍ من نارٍ[(٥)] ، ولا فى أسفلِ دَرَكٍ من جهنمَ إلا نظَرَ

---

(١) النسائى فى الكبرى (١١٣١٧) . وقال الدارقطنى : والصحيح حديث أبى سعيد الخدرى . العلل ٤/ ق ٧.

(٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « فيما » . وفى مصدر التخريج : « فلا » .

(٣) ابن جرير ١٥/ ٥٤٦.

(٤ - ٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يأتى الموت » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « النار » . والضحضاح فى الأصل : ما رقَّ من الماء على وجه الأرض ما يبلغ الكعبين ، فاستعاره للنار . النهاية ٣/ ٧٥.

إليه ، ثم يُذْبَحُ بين الجنةِ والنارِ ، ثم ينادى : يا أهلَ الجنةِ ، هو الخلودُ أبَدَ الآبِدِين ، ويا أهلَ النارِ ، هو الخلودُ أبَدَ الآبِدِين . فيَفْرَحُ أهلُ الجنةِ فرحةً لو كان أحدٌ مَيِّتًا من فرحٍ[1] ماتُوا ، ويشْهَقُ أهلُ النارِ شهقَةً لو كان أحدٌ مَيِّتًا من شهْقَةٍ ماتوا ، فذلك قولُه : ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ﴾ . يقولُ : إذا ذُبِحَ الموتُ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ ﴾ : هو من أسماءِ يومِ القيامةِ ، وقرَأ : ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَـٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾[3] [الزمر : ٥٦] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ ، أنه كتَب إلى عاملِه بالكوفةِ : أما بعدُ ، فإن اللهَ كتَب على خلْقِه حين خلَقَهم الموتَ فجعَلَ مصيرَهم إليه ، فقال فيما أنزَلَ من كتابِه الصادقِ الذى حفِظه[4] بعِلْمِه ، وأشهَدَ ملائكتَه على خلقِه ، أنه يرِثُ الأرضَ ومن عليها وإليه يُرجَعُون[5] .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ .

أخرَج أبو نعيمٍ ، والدَّيلمىُّ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « حقُّ الوالدِ على ولدِه ألَّا يُسَمِّيَه إلا بما سمَّى إبراهيمُ به أباه : يا أَبَتِ . ولا يُسَمِّيَه

---

(١) فى ص ، م : « فرحة » .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٢٢٨.

(٣) ابن جرير ١٥/ ٥٤٧.

(٤) فى م : « أنزله » .

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٢٢٩.

باسمِهِ »[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ لَأَرْجُمَنَّكَ ﴾ . قال : لأشتُمَنَّك ، ﴿ وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾ . قال : حِينًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾ . قال : اجتَنِبْنى [(٣)] سويًّا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾ . قال : اجتَنِبْنى [(٣)] سالمًا قَبلَ أن تُصِيبَك منى عقوبةٌ .

[(٥)] وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيد بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾ . قال : دهرًا[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾ . قال : سالمًا[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، مثلَه .

---

(١) الديلمى - كما فى كنز العمال (٤٥٥١٣) .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٢٤٨.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٤) ابن جرير ١٥/ ٥٥٤، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٦.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١، ر ٢، م .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٩.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا﴾ . قال : حِينًا .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ فى « الوقفِ » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا﴾ . ما المَلِيُّ ؟ قال : طويلًا ، قال فيه المُهَلْهِلُ[(١)] :

وتصَدَّعَت صُمُّ[(٢)] الجبالِ لموتِهِ وبَكَت عليه المُرْمِلاتُ مَلِيّا

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا﴾ . قال : لطيفًا[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا﴾ . قال : عَوَّدَه الإجابةَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾ . قال : يقولُ : وهَبْنا له إسحاقَ ولدًا ، ويعقوبَ ابنَ ابنِه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ . قال : الثناءُ الحسنُ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا ﴾. بنصبِ اللامِ[(٥)] .

---

(١) البيت فى تفسير القرطبى ١١/١١١ .

(٢) فى ف ١، م : « شم » .

(٣) ابن جرير ١٠/ ٦١٤، ١٥/ ٥٥٦، وابن أبى حاتم ٥/١٦٢٨.

(٤) ابن جرير ١٥/ ٥٥٧، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٦.

(٥) قرأ بنصب اللام عاصم وحمزة والكسائى وخلف ، وقرأ بخفض اللام ابن عامر وابن كثير =

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾ . قال : النبىُّ وحدَه : الذى يُكلَّمُ[(١)] ويُنَزَّلُ عليه ولا يُرْسَلُ . ولفظُ ابنِ أبى حاتمٍ : الأنبياءُ : الذين ليسُوا برُسُلٍ ، يُوحَى إلى أحدِهم ولا يُرْسَلُ إلى أحدٍ[(٢)] ، والرسلُ : الأنبياءُ الذين يُوحَى إليهم ويُرْسَلُون .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ﴾ . قال : جانبِ الجبلِ الأيمنِ ، ﴿وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا﴾ . قال : نجا بصدقِه[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا﴾ . قال : قرَّبَه حتى سمِعَ صرِيفَ[(٤)] القلمِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، عن ميسرةَ : ﴿وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا﴾ . قال : /أُدْنِىَ حتى سمِعَ صَرِيفَ[(٥)] القلمِ فى الألواحِ وهو يكْتُبُ التوراةَ[(٦)] . ٢٧٣/٤

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا﴾ . قال : أردَفَه جِبْرِيلُ حتى سمِعَ صَرِيرَ[(٧)] القلمِ ، والتوراةُ

= وأبو جعفر وأبو عمرو ونافع ويعقوب . النشر ٢/٢٢١.

(١) فى ص ، ف ١، م : « تكلم » ، وفى ح ٢: « يتكلم » .

(٢) فى م : « أحدهم » .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٩.

(٤) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م : « صرير » . وكلاهما بمعنى .

(٥) فى ص ، م : « صرير » ، وفى زهد هناد بالروايتين .

(٦) هناد (١٥٠، ١٥٣) .

(٧) فى الأصل : « صريف » .

تُكْتَبُ له[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ : ﴿وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا﴾ . قال : أُدْخِلَ فى السماءِ فكُلِّمَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا﴾ . قال : بينَ السماءِ السابعةِ وبينَ العرشِ سبعون ألفَ حجابٍ ؛ حجابُ نورٍ وحجابُ ظُلْمَةٍ ، وحجابُ نورٍ وحجابُ ظلمةٍ[(٢)] ، فما زالَ موسى يُقَرَّبُ حتى كان بينَه وبينَه حجابٌ ، فلما رأَى مكانَه وسمِعَ صَريفَ القلمِ قال : ﴿رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾[(٣)] [الأعراف : ١٤٣] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وهنادٌ فى « الزهدِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا﴾ . قال : حتى سمِعَ صَرِيفَ[(٤)] القلمِ يكتُبُ فى اللوحِ[(٥)] .

[(٦)] وأخرَجه الديلمىُّ عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا[(٦)] .

---

(١) فى الأصل : « به » .

(٢) بعده فى م : « وحجاب نور وحجاب ظلمة » .

(٣) أبو الشيخ (٢٨٢) واللفظ له ، والبيهقى (٨٥٥) . وقال محقق الأسماء والصفات : إسناده صحيح .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ : « صرير » .

(٥) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٣٣، وهناد (١٤٩) ، وابن جرير ١٥/ ٥٥٩، ٥٦٠، والحاكم ٢/ ٣٧٣.

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

والحديث عند الديلمى (٧١٩٦) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرِو بنِ مَعْدِيكَرِبَ قال : لما قرَّبَ اللهُ موسى نجيًّا بطورِ سيناءَ قال : يا موسى ، إذا خلَقْتُ لك قلبًا شاكرًا ، ولسانًا ذاكرًا ، وزوجةً تعينُ على الخيرِ ، فلم أَخزُنْ عنك من الخيرِ شيئًا ، ومن أَخزُنُ عنه هذا ، فلم أفتَحْ له من الخيرِ شيئًا[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥ مِن رَّحْمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيًّا ﴾ . قال : كان هارونُ أكبرَ من موسى ، ولكن إنما[2] وهَب له نُبُوَّتَه[3] .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ ﴾ .

أخرَج الحاكمُ ، من طريقِ سمُرةَ ، عن كعبٍ قال : كان إسماعيلُ - نبيُّ اللهِ الذى سمَّاهُ اللهُ - صادِقَ الوعدِ ، وكان رجلًا فيه حِدَّةٌ ، يجاهدُ أعداءَ اللهِ ، ويعطِيه اللهُ النصرَ عليهم والظفرَ ، وكان شديدَ الحربِ على الكفارِ ، لا يخافُ فى اللهِ لومةَ لائمٍ ، صغيرَ الرأسِ ، غليظَ العنقِ ، طويلَ اليدينِ والرجلينِ ، يضرِبُ بيديه رُكْبَتَيْهِ وهو قائمٌ ، صغيرَ العيْنَينِ ، طويلَ الأنفِ ، عريضَ الكَتِفِ ، طويلَ الأصابعِ ، بارِزَ الخَلْقِ ، قويًّا ، شديدًا ، عنيفًا على الكفارِ ، وكان يأمُرُ أهلَه بالصلاةِ والزكاةِ ، وكانت زكاتُهم[4] القربانَ[5] إلى اللهِ من أموالِهم ، وكان لا

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٥٣٣.

(٢) فى مصدرى التخريج : « أراد » .

(٣) ابن جرير ١٥/ ٥٦١، وابن أبى حاتم ، تعليقًا - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٢٣٣.

(٤) فى ص ، م ، ومصدر التخريج : « زكاته » .

(٥) فى ص ، ف ١، م : « القربات » .

يَعِدُ أحدًا شيئًا إلا أنجَزَهُ ، فسمَّاهُ اللهُ صادقَ الوعدِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ﴾ . قال : لم يَعِدْ ربَّه عِدَةً قطُّ إلا أنفذَهَا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ الثورِىِّ قال : بلغَنى أن إسماعيلَ وصاحبًا له أَتَيَا قريةً ، فقال له صاحبُه : إمَّا أن أجْلِسَ وتَدْخُلَ فتَشْتَرِىَ طعامًا زادَنَا ، وإمَّا أن أدْخُلَ فأكْفِيَكَ ذلك . فقال له إسماعيلُ : بل ادخُلْ أنتَ وأنا أجلِسُ أنتظِرُك . فدخَلَ ثم نَسِىَ[(٢)] فخرَج ، فأقامَ مكانَه حتى كان الحولُ من ذلك اليومِ ، فمرَّ به الرجلُ ، فقال له : أنت هـٰهنا حتى الساعةِ ؟ قال : قلتُ لك لا أبرَحُ حتى تجِىءَ . فقال تعالى : ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ إِسْمَـٰعِيلَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن [(٣)]سهلِ بنِ عقيلٍ[(٣)] قال : إن إسماعيلَ عليه السلامُ وعَدَ رجلًا مكانًا[(٤)] أن يأْتِيَه ، فجاءَ ونَسِىَ الرجلُ ، فظلَّ به إسماعيلُ وبات حتى جاء الرجلُ من الغدِ ، فقال : ما بَرِحْتَ من ههنا ؟ قال : لا . قال : إنى نَسِيتُ . قال : لم أكنْ لأبْرَحَ حتى تأْتِيَنِي . فلذلك كان صادقَ الوعدِ[(٥)] .

وأخرَج مسلمٌ عن واثلةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « إن اللهَ اصطَفَى

---

(١) الحاكم ٢/ ٥٥٣. وقال الذهبى : إسناده ضعيف .

(٢) فى الأصل : « أنسى » .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ح ٢: « سهل بن حنيف » ، وفى ح ١: « سهيل بن سعد » ، وفى ص ، ف ١، ر ٢، م : « سهل بن سعد » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ١٥/ ٥٦١، ٥٦٢.

من ولدِ إبراهيمَ إسماعيلَ ، واصطَفَى من ولدِ إسماعيلَ كِنانةَ »[١] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أنا سَيِّدُ الخلائقِ يومَ القيامةِ فى اثنىْ عشَرَ نبيًّا ؛ منهم إبراهيمُ وإسماعيلُ وإسحاقُ ويعقوبُ » .

وأخرَج الحاكمُ ، والبيهقيُّ فى « الشُّعَبِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : أوَّلُ من نطَقَ بالعربيةِ ووضَعَ الكتابَ على لفظِه ومنطقِه - ثم جعَلَه[٢] كتابًا واحدًا مثلَ : بسم الله الرحمن الرحيم - الموصولِ[٣] حتى فرَّقَ بينَه ولدُه ، إسماعيلُ[٤] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عقبةَ بنِ بشيرٍ ، أنه سأل محمدَ بنَ عليٍّ : مَن أوَّلُ من تكَلَّم بالعربيةِ ؟ قال : إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ وهو ابنُ ثلاثَ عشْرةَ سنةً . قلتُ : فما كان كلامُ الناسِ قبلَ ذلك ؟ قال : العِبرانِيَّةَ[٥] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، عن الواقدِيِّ ، عن غيرِ واحدٍ من أهلِ العلم ، أنَّ إسماعيلَ أُلْهِمَ من يومِ وُلِدَ لسانَ العربِ ، ووَلَدُ إبراهيمَ أجمعُون على لسانِ إبراهيمَ[٦] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عُلَيِّ بنِ رباحٍ اللَّخْمِيِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « كلُّ العربِ من ولدِ إسماعيلَ »[٧] .

---

(١) تقدم فى ٧/ ٦٠٥.

(٢) فى الأصل والمستدرك : « جعل » .

(٣) فى ف ١، ر ٢، ح ٢: « الرسول » ، وفى م : « الوصول » . والمثبت موافق لمصدرى التخريج .

(٤) الحاكم ٢/ ٥٥٢، ٥٥٣، والبيهقى (١٦١٧) . وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وتعقبه الذهبى فقال : عبد العزيز واهٍ .

(٥) ابن سعد ١/ ٥٠.

(٦) ابن سعد ١/ ٥٠، ٥١.

(٧) ابن سعد ١/ ٥١. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٩٤٢) .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبى فَروةَ[١] قال : قبرُ[٢] إسماعيلَ تحتَ المِيـزَابِ بينَ الركْنِ والبيتِ[٣] .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ ﴾ .

أخرَج الحاكمُ عن سمُرةَ قال : كان إدريسُ أبيضَ طويلًا ، ضخمَ البطنِ ، عريضَ الصدرِ ، قليلَ شعرِ الجسدِ ، كثيرَ شعرِ الرأسِ ، وكانت إحدى عيْنَيه أعظمَ من الأُخْرَى ، وكانت فى صدرِه نُكْتَةُ بياضٍ من غيرِ بَرَصٍ ، فلما رأى اللهُ من أهلِ الأرضِ ما رأى من جَورِهم واعتِدَائِهم فى أمرِ اللهِ ، رفَعَه اللهُ إلى السماءِ السادسةِ ، فهو حيثُ يقولُ : ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى : إن إدريسَ أقدمُ من نوحٍ ، بعَثَه اللهُ إلى قومِه ، فأَمَرَهم[٥] أن يقولُوا : لا إلهَ إلا اللهُ . ويعمَلُوا / ما شاءَوا ، فأَبَوا ، فأهلَكَهم اللهُ[٦] . ٢٧٤/٤

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًاعَلِيًّا ﴾ . قال : كان إدريسُ خياطًا ، وكان لا يغْرِزُ إلا قالَ : سبحانَ اللهِ . فكان يمسِى حينَ يمسِى

---

(١) فى م : « طلحة » .

(٢) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « أم » .

(٣) ابن سعد ١/ ٥٢.

(٤) الحاكم ٢/ ٥٤٩. وسكت عنه ، وتعقبه الذهبى بقوله : إسناده مظلم لا تقوم به حجة .

(٥) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « الله » .

(٦) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٢٣٧.

وليس فى[(١)] الأرضِ أحدٌ[(٢)] أفضلَ عملًا منه ، فاستَأْذَنَ مَلَكٌ من الملائكةِ ربَّه فقال : يا ربِّ ، ائذنْ لى فأَهْبِطَ إلى إدريسَ . فَأَذِنَ له ، فأَتَى إدريسَ [٢٨١ظ] فسلَّمَ وقال : إنى جئْتُك لأخدُمَك . فقال : كيف تخدُمُنى وأنت مَلَكٌ وأنا إنسانٌ ؟ ثم قال إدريسُ : هل بينَكَ وبينَ مَلَكِ الموتِ شىءٌ ؟ قال المَلَكُ : ذاك أخى من الملائكةِ . فقال : هل يستطيعُ أن يَنفعَنى[(٣)] عند الموتِ ؟ قال : أَمَّا أن يؤَخِّرَ شيئًا أو يقدِّمَهُ فلا ، ولكن سأُكَلِّمُه لك فيرفُقُ بك عندَ الموتِ . فقال : اركَبْ بينَ جناحَىَّ . فركِبَ إدريسُ ، فصعِدَ إلى السماءِ العليا ، فلَقِىَ مَلَكَ الموتِ و[(٤)]إدريسُ بين جناحَيْهِ ، فقال له الملكُ : إنَّ لى إليك حاجةً . قال : علِمْتُ حاجتَك ، تكَلِّمُنى فى إدريسَ ، وقد مُحِىَ اسمُه من الصحيفةِ ، ولم يبقَ من أجَلِهِ إلا نصفُ طرفَةِ عينٍ . فمات إدريسُ بينَ جناحَىِ المَـلَكِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ »[(٦)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : سأَلْتُ كعبًا عن رفعِ إدريسَ مكانًا عليًّا ، فقال : كان عبدًا تَقِيًّا ، يُرفَعُ[(٧)] له من العملِ الصالحِ ما [(٨)]لا يُرفعُ[(٨)] لأهلِ الأرضِ فى أهلِ[(٩)] زمانِه ، فعجِبَ المَـلَكُ

---

(١) فى الأصل : « على » .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى ص ، م : « ينسئنى » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٢٣٦.

(٦) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « المصاحف » .

(٧) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « رفع » .

(٨ - ٨) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ : « يرفع » ، وفى م : « رفع » . وينظر ما سيأتى فى الأثر ذاته .

(٩) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

الذى كان يصعَدُ عليه عملُه ، فاستَأْذَنَ رَبَّه قال : ربِّ ائْذَنْ لى إلى[(١)] عبدِك هذا فأزُورَه . فأَذِنَ له ، فنزَلَ قال : يا إدريسُ ، أبشِرْ ؛ فإنه يُرفعُ[(٢)] لك من العملِ الصالحِ ما لا يُرفعُ[(٣)] لأهلِ الأرضِ . قال : وما علمُكَ ؟ قال إنى مَلَكٌ . قال : وإن كنت مَلَكًا . قال : فإنى على البابِ الذى يصعَدُ عليه عملُك . قال : أفلا تشفعُ لى إلى مَلَكِ الموتِ ، فيؤَخِّرَ من أَجَلى لأزْدَادَ شكرًا وعبادةً ؟ قال المَلَكُ : لا يؤخرُ اللهُ نفسًا إذا جاء أجلُها . قال : قد عَلِمْتُ ولكنه أطيبُ لنفسى . فحمَله المَلَكُ على جناحِه ، فصعِدَ به إلى السماءِ فقال : يا مَلَكَ الموتِ ، هذا عبدٌ تَقِيٌّ نبيٌّ ، يُرفعُ[(٤)] له من العملِ الصالحِ مالا يُرْفَعُ لأهلِ الأرضِ ، وإنى أعجَبَنى ذلك ، فاستَأْذَنْتُ ربِّى إليهِ[(٥)] ، فلما بشَّرْتُه بذلك ، سألنى لأشفَعَ له إليك لتؤخِّرَ من أجَلِه ؛ ليزدادَ شكرًا وعبادةً للهِ . قال : ومن هذا ؟ قال : إدريسُ . فنظَرَ فى كتابِ معه حتى مرَّ باسمِه ، فقال : واللهِ ما بَقِىَ من أجَلِ إدريسَ شيءٌ . فمَحَاه ، فمَات مكانَه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ . قال : رُفِعَ إلى السماءِ السادسةِ فماتَ فيها[(٧)] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « آتى » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « رفع » .

(٣) فى ص ، م : « رفع » .

(٤) فى الأصل : « يرفع الله » ، وفى ص : « رفيع » ، وفى م : « رفع » .

(٥) فى ف ١ ، م : « عليه » .

(٦) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٤٩ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٢٣٦. وقال ابن كثير : هذا من أخبار كعب الأحبار الإسرائيليات ، وفى بعضه نكارة ، والله أعلم .

(٧) ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢/ ٣٢٨.

وأخرَج الترمذِيُّ وصحَّحه ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ . قال : حدَّثَنا أنسُ بنُ مالكٍ ، أن نَبِيَّ اللهِ ﷺ قال : « لما عُرِجَ بى رَأَيْتُ إدريسَ فى السماءِ الرابعةِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى سعيدٍ الخدرِيِّ عن النبيِّ ﷺ : ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا﴾ . قال : « فى السماءِ الرابعةِ » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ ، والربيعِ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : رُفِعَ إدريسُ كما رُفِعَ عيسى ، ولم يَمُتْ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ بسندٍ حسنٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : إدريسُ هو إلياسُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ عن عمرَ مولى غُفْرَةَ يرفَعُ الحديثَ إلى النبيِّ ﷺ قال : « إن إدريسَ كان نَبِيًّا تَقِيًّا زَكِيًّا ، وكان يَقسِمُ دهرَه على قسمين[(٤)] ؛ ثلاثةَ أيامٍ يعَلِّمُ الناسَ الخيرَ ، وأربعةَ أيامٍ يَسِيحُ فى الأرضِ ويعبُدُ اللهَ مجتهدًا ، وكان يصعَدُ من عملِه وحدَه[(٥)] إلى السماءِ من الخيرِ مثلُ ما يصعَدُ من جميعِ أعمالِ بنى آدمَ ، وإن مَلَكَ الموتِ أحَبَّهُ فى اللهِ ، فأتاهُ حين خرَجَ للسياحةِ فقال له : يا نبيَّ اللهِ ، إنى

---

(١) الترمذى (٣١٥٧) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٢٤) ، وحديث المعراج بطوله أخرجه مسلم (١٦٤) .

(٢) قال ابن كثير : إن أراد أنه لم يمت إلى الآن ففى هذا نظر ، وإن أراد أنه رفع حيا إلى السماء ثم قبض هناك فلا ينافى ما تقدم عن كعب الأحبار . البداية والنهاية ١/ ٢٣٥.

(٣) ابن أبى حاتم ١٣٣٦/٤ (٧٥٥٦) .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « نصفين » .

(٥) ليس فى : الأصل .

أريدُ أن تأْذَنَ لى فى صُحْبَتِك . فقال له إدريسُ وهو لا يعرفُه : إنك لن تَقْوَى على صُحْبَتِى . قال : بلى ، إنى أرجُو أن يقوِّيَنِى اللهُ على ذلك . فخرَج معه يومَه ذلك ، حتى إذا كان من آخرِ النهارِ مرَّ براعى غَنَمٍ ، فقال مَلَكُ الموتِ لإدريسَ : يا نبيَّ اللهِ ، إنا لا ندرى حيثُ نمسِى ، فلو أخَذْنا جَفْرَةً[1] من هذه الغَنَمِ فأفْطَرْنا عليها . فقال له إدريسُ : لا تَعُدْ إلى مثلِ هذا ، أتدعونِى [2]إلى أخذِ[2] ما ليسَ لنا ، من حيثُ نمسِى يأتينا[3] اللهُ برزقٍ . فلما أمسى أتاهُ اللهُ بالرزقِ الذى كان يأْتِيه ، فقال لمَلَكِ الموتِ : تقَدَّمْ فكُلْ . فقال مَلَكُ الموتِ : لا ، والذى أكرَمَك بالنبوةِ ما أشتَهِى . فأكلَ إدريسُ ، وقامَا جميعًا إلى الصلاةِ ، ففَتَرَ إدريسُ وكلَّ ومَلَّ ونَعَسَ ، ومَلَكُ الموتِ لا يفتُرُ ولا يمَلُّ ولا ينْعَسُ ، فعَجِبَ منه وقال : قد كنْتُ أظنُّ أنى أقوَى الناسِ على العبادةِ ، فهذا أقوَى منِّى ! فصَغُرَتْ عندَه عبادتُه عند ما رأى منه .

ثم أصبحَا فساحَا ، فلما كان آخرُ النهارِ مرَّا بحديقةِ عنبٍ ، فقال مَلَكُ الموتِ لإدريسَ : يا نبيَّ اللهِ ، لو أخَذْنا قِطْفًا من هذا العنبِ ؛ لأنَّا لا ندرِى أينَ نمسِى . فقال له إدريسُ : ألم أنهَكَ عن هذا ؟ [4]أنا وأنت حيثُ نمسِى[4] يأتِينا اللهُ برزقٍ .

فلما أمسَيا[5] آتاهُ اللهُ الرزقَ الذى كان يأتِيه ، فأكَلَ إدريسُ ، فقال لمَلَكِ

---

(١) الجفرة : ولد المعزى الذى بلغ أربعة أشهر وفصل عن أمه وأخذ فى الرعى ، والذكر جَفْر . ينظر اللسان (ج ف ر) .

(٢ - ٢) فى ر ٢، ح ٢: «أن آخذ» .

(٣) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢: «يأتينى» . وفى م : «يأتى» .

(٤ - ٤) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : «وأنت حيث تمسى» .

(٥) فى ص ، ف ١، ح ١، م : «أمسى» .

الموتِ : هَلُمَّ فكُلْ . فقال : لا ، والذى أكرَمَك بالنبُوَّةِ يا نبىَّ اللهِ ما أشتهى . فعجِبَ ، ثم قامَا إلى الصلاةِ ، ففَتَر إدريسُ أيضًا وكَلَّ ومَلَّ ، ومَلَكُ الموتِ لا يَكِلُّ ولا يفتُرُ ولا ينْعَسُ . فقال له عند ذلك إدريسُ : لا والذى نفسِى بيدِه ما أنتَ من بنى آدمَ ! فقال له مَلَكُ الموتِ عندَ ذلك : أجَل ، لستُ من بنى آدمَ . فقال له إدريسُ : / فمن أنتَ ؟ قال : أنا مَلَكُ الموتِ . فقال له إدريسُ : أُمِرْتَ فىَّ بأمرٍ[1] ؟ ٢٧٥/٤
فقال : لو أُمِرْتُ فيك بأمرٍ[1] ما ناظَرْتُك ، ولكنى أُحِبُّك فى اللهِ وصَحِبْتُك له . فقال له إدريسُ : يا مَلَكَ الموتِ ، إنك معى منذُ ثلاثةِ أيامٍ بلياليها لم تَقْبِضْ رُوحَ أحدٍ من الخَلْقِ ! قال : بلى ، والذى أكرَمَك بالنبُوَّةِ يا نبىَّ اللهِ إنى معك[2] حينَ رأيتَ وإنى أقْبِضُ نفسَ من أُمِرْتُ بقبضِ نفسِه فى مشارقِ الأرضِ ومغاربِها ، وما الدنيا كلُّها[3] عندى إلا بمنزلَةِ المائدةِ بينَ يدىِ الرجلِ يمُدُّ يدَه يتناولُ منها ما شاء . فقال له إدريسُ : يا مَلَكَ الموتِ ، أسألُك بالذى أحبَبْتَنى له وفيه إلا قضَيْتَ لى حاجةً أسألُكها . فقال له مَلَكُ الموتِ : سَلْنى يا نبىَّ اللهِ ، ما أحبَبْتَ . فقال : أحِبُّ أن تُذِيقَنِى الموتَ ، وتفرِّقَ بين رُوحِى وجسدِى ؛ حتى أجِدَ طعمَ الموتِ ، ثم تردَّ إلىَّ رُوحِى . فقال له مَلَكُ الموتِ : ما أقدِرُ على ذلك إلا أن أستَأْذِنَ فيه ربى . فقال له إدريسُ : فاستَأْذِنْهُ فى ذلك . فعَرَجَ مَلَكُ الموتِ إلى ربِّه فأَذِنَ له ، فقبَضَ نفسَه وفرَّقَ بين رُوحِه وجسدِه ، فلما سَقَطَ إدريسُ مَيِّتًا ردَّ اللهُ إليه رُوحَه ، وطفِقَ يمسَحُ وجهَه وهو يقولُ : يا نبىَّ اللهِ ، ما كنتُ أريدُ أن

---

(١) فى الأصل : « بشىء » .

(٢) بعده فى م : « من » .

(٣) ليس فى : الأصل ، م .

يكونَ هذا حظَّك من صحبتِي . فلما أفاق ، قال له مَلَكُ الموتِ : يا نبيَّ اللهِ ، كيف وجَدْتَ ؟ قال : يا مَلَكَ الموتِ ، قد كنتُ أحدَّثُ وأسمَعُ ، فإذا هو أعظمُ ممَّا كنتُ أحدَّثُ وأسمَعُ ! ثم قال : يا مَلَكَ الموتِ ، أريدُ منك حاجةً أخرَى . قال : وما هى ؟ قال : تُرِينِى النارَ حتى أنظُرَ إلى لمحةٍ منها . فقال له مَلَكُ الموتِ : وما لك والنارَ ؟ إنى لأرجُو ألا تراها ولا تكونَ من أهلِها . قال : بلى ، أريدُ ذلك ليكونَ أشدَّ لرهبتى وخوفى منها . فانطلَقَ إلى بابٍ من أبوابِ جهنمَ ، فنادَى بعضَ خزَنَتِها ، فأجابُوه وقالوا : مَن هذا ؟ قال : أنا مَلَكُ الموتِ . فارْتعَدَت فرائِصُهم ، قالوا : أُمِرْتَ فينا بأمرٍ ؟ فقال : لو أُمِرْتُ فيكم بأمرٍ ما ناظَرْتُكم ، ولكنَّ نبيَّ اللهِ إدريسَ سأَلَنى أن تُرُوه لمحةً من النارِ . ففتَحُوا له قدرَ ثُقْبِ المخِيَطِ ، فأصابَه مِن حرِّها ولهَبِها[1] وزفيرِها ما صَعَقَ ، فقال مَلَكُ الموتِ : أغلِقُوا . فأغلَقُوا ، فمسَحَ مَلَكُ الموتِ وجهَهُ وهو يقولُ : يا نبيَّ اللهِ ، ما كنتُ أحِبُّ أن يكونَ هذا حظَّك من صحبتِى . فلما أفاقَ قال له مَلَكُ الموتِ : يا نبيَّ اللهِ ، كيف رأيتَ ؟ قال : يا مَلَكَ الموتِ ، كنتُ أحدَّثُ وأسمَعُ ، فإذا هو أعظمُ ممَّا كنتُ أحدَّثُ وأسمَعُ ! ثم قال له : يا مَلَكَ الموتِ ، قد بَقِيَتْ لى حاجةٌ أخرى لم يبْقَ غيرُها . قال : وما هى ؟ قال : تُرِينى لمحةً من الجنةِ . قال له مَلَكُ الموتِ : يا نبيَّ اللهِ ، أبشِرْ ، فإنك إن شاءَ اللهُ من خيارِ أهلِها ، وإنها إن شاءَ اللهُ مَقِيلُك ومصيرُك . فقال : يا مَلَكَ الموتِ ، إنى أحبُّ أن أنظرَ إليها ، فلعلَّ ذلك يكونُ أشدَّ لشوقِى وحرصِى وطلبى . فذَهَب به إلى بابٍ من أبوابِ الجنةِ ، فنادَى بعضَ خزَنَتِها ، فأجابُوه فقالوا : من هذا ؟ قال : مَلَكُ الموتِ . فارْتَعَدَت فرائِصُهم

(١) فى ح ٢: «لهيبها».

وقالوا : أُمِرْتَ فينا[١] بشيءٍ ؟ فقال : لو أُمِرْتُ فيكم بأمرٍ ما ناظَرْتُكم ، ولكنَّ نبيَّ اللهِ إدريسَ سأَلَ أن ينظُرَ إلى لمحةٍ من الجنةِ فافتَحُوا . فلما فتحوا[٢] أصابه من برْدِها وطِيبِها وريحانِها ما أَخَذَ بقلبِه ، فقال : يا مَلَكَ الموتِ ، إنى أحبُّ أن أدخُلَ الجنةَ فآكُلَ أكلَةً[٣] من ثمارِها[٤] ، وأشرَبَ شربةً[٣] من مائِها ، فلعلَّ ذلك أن يكونَ أشدَّ لطَلبى[٥] ورغبتى وحرصى . فقال له : ادخُلْ . فدخَل ، فأكَل من ثمارِها ، وشرِب من مائِها . فقال له مَلَكُ الموتِ : اخرُجْ يا نبيَّ اللهِ ، قد أصَبْتَ حاجَتَك ، حتى يرُدَّك اللهُ مع الأنبياءِ يومَ القيامةِ .

فاحتضَنَ ساقَ شجرةٍ من شجرِ الجنةِ وقال : ما أنا بخارجٍ منها ، وإن شِئْتَ أن أخاصِمَك خاصَمْتُك . فأوحى اللهُ إلى مَلَكِ الموتِ : قاضِهِ الخصومةَ . فقال له مَلَكُ الموتِ : ما الذى تخاصِمُنى به يا نبيَّ اللهِ ؟ فقال إدريسُ : قال اللهُ تعالى : ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ . [آل عمران : ١٨٥] . فقد ذُقْتُ الموتَ الذى كتَبَه اللهُ على خلْقِه مرَّةً واحدةً ، وقال اللهُ : ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ . وقد ورَدْتُها ، أفأرِدُها مرَّةً بعد مرَّةٍ وإنما كتَبَ اللهُ ورُودَها على خلقِهِ مرَّةً واحدةً ؟ وقال اللهُ لأهلِ الجنةِ : ﴿وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ [الحجر : ٤٨] . أفأخرُجُ من شيءٍ ساقَه اللهُ إلىَّ ؟!

فأوحى اللهُ إلى مَلَكِ الموتِ : خصَمَك عبدِى إدريسُ ، وعِزَّتِى وجلالى إنَّ

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « فتح » .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى ح ٢ : « ثمرها » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « لطلبتى » .

فى سابقِ علمِى قبلَ أن أخلُقَه أنه لا موتَ عليه إلا الموتةَ التى ماتَها ، وأنه لا يَرِدُ[(١)] جهنمَ إلَّا الوِرْدَ[(٢)] الذى ورَدَها ، وأنه يدخُلُ الجنةَ فى الساعةِ التى دخَلَها ، وأنه ليس بخارجٍ منها ، فدَعْه يا مَلَكَ الموتِ ، فقد خصَمَك ؛ قد احتَجَّ عليك بحجةٍ قويةٍ .

فلما قرَّ قرارُ إدريسَ فى الجنةِ ، وألْزَمَهُ اللهُ دخولَها قبلَ الخلائقِ ، عَجَّتِ الملائكةُ إلى ربِّهم فقالوا : ربَّنا خلَقتنا قبلَ إدريسَ بكذا وكذا ألفَ سنَةٍ ، ولم نَعصِكَ طرفةَ عينٍ ، وإنما خَلَقْتَ إدريسَ منذُ أيامٍ قلائِلَ ، فأدخَلتَهُ الجنةَ قبلَنا ! فأوحى اللهُ إليهم : يا ملائكتى ، إنما خلَقْتُكم لعبادتى وتسبيحِى وذكرِى ، وجعَلْتُ فيها لذَّتَكم ، ولم أجعَلْ لكم لذَّةً فى مَطْعَمٍ ولا مَشْرَبٍ ولا فى شىءٍ سواها ، وقَوَّيْتُكم عليها ، وجعَلْتُ فى الأرضِ الزينةَ والشهواتِ واللذَّاتِ والمعاصىَ والمحارِمَ ، وإنه اجتنَبَ ذلك كلَّه من أجلِى ، وآثرَ هوَاى على هوَاه ، ورِضَاىَ ومحبَّتِى على رِضَاه ومحبَّتِه ، فمن أرادَ منكم أن يُدخَلَ / مُدخَلَ ٢٧٦/٤
إدريسَ فلْيَهبِطْ إلى الأرضِ ، فلْيعبُدْنى بعبادةِ إدريسَ ، ويعمَلْ بعملِ إدريسَ ، فإن [(٣)]عمِلَ عملَ[(٣)] إدريسَ أُدخِلُه مُدْخَلَ إدريسَ ، وإن غيَّرَ أو بدَّلَ اسْتَوْجَبَ مُدخَلَ الظالمين . فقالتِ الملائكةُ : ربَّنا ، لا نطلُبُ ثوابًا ولا تصيبُنا بعقابٍ ، رضِينا بمكانِنا منك يا ربُّ وفضِيلَتِكَ إيانا .

---

(١) فى ص ، ح ١ ، م : « يرى » .

(٢) فى الأصل : « المورد » .

(٣ - ٣) بياض فى ر ٢ ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ : « غير » ، وفى ح ٢ : « من عمل عمل » وفى م : « عمل مثل » .

وانتَدَبَ [٢٨٢و] ثلاثةٌ من الملائكةِ ، هاروتُ وماروتُ ومَلَكٌ آخرُ رَضُوا به ، فأوحى اللهُ إليهم : أمَّا إذ اجتَمَعْتم على هذا فاحذَرُوا إن يَنْفَعْكم[١] الحذرُ ، فإنى أُنذِرُكم ؛ اعلَمُوا أن أكبَرَ الكبائِرَ عندى أربَعٌ ، فما عَمِلْتُم سواها غفرْتُه لكم ، وإن عمِلْتُموها لم أغفِرْ لكم . قالوا : وما هى ؟ قال : أن لا تعبُدُوا صنمًا ، ولا تَسْفِكُوا دمًا ، ولا تشربُوا خمرًا ، ولا تطَئُوا مُحَرَّمًا .

فهبَطُوا إلى الأرضِ على ذلك ، فكانوا فى الأرضِ على[٢] ما كان عليه إدريسُ ؛ يقيمُون أربعةَ أيامٍ فى سياحتِهم ، وثلاثةَ أيامٍ يعَلِّمُون الناسَ الخيرَ ، ويدعُونهم إلى عبادةِ اللهِ وطاعتِه ، حتى ابتلاهم اللهُ بالزُّهَرَةِ ، وكانت من أجملِ النساءِ ، فلمَّا نظَرُوا إليها افْتُتِنُوا بها ؛ لـمِا أرادَ اللهُ ، ولِمَا سبَقَ عليهم فى علْمِه ، مع خِذلانِ اللهِ إيَّاهم ، فنَسُوا ما تقدَّم إليهم ، فسَأَلُوها نفسَها ، فقالت لهم : نعم ، ولكن لى زوجٌ لا أقدِرُ على ما تُريدُونَ منى إلا أن تقتُلُوه ، وأكونَ لكم . فقال بعضُهم لبعضٍ : إنا قد أُمِرْنا ألا نَسْفِكَ دمًا ، ولا نطَأَ مُحَرَّمًا ، ولكنا نفعَلُ هذا مع هذا ، ثم نتُوبُ من ذلك كلِّه . فلما أحسَّ الثالثُ بالفتنةِ ، عصَمَهُ اللهُ عن ذلكَ[٣] بالسماءِ ، ودخَلَها فنَجَا ، وأقامَ هاروتُ وماروتُ لِـمَا كُتِبَ عليهما ، فشَدَّا على زوجِها فقَتَلاهُ ، فلمَّا أرَادَاها قالت : لى صنمٌ أعبُدُه ، وأنا أكرَهُ معصِيتَه وخِلافَه ، فإن أردْتُما فاسجُدَا له سجدةً واحدةً . فدعاهما[٤] الفتنةُ إلى ذلك ، فقال أحدُهما

---

(١) فى ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « نفعكم » .

(٢) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « مثل » .

(٣) بعده فى م : « كله » .

(٤) فى م : « فدعتهما » .

لصاحبِه : (١) إنا قد أُمِرنا ألا نعبدَ صنمًا . فقال له الآخرُ (١) : إنا قد أُمِرْنا ألَّا نسْفِكَ دمًا ، ولا نطَأَ مُحَرَّمًا ، ولكنا نفعَلُه ثم نتُوبُ من جميعِه . فسجَدُوا لذلك الصنَمِ . فلمَّا أرادَاها قالت لهما : قد بَقِيَتْ لى حاجةٌ أخرى . قالا : وما هى ؟ قالت : لى شرَابٌ لا يَطِيبُ لى شىءٌ من العيشِ إلا به . فقالا : وما هو ؟ قالت : الخمرُ . فدَعاهما (٢) الفتنةُ إلى ذلك ، فقال أحدُهما لصاحبِه : إنا قد أُمِرْنا أن لا نشرَبَ خمرًا . فقال له الآخرُ : إنا قد أُمِرْنا ألَّا نَسفِكَ دمًا ، ولا نطَأَ مُحَرَّمًا ، ولكنا نفعَلُه ثم نتوبُ من جميعِه . فشرِبَا الخمرَ . فلما أرَادَاها قالت : قد بَقِيَتْ لى حاجةٌ أخرى . قالا : وما هى ؟ قالت : تُعَلِّمَانى الكلامَ الذى تعْرُجَانِ به إلى السماءِ . فعلَّمَاهَا إيَّاه ، فلمَّا تكَلَّمَت به عَرَجَت إلى السماءِ ، فلما انتَهَت إلى السماءِ مُسِخَت نجمًا ، فلمَّا ابتُلِيَا بما ابتُلِيَا به ، عرَجَا إلى السماءِ ، فغُلِّقَت أبوابُ السماءِ دونَهما ، وقيل لهما : إن السماءَ لا يدخُلُها خَطَّاءٌ . فلما مُنِعَا من دخولِ السماءِ ، وعَلِمَا أنهما قد افتُتِنَا وابتُلِيَا ، عَجَّا إلى اللهِ بالدعاءِ والتضرعِ والابتهالِ ، فأوحى اللهُ إليهما : حَلَّ عليكما سخَطِى ، ووَجَبَت (٣) لكما عقوبتى (٣) فيما تعرَّضْتما واستَوْجَبْتُما ، وقد كنتما معَ ملائكتِى فى طاعتى وعبادتى حتى عصَيْتُما ، فصرتما بذلك إلى ما صِرْتما إليه من معصيتى خِلافَ أمرِى ، فاختارا إن شئْتُما عذابَ الدنيا ، وإن شئْتُما عذابَ الآخرةِ . فعلِما أن عذابَ الدنيا وإن طال فمصيرُه إلى زوالٍ ، وأن عذابَ الآخرةِ ليس له زوالٌ ولا انقطاعٌ ، فاختارا عذابَ الدنيا ، فهما ببابلَ مُعَلَّقَين مَنكُوسَين مُقَرَّنَين إلى يومِ القيامةِ » .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) فى م : « فدعتهما » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ داودَ بنِ أبى هندٍ ، عن بعض أصحابِه قال : كان مَلَكُ الموتِ صديقًا لإدريسَ عليه السلامُ ، فقال له إدريسُ يومًا : يا مَلَكَ الموتِ . قال : لبَّيْكَ . قال : أمِتْنى فأرِنى كيف الموتُ . قال له مَلَكُ الموتِ : سبحانَ اللهِ يا إدريسُ ! إنما يفِرُّ أهلُ السماواتِ والأرضِ من الموتِ ، وتسألُنى أن أُرِيَك كيف الموتُ ؟! قال : إنى أحِبُّ أن أراه . فلمَّا ألَحَّ عليه قال له : يا إدريسُ ، إنما أنا عبدٌ مملوكٌ مثلُك ، وليس إلىَّ[1] من الأمرِ شيءٌ . قال : فصَعِد مَلَكُ الموتِ فقال : يا ربِّ ، إنَّ عبدَك سألنى أن أُرِيَهُ الموتَ كيف هو . فقال اللهُ له : فأَمِتْه . قال له مَلَكُ الموتِ : يا إدريسُ ، إنما يفِرُّ الخَلْقُ من الموتِ . قال : فأَرِنى . فلما مات بَقِىَ مَلَكُ الموتِ لا يستطيعُ أن يَرُدَّ نفسَه إليه ، فقال : يا ربِّ ، قد ترى ما إدريسُ فيه . فرَدَّ اللهُ[2] رُوحَه ، فمكَثَ ما شاءَ اللهُ حَيًّا ، ثم قال يا مَلَكَ الموتِ ، أدخِلْنى الجنةَ فأنظُرَ إليها . قال له : يا إدريسُ ، إنما أنا عبدٌ مملوكٌ مثلُك ليس إلىَّ[3] من الأمرِ شىءٌ . فألَحَّ عليه ، فقال مَلَكُ الموتِ : يا ربِّ ، إن عبدك إدريسَ قد ألَحَّ علىَّ يسألُنى أن أدْخِلَه الجنةَ فيراها ، وقد قلتُ له : إنما أنا عبدٌ مملوكٌ مثلُك ، وليس إلىَّ[4] من الأمرِ شىءٌ . قال اللهُ : فأدْخِلْه الجنةَ . قال : اللهُ علِمَ من إدريسَ ما لا أعلَمُ أنا . فاحتمَلَه مَلَكُ الموتِ فأدْخَلَه الجنةَ ، فكان فيها ما شاءَ اللهُ ، فقال له مَلَكُ الموتِ : اخرُجْ بنا . قال :

---

(١) فى الأصل ، ف ١ : « لى » .

(٢) بعده فى : ف ١ ، م : « إليه » .

(٣) فى الأصل : « لى » .

(٤) فى الأصل ، ر ٢ : « لى » .

لا ، قال اللهُ : وما نحن بميتين إلا موتَتنا الأولى[(١)] . وقال اللهُ : ﴿وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ . [الحجر : ٤٨] ، وما أنا بخارجٍ منها . قال مَلَكُ الموتِ : يا ربِّ ، قد تسْمَعُ ما يقولُ عبدُك إدريسُ ! قال اللهُ له : صدَقَ عبدِى ، هو أعلَمُ منك ، فاخرُجْ منها ، ودَعْه فيها . فقال اللهُ : ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٥٦﴾ وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ . قال : كان إدريسُ أوَّلَ نبىٍّ بعَثَه اللهُ فى الأرضِ ، وإنه كان يعمَلُ فيُرْفَعُ عملُه مثلَ نصفِ أعمالِ الناسِ ، ثم إن مَلَكًا من الملائكةِ أحَبَّه ، فسأَلَ اللهَ / أن يأْذَنَ له فيأْتِيَه ، فأذِنَ له فأتاه ، فحدَّثه بكرامتِه على اللهِ ، فقال : يا أيها المَلَكُ ، أخبِرْنى كم بَقِىَ من أجَلِى ؛ لعَلِّى أجتهدُ للهِ فى العملِ . قال : يا إدريسُ ، لا يعلمُ هذا إلا اللهُ . قال : فهل تستَطِيعُ أن تصعَدَ بى إلى السماءِ ، فأنظُرَ فى مُلْكِ اللهِ ، فأجتَهِدَ للهِ فى العملِ ؟ قال : لا ، إلا أن أتَشَفَّعَ[(٢)] . فتَشَفَّعَ ، فأُمِرَ به فحمَلَه تحتَ جناحِه[(٣)] فصعِدَ به ، حتى إذا بلَغَ السماءَ السادسةَ استقبَلَ مَلَكَ الموتِ نازلًا من عندِ اللهِ ، فقال : يا مَلَكَ الموتِ ، أين تريدُ ؟ قال : أقبِضُ نفسَ إدريسَ . قال : وأين أُمِرْتَ أن تقْبِضَ نفسَه ؟ قال : فى السماءِ السادسةِ . فذهب المَلَكُ ينظُرُ إلى إدريسَ ، فإذا هو برجْلَيْه تَخْفِقَانِ قد ماتَ ، فوَضَعَه فى السماءِ السادسةِ .

٢٧٧/٤

---

(١) ليس هذا قرآنًا ، وإنما هو معنى كلام الله ، وفيه إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ووقاهم عذاب الجحيم ﴾ [الدخان : ٥٦] .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « تشفع » .

(٣) فى ف ١ ، ر ٢ ، م : « جناحيه » .

قولُه تعالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ . قال : هذه تسْمِيَةُ الأنبياءِ الذين ذكرَهم ؛ أمَّا من ذريةِ آدمَ فإدريسُ ونوحٌ ، وأمَّا من حُمِلَ مع نوحٍ فإبراهيمُ ، وأما ذريةُ إبراهيمَ فإسماعيلُ وإسحاقُ ويعقوبُ ، وأمَّا من ذريةِ إسرائيلَ فموسى وهارونُ وزكريَّا ويحيى وعيسى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱجۡتَبَيۡنَآۚ﴾ . قال : أخلَصْنا[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قيسِ بنِ سعدٍ قال : جاءَ ابنُ عباسٍ حتى قامَ على عُبيدِ بنِ عميرٍ وهو يقُصُّ ، فقال : ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيّٗا﴾ ، ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ﴾ الآية ، ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِدۡرِيسَۚ﴾ ، حتى بلَغَ : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ . قال ابنُ عباسٍ : ذكِّرْ بأيامِ اللهِ ، وأثْنِ على من أثنى اللهُ عليه .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « البكاءِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « شُعَبِ الإيمانِ » ، عن عُمَرَ بنِ الخطابِ ، أنه قرأ سورةَ « مريمَ » فسَجَدَ ، ثم قال : هذا السجودُ فأين البكاءُ[(٢)] ؟

[(٣)] وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن صفيةَ زوجِ النبىِّ ﷺ ، أنها رأَت قومًا قرءُوا سجدةً فَسَجَدوا ، فنادَتهم : هذا السجودُ والدعاءُ فأين البكاءُ[(٣)] ؟

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/١٣٣٦ (٧٥٥٨) .

(٢) ابن أبى الدنيا (٤١٨) ، وابن جرير ١٥/ ٥٦٦، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٢٣٨- والبيهقى (٢٠٥٩) .

(٣ - ٣) سقط من ف ١، ح ٢، م .

والأثر عند ابن أبى شيبة ١٤/ ٨.

قولُه تعالى : ﴿ ۞ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ﴾ الآيةَ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ﴾ . قال : هم اليهودُ والنصارى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ﴾ . قال : من هذه الأمةِ ، يتراكَبُون فى الطرُقِ كما تَراكَبُ الأنعامُ ، لا يستَحْيُونَ من الناسِ ، ولا يخافون من اللهِ فى السماءِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ . قال : عندَ قيامِ الساعةِ ذهابُ صالحِ أمةِ محمدٍ ، يَنْزُو بعضُهم إلى بعضٍ فى الأزقةِ زناةً .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرَظِىِّ فى قولِه : ﴿أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ . يقولُ : ترَكوا الصلاةَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ . قال : ليس إضاعتُها ترْكَها ؛ قد يضَيِّعُ الإنسانُ الشىءَ ولا يترُكُه ، ولكن إضاعتُها إذا لم يصلِّها لوقتِها .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن إبراهيمَ فى قولِه : ﴿أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ . قال : صلَّوْها لغيرِ وقتِها .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن القاسمِ بنِ مُخيمِرةَ فى قولِه : ﴿أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ . قال : أخَّرُوا الصلاةَ عن ميقاتِها ، ولو ترَكوها كفَروا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والخطيبُ فى « المتَّفِقِ والـمُفْتَرِقِ » ، عن عمرَ بنِ

عبدِ العزيزِ فى قولِه : ﴿أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ . قال : لم تكُنْ إضاعتُهم إياها[١] تركَها ، ولكن أضاعوا المواقيتَ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن كعبٍ قال : واللهِ إنى لأجدُ صفةَ المنافقينَ فى التوراةِ : شرَّابِين للقَهَوَاتِ[٣] ، تبَّاعِينَ للشَّهَوَاتِ ، لعَّابِينَ[٤] للكَعَباتِ ، رقَّادِينَ عن العَتَمَاتِ ، مُفَرِّطِينَ فى الغَدَوَاتِ ، ترَّاكِين للصلَوَاتِ ، ترَّاكِين للجُمُعَاتِ[٥] . ثم تلا هذه الآيةَ : ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى الأشعَثِ قال : أوحَى اللهُ إلى داودَ : إن القلوبَ المُعَلَّقَةَ بشهواتِ الدنيا عقولُها[٦] عنى محجوبةٌ .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عبدِ اللهِ بنِ عامرِ بنِ ربيعةَ قال : اغتَسَلْتُ أنا وآخرُ ، فرآنا عمرُ بنُ الخطابِ وأحدُنا ينظُرُ إلى صاحبِه ، فقال : إنى لأخشَى أن يكونَا[٧] من الخَلَفِ الذى قال اللهُ : ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا﴾[٨] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ

---

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢) الخطيب ١/ ١٩٧ ، ١٩٨ (٥٩) .

(٣) القهوة : الخمر ، سميت بذلك لأنها تُقْهِى شاربها عن الطعام ، أى تذهب بشهوته . اللسان (ق هـ و) .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « لعانين » . والكعبات : واحدتها كعبة ؛ وهى فص النرد . اللسان (ك ع ب) .

(٥) فى الأصل : « للجماعات » .

(٦) سقط من : م .

(٧) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « تكونا » .

(٨) البيهقى (٧٧٨٩) .

وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى سعيدٍ الخدرِيِّ : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ وتلا هذه الآيةَ : ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ . فقال : « يكونُ خَلْفٌ من بعدِ ستين سنةً أضاعوا الصلاةَ ، واتَّبَعُوا الشهواتِ ، فسوف يلقون غيًّا ، ثم يكونُ خَلْفٌ يقرءُون القرآنَ لا يعدُو تراقِيَهم ، ويقرأُ القرآنَ ثلاثةٌ ؛ مؤمِنٌ ، ومنافِقٌ ، وفاجِرٌ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عُقْبَةَ بنِ عامرٍ : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « سيهْلِكُ من أمَّتى أهلُ الكتابِ ، وأهلُ اللَّبنِ »[(٢)] . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، ما أهلُ الكتابِ ؟ قال : « قوم يتعَلَّمُون الكتابَ يجادِلُون به الذين آمنوا » . فقلت : ما أهلُ اللبنِ[(٢)] ؟ قال : « قومٌ يتَّبِعُون الشهواتِ ، ويضَيِّعُون الصلواتِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عائشةَ ، أنها كانت ترسلُ بالصدقةِ لأهلِ الصدقةِ وتقولُ : لا تُعطُوا منها بربرِيًّا ولا بربرِيَّةً ؛ فإنى سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « هم / الخَلْفُ الذين قالَ اللهُ : ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ »[(٤)] . ٢٧٨/٤

---

(١) أحمد ١٧/٤٤٠ (١١٣٤٠) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٢٣٩ - بتمامه ، ٥/ ١٦٠٦ (٨٤٨٨) مختصرًا ، وابن حبان (٧٥٥) ، والحاكم ٢/ ٣٧٤، ٤/ ٥٤٧، والبيهقى (٢٦٢٦) . وقال محققو المسند : حسن .

(٢) فى ر ٢، م : « اللين » . قال ابن الأثير : قال الحربى : أظنه أراد : يباعدون عن الأمصار وعن صلاة الجماعة ، ويطلبون مواضع اللبن فى المراعى والبوادى . النهاية ٤/ ٢٢٨.

(٣) أحمد ٢٨/٥٥٥ ، ٦٣٦ (١٧٣١٨، ١٧٤٢١) ، والحاكم ٢/ ٣٧٤. وقال محققو المسند : حسن .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٢٣٩ - والحاكم ٢/ ٢٤٤. تعقبه الذهبى بقوله : = ر

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يكونُ فى أمتى من يقتُلُ [٢٨٢ظ] على الغضبِ ، ويرتشِى فى الحكمِ ، ويضَيِّعُ الصلواتِ[(١)] ، ويتَّبعُ الشهواتِ ، ولا تُرَدُّ له رايةٌ » . قيل : يا رسولَ اللهِ ، أمؤمنون هم ؟ قال : « بالإيمانِ يُقِرُّونَ » .

قولُه تعالى : ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ . قال : خُسْرًا[(٢)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، من طرُقٍ عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ . قال : الغَىُّ نهرٌ - أو وادٍ - فى جهنمَ من قَيْحٍ ، بعيدُ القعرِ ، خبيثُ الطعمِ ، يُقذَفُ فيه الذين يتَّبِعون الشهواتِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن البراءِ بنِ عازبٍ فى الآيةِ قال : الغَىُّ وادٍ فى جهنمَ ، بعيدُ القعرِ ، منتِنُ الريحِ[(٤)] .

= عبيد الله - يعنى ابن عبد الرحمن بن موهب - مختلف فى توثيقه ، ثم هو منقطع . وقال ابن كثير : هذا حديث غريب .

(١) فى ر ٢، ح ١، ح ٢: « الصلاة » .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٣/ ٥٠٩، والإتقان ٢/ ٢٦.

(٣) هناد (٢٧٦) ، وابن جرير ١٥/ ٥٧٢، ٥٧٣، والطبرانى (٩١٠٨ - ٩١١٤) ، والحاكم ٢/ ٣٧٤، والبيهقى (٥١٨، ٥١٩) .

(٤) البيهقى (٥١٧) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « البعثِ » ، عن أبى أمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لو أن صخرةً زنةَ (١) عَشْرِ عُشَراواتٍ (١) قُذِفَ بها من شَفِيرِ جهنمَ ما بلَغَتْ قعرَها سبعين خريفًا ، ثم تنتهِى إلى غَىٍّ وأثامٍ » . قلت : وما غَىٌّ وأثامٌ ؟ قال : « نهرانِ فى أسفلِ جهنمَ يسِيلُ فيهما صديدُ أهلِ النارِ ، وهما اللذان ذكَر اللهُ فى كتابِه : ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ ، ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ » (٢) [الفرقان : ٦٨] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ نَهْشَلٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « الغَىُّ وادٍ فى جهنمَ » .

وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » عن عائشةَ فى قولِه : ﴿غَيًّا﴾ . قالت : نهرٌ فى جهنمَ (٣) .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ عن شُفَىِّ بنِ ماتِعٍ قال : إن فى جهنمَ وادِيًا يسمى غيًّا ، يسِيلُ دمًا وقيحًا ، فهو لمن خُلِقَ له .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ . قال : شرًّا (٤) ، ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾ . قال : من ذنبِه ، ﴿وَءَامَنَ﴾ . قال : بربِّه ، ﴿وَعَمِلَ

(١ - ١) فى الأصل ، ح ٢: « عشروات » ، وفى م : « عشرة أواق » . والعشراوات والعِشار : جمع عُشَراء ، وهى التى أتى على حملها عشَرة أشهر ، ثم اتُّسع فيه ، فقيل لكل حامل : عُشَراء . وأكثر ما يطلق على الخيل والإبل . ينظر النهاية ٣/ ٢٤٠ واللسان (ع ش ر) .

(٢) ابن جرير ١٥/ ٥٧١، ٥٧٢، والطبرانى (٧٧٣١) ، والبيهقى (٥٢٢) . وقال ابن كثير : هذا حديث غريب ، ورفعه منكر . تفسير ابن كثير ٥/ ٢٤١.

(٣) البخارى ٨/ ٢٦٢.

(٤) فى ص ، ف ١، ح ١، ح ٢، م : « سوءا » .

صَٰلِحًا﴾ . قال : بينه وبينَ اللهِ .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا﴾ . قال : باطلًا[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وهنادٌ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا﴾ . قال : لا يستبُّون . وفى قولِه : ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ . قال : ليس فيها بُكْرَةٌ ولا عشىٌّ ، يُؤْتَونَ به على النحوِ الذى يحبُّون من البُكْرَةِ والعشىِّ[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ . قال : يُؤْتَون به فى الآخرةِ على مقدارِ ما كانوا يُؤْتَون به فى الدنيا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الوليدِ بنِ مسلمٍ قال : سأَلْتُ زهيرَ بنَ محمدٍ عن قولِه : ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ . قال : ليس فى الجنةِ ليلٌ[(٣)] ولا شمسٌ ولا قمرٌ ، هم فى نورٍ أبدًا ، ولهم مقدَارُ الليلِ والنهارِ ، يعرِفُونَ مقدارَ الليلِ بإرخاءِ الحُجُبِ وإغلاقِ الأبوابِ ، ويعرِفون مقدارَ النهارِ برفعِ الحُجُبِ وفتحِ الأبوابِ[(٤)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، من طريقِ أبانٍ ، عن

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٧.

(٢) هناد (٥٩) .

(٣) بعده فى ح ٢: « ولا نهار » .

(٤) ابن جرير ١٥/ ٥٧٦.

الحسنِ ، وأبى قلابةَ قالا : قال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، هل فى الجنةِ من ليلٍ ؟ قال : « وما هيَّجك على هذا ؟ » قال : سمِعْتُ اللهَ يذكُرُ فى الكتابِ : ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ . فقلتُ : الليلُ من البكرةِ والعشِيِّ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « ليس هناك ليلٌ ، وإنما هو ضوءٌ ونورٌ ، يرِدُ الغدُوُّ على الرواحِ ، والرواحُ على الغدُوِّ ، وتأتِيهم طُرَفُ الهدايا من اللهِ لمواقيتِ الصلاةِ التى كانوا يصلُّون فيها فى الدنيا ، وتسلِّمُ عليهم الملائكةُ » .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ قال : كانت العربُ فى زمانِها إنما لها أَكْلَةٌ واحدةٌ ، فمَن أصابَ أَكْلَتَيْن ، سُمِّىَ : فلانٌ الناعمُ . فأنزَل اللهُ يرَغِّبُ عبادَه فيما عندَه : ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : كانوا يَعُدُّونَ النعيمَ أن يتَغَدَّى الرجلُ ثم يتعَشَّى ، قال اللهُ لأهلِ الجنةِ : ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « ما من غَدَاةٍ من غَدَوَاتِ الجنةِ ، وكلُّ الجنةِ غَدَوَاتٌ ، إلا أنه يُزَفُّ إلى وَلِىِّ اللهِ تعالى فيها زوجةٌ من الحورِ العينِ ، أدناهُنَّ التى خُلِقَتْ من زعفرانٍ »[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ﴾ . بالنونِ مخفَّفَةً[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ شَوْذبٍ فى قولِه : ﴿تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٢٤٣. وقال ابن كثير : قال أبو محمد - يعنى ابن أبى حاتم - : هذا حديث منكر .

(٢) وهى قراءة العشرة غير رويس عن يعقوب فإنه قرأ بفتح الواو وتشديد الراء . النشر ٢ / ٢٣٩ .

مِنْ عِبَادِنَا ﴾ . قال : ليس من أحدٍ إلا وله فى الجنةِ منزلٌ وأزواجٌ ، فإذا كان يومُ القيامةِ ورَّثَ اللهُ المؤمنَ كذا وكذا منزلًا من منازلِ الكفارِ ، فذلك قولُه : ﴿مِنْ عِبَادِنَا﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن داودَ بنِ أبى هندٍ فى قولِه : ﴿مَن كَانَ تَقِيًّا﴾ . قال : مُوَحِّدًا .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ .

أخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ[(١)] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذِيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ لجِبْرِيلَ : « ما يمنعُك أن تزُورَنا أكثرَ مما تزُورُنا ؟ » . فنزَلت : ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ . إلى آخرِ الآيةِ . زاد ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ : فكان ذلك الجوابَ / لمحمدٍ ﷺ[(٢)] . ٢٧٩/٤

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ قال : سُئِلَ النبيُّ ﷺ : أىُّ البقاعِ أحبُّ إلى اللهِ [(٣)] وأيُّها أبغضُ إلى اللهِ ؟[(٣)] قال : « ما أدرِى حتى أسأَلَ جِبْرِيلَ » . فنزَل جبريلُ ، وكان قد أبطَأَ عليه ، فقال : « لقد أبطَأْتَ علىَّ حتى ظَنَنْتُ أن بربِّى

---

(١) بعده فى م : « ومسلم » .

(٢) أحمد ٣/ ٤٨١، ٤٨٢، ٥٠٢، ٥/٣٦٣ (٢٠٤٣، ٢٠٧٨، ٣٣٦٥) ، والبخارى (٣٢١٨، ٤٧٣١، ٧٤٥٥) ، والترمذى (٣١٥٨) ، والنسائى فى الكبرى (١١٣١٩) ، وابن جرير ١٥/ ٥٧٩، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٢٤٣- والحاكم ٢/ ٦١١، والبيهقى ٧/ ٦٠.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

عليَّ مَوجِدةً! » فقال : ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ قال : أبطَأَ جِبْرِيلُ على النبيِّ ﷺ أربعينَ يومًا ثم نزلَ ، فقال له النبيُّ ﷺ : « ما نَزَلْتَ حتى اشتَقْتُ إليك » . فقال له جِبْرِيلُ : أنا كنتُ إليكَ أَشْوَقَ ، ولكنى مأمورٌ . فأوحَى اللهُ إلى جِبْرِيلَ أن قلْ له : ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : احتُبِس جِبْرِيلُ عن رسولِ اللهِ ﷺ بمكةَ حتى حزِنَ واشتدَّ عليه ، فشكا ذلك إلى خديجةَ ، فقالت خديجةُ : لعلَّ ربَّك قد ودَّعَك أو قلاك . فنزَل جِبْرِيلُ بهذه الآيةِ : ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى : ٣] . قال : « يا جِبْرِيلُ ، احتُبِسْتَ عنى حتى ساءَ ظنِّى » . فقال جبريلُ : ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ قال : لبِثَ جِبْرِيلُ عن النبيِّ ﷺ اثنتَى عشْرةَ ليلةً ، فلما جاءَه قال : « لقد رِثْتَ[٣] حتى ظنَّ المشركون كلَّ ظنٍّ » . فنزلت الآيةُ[٤] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : أبطَأْت الرسلُ على رسولِ اللهِ ﷺ ، ثم أتاه جِبْرِيلُ ، فقال له :

---

(١) ابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٢٩.

(٢) عبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٨/٤٢٩ - وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/٤٢٩ وتفسير ابن كثير ٥/ ٢٤٤. وقال ابن كثير : هو غريب .

(٣) راث يَرِيث : إذا أبطأ . اللسان (ر ى ث) .

(٤) ابن جرير ١٥/ ٥٨١.

« ما حبَسَك عنى ؟ » قال : وكيف نأْتِيكم وأنتم لا تقُصُّون أظْفارَكم ، ولا تُنْقُون بَراجمَكم[(١)] ، ولا تأخُذُون شواربَكم ، ولا تسْتاكون ؟! وقرأ : ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : احتُبِس جِبْرِيلُ عن النبيِّ ﷺ ، فوجِدَ رسولُ اللهِ ﷺ من ذلك ، وحزِنَ ، فأتاه جِبْرِيلُ وقال : يا محمدُ ، ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ . [(٣)]يعنى الآخرةَ ، ﴿ وَمَاخَلْفَنَا ﴾ . يعنى الدنيا[(٣)] .

[(٤)]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ : ﴿لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ . قال : الدنيا ﴿ وَمَاخَلْفَنَا ﴾ . قال : الآخرةُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ . قال : من أمرِ الآخرةِ ، ﴿ وَمَاخَلْفَنَا ﴾ . من أمرِ الدنيا ، ﴿ وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ : ما بينَ الدنيا والآخرةِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ : ﴿ وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ . قال : ما بينَ النفْخَتَين .

وأخرَج هنادٌ ، وابنُ المُنذرِ ، عن أبى العاليةِ : ﴿ وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ . قال :

---

(١) البراجم : العقد التى فى ظهور الأصابع يجتمع فيها الوسخ ، الواحدة بُرْجمة بالضم . النهاية ١/ ١١٣.

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٢٤٤.

(٣ - ٣) فى الأصل : « قال الدنيا ، وما خلفنا قال الآخرة » ، وفى م : « يعنى من الدنيا ، وما خلفنا . يعنى من الآخرة » .

والأثر عند ابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٢٩ مختصرًا .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

ما بينَ النفْخَتَين[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ : ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ . قال : ما كان ربُّك لينساكَ يا محمدُ .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى الدرداءِ ، رفَعَ الحديثَ ، قال : « ما أحلَّ اللهُ فى كتابِه فهو حلالٌ ، وما حرَّم فهو حرامٌ ، وما سكَتَ عنه فهو عافِيَةٌ ، فاقْبَلُوا من اللهِ عافِيَتَه ؛ فإن اللهَ لم يكنْ ليَنْسَى شيئًا » . ثم تلا : « ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ »[٢] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه من حديثِ جابرٍ ، مثلَه .

وأخرَج الحاكمُ عن سلمانَ : سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ عن السَّمْنِ والجُبْنِ والفِراءِ[٣] ، فقال : « الحلالُ ما أحلَّ اللهُ فى كتابِه ، والحرامُ ما حرَّمَ اللهُ فى كتابِه ، وما سكَتَ عنه فهو مما عَفَا عنه »[٤] .

---

(١) هناد (٣١٩) .

(٢) البزار (١٢٣، ٢٢٣١ - كشف) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٢٤٥ - والطبرانى - كما فى المجمع ١/ ١٧١- والبيهقى ١٠/ ١٢، والحاكم ٢/ ٣٧٥. وقال الهيثمى : إسناده حسن ورجاله موثقون .

(٣) قال القارى : بكسر الفاء والمد ، جمع الفراء بفتح الفاء مدًّا وقصرًا ، وهو حمار الوحش ، قال القاضى : وقيل : هو هـهنا جمع الفرو الذى يلبس . ويشهد له صنيع بعض المحدثين كالترمذى فإنه ذكره فى باب لبس الفرو ، وذكره ابن ماجه فى باب السمن والجبن ، وقال بعض الشراح من علمائنا : وقيل : هذا غلط ، بل جمع الفرو الذى يلبس ، وإنما سألوه عنها حذرًا من صنيع أهل الكفر فى اتخاذهم الفراء من جلود الميتة من غير دباغ . ويشهد له أن علماء الحديث رووا هذا الحديث فى باب اللباس . تحفة الأحوذى ٣/٤٤ .

(٤) الحاكم ٤/ ١١٥. وقال : هذا حديث مفسر فى الباب ، وسيف بن هارون لم يخرجاه . وتعقبه الذهبى بقوله : قلت : ضعفه جماعة . ورجح الألبانى فى غاية المرام (٣) وقفه ، قال : ولم نجد طريقا أخرى قوية نرجح بها المرفوع .

قولُه تعالى : ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [1]وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ »[1] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾ . قال : هل تعلَمُ للربِّ مِثْلًا أو شِبْهًا[2] ؟

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾ . قال : ليس أحدٌ يسَمَّى الرحمنَ غيرُه[3] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾ . قال : هل تعلَمُ يا محمدُ لإلهِك من وَلَدٍ ؟

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبرْنى عن قولِه : ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾ . قال : هل تعلَمُ له وَلَدًا ؟ قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعْتَ الشاعرَ وهو يقولُ :

أما السَّمِىُّ فأنت منه مُكَثَّرٌ ... والمالُ مالٌ[4] يَغتدِى ويروحُ[5]

قولُه تعالى : ﴿وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المُنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ الآية . قال : قالها العاصُ بنُ وائلٍ .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ١٥/ ٥٨٥، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٦/٤٦٨ - وابن مردويه - كما فى التغليق ٤/٣٤ - والبيهقى (١٢٢) .

(٣) الحاكم ٢/ ٣٧٥، والبيهقى (١٢٣) .

(٤) فى مصدر التخريج : « فيه » .

(٥) الطستى - كما فى الإتقان ٢/١٠١ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿لَسَوْفَ أُخْرَجُ﴾ . برفعِ الألفِ ، ﴿أَوَلَا يَذَّكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ . خفيفةً بنصبِ الياءِ ورَفْعِ الكافِ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿فَوَرَبِّكَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ جِثِيًّا ﴾ . قال : قعُودًا . وفى قولِه : ﴿عِتِيًّا﴾ . قال : مَعْصِيَةً .

[(٢)] وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عِتِيًّا﴾ . قال : عَصْيًا[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ عن ابنِ عباسٍ قال : لا أدرِى كيف قرأ النبىُّ ﷺ (عُتِيًّا) أو[(٣)] (جُثِيًّا) ؛ فإنهما جميعًا بالضمِّ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن عبدِ اللهِ بنِ باباه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « كأنى أراكم بالكَوْمِ دونَ جهنمَ جاثِين »[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : (جُثِيًّا) برفعِ الجيمِ ، و (عُتِيًّا) برفعِ العينِ ، و (صُلِيًّا) برفعِ الصادِ[(٦)] .

---

(١) وهى قراءة نافع وابن عامر وعاصم ، وقرأ ابن كثير وأبو جعفر وأبو عمرو وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف : (يذَّكَّر) بتشديد الذال والكاف مع فتح الكاف . النشر ٢/٢٣٩ .

(٢ - ٢) سقط من : ر ٢، ح ٢.

والأثر عند ابن جرير ١٥/ ٥٨٨.

(٣) فى الأصل : « و » .

(٤) الحاكم ٢/ ٢٤٤. وقال : صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى .

(٥) البيهقى - كما فى فتح البارى ١١/ ٤٠٥- وقال الحافظ : مرسل ... بسند رجاله ثقات .

(٦) وهى قراءة شعبة عن عاصم وابن عامر وابن كثير وأبو جعفر وأبو عمرو ونافع ويعقوب وخلف ، وقرأ حمزة والكسائى وحفص عن عاصم بكسر أوائلها . النشر ٢/٢٣٨ .

٢٨٠/٤ وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ / فى قولِه : ﴿حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾ . قال : قيامًا .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ﴾ . قال : لنَبْدَأَنَّ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ﴾ الآية . قال : لننزِعنَّ من كلِّ أهلِ دينٍ قادتَهم ورءُوسَهم فى الشرِّ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿أَيُّهُمْ[٢٨٣و] أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾ . قال : فى الدنيا .

وأخرَج هنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى الأحوصِ : ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ﴾ الآية . قال : يبدأُ بالأكابرِ فالأكابرِ جُرْمًا[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : يُحْشَرُ الأوَّلُ على الآخِرِ ، حتى إذا تكامَلَتِ العِدةُ أثارَهم جميعًا ، ثم بدأ بالأكابرِ فالأكابرِ جُرْمًا . ثم قرأ : ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ﴾ . إلى قولِه : ﴿عِتِيًّا﴾ .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ﴾ . قال : من كلِّ أمةٍ ، ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾ . قال : كفرًا .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِٱلَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ

---

(١) هناد (٢٥٨) .

بِهَا صِلِيًّا﴾ . قال : يقول : أيُّهم أولى بالخلودِ فى جهنمَ .

وأخرَج الحارثُ بنُ أبى أسامةَ ، وابنُ جريرٍ بسندٍ حسنٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إذا كان يومُ القيامةِ مُدَّت الأرضُ مدَّ الأديمِ ، وزِيدَ فى سَعَتِها كذا وكذا ، وجُمِعَ الخلائقُ[1] بصعيدٍ واحدٍ ، جِنُّهم وإنسُهم ، فإذا كان ذلك اليومُ قِيضَت[2] هذه السماءُ الدنيا عن أهلِها فنُثِروا[3] على وجهِ الأرضِ ، ولَأهلُ السماءِ وحدَهم أكثرُ من أهلِ الأرضِ ؛ جنِّهم وإنسِهم بضِعْفٍ ، فإذا نُثِرُوا على وجهِ الأرضِ ، فَزِعُوا إليهم[4] فيقولُون : أفيكم ربُّنا ؟ فيفْزَعُون من قولِهم ويقولون : سبحانَ ربِّنا! ليس فينا ، وهو آتٍ . ثم تُقاضُ السماءُ الثانيةُ ، ولَأهلُ السماءِ الثانيةِ وحدَهم أكثرُ من أهلِ السماءِ الدنيا ومن جميعِ أهلِ الأرضِ بضِعْفٍ ؛ جنِّهم وإنسِهم ، فإذا نُثِرُوا على وجهِ الأرضِ فَزِعَ إليهم أهلُ الأرضِ فيقولون : أفيكم ربُّنا ؟ فيفْزَعُون من قولِهم ، ويقولون : سبحانَ ربِّنا ! ليس فينا ، وهو آتٍ . ثم تُقاضُ السماواتُ سماءً سماءً ، كلما قِيضَتْ سماءٌ عن أهلِها كانت أكثرَ من أهلِ السماواتِ التى تحتَها ومن جميعِ أهلِ الأرضِ بضِعْفٍ ، فإذا نُثِرُوا على وَجْهِ الأرضِ ، يفْزَعُ إليهم أهلُ الأرضِ ، فيقولُون لهم مثلَ ذلك ، ويَرْجِعُون إليهم مثلَ ذلك ، حتى تقاضَ السماءُ السابعةُ ، فلَأهلُ السماءِ السابعةِ أكثرُ من أهلِ ستِّ سماواتٍ ومن جميعِ أهلِ الأرضِ بضِعْفٍ ، فيَجِىءُ اللهُ فيهم ، والأممُ جُثًا صفوفٌ ، ويُنادِى منادٍ : ستعلَمُون اليومَ مَن أصحابُ الكرَمِ ، ليَقُمِ الحمَّادُونَ للهِ

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « الخلق » .

(٢) قيضت : شقت . اللسان (ق ى ض) .

(٣) سقط من النسخ . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، وتفسير ابن جرير : « منهم » .

على كلِّ حالٍ . فيقومون فيَسرَحُون إلى الجنةِ ، ثم ينادِى الثانيةَ : ستعلَمُون اليومَ مَن أصحابُ الكرَمِ ، أين الذين كانت تَتَجافَى جنوبُهم عن المضاجعِ يَدْعُون ربَّهم خوفًا وطمعًا ، ومما رزَقناهم ينفقون ؟ فيقومُون فيَسرَحُون إلى الجنةِ ، ثم ينادِى الثالثةَ : ستعلَمُون اليومَ مَن أصحابُ الكرَمِ ، أين الذين لا تُلْهِيهم تجارةٌ ولا بيعٌ عن ذكرِ اللهِ وإقامِ الصلاةِ وإيتاءِ الزكاةِ ، يخافون يومًا تتقلبُ فيه القلوبُ والأبصارُ ؟ فيقومون فيَسْرَحُون إلى الجنةِ ، فإذا أُخِذ مِن هؤلاءِ الثلاثةِ[1] ، خرَج عُنُقٌ من النارِ فأشرفَ على الخلائقِ له عينانِ تبصِرانِ ولسانٌ فصيحٌ ، فيقولُ : إنى وُكِّلْتُ منكم بثلاثةٍ ؛ بكلِّ جبارٍ عنيدٍ . فيَلقُطُهم من الصفوفِ لقْطَ الطيرِ حبَّ السِّمسمِ ، فيجلِسُ[2] بهم فى جهنمَ ، ثم يخرُجُ ثانيةً فيقولُ : إنى وُكِّلْتُ منكم بمن آذَى اللهَ ورسولَه . فيَلقُطُهم من الصفوفِ لقْطَ الطيرِ حبَّ السِّمسمِ ، فيجلِسُ[2] بهم فى جهنمَ ، ثم يخرُجُ ثالثةً فيقول : إنى وُكِّلْتُ بأصحابِ التصاويرِ . فيَلقُطُهم من الصفوفِ لقْطَ الطيرِ حبَّ السِّمسم ، فيجلِسُ[2] بهم فى جهنمَ ، فإذا أُخِذَ من هؤلاءِ الثلاثةِ[1] ، ومن هؤلاءِ الثلاثةِ[1] ؛ نُشِرَت الصحفُ ، ووُضِعَت الموازينُ ، وَدُعِىَ الخلائقُ للحسابِ[3] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ .

أخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والحكيمُ الترمذىُّ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن أبى سُمَيَّةَ قال : اختَلَفْنا فى الوُرُودِ ، فقالَ بعضُنا : لا يدخُلُها مؤمنٌ . وقال بعضُهم :

(١) فى النسخ ، والبغية : « ثلاثة » . وينظر تفسير ابن جرير .

(٢) كذا فى النسخ ، والبغية . وينظر تفسير ابن جرير .

(٣) الحارث بن أبى أسامة (١١٢٩ - بغية) ، وابن جرير ٢٤/ ٣٨٤.

يدخلونها جميعًا ثم يُنَجِّى اللهُ الذين اتَّقوا . فلَقِيتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ فذَكَرْتُ له ، فقالَ وأَهْوَى بإصبَعَيْه إلى أذنيهِ : صَمَّتَا إن لم أكنْ سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « لا يبقَى بَرٌّ ولا فاجِرٌ إلا دخَلَها ، فتكونُ على المؤمِنِ بردًا وسلامًا كما كانت على إبراهيمَ ، حتى إن للنارِ ضجِيجًا من بَرْدِهم ، ثم يُنَجِّى اللهُ الذين اتَّقَوا وَيَذَرُ الظالمين فيها جِثيًّا »[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن مجاهدٍ قال : خاصَمَ نافعُ بنُ الأزرقِ ابنَ عباسٍ ، فقال ابنُ عباسٍ : الوُرُودُ الدخولُ . وقال نافِعٌ : لا . فقرَأ ابنُ عباسٍ : ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ﴾ [الأنبياء : ٩٨] ، وقال : أوَرَدُوا أم لا ؟ وقرَأَ : ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ﴾ [هود : ٩٨] ، أوَرَدُوا أم لا ؟ أمَّا أنا وأنت فسندخُلُها ، فانظُرْ هل نخرُجُ منها أم لا[2] ؟

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَٰرِدُهَا﴾ . قال : يرِدُها البرُّ والفاجِرُ ، ألم تسمعْ قولَه : /﴿فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ﴾ . وقولَه : ﴿وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ ٢٨١/٤

(١) أحمد ٣٩٦/٢٢ (١٤٥٢٠) ، وعبد بن حميد (١١٠٦ - منتخب) ، والحكيم الترمذى ١/ ١٢٧ ، والحاكم ٤/ ٥٨٧ ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/ ٣٣٣ - والبيهقى فى الشعب (٣٧٠) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف لجهالة أبى سمية .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١١ ، وهناد (٢٢٩) ، وابن جرير ١٥/ ٥٩٠ ، ٥٩١ ، وابن أبى حاتم ٢٠٨٠/٦ مختصرًا .

جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾ ؟ [مريم : ٨٦] .

وأخرَج الحاكمُ عن ابنِ مسعودٍ ، أنه سُئل عن قولِه : ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ . قال : وإن منكم إلا داخِلُها[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « البعثِ »[(٢)] عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : لا يبقَى أحدٌ إلا دخَلَها .

وأخرَج هنادُ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ . قال : وُرُودُها الصراطُ[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، [(٤)]وعبدُ بنُ حميدٍ[(٤)] ، والترمذيُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « البعثِ » ، وابنُ الأنباريِّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ . قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يرِدُ الناسُ كلُّهم النارَ ، ثم يَصْدُرون عنها بأعمالِهم ، فأوَّلُهم كلمحِ البرْقِ ، ثم كالريحِ ، ثم كحُضْرِ[(٥)] الفرسِ ، ثم كالراكبِ فى رَحْلِه ، ثم كشَدِّ الرجُلِ ، ثم كمشيِه »[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن

---

(١) الحاكم ٤/ ٥٨٧.

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « الشعب » .

(٣) هناد (٢٣٢) ، والطبرانى (٩٠٨٤، ٩١٢١) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٥) الحُضْر والإحضار : ارتفاع الفرس فى عدوه . اللسان (ح ض ر) .

(٦) أحمد ٧/ ٢٠٦، ٢٠٧ (٤١٤١) ، والترمذى (٣١٥٩) ، والحاكم ٢/ ٣٧٥، والبيهقى (٦٥٧) بنحوه موقوفًا . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٢٦) ، وينظر السلسلة الصحيحة (٣١١) .

ابنِ مسعودٍ قال : يرِدُ الناسُ الصراطَ جميعًا ، ووُرُودُهم قيامُهم حولَ النارِ ، ثم يَصْدُرون عن الصراطِ بأعمالِهم ؛ فمنهم مَن يمُرُّ مثلَ البرقِ ، ومنهم مَن يمُرُّ مثلَ الريحِ ، ومنهم مَن يمُرُّ مثلَ الطيرِ ، ومنهم مَن يمُرُّ كأجودِ الخيلِ ، ومنهم مَن يمُرُّ كأجودِ الإبلِ ، ومنهم مَن يمُرُّ كعَدْوِ الرجلِ ، حتى إن آخرَهم مَرًّا رجلٌ نورُه على موضعِ إبهامِ قَدَميْه ، يمُرُّ مُتكَفِّئًا به الصراطُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ . قال : الصراطُ على جهنمَ مثلُ حدِّ السيفِ ، فتمُرُّ الطبقةُ الأولَى كالبرقِ ، والثانيةُ كالريحِ ، والثالثةُ كأجودِ الخيلِ ، والرابعةُ كأجودِ الإبلِ[(٢)] والبهائمِ ، ثم يَمُرُّون على منازلِهم ، والملائكةُ يقولون : رَبِّ ، سلِّمْ سلِّمْ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن المغيرةِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « شعارُ المسلمينَ على الصراطِ يومَ القيامةِ : اللهمَّ سلِّمْ سلِّمْ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ . يقولُ : مجتازٌ فيها » .

وأخرَج هنادٌ فى « الزهدِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عكرمةَ فى الآيةِ قال :

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٢٤٩.

(٢) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « ومنهم من يمر كعدو الرجل » .

(٣) ابن جرير ١٥/ ٥٩٥، والحاكم ٢/ ٣٧٥، ٣٧٦.

(٤) ابن أبى شيبة ١٢/ ٥٠٥، والحاكم ٢/ ٣٧٥. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٩٧٣) .

الصراطُ على جهنمَ يَرِدُون عليه[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهنادُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والحكيمُ الترمذىُّ ، وابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، عن خالدِ بنِ مَعْدانَ قال : إذا دخَل أهلُ الجنةِ الجنةَ قالوا : ربَّنا ، ألم تعِدْنا أنَّا نَرِدُ النارَ ؟ قال بلَى ، ولكنَّكم مَرَرتُم عليها وهى خامدةٌ[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ الأنبارىِّ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ »[٣] ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ . قال : الوُرُودُ المَمرُّ عليها من غيرِ أن يدخُلَها .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ . قال : هو المَمَرُّ عليها[٤] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ عن أبى نَضْرةَ فى قولِه : ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ . قال : يُحمَلون على الصراطِ إلى جهنمَ ، وهى كأنها مَتْنُ إهالةٍ[٥] ، فتميلُ بهم ، فيقولُ اللهُ لجهنمَ : خُذِى أصحابَك ودَعِى أصحابِى . فيَخسِفُ بهم الصراطُ ، وينجو المؤمنون ، وهو قولُ اللهِ : ﴿فَٱسْتَبَقُوا۟ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ﴾ [يس : ٦٦] .

---

(١) هناد (٢٣٣) .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٦١، وهناد (٢٣١) ، والحكيم الترمذى - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢/ ٣٣٢.

(٣) فى الأصل : « الشعب » .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ١٠.

(٥) الإهالة : كل شىء من الأدهان مما يؤتدم به . وقوله : متن إهالة . أى ظهرها . النهاية ١/ ٨٤.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العَوّامِ قال : قال كعبٌ : هل تدرون ما قولُه : ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ ؟ قالوا : ما كنا نرَى وُرُودَها إلا دخولَها . قال : لا ، ولكنَّ وُرُودَها أن يُجاءَ بجهنمَ كأنها متنُ إهالةٍ ؛ حتى إذا[1] استَوت عليها أَقدامُ الخلائقِ ؛ بَرِّهم وفاجرِهم ، ناداها منادٍ : خُذِى أصحابَك وذَرِى أصحابِى . فيُخْسَفُ بكلِّ وليٍّ لها ، لَهى أعلمُ بهم من الوالدِ بولدِه ، وينجُو المؤمنون نَدِيَّةً ثيابُهم . قال : وإن الخازنَ مِن خَزَنةِ جهنمَ ما بينَ مَنكِبَيْه مسيرةُ سنةٍ ، معه عمودٌ من حديدٍ له شُعْبتان ، يدفَعُ الدفعةَ فيكُبُّ فى النارِ تسعَمائةِ ألفٍ . أو كما قال[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ . قال : وُرُودُ المسلمينَ المرورُ على الجسْرِ بينَ ظَهْرَيها ، ووُرودُ المشركين أن يدخُلوها ، وقد أحاط بالجِسْرِ من الملائكةِ ، دعاؤُهم يومَئذٍ : يا اللهُ ، سلِّمْ سلِّمْ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبيدِ بنِ عميرٍ قال : حضورُها وُرودُها .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ فى « المصاحفِ » عن مرزوقِ بنِ أبى سلامةَ قال : قال نافعُ بنُ الأزرقِ لابنِ عباسٍ : ما الوُرُودُ ؟ قال : الدخولُ . قال : لا ، الوُرُودُ الوقوفُ على شَفيرِها . فقال : ويْحَكَ ! أمَا تقرأُ كتابَ اللهِ : ﴿وَمَآ أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾ يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ﴾ [هود:٩٧، ٩٨] . أفتُراه - وَيْحَك - إنما أوقَفهم على شَفيرِها ؟! واللهُ تعالى يقولُ : ﴿وَيَوْمَ

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٦٩.

تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾ [غافر : ٤٦] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى أيوبَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أولُ مَن يختَصِمُ يومَ القيامةِ الرجلُ وامرأتُه ، وما[1] ينطِقُ لسانُها ولا لسانُه ، ولكن يَداها ورجلاها يَشْهدان عليها بما كانت تُغَيِّبُ له ، ويَداه ورِجلاه يشهدانِ عليه بما كان يُولِيها ، ثم يُدْعَى الرجلُ وخَوَلُه [2]وخدَمُه[2] كمِثْلِ ذلك ، ثم يُؤتَى بأهلِ الأسواقِ ، فما هى بقراريطَ تُؤخذُ منهم ولا دوانِقَ ، إلا حسناتُ ذا تُدفَعُ إلى ذا ، وسيئاتُ ذا تُدفَعُ إلى ذا ، ثم يُؤتَى بالجبابرةِ فى مَقامِعَ من / حديدٍ فيُوقَفون عندَ ربِّ العالمين ، فيقولُ : سُوقُوهم إلى النارِ . فما أدرِى أَيدْخُلونَها ، أو كما قال اللهُ : ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ »[3] . ٢٨٢/٤

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن ابنِ عباسٍ ، أن عمرَ لما طُعِن قال : واللهِ لو أنَّ لى ما على الأرضِ من شىءٍ لافْتَديتُ به من هولِ المُطَّلَعِ[4] . فقال ابنُ عباسٍ : فقلتُ له : واللهِ إنى لأرْجو ألَّا تراها إلا مِقْدارَ ما قال اللهُ : ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا

---

(١) فى ر ٢، ح ٢: « لا » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢، ح ١، ح ٢، م . وفى معجم الطبرانى : « وحرمه » . والخول : عطية الله من النعم والعبيد والإماء وغيرهم من الأتباع والحشم ، والواحد والجمع والمذكر والمؤنث فى ذلك سواء . اللسان (خ و ل) .

(٣) الطبرانى (٣٩٦٩) ، وابن مردويه - كما فى الكنز (٣٨٩٩٨) - قال العقيلى والذهبى : حديث منكر . ينظر ضعفاء العقيلى ٢/٢٧٦، والعلل المتناهية ٢/١٦٠، ١٦١، والميزان ٢/٤١٢، ٤٥٥ .

(٤) يريد به الموقف يوم القيامة ، أو ما يُشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت ، فشبهه بالمُطَّلَع الذى يشرف عليه من موضع عالٍ . النهاية ٣/ ١٣٣.

وَارِدُهَا﴾[(١)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ في « الشعبِ » ، والخطيبُ ، عن يَعْلَى ابنِ مُنْيَةَ[(٢)] ، عن النبيِّ ﷺ قال : « تقولُ النارُ للمؤمنِ يومَ القيامةِ : جُزْ يا مؤمنُ ، فقد أَطْفأَ نورُك لَهَبي »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، وهنادٌ ، [(٤)]ومسلمٌ[(٤)] ، وابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ الأنباريِّ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أمِّ مُبَشِّرٍ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا يَدخُلُ النارَ أحدٌ شهِدَ بدرًا والحدَيبيةَ » . قالت حفصةُ : أليس اللهُ يقولُ : ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا [٢٨٣ظ] وَارِدُهَا﴾ ؟ قال : « ألم تَسْمَعِيه يقولُ : ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا﴾ ؟ »[(٥)] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا يموتُ لمسلمٍ ثلاثةٌ مِن الولَدِ فَيَلِجَ النارَ إلا تَحِلَّةَ القسَمِ » . ثم قرأ سفيانُ : ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾[(٦)] .

---

(١) ابن سعد ٣/ ٣٥٢.

(٢) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « أمية » . وكلاهما صواب ، فأمية أبوه ، ومنية أمه أو جدته لأبيه . ينظر أسد الغابة ٥/ ٥٢٣ ، والإصابة ٦/ ٦٨٥.

(٣) الحكيم الترمذي ١/ ١٢٨ ، ٢/ ٣٠٦ ، والطبراني ٢٢/ ٢٥٨ ، ٢٥٩ (٦٦٨) ، والبيهقي (٣٧٥) ، والخطيب ٥/ ١٩٤ . وقال البيهقي : تفرد به سليم بن منصور وهو منكر . وينظر العلل المتناهية ٢/ ٤٣٥.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٥) ابن سعد ٢/ ١٠٠ ، ١٠١ ، وأحمد ٤٤/ ٣٦ ، ٥٩٠ (٢٦٤٤٠ ، ٢٧٠٤٢) ، وهناد (٢٣٠) ، ومسلم (٢٤٩٦) ، وابن ماجه (٤٢٨١) ، والطبراني ٢٣/ ٢٠٦ - ٢٠٧ ، ٢٠٨ (٣٥٨ ، ٣٦٣) ، ٢٥/ ١٠٢ (٢٦٦) .

(٦) البخاري (١٢٥١) ، ومسلم (٢٦٣٢) ، والترمذي (١٠٦٠) ، والنسائي في الكبرى =

وأخرَج الطبرانيُّ عن عبدِ الرحمنِ بنِ بَشيرٍ الأنصاريِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن مات له ثلاثةٌ مِن الولدِ لم يَبْلُغوا الحِنْثَ[(١)] ، لم يَرِدِ النارَ إلا عابرَ[(٢)] سبيلٍ » . يعنى الجوازَ على الصراطِ[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ فى « تاريخِه » ، وأبو يَعْلَى ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن معاذِ بنِ أنسٍ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « مَن حَرَسَ مِن وراءِ المسلمينَ فى سبيلِ اللهِ مُتَطَوِّعًا لا يأْخُذُه سلطانٌ ، لم يَرَ[(٤)] النارَ بعينِه إلا تَحِلَّةَ القسمِ ، فإن اللهَ يقولُ : ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾[(٥)] » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنباريِّ ، والبيهقيُّ فى « البعثِ »[(٦)] ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ : (وإنْ منهم[(٧)] إلا واردُها) . يعنى الكفارَ . قال : لا يَرِدُها مؤمنٌ . كذا قرَأها[(٨)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ ، أنه قرَأ : (وإنْ منهم إلا واردُها) . قال :

= (١١٣٢٠) ، وابن ماجه (١٦٠٣) .

(١) أى لم يبلغوا مبلغ الرجال ويجرى عليهم القلم فيُكتب عليهم الحنث وهو الإثم . وقال الجوهرى : بلغ الغلام الحنث : أى المعصية والطاعة . النهاية ١/ ٤٤٩.

(٢) فى الأصل ، ح ٢: « عابرى » .

(٣) الطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٦/٣ ، ٧ . وقال الهيثمى : ورجاله موثقون خلا شيخ الطبرانى أحمد بن مسعود المقدسى ، ولم أجد من ترجمه .

(٤) فى الأصل ، ر ٢: « يرد » .

(٥) أحمد ٣٧٩/٢٤ (١٥٦١٢) ، والبخارى ٣/ ٤٤٣، ٤٤٤، وأبو يعلى (١٤٩٠) ، والطبرانى ١٨٥/٢٠ (٤٠٢) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٦) فى الأصل : « الشعب » .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢: « منكم » ، وهى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ ص ٨٩.

(٨) ابن جرير ١٥/ ٥٩٦.

وهم الظَّلَمَةُ . كذلك كنا نَقْرؤها[١] .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن بكرِ بنِ عبدِ اللهِ المُزَنىِّ قال : لما نزَلتْ هذه الآيةُ : ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ . ذهَب عبدُ اللهِ بنُ رَوَاحةَ إلى بيتِه فبكَى ، فجاءت المرأةُ فبَكَتْ ، وجاءتِ الخادمُ فبَكَتْ ، وجاء أهلُ البيتِ فجعَلوا يَبكون ، فلما انْقَطَعتْ عَبْرتُهم قال : يا أهْلَاه ، ما الذى أبْكَاكُم ؟ قالوا : لا نَدرِى ، ولكنْ رَأَيْناكَ بَكَيْتَ فبكَينا . قال : إنه أُنزِلتْ على رسولِ اللهِ ﷺ آيةٌ يُنْبِئُنى فيها ربِّى تباركَ وتعالى أنى واردٌ النارَ ، ولم يُنْبِئْنى أنى صادرٌ عنها ، فذاكَ الذى أبْكَانى[٢] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » عن عروةَ بنِ الزبيرِ قال : لما أرادَ ابنُ رَواحَةَ الخروجَ إلى أرضِ مُؤتةَ مِن الشامِ ، أَتاه المسلمونَ يُودِّعونه ، فبَكَى فقال : أمَا واللهِ ما بى حبُّ الدنيا ولا صبابةٌ لكم ، ولكنى سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ قرَأ هذه الآيةَ : « ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ » ، فقد علِمتُ أنى واردٌ النارَ ، ولا أدْرى كيف الصُّدُورُ بعدَ الورودِ[٣] .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وهنادُ ابنُ السَّرِىِّ معًا فى « الزهدِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن قيسِ بنِ أبى حازمٍ قال : بكَى عبدُ اللهِ بنُ رواحةَ ، فقالت

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٢٤٨.

(٢) ابن المبارك (٣٠٩) ، وابن عساكر ٢٨/ ١٠٦.

(٣) أبو نعيم ١/ ١١٨.

امرأتُه : ما يُبْكيك ؟ قال : إنى أُنْبئتُ أنى واردٌ النارَ ، ولم أُنْبَأْ أنى صادرٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ قال : كان أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ إذا التقَوا يقولُ الرجلُ لصاحبِه : هل أتاك أنك واردٌ ؟ فيقولُ : نعم . فيقولُ : هل أتاكَ أنك خارجٌ ؟ فيقولُ : لا . فيقولُ : فَفِيمَ الضحكُ إذنْ[(٢)] ؟

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وهنادٌ ، عن أبى مَيْسرةَ ، أنه أَوَى إلى فِراشِه فقال : يا ليتَ أُمِّى لم تلدْنى . فقالت امرأتُه : يا أبا مَيْسرةَ ، إن اللهَ قد [(٣)]أحسنَ إليك[(٣)] ؛ هَداك إلى الإسلامِ . فقال : أجَلْ ، ولكنَّ اللهَ قد بيَّن لنا أنَّا واردُو النارِ ، ولم يُبيِّنْ لنا أنَّا صادرون عنها[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المباركِ عن الحسنِ قال : قال رجلٌ لأخِيه : يا أخى ، هل أتاكَ أنك واردٌ النارَ ؟ قال : نعم . قال : فهل أتاكَ أنك خارجٌ منها ؟ قال : لا . قال : ففِيمَ الضَّحكُ ؟ فما رُئِىَ ضاحكًا حتى مات[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال : الحُمَّى حظُّ كلِّ مؤمنٍ من النارِ . ثم قرَأ : ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : الحُمَّى فى الدنيا حظُّ المؤمنِ من

---

(١) ابن المبارك (٣١٠) ، وابن أبى شيبة ١٣/ ٣٥٧، وأحمد ص ٢٠٠، وهناد (٢٢٧) ، والحاكم ٤/ ٥٨٨.

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٠٠.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن المبارك (٣١٢) ، وهناد (٢٢٨) .

(٥) ابن المبارك (٣١١) .

(٦) ابن جرير ١٥/ ٥٩٧.

الورودِ فى الآخرةِ .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : مَن حُمَّ مِن المسلمين فقد وَرَدَها[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى هريرةَ قال : خرَج رسولُ اللهِ ﷺ يعودُ رجلًا من أصحابِه وَعِكًا[٢] وأنا معه ، فقال : « إن اللهَ يقولُ : هى نارِى أُسَلِّطُها على عبدىَ المؤمنِ لتكونَ حظَّه من النارِ فى الآخرةِ »[٣] .

وأخرَج الخطيبُ فى « تالى التلخيصِ » عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ . قال : الدخولُ ، ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ . قال : / قَسَمًا واجبًا[٤] . ٢٨٣/٤

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ . قال : قضاءً من اللهِ .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى « الوقفِ والابتداءِ » ، والطَّستىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ . قال : الحتمُ الواجبُ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ أُميةَ بنَ أبى الصَّلْتِ وهو يقولُ[٥] :

---

(١) البيهقى (٣٧٤) .

(٢) فى الأصل ، ف ١ : « وعك » .

(٣) ابن جرير ١٥/ ٥٩٧. وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٥٥٧) .

(٤) الخطيب (١٤٤) .

(٥) ديوانه ص ٥٣.

عبادُك يُخطِئُون وأنت ربٌّ بكَفَّيْك المَنايا والحُتُومُ[(١)]

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ عن أبى سلامةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرأ : ﴿ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟﴾ . بضمِّ الثاءِ .

[(٢)]وأخرَج ابنُ الأنباريِّ من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : (ثَمَّ نُنَجِّى الَّذِين اتَّقَوا) . بفتحِ الثاءِ[(٣)(٢)] .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ عن ابنِ أبى ليلى ، أنه كان يقرأُ : (ثَمَّ نُنَجِّى الَّذِين اتَّقَوا) . بفتحِ الثاءِ ، ويقولُ : الورودُ الدخولُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ . وكذلك كان يَقرؤُها ، [(٤)]يعنى : باقين فيها[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ . قال : جِثِيًّا على رُكَبِهم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : الجِثِيُّ شَرُّ الجلوسِ ، ولا يَجلِسُ الرجلُ جاثيًا إلا عندَ [(٥)]كَرْبٍ نزَل[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ جِثِيًّا ﴾ . قال : على رُكَبِهم[(٦)] .

---

(١) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩٦.

(٢ - ٢) سقط من : ر ٢، ح ١، ح ٢.

(٣) وهى قراءة شاذة قرأ بها عبد الله وأُبى وعلى والجحدرى وابن أبى يعلى - وسيأتى - ومعاوية بن قرة ، ووقف ابن أبى ليلى بهاء السكت : (ثمه) . ينظر مختصر الشواذ ص ٨٩، والبحر المحيط ٦/ ٢١٠.

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) فى ص ، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « كُرَب نزلت » ، وفى ف ١: « كَرْب نزل به » .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ١٠.

قولُه تعالى : ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ﴾ . قال : قريشٌ تقولُه لها ولأصحابِ محمدٍ ﷺ .

وأخرَج الفِريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿خَيْرٌ مَّقَامًا﴾ . قال : المنازلُ ، ﴿وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ . قال : المجالسُ . وفى قولِه : ﴿أَحْسَنُ أَثَٰثًا﴾ . قال : المتاعُ والمالُ ، ﴿وَرِءْيًا﴾ . قال : المنظرُ[1] .

وأخرَج الطَّستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أَخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ . قال : النادِى المجلسُ والتُّكَأَةُ[2] . قال : فهلْ تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ الشاعرَ وهو يقولُ[3] :

يَوْمانِ يَوْمُ مُقَاماتٍ وأَنْدِيَةٍ ... ويَومُ سَيْرٍ إلى الأعداءِ تأْوِيبِ[4]

قال : أَخبِرْنى عن قولِه : (أثاثًا ورِيًّا)[5] . قال : الأثاثُ المتاعُ ، والرِّىُّ من الشرابِ .

---

(١) ابن جرير ١٥/ ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١١، وابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٢٤٨، ٢٤٩ وفتح البارى ٨/ ٤٢٧، والإتقان ٢/ ٢٧.

(٢) فى ص ، ف ١، م : « المتكاة » . والتكأة : ما يتكأ عليه . اللسان (و ك أ) .

(٣) هو سلامة بن جندل . مجاز القرآن ٢/ ٨٠، واللسان (أ و ب) .

(٤) التأويب : سير النهار كله إلى الليل . اللسان (أ و ب) .

(٥) كذا فى النسخ . وفى مصدر التخريج « رئيا » . وقد قرأ الجمهور : ﴿ ورئيا ﴾ بالهمز ، غير أبى جعفر وقالون عن نافع ، وابن ذكوان عن ابن عامر فقد قرءوا بالياء مشددة . وقرأ ابن عباس : (وريّا) من غير همز ولا تشديد فتجاسر بعض الناس وقال : هى لحن . وليس كذلك بل لها توجيه بأن تكون من الرواء وقلب فصار « ورئيا » ثم نقلت حركة الهمزة إلى الياء وحذفت ، أو بأن تكون من الرىّ وحذفت إحدى الياءين تخفيفًا ...وقرأ ابن عباس أيضًا وابن جبير ويزيد البربرى والأعسم المكى : (وزيًّا » بالزاى مشددة وهى البزة الحسنة والآلات المجتمعة المستحسنة . البحر المحيط ٦/ ٢١٠، ٢١١، وينظر النشر ١/ ٣٠٦.

قال : وهلْ تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعتَ الشاعرَ وهو يقولُ[(١)] :

كأنَّ على الحُمُول غَدَاةَ وَلَّوا مِن الرِّئِّ الكَريمِ من الأَثاثِ[(٢)]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾ . قال : مجالسُهم . وفى قولِه : ﴿أَحْسَنُ أَثَٰثًا﴾ . قال : زينةً ، ﴿وَرِءْيًا﴾ . قال : فيما يَرَى الناسُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾ . قال : أكرمُ[(٣)] مَجْلسًا . وفى قولِه : ﴿أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا﴾ . قال : [(٤)]أحسنُ متاعًا وأحسنُ صُوَرًا .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾ . قال : خيرٌ مكانًا وأحسنُ مجلسًا . وفى قولِه : ﴿أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا﴾[(٤)] . قال : أكثرُ أموالًا وأحسنُ صُوَرًا[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ مَن كَانَ فِى ٱلضَّلَٰلَةِ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ

---

(١) هو محمد بن نمير الثقفى . الكامل ٢/٢٣٩، واللسان (ر أ ى) .

ورواية الكامل : أشاقتك الظائعن يوم بانوا بذى الرِّئِّ الجميل من الأثاث

وكذا الرواية فى اللسان ، غير أنه قال : « بذى الرِّئْيِ » . قال المبرد : « بذى الرِّئِّ ... هى الرواية الصحيحة ، وقد قيل : بذى الرِّئِّ الجميل . واستهواهم إليه قول الله جل ثناؤه : (هم أحسن أثاثًا ورِئيًا) . فالأثاث متاع البيت ، والرِّئُّ ما ظهر من الزينة ، وإنما أخذ من قولك : رأيت . فالرِّئُّ غير الأثاث ، والرِّئ من الأثاث ، فمن هـهنا غلطوا » .

(٢) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٧١.

(٣) فى م : « خير مكانا وأحسن » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ١١.

فى قولِه : ﴿قُلْ مَن كَانَ فِى ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا﴾ : فلْيَدَعْه اللهُ فى طُغيانِه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ[1] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن حبيبِ بنِ أبى ثابتٍ قال : فى حرفِ أُبَىٍّ : (قلْ مَن كان فى الضلالةِ فإنه يَزيدُه اللهُ ضَلالةً) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ : ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى﴾ . قال : يَزيدُهم إخلاصًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا﴾ . يعنى : خيرٌ جزاءً من جزاءِ المشركين ، ﴿وَخَيْرٌ مَّرَدًّا﴾ . يعنى : مرجعًا من[2] مرجعِهم إلى النارِ .

قولُه تعالى : ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ الآيات .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والبزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن خَبَّابِ بنِ الأرَتِّ قال : كنتُ رجلًا قَيْنًا[3] ، وكان لى على العاصِ بنِ وائلٍ دَيْنٌ ، فأتَيْتُه أتَقاضاه ، فقال : لا واللهِ لا أَقْضيك حتى تَكْفُرَ بمحمدٍ . فقلتُ : لا واللهِ لا أَكْفُرُ بمحمدٍ حتى تموتَ ثم تُبْعثَ . قال : فإنى إذا متُّ ثم بُعثتُ جئْتَنى ولى ثَمَّ مالٌ وولدٌ فأُعْطيك . فأنزَل اللهُ : ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ إلى قولِه : ﴿وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾[4] .

---

(١) بعده فى ح ١: « وعبد بن حميد » .

(٢) ليس فى : الأصل ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م .

(٣) القين : الحداد والصائغ . النهاية ٤/ ١٣٥.

(٤) أحمد ٣٤/ ٥٤٦، ٥٤٧ (٢١٠٦٨) ، والبخارى (٢٠٩١، ٢٢٧٥، ٢٤٢٥، ٤٧٣٢، ٤٧٣٣، ٤٧٣٥) ، ومسلم (٢٧٩٥) ، والترمذى (٣١٦٢) ، والبزار (٢١٢٤) وابن جرير ١٥/٦١٧، =

وأخرَج الطبرانيُّ عن خَبَّابٍ قال : عمِلتُ للعاصِ بنِ وائلٍ عملًا ، فأتيتُه أَتَقاضاه ، فقال : إنكم تَزْعُمون أنكم تَرْجعون إلى مالٍ وولدٍ ، وإنى راجعٌ إلى مالٍ وولدٍ ، فإذا رَجَعتَ إلىَّ[1] ثَمَّ أعْطَيتُك . فأنزَل اللهُ : ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ الآية[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رجالًا من أصحاب النبىِّ ﷺ كانوا / يَطْلُبون العاصَ بنَ وائلٍ بدَيْنٍ فأَتَوْه يَتقاضَوْنَه ، فقال : ألستم تَزعُمُون أن فى الجنةِ ذهبًا وفضةً وحريرًا ومِن كلِّ الثمراتِ ؟ قالوا : بلى . قال : فإنَّ مَوْعِدَكم الآخرةُ ، واللهِ لأُوتَيَنَّ مالًا وولدًا ، ولأُوتَيَنَّ مثلَ كتابِكم الذى جِئْتم به . فقال اللهُ : ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ الآيات . ٢٨٤/٤

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن الحسنِ قال : كان لرجلٍ من أصحابِ النبىِّ ﷺ دَيْنٌ على رجلٍ من المُشرِكينَ ، فأتاهُ يتقاضَاه ، فقال : ألستَ مع هذا الرجلِ ؟ قال : نعم . قال : أليسَ يَزعُمُ أن لكُم جنةً ونارًا وأموالًا وبنينَ ؟ قال : بلى . قال : اذهبْ فلستُ بقاضِيكَ إلا ثَمَّةَ . فأُنزِلت : ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ . إلى قولِه : ﴿وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ﴾ . يقول : أطْلَعَهُ اللهُ الغيبَ ؟ يقولُ : ما له فيه ؟ ﴿أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَـٰنِ عَهْدًا﴾ بعملٍ صالِحٍ قدَّمَهُ ؟

= ٦١٨، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٣٠ - وابن حبان (٤٨٨٥) ، والطبرانى (٣٦٥١، ٣٦٥٣) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٢٩ - والبيهقى ٢/ ٢٨٠، ٢٨١.

(١) فى ص ، ف ١، ح ١، م : «إليه» .

(٢) الطبرانى (٣٦٥٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ . قال : لا إلهَ إلا اللهُ يرجُو بها[1] .

قولُه تعالى : ﴿وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ﴾ . قال : مالَه وولَدَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ﴾ . قال : مالَه وولَدَه ، وذاك الذى قال العاصُ بنُ وائلٍ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ﴾ . قال : ما عندَه ، وهو قولُه : ﴿لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾ ، وفى حرفِ ابنِ مسعودٍ : (ونَرِثُه ما عندَه ويَأْتِينا فَرْدًا) [٢٨٤و] لا مالَ له ولا ولدَ[2] .

قولُه تعالى : ﴿كَلَّا ۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى نَهِيكٍ ، أنه قرأ : (كُلًّا سَيَكْفرون بعبادتِهم) . برفعِ الكافِ يُنوِّنُ[3] . قال : يعنى الآلهةَ كلَّها أنهم سيَكْفُرون بعبادتِهم .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٧.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١٢. وهذه القراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٣) ليس فى : الأصل ، م . وفى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « منون » . والظاهر أنه تحريف . وهى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٨٩، والمحتسب لابن جنى ٢/ ٤٥.

ضِدًّا﴾ . قال : أعوانًا[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ . قال : أوثانُهم يومَ القيامةِ فى النارِ تكونُ[٢] عليهم عونًا . يعنى : أوثانُهم تخاصِمُهم وتكذِّبُهم يومَ القيامةِ فى النارِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ . قال : حَسْرَةً .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ . قال : قرناءَ فى النارِ ، يلْعَنُ بعضُهم بعضًا ويتَبَرَّأُ بعضُهم من بعضٍ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ . قال : أعداءً .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى « الوقفِ » عن ابنِ عباسٍ ، [٤]أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبرْنى عن[٤] قولِه : ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ . ما الضدُّ ؟ قال : ثِقْلًا[٥] ، قال فيه حمزةُ بنُ عبدِ المطلبِ :

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٧.

(٢) فى ر ٢، ح ٢: « يكونون » .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ١٢.

(٤ - ٤) فى ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م: « فى » .

(٥) سقط من : م .

وإن تكونوا لهم ضدًّا نكنْ لكمُ ضدًّا بغَلْبَاءَ[1] مثلِ الليلِ عُلْكُومِ[2]

قولُه تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴾ . قال : تُغوِيهم إغواءً[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ تَؤُزُّهُمْ ﴾ . قال : تحرِّضُ المشرِكين على محمدٍ وأصحابِه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴾ . قال : تُشْلِيهم إشلاءً[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴾ . قال : تُزْعِجُهم إزعاجًا إلى معاصِى اللهِ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴾ . قال : كقولِه : ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا ﴾ [الزخرف : ٣٦] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى « الوقفِ » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال

---

(١) الغلباء : الناقة الغليظة الرقبة . اللسان (غ ل ب) .

(٢) فى النسخ : « مكتوم » . والظاهر أنه تحريف ، والعلكوم : الناقة الغليظة الخَلق الموثّقة ، وقيل : الجسيمة السمينة . والعَلكمة : عِظَمُ السنام . اللسان (علكم) .

(٣) فى ر ٢ : « إغراء » .

والأثر عند ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٧ .

(٤) الإشلاء : الإغراء . اللسان (ش ل و) .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ١٢ .

له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ قال : تُوقِدُهم وقودًا ، قال فيه الشاعرُ :

حليمٌ[(١)] أمينٌ لا يبالِى مَخِيلَةً إذا أزَّه الأقوامُ لم يَتَرَمْرَمِ[(٢)]

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ . يقولُ : أنفاسَهم التى يتنفَّسُون فى الدنيا ، فهى معدودةٌ كسِنِيهم وآجالِهم[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى جعفرٍ محمدِ بنِ علِىٍّ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ . قال : كلَّ شىءٍ حتى النَّفَسَ .

قولُه تعالى : ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾ . قال : رُكْبانًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنذرِ ، عن أبى هريرةَ فى قولِه : ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾ . قال : على الإبِلِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى سعيد : ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾ . قال : على نجائبَ رواحلُها من زمُرُّدٍ وياقوتٍ ، ومن أىِّ لونٍ شاءَ .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « حكيم » .

(٢) فى ح ٢ : « يتبرم » ، وفى هامشها : « يتزمزم » . ولم يترمرم : لم يحرك فاه للكلام . اللسان (ر م م) .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٧.

(٤) ابن جرير ١٥/ ٦٣٠، وابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٣/ ٥٠٩- والبيهقى فى شعب الإيمان ١/٣١٧ عن ابن عباس معلقا .

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ١١٩، وابن جرير ١٥/ ٦٢٩، ٦٣٠.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾ . قال : إلى / الجنةِ[(١)] . ٤/٢٨٥

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الربيعِ : ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾ . قال : يَفِدُونَ[(٢)] إلى ربِّهم فيُكْرَمُون ويُعطَوْن ويُحَيَّوْنَ ويُشَفَّعُون .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يُحْشَرُ الناسُ يومَ القيامةِ على ثلاثِ طرائقَ ؛ راغِبين وراهِبين ، واثنانِ على بعيرٍ ، [(٣)] وثلاثةٌ على بعيرٍ ، وأربعةٌ على بعيرٍ ، وعشرةٌ على بعيرٍ [(٣)] ، وتَحْشُرُ بَقِيَّتَهم النارُ ، تَقِيلُ معهم حيثُ قالوا ، وتَبِيتُ معهم حيثُ باتُوا »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عليٍّ ، عن النبيِّ ﷺ فى قولِه : ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾ . قال : « أمَا واللهِ ما[(٥)] يحْشَرُون على أقدامِهم ولا يُساقُون سَوْقًا ، ولكنهم يؤتَون بنوقٍ من الجنةِ ، لم تنظُرِ الخلائقُ إلى مثلِها ، رحالُها[(٦)] الذهبُ ، وأزِمَّتُها الزبَرْجَدُ ، فيَقْعُدُونَ عليها حتى يقرَعُوا بابَ الجنةِ » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « المسندِ » ، وابنُ جريرٍ ، [(٣)] وابنُ المُنذرِ [(٣)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والحاكمُ وصحَّحه ،

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ١٣.

(٢) فى الأصل : « يغدون » .

(٣ - ٣) سقط من : ص .

(٤) البخارى (٦٥٢٢) ، ومسلم (٢٨٦١) ، والنسائى (٢٠٨٤) .

(٥) فى ص : « أحياء » .

(٦) فى الأصل : « أرحالها » .

والبيهقيُّ فى « البعثِ » ، عن عليٍّ ، أنه قرأ هذه الآيةَ : ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾ . فقال : أما واللهِ ما يُحْشَرُ الوفدُ على أرجُلِهم ، ولا يُساقُون سَوقًا ، ولكنهم يُؤْتَوْن بنوقٍ من نوقِ الجنةِ ، لم تنظُرِ الخلائقُ إلى مثلِها ، عليها رحالُ الذهبِ ، وأزِمَّتُها الزبَرْجَدُ ، فيركَبُون عليها حتى يطْرُقُوا أبوابَ[1] الجنةِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « صفةِ الجنةِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طرقٍ ، عن عليٍّ قال : سأَلْت رسولَ اللهِ ﷺ عن هذه الآيةِ : ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾ . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، هل الوفْدُ إلا الركْبُ[3]؟ قال النبىُّ ﷺ : « والذى نفسِى بيدِه ، إنهم إذا خرَجُوا من قبورِهم استُقْبِلُوا بنوقٍ بِيضٍ لها أجنحةٌ وعليها رحالُ الذهبِ ، شُرُكُ[4] نعالِهم نورٌ يتلألأُ ، كلُّ خُطوَةٍ منها مثلُ مَدِّ البصرِ ، وينتَهُونَ إلى بابِ الجنةِ ، فإذا حَلْقَةٌ من ياقوتةٍ حمراءَ على صفائحِ الذهبِ ، وإذا شجرةٌ على بابِ الجنةِ ينْبُعُ من أصلِها عينانِ ، فإذا شَرِبُوا من إحدى العينينِ فتغْسِلُ ما فى بطونِهم من دَنَسٍ ، ويغتَسِلُون من الأخرى ، فلا تَشْعَثُ أبشَارُهم ولا أشعارُهم بعدها[5] أبدًا ، فيضْرِبُون بالحَلْقَةِ

---

(١) فى ر ٢، م : « باب » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ١١٩، وعبد الله بن أحمد ٢/٤٤٧ (١٣٣٣)، وابن جرير ١٥/ ٦٢٩، وابن أبى حاتم وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/٣٣٨ - والحاكم ٤/ ٥٦٥، والبيهقى فى الشعب (٣٥٨) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٣) فى ص : « الراكب » .

(٤) فى ح ١ : « بشرك » .

(٥) ليس فى : الأصل ، ح ٢.

على الصفيحةِ[١] ، فلو سَمِعْت طَنِينَ الحلقةِ يا عَلِيُّ ! فيبْلُغُ كلَّ حوراءَ أن زوجَها قد أقبَلَ فتَسْتَخِفُّها[٢] العجلةُ ، فتَبْعَثُ قَيِّمَها فيفْتَحُ له البابَ ، فإذا رآه خرَّ له ساجدًا ، فيقولُ : ارفَعْ رأسَكَ إنما أنا قَيِّمُك وُكِّلْتُ بأمرِكَ . فيَتْبَعُهُ ويقْفُو أثرَهُ ، فتَسْتَخِفُّ الحوراءَ[٣] العجلةُ ، فتخرُجُ من خيامِ الدُّرِّ والياقوتِ حتى تَعْتَنِقَه ، ثم تقولُ : أنت حِبِّى وأنا حِبُّك ، وأنا الراضِيَةُ[٤] فلا أسخَطُ[٥] أبدًا ، وأنا الناعمةُ فلا أبأَسُ أبدًا ، وأنا الخالدةُ فلا أموتُ أبدًا ، وأنا المُقِيمَةُ فلا أظعَنُ أبدًا . فيدخُلُ بيتًا من أساسِه إلى سقفِه مائةُ ألفِ[٦] ذراعٍ ، بُنِىَ على جَنْدَلِ اللؤلؤِ والياقوتِ ، طرائقُ حمرٌ وطرائقُ خضرٌ وطرائقُ صُفْرٌ ، ما منها طريقةٌ تُشاكِلُ صاحِبَتَها ، وفى البيتِ سبعون سريرًا ، على كلِّ سريرٍ سبعونَ فِراشًا ، عليها سبعونَ زوجةً ، على كلِّ زوجةٍ سبعون حُلَّةً ، يُرَى مُخُّ ساقِها من وراءِ الحُلَلِ ، يَقضِى جِمَاعَهُنَّ فى مقدارِ ليلةٍ من لياليكم هذه ، تجرِى من تحتِهم الأنهارُ[٧] مُطَّرِدَةً[٨] ؛ أنهارٌ من ماءٍ غيرِ آسنٍ ، صافٍ ليس فيه كَدَرٌ ، وأنهارٌ من لبنٍ لم يتغيَّرْ طعمُه ، [٩]ولم يخرُجْ[٩] من ضُرُوعِ الماشيةِ ، وأنهارٌ من خمرٍ لذةٍ للشاربين ، لم تعصِرْها الرجالُ بأقدامِها ،

---

(١) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ : « الصفحة » ، وفى ص : « الصحفة » . والصفيحة واحدة الصفائح ، والصفائح من الباب ألواحه . ينظر التاج (ص ف ح) .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « فتحفها » .

(٣) فى ف ١ : « به » .

(٤) فى ص : « الواصلة » .

(٥) فى ص : « نسخط » ، وفى ح ١ : « سخط » .

(٦) ليس فى : الأصل .

(٧) بعده فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « أنهار » .

(٨) بعده فى الأصل : « و » .

(٩ - ٩) فى الأصل : « وأنهار » .

وأنهارٌ من عسلٍ مصفًّى لم يخرُجْ من بطونِ النحلِ ، فيَسْتَحْلِى[(١)] الثمارَ فإنْ شاءَ أكلَ قائِمًا ، وإن شاءَ قاعدًا ، وإن شاءَ متَّكِئًا ، فيشتَهِى الطعامَ فتأْتِيه طيرٌ بيضٌ[(٢)] ، فترفعُ أجنِحَتُها فيأكُلُ من جُنُوبِها أىَّ لونٍ شاءَ ، ثم تطيرُ فتذهبُ ، فيدخُلُ المَلَكُ فيقولُ : سلامٌ عليكم ، تلكم الجنةُ التى أورِثتموها بما كنتم تعملون »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ مسلمةَ[(٤)] بنِ جعفرٍ البَجَلِىِّ قال : سمِعْتُ أبا معاذٍ البصرِىَّ يقولُ : إن عليًّا قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « والذى نفسى بيدِه ، إنهم إذا خرَجُوا من قبورِهم يُستَقْبَلُون بنوقٍ بيضٍ لها أجنحةٌ ؛ عليها رحالُ الذهبِ ، شُرُكُ نعالِهم نورٌ يتلألأُ[(٥)] ، كلُّ خُطوَةٍ منها مَدَّ البصرِ ، فينتَهُون إلى شجرةٍ ينبُعُ من أصلِها عينانِ ، فيشرَبُون من إحداهما ، فيُغْسَلُ ما فى بطونِهم من دنسٍ ، ويغتَسِلُون من الأخرى ، فلا تشْعَثُ أبشارُهم ولا أشعارُهم بعدَها أبدًا ، وتَجرى عليهم نَضْرةُ النعيمِ ، فيأْتُون بابَ الجنةِ ، فإذا حَلْقَةٌ من ياقوتةٍ حمراءَ على صفائحِ[(٦)] الذهبِ ، فيضْرِبُون بالحلقةِ على الصفيحةِ[(٧)] فيُسْمَعُ لها طنينٌ ، فيبْلُغُ كلَّ حوراءَ أن زوجَها قد أقبَلَ ، فتَبْعَثُ قَيِّمَها فيَفْتَحُ له ، فإذا رآه خرَّ له ساجدًا ، فيقولُ : ارفَعْ رأسَك إنما أنا قَيِّمُك وُكِّلْتُ بأمرِكَ . فيَتْبَعُهُ ويقفُو أثرَهُ ، فتَسْتَخِفُّ

---

(١) فى ص : « نستحل » ، وفى ف ١ ، ح ١ : « يستحل » ، وفى ر ٢ : « فتستحلى » .

(٢) فى ص : « أبيض » .

(٣) ابن أبى الدنيا (٧) . وقال العقيلى : حديث غير محفوظ . ينظر الضعفاء الكبير ١/ ٨٦.

(٤) فى الأصل : « سلمة » ، وفى م : « مسلم » . وينظر الجرح والتعديل ٨/ ٢٦٧.

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « تلألأ » .

(٦) فى ف ١ : « صحائف » .

(٧) فى ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « الصفحة » .

الحوراءَ العجلةُ ، فتخرُجُ من خيامِ الدُّرِّ والياقوتِ حتى تعتَنِقَه ثم تقولُ : أنت حِبِّى وأنا حِبُّك ، وأنا الخالدةُ التى لا أموتُ ، وأنا الناعمةُ التى لا أبأَسُ[(١)] ، وأنا الراضِيةُ التى لا أسخَطُ ، وأنا المُقِيمَةُ التى لا أظعَنُ . فيدخُلُ بيتًا من أُسِّه[(٢)] إلى سقفِه مائةُ ألفِ ذراعٍ ، بِنَاؤُه على جندلِ اللؤلؤِ طرائقَ ؛ أصفرَ وأحمرَ وأخضرَ ، ليس منها طريقةٌ تشَاكِلُ صاحِبَتَها ، فى البيتِ سبعون سريرًا ، على[(٣)] كلِّ سريرٍ / سبعونَ ٢٨٦/٤
حَشِيَّةً[(٤)] ، على كلِّ حَشِيَّةٍ سبعون زوجةً ، على كلِّ زوجةٍ سبعون حُلَّةً ، يُرَى مُخُّ ساقِها من باطنِ الحُلَلِ ، يَقْضِى جِمَاعَها فى مقدارِ ليلةٍ من لياليكم هذه ، الأنهارُ[(٥)] من تحتِهم تَطَّرِدُ ؛ ﴿أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾[(٦)] » . قال : « صافٍ لا كَدَرَ فيه ، ﴿وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ﴾ » . قال : « لم يخرُجْ من ضُرُوعِ الماشيةِ ، ﴿وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ﴾ » . قال : « لم تعصِرْها الرجالُ بأقدامِها ، ﴿وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾ » [محمد : ١٥] . قال : « لم يخرُجْ من بطونِ النحلِ ، فيَسْتَحْلِى الثمارَ ، فإن شاءَ أكلَ قائمًا ، وإن شاءَ[(٧)] قاعدًا ، وإن شاءَ[(٧)] متَّكِئًا » . [(٨)]ثم تلا : « ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا﴾ » الآية[(٨)] [الإنسان : ١٤] . « فيشتَهِى الطعامَ فيأْتِيه طيرٌ أبيضُ - [(٨)]وربما قال : أخضرُ[(٨)] - فتَرْفَعُ

---

(١) فى ف ١، ح ١: « أيأس » .

(٢) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « أساسه » ، وهما بمعنى .

(٣) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « فى » .

(٤) فى ص : « سريرا » ، وفى ر ٢: « خشبة » ، وفى ح ١: « حبشية » . والحشية الفِراش المحشوُّ . اللسان (ح ش و) .

(٥) بعده فى ف ١: « تجرى » .

(٦) بعده فى ص ، ف ١، ح ١: « فإن شاء أكل قائما » .

(٧) بعده فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ١، ح ٢، م : « أكل » .

(٨ - ٨) سقط من : ر ٢.

أجنِحتَها فيأكلُ من[١] جُنُوبِها أىَّ الألوانِ[٢] شاءَ ، ثم تَطِيرُ فتذهَبُ ، فيدخُلُ المَلَكُ فيقولُ : سلامٌ عليكم ، تلكم الجنةُ التى أورِثتموها بما كنتم تعمَلون »[٣] .

قولُه تعالى : ﴿وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾ . قال : عِطَاشًا[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾ . قال : ظِماءً إلى النارِ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾ . قال : مُنقطِعةً[٦] أعناقُهم من العطشِ[٧] .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ عن أبى هريرةَ : ﴿وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾ . قال : عِطَاشًا .

---

(١) بعده فى ح ٢: « تحت أجنحتها من » .

(٢) فى ر ٢: « لون » .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٢٥٩. وقال ابن كثير : حديث غريب جدًّا .

(٤) فى الأصل : « عطشا » .

والأثر عند ابن جرير ١٥/ ٦٣١، وابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٣/ ٥٠٩، وفتح البارى ٨/ ٤٢٧، والإتقان ٢/٢٧ - والبيهقى فى الشعب ١/ ٣١٧.

(٥) عبد الرزاق ٢/ ١٣.

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ٢، م : « متقطعة » . والمثبت موافق لما فى فتح البارى .

(٧) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٦/ ٣٣٢.

وأخرَج هنادٌ عن الحسنِ ، مثلَه[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ . قال : شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، وتَبْرَأُ من الحولِ والقوةِ ، ولا ترجو[(٢)] إلا اللهَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ . قال : المؤمنون يومَئذٍ[(٤)] بعضُهم [٢٨٤ظ] لبعضٍ شُفَعَاءُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مقاتلِ بنِ حيانَ[(٥)] : ﴿إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ . قال : العهدُ الصلاحُ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ . قال : من ماتَ لا يُشرِكُ باللهِ شيئًا دخَل الجنةَ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « من أدخَلَ على مؤمِنٍ سرورًا فقد سرَّنى ، ومن سرَّنى فقد اتخذَ عند الرحمنِ

---

(١) هناد (٢٨٦، ٢٨٧) .

(٢) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « يرجو » .

(٣) ابن جرير ١٥/ ٦٣٣، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٧ - والبيهقى (٢٠٦) .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥) فى ف ١: « حباب » ، وفى ر ٢: « حبان » . وينظر تهذيب الكمال ٢٨/ ٤٣٠.

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٧٣، بلفظ : العهد الصلاة .

عهدًا ، [(١)] ومن اتخَذَ عندَ الرحمنِ عهدًا [(١)] فلا تمسُّه النارُ ، إن اللهَ لا يُخلِفُ الميعادَ » [(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قرأ : ﴿إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ . قال : إن اللهَ يقولُ يومَ القيامةِ : مَن كانَ له عندِى عهدٌ فليَقُمْ . فلا يقومُ إلا من قال هذا فى الدنيا [(٣)] ؛ قولوا : اللهمَّ فاطِرَ السماواتِ والأرضِ ، عالمَ الغيبِ والشهادةِ ، إنى أعهدُ إليك فى هذه الحياةِ الدنيا أنك إن [(٤)] تكِلْنى إلى عملى [(٥)] تُقَرِّبْنى من الشرِّ ، وتباعِدْنى من الخيرِ ، وإنى لا أثقُ إلا برحمتِك ، فاجعَلْه لى عندك عهدًا تؤدِّيه إلىَّ يومَ القيامةِ ، إنك لا تخلِفُ الميعادَ » [(٦)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « من جاء بالصلواتِ الخمسِ يومَ القيامةِ قد حافَظَ على وضوئِها ومواقيتِها وركوعِها وسجودِها [(٧)] لم يَنْقُصْ منها شيئًا ، جاء [(٨)] وله عند اللهِ عهدٌ أن لا

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) قال الذهبى : خبر باطل مَتْنُه . ميزان الاعتدال ٢/١٠٣ .

(٣) بعده فى ح ١ : « قلنا : فعلِّمنا . قال » . وتنظر مصادر التخريج .

(٤) فى ح ١ : « لا » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « نفسى » .

(٦) ابن أبى شيبة ١٠/ ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٢٦٠ - والطبرانى (٨٩١٨) ، والحاكم ٢/ ٣٧٧ . وقال الهيثمى : وفيه المسعودى ، وهو ثقة ولكنه قد اختلط ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ١٠/ ١٨٤ .

(٧) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « ما » .

(٨) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « يوم القيامة » .

يعَذِّبَه ، ومن جاء قد انتَقَص منهنَّ شيئًا فليس له عندَ اللهِ عهدٌ ، إن شاءَ رحِمَه وإن شاءَ عذَّبَه »[(١)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن أبى بكرٍ الصدِّيقِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « من قالَ فى دُبُرِ الصلاةِ[(٢)] بعدما سلَّمَ هؤلاءِ الكلماتِ كتَبَه مَلَكٌ فى رَقٍّ فخُتِمَ بخاتَمٍ ، ثم رفَعها[(٣)] إلى يومِ القيامةِ ، فإذا بعَثَ اللهُ العبدَ من قبرِه ، جاءه المَلَكُ ومعه الكتابُ ينادِى : أين أهلُ العهودِ ؟ حتى يُدْفَعَ[(٤)] إليهم ، والكلماتُ أن تقولَ[(٥)] : اللهمَّ فاطِرَ السماواتِ والأرضِ ، عالمَ الغيبِ والشهادةِ ، الرحمنَ الرحيمَ[(٦)] ، إنى أعهدُ إليك فى هذه الحياةِ الدنيا بأنك أنت اللهُ الذى لا إلهَ إلا أنتَ وحدَك لا شريكَ لك ، وأن محمدًا عبدُك ورسولُك ، فلا تكِلْنى إلى نفسِى ، فإنك إن تكِلْنى إلى نفسِى تُقَرِّبْنى من[(٧)] الشرِّ وتباعِدْنى من الخيرِ ، وإنى لا أثقُ إلا برحمتِك ، فاجعَلْ رحمتَك لى عهدًا عندك تؤَدِّيه إلىَّ يومَ القيامةِ ، إنك لا تخلِفُ الميعادَ » . وعن طاوسٍ ، أنه أمَر بهذه الكلماتِ فكُتِبَت فى كَفَنِه[(٨)] .

---

(١) الطبرانى (٤٠١٢) . وقال الهيثمى : لم يروه عن محمد بن عمرو إلا عيسى بن واقد . قلت : ولم أجد من ذكره . مجمع الزوائد ١/ ١٩٢.

(٢) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م : « كل صلاة » .

(٣) فى ر ٢: « رفعه » ، وفى م : « دفعها » .

(٤) فى ص ، ح ١، م : « تدفع » ، وفى ف ١: « دفع » .

(٥) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « يقول » .

(٦) بعده فى ف ١: « اللهم » .

(٧) فى ص : « إلى » .

(٨) فى ر ٢: « كف » ، وفى ح ٢: « كفه » .

والحديث عند الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول - كما فى تخريج الكشاف ٢/ ٣٤٠.

قولُه تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾﴾ الآيات.

أخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المُنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا﴾. قال: قولًا[1] عظيمًا. وفى قولِه: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ الآية. قال: إن الشِّرْكَ فَزِعَت منه السماواتُ والأرضُ والجبالُ وجميعُ الخلائقِ إلا الثقَلَينِ، وكادَت تزولُ منه لعظمةِ اللهِ، وكما لا ينفَعُ مع الشِّركِ إحسانُ المشرِكِ، كذلك نرجو أن يغفِرَ اللهُ ذنوبَ الموحِّدِينَ[2]. وفى قولِه: ﴿وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا﴾. قال: هدْمًا[3].

وأخرَج ابنُ المباركِ، وسعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ أبى شيبةَ، وأحمدُ فى «الزهدِ»، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ»، والطبرانىُّ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ»، من طريقِ عَوْنٍ، / عن ابنِ مسعودٍ قال: إن الجبلَ[4] لَيُنَادِى ٢٨٧/٤
الجبلَ باسمِه[5]: يا فلانُ، هل مرَّ بك اليومَ أحدٌ ذكَرَ اللهَ؟ فإذا قال: نعم. استَبْشَر. قال عونٌ: أفيسْمَعْنَ الزورَ إذا قيلَ ولا يسْمَعْنَ الخيرَ؟! هنَّ[6] للخيرِ أسمعُ. وقرأ: ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا﴾ الآياتِ[7].

---

(١) فى ص، ف ١: «هولا».

(٢) فى ص: «الموحد»، وفى ف ١: «للموحدين».

(٣) ابن جرير ١٥/ ٦٣٥، ٦٣٧، ٦٣٩، وابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٢٤٩، ٢٥١، والإتقان ٢/ ٢٧.

(٤) فى ح ٢: «الجبار».

(٥) ليس فى: الأصل.

(٦) فى ص، م: «هى»، وفى ف ١، ح ١: «من».

(٧) ابن المبارك فى الزهد (٣٣٣)، وابن أبى شيبة ١٣/ ٣٠٥، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٢٦١، ٢٦٢ - وأبو الشيخ (١١٨٥)، والطبرانى (٨٥٤٢)، والبيهقى (٥٣٧، ٥٣٨، =

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن محمدِ بنِ المنكدرِ قال : بلَغَنى أن الجبلينِ إذا أصبَحا ، نادَى أحدُهما صاحبَه ، ينادِيه باسمِه فيقولُ : أى فلانُ ، هل مرَّ بك اليومَ[(١)] [(٢)] ذاكِرٌ للهِ[(٢)] ؟ فيقولُ : نعم . فيقولُ : لقد أقرَّ اللهُ عينَك ، لكن ما مرَّ بى [(٣)] ذاكِرٌ للهِ[(٣)] عزَّ وجلَّ اليومَ[(٤)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى أمامةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قرأ : « تكادُ السماواتُ ينفَطِرْنَ » بالياءِ والنونِ[(٥)] ، « ﴿وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ﴾ » بالتاءِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : (ينفَطِرْن[(٧)] منه) . قال : الانفطارُ الانشقاقُ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ فى قولِه : (تكادُ السماواتُ يَنْفَطِرْنَ[(٨)] منه) . قال : يتشَقَّقْنَ من عظمةِ اللهِ[(٩)] .

= ٦٩١) . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٠/ ٧٩.

(١) سقط من : ص ، م .

(٢ - ٢) فى الأصل : « ذاكر الله » ، وفى ف ١: « ذكر لله » ، وفى ح ٢: « ذكر الله » .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « ذاكر الله » ، وفى ف ١: « ذكر لله » .

(٤) أبو الشيخ (١١٨٦) .

(٥) وقرأ (ينفطرن) بالياء والنون ابن عامر وأبو بكر عن عاصم وأبو عمرو وحمزة ويعقوب وخلف ، وقرأ ﴿يتفطرن﴾ بالياء والتاء نافع وأبو جعفر وابن كثير ، وحفص عن عاصم والكسائى . النشر ٢/ ٢٣٩.

(٦) الحاكم ٢/ ٢٤٥.

(٧) فى الأصل : « تتفطرن » .

(٨) فى م ، ومصدر التخريج وابن كثير : « يتفطرن » .

(٩) أبو الشيخ فى العظمة (٧٦) ، وينظر تفسير ابن كثير ٥/ ٢٦١.

وأخرَج ابنُ المُنذرِ عن هارونَ قال : فى قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (تكادُ[(١)] السماواتُ [(٢)] ينفَطِرْنَ منه) بالياءِ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن [(٣)] عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ[(٣)] ، أنه لما هاجَرَ إلى المدينةِ ، وَجَدَ فى نفسِه على فراقِ أصحابِه بمكةَ ؛ منهم شيبةُ بنُ ربيعةَ ، وعتبةُ[(٤)] بنُ ربيعةَ ، وأُمَيَّةُ بنُ خَلَفٍ ، فأنزلَ اللهُ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والدَّيلمىُّ ، عن البراءِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ لعلىٍّ : « قُل : اللهمَّ اجعَلْ لى عندَك عهدًا ، و[(٦)] اجعَلْ لى عندَك وُدًّا ، واجعَلْ لى فى صدورِ المؤمنينَ مَوَدَّةً » . فأنزَل اللهُ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ

---

(١) فى ف ١ ، ر ٢ : « يكاد » . وهى قراءة نافع والكسائى من العشرة ، وقرأها بالتاء على التأنيث ابن عامر وابن كثير وعاصم وأبو جعفر وأبو عمرو وحمزة ويعقوب وخلف . النشر ٢/ ٢٣٩.

(٢ - ٢) فى ر ٢، م : « ينفطرن بالياء » ، وفى ح ٢ : « تتفطرن منه بالتاء » . وقرأ ابن مسعود فى هذا الموضع : « لَتَتَصدَّعُ منه » . وفى سورة الشورى : « ينفطرن منه » . المصاحف لأبى داود ص ٦٥، ٧٠. وينظر البحر المحيط ٦/٢١٨ وفيه : « يتصدعن » . وقال أبو حيان : وينبغى أن يجعل تفسيرًا لمخالفتها سواد المصحف المجمع عليه ، ولرواية الثقاة عنه كقراءة الجمهور .

(٣ - ٣) فى ص ، ف ١، م : « عبد الله بن عوف » ، وفى ر ٢ : « عبد الرحمن » .

(٤) فى ص : « عيينة » .

(٥) ابن جرير ١٥/ ٦٤٤.

(٦) فى الأصل : « أو » .

سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ . قال : فنزلَت فى علىٍّ[(١)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزلَت فى علىِّ بنِ أبى طالبٍ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ . قال : محبةً[(٢)] فى قلوبِ المؤمنينَ[(٣)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن علىٍّ قال : سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ عن قولِه : ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ . ما هو ؟ قال : « المحبةُ[(٤)] فى صدورِ[(٥)] المؤمنينَ والملائكةِ المقرَّبينَ ، يا علىُّ ، إن اللهَ أعطَى المؤمنَ ثلاثًا[(٦)] ؛ المِقَةَ[(٧)] والمحبةَ ، والحلاوةَ ، والمهابةَ فى صدورِ الصالحينَ »[(٨)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ . قال : محبةً فى الناسِ فى الدنيا[(٩)] .

---

(١) ابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/ ٣٤١، ٣٤٢ - والديلمى (١٩٣٢) .

(٢) فى ح ٢: « محبته » .

(٣) الطبرانى (١٢٦٥٥) . وقال الهيثمى : وفيه بشر بن عمارة وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ٥٦.

(٤) بعده فى الأصل : « الصادقة » .

(٥) فى ح ١، م : « قلوب » .

(٦) سقط من : ح ٢.

(٧) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « المنة » . والمِقَةُ : المحبة . النهاية ٤/ ٣٤٨.

(٨) الحكيم الترمذى ٢/ ٢٢٦.

(٩) عبد الرزاق ٢/ ١٤ مقتصرا على لفظ « محبة » ، وابن جرير ١٥/ ٦٤٢.

وأخرَج هنادٌ عن الضحاكِ : ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ . قال : محبةً فى صدورِ المؤمنينَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وهنادٌ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ . قال : يحبُّهمُ ويُحبِّبُهم[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذِيُّ ، [(٣)]وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ[(٣)] ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، [(٣)]عن أبى هريرةَ[(٣)] ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « إذا أحبَّ اللهُ عبدًا ، نادَى جِبْرِيلَ : إنى قد أحببتُ فلانًا فأحِبَّه . فينادِى فى السماءِ ، ثم تنْزِلُ له[(٤)] المحبةُ فى أهلِ الأرضِ ؛ فذلك قولُ اللهِ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ . وإذا أبغَضَ اللهُ عبدًا ، نادى جِبْرِيلَ : إنى قد أبغَضْتُ فلانًا . فينادِى فى أهلِ السماءِ ، ثم تنزِلُ له[(٤)] البغضاءُ فى[(٥)] الأرضِ »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ثوبانَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إن العبدَ لَيلتمِسُ

---

(١) هناد (٤٧٩) .

(٢) فى الأصل ، ح ٢: « يحبونه » ، وغير واضحة فى ح ١.
والأثر عند ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٧٣، وهناد (٤٧٨) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥) بعده فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « أهل » .

(٦) البخارى (٣٢٠٩، ٦٠٤٠، ٧٤٨٥) ، ومسلم (١٥٧/٢٦٣٧) ، والترمذى (٣١٦١) واللفظ له ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٢٦٣ - والبيهقى (٤٤٦، ١٠٤٠) .

مرضاةَ اللهِ ، فلا يزالُ كذلك ، فيقولُ اللهُ لجِبْرِيلَ : (١) يا جبريلُ (١) ، إن عبدى فلانًا يلتمِسُ أن يُرضِيَنِى ، فرِضَائِى عليهِ . فيقولُ جِبْرِيلُ : رحمةُ اللهِ على فلانٍ . ويقولُ (٢) حملةُ العرشِ ، ويقولُ (٣) الذين يلُونَهم ، حتى يقولَ (٤) أهلُ السماواتِ السبعِ ، ثم يهبِطُ (٥) إلى الأرضِ » . قال رسولُ اللهِ ﷺ : « وهى الآيةُ التى أنزَلَ اللهُ فى كتابِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ » . وإن العبدَ لَيلتمِسُ سخَطَ اللهِ ، فيقولُ اللهُ : يا جِبْرِيلُ ، إن فلانًا يُسخِطُنى (٦) ، ألا وإن غضِبى عليه . فيقولُ جِبْرِيلُ : غضَبُ اللهِ على فلانٍ . ويقولُ (٧) حملةُ العرشِ ، ويقولُ (٨) مَن دونَهم ، حتى يقولَه (٩) أهلُ السماواتِ السبعِ ، ثم يهبِطُ له (١٠) إلى الأرضِ » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن كعبٍ قال : أجِدُ فى التوراةِ أنه لم تكنْ محبةٌ لأحدٍ من أهلِ الأرضِ ، حتى يكونَ (١١) بدؤها من اللهِ تعالى ، يُنزِلُها على أهلِ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « تقول » ، وفى م : « يقوله » .

(٣) فى ص ، ر ٢ ، ح ١ : « تقوله » ، وفى ف ١ ، ح ٢ ، م : « يقوله » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يقوله » ، وفى ر ٢ : « تقوله » ، وفى ح ٢ : « تقول » .

(٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ٢ ، م .

(٦) فى ف ١ ، ح ١ : « سخطنى » .

(٧) فى ص ، ح ١ : « تقول » ، وفى ر ٢ ، ح ٢ : « تقوله » ، وفى م : « يقوله » .

(٨) فى ص : « تقوله » ، وفى ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « يقوله » .

(٩) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « تقول » ، وفى ح ٢ : « تقوله » .

(١٠) سقط من : ح ٢ ، م . وفى ف ١ : « أما » ، وفى ح ١ : « لها » .

(١١) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، م : « تكون » .

الأرضِ ، ثم قرأْتُ القرآنَ فوجَدْتُ فيه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ .

(١) وأخرَج الحكيمُ الترمذِيُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « إن اللهَ أعطَى المؤمنَ ثلاثةً ؛ المِقَةَ[٢] ، والملاحةَ ، والمودةَ والمحبةَ فى صدورِ المؤمنينَ » . ثم تلا رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ »(١)[٣] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى ليلى قال : كتَبَ أبو الدرداءِ إلى مَسلَمَةَ[٤] بنِ مُخَلَّدٍ : سلامٌ عليك ، أما بعدُ ، فإن العبدَ إذا عمِلَ بطاعةِ اللهِ أحبَّه اللهُ ، فإذا أحبَّه اللهُ حبَّبه إلى عبادِه ، وإن العبدَ إذا عمِلَ بمعصيةِ اللهِ أبغَضَه اللهُ ، فإذا أبغَضه / اللهُ بغَّضَه إلى عبادِه[٥] . ٢٨٨/٤

وأخرَج الحكيمُ الترمذِيُّ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لكلِّ عبدٍ صِيتٌ ، فإن كان صالحًا وُضِعَ فى الأرضِ ، (١) وإن كان سيئًا[٦] وُضِعَ فى الأرضِ »(١)[٧] .

(١ - ١) سقط من : ر ٢، ح ٢.

(٢) فى ص : « المنة » .

(٣) الحكيم الترمذى ٢/ ١٤١.

(٤) فى ف ١: « سلمة » . وينظر أسد الغابة ٥/ ١٧٤.

(٥) البيهقى (١٠٤١) .

(٦) فى ص : « مسيئًا » .

(٧) الحكيم الترمذى ٢/ ٢٢٦.

وأخرَج أحمدُ ، والحكيمُ الترمذيُّ ، عن أبى أُمامَةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن المِقَةَ من اللهِ ، والصيتَ فى السماءِ ، فإذا أحبَّ اللهُ عبدًا قال لجِبْرِيلَ : إنى أحبُّ فلانًا . فينادى جِبْرِيلُ : إن ربَّكم يحبُّ فلانًا فأحِبُّوه . فتُنزَلُ له[1] المحبةُ فى الأرضِ ، وإذا أبغَضَ[2] عبدًا قال لجِبْرِيلَ : إنى أُبغِضُ فلانًا فأبغِضْه[3] . فينادى جِبْرِيلُ : إن ربَّكم يُبغِضُ فلانًا فأبغِضُوه ، فيُجرَى له البُغضُ[4] فى الأرضِ[5] .

قولُه تعالى : ﴿وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا ﴿٩٧﴾﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا﴾ . قال : فجَّارًا[6] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿قَوْمًا لُّدًّا﴾ . قال : صُمًّا .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿لُّدًّا﴾ . قال : خُصَمَاءَ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَوْمًا لُّدًّا﴾ .

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) بعده فى الأصل ، ف ١ : « الله » .

(٣) فى الأصل : « فأبغضوه » .

(٤) فى الأصل : « البغضاء » .

(٥) أحمد ٣٦/ ٦٠٣، ٦٠٤ (٢٢٢٧٠) ، والحكيم الترمذى ٢/ ٢٢٥. وقال محققو المسند : صحيح لغيره ، وهذا إسناد ضعيف من أجل شريك .

(٦) سقط من : ح ٢.

والأثر عند ابن جرير ١٥/ ٦٤٥ بلفظ : « ظلمة » .

قال : جُدُلًا بالباطلِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ : ﴿قَوْمًا لُّدًّا﴾ . قال : هم قريشٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿لُّدًّا﴾ . قال : لا يستقِيمُون[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ﴾ . قال : هل ترَى منهم من أحدٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم﴾ . برفعِ التاءِ ، وكسرِ الحاءِ ، ورفعِ السينِ ، ولا يدغمُها[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ . قال : هل ترَى عينًا أو تسمَعُ صوتًا[(١)]؟

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى الآيةِ ، قال : ذهَب القومُ فلا صوتَ ولا عينَ .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ١٤.

(٢) فى ص : « تستقيمون » .

(٣) أى : لا يدغم اللام فى التاء. مثل حمزة والكسائى وهشام. ينظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٨٣.

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿رِكْزًا﴾ . قال : صوتًا[١] .

وأخرَج الطستىُّ فى « مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿رِكْزًا﴾ . فقال : حِسًّا . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم . أمَا سمِعْتَ قولَ الشاعرِ[٢] :

وقد تَوَجَّسَ رِكْزًا[٣] مُقْفِرٌ[٤] نَدِسٌ[٥] بِنَبْأَةِ[٦] الصوتِ ما فى سمْعِه كَذِبُ[٧]

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٧.

(٢) هو ذو الرمة . والبيت فى ديوانه ص ٨٩.

(٣) فى ح ١: « ركنا » . وتوجس ركزًا : تسمع صوتًا خفيفًا . الديوان ص ٨٩.

(٤) فى ص : « منفقد » ، وفى ف ١، ح ١، م : « متفقد » ، وفى ر ٢: « متعقر » ، وفى ح ٢: « منعفر » . والمقفر : الذى لا يأكل اللحم من حين ، يعنى الصائد . الديوان ص ٩٠.

(٥) فى ف ١: « دنس » ، وفى ر ٢: « يدس » ، وفى ح ٢: « بدس » . وندس : فَطِنٌ . الديوان ص ٩٠.

(٦) فى الأصل ، ف ١: « بنيئة » ، وفى ص ، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « بنية » . والتصويب من الديوان ومصدر التخريج . والنبأة : الصوت الخفى . الديوان ص ٩٠.

(٧) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩٨.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سورةُ طه

مكيَّةٌ

أخرَج النحاسُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزلَت سورةُ « طه » بمكةَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ الزبيرِ قال : نزَلَت سورةُ « طه » بمكةَ .

وأخرَج الدارميُّ ، وابنُ خزيمةَ فى « التوحيدِ » ، والعقيليُّ فى « الضعفاءِ » ، والطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ عدِيٍّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن اللهَ تباركَ وتعالى قرأ « طه » ، و « يس » قبلَ أن يخلُقَ السماواتِ والأرضَ بألفَىْ عامٍ ، فلما سمِعَت الملائكةُ القرآنَ قالت : طُوبَى لأمةٍ ينزِلُ عليها هذا ، وطُوبَى لأجوافٍ تحمِلُ هذا ، وطُوبَى لألسنةٍ تتكَلَّمُ بهذا »[(٢)] .

وأخرَج الدَّيلميُّ عن أنسٍ ، عن النبيِّ ﷺ ، نحوَه .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « أُعْطِيتُ

---

(١) النحاس ص ٥٥٥.

(٢) الدارمى ٢/ ٤٥٦، وابن خزيمة (٢٣٦)، والعقيلى ١/ ٦٦، والطبرانى (٤٨٧٦)، وابن عدى ١/ ٢١٨، والبيهقى (٢٤٥٠) . وقال ابن كثير : هذا حديث غريب وفيه نكارة ، وإبراهيم بن مهاجر وشيخه تُكُلِّم فيهما . تفسير ابن كثير ٥/ ٢٦٦. وقال الألبانى : منكر . السلسلة الضعيفة (١٢٤٨) .

السورةَ التى ذُكِرَت فيها « الأنعامُ » مِن الذكرِ الأوَّلِ ، وأُعْطِيتُ « طه » و « الطَّواسينَ[(١)] » من ألواحِ موسى ، وأُعْطِيتُ فواتحَ القرآنِ وخواتِيمَ « البقرةِ » من تحتِ العرشِ ، وأُعْطِيتُ المُفَصَّلَ نافلةً » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى [٢٨٥و] أُمامةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « كلُّ قرآنٍ يوضَعُ عن[(٢)] أهلِ الجنةِ فلا يقرءُون منه شيئًا إلا سورةَ « طه » و « يس » ؛ فإنهم يقرءُون بهما فى الجنةِ » .

قولُه تعالى : ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ۝٢﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، [(٣)]وابن عساكـرَ[(٣)] ، عن ابنِ عباسٍ ، أن النبىَّ ﷺ أوَّلَ ما نزَل عليه الوحىُ ، كان يقومُ على صدرِ[(٤)] قدمَيْهِ إذا صلَّى ، فأنزلَ اللهُ : ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قالوا : لقد شَقِىَ هذا الرجُلُ بربِّه . فأنزَل اللهُ : ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾[(٦)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا قامَ من الليلِ يربِطُ نفسَه بحبلٍ كى لا ينامَ ، فأنزلَ اللهُ : ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « الطواسيم » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « على » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « صدور » .

(٥) البيهقى (١٤٩٧) ، وابن عساكر ٤/ ١٤٤ .

(٦) ابن جرير ١٦/ ٥ .

ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : كان النبيُّ ﷺ يربِطُ نفسَه بحبلٍ[(٢)] ، ويضَعُ إحدى رجْلَيْه على الأخرَى ، فنزَلت : ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾ .

وأخرَج البزارُ بسندٍ حسنٍ عن عليٍّ قال : كان النبيُّ ﷺ يُراوِحُ بينَ قدَمَيْهِ ؛ يقومُ على كلِّ رجْلٍ ، / حتى نزَلت : ﴿مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾[(٣)] . ٢٨٩/٤

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عليٍّ قال : لمَّا نزَل على النبيِّ ﷺ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [المزمل : ١، ٢] . قامَ الليلَ كلَّه حتى تورَّمَت قدَماه ، فجعَلَ يرفَعُ رِجْلًا ويَضَعُ رِجْلًا ، فهَبَطَ عليه جِبْرِيلُ ، فقال : (طَهْ) . يعنى : طَأْ الأرضَ بقدَمَيكَ يا محمدُ : ﴿مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾ . وأنزلَ : ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾[(٤)] [المزمل : ٢٠] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : كان النبيُّ ﷺ ، إذا صلَّى قام على رجْلٍ ورفَعَ الأخرى ، فأنزلَ اللهُ : (طَهْ)[(٥)] . يعنى : طأْ الأرضَ يا محمدُ ، ﴿مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾[(٦)] .

---

(١) ابن عساكر ٤/ ١٤٣.

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٣) البزار (٩٢٦) . وقال الهيثمى : فيه يزيد بن بلال ، قال البخارى : فيه نظر . وكيسان أبو عمرو وثقه ابن حبان وضعفه ابن معين ، وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧/ ٥٦.

(٤) ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢/ ٣٤٨.

(٥) هى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص٨٩ .

(٦) عبد بن حميد - كما فى الشفا للقاضى عياض ١/ ٥٦، وتفسير ابن كثير ٥/ ٢٦٦، وتخريج أحاديث الكشاف ٢/ ٣٤٧.

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿طه﴾ . قال : إن رسولَ اللهِ ﷺ ربما قرَأَ القرآنَ إذا صلَّى ، فقامَ على رجْلٍ واحدةٍ ، فأنزلَ اللهُ : (طَهْ) برجْلَيْك ﴿مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ قال : لما أنزلَ اللهُ القرآنَ على النبىِّ ﷺ قام به وأصحابُه ، فقال كفارُ قريشٍ : ما أُنزِل هذا القرآنُ على محمدٍ إلا ليشقَى به . فأنزل اللهُ : ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿طه﴾ . قال : يا رجلُ[2] .

وأخرَج الحارثُ بنُ أبى أسامةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : (طَهْ) بالنبطِيَّةِ ، أى : طأ يا رجلُ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : (طَهْ) ، قال : هو كقولِك : افعَلْ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : ﴿طه﴾ : بالنبطِيَّةِ ؛ يا رجلُ[5] .

---

(١) ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢/ ٣٤٨.

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٢٦٦ - والطبرانى (١٢٢٤٩) . وقال الهيثمى : فيه محمد بن السائب وهو متروك . مجمع الزوائد ٧/ ٥٦.

(٣) الحارث بن أبى أسامة (٧١٧ - بغية) ، وابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/ ٢٥٣.

(٤) فى الأصل : « اقعد » ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يا رجل » .

(٥) ابن جرير ١٦/ ٥.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عكرمةَ قال : ﴿طه﴾ : يا رجلُ ، بالنَّبطيَّةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الضحاكِ قال : ﴿طه﴾ : يا رجلُ ، بالنبطِيَّةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : ﴿طه﴾ : يا رجلُ ، بالسُّريانِيَّةِ[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿طه﴾ . قال : هو كقولِك : يا محمدُ . بلسانِ الحَبَشِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿طه﴾ . قالَ : هو كقولِك : يا رجلُ . بلسانِ الحبشةِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿طه﴾ . قال : كلمةٌ عُرِّبَتْ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : ﴿طه﴾ : فواتِحُ السورِ .

وأخرَج عن محمدِ بنِ كعبٍ : ﴿طه﴾ . قال : الطاءُ مِن ذى الطَّوْلِ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى الطُّفَيْلِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ إن لى عندَ ربِّى عَشَرَةَ أسماءٍ » . قال أبو الطُّفَيْلِ : حَفِظْتُ منها ثمانيةً ؛ محمدٌ ، وأحمدُ ، وأبو القاسمِ ، والفاتحُ ، والخاتَمُ ، والماحِى ، والعاقِبُ ، والحاشِرُ . وزعَمَ سيفٌ أن أبا

---

(١) ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٧٢.

(٢) ابن جرير ١٦/ ٦.

(٣) الحاكم ٢/ ٣٧٨.

(٤) فى الأصل : « الحبشية » .

والأثر عند ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٧٠، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ١٣٦.

(٥) فى ص : « عربية » .

جعفرٍ قال : الاسمانِ الباقيَانِ : طَهَ ، ويس .

وأخرَج الحاكِمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن زِرٍّ قال : قرأ رجلٌ على ابنِ مسعودٍ : ﴿طه﴾ . مفتوحةً . فأخذَها عليه عبدُ اللهِ : (طِه) مكسورةً[1] . فقال له الرجلُ : إنما يعنى : ضَعْ رِجْلَكَ . فقال عبدُ اللهِ : هكذا قرَأها رسولُ اللهِ ﷺ ، وهكذا أنزَلَها جِبْرِيلُ[2] .

وأخرَج ابنُ عساكِرَ عن عائشةَ قالت : أوَّلُ سورةٍ تعلمْتُها من القرآنِ : ﴿طه﴾ ، وكنتُ إذا قلتُ[3] : ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾ . قال النبيُّ ﷺ : « لا شَقِيتِ يا عائشُ »[4] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾ ، قال : يا رجلُ ، ما أنزَلْنا عليك القرآنَ لتشقَى . وكان يقومُ الليلَ على رِجْلَيْه ، فهى لغةٌ لِعَكٍّ ؛ إن قلْتَ لِعَكِّىٍّ : يا رَجُلُ . لم يلْتَفِتْ ، وإذا قلْتَ : ﴿طه﴾ . التَفَتَ إليك[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قُرَّةَ[6] بنِ خالدٍ قال : سمِعْتُ الضحاكَ ، وقال رجلٌ من بنى مازنِ بنِ مالكٍ : ما يخفى علىَّ شىءٌ من القرآنِ . وكان قارِئًا للقرآنِ

---

(١) أمال الطاء والهاء حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر ، وفتح الطاء وأمال الهاء أبو عمرو والأزرق عن ورش والأصبهانى . ينظر النشر ٢/ ٥٤ .

(٢) الحاكم ٢/ ٢٤٥.

(٣) فى م : « قرأت » .

(٤) ابن عساكر ١٨/ ١٢١، ٦٣/ ٤٠٤.

(٥) البيهقى ١/ ١٥٨، ١٥٩.

(٦) فى ص ، حاشية ر ٢، ح ١، م : « عروة » . وينظر تهذيب الكمال ٢٣/ ٥٧٧.

شاعرًا ، فقال له الضحاكُ : أنت تقولُ ذلك ؟ أخبِرْنى ما : ﴿طه﴾ ؟ قال : هى من أسماءِ اللهِ الحسنى ، نحوَ : « طسم » و « حم » . فقال الضحاكُ : إنما هى بالنبطِيَّةِ : يا رجُلُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : ﴿طه﴾ : قسمٌ أقسمَه اللهُ ، وهو من أسماءِ اللهِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾ . يقولُ : فى الصلاةِ ، هى مثلُ قولِه : ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ [المزمل : ٢٠] . قال : وكانوا يعلِّقُون الحبالَ بصدورِهم فى الصلاةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ ﴿مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾ . قال : لا واللهِ ، ما جعَلَه اللهُ شقِيًّا ، ولكن جعَلَه رحمةً ونورًا ودليلًا إلى الجنةِ ، ﴿إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ﴾ . قال : إن اللهَ أنزلَ كتابَه ، وبعَثَ رسُلَه ؛ رحمةً يرحَمُ بها العبادَ ، ليَتَذكَّرَ[(٢)] ذاكِرٌ ، وينتفِعَ رجُلٌ بما يسمَعُ من كتابِ اللهِ ، وهو ذِكْرٌ أنزَلَ اللهُ فيه حلالَه وحرامَه .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ ۝٦﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ : ﴿وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ﴾ . قال : ما تحتَ سبعِ[(٣)] أرضينَ .

---

(١) عبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٣٢.

(٢) فى م : « ليذكر » .

(٣) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ : « سبعة » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : الثَّرى كلُّ شىءٍ مُبْتَلٍّ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ : ﴿وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ﴾ . قال : هى الصخرةُ التى تحتَ الأرضِ السابعةِ ، وهى صخرةٌ خضراءُ ، وهى سِجِّينٌ ، الذى فيه[1] كتابُ الكفارِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ قال : الثَّرى ما حُفِرَ من الترابِ مُبْتَلًّا .

وأخرَج أبو يعلى عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ، أن النبىَّ ﷺ سُئِلَ : ما تحتَ هذه الأرضِ ؟ قال : « الماءُ » . قيلَ : فما تحتَ الماءِ ؟ قال : « ظُلْمَةٌ » . قيلَ : فما تحتَ الظُّلْمَةِ ؟ قال : « الهواءُ » . قيل : فما تحتَ الهواءِ ؟ قال : « الثَّرَى » . قيل : فما تحتَ الثرَى ؟ قال : « انقطَعَ عِلْمُ المخلوقينَ عندَ[2] عِلْمِ الخالقِ »[3] .

/ وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : كنتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ ٢٩٠/٤ فى غزوةِ تبوكَ ، إذ عارَضَنا رجُلٌ متَرَجِّبٌ[4] - يعنى طويلًا - فلمَّ[5] فدَنا من النبىِّ ﷺ فأخذَ بخِطَامِ راحلتِه ، فقال : أنت محمدٌ ؟ قال : « نعم » . قال : إنى أريدُ

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « فى » .

(٢) فى الأصل : « عن » .

(٣) أبو يعلى - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٢٦٨ ، ٢٦٩ مطولًا . وقال ابن كثير : هذا حديث غريب جدًّا ، وسياق عجيب ، تفرد به القاسم بن عبد الرحمن هذا ، وقد قال فيه يحيى بن معين : ليس يساوى شيئًا .

(٤) فى الأصل : « فتوجب » ، وفى ص : « يتوجب » ، وغير منقوطة فى ف١ . وفى ر ٢ ، ح ٢ : « شوجب » ، وفى ح ١ : « يترجب » .

(٥) لمَّ به وألمَّ والتمَّ . نزل ، وألمّ به : زاره غبًّا . اللسان (ل م م) .

أن أسألَك عن خِصالٍ لا يعلَمُها أحدٌ من أهلِ الأرضِ إلا رجلٌ أو رجلانِ . فقال : « سَلْ عمَّا شئْتَ » . قال : يا محمدُ ، ما تحتَ هذه ؟ يعنى : الأرضَ ، قال : « خَلْقٌ » . قال : فما تحتَهم ؟ قال : « أرضٌ » . قال : فما تحتَها ؟ قال : « خَلْقٌ » . قال : فما تحتَهم ؟ قال : « أرضٌ » . حتى انتهَى إلى السابعةِ . قال : فما تحتَ السابعةِ ؟ قال : « صخرةٌ » . قال : فما تحتَ الصخرةِ ؟ قال : « الحوتُ » . قال : فما تحتَ الحوتِ ؟ قال : «الماءُ» . قال : فما تحتَ الماءِ ؟ قال : « الظُّلْمَةُ » . قال : فما تحتَ الظُّلْمَةِ ؟ قال : « الهواءُ » . قال : فما تحتَ الهواءِ ؟ قال : « الثرى » . قال : فما تحتَ الثرى ؟ ففاضَت عينَا رسولِ اللهِ ﷺ بالبكاءِ ؟ فقال : « انقطعَ عِلْمُ المخلوقينَ عندَ[1] علْمِ الخالقِ ، أيُّها السائلُ ، ما المسئُولُ بأعلمَ من السائلِ » . قال : صدقْتَ ، أشهدُ أنك رسولُ اللهِ يا محمدُ ، أما إنك لو ادَّعَيْتَ تحتَ الثرَى شيئًا ، لقلتُ : ساحِرٌ كذابٌ . أشهدُ أنك رسولُ اللهِ . ثم ولَّى الرجلُ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « يأيُّها الناسُ ، هل تدرون ما هذا ؟ » . قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « هذا جِبْرِيلُ » .

قولُه تعالى : ﴿وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ۝٧﴾ .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾ . قال : السرُّ ما أسرَّه ابنُ آدمَ فى نفسِه ، ﴿وَأَخْفَى﴾ : ما خَفِى على[1] ابنِ آدمَ مما هو فاعلُه قبلَ أن يَعْمَلَه[2] ، فإنه يعلَمُ ذلك كلَّه ، فعِلْمُه فيما مضَى من ذلك وما بَقِى ، عِلْمٌ واحدٌ ، وجميعُ

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « عن » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يعلمه » .

الخلائقِ عندَه فى ذلك كنفسٍ واحدةٍ ، وهو كقولِه : ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾[1] [لقمان : ٢٨] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ . قال : ﴿السِّرَّ﴾ . ما علِمْتَه أنت ، ﴿وَأَخْفَى﴾ . ما قذفَ اللهُ فى قلبِك ممَّا لم تعلَمْه[2] .

وأخرَجه عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والبيهقىُّ بلفظِ : يعلمُ ما تُسِرُّ فى نفسِك ، ويعلمُ ما تعمَلُ غدًا[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ . قال : أخفَى من السرِّ ما حدَّثْتَ به نفسَك ، وما لم تحدِّثْ به نفسَك أيضًا مما هو كائِنٌ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ . قال : الوسوسةُ ، والسرُّ ، العملُ الذى تُسِرُّون من الناسِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، عن الحسنِ قال : السرُّ ما أسرَّ الرجلُ إلى غيرِه ، وأخفى من ذلك ما أسرَّ فى نفسِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى الآيةِ قال :

---

(١) البيهقى (٧٣) .

(٢) الحاكم ٢/ ٣٧٨، ٣٧٩.

(٣) أبو الشيخ (١٧٢) ، والبيهقى فى الأسماء والصفات (٢٣٨) .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ١٥.

السرُّ ما تُسِرُّ فى نفسِك ، وأخفى من السرِّ ، ما لم يكنْ بعدُ وهو كائنٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، عن عكرمةَ فى الآيةِ قال : ﴿ٱلسِّرَّ﴾ ما حدَّثَ به الرجلُ أهلَه ، ﴿وَأَخْفَى﴾ ما تكَلَّمْتَ به فى نفسِك .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾ . قال : ﴿ٱلسِّرَّ﴾ ما أسرَرْتَ فى نفْسِك ، ﴿وَأَخْفَى﴾ ما لم تحدِّثْ به نفسَك .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن زيدِ بنِ أسلَمَ فى قولِه : ﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾ . قال : يعلمُ أسرارَ العبادِ ، وأخفَى [٢٨٥ظ] سِرَّهُ فلا تعلَمُه[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ۝٩﴾ الآية .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا﴾ : أى : أحسَسْتُ نارًا ، ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى﴾ . قال : مَن يهْدِينى الطريقَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى﴾ . قال : مَن يهْدِينى إلى الطريقِ ؛ وكانوا شاتِّينَ فضَلُّوا الطريقَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى﴾ . يقولُ : مَن يدُلُّ على الطريقِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه :

---

(١) فى ص ، ف ١ : « نعلمه » ، وفى ر ٢ ، ح ١ : « يعلمه » .
والأثر عند أبى الشيخ (١٧٠) .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١٥ ، وابن أبى حاتم ٢٨٤٢/٩ ، ٢٩٧٢ (١٦١١٥ ، ١٦٨٧٢) .

(٣) ابن أبى حاتم ٢٩٧٢/٩ (١٦٨٧٤) .

﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى﴾ . قال : يَهْديه إلى الطريقِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى﴾ . قال : هادٍ يَهْدِيه[1] إلى الماءِ .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن وهبِ بنِ مُنبهٍ قال : لما رأى موسى النارَ ، انطلَقَ يسيرُ ، حتى وقَف منها قريبًا ، فإذا هو بنارٍ عظيمةٍ ، تفورُ من ورقِ شجرةٍ[2] خضراءَ شديدةِ الخضرةِ يقالُ لها : العُلَّيقُ[3] . لا تزدادُ النارُ فيما يرَى إلا عِظَمًا وتضَرُّمًا ، ولا تزدادُ الشجرةُ على شدةِ الحريقِ إلا خضرةً وحُسْنًا ، فوقف ينظُرُ لا يدرِى [4]على ما يضعُ أمرَها[4] ، إلا أنه قد ظنَّ أنها شجرةٌ تحترِقُ وأُوقِدَ إليها مَوْقِدٌ ، فنالها فاحترَقَت ، وأنه إنما يمنَعُ النارَ شدةُ خضرتِها ، وكثرةُ مائِها ، وكثافةُ ورقِها ، وعِظَمُ جِذْعِها ، فوضَعَ أمرَها على هذا ، فوقف وهو يطمَعُ أن يسقُطَ منها شىءٌ فيقتَبِسَه ، فلما طال عليه ذلك ، أهوَى إليها بضِغْثٍ[5] فى يدِه ، وهو يريدُ أن يقتَبِسَ من لَهَبِها ، فلما فعَلَ ذلك موسى مالَت نحوَه كأنها تريدُه ، فاستَأْخَرَ عنها وهابَ ، ثم عادَ فطافَ بها ، فلم تزَلْ تُطْمِعُه ويطمَعُ بها ، ثم لم يكنْ شىءٌ بأوشكَ من خمودِها ، فاشتدَّ عندَ ذلك عَجَبُه ، وفكَّرَ موسى فى

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يهدينى » .

(٢) فى م : « الشجر » .

(٣) فى الأصل : « الغليق » . والعُلَّيق : نبات يتعلق بالشجر . ينظر اللسان (ع ل ق) .

(٤ - ٤) فى م : « ما يصنع » .

(٥) فى ص : « فصب » ، وفى ف ١ ، ح ١ : « يصعب » ، وفى ح ٢ : « فوضع » . والضِّغْث : ملء اليد من الحشيش المختلط . وقيل : الحزمة منه ومما أشبهه من البقول . النهاية (ض غ ث) .

٢٩١/٤ أمرِها ، فقال : هى نارٌ ممتنعةٌ / لا يُقْتَبَسُ منها ، ولكنها تَتَضَرَّمُ فى جوفِ شجرةٍ فلا تحرِقُها ، ثم خُمُودُها على قدرِ عِظَمِها فى أوشَكَ من طرفةِ عينٍ . فلما رأى ذلك موسى قال : إن لهذه لشأنًا . ثم وضَعَ أمرَهَا على أنها مأمورةٌ أو مصنوعةٌ ، لا يدرى مَن أمرَها ولا بما أُمِرَت ولا مَن صنَعَها ، ولا لِمَ صُنِعَت ، فوقف مُتَحَيِّرًا لا يدرى أيرْجِعُ أم يُقِيمُ ؟ فبينما هو على ذلك ، إذ رمَى بطرفِه نحوَ فرعِها ، فإذا هو أشدُّ ما كان خضرةً ، (١) وإذا الخضرةُ ساطعةٌ (١) فى السماءِ ينظُرُ إليها تَغشَى الظلامَ ، ثم لم تزَلِ الخضرةُ تُنَوِّرُ وتَصْفَرُّ وتَبْيَضُّ ، حتى صارت نورًا ساطِعًا عمودًا بين السماءِ والأرضِ ، عليه مثلُ شعاعِ الشمسِ ، تَكِلُّ دونَه الأبصارُ ، كلما نظَرَ إليه يكادُ يخطَفُ بصرَهُ ، فعندَ ذلك اشتدَّ خوفُه وحزْنُه ، فردَّ يدَه على عينَيْه ، ولَصِقَ بالأرضِ وسمِعَ (٢) الحِسَّ والوَجْسَ (٢) ، إلا أنه سمِعَ حينَئذٍ شيئًا لم يسمَعِ السامعون بمثلِه عِظَمًا ، فلما بلَغَ موسى الكَرْبُ ، واشتدَّ عليه الهولُ ، نودِى من الشجرةِ فقيل : يا موسى . فأجاب سريعًا وما يدرِى مَن دعَاه ، وما كان سرعةُ إجابتِه إلا استِئْنَاسًا بالإنسِ ، فقال : لَبَّيْكَ - مِرارًا - إنى لأسمَعُ صوتَك وأَحِسُّ حِسَّك ولا أرى مكانَك ، فأين أنت ؟ قال : أنا فوقَك (٣) ومعَك (٣) (٤) وأمامَك (٤) وخلفَك ، وأقربُ إليك مِن نفْسِك .

(١ - ١) سقط من النسخ . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٢ - ٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « الحنين والوحش » ، وفى م : « الحنين والوجس » . وفى الزهد : « الخفق والوجس » . وينظر تفسير ابن أبى حاتم . والحس : الحركة ، وأن يمر بك قريبًا فتسمعه ولا تراه . وأما الوجس فالصوت الخفى . التاج (ح س س ، و ج س) .

(٣ - ٣) سقط من : ر ٢ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م .

فلما سمِعَ هذا موسى علِمَ أنه لا ينبغى ذلك إلا لرَبِّه ، فأيقَنَ به ، فقال : كذلك أنت يا إلهى ، فكلامَك أسمعُ أم رسولَك ؟ قال : بل أنا الذى أكلِّمُك فادْنُ منى . فجَمَعَ موسى يَدَيْهِ فى العصا ، ثم تحامَلَ حتى استقَلَّ قائمًا ، فرُعِدتْ فرائصُه حتى اختلَفَت ، واضطَرَبَت رِجْلاه ، وانقَطَعَ لسانُه ، وانكسرَ قلبُه ، ولم يبقَ منه عَظْمٌ يحمِلُ آخرَ ، فهو بمنزلةِ الميتِ ، إلا أن[1] روحَ الحياةِ تجرِى فيه ، ثم زَحَفَ على ذلك وهو مرعوبٌ ، حتى وقف قريبًا من الشجرةِ التى نُودِىَ منها . قال له الربُّ تبارَكَ وتعالى : ما تلك بيمينِك يا موسى . قال : هى عصاى : قال : وما تصنَعُ بها ؟- ولا أحدَ أعلمُ منه بذلك - قال موسى : أتوَكَّأُ عليها وأهُشُّ بها على غنمى ، ولى فيها مآربُ أخرى قد علِمْتَها . وكان لموسى فى العصا مآربُ ، كان لها شُعْبَتَانِ ، ومِحْجَنٌ تحتَ الشُّعْبَتَينِ ، فإذا طال الغُصْنُ حَناه بالمِحْجَنِ ، وإذا أرادَ كسْرَه لوَاه بالشعبتينِ ، وكان يتوَكَّأُ عليها ويَهُشُّ بها ، وكان إذا شاءَ ألقاها على عاتقِه ، فعَلَّقَ بها قوسَه وكنانتَه ومِرْجَامَه[2] ومِخْلاتَه وثوبَه وزادًا إن كان معه ، وكان إذا أرْتَعَ فى البَرِّيَّةِ حيثُ لا ظِلَّ له رَكَزَها ، ثم عَرَض [3]بالوتدِ بينَ[3] شُعْبَتَيْها ، وألقَى فوقَها كساءَه ، فاستظَلَّ بها ما كان مُرْتِعًا ، وكان إذا ورَدَ ماءً يقصُرُ عنه رِشاؤُه[4] وصَل بها ، وكان يُقَاتِلُ بها السباعَ عن غنمِه .

قال له الربُّ : ألقِها يا موسى . فظنَّ موسى أنه يقولُ : ارْفُضْها . فألقاها

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ .

(٢) المرجام : الذى ترجم به الحجارة . اللسان (ر ج م) .

(٣ - ٣) فى الأصل : « بالزندين » ، وفى ر ٢ ، ح ٢ : « بالزند بين » .

(٤) الرشاء : الحبل . ينظر اللسان (ر ش ى) .

على وجهِ الرفْضِ ، ثم حانت منه نظرةٌ ، فإذا بأعظَمِ ثعبانٍ نظَر إليه الناظِرُون ، يُرَى[١] يلتمِسُ كأنه يبتغِى شيئًا يريدُ أخذَه ، يمُرُّ بالصخرةِ مثلَ الخَلِفَةِ[٢] من الإبلِ فيلْتَقِمُها ، ويطعُنُ بالنابِ من أنيابِه فى أصلِ الشجرةِ العظيمةِ فيجْتَثُّها ، عيناه تَوَقَّدانِ نارًا ، وقد عادَ المِحْجَنُ عُرْفًا[٣] فيه شَعَرٌ مثلُ النَّيازِكِ[٤] ، وعاد الشُّعْبَتَان فمًا مثلَ القليبِ الواسعِ فيه أضراسٌ وأنيابٌ لها صَرِيفٌ[٥] ، فلما عايَنَ ذلك موسى ولَّى مُدْبِرًا ولم يُعَقِّبْ ، فذهَب حتى أمْعَن ورأى أنه قد أعجَز الحيةَ ، ثم ذكرَ ربَّه فوقفَ استحياءً منه ، ثم نُودِىَ : يا موسى إلىَّ[٦] ارجِعْ حيثُ كنتَ . فرَجَعَ وهو شديدُ الخوفِ ، فقال : خُذْها بيمينِك ولا تَخفْ سُنعيدُها سِيرتَها الأولى . قال : وكان على موسى حينَئذٍ مِدْرَعَةٌ[٧] مِن صوفٍ قد خَلَّها بخِلالٍ مِن عِيدانٍ ، فلمَّا أمَره بأَخْذِها ، أدنَى[٨] طرفَ المِدْرعةِ على[٧] يدِه ، فقال له مَلَكٌ : أرأيتَ يا موسى لو أذِنَ اللهُ بما تُحَاذِرُ أكانت المِدْرَعَةُ تغْنِى عنك شيئًا ؟ قال : لا ، ولكنى ضعيفٌ ، ومن ضَعْفٍ خُلِقْتُ . فكَشَفَ عن يدِه ، ثم وضَعَها على فمِ الحيةِ ، حتى سمِع حِسَّ الأضراسِ والأنيابِ ، ثم قَبَضَ ، فإذا هى عصاه التى عَهِدَها ، وإذا يدُه فى موضِعِها الذى

---

(١) كذا فى النسخ . وفى مصدرى التخريج : « يدب » .

(٢) الخَلِفَة : الحامل من النوق . النهاية ٢/ ٦٨.

(٣) فى ص ، م : « عرقا » .

(٤) النيازك : جمع نيزك وهو الرمح القصير . ينظر التاج (ن ز ك) .

(٥) الصريف : صوت ناب البعير . النهاية ٣/ ٢٥.

(٦) فى ف ١، ح ١، م : « أن » .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١. وفى م : « فجعلها فى » .

(٨) فى الزهد : « ثنى » .

كان يضَعُها إذا توكَّأَ بينَ الشُّعْبَتَينِ .

قال له ربُّه : « ادْنُ » . فلم يزَلْ يُدْنِيه حتى أسنَدَ[١] ظهرَه بجِذْعِ الشجرةِ فاستَقَرَّ ، وذهَبت عنه الرِّعْدَةُ ، وجمَعَ يدَيْه فى العَصَا ، وخضَعَ برأسِه وعنقِه ، ثم قال له : إنى قد أقمْتُك اليومَ فى مَقَامٍ لا ينبغِى لبَشَرٍ بعدَك أن يقومَ مَقَامَك ؛ أدنَيْتُك وقرَّبْتُك حتى سمِعْتَ كلامِى ، وكنتَ بأقربِ الأمكنةِ منى ، فانطَلِقْ برِسَالَتى ؛ فإنك بعَيْنِى وسمعِى ، وإن معك [٢]أَيْدِى ونَصْرِى[٢] ، وإنى قد ألبسْتُك جُنَّةً[٣] من سلْطَانى ؛ تَسْتكمِلُ بها القوةَ فى أمرِى ، فأنت جندٌ عظيمٌ من جنودِى ، بعَثْتُك إلى خَلْقٍ ضعيفٍ من خَلْقِى ، بَطِرَ نعمَتِى ، وأَمِنَ مَكْرِى ، وغَرَّتْه الدنيا حتى جَحَدَ حَقِّى ، وأنكرَ ربوبيتى ، وعبَد مَنْ دونى ، وزَعَمَ أنه لا يعرِفُنى ، وإنى لأقسِمُ بعزَّتِى ، لولا العذرُ والحُجَّةُ اللذان وضَعْتُ بينى وبين خَلْقِى ، لبَطَشْتُ به بَطْشَةَ جبارٍ يغْضَبُ لغضَبِه السماواتُ والأرضُ والجبالُ والبحارُ ، فإن أمَرْتُ السماءَ حَصَبَتْه ، وإن أَمَرْتُ الأرضَ ابتَلَعَتْه ، وإن أمَرْتُ البحارَ غَرَّقَتْه ، وإن أمَرْتُ الجبالَ دَمَّرَتْه ، ولكنه هانَ علَىَّ وسَقَطَ من عَيْنِى ، وَسِعَه حِلْمِى ، واستغنَيْتُ بما عندى ، وحقَّ لى أنى أنا الغنىُّ لا غَنِىَّ غيرى ، فبَلِّغْه رِسَالَتِى[٤] ، وادْعُهُ إلى عبادتِى وتوحيدِى وإخلاصِ اسمِى ، وذكِّرْه بأَيَّامى[٥] ، وحذِّرْه نِقْمَتِى

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « شد » .

(٢ - ٢) فى م : « يدى وبصرى » ، وفى الزهد : « يدى ونصرى » . والأيد : القوة . النهاية ١/٨٤ .

(٣) فى ف ١ ، ح ١ ، م : « جبة » .

(٤) فى الزهد : « رسالاتى » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « بآياتى » .

وبأسى ، وأخبِرْه أنه لا يقومُ شىءٌ لغضَبِى ، وقلْ له فيما بين ذلك قولًا لَيِّنًا ، لعله يتذكَّرُ أو/ يخشى ، وأخبِرْه أنى إلى العَفْوِ والمَغْفِرَةِ أسرَعُ منى إلى الغضبِ والعقوبةِ ، ولا يرُوعَنَّك ما ألبَسْتُه مِن لِباسِ الدنيا ؛ فإن ناصِيَتَه بيدى ليس يَطْرِفُ ولا ينطِقُ ولا يتنَفَّسُ إلا بإذنى ، وقُلْ له : أجِبْ ربَّك ؛ فإنَّه واسِعُ المغفرةِ ، فإنه قد أمْهَلَك أربعَمائةِ سنةٍ ، فى كلِّها أنت مبارِزُه بالمحاربةِ ، تَتَشَبَّهُ وتتَمَثَّلُ به ، وتَصُدُّ عبادَه عن سبيلِه ، وهو يُمطِرُ عليك السماءَ ، ويُنْبِتُ لك الأرضَ ، لم تَسْقَمْ ولم تَهْرَمْ ، ولم تفْتَقِرْ ، ولم تُغْلَبْ ، ولو شاءَ أن يجعَلَ[1] لك ذلك أو يسْلُبَكَه فعَلَ ، ولكنه ذو أَناةٍ وحِلْمٍ عظيمٍ . وجاهِدْه بنفسِكَ وأخيكَ وأنتما محْتَسِبَانِ بجهادِه ، فإنى لو شِئْتُ أن آتِيَه بجنودٍ لا قِبَلَ له بها لفَعَلْتُ ، ولكن ليَعْلَمْ هذا العبدُ الضعيفُ الذى قد أعجَبَتْهُ نفْسُه وجموعُه أن الفِئَةَ القليلةَ - ولا قليلَ منى - تغْلِبُ الفئةَ الكثيرةَ بإذْنِى ، ولا تُعْجِبْكما زِينَتُه ولا ما مُتِّعَ به ، ولا تَمُدَّانِ إلى ذلك أعينَكُما ؛ فإنها زهرةُ الحياةِ الدنيا ، وزينةُ المُتْرَفِينَ ، وإنى لو شئتُ أن أُزَيِّنَكما مِن الدنيا بزينةٍ يعلَمُ فرعونُ حينَ ينظُرُ إليها أن مقدِرَتَه تَعْجِزُ عن مثلِ ما أوتِيتُما فعَلْتُ ، ولكنى أرْغَبُ بكما عن ذلك وأزْوِيه عنكما ، وكذلك أفعلُ بأوليائِى ، [2]وقديمًا ما خِرْتُ لهم عن[2] ذلك ، فإنى لأذُودُهم عن نعيمِها ورخائِها ، كما يذودُ الراعى الشفيقُ غنمَه عن

٢٩٢/٤

---

(١) فى الزهد : « يعجل » .

(٢ - ٢) فى ص : « وقد تما ما حوت لهم عن » ، وفى ف ١ : « وقدما ما خوت لهم عن » ، وفى ر ٢ : « وقديما ما حزت عن » ، وفى م : « وقد نما ما حويت لهم من » .

مواقِعِ الهلكةِ ، وإنى لأُجَنِّبُهم (١ سُلْوتَها وعَيْشَها ١) ، كما يُجَنِّبُ الراعى الشفيقُ إبلَه عن مَبارِكِ العُرَّةِ (٢) ، وما ذاك لهوانِهم علىَّ ، ولكن ليسْتَكْمِلُوا نصيبَهم من كرامَتى سالمًا موفورًا لم تَكْلِمْه (٣) الدنيا ، ولم يُطْغِه الهوى ، واعلَمْ أنه لم يَتَزَيَّنْ لىَ العبادُ بزِينَةٍ هى أبلغُ فيما عندى من الزهدِ فى الدنيا ؛ فإنه زِينةُ المتقينَ ، عليهم منه لباسٌ يُعْرَفُون به من السكينةِ والخشوعِ ، سِيماهم فى وجوهِهم من أَثَرِ السجودِ ، أولئك هم أوليائى حقًّا ، فإذا لقِيتَهم فاخْفِضْ لهم جناحَك ، وذَلِّلْ لهم قلبَك ولسانَك ، واعلَمْ أنه مَن أهانَ لى وَلِيًّا أو أخافَه فقد بارَزَنى بالمحاربةِ وبادَأَنِى (٤) ، وعَرَّضَ لى نفسَه ودعانى إليها ، وأنا أسرعُ شىءٍ إلى نُصْرَةِ أوليائى ، فيَظُنُّ الذى يحارِبُنِى (٥ أن يقومَ لى ؟ أو يظُنُّ الذى يُحادُّنى ٥) أو يعادِينى أن يُعْجِزَنى ؟ أو يظنُّ الذى يبارِزُنى أن يسْبِقَنِى أو يفوتَنِى ؟ وكيف وأنا الثائِرُ لهم فى الدنيا والآخرةِ ، لا أَكِلُ نُصْرَتَهُم إلى غيرِى ؟

قال : فأقبَل موسى إلى فرعونَ فى مدينةٍ ، قد جعَلَ حولَها الأُسْدَ فى غَيْضَةٍ قد غرَسها ، والأُسْدُ فيها مع ساسَتِها ، إذا [٢٨٦و] أَشْلَتْها (٦) على أحدٍ أُكِل ، وللمدينةِ أربعةُ أبوابٍ فى الغَيْضَةِ ، فأقبَل موسى من الطريقِ الأعظمِ الذى يراه فرعونُ ، فلما رأَتْه الأُسْدُ صاحَتْ صِياحَ الثعالبِ ، فأنكَرَ ذلك الساسةُ ، وفَرِقُوا

(١ - ١) فى ص : « شكوها وعنها » ، وفى ف ١ : « سكونها وعنها » ، وفى م : « شكوها وغنمها » .

(٢) فى ص : « المعرة » ، وفى ر ٢ ، ح ٢ ، م : « الغرة » . والعُرَّة : الجرب والقذر وعَذِرة الناس والبعَر . التاج (ع ر ر) .

(٣) كَلَمه يَكْلِمه كَلْما : جرحه . اللسان (ك ل م) .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ : « آذانى » ، وفى ح ٢ : « نادانى » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٦) فى م : « أرسلها » . وأشلَيْتُ الكلب على الصيد : إذا أغريته به . اللسان (ش ل ى) .

من فرعونَ ، فأقبَل موسى حتى انتهى إلى البابِ الذى فيه فرعونُ ، فقَرَعَه بعصاه ، وعليه جُبَّةُ صوفٍ وسراويلُ ، فلما رآه البوَّابُ عجِبَ من جُرْأتِه فترَكَه ولم يأذَنْ له ، فقال : هل تدرى بابَ مَن أنت تضْرِبُ ؟ إنما تضْرِبُ بابَ سيِّدِك . قال : أنت وأنا وفرعونُ عبيدٌ لربِّى ، فأنا ناصِرُه . فأخبرَ البوابُ الذى يلِيه من البوَّابِين ، حتى بلَغَ ذلك أدناهم ، ودونَه سبعونَ حاجبًا ، كلُّ حاجِبٍ منهم تحتَ يدِه من الجنودِ ما شاءَ اللهُ ، حتى خَلَصَ الخبرُ إلى فرعونَ ، فقال : أدخِلُوه علىَّ . فأُدْخِلَ ، فلما أتاه قال له فرعونُ : أعْرِفُكَ ؟ قال : نعم . قال : ألم نُرَبِّك فينا وليدًا ؟ قال : فرَدَّ إليه موسى الذى ردَّ ، قال فرعونُ : خُذُوه ، فبادَر موسى فألقى عصاه فإذا هى ثعبانٌ مبينٌ ، فحَمَلَت على الناسِ فانهزَمُوا منها ، فمات منهم خمسةٌ وعشرون ألفًا ، قتل بعضُهم بعضًا ، وقام فرعونُ منهزمًا حتى دخَلَ البيتَ ، فقال : يا موسى ، اجعَلْ بينَنا وبينَك أجلًا ننظُرُ فيه . قال موسى : لم أُومَرْ بذلك ، إنما أُمِرْتُ بمُنَاجَزَتِك ، وإن أنت لم تخرُجْ إلىَّ دخَلْتُ عليك . فأوحى اللهُ إلى موسى : أنِ اجعَلْ بينَك وبينَه أجلًا ، وقلْ له أن يجْعَلَه هو . قال فرعونُ : اجعَلْه إلى أربعينَ يومًا . ففَعَلَ . قال : وكان فرعونُ لا يأتى خَلَاءً إلا فى كلِّ أربعين يومًا مرَّةً ، فاختلفَ ذلك اليومَ أربعين مرَّةً . قال : وخرَج موسى من المدينةِ ، فلما مرَّ بالأُسْدِ خَضَعَت له بأذنابِها ، وسارَت مع موسى تُشَيِّعُه ولا تَهِيجُه ، ولا أحدًا من بنى إسرائيلَ[1] .

قولُه تعالى : ﴿فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ .

---

(١) أحمد ص ٦١ - ٦٦، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٤٣، ٢٨٤٤، ٢٨٤٧ - ٢٨٤٩، ٢٨٥٢ (١٦١٢٢، ١٦١٤٠، ١٦١٤٤، ١٦١٤٨، ١٦١٦٥).

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عليٍّ فى قولِه : ﴿فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَۖ﴾ . قال : كانتا من جِلْدِ حمارٍ ميتٍ ، فقيلَ له : اخلَعْهما[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : ما بالُ خلْعِ النعلَين فى الصلاةِ ؟ إنما أُمِر موسى أن يخلَعَ نَعْلَيه أنهما كانتا من جلدِ حمارٍ ميتٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن كعبٍ فى قولِه : ﴿فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَۖ﴾ . قال : كان نعلا موسى من جلدِ حمارٍ ميتٍ ، فأرادَ ربُّك أن يَمَسَّه القُدْسُ كلُّه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الزهريِّ فى قولِه : ﴿فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَۖ﴾ . قال : كانتا من جلدِ حمارٍ أهليٍّ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : كانت نعلا موسى - التى قيل له : اخلَعْهما - من جلدِ خنزيرٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَۖ﴾ . قال : كى تَمَسَّ راحةُ قدَمَيك الأرضَ الطيبةَ .

وأخرَج الطبرانيُّ ، عن علقمةَ ، أن ابنَ مسعودٍ أتَى أبا موسى الأشعريَّ فى منزلِه ، فحَضَرت الصلاةُ فقال له أبو موسى : / تقَدَّمْ يا أبا ٢٩٣/٤
عبدِ الرحمنِ ؛ فإنك أقدمُ سِنًّا وأعلمُ . قال : لا ، بل تقَدَّمْ أنت ؛ فإنما أتيناك فى منزلِك . فتَقَدَّمَ أبو موسى ، فخَلَعَ نعلَيْهِ ، فلما صلَّى قال له ابنُ مسعودٍ : لِمَ خَلَعْتَ نعلَيْك ؟ أَبالوادِ المُقَدَّسِ أنتَ ؟ لقد رأيتُ رسولَ اللهِ

(١) عبد الرزاق ٢/ ١٦.

ﷺ يصلِّى فى الخُفَّين والنَّعْلَين[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾﴾ .

أخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ﴾ . قال : المباركِ ، ﴿طُوًى﴾ . قال : اسمُ الوادِى[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ﴾ . قال : الطاهرِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ﴾ . قال : وادٍ بفلسطِينَ قُدِّسَ مرَّتَيْنِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ : يعنى الأرضَ المقدسةَ ؛ وذلك أنه مرَّ بواديها ليلًا فطُوِىَ ، يقالُ : طوَيتُ وادىَ كذا وكذا ، والطاوِى من الليلِ ، و : ارتفَعَ إلى أعلى الوادى . وذلك نبىُّ اللهِ موسى .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ﴾ . قال : المباركِ ، ﴿طُوًى﴾ . قال : اسمُ الوادى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مبشرِ بنِ عبيدٍ : (طُوَى) . بغيرِ نونٍ ، وادٍ بأَيْلَةَ[(٣)] زُعِم أنه طُوِىَ بالبركَةِ مرَّتين .

---

(١) الطبرانى (٩٢٦٢) . والحديث عند أحمد ٧/ ٤٠٤، ٤٠٥ (٤٣٩٧) . وقال محققوه : صحيح .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/ ٢٥٦، والإتقان ٢/ ٢٧.

(٣) فى الأصل ، ح ٢: « إيلية » . وأيلة : مدينة على شاطئ البحر ، فى منصف ما بين مصر ومكة . معجم ما استعجم ١/ ٢١٦.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿طُوًى﴾ . قال : طأ الوادىَ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ أبى نجيحٍ فى قولِه : ﴿طُوًى﴾ . قال : طأ الأرضَ حافيًا ، كما تدخُلُ الكعبةَ حافيًا . يقولُ : من بركةِ الوادِى . هذا قولُ سعيدِ بنِ جبيرٍ . قال : وكان مجاهدٌ يقولُ : ﴿طُوًى﴾ . اسمُ الوادى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ . قال : وادٍ قُدِّسَ مرَّتَين ، واسمُه ﴿طُوًى﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿طُوًى﴾ . برفعِ الطاءِ ويُنَوِّنُ فيها[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى﴾ .

أخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « مكتوبٌ على بابِ الجنةِ : إننى أنا اللهُ لا إلهَ إلا أنا[(٣)] ، لا أعذِّبُ من قالها » .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأبو يعلى ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن أنسٍ قال : خرَجَ عمرُ متقلِّدًا بالسيفِ فلَقِيَه رجلٌ من بنى زهرةَ فقال له : أين

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٢٩.

(٢) قرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائى وخلف بالتنوين ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب بترك التنوين . النشر ٢/ ٢٤٠.

(٣) بعده فى الأصل : « فاعبدنى » .

تعمِدُ[(١)] يا عمرُ ؟ قال : أريدُ أن أقتُلَ محمدًا . قال : وكيف تأمَنُ من بنى هاشم ، وبنى زهرةَ ؟ فقال له عمرُ : ما أراك إلا قد صبوتَ وترَكْتَ دينَك! قال : أفلا أدُلُّك على العجبِ ؟! إن أختَك وخَتَنَك قد صبَوَا وترَكا دينَك . فمشَى عمرُ ذامِرًا[(٢)] حتى أتاهما ، وعندَهما خبابٌ ، فلما سمِعَ خبابٌ بحسِّ عمرَ ، توارَى فى البيتِ ، فدخَلَ عليهما فقال : ما هذه الهَيْنَمَةُ[(٣)] التى سمِعْتها عندَكم ؟ وكانوا يقرءُون : ﴿طه﴾ . فقالا : ما عدا حديثًا تحَدَّثْنا به . قال : فلعلَّكما قد صبوتُما . فقال له خَتَنُه : يا عمرُ ، إنْ كان الحقُّ فى غيرِ دينِك ؟ فوثَب عمرُ على خَتَنِه فوَطِئَه وَطئًا شديدًا ، فجاءَت أختُه لتَدْفَعَه عن زوجِها ، [(٤)]فنَفَحَها نفحَةً[(٤)] بيدِه فدمَّى وجهَها ، فقال عمرُ : أعطُونى الكتابَ الذى هو عندَكم فأقرَأَه . فقالت أختُه : إنك رِجْسٌ ، وإنه لا يَمَسُّه إلا المطَهَّرون ، فقُمْ فتَوَضَّأْ . فقام فتَوَضَّأَ ثم أخَذَ الكتابَ فقرأَ : ﴿طه﴾ . حتى انتهى إلى : ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ . فقال عمرُ : دُلُّونى على محمدٍ . فلما سمِعَ خبابٌ قولَ عمرَ خرَجَ من البيتِ فقال : أبشِرْ يا عمرُ ، فإنى أرجو أن تكونَ دعوةُ رسولِ اللهِ ﷺ لكَ ليلةَ الخميسِ : « اللهم أَعِزَّ الإسلامَ بعمرَ بنِ الخطابِ ، أو بعمرِو بنِ هشامٍ » . فخرَجَ حتى أتى رسولَ اللهِ ﷺ فأسلمَ[(٥)] .

---

(١) فى ص ، م : « تغدو » .

(٢) فى م : « زائرا » . وذمر يذمر : إذا غضب . اللسان (ذ م ر) .

(٣) فى ص ، ف ٢ : « الهمهمة » . والهينمة هى الكلام الخفى لا يفهم . النهاية ٥/ ٢٩٠ .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ح١ : « نفخها نفخة » ، ونفحت الدابة : رمحت برجلها ورمت بحد حافرها ودفعت . تاج العروس (ن ف ح) .

(٥) سقط من : ح ٢، م .

والأثر عند ابن سعد ٣/ ٢٦٧، ٢٦٨، والحاكم ٤/ ٥٩، والبيهقى ٢/ ٢١٩، ٢٢٠ .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : حدَّثنا رسولُ اللهِ ﷺ ، عن جِبْرِيلَ عليه السلامُ قال : « قال اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي﴾ . من جاءَنى منكم بشهادةِ أن لا إلهَ إلا اللهُ ؛ بالإخلاصِ دخَلَ فى حِصْنى ، ومن دخَلَ فى حِصْنى أمِن من عذابى »[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ١٤﴾ .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ . قال : إذا صلَّى عبدٌ ذكَر ربَّه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ فى قولِه : ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ . قال : حينَ تذْكُرُ .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « إذا رقَد أحدُكم عن الصلاةِ أو غَفَلَ عنها فليصلِّها إذا ذكَرها ؛ فإن اللهَ قال : ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ »[(٢)] .

وأخرَج الترمذِيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : لما قَفَلَ رسولُ اللهِ ﷺ من خيبرَ أَسرَى ليلةً حتى أدرَكه الكَرَى ، أناخ فعَرَّسَ ثم قال : « يا بلالُ ، [(٣)]اكلأْ لنا[(٣)] الليلةَ » . قال : فصلَّى بلالٌ ثم تساندَ إلى راحلتِه مُسْتَقْبلَ الفجرِ ، فغلَبَتْه عيناه فنامَ ، فلم يستيقِظْ

---

(١) أبو نعيم ٣/ ١٩١، ١٩٢. ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٠٤٧) . وينظر السلسلة الضعيفة (٤٠٣٧) .

(٢) أحمد ٢٠/٢٥٥ (١٢٩٠٩) ، والبخارى (٥٩٧) ، ومسلم (٦٨٤) ، وأبو داود (٤٤٢) .

(٣ - ٣) فى م : « اكلأنا » . واكلأ : احفظ واحرس . اللسان (ك ل أ) .

٢٩٤/٤ أحدٌ منهم حتى ضرَبَتْهم[(١)] الشمسُ ، وكان أوَّلَهم استيقاظًا النبيُّ ﷺ / فقال : « أى بلالُ » . فقال بلالٌ : بأبى أنت يا رسولَ اللهِ ، أخَذَ بنفسِى الذى أخَذَ بنفسِك . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « اقتادُوا » . ثم أناخ فتَوَضَّأَ ، وأقامَ الصلاةَ ثم صلَّى مثلَ صلاتِه للوقتِ فى تمكُّثٍ ، ثم قال : « من نَسِىَ صلاةً فليصلِّها إذا ذكَرَها ؛ فإن اللهَ قال : ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِىٓ﴾ » . وكان ابنُ شهابٍ يقرؤها : (للذِّكرى)[(٢)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عُبَادَةَ بنِ الصامتِ قال : سئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ عن رجلٍ غَفَلَ عن الصلاةِ حتى طلَعَتِ الشمسُ أو غَرَبَت ، ما كفارتُها ؟ قال : « يتقَرَّبُ إلى اللهِ ويحْسِنُ[(٣)] وضوءَه ، ويصلِّى فيحسِنُ الصلاةَ ، ويستغفِرُ اللهَ ، فلا كفارةَ لها إلا ذلك . إن اللهَ يقولُ : ﴿وَأَقِمِ[(٣)] ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِىٓ[(٤)]﴾ » .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المُنذرِ ، عن سمُرةَ بنِ يحيى قال : نَسِيتُ صلاةَ العتَمةِ حتى أصبَحْتُ ، فغدَوْتُ إلى ابنِ عباسٍ فأَخْبَرْتُه فقال : قُمْ فصلِّها . ثم قرأ : ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِىٓ﴾ .

---

(١) فى ص : « ضربهم » ، وفى ف ١ : « حرقهم » .

(٢) الترمذى (٣١٦٣) ، وابن ماجه (٦٩٧) ، وابن حبان (٢٠٦٩) ، والحديث عند مسلم (٦٨٠) . وقراءة ابن شهاب شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٩٠.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى الأصل : « للذكرى » .

والحديث عند الطبرانى - كما فى المجمع ١/٣٢٣. وقال الهيثمى : فيه إسحاق بن يحيى ولم يسمع من عبادة ولم يرو عنه غير موسى بن عقبة .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : إذا نَسِيتَ صلاةً فاقْضِها متى ما ذَكَرْتَ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الشعبىِّ ، وإبراهيمَ فى قولِه : ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ . قالا : صلِّها إذا ذكَرْتَها وقد نسِيتَها[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن إبراهيمَ قال : من نامَ عن صلاةٍ أو نَسِيَها ، يصلِّى متى[2] ذكَرَها ، عند طلوعِ الشمسِ وعندَ غروبِها ، ثم قرأ : ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ . قال : إذا ذكرتَها فصلِّها فى أىِّ ساعةٍ كنْتَ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللهِ بن مسعودٍ قال : أقبَلْنَا مع رسولِ اللهِ ﷺ من الحديبيةِ فنزَلنا دَهَاسًا من الأرضِ - والدَّهَاسُ : الرمْلُ - فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « من يكْلَؤُنا ؟ » . فقال بلالٌ : أنا . فناموا حتى طلَعَت عليهم الشمسُ ، فقال النبىُّ ﷺ : « افعَلوا كما كنتم تفعَلُون ، كذلك لمن نامَ أو نَسِى »[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى جُحَيفةَ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ فى سفرِه الذى ناموا فيه حتى طلَعَتِ الشمسُ ، ثم قال : « إنكم كنتم أمواتًا فرَدَّ اللهُ إليكم أرواحَكم ، فمن نام عن صلاةٍ أو نَسِىَ صلاةً فليصلِّها إذا ذكَرَها ، وإذا

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ٦٥.

(٢) بعده فى الأصل ، ص ، ح ٢، م : « ما » .

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ٦٤. والحديث عند أحمد ٧/ ٤٢٦، ٤٢٧ (٤٤٢١) . وقال محققوه : إسناده حسن .

استيقَظَ »[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ . يقول : لا أظهِرُ عليها أحدًا غيرِى[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ . قال : أكادُ أُخفِيها من نفسى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ . قال : من نفسى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ : (أكادُ أُخْفِيها مِن نفسِى)[(٣)] . يقولُ : لأنها لا تخفى من نفْسِ اللهِ أبدًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : ليس من أهلِ السماواتِ والأرضِ أحدٌ إلا وقد أخفَى اللهُ عنه عِلْمَ الساعةِ ، وهى فى قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (أكادُ أُخفيها من نفسِى) . يقول : كتَمتُها[(٤)] من الخلائقِ حتى لو استَطَعْتُ [٢٨٦ظ] أن أكتُمَها من نفسى لفعَلْت[(٥)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ٦٤. والحديث عند أبى يعلى (٨٩٥) . وقال محققه : إسناده صحيح .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٧.

(٣) هى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٩٠.

(٤) فى ص ، ر ٢، م : « أكتمها » .

(٥) فى ف ١، م : « فعلت » .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : فى بعض القراءةِ : (أكادُ أخفِيها من نفسِى) . قال : لعمرِى ، لقد أخفاها اللهُ من الملائكةِ المقرَّبين ، ومن الأنبياءِ والمُرْسَلِين[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ . قال : يُخفِيها من نفسِه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ ، عن ورقاءَ قال : أقرَأَنِيها سعيدُ بنُ جبيرٍ : (أكاد أَخفِيها) . يعنى بنصبِ الألفِ ، وخفضِ الفاءِ[2] . يقولُ : أظهِرُها . ثم قال : أما سمِعْت قولَ الشاعرِ[3] :

دأْبَ شهرين ثم شهرًا دَمِيكًا[4] بأريكَيْن[5] يَخفيانِ غميرا[6]

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ عن الفراءِ قال : فى قراءةِ أُبَىِّ بنِ كعبٍ : (أكادُ أخفِيها من نفسِى فكيف أطلِعُكم عليها[7]) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لِتُجْزَىٰ كُلُّ

---

(١) عبد الرزاق ١٦/٢ مختصرًا .

(٢) هى قراءة شاذة . ينظر مختصر شواذ ابن خالويه ص ٩٠.

(٣) كعب بن زهير . شرح ديوانه ص ١٧٤. باختلاف بسيط .

(٤) دميكًا : تامًّا ، شرح الديوان الموضع السابق .

(٥) فى ص : « يا دميكين » ، وفى ف ١ : « يا دمكين » ، وفى م : « ما دميكين » . وبأريكين : يعنى موضعًا يقال له : أريك . فضم إليه آخر فقال : بأريكين . شرح الديوان الموضع السابق .

(٦) فى النسخ : « عميرا » . والغمير : نبت تصيبه السماء فينبت عنه نبت آخر . ينظر شرح الديوان الموضع السابق .

والأثر عند ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٢٧٢.

(٧) معانى القرآن للفراء ١٧٦/٢ ، وفيه : أظهركم عليها . وهى قراءة شاذة . مختصر الشواذ لابن خالويه ص٩٠.

نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ﴾ . قال : لِتُعْطَى ثوابَ ما تعمَلُ .

قولُه تعالى : ﴿وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الشعبىِّ ، وابنِ شُبْرُمةَ قالا : إنما سُمِّىَ هوًى ؛ لأنه يَهْوِى بصاحبِه فى[(١)] النارِ .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى[(٢)] عصا موسى قال : أعطاه إياها مَلَكٌ من الملائكةِ ، إذ تَوَجَّهَ إلى مدينَ فكانت تُضِىءُ له بالليلِ ، ويضرِبُ بها الأرضَ فيخرُجُ له النباتُ ، ويَهُشُّ بها على غنمِه ورقَ الشجرِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ[(٤)] زيدٍ فى قولِه : ﴿هِىَ عَصَاىَ أَتَوَكَّؤُا۟ عَلَيْهَا﴾ . قال : إذا مشَى مع غنمِه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِى﴾ . قال : أضرِبُ بها الشجرَ فيتساقَطُ منه الورقُ على غنمِى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرِو بنِ ميمونٍ فى قولِه : ﴿وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ

---

(١) فى ص ، ف ١، م : « إلى » .

(٢) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٣) ابن أبى حاتم ٢٨٤٧/٩ (١٦١٤١) . وقال ابن كثير : كل ذلك من الأخبار الإسرائيلية . تفسير ابن كثير ٢٧٣/٥ .

(٤) سقط من : ح٢ . وفى الأصل : « أبى » .

غَنَمِى﴾ . قال : الهَشُّ أن يخْبِطَ الرجلُ بعصاه الشجرَ فيتناثرَ[(١)] الورَقُ .

/ وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن [(٢)]ميمونِ بنِ مهرانٍ[(٢)] قال : الهشُّ [(٣)]أن يولجَ[(٣)] العصا[(٤)] بين الشُّعْبين[(٥)] ثم يحرِّكُها حتى يسقُطَ الوَرَقُ ، والخَبْطُ أن يخْبِطَ حتى يسقُطَ الورَقُ . ٤/٢٩٥

[(٦)]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مالكِ بنِ أنسٍ قال : الهشُّ أن يضَعَ الرجلُ المِحْجَنَ[(٧)] فى الغُصْنِ ، ثم يحرِّكه حتى يسقُطَ ورَقُه وثمرُه ، ولا يكسِرَ العودَ ، فهذا[(٨)] الهشُّ ولا يخْبِطُ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِى﴾ . قال : أخبِطُ بها الشجرَ ، ﴿وَلِىَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ﴾ . قال : [(٩)]حاجاتٌ أخرَى ؛ [(١٠)]منافعُ أخرى[(١٠)] .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلِىَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ﴾ . قال[(٩)] : حوائجُ[(١١)] .

---

(١) فى ص ، ح ٢، م : « فيتساقط » ، وفى ر ٢: « فيتنافر » .

(٢ - ٢) فى م : « عمرو بن ميمون » .

(٣ - ٣) فى ص : « يولج » ، وفى ف ١: « يلوح » ، وسقط من : م .

(٤) فى الأصل : « العضاه » .

(٥) فى الأصل ، ف ١، ح ١، ح ٢، م : « الشعبتين » . والشعبين : الغصنين . اللسان (ش ع ب) .

(٦ - ٦) سقط من : ح ٢.

(٧) فى الأصل : « المحجنة » . والمحجن : عصًا معقفة الرأس . النهاية ١/ ٣٤٧.

(٨) فى ر ٢: « لهذا » .

(٩ - ٩) سقط من : ر ٢.

(١٠ - ١٠) سقط من : م .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ١٦.

(١١) ابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٣/ ١٤٩.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ﴾ . قال : حاجاتٌ و[1] منافعُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ﴾ . يقولُ : حوائجُ أخرى ؛ أحمِلُ عليها المِـزْودَ والسِّقَاءَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلِىَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ﴾ . قال : كانت تضِىءُ له بالليلِ ، وكانت عصا آدمَ عليه السلامُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِىَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ﴾ : ولم تكنْ قبلَ ذلك حَيَّةً ، فمرَّتْ بشجرةٍ فأكَلَتْها ، ومرَّت بصخرةٍ فابتلَعَتْها ، فجعَلَ موسى يسمَعُ وقْعَ الصخرةِ فى جوْفِها فولَّى مُدْبِرًا ، فنودِىَ : أن يا موسى خُذْها ، فلم يأخُذْها ، ثم نودِىَ الثانيةَ : أن خُذْها ولا تَخَفْ ، فقيل له فى الثالثةِ : إنك من الآمنين . فأخَذَها[2] .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ﴾ . قال : حالتَها الأولى[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ﴾ . قال : هيئتَها الأولى ، ﴿وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ﴾ . قال : أدْخِل كفَّك تحتَ عَضُدِك ، ﴿تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾ .

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٢٧٤ .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٧ .

قال : من غيرِ برصٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ﴾ . قال : من غيرِ برصٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : أخرَجها كأنها مصباحٌ ، فعَلِمَ موسى أنه قد لَقِىَ ربَّه ؛ ولهذا قال تعالى : ﴿لِنُرِيَكَ مِنْ ءَايَٰتِنَا ٱلْكُبْرَى﴾[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴿٢٥﴾﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والخطيبُ ، وابنُ عساكرَ ، عن أسماءَ بنتِ عميسٍ قالت : رأيْتُ رسولَ اللهِ ﷺ بإزاءِ ثَبيرٍ ، وهو يقول : « [(٤)]أشرقْ ثَبيرُ أشرقْ ثَبيرُ[(٤)] ، اللهمَّ إنى أسألُك بما سألَك[(٥)] أخى موسى أن تشرَحَ لى صدرِى ، وأن تُيسِّرَ لى أمرِى ، وأن تَحُلَّ عقدةً من لسانى ، يُفقَهُ[(٦)] قولى ، واجعلْ لى وزيرًا من أهلى ، عليًّا[(٧)] أخى ، اشْدُدْ به أزرى ، وأشرِكْه فى أمرى ، كى نسبِّحَك كثيرًا ، ونذكرَك كثيرًا ، إنك كنت بنا بصيرًا »[(٨)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٥١ معلقًا عقب الأثر (١٦١٦٠) .

(٢) فى ص ، ف ١: « مرض » .
والأثر عند ابن جرير ١٦/ ٥٠.

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٥٠ (١٦١٥٩) .

(٤ - ٤) فى الأصل : « أشرق ثبيرا أشرق ثبيرا » ، وفى ص : « أسرق يسير أسرق يتبر » ، وفى ف ١: « أشرف ثبير أشرف ثبير » . وثبير جبل على يسار الذاهب إلى منى . ينظر ما تقدم ٢/ ٤١١.

(٥) فى ر ٢: « سأل به » .

(٦) فى ف ١، م : « يفقهوا » .

(٧) فى ف ١، م : « هارون » .

(٨) ابن عساكر ٤٢/ ٥٢.

وأخرَج السِّلَفِيُّ فى « الطُّيورِيَّاتِ » بسندِ واهٍ عن أبى جعفرٍ محمدِ بنِ علىٍّ قال : لما نزَلَت : ﴿وَٱجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِي﴾ . كان رسولُ اللهِ ﷺ على جبلٍ ، ثم دعا ربَّه ، وقال : « اللهمَّ اشدُدْ أزرِى بأخى عَلِىٍّ » . فأجابَه[1] إلى ذلك .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي﴾ . قال : عُجْمَةً بجمرةِ نارٍ أدخَلَها فى فيه ، عن أمرِ امرأةِ فرعونَ تدْرَأُ به عنه عقوبةَ فرعونَ حين أخَذَ موسى بلِحْيَتِه ، وهو لا يعقِلُ ، فقال : هذا عَدُوٌّ لى . فقالت له[2] امرأتُه : إنه لا يعقِلُ .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِي﴾ . قال : كان أكبرَ من موسى .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عطيةَ فى قولِه : ﴿ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِي﴾ . قال : ظهْرِى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِي﴾ . يقولُ : اشدُدْ به أمرِى وقوِّنى به ، فإن لى به قوَّةً .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَشْرِكْهُ فِيٓ أَمْرِي﴾ . قال : نُبِّئَ هارونُ ساعتَئذٍ حينَ نُبِّئَ موسى عليهما السلامُ[3] .

---

(١) بعده فى الأصل : « الحق » .

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن أبى حاتم ٢٩٧٧/٩ (١٦٩٠٤) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عروةَ ، أن عائشةَ سمِعَتْ رجلًا يقولُ : إنى لأدرِى أىَّ أخٍ فى الدنيا كان أنفَعَ لأخيه ؛ موسى حين سأَلَ لأخيه النبوَّةَ . فقالتْ : صدَقَ واللهِ[1] .

وأخرَج الحاكمُ عن وَهْبٍ قال : كان هارونُ فصيحًا بيِّنَ النطقِ يتكَلَّمُ فى تُؤَدَةٍ ، ويقولُ بعِلْمٍ وحلْمٍ ، وكان أطوَلَ من موسى طولًا ، وأكبرَهما فى السِّنِّ ، وأكثرَهما لحمًا ، وأبيضَهما جسمًا ، وأعظمَهما ألواحًا ، وكان موسى جعْدًا آدمَ طُوالًا[2] ، كأنه من رجالِ شَنوءةَ ، ولم يبعَثِ اللهُ نبيًّا إلا وقد كانت عليه شامَةُ النبُوَّةِ فى يدِه اليمنى ، إلا أن يكونَ نبيُّنا محمدٌ ﷺ فإن شامَةَ النبُوَّةِ كانت بين كَتِفَيْه[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمِ بنِ أبى النَّجودِ ، أنه قرَأ : ﴿كَىْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا﴾ . بنصبِ الكافِ الأولى فى كلِّهن .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الأعمشِ ، أنه كان يَجْزِمُ هذه الكافاتِ كُلَّها[4] .

قولُه تعالى : ﴿فَأَقْذِفِيهِ فِى ٱلْيَمِّ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَأَقْذِفِيهِ فِى ٱلْيَمِّ﴾ . قال : هو

---

(١) ابن أبى حاتم - كما تفسير ابن كثير ٥/ ٢٧٧.

(٢) يقال للرجل إذا كان أهوج الطول : طُوَال وطُوَّال . اللسان (ط و ل) .

(٣) الحاكم ٢/ ٥٧٧.

(٤) هى رواية السوسى عن أبى عمرو ، ورويس عن يعقوب . النشر ١/ ٢٣٦.

النِّيلُ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي﴾ .

٢٩٦/٤ أخرَج / عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي﴾ . قال : كان كلُّ من رآه أُلْقِيَتْ عليه منه مَحَبَّةٌ .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سلمةَ بنِ كُهيلٍ فى قولِه : ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي﴾ . قال : حبَّبْتُك إلى عبادى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي﴾ . قال : حيث نظَرَتْ آسِيَةُ وجْهَ موسى فرَأَتْ[(٢)] حُسْنًا ومَلاحَةً ، فعندَها قالت لفرعونَ : ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ﴾[(٣)] [القصص : ٩] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن أبى رجاءٍ فى قولِه : ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي﴾ . قال : المَلاحَةَ والحَلاوَةَ .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي﴾ . قال : حلاوةً فى عَيْنَى موسى ، لم ينظُرْ إليه خَلْقٌ إلا أحَبَّه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ عن مجاهدٍ قال : كنت مع عبدِ اللهِ بنِ عمرَ فتَلَقَّاهُ الناسُ

---

(١) ابن أبى حاتم ٢٩٤٢/٩ (١٦٦٨٦) .

(٢) فى ر ٢: « رأت » .

(٣) بعده فى الأصل : « وأخرج ابن سعد المالينى » وفى ر ٢ : « أبو سعيد المالينى » . وهو أبو سعد المالينى . ينظر سير أعلام النبلاء ١٧/ ٣٠١.

(٤) ابن عساكر ٤٣/ ٨٠، ٦١/ ٢٣.

يسَلِّمُون[(١)] عليه ، ويُحَيُّونَه[(٢)] ويثْنُون عليه ويدْعُون له ، فيضْحَكُ ابنُ عمرَ ، فإذا انصَرَفُوا عنه أقبل عَلَيَّ فقال : إن الناسَ ليحبونى[(٣)] حتى لو كنتُ أُعْطِيهم[(٤)] الذهَبَ والفضةَ ما زادُوا عليه . ثم تلا هذه الآيةَ ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي﴾ .

قولُه تعالى : ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ ﴿٣٩﴾﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى نهيكٍ فى قولِه : ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾ . قال : ولِتُعْمَلَ على عينى .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى عمرانَ الجَوْنِىِّ فى قولِه : ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾ . قال : تَرَبَّى بعينِ اللهِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾ . يقولُ : ولتُغَذَّى على عينى[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى الآيةِ يقولُ : أنت بعينى إذ جَعَلَتْكَ أُمُّك فى التابوتِ ثم فى البحرِ و ﴿إِذْ تَمْشِيٓ أُخْتُكَ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والخطيبُ ، عن ابنِ عمرَ : سمِعْت رسولَ اللهِ ﷺ يقول : « إنما قتَل موسى الذى قتَل من آلِ فرعون خَطَأً ؛

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « فيسلمون » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « يحبونه » ، وفى ر ٢ : « يحيون » .

(٣) فى ص ، ف ١ : « ليحبون » ، وفى ر ٢ : « يحبونى » ، وفى م : « ليجيئون » .

(٤) فى ص : « أعطيتهم » .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ١٧.

يقولُ اللهُ : ﴿ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ ٱلْغَمِّ ﴾ »[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ ٱلْغَمِّ ﴾ . قال : من قتلِ[٢] النفسِ ، ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ . قال : أخلَصْناك إخلاصًا .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ . قال : ابتَلَيْنَاك ابتلاءً .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ . قال : ابتَلَيْنَاك [٣]ببلاءِ نعمةٍ[٣] .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ . قال : اختَبَرْنَاك اختِبَارًا[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ . قال : بلاءُ إلقائِه فى التابوتِ ، ثم فى اليمِّ ، ثم الْتِقَاطُ آلِ[٥] فرعونَ إياه ، ثم خروجُه خائِفًا يترَقَّبُ .

وأخرَج ابنُ أبى عمرَ العَدَنِىُّ فى « مسندِه » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والنسائِىُّ ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن سعيدِ بنِ

---

(١) الخطيب ١٢/ ٤٩٢. والحديث أصله عند مسلم (٢٩٠٥/٥٠) .

(٢) فى ح ٢: « دخل » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « بنعمة » ، وفى ر ٢، ح ٢: « بلاء نعمة » . وفى ح ١: « ابتلاء نعمة » .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٨.

(٥) ليس فى : الأصل .

جبيرٍ قال : سألتُ ابنَ عباسٍ عن قولِ اللهِ تعالى لموسى عليه السلامُ : ﴿وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا﴾ . فسألْتُه عن الفتونِ ما هو ؟ فقال : استأْنِفِ النهارَ يابنَ جبيرٍ ؛ فإن لها حديثًا طويلًا . فلما أصبحْتُ غدَوْتُ على ابنِ عباسٍ لأَتَنَجَّزَ[1] ما وعَدَنى من حديثِ الفتونِ ، فقال : تذاكَرَ فرعونُ وجلساؤُه ما كان اللهُ وعَدَ إبراهيمَ من أن يجعَلَ فى ذُرِّيَّتِه أنبياءَ وملوكًا ، فقال بعضُهم : إن بنى إسرائيلَ ينتَظِرُون ذلك ما يَشُكُّون فيه ، ولقد كانوا يظُنُّونَ أنه يوسُفُ بنُ يعقوبَ ، فلمَّا هَلَكَ قالوا : ليس هذا كان وَعْدَ اللهِ إبراهيمَ . قال فرعونُ : فكيفَ تَرَوْنَ ؟ فأْتَمَروا وأجمَعُوا أمرَهُم على أن يبعَثَ رجالًا معهم الشِّفَارُ ، يطوفُون فى بنى إسرائيلَ ؛ فلا يجِدُونَ مولُودًا إلا ذبَحُوه ، ففعلوا ، فلما رأَوْا أن الكِبَارَ يمُوتُون بآجالِهم وأن الصغارَ يُذْبَحُون قالوا : يوشِكُ أن يَفْنى بنو إسرائيلَ ، فتصِيرُوا أن[2] تُباشِرُوا الأعمالَ والخِدْمَةَ التى كانوا يكفُونَكُم ، فاقْتُلُوا عامًا كلَّ مولُودٍ ذَكَرٍ ، فيَقِلَّ أبناؤهم[3] ، [4]ودعوا عامًا لا تَقْتُلُوا منهم أحدًا ، فيَشُبَّ الصغارُ مكانَ من يموتُ من الكبارِ ؛ فإنهم لن يكْثُرُوا فتَخافُون مُكاثَرَتَهم[4] إيَّاكُم ، ولن يَفْنَوا بمن تَقْتُلُون فتحْتاجُونَ إليهم . فأجمَعُوا أمرَهم على ذلك ، فحَمَلَت أمُّ موسى بهارونَ فى العامِ الذى لا يُذْبَحُ فيه الغِلمَانُ ، فوَلَدَتْ علانِيَةً آمِنَةً ، حتى إذا كان فى قابِلٍ حَمَلَت بموسى فوَقَع فى قلبِها الهمُّ

---

(١) فى الأصل ، ر ٢ : « لأن ينجز » وفى ص : « لا تتخذ » وفى مصادر التخريج : « لأنتجز » . والتنجزُ : طلبُ شىء قد وعدته . اللسان (ن ج ز) .

(٢) سقط من : م .

(٣) فى الأصل : « بناتهم » وفى ف ١ : « نساؤهم » وفى ح ١ : « نياتهم » وعند النسائى وأبى يعلى : « نباتهم » .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

والحُزْنُ ، فذلك من الفتونِ يابنَ جبيرٍ ؛ ما[١] دخَلَ عليه فى بطنِ أُمِّه مما[٢] يُرَادُ به ، فأوحى اللهُ إليها أن : ﴿ لَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِيٓ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [القصص : ٧] . وأمَرَها إذا ولَدَتْه أن تجعَلَه فى تابوتٍ ، ثم تُلْقيه فى اليمِّ ، فلما وَلَدَتْ فعَلَتْ ما أُمِرَت به ، حتى إذا تَوَارَى عنها ابنُها أتاها الشيطانُ ، وقالت فى نفسِها : ما فَعَلْتُ بابنى ؟! لو ذُبِحَ عندى فوَارَيْتُه وكَفَّنْتُه كان أحبَّ إلىَّ من أن أُلْقِيَه إلى دوابِّ البحرِ وحِيتَانِه .

فانطَلَق به الماءُ حتى أَوْفَى به عندَ فُرْضَةٍ[٣] مُسْتَقَى جوارِى امرأةِ فرعونَ ، فرَأَيْنَه فأَخَذْنَه فهَمَمْنَ أن يفتَحْنَ البابَ ، فقال بعضُهُنَّ[٤] لبعضٍ : / إن فى هذا لمالًا[٥] ، وإنا إن فتحْناه لم تُصَدِّقْنا امرأةُ المَلِكِ بما وجدنا فيه . فحَمَلْنَه بهيئَتِه [٢٨٧و] لم يحرِّكْنَ منه شيئًا حتى دفَعْنَه إليها ، فلما فتَحَتْه رأَتْ فيه الغلامَ فأُلْقِيَ عليها منه محبةٌ لم يُلْقَ منها[٦] على أحدٍ من البَشَرِ قطُّ ، ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ﴾ [القصص : ١٠] ، من ذِكْرِ كُلِّ شىءٍ إلا من ذِكْرِ موسى .

٢٩٧/٤

فلما سمِعَ الذَّبَّاحُون بأمْرِه ، أقبَلُوا إلى امرأةِ فرعونَ بشِفَارِهم يُرِيدون أن يذْبَحُوه - وذلك من الفتونِ يابنَ جبيرٍ - فقالت للذَّبَّاحِين : آمِرونى[٧] ! فإن هذا

(١) فى م : « لما » وعند ابن جرير : « مما » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « ما » .

(٣) سقط من : م . وفرضة النهر : ثلمته التى منها يستقى . لسان العرب (ف ر ض) .

(٤) فى الأصل : « بعضهم » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « الماء » .

(٦) عند ابن جرير ، وأبى يعلى : « مثلها » .

(٧) سقط من : م . وفى ص : « أقم ربى » وفى ف ١ : « أمر ربى » ، وفى ح ١ : « أموربى » ، وعند النسائى ، وابن أبى حاتم : « أقروه » ، وعند ابن جرير : « انصرفوا عنى » ، وعند أبى يعلى : « اتركوه » .=

الواحدَ لا يَزِيدُ فى بنى إسرائيلَ ، فإنى آتى فرعونَ فأسْتَوْهِبُه إيَّاه ، فإن وَهَبَه لى فقد أحسَنْتُم وأجمَلْتُم ، وإن أمَرَ بذَبْحِه لم أُلَمْكُم . فلما أَتَتْ به فرعونَ قالت : ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ﴾ [القصص : ٩] . قال فرعونُ : يكونُ لكِ ، وأمَّا لى فلا حاجةَ لى فيه .

قال رسولُ اللهِ ﷺ : « والذى يُحْلَفُ به ، لو أَقَرَّ فرعونُ بأنْ يكونَ قُرَّةَ عينٍ له كما قالتِ امرأتُه ، لهدَاهُ اللهُ به كما هَدَى به امرأتَه ، ولكن اللهَ عزَّ وجلَّ حَرَمَه ذلك » .

فأرسَلَتْ إلى مَن حَوْلَها من كلِّ امرأةٍ لها لبنٌ لتختَارَ له[(١)] ظِئْرًا[(٢)] ، فكلما أخَذَتْهُ امرأةٌ منهُنَّ لتُرْضِعَه لم يقبَلْ ثَدْيَها ، حتى أشفَقَت امرأةُ فرعونَ أن يمتنِعَ من اللبنِ فيموتَ ، فأحزَنها ذلك ، فأمَرَت به فأُخْرِجَ إلى السوقِ ومجمعِ الناسِ ، ترجُو أن تجِدَ له ظِئْرًا يأخُذُ منها ، فلم يفعَلْ ، وأصبَحَت أمُّ موسى والِهًا ، فقالت لأختِه : قُصِّى أثَرَه واطْلُبِيه ، هل تسْمَعِين له ذِكْرًا ؟ أَحَىٌّ ابنى[(٣)] أم قد أَكَلَتْه الدوابُّ ؟ ونَسِيَت الذى كان وَعَدَها اللهُ .

فَبصُرتْ به أختُه عن جُنُبٍ وهم لا يَشعرون - والجُنُبُ أن يسمُوَ بصرُ الإنسانِ إلى شىءٍ بعيدٍ وهو إلى جَنْبِه ، وهو لا يشْعُرُ به - فقالت من الفرَحِ حينَ

= ويقال : آمره الله . أى كثَّر نسلَه وماشيته ، أو لعله من قوله : آمِروا النساء بمعنى شاوروهن . ينظر اللسان (أ م ر) .

(١) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « لها » .

(٢) الظئر : المرضعة غيرَ ولدها ، ويقع على الذكر والأنثى . النهاية ٣/ ١٥٤ .

(٣) سقط من : م .

أعياهم [١] الظُّئوراتُ : أنا [١] أدلُّكم على أهلِ بيتٍ يكفُلونه لكم وهم له ناصحون . فأخَذُوها فقالوا : وما يدْرِيكِ ما نصحُهم له ؟ هل يعرِفُونه ؟! حتى شكُّوا فى ذلك - وذلك من الفتونِ يابنَ جبيرٍ - فقالت : نصحُهم له وشفقتُهم عليه رغبتُهم فى صِهْرِ [٢] المَلِكِ رجاءَ منفعتِه [٣] . فترَكُوها فانطَلَقَت إلى أمِّه فأخبرَتْها الخبرَ ، فجاءَتْ ، فلما وضَعَتْه فى حَجْرِها نَزَا إلى ثدْيِها فمَصَّه حتى امتَلأَ جنباه رِيًّا ، وانطلَقَ البُشَراءُ إلى امرأةِ فرعونَ يبشِّرُونها : إنا قد وجدنا لابنِك ظِئْرًا . فأرْسَلَت إليها فأُتِيَتْ بها وبه ، فلما رأَتْ ما يَصْنَعُ بها قالت لها : امْكُثِى عندى أرضعى ابنى هذا ؛ فإنى لم أُحِبَّ حبَّه شيئًا قطُّ . قالت : لا أستطيعُ أن أدَعَ بيتى وولدِى فيضيعَ ، فإنْ طابَتْ نفْسُكِ أن تعطِينِيه فأذهبَ به إلى بيتى فيكونَ معى لا آلُوه خيرًا - فعلتُ ، وإلا فإنى غيرُ تارِكةٍ بيتى وولدِى . فذَكَرَتْ أمُّ موسى ما كان اللهُ عزَّ وجلَّ وعَدَها ، فتَعَاسَرَت على امرأةِ فرعونَ لذلكَ ، وأيقَنَتْ أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ مُنْجِزٌ وعْدَه .

فرَجَعَت بابنِها [٤] إلى بيتِها [٤] من يومِها ، فأنبَتَه اللهُ نباتًا حسنًا وحَفِظَه لما قد قضَى فيه ، فلم يزَلْ بنو إسرائيلَ وهم مُجتمِعُون فى ناحيةِ القريةِ يمتَنِعُون به من الظلمِ والسُّخْرَةِ منذ كان فيهم ، فلما ترَعْرَع قالت امرأةُ فرعونَ لأمِّ موسى : أزيرينى [٥] ابنى . فوَعَدَتْها يومًا تزُورُها فيه به ، فقالت لخُزَّانِها

(١ - ١) فى م : « الظوائر هل » .

(٢) فى ص : « مهد » ، وفى م : « جانب » ، وعند ابن جرير : « ظئورة » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « شفقته » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « أن ترينى » ، وفى ح ٢ ، م : « أريد أن ترينى » .

وظُئورِها[١] وقهارِمَتِها : لا يَبقى منكم اليومَ أحدٌ[٢] إلا استَقْبَل ابنى بهدِيَّةٍ وكرامةٍ أرى ذلك فيه ، وأنا باعِثَةٌ أمينًا يُحْصِى[٣] ما صَنَع كلُّ إنسانٍ منكم . فلم تزَلْ الهدايا والنِّحَلُ والكرامةُ تستَقْبِلُه من حينَ خرَج من بيتِ أمِّه إلى أن دخَلَ عليها ، فلما دخَلَ عليها أكرَمَتْه ونَحَلَتْه[٤] وفَرِحَتْ به وأعجَبَها ، ونَحَلَتْ[٥] أُمَّه لحُسْنِ أثَرِها عليه ، ثم قالت : لأنطَلِقَنَّ به إلى فرعونَ فَلَيَنْحَلَنَّه[٦] ولَيُكْرِمَنَّه .

فلما دخَلت به عليه جعَلَتْه فى حَجْرِه ، فتناوَلَ موسى لحيَةَ فرعونَ فمدَّها إلى الأرضِ ، فقالت له الغُوَاةُ من أعداءِ اللهِ : ألا ترى إلى ما وَعَدَ اللهُ إبراهيمَ ! إنه يرِثُك ويَصْرَعُكَ ويَعْلُوك . فأرسَل إلى الذَّبَّاحِين ليذْبَحُوه - وذلك من الفتونِ يابنَ جبيرٍ ، بعدَ كلِّ بلاءٍ ابْتُلِى به وأُرِيدَ[٧] به فتُونًا - فجاءَت امرأةُ فرعونَ تسعى إلى فرعونَ ، فقالت : ما بدَا لك فى هذا الصَّبِيِّ الذى وَهَبْتَه لى ؟ قال : ألا تَرَيْنه يزْعُمُ أنه سيَصْرَعُنى ويعْلُونى ! قالت له : اجعَلْ بينى وبينَك أمرًا تعرِفُ فيه الحقَّ ؛ ائْتِ بجَمْرَتَيْن ولؤلؤَتَيْن فقَرِّبْهُنَّ إليه ، فإن بَطَشَ باللؤلؤَتَيْن واجْتَنَبَ الجَمْرَتَيْن عَلِمْتَ أنه يعْقِلُ ، وإن هو تناوَلَ الجَمْرَتَيْن ولم يُرِدِ اللؤلؤَتَيْن ، فاعلَمْ أنَّ أحدًا لا يُؤْثِرُ الجَمْرَتَيْن على اللؤلؤَتَيْن وهو يعقِلُ . [٨] فقُرِّبَ ذلك إليه فتناوَل[٨] الجَمْرَتَيْن ،

---

(١) فى م : « جواريها » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « واحد » .

(٣) فى ص ، م : « يحضر » .

(٤) فى ر ٢ ، ح ٢ ، وتاريخ ابن جرير ، ومسند أبى يعلى : « بجلته » .

(٥) فى ر ٢ ، ومسند أبى يعلى : « بجلت » .

(٦) فى تاريخ ابن جرير « فليبجله » ، وفي مسند أبى يعلى : « فليبجلنه » .

(٧) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « وجعله » .

(٨ - ٨) فى م : « فلما قرب إليه الجمرتين واللؤلؤتين ترك اللؤلؤتين وأخذ » .

فانتزَعوهما منه مخافةَ أن يحْرِقَا بدنَه[(١)] ، [(٢)]فقالتِ المرأةُ : ألا تَرَى ؟![(٢)] . وصرَفَه اللهُ عنه بعدَما كان هَمَّ به ، وكان اللهُ بالِغَ أمْرِه فيه . فلما بلَغَ أشُدَّه وكان من الرجالِ ، لم يكن أحدٌ من آلِ فرعونَ يَخْلُصُ إلى أحدٍ من بنى إسرائيلَ معه بظلمٍ ولا سُخْرَةٍ ، حتى امتنَعُوا كلَّ الامتناعِ .

فبينما هو يمشِى فى ناحيةِ المدينةِ ، إذ هو برَجُلَين يقتَتِلان ، أحدُهما من بنى إسرائيلَ والآخرُ من آلِ فرعونَ ، فاستغاثَه الإسرائِيلِىُّ على الفرعونىِّ ، فغَضِبَ موسَى واشتَدَّ غضبُه ؛ لأنه تناوَلَه وهو يعلَمُ منزِلَةَ موسى من بنى إسرائيلَ وحِفْظَه لهم ، لا يُعلمُ إلا أن ذلك من الرضاعِ ، غيرَ[(٣)] أمِّ موسى ، إلا أن يكونَ اللهُ تعالى أطلَعَ موسى من ذلك على ما لم يُطْلِعْ غيرَه عليه[(٤)] ، فوَكَزَ موسى الفرعونىَّ فقتلَه ، وليس يراهما أحدٌ إلا اللهُ[(٥)] / والإسرائيلىُّ . فقال موسى حين قتَلَ ٢٩٨/٤
الرجلَ : ﴿هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ﴾ [القصص : ١٥] . ثم قال : ﴿رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓ ۚ﴾ [القصص : ١٦] . وأصبَح فى المدينةِ خائفًا يترقبُ الأخبارَ ، فأُتِىَ فرعونُ فقيلَ له : إن بنى إسرئيلَ قتَلُوا رجلًا من آلِ فرعونَ فخُذْ لنا بحَقِّنا ، ولا ترَخِّصْ لهم . فقال : ائتُونِى قاتلَه[(٦)] ومن شهِدَ عليه ؛ فإن المَلِكَ ، وإن كان صَفْوُه مع قومِه ، لا يستَقِيمُ له أن يُقِيدَ بغيرِ بَيِّنَةٍ

---

(١) فى ر ٢، ح ٢: « عليه » ، وعند النسائى : « يديه » .

(٢ - ٢) فى م : « فقال للمرأة : لا يذبح » .

(٣) فى ص ، ف ١، ح ١: « عن » ، فى م : « من » .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢.

(٥) بعده فى النسخ : « وموسى » . وليس فى مصادر التخريج .

(٦) فى ح ٢: « بقاتله » وفى م : « به » . وفى مصادر التخريج : « ابغونى قاتله » .

ولا ثَبَتٍ[١] ، فاطلبوا عِلْمَ ذلك آخُذْ لكم بحَقِّكم .

فبينما هم يطُوفُون فلا يجِدُون[٢] ثَبَتًا ، إذا موسى من الغَدِ قد رأى ذلك الإسرائيليَّ يقاتِلُ فرعونِيًّا آخَرَ ، فاستغاثَه الإسرائيليُّ على الفرعونيِّ ، فصادفَ موسى قد نَدِمَ على ما كان ، وَكَرِه[٣] الذى رأى ، فغَضِبَ الإسرائيليُّ ، [٤]وهو يُريدُ أن يَبْطِشَ بالفرعونيِّ ، فقال للإسرائيليِّ[٤] لِمَا فعَلَ بالأمسِ واليومَ : ﴿إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ﴾ [القصص : ١٨] . فنَظَر الإسرائيليُّ إلى موسى حين قال له ما قال ، فإذا هو غضبانُ كغضبِه[٥] بالأمسِ فخافَ بعدَما قال له : ﴿إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ﴾ ، أن يكونَ إيَّاه أرادَ - وإنما أرادَ الفرعونيَّ - فقال : ﴿يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِى كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًۢا بِٱلْأَمْسِ﴾ [القصص : ١٩] . وإنما قال ذلك مخافةَ أن يكون إيَّاه أرادَ موسى ليقتُلَه ، فتتاركا[٦] ، فانطلَقَ الفرعونيُّ إلى قومِه فأخبَرهم بما سمِعَ من الإسرائيليِّ حينَ يقولُ : ﴿أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِى كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًۢا بِٱلْأَمْسِ﴾ . فأرسَلَ فرعونُ الذَّبَّاحِين ليقْتُلُوا موسى ، فأخَذَ رُسُلُ فرعونَ فى الطريقِ الأعظمِ يمشُون على هيئتِهم يطلُبُون موسى ، وهم لا يخافُون أن يفُوتَهم ، وجاء رجلٌ من شِيعَةِ موسى من أقصى المدينةِ ، فاختصَرَ طريقًا قريبًا حتى سَبَقَهم إلى موسى فأخبَرهُ الخبرَ - وذلك من الفتونِ يابنَ جبيرٍ .

---

(١) فى ف ، ح ٢: « تثبت » . والثبت : الحجة . اللسان (ث ب ت) .

(٢) بعده فى م : « بينة ولا » ، ومطموس فى ح ١.

(٣) فى الأصل : « وكزه » وفى من م : « من وكزه » .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١، م . وفى ص : « على الفرعونى » .

(٥) فى الأصل ، ف ١، ح ١: « لغضبه » .

(٦) فى ص ، ف ١، م : « فيتداركا » ، وفى ح ٢: « فتشاركا » .

فخرَج موسى مُتَوَجِّهًا نحو مَدْينَ ، لم يَلْقَ بلاءً مثلَ ذلكَ ، وليس له بالطريقِ علمٌ إلا حُسْنُ ظنِّه بربِّه ، فإنه قال : ﴿عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ . ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ [القصص : ٢٢، ٢٣] ، يعنى حابِستَى[(١)] غَنَمِهما . قال : ما خطبُكما معتزِلَتَيْن لا تَسْقِيانِ مع الناسِ ؟ قالتا : ليستْ لنا قوَّةٌ نزاحِمُ القومَ ، وإنما ننتَظِرُ فضُولَ حِيَاضِهم . فسقَى لهما ؛ فجعل يغرِفُ فى الدَّلْوِ ماءً كثيرًا حتى كانتا أوَّلَ الرعاءِ[(٢)] فراغًا ، فانصرَفَتا إلى أبيهما بغَنَمِهما ، وانصرَفَ موسى إلى شجرةٍ فاستَظَلَّ بها وقال : ﴿رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص : ٢٤] . فاستنْكَرَ أبو الجارِيتَين سُرْعَةَ صدورِهما بغَنَمِهما حُفَّلًا[(٣)] بِطَانًا ، وقال : إن لكما اليومَ لشَأْنًا . فحَدَّثَتَاهُ بما صنَعَ موسى ، فأَمَرَ إحداهما[(٤)] أن تدعُوَه له ، فأَتَتْه فدَعَتْه ، فلما كلَّمَه قال : ﴿لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [القصص : ٢٥] ، ليس لفرعونَ ولا لقومِه علينا سلطانٌ ولسنا فى مملَكَتِه . قالت ابنتُه : ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ﴾ [القصص : ٢٦] . فحَمَلَتْه الغَيرةُ أن قال : وما يدرِيك ما قوَّتُه وما أمانتُه ؟ قالت : أما قوَّتُه : فما رأيتُ منه حينَ سَقَى لنا ، لم أرَ رجلًا قطُّ أقوى فى ذلك السَّقْيِ منه حين سَقَى لنا ، وأما أمانتُه : فإنه نظَرَ حينَ أقبَلْتُ إليه وشخَصْت له ،

---

(١) فى م : « فلم تسقيا » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « الداعى » ، وفى ح ٢ : « المراعى » ، وفى م : « الرعاة » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٣) حُفَّل جمع حافل : أى ممتلئة الضروع . النهاية ١/ ٤٠٩ .

(٤) فى ف ١ : « أختها » .

فلما عَلِمَ أنى امرأةٌ ، صوَّبَ رأسَه ولم يرفَعْه ، ولم ينظُرْ إلىَّ حينَ أقبلْتُ إليه ، حتى بلَّغْتُه رسالتَك ، فقال لى : امشِى خلفِى ، وانعَتِى لىَ الطريقَ . فلم يَقُلْ هذا إلا وهو أمينٌ . فسُرِّىَ عن أبيها وصدَّقَها وظنَّ به الذى قالت ، فقال : هل لكَ ﴿أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَـٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَـٰنِىَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ﴾ [القصص : ٢٧] . ففعَلَ ، فكانت على موسى ثمانىَ حِجَجٍ واجِبَةً ، وكانت سَنَتَانِ عِدَةً منه ، فقَضَى اللهُ عنه عِدَتَه فأتَمَّها عشرًا .

قال سعيدٌ : فسأَلَنى رجلٌ من أهلِ النصرانِيَّةِ من علمائِهم : هل تدرِى أىَّ الأجلينِ قَضَى موسى ؟ قلْتُ : لا . وأنا يومَئذٍ لا أعلَمُ ، فلَقِيتُ ابنَ عباسٍ ، فذكَرْتُ له الذى قال النصرانىُّ ، فقال : أما كنتَ تعلَمُ أن ثمانِيًا واجِبةٌ لم يكنْ موسى لِيَنقُصَ منها شيئًا ، وتعلَمُ أن اللهَ تعالى كان قاضيًا عن موسى عِدَتَه التى وَعَدَ ؟ فإنه قضَى عشرًا . فأخبرْتُ النصرانىَّ ، فقال : الذى أخبَرك بهذا هو أعلمُ منك . قلت : أجَل ، وأولَى! فلمَّا سار موسى بأهلِه ورأَى من أمرِ النارِ ما قَصَّ اللهُ عليك فى القرآنِ وأمْرِ العصا ويدِه ، فشَكَا إلى ربِّه ما يتخوَّفُ من آلِ فرعونَ فى القتيلِ[1] ، وعُقْدَةَ لسانِه ؛ فإنه كان فى لسانِه عُقْدَةٌ تمنَعُه من كثيرٍ من الكلامِ ، فسأَلَ ربَّه أن يُعِينَه بأخيه هارونَ ، ليكونَ له ردءًا ، ويتكَلَّمَ عنه بكثيرٍ مما لا يُفْصِحُ به ، فآتاه اللهُ سُؤْلَه ، فحَلَّ عُقْدَةً من لسانِه ، وأوحى إلى هارونَ وأمَره أن يَلْقَى موسى .

(١) فى الأصل : « القتل » .

فاندَفَع موسى بالعصا ولَقِيَ هارونَ ، فانطلَقَا جميعًا إلى فرعونَ ، فأقامَا ببابِه حينًا لا يُؤْذَنُ لهما ، ثم أُذِنَ لهما بعدَ حجابٍ شديدٍ فقالا : ﴿إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ﴾ . قال : ومن ربُّكما يا موسى . فأخبراه بالذى قصَّ اللهُ فى القرآنِ ، قال : فما تريدانِ ؟ وذَكَّرَه القتيلَ ، فاعتذَرَ بما قد سمِعْتَ ، قال : أريدُ أن تؤمِنَ باللهِ ، وترسِلَ معى بنى إسرائيلَ ، فأبى عليه ذلك ، وقال : ائْتِ بآيةٍ إن كنتَ من الصادِقِين . فألْقَى عصاه ، فتحَوَّلَتْ[1] حَيَّةً عظيمةً فاغِرَةً فاها مسرِعَةً إلى فرعونَ ، فلما رأى فرعونُ أنها قاصِدَةٌ إليه خافَها فاقْتَحَم عن سريرِه ، واستغاثَ بموسى أن يكُفَّها عنه ففعَلَ ، وأخرَج يدَه من جيبِه بيضاءَ من غيرِ سوءٍ ، يعنى من غيرِ بَرَصٍ ، ثم أعادَها إلى كُمِّه فصارَت إلى لونِها الأوَّلِ ، فاستشارَ الملأَ [٢٨٧ظ] فيما رأَى ، فقالوا له : هذان / ساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضِكم بسحرِهما ويذهبا بطريقتِكم المثلى . يعْنُون مُلْكَهم الذى هم فيه والعيشَ ، فأبَوا على موسى أن يعطُوه شيئًا مما طلَبَ ، وقالوا له : اجمَعْ لهم[2] السحرةَ فإنهم بأرضِنا كثيرٌ حتى تغْلِبَ بسحرِهم[3] سحرَهما . ﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ [الشعراء : ٥٣] ، فحُشِر له كلُّ ساحرٍ متعالِمٍ ، فلما أتَوا فرعونَ قالوا : بم يعملُ هذا الساحرُ ؟ قالوا : يعمَلُ بالحيَّاتِ والحبالِ . قالوا : فلا واللهِ ، ما فى الأرضِ قومٌ يعملُون بالحيَّاتِ والحبالِ والعِصِيِّ بالسحرِ ما نعمَلُ به! فما أجرُنا إن غلَبْنَا ؟ قال لهم : أنتم أقارِبى وخاصَّتى ، وأنا صانِعٌ بكم كلَّ شىءٍ

٢٩٩/٤

(١) فى ر ٢ : « فتحركت » .

(٢) عند النسائى : « لهما » ، وعند أبى يعلى : « لنا » .

(٣) فى ف ١ : « بسحرنا » .

أحبَبْتُم . فتواعَدُوا ليومِ الزينةِ وأن يحشَرَ الناسُ ضحًى .

قال سعيدٌ : فحدَّثَنى ابنُ عباسٍ أن يومَ الزينةِ اليومُ الذى أظهَرَ اللهُ فيه موسى على فرعونَ والسحرةِ ، وهو يومُ عاشوراءَ . فلما اجتمعوا فى صعيدٍ واحدٍ ، قال الناسُ بعضُهم لبعضٍ : اذهبُوا بنا فلنَحْضُرْ هذا الأمرَ ، ونتَّبِعِ السحرةَ إن كانوا هم الغالبين . يعنون بذلك موسى وهارونَ استهزاءً بهما ، فقالوا : يا موسى - لقُدْرَتِهم بسحرِهم - إما أن تلقىَ وإما أن نكونَ نحن الملقين . قال : ألقُوا . فألقَوا حبالَهم وعصيَّهم وقالوا : بعزةِ فرعونَ إنا لنحن الغالبون . فرأى موسى من سحرِهم ما أوجسَ منه خِيفَةً ، فأوحى اللهُ إليه : أن ألقِ عصاك . فلما ألقاها صارَت ثعبانًا عظيمًا فاغِرةً فاها ، فجعَلَ العصا ، بدعوةِ موسى ، تلتَبِسُ بالحبالِ[(١)] ، حتى صارت جَزَرًا[(٢)] إلى الثعبانِ ، تدخلُ فيه حتى ما أبْقَت عصًا ولا حبلًا إلا ابتلعتْه ، فلما عَرَف[(٣)] السحرةُ ذلك قالوا : لو كان هذا سحرًا لم تبتَلِعْ[(٤)] من سحْرِنا كلَّ هذا ! ، ولكن هذا أمرٌ مِن اللهِ عزَّ وجلَّ ، فآمنا باللهِ وبما جاءَ به موسى ونتوبُ إلى اللهِ مما كنا فيه . فكسَرَ اللهُ ظهْرَ فرعونَ فى ذلكَ الموطنِ وأشياعِه ، وظهَرَ الحقُّ وبَطَلَ ما كانوا يعملُون ، فغُلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين ، وامرأةُ فرعونَ بارزةٌ مُتَبَذِّلَةٌ[(٥)] تدعُو اللهَ بالنصرِ لموسى على فرعونَ ،

---

(١) فى ر ٢: « بالجلال » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « جردا » ، وفى ح ٢: « جرداء » ، وعند النسائى وأبى يعلى : « جرزا » . والجَزَرُ : كل شىء مباح الذبح . ينظر تفسير ابن كثير ٥/ ٢٨٣ ، والنهاية فى غريب الحديث ١/ ٢٦٧ ، والتاج (ج ز ر) .

(٣) فى م : « عاين » .

(٤) كذا فى النسخ ، وعند النسائى ، وأبى يعلى ، وتفسير ابن كثير : « يبلغ » .

(٥) ليس فى : الأصل . والتبذل : ترك التزين والتهيؤ بالهيئة الحسنة الجميلة ، على جهة التواضع . النهاية ١/ ١١١ .

فمن رآها من آلِ فرعونَ ظنَّ أنها تبَذَّلَتْ شَفَقَةً على فرعونَ وأشياعِه ، وإنما كان حُزْنُها وهمُّها لموسى .

فلما طال مُكْثُ موسى لمواعِدِ فرعونَ الكاذبةِ ؛ كلمَّا جاءَ بآيةٍ وعَدَ عندَها أن يرسِلَ معه بنى إسرائيلَ ، فإذا كُشفَ ذلك عنه ، نكَثَ عهدَه ، وأخْلَفَ وعدَه ، حتى أُمِرَ موسى بقومِه فخرَج بهم ليلًا ، فلما أصبحَ فرعونُ ورأى أنهم قد مضَوا بعَثَ فى المدائنِ[1] حاشِرِينَ ، فتبِعَهم جنودٌ عظيمةٌ كثيرةٌ ، وأوحى اللهُ إلى البحرِ : إذا ضرَبَكَ عبدى موسى فانفَرِقْ له اثنى عشرَ فِرْقًا ، حتى يجوزَ موسى ومن معه ، ثم الْتَقِ بعدُ على من بَقِىَ من قومِ فرعونَ وأشياعِه . فنسِىَ موسى أن يضرِبَ بعصاه فدفَعَ إلى البحرِ وله قصيفٌ[2] ، مخافةَ أن يضرِبَه موسى بعصاه وهو غافِلٌ فيصيرَ عاصيًا فلمَّا تراءى الجمعان وتقارَبَا قال أصحابُ موسى : إنا لمُدرَكون ، فافعَلْ ما أمرَك به ربُّك فإنَّك لم تُكْذَبْ ولم تَكْذِبْ . قال : وعَدَنى ربِّى إذا انتهَيْتُ إلى البحرِ أن ينفَرِقَ لى حتى أجوزَ . ثم ذكَرَ بعدَ ذلك العصا ، فضرَبَ البحرَ حين دنا أوائلُ جندِ فرعونَ من أواخرِ جندِ موسى ، فانفَرَقَ البحرُ كما أمَرَه اللهُ وكما وُعِدَ موسى ، فلما جازَ[3] أصحابُ موسى كلُّهم ودخَلَ أصحابُ فرعونَ كلُّهم ، التَقَى البحرُ عليهم كما أمَرَه اللهُ عزَّ وجلَّ ، فلما أن جاوَزَ البحرَ قال أصحابُ موسى : إنا لمُدرَكون ؛ إنا نخافُ ألَّا يكونَ فرعونُ غَرِقَ ولا نُؤْمِنُ بهلاكِه ! فدعا ربَّه فأخرَجَه له

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « المدائن وحوله » ، وفى م : « المدينة وحولها » .

(٢) أى : صوت هائل يشبه صوت الرعد . النهاية ٤/ ٧٤.

(٣) فى الأصل ، وأبى يعلى « جاوز » ، وفى ف ١ : « دخل » .

ببدنِه من البحرِ حتى استيْقَنُوا .

ثم مرُّوا بعدَ ذلك على قومٍ يعكُفون على أصنامٍ لهم ، قالوا : يا موسى اجعلْ لنا إلهًا كما لهم آلهةٌ . قال : إنكم قومٌ تجهلون ، إن هؤلاء متبَّرٌ ما هم فيه ، وباطلٌ ما كانوا يعملون ، قد رأيتُم من العِبَرِ ما يكفِيكُم ، وسمِعْتُم به . فمَضَى[1] حتى أنزَلَهم منزلًا ، ثم قال لهم : أطيعُوا هارونَ فإنى قد استخلَفْتُه عليكم ، وإنى ذاهِبٌ إلى ربِّى . وأَجَّلَهم ثلاثين يومًا أن يرجِعَ إليهم فيها ، فلما أتى ربَّه وأرادَ أن يكلِّمَه فى ثلاثين يومًا قد صامَهُنَّ لَيْلَهُنَّ ونهارَهُنَّ ، كرِهَ أن يكَلِّمَ ربَّه وريحُ فمِه رِيحُ فَمِ الصائمِ ، فتناولَ موسى من نباتِ الأرضِ شيئًا فمَضَغَه ، فقال له ربُّه حينَ أتاهُ : لِمَ أفطَرْتَ ؟ وهو أعلمُ بالذى كان ، قال : يا ربِّ ، إنى كَرِهْتُ أن أكلِّمَك إلا وفَمِى طيِّبُ الريحِ . قال : أَوَ ما عَلِمْتَ يا موسى أن ريحَ فمِ الصائمِ أطيبُ عندى من ريحِ المسكِ ! ارجِعْ حتى تصومَ عشرةَ أيامٍ ثم ائْتِنِى . ففعَلَ موسى الذى أمرَهُ اللهُ به .

فلما رأى قومُ موسى أنه لم يأتِهم للأَجَلِ ، ساءَهم ذلك ، وقد كان هارونُ خَطَبَهم وقال لهم : إنكم خرَجْتُم من مصرَ وعندَكم ودائِعُ لقومِ فرعونَ وعَوارِى[2] ، ولكم فيهم مثلُ ذلك ، وأنا أرى أن تحتَسِبُوا[3] ما كان لكم عندَهم ولا أحِلُّ لكم وديعةً استُودِعْتُمُوها ولا عاريةً ، ولسنا نرى أداءَ شىءٍ من ذلك

(١) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « فمضوا » .

(٢) فى م : « عوار » .

(٣) فى ف ١ ، ر ٢ : « تحبسوا » .

إليهم ولا مُمْسِكِيهِ . فحفَرَ حُفَيرةً[١] وأمرَ كلَّ قومٍ عندَهم شيءٌ من ذلك من متاعٍ أو حِلْيَةٍ بأن يدفِنُوه فى الـحُفَيرةِ[٢] ، ثم أوقَدَ عليه النارَ فأحرَقَهُ ، وقال : لا يكون لنا ولا لهم .

وكان السامرىُّ رجلًا من قومٍ يعبُدُون البقرَ ليس من بنى إسرائيلَ بل جارٌ لهم ، فاحتمَلَ مع بنى إسرئيلَ حين احتملُوا ، فقُضِى له أن رأى أثرَ الفَرَسِ ، فقَبَضَ منه قَبْضَةً فمرَّ بهارونَ فقال له هارونُ : / يا سامرىُّ ، ألا تُلْقِى ما فى يدَيك[٣] ؟ ٤/٣٠٠
وهو قابِضٌ عليه لا يراه أحدٌ طوالَ ذلك ، فقال : هذه قبضةٌ من أثرِ الرسولِ الذى جاوَزَ بكم البحرَ ، فلا ألقِيها لشىءٍ إلا أن تدعُوَ اللهَ إذا ألقَيْتُها أن يكونَ ما أريدُ . قال : فألقاها ودعا له هارونُ ، فقال : أريدُ أن يكونَ عجلًا . فاجتمع ما كان فى الـحُفَيرةِ[٤] من متاعٍ ؛ نحاسٍ أو حديدٍ أو حُلِيٍّ ، فصار عجلًا أجوفَ ليس فيه روحٌ ، له خوارٌ .

فقال ابنُ عباسٍ : واللهِ ، ما كان له صوتٌ ولكن الريحَ كانت تدخلُ من دُبُرِه وتخرُجُ من فيه ، فكان ذلك الصوتُ من ذلك .

فتفرَّقَ بنو إسرائيل فِرَقًا[٥] ؛ فقالت فرقَةٌ : يا سامرِىُّ ، ما هذا فإنك أنت أعلَمُ به ؟ فقال : هذا ربُّكم ولكن موسى أخطأَ الطريقَ . فقالوا : لا نُكَذِّبُ بهذا حتى

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « حفرة » ، وعند النسائى ، وأبى يعلى ، وابن أبى حاتم : « حفيرا » .
(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « الحفرة » ، وعند النسائى ، وأبى يعلى ، وابن أبى حاتم : « الحفير » .
(٣) فى ح ٢ : « يدك » .
(٤) فى ف ١ ، م : « الحفرة » .
(٥) سقط من : م .

يرجِعَ إلينا موسى ، فإن يكُ ربُّنا لم نكنْ[1] ضيَّعْنا وعَجَزْنا حينَ رأيناه ، وإن لم يكنْ ربُّنا فإنا نتبَعُ قولَ موسى . وقالت فرقةٌ : هذا من عمَلِ الشيطانِ ، وليس ربُّنا ولا نصدِّقُ به ولا نؤمِنُ . وأُشْرِبَ فرقةٌ فى قلوبِهم التصدِيقَ بما قال السامرىُّ فى العجلِ وأعلنوا التكذيبَ ، فقال لهم هارونُ : يا قومِ ، إنما فُتِنتم به وإن ربَّكم الرحمنُ ، وليس هكذا . قالوا : فما بالُ موسى وعَدنا ثلاثين ليلةً ، ثم أخلفَنَا ، فهذه أربعونَ ليلةً . فقال سفهاؤهم : أخطأَ ربَّه فهو يطلُبُه ويتبَعُه . فلما كلَّم اللهُ موسى وقال ما قال له وأخبرَه بما لقى قومُه من بعدِه ، فرجَع موسى إلى قومِه غضبانَ أسِفًا ، فقال لهم ما سمِعتم فى القرآنِ ، وألقى الألواحَ ، وأخَذ برأسِ أخيه يجُرُّه إليه من الغضبِ ، غيرَ أنه عَذَرَ أخاه واستغفَرَ ربَّه ، ثم انصرَفَ إلى السامرِىِّ فقال له : ما حملَك على ما صنعْتَ ؟ فقال : قبضْتُ قبضةً من أثرِ الرسولِ ، وفَطِنْتُ وعُمِّيَتْ عليكم ، فقذفتُها ، وكذلك سوَّلَت لى نفسى . قال : ﴿فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ﴾ . إلى قولِه : ﴿فِى ٱلْيَمِّ نَسْفًا﴾ . ولو كان إلهًا لم يخْلُصْ إلى ذلك !

فاستيقن بنو إسرائيلَ بالفتنةِ ، واغتَبَطَ الذين كان رأيُهم رأىَ هارونَ ، فقالوا : يا موسى ، سلْ ربَّك أن يفتَحَ لنا بابَ توبةٍ نعملُها وتُكَفِّرُ[2] عنا ما عمِلْنا . فاختار موسى من قومِه سبعين رجلًا لذلك ، لا يأْلُو الخيرَ ؛ خيارَ بنى إسرائيلَ ومن لم يُشرِكْ فى العجلِ ، فانطلق بهم ليسأَلَ ربَّهم التوبةَ ، فرَجَفَتِ الأرضُ بهم ، فاستحيا موسى عليه السلامُ من قومِه ووفْدِه حين فُعِلَ بهم ذلك ، فقال : ﴿رَبِّ

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « يكن » .

(٢) فى م : « نكفر » ، وعند النسائى : « يكفر » .

لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّا﴾ الآية [الأعراف : ١٥٥] . ومنهم من قد اطَّلَعَ اللهُ منه[(١)] على ما أُشْرِبَ قلبُه العجلَ والإيمانَ به ؛ فلذلك رَجَفَتْ بهم الأرضُ ، فقال : ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَٱلْإِنجِيلُ﴾ [الأعراف : ١٥٦] . فقال : ربِّ سألْتُك التوبةَ لقومِى فقلتَ : إن رحمتَك كتبتَها لقومٍ غيرِ قومِى . فلَيْتَك أخَّرْتَنِى حتى أخرُجَ فى أمةِ ذلك الرجلِ المرحومةِ . قال اللهُ عزَّ وجلَّ : فإن توبتَهم أن يَقتُلَ كلُّ رجلٍ منهم كلَّ من لَقِىَ من والدٍ أو ولَدٍ ، فيقتُلَه بالسيفِ ولا يبالى مَن [(٢)]قتَل فى[(٢)] ذلك الموطنِ . فتابَ[(٣)] أولئك الذين كان خَفِىَ على موسى وهارونَ ، وما اطَّلَع اللهُ عليهم من ذنوبِهم فاعترفُوا بها ، وفعلوا ما أمِرُوا به ، فغفَرَ اللهُ للقاتلِ والمقتولِ .

ثم سار بهم موسى متوَجِّهًا نحوَ الأرضِ المقدسةِ فأخَذَ الألواحَ بعدَ ما سَكَتَ عنه الغضبُ ، وأمَرَهم بالذى أمرَه اللهُ أن يبلِّغَهم من الوظائفِ ، فثَقُلَت عليهم وأبَوا أن يُقِرُّوا بها ، حتى نَتَقَ اللهُ عليهم الجبلَ كأنه ظُلَّةٌ ، ودنا منهم حتى خافوا أن يقَعَ عليهم ، فأخَذوا الكتابَ بأيمانِهم وهم مُصْغُونَ ينظُرُون إلى الأرضِ ، والكتابُ الذى أخذُوه بأيديهم ، وهم ينظُرُون إلى الجبلِ مخافةَ أن يقَعَ عليهم .

ثم مَضَوا حتى أَتَوا الأرضَ المقدسةَ فوجَدُوا فيها مدينةَ جبَّارِينَ خلْقُهم خَلْقٌ

---

(١) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « منهم » .

(٢ - ٢) فى م : « قبل » .

(٣) عند النسائى وأبى يعلى : « ويأتى » .

منكرٌ ، وذكَرُوا من ثمارِهم أمرًا عجيبًا من عِظَمِها ! فقالوا : يا موسى ، إن فيها قومًا جبَّارين لا طاقةَ لنا اليومَ بهم ، ولا ندخُلُها ما دامُوا فيها ، فإن يخرُجوا منها فإنَّا داخلون . قال رجلان من الجبارين : آمنا بموسى . فخرجا إليه فقالا : نحن أعلمُ بقومِنا ، إن كنتم تخافون ما رأيتم من أجسامِهم وعدَدِهم ، فإنهم ليس لهم قلوبٌ ، ولا منعةَ عندَهم ، فادخلوا عليهم البابَ ، فإذا دخلتموه فإنكم غالبون . ويقولُ أناسٌ : إنهما من قومِ موسى ، وزَعَمَ سعيدٌ أنهما من الجبَّارِينَ آمَنَا بموسى ، يقولُ : ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ [المائدة : ٢٣] . وإنما يعنى بذلك الذين يخافُهم بنو إسرائيلَ - فقالوا : ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُواْ فِيهَا فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ [المائدة : ٢٤] . فأغضَبُوا موسى فدعا عليهم فسمَّاهم فاسقين ، ولم يدْعُ عليهم قبلَ ذلك ؛ لما رأى فيهم من المعصية وإساءَتِهم حتى كان[1] يومَئذٍ ، فدعا عليهم فاستجابَ اللهُ له وسمَّاهم كما سمَّاهم موسى فاسقين ، فحرَّمَها عليهم أربعين سنةً يتيهون فى الأرض ، يُصْبِحُون كلَّ يومٍ فيسيرُون ليس لهم قرارٌ .

ثم ظَلَّل عليهم فى التيهِ بالغمامِ ، وأنزَل عليهم المَنَّ والسلوى ، وجعَل لهم ثيابًا لا تَبْلَى ولا تتسِخُ ، وجعل بين ظهرانِيهم حجَرًا مربَّعًا ، وأمَرَ موسى فضرَبَه بعصاه فانفجرت منه اثنتا عشرةَ عينًا ، فى كلِّ ناحيةٍ ثلاثُ عيونٍ ، وأعلَمَ كلَّ سبْطٍ عينَهم التى يشرَبُون منها ، لا يرتحِلُون [2]من مَنْقَلةٍ[2] إلا وجدُوا ذلك الحجرَ منهم بالمكانِ الذى كان / منهم بالمنزلِ الأولِ . ٣٠١/٤

(١) فى الأصل ، ر ٢ : « كانوا » .

(٢ - ٢) فى م : « بها من مرحلة » . والنَّقَل : صغار الحجارة ، وأرض مَنْقَلة : ذات نقل . اللسان (ن ق ل) .

رفَع ابنُ عباسٍ هذا الحديثَ عن النبيِّ ﷺ ، وصدَّق ذلك عندى أنَّ معاويةَ ابنَ أبى سفيانَ سمِعَ من ابنِ عباسٍ هذا الحديثَ فأنكَر عليه أن يكونَ الفرعونيُّ هو الذى أفشَى على موسى أمرَ القتيلِ ، وقال : إنما أفشَى عليه الإسرائيليُّ . فأخَذ ابنُ عباسٍ بيدِه فانطلَقَ به إلى سعدِ بنِ مالكٍ الزهرِيِّ ، فقال : أرأيت يومَ حدَّثَنا النبيُّ ﷺ عن قتيلِ موسى من آلِ فرعونَ ، مَن أفشَى عليه ، الإسرائيليُّ أو الفرعونيُّ ؟ فقال : أفشَى عليه الفرعونيُّ بما سمِع من الإسرائيليِّ الذى شهِدَ ذلك وحضَره[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿فَلَبِثْتَ سِنِينَ﴾ الآيات .

أخرَج [(٢)] عبدُ الرزاقِ ، و[(٢)] عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَلَبِثْتَ [٢٨٨و] سِنِينَ فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ . قال : عشرَ سنين ، ﴿ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ﴾ . قال : على [(٣)] قدَرِ الرسالةِ والنبوةِ[(٣)] .

[(٤)] وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ﴾ . قال : لِميقَاتٍ[(٤)] .

---

(١) النسائى فى الكبرى (١١٣٢٦) ، وأبو يعلى (٢٦١٨) ، وابن جرير ١٦/٦٤ - ٦٩ ، ١٨/ ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ ، وفى التاريخ ١/٣٩٢ ، ٣٩٦ ، ٣٩٩ ، وابن أبى حاتم ٥/١٥٦٧ ، ١٥٦٨ (٨٩٨٦) ، ٩/٢٩٤٢ - ٢٩٤٤ ، ٢٩٤٦ ، ٢٩٤٨ - ٢٩٥٠ ، ٢٩٥٣ - ٢٩٥٥ ، ٢٩٥٧ ، ٢٩٦٠ . وأورده ابن كثير فى تفسيره ٥/٢٧٩ - ٢٨٦ ، وقال : موقوف من كلام ابن عباس وليس فيه مرفوع إلا قليل منه وكأنه تلقاه ابن عباس رضى الله عنه مما أبيح نقله من الإسرائيليات عن كعب الأحبار أو غيره . وقال الهيثمى : رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير أصبغ بن زيد ، والقاسم بن أبى أيوب وهما ثقتان . مجمع الزوائد ٧/ ٦٦ .

(٢ - ٢) سقط من ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٣ - ٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « موعد » .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ١٧ .

(٤ - ٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى =

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ﴾ . قال : على مَوْعِدٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(١) وابنُ جريرٍ (١)] ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾ . قال : لا تَضْعُفَا[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ ، مثلَه[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ ، مثلَه[(٤)] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾ . قال : ولا تَضعُفا عن أمرِى . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ الشاعرَ وهو يقولُ :

إنى وجدِّك ما وَنَيتُ وإننى ... أَبغِى الفَكاكَ له بكلِّ سبيلِ[(٥)]

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَنِيَا﴾ . قال : لا تُبْطِئَا[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن علىٍّ فى قولِه : ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾ . قال : كَنِّه .

= قوله : ﴿ ثم جئت على قدر ﴾ . قال : لميقات» .

والأثر عند ابن جرير ١٦/ ٧١.

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ح ٢.

(٢) عبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٨/٤٣٤ - وابن جرير ١٦/ ٧٣.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ١٧، وعبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٣٤.

(٤) عبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٣٤.

(٥) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٧٢.

(٦) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٣٤، والإتقان ٢/ ٢٨.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾ . قال : كَنِّيَاه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سفيانَ الثَّوْرِىِّ : ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾ . قال : كَنِّيَاه : يا أبا مُرَّةَ .

(١) وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ : ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾ . قال : لا إلهَ إلا اللهُ (١) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ : ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾ . قال أَعذِرا إليه وقولا له : إن لك ربًّا ولك مَعادًا ، وإن بينَ يديكَ جَنَّةً ونارًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الفضلِ بنِ عيسى الرَّقَاشِىِّ ، أنه تلا هذه الآيةَ : ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾ . فقال : يا مَن يتَحَبَّبُ إلى أعاديه (٢) ، فكيف بمن يَتولَّى ويناديه !

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ﴾ . قال : هل يتذَكَّرُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ﴾ قال : يَعجَلَ ، ﴿أَوْ أَن يَطْغَىٰ﴾ . قال : يعتَدِىَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ أَوْ أَن يَطْغَىٰ﴾ . قال : عقوبةً منه .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « من يعاديه » .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿لَا تَخَافَآ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾ . قال : أسمعُ ما يقولُ ، وأرى ما يجاوِبُكما به ، فأُوحِى إليكما فتُجَاوِبَاه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، بسندٍ جيدٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : لما بعَثَ اللهُ موسى إلى فرعونَ قال : ربِّ ، أىَّ شىءٍ أقولُ ؟ . قال : قلْ : هيا شرا هيا . قال الأعمشُ : تفسيرُ ذلك : الحىُّ قبلَ كلِّ شىءٍ ، والحىُّ بعدَ كلِّ شىءٍ[(١)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن ابنِ عباسٍ قال : لما بعَثَ اللهُ موسى وهارونَ[(٢)] إلى فرعونَ قال : « لا يغُرَّنَّكما لباسُه الذى ألبَسْتُه ؛ فإن ناصِيَتَه بيدى ، فلا ينطِقُ ولا يَطْرِفُ إلا بإِذْنِى ، ولا يغُرَّنَّكما ما مُتِّعَ به من زهرَةِ[(٣)] الدنيا وزينةِ المُتْرَفِين ، فلو شئْتُ أن أزَيِّنَكما من زينةِ الدنيا بشىءٍ يعرِفُ فرعونُ أنَّ قُدْرَتَه تعجِزُ عن ذلك لَفعَلتُ ، وليس ذلك لهوانِكُما علَىَّ ، ولكنى ألبسْتُكُمَا نصيبَكُما من الكرامةِ علَى ألَّا تَنقُصَكما الدنيا شيئًا ، وإنى لأَذُودُ أوليائى عن الدنيا كما يذُودُ الراعِى إبِلَه عن مَبارِكِ العُرَّةِ[(٤)] ، وإنى لَأَجَنِّبُهم كما يجَنِّبُ الراعى إبلَه عن مراتعِ الهلَكةِ ؛ أريدُ أن أنوِّرَ بذلك صدورَهم ، وأطَهِّرَ بذلك قلوبَهم ، فى سِيمَاهم الذى

---

(١) ابن أبى شيبة ١٠/ ٣٩٦، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٢٨٩. وقال ابن كثير : إسناد جيد وشىء غريب .

(٢) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٣) بعده فى ح ٢: « الحياة » .

(٤) فى ص ، م : « الغيرة » ، وفى ف ١ « الغبرة » ، وفى ر ٢: « العبرة » ، وفى ح ٢: « الغرة » . وينظر ما تقدم ص ١٦٩ .

يُعرَفون به ، وأمرُهم الذى يفتَخِرون به ، واعلَمْ أنَّ من أخافَ لى وليًّا فقد بارَزنى بالعداوةِ ، وأنا الثائِرُ لأوليائِى يومَ القيامةِ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٤٧﴾﴾ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ ابنِ عباسٍ ، عن أبى سفيانَ بنِ حربٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ كتَب إلى هرقْلَ : « من محمدٍ رسولِ اللهِ إلى هرقلَ عظيمِ الرومِ ، سلامٌ على من اتَّبَعَ الهدَى »[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن قتادةَ قال : التسليمُ على أهلِ الكتابِ إذا دخَلْتَ عليهم بيوتَهم أن تقولَ : السلامُ على من اتَّبَعَ الهدَى[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّا قَدْ أُوحِىَ إِلَيْنَآ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّا قَدْ أُوحِىَ إِلَيْنَآ أَنَّ ٱلْعَذَابَ /عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾ . قال : كذَّب بكتابِ اللهِ ، وتولَّى عن طاعةِ اللهِ . ٣٠٢/٤

قولُه تعالى : ﴿قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ .

أخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن

---

(١) أحمد ص ٦١.

(٢) عبد الرزاق (٩٧٢٤) ، والبخارى (٤٥٥٣) ، ومسلم (١٧٧٣) .

(٣) عبد الرزاق (٩٨٤١) ، والبيهقى (٨٩٠٧) .

ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُۥ ﴾ . قال : خلَقَ لكلِّ شىءٍ رُوحَه[(١)] ، ثم ﴿هَدَىٰ﴾ . قال : هداه لمَنْكَحِه ، ومَطْعَمِه ، ومَشْرَبِه ، ومَسْكَنِه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُۥ ﴾ . يقولُ : مِثْلَه ؛ أعطَى الإنسانَ إنسانةً ، والحمارَ حمارةً ، والشاةَ شاةً ، ﴿ثُمَّ هَدَىٰ﴾ إلى الجِماعِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ . قال : أعطَى كلَّ شىءٍ ما يُصلِحُه ثم هداه[(٣)] له[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ . قال : سوَّى خلْقَ كلِّ دابةٍ ، ثم هداها لما يُصلِحُها وعلَّمَها إياه ؛ لم يجعَلْ خلْقَ الناسِ كخلْقِ البهائمِ ، ولا خلْقَ البهائمِ كخلْقِ الناسِ ، ولكن ﴿ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴾ [الفرقان : ٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُۥ ﴾ . قال : أَعطَى كلَّ ذى خلْقٍ ما يُصلِحُه[(٥)] من خلقِه ، ولم يجعَلِ الإنسانَ فى خلْقِ الدابةِ ، ولا الدابةَ فى خلْقِ الكلبِ ، ولا الكلبَ فى خلْقِ الشاةِ ، وأَعطَى

---

(١) فى الأصل ، ح ١ ، ح ٢ : « زوجه » ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ : « زوجة » .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٢٨- والبيهقى (١٣٩) .

(٣) فى م : « هدبه » .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ١٧.

(٥) فى الأصل ، ح ٢ : « يصلح » .

كلَّ شيءٍ ما ينبغى له من النكاحِ ، وهيَّأَ كلَّ شيءٍ على ذلك ، ليس منها شيءٌ يُشبِهُ[(١)] شيئًا فى أفعالِه[(٢)] ؛ فى الخلْقِ ، والرزْقِ ، والنكاحِ ، ﴿ثُمَّ هَدَىٰ﴾ . قال : هدَى كلَّ شيءٍ إلى رزقِه وإلى زوجِه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ﴾ . قال : أَعطَى كلَّ شيءٍ صورتَه ، ﴿ثُمَّ هَدَىٰ﴾ . قال : لمعِيشَتِه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ . قال : ألم ترَ إلى البعيرِ كيف يقومُ لصاحبِه ينتظِرُه حتى يجىءَ ، هذا منه .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المُنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ هَدَىٰ﴾ . قال : كيف يأتِى الذكَرُ الأنثى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ سابِطٍ قال : ما أُبهِمتْ عليه البهائمُ ، فلم تُبْهَمْ عن أربعٍ ؛ تعلَمُ أن اللهَ ربُّها ، ويأتِى الذكَرُ الأنثَى ، وتهتدِى لمَعَاشِها ، وتخافُ الموتَ .

قولُه تعالى : ﴿قَالَ فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ﴾ . يقولُ : فما حالُ القرونِ الأُولَى .

---

(١) سقط من : ص . وفى ف ١، ح ١: « شبه » ، وفى م : « يملك » .

(٢) فى ص ، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « فعاله » .

(٣) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م : « زوجته » .

(٤) فى ح ١: « معيشته » ، وفى ح ٢: « المعيشة » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَّا يَضِلُّ رَبِّى﴾ . قال : لا يُخطِئُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى﴾ . قال : هما شىءٌ واحِدٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى﴾ . قال : لا يَضِلُّ ربِّى الكتابَ ، ولا يَنْسَى ما فيه .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى المَلِيحِ قال : الناسُ يَعيبُون علينا الكتابَ وقال اللهُ تعالى : ﴿عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى فِى كِتَٰبٍ﴾ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هلالٍ قال : كنا عند قتادةَ فذكَرُوا الكتابَ ، وسأَلُوه عن ذلك ، فقال : وما بأسٌ بذلك ، أليس اللهُ الخبيرُ يخبِرُ : ﴿قَالَ فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ ﴿٥١﴾ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى فِى كِتَٰبٍ﴾[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ المُنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا﴾ . يقولُ : أصنافًا ، لكلِّ[(٤)] صِنفٍ من نباتِ الأرضِ أزواجٌ ؛ النخلُ زوجٌ صنفٌ ، والأعنابُ

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٨٣، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٨.

(٢) ابن جرير ١٦/ ٨٣.

(٣) ابن سعد ٧/ ٢٣٠.

(٤) فى م : « فكل » .

زوجٌ صنفٌ ، وكلُّ شيءٍ تُنبِتُه الأرضُ أزواجٌ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ﴾ . قال : مختلِفٍ . وفى قولِه : ﴿لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ﴾ . قال : لأُولى التُّقَى[1] .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ﴾ . قال : لذَوِى الحِجَا والعقلِ .

[2]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ﴾ . قال : لأُولى العقولِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ﴾ . قال : لأُولى الوَرَعِ .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ عن سفيانَ فى قولِه : ﴿لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ﴾ . قال : الذين ينتَهُون عما نُهُوا عنه .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، عن عطاءٍ الخراسانىِّ قال : إن المَلَكَ ينطَلِقُ فيأخُذُ من ترابِ المكانِ الذى يُدْفَنُ فيه ، فيَذُرُّه[3] على النطفةِ ، فيُخْلَقُ من الترابِ ومن النطفةِ ، وذلك قولُه : ﴿مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ﴾ .

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٨٦.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٣) ذرَّ الشيءَ يذُرُّه : أخذه بأطراف أصابعه ثم نثره على الشيء . اللسان (ذ ر ر) .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ ، عن أبى أمامةَ قال : لما وُضِعَتْ أمُّ كلثومَ بنتُ رسولِ اللهِ ﷺ فى القبرِ قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ . باسمِ اللهِ ، وفى سبيلِ اللهِ ، وعلى مِلَّةِ رسولِ اللهِ »[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ . قال : مرَّةً أخرَى .

قولُه تعالى : ﴿مَكَانًا سُوًى ﴿٥٨﴾﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مَكَانًا سُوًى﴾ . قال : مَنْصَفًا بينَهم .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى / قولِه : ﴿مَكَانًا سُوًى﴾ . قال : نَصَفًا بينى وبينَك[(٢)] . ٣٠٣/٤

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿مَكَانًا سُوًى﴾ . قال : عَدْلًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿مَكَانًا سُوًى﴾ . قال : مكانًا مُسْتَوِيًا يتبيَّنُ الناسُ ما[(٣)] فيه ، لا يكونُ صُوَبٌ[(٤)] ولا شىءٌ يتغَيَّبُ[(٥)] بعضُ ذلك

---

(١) أحمد ٥٢٤/٣٦ (٢٢١٨٧) ، والحاكم ٢/ ٣٧٩. وقال محققو المسند : إسناده ضعيف جدًّا .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١٧.

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « وما » ، وفى م : « سواء » .

(٤) فى الأصل : « أصوب » ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « صوت » . والصوب : هى الكثبان من التراب أو غيره . اللسان (ص و ب) . وينظر تفسير ابن جرير ١٦/ ٩٠ ، وتفسير ابن كثير ٥/ ٢٩٣.

(٥) كذا فى النسخ ، وتفسير ابن كثير . وعند ابن جرير : « فيغيب » .

عن بعضٍ ، مستوٍ حينَ يُرى .

قولُه تعالى : ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ﴾ الآية .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ﴾ . قال : يومُ عاشوراءَ .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « من صام يومَ الزينةِ أدرَكَ ما فاتَه من صيامِ تلك السنةِ ، ومن تصدَّقَ يومَئذٍ بصدقةٍ أدرَكَ ما فاتَه من صدَقَةِ تلك السنةِ » . يعنى : يومَ عاشوراءَ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ﴾ . قال : هو يومُ عيدٍ كان لهم[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ﴾ . قال : هو يومُ[(٢)] عيدِهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : ﴿مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ﴾ . قال : يومُ السوقِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ قال : ﴿مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ﴾ . قال : يومُ العيدِ ؛ يومَ يتفرَّغُ الناسُ من الأعمالِ ، ويشهَدُون ويحضُرُون ويَرَون .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى﴾ . قال : يجتَمِعُون لذلك الميعادِ الذى واعَدُوهُ .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ١٧.

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى نَهيكٍ ، أنه قرَأ : (وأن تَحشُرَ[١] الناسَ ضُحًى) بالتاءِ ؛ وأن تَحشُرَ[٢] أنت ، قال : فرعونُ يَحشُرُ قومَه .

قولُه تعالى : ﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ﴾ الآيات .

[٣]أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَيُسْحِتَكُم﴾ . قال : يُهلِكَكم[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿فَيُسْحِتَكُم﴾ . قال : فيُهلِكَكم هلاكًا ليس به بقيةٌ ، والذى يُسحَتُ ليس فيه بقيةٌ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَيُسْحِتَكُم﴾ . قال : يستأصِلَكم[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [٦]وابنُ أبى حاتمٍ[٦] ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿فَيُسْحِتَكُم﴾ . قال : يذبَحَكم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَىٰ﴾ . قال : من دونِ موسى وهارونَ[٣] .

---

(١) فى ح ١ : « يحشر » . و(تَحْشُرَ) و(يَحشُرَ) قراءتان منسوبتان إلى أبى نهيك . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٩٠، ٩١، والمحتسب ٢/ ٥٤، والبحر المحيط ٦/ ٢٥٤.

(٢) بعده فى م : « الناس » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٨.

(٥) عبد الرزاق ٢/ ١٨.

(٦ - ٦) سقط من : ر ٢، ح ١، ح ٢.

(١) وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ فى قولِه : ﴿فَتَنَٰزَعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَىٰ﴾ . قال : قالوا فيما بينَهم : لو كان هذا بسحرٍ لَعلِمناه كما يعرِفُ الكاتبُ الذى يكتُبُ بينَ يديه ، ولكنه ليس بسحرٍ . وجادلوا فرعونَ مجادلةَ الأنبياءِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ [٢٨٨ظ] عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَىٰ﴾ . قال : قالت السحرةُ بينَهم : إن كان هذا سحرٌ فإنا سنغلِبُه ، وإن كان من السماءِ فله أمرٌ .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » عن الأعمشِ قال : فى قراءةِ عبدِ اللهِ : (إنْ هذان إلا ساحران)(٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن علىٍّ فى قولِه : ﴿وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ﴾ . قال : يصرِفا وجوهَ الناسِ إليهما ، وهى بالسُّريانيةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ﴾ : يعنى يذهبا بخيارِكم .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ﴾ . يقولُ : أمثلِكم . وهم بنو إسرائيل(١) .

وأخرَج (٣)عبدُ بنُ حميدٍ(٣) ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى

---

(١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) ينظر تفسير القرطبى ١١/ ٢١٦ ، ومختصر الشواذ لابن خالويه ص ٩١ ، وفيه أنه قرأ : (إن ذان إلا ساحران) . وقراءة ابن مسعود شاذة ؛ لمخالفتها رسم المصحف .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

قولِه : ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ﴾ . قال : أُولُو العقلِ والشَّرَفِ والأسْنَانِ .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، ووكيعٌ فى « الغُررِ » ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ﴾ . قال : بأشرافِكم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ﴾ . قال : يذهَبَا بالذى أنتم عليه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَقَدْ أَفْلَحَ ٱلْيَوْمَ مَنِ ٱسْتَعْلَىٰ﴾ . قال : من غَلَبَ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ﴾ . قال : ألقَاها موسى فتحوَّلَتْ حيَّةً تأكُلُ حبالَهم [(١)] وما صنعُوا [(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن جُندَبِ بنِ عبدِ اللهِ البَجَلِيِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا أخَذْتُم الساحرَ فاقتُلُوه » . ثم قرأ : « ﴿وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾ » . [(٢)] قال : لا يُؤَمَّنُ [(٣)] حيثُ وُجِدَ [(٢)(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿قَالُواْ لَن نُّؤْثِرَكَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ ، أن سحرَةَ

(١ - ١) فى ح ٢: « عصيهم » .
والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ١٩.

(٢ - ٢) سقط من : ر ٢.

(٣) فى ص ، ح ١، ح ٢، م : « يأمن » .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٢٩٦. وأصل الحديث عند الترمذى (١٤٦٠) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٢٤٤) .

فرعونَ كانوا تسعَمائةٍ فقالوا لفرعونَ : إن يكونا هذان ساحران ، فإنا نَغلِبُهما ؛ فإنه لا أسحَرَ منا ، وإن كان من ربِّ العالمين [(١)] فإنه لا طاقةَ لنا بربِّ العالمين [(١)] . فلمَّا كان من أمرِهم أن خَرُّوا سُجَّدًا أَراهم اللهُ فى سجودِهم منازِلَهم التى إليها يَصيرون ، فعندَها قالوا : ﴿لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَٱللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن القاسمِ بنِ أبى بَزَّةَ [(٢)] قال : لما وقَعوا سُجَّدًا رأَوا أهلَ النارِ وأهلَ الجنةِ ، وثوابَ أهلَيهما ، فقالوا : ﴿لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ﴾ . قال : أخَذَ فرعونُ أربعين غُلامًا من بنى إسرائيلَ فأمَرَ أن يُعَلَّمُوا السحرَ بالفَرَما [(٣)] ، وقال : عَلِّمُوهم تعليمًا لا يغلِبُهم أحدٌ فى الأرضِ . قال ابنُ عباسٍ : فهُم من الذين [(٤)] آمَنوا بموسى ، وهم الذين [(٤)] قالوا : ﴿ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ﴾ [(٥)] .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظِىِّ فى قولِه : ﴿وَٱللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾ . قال : خيرٌ منك إن أُطِيعَ ، وأَبقَى منك عذابًا إن عُصِىَ .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « برزة » ، وفى ف ١ : « برة » .

(٣) فى الأصل : « بالغرما » ، وفى ف ١ : « بالعرما » . والفرما : مدينة على الساحل من ناحية مصر قرب العريش . معجم البلدان ٣/ ٨٨٢.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م .

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٢٩٨.

قولُه تعالى : ﴿إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا﴾ .

أخرَج مسلمٌ ، وأحمدُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى سعيدٍ الخدرِىِّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ خطَبَ فأتَى على هذه الآيةِ : ﴿إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « أمَّا أهلُها الذين هم أهلُها فإنهم لا يموتُون فيها ولا يحْيَوْنَ ، وأما الذين ليسوا بأهلِها فإن النارَ تُميتُهم إماتةً ثم يقومُ الشفعاءُ فيشْفَعُون ، فيُؤْتَى بهم ضَبَائِرَ[(١)] على نَهَرٍ يقالُ له : الحياةُ . أو : الحيوانُ . فينبُتُون كما تنبُتُ القِثَّاءُ فى حَميلِ السيْلِ »[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ ﴿٧٥﴾﴾ .

أخرَج الطبرانىُّ عن أبى الدرداءِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « ثلاثٌ من كُنَّ فيه لم ينَلِ الدرجاتِ العُلَى ؛ مَن تكَهَّنَ ، أو استَقْسَمَ ، أو ردَّه من سَفَرٍ طِيَرَةٌ »[(٣)] .

وأخرَج الأصبهانىُّ فى « الترغيبِ » عن أبى الدرداءِ : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « مَن كان وُصْلَةً لأخيه إلى سلطانٍ فى مبلَغِ بِرٍّ أو مَدْفَعِ مكْرُوهٍ ، رفَعه اللهُ فى الدرجاتِ »[(٤)] .

/ **وأخرَج** ابنُ المباركِ فى « الزهدِ » ، وأبو نعيمٍ فى « الحِلْيَةِ » ، عن عونِ بنِ ٣٠٤/٤

---

(١) ضبائر : جمع ضِبارة ، وهى الجماعة من الناس فى تفرقة . ينظر النهاية ٣/ ٧١.

(٢) مسلم (١٨٥) ، وأحمد ١٧/ ١٣٤، ١٣٥ (١١٠٧٧) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٢٩٩.

(٣) الطبرانى فى الأوسط (٢٦٦٣) . وقال المنذرى : رواه الطبرانى والبيهقى ، وأحد إسنادى الطبرانى ثقات . الترغيب ٤/ ٦٥. وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٢١٦١) ، وينظر فوائد تمام (١٠٣١- الروض البسام) .

(٤) ضعيف جدًّا (ضعيف الترغيب - ١٥٨٠) .

عبدِ اللهِ قال : إن اللهَ ليُدْخِلُ خلْقًا الجنةَ فيعطِيهم حتى يتَمَلَّوا[١] وفوقَهم ناسٌ فى الدرجاتِ العُلَى ، فإذا نظَرُوا إليهم عَرَفُوهم فيقولون : يا ربَّنا ، إخوانُنا كنا معهم فبِمَ فضَّلْتَهم علينا ؟ فيقالُ : هيهاتَ هيهاتَ ؛ إنهم كانوا يجُوعُون حينَ تَشبَعُون ، ويَظمَئون حين تَرْوُون ، ويقُومُون حينَ تنامُون ، ويَشْخَصُون[٢] حينَ تَخْفِضون[٣] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن ابنِ عمرَ[٤] قال : إن الرجلَ وعبدَه يدخُلانِ الجنةَ ، فيكونُ عبدُه أرفعَ درجةً منه ، فيقولُ : يا ربِّ ، هذا كان عبدِى فى الدنيا ! فيقالُ : إنه كان أكثرَ ذكْرًا للهِ تعالى منك .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى سعيدٍ الخدرِىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن أهلَ الدرجاتِ العُلَى لَيراهُم مَن تحتَهم كما تَرَون الكوكبَ الدُّرِّىَّ[٥] فى أُفُقِ السماءِ ، وإن أبا بكرٍ وعمرَ منهم وأنْعَما »[٦] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ﴾ الآيات .

---

(١) يقال : ملَّاك اللهُ حبيبك . أى : متَّعك به ، وتمليت عمرى : استمتعت به . اللسان (م ل ى) .

(٢) شخص عن قومه : خرج منهم ، والشاخص : الذى لا يُغِبُّ الغزوَ . التاج (ش خ ص) .

(٣) خفض بالمكان : أقام ، والخفض : السكون والدعة . التاج (خ ف ض) .

والأثر عند ابن المبارك (٩٩) ، وأبى نعيم ٤/ ٢٤٧.

(٤) فى ص ، ف ١ ، م : « عمير » ، وفى ح ٢ : « عمرو » .

(٥) فى الأصل : « الذى » ، وفى م : « الذرى » . والكوكب الدرى : الشديد الإنارة ، كأنه نسب إلى الدُّر تشبيها بصفائه ، وقال الفراء : الكوكب الدرى عند العرب : هو العظيم المقدار . وقيل : هو أحد الكواكب الخمسة السيارة . النهاية ٢/ ١١٣.

(٦) أبو داود (٣٩٨٧) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٨٥٧) .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا﴾ . قال : يابسًا ليس فيه ماءٌ ولا طينٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا﴾ . قال : يابسًا .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ عن ابنِ جريجٍ قال : قال أصحابُ موسى : هذا فرعونُ قد أدرَكنا ، وهذا البحرُ قد عمَّنا . فأنزَل اللهُ : ﴿لَّا تَخَافُ دَرَكًا﴾ [1] من آلِ فرعونَ [1] ، ﴿وَلَا تَخْشَىٰ﴾ من البحرِ غَرَقًا ولا وحَلًا .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَّا تَخَافُ دَرَكًا﴾ . قال : من آلِ فرعونَ ، ﴿وَلَا تَخْشَىٰ﴾ . قال : من البحرِ غَرَقًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ﴾ . قال : البحرِ [2] .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ [3] فى قولِه : ﴿وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ﴾ . [4] يقولُ : لا تَظلِموا .

وأخرَج [5] ابنُ أبى حاتمٍ [5] عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ﴾ [4] . قال :

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٣٤.

(٣) فى الأصل : « زيد » .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٥ - ٥) فى ح ١ : « ابن المنذر » .

الطغيانُ فيه أن يأخُذَه بغيرِ حِلِّه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، (١عن قتادةَ١) فى قولِه : ﴿فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِىٌ﴾ . قال : فينزِلَ عليكم غضبى[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الأعمشِ ، أنه قرَأ : ﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى﴾ . بكسرِ اللامِ[٣] ، على تفسيرِ : مَن يجِبْ عليه غضبى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مِجْلَزٍ فى قولِه : ﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى﴾ . قال : إنَّ غضَبَه خلْقٌ من خلْقِه يدعُوه فيُكَلِّمُه .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَقَدْ هَوَىٰ﴾ . قال : شَقِىَ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن شُفَىِّ بنِ ماتِعٍ ، أن فى جهنمَ قصرًا يُرمَى الكافِرُ من أعلاه فيهوِى فى جهنمَ أربعين خريفًا[٥] ، قبلَ أن يبلُغَ الصَّلصالَ ، فذلك قولُه : ﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ﴾[٦] .

وأخرَج ابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ﴾ . قال : من الشرْكِ ، ﴿وَءَامَنَ﴾ . قال : وحَّدَ اللهَ ، ﴿وَعَمِلَ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١٨.

(٣) هى قراءة الجماعة عدا الكسائى قرأ : (يحلُل) بضم اللام . النشر ٢/ ٢٤١.

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٢٥٦، والإتقان ٢/ ٢٨.

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٦) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٠١.

صَٰلِحًا﴾ . قال : أدَّى الفرائِضَ ، ﴿ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ . قال : لم يَشكُكْ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والفريابيُّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ﴾ الآية . قال : لمن تابَ من الذنبِ ، وآمَنَ مِن الشرْكِ ، وعمِل صالحًا فيما بينَه وبينَ ربِّه ، ﴿ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ : علِمَ أن لعمَلِه ثوابًا يُجْزَى عليه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ . قال : ثم استقَامَ ؛ لزِم[1] السُّنَّةَ والجماعةَ .

[2]وأخرَج الديلمىُّ عن علىِّ بنِ زمعةَ[3] : مكتوبٌ حولَ العرشِ قبلَ أن تُخلَقَ الدنيا بأربعةِ آلافِ عامٍ : ﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾[2] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَمَآ أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَٰمُوسَىٰ﴾ الآيات .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، من طريقِ عمرِو بنِ ميمونٍ ، عن رجلٍ من أصحابِ النبىِّ ﷺ قال : تَعجَّلَ موسى إلى ربِّه ، فقال اللهُ : ﴿وَمَآ أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٨٣﴾ قَالَ هُمْ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾ . قال : فرأى : فى ظلِّ العرشِ رجلًا فعَجِبَ له ، فقال : من هذا يا ربِّ ؟ قال : لا أحدِّثُك من هو ، لكن سأخبِرُك بثلاثٍ فيه ؛

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « لفرقة » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

والأثر عند الديلمى (٦٣٧٨) عن على بن أبى طالب .

(٣) كذا فى الأصل ، ولعله على بن ربيعة ، فله رواية عن على بن أبى طالب . ينظر تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٣١ .

كان لا يحسُدُ الناسَ على ما آتاهم اللهُ من فضلِه ، ولا يَعُقُّ والِدَيْهِ ، ولا يَمشِى بالنميمةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن كعبِ[(٢)] بنِ مالكٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إن اللهَ لما وَعَد موسى أن يكَلِّمَه ، خرَج للوقتِ الذى وعَدَه ، فبينما هو يناجِى ربَّه ، إذ سمِعَ خلْفَه صوتًا ، فقال : إلهى إنى أسمَع خلفِى صوتًا . قال : لعلَّ قومَك قد[(٣)] ضلُّوا . قال : إلهى ، من أضلَّهم ؟ قال : أضلَّهم[(٤)] السامرِىُّ . قال : فَبِمَ أَضلَّهم ؟ قال : صاغَ لهم عجلًا جسدًا له خُوارٌ . قال : إلهى ، هذا السامرِىُّ صاغ لهم العجلَ ، فمَن نفَخَ فيه الروحَ حتى صارَ له خُوارٌ ؟ قال : أنا يا موسى . قال : فوعِزَّتِك ، ما أضلَّ قومِى أحدٌ غيرُك . قال : صدَقْتَ يا حكيمَ الحكماءِ ، لا ينبغى لحكيمٍ أن يكونَ أحكمَ منك »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ فى « تهذيبِه » عن راشدِ بنِ سعدٍ قال : إن موسى لما قَدِمَ على ربِّه ، واعَدَ قومَه أربعين ليلةً ، قال : يا موسى ، إن قومَك قد افتُتِنُوا من بعدِك . قال : يا ربِّ ، كيف يَفْتَتِنُون وقد نجَّيتَهم من فرعونَ ، ونجَّيتَهم من البحرِ ، وأنعمْتَ عليهم ، وفعلْتَ بهم ؟! قال : يا موسى ، إنهم اتخَذُوا من بعدِك عجلًا جسدًا[(٣)] له خوارٌ . قال : يا ربِّ ، فمن جعَلَ فيه الروحَ ؟ قال : أنا . قال : فأنت يا

---

(١) ابن أبى شيبة ٩/ ٩١، ٩٣، والبيهقى (٦٦٢٥، ١١١١٨) .

(٢) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « وهب » .

(٣) ليس فى : ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م .

(٤) سقط من : ص ، م .

(٥) ذكر القرطبى كلامًا نحوًا من هذا ، وقال : هذا كلام فيه تهافت ، قاله القشيرى . تفسير القرطبى ٧/ ٢٨٥.

ربِّ أضلَلْتَهم . قال : يا موسى ، يا رأسَ /النبيِّين ، ويا أبا الحكماءِ ، إنى رأيتُ ٣٠٥/٤
ذلك فى قلوبِهم فيَسَّرْتُه لهم .

وأخرَج الفِريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عليٍّ قال : لما تعجَّلَ موسى إلى ربِّه ، عَمَدَ السامرِيُّ فجَمَع ما قَدَرَ عليه من حُليِّ بنى إسرائيلَ فضرَبَه عجلًا ، ثم ألقى القَبْضَةَ فى جوفِه ، فإذا هو عجلٌ جسدٌ له خوارٌ ، فقال لهم السامرِيُّ : ﴿هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ﴾ . فقال لهم هارونُ : ﴿يَٰقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا﴾ . فلما أن رَجَع موسى أخَذَ برأسِ أخيه ، فقال له هارونُ ما قال ، فقال موسى للسامرِيِّ : ما خَطْبُك ؟ قال : قَبَضْتُ قبضةً من أثَرِ الرسولِ فنبَذْتُها وكذلك سوَّلت لى نفسى . فعَمَد موسى إلى العجلِ فوضَع عليه المَبَارِدَ ، فبَرَدَه بها وهو على شَطِّ نهرٍ ، فما شرِبَ أحدٌ من ذلك الماءِ ممن كان يعبُدُ ذلك العجلَ إلا اصفرَّ وجهُه مثلَ الذهبِ ، فقالوا لموسى[(١)] : ما توبَتُنا ؟ قال : يقتُلُ بعضُكم بعضًا . فأخذوا السكاكِينَ ، فجعَلَ الرجلُ يقتُلُ أخاه وأباه وابنَه ولا يبالى مَن قتَلَ ، حتى قُتِلَ منهم سبعونَ ألفًا ، فأوحى اللهُ إلى موسى : مُرْهم [٢٨٩و] فليَرْفَعُوا أيدِيَهم ؛ فقد غفَرْتُ لمن قُتِلَ ، وتُبْتُ على من بَقِىَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لما هجَمَ فرعونُ على البحرِ هو وأصحابُه ، وكان فرعونُ على فرسٍ أدْهَمَ حِصَانٍ ، فهاب الحِصانُ أن يقتَحِمَ البحرَ ، فمَثُلَ له جِبْرِيلُ على فرسٍ أُنْثَى ، فلما رآها الحصانُ هجَمَ خلفَها ، وعَرَف

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يا موسى » .
(٢) ابن أبى حاتم ١/ ١١١ (٥٣٢) ، والحاكم ٢/ ٣٧٩ ، ٣٨٠ .

السامرِيُّ جِبْرِيلَ ؛ لأنَ أمَّه حينَ خافَتْ أن يُذْبَحَ ، خلَّفَتْه[(١)] فى غارٍ وأطبَقَت عليه ، فكان جِبْرِيلُ يأتِيه فيَغْذُوه بأصابعِه فى واحدةٍ لبنًا ، وفى الأخرى عسلًا ، وفى الأخرى سَمْنًا ، فلم يزَلْ يَغْذُوه حتى نشَأَ ، فلما عايَنَه فى البحرِ عَرَفَه ، فقَبَضَ قبضةً من أثرِ فَرَسِه . قال : أخَذ من تحتِ الحافرِ قبضةً ، وأُلقِى فى رُوعِ السامرِيِّ : إنك لا تُلْقِيها على شىءٍ فتقولُ : كنْ كذا . إلا كانَ ، فلم تزَلِ القبضَةُ معه فى يدِه حتى جاوزَ البحرَ ، فلما جاوزَ موسى وبنو إسرائيلَ البحرَ وأغرَقَ اللهُ آلَ فرعونَ ، قال موسى لأخيه هارونَ : ﴿ ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [الأعراف : ١٤٢] . ومضَى موسى لمَوْعِدِ ربِّه ، وكان مع بنى إسرائيلَ حَلْىٌ من حَلْىِ آلِ فرعونَ ، فكأنَّهم تأثَّمُوا منه ، فأخرَجُوه لتنْزِلَ النارُ فتأكُلَه . فلما جمعُوه ، قال السامرِيُّ بالقبضةِ هكذا ، فقذَفَها فيه وقال : كنْ عجلًا جسدًا له خوارٌ . فصار عجلًا جسدًا له خوار ، فكان يدخُلُ الريحُ من دُبُرِه ويخرُجُ من فِيه يُسْمَعُ له صوتٌ ، فقال : ﴿ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ ﴾ . فعكفوا على العجلِ يعبُدُونه ، فقال هارونُ : ﴿ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦ ۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِى وَأَطِيعُوٓا۟ أَمْرِى ﴿٩٠﴾ قَالُوا۟ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان السامرِيُّ رجلًا من أهلِ باجَرْما[(٣)] ، وكان من قومٍ يعبُدُون البقرَ ، فكان حبٌّ[(٤)]

---

(١) فى الأصل : « جعلته » .

(٢) ابن جرير ١/ ٦٦٩، ٦٧٠.

(٣) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « ساجرما » ، وفى ح ١: « ماجر » ، وفى ص ، ف ١، م : « ماجرما » . والمثبت من مصدر التخريج . وباجرما : قرية من أعمال البَليخ قرب الرَّقَّة من أرض الجزيرة . معجم البلدان ١/ ٤٥٤.

(٤) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « يحب » .

عبادةِ البقرِ فى نفسِه ، وكان قد أظهَرَ الإسلامَ فى بنى إسرائيلَ ، فلما فصَلَ موسى إلى ربِّه ، قال لهم هارونُ : إنكم قد حُمِّلْتم أوزارًا من زينةِ القومِ - آلِ فرعونَ - وأمتعةً وحَلْيًا ، فتَطَهَّرُوا منها فإنها رجسٌ . وأوقَدَ لهم نارًا فقال : اقذِفُوا ما معكم من ذلك فيها . فجعَلُوا يأْتُون بما معهم فيَقْذِفُون فيها ، ورأى السامرِىُّ أثرَ فرسِ جِبْرِيلَ ، فأخَذَ ترابًا من أثرِ حافرِه ، ثم أقبَلَ إلى النارِ فقال لهارونَ : يا نَبِىَّ اللهِ ، أُلْقِى ما فى يدى ؟ قال : نعم . ولا يظُنُّ هارونُ إلا أنه كبعضِ ما جاءَ به غيرُه من ذلك الحَلْيِ والأمتعةِ ، فقذَفَه فيها وقال : كُن عجلًا جسدًا له خُوَارٌ . فكان ؛ للبلاءِ والفتنةِ ، فقال : ﴿هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ﴾. فعكَفوا عليه ، وأحَبُّوه حبًّا لم يحِبُّوا مثلَه شيئًا قطُّ . يقولُ اللهُ : ﴿فَنَسِىَ﴾. أى تَرَكَ ما كان عليه من الإسلامِ - يعنى السامرِىَّ - ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ . وكان اسمُ السامرِىِّ موسى بنَ ظفرَ ، وقَعَ فى أرضِ مصرَ ، فدخَلَ فى بنى إسرائيلَ ، فلما رأى هارونُ ما وقَعُوا فيه قال : ﴿يَٰقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِى وَأَطِيعُوٓاْ أَمْرِى﴾ . ﴿قَالُواْ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ . فأقامَ هارونُ فى من معه من المسلمين [1] ممَّن لم يُفْتَتَنْ ، وأقام مَن يعبُدُ العجلَ على عبادةِ العجلِ ، وتَخوَّفَ هارونُ إن سار بمَن معه من المسلمين [1] أن يقولَ له موسى : فرَّقْتَ بينَ بنى إسرائيلَ ولم تَرْقُبْ قولى . وكان له هائبًا [2] مطيعًا [3]

(١ - ١) فى م : « مخافة » .

(٢) فى م : « سامعا » .

(٣) ابن جرير ١/ ٦٧٢، ٦٧٣، وفى التاريخ ١/ ٤٢٤، ٤٢٥، وابن أبى حاتم ٥/١٥٦٧ (٨٩٨٦) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : إن هارونَ مرَّ بالسامرِىِّ وهو ينحِتُ العجلَ ، فقال له : ما تصنَعُ ؟ قال : أصنَعُ ما[1] يضُرُّ ولا ينفَعُ . فقال هارونُ : اللهمَّ أعطِه ما سألَ على ما فى نفسِه . ومضَى هارونُ ، فقال السامرِىُّ : اللهم إنى أسألُك أن يخورَ . فخارَ ، فكان إذا خار سجَدُوا له ، وإذا خار[2] رفَعُوا رءُوسَهم[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن بنى إسرائيلَ استعارُوا حَلْيًا من القبطِ ، فخرَجوا به معهم ، فقال لهم هارونُ : قد ذهَب موسى إلى السماءِ ، اجمَعُوا هذا الحَلْىَ حتى يجىءَ موسى فيقضِىَ فيه ما قضَى . فجُمِعَ ثم أذِيبَ ، فلما ألقَى السامرِىُّ القبضةَ تحوَّلَ عجلًا جسدًا له خُوارٌ ، فقال : ﴿هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِىَ﴾ . قال : إن موسى ذهَب يطلُبُ ربَّه فضَلَّ ولم يعلَمْ مكانَه ، وهو هذا .

٣٠٦/٤ /وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن علِىٍّ قال : إن جِبْرِيلَ لما نزَلَ فصعِدَ بموسى إلى السماءِ ، بصُرَ به السامرِىُّ من بينِ الناسِ ، فقبَضَ قبضةً من أثرِ الفرسِ ، وحمَلَ جِبْرِيلُ موسى خلفَه ، حتى إذا دنا من بابِ السماءِ صعِدَ ، وكتَبَ اللهُ الألواحَ وهو يسمعُ صرِيرَ الأقلامِ فى الألواحِ ، فلما أخبرَه أن قومَه قد فُتِنوا من بعدِه ، نزَلَ موسى فأخذَ العجلَ فأحرَقَه[4] .

---

(١) بعده فى م : « لا » .

(٢) كذا فى النسخ . وفى مصدر التخريج : « سكت » .

(٣) ابن أبى حاتم ١٥٦٨/٥ (٨٩٩١) .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٠٦. وقال ابن كثير : غريب .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كان السامرِىُّ من أهلِ كِرْمانَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : وانطلَقَ موسى إلى ربِّه يكلِّمُه ، فلما كلَّمَه قال له : ﴿وَمَآ أَعۡجَلَكَ عَن قَوۡمِكَ يَٰمُوسَىٰ﴾ . قال : ﴿هُمۡ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِي وَعَجِلۡتُ إِلَيۡكَ رَبِّ لِتَرۡضَىٰ﴾ . قال : ﴿فَإِنَّا قَدۡ فَتَنَّا قَوۡمَكَ مِنۢ بَعۡدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ﴾ . فلما خبَّرَه خبرَهم قال : يا ربِّ ، هذا السامرِىُّ أمَرهم أن يتخِذُوا العجلَ ، أرأيتَ الروحَ مَن نفَخَها فيه ؟ قال الربُّ : أنا . قال : يا ربِّ ، فأنتَ إذنْ أضلَلْتَهم .

ثم رَجَع ﴿مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗا﴾ . قال : حَزِينًا ، ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ أَلَمۡ يَعِدۡكُمۡ رَبُّكُمۡ وَعۡدًا حَسَنًا﴾ . إلى قولِه : ﴿مَآ أَخۡلَفۡنَا مَوۡعِدَكَ بِمَلۡكِنَا﴾ . يقولُ : بطاقتِنا ، ﴿وَلَٰكِنَّا حُمِّلۡنَآ أَوۡزَارٗا مِّن زِينَةِ ٱلۡقَوۡمِ﴾ . يقولُ : من حَلْيِ القبطِ ، ﴿فَقَذَفۡنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلۡقَى ٱلسَّامِرِيُّ ۝٨٧ فَأَخۡرَجَ لَهُمۡ عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٞ﴾ ، فعكَفوا عليه يعبُدونه ، وكان يَخُورُ ويمشِى ، فقال لهم هارونُ : ﴿يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦۖ﴾ . يقولُ : ابتُلِيتُم بالعجلِ . قال : ﴿فَمَا خَطۡبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ﴾ . قال : فما بالُكَ . إلى قولِه : ﴿وَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِي ظَلۡتَ عَلَيۡهِ عَاكِفٗاۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ﴾ . قال : فأخَذَه فذبَحَه ثم حَرَقه[1] بالمِبْرَدِ ، يعنى سحَلَه[2] ، ثم ذرَّاه فى اليمِّ ، فلم يبقَ نهرٌ يجرِى يومَئذٍ إلا وقَعَ فيه منه شىءٌ ، ثم قال لهم موسى : اشرَبُوا منه . فشرِبُوا ، فمَن كان يحبُّه خرَجَ على شارِبَيه[3]

(١) فى ر ٢، م : « خرقه » ، وفى ح ٢: « احرقه » . وحرَق الحديد بالمبرد يَحْرُقه ويَحْرِقه حَرْقا وحَرَّقه : بَرَده وحك بعضه ببعض . اللسان (ح ر ق) .

(٢) سحل الشىء : بَرَده بالمبرد . والمِسحَل : المبرد . اللسان (س ح ل) .

(٣) فى ح ٢: « شاربه » . قال فى التاج : الشوارب : ما سال على الفم من الشعر . قال اللحيانى : ...=

الذهبُ ، فذلك حينَ يقولُ : ﴿وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ﴾ [البقرة : ٩٣] . قال : فلما سُقِطَ فى أيدى بنى إسرائيلَ حينَ جاء موسى ﴿وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّواْ قَالُواْ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [الأعراف : ١٤٩] . فأبَى اللهُ أن يقبَلَ توبةَ بنى إسرائيلَ إلا بالحالِ التى كَرِهُوا ، إنهم كرِهُوا أن يقاتِلُوهم حينَ عبَدُوا العجلَ ، فقال موسى : ﴿يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة : ٥٤] . فاجتَلَدَ الذين عبَدُوه والذين لم يعبُدُوه بالسيوفِ ، فكان مَن قُتِلَ مِن الفريقينِ كان شهيدًا ، حتى كَثُرَ القتلُ حتى كادُوا أن يَهْلِكُوا ، حتى قُتِلَ منهم سبعون ألفًا ، وحتى دعا موسى وهارونُ : ربَّنا هلَكَت بنو إسرائيلَ ، ربَّنا ، البَقِيَّةَ البَقِيَّةَ . فَأمَرَهم أن يضَعُوا السلاحَ ، وتاب عليهم ، فكان من قُتِلَ منهم كان شهيدًا ، ومَن بَقِيَ كان مُكَفَّرًا عنه ، فذلك قولُه تعالى : ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ .

ثم إن اللهَ أمَر موسى أن يأتِيَه فى ناسٍ من بنى إسرائيلَ يعتَذِرُون إليه من عبادةِ العجلِ ، فوعَدَهم موعِدًا ، واختار موسى سبعين رجلًا ، ثم ذهَبَ ليعتَذِرُوا ، فلما أتَوْا ذلك قالوا : لن نؤمنَ لك حتى نَرَى اللهَ جهرةً ، فإنك قد كلَّمْتَه فأَرِنَاه . فأخَذتهم الصاعقةُ فماتوا ، فقام موسى يبْكِى ويدعو اللهَ ويقولُ : ربِّ ، ماذا أقولُ لبنى إسرائيلَ إذا أتيْتُهم وقد أهلَكْتَ خيارَهم ؟ ﴿رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّٰىَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ﴾ . فأوحَى اللهُ إلى موسى :

= وهو من الواحد الذى فُرِّق فجعل كل جزء منه شاربا ، ثم جمع على هذا ، وقد طر شارب الغلام ، وهما شاربان . التاج (ش ر ب) .

إن هؤلاء السبعين ممن اتخذُوا العجلَ . فذلك حينَ يقولُ موسى : ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ﴾[1] الآية [الأعراف : ١٥٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ﴾ . يقولُ : الوعْدُ . وفى قولِه : ﴿فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِى﴾ . يقولُ : عهدى . وفى قولِه : ﴿مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا﴾ . [2]يقولُ : بأمرِ مَلكناه[2] ، ﴿وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَآ أَوْزَارًا﴾ . قال : أثقالًا ، ﴿مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ﴾ ، وهى الحَلْىُ الذى استعارُوه من آلِ فرعونَ ، ﴿فَقَذَفْنَٰهَا﴾ . قال : فألقَيْناها ، ﴿فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى ٱلسَّامِرِيُّ﴾ . قال : كذلك صنَعَ ، ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ﴾ . قال : حَفِيفُ الريحِ فيه ، فهو خُوارُه ، والعجلُ ولدُ البقرةِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بِمَلْكِنَا﴾ . قال : بأَمْرِنا[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا﴾ . قال : بطاقتِنا[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : (بمُلْكِنا)[6] . قال : بسلطانِنا .

---

(١) ابن أبى حاتم ١/١١١ ، ١١٣ ، ١٧٦ (٥٣٣، ٥٤٥، ٩٣٣) ، ٥/١٥٦٩ (٨٩٩٣) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢. وفى ف ١، ح ١: « يقول بأمر ملكنا » ، وفى م : « بأمر ملكنا » . وينظر تفسير مجاهد ص ٤٦٤، وفيه : « بأمر نملكه » .

(٣) ابن أبى حاتم ١/١٠٩ (٥٢٤) .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/ ٢٥٦.

(٥) عبد الرزاق ٢/ ١٨.

(٦) قرأ بضم الميم حمزة والكسائى وخلف ووافقهم الحسن والأعمش ، وقرأ نافع وعاصم وأبو جعفر بفتح الميم ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب بالكسر . ينظر النشر ٢/ ٢٤١، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٨٧ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن يحيى ، أنه قرَأ : ﴿بِمَلْكِنَا﴾ و (مُلْكِنا)[1] ؛ واحدٌ .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [2]عن ابنِ عباسٍ[2] فى قولِه : ﴿هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِىَ﴾ . قال : نَسِى موسى أن يذْكُرَ لكم أن هذا إلهُه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَنَسِىَ﴾ : موسى[3] . قال - هم يقولونه - قومُه : أخطأَ الربَّ . للعجلِ[4] ، ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ . قال : للعجلِ[4] ، ﴿وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا﴾ . قال : ضلالةً .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓا۟ ﴿٩٢﴾ أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾ . قال : تَدَعَهم .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى الآيةِ قال : أمَرَه موسى أن يُصْلِحَ ولا يتَّبِعَ سبيلَ المفسدين ، فكان من إصلاحِه أن ينكِرَ / العجلَ ، فذلك قولُه : ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى﴾ لذلك أيضًا . ٣٠٧/٤

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿إِنِّى خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ

---

(١) ضبطت هكذا فى ر ٢، وهو صواب إن شاء الله ، فإن الأعمش قرأ على يحيى بن وثاب ، وقراءة الأعمش بالضم كما تقدم . ينظر غاية النهاية ٢/ ٣٨٠.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) سقط من : م .

(٤) فى الأصل ، م : « العجل » .

بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ . قال : خشِيتُ أن يَتَّبِعَنى بعضُهم ويتخَلَّفَ بعضُهم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقۡتَ بَيۡنَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ . قال : قد كَرِهَ الصالحون الفُرْقَةَ قبلَكم .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَلَمۡ تَرۡقُبۡ قَوۡلِي﴾ . قال : لم تَنْظُرْ[1] قولى ؛ ما أنا صانعٌ قائلٌ . قال : وقال ابنُ عباسٍ : ﴿وَلَمۡ تَرۡقُبۡ قَوۡلِي﴾ : لم تحفَظْ قولى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ [٢٨٩ظ] عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَالَ فَمَا خَطۡبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ﴾ . قال : لم يكنِ اسمَه ، ولكنه كان من قريةٍ اسمُها سامِرَةُ ، ﴿قَالَ بَصُرۡتُ بِمَا لَمۡ يَبۡصُرُواْ بِهِۦ﴾ . يعنى فَرَسَ جِبْرِيلَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿بِمَا لَمۡ يَبۡصُرُواْ بِهِۦ﴾ . بالياءِ ورفعِ الصادِ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَقَبَضۡتُ قَبۡضَةً مِّنۡ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ﴾ . قال : من تحتِ حافرِ فرسِ جِبْرِيلَ ، ﴿فَنَبَذۡتُهَا﴾ . قال : نبَذَ السامِرِيُّ على حِلْيَةِ بنى إسرائيلَ فانسَبَكَتْ[3] عجلًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَقَبَضۡتُ قَبۡضَةً مِّنۡ أَثَرِ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « تنتظر » . وينظر تفسير ابن جرير ١٥/ ١٤٧ .

(٢) قرأ حمزة والكسائى وخلف : (تَبْصُروا) بالتاء ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب : ﴿يَبْصُروا﴾ . ينظر النشر ٢/ ٢٤١ .

(٣) فى م : « فانقلبت » .

ٱلرَّسُولِ﴾ . قال : قبَضَ السامرِيُّ قبضةً من أثرِ الفرسِ ، فصَرَّهُ فى ثوبِه .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ ، أنه كان يقرؤها : (فقبصْتُ قَبْصَةً) . بالصادِ[1] . قال : والقَبْصُ بأطرافِ الأصابعِ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى الأشهبِ قال : كان الحسنُ يقرؤها : (فقَبَصْتُ قَبْصَةً) . بالصادِ . يعنى بأطرافِ أصابِعه ، وكان أبو رجاءٍ يقرؤها ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً﴾ . بالضادِ ، هكذا بجُمْعِ[3] كَفَّيْهِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : القبضةُ مِلءُ الكَفِّ ، والقبصةُ بأطرافِ الأصابعِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ :﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً﴾ . بالضادِ ، على معنى القبضِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَإِنَّ لَكَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ﴾ . قال : عقوبةً له ، ﴿وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُۥ﴾ . قال : لن تَغِيبَ عنه[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ

---

(١) وهى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٩٣.

(٢) ابن جرير ١٦/ ١٥١.

(٣) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « بجميع » . وجُمْع الكف مِلْؤها ، وهو حين تقبضها . ينظر اللسان (ج م ع) .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ١٩.

إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾ . قال : أقمْتَ ، ﴿لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ﴾ . قال : بالنارِ ، ﴿ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِى ٱلْيَمِّ نَسْفًا﴾ . قال : لَنُذَرِّيَنَّه فى البحرِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : (لَنَحْرُقَنَّه)[(٢)] خفيفةً . ويقولُ : إن الذهبَ والفضةَ لا يُحَرَّقُ[(٣)] بالنارِ ، يُسْحَلُ بالمِبْرَدِ ، ثم يُلْقَى على النارِ فيصِيرُ رمادًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عنَ قتادةَ قال : فى بعضِ القراءةِ : (لنَذْبَحنَّه ثم لنَحرِقَنَّه)[(٤)] خفيفةً . قال قتادةُ : وكان له لحمٌ ودَمٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى نَهِيكٍ الأزدِىِّ ، أنه قرَأ : (لنَحْرِقَنَّه) بنصبِ النونِ وخفضِ الراءِ وخَفَّفَها .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : اليمُّ البحرُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عَلِيٍّ قال : اليمُّ النهرُ .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ﴾ الآيات .

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٨.

(٢) وهى قراءة متواترة عن ابن وردان عن أبى جعفر القارئ ، وفى رواية ابن جماز عن أبى جعفر : (لنُحْرِقَنَّه) بضم النون وتسكين الحاء وكسر الراء مخففة ، وقرأ الباقون : ﴿لنُحَرِّقنه﴾ بضم النون وفتح الحاء وكسر الراء المشددة . ينظر النشر ٢/ ٢٤١، ٢٤٢، والبحر المحيط ٦/ ٢٧٦، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٨٨.

(٣) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « يحترق » ، وفى ح ١: « يحرق » ، وفى م : « يحرقان » .

(٤) هى فى مصحف عبد الله بن مسعود ومصحف أبى بن كعب . البحر المحيط ٦/ ٢٧٦، وينظر تفسير ابن جرير ١٥/ ١٥٦. وهى قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ . يقولُ : ملأَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا﴾ . قال : القرآنَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَحْمِلُ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وِزْرًا﴾ . قال : إثمًا .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَسَآءَ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ حِمْلًا﴾ . يقولُ : بئسَ ما حمَلُوا[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَسَآءَ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ حِمْلًا﴾ . قال : ليس هى « وساءَلَهم » موصولةً ، ينبغى أن تُقْطَعَ ؛ فإنك إن وصَلْتَ لم يُفْهَمْ ، وليس بها خَفَاءٌ ؛ ساء لهم بها حملًا خالدِين فيه ، ﴿وَسَآءَ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ حِمْلًا﴾ . قال : حِمْلُ السوءِ ، ويُورِدُ صاحبَه النارَ . قال : وإنما هى : ﴿وَسَآءَ لَهُمْ﴾ مقطوعةً ، « وساءَ » بعدَها « لهم » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ ، أن رجلًا أتاه فقال : أرأيْتَ قولَه : ﴿وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ ، وأخرى : ﴿عُمْيًا﴾ [الإسراء : ٩٧] . قال : إن يومَ القيامةِ فيه حالاتٌ ؛ يكونون فى حالٍ زُرْقًا ، وفى حالٍ عُمْيًا .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَتَخَـٰفَتُونَ

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٨.

بَيْنَهُمْ﴾ . قال : يتَسَارُّون[١] .

[٢]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتم ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً﴾ . قال : أَوْفاهم عقلًا[٢] .

وأخرَج[٣] ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً﴾ . قال : أعْلَمُهم فى نفسِه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً﴾ . قال : أعدَلُهم من الكفارِ ، ﴿إِن لَّبِثْتُمْ﴾ . أى : فى الدنيا ، ﴿إِلَّا يَوْمًا﴾ لمَّا تَقاصَرَت الدنيا[٤] فى أنفسِهم .

قولُه تعالى : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ قال : قالت قريشٌ : يا محمدُ ، كيف يفعَلُ ربُّك بهذه الجبالِ يومَ القيامةِ ؟ فنزَلت : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا﴾ . قال : مُسْتَوِيًا ، ﴿صَفْصَفًا﴾ . قال : لا نباتَ فيه ، ﴿لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا﴾ . قال : وادِيًا ، ﴿وَلَا أَمْتًا﴾ . قال : رابِيَةً[٥] .

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٨.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٣) بعده فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « ابن أبى شيبة وعبد بن حميد » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٢٥٥ ، والإتقان ٢/ ٢٩.

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْني عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾ . قال : القاعُ الأملسُ ، والصفصفُ المستَوِى . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سَمِعْتَ الشاعرَ وهو يقولُ[1] :

٣٠٨/٤ /بِمَلْمُومَةٍ شهباءَ لو قذَفُوا بها شَمَارِيخَ من رَضْوَى إذنْ عادَ صَفْصَفا[2]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ ، أنه سُئِلَ عن قولِه : ﴿قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا﴾ . قال : كان ابنُ عباسٍ يقولُ : هى الأرضُ الملساءُ التى ليس فيها رَابِيَةٌ مرتفعةٌ ولا انخفاضٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قَاعًا صَفْصَفًا﴾ . قال : مُسْتَوِيًا ، ﴿لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا﴾ . قال : خَفْضًا ، ﴿وَلَآ أَمْتًا﴾ . قال : ارتفاعًا .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَاعًا صَفْصَفًا﴾ . قال : القاعُ الأرضُ ، والصفصفُ المستَوِيَةُ ، ﴿لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا﴾ . قال : صَدْعًا ، ﴿وَلَآ أَمْتًا﴾ . قال : أَكَمَةً[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا﴾ . قال : مَيْلًا ، ﴿وَلَآ أَمْتًا﴾ . قال : الأَمْتُ الأَثَرُ مثلُ الشِّرَاكِ .

---

(١) البيت لخَديج بن العوجاء النصرى ، قاله يوم حُنين . ينظر سيرة ابن هشام ٢/ ٤٧٧ .

(٢) ملمومة : كتيبة مجتمعة ، وشهباء يعنى من السلاح ، والشماريخ : أعالى الجبال ، واحدها شِمْراخ . ورضوى : جبل بالمدينة . وينظر شرح غريب السيرة ٣/ ١٢٢، ١٢٣، ومعجم البلدان ٢/ ٧٩٠.
والأثر عند الطستى - كما فى الاتقان ٢/ ٧١.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ١٩، ٢٠.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : العِوَجُ الارتفاعُ ، والأمتُ الهبوطُ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ فى الآيةِ قال : يعنى بالأَمْتِ حَفْرًا .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى « الوقفِ » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا﴾ . ما الأَمْتُ ؟ قال : الشىءُ الشاخِصُ من الأرضِ ، قال فيه كعبُ بنُ زهيرٍ[٢] :

فأبْصَرَتْ لَمْحَةً من رأسِ عِكْرِشَةٍ فى كافرٍ ما به أمْتٌ ولا شرَفُ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظِىِّ قال : يحشُرُ اللهُ الناسَ يومَ القيامةِ فى ظلمَةٍ ، تُطْوَى السماءُ ، وتتناثَرُ النجومُ ، وتذهَبُ الشمسُ والقمرُ ، وينادِى منادٍ فيتَّبِعُ[٤] الناسُ الصوتَ يَؤُمُّونَه[٥] ، فذلك قولُ اللهِ : ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِىَ لَا عِوَجَ لَهُۥ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِىَ لَا عِوَجَ لَهُۥ﴾ . قال : لا عوجَ عنه .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « البسوط » .

(٢) البيت ليس فى ديوانه وأورده ابن منظور فى اللسان (ك ف ر) غير منسوب .

(٣) العكرشة : الأرنب الضخمة . والكافر من الأرض : ما بَعُد عن الناس لا يكاد ينزله أو يمرُّ به أحد . اللسان (عكرش ، ك ف ر) .

(٤) غير واضحة فى : ص ، ف ١ . وفى م : « فيسمع » .

(٥) فى م : « يأتونه » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَا عِوَجَ لَهُۥ﴾ : لا يَميلُون عنه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : (١)﴿وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ﴾ . قال : سكَنتْ(١) ، ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ . قال : الصوتَ الخَفِىَّ(٢) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ . قال : صوتَ وطءِ الأقدامِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ . قال : أصواتَ أقدامِهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ ، وسعيدٍ ، فى قولِه : ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ . قالا : وطءَ الأقدامِ .

(٣)وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ . قال : وطءَ الأقدامِ(٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن حُصَينِ بنِ عبدِ الرحمنِ قال : كنتُ قاعدًا مع(٤) الشَّعبىِّ ، فمرَّت علينا إبلٌ قد كان عليها جِصٌّ فطَرَحَتْه ، فسمِعتُ صوتَ أخفافِها ، فقال : هذا الهمسُ .

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٩.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) فى م : « عند » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ . قال : هو خفضُ الصوتِ بالكلامِ ، يحرِّكُ لسانَه وشفَتَيْه ولا يُسْمِعُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ . قال : سرَّ الحديثِ ، وصوتَ الأقدامِ .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ﴾ . قال : ذَلَّتْ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ ، مثلَه[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ﴾ . قال : خَشَعَتْ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ﴾ . قال : اسْتأْسَرَتْ ، صارُوا أُسارَى كلُّهم .

وأخرَج [(٣)]ابنُ أبى حاتمٍ[(٣)] عن أبى العاليةِ : ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ﴾ . قال : خَضَعَتْ .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ﴾ . قال : اسْتَسْلَمَتْ وخَضَعَتْ يومَ

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٩.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١٩.

(٣ - ٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « عبد بن حميد » .

القيامةِ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعتَ الشاعرَ وهو يقولُ :

لِيَبْكِ عليكَ كلُّ عانٍ بكُرْبَةٍ وآلُ قُصَيٍّ من مُقِلٍّ وذِى وَفْرِ[1]

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ﴾ . قال : الركوعُ والسجودُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن طَلْقِ بنِ حبيبٍ فى قولِه : ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ﴾ . قال : هو وضْعُك جبهَتَك وكَفَّيْكَ ورُكْبَتَيْك وأطرافَ قدمَيْك فى السجودِ[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ . قال : شِرْكًا .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ . قال : شِرْكًا . وفى قولِه : ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ . قال : ﴿ظُلْمًا﴾ ؛ أن يُزَادَ فى سيئاتِه ، ﴿وَلَا هَضْمًا﴾ . قال : لا يُنْقَصُ من حسناتِه[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ . قال : لا يخافُ أن يُظْلَمَ فيُزَادَ فى سيئاتِه ، ولا يُهْضَمَ من حسناتِه[4] .

---

(١) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩٣.

(٢) ابن أبى شيبة ١/ ٢٦١.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ١٩.

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٩ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا﴾ . قال : أن يُزَادَ عليه أكثرُ من ذنوبِه ،/ ﴿وَلَا هَضْمًا﴾ . قال : أن يُنقَصَ من حسناتِه شيئًا . ٣٠٩/٤

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا هَضْمًا﴾ . قال : غَصْبًا .

قولُه تعالى : ﴿أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾[1] . قال : جِدًّا ووَرَعًا[2] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : كان النبىُّ ﷺ إذا نزَل عليه جِبْرِيلُ بالقرآنِ ، أتعَبَ نفسَه فى حفظِه حتى يَشُقَّ على نفسِه ؛ يتخوَّفُ أن يصعَدَ جِبْرِيلُ و[3]لم يحفَظْه[3] فينسَى ما عَلِمَه ، فقال اللهُ : ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ . وقال : ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ [القيامة : ١٦] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ . يقولُ : لا تعجَلْ حتى نُبَيِّنَه لك .

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ،

---

(١) بعده فى ص ، ف١، ح١، م : « قال القرآن ذكرا » .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١٩.

(٣ - ٣) فى الأصل : « لا يحفظ » ، وفى ر ٢: « لم يحفظ » .

عن الحسنِ قال : لطَمَ رجلٌ امرأتَه ، فجاءت إلى النبيِّ ﷺ تطلُبُ قِصَاصًا ، فجعَلَ النبيُّ ﷺ بينَهما القصاصَ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾ . فوقَف النبيُّ ﷺ حتى نزَلت : ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ الآية[1] [النساء : ٣٤] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الحسنِ ، أنه قرَأ : (مِن قبلِ أن نَقضِيَ[2] إليك وحيَه)[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : [٢٩٠و] ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ﴾ . قال : لا تَتْلُه[4] على أحدٍ حتى نُتِمَّه[5] لك .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ﴾ . قال : تِبْيَانُه[6] .

وأخرَج الترمذيُّ ، وابنُ ماجه ، عن أبى هريرةَ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ : « اللهمَّ انفَعْنى بما علَّمْتنى ، وعلِّمْنى ما ينفَعُنى ، وزِدْنى علمًا ، والحمدُ للهِ على كلِّ حالٍ »[7] .

---

(١) ابن جرير ٦/ ٦٨٨، وابن أبى حاتم ٣/ ٩٤٠ (٥٢٤٦) .

(٢) فى النسخ : « يقضى » .

(٣) وهى قراءة يعقوب من العشرة ، ووافقه الحسن . ينظر النشر ٢/ ٢٤٢ ، والإتحاف ص ١٨٨ .

(٤) فى ر ٢: « تتلوه » ، وفى م : « تمله » .

(٥) فى ر ٢: « يتمه » ، وفى ح ٢: « نتممه » .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٢٠.

(٧) الترمذى (٣٥٩٩) ، وابن ماجه (٢٥١، ٣٨٣٣) .

صحيح دون قوله : « والحمد لله ... » (صحيح سنن الترمذى - ٢٨٤٥) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وعبدُ بنُ حميدٍ، عن ابنِ مسعودٍ، أنه كان يدعو: اللهمَّ زِدْنِى إيمانًا وفقهًا ويقينًا وعلمًا.

قولُه تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ﴾ الآية.

أخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، والطبرانىُّ فى «الصغيرِ»، وابنُ مَنْدَه فى «التوحيدِ»، والحاكمُ وصحَّحه، عن ابنِ عباسٍ قال: إنما سُمِّىَ الإنسانَ؛ لأنه عُهِدَ إليه فنَسِىَ[(١)].

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ عساكرَ، عن أبى أُمامةَ الباهلىِّ قال: لو أن أحلامَ بنى آدمَ جُمِعَت منذُ يومِ خُلِقَ آدمُ إلى أن تقومَ الساعةُ فوُضِعَت فى كِفَّةٍ وحِلْمُ آدمَ فى كِفَّةٍ، لرجَحَ حِلْمُه بأحلامِهم[(٢)]، قال اللهُ: ﴿وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾. قال: حِفْظًا[(٣)].

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» عن الحسنِ قال: كان عقلُ آدمَ مثلَ عقلِ جميعِ ولدِه، قال اللهُ: ﴿فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾[(٤)].

وأخرَج عبدُ الغنىِّ بنُ سعيدٍ فى «تفسيرِه» عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ﴾. قال: ألَّا يقرَبَ الشجرةَ، [(٥)]﴿فَنَسِىَ﴾. فترَك عهدِى، ﴿وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾. يريدُ: صبرًا عن أكلِ الشجرةِ[(٥)].

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ١٩، وابن جرير ١٦/ ١٨٣، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣١٣ - والطبرانى ٢/ ٥٥، وابن منده ١/ ٢١٠ (٧٧)، وفى الرد على الجهمية (١٨)، والحاكم ٢/ ٣٨٠.

(٢) بعده فى الأصل، ص، ف ١، ح ١، ح ٢، م: «ثم».

(٣) ابن جرير ١٦/ ١٨٥، وابن عساكر ٧/ ٤٤٤.

(٤) أبو الشيخ (١٠٣٢).

(٥ - ٥) سقط من: ص، م.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابن مَنْدَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾ . قال : حِفْظًا[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَنَسِىَ﴾ . قال : فترَكَ ، ﴿وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾ . يقولُ : لم نجعَلْ له عزمًا[(٢)] .

وأخرَج الزبيرُ بنُ بكارٍ فى « المُوَفَّقِيَّاتِ » عن ابنِ عباسٍ قال : سأَلْتُ عمرَ بنَ الخطابِ عن قولِ اللهِ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة : ١٠١] . قال : كان رجالٌ من[(٣)] المهاجرينَ فى أنسابِهم شىءٌ ، فقالوا يومًا : واللهِ لوَدِدْنا أن اللهَ أنزَلَ قرآنًا فى نسبِنا . فأنزَلَ اللهُ ما قرأْتَ . ثم قال لى : إن صاحِبَكم هذا - يعنى عَلِيَّ بنَ أبى طالبٍ - إن وُلِّىَ زَهِدَ ، ولكنى أخشى [(٤)] عُجْبَه بنفسِه[(٤)] أن يذهَبَ به . قلتُ : يا أميرَ المؤمنين ، إن صاحِبَنا مَن قد علِمْتَ ، واللهِ ما نقولُ إنه غَيَّرَ ولا بَدَّلَ[(٥)] ، ولا أسخَطَ رسولَ اللهِ ﷺ أيامَ صحبتِه . فقال : ولا فى بنتِ أبى جهلٍ وهو يريدُ أن يخْطُبَها على فاطمةَ ؟ ! قلتُ : قال اللهُ فى معصيةِ آدمَ : ﴿وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾ . وصاحِبُنا لم يعْزِمْ على إسخاطِ رسولِ اللهِ ﷺ [(٦)] ولكنَّه الخواطِرُ ، لا يقدِرُ أحدٌ[(٦)] دفعَها عن نفسِه ، وربما

= والأثر فى الرد على الجهمية لابن منده (٢١) من طريق عبد الغنى بن سعيد .

(١) ابن جرير ١٦/ ١٨٤، وابن منده فى الرد على الجهمية (٢٠) .

(٢) ابن جرير ١٦/ ١٨٤.

(٣) بعده فى الأصل : « رجال » .

(٤ - ٤) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « عجب نفسه » .

(٥) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « عدل » .

(٦ - ٦) فى ص ، ف ١، ح ١ : « ولكن الخواطر التى لا يقدر أحدا » وفى ر ٢ : « ولكنه الخواطر التى لا يقدر أحد » ، وفى ح ٢ : « ولكن الخواطر التى لا يقدر أحد » ، وفى م : « ولكن الخواطر التى لم يقدر أحد على » .

كانت من الفقيهِ فى دينِ اللهِ العالمِ بأمرِ اللهِ ، فإذا نُبِّهَ عليها رَجَعَ وأنابَ . فقال : يابنَ عباسٍ ، مَن ظنَّ أنه يَرِدُ بحورَكم فيغوصَ فيها معَكم حتى يبلُغَ قعرَها فقد ظنَّ عجزًا .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن ابنِ عباسٍ ، أنه قال لعمرَ بنِ الخطابِ : يا أميرَ المؤمنين ، ممَّ يذكُرُ الرجلُ ، وممَّ ينسى ؟ فقال : إن علا القلبَ طَخاءةٌ[1] كطَخاءةِ القمرِ ، فإذا تَغَشَّتِ القلبَ نَسِىَ ابنُ آدمَ ما كان يذكُرُ ، فإذا تَجلَّت ذَكَرَ ما نَسِىَ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ قال : لا تأكلُوا بشمائِلِكم ، ولا تشرَبُوا بشمائِلِكم ؛ فإن آدمَ أكَلَ بشمالِه فنسِىَ[3] ، فأوْرَثه ذلك النسيانَ[4] .

/وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عطيةَ : ﴿وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾ . قال : حفْظًا لِمَا أُمِرَ به . ٤/٣١٠

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾ . قال : صَبْرًا .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : لو وُزِنَ حِلْمُ آدمَ بحلمِ العالَمين لَوَزَنَه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبيدِ بنِ عميرٍ قال : آدمُ لم يكُنْ من أُولى العزمِ .

---

(١) الطخاءة : السحاب الرقيق المرتفع ، وعلى قلبه طخاء وطخاءة : أى غشية وكرب . اللسان (ط خ و) .

(٢) الحكيم الترمذى ١/ ١٦٩.

(٣) فى الأصل ، ر٢ : « نسى » ، وفى مصدر التخريج : « ونسى » .

(٤) ابن أبى شيبة ٨/ ١٠٤.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿فَنَسِىَ﴾ . قال : تَرَكَ ما قَدُمَ إليه ، ولو كان منه نسيانٌ ما كان عليه شىءٌ ؛ لأن اللهَ قد وضَعَ عن المؤمنينَ النسيانَ والخطأَ ، ولكن آدمَ ترَكَ ما قَدُمَ إليه من أكلِ الشجرةِ .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ﴾ . قال : عُنِىَ به شقاءُ الدنيا ، فلا تَلْقَى ابنَ آدمَ إلا شَقِيًّا ناصِبًا[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ بنِ عيينةَ قال : لم يقُلْ : فتَشْقَيَانِ . لأنها دخَلَت معه ، فوقَعَ المعنى عليهما جميعًا وعلى أولادِهما ، كقولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ﴾ [الطلاق : ١] ، و ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ۖ تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝١ قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ ۚ﴾ [التحريم : ١، ٢] . فدخَلُوا فى المعنى معه ، وإنما كُلِّمَ النبىُّ ﷺ وحدَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نُعيمٍ فى « الحليةِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : إن آدمَ عليه السلامُ لما أُهْبِطَ [(٢)] من الجنةِ [(٢)] استقْبَلَه ثَوْرٌ أبلَقُ[(٣)] ، فقيلَ له : اعمَلْ عليه . فجعَلَ يمسَحُ العَرَقَ عن جبينِه ويقولُ : هذا ما وعَدَنى ربى : ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ﴾ . ثم

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٢٨، ٥٢٩.

(٢ - ٢) فى ص : « إلى الجنة » ، وفى م : « إلى الأرض » .

(٣) البَلَق : سواد وبياض . والأبلق : الذى يشوب سواده بياض . ينظر اللسان (ب ل ق) .

نادَى حواءَ : حواءُ[(١)] ، أنتِ عمِلْتِ بى هذا . فليس أحدٌ من ولدِ آدمَ يعمَلُ على ثورٍ إلا قال : حُوْ . دخَلَت عليهم من قِبَلِ آدمَ عليه السلامُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ﴾ . قال : لا يُصيبُك فيها عطشٌ ولا حرٌّ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَا تَظْمَؤُا۟﴾ . قال : لا تعطشُ ، ﴿وَلَا تَضْحَىٰ﴾ . قال : لا يُصيبُك فيها حرٌّ .

وأخرَج الطستىُّ فى « مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ﴾ . قال : لا تَعْرَقُ فيها من شدةِ حرِّ[(٤)] الشمسِ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ الشاعرَ وهو يقولُ[(٥)] :

رأَتْ رجُلًا أمَّا إذا الشمسُ عَارَضَت فيَضْحَى وأمَّا بالعَشِيِّ فيَخْصَرُ[(٦)]

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَلَا تَضْحَىٰ﴾ . قال : لا تصيبُك[(٧)] الشمسُ[(٨)] .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « أحواء » ، وفى ح ٢ : « يا حواء » .
(٢) أبو نعيم ٤/ ٢٨٢ ، وابن عساكر ٧/ ٤١٢ .
(٣) ابن جرير ١٦/ ١٨٨ .
(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .
(٥) البيت لعمر بن أبى ربيعة فى شرح ديوانه ص ٩٤ .
(٦) خَصِر الرجل : آلمه البرد فى أطرافه . اللسان (خ ص ر) .
والأثر عند الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٧١ .
(٧) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يصيبك حر » .
(٨) عبد الرزاق ٢/ ٢٠ .

قولُه تعالى : ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ﴾ .

أخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إن فى الجنةِ شجرةً يسِيرُ الراكبُ فى ظلِّها مائةَ عامٍ لا يقطَعُها ، وهى شجرةُ الخلدِ »[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [(٢)]وعبدُ بنُ حميدٍ[(٢)] ، والحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، [(٣)]وابنُ جريرٍ[(٣)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن وهبِ بنِ مُنبهٍ قال : لما أسكَنَ اللهُ آدمَ الجنةَ وزوجتَه ونهَاه عن الشجرةِ ، [(٤)]كانت الشجرةُ[(٤)] غصونُها متشعِّبةٌ بعضُها فى بعضٍ ، وكان لها ثمرٌ تأكلُه الملائكةُ لخُلْدِهم ، وهى الثمرةُ التى نهَى اللهُ آدمَ عنها وزوجتَه ، فلما أرادَ إبليسُ أن يستزِلَّهما دخَلَ فى جَوفِ الحيَّةِ ، وكانت الحيَّةُ لها أربعُ قوائمَ كأنها بُخْتِيَّةٌ من أحسنِ دابَّةٍ خلَقَها اللهُ ، فلما دخَلتِ الحيةُ الجنةَ خرَجَ من جوفِها إبليسُ ، فأخَذَ من الشجرةِ التى نهَى اللهُ آدمَ وزوجتَه عنها ، فجاء بها إلى حواءَ فقال : انظُرِى إلى هذه الشجرةِ ، ما أطيَبَ ريحَها ، وأطيبَ طعمَها ، وأحسنَ لونَها ! فأخَذَتْها حواءُ

---

(١) أحمد ١٢/٤٦٥ (٧٤٩٨) ، ١٥/١٣٦ ، ٢٤٣ ، ٤٠٧ ، ٥١٧ ، ٥٣٧ (٩٢٤٣ ، ٩٤١٧ ، ٩٦٥٠ ، ٩٨٣٢ ، ٩٨٧٠) ، ١٦/٩٣ ، ٩٤ ، ١٨٠ ، ١٨١ (١٠٠٦٥ ، ١٠٢٥٩) ، وعبد بن حميد (١٤٥٧ - منتخب) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٨ . والحديث عند البخارى (٤٨٨١) ، ومسلم (٢٨٢٦) .

(٢ - ٢) سقط من : ر ٢ ، ح ٢ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ .

(٤ - ٤) سقط من : ص . وفى م : « رأى » .

فأكَلَتها ، ثم ذهَبَت بها إلى آدمَ فقالت : انظُرْ إلى هذه الشجرةِ ، ما أطيبَ ريحَها ، وأطيبَ طعمَها ، وأحسنَ لونَها ! فأكَلَ منها آدمُ فبَدَت لهما سوآتُهما ، فدخَلَ آدمُ فى جوفِ الشجرةِ ، فناداه ربُّه : أين أنت ؟ قال : هأنَذا يا ربِّ . قال : ألا تخرُجُ ؟ قال : أستَحِى منك يا ربِّ . قال : اهبِطْ إلى الأرضِ . ثم قال : يا حواءُ ، غرَرْتِ عبدى ؟فإنكِ لا تَحْمِلِين حَمْلًا إلا حمَلتِ كُرْهًا ، فإذا أَرَدْتِ أن تضَعِى ما فى بطنِك أشرَفْتِ على الموتِ مرارًا . وقال للحَيَّةِ : أنتِ الذى دخَلَ الملعونُ فى جوفِك حتى غرَّ عبدى ، أنت ملعونةٌ لُعْنةً[1] ، تتحوَّلُ قوائمُك فى بطنِك ، ولا يكونُ لكِ رزقٌ إلا الترابَ ، أنتِ عدوٌّ بنى آدمَ وهم أعداؤُكِ ، أينما لَقِيتِ أحدًا منهم أخَذْتِ بعقبِه ، وحيث ما لَقِيَكِ أحدٌ منهم شدَخَ رأسَك . قيلَ لوهبٍ : وهل كانت الملائكةُ تأكُلُ ؟ ! قال : يفعَلُ اللهُ ما يشاءُ[2] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن علقمةَ قال : اقتُلُوا الحيَّاتِ كلَّها إلَّا الجانَّ الذى كأنه مِيلٌ[3] ؛ فإنه جِنُّها ، ولا يضُرُّ أحدَكم كافرًا قتلَ أو مسلمًا[4] .

قولُه تعالى : ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾﴾ .

أخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن أبى عبدِ اللهِ المغربىِّ قال : تفَكَّرَ إبراهيمُ عليه السلامُ فى شأنِ آدمَ ، قال :/ يا ربِّ ، خلَقْتَه بيدِك ، ونفَخْتَ فيه من ٣١١/٤

(١) اللُّعْنة : الذى لا يزال يُلعن لشرارته . اللسان (ل ع ن) .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٢٦، ٢٢٧، والحكيم الترمذى ١/ ٢٠٣، ٢٠٤، وابن جرير ١/ ٥٦١، ٥٦٢ مطولًا ، وابن أبى حاتم ١/ ٨٧ (٣٨٢) ، ٥/ ١٤٤٩ (٨٢٨٥، ٨٣٠٩) .

(٣) الجان من الحيات : الدقيق الخفيف منها ، يجمع على جِنّان . والميل : ما يجعل به الكحل فى العين . اللسان (ج ن ن ، م ى ل) .

(٤) الحكيم الترمذى ١/ ٢٠٧.

رُوحِك ، وأسجَدْتَ له ملائكتَك ، ثم بذنبٍ واحدٍ ملأْتَ أفواهَ الناسِ حتى يقولُوا : ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾ ! قال : فأوحى اللهُ إليه : يا إبراهيمُ ، أما علِمْتَ أن مخالفةَ الحبيبِ على الحبيبِ شديدةٌ[1] ؟

قولُه تعالى : ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ﴾ الآية .

أخرَج الطبرانيُّ ، والخطيبُ فى « المُتَّفِقِ والمُفْتَرِقِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى الطُّفَيلِ ، أن النبىَّ ﷺ قرَأ : « ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ﴾ »[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والطبرانيُّ ، وأبو نُعيمٍ فى « الحليةِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « من اتَّبَع كتابَ اللهِ ، هداه اللهُ من الضلالةِ فى الدنيا ، ووقاه سوءَ الحسابِ يومَ القيامةِ ؛ وذلك أن اللهَ يقولُ : ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ »[3] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ قال : أجارَ اللهُ تابِعَ القرآنِ من أن يضِلَّ فى الدنيا أو يشْقَى فى الآخرةِ . ثم قرَأ : ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا

---

(١) البيهقى (٤٨٢) .

(٢) الطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٦٧/٧ - والخطيب ٥٦١/١ (٣٠٨) . وقال الهيثمى : فيه إسماعيل بن مسلم المكى وهو ضعيف .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٧١، ٣٧٢ موقوفا ، والطبرانى (١٢٤٣٧) ، وأبو نعيم ٣٤/٩ موقوفًا . وقال الهيثمى : فيه أبو شيبة وهو ضعيف جدًّا . وقال أيضًا : فيه أبو شيبة وعمران بن أبى عمران وكلاهما ضعيف . مجمع الزوائد ١/ ١٦٩، ٧/ ٦٧.

يَشْقَىٰ﴾ . قال : لا يضِلُّ فى الدنيا ولا يشْقَى فى الآخرةِ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، ومُسَدَّدٌ فى « مسندِه » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى كتابِ « عذابِ القبرِ » ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ مرفوعًا فى قولِه : ﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ . قال : « عذابَ القبرِ » . ولفظُ عبدِ الرزاقِ : قال : « يُضَيَّقُ عليه قبرُه حتى تختَلِفَ أضلاعُه » . ولفظُ ابنِ أبى حاتمٍ : قال : « ضمةَ القبرِ »[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : إن المعيشةَ الضنكَ أن يسَلَّطَ عليه تِسْعَةٌ وتسعون تِنِّينًا تنْهَشُه فى القبرِ[(٣)] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ . قال : « المعيشةُ الضنكُ التى قال اللهُ ؛ أنه يُسَلَّطُ عليه تِسْعَةٌ وتسعون حَيَّةً يَنْهَشُون[(٤)] لحمَه حتى تقومَ الساعةُ »[(٥)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٦٧، والحاكم ٢/ ٣٨١، والبيهقى (٢٠٢٩) .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٢١ موقوفًا ، وسعيد بن منصور - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٣٣ - ومسدد - كما فى المطالب العالية (٤٠٤٠) - وابن جرير ١٦/ ١٩٦ - ١٩٨ موقوفًا ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣١٦، وقال : الموقوف أصح - والحاكم ٢/ ٣٨١، والبيهقى (٧١) .

(٣) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « قبره » .
والأثر عند البيهقى (٧٤) .

(٤) فى ص ، ف ١، ح ١، ح ٢، م : « تنهش » .

(٥) البزار (٢٢٣٣ - كشف) . وفيه : « سبعة وسبعون حية » . وقال الهيثمى : وفيه من لم أعرفه . مجمع الزوائد ٧/ ٦٧.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبزارُ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، (١) والبيهقىُّ (١) ، من وجهٍ آخرَ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ . قال : « عذابَ القبرِ »(٢) .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « ذكْرِ الموتِ » ، والحكيمُ الترمذىُّ ، وأبو يَعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابن حبانَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، (١) والبيهقىُّ (١) ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « المؤمنُ فى قبرِه فى روضةٍ خضراءَ ، ويُرَحَّبُ له قبرُه سبعين ذراعًا ، ويُضِىءُ حتى يكونَ كالقمرِ ليلةَ البدرِ ، هل تدرُون فيما نزَلت : ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ ؟ » . قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « عذابُ الكافرِ فى قبرِه ؛ يُسَلَّطُ عليه تِسْعَةٌ وتسعون تِنِّينًا ، [٢٩٠ ظ] هل تدرُون ما التِّنِّينُ ؟ تِسْعَةٌ وتسعون حَيَّةً ، لكلِّ حيةٍ سبعَةُ رءُوسٍ يخْدِشُونَه ويلْسَعُونَه وينفُخُون فى جسمِه إلى يومِ يبعَثُون »(٣) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى كتابِ « عذابِ القبرِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إذا حدَّثْتُكم بحديثٍ أنبأْتُكم بتصديقِ ذلك من كتابِ اللهِ ؛ إن المؤمنَ إذا وضِعَ فى قبرِه أُجلِسَ فيه فيقالُ له : من ربُّك ؟ وما دينُك ؟ ومن نبيُّك ؟ فيُثَبِّتُه اللهُ ، فيقولُ : ربى اللهُ ، ودينى الإسلامُ ، ونبِيِّى محمدٌ ﷺ . فيُوسَّعُ له فى

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢) ابن أبى شيبة ٣/ ٣٨٣، ٣٨٤ موقوفًا ، والبزار - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٣١٧ - والحاكم ١/٣٨١ موقوفًا ، والبيهقى فى عذاب القبر (٧٠) . وقال ابن كثير : إسناد جيد .

(٣) الحكيم الترمذى ٢/ ١٠١ ، وأبو يعلى (٦٦٤٤) ، وابن جرير ١٦/ ١٩٨، ١٩٩، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣١٦، ٣١٧ - وابن حبان (٣١٢٢) ، والبيهقى فى عذاب القبر (٨٠) . وقال محقق صحيح ابن حبان : إسناده حسن .

قبره ويُرَوَّحُ له فيه . ثم قرأ عبدُ اللهِ : ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ . فإذا مات الكافرُ أُجْلِسَ فى قبرِه فيقالُ له : من ربُّك ؟ وما دينُك ؟ ومن نبيُّك ؟ فيقولُ : لا أدرى . قال : فيُضيَّقُ عليه قبرُه ويُعَذَّبُ فيه . ثم قرأ : ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ . قال : الشَّقَاءُ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ . قال : شدةَ عيشٍ[3] فى النارِ .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبرنى عن قولِه : ﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ . قال : الضنكُ : الشديدُ من كلِّ وجهٍ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْت الشاعرَ وهو يقولُ :

والخيلُ قد لحِقَتْ بنا فى مأزِقٍ[4] ضَنْكٍ نواحيه شديدِ المَقْدَمِ[5]

وأخرَج هنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ . قال : عذابَ القبرِ[6] .

---

(١) الطبرانى (٩١٤٥) ، والبيهقى (٩) . وقال الهيثمى : إسناده حسن . مجمع الزوائد ٣/ ٥٤.

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/ ٢٥٦.

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « عليه » .

(٤) المأزق : الموضع الضيق الذى يقتتلون فيه . اللسان (أ ز ق) .

(٥) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩٣.

(٦) هناد (٣٥٢) ، والطبرانى (٩١٤٣) ، والبيهقى فى عذاب القبر (٧٥) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ ، عن [(١)]أبى سعيدٍ[(١)] ، مثلَه[(٢)] .

[(٣)]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقىُّ ، عن أبى صالحٍ ، والربيعِ ، مثلَه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ قال : المعيشةُ الضنكُ جهنَّمُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ . قال : يقولُ : كلُّ مالٍ أعطَيْتُه عبدًا من عبادى قلَّ أو كَثُرَ لا يَتَّقِينى[(٤)] فيه فلا خيرَ فيه ، وهو الضنكُ فى المعيشةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ . قال : ضَيِّقَةً .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ . قال : الضنكُ من المعيشةِ إذا وَسَّعَ اللهُ على عبدِه ؛ أن يجعَلَ معيشَتَه من حرامٍ ، فجعلَه اللهُ عليه ضيقًا فى نارِ جهنمَ .

٣١٢/٤ وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مالكِ / بنِ دينارٍ فى قولِه : ﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ . قال : يُحَوِّلُ اللهُ رزقَه فى الحرامِ ، فلا يُطْعِمُه إلا حرامًا حتى يموتَ ، فيعَذِّبُه عليه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿مَعِيشَةً

(١ - ١) فى ح ٢: « أبى سعد » ، وفى ص ، م : « ابن مسعود » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٩٢، وتقدم تخريجه عند البيهقى مرفوعًا ص٢٥٥ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

والأثر عند البيهقى فى عذاب القبر (٧٦) عن أبى صالح وحده .

(٤) فى م : « يطيعنى » .

ضَنكًا﴾ . قال : العملَ السَّيِّئَ والرزقَ الخبيثَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ . قال : فى النارِ شوكٌ وزقومٌ وغسلينٌ والضريعُ ، وليس فى القبرِ ولا فى الدنيا معيشةٌ ؛ ما المعيشةُ والحياةُ إلا فى الآخرةِ .

وأخرَج البيهقىُّ عن مجاهدٍ : ﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ . قال : ضَيِّقَةً ؛ يُضَيَّقُ عليه قبرُه[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ . قال : رزقًا ، ﴿وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾ . قال : عن الحُجَّةِ ، ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا﴾ . قال : فى الدنيا ، ﴿قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَـٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾ . قال : تُتْرَكُ فى النارِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾ . قال : ليس له حُجَّةٌ .

وأخرَج هنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾ . قال : عَمِىَ عليه كلُّ شىءٍ إلا جهنمَ . وفى لفظٍ : لا يبْصِرُ إلا النارَ[2] .

وأخرَج هنادٌ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ﴾ . قال : لا حُجَّةَ

---

(١) البيهقى فى عذاب القبر (٧٨) .

(٢) هناد (٢٢٥) .

لى[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا﴾ . يقولُ : ترَكْتَها أن تعمَلَ بها ، ﴿وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾ . قال : [(٢)]تُتْرَكُ من الخيرِ .

وأخرَج هنادٌ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾ . قال[(٢)] : فى النارِ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى مَنْ أَسْرَفَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ فى قولِه : ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى مَنْ أَسْرَفَ﴾ . قال : من أَشْرَكَ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ . قال : ألم نُبَيِّنْ لهم ؟

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ . [(٤)]قال : أفلم نُبَيِّنْ لهم[(٤)] ؟ ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَٰكِنِهِمْ﴾ ؛ نحوَ عادٍ وثمودَ ومن أُهْلِك من الأممِ ، وفى قولِه : ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ . قال : هذا من مقاديمِ الكلامِ ، يقولُ : لولا كلمةٌ[(٥)] وأجلٌ مسمًّى لكان لِزَامًا .

---

(١) هناد (٢٢٦) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٣) هناد (٢٢٢) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ .

(٥) بعده فى م : « من ربك » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ . قال : لكان أخذًا ، ولكنا أخَّرْناهُم إلى يومِ بدْرٍ . وهو اللِّزامُ[(١)] ، وتفسيرُها : ولولا كلمةٌ سبَقت من ربِّك وأجلٌ مسمًّى لكان لزامًا . ولكنه تقديمٌ وتأخيرٌ فى الكلامِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : الأجلُ المسمَّى : الكلمةُ التى سبَقَت من ربِّك .

[(٢)] وأخرَج أبو نصرٍ السِّجْزىُّ فى « الإبانةِ » عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ [(٢)] لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ . قال : أجلٌ مسمًّى : الدنيا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَكَانَ لِزَامًا﴾ . قال : مَوتًا[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ . قال : هى الصلاةُ المكتوبةُ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « اللزوم » ، وفى ح ٢ : « اللازم » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٣) ابن جرير ١٦/ ٢٠٨.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٢١، وابن المنذر فى الأوسط ٢/ ٣٢٤.

قوله : ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ﴾ . قال : هى صلاةُ الفجرِ ، ﴿وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ . قال : صلاةُ العصرِ ، ﴿وَمِنْ ءَانَآيِ ٱلَّيْلِ﴾ . قال : صلاةُ المغربِ والعشاءِ ، ﴿وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ﴾ . قال : صلاةُ الظهرِ[(١)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن جريرٍ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ . قال : « ﴿قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ﴾ : صلاةُ الصبحِ ، ﴿وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ : صلاةُ العصرِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ . قال : كان هذا قبلَ أن تُفْرَضَ الصلاةُ .

وأخرَج أحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، [(٣)]وابنُ جريرٍ[(٣)] ، [(٤)]وابنُ خُزَيْمَةَ[(٤)] ، [(٥)]وابنُ أبى حاتمٍ[(٥)] ، وابنُ حِبَّانَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن جريرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنكم ستَرَوْنَ ربَّكم كما تَرَوْنَ هذا القمرَ لا تُضَامُونَ[(٦)] فى رؤيَتِه ، فإنِ استطَعْتُم ألا تُغْلَبُوا على صلاةٍ قبلَ طلوعِ الشمسِ وقبلَ غروبِها فافعَلوا » . ثم قرأ : « ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢١، وابن جرير ١٦/ ٢١١.

(٢) الطبرانى فى الأوسط (٧٠١٤) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٢/٣٣ - وابن عساكر ٤١/ ٢٤٨. وقال الهيثمى : فيه سعيد العطار وهو ضعيف . وقال أيضًا : فيه داود بن الزبرقان وهو متروك . مجمع الزوائد ٧/ ٦٧، ١١٢.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح ٢.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٦) قال الحافظ : بضم أوله مخففا ، أى : لايحصل لكم ضيم حينئذ ، وروى بفتح أوله والتشديد ، من الضم ، والمراد نفى الازدحام . فتح البارى ٢/ ٣٣.

ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ »[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، عن عُمارةَ بنِ رُوَيْبَةَ[٢] : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « لن يلِجَ النارَ أحدٌ صلَّى قبلَ طلوعِ الشمسِ وقبلَ غروبِها »[٣] .

وأخرَج الحاكمُ عن فَضَالَةَ بنِ وهبٍ اللَّيْثِىِّ ، أن النبىَّ ﷺ قال له : « حافِظْ على العصْرَيْنِ » . قلتُ : وما العصرانِ ؟ قال : « صلاةٌ قبلَ طلوعِ الشمسِ وقبلَ غروبِها »[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَمِنْ ءَانَآيِٕ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ﴾ . قال : بعدَ الصبحِ وعندَ غروبِ الشمسِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾ . قال : الثوابَ فيما يَزِيدُك اللهُ على ذلك .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى عبدِ الرحمنِ ، أنه قرأ : (لعَلَّكَ تُرْضَى) . برفعِ التاءِ[٥] .

---

(١) أحمد ٣١/٢٥٦ (١٩١٩٠) ، والبخارى (٥٥٤، ٥٧٣، ٤٨٥١) ، ومسلم (٦٣٣/٢١١) ، وأبو داود (٤٧٢٩) ، والترمذى (٢٥٥١) ، والنسائى فى الكبرى (٧٧٦٢) ، وابن ماجه (١٧٧) ، وابن جرير ١٦/ ٢١٠، وابن خزيمة فى التوحيد (١١/٢٣٨) ، وابن حبان (٧٤٤٢، ٧٤٤٣) .

(٢) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « رومية » . وينظر تهذيب الكمال ٢١/ ٢٤٢.

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٨٦، ومسلم (٦٣٤/ ٢١٣، ٢١٤) ، وأبو داود (٤٢٧) ، والنسائى (٤٧٠) .

(٤) الحاكم ١/ ٢٠، ١٩٩، ٣/ ٦٢٨. وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٨١٣) .

(٥) وهى قراءة الكسائى وعاصم فى رواية أبى بكر ، وقرأ الباقون : ﴿ تَرْضى ﴾ بالفتح . النشر ٢/ ٢٤٢. وينظر معانى القرآن للفراء ٢/ ١٩٦.

قولُه تعالى : ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ رَاهُويَه ، والبزارُ ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والخرائطِىُّ فى « مكارِمِ الأخلاقِ » ، وأبو نُعيمٍ فى « المعرفةِ » ، عن أبى /رافِعٍ قال : أضافَ النبىَّ ﷺ ضَيْفًا ، ولم يكنْ عندَ النبىِّ ﷺ ما يُصلِحُه ، فأرْسَلَنى إلى رجلٍ من اليهودِ أنْ بِعْنَا أو أسْلِفْنَا دقيقًا إلى هلالِ رجبٍ . فقال : لا ، إلا بِرَهْنٍ . فأَتَيْتُ النبىَّ ﷺ فأخبَرْتُه ، فقال : « أما واللهِ إنى لأَمِينٌ فى السماءِ ، أمينٌ فى الأرضِ ، ولئن أسْلَفَنى أو باعَنى لأَدَّيْتُ إليه ، اذهَبْ بِدِرْعِى الحديدِ » . فلم أخرُجْ من عندِه حتى نزَلَت هذه الآيةُ : ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ﴾ . كأنه يعزِّيه عن الدنيا[1] . ٣١٣/٤

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ فى قولِه : ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ الآيةَ . قال : تَعْزِيَةٌ لرسولِ اللهِ ﷺ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى سعيدٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « إن أَخْوَفَ ما أخافُ عليكم ما يَفْتَحُ اللهُ لكم من زَهْرَةِ الدنيا » . قالوا : وما زهرةُ الدنيا يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « بركاتُ الأرضِ »[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : زينةَ

---

(١) ابن أبى شيبة - كما فى المطالب (١٦٠١، ٤٠٤٥) - وابن راهويه - كما فى المطالب (١٦٠٠، ١٦٠٢) - والبزار (٣٨٦٣) ، وأبو يعلى - كما فى المطالب (١٦٠٣) - وابن جرير ١٦/ ٢١٤، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤/ ٤٦٦ - وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢/ ٣٥٤، ٣٥٥ ، وأبو نعيم ١/ ٢٤١ (٨٦٥) . صحيح (صحيح الجامع - ١٣٤٩) .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٢٠، ٣٢١ . والحديث فى صحيح مسلم (١٠٥٢/ ١٢٢) مطولا .

الحياةِ الدنيا ، ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ . قال : لنَبْتَلِيَهم فيه ، ﴿وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ . قال : مما مُتِّعَ به هؤلاءِ من زَهْرَةِ[1] الدنيا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَرِزْقُ رَبِّكَ﴾ . يقولُ : رِزْقُ الجنةِ .

وأخرَج المُرْهِبىُّ فى « فضلِ العلمِ » ، [2]والخطيبُ ، والديلمىُّ ، وابنُ عساكرَ[2] ، عن زيادٍ الصُّدائىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « من طلَبَ العلمَ تَكَفَّلَ اللهُ برزقِه »[3] .

وأخرَج [2]العُقَيْلىُّ ، و[2] المُرْهِبىُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « من غدا فى طلبِ العلمِ أظلَّت[4] عليه الملائكةُ ، وبُورِكَ له فى معِيشَتِه ، ولم يُنْتَقَصْ من رزقِه ، وكان عليه مُبَارَكًا »[5] .

قولُه تعالى : ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ﴾ . قال : قومَك .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ الثورىِّ فى قولِه : ﴿لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا﴾ . قال :

---

(١) بعده فى ر ٢، ح ٢: « الحياة » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٣) الخطيب ٣/ ١٨٠، وفى الجامع لأخلاق الراوى (٦٩) ، وابن عساكر ٤١/ ٢٣٢. وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٤٦٢٠) .

(٤) فى ح ٢: « ظلت » ، وفى مصدر التخريج : « صلت » .

(٥) العقيلى فى الضعفاء ١/ ٧٧، وقال : هذا حديث باطل ليس له أصل .

لا نُكَلِّفُك الطَّلَبَ.

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عُرْوَةَ ، أنه كان إذا دخَلَ على أهلِ الدنيا فرأَى من دنياهم طَرَفًا ، فإذا رَجَع إلى أهلِه فدخَلَ الدارَ قرأ : ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ . إلى قولِه : ﴿نَحْنُ نَرْزُقُكَ﴾ ، ثم يقولُ : الصلاةَ الصلاةَ رحِمَكم اللهُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، وابنُ النجارِ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : لما نَزَلَت ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ﴾ . كان النبىُّ ﷺ يجىءُ إلى بابِ علىٍّ صلاةَ الغداةِ ثمانيةَ أشْهُرٍ يقولُ : « الصلاةَ رحِمَكُم اللهُ ، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ »[(٢)] [الأحزاب : ٣٣] .

[(٣)] وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى الحمراءِ قال : نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ﴾ . قال : كان يأتى النبىُّ ﷺ بابَ علىٍّ فيقولُ : « الصلاةَ رحِمَكم اللهُ ، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [٢٩١ و] والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ثابتٍ قال : كان النبىُّ ﷺ إذا أصابَت أهلَه خَصَاصَةٌ نادى أهلَه : « [(٤)] يا أهلاه ، [(٤)] صَلُّوا صَلُّوا » . قال ثابتٌ : وكانت الأنبياءُ إذا نزَلَ بهم أمرٌ

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٢١.

(٢) ابن عساكر ٤٢/ ١٣٦.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

والحديث عند عبد بن حميد (٤٧٤) بنحوه . وقال محققه : ضعيف جدًّا .

(٤ - ٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « بالصلاة » .

فَزِعُوا إلى الصلاةِ[١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مَعْمَرٍ ، عن رجلٍ من قريشٍ قال : كان النبىُّ ﷺ إذا دخَلَ على أهلِه بعضُ الضيقِ فى الرزْقِ أمرَ أهلَه بالصلاةِ ، ثم قرأَ هذه الآيةَ : « ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ﴾ » الآية[٢] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وأبو نُعيمٍ فى « الحليةِ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » بسندٍ صحيحٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ سَلَامٍ قال : كان النبىُّ ﷺ إذا نَزَلَت بأهلِه شِدَّةٌ أو ضِيقٌ ، أمَرَهم بالصلاةِ وتلا : « ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ﴾ » الآية[٣] .

وأخرَج مالكٌ ، والبيهقىُّ ، عن أسلمَ قال : كان عمرُ بنُ الخطابِ يصلِّى من الليلِ ما شاءَ اللهُ أن يصلِّىَ ، حتى إذا كان آخِرُ الليلِ أيْقَظَ أهلَه للصلاةِ ويقولُ لهم : الصلاةَ الصلاةَ . ويتلُو هذه الآيةَ : ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ﴾[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن هشامِ بنِ عروةَ قال : قال لنا أبِى : إذا رأى أحدُكم شيئًا من زِينَةِ الدنيا وزهرتِها فليأتِ أهلَه وليَأْمُرْ أهلَه بالصلاةِ وليصطَبِرْ عليها ؛ فإن اللهَ قال لنَبِيِّهِ : ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ﴾ وقرأ إلى آخرِ الآيةِ[٥] .

---

(١) أحمد ص ١٠، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٣٢١ - والبيهقى (٣١٨٥) .

(٢) عبد الرزاق (٤٧٤٤) .

(٣) الطبرانى (٨٨٦) ، وأبو نعيم ٨/ ١٧٦، والبيهقى (٣١٨٠، ٩٧٠٥) . وقال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧/ ٦٧.

(٤) مالك ١/ ١١٩، والبيهقى (٣٠٨٦) .

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٣٦.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ : ﴿وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ . قال : هى الجنةُ .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَا يَأْتِينَا﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾ . قال : التوراةُ والإنجيلُ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطيَّةَ قال : الهالِكُ فى الفَترةِ والمعْتُوهُ والمولودُ يقولُ : ربِّ لم يأْتِنى كتابٌ ولا رسولٌ . وقرأ هذه الآيةَ : ﴿وَلَوْ أَنَّآ أَهْلَكْنَـٰهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِۦ لَقَالُوا۟ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿أَصْحَـٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِىِّ﴾ . قال : العَدْلِ .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٤/ ١٢٠.

سورةُ الأنبياءِ
مكيَّـةٌ

أخرَج النحاسُ فى « ناسخِه » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ الأنبياءِ بمَكَّةَ[(١)] .

[(٢)]وأخرَج[(٣)] البخاريُّ ، و[(٣)]ابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ الزبيرِ قال : نزَلَت سورةُ « الأنبياءِ » بمكَّةَ[(٢)] .

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ الضُّرَيسِ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : « بنو إسرائيلَ » و« الكهفُ » و« مريمُ » و« طه » و« الأنبياءُ » ، هن من العِتَاقِ الأُوَلِ[(٤)] ، وهُنَّ من تِلَادِى[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ،/وأبو نُعيمٍ فى « الحليةِ » ، [(٦)]وابنُ عساكرَ[(٦)] ، عن عامرِ ابنِ ربيعةَ ، أنه نَزَلَ به رجُلٌ من العَرَبِ ، فأكرَمَ عامِرٌ مثواهُ ، وكلَّم فيه رسولَ اللهِ ﷺ ، فجاءه الرجلُ فقال : إنى استَقْطَعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ وادِيًا ما فى العربِ وادٍ[(٧)] أفضلَ منه ، وقد أرَدْتُ أن أقطَعَ لك منه قطعةً تكونُ ٣١٤/٤

(١) النحاس ص ٥٥٥.

(٢ - ٢) سقط من : ر ٢، ف ١.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) أراد بالعتاق الأوَل والتلاد : السور التى أنزلت بمكة ، وأنها من أول ما تعلَّمه من القرآن . النهاية ١/ ١٩٤، ٣/ ١٧٩.

(٥) البخارى (٤٧٣٩) ، وابن الضريس (٢١٠) .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ر ٢.

(٧) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

لك ، ولعَقِبِك (١من بعدِك١) . فقال عامرٌ : لا حاجةَ لى فى قَطِيعَتِك(٢) ؛ نزلَتِ اليومَ سورةٌ أذهَلَتْنا عن الدنيا : ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾(٣) .

قولُه تعالى : ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾ . قال : « من أمرِ الدنيا » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ . قال : ما يُوعَدُون(٤) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم﴾ . يقولُ : ما ينزِلُ عليهم شىءٌ من القرآنِ . وفى قولِه : ﴿لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ﴾ . قال : غافِلَةً . وفى قولِه : ﴿وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ . يقولُ : أسَرُّوا الذين ظلموا النجوَى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى﴾ . قال : أسَرُّوا نجواهم بينهم ؛ ﴿هَلْ هَـٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ . يَعْنُون محمدًا ﷺ ، ﴿أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ﴾ : يقولون : إن متابَعَةَ محمدٍ ﷺ متابعةُ السحرِ . وفى

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « قطعتك » .

(٣) أبو نعيم ١/ ١٧٩ ، وابن عساكر ٢٥/ ٣٢٧ .

(٤) ابن أبى شيبة ١٤/ ٥١ .

قولِه : (قُلْ[(١)] ربِّى يعلَمُ القولَ) . قال : الغَيْبَ ، وفى قولِه : ﴿بَلْ قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ﴾ . قال : أباطيلُ أحلامٍ .

وأخرَج ابنُ منده ، وأبو نُعيمٍ فى « المعرفةِ » ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، وابنُ عساكرَ[(٢)] ، عن جُنْدَبٍ البَجَلِىِّ ، أنه قتَلَ ساحِرًا كان عندَ الوليدِ بنِ عقبةَ ثم قال : أَتأْتُون السحرَ وأنتم تُبْصِرون[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿بَلْ قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ﴾ : [(٤)]أى فِعْلُ الأحلامِ[(٤)] ، إنما هى رُؤْيَا رآها ، ﴿بَلِ ٱفْتَرَىٰهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ﴾ ، كلُّ هذا قد كان منه ، ﴿فَلْيَأْتِنَا بِـَٔايَةٍ كَمَآ أُرْسِلَ ٱلْأَوَّلُونَ﴾ ، كما جاء موسى وعيسى بالبيناتِ والرسلُ ، ﴿مَآ ءَامَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ﴾ . أى أن الرسلَ كانوا إذا جاءوا قومَهم بالآياتِ فلم يؤمِنُوا ، لم يُنَاظَرُوا[(٥)] .

وأخرَج [(٦)]ابنُ جريرٍ[(٦)] عن قتادةَ قال : قال أهلُ مكَّةَ للنبىِّ ﷺ : إنْ كان ما تقولُه حقًّا ويَسُرُّك أن نؤمِنَ ، فحَوِّلْ لنا الصفا ذَهَبًا . فأتاه جِبْرِيلُ فقال : إن شئْتَ كان الذى سألَك قومُك ، ولكنه إن كان ، ثُمَّ لم يؤمنوا ، لم يُنَاظَرُوا[(٥)] ، وإن

---

(١) فى م : « قال » . وبغير الألف قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب . وقرأ بالألف حمزة والكسائى وحفص عن عاصم وخلف . النشر ٢/ ٢٤٣.

(٢) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « عدى » .

(٣) أبو نعيم ١/ ٤٧١ (١٥٩٤) ، والبيهقى ٨/ ١٣٦، وابن عساكر ١١/ ٣٠٩.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ح ١، ح ٢.

(٥) فى الأصل ، م : « ينظروا » .

(٦ - ٦) فى ح ٢: « أحمد » .

شِئْتَ اسْتَأْنَيْتَ بقومِك . قال : « بل أسْتَأْنِى بقومِى » . فأنزَلَ اللهُ : ﴿مَآ ءَامَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ﴾ . قال : يُصَدِّقُون بذلك .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا جَعَلْنَٰهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ﴾ . يقولُ : لم نجعَلْهم جسدًا ليس يأكُلُون الطعامَ ، إنما جعَلْناهم جسدًا يأكُلُون الطعامَ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَا كَانُوا۟ خَٰلِدِينَ﴾ . قال : لابدَّ لهم من الموتِ أن يموتُوا . وفى قولِه : ﴿ثُمَّ صَدَقْنَٰهُمُ ٱلْوَعْدَ﴾ إلى قولِه : ﴿وَأَهْلَكْنَا ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ . قال : هم المشركون .

قولُه تعالى : ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [2]وابنُ المنذرِ[2] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ . قال : فيه شَرَفُكم[3] .

[4]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ . قال : فيه حدِيثُكم[4] .

---

(١) ابن جرير ١٤/ ٦٣٦. وتقدم فى ٩/٣٨٧ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) البيهقى (١٦١٦) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ر ٢.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ . قال : فيه دِينُكم ، أمسكَ اللهُ عليكم دينَكُم فى كتابِكم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ . يقولُ : فيه ذِكْرُ ما تُعْنَونَ به ، وأمرُ آخِرَتِكم ودُنْيَاكم .

قولُه تعالى : ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ الكَلْبِىِّ ، (١عن أبى صالحٍ١) ، عن ابنِ عباسٍ قال : بَعَثَ اللهُ نَبِيًّا من حِمْيَرَ يقالُ له : شُعَيْبٌ . فوَثَبَ إليه عبدٌ فضَربه(٢) بعصا ، فسارَ إليهم بُخْتُنَصَّرَ فقاتَلَهم ، فقَتَلَهُم حتى لم يَبْقَ منهم شىءٌ . وفيهم أنزَلَ اللهُ ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا(٣) مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ . إلى قولِه : ﴿خَٰمِدِينَ﴾(٤) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الكلبىِّ : ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ﴾ . قال : هى (٥حَضُورُ بنى أَزْدٍ٥) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ﴾ . قال : أهلَكْناها . وفى قولِه : ﴿لَا

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) سقط من : م .

(٣) فى م : « أهلكنا » .

(٤) ابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٣٦.

(٥ - ٥) فى الأصل : « حصون بنى أرم » ، وفى م : « حصون بنى أزد » . وحضور : موضع باليمن . معجم ما استعجم ٢/ ٤٥٥.

والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ٢٢.

تَرْكُضُواْ﴾ . قال : لا تَفِرُّوا . وفى قولِه : ﴿لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ﴾ . قال : تتفَهَّمُون[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ فى الآيةِ قال : كانوا إذا أحَسُّوا بالعذابِ وذهَبَت عنهم الرسلُ من بعدِ ما أنذَرُوهُم فكذَّبُوهم ، فلما فقَدُوا الرسلَ وأحَسُّوا بالعذابِ أرادُوا الرجْعَةَ إلى الإيمانِ وركضوا هارِبين من العذابِ ، فقيل لهم : ﴿لَا تَرْكُضُواْ﴾ . فعَرَفُوا أنه لا مَحِيصَ لهم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ﴾ . قال : يَفِرُّونَ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ﴾ . يقولُ : ارجِعُوا إلى دنياكم التى أُتْرِفْتُم فيها ، /﴿لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ﴾ من دنياكم شيئًا .استهزاءً بهم . وفى قولِه : ﴿فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ﴾ . قال : لما رأوا العذابَ وعَايَنُوهُ لم يكنْ[(٢)] لهم هِجِّيرَى[(٢)] إلا قولُهم : ﴿إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾ . حتى دَمَّرَ اللهُ عليهم وأهلَكَهم[(٣)] . ٣١٥/٤

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ﴾ . قال : ارجِعُوا إلى دورِكم ، وأموالِكم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ﴾ . قال : هم أهلُ حَضُورٍ[(٤)] ، كانوا قتلُوا نبيَّهم فأرسلَ اللهُ عليهم بُخْتَنَصَّرَ فقتَلَهم .

---

(١) فى ر ٢: « تفهمون » .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ف ١، ح ٢: « لهم هجير » ، وفى مصدر التخريج : « هجيراهم » . والهِجِّير والهِجِّيرى : الدأب والعادة والدِّيْدن . النهاية ٥/ ٢٤٦.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٢٢.

(٤) فى م : « حصون » .

وفى قولِه : ﴿حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ﴾ . قال : بالسيفِ ، ضَرَبَتِ الملائكةُ وجوهَهم حتى رجَعُوا إلى مساكنِهم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن [(١)] ابنِ وهبٍ [(١)] قال : حدَّثَنى رجلٌ من المُحرَّرين [(٢)] قال : كان باليمنِ قريَتَانِ ، يقالُ لإحداهما : حَضُورٌ . وللأخرى : قلابةُ [(٣)] ، فبَطِرُوا وأُترِفوا حتى ما [(٤)] كانُوا يغلِقُون أبوابَهم . فلما أُترِفوا بعَث اللهُ إليهم نبيًّا فدعاهم فقتَلُوه ، فألْقَى اللهُ فى قلبِ بُخْتِنَصَّرَ أن يغْزُوَهُم ، فجَهَّزَ إليهم جيشًا فقَاتَلُوهم فهَزَمُوا جيشَه ، فرجَعُوا منهزِمِينَ إليه ، فجَهَّزَ إليهم جيشًا آخرَ أكثفَ من الأولِ هَزَمُوهم أيضًا ، فلما رأى ذلك بُخْتُنَصَّرَ غزَاهم هو بنفسِه ، فقاتَلُوه فهزَمَهم [(٥)] حتى خرَجُوا منها يركُضُون ، فسَمِعُوا صوتًا منادِيًا يقولُ : ﴿لَا تَرْكُضُوا۟ وَٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ﴾ . فرجَعُوا فسمِعُوا منادِيًا يقولُ : يا لثَارَاتِ النبىِّ . فقُتِلُوا بالسيفِ ، فهى التى قال اللهُ : ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ﴾ إلى قولِه : ﴿خَٰمِدِينَ﴾ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا﴾ . [(٦)] قال : الحصادُ [(٦)] ، ﴿خَٰمِدِينَ﴾ . قال : كخُمُودِ النارِ إذا طُفِئَتْ .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن

(١ - ١) فى ص ، م : « وهب » .

(٢) فى الأصل : « الجريرين » ، ووقع فى فتح القدير للشوكانى ٣/ ٤٠٣ : « الجزريين » .

(٣) فى ص ، م : « فلانة » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٥) فى الأصل ، ح ٢ : « فهزموهم » .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ح ٢ .

قولِه : ﴿خَٰمِدِينَ﴾ . قال : مَيِّتين . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ قولَ لَبِيدِ بنِ ربيعةَ وهو يقولُ[(١)] :

خَلُّوا[(٢)] ثِيَابَهُمُ على عوْرَاتِهِمْ فهمُ بأفْنِيَةِ البيوتِ خمودُ[(٣)]

قولُه تعالى : ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ[(٤)]﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ[(٤)] وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ﴾ . يقولُ : ما خلَقْنَاهما عَبَثًا ولا باطلًا .

قولُه تعالى : ﴿لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا﴾ . قال : اللَّهْوُ الولدُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا﴾ . يقولُ : لو أردتُ أن أتَّخِذَ ولدًا ، لاتَّخَذْتُ من الملائكةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا﴾ . قال : النساءَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : اللَّهْوُ بلسانِ اليمنِ : المرأةُ[(٥)] .

---

(١) شرح ديوان لبيد ص ٣٤.

(٢) فى ح ٢: « خلقا » . وخلَّ الكساء : شده بخلال . التاج (خ ل ل) .

(٣) الطستى - كما فى الإتقان ٢/٨٩ . وفيه : « همود » بدل : « خمود » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « السموات » .

(٥) بعده فى ح ١ : « وأخرج ابن المنذر وابن حاتم عن الحسن قال اللهو بلسان اليمن المرأة » .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا﴾ . قال : اللَّهْوُ بلغةِ أهلِ اليمنِ : المرأةُ . وفى قولِه : ﴿إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ . أى : إن ذلك لا يكونُ ولا يَنْبغِى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن إبراهيمَ النخعِىِّ فى قولِه : ﴿لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا﴾ . قال : نِسَاءً . ﴿لَّٱتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ﴾ . قال : من الحورِ العِينِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا﴾ . قال : لَعِبًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَّٱتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ﴾ . قال : من عندِنا . ﴿إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ . [٢٩١ظ] أى : ما كُنَّا فاعِلِين . يقولُ : وما خلَقْنَا جَنَّةً ولا نارًا ولا موتًا ولا بعثًا ولا حسابًا . وكلُّ شىءٍ فى القرآنِ ﴿إِن﴾ فهو إنكارٌ .

قولُه تعالى : ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ﴾ . قال : القرآنِ . ﴿عَلَى ٱلْبَٰطِلِ﴾ . قال : اللَّبْسُ ، ﴿فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ . قال : هالِكٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى [(٢)]« شعبِ الإيمانِ »[(٢)] ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٣.

(٢ - ٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « البعث » .

نَصِفُونَ﴾ . قال : هى ، واللهِ ، لكلِّ واصِفِ كَذِبٍ إلى يومِ القيامةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ﴾ . قال : الملائكةُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ . يقولُ : لا يَرْجِعُون .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ . قال : لا يَحْسِرُون .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ[(٢)] فى قولِه : ﴿وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ . قال : لا يُعْيُون .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ . قال : لا ينقطِعُون من العبادةِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ بنِ نوفلٍ ، أنه سأل كعبًا عن قولِه : ﴿يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ . أمَا شغَلَهم رسالةٌ ؟ أمَا شغَلَهم عمَلٌ ؟ فقال : جُعِل لهم التسبيحُ كما جُعِل لكم النفَسُ ؛ ألستَ تأكُلُ وتشرَبُ وتجيءُ وتذهبُ وتتكلَّمُ وأنت تتنفَّسُ ؟ فكذلك جُعِل لهم التسبيحُ[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن الحسنِ فى قولِه : ﴿يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٠٦، ٥٠٧، والبيهقى (٤٩٠٧، ٥٠٢٢) .

(٢) فى م : « السدى » .

(٣) أبو الشيخ (٣٢٢) ، والبيهقى (١٦١) .

وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ . قال : جُعِلَت أنفاسُهم لهم تسبيحًا[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ قال : خلَقَ اللهُ الملائكةَ صُمْدًا ليس لهم أجوافٌ[(٢)] .

قوله تعالى : ﴿أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةً﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن /مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ﴾ . قال : يُحْيُون . ٣١٦/٤

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ﴾ . يقولُ : يُنْشِرُون الموتى من الأرضِ . يقولُ : يُحْيُونهم من قبورِهم .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ : يعنى مما اتَّخَذُوا من الحجارةِ والخشبِ . وفى قولِه : ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ . قال : لو كان معهما آلهةٌ إلا اللهُ لفسَدتا ، ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ﴾ ، قال : يسَبِّحُ نفسَه تبارَكَ وتعالى إذْ قيل عليه البُهتَانُ .

قولُه تعالى : ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ﴾ . قال : بعبادِه . ﴿وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾ . قال : عن أعمالِهم .

---

(١) أبو الشيخ (٣٢١) .

(٢) أبو الشيخ (٣١٦) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾ . قال : لا يُسْأَلُ الخلّاقُ[1] عما يقضِى فى خلْقِه ، والخلْقُ مسئولون عن أعمالِهم .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما فى الأرضِ قومٌ أبغَضَ إلىَّ[2] من القدَرِيَّةِ[3] ؛ وما ذاك إلا لأنهم لا يعلَمُون قدرةَ اللهِ ، قال اللهُ : ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن فى بعضِ ما أنزَلَ اللهُ من[4] الكتبِ : إنى أنا اللهُ لا إلهَ إلا أنا ، قَدَّرْتُ الخيرَ والشرَّ ، فطُوبَى لمن قَدَّرْتُ على يديه[5] الخيرَ ويسَّرْتُه له ، ووَيْلٌ لمن قَدَّرْتُ على يديه[5] الشرَّ ويسَّرْتُه له ، إنى أنا اللهُ لا إلهَ إلا أنا ، لا أُسألُ عما أفعَلُ وهم يُسْأَلُون ، فويلٌ لمن قال : كيفَ وكيفَ ؟ » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ميمونِ بنِ

---

(١) فى خ ١، ح ٢: « الخلائق » .

(٢) فى ح ١: « إلى الله » .

(٣) هم الذين خاضوا فى القدر وذهبوا إلى إنكاره ، وقد حدث ذلك فى زمان المتأخرين من الصحابة على يد معبد الجهنى المقتول سنة ثمانين ، وهو أول من تكلم فى القدر ، وقد أخذه عن رجل نصرانى من العراق يقال له : سوسن . وقد تبرأ منهم الصحابة كعبد الله بن عمر وأبى هريرة وابن عباس ، وأوصوا أخلافهم بأن لا يسلموا على القدرية ، ولا يصلوا على جنائزهم ، ولا يعودوا مرضاهم . ينظر التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع للملطى ص ١٥٧، والفرق بين الفرق للبغدادى ص ١١٤.

(٤) فى م : « فى » .

(٥) فى ر ٢، ح ١، م : « يده » .

مِهرانَ قال : لما بَعَثَ اللهُ موسى فكلَّمَه[١] وأنزَلَ عليه التوراةَ قال : اللهم إنك ربٌّ عظيمٌ ، لو شِئْتَ أن تُطَاعَ لأُطِعْتَ ، ولو شِئْتَ ألا تُعْصَى ما عُصِيتَ ، وأنت تحِبُّ أن تُطَاعَ وأنت فى ذلك تُعْصَى ، فكيفَ هذا يا ربِّ ؟! فأوحَى اللهُ إليه : إنى لا أُسْأَلُ عما أفعَلُ وهم يُسْأَلُون[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقِىُّ ، عن نَوْفٍ البِكَالِىِّ قال : قال عُزَيْرٌ فيما يُنَاجِى ربَّه : يا ربِّ ، تَخْلُقُ خلْقًا تُضِلُّ مَن تَشاءُ وتَهدِى من تشاءُ ! فقيل له : يا عُزَيْرُ ، أعْرِضْ عن هذا . فأعاد ، فقِيلَ له : لتُعرِضَنَّ عن هذا [٣]أو لأَمْحُوَنَّكَ[٣] من النبُوَّةِ ، إنى لا أُسْأَلُ عما أفعَلُ وهم يُسْأَلُون[٤] .

وأخرَج البيهقىُّ عن داودَ بنِ أبى هندٍ ، أن عُزَيْرًا سأَلَ ربَّه عن القدَرِ . فقالَ : سألْتَنِى عن عِلْمِى ! عقوبَتُك ألَّا أُسَمِّيَكَ فى الأنبياءِ .

وأخرَج الطبرانىُّ ، من طريقِ ميمونِ بنِ مهرانَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما بَعَثَ اللهُ موسى عليه السلامُ وأنزَلَ عليه التوراةَ قال : اللهم إنكَ ربٌّ عظيمٌ ، ولو شِئْتَ أن تُطَاعَ لأُطِعْتَ ، ولو شِئْتَ ألا تُعْصَى ما عُصِيتَ ، وإنّك تحبُّ أن تُطَاعَ ، وأنت فى ذلك تعصى ، فكيفَ هذا يا ربِّ ؟! فأوحَى اللهُ إليه : إنى لا أُسْأَلُ عما أفعَلُ وهم يُسْأَلُون . فانتهَى موسى ، فلما بَعَثَ اللهُ عُزَيْرًا ، وأنزَلَ عليه التوراةَ بعدما كان قد رَفَعَها عن بنى إسرائيلَ ، حتى قال مَن قال : إنه ابنُ اللهِ . قال : اللهم إنك

---

(١) فى ص ، ح ١ : « يكلمه » ، وفى م ، ومصدر التخريج : « وكلمه » .

(٢) البيهقى (٣٦٨) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٣ - ٣) فى م : « وإلا محوتك » .

(٤) البيهقى (٣٦٩) .

ربٌّ عظيمٌ ، لو شِئْتَ أن تُطَاعَ لأُطِعْتَ ، ولو شِئْتَ ألا تُعْصَى ما عُصِيتَ ، وإنك تحبُّ أن تُطَاعَ ، وأنت فى ذلك تُعْصَى[1] ، فكيف يا ربِّ ؟! فأوحى اللهُ تعالى إليه : إنى لا أُسْأَلُ عما أفعَلُ وهم يُسْأَلُون . فأَبَتْ نفسُه حتى سألَ أيضًا ، فأوحَى اللَّهُ إليه : إنى لا أُسألُ عما أفعلُ وهم يُسألون . فأبَت نفسُه حتى سأَل أيضًا ، فقال : أتستطِيعُ أن تَصُرَّ صَرَّةً من الشمسِ ؟ قال : لا[2] . قال : أفتستطِيعُ أن تَجِيءَ بمكيالٍ من رِيحٍ ؟ قال : لا . قال : أفتستطِيعُ أن تجيءَ بمثقالٍ من نورٍ ؟ قال : لا . قال : أفتستطِيعُ أن تجيء بقيراطٍ من نورٍ ؟ قال : لا . قال : فهكذا لا تقدِرُ على الذى سأَلْتَ عنه ، إنى لا أُسْأَلُ عما أفعَلُ وهم يُسْأَلُون ، أما إنى لا أجعَلُ عقوبتَك إلا أن أَمْحُوَ اسمَك من الأنبياءِ[3] فلا تُذْكَرَ فيهم ، فمُحِيَ اسمُه من الأنبياءِ ، فليس يُذْكَرُ فيهم وهو نبيٌّ .

فلما بَعَثَ اللهُ عيسى ورأى منزِلتَه من رَبِّه ، وعَلَّمَه الكتابَ والحكمةَ والتوراةَ والإنجيلَ ، ويُبْرِئُ الأكمَهَ والأبرَصَ ، ويُحْيِى الموتَى ، قال : اللهمَّ إنك ربٌّ عظيمٌ ، لو شِئْتَ أن تُطَاعَ لأُطِعْتَ ، ولو شِئْتَ ألا تُعْصَى ما عُصِيتَ وأنت تحِبُّ أن تُطَاعَ ، وأنت فى ذلك تُعْصَى ، فكيفَ هذا يا ربِّ ؟! فأوحى اللهُ إليه : إنى لا أُسْأَلُ عما أفعَلُ وهم يُسْأَلُونَ ، وأنت عبدِى ورسولِى ، وكَلِمَتِى ألقَيْتُك إلى مريمَ ، وروحٌ مِنِّى ، خَلَقْتُكَ من ترابٍ ثم قُلْتُ لك : كُنْ . فكُنْتَ ، لئن لم تَنْتَهِ لأَفْعَلَنَّ بك كما فعَلْتُ بصاحِبِك بينَ يدَيْكَ ؛ إنى لا أُسْأَلُ عما أفعَلُ وهم

(١) بعده فى ر ٢ : « فكيف تحب أن تطاع وأنت فى ذلك تعصى ، فكيف تحب أن تطاع وأنت فى ذلك تعصى » .

(٢) بعده فى الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « أستطيع » .

(٣) فى الأصل : « ديوان الأنبياء » .

يُسْأَلُونَ . فجَمَعَ عيسى مَن تَبِعَه وقال : القَدَرُ سِرُّ اللهِ فلا تَكَلَّفُوهُ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ﴾ . يقولُ : هاتُوا بَيِّنَتَكم على ما تقولُون ، ﴿هَـٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ﴾ . يقولُ : هذا القرآنُ فيه ذِكْرُ الحلالِ والحرامِ ، ﴿وَذِكْرُ مَن قَبْلِى﴾ . يقولُ : فيه ذِكْرُ أعمالِ الأممِ السالفةِ ، وما صنَعَ اللهُ بهم ، وإلى ما صارُوا ، ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ﴾ . عن كتابِ اللهِ ، ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ[(٢)] إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ﴾ . قال : أُرْسِلَتِ الرُّسُلُ بالإخلاصِ / والتوحيدِ للهِ ، لا يُقْبَلُ منهم حتى يقولُوه ويُقِرُّوا به ، ٣١٧/٤
والشرائعُ تختَلِفُ ؛ فى التوراةِ شريعةٌ ، وفى الإنجيلِ شريعةٌ ، وفى القرآنِ شريعةٌ ، حلالٌ وحرامٌ ، فهذا كلُّه فى الإخلاصِ للهِ وتوحيدِ اللهِ .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَلَدًا سُبْحَـٰنَهُۥ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : قالت اليهودُ : إن اللهَ عزَّ وجلَّ صَاهَرَ الجنَّ ، فكانت بينَهم الملائكةُ . فقال اللهُ تَكْذِيبًا لهم : ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ . أى الملائكةُ ، ليس كما قالُوا ، بل هم عبادٌ أكرَمَهم اللهُ بعبادتِه ،

---

(١) الطبرانى (١٠٦٠٦) . وقال الهيثمى : فيه أبو يحيى القتات وهو ضعيف عند الجمهور وقد وثقه ابن معين فى رواية وضعفه فى غيرها ، ومصعب بن سوار لم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧/ ٢٠٠ .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ : « يوحى » . وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وأبى بكر عن عاصم وأبى جعفر ويعقوب . وقرأ بالنون حفص عن عاصم وحمزة والكسائى وخلف . ينظر النشر ٢/ ٢٢٢ .

﴿لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ﴾ . يُثْنِى عليهم ، ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ﴾ . قال : لا تَشْفَعُ الملائكةُ يومَ القيامةِ ، ﴿إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ . قال : لأهلِ التوحيدِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ . قال[1] : لمن رَضِىَ عنه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ . قال : قولُ لا إلهَ إلا اللهُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ . قال : الذين ارْتَضَاهم لشهادةِ أن لا إلهَ إلا اللهُ[2] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن جابرٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ تلا قولَ اللهِ : ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ . فقال : « إن شفاعَتِى لأهلِ الكبائرِ من أُمَّتِى »[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن جابرٍ قال : قال النبىُّ ﷺ : « ليلةَ أُسْرِىَ بى مَرَرْتُ بجِبْرِيلَ وهو بالملأِ الأعلى مُلْقًى كالحِلْسِ[4] البالِى من خشْيَةِ اللهِ » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ﴾ : يعنى من

---

(١) بعده فى الأصل : « لأهل التوحيد » .

(٢) ابن جرير ١٦/ ٢٥٢، والبيهقى (٢) .

(٣) الحاكم ٢/ ٣٨٢، والبيهقى (١) . وصححه الألبانى فى ظلال الجنة ص ٣٨٥.

(٤) الحلس : كل شىء وَلِى ظهر البعير والدابة تحت الرجل والسرج والقتب ، وهو بمنزلة المِوْشَحة تكون تحت اللبد . وأيضًا : اسم لما يبسط فى البيت تحت حُرِّ الثياب والمتاع من مسح ونحوه . التاج (ح ل س) .

الملائكة ، ﴿إِنِّي إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ﴾ . قال : ولم يَقُلْ ذلك أحدٌ من الملائكةِ إلا إبليسُ ، دعا إلى عبادةِ نفسِه وشرَعَ الكفرَ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ﴾ الآية . قال : إنما كانت هذه خاصَّةً لإبليسَ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا﴾ .

أخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا﴾ . قال : فُتِقَتِ السماءُ بالغيثِ ، وفُتِقَتِ الأرضُ بالنباتِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَانَتَا رَتْقًا﴾ . قال : لا يَخْرُجُ منهما شىءٌ ، ﴿فَفَتَقْنَٰهُمَا﴾ . قال : فُتِقَتِ السماءُ بالمطرِ ، وفُتِقَتِ الأرضُ بالنباتِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نُعيمٍ فى « الحليةِ » ، من طريقِ عبدِ اللهِ بنِ دينارٍ ، عن ابنِ عمرَ ، أن رجلًا أتاه فسأَلَه عن : ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا﴾ . قال : اذهَبْ إلى ذلك الشيخِ فاسألْه ، ثم تَعالَ فأَخْبِرْنِى ما قالَ . فذهَبَ إلى ابنِ عباسٍ فسأَله ، فقال : نعم ، كانت السماواتُ[(٣)]

---

(١) عبد الرزاق ٢/٢٣ .

(٢) الحاكم ٢/ ٣٨٢، والبيهقى (٣٩) . وتعقب الذهبىُّ الحاكم فقال : طلحة واهٍ .

(٣) فى م : « الأرض » .

رَتْقًا[١] لا تُمْطِرُ ، وكانت الأرضُ رَتْقًا[١] لا تُنْبِتُ ، فلما خَلَقَ اللهُ [٢]للأرضِ أهلًا[٢] فَتَقَ هذه بالمطرِ ، وفَتَقَ هذه بالنباتِ . فرَجَعَ الرجلُ إلى ابنِ عمرَ فأخبَرَه ، فقال ابنُ عمرَ : الآن عَلِمْتُ أن ابنَ عباسٍ قد أُوتِى فى القرآنِ عِلْمًا ، صدَقَ ابنُ عباسٍ ، هكذا كانت[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَانَتَا رَتْقًا﴾ . قال : مُلْتَصِقَتَين[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميد ، و[٥]ابنُ أبى حاتمٍ[٥] ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ قال : سُئِلَ ابنُ عباسٍ عن الليلِ ؛ كان قبلُ أمِ النهارُ ؟ فقال : الليلُ . ثم قرأ : ﴿أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا﴾ . فهل تعْلَمُون كان بينَهما إلا ظُلْمَةٌ[٦] !

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا﴾ . قال : فَتَقَ من الأرضِ ستَّ أرَضِين معها ، فتلك سبعُ أرَضِين بعضُهُنَّ تحتَ بعضٍ ، ومن السماءِ سِتَّ[٧] سماواتٍ معها ، فتلك سبعُ سماواتٍ بعضُهُنَّ فوقَ بعضٍ ،

---

(١) فى م : « رتقاء » .

(٢ - ٢) فى م : « الأرض » .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٣٣٢ - وأبو نعيم ١/ ٣٢٠.

(٤) ابن جرير ١٦/ ٢٥٥.

(٥ - ٥) فى ص ، ف ١ ، م : « ابن المنذر » .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٢٣.

(٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ . وفى م : « سبع » .

ولم تكن الأرضُ والسماءُ مُتمَاسَّتَينِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ . قال : كانت السماءُ واحدةً فَفَتَقَ منها سبعَ سماواتٍ ، وكانت الأرضُ [٢٩٢و] واحدةً فَفَتَقَ منها سبْعَ أَرَضِين[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ ، وقتادةَ فى قولِه : ﴿كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ . قالا : كانتا جميعًا[(٣)] ففَصَلَ اللهُ بينهما بهذا الهواءِ[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كانت السماواتُ والأرَضُون مُلْتَزِقَتَين ، فلما رفَعَ اللهُ السماءَ وأنبذها[(٥)] من الأرضِ ، فكان فَتْقُهما[(٦)] الذى ذكَرَ اللهُ[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾ .

أخرَج أحمدُ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ

---

(١) أبو الشيخ (٥٤٤) .

(٢) أبو الشيخ (٥٤٣) .

(٣) فى ص ، ف ١، ح ١: « جمعا » .

(٤) فى الأصل : « اللهو » .

(٥) فى الأصل : « ابتداها » ، وفى ر٢، ح٢: « ابتدها » ، وفى ص ، م : « ابتزها » وفى ف ١، ح ١: « ابترها » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) فى النسخ : « فتقها » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٧) أبو الشيخ (٥٧١) .

مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قُلْتُ : يا رسولَ اللهِ ، إنى إذا رأَيْتُك طَابَتْ نفسِى ، وقَرَّتْ عينى ، فأَنْبِئْنِى عن كلِّ شىءٍ . قال : « كلُّ شىءٍ خُلِقَ من الماءِ »[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى العاليةِ :/ ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾ . قال : نطفةُ الرجلِ[(٢)] . ٣١٨/٤

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى : ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾ . قال : خُلِقَ كلُّ شىءٍ من الماءِ ، وهو حياةُ كلِّ شىءٍ .

قولُه تعالى : ﴿فِجَاجًا﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا﴾ . قال : بينَ الجبالِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فِجَاجًا﴾ . أى : أَعْلَامًا ، ﴿سُبُلًا﴾ . أى : طُرُقًا .

قولُه تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا﴾ .

---

(١) أحمد ١٣/٣١٤ ، ١٤/٤٩ ، ١٦/٢٥٢ (٧٩٣٢، ٨٢٩٥، ٨٢٩٦ ، ١٠٣٩٩) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٣٣٣ - والحاكم ٤/ ١٢٩، ١٦٠، والبيهقى (٨٠٨) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٢) البيهقى (٨٢٦) .

(٣) ابن جرير ١٦/ ٢٦٢.

(١) أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رجلٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، ما هذه السماءُ ؟ قال : « هذا موجٌ مَكْفوفٌ عنكم » (١) .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا﴾ . قال : مرفوعًا ، ﴿وَهُمْ عَنْ ءَايَٰتِهَا مُعْرِضُونَ﴾ . قال : الشمسُ والقمرُ والنجومُ من آياتِ السماءِ (٢) .

قولُه تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ ، أن اليهودَ قالوا للنبىِّ ﷺ : ما يومُ الجمعةِ ؟ قال : « خَلَقَ اللهُ فى ساعَتَيْنِ منه الليلَ والنهارَ » .

قولُه تعالى : ﴿كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كُلٌّ فِى فَلَكٍ﴾ . قال : دَوَرَانٍ ، ﴿يَسْبَحُونَ﴾ . قال : يَجْرُونَ (٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كُلٌّ فِى فَلَكٍ﴾ . (٤) قال : فَلَكٌ (٥) كَفَلْكَةِ المِغْزَلِ (٤) ،

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر٢ ، م .
والأثر عند ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٣٣٤ - وأبى الشيخ (٥٤١) .
(٢) ابن جرير ١٦/ ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، وأبو الشيخ (٥٥٩) مقتصرًا على أوله .
(٣) ابن جرير ١٩/ ٤٤١ ، وابن المنذر - كما فى الفتح ٨/٤٣٦ - وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٩ .
(٤ - ٤) ليس فى : ص ، ر ٢ ، ح٢ ، وكتاب العظمة .
(٥) فى ف١ ، ح ١ : « فلكة » .

﴿يَسْبَحُونَ﴾ . قال : يدُورُونَ فى أبوابِ السماءِ كما تدُورُ الفَلْكَةُ فى المِغْزَلِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ . قال : هو فَلَكُ السماءِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن حسانَ بنِ عَطِيَّةَ قال : الشمسُ والقمرُ والنجومُ مُسَخَّرَةٌ فى فَلَكٍ بين السماءِ والأرضِ تدورُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ﴾ . قال : الفَلَكُ الذى بين السماءِ والأرضِ من مَجارِى النجومِ والشمسِ والقمرِ . وفى قولِه : ﴿يَسْبَحُونَ﴾ . قال : يَجْرُونَ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن الكَلْبِيِّ قال : كلُّ شىءٍ يدورُ فهو فَلَكٌ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ . قال : النجومُ والشمسُ والقمرُ . قال : كفَلْكَةِ المِغْزَلِ . قال : هو مثلُ حُسْبَانٍ . قال : فلا يدورُ[(٦)] المِغزَلُ إلا بالفَلْكَةِ ، ولا تدُورُ الفَلْكَةُ إلا بالمِغْزَلِ ،

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٤٤٠، ٤٤١، وأبو الشيخ (٦٥٤) ، مقتصرًا على آخر الأثر .

(٢) ابن جرير ١٦/ ٢٦٥.

(٣) سقط من : ص ، ف ١، م .
والأثر عند أبى الشيخ (٦٣٦) .

(٤) ابن جرير ١٦/ ٢٦٦، ٢٦٧.

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٢٣، ٢٤.

(٦) فى الأصل : « يدوم » .

ولا تدورُ الرَّحَى إلا بالحُسْبَانِ[١] ، ولا يدورُ الحُسْبَانُ إلا بالرَّحَى ، كذلك النجومُ والشمسُ والقمرُ لا يَدُمْنَ إلا به ، ولا يدومُ إلا بهِنَّ . قال : والحُسْبَانُ والفَلَكُ يصِيرَانِ إلى شيءٍ واحِدٍ ، غيرَ أن الحُسْبَانَ فى الرَّحَى كالفَلْكَةِ فى المِغْزَلِ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ . قال : الفَلَكُ كهيئةِ حديدةِ الرَّحَى[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ . قال : [٤]يَجْرُونَ فى فَلَكِ السماءِ كما رأيتَ[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ . قال[٤] : هو الدَّوَرَانُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ . قال : المِغْزَلُ . قال : كما تدُورُ الفَلْكَةُ فى المِغْزَلِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ : ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ . قال : يَجرُون . قال : وكان عبدُ اللهِ يقرأُ : (كلٌّ فى فَلَكٍ يَعْمَلُونَ)[٦] .

---

(١) حسبان الرحا : هو ما أحاط بها من أطرافها المستديرة . ينظر التاج (ح س ب) .

(٢) أبو الشيخ فى العظمة (٦٨٥) .

(٣) ابن جرير ١٦/ ٢٦٤، ٢٦٥، وابن المنذر - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٣٦.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٢٣، ٢٤، وابن جرير ١٦/ ٢٦٦.

(٦) القراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ . قال : يَجْرُونَ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ قال : لما نَعَى جِبْرِيلُ للنبيِّ ﷺ نفسَه ، [(٢)]قال : « يا ربِّ ، فمَن لِأُمَّتِى ؟ » . فنزَلَت : ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عمرَ قال : لما قُبِضَ رسولُ اللهِ ﷺ[(٢)] ، كان أبو بكرٍ فى ناحيةِ المدينةِ ، فجاء ، فدخَلَ على رسولِ اللهِ ﷺ وهو مُسَجًّى ، فوَضَعَ فاه على جَبِينِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فجعَل يقَبِّلُه ويبكِى ويقولُ : بأبى وأمى ، طِبْتَ حَيًّا وَطِبْتَ مَيِّتًا . فلما خرَجَ ، مرَّ بعمرَ بنِ الخطابِ وهو يقولُ : ما مات رسولُ اللهِ ﷺ ، ولا[(٣)] يموتُ حتى [(٤)]يقْتُلَ اللهُ المنافقين ، وحتى يُخْزِىَ اللهُ المنافقين[(٤)] . قال : وكانوا قد استَبْشَرُوا بموتِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فرَفَعُوا رءُوسَهم ، فقال : أيُّها الرجلُ ، اربَعْ على نفسِكَ ، فإن رسولَ اللهِ ﷺ قد مات ؛ ألم تسمَعِ اللهَ يقولُ : ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزمر : ٣٠] . وقال : ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ﴾ . قال : ثم أتَى المنبرَ ، فصَعِدَه فحمِدَ اللهَ وأثنَى عليه ، ثم قال : أيُّها الناسُ ، إن كان محمدٌ ﷺ إلهَكُم الذى تَعْبُدُونَ ، فإنَّ

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٢٦٧.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى ح ٢: « لن » .

(٤ - ٤) فى ح ٢: « يعدل الناس ويخزى الله المنافقين » .

محمدًا قد مات ، وإن كان إلهُكم الذى فى السماءِ ، فإنَّ إلهَكم لم يَمُتْ . ثم تلا : ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ﴾ [آل عمران : ١٤٤] . حتى ختمَ الآيةَ ، ثم نزَلَ ، وقد استَبْشَرَ المسلمونَ بذلك واشْتَدَّ فرَحُهُم ،/ وأخَذَتِ المنافقين الكآبةُ . ٣١٩/٤

قال عبدُ اللهِ بنُ عمرَ : فوالذى نفسِى بيدِه ، لكَأَنَّمَا كانت على وُجُوهِنَا أَغْطِيَةٌ فكُشِفَتْ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن عائشةَ قالت : دخَلَ أبو بكرٍ على النبىِّ ﷺ وقد مات ، فَقَبَّلَه وقال : وا نَبِيَّاهُ ! وا خليلاه ! وا صفياه ! ثم تلا : ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ﴾ الآيةَ ، وقولَه : ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَنَبْلُوكُم﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، واللالكائىُّ فى « السُّنَّةِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ . قال : نَبْتَلِيكُم بالشِّدَّةِ والرخاءِ ، والصحةِ والسَّقَمِ ، والغِنَى والفقرِ ، والحلالِ والحرامِ ، والطاعةِ والمعصيةِ ، والهُدى والضلالةِ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ الآية .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٤/ ٥٥٢، ٥٥٣.

(٢) البيهقى ٧/٢١٣ - ٢١٥، مطولًا .

(٣) ابن جرير ١٦/ ٢٦٩، واللالكائى (١٠٠٧) .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : مرَّ النبىُّ ﷺ على أبى سفيانَ وأبى جهلٍ وهما يتَحدَّثَانِ ، فلما رآه أبو جهلٍ ضحِكَ وقال لأبى سفيانَ : هذا نبِىُّ بَنِى عبدِ مَنَافٍ ! فغَضِبَ أبو سفيانَ فقال : ما تنْكِرُون أن يكونَ لبنى عبدِ منافٍ نبىٌّ ! فسمِعَها النبىُّ ﷺ ، فرجَعَ إلى أبى جهلٍ ، فوقَعَ به وخوَّفَه ، وقال : « ما أراك مُنْتَهِيًا حتى يصِيبَك ما أصابَ عَمَّك » . وقال لأبى سفيانَ : « أمَا إنك لم تَقُلْ ما قُلْتَ إلا حَمِيَّةً » . فنزَلَت هذه الآيةُ : ﴿وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا﴾ .

قولُه تعالى : ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ﴾ .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : لما نُفِخَ فى آدمَ الرُّوحُ مَارَ[1] فى رأسِه فعَطَسَ ، فقال : الحمدُ للهِ . فقالت الملائكةُ : يرْحَمُكَ اللهُ . فذَهَبَ لِيَنْهَضَ قبلَ أن تَمُورَ فى رِجْلَيْه فوَقَعَ ، فقال اللهُ : ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى الآيةِ قال : أوَّلَ ما نُفِخَ فيه الرُّوحُ نُفِخَ فى رأسِه ، ثم فى رُكْبَتَيْه ، فذهَبَ ليقومَ ، قال اللَّهُ : ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ﴾ . قال : آدمُ ، حينَ خُلِقَ بعدَ كلِّ شىءٍ آخِرَ النهارِ من يومِ خُلِقَ الخَلْقُ ،

---

(١) مار : أى دار وتردد . النهاية ٤/ ٣٧١.

(٢) ابن جرير ١٦/ ٢٧١.

فلما أُجْرِىَ الرُّوحُ فى عيْنَيْه ولسانِه ورأسِه ولم يَبْلُغْ أسفلَه قال : يا ربِّ ، استَعْجِلْ بخَلْقِى قبلَ غُرُوبِ الشمسِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ قال : نَفَخَ الربُّ تبارَكَ وتعالى الرُّوحَ فى يأفُوخِ[(٢)] آدمَ فأَبْصَرَ ولم يَعْقِلْ ، حتى إذا بَلَغَ الروحُ قلبَه نظَرَ فرأى الجَنَّةَ ، فعَرَفَ أنه إن قامَ دَخَلَها ، ولم تَبْلُغِ الروحُ أسفلَه فتحرَّكَ ، فذلك قولُه تعالى : ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ﴾ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ﴾ . قال : خُلِقَ عَجُولًا[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ﴾ .

أخرَج [(٤)]أحمدُ ، و[(٤)]البخاريُّ ، ومسلمٌ ، [(٤)]والترمذيُّ ، وابنُ ماجه[(٤)] ، عن عدِيِّ بنِ حاتمٍ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « ما منكم مِن أحدٍ إلا سيُكَلِّمُه اللهُ يومَ القيامةِ ، ليس بَيْنَه وبَيْنَه حِجَابٌ يحْجُبُه ، ولا تَرْجُمَانٌ يُتَرْجِمُ له ، فيقولُ : ألم أوتِكَ مالًا ؟ فيقولُ : بلى . فيقولُ : ألم أُرسِلْ إليك رسولًا ؟ فيقول : بلى . فينْظُرُ عن يمينِه فلا يرى إلا النارَ ، ويَنْظُرُ عن يسارِه فلا يرى إلا النارَ ، وينْظُرُ بينَ يدَيه فلا

---

(١) ابن أبى شيبة ١٤/ ١١٥، وابن جرير ١٦/ ٢٧٢، وأبو الشيخ (١٠٢٦) .

(٢) فى ص ، ر ٢، ح ١، م : « نافوخ » . واليأفوخ : ملتقى عظم مقدم الرأس وعظم مؤخره وهو الموضع الذى يتحرك من رأس الطفل . التاج (أ ف خ) .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٢٤، وابن جرير ١٦/ ٢٧١.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١، م .

يرى إلا النارَ ، فليتَّقِ أحدُكم النارَ ولو بِشِقِّ تمْرَةٍ ، فإن لم يجِدْ فبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ »[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم﴾ . قال : يحْرُسُكُم . وفى قولِه : ﴿وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ﴾ . قال : لا يُنْصَرُون[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم﴾ . قال : يحْفَظُكم .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ﴾ . قال : لا يُجارُون[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ﴾ . قال : لا يُمنَعُون[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَمْ لَهُمْ ءَالِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا ۚ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ﴾ . يعنى الآلهةَ ، ﴿وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ﴾ . يقولُ : لا يُصْحَبُون من اللهِ بخيرٍ . وفى قولِه : ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا

---

(١) أحمد ٣٠/ ١٨٠ ، ٣٢/ ١١٦ (١٨٢٤٦، ١٩٣٧٣) ، والبخارى (١٤١٣، ٣٥٩٥، ٦٥٣٩، ٧٤٤٣، ٧٥١٢) ، ومسلم (١٠١٦) ، والترمذى (٢٤١٥) ، وابن ماجه (١٨٥، ١٨٤٣) .

(٢) بعده فى ص ، م : « وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله : ﴿ولا هم منا يصحبون﴾ قال : لا ينصرون » . والأثر عند ابن جرير ١٦/ ٢٧٨، ٢٨٠، وابن المنذر - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٣٦، مقتصرًا على آخره .

(٣) ابن جرير ١٦/ ٢٨٠، ٢٨١، وابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٢٥٨.

(٤) ابن المنذر - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٣٦.

نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَآ﴾ . قال : كان الحسنُ يقولُ : ظُهورُ النبيِّ ﷺ على من قاتَلَه أرضًا أرضًا ، وقومًا فقومًا . وفى قولِه : ﴿أَفَهُمُ ٱلْغَـٰلِبُونَ﴾ أى : ليسوا بغالِبين ، ولكنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ هو الغالبُ . وفى قولِه : ﴿قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْىِ﴾ . أى : بهذا القرآنِ ، ﴿وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ﴾ . يقولُ : إن الكافرَ أصمُّ عن كتابِ اللهِ لا يسمَعُه ، ولا ينتَفِعُ به ، ولا يعقِلُه كما يسمَعُه أهلُ الإيمانِ . وفى قولِه : ﴿وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ﴾ . يقولُ : لَئِنْ أصابَتْهم عُقُوبَةٌ[1] .

قولُه تعالى : ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ فى « تهذيبِه » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عائشةَ ، أن رجلًا قال : يا رسولَ اللهِ ، إن لى مملوكِين يخونُونَنى ويَكْذِبونَنى ويعصُونَنى ، وأضرِبُهم وأشتُمُهم ، فكيف أنا منهم ؟ فقال له رسولُ اللهِ ﷺ : « بحَسَبِ[2] ما خَانُوكَ ، وعَصَوْكَ ، وكذَبُوكَ / وعِقابِك إيَّاهُم ؛ فإن كان عقابُك إيَّاهم دونَ ذنوبِهم كان فضلًا لك ، وإن كان عقابُك إيَّاهم بقدْرِ ذنوبِهم كان كَفَافًا ، لا لك ولا عليك ، وإن كان عقابُك إيَّاهم فوقَ ذنوبِهم اقْتُصَّ لهم منك الفضلُ » . فجعل الرجلُ يبكِى ويَهْتِفُ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « أمَا تقرأُ كتابَ اللهِ : ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ ٣٢٠/٤

(١) فى ح ٢: « مصيبة » .
والأثر عند ابن جرير ١٣/ ٥٧٥، ١٦/ ٢٧٩ - ٢٨٤.

(٢) فى ص ، ف ١: « تحتسب » ، وفى ر ٢، م : « يحسب » .

مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ﴾ ؟ » . فقال الرجلُ : يا رسولَ اللهِ ، ما أجِدُ لى ولهم شيئًا خيرًا من مُفارقتِهم ، أُشهِدُكَ أنَّهم أحرارٌ[(١)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذِىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن رِفَاعَةَ ابنِ رَافِعٍ الزُّرَقِىِّ قال : قال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، كيف تَرَى [٢٩٢ظ] فى رقِيقِنا نَضْرِبُهم ؟ فقال : « توزَنُ ذنوبُهم وعقوبتُكم إيَّاهُم ، فإن كانت عقوبتُكم أكثرَ من ذنوبِهم أَخَذُوا منكُم » . قال : أفرأيتَ سبَّنَا إيَّاهم ؟ قال : « تُوزَنُ ذنوبُهم وأذَاكُم إيَّاهم ، فإن كان أذَاكُم إيَّاهم أكثرَ أُعْطُوا منكم » . قال : أرأيتَ يا رسولَ اللهِ ، ولدِى أضرِبُهم ؟ قال : « إنك لا تُتَّهَمُ فى ولدِك ، ولا تَطِيبُ نفسُك تَشْبَعُ ويجُوعُوا[(٢)] ، وتَكْتَسِى[(٣)] ويَعْرَوا[(٤)] » .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : قال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، ما تقولُ فى ضربِ المماليكِ ؟ قال : « إن كان ذلك فى كُنْهِهِ[(٥)] وإلا أُقِيدَ منكم يومَ القيامةِ » . قيل : يا رسولَ اللهِ ، ما تقولُ فى سبِّهم ؟ قال : « مثلُ ذلك » . قال : يا رسولَ اللهِ ، فإنا نعاقِبُ أولادَنا ونَسُبُّهم ؟ قال : « إنهم ليسوا مثلَ أولادِكم ؛ إنكم[(٦)] لا تُتَّهَمُون على أولادِكم »[(٧)] .

---

(١) أحمد ٤٠٦/٤٣ (٢٦٤٠١) ، والترمذى (٣١٦٥) ، والبيهقى (٨٥٨٦) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٣١) .

(٢) فى م : « يجوعون » .

(٣) فى ف ١، ر ٢، ح ١: « لا تكتسى » ، وفى م : « تكسى » .

(٤) فى م : « يعرون » .

والحديث عند الحكيم الترمذى ١/ ١١٣، ١١٤.

(٥) كنهه : وقته وقدره . ينظر النهاية (ك ن هـ) .

(٦) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « لأنكم » .

(٧) الحكيم الترمذى ١/ ١١٣، ١١٤.

وأخرَج الحكيمُ عن زيادِ بنِ أبى زيادٍ قال : قال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، إن لى مالًا ، وإن لى خَدَمًا ، وإنى أغْضَبُ فأَعْزِمُ[(١)] وأَشْتُمُ وأضْرِبُ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « تُوزَنُ ذُنُوبُه بعقوبتِك ؛ فإن كانت سواءً فلا لك ولا عليك ، وإن كانت العقوبةُ أكثرَ ، فإنما هو شىءٌ يُؤْخَذُ من حسناتِك يومَ القيامةِ » . فقال الرجلُ : أوَّه ، أوَّه ، يُؤْخَذُ من حَسَنَاتِى ! أُشهِدُك يا رسولَ اللهِ أن مماليكِى أحرارٌ ، أنا لا أمْسِكُ شيئًا يُؤْخَذُ من حَسَنَاتِى له . قال : « فَحَسِبْتَ[(٢)] ماذا ! ألم تسمَعْ قولَه تعالى : ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ﴾ ؟ » الآية[(٣)] .

[(٤)]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، والبيهقىُّ فى « البعثِ[(٥)] » ، [(٦)]عن ابنِ مسعودٍ قال : يُجَاءُ بالناسِ يومَ القيامةِ إلى الميزانِ ، فيتَجادَلُون عندَه أشَدَّ الجدالِ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ﴾ الآية . قال : هو كقولِه : ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ﴾[(٤)(٦)(٨)] [الأعراف : ٨] .

---

(١) فى م : « فأعرم » .

(٢) فى ف ١، ح ١: « فخشيت » ، وفى ح ٢: « أفحسبت » .

(٣) الحكيم الترمذى ١/ ١١٤.

(٤ - ٤) سقط من : ر ٢.

(٥) فى الأصل : « الشعب » .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧) فى ح ٢: « المجادلة » .

والأثر عند ابن أبى شيبة ١٣/ ١٧٨.

(٨) ابن جرير ١٦/ ٢٨٥.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ ، أنه كان يقرأُ : (وإن كانَ مثقالَ حبَّةٍ من خَرْدَلٍ آتينا بها) بمدٍّ الألفِ[(١)] . قال : جَازَيْنَا بها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عاصمِ بنِ أبى النَّجودِ ، أنه قرَأ : ﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا﴾ . على معنى جِئْنَا بها ، لا يمدُّ : ﴿أَتَيْنَا﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾ . قال : وزنَ حبةٍ . وفى قولِه : ﴿وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾ . قال : مُحْصِينَ .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ﴾ الآية .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : (ولقد آتينا موسى وهرونَ الفرقانَ ضياءً) . ويقولُ : خذُوا هذه الواوَ واجعَلُوها ههنا : ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ﴾ الآية [آل عمران : ١٧٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً﴾ . قال : انزعوا هذه الواوَ ، واجعَلوها فى : ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ﴾ [غافر : ٧] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى صالحٍ : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ

---

(١) وكذا قرأ بها ابن عباس وسعيد بن جبير والعلاء بن سيابة وجعفر بن محمد وابن سريج الأصبهانى . ينظر المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات ٢/٦٣ .

(٢) ابن جرير ١٦/ ٢٨٦.

وَهَـٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ﴾ . قال : التوراةَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ﴾ . قال : الفرقانُ التوراةُ ؛ حلالُها وحرامُها ، ما فرَق اللهُ به بينَ الحقِّ والباطلِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ﴾ . قال : الفرقانُ الحقُّ ، آتاه اللهُ موسى وهارونَ ، فَرَقَ بينَهما وبينَ فرعونَ ، فصَل بينَهم بالحقِّ . وقرَأ : ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَـانِ﴾ [الأنفال : ٤١] . قال : يومَ بدرٍ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ﴾ الآية .

أخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن الحسنِ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « قال اللهُ تبارَكَ وتعالى : وعِزَّتِى لا أجمَعُ على عبدِى خَوْفَيْنِ ، ولا أجْمَعُ له أَمْنَيْنِ ؛ فمَن خافَنِى فى الدنيا أَمَّنْتُه فى الآخرةِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَهَـٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَـٰهُ﴾ . أى : هذا القرآنُ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ميمونِ بنِ مِهْرانَ قال : خَصْلَتَانِ فيهما البركةُ ؛ القرآنُ والمطرُ . وتلا : ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَـٰرَكًا﴾ [ق : ٩] ، ﴿وَهَـٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ﴾ .

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٢٨٨.

(٢) الحكيم الترمذى ٣/ ٢٤٢.

(٣) ابن جرير ١٦/ ٢٩٠.

قولُه تعالى : ﴿۞ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ﴾ . قال : هَدَيْنَاه صغيرًا . وفى قولِه : ﴿مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ﴾ . قال : الأصنامُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ﴾. يقولُ : آتَيْنَاهُ هُدَاه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ﴾ . قال : عابِدُون ./ وفى قولِه : ﴿قَالُوا۟ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ﴾ . ٣٢١/٤
أى : على دينٍ ، وإنا مُتَّبِعُوهم على ذلك .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابن أبى الدنيا فى « ذمِّ الملاهِى » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الشُّعَبِ » ، عن علىٍّ ، أنه مرَّ على قومٍ يلعَبُونَ بالشِّطْرَنْجِ ، فقال : ما هذه التماثيلُ التى أنتم لها عاكِفُون ؟ لَأَنْ يَمَسَّ أحدُكم جَمْرًا حتى تُطْفَأَ خيرٌ له من أن يَمَسَّها[(٣)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عَلِىٍّ قال : لا يُسَلَّمُ[(٤)] على أصحابِ النَّرْدَشيرِ والشِّطْرَنْجِ[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٢٩٠، ٢٩١.

(٢) ابن جرير ١٦/ ٢٩١.

(٣) ابن أبى شيبة ٨/ ٥٥٠، وابن أبى الدنيا (٩٣) ، والبيهقى (٦٥١٨) . وقال محقق ابن أبى الدنيا : إسناده ضعيف جدًّا .

(٤) فى الأصل ، ح ١، ح ٢: « تسلم » .

(٥) ابن عساكر ٥٠/ ٣٢٢.

قولُه تعالى : ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : لما خرَجَ قومُ إبراهيمَ إلى عيدِهم مَرُّوا عليه فقالُوا : يا إبراهيمُ ، ألاَ تخرُجُ معنا ؟ قال : إنى سَقِيمٌ . وقد كان بالأمسِ قال : ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ﴾ . فسَمِعَه ناسٌ منهم ، فلما خرَجُوا انطلَقَ إلى أهلِه فأخَذَ طعامًا ، ثم انطلَقَ إلى آلهتِهم فقرَّبَه إليهم ، فقال : ألاَ تأكُلُون ؟ فكَسَّرَها إلا كبيرَهم ، ثم رَبَطَ فى يدِه الذى كَسَّرَ به آلهتَهم ، فلما رجَعَ القومُ من عيدِهم دخَلُوا فإذا هم بآلهتِهم قد كُسِّرَت ، وإذا كبيرُهم فى يدِه الذى كُسِرَ به الأصنامُ . قالوا : ﴿مَن فَعَلَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا﴾ ؟ فقال الذين سمِعُوا إبراهيمَ قال : تاللهِ لأَكِيدَنَّ أصنامَكم : ﴿سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ﴾ . فجادَلَهم عندَ ذلك إبراهيمُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾ . قال : قولُ إبراهيمَ حينَ استَتْبَعَه قومُه إلى عيدِهم ، فأبَى وقال : إنى سَقِيمٌ . فسَمِعَ منه وعِيدَه أصنامَهم رجلٌ منهم استَأْخَرَ ، وهو الذى قال : ﴿سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ . وجعَلَ إبراهيمُ الفأسَ التى أهْلَكَ[1] بها أصنامَهم مُسْنَدَةً إلى صدرِ كبيرِهم الذى ترَكَ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ ، أن أبا إبراهيمَ خليلِ الرحمنِ كان يعمَلُ هذه الأصنامَ ، ثم يَشُكُّها[3] فى حَبْلٍ ، ويَحْمِلُ إبراهيمَ على

---

(١) فى الأصل : « كسر » .

(٢) ابن جرير ١٦/ ٢٩٣، ٢٩٦.

(٣) شكَّه بالرمح والسهم ونحوهما يشكُّه شكًّا : انتظمه ، وقيل : لا يكون الانتظام شكًّا إلا أن يجمع =

عنقِه ، ويدْفَعُ إليه المَشْكُوكَ يدورُ يبيعُها . فجاءَه رجُلٌ يشترِى ، فقال له إبراهيمُ : ما تصنَعُ بهذا حينَ تشترِيه ؟ قال : أَسْجُدُ له . قال له إبراهيمُ : أنت شَيْخٌ تَسْجُدُ لهذا الصغيرِ ! إنما ينبغِى للصغيرِ أن يسجُدَ للكبيرِ . فعندَها قالوا : ﴿سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم﴾ . قال : نرى أنه قال ذلك من حيثُ لا يسمَعُون ، ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا﴾ . قال : قِطَعًا ، ﴿إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ﴾ . يقولُ : إلا كبيرَ[1] آلهتِهم ، وأنفَسَها وأعظمَها فى أنفسِهم ، ﴿لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾ . قال : كايَدَهم بذلكَ لعلَّهم يتذكَّرُون أو يُبْصِرُون . وفى قولِه : ﴿قَالُواْ فَأْتُواْ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ﴾ . قال : كَرِهُوا أن يأخُذُوه بغيرِ بَيِّنَةٍ . وفى قولِه : ﴿قَالُوٓاْ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾ إلى قولِه : ﴿أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ . قال : وهذه هى الخَصْلَةُ التى كايَدَهم فيها[2] ، ﴿ثُمَّ نُكِسُواْ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ﴾ . قال : أدْرَكَتِ القومَ حِيرةٌ[3] سَوءٍ ، فقالوا : ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ﴾[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿جُذَٰذًا﴾ . قال : حُطَامًا[5] .

= بين شيئين بسهم أو رمح أو نحوه . اللسان (ش ك ك) .

(١) فى الأصل : « أكبر » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « بها » .

(٣) فى م : « غيرة » .

(٤) ابن جرير ١٦/ ٢٩٣، ٢٩٥، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٢، وابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٢٥٧ مقتصرًا على تفسير قوله : ﴿جذاذا﴾ فقط .

(٥) ابن جرير ١٦/ ٢٩٤، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٩.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿جُذَٰذًا﴾ . قال : فُتَاتًا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ . قال : عظيمُ آلهتِهم[(١)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والترمذِىُّ ، [(٢)]وابنُ المنذرِ[(٢)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لم يكْذِبْ إبراهيمُ فى شىءٍ قطُّ إلا فى ثلاثٍ كلُّهُنَّ فى اللهِ ؛ قولُه : ﴿إِنِّى سَقِيمٌ﴾ [الصافات : ٨٩] . ولم يكنْ سقيمًا ، وقولُه لسَارَةَ : أختِى . وقولُه : ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ »[(٣)] .

وأخرَج أبو يعلى عن أبى سعيدٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « يأتى الناسُ إبراهيمَ فيقولون له : اشفَعْ لنا إلى ربِّك . فيقولُ : إنى كَذَبْتُ ثلاثَ كِذْبَاتٍ » . فقال النبىُّ ﷺ : « ما منها مِن كِذْبةٍ إلا مَاحَلَ[(٤)] بها عن دينِ اللهِ ؛ قولُه : ﴿إِنِّى سَقِيمٌ﴾ . وقولُه : ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ . وقولُه لسَارَةَ : إنها أختِى »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿فَرَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ . قال : نظَرَ بعضُهم إلى بعضٍ[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٢٩٦.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) أبو داود (٢٢١٢) ، والترمذى (٣١٦٦) ، صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٩٣٢) .

(٤) ماحَل يُماحِل : أى يدافع ويجادل . ينظر النهاية ٤/ ٣٠٣.

(٥) أبو يعلى (١٠٤٠) . وقال محققه : إسناده ضعيف لضعف على بن زيد وهو ابن جدعان ، لكن يشهد له حديث أبى هريرة فى البخارى ومسلم .

(٦) ابن جرير ١٦/ ٣٠١، ٣٠٢.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ : ﴿ثُمَّ نُكِسُواْ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ﴾ . قال : فى الرأْيِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿أُفٍّ﴾ : يعنى الرَّدِىءَ من الكلامِ .

قولُه تعالى : ﴿قَالُواْ حَرِّقُوهُ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ قال : تَلَوْتُ هذه الآيةَ على عبدِ اللهِ بنِ عمرَ فقال : أتدرِى يا مجاهِدُ مَن الذى أشارَ بتحريقِ إبراهيمَ بالنارِ ؟ قُلْتُ : لا . قال : رجلٌ من أعرابِ فارسَ . يعنى الأكرادَ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لما جُمِعَ لإبراهيمَ ما جُمِعَ وأُلْقِىَ فى النارِ ، جعَلَ خازِنُ المطرِ يقولُ : متى أُومَرُ بالمطرِ فأُرْسِلَه ؟ فكان أمرُ اللهِ أسرعَ ، قال اللهُ : ﴿كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا﴾ . فلم يَبْقَ فى الأرضِ نارٌ إلا طَفِئَتْ .

وأخرَج أحمدُ ، [2]وابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ[2] ، وأبو يعلى ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، عن عائشةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « إنَّ إبراهيمَ حين أُلْقِىَ فى النارِ ، لم يكنْ فى الأرضِ دابَّةٌ إلا تُطْفِئُ عنه النارَ غيرَ الوَزَغِ ، فإنَّه كان ينفُخُ على إبراهيمَ » . فأمَرَ رسولُ اللهِ ﷺ بقتْلِه[3] .

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٣٠٥.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) أحمد ٤١/ ٨٠، ٨١، ٢٩٤، ٤٢/ ٤٣٠، ٤٣/ ٢٤ (٢٤٥٣٤، ٢٤٧٨٠، ٢٥٦٤٣، ٢٥٨٢٧) ، وابن ماجه (٣٢٣١) ، وابن حبان (٥٦٣١) ، وأبو يعلى (٤٣٥٧) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٤٦- والطبرانى فى الأوسط (٦٩٧٣) ، صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٦١٦) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أمِّ / شريكٍ ، أن النبيَّ ﷺ أمَر بقتلِ الأَوْزَاغِ ، وقال : ٣٢٢/٤
« كانت تَنْفُخُ على إبراهيمَ » .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، أخبَرنا مَعْمَرٌ ، عن قتادةَ ، عن بعضِهم ، عن النبيِّ ﷺ قال : « كانت الضِّفْدَعُ تُطْفِئُ النارَ عن إبراهيمَ ، وكان الوَزَغُ يَنْفُخُ عليه » . فنهَى عن قتلِ هذا ، وأمَر بقتلِ هذا[(١)] .

وأخرَجه ابنُ المنذرِ ، وقال أيضًا : أخبَرنا أبو سعيدٍ الشامِىُّ ، عن أبانٍ ، عن[(٢)] أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا تَسُبُّوا الضِّفْدَعَ ؛ فإن صوتَه تَسْبِيحٌ وتَقْدِيسٌ وتكبيرٌ ، إن البهائمَ اسْتَأْذَنَتْ ربَّها فى أن تُطْفِئَ النارَ عن إبراهيمَ فأَذِنَ للضَّفَادِعِ ، فتراكَبَتْ عليه ، فأَبْدَلَها اللهُ بحَرِّ النارِ[(٣)] الماءَ » .

وأخرَج أبو يعلى ، [(٤)]وابنُ مَرْدُويَه[(٤)] ، وأبو نُعيمٍ ، والخطيبُ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لمَّا أُلْقِىَ إبراهيمُ فى النارِ قالِ : اللهمَّ إنك فى السماءِ واحِدٌ ، وأنا فى الأرضِ واحِدٌ أعبُدُك »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عمرٍو قال : أوَّلُ كَلِمَةٍ قالها إبراهيمُ حينَ أُلْقِىَ فى النارِ : حسبُنَا اللهُ ونِعْمَ الوكيلُ[(٦)] .

---

(١) تفسير عبد الرزاق ٢/ ٢٥.

(٢) فى الأصل : « ابن » .

(٣) بعده فى ص ، م : « برد » .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) أبو يعلى - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٣٤٥ - وأبو نعيم ١/ ١٩، والخطيب ١٠/ ٣٤٦.

(٦) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٢٢.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن كعبٍ قال : ما أَحْرَقَتِ النارُ من إبراهيمَ إلا وَثَاقَه[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن المنهالِ بنِ عمرٍو قال : أُخْبِرْتُ أن إبراهيمَ أُلْقِىَ فى النارِ ، فكان فيها إمَّا خمسينَ وإما أربَعِينَ . قال : ما كُنْتُ أيامًا ولياليَ قَطُّ أطيَبَ عَيْشًا إذ كُنْتُ فيها ، وَدِدْتُ أن عَيْشِى وحياتِى كلَّها مثلُ عَيْشِى إذ كنتُ فيها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لما أُلْقِىَ إبراهيمُ خليلُ الرحمنِ فى النارِ قال المَلَكُ خازِنُ المَطَرِ : يا ربِّ ، خليلُكَ إبراهيمُ ! رجَا أن يُؤْذَنَ له فيُرْسِلَ المطرَ ، فكان أمرُ اللهِ أسرعَ من ذلك ، فقال : ﴿يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ . فلم يَبْقَ فى الأرضِ نارٌ إلا طَفِئَتْ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن شعيبٍ الجَبَائِىِّ قال : الذى قال : ﴿حَرِّقُوهُ﴾ هيزنُ[(٤)] ، فخَسَفَ اللهُ به الأرضَ ، فهو يتجَلْجَلُ فيها إلى يومِ القيامةِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿قُلْنَا يَٰنَارُ﴾ .

---

(١) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٢٠، وابن جرير ١٦/ ٣٠٧.

(٢) ابن جرير ١٦/ ٣٠٧، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٤٦.

(٣) ابن جرير ١٦/ ٣٠٨.

(٤) فى الأصل : « هِيَر » ، وفى ص : « هيوت » ، وفى ف ١، م : « هبون » ، وفى ح ١: « هيوذ » ، وفى تاريخ الطبرى : « هينون » . وينظر البداية والنهاية ١/ ٣٣٧.

(٥) ابن جرير ١٦/ ٣٠٥.

قال : كان جبريلُ هو الذى ناداها[(١)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لو لم يُتْبِعْ بَرْدَها : ﴿سَلَٰمًا﴾ لماتَ إبراهيمُ من بَرْدِها ، فلم يَبْقَ [(٢)] فى الأرضِ [(٢)] يومَئذٍ نارٌ إلا طَفِئَتْ ، ظَنَّتْ أنها هى تُعْنَى[(٣)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٤)] وابنُ جريرٍ [(٤)] ، وابنُ المنذرِ ، عن علىٍّ فى قولِه : ﴿قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا﴾ . قال : لولا أنه قال : ﴿وَسَلَٰمًا﴾ . لقتلَه بَرْدُها[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن شِمْرِ بنِ عَطِيَّةَ قال : لما أرادُوا أن يُلْقُوا إبراهيمَ فى النارِ نادَى [٢٩٣و] المَلَكُ الذى يُرْسِلُ المطرَ : ربِّ ، خليلُكَ ! رجَا أن يُؤْذَنَ له فيُرْسِلَ المطرَ ، فقال اللهُ : ﴿يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ . فلم يبقَ نارٌ فى الأرضِ يومَئذٍ إلا بَرَدَتْ .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، من طريقِ أبى[(٦)] هلالٍ ، عن بكرِ بنِ عبدِ اللهِ المُزَنِىِّ قال : لما أرادُوا أن يُلْقُوا إبراهيمَ فى النارِ جاءت[(٧)] عامَّةُ

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « قادها » ، وفى م : « قالها » .
والأثر عند ابن جرير ١٦/ ٣٠٦. مطولا .
(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .
(٣) ابن جرير ١٦/ ٣٠٦.
(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .
(٥) ابن أبى شيبة ١١/ ٥١٩، ٥٢٠، وأحمد ص ٧٩، وابن جرير ١٦/ ٣٠٧.
(٦) ليس فى : الأصل ، وأبو هلال هو محمد بن سليم الراسبى . ينظر تهذيب الكمال ٢٥/ ٢٩٢.
(٧) فى الزهد : « جأرت » .

الخَلِيقةِ فقالت : يا ربِّ ، خليلُك يُلْقَى فى النارِ ، فَأْذَنْ لنا نُطْفِئْ عنه . قال : هو خَلِيلِى ، ليس لى فى الأرضِ خليلٌ غيرُه ، وأنا إلهُه ليس له إلهٌ غيرِى ، فإن (١) استغاثكم فأَغِيثُوهُ (١) ، وإلا فدَعُوهُ . قال : وجاءَ مَلَكُ القَطْرِ فقال : يا ربِّ ، خليلُك يُلْقَى فى النارِ ، فَأْذَنْ لى أن أُطْفِئَ عنه بالقَطْرِ . قال : هو خليلِى ، ليس لى فى الأرضِ خليلٌ غيرُه ، وأنا إلهُه ليس له إلهٌ غيرِى ، فإن (٢) استغَاثَ بك فأغِثْه (٢) ، وإلا فدَعْهُ . قال : فلما أُلْقِىَ فى النارِ دعا بدعاءٍ نَسِيَه أبو هلالٍ ، فقال اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿يَـٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ . قال : فبرَدَتْ فى المشرقِ والمغربِ ، فما أنضَجَتْ يومَئذٍ كُرَاعًا (٣) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : قال كعبٌ : ما انتَفَعَ أحدٌ من أهلِ الأرضِ يومَئذٍ بنارٍ ، ولا أحرَقَتِ النارُ يومَئذٍ شيئًا إلا وَثَاقَ إبراهيمَ . قال قتادةُ : لم تأتِ دابَّةٌ يومَئذٍ إلا أطفَأَت عنه النارَ إلا الوَزَغَ (٤) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ قال : يذكُرُون أن جبريلَ كان مع إبراهيمَ فى النارِ يمسَحُ (٥) وجهَه مِن (٥) العرقِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عَطِيَّةَ قال : لما أُلْقِىَ إبراهيمُ فى النارِ قعَدَ فيها ،

(١ - ١) فى ح ٢: « استعانكم فأعينوه » .

(٢ - ٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « استعان بك فأعنه » .

(٣) أحمد ص ٧٩ ، ٨٠.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٢٤ ، ٢٥ ، وابن جرير ١٦/ ٣٠٩.

(٥ - ٥) فى م : « عنه » .

فأرسَلُوا إلى ملكِهم ، فجاءَ ينظُرُ تَعَجُّبًا[(١)] ، فطَارَتْ منها[(٢)] شرارةٌ ، فوَقَعَتْ على إبهامِ رجلِه ، فاشتعَلَ كما تشتعِلُ الصوفَةُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ قال : خرَجَ إبراهيمُ من النارِ يعرَقُ ، لم تحْرِقِ النارُ إلا وَثَاقَهُ ، فأخَذُوا شيخًا منهم ، فجعَلُوه على [(٣)]تلك النارِ[(٣)] ، فاحترَقَ .

[(٤)]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سليمانَ بنِ صُرَدٍ ، وكان قد أدرَكَ النبيَّ ﷺ : إن إبراهيمَ لما أرادُوا أن يُلْقُوه فى النارِ ، جعَلُوا يجمَعُون له الحَطَبَ ، فجَعَلَتِ المرأةُ العجوزُ تحمِلُ على ظهرِها ، فيُقَالُ لها : أين تريدِين ؟ فتقولُ : أذهَبُ إلى هذا الذى يذكُرُ آلهتَنَا . فلما ذُهِبَ به ليُطْرَحَ فى النارِ قال : ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [الصافات : ٩٩] . فلما طُرِحَ فى النارِ قال : حسبى اللهُ ونِعْمَ الوكيلُ . فقال اللهُ : ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ . فقال أبو لوطٍ ، وكان عمَّه : إن النارَ لم تَحْرِقْه من أجلِ قرابتِه منى . فأرسَلَ اللهُ عُنُقًا من النارِ فأَحْرَقَتْه[(٤)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا﴾ . قال : بَرَدَتْ عليه حتى / كادت[(٥)] تؤذِيه ، حتى قيل : ﴿وَسَلَامًا﴾ . قال : لا تُؤْذِيه[(٦)] . ٣٢٣/٤

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لو لم يَقُلْ :

---

(١) فى ص ، ف١ ، ح ١ : « معجبا » ، وفى م : « متعجبا » .

(٢) ليس فى : الأصل . وفى م : « منه » .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « نار كذلك » .

(٤ - ٤) سقط من : ح ٢.

(٥) فى م : « كانت » .

(٦) ابن جرير ١٦/ ٣٠٧.

﴿وَسَلَٰمًا﴾ . لَقتَلَهُ البَرْدُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(١)] عن أبى زُرْعةَ [(١)] ، عن أبى هريرةَ قال : إن أحسنَ شىءٍ قاله أبو إبراهيمَ ، لما رَفَع عنه الطَّبَقَ وهو فى النارِ وجَده يرْشَحُ جبينُه ، فقال عندَ ذلك : نِعْمَ الربُّ ربُّك يا إبراهيمُ [(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن شعيبٍ الجَبَائىِّ قال : أُلْقِىَ إبراهيمُ فى النارِ وهو ابنُ ستَّ عشْرةَ سنةً ، وذُبِح إسحاقُ وهو ابنُ سبعِ سنينَ [(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مُعْتَمِرِ بنِ سليمانَ التَّيْمِىِّ ، عن بعضِ أصحابِه قال : جاء جبريلُ إلى إبراهيمَ عليه السلامُ وهو يُوثَقُ ليُلْقَى فى النارِ ، قال : يا إبراهيمُ ، ألك حاجةٌ ؟ قال : أمَّا إليك فلا [(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أرْقَمَ ، أن إبراهيمَ عليه السلامُ قال حينَ جعَلُوا يُوثِقُونَه ليُلْقُوه فى النارِ : لا إلهَ إلا أنت سبحانَك ربَّ العالمين ، لك الحمدُ ، ولك المُلْكُ ، لا شريكَ لك [(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا﴾ . قال : السلامُ لا يُؤْذِيهِ بَرْدُها ، ولولا أنه قال : ﴿وَسَلَٰمًا﴾ . لكان البَرْدُ أشدَّ عليه من الحرِّ [(٣)] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٢) ابن جرير ١٦/ ٣٠٨.

(٣) ابن جرير ١٦/ ٣٠٩.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَـٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ﴾ . قال : ألْقَوا شيخًا فى النارِ منهم لأنْ يُصِيبُوا نَجاتَه كما نَجَا إبراهيمُ ، فاحْتَرَقَ[1] .

قولُه تعالى : ﴿وَنَجَّيْنَـٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَـٰلَمِينَ ﴿٧١﴾﴾ .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا﴾ . قال : الشامِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَـٰلَمِينَ﴾ . قال : الشامِ ، وما من ماءٍ عَذْبٍ إلا يخرُجُ من تحتِ[3] تلك الصخرةِ التى ببيتِ المقدسِ ، يهبِطُ من السماءِ إلى الصخرةِ ثم يتفرَّقُ فى الأرضِ .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عبدِ اللهِ بنِ سَلَامٍ قال : بالشامِ من قبورِ الأنبياءِ ألفَا قبرٍ وسبعُمائةِ قبرٍ ، وإن دِمَشْقَ مَعْقِلُ الناسِ فى آخرِ الزمانِ من الملاحمِ[4] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ قال : لوطٌ كان ابنَ أخى إبراهيمَ عليهما السلامُ[5] .

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٣١٠.

(٢) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٩٢.

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م . وينظر تفسير ابن كثير ٥/ ٣٤٧.

(٤) ابن عساكر ٢/ ٤١١.

(٥) الحاكم ٢/ ٥٦١.

وأخرَج ابنُ سعدٍ [١] مِن طريقِ الكلبيِّ ، عن أبى صالحٍ [١] ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما هرَبَ إبراهيمُ من كُوثَى ، وخرَج من النارِ ولسانُه يومَئذٍ سُرْيَانِيٌّ ، فلما عبَرَ الفراتَ من حَرَّانَ ، غيَّر اللهُ لسانَه ، فقيل [٢] : عَبْرانيٌّ . حيثُ عَبَرَ الفراتَ ، وبَعَثَ نُمْرُوذُ فى [٣] أثَرِه وقال : لا تَدَعُوا أحدًا يتكَلَّمُ بالسُّريَانِيَّةِ إلا جِئْتُمُونِى به [٤] . فَلَقُوا إبراهيمَ فتَكَلَّمَ [٥] بالعِبْرانِيَّةِ ، فترَكُوهُ ولم يَعْرِفُوا لُغَتَه [٦] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن حَسَّانَ بنِ عَطِيَّةَ قال : أغارَ مِلِكُ نَبَطٍ على لوطٍ فسَبَاهُ وأهلَه ، فبلَغَ ذلك إبراهيمَ عليه السلامُ ، فأقْبَلَ فى طلبِه فى عِدَّةِ أهلِ بدرٍ ثلاثِمائةٍ وثلاثةَ عشرَ ، فالتقَى هو ومَلِكُ [٧] النَّبَطِ فى صحراءِ يَعْفُورَ [٨] ، فعَبَّى إبراهيمُ مَيْمَنَةً وميسَرَةً وقلبًا ، وكان أوَّلَ مَن عَبَّى الحربَ هكذا ، فاقتَتَلُوا ، فهَزَمَه [٩] إبراهيمُ ، فاستنقَذَ لوطًا وأهْلَه [١٠] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى العاليةِ : ﴿وَنَجَّيْنَٰهُ﴾ . يعنى إبراهيمَ ، ﴿وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ﴾ . قال : هى الأرضُ المقدسةُ التى

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٢) فى م : « فقلب » .

(٣) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « نحو » .

(٤) سقط من : ح ٢ .

(٥) فى الأصل ، ر ٢ ، م : « يتكلم » .

(٦) ابن سعد ١/ ٤٦ .

(٧) فى ص ، م : « تلك » .

(٨) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « معفور » .

(٩) فى م : « فهزمهم » .

(١٠) ابن عساكر ٢/ ٣٢٦ ، ٥٠/ ٣٠٧ .

بارَكَ اللهُ فيها للعالمين ؛ لأن كلَّ ماءٍ عَذْبٍ فى الأرضِ منها يخرُجُ ، يعنى من أصلِ الصخرةِ التى فى بيتِ المقدسِ ، يهبِطُ من السماءِ إلى الصخرةِ ، ثم يتفرَّقُ فى الأرضِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن قتادةَ : ﴿وَنَجَّيْنَـٰهُ وَلُوطًا﴾ . قال : كانا بأرضِ العراقِ ، فأُنْجِيَا إلى أرضِ الشامِ ، وكان يقالُ : الشامُ عمادُ دارِ الهجرةِ ، وما نُقِص مِن[1] الأرضِ زِيدَ فى الشامِ ، وما نُقِصَ من الشامِ زِيدَ فى فلسطينَ وكان يقالُ : هى أرضُ المحْشَرِ والمَنْشَرِ ، وبها[2] ينْزِلُ عيسى ابنُ مريمَ ، وبها يُهْلِكُ اللهُ مسيحَ[3] الضلالةِ الدجالَ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا﴾ . قال : الشامِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن كعبٍ فى قولِه : ﴿إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا﴾ . قال : إلى حَرَّانَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَـٰقَ﴾ . قال : وَلَدًا ، ﴿وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾ . قال : ابنَ ابنٍ[4] .

---

(١) فى الأصل : « فى » .

(٢) فى ص ، م : « فيها » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « شيخ » .

(٤) فى الأصل : « الابن » .

والأثر عند ابن جرير ١٦/ ٣١٥، ٣١٦.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ﴾ . قال : أعطاهُ[1] ، ﴿وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾ . قال : عَطِيَّةً[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن الكَلْبِىِّ فى الآيةِ قال : دعا بإسحاقَ[3] فاستُجِيبَ له ، وزِيدَ يعقوبَ نافلةً[4] .

[5]وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : النافلةُ ابنُ ابنِه يعقوبُ[5] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحَكَمِ قال : النافلةُ ابنُ الابنِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً﴾ الآية . قال : جعَلَهم اللهُ أئمةً يُقْتَدَى بهم فى أمرِ اللهِ[6] .

قولُه تعالى : ﴿وَلُوطًا ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ عساكرَ عن أبى أمامةَ الباهِلِىِّ قال : كان فى قومِ لوطٍ عشْرُ خِصالٍ

---

(١) فى الأصل : « أعطيناه » ، وفى ف ١ : « إسحاق » .

(٢) ابن جرير ١٦/ ٣١٦.

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « بالحق » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح١ ، م .
والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ٢٥.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .
والأثر عند ابن جرير ١٦/ ٣١٦.

(٦) ابن جرير ١٦/ ٣١٧.

يُعْرَفونَ بها ؛ لِعْبُ الحَمَامِ ، ورَمْىُ البُنْدُقِ[١] والـمُكَاءُ[٢] ، والـخَذْفُ[٣] فى الأنداءِ[٤] ، وتَبسيطُ[٥] الشعرِ ، وفرقَعَةُ العِلْكِ[٦] ، وإسبالُ الإزارِ ، وحَبْسُ الأَقْبِيَةِ[٧] ، وإتيانُ الرجالِ ، والمُنادَمةُ على الشرابِ ، وستَزِيدُ هذه الأمةُ عليها[٨] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « ذَمِّ الملاهى » ، وابنُ عساكرَ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : ستةٌ من أخلاقِ / قومِ لوطٍ فى هذه الأمةِ ؛ الجُلاهِقُ[٩] ، والصَّفيرُ ، والبُنْدُقُ ، والخَذْفُ[٣] ، وحَلُّ إزارِ القَباءِ ، ومَضْغُ العِلْكِ[١٠] . ٣٢٤/٤

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، والخطيبُ ، وابنُ عساكرَ ، عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « عشرُ خصالٍ عمِلَتْها قومُ لوطٍ ، بها أُهْلِكُوا ، وتَزِيدُها أُمَّتِى بِخَلَّةٍ ؛ إتيانُ الرجالِ بعضُهم بعضًا ، ورَمْيُهم بالجُلَاهِقِ ، والـخَذْفُ ، ولِعْبُهم

---

(١) البندق : كرة فى حجم البندقة ، تتخذ من طين وتُيَبَّس فيرمى بها . الوسيط (بندق) .

(٢) المكاء : الصفير ، وهو أن يجمع بين أصابع يديه ثم يدخلها فى فيه ثم يصفر فيها . اللسان (م ك ى) .

(٣) فى ح ٢ : « الحذف » وهما بمعنى ، وهو الرمى بحصا أو نوى بين السبابتين ، أو بين الإبهام والسبابة . وينظر مشارق الأنوار ١/ ٢٣١.

(٤) الأنداء ، جمع النادى : هم القوم المجتمعون . النهاية ٥/ ٣٧.

(٥) فى ف ١ ، م : « تسبيط » .

(٦) العلك : ضرب من صَمْغ الشجر كاللبان ، يُمضغ فلا يذوب . الوسيط (ع ل ك) .

(٧) الأقبية : جمع قباء : ثوب يلبس فوق الثياب أو القميص ، ويتمنطق به . الوسيط (ق ب و) .

(٨) ابن عساكر ٥٠/ ٣٢١.

(٩) الجلاهق : البندق الذى يرمى به - يعنى به هنا قوس البندق ، ويقال : المقلاع ، كما فى ذم الملاهى - وهو فارسى معرب . ينظر التاج (جلهق) والمعرب ص ١٤٤ .

(١٠) ابن أبى الدنيا (١٥١) ، وابن عساكر ٥٠/٣٢١، ٣٢٢ .

بالحَمَامِ ، وضربُ الدُّفُوفِ ، وشربُ الخمُورِ ، وقَصُّ اللِّحْيَةِ ، وطولُ الشارِبِ ، والصَّفيرُ ، والتَّصْفِيقُ ، ولِباسُ الحريرِ ، وتزِيدُها أُمَّتِي بِخَلَّةٍ ؛ إتيانَ النساءِ بعضِهنَّ بعضًا »[(١)] .

وأخرَج [(٢)]أبو نعيمٍ فى « المعرفةِ » ، والشاشيُّ ، و[(٢)] ابنُ عساكرَ ، عن الزبيرِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « كلُّ سُنَنِ قومِ لوطٍ قد فُقِدَتْ إلا ثلاثًا ؛ جَرُّ نِعالِ السيوفِ[(٣)] ، وخَضْبُ[(٤)] الأَظْفارِ ، وكشفٌ عن العورةِ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَأَدْخَلْنَٰهُ فِى رَحْمَتِنَآ﴾ . قال : فى الإسلامِ[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ﴾ الآية .

أخرَج الحاكمُ عن وَهْبٍ قال : داودُ بنُ إيشا بنِ عُوَيْدِ بنِ باعرَ[(٧)] من وَلَدِ يَهُوذَا بنِ يعقوبَ . وكان قصيرًا ، أزرقَ ، قليلَ الشَّعْرِ ، طاهِرَ القلبِ[(٨)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مُرَّةَ فى قولِه : ﴿إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ﴾ . قال : كان

---

(١) ابن عساكر ٥٠/ ٣٢٢.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح١ ، م .

(٣) نعل السيف : حديدة فى أسفل غمده . اللسان (ن ع ل) .

(٤) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « قص » ، وفى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « قصف » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٥) أبو نعيم ١/١٢٩ (٤٥١) ، والشاشى (٤٩) ، وابن عساكر ٥٠/ ٢٢١. وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٢٠٥٦) .

(٦) ابن جرير ١٦/ ٣١٩.

(٧) فى الأصل ، ص ، ر ٢ : « عامر » ، وفى ف ١ ، م : « عابر » .
وينظر ما تقدم ٥/ ١٣٦.

(٨) الحاكم ٢/ ٥٨٥.

الحَرْثُ نَبْتًا فَنفَشَتْ فيه ليلًا ، فاخْتَصَموا فيه إلى داودَ ، فقَضَى بالغنمِ لأصحابِ الحَرْثِ ، فمَرُّوا على سليمانَ فذكَرُوا ذلك له ، فقال : لا ، تُدْفَعُ الغَنَمُ فيُصِيبُون منها ، ويقومُ هؤلاءِ على حرْثِهم ، فإذا كان[1] كما كان رَدُّوا عليهم . فنزَلتْ ﴿فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ﴾ . قال : كَرْمٌ قد أَنْبَتَتْ عناقِيدُه فأَفْسَدَتْه الغَنَمُ ، فقَضَى داودُ بالغنمِ لصاحبِ الكَرْمِ ، فقال سليمانُ : غيرَ هذا يا نبيَّ اللهِ . قال : وما ذاك ؟ قال : تَدْفَعُ الكَرْمَ إلى صاحبِ الغنمِ ، فيقومُ عليه حتى يعودَ كما كان ، وتَدْفَعُ الغنمَ إلى صاحبِ الكَرْمِ فيُصِيبُ منها ، حتى إذا عادَ الكَرْمُ كما كان دَفَعْتَ الكَرْمَ إلى صاحبِه ودَفَعْتَ الغنمَ إلى صاحبِها . فذلك قولُه : ﴿فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ﴾[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مسروقٍ قال : الحَرْثُ الذى نفَشتْ فيه غنمُ القومِ إنما كان كَرْمًا ، نَفَشَتْ فيه الغنمُ فلم تَدَعْ فيه ورقةً ولا عُنْقُودًا من عِنَبٍ إلا أكلَتْه ، فأتَوا داودَ ، فأعْطَاهم رِقابَها ، فقال سليمانُ : إن صاحبَ الكَرْمَ قد بَقِيَ له أصلُ أرضِه وأصلُ كَرْمِه ! بل تُؤْخَذُ الغَنَمُ فيُعْطاها أهلُ الكَرْمِ ، فيكونُ لهم لبنُهَا وصُوفُها ونفْعُها ، ويُعْطَى أهلُ الغَنَمِ

---

(١) فى م : « عاد » .

(٢) ابن جرير ١٦/ ٣٢٠، ٣٢٤.

(٣) ابن جرير ١٦/ ٣٢١، ٣٢٢، والحاكم ٢/ ٥٨٨، والبيهقى ١٠/ ١١٨.

الكَرْمَ ليَعْمُروه ويُصْلِحوه ، حتى يعودَ كالذى كان ليلةَ نَفَشَتْ فيه الغنمُ ، ثم يُعْطَى أهلُ الغنمِ غنمَهم ، وأهلُ الكَرْمِ كَرْمَهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ﴾ إلى قولِه : ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ﴾ . يقولُ : كنا لما حَكَما شاهِدِين ، وذلك أن رجُلَيْنِ دخَلَا على داودَ أحدُهما صاحبُ حَرْثٍ ، والآخرُ [٢٩٣ظ] صاحِبُ غنمٍ ، فقال صاحبُ الحرثِ : إن هذا أرسَلَ غَنَمَه فى حَرْثِى ، فلم تُبْقِ من حَرْثِى شيئًا . فقال له داودُ : اذهَبْ فإن الغنمَ كلَّها لك . فقضَى بذلك داودُ ، ومرَّ صاحِبُ الغنمِ بسليمانَ ، فأخبَرَه بالذى قَضَى به داودُ ، فدخَل سليمانُ على داودَ ، فقال : يا نبيَّ اللهِ ، إن القضاءَ سِوَى الذى قَضَيْتَ . فقال : كيف ؟ قال سليمانُ : إن الحرْثَ لا يَخْفَى على صاحبِه ما يخْرُجُ منه فى كلِّ عامٍ ، فله من صاحبِ الغنمِ أن ينتَفِع من أولادِها وأصوافِها وأشعارِها حتى يستَوْفِيَ ثمنَ الحرْثِ ، فإن الغنمَ لها نسْلٌ كلَّ عامٍ . فقال داودُ : قد أصَبْتَ ، القضاءُ كما قَضَيْتَ . ففَهَّمَها اللهُ سليمانَ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : أعطاهُم داودُ رقابَ الغنمِ بالحرثِ . وحكَم سليمانُ بجِزَّةِ[(٣)] الغنمِ وألبانِها لأهلِ الحرثِ ، وعليهم رعايتُها[(٤)] ، ويحْرُثُ لهم أهلُ الغنمِ حتى يكونَ الحرثُ كهيئتِه يومَ أُكِلَ ،

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٦، ٢٧، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٥٠.

(٢) ابن جرير ١٦/ ٣٢٢، ٣٢٣.

(٣) الجزة : صوف الشاة فى سنة . التاج (ج ز ز) .

(٤) فى ف ١: «رعاها» ، وفى م : «رعاؤها» .

ثم يدْفَعونَه إلى أهلِه ، ويأخُذون غنمَهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى الآيةِ قال : النَّفْشُ باللَّيْلِ ، والهَمَلُ بالنهارِ . وذُكِرَ لنا أن غَنَمَ القومِ وقَعَتْ فى زرعٍ ليلًا ، فرُفِع ذلك إلى داودَ ، فقضَى بالغنمِ لأصحابِ الزرعِ ، فقال سليمانُ : ليس كذلك ، ولكن له نسْلُها ورِسْلُها وعَوارِضُها[(٢)] وجِزَازُها ، حتى إذا كان من العامِ المُقْبِلِ كهيئتِه يومَ أُكِلَ ، دُفِعَتِ الغنمُ إلى ربِّها[(٣)] ، وقبَض صاحِبُ الزرعِ زرعَه . قال اللهُ : ﴿فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ﴾[(٤)] .

وأخرَج [(٥)]عبدُ الرزاقِ[(٥)] ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ ، والزهرِىِّ فى الآيةِ قالا : نَفَشَتْ غنمٌ فى حرثِ قومٍ ، فقَضَى داودُ أن يأخُذُوا الغنمَ ، ففهَّمَها اللهُ سليمانَ ، فلما أُخْبِرَ بقضاءِ داودَ قال : لا ، ولكن خذُوا الغنمَ ، ولكم ما خرَج من رِسْلِها وأولادِها وأصوافِها إلى الحَوْلِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كانت امرأةٌ عابدةٌ من بنى إسرائيلَ ، وكانت تَبَتَّلَتْ[(٧)] ، وكان لها جاريتانِ جميلتانِ ، وقد تَبَتَّلَتِ المرأةُ لا تريدُ الرجالَ ، فقالت

(١) عبد الرزاق (١٨٤٣٥) ، وابن جرير ١٦/ ٣٢٣، ٣٢٤.

(٢) الرِّسْل : اللبن ، والعريض : هو الذى أتى عليه من المَعَز سنة وتناول الشجر والنبت بعُرض شِدقه ، وهو عند أهل الحجاز خاصة الخصِىّ منها . النهاية ٢/ ٢٢٢، ٣/ ٢١٤.

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ١، ر ٢: « أربابها » .

(٤) ابن جرير ١٦/ ٣٢٥.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، م .

(٦) عبد الرزاق ٢/٢٥ وفى المصنف (١٨٤٣٢) ، وابن جرير ١٦/ ٣٢٦.

(٧) فى الأصل : « تبذلت » .

إحـدى الجارِيَتَيْن للأُخْرَى : قـد طال علينا هذا البلاءُ ، أمَّا هذه فلا تريدُ الرجالَ ، /ولا نزَالُ بشَرٍّ ما كنا لها ، فلو أنَّا فضَحْناها فرُجِمَتْ فصِرْنَا إلى ٣٢٥/٤
الرجالِ ! فأتَتا[(١)] ماءَ البيضِ ، فأَتَتاها وهى ساجِدَةٌ ، فكشَفَتا عنها ثوبَها ونضَحتا فى دُبُرِها ماءَ البيضِ ، وصرَخَتَا : إنها قد بَغَتْ . وكان من زنَى فيهم حدُّه الرَّجْمُ ، فرُفِعَتْ إلى داودَ وماءُ البيضِ فى ثيابِها ، فأرادَ رجْمَها ، فقال سليمانُ : ائْتُونى بنارٍ ؛ فإنه إن كان ماءَ الرجالِ تفرَّقَ ، وإن كانَ ماءَ البيضِ اجتَمع . فأُتِىَ بنارٍ فوضَعَها عليه فاجتَمع ، فدَرَأَ عنها [(٢)] الرَّجْمَ ، فعطَفَ [(٢)] داودُ على سليمانَ فأحبَّه ، ثم كان بعدَ ذلك أصحابُ الحرثِ وأصحابُ الشَّاءِ[(٣)] ، فقضَى داودُ لأصحابِ الحرثِ بالغنمِ ، فخرَجُوا وخرَجَتِ الرُّعَاةُ معهم الكلابُ ، فقال سليمانُ : كيف قضَى بينَكم ؟ فأخبَرُوه ، فقال : لو وُلِّيتُ أمْرَهم لقَضَيْتُ بينَهم بغيرِ هذا القضاءِ . فقيل لداودَ : إن سليمانَ يقولُ كذا وكذا . فدعاه فقال : كيف تقْضِى بينَهم ؟ فقال : أدْفَعُ الغنمَ إلى أصحابِ الحرثِ هذا العامَ ، فيكونُ لهم أولادُها وسِلاها[(٤)] وألبانُها ومنافِعُها ، ويَبْذُرُ أصحابُ [(٥)] الغنمِ لأصحابِ [(٥)] الحرثِ حرثَهم[(٦)] ، فإذا بلَغ الحرثُ الذى كان عليه ، أخَذَ هؤلاء الحرثَ ودفَعُوا إلى هؤلاء الغنمَ[(٧)] .

---

(١) فى المصنف : « فأخذتا » .

(٢ - ٢) فى الأصل : « الحد فغضب » .

(٣) فى الأصل : « الشاه » ، وفى ص ، م : « الشياه » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « سلالها » . والسِّلاء : السَّمْن . ينظر النهاية ٢/ ٣٩٧.

(٥ - ٥) فى ص ، م : « الحرث » .

(٦) فى م : « هذا العام » .

(٧) ابن أبى شيبة ١١/٥٥٤ - ٥٥٨، وابن جرير ١٦/٣٢٣ مقتصرا على القصة الثانية .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[(١)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿نَفَشَتْ﴾ . قال : رَعَتْ[(٢)] .

وأخرَج الطستيُّ فى « مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبرنى عن قولِه : ﴿نَفَشَتْ﴾ . قال : النَّفْشُ الرَّعْىُ باللَّيْلِ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ قولَ لَبِيدٍ[(٣)] :

بُدِّلْن بعدَ النَّفشِ الوَجِيفَا[(٤)] وبعدَ طولِ الجِرَّةِ[(٥)] الصَّرِيفا[(٦)]

[(٧)]وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن معمرٍ قال : قال الزهرىُّ : النَّفْشُ لا يكونُ إلا بالليلِ ، والهَمَلُ بالنهارِ[(٧)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن حرامِ بنِ مُحَيِّصَةَ ، أن ناقةَ البرَاءِ بنِ عازِبٍ دخَلَتْ حائِطًا فأَفْسَدَتْ فيه ، فقَضَى

---

(١) بعده فى م : « وابن المنذر » .

(٢) ابن جرير ١٦/ ٣٢٧، وابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/ ٢٥٨، وفتح البارى ٨/ ٤٣٦.

(٣) ديوانه ص٣٥١ .

(٤) الوجيف : ضرب من سير الخيل والإبل سريع ، دون التقريب . التاج (و ج ف) .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢: « الحرة » ، وفى ح ١: « الخرة » ، وفى م : « الحزن » . والجرة : ما يفيض به البعير من كرشه فيأكله ثانية . التاج (ج ر ر) .

(٦) الصريف : صرير ناب البعير . التاج (ص ر ف) .

والأثر عند الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩٧.

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١، ح١، م .

والأثر عند عبد الرازق ٢/ ٢٤، وابن جرير ١٦/ ٣٢٦.

رسولُ اللهِ ﷺ أن على أهلِ الحوائطِ حفظَها بالنهارِ ، وأن ما أفسَدَتِ المَوَاشِى باللَّيْلِ ضَامِنٌ على أهلِها[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ ، أن ناقةَ البراءِ بنِ عازِبٍ دخَلَتْ حائِطًا لقومٍ فأفْسَدَتْ عليهم ، فأَتَوا النبىَّ ﷺ ، فقال : « على أهلِ الحائطِ حفظُ حائطِهم بالنهارِ ، وعلى أهلِ المَوَاشِى حفظُ مَوَاشِيهم باللَّيْلِ » . ثم تلا هذه الآيةَ : ﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ﴾ الآية . ثم قال : « نَفَشَتْ لَيْلًا » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ ، أنه قرأ : (فأَفْهَمْناهَا[(٢)] سليمانَ) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ قال : كان الحُكْمُ بما قَضَى به سليمانُ ، ولم يُعنَّفْ[(٣)] داودُ فى حُكْمِه[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن عكرمةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ أهونَ أهلِ النارِ عذابًا رجلٌ يَطَأُ جمْرَةً يغْلِى منها دماغُه » . فقال أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ : وما كان جُرْمُه يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « كانت له ماشِيَةٌ يغْشَى بها الزرعَ ويُؤْذِيه ، وحرَّم اللهُ الزرعَ وما حولَه غَلْوةَ[(٥)] سَهْمٍ ، فاحذَرُوا ألا يَسْتَحِتَ[(٦)] الرجلُ مالَه فى الدنيا ،

---

(١) عبد الرزاق فى مصنفه (١٨٤٣٧) ، وأحمد ٣٩/٩٧(٢٣٦٩١) ، وأبو داود (٣٥٦٩، ٣٥٧٠) ، وابن ماجه (٢٣٣٢) ، وابن جرير ١٦/ ٣٢٧. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٠٤٧) .

(٢) فى ف ١، ر ٢، ح ٢: « ففهمناها » . وهى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص٩٤ .

(٣) فى الأصل : « يغيض » ، وفى ص : « يصب » ، وفى ف١ : « يعيب » ، وفى ح ١، م : « يعب » . وفى مصدر التخريج : « يعنف الله » .

(٤) ابن جرير ١٦/ ٣٢٨.

(٥) الغلوة : قدر رمية السهم . النهاية ٣/ ٣٨٣.

(٦) فى ص ، م ، والمصنف : « يستحب » . ويستحت ماله : يجعله سحتا : أى حراما . وينظر النهاية ٢/ ٣٤٥.

ويُهْلِكَ نفسَه فى الآخرةِ »[١] .

قولُه تعالى : ﴿وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ .

أخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « بينما امرأتانِ معهما ابنانِ لهما ، جاءَ الذئبُ فأخَذَ أحدَ الابْنَيْنِ ، فتَحاكَما إلى داودَ ، فقَضَى به للكُبْرَى ، فخَرَجَتَا ، فدعاهما سليمانُ ، فقال : هاتُوا السِّكِّينَ أشُقُّه بينهما . فقالت الصُّغْرَى : يرحَمُك اللهُ ، هو ابنُها لا تَشُقَّه . فقَضَى به للصُّغْرَى »[٢] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ عباسٍ قال : إن امرأةً حسناءَ فى بنى إسرائيلَ راوَدَها عن نفسِها أربعةٌ من رؤسائِهم ، فامْتَنَعَت على كلٍّ منهم ، فاتَّفَقوا فيما بينهم عليها ، فشَهِدوا عليها عندَ داودَ أنها مَكَّنَت من نفسِها كَلْبًا لها قد عَوَّدَتْه ذلك منها ، فأمَرَ برَجْمِها ، فلمَّا كان عَشِيَّةُ ذلك اليومِ جلَس سليمانُ ، واجتمَعَ معه وِلْدَانٌ مثلُه ، فانتَصَبَ حاكِمًا ، وتَزَيَّا أربعةٌ منهم بِزِيِّ أولئكَ ، وآخَرُ بزِيِّ المرأةِ ، وشهدوا عليها بأنها مَكَّنَت من نفسِها كلبَها ، فقال سليمانُ : فَرِّقُوا بينهم . فسأل أوَّلَهم : ما كان لونُ الكلبِ ؟ فقال : أسودُ . فعَزَلَه ، واستَدْعَى بالآخرِ[٣] فسأَلَه عن لونِه ، فقال : أحمرُ . وقال الآخرُ : أغبَشُ[٤] . وقال الآخرُ :

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٠١ ، وفى المصنف (١٨٤٤٧) . وطرف الحديث أصله فى الصحيحين من حديث النعمان بن بشير وابن عباس . صحيح البخارى (٦٥٦٢) ، ومسلم (٢١٢ ، ٢١٣) .

(٢) أحمد ١٤/ ٣٢ ، ١٨٤ (٨٢٨٠ ، ٨٤٨٠) ، والبخارى (٣٤٢٧ ، ٦٧٦٩) ، ومسلم (١٧٢٠) ، والنسائى (٥٤١٧ ، ٥٤١٨ ، ٥٤١٩) .

(٣) فى م : « الآخر » .

(٤) فى مصدر التخريج : أغبس ، والأغبش والأغبس سواء ، وهو لون الرماد . اللسان (غ ب ش ، غ ب س) .

أبيضُ . فأمَرَ عندَ ذلك بقَتْلِهم . فحُكِيَ ذلك لداودَ ، فاستَدْعَى من فَوْرِه[(١)] بأولئكَ الأربعةِ ، فسألَهم متفَرِّقين عن لونِ ذلك الكلبِ ، فاختَلَفوا فيه ، فأمَرَ بقتلِهم[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن ابنِ أبى نجيحٍ قال : قال سليمانُ عليه السلامُ : أُوتِينَا ما أُوتِيَ الناسُ وما لم يُؤْتَوا ، وعُلِّمْنا ما عُلِّمَ الناسُ وما لم يُعَلَّموا ، فلم نجدْ شيئًا أفضلَ من [(٣)]ثلاثةٍ ؛ كلمةِ الحُكمِ[(٣)] فى الغضبِ والرِّضَا ، والقَصْدِ فى الفَقْرِ والغِنَى ، وخَشْيَةِ اللهِ فى السِّرِّ والعلانِيَةِ[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ قال : قال سليمانُ عليه السلامُ لابنِه : يا بُنَيَّ ، إياك وغضبَ الملكِ الظَّلُومِ ؛ فإن غضَبَه كغضبِ مَلَكِ الموتِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، عن خَيْثَمَةَ قال : قال سليمانُ عليه السلامُ : جَرَّبْنَا العَيْشَ لَيِّنَه / وشديدَه ، فوجدناه يَكْفِى منه أدناه[(٥)] . ٣٢٦/٤

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ قال : قال سليمانُ لابنِه : يا بُنَيَّ ، لا تُكْثِرِ الغَيْرَةَ على أهلِك ، فتُرْمَى بالسُّوءِ من أجْلِكَ وإن كانت بريئَةً ، يا بُنَيَّ ، إن من الحياءِ ضعفًا[(٦)] ومنه وقارًا للَّهِ ، يا بُنَيَّ ، إن

---

(١) فى الأصل ، ر ٢ : « حضره » ، وفى ح ٢ : « قومه » .

(٢) ابن عساكر ٢٢/ ٢٣٢، ٢٣٣، مطولا .

(٣ - ٣) فى الأصل : « ثلاثة كلمة الحق » ، وفى ح ٢ : « ثلاثة كلمة الحكمة » ، وفى م والزهد : « ثلاث كلمات الحلم » .

(٤) أحمد ص ٣٩.

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٠٥، وأحمد ص ٣٩.

(٦) فى النسخ : « صمتا » . والمثبت من الزهد ، وينظر صحيح مسلم (٣٧) ، ومسند الطيالسى (٨٩٣) .

أحببتَ أن تغِيظَ عدوَّك فلا ترْفَعِ العصا عن ابنِك ، يا بُنَيَّ ، كما يدخُلُ الوَتِدُ بينَ الحَجَرَيْن ، وكما تدخُلُ الحيَّةُ بين الحَجَرَيْن ، كذلك تدخُلُ الخَطِيئَةُ بينَ البَيِّعَيْنِ[(١)] .

وأخرَج أحمدُ عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : بلَغَنا أن سليمانَ قال لابنِه : امْشِ وراءَ الأسدِ ، ولا تمشِ وراءَ امرأةٍ[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ قال : قال سليمانُ لابنِه : يا بُنَيَّ ، إن من سوءِ العيشِ نقلًا من بيتٍ إلى بيتٍ . وقال لابنِه : عليك بخشيةِ اللهِ ؛ فإنها غَلَبَت كلَّ شيءٍ[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ عن بكرِ بنِ عبدِ اللهِ ، أن داودَ عليه السلامُ قال لابنِه سليمانَ : أيُّ شيءٍ أبْرَدُ ، وأيُّ شيءٍ أحلَى ، وأيُّ شيءٍ أقربُ ، [(٤)]وأيُّ شيءٍ أبعدُ[(٤)] وأيُّ شيءٍ أقلُّ ، وأيُّ شيءٍ أكثرُ ، وأيُّ شيءٍ آنَسُ ، وأيُّ شيءٍ أوحَشُ ؟ قال : أحلى شيءٍ روحُ اللهِ بينَ[(٥)] عبادِه ، وأبْرَدُ شيءٍ عفْوُ اللهِ عن عبادِه وعفْوُ العبادِ بعضِهم عن بعضٍ ، وآنَسُ شيءٍ الروحُ تكونُ فى الجسدِ ، وأوحشُ شيءٍ الجسدُ تُنْزَعُ منه الروحُ ، وأقلُّ شيءٍ اليقينُ ، وأكثرُ شيءٍ الشَّكُّ ، وأقربُ شيءٍ الآخرةُ من الدنيا ، وأبعدُ شيءٍ الدنيا من الآخرةِ[(٢)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٨/ ٤١٥، ١٣/ ٢٠٦، مختصرا ، وأحمد ص ٤٠.

(٢) أحمد ص٤٠ .

(٣) أحمد ص ٤١.

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) فى م : « من » .

وأخرَج أحمدُ عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ قال : قال سليمانُ لابنِه : لا تقْطَعَنَّ أمْرًا حتى تُؤَامِرَ مُرْشِدًا ، فإذا فعَلْتَ ذلك فلا تحْزَنْ عليه . وقال : يا بُنَىَّ ، ما أقبحَ الخطيئةَ مع المسكنةِ ، وأقبحَ الضلالةَ بعدَ الهدى ، وأقبحُ مِن ذلك رجلٌ كان عابدًا فترَكَ عبادةَ ربِّه[(١)] .

وأخرَج أحمدُ عن قتادةَ قال : قال سليمانُ عليه السلامُ : عجبًا للتاجِرِ كيف يخلُصُ ؟! يحلِفُ بالنهارِ وينامُ باللَّيْلِ[(٢)] !

وأخرَج أحمدُ عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ قال : قال سليمانُ لابنِه : يا بُنَىَّ ، إيَّاك والنميمةَ ؛ فإنها كحَدِّ السيفِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، [(٤)]وابنُ جريرٍ فى « تهذيبِ الآثارِ »[(٤)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ حمادِ بنِ سلمةَ ، عن حُمَيْدٍ الطويلِ ، أن إياسَ بنَ معاويةَ لما اسْتُقْضِىَ أتاه الحسَنُ فرآه حزينًا وبكَى إياسٌ . فقال : ما يُبْكِيكَ ؟! فقال : يا أبا سعيدٍ ، بلغَنى أن القُضَاةَ ثلاثةٌ ؛ رجُلٌ اجتهَدَ فأخطَأَ فهو فى النارِ ، ورجلٌ مالَ به الهوَى فهو فى النارِ ، ورجلٌ اجتهَدَ فأصابَ فهو فى الجنةِ . فقال الحسنُ : إن فيما قصَّ اللهُ من نبأِ داودَ ما يَرُدُّ ذلك . ثم قرأ : ﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ﴾ . حتى بلَغَ : ﴿وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ . فأثنَى على سليمانَ ولم يَذُمَّ داودَ . ثم قال : أخَذ اللهُ على

---

(١) أحمد ص ٤١، دون طرفه الأول .

(٢) أحمد ص ٤٠.

(٣) أحمد ص ٩١.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

الحكامِ[(١)] ثلاثةً ؛ ألَّا يشترَوا ثمنًا قليلًا ، ولا يتَّبِعوا الهوى ، ولا يخْشَوا الناسَ . ثم تلا هذه الآيةَ : ﴿يَـٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَـٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [ص : ٢٦] الآية . وقال : ﴿فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ﴾ [المائدة : ٤٤] . وقال : ﴿وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا﴾[(٢)] [المائدة : ٤٤] .

قولُه تعالى : ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ﴾ الآيتين .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ﴾ . قال : يُصَلِّينَ مع داودَ إذا صلَّى ، ﴿وَعَلَّمْنَـٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ﴾ . قال : كانت صفائِحَ ، فأوَّلُ من سَرَدَها[(٣)] وحَلَّقَها داودُ عليه السلامُ[(٤)] .

وأخرَج [(٥)]ابنُ أبى حاتمٍ عن[(٥)] السدىِّ فى قولِه : ﴿وَعَلَّمْنَـٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ﴾ . قال : هى دُرُوعُ الحديدِ ، ﴿لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ﴾ . قال : من وَقْعِ[(٦)] السلاحِ فيكم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : (لنُحْصِنَكُم) . بالنونِ[(٧)] .

---

(١) فى ر ٢ : « الحكماء » .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٥٠، وابن عساكر ١٠/ ٢٥، ٢٦.

(٣) فى م : « مدها » . وسرد الشىء : ثقبه . وسرد الدرع : نسجها فشكَّ طرفى كل حَلْقتين وسمرهما . الوسيط (س ر د) .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٢٧، وابن جرير ١٦/ ٣٢٨، ٣٢٩، وأبو الشيخ (١١٦٧) .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) فى ص : « رفع » ، وفى م : « رقع » .

(٧) وهى قراءة أبى بكر عن عاصم ورويس عن يعقوب ، وقرأ أبو جعفر وابن عامر وحفص عن عاصم : =

وأخرَج الفريابيُّ [٢٩٤و] عن سليمانَ بنِ حيَّانَ قال : كان داودُ إذا وجَد فَتْرَةً[(١)] أمَرَ الجبالَ فسَبَّحَتْ حتى يَشتاقَ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « كان عُمْرُ آدمَ ألفَ سنةٍ ، وكان عُمْرُ داودَ سِتِّينَ سنةً ، فقال آدمُ : أىْ ربِّ ، زِدْهُ من عُمْرِى أربعين سنةً . فأكمَلَ لآدَمَ ألفَ سنةٍ ، وأكمَلَ لداودَ مائةَ سنةٍ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وابنُ أبى الدنيا فى « ذكرِ الموتِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ قال : مات داودُ عليه السلامُ يومَ السبتِ فجأةً ، فعَكَفَتِ الطيرُ عليه تُظِلُّه[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان سليمانُ عليه السلامُ يُوضَعُ له ستُّمائةِ ألفِ كُرْسِىٍّ ، ثم يجِىءُ أشرافُ الإنسِ[(٤)] فيجْلِسون مما يلِيه ، ثم يجِىءُ أشرافُ الجِنِّ فيجْلِسون مما يلى أشرافَ الإنسِ ، ثم يدعُو الطيرَ

= ﴿لتُحْصِنَكم﴾ بالتاء ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائى وخلف وروح عن يعقوب : (ليُحْصِنَكم) بالياء . النشر ٢/ ٢٤٣.

(١) الفترة : حال السكون وتقليل من العبادات والمجاهدات . النهاية ٣/ ٤٠٨.

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٦٠، والحديث عند أحمد ٤/١٢٧، ١٢٨، ٥/ ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٦٣ (٢٢٧٠، ٢٧١٣، ٣٥١٩) بنحوه، مطولا ، وقال محققوه : حسن لغيره دون قوله : « فأكمل لآدم ألف سنة . . . . » .

(٣) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٥٩، والحاكم ٢/ ٤٣٣.

(٤) فى م : « الناس » .

فتُظِلُّهم ، ثم يدعو الرِّيحَ فتَحْمِلُهم ، فيسِيرُ[(١)] مسِيرةَ شهرٍ فى الغَداةِ الواحدةِ[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : بلَغنا أن سليمانَ كان عسكَرُه مائةَ فرْسَخٍ ؛ خمسةٌ وعشرون منها للإنسِ ، وخمسةٌ وعشرونَ للجِنِّ ، وخمسةٌ وعشرون للوَحْشِ ، وخمسةٌ وعشرونَ للطيرِ ، وكان له ألفُ بيتٍ من قواريرَ على الخشبِ ، فيها ثلاثُمائةِ صَرِيحةٍ[(٣)] ، وسبعُمائةِ سُرِّيَّةٍ ، فأمَرَ الرِّيحَ العاصِفَ فرفَعَتْه ، فأمَرَ الرِّيحَ فسارَتْ به ، فأوحى اللهُ إليه : إنى زِدْتُ[(٤)] فى مُلْكِكَ أن لا يتكلَّمَ أحدٌ بشىءٍ إلا جاءتِ الريحُ فأخبرَتْك[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن [(٦)]عبدِ اللهِ بنِ عُبَيْدِ بنِ عميرٍ[(٦)] قال : كان سليمانُ يأمُرُ الريحَ فتجْتَمِعُ كالطَّوْدِ العظيمِ ، ثم يأمُرُ بفراشِه فيُوضَعُ على أعلى مكانٍ منها ، ثم يدعو بفرسٍ من ذواتِ الأجنحةِ فترْتَفِعُ حتى تصعَدَ على فراشِه ، ثم يأْمُرُ الريحَ / فترتَفِعُ به كلَّ شَرَفٍ دونَ السماءِ ، فهو مطأْطِئٌ رأسَه ، ما يلتَفِتُ يمينًا ولا شمالًا ، تعظيمًا للهِ وشكرًا ؛ لما يعلَمُ من صِغَرِ ما هو فيه فى ملكِ اللهِ ، تضعُه الريحُ حيثُ شاء أن تضَعَه . ٣٢٧/٤

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ قال : كان لسليمانَ مَرْكَبٌ من خَشَبٍ

---

(١) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « فتسير » .

(٢) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٣٦، والحاكم ٢/ ٤٠٥، ٥٨٩.

(٣) فى م : « حرة » . والصريحة هى المرأة الحرة الخالصة النسب . ينظر التاج (س ر ح) .

(٤) فى م : « أزيد » .

(٥) الحاكم ٢/ ٥٨٩.

(٦ - ٦) فى الأصل : « عبيد الله بن عمير » ، وفى ر ٢: « عبيد بن عميرة » . وينظر تهذيب الكمال ١٥/ ٢٥٩.

وكان فيه ألفُ رُكْنٍ ، فى كلِّ رُكْنٍ ألفُ بيتٍ ، يركَبُ معه فيه الجنُّ والإنسُ ، تحتَ كلِّ رُكْنٍ ألفُ شيطانٍ يرفَعُون ذلك المَرْكَبَ ، فإذا ارتفعَ أتتِ الريحُ الرَّخَاءُ فسارَتْ به وسارُوا معه ، فلا يدرِى القومُ[1] إلا وقد أظَلَّهم معه الجيوشُ والجنودُ .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً﴾ . قال : الريحُ الشديدةُ ، ﴿تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا﴾ . قال : أرضِ الشامِ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ﴾ الآيةَ . قال : وَرَّثَ اللهُ لسليمانَ داودَ ، فوَرَّثَه نبُوَّتَه ومُلْكَه ، وزادَه على ذلك أن سَخَّرَ له الريحَ والشياطِينَ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عمرَ[4] ، أنه قرأ : ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ﴾ . يقولُ : سَخَّرْنَا له الريحَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ﴾ . قال : يَغُوصُونَ فى الماءِ .

وأخرَج الطبرانىُّ[5] ، والدَّيلمىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : ذُكِرَ عندَ النبىِّ ﷺ رُقْيَةُ الحَيَّةِ[6] ، فقال : « اعرِضْهَا عَلَىَّ » . فعرَضْتُها عليه : باسمِ اللهِ ،

---

(١) كتب بعده فى حاشية ح ٢: « أى من الكفار » .

(٢) ابن عساكر ١/ ١٤٣.

(٣) ابن جرير ١٦/ ٣٣٢.

(٤) فى ح ٢: « عمرو » .

(٥) فى ح ٢: « ابن السنى » وهو فى عمل اليوم والليلة (٥٧٥) .

(٦) فى مصادر التخريج : « الحمة » .

[1] شَجَّة قَرَنِيَّة مِلْحَة بَحْرى قَفَطَى [1] . فقال : « هذه مواثِيقُ أخَذَها سليمانُ بنُ داودَ على الهَوَامِّ ، ولا أرى بها بأسًا » [2] .

وأخرَج الحاكمُ عن الشعبيِّ قال : أرَّخَ بنو إسحاقَ من مَبْعَثِ موسى إلى مُلكِ سليمانَ [3] .

قولُه تعالى : ﴿ وَأَيُّوبَ ﴾ الآية .

أخرَج الحاكمُ ، من طريقِ سَمُرَةَ ، عن كعبٍ قال : كان أيوبُ بنُ أموصَ نبيُّ اللهِ الصابرُ طويلًا ، جَعْدَ الشَّعَرِ ، واسِعَ العَيْنَيْنِ ، حَسَنَ الخَلْقِ ، وكان على جَبِينِه مَكْتُوبٌ : المُبْتَلَى الصابِرُ . وكان قصيرَ العُنقِ ، عريضَ الصدرِ ، غليظَ الساقينِ والساعِدَيْنِ ، كان يعطِى الأرامِلَ ويكْسُوهم ، جاهِدًا ناصِحًا للهِ [4] .

وأخرَج الحاكمُ عن وهبٍ قال : أيوبُ بنُ أموصَ بنِ رَزَاحِ بنِ عِيصِ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ الخليلِ [5] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن الكَلْبيِّ قال : أوَّلُ نَبِيٍّ بُعِثَ إدريسُ ، ثم نوحٌ ، ثم إبراهيمُ ، ثم إسماعيلُ وإسحاقُ ، ثم يعقوبُ ، ثم يوسفُ ، ثم لوطٌ ، ثم هودٌ ، ثم

(١ - ١) فى م : « شجنية قرنية ملحة بحر قفطا » ، قال فى التاج (ق ف ط) : قال الأزهرى : لم أعرف حقيقة هذه الرقية . وأخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول ٤٠٦/١ هذا الحديث عن جابر ، وفى آخره : وهذه لغة حمير .

(٢) الطبرانى (١٠٠٥٠) ، وفى الأوسط (٥٢٧٦) ، والديلمى (٦٩٥٦) . وقال الهيثمى : وفيه من لم أعرفه . مجمع الزوائد ٥/ ١١١.

(٣) الحاكم ٢/ ٥٨٨، ٥٨٩.

(٤) الحاكم ٢/ ٥٨٠، ٥٨١.

(٥) الحاكم ٢/ ٥٨١.

صالحٌ ، ثم شُعَيْبٌ ، ثم موسى وهارونُ ، ثم إلياسُ ، ثم اليَسَعُ ، ثم يونسُ ، ثم أيوبُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن وهبٍ قال : إن أيوبَ كان[(٢)] أعْبَدَ أهلِ زمانِه ، وأكثرَهم مالًا ، وكان لا يشْبَعُ حتى يُشبعَ الجائِعَ ، وكان لا يكْتَسِى حتى يكسوَ العارِىَ ، وكان إبليسُ قد أعْيَاهُ أمْرُ أيوبَ [(٣)]ليُغوِيَه ، فلا يقدِرُ[(٣)] ، وكان عبدًا معصومًا[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، [(٥)]والخطيبُ فى « المتفِقِ والمفترِقِ »[(٥)] ، وابنُ عساكرَ ، عن وهبٍ ، أنه سُئِلَ : ما كانت شريعةُ قومِ أيوبَ ؟ قال : التوحيدُ وإصلاحُ ذاتِ البَيْنِ ، وإذا كانت لأحدِهم حاجةٌ خرَّ للهِ ساجدًا ثم طلَبَ حاجتَه . قيل : فما كان مالُه ؟ قال : كان له ثلاثةُ آلافِ فدانٍ ، مع كلِّ فدانٍ عبدٌ ، ومع كلِّ عبدٍ وليدةٌ ، ومع كلِّ وليدةٍ أتانٌ وأربعةَ عشرَ ألفَ شاةٍ ، ولم [(٦)]يَبِتْ ليلةً له وصيفٌ[(٦)] وراءَ بابِه ، ولم يأكُلْ طعامَه إلا ومعه مِسْكِينٌ[(٧)] .

---

(١) ابن سعد ١/ ٥٤.

(٢) ليس فى النسخ . وينظر مصدر التخريج .

(٣ - ٣) فى م : « لقوته فلا يقدر عليه » .

(٤) ابن عساكر ١٠/ ٥٩.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٦ - ٦) فى الأصل : « يبيت وضيف » ، وفى ص ، ر ٢ ، ح ٢ : « يبت ليلة له وضيف » ، وفى م : « يبت ليلة له إلا وضيف » . والوصيف : الخادم . التاج (و ص ف) .

(٧) أحمد ص ٤٢ ، والخطيب ١/ ٢٦٠ ، وابن عساكر ١٠/ ٥٩.

وأخرَج البيهقيُّ فى « الشُّعَبِ » عن سفيانَ الثوريِّ قال : ما أصابَ إبليسُ من أيوبَ فى مرضِه إلا الأَنِينَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، [(٢)]والديلميُّ ، وابنُ النجارِ[(٢)] ، عن عُقْبَةَ بنِ عامِرٍ قال : قال النبيُّ ﷺ : « قال اللهُ لأيوبَ : تدرِى ما جُرْمُك إلىَّ حتى ابْتَلَيْتُكَ ؟ فقال : لا يا ربِّ . قال : لأنَّك دخَلْتَ على فرعونَ فدَاهَنْتَ عندَه فى كَلِمَتَيْنِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، من طريقِ جُوَيْبِرٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنما كان ذنبُ أيوبَ أنه استعانَ به مِسْكِينٌ على ظُلْمٍ يدْرَؤُه عنه [(٤)]فلم يُعِنْه[(٤)] ولم يأْمُرْ بمعروفٍ ويَنْهَ الظالمَ عن ظلمِ المسكينِ ؛ فابتلاه اللهُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن اللَّيْثِ بنِ سعدٍ قال : كان السببُ الذى ابْتُلِىَ فيه أيوبُ أنه دخَلَ أهلُ [(٦)]قريَتِه على مَلِكِهم[(٦)] ، وهو جبارٌ من الجبابرةِ ، وذُكِرَ بعضُ ما كان ظلَمه الناسَ ، فكَلَّمُوه فأَبْلَغُوا فى كلامِه ، ورَفَقَ أيوبُ فى كلامِه له ؛ مخافةً منه لزَرْعِه ، فقال اللهُ : أتَّقَيْتَ عبدًا من عبادِى من أجلِ زرعِكَ ! فأنزَلَ اللهُ به ما أنزَلَ من البلاءِ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أبى إدريسَ الخَوْلَانِيِّ ، قال : أجْدَبَ الشامُ ، فكتَبَ فرعونُ إلى أيوبَ أن هَلُمَّ إلينا ، فإن لك عندَنا سَعَةً . فأقبلَ بخيلِه وماشِيَتِه وبَنِيهِ ،

---

(١) البيهقى (١٠٠٧٧) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٣) ابن عساكر ١٠/ ٥٩، ٦٠، والديلمى ٣/ ١٧٤.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ولا فى مصدر التخريج . وينظر مختصر تاريخ دمشق ٥/ ١٠٦ .

(٥) ابن عساكر ١٠/ ٦٠.

(٦ - ٦) فى الأصل : « قرية على ملك » .

(٧) ابن عساكر ١٠/ ٦١.

فأَقْطَعَهم ، فدخَلَ شعيبٌ فقال : يا[(١)] فرعونُ ، أما تخافُ أن يغضبَ اللَّهُ غَضْبَةً فيغْضَبَ لغضبِه أهلُ السماواتِ والأرضِ والجبالِ والبحارِ ؟ فسكَتَ أيوبُ ، فلما خرَجا من عندِه أوحى اللهُ إلى أيوبَ : [(٢)] يا أيوبُ [(٢)] ، أوَسَكَتَّ عن فرعونَ لذهابِك إلى أرضِه ؟ اسْتَعِدَّ للبلاءِ . قال : فدينى ؟ قال : أُسَلِّمُه لك . قال : فما[(٣)] أُبَالِى[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نُعيمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن يزيدَ[(٥)] بنِ مَيْسَرةَ قال : لما ابْتَلَى اللهُ أيوبَ بذهابِ المالِ والأهلِ والولدِ فلم يَبْقَ له شىءٌ ، أحْسَنَ الذِّكرَ والحمدَ للهِ ربِّ العالَمِين ، ثم قال : أحمَدُكَ ربِّ الذى أحسَنْتَ إلىَّ ، قد أعطَيْتَنى المالَ والولدَ فلم يَبْقَ من قلْبِى شُعْبَةٌ إلا قد دخَلَها ذلك ، فأخَذْتَ ذلك كلَّه منِّى وفرَّغْتَ قلبِى ، فليس يحُولُ بينى وبينَك شىءٌ ، لو يعلَمُ عدُوِّى إبليسُ الذى صنَعتَ[(٦)] إلىَّ حَسَدَنِى . فلَقِىَ إبليسُ من هذا شيئًا منكرًا[(٧)] .

٣٢٨/٤ / وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نُعيمٍ فى « الحِلْيَةِ » ، عن عبدِ اللهِ بنِ عُبَيْدِ ابنِ عُمَيْرٍ قال : كان لأيوبَ أخَوَانِ ، فجاءَا يومًا فلم يستطِيعَا أن يدنُوَا منه من

---

(١) سقط من : ص ، ح ١ ، م .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ٢ ، م .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « لا » .

(٤) ابن عساكر ١٠/ ٦٠ ، ٦١ .

(٥) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « زيد » ، وينظر الجرح والتعديل ٩/ ٢٨٨ .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « وصفت » .

(٧) أبو نعيم ٥/ ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، وابن عساكر ١٠/ ٦١ ، ٦٢ .

ريحِه ، فقامَا من بعيدٍ ، فقال أحدُهما للآخرِ : لو كان اللهُ عَلِمَ من أيوبَ خيرًا ما ابْتَلَاه بهذا . فجزِعَ أيوبُ من قولِهما جزَعًا لم يجزَعْ من شيءٍ قطُّ ، قال : اللهمَّ إن كنتَ تعلَمُ أنى لم أبِتْ ليلةً قطُّ شَبعانًا[1] وأنا أعلَمُ مكانَ جائعٍ فصَدِّقْنى . فصُدِّقَ من السماءِ وهما يسمَعَانِ ، [2]ثم قال : اللهم إن كنت تعلمُ أنى لم ألبَسْ قميصًا قطُّ وأنا أعلمُ مكانَ عارٍ فصدِّقْنى . فصُدِّق من السماءِ وهما يسمعان[2] ، ثم خرَّ ساجِدًا ثم قال : اللهم بعِزَّتِك لا أرفَعُ رأسِى حتى تكشِفَ عنِّى . فما رفَعَ رأْسَه حتى كشَفَ اللهُ عنه[3] .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن الحسنِ قال : ضُرِبَ أيوبُ بالبلاءِ ثم بالبلاءِ بعدَ البلاءِ ؛ بذهابِ الأهلِ والمالِ ، ثم ابْتُلِىَ فى بدنِه ، ثم ابْتُلِىَ حتى قُذِفَ به فى بعضِ مَزَابِلِ بنى إسرائيلَ ، فما يُعْلَمُ أيوبُ دعا اللهَ يومًا أن يَكشِفَ ما به ، ليس إلا صبرًا واحتسابًا ، حتى مرَّ به رجلانِ ، فقال أحدُهما لصاحبِه : لو كان للهِ فى هذا حاجةٌ ما بلَغَ به هذا كلَّه . فسمِعَ أيوبُ فشَقَّ عليه ، فقال : ربِّ ﴿مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ﴾ . ثم ردَّ ذلك إلى ربِّه فقال : ﴿وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ . ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ﴾ . قال : وآتيناه أهلَه فى الدنيا ومثلَهم معهم فى الآخرةِ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « شبعا » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٣) ابن أبى شيبة ١٤/ ١٣، ١٤، وأحمد ص ٤٢، وابن جرير ١٦/ ٣٦٣، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٥٦ - وأبو نعيم ٣/ ٣٥٥.

(٤) ابن عساكر ١٠/ ٦٣.

فى قولِه : ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ﴾ . قال : قيل له : يا أيوبُ ، إن أهلَكَ لك فى الجنةِ ، فإن شِئْتَ أتيناك بهم ، وإن شئْتَ ترَكْنَاهم لك فى الجنةِ وعَوَّضْنَاك مثلَهم . قال : لا ، بل اترُكْهم لى فى الجنةِ . فتُرِكُوا له فى الجنةِ وعُوِّضَ مثلَهم فى الدنيا[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن نَوْفٍ البِكَالِيِّ فى قولِه : ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ﴾ . قال : [(٢)]أُوتِىَ أجرَهم[(٢)] فى الآخرةِ ، وأُعْطِىَ مثلَهم فى الدنيا . فحُدِّثَ بذلكَ مُطَرِّفٌ ، فقال : ما عَرَفْتُ وجْهَهَا قبلَ اليومِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، عن الضحاكِ قال : بلَغَ ابنَ مسعودٍ أن مرْوانَ قال فى هذه الآيةِ : ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ﴾ . قال : أُوتِىَ أهلاً غيرَ أهلِه . فقال ابنُ مسعودٍ : بل أُوتِىَ أهلَه[(٣)] بأعيانِهم ومثلَهم معهم[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ﴾ . قال : لم يكونُوا ماتُوا ولكنهم غُيِّبُوا عنه ، فآتَاه أهلَه ، ﴿وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ﴾ فى الآخرةِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [(٥)]وابنُ المنذرِ[(٥)] ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٣٦٧.

(٢ - ٢) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢: «أتى أجرهم» ، وفى م : «إنى أدخرهم» .

(٣) سقط من : ص ، م .

(٤) ابن جرير ١٦/ ٣٦٦، والطبرانى (٩٠٨٥) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ﴾ . قال : أحياهم بأعيانِهم وزادَ إليهم مثلَهم[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ، عن الحسنِ ، وقتادةَ فى قولِه : ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ﴾ . قال : أحيَا اللهُ له أهلَه بأعيانِهم وزَادَه إليهم مثلَهم[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ : ﴿وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ﴾ . قال : من نَسْلِهم[٢] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن الحسنِ قال : ما كان بَقِىَ من أيوبَ عليه السلامُ إلا عَيْنَاه وقلبُه ولسانُه ، فكانت الدوابُّ تختلِفُ فى جسدِه ، ومكَثَ فى الكُنَاسَةِ سبعَ سنينَ وأيامًا[٣] .

وأخرَج أحمدُ عن نَوْفٍ البِكَالِىِّ قال : مرَّ نفرٌ من بنى إسرائيلَ بأيوبَ فقالوا : ما أصابَه ما أصابَه إلا بذنبٍ عظيمٍ أصابَه . فسَمِعَها أيوبُ ، فعندَ ذلك قال : ﴿مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ . وكان قبلَ ذلك لا يدْعُو[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ قال : لقد مكَثَ أيوبُ مطروحًا على كُنَاسَةٍ سبعَ سنينَ وأشهُرًا ، ما يسألُ اللهَ أن يَكشِفَ ما به ، وما على وجهِ الأرضِ خَلْقٌ أكرمَ من أيوبَ ، فيزعُمُون أن بعضَ الناسِ قال : لو كان لربِّ هذا فيه حاجةٌ ما صنَعَ به هذا . فعندَ ذلك دعا[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن وهبِ بنِ مُنبهٍ قال : لم يكنْ بأيوبَ الأَكَلَةُ ، إنما كان

---

(١) ابن جرير ١٦/٣٦٦ عن ابن جريج ، عن مجاهد .

(٢) ابن جرير ١٦/ ٣٦٧.

(٣) أحمد ص ٤١، ٤٢.

(٤) أحمد ص ٤٣.

(٥) ابن جرير ١٦/ ٣٥٩.

يخْرُجُ منه مثلُ ثُدِيِّ النساءِ [٢٩٤ظ] ثم يتفَقَّأُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ . قال : إنه لما مَسَّهُ الضرُّ أنساه اللهُ الدعاءَ أن يدعُوَه فيكشِفَ ما به من ضرٍّ ، غيرَ أنه كان يذكُرُ اللهَ كثيرًا ، ولا يَزيدُه البلاءُ فى اللهِ إلا رغبةً وحسنَ إيقانٍ ، فلما انتهى الأجلُ وقضى اللهُ أنه كاشِفٌ ما به من ضرٍّ ، أذِنَ له فى الدعاءِ ويسَّرَه له ، وكان قبلَ ذلك يقولُ تبارك وتعالى : لا ينبغِى لعبدِى أيوبَ أن يدعُوَنِى ثم لا أستجِيبَ له . فلما دعا استجابَ له ، وأبْدَلَه بكلِّ شىءٍ ذَهَبَ له ضِعْفَيْن ، ردَّ اللَّهُ[(٢)] أهلَه ومثلَهم معهم ، وأثْنَى عليه فقال : ﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾[(٣)] [ص : ٤٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ليثٍ قال : أرسَلَ مجاهدٌ رجلًا يُقالُ له : قاسمٌ .إلى عكرمةَ يسألُه عن قولِ اللهِ لأيوبَ : ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ﴾ . فقال : قيل له : إن أهلَك لك فى الآخرةِ ، فإن شئْتَ عجَّلْناهم لك فى الدنيا ، وإن شئْتَ كانوا لك فى الآخرةِ وآتيناك مثلَهم فى الدنيا . فقال : يكونُون لى فى الآخرةِ وأُوتَى مثلَهم فى الدنيا . فرجَعَ إلى مجاهدٍ ، فقال : أصابَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظِيِّ فى قولِه : ﴿رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ﴾ . وقولِه : ﴿رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص : ٤٣] .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « تتفقأ » ، وفى ر ٢ : « تفقأ » ، وفى المصدر : « يَتْفُفُه » .
والأثر عند ابن جرير ١٦/ ٣٦٠.

(٢) سقط من : م ، وفى مصدر التخريج : « إليه » .

(٣) ابن جرير ١٦/ ٣٦٥.

(٤) ابن جرير ١٦/ ٣٦٥، ٣٦٦.

قال : (١) إنما هو: من (١) أصابَه بلاءٌ فذكَرَ ما أصابَ أيوبَ فليقُلْ : إنه قد أصابَ من هو خيرٌ منِّى ؛ نبيٌّ من الأنبياءِ (٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ قال : بَقِىَ أيوبُ على كُنَاسَةٍ لبنى إسرائيلَ سبعَ سنينَ وأشهُرًا تختَلِفُ فيه الدوابُّ (٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ قال : إن أيوبَ آتاه / اللهُ تعالى مالًا وولدًا ، وأوسعَ عليه ؛ فله من الشَّاءِ والبقرِ والغنمِ والإبلِ ، وإن عَدُوَّ اللهِ إبليسَ قيلَ له : هل تقدِرُ أن تفتِنَ أيوبَ ؟ . قال : ربِّ ، إن أيوبَ أصبَحَ فى دنيا من مالٍ وولدٍ ، فلا يستطِيعُ (٤) ألَّا يشكُرَك (٤) ، فسَلِّطْنِى على مالِه وولدِه ، فسَتَرَى كيف يطِيعُنِى ويعصِيكَ . فسُلِّطَ على مالِه وولدِه ، فكانَ يأتِى الماشيةَ من مالِه من الغنمِ فيحرِقُها بالنيرانِ ، ثم يأتِى أيوبَ وهو يصلِّى متشَبِّهًا برَاعِى الغنمِ فيقولُ : يا أيوبُ ، تُصَلِّى لربِّك ! ما ترَكَ اللهُ لك من ماشِيَتِك شيئًا من الغنمِ إلا أحرَقَها بالنيرانِ ، وكنتُ (٥) ناحيةً فجئْتُ لأخبِرَك . فيقولُ أيوبُ : اللهم أنتَ أعطَيْتَ وأنت أخَذْتَ ، مهما (٦) يَبْقَ شىءٌ (٦) أحمَدْك على حسنِ بلائِك . فلا يقدِرُ منه على شىءٍ مما يريدُ . ٣٢٩/٤

ثم يأتِى ماشِيَتَه من البقرِ فيحرِقُها بالنيرانِ ، ثم يأتِى أيوبَ فيقولُ له ذلك ،

(١ - ١) فى مصدر التخريج : « أيما مؤمن » .

(٢) ابن جرير ١٦/ ٣٦٨.

(٣) ابن جرير ١٦/ ٣٥٩.

(٤ - ٤) فى الأصل : « ألا يشرك » ، وفى ح ٢: « إلا أن يشكرك » ، وفى م : « إلا شكرك » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢: « كانت » .

(٦ - ٦) فى ر ٢: « تبق شىء » ، وفى مصدر التخريج : « تبق نفسى » .

ويَرُدُّ عليه أيوبُ مثلَ ذلك ، وكذلك فعَلَ بالإبلِ ، حتى ما ترَكَ له ماشيةً ، حتى هَدَمَ البيتَ على ولدِه ، فقال : يا أيوبُ ، أرسَلَ اللهُ على ولدِك مَن هَدَمَ عليهم البيوتَ حتى هلَكُوا[1] ! فيقولُ أيوبُ مثلَ ذلك ، وقال : ربِّ هذا حِينٌ أحْسَنْتَ إليَّ الإحسانَ كلَّه ؛ قد كنتُ قبلَ اليومِ يشغَلُنِي حُبُّ المالِ بالنهارِ ، ويشغَلُنِي حبُّ الولدِ بالليلِ شفقةً عليهم ، فالآنَ أُفْرِغُ سمْعِي لك وبصرِي وليلِي ونهارِي بالذكرِ والحمدِ والتقديسِ والتهليلِ . فينصَرِفُ عدُوُّ اللهِ من عندِه لم يُصِبْ منه شيئًا مما يريدُ .

ثم إن اللهَ تعالى قال : كيفَ رأيتَ أيوبَ ؟ قال إبليسُ : أيوبُ قد عَلِمَ أنك ستَرُدُّ عليه مالَه وولدَه ، ولكن سَلِّطْنِي على جسدِه ، فإن أصابَه الضرُّ فيه أطاعَنِي وعصَاك . فسُلِّطَ على جسدِه ، فأتاه فنفَخَ فيه نفخةً أقرَحَ من لَدُنْ قَرْنِه إلى قدمِه ، فأصابَه البلاءُ بعدَ البلاءِ ، حتى حُمِلَ فوُضِعَ على مَزْبَلَةِ كُنَاسَةٍ لبنى إسرائيلَ ، فلم يبقَ له مالٌ ، ولا ولدٌ ، ولا صديقٌ ، ولا أحدٌ يقْرَبُه غيْرُ رَحْمةَ[2] ، صَبَرَتْ عليه ، تصَدَّقُ[3] ، وتأْتِيه بطعامٍ ، وتحمَدُ اللهَ معه إذا حمِدَه ، وأيوبُ على ذلك لا يَفْتُرُ من ذِكْرِ اللهِ ، والتحميدِ ، والثناءِ على اللهِ ، والصبرِ على ما ابتلاه اللهُ .

فصرَخَ إبليسُ صرخةً جمَعَ فيها جنودَه من أقطارِ الأرَضِينَ جزَعًا من صبرِ أيوبَ ، فاجتمَعُوا إليه وقالوا له : اجتمَعْنا[4] ، ما حَزَبَك[5] ؟! ما أعْيَاك ؟! قال :

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يهلكوا » .

(٢) فى مصدر التخريج : « زوجته » . ورحمة هى زوج أيوب عليه السلام . تنظر ترجمتها فى مختصر تاريخ دمشق ٨/ ٣٥٢.

(٣) بعده فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « عليه » . وتصدق أى : تسأل . ينظر اللسان (ص د ق) .

(٤) بعده فى م : « إليك » .

(٥) فى الأصل : « أحزبك » ، وفى ص ، ف ١ : « حزنك » ، وفى ح ١ ، ح ٢ ، م : « أحزنك » ، =

أعيَانِى هذا العبدُ الذى سأَلْتُ ربى أن يسَلِّطَنِى على مالِه وولدِه ، فلم أدَعْ له مالًا ولا ولدًا ، فلم يَزْدَدْ بذلك إلا صبرًا وثناءً على اللهِ تعالى وتحميدًا له ، ثم سُلِّطْتُ على جسدِه فتركْتُه قَرْحَةً مُلْقَاةً على كُنَاسَةِ بنى إسرائيلَ ، لا يَقْرَبُه إلا امرأتُه ، فقد افْتَضَحْتُ بربى ، فاستَعَنْتُ بكم لتُعِينُونِى عليه . فقالوا له : أين مكرُك ؟! أين عِلْمُك الذى أهلَكْتَ به من مضَى ؟! قال : بَطَلَ ذلك كلُّه فى أيوبَ ، فأَشِيرُوا عَلَىَّ . قالوا : نشيرُ عليك ، أرأيت آدمَ حين أخرَجْتَه من الجنةِ ، من أين أتيتَه ؟ قال : من قِبَلِ امرأتِه . قالوا : فشأنُك بأيوبَ من قِبَلِ امرأتِه ، فإنه لا يستطيعُ أن يعصِيَها ، وليس أحدٌ يقْرَبُه غيرُها . قال : أصَبْتُم .

فانطَلَقَ حتى أتى امرأتَه وهى تَصَدَّقُ ، فتمَثَّلَ لها فى صورةِ رجلٍ ، فقال : أين بعْلُكِ يا أمةَ اللهِ ؟ قالت : ها هو ذاك يَحُكُّ قُروحَه ، ويتَرَدَّدُ الدودُ فى جسدِه . فلما سمِعَها طَمِعَ أن تكونَ كلمةَ جَزَعٍ ، فوضَعَ فى صدرِها فوسوسَ إليها ، فذَكَّرَها ما كانت فيه من النِّعَمِ والمالِ والدوابِّ[1] ، وذكَّرَها جمالَ أيوبَ وشبابَه ، وما هو فيه من الضرِّ ، وأن ذلك لا ينقطِعُ عنهم أبدًا ؛ فصَرَخَتْ ، فلما صَرَخَتْ عَلِمَ أنْ قد [2]صَرَخت و[2] جَزِعَت ، أتاها بسَخْلَةٍ فقال : لِيَذْبَحْ هذا إلىَّ أيوبُ ويبرأَ . فجاءَت تصرُخُ : يا أيوبُ ، يا أيوبُ ، حتى متى يعذِّبُك ربُّك ؟ ألا يرحَمُكَ ؟ أين المالُ ؟ أين الشبابُ ؟ أين الولدُ ؟ أين الصديقُ ؟ أين لوْنُكَ الحَسَنُ [3]وقد تغيَّر وصار مثلَ الرمادِ ؟ أين جسمُك الحسنُ[3] الذى قد بَلِىَ وتردَّدَ

= وحزبه الأمر : نابه واشتد عليه . التاج (ح ز ب) .

(١) فى ح ٢: « الولد » .

(٢ - ٢) سقط من : ر ٢، م . وفى الأصل : « صرعت و » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

فيه الدوابُّ ؟ اذبَحْ هذه السَّخْلَةَ واستَرِحْ .

قال أيوبُ : أتاكِ عدُوُّ اللهِ فنفَخَ فيك ، فوَجَدَ فيكِ رِفْقًا فأَجَبْتِهِ ! ويْلَكِ ! أرأيتِ ما تَبْكِينَ عليه مما تذْكُرِين مما كنا فيه ؛ من المالِ والولدِ والصحةِ والشبابِ ، مَن أعْطَانِيه ؟ قالت : اللهُ . قال : فكم مَتَّعَنَا به ؟ قالت : ثمانين سنةً . قال : فمُذْ كم ابتلانَا اللهُ بهذا البلاءِ الذى ابتَلَانا به ؟ قالت : منذُ سَبْعِ سنينَ وأشهُرٍ . قال : ويلكِ ! واللهِ ما عَدَلْتِ ولا أنصَفْتِ ربَّكِ ، ألا صبَرْتِ حتى[1] نكونَ فى هذا البلاءِ الذى ابتلانا ربُّنا ثمانين سنةً كما كنا فى الرخاءِ ثمانين سنةً ! واللهِ لَئِنْ شفانِى اللهُ لأَجْلِدَنَّكِ مائةَ جلدةٍ ؛ حيثُ أمَرْتِينى أن أذبَحَ لغيرِ اللهِ ، طعامُك وشرابُك الذى أَتَيْتِينى به علىَّ حرامٌ و[2] أن أذوقَ شيئًا مما تأْتِينى به بعدَ إذ قُلْتِ لى هذا ، فاغْرُبِى عنِّى فلا أراكِ . فطرَدَها فذَهَبَتْ ، فقال الشيطانُ : هذا قد وطَّنَ نفسَه ثمانين سنةً على هذا البلاءِ الذى هو فيه ! فباءَ بالغلبةِ ورَفَضَه ، ونظَر أيوبُ إلى امرأتِه وقد طرَدها وليس عندَه طعامٌ ولا شرابٌ ولا صديقٌ ، ومرَّ به رجلانِ وهو على تلك الحالِ - ولا واللهِ ما على ظهرِ الأرضِ يومئذٍ أكرمُ على اللهِ من أيوبَ - فقال أحدُ الرجلينِ لصاحبِه : لو كان للهِ فى هذا حاجةٌ ما بلَغَ به هذا . فلم يسمَعْ أيوبُ شيئًا كان أشدَّ عليه من هذه الكلمةِ ؛ فقال : ربِّ ﴿مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ﴾ . ثم ردَّ ذلك إلى اللهِ فقال : ﴿وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ . فقيل له : ﴿ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ﴾ [ص : ٤٢] ، فركَضَ برجْلِه فنبَعَتْ عينُ ماءٍ ، فاغتسَلَ منها ، فلم يبْقَ عليه من دائِه شىءٌ ظاهِرٌ إلا سَقَطَ ، فأذهَبَ اللهُ كلَّ ألَمٍ

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢.

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

وكلَّ سُقْمٍ ، وعادَ إليه شبابُه وجمالُه أحسنَ ما كان ، ثم ضرَبَ برجْلِه / فنبَعَتْ ٤/٣٣٠
عينٌ أخرى ، فشَرِبَ منها ، فلم يبقَ فى جوفِه داءٌ إلا خَرَجَ ، فقام صحيحًا ، وكُسِىَ حُلَّةً ، فجعَلَ يلْتَفِتُ فلا يرى شيئًا مما كان له من أهلٍ ومالٍ إلا وقد أضعَفَه اللهُ له ، حتى ذُكِرَ لنا أن الماءَ الذى اغتَسلَ به[1] تطَايَرَ على صدرِه جَرَادًا من ذَهَبٍ ، فجعَلَ يضُمُّه بيدِه ، فأوحَى اللهُ إليه : يا أيوبُ ، ألم أُغْنِكَ[2] ؟ قال : بلى ، ولكنَّها بَرَكَتُكَ فمَن يشْبَعُ منها ؟! فخرَجَ حتى جلَسَ على مكانٍ مشرفٍ .

ثم إن امرأتَه قالت : أرأيتِ إن كان طرَدَنى ، إلى من أَكِلُه ؟ أدَعُه يموتُ جوعًا ، أو يضِيعُ فتأْكُلَه السباعُ ؟ لأَرْجِعَنَّ إليه . فرَجَعَتْ ، فلا كُنَاسَةَ تَرَى ولا تلك الحالَ التى كانت ، وإذا الأمورُ قد تغَيَّرت ، فجَعَلَتْ تطُوفُ حيثُ كانت الكُنَاسَةُ وتَبْكِى ، وذلك بعينِ أيوبَ ، وهَابَت صاحِبَ الحُلةِ أن تَأْتِيَه فتسأَلَ عنه . فأرسَلَ إليها أيوبُ فدعاها فقال : ما تُرِيدِين يا أَمَةَ اللهِ ؟ فبَكَتْ وقالت : أرَدتُ ذلك المُبْتَلَى الذى كان مَنبوذًا[3] على الكُنَاسَةِ ، لا أدْرِى أضاعَ أم ما فعَلَ . قال لها أيوبُ : ما كان منك ؟ فبَكَتْ وقالت : بعْلِى ، فهل رَأَيْتَه ؟ قال : وهل تعرِفِينه إذا رأَيْتِه ؟ قالت : وهل يخْفَى على أحدٍ رآه ؟ ثم جعَلَت تنْظُرُ إليه [4]وهى تهابُه[4] ، ثم قالت : أما إنه كان أشْبَهَ خَلْقِ اللهِ بك إذ[5] كان صحيحًا . قال : فإنى أيوبُ الذى

(١) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « منه » .
(٢) بعده فى م : « عن هذا » .
(٣) فى م : « ملقى » .
(٤ - ٤) فى ص ، م : « ويعرفها به » ، وفى ف ١: « ويعردها به » ، وفى ح ١: « ويعيرها به » .
(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢: « إذا » .

أمَرْتينى أن أذْبَحَ للشيطانِ ، وإنى أَطَعْتُ اللهَ وعَصَيْتُ الشيطانَ ، ودَعَوْتُ اللهَ فرَدَّ علىَّ ما تَرَينَ . ثم إن اللهَ رحِمَها بصبرِها معه على البلاءِ فأمَرَه - تخفيفًا عنها - أن يأخُذَ جماعَةً من الشجرِ فيضرِبَها ضربَةً[(١)] واحدةً ؛ تخفيفًا عنها بصبرِها معه[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٣)]وابن جريرٍ[(٣)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن وهبٍ قال : لم يكن الذى أصابَ أيوبَ الجذامَ ، ولكنه أصابَه أشدُّ منه ؛ كان يخْرُجُ فى جسدِه مثلُ ثَدْيِ المرأةِ ثم يتفقَّأُ[(٤)] .

وأخرَج أبو نُعيم ، وابنُ عساكرَ ، عن الحسنِ قال : إن كانت الدودةُ لتَقَعُ من جَسَدِ أيوبَ ، فيأْخُذُها إلى مكانِها ويقولُ : كُلِى مِن رِزْقِ اللهِ[(٥)] .

وأخرَج الحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، وابنُ عساكرَ ، [(٣)]عن قتادةَ قال : ابتُلِىَ أيوبُ سبعَ سنينَ مُلقًى على كُنَاسةِ بيتِ المقدسِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، وابنُ عساكرَ[(٣)] ، عن ابنِ عباسٍ ، أن امرأةَ أيوبَ قالت له : واللهِ قد نزَلَ بى من الجَهْدِ والفاقَةِ ما أنْ بِعْتُ قَرْنَىَّ برغِيفٍ فأَطْعَمْتُكَ ، وإنك رجلٌ مُجَابُ الدعوةِ فادْعُ اللهَ أن يشفِيَك . قال : ويحكِ ! كنا فى النعمَاءِ سبعينَ سنةً ، فنحن فى البلاءِ سبعَ

---

(١) فى الأصل : « به دفعة » .

(٢) ابن جرير ١٦/ ٣٦٠ - ٣٦٥.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ١٦٧، وابن جرير ١٦/ ٣٦٠، وابن عساكر ١٠/ ٦٥.

(٥) أبو نعيم ٦/ ١٩٤، ١٩٥، وابن عساكر ١٠/ ٦٤.

(٦) الحاكم ٢/ ٥٨٢، والبيهقى (٩٧٩٣)، وابن عساكر ١٠/ ٦٤.

سنينَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن طلحةَ بنِ مُصَرِّفٍ قال : قال إبليسُ : ما أصَبْتُ من أيوبَ شيئًا قطُّ أفرَحُ به ؛ إلا أنى كنتُ إذا سمِعْتُ أنينَه عَلِمْت أنى قد أوجَعْتُه[(٢)] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن مجاهدٍ قال : إن أوَّلَ من أصابَه الجُذَرِىُّ أيوبُ عليه السلامُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٤)]والرويانىُّ[(٤)] ، وابنُ حِبَّانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « إن أيوبَ لَبِثَ به بلاؤُه ثمانىَ عشْرةَ سنةً ، فرَفَضَه القريبُ والبعيدُ ، إلا رجُلَيْن من إخوانِه كانا من أخَصِّ إخوانِه ، كانا يغْدُوانِ إليه ويَرُوحَانِ ، فقال أحدُهما لصاحبِه ذاتَ يومٍ : تَعْلَمْ واللهِ [٢٩٥و] لقد أذنَبَ أيوبُ ذنبًا ما أذنبَه أحدٌ . قال : وما ذاك ؟ قال : منذ ثمانى عشْرةَ سنةً لم يرحَمْه اللهُ فيكشِفَ عنه ما به . فلما راحا إلى أيوبَ لم يصبِرِ الرجلُ حتى ذكَرَ له ذلك ، فقال أيوبُ : لا أدرى ما تقولُ ، غيرَ أنَّ اللهَ يعلَمُ أنى كنْتُ أمُرُّ بالرجلينِ يتنازَعان[(٥)] يذكُرَانِ اللهَ ، فأرجِعُ إلى بيتى [(٦)]فأُكَفِّرُ عنهما[(٦)] ؛ كراهيةَ أن يُذْكَرَ اللَّهُ

---

(١) الحاكم ٢/ ٥٨١، والبيهقى (٩٧٩٤)، وابن عساكر ١٠/ ٦٤.

(٢) ابن أبى الدنيا فى الصبر (٦٦)، وعبد الله بن أحمد ص ٨٩، ٩٠، وابن عساكر ١٠/ ٦٦ .

(٣) ابن عساكر ١٠/ ٧١.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، ح ٢، م .

(٥) فى م : « يتباعدان » .

(٦ - ٦) فى ف ١، ح ١: « فأكفر بينهما » ، وفى م : « فأؤلف بينهما » .

إلا فى حقٍّ . وكان يخرُجُ لحاجتِه ، فإذا قضَى حاجتَه أمسَكَتِ امرأتُه بيدِه حتى يبلُغَ ، فلما كان ذاتَ يومٍ أبطأَ عليها ، فأوحَى اللهُ إلى أيوبَ فى مكانِه أن ﴿ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ ، فاستَبْطَأَتْه فتلقَّتْه[1] وأقْبَلَ عليها قد أذهَبَ اللهُ ما به من البلاءِ وهو أحسنُ ما كان ، فلما رأتْهُ قالت : أى بارَكَ اللهُ فيك ، هل رأيْتَ نبيَّ اللهِ المُبْتَلَى ؟ واللهِ على ذاكَ ما رأيتُ رجلًا أشبهَ به منك إذْ كان صحيحًا ! قال : فإنى أنا هو » . قال : « وكان له أَنْدَرَانِ[2] ؛ أَنْدَرٌ للقمحِ ، وأَنْدَرٌ للشعيرِ ، فبعَثَ اللهُ سحابَتَيْنِ ، فلما كانتْ إحداهُما على أَنْدَرِ القمحِ أفْرَغَت فيه الذَّهَبَ حتى فاضَ ، وأفْرَغَتِ الأخرى فى أندرِ الشعيرِ الوَرِقَ حتى فاضَ »[3] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ جُويبِرٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : سألَتُ النبيَّ ﷺ عن قولِه : ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ﴾ . قال : « ردَّ اللهُ امرأتَه إليه ، وزادَ فى شبابِها حتى ولَدَتْ له ستةً وعشرين[4] ذَكَرًا ، وأهبَطَ اللهُ إليه مَلَكًا فقال : يا أيوبُ ، إن اللَّهَ يقْرِئُك السلامَ بصبرِك على البلاءِ ، فاخْرُجْ إلى أَنْدَرِكَ . فبَعَثَ اللهُ سحابةً حمراءَ فهَبَطَتْ عليه بجرادِ الذَّهَبِ ، والمَلَكُ قائِمٌ معه[5] ، فكانت الجرادةُ تذهَبُ فيتْبَعُها حتى يرُدَّها فى أندَرِه ، قال

---

(١) فى م : « فأتته » .

(٢) الأندر : البيدر ، وهو الموضع الذى يداس فيه الطعام (القمح والشعير) بلغة الشام . النهاية ١/ ٧٤.

(٣) أبو يعلى (٣٦١٧) ، وابن جرير ٢٠/ ١٠٩، ١١٠، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٥٦، والبداية والنهاية ١/ ٥١٠، ٥١١- وابن حبان (٢٨٩٨) ، والحاكم ٢/ ٥٨١، ٥٨٢. وقال ابن كثير : وهذا غريب رفعه جدا ، والأشبه أن يكون موقوفا . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٧) .

(٤) بعده فى ر ٢، ح ٢: « ولدا » .

(٥) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « يجمعه » .

الملكُ : يا أيوبُ ، أمَا تَشْبَعُ من الداخلِ حتى تَتْبعَ الخارِجَ ؟! فقال : إن هذه برَكَةٌ من بركاتِ ربِّى ، ولستُ أشبَعُ منها »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، [(٢)]والنسائيُّ[(٢)] ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «بَيْنَا أيوبُ يغتَسِلُ عُريانًا خرَّ عليه جرادٌ من ذَهَبٍ ، فجعَلَ أيوبُ يَحْثِى فى ثوبِه ، فناداه ربُّه : يا أيوبُ ، ألم أكنْ أغْنَيْتُك عما ترى ؟ قال : بلى وعِزَّتِك ، ولكن لا غِنَى لى / عن ٣٣١/٤
بركَتِكَ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قال : « لما عافَى اللهُ أيوبَ أمطَرَ عليه جرادًا من ذهبٍ ، فجعَلَ يأخُذُه بيدِه ويجعَلُهُ فى ثوبِه ، فقِيلَ له : يا أيوبُ ، أما تشبَعُ ؟ قال : ومن يشبَعُ من فضْلِكَ ورحمتِكَ ؟ »[(٤)] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ جُوَيْبِرٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن أيوبَ عاشَ بعد ذلك سبعينَ سنةً بأرضِ الرومِ على دينِ الحنِيفِيَّةِ وعلى ذلك مات ، وتغَيَّرُوا بعدَ ذلك وغَيَّرُوا دينَ إبراهيمَ كما غيَّرَه من كان قبلَهم[(٥)] .

---

(١) ابن عساكر ١٠/ ٧٧. والضحاك لم يسمع من ابن عباس .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، ح ٢، م .

(٣) أحمد ١٣/٤٩٦ (٨١٥٩) ، والبخارى (٢٧٩، ٣٣٩١، ٧٤٩٣) ، والنسائى (٤٠٧) ، والبيهقى (٤٤٢) .

(٤) الحاكم ٢/ ٥٨٢.

(٥) ابن عساكر ١٠/ ٧٧، ٧٨.

وأخرَج الحاكمُ عن وهبٍ قال : عاش أيوبُ ثلاثًا وتسعينَ سنةً ، وأوصَى عند موتِه إلى ابنِه حَوْمَلَ[(١)] ، وقد بعَثَ اللهُ بعدَه ابنَه بِشْرَ بنَ أيوبَ نَبِيًّا وسمَّاهُ ذا الكِفْلِ ، وكان مُقِيمًا بالشامِ عُمُرَه حتى مات ابنَ خمسٍ وسبعين سنةً ، وإن بِشْرًا أوصى إلى ابنِه عَبْدَانَ ، ثم بعَثَ اللهُ بعدَهم شُعَيْبًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أبى عبدِ اللهِ الجَدَلِيِّ قال : كان أيوبُ عليه السلامُ يقولُ : اللهم إنى أعوذُ بك من جارٍ عينُه تَرَانى وقلْبُه يرعَانى ، إن رأى حسنةً أطفأَها[(٣)] ، وإن رأى سيئةً أذاعَها[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن مجاهدٍ قال : يُؤْتَى بثلاثةٍ يومَ القيامةِ ؛ بالغنىِّ والمريضِ والعبدِ المملوكِ ، فيقالُ للغنىِّ : ما منعَكَ من عبادَتِى ؟ فيقولُ : يا ربِّ ، أكثَرْتَ لى من المالِ فطَغَيْتُ . فيُؤْتَى بسليمانَ فى مُلْكِه ، فيقولُ : أنت كُنْتَ أشدَّ شُغلًا من هذا ؟ فيقولُ : لا ، بل هذا . قال : فإنَّ هذا لم يمنَعْه ذلك أن عبَدَنِى . ثم يُؤْتَى بالمريضِ ، فيقولُ : ما منعَكَ من عبادتِى ؟ فيقولُ : شُغِلْتُ على جسدِى . فيُؤْتَى بأيوبَ فى ضُرِّهِ ، فيقولُ : أنت كُنْتَ أشدَّ ضُرًّا من هذا ؟ قال : لا ، بل هذا . قال : فإن هذا لم يمنَعْه ذلك أن عبَدَنى . ثم يُؤْتَى بالمملوكِ فيقولُ : ما منَعك من عبادتِى ؟ فيقولُ : يا ربِّ ، جَعَلْتَ عَلَيَّ أربابًا يملكُونَنِى . فيُؤْتَى بيوسفَ فى عبودِيَّتِه ، فيقولُ : أنت

---

(١) سقط من : ح ٢، وفى ف ١، ر ٢، ح ١، م : « حرمل » . وينظر البداية والنهاية ١/ ٥١٥.

(٢) الحاكم ٢/ ٥٨٢، ٥٨٣، وقال الذهبى : فى إسناده عبد المنعم [بن إدريس] وقد كُذِّب .

(٣) فى الأصل : « أخفاها » .

(٤) ابن عساكر ١٠/ ٨٣.

كنتَ أشدَّ عُبُودِيَّةً أم هذا ؟ قال : لا ، بل هذا . قال : فإنَّ هذا لم يمنَعْه أن عبَدنِى[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَذَا ٱلْكِفْلِ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَذَا ٱلْكِفْلِ﴾ . قال : رجُلٌ صالِحٌ غيرُ نبىٍّ ، تَكَفَّلَ لنبىِّ قومِه أن يَكْفِيَه أمرَ قومِه ، ويُقِيمَهم له ، ويقْضِىَ بينَهم بالعدلِ ، ففعَلَ ذلك ، فسُمِّىَ ذا الكِفْلِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : لما كَبِرَ اليَسَعُ قال : لو أنى استَخْلَفْتُ رجلًا على الناسِ يعمَلُ عليهم فى حياتِى ، حتى أنظُرَ كيف يعمَلُ . فجمَعَ الناسَ فقال : من يَتَقَبَّلُ[(٣)] لى بثلاثٍ أستَخْلِفُه ؟ يصومُ النهارَ ، ويقومُ الليلَ ، ولا يغضَبُ ؟ قال : فقام رجلٌ تَرْدَرِيهِ العينُ فقال : أنا . فقال : أنت تصومُ النهارَ ، وتقومُ الليلَ ، ولا تغضَبُ ؟! قال : نعم . قال : [(٤)]فرَدَّهم فى[(٤)] ذلك اليومِ . وقال مثلَها اليومَ الآخَرَ ، فسَكَتَ الناسُ ، وقامَ ذلك الرجلُ فقال : أنا . فاستخْلَفَه . قال : فجعَلَ إبليسُ يقولُ للشياطينِ : عليكم بفلانٍ . فأعياهم ذلك ، فقال : دعُونِى وإيَّاهُ . فأتاه فى صورةِ شيخٍ كبيرٍ فقيرٍ ، فأتاه حين أخَذَ مضجَعَه للقائِلَةِ - وكان لا ينامُ الليلَ والنهارَ إلا تلك النومةَ - فدَقَّ البابَ ، فقال : مَن

---

(١) البيهقى (٩٩٩٩) .

(٢) ابن جرير ١٦/ ٣٧١.

(٣) فى ص ، ف ١، م : « يتكفل » ، وهما بمعنى . ينظر النهاية ٤/ ١٠ .

(٤ - ٤) فى ص ، ف ١، ح ١: « فردهم من » ، وفى م : « فرده من » .

هذا ؟ قال : شيخٌ كبيرٌ مظلومٌ . قال : فقام ففتَحَ البابَ ، فجعَلَ يَقُصُّ[(١)] عليه . فقال : إن بينى وبينَ قومِى خُصُومَةً ، وإنهم ظلَمُونى ، وفعَلُوا بى وفعَلُوا . وجعَلَ يُطَوِّلُ عليه ، حتى حَضَرَ وقتُ الرَّوَاحِ وذهَبَتِ القائِلَةُ ، وقال : إذا رُحْتُ فائتْنِى آخُذْ لك بحقِّك . فانطلَق وراحَ ، وكان فى مجلسِه ، فجعَلَ ينظُرُ هل يرى الشيخَ[(٢)] ، فلم يرَه ، فقام يبتَغِيه[(٣)] ، فلما كان الغدُ جعَلَ يقضِى بين الناسِ فينتَظِرُه[(٤)] فلا يراه . فلما رجع إلى [(٥)] القائلةِ فأخَذ مَضْجَعَه ، أتاه[(٥)] فدَقَّ البابَ ، فقال : من هذا ؟ قال : الشيخُ الكبيرُ المظلومُ . ففتح له فقال : ألم أقُلْ لك : إذا قَعَدْتُ فائتِنِى ؟ قال : إنهم أخبَثُ قومٍ ؛ [(٦)] إذا عرَفوا أنك قاعدٌ قالوا : نُعطِيك حقَّك . وإذا قُمتَ جَحَدونى . قال : فانطلِقْ[(٦)] فإذا رُحْتُ فائتِنى . ففاتَتْه القائلةُ ، فراحَ ، فجعَلَ ينظُرُ فلا يراه ، وشقَّ عليه النُّعَاسُ ، [(٧)] فقال لبعْضِ أهلِه : لا تدَعَنَّ أحدًا يَقْرَبُ هذا البابَ حتى أنامَ ؛ فإنى قد شقَّ علىَّ النُّعاسُ[(٧)] فلما كان تلك الساعةُ جاء فقال له الرجلُ[(٨)] : وراءَك . قال : إنى قد أتَيْتُه أمسِ فذكَرْتُ له أمرى . قال : لا ، واللهِ لقد أمَرَنا أن لا نَدعَ أحدًا يَقرَبُه . فلما أعياهُ نظَرَ فرأى كَوَّةً فى البيتِ ، فتَسَوَّرَ منها فإذا هو فى البيتِ ، فإذا هو يدقُّ البابَ من داخلٍ ،

---

(١) فى م : « يكثر » .

(٢) بعده فى م : « الكبير المظلوم » .

(٣) سقط من : ح ٢ . وفى الأصل ، ر ٢ ، وتفسير ابن كثير ، والبداية والنهاية : « يتبعه » ، وفى ح ١ ، م : « يبغيه » .

(٤) فى ف ١ : « ينتظره » ، وفى ر ٢ : « فينظره » ، وفى ح ٢ : « فينظر » .

(٥ - ٥) فى م : « بيته جاء » .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٨) بعده فى م : « ما » .

فاستيقَظ الرجلُ فقال : يا فلانُ ، ألم آمُرْك ؟ قال : أمَّا من قِبَلِي واللهِ فلم تُؤْتَ ، فانظُرْ من أين أُتِيتَ . فقام إلى البابِ فإذا هو مغلقٌ كما أغلَقَه ، وإذا الرجلُ معه فى البيتِ ، فعَرَفَه ، فقال له : أَعَدُوٌّ[1] اللهِ ؟! قال : نعم ، أعيَيْتَنِى فى كلِّ شىءٍ ، ففعلْتُ ما ترى لأُغضِبَك . فسمَّاه اللهُ ذا الكفل ؛ لأنه تكَفَّلَ بأمرٍ فوَفَّى به[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كان قاضٍ فى بنى إسرائيلَ ، فحضَرَه الموتُ ، فقال : من يقومُ مقامِى على أن لا يغضبَ ؟ فقال رجلٌ : أنا . فسُمِّىَ ذا الكِفْلِ ، فكان ليلَه جميعًا يصلِّى ثم يصبحُ صائِمًا فيقضِى بين الناسِ ، وله ساعةٌ يَقِيلُها ، فكان كذلك[3] فأتاه الشيطانُ عند نَوْمَتِه ، فقال له أصحابُه : ما لك ؟ قال : إنسانٌ مسكينٌ له على رجُلٍ حقٌّ وقد غَلَبَنِى عليه . قالوا : كما أنت حتى يستيقِظَ . قال : وهو فوقُ نائمٌ ! فجعَلَ يصِيحُ عمدًا حتى يُغضِبَه ، فسمِعَ فقال : ما لك ؟ قال : إنسانٌ مسكينٌ لى على رجُلٍ حقٌّ . قال : اذهَبْ فقُلْ له يُعطِيك . قال : قد أبَى . قال : اذهَبْ أنت إليه . فذهَبَ ثم جاء من / الغدِ فقال : ٣٣٢/٤
ما لك ؟ قال : ذهَبتُ إليه فلم يرفَعْ بكلامِك رأسًا . قال : اذهَبْ أنت إليه . فذهَب ثم جاء من الغدِ حينَ قال[4] ، فقال له أصحابُه : اخرُجْ فعَل اللهُ بك ؛ تجىءُ كلَّ يومٍ حينَ ينامُ لا تدعُه ينامُ ! فجعَلَ يصيحُ : من أجلِ أنى إنسانٌ مسكينٌ ؟ لو

(١) فى الأصل ، ر ٢ : « أى عدو » .

(٢) ابن جرير ١٦/ ٣٦٩، ٣٧٠، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٥٨، والبداية والنهاية ١/ ٥١٧، ٥١٨.

(٣) فى النسخ : « بذلك » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) قال : نام فى الظهيرة . ينظر اللسان (ق ى ل) .

كنتُ غَنِيًّا ؟ فسمِعَ أيضًا فقال : ما لك ؟ قال : ذهَبْتُ إليه فضَرَبَنى . قال : امْشِ حتى أجىءَ معك . فهو مُمْسِكٌ بيدِه ، فلما رآه ذهَبَ معه نثَرَ يدَه منه [(١)] ففَرَّ فذَهَب [(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى « ذمِّ الغضبِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ قال : قال نبىٌّ من الأنبياءِ لمن معه : أيُّكم يكْفُلُ لى أن يصومَ النهارَ ، ويقومَ الليلَ ، ولا يغضبَ ، ويكونُ معى فى درجتى ، ويكونُ بعدى فى مَقامى [(٢)] ؟ فقال شابٌّ من القومِ : أنا . ثم أعادَ فقال الشابُّ : أنا . ثم أعاد فقال الشابُّ : أنا . فلما مات قام بعدَه فى قومِه [(٣)] فأتاه إبليسُ وقد قال ؛ ليُغْضِبَه ، يستَعْدِيه ، فقال لرجلٍ : اذهَبْ معه . فجاء فأخبَرَه أنه لم يرَ شيئًا . ثم أتاه ، فأرسَلَ معه آخرَ ، فجاءَه فأخبَرَه أنه لم يرَ شيئًا ، ثم أتاه ، فقام معه فأخَذَ بيدِه ، فانفَلَت منه ، فسُمِّىَ ذا الكِفْلِ ؛ لأنه كَفَلَ أن لا يغضَبَ [(٤)] .

[(٥)] وأخرَج أبو [(٦)] سعيدٍ النَّقَّاشُ فى كتابِ « القُضَاةِ » عن ابنِ عباسٍ قال : كان نبىٌّ للَّهِ جمَعَ أُمَّتَه فقال : أيُّكم يَتَكَفَّلُ لى بالقضاءِ بينَ أُمَّتى على أن لا يغضَبَ [(٥)] ؟ فقام فتًى فقال : أنا يا رسولَ اللهِ . ثم عادَ ، فقال الفتى : أنا . ثم قال لهم الثالثةَ : أيُّكم يَتَكَفَّلُ لى بالقضاءِ بينَ الناسِ على أن لا يغضبَ ؟ فقال الفتى :

(١ - ١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « فذهب ففر » .
والأثر عند ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٥٨، ٣٥٩.

(٢) فى ح ٢: « مكانى » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « مقامه » .

(٤) ابن جرير ١٦/ ٣٦٨، ٣٦٩.

(٥ - ٥) سقط من : ر ٢.

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « ابن » . وينظر سير أعلام النبلاء ١٧/ ٣٠٧.

أنا . فاستَخْلَفَه ، فأتاه الشيطانُ بعدَ حينٍ - وكان يقضِى ، حتى إذا انتصَفَ النهارُ رجَعَ فقال[(١)] ، ثم راحَ للناسِ[(٢)] - فأتاه الشيطانُ نصفَ النهارِ وهو نائمٌ ، فناداه حتى أيقَظَه ، فاستَعْدَاه فقال : إن كتابَك ردَّه ولم يرفَعْ به رأسًا . مرتين أوثلاثًا ، فأخَذَ الرجلُ بيدِه ثم مَشَى معه ساعةً ، فلما رأى الشيطانُ ذلك نزَعَ يدَه من يدِه ثم فرَّ ؛ فسُمِّىَ ذا الكِفْلِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ حُجَيْرَةَ الأكبرِ ، أنه بلَغَه أنه كان مَلِكٌ من ملوكِ بنى إسرائيلَ عَتَا[(٣)] فى ملكِه ، فلما حضرَتْه الوفاةُ أتاه رءُوسُهم فقالوا : استَخْلِفْ علينا مَلِكًا نفْزَعْ إليه . فجمَعَ إليه رءُوسَهم فقال : مَن رجلٌ تَكَفَّلُ لى بثلاثٍ وأُوَلِّيه مُلْكِى ؟ فلم يتكَلَّمْ إلا فتًى من القومِ قال : أنا . قال : اجلِسْ . ثم قالها ثانيةً فلم يتكَلَّمْ أحدٌ إلا الفتى . فقال : تَكَفَّلْ لى بثلاثٍ وأُوَلِّيَكَ مُلْكِى ؟ قال : نعم . قال : تقومُ الليلَ فلا تَرْقُدُ ، وتصومُ النهارَ فلا تُفْطِرُ ، وتحكُمُ فلا تغضبُ ؟ [٢٩٥ظ] قال : نعم . قال : قد وَلَّيتُك مُلْكِى . فلما أن كان مكانَه فقامَ الليلَ ، وصامَ النهارَ ، وحكَمَ فلا يعجَلُ ولا يغضَبُ ، يغدُو فيجلِسُ ، [(٤)]حتى إذا كان المَقِيلُ رجَع فكانت نومتُه ، ثم يروحُ فيجلسُ[(٤)] لهم ، فتمثَّلَ له الشيطانُ فى صورةِ رجلٍ ، فأتاه وقد تَحَيَّن مَقِيلَه فقال : أَعْدِنِى على رجلٍ ظَلَمَنِى . فأرسَلَ معه رسولًا فجعَلَ يطوفُ به ، وذو الكفلِ ينتظرُه[(٥)] حتى فاتَتْه رَقْدَتُه ، ثم انسَلَّ

---

(١) سقط من : ر ٢، ح ١، م .

(٢) فى م : « الناس » .

(٣) عَتَا الشيخُ عُتِيًّا وعِتِيًّا : أَسَنَّ وكَبِر وولَّى . اللسان (ع ت و) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٥) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « ينظره » .

منه[١] وسطَ الناسِ ، فأتاه رسولُه فأخبَرَه ، فراحَ للناسِ فجلسَ لهم ، فقال الشيطانُ : لعلَّ[٢] يَرْقُدُ الليلةَ ، لم [٣]يَنَم اليومَ[٣] . فلما أمسى صلى صلاتَه التى كان يُصَلِّى ، ثم أتاه الغدَ وقد تَحَيَّنَ مَقِيلَه فقال : أَعْدِنى على صاحبِى . فأرسَلَ معه وانتظَرَه ، [٤]فطاف وتثبَّطَ[٤] ، حتى فاتَتْ ذا الكِفْلِ رقدتُه ، ثم أتاه الرسولُ فأخبَرَه ، فراح ولم يَنَمْ ، فقال الشيطانُ : اللَّيْلَةَ يَرْقُدُ . فأمسَى يُصَلِّى صلاتَه كما كان يصلِّى ، ثم أتاه فقال : قد صنعْتُ به ما صنعْتُ لعلَّه يغضَبُ ! فقال : أَعْدِنى على صاحبِى . فقال : ألم أرسِلْ معك رسولًا ؟ قال : بلَى ، ولكن لم أجِدْه . فقال له ذو الكفلِ : انطلِقْ فأنا أذهَبُ معك . فانطَلَقَ فطافَ به ، ثم قال له : أتدْرِى من أنا ؟ قال : لا . قال : فأنا الشيطانُ ، كنتَ تَكَفَّلْتَ لصاحبِك بأمرٍ ، فأرَدتُ أن تَدَعَ بعضَه ، وإن اللهَ قد عصَمَك .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى موسَى الأشْعَرِىِّ قال : ما كان ذو الكفلِ بنبىٍّ ، ولكن كان فى بنى إسرائيلَ رجُلٌ صالحٌ يصلِّى كلَّ يومٍ مائةَ صلاةٍ ، فتُوُفِّىَ ، فتَكَفَّلَ له ذو الكفلِ من بعدِه ، فكان يصلِّى كلَّ يومٍ مائةَ صلاةٍ ؛ فسُمِّىَ ذا الكِفْلِ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والترمذِىُّ وحَسَّنَه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ حبانَ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، من

---

(١) فى ف ١، م : « من » .

(٢) فى ف ١، ح ١، ح ٢، م : « لعله » .

(٣ - ٣) فى م : « يصم النهار » ، وفى ص ، ف ١، ح ١: « ينم النهار » .

(٤ - ٤) فى ف ١: « فطاف وتيقظ » ، وفى م : « وتبطأ » ، وتثبط : تباطأ . التاج (ث ب ط) .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٢٧، وابن جرير ١٦/ ٣٧٣، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٥٩.

طريقِ سعدٍ[(١)] مولَى طلحَةَ ، عن ابنِ عمرَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « كان الكِفْلُ[(٢)] من بنى إسرائيلَ لا يَتَوَرَّعُ من ذنبٍ عمِلَه ، فأتَتْه امرأةٌ ، فأعطاها ستينَ دينارًا على أن يطأَها ، فلما قعَد منها مَقْعَدَ الرجلِ من امرأتِه أُرْعِدَتْ وبَكَتْ . فقال : ما يُبكِيكِ ؟ أكْرَهْتُكِ ؟ قالت : لا ، ولكنه عَمَلٌ ما عمِلْتُه قطُّ ، وما حمَلَنى عليه إلا الحاجةُ . فقال : تفعَلِين أنتِ هذا وما فعَلتيه ؟! اذهبِى فهى لك . وقال : واللهِ لا أعْصِى اللهَ بعدها أبدًا . فمات من لَيْلَتِه ، فأصبحَ مكتوبًا على بابِه : إن اللهَ قد غفَرَ للكِفْلِ »[(٣)] .

وأخرَجه ابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ نافعٍ ، عن ابنِ عُمرَ ، وقال فيه : ذو الكفلِ .

قولُه تعالى : ﴿وَذَا ٱلنُّونِ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَـٰضِبًا﴾ . يقولُ : غَضِبَ على قومِه ، ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْـهِ﴾ . يقولُ : أن لن نقضِىَ عليه عقوبةً ولا بلاءً فيما صنَع بقومِه فى غضبِه عليهم وفِرارِه . قال : وعقوبتُه أخذُ / النونِ إيَّاهُ[(٤)] . ٣٣٣/٤

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « سعيد » ، وينظر تهذيب الكمال ١٠/ ٣١٨ ، وفيه : « ويقال : سعيد . ويقال : طلحة مولى سعد » .

(٢) فى الأصل ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « ذو الكفل » .

(٣) بعده فى الأصل ، ح ٢ : « وأخرجه الترمذى وحسنه والحاكم وابن مردويه من طريق سعد مولى طلحة » ، وزاد فى ح ٢ : « ابن حبان » بعد « الترمذى وحسنه » .

والحديث عند ابن أبى شيبة ١٣/ ١٨٢ ، ١٨٣ ، وأحمد ٨/ ٣٦٩ (٤٧٤٧) ، والترمذى (٢٤٦٩) ، وابن حبان (٣٨٧) ، والحاكم ٤/ ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، والبيهقى (٧١٠٨ ، ٧١٠٩) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٤٤٨) . وينظر السلسلة الضعيفة (٤٠٨٣) .

(٤) ابن جرير ١٦/ ٣٧٤ ، والبيهقى (١٠٧٧) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَـٰضِبًا﴾ . قال : مغاضِبًا لقومِه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرِو بنِ قيسٍ قال : كانت تكونُ أنبياءُ جميعًا يكونُ عليهم واحدٌ ، فكان يُوحَى إلى ذلك النبىِّ : أرسِلْ فلانًا إلى بنى فلانٍ ، فقال اللهُ : ﴿إِذ ذَّهَبَ مُغَـٰضِبًا﴾ . قال : مُغَاضِبًا لذلك النبىِّ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ . قال : ظنَّ أن لن يأْخُذَه العذابُ الذى أصابَه[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿إِذ ذَّهَبَ مُغَـٰضِبًا﴾ . قال : انطلَقَ آبِقًا ، ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ ، فكان له سَلَفٌ من عملٍ صالحٍ ، فلم يَدَعْه اللهُ ، فبه أدرَكَه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٣)]وابنُ جريرٍ[(٣)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ . قال : ظنَّ أن لن نُعاقِبَه بذلك[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عَطِيَّةَ فى قولِه : ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ . قال : ظنَّ[(٥)] أن لن نقضِىَ عليه .

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٣٧٤.

(٢) ابن جرير ١٦/ ٣٧٨، ٣٧٩، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٩- والبيهقى (١٠٧٦) .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١، ح ٢، م .

(٤) ابن جرير ١٦/ ٣٧٩، والبيهقى (١٠٨٠) .

(٥) سقط من : ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ . يقولُ : ظنَّ أن اللهَ لن يقضِىَ عليه عقوبةً ولا بلاءً فى غضبِه الذى غَضِبَ على قومِه وفِرَاقِه إيَّاهُم[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ قال : لما الْتَقَمَ الحوتُ يونسَ نَبَذَ به إلى قرارِ الأرضِ ، فسمِعَ تسبيحَ الأرضِ ، فذاك الذى هاجَه فنادَاه .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ . قال : ظن أن لن نعاقِبَه ، ﴿ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ . قال : ظلمةِ اللَّيْلِ ، وظلمةِ البحرِ ، وظلمةِ بطنِ الحوتِ ، ﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ . قالت الملائكةُ : صوتٌ معروفٌ فى أرضٍ غريبةٍ[(٢)] .

[(٣)] وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ . يقولُ : ظنَّ أن لن نُعاقِبَه[(٣)(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ والكلبىِّ : ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ . قالا : ظن أن لن نقضِىَ عليه العقوبةَ[(٤)] .

وأخرَج ابن جريرٍ ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ :

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٣٨٠.

(٢) البيهقى (١٠٧٩) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

(٤) ابن جرير ١٦/ ٣٧٩.

﴿ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ . قال : ظلمةِ الليلِ ، وظلمةِ البحرِ ، وظلمةِ بطنِ الحوتِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ ، وعمرِو بنِ ميمونٍ ، وقتادةَ ، مثلَه[(٢)] .

[(٣)]وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، مثلَه[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وابن أبى الدنيا فى كتابِ « الفرجُ بعدَ الشدةِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ : ﴿ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ . قال : ظلمةِ الليلِ ، وظلمةِ بطنِ الحوتِ ، وظلمةِ البحرِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سالمِ بنِ أبى الجَعْدِ قال : أوحَى اللهُ تعالى إلى الحوتِ ألاَّ تَضُرَّ له لحمًا ولا عظمًا . ثم ابتلَعَ الحوتَ حوتٌ آخرُ ، قال : ﴿ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ . قال : ظلمةِ حوتٍ[(٥)] ، ثم حوتٍ ، ثم ظلمةِ البحرِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ قال : كلُّ تسبيحٍ فى القرآنِ صلاةٌ ، إلا قولَه : ﴿سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ .

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٣٨٢.

(٢) ابن جرير ١٦/ ٣٨٢، ٣٨٣.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ر ٢.

(٤) ابن أبى الدنيا ص ١٣، والحاكم ٢/ ٣٨٣.

(٥) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « الحوت » .

(٦) ابن جرير ١٦/ ٣٨٣.

وأخرَج الزبيرُ بنُ بكارٍ فى « الموفقياتِ » ، من طريقِ الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن معاويةَ قال له يومًا : إنه ضَرَبَتْنى أمواجُ القرآنِ البارحةَ فى آيَتَيْنِ لم أعرِفْ تأْوِيلَهما ، ففزِعْتُ إليك . قال : وما هما ؟ قال : قولُ اللهِ : ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَـٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ ، وأنه يفُوتُه إن أرَادَه ، وقولُ اللهِ : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟﴾ [يوسف : ١١٠] كيف هذا ؟ يظنونَ أنه قد كَذَبَهم ما وَعَدَهم ؟! فقال ابنُ عباسٍ : أما يونسُ فظنَّ أن لن تبلُغَ خطِيئَتُه أن يُقَدِّرَ اللهُ عليه بها[1] العقابَ ، ولم يشُكَّ أن اللهَ إن أرادَه قَدَرَ عليه . وأما الآيةُ الأُخْرَى فإن الرسُلَ استَيْأَسوا من إيمانِ قومِهم ، وظنُّوا أن من [2]أعطاهم الرضا[2] فى العلانيةِ قد كَذَبَهم فى السرِّ ؛ وذلك لطولِ البلاءِ عليهم ، ولم تَسْتَيْئِسِ الرسلُ من نصرِ اللهِ ، ولم يظُنُّوا أنه كَذَبَهم ما وَعَدَهم . فقال معاويةُ : فَرَّجْتَ عنِّى يا ابنَ عباسٍ فرَّجَ اللهُ عنك .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لما دعا يونسُ على[3] قومِه أوحَى اللهُ إليه أن العذابَ مُصبِّحُهم . فقال لهم ، فقالوا : ما كَذَبَ يونسُ ، ولَيُصَبِّحُنَا العذابُ ، أفتعالَوا حتى نُخْرِجَ سِخَالَ كلِّ شىءٍ فنجعَلَها مع أولادِنا ، لعلَّ اللهَ أن يرحمَهم . فأخرَجوا النساءَ مع الوِلدانِ ، وأخرَجوا الإبلَ مع فُصْلَانِها ، وأخرَجوا البقرَ مع عجَاجِيلِها[4] ، وأخرَجوا الغنمَ مع سِخَالِها ، فجعَلُوه أمامَهم ، وأقبلَ العذابُ ، فلما رأوه جَأَرُوا إلى اللهِ ، ودَعَوْا وبكَى النساءُ والوِلدانُ ، ورَغَتِ الإبلُ

(١) فى الأصل : « بهذا » ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « فيها » .

(٢ - ٢) فى م : « عصاهم لرضا » .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٤) العجاجيل : جمع العجل ، وهو ولد البقرة . اللسان (ع ج ل) .

وفُصْلَانُها ، وخارَتِ البقرُ وعجَاجِيلُها ، وثَغَتِ الغنمُ وسِخَالُها ، فرحِمَهم اللهُ ، فصَرَفَ ذلك العذابَ عنهم ، وغضِبَ يونسُ فقال : كُذِّبْتُ[1] . فهو قولُه : ﴿إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا﴾ . فمضَى إلى البحرِ ، وقومٌ تتامَّتْ[2] سفينتُهم ، فقال : احمِلُونى معكم . فحَمَلُوه ، فأخرَجَ الجُعْلَ ، فأَبَوْا أن يقبلُوه منه ، فقال : إذًا أخرُجَ عنكم . فقَبِلُوه ، فلما لَجَّجَتِ السفينةُ فى البحرِ ، أخَذَهم البحرُ والأمواجُ ، فقال لهم يونسُ : اطرَحُونى تَنْجُوا . قالوا : بل نُمْسِكُكَ نَنْجُوا . قال : فساهِمُونى . يعنى قارِعُونى - فسَاهَمُوه ثلاثًا ، فوَقَعَتْ عليه القُرْعَةُ ، وأوحى اللَّهُ إلى سمكةٍ /يقالُ لها : النجمُ . من البحرِ الأخضرِ ، أن شُقِّى البحارَ حتى تأخُذِى يونسَ ، فليس يونسُ لك رزقًا ، ولكن بطنُك له سجنٌ ، فلا تخْدِشِى له جِلْدًا ، ولا تَكسِرِى له عظمًا . فجاءَت حتى استَقْبَلتِ السفينةَ ، فقَارَعوه الثالثةَ ، فوقَعَت عليه القُرعةُ ، فاقتَحَمَ الماءَ ، فالْتَقَمَتْه السمكةُ ، فشَقَّتْ به البحارَ ، حتى انتَهَت به إلى البحرِ الأخضرِ . ٣٣٤/٤

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما الْتَقَمَ الحُوتُ يونسَ ذهَبَ به حتى أوقَفَه[3] بالأرضِ السابعةِ ، فسَمِعَ تسبيحَ الأرضِ ، فهَيَّجَه على التسبيحِ فقال : ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [4]فأخرَجه حتى ألْقاه[4] على الأرضِ بلا شَعَرٍ ولا ظُفْرٍ مِثْلَ الصبىِّ

(١) فى الأصل : « كذبتنا » .

(٢) فى م : « رست » .

(٣) فى ر ٢، ح ٢: « أوقعه » .

(٤ - ٤) فى النسخ : « فأخرجته حتى ألقته » . والمثبت من مصدر التخريج .

المَنْفُوسِ[(١)] ، فأُنْبِتَتْ عليه شجرةٌ تُظِلُّه ويأكُلُ من تحتِها من حشراتِ الأرضِ . فبينما هو نائِمٌ تحتَها إذ تَساقَطَ وَرَقُها قد يَبِسَتْ ، فشكا ذلك إلى ربِّه ، فقال له : تَحْزَنُ على شجرةٍ يَبِسَتْ ولا تَحْزَنُ على مائةِ ألفٍ أو يزيدُون[(٢)] يُعَذَّبُون[(٣)] ؟!

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، [(٤)]وابنُ جريرٍ[(٤)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ رفعَه : « إن يونسَ حين بدا له أن يدعُوَ اللهَ بالكلماتِ ، حين ناداه فى بطنِ الحوتِ ، قال : اللهم لا إله إلا أنت ، سبحانك إنى كنتُ من الظالمين . فأقْبَلتِ الدعوةُ تَحُفُّ بالعرشِ ، فقالت الملائكةُ : يا ربِّ ، هذا صوتٌ ضعيفٌ معروفٌ من بلادٍ غريبةٍ ! فقال : أما تعرِفُون ذلك ؟ قالوا : يا ربِّ ، ومن هو ؟ قال : ذاك عبدِى يونسُ . قالوا : عبدُك يونسُ الذى لم يزَلْ يُرْفَعُ له عملٌ مُتَقَبَّلٌ ، ودَعْوَةٌ مجابةٌ ؟! قال : نعم . قالوا : يا ربِّ ، أفلا [(٥)]يُرحَمُ بما[(٥)] كان يصنَعُ فى الرخاءِ ، فتُنَجِّيَه من البلاءِ ؟ قال : بلى . فأمرَ الحوتَ فطرَحَه بالعَرَاءِ ، فأَنْبَتَ اللهُ عليه اليَقْطِينَةَ »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن علىٍّ مرفوعًا : « ليس لعبدٍ أن يقولَ : أنا خيرٌ من يونسَ بنِ مَتَّى ؛

---

(١) المنفوس : المولود . النهاية ٥/ ٩٥.

(٢) بعده فى المصنف : « قد » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٧٨، ٥٧٩.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٥ - ٥) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « ترحم ما » .

(٦) ابن أبى الدنيا فى الفرج بعد الشدة ص ١٢، وابن جرير ١٩/ ٦٢٨، ٦٢٩، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٦٢ والبداية والنهاية ٢/ ٢٢، ٢٣.

سبَّحَ اللهَ فى الظلماتِ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذِىُّ ، والنسائىُّ ، والحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، والبزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن سعدِ بنِ أبِى وقاصٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « دعوةُ ذى النونِ إذ هو فى بطنِ الحوتِ : ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ، لم يدْعُ بها مسلمٌ ربَّه فى شىءٍ قطُّ إلا استجابَ له »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعدٍ : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول : « اسمُ اللهِ الذى إذا دُعِىَ به أجابَ ، وإذا سُئِلَ به [٢٩٦و] أَعْطَى ، دعوةُ يونسَ بنِ متَّى » . قلت : يا رسولُ اللهِ ، هى ليونسَ خاصَّةً ، أم لجماعةِ المسلمينَ ؟ قال : « هى ليونسَ خاصَّةً ، وللمؤمنينَ عامَّةً إذا دَعَوا بها ، ألم تسمَعْ قولَ اللهِ : ﴿وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ؟ فهو شَرْطٌ من اللهِ لمن دعاه »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والدَّيْلَمِىُّ ، عن أبى هريرةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « هذه الآيةُ مَفْزَعُ الأنبياءِ : ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ . نادى بها يونسُ فى ظلمةِ بطنِ الحوتِ »[(٤)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٤٠.

(٢) أحمد ٣/٦٥ (١٤٦٢) ، والترمذى (٣٥٠٥) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٤٩١، ١٠٤٩٢) ، والحكيم الترمذى ٢/ ٢٤، والبزار (١١٦٣) ، وابن جرير ١٦/ ٣٨٦، والحاكم ١/ ٥٠٥، ٢/ ٣٨٢، ٣٨٣، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢/٣٦٩ - والبيهقى (٦٢٠، ١٠٢٢٤) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٧٨٥) .

(٣) ابن جرير ١٦/ ٣٨٦.

(٤) الديلمى (٦٩٥٩) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : اسمُ اللهِ الأعظمُ الذى إذا دُعِىَ به أجابَ ، وإذا سُئِلَ به أعْطَى : ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « هل أدُلُّكم على اسمِ اللهِ الأعظمِ ؟ دعاءُ يونسَ : ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ، فأيما مسلمٍ دعا بها فى مرضِه أربعين مرَّةً فمات فى مرضِه ذلك أُعْطِىَ أجرَ شهيدٍ ، وإن بَرَأَ بَرَأَ مغفورًا له »[(٢)] .

وأخرَج[(٣)] الترمذىُّ ، وابنُ ماجه[(٣)] ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى هريرةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « من قال : أنا خيرٌ من يونسَ بنِ متَّى . فقد كَذَبَ »[(٤)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ مرَّ على ثَنِيَّةٍ ، فقال : « ما هذه ؟ » . قالوا : ثَنِيَّةُ كذا وكذا . قال : « كأنى أنظُرُ إلى يونسَ على ناقةٍ خِطَامُها لِيفٌ ، وعليه جُبَّةٌ من صوفٍ ، وهو يقولُ : لَبَّيْكَ اللهمَّ لَبَّيْكَ »[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا ينبغِى لأحدٍ أن

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٦٤.

(٢) الحاكم ١/ ٥٠٥، ٥٠٦. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٧٧٥) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٤) الترمذى (٣٢٤٥) ، وابن ماجه (٤٢٧٤) ، والحاكم ٢/ ٥٨٣، ٥٨٤. حسن صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٨٧) .

(٥) الحاكم ٢/ ٥٨٤.

يقولَ : أنا خيرٌ من يونسَ بنِ متَّى - نَسَبَه إلى أبِيه - أصابَ ذنبًا ثم اجْتَبَاه ربُّه »[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا يقُولَنَّ أحدُكم : أنا خيرٌ من يونسَ بنِ متَّى »[(٢)] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا ينبغِى لأحدٍ أن يقولَ : أنا خيرٌ من يونسَ بن متَّى »[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ﴾ الآيتين .

أخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ﴾ . قال : كان فى لسانِ امرأةِ زكريا طُولٌ فأصلَحه اللهُ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والخَرَائِطِيُّ فى « مساوئِ الأخلاقِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن عطاءِ بنِ أبى رباحٍ فى قولِه : ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ﴾ . قال : كان فى خُلُقِها سوءٌ ، وفى لسانِها طولٌ ، وهو البَذاءُ ، فأصلَحَ / اللهُ ذلك منها[(٥)] . ٣٣٥/٤

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٢٩٩، والبخارى (٣٣٩٥، ٣٤١٣، ٤٦٣٠، ٧٥٣٩) ، ومسلم (٢٣٧٧) ، وأبو داود (٤٦٦٩) .

(٢) البخارى (٣٤١٢) ، والنسائى فى الكبرى (١١١٦٧) .

(٣) البخارى (٣٤١٦) ، ومسلم (٢٣٧٦) .

(٤) الحاكم ٢/ ٣٨٣. وتعقبه الذهبى بقوله : قلت : طلحة - يعنى ابن عمرو - واهٍ .

(٥) الخرائطى (٥٤) ، وابن عساكر ١٩/ ٥٣.

القرظِيِّ فى قولِه : ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ﴾ . قال : كان فى خُلُقِها شىءٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ عساكرَ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ﴾ . قال : كانت لا تَلِدُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ﴾ . قال : وَهَبْنا له ولدَها[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ﴾ . قال : كانتْ عاقِرًا ، فجعَلَها اللهُ وَلُودًا ، ووهَبَ له منها يحْيَى . وفى قولِه : ﴿وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾ . قال : أَذِلَّاءَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ . قال : ﴿رَغَبًا﴾ [(٥)] فى رحمةِ اللَّهِ ، ﴿وَرَهَبًا﴾ من عذابِ اللَّهِ[(٦)] .

وأخرَج [(٧)] ابنُ جريرٍ [(٧)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه تعالى : ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ . قال[(٥)] : طَمَعًا وخوفًا ، وليس ينبغِى لأحدِهما أن

---

(١) ابن عساكر ١٩/ ٥٣.

(٢) ابن جرير ١٦/ ٣٨٨، وابن عساكر ١٩/ ٥٣.

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « ولدهما » ، وفى م : « ولدا منها » .
والأثر عند ابن جرير ١٦/ ٣٨٨.

(٤) ابن جرير ١٦/٣٨٨ مقتصرا على شقِّه الأول .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٦) ابن جرير ١٦/ ٣٨٩، ٣٩٠.

(٧ - ٧) سقط من : ح ١ ، ح ٢.

يفارِقَ الآخرَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المباركِ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ . قال : الخوفُ الدائمُ فى القلبِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ . قال : دامَ خوفُهم ربَّهم فلم يفارِقْ خوفُه قلوبَهم ؛ إن نزَلَتْ بهم رَغْبَةٌ خافُوا أن يكونَ ذلك استدرَاجًا من اللهِ لهم ، وإن نزَلَتْ بهم رَهْبَةٌ خافُوا أن يكونَ اللهُ عزَّ وجلَّ قد أمَر بأخذِهم لبعضِ ما سلَفَ منهم .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ عن قولِ اللهِ : ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ . قال : « [(٣)]﴿رَغَبًا﴾ هكذا[(٣)] ﴿وَرَهَبًا﴾ هكذا » . وبَسَطَ كَفَّيْهِ . [(٤)]يعنى جعَل ظهرَها للأرضِ فى الرغبةِ ، وعكسَه فى الرهبةِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نُعيمٍ فى « الحِلْيَةِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عبدِ اللهِ بنِ عُكَيْمٍ[(٥)] قال : خَطَبَنا أبو بكرٍ الصديقُ رضى اللَّهُ عنه ، فحمِدَ اللهَ وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعدُ ، فإنى أُوصِيكُم بتقوى اللهِ ، وأن تُثنُوا عليه بما هو له أهلٌ ، وأن تخْلِطُوا الرَّغْبَةَ

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٣٩٠.

(٢) ابن المبارك فى الزهد (١٦٨) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « حكيم » . وينظر تهذيب الكمال ١٥/ ٣١٧.

بالرَّهْبَةِ ؛ فإنَّ اللهَ أثنَى على زكريا وأهلِ بَيْتِه فقال : ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ . قال : مُتَوَاضِعِينَ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الضحاكِ : ﴿وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ . قال : الذِّلَّةُ للهِ[2] .

قولُه تعالى : ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كتَبَ قيصرُ إلى معاويةَ : سلامٌ عليكَ ، أما بعدُ ، فأنْبِئْنى بأكرمِ عبادِه عليه وبأكرمِ إمائِه عليه . [3]فكتَبَ إلىَّ يسألُنى[3] فَقُلْتُ له : أمَّا أكرمُ عبادِه عليه فآدمُ ؛ خَلَقَه بيدِه ، وعلَّمَه الأسماءَ كلَّها ، وأمَّا أكرمُ إمائِه عليه فمريمُ بنتُ عمرانَ التى أَحصَنَت فرجَها .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا﴾ . قال : نفَخَ فى جَيْبِها[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مُقَاتِلٍ قال : نفَخَ فى فَرْجِها .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ﴾ الآيات .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٥٨، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٦٥- وأبو نعيم ١/ ٣٥، والحاكم ٢/ ٣٨٣، ٣٨٤، والبيهقى (١٠٥٩٣، ١٠٥٩٤) .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٨٠.

(٣ - ٣) فى م : « فكتب إليه : أما بعد ، كتبت إلى تسألنى » .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٣٠٣.

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ . قال : إن هذا دينُكم دينًا واحدًا[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ ، مثلَه[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ . أى دينُكم دينٌ واحدٌ ، وربُّكم واحدٌ ، والشريعةُ مختَلِفَةٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الكلبىِّ : ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ . قال : لسانُكم لسانٌ واحدٌ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ﴾ . قال : تَقَطَّعوا ؛ اخْتَلَفُوا فى الدينِ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرأ : ﴿وَحَرَامٌ[3] عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ الزبيرِ قال : إن صِبيانًا هٰهنا يقرءُون : (وحِرْمٌ على قريةٍ) ، وإنما هى : ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾ .

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٣٩٢.

(٢) ابن جرير ١٦/ ٣٩٣.

(٣) كذا فى النسخ . وفى م : « حرم » بغير ألف . وبها قرأ حمزة والكسائى وأبو بكر عن عاصم . وقرأ ابن عامر وابن كثير وحفص عن عاصم وأبو جعفر وأبو عمرو ونافع ويعقوب وخلف : ﴿ حرام ﴾ بألف . وينظر النشر ٢/ ٢٤٣. وقد روى عن ابن عباس فى هذه الآية قراءات وهى : (حِرْمٌ) ، (حَرَمٌ) ، (حَرِمٌ) ، (حَرُمٌ) ، (حَرَّمٌ) ، (حُرَّمٌ) ، (حَرْمٌ) . وينظر معانى القرآن ٢/ ٢١١، وتفسير ابن جرير ١٦/ ٣٩٤، ٣٩٥، ومختصر الشواذ لابن خالويه ص ٩٥، والمحتسب ٢/ ٦٥، وتفسير القرطبى ١١/ ٣٤٠، والبحر المحيط ٦/ ٣٣٨.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، أنه كان يقرأُ : ﴿وَحَـٰرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾ بالألفِ[(١)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : (وحَرِمَ[(٢)] على قريةٍ أهلَكناها) . قال : وجَبَ إهلاكُها . [(٣)]﴿أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ . قال : لا يتوبون[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ : ﴿وَحَـٰرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَـٰهَآ﴾[(٣)] . قال : دَمَّرْنَاها ، ﴿أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ . قال : إلى الدنيا .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٥)]وابنُ جريرٍ[(٥)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : (وحِرْمٌ على قريةٍ) . قال : وجَبَ على قريةٍ . ﴿أَهْلَكْنَـٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ . كما قال : ﴿أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾[(٦)] [يس : ٣١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ وسعيدِ بنِ جبيرٍ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ هذا الحرفَ : (وحِرْمٌ على قريةٍ) . قيلَ لسعيدٍ : أىُّ شىءٍ حِرْمٌ ؟ قال : عَزْمٌ[(٧)] .

---

(١) هى قراءة الجمهور كما تقدم ، وذكرها عن الحسن ، الفراءُ . معانى القرآن ٢/ ٢١١.

(٢) فى النسخ : ﴿ وحرام ﴾ . وصوبناه كما فى فتح البارى ، ولما سبق تخريجه من وجوه القراءات عن ابن عباس فى هذا الحرف ، وينظر الأثر بعد التالى .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ١١/٥٠٣ - والبيهقى (٧٢٣٣) .

(٥ - ٥) سقط من : ح ٢ ، ر ٢.

(٦) عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ١١/ ٥٠٣.

(٧) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يحرم » .

والأثر عند ابن جرير ١٦/ ٣٩٥.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ : (وحَرِمَ)[(١)] . قال : وجَبَ ، ﴿عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَآ﴾ . قال : كتَبْنَا عليها الهلاكَ فى دينِها ، ﴿أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ عمَّا هم عليه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ : (وحَرِمَ) . قال : وجَبَ ، بالحَبَشِيَّةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : (وحَرِمَ[(٣)] على قريةٍ) . قال : وجَبَ عليها أنها إذا هَلَكَتْ لا تَرْجِعُ إلى الدنيا .

قولُه تعالى : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ﴾ . خَفِيفَةً ، ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ مهموزةً[(٤)] .

٣٣٦/٤ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، / عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ . قال : جميعُ الناسِ ، من كلِّ مكانٍ جاءُوا منه يومَ القيامةِ فهو حَدَبٌ[(٥)] .

---

(١) روى عن عكرمة أربع قراءات وهى : (حَرِمٌ) ، (حَرِمَ) ، (حَرُمَ) ، (حِرْمٌ) . وينظر المحتسب ٢/ ٦٥، وتفسير القرطبى ١١/ ٣٤٠، والبحر المحيط ٦/ ٣٣٨، وفتح البارى ١١/ ٥٠٣.

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٥/ ١٩١، وفتح البارى ١١/ ٥٠٣.

(٣) فى م : « وحرام » ، وروى عن قتادة : (حَرْمٌ) ، (حَرِمَ) ، (حَرَمَ) . ينظر المحتسب ٢/ ٦٥، وتفسير القرطبى ١١/ ٣٤٠.

(٤) قرأ ابن عامر وأبو جعفر ويعقوب : (فُتِّحَتْ) بالتشديد ، وقرأ ابن كثير وعاصم وأبو عمرو وحمزة ونافع والكسائى وخلف : ﴿فُتِحَتْ﴾ . وقرأ عاصم : ﴿يأجوج ومأجوج﴾ بالهمز فيهما ، وقرأ الباقون : (ياجوج وماجوج) بغير همز . ينظر النشر ٢/ ١٩٤، ٢٤٣.

(٥) ابن جرير ١٦/ ٤٠٥.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مِّن كُلِّ حَدَبٍ﴾ . قال : من كلِّ أَكَمَةٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مِّن كُلِّ حَدَبٍ﴾ . قال : شَرَفٍ[(٢)] ، ﴿يَنسِلُونَ﴾ . قال : يُقْبِلُونَ[(٣)] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبرنى عن قولِه : ﴿مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ . قال : يُنْشَرُون من جوفِ الأرضِ من كلِّ ناحيةٍ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ طَرَفَةَ وهو يقولُ[(٤)] :

فأمَّا يومُهنَّ فيومُ سُوءٍ تَخَطَّفُهُنَّ بالحَدَبِ الصُّقُورُ[(٥)]

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ . قال : هذا مُبْتَدَأُ يومِ القيامةِ[(٦)] .

وأخرَج الحاكمُ عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قرَأ : (من كلِّ جَدَثٍ) . بالجيمِ

---

(١) الأكمة : التَلُّ من القُفِّ ، والقفُّ ما ارتفع من الأرض وغلظ ولم يبلغ أن يكون جبلًا . التاج (أ ك م ، ق ف ف) .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ٢٧، وابن جرير ١٦/ ٤٠٧.

(٢) الشرف : العلو والمكان العالى . التاج (ش ر ف) .

(٣) ابن جرير ١٦/ ٤٠٧.

(٤) ديوانه ص ١٠٣، وفيه : « نحس » بدل « سوء » ، و: « تطاردهن » بدل « تخطفهن » .

(٥) مسائل نافع (٢٣٤) .

(٦) ابن جرير ١٦/ ٤٠٨.

والثاءِ[(١)] ، مثلَ قولِه : ﴿فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾ [يس : ٥١] . وهى القبورُ[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ ماجه ، وأبو يعلى ، [(٣)]وابنُ جريرٍ[(٣)] ، وابنُ المنذرِ ، [(٤)]وابنُ حبان[(٤)] ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « يُفْتَحُ يأْجوجُ ومأْجوجُ فيَخْرُجُونَ على الناسِ ، كما قال اللهُ : ﴿مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ . فيَغْشَوْنَ الناسَ ، وينحَازُ المسلمون عنهم إلى مدائِنِهم وحصونِهم ، ويَضُمُّون إليهم مواشِيَهم ، يشرَبُون مياهَ الأرضِ ، حتى [(٥)]إن بعضَهم ليَمُرُّ بالنهرِ فيشربون ما فيه ، حتى[(٥)] يَتْرُكُوه يَبَسًا ، حتى إن مَن بعدَهم لَيَمُرُّ بذلكَ النَّهَرِ فيقولُ : قد كان هٰهنا مرَّةً ماءٌ . حتى إذا لم يَبْقَ من الناسِ أحدٌ إلا أخَذَ فى حِصْنٍ أو مدينةٍ ، قال قائِلُهم : هؤلاءِ أهلُ الأرضِ قد فَرَغْنَا منهم ، بَقِىَ أهلُ السماءِ » . قال : « يَهُزُّ أحدُهم حَرْبَتَه ثم يرْمِى بها إلى السماءِ ، فتَرْجِعُ إليه مُخْتَضَبةً[(٦)] دمًا ؛ [٢٩٦ظ] للبلاءِ والفتنةِ ، فبينما هم على ذلك ، إذ بعَثَ اللهُ دودًا فى أعناقِهم كنَغَفِ[(٧)] الجرادِ الذى يخرُجُ فى أعناقِه ، فيُصْبِحُون موتَى لا يُسْمَعُ لهم حِسٌّ ، فيقولُ المسلمون : ألا رجلٌ يشْرِى لنا نفسَه فينظُرُ ما

---

(١) وهى قراءة شاذة . ينظر المحتسب ٢/ ٦٦.

(٢) الحاكم ٢/ ٢٤٥.

(٣ - ٣) سقط من : ح ٢، ر ٢.

(٤ - ٤) سقط من : الأصل ، ح ٢، ر ٢.

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) فى ح ٢، ر ٢، م : « مخضبة » .

(٧) النغف : دود يكون فى أنوف الأبل والغنم ، واحدتها نَغَفَة . النهاية ٥/ ٨٧.

فعلَ هذا العدُوُّ ؟ فيَتَجَرَّدُ رجلٌ منهم مُحْتَسِبًا بنفسِه ، قد أوطَنَها على أنه مقتُولٌ ، فيَنْزِلُ فيجِدُهم موتَى بعضُهم على بعضٍ ، فينادِى : يا معشرَ المسلمين ، ألا أبشِرُوا ، إن اللهَ قد كفَاكُم عَدُوَّكم . فيَخْرُجُون من مدائِنِهم وحصونِهم ، ويُسَرِّحُون مواشِيَهم ، فما يكونُ لها مرعًى إلا لحومُهُم ، فتَشكَرُ[1] عنه أحسنَ ما شَكَرَتْ عن شيءٍ من النباتِ أصابَتْه قطُّ »[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «لَقِيتُ ليلةَ أُسْرِىَ بى إبراهيمَ وموسى وعيسى ، فتَذَاكَرُوا أمرَ الساعةِ ، فرَدُّوا أمرَهم إلى إبراهيمَ ، فقال : لا عِلْمَ لى بها . فرَدُّوا أمرَهم إلى موسى ، فقال : لا عِلْمَ لى بها . فرَدُّوا أمرَهم إلى عيسى ، فقال : أمَّا وجْبَتُها[3] فلا يَعْلَمُها أحدٌ إلا اللهُ ، وفيما عَهِدَ إلىَّ ربى أن الدجَّالَ خارِجٌ ومعى قَضِيبَانِ[4] ، فإذا رَآنِى ذابَ كما يذُوبُ الرَّصَاصُ ، فيُهْلِكُه اللهُ إذا رَآنى ، حتى إن الحَجَرَ والشَّجَرَ يقولُ : يا مسلمُ ، إن تحتِى كافِرًا فتعالَ فاقْتُلْه . فيُهْلِكُهم اللهُ ، ثم يرْجِعُ الناسُ إلى بلادِهم وأوطانِهم ، فعندَ ذلك يخرُجُ يأجُوجُ ومأجُوجُ ، وهم من كلِّ حَدَبٍ

---

(١) تشكر : تسمَن وتمتلئ شَحمًا . يقال : شَكِرت الشاة تَشْكَرُ شكَرًا إذا سَمِنت وامتلأ ضرعُها لبنا . النهاية ٢/ ٤٩٤.

(٢) أحمد ١٨/٢٥٦ - ٢٥٨ (١١٧٣١) ، وابن ماجه (٤٠٧٩) ، وأبو يعلى (١١٤٤، ١٣٥١) ، وابن جرير ١٥/ ٣٩٩، ٤٠٠، ١٦/ ٤٠٦، وابن حبان (٦٨٣٠) ، والحاكم ٢/ ٢٤٥، ٤/ ٤٨٩، ٤٩٠. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٢٩٧) .

(٣) الوجبة : السقطة مع الهدَّة ، والمراد وقوع الساعة . وينظر شرح سنن ابن ماجه ١/ ٢٩٩.

(٤) القضيب : السيف القطَّاع . التاج (ق ض ب) .

يَنْسِلون ، فيَطَئُون بلادَهم ، فلا يأْتُون على شيءٍ إلا أهْلَكُوه ، ولا يَمُرُّون على ماءٍ إلا شَرِبُوه ، ثم يَرْجِعُ الناسُ يَشْكُونَهم ، فأَدْعُو اللهَ عليهم ، فيُهْلِكُهم ويُمِيتُهم ، حتى تَجْوَى[(١)] الأرضُ من نَتْنِ رِيحِهم ، ويُنْزِلُ اللهُ المطرَ فيَجْتَرِفُ أجسادَهم حتى يقْذِفَهم فى البحرِ ، ففيما عَهِدَ إلىَّ رَبِّى : إذا كان ذلك ، فإن الساعةَ كالحاملِ المُتِمِّ ، لا يَدرِى أهلُها مَتَى تَفْجَأُهم بوِلَادِها[(٢)] ؛ ليلًا أو نهارًا » . [(٣)]قال ابنُ مسعودٍ[(٣)] : فوَجَدْتُ تَصْدِيقَ ذلك فى كتابِ اللهِ : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ﴾ الآية . قال : وجُمِع الناسُ ، من كلِّ مكانٍ جاءُوا منه يومَ القيامةِ فهو حَدَبٌ[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ خالدِ بنِ عبدِ اللهِ ابنِ حَرْمَلَةَ ، عن خالتِه[(٥)] قالت[(٦)] : خطَبَ رسولُ اللهِ ﷺ وهو عاصِبٌ إصْبَعَه من لَدْغَةِ عَقْرَبٍ فقال : إنكم تقولون لا عَدُوَّ لكم ، وإنكم لا تَزالُون تقاتِلُون عدُوًّا حتى يأْتِىَ يأجوجُ ومأجوجُ ؛ عِرَاضُ الوُجُوهِ ، صِغَارُ العيونِ ، صُهْبُ الشِّعافِ[(٧)] ، من

---

(١) فى الأصل ، ح ٢ : « تجثر » ، وفى ص ، ف ١ : « يجرى » ، وفى م : « تجرى » . وتجوى الأرض : تُنتِن . وينظر النهاية ١/ ٢٣٢، ٣١٩.

(٢) فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « بولادتها » .

(٣ - ٣) كذا فى النسخ . وفى مصادر التخريج : « قال العوام » . وهو العوام بن حوشب أحد رواة الحديث .

(٤) تقدم تخريجه فى ٩/ ٢٠٥، ٢٠٦.

(٥) فى الأصل : « خاله » ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « حذيفة » .

(٦) فى النسخ : « قال » . والمثبت من مصدر التخريج . وينظر أسد الغابة ٧/ ٤٢٤.

(٧) فى ح ٢ : « الشعار » ، وفى م : « الشفار » . والشعاف جمع شَعَفَة ، وشعفة كل شىء : أعلاه ، =

كلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ، كأنَّ وُجُوهَهم المَجَانُّ المُطْرَقَةُ »[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عبيدِ[٢] اللهِ بنِ أبى يَزِيدَ قال : رأى ابنُ عباسٍ صِبْيَانًا يَنْزُو بعضُهم على بعضٍ[٣] ؛ يلعَبُون ، فقال ابنُ عباسٍ : هكذا يخرُجُ يأجوجُ ومأجوجُ .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذِىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن النواسِ بنِ سمعانَ قال : ذكَرَ رسولُ اللهِ صلى عليه وسلم الدجالَ ذاتَ غداةٍ ، فخَفَّضَ فيه ورَفَّع[٤] ، حتى ظَنَنَّاه فى ناحيةِ النخلِ ، فقال : « غيرُ الدجالِ أخوَفُنى عليكم ، فإن خرَجَ وأنا فيكم فأنا حَجِيجُه دونَكُم ، وإن يَخْرُجْ ولستُ فيكم فامْرُؤٌ[٥] حَجِيجُ نفسِه ، واللهُ خليفَتِى على كلِّ مسلمٍ ؛ إنه شابٌّ جَعْدٌ ، قَطَطٌ ، عينُه

= ومنه قيل لأعلى شعر الرأس : شعفة . وصهب الشعاف ؛ أى صُهْب الشعور . والصهبة مختصة بالشعر ، وهى حمرة يعلوها سواد . ينظر النهاية ٢/ ٤٨١، ٤٨٢، ٣/ ٦٢.

(١) المجان : جمع مِجَنّ ، وهو التُّرْس ، والمطرقة ؛ أى : ما يكون بين جلدين أحدهما فوق الآخر . أراد أنهم عراض الوجوه غلاظها . اللسان (ط ر ق) .

والحديث عند أحمد ١٩/٣٧ (٢٢٣٣١) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٢) فى النسخ : « عبد » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر تهذيب الكمال ١٩/ ١٧٨.

(٣) يقال : نزوت على الشىء . إذا وَثَبْت عليه . ينظر اللسان (ن ز و) .

(٤) قال النووى : هو بتشديد الفاء فيهما ، وفى معناه قولان ؛ أحدهما أن « خفَّض » بمعنى حقَّر ، وقوله : « رفَّع » أى عظمه وفخمه ... والوجه الثانى : أنه خفض صوته فى حال الكثرة فيما تكلم فيه ، فخفض بعد طول الكلام والتعب ليستريح ثم رفع ليبلغ صوته كل أحد . صحيح مسلم بشرح النووى ١٨/ ٦٣.

(٥) فى ص ، م : « فكل امرئ » وفى ح ٢: « فالمرء » .

٣٣٧/٤ طافِئَةٌ[١] ، وإنه [٢]يخرُجُ خَلَّةً[٢] بينَ الشامِ والعراقِ فعاثَ يمينًا / وشمالًا ، يا عبادَ اللهِ اثْبُتُوا » . قلنا : يا رسولَ اللهِ ، مالَبْثُه فى الأرضِ ؟ قال : « أربعينَ[٣] يومًا ؛ يومٌ كسَنَةٍ ، ويومٌ كشهرٍ ، ويومٌ كجُمُعَةٍ ، وسائِرُ الأيامِ كأيامِكم » . قلنا : يا رسولَ اللهِ ، فذلك اليومُ الذى هو كسَنَةٍ أيَكْفِينَا[٤] فيه صلاةُ يومٍ وليلةٍ ؟ قال : « لا ، اقدُرُوا له قَدْرَه » . قلنا : يا رسولَ اللهِ ، ما إسْراعُه فى الأرضِ ؟ قال : « كالغيثِ استَدْبَرَتْه[٥] الريحُ ، فيَمُرُّ بالحَىِّ فيدعُوهم فيَسْتَجِيبُون له ، فيَأْمُرُ السماءَ فتُمْطِرُ ، والأرضَ فتُنْبِتُ ، وتَرُوحُ عليهم سارِحَتُهم[٦] وهى أطولُ ما كان ذُرًا[٧] ، وأمدُّه خَوَاصِرَ ، وأسْبَغُه[٨] ضُرُوعًا ، ويَمُرُّ بالحَىِّ فيدْعُوهم ، فيَرُدُّون عليه قولَه ، فتَتْبَعُه

---

(١) الجعد فى صفات الرجال يكون مدحا وذما ؛ فالمدح معناه أن يكون شديد الأَسْرِ والخَلْق ، أو يكون جعد الشعر ، وهو ضد السَّبْط ، وأما الذم فهو القصير المتردد الخَلْق . والقطط : شديد جعودة الشعر ، مباعد للجعودة المحبوبة . وقوله : « طافئة » . رويت بالهمز وتركه وكلاهما صحيح ، فالمهموزة هى التى ذهب نورها ، وغير المهموزة التى نتأت وطفت مرتفعة وفيها ضوء . ينظر صحيح مسلم بشرح النووى ٢/ ٢٣٥، ١٨/ ٦٠، ٦٥.

(٢ - ٢) فى الأصل : « يخرج بخيله » ، وفى ص ، ف ١، ح ٢، ر ٢: « يخرج خيله » ، وفى ح ١، م : « تخرج خيله » . والمثبت من مصادر التخريج . قال القاضى : المشهور فيه « حلة » بالحاء المهملة ونصب التاء يعنى غير منونة قيل : معناه سمت ذلك وقبالته ، وفى كتاب العين : الحلة موضع حزن وصخور ، قال : ورواه بعضهم « حله » بضم اللام وبهاء الضمير ، أى نزوله وحلوله ... قال : وذكره الهروى « خلة » بالخاء المعجمة وتشديد اللام المفتوحتين وفسره بأنه ما بين البلدين . صحيح مسلم بشرح النووى ٢/ ٦٥ .

(٣) فى م ، وصحيح مسلم ، وسنن أبى داود ، وابن ماجه : « أربعون » .

(٤) فى ص ، ف ١، ح ٢، م ، وصحيح مسلم ، وسنن أبى داود : « أتكفينا » ، وفى ر ٢: « يكفينا » .

(٥) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢، : « اشتد به » ، وفى ص ، ف ١، ح ١، م : « يشتد به » ، وهو تصحيف . والمثبت من مصادر التخريج .

(٦) تروح : ترجع آخر النهار ، والسارحة : الماشية التى تسرح . صحيح مسلم بشرح النووى ١٨/ ٦٦.

(٧) فى النسخ : « درا » .

والذرا جمع ذُرْوة ، وهى أعلى سَنام البعير . النهاية ٢/ ١٥٩.

(٨) فى النسخ : « أشبعة » . والمثبت من مصادر التخريج . وأسبغه ضروعًا أى أطوله لكثرة اللبن . صحيح مسلم بشرح النووى ١٨/ ٦٦.

أموالُهم ، فيُصْبِحُون مُمْحِلِينَ ليس لهم من أموالِهم شيءٌ ، ويمُرُّ بالخَرِبَةِ فيقولُ لها : أخرِجِى كُنُوزَكِ . فتَتْبَعُه كُنُوزُها كيَعَاسِيبِ النحلِ[(١)] ، ويَأْمُرُ برجلٍ فيُقْتَلُ ، فيضْرِبُه ضَرْبَةً بالسيفِ ، فيَقْطَعُه جَزْلَتَيْنِ رَمْيَةَ الغَرَضِ[(٢)] ثم يدعُوه فيُقْبِلُ إليه . فبينما هم على ذلك إذ بعَثَ اللهُ المسيحَ ابنَ مريمَ ، فيَنْزِلُ عندَ المنارةِ البيضاءِ شَرْقِيَّ دمشقٍ ، بينَ مَهْرودَتين[(٣)] ، واضعًا يدَه على أجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ ، فيَتْبَعُه فيُدْرِكُه ، فيَقْتُلُه عندَ بابِ لُدٍّ[(٤)] الشَّرْقِيِّ ، فبينما هم كذلك أوحَى اللهُ إلى عيسى ابنِ مريمَ : إنى قد أخرَجْتُ عبادًا من عبادِى لا يَدَانِ لك بقتالِهم ، فحَرِّزْ عبادِى إلى الطُّورِ . فيبْعَثُ اللهُ يأجوجَ ومأجوجَ ، وهم كما قال اللهُ : ﴿مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ . فيَرْغَبُ عيسى وأصحابُه إلى اللهِ ، فيرْسِلُ عليهم نَغَفًا فى رقابِهم ، فيُصْبِحُون فَرْسَى[(٥)] كموتِ نفسٍ واحدةٍ ، فيهْبِطُ عيسى وأصحابُه إلى الأرضِ ، فيَجِدُون نَتْنَ ريحِهم ، فيَرْغَبُ عيسى وأصحابُه إلى اللهِ فيُرْسِلُ اللهُ عليهم طيرًا كأعناقِ البُخْتِ ، فتَحْمِلُهم فتَطْرَحُهم حيثُ شاءَ اللهُ ، ويرسِلُ اللهُ مطرًا لا يَكُنُّ منه بيتُ مَدَرٍ ولا وَبَرٍ[(٦)] أربعين يومًا ، فيَغْسِلُ الأرضَ

---

(١) اليعاسيب ، جمع يَعْسُوب ، وهو فحل النحل . النهاية ٣/ ٢٣٤، ٢٣٥.

(٢) أراد أن يكون بُعْدُ ما بين القطعتين بقدر رمية السهم إلى الهدف . وقيل : معناه وصف الضربة ؛ أى تُصِيبُه إصابة رمية الغرض . النهاية ١/ ٢٦٩، ٣/ ٣٦٠.

(٣) المهرودتان : ثوبان مصبوغان بوَرْس ثم بزعفران ، وقيل : هما شقتان ، والشقة نصف الملاءة . صحيح مسلم بشرح النووى ١٨/ ٦٧.

(٤) لُدّ : قرية قرب بيت المقدس من نواحى فلسطين . معجم البلدان ٤/ ٣٥٤.

(٥) فى ص ، ف ١، ح ١، ح ٢، م : « موتى » . والفرسى : القتلى ، واحدهم فريس . صحيح مسلم بشرح النووى ١٨/ ٦٨.

(٦) أى لا يمنع من نزول الماء بيت . صحيح مسلم بشرح النووى ١٨/٦٨ .

حتى يَتْرُكَها زَلَقَةً[١] . ويقالُ للأرضِ : أَنْبِتِى ثَمَرَتَكِ[٢] . فيومئذٍ يأكُلُ النفرُ من الرُّمَّانَةِ ، ويَسْتَظِلُّونَ بقِحْفِها[٣] ، ويبارَكُ فى الرِّسْلِ[٤] ، حتى إن اللِّقْحَةَ من الإبلِ لَتَكْفِى الفِئَامَ من الناسِ ، واللِّقْحَةَ من البقرِ تَكْفِى الفَخِذَ[٥] ، والشاةَ من الغنمِ تَكْفِى البيتَ . فبينما هم على ذلك إذ بعَثَ اللهُ ريحًا طَيِّبَةً تحت آبَاطِهم ، فتَقْبِضُ رُوحَ كلِّ مسلمٍ ، ويبقَى شرارُ الناسِ يتَهَارَجُون تَهَارُجَ الحُمُرِ[٦] ، وعليهم تقومُ الساعةُ »[٧] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ قال : ذُكِرَ لنا أن النبىَّ ﷺ قال : « لو نُتِجَتْ فَرَسٌ عندَ خُرُوجِهم ما رُكِبَ فَلُوُّها[٨] حتى تقومَ الساعةُ » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن حذيفةَ بنِ اليمانِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أَوَّلُ

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « زلفة » . وقد رُويت بالقاف والفاء . وقيل فى معناها أنها المرآة ؛ لصفائها ونظافتها . وقيل : كمصانع الماء - مفردها مصنع ، وهو شبه الحوض يجتمع فيه ماء المطر وغيره - وقيل : كالصحفة . وقيل : كالروضة . وينظر صحيح مسلم بشرح النووى ١٨/ ٦٩.

(٢) فى الأصل : « ثمرك » . وبعده فى مصادر التخريج : « وردِّى بركتك » .

(٣) النفر : ما دون العشرة من الرجال . وقحفها : مقعر قشرها ، شبهها بقحف الرأس ، وهو ما فوق الدماغ . التاج (ن ف ر) ، وصحيح مسلم بشرح النووى ١٨/ ٦٩.

(٤) الرسل : اللبن . صحيح مسلم بشرح النووى ١٨/ ٦٩.

(٥) اللقحة ، بكسر اللام وفتحها : القريبة العهد بالولادة . والفئام : الجماعة الكثيرة . والفخذ : دون البطن ، والبطن دون القبيلة . صحيح مسلم بشرح النووى ١٨/ ٧٠.

(٦) أى : يجامع الرجال النساء بحضرة الناس ، كما يفعل الحمير ، ولا يكترثون لذلك ، والهرْج : الجماع . صحيح مسلم بشرح النووى .

(٧) أحمد ٢٩/١٧٢ - ١٧٥ (١٧٦٢٩) ، ومسلم (٢٩٣٧) ، وأبو داود (٤٣٢١) ، والترمذى (٢٢٤٠) ، والنسائى فى الكبرى (٨٠٢٤، ١٠٧٨٣) ، وابن ماجه (٤٠٧٥) ، وابن جرير ١٦/ ٤٠٣، ٤٠٤.

(٨) الفَلُوُّ : الجحش والمهر إذا فُطما . اللسان (ف ل و) .

الآياتِ ؛ الدَّجَّالُ ، ونزولُ عيسى ، ونارٌ تخرُجُ من قَعْرِ عَدَنِ أَبْيَنَ ، تسُوقُ الناسَ إلى المَحْشَرِ ، تَقِيلُ معهم إذا قَالُوا[1] ، والدُّخَانُ ، والدَّابَّةُ ، ويأجوجُ ومأجوجُ » .

قال حذيفةُ : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، ما يأجوجُ ومأجوجُ ؟ قال : « يأجوجُ ومأجوجُ أُمَمٌ ؛ كلُّ أُمَّةٍ أربعُمائةِ ألفِ أُمَّةٍ ، لا يموتُ الرجلُ منهم حتى يرَى ألفَ عَيْنٍ تَطْرِفُ بين يدَيْه من صُلْبِه ، وهم ولدُ آدمَ ، فيَسِيرُون إلى خرابِ الدنيا ، ويكونُ مُقَدِّمَتُهم بالشامِ وساقَتُهم بالعراقِ ، فيَمُرُّونَ بأنهارِ الدنيا ، فيشْرَبُون الفراتَ ودِجْلَةَ وبحيرةَ الطَّبَرِيَّةِ ، حتى يأْتُوا بيتَ المقدسِ ، فيقولُون : قد قَتَلْنَا أهلَ الدنيا ، فقَاتِلوا مَن فى السماءِ . فيَرْمُون بالنُّشَّابِ إلى السماءِ ، فتَرْجِعُ نُشَّابُهم مُخَضَّبَةً بالدمِ ، فيقولُون : قد قتَلْنَا مَن فى السماءِ . وعيسى والمسلمون بجبلِ طُورِ سِينِينَ ، فيوحِى اللهُ إلى عيسى : أن أحْرِزْ عبادِى بالطورِ وما يَلِى أَيْلَةَ . ثم إن عيسى يرْفَعُ يَدَيْه إلى السماءِ ، ويُؤَمِّنُ المسلمون ، فيبْعَثُ اللهُ عليهم دابَّةً يقالُ لها : النَّغَفُ . تَدْخُلُ فى مناخِرِهم فيُصْبِحُون موتَى ، من حَاقِّ[2] الشامِ إلى حاقِّ العراقِ[3] ، حتى تُنْتِنَ الأرضُ من جِيَفِهم ، ويأْمُرُ اللهُ[4] السماءَ فتُمْطِرُ كأَفْوَاهِ القِرَبِ ، فتَغْسِلُ الأرضَ من جِيَفِهم ونَتْنِهم ، فعندَ ذلك طلوعُ الشمسِ من مغربِها »[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : يخرُجُ يأجوجُ ومأجوجُ فيَمْرَحون[6]

---

(١) بعده فى م : « وتبيت معهم إذا باتوا » .

(٢) الحاقُّ : الوسط . النهاية ١/ ٤١٥.

(٣) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « المشرق » . والعراق من بلاد المشرق .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢.

(٥) ابن جرير ١٦/ ٣٩٧، ٣٩٨.

(٦) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « فيموجون » . ومَرِحَ : أشِرَ وبَطِرَ . التاج (م ر ح) .

فى الأرضِ فيُفْسِدُون فيها . ثم قرأ ابنُ مسعودٍ : ﴿وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ . قال : ثم يبعثُ اللهُ عليهم دابَّةً مثلَ النَّغَفِ ، فتَلِجُ فى أسماعِهم ومناخِرِهم ، فيَمُوتُون منها[1] ، فتُنْتِنُ الأرضُ منهم ، فيُرْسِلُ اللهُ ماءً فيُطَهِّرُ الأرضَ منهم[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ من طريقِ عَطِيَّةَ قال : قال أبو سعيدٍ : يخرُجُ يأجوجُ ومأجوجُ فلا يَتْرُكُون أحدًا إلا قَتَلُوه ، إلا أهلَ الحُصُونِ ، فيَمُرُّونَ على البُحَيْرَةِ فيشْرَبُونها ، فيَمُرُّ المارُّ فيقولُ : كأنَّه كان هٰهنا ماءٌ ! فيبعَثُ اللهُ عليهم النَّغَفَ ، حتى يكسِرَ أعناقَهم ، فيصِيرُوا خَبَالًا ، فيقولُ أهلُ الحصونِ : لقد هلَكَ أعداءُ اللهِ . فيُدَلُّون[3] رجلًا ليَنْظُرَ ، ويَشرِطُ عليهم إن وجَدَهم أحياءً أن يرفَعُوه ، فيَجِدُهم قد هَلَكُوا ، فيُنْزِلُ اللهُ ماءً من السماءِ فيَقْذِفُ بهم فى البحرِ ، فتَطْهُرُ الأرضُ منهم ، ويغْرِسُ الناسُ بعدَهم الشجرَ والنخلَ ، وتُخْرِجُ الأرضُ ثَمَرَتَها[4] كما كانت تُخْرِجُ فى زمنِ يأجوجَ ومأجوجَ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن كعبٍ قال : إذا كان عندَ خروجِ يأجوجَ ومأجوجَ حَفَرُوا ، حتى يسمَعَ الذى يلُونَهم قَرْعَ فُئُوسِهم ، فإذا كان اللَّيْلُ قالوا : نَجِىءُ غدًا فنَخْرُجُ . فيُعِيدُه اللهُ كما كان ، فيَجِيئُونَ من الغدِ فيَحْفِرونَ ، حتى يسمَعَ الذين يَلُونَهم قرْعَ فُئُوسِهم ، فإذا كان اللَّيْلُ قالوا : نجىءُ غدًا فنَخْرُجُ . فيَجِيئُونَ من الغَدِ

---

(١) ليس فى : الأصل ، ح ١ ، ح ٢ ، ر ٢ .

(٢) ابن جرير ١٦/ ٤٠٦ .

(٣) فى م : « فيرسلون » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « ثمرها » .

(٥) ابن جرير ١٦/ ٤٠٠ .

فيَجِدُونَه قد أعادَه اللهُ / كما كان ، فيَحْفِرونَه ، حتى يسمَعَ الذين يَلُونَهم قَرْعَ ٣٣٨/٤
فُئُوسِهم ، فإذا كان اللَّيْلُ أَلْقَى اللهُ على لسانِ رجلٍ منهم يقولُ : نَجِيءُ غدًا فنَخْرُجُ إن شاءَ اللهُ . فيَجِيئُونَ من الغدِ فيَجِدُونَه كما تَرَكُوه ، فيَحْفِرون[1] ثم يخْرُجُون ، فتَمُرُّ الزُّمْرَةُ الأُولَى بالبُحَيْرَةِ فيشْرَبُون ماءَها ، ثم تَمُرُّ الزُّمْرَةُ الثانيةُ فيَلْحَسُون طِينَها ، ثم تَمُرُّ الزُّمْرَةُ الثالثةُ فيقولون : قد كان هاهنا مَرَّةً ماءٌ . ويَفِرُّ الناسُ منهم ، ولا يقومُ لهم شيءٌ ، يرْمُون[2] بسهامِهم إلى السماءِ ، فتَرْجِعُ مَخَضَّبَةً بالدماءِ ، فيقولون : غَلَبْنَا أهلَ الأرضِ وأهلَ السماءِ . فيَدْعُو عليهم عيسَى ابنُ مريمَ ، فيقولُ : اللهمَّ لا طاقةَ ولا يَدَينِ لنا بهم ، فاكْفِنَاهُم بما شِئْتَ . فيُسَلِّطُ اللهُ عليهم دُودًا يقالُ له : النَّغَفُ . فتُفرَسُ[3] رقابُهم ، ويبعَثُ اللهُ عليهم طيرًا ، فتَأْخُذُهم بمَناقِيرِها ، فتُلْقِيهم فى البحرِ ، ويبعَثُ اللهُ تعالى عينًا يقالُ لها : الحياةُ . تُطَهِّرُ الأرضَ منهم وتُنْبِتُها ، حتى إن الرُّمَّانَةَ لَيشبَعُ منها السَّكْنُ . قيل : وما السَّكْنُ يا كعبُ ؟ قال : أهلُ البَيْتِ . قال : فبينا الناسُ كذلك إذ أتاهم الصَّرِيخُ : إنّ ذا السُّوَيْقَتَيْنِ [4]قد غزا البَيْتَ يُريدُه[4] . فيبعَثُ عيسى طليعةً ؛ سبعَمائةٍ ، أو بينَ السبعِمائةِ والثمانِمائةِ ، حتى إذا كانُوا ببعضِ الطريقِ بعَثُ اللهُ ريحًا يَمانِيَةً طَيِّبَةً ، فيقْبِضُ فيها رُوحَ كلِّ مؤمنٍ ، ثم يبْقَى عَجَاجٌ[5] من الناسِ ، فيَتَسَافَدُون كما

---

(١) فى ص ، م : « فيخرقون » .

(٢) فى ص ، ف١ ، ح١ ، ح٢ ، م : « ويرمون » .

(٣) فى ص ، م : « فتقرس » ، والفَرْسَة : قَرْحَة تأخذ فى العنق فتَفْرِسُها ، أى تَدُقُّها . النهاية ٣/ ٤٢٨ .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، ر ٢ : « يريده » ، وفى م : « أتى البيت يريده » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) العجاج : الغوغاء والأراذل ومن لا خير فيه . النهاية ٣/ ١٨٤ .

تَتَسَافَدُ البهائمُ ، فمَثَلُ الساعةِ كمثلِ رجلٍ يُطِيفُ حولَ فرسِه يَنتظِرُها متى تَضَعُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو [٢٩٧و] بنِ العاصِى قال : ما كان منذُ كانت الدنيا رأسَ مائةِ سَنَةٍ إلا كان عندَ رأسِ المائةِ أَمْرٌ . قال : وفُتِحَتْ يأجوجُ ومأجوجُ ، وهم كما قال اللهُ : ﴿مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ . فيَأْتِى أَوَّلُهم على نهرِ عَجَّاجٍ[(٢)] فيشْرَبُونه كُلَّه ، حتى ما يبْقَى منه قطرةٌ ، ويَأْتِى آخرُهم فيَمُرُّ فيقولُ : قد كان هٰهنا مرَّةً ماءٌ ، فيُفْسِدُون فى الأرضِ ، ويُحَاصِرُون المؤمنين فى مدينةِ إيلياءَ ، فيقولون : لم يَبْقَ فى الأرضِ أحدٌ إلا قد ذَبَحْنَاه ، هَلُمُّوا نَرْمِى مَن فى السماءِ . فيَرْمُون فى السماءِ ، فتَرْجِعُ إليهم سِهامُهم فى نَصْلِها الدمُ ، فيقولون : ما بَقِىَ فى الأرضِ ولا فى السماءِ أحدٌ إلا وقد قَتَلْنَاه . فيقولُ المؤمنون : يا رُوحَ اللهِ ، ادْعُ اللهَ عليهم . فيدْعُو عليهم ، فيبْعَثُ اللهُ فى آذانِهم النَّغَفَ ، فيَقْتُلُهم جميعًا فى ليلةٍ واحدةٍ ، حتى تُنْتِنَ الأرضُ من جِيَفِهم ، فيقولُ المؤمنون : يا رُوحَ اللهِ ، ادعُ اللهَ ، فإنا نخشَى أن نموتَ من نَتْنِ جِيَفِهم . فيدعو اللهَ ، فيُرْسِلُ عليهم وابلًا من السماءِ ، فيجعَلُهم سَيْلًا فيَقْذِفُهم فى البحرِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن حذيفةَ قال : لو أن رجلًا افْتَلَى[(٣)] فَلُوًّا بعدَ خروجِ يأجوجَ ومأجوجَ لم يَرْكَبْه حتى تقومَ الساعةُ[(٤)] .

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٤٠٢، ٤٠٣.

(٢) العجَّاج : الصَّيَّاح من كل ذى صوت . ونهر عجاج : أى كثير الماء ، كأنه يَعُجُّ من كثرته وصوتِ تدفُّقِه ، والنهر العجاج : الذى تسمع لمائه عجيجا ، أى صوتا . التاج (ع ج ج) .

(٣) فى الأصل ، م : « اقتنى » . وافتلاه : عزله عن الرضاع وفصَله . اللسان (ف ل و) .

(٤) ابن جرير ١٦/ ٤٠٩.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، وأبو يَعلَى ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى سعيدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لَيُحَجَّنَّ هذا البيتُ ولَيُعْتَمَرَنَّ بعدَ خروجِ يأجوجَ ومأجوجَ »[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ : ﴿وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ﴾ . قال : اقتربَ يومُ القيامةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ : ﴿وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ﴾ . قال : قامَت عليهم الساعةُ .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ﴾ الآيات .

أخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طُرُقٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلَت : ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ﴾ . قال المشركون : فالملائكةُ وعيسى وعُزَيْرٌ يُعْبَدُون من دونِ اللهِ . فنزَلَت : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ . عيسى وعُزَيْرٌ والملائكةُ[(٣)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٥/ ١٦٣، ١٦٤، وأحمد ١٧/ ٣١٦، ١٨/ ٣٨، ٣٩، ١٦٠ (١١٢١٧، ١١٢١٩، ١١٤٥٥، ١١٦١٧)، والبخارى (١٥٩٣)، وأبو يعلى (١٠٣٠) .

(٢) بعده فى الأصل : « وأخرج ابن أبى حاتم عن الربيع ، ﴿واقترب الوعد الحق﴾ . قال : اقترب يوم القيامة » .

(٣) ابن جرير ١٦/ ٤١٨، ٤١٩، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٧٥ - والطبرانى (١٢٧٣٩)، والحاكم ٢/ ٣٨٤، ٣٨٥. وقال الهيثمى : وفيه عاصم بن بهدلة وقد وثق ، وضعفه جماعة . مجمع الزوائد ٧/ ٦٩.

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والضياءُ المقدسيُّ فى « المختارةِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : جاء عبدُ اللهِ بنُ الزِّبَعْرَى إلى النبيِّ ﷺ فقال : تَزْعُمُ أن اللهَ أنزَلَ عليك هذه الآية : ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ﴾ ؟ قال ابنُ الزِّبَعْرَى : قد عُبِدَتِ الشمسُ والقمرُ والملائكةُ وعُزَيْرٌ وعيسى ابنُ مريمَ ، كلُّ هؤلاءِ فى النارِ مع آلهتِنا ؟! فنزَلت : ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف : ٥٧، ٥٨] . ثم نزَلت : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾[1] .

وأخرَج أبو داودَ فى «ناسخِه» ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، من وجهٍ آخرَ ، وابن مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزلت : ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ﴾ . شقَّ ذلك على أهلِ مَكَّةَ ، وقالوا : [2]أيشتُمُ آلهتَنا[2] ؟ فقال ابنُ الزِّبَعْرَى : أنا أخْصُمُ لكم محمدًا ، ادعُوه لى . فدُعِيَ فقال : يا محمدُ ، هذا شيءٌ لآلهتِنا خاصَّةً أم لكلِّ مَن عُبِد من دونِ اللهِ ؟ قال : « بل لكلِّ مَن عُبِدَ من دونِ اللهِ » . فقال ابنُ الزِّبَعْرَى : خُصِمْتَ ورَبِّ هذه البَنِيَّةِ - يعنى الكعبةَ - ألستَ تَزْعُمُ يا محمدُ أن عيسى عَبْدٌ صالحٌ ، وأن عُزَيْرًا عبدٌ صالحٌ ، وأن الملائكةَ صالِحُون ؟ قال : « بلى » . قال : فهذه النصارى تَعْبُدُ عيسى ، وهذه اليهودُ تَعْبُدُ عُزَيْرًا ، وهذه بنو[3] مُلَيْحٍ تَعْبُدُ الملائكةَ . فضَجَّ

---

(١) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٧٤، ٣٧٥، وتخريج أحاديث الكشاف ٢/ ٣٧٠- والضياء ١٠/ ٣٠٤.

(٢ - ٢) فى ص : « يشتم آلهة » ، وفى ف ١، م : « يشتم آلهتنا » .

(٣) فى ر ٢: « آل » .

٣٣٩/٤ أهلُ مكَّةَ وفرِحُوا ! فنزَلَت : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا / ٱلْحُسْنَىٰٓ﴾ ؛ عيسى وعُزَيْرٌ والملائكةُ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ . ونزلت : ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ . قال : وهو الضَّجيجُ[(١)] .

وأخرَج البزَّارُ عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ : ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ﴾ . ثم نَسَخَتْها : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ . يعنى عيسى ومَن كان معه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ : ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ . يعنى : الآلهةَ ومَن يَعْبُدُها[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [(٤)]من طريقِ العوفىِّ[(٤)] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ . قال : وقودُها[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ : قال : شَجَرُ جهنمَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿حَصَبُ

---

(١) الطبرانى (١٢٧٣٩) .

(٢) البزار (٢٢٣٤ - كشف) . وقال الهيثمى : وفيه شرحبيل بن سعد مولى الأنصار وثقه ابن حبان ، وضعفه الجمهور ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧/ ٦٨ .

(٣) ابن جرير ١٦/ ٤١١ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٥) ابن جرير ١٦/ ٤١١ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣٠ .

جَهَنَّمَ﴾ . قال : حَطَبُ جهنمَ بالزِّنْجِيَّةِ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ . قال : حَطَبُ جهنمَ[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ ، مثلَه[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [٤]وابنُ المنذرِ[٤] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ . قال : يُقْذَفُون فيها[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ : ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ . يقولُ : إن جهنمَ تُحصَبُ بهم ، وهو الرَّمْى . يقولُ : يُرْمَى بهم فيها[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[٦] عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ . قال : حَطَبُها . قال : وفى بعضِ القراءةِ : (حطبُ جهنمَ) ؛ فى قراءةِ عائشةَ[٧] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن [٨]ابنِ عباسٍ[٨] ، أنَّه قَرَأها : (حضَبُ جهنمَ) . بالضادِ[٩] .

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣٢.

(٢) ابن جرير ١٦/ ٤١٢.

(٣) ابن جرير ١٦/ ٤١١، ٤١٢.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٣٠، وابن جرير ١٦/ ٤١٢.

(٦) بعده فى م : « وابن أبى حاتم » .

(٧) ابن جرير ١٦/ ٤١٢. والقراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٩٥.

(٨ - ٨) فى ص ، م : « مجاهد » .

(٩) ابن جرير ١٦/ ٤١٣. والقراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٩٥.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى « صفةِ النارِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إذا بَقِىَ فى النارِ مَن يَخْلُدُ فيها ، جُعِلُوا فى تَوَابِيتَ من حديدٍ[(١)] ، فيها مساميرُ من حديدٍ[(١)] ، ثم جُعِلَت تلك التوابيتُ فى توابيتَ من حديدٍ ، ثم قُذِفُوا فى أسفلِ الجحيمِ فما يَرَى أحدُهم أنه يُعَذَّبُ فى النارِ غيرُه . ثم قرأَ ابنُ مسعودٍ : ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾[(٢)]

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ﴾ . قال : « عيسى[(٣)] ، وعُزَيْرٌ ، والملائكةُ »[(٤)] .

[(٥)] وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويَه ، [(٦)] من طريقِ الضَّحاكِ[(٦)] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ﴾ . قال : نزَلتْ فى عيسى ابنِ[(٧)] مريمَ وعُزَيرٍ[(٥)] .

---

(١) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « نار » .

(٢) ابن أبى الدنيا (١٠٣) ، وابن جرير ١٦/ ٤١٥ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٧٢- والطبرانى (٩٠٨٧) ، والبيهقى (٦٥٦) .

(٣) فى ح ٢ : « نزلت فى عيسى ومريم » .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٧٤. وقال ابن كثير : حديث غريب جدًّا .

(٥ - ٥) سقط من : م . وفى ص : « وأخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه وعزير » .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ .

(٧) فى ح ٢ : « و » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَنۡهَا مُبۡعَدُونَ﴾ . قال : عيسى ، وعُزَيْرٌ ، والملائكةُ[(١)] .

[(٢)] وأخرج ابنُ جريرٍ عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ﴾ . قال : عيسى وأمُّه ، وعزيرٌ ، والملائكةُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، [(٣)] من طريقِ أصبغَ[(٣)] ، عن علىٍّ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ﴾ الآية . قال : كلُّ شىءٍ يُعْبَدُ من دونِ اللهِ فى النارِ إلا الشمسَ والقمرَ وعيسى[(٤)] .

وأخرَج [(٥)] ابنُ المنذرِ ، و[(٥)] ابنُ أبى حاتمٍ[(٦)] ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ﴾ . قال : أولئك أولياءُ اللهِ ، يَمُرُّونَ على الصراطِ مَرًّا هو أسرَعُ من البرقِ ، فلا تُصِيبُهم ، ولا يَسْمَعون حَسِيسَها ، ويبقَى الكفارُ فيها جثيًّا[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عدىٍّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، [(٨)] والعُشَارىُّ فى « فضائلِ الصِّدِّيقِ »[(٨)] ، عن النعمانِ بنِ بشيرٍ ، أن عَلِيًّا قرأَ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٤١٦.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

والأثر عند ابن جرير ١٦/ ٤١٧.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ر ٢.

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٧٤. وقال ابن كثير : إسناده ضعيف .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .

(٦) بعده فى ح ٢: « من طريق على » . وينظر تفسير ابن كثير ٥/ ٣٧٤.

(٧) فى م : « حبيسا » .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م . وينظر الأنساب ٤/ ١٩٨، ومعجم المؤلفين ١١/ ٣٣.

ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ . فقال : أنا منهم ، [(١)] وأبو بكرٍ منهم [(١)] ، وعمرُ منهم ، وعثمانُ منهم ، والزبيرُ منهم ، وطلحةُ منهم ، وسعدُ [(٢)] بنُ مالكٍ منهم [(٢)] ، وعبدُ الرحمنِ منهم [(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى عثمانَ النَّهْدِىِّ فى قولِه : ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾ . قال : حَيَّاتٌ على الصراطِ تَلْسَعُهم ، فإذا لَسَعَتْهم قالوا : حَسِّ ، حَسِّ [(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾ . قال : « حَيَّاتٌ على الصراطِ تقولُ : حسِّ حسِّ » .

وأخرَج [(٥)] ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ﴾ . قال : السعادةُ [(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن محمدِ بنِ حاطِبٍ قال : سُئِلَ عَلِىٌّ عن هذه الآيةِ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ﴾ .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ر ٢ ، م ، وتفسير ابن كثير .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٧٣ ، وتخريج أحاديث الكشاف ٢/ ٣٧١ - وابن عدى ٣/ ٩٨٦ ، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢/ ٣٧١ .

(٤) حسِّ : بكسر السين والتشديد : كلمة يقولها الإنسان إذا أصابه ما مضَّه وأحرقه غفلةً ؛ كالجمرة والضربة ونحوهما . النهاية ١/ ٣٨٥ .

والأثر عند ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٧٣ .

(٥) بعده فى م : « ابن مردويه و » .

(٦) ابن جرير ١٦/ ٤٢٠ .

قال: هو عثمانُ وأصحابُه[(١)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾. يقولُ: لا يسْمَعُ أهلُ الجنةِ حَسِيسَ[(٢)] النارِ إذا نَزَلُوا منزِلَهم[(٣)] من الجنةِ[(٤)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن سفيانَ: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾. قال: صوتَها[(٥)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ، والحسنِ البصرىِّ، قالا: قال فى سورةِ «الأنبياءِ»: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾. إلى قولِه: ﴿وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾. ثم استثنَى فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾. فقد عُبِدَتِ الملائكةُ من دونِ اللهِ، وعُزَيْرٌ، وعيسى[(٦)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ قال: يقولُ ناسٌ من الناسِ: إن اللهَ قال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾. يعنى من الناسِ أجمعينَ، وليس كذلك، إنما يعنى مَن يُعبَدُ[(٧)] وهو للهِ مطيعٌ؛ مثلَ عيسى وأُمِّه،

---

(١) ابن أبى شيبة ١٢/ ٥١، ٥٢، وابن جرير ١٦/ ٤١٥.

(٢) بعده فى ص، م: «أهل».

(٣) فى ص، ف ١، ح ١، م: «منازلهم».

(٤) ابن جرير ١٦/ ٤٢١.

(٥) فى ح ٢: «أصواتها».

(٦) ابن جرير ١٦/ ٤١٦.

(٧) بعده فى ص، م: «الله تعالى». وبعده فى ح ٢: «من هؤلاء». وبعده فى مصدر التخريج: «من الآلهة».

وعُزَيْرٍ ، والملائكةِ ، واستَثْنَى اللهُ تعالى هؤلاءِ من الآلهةِ المعبودةِ التى هى ومن يَعْبُدُها فى النارِ[(١)] .

وأخرَج ابن أبى الدنيا فى « صفةِ النارِ »[(٢)] عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ﴾ . قال : إذا أُطْبِقَتْ جهنمُ على أهلِها[(٣)] .

وأخرَج / ابنُ جريرٍ ، [(٤)]وابنُ المنذرِ[(٤)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٥)]من طريقِ العوفىِّ[(٥)] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ﴾ : يعنى النَّفْخَةَ الآخرةَ[(٦)] . ٣٤٠/٤

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ ابنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ﴾ . [(٧)]قال : النارُ إذا أُطْبِقَتْ على أهلِها[(٨)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ : ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ﴾[(٧)] . قال : إذا أُطْبِقَتْ النارُ عليهم . يعنى على الكفارِ[(٩)] .

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٤١٨.

(٢) بعده فى ح ٢: « من طريق الكلبى عن أبى صالح » .

(٣) ابن أبى الدنيا (١٣٤) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٦) ابن جرير ١٦/ ٤٢٢.

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .

(٨) ابن جرير ١٦/ ٤٢١.

(٩) ابن أبى شيبة ١٤/٣٨ عن سعيد بن جبير أو عن الحسن . والأثر ليس عند ابن جرير .

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن الحسنِ: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ﴾. قال: انصرافُ العبدِ حينَ يُؤْمَرُ به إلى النارِ[(١)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ [(٢)]عن ابنِ جريجٍ[(٢)] فى قولِه: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ﴾. قال: حين تُطْبَقُ جهنمُ. وقال: حينَ ذَبْحِ[(٣)] الموتِ[(٤)].

وأخرَج البزارُ، وابنُ مَرْدُويَه، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إن للمهاجِرين منابِرَ من ذهبٍ[(٥)] يَجْلِسُون عليها يومَ القيامةِ، قد أَمِنُوا من الفزعِ»[(٦)].

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى أُمَامَةَ، عن النبىِّ ﷺ قال: «بَشِّرِ المُدْلِجِينَ فى الظُّلَمِ بمنابرَ من نورٍ يومَ القيامةِ، يفزَعُ الناسُ ولا يفزَعُون»[(٧)].

وأخرَج الطبرانىُّ فى «الأوسطِ» عن أبى الدرداءِ قال: سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «المُتَحابُّونَ فى اللهِ فى ظلِّ اللهِ يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّه، على منابرَ من نورٍ، يفْزَعُ الناسُ ولا يفْزَعُون»[(٨)].

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٤٢٢.

(٢ - ٢) سقط من: ص، م.

(٣) فى الأصل، ح ٢: «يذبح».

(٤) ابن جرير ١٦/ ٤٢١، ٤٢٢.

(٥) فى الأصل، ر ٢: «نور».

(٦) البزار (١٧٥٣ - كشف). ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٧٥٤).

(٧) الطبرانى (٧٦٣٣، ٧٦٣٤، ٨١٢٥). ولفظه: «إلى المساجد فى الظلم». وقال الهيثمى: وفيه سلمة العبسى عن رجل من أهل بيته، ولم أجد من ذكرهما. مجمع الزوائد ٢/ ٣١.

(٨) الطبرانى (١٣٢٨). وقال الهيثمى: وفيه من لم أعرفهم. مجمع الزوائد ١٠/ ٢٧٧.

وأخرَج أحمدُ ، والترمذِيُّ وحسَّنَه ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ثلاثةٌ على كُثْبَانِ المسكِ ، لا يَهُولُهم الفزعُ الأكبرُ يومَ القيامةِ ؛ رجلٌ أمَّ قومًا وهم به راضُون ، ورجلٌ كان يُؤَذِّنُ فى كلِّ يومٍ وليلةٍ ، وعبدٌ أدَّى حقَّ اللهِ وحقَّ مَوَالِيه »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَتَتَلَقَّاهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ . قال : تَتَلَقَّاهُم الملائكةُ - الذين كانوا قُرَنَاءَهم فى الدنيا - يومَ [٢٩٧ظ] القيامةِ ، فيقولون : نحن أولياؤُكم فى الحياةِ الدنيا وفى الآخرةِ ، لا نفارِقُكم حتى تَدْخُلُوا الجنةَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ . قال : هذا قبلَ أن يدخُلُوا الجنةَ[(٢)] .

قولُه تعالى : (يومَ نَطوِى السماءَ كطَىِّ السِّجلِّ للكِتابِ[(٣)]) .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن علىٍّ فى قولِه : ﴿كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ﴾ . قال : مَلَكٌ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عَطِيَّةَ قال : السِّجِلُّ اسمُ مَلَكٍ[(٤)] .

---

(١) أحمد ٨/٤١٧ (٤٧٩٩) ، والترمذى (١٩٨٦، ٢٥٦٦) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٣٣٩، ٤٧٠) .

(٢) ابن جرير ١٦/ ٤٢٣.

(٣) ليس فى : ح ٢. وفى ر ٢، م : « للكتب » . وبها قرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص عن عاصم . وقرأ الباقون : (للكتاب) بالإفراد . النشر ٢/ ٢٤٣، ٢٤٤.

(٤) عبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٣٧.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ﴾ . قال : السِّجِلُّ مَلَكٌ ، فإذا صُعِدَ بالاستغفارِ قال : اكتُبُوها نورًا[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى جعفرٍ الباقِرِ قال : السِّجِلُّ مَلَكٌ ، وكان هارُوتُ وماروتُ من أعوانِه ، وكان له كلَّ يومٍ ثلاثُ لَمْحَاتٍ ينظُرُهُنَّ فى أمِّ الكتابِ ، فنظَرَ نظْرَةً لم تكنْ له فأبصَرَ فيها خَلْقَ آدمَ وما فيه من الأمورِ ، فأَسَرَّ ذلك إلى هاروتَ وماروتَ ، فلما قال تعالى : ﴿إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ . قالوا : ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾ [البقرة : ٣٠] . قال ذلك استِطَالةً على الملائكةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ قال : السِّجِلُّ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بالصُّحُفِ ، فإذا مات الإنسانُ[(٣)] دُفِع كتابُهُ إلى السِّجِلِّ فطَوَاه ورفَعَه إلى يومِ القيامةِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : السِّجِلُّ الصَّحِيفَةُ[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٤٢٣، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٧٧- وفيهما بلفظ : « اكتبها » .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ١٠٢، ٥/٣٧٧ - وابن عساكر ٤/ ٣٣٣. وقال ابن كثير : هذا أثر غريب ، وبتقدير صحته إلى أبى جعفر محمد بن على بن الحسين الباقر فهو نقله عن أهل الكتاب وفيه نكارة توجب رده . تفسير ابن كثير ١/ ١٠٢.

(٣) سقط من : م .

(٤) ابن جرير ١٦/٤٢٣ بلفظ : السجل ملك .

(٥) ابن جرير ١٦/ ٤٢٥.

وأخرَج أبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وابن مَنْدَه فى « المعرفةِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « سننِه » وصحَّحه ، (١) وابنُ عساكرَ من طريقِ أبى الجوزاءِ (١) ، عن ابنِ عباسٍ قال : السِّجِلُّ كاتِبٌ (٢) للنبيِّ ﷺ (٣) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ عدِيٍّ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان لرسولِ اللهِ ﷺ كاتِبٌ يُسَمَّى السِّجِلَّ ، وهو قولُه : (يومَ نطْوِى السَّماءَ كطَىِّ السِّجِلِّ للكتابِ) . (٤) قال : كما يطوِى السِّجِلُّ الكتابَ ، كذلك نطوِى السماءَ (٤) .

(٥) وأخرَج ابنُ منده (٦) فى « الصَّحابةِ » (٦) ، وأبو نعيم فى « المعرفةِ » ، وابنُ مردُويَه ، والخطيبُ (٦) فى « تاريخِه » (٦) ، وابنُ عساكرَ ، (٦) من طريقِ نافعٍ (٦) ، عن ابنِ عمرَ قال : (٧) كان للنبيِّ ﷺ كاتبٌ يقالُ له : السِّجِلُّ . فأنزَل اللَّهُ : (يومَ نطوى السماءَ كطىِّ السِّجِلِّ للكتابِ (٧)) (٥) .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « كتابة » .

(٣) أبو داود (٢٩٣٥) ، والنسائى فى الكبرى (١١٣٣٥) ، وابن جرير ١٦/ ٤٢٤ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٧٨ - والطبرانى (١٢٧٩٠) ، وابن مردويه - كما فى الإصابة ٣/٣٣ وفتح البارى ٨/٤٣٧ - والبيهقى ١٠/ ١٢٦ ، وابن عساكر ٤/ ٣٣٢. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٦٣٠) . وقال ابن كثير : لا يصح ، وقد صرح جماعة من الحفاظ بوضعه .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

والأثر عند ابن عدى ٧/ ٢٦٦٢ ، وابن عساكر ٤/ ٣٣٢.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ر ٢.

(٧ - ٧) فى ر ٢ : « السجل كاتب النبى ﷺ »

والأثر عند أبى نعيم ٢/٥٥٠ (٣٧٠٠) ، وابن مردويه - كما فى الإصابة ٣/٣٤ - والخطيب =

وأخرَج النسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، (١من طريقِ أبى الجوزاءِ١) ، عن ابنِ عباسٍ قال : السِّجِلُّ هو الرجلُ . زادَ ابنُ مَرْدُويَه : بلغةِ الحَبَشَةِ(٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، (٣من طريقِ علىٍّ٣) ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : (كَطَىِّ السِّجِلِّ للكتابِ) . قال : كطَىِّ الصحيفةِ على الكتابِ(٤) .

قولُه تعالى : ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، (١من طريقِ العوفىِّ١) ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ﴾ . يقولُ : نُهْلِكُ كلَّ شىءٍ كما كان أَوَّلَ مَرَّةٍ(٥) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ(٦) ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ﴾ . قال : حُفاةً عُراةً غُلْفًا(٧) .

= ٨/ ١٧٥ ، . وابن عساكر ٤/ ٣٣٢، وقال ابن كثير : وهذا منكر جدًّا من حديث نافع عن ابن عمر ، لا يصح أصلًا . تفسير ابن كثير ٥/ ٣٧٨.

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، م .

(٢) فى ر ٢، ح ٢: « الحبشية » .

والأثر عند النسائى فى الكبرى (١١٣٣٦) ، وابن جرير ١٦/ ٤٢٤، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٣٧٧ - وابن مردويه - كما فى تغليق التعليق ٤/٢٥٩ - وابن عساكر ٤/ ٣٣٢.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م .

(٤) ابن جرير ١٦/ ٤٢٤، ٤٢٥، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣٠.

(٥) ابن جرير ١٦/ ٤٣١.

(٦) بعده فى ح ٢: « والنسائى والترمذى » .

(٧) فى م : « غرلا » .

والأثر عند ابن أبى شيبة ١٤/ ١٢٠، وابن جرير ١٦/ ٤٢٧.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عائشةَ قالت : دخَلَ علَيَّ رسولُ اللهِ ﷺ ، وعندى عجوزٌ من بنى عامرٍ ، فقال : « مَن هذه العجوزُ يا عائشةُ ؟ » . فقلتُ : إحدى خالاتِى . فقالتْ : ادْعُ اللهَ أن يُدْخِلَنِى الجنةَ . فقال : « إن الجنةَ لا يدخُلُها العُجُزُ »[1] . فأخذَ العجوزَ ما أخَذَها . فقال : « إن اللهَ ينشِئُهنَّ خَلْقًا غيرَ خَلْقِهِنَّ » . ثم قال : « تُحْشَرُون حُفَاةً عُرَاةً غُلْفًا » . فقالت : حاشَ للهِ من ذلك ! فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « بلى ، إن اللهَ قال : ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ . فأَوَّلُ من يُكْسَى إبراهيمُ خليلُ الرحمنِ »[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : يبْعَثُهم اللهُ يومَ القيامةِ على قامةِ آدمَ وجِسْمِه ولسانِه ؛ السُّرْيَانِيَّةِ ، عُرَاةً حُفَاةً غُرْلًا كما وُلِدُوا .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ[3] عن / ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ﴾ . قال : القرآنِ ، ﴿أَنَّ ٱلْأَرْضَ﴾ . قال : أرضَ[4] الجنةِ . ٣٤١/٤

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ﴾ . قال[5] : كَتَبْنَا فى القرآنِ من بعدِ التوراةِ . والأرضُ أرضُ الجنةِ[6] .

---

(١) فى ص ، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « العجوز » .

(٢) ابن جرير ١٦/ ٤٢٩.

(٣) بعده فى ح ٢: « من طريق مجاهد » .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥) بعده فى : ص ، ف ١، ح ١، م : « يعنى بالذكر » .

(٦) ابن جرير ١٦/ ٤٣٥.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ﴾ : يعنى بالذِّكْرِ التوراةَ ، ويعنى بالزَّبُورِ الكُتُبَ من بعدِ التوراةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [(٢)]من طريقِ العوفىِّ[(٢)] ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ﴾ . قال : الكُتُبِ ، ﴿مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ﴾ . قال : التوراةِ[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، [(٣)]من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ[(٣)] ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : الزبورُ التوراةُ والإنجيلُ والقرآنُ ، والذِّكْرُ الأصلُ الذى نُسِخَتْ منه هذه الكُتُبُ ، الذى فى السماءِ ، والأرضُ أرضُ الجنةِ .

[(٢)]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، مثلَه[(٢)] .

وأخرَج هنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ﴾ . قال : الزبورُ التوراةُ والإنجيلُ والقرآنُ ، ﴿مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ﴾ . قال : الذكْرُ [(٤)]الذى فى السماءِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : الزبورُ الكُتُبُ ، والذكْرُ أمُّ الكتابِ عندَ اللهِ ، والأرضُ الجنةُ[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٤٣٣.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٤ - ٤) فى ح ٢ : « القرآن » .

والأثر عند هناد (١٦٠) ، وابن جرير ١٦/ ٤٣٢.

(٥) ابن جرير ١٦/ ٤٣٢، ٤٣٦.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال: الزبورُ الكُتُبُ التى أُنزِلَت على الأنبياءِ، والذكْرُ أمُّ الكتابِ الذى يُكتَبُ فيه الأشياءُ قبلَ ذلك[1].

وأخرَج الفريابىُّ، وابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾. قال: أرضَ الجنةِ[2].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، [3]من طريقِ علىٍّ[3]، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ﴾ الآية. قال: أخبَرَ اللهُ سُبحانَه فى التوراةِ والزبورِ وسابقِ عِلْمِه، قبلَ أن تكونَ السماواتُ والأرضُ، أن يُورِثَ أُمَّةَ محمدٍ الأرضَ ويدخِلَهم الجنةَ، وهم ﴿ٱلصَّٰلِحُونَ﴾. وفى قولِه: ﴿لَبَلَٰغًا لِّقَوْمٍ عَٰبِدِينَ﴾. قال: عَالِمِينَ[4].

وأخرَج البيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾. قال: أرضَ الجنةِ، يَرِثُها الذين يُصَلُّون الصلواتِ الخمسَ فى الجماعاتِ، [5]﴿إِنَّ فِى هَٰذَا لَبَلَٰغًا لِّقَوْمٍ عَٰبِدِينَ﴾. أى: بشارةً، ﴿لِّقَوْمٍ عَٰبِدِينَ﴾. أى: الذين يصلُّون الصلواتِ الخمسَ فى الجماعاتِ[5].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٤٣٢.

(٢) ابن جرير ١٦/ ٤٣٤، ٤٣٥.

(٣ - ٣) سقط من: ص، ف ١، ر ٢، ح ١، م.

(٤) ابن جرير ١٦/ ٤٣٥، ٤٣٩.

(٥ - ٥) سقط من: ص، ف ١، ح ١، م.

والأثر عند البيهقى (٢٩١٢).

حاتمٍ، والحاكمُ، عن الشعبيِّ في قولِه: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ﴾. قال: في زبورِ داودَ، من بعدِ ذكْرِ موسى؛ التوراةِ، ﴿أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا﴾. قال: الجنةَ[1].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن عكرمةَ، مثلَه.

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادةَ في الآيةِ قال: كَتَبَ اللهُ في زبورِ داودَ بعدَ التوراةِ.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبي العاليةِ في قولِه: ﴿أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾. قال: الجنةَ[2].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ في قولِه: ﴿أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾. قال: الجنةَ. وقرأ: ﴿وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾ [الزمر: ٧٤]. قال: فالجنةُ مُبْتَدَؤُها في الأرضِ، ثم تَذْهَبُ دَرَجًا عُلُوًّا، والنارُ مُبْتَدَؤُها في الأرضِ، وبينَهما حِجَابٌ؛ سورٌ ما يَدْرِي أحدٌ ما ذاك السورُ، وقرأ: ﴿بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ﴾ [الحديد: ١٣]. قال: ودَرَجُها تَذْهَبُ سِفَالًا في الأرضِ، ودَرَجُ الجنةِ تذْهَبُ عُلُوًّا في السماواتِ[3].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن صفوانَ قال: سأَلْتُ عامرَ بنَ عبدِ اللهِ أبا اليمانِ: هل

---

(١) ابن أبي شيبة ١٠/ ٥٥٥، وابن جرير ١٦/ ٤٣٣، ٤٣٤، والحاكم ٢/ ٥٨٧.

(٢) ابن جرير ١٦/ ٤٣٥.

(٣) ابن جرير ١٦/ ٤٣٦.

لأنفُسِ المؤمنين مجتمعٌ ؟ فقال : (١ إنَّ الأرضَ ١) التى (٢) يقولُ اللهُ : ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ (٣) هى الأرضُ التى تجتمعُ إليها أرواحُ المؤمنين حتى يكونَ البعثُ (٤) .

وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى الدرداءِ قال (٥) : قال اللهُ تعالى : ﴿أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ . فنحن الصالِحُون (٦) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَٰغًا﴾ . قال : كلُّ ذلك يقالُ ؛ إن فى هذه السورةِ وفى هذا القرآنِ لبلاغًا (٧) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَٰغًا لِّقَوْمٍ عَٰبِدِينَ﴾ . قال : إن فى هذا لَمَنْفَعَةً وعِلْمًا لقوم عابدين ؛ ذلك البلاغُ (٧) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن كعبِ الأحبارِ : ﴿إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَٰغًا لِّقَوْمٍ عَٰبِدِينَ﴾ . قال : لأُمَّةِ محمدٍ ﷺ (٨) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن كعبٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَٰغًا لِّقَوْمٍ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) بعده فى النسخ : « قال » .

(٤) ابن جرير ١٦/ ٤٣٦، ٤٣٧.

(٥) بعده فى م : « قال رسول الله ﷺ » .

(٦) البخارى ٧/ ٣٧٥، ٣٧٦.

(٧) ابن جرير ١٦/ ٤٣٩.

(٨) ابن جرير ١٦/ ٤٣٨.

عَـٰبِدِينَ﴾ . قال : صومُ شهرِ رمضانَ ، و[1] الصلواتُ الخمسُ[1] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى هريرةَ : ﴿إِنَّ فِى هَـٰذَا لَبَلَـٰغًا لِّقَوْمٍ عَـٰبِدِينَ﴾ . قال : فى الصلواتِ الخمسِ .

[2] وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والديلمىُّ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ فى قولِ اللَّهِ : ﴿إِنَّ فِى هَـٰذَا لَبَلَـٰغًا لِّقَوْمٍ عَـٰبِدِينَ﴾ . قال : « فى الصلواتِ الخمسِ[2] شُغُلاً للعبادةِ » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ ، أن النبىَّ ﷺ قرأ هذه الآيةَ : ﴿لَبَلَـٰغًا لِّقَوْمٍ عَـٰبِدِينَ﴾ . قال : « هى الصلواتُ الخمسُ فى المسجدِ الحرامِ جماعةً » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » عن محمدِ بنِ كعبٍ : ﴿إِنَّ فِى هَـٰذَا لَبَلَـٰغًا لِّقَوْمٍ عَـٰبِدِينَ﴾ . قال : الصلواتُ الخمسُ[3] .

[4] وأخرَج [5] ابنُ المنذرِ[5] عن مجاهدٍ : ﴿لِّقَوْمٍ عَـٰبِدِينَ﴾ . قال : أهلُ الصلواتِ الخمسِ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ : ﴿لِّقَوْمٍ عَـٰبِدِينَ﴾ . قال : الذين يحافِظُون على الصلواتِ الخمسِ فى الجماعةِ .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « الصلاة » .
والأثر عند ابن جرير ١٦/ ٤٣٨.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٨٦.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ر ٢ ، م .

(٥ - ٥) فى ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ : « ابن أبى حاتم » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ : ﴿لِّقَوْمٍ عَـٰبِدِينَ﴾ . قال : عَامِلِينَ .

قولُه تعالى : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ / فى ٣٤٢/٤
« الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ﴾ . قال : من آمَنَ تَمَّتْ له الرحمةُ فى الدنيا والآخرةِ ، ومن لم يؤمِنْ عُوفِىَ مما كان يُصِيبُ الأممَ فى عاجلِ الدنيا من العذابِ ؛ من الخَسْفِ والمَسْخِ والقَذْفِ[(١)] .

وأخرَج مسلمٌ عن أبى هريرةَ قال : قيلَ : يا رسولَ اللهِ ، ادْعُ على المشركين . قال : «إنى لم أُبْعَثْ لَعَّانًا ، وإنما بُعِثْتُ رحمةً »[(٢)] .

وأخرَج [(٣)]الطيالسىُّ ، وأحمدُ ، والطبرانىُّ ، و[(٣)] أبو نُعيمٍ فى « الدلائلِ » ، عن أبى أُمَامَةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن اللهَ بعَثنى رحمةً للعالمين وهُدًى للمتقين »[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والطبرانىُّ ، عن سلمانَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « أَيُّمَا رجلٍ من أُمَّتِى سَبَبْتُه سَبَّةً فى غَضَبِى ، أو لَعَنْتُه لعنةً ، فإنما أنا رجلٌ من وَلَدِ آدمَ ، أغْضَبُ كما يغْضَبُونَ ، وإنما بعثَنِى رحمةً للعالمين ، فأجعَلُها عليه صلاةً

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٤٤٠، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣٨٢/٥ - والطبرانى (١٢٣٥٨) ، والبيهقى ٥/ ٤٨٦.

(٢) مسلم (٢٥٩٩) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٤) الطيالسى (١٢٣٠) ، وأحمد ٣٦/ ٥٥١، ٦٤٦ (٢٢٢١٨، ٢٢٣٠٧) ، والطبرانى (٧٨٠٣) ، وأبو نعيم (١) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف جدًّا .

يومَ القيامةِ »[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « الدلائلِ » عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنما أنا رحمةٌ مُهْدَاةٌ »[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : قيل : يا رسولَ اللهِ ، ألا تلْعَنُ قريشًا بما أَتَوْا إليك ؟ فقال : «لم أُبْعَثْ لعَّانًا[(٣)] ، إنما بُعِثْتُ رحمةً ، يقولُ اللهُ : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ » .

قولُه تعالى : ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾ . قال : على مَهَلٍ .

قولُه تعالى : ﴿وَإِنْ أَدْرِىٓ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى خيثمةَ[(٤)] ، وابنُ عساكرَ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : لما أُسْرِىَ بالنبىِّ ﷺ [(٥)] رأى فلانًا ، وهو بعضُ بنى أميَّةَ ، على المنبرِ يخطُبُ الناسَ ، فشقَّ ذلك على رسولِ اللَّهِ ﷺ [(٥)] ، فأنزَلَ اللهُ : ﴿وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ . يقولُ : هذا المُلْكُ[(٦)] .

---

(١) أحمد ٣٩/ ١١٠، ١٢٦، ١٢٧ (٢٣٧٠٦، ٢٣٧٢١)، وأبو داود (٤٦٥٩)، والطبرانى (٦١٥٦). صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٨٩٤).

(٢) البيهقى ١/ ١٥٨. وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٤٩٠).

(٣) فى الأصل: «لعنًا»، وبعده فى ح ٢: «و».

(٤) فى م: «شيبة».

(٥ - ٥) سقط من: ص، ف ١، ح ١، م.

(٦) ابن عساكر ٥٧/ ٣٤١.

وأخرَج ابنُ سعدٍ[(١)] ، وابنُ أبى شيبةَ ، [(٢)]والطبرانىُّ[(٢)] ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن الشعبىِّ قال : لما سَلَّمَ الحسنُ بنُ علىٍّ الأمرَ إلى معاويةَ قال له معاويةُ : قم فتَكَلَّمْ . فحمِدَ اللهَ وأثنى عليه ، ثم قال : إن هذا الأمرَ ترَكْتُه لمعاويةَ ؛ إرادةَ إصلاحِ المسلمين وحَقْنِ دمائِهم ، ﴿وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ . ثم استغفَرَ ونزَلَ[(٣)] .

وأخرَج [٢٩٨و] البيهقىُّ عن الزهرِىِّ قال : قامَ[(٤)] الحسنُ فقال : أمَّا بعدُ ، أيُّها الناسُ ، إنَّ اللهَ هداكم بأَوَّلِنا ، وحَقَنَ دماءَكم بآخِرِنا ، وإنَّ لهذا الأمرِ مدَّةً ، والدنيا دُوَلٌ ، وإن اللهَ قال لِنَبيِّه : قل ﴿وَإِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ قال : إن من الحينِ فى القرآنِ ما لا يُدْرَى ما هو ؛ قولُه : ﴿وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ الدهرُ كلُّه ، وقولُه : ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾[(٦)] [الإنسان : ١] ، وقولُه : ﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ [إبراهيم : ٢٥] . قال : هى النخلةُ من حينِ تُثْمِرُ إلى حينِ[(٧)] تُصْرَمُ ، وقولُه : ﴿لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [يوسف : ٣٥] .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « سعيد » ، وفى ح ٢ : « أبى سعيد » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٣) ابن أبى شيبة ١١/ ١٤٢ ، ١٥/ ١٠٠ ، والطبرانى (٢٥٥٩) ، والبيهقى ٦/ ٤٤٤ .

(٤) فى ص ، م : « خطب » .

(٥) البيهقى ٦/ ٤٤٤ ، ٤٤٥ .

(٦) بعده فى ص : « كله » ، وفى ف ١ ، ح ١ ، م : « الدهر كله » .

(٧) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « أن » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ﴾ . يقولُ : ما أُخْبِرُكم به من العذابِ والساعةِ أن يُؤَخَّرَ عنكم لمُدَّتِكم[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿قَٰلَ[(٢)] رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَٰلَ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ﴾ . قال : لا يحكمُ اللهُ إلا بالحقِّ ، ولكن إنما يستَعْجِلُ بذلك فى الدنيا ، يسأَلُ ربَّه على قومِه[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : أن النبىَّ ﷺ كان إذا شَهِدَ قِتالًا قال : ﴿رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : كانت الأنبياءُ تقولُ : ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ﴾ [الأعراف : ٨٩] . فأمَرَ اللهُ نَبِيَّه أن يقولَ : ﴿رَبِّ ٱحْكُم﴾ . أى اقْضِ بالحقِّ ، وكان رسولُ اللهِ ﷺ يعلَمُ أنه على الحقِّ ، وأن عدُوَّه على الباطلِ ، وكان إذا لَقِىَ[(٥)] العدُوَّ قال : « ﴿رَبِّ ٱحْكُم﴾ » .

---

(١) ابن جرير ١٦/٤٤٣ مطولا .

(٢) ليس فى : الأصل ، وفى ر ٢ ، ح ٢ : « قل » . وهى قراءة الجمهور بغير ألف ، وقرأ حفص : ﴿قال﴾ بالألف . النشر ٢/ ٢٤٤.

(٣) ابن جرير ١٦/ ٤٤٤.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٣٠، وابن جرير ١٦/ ٤٤٤.

(٥) فى الأصل : « التقى » .

سورةُ الحجِّ

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « الحجِّ » بالمدينةِ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : نزَلت بالمدينةِ سورةُ « الحجِّ » .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن قتادةَ قال : نزَل بالمدينةِ من القرآنِ « الحجُّ » غيرَ أربعِ آياتٍ مكِّيَّاتٍ : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ . إلى : ﴿عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ [الحج : ٥٢-٥٥] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذِيُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أُفُضِّلَت سورةُ « الحجِّ » على سائرِ القرآنِ بسجدتين ؟ قال : «نعم ، فمَن لم يسجُدْهما فلا يقرَأْهما»[(١)] .

وأخرَج أبو داودَ فى « المراسيلِ » ، والبيهقيُّ ، عن خالدِ بنِ مَعدانَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «فُضِّلَت سورةُ « الحجِّ » على القرآنِ بسجدتين»[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والإسماعيليُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، عن عمرَ ، أنه كان يسجُدُ سجدتين فى « الحجِّ » ، وقال : إن هذه

---

(١) أحمد ٥٩٣/٢٨ (١٧٣٦٤، ١٧٤١٢) ، وأبو داود (١٤٠٢) ، والترمذى (٥٧٨) ، والحاكم ٢/ ٣٩٠، والبيهقى ٢/ ٣١٧. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٣٠٣) .

(٢) أبو داود ص ٩٩ (٥) ، والبيهقى ٢/ ٣١٧. ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٩٨٣) .

السورةَ فُضِّلَت على سائرِ السوَرِ[(١)] بسجدتين[(٢)] .

[(٣)]وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، عن عمرِو بنِ العاصى ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ أقرَأه خمسَ عشْرةَ سجدةً فى القرآنِ ؛ منها ثلاثٌ فى المُفَصَّلِ ، وفى سورةِ « الحجِّ » سجدتان[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عليٍّ ، وأبى الدرداءِ ، أنهما سجَدَا فى « الحجِّ » سجدتين[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، من طريقِ أبى العاليةِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : فى سورةِ « الحجِّ » سجدَتانِ[(٤)] .

٣٤٣/٤ وأخرَج / ابنُ أبى شيبةَ ، من طريقِ أبى العُرْيانِ المُجاشِعِيِّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : فى « الحجِّ » سجدةٌ واحدةٌ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن إبراهيمَ قال : ليس فى « الحجِّ » إلا سجدةٌ واحدةٌ ، وهى الأُولى[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ الآيتين .

---

(١) فى الأصل ، ر ٢ : « القرآن » .

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ١١، والإسماعيلى - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٤٠٠ - والبيهقى ٢/ ٣١٧.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، م .

والحديث عند أبى داود (١٤٠١) ، وابن ماجه (١٠٥٧) ، والحاكم ١/ ٣٤٥، والبيهقى ٢/ ٣١٤، ٣١٦، وفى الشعب (٢١٠٨) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٣٠١) .

(٤) ابن أبى شيبة ٢ / ١١.

(٥) ابن أبى شيبة ٢/ ١٢.

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طُرُقٍ عن الحسنِ وغيرِه ، عن عمرانَ بنِ حصينٍ قال : لما نزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ﴾ إلى قولِه : ﴿وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ﴾ . أُنزِلَت عليه هذه وهو فى سَفَرٍ ، فقال : «أتَدْرُون أىَّ يومٍ ذلك؟» . قالوا : اللهُ ورسولُه أعلَمُ . قال : « ذلك يومَ يقولُ اللهُ لآدمَ : ابعَثْ بَعْثَ النارِ . قال : يا ربِّ ، وما بَعْثُ النارِ ؟ قال : من كلِّ ألفٍ تسعَمائةٍ وتسعةً وتسعين[1] إلى النارِ ، وواحدًا[2] إلى الجنةِ » . فأنشَأَ المسلمون يبكُون ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «قارِبُوا وسَدِّدُوا[3] ؛ فإنها لم تكنْ نبُوَّةٌ قطُّ إلا كان بينَ يدَيها جاهليةٌ ، فتُؤْخَذُ العِدَّةُ من الجاهليةِ ، فإن تَمَّتْ وإلا كَمَلَتْ من المنافقين ، وما مَثَلُكم [4]والأممَ[4] إلا كمثلِ الرَّقْمَةِ[5] فى ذراعِ الدابَّةِ ، أو كالشَّامَةِ فى جَنْبِ البعيرِ» . ثم قال : «إنى لأرجُو أن تكونُوا رُبُعَ أهلِ الجنةِ» . فكَبَّرُوا ، ثم قال : «إنى لأرجُو أن تكونوا ثُلُثَ أهلِ الجنةِ » . فكَبَّرُوا ، ثم قال : «إنى لأرجُو أن تكونُوا نِصْفَ أهلِ الجنةِ » . فكَبَّرُوا . قال : ولا أدرِى قال الثُّلُثَيْنِ أم لا[6] ؟

---

(١) فى ف ١، ح ١: « تسعون » .

(٢) فى ف ١، ح ١: « واحد » .

(٣) بعده فى الأصل ، ر ٢، ح ١، ح ٢: « وأبشروا » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م . وفى ح ٢: « فى الأمم » .

(٥) الرقمة : الهَنَة الناتئة فى ذراع الدابة من داخل ، وهما رقمتان فى ذراعيها . النهاية ٢/ ٢٥٤.

(٦) أحمد ٣٣/ ١١٤، ١١٥، ١٣٤ - ١٣٦ (١٩٨٨٤، ١٩٩٠١، ١٩٩٠٢)، والترمذى (٣١٦٨) واللفظ له ، والنسائى فى الكبرى (١١٣٤٠) ، وابن جرير ١٦/ ٤٥٠، وابن أبى حاتم - =

وأخرَج الترمذيُّ وصحَّحه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[(١)] ، عن عمرانَ بنِ حصينٍ قال : كنا مع رسولِ اللهِ ﷺ فى سَفَرٍ ، فتَفَاوَتَ بينَ أصحابِه فى السَّيْرِ ، فرفَعَ رسولُ اللهِ ﷺ صوتَه بهاتين الآيتين : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾ . فلما سمِعَ ذلك أصحابُه حَثُّوا المَطِىَّ ، وعرَفُوا أنه عندَ قولٍ يقولُه ، فقال : «هل تدرُون أىَّ يومٍ ذلك ؟» قالُوا : اللهُ ورسولُه أعلَمُ . قال : «ذاك يومٌ ينادِى اللهُ تعالى فيه آدمَ فيقولُ : يا آدمُ ابعَثْ بعْثَ النارِ . فيقولُ : أىْ ربِّ ، وما بعْثُ النارِ ؟ فيقولُ : من كلِّ ألفٍ تسعُمائةٍ وتسعةٌ وتسعون فى[(٢)] النارِ وواحدٌ فى الجنةِ» . فيَئِس[(٣)] القومُ حتى ما أبدَوْا بضَاحِكَةٍ[(٤)] ، فلما رأى رسولُ اللهِ ﷺ الذى بأصحابِه قال : «اعمَلُوا وأبشِرُوا ، فوالذى نفسُ محمدٍ بيدِه إنكم لَمَع خَلِيقَتَيْنِ ما كانتا مع شىءٍ إلا كَثَّرتاه[(٥)] ؛ يأجوجَ ومأجوجَ ، ومن مات من بنى آدمَ ومن بنى إبليسَ» . فسُرِّىَ عن القومِ بعضُ الذى يجِدُونَ ثم قال : «اعملوا وأبشِرُوا ، فوالذى نفسُ محمدٍ بيدِه ما أنتم فى الناسِ إلا كالشَّامةِ فى جَنْبِ البعيرِ ، أو

= كما فى تفسير ابن كثير ٥/٣٨٧ - والحاكم ١/ ٢٨، ٢٩، ٢/ ٢٣٣، ٢٣٤، ٣٨٥. ولفظه عند أحمد (١٩٩٠١، ١٩٩٠٢) والنسائى وابن جرير والحاكم لفظ الحديث التالى . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٣٤) .

(١) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « مردويه » .

(٢) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « إلى » .

(٣) فى الأصل : « فنبس » ، وفى ص ، م : « فتعبس » ، وفى ف ١، ح ١ : « فتغلس » ، وعند ابن جرير : « فأبلس » .

(٤) أى : ما طلعوا بضاحكة ولا أبدوها ، وهى إحدى ضواحك الأسنان التى تبدو عند الضحك . النهاية ٥/ ١٩٦.

(٥) أى : غلبتاه بالكثرة وكانتا أكثر منه . النهاية ٤/ ١٥٢.

كالرَّقْمَةِ فى ذراعِ الدابَّةِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ قال : بلَغنى أن رسولَ اللهِ ﷺ لما قفَلَ من غزوةِ العُسْرَةِ[(٢)] ومعه أصحابُه بعدَ ما شارَفَ المدينةَ قرَأ : « ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ » . فذكَر نحوَه إلا أنه زاد فيه : «لم يكنْ رسولانِ إلا كان بينَهما فَتْرةٌ من الجاهليةِ ، فهم أهلُ النارِ ، وإنكم بينَ ظَهرانَىْ خَلِيقَتَيْنِ ، لا يُعَادُّهما أحدٌ من أهلِ الأرضِ إلا كَثَرَوهم ؛ يأجوجُ ومأجوجُ ، وهم أهلُ النارِ ، وتكْمُلُ العِدَّةُ من المنافقين »[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حِبَّانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ قال : نزلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾ . على النبىِّ ﷺ وهو فى مَسِيرٍ له ، فرفَعَ بها صوتَه حتى ثابَ إليه أصحابُه ، فقال : « أتدرُون أىَّ يومٍ هذا ؟ هذا يومٌ يقولُ اللهُ لآدمَ : يا آدمُ ، قُمْ فابْعَثْ بَعْثَ النارِ ؛ مِن كلِّ ألفٍ تسعَمائةٍ وتسعةً وتسعين » . فكَبُرَ ذلك على المسلمين ، فقال النبىُّ ﷺ : « سَدِّدُوا ، وقارِبُوا ، وأبشِرُوا ، فوالذى نفْسى بيدِه ما أنتم فى الناسِ إلا كالشامةِ فى جَنْبِ البعيرِ ، أو كالرَّقْمَةِ فى

---

(١) الترمذى (٣١٦٩) ، وابن جرير ١٦/ ٤٩٩، ٤٥٠.

(٢) فى الأصل ، ر ٢: « العشيرة » وفى ص ، ح ١، ح ٢: « العسيرة » . والعشيرة أول غزوة غزاها النبى صلى الله عليه وسلم ، ومكانها عند منزل الحج بيَنْبُع ليس بينها وبين البلد إلا الطريق . والعسيرة هى العسرة وهى غزوة تبوك سميت بذلك لما كان فيها من المشقة . ينظر فتح البارى ٧/ ٢٧٩، ٢٨١.

(٣) ابن جرير ١٦/ ٤٥٠، ٤٥١.

ذراعِ الدابَّةِ ، وإن معكم لَخَلِيقَتَيْنِ ما كانتا فى شىءٍ قطُّ إلا كَثَرتاه ؛ يأجوجَ ومأجوجَ ، ومن هلَكَ من كفَرَةِ الجنِّ والإنسِ »[(١)] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : تَلا رسولُ اللهِ ﷺ هذه الآيةَ وأصحابُه عندَه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ . فقال : «هل تدرُون أىَّ يومٍ ذاك ؟ » قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « ذاك يومَ يقولُ اللهُ : يا آدمُ ، قُمْ فابْعَثْ [(٢)] بعثًا إلى [(٢)] النارِ . فيقولُ : يا ربِّ ، مِن كم ؟ فيقولُ : من كلِّ ألفٍ تسعَمائةٍ وتسعةً وتسعين إلى النارِ ، وواحدًا إلى الجنةِ » . فشَقَّ ذلك على القومِ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنى لأرجُو أن تكونُوا شطْرَ أهلِ الجنةِ » . ثم قال : « اعمَلُوا وأبشِروا ، فإنكم بين خَلِيقَتَيْنِ لم تكُونا مع أحدٍ إلا كَثَرتاه ؛ يأجوجَ ومأجوجَ ، وإنما أنتم فى الأممِ كالشامةِ فى جَنْبِ البعيرِ ، أو كالرَّقْمَةِ فى ذراعِ الدابَّةِ ، وإنما أُمَّتى جزءٌ من ألفِ جزءٍ»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه من طريقِ الكَلْبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : بينا رسولُ اللهِ ﷺ فى مَسِيرِه فى غزوةِ بنى المصطلِقِ إذ أنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣١، وعبد بن حميد (١١٨٥ - منتخب) ، وابن جرير ١٦/ ٤٥٢، ٤٥٣، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٣٨٧ - وابن حبان (٧٣٥٤) ، والحاكم ١/ ٢٩، ٤/ ٥٦٦. وقال محقق صحيح ابن حبان : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٢ - ٢) فى ص ، ف ١، م : « بعث » .

(٣) البزار (٢٢٣٥ - كشف) ، وابن جرير فى تهذيب الآثار ص ٣٩٦ (١٦ - مسند ابن عباس) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٣٨٧ - والحاكم ٤/ ٥٦٨. وقال الهيثمى : فى الصحيح بعضه ، ورواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير هلال بن خباب وهو ثقة . مجمع الزوائد ٧/ ٦٩، ٧٠.

٣٤٤/٤ ﴿ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾ . فلما أنزِلَت عليه وقَفَ على ناقتِه ثم رفَعَ بها صوتَه فتلاها على أصحابِه ، ثم قال لهم : « [(١)] هل تعلَمون [(١)] أيَّ يومٍ ذاك ؟ » قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « ذاك يومَ يقولُ اللهُ لآدمَ : يا آدمُ ، ابعَثْ بَعْثَ النارِ من وَلَدِك . فيقولُ : يا ربِّ ، و[(٢)] من كلٍّ كم ؟ فيقولُ : من كلِّ ألفٍ تسعَمائةٍ وتسعةً وتسعين إلى النارِ ، وواحدًا إلى الجنةِ . فبكَى المسلمون بكاءً شديدًا ، ودخَلَ عليهم أمرٌ شديدٌ ، فقال : « والذى نفسُ محمدٍ بيدِه ما أنتم فى الأُمَمِ إلا كالشعرةِ البيضاءِ فى الشاةِ السوداءِ ، وإنى لأرجُو أن تكونوا نصفَ أهلِ الجنةِ ، بل أرجُو أن تكونُوا ثُلُثَى أهلِ الجنةِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى موسى قال : بينما رسولُ اللهِ ﷺ فى مَسِيرٍ له . فذكَرَ نحوَه .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ[(٤)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٥)] وابنُ مَرْدُويَه[(٥)] ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : قال النبيُّ ﷺ : «يقولُ اللهُ يومَ القيامةِ : يا آدمُ . [(٦)] فيقولُ : لبَّيكَ ربَّنا وسَعدَيكَ . فيقولُ : إن اللَّهَ يأمُرُك أن تُخرِجَ من ذريتِك بعثًا إلى النارِ[(٦)] ، فيقولُ : يا ربِّ ، وما بَعْثُ النارِ ؟ فيقولُ : من كلِّ ألفٍ تسعُمائةٍ وتسعةٌ وتسعون .

(١ - ١) سقط من : ص . وفى ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢: « تعلمون » ، وفى م : « أتدرون » .

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢/ ٣٧٨.

(٤) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح ٢.

(٦ - ٦) بياض فى : ح ١. وفى ص ، ف ١، م : « ابعث بعث النار » .

فعندَ ذلك يشِيبُ الوليدُ ، ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾ » . قال : فشَقَّ ذلك على الناسِ فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، من كلِّ ألفٍ تسعُمائةٍ وتسعةٌ وتسعون ويَبْقَى الواحدُ ! فأيُّنا ذلكَ الواحدُ ؟ فقال : « مِن يأجوجَ ومأجوجَ ألفٌ ومنكم واحدٌ ، وهل أنتم [٢٩٨ظ] فى الأُمَمِ إلا كالشَّعْرَةِ السوداءِ فى الثورِ الأبيضِ ؟ أو كالشعرةِ البيضاءِ فى الثورِ الأسودِ ؟ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عَلْقَمَةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ﴾ . قال : الزلزلةُ قبلَ الساعةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الشعبىِّ ، أنه قرأ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾ . قال : هذا فى الدنيا ؛ من آياتِ الساعةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن عُبيدِ بنِ عميرٍ فى الآيةِ قال : هذه أشياءُ تكونُ فى الدنيا قبلَ يومِ القيامةِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ قال : زَلْزَلَتُها شَرَطُها[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ

---

(١) أحمد ١٧/٣٨٤ (١١٢٨٤) ، والبخارى (٣٣٤٨، ٤٧٤١، ٦٥٣٠، ٧٤٨٣) ، ومسلم (٢٢٢) ، والنسائى فى الكبرى (١١٣٣٩) ، وابن جرير ١٦/ ٤٥١، ٤٥٢، والبيهقى (٤٧١) .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٤١٠، وابن جرير ١٦/ ٤٤٦، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٨٤.

(٣) ابن جرير ١٦/ ٤٤٧.

عَظِيمٌ﴾ . قال : هذا بَدْءُ يومِ القيامةِ . وفى قولِه ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ﴾ . قال : تَتْرُكُ وَلَدَها للكَرْبِ الذى نزَلَ بها[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ فى قولِه : ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ﴾ . قال : تَغْفُلُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ﴾ . قال : ذَهِلَت عن أولادِها لغيرِ فطامٍ ، ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا﴾ . قال : أَلْقَتِ الحوامِلُ ما فى بطونِها لغيرِ تَمامٍ ، ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ﴾ . قال : من الخوفِ ، ﴿وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ﴾ . قال : من الشرابِ[2] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو الحسنِ أحمدُ بنُ يزيدَ الحُلْوانىُّ فى كتابِ « الحروفِ »[3] ، عن عمرانَ بنِ حصينٍ ، أنه سمِعَ النبىَّ ﷺ يقرَأُ : « (وترَى الناسَ [4]سَكْرَى وما هم بسَكْرَى[4]) » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، وأبو الحسنِ الحُلوانىُّ فى كتابِ « الحروفِ » ، والحافظُ

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٦.

(٢) ابن جرير ١٦/ ٤٥٦.

(٣) سقط من : ف ١. وفى ص ، ح ١، م : « الحروب » .

(٤ - ٤) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « سكارى وما هم بسكارى » ، وكذا عند الطبرانى والحاكم . قرأ حمزة والكسائى وخلف : (سَكْرى) بنصب السين وبغير ألف ، وقرأ الباقون : ﴿سكارى﴾ بضم السين وإثبات الألف . ينظر النشر ٢/ ٢٤٤.

والحديث عند الطبرانى ١٨/ ١٤١ (٢٩٨) ، والحاكم ٢/ ٣٨٥، ٣٨٦ وصححه . وسئل أبو زرعة عن هذا الحديث واختلف فى متنه فى القراءة بـ (سَكْرى) و﴿سكارى﴾ ، فقال : ليس ذا ولا ذاك ، قد روى الثقات فلم يذكروا فيه الحروف ، لم يذكروا قراءة . علل ابن أبى حاتم ٢/ ٤٤٠، ٤٤١.

عبدُ الغنيِّ بنُ سعيدٍ فى « إيضاحِ الإشكالِ » ، عن أبى سعيدٍ قال : قرَأ رسولُ اللهِ ﷺ : « (وتَرَى الناسَ سَكْرَى وما هم بسَكْرَى) » . قال الأعمشُ : وهى قِرَاءَتُنا[1] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن حذيفةَ ، أنه كان يقرَأُ : (وتَرَى الناسَ سَكْرَى وما هم بسَكْرَى) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن ابنِ مسعودٍ ، أنه كان يقرَأُ كذلك .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى نَهِيكٍ ، أنه قرَأ (وتُرَى الناسَ) . يعنى : تَحسَبُ الناسَ . قال : لو كانت منصوبةً[2] كانوا سكارَى ، ولكنها : (تُرَى) : تَحسَبُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الربيعِ : ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ﴾ . قال : ذلك عندَ الساعةِ ، يَسْكَرُ الكبيرُ ، ويشِيبُ الصغيرُ ، وتَضَعُ الحواملُ ما فى بطونِها .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ : ﴿وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ﴾ . قال : من الشرابِ[3] .

قولُه تعالى : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ

---

(١) ينظر فى قراءة الأعمش الإتحاف ص ١٩١ ، ١٩٢ .

(٢) يعنى التاء فى (تُرى) .

(٣) ابن جرير ١٦/ ٤٥٨.

بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ . قال : نزَلَت فى النَّضْرِ بنِ الحارثِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَٰنٍ مَّرِيدٍ﴾ . قال : تَمَرَّدَ على معاصى اللهِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ﴾ . قال : كُتِبَ على الشيطانِ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ﴾ . قال : على الشيطانِ ، ﴿أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ﴾ . قال : اتَّبَعَه[2] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : حدَّثَنا رسولُ اللهِ ﷺ ، وهو الصادقُ المصدوقُ : «إن أحدَكم يُجْمَعُ خَلْقُه فى بطنِ أمِّه أربعين يومًا نطفةً ، ثم يكونُ علقةً مثلَ ذلك ، ثم يكونُ مُضْغَةً مثلَ / ذلك ، ثم يرسِلُ اللَّهُ[3] إليه الملَكَ فيَنفُخُ فيه الروحَ ، ويُؤْمَرُ بأربعِ كلماتٍ ؛ بكَتْبِ رزقِه ، وأجَلِه ، وعمَلِه ، وشقيٌّ أو سعيدٌ ، فوالذى لا إلهَ ٤/٣٤٥

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣٢، وابن جرير ١٦/ ٤٥٩.

(٢) ابن جرير ١٦/ ٤٦٠.

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

غيرُه إن أحدَكم ليعمَلُ بعملِ أهلِ الجنةِ ، حتى ما يكونُ بينَه وبينَها إلا ذراعٌ ، فيسْبِقُ عليه الكتابُ ، فيعمَلُ بعملِ أهلِ النارِ فيدخُلُها ، وإن أحدَكم ليعمَلُ بعملِ أهلِ النارِ ، حتى ما يكونُ بينَه وبينَها إلا ذراعٌ ، فيسبِقُ عليه الكتابُ ، فيعمَلُ بعملِ أهلِ الجنةِ فيدخُلُها »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ[(٢)] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن النطفةَ تكونُ فى الرَّحِمِ أربعين يومًا على حالِها لا تَتَغَيَّرُ ، فإذا مضَتِ الأربعون صارت عَلَقةً ، ثم مُضْغةً كذلك ، ثم عظامًا كذلك ، فإذا أرادَ اللَّهُ أن يُسَوِّىَ خَلْقَهَ بعَثَ إليه ملَكًا ، فيقولُ : أىْ ربِّ ، أذكرٌ أم أنثى ؟ أشقىٌّ أم سعيدٌ ؟ أقصيرٌ أم طويلٌ ؟ أناقصٌ أم زائدٌ قُوتُه ؟ أجَلُه ؟ أصحيحٌ أَم سقيمٌ ؟ فيَكتُبُ ذلك كلَّه »[(٣)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، [(٤)]وابنُ جريرٍ[(٤)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : النطفةُ إذا استقَرَّتْ فى الرَّحِمِ أخَذها ملَكُ الأرحامِ بكفِّه فقال : يا ربِّ ، مُخَلَّقَةٌ أم غيرُ مُخَلَّقَةٍ ؟ فإن قيلَ : غيرُ مُخَلَّقَةٍ .لم تكنْ نَسَمَةً ، وقَذَفَتْها الرَّحِمُ دمًا ، وإن قيلَ : مُخَلَّقَةٌ . قال : يا ربِّ ، أذكرٌ أم أنثى ؟ أشقىٌّ أم سعيدٌ ؟ ما الأجلُ ؟ وما الأثرُ ؟ وما الرزقُ ؟ وبأىِّ أرضٍ تموتُ ؟ فيقالُ

---

(١) أحمد ٦/ ١٢٥، ٧/ ٤٨، ٤٩ (٣٦٢٤، ٣٩٣٤)، والبخارى (٣٢٠٨، ٣٣٣٢، ٦٥٩٤، ٧٤٥٤)، ومسلم (٢٦٤٣)، وأبو داود (٤٧٠٨)، والترمذى (٢١٣٧)، والنسائى فى الكبرى (١١٢٤٦)، وابن ماجه (٧٦)، والبيهقى (١٨٧) .

(٢) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « عباس » .

(٣) أحمد ٦/ ١٣، ١٤ (٣٥٥٣) . وقال محققوه : إسناده ضعيف ومنقطع .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١، م .

للنطفةِ : من ربُّكِ ؟ فتقولُ : اللهُ . فيقالُ : مَن رازقُك ؟ فتقولُ : اللهُ . فيقالُ له : اذهبْ إلى أمِّ الكتابِ فإنك ستَجِدُ فيه قِصَّةَ هذه النُّطْفَةِ . قال : فتُخْلَقُ فتَعِيشُ فى أجَلِها ، وتأْكُلُ فى رزقِها ، وتَطَأُ فى أثَرِها ، حتى إذا جاءَ أجلُها ماتت ، فدُفِنَتْ فى ذلك المكانِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : إذا وقَعَتِ النطفةُ فى الرَّحِمِ بعَثَ اللهُ ملَكًا فقال : يا ربِّ ، مُخَلَّقَةٌ أو غيرُ مُخَلَّقَةٍ ؟ فإن قال : غيرُ مُخَلَّقَةٍ . مَجَّهَا الرحمُ دمًا ، وإن قال : مُخَلَّقَةٌ . قال : يا ربِّ ، فما صفةُ هذه النطفةِ ؟ أذكرٌ أم أنثى ؟ وما رزقُها ؟ وما أجلُها ؟ أَشقيٌّ أَم سعيدٌ ؟ فيقالُ له : انطَلِقْ إلى أمِّ الكتابِ فاسْتَنْسِخْ منه صفةَ هذه النطفةِ . فينطَلِقُ فينسَخُها ، فلا يزالُ معه حتى يأتِيَ على آخرِ صفتِها[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أنسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «إن اللهَ تبارَكَ وتعالى وَكَّلَ بالرحمِ ملَكًا ، قال : أىْ ربِّ نطفةٌ ، أى ربِّ علقةٌ ، أىْ ربِّ مُضغةٌ ؟ فإذا قضَى اللهُ تعالى خَلْقَها قال : أىْ ربِّ ، شقيٌّ أو سعيدٌ ؟ ذكرٌ أو أنثى ؟ فما الرزقُ ؟ فما الأجلُ ؟ فيُكتَبُ كذلك فى بطنِ أُمِّه »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن حذيفةَ

---

(١) الحكيم الترمذى ١/ ٢٦٧، ٢٧٨، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٩١.

(٢) ابن جرير ١٦/ ٤٦١، ٤٦٢.

(٣) أحمد ١٩/ ٢٠١، ٤٨٢ (١٢١٥٧، ١٢٤٩٩، ١٢٥٠٠)، والبخارى (٣١٨، ٣٣٣٣، ٦٥٩٥)، ومسلم (٢٦٤٦)، والبيهقى (٢٨٤).

ابنِ أَسِيدٍ الغِفارِىِّ قال : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ بأُذُنَىَّ هاتين يقولُ : « إن النطفةَ تقَعُ فى الرحمِ أربعين ليلةً »[(١)] .

وفى لفظٍ : « إذا مرَّ بالنطفةِ ثِنْتانِ وأربعون ليلةً بعَثَ اللهُ إليها ملَكًا فصَوَّرَها ، وخلَقَ سمعَها ، وبصرَها ، وجِلدَها ، ولحمَها ، وعظامَها ، ثم قال : يا ربِّ ، أذكرٌ أم أنثى ؟ فيقضِى ربُّك ما شاءُ ويكتُبُ الملَكُ ، ثم يقولُ : يا ربِّ ، أجلُه ؟ فيقولُ ربُّك ما شاء ويكتُبُ الملَكُ ، ثم يقولُ : يا ربِّ ، رزقُه ؟ ويقضِى ربُّك ما شاء ويكتُبُ الملَكُ ، ثم يخرُجُ الملَكُ بالصحيفةِ فى يدِه ، فلا يزيدُ على [(٢)] ما أُمِر [(٢)] ولا ينْقُصُ »[(٣)] .

وفى لفظٍ : « يدخُلُ الملَكُ على النطفةِ بعدَ ما تستَقِرُّ فى الرحمِ بأربعين أو خمسٍ وأربعين ليلةً فيقولُ : يا ربِّ ، أشقىٌّ أو سعيدٌ ؟ فيُكْتَبَانِ ، فيقولُ : أىْ ربِّ ، أذكرٌ أو أنثى ؟ فيُكْتَبَانِ ، ويُكْتَبُ عملُه وأَثَرُه وأجلُه ورزقُه ، ثم تُطْوَى الصحفُ فلا يُزَادُ فيها ولا يُنْقَصُ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾ . قال : المُخَلَّقَةُ ما كان حَيًّا ، وغيرُ المُخَلَّقةِ ما كان سِقْطًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ قال : العَلَقةُ الدمُ ، والمضْغَةُ اللحمُ ، والمخَلَّقةُ التى تمَّ خَلْقُها ، ﴿وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾ :

---

(١) مسلم (٤/٢٦٤٥) .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « أمر » ، وفى م : « أمره » .

(٣) مسلم (٢٦٤٥) ، والبيهقى (٢٨٣) .

(٤) أحمد ٦٤/٢٦ (١٦١٤٢) ، ومسلم (٢٦٤٤) .

السِّقْطُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾ . قال : تامَّةٌ وغيرُ تامَّةٍ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[(٢)] ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى العاليةِ قال : ﴿وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾ : السِّقْطُ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الشعبىِّ قال : إذا دخَلَ فى الخَلْقِ الرابعِ كانت نَسَمَةً مخلقةً ، وإذا قذَفتْها[(٤)] قبلَ ذلك فهى غيرُ مخلَّقةٍ[(٥)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾ . قال : السِّقْطُ مخلوقٌ وغيرُ مخلوقٍ ، ﴿وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ . قال : التَّمَامِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ . قال : إقامَتُه فى الرحمِ حتى يخرُجَ[(٧)] .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣٢، وابن جرير ١٦/ ٤٦٢.

(٢) بعده فى الأصل : « عن مجاهد » .

(٣) ابن جرير ١٦/ ٤٦٣.

(٤) سقط من : ح٢ . وفى الأصل : « قدر فيها » ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « قدم فيها » ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) ابن جرير ١٦/٤٦٣ .

(٦) ابن جرير ١٦/٤٦٢ - ٤٦٤.

(٧) ابن جرير ١٦/ ٤٦٤.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ : ﴿وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ . قال : هذا ما كان من ولدٍ يُولَدُ تامًّا ليس بسِقْطٍ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ . قال : أنكم كنتم فى بطونِ أُمَّهاتِكم كذلك[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً﴾ . قال : لا نباتَ فيها[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً﴾ : أى : غَبْرَاءَ مُتَهَشِّمَةً[(٣)] ، ﴿فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾ . يقولُ : يُعرَف[(٤)] / الغيثُ فى سَحْتِها[(٥)] ورُبُوِّها ، ﴿وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ﴾ . أى حَسَنٍ[(٦)] . ٣٤٦/٤

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ [(٧)] وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ [(٧)] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿زَوْجٍۭ بَهِيجٍ﴾ . قال : حَسَنٍ[(٨)] .

قولُه تعالى : ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ﴾ الآيتين .

---

(١) ليس فى : الأصل ، ر ٢.

(٢) ابن جرير ١٦/ ٤٦٦.

(٣) فى ص ، ح ١ ، م : « متهمشة » .

(٤) فى ص : « تغرق » ، وفى م : « نفرق » .

(٥) سحت الشىء سحتا : قشره . اللسان (س ح ت) .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٣٢، ٣٣، ١٨٨، وابن جرير ١٦/ ٤٦٦، ٤٦٧، ٢٠/ ٤٣٨، ٤٣٩.

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٨) ابن جرير ٢١/ ٤٠٩، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣٠.

أخرَج[١] عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : مَن عَلِمَ أن اللهَ عزَّ وجلَّ حقٌّ ، وأن الساعةَ آتيةٌ لا ريبَ فيها ، وأن اللهَ يبعَثُ مَن فى القبورِ دخَل الجنةَ[٢] .

وأخرَج الخطيبُ ، وابنُ عساكرَ ، عن عائشةَ ، عن أبى بكرٍ الصديقِ : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ إذا صلَّى الصبحَ : «مرحبًا بالنهارِ الجديدِ ، والكاتبِ والشهيدِ ، اكتُبا : بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ، أشهَدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، وأشهَدُ أن محمدًا رسولُ اللهِ ، وأشهَدُ أن الدِّينَ كما وصَفَ ، والكتابَ كما أنزَلَ ، وأشهَدُ أن الساعةَ آتيةٌ لا ريبَ فيها ، وأن اللهَ يبعَثُ مَن فى القبورِ»[٣] .

وأخرَج الحاكمُ فى « تاريخِه » عن أنسٍ رفَعَه ، قال : «مَن قال فى كلِّ يومٍ أربعَ مرَّاتٍ : أشهَدُ أن اللهَ هو الحقُّ المبينُ ، وأنه يُحيى الموتى[٤] ، وأنه على كلِّ شىءٍ قديرٍ ، وأن الساعةَ آتيةٌ لا ريبَ فيها ، وأن اللهَ يبعَثُ مَن فى القبورِ . صُرِف عنه السوءُ » .

قولُه تعالى : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ﴾ . قال : يضاعِفُ الشىءَ وهو واحدٌ .

قولُه تعالى : ﴿ثَانِىَ عِطْفِهِۦ﴾ .

---

(١) بعده فى م : « عبد بن حميد و » .

(٢) عبد الله بن أحمد ص ١٨٠.

(٣) الخطيب ٣/ ٤٨، وابن عساكر ١٣/ ٤٠١.

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « ويميت » .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ثَانِىَ عِطۡفِهِۦ﴾ . قال : (١) لاوِىَ عُنُقِه (٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ (٣) فى قولِه : ﴿ثَانِىَ عِطۡفِهِۦ﴾ . قال (١) : هو المُعْرِضُ من العَظَمَةِ ؛ إنما ينظُرُ فى جانبٍ واحدٍ (٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿ثَانِىَ عِطۡفِهِۦ﴾ . قال : لاوِىَ رأسِه ؛ مُعْرِضًا مُوَلِّيًا ، لا يريدُ أن يسمَعَ ما قيل له (٥) .

(٦) وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ثَانِىَ عِطۡفِهِۦ﴾ . قال : لاوِىَ عُنُقِه (٦) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ثَانِىَ عِطۡفِهِۦ﴾ . قال : يُعْرِضُ عن الحقِّ ، ﴿لَهُۥ فِى ٱلدُّنۡيَا خِزۡىٌ﴾ . قال : قَتْلُ يومِ بدرٍ (٧) .

(٨) وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ثَانِىَ عِطۡفِهِۦ﴾ . قال : رقبتِه (٨) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٣٣ ، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ١٠/ ٤٩٠ .

(٣) فى ر ٢ : « قتادة » ، وفى ح ٢ : « ابن زيد » .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ١٠/ ٤٩٠ .

(٥) ابن جرير ١٦/ ٤٧٠ .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ .

والأثر عند ابن جرير ١٦/ ٤٧٠ . وينظر ما تقدم حاشية (٢) .

(٧) ابن جرير ١٦/ ٤٧٠ ، ٤٧١ ، أوله عن ابن جريج عن مجاهد وآخره من قول ابن جريج .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

والأثر عند ابن جرير ١٦/ ٤٦٩ .

وأخرَج[(١)] ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ثَانِىَ عِطۡفِهِۦ﴾ : أُنْزِلَت فى النَّضْرِ بنِ الحارثِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ثَانِىَ عِطۡفِهِۦ﴾ . قال : هو رجلٌ من بنى عبدِ الدارِ . قلتُ : شَيْبَةُ ؟ قال : لا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ثَانِىَ عِطۡفِهِۦ﴾ . يقولُ : يُعْرِضُ عن ذِكْرِى[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ثَانِىَ عِطۡفِهِۦ﴾ . قال : مستكبرًا فى نفسِه[(٤)] .

قولُه تعالى : [٢٩٩و] ﴿وَنُذِيقُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ۝٩﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : بَلَغَنِى أن أحدَهم يُحْرَقُ فى اليومِ سبعين ألفَ مَرَّةٍ .

قولُه تعالى : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ﴾ الآيات .

أخرَج البخاريُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ﴾ . قال : كان الرجلُ يَقدَمُ المدينةَ ، فإن ولَدت امرأتُه غلامًا ، ونُتِجتْ خيلُه[(٥)] قال : هذا دينٌ صالحٌ . وإن لم تلِدِ امرأتُه ، ولم

(١) بعده فى الأصل : « ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر » ، وفى ر ٢، ح ٢: « ابن جرير » .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ١٠/ ٤٩٠.

(٣) ابن جرير ١٦/ ٤٧٠.

(٤) ابن جرير ١٦/ ٤٦٩، وابن المنذر - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٤١، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ١٠/ ٤٩٠، والإتقان ٢/ ٣٠.

(٥) نُتِجت : ولدت . ينظر النهاية ٥/ ١٢.

تُنتَجْ خيلُه ، قال : هذا دينُ سَوءٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه بسندٍ صحيحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان ناسٌ من الأعرابِ يأْتُون النبىَّ ﷺ فيُسْلِمُون ، فإذا رجَعُوا إلى بلادِهم ، فإن وجَدُوا عامَ غَيْثٍ وعامَ خِصْبٍ وعامَ وِلادٍ حسنٍ قالُوا : إن دِينَنا هذا لَصالحٌ . فتمسَّكوا به ، وإن وجَدُوا عامَ جَدْبٍ وعامَ وِلادٍ سوءٍ وعامَ قَحْطٍ قالوا : ما فى دِينِنا هذا خيرٌ . فأنزَلَ اللهُ : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : كان أحدُهم إذا قَدِمَ المدينةَ - وهى أرضٌ وَبِيئَةٌ[(٣)] - فإن صحَّ بها جسمُه ، ونُتِجَت فرسُه مُهْرًا حسنًا ، ووَلَدَت امرأتُه غلامًا ، رَضِىَ به واطْمَأَنَّ إليه وقال : ما أَصَبْتُ منذُ كُنْتُ على دِينِى هذا إلا خيرًا . وإن أصابه وجَعُ المدينةِ ، ووَلَدَت امرأتُه جاريةً ، وتأَخَّرَت عنه الصدقةُ ، أتاه الشيطانُ فقال : واللهِ ما أَصَبْتَ منذُ كنتَ على دينِك هذا إلا شرًّا . وذلك الفتنةُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ عَطِيَّةَ ، عن أبى سعيدٍ قال : أسلَم رجلٌ من اليهودِ ، فذهَبَ بصرُه ومالُه وولدُه ، فتشاءَم بالإسلامِ ، فأتَى النبىَّ ﷺ فقال : أَقِلْنِى . فقال : « إن الإسلامَ لا يُقَالُ » . فقال : لم أُصِبْ من[(٥)] دينى هذا خيرًا ؛

---

(١) البخارى (٤٧٤٢) ، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٤٣.

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٩٦.

(٣) يقال : وبِئت الأرض فهى وبيئة ، وأوبأت فهى موبئة ، ووُبِئت فهى موبوءة . والوباء الطاعون والمرض العام . النهاية ٥/ ١٤٤.

(٤) ابن جرير ١٦/ ٤٧٢، ٤٧٣.

(٥) فى ص ، ف ١، م : « فى » .

ذهَبَ بصرِى ومالى ، ومات ولدى . فقال : « يا يهوديُّ ، الإسلامُ يَسبِكُ الرجالَ كما تَسبِكُ النارُ خَبَثَ الحديدِ والذهبِ والفضةِ » . فنزَلت : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ﴾[1] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ﴾ . قال : على شكٍّ . وفى قولِه : ﴿فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ﴾ . قال : رَخاءٌ وعافيةٌ ، ﴿ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ﴾ . قال : استقرَّ به[2] ، ﴿وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ﴾ . قال : عذابٌ ومصيبةٌ ، ﴿ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ﴾ . قال : ارتَدَّ على وجهِه كافِرًا[3] .

/وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ﴾ . قال : كان الرجلُ يأتى المدينةَ مهاجرًا ، فإن صَحَّ جسمُه ، وتَتابَعَت عليه الصدقةُ ، ووَلَدَت امرأتُه غلامًا ، وأُنتِجَتْ فرسُه مُهْرًا قال : واللهِ لَنِعْمَ الدِّينُ وجَدْتُ دينُ محمدٍ ﷺ هذا ؛ ما زِلْتُ أعرِفُ الزيادةَ فى جسدِى وولدى . وإن سَقِمَ بها جسمُه ، واحتُبِسَت عليه الصدقةُ ، وأَزْلَقَت فرسُه[4] ، وأصابَتْه الحاجةُ ، ووَلَدَت امرأتُه الجاريةَ ، قال : واللهِ لبئسَ الدِّينُ دينُ محمدٍ هذا ؛ واللهِ ما زِلْتُ أعرِفُ النقصانَ فى جسدِى وأهلى وولدِى ومالى . ٣٤٧/٤

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن

---

(١) ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٣٧٩/٢ - وضعف الحافظ إسناده فى فتح البارى ٨/ ٤٤٣.

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٣) ابن جرير ١٦/ ٤٧٣، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٤٢.

(٤) يعنى إذا ألقت ولدها قبل أن يستبين خلقه وقبل الوقت . التاج (ز ل ق) .

قتادةَ فى قوله : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ . قال : على شكٍّ ، ﴿فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ﴾ . يقولُ : إن أصاب خِصْبًا وسَلْوَةً[1] من عيشٍ وما يشتَهِى ، اطمأنَّ إليه وقال : أنا على حقٍّ وأنا أعرِفُ الذى[2] أنا عليه ، ﴿وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ﴾ . أى : بلاءٌ ، ﴿ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ﴾ . يقولُ : تَرَكَ ما كان عليه من الحقِّ فأنكَرَ معرفتَه ، ﴿خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةَ﴾ . يقولُ : خسِرَ دنياه التى كان لها يحزَنُ ولها يفرَحُ ، ولها يسخَطُ ولها يرضَى ، وهى هَمُّه وسَدَمُه[3] ، وطَلِبَتُه ونِيَّتُه ، ثم أفضَى إلى الآخرةِ وليس له حسنةٌ يُعطَى بها خيرًا ، فذلك هو الخسرانُ المبينُ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قوله : ﴿يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ﴾ : إن عصاه فى الدنيا ، ﴿وَمَا لَا يَنفَعُهُۥ﴾ . إن أطاعه وهو الصنمُ ، ﴿يَدْعُوا۟ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ﴾ . يقولُ : ضَرَّه فى الآخرةِ من أجْلِ عبادتِه إيَّاه فى الدنيا ، ﴿لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ﴾ . يقولُ : الصنمُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ﴾ . قال : [5]الوَثَنُ[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ﴾ . قال[5] : الصاحبُ .

---

(١) السلوة : النعمة والرفاهية والرغد . النهاية ٢/ ٣٩٧.

(٢) فى ر ٢: « بالذى » .

(٣) السدم : اللَّهَج والولوع بالشىء . النهاية ٢/ ٣٥٥.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٣٣، وابن جرير ١٦/ ٤٧٤.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٦) ابن جرير ١٦/ ٤٧٧.

قولُه تعالى : ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ﴾ الآية .

أخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ﴾ . قال : من كان يظنُّ أن لن ينصُرَ اللهُ محمدًا ، ﴿فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ﴾ . قال : فليَرْبِطْ بحبلٍ[(١)] ، ﴿إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ . قال : إلى سماءِ بيتِه ؛ السَّقْفِ ، ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾ . قال : ثم يَخْتَنِقْ به حتى يموتَ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ﴾ ، يقولُ : أن لن يرزُقَه اللهُ ، ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ . فليأْخُذْ حبلًا فليَرْبِطْه فى سماءِ بيتِه ، فليَخْتَنِقْ[(٣)] به ، ﴿فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ﴾ . قال : فلينظُرْ هل ينفعُه ذلك أو يأْتِيه برزقٍ !

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ﴾ . قال : أن لن يرزُقَه اللهُ ، ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ . قال : [(٤)] بحبلٍ [(٥)] إلى سماءِ[(٥)] بيتِه ، ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾ . ثم ليَخْتَنِقْ ، ﴿فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ﴾ ذلك ، ﴿مَا يَغِيظُ﴾ . قال[(٤)] : ذلك خِيفَةَ ألَّا

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « حبلا » .

(٢) عبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٤١ - وابن جرير ١٦/ ٤٨٠ ، وابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/ ٢٦٠ - والحاكم ٢/ ٣٨٦ .

(٣) فى الأصل : « فيختنق » .

(٤ - ٤) سقط من : ر ٢ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

يُرْزَقَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : مَن كان يظنُّ أن لن ينصُرَ[(٢)] اللهُ نَبِيَّه ، ويُكايدُ[(٣)] هذا الأمرَ ليقطَعَه عنه ، فليَقْطَعْ ذلك من أصلِه من حيثُ يأْتِيه ، فإن أصلَه فى السماءِ ، ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾ . أى : عن النبىِّ الوَحْىَ الذى يأْتِيه من اللهِ إن قَدَرَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : من كان يظنُّ أن لن ينصُرَ[(٤)] اللهُ محمدًا ، فليجعَلْ حبلًا فى سماءِ بيتِه فليختنِقْ به ، فلينظُرْ هل يَغِيظُ بذلك[(٥)] إلا نفسَه !

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ﴾ . يقولُ : من كان يظنُّ أنَّ اللهَ غيرُ ناصِرٍ دينَه ، فليمدُدْ بحبلٍ إلى السماءِ ؛ سماءِ البيتِ ، فليختَنِقْ ، فلْينظُرْ ما يَرُدُّ ذلك فى يدِه[(٦)] !

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٤٨٢.

(٢) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ : « ينصره » .

(٣) فى ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « يكابد » ، وفى ر ٢ : « مكايد » .

(٤) فى الأصل ، ح١ ، ر٢ ، ح٢ : « ينصره » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « ذلك » .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٣٣ ، وابن جرير ١٦/ ٤٧٩.

قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ الآية . قال : الصابِئُون قومٌ يعبُدُون الملائكةَ ، ويصلُّون القِبْلَةَ ، ويَقرَءُون الزبورَ ، والمجوسُ عَبَدَةُ الشمسِ والقمرِ والنيرانِ ، وأما الذين أشركوا فهم عَبَدَةُ الأوثانِ ، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ﴾ . قال : الأديانُ سِتَّةٌ ؛ فخمسةٌ للشيطانِ ، ودينٌ للهِ عزَّ وجلَّ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ﴾ . قال : فصَلَ قضاءَه بينَهم فجعَلَ الخمسةَ[(٢)] مشترِكَةً[(٣)] ، وجعَلَ هذه الأُمَّةَ واحِدَةً .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال : قالت اليهودُ : عُزَيْرٌ ابنُ اللهِ . وقالَت النصارى : المسيحُ ابنُ اللهِ . وقالت الصابِئَةُ : نحن نعبدُ الملائكةَ من دونِ اللهِ . وقالت المجوسُ : نحن نعبُدُ الشمسَ والقمرَ من دونِ اللهِ . وقال المشرِكُون : نحن نعبُدُ الأوثانَ من دونِ اللهِ . فأوحى اللهُ إلى نَبِيِّه ليُكَذِّبَ قولَهم : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخرِها [الصمد : ١-٤] ، ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ [الإسراء : ١١١] ، وأنزَلَ اللهُ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ﴾ الآية[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى هذه الآيةِ قال : الذين هادوا اليهودُ ، والصابِئُون ليس لهم كتابٌ ، والمجوسُ / أصحابُ الأصنامِ ، ٣٤٨/٤

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣٩، وابن جرير ١٦/ ٤٨٥، ٤٨٦، وابن أبى حاتم ١١٧٦/٤ (٦٦٢٨) .

(٢) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « الجنة » .

(٣) فى ر ٢، ح ٢: « مشركة » ، وفى ح ١: « شرك » .

(٤) ابن أبى حاتم ١٧٨٢/٦ (١٠٠٤٦) .

والمشركون نصارى العربِ .

قولُه تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ الآية . قال : سجودُ ظلِّ هذا كلِّه ، ﴿وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ . قال : المؤمنون ، ﴿وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ﴾ . قال : هذا الكافرُ ؛ سجودُ ظلِّه وهو كارِهٌ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : سجودُ كلِّ شىءٍ فَيْئُه ، وسجودُ الجبالِ فيئُها .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : الثوبُ يَسجُدُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى العاليةِ قال : ما فى السماءِ[2] من شمسٍ ولا قمرٍ ولا نَجْمٍ إلا يقَعُ ساجدًا حين[3] يغيبُ ، ثم لا ينصرِفُ حتى يُؤْذَنَ له ، فيأْخُذُ ذاتَ اليمينِ حتى يرجِعَ إلى مَطْلَعِه[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ قال : إذا فاءَ[5] الفَىْءُ لم يَبْقَ شىءٌ من دابَّةٍ ولا طائرٍ إلا خرَّ للهِ ساجدًا .

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٤٨٧، ٤٨٨.

(٢) فى الأصل : « السماوات » .

(٣) فى م : « حتى » .

(٤) فى ص ، ف ١، : « معلموا » ، وفى م : « معلمه » .
والأثر عند ابن جرير ١٦/ ٤٨٧.

(٥) فى الأصل : « قام » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرِو بنِ دينارٍ قال : سمِعْتُ رجلًا يطوفُ بالبيتِ ويبكِى ، فإذا هو طاوسٌ ، فقال : أعَجِبْتَ من بُكَائِى ؟ قلتُ : نعم . قال : وربِّ هذه البَنِيَّةِ ، إن هذا القمرَ ليبكِى من خشيةِ اللهِ ولا ذنبَ له .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن ابنِ[(١)] أبى مُلَيْكَةَ قال : مرَّ رجلٌ على عبدِ اللهِ ابنِ عمرٍو[(٢)] وهو ساجدٌ فى الحِجْرِ يَبكِى ، فقال : أتَعْجَبُ أن أبكِىَ من خشيةِ اللهِ ، وهذا القمرُ يبكِى من خشيةِ اللهِ ؟

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن طاوسٍ فى الآيةِ قال : لم يستَثْنِ مِن هؤلاء أحدًا حتى إذا جاء ابنُ آدمَ استَثْنَاه فقال : ﴿وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ . قال : والذى كان هو أحقَّ بالشكْرِ هو أكفرُهم[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿١٨﴾﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، واللالكَائِىُّ فى « السُّنَّةِ » ، والخِلَعِىُّ فى « فوائدِه » ، عن علىٍّ ، أنه قيل له : إن هاهنا رجلًا يتكلَّمُ فى المَشِيئَةِ . فقال له علىٌّ : يا عبدَ اللهِ ، خَلَقَكَ اللهُ لما يشاءُ أو لما شِئْتَ ؟ قال : بل لما يشاءُ . قال : فيُمْرِضُك إذا شاء أو إذا شِئْتَ ؟ قال : بل إذا شاء . قال : فيَشْفِيكَ إذا شاء أو إذا شِئْتَ ؟ قال : بل إذا شاء . قال : فيُدْخِلُك[(٤)] حيثُ شئتَ أو حيثُ يشاءُ ؟ قال : بل حيثُ يشاءُ . قال : واللهِ لو قلتَ غيرَ ذلك لضَرَبْتُ [٢٩٩ظ] الذى فيه عَيْناك بالسيفِ[(٥)] .

---

(١) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح ٢.

(٢) فى ح ٢: « عمر » .

(٣) فى م : « أكثرهم » .

(٤) بعده فى م ، ر ٢: « الجنة » .

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣٩٩/٥ - واللالكائى (١٣١٠) .

قولُه تعالى: ﴿ ۞ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ﴾ .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، (١) والطبرانيُّ (١) ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن أبى ذَرٍّ ، أنه كان يُقْسِمُ قَسَمًا أن هذه الآيةَ : ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ إلى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ . نزَلت فى (٢) الثلاثةِ والثلاثةِ (٢) الذين بارزوا (٣) يومَ بدرٍ ، وهم حمزةُ بنُ عبدِ المطلبِ ، وعبيدةُ بنُ الحارثِ ، وعليُّ بنُ أبى طالبٍ ، وعُتْبَةُ وشَيْبَةُ ابنا ربيعةَ ، والوليدُ بنُ عتبةَ (٤) .

(٥) **وأخرَج** عبدُ بنُ حميدٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : نزَلتْ : ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ . فى الذين بارزوا يومَ بدرٍ ؛ حمزةَ وعليٍّ وعُبَيدةَ بنِ الحارثِ ، وعتبةَ بنِ ربيعةَ وشيبةَ بنِ ربيعةَ والوليدِ ابنِ عتبةَ (٥) قال عليٌّ : وأنا أوَّلُ من يَجْثُو فى الخصومةِ على رُكْبَتَيْه بين يدى اللهِ يومَ القيامةِ (٦) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢ - ٢) فى ح ٢ : « ثلاثة أى من المؤمنين والثلاثة أى من الكفار » .

(٣) فى ف ١ : « برزوا » وفى م : « تبارزوا » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٦٥، وعبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٨/٤٤٤ - والبخارى (٣٩٦٦، ٣٩٦٨، ٣٩٦٩، ٤٧٤٣)، ومسلم (٣٠٣٣)، وابن ماجه (٢٨٣٥)، وابن جرير ١٦/ ٤٨٩، ٤٩٠، والطبرانى (٢٩٥٣)، والبيهقى ٣/ ٧٢.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٦) الحاكم ٢/ ٣٨٦.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ ، من طريقِ قيسِ بنِ عُبَادٍ[(١)] ، عن عليٍّ قال : أنا أوَّلُ من يَجْثُو بين يَدَيِ الرحمنِ للخصومةِ يومَ القيامةِ . قال قيسٌ : وفيهم نزلت : ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ . قال : هم الذين بارَزُوا يومَ بدرٍ ؛ عليٌّ وحمزةُ وعبيدةُ ، وشَيْبَةُ بنُ ربيعةَ ، وعُتْبَةُ بنُ ربيعةَ ، والوليدُ بنُ عُتْبَةَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : لما بارَز عليٌّ وحمزةُ وعبيدةُ ، وعتبةُ وشيبةُ والوليدُ ، قالوا لهم : تكَلَّمُوا نعرِفْكُم . قال : أنا عليٌّ وهذا حمزةُ وهذا عبيدةُ . فقالوا : أكْفَاءٌ كرامٌ ! فقال عليٌّ : أدعُوكم إلى اللهِ وإلى رسولِه . فقال عتبةُ : هَلُمَّ للمبارَزَةِ . فبارَزَ عليٌّ شَيْبَةَ فلم يلْبَثْ أن قتَلَه ، وبارز حمزةُ عُتْبَةَ فقتَلَه ، وبارَزَ عبيدةُ الوليدَ فضَعُف[(٣)] عليه ، فأتى عليٌّ فقتَلَه ، فأنزَل اللهُ : ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ قال : لما التَقَوا يومَ بدرٍ قال لهم عُتْبَةُ بنُ ربيعةَ : لا تقتُلُوا هذا الرجلَ ؛ فإنه إن يَكُ[(٤)] صادقًا فأنتم أسعدُ الناسِ بصدقِه ، وإن يَكُ[(٤)] كاذبًا فأنتم أحقُّ مَن حَقَنَ دمَه . فقال أبو جهلِ بنُ هشامٍ : لقد امتَلَأْتَ

---

(١) فى م : « عبادة » . وينظر تهذيب الكمال ٢٤/ ٦٤.

(٢) ابن أبى شيبة ٩/ ٤٢٧، والبخارى (٣٩٦٥، ٤٧٤٤)، والنسائى (٨٦٥٠)، وابن جرير ١٦/ ٤٩٠، « جزء من حديث أبى ذر السابق »، والبيهقى فى الدلائل ٣/ ٧٣.

(٣) فى الأصل، ح ١، ح ٢: « فصعق »، وفى ف ١، ر ٢: « فضعق »، وفى م: « فصعب ». وكتب فى حاشية ح ٢: « فضعف عنه ». وفوقها حرف الخاء المعجمة، إشارة إلى أنها نسخة.

(٤) فى ص، ف ١، ح ١، م: « يكن ».

رُعْبًا . فقال عتبةُ : ستعلَمُ أيُّنا الجبَانُ المُفْسِدُ لقومِه . قال : فبَرَزَ عتبةُ بنُ ربيعةَ وشيبةُ ابنُ ربيعةَ والوليدُ بنُ عتبةَ ، فنادَوا النبيَّ ﷺ وأصحابَه فقالوا : ابعثْ إلينا أَكْفَاءَنا نقاتِلْهم . فوَثَبَ غِلْمَةٌ من الأنصارِ من بنى الخزرجِ ، فقال لهم رسولُ اللهِ ﷺ : « اجلِسُوا ، قومُوا يا بنى هاشمٍ » . فقام حمزةُ بنُ عبدِ المطلبِ وعلىُّ بنُ أبى طالبٍ وعبيدةُ بنُ الحارثِ . فبرزوا لهم ، فقال لهم عتبةُ : تكلَّمُوا نعرِفْكم ، إنْكم إن تكونُوا أَكْفَاءَنا قاتَلْناكم . قال حمزةُ : أنا حمزةُ بنُ عبدِ المطلبِ ، أنا أسدُ اللهِ وأسدُ رسولِه . فقال عُتْبَةُ : كُفُؤٌ كريمٌ . فقال علىُّ بنُ أبى طالبٍ : أنا علىٌّ . فقال : كُفُؤٌ كريمٌ ! وقال عبيدةُ : أنا عبيدةُ بنُ الحارثِ . فقال عتبةُ : كُفُؤٌ كريمٌ . فأخَذَ حمزةُ شيبةَ بنَ ربيعةَ ، وأخَذَ علىُّ بنُ أبى طالبٍ عتبةَ بنَ ربيعةَ ، وأخَذَ عبيدةُ ابنُ الحارثِ الوليدَ ، فأما حمزةُ فأجازَ على شيبةَ ، وأما علىٌّ فاختَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ فقام فأجازَ علَى عتبةَ ، وأما عبيدةُ فأُصِيبَتْ رِجلُه . قال : فرجَعَ هؤلاء ، وقُتِلَ
٣٤٩/٤ / هؤلاء ، فنادى أبو جهلٍ وأصحابُه : لنا العُزَّى ولا عُزَّى لكم . فنادى منادِى رسولِ اللَّهِ ﷺ : (١) اللَّهُ مولانا ولا مولى لكم . ونادى منادى النبيِّ ﷺ (١) : قَتْلَانَا فى الجنةِ وقَتْلَاكم فى النارِ . فأنزل اللهُ : ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ الآية .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن لاحقِ بنِ حميدٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ يومَ بدرٍ : ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ﴾ . فى عتبةَ بنِ ربيعةَ وشيبةَ بنِ ربيعةَ والوليدِ بنِ عتبةَ ، ونزَلَت : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَهُدُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطِ

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

ٱلْحَمِيدِ﴾ . فى علىِّ بنِ أبى طالبٍ وحمزةَ وعبيدةَ بنِ الحارثِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ . قال : مَثَلُ المؤمنِ والكافرِ اختصامُهما فى البعثِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ ، وعطاءِ بنِ أبى رباحٍ ، والحسنِ ، قال : هم الكافرون والمؤمنون اختَصَمُوا فى ربِّهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ . قال : هم أهلُ الكتابِ قالوا للمؤمنين : نحن أَوْلَى باللهِ وأَقْدَمُ منكم كتابًا ، ونبيُّنا قبلَ نبيِّكم . وقال المؤمنون : نحن أحقُّ باللهِ ، آمَنَّا بمحمدٍ ، وآمَنَّا بنبيِّكم ، وبما أنزَلَ اللهُ من كتابٍ ، وأنتم تعرفُون كتابَنا ونبيَّنا ، ثم ترَكْتُموه وكَفَرْتُم به حسَدًا . فكان ذلك خُصُومَتَهم فى ربِّهم[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : اختصَمَ المسلمون وأهلُ الكتابِ ، فقال أهلُ الكتابِ : نبيُّنا قبلَ نبيِّكم ، وكتابُنا قبلَ كتابِكم ، ونحن أَوْلَى باللهِ منكم . وقال المسلمون : كتابُنا يقضِى على الكُتُبِ كلِّها ، ونبيُّنا خاتمُ الأنبياءِ ، فنحن أولى باللهِ منكم . فأَفْلَجَ[(٣)] اللهُ أهلَ الإسلامِ

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٤٩٢.

(٢) ابن جرير ١٦/ ٤٩١.

(٣) فى ح ٢: « ففلج » . والفَلْج : الظفر والفوز ، يقال منه : فلج الرجل على خصمه وأفلج . إذا علاهم وفاتهم ، وأفلجه الله عليه فَلْجًا وفلوجًا . التاج (ف ل ج) .

على من ناوأهم ، فأنزل اللهُ : ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ . إلى قوله : ﴿عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾ .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ فى قوله : ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ . قال : هما الجنةُ والنارُ اختصَمتا ، فقالت النارُ : خلَقَنى اللهُ لعقوبتِه . وقالت الجنةُ : خلَقَنى اللهُ لرحمتِه[(١)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ﴾ . قال : الكافرُ قُطِّعَت له ثيابٌ من نارٍ ، والمؤمنُ يُدخِلُه اللهُ جناتٍ تَجرى من تحتِها الأنهارُ[(٢)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٣)]وابنُ جريرٍ[(٣)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قوله : ﴿قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ﴾[(٤)] : من نحاسٍ ، وليس من الآنِيَةِ شىءٌ [(٥)]إن أُحْمِى[(٥)] [(٦)]أشدَّ حرًّا[(٦)] منه . وفى قوله : ﴿يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ﴾ . قال : النُّحَاسُ يُذابُ على رءوسِهم . وفى قوله : ﴿يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ﴾ . قال : تَسِيلُ أمعاؤُهم . ﴿وَٱلْجُلُودُ﴾ . قال : تتناثَرُ جلودُهم حتى[(٧)] يقومَ كلُّ عُضْوٍ بحيالِه[(٢)] .

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٤٩٣.

(٢) ابن جرير ١٦/ ٤٩٤.

(٣ - ٣) سقط من : ر ٢، ح ١، ح ٢.

(٤) بعده فى ر ٢، ح ٢: « قال قطعت » .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م : « إذا حمى » .

(٦ - ٦) فى م : « اشتد بأحر » .

(٧) فى الأصل : « كما » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن إبراهيمَ التَّيْمِىِّ ، أنه قرَأ قولَه : ﴿قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ﴾ . فقال : سبحانَ من قَطَّعَ من النارِ ثيابًا .

وأخرَج أبو نُعيمٍ فى « الحليةِ » عن وهبِ بنِ مُنبهٍ قال : كُسِىَ أهلُ النارِ والعُرْىُ كان خيرًا لهم ، وأُعْطُوا الحياةَ والموتُ كان خيرًا لهم[(١)] .

[(٢)]قولُه تعالى : ﴿يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴿١٩﴾﴾ . الآية[(٢)] .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وأبو نُعيمٍ فى « الحليةِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ ، أنه تلا هذه الآيةَ فقال : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « إن الحَمِيمَ لَيُصَبُّ على رءوسِهم فيَنْفُذُ الجُمْجُمةَ ، حتى يَخلُصَ إلى جوفِه فيَسْلُتُ[(٣)] ما فى جوفِه حتى يمْرُقَ من قَدَمَيه ، وهو الصَّهْرُ ، ثم يُعادُ كما كان »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن [(٥)]عبدِ اللَّهِ بنِ السَّرىِّ[(٥)] قال : يأتيه المَلَكُ يَحمِلُ الإناءَ بكَلْبَتَين[(٦)] من حرارتِه ، فإذا أدْنَاه من وجهِه يكْرَهُه ، فيرفَعُ مِقْمَعَةً[(٧)] معه

---

(١) أبو نعيم ٤/ ٧١.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٣) فى الأصل : « فسيّلت » . وسلت الشىء : قطعه واستأصله . ينظر التاج (س ل ت) .

(٤) الترمذى (٢٥٨٢) ، وعبد الله بن أحمد ص ٢٠ ، وابن جرير ١٦/ ٤٩٥ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٤٠٢ - والحاكم ٢/ ٣٨٧ ، وأبو نعيم ٨/ ١٨٢ ، ١٨٣ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٤٧٦) .

(٥ - ٥) فى م : « السدى » .

(٦) الكلبتان : ما يأخذ به الحداد الحديد المحمى . يقال : حديدة ذات كلبتين ، وحديدتان ذواتا كلبتين ، وحدائد ذوات كلبتين . التاج (ك ل ب) .

(٧) المقمعة : واحدة المقامع ، وهى سياط تعمل من حديد رءوسها معوجة . النهاية ٤/ ١٠٩ ، ١١٠ .

فيضرِبُ بها رأسَه فيُفْرِغُ[(١)] دماغَه ، ثم يُفرِغُ الإناءَ من دماغِه ، فيصِلُ إلى جوفِه من دماغِه ، فذلك قولُه ﴿يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ﴾[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نُعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : إذا جاع[(٣)] أهلُ النارِ فى النارِ استغاثُوا بشجرةِ الزَّقُّومِ ، فأكلُوا منها فاخْتلَسَت[(٤)] جلودَ وجوهِهم ، فلو أن مارًّا يمُرُّ بهم يعرِفُهم لعرَفَ جلودَ وجوهِهم فيها[(٥)] ، ثم يُصَبُّ عليهم العطشُ فيستَغِيثُونَ فيُغاثُون بماءٍ كالمُهْلِ ؛ وهو الذى قد[(٦)] انتهى حَرُّه ، فإذا أَدْنَوه من أفواهِهم انْشَوى من حرِّه لحومُ وجوهِهم التى قد[(٦)] سَقَطَتْ عنها الجلودُ ، و ﴿يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ﴾ : يمشُون وأمعاؤُهم تَسَّاقَطُ وجلودُهم ، ثم يُضرَبُون بمَقَامِعَ من حديدٍ فيَسْقُطُ كلُّ عضوٍ على حيالِه ، يدْعُون بالويلِ والثبورِ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ﴾ . قال : يمشُون وأمعاؤهم تَسَّاقَطُ وجلودُهم . وفى قولِه :

---

(١) فى حاشية ح ٢ : « فيقرع » ، وفى م : « فيفدغ » . والفدغ : الشدخ . ينظر اللسان (ف د غ) .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٤٠٢.

(٣) فى ص ، ف ١ ، م : « جاء » .

(٤) فى ص : « فاحتست » ، وفى ف ١ : « فاختلصت » ، وفى م : « فاختنست » . واختلست : استلبت . اللسان (خ ل س) .

(٥) فى ص ، م : « بها » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٧) ابن جرير ١٥/ ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ١٦ / ٤٩٧ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ١٨ - وأبو نعيم ٤/ ٢٨٥.

﴿وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ﴾ . قال : يُضرَبُون بها فيَقَعُ كلُّ عضوٍ على حيالِه ، [(١)] فيدعُون بالويلِ والثبورِ [(١)] .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ ، والطستيُّ فى « مسائلِه » ، عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿يُصْهَرُ﴾ . قال : يُذَابُ به ما فى بطونِهم إذا شرِبُوا الحميمَ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ قولَ الشاعرِ [(٢)] :

سَخُنتْ [(٣)] صُهارَتُه فظلَّ عُثانُه [(٤)] فى سَيْطَلٍ [(٥)] كُفِئتْ [(٦)] به [(٧)] يتَرَدَّدُ

وقال :

فَظَلَّ مُرْتَبِئًا [(٨)] للشمسِ تَصْهَرُه حتى إذا الشَّمسُ قامتْ جانِبًا عدَلا [(٩)]

/ وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ﴾ . قال : يُسْقَوْن ماءً إذا دخَل بطونَهم أذابَها ، والجلودَ مع البطونِ [(١٠)] . ٤/٣٥٠

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٢) هو الطرماح بن حكيم ، والبيت فى ديوانه ص ١٤٥ .

(٣) فى الديوان ، واللسان (س ط ل) : « حبست » .

(٤) العُثان : الدخان . اللسان (ع ث ن) .

(٥) فى ح ١ ، م : « شيطل » . والسيطل : الطُّسيسة الصغيرة ، يقال : إنه على صفة تور له عروة كعروة المرجل والسطل مثله . اللسان (س ط ل) .

(٦) فى م : « كعب » .

(٧) فى الديوان واللسان (س ط ل) ومسائل نافع (١٨٩) : « له » . « وله » : للدخان .

(٨) فى النسخ : « مرتثيا » . ووقع فى مسائل نافع فى حاشية المحقق : « مرتبئًا » . وربأ فلان على شَرَفٍ : إذا علا وارتفع لينظر للقوم كيلا يدهمهم عدوّ ، كارتبأ وأربأ . التاج (ر ب أ) .

(٩) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ١٠١ .

(١٠) ابن جرير ١٦/ ٤٩٧ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يُصْهَرُ بِهِۦ﴾ . قال : يُذَابُ إذابَةً[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الضحاكِ ، مثلَه[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿يُصْهَرُ بِهِۦ﴾ . قال : يُذَابُ به[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ الخراسانىِّ فى قولِه : ﴿يُصْهَرُ بِهِۦ﴾ . قال : يُذَابُ كما يُذابُ الشَّحْمُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَلَهُم مَّقَٰمِعُ﴾ . قال : مَطارِقُ[(٤)] .

[(٥)] وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ﴾ . قال : يُضرَبون بها ، فيَسقطُ كلُّ عضوٍ على حيالِه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ قال : كان عمرُ[(٦)] يقولُ : أكثِرُوا ذكرَ النارِ ؛ فإن حرَّها شديدٌ ، وإن قعْرَها بعيدٌ ، وإن مقامِعَها حديدٌ[(٧)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو يعلى ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٤٩٦.

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٨٠.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٣٤، وابن جرير ١٦/ ٤٩٧.

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٦٦.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٦) فى ح ٢ : « ابن عمر » .

(٧) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٦٤.

مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن أبى سعيدٍ الخدرِىِّ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « لو أن مِقْمَعًا من حديدٍ وُضِعَ فى الأرضِ فاجتمَعَ الثقلانِ ما أَقَلُّوه[(١)] من الأرضِ ، ولو ضُرِبَ الجبلُ بمِقْمَعٍ من حديدٍ لتَفَتَّتَ ثم عاد كما كان »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن سلمانَ قال : النارُ سوداءُ مُظْلِمَةٌ لا يُضِىءُ لهبُها ولا جَمْرُها . ثم قرأ : ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى جعفرٍ القارِئِ ، أنه قرأ هذه الآيةَ ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ﴾ . فبكى وقال : أخبَرَنى زيدُ بنُ أسلمَ فى هذه الآيةِ ، أن أهلَ النارِ فى النارِ لا يتَنَفَّسُون .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الفُضَيْلِ بنِ عياضٍ [٣٠٠و] فى الآيةِ قال : واللهِ ما طَمِعُوا فى الخروجِ ؛ لأن الأَرْجُلَ مُقَيَّدَةٌ ، والأيدِىَ مُوثَقَةٌ[(٤)] ، ولكن يرفعُهم لهبُها ، وتَرُدُّهم مقامِعُها .

قولُه تعالى : ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾﴾ .

---

(١) ما أقلوه : أى ما استطاعوا رفعه وحمله . ينظر اللسان (ق ل ل) .

(٢) أحمد ١٧/٣٣٤ (١١٢٣٣) ، وأبو يعلى (١٣٨٨) ، والحاكم ٤/ ٦٠٠ ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/٣٨٠ - والبيهقى (٥٩٠) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٣) ابن المبارك (٣١٠ - زوائد نعيم بن حماد) ، وابن أبى شيبة ١٣/ ١٥٢ ، وهناد (٢٤٨) ، وابن جرير ١٦/٤٩٨ عن أبى ظبيان ولم يرفعه إلى سلمان ، والحاكم ٢/ ٣٨٧ . وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . ووافقه الذهبى .

(٤) فى ح ٢: « موثوقة » .

أخرَج [(١] أحمدُ ، و[١)] البخاريُّ ، ومسلمٌ ، [(١] والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وأبو عوانةَ ، والطحاويُّ[١)] ، عن عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «مَن لَبِسَ الحريرَ فى الدنيا لم يَلْبَسْه فى الآخرةِ »[(٢)] .

وأخرَج النسائيُّ ، والحاكمُ ، عن أبى هريرةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : «من لَبِسَ الحريرَ فى الدنيا لم يَلْبَسْه فى الآخرةِ ، ومن شرِبَ الخمرَ فى الدنيا لم يشرَبْه فى الآخرةِ ، ومن شرِبَ فى آنِيَةِ الذهبِ والفضةِ لم [(٣] يشرَبْ بها[٣)] فى الآخرةِ » . ثم قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لباسُ أهلِ الجنةِ ، وشرابُ أهلِ الجنةِ ، وآنِيَةُ أهلِ الجنةِ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى سننِه ، عن ابنِ الزبيرِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من لَبِسَ الحريرَ فى الدنيا لم يَلْبَسْه فى الآخرةِ » . قال ابنُ الزبيرِ من قِبَلِ نفسِه : ومن لم يَلْبَسْه فى الآخرةِ لم يدخُلِ الجنةَ ؛ لأن اللهَ تعالى قال : ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾[(٥)] .

وأخرَج النسائيُّ ، والطحاويُّ ، وابنُ حبَّانَ ، والحاكمُ ، عن أبى سعيدٍ الخدرِيِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من لَبِسَ الحريرَ فى الدنيا لم يَلْبَسْه فى الآخرةِ ، وإن دخَل الجنةَ لَبِسَه أهلُ الجنةِ ولم يَلْبَسْه »[(٦)] .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢) أحمد ١/٣٦٤ (٢٥١) والبخارى (٥٨٣٤) ، ومسلم (٢٠٦٩) ، والترمذى (٢٨١٧) والنسائى فى الكبرى (١١٣٤٣) ، وأبو عوانة (٨٤٩٨، ٨٤٩٩، ٨٥١١ - ٨٥١٣) ، والطحاوى فى شرح مشكل الآثار (٤٨٤٣) .

(٣ - ٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يشرب » ، وفى النسائى : « يشربها » .

(٤) النسائى فى الكبرى (٦٨٦٩) ، والحاكم ٤/ ١٤١ . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٣٨٤) .

(٥) البيهقى ٢/ ٤٢٢ ، وأصله فى البخارى (٥٨٣٤) ومسلم (٢٠٦٩) من رواية ابن الزبير عن عمر .

(٦) النسائى فى الكبرى (٩٦٠٧ - ٩٦١١) ، والطحاوى ٤/ ٢٤٦ ، وابن حبان (٥٤٣٧) ، والحاكم ٤/ ١٩١ . وقال محقق ابن حبان : رجاله ثقات .

قولُه تعالى : ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ . قال : أُلْهِمُوا[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ . قال : فى الخصومةِ ؛ إذْ قالوا : اللهُ مولانا ولا مولى لكم .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن إسماعيلَ بنِ أبى خالدٍ : ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ . قال : القرآنِ ، ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ﴾ . قال : الإسلامِ[(٢)] .

[(٣)]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ : ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ . قال : الإخلاصِ ، ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ﴾ . قال : الإسلامِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ : ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ . قال : لا إلهَ إلا اللهُ ، واللهُ أكبرُ ، [(٤)]والحمدُ للَّهِ[(٤)] ، الذى قال : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ﴾ .

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٥٠٠، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣٠.

(٢) ابن المنذر - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٤١.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤ - ٤) فى ر ٢: « والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله » ، وفى م : « ولا حول ولا قوة إلا بالله » . وينظر تفسير ابن جرير ١٦/ ٥٠٠.

(١) أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الحَرَمُ كلُّه هو المسجدُ الحرامُ (١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿سَوَآءً ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾ . قال : خَلْقُ اللهِ فيه سواءٌ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، مثلَه (٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿سَوَآءً﴾ : يعنى شَرْعًا واحدًا، ﴿ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ﴾ . قال : أهلُ (٣) مكَّةَ فى (٣) مكَّةَ أيامَ الحجِّ ، ﴿وَٱلْبَادِ (٤)﴾ . قال : مَن كان مِن (٥) غيرِ أهلِها ، مَن (٦) يَعْتَكِفُ فيه (٦) من الآفاقِ . قال : هم فى منازِلِ مكَّةَ سواءٌ ، فينبَغِى لأهلِ مكَّةَ أن يُوَسِّعُوا لهم حتى يقضُوا مَناسِكَهم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : البادِى وأهلُ مكَّةَ سواءٌ فى المنزلِ والحَرَمِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ ، وعطاءٍ : ﴿سَوَآءً ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ (٤)﴾ . قال : سواءٌ فى تعظيمِ البلدِ وتحريمِه (٧) .

(١ - ١) سقط من : ر ٢.

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ٧٩.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى الأصل : « البادى » . وقد أثبت الياء فى الوصل أبو جعفر وأبو عمرو وورش ، وأثبتها فى الحالين ابن كثير ويعقوب ، وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة وقالون والكسائى وخلف بغير الياء وصلًا ووقفًا . النشر ٢/ ٢٤٦.

(٥) فى ص ، م : « فى » .

(٦ - ٦) فى ص ، ح ١، م : « يعتكف به » ، وفى ف ١: « يكتف به » ، وفى ر ٢: « يعتنق به » ، وفى ح ٢: « يعتنف به » .

(٧) ابن جرير ١٦/ ٥٠٣.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، والبيهقيُّ فى (١« شعبِ الإيمانِ »١)، عن قتادةَ فى الآيةِ قال: سواءٌ فى جوارِه وأمنِه وحُرْمَتِه؛ ﴿ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ﴾ أهلُ مكَّةَ، ﴿وَٱلْبَادِ﴾(٢) مَن يَعْتَكِفُه(٣) من أهلِ الآفاقِ(٤).

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن (٥أبى حَصينٍ٥) قال: سألْتُ سعيدَ بنَ جبيرٍ: أعْتَكِفُ بمكَّةَ؟ قال: لا، أنت مُعْتَكِفٌ(٦) / ما أقَمْتَ؛ قال اللهُ: ﴿سَوَآءً ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾. ٣٥١/٤

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وعبدُ بنُ حميدٍ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال: الناسُ بمكَّةَ سواءٌ، ليس أحدٌ أحقَّ بالمنازِلِ من أحدٍ(٧).

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وعبدُ بنُ حميدٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو(٨) قال: من أخَذَ من أُجُورِ بيوتِ مكَّةَ، إنما يأكُلُ فى بطنِه(٩) نارًا(١٠).

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وعبدُ بنُ حميدٍ، عن عطاءٍ، أنه كان يَكرَهُ أن تُبَاعَ بيوتُ مكَّةَ (١١أو تُكْرَى١١).

(١ - ١) فى الأصل، ر ٢، ح ٢: «الأسماء والصفات».

(٢) فى الأصل، ح ٢: «البادى».

(٣) فى الأصل: «يعتنفه»، وفى ر ٢: «يعتفنه»، وفى ح ٢: «يعتقه».

(٤) البيهقى (٤٠١٥).

(٥ - ٥) فى ص، ف ١، ح ١، م: «ابن حصين». ينظر تهذيب الكمال ١٩/ ٤٠١.

(٦) فى ح ١: «بمعتكف».

(٧) ابن أبى شيبة ٤/ ٧٩.

(٨) فى ح ٢: «عمر».

(٩) فى الأصل: «بطونه».

(١٠) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٧١.

(١١ - ١١) فى الأصل: «والكرى».

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ ، أنه كان يَكرَهُ إجارةَ بيوتِ مكَّةَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عمرَ ، أن عمرَ نهَى أن تُغْلَقَ أبوابُ دورِ مكَّةَ ؛ فإن الناسَ كانوا ينزِلُون فيها[1] حيثُ وُجِدُوا ، حتى كانوا يضرِبُون فساطِيطَهم فى الدُّورِ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أن رجلًا قال له عند المروةِ : يا أميرَ المؤمنين أقطِعْنى مكانًا لى ولعَقِبِى . فأعرَضَ عنه عمرُ وقال : هو حَرَمُ اللهِ ﴿سَوَآءً ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ[2]﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال : بيوتُ مكَّةَ لا تَحِلُّ إجارَتُها[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ جريجٍ قال : أنا قرأتُ كتابَ عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ على الناسِ بمكَّةَ يَنهاهم عن كِراءِ بيوتِ مكَّةَ ودُورِها[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن القاسمِ قال : مَن أكَلَ شيئًا من كِرَاءِ مكَّةَ[5] فإنما يأكُلُ نارًا[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عطاءٍ قال : كان عمرُ يمنَعُ أهلَ مكَّةَ أن يجعَلُوا لها

= والأثر عند ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٧٠.

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « منها » .

(٢) فى الأصل : « البادى » .

والأثر عند ابن سعد ٥/ ٤٦٥.

(٣) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٧٠.

(٤) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٧١.

(٥) فى الأصل : « بيوت مكة » .

أبوابًا حتى[(١)] ينزِلَ الحاجُّ فى عَرَصاتِ الدُّورِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن جعفرٍ عن أبيه قال : لم يكنْ للدورِ بمكَّةَ أبوابٌ ؛ كان أهلُ مِصْرَ وأهلُ العراقِ يأتُونَ فيدخُلُون دورَ مكَّةَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ سابِطٍ فى قولِه : ﴿سَوَآءً ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِۚ﴾. قال : البادِى الذى يَجىءُ من الحجِّ والمُقِيمُون سواءٌ فى المنازِلِ ، ينزِلُون حيثُ شاءوا ولا يخرُجُ رجلٌ من بيتِه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ صحيحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ فى قولِ اللهِ تعالى : ﴿سَوَآءً ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِۚ﴾ . قال : «سواءٌ المقيمُ والذى يرحَلُ[(٤)]» .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿سَوَآءً ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِۚ﴾ . قال : ينزِلُ أهلُ[(٥)] مكَّةَ ، وغيرُهم فى المسجدِ الحرامِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عمرَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : «مكَّةُ مُباحَةٌ لا تُؤَجَّرُ

---

(١) فى ف ١، ومصدر التخريج : « حين » .

(٢) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٧١.

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٧٩، ٨٠.

(٤) فى الأصل ، ر ٢، ح ١، ح ٢: « يدخل » .

والأثر عند الطبرانى (١٢٤٩٦) . وقال الهيثمى : فيه عبد الله بن مسلم بن هرمز وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ٧٠.

(٥) فى الأصل : « أهله » .

(٦) ابن جرير ١٦/ ٥٠٢.

بيوتُها ولا تُباعُ رِباعُها[(١)] » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ ماجه ، عن علقمةَ بنِ نَضْلَةَ قال : تُوُفِّىَ رسولُ اللهِ ﷺ وأبو بكرٍ وعمرُ وما تُدْعَى رِباعُ مكَّةَ إلا السَّوائِبَ[(٢)] ، مَن احتاج سكَن ، ومَن استَغْنَى أسْكَن[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عمرَ ، أنه قال : يا أهلَ مكَّةَ ، لا تَتَّخِذُوا لدُورِكم أبوابًا ؛ لينزِلَ البادى حيثُ شاء[(٤)] .

وأخرَج الدارَقُطْنِىُّ عن ابنِ عمرٍو مرفوعًا[(٥)] : «من أكَل كِراءَ بيوتِ مكَّةَ أكَل نارًا»[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ﴾ الآية .

أخرَج الفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ راهُويَه ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبزارُ ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ [(٧)]مسعودٍ رفَعَه[(٧)] فى قولِه : ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾ . قال : « لو أن رجلًا همَّ فيه بإلحادٍ وهو بعَدَنِ

---

(١) الرَّبعُ : المنزل والدار بعينها ، وجمعه أَرْبُع ورِباع . اللسان (ر ب ع) .

(٢) السوائب : جمع سائبة وهى التى سيبت وتركت لله عز وجل . ينظر النهاية ٢/ ٤٨١ .

(٣) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الأول) ص ٣٧٢، وابن ماجه (٣١٠٧) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٦٦٣) .

(٤) عبد الرزاق (٩٢١١) .

(٥) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال » .

(٦) الدارقطنى ٢/ ٢٩٩، ٣٠٠، ٣/ ٥٧. وقال : الصحيح أنه موقوف .

(٧ - ٧) فى ح ٢: « عباس » .

أَبْيَنَ لأذاقَه اللهُ تعالى عذابًا أليمًا »[١] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ . قال : مَن همَّ بخطِيئَةٍ فلم يعمَلْها فى سِوى البيتِ لم تكتَبْ عليه حتى يعمَلَها ، ومَن همَّ بخطِيئَةٍ[٢] فى البيتِ لم يُمِتْه اللهُ من الدنيا حتى يُذيقَه[٣] من عذابٍ أليمٍ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : نزلَت هذه الآيةُ فى عبدِ اللهِ بنِ أُنَيْسٍ ؛ إن رسولَ اللهِ ﷺ بعَثه مع رجُلَين ، أحدُهما مهاجرٌ[٥] والآخرُ من الأنصارِ ، فافتَخَرُوا فى الأنسابِ فغضِبَ عبدُ اللهِ بنُ أنيسٍ ، فقتَلَ الأنصارِيَّ ثم ارتَدَّ عن الإسلامِ ، وهرَبَ إلى مكَّةَ . فنزلت فيه : ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾ . يعنى : مَن لجَأَ إلى الحَرَمِ ، ﴿بِإِلْحَادٍ﴾ . يعنى : بميلٍ عن الإسلامِ[٦] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن قتادةَ

---

(١) إسحاق بن راهويه - كما فى المطالب (٤٠٤٦) - وأحمد ٧/١٥٥ (٤٠٧١) ، والبزار (٢٠٢٤) ، وأبو يعلى (٥٣٨٤) ، وابن جرير ١٦/ ٥٠٨، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٤٠٧ - والحاكم ٢/ ٣٨٨. وقال ابن كثير : صحيح على شرط مسلم ، ووقفه أشبه من رفعه ، ولهذا صمم شعبة على وقفه من كلام ابن مسعود . وقال محققو المسند : إسناده حسن ؛ روى مرفوعا وموقوفا والموقوف أصح .

(٢) بعده فى مصدر التخريج : « فعملها » .

(٣) فى الأصل ، ومصدر التخريج : « يذقه » .

(٤) الطبرانى (٩٠٧٨) .

(٥) فى ف ١، ح ٢، م : « مهاجرى » .

(٦) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٤٠٨.

فى قولِه : ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ﴾ . قال : من لجأَ إلى الحَرَمِ ليُشْرِكَ فيه عذَّبَه اللهُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾ . قال : بشِرْكٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾ . قال : هو أن يعبُدَ فيه غيرَ اللهِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾ . قال : أن تستَحِلَّ مِن الحُرَمِ[(٤)] ما حَرَّمَ اللهُ عليك ، من لسانٍ أو قتلٍ ، فتَظْلِمَ مَن لا يظلِمُك ، وتقتُلَ مَن لا يقتُلُك ، فإذا فعَلَ ذلك فقد وجَبَ له عذابٌ أليمٌ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن حبيبِ بنِ أبى ثابتٍ فى قولِه : ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾ . قال : هم المُحْتَكِرُون الطعامَ بمكَّةَ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ فى « تاريخِه » ، وأبو داودَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن يَعلَى بنِ أُمَيَّةَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال :

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣٤، وابن جرير ١٦/ ٥٠٧، والبيهقى (٤٠١٥) .

(٢) فى الأصل : « يشرك » .
والأثر عند ابن جرير ١٦/ ٥٠٧.

(٣) ابن جرير ١٦/ ٥٠٧.

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « الحرام » .

(٥) ابن جرير ١٦/ ٥٠٩.

«احتِكارُ الطعامِ فى الحَرَمِ إلحادٌ فيه»[١] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبخاريُّ / فى « تاريخِه » ، وابنُ المنذرِ ، عن عمرَ ابنِ الخطابِ قال : احتِكارُ الطعامِ بمكَّةَ إلحادٌ بظلمٍ[٢] . ٣٥٢/٤

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : بَيْعُ الطعامِ بمكَّةَ إلحادٌ .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن ابنِ عمرَ : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «احتِكارُ الطعامِ بمكَّةَ إلحادٌ»[٣] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ منيعٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن مجاهدٍ قال : كان لعبدِ اللهِ بنِ عمرَ[٤] فُسْطَاطَانِ ؛ أحدُهما فى الحِلِّ ، والآخرُ فى الحرمِ . فإذا أراد أن يصلِّىَ صلَّى فى الذى فى الحَرَمِ ، وإذا أراد أن يعاتِبَ أهلَه عاتَبَهم فى الذى فى الحِلِّ . فقيل له فقال : كنا نُحَدَّثُ[٥] أن من الإلحادِ فيه أن يقولَ الرجلُ : كلا[٦] واللهِ ، وبلى واللهِ[٧] .

---

(١) البخارى ٧/ ٢٥٥، وأبو داود (٢٠٢٠) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٤٠٨. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٤٣٩) .

(٢) البخارى ٧/ ٢٥٥، ٢٥٦.

(٣) البيهقى (١١٢٢١) .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ١، م ، وابن أبى شيبة : « عمرو » .

(٥) فى ر ٢، ح ٢: « نتحدث » .

(٦) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « لا » .

(٧) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٨٥، وابن منيع - كما فى المطالب (٤٠٤٧) - وابن جرير ١٦/ ٥١٠.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى الآيةِ قال : شَتْمُ الخادمِ فى الحَرَمِ ظُلْمٌ فما فوقَه .

(١) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عمرَ(٢) قال : إن قولَك فى الحرَمِ : كلا واللَّهِ . و: بلى واللَّهِ . كاذبًا(٣) إلحادٌ فيه(١) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : تجارةُ الأميرِ بمكَّةَ إلحادٌ(٤) .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ قال : أقبَل تُبَّعٌ يريدُ الكعبةَ ، حتى إذا كان بكُراعِ الغَميمِ(٥) بعَثَ اللهُ تعالى عليه رِيحًا لا يكادُ القائمُ يقومُ إلا بمَشَقَّةٍ ، ويذهَبُ القائمُ يقعُدُ فيُصْرَعُ ، وقامت عليه ولَقُوا منها عَناءً ، ودعا تُبَّعٌ حَبْرَيْه فسألَهما : ما هذا الذى بُعِثَ علىَّ ؟! قالا : أَتُؤَمِّنَّا ؟ قال : أنتم آمِنُون . [٣٠٠ظ] قالا : فإنك تريدُ بيتًا يمنَعُه اللهُ ممن أرادَه . قال :فما يُذهِبُ هذا عنى ؟ قالا : تَجَرَّدْ فى ثوبين ثم تقولُ : لَبَّيْكَ اللهمَّ لَبَّيْكَ . ثم تدخُلُ فتَطُوفُ به ، ولا تُهَيِّجْ أحدًا من أهلِه . قال : فإن أجمَعْتُ على هذا ذهَبَتْ هذه الريحُ عنِّى ؟ قالا : نعم . فتَجَرَّدَ ثم لَبَّى . قال ابنُ عباسٍ : فأدْبَرَت الريحُ كقِطَعِ اللَّيلِ المظلمِ(٦) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٢) فى ح ٢: « عمرو » .

(٣) سقط من : ح ١.

(٤) فى ح ٢: « من الإلحاد » .

(٥) كُراع الغميم : موضع بناحية الحجاز بين مكة والمدينة . معجم البلدان ٤/ ٢٤٧.

(٦) الحاكم ٢/ ٣٨٨.

بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ . قال : حدَّثنا [١] رجلٌ سمِعَه [١] مِن عَقِبِ المهاجرين والأنصارِ أنهم أخبَرُوه أنَّ أيَّما أحدٍ أراد به ما أراد أصحابُ الفيلِ عُجِّلَ لهم العقوبةُ فى الدنيا . وقال : إنما يُؤتَى استِحلالُه من قِبَلِ أهلِه . فأخبَرَنى عنهم أنه وُجد سطْرَانِ [٢] بمكَّةَ مكتُوبَانِ فى المَقَامِ ؛ أمَّا أحدُهما ، فكتابتُه : باسمِ اللهِ ، والبركةُ ، ووَضَعْتُ بيتِى بمكَّةَ ، طعامُ أهلِه اللحمُ والسَّمْنُ والتمرُ ، ومَن دخَلَه كان آمنًا ، لا يُحِلُّه إلا أهلُه . قال : لولا أن أهلَه هم الذين فعَلُوا به ما قد عَلِمْتَ لعُجِّلَ لهم فى الدنيا العذابُ . قال : ثم أخبَرَنى أن عبدَ اللهِ بنَ عمرِو بنِ العاصِ قال قبلَ أن يُسْتَحَلَّ منه الذى استُحِلَّ ، قال : أجِدُه مكتوبًا فى الكتابِ الأَوَّلِ : عَبْدُ اللهِ يُسْتَحَلُّ به الحَرَمُ . وعندَه عبدُ اللهِ بنُ عمرَ بنِ الخطابِ ، وعبدُ اللهِ بنُ الزبيرِ . فقال عبدُ اللهِ بنُ عمرِو بنِ العاصِ ، وعبدُ اللهِ بنُ عمرَ بنِ الخطابِ ، قال كلٌّ واحدٍ منهما : لستُ قارِبَه [٣] إلا حاجًّا أو معتمرًا ، أو حاجَةٌ لابُدَّ منها . وسكَتَ عبدُ اللهِ ابنُ الزبيرِ فلم يقُلْ شيئًا ، فاستُحِلَّ من بعدِ ذلك .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : من همَّ بسيئةٍ لم تُكْتَبْ عليه حتى يعمَلَها ، ولو أن رجلًا كان بعَدَنِ أَبْيَنَ حدَّثَ نفسَه بأن يُلْحِدَ فى البيتِ - والإلحادُ فيه : أن يَسْتَحِلَّ فيه ما حَرَّمَ اللهُ عليه - فمات قبلَ أن يصِلَ إلى ذلك أذاقَه اللهُ من عذابٍ أليمٍ [٤] .

(١ - ١) فى م : « شيخ » .

(٢) فى الأصل : « صدران » .

(٣) فى ح ١ : « قادر » ، وفى م : « قارا به » .

(٤) ابن جرير ١٦/ ٥٠٨. وينظر ما تقدم ص ٤٥٣.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ﴾ . قال : إن الرجلَ لَيَهُمُّ بالخطيئةِ بمكَّةَ وهو بأرضٍ أُخْرَى ، فتُكْتَبُ عليه وما عمِلَها[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : [2]﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾ . قال من يَعملْ فيه عملاً سَيِّئًا[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ[2] قال : تُضَاعَفُ السيئاتُ بمكَّةَ كما تُضَاعَفُ الحسناتُ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطاءِ بنِ أبى رباحٍ : ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾ . قال : القتْلُ والشرْكُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابن أبى مُلَيْكَةَ ، أنه سُئِلَ عن قولِه : ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾ . قال : ما كنا نشُكُّ أنها الذنوبُ حتى جاء أعلاجٌ[4] من أهلِ البصرةِ إلى أعلاجٍ من أهلِ الكوفةِ ، فزَعَمُوا أنها الشرْكُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : ما من عبدٍ يَهُمُّ بذنبٍ فيُؤَاخِذُه اللهُ بشيءٍ حتى يعمَلَه ، إلا من همَّ بالبيتِ العتيقِ شرًّا ؛ فإنه من همَّ به شرًّا عَجَّلَ اللهُ له .

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٥٠٨، ٥٠٩.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٣) ابن جرير ١٦/ ٥٠٨.

(٤) الأعلاج : جمع علج وهو الرجل القوى الضخم . النهاية ٣/ ٤٨٦.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى الحجَّاجِ فى الآيةِ قال : إن الرجلَ يُحَدِّثُ نفسَه أن يعمَلَ ذنبًا بمكَّةَ ، فيَكْتُبُه اللهُ عليه ذنبًا .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ قال : رأيتُ عبدَ اللهِ بنَ عمرٍو بعَرَفَةَ ومنزلُه فى الحِلِّ ومسجدُه فى الحَرَمِ ، فقلتُ له : لِمَ تفعَلُ هذا ؟ قال : لأن العمَلَ فيه أفضلُ ، والخطيئةَ فيه أعظمُ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ عدىٍّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والدَّيلمىُّ بسندٍ ضعيفٍ ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ « دُثِرَ مكانُ البيتِ فلم يَحُجَّه هودٌ ولا صالحٌ حتى بَوَّأَه اللهُ لإبراهيمَ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، من طريقِ حارثةَ بنِ مُضَرِّبٍ ، عن علىٍّ قال : لما أُمِرَ إبراهيمُ ببناءِ البيتِ خرَج معه إسماعيلُ وهاجرُ ، فلما قَدِمَ مكَّةَ رأى على رأسِه فى موضعِ البيتِ مثلَ الغمامةِ ، فيه مثلُ الرأسِ فكلَّمَه ، فقال : يا إبراهيمُ ، ابْنِ على ظلِّى - أو : على قَدْرِى - ولا تَزِدْ ولا تَنْقُصْ . فلما بنَى خرَج / وخلَّفَ إسماعيلَ وهاجرَ . وذلك حينَ يقولُ اللهُ : ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ﴾ الآية[(٣)] . ٣٥٣/٤

---

(١) عبد الرزاق (٨٨٧٠) .

(٢) ابن عدى ١/ ٢٥٠، والديلمى ٢/٣٤٢ (٢٨٩٥) . ضعيف جدًّا (ضعيف الجامع - ٢٩٥٨) .

(٣) ابن جرير ٢/ ٥٦٠، ٥٦١، وفى التاريخ ١/ ٢٥٢، والحاكم ٢/ ٥٥١. وقال ابن كثير : ففى هذا السياق أنه بنى البيت قبل أن يفارقهما ، وقد يحتمل - إن كان محفوظًا - أن يكون أولًا وضع له حوطًا وتحجيرًا ، لا أنه بناه إلى أعلاه ، حتى كبر إسماعيل فبنياه معًا كما قال الله . تفسير ابن كثير ١/ ٢٨٥.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنَّفِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطاءِ ابنِ أبى رباحٍ قال : لما أَهْبَطَ اللهُ آدمَ كان رجلاه فى الأرضِ ورأسُه فى السماءِ ، يسمَعُ كلامَ أهلِ السماءِ ودعاءَهم فأَنِس إليهم ، فهابَت الملائكةُ منه حتى شَكَتْ إلى اللهِ فى دعائِها وفى صلاتِها ، فأخفَضَه اللهُ إلى الأرضِ ، فلما فقَدَ ما كان يسمَعُ منهم استَوحَش حتى شكا إلى اللهِ فى دعائِه وفى صلاتِه ، فوُجِّهَ إلى مكَّةَ فكان مَوْضِعُ قَدَمِه قريةً وخَطْوُه مفازةً ، حتى انتهى إلى مكَّةَ ، فأنزَلَ اللهُ ياقُوتَةً من ياقوتِ الجنةِ فكانت على موضعِ البيتِ الآنَ ، فلم يزَلْ يُطافُ به حتى أنزَل اللهُ الطوفانَ ، فرُفِعَت تلك الياقوتةُ ، حتى بعَثَ اللهُ إبراهيمَ فبَنَاه ، فذلك قولُ اللهِ : ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ﴾[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ معمرٍ ، عن قتادةَ قال : وضَعَ اللهُ البيتَ مع آدمَ حينَ أهبَطَ اللهُ آدمَ إلى الأرضِ ، وكان مَهْبِطُه بأرضِ الهندِ ، وكان رأسُه فى السماءِ ورجلاه فى الأرضِ ، وكانت الملائكةُ تهَابُه ، فنُقِصَ إلى ستينَ ذراعًا فحَزِنَ آدمُ ؛ إذ فقَد أصواتَ الملائكةِ وتسبيحَهم ، فشكا ذلك إلى اللهِ ، فقال اللهُ : يا آدمُ ، إنى قد أهبَطتُ لك بيتًا يطافُ به كما يطافُ حولَ عرشِى ، ويُصَلَّى عندَه كما يُصَلَّى عندَ عرشِى ، فاخرُجْ إليه . فخرَج إليه آدمُ ومُدَّ له فى خَطْوِه فكان بين كلِّ خُطْوَتَيْنِ مفازةٌ ، فلم تزَلْ تلك المفاوِزُ بعدُ على ذلك ، وأتى آدمُ البيتَ[2] فطاف به ، ومَن بعدَه من الأنبياءِ .

---

(١) عبد الرزاق (٩٠٩٠) .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

قال معمرٌ : وأخبَرَنى أبانٌ أن البيتَ أُهْبِطَ ياقوتةً واحدةً أو دُرَّةً واحدةً .

قال معمرٌ : وبلَغنى أن سفينةَ نوحٍ طافتْ بالبيتِ سبعًا ، حتى إذا أغرَقَ اللهُ قومَ نوحٍ فُقِد ، وبَقِى أساسُه ، فبوَّأه اللهُ لإبراهيمَ فبناه بعدَ ذلك ؛ فذلك قولُ اللهِ : ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ﴾ .

قال معمرٌ : قال ابنُ جريجٍ : قال ناسٌ : أرسَلَ اللهُ سحابةً فيها رأسٌ ، فقال الرأسُ : يا إبراهيمُ ، إن ربَّك يأمُرُك أن تأخُذَ قدرَ هذه السحابةِ . فجعَلَ ينظُرُ إليها ويخُطُّ قدرَها ، قال الرأسُ : قد فعَلْتَ ؟ قال : نعم . ثم ارتَفَعَتْ ، فحَفَرَ فأبرَزَ عن أساسٍ ثابتٍ فى الأرضِ .

قال ابنُ جريجٍ : قال مجاهدٌ : أقبَلَ المَلَكُ والصُّرَدُ[1] والسكينةُ مع إبراهيمَ من الشامِ ، فقالت السكينةُ : يا إبراهيمُ ، رَبِّضْ[2] علىَّ البيتَ . قال : فلذلك لا يطوفُ بالبيتِ أعرابىٌّ ولا مَلِكٌ من هذه الملوكِ إلا رأيتَ عليه السكينةَ والوقارَ .

قال ابنُ جريجٍ : وقال ابنُ المسيبِ : قال علىُّ بنُ أبى طالبٍ : وكان اللهُ استَوْدَعَ الركنَ أبا قُبَيْسٍ[3] ، فلما بنَى إبراهيمُ ناداه أبو قُبَيْسٍ فقال : يا إبراهيمُ ، هذا الركنُ فىَّ فخُذْه . فاحتَفَر عنه فوضَعَه ، فلما فرَغ إبراهيمُ من بنائِه قال : قد فعَلْتُ يا ربِّ ، فأَرِنَا مناسكَنا ؛ أبرِزْها لنا ، عَلِّمْناها . فبعَثَ اللهُ جبريلَ فحجَّ به ، حتى إذا رأى عرفَةَ قال : قد عرَفتُ . وكان أتاها قبلَ ذلك مرَّةً ، قال : فلذلك سُمِّيَت عَرَفَةَ ، حتى إذا كان يومُ النحْرِ عرَضَ له الشيطانُ ، فقال : احصِبْ .

---

(١) الصرد : طائر ضخم الرأس والمنقار له ريش عظيم نصفه أبيض ونصفه أسود . النهاية ٣/ ٢١.

(٢) ربض بالمكان يربِض : إذا لصق به وأقام ملازمًا له . اللسان (ر ب ض) .

(٣) أبو قبيس : جبل مشرف على مسجد مكة . معجم البلدان ٤/ ٣٤.

فحَصَبَه بسبعِ حصياتٍ ، ثم اليومَ الثانى والثالثَ ، فسَدَّ ما بينَ الجبلَين ، يعنى إبليسَ ؛ فلذلك كان رَمْىُ الجمارِ . قال : اعْلُ على ثَبِيرٍ . فعَلاه فنادى : يا عبادَ اللهِ أجيبُوا اللهَ ، يا عبادَ اللهِ أطِيعُوا اللهَ . فسمِعَ دعوتَه مَن بينَ الأبْحُرِ السبعِ ممَّن كان فى قلبِه مثقالُ ذرةٍ من الإيمانِ ، فهى التى أعطَى اللهُ إبراهيمَ فى المناسكِ ؛ قولُه : لَبَّيْكَ اللهمَّ لَبَّيْكَ . ولم يزَلْ على وجهِ [(١] الدهرِ فى [١)] الأرضِ سبعةٌ مسلمون فصاعِدًا ، فلولا ذلك هَلَكَت الأرضُ ومَن عليها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن كعبِ الأحبارِ قال : كان البيتُ غثاةً[(٣)] على[(٤)] الماءِ قبلَ أن يخْلُقَ اللهُ الأرضَ بأربعين عامًا ، ومنه دُحِيتِ الأرضُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن السدىِّ قال : إن اللهَ عزَّ وجلَّ أمَر إبراهيمَ أن يبنِىَ البيتَ هو وإسماعيلُ ، فانطلَقَ إبراهيمُ حتى أتى مكَّةَ ، فقام هو وإسماعيلُ وأخَذَا المعاوِلَ[(٦)] لا يدريانِ أين البيتُ ، فبعَثَ اللهُ ريحًا يقالُ لها : ريحُ الخَجُوجِ . لها جناحانِ ورأسٌ فى صورةِ حيَّةٍ ، فكَنَسَتْ لهما ما حولَ الكعبةِ [(٧] عن أساسِ [٧)] البيتِ الأوَّلِ ، واتبعاها بالمعاوِلِ[(٨)] يحفِرانِ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) عبد الرزاق ٩٠٩٤- ٩٠٩٦، ٩٠٩٩، وابن جرير ٢/ ٥٥١، ٥٥٢، ١٦/ ٥١١، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٦/٤٠٩ مختصرًا .

(٣) فى ح ٢: « غثاء » .

(٤) فى م : « وهى » .

(٥) ابن أبى حاتم ١/٢٣٢ (١٢٣٥) .

(٦) فى ح ٢: « بالمغاول » . والمغول : شبه سيف قصير ، يشتمل به الرجل تحت ثيابه فيغطيه ، وقيل : هو حديدة دقيقة لها حدٌّ ماضٍ وقفا . النهاية ٣/ ٣٩٧.

(٧ - ٧) فى م : « من » .

(٨) فى ح ٢: « بالمغاول » .

حتى وضَعا الأساسَ ؛ فذلك حينَ يقولُ اللهُ تعالى : ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ﴾ . فلما بَنَيا القواعدَ فبلَغا مكانَ الركنِ قال إبراهيمُ لإسماعيلَ : اطلُبْ لى حجرًا حسنًا أضَعُه هاهنا . قال : يا أبَتِ ، إنى كسلانُ لَغِبٌ[(١)] . قال : علىَّ ذلك . فانطلَقَ يطلُبُ له حجرًا فجاءَه بحجَرٍ فلم يَرْضَه ، فقال : ائتِنِى بحَجَرٍ أحسنَ من هذا . فانطلَقَ يطلُبُ حجرًا ، فجاءَه جبريلُ بالحجرِ الأسودِ من الهندِ[(٢)] وكان أبيضَ ، ياقوتةً بيضاءَ مثلَ الثَّغَامَةِ[(٣)] ، وكان آدمُ هَبَطَ به من الجنةِ فاسودَّ من خطايا الناسِ ، فجاءَه إسماعيلُ بحجرٍ فوجَده عند الركنِ فقال : يا أبتِ ، من جاءَك بهذا ؟ قال : جاءَنى به من هو أنشَطُ منك . فبينما هما يدعُوان بالكلماتِ التى ابتَلَى بها إبراهيمَ ربُّه ، فلما فرَغَا من البُنْيانِ أمَره اللهُ أن ينادِىَ ، فقال : ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن حَوْشَبِ بنِ عقيلٍ قال : سألتُ محمدَ بنَ عبادِ[(٥)] بنِ جعفرٍ : متى كان البيتُ ؟ قال : خُلِقَتِ الأشهرُ له . قلتُ : كم كان طولُ بناءِ إبراهيمَ ؟ قال : ثمانيةَ عشرَ ذراعًا . قلتُ : كم هو اليومَ ؟ قال : / ستةٌ وعشرون ٣٥٤/٤ ذراعًا : قلت : هل بقِىَ من حجارةِ بناءِ إبراهيمَ شىءٌ ؟ فقال : حُشِىَ به البيتُ إلا حجَرَين ممَّا [٣٠١و] يلى الحجرَ .

---

(١) لَغَب يلغُب لَغْبًا : أعيا أشد الإعياء . اللسان (ل غ ب) .

(٢) فى م : « الجنة » .

(٣) الثغامة : نبت أبيض الزهر والثمر يشبه به الشيب ، وقيل : هى شجرة تبيض كأنها الثلج . النهاية ١/ ٢١٤.

(٤) ابن جرير ٢/ ٥٥٧، ٥٥٨، ١٦/ ٥١٢، وابن أبى حاتم ١/ ٢٣٢، ٢٣٣ (١٢٣٧) ، والبيهقى ٢/ ٥٣.

(٥) فى ح ١: « عقيل » .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ قال : قال اللهُ لنبيِّه : ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ . فالطوافُ قبلَ الصلاةِ ، وقد قال رسولُ اللهِ ﷺ : « الطوافُ بالبيتِ بمنزلةِ الصلاةِ إلا أن اللهَ قد أحلَّ فيه المَنْطِقَ ، فمَن نطَقَ فلا ينطِقُ إلا بخيرٍ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿لِلطَّآئِفِينَ﴾ . قال : الذين يطوفُون به ، ﴿وَٱلْقَآئِمِينَ﴾ . قال : المصلِّين عندَه[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : القائِمون المصلُّون[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنَّفِ » ، وابنُ منيعٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما فرَغَ إبراهيمُ من بناءِ البيتِ قال : ربِّ ، قد فرَغْتُ . فقال : أذِّنْ فى الناسِ بالحَجِّ . قال : ربِّ ، وما يبلُغُ صوتى ؟ قال : أَذِّنْ وعلىَّ البلاغُ . قال : ربِّ ، كيف أقولُ ؟ قال[(٤)] : يأيُّها الناسُ ، كُتِبَ عليكم الحجُّ إلى البيتِ العتيقِ . فسمِعَه مَن بينَ[(٥)] السماءِ والأرضِ ، ألا ترى أنهم يجِيئُون من أقصى الأرضِ يُلَبُّون[(٦)] ؟

---

(١) الحاكم ٢/ ٢٦٧. وصححه الألبانى فى الإرواء ١/ ١٥٧.

(٢) ابن جرير ١٦/ ٥١٣، وابن أبى حاتم ١/٢٢٨ (١٢٠٩) .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٣٦، وابن جرير ١٦/ ٥١٣.

(٤) بعده فى ح ٢، ومستدرك الحاكم : « قل » .

(٥) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « فى » .

(٦) ابن أبى شيبة ١١/ ٥١٨، وابن منيع - كما فى المطالب (١١٩٦) ، وفتح البارى ٣/٤٠٩ - وابن =

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما بنَى إبراهيمُ البيتَ أوحَى اللهُ إليه أن أذِّنْ فى الناسِ بالحجِّ ، فقال : ألا إن ربَّكم قد اتَّخَذَ بيتًا وأمَرَكُم أن تحُجُّوه . فاستجابَ له ما سمِعَه من حَجَرٍ أو شجرٍ أو أَكَمَةٍ أو ترابٍ [(١)] أو شيءٍ ؛ فقالوا [(١)] : لَبَّيْكَ اللهمَّ لَبَّيْكَ [(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لما أمَر اللهُ إبراهيمَ أن ينادِيَ فى الناسِ بالحجِّ صعِدَ أبا قُبَيْسٍ ، فوضَعَ أصبعَيْه فى أذُنَيه ثم نادَى : [(٣)] يأيُّها الناسُ [(٣)] إن اللهَ كتَبَ عليكم الحجَّ فأجِيبُوا ربَّكم . فأجابوه بالتلبيةِ فى أصلابِ الرجالِ وأرحامِ النساءِ ، وأولُ من أجابَه أهلُ اليمنِ ، فليس [(٤)] حاجٌّ يحُجُّ من يومِئذٍ إلى أن تقومَ الساعةُ إلا مَن كان أجابَ إبراهيمَ يومَئذٍ .

وأخرَج الدَّيلميُّ بسندٍ واهٍ عن عليٍّ رفَعَه : « لما نادى إبراهيمُ بالحجِّ لبَّى الخلقُ ، فمن لبَّى تلبيةً واحدةً حجَّ حَجةً واحدةً ، ومن لبَّى مرتين حجَّ حَجَّتَين ، ومن زادَ فبحسابِ [(٥)] ذلك » [(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ﴾ .

= جرير ١٦/ ٥١٤، ٥١٥، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٣/ ٤٠٩- والحاكم ٢/ ٣٨٨، ٣٨٩، والبيهقى ٥/ ١٧٦ واللفظ له .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح ٢.

(٢) ابن جرير ١٦/ ٥١٥، والحاكم ٢/ ٥٥٢، والبيهقى ٥/ ١٧٦، وفى الشعب (٣٩٩٨) ، وفى الدلائل ٢/ ٥٤.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) بعده فى الأصل : « من » .

(٥) فى الأصل : « فيستجاب » .

(٦) الديلمى (٥٣٠٣) .

قال : قام إبراهيمُ عليه السلامُ على الحَجَرِ فنادى : يأيُّها الناسُ ، كُتِبَ عليكم الحجُّ . فأسمَعَ مَن فى أصلابِ الرجالِ وأرحامِ النساءِ ، فأجاب من آمَن ممَّن سبَقَ فى علمِ اللهِ أن يحُجَّ إلى يومِ القيامةِ : لَبَّيْكَ اللهمَّ لَبَّيْكَ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ﴾ . قال : وَقَرَت فى قلبِ[2] كلِّ ذكرٍ وأنثى[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لما فرَغَ إبراهيمُ من بناءِ البيتِ ، أوحَى اللهُ إليه أن أذِّنْ فى الناسِ بالحجِّ ، فخرَج فنادَى فى الناسِ : يأيُّها الناسُ ، إن ربَّكم قد اتَّخَذ بيتا فحُجُّوه . فلم يسمَعْه يومَئذٍ[3] من إنسٍ ولا جنٍّ ولا شجرةٍ ولا أكَمَةٍ ولا ترابٍ ولا جبلٍ ولا ماءٍ ولا شىءٍ إلا قال : لَبَّيْكَ اللهمَّ لَبَّيْكَ[4] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى كتابِ « الأذانِ » عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : أُخِذَ الأذانُ من أذانِ إبراهيمَ فى الحجِّ : ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ﴾ . قال : فأَذَّنَ رسولُ اللهِ ﷺ للصلاةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبيدِ بنِ عميرٍ قال : لما أُمِرَ إبراهيمُ بدعاءِ الناسِ إلى اللهِ استَقْبَلَ المشرِقَ فدعا ، ثم استَقْبَلَ المغربَ فدعا ، ثم استَقْبَلَ الشامَ فدعا ، ثم استَقْبَلَ اليمنَ فدعا . فأُجِيبَ : لَبَّيْكَ[5] لَبَّيْكَ .

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٥١٥.

(٢) سقط من : م .

(٣) سقط من : ر ٢، ح ٢، و فى ص ، م : « حينئذ » .

(٤) ابن جرير ١٦/ ٥١٦.

(٥) بعده فى ر ٢: « اللهم » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن علىٍّ بنِ أبى طلحةَ ، أن اللهَ أوحى إلى إبراهيمَ عليه السلامُ أن أَذِّنْ فى الناسِ بالحجِّ ، فقام على الحجَرِ فقال : يأيُّها الناسُ ، إن اللهَ يأمُرُكم بالحجِّ . فأجابه من كان مخلوقًا فى الأرضِ يومَئذٍ ، ومَن كان فى أرحامِ النساءِ ، ومن كان فى أصلابِ الرجالِ ، ومن كان فى البحورِ فقالوا : لَبَّيْكَ اللهمَّ لَبَّيْكَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : قال جِبْرِيلُ لإبراهيمَ : ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ﴾ . قال : كيف أُؤَذِّنُ ؟ قال : قل يأيُّها الناسُ ، أجيبُوا إلى ربِّكم . ثلاثَ مرَّاتٍ ، فأجاب العبادُ فقالوا : لَبَّيْكَ اللهم لبَّيْكَ ، ربَّنا لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ ، اللهمَّ ربَّنا لَبَّيْكَ . قال : فمن أجاب إبراهيمَ يومَئذٍ من الخلقِ فهو حاجٌّ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : لما فرَغَ إبراهيمُ وإسماعيلُ من بناءِ البيتِ أُمِرَ إبراهيمُ أن يُؤَذِّنَ بالحجِّ ، فقام على الصَّفَا فنادى بصوتٍ سمِعَه ما بين المشرقِ والمغربِ : يأيُّها الناسُ ، أجِيبُوا إلى ربِّكم . فأجابُوه وهم فى أصلابِ آبائِهم ، فقالوا : لَبَّيْكَ . قال : فإنما يحُجُّ البيتَ اليومَ مَن أجاب إبراهيمَ يومَئذٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : لما أذَّن إبراهيمُ بالحجِّ قال : يأيُّها الناسُ ، أجيبُوا ربَّكم . فلبَّى كلُّ رطْبٍ ويابسٍ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الشُّعَبِ » ، عن مجاهدٍ قال : لما أُمِرَ إبراهيمُ أن يُؤَذِّنَ فى الناسِ بالحجِّ قام على المَقَامِ ، فنادى بصوتٍ أسمَعَ مَن بينَ المشرقِ والمغربِ : يأيُّها الناسُ ، أجِيبُوا

ربَّكم[١] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الشُّعَبِ » ، عن مجاهدٍ قال : قال إبراهيمُ : كيف أقولُ ؟ قال : قُلْ : يأيُّها الناسُ ، أجيبُوا ربَّكم . فما خلَقَ اللهُ من جبلٍ ولا شجرٍ ولا شىءٍ من المُطِيعِين له إلا ينادِى : / لَبَّيْكَ اللهمَّ لَبَّيْكَ . فصارَت التَّلْبِيَةُ[٢] . ٣٥٥/٤

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : تطاوَلَ به المَقَامُ حتى كان كأطولِ جبلٍ فى الأرضِ ، فأذَّنَ فيهم بالحجِّ فأسمَعَ مَن تحتَ البحورِ السبعِ ، وقالوا : لَبَّيْكَ أطَعْنا ، لَبَّيْكَ أجَبْنا . فكلُّ من حجَّ إلى يومِ القيامةِ ممَّن أجاب[٣] له يومَئذٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : قيل لإبراهيمَ : أَذِّنْ فى الناسِ بالحجِّ . قال : يا ربِّ ، كيفَ أقولُ ؟ قال : قُلْ : لَبَّيْكَ اللهمَّ لَبَّيْكَ . فكان إبراهيمُ أَوَّلَ مَن لبَّى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : لما أُمِرَ إبراهيمُ بالحجِّ قام على المقامِ فنادَى نداءً سمِعَه جميعُ أهلِ الأرضِ : ألا إن ربَّكم قد وضَعَ بيتًا وأمَرَكم أن تحُجُّوه . فجعَلَ اللهُ فى أثَرِ قدمَيْه آيةً فى الصخرةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطاءٍ قال : صعِدَ إبراهيمُ على الصَّفَا فقال : يأيُّها الناسُ ، أجِيبُوا ربَّكم . فأسمَعَ مَن كان حَيًّا فى أصلابِ

---

(١) البيهقى (٤٠٠٠) .

(٢) البيهقى (٣٩٩٩) .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « استجاب » .

الرجالِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : أجاب إبراهيمَ كلُّ جِنِّيٍّ وإنسِيٍّ ، وكلُّ شجرٍ وحجرٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ فى «[1] شعبِ الإيمانِ[1] » ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما أُمِرَ إبراهيمُ أن يُؤَذِّنَ فى الناسِ بالحجِّ[2] تواضَعَت له الجبالُ ورُفِعَت[3] له الأرضُ فقام فقال : يأيُّها الناسُ ، أجِيبُوا ربَّكم[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ[5] عن ابنِ عباسٍ قال : صعِدَ إبراهيمُ أبا قُبَيْسٍ فقال : اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ ، أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، وأشهدُ أن إبراهيمَ رسولُ اللهِ ، أيُّها الناسُ ، إن اللهَ أمَرَنِى أن أُنادِىَ فى الناسِ بالحجِّ ، أيُّها الناسُ ، أجِيبُوا ربَّكم . فأجابه من أخَذَ اللهُ ميثاقَه بالحجِّ إلى يومِ القيامةِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ﴾ : يعنى بالناسِ أهلَ القبلةِ ، ألم تسمَعْ أنه قال : ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾ [آل عمران : ٩٦، ٩٧] . يقولُ : ومن دخَلَه من الناسِ

(١ - ١) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « الأسماء والصفات » ، وبعده فى ح ١: « من طريق أبى الطفيل عامر بن واثلة » .

(٢) سقط من : ص ، ف ١، ح ١.

(٣) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « فرفعت » .

(٤) ابن جرير ١٦/ ٥١٦، ٥١٧، والطبرانى (١٠٦٢٨) ، والبيهقى (٤٠٧٧) . وقال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٣/ ٢٥٩.

(٥) بعده فى ح ١: « من طريق الضحاك » .

الذين أُمِرَ أن يُؤَذِّنَ فيهم وكُتِبَ عليهم الحجُّ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾ . قال : مُشَاةً ، ﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾ . قال : الإبلِ ، ﴿يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ . قال : بعيدٍ[(٢)] .

وأخرَج الخطيبُ في « تاريخِه » عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظيِّ قال : سَمِعْتُ ابنَ عباسٍ يقولُ : ما آسَى على شيءٍ إلا أني لم أكُنْ حَجَجْتُ راجلًا ؛ لأني سمِعْتُ اللهَ يقولُ : ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾ . وهكذا كان يقرؤها[(٣)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ[(٤)] ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما آسَى على شيءٍ فاتَني إلا أني لم أحُجَّ ماشيًا حتى أدرَكَني الكبرُ ، أسمَعُ اللهَ تعالى يقولُ : ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾ . فبدَأ بالرجالِ قبلَ الركبانِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ ، أن إبراهيمَ وإسماعيلَ حَجَّا وهما ماشِيانِ[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٥١٧.

(٢) ابن جرير ١٦/ ٥١٨، ٥١٩.

(٣) الخطيب ٧/ ٤٠٤، ٤٠٥.

(٤) بعده في الأصل : « في شعب الإيمان » .

(٥) ابن أبي شيبة ٤/ ٩٧، ٩٨، وابن جرير ١٦/ ٥١٨، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٣/ ٣٧٩ - والبيهقي ٤/ ٣٣١، وفي الشعب (٣٩٨٠) .

(٦) ابن أبي شيبة ٤/ ٩٨، وابن جرير ١٦/ ٥١٨.

وأخرَج ابنُ خزيمةَ[(١)] ، والحاكمُ وصحَّحه[(٢)] ، والبيهقيُّ[(٣)] ، عن ابنِ عباسٍ : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « من حجَّ من مكَّةَ ماشيًا حتى يرجِعَ إلى مكَّةَ كتَبَ اللهُ له بكلِّ خُطْوَةٍ سبعَمائةِ حسنةٍ من حسناتِ الحرَمِ » . قيل : وما حسناتُ الحرَمِ ؟ قال : « بكلِّ حسنةٍ مائةُ ألفِ حسنةٍ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن ابنِ عباسٍ : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إن للحاجِّ الراكبِ بكلِّ خُطْوَةٍ تخْطُوها راحِلَتُه سبعين حسنةً ، وللماشى بكلِّ قَدَمٍ سبعَمائةِ حسنةٍ من حسناتِ الحرَمِ » . قيلَ : يا رسولَ اللهِ ، وما حسناتُ الحرَمِ ؟ قال : « الحسنةُ مائةُ ألفِ حسنةٍ »[(٥)] .

وأخرَج البيهقيُّ[(٦)] فى « الشعبِ »[(٦)] وضعَّفَه عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن الملائكةَ لتصافِحُ ركَّابَ الحُجَّاجِ وتعتَنِقُ المشاةَ »[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾ . قال : على أرجُلِهم ، ﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾ . قال : الإبلِ ، ﴿يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ

---

(١) بعده فى ح ١ : « وابن سعد » .

(٢) بعده فى ح ١ : « وضعفه الذهبى » .

(٣) بعده فى ح ١ : « فى شعب الإيمان » .

(٤) بعده فى ح ١ : « ولفظ ابن سعد : إن للراكب سبعين حسنة وإن للماشى بكل قدم سبعمائة حسنة من حسنات الحرم إلى آخره وأخرج ابن أبى شيبة عن مجاهد أن إبراهيم وإسماعيل حجا وهما ماشيان » .

والأثر عند ابن خزيمة (٢٧٩١) ، والحاكم ١/ ٤٦٠، ٤٦١، والبيهقى ٤/ ٣٣١، ١٠/ ٧٨، وفى الشعب (٣٩٨١) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٤٩٥) .

(٥) الضياء ١٠/ ٥١ ، (٤٥ ، ٤٧) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٤٩٦) .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٧) البيهقى (٤٠٩٩) . وقال الألبانى : موضوع (ضعيف الجامع - ١٧٨٨) .

عَمِيقٍ﴾ . يعنى : مكانٍ بعيدٍ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ قال : كانوا يحجُّون ولا يتزَوَّدُون ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَتَزَوَّدُواْ﴾ الآيةَ [البقرة : ١٩٧] . وكانوا يحجُّون ولا يركَبُون ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾ . فأَمَرَهم بالزادِ ، ورخَّص لهم فى الركوبِ والمَتْجَرِ[(٢)] .

وأخرَج الطستيُّ فى « مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ . قال : طريقٍ بعيدٍ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ قولَ الشاعرِ :

[(٣)]حازوا العيالَ[(٣)] وسَدُّوا الفِجَاجَ بأجسادِ عادٍ لها آبداتِ[(٤)]

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾ . قال : هم المُشَاةُ والرُّكْبانُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾ . قال : ما تبلُغُه المَطِيُّ حتى تَضْمُرَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ . قال : طريقٍ بعيدٍ .

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٥١٨، ٥١٩.

(٢) عبد الرزاق ١/ ٧٧، وابن جرير ١٦/ ٥١٩.

(٣ - ٣) فى ص : « خسارو العباد » ، وفى م : « فساروا العناء » .

(٤) فى الأصل : « ابدت » ، وفى ص : « ابدان » ، وفى ح ١، م : « آيدات » . وفى الإتقان : « آيدان » . وقال محققه : الآيدان جناحا الجيش (تاج العروس) . والمثبت موافق لما فى مسائل نافع (١٥٣) . والأثر عند الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩٣.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى العاليةِ : /﴿مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ . قال : مكانٍ بعيدٍ . ٤/٣٥٦

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ ، مثلَه[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنَّفِ » عن عبيدِ بنِ عميرٍ قال : لَقِىَ عمرُ بنُ الخطابِ رَكْبًا يُريدُون البيتَ فقال : من أنتم ؟ فأجابه أحدَثُهم سِنًّا فقال : عبادُ اللهِ مسلمون . قال : من أين جِئْتُم ؟ قال : من الفجِّ العميقِ . قال : أين تُريدُون ؟ قال : البيتَ العتيقَ . فقال عمرُ : تَأَوَّلَها [(٢)]لَعَمْرُ اللهِ[(٢)] . فقال عمرُ : من أميرُكم ؟ فأشار إلى شيخٍ منهم ، فقال عمرُ : بل أنت أميرُهم . لأحدثِهم سنًّا الذى أجابَه[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿لِّيَشْهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمْ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿لِّيَشْهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمْ﴾ . قال : أسواقًا كانت لهم ، ما ذكَرَ اللهُ منافِعَ إلا الدنيا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن [٣٠١ظ] ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لِّيَشْهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمْ﴾ . قال : منافعَ فى الدنيا ومنافعَ فى الآخرةِ ؛ فأما منافعُ الآخرةِ فرضوانُ اللهِ ، وأما منافعُ الدنيا فما يُصِيبُون من لحومِ البُدْنِ فى ذلك اليومِ والذبائحِ والتجاراتِ .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣٦، وابن جرير ١٦/ ٥١٩.

(٢ - ٢) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « لعمر والله » .

(٣) عبد الرزاق (٣٨١٣) .

(٤) ابن جرير ١٦/ ٥٢٠.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿لِّيَشْهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمْ﴾ . قال : الأجرَ فى الآخرةِ ، والتجارةَ فى الدنيا[1] .

قولُه تعالى : ﴿وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ فى قولِه : ﴿وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ﴾ . قال : فيما يَنْحَرُون من البُدْنِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ﴾ . قال : كان يقالُ : إذا ذَبَحْتَ نَسِيكَتَك فقُلْ : باسمِ اللهِ ، واللهُ أكبرُ ، اللهمَّ[2] منك ولك عن فلانٍ . ثم كُلْ وأَطْعِمْ - كما أمَرَك اللهُ - الجارَ والأقربَ فالأقربَ .

قولُه تعالى : ﴿فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ﴾ .

أخرَج أبو بكرٍ المروَزِىُّ فى كتابِ « العيدين » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الأيامُ المعلوماتُ أيامُ العَشْرِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الأيامُ المعلوماتُ : يومُ النَّحْرِ ، وثلاثةُ أيامٍ بعدَه[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ﴾ : يعنى أيامَ التَّشْرِيقِ[4] .

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٥٢١.

(٢) بعده فى م : « هذا » .

(٣) ابن أبى حاتم ٢/ ٣٦١ (١٨٩٥) .

(٤) ابن جرير ١٦/ ٥٢٢، ٥٢٣.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ : ﴿فِيٓ أَيَّامٍ مَّعۡلُومَٰتٍ﴾ : يعنى أيامَ التَّشْرِيقِ ، ﴿عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۖ﴾ . يعنى البُدْنَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : الأيامُ المعلوماتُ والمعدوداتُ هن جميعُهنَّ أربعةُ أيامٍ ، فالمعلوماتُ يومُ النحرِ ويومانِ بعدَه ، والمعدوداتُ ثلاثةُ أيامٍ بعدَ يومِ النَّحْرِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عليٍّ قال : الأيامُ المعلوماتُ يومُ النحرِ وثلاثةُ أيامٍ بعدَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فِيٓ أَيَّامٍ مَّعۡلُومَٰتٍ﴾ . قال : قبلَ يومِ التَّرْوِيَةِ بيومٍ ، ويومُ التَّرْوِيَةِ ، ويومُ عرَفَةَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن عطاءٍ ، ومجاهدٍ قالا : الأيامُ المعلوماتُ أيامُ العَشْرِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، والحسنِ ، مثلَه .

قولُه تعالى : ﴿فَكُلُواْ مِنۡهَا﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن إبراهيمَ قال : كان المُشرِكُون لا يأكُلون من ذبائِحِ نسائِكِهم ،

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٥٢٣.

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٤١٢. وقال ابن كثير : إسناده صحيح .

وبعده فى ح ١: « وأخرج البخارى عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وعلى آله قال : ما من عمل فى أيام أفضل منها فى هذه . قالوا ولا الجهاد فى سبيل الله قال : لا ، إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشىء . وأخرج أحمد عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إليه العمل فيهن من هذه الأيام العشر فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد » .

فنزلت : ﴿فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ﴾ . فرُخِّصَ للمسلمين ، فمن شاء أكَلَ ومن شاء لم يأكُلْ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : هى رُخْصَةٌ ، إن شاء أكَلَ وإن شاء لم يأكُلْ ؛ بمنزلةِ قولِه : ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُوا۟﴾[1] [المائدة : ٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[2] عن عطاءٍ قال : إن شاء أكلَ مِن الهَدْيِ والأُضْحِيَةِ ، وإن شاء لم يأكُلْ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ : ﴿فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟﴾ . قال : إذا ذَبَحْتُم فابدَءوا[4] فكُلوا وأَطْعِمُوا ، وأَقِلُّوا لحومَ الأضاحِى عندَكم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى صالحٍ الحَنَفِيِّ : ﴿فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ﴾ . قال : هى فى الأضاحِى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَكُلُوا۟ مِنْهَا﴾ : إن ابنَ مسعودٍ كان يقولُ للذى يبعَثُ بهَدْيِه معه : كُلْ ثُلُثًا ، وتصَدَّقْ بالثُّلُثِ ، وأهْدِ لآلِ عُتْبَةَ ثُلُثًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : نحَرَ رسولُ اللهِ ﷺ [5]ستةً وستين بدنَةً ، ونحَر علىٌّ أربعةً وثلاثين ، ثم أمَر رسولُ اللَّهِ ﷺ[5] من كلِّ جزُورٍ

(١) ابن جرير ١٦/ ٥٢٣، ٥٢٤، والبيهقى ٥/ ٢٤١.

(٢) بعده فى ر ٢: « وابن جرير » .

(٣) عبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٣/ ٥٥٨.

(٤) فى ص ، ف ١، م : « فاهدوا » .

(٥ - ٥) سقط من : م .

ببضعةٍ فجُعِلَت فى قِدْرٍ ، فأكَلَ رسولُ اللهِ ﷺ وعلِىٌّ من اللحمِ وحَسَوا من المَرَقِ . قال سفيانُ : لأن اللهَ يقولُ : ﴿فَكُلُوا۟ مِنْهَا﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ﴾ . قال : الزَّمِنَ[1] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِ اللهِ : ﴿وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ﴾ . قال : البائسُ الذى لا يجِدُ شيئًا من شدَّةِ الحاجةِ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ طَرَفَةَ وهو يقولُ :

يغشاهم البائسُ المُدْقِعُ والضَّـ ـيْفُ وجارٌ مجاورٌ جنُبْ[2]

/ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن عكرمةَ ، ومجاهدٍ قالا : البائسُ . الذى يمُدُّ كفَّيْهِ إلى الناسِ يسألُ . ٣٥٧/٤

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ قال : البائسُ : المُضْطَرُّ الذى عليه البؤسُ ، والفقيرُ الضعيفُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ﴾ . قال : هما سواءٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : ﴿ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ﴾ . الذى به زَمانَةٌ وهو فقيرٌ .

---

(١) رجل زَمِنٌ : أى مبتلى ، والزمانة العاهة . اللسان (ز م ن) .
والأثر عند ابن جرير ١٦/ ٥٢٤، ٥٢٥.

(٢) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٧٧.

قولُه تعالى : ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عمرَ قال : التَّفَثُ المناسكُ كلُّها[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قضاءُ[2] التَّفَثِ : قضاءُ النُّسُكِ كلِّه[3] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قال فى التَّفَثِ : حَلْقُ الرأسِ ، والأخذُ من العارِضَيْن[4] ، ونتفُ الإبِطِ ، وحلقُ العانةِ ، والوقوفُ بعرفةَ ، والسَّعْىُ بينَ الصَّفَا والمروةِ ، ورمىُ الجمارِ ، وقصُّ الأظفارِ ، وقصُّ الشاربِ ، والذبحُ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ . قال : يعنى بالتَّفَثِ : وضْعَ إحرامِهم من حلقِ الرأسِ ، ولُبْسِ الثيابِ ، وقصِّ الأظفارِ ، ونحوِ ذلك ، ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ . قال : يعنى نَحْرَ ما نَذَرُوا من البُدْنِ[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ . قال : التَّفَثُ كلُّ شىءٍ أحرَمُوا منه ، ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ . قال : هو الحجُّ .

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ٨٤، وابن جرير ١٦/ ٥٢٦.

(٢) سقط من : ص ، م .

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٨٥، وابن جرير ١٦/ ٥٢٨، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣٠.

(٤) العارضين : الخدين ، والمقصود هنا اللحية . ينظر اللسان (ع ر ض) .

(٥) ابن جرير ١٦/ ٥٢٦.

(٦) ابن جرير ١٦/ ٥٢٨، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣٠.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ . قال : حلقُ الرأسِ والعانةِ ، ونتفُ الإبطِ ، وقصُّ الشاربِ والأظفارِ ، ورمْىُ الجمارِ ، وقصُّ اللحيةِ ، ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ . قال : نذْرَ الحجِّ ، (١) والهدىِ ، وما نذَره الإنسانُ من شىءٍ يكونُ فى الحجِّ (١) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ قال : التَّفَثُ : حلقُ العانةِ ، ونَتْفُ الإبطِ ، وأخْذٌ (٢) من الشواربِ (٢) ، وتقليمُ الأظفارِ (٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : (ولْيُوَفُّوا نُذُورَهم) . مُثَقَّلَةً بجزمِ اللامِ ، ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا﴾ بجزمِ اللامِ مُثَقَّلَةً (٤) .

قولُه تعالى : ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا﴾ . قال : هو الطوافُ الواجبُ يومَ النحرِ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الضحاكِ : ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا﴾ . قال : طوافَ الزيارةِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا﴾ : يعنى زيارةَ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

والأثر عند ابن أبى شيبة ٤/ ٨٤، وابن جرير ١٦/ ٥٢٧، ٥٢٩.

(٢ - ٢) فى ص : « الشارب » ، وفى ف ١ ، ح ١ ، م : « من الشارب » .

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٨٤.

(٤) روى ابن ذكوان كسر اللام فيهما ، وقرأ الباقون بإسكانها منهما ، وروى أبو بكر عن عاصم فتح الواو وتشديد الفاء من (وليوفوا) . النشر ٢/ ٢٤٥.

البيتِ . ولفظُ ابنِ جريرٍ : هو طوافُ الزيارةِ يومَ النحرِ[(١)] .

وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » ، والترمذيُّ وحَسَّنَه ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن عبدِ اللهِ بنِ الزُّبيرِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنما سَمَّى اللهُ البيتَ العتيقَ ؛ لأنَّه أعتَقَه من الجبابرةِ ، فلم يظهَرْ عليه جبارٌ قطُّ»[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : البيتُ العتيقُ[(٣)] أُعْتِقَ[(٤)] من الجبابرةِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : إنما سُمِّىَ البيتَ العتيقَ ؛ لأنه أُعْتِقَ من الجبابرةِ لم يدَّعِه جبارٌ قطُّ . وفى لفظٍ : فليس فى الأرضِ جبارٌ يَدَّعِى أنه له[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ[(٦)] قال : إنما سُمِّىَ البيتَ العتيقَ ؛ لأنه لم يُرِدْه أحَدٌ بسوءٍ إلا هلَكَ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : إنما سُمِّىَ البيتَ العتيقَ ؛ لأنه أُعْتِقَ من الغرقِ فى زمانِ نوحٍ .

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٥٣٢، ولفظه : « زيارة البيت » . ولعل المصنف يقصد : لفظ ابن المنذر .

(٢) البخارى ١/ ٢٠١، والترمذى (٣١٧٠) ، وابن جرير ١٦/ ٥٢٩، ٥٣١، والطبرانى (٢٦٢- قطعة من الجزء ١٣) ، والحاكم ٢/ ٣٨٩، والبيهقى ١/ ١٢٥. ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦١٩) .

(٣) بعده فى ص ، ف ١، ح ١، م : « لأنه » .

(٤) فى ح ١: « أعتقه » .

(٥) ابن أبى شيبة ٤/ ١١١، وابن جرير ١٦/ ٥٣٠.

(٦) فى الأصل : « سعيد بن جبير » . وينظر الأثر التالى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : سُمِّىَ البيتَ العتيقَ ؛ لأنه أَوَّلُ بيتٍ وُضِعَ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنما جُعِلَ الطوافُ بالبيتِ ملاذًا ؛ لأن اللهَ لَمَّا خَلَقَ آدمَ أمَرَ إبليسَ بالسجودِ له فأبَى ، فغضِبَ الرحمنُ فلاذَتِ الملائكةُ بالبيتِ حتى سَكَنَ غضَبُه» .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ . طاف رسولُ اللهِ ﷺ من ورائِه[1] .

وأخرَج سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : الحِجْرُ من البيتِ ؛ لأن رسولَ اللهِ ﷺ طاف بالبيتِ من ورائِه ، قال اللهُ تعالى : ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : طوافُ الوداعِ واجِبٌ ، وهو قولُ اللهِ : ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى حمزةَ[3] قال : قال لى ابنُ عباسٍ : أتقرأُ سورةَ الحجِّ ؟ يقولُ اللهُ : ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ . قال : فإن آخِرَ المناسكِ الطوافُ بالبيتِ[4] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه / عن ابنِ عباسٍ قال : كانوا يَنْفِرُون من مِنًى إلى ٤/٣٥٨

(١) من ورائه : يعنى من وراء الحِجر ؛ لأنه من أصل البيت الذى بناه إبراهيم . وينظر الأثر التالى .
والأثر عند ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٤١٤.

(٢) الطبرانى (١٠٩٨٨) ، والحاكم ١/ ٤٦٠، والبيهقى ٥/ ٩٠.

(٣) فى ص ، ر ٢، ح ١، م : « جمرة » .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٤١٣.

وجوهِهم ، فأمَرَهم رسولُ اللهِ ﷺ أن يكونَ آخِرُ عهدِهم بالبيتِ ، ورَخَّصَ للحائضِ[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن أبى سعيدٍ الخدرِيِّ قال : من طاف بهذا البيتِ سبعًا لا يتكلَّمُ فيه إلا بتكبيرٍ أو تَهْلِيلٍ كان عِدْلَ رَقَبَةٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ[(٣)] قال : من طاف بالبيتِ[(٤)] أسبوعًا[(٥)] وصلَّى ركعَتَين كان مِثْلَ يومِ وَلَدَتْه أُمُّه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : من طاف بالبيتِ كان كعِدْلِ[(٦)] رَقَبَةٍ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « الشُّعَبِ » ، عن ابنِ عمرَ[(٨)] قال : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «من طاف بالبيتِ سبعًا يحصيه كتَبَ اللهُ له بكلِّ خُطْوَةٍ حسنةً ، ومُحِيَتْ عنه سيِّئةٌ ، ورُفِعَت له درجةٌ ، وكان له عِدْلَ رَقَبَةٍ»[(٩)] .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ ، والبيهقيُّ عن أبى عِقالٍ قال : طُفْتُ مع أنسٍ فى مطرٍ

---

(١) الحاكم ١/ ٤٧٦. والحديث عند البخارى (١٧٥٥) .

(٢) البيهقى (٤٠٤٨) .

(٣) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « عمرو » ، وفى ص : « عمير » .

(٤) بعده فى الأصل : « العتيق » .

(٥) أسبوعًا ، أى : سبع مرات . النهاية ٢/ ٣٣٦.

(٦) فى ص ، ف ١، ح ١: « عدل » .

(٧) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٧٨ ، وفيه عن عبد الله بن عمر .

(٨) فى الأصل : « عمرو » .

(٩) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٧٨ ، والحاكم ١/ ٤٨٩، والبيهقى (٤٠٤١) . وصححه الألبانى فى المشكاة (٢٥٨٠) .

فقال لنا : استَأْنِفُوا العملَ فقد غُفِرَ لكم ؛ طُفْتُ مع نبيِّكم ﷺ فى مثلِ هذا اليومِ فقال : «استَأْنِفُوا العملَ فقد غُفِرَ لكم »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ ، عن محمدِ بنِ المنكدرِ ، عن أبيه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « من طاف حولَ[(٢)] البيتِ أسبوعًا لا يلغُو فيه كان كعِدْل[(٣)] رَقَبَةٍ يعتِقُها »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ [٣٠٢و] عن ابنِ عباسٍ قال : من طاف بالبيتِ خمسين أسبوعًا ، خرَج من الذنوبِ[(٥)] كيومَ ولَدَتْه أُمُّه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٧)]وأحمدَ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وقال : حسنٌ صحيحٌ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والدارمىُّ ، وابنُ خزيمةَ ، والطحاوىُّ ، وأبو يعلى ، وابنُ حبانَ ، والدارقطنىُّ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ[(٧)] ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : «يا بنى عبدِ منافٍ ، لا تمْنَعُوا أحدًا طاف بهذا البيتِ وصلَّى أىَّ ساعةٍ شاء من ليلٍ أو نهارٍ »[(٨)] .

---

(١) ابن عدى ٣/ ٩٦٠، والبيهقى (٤٠٤٣) .

(٢) بعده فى ر ٢، ح ٢، وشعب الإيمان : « هذا » .

(٣) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢، م : « عدل » .

(٤) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٧٨ ، والبيهقى (٤٠٤٩) . وقال ابن عبد البر : المنكدر بن عبد الله حديثه مرسل عندهم ، ولا تثبت له صحبة . ينظر الاستيعاب ٤/ ١٤٨٦، ونقعة الصديان للصغانى ص ١٠٣.

(٥) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « ذنوبه » .

(٦) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٧٨ . ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٦٨٢) . وينظر السلسلة الضعيفة (٥١٠٢) .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٨) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع)ص ١٥٩، ١٦٠، ١٤/ ٢٥٧، وأحمد ٢٧/٢٩٧=

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى الدرداءِ ، أنه طاف بالبيتِ بعدَ العصرِ وصلَّى ركعتين ، فقيل له ، فقال : إنها ليست كسائرِ البلدانِ[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عمرَ ، أن نبىَّ اللهِ ﷺ كان إذا طاف بالبيتِ استلم الحَجَرَ والرُّكْنَ فى كلِّ طوافٍ[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ قال : رأيتُ عمرَ بنَ الخطابِ قَبَّلَ الحَجَرَ وسجَدَ عليه ، ثم قال : رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ [(٣)] فعل هكذا[(٤)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ[(٣)] قبَّلَ الرُّكْنَ اليَمَانِىَّ ووَضَع خدَّه عليه[(٥)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كان ابنُ عباسٍ يقولُ : احفظُوا هذا الحديثَ . وكان يرفَعُه إلى النبىِّ ﷺ ، ويدعو به بين الرُّكْنَيْنِ : «ربِّ قَنِّعْنِى بما رزقْتَنِى ، وبارِكْ لى فيه ، واخلُفْ على كلِّ غائبةٍ لى[(٦)] بخيرٍ»[(٧)] .

= (١٦٧٣٦) ، وأبو داود (١٨٩٤) ، والترمذى (٨٦٨) ، والنسائى (٥٨٤، ٢٩٢٤) ، وابن ماجه (١٢٥٤) ، والدارمى ٢/ ٧٠، وابن خزيمة (١٢٨٠) ، والطحاوى فى شرح معانى الأثار ٢/ ١٨٦، وأبو يعلى (٧٣٩٦، ٧٤١٥) ، وابن حبان (١٥٥٣) ، والدارقطنى ١/ ٤٢٣، والطبرانى (١٦٠٠) ، والبيهقى ٢/ ٤٦١، ٥/ ٩٢، والحاكم ١/ ٤٤٨.

(١) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٦١ .

(٢) الحاكم ١/ ٤٥٦. صحيح (صحيح الجامع - ٤٦٢٧) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٤) الحاكم ١/ ٤٥٥. بزيادة : « ففعلت » .

(٥) الحاكم ١/ ٤٥٦. وقال الذهبى : عبد الله بن مسلم بن هرمز ضعفه غير واحد ، وقال أحمد : صالح الحديث .

(٦) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٧) الحاكم ١/ ٤٥٥.

وأخرَج [١] الترمذيُّ ، و [١] الحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ رفَعَه إلى النبيِّ ﷺ قال : «إن الطوافَ بالبيتِ مثلُ الصلاةِ ، إلا أنكم تتَكَلَّمُون ، فمن تكلَّم فلا يتَكَلَّمْ إلا بخيرٍ» [٢] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ ، أن النبيَّ ﷺ شرِبَ ماءً فى الطوافِ [٣] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عبدِ الأعلى التَّيْمِيِّ قال : قالت خديجةُ بنتُ خويلدٍ : يا رسولَ اللهِ ، ما أقولُ وأنا أطوفُ بالبيتِ ؟ قال : « قولى : اللهمّ اغفِرْ لى ذنوبى ، وخطاياى [٤] وعَمْدِى ، وإسرافِى فى أمرِى ، إنك إلا تغفِرْ لى تهلِكْنِى» [٥] .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ جريجٍ قال : قلتُ لعطاءٍ : أسمِعْتَ ابنَ عباسٍ قال : إنما أُمِرْتُم بالطوافِ به ، ولم تُؤْمَرُوا بدخولِه ؟ قال : لم يكُنْ ينهانا عن دخولِه ، ولكن سمِعْتُه يقولُ : أخبَرَنِى أسامةُ بنُ زيدٍ أن النبيَّ ﷺ دخَل البيتَ فلما خرَج ركَع ركعتين فى قُبُلِ [٦] البيتِ وقال : « هذه القبلةُ » [٧] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ر ٢ ، ح ٢.

(٢) الترمذى (٩٦٠) ، والحاكم ١/ ٤٥٩. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٧٦٧) .

(٣) الحاكم ١/ ٤٦٠.

(٤) فى الأصل ، ح ٢: « خطائى » . وفى م : « خطئى » .

(٥) البيهقى (٤٠٤٤) . وقال : هكذا جاء مرسلًا .

(٦) قُبُل الكعبة ، أى : مقابلها أو ما استقبلك منها وهو وجهها . فتح البارى ١/ ٥٠١.

(٧) أحمد ٣٦/ ٨٧، ٩٢ (٢١٧٥٤، ٢١٧٥٩) ، والحاكم ١/ ٤٧٩، وأصله عند البخارى (٣٩٨) ، ومسلم (٣٩٥/١٣٣٠) .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن عائشةَ قالت: خرَج رسولُ اللهِ ﷺ من عندى وهو قريرُ العينِ طيِّبُ النفسِ، ثم رجَع وهو حزِينٌ، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، خرَجتَ من عندى وأنت كذا وكذا. قال: «إنى دخَلتُ الكعبةَ، ووددْتُ أنى لم أكنْ فعلتُه؛ إنى أخافُ أن أكونَ قد أتعَبْتُ أُمَّتِى من بعدى»[(١)].

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن عائشةَ، أنها كانت تقولُ: عجبًا للمرءِ المسلمِ إذا دخَلَ الكعبةَ حينَ[(٢)] يرفَعُ بصرَه قِبَلَ السقفِ لا[(٣)] يدعُ ذلك إجلالاً للهِ وإعظامًا! دخَل رسولُ اللهِ ﷺ الكعبةَ ما خلَّفَ بصرَه موضِعَ سجودِه حتى خرَج منها[(٤)].

قولُه تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ﴾.

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ﴾. قال: الحُرُمَاتُ: [(٥)]مكةُ و[(٥)] الحجُّ والعمرةُ، وما نهى اللهُ عنه من معاصيه كلِّها[(٦)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ، وعكرمةَ: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ﴾. قالا: المعاصِى.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ﴾.

---

(١) الحاكم ١/ ٤٧٩. ضعيف (ضعيف الجامع - ٢٠٨٥). وينظر السلسلة الضعيفة (٣٣٤٦).

(٢) فى الأصل: «أن». وفى مصدر التخريج: «حتى».

(٣) سقط من: ص، ف ١، ر ٢، ح ١، م. وليست فى مصدر التخريج.

(٤) الحاكم ١/ ٤٧٩. وقال ابن أبى حاتم: حديث منكر. العلل ١/ ٢٩٨.

(٥ - ٥) سقط من: م.

(٦) ابن جرير ١٦/ ٥٣٤.

قال : الحُرُمَاتُ : المَشْعَرُ الحرامُ ، والبيتُ الحرامُ ، والمسجدُ الحرامُ ، والبلدُ الحرامُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ ماجه ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عياشِ بنِ أبى ربيعةَ المخزوميِّ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «لن تزالَ هذه الأمةُ بخيرٍ ما عظَّمُوا هذه الحُرْمَةَ حقَّ تعظيمِها - يعنى مكَّةَ - فإذا ضَيَّعُوا ذلك هلَكُوا»[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿فَٱجْتَنِبُواْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ﴾ . يقولُ : اجتَنِبُوا طاعةَ الشيطانِ / فى عبادةِ الأوثانِ ، ﴿وَٱجْتَنِبُواْ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾ . يعنى الافْتِرَاءَ على اللهِ والتكذيبَ به[(٣)] . ٣٥٩/٤

وأخرَج أحمدُ ، والترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أيمنِ ابنِ خريمٍ قال : قام رسولُ اللهِ ﷺ خطيبًا فقال : « يأيُّها الناسُ ، عَدَلَتْ شهادةُ الزورِ إشراكًا باللهِ » . ثلاثًا ، ثم قرأ : « ﴿فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُواْ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾ »[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ،

---

(١) ابن جرير ١٦/٥٣٤ بزيادة : « هؤلاء الحرمات » .

(٢) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٨٤، وابن ماجه (٣١١٠) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٦٦٤) .

(٣) ابن جرير ١٦/ ٥٣٥، ٥٣٦.

(٤) أحمد ٢٩/ ١٤٥، ٥٨٠، ٣١/١٩٩ (١٧٦٠٣، ١٨٠٤٤، ١٨٩٠٢)، والترمذى (٢٢٩٩)، وابن جرير ١٦/ ٥٣٧. ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٣٩٩) .

عن [(١)] خُريمِ بن فاتكٍ [(١)] الأسديِّ قال : صلى رسولُ اللهِ ﷺ صلاةَ الصبحِ ، فلما انصرَفَ قائمًا قال : « عَدَلَت شهادةُ الزورِ الإشراكَ باللهِ » . ثلاثَ مراتٍ ، ثم تلا هذه الآيةَ : « ﴿وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴿٣٠﴾ حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ﴾ » [(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، عن أبي بكرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ألا أنبئُكم بأكبرِ الكبائرِ ؟ » قُلْنا : بلى يا رسولَ اللهِ . قال : « الإشراكُ باللهِ ، وعقوقُ الوالدَين » . وكان مُتَّكِئًا فجلَسَ فقال : « ألا وقولُ الزورِ ، ألا وشهادةُ الزورِ » . فما زال يكَرِّرُها حتى قُلْنا : لَيتَه سكَتَ [(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، والخرائطيُّ في « مكارمِ الأخلاقِ » ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : شهادةُ الزورِ تُعدَلُ بالشركِ باللهِ . ثم قرأ : ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾ [(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾ . قال : الكَذِبَ [(٥)] .

(١ - ١) في الأصل : « خريم بن مالك » ، وفي ص : « خزيم بن فاتك » ، وفي ح ٢: « خزيم بن فاتك » . وينظر تهذيب الكمال ٨/ ٢٣٩.

(٢) أحمد ٣١/ ١٩٤ (١٨٨٩٨) ، وأبو داود (٣٥٩٩) ، وابن ماجه (٢٣٧٢) ، وابن جرير ١٦/ ٥٣٧، والطبراني (٤١٦٢) ، والبيهقي (٤٨٦١) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٥١٨) .

(٣) أحمد ٣٤/ ٢٢، ٣٦ (٢٠٣٨٥، ٢٠٣٩٤) ، والبخاري (٥٩٧٦، ٦٢٧٣، ٦٩١٩) ، ومسلم (٨٧) ، والترمذي (١٩٠١، ٢٣٠١ ، ٣٠١٩) .

(٤) عبد الرزاق في مصنفه (١٥٣٩٥) ، وابن جرير ١٦/ ٥٣٦، والطبراني (٨٥٦٩) ، والبيهقي (٤٨٦٢) . وقال الهيثمي : إسناده حسن . مجمع الزوائد ٤/ ٢٠٠، ٢٠١.

(٥) ابن جرير ١٦/ ٥٣٦.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ : ﴿وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾ . قال : يعنى الشركَ بالكلامِ ، وذلك أنهم كانوا يطُوفُون بالبيتِ فيقولون فى تلبيتِهم : لَبَّيْك لا شريكَ لك ، إلا شريكًا هو لك ، تملِكُه وما ملَك .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ﴾ . قال : حجَّاجًا للهِ غيرَ مشركين به ؛ وذلك أن الجاهليةَ كانوا يحجُّون مشركين ، فلما أظهَر اللهُ الإسلامَ قال اللهُ للمسلمين : حُجُّوا الآنَ غيرَ مشركين باللهِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى بكرٍ الصِّديقِ قال : كان الناسُ يحُجُّون وهم مشرِكون ، فكانوا يُسَمُّونهم حنفاءَ الحجاجِ ، فنزَلت : ﴿حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ اللهِ بنِ القاسمِ مولى أبى بكرٍ الصِّديقِ قال : كان ناسٌ من مُضَرَ وغيرِهم يحُجُّون البيتَ وهم مشرِكون ، وكان من لا يحُجُّ البيتَ من المشرِكين يقولُون : قولوا : حنفاءَ . فقال اللهُ : ﴿حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ﴾ . يقولُ : حجَّاجًا غيرَ مشركين به .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن السدىِّ قال : ما كان فى القرآنِ من حنفاءَ قال : مسلمين ، وما كان حنفاءَ مسلمين فهو حجَّاجٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ ﴿حُنَفَآءَ﴾ . قال : حجَّاجًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ :

﴿حُنَفَآءَ﴾ . قال : مُتَّبِعين .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ الآية . قال : هذا مثلٌ ضرَبَه اللهُ لمن أشرَك باللهِ فى بُعْدِه من الهُدَى وهلاكِه[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ . قال : بعيدٍ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ . قال : البُدْنَ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ . قال : الاستِسْمانُ والاستِحْسانُ والاستعظامُ . وفى قولِه : ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَـٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ . قال : إلى أن تُسَمَّى بُدْنًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [(٤)]وابنُ المنذرِ[(٤)] وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ . قال : استعظامُ البُدْنِ

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣٨، وابن جرير ١٦/ ٥٣٨، ٥٣٩.

(٢) ابن جرير ١٦/ ٥٣٩.

(٣) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٩٤ ، وابن جرير ١٦/ ٥٤٠، ٥٤٢، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٤١٦.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م .

واستِسْمَانُها [(١)] واستِحْسانُها [(١)] ، ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ . قال : فى [(٢)] ظهورِها [(٣)] وألبانِها [(٣)] وأوبارِها [(٤)] وأشعارِها وأصوافِها إلى أن تُسَمَّى هَدْيًا ، فإذا سُمِّيَت هَدْيًا ذهَبَتِ المنافِعُ ، ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَآ﴾ . يقولُ : حين تُسَمَّى ﴿إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ [(٥)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ ، وعطاءٍ قالا : المنافِعُ فيها الركوبُ [(٦)] إذا احتاجَ ، وفى أَوْبارِها وألبانِها ، والأجلُ المُسَمَّى : إلى أن تقلَّدَ فتصِيرَ بُدْنًا ، ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ . قالا : إلى يومِ النحرِ تُنْحَرُ بمنًى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ . قال : إذا دخَلَتِ الحَرَمَ فقد بلَغَتْ مَحِلَّها .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ أبى [(٧)] موسى فى قولِه : ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ . قال : الوقوفُ بعرفةَ من شعائرِ اللهِ ، وبِجَمْعٍ [(٨)] مِن شعائرِ اللهِ ، والبُدْنُ من شعائرِ اللهِ ، ورمْىُ الجمارِ من شعائرِ اللهِ ، والحَلْقُ من شعائرِ اللهِ ، فمن يُعَظِّمْها ﴿فَإِنَّهَا

(١ - ١) سقط من : ح ٢.

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣ - ٣) سقط من : م . و فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « وأدبارها » .

(٤) فى ف ١ ، ح ١ : « أبانها » ، وفى ص : « أبارها » .

(٥) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٩٥ ، وابن جرير ١٦/ ٥٤٠، ٥٤٣، ٥٤٨.

(٦) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « عليها » .

(٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م . وهو محمد بن أبى موسى الأشعرى . الجرح والتعديل ٧/ ٣٠٣.

(٨) جمع : هو مزدلفة . معجم البلدان ٢/ ١١٨.

مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ ، ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ . قال : لكم فى كلِّ مَشْعَرٍ منها منافِعُ حتى تخرُجُوا منه إلى غيرِه ، ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ . قال : مَحِلُّ هذه / الشعائرِ كلِّها الطوافُ بالبيتِ العتيقِ[(١)] . ٤/٣٦٠

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عطاءٍ ، أنه سُئِلَ عن شعائرِ اللهِ قال : حُرُمَاتُ اللهِ ؛ اجتنابُ سَخَطِ اللهِ واتِّبَاعُ طاعتِه ، فذلك شعائرُ اللهِ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا﴾ . قال : عِيدًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا﴾ . قال : إهراقةُ[(٤)] الدماءِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ : ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا﴾ . قال : ذَبْحًا .

وأخرَج أبو داودَ ، والنسائىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[(٦)] ،

---

(١) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٩٤، ٢٩٥ ، وابن جرير ١٦/ ٥٤١، ٥٤٦، ٥٤٨.

(٢) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٩٥ .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣٠.

(٤) فى الأصل ، م : « إهراق » ، وفى ف ١ : « إراقة » .

(٥) ابن جرير ١٦/ ٥٥٠.

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « عمر » .

أن رجلًا أتى رسولَ اللهِ ﷺ فقال له رسولُ اللهِ ﷺ : « أُمِرْتُ بعيدِ الأضحى ؛ جعَلَه اللهُ لهذه الأمةِ » . قال الرجلُ : فإن لم نجِدْ إلا منيحةً[(١)] أنثَى أو شاةَ أهلى ، أذبَحُها ؟ قال : « لا ، ولكِن قَلِّمْ أظفارَك ، وقُصَّ شارِبَك ، واحلِقْ عانَتَك ، فذلك تمامُ أُضْحِيَتِك عند اللهِ»[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وضعَّفَه الذهبيُّ ، عن أبى هريرةَ قال : نزَل جبريلُ فقال النبيُّ ﷺ له[(٣)] : « كيفَ رأَيْتَ عيدَنا ؟ » فقال : لقد تباهَى به أهلُ السماءِ ، اعلَمْ يا محمدُ ، أن الجَذَعَ[(٤)] من الضَّأْنِ خيرٌ من السَّيِّدِ[(٥)] من المَعْزِ ، وأن الجَذَعَ من الضَّأْنِ خيرٌ من السَّيِّدِ[(٥)] من البقرِ ، وأن الجَذَعَ من الضَّأْنِ خيرٌ من السَّيِّدِ[(٥)] من الإبلِ ، ولو عَلِمَ اللهُ خيرًا منه فَدَى به[(٦)] إبراهيمُ »[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ ، أنه قال فى هذه الآيةِ : ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا﴾ : إنها[(٨)] مكَّةُ ، لم يجعَلِ اللهُ لأُمَّةٍ قطُّ مَنْسَكًا[(٩)] غيرَها .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « ذبيحة » .

(٢) أبو داود (٢٧٨٩) ، والنسائى (٤٣٧٧) ، والحاكم ٤/٢٢٣ واللفظ له . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٥٩٥) .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٤) الجذع : الصغير السن . اللسان (ج ذ ع) .

(٥) فى ح ١ : « الثنية » . وفى حاشية ر ٢ : « الثنى » . والسيد من المعز : المُسِنُّ . اللسان (س و د) . والثنى من البعير : إذا استكمل الخامسة وطعن فى السادسة فهو ثنى والأنثى ثنية ، وهو أدنى ما يجوز من سن الإبل فى الأضاحى ، وكذلك من البقر والمعزى ، فأما الضأن فيجوز منها الجذع فى الأضاحى . تهذيب اللغة ١٥/ ١٣٩.

(٦) فى م : « بها » . وبعده فى الأصل : « ابن » .

(٧) الحاكم ٤/ ٢٢٢، ٢٢٣.

(٨) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « أنه » .

(٩) سقط من : ح ٢.

[٣٠٢ظ] **قولُه تعالى** : ﴿لِّيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ .

أخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ صلَّى للناسِ يومَ النحرِ ، فلما فرَغَ من خطبتِه وصلاتِه دعا بكَبْشٍ فذَبَحه هو بنفسِه ، وقال : « باسمِ اللهِ ، واللهُ أكبرُ ، اللهم هذا عنِّى وعمَّن لم يُضَحِّ من أُمَّتى»[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن جابرٍ قال : ضحَّى رسولُ اللهِ ﷺ بكَبْشَيْنِ فى يومِ عيدٍ فقال حينَ وجَّهَهما : « وَجَّهْتُ وجهىَ للذى فطَرَ السماواتِ والأرضَ حنيفًا مسلمًا وما أنا من المشركين ، إن صلاتى ونُسُكى ومَحْيَاىَ ومماتى للهِ ربِّ العالمين ، لا شريكَ له وبذلك أُمِرْتُ [(٢)] وأنا أوَّلُ المسلمين ، اللهمَّ منك ولك[(٣)] وعن محمدٍ وأُمَّتِه » . ثم سَمَّى اللهَ وكبَّرَ وذبَحَ[(٤)] .

وأخرَج [(٥)] ابنُ أبى حاتمٍ ، و[(٥)] ابنُ أبى الدنيا فى « الأضاحى » ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن علىٍّ ، أنه قال حين ذبَحَ : وجَّهْتُ وجهِىَ للذى فطَرَ السماواتِ والأرضَ حنيفًا مسلمًا وما أنا من المشركين ، إن صلاتى ونُسُكِى[(٢)]

---

(١) أحمد ٢٣/١٣٣، ١٣٤، ١٧٠ - ١٧٢ (١٤٨٣٧، ١٤٨٩٣، ١٤٨٩٥)، وأبو داود (٢٨١٠)، والترمذى (١٥٢١)، والحاكم ٤/ ٢٢٩، صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٤٣٦) .

(٢ - ٢) سقط من : ص .

(٣) بعده فى ر ٢: « اللهم تقبل منى » .

(٤) أحمد ٢٣/٢٦٧ (١٥٠٢٢)، وأبو داود (٢٧٩٥)، وابن ماجه (٣١٢١)، والحاكم ١/ ٤٦٧، والبيهقى (٧٣٢٤) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٥٩٧، وضعيف سنن ابن ماجه - ٦٦٩) .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م .

(١ ومَحْيَاىَ ومَمَاتِى للهِ ربِّ العالمين ، لا شريكَ له وبذلك أمِرْتُ ١) وأنا من المسلمين[٢] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ ضَحَّى بكَبْشَين أملَحَين أقرَنَيْنِ فسَمَّى وكبَّر[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن ابنِ عمرَ ، أنه كان إذا ذبَحَ قال : باسمِ اللهِ ، واللهُ أكبرُ ، اللهم منك ولك ، اللهم تَقَبَّلْ منى .

قولُه تعالى : ﴿فَلَهُۥٓ أَسۡلِمُواْۗ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ : ﴿فَلَهُۥٓ أَسۡلِمُواْۗ﴾ . يقولُ : فله أخلِصُوا .

قولُه تعالى : ﴿وَبَشِّرِ ٱلۡمُخۡبِتِينَ ٣٤﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ . عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَبَشِّرِ ٱلۡمُخۡبِتِينَ﴾ . قال : المُطْمَئِنِّين[٤] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى « ذمِّ الغضبِ » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عمرِو بنِ أَوْسٍ : ﴿وَبَشِّرِ ٱلۡمُخۡبِتِينَ﴾ . قال : المُخْبِتُون الذين لا يَظْلِمُون الناسَ ، وإذا ظُلِموا لم ينتَصِرُوا[٥] .

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) البيهقى (٧٣٣٩) .

(٣) أحمد ١٩/ ٢٤ (١١٩٦٠) ، والبخارى (٥٥٥٨) ، ومسلم (١٩٦٦) ، والنسائى (٤٣٩٧، ٤٣٩٩، ٤٤٢٩، ٤٤٣٠) ، وابن ماجه (٣١٢٠) .

(٤) ابن جرير ١٦/ ٥٥١، وابن المنذر - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٣٨.

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٧٨، والبيهقى (٨٠٨٨) .

(١) وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الضحاكِ : ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ﴾ . قال : المُتَواضِعين (١) .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ : ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ﴾ . قال : الوَجِلين .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبي شيبةَ ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ ، أنه كان إذا رأَى الربيعَ بنَ خُثَيْمٍ (٢) قال : ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ﴾ . وقال له : ما رأيتُك إلا ذكَرْتُ المُخْبِتِين (٣) .

قولُه تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ .

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن مقاتلٍ : ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ : عندَما يُخَوَّفُون ، ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ﴾ . من البلاءِ والمصائبِ (٤) ، ﴿وَٱلْمُقِيمِى (٥) ٱلصَّلَوٰةِ﴾ . يعنى بإقامتِها (٦) : أداءَ (٧) ما استَحْفَظَهم اللهُ فيها .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ (٨) ، أنه قرَأ : ﴿وَٱلْبُدْنَ﴾ خَفِيفَةً .

(١ - ١) سقط من : ح ٢.

والأثر عند ابن أبي شيبة ١٣/ ٥٨٠، وابن المنذر - كما في فتح الباري ٨/ ٤٣٨.

(٢) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ : « خيثم » . وينظر تهذيب الكمال ٩/ ٧٠.

(٣) ابن سعد ٦/ ١٨٣، وابن أبي شيبة ١٣/٥٨٤ مطولًا .

(٤) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « المصيبات » .

(٥) في الأصل ، ص ، ر ٢ : « المقيمين » . وهي قراءة ابن مسعود ، وهي قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٩٧.

(٦) في ص ، ف ١ ، م : « إقامتها » .

(٧) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « بأداء » .

(٨) في الأصل : « مجاهد » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ قال : لا نعلَمُ البُدْنَ إلا مِن الإبلِ والبقرِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عمرَ قال : البُدْنُ[(١)] ذاتُ الجَوفِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى / شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : ليس البُدْنُ إلا من الإبلِ[(٣)] . ٣٦١/٤

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبدِ الكريمِ قال : اختَلَفَ عطاءٌ والحكَمُ ؛ فقال عطاءٌ : البُدْنُ مِن الإبلِ والبقرِ . وقال الحكَمُ : من الإبلِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : البُدْنُ : البعيرُ والبقرةُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : البُدْنُ من البقرِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن [(٤)]سليمانَ بنِ[(٤)] يعقوبَ الرِّيَاحِيِّ ، عن أبيه قال : أوصَى إلىَّ رجلٌ وأوصَى ببَدَنَةٍ ، فأتيتُ ابنَ عباسٍ ، فقلتُ له : إن رجلًا أوصَى إلىَّ[(٥)] ببَدَنَةٍ ، فهل تُجْزِئُ عنِّى بقرةٌ ؟ قال : نعم . ثم قال : ممَّن صاحبُكم ؟ فقلتُ : من بنى رِيَاحٍ . قال : ومتى[(٦)] اقتَنَى بنو رياحٍ البقرَ إلى الإبلِ ؟!

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « البدنة » .

(٢) فى ص ، ح ١ : « الخوف » ، وفى ف ١ : « الحرف » ، وفى حاشية ر ٢ ، م : « الخف » .

(٣) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٦٧ .

(٤ - ٤) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر التاريخ الكبير ٨/ ٤٠١ .

(٥) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « وأوصى إلى » .

(٦) بعده فى ص : « تقتنى أوصينى » ، وفى ف ١ ، ح ١ ، م : « تقتنى » .

وَهِمَ[(١)] صاحبُكم ، إنما البقرُ للأَسْدِ[(٢)] وعبدِ القَيْسِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : إنما سُمِّيَتِ البُدْنَ[(٤)] من قِبَلِ السَّمانَةِ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن إبراهيمَ فى قولِه : ﴿لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾ . قال : هى البَدَنَةُ ؛ إنِ[(٦)] احتاج إلى ظهْرٍ ركِبَ ، أو إلى لَبَنٍ شرِبَ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾ . قال : لكم أجرٌ ومنافعُ [(٧)] فى البُدْنِ[(٧)] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ ماجه ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن زيدِ بنِ أرقمَ قال : قلنا : يا رسولَ اللهِ ، ما هذه الأَضَاحِى ؟ قال : « سُنَّةُ أبيكم إبراهيمَ » . قال : فما لنا فيها يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «بكلِّ شَعْرةٍ حسنةٌ» . قالوا : فالصوفُ ؟ قال : «بكلِّ شَعْرةٍ من

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « وهو » .

(٢) فى مصدر التخريج : « للأزد » . والأسد لغة فى الأزد . اللسان (أ ز د ، أ س د) .

(٣) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٦٧ .

(٤) فى الأصل : « البقرة » .

(٥) ابن أبى شيبة ٤/ ١١٢.

(٦) فى الأصل : « إذا » .

(٧ - ٧) فى م : « للبدن » .

والأثر عند ابن جرير ١٦/ ٥٥٤.

الصُّوفِ حسنةٌ»[١] .

وأخرَج ابنُ عديٍّ ، والدارَقُطْنِيُّ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما أُنْفِقَت الوَرِقُ فى شيءٍ أفضلَ من نحيرةٍ فى يومِ عيدٍ »[٢] .

وأخرَج الترمذيُّ وحَسَّنَه ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عائشةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «ما عمِلَ ابنُ آدمَ يومَ النَّحْرِ عملًا أحبَّ إلى اللهِ من هِرَاقَةِ دَمٍ ، وإنها لتأتِى يومَ القيامةِ بقُرُونِها وأَظْلَافِها وأشعارِها ، وإن الدمَ ليقَعُ من اللهِ بمكانٍ قبلَ أن يقَعَ على الأرضِ ، فطِيبُوا بها نفسًا»[٣] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، [٤]والبيهقيُّ[٤] ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مَن وجَدَ سَعَةً لأنْ يُضَحِّىَ فلم يُضَحِّ ، فلا يَقْرَبَنَّ مُصَلَّانَا»[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مالكِ بنِ أنسٍ قال : حجَّ سعيدُ بنُ المسيبِ ، وحجَّ معه ابنُ حَرْمَلَةَ ، فاشتَرَى سعيدٌ كبشًا فضحَّى به ، واشترَى ابنُ حَرْمَلَةَ بَدَنَةً بستةِ

---

(١) أحمد ٣٢/٣٤ (١٩٢٨٣) ، وعبد بن حميد (٢٥٩ - منتخب) ، وابن ماجه (٣١٢٧) ، والطبرانى (٥٠٧٥) ، والحاكم ٢/ ٣٨٩، والبيهقى (٧٣٣٧) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٦٧٢) .

(٢) ابن عدى ١/ ٢٢٨، والدارقطنى ٤/ ٢٨٢، والطبرانى (١٠٨٩٤) ، والبيهقى (٧٣٣٤) . وقال الهيثمى : فيه إبراهيم بن يزيد الخوزى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٤/ ١٧.

(٣) الترمذى (١٤٩٣) ، وابن ماجه (٣١٢٦) ، والحاكم ٤/ ٢٢١، ٢٢٢. ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٢٥٣) .

(٤ - ٤) سقط من : ر ٢، ح ٢.

(٥) ابن ماجه (٣١٢٣) ، والحاكم ٤/ ٢٣٢، والبيهقى ٩/ ٢٦٠. حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٥٣٢) .

دنانيرَ فنَحَرَها ، فقال له سعيدٌ : أما[١] كان لك فينا أُسْوَةٌ[٢] ؟ فقال : إنى سمِعْتُ اللهَ يقولُ : ﴿وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾ . فأَحْبَبْتُ أن آخُذَ الخيرَ من حيثُ دلَّنى اللهُ عليه . فأَعْجَبَ ذلك ابنَ المسيبِ منه ، وجعَلَ يُحَدِّثُ بها عنه .

وأخرَج أبو نُعيمٍ فى « الحليةِ » عن ابنِ عيينةَ قال : حجَّ صفوانُ بنُ سُلَيمٍ ومعه سبعةُ دنانيرَ ، فاشتَرَى بها بَدَنَةً ، فقيل له : ليس معك إلا سبعةُ دنانيرَ تشترى بها بَدَنَةً ! فقال : إنى سمِعْتُ اللهَ يقولُ : ﴿لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾[٣] .

وأخرَج قاسمُ بنُ أَصْبَغَ ، وابنُ عبدِ البرِّ فى « التمهيدِ » ، عن عائشةَ قالت : يأيُّها الناسُ ، ضَحُّوا وطِيبُوا بها نفسًا ؛ فإنى سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «ما من عبدٍ يُوَجِّهُ[٤] بأُضْحِيَتِه إلى القِبْلَةِ ، إلا كان دَمُها وفَرْثُها[٥] وصُوفُها حسناتٍ مُحْضَراتٍ فى ميزانِه يومَ القيامةِ ؛ فإنَّ الدمَ[٦] إن وقَعَ فى الترابِ ، فإنما يقَعُ فى حِرْزِ اللهِ ، حتى يُوَفِّيَه صاحبَه يومَ القيامةِ » . وقال رسولُ اللهِ ﷺ : «اعمَلُوا قليلًا[٧] تُجْزَوا كثيرًا »[٨] .

---

(١) فى الأصل : « ما » ، وفى ر ٢ : « إنما » .

(٢) بعده فى ص ، ح ١ : « حسنة » .

(٣) أبو نعيم ٣/ ١٦٠.

(٤) فى ص ، ف ١ : « يضحى يوجه » ، وفى التمهيد : « توجه » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م « قرنها » .

(٦) بعده فى التمهيد : « و » .

(٧) فى ر ٢ : « عملًا قليلا » ، وفى ح ٢ : « عملا » ، وفى التمهيد : « يسيرا » .

(٨) التمهيد ٢٣/ ١٩٣.

وأخرَج أحمدُ عن أبى الأشدِّ السُّلَمىِّ[(١)] ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن أفضلَ الضَّحايا أَغْلَاها وأسمَنُها»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن طاوسٍ قال : ما أنفَقَ الناسُ من نفقةٍ أعظمَ أجرًا من دمٍ يُهَرَاقُ يومَ النحرِ ، إلا رَحِمٌ[(٣)] مُحْتَاجَةٌ يَصِلُها» .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾ . قال : إن احتاجَ إلى اللَّبَنِ شرِبَ ، وإن احتاجَ إلى الرُّكوبِ رَكِبَ ، وإن احتاجَ إلى الصوفِ أخَذَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، عن عكرمةَ قال : قال رجلٌ لابنِ عباسٍ : أيركَبُ الرجلُ البَدَنَةَ ؟ قال[(٥)] : غيرَ مُثْقِلٍ . قال : فَيَحْلُبُها ؟ قال[(٥)] : غيرَ مُجْهِدٍ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، عن علىٍّ قال : يركَبُ الرجلُ بَدَنَتَه بالمعروفِ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٨)]وابنُ حبانَ[(٨)] ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ :

---

(١) فى ر ٢، ح ٢: «الأسلمى» . ينظر الإكمال ١/ ٨٤، ٨٥، وتعجيل المنفعة ٢/ ٤٠٦.

(٢) أحمد ٢٤/ ٢٥٠ (١٥٤٩٤) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٣) فى م : «رحما» .

(٤) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤١٢ .

(٥) فى ص ، ف ١، ح ١، م : «على» .

(٦) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤١٠ .

(٧) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤١١.

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

«اركَبُوا الهَدْىَ بالمعروفِ حتى تجِدُوا ظَهْرًا»[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عطاءٍ ، أن النبىَّ ﷺ رخَّصَ لهم أن يركَبُوها إذا احتاجُوا إليها[(٢)] .

وأخرَج مالكٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، عن أبى هريرةَ ، أن النبىَّ ﷺ رأى رجلًا يسوقُ بَدَنَةً فقال : «اركَبْها» . قال : إنها بَدَنَةٌ . قال : «اركَبْها ، وَيْلَكَ » . أو : «ويحَكَ»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن أنسٍ ، أن النبىَّ ﷺ رأى رجلًا يسوقُ بدَنَةً أو هَدْيَةً ، فقال : «اركَبْها» . قال : إنها بَدَنَةٌ أو هَدْيَةٌ . قال : «وإنْ كانت »[(٤)] .

٣٦٢/٤ / قولُه تعالى : ﴿فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى « الأضاحِى » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «سننِه » ، عن أبى ظَبْيَانَ قال : سألتُ ابنَ عباسٍ عن قولِه : ﴿فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ﴾ . قال : إذا أردْتَ أن تنحَرَ البدَنةَ ، فأقِمْها على ثلاثِ قوائمَ معقولةً ، ثم قُلْ : باسمِ اللهِ واللهُ أكبرُ ، اللهمَّ منك ولك[(٥)] .

---

(١) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤١١، وابن حبان (٤٠١٥) . صحيح (صحيح الجامع - ٩٢٠) .

(٢) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤١٢.

(٣) مالك ١/ ٣٧٧، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤١٢ ، والبخارى (١٦٨٩) ، ومسلم (١٣٢٢) ، وأبو داود (١٧٦٠) ، والنسائى (٢٧٩٨) .

(٤) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤١٢ . والحديث أصله عند البخارى (١٦٩٠، ٢٧٤٥، ٦١٥٩) ، ومسلم (١٣٢٣) .

(٥) الحاكم ٢/ ٣٨٩، ٤/ ٢٣٣، والبيهقى ٥/ ٢٣٧، ٩/ ٢٨٧.

وأخرَج الفريابيُّ ، وأبو عبيدٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿صَوَآفَّ﴾ . قال : قِيامًا معقولةً[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عمرَ ، أنه نحَرَ بدَنَةً وهى قائِمَةٌ معقولةٌ إحدى يَدَيْها[(٢)] ، وقال : صوافَّ كما قال اللهُ عزَّ وجلَّ .

وأخرَج ابن أبى شَيْبَةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن ابنِ عمرَ[(٣)] ، [(٤)]أنه رأى[(٤)] رجلًا قد أناخَ بدَنَتَه وهو يَنْحَرُها ، فقال : ابعَثْها قِيامًا مُقَيَّدَةً ؛ سُنَّةَ محمدٍ ﷺ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، عن ابنِ سابِطٍ ، أن النبىَّ ﷺ وأصحابَه كانوا يعقِلُون يدَ[(٦)] البَدَنَةِ[(٧)] اليُسْرَى ، ويَنْحَرُونَها قائمةً على ما بَقِى[(٨)] مِن قوائمِها[(٩)] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن ابنِ عمرَ ، أنه كان يَنْحَرُها وهى معقولةٌ يدُها اليُمْنَى[(٩)] .

---

(١) سعيد بن منصور - كما فى تغليق التعليق ٣/ ٩٢- وابن أبى شيبة ٤/ ٨٣، وعبد بن حميد - كما فى تغليق التعليق ٣/ ٩٢.

(٢) فى ح ٢: « رجليها » .

(٣) فى النسخ : « عباس » . والمثبت هو الصواب .

(٤ - ٤) فى ص ، ح ١، م : « أن » .

(٥) ابن أبى شيبة ٤/ ٨٣، والبخارى (١٧١٣) ، ومسلم (١٣٢٠) .

(٦) سقط من : ص ، ف ١، ح ١. وفى م : « من » .

(٧) فى ف ١: « اليد » .

(٨) فى ص ، م : « هى » .

(٩) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٠٦ .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن الحسنِ فى البَدَنةِ كيف تُنْحَرُ ؟ قال : تعقِلُ يدَها اليُسْرَى ، وتنْحَرُها من قِبَلِ يدِها اليُمْنَى[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن مجاهدٍ ، أنه كان يعقِلُ يدَها اليُسْرَى إذا أراد أنْ يَنْحَرَها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن عطاءٍ قال : اعقِلْ أىَّ اليَدَيْن شِئْتَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : (فاذكرُوا اسمَ اللهِ عليها صَوَافِنَ)[(٤)] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ عن مجاهدٍ فى قولِه : (صَوَافِنَ) . قال : معقولةً على ثلاثٍ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ الأنبارىِّ ، عن قتادةَ قال : كان عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ يقرأُ : (فاذكرُوا اسمَ اللهِ عليها صَوَافِنَ) . أى : مُعَقَّلَةً[(٦)] قيامًا[(٧)] .

---

(١) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص٢٠٧ .

(٢) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٠٦، ٢٠٧ .

(٣) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٠٦ .

(٤) الضياء (٧) . والقراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٩٧، ٩٨.

(٥) فى ص ، ف ١، م : « ثلاثة » .

(٦) فى ص ، ف ١، ح ١، ح ٢، م : « معقولة » . ومُعَقَّلَة : أى مشدودة بالعِقال ، والتشديد فيه للتكثير . ينظر النهاية ٣/ ٢٨١.

(٧) عبد الرزاق ٢/ ٣٨.

[1] وأخرَج أبو عبيدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ميمونِ بنِ مِهْرانَ قال : في قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (صَوَافِنَ) . يعني : قِيامًا [1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه كان يقرؤها : (صَوَافِنَ) . وقال : رأيتُ ابنَ عمرَ يَنْحَرُ بدَنَتَه ، وهي على ثلاثِ [2] قوائمَ ، قيامًا معقولةً .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبي شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ في «سننِه» ، عن مجاهدٍ قال : مَن قرأها : (صَوَافِنَ) . قال : معقولةً . ومن قرَأها : ﴿صَوَآفَّ﴾ . قال : يَصُفُّ بينَ يَدَيْها . ولفظُ عبدِ بنِ حميدٍ : مَن قرَأها : ﴿صَوَآفَّ﴾ . فهي : قائمةٌ مضمومةٌ يَدَيْها . ومَن قرأها : (صَوَافِنَ) : قيامًا معقولةً . [٣٠٣و] ولفظُ ابنِ أبي شَيْبَةَ : الصَّوافُّ على أربعٍ ، والصَّوافِنُ على ثلاثٍ [3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأبو عبيدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ الأنباريِّ في « المصاحفِ » ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الحسنِ ، أنه كان يقرؤُها : (صَوافِيَ) [4] . قال : خالصةً للهِ تعالى . قال : كانوا يذبَحُونها لأصنامِهم .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ ، أنه قرأ : (فاذكرُوا اسمَ اللهِ عليها صوافِيَ) . بالياءِ منتصبةً ، وقال : خالصةً للهِ من الشركِ ؛

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .
والأثر عند أبي عبيد ص١٧٨ .

(٢) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « ثلاثة » .

(٣) ابن ابي شيبة ٤/ ٨٢، والبيهقي ٥/ ٢٣٧.

(٤) هي قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص٩٧، والإتحاف ص ١٩٣.

لأنهم كانوا يشرِكُون فى الجاهليةِ إذا نحَرُوها .

قولُه تعالى : ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُواْ مِنْهَا﴾ .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ﴾ . قال : سَقَطَتْ على جَنْبِها[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ﴾ . قال : نُحِرَتْ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ . قال : سَقَطَتْ إلى الأرضِ .

وأخرَج أبو داودَ ، والنسائىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وأبو نُعيمٍ فى « الدلائلِ » ، عن عبدِ اللهِ بنِ قُرْطٍ قال : قُدِّمَ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ بَدَنَاتٌ خمسٌ أو سِتٌّ ، فطَفِقْنَ يَزْدَلِفْنَ[2] إليه بأَيَّتِهِنَّ يبْدَأُ ، فلما وَجَبَتْ جُنُوبُها قال : « مَن شاء اقْتَطَعَ »[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عمرَ ، أنه كان يُطْعِمُ من بَدَنَتِه[4] قبلَ أن يأكُلَ منها ويقولُ : ﴿فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ﴾ ، هما سواءٌ .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن إبراهيمَ قال : كانوا لا يأكُلُون من شىءٍ جعلوه للهِ ، ثم رُخِّصَ لهم أن يأكُلوا من الهَدْيِ والأضاحى وأشْباهِه[5] .

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٣/ ٥٣٧.

(٢) فى الأصل : « ينطلقن » . ويزدلفن : أى يَقْرُبْن منه . النهاية ٢/ ٣٠٩.

(٣) أبو داود (١٧٦٥) ، والنسائى (٤٠٩٨) ، والحاكم ٤/ ٢٢١. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٥٥٢) .

(٤) فى م : « بدنه » .

(٥) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٥٣ .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن علىٍّ قال : لا يُؤْكَلُ من النَّذْرِ ، ولا من جَزاءِ الصَّيْدِ ، ولا ممَّا جُعِلَ للمساكِينِ[(١)] .

[(٢)] وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لا يُؤْكَلُ من النَّذْرِ ، ولا من الكَفَّارَةِ ، ولا ممَّا جُعِلَ للمساكِين[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ﴾ .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه[(٣)] عن معاذٍ قال : أَمَرَنا رسولُ اللهِ ﷺ أن نُطْعِمَ من الضحايا الجارَ والسائِلَ والمُتَعَفِّفَ .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن ابنِ عمرَ ، أنه كان بِمِنًى فتلا هذه الآيةَ : ﴿فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ﴾ . وقال لغلامٍ معه : هذا القانعُ الذى يقنَعُ بما آتَيْتَه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : القانعُ المُتَعَفِّفُ ، والمُعْتَرُّ السائلُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : القانِعُ الذى يَقْنَعُ بما أُوتِىَ ، والمُعْتَرُّ الذى يَعْتَرِضُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : القانِعُ الذى يجلِسُ فى بَيْتِه .

وأخرَج الطستىُّ فى « مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافِعَ بنَ الأزرقِ قال له :

---

(١) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٥٣ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٥٣ .

(٣) فى ص ، م : « أبى شيبة » .

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٧٢.

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣٠.

٣٦٣/٤ أخبِرْنى عن قولِه : ﴿ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ﴾ . قال : القانعُ / الذى يَقْنَعُ بما أُعْطِى ، والمعترُّ الذى يَعْتَرِضُ[(١)] الأبوابَ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ قولَ الشاعرِ :

على مُكْثِرِيهِمْ حقُّ مَن يَعتَرِيهِمُ وعند المُقِلِّينَ السَّماحةُ والبَذْلُ[(٢)]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِلَ عن هذه الآيةِ قال : أما القانعُ فالقانعُ بما أَرْسَلْتَ إليه فى بيتِه ، والمعترُّ الذى يَعْتَرِيكَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن مجاهدٍ ، مثلَه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ قال : القانعُ الذى يَسْأَلُ ، والمعترُّ الذى يَتَعرَّضُ ولا يسأَلُ .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : القانعُ السائلُ الذى يسأَلُ . ثم أنشَدَ[(٥)] :

لَمالُ المرءِ يُصلِحُه فيُغْنِى[(٦)] مَفَاقِرَه[(٧)] أعَفُّ من القُنُوعِ[(٨)]

---

(١) فى النسخ : « يعتر من » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٧٢.

(٣) البيهقى ٩/ ٢٩٤.

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٧٢.

(٥) البيت للشماخ بن ضرار الذبيانى ، ديوانه ص ٢٢١.

(٦) فى النسخ : « فيبقى » ، وفى مصدر التخريج : « فيفنى » . والمثبت من الديوان .

(٧) فى النسخ : « معاقره » ، وفى مصدر التخريج : « معافره » . والمثبت من الديوان .

(٨) ابن أبى شيبة ٨/ ٥١٦، ١٠/ ٤٧٥.

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الحسنِ قال : القانعُ الذى يَقْنَعُ إليك فيما[(١)] فى يَدَيْك ، والمعترُّ الذى يَتصَدَّى لك[(٢)] لِتُطْعِمَه . ولفظُ ابنِ أبى شَيْبَةَ : والمعترُّ الذى يَعْترِيك ؛ يُرِيكَ نفسَه ولا يَسْأَلُك[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن مجاهدٍ قال : القانعُ الطامعُ بما قِبَلَك ولا يسأَلُك ، والمعترُّ الذى يَعْتَرِيك و[(٤)] يسأَلُك[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : القانعُ الذى يَسْأَلُ فيُعْطَى فى يَدَيْه ، والمعترُّ الذى يَعْتَرُّ فيطُوفُ .

وأخرَج [(٦)] ابنُ أبى حاتمٍ[(٦)] عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : القانعُ أهلُ مكَّةَ ، والمعترُّ سائِرُ الناسِ .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن مجاهدٍ ، مثلَه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن مجاهدٍ قال : القانعُ السائلُ ، والمعترُّ مُعْتَرُّ البُدْنِ[(٣)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « سننِه » عن مجاهدٍ قال : البائسُ الذى يسأَلُ بيدِه إذا سأَل ، والقانعُ الطامعُ الذى يطمَعُ فى ذَبِيحَتِك من جيرانِك ، والمعترُّ الذى

---

(١) فى م : « بما » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « إليك » .

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٧٢.

(٤) بعده فى ص ، م : « لا » .

(٥) عبد الرزاق ٢/٣٨ من قول ابن أبى نجيح ، وعبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٣/ ٥٣٦- والبيهقى ٩/ ٢٩٤.

(٦ - ٦) فى الأصل ، ح ٢: « ابن أبى شيبة » .

يعتَريك بنفسِه ولا يسألُك ؛ يتعَرَّضُ لك[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن القاسمِ بنِ أبى بَزَّةَ[٢] ، أنه سُئِلَ عن هذه الآيةِ : ما الذى آكُلُ ، وما الذى أُعْطِى القانعَ والمعترَّ ؟ قال : اقْسِمْها ثلاثةَ أجزاءٍ . قيل : ما القانعُ ؟ قال : مَن كان حَوْلَك . قيل : وإن ذبَح ؟ قال : وإن ذبَح ، والمعترُّ الذى يأْتِيك[٣] ويسألُك .

قولُه تعالى : ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان المشركون إذا ذبَحُوا استَقْبَلُوا الكعبةَ بالدماءِ ، فينضَحُون بها نحوَ الكعبةِ ، فأراد المسلمون أن يفعَلُوا ذلك ، فأنزَل اللهُ : ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ جريجٍ قال : كان أهلُ الجاهليةِ ينضَحُون البيتَ بلحومِ الإبلِ ودمائِها ، فقال أصحابُ النبىِّ ﷺ : فنحن أحقُّ أن ننضَحَ . فأنزَل اللهُ : ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا﴾ الآية[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ قال : النُّصُبُ ليست بأصنامٍ ؛ الصنمُ يُصَوَّرُ ويُنْقَشُ ، وهذه حجارةٌ تُنْصَبُ ؛ ثلاثُمائةٍ وستون حجرًا ، فكانوا إذا ذبحُوا نَضَحُوا الدمَ على ما أقبَلَ من البيتِ ، وشَرَّحُوا اللَّحمَ ، وجعَلُوه على الحجارةِ ، فقال المسلمون : يا رسولَ اللهِ ، كان أهلُ الجاهليةِ يُعظِّمون البيتَ

---

(١) البيهقى ٩/ ٢٩٤.

(٢) فى ص : « مرة » ، وفى ف ١ : « بسرة » ، وفى ح ١ : « برة » ، وفى ح ٢ : « برزة » .

(٣) فى الأصل : « يعتريك » .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٤٢٨.

بالدمِ ، فنحن أحقُّ أن نُعَظِّمَه . فكأنَّ النبيَّ ﷺ لم يَكْرَهْ ما قالوا ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا﴾[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلِ بنِ حيَّانَ : ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ﴾ . قال : لن يُرْفَعَ إلى اللهِ لحومُها ولا دماؤها ، ولكنَّ نحرَ البدنِ[2] من تقوى اللهِ وطاعتِه . يقولُ : يُرْفَعُ إلى[3] اللهِ منكم الأعمالُ الصالحةُ والتَّقوى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن إبراهيمَ : ﴿وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾ . قال : ما التُمِسَ به وجهُ اللهِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ ﴿وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾ . يقولُ : إن كانت من طَيِّبٍ وكُنْتُم طَيِّبِينَ وصَلَ إلىَّ أعمالُكم وتَقَبَّلْتُها .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾ . قال : على ذبحِها فى تلك الأيامِ .

وأخرَج الحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن الحسنِ ابنِ علىٍّ قال : أَمَرَنا رسولُ اللهِ ﷺ أن نَلْبَسَ أجودَ ما نجِدُ ، وأن نتَطَيَّبَ بأجودِ ما نجِدُ ، وأن نضَحِّىَ بأَسْمَنِ ما نجِدُ ، والبقرةُ عن سبعةٍ ، والجزورُ عن سبعةٍ ، وأن نُظْهِرَ التكبيرَ وعلينا السكينةُ والوقارُ[4] .

---

(١) ابن جرير ٨/ ٧٠.

(٢) فى ح ١: « الإبل » .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) الحاكم ٤/ ٢٣٠، ٢٣١، والبيهقى (٣٧١٥) .

قولُه تعالى : ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ[1] عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ﴾ بالألفِ ورفعِ الياءِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ[2] عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ . قال : واللهِ ما يُضَيِّعُ اللهُ رجلًا قطُّ حَفِظَ له دينَه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ﴾ . قال : لا يقربُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : كلُّ شيءٍ فى القرآنِ : « كَفُورٌ » . يعنى به الكُفَّارَ .

قوله تعالى : ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ وحسَّنَه ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والبزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبَّانَ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ / وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، ٣٦٤/٤
عن ابنِ عباسٍ قال : لما أُخرِج النبىُّ ﷺ من مكَّةَ قال أبو بكرٍ : أَخْرَجُوا نبيَّهم ، إنا للهِ وإنا إليه راجِعُون ، لَيَهْلِكَنَّ القومُ . فنزَلت : ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ﴾ الآية . وكان ابنُ عباسٍ يقرؤُها : ﴿أُذِنَ﴾ . قال أبو بكرٍ : فعَلِمْتُ أنه

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « يدفع » . وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو ويعقوب . والمثبت من الأصل قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وأبى جعفر وخلف . النشر ٢/ ٢٤٥.

(٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « يدفع » .

سيكونُ قتالٌ . قال ابنُ عباسٍ : وهى أوَّلُ آيةٍ نزَلت فى القتالِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن مجاهدٍ قال : خرَج ناسٌ مؤمنون مهاجِرين من مكَّةَ إلى المدينةِ ، فاتَّبَعَهم كفارُ قريشٍ ، فأَذِنَ اللَّهُ لهم فى قتالِهم ، فأنزَل اللهُ : ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ﴾ الآيةَ . فقاتَلُوهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عروةَ بنِ الزبيرِ ، أن أوَّلَ آيةٍ أُنْزِلَت فى القتالِ ، حينَ ابْتُلِىَ المسلمون بمكَّةَ ، وسَطَت[(٣)] بهم عشائِرُهم لِيَفْتِنُوهم عن الإسلامِ ، وأخرَجُوهم من ديارِهم ، وتظاهَرُوا عليهم ، فأنزَل اللهُ : ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ﴾ الآية . وذلك حينَ أَذِنَ اللهُ لرسولِه بالخروجِ ، وأَذِنَ لهم بالقتالِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن الزهرىِّ[(٤)] قال : كانت أولَ آيةٍ نزَلت فى القتالِ : ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ﴾ . قال : أُذِن لهم فى قتالِهم بعدَما عُفِىَ عنهم عشرَ سِنين .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣٩، وأحمد ٣/٣٥٩ (١٨٦٥)، والترمذى (٣١٧١)، والنسائى (٣٠٨٥)، والبزار (١٦)، وابن جرير ١٦/ ٥٧٣، ٥٧٤، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٤٣١ - وابن حبان (٤٧١٠)، والطبرانى (١٢٣٣٦)، والحاكم ٣/ ٧، ٨، والبيهقى ٢/ ٥٧٩. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٣٥).

(٢) البيهقى ٢/ ٥٧٩.

(٣) سطا يسطو سطوا، أى بطش به وقهره . النهاية ٢/ ٣٦٦.

(٤) فى ص، م : « أبى هريرة » .

يُقَـٰتَلُونَ﴾ . قال : النبيُّ ﷺ وأصحابُه ، ﴿بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟﴾ . يعنى : ظلَمَهم أهلُ مكَّةَ حينَ أَخْرَجُوهم من ديارِهم .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : أشرَف عليهم عثمانُ من القصرِ فقال : ائتُونِى برجلٍ تالٍ[1] كتابَ اللهِ . فأتَوه بصَعْصَعَةَ بنِ صُوحانَ ، فتكلَّم بكلامٍ ، فقال : ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ . فقال عثمانُ : كذَبْتَ ، ليست لك ولا لأصحابِك ، ولكنها لى ولأصحابى[2] .

قولُه تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم﴾ : أى : من مكَّةَ إلى المدينةِ ، ﴿بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ . يعنى محمدًا ﷺ وأصحابَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عثمانَ بنِ عفانَ قال : فينا نزَلت هذه الآيةُ : ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ . والآيةُ بعدَها ؛ أُخْرِجْنَا من ديارِنا بغيرِ حقٍّ ، ثم مُكِّنَّا فى الأرضِ ، فأقَمْنا الصلاةَ ، وآتَيْنَا الزكاةَ ، وأمَرْنا بالمعروفِ ، ونَهَيْنا عن المنكرِ ، فهى لى ولأصحابى .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ثابتِ بنِ

---

(١) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « تالى » . وفى م : « قارئ » ، وفى مصدر التخريج : « أتاليه » . وفى بعض اللهجات تثبت ياء المنقوص فى كل أحواله . ينظر النحو الوافى ٤/ ٢١٢.

(٢) ابن أبى شيبة ١٤/ ٥٩٤، ١٥/ ٢٠٣.

عَوْسَجَةَ الحَضْرَمِيِّ[(١)] قال : حدَّثنى سبعةٌ وعشرون من أصحابِ علىٍّ وعبدِ اللهِ ؛ منهم لاحِقُ بنُ الأَقْمَرِ ، والعَيْزَارُ بنُ جَرْوَلٍ ، وعَطِيَّةُ القُرَظِيُّ ، أن عليًّا قال : إنما أُنزلت هذه الآيةُ فى أصحابِ محمدٍ : ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾ الآية . قال : لولا دفعُ[(٢)] اللهِ بأصحابِ محمدٍ عن التابعين ، لَهُدِّمَتْ صوامعُ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾ بغيرِ ألفٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ : ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾ الآية . قال : لولا القتالُ والجهادُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ[(٥)] عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : لولا دفعُ المشركين بالمسلمين .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : منعُ بعضِهم ببعضٍ فى الشهادةِ وفى الحقِّ ، وفيما يكونُ مثلَ هذا ، يقولُ : لولا هذا لَهَلَكَت هذه الصوامعُ وما ذُكِرَ معها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ﴾ الآية . قال : الصوامعُ التى يكونُ فيها الرُّهبانُ ، [٣٠٣ظ] والبِيَعُ مساجدُ

---

(١) فى ص : « الخضرى » ، وفى ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « الحضرى » ، وفى م : « الخضيرى » .

(٢) كذا فى النسخ . وعند ابن جرير : « دفاع » .

(٣) ابن جرير ١٦/ ٥٧٨، ٥٧٩.

(٤) هى قراءة ابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وخلف ، وقرأ نافع وأبو جعفر ويعقوب : (دفاع) . النشر ٢/ ١٧٣.

(٥) بعده فى ح ٢: « وابن أبى حاتم » .

اليهودِ ، ﴿وَصَلَوَٰتٌ﴾ كنائسُ النصارى ، والمساجدُ مساجدُ المسلمين .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : البِيَعُ بِيَعُ النصارى ، ﴿وَصَلَوَٰتٌ﴾ كنائسُ اليهودِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ قال : صلواتٌ كنائسُ اليهودِ ، يُسَمُّون الكنيسةَ صَلُوتَا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عاصمٍ الجَحْدَرِىِّ ، أنه قرَأ : (وصُلُوتٌ)[(٣)] . قال : الصُّلُوتُ[(٤)] دونَ الصوامعِ . قال : وكيفَ تُهْدَمُ الصلاةُ !

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى العاليةِ قال : البِيَعُ بِيَعُ النصارى ، والصلواتُ ؛ صُلُوتا[(٥)] : بِيَعٌ صغارٌ للنصارى .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ فى الآيةِ قال : صوامعُ الرهبانِ ، وبِيَعُ النصارى ، وصلواتٌ مساجدُ الصابِئِين ، يُسَمُّونها بصلواتٍ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه :

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٥٨٣.

(٢) فى ص : « صلواتا » ، وفى ف ١ : « صلوات » ، وفى م : « صلاة » . وينظر تفسير ابن جرير ١٦/ ٥٨٤، وتفسير ابن كثير ٥/ ٤٣٢، والمعرب للجواليقى ص ٢٥٩.

(٣) فى ص ، ف ١ ، م : « صلوات » . وروى عنه : (وصُلُوت) بضم الصاد واللام ، و : (صلْوات) بسكون اللام وضم وكسر الصاد ، وقراءات أخرى ، كلها شواذ . ينظر البحر المحيط ٦/ ٣٧٥، ومختصر الشواذ لابن خالويه ص ٩٨.

(٤) فى ص ، ف ١ ، م : « الصلوات » .

(٥) سقط من : ف ١ ، م . وفى ص : « صلواتا » .

﴿صَوَامِعُ﴾ . قال : هى للصابئين ، ﴿وَبِيَعٌ﴾ : للنصارى ، ﴿وَصَلَوَاتٌ﴾ : كنائسُ اليهودِ ، ﴿وَمَسَاجِدُ﴾ : للمسلمين[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : الصوامعُ صوامعُ الرهبانِ ، ﴿وَبِيَعٌ﴾ : كنائسُ ، ﴿وَصَلَوَاتٌ﴾ : ومساجدُ لأهلِ الكتابِ ولأهلِ الإسلامِ بالطُّرُقِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَصَلَوَاتٌ﴾ . قال : صلواتُ أهلِ الإسلامِ ، تنقَطِعُ إذا دخَلَ عليهم العدُوُّ ، وتنقَطِعُ العبادةُ من المساجدِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا﴾ : يعنى فى كلِّ ما ذُكِرَ / من الصوامعِ والصلواتِ والمساجدِ . يقولُ : فى كلِّ هذا يُذْكَرُ اسمُ اللهِ كثيرًا ، ولم يَخُصَّ المساجدَ . ٣٦٥/٤

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّـٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . قال[2] : أصحابُ محمدٍ ﷺ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ : ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّـٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : هم الوُلاةُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّـٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : أرضِ المدينةِ ، ﴿أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ . قال : المكتوبةَ ، ﴿وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ . قال : المفروضةَ ، ﴿وَأَمَرُوا۟

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣٩.

(٢) بعده فى الأصل : « هم » .

بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ . قال : بلا إلهَ إلا اللهُ ، ﴿وَنَهَوْاْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ . قال : عن الشركِ باللهِ ، ﴿وَلِلَّهِ عَـٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾ . قال : وعندَ اللهِ ثوابُ ما صنعُوا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ فى الآيةِ قال : كان أمْرُهم بالمعروفِ أنهم دَعَوا إلى اللهِ وحدَه وعبادتِه لا شريكَ له ، وكان نَهْيُهم أنهم نهَوا عن عبادةِ الشيطانِ وعبادةِ الأوثانِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّـٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الآية . قال : هذا شرطُ اللهِ على هذه الأمةِ .

قولُه تعالى : ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ: ﴿فَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ . قال : خَرِبَةٌ ليس فيها أحدٌ ، ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾ . قال : عطَّلَها أهلُها وترَكوها ، ﴿وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ . قال شيَّدُوه وحصَّنُوه ، فهَلَكُوا وتَرَكُوه[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾ . قال : التى تُرِكَت لا أهلَ لها[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ . قال : هو المُجَصَّصُ .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ . قال : مُشَيَّدٌ بالجِصِّ والآجُرِّ . قال : وهل تعرِفُ

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٤٠.

(٢) ابن جرير ١٦/ ٥٩١.

العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ عَدِيَّ بنَ زيدٍ وهو يقولُ[(١)] :

شَادَه مَرْمَرًا وَجَلَّلَه كِلْـ ـسًا فللطيرِ فى ذرَاه وُكُورُ[(٢)]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ . قال : بالقَصَّةِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عطاءٍ[(٤)] : ﴿وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ . قال : مُجَصَّصٍ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى الدنيا[(٦)] فى كتابِ « التَّفَكُّرِ » عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : أوحَى اللهُ إلى موسى عليه السلامُ أن اتَّخِذْ نَعْلَيْنِ من حديدٍ وعصًا ، ثم سِحْ فى الأرضِ ، فاطلُبِ الآثارَ والعِبَرَ حتى تتخرَّقَ[(٧)] النعلانِ وتنكَسِرَ العصا[(٨)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ﴾ . قال : أمَّا هذه الأبصارُ التى فى الرءُوس ، فإنها جعَلَها اللهُ منفعةً وبُلْغَةً ، وأما البصرُ النافعُ فهو فى القلبِ ، ذُكِرَ لنا أنها نزَلت فى عبدِ اللهِ بنِ زائدةَ . يعنى ابنَ أمِّ مكتُومٍ .

---

(١) الأغانى ٢/ ١٣٩.

(٢) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٧٢.

(٣) القَصَّة بفتح القاف وتشديد الصاد : الجِصّ . فتح البارى ٨/ ٤٤٠.
والأثر عند عبد بن حميد - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٢٦٠.

(٤) فى ر ٢: « مجاهد » .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٣٩.

(٦) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « حاتم » .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف ١: « يحفو » ، وفى ر ٢: « تنحفر » ، وفى ح ٢: « تخفو » ، وفى م : « تحفوا » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٨) ابن أبى الدنيا - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٤٣٥.

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، وأبو نصرٍ السِّجْزِيُّ فى « الإبانةِ » ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، والدَّيلميُّ فى « مسندِ الفردوسِ » ، عن عبدِ اللهِ بنِ جرادٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ليس العمىَ[(١)] من يَعْمَى بصرُه ، ولكن العمى[(١)] من تَعْمَى بصيرتُه »[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ﴾ . قال : قال ناسٌ من جَهَلَةِ هذه الأمةِ : ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ . قال : من الأيامِ السِّتَّةِ التى خلَقَ اللهُ فيها السماواتِ والأرضَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ : ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ . قال : يومُ القيامةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن إبراهيمَ قال : ما طولُ ذلك اليومِ على المؤمنِ إلا كما

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م ، ونوادر الأصول ، وشعب الإيمان : « الأعمى » .

(٢) الحكيم الترمذى ١/ ٢١١ ، والبيهقى (١٣٧٢) ، والديلمى (٥٢٢٧) . واللفظ له . ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٨٧٩) .

(٣) ابن جرير ١١/ ١٤٥ ، ١٤٦ ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٩٠ (٩٠١٠) .

(٤) ابن جرير ١٦/ ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٤٣٧ .

بينَ الأُولى والعَصْرِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الدنيا جُمُعَةٌ من جُمَعِ الآخرةِ سبعةُ آلافِ سنةٍ ، فقد مضَى منها ستةُ آلافٍ .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « الأملِ » عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : إنما الدنيا جُمُعةٌ من جُمَعِ الآخرةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ سيرينَ عن رجلٍ من أهلِ الكتابِ أسلَمَ قال : إنَّ اللهَ خلَق السماواتِ والأرضَ فى ستةِ أيامٍ ، وإنَّ يومًا عندَ ربِّك كألفِ سنةٍ مما تعُدُّون ، وجعَل أجَلَ الدنيا ستةَ أيامٍ ، وجعَل الساعةَ فى اليومِ السابعِ ، فقد مضَتِ السِّتَّةُ الأيامِ وأنتم فى اليومِ السابعِ ، فمَثَلُ ذلك مَثَلُ الحاملِ إذا دخلَت فى شهرِها ، ففى أيَّةِ ساعةٍ ولَدَتْ كان تَمَامًا .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا[1] عن صفوانَ بنِ سُلَيمٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «فقراءُ المسلمين يدخُلُون الجنةَ قبلَ الأغنياءِ من المسلمين بنصفِ يومٍ » . قيل : وما نصفُ اليومِ ؟ قال : « خمسُمائةِ عامٍ » . وتَلا : « ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ سُمَيرٍ[2] بنِ نهارٍ قال : قال أبو هريرةَ : يدخُلُ فقراءُ المسلمين[3] الجنةَ قبلَ الأغنياءِ بنصفِ يومٍ . قلتُ : وما مقدارُ

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « حاتم » .

(٢) فى ص ، م : « ضمير » ، وفى ف ١ ، ح ١ : « عمير » . ويقال فيه : شتير . ينظر الإكمال ٤/ ٣٧١.

(٣) فى ح ٢ : « أمتى » .

نصفِ يومٍ ؟ قال : أوَمَا تقرأُ القرآنَ : ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا / تَعُدُّونَ﴾[1] . ٣٦٦/٤

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن سُمَيرِ بنِ نَهَارٍ ، عن أبى هريرةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : «يدخُلُ فقراءُ أُمَّتِى الجنةَ قبلَ أغنيائِهم بنصفِ يومٍ » . وتَلا : « ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ »[2] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن ابنِ عباسٍ : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «مَن صلَّى على جِنازةٍ فانصرَفَ قبلَ أن يفرُغَ منها كان له قيراطٌ ، فإن انتَظَرَ حتى يفرُغَ منها كان له قيراطان ، والقيراطُ مثلُ أُحُدٍ فى ميزانِه يومَ القيامةِ » . ثم[3] قال ابنُ عباسٍ : حُقَّ لعظمةِ ربِّنا أن يكونَ قيراطُه مثلَ أُحُدٍ ، ويومُه كألفِ سنةٍ[4] .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ ، والدَّيلمىُّ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « الدنيا كلُّها سبعةُ أيامٍ من أيامِ الآخرةِ » . وذلك قولُ اللهِ : ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾[5] .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ قال : إذا سمِعْتَ اللهَ

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٥٩٧.

(٢) الحديث عند أحمد فى المسند ١٦/ ٤٢٥، ٤٢٦ (١٠٧٣٠) . وقال محققوه : صحيح وهذا إسناد ضعيف .

(٣) سقط من : ر ٢، ح ٢.

(٤) البيهقى (٩٢٤٥) .

(٥) الديلمى (٣٩٧٠) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٠١٤) . وينظر السلسلة الضعيفة (٣٦١١) .

يقولُ : ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ . فهى الجنةُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ : ﴿مُعَٰجِزِينَ﴾ . فى كلِّ القرآن ، يعنى بألفٍ . وقال : مُشَاقِّين[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مُعَٰجِزِينَ﴾ . قال : مُراغِمِين[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ الزبيرِ ، أنه كان يقرَأُ : (والذين سعَوا فى آياتِنا مُعَجِّزين[(٣)]) . يعنى : مُثَبِّطِين .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عروةَ بنِ الزبيرِ ، أنه كان يَعجَبُ من الذين يقرَءُون هذه الآيةَ : ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْاْ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ﴾ . قال : ليس « مُعاجِزين» من كلامِ العربِ ، إنما هى : (مُعَجِّزين) . يعنى : مُثَبِّطِين .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : (فى آياتِنا مُعَجِّزين[(٤)]) . قال : [(٥)]مُبَطِّئِين ؛ يُبَطِّئُون[(٥)] الناسَ عن اتِّباعِ النبىِّ ﷺ .

---

(١) المُشاقَّة : الخلاف والعداوة . تاج العروس (ش ق ق) .
والأثر عند ابن جرير ١٦/ ٦٠١.

(٢) المراغمة : المغاضبة ، وراغم قومه : نبذهم وخرج عنهم وعاداهم . اللسان (ر غ م) .

(٣) فى ر ٢، ح ٢: « معاجزين » . ومُعَجِّزين هى قراءة ابن كثير وأبى عمرو. النشر ٢/ ٢٤٥، وذكر أبو حيان أن ابن الزبير قرأ : (مُعْجِزين) بسكون العين من : أعجزنى . إذا سبقك ففاتك . ينظر البحر المحيط ٦/ ٣٧٩.

(٤) فى النسخ : « معاجزين » . والمثبت موافق لما فى تفسير ابن جرير ١٦/ ٦٠١.

(٥ - ٥) فى ف ١، ر ٢، ح ١: « مثبطين يثبطون » .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْا فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ﴾ . قال : كَذَّبُوا بآياتِ اللهِ وظَنُّوا أنهم يُعْجِزُون اللهَ ، ولن يُعجِزُوه[1] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ الأنباريِّ فى « المصاحفِ » ، عن عمرِو بنِ دينارٍ قال : كان ابنُ عباسٍ يقرأُ : (وما أرسَلْنا من قَبْلِك من رسولٍ ولا نبيٍّ ولا مُحَدَّثٍ)[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعدِ بنِ إبراهيمَ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ قال : إن فيما أنزَل اللهُ : (وما أرسَلنا مِن قبلِك مِن رسولٍ ولا نبيٍّ ولا مُحَدَّثٍ) . فنُسِخَتْ : (مُحَدَّثٍ) ، والمُحَدَّثُون : صاحِبُ يس ، ولقمانُ ، ومؤمِنُ[3] آلِ فرعونَ ، وصاحبُ موسى .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : النبيُّ وحدَه الذى يُكَلَّمُ[4] ، ويُنْزَلُ عليه ولا يُرْسَلُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، من طريقِ السدىِّ ، عن أبى صالحٍ قال : قام

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٤٠.

(٢) عبد بن حميد - كما فى تغليق التعليق ٤/٦٥ - وابن الأنبارى - كما فى تفسير القرطبى ١٢/ ٨٠، وعزاه لكتاب « الرد » ، ونقل عنه قوله : فهذا حديث لا يؤخذ به على أن ذلك قرآن .

وقد ذكر هذه القراءة ابن أبى داود فى مصاحفه فقال : « من رسول ولا نبى محدَّث » . ولم يقل : « ولا محدَّث » . المصاحف ص ٧٥.

(٣) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « هو من » .

(٤) فى ح ٢: « لا يكلم » .

رسولُ اللهِ ﷺ فقال المشركون : إن ذكَرَ آلهتَنا بخيرٍ ذكَرْنا إلهَه بخيرٍ . فأُلقِى فى أمنيتِه : أفرأَيْتم اللاتَ والعُزَّى ومناةَ الثالثةَ الأخرى إنهن لفى الغَرَانِيقِ[1] العُلَى وإن شفاعَتَهُنَّ لتُرْتَجَى . قال : فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ﴾ الآية . فقال ابنُ عباسٍ : أمْنيَّتُه أن يُسْلِمَ قومُه .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والضياءُ فى « المختارةِ » بسندٍ رجالُه ثقاتٌ ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن رسولَ اللهِ ﷺ قرأ : أفرأيتم اللاتَ والعزَّى ومناةَ الثالثةَ الأخرى تلك الغرانِيقُ العُلَى وإن شفاعتَهن لَتُرْتَجَى . ففَرِحَ المشركون بذلك وقالوا : قد ذكَرَ آلهتَنا . فجاءه جبريلُ فقال : اقرأْ علىَّ ما جئتُك به . فقرأ : أفرأيتم اللاتَ والعزَّى ومناةَ الثالثةَ الأخرى تلك الغَرانيقُ العُلَى وإن شفاعتَهن لَتُرْتَجَى . فقال : ما أتيتُك بهذا ، هذا من الشيطانِ . فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ﴾ إلى آخرِ الآيةِ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ[3] ، بسندٍ صحيحٍ ، عن

---

(١) الغرانيق هاهنا الأصنام ، وهى فى الأصل الذكور من طير الماء ، واحدها غُرنوق وغُرنَيق ، وكانوا يزعمون أن الأصنام تقربهم من الله وتشفع لهم فشبهت بالطيور التى تعلو فى السماء وترتفع .

(٢) البزار (٢٢٦٣ - كشف) ، والطبرانى (١٢٤٥٠) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/٤٣٩ - والضياء ١٠/ ٢٣٤. وقال الهيثمى : رواه البزار والطبرانى ورجالهما رجال الصحيح إلا أن الطبرانى قال : لا أعلمه إلا عن ابن عباس عن النبى ﷺ . مجمع الزوائد ٧/ ١١٥، وقد قوى الحافظ القصة لكثرة طرقها . فتح البارى ٨/ ٤٣٩.

(٣) بعده فى ص ، ف ١، ح ١، م : « وابن مردويه » .

سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : قرأ رسولُ اللهِ ﷺ بمكَّةَ « النجمَ » ، فلما بلَغَ هذا الموضِعَ : ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾ [النجم : ١٩، ٢٠] . ألْقَى الشيطانُ على لسانِه : تلك الغَرانيقُ العُلَى وإن شفاعتَهن لَتُرْتَجَى . قالوا : ما ذكَر آلهتَنا بخيرٍ قبلَ اليومِ . فسجَدَ وسجدُوا ، ثم جاءه جبريلُ بعدَ ذلك فقال : اعْرِضْ عليَّ ما جئتُك به . فلما بلَغ : تلك الغرانيقُ العُلَى وإن شفاعتَهن لَتُرْتَجَى . قال له جبريلُ : لم آتِكَ بهذا ، هذا من الشيطانِ . فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ﴾ الآية[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ [٣٠٤ و] مَرْدُويَه ، من طريقِ العوفيِّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن النبيَّ ﷺ بينَما هو يصَلِّي إذ نزَلت عليه قصةُ آلهةِ العربِ ، فجعَل يتلُوها ، فسمِعَه المشركون فقالوا : إنا نسمَعُه يذكُرُ آلهتَنا بخيرٍ . فدنَوا منه فبينما هو يتلُوها وهو يقولُ : ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾ . ألْقَى الشيطانُ : إن تلك الغرانيقُ العُلَى منها الشفاعةُ تُرْتَجَى . فعَلِقَ[2] يتلُوها ، فنزَل جبريلُ فنسخَها ، ثم قال له : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا / مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ﴾ إلى قولِه : ﴿حَكِيمٌ﴾[3] . ٣٦٧/٤

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ الكَلْبِيِّ ، عن أبي صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، ومن طريقِ أبي بكرٍ الهُذَليِّ وأيوبَ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، ومن طريقِ

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٦٠٧، وابن المنذر - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٣٩ - وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٣٩، وتفسير ابن كثير ٥/ ٤٣٩.

(٢) علق فلان يفعل كذا : ظل . كقولك : طفق يفعل كذا . اللسان (ع ل ق) .

(٣) ابن جرير ١٦/ ٦٠٧، ٦٠٨، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/ ٣٩٤.

سليمانَ التَّيْمِيِّ ، عمَّن حدَّثه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قرأ سورةَ « النَّجْمِ» وهو بمكَّةَ ، فأتَى على هذه الآيةِ : ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾ . فألْقَى الشيطانُ على لسانِه : إنهن الغرانيقُ العُلَى . فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ الآية[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، من طريقِ يونسَ ، عن ابنِ شهابٍ : حدَّثَنِى أبو بكرِ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ الحارثِ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ وهو بمكَّةَ قرأ عليهم « النَّجْمَ» فلما بلَغ : ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾ . قال : إن شفاعتَهن تُرْتَجَى . وسها رسولُ اللهِ ﷺ ففرِحَ المشركون بذلك فقال : « ألَا إنما كان ذلك من الشيطانِ » . فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ﴾ حتى بلَغ : ﴿عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ . مرسَلٌ صحيحُ الإسنادِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ موسى بنِ عقبةَ ، عن ابنِ شهابٍ قال : أُنزِلَت سورةُ « النَّجْمِ» وكان المشركون يقولُون : لو كان هذا الرجلُ يذكُرُ آلهتَنا بخيرٍ أقَرَرْناه وأصحابَه ، ولكنه لا يذكُرُ من خالَف دينَه من اليهودِ والنصارى بمثلِ الذى يذكُرُ آلهتَنا من الشَّتْمِ والشرِّ . وكان رسولُ اللهِ ﷺ قد اشتَدَّ عليه ما نالَه وأصحابَه من أذاهُم وتكذيبِهم وأحزَنه ضلالتُهم ، فكان يتَمَنَّى هداهم[3] ، فلما أنزَل اللهُ سورةَ « النَّجْمِ» قال : ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ

---

(١) ابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/٤٣٩ ، وتخريج الكشاف ٢/ ٣٩٤.

(٢) ابن جرير ١٦/ ٦٠٨، ٦٠٩.

(٣) فى ص ، ف ١، ح ١: « أذاهم » ، وفى م : « كف أذاهم » .

ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾ . ألْقَى الشيطانُ عندَها كلماتٍ حينَ ذكَرَ الطواغيتَ فقال : وإنهن لَهُنَّ الغرانيقُ العُلَى ، وإن شفاعتَهن لهى التى تُرْتَجَى . وكان ذلك من سجْعِ الشيطانِ وفِتنتِه ، فوَقَعَت هاتان الكلمتانِ فى قلبِ كلِّ مُشْرِكٍ بمكَّةَ ، وذلَّت[1] بها ألسنتُهم وتَباشَرُوا بها وقالوا : إن محمدًا قد رجَعَ إلى دينِه الأولِ ودينِ قومِه . فلما بلَغ رسولُ اللهِ ﷺ آخرَ « النجمِ» سجَدَ وسجَدَ كلُّ من حضَرَ من مسلمٍ أومشركٍ ، ففَشَتْ تلك الكلمةُ فى الناسِ وأظهَرَها الشيطانُ حتى بلَغَت أرضَ الحبشةِ . فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ﴾ الآيات . فلما بيَّنَ اللهُ قضاءَه وبرَّأه من سجْعِ الشيطانِ انقلَبَ المشركون بضلالتِهم وعداوتِهم للمسلمين واشتَدُّوا عليه[2] .

وأخرَجه البيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن موسى بنِ عقبةَ ، ولم يذكُرِ ابنَ شهابٍ[3] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن عروةَ ، مثلَه سواءً[4] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ ، ومحمدِ بنِ قيسٍ قالا : جلَسَ رسولُ اللهِ ﷺ فى نادٍ من أَنْدِيَةِ قريشٍ كثيرٍ أهلُه ، فتَمَنَّى يومَئذٍ أن لا يأْتِيَه من اللهِ شىءٌ ، فيتَفَرَّقُون عنه ، فأنزَل اللهُ عليه : ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ . فقرَأها رسولُ اللهِ ﷺ حتى بلَغ : ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « دلت » ، وفى م : « ذلقت » ، وفى مصدر التخريج : « زلت » .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٤٣٩.

(٣) البيهقى - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٤٤٠.

(٤) الطبرانى (٨٣١٦) . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى هكذا مرسلا ، وفيه ابن لهيعة أيضا ، ولا يحتمل هذا من ابن لهيعة . مجمع الزوائد ٦/ ٣٤، ٧/ ٧٢.

﴿ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾ . ألقَى الشيطانُ عليه كلِمَتَين : تلك الغرانيقُ العُلَى ، وإن شفاعتَهن تُرْتَجَى . فتكلَّمَ بها ، ثم مضَى فقرَأ السورةَ كلَّها ، ثم سجَدَ فى آخرِ السورةِ وسجَدَ القومُ جميعًا معه ، ورضُوا بما تكلَّم به ، فلما أمسَى أتاه جبريلُ فعَرَضَ عليه السورةَ ، فلما بلَغ الكلِمَتَين اللَّتَين ألْقَى الشيطانُ عليه قال : ما جئتُك بهاتين الكلِمَتَين . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « افْتَرَيْتُ على اللهِ وقلتُ ما لم يقُلْ !!» . فأوحى اللهُ إليه : ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ﴾ . إلى قولِه ﴿نَصِيرًا﴾ [الإسراء : ٧٣-٧٥] . فما زال مغمُومًا مهمُومًا من شأنِ الكلِمَتَيْن حتى نزلت : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ﴾ الآية . فسُرَّ[(١)] عنه وطابت نفسُه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ ، أن النبىَّ ﷺ وهو بمكَّةَ أُنْزِلَ عليه فى آلهةِ العربِ ، فجعَلَ يتلُو : ﴿ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾ . ويُكْثِرُ ترديدَها ، فسمِعَه أهلُ مكَّةَ يذكُرُ آلهتَهم ففرِحُوا بذلك ودنَوا يستمعوا ، فألْقَى الشيطانُ فى تلاوتِه : تلك الغرانيقُ العُلَى منها الشفاعةُ تُرْتَجَى . فقرَأها النبىُّ ﷺ كذلك ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ﴾ . إلى قولِه : ﴿حَكِيمٌ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ،وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، بسندٍ صحيحٍ ، عن أبى العاليةِ قال : قال المشركون لرسولِ اللهِ ﷺ : لو ذكَرْتَ آلهتَنا فى قولِك قعَدْنا معك ؛ فإنه ليس معك إلا أراذِلُ الناسِ وضعفاؤُهم ، فكانوا إذا رأَوْنا عندَك تحدَّثَ الناسُ بذلك فأتَوْك . فقام يصَلِّى فقرَأ : ﴿وَٱلنَّجْمِ﴾ . حتى بلَغ : ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « فسرى » ، وفى م : « فسرى عنه » .

(٢) ابن جرير ١٦/ ٦٠٣، ٦٠٤.

(٣) ابن جرير ١٦/ ٦٠٨.

وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾ تلك الغرانيقُ العُلَى وشفاعتُهن تُرْتَجَى[(١)] ومِثلُهن لا يُنسَى. فلما فرَغ من ختمِ السورةِ سجَدَ وسجَد المسلمون والمشركون، وبلَغ الحَبَشَةَ أن الناسَ قد أسلَمُوا، فشَقَّ ذلك على النبيِّ ﷺ فأنزَل اللهُ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ﴾. إلى قولِه: ﴿عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾[(٢)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن أبي العاليةِ قال: نزَلت سورةُ «النجمِ» بمكَّةَ فقالت قريشٌ: يا محمدُ، [(٣)]إنه يجالِسُك[(٣)] الفقراءُ والمساكينُ / ويأتِيك الناسُ من أقطارِ الأرضِ، فإن ذكَرْتَ آلهتَنا بخيرٍ جالَسْناك. ٣٦٨/٤
فقرَأ رسولُ اللهِ ﷺ سورةَ «النجمِ» فلما أتَى على هذه الآيةِ: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾. [النجم: ١٩، ٢٠] أَلْقَى الشيطانُ على لسانِه: وهي الغرانيقُ العُلَى شفاعتُهن تُرْتَجَى. فلما فرَغ من السورةِ سجَدَ وسجَدَ المسلمون والمشركون إلا أبا أُحَيْحَةَ سعيدَ بنَ العاصِ؛ فإنه أخَذ كفًّا من ترابٍ فسجَد عليها وقال: قد آنَ لابنِ أبي كَبْشَةَ أن يذكُرَ آلهتَنا بخيرٍ. فبلَغ ذلك المسلمين الذين كانوا بالحبشةِ؛ أن قريشًا قد أسلَمَت، فأرادُوا أن يُقْبِلُوا، واشتَدَّ على رسولِ اللهِ ﷺ وعلى أصحابِه ما أَلْقَى الشيطانُ على لسانِه، فأنزَل اللهُ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ الآية[(٤)].

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادةَ قال: بينَا نبيُّ اللهِ ﷺ يصلِّي عندَ المقامِ إذْ

---

(١) في الأصل، ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢: «ترتضى».

(٢) ابن جرير ١٦/ ٦٠٦، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥/ ٤٣٩.

(٣ - ٣) في الأصل، ر ٢، ح ٢: «إنك تجالس».

(٤) ابن جرير ١٦/ ٦٠٦، ٦٠٧، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥/ ٤٣٩.

نَعَسَ ، فألْقَى الشيطانُ على لسانِه كلمةً فتكلَّم بها [(١] وتعلَّقها [١)] بها المشركون عليه فقال : ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾ . فألْقَى الشيطانُ على لسانِه ونعَسَ : وإن شفاعتَهن لَتُرْتَجَى وإنها لمع الغرانيقِ العُلَى . فحَفِظَها المشركون ، وأخبرَهم الشيطانُ أن نبيَّ اللهِ ﷺ قد قرأها فذَلَّت بها ألْسِنَتُهم ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ الآية . فدحَرَ اللهُ الشيطانَ ولَقَّن نبيَّه حجَّتَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قرأ « النجمَ » فألْقَى الشيطانُ على فيهِ [(٢] تلك الكلماتِ ، فسجَد المسلمون جميعًا ، ثم نسَخ اللهُ ما ألقَى الشيطانُ على فيهِ [٢)] وأحكَمَ آياتِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : قرأ رسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ يومٍ : ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ﴾ [النجم : ١٩-٢٢] . فألْقَى الشيطانُ على لسانِ رسولِ اللهِ ﷺ : تلك إذن فى الغرانيقِ العُلَى تلك إذن شفاعةٌ تُرتَجَى . ففزِعَ رسولُ اللهِ ﷺ وجزِع ، فأوحى اللهُ إليه : ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا﴾ [النجم : ٢٦]. ثم أَوحَى إليه ففرَّجَ عنه : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ﴾ . إلى قولِه : ﴿حَكِيمٌ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : خرَج النبىُّ ﷺ إلى المسجدِ يصَلِّى فبينما هو يقرأُ إذ قال : ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾ .

(١ - ١) فى ص ، ف١ ، م : « تغلق بها » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، م .

فألْقَى الشيطانُ على لسانِه فقال : تلك الغَرَانِقَةُ العُلَى ، وإن شفاعتَهن لَتُرتَجَى . حتى إذا بلَغ آخِرَ السورةِ سجَد وسجَد أصحابُه ، وسجَد المشركون لِذِكْرِ[1] آلهتِهم ، فلما رفَع رأسَه حمَلُوه فاشتَدُّوا[2] به بين قُطْرَى مكَّةَ يقولون : نَبِيٌّ بنى عبدِ منافٍ . حتى إذا جاءه جبريلُ عَرَضَ عليه فقرأَ ذَيْنِكَ الحَرفَيْن ، فقال جبريلُ : معاذَ اللهِ أن أكونَ أقرأْتُكَ هذا ! فاشتَدَّ عليه فأنزَل اللهُ [3]وطيَّب[3] نفسَه : ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ﴾ الآيات[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ﴾ . يقولُ : إذا حدَّثَ أَلْقَى الشيطانُ فى حديثِه[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿إِذَا تَمَنَّىٰٓ﴾ : يعنى بالتَّمَنِّى التلاوةَ والقراءةَ ، ﴿أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ﴾ : فى تلاوةِ النبىِّ ﷺ ، ﴿فَيَنسَخُ ٱللَّهُ﴾ : ينسَخُ جبريلُ بأمرِ اللهِ ما أَلْقَى الشيطانُ على لسانِ النبىِّ ﷺ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿إِذَا تَمَنَّىٰٓ﴾ . قال : تكلَّم ، ﴿فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ﴾ . قال : كلامِه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿لِّيَجۡعَلَ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ﴾ . قال : المنافِقُون ، ﴿وَٱلۡقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمۡۗ﴾ . يعنى : المشركين ،

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « لذكره » .

(٢) الشد : العَدْو . النهاية ٢/ ٤٥٢ .

(٣ - ٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يطيب » .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٤٣٩ .

(٥) ابن جرير ١٦/ ٦٠٩ ، ٦١٠ ، وابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٢٦٠ .

﴿وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾ . قال : القرآنَ ، ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ﴾ . قال : من القرآنِ ، ﴿عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ . قال : ليس معه ليلٌ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ : ﴿فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ﴾ . قال : مما جاء به الخبيثُ إبليسُ ، لا يخرُجُ من قلوبهم ؛ زادهم ضلالةً .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ . قال : يومُ بدرٍ[2] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ قال : أربَعٌ كُنَّ يومَ بدرٍ : ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمْ[3] عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ . ذاك يومُ بدرٍ ، ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ [الفرقان : ٧٧]. ذاك يومُ بدرٍ ، ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ [الدخان : ١٦] . ذاك يومُ بدرٍ ، ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ﴾ [السجدة : ٢١]. ذاك يومُ بدرٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ . قال : يومُ بدرٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ : ﴿عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ . قال : يومُ القيامةِ ؛ لا ليلةَ له .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « ليلة » .

(٢) الضياء ١٠/ ٨٩، ٩٠.

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يأخذهم » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ ، مثلَه .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن سلمانَ الفارسيِّ : سمِعْت رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « من مات مُرَابِطًا أَجْرَى اللهُ عليه مثلَ ذلك الأجرِ[(١)] ، وأَجْرَى عليه الرزقَ ، وأُومِنَ[(٢)] الفتَّانين . واقرأُوا إن شئْتُم : ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ [٣٠٤ظ] قُتِلُوٓاْ أَوْ مَاتُواْ﴾ . / إلى قولِه : ﴿حَلِيمٌ﴾[(٣)] . ٣٦٩/٤

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن فَضَالَةَ بنِ عبيدٍ الأنصاريِّ الصحابيِّ ، أنه كان برُودِسَ[(٤)] فمَرُّوا بجِنازَتَيْنِ ؛ أحدُهما قتيلٌ ، والآخرُ مُتَوَفًّى ، فمال الناسُ على القتيلِ ، فقال فَضالةُ : ما لى أرى الناسَ مالوا مع هذا وتركُوا هذا ؟ فقالوا : هذا القتيلُ فى سبيلِ اللهِ . فقال : واللهِ ، ما أبالى من أى حُفْرَتَيْهما بُعِثْتُ ؛ اسمَعُوا كتابَ اللهِ : ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓاْ أَوْ مَاتُواْ﴾ الآية[(٥)] .

---

(١) قوله : « مثل ذلك الأجر » . فيه إشارة إلى ما ورد فى صدر الحديث عند مسلم والنسائى ، قال : « رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه » .

(٢) فى م : « أمن » .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٤٤٤ . وأصل الحديث فى مسلم (١٩١٣) ، والنسائى (٣١٦٧) .

(٤) رودس جزيرة فى البحر المتوسط شمال الإسكندرية غزاها المسلمون فى زمان معاوية رضى الله عنه . معجم البلدان ٢/ ٨٣٢.

(٥) ابن جرير ١٦/ ٦١٩، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٤٤٤.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُۥ﴾ . قال : الجنةَ .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ فى قولِه : ﴿ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ﴾ الآيةَ . قال : إن النبىَّ ﷺ بعَثَ سَرِيَّةً فى ليلَتَيْنِ بَقِيتَا من المُحَرَّمِ فلَقُوا المشركين ، فقال المشركون بعضُهم لبعضٍ : قاتِلُوا أصحابَ محمدٍ ؛ فإنهم يُحَرِّمُون القتالَ فى الشهرِ الحرامِ . وإن أصحابَ محمدٍ ناشَدُوهم وذكَّرُوهم باللهِ أن يَعْرِضُوا لقتالِهم ؛ فإنهم لا يستَحِلُّون القتالَ فى الشهرِ الحرامِ إلا من بادَأهم ، وإن المشركين بدَءُوا وقاتَلُوهم فاستَحَلَّ الصحابةُ قتالَهم عندَ ذلك فقاتَلُوهم ونصَرَهم اللهُ عليهم .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ﴾ الآية . قال : تعاوَن المشركون على النبىِّ ﷺ وأصحابِه فأخرَجُوه فوعَدَه اللهُ أن ينصُرَه ، وهو فى القِصَاصِ أيضًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ[1] مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ . قال : الشيطانُ .

قولُه تعالى : ﴿وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ﴾ الآية .

أخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : إذا أتَيْتَ سلطانًا مَهِيبًا تَخافُ أن يسطُوَ بك فقل : اللهُ أكبرُ ، اللهُ أكبرُ من خلقِه جميعًا ، اللهُ أعزُّ مما أخافُ وأحذَرُ ، أعوذُ

(١) فى ر ٢ : « تدعون » ، وهى قراءة ابن كثير ونافع وأبو جعفر وابن عامر وعاصم فى رواية أبى بكر عنه . ينظر النشر ٢/ ٢٤٥.

باللهِ الذى لا إلهَ إلا هو ، المُمْسِكِ السماواتِ السَّبْعَ أن يَقَعْنَ على الأرضِ إلا بإذنِه ، من شرِّ عبدِك فلانٍ وجنودِه وأتباعِه[(١)] وأشياعِه من الجنِّ والإنسِ ، إلَهِى كنْ لى جارًا من شرِّهم ، جلَّ ثناؤُك ، وعزَّ جارُك ، وتبارَك اسمُك ، ولا إلهَ غيرُك . ثلاثَ مرَّاتٍ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ﴾ . قال : يَعُدُّ المصيباتِ وينْسَى النِّعَمَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : كلُّ شىءٍ فى القرآنِ : ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ﴾ . يَعنى به الكفَّارَ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى المَلِيحِ قال : الأُمَّةُ ما بينَ الأربعين إلى المائةِ فصاعِدًا[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن علىِّ بنِ الحسينِ : ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ . قال : ذبحًا هم ذابِحُوه . حدَّثَنِى أبو رافعٍ أن رسولَ اللهِ ﷺ كان إذا ضحَّى اشتَرَى كَبْشَيْنِ سمِينَين أملَحَين[(٥)] أقرنَيْنِ ، فإذا خطَبَ وصلَّى ذبَحَ أحدَهما ، ثم يقولُ : « اللهُم ،

---

(١) سقط من : ص ، م .

(٢) الطبرانى (١٠٥٩٩) . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٠/ ١٣٧.

(٣) تقدم ص ٥١٢ .

(٤) ابن أبى حاتم ١/ ٢٤٦ (١٣٢١) .

(٥) الأملح : الذى بياضه أكثر من سواده ، وقيل هو النقى البياض . النهاية ٤/ ٣٥٤.

هذا عن أُمَّتِى جميعًا ؛ مَن[1] شهِدَ لك بالتوحيدِ ولى بالبلاغِ» . ثم أتَى بالآخَرِ فذبَحَه وقال : « اللهُم ،هذا عن محمدٍ وآلِ محمدٍ» . ثم يُطْعِمُهما المساكينَ ويأكُلُ هو وأهلُه منهما ، فمكَثْنَا سنين[2] قد كَفانا اللهُ الغُرْمَ والمُؤْنَةَ ليس أحدٌ من بنى هاشمٍ يضَحِّى[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ : يعنى : هم ذابِحُوه ، ﴿فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ فِى ٱلْأَمْرِ﴾ . يعنى : فى أمرِ الذبائحِ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ . قال ذبحًا هم ذابِحُوه .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ . قال : إراقةُ دماءِ الهَدْيِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ : ﴿لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا﴾ . قال : ذبحًا وحَجًّا .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ : ﴿فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ فِى ٱلْأَمْرِ﴾ : قولُ أهلِ الشركِ : أمَّا ما ذبَح اللهُ بيمينِه فلا تأكُلُون ، وأما ما ذبَحْتُم بأيديكم فهو حلالٌ !

---

(١) فى ر ٢، ح ٢: « ممن » .

(٢) فى ح ٢، م : « سنتين » .

(٣) أحمد ٣٩/ ٢٨٥، ٤٥/١٦٨ (٢٣٨٦٠، ٢٧١٩٠) ، والحاكم ٢/ ٣٩١، والبيهقى (٧٣٢٣) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٤) فى ر ٢: « الذبح » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ : ﴿وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ . قال : إلى دينِ ربِّك ، ﴿إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى﴾ . قال : دينٍ مستقِيمٍ ، ﴿وَإِن جَـٰدَلُوكَ﴾ . يعنى : فى الذبائحِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنُ جريجٍ : ﴿وَإِن جَـٰدَلُوكَ فَقُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ : لنا أعمالُنا ولكم أعمالُكم .

قولُه تعالى : ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : خلَقَ اللهُ اللَّوحَ المحفوظَ لِمَسِيرةِ مائةِ عامٍ ، وقال للقلمِ قبلَ أن يخلُقَ الخَلْقَ وهو على العرشِ : اكتُبْ . قال : وما أكتُبُ ؟ قال : «عِلْمِى فى خَلْقِى إلى يومِ تقومُ الساعةُ » . فجَرَى القلمُ بما هو كائنٌ فى علمِ اللهِ إلى يومِ القيامةِ ، فذلك قولُه للنبىِّ ﷺ : ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ . يعنى : ما فى السماواتِ السبعِ والأَرَضِين السبعِ ، ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ﴾ : العلمَ ، ﴿فِى كِتَـٰبٍ﴾ . يعنى : فى اللَّوْحِ المحفوظِ مكتُوبٌ قبلَ أن يخلُقَ السماواتِ والأَرَضِين ، ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ . يعنى : هَيِّنٌ[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « سيُفْتَحُ على أُمَّتِى بابٌ من القدَرِ / فى آخرِ الزمانِ لا يسُدُّه شىءٌ ، ويكْفِيكُم من ذلك أن تقولُوا : ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَـٰبٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ » . ٤/٣٧٠

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٤٤٨.

وأخرَج اللالَكائيُّ فى « السُّنَّةِ » ، من طريقِ آخرَ ، عن سليمانَ بنِ حفصٍ[(١)] القرشيِّ مرفوعًا مرسَلًا ، مثلَه[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ[(٣)] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ﴾ . قال : يَبْطِشُون[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ﴾ . قال : يبطِشُون ؛ كفارُ قريشٍ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ﴾ . قال : نزَلَت فى صَنَمٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ﴾ : آلهتُهم[(٦)] ﴿وَٱلْمَطْلُوبُ﴾ : الذبابُ[(٧)] .

---

(١) فى النسخ ومصدر التخريج : « جعفر » . وينظر تهذيب الكمال ١١/ ٣٩٣.

(٢) اللالكائى (١٠١٦) . وقال محققه : إسناده ضعيف مرسل .

(٣) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « عن مجاهد » .

(٤) بعده فى ر ٢ ، ح ٢ : وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس فى قوله : ﴿يكادون يسطون﴾ . قال : يبطشون . والأثر عند ابن جرير ١٦/ ٦٣٣ ، وابن المنذر - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٤١ - وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣١.

(٥) عبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٤٠.

(٦) ليس فى : الأصل . وفى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « آلهتكم » .

(٧) ابن جرير ١٦/ ٦٣٦.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا﴾ . يعنى : الصَّنَمُ لا يخلُقُ ذبابًا ، ﴿وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا﴾ . يقولُ : يُجْعَلُ للأصنامِ طعامٌ فيَقَعُ عليه الذبابُ فيأكُلُ منه ، فلا يستطيعُ أن يستَنْقِذَه منه ، ثم رجَع إلى الناسِ وإلى الأصنامِ فقال : ﴿ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ﴾ الذى يطلُبُ إلى هذا الصنمِ الذى لا يخلُقُ ذبابًا ولا يستطِيعُ أن يستَنْقِذَ ما سُلِبَ منه ، (١) وضَعُفَ المطلوبُ إليه الذى لا يخلُقُ ذبابًا ولا يستَنْقِذُ ما سُلِبَ منه (١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ إلى قولِه : ﴿لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ﴾ . قال : الأصنامُ ؛ ذلك الشىءَ من الذبابِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ . قال : حين يعبُدُون (٢) من دونِ (٢) اللهِ من (٣) لا ينْتَصِفُ من الذبابِ .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن طارقِ بنِ شهابٍ قال : قال سلمانُ : دخَل رجلٌ الجنةَ فى ذبابٍ ، ودخَل رجلٌ النارَ فى ذبابٍ . قالوا : وما الذبابُ ؟ فرأَى ذبابًا على ثوبِ إنسانٍ فقال : هذا الذبابُ . قالوا : وكيف ذلك ؟ قال : مرَّ رجلانِ مسلِمان على قومٍ يعكُفُون على صنمٍ لهم لا يجوزُه (٤) أحدٌ حتى يُقَرِّبَ له شيئًا ، فقالوا لهما : قَرِّبَا

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢ - ٢) سقط من : ص . وفى م : « مع » .

(٣) فى ف ١ ، ح ١ ، م : « ما » .

(٤) فى الأصل : « يحور » ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يجاوزه » . وجازه يجوزه : مر به وتعداه . اللسان (ج و ز) .

لصنمِنا قُرْبَانًا . قالا : لا نشرِكُ باللهِ شيئًا . قالوا : قَرِّبا ما شئْتُما ولو ذُبابًا . فقال أحدُهما لصاحبِه : ما ترى ؟ قال أحدُهما : لا أشرِكُ باللهِ شيئًا . فقُتِلَ فدخَل الجنةَ ، فقال الآخرُ بيدِه على وجهِه فأخَذ ذبابًا فألقاه على الصنمِ ، فخلَّوا سبيلَه فدخَل النارَ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى الآيةِ قال : الذى يُصْطَفَى من الناسِ هم الأنبياءُ .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن اللهَ اصطَفَى موسى بالكلامِ وإبراهيمَ بالخُلَّةِ»[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أنسٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « موسى بنُ عمرانَ صَفِيُّ اللهِ»[(٣)] .

وأخرَج البغوىُّ فى « معجمِه» ، والباوَردىُّ ، وابنُ قانِعٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن زيدِ بنِ أبى أَوْفَى قال : دخَلْتُ على رسولِ اللهِ ﷺ فى مسجدِ المدينةِ فجعَلَ يقولُ : « أين فلانٌ ؟ أين[(٤)] فلانٌ ؟ » فلم يزَل يتفقَّدُهم ويبعَثُ[(٥)]

---

(١) ابن أبى شيبة ١٢/ ٣٥٨، وأحمد ص ١٥، ١٦، والبيهقى (٧٣٤٣) .

(٢) الحاكم ٢/ ٥٧٥. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٣٠٤٨) .

(٣) الحاكم ٢/ ٥٧٦. وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٢٣٦٤) .

(٤) فى م ، والطبرانى : « بن » .

(٥) فى الأصل ، ر ٢، ح ١، ح ٢: « ينصت » ، وفى ص ، ف ١، م : « ينصب » . والمثبت من مصادر التخريج .

إليهم حتى اجتمَعُوا عندَه فقال : « إنى محدِّثُكم بحديثٍ فاحفَظُوه وعُوه وحدِّثُوا به مَن بعدَكم ؛ إن اللهَ اصطفَى من خلقِه خَلْقًا» . ثم تلا هذه الآيةَ : « ﴿ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾ ، خَلْقًا يُدخِلُهم الجنةَ ، وإنى مصطفى[1] منكم مَن أُحِبُّ أن أصطَفِيَه ، ومؤاخى[2] بينَكم كما آخَى اللهُ بين الملائكةِ ؛ قُمْ يا أبا بكرٍ» . فقام فجثَا بين يدَيْه ، فقال : « إن لك عندى يدًا إن اللهَ يجزِيكَ بها ؛ فلو كنتُ متَّخِذًا خليلًا لاتَّخَذْتُك خليلًا ، فأنت منى بمنزلةِ قميصِى من جسدِى» . وحرَّك قميصَه بيَدِه . ثم قال : « ادْنُ يا عمرُ» . فدنا فقال : « كنتَ شديدَ الشَّغْبِ[3] علينا أبا حفصٍ ، فدعَوتُ اللهَ أن يُعِزَّ الدِّينَ بكَ أو بأبى جهلٍ ففعَل اللهُ ذلك بك ، وكنتَ أحَبَّهما إلىَّ ، فأنت معى فى الجنةِ ثالثَ ثلاثةٍ من هذه الأمةِ» . ثم تَنَحَّى وآخَى بينَه وبينَ أبى بكرٍ ، ثم دعا عثمانَ بنَ عفانَ فقال : « ادْنُ يا عثمانُ ، ادنُ يا عثمانُ» . فلم يزَلْ يدنو منه حتى أَلْصَقَ ركْبتَه بركبةِ رسولِ اللهِ ﷺ ، ثم نظَرَ إليه ، ثم نظَرَ إلى السماءِ فقال : « سبحانَ اللهِ العظيمِ» . ثلاثَ مراتٍ[4] ، ثم نظَر إلى عثمانَ فإذا أزْرَارُه مَحْلُولةٌ فزَرَّها رسولُ اللهِ ﷺ بيدِه ، ثم قال : « اجْمَعْ عِطْفَىْ ردائِك على نحْرِك ، فإن لك شأنًا فى أهلِ السماءِ ، أنت ممَّن يَرِدُ علىَّ

---

(١) فى ر ٢، م : « مصطفٍ » . وإثبات ياء المنقوص فى جميع أحواله لغة قليلة الاستعمال عند العرب . ينظر النحو الوافى ٤/ ٢١٢، ٢٦٧، ٢٦٨ .

(٢) فى م : « مؤاخٍ » .

(٣) فى ص ، ح ١، م : « الثغب » ، وفى ف ١ : « الغضب » . والشغب بسكون الغين : تهييج الشر والفتنة والخصام ، والعامة تفتحها . النهاية ٢/ ٤٨٢ .

(٤) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « مرار » .

الحوضَ وأوداجُه[١] تشْخُبُ[٢] دمًا فأقولُ : من فعَلَ هذا بك ؟ فتقولُ : فلانٌ وفلانٌ . وذلك كلامُ جبريلَ ، وذلك إذ[٣] هتَفَ من السماءِ : ألا إن عثمانَ أميرٌ على كلِّ خاذِلٍ[٤] » . ثم دعا عبدَ الرحمنِ بنَ عوفٍ / فقال : « ادْنُ يا أمينَ اللهِ ، ٣٧١/٤
والأمينُ فى السماءِ ، يسَلِّطُكَ[٥] اللهُ على مالِك بالحقِّ ، أما إن لك عندى دعوةً وقد أَخَّرْتُها» . قال : خِرْ لى يا رسولَ اللهِ . قال : « حمَّلْتَنِى يا عبدَ الرحمنِ أمانةً ، أكثَرَ اللهُ مالَك» . وجعَل يحرِّكُ يدَه ثم تَنَحَّى وآخَى بينَه وبينَ عثمانَ ، ثم دخَل طلحةُ والزبيرُ فقال : « ادنُوَا منِّى» . فدَنَوَا منه فقال : « أنتما حَوَارِىَّ[٦] كحَوَارِىِّ عيسى ابنِ مريمَ » . ثم آخَى بينَهما ، ثم دعا سعدَ بنَ أبى وقاصٍ وعمَّارَ ابنَ ياسرٍ فقال : « يا عمَّارُ ، تَقْتُلُكَ الفِئَةُ الباغيةُ» . ثم آخَى بينهما ، ثم دعا أبا الدرداءِ وسلمانَ الفارسِىَّ فقال : « يا سلمانُ ، أنت منَّا أهلَ البيتِ وقد آتاك اللهُ العِلْمَ الأولَ والعِلْمَ الآخِرَ ، والكتابَ الأولَ والكتابَ الآخِرَ» . ثم قال : « ألَا أرشِدُك[٧] يا أبا الدرداءِ ؟» . قال : بلى يا رسولَ اللهِ . قال : « إن تَنْقُدْهم[٨] ينقُدُوك[٩] ، وإن تترُكْهم لا يتركُوك ، وإن تهْرُبْ منهم يُدْرِكُوك ، فأقرِضْهم

---

(١) الأوداج : ما أحاط بالعنق من العروق التى يقطعها الذابح ، واحدها وَدَج . النهاية ٥/ ١٦٥.

(٢) الشَّخْب : السيلان ، وأصل الشخب ما يخرج من تحت يد الحالب عند كل غمزة وعصرة لضرع الشاة . النهاية ٢/ ٤٥٠.

(٣) فى ص ، ف ١، ح ١، م ، وتاريخ ابن عساكر : « إذا » .

(٤) فى ح ١: « خازن » . وفى تاريخ ابن عساكر : « مخذول » .

(٥) فى النسخ : « يسلط » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٦) فى ر ٢، ح ٢: « خرها » . وحوارىٌّ : خاصتى من أصحابى وناصرىٌّ . النهاية ١/ ٤٥٧.

(٧) فى ص ، ف ١، م : « أنشدك » .

(٨) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢: « تنقذهم » .

(٩) سقط من : ر ٢. وفى ص : « يقدرك » ، وفى ف ١، والطبرانى : « ينقذوك » .

عِرْضَك ليومِ فقرِك» . فآخَى بينهما ، ثم نظَر فى وجوهِ أصحابِه فقال : « أبشِرُوا وقَرُّوا عينًا ؛ فأنتم أولُ من يَرِدُ علىَّ الحوضَ ، وأنتم فى أعلَى الغُرَفِ» . ثم نظَر إلى عبدِ اللهِ بنِ عمرَ فقال : « الحمدُ للهِ الذى يَهدى من الضلالةِ » . فقال علىٌّ : يا رسولَ اللهِ ، ذهَب رُوحِى وانقطَعَ ظَهْرِى حينَ رأيتُك فعَلْتَ ما فعَلْتَ بأصحابِك غيرى ، فإنْ كان من سَخَطٍ علىَّ فلك العُتْبَى[1] والكَرَامَةُ . فقال : « والذى بعَثَنِى بالحقِّ ، ما أخَّرْتُك إلا لنفسِى ، فأنت عندى بمنزلةِ هارونَ من موسى ، ووارِثِى» . فقال : يا رسولَ اللهِ ، ما أَرِثُ منك ؟ قال : « ما أَورَثَت الأنبياءُ» . قال : وما أَورَثت الأنبياءُ قبلَك ؟ قال : « كتابَ اللهِ وسنةَ نبيِّهم ، وأنت معى فى قصرِى فى الجنةِ مع فاطمةَ ابنتِى ، وأنت أخى ورَفِيقِى» . ثم تلا رسولُ اللهِ ﷺ هذه الآيةَ : « ﴿إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾ ، الأخلاءُ فى اللهِ ينظُرُ بعضُهم إلى بعضٍ»[2] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟﴾ . قال : إنما هى أدبٌ وموعظةٌ .

قولُه تعالى : ﴿وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ قال : قال لى عمرُ : ألسْنا كنا نقرَأُ فيما نقرَأُ : (وجاهِدوا فى اللهِ حقَّ جهادِه فى آخرِ الزمانِ كما جاهدتم فى

---

(١) العتبى : الرضا ، يوضع موضع الإعتاب وهو الرجوع عن الإساءة إلى ما يرضى العاتب . التاج (ع ت ب) .

(٢) ابن قانع فى معجم الصحابة ١/ ٢٢٥، والطبرانى (٥١٤٦) ، وابن عساكر ٢١/ ٤١٤. وضعف إسناده ابن عبد البر فى الاستيعاب ٢/ ٥٣٧، والحافظ فى الإصابة ٢/ ٥٩١، ٥٩٢.

أولِه) ؟ قلتُ : بلى ، فمتى هذا يا أميرَ المؤمنين ؟ قال : إذا كانت بنو أُمَيَّةَ الأمراءَ وبنو المغيرةِ الوزراءَ .

وأخرَجه البيهقيُّ فى « الدلائلِ » عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ ، قال : قال عمرُ لعبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ . فذكَرَه[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ﴾ . قال : جاهِدوا عدُوَّ محمدٍ ﷺ حتى يدخُلُوا فى الإسلامِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ : ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ﴾ . قال : إن الرجلَ ليجاهِدُ فى اللهِ حقَّ جهادِه وما ضرَب بسيفٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ [٣٠٥ و] عن مقاتلٍ : ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ﴾ : يعنى العملَ ؛ أن تَجتهِدُوا فيه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ : ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ﴾ . قال : يُطاعَ فلا يُعصَى .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ﴾ . قال : لا تخافُوا فى اللهِ لومةَ لائمٍ ، ﴿هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ﴾ . قال : هو استَخْلَصَكم .

وأخرَج [2]الترمذىُّ وقال : حسنٌ صحيحٌ ، وابنُ حبانَ[2] ، وابن مَرْدُويَه ، [2]والعسكرىُّ فى الأمثالِ[2] عن فَضالةَ بنِ عبيدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ :

---

(١) البيهقى ٦/ ٤٢٢.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

« المجاهدُ من جاهَدَ نفسَه فى طاعةِ اللهِ »[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ ، أنها سألت النبىَّ ﷺ عن هذه الآيةِ : ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ . قال : الضيقُ[(٢)] .

[(٣)] **وأخرَج** عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ . قال : من ضيقٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدٍ قال : قال أبو هريرةَ لابنِ عباسٍ : أما علينا فى الدِّينِ من حرَجٍ فى أن نسْرِقَ أو نزْنِىَ ؟ قال : بلى . قال : فـ ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ ! قال : الإِصْرُ الذى كان على بنى إسرائيلَ وُضِعَ عنكم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ ابنِ شهابٍ ، أن ابنَ عباسٍ كان يقولُ فى قولِه : ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ : تَوْسِعَةُ الإسلامِ ؛ ما جعَل اللهُ من التوبةِ ومن الكفاراتِ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عثمانَ بنِ يسارٍ[(٤)] ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ

---

(١) الترمذى (١٦٢١) ، وابن حبان (٤٦٢٤ ، ٤٧٠٦ ، ٤٨٦٢) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٣٢٢) .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « من ضيق » .

والأثر عند ابن جرير ١٦/ ٦٤١ ، ٦٤٢ ، والحاكم ٢/ ٣٩١ . ووافقه الذهبى فى تصحيحه .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « بشار » . وينظر التاريخ الكبير ٦/ ٢٥٧ ، والجرح والتعديل ٦/ ١٧٢ .

حَرَجٍ﴾ . قال : هذا فى هلالِ رمضانَ إذا شكَّ فيه الناسُ ، وفى الحجِّ إذا شكُّوا فى الهلالِ ، وفى الأَضْحَى وفى الفِطْرِ ، وفى أشباهِه[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أن ابنَ عباسٍ سُئِلَ عن الحَرَجِ ؟ فقال : ادعُوا لى رجلًا من هُذَيْلٍ فجاءه فقال : ما الحَرَجُ فيكم ؟ فقال : الحَرَجَةُ [(٢)] من الشجرِ [(٢)] التى ليس لها[(٣)] مَخْرَجٌ . فقال ابنُ عباسٍ : هذا الحَرَجُ ، الذى ليس له مخرجٌ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « سننه » ، من طريقِ عبيدِ اللهِ بنِ أبى يزيدَ ، أن ابنَ عباسٍ سُئِلَ عن الحَرَجِ ؟ فقال : هاهنا أحدٌ من هُذيلٍ ؟ فقال رجلٌ : /أنا . فقال : ما تَعُدُّون الحَرَجَةَ فيكم ؟ قال : الشىءُ الضيقُ . قال : هو ذاك[(٤)] . ٣٧٢/٤

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال : الحَرَجُ الضِّيقُ ،لم يجعَلْه ضيِّقًا ولكنه جعَلَه واسعًا ؛ أحَلَّ لكم من النساءِ مَثْنَى وثُلاثَ ورُباعَ ، وما ملَكَتْ يمينُك[(٥)] ، وحرَّم عليكم الميتةَ والدَّمَ ولَحْمَ الخنزيرِ .

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٦٤٣.

(٢ - ٢) فى ر ٢، ح ٢: « السحة » . والحَرَجة اسم لمجتمع الشجر ، وهى الغيضة لضيقها ، وهى أيضًا الشجرة تكون بين الأشجار لا تصل إليها الآكلة ، وقيل تكون من السَّمُر والطلح والعوسج والسَّلَم والسدر . التاج (ح ر ج) .

(٣) فى الأصل : « فيها » .

(٤) البيهقى ١٠/ ١١٣.

(٥) فى ح ٢: « أيمانكم » .

وأخرَج محمدُ بنُ يحيى الذُّهْلِيُّ[(١)] فى « الزهرياتِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ شهابٍ قال : سأَلَ عبدُ الملكِ بنُ مروانَ عليَّ بنَ عبدِ اللهِ بنِ عباسٍ عن هذه الآيةِ : ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ . فقال عليُّ بنُ عبدِ اللهِ : الحَرَجُ الضِّيقُ ؛ جعَل اللهُ الكفاراتِ مخرجًا من ذلك ، سمِعْتُ ابنَ عباسٍ يقولُ ذلك[(٢)] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « سننِه » عن محمدِ بنِ زيدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ قال : قرأ عمرُ بنُ الخطابِ هذه الآيةَ : ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ . ثم قال : ادعُوا لى رجلًا من بنى مُدْلِجٍ . قال عمرُ : ما الحَرَجُ فيكم ؟ قال : الضِّيقُ[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ عن حذيفةَ بنِ اليمانِ قال : غاب عنا رسولُ اللهِ ﷺ يومًا فلم يخرُجْ حتى ظَنَنَّا أن لن يخرُجَ ، فلما خرَج سجَد سجدَةً ، فظَنَنَّا أن نفسَه قد قُبِضَتْ ! فلما رفَع رأسَه قال : « إن ربى استَشَارَنى فى أُمَّتى ماذا أفعلُ بهم ؟ فقلتُ : ما شئْتَ أىْ ربِّ ، هم خَلْقُك وعبادُك . فاستَشَارَنى الثانيةَ ؟ فقلتُ له كذلك ، فقال : لا أَحْزُنُك[(٤)] فى أُمَّتِك يا محمدُ . وبشَّرَنى أن أولَ من يدخُلُ الجنةَ من أُمَّتِى معى سبعون ألفًا ، مع كلِّ ألفٍ سبعون ألفًا ، ليس عليهم حسابٌ ، ثم أرسَل إلىَّ : ادْعُ تُجَبْ وسَلْ تُعْطَ . فقلت لرسولِه : أَوَ مُعْطِيَّ ربِّى سُؤْلِى ؟ قال :

---

(١) فى الأصل : « الهذلى » ، وفى ح ١ : « الذهبى » . وينظر الجرح والتعديل ٨/ ١٢٥ ، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٢٧٣ .

(٢) ابن عساكر ٤٣/ ٥١ .

(٣) البيهقى ١٠/ ١١٢ ، ١١٣ .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « أخزيك » .

ما أرسَلَنِى إليك إلا ليُعْطِيَكَ . ولقد أَعْطانى ربِّى عزَّ وجلَّ ولا فخْرَ ، وغفَرَ لى ما تَقَدَّمَ من ذنبِى وما تأَخَّر وأنا أمشِى حيًّا[١] ، وأعطانِى أن لا تجُوعَ[٢] أُمَّتِى ولا تُغْلَبَ ، وأعطانى الكوثرَ ؛ فهو نَهَرٌ فى الجنةِ يسيلُ فى[٣] حوضِى ، وأعطانى العِزَّ والنصْرَ والرُّعْبَ يسعَى بين يَدَىْ أُمَّتِى شهرًا ، وأعطانى أنى أولُ الأنبياءِ أدخُلُ الجنةَ ، وطيَّبَ لى ولأُمَّتِى الغنيمةَ ، وأَحَلَّ لنا كثيرًا ممَّا شَدَّدَ على مَن قبلَنا ، ولم يجعَلْ علينا من حَرَجٍ ، فلم أجِدْ لى شكرًا إلا هذه السجدةَ»[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلِ بنِ حيَّانَ[٥] فى قولِه : ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ . يقولُ : لم يُضَيِّقِ الدِّينَ عليكم ، ولكن جعَلَه واسعًا لمن دخلَه ؛ وذلك أنه ليس ممَّا فرَضَ عليهم فيه إلا ساق إليهم عند الاضطرارِ رخصةً ، والرخصةُ فى الدينِ[٦] فيما[٧] وسَّع عليهم رحمةٌ منه ؛ إذ فَرَضَ عليهم الصلاةَ[٨] فى المُقامِ أربعَ ركَعاتٍ وجعَلَها فى السفرِ ركعتين ، وعند الخوفِ من العدُوِّ ركعةً ، ثم جعَلَ فى وجهِه رخصةً ؛ أن يُومِئَ إيماءً إن لم يستطِعِ السجودَ فى أىِّ نحوٍ كان وجهُه ؛ مِن[٩] تجاوزٍ عن النسيانِ[١٠] منه والخطأِ ، وجعَل فى الوضوءِ والغُسْلِ

---

(١) فى م : « حياء » .

(٢) فى الأصل : « تجزع » .

(٣) فى الأصل : « من » .

(٤) أحمد ٣٨/٣٦١ (٢٣٣٣٦) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٥) فى الأصل : « حبان » .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « الدنيا » .

(٧) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « فيها » .

(٨) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « الصلوات » .

(٩) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « لمن » .

(١٠) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « السيئات » .

رخصةً ؛ إذا لم يجِدِ الماءَ أن يَتَيَمَّمُوا الصعيدَ ، وجعَلَ الصيامَ على المقيمِ واجبًا ، ورخَّصَ فيه للمريضِ والمسافرِ عِدَّةً من أيامٍ أُخَرَ ، فمن لم يُطِقْ فإطعامُ مسكينٍ مكانَ كلِّ يومٍ ، وجعَل فى الحجِّ رخصةً ؛ إن لم يجِدْ زادًا أو حُمْلانًا[1] أو حُبِسَ دونَه ، وجعَل فى الجهادِ رخصةً ؛ إن لم يجِدْ حُمْلانًا أو نَفَقَةً ، وجعَل عندَ الجَهْدِ والاضْطِرَارِ مِن الجوعِ أن رخَّصَ فى المَيْتَةِ والدمِ ولحمِ الخنزيرِ قَدْرَ ما يَرُدُّ نفسَه ؛ أن لا يموتَ جوعًا ، فى أشباهِ هذا فى القرآنِ ، وسعةُ اللهِ على هذه الأمةِ ورخصةٌ منه ساقها إليهم .

قولُه تعالى : ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ﴾ . قال : دِينَ أبيكم .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾ . قال : اللهُ عزَّ وجلَّ سمَّاكم[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ . قال : اللهُ عزَّ وجلَّ سماكم ، ﴿مِن قَبْلُ﴾ . قال : الكتُبِ كلِّها ، وفى الذكرِ ، ﴿وَفِى هَٰذَا﴾ ، قال : القرآنِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ﴾ . قال : اللهُ سمَّاكم المسلمين من قبلُ ، ﴿وَفِى هَٰذَا﴾ . أى : فى

---

(١) الحُملان : ما يحمل عليه من الدواب فى الهبة خاصة . اللسان (ح م ل) .

(٢) ابن جرير ١٦/ ٦٤٤.

كتابِكُم ، ﴿لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾ . أنه قد بلَّغكم ، ﴿وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ . أن رسُلَهم قد بلَّغتهم[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سفيانَ فى قولِه : ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ . قال : اللهُ عزَّ وجلَّ ، ﴿مِن قَبْلُ﴾ . قال : فى التوراةِ والإنجيلِ ، ﴿وَفِى هَٰذَا﴾ . قال : القرآنِ ، ﴿لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾ . قال : بأعمالِكم ، ﴿وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ . قال : على الأممِ بأنَّ الرسُلَ قد بلَّغتهم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : لم يذكُرِ اللهُ بالإسلامِ والإيمانِ غيرَ هذه الأمةِ ، ذُكِرَت بهما جميعًا ، ولم يُسْمَعْ بأمةٍ ذُكِرَتْ بالإسلامِ والإيمانِ غيرَها .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ . قال : إبراهيمُ ؛ ألا ترى إلى قولِه : ﴿رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾ الآيةَ كلَّها .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وأحمدُ ، والبخارىُّ فى « تاريخِه » ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، وأبو يعلى ، وابنُ خُزَيْمَةَ ، وابنُ حبَّانَ ، [(٢)]والبغوىُّ[(٢)] ، والباوردىُّ ، وابنُ قانِعٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الشُّعَبِ » ، / عن الحارثِ الأشعرِىِّ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « مَن دعا ٣٧٣/٤
بدَعْوَى الجاهليةِ فإنه من جُثَاءِ جهنمَ » . قال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، وإن صام وإن صلَّى ؟ قال : « نعم ، فادْعُوا بدعوةِ اللهِ التى سمَّاكم بها المسلمين

(١) عبد الرزاق ٢/ ٤٢.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

والمؤمنين عبادَ اللهِ»[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن عبدِ اللهِ بنِ يزيدَ[٢] الأنصارىِّ قال : تَسَمَّوا بأسمائكم التى سمَّاكم اللهُ : بالحَنِيفِيَّةِ والإسلامِ والإيمانِ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ فى « المصنَّفِ » ، وإسحاقُ بن راهُويَه فى « مسندِه » ، عن مكحولٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « تَسَمَّى اللهُ باسمَيْنِ ، سَمَّى بهما أُمَّتِى ؛ هو السلامُ وسمَّى أُمَّتِى المسلمين ، وهو المؤمنُ وسمَّى أُمَّتِى المؤمنين»[٤] .

---

(١) الطيالسى (١٢٥٨) ، وأحمد ٢٨/٤٠٤ (١٧١٧٠) ، والبخارى ٢/ ٢٦٠، والترمذى (٢٨٦٣) ، والنسائى فى الكبرى (٨٨٦٦) ، وأبو يعلى (١٥٧١) ، وابن خزيمة (٤٨٣، ٩٣٠، ١٨٩٥) ، وابن حبان (٦٢٣٣) ، وابن قانع ١/ ١٦٧، ١٦٨، والطبرانى (٣٤٢٨، ٣٤٣٠، ٣٤٣١) والحاكم ١/ ١١٧، ٢٣٦، والبيهقى (٥٣٩) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٢٩٨) .

(٢) فى ح ٢: « زيد » .

(٣) ابن أبى شيبة ١١/ ٣٠.

(٤) ابن أبى شيبة ١١/ ٥١١.

بسم اللّه الرحمن الرحيم

/ سورةُ المؤمنون ٢/٥

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت بمكَّةَ سورةُ «المؤمنين» .

وأخرَج الشافعيُّ ، وعبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شَيْبَةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ فى « تاريخِه » ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ[1] ، وابنُ ماجه ، وابنُ خُزَيْمَةَ ، والطَّحَاوِيُّ ، وابنُ حبَّانَ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن عبدِ اللهِ بنِ السائبِ[2] قال : صلَّى النبيُّ ﷺ بمكَّةَ الصبحَ فاستَفْتَح سورةَ «المؤمنين» ، حتى إذا جاء ذِكْرُ موسى وهارون ، أو ذِكْرُ عيسى ، أخذَتْه سَعْلَةٌ[3] فركَعَ[4] .

قولُه تعالى : ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١﴾ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ المنذرِ ، والعقيليُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ» ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : كان إذا نزَل على رسولِ اللهِ ﷺ الوحيُ

---

(١) بعده فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « والترمذى » .

(٢) فى م : « ثابت » .

(٣) السعلة : المرة من السعال ، والمراد : أنه شرق بدمعه فعيى بالقراءة فركع . ينظر اللسان (ش ر ق) ، وغريب الخطابى ١/ ١٦١.

(٤) الشافعى ١/ ٢٠٧، ٢٠٨ (٢٤١ - شفاء العى) ، وعبد الرزاق (٢٧٠٧) ، وابن أبى شيبة ١٤/ ٥٠٥، ٥٠٦، وأحمد ٢٤/ ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٨ (١٥٣٩٣، ١٥٣٩٥، ١٥٣٩٧) ، والبخارى ٥/ ٨، ٩، ١٥٢، ومسلم (٤٥٥) ، وأبو داود (٦٤٩) ، وابن ماجه (٨٢٠) ، وابن خزيمة (٥٤٦) ، والطحاوى فى شرح معانى الآثار ١/ ٣٤٧، وابن حبان (١٨١٥، ٢١٨٩) ، والبيهقى ٢/ ٥٩، ٣٨٩.

يُسْمَعُ عند وجهِه كَدَوِيِّ النحلِ ، فأُنْزِلَ عليه يومًا ، فمَكَثْنا ساعةً ، فسُرِّيَ عنه ، فاستقْبَلَ القبلةَ فرفَعَ يدَيْه ، فقال : « اللهم زِدْنَا ولا تَنقُصْنا ، وأَكْرِمْنا ولا تُهِنَّا ، وأعطِنَا ولا تحرِمْنا ، وآثِرْنَا ولا تُؤْثِرْ علينا ، وارْضَ عنَّا وأَرْضِنا» . ثم قال : « لقد أُنْزِلَت عليَّ عشرُ آياتٍ ، من أقامَهُنَّ دخَل الجنةَ» . ثم قرأ : « ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ » حتى ختَم العشرَ[(١)] .

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ المفردِ » ، والنسائيُّ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن يزيدَ[(٢)] بنِ بابَنُوسَ[(٣)] قال : قلنا لعائشةَ : كيف كان خُلُقُ رسولِ اللهِ ﷺ ؟ قالت : كان خلقُه القرآنَ . ثم قالت : تقرأُ سورةَ « المؤمنين » ؟ اقرأْ[(٤)] : ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ . فقرأ حتى بلَغَ العشرَ ، فقالت : هكذا كان خُلُقُ رسولِ اللهِ ﷺ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ عديٍّ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « خلَقَ اللهُ جنةَ عَدْنٍ وغرَسَ أشجارَها بيدِه ، وقال لها : تكَلَّمِى . فقالت : قد أفلَح المؤمنون »[(٦)] .

---

(١) عبد الرزاق (٦٠٣٨) ، وأحمد ١/ ٣٥٠ (٢٢٣) ، وعبد بن حميد (١٥ - منتخب) ، والترمذى (٣١٧٣) ، والنسائى فى الكبرى (١٤٣٩) ، والعقيلى ٤/ ٤٦٠ ، والحاكم ٢/ ٣٩٢ ، والبيهقى ٧/ ٥٥ ، والضياء (٢٣٤) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٢٠) .

(٢) فى الأصل : « ابن يزيد » . وينظر تهذيب الكمال ٣٢/ ٩٢.

(٣) فى ف ١، ح ١: « بانيوس » .

(٤) سقط من : ص ، م . وفى ح١ « فاقرأ » .

(٥) البخارى (٣٠٨) ، والنسائى فى الكبرى (١١٣٥٠) ، والحاكم ٢/ ٣٩٢ ، والبيهقى ١/ ٣٠٩. صحيح لغيره (صحيح الأدب المفرد - ٢٣٤) .

(٦) ابن عدى ٥/ ١٨٣٧ ، والحاكم ٢/ ٣٩٢ ، والبيهقى (٦٩١) . وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وتعقبه الذهبى فقال : بل ضعيف . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٢٨٣) .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « السنةِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، من حديثِ ابنِ عباسٍ ، مثلَه[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ . قال : قال كعبٌ : لم يخلُقِ اللهُ بيدِه إلا ثلاثةً ؛ خلَقَ آدمَ بيدِه ، والتوراةَ بيدِه ، وغرَسَ جنةَ عَدْنٍ بيدِه ، ثم قال[(٢)] : تكَلَّمِى . فقالت : قد أفلح المؤمنون . لِمَا عَلِمَت فيها من الكرامةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ قال : لما غرَسَ اللهُ الجنةَ نظَر إليها فقال : قد أفلح المؤمنون[(٤)] .

وأخرَج [٣٠٥ ظ] ابنُ جريرٍ عن أبى العاليةِ قال : لما خلَقَ اللهُ الجنةَ قال : قد أفلح المؤمنون . فأنزَل[(٥)] به قرآنًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن / سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ . ٣/٥
يعنى : سعِد المصدِّقون بتوحيدِ اللهِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن طلحةَ بنِ مُصَرِّفٍ ، أنه كان يقرأُ : (قد أَفْلَحُ المؤمنون) . برفعِ (أَفْلَحُ)[(٦)] .

---

(١) الطبرانى فى الكبير (١١٤٣٩) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٢٨٤) .
(٢) بعده فى الأصل ، ح ٢: « لها » .
(٣) عبد الرزاق ٢/ ٤٣، وابن جرير ١٧/ ٥.
(٤) ابن جرير ١٧/ ٦.
(٥) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « وأنزل الله » .
(٦) فى حاشية ح ٢: « لعل وجهه أن أصله : (قد أفلحوا) . ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين ، والله أعلم » . وهى قراءة شاذة ، ينظر البحر المحيط ٦/ ٣٩٥.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ بنَصْبِ ﴿أَفْلَحَ﴾ .

وأخرَج الطستيُّ فى « مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ . قال : فازُوا وسَعِدُوا . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم . أما سمِعْتَ قولَ لبيدٍ[(١)] :

فاعقِلى[(٢)] إن كنتِ لمّا[(٣)] تَعْقِلِى ... ولقد أفلَح من كانَ عَقَلْ[(٤)]

قولُه تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢﴾ .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : نُبِّئْتُ أن رسولَ اللهِ ﷺ كان إذا صلَّى يرفَعُ بصرَه إلى السماءِ ، فنزَلَت : ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾[(٥)] .

[(٦)]وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنَّفِ» عن ابنِ سيرينَ قال : كان النبيُّ ﷺ يرفَعُ بصَرَه إلى السماءِ ، فأمرَه بالخشوعِ ، فرَمى ببصرِه نحوَ مسجدِه[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ فى « مراسيلِه » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى « سننِه[(٧)] » ، عن ابنِ سيرينَ قال : كان النبيُّ ﷺ إذا قام فى

---

(١) شرح ديوان لبيد ص ١٧٧.

(٢) فى الأصل ، ح ٢: « فاعقل » ، وفى الديوان : « اعقلى » .

(٣) فى ص ، ف ١، م : « ما » .

(٤) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٧٣.

(٥) ابن جرير ١٧/ ٧، والبيهقى ٢/ ٢٨٣.

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .
والأثر عند عبد الرزاق (٣٢٦١) .

(٧) بعده فى ص ، ف ١، ح ١، م : « من وجه آخر » .

الصلاةِ نظَرَ هكذا وهكذا ؛ يَمينًا وشمالًا ، فنزَلت : ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾ . فحَنَى رأسَه[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : كان أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ يرفَعُون[(٢)] أبصارَهم إلى السماءِ فى الصلاةِ ويلتَفِتُون يمينًا وشمالًا ، فأنزَل اللهُ : ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾ . فقالوا برءُوسِهم ؛ فلم يرفَعُوا أبصارَهم بعد ذلك فى الصلاةِ ، ولم يلتَفِتُوا يمينًا ولا شمالًا[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شَيْبَةَ ، عن ابنِ سيرينَ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ مما[(٤)] ينظُرُ إلى الشىءِ فى الصلاةِ فيرفَعُ بصرَه حتى نزَلت آيةٌ ، إن لم تكُنْ هذه فلا أدرى ما هى ؛ ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾ . فوضَعَ رأسَه[(٥)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن محمدِ ابنِ سيرينَ ، عن أبى هريرةَ ، أن النبىَّ ﷺ كان إذا صلَّى رفَع بصرَه إلى السماءِ ، فنزَلت : ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾ . فطَأْطَأَ رأسَه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾ . قال : كانوا إذا قامُوا فى الصلاةِ أقْبَلُوا على صلاتِهم وخفَضُوا

---

(١) أبو داود ص ٨٩، والبيهقى ٢/ ٢٨٣.

(٢) بعده فى الأصل : « رءوسهم و » .

(٣) ابن جرير ١٧/ ٧.

(٤) فى م : « ربما » .

(٥) عبد الرزاق (٣٢٦٢) ، وابن أبى شيبة ٢/ ٢٤٠.

(٦) الحاكم ٢/ ٣٩٣، والبيهقى ٢/ ٢٨٣.

أبصارَهم إلى مَوْضِعِ سجودِهم ، وعَلِمُوا أن اللهَ يُقْبِلُ عليهم ، فلا يلْتَفِتُون يمينًا ولا شمالًا .

وأخرَج ابنُ المباركِ فى « الزهدِ » ، وعبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن علىٍّ ، أنه سُئِلَ عن قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾ . قال : الخشوعُ فى القلبِ ، وأن تُلِينَ كَنَفَك للمرءِ المسلمِ ، وألا تلْتَفِتَ فى صلاتِك[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾ . قال : خائِفُون ساكِنُون[2] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى بكرٍ الصديقِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « تَعَوَّذُوا باللهِ من خشوعِ النفاقِ» . قالوا يا رسولَ اللهِ ، وما خشوعُ النفاقِ ؟ قال : « خشوعُ البدنِ ونفاقُ القلبِ»[3] .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وابنُ أبى شَيْبَةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، عن أبى الدرداءِ قال : استَعِيذُوا باللهِ من خشوعِ النفاقِ . قيلَ له : وما خشوعُ النفاقِ ؟ قال : أن

---

(١) ابن المبارك (١١٤٨) ، وعبد الرزاق ٢/ ٤٣، وابن جرير ١٧/ ٩، والحاكم ٢/ ٣٩٣، والبيهقى ٢/ ٢٧٩.

(٢) فى ح ١: « ساكتون » .

والأثر عند ابن جرير ١٧/ ١٠، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣١.

(٣) الحكيم الترمذى ٢/ ١٧٢، والبيهقى (٦٩٦٧) . وقال العراقى : وفيه الحارث بن عبيد الأنمارى وضعفه أحمد وابن معين . تخريج أحاديث الإحياء ٥/ ٢٠٠١ .

ترَى الجسدَ خاشعًا والقلبُ ليس بخاشعٍ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : الخشوعُ فى القلبِ ، و[(٢)] هو الخوفُ وغضُّ البصرِ فى الصلاةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن إبراهيمَ : ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾ . قال : الخشوعُ فى القلبِ . وقال : ساكِنُون[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾ . قال : كان خشوعُهم فى قلوبِهم ، فغَضُّوا بذلك أبصارَهم وخفَضُوا بذلك الجَنَاحَ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الزهرىِّ : ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾ . قال : هو سكونُ المرءِ فى صلاتِه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وعبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : الخشوعُ فى الصلاةِ السكونُ[(٧)] فيها[(٨)] .

---

(١) ابن المبارك (١٤٣) ، وابن أبى شيبة ١٤/ ٥٩، وأحمد ص ١٤٢.

(٢) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٣) ابن جرير ١٧/ ١٠.

(٤) فى ح ١، م : « ساكتون » .
والأثر عند ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٥٣، وابن جرير ١٧/ ٩.

(٥) ابن جرير ١٧/ ٨، ٩.

(٦) ابن جرير ١٧/ ٨.

(٧) فى ص ، ح ١، م : « السكوت » .

(٨) ابن المبارك فى الزهد (١٦٩، ١١٤٩) ، وعبد الرزاق فى المصنف (٣٢٦٢) ، وابن جرير ١٧/ ٨.

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شَيْبَةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، عن مجاهدٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ ، أنه كان يقومُ [(١)] فى الصلاةِ [(١)] كأنه عودٌ ، وكان أبو بكرٍ يفعَلُ ذلك . وقال مجاهدٌ : هو الخشوعُ فى الصلاةِ [(٢)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ ، من طريقِ القاسمِ بنِ محمدٍ ، عن أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ ، عن أمِّ رُومَانَ والدةِ عائشةَ ، قالت : رآنى أبو بكرٍ الصديقُ أتَمَيَّلُ فى صلاتى فزَجَرَنى زجرةً كِدْتُ أنصَرِفُ من صلاتِى ، ثم قال : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « إذا قام أحدُكم فى الصلاةِ فليُسْكِنْ أطرافَه ، لا يَتَمَيَّلُ تَمَيُّلَ اليهودِ ، فإن سكونَ الأطرافِ فى الصلاةِ من تَمَامِ الصلاةِ» [(٣)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن أبى هريرةَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ ، أنه رأى رجلًا يعبَثُ بلحيتِه فى صلاتِه فقال : / « لو خَشَعَ قلبُ هذا خَشَعَتْ جوارحُه» [(٤)] . ٤/٥

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن أبى قلابةَ قال : سأَلْتُ مسلمَ بنَ يسارٍ عن الخشوعِ فى الصلاةِ فقال : تَضَعُ بصرَك حيثُ تسجُدُ [(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، والبخارىُّ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، عن عائشةَ قالت : سأَلْتُ رسولَ اللهِ ﷺ عن الالْتِفَاتِ فى الصلاةِ فقال : « هو اختِلاسٌ

(١ - ١) فى م : « للصلاة » .

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٤٠، وأحمد فى فضائل الصحابة (٢٣٠) .

(٣) الحكيم الترمذى ٢/ ١٧١. وقال الألبانى : موضوع (ضعيف الجامع - ٦١٤) . وينظر السلسلة الضعيفة (٢٦٩١) .

(٤) الحكيم الترمذى ٣/ ٢١٠. وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (١١٠) .

(٥) ابن سعد ٧/ ١٨٦.

يخْتَلِسُه الشيطانُ من صلاةِ العبدِ»[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن أبى هريرةَ ، أنه قال فى مرضِه : أقعِدُونى ، أقْعِدُونى ؛ فإن عندى وديعةً أَوْدَعَنيها[٢] رسولُ اللهِ ﷺ ، قال : « لا يلْتَفِتْ أحدُكم فى صلاتِه ، فإن كان لا بُدَّ فاعلًا ففى غيرِ ما افترَضَ اللهُ عليه»[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شَيْبَةَ ، من طريقِ عطاءٍ قال : سمِعْتُ أبا هريرةَ يقولُ : إذا صَلَّيْتَ فإن ربَّك أمامَك وأنت مناجِيه ، فلا تَلْتَفِتْ . قال عطاءٌ : وبلَغَنى أن الربَّ يقولُ : يا بنَ آدمَ ، إلى من تَلْتَفِتُ ؟ أنا خيرٌ لك ممَّن تَلْتَفِتُ إليه[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن أبى الدرداءِ قال : إيَّاكم والالتفاتَ فى الصلاةِ ؛ فإنه لا صلاةَ للمُلتَفِتِ ، وإنْ غُلِبْتُم على تطَوُّعٍ فلا تُغْلَبُوا على المكتوبةِ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن ابنِ مسعودٍ قال : إن اللهَ لا يزالُ مُقْبِلًا على العبدِ ما دامَ فى صلاتِه ما لم يُحْدِثْ أو يَلْتَفِتْ[٦] .

[٧]وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن عبدِ اللهِ بنِ سعدٍ[٨] قال : إذا قام الرجلُ إلى[٧]

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٠، والبخارى (٧٥١، ٣٢٩١)، وأبو داود (٩١٠)، والنسائى (١١٩٥ - ١١٩٨).

(٢) فى م : « أودعتها » .

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ٤١، ٤٢.

(٤) عبد الرزاق (٣٢٧٠)، وابن أبى شيبة ٢/ ٤١.

(٥) ابن أبى شيبة ٢/ ٤١.

(٦) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٠.

(٧ - ٧) سقط من : ر ٢، ح ٢.

(٨) فى ص، ف ١، ح ١، م : « منقذ » .

(١) الصلاةِ أقبَلَ اللهُ عليه بوجهِه ، فإذا الْتَفَتَ أعْرَضَ عنه(٢) .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن كعبٍ قال : إذا قام الرجلُ فى الصلاةِ أقبَلَ اللهُ عليه بوجهِه ما لم يلْتَفِتْ(١)(٢) .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن الحكَمِ قال : إن من تمامِ الصلاةِ أن لا تعرِفَ مَن عن يمينِك ولا مَن عن شمالِك(٣) .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، من طريقِ جبيرِ بنِ نفيرٍ ، عن(٤) عوفِ بنِ مالكٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ نظَر إلى السماءِ يومًا فقال : « هذا أوانُ(٥) يُرفَعُ العلمُ» . فقال له رجلٌ من الأنصارِ يقالُ له : ابنُ لبيدٍ . يا رسولَ اللهِ ، كيف يُرفَعُ وقد أُثْبِتَ فى الكتُبِ ووَعَتْه القلوبُ ؟ فقال : « إن كنْتُ لأَحْسَبُك من أفقهِ أهلِ المدينةِ» . ثم ذكَر ضلالةَ اليهودِ والنصارى على ما فى أيدِيهم من كتابِ اللهِ ، قال : فلَقِيتُ شدادَ بنَ أوسٍ فحَدَّثْتُه فقال : صدَقَ عوفٌ ، ألا أُخبِرُك بأولِ ذلك يُرفَعُ(٦) ؟ قلتُ : بلى . قال : الخشوعُ حتى لا تَرَى خاشعًا(٧) .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، من طريق جبيرِ بنِ نفيرٍ، عن أبى الدرداءِ قال: كنا

(١ - ١) سقط من : ر ٢، ح ٢.

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ٤١.

(٣) فى ح ٢: « يسارك » .

والأثر عند ابن أبى شيبة ٢/ ٤٢.

(٤) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « بن » .

(٥) فى ص : « أون من » ، وفى م : « أوان ما » .

(٦) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٧) الحاكم ١/ ٩٨، ٩٩. والحديث عند أحمد ٣٩/٤١٧ (٣٣٩٩٠) . وقال محققوه : حديث صحيح .

مع رسولِ اللهِ ﷺ فشَخَصَ ببصرِه إلى السماءِ ، ثم قال : « هذا أوانُ يُختَلَسُ العلمُ من الناسِ حتى لا يقْدِرُوا منه على شيءٍ» . فقال زيادُ بنُ لبيدٍ : يا رسولَ اللهِ ، وكيف يُخْتَلَسُ منا وقد قرأنا القرآنَ ؟ فواللهِ لنقْرَأَنَّه ولَنُقْرِئَنَّه نساءَنا وأبناءَنا . فقال : « ثَكِلَتْك أُمُّك يا زيادُ ، إن كنتُ لَأَعُدُّك من فقهاءِ أهلِ المدينةِ ، هذا التوراةُ والإنجيلُ عند اليهودِ والنصارى ، فماذا يُغْنِى عنهم» . فلقِيتُ عُبَادةَ بنَ الصامتِ فقلتُ : ألا تسمَعُ ما يقولُ أخوك أبو الدرداءِ ؟ وأخبَرْتُه ، فقال : صدَقَ ، وإن شِئْتَ لأُحَدِّثَنَّك بأولِ علْمٍ يُرْفَعُ من الناسِ ؛ الخشوعُ ، يوشِكُ أن تدخُلَ المسجدَ فلا ترى فيه رجلًا خاشعًا[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن حذيفةَ قال : أولُ ما تفقِدُون من دينِكم الخشوعُ ، وآخرُ ما تفقِدُون من دينِكم الصلاةُ ، ولتُنْقَضَنَّ عُرَى الإسلامِ عروةً عروةً ، ولَيُصَلِّيَنَّ النساءُ وهُنَّ حُيَّضٌ ، ولَتَسْلُكُنَّ طريقَ مَن كان قبلَكم حَذْوَ القُذَّةِ بالقُذَّةِ ، وحَذْوَ النَّعْلِ بالنَّعْلِ ، لا [(٢)]تخطِئون طريقتَهم[(٢)] ولا تُخطِئُكم[(٣)] ، حتى تبْقَى فرقتان من فِرَقٍ كثيرةٍ تقولُ إحداهما : ما بالُ الصلواتِ الخمسِ ، لقد ضلَّ من كان قبلَنا ، إنما قالَ اللهُ : ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ﴾ [هود : ١١٤] . لا تُصَلُّوا إلا ثلاثًا . وتقولُ الأخرَى : إنا[(٤)] المؤمنون باللهِ كإيمانِ الملائكةِ ، ما فينا كافرٌ ولا منافقٌ . حَقٌّ على اللهِ أن يحشُرَهما مع الدجالِ[(٥)] .

---

(١) الحاكم ١/ ٩٩. والحديث عند الترمذى (٢٦٥٣) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢١٣٧) .

(٢ - ٢) فى م : « تخطوا طريقهم » .

(٣) فى الأصل ، ح ٢: « يخاطئك » ، وفى م : « تخطئ بكم » .

(٤) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « إنما » .

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٨١، ٣٨٢ مختصرًا ، وأحمد ص ١٧٩ مختصرًا ، والحاكم ٤/ ٤٦٩.

وأخرَج أحمدُ عن أبى اليَسَرِ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « منكم من يصلِّى الصلاةَ كاملةً ، ومنكم من يصلِّى النِّصْفَ ، والثُّلثَ ، والرُّبُعَ » . حتى بلَغَ العُشْرَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، [(٢)]وأحمدُ ، والدارمىُّ[(٢)] ، ومسلمٌ ، [(٣)]وأبو داودَ[(٣)] ، وابنُ ماجه ، عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لَيَنْتَهِيَنَّ أقوامٌ[(٤)] يرفَعُون أبصارَهم إلى السماءِ فى الصلاةِ أو لا ترجِعُ إليهم»[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، [(٦)]والطيالسىُّ[(٦)] ، والبخارىُّ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، [(٦)]والدارمىُّ ، وابنُ خزيمةَ ، وابنُ حبانَ[(٦)] ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « ما بالُ أقوامٍ يرفعُون أبصارَهم إلى السماءِ فى صلاتِهم» . فاشتَدَّ فى ذلك حتى قال : « لَيُنْتَهِيَنَّ[(٧)] عن ذلك أو لَتُخْطَفَنَّ أبصارُهم»[(٨)] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، [(٦)]والطبرانىُّ[(٦)] ، عن ابنِ مسعودٍ قال : لَيَنْتَهِيَنَّ أقوامٌ

---

(١) أحمد ٢٤/٢٨٠ (١٥٥٢٢) . وقال محققوه : صحيح .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م . وفى الأصل : « أحمد والترمذى » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٤) فى ف ١ ، م : « قوم » .

(٥) ابن أبى شيبة ٢/ ٢٣٩ ، وأحمد ٣٤/ ٤٢٧ ، ٤٨٩ ، ٥٢٦ (٢٠٨٣٧ ، ٢٠٩٦٥ ، ٢١٠٤٢) ، والدارمى ١/ ٢٩٨ ، ومسلم (٤٢٨) ، وأبو داود (٩١٢) ، وابن ماجه (١٠٤٥) .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٧) فى ص ، م : « لَيَنْتَهُنَّ » . وهى رواية للبخارى .

(٨) ابن أبى شيبة ٢/ ٢٤٠ ، والطيالسى (٢١٣١) ، والبخارى (٧٥٠) ، وأبو داود (٩١٣) ، والنسائى (١١٩٢) ، وابن ماجه (١٠٤٤) ، والدارمى ١/ ٢٩٨ ، وابن خزيمة (٤٧٥ ، ٤٧٦) ، وابن حبان (٢٢٨٤) .

يرفَعُون أبصارَهم إلى السماءِ فى الصلاةِ أو لا ترجِعُ إليهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن حذيفةَ قال : أما يخشَى أحدُكم إذا رفَعَ بصرَه إلى السماءِ ألا يرجِعَ إليه بصرُه ؟ يعنى : وهو فى الصلاةِ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ . قال : الباطلِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ [٣٠٦ و] . قال : عن المعاصِى[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المباركِ / عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ . قال : أتاهم واللهِ من أمْرِ اللهِ ما وقَذَهم[(٥)] عن الباطلِ[(٦)] . ٥/٥

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ﴾ : يعنى الأموالَ ، ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ﴾ . يعنى : عن[(٧)] الفواحِشِ ، ﴿إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ﴾ . يعنى وَلائدَهم ،

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ٢٤٠ ، والطبرانى (٩١٧٤ ، ٩١٧٥) .

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ٢٤٠.

(٣) ابن جرير ١٧/ ١١.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٤٣، وابن جرير ١٧/ ١١.

(٥) الوَقْذُ : هو المنع من انتهاك مالا يحل ولا يَجْمُل . ينظر النهاية ٥/ ٢١٢.

(٦) ابن المبارك فى الزهد (١٧٠، ٨٠١) .

(٧) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

﴿فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ . قال : لا يُلامونَ على جماعِ أزواجِهم وولائِدِهم ، ﴿فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ﴾ . يعنى : فمن طلَبَ الفواحشَ بعدَ الأزواجِ والولائِدِ ، طلَبَ ما لا[1] يحِلُّ ، ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ﴾ . يعنى المُعْتَدِينَ فى دينِهم ، ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ﴾ . يعنى بهذا ما ائْتُمِنُوا عليه فيما بينَهم وبينَ الناسِ ، ﴿وَعَهْدِهِمْ﴾ . قال : يُوفُون العهدَ ، ﴿رَٰعُونَ﴾ . قال : حافِظُون .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ﴾ . يعنى : إلا مِنَ امرأتِه ، ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ﴾ . قال : أَمَتِه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : كلُّ فَرْجٍ عليك حرامٌ إلا فَرْجَيْنِ ؛ قال اللهُ : ﴿إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ﴾ . يقولُ : مَن تَعَدَّى الحلالَ أصابَه الحرامُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى[2] عبدِ الرحمنِ فى قولِه : ﴿فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ﴾ . قال : الزِّنَى .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ أبى مُلَيْكَةَ قال : سُئلت[3] عائشةُ عن مُتْعَةِ النساءِ فقالت : بينى وبينَكم كتابُ اللهِ .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « لم » .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م . وهو أبو عبد الرحمن السلمى . وينظر تفسير ابن جرير ١٧/ ١٣.

(٣) فى ح١ ، ح٢ : « سألت » .

وقرأتْ : ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ﴾ . فمن ابتغى وراء ما زَوَّجه اللهُ أو مَلَّكه فقد عَدَا[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأبو داودَ فى « ناسخِه » ، عن القاسمِ بنِ محمدٍ ، أنه سُئِلَ عن المُتْعَةِ فقال : إنى لأرى[(٢)] تحريمَها فى القرآنِ . ثم تلا : ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ﴾[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن قتادةَ قال : تَسَرَّتِ[(٤)] امرأةٌ غلامًا لها ، فذُكِرَتْ لعمرَ ، فسألَها : ما حَمَلَك على هذا ؟ فقالتْ : كنتُ أرَى أنه يحِلُّ لى ما يحِلُّ للرجلِ من مِلْكِ اليمينِ . فاستَشار عمرُ فيها أصحابَ النبىِّ ﷺ فقالوا : تَأَوَّلَتْ كتابَ اللهِ على غيرِ تأويلِه . فقال عمرُ : لا جرمَ ، واللهِ لا أُحِلُّكِ لحرٍّ بعدَه أبدًا . كأنه عاقَبَها بذلك ، ودرَأ الحدَّ عنها ، وأمَرَ العبدَ ألا يَقرَبَها[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن أبى بكرِ بنِ عبدِ اللهِ ، أنه سمِعَ أباه يقولُ : حضَرْتُ عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ جاءَتْه امرأةٌ من العربِ بغلامٍ لها رُومِىٍّ ، فقالت : إنى استَتْسَرْتُه فمَنَعَنِى بنو عَمِّى ، وإنما أنا بمنزلةِ الرجُلِ تكونُ له الوليدةُ فيطَؤُها ، [(٦)] فانْهَ عنى بنى عمِّى[(٦)] . فقال لها عمرُ : أتَزَوَّجْتِ قبلَه ؟ قالت : نعم . قال : أمَا واللهِ لولا منزلتُك من

---

(١) الحاكم ٢/ ٣٠٥، ٣٩٣.

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « لا أرى » .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٤٤.

(٤) تَسَرَّتْه : أى اتخذته للمِلْكِ والجماع متعة ، وهى من باب المشاكلة للرجال فى اتخاذهم السَّرارى . ينظر التاج (س ر ر) .

(٥) عبد الرزاق فى المصنف (١٢٨١٨) .

(٦ - ٦) فى ص ، ح١ : « فأبى عنى بنى » ، وفى م : « فأبى على بنو » .

الجهالةِ لرجمْتُك بالحجارةِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شَيْبَةَ ، عن ابنِ عمرَ ، أنه سُئِلَ عن امرأةٍ أَحَلَّت جارِيتَها لزوجِها ، فقال : لا يحِلُّ لكَ أن تطأَ فَرْجًا ، إلا فرجًا ؛ إن شِئْتَ بِعْتَ ، وإن شِئْتَ وهَبْتَ ، وإن شِئْتَ أعْتَقْتَ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن سعيدِ بنِ وهبٍ قال : جاء رجلٌ إلى ابنِ عمرَ فقال : إن أُمِّى كانت لها جاريةٌ ، وإنها أحَلَّتْها لى أطوفُ عليها . فقال : لا تحِلُّ لك إلا أن تشتَرِيَها أو تَهَبَها لك[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ عباسٍ قال : إذا أحَلَّت امرأةُ الرجلِ ، أو ابنتُه ، أو أختُه ، له جاريتَها ، فليُصِبْها ، وهى لها[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن طاوسٍ ، أنه قال : هو أحلُّ من الطعامِ ، فإن وَلَدَتْ فولدُها للذى أُحِلَّت له ، وهى لسيِّدِها الأولِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن عطاءٍ قال : كان يُفْعَلُ ، يُحِلُّ الرجلُ وليدتَه لغلامِه وابنِه وأخيه وأبيه ، والمرأةُ لزوجِها ، [(٦)] ما أُحِبُّ أن يُفْعَلَ ذلك ، وما بلَغنى عن ثَبَتٍ[(٦)] ، ولقد بلَغَنى أن الرجُلَ يرسِلُ وَلِيدَتَه إلى ضيفِه[(٧)] .

---

(١) عبد الرزاق (١٢٨٢١) .

(٢) عبد الرزاق (١٢٨٤٧) ، وابن أبى شيبة ٤/ ٣٣٨.

(٣) عبد الرزاق (١٢٨٤٨) .

(٤) عبد الرزاق (١٢٨٥٢) .

(٥) عبد الرزاق (١٢٨٥١) .

(٦ - ٦) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٧) عبد الرزاق (١٢٨٥٠) .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن ابنِ سيرينَ قال : الفَرْجُ لا يُعَارُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن الحسنِ قال : لا يُعارُ الفَرْجُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : (والذينَ هُم على صلاتِهم[(٢)] يُحَافِظُونَ) . قال : أى على وضوئِها ومواقيتِها وركوعِها وسجودِها .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مسروقٍ قال : ما كان فى القرآنِ ﴿يُحَافِظُونَ﴾ فهو على مواقيتِ الصلاةِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٤)]وأبو الشيخِ ، والطبرانىُّ[(٤)] ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قيل له : إن اللهَ يُكْثِرُ ذكرَ الصلاةِ فى القرآنِ : ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾ [المعارج : ٢٣] . (والذينَ هُم على صلاتِهم يُحَافظونَ) . قال : ذاك على مواقيتِها . قالوا : ما كنا نَرَى ذلك إلا على تركِها . قال : تَرْكُها الكفرُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى صالحٍ فى قولِه : (وَالذينَ هُمْ عَلَى صَلاتِهم يُحافِظون) . قال : المكتوبةِ ، والذى فى « سأل» التطوعُ .

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٣٩.

(٢) وبالإفراد قرأ حمزة والكسائى وخلف ، وقرأ نافع وابن كثير وعاصم وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب : ﴿صلواتهم﴾ بالجمع . النشر ٢/ ٢٤٦.

(٣) ابن أبى حاتم ٤/١٣٤٦ (٧٦٢١) .

(٤ - ٤) سقط من : ر ٢، ح ٢.

(٥) الطبرانى (٨٩٣٨) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ فى قولِه : (والذين هم على صلاتِهم يُحافِظون) . قال : على المكتوبةِ .

قولُه تعالى : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى هريرةَ فى قولِه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ﴾ . قال : يَرِثُون مساكنَهم ومساكنَ إخوانِهم التى أُعِدَّتْ لهم لو أطاعُوا اللهَ[(١)] .

٦/٥ وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ ماجه ، / وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما منكم من أحدٍ إلا وله منزلانِ ؛ منزلٌ فى الجنةِ ، ومنزلٌ فى النارِ ، فإذا مات فدخَلَ النارَ ورِثَ أهلُ الجنةِ منزِلَه ، فذلك قولُه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ﴾ »[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٣)]والترمذىُّ - وقال : حسنٌ صحيحٌ غريبٌ[(٣)] - عن أنسٍ ، أن الرُّبَيِّعَ بنتَ النَّضرِ أتَتْ رسولَ اللهِ ﷺ ، وكان ابنُها الحارثُ بنُ سُراقَةَ أُصِيبَ يومَ بدرٍ ؛ أصابَه سهمُ غَرْبٍ[(٤)] ، فقالت : أخبِرْنى عن حارثةَ ؛ فإن كان أصابَ الجنةَ احْتَسَبْتُ وصَبَرْتُ ، وإن كان لم يُصِبِ الجنةَ اجْتَهَدْتُ فى

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٤٤، وابن جرير ١٧/ ١٥، والحاكم ٢/ ٣٩٣.

(٢) ابن ماجه (٤٣٤١) ، وابن جرير ١٧/ ١٥، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٤٥٩ - والبيهقى (٢٦٦) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٥٠٣) ، وينظر السلسلة الصحيحة (٢٢٧٩) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٤) غَرْبٌ : أى لا يعرف راميه . يقال سَهْمُ غَرْبٍ بفتح الراء وسكونها ، وبالإضافة ، وغير الإضافة ، وقيل : هو بالسكون إذا أتاه من حيث لا يدرى ، وبالفتح إذا رماه فأصاب غيره . النهاية ٣/ ٣٥٠، ٣٥١.

الدعاءِ[١] . فقال النبيُّ ﷺ : «يا أمَّ حارثةَ ، إنها جنانٌ فى جنةٍ ، وإنَّ ابنَك أصاب الفردوسَ الأعلى ، والفردوسُ رَبْوَةُ الجنةِ وأوسطُها وأفضلُها»[٢] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ﴾ . [٣]قال : بَدْءُ آدمَ خُلِقَ من طينٍ[٣] ، ﴿ثُمَّ جَعَلْنَـٰهُ نُطْفَةً﴾ . قال : ذُرِّيَّةَ آدمَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ﴾ . قال : هو الطينُ الندىُّ[٤] إذا قَبَضْتَ عليه خرَج ماؤُه من بينِ أصابعِك .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ﴾ . قال : اسْتُلَّ استِلالًا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مِن سُلَـٰلَةٍ﴾ . قال : السُّلالَةُ صَفْوُ[٥] الماءِ الرقيقِ الذى يكونُ منه الولدُ[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مِن سُلَـٰلَةٍ﴾ .

---

(١) فى البخارى : « البكاء » .

(٢) الترمذى (٣١٧٤) . والحديث عند البخارى (٢٨٠٩) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ليس فى : ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م .

(٥) عند ابن جرير : « صِفْوة » . وكلاهما بمعنى ، وهو خيار الشىء وخلاصته وما صفا منه . ينظر النهاية ٣/ ٤٠ .

(٦) ابن جرير ١٧/ ١٩ .

قال : من مَنِيٍّ[(١)] آدمَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن خالدِ بنِ مَعْدانَ قال : الإنسانُ خُلِقَ من طينٍ ، وإنما تَلِينُ القلوبُ فى الشتاءِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : استُلَّ آدمُ من طينٍ ، وخُلِقَتْ ذُرِّيَّتُه من ماءٍ مهينٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : إن النطفةَ إذا وقَعَت فى الرحمِ طارت فى كلِّ شَعرٍ وظُفرٍ ، فتَمْكُثُ أربعين يومًا ، ثم تنحَدِرُ فى الرحمِ فتَكُونُ عَلَقَةً[(٤)] .

وأخرَج الدَّيلمىُّ بسندِ واهٍ عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا : «النطفةُ التى يُخْلَقُ منها الولدُ تُرْعَدُ لها الأعضاءُ والعروقُ كلُّها ، إذا خَرَجَتْ وقعَت فى الرحمِ»[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : سألْنَا ابنَ عباسٍ عن العَزْلِ فقال : اذهَبُوا فاسألُوا الناسَ ثم ائتُونِى وأخبِرُونى . فسألُوا ثم أخبَرُوه أنهم قالوا : إنها المَوْءُودَةُ الصُّغْرى . وتلا هذه الآيةَ : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ﴾ . حتى فرَغَ منها ، ثم قال : كيف تكونُ من الموءُودةِ حتى تَمُرَّ على هذا[(٦)] الخَلْقِ[(٧)]؟

(١) بعده فى الأصل : « بنى » ، وبعده فى ف ١، ر ٢، ح ١، ح٢ : « ابن » .
(٢) ابن جرير ١٧/ ١٩.
(٣) عبد الرزاق ٢/ ٤٤، وابن جرير ١٧/ ١٨.
(٤) ابن أبى حاتم - كما فى جامع العلوم والحكم ١/ ١١٢.
(٥) موضوع . ذكره الشوكانى فى الفوائد المجموعة ص ٢٣٨.
(٦) فى ص، ف ١، ر ٢، ح١ : « هذه » .
(٧) عبد الرزاق (١٢٥٧٠) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ ، أنه سُئِلَ عن عزلِ النساءِ ، فقال : ذلك الوَأْدُ الخَفِيُّ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ مسعودٍ قال فى العَزْلِ : هى الموءُودةُ الخَفِيَّةُ[(٢)] .

[(٣)] وأخرَج الطبرانيُّ عن عُبيدِ بنِ رِفاعةَ قال : أفاضوا فى ذكرِ العَزْلِ ، وفى القومِ عمرُ وعليٌّ ورفاعةُ بنُ رافعٍ ، فقالوا : لا بأسَ . فقال بعضُهم : إنها المَوْءُودةُ الصغرى . فقال عليُّ بنُ أبى طالبٍ : إنها لا تكونُ مَوْءُودةً حتى تَمُرَّ بسبعِ تاراتٍ ، قال اللَّهُ تعالى : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَـٰهُ نُطْفَةً﴾ . إلى قولِه : ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ﴾ . فتفرَّقوا على قولِ عليٍّ أنه لا بأسَ به[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : ﴿فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَـٰمًا﴾

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ ، أنه كان يقرأُ : (فخلَقْنا المُضْغَةَ عَظْمًا[(٤)] فكسَوْنا العظامَ لحمًا) .

---

(١) عبد الرزاق (١٢٥٧٩) .

(٢) عبد الرزاق (١٢٥٨٠) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

والأثر عند الطبرانى (٤٥٣٦) . وهو عند أحمد ٣٥/٢١ - ٢٣ (٢١٠٩٦) وليس فيه قضية العزل . وقال محققوه : صحيح ، قد توبع عليه ابن اسحاق .

(٤) فى الأصل ، م : « عظامًا » . وهى قراءة قتادة والسُّلمى والأعرج والأعمش ومجاهد وابن محيصن بإفراد الأول وجمع الثانى . ينظر البحر المحيط ٦/ ٣٩٨.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : (فخلَقْنا المُضْغَةَ عَظْمًا) . بغيرِ ألفٍ ، (فكَسَوْنا العَظْمَ) . على واحدةٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ﴾ . قال : [(٢)] الشعرُ والأسنانُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ﴾ . يقولُ : أنْبَتَ به الشعرَ . قال : وقال الحسنُ : ذكرًا وأنثى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ﴾ . قال : نَفَخَ فيه الرُّوحَ[(٢)(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى العاليةِ : ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ﴾ . قال : جعَل فيه الرُّوحَ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ ، وعكرمةَ ، مثلَه[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٥)]وابنُ جريرٍ[(٥)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ﴾ . قال : حينَ اسْتَوى به الشبابُ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ : ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ﴾ . قال :

---

(١) هى قراءة ابن عامر وأبى بكر عن عاصم بالإفراد فيهما ، وأما الباقون فقد قرءوا بالجمع فيهما . النشر ٢/ ٢٤٦.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٣) ابن جرير ١٧/ ٢٢.

(٤) ابن جرير ١٧/ ٢٣.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .

(٦) ابن جرير ١٧/ ٢٤.

الأسنانُ والشَّعَرُ . قيل : أليس قد يُولَدُ وعلى رأسِه الشَّعَرُ ؟ قال : فأين العانَةُ والإِبْطُ ؟

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن [(١)] صالحٍ أبى الخليلِ [(١)] قال : لما [(٢)] نزَلت هذه الآيةُ على النبىِّ ﷺ : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ﴾ . إلى قولِه : ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَـٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ﴾ . قال عمرُ : فتبارك اللهُ أحسنُ الخالقين ! فقال : «والذى نفسِى بيدِه إنها خُتِمَت بالذى تكَلَّمْتَ به يا عمرُ» .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : قال عُزَيْرٌ : يا ربِّ ، أمَرْتَ الماءَ فجَمَد فى وسَطِ الهواءِ ، فجعَلْتَ منه سبعًا وسمَّيْتَها السماواتِ ، ثم أمَرْتَ الماءَ ينفَتِقُ عن الترابِ ، وأمَرْتَ الترابَ أن يتَمَيَّزَ من الماءِ فكان كذلك ، فسَمَّيْت جميعَ ذلك الأرَضينَ ، وجميعَ الماءِ البحارَ ، ثم خلَقْت من الماءِ أعمَى عينٍ بصَّرتَه ، ومنها أصَمَّ أُذنٍ [(٣)] أسْمَعتَه ، ومنها مَيِّتَ أنفُسٍ أحيَيْتَه ، خلَقْت ذلك بكلمةٍ واحدةٍ ؛ منها ما عيشُه [(٤)] الماءُ ، ومنها ما لا صَبْرَ له على الماءِ ، خلقًا مختلِفًا فى الأجسامِ والألوانِ ، جَنَّسْتَه أجناسًا ، وزوَّجْتَه أزواجًا ، [٣٠٦ظ] وخلَقْتَه [(٥)] أصنافًا ، وألْهَمْته الذى خلَقْتَه ، ثم خلَقْت من الترابِ والماءِ دوابَّ الأرضِ

(١ - ١) فى الأصل : « صالح بن أبى الخليل » ، وفى ص : « صالح بن الخليل » . وهو صالح بن أبى مريم الضُّبَيعى ، مولاهم ، أبو الخليل البصرى . ينظر تهذيب الكمال ١٣/ ٨٩.

(٢) ليس فى : الأصل ، م .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « آذان » .

(٤) فى الأصل ، ح ١ : « عيشته » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « وخلقت » .

وماشِيَتَها وسباعَها ؛ فمنهم مَن يَمْشِى على بطنِه ، ومنهم مَن يَمْشِى على رِجْلين ، ومنهم مَن يمشى على أربعٍ ، ومنهم العظيمُ والصَّغِيرُ ، ثم وعظْتَه بكتابِك وحكمتِك ، ثم قَضَيْتَ عليه الموتَ لا محالةَ ، ثم أنت تُعيدُه كما بدَأْتَه . وقال عُزَيرٌ : اللهم بكلمتِك خلَقْتَ جميعَ / خلْقِك ، فأتَى على مشِيئَتِك ، ثم زرَعْتَ ٧/٥
فى أرضِك كلَّ نباتٍ فيها بكلمةٍ واحدةٍ وترابٍ واحدٍ ، تُسْقَى بماءٍ واحدٍ ، فجاء على مشيئَتِك ؛ مختلفًا أُكُلُه ولونُه وريحُه وطعمُه ، منه الحلْوُ ، ومنه الحامِضُ والمُرُّ ، والطَّيِّبُ ريحُه والمُنْتِنُ ، والقبيحُ والحسنُ . وقال عُزَيْرٌ : يا ربِّ ، إنما نحن خلقُك وعملُ يدِك[1] ، خلَقْتَ أجسادَنا فى أرحامِ أُمَّهاتِنا ، وصَوَّرْتَنا كيف تشاءُ بقدرتِك ، جعَلْتَ لنا أركانًا ، وجعَلْتَ فيها عظامًا ، وشَقَقْتَ[2] لنا أسماعًا وأبصارًا ، ثم جعَلْتَ لنا[3] فى تلك الظُّلْمِة نورًا ، وفى ذلك الضِّيقِ سَعَةً ، وفى ذلك الغمِّ رَوْحًا ، ثم هيَّأْتَ لنا[3] من فضلِك رزقًا تَقُوتُه[4] على مَشيئَتِك ، لم تأْنَ فى ذلك مُؤْنَةً[5] ، ولم تَنْصَبْ[6] منه نَصَبًا ، كان عرشُك على الماءِ ، والظُّلْمَةُ على الهواءِ ، والملائكةُ يحمِلُون عرشَك ، ويسَبِّحُون بحمدِك ، والخلقُ مُطِيعٌ لك ، خاشِعٌ من خوفِك ، لا يُرَى فيه نورٌ إلا نورُك ، ولا يُسْمَعُ فيه صوتٌ إلا

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يديك » .

(٢) فى ص : « وتفتقت » ، وفى م : « وفتقت » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح٢ : « لها » .

(٤) فى م : « متفاوتا » .

(٥) المُؤْنة والمَئُونة : التعب والشدة . اللسان (م أ ن) .

(٦) فى م : « تعى » .

صوتُك[١] ، ثم فتَحْتَ خزانةَ النورِ وطريقَ الظلمةِ ، فكانا ليلًا ونهارًا يَخْتَلِفانِ بأمرِك .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : خلَق اللهُ ابنَ[٢] آدمَ كما شاء وبما[٣] شاء ، فكان كذلك ، ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ . خُلِق من الترابِ والماءِ ، فمنه شعرُه ولحمُه ودمُه وعظامُه وجسدُه ، فهذا[٤] بَدْءُ الخلقِ الذى خلَق اللهُ منه ابنَ آدمَ ، ثم جُعِلَت فيه النفسُ ، فبها يقومُ ويقعُدُ ، ويسمَعُ ويبصِرُ ، ويَعْلَمُ ما تَعْلَمُ الدوابُّ ، ويتَّقِى ما تَتَّقِى ، ثم جُعِلَ[٥] فيه الرُّوحُ ، فبه عَرَف الحقَّ من الباطلِ ، والرُّشْدَ من الغَىِّ ، وبه حَذِر وتقَدَّم واستَتَرَ ، وتعلَّم ودبَّر الأمورَ كلَّها ، فمن الترابِ يبُوسَتُه ، ومن الماءِ رُطُوبَتُه ، فهذا بَدْءُ الخلقِ الذى خلَقَ اللهُ منه ابنَ آدمَ كما أحبَّ أن يكونَ ، ثم جَعَل[٦] فيه من هذه الفِطَرَ الأربَعَ ، فالأنواعُ[٧] من الخلقِ أربعةٌ فى جسدِ ابنِ آدمَ ، فهى قِوامُ جسدِه ومِلاكُه بإذنِ اللهِ ، وهى المِرَّةُ السوداءُ[٨] ، والمِرَّةُ الصفراءُ ، والدمُ ، والبَلْغَمُ ، فيُبُوسَتُه وحرارتُه من النَّفْسِ ، ومَسْكَنُها فى الدمِ ، وبرودتُه من قِبَلِ الرُّوحِ ، ومسكنُه فى

---

(١) فى النسخ : « سمعك » . والمثبت هو الصواب ، وينظر العظمة (٥٧٢) ففيه الأثر عن وهب بن منبه وفيه مثل ما أثبتناه .

(٢) سقط من : ص ، م . وليس فى العظمة .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح١ : « مما » .

(٤) فى ص ، م : « فذلك » .

(٥) فى النسخ : « جعلت » . والمثبت من مصدر التخريج موافق للسياق .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « جعلت » .

(٧) فى النسخ : « أنواعا » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٨) المِرَّةُ : مزاج من أمزجة البدن ، وهى إحدى الطبائع الأربع ، تجمع على مِرَر . التاج (م ر ر) .

البَلْغَم ، فإذا اعتَدَلَت هذه الفِطَرُ فى الجسدِ فكان من كلِّ واحدٍ رُبُعٌ ، كان جسدًا[(١)] كاملًا وجسمًا صحيحًا ، وإن كثُرَ واحدٌ منها على صاحبِه علاها وقَهَرَها ، وأَدْخَل عليها السَّقَمَ من ناحيتِه ، وإن قلَّ عنها [(٢)]واحدٌ منها[(٢)] غَلَبَت عليه وقهرَتْه ومالت به ، فضَعُفَ عن قوتِها ، وعجَزَ عن طاقتِها ، وأَدْخَل عليها السَّقَمَ من ناحيتِه ، فالطبيبُ العالـمُ بالداءِ والدواءِ[(٣)] يعلَمُ من الجسدِ حيثُ أتى سَقَمُه ؛ أمِن نقصانٍ أم من زيادةٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن علىٍّ قال : إذا نَمَتِ النطفةُ أربعةَ أشهرٍ بُعِثَ إليها مَلَكٌ ، فنَفَخ فيها الرُّوحَ فى الظلماتِ الثلاثِ ، فذلك قولُه : ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ﴾ . يعنى نَفْخَ الرُّوحِ فيه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ﴾ . يقولُ : خرَج من بطنِ أُمِّه بعد ما خُلِقَ ، فكان من بَدْءِ خَلْقِه الآخَرِ أن اسْتَهلَّ ، ثم كان من خَلْقِه أن دُلَّ على ثَدْيِ أُمِّه ، ثم كان من خلْقِه أن عَلِمَ كيف يبسُطُ رجلَيه ، إلى أن قعَد ، إلى أن حَبَا ، إلى أن قام على رجلَيْه ، إلى أن مشَى ، إلى أن فُطِمَ ، فعَلِمَ[(٦)] كيفَ يشرَبُ ويأكُلُ من الطعامِ ، إلى أن بلَغ الحُلُمَ ، إلى أن بلَغ أن

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ومتن ح٢ : « جلدًا » . والمثبت موافق لما فى حاشية ح٢ ومصدر التخريج .

(٢ - ٢) فى م : « وأخذ عنها » .

(٣) سقط من : ص ، م .

(٤) العظمة (١٠٨٠) .

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٤٦١.

(٦) فى ص ، ف ١ ، م : « تعلم » ، وفى ح١ : « يعلم » .

يتقلَّبَ فى البلادِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ﴾ . قال : يقولُ بعضُهم : هو نباتُ الشَّعرِ . وبعضُهم يقولُ : هو نَفْخُ الرُّوحِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ . قال : يصنَعُون ويصنَعُ اللهُ ، واللهُ خيرُ الصانعين[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ : ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ . قال : عيسى ابنُ مريمَ يَخْلُقُ[(٣)] .

وأخرَج الطيالسيُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن أنسٍ قال : قال عمرُ : وافَقْتُ ربى فى أربعٍ ؛ قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، لو صَلَّيْنا[(٤)] خلفَ المقامِ ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة : ١٢٥] . وقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، لو اتَّخَذْتَ على نسائِك حجابًا ؛ فإنه يدخُلُ عليك البَرُّ والفاجِرُ ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ﴾ [الأحزاب : ٥٣] . وقلتُ لأزواجِ النبىِّ ﷺ : لَتَنْتَهُنَّ أو لَيُبْدِلَنَّه اللهُ أزواجًا خيرًا منكُنَّ ، فنزَلَت : ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ﴾ [التحريم : ٥] الآية . ونزَلت : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ﴾ الآية . إلى قولِه : ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ﴾ . فقلتُ أنا : فتبارَك اللهُ أحسنُ الخالقين . فنزَلت ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٢٣، ٢٤.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٤٤، وابن جرير ١٧/ ٢٤.

(٣) ابن جرير ١٧/ ٢٥.

(٤) فى م، ومسند الطيالسى : « صليت » .

(٥) الطيالسى (٤١) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٤٦٣ - وابن عساكر ٤٤/ ١١٣، =

وأخرَج ابنُ راهُويَه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : أَمْلَى علىَّ رسولُ اللهِ ﷺ هذه الآيةَ : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ﴾ . إلى قولِه : ﴿خَلْقًا ءَاخَرَ﴾ . فقال معاذُ بنُ جبلٍ : فتبارك اللهُ أحسنُ الخالِقِين ! فضحِكَ رسولُ اللهِ ﷺ ، فقال له مُعَاذٌ : مِمَّ ضَحِكْتَ يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « بها خُتِمَت ، ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ﴾ »[(١)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، [(٢)]وأبو نعيمٍ فى « فضائلِ الصحابةِ »[(٢)] ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ﴾ إلى آخرِ الآيةِ . قال عمرُ : فتبارَك اللهُ أحسنُ الخالقين ! فنزَلت : ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ﴾[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَآئِقَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ/ سَبْعَ طَرَآئِقَ﴾ . ٨/٥

= ١١٤ . والحديث عند البخارى (٤٤٨٣) بدون ذكر ﴿فتبارك الله أحسن الخالقين﴾ .

(١) ابن راهويه - كما فى المطالب العالية (٤٠٤٩) - وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٤٦٣ - والطبرانى (٤٦٥٧) . قال ابن كثير : جابر بن يزيد الجعفى ضعيف جدًّا ، وفى خبره هذا نكارة شديدة ، وذلك أن السورة مكية ، وزيد بن ثابت إنما كتب الوحى بالمدينة ، وكذلك إسلام معاذ بن جبل إنما كان بالمدينة أيضا . فالله أعلم .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٣) الطبرانى (١٢٢٤٤) . وقال الهيثمى : فيه أبو عبيدة بن الفضيل بن عياض ، وهو لين ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٩/ ٦٨ .

قال : السماواتِ السَّبْعَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَا كُنَّا عَنِ ٱلْخَلْقِ غَٰفِلِينَ﴾ . قال : لو كان اللهُ مُغْفِلًا شيئًا أغفَل ما تُعْفِى[(٢)] الرياحُ من هذه الآثارِ . يعنى الخُطَى .

قولُه تعالى : ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والخطيبُ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «أنزَل اللهُ من الجنةِ إلى الأرضِ خمسةَ أنهارٍ ؛ سَيْحُونَ وهو نهرُ الهندِ ، وجَيحُونَ وهو نهرُ بَلْخٍ ، ودِجْلَةَ والفراتَ وهما نهرا العراقِ ، والنيلَ وهو نهرُ مِصْرَ ، أنزَلها اللهُ من عينٍ واحدةٍ من عيونِ الجنةِ ، من أسفلِ درجةٍ من درجاتِها ، على جناحَىْ جبريلَ ، فاستودَعها الجبالَ ، وأجراها فى الأرضِ ، وجعَلَها منافعَ للناسِ فى أصنافِ معايشِهم ، فذلك قولُه : ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّٰهُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . فإذا كان عندَ خروجِ يأجوجَ ومأجوجَ أرسَل اللهُ جبريلَ فرفَع من الأرضِ القرآنَ ، والعلمَ كلَّه ، والحَجَرَ من ركنِ البيتِ ، ومقامَ إبراهيمَ ، وتابوتَ موسى بما فيه ، وهذه الأنهارَ الخمسةَ ، فيرفَعُ كلَّ ذلك إلى السماءِ ، فذلك قولُه : ﴿وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍۭ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ﴾ . فإذا رُفِعَت هذه الأشياءُ من الأرضِ فقَد أهلُها خيرَ الدنيا والآخرةِ[(٣)] » .

---

(١) أبو الشيخ (٥٦٠) .

(٢) فى ص ، ح١ : « تصفى » ، وفى ف١ : « تصنع » . وعفت الريح الأثر : محته ودرسته . الوسيط (ع ف و) .

(٣) الخطيب فى تاريخه ١/ ٥٧، ٥٨.

(١ وأخرَج (٢ ابنُ أبى حاتمٍ ٢) عن (٣ أبى عطَّافٍ ٣) قال : إن اللهَ أنزَل أربعةَ أنهارٍ ؛ دجلَةَ والفراتَ وسَيْحُونَ وجَيْحُون ، وهو الماءُ الذى قال اللهُ : ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ﴾ الآيةَ ١) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ : ﴿فَأَنشَأْنَا لَكُمْ بِهِۦ جَنَّٰتٍ﴾ . قال : هى البَسَاتِينُ .

قولُه تعالى : ﴿وَشَجَرَةً﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿مِن طُورِ سَيْنَآءَ﴾ . قال : (٤ (٥ الطُّورُ الجبلُ بالنَّبَطِيةِ ، و ٥) سيناءُ بالنبطيةِ الحَسَنُ ٤) (٦) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : طورُ سيناءَ ٤) هو الجبلُ الذى نُودِىَ منه موسى (٦) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ﴾ . قال : هى الزيتونُ ، ﴿مِن طُورِ

(١ - ١) سقط من : ف ١.

(٢ - ٢) فى م : « ابن أبى الدنيا » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « أبى عطاء » ، وفى ص : « عطاف » ، وفى ح ١، م : « ابن عطاف » ، وفى ح٢ : « عطاء » ، وأبو عطاف هو الأزدى مجهول يروى عن أبى هريرة ولم يرو عنه إلا الجريرى . ينظر ثقات ابن حبان ٥/ ٥٨٨، ولسان الميزان ٧/ ٨١.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٥ - ٥) سقط من : ح ١.

(٦) ابن جرير ١٧/ ٣٠.

سَيْنَآءَ﴾ . قال : جبلٌ حسنٌ ، ﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ﴾ . قال : جعَل اللهُ فيها دُهْنًا وأَدَمًا[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [2]وابنُ المنذرِ[2] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿مِن طُورِ سَيْنَآءَ﴾ . قال : المُبارَكِ ، ﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ﴾ . قال : تُثْمِرُ الزيتَ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ : ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ﴾ . قال : هى الزيتونُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ : ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ﴾ الآية . قال : هى شجرةُ الزيتونِ تَنْبُتُ بالزيتِ ، فهو دُهْنٌ يُدَّهَنُ به ، وهو صِبْغٌ للآكِلِين يأكُلُه الناسُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عَطِيَّةَ العَوْفِىِّ قال : سيناءُ اسمُ أرضٍ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : الطورُ الجبلُ ، وسيناءُ الحجارةُ . وفى لفظٍ : وسيناءُ الشجرُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ[5] ، عن الكلبىِّ : ﴿طُورِ سَيْنَآءَ﴾ . قال : جبَلٌ ذو شجرٍ[6] .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٤٥، وابن جرير ١٧/ ٢٩، ٣٠.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ١٧/ ٢٩، ٣٢.

(٤) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « الأرض » .

(٥) بعده فى ر٢ : « وابن أبى حاتم » .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٤٥.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ﴾ . قال : هو الزيتُ يُؤكَلُ ويُدَّهنُ به[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ وَصِبۡغٖ لِّلۡأٓكِلِينَ﴾ . قال : يَأْتَدِمُون[2] به ويَصْطَبِغُون[3] به[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿مِن طُورِ سَيۡنَآءَ﴾ بنصبِ السينِ ممدودةً مهموزةَ الألفِ[5] ، ﴿ تَنۢبُتُ﴾ بنصبِ التاءِ ورفعِ الباءِ[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سليمانَ بنِ عبدِ الملكِ ، أنه كان يقرأُ : ﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ﴾ بنصبِ التاءِ ورفعِ الباءِ .

قولُه تعالى : ﴿وَإِنَّ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَنۡعَٰمِ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَإِنَّ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَنۡعَٰمِ﴾ . قال : الإبلِ والبقرِ والضأنِ والمعزِ ، ﴿وَلَكُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ﴾ . قال : ما تُنْتَجُ[7] ، ومنها مَرْكَبٌ ولبنٌ ولحمٌ .

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٣٣، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣١.

(٢) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « يتأدمون » .

(٣) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « يصبغون » .

(٤) ابن جرير ١٧/ ٣٣.

(٥) هى قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف ، وقرأ نافع وأبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو : (سِيناء) . بكسر السين والمد . النشر ٢/ ٢٤٦.

(٦) هى قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وأبى جعفر وروح عن يعقوب وخلف ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ورويس عن يعقوب : (تُنْبِت) . بضم التاء وكسر الباء . النشر ٢/ ٢٤٦.

(٧) يقال : نُتِجت الناقةُ - إذا ولدت - وأنتَجَت . إذا حملت . ونَتَجْتُ الناقةَ أَنتِجها . إذا ولَّدْتَها . النهاية ٥/ ١٢.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿وَعَلَى ٱلْفُلْكِ﴾ . قال : السُّفُنِ .

قولُه تعالى : ﴿فَٱسْلُكْ فِيهَا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَٱسْلُكْ فِيهَا﴾ . يقولُ : اجعَلْ معك فى السفينةِ من كلٍّ زوجين اثنينِ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِى﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا﴾ . قال : لنوحٍ حين أُنْزِلَ من السفينةِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[(٣)] عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : (أَنزِلْنى مَنزِلًا) . بنصبِ الميمِ وخفضِ الزايِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٥)]وابنُ جريرٍ[(٥)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ﴾ . قال : يُعَلِّمُكم كيف تقولُون إذا رَكِبْتم ، وكيف تقولُون إذا نزَلْتُم ، أما عندَ الركوبِ فـ : ﴿سُبْحَٰنَ

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٣٦.

(٢) ابن جرير ١٧/ ٣٨.

(٣) بعده فى ح٢ : « وابن جرير » . وقد ذكر ابن جرير ١٧/٣٨ هذه القراءة عن عاصم بلا إسناد .

(٤) هى قراءة عاصم فى رواية أبى بكر . وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم فى رواية حفص وحمزة والكسائى وأبو جعفر ويعقوب وخلف : ﴿مُنْزَلًا﴾ . بضم الميم وفتح الزاى . ينظر النشر ٢/ ٢٤٦.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾ [الزخرف : ١٣] ، و ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [هود : ٤١] ، وعندَ النزولِ : ﴿رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ﴾[1] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [٣٠٧و] عن قتادةَ : ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ﴾ . قال : ابْتَلى اللَّهُ الناسَ قبلَكم .

٩/٥ /**قولُه تعالى :** ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿قَرْنًا﴾ . قال : أُمَّةً .

قولُه تعالى : ﴿۞ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ﴾ . قال : بعيدٌ بعيدٌ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ . قال : تباعَدَ ذلك فى أنفسِهم ؛ يعنى البَعْثَ بعدَ الموتِ[3] .

قولُه تعالى : ﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ غُثَآءً﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ غُثَآءً﴾ . قال : جُعِلُوا

---

(١) ابن جرير ٢٠/ ٥٥٨، ٥٥٩.

(٢) ابن جرير ١٧/ ٤٢، وابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٢٦٣ ، والإتقان ٢/ ٣١.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٤٥، وعبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٤٥ ، وابن جرير ١٧/ ٤٢.

كالشيءِ الميِّتِ البالى من الشجرِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ غُثَآءًۢ﴾ . قال : هو الشيءُ البالى[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ غُثَآءًۢ﴾ . قال : كالرَّمِيمِ الهامِدِ الذى يحتَمِلُ السيلُ ؛ ثمودُ احتُمِلُوا كذلك[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا﴾ . قال : يتْبَعُ بعضُهم بعضًا . وفى لفظٍ قال : بعضُهم على أثَرِ بعضٍ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ ، وقتادةَ ، مثلَه[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿وَكَانُوا۟ قَوْمًا عَالِينَ ﴿٤٦﴾﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَكَانُوا۟ قَوْمًا عَالِينَ﴾ . قال : عَلَوْا على رسُلِهم وعَصَوْا ربَّهم ؛ ذلك[(٦)] عُلُوُّهم . وقرَأ : ﴿تِلْكَ

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٤٦.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٤٥، وابن جرير ١٧/ ٤٧.

(٣) ابن جرير ١٧/ ٤٦، ٤٧.

(٤) ابن جرير ١٧/ ٤٨، ٤٩، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣١.

(٥) ابن جرير ١٧/ ٤٩ عن مجاهد وحده .

(٦) فى الأصل : « فذلك » .

ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾[(١)] [القصص : ٨٣] .

قولُه تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً﴾ . قال : ولَدَتْه من غيرِ أبٍ هو له[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً﴾ . قال : عِبْرَةً .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ : ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ﴾ . قال : عيسى وأُمُّه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ : [(٣)]﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ﴾ . قال : عيسى وأُمُّه حينَ أَوَيَا إلى الغُوطَةِ وما حولَها .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ[(٣)] : ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ﴾ . قال : الربوةُ المُسْتَوِيَةُ ، والمَعِينُ الماءُ الجارِى ، وهو النهرُ الذى قال اللهُ : ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾[(٤)] [مريم : ٢٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ :

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٥١.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٤٦، وابن جرير ١٧/ ٥٢.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن جرير ١٧/ ٥٦، ٥٧.

﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ﴾ . قال : هى المكانُ المرتفعُ من الأرضِ ، وهو أحسنُ ما يكونُ فيه النباتُ ، ﴿ذَاتِ قَرَارٍ﴾ : ذاتِ خِصْبٍ ، ﴿وَمَعِينٍ﴾ : ماءٍ ظاهرٍ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿إِلَىٰ رَبْوَةٍ﴾ . قال : مُسْتَوِيَةٍ ، ﴿ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ . قال : ماءٍ جارٍ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ عساكرَ ، عن سعيدِ ابنِ جبيرٍ فى الآيةِ قال : الربوةُ[(٣)] النَّشْزُ من الأرضِ ، والقرارُ المستوِى ، والمَعِينُ الماءُ الظاهرُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : الربوةُ[(٣)] المكانُ المرتفعُ وهو بيتُ المقدسِ ، والمَعِينُ الماءُ الظاهرُ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن قتادةَ : ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ﴾ . قال : كنا نُحَدَّثُ أن الربوةَ بيتُ المقدسِ ، ﴿ذَاتِ قَرَارٍ﴾ : ذاتِ ثمرٍ كثيرٍ ، ﴿وَمَعِينٍ﴾ : ماءٍ جارٍ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ عساكرَ ، عن وهبِ بنِ مُنبِّهٍ :

---

(١) فى الأصل ، ص : « طاهر » .

(٢) ابن جرير ١٧/ ٥٦، ٥٧.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٤) ابن جرير ١٧/ ٥٧، وابن عساكر ١/ ٢٠٩.

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح١ : « الطاهر » .
والأثر عند ابن جرير ١٧/ ٥٨.

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٤٥، وابن جرير ١٧/ ٥٥، ٥٨، وابن عساكر ١/ ٢١٢.

﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ﴾ . قال : هى مِصْرُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ : ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ﴾ . [(٢)]قال : مصرُ[(٢)] . قال : وليس الرُّبَى إلا بمصرَ ، والماءُ حينَ يُرسَلُ يكونُ الرُّبَى عليها القُرَى ، لولا الرُّبَى لغرِقَت تلك القُرَى[(٣)] .

و*أخرَج ابنُ عساكرَ عن زيدِ بنِ أسلمَ : ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ﴾ . قال : هى الإسكندريةُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، من طريقِ جُوَيْبِرٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن عيسى ابنَ مريمَ أمْسَك عن الكلامِ بعدَ أن كلَّمَهم طفلًا حتى بلَغ ما يبلُغُ الغلمانُ ، ثم أنطقَه اللهُ بعدَ ذلك [(٥)]بالحكمةِ والبيانِ[(٥)] ، فلما بلَغ سبعَ سنين أسلَمَتْه أُمُّه إلى رجلٍ يعلِّمُه كما يعلَّمُ الغلمانُ ، فلا يُعَلِّمُه شيئًا إلا بَدَرَه عيسى إلى علمِه قبلَ أن يُعَلِّمَه إيَّاه ، فعَلَّمَه أبا جادَ ، فقال عيسى : ما أبو جادَ ؟ قال المُعَلِّمُ : لا أدرى . فقال عيسى : فكيف تُعَلِّمُنى ما لا تدرى ؟ فقال المُعَلِّمُ : إذنْ[(٦)] فعلِّمْنى . فقال له عيسى : فقمْ من مجلسِك . فقام ، فجلَس عيسى مجلسَه فقال : سلنى . فقال

---

(١) ابن عساكر ١/ ٢١٢. وقال ابن كثير : هو بعيد جدًّا . تفسير ابن كثير ٥/ ٤٧٠ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٣) ابن جرير ١٧/ ٥٥ . وينظر تفسير ابن كثير ٥/ ٤٦٩.

* من هنا خرم فى المخطوط المشار إليه بالرمز ح ٢، وينتهى عند قوله : ﴿ الطيبات ﴾ . فى ص ٥٩٤.

(٤) ابن عساكر ١/ ٢١٢.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) فى ف ١، ح١ : « ادن » .

المُعَلِّمُ : ما أبو جادَ ؟ فقال عيسى : ألـفٌ آلاءُ اللهِ ، باءٌ بَهَاءُ اللهِ ، جيمٌ بَهْجَةُ اللهِ وجمالُه . فعَجِبَ المعلمُ [(١) من ذلك (١)] ، فكان أوَّلَ من فَسَّرَ أبا جادَ عيسى . وكان عيسى يُرِى العجائِبَ فى صباه إلهامًا من اللهِ ، ففَشَا ذلك فى اليهودِ ، وترَعْرَعَ عيسى ، فهَمَّتْ به بنو إسرائيلَ ، فخافَتْ أُمُّه عليه ، فأوحَى اللهُ إليها أن تنطَلِقَ به إلى أرضِ مِصْرَ ، فذلك قولُه : ﴿وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً﴾ . فسُئِلَ ابنُ عباسٍ : ألا [(٢) قال : آيتين (٢)] . وهما آيتان ؟ فقال ابنُ عباسٍ : إنما قال : ﴿ءَايَةً﴾ ؛ لأن عيسى من أمِّه [(٣)] ، ولم يكنْ من أبٍ ، لم يشاركْها فى عيسى أحدٌ فصار [(٤)] آيةً / واحدةً ، ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ . قال : يعنى أرضَ مِصْرَ [(٥)] . ١٠/٥

وأخرَج وكيعٌ ، والفريابىُّ ، وابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وتمامٌ الرازىُّ فى « فضائلِ الربوةِ [(٦)] » ، وابنُ عساكرَ بسندٍ صحيحٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِلَىٰ رَبْوَةٍ﴾ . قال : أُنْبِئْنَا أنها دِمَشْقُ [(٧)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عبدِ اللهِ بنِ سلَامٍ فى قولِه : ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ﴾ . قال : هى دمشقُ [(٨)] .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢ - ٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « قال آيتان » ، وفى تاريخ دمشق : « كان آيتان » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « آدم » .

(٤) فى ر٢ : « فصارا » .

(٥) ابن عساكر ٤٧/٣٧٥ ، ٣٧٦ ، وينظر ما تقدم فى ٣/ ٥٥٢.

(٦) فى م : « النبوة » .

(٧) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٤٧٠ - وابن عساكر ١/ ٢٠٣.

(٨) ابن عساكر ١/ ٢٠٤.

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن يزيدَ بنِ شَجَرَةَ[(١)] الصحابيِّ قال : دمشقُ هى الربوةُ المباركةُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ بسندٍ ضعيفٍ عن أبى أمامةَ ، عن النبيِّ ﷺ ، أنه تلا هذه الآيةَ : « ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ » . قال : « أتدرُون أين هى ؟ » . قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « هى بالشامِ ، بأرضٍ[(٣)] يقالُ لها : الغُوطَةُ . مدينةٌ يقالُ لها : دمشقُ . هى خيرُ مدائنِ[(٤)] الشامِ»[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، و[(٦)] ابنُ عساكرَ[(٦)] ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ : ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ﴾ . قال : هى دمشقُ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن مُرَّةَ البهزيِّ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «الربوةُ الرَّمْلةُ»[(٨)] .

---

(١) فى ص : « شحبرة » ، وفى ف١ : « شحيرة » ، وفى م : « سخبرة » . وتنظر ترجمته فى أسد الغابة ٥/ ٤٩٥، والإصابة ٦/ ٦٦٢.

(٢) ابن عساكر ١/ ٢٠٧.

(٣) فى الأصل ، ص ، ر٢ : « أرض » .

(٤) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « مدن » .

(٥) ابن عساكر ١/ ٢٠٣.

(٦ - ٦) سقط من : ح ١. وفى ص ، ف ١، م : « الطبرانى » .

(٧) عبد الرزاق ٢/ ٤٥، وابن أبى شيبة ١٢/ ١٩٠، ١٩١، وابن جرير ١٧/ ٥٤، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٤٧٠ - وابن عساكر ١/ ٢٠٥.

(٨) ابن جرير ١٧/ ٥٣، ٥٤ وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٤٧٠ - والطبرانى (٦٦٩٥) ، وابن عساكر ١/ ٢١٠. وقال ابن كثير : هذا حديث غريب جدًّا .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، و[(١)] الحاكمُ فى « الكُنى »[(١)] ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى هريرةَ فى قولِه : ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ﴾ . قال : هى الرَّمْلَةُ من فلسطينَ[(٢)] .

وأخرَجه ابنُ مَرْدُويَه من حديثِه مرفوعًا .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ السَّكَنِ ، وابنُ مَنْدَه ، وأبو نُعيمٍ[(٣)] جميعًا فى « معرفةِ الصحابةِ »[(٣)] ، وابنُ عساكرَ ، من طرقٍ عن الأقْرَعِ بنِ شُفَىٍّ العَكِّىِّ قال : دخَل علىَّ النبىُّ ﷺ فى مرَضى[(٤)] يعودُنى ، فقلتُ : لا أحسَبُ إلا أنى مَيِّتٌ من مرضِى . قال : « كلَّا ، [(٥)]لَتَبْقَيَنَّ ولَتُهاجِرَنَّ[(٥)] إلى أرضِ الشامِ ، وتموتُ وتُدفَنُ بالربوةِ من أرضِ فِلَسْطِينَ » . فمات فى خلافةِ عمرَ ودُفِنَ بالرَّمْلَةِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، عن قتادةَ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ . قال : هى أرضٌ ذاتُ أشجارٍ وأنهارٍ ، يعنى أرضَ دمشْقَ . وفى لفظٍ قال : ذاتُ ثِمارٍ وكَثْرَةِ ماءٍ ؛ هى دمشقُ[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ﴾ الآية .

(١ - ١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « أبو نعيم » .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٤٦ ، وابن جرير ١٧/ ٥٤ ، وابن عساكر ١/ ٢١٢ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٤) فى الأصل ، ر ٢ ، م : « مرض » .

(٥ - ٥) فى ص : « لتبغين منها » ، وفى ف ١ : « لتبقين » ، وفى ح ١ : « لتبغين فيها » ، وفى م : « لتبقين ولتهاجرن منها » .

(٦) ابن السكن وابن منده - كما فى الإصابة ١/ ١٠٣ - وأبو نعيم ١/ ٣٠٧ (١٠٥٥) ، وابن عساكر ١/ ٢١١ . وقال الحافظ : قال ابن السكن : لا نعرف من رجال هذا الإسناد أحدًا .

(٧) ابن عساكر ١/ ٢٠٧ ، ٢٠٨ .

أخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ: «يأيُّها الناسُ ، إن اللهَ طَيِّبٌ لا يقبَلُ إلا طَيِّبًا ، (١) وإن اللَّهَ أمَر المؤمنين بما أمَر به المرسلين فقال : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ (١) * وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ . وقال : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾ » [البقرة : ١٧٢] . ثم ذكَرَ الرجُلَ « يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أغبَرَ ، ومَطعَمُه حرامٌ ، ومشربُه حرامٌ ، ومَلْبَسُه حرامٌ ، وغُذِىَ بالحرامِ (٢) ، يَمُدُّ يَدَيْه إلى السماءِ : يا ربِّ ، يا ربِّ . فأنَّى يستجابُ لذلك ؟! » (٣) .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويَه ، عن أمِّ عبدِ اللهِ أختِ شدادِ بنِ أوسٍ ، أنها بعَثَتْ إلى النبىِّ ﷺ بقَدَحِ لبنٍ عندَ فِطْرِه وهو صائمٌ ، فردَّ إليها رسولَها : « أنَّى لكِ هذا اللبنُ ؟ » . قالت : من شاةٍ لى . فردَّ إليها رسولَها : « أنى لكِ الشاةُ ؟ » . فقالت : اشتَرَيْتُها من مالى . فشرِبَ منه ، فلما كان من الغدِ أتَتْه أمُّ عبدِ اللهِ فقالت : يا رسولَ اللهِ ، بعَثْتُ إليك بلبنٍ فردَدْتَ إلىَّ الرسولَ فيه ؟! فقال لها : « بذلك أُمِرَت الرسلُ قبلِى ؛ ألَّا تأكُلَ إلا طَيِّبًا ، ولا تعمَلَ إلا صالحًا» (٤) .

وأخرَج عَبْدَانُ فى « الصحابةِ » عن حفصِ بنِ أبى جَبَلَةَ ، عن النبىِّ ﷺ فى

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

* إلى هنا ينتهى الخرم فى المخطوط ح٢ والمشار إليه فى ص ٥٩٠ .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « من الحرام » .

(٣) أحمد ١٤/ ٨٩، ٩٠ (٨٣٤٨) ، ومسلم (١٠١٥) ، والترمذى (٢٩٨٩) .

(٤) أحمد ص ٣٩٨، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٤٧١ ، والحاكم ٤/ ١٢٥، ١٢٦. وتعقبه الذهبىُّ بقوله : ابن أبى مريم واهٍ .

قولِه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ الآية . قال : «ذاك عيسى ابنُ مريمَ يأكُلُ من غَزْلِ أُمِّه» . مرسلٌ ؛ حفصٌ تابعيٌّ[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن حفصٍ الفَزارِيِّ ، مثلَه ، موقوفًا عليه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نُعيم فى « الحليةِ » ، عن أبى مَيْسَرَةَ عمرِو[(٢)] بنِ شُرَحْبِيلَ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ . قال : كان عيسى ابنُ مريمَ عليه السلامُ يأكُلُ من غزلِ أُمِّه[(٣)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن جعفرِ بنِ سليمانَ ، عن ثابتٍ و[(٤)] عبدِ الوهابِ بنِ أبى حفصٍ قال[(٥)] : أمسَى داودُ عليه السلامُ صائمًا ، فلما كان عندَ إفطارِه أُتِىَ بشَرْبَةِ لبنٍ ، فقال : من أينَ لكم هذا اللبنُ ؟ قالوا : من شاتِنَا . قال : ومن أين ثمنُها ؟ قالوا : يا نبىَّ اللهِ ، من أينَ تسألُ ؟ قال : إنا معاشِرَ الرسلِ أُمِرْنا أن نأكُلَ من الطيباتِ ونعمَلَ صالحًا[(٦)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن حَنْظَلةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ما جاءنى جبريلُ إلا أَمَرَنِى بهاتين الدعوتين ؛ اللهم ارزُقْنِى طَيِّبًا ، واستَعْمِلْنِى صالحًا»[(٧)] .

---

(١) عبدان - كما فى الإصابة ٢/ ٢١٣.

(٢) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « عن عمر » . وينظر تهذيب الكمال ٢٢/ ٦٠.

(٣) ابن جرير ١٧/ ٥٩، وأبو نعيم ٤/ ١٤٤.

(٤) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « بن » . وينظر تهذيب الكمال ٥/ ٤٤.

(٥) كذا فى النسخ ومصدر التخريج . ولعل الصواب : « قالا » .

(٦) البيهقى (٥٧٦٩) .

(٧) الحكيم الترمذى ٢/ ٢٢٧.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ . قال هذه[1] للرسُلِ ثم قال للناسِ عامَّةً : ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ . يعنى : دينُكم دينٌ واحدٌ .

قولُه تعالى : ﴿فَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم﴾ الآيتين .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿فَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا﴾ . قال : كتبًا . قال : وقال الحسنُ : تقَطَّعُوا كتابَ اللهِ بينَهم ، فحَرَّفُوه وبَدَّلُوه[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا﴾ . قال : كُتُبَ / اللهِ ، حيثُ فرَّقُوها قِطَعًا ، ﴿كُلُّ حِزْبٍۭ﴾ . يعنى : كلُّ قطعةٍ . [٣٠٧ظ] وهؤلاء أهلُ الكتابِ[3] . ١١/٥

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ : ﴿فَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا﴾ . قال : هذا ما اختلَفُوا فيه من الأديانِ ، ﴿كُلُّ حِزْبٍۭ﴾ : كلُّ قومٍ ، ﴿بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ : مُعْجَبُون برأيِهم[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ[5] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ[6] :

---

(١) فى ر ٢، ح٢ : « هى » .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٤٦، وابن جرير ١٧/ ٦٢ مقتصرا على قول قتادة .

(٣) ابن جرير ١٧/ ٦٢، ٦٤.

(٤) ابن جرير ١٧/ ٦٣.

(٥) بعده فى ص، م : « وابن جرير وابن المنذر » .

(٦) فى ص، م : « مجاهد » .

﴿فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ﴾ . قال : فى ضلالتِهم[(١)] .

[(٢)]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ :﴿فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ﴾ . قال : فى ضلالتِهم[(٢)] ، ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾ قال : الموتُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مقاتلٍ :﴿فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ . قال : يومِ بدرٍ .

قولُه تعالى : ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَيَحْسَبُونَ﴾ . قال : قريشٌ ، ﴿أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ﴾ . قال : نُعْطِيهم ، ﴿مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ۝٥٥ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ : [(٤)]نُريدُ بهم الخيرَ[(٤)] ؟ بل نُمْلِى لهم ولكن لا يشعُرُون[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ۝٥٥ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَل لَّا يَشْعُرُونَ﴾ . قال : مُكِرَ واللَّهِ بالقومِ فى أموالِهم وأولادِهم ، فلا تعتَبِرُوا الناسَ بأموالِهم وأولادِهم ، ولكن

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٤٦.

(٢ - ٢) سقط من : ر ٢، ف ١.

(٣) ابن جرير ١٧/ ٦٤.

(٤ - ٤) فى الأصل : « نزيدهم الخير » ، وفى ص : « تريدونهم فى الخير » ، وفى ف ١ وتفسير ابن جرير : « نزيد هم فى الخير » ، وفى ح١ : « نزيدنهم » ، وفى ح٢ : « نزيد لهم » . وفى م : « نزيد لهم فى الخير » . والمثبت من ر٢ هو الموافق للسياق وتفسير مجاهد ص ٤٨٦. ولكن وقع فيه : « نزيد » .

(٥) ابن جرير ١٧/ ٦٥.

اعتبِرُوهم بالإيمانِ والعملِ الصالحِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى بَكْرَةَ ، أنه قرأ : (١) (يُسارِعُ لهم فى الخيراتِ) (١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن الحسنِ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ أُتِىَ بفَرْوةٍ (٢) كسرى (٣) بنِ هُرْمُزَ (٣) ، فوُضِعَت بينَ يديه ، وفى القومِ سُرَاقةُ بنُ مالكٍ ، فأخَذ عمرُ سِوَارَيْه فرَمَى بهما إلى سُرَاقَةَ ، فأخَذَهما فجعَلَهما فى يدَيه ، فبَلَغَتا مَنْكِبَيْه (٤) ، فقال : الحمدُ للهِ (٥) ، سِوارَا كسرى بنِ هُرْمُزَ فى يدِ (٦) سُراقَةَ بنِ مالكِ بنِ جُعْشُمٍ أعرابىٍّ من بنى مُدْلِجٍ ! ثم قال : اللهم إنى قد عَلِمْتُ أن رسولَك قد كان حريصًا على أن يُصِيبَ مالًا يُنفِقُه فى سبيلِك وعلى عبادِك ، فزَوَيْتَ عنه ذلك نظرًا منك وخيارًا ، (٧) اللهم إنى قد عَلِمتُ أن أبا بكرٍ كان يحبُّ مالًا ينفقُه فى سبيلِك وعلى (٨) عبادِك ، فزَوَيْتَ عنه ذلك (٧) ، اللهم إنى أَعوذُ بك أن يكونَ هذا مكرًا منك بعمرَ . ثم تلا : ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا

(١ - ١) فى الأصل ، ر ٢، م : « نسارع لهم بالخيرات » ، وفى ص : « نسارع لهم فى الخيرات » . قال أبو حيان : وقرأ السلمى وعبد الرحمن بن أبى بكرة : (يُسارِع) بالياء وكسر الراء ... وعن ابن أبى بكرة المذكور بالياء وفتح الراء مبنيا للمفعول . البحر المحيط ٦/ ٤١٠.

والأثر عند ابن جرير ١٧/ ٦٥، ٦٦.

(٢) الفروة : كالثروة فى بعض اللغات وهو الغِنَى . اللسان (ف ر و) .

(٣ - ٣) سقط من : م . وفى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح٢ : « وهرمز » .

(٤) بعده فى المصدر : « فلما رآها فى يدى سراقة قال » . فالقائل هو عمر رضى الله عنه .

(٥) بعده فى الأصل : « الذى أرانى » .

(٦) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « يدى » .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٨) سقط من : ر ٢، ح ٢.

نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ بَل لَّا يَشْعُرُونَ﴾ [(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن يزيدَ بنِ مَيْسَرَةَ قال : أجِدُ فيما أنزَل اللهُ على موسى : أيَفرَحُ عبدِى المؤمنُ أن أبسُطَ له الدنيا وهو أبعدُ له منى ؟ أوَ يَجزَعُ عبدى المؤمنُ أن أقبِضَ عنه الدنيا وهو أقربُ له منِّى . ثم تلا : ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ بَل لَّا يَشْعُرُونَ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ قال : إن المؤمنَ جمَع إحسانًا وشفقةً ، وإن المنافقَ جمَعَ إساءَةً وأَمْنًا . ثم تلا : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ﴾ . إلى قولِه : ﴿أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ﴾ ، وقال المنافِقُ : ﴿إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ﴾ [(٢)] [القصص : ٧٨] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ أبى الدنيا فى «نَعْتِ الخائِفين» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [(٣)] وابنُ أبى حاتمٍ [(٣)] ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عائشةَ قالت : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، قولُ اللهِ : ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ . أهو الرجُلُ يسرِقُ ويزنِى ويَشرَبُ الخمرَ ، وهو مع ذلك يخافُ اللهَ ؟ قال : « لا ، ولكنه الرجلُ يصومُ ويَتصدَّقُ ويصلِّى ، وهو مع ذلك يَخافُ اللهَ ألا يَتَقَبَّلَ

---

(١) البيهقى ٦/ ٣٥٨.

(٢) ابن جرير ١٧/ ٦٨.

(٣ - ٣) سقط من : ر ٢، ح ٢.

منه»[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى «المصاحفِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قالت عائشةُ : يا رسولَ اللهِ ، ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ ، أهم الذين يخطِئُون ويعمَلُون بالمعاصِى ؟ - وفى لفظٍ : هو الذى يُذنِبُ الذنبَ وهو وَجِلٌ منه ؟ - قال : « لا ، ولكن هم الذين يُصلُّون ويصومُون ويَتصَدَّقُون وقلوبُهم وَجِلَةٌ»[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ﴾ . قال : [(٣)]يُعطُون ما أَعْطَوا[(٣)] .

[(٤)]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ﴾ . قال : يتصدَّقون ويُنفِقون[(٤)] .

وأخرَج [(٤)]ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، و[(٤)] ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ . قال : يَعمَلُون خائِفِين[(٥)] .

وأخرَج الفِريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ

---

(١) أحمد ٤٢/ ١٥٦، ٤٦٥ (٢٥٢٦٣، ٢٥٧٠٥) ، والترمذى (٣١٧٥) ، وابن ماجه (٤١٩٨) ، وابن جرير ١٧/ ٧٠، ٧١، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٤٧٤ - والحاكم ٢/ ٣٩٣، والبيهقى (٧٦٢) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٣٨٤) .

(٢) ابن جرير ١٧/ ٧٠.

(٣ - ٣) فى ف ١، ر ٢، ح٢ : « يتصدقون وينفقون » .
والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ٤٦.

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ١٧/ ٦٩، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣١.

ءَاتَوا﴾ . قال : الزكاةَ[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عائشةَ : ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا﴾ . قالت : هم الذين يَخْشَوْن اللهَ ويُطيعُونه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا﴾ . قال : يُعطُون ما أَعْطَوا ، ﴿وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ . قال : مما يَخافُون ممَّا بينَ أيديهم من الموقفِ وسوءِ الحسابِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا﴾ . قال : يُعطُون ما أَعطَوا ، ﴿وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ . قال : المؤمنُ يُنفِقُ مالَه وقلبُه وَجِلٌ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ ، وقتادةَ ، أنهما كانا يَقرآن : ﴿يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا﴾ . قالا : يَعمَلُون ما عمِلُوا من الخيراتِ ، ويُعطُون ما أَعْطَوا على خوفٍ من اللهِ ووجلٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المباركِ فى «الزهدِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ : ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ . قال : كانوا يَعمَلُون / ما يَعمَلُون من ١٢/٥
أعمالِ البِرِّ ، ويَخافُون أن لا يُنجِّيَهم ذلك من عذابِ اللهِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ أبى مُلَيْكَةَ قال : قالت عائشةُ : لأنْ تكونَ هذه

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٦٧.

(٢) عبد الرزاق ٢/٤٦ عن قتادة وحده ، وابن جرير ١٧/ ٦٧، ٦٨.

(٣) ابن المبارك (١٥) ، وابن جرير ١٧/ ٦٧.

الآيةُ كما أَقرأُ أحبُّ إليَّ من حُمْرِ النَّعَمِ . فقال لها ابنُ عباسٍ : ما هى ؟ قالت : ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ﴾ .

[1] وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ عن النبىِّ ﷺ ، أنه قرأ : (والذين يأتُونَ[2] ما أتَوْا) مقصورٌ ، من المجىءِ [1] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أَشْتَةَ ، وابنُ الأنبارىِّ معًا فى «المصاحفِ» ، والدَّارَقُطْنىُّ فى «الأفرادِ» ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عبيدِ بنِ عُمَيْرٍ ، أنه سأل عائشةَ : كيف كان رسولُ اللهِ ﷺ يقرأُ هذه الآيةَ : ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ﴾ أو : (والذين يَأْتُون ما أتَوْا) ؟ فقالت : أيَّتُهما أحبُّ إليك ؟ قلتُ : والذى نفسِى بيدِه لإحداهما أحبُّ إلىَّ من الدنيا[3] جميعًا . قالت : أيَّتُهما ؟ قلتُ : (الذين [4] يَأْتُون ما أَتَوْا [4] . فقالت : أشهَدُ أن رسولَ اللهِ ﷺ كذلك كان يَقرؤُها ، وكذلك أُنزِلَت ، ولكن الهجاءَ حُرِّفَ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ﴾ . قال : سَبَقَتْ لهم السعادةُ

(١ - ١) سقط من : ر ٢.

(٢) فى النسخ : « يؤتون » . والمثبت موافق للسياق . وقال أبو حيان : وقرأت عائشة وابن عباس وقتادة والأعمش والحسن النخعى (يأتون ما أتوا) من الإتيان . البحر المحيط ٦/ ٤١٠.

(٣) بعده فى الأصل : « وما فيها » .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « يؤتون ما آتوا » .

(٥) أحمد ٤١/ ١٨٥، ٤٢/ ٥١ (٢٤٦٤١، ٢٥١١٥)، والبخارى ٩/ ٢٨، والحاكم ٢/ ٢٤٦. وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

من اللهِ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾ . قال : يعنى بالغَمْرَةِ الكفرَ والشكَّ ، ﴿وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ﴾ . يقولُ : أعمالٌ سيئةٌ دونَ الشِّرْكِ ، ﴿هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾ . قال : لا بُدَّ لهم من[(٢)] أن يَعمَلُوها .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾ . قال : فى عَمًى من هذا القرآنِ ، ﴿وَلَهُمْ أَعْمَالٌ﴾ . قال : خَطايَا ، ﴿مِّن دُونِ ذَٰلِكَ﴾ قال : الحقِّ ، ﴿هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾ . قال : لا بدَّ لهم مِن[(٢)] أن يَعمَلُوها[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾ . قال : فى غَفْلَةٍ من أعمالِ المؤمنين ، ﴿وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ﴾ . قال : هى شَرٌّ من أعمالِ المؤمنين ، ذكَر اللهُ الذين هم من خشيةِ ربِّهم مشفقون ، والذين ، والذين ، ثم قال للكافرين : ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾ ، ولهم أعمالٌ من دونِ الأعمالِ التى سَمَّى : الذين ، والذين ، والذين[(٤)] .

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٧٢، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٤٥.

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) ابن جرير ١٧/٧٤ - ٧٦.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٤٧، وابن جرير ١٧/ ٧٥، ٧٦.

قولُه تعالى : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِٱلْعَذَابِ﴾ الآيات .

أخرَج النسائيُّ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِٱلْعَذَابِ﴾ الآيةَ ، قال : هم أهلُ بدرٍ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِٱلْعَذَابِ﴾ . قال : ذُكِرَ لنا أنها نزَلت فى الذين قتَلَ اللهُ يومَ بدرٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِٱلْعَذَابِ﴾ . قال : بالسيوفِ يومَ بدرٍ ، ﴿إِذَا هُمْ يَجْـَٔرُونَ﴾ . قال : الذين بمكَّةَ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِٱلْعَذَابِ﴾ . قال : بالسيوفِ[(٤)] يومَ بدرٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم﴾ . قال : مُسْتَكْبِرِيهم .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِذَا هُمْ يَجْـَٔرُونَ﴾ . قال : يستَغِيثُون . وفى قولِه : ﴿فَكُنتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ

---

(١) النسائى فى الكبرى (١١٣٥٣) .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٤٧.

(٣) ابن جرير ١٧/ ٧٧، ٧٨.

(٤) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « بالسيف » .

نَنكِصُونَ﴾ . قال : تُدْبِرُون . وفى قولِه : (سامرًا تُهْجِرون)[(١)] . قال : تَسْمُرُون حولَ البيتِ وتقولون هُجْرًا[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿نَنكِصُونَ﴾ . قال : تَسْتَأْخِرون[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ﴾ . قال : بالبيتِ والحَرَمِ ، ﴿سَٰمِرًا﴾ . قال : كان سامِرُهم لا يخافُ ؛ ممَّا أُعْطُوا من الأمنِ ، وكانت العربُ يخافُ[(٤)] سامرُهم ، ويَغزُو بعضُهم بعضًا ، وكان أهلُ مكَّةَ لا يخافُون ذلك مما[(٥)] أُعطُوا من الأمنِ[(٦)] (تُهْجِرون) . قال : تتكلَّمُون[(٦)] بالشرْكِ والبهتانِ فى حَرَمِ اللهِ وعند بيتِه . قال : وكان الحسنُ يقولُ : (سامرًا تُهْجِرون) كتابَ اللهِ ونبيَّ اللهِ[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن

---

(١) فى ح٢ : « يهجرون » . قال أبو حيان : وروى ابن أبى عاصم بالياء . البحر المحيط ٦/ ٤١٣، وقرأ نافع : (تُهجِرون) . بضم التاء وكسر الجيم ، بمعنى : تفحشون فى المنطق وتقولون الخَنا . وقرأ الباقون : ﴿تَهْجُرون﴾ . بفتح التاء وضم الجيم . ولقراءة من قرأ ذلك وجهان ؛ أحدهما أن يكون عنى أنه وصفهم بالإعراض عن القرآن أو البيت أو الرسول ﷺ ورفضه ، والآخر أن يكون عنى أنهم يقولون شيئا من القول ، كما يَهْجُر الرجل فى منامه ، وذلك إذا هَذَى . ينظر النشر ٢/ ٢٤٦، وتفسير ابن جرير ١٧/ ٨٤، ٨٥.

(٢) ابن جرير ١٧/ ٧٧، ٨٠، ٨٢، ٨٥، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣١.

(٣) ابن جرير ١٧/ ٧٩، ٨٠.

(٤) فى ح ١، ح ٢، م : « تخاف » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ح ٢، م : « بما » .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م : « يهجرون . قال : يتكلمون » .

(٧) ابن جرير ١٧/ ٨١، ٨٣، ٨٦.

الحسنِ : ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ﴾ . قال : بِحَرَمِى (سامرًا تُهْجِرون) . قال : القرآنَ وذِكرِى ورسولِى[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ﴾ . قال : بحرمِ اللَّهِ ؛ أنه لا يَظْهرُ عليهم فيه أحدٌ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى مالكٍ : ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ﴾ . قال : مستكبرين بحَرَمِى ، سامرًا فيه بما[(٣)] لا ينبَغِى من القولِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ﴾ . قال : بمكَّةَ بالبلدِ ، ﴿سَٰمِرًا﴾ . قال : مَجالِسًا ، ﴿تَهْجُرُونَ﴾ : بالقولِ السيِّئِ فى القرآنِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى صالحٍ : ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ﴾ . قال : بالقرآنِ .

وأخرَج الطَّستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافِعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ﴾ . قال : كانوا يَهْجُرُون على اللَّهْوِ والباطلِ . قال : وهل تَعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ الشاعرَ يقولُ :

١٣/٥ / وباتُوا بشِعْبٍ لهم سامِرًا إذا خَبَّ نيرانُهمْ أَوقَدُوا[(٥)]

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٨١، ٨٦.

(٢) ابن جرير ١٧/ ٨٠.

(٣) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « مما » .

(٤) ابن جرير ١٧/٨١ - ٨٣، ٨٥.

(٥) مسائل نافع (٢٤٢) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كانت قريشٌ تَسْمُرُ حولَ البيتِ ولا تَطُوفُ به ، ويفتَخِرُون به ؛ فأنزَل اللهُ : ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ﴾ . قال : كانت قريشٌ يَتَحَلَّقون حِلَقًا يتَحَدَّثُون حولَ البيتِ .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ كان يقرأُ : « (مستكبرين به سامرًا تُهْجِرون) » . قال : كان المشركون يُهْجِرُون رسولَ اللهِ ﷺ فى القولِ فى سَمَرِهم[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ﴾ بنصبِ التاءِ ورفعِ الجيمِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ ، أنه قرأ : (سُمَّرًا تُهَجِّرون)[(٢)] ، وكانوا إذا سَمَرُوا [٣٠٨و] هَجَّرُوا فى القولِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ﴾ . قال : تَهْجُرُون الحقَّ .

وأخرَج النسائىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن

---

(١) الطبرانى (١١٠٨٩) ، والحاكم ٢/ ٢٤٦. وتعقبه الذهبىُّ بقوله : بل يحيى - وهو ابن سلمة بن كهيل - متروك . قاله النسائى .

(٢) وهى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٠٠، والبحر المحيط ٦/ ٤١٣.

ابنِ عباسٍ قال : إنما كُرِهَ السَّمَرُ حينَ نزَلتْ هذه الآيةُ : ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ﴾ . قال : مستكبرين بالبيتِ ، تقولون : نحن أهلُه ، ﴿تَهْجُرُونَ﴾ . قال : كانوا يَهْجُرُونه ولا يَعمُرُونه[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا۟ ٱلْقَوْلَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا۟ ٱلْقَوْلَ﴾ . قال : إذن واللهِ كانوا يجِدُون فى القرآنِ زاجِرًا عن معصيةِ اللهِ ، لو تَدَبَّرَه القومُ وعَقَلُوه .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا۟ رَسُولَهُمْ﴾ . قال : عرَفوه ولكنهم حسَدُوه . وفى قولِه : ﴿وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ﴾ . قال : الحقُّ اللهُ عزَّ وجلَّ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِذِكْرِهِمْ﴾ . قال : بَيَّنَّا لهم[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِذِكْرِهِمْ﴾ . قال : هذا القرآنِ . وفى قولِه : ﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ خَرْجًا﴾ يقولُ : أم تَسألُهم على ما أَتَيْنَاهم به جُعْلًا[(٣)] .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿خَرْجًا﴾ . قال : أجْرًا[(٤)] .

---

(١) النسائى فى الكبرى (١١٣٥١) ، والحاكم ٢/ ٣٩٤.

(٢) ابن جرير ١٧/ ٨٩.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٤٨.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٤٨، وابن جرير ١٧/ ٩٠، ٩١.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : الخَرْجُ وما قبلَها من القصةِ لكفارِ قريشٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا﴾ بغيرِ ألفٍ[(١)] ، ﴿فَخَرَاجُ رَبِّكَ﴾ بالألفِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ ، أنه قرأ : (أم تسألُهم خَرَاجًا فخَرَاجُ ربِّك خيرٌ)[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ . قال : ما فيه عِوَجٌ . ذُكِرَ لنا أن نبىَّ اللهِ ﷺ لَقِىَ رجلًا فقال له: «أسلِمْ» . فتَصَعَّد[(٤)] له ذلك وكَبُرَ عليه ، فقال له النبىُّ ﷺ : «أرأيتَ لو كنْتَ فى طريقٍ وَعْرٍ وَعْثٍ[(٥)] ، فلَقِيتَ رجلًا تَعرِفُ وجهَه وتعرِفُ نَسَبَه ، فدعاك إلى طريقٍ واسِعٍ سَهْلٍ أكنْتَ تَتَّبِعُه ؟ » قال : نعم . قال : « فوالذى نفسُ محمدٍ بيدِه إنك لفى أوْعَرَ من ذلك الطريقِ لو كنتَ فيه ، وإنى لأَدْعُوك إلى أسهلَ من ذلك الطريقِ لو دُعِيتَ إليه» . وذُكِرَ لنا أنَّ نبىَّ اللَّهِ ﷺ لَقِىَ رجلًا فقال له : « أَسْلِمْ » . فصَعَّدَه ذلك فقال له نبىُّ اللَّهِ ﷺ : « أرأيتَ فَتَيَيْك أحدُهما إن

---

(١) وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وعاصم وأبى جعفر ويعقوب ، وقرأ حمزة والكسائى وخلف : (خَرَاجًا) بألف . ينظر النشر ٢/ ٢٣٦.

(٢) وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وعاصم وحمزة والكسائى وأبى جعفر ويعقوب وخلف ، وقرأ ابن عامر : (فخَرْج) بغير ألف . المصدر السابق .

(٣) ينظر قراءة الحسن فى البحر المحيط ٦/ ٤١٥. وفيه : « خراجا فخرج » .

(٤) فى ص ، ف ١، ح١ : « فتصعدا » ، وفى م : « فصعب » . ويقال : تَصعَّده الأمر إذا شقَّ عليه وصعب . النهاية ٣/ ٣٠.

(٥) وعث الطريق : تعسر سلوكه . ينظر اللسان (و ع ث) .

حَدَّثك[١] صَدَقَك ، وإن ائْتَمنْتَه[٢] أدَّى إليك ، والآخرُ إن حَدَّثَك[٣] كَذَبَك ، وإن ائْتَمَنْتَه خانك ؟ » قال : بلى . فَتَاىَ الذى إذا حدَّثنى صَدَقَنى ، وإن ائْتمنْتُه[٤] أدَّى إلىَّ . قال نبىُّ الله ﷺ : « كذاكم أنتم عندَ ربِّكم» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ﴾ . قال : عن الحقِّ لحائدون .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ﴾ . قال : عن الحقِّ عادِلُون[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جُرَيجٍ فى قولِه : ﴿وَلَوْ رَحِمْنَٰهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ﴾ . قال : الجوعُ[٦] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ﴾ الآيتين .

أخرَج النسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : جاء أبو سفيانَ إلى النبىِّ ﷺ فقال : يا محمدُ ، أَنْشُدُك اللهَ والرحِمَ ، فقد أكَلْنَا العِلْهِزَ .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « حدّث » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « أمنته » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « حدث » .

(٤) سقط من : ص ، ح ١ . وفى م : « أمنته » .

(٥) ابن جرير ١٧/ ٩١ ، ٩٢ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣١ .

(٦) ابن جرير ١٧/ ٩٢ .

يعنى الوَبَرَ والدمَ[(١)] ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو نُعيمٍ فى « المعرفةِ » ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ ، أن[(٣)] ابنَ أُثَالٍ الحَنَفِىَّ لما أتَى النبىَّ ﷺ[(٤)] وهو أَسِيرٌ فخلَّى سبيلَه ، لَحِقَ باليمامةِ[(٥)] فحال بينَ أهلِ مكَّةَ وبينَ المِيرَةِ[(٦)] من اليمامةِ ، حتى أكَلَتْ قريشٌ العِلْهِزَ ، فجاء أبو سفيانَ إلى النبىِّ ﷺ فقال : أليس تَزعُمُ أنك بُعِثْتَ رحمةً للعالمين ؟ قال : « بلى » . قال : قد قَتلْتَ الآباءَ بالسيفِ ، والأبناءَ بالجوعِ . فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾[(٧)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن / مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ﴾ . ١٤/٥
قال : بالسَّنَةِ والجوعِ .

وأخرَج العسكرىُّ فى «المواعظِ» عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾ : أى : لم يتَواضَعُوا فى الدعاءِ ولم يخضَعُوا ، ولو خَضَعُوا للهِ لاستجابَ لهم .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « بالدم » . والعلهز شىء يتخذونه فى سنى المجاعة يخلطون الدم بأوبار الإبل ، ثم يشوونه بالنار ويأكلونه . النهاية ٣/ ٢٩٣.

(٢) النسائى فى الكبرى (١١٣٥٢) ، وابن جرير ١٧/ ٩٣، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٤٨٠ - والطبرانى (١٢٠٣٨) ، والحاكم ٢/ ٣٩٤، والبيهقى ٢/ ٣٢٨، ٣٢٩.

(٣) بعده فى م : « ثمامة » .

(٤) بعده فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « فأسلم » .

(٥) كذا فى النسخ ، وفى مصادر التخريج : « بمكة » .

(٦) الميرة : الطعام ونحوه مما يجلب للبيع . النهاية ٤/ ٣٧٩.

(٧) ابن جرير ١٧/ ٩٣ ، وأبو نعيم ١/ ٤٢٣ (١٤٢٤) ، والبيهقى ٤/ ٨١.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ قال : إذا أصاب الناسَ من قِبَلِ السلطانِ[(١)] بلاءٌ ، فإنما هى نقمةٌ[(٢)] ، فلا تستَقْبِلُوا نقمةَ[(٢)] اللهِ بالحَمِيَّةِ ، ولكن استَقْبِلُوها بالاستغفارِ ، واستَكِينُوا وتضَرَّعُوا إلى اللهِ . وقرأ هذه الآيةَ : ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ . قال : قد مضَى ؛ كان يومَ بدرٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ . قال : يومَ بدرٍ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ . قال : لكفارِ قريشٍ الجوعُ ، وما قبلَها من القصةِ لهم أيضًا[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ﴾ الآيات .

أخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن هارونَ قال : فى مصحفِ أُبَىِّ بنِ كعبٍ : ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ . كُلُّهن بغيرِ ألفٍ[(٧)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عاصمٍ الجَحْدَرِىِّ قال : فى الإمامِ ؛

---

(١) فى الأصل : « الشيطان » .

(٢) فى الأصل : « نعمة » .

(٣) ابن جرير ١٧/ ٩٣، ٩٤.

(٤) ابن جرير ١٧/ ٩٤.

(٥) ابن جرير ١٧/ ٩٤، ٩٥.

(٦) ابن جرير ١٧/ ٩٥.

(٧) أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ١٧٧.

مصحفِ عثمانَ بنِ عفانَ الذى كُتِبَ للناسِ : للهِ للهِ ، كُلُّهن بغيرِ ألفٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » عن [(٢)]أَسِيدِ بنِ يزيدَ[(٢)] قال : فى مصحفِ عثمانَ بنِ عفانَ : ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ . ثلاثتُهن بغيرِ ألفٍ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ عن يحيى بنِ عَتِيقٍ قال : رأيتُ فى مصحفِ الحسنِ : للهِ للهِ[(٤)] . فى ثلاثةِ مواضعَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿لِلَّهِ﴾ بغيرِ ألفٍ كلُّهن[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ . قال : خَزَائِنُ كلِّ شىءٍ[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ﴾ . يقولُ : أعرِضْ عن أذاهم إيَّاك[(٧)] .

---

(١) أبو عبيد ص ١٧٨.

(٢ - ٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « أسيد بن زيد » ، وفى ر٢ : « السدى » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر الجرح والتعديل ٢/ ٣١٦، والإكمال ١/ ٥٤.

(٣) ابن أبى داود ص ٣٨.

(٤) بعده فى م : « بغير ألف » .

(٥) اتفق القراء على الحرف الأول أنه : ﴿لله﴾ واختلفوا فى الأخيرين ، فقرأ أبو عمرو ويعقوب : (اللهُ) بإثبات ألف الوصل قبل اللام فيهما ورفع الهاء ، وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وأبو جعفر وخلف : ﴿لله﴾ بغير ألف فيهما . ينظر النشر ٢/ ٢٤٦، ٢٤٧.

(٦) ابن جرير ١٧/ ١٠٠.

(٧) ابن جرير ١٧/ ١٠٥.

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عطاءٍ : ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ﴾ . قال : بالسلامِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميد ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : نِعْمَتْ واللهِ جَرْعةٌ[1] تَتَجَرَّعُها وأنت مظلومٌ ، فمن استَطَاعَ أن يغلِبَ الشرَّ بالخيرِ فليفعَلْ ، ولا قوةَ إلا باللهِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نُعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن أنسٍ فى قولِه : ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ﴾ . قال : قولُ الرجُلِ لأخيه ما ليس فيه ، فيقولُ : إن كنتَ كاذبًا ، [3]فأنا أَسألُ اللهَ أن يَغفِرَ لك[3] ، وإن كنتَ صادِقًا ، فأنا أَسألُ اللهَ أن يَغفِرَ لى[4] .

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ » عن أبى هريرةَ قال : أتى رجُلٌ النبىَّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللهِ ، إن لى قرابةً أصِلُهم ويَقطَعُون[5] ، وأُحسِنُ إليهم ويُسِيئُون إلىَّ ، ويَجْهَلُون علىَّ وأحلُمُ عنهم . قال : « لئن كان كما تقولُ ، كأنما تُسِفُّهَم المَلَّ[6] ، ولا يَزالُ معك من اللهِ ظهيرٌ عليهم ما دُمْت على ذلك»[7] .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « الجرعة » .

(٢) ابن جرير ٦/ ٥٨، ٥٩.

(٣ - ٣) فى ح٢ : « فغفر الله لك » .

(٤) أبو نعيم ٨/ ٢٥٣.

(٥) فى الأصل : « يقطعونى » .

(٦) فى م : « الملل » والـمَلُّ والـمَلَّةُ : الرماد الحار الذى يُحمى ليدفن فيه الخبز لينضج ، أراد : إنما تجعل الـملَّة لهم سفوفا يستفونه ، يعنى أن عطاءك إياهم حرام عليهم ، ونار فى بطونهم . النهاية ٤/ ٣٦١.

(٧) البخارى (٥٢) . والحديث فى صحيح مسلم (٢٥٥٨) .

قولُه تعالى : ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وحسَّنَه ، والنسائىُّ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن عمرِو بنِ شُعَيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُنا كلماتٍ نَقُولُهن عندَ النومِ من الفَزَعِ : « باسمِ اللهِ ، أعوذُ بكلماتِ اللهِ التامَّةِ من غضبِه وعقابِه وشرِّ عبادِه ، ومن همزاتِ الشياطينِ وأن يَحضُرُون»[(١)] .

وأخرَج أحمدُ عن الوليدِ[(٢)] بنِ الوليدِ ، أنه قال : يا رسولَ اللهِ إنى أجِدُ وحشَةً ؟ قال : « إذا أخَذْتَ مَضجَعَك فقلْ : أعوذُ بكلماتِ اللهِ التامَّةِ من غضبِه وعقابِه وشرِّ عبادِه ، ومن همزاتِ الشياطين وأن يحضُرون . فإنه لا يَضُرُّك [(٣)]وبالحَرَى أن[(٣)] لا يَقْرَبَكَ[(٤)] » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾ . قال : يَحْضُرون فى شىءٍ من أَمْرِى .

قولُه تعالى : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ الآية .

---

(١) ابن أبى شيبة ٧/ ٣٩٧، ٤٢١، وأحمد ١١/ ٢٩٥، ٢٩٦ (٦٦٩٦) ، وأبو داود (٣٨٩٣) ، والترمذى (٣٥٢٨) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٦٠١) ، والبيهقى (٤٠٧) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٢٩٤) .

(٢) فى م : « خالد » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح ٢. وبالحرى أن يكون كذا ، أى : جدير وخليق . النهاية ١/ ٣٧٥.

(٤) فى النسخ : « يضرك » . والمثبت من مصدر التخريج .

والحديث عند أحمد ٢٧/١٠٨ ، ٣٩/٢٥٨ (١٦٥٧٣ ، ٢٣٨٣٩) . وقال محققوه : حديث محتمل للتحسين ، وينظر مجمع الزوائد ١٠/ ١٢٣.

أخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « ذكرِ الموتِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرةَ قال : إذا وُضِعَ الكافرُ فى قبرِه فيَرى مَقْعَدَه من النارِ قال : ربِّ ارْجِعونِ أتوبُ ؛ أعمَلُ صالحًا . فيقالُ : قد عُمِّرْتَ ما كنتَ مُعَمَّرًا . فيَضِيقُ عليه قبرُه ، فهو كالمنهوشِ[(١)] ، ينامُ ويَفزَعُ ، تَهْوِى إليه [(٢)]هَوَامُّ الأرضِ ؛ حيَّاتُها وعقاربُها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عائشةَ قالت : ويلٌ لأهلِ المعاصى من أهلِ القبورِ ؛ يَدخُلُ عليهم فى قبورِهم حيَّاتٌ سودٌ ؛ حيَّةٌ عندَ رأسِه وحيَّةٌ عندَ رجليه ، يَقْرِضَانه[(٣)] حتى يلْتَقِيَانِ فى وسَطِه ، فذلك العذابُ فى البرزخِ الذى قال اللهُ : ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾ . قال : هذا حينَ يُعايِنُ قبلَ أن يَذوقَ الموتَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ قال : زَعَموا أن النبىَّ ﷺ قال لعائشةَ: «إن المؤمنَ إذا عايَنَ الملائكةَ قالوا : نُرجِعُك إلى الدنيا ؟ فيقولُ : إلى دارِ الهمومِ والأحزانِ ؟ بل قُدُمًا إلى اللهِ . وأما الكافرُ فيقولُون له : نُرجِعُكَ ؟

---

(١) المنهوش : المهزول المجهود . النهاية ٥/ ١٣٧.

(٢ - ٢) فى الأصل : « حيات الأرض وعقاربها » ، وفى مصدر التخريج : « هوام الأرض وحياتها وعقاربها » .

والأثر عند ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٤٨٧.

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يضربانه » .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٤٨٧، ٤٨٨.

(٥) ابن جرير ١٧/ ١٠٧.

فيقولُ : ﴿رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا / تَرَكۡتُۚ﴾ »[(١)] . ١٥/٥

وأخرَج الدَّيلميُّ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا حضَرَ الإنسانَ الوفاةُ يُجْمَعُ له كلُّ شيءٍ يَمْنَعُه عن الحقِّ فيُجعلُ[(٢)] بينَ عَيْنَيْه ، فعندَ ذلك يقولُ : ﴿رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ﴾ » .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ﴾ . قال : لعلِّى أقولُ : لا إلهَ إلا اللهُ .

[(٣)]وأخرَج البيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا﴾ . قال : أقولُ لا إلهَ إلا اللهُ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴿١٠٠﴾﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ بنِ حسينٍ فى قولِه : ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ﴾ قال : أمامَهم .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو نُعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ﴾ . قال : ما بينَ الموتِ إلى البعثِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى [٣٠٨ظ] حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : البرزخُ : الحاجزُ ما بينَ الدنيا والآخرةِ .

---

(١) ابن جرير ١٧/ ١٠٧.

(٢) فى الأصل : « يحول » وفى ص ، ف ١ ، ح١ ، م : « فيحول » .

(٣ - ٣) سقط من : ر٢ ، ح ٢.

والأثر عند البيهقى (٢٠٥) .

(٤) هناد (٣١٤) ، وابن جرير ١٧/ ١١٠، وأبو نعيم ٣/ ٢٩٠.

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ . قال : حجازٌ[1] بينَ الميِّتِ والرجوعِ إلى الدنيا[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظىِّ قال : البرزخُ ما بينَ الدنيا والآخرةِ ؛ ليس مع أهلِ الدنيا يأكُلُون ويشربُون ، ولا مع أهلِ الآخرةِ يُجازُون بأعمالِهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : البرزخُ بينَ الدنيا والآخرةِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : البرزخُ بقِيَّةُ الدنيا[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ﴾ . قال : أهلُ القبورِ فى برزخٍ ما بينَ الدنيا والآخرةِ ، هم فيه إلى يومِ يُبعَثُون .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ عن الربيعِ قال : البرزخُ القبورُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى صَخْرٍ[4] قال : البرزخُ المقابرُ ، لا هم فى الدنيا ولا هم فى الآخرةِ ، فهم مُقِيمُون إلى يومِ يُبعَثُون .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وسَمُّويَه فى « فوائدِه » ، عن أبى أمامةَ ، أنه شَهِدَ جِنازةً ، فلما دُفِن الميِّتُ قال :

---

(١) فى الأصل ، ف١ ، ر٢ ، ح٢ : « حجاب » ، وفى م : « حاجز » .

(٢) ابن جرير ١٧/ ١١٠.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٤٨، وابن جرير ١٧/ ١١٠.

(٤) فى الأصل : « صخرة » . وينظر تفسير ابن كثير ٥/٤٨٨ .

هذا برزخٌ إلى يومِ يُبعَثُون[١] .

وأخرَج هنادٌ عن أبى مُحَلِّمٍ[٢] قال : قِيلَ للشعبىِّ : مات فلانٌ . قال : ليس هو فى الدنيا ولا فى الآخرةِ ، هو فى البرزخِ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قوله : ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ﴾ . قال : ما بعدَ الموتِ[١] .

قولُه تعالى : ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ . قال : حينَ يُنْفَخُ فى الصُّورِ ، فلا يَبْقَى حىٌّ إلا اللهُ[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن السدىِّ : ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ . قال : فى النَّفْخَةِ الأولى[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ عن قتادةَ فى الآيةِ قال : ليس أحدٌ من الناسِ يسأَلُ أحدًا بنَسَبِه ولا بقرابتِه شيئًا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ فى الآيةِ قال : لا يسأَلُ[٦] أحدٌ يومَئذٍ بنَسَبٍ

---

(١) ابن جرير ١٧/ ١٠٩.

(٢) فى ر٢ : « مجلز » ، وينظر تهذيب الكمال ٣٠/ ٣٣٩.

(٣) هناد (٣١٥) .

(٤) ابن جرير ١٧/ ١١٢.

(٥) ابن جرير ١٧/ ١١١، ١١٢.

(٦) فى الأصل : « يؤاخذ » ، وفى ح٢ : « يأخذ » .

شيئًا ، ولا يَمُتُّ[(١)] إليه برَحِمٍ[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِلَ عن قولِه : ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ ، وقولِه : ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [الصافات : ٢٧] ، فقال : إنها مواقفُ ؛ فأما الموقِفُ الذى لا أنسابَ بينهم ولا يَتساءلون ؛ عندَ الصَّعْقَةِ الأُولى لا أنسابَ بينَهم فيها إذا صُعِقُوا ، فإذا كانت النفخةُ الآخِرةُ فإذا هم قيامٌ يَتساءلون .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه من وجهٍ آخرَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِلَ عن الآيتين فقال : أما قولُه : ﴿وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ . فهذا فى النفخةِ الأولى حينَ لا يَبْقَى على الأرضِ شىءٌ ، وأما قولُه : ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ﴾ . فإنهم لما دخَلُوا الجنةَ أقبَلَ بعضُهم على بعضٍ يَتساءلون[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المباركِ فى « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نُعيمٍ فى « الحليةِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إذا كان يومُ القيامةِ جَمَعَ اللهُ الأولين والآخرين - وفى لفظٍ : يُؤخَذُ بيدِ العبدِ أو الأَمَةِ يومَ القيامةِ على رءوسِ الأوَّلين والآخرين - ثم يُنادى منادٍ : ألا إن هذا فلانُ بنُ فلانٍ ، فمن كان له حقٌّ قِبَلَه فليَأْتِ إلى حقِّه - وفى لفظٍ : من كان له مَظْلِمَةٌ فليَجِئْ فليأْخُذْ حقَّه - فيَفرَحُ واللهِ المرءُ أن يكونَ له الحقُّ على والدِه ، أو ولدِه ، أو زوجتِه ، وإن كان صغيرًا[(٤)] ، ومِصداقُ ذلك فى كتابِ اللهِ : ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ

---

(١) فى م : « ينمى » .

(٢) ابن جرير ١٧/١١٣ وفيه : عن حجاج . وهو الراوى عن ابن جريج .

(٣) ابن جرير ١٧/ ١١١، والحاكم ٢/ ٣٩٤.

(٤) قال فى حاشية ح٢ : « أى الحق » .

بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : ليس شيءٌ أبغضَ إلى الإنسانِ يومَ القيامةِ من أن يَرى من يَعرِفُه ؛ مَخافةَ أن يَذُوبَ[(٢)] له عليه شيءٌ . ثم قرَأ : ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾[(٣)] [عبس : ٣٤] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ في «سننِه» ، عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن الإنسابَ تَنقَطِعُ يومَ القيامةِ غيرَ نسَبِي وسَبَبِي وصِهْرِي»[(٤)] .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانيُّ ، [(٥)]وأبو نعيمٍ[(٥)] ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ ، والضياءُ في « المختارةِ» ، عن عمرَ بنِ الخطابِ : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «كلُّ سَبَبٍ ونَسَبٍ مُنقَطِعٌ يومَ القيامةِ إلا سَبَبِي ونَسَبِي»[(٦)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «كلُّ نَسَبٍ

---

(١) ابن المبارك (١٤١٦ - زوائد المروزى) ، وابن جرير ١٧/ ١١٢، ١١٣، وأبو نعيم ٤/ ٢٠١، ٢٠٢، وابن عساكر ١٨/ ٢٨٥.

(٢) فى النسخ : « يدور » . والمثبت من مصدر التخريج . من قولهم : ذاب لى عليه من الحق كذا . أى : ثبت ووجب . اللسان (ذ و ب) .

(٣) ابن جرير ١٧/ ١١٤.

(٤) أحمد ٣١/ ٢٠٧ (١٨٩٠٧) ، والطبرانى ٢٠/ ٢٥ (٣٠) ، والحاكم ٣/ ١٥٨ ، والبيهقى ٧/ ٦٤. وقال محققو المسند : حسن بشواهده .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، م .

(٦) البزار (٢٧٤) ، والطبرانى (٢٦٣٤) ، وأبو نعيم ٢/ ٣٤ ، والحاكم ٣/ ١٤٢، والبيهقى ٧/ ٦٣، ٦٤، ١١٤، والضياء (١٠١، ١٠٢) .

١٦/٥ وصِهْرٍ / يَنقطِعُ يومَ القيامةِ إلا نسَبِى وصِهْرِى»[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾ . قال تَنْفَحُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والضياءُ فى «صفةِ النارِ» ، عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ فى قولِه : ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾ . قال : « تَلْفَحُهم لَفْحَةً فتَسِيلُ لحومُهم على أعقابِهم[(٣)] » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نُعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إن جهنمَ لما سِيقَ إليها أهلُها تَلَقَّتْهم بعُنُقٍ[(٤)] فلَفَحَتْهم لَفْحَةً ، فلم تَدَعْ لحمًا على عظمٍ إلا ألقَتْه على العُرْقوبِ[(٥)] » .

---

(١) ابن عساكر ٦٧/ ٢١. وقال الألبانى فى إسناده : وهذا إسناد ضعيف جدًّا ... وجملة القول أن الحديث بمجموع هذه الطرق - يعنى : طرق أحاديث المسور وعمر وابن عمر - صحيح . السلسلة الصحيحة (٢٠٣٦) .

(٢) ابن جرير ١٧/ ١١٥.

(٣) فى ص : « أعضائهم » ، وفى م : « أعصابهم » .

والأثر عند ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٤٩٠، ٤٩١.

(٤) أى بقطعة من النار . ينظر اللسان (ع ن ق) .

(٥) العرقوب : هو الوتر الذى خلف الكعبين بين مفصل القدم والساق من ذوات الأربع ، وهو من الإنسان فويق العقب . النهاية ٣/ ٢٢١.

والحديث عند ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٤٩٠ - والطبرانى (٢٧٨، ٩٣٦٥) ، وأبو نعيم ٤/ ٣٦٣، ٥/ ٩٣. وقال الهيثمى : فيه محمد بن سليمان بن الأصبهانى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٠/ ٣٨٩.

وأخرَج أبو نُعيمٍ فى « الحليةِ» عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾ . قال : لَفَحَتهم لفحةً فما أَبقَتْ لحمًا على عظمٍ إلا أَلْقَتْه على أعقابِهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن أبى الهذيلِ ، مثلَه[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ أبى الدنيا فى «صفةِ النارِ» ، وأبو يعلى ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نُعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ فى قولِه : ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ﴾ . قال : « تَشْوِيهِ النارُ فتَقْلِصُ شَفَتُه العليا حتى تَبلُغَ وَسَطَ رأسِه ، وتَسْتَرخِى شفتُه السُّفْلى حتى تَضْرِبَ سُرَّتَه »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن مُغيثِ بنِ سُمَىٍّ قال : إذا جِىءَ بالرجلِ إلى النارِ قِيلَ : انتظِرْ حتى نُتْحِفَكَ . فيُؤتَى بكأسٍ من سُمِّ الأفاعِى والأساوِدِ ، إذا أدناها من فيه نَثَرَت اللحمَ على حِدَةٍ والعظمَ على حِدَةٍ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وابنُ أبى شَيْبَةَ ، وهنادٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ﴾ . قال : كُلُوحَ الرأسِ النضيجِ ، بَدَتْ أسنانُهم

---

(١) أبو نعيم ٤/ ٣٥٩، ٣٦٠ عن عبد الله بن أبى الهذيل .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٥٢.

(٣) أحمد ١٨/ ٣٥٠ (١١٨٣٦) ، والترمذى (٢٥٨٧، ٣١٧٦) ، وابن أبى الدنيا (١٠٩) ، وأبو يعلى (١٣٦٧) ، والحاكم ٢/ ٢٤٦، ٣٩٥، وأبو نعيم ٨/١٨٢. ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٤٨٣، ٦٢١) .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٥٣.

وتَقَلَّصَت شِفاهُهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ كَٰلِحُونَ ﴾ . قال : عابِسُون[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿قَالُواْ رَبَّنَا غَلَبَتْ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿قَالُواْ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ . قال : شِقْوَتُهم التى كُتِبَت عليهم[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، أنه كان يقرأُ : (غَلَبَت علينا شَقَاوَتُنا)[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إسحاقَ قال : فى قراءةِ عبدِ اللهِ (شَقَاوَتُنا)[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿قَالَ ٱخْسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾﴾ .

أخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، والترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ: « يُلْقَى على أهلِ النارِ الجوعُ حتى يَعدِلَ ما هم فيه من العذابِ ، فيستَغِيثُون بالطعامِ ، فيُغاثُون بطعامٍ من ضَرِيعٍ ، لا يُسمِنُ ولا يُغنِى من جوعٍ ، فيستَغِيثُون بالطعامِ ، فيُغاثُون بطعامٍ ذى غُصَّةٍ ، فيَذكُرُون أنهم كانوا يُجِيزُون

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٤٨، وابن أبى شيبة ١٣/ ١٧٤، ١٧٥، وهناد (٣٠٣، ٣٠٤)، وابن جرير ١٧/ ١١٦، والطبرانى (٩١٢١)، والحاكم ٢/ ٣٩٥.

(٢) ابن جرير ١٧/ ١١٥، ١١٦، وابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٢٦٣ والإتقان ٢/ ٣١.

(٣) ابن جرير ١٧/ ١١٧، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٠٨.

(٤) قرأ الحسن هذا الحرف : (شِقاوتنا) بفتح الشين وكسرها . ينظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٩٦، والبحر المحيط ٦/ ٤٢٢، ٤٢٣.

(٥) ينظر البحر المحيط ٦/ ٤٢٢. وهى قراءة حمزة والكسائى وخلف ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب : ﴿شِقْوَتُنا﴾ . ينظر النشر ٢/ ٢٤٧.

الغَصَصَ فى الدنيا بالشرابِ ، فيستَغِيثُون بالشرابِ ، فيُرفَعُ إليهم الحميمُ بكَلاليبِ الحديدِ ، فإذا دَنَتْ من وجوهِهم شَوَتْ وُجوهَهم ، وإذا دخلت بطونَهم قَطَّعَت ما فى بطونِهم ، فيقولُون : ادعُوا خَزَنَةَ جهنمَ . فيَدْعُون خَزَنَةَ جهنمَ أنِ ﴿ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ ٱلْعَذَابِ﴾ . فيقولون : ﴿أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ . قالوا : ﴿بَلَىٰ﴾ . قالوا : ﴿فَٱدْعُواْ وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ﴾ [غافر : ٤٩، ٥٠] . فيقولون : ادْعُوا مالِكًا . فيَدعُون مالكًا فيقولون : ﴿يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ . فيجيبُهم : ﴿إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ﴾ [الزخرف : ٧٧] . فيقولُون : ادعوا ربَّكم ، فلا أحدَ خيرٌ من ربِّكم . فيقولون : ﴿قَالُواْ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ﴾ . فيجيبُهم : ﴿ٱخْسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ . فعندَ ذلك يَئِسوا من كلِّ خيرٍ ، وعندَ ذلك أَخَذُوا فى الزفيرِ والحَسْرَةِ والويلِ»[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ قال : إن أهلَ جهنمَ يُنادُون مالكًا : ﴿يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ . فيَذَرُهم أربعين عامًا لا يُجِيبُهم ، ثم يُجيبُهم : ﴿إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ﴾ . ثم يُنادُون ربَّهم : ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ﴾ . فيَذَرُهم مِثْلَي الدنيا لا يُجيبُهم ، ثم يُجيبُهم : ﴿ٱخْسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ . قال : فما نَبِسَ القومُ بعدَها بكلمةٍ[2] ، وما هو

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٥٥، ١٥٦، والترمذى (٢٥٨٦) ، وابن جرير ١٧/ ١٢٣، ١٢٤، والبيهقى (٦٠٠) واللفظ له . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٤٨٢) .

(٢) سقط من ص ، م .

إلا الزفيرُ والشهيقُ[(١)] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، والبيهقيُّ فى « البعثِ[(٢)] » ، عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : لأهلِ النارِ خمسُ دعواتٍ ؛ يُجيبُهم اللهُ فى أربعةٍ ، فإذا كانت الخامسةُ لم يَتكلَّمُوا بعدَها أبدًا ، يقولون : ﴿رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ فَٱعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾ [غافر: ١١] ؟ فيجيبُهم اللهُ : ﴿ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِىَ ٱللَّهُ وَحْدَهُۥ كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِۦ تُؤْمِنُوا۟ فَٱلْحُكْمُ لِلَّهِ ٱلْعَلِىِّ ٱلْكَبِيرِ﴾ [غافر: ١٢] . ثم يقولون : ﴿رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ١٢] . فيجيبُهم اللهُ : ﴿فَذُوقُوا۟ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَآ إِنَّا نَسِينَٰكُمْ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٤] . ثم يقولون : ﴿رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ﴾ [إبراهيم: ٤٤] . فيجيبُهم اللهُ : ﴿أَوَلَمْ تَكُونُوٓا۟ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ﴾ . /ثم يقولون : ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ﴾ . فيجيبُهم اللهُ : ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم [٣٠٩و] مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ فَذُوقُوا۟ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾ [فاطر: ٣٧] . ثم يقولون : ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ﴾ . فيجيبُهم اللهُ : ﴿ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ . فلا يتكلَّمُون بعدَها أبدًا[(٣)] .

١٧/٥

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٥٢، ١٥٣، وهناد (٢١٤) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٤٩٢- والطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ١٠/ ٣٩٦- والحاكم ٢/ ٣٩٥، والبيهقى (٦٤٨) .

(٢) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « الشعب » .

(٣) ابن جرير ١٧/١١٩ - ١٢١، والبيهقى (٦٦٠) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ قال : بلَغَنا أن أهلَ النارِ نادَوا خَزَنَةَ جهنمَ أنِ ﴿ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ ٱلْعَذَابِ﴾ . فلم يُجيبُوهم ما شاء اللهُ ، فلما أجابُوهم بعدَ حينٍ قالوا لهم : ﴿فَٱدْعُواْ وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ﴾ [غافر : ٥٠] . ثم نادَوا : ﴿يَٰمَٰلِكُ﴾ - لخازنِ النارِ - : ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ . فسَكَت عنهم مالكٌ مقدارَ أربعين سنةً ، ثم أجابَهم فقال : ﴿إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ﴾ . ثم نادى الأشقياءُ ربَّهم فقالوا : ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ﴾ . فسكَتَ عنهم مِثْلَيْ[1] مقدارِ الدنيا ، ثم أجابَهم بعدَ ذلك : ﴿ٱخْسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : تكلَّمُوا قبلَ ذلك وخاصَمُوا ، فلما كان آخرُ ذلك قال : ﴿ٱخْسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ . قال : مُنِعُوا الكلامَ آخرَ ما عليهم .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن زيادِ ابنِ سعدٍ الخُراسانىِّ فى قولِه : ﴿ٱخْسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ . قال : فتُطْبَقُ[3] عليهم ، فلا يُسْمَعُ منها إلا مثلُ طَنِينِ الطَّسْتِ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿ٱخْسَـُٔواْ﴾ . قال : اصغُروا[5] .

---

(١) فى مصدر التخريج : « مثل » .

(٢) ابن جرير ١٧/ ١١٨.

(٣) فى الأصل ، ر ٢، ح٢ : « فينطبق » ، وفى ص : « فلا تنطق » ، وفى م : « فتنطبق » .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٤٩، وابن جرير ١٧/ ١٢٥، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٠٩.

(٥) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٠٨.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ٱخْسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ . قال : هذا قولُ الربِّ عزَّ وجلَّ حينَ انقَطَعَ كلامُهم منه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «صفةِ النارِ» عن حذيفةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « إن اللهَ إذا قال لأهلِ النارِ : ﴿ٱخْسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ . عادَتْ وجوهُهم قطعةَ لحمٍ ليس فيها أفواهٌ ولا مناخِيرُ يَتَرَدَّدُ[(٢)] النفَسُ فى أجوافِهم»[(٣)] .

وأخرَج هنادٌ عن [(٤)]ابنِ مسعودٍ[(٤)] قال : ليس بعدَ الآيةِ خروجٌ : ﴿ٱخْسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا﴾ . قال : هما مُختَلِفان ؛ سِخْرِيًّا وسُخْرِيًّا ، يقولُ اللهُ : ﴿لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ [الزخرف : ٣٢] . قال : يُسَخِّرُونهم ، والآخرون الذين يَسْتَهْزِئُون سِخْرِيًّا[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ﴾ الآية .

---

(١) ابن جرير ٧/ ١٢٥، والبيهقى (٤٨١) .

(٢) فى الأصل ، ح٢ : « تتردد » ، وفى ص ، ف ١، ح ١، م : « تردد » ، وفى ر٢ : « فترد » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) ابن أبى الدنيا (٩٦) . وقال محققه : فى السند من لم أقف على ترجمته ، ومنصور بن عمار ضعيف .

(٤ - ٤) فى ح١ : « ابن عباس » .

(٥) ابن جرير ١٧/ ١٢٧، ١٢٨، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥١٠.

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أيفَعَ بنِ عبدٍ الكُلاعِىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن اللهَ إذا أدخَلَ أهلَ الجنةِ الجنةَ ، وأهلَ النارِ النارَ قال : يا أهلَ الجنةِ ، ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾ ؟ قالوا : ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ . قال : لَنِعْمَ ما اتَّجَرْتُم فى يومٍ أو بعضِ يومٍ ؛ رَحْمَتِى ورضوانِى وجَنَّتِى ، امكُثُوا[(١)] فيها خالدين مُخَلَّدِين . ثم يقولُ : يا أهلَ النارِ ، ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾ ؟ قالوا : ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ . فيقولُ : بِئْسَ ما اتَّجَرْتُم فى يومٍ أو بعضِ يومٍ ؛ نارِى وسَخَطِى ، امكُثُوا فيها خالدين مخلَّدين[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَسْئَلِ الْعَادِّينَ﴾ . قال : الحُسَّابَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَسْئَلِ الْعَادِّينَ﴾ . قال : الملائكةَ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿أَفَحَسِبْتُمْ﴾ الآية .

أخرَج الحكيمُ الترمذىُّ ، وأبو يعلى ، [(٥)]وابنُ المنذرِ[(٥)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ السُّنىِّ فى « عملِ يومٍ وليلةٍ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نُعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قرَأ فى أُذُنِ مُصَابٍ : ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ . حتى

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « اسكنوا » .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥١١ . وقال أبو نعيم : كذا رواه أيفع مرسلا . حلية الأولياء ٥/ ١٣٢ .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٤٩ ، وابن جرير ١٧/ ١٣٢ ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥١١ .

(٤) ابن جرير ١٧/ ١٣١ ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥١٢ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

ختَم السورةَ فبَرَأَ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « بماذا قرأتَ فى أُذُنِه ؟ » فأخبَرَه . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «والذى نفسِى بيدِه لو أن رجلًا مُوقِنًا قرَأها على جبَلٍ لزال»[(١)] .

وأخرَج ابنُ السُّنِّىِّ ، وابنُ مَنْدَه ، وأبو نُعيمٍ فى «المعرفةِ» ، بسندٍ حسنٍ ، من طريقِ محمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ الحارثِ التَّيْمِىِّ ، عن أبيه قال : بَعَثَنا رسولُ اللهِ ﷺ فى سَرِيَّةٍ ، وأَمَرَنا أن نقولَ إذا نحن أَمسَيْنا وأصبَحْنا : « ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ » . فقرَأْناها ، فغَنِمْنا وسَلِمْنا[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ﴾ . قال : لا بَيِّنَةَ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ﴾ . قال : لا بَيِّنَةَ له به .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ﴾ . قال : لا حُجَّةَ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ بكسرِ الألفِ فى : ﴿إِنَّهُۥ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، أنه قرَأ : (أنه لا يُفلِحُ الكافرون) بنصبِ

---

(١) الحكيم الترمذى ٢/ ١٠٤، ٣/ ١٧٢، وأبو يعلى (٥٠٤٥) ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥١٣، وابن السنى (٦٣١) ، وأبو نعيم ١/ ٧. وقال محقق مسند أبى يعلى : إسناده ضعيف .

(٢) ابن السنى (٧٧) ، وابن منده - كما أسد الغابة ١/ ٥١ والإصابة ١/ ١٩ - وأبو نعيم ١/ ٢٠٨ (٧٢٨) . وقال محقق عمل اليوم والليلة : فيه يزيد بن يوسف وعمرو بن يزيد وهما ضعيفان .

(٣) ابن جرير ١٧/ ١٣٤.

الألفِ فى (أنه)[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ . قال : ذاك حسابُ الكافرِ عندَ اللهِ أنه لا يُفلِحُ .

قولُه تعالى : ﴿وَقُل رَّبِّ ٱغۡفِرۡ وَٱرۡحَمۡ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ خُزَيْمَةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبَّانَ ، والبيهقيُّ ، عن أبى بكرٍ الصديقِ ، أنه قال : يا رسولَ اللهِ ، عَلِّمْنِى دعاءً أدعُو به فى صلاتى . قال : «قلْ : اللهم إنى ظلَمْت نفسِى ظُلمًا كثيرًا ، وإنه لا يَغفِرُ الذنوبَ /إلا أنت ، فاغفِرْ لى مغفِرَةً من عندِك ، وارحمْنِى ، إنك أنت الغفورُ الرحيمُ»[(٢)] . ١٨/٥

(١) وهى قراءة شاذة . ينظر المحتسب ٢/ ٩٨، ومختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٠١.

(٢) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٦٩، وأحمد ١/ ١٨٧، ٢٠٧ (٨، ٢٨)، والبخارى (٨٣٤، ٦٣٢٦، ٧٣٨٧، ٧٣٨٨)، ومسلم (٢٧٠٥)، والترمذى (٣٥٣١)، والنسائى (١٣٠١)، وابن ماجه (٣٨٣٥)، وابن خزيمة (٨٤٥، ٨٤٦)، وابن حبان (١٩٧٦)، والبيهقى ٢/ ١٥٤.

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

سورةُ النورِ

مدنيــةٌ

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : نَزَلتْ[(١)] سورةُ « النورِ » بالمدينةِ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثلَه .

وأخرَج الحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن عائشةَ مرفوعًا : «لا تُنْزِلُوهن الغُرَفَ ، ولا تُعلِّمُوهنَّ الكتابةَ - يعنى النساءَ - وعَلِّموهنَّ الغَزْلَ وسورةَ النورِ»[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ ، عن مجاهدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « علِّمُوا رجالَكم سورةَ المائدةِ ، وعلِّمُوا نساءَكم سورةَ النورِ »[(٣)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ فى « فضائلِه » عن حارثةَ بنِ مُضَرِّبٍ قال : كتَبَ إلينا عمرُ ابنُ الخطابِ أن تَعلَّمُوا سورةَ « النساءِ » و « الأحزابِ » و « النورِ »[(٤)]

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « أنزلت » .

(٢) الحاكم ٢/ ٣٩٦ ، والبيهقى (٢٤٥٣) . وصححه الحاكم وتعقبه الذهبى بقوله : بل موضوع ، وآفته عبد الوهاب ، قال أبو حاتم : كذاب .

(٣) البيهقى (٢٤٢٨) .

(٤) أبو عبيد ص ١٢٨ .

وأخرَج الحاكمُ عن أبى وائلٍ قال : حجَجْتُ أنا وصاحبٌ لى ، وابنُ عباسٍ على الحجِّ فجعَل يقرأُ سورةَ « النورِ » ويُفسِّرُها ، فقال صاحبى : سبحانَ اللهِ ! ماذا يَخرُجُ من رأسِ هذا الرجلِ ! لو سَمِعَتْ[(١)] هذا التُّرْكُ لأسلَمَتْ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝١﴾ .

أخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾ . قال : بيَّنَّاها[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾ . قال : فسَّرناها[(٤)] ؛ الأمرُ بالحلالِ والنَّهْىُ عن الحرامِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾ . قال : فرَضَ اللهُ فيها فرائِضَه ، وأحَلَّ حلالَه ، وحرَّمَ حرامَه ، وحَدَّ حُدُودَه ، وأمَرَ بطاعتِه ونهَى عن معصيتِه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ ، أنه قرأ : ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾ . خَفِيفَةً[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ : ﴿وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « أسمعت » .

(٢) الحاكم ٣/ ٥٣٧.

(٣) ابن جرير ١٧/ ١٣٨، وابن أبى حاتم ٢٥١٦/٨ .

(٤) ليس فى مصدرى التخريج .

(٥) ابن جرير ١٧/ ١٣٧، وابن أبى حاتم ٢٥١٦/٨ .

(٦) ابن أبى حاتم ٢٥١٦/٨ .

(٧) ابن أبى حاتم ٢٥١٦/٨ . وقرأ بالتخفيف - تخفيف الراء - ابن عامر وعاصم وأبو جعفر وحمزة =

بَيِّنَٰتٍ﴾ . قال : الحلالُ والحرامُ والحدودُ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عطاءٍ : ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ﴾ . قال : فى الحدِّ ، أن يُقامَ عليهم ولا يُعَطَّلَ ، أما إنه ليس بشِدَّةِ الجَلْدِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ﴾ . قال : فى إقامةِ الحدِّ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ : ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ﴾ . قال : فى تعطيلِ الحدِّ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عمرانَ بنِ حُدَيْرٍ قال : قلتُ لأبى مِجْلَزٍ : ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ﴾ . [(٤)]إنا لَنَرْحَمُ الرجلَ أن[(٤)] يُجْلَدَ أو يُقْطَعَ ؟ قال : ليس بذاك ، إنما هو إذا رُفِعَ للسلطانِ فليس له أن يَدَعَهم رحمةً لهم حتى يُقِيمَ عليهم الحدَّ[(٥)] .

= ونافع والكسائى ويعقوب وخلف . وبالتشديد قرأ ابن كثير وأبو عمرو . النشر ٢/ ٢٤٧، ٢٤٨.

(١) ابن جرير ١٧/ ١٣٨، ١٣٩.

(٢) عبد الرزاق فى المصنف (١٣٥٠٣) ، وابن أبى شيبة ١٠/ ٦٣، ٦٤، وابن جرير ١٧/ ١٤١، ١٤٢، وابن أبى حاتم ٨/٢٥١٩ .

(٣) فى الأصل « الحق » .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ٥٠، وابن جرير ١٧/ ١٤٢.

(٤ - ٤) فى ص : « إنا لنرجم الرجل أن » ، وفى م : « قال : إنا لنرجم الرجل أو » .

(٥) ابن جرير ١٧/ ١٤١.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ : ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ﴾ . قال : الجَلْدُ الشديدُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ ، وعامرٍ : ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ﴾ . قالا : شِدَّةُ الجَلْدِ فى الزانى[(٢)] ، ويُعطَى كلُّ عُضْوٍ منه حَقَّه .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن شُعْبَةَ قال : قلتُ لحمادٍ : الزَّانِى يُضرَبُ ضربًا شديدًا ؟ قال : نعم ، وتُخلَعُ عنه ثيابُه ، قال اللهُ : ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ﴾ . قلتُ له : إنما ذاك فى الحُكْمِ . قال : فى الحُكْمِ والجَلْدِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنَّفِ » عن عمرِو بنِ شُعَيْبٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « قد قضَى اللهُ ورسولُه : إن شهِدَ أربعةٌ على بِكْرَين جُلِدَا ، كما قال اللهُ ، مائةَ جَلْدَةٍ ، وغُرِّبَا سنةً[(٤)] غيرَ الأرضِ التى كانا بها ، وتغريبُهما شَتَّى[(٥)] » .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عبيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ ، أن جاريةً لابنِ عمرَ زنَتْ ، فضَرَبَ رِجْلَيْها وظهرَها . قلتُ : ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ﴾ . فقال : [(٦)] يا بُنَيَّ أَرأيْتَنى أخَذَتْنى بها رأفةٌ[(٦)] ؟ إن اللهَ لم يَأمُرْنى أن أقتلَها ، ولا أن أجْلِدَ رأسَها ، وقد

---

(١) ابن جرير ١٧/ ١٤٣.

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « الزنا » .

(٣) ابن أبى شيبة ٩/ ٥٢٧ ، وابن جرير ١٧/ ١٤٣.

(٤) بعده فى ح٢ : « إلى » .

(٥) فى النسخ : « سنتى » . والمثبت من مصدر التخريج . وينظر مصنف عبد الرزاق (١٣٣١٩) . والحديث عند عبد الرزاق (١٠٢٧٠ ، ١٣٣١٨) .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، م .

أَوْجَعْتُ حيثُ ضرَبْتُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ فى « المصنفِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى بَرْزَةَ الأَسْلَمِىِّ ، أنه أُتِىَ بأَمَةٍ لبعضِ أهلِه قد زنَتْ ، وعنده نفَرٌ نحوُ عشرةٍ ، فأمَرَ بها فأُجْلِسَت فى ناحيةٍ ، ثم أمَر بثوبٍ فطُرِحَ عليها ، ثم أعطَى السَّوطَ رجلًا فقال : اجلِدْها خمسين جَلْدَةً ، ليس بالنَّشِيرِ[(٢)] ، ولا بالخَصْفةِ[(٣)] . فقام فجَلَدَها ، وجعَل يُفَرِّقُ عليها الضربَ ، ثم قرأ : ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[(٥)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال الطائفةُ الرجلُ فما فوقَه[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ﴾ . قال : الطائفةُ عشرةٌ .

---

(١) عبد الرزاق (١٣٥٣٧) ، وابن جرير ١٧/ ١٤٠ ، وابن أبى حاتم ٨/٢٥١٨ .

(٢) فى ص ، ر ٢ ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م ، وابن أبى حاتم : « باليسير » . والنشير المئزر . يريد ألا يضرب موضع المئزر .

(٣) فى ص : « بالخضفة ، وفى ف١ : « بالحضفة » ، وفى ر٢ : « بالخضعة » ، وفى ابن أبى حاتم : « بالخصعة » . والخصفة أراد بها موضع الفرج ، وفيه الحديث : « إذا دخل أحدكم الحمام فعليه بالنشير ، ولا يخصف » . ولا يخصف : أى لا يضع يده على فرجه . كأنه أراد أن يبتعد عند الجلد عما يشتمل عليه المئزر وعن الفرج . وينظر التاج (خ ص ف) .

(٤) ابن أبى شيبة ١٠/ ٦١ ، وابن جرير ١٧/ ١٤٨ ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٢٠ ، واللفظ له .

(٥) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « وابن جرير » .

(٦) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٢٠ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : الطائفةُ واحدٌ إلى الألْفِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : أمَر اللهُ أن يَشهَدَ عذابَهما طائفةٌ من المؤمنين ؛ ليكونَ ذلك عِبرةً وموعظةً ونكالًا بهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ فى الآيةِ قال : ليَحضُرْ رجلان فصاعدًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الزهرىِّ قال : الطائفةُ الثلاثةُ / فصاعدًا[(٣)] . ١٩/٥

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : الطائفةُ أربعةٌ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن نَصرِ بنِ عَلقَمَةَ فى قولِه : ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : ليس ذلك للفضيحةِ ، إنما ذاك ليدعوا[(٥)] اللهَ لهما بالتوبةِ والرحمةِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن الشيبانىِّ قال : قلتُ لابنِ أبى أوفَى : رجَمَ رسولُ اللهِ ﷺ ؟ قال : نعم . قلتُ : بعدما أُنزِلَت سورةُ [٣٠٩ظ] « النورِ » أو قبلَها ؟ قال : لا أدرِى[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ١٧/ ١٤٦.

(٢) فى م : « لهم » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٢١ .

(٣) ابن جرير ١٧/ ١٤٧.

(٤) ابن جرير ١٧/ ١٤٨.

(٥) فى مصدر التخريج : « ليدعى » .

(٦) ابن أبى حاتم ٨/ ٥٥٢٠ .

(٧) ابن أبى شيبة ١٠/ ٧٥. والحديث عند البخارى (٦٨١٣، ٦٨٤٠) ، ومسلم (١٧٠٢) .

قولُه تعالى : ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ ابنُ حُميدٍ ، وأبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، والضياءُ المقدسىُّ فى «المختارةِ» ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾ . قال : ليس هذا بالنكاحِ ، ولكن الجماعُ ، لا يزنى بها حين يزنى إلا زانٍ أو مشركٌ ، ﴿وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ، يعنى الزِّنَى[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ قال : لما قَدِمَ المهاجرون المدينةَ ، قَدِمُوها وهم بجَهْدٍ ، إلا قليلٌ منهم ، والمدينةُ غاليةُ السِّعْرِ ، شديدةُ الجَهْدِ ، وفى السوقِ زوانى[2] مُتَعَالِنَاتٌ[3] ؛ من أهلِ الكتابِ ، وإماءِ الأنصارِ ، منهن أُمَيَّةُ وليدةُ عبدِ اللهِ بنِ أُبَىٍّ ، ومُسَيكةُ[4] بنتُ أُمَيَّةَ لرجلٍ من الأنصارِ ، فى بَغايا من ولائدِ الأنصارِ ، قد رَفَعَتْ كلُّ امرأةٍ منهنَّ على بابِها علامةً ؛ ليُعرَفَ أنها زانيةٌ ، وكُنَّ من أخصَبِ أهلِ المدينةِ ، وأكثرِه خيرًا ، فرَغِبَ أناسٌ من مهاجرِى المسلمين فيما يكْتَسِبْن ، للذى هم فيه من الجَهْدِ ، فأشار بعضُهم على بعضٍ : لو تَزَوَّجْنا بعضَ

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٥١، وابن أبى شيبة ٤/ ٢٧٢، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٢١، ٢٥٢٢ ، والبيهقى ٧/ ١٥٤، والضياء المقدسى ١٠/ ١٥٠ (١٤٨) بنحوه مختصرا . وصحح ابن كثير إسناده . تفسير ابن كثير ٦/ ٧.

(٢) فى م ، ومصدر التخريج : « زوان » . وعدم حذف الياء فى الاسم المنقوص لهجة عند العرب ، وينظر النحو الوافى ٤/ ٢١٢، ٢٦٧، ٢٦٨، وفتح البارى ١٢/ ١٦٢.

(٣) فى مصدر التخريج : « متعالمات » . والعِلانُ والمعالَنة والإعلان : المجاهرة . والإعلان فى الأصل : إظهار الشىء . اللسان (ع ل ن) .

(٤) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « نسيكة » ، وفى مصدر التخريج : « مسيكية » .

هؤلاءِ الزوانى فنُصيبَ من فضولِ أطعماتِهنَّ . فقال بعضُهم : نستأْمِرُ رسولَ اللهِ ﷺ . فأَتَوْه فقالوا : يا رسولَ اللهِ قد شَقَّ علينا الجَهْدُ ، ولا نَجِدُ ما نأكُلُ ، وفى السوقِ بغايا نساءِ أهلِ الكتابِ وولائِدُهن وولائدُ الأنصارِ ، يكتَسِبْن لأنفسِهن ، فيَصْلُحُ لنا أن نتزَوَّجَ منهن فنُصِيبَ من فضولِ ما يَكْتَسِبْن ، فإذا وجَدْنا عنهن غِنًى تركْناهن ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ﴾ الآية . فحُرِّمَ على المؤمنين أن يتزَوَّجُوا الزوانىَ المُسَافِحَاتِ العالِناتِ زِناهن[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ . قال : كُنَّ نساءٌ فى الجاهليةِ بَغِيَّاتٌ ، فكانت منهن امرأةٌ جميلةٌ تُدعَى أمَّ مَهزُولٍ ، فكان الرجلُ من فقراءِ[(٢)] المسلمين يتَزَوَّجُ إحداهنَّ لِتُنفِقَ عليه من كَسْبِها ، فنهَى اللهُ أن يتزَوَّجَهن أحدٌ من المسلمين[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سليمانَ بنِ يسارٍ فى قولِه : ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ . قال : بَغايا كُنَّ فى الجاهليةِ ، فنهَى اللهُ المسلمين عن نِكاحِهن .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عطاءٍ قال : كانت بَغَايا فى الجاهليةِ ؛ بَغَايا آلِ فلانٍ ، وبَغَايا آلِ فلانٍ ، فقال اللهُ : ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ . فأحكَمَ اللهُ ذلك من أمرِ

---

(١) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٢٢، ٢٥٢٣ .

(٢) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح ٢.

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٧١ بنحوه مختصرا ، وابن جرير ١٧/ ١٥٢.

الجاهليةِ بالإسلامِ . قِيل له : أعن ابنِ عباسٍ ؟ قال : نَعَم[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ . قال : رجالٌ كانوا يُريدُون الزِّنى بنساءٍ زوانى بَغايا مُتَعَالِماتٍ[٢] ، كُنَّ كذلك فى الجاهليةِ . فقيل لهم : هذا حرامٌ . فأرادُوا نِكاحَهن ، فحرَّم اللهُ عليهم نكاحَهن[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : كان فى بَدْءِ الإسلامِ قومٌ يزنُون ، قالوا : أفلا نَتَزَوَّجُ النساءَ اللاتى كُنَّا نَفْجُرُ بهن ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الضحاكِ : ﴿وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ . قال : إنما عُنِىَ بذلك الزِّنى ، ولم يُعْنَ به التَّزْوِيجُ[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ . قال : لا يزنِى حين يزنِى إلا بزانيةٍ مثلِه أو مشركةٍ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن عكرمةَ ، مثلَه[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ

---

(١) ابن جرير ١٧/ ١٥٤.

(٢) فى الأصل ، ص ، ر٢ : « متعالنات » . والمثبت موافق لما فى مصدرى التخريج ، ولعل معنى متعالمات أى رافعات الأعلام يعنى الرايات .

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٧٢، ٢٧٣، وابن جرير ١٧/ ١٥٣.

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٧٢، بنحوه .

(٥) ابن جرير ١٧/ ١٥٧، ١٥٨.

(٦) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٧١.

فى هذه الآيةِ قال : الزانى من أهلِ القِبْلةِ لا يزنِى إلا بزانيةٍ مثلِه من أهلِ القِبْلَةِ أو مشركةٍ من غيرِ أهلِ القِبْلةِ ، والزانيةُ من أهلِ القِبْلَةِ لا تزنِى إلا بزانٍ مثلِها من أهلِ القِبْلَةِ أو مشركٍ من غيرِ أهلِ القِبْلَةِ ، وحُرِّم الزِّنى على المؤمنين[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن مجاهدٍ قال : لما حرَّم اللهُ الزنى فكان زوانى عندَهن جمالٌ[(٢)] ، فقال الناسُ حين حُرِّمَ الزِّنى : [(٣)]لننطَلِقنّ فلنتَزَوَّجُهن[(٣)] . فأنزَل اللهُ فى ذلك : ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾ الآية .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ فى « ناسخِه » ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن عبدِ اللهِ بنِ عَمرٍو[(٤)] قال : كانت امرأةٌ يقالُ لها : أمُّ مَهزُولٍ . وكانت تُسَافِحُ الرَّجُلَ وتَشْرِطُ أن تُنفِقَ عليه ، فأراد رجلٌ من أصحابِ النبىِّ ﷺ أن يتزوَّجَها ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وحسَّنَه ، والنسائىُّ[(٦)] ، وابنُ

---

(١) ابن جرير ١٧/ ١٥٩، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٢٢، ٢٥٢٥، ٢٥٢٦ ، والبيهقى ٧/١٥٤ معلقا .

(٢) بعده فى م : « ومال » .

(٣ - ٣) فى ص : « لنطلقن فلنتزوجهن » ، وفى ح ٢، ف ١ : « لنطلقن فلنتزوجن » ، وفى ر ٢ : « لننطلقن فلنتزوجن » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ١، ح ٢، م : « عمر » .

(٥) أحمد ١١/ ١٦، ٦٦٩ (٦٤٨٠، ٧٠٩٩) ، والنسائى فى الكبرى (١١٣٥٩) ، وابن جرير ١٧/ ١٥٠، وابن أبى حاتم ٨/٢٥٢٥ ، والحاكم ٢/ ١٩٣، ١٩٤، والبيهقى ٧/ ١٥٣. وقال محققو المسند : حسن .

(٦) بعده فى م : « وابن ماجه » .

جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، عن / عمرِو بنِ شُعَيْبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : كان رجلٌ يقالُ له : مَرْثَدٌ . يحمِلُ الأُسارَى من مكَّةَ حتى يأتِىَ بهم المدينةَ ، وكانت امرأةٌ بَغِىٌّ[(١)] بمكَّةَ يقالُ لها : عَنَاقُ . وكانت صَدِيقَةً له ، وأنه وَعَدَ[(٢)] رجلًا من أُسارى مكَّةَ يحمِلُه ، قال : فجئتُ حتى انتَهَيْتُ إلى ظلِّ حائطٍ من حوائطِ مكَّةَ فى ليلةٍ مقمرةٍ ، فجاءَتْ عناقُ ، فأبصَرَتْ سوادَ ظِلِّى[(٣)] تحتَ الحائطِ ، فلما انتَهَتْ إلىَّ عرَفَتْنى[(٤)] فقالت : مرثدٌ ؟! فقلتُ : مرثدٌ . فقالت : مرحبًا وأهلًا ، هَلُمَّ فبِتْ عندَنا اللَّيلَةَ . قلتُ : يا عناقُ ، حرَّم اللهُ الزِّنى . قالت : يا أهلَ الخيامِ ، هذا الرجلُ يحمِلُ أسْرَاكم . قال : فتبِعَنِى ثمانيةٌ ، وسَلَكْتُ الخَنْدَمَةَ[(٥)] فانتَهَيْتُ إلى غارٍ أو كهفٍ فدَخَلْتُ ، فجاءُوا حتى قامُوا على رأسِى ، فبالُوا وَطَلَّ[(٦)] بولُهم على رأسِى ، وأَعْماهُم[(٧)] اللهُ عنِّى ، ثم رَجَعُوا ، ورَجَعْتُ إلى صاحبِى فحَمَلْتُه حتى قَدِمْتُ المدينةَ ، فأَتَيْتُ رسولَ اللهِ ﷺ فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أنكِحُ عَناقًا ؟ فأَمسَكَ فلم يَرُدَّ علىَّ شيئًا حتى نزَلَتْ : ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾[(٨)] الآية . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا مرثدُ ، الزانى لا يَنكِحُ إلا زانيةً أو مشركةً[(٨)] ، والزانيةُ لا

٥/٢٠

---

(١) سقط من : م .

(٢) فى ص ، م : « وجد » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، ر ٢ ، م : « ظل » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح٢ : « عرفت » .

(٥) الخندمة : اسم جبل بمكة . معجم ما استعجم ٢/ ٥١٢.

(٦) فى الأصل ، ر٢ : « فظل » ، وفى ص ، ف١ : « وظل » . والطلُّ . أضعف المطر . والمراد أصابتْ قطراتُ البول رأسه . اللسان (ط ل ل) .

(٧) فى ص ، ف١ : « نحاهم » ، وفى ح ٢ ، ر٢ : « عماهم » .

(٨ - ٨) سقط من : م .

يَنكِحها إلا زانٍ أو مشركٌ وحُرِّم ذلك على المؤمنين ، فلا تنكِحْها »[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو فى قولِه : ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ . قال : كنَّ نساءٌ معلوماتٌ ، فكان الرجلُ من فقراءِ المسلمين يتزَوَّجُ المرأةَ منهن لتُنْفِقَ عليه ، فنهاهُم اللهُ عن ذلك[(٢)] .

وأخرَج أبو داودَ فى «ناسخِه»[(٣)] ، وابنُ جريرٍ ، [(٤)]وابنُ المنذرِ[(٤)] ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنها نزَلت فى بَغايا مُعْلِنَاتٍ كُنَّ فى الجاهليةِ ، وكُنَّ زوانِىَ مشركاتٍ ، فحرَّمَ اللهُ نكاحَهن على المؤمنين[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ شعبةَ[(٦)] مولى ابنِ عباسٍ قال : كنتُ مع ابنِ عباسٍ فأتاه رجلٌ فقال : إنى كنتُ أَتْبَعُ امرأةً فأَصَبْتُ منها ما حرَّم اللهُ علىَّ ، وقد رزَقَنى اللهُ منها توبةً ، فأردتُ أن أتزوَّجها فقال الناسُ : ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ . فقال ابنُ عباسٍ : ليس هذا موضعَ هذه الآيةِ ، إنما كُنَّ نساءٌ بغايا مُتَعَالِناتٌ يَجْعَلْنَ على أبوابِهن راياتٍ ، يأْتِيهن الناسُ يُعرَفْن بذلك ، فأنزَل

---

(١) أبو داود (٢٠٥١) ، والترمذى (٣١٧٧) ، والنسائى (٣٢٢٨) ، وابن جرير ١٧/ ١٥١، ١٥٢، وابن أبى حاتم ٨/٢٥٢٦ ، والحاكم ٢/ ١٦٦، والبيهقى ٧/ ١٥٣. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٨٠٦) .

(٢) ابن جرير ١٧/ ١٥٠، ١٥١.

(٣) بعده فى ص ، ف ١، ح١ : « وابن مردويه » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١، ح ١.

(٥) ابن جرير ١٧/ ١٥٣. والبيهقى ٧/ ١٥٤.

(٦) فى ص ، ف ١، ح١ : « سعيد » . وهو شعبة بن دينار . وينظر تهذيب الكمال ١/ ٤٩٧.

اللهُ هذه الآيةَ ، تزَوَّجْها فما كان فيها من إثمٍ فعلىَّ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كُنَّ بغايا فى الجاهليةِ ، كان الرجلُ يَنكِحُ المرأةَ فى الإسلامِ فيُصيبُ منها ، فحُرِّمَ ذلك فى[(٢)] الإسلامِ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ﴾ الآية[(٣)] .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابن عدىٍّ ، [(٤)]والحاكمُ[(٤)] ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا يَنكِحُ الزانى المجلودُ[(٥)] إلا مثلَه»[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الحسنِ : ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾ . قال : [(٧)]ليس فى المستورِ ، ولكنْ[(٧)] المحدودِ ؛ لا يتزَوَّجُ إلا محدودةً مثلَه[(٨)] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن علىٍّ ، أن رجلًا تزَوَّجَ امرأةً ، ثم إنه زنى فأُقِيمَ عليه الحدُّ ، فجاءوا به إلى علىٍّ ففرَّقَ بينَه وبينَ

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٧٢، وابن جرير ١٧/ ١٥٣، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٢١ .

(٢) فى ح ٢، ر٢ : « فجاء » .

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٧٢، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٢٥ ، والبيهقى ٧/ ١٥٣.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٥) سقط من : ص ، وفى ف ١، ح١ : « المحدود » .

(٦) أبو داود (٢٠٥٢) ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٢٤ ، وابن عدى ٢/ ٨١٧، والحاكم ٢/ ١٦٦. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٨٠٧) .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١، ح ١.

(٨) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٧٣.

امرأتِه[(١)] ، وقال له : لا تَتَزَوَّجْ إلا مجلودةً مثلَك[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، والنسائيُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ثلاثةٌ لا يَدخُلُون الجنةَ ، ولا يَنظُرُ اللَّهُ إليهم يومَ القيامةِ : العاقُّ والدَيه ، والمرأةُ المُتَرَجِّلَةُ ، والدَّيُّوثُ»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، [(٤)]وابنُ عديٍّ[(٤)] عن أنسٍ : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «من أرادَ أن يَلْقَى اللهَ طاهرًا مُطَهَّرًا فليَتَزَوَّجِ الحرائرَ»[(٥)] .

وأخرَج [(٦)]أبو عبيدٍ في « الناسخِ » ، و[(٦)] سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبي شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، [(٧)]في « الناسخِ »[(٧)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ ، عن سعيدِ بنِ المُسَيَّبِ في هذه الآيةِ : ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾ . قال : يُرَونَ أن هذه الآيةَ التي بعدَها نسخَتْها : ﴿وَأَنكِحُواْ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ﴾ . فهن من أيامَى المسلمين[(٨)] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَـٰتِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَـٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُواْ

---

(١) في ص ، ف ١ ، ح١ : « زوجته » .

(٢) ابن أبي شيبة ٤/ ٢٧٣.

(٣) أحمد ١٠/ ٣٢١، ٣٢٢ (٦١٨٠) ، والنسائي (٢٥٦١) . حسن صحيح (صحيح سنن النسائي - ٢٤٠٢) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٥) ابن ماجه (١٨٦٢) ، وابن عدى ٣/ ١١٥٧. ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٤١٠) .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٧ - ٧) في ص ، ف١ ، ح١ ، م : « وأبو عبيد معا في التاريخ » .

(٨) أبو عبيد ص ١٢٩، ١٣٠، وابن أبي شيبة ٤/ ٢٧١، وابن جرير ١٧/ ١٥٩، ١٦٠، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٥٢٤ ، والبيهقي ٧/ ١٥٤.

بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ﴾ . يعنى الحكامَ ؛ إذا رُفِعَ إليهم جَلَدُوا القاذِفَ ثمانين جلدةً ، ﴿وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا﴾ . يعنى بعدَ الجَلْدِ ما دامَ حيًّا ، ﴿وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ . العاصُون ؛ فيما قالوه من الكذبِ[1] .

وأخرَج أبو داودَ فى «ناسخِه» ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ الآية . ثم استثنى فقال : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟﴾ . فتاب اللهُ عليهم من الفُسوقِ ، وأما الشهادةُ فلا تَجُوزُ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾ . إلى قولِه : ﴿رَّحِيمٌ﴾ . فأنزَل اللهُ الجَلْدَ والتوبةَ ، فالتوبةُ[2] تُقْبَلُ ، والشهادةُ تُرَدُّ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنه قال لأبى بَكْرَةَ : إن تُبْتَ قَبِلْتُ شهادتَك[3] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ[4] عمرَ ، عن النبىِّ ﷺ : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟﴾ . قال : «توبتُهم إكذابُهم أنفسَهم ، فإن كذَّبُوا أنفسَهم قُبِلَتْ شهادتُهم» .

وأخرَج أبو داودَ فى «ناسخِه» عن ابنِ عباسٍ قال فى سورةِ النورِ : ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ﴾ . واستَثْنَى من ذلك فقال : ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ / شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ﴾ الآية . فإذا حلَفَا فُرِّقَ ٥/٢١

(١) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٣٠، ٢٥٣١ .

(٢) سقط من : ص ، م .

(٣) ابن جرير ١٧/ ١٦٣.

(٤) سقط من : ح ١.

بينَهما ، وإن لم يحلِفَا أُقِيمَ الحدُّ ؛ الجَلْدُ أو الرَّجْمُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا﴾ . ثم قال : ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ . قال : فمن تاب وأصلَح فشهادتُه فى كتابِ اللهِ تُقْبَلُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ المسيَّبِ قال : شَهِدَ على المغيرةِ بنِ شُعْبَةَ [٣١٠و] ثلاثةٌ بالزِّنَى ، ونَكَلَ زيادٌ ، فحَدَّ عمرُ[(٢)] الثلاثةَ ، وقال لهم : توبُوا تُقْبَلْ شهادتُكم . فتاب رجلان ولم يَتُبْ أبو بَكْرَةَ ، فكان لا تُقْبَلُ شهادتُه ، [(٣)]وأبو بكرةَ أخو[(٣)] زيادٍ لأُمِّه ، فلما كان من أمرِ زيادٍ ما كان حَلَفَ أبو بكرةَ ألا [(٤)]يكلِّمَ زيادًا[(٤)] أبدًا ، فلم يُكَلِّمْه حتى مات[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطاءٍ فى الآيةِ قال : إذا تاب القاذِفُ وأكذَبَ نفْسَه قُبِلَت شهادتُه[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الشعبيِّ ، والزهريِّ ، وطاوسٍ ، ومسروقٍ قالوا : إذا تاب القاذِفُ قُبِلَتْ شهادتُه ، وتوبتُه أن يُكَذِّبَ نفسَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن سعيدِ بنِ المُسَيَّبِ ، والحسنِ قالا : القاذِفُ إذا

---

(١) ابن جرير ١٧/ ١٧٢، والبيهقى ١٠/ ١٥٣.

(٢) فى ص : « عثمان » .

(٣ - ٣) فى ص « وكان أبو بكرة أخو » ، وفى م : « وكان أبو بكرة أخا » .

(٤ - ٤) فى م : « يكلمه » .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٥٢، وفى المصنف (١٣٥٦٤) .

(٦) عبد الرزاق (١٣٥٦١) .

تاب [1] فتوبتُه فيما بينَه وبينَ اللهِ ، ولا تجوزُ شهادتُه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مكحولٍ في القاذِف إذا تاب [1] لم تُقْبَلْ شهادتُه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن محمدِ بنِ سيرين قال : القاذِفُ إذا تاب فإنما توبتُه فيما بينَه وبينَ اللهِ ، فأما شهادتُه فلا تجوزُ أبدًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : لا شهادةَ له .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : توبتُه فيما بينَه وبينَ ربِّه من العذابِ العظيمِ ، ولا تُقْبَلُ [2] شهادتُه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا﴾ . قال : كان الحسنُ يقولُ : لا تُقْبَلُ شهادةُ القاذِفِ أبدًا ، توبتُه فيما بينَه وبينَ اللهِ [3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ عن شُريح [4] قال : كلُّ صاحبِ حدٍّ تجوزُ شهادتُه إلا القاذفَ ؛ فإن توبتَه فيما بينَه وبينَ ربِّه [5] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن إبراهيمَ قال : لا تُقْبَلُ للقاذِفِ شهادةٌ ، توبتُه بينَه وبينَ ربِّه [6] .

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) في الأصل : « يقبل » .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٥٢، وفي المصنف (١٣٥٧٢) ، وابن جرير ١٧/ ١٧١.

(٤) في م : « ابن جريج » .

(٥) عبد الرزاق (١٣٥٧٥) ، وابن جرير ١٧/١٦٨ - ١٧٠.

(٦) عبد الرزاق (١٣٥٧٣) ، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٣٢ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عيسى بنِ[(١)] عاصمٍ قال : كان أبو بكرةَ إذا جاءَه رجلٌ يُشْهِدُه قال : أشهِدْ غيرى ؛ فإن المسلمين قد فسَّقُونِى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ المُسَيَّبِ قال : شَهِدْت عمرَ بنَ الخطابِ حينَ جَلَدَ قَذَفَةَ المغيرةِ بنِ شعبةَ ؛ منهم أبو بَكْرَةَ ، ونافعٌ[(٢)] ، وشِبْلٌ ، ثم دعا أبا بَكْرَةَ فقال : إن تُكَذِّبْ نفسَك تُجَزْ شهادتُك . فأبَى أن يُكَذِّبَ نفسَه ، ولم يكنْ عمرُ يجيزُ شهادتَهما[(٣)] حتى هلكَا[(٣)] ، فذلك قولُه : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ﴾ . وتوبتُهم إكذابُهم أنفسَهم .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن عمرِو بنِ شُعَيْبٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «قضى اللهُ ورسولُه أن لا تُقْبَلَ شهادةُ ثلاثةٍ ولا اثنينِ ولا واحدٍ على الزِّنَى ، ويُجْلَدُون ثمانين ثمانين ، ولا تُقْبَلُ لهم شهادةٌ أبدًا حتى يَتَبَيَّنَ للمسلمين منهم توبةٌ نصوحٌ وإصلاحٌ»[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن جعفرِ[(٥)] بنِ بُرْقانَ قال : سأَلْتُ ميمونَ بنَ مِهْرانَ عن هذه الآيةِ : ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾ . إلى قولِه : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ﴾ . فجعَل فيها توبةً ، وقال فى آيةٍ أخرى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ

---

(١) بعده فى الأصل : « أبى » . وينظر تهذيب الكمال ٢٢/ ٦٢٠.

(٢) فى ص : « مامع » ، وفى م : « ماتع » . وهو نافع بن الحارث بن كلدة ، أخو أبى بكرة ، نفيع ، لأمه . وينظر أسد الغابة ٥/ ٣٠١.

(٣) كذا فى النسخ ، بالتثنية ، والصواب الإفراد ، فأبو بكرة هو الذى أبى أن يكذب نفسه ، فلم تقبل شهادته ، أما الاثنان فتابا فقبلت شهادتهما ، كما سبق قريبًا . وينظر شرح معانى الآثار ٤/ ١٥٣.

(٤) عبد الرزاق (١٣٥٧١) .

(٥) فى الأصل : « جابر » . وينظر تهذيب الكمال ٥/ ١١.

لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ . فقال : أما الأولى فعسَى أن تكونَ قد قارَفَتْ ، وأما الأُخرى فهى التى لم تقارِفْ شيئًا من ذلك .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ قال : لما كان زَمَنُ العهدِ الذى كان بينَ رسولِ اللهِ ﷺ وبينَ أهلِ مكَّةَ ، جعَلَتِ المرأةُ تَخرُجُ من أهلِ مكَّةَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ مهاجرةً (١ وطَلَبَ ١) الإسلامِ ، فقال المشركون : إنما انطَلَقَتْ فى طلبِ الرجالِ . فأنزَل اللهُ : ﴿ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾ إلى آخرِ الآيةِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن الحسنِ قال : الزِّنى أشدُّ من القذفِ ، والقذفُ أشدُّ من الشُّرْبِ (٢) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن عطاءٍ قال : جَلْدُ الزانى أشدُّ من جَلْدِ الفِرْيَةِ والخمرِ ، وجَلْدُ الفِريَةِ والخمرِ (٣ نحوٌ واحدٌ ٣) .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عاصمِ بنِ عَدِيٍّ قال : لما نزَلت : ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُواْ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ الآية . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، إلى أن يأتِىَ الرجلُ بأربعةِ شهداءَ ، قد خرَجَ الرجلُ ! فلم ألبَثْ إلا أيامًا فإذا ابنُ عمٍّ لى معَه امرأتُه ومعَها ابنٌ ، وهى تقولُ : منكَ . وهو يقولُ : ليس منى . فنزَلت آيةُ اللِّعانِ .

(١ - ١) فى الأصل : « وطلبت » ، وفى م : « وفى طلب » .

(٢) عبد الرزاق (١٣٥٠٩) .

(٣ - ٣) فى م : « فوق الحد والله تعالى أعلم » .

والأثر عند عبد الرزاق (١٣٥٠٨) .

قال عاصمٌ : فأنا أوَّلُ من تكلَّمَ به ، وأوَّلُ من ابتُلِيَ به[(١)] .

وأخرَج الطيالسيُّ ، وعبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت : ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ الآية . قال سعدُ بنُ عُبادةَ ، وهو سيِّدُ الأنصارِ : أهكذا أُنزِلَت يا رسولَ اللهِ ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « يا معشَرَ الأنصارِ ، ألا تسمَعُون ما يقولُ سيِّدُكم ؟ » قالوا : يا رسولَ اللهِ لا تَلُمْه فإنه رجلٌ غَيورٌ ؛ واللهِ ما تزوَّج امرأةً قطُّ إلا / بِكرًا ، وما طلَّق امرأةً له قطُّ فاجترَأ ٢٢/٥
رجلٌ منا على أن يتزوَّجَها من شدَّةِ غَيرتِه . فقال سعدٌ : واللهِ يا رسولَ اللهِ ، إنى لأعلَمُ أنها حقٌّ ، وأنها من اللهِ ، ولكنى تَعجَّبتُ أنى لو وجَدْتُ لَكَاعًا[(٢)] قد تَفَخَّذَها رجلٌ لم يكنْ لى أن أَهِيجَه ولا أُحرِّكَه حتى آتىَ بأربعةِ شهداءَ ، فواللهِ لا آتِى بهم حتى يقضِىَ حاجتَه !

قال : فما لَبِثُوا إلا يسيرًا حتى جاء هلالُ بنُ أُمَيَّةَ ، وهو أحدُ الثلاثةِ الذين تِيبَ عليهم ، فجاء من أرضِه عِشاءً فوجَد عندَ أهلِه رجلًا ، فرأى بعينيه وسمِعَ بأُذُنَيْه ، فلم يَهِجْه حتى أصبَحَ ، فغَدا على رسولِ اللهِ ﷺ فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنى جِئْتُ أهلى عِشاءً فوجَدْتُ عندَها رجلًا فرأَيْتُ بعينَىَّ وسمِعْتُ بأُذُنَىَّ . فكَرِهَ رسولُ اللهِ ﷺ ما جاء به واشتَدَّ عليه ، واجتَمَعَت الأنصارُ فقالوا : قد ابتُلِينَا بما قال سعدُ بنُ عبادةَ ، الآنَ يضرِبُ[(٣)] رسولُ اللهِ ﷺ هلالَ بنَ أميةَ ، وتبطُلُ[(٤)]

---

(١) ابن أبى حاتم ٢٥٢٨/٨ ، وأصل الحديث فى البخارى (٤٧٤٥ ، ٥٣٠٨) ، ومسلم (١٤٩٢) .

(٢) اللُّكع عند العرب : العبد ، ثم استعمل فى الحمق والذم ، ويقال للمرأة : لَكاعِ . النهاية ٤/ ٢٦٨ .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « فضرب » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « أبطل » .

شَهادتُه فى المسلمين . فقال هلالٌ : واللهِ إنى لأرجُو أن يجعَلَ اللهُ لى منها مَخرَجًا . فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنى قد أرى ما اشتَدَّ عليك مما جِئْتُ به ، واللهُ يعلَمُ أنى لَصادِقٌ .

فواللهِ[1] إن رسولَ اللهِ ﷺ يُريدُ أن يأمُرَ بضربِه إذ نزَل على رسولِ اللهِ ﷺ الوحىُ ، وكان إذا نزَل عليه الوحىُ عرَفُوا ذلك فى تَرَبُّدِ[2] جِلْدِه ، فأمسَكُوا عنه حتى فرَغ من الوحيِ ، فنزلت : ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ﴾ الآية . فسُرِّىَ عن رسولِ اللهِ ﷺ فقال : « أبشِرْ يا هلالُ ، قد جعَل اللهُ لك فرَجًا ومَخرَجًا » . فقال هلالٌ : قد كنتُ أرجُو ذلك من ربِّى . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « أرسِلُوا إليها » . فجاءت ، فتَلَاها رسولُ اللهِ ﷺ عليهما ، وذَكَّرَهما ، وأخبَرَهما أن عذابَ الآخرةِ أشدُّ من عذابِ الدنيا ، فقال هلالٌ : واللهِ يا رسولَ اللهِ لقد صَدَقْتُ عليها . فقالت : كَذَب . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « لاعِنُوا بينهما » . فقيل لهلالٍ : اشْهَدْ . فشَهِدَ أربعَ شهاداتٍ باللهِ إنه لمن الصادقين ، فلما كان فى الخامسةِ قيل لهلالٍ : اتَّقِ اللهَ ، فإن عذابَ الدنيا أهونُ من عذابِ الآخرةِ ، وإن هذه الموجِبةُ التى تُوجِبُ عليك العذابَ . فقال : واللهِ لا يُعذِّبُنى اللهُ عليها كما لم يَجْلِدْنى عليها . فشَهِدَ فى الخامسةِ أن لعنةَ اللهِ عليه إن كان من الكاذبين ، ثم قيلَ لها : اشْهَدِى . فشَهِدَت أربعَ شهاداتٍ باللهِ إنه لمن الكاذبين ، فلما كانت فى الخامسةِ قيل لها : اتَّقِى اللهَ ، فإن عذابَ الدنيا أهونُ من عذابِ الآخرةِ ، وإن هذه المُوجِبَةُ التى تُوجِبُ عليك العذابَ . فتَلَكَّأَتْ ساعةً وقالت : واللهِ لا أفضَحُ قومِى .

---

(١) فى م : « و » .

(٢) تَرَبَّدَ : احمرَّ حمرة فيها سواد . اللسان (ر ب د) .

فشَهِدَت فى الخامسةِ أن غضَبَ اللهِ عليها إن كان من الصادقين ، ففرَّق رسولُ اللهِ ﷺ بينَهما ، وقضَى أنه لا يُدعَى لأبٍ ، [(١)] ولا تُرمَى [(١)] ولا يُرمَى ولدُها من أجلِ الشهاداتِ الخمسِ ، وقضَى رسولُ اللهِ ﷺ أنه ليس لها قوتٌ ولا سُكْنَى ولا عِدَّةٌ ؛ من أجلِ أنهما تفرَّقا من غيرِ طلاقٍ ، ولا مُتَوَفًّى عنها [(٢)] .

وأخرَج البخاريُّ ، والترمذيُّ ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن هلالَ بنَ أميةَ قَذَفَ امرأتَه عندَ النبيِّ ﷺ بشَريكِ بنِ سَحماءَ [(٣)] ، فقال النبيُّ ﷺ : « البَيِّنَةَ وإلا حَدٌّ فى ظَهْرِك » . فقال : يا رسولَ اللهِ ، إذا رأى أحدُنا على امرأتِه رجلًا يَنطَلِقُ يَلتَمِسُ البَيِّنَةَ ! فجعَل رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ : « البَيِّنَةَ ، وإلا حدٌّ فى ظهرِك » . فقال هلالٌ : والذى بعَثَك بالحقِّ إنى لصادقٌ ، ولَيُنْزِلَنَّ اللهُ ما يُبَرِّئُ ظهرِى من الحدِّ . فنزَلَ جبريلُ فأنزَل عليه : ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ﴾ . حتى بلَغ ﴿إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ . فانصرَف النبيُّ ﷺ فأرسَلَ إليهما فجاء هلالٌ فشهِد ، والنبيُّ ﷺ يقولُ : « اللهُ يعلَمُ أن أحدَكُما كاذِبٌ ، فهل منكما تائِبٌ ؟ » ثم قامَت فشَهِدَت ، فلما كانت عندَ الخامسةِ وَقَفُوها وقالوا : إنها مُوجِبةٌ . فتَلَكَّأَت ونَكَصَتْ حتى ظَنَنَّا أنها تَرجِعُ ، ثم قالت : لا أَفضَحُ قومى سائِرَ اليومِ . فمَضَتْ ، فقال النبيُّ ﷺ : « أبصِرُوها ؛ فإن جاءت به أكْحَلَ العيْنَيْن ، سابِغَ الأَلْيَتَيْن ، خَدَلَّجَ [(٤)]

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢) أحمد ٤/٣٣(٢١٣١) ، وعبد الرزاق (١٢٤٤٤) عن عكرمة مرسلا ، والطيالسى (٢٧٨٩) ، وأبو داود (١٢٢٥٦) ، وابن جرير ١٧/١٨٠ - ١٨٢ ، وابن المنذر - كما فى فتح البارى ٩/ ٤٤٥ - وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٣٣ ، ٢٥٣٤ . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٤٩٦) .

(٣) فى ص ، ح ١ ، ح٢ : « سمحاء » .

(٤) خدلج الساقين : عظيمهما . النهاية ٢/ ١٥ .

الساقَيْن فهو لشريكِ بنِ سَحماءَ » . فجاءتْ به كذلك ، فقال النبيُّ ﷺ : « لولا ما مضَى من كتابِ اللهِ لكان لى ولها شأن»[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فرمَى امرأتَه برجلٍ ، فكَرِهَ ذلك رسولُ اللهِ ﷺ فلم يَزَلْ يُردِّدُه حتى أنزَل اللهُ : ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ﴾ . حتى فرَغ من الآيتين ، فأرسَل إليهما فدعاهما فقال : « إن اللهَ قد أنزَل فيكما » . فدعا الرجلَ فقرَأ عليه ، فشَهِدَ أربعَ شهاداتٍ باللهِ إنه لمن الصادقين ، ثم أمَر به فأُمسِكَ على فيه ، فوَعَظَه فقال له : « كلُّ شيءٍ أهونُ عليك من لعنةِ اللهِ » . ثم أرسَله فقال : لعنةُ اللهِ عليه إن كان من الكاذبين . ثم دعا بها فقرَأ عليها ، فشَهِدَت أربعَ شهاداتٍ باللهِ إنه لمن الكاذبين ، ثم أمَر بها فأُمسِكَ على فيها ، فوعَظَها وقال : « ويحَكِ ، كلُّ شيءٍ أهونُ عليكِ من غضَبِ اللهِ » . ثم أرسَلها فقالت : غَضَبُ اللهِ عليها إن كان من الصادقين[(٢)] .

٢٣/٥ وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ / سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عمرَ[(٣)] قال : جاء رجلٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال : إن امرأتى زَنَتْ . وسَكَتَ رسولُ اللهِ ﷺ كأنه ينكُتُ[(٤)] فى الأرضِ ، ثم رَفَع رأسَه فقال : « قد أنزَل اللهُ فيكَ وفى صاحبتِك فائْتِ بها » . فجاءت فقال : « قُمْ فاشْهَدْ أربعَ شهاداتٍ » فقام فشَهِدَ أربعَ شهاداتٍ باللهِ أنه لمن الصادقين ، فقال له : « ويلَكَ - أو :

---

(١) البخارى (٢٦٧١، ٤٧٤٧) ، والترمذى (٣١٧٩) ، وابن ماجه (٢٠٦٧) .

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٣٤.

(٣) فى النسخ : « عباس » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « منكس » ، وفى ح٢ : « ينكث » .

ويحَكَ - إنها مُوجِبَةٌ » . فشهِدَ الخامسةَ أن لعنةَ اللهِ عليه إن كان من الكاذبين ، ثم قامت امرأتُه فشهِدَت أربعَ شهاداتٍ باللهِ أنه لمن الكاذبين ، ثم قال : « ويلَكِ - أو : ويحَكِ - إنها موجبةٌ » . فشهِدَت الخامسةَ أن غضَبَ اللهِ عليها إن كان من الصادقين . ثم قال له : « اذهَبْ ، لا سبيلَ لك عليها » . فقال : يا رسولَ اللهِ [٣١٠ظ] ، مالى ؟ قال : « لا مالَ لك ؛ إن كنتَ صَدَقْتَ عليها فهو بما استَحْلَلْتَ من فرْجِها ، وإن كنتَ كَذَبْتَ عليها فذاك أبعَدُ لك منها »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : سُئلتُ[(٢)] عن المُتَلاعِنَيْن أيُفَرَّقُ بينهما ؟ [(٣)] فما دَرَيتُ ما أقولُ ، فقمتُ من مكانى إلى منزلِ ابنِ عمرَ ، فقلتُ : يا أبا عبدِ الرحمنِ ، المتلاعِنان ، أيُفَرَّقُ بينَهما[(٣)] ؟ فقال : سبحانَ اللهِ ! نعم ، إن أوَّلَ من سألَ عن ذلك فلانُ بنُ فلانٍ قال : يا رسولَ اللهِ ، أرأيْتَ الرجلَ يرَى امرأتَه على فاحشةٍ ، فإن تكلَّم تَكلَّم بأمرٍ عظيمٍ ، وإن سكَتَ سكَتَ على مثلِ ذلك ؟ فسكَتَ فلم يُجِبْه ، فلما كان بعدَ ذلك أتاه فقال : إن الذى سألْتُك عنه قد ابْتُلِيتُ به . فأنزَل اللهُ هذه الآيةَ فى سورةِ « النورِ » : ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ﴾ حتى بلَغ ﴿أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ . فبدَأ بالرجلِ فوعَظَه وذكَّره ، وأخبَره أن عذابَ الدنيا أهونُ من عذابِ الآخرةِ ، فقال : والذى بعثَك بالحقِّ ما كَذَبْتُكَ . ثم ثَنَّى بالمرأةِ فوعَظَها وذكَّرها ، وأخبَرها أن عذابَ الدنيا أهونُ من عذابِ الآخرةِ ، فقالت : والذى بعَثك بالحقِّ إنه لكاذِبٌ . فبدَأَ بالرجلِ فشهِدَ

(١) البخارى (٥٣٤٩، ٥٣٥٠) ، ومسلم (١٤٩٣) .

(٢) فى م : « سألت » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

أربعَ شهاداتٍ باللهِ أنه لمن الصادقين ، والخامسةَ أن لعنةَ اللهِ عليه إن كان من الكاذبين ، ثم ثَنَّى بالمرأةِ فشهِدَت أربعَ شهاداتٍ باللهِ أنه لمن الكاذبين ، والخامسةَ أن غضَبَ اللهِ عليها إن كان من الصادقين[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ حبَّانَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ[(٢)] قال : كنَّا جلوسًا عشيَّةَ الجُمُعَةِ فى المسجدِ ، فقال رجلٌ من الأنصارِ : أحدُنا إذا رأى مع امرأتِه رجلًا فقتلَه قَتَلْتُمُوه ، وإن تكلَّم جَلَدْتُموه ، وإن سكَتَ سكَتَ على غيظٍ ، واللهِ لئن أصبَحْتُ صالحًا لأسألنَّ رسولَ اللهِ ﷺ . فسألَه فقال : يا رسولَ اللهِ ، أحدُنا إذا رأَى مع امرأتِه رجلًا فقتَلَه قَتَلْتُموه ، وإن تكلَّم جَلَدْتُموه ، وإن سكَتَ سكَتَ على غيظٍ ، اللهُمَّ احْكُم . فنزَلَت آيةُ اللِّعانِ فكان ذلك الرجلُ أوَّلَ من ابتُلِىَ به[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، عن سهلِ ابنِ سعدٍ قال : جاء عُوَيْمِرٌ إلى عاصمِ بنِ عديٍّ فقال : سلْ رسولَ اللهِ ﷺ : أرأَيْتَ رجلًا وجَد مع امرأتِه رجلًا فقتَلَه أَيُقْتَلُ به ، أم كيف يصنَعُ ؟ فسأل عاصمٌ

---

(١) أحمد ٨/ ٣١٩، ٩/ ٥٢ (٤٦٩٣، ٥٠٠٩)، والترمذى (١٢٠٢، ٣١٧٨)، والنسائى (٣٤٧٣)، وابن جرير ١٧/ ١٨٤. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٩٦٠).

(٢) فى م : « عمر ».

(٣) ابن أبى شيبة ٩/ ٤٠٥، وأحمد ٧/ ١٠٥، ٣١٢ (٤٠٠١، ٤٢٨١)، ومسلم (١٤٩٥)، وأبو داود (٢٢٥٣)، وابن ماجه (٢٠٦٨)، وابن جرير ١٧/ ١٨٣، وابن حبان (٤٢٨١).

رسولَ اللهِ ﷺ ، فعابَ رسولُ اللهِ ﷺ المسائلَ[(١)] فلَقِيَه عويمرٌ فقال : ما صنعتَ ؟ قال[(٢)] : إنك لم تأتِنى بخيرٍ ؛ سألتُ رسولَ الله ﷺ فعاب المسائلَ . [(٣)]فقال عويمرٌ[(٣)] واللهِ لآتيَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ ولأَسْأَلَنَّه . فأتاه فوَجَدَه قد أُنزِلَ عليه ، فدعا بهما فلاَعَنَ بينَهما ، قال عُوَيْمِرٌ : إن انطلَقتُ بها يا رسولَ اللهِ لقد كَذَبْتُ عليها . ففارقَها قبلَ أن يأمُرَه[(٤)] رسولُ اللهِ ﷺ فصارَت سنةَ المتلاعنين ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « أبصِرُوها ؛ فإن جاءت به أسحَمَ[(٥)] أدْعَجَ[(٦)] العَيْنَيْن ، عظيمَ الأَلْيَتَيْن فلا أُرَاه إلا قد صَدَق ، وإن جاءت به أُحَيمِرَ كأنَّه وَحَرَةٌ[(٧)] ، فلا أُراه إلا كاذبًا » . فجاءت به على النَّعْتِ المكروهِ[(٨)] .

وأخرَج أبو يعلَى ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ قال : لأوَّلُ لِعانٍ كان فى الإسلامِ أن شريكَ بنَ سَحماءَ قذَفه[(٩)] هلالُ بنُ أميةَ بامرأتِه ، فرفَعتْه إلى رسولِ اللهِ ﷺ ،

---

(١) المراد : كراهة المسائل التى لا يحتاج إليها لا سيما ما كان فيه هتك ستر مسلم أو مسلمة أو إشاعة فاحشة أو شناعة على مسلم أو مسلمة . صحيح مسلم بشرح النووى ١٠/ ١٢٠.

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، وفى م : « فقال » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يخبره » .

(٥) الأسحم : الأسود . النهاية ٢/ ٣٤٨.

(٦) الدَّعَج والدُّعجة : السواد فى العين وغيرها ، وقيل : شدة سواد العين فى شدة بياضها . النهاية ٢/ ١١٩.

(٧) قال الأزهرى : رأيت الوَحَرة فى البادية وخلقتها كخلقة الوَزَغ - دُوَيْبَّة - إلا أنها بيضاء منقطة بحمرة . التاج (و ح ر) .

(٨) عبد الرزاق (١٢٤٤٦) ، وأحمد ٣٧/٤٨٥ (٢٢٨٣٠) ، والبخارى (٤٢٣، ٥٣٠٩) ، ومسلم (١٤٩٢) ، وأبو داود (٢٢٤٥) ، والنسائى (٣٤٠٢) ، وابن ماجه (٢٠٦٦) ، وابن جرير ١٧/ ١٨٦، والطبرانى (٥٦٧٤، ٥٦٧٨) .

(٩) فى ص ، ف ١ ، ح١ : « أتاه » ، وفى م : « رماه » .

فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « أربعةَ شهودٍ وإلا فَحَدٌّ فى ظهرِكَ » . فقال : يا رسولَ اللهِ ، إن اللهَ ليعلَمُ أنى لَصادقٌ ، ولَيُنْزِلَنَّ اللهُ ما يُبَرِّئُ به ظهرِى من الجَلَدِ . فأنزَل اللهُ آيةَ اللِّعانِ : ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾ إلى آخرِ الآيةِ . فدعاه النبىُّ ﷺ فقال : « اشهَدْ باللهِ أنك لَمن الصادقين فيما رَمَيْتَها به من الزِّنى » . فشهِدَ بذلك أربعَ شهاداتٍ باللهِ ، ثم قال له فى الخامسةِ : « ولعنةُ اللهِ عليك إن كنتَ من الكاذبين فيما رَمَيْتَها به من الزِّنى » . ففعَل ، ثم دعاها رسولُ اللهِ ﷺ فقال : « قُومِى فاشهَدِى باللهِ أنه لمن الكاذبين فيما رَماكِ به من الزِّنى » . فشهِدَت بذلك أربعَ شهاداتٍ ، ثم قال لها فى الخامسةِ : « وغضبُ اللهِ عليكِ إن كان من الصادقين فيما رماك به من الزِّنى » . فقالت[1] ، فلما كان فى الرابعةِ أو الخامسةِ سكَتَتْ سكتةً حتى ظَنُّوا أنها ستَعْتَرِفُ ، ثم قالت : لا أفضَحُ قومِى سائِرَ اليومِ . فمَضَتْ على القولِ ، ففرَّق رسولُ اللهِ ﷺ بينَهما وقال : « انظُرُوا ؛ فإن جاءَت به جَعْدًا[2] حَمْشَ[3] الساقين فهو لشريكِ بنِ سَحماءَ ، / وإن جاءت به أبيضَ سَبِطًا[4] قَضِيءَ[5] العينين فهو لهلالِ بنِ أميةَ » . فجاءت به آدمَ جَعْدًا حَمْشَ الساقينِ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « لولا ما نزَل فيهما من كتابِ اللهِ لكان لى ولها ٢٤/٥

(١) فى م : « قال » .

(٢) الجعد فى صفات الرجال يكون مدحًا ويكون ذمًّا ، فإذا كان مدحًا فله معنيان أحدهما أن يكون معصوب الخلق شديد الأسر ، والثانى أن يكون شعره غير سبط لأن السبوطة فى شعور العجم ، وأما الجعد المذموم فله معنيان أحدهما القصير المتردد والآخر البخيل . صحيح مسلم بشرح النووى ١٠/ ١٢٨، ١٢٩.

(٣) يقال : رجل حمش الساقين وأحمش الساقين أى : دقيقهما . النهاية ١/ ٤٤٠.

(٤) السبط : ممتد الأعضاء تام الخلق ، والمنبسط المسترسل من الشعرِ . النهاية ٢/ ٣٣٤.

(٥) فى النسخ : « قصير » . وقضىء العينين : فاسدهما بكثرة دمع أو حمرة أو غير ذلك . صحيح مسلم بشرح النووى ١٠/ ١٢٩.

شأنٌ»[١] .

وأخرَج النسائيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أن رجلًا من الأنصارِ من بنى زُرَيْقٍ قذَفَ امرأتَه ، فأتَى النبيَّ ﷺ فردَّد ذلك عليه أربعَ مراتٍ ، فأنزَل اللهُ آيةَ الملاعنةِ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « أين السائلُ ؟ قد نزَل من اللهِ أمرٌ عظيمٌ » . فأبَى الرجلُ إلا أن يُلاعِنَها ، وأَبَت إلا أن تدرَأَ عن نفسِها العذابَ ، فتَلاعَنا فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « إما تجيءْ به أُصَيفِرَ[٢] أحْمَشَ[٣] مَفْتُولَ العظامِ فهو للمُلاعِن ، وإما تجيءْ به أسودَ كالجمَلِ الأَوْرَقِ[٤] فهو لغيرِه » . فجاءت به أسودَ كالجمَلِ الأَوْرَقِ ، فدعا به رسولُ اللهِ ﷺ فجعَلَه لعَصَبَةِ أُمِّه وقال : « لولا الأيمانُ[٥] التى مضَت لكان فيه كذا وكذا»[٦] .

وأخرَج البزارُ عن حذيفةَ بنِ اليمانِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ لأبى بكرٍ : «لو رأيتَ مع أمِّ رُومانَ رجلًا ، ما كنْتَ فاعلًا به ؟ » قال : كنتُ واللهِ فاعلًا به شرًّا . قال : « فأنت يا عمرُ ؟ » قال : كنتُ واللهِ قاتلَه . فنزَلت : ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ﴾ .

قلتُ : رجالُ إسنادِه ثقاتٌ إلا أن البزارَ كان يُحدِّثُ مِن حِفْظِه فيُخطِئُ[٧] .

---

(١) أبو يعلى (٢٨٢٤) . وأصل الحديث عند مسلم (١٤٩٦) .

(٢) فى الأصل : « أصيغر » ، وفى ص ، ح ١ ، م : « أصفر » ، وفى النسائى : « صغيرا » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح١ : « أحمس » ، وفى م : « أخمش » .

(٤) الأورق : الأسمر . النهاية ٥/ ١٧٥.

(٥) فى ص ، م ، وحاشية ر٢ : « الآيات » .

(٦) النسائى فى الكبرى (٦٣٦٢) .

(٧) البزار (٢٩٤٠) . وقال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧/ ٧٤.

وقد أخرَجه ابنُ مَرْدُويَه ، [(١)] وأبو نُعيمٍ فى « الحليةِ » [(١)] ، والدَّيلميُّ من هذا الطريقِ ، وزادَ بعدَ قولِه : كنتُ قاتلَه . قال : « فأنت يا سُهَيلُ ابنَ بيضاءَ » . قال : كنتُ أقولُ : لعَن اللهُ الأبعدَ فهو خبيثٌ ، ولعَن اللهُ البُعْدَى فهى خبيثةٌ ، ولعَن اللهُ أوَّلَ الثلاثةِ أخبرَ بهذا . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « تَأَوَّلْتَ القرآنَ يابنَ بيضاءَ : ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ﴾ » . وهذا أصَحُّ من قولِ البزارِ : فنزَلت [(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن زيدِ بنِ يُثَيعٍ [(٣)] ، أن النبىَّ ﷺ قال لأبى بكرٍ : «أرأيتَ لو وجَدْتَ مع أهلِك رجلًا كيف كنتَ صانعًا ؟ » قال : إذن لَقَتَلْتُه . ثم قال لعمرَ ، فقال مثلَ ذلك ، ثم تتابَع القومُ على قولِ أبى بكرٍ وعمرَ ، ثم قال لسُهَيلِ ابنِ البيضاءِ ، فقال : كنتُ أقولُ : لعَنَكِ اللهُ فأنتِ خبيثةٌ ، ولعَنَك اللهُ فأنتَ خبيثٌ ، ولعَن اللهُ أوَّلَ الثلاثةِ منَّا يُخرِجُ هذا الحديثَ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : تأَوَّلْتَ القرآنَ يابنَ البيضاءِ لو [(٤)] قتَلَه قُتِل [(٤)] به ، ولو قذَفَه جُلِد ، ولو قذَفَها لاعَنها» [(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ﴾ . قال : هو الرجُلُ يَرمِى زوْجَتَه بالزِّنى ، ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ﴾ . يعنى : ليس للرجُلِ شهداءُ غيرَه أن امرأتَه قد زنَتْ ، فرفَع ذلك إلى الحكامِ ، ﴿فَشَهَٰدَةُ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م . وفى ر ٢ ، ح٢ : « وأبو نصر فى الحلية » .

(٢) أبو نعيم ٩/ ٢٣٧، ٢٣٨، والديلمى (٨٢٦٣) . وقال أبو نعيم : غريب تفرد به يونس عن أبى إسحاق وعنه النضر .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « نفيع » ، وفى مصدر التخريج : « أثيع » . ويقال : يثيع وأثيع . ينظر تهذيب الكمال ١٠/ ١١٥، ١١٦.

(٤ - ٤) فى الأصل : « قتلته قتلت » .

(٥) عبد الرزاق (١٢٣٦٤) .

أَحَدِهِمْ﴾ . يعنى الزوجَ ؛ يقومُ بعد الصلاةِ فى المسجدِ فيَحلِفُ أربعَ شهاداتٍ باللهِ ويقولُ : أشهَدُ باللهِ الذى لا إلهَ إلا هو أن فلانةَ - يعنى امرأتَه - زانيةٌ ، ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ . يعنى على نفسِه ، ﴿إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ فى قولِه ، ﴿وَيَدْرَؤُا۟﴾ : يدفَعُ الحكامُ عن المرأةِ ﴿ٱلْعَذَابَ﴾ . يعنى : الحدَّ ﴿أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ﴾ . يعنى : زوجَها ، ﴿لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ . فتقومُ المرأةُ مقامَ زوجِها فتقولُ أربعَ مرَّاتٍ : أشهَدُ باللهِ الذى لا إله إلا هو أنى لستُ بزانيةٍ ، وأن زوجِى لَمِن الكاذبين ، ﴿وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ﴾ . يعنى : على نفسِها ﴿إِن كَانَ﴾ زوجُها ﴿مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ . قال : فإن هى اعترَفَت رُجِمَت ، وإن هى أبَت ، ﴿وَيَدْرَؤُا۟ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ﴾ . قال : عذابَ الدنيا ، ﴿أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٨ وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ . ثم يُفرَّقُ بينَهما وتَعْتَدُّ عِدَّةَ المُطَلَّقَةِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : لا يجتَمِعُ المُتَلاعِنان[2] أبدًا[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن علىٍّ ، وابنِ مسعودٍ ، مثلَه[4] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٣٢.

(٢) فى الأصل، ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح٢ : « الملاعنان » .

(٣) عبد الرزاق (١٢٤٣٣) .

(٤) عبد الرزاق (١٢٤٣٤، ١٢٤٣٦) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن الشعبيِّ قال: اللِّعَانُ أعظَمُ من الرَّجْمِ[(١)].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال: وَجَبَتِ اللعنةُ على أَكْذَبِهِما[(٢)].

وأخرَج البزارُ عن جابرٍ قال: ما نزَلت آيةُ التَّلاعُنِ إلا لكثرةِ السؤالِ[(٣)].

وأخرَج الخرائطيُّ فى «مكارمِ الأخلاقِ» عن أبى هريرةَ قال: لما نزَلت هذه الآيةُ قال سعدُ بنُ عُبادةَ: لو أنى رأيتُ أهلِى ومعها رجلٌ أنتظِرُ حتى آتِىَ بأربعةٍ؟! قال رسولُ اللهِ ﷺ: «نعم». قال: والذى بعثَك بالحقِّ، لو رأيتُه لَعاجَلْتُه بالسيفِ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «يا معشرَ الأنصارِ، اسمَعُوا ما يقولُ سيِّدُكم، إن سعدًا لغيورٌ، وأنا أغيَرُ منه، واللهُ أغيَرُ منِّى»[(٤)].

وأخرَج ابنُ ماجه، وابن حبَّانَ، والحاكمُ، وابنُ مَرْدُويَه، عن أبى هريرةَ، أنه سَمِع النبىَّ ﷺ يقولُ حينَ نزَلت آيةُ الملاعنةِ: «أَيُّما امرأةٍ أدخَلَت على قومٍ ما ليس منهم فليستْ من اللهِ فى شىءٍ، ولن يُدخِلَها اللهُ جنتَه، وأَيُّما رجلٍ جحَدَ ولدَه وهو يَنظُرُ إليه احتَجَب اللهُ منه يومَ القيامةِ، وفضَحَه على رءوسِ [(٥)]الخلائقِ من[(٥)] الأوَّلين والآخِرين»[(٦)].

---

(١) عبد الرزاق (١٢٤٦٠).

(٢) عبد الرزاق (١٢٤٦١).

(٣) البزار (١٩٩ - كشف). وقال الهيثمى: رجاله ثقات. مجمع الزوائد ١/ ١٥٨.

(٤) أصل الحديث فى مسلم (١٤٩٨).

(٥ - ٥) ليس فى: ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م.

(٦) ابن ماجه (٢٧٤٣)، وابن حبان (٤١٠٨)، والحاكم ٢/ ٢٠٢، ٢٠٣ واللفظ له. ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٦٠١).

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عائشةَ / قالت : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا أراد أن يَخرُجَ سَفَرًا[1] ٢٥/٥
أقرَع بين أزواجِه ، فأَيَّتُهن خرَج سهمُها خرَج بها رسولُ اللهِ ﷺ معه . قالت عائشةُ : فأقرَع بيننا فى غزوةٍ غزاها فخرَج سهمِى ، فخرَجْتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ بعدَما نزَل الحجابُ ، فأنا أُحمَلُ فى هودَجِى ، وأُنزَلُ فيه ، فسِرْنا حتى إذا فرَغ رسولُ اللهِ ﷺ من غَزوَتِه تلك و[2] قفَلَ ودَنَونَا من المدينةِ قافِلين آذَن ليلةً بالرحيلِ ، فقُمْتُ حين آذَنُوا بالرحيلِ ، فمَشَيتُ حتى جاوَزْتُ الجيشَ ، فلما قضيتُ شأنِى أقبَلْتُ إلى رَحْلِى فإذا عِقْدٌ لى من جَزْعِ ظَفَارِ[3] قد انقَطَع ، فالتَمَسْتُ عِقْدِى ، وحبَسَنِى ابتِغَاؤُه ، وأقبل الرَّهْطُ الذين كانوا يرحَلُون لى[4] ، فاحتَمَلُوا هَوْدَجِى فرَحَلُوه على بعيرِى الذى كنتُ رِكِبتُ[5] ، وهم يَحسَبُون أنى فيه ، وكان [٣١١و] النساءُ إذ ذاك خِفافًا لم يُثَقِّلْهن[6] اللحمُ ، إنما [7]تأكُلُ المرأةُ[7]

---

(١) فى م : « إلى سفر » .

(٢) فى الأصل ، ر ٢، ح٢ : « إذ » ، وفى ص ، ف ١، ح١ : « أو » .

(٣) ليس فى : الأصل . وفى ر ٢، ح٢ : « ضفارى » ، وفى ص ، ح١ : « ظفارى » ، وفى ف١ : « أظفارى » . وقيل فيه : جَذعِ ظفارِ وجزع أظفار . والجزع : الخرز اليمانى . وظفارِ بوزن قطامِ : اسم مدينة لحمير باليمن . ينظر النهاية ١/ ٢٦٩، ٣/ ١٥٨، وفتح البارى ٨/ ٤٥٩.

(٤) فى م : « بى » . ويرحلون لى : يشدون على البعير أداته . ينظر اللسان (ر ح ل) .

(٥) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « أركبَ » .

(٦) فى الأصل ، ر٢ : « يثقلن » .

(٧ - ٧) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « نأكل » .

العُلْقَةَ[١] من الطعامِ ، فلم يَستَنْكِرِ القومُ خِفَّةَ الهودجِ حين رفَعُوه ، وكنتُ جاريةً حديثةَ السِّنِّ ، فبعثُوا الجمَلَ فسارُوا ، فوجَدْتُ عِقْدِى بعدَما استَمَرَّ[٢] الجيشُ ، فجِئْتُ منازِلَهم ، وليس بها داعٍ ولا مجيبٌ ، فأَمَمْتُ[٣] منزِلى الذى كنتُ به فظننتُ أنهم سيَفْقِدُونى فيَرْجِعُون إلىَّ .

فبَينَا[٤] أنا جالسةٌ فى منزِلى غلَبَتْنِى عينى فنِمْتُ ، وكان صفوانُ بنُ المُعَطَّلِ السُّلَمِىُّ ثم الذَّكْوَانِىُّ من وراءِ الجيشِ فادَّلَجَ[٥] ، فأصبَحَ عندَ منزِلى فرأى سوادَ إنسانٍ نائمٍ ، فأَتانِى فعَرَفَنى حينَ رآنِى ، وكان يَرانى قبلَ الحجابِ ، فاستَيْقَظْتُ باسترجاعِه حين عرَفَنى فخَمَّرْتُ وجهِى بجِلْبَابِى ، واللهِ ما كلَّمَنى كلمةً[٦] ، ولا سمِعْتُ منه كلمةً غيرَ استرجاعِه حتى أناخَ راحِلَته فوَطِئَ على يَدَيْها[٧] ، فرَكِبْتُها فانطَلَقَ يَقودُ بى الراحلةَ حتى أتَيْنَا الجيشَ بعدَ ما نَزلُوا مُوغِرين فى نَحْرِ الظهيرةِ[٨] ، فهلَك فىَّ من هلَك .

وكان الذى تَوَلَّى الإفكَ عبدُ اللهِ بنُ أبىٍّ ابنُ سلولَ ، فقَدِمْنا المدينةَ فاشتَكَيْتُ حين قَدِمْتُ شهرًا ، والناسُ يُفِيضُون فى قولِ أصحابِ الإفكِ لا أشعُرُ

---

(١) العُلْقة : ما يُتبلَّغ به . اللسان (ع ل ق) .

(٢) استمرَّ الجيش : ذهب ماضيًا ، وهو استفعل من (مرَّ) . فتح البارى ٨/ ٤٦٠ .

(٣) فى ص ، ح١ : « فيممت » ، وفى ف١ : « فتيممت » . وكلهم بمعنى قصدت . ينظر اللسان : « أ م م » .

(٤) فى الأصل ، ح١ : « فبينما » .

(٥) ليس فى : الأصل . وادَّلج : سار من آخر الليل . اللسان (د ل ج) .

(٦) بعده فى : ص ، ف ١ ، م : « واحدة » .

(٧) فى حاشية ح٢ : « يدها » . ووطىء على يدها : أى ليكون أسهل لركوبها ولا يحتاج إلى مسها عند ركوبها . فتح البارى ٨/ ٤٦٣ .

(٨) الموغر : النازل فى وقت الوغرة ، وهى شدة الحر ، ونحر الظهيرة : وقت القائلة وشدة الحر . صحيح مسلم بشرح النووى ١٧/ ١٠٥ .

بشيءٍ من ذلك ، وهو يَرِيبُنى فى وجَعِى أنى لا أعرِفُ من رسولِ اللهِ ﷺ اللُّطْفَ الذى كنتُ أرى منه حين أشتَكِى ، إنما يدخُلُ علىَّ فيُسَلِّمُ ثم يقولُ : « كيف تِيكُم ؟ » ثم يَنصرِفُ . فذاك الذى يَرِيبُنى ، ولا أشعُرُ بالشرِّ[1] حتى خرَجْتُ بعدَ ما نَقِهْتُ وخَرَجَتْ معى أمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ المَناصِعِ[2] ، وهو مُتَبَرَّزُنا ، وكنا لا نَخرُجُ إلا ليلًا إلى ليلٍ ، وذلك قبلَ أن نَتَخِذَ الكُنُفَ قريبًا من بيوتِنَا ، وأمرُنا أمرُ العربِ الأُوَلِ فى التبرُّزِ قِبَلَ الغائطِ ؛ فكنا نَتَأَذَّى بالكُنُفِ أن نَتَّخِذَها عندَ بيوتِنا ، فانطَلَقْتُ أنا وأمُّ مِسْطَحٍ ، فأَقْبَلْتُ أنا وأمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ بيتِى قد فرَغنا[3] من شأنِنا[4] ، فعَثَرَت أمُّ مِسْطَحٍ فى مِرْطِها[5] فقالت : تَعِسَ مِسْطَحٌ . فقلتُ لها : بِئْسَ ما قُلْتِ ، أتَسُبِّين رجلًا شهِدَ بدرًا ! قالت : أى هَنَتاهُ[6] ، أوَلَمْ تسمَعِى ما قال ؟! قلتُ : وما قال ؟ فأخبَرَتْنِى بقولِ أهلِ الإفكِ ، فازدَدْتُ مرضًا على مرضِى .

فلما رجَعْتُ إلى بيتِى ودخَلَ علىَّ رسولُ اللهِ ﷺ فسلَّم ثم قال : « كيف تِيكُم ؟ » . فقلتُ : أتأْذَنُ لى أن آتِىَ أبوَىَّ ؟ قالت : وأنا حينئذٍ أريدُ أن أستَيْقِنَ الخبرَ من قِبَلِهما . قالت : فأَذِنَ لى رسولُ اللهِ ﷺ ، فجِئْتُ أبوىَّ ، فقلتُ لأُمِّى : يا أُمَّتاه ما يَتَحَدَّثُ الناسُ ؟ قالت : يا بُنَيَّةُ هَوِّنى عليكِ ، فواللهِ لقَلَّمَا كانت امرأةٌ

---

(١) فى ح ١، ح٢ : « بالبشر » .

(٢) المناصع : قيل : المواضع التى تتخلَّى فيها النساء لبول ولحاجة ، وقيل : موضع بالمدينة ، وقيل : المجالس ، وقيل : صعيد أفيح خارج المدينة . ينظر معجم البلدان ٤/ ٦٤٩، ٦٥٠، وفتح البارى ٨/ ٤٦٥.

(٣) فى ص ، ف ١، ح١ : « أشرعنا » .

(٤) فى م : « ثيابنا » .

(٥) المرط : كساء من خز أو صوف أو كتان ، وقيل : هو الثوب الأخضر . اللسان (م ر ط) .

(٦) هنتاه : أى هذه ، وقيل : امرأة . وقيل : بلهى . كأنها نسبتها إلى قلة المعرفة بمكايد الناس . فتح البارى ٨/ ٤٦٦.

قطُّ وضِيئةٌ عند رجُلٍ يُحِبُّها ولها ضرائرُ إلا أكثَرْنَ عليها . فقلتُ : سبحانَ اللهِ ، ولقد تَحدَّثَ الناسُ بهذا ؟! فبَكَيْتُ تلك اللَّيلةَ حتى أصبَحْتُ لا يَرقأُ لى دمعٌ ، ولا أكتَحِلُ بنومٍ ، ثم أصبَحْتُ أبكِى . ودعا رسولُ اللهِ ﷺ علىَّ بنَ أبى طالبٍ ، وأسامةَ بنَ زيدٍ ، حين استَلْبَثَ[1] الوحىُ يَستأْمِرُهما فى فِراقِ أهلِه ، فأما أسامةُ فأشارَ على رسولِ اللهِ ﷺ بالذى يعلَمُ من براءةِ أهلِه ، والذى يعلَمُ لهم فى نفسِه من الوُدِّ فقال : يا رسولَ اللهِ ، أهلُك ، وما نعلَمُ إلا خيرًا . وأما علىُّ بنُ أبى طالبٍ فقال : يا رسولَ اللهِ ،لم يُضَيِّقِ اللهُ عليك ، والنساءُ سواها كثيرٌ ، وإن تسألِ الجاريةَ تَصْدُقْك . فدعا رسولُ اللهِ ﷺ بَرِيرَةَ فقال : « أى بَرِيرَةُ ، هل رأيتِ من شىءٍ يَرِيبُكِ ؟ » قالت بَرِيرَةُ : لا والذى بعَثَك بالحقِّ ، إن رأيتُ عليها أمرًا أَغمِصُه[2] أكثرَ من أنها جاريةٌ حديثةُ السنِّ ، تنامُ عن عجينِ أهلِها فتَأْتِى الداجِنُ فتأكُلُه .

فقام رسولُ اللهِ ﷺ فاستَعْذَرَ يومَئذٍ من عبدِ اللهِ بنِ أُبَىٍّ فقال وهو على المنبرِ : « يا معشرَ المسلمين ، من يَعْذِرُنِى من رجُلٍ قد بلَغنى أذاه فى أهلِ بيتِى ؟ فواللهِ ما علِمْتُ على[3] أهلِى إلا خيرًا ، ولقد ذكَرُوا رجلًا ما علِمْتُ عليه إلا خيرًا ، وما كان يدخُلُ على أهلِى إلا معى » . فقام سعدُ بنُ معاذٍ الأنصارىُّ فقال : يا رسولَ اللهِ ، أنا أعذِرُك منه ، إن كان من الأوسِ ضَرَبْنا[4] عنقَه ، وإن كان من

---

(١) استلبث الوحى : بالرفع ، طال لبث نزوله ، وبالنصب أى استبطأ النبى صلى الله عليه وسلم نزوله . فتح البارى ٨/ ٤٦٨.

(٢) أغمصه : أعيبه ، وأطعن به . النهاية ٣/ ٣٨٦.

(٣) فى الأصل : « فى » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « ضربت » . وقال الحافظ : فى رواية صالح بن كيسان : =

إخوانِنا من[1] الخزرَجِ أَمَرْتَنا ففعَلْنا أمرَك . فقام سعدُ بنُ عبادةَ ، وهو سيِّدُ الخزرَجِ ، وكان قبلَ ذلك رجلًا صالحًا ولكن احتَمَلَتْه الحَمِيَّةُ ، فقال لسعدٍ : كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللهِ ، ما تَقْتُلُه ولا تقدِرُ على قتلِه . فقام أُسَيْدُ بنُ حُضَيرٍ ، وهو[2] ابنُ عمِّ سعدٍ ، فقال لسعدِ بنِ عبادةَ : كَذَبْتَ لعمرُ اللهِ ، لَنَقْتُلَنَّه ، فإنك منافِقٌ تُجَادِلُ عن المنافقين . فتَناوَرَ الحيَّانِ الأوسُ والخزرَجُ ، حتى هَمُّوا أن يَقتَتِلُوا ورسولُ اللهِ ﷺ قائِمٌ على المنبرِ ، فلم يزَلْ رسولُ اللهِ ﷺ يُخَفِّضُهم حتى سكَتُوا / وسكَتَ . ٢٦/٥
فمكثتُ[3] يومِى ذلك لا يرقأُ لى دمعٌ ، ولا أكتَحِلُ بنومٍ ، فأصبَحَ أبواىَ عندِى ، وقد بكيتُ لَيْلَتَيْن ويومًا لا أكتحِلُ بنومٍ ، ولا يرقأُ لى دمعٌ ، وأبواىَ يَظُنَّانِ أن البكاءَ فالِقٌ كبدِى . فبينما هما جالسان عندى وأنا أبكِى ، فاستَأْذَنَتْ علىَّ امرأةٌ من الأنصارِ ، فأَذِنْتُ لها ، فجلَسَتْ تبكِى معى ، فبينَا نحن على ذلك دخَل علينا رسولُ اللهِ ﷺ فسلَّم[4] ثم جلَسَ ، ولم يَجلِسْ عندى منذُ قيلَ فىَّ ما قيل قبلَها ، وقد لَبِثَ شهرًا لا يُوحَى إليه فى شأنِى بشىءٍ ، فتَشَهَّدَ حينَ جلَسَ ثم قال : « أما بعدُ يا عائشةُ ، فإنه بلَغَنى عنك كذا وكذا ، فإن كنتِ بريئةً فسَيُبَرِّئُك اللهُ ، وإن كنتِ أَلْمَمْتِ بذنبٍ فاستغفرِى اللهَ وتوبِى إليه ؛ فإن العبدَ إذا اعترَف بذنبِه ثم تاب تابَ اللهُ عليه » . فلما قضَى رسولُ اللهِ ﷺ مقالتَه قَلَصَ دمعِى[5] حتى ما أُحِسُّ

= « ضربت » بضم المثناة ، وإنما قال ذلك لأنه كان سيدهم فجزم بأن حكمه فيهم نافذ . فتح البارى ٨/ ٤٧٢.

(١) بعده فى ص ، م : « بنى » .

(٢) فى الأصل ، ح٢ : « كان » .

(٣) فى ص ، م : « فبكيت » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٥) قلص دمعى : استمسك نزوله فانقطع ، قال القرطبى : سببه أن الحزن والغضب إذا أخذ أحدهما فقد الدمع لفرط حرارة المصيبة . فتح البارى ٨/ ٤٧٥.

منه قَطْرَةً ، فقلتُ لأبى : أجِبْ رسولَ اللهِ ﷺ . قال : واللهِ ما أدرِى ما أقولُ لرسولِ اللهِ ﷺ ! فقلتُ لأمِّى : أجِيبِى رسولَ اللهِ ﷺ . قالت[1] : ما أدرِى ما أقولُ لرسولِ اللهِ ﷺ ! فقلتُ وأنا جاريةٌ حديثةُ السنِّ لا أقرأُ كثيرًا من القرآنِ : إنى واللهِ لقد علِمْتُ أنكم سمِعْتم هذا الحديثَ حتى استقرَّ فى أنفسِكم وصَدَّقْتم به ، فلَئِنْ قلتُ لكم : إنِّى بريئةٌ . واللهُ يعلَمُ أنى بريئةٌ ، لا تُصَدِّقُونِى ، ولَئِن اعترَفْتُ لكم بأمرٍ ، واللهُ يعلَمُ أنى منه بريئةٌ ، لَتُصَدِّقُنِّى ، واللهِ لا أجِدُ لى ولكم مَثَلًا إلا قولَ أبى يوسُفَ : ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف : ١٨] .

ثم تَحَوَّلْتُ فاضْطَجَعْتُ على فراشِى ، وأنا حينئذٍ أعلمُ أنى بريئةٌ ، وأن اللهَ مُبَرِّئى بِبَراءتى ، ولكن واللهِ ما كنتُ أَظُنُّ أن اللهَ مُنْزِلٌ فى شأنِى وَحْيًا يُتْلَى ، ولَشَأْنِى فى نفسِى كان أحقرَ من أن يتكلَّمَ اللهُ فىَّ بأمرٍ يُتْلَى ، ولكن كنتُ أرجُو أن يرَى رسولُ اللهِ ﷺ[2] فى النومِ[2] رُؤْيَا يُبَرِّئُنى اللهُ بها . قالت : فواللهِ ما رام[3] رسولُ اللهِ ﷺ مَجْلِسَه ولا خرَجَ أحدٌ من أهلِ البيتِ حتى أُنزِلَ عليه ، فأخَذَه ما كان يَأخذُه من البُرَحَاءِ[4] عند الوحيِ حتى إنه لَيَتَحَدَّرُ منه مثلُ الجُمانِ[5] من العَرَقِ ، وهو فى يومٍ شاتٍ ، من ثِقَلِ القولِ الذى أُنزِلَ عليه ، فلما سُرِّىَ عن رسولِ اللهِ ﷺ سُرِّىَ عنه وهو يضحَكُ ، فكان أوَّلَ كلمةٍ تكلَّم بها أن قالَ : « أبشِرِى يا عائشةُ ، أمَّا اللهُ فقد برَّأَكِ » . فقالت أُمِّى : قومِى إليه . فقلتُ : واللهِ لا أقومُ إليه ولا

---

(١) بعده فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « والله » .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) مارام : ما فارق . فتح البارى ٨/ ٤٧٦ .

(٤) البرحاء : شدة الكرب من ثقل الوحى . النهاية ١/ ١١٣ .

(٥) الجمان : اللؤلؤ الصغار ، وقيل : حب يتخذ من الفضة أمثال اللؤلؤ . النهاية ١/ ٣٠١ .

أحمَدُ إلا اللهَ الذى أنزَل براءَتى ، وأنزَل اللهُ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ العشرَ الآياتِ كلَّها .

فلما أنزَل اللهُ هذا فى براءتى قال أبو بكرٍ ، وكان ينفِقُ على مِسْطَحِ بنِ أُثَاثَةَ لقرابتِه منه وفَقْرِه : واللهِ لا أُنفِقُ على مِسْطَحٍ شيئًا أبدًا بعدَ الذى قال لعائشةَ ما قال . فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ﴾ إلى قولِه : ﴿رَّحِيمٌ﴾ . قال أبو بكرٍ : بلى واللهِ ، إنى أُحِبُّ أن يَغفِرَ اللهُ لى . فرَجَعَ إلى مِسْطَحٍ النفقةَ التى كان يُنفِقُ عليه وقال : واللهِ لا أنزِعُها منه أبدًا . قالت عائشةُ : وكان رسولُ اللهِ ﷺ يسألُ زينبَ بنتَ جحشٍ عن أمرِى فقال : « يا زينبُ ، ماذا عَلِمْتِ أو رأيتِ ؟ » . فقالت : يا رسولَ اللهِ ، أَحْمِى سَمْعِى وبصرِى ، ما عَلِمْتُ إلا خيرًا . قالت : وهى التى كانت تُسامِينِى[1] من أزواجِ رسولِ اللهِ ﷺ فعصَمَها اللهُ بالوَرَعِ ، وطَفِقَتْ أختُها حَمْنَةُ تحارِبُ لها فهلَكَت فى مَنْ هلَك من أصحابِ الإفكِ[2] .

وأخرَج البخاريُّ ، والترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ قالت : لما ذُكِرَ من شأنِى الذى ذُكِرَ ، وما عَلِمْتُ به ، قام رسولُ اللهِ ﷺ فىَّ خطيبًا ، فتَشَهَّدَ فحمِدَ اللهَ وأثْنَى عليه ثم قال : « أما بعدُ ، أشيرُوا علىَّ فى أناسٍ أبَنُوا[3] أهلِى ، وايمُ اللهِ ما علِمْتُ على أهلى من سُوءٍ ، وأبَنُوهم بمن واللهِ

(١) أى : تعالينى ، من السمو وهو العلو والارتفاع ، أى تطلب من العلو والرفعة والحظوة عند النبى ﷺ ما أطلب ، أو تعتقد أن الذى لها عنده مثل الذى لى عنده . فتح البارى ٨/ ٤٧٨.

(٢) عبد الرزاق (٩٧٤٨) ، وأحمد ٤٢/٤٠٤ - ٤١٢ (٢٥٦٢٣) ، والبخارى (٤٧٥٠) ، ومسلم (٢٧٧٠) ، وابن جرير ١٧/١٩٧ - ٢٠٤، وابن أبى حاتم ٨/٢٥٣٩ - ٢٥٤٣، والبيهقى (٧٠٢٨) .

(٣) فى هامش ح٢ : « أى اتهموا » . وينظر النهاية ١/ ١٧.

ما عَلِمْتُ عليه من سُوءٍ قطُّ ، ولا يَدخُلُ بيتى قطُّ إلا وأنا حاضِرٌ ، ولا غِبْتُ فى سفرٍ إلا غاب معى » . فقام سعدُ بنُ معاذٍ فقال : ائْذَنْ لى يا رسولَ اللهِ أن أضربَ[1] أعناقَهم . وقام رجلٌ من بنى الخزرَجِ ، وكانت أمُّ حسانَ بنِ ثابتٍ من رهطِ ذلك الرجلِ ، فقال : كَذَبْتَ ، أمَا واللهِ أنْ[2] لو كانوا من الأوسِ ما أَحْبَبْتَ أن تَضْرِبَ أعناقَهم . حتى كاد أن يكونَ بين الأوسِ والخزرجِ شرٌّ فى المسجدِ ، وما علِمْتُ .

فلما كان مساءُ ذلك اليومِ خرَجْتُ لبعضِ حاجتِى ، ومعِى أمُّ مِسْطَحٍ فعَثَرَت وقالت : تَعِسَ مِسْطَحٌ . فقلت : أىْ أُمٌّ ، تَسُبِّينَ ابنَك ؟! فسَكَتَتْ ، ثم عَثَرَت الثانيةَ فقالت : تَعِسَ مِسْطَحٌ . فقلتُ لها : أىْ أمٌّ ، تَسُبِّين ابنَك ؟ ثم عَثَرَت الثالثةَ فقالت : تَعِسَ مِسْطَحٌ . فانتَهَرْتُها ، فقالت : واللهِ ما[3] أَسُبُّه إلا فيكِ . فقلتُ : فى أىِّ شأنى ؟! [4]فبَقَرتْ لى[4] الحديثَ ، فقلتُ : وقد كان هذا ! قالت : نعم واللهِ . فرَجَعْتُ إلى بيتى كأنَّ الذى خَرَجْتُ له لا أجِدُ منه قليلًا ولا كثيرًا ، ووُعِكْتُ فقلتُ لرسولِ اللهِ ﷺ : أرسِلْنِى إلى بيتِ أبى . فأرسَل معى الغلامَ ، فدَخَلْتُ الدارَ فوجَدْتُ أمَّ رُومانَ فى السُّفْلِ ، وأبا بكرٍ فوقَ البيتِ يقرَأُ ، فقالت أُمِّى[5] : ما جاء بكِ يا بُنَيَّةُ ؟ فأخبرتُها ، وذَكَرْتُ لها الحديثَ ، وإذا هو لم يَبلُغْ

---

(١) فى ص : « تضرب » ، وفى ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، وصحيح البخارى ، وتفسير ابن جرير : « نضرب » .

(٢) سقط من : م .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « لم » .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ر ٢ ، ح٢ : « فبقرت إلىّ » ، وفى ص : « فقرأت لى » ، وفى ف ١ ، م : « فقرت لى » . وبقرت لى الحديث : أى فتحته وكشفته . النهاية ١/ ١٤٥ .

(٥) فى ر ٢ ، ح٢ : « أم رومان » .

منها مثلَ ما بَلَغ منى[١] ، فقالت : يا بُنَيَّةُ ، خَفِّضِى[٢] عليك الشأنَ ؛ فإنه واللهِ لقَلَّما كانت امرأةٌ حسناءُ عند رجلٍ يُحِبُّها لها ضرائرُ إلا حسَدنها وقيل[٣] فيها . قلتُ : وقد علِمَ به أبى ؟ قالت : نعم . قلتُ : ورسولُ اللهِ / ﷺ ؟ قالت : نعم . ٢٧/٥ فاستَعْبَرْتُ وبَكَيْتُ ، فسَمِعَ أبو بكرٍ صوتِى ، وهو فوقَ البيتِ يقرأُ ، فنزَل فقال لأُمِّى : ما شأنُها ؟ قالت : بَلَغَها الذى ذُكِرَ من شأنِها . ففاضَت عيناه وقال : أقسَمْتُ عليكِ أى بُنَيَّةُ إلا رجَعْتِ إلى بيتِك . فرَجَعْتُ .

ولقد جاء رسولُ اللهِ ﷺ بيتِى فسأَل عنِّى خادمِى[٤] فقالت : لا واللهِ ما علِمْتُ عليها عيْبًا إلا أنها كانت تَرْقُدُ حتى [٣١١ظ] تدخُلَ الشاةُ فتأكُلَ خميرَها أو عجِينَها . وانتهرَها بعضُ أصحابِه فقال : اصدُقِى رسولَ اللهِ ﷺ . حتى أسقَطُوا لها به[٥] ، فقالت : سبحانَ اللهِ ! ما علِمْتُ عليها إلا ما يعلَمُ الصائِغُ على تِبْرِ الذهبِ الأحمرِ . وبلَغ الأمرُ[٦] إلى ذلك الرجُلِ الذى قيل له فقال : سبحانَ اللهِ ، واللهِ ما كَشَفْتُ كَنَفَ[٧] أنثَى قطُّ . قالت عائشةُ : فقُتِلَ شهيدًا فى سبيلِ اللهِ .

قالت : وأصبَح أبواىَ عندِى فلم يزالا حتى دخَلَ علىَّ رسولُ اللهِ ﷺ ،

---

(١) فى حاشية ح٢ : « أى فى الهم والألم » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م ، وسنن الترمذى : « خففى » .

(٣) فى الأصل ، وتفسير ابن جرير : « قلن » .

(٤) كذا فى النسخ ، والخادم مذكر ومؤنث . اللسان (خ د م) .

(٥) أسقطوا لها به : أى سبوها وقالوا لها من سقط الكلام وهو رديئه . اللسان (س ق ط) .

(٦) سقط من : ص ، م . وفى ف١ : « ذلك » .

(٧) كنف أنثى : أى ثوبها الذى يسترها ، وهو كناية عن عدم جماع النساء جميعهن ومخالطتهن . صحيح مسلم بشرح النووى ١٧/ ١١٤.

وقد صلَّى العصرَ ، ثم دخَل وقد اكتَنَفَنِى أبواىَ عن يَمِينِى وعن شمالِى ، فحمِدَ اللهَ وأثنى عليه ثم قال : « أما بعدُ يا عائشةُ ، إن كنتِ قارَفْتِ سُوءًا أو ظَلَمْتِ فتُوبِى إلى اللهِ ؛ فإن اللهَ يَقْبَلُ التوبةَ عن عبادِه » . قالت : وقد جاءت امرأةٌ من الأنصارِ فهى جالِسَةٌ بالبابِ ، فقلتُ : ألا تَسْتَحِى من هذه المرأةِ أن تَذكُرَ شيئًا ؟! فوَعَظَ رسولُ اللهِ ﷺ ، فالْتَفَتُّ إلى أبى فقلتُ : أَجِبْه . قال : ماذا أقولُ ؟ فالتفتُّ إلى أُمِّى فقلتُ : أجِيبِيه . قالت : أقولُ ماذا ؟ فلما لم يُجِيبَاه تَشَهَّدْتُ فحمِدْتُ اللهَ وأثْنَيْتُ عليه ، ثم قلتُ : أما بعدُ ، فواللهِ لئنْ قلتُ لكم : إنى لم أفعَلْ . واللهُ يشهَدُ إنى لصادقةٌ ، ما ذاك بنافِعِى عندَكم وقد تكلَّمْتُم به وأُشْرِبَتْه قلوبُكم ، وإن قلتُ : إنى فعَلْتُ . واللهُ يعلَمُ أنى لم أفعَلْ ، لَتَقُولُنَّ : قد باءَتْ به على نفسِها . وإنى واللهِ ما أجِدُ لى ولكم مثلًا - والْتَمَسْتُ اسمَ يعقوبَ فلم أقدِرْ عليه - إلا أبا يوسُفَ حين قال : ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف : ١٨] .

وأُنْزِل على رسولِ اللهِ ﷺ من ساعتِه ، فسَكَتْنَا فرُفِعَ[1] عنه ، وإنى لأَتَبَيَّنُ السرورَ فى وجهِه وهو يَمْسَحُ جَبِينَه ويقولُ : « أبْشِرِى يا عائشةُ ، فقد أنزَلَ اللهُ براءتَكِ » . قالت : وقد كنتُ أشدَّ ما[2] كنتُ غضبًا ، فقال لى أبواىَ : قومِى إليه . فقلتُ : واللهِ لا أقومُ إليه ولا أحمَدُه ولا أحمَدُكما ، ولكن أحمَدُ اللهَ الذى أنزَل براءتِى ، لقد سَمِعْتموه فما أنكَرْتُموه ولا غَيَّرْتُموه . وكانت عائشةُ تقولُ : أما زينبُ ابنةُ جَحْشٍ فعَصَمَها اللهُ لدينِها[3] ؛ فلم تَقُلْ إلا خيرًا ، وأما أختُها حَمْنَةُ

(١) بعده فى الأصل : « رأسه » .

(٢) فى النسخ : « مما » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م ، وصحيح البخارى : « بدينها » .

فهلَكَتْ فى مَنْ هلَك . وكان الذى [(١) تكلَّم فيه (١)] مِسْطَحٌ ، وحسانُ بنُ ثابتٍ ، والمنافقُ عبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ ، وهو الذى كان يَسْتَوْشِيهِ (٢) ويَجْمَعُه ، وهو الذى كان تَوَلَّى كِبْرَه منهم هو وحَمْنَةُ . قالت : فحلَفَ أبو بكرٍ ألَّا يَنفَعَ مِسْطَحًا بنافعةٍ أبدًا ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ﴾ . يعنى أبا بكرٍ ، ﴿وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ﴾ . يعنى مِسْطَحًا . إلى قوله : ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ . قال أبو بكرٍ : بلى ، واللَّهِ [(٣) يا ربَّنا إنا لنُحبُّ أن تغفرَ (٣)] لنا . وعاد له بما كان يَصنَعُ (٤) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أمِّ رُومانَ قالت : بينَا أنا عندَ عائشةَ إذ دَخَلَت عليها امرأةٌ [(٥) من الأنصارِ (٥)] فقالت : فعَلَ اللهُ بابنِها وفعَلَ . فقالت عائشةُ : ولِمَ ؟ قالت : إنه كان فى مَنْ حدَّثَ الحديثَ . قالت عائشةُ : وأىُّ حديثٍ ؟ قالت : كذا وكذا . قالت : وقد بلَغ ذاك رسولَ اللهِ ﷺ ؟! قالت : نعم . قلتُ : وبلَغ أبا بكرٍ ؟! قالت : نعم . فخَرَّتْ عائشةُ مَغْشِيًّا عليها ، فما أفاقَت إلا وعليها حُمَّى بنافِضٍ (٦) ، فقُمتُ فدثَّرتُها (٧) ، وجاء النبىُّ ﷺ فقال : « ما شأنُ هذه ؟ » . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ،

(١ - ١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « تكلم فيها » ، وفى ر ٢ ، وصحيح البخارى : « يتكلم فيه » .

(٢) يستوشى الحديث : يستخرجه بالبحث عنه . النهاية ٥/ ١٩٠.

(٣ - ٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « إنا نحب أن يغفر » .

(٤) البخارى (٤٧٥٧) معلقًا ، و (٧٣٧٠) مختصرًا ، والترمذى (٣١٨٠) ، وابن جرير ١٧/ ٢٠٦ - ٢٠٩ ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٤٤ ، ٢٥٤٥ ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٥٦.

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) بنافض : برعدة شديدة . النهاية ٥/ ٩٧.

(٧) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « فزبرتها » .

أخَذَتْها حُمَّى بنَافِضٍ . قال : « فلعلَّه من حديثٍ تُحُدِّثَ به ؟ » . قالت : واستَوَتْ عائشةُ قاعدةً فقالت : واللهِ لئن حَلَفْتُ لا تُصَدِّقُونِى ، ولئن اعتَذَرْتُ إليكم لا تَعْذِرُونِى ، فمَثَلِى ومَثَلُكم كمَثَلِ يعقوبَ وبَنِيه : ﴿وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ . وخرَج رسولُ اللهِ ﷺ ، فأنزَل اللهُ عُذْرَها ، فرَجَع رسولُ اللهِ ﷺ معه أبو بكرٍ فدخَلَ فقال : « يا عائشةُ ، إن اللهَ قد أنزَل عُذرَك » . فقالت : بِحَمْدِ اللهِ لا بحمدِك . فقال لها أبو بكرٍ : أتَقُولِين هذا لرسولِ اللهِ ﷺ ؟! قالت : نعم . قالت : وكان فى مَن حدَّث الحديثَ رجلٌ كان يَعولُه أبو بكرٍ ، فحلَف أبو بكرٍ أن لا يَصِلَه فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ﴾ إلى آخرِ الآيةِ . (١) قال أبو بكرٍ : بلى . فوصَله (١) .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ حسنٍ ، عن أبى هريرةَ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا أرادَ سَفَرًا أقرَع بين نسائِه ، فأصابَ عائشةَ القرعةُ فى غزوةِ بنى المُصْطَلِقِ ، فلما كان فى جوفِ اللَّيلِ انطَلَقَتْ عائشةُ لحاجتِها (٢) فانْحَلَّت قِلادَتُها ، فذَهَبَتْ فى طلبِها ، وكان مِسْطَحٌ يَتِيمًا لأبى بكرٍ وفى عيالِه ، فلما رجَعَتْ عائشةُ لم تَرَ العَسْكَرَ ، وكان صفوانُ بنُ المُعَطَّلِ السُّلَمِىُّ يَتَخَلَّفُ عن الناسِ ، فيُصِيبُ القَدَحَ والجِرَابَ والإِدَاوَةَ (٣) فيَحمِلُه ، فنظَرَ فإذا عائشةُ ، فغطَّى وجهَه عنها ، ثم أدْنَى بعيرَه منها ، فانتَهَى إلى العَسْكَرِ فقالوا قَولًا ، وقالوا فيه :

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

والحديث عند أحمد ٤٤/٦٢٨ - ٦٣١ (٢٧٠٧٠، ٢٧٠٧١) ، والبخارى (٣٣٨٨، ٤١٤٣، ٤٦٩١، ٤٧٥١) .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « لحاجة » .

(٣) الإداوة : إناء صغير من جلد . النهاية ١/ ٣٣.

قال : ثم ذكَرَ الحديثَ حتى انتهَى : وكان رسولُ اللهِ ﷺ يَجِىءُ فيقومُ على البابِ فيقولُ : « كيف تِيكُم ؟ » . حتى جاء يومًا فقال : « أبْشِرِى يا عائشةُ ، قد أنزَل اللهُ عُذرَك » . فقالت : / بحمدِ اللهِ لا بحمدِك . وأُنْزِلَ فى ذلك عشرُ آياتٍ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ . فحدَّ رسولُ اللهِ ﷺ مِسْطَحًا وحَمْنَةَ وحسانَ[1] . ٢٨/٥

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه[2] عن ابنِ عباسٍ ، أن النبىَّ ﷺ كان إذا سافَر جاء ببعضِ نسائِه ، وسافَرَ بعائشةَ وكان لها هَوْدَجٌ ، وكان الهودجُ له رجالٌ يَحمِلُونه ويَضعُونَه ، فعرَّسَ رسولُ اللهِ ﷺ وأصحابُه ، وخرَجَت عائشةُ للحاجةِ فباعَدَتْ ، فلم يُعلَمْ بها ، فاستَيْقَظ النبىُّ ﷺ ، والناسُ قد ارتَحَلُوا ، وجاء الذين يحمِلُون الهَوْدَجَ فحَمَلُوه لا يَعلَمُون إلا أنها فيه ، فسارُوا ، وأقبَلَتْ عائشةُ فوَجَدَت النبىَّ ﷺ والناسَ قد ارتَحَلُوا ، فجَلَسَت مكانَها ، فاستَيْقَظ رجلٌ من الأنصارِ يقالُ له : صفوانُ بنُ المُعَطَّل . وكان لا يَقرَبُ النساءَ ، فتَقَرَّبَ منها ومعه بعيرٌ له ، فلما رآها - وكان قد عَرَفَها وهى صغيرةٌ - قال : أمُّ المؤمنين ! ولَوَى وجهَه ، وحمَلَها ، ثم أخَذ بخِطامِ الجمَلِ ، وأقبَل يَقودُه حتى لَحِقَ الناسَ . والنبىُّ ﷺ قد نزَل وفقَد عائشةَ ، فأكثرُوا القولَ ، وبلَغ ذلك النبىَّ ﷺ فشقَّ عليه حتى اعتزَلَها ، واستشَارَ فيها زيدَ بنَ ثابتٍ وغيرَه ، فقال : يا رسولَ اللهِ ، دَعْها لعلَّ اللهَ أن يُحْدِثَ لكَ[3] فيها . فقال علىُّ بنُ أبى طالبٍ : النساءُ

---

(١) البزار (٢٦٦٣ - كشف) . وقال الهيثمى : رواه البزار وفيه محمد بن عمرو وهو حسن الحديث ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٩/ ٢٤٠.

(٢) بعده فى ص ، ف ١، ح ١، م : « بسنده » .

(٣) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « أمره » .

كثيرٌ . وخرَجَتْ عائشةُ ليلةً تَمْشِى فى نساءٍ ، فعَثَرَت أمُّ مِسْطَحٍ فقالت : تَعِسَ مِسْطَحٌ . قالت عائشةُ : بئسَ ما قُلْتِ . فقالت : إنك لا تدرِى ما يقولُ . فأخبرتْها ، فسَقَطَتْ عائشةُ مَغْشِيًّا عليها ، ثم أنزَل اللهُ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ﴾ الآياتِ .

وكان أبو بكرٍ يُعطِى مِسْطَحًا ويَصِلُه ويَبَرُّه ، فحلَفَ أبو بكرٍ لا يعطيه ، فنزَل : ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ﴾ الآية . فأمَره النبىُّ ﷺ أن يأتِيَها ويُبَشِّرَها ، فجاء أبو بكرٍ فأخبرَها بعُذرِها وما أنزَل اللهُ فيها ، فقالت[(١)] : لا بحمْدِك ، ولا بحمدِ صاحبِك[(٢)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه[(٣)] ، عن ابنِ[(٤)] عمرَ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا أرادَ سَفَرًا أقرَع بين نسائِه ثلاثًا[(٥)] ، فمن أصابَتْه[(٦)] القرعةُ خرَج بها معه ، فلما غزا بنى المُصْطَلِقِ ، أقرَع بينهن فأصابَت عائشةَ وأمَّ سَلَمَةَ فخرَج بهما معه ، فلما كانوا فى بعضِ الطريقِ ، مال رَحْلُ أمِّ سَلَمَةَ ، فأناخُوا بعيرَها ليُصلِحُوا رَحْلَها ، وكانت عائشةُ تُريدُ قضاءَ حاجةٍ ، فلما أبرَكُوا إبِلَهم قالت عائشةُ : فقلتُ فى نفسِى : إلى ما يُصْلَحُ رَحْلُ أمِّ سَلَمَةَ أقضِى حاجَتِى . قالت : فنزَلْتُ من

---

(١) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « بحمد الله » .

(٢) ابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٥٧ .

(٣) بعده فى ص ، ف ١ ، ح١ : « بسند » ، وفى م : « بسنده » .

(٤) سقط من : ص ، م .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، والطبرانى : « أثلاثًا » .

(٦) فى الأصل : « أصابتها » .

الهَوْدَجِ ، ولم يَعْلَمُوا بِنُزُولِى ، فأَتَيْتُ جَوْبَةً[١] فانقَطَعَتْ قِلادَتِى فاحتَبَسْتُ فى جمعِها ونظامِها ، وبَعَث القومُ إبلَهم ومَضَوا ، وظنُّوا أنى فى الهودجِ ، فخرَجْتُ ولم أرَ أحدًا ، فاتَّبعتُهم حتى أَعْيَيْتُ ، فقلتُ فى نفسِى : إن القومَ سيَفْقِدُونِى فيرْجِعُون فى طلبِى ، فقمتُ على بعضِ الطريقِ ، فمرَّ بى صفوانُ بنُ المُعَطَّلِ وكان سأَل النبىَّ ﷺ أن يجعَلَه على الساقةِ فجعَلَه ، وكان إذا رَحَلَ الناسُ قام يُصَلِّى ثم اتَّبعهم ، فما سقَطَ منهم من شىءٍ حمَلَه حتى يأْتِىَ به أصحابَه . قالت عائشةُ : فلما مرَّ بى ظنَّ أنى رجُلٌ فقال : يا نَومَانُ ، قُم فإن الناسَ قد مَضَوا . فقلتُ : إنى لستُ رجلًا ، أنا عائشةُ . فقال : إنا للهِ وإنا إليه راجِعُون . ثم أناخ بعيرَه فعقَلَ يَدَيْه ، ثم ولَّى عنِّى فقال : يا أُمَّه ، قومِى فاركَبِى ، فإذا ركِبْتِ فآذِنِينِى . قالت : فرَكِبْتُ فجاء حتى حَلَّ العِقَالَ ، ثم بعَثَ جمَلَه فأَخَذَ بخِطامِ الجمَلِ . قال ابنُ[٢] عمرَ : فما كلَّمَها كلامًا حتى أتى بها رسولَ اللهِ ﷺ ، فقال عبدُ اللهِ بنُ أُبَىٍّ ابنُ سلولَ المنافقُ[٣] : فَجَرَ بها ورَبِّ الكعبةِ . وأعانَه على ذلك حسانُ بنُ ثابتٍ ، ومِسْطَحُ بنُ أُثَاثَة ، وحَمْنَةُ ، وشاع ذلك فى العَسْكَرِ ، فبلغ ذلك النبىَّ ﷺ ، فكان فى قلبِ النبىِّ ﷺ مما قالوا حتى رجَعوا إلى المدينةِ ، وأشاع عبدُ اللهِ بنُ أبىٍّ هذا الحديثَ فى المدينةِ ، واشتدَّ ذلك على رسولِ اللهِ ﷺ . قالت عائشةُ : فدَخَلَتْ ذاتَ يومٍ أمُّ مِسْطَحٍ فرَأَتْنى وأنا أريدُ المَذْهَبَ[٤] فحَمَلَتْ

---

(١) فى الأصل ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح١ : « حوبة » ، وفى م : « خربة » . وفى هامش ح٢ : « الجوبة ، بالجيم : حفرة مستديرة واسعة » . وينظر النهاية ١/ ٣١٠.

(٢) سقط من : ص ، م .

(٣) ليس فى : الأصل . وفى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « للناس » .

(٤) المذهب : الموضع الذى يتغوط فيه . النهاية ٢/ ١٧٣.

معى السَّطْلَ وفيه ماءٌ ، فوَقَعَ السَّطْلُ منها فقالت : تَعِسَ مِسْطَحٌ . قالت لها عائشةُ : سبحانَ اللهِ ، تَسُبِّين رجلًا من أهلِ بدرٍ وهو ابنُك ؟ قالت لها أمُّ مِسْطَحٍ : إنه سالَ بكِ السَّيْلُ وأنتِ لا تَدْرِين ! وأخبرَتْها بالخبرِ . قالت : فلما أخبرَتنى أَخَذَتْنى الحُمَّى [(١) فتقلَّصَ ما (١)] كان ولم أجِدِ المذهبَ .

قالت عائشةُ : وقد كنتُ أرى من النبىِّ ﷺ قبلَ ذلك جَفْوَةً ولم أدرِ من أى شيءٍ هو ، فلما حدَّثَتْنى أمُّ مِسْطَحٍ عَلِمْتُ أن جفوةَ رسولِ اللهِ ﷺ [(٢) كانت لما أخبَرتنى أمُّ مسطحٍ ، فقلتُ للنبىِّ ﷺ (٢)] : أتَأْذَنُ لى أن أذهَبَ إلى أهلِى ؟ قال : « اذهَبِى » . فخرَجت عائشةُ حتى أتَتْ أباها[(٣)] فقال لها : ما لكِ ؟ قالت : أخرَجَنِى رسولُ اللهِ ﷺ من بيتِه . قال لها أبو بكرٍ : فأخرَجكِ رسولُ اللهِ ﷺ [(٤) وآويَكِ أنا؟! (٤)] واللهِ لا آوِيك حتى يَأمُرَ[(٥)] رسولُ اللهِ ﷺ . فأمَره رسولُ اللهِ ﷺ أن يَؤْوِيَها ، فقال لها أبو بكرٍ : واللهِ ما قيلَ لنا هذا فى الجاهليةِ قطُّ ، فكيف وقد أعزَّنَا اللهُ بالإسلامِ ؟ فبَكَتْ عائشةُ ، وأُمُّها أمُّ رُومان ، وأبو بكرٍ ، وعبدُ الرحمنِ ، وبكَى معهم أهلُ الدارِ .

٢٩/٥ وبلَغ ذلك النبىَّ ﷺ ، فصعِد المنبرَ فحمِد / اللهَ وأثنى عليه فقال : « أيها الناسُ من يَعذِرُنى ممَّن[(٦)] يُؤذِينى ؟ » . فقام إليه سعدُ بنُ معاذٍ فسلَّ سيفَه وقال :

(١ - ١) فى ص ، ف ١ ، ح ٢ ، م : « بنافض مما » .

(٢ - ٢) سقط من : ص . وفى م : « من ذاك فلما دخل على قلت » .

(٣) فى ح٢ : « أهلها » .

(٤ - ٤) فى الأصل : « وأنا آويك » ، وفى م : « من بيته وآويك أنا » .

(٥) فى الأصل : « يأذن لى » .

(٦) فى الأصل ، ر ٢ ، ح٢ : « فيمن » .

يا رسولَ اللهِ أنا أَعذِرُك منه ، إن يكنْ من الأوسِ أَتَيتُك برأسِه ، وإن يكن من الخزرَجِ أَمَرْتَنا بأمرِك فيه . فقام سعدُ بنُ عبادةَ فقال : كَذَبْتَ ، واللهِ ما تَقْدِرُ على قتلِه ، إنما طَلَبْتَنا بذُحولٍ[١] كانت بينَنا وبينَكم فى الجاهليةِ . فقال هذا : [٢]قال الأوسُ . وقال هذا : قال الخزرَجُ[٢] . فاضْطَرَبُوا بالنعالِ والحجارةِ وتَلاطَمُوا ، فقام أُسَيْدُ بنُ حضيرٍ فقال : فيم الكلامُ ؟ هذا[٣] رسولُ اللهِ يأْمُرُنا بأمرِه فينفُذُ[٤] عن رَغْمِ أنفِ من رَغِمَ . ونزَل جبريلُ وهو على المنبرِ ، فلما سُرِّىَ عنه تلا عليهم ما نزَل به جبريلُ : ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟﴾ [الحجرات : ٩] . إلى آخرِ الآياتِ ، فصاح الناسُ : رَضِينا بما أنزَل اللهُ . وقام بعضُهم إلى بعضٍ [٥]فتلازَمُوا وتَصالحوا[٥] ، فنزَلَ النبىُّ ﷺ عن المنبرِ ، وانتظَرَ[٦] الوحىَ فى عائشةَ ، فبَعَثَ النبىُّ ﷺ إلى علىِّ بنِ أبى طالبٍ ، وأسامةَ بنِ زيدٍ ، وبَرِيرَةَ ، وكان إذا أراد أن يَستَشِيرَ فى أمرِ أهلِه لم يَعْدُ عليًّا ، وأسامةَ[٧] بعدَ موتِ أبيه زيدٍ . فقال لعلىٍّ : « ما تقولُ فى عائشةَ فقد أهَمَّنِى ما قال الناسُ ؟ » قال له : يا رسولَ اللهِ ، قد قال الناسُ وقد حلَّ لك طلاقُها . وقال لأسامةَ : « ما تقولُ أنت ؟ » قال : سبحانَ اللهِ ما يَحِلُّ لنا أن نَتَكَلَّم بهذا ، سبحانَكَ هذا بهتانٌ عظيمٌ . فقال لبَرِيرَةَ : [٣١٢و] « ما تقولِين يا

---

(١) الذحول : جمع ذحل ، وهو التِّرَةُ والعداوة . اللسان (ذ ح ل) .

(٢ - ٢) فى م ، والطبرانى : « ياللأوس وقال هذا : يا للخزرج » .

(٣) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « يا » .

(٤) فى ص : « فتفقده » . وفى ف ١ ، ح ١ : « فننفذه » ، وفى م : « فنفعله » .

(٥ - ٥) فى ص ، م : « وتلازموا وتصايحوا » وفى ف ١ : « وتلازموا وتصافحوا » . وفى ح ١ : « وتلاوموا وتصايحوا » .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « أبطأ » .

(٧) بعده فى م : « بن زيد » .

بَرِيرَةُ ؟ » قالت : واللهِ يا رسولَ اللهِ ما عَلِمْتُ على أهلِك إلا خيرًا ، إلا أنها امرأةٌ تَنُومُ تنامُ[(١)] حتى تَجِيءَ الداجِنُ فتأكُلَ عجينَها ، وإن كان شيءٌ من هذا لَيُخْبِرَنَّك اللهُ .

فخرَج النبيُّ ﷺ حتى أتى منزِلَ أبى بكرٍ ، فدخَلَ عليها فقال لها : « يا عائشةُ ، إن كنتِ فعَلْتِ هذا الأمرَ فقُولِى لى حتى أستغفِرَ اللهَ لك » . فقالت : واللهِ لا أستَغْفِرُ اللهَ منه أبدًا ، إن كنتُ قد فعَلْتُه[(٢)] فلا غفَرَ اللهُ لى ، وما أجِدُ مثَلِى ومَثَلَكم إلا مثلَ أبى يوسُفَ - وذهَب اسمُ يعقوبَ من الأسفِ - قال : ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [يوسف : ٨٦] . فبينا رسولُ اللهِ ﷺ يُكَلِّمُها إذ نزَل جبريلُ بالوحيِ فأخَذَتِ النبيَّ ﷺ نَعْسَةٌ ، فسُرِّىَ وهو يَتَبَسَّمُ فقال : «يا عائشةُ ، إن اللهَ قد أنزَل عُذرَكِ» . فقالت : بحمدِ اللهِ لا بحمدِكَ . فتلا عليها سورةَ النورِ إلى الموضِعِ الذى انتهَى[(٣)] خبرُها و[(٣)] عُذرُها وبَراءَتُها ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « قومِى إلى البيتِ » . فقامَتْ .

وخرَج رسولُ اللهِ ﷺ إلى المسجدِ فدعا أبا عبيدةَ بنَ الجراحِ ، فجَمَعَ الناسَ ثم تلا عليهم ما أنزَل اللهُ من البراءةِ لعائشةَ ، وبعَثَ إلى عبدِ اللهِ بنِ أُبَيٍّ ، فجِيءَ به فضَرَبَه النبيُّ ﷺ حَدَّيْن ، وبعَثَ إلى حسانَ ومِسْطَحٍ وحَمْنَةَ ، فضُرِبُوا ضربًا وجيعًا ، ووجَأَ[(٤)] فى رقابِهم . قال ابنُ عمرَ : إنما ضرَبَ رسولُ اللهِ ﷺ عبدَ اللهِ

(١) بعده فى الأصل : « عن عجين أهلها » .

(٢) فى الأصل ، ر ٢ ، ح٢ : « فعلت » .

(٣ - ٣) فى ص : « و » ، وفى م : « إليه » .

(٤) وجأ فى عنقه : ضربه . اللسان (و ج أ) .

ابنَ أُبَيٍّ حَدَّيْن ؛ لأنه مَن قذَفَ أزواجَ النبيِّ ﷺ فعَلَيْه حدَّان .

فبعَثَ أبو بكرٍ إلى مِسْطَحٍ : لا وَصَلْتُك بدرْهمٍ أبدًا ، ولا عطفتُ عليك بخيرٍ أبدًا . ثم طَرَدَه أبو بكرٍ وأخرَجه من منزِله ، فنزَل القرآنُ : ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ﴾ إلى آخرِ الآيةِ . فقال أبو بكرٍ : [(١)أما إذ(١)] نزَل القرآنُ يأمُرُني فيكَ لأُضاعِفَنَّ لك .

وكانت امرأةُ عبدِ اللهِ بنِ أُبَيٍّ منافقةً معه ، فنزَل القرآنُ : ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ﴾ . يعني : امرأةَ عبدِ اللهِ ، ﴿لِلْخَبِيثِينَ﴾ . يعني : عبدَ اللهِ ، ﴿وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ﴾ . يعني : عبدَ اللهِ وامرأتَه ، ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ﴾ . يعني : عائشةَ وأزواجَ النبيِّ ﷺ ، ﴿لِلطَّيِّبِينَ﴾ . يعني : النبيَّ ﷺ[(٢)] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبي اليَسَرِ الأنصاريِّ ، أن النبيَّ ﷺ قال لعائشةَ : «يا عائشةُ قد أَنْزَل اللهُ عذرَكِ» . قالت : بحمدِ اللهِ ولا بحمدِك . فخرَج رسولُ اللهِ ﷺ من عندِ عائشةَ فبعَثَ إلى عبدِ اللهِ بنِ أُبَيٍّ فضَرَبَه حَدَّيْن ، وبعَثَ إلى مِسْطَحٍ وحَمْنَةَ[(٣)] فضَرَبَهم[(٤)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ : يريدُ : إن الذين جاءوا بالكذبِ على عائشةَ أمِّ المؤمنين أربعةٌ منكم ، ﴿لَا تَحْسَبُوهُ

(١ - ١) في ص ، ح١ : « لها إذا » ، وفي ف١ : « لها إذ » ، وفي ح٢ : « أما إذا » .

(٢) الطبراني ٢٣/١٢٤ - ١٢٩ (١٦٤) ، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٨/ ٤٥٧. وقال الهيثمي : فيه إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله التيمي وهو كذاب . مجمع الزوائد ٩/ ٢٤٠.

(٣) بعده في ر٢ : « وحسان » .

(٤) الطبراني ٢٣/١٢٤ (١٦٣) ، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٨/ ٤٥٧. وقال الهيثمي : فيه إسماعيل بن يحيى التيمي وهو كذاب . مجمع الزوائد ٦/ ٢٨٠.

شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ . يريدُ : خيرًا لرسولِ اللهِ ﷺ ، وبراءةً لسَيِّدَةِ نساءِ المؤمنين ، وخيرًا لأبى بكرٍ ، وأمِّ عائشةَ ، وصفوانَ بنِ المُعَطَّلِ ، ﴿لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ﴾ . يريدُ إشاعتَه ، ﴿مِّنْهُمْ﴾ . يريدُ عبدَ اللهِ بنَ أُبَيٍّ ابنَ سلولَ ، ﴿لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ، يُريدُ : فى الدنيا ؛ جَلَدَهُ رسولُ اللهِ ﷺ ثمانينَ[1] وفى الآخرةِ مصيرُه إلى النارِ ، ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ . وذلك أن رسولَ اللهِ ﷺ استشار فيها [2]أسامةَ و بَريرةَ ، وأزواجَ[2] النبىِّ ﷺ فقالوا خيرًا ، وقالوا : هذا كَذِبٌ عظيمٌ . ﴿لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ ؛ لكانوا هم والذين شهِدُوا كاذبين ، ﴿فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ﴾ . يريدُ : الكَذِبَ بعينِه ، ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ﴾ . يريدُ : فلولا ما مَنَّ اللهُ به عليكم وسَتَرَكُم ، ﴿هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾ . يريدُ بالبهتانِ[3] الافتراءَ ، مثلَ قولِه فى مريمَ : ﴿بُهْتَٰنًا عَظِيمًا﴾ [النساء : ١٥٦] . ﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا﴾ . يريدُ : مِسْطَحًا وحَمْنَةَ وحسانَ ، ﴿وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ﴾ التى أنزلها فى عائشةَ والبراءةَ لها ، ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بما فى قلوبِكم من / الندامةِ فيما خُضْتُم به ، ﴿حَكِيمٌ﴾ ؛ حكَم[4] فى القذفِ ثمانين جلدةً ، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ﴾ . يريدُ : بعدَ هذا ، ﴿فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ . يريدُ : المُحْصَنِينَ

٣٠/٥

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « بريرة وأزواج » . وسياقه عند الطبرانى : « استشار فيها فقالوا خيرًا وقالوا : يارسول الله هذا كذب وزور . ﴿والمؤمنات﴾ يريد زينب زوج النبى صلى الله عليه وسلم وبريرة مولاة عائشة وجميع أزواج النبى ﷺ » .

(٣) فى ص ، م : « البهتان » .

(٤) سقط من : ص ، م .

والمُحْصَنَاتِ من المُصَدِّقِين ، ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ : وَجِيعٌ ، ﴿فِي ٱلدُّنْيَا﴾ . يريدُ الحدَّ ، وفى الآخرةِ العذابُ فى النارِ ، ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [1] سوءَ [2] ما دخَلْتُم فيه ، وما فيه من شدَّةِ العذابِ ، وأنتم لا تَعلَمُون [1] شدَّةَ سخطِ اللهِ على من فعَلَ هذا .

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ . يريدُ : لولا ما تفضَّلَ اللهُ به عليكم ، ﴿وَرَحْمَتُهُۥ﴾ . يريدُ [3] مِسْطَحًا وحَمْنَةَ وحسانَ ، ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ . يريدُ : من الرحمةِ رءوفٌ بكم حيثُ نَدِمْتم ورَجَعْتُم إلى الحقِّ ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ . يريدُ : صدَّقُوا بتوحيدِ اللهِ ، ﴿لَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ . يريدُ الزَّلَّاتِ ، ﴿فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ . يريدُ بالفحشاءِ عصيانَ اللهِ ، والمنكرِ كلَّ ما يَكْرَهُ [4] اللهُ ، ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ﴾ . يريدُ : ما تفضَّلَ اللهُ به عليكم ورَحِمَكم ، ﴿مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾ . يريدُ : ما قَبِلَ توبةَ أحدٍ منكم أبدًا ، ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ﴾ : فقد شِئْتُ أن أتوبَ [5] عليكم ، ﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ . يريدُ : سميعٌ لقولِكم ، عليمٌ بما فى أنفسِكم من الندامةِ [6] فى التوبةِ [6] .

﴿وَلَا يَأْتَلِ﴾ . يريدُ : ولا يحلِفْ ، ﴿أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ﴾ .

(١ - ١) سقط من : ر ٢، ح ٢.

(٢) سقط من : ص، ف ١، م .

(٣) بعده فى ر٢ : « به » .

(٤) فى ح٢ : « أنكره » .

(٥) فى ص، م : « يتوب » .

(٦ - ٦) سقط من : ح ١، م، وفى ص : « منكم » ، وفى مصدر التخريج : « والتوبة » .

يريدُ : ولا يَحْلِفْ أبو بكرٍ ألا يُنفِقَ على مِسْطَحٍ ، ﴿أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ﴾ ، فقد جَعَلْتُ فيك يا أبا بكرٍ الفضلَ ، وجَعَلْتُ عندَك السَّعَةَ والمعرفةَ باللهِ ، فتعطَّفْ[1] يا أبا بكرٍ على مِسْطَحٍ ، فله قرابةٌ وله هجرةٌ ومسكنةٌ ، [2]ومشاهدُ رضِيتُها منه[2] يومَ بدرٍ ، ﴿أَلَا تُحِبُّونَ﴾ : يا أبا بكرٍ ﴿أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ . يريدُ : فاغفِرْ لمِسطَحٍ ، ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ . يريدُ : فإنى غفورٌ لمن أخطأَ ، رحيمٌ بأوليائى .

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾ . يريدُ : العفائِفَ ، ﴿ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ . يريدُ : المُصَدِّقَاتِ بتوحيدِ اللهِ وبرُسُلِه . وقد قال حسانُ بنُ ثابتٍ فى عائشةَ[3] :

حصانٌ رزانٌ ما تُزَنُّ بريبةٍ وتُصبحُ غَرْثَى من لحومِ الغَوافِلِ[4]

فقالت عائشةُ : لكنك لستَ كذلك .

﴿لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ . يقولُ : أخرَجهم من الإيمانِ ، مثلُ قولِه فى سورةِ الأحزابِ للمنافقين : ﴿مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقْتِيلًا﴾ [الأحزاب : ٦١] . ﴿وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ﴾ . يريدُ : كِبْرَ[5] القذفِ وإشاعتِه ؛ عبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ ابنُ سلولَ الملعونُ ، ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ

---

(١) فى ص : « فسقطت » ، وفى م : « فسخطت » .

(٢ - ٢) فى مصدر التخريج : « ومشاهدة ورضيتها منك » .

(٣) ديوانه ص ٢٢٨.

(٤) حصان : عفيفة ، رزان : ذات وقار وثبات ، ما تزن : ما تتهم ، غرثى : جائعة . والمعنى : لا ترتع فى أعراض الناس . ينظر اللسان (ح ص ن ، ر ز ن ، ز ن ن ، غ ر ث) .

(٥) سقط من : ر ٢.

عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ . يريدُ أن اللهَ ختَمَ على ألسنتِهم [1] فتكلَّمت الجوارحُ وشهِدت على أهلِها [2] ؛ وذلك [3] أنهم قالوا : تعالَوا نَحْلِفْ باللهِ ما كنا مشركين . فخَتم اللهُ على ألسنتِهم [1] فتكَلَّمَت الجوارحُ بما عمِلُوا ، ثم شهِدَتْ ألسنتُهم عليهم بعدَ ذلك ، ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ﴾ . يريدُ : يجازِيهم بأعمالِهم بالحقِّ ، كما يجازِى أولياءَه بالثوابِ ، كذلك يجْزِى [4] أعداءَه بالعقابِ ، كقولِه فى الحمدِ : ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ . يريدُ : يومَ الجزاءِ ، ﴿وَيَعْلَمُونَ﴾ . يريدُ : يومَ القيامةِ ، ﴿أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ﴾ . وذلك أن عبدَ اللهِ بنَ أُبَىٍّ كان يشكُّ فى الدنيا [5] ، وكان رأسَ المنافقين ، فذلك قولُه : ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ﴾ . ويعلمُ ابنُ سلولَ ﴿أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ﴾ . يريدُ : انقطعَ [6] الشَّكُّ ، واستَيْقَن [7] حيثُ لا ينفَعُه اليقينُ . ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ﴾ . يريدُ أمثالَ عبدِ اللهِ بنِ أُبَىٍّ ، ومن شكَّ فى اللهِ ، ويَقْذِفُ مثلَ سَيِّدَةِ نساءِ العالمين ، ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ﴾ : عائشةُ طيَّبها اللهُ لرسولِه ؛ أتى بها جبريلُ فى سَرَقَةٍ [8] من حريرٍ قبلَ أن تُصَوَّرَ فى رَحِمِ أُمِّها ، فقال له : عائشةُ بنتُ أبى بكرٍ زَوْجَتُكَ فى الدنيا ، وزوجتُك

(١ - ١) سقط من : ر ٢.

(٢) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « بذلك » .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح١ : « يجازى » .

(٥) كذا فى النسخ . وفى مصدر التخريج : « الدين » .

(٦) فى ر٢ : « أنه يقطع » ، وفى ح٢ : « ينقطع » .

(٧) فى الأصل ، ح٢ : « يستيقن » ، وفى ر٢ : « ليتيقن » .

(٨) السرقة : القطعة من جيد الحرير . النهاية ٢/ ٣٦٢.

فى الجنةِ عوضًا من خديجةَ ، وذلك عندَ موتِها ، فسُرَّ[(١)] بها رسولُ اللهِ ﷺ وقرَّ بها عينًا[(٢)] .

﴿وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ﴾ . يريدُ : رسولَ اللهِ ﷺ ، طيَّبه اللهُ لنفسِه ، وجعلَه سيِّدَ ولدِ آدمَ ، والطيباتُ يريدُ عائشةَ ، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾ . يريدُ : برَّأَها اللهُ من كذبِ عبدِ اللهِ بنِ أُبَيٍّ ، ﴿لَهُم مَّغْفِرَةٌ﴾ . يريدُ عِصمةً فى الدنيا ،ومغفرةً فى الآخرةِ ، ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ . يريدُ رزقَ[(٣)] الجنةَ وثوابٌ عظيمٌ[(٤)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ﴾ : الكذِبِ ، ﴿عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ . يعنى : عبدَ اللهِ بنَ أبىٍّ المنافقَ ، وحسانَ ابنَ ثابتٍ ، ومِسْطَحَ بنَ أُثَاثَةَ ، وحَمْنَةَ بنتَ جحشٍ، ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم﴾ . يقولُ لعائشةَ وصفوانَ : لا تحسَبُوا الذى قيل لكم من الكذبِ ﴿شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ ؛ لأنكم تُؤْجَرُون على ذلك ، ﴿لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُم﴾ . يعنى من[(٥)] خاض فى أمرِ عائشةَ ، ﴿مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ﴾ . على قدرِ ما خاض فيه من أمرِها ، ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ﴾ يعنى عُظْمَه[(٦)] ﴿مِنْهُمْ﴾ . يعنى القذفةَ ، وهو

---

(١) فى ص : « يسر » ، وفى ف ١، ح ١، م : « بشر » .

(٢) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « عيناه » .

(٣) سقط من : م .

(٤) الطبرانى ٢٣/ ١٣٠ - ١٣٣ (١٦٨) . وقال الهيثمى : فى إسناده موسى بن عبد الرحمن الصنعانى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ٧٧.

(٥) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « ممن » .

(٦) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « حظه » .

ابنُ أُبَيٍّ رأسُ المنافقين ، وهو الذى قال: ما بَرِئَتْ منه وما بَرِئَ منها ، ﴿لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ . وفى هذه الآيةِ عِبْرَةٌ عظيمةٌ[1] لجميعِ المسلمين إذا كانت منهم[2] خطيئةٌ ، فمن أعان عليها بفعلٍ أو كلامٍ أو عَرَّضَ بها[3] ، أو أعجَبَه ذلك أو رَضِىَ ، فهو فى تلك الخطيئةِ على قدرِ[4] ما كان منه ، وإذا كان خطيئةٌ بينَ المسلمين فمن شهِدَ وكَرِهَ فهو مثلُ الغائبِ ، ومن غاب ورَضِى فهو مثلُ شاهدٍ . ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ قَذْفَ عائشةَ بصفوانَ[5] ، ﴿ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ﴾ ؛ لأن منهم حَمْنَةُ بنتُ جحشٍ ، يعنى[6] : هلَّا كذَّبْتُم به ، ﴿بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا﴾ . هلَّا ظن بعضُهم ببعضٍ خيرًا أنهم لم يَزْنُوا ، ﴿وَقَالُواْ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ ، ألا قالوا : هذا القذفُ / كذبٌ بيِّنٌ ، ﴿لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ﴾ . يعنى : على القذفِ ، ﴿بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ ، ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ . يعنى الذين قذفوا عائشةَ ، ﴿عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ﴾ : في قولِهم ، ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ . من تأخُّرِ[7] العقوبةِ ، ﴿لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ﴾ . يعنى : فى ما قُلتُم من القذفِ ، ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ، ﴿تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ . وذلك حينَ خاضوا في أمرِ عائشةَ ، فقال بعضُهم : سمعتُ فلانًا يقولُ كذا وكذا .

٣١/٥

---

(١) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « عظيمة » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م ، وعند الطبرانى : « فيهم » .

(٣) فى م : « لها » .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م ، والطبرانى : « وصفوان » .

(٦) سقط من : م .

(٧) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « تأخير » .

(١) وقال بعضُهم: بلى(٢) كان كذا وكذا(١). فقال: ﴿تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾. يقولُ: يروِيه بعضُكم عن بعضٍ، ﴿وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ﴾. يعنى: بألسنتِكم من قَذْفِها، ﴿مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ﴾. يعنى: من غيرِ أن تعلَمُوا أن الذى قلتم من القذفِ حقٌّ، ﴿وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا﴾. يعنى: تحسَبون أن القذفَ ذنبٌ هيِّنٌ، ﴿وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ﴾. يعنى: فى الوزرِ، ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾. يعنى القذفَ، ﴿قُلْتُم مَّا يَكُونُ﴾. يعنى: ألا قُلتُم: ﴿مَا يَكُونُ﴾؛ ما ينبغى ﴿لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا﴾ ولم ترَه أعيُنُنا، ﴿سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾. يعنى: ألا قُلتُم: هذا كذِبٌ عظيمٌ. مثلَ ما قال سعدُ بنُ معاذٍ الأنصارىُّ؛ وذلك أن سعدًا لما سمِعَ قولَ من قال فى أمرِ عائشةَ قال: سبحانَك هذا بهتانٌ عظِيمٌ. والبهتانُ: الذى يَبهَتُ فيقولُ ما لم يكنْ. ﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ﴾. يعنى القذفَ، ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾. يعنى مُصَدِّقِين، ﴿وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ﴾. يعنى ما ذُكِرَ من المواعظِ، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ﴾. يعنى: تَفْشُوَ ويظهرَ الزِّنى، ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا﴾ بالحدِّ، وفى الآخرةِ عذابُ النارِ.

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ﴾ الآية. لعاقَبَكم فيما قُلتُم لعائشةَ، ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾. حين عفَا(٣) فلم يُعاقِبْكم، ﴿وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾. يعنى تَزْيِينَه، ﴿فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ﴾. يعنى بالمعاصِى، ﴿وَٱلْمُنكَرِ﴾. ما لا يُعرَفُ،

(١ - ١) سقط من: ص، ح ١، ومعجم الطبرانى.

(٢) فى ف ١، م: «بل».

(٣) بعده فى ف ١، م: «عنكم».

مثلُ ما قِيلَ لعائشةَ ، ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ﴾ . يعنى نِعْمَتَه ، ﴿مَا زَكَىٰ﴾ . ما صَلَحَ ، ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّى﴾ . يُصلِحُ ﴿مَن يَشَآءُ﴾ . فلما أنزَل اللهُ عُذرَ عائشةَ وأبرَأَها[1] ، وكذَّب الذين قَذَفُوها [2]حلَفَ أبو بكرٍ أن لا يَصِلَ مِسْطَحَ بنَ أُثَاثَةَ بشىءٍ أبدًا ؛ لأنه كان فى من ادَّعى على عائشةَ من القذفِ[2] ، وكان مِسْطَحٌ من المهاجرين الأَوَّلِين ، وكان ابنَ خالةِ أبى بكرٍ ، وكان [٣١٢ ظ] يتيمًا فى حجرِه فقيرًا ، فلما حلَف أبو بكرٍ ألا يَصِلَه نزَلت فى أبى بكرٍ : ﴿وَلَا يَأْتَلِ﴾ . أى : ولا يَحلِفْ ﴿أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ﴾ . يعنى : فى الغنى ، يعنى أبا بكرٍ الصديقَ ، ﴿وَٱلسَّعَةِ﴾ . يعنى فى الرزقِ ، ﴿أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ . يعنى مِسْطَحَ بنَ أُثَاثَةَ قَرَابَةَ أبى بكرٍ وابنَ خالتِه ، ﴿وَٱلْمَسَٰكِينَ﴾ . يعنى : لأن مِسْطَحًا كان فقيرًا ، ﴿وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ . يعنى لأن مِسْطَحًا كان من المهاجرين ، ﴿وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ﴾ يعنى : لِيتَجاوَزُوا عن مِسْطَحٍ ، ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ . فقال النبىُّ ﷺ لأبى بكرٍ : «أما تُحِبُّ أن يغفِرَ اللهُ لك ؟» قال : بلى يا رسولَ اللهِ . قال : « فاعْفُ واصفَحْ» . فقال أبو بكرٍ : قد عفَوْتُ وصَفَحْتُ ، لا أَمْنَعُه معروفًا بعد اليومِ . ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾ . يعنى : يَقذِفُون بالزِّنى الحافظاتِ لفروجِهِنَّ العفائفَ ، ﴿ٱلْغَٰفِلَٰتِ﴾ . يعنى : عن الفواحشِ ، يعنى عائشةَ ، ﴿ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ . يعنى : الصادقاتِ ، ﴿لُعِنُواْ﴾ . يعنى : جُلِدُوا ، ﴿فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ . يُعَذَّبُون بالنارِ ، يعنى عبدَ اللهِ بنَ أُبَىٍّ ؛ لأنه منافقٌ له عذابٌ عظيمٌ .

---

(١) فى م : « برأها » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ﴾ . قال : مَن قذَفَ عائشةَ يومَ القيامةِ ، ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ . يعنى فى الآخرةِ ، ﴿يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ﴾ . حسابَهم العَدْلَ ، لا يَظلِمُهم ، ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ﴾ . يعنى : العَدْلُ المبينُ ، ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ﴾ . يعنى السَّيِّئَ من الكلامِ ؛ قذفَ عائشةَ (١ ونحوَه ١) ﴿لِلْخَبِيثِينَ﴾ من الرجالِ والنساءِ ، يعنى الذين قَذَفُوها ، ﴿وَٱلْخَبِيثُونَ﴾ . يعنى : من الرجالِ والنساءِ ، ﴿لِلْخَبِيثَٰتِ﴾ . يعنى السَّيِّئَ من الكلامِ ؛ لأنه يَلِيقُ بهم الكلامُ السَّيِّئُ ، ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ﴾ . يعنى الحَسَنَ من الكلامِ ، ﴿لِلطَّيِّبِينَ﴾ من الرجالِ والنساءِ ، يعنى الذين ظنُّوا بالمؤمنين والمؤمناتِ خيرًا ، ﴿وَٱلطَّيِّبُونَ﴾ من الرجالِ والنساءِ ، ﴿لِلطَّيِّبَٰتِ﴾ : للحَسَنِ من الكلامِ ؛ لأنه يَليقُ بهم الكلامُ الحَسَنُ ، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ . يعنى الطيبين من الرجالِ والنساءِ ، ﴿مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾ . هم بُرَآءُ من الكلامِ السَّيِّئِ ، ﴿لَهُم مَّغْفِرَةٌ﴾ . يعنى لذنوبِهم ، ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ يعنى حَسَنًا فى الجنةِ ، فلما نزَل عُذرُ عائشةَ ضَمَّها رسولُ اللهِ ﷺ إلى نفسِه ، وهى من أزواجِه فى الجنةِ (٢) .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ قالت : أنزَل اللهُ عُذْرِى وكادت الأُمَّةُ تَهلِكُ فى سببِى (٣) ، فلما سُرِّىَ عن رسولِ اللهِ ﷺ وعَرَجَ المَلَكُ قال رسولُ اللهِ ﷺ لأبى : «اذهب إلى ابنتِك فأخبِرْها أن اللهَ قد أنزَل عُذْرَها من

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢) ابن أبى حاتم ٨/٢٥٤٤ - ٢٥٤٧ مفرقًا ، والطبرانى ٢٣/١٣٨ - ١٤٢ ، ١٤٤ - ١٤٨ ، ١٥٠ - ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦١ (١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٥٤) .

(٣) ليس فى : الأصل .

السماءِ » . فأَتَانِى أبى وهو يَعدُو يكادُ أن يعثُرَ فقال : أبشِرِى يا بُنَيَّةُ بأبى وأمى ؛ فإن اللهَ قد أنزَل عُذرَك . قلتُ : بحمدِ اللهِ لا بحمدِك ولا بحمدِ صاحبِك الذى أرسَلك . ثم دخَلَ رسولُ اللهِ ﷺ فتناوَلَ ذراعِى ، فقلتُ بيدِه هكذا ، فأخَذ أبو بكرٍ النَّعْلَ لِيَعْلُوَنِى (١) بها فمَنَعَتْه أُمِّى (١) ، فضَحِكَ رسولُ اللهِ ﷺ فقال : «أقسَمْتُ لا تفعَلْ»(٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ قالت : واللهِ ما كنتُ أرجُو أن يَنزِلَ فىَّ كتابُ اللهِ ، ولا أطمَعُ فيه ، ولكنى كنتُ أرجُو أن يرَى رسولُ اللهِ ﷺ رؤيا فيَذْهَبَ ما فى نفسِه ، /وقد سأل الجاريةَ الحَبَشِيَّةَ فقالت : واللهِ لعائشةُ أطيَبُ ٣٢/٥ من طيبِ الذَّهَبِ ، ولكنها ترقُدُ حتى تَدخُلَ الشاةُ فتأكُلَ عجينَها ، واللهِ لئن كان ما يقولُ الناسُ حقًّا ليُخْبِرَنَّك اللهُ . فعَجِبَ الناسُ من فقهِها(٣) .

وأخرَج الطبرانىُّ عن الحكمِ بنِ عُتَيْبَةَ(٤) قال : لما خاض الناسُ فى أمرِ عائشةَ أرسَلَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى عائشةَ فقال : «يا عائشةُ ، ما يقولُ الناسُ ؟ » فقالت : لا أعتَذِرُ من شىءٍ قالوا حتى يَنْزِلَ عذرِى من السماءِ . فأنزَل اللهُ فيها خمسَ عشرةَ آيةً من سورةِ « النورِ » ، ثم قرَأ حتى بلَغ : «﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ﴾»(٥) .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، وفى ص ، ف ١ ، ح١ : « بها فمنعته » ، وفى ح٢ : « فمنعه » ، وفى ر٢ : « به فمنعته أمى » .

(٢) الطبرانى ٢٣/ ١١٨ ، ١٢١ (١٥٣ ، ١٥٥) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٥٦ . وقال الهيثمى : فيه أبو سعد البقال وهو ضعيف وقد وثق . مجمع الزوائد ٩/ ١٣١ .

(٣) ابن جرير ١٧/١٩٧ - ٢٠٤ مطولًا ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٥٦ .

(٤) فى ح ١ ، ح٢ : « عيينة » .

(٥) الطبرانى ٢٣/١٦٠ (٢٥١) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال[١] : نزَلت ثمانى عشرةَ آيةً مُتَوَالِياتٍ بتكذيبِ من قذفَ عائشةَ وببراءَتِها[٢] .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مردويه ، بسندٍ صحيحٍ ، عن عائشةَ قالت : لما رُمِيتُ بما رُمِيتُ به هممتُ أن آتِىَ قَلِيبًا[٣] فأطرَحَ نفسِى فيه[٤] .

وأخرَج البزارُ بسندٍ صحيحٍ عن عائشةَ ، أنه لما نزَل عذرُها قبَّلَ أبو بكرٍ رأسَها ، فقالت : ألا عَذَرْتَنِى ؟ فقال : أىُّ سماءٍ تُظِلُّنِى وأىُّ أرضٍ تُقِلُّنِى إن قلتُ ما لا أعلمُ[٥] .

وأخرَج أحمدُ عن عائشةَ قالت : لما نزَل عُذرِى من السماءِ جاءنى النبىُّ ﷺ فأخبرَنِى بذلك ، فقلتُ : بحمدِ اللهِ لا بحمدِك[٦] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، [٧]والطبرانىُّ[٧] ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن عائشةَ قالت : لما نزَل عُذْرِى قام رسولُ اللهِ ﷺ

---

(١) بعده فى الأصل : « لما » .

(٢) فى ر ٢، ح٢ : « وبراءتها » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٤٣، ٢٥٤٤

(٣) القليب : البئر التى لم تطوَ . النهاية ٤/ ٩٨.

(٤) البزار (٢٦٦٤ - كشف) ، والطبرانى ٢٣/ ١٢١ (١٥٧) ، وفى الأوسط (٥٨٢) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٥٦. وقال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٩/ ٢٤٠.

(٥) البزار (٢٦٦٥ - كشف) . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٩/ ٢٤٠.

(٦) أحمد ٤٠/ ١٣ (٢٤٠١٣) . وقال محققوه : حديث صحيح دون قوله : جاءنى النبى صلى الله عليه وسلم ، وهذا إسناد ضعيف .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح ٢.

على المنبرِ فذكَرَ ذلك وتلا القرآنَ ، فلما نزَل أمرَ برجُلَين وامرأةٍ فضُرِبُوا حدَّهم[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ جحشٍ قال : تفاخَرَتْ عائشةُ وزينبُ فقالت زينبُ[٢] : أنا التى نزَل تَزْويجى . [٣]وقالت عائشةُ[٣] : وأنا التى نزَل عُذرِى فى كتابِه حينَ حمَلَنِى ابنُ المُعَطَّلِ[٤] . فقالت لها زينبُ : يا عائشةُ ، ما قلتِ حينَ رَكِبْتِيها ؟ . قالت : قلتُ : حسبِى اللهُ ونِعْمَ الوكيلُ . قالت : قلتِ كلمةَ المؤمنين[٥] .

وأخرج البخاريُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه دخَلَ على عائشةَ قبلَ موتِها وهى مغلُوبةٌ[٦] فقال : كيف تَجِدِينك ؟ قالت : بخيرٍ إن اتَّقَيْتُ . قال : فأنت بخيرٍ ؛ زوجُ رسولِ اللهِ ﷺ ، ولم يَنكِحْ بكرًا غيرَك ، ونزَل عُذرُك من السماءِ[٧] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، عن عائشةَ قالت : خِلالٌ لى[٨] تِسْعٌ لم تكنْ

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « حدين » .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ٥٥ ، وفى المصنف (٩٧٤٩) ، وأحمد ٤٠/ ٧٦ ، ٧٧ (٢٤٠٦٦) ، وأبو داود (٤٤٧٤) ، والترمذى (٣١٨١) ، والنسائى فى الكبرى (٧٣٥١) ، وابن ماجه (٢٥٦٧) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٥٦ . والطبرانى ٢٣/ ١٦٣ (٢٦٣) ، والبيهقى ٤/ ٧٤ . حسن (صحيح سنن أبى داود - ٣٧٥٦) .

(٢) فى ر ٢ ، ح ٢ : « عائشة » .

(٣ - ٣) سقط من : ر ٢ ، ح ٢ .

(٤) بعده فى مصدر التخريج : « على راحلته » .

(٥) ابن جرير ١٧/ ١٩٤ ، ١٩٥ . وسيأتى ١٢/ ٦١ .

(٦) مغلوبة : أى من شدة كرب الموت . فتح البارى ٨/ ٤٨٣ .

(٧) البخارى (٤٧٥٣ ، ٤٧٥٤) .

(٨) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « فى » .

لأحدٍ إلا ما آتى اللهُ مريمَ ؛ جاء الملَكُ بصورتى إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، وتَزَوَّجَنى وأنا ابنةُ سبعِ سنين ، وأُهدِيتُ إليه وأنا ابنةُ تسعٍ ، وتَزَوَّجَنى بكرًا ، وكان يأْتيه الوحىُ وأنا وهو فى لحافٍ واحدٍ ، وكنتُ من أحبِّ الناسِ إليه ، ونزَل فىَّ آياتٌ من القرآنِ كادتِ الأمةُ تَهلِكُ فيها ، ورأيتُ جبريلَ ولم يرَه أحدٌ من نسائِه غيرِى ، وقُبِضَ فى بيتى لم يَلِه أحدٌ غيرُ الملكِ إلا أنا[1] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عائشةَ قالت : فُضِّلْتُ على نساءِ النبىِّ ﷺ بعشرٍ . قيل : ما هن يا أمَّ المؤمنين ؟ قالت : لم يَنكِحْ بكرًا قطُّ غيرِى ، ولم ينكِحْ امرأةً أبواها مهاجرانِ غيرِى ، وأنزَل اللهُ بَراءتى من السماءِ ، وجاءه جبريلُ بصورتى من السماءِ فى حريرةٍ وقال : تَزَوَّجْها فإنها امرأتُك . وكنتُ أغتَسِلُ أنا وهو من إناءٍ واحدٍ ، ولم يكنْ يَصنَعُ ذلك بأحدٍ من نسائِه غيرِى ، وكان يصلِّى وأنا معترضةٌ بينَ يديه ، ولم يكنْ يفعَلُ ذلك بأحدٍ من نسائِه غيرِى ، وكان يَنزِلُ عليه الوحىُ وهو معى ، ولم يكنْ ينزِلُ عليه وهو مع أحدٍ من نسائِه غيرِى ، وقَبَضَ اللهُ نفسَه وهو بين سَحرِى[2] ونَحْرِى ، ومات فى اللَّيلةِ التى كان يدورُ علىَّ فيها ، ودُفِنَ فى بيتى[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ . قال :

---

(١) الحاكم ٤/ ١٠.

(٢) السَّحْرُ ، بفتح السين وضمها : ما تعلق بالحلقوم وبالمرىء من أعلى البطن من الرئة وما معها . خلق الإنسان للحسن بن أحمد ص ١٥٥.

(٣) ابن سعد ٨/ ٦٣، ٦٤.

أصحابُ عائشةَ ؛ عبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ ابنُ سلولَ ، ومِسْطَحٌ ، وحسانُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الذين افتَرَوا على عائشةَ : حسانُ ، ومِسْطَحٌ ، وحَمْنَةُ بنتُ جحشٍ ، وعبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عروةَ ، أن عبدَ الملكِ بنَ مروانَ كتَب إليه يسألُه عن الذين جاءوا بالإفكِ ، فكتَبَ إليه أنه لم يُسَمَّ منهم[(٣)] إلا حسانُ ، ومِسْطَحٌ ، وحَمْنَةُ بنتُ جحشٍ فى آخرين لا عِلْمَ لى بهم[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ﴾ الآية .

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن الزهريِّ قال : كنتُ عندَ الوليدِ بنِ عبدِ الملكِ فقال : الذى تولَّى كِبْرَه منهم عليٌّ . فقلتُ : لا ، حدَّثنى سعيدُ بنُ المُسَيَّبِ ، وعروةُ بنُ الزبيرِ ، وعلقمةُ بنُ وقاصٍ ، و[(٤)] عبيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عتبةَ[(٤)] بنِ مسعودٍ ، كلُّهم سمِعَ عائشةَ تقولُ : الذى تولَّى كِبرَه عبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ . قال : فقال لى : فما كان جُرمُه ؟ قلتُ : حدَّثنى شيخانِ من قومِك : أبو سلمةَ بنُ[(٥)] عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ ، وأبو

---

(١) ابن جرير ١٧/ ١٩٠، والطبرانى ٢٣/١٣٤ (١٧٠) .

(٢) ابن جرير ١٧/ ١٩٠.

(٣) بعده فى ر ٢، ح١ : « أحد » .

(٤ - ٤) فى الأصل : « عبد الله بن عبد الله » ، وفى ص ، ر ٢، ح٢ : « عبد الله بن عتبة » . وفى ف ١، ح١ : « عبد الله بن عبد الله بن عتبة » وفى مصدر التخريج : « عبيد الله بن عتبة » . وينظر تهذيب الكمال ١٩/ ٧٣، ٢٦/ ٤٢٤.

(٥) بعده فى ص : « عبد الله بن أبى » .

بكرِ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ الحارثِ بنِ هشامٍ ، أنهما سمِعا عائشةَ تقولُ : كان مُسِيئًا فى أمرِى[(١)] .

وقال يعقوبُ بنُ شيبةَ[(٢)] فى «مسندِه» : حدَّثنا الحسنُ بنُ علىٍّ الحلوانىُّ ، حدَّثنا الشافعىُّ ، حدَّثنا عمِّىُّ قال : دخَلَ سليمانُ بنُ يسارٍ على هشامِ بنِ عبدِ الملكِ فقال له : يا سليمانُ ، الذى تولى كِبرَه من هو ؟ قال : عبدُ اللهِ بنُ أُبَىٍّ . قال : كَذَبْتَ ، هو علىٌّ . قال : أميرُ المؤمنين أعلمُ بما يقولُ . فدخَلَ / الزهرىُّ ٣٣/٥
فقال : يا بنَ شهابٍ ، مَن الذى تولَّى كِبرَه ؟ فقال له : ابنُ أُبَىٍّ . قال : كَذَبْت ، هو علىٌّ . قال : أنا أكذِبُ لا أبا لك ؟! واللهِ لو نادَى منادٍ من السماءِ أن اللهَ أحلَّ الكَذِبَ ما كذبتُ ، حدَّثَنى عروةُ ، وسعيدٌ ، وعبيدُ[(٣)] اللهِ ، وعلقمةُ ، عن عائشةَ ، أن الذى تولى كِبرَه عبدُ اللهِ بنُ أُبَىٍّ[(٤)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن مسروقٍ قال : دخَل حسانُ بنُ ثابتٍ على عائشةَ فشَبَّبَ وقال[(٥)] :

حَصَانٌ رَزَانٌ ما تُزَنُّ بريبةٍ وتصبحُ غَرْثَى من لحومِ الغوافِلِ

---

(١) البخارى (٤٧٤٩) مختصرًا ، والطبرانى ١٣٧/٢٣ (١٨٠) مختصرًا ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٤٥١/٨ - والبيهقى ٧٢/٤ واللفظ له .

(٢) فى ر٢ : « أبى شيبة » وفى ح ٢، م : « شبة » . وينظر سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٧٦.

(٣) فى الأصل، ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « عبد » . وينظر ما تقدم فى الصفحة السابقة .

(٤) يعقوب بن شيبة فى مسنده - كما فى فتح البارى ٧/ ٤٣٧.

(٥) تقدم تخريجه ص ٦٨٤ حاشية (٣) .

قالت : لكنكَ لستَ كذلك . قلتُ : تدَعين مثلَ هذا يدخُلُ عليك ، وقد أنزَل اللهُ : ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ؟! فقالت : وأىُّ عذابٍ أشدُّ من العَمَى ؟! ولفظُ ابنِ مَرْدُويَه : أوَ ليس فى عذابٍ[(١)] ؟ قد كُفَّ بصرُه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ الشعبىِّ ، عن عائشةَ ، أنها قالت : ما سمِعْتُ بشىءٍ أحسنَ من شعرِ حسانَ ، وما تَمَثَّلْتُ به إلا رجوتُ له الجنةَ ، قولُه لأبى سفيانَ بنِ الحارثِ بنِ عبدِ المطلبِ[(٣)] :

هَجَوْتَ محمدًا وأَجَبْتُ عنه ... وعندَ اللهِ فى ذاكَ الجزاءُ
فإن أبى ووالدَه[(٤)] وعرضِى ... لِعِرْضِ محمدٍ منكمْ وِقاءُ
أتشْتُمُه ولستَ له بكُفْوٍ ... فشَرُّكما لخيرِكُما الفداءُ
لسانى صارمٌ لا عيبَ فيه ... وبحرى لا تُكَدِّرُه الدِّلاءُ

فقيل : يا أمَّ المؤمنين ، أليس هذا لغوًا ؟ قالت : لا ، إنما اللَّغو ما قيل عندَ النساءِ . قيل : أليس اللهُ يقولُ : ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ؟ قالت : أليس قد أصابَه عذابٌ عظيمٌ[(٥)] ؟ أليس قد ذهَب[(٦)] بصرُه ، وكُسِعَ[(٧)]

---

(١) بعده فى الأصل : « و » .

(٢) ابن أبى شيبة ٨/ ٥١٥، ٥١٦، والبخارى (٤١٤٦، ٤٧٥٦)، ومسلم (٢٤٨٨/١٥٥) . وابن جرير ١٧/ ١٩٤، وابن أبى حاتم ٢٥٤٥/٨ ، والطبرانى ٢٣/ ١٣٥، ١٣٦ (١٧٦ - ١٧٩) .

(٣) بعده فى م : « بن هاشم » .
والأبيات فى ديوان حسان ص ٧٦، ٧٧.

(٤) فى ر ٢، ح١ : « والدتى » ، وفى ح٢ : « والدى » .

(٥) فى ر ٢، ح ١، م : « أليم » .

(٦) فى الأصل : « كف » ، وفى م : « أصيب » .

(٧) فى مصدر التخريج : « كنع » . وكسع بالسيف : ضُرب دبره به . النهاية ٤/ ١٧٣.

بالسيفِ[(١)] ؟

وتعنى الضربةَ التى ضرَبَها إيَّاه صفوانُ بنُ المُعَطَّلِ ، حين بلَغَه عنه أنه تكلَّم فى ذلك ، فعلَاه بالسيفِ وكاد يَقتُلُه .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن محمدِ بنِ سيرينَ ، أن عائشةَ كانت تأذَنُ لحسانَ بنِ ثابتٍ ، وتدعو له بالوسادةِ وتقولُ : لا تُؤذُوا حسانَ[(٢)] ؛ فإنه كان ينصُرُ رسولَ اللهِ ﷺ بلسانِه[(٣)] ، وقال اللهُ : ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ . وقد عَمِىَ ، واللهُ قادرٌ أن يجعَلَ ذلك العذابَ العظيمَ عماه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [(٤)] وابنُ أبى حاتمٍ[(٤)] ، عن الضحاكِ : ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ﴾ . يقولُ : الذى بَدَأ بذلك[(٥)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ﴾ . قال : عبدُ اللهِ بنُ أُبَىٍّ ابنُ سلولَ يُذيعُه[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : ذُكِرَ لنا أن الذى تولى كِبرَه رجلان من أصحابِ النبىِّ ﷺ ، أحدُهما من قريشٍ ، والآخرُ من الأنصارِ ؛ عبدُ اللهِ بنُ أبىٍّ

---

(١) ابن جرير ١٧/ ١٩٣.

(٢) فى ف ١، ر ٢، ح ١، ح٢ : « حسانا » .

(٣) سقط من : ح ٢.

(٤ - ٤) فى الأصل ، ر ٢، ح٢ : « ابن المنذر » .

(٥) ابن جرير ١٧/ ١٩١، وابن أبى حاتم ٨/٢٥٤٥ .

(٦) ابن جرير ١٧/ ١٩٦، وابن أبى حاتم ٨/٢٥٤٥ ، والطبرانى ٢٣/١٣٨ (١٨٣) .

ابنُ سلولَ ، ولم يكنْ شرٌّ قطُّ إلا وله قادةٌ ورؤساءُ فى شرِّهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن محمدِ بنِ سيرينَ ، أن عائشةَ كانت تَأْذَنُ لحِسانَ ابنِ ثابتٍ ، وتُلْقِى له الوسادةَ وتقولُ . لا تقولوا لحسانَ إلا خيرًا ؛ فإنه كان يَرُدُّ عن النبىِّ ﷺ ، وقد قال اللهُ : ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ . وقد عَمِىَ ، والعَمَى عذابٌ عظيمٌ ، واللهُ قادرٌ على أن يجعَلَه ذلك ويغفِرَ لحسانَ ويدخِلَه الجنةَ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن مسروقٍ قال : فى قراءةِ عبدِ اللهِ : (والذى تولى كِبْرَه منهم له عذابٌ أليمٌ)[1] .

قوله تعالى : ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ الآية .

أخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن بعضِ الأنصارِ ، أن امرأةَ أبى أيوبَ قالت له حينَ قال أهلُ الإفكِ ما قالوا : ألا تسمَعُ ما يقولُ الناسُ فى عائشةَ ؟ قال : بلى ، وذلك الكَذِبُ ، أكنتِ أنتِ فاعلةً ذلك يا أمَّ أيوبَ ؟ قالت : لا واللهِ . قال : فعائشةُ واللهِ خيرٌ منكِ وأطيبُ ، إنما هذا كَذِبٌ وإفكٌ باطلٌ . فلما نزَل القرآنُ ذكَرَ اللهُ مَن قال من الفاحشةِ ما قال مِن أهلِ الإفكِ ، ثم قال : ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ . أي : كما قال أبو أيوبَ وصاحبتُه[2] .

---

(١) هى قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٢) ابن إسحاق (٢/ ٣٠٢ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ١٧/ ٢١٢ ، وفى تاريخه ٢/ ٦١٧ ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٤٦ ، وابن عساكر ١٦/ ٤٨ ، ٤٩ .

وأخرَج الواقديُّ[(١)] ، والحاكمُ[(٢)] ، وابنُ عساكرَ ، عن أفْلَحَ [٣١٣و] مولى أبى أيوبَ ، أن أمَّ أيوبَ قالت : ألا تسمَعُ ما يقولُ الناسُ فى عائشةَ ؟ قال : بلى ، وذلك الكَذِبُ ، أفكنتِ يا أمَّ أيوبَ فاعلةً ذلك ؟ قالت : لا واللهِ . قال : فعائشةُ واللهِ خيرٌ منك . فلما نزَل القرآنُ وذُكِرَ أهلُ الإفكِ قال اللهُ : ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ [(٣)] بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ . يعنى : أبا أيوبَ حينَ قال لأمِّ أيوبَ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ .

أخرج الفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، عن مجاهدٍ ، أنه قرأ : ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ . قال : يَرويه بعضُكم عن بعضٍ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ . قال : يرويه بعضُكم عن بعضٍ .

وأخرَج البخارىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، [(٥)]وابنُ مَرْدُويَه[(٥)] ، عن ابنِ أبى مُلَيْكَةَ قال : /كانت عائشةُ تقرأُ : (إذْ تَلِقُونَه ٣٤/٥

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « الواحدى » .

(٢) بعده فى ح٢ : « وصحَّحه » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

والأثر عند الواقدى فى المغازى ٢/ ٤٣٤ ، والحاكم - كما فى الفتح ٨/ ٤٧٠ - وابن عساكر ١٦/ ٤٩ .

(٤) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٢٦٥ ، وفتح البارى ٨/ ٤٨٢ - وابن جرير ١٧/ ٢١٧ ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٤٨ ، والطبرانى ٢٣/ ١٤٢ (١٩٨) .

(٥ - ٥) سقط من : ح ٢ .

بألسنتِكم) وتقولُ : إنما هو وَلْقُ القولِ ، والوَلْقُ : الكذبُ . قال ابنُ أبى مُلَيْكَةَ : هى أعلمُ به من غيرِها ؛ لأن ذلك نزَل فيها[(١)] .

قوله تعالى : ﴿وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾﴾ .

أخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إن الرجلَ ليتكلَّمُ بالكلمةِ من سَخَطِ اللهِ لا يُلْقِى لها بالًا ، يَهْوِى بها فى النارِ أبعدَ ما بينَ السماءِ والأرضِ»[(٢)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن حذيفةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «قذفُ المُحْصَنَةِ يَهدِمُ عملَ مائةِ سنةٍ»[(٣)] .

قوله تعالى : ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم﴾ الآية .

أخرج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ قالت : كان أبو أيوبَ الأنصارىُّ حين أخبرَتْه امرأتُه قالت : يا أبا أيوبَ ، ألا تسمَعُ ما يَتَحَدَّثُ الناسُ ؟ فقال :ما يكونُ لنا أن نتكلَّمَ بهذا سبحانَك هذا بهتانٌ عظيمٌ . فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ﴾ الآية .

وأخرَج سُنيدٌ فى «تفسيرِه» عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أن سعدَ بنَ معاذٍ لما سمِعَ ما

---

(١) البخارى (٤١٤٤، ٤٧٥٢) ، وابن جرير ١٧/ ٢١٥، ٢١٦، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٤٨، والطبرانى ٢٣/ ١٤٣ (٢٠٠) . والقراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٠٢، والمحتسب ٢/ ١٠٤.

(٢) البخارى (٦٤٧٧، ٦٤٧٨) ، ومسلم (٢٩٨٨) .

(٣) الطبرانى (٣٠٢٣) . وقال الهيثمى : فيه ليث بن أبى سليم ، وهو ضعيف ، وقد يحسَّن حديثه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٦/ ٢٧٩.

قيلَ فى أمرِ عائشةَ قال: سبحانَك هذا بهتانٌ عظيمٌ[(١)].

وأخرَج ابنُ أخى مِيمِى[(٢)] فى «فوائدِه» عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال: كان رجلان من أصحابِ النبىِّ ﷺ إذا سَمِعَا شيئًا من ذلك قالا: سبحانَك هذا بهتانٌ عظيمٌ؛ زيدُ بنُ حارثةَ، وأبو أيوبَ[(٣)].

قولُه تعالى: ﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا﴾.

أخرج ابنُ أبى شيبةَ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، والطبرانىُّ، وابنُ مَرْدُويَه، [(٤)]عن ابنِ عباسٍ[(٤)]: ﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا﴾. قال: يُحَرِّجُ اللهُ عليكم[(٥)].

وأخرَج الفريابىُّ، [(٦)]والطبرانىُّ[(٦)]، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ﴾. قال: ينهاكُم[(٧)].

قولُه تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ﴾.

أخرج الفريابىُّ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، والطبرانىُّ، عن

---

(١) سنيد فى تفسيره - كما فى فتح البارى ١٣/ ٣٤٤.

(٢) فى ح ٢، م: «سمى». ينظر البداية والنهاية ١٥/ ٤٨٧.

(٣) ابن أخى ميمى فى فوائده - كما فى فتح البارى ١٣/ ٣٤٤.

(٤ - ٤) سقط من: م.

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٧١، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٤٩، والطبرانى ٢٣/ ١٤٥ (٢٠٨).

(٦ - ٦) سقط من: ح ٢.

(٧) الطبرانى ٢٣/ ١٤٥ (٢٠٧).

مجاهدٍ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ﴾ . قال : تَظْهَرَ ؛ يُحَدِّثُ عن شأنِ عائشةَ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ﴾ . قال : يُحبون أن يَظْهَرَ الزِّنى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن خالدِ بنِ مَعْدَانَ[(٢)] قال : من حدَّث بما أَبْصَرَته عيناه ، وسمِعَته أذناه ، فهو من الذين يحبون أن تشيعَ الفاحشةُ فى الذين آمنوا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ قال : من أشاع الفاحشةَ فعليه النَّكالُ وإن كان صادقًا[(٣)] .

وأخرَج البخاريُّ فى «الأدبِ» ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : القائلُ[(٤)] للفاحشةِ والذى يُشِيعُ بها فى الإثمِ سواءٌ[(٥)] .

وأخرَج البخاريُّ فى «الأدبِ» عن [(٦)]شُبَيلِ بنِ عوفٍ[(٦)] قال : كان يقالُ : من سمِعَ بفاحشةٍ فأفشاها ، فهو فيها كالذى أبداها[(٧)] .

وأخرَج أحمدُ عن ثوبانَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «لا تُؤذُوا عبادَ اللهِ ، ولا

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٢٢٠، والطبرانى ٢٣/١٤٦ (٢١٢) .

(٢) فى الأصل : « معاذ » . وينظر تهذيب الكمال ٨/ ١٦٧.

(٣) ابن أبى حاتم ٨/٢٥٥٠ .

(٤) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « العامل » .

(٥) البخارى (٣٢٤) ، والبيهقى (٩٣٨٨) . حسن (صحيح الأدب المفرد - ٢٤٧) .

(٦ - ٦) فى م : « شبل بن عون » . وينظر تهذيب الكمال ١٢/٣٧٥ .

(٧) البخارى (٣٢٥) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٢٤٨) .

تُعَيِّرُوهم ، ولا تَطْلُبُوا عوراتِهم ، فإنه مَن طلَب عورةَ أخيه المسلمِ ، طلَبَ اللهُ عورتَه حتى يَفْضَحَه فى بيتِه»[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿مَا زَكَىٰ مِنكُم﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَا زَكَىٰ مِنكُم﴾ . قال : ما اهتدى أحدٌ من الخلائقِ [(٢)]لشىءٍ من الخيرِ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ﴾ . يقولُ : [(٣)]لا تُقْسِمُوا ألا تَنْفَعُوا أحدًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عائشةَ قالت : كان مِسْطَحُ بنُ أُثاثةَ ممَّن تولى كِبرَه من أهلِ الإفكِ ، وكان قريبًا لأبى بكرٍ ، وكان فى عيالِه ، فحلَف أبو بكرٍ ألا يُنيلَه خيرًا أبدًا ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ﴾ الآية . قالت : فأعاده أبو بكرٍ إلى عيالِه ، وقال : لا أَحْلِفُ على يمينٍ فأَرَى غيرَها خيرًا منها إلا تَحَلَّلْتُها وأَتَيْتُ الذى هو خيرٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ

---

(١) أحمد ٣٧/٨٨ (٢٢٤٠٢) . وقال محققوه : صحيح لغيره ، وهذا إسناد حسن .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ .

والأثر عند ابن جرير ١٧/ ٢٢٢، وابن أبى حاتم ٨/٢٥٥٣ .

(٣ - ٣) فى م : « تنفقوا على أحد » .

والأثر عند ابن جرير ١٧/ ٢٢٥، وابن أبى حاتم ٨/٢٥٥٣ .

ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ﴾ الآية . قال : نزَلت هذه الآيةُ فى رجلٍ من قريشٍ يقالُ له : مِسْطَحٌ . كان بينَه وبينَ أبى بكرٍ قَرابَةٌ ، وكان يتيمًا فى حَجْرِه ، وكان فيمن[(١)] أذاع على عائشةَ ما أذاع ، فلما أنزَل اللهُ براءتَها وعُذرَها ، تَأَلَّى[(٢)] أبو بكرٍ لا يَرْزَؤُه خيرًا[(٣)] ، فأنزَل اللهُ هذه الآيةَ ، فذُكِر لنا أن نبيَّ اللهِ ﷺ دعا أبا بكرٍ فتلاها عليه ، فقال : «أما[(٤)] تُحِبُّ أن يغفِرَ اللهُ لك ؟» . قال : بلى . قال : «فاعْفُ عنه وتَجاوَزْ» . فقال أبو بكرٍ : لا جرَمَ ، واللهِ لا أمنعُه معروفًا كنتُ أُولِيه[(٥)] قبلَ اليومِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ قال : كان ذو قرابةٍ لأبى بكرٍ ممَّن كَثُر على عائشةَ ، فحلَفَ أبو بكرٍ[(٦)] لا يَصِلُه بشىءٍ ، وقد كان يَصِلُه قبلَ ذلك ، فلما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ﴾ إلى آخرِ الآيةِ ، فصار أبو بكرٍ يُضعِّفُ له بعدَ ذلك بعدما نزَلت هذه الآيةُ ضِعْفَىْ ما كان يُعطيه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلِ بنِ حيَّانَ قال : حلَف أبو بكرٍ لا يَنفَعُ مِسْطَحَ ابنَ أُثَاثَةَ ولا يَصِلُه ، وكان بينَه وبينَ أبى بكرٍ قرابةٌ من قِبَلِ النساءِ ، فأقبل إلى أبى بكرٍ يَعتذِرُ ، فقال مِسْطَحٌ : جعَلَنِى اللهُ فداك ، واللهِ الذى أَنزَل على محمدٍ ما قَذَفْتُها ، وما تكلَّمْتُ بشىءٍ مما قيلَ لها أىْ خالِ . وكان أبو بكرٍ خالَه ، قال أبو بكرٍ : ولكن قد / ضَحِكْتَ وأعجبَك الذى قيل فيها . قال : لعلَّه يكونُ قد كان ٣٥/٥

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « ممن » .

(٢) فى الأصل : « تأبى » . وتألى : حكم عليه وحلف . النهاية ١/ ٦٢.

(٣) لا يرزؤه خيرًا : لا يأخذ منه خيرًا . ينظر النهاية ٢/ ٢١٨.

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « ألا » .

(٥) فى ر٢ : « أوليته » .

(٦) بعده فى ح٢ : « أن » .

بعضُ ذلك . فأنزَل اللهُ فى شأنِه : ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ﴾ الآية[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : حلَف أبو بكرٍ فى يَتِيمَيْنِ كانا فى حَجرِه ، كانا فيمن خاضَ فى أمرِ عائشةَ ، أحدُهما مِسْطَحُ بنُ أُثَاثَةَ - قد شهِدَ بدرًا - فحلَف لا يَصِلُهما ولا يُصِيبان منه خيرًا ، فنزلت هذه الآيةُ : ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ﴾ الآية . قال : كان ناسٌ من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ قد رَمَوْا عائشةَ بالقبيحِ ، وأفْشَوا ذلك ، وتكلَّمُوا فيها ، فأقسَم ناسٌ من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ ؛ منهم أبو بكرٍ ، ألا يَتَصَدَّقُوا على رجلٍ تكلَّم بشىءٍ من هذا ولا يَصِلُوه ، فقال : لا يُقْسِمْ أولو الفضلِ منكم والسعةِ أن يَصِلُوا أرحامَهم ، وأن يُعطُوهم من أموالِهم كالذى كانُوا يفعَلُون قبلَ ذلك ، فأمَرَ اللهُ أن يُغْفَرَ لهم وأن يُعْفَى عنهم[(٢)] .

وأخرَج [(٣)]الطبرانىُّ فى «الأوسطِ» ، والخرائطىُّ فى «مكارمِ الأخلاقِ» ، و[(٣)] ابنُ المنذرِ ، عن أبى سلمةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما نقَص مالٌ من صدقةٍ قطُّ ، فتَصَدَّقُوا ، ولا عفا رجلٌ عن مَظلِمةٍ إلا زَادَه اللهُ عزًّا ، فاعفُوا يُعِزَّكم اللهُ ، ولا فتَحَ رجلٌ على نفسِه بابَ مسألةٍ ليسألَ[(٤)] الناسَ ، إلا فتَحَ اللهُ له بابَ فقرٍ ، ألا

---

(١) ابن أبى حاتم ٨/٢٥٥٤ .

(٢) ابن جرير ١٧/ ٢٢٥.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٤) سقط من : م .

إن العِفَّةَ خيرٌ»[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى الدنيا فى «ذمِّ الغضبِ» ، والخرائطىُّ فى «مكارمِ الأخلاقِ» ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن أبى [(٢)]ماجدٍ الحنفىِّ[(٢)] قال : رأيتُ عبدَ اللهِ أتاه رجلٌ برجلٍ نشوانَ ، فأقام عليه الحدَّ ، ثم قال للرجلِ الذى جاء به : ما أنت منه ؟ قال : عَمُّه . قال : ما أحسَنْتَ الأدبَ ولا سَتَرْتَ[(٣)] : ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ الآية . ثم قال عبدُ اللهِ : إنى لأَذْكُرُ أوَّلَ رجلٍ قطَعَه النبىُّ ﷺ ؛ أُتِى برجلٍ ، فلما أمَر به لِيَقْطَعَ يدَه كأنما سُفَّ[(٤)] وجهُه رمادًا ، فقيل : يا رسولَ اللهِ ، كأن هذا شَقَّ عليك . قال : «لا ينبغى أن تكونُوا للشيطانِ عونًا على أخيكم ، فإنه لا ينبغى للحاكمِ إذا انتهَى إليه حدٌّ إلا أن يُقيمَه ، وإن اللهَ عفوٌّ يحبُّ العفوَ» . ثم قرأ : « ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ »[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى

---

(١) الطبرانى (٢٢٧٠) ، والخرائطى (١٦٨ - المنتقى) .

(٢ - ٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « وائل » . وقد اختلف فى اسمه ؛ فقيل : أبو ماجدة . وقيل : ابن ماجد ، وقيل : أبو ماجد . وقيل : ابن ماجدة . ينظر تهذيب الكمال ٣٤/ ٢٤١.

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح١ : « ستره » ، وفى م : « سترته » .

(٤) سف : تغير . النهاية ٢/ ٣٧٥.

(٥) عبد الرزاق (١٣٥١٩) ، والخرائطى فى مكارم الأخلاق (٢٢٥ - المنتقى) ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٥٥، والطبرانى (٨٥٧٢) ، والحاكم ٤/ ٣٨٢، ٣٨٣، والبيهقى ٨/ ٣٢٦، ٣٣١. والحديث عند أحمد ٧/ ٨٤، ٨٥ (٣٩٧٧) . وقال محققوه : حسن بشواهده .

قوله : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ . قال : نزلت فى عائشةَ خاصةً[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، عن خُصَيفٍ قال : قلت لسعيدِ بنِ جبيرٍ : أيُّما أشدُّ ؛ الزِّنى أو القذفُ ؟ قال : الزِّنى . قلتُ : إن اللهَ يقولُ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ . قال : إنما أُنْزِلَ هذا فى شأنِ عائشةَ خاصةً[(٢)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن الضحاكِ قال : نزَلت هذه الآيةُ فى عائشةَ خاصةً : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الضحاكِ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ . قال : إنما عُنِىَ بهذا نساءُ النبىِّ ﷺ خاصةً[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى الجوزاءِ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ . قال : هذه لأمهاتِ المؤمنين خاصةً[(٥)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن سلمةَ بنِ نُبَيْطٍ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ . قال : هن نساءُ النبىِّ ﷺ[(٥)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٥٦، ٢٥٥٧، والحاكم ٤/ ١٠ .

(٢) ابن جرير ١٧/ ١٦٢، ٢٢٧، والطبرانى ٢٣/ ١٥١، ١٥٢ (٢٢٦، ٢٢٧) . وقال الهيثمى : فيه يحيى الحمانى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ٧٩.

(٣) الطبرانى ٢٣/١٥٢ (٢٢٩) . وقال محققه : شيخ الطبرانى ضعيف .

(٤) ابن جرير ١٧/ ٢٢٧، ٢٢٨.

(٥) ابن أبى حاتم ٨/٢٥٥٧ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرأ سورةَ «النورِ» ففَسَّرَها ، فلما أتى على هذه الآيةِ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ﴾ . قال : هذه فى عائشةَ وأزواجِ النبىِّ ﷺ ، ولم يجعَلْ لمن فعَلَ[(١)] ذلك توبةً ، وجعَلَ لمن رَمَى امرأةً من المؤمناتِ من غيرِ أزواجِ النبىِّ ﷺ التوبةَ . ثم قرأ : ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ . إلى قولِه : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟﴾ . [(٢)]فجعَل لمن قذَف امرأةً من المؤمنين التوبةَ[(٢)] ، ولم يجعَلْ لمن قذَفَ امرأةً من أزواجِ النبىِّ ﷺ توبةً . ثم تلا هذه الآيةَ : ﴿لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ . فهَمَّ بعضُ القومِ أن يقومَ إلى ابنِ عباسٍ فيُقَبِّلَ رأسَه ، لحسنِ ما فَسَّرَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ قالت : رُمِيتُ بما رُمِيتُ به وأنا غافلةٌ ، فبلغنى بعدَ ذلك ، فبينا رسولُ اللهِ ﷺ عندى جالسٌ إذ أُوحِى إليه ، [(٤)]وكان إذا أُوحِى إليه أخَذه كهيئةِ السُّباتِ ، وإنه أُوحِى إليه[(٤)] وهو جالسٌ ، ثم استوَى ، فمَسَح على وجهِه وقال : «يا عائشةُ ، أبشِرِى» . فقلتُ : بحمدِ اللهِ لا بحمدِك . فقرأ : «﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾» . حتى بلَغ : «﴿أُو۟لَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾»[(٥)] .

---

(١) فى الأصل : « يفعل » .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ١٧/ ٢٢٨، ٢٢٩، والطبرانى ٢٣/ ١٥٣، ١٥٤ (٢٣٤) . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى بأسانيد ، وفى هذا الإسناد راو لم يسم ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧/ ٨٠.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٥) ابن جرير ١٧/ ٢٢٧.

قولُه تعالى : ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ﴾ الآية .

أخرج أبو يعلى ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى سعيدٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «إذا كان يومُ القيامةِ عُرِّفَ الكافرُ بعملِه فجحَدَ وخاصَمَ ، فيقالُ : هؤلاء جيرانُك يشهدُون عليك . فيقولُ : كَذَبُوا . فيقال : أهلُك وعشيرتُك . فيقولُ : كَذَبُوا . فيقالُ : احلِفُوا . فيَحلِفُون ، ثم يُصْمِتُهم اللهُ وتشهَدُ عليهم ألسنتُهم وأيديهم ثم يُدخِلُهم النارَ»[(١)] .

٣٦/٥ /وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى أيوبَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن أولَ من يَختصِمُ يومَ القيامةِ الرجلُ وامرأتُه ، فما يَنطِقُ لسانُها ولسانُه ، ولكن يداها ورجلاها يشهَدَانِ عليها بما كانت تغتالُه أو تُوليه ، أو كلمةً نحوَها ، ويداه ورجلاه يشهدانِ عليه بما كان يُوليها ، ثم يُدْعَى الرجلُ وخَوَلُه فمثلُ ذلك» .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن [(٢)]بَهْزِ بنِ حكيمٍ[(٢)] ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنكم تُدْعَوْن مُفَدَّمَةً أفواهُكم بالفِدامِ[(٣)] ، وإن أولَ ما يُبيِّنُ عن أحدِكم فرجُه وكفُّه»[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن أبى أُمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أولُ ما ينطِقُ من ابنِ آدمَ يومَ القيامةِ فَخِذُه» .

---

(١) أبو يعلى (١٣٩٢) ، وابن أبى حاتم ٢٥٥٨/٨ . والحديث ضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٧٠٨) .

(٢ - ٢) فى الأصل : « أبى أمامة » .

(٣) الفدام : ما يشد على فم الإبريق والكوز من خرقة لتصفية الشراب الذى فيه . النهاية ٣/ ٤٢١ .

(٤) أحمد ٢٢٩/٣٣ (٢٠٠٢٦) . وقال محققوه : إسناده حسن .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى أُمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أولُ ما يُسْتَنْطَقُ من ابنِ آدمَ جوارحُه فى مَحاقِيرَ[(١)] عليه[(٢)] ، فيقولُ : وعِزَّتِك يا ربِّ إن عندى المضمَراتِ[(٣)] العظامَ» .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ [٣١٣ظ] فى «نوادرِ الأصولِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى أمامةَ قال : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إنى لأعلمُ آخِرَ رجلٍ من أمتى يجوزُ الصراطَ ؛ رجلٌ يَتَلَوَّى على الصراطِ كالغلامِ حينَ يَضرِبُه أبوه ، تَزِلُّ يدُه مَرَّةً فتصيبُها النارُ ، وتَزِلُّ رِجلُه مرَّةً فتصيبُها النارُ ، فتقولُ له الملائكةُ : أرأيتَ إن بعثَك اللهُ من مقامِك هذا فمَشِيتَ سَوِيًّا أتُخبِرُنا بكلِّ عملٍ عمِلتَه ؟ فيقولُ : أى وعزتِه لا أكتُمُكم من عملِى شيئًا . فيقولون له : قُم فامشِ سويًّا . فيقومُ فيمشِى حتى يجاوِزَ الصراطَ ، فيقولونَ له : أخبرْنا بأَعْمَالِك التى عَمِلْتَ . فيقولُ فى نفسِه : إن أخبرتُهم بما عَمِلْتُ رَدُّونى إلى مكانى . فيقولُ : لا وعِزَّتِه ما أذنَبتُ[(٤)] ذنبًا قطُّ . فيقولون : إن لنا عليك بيِّنَةً . فيَلْتَفِتُ يمينًا وشمالًا ، هل يَرَى من الآدميين ممَّن كان يشهَدُ فى الدنيا أحدًا ، فلا يَرَاه ، فيقولُ : هاتُوا بيِّنَتَكم . فيَخْتِمُ اللهُ على فيه ، وتَنْطِقُ يداه ورِجلاه وجِلْدُه بعملِه ، فيقولُ : أى وعِزَّتِك لقد عَمِلْتُها ، وإن عندى العظائمَ المضمَراتِ[(٣)] . فيقولُ اللهُ: اذهَبْ فقد غَفَرْتُها لك» .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه [(٥)]عن أبى هريرةَ[(٥)] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أولُ عظمٍ

---

(١) فى الأصل : « محابير » . والمحاقير : الصغائر . ينظر التاج (ح ق ر) .

(٢) فى م : « عمله » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « المضرات » .

(٤) فى م : « عملت » .

(٥ - ٥) فى ص : « عن ابن جرير » ، وفى ف ١ : « عن ابن جريرة » ، وفى م : « وابن جرير عن أبى هريرة » .

يتكلَّمُ من الإنسانِ بعد أن يَخْتِمَ على فيه فَخِذُه من جانبِه الأيسرِ»

قولُه تعالى : ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ﴾ . قال : حسابَهم ، وكلُّ شىءٍ فى القرآنِ الدِّينُ فهو الحسابُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والطبرانىُّ ، عن قتادةَ : ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ﴾ . أى أعمالَهم ؛ أهلُ[(٢)] الحقِّ لحقِّهم ، وأهلُ الباطلِ لباطلِهم ، ويُعلِمُهم[(٣)] أن اللهَ هو الحقُّ المبينُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ ، أنه قرأها : (الحَقُّ) بالرفعِ[(٥)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن بَهْزِ بنِ حكيم ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أن النبىَّ ﷺ قرأ : « (يومَئذٍ يُوفِّيهم اللهُ [(٦)] دينَهم الحقُّ [(٦)]) » .

قولُه تعالى : ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٢٣١، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٦٠ واللفظ له .

(٢) سقط من : ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م .

(٣) فى ر ٢، م : « يعلمون » .

(٤) الطبرانى ٢٣/ ١٥٤ (٢٣٥) . وقال الهيثمى : إسناده جيد . مجمع الزوائد ٧/ ٨٠.

(٥) ابن جرير ١٧/ ٢٣٢. وهى قراءة عبد الله وأبى روق وأبى حيوة ، وهى قراءة شاذة . البحر المحيط ٦/ ٤٤١.

(٦ - ٦) فى الأصل ، ف ١، ر ٢، ح ١، م : « الحق دينهم » .

والحديث عند الطبرانى ١٩/ ٤٢٢ (١٠٢١) . وقال الهيثمى : وفيه عون بن ذكوان ، وثقه ابن حبان وقال : يخطئ ويخالف . وبقية رجاله ثقات .

فى قولِه : ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ﴾ . قال : من الكلامِ ، ﴿لِلْخَبِيثِينَ﴾ . قال : من الرجالِ ، ﴿وَٱلْخَبِيثُونَ﴾ . من الرجالِ ، ﴿لِلْخَبِيثَٰتِ﴾ . من الكلامِ ، ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ﴾ . من الكلامِ ، ﴿لِلطَّيِّبِينَ﴾ . من الناسِ ، ﴿وَٱلطَّيِّبُونَ﴾ . من الناسِ ، ﴿لِلطَّيِّبَٰتِ﴾ . من الكلامِ ؛ نزَلت فى الذين قالوا فى زوجةِ النبىِّ ﷺ ما قالوا من البهتانِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ﴾ . قال : من الكلامِ ، ﴿لِلْخَبِيثِينَ﴾ . من الناسِ ، ﴿وَٱلْخَبِيثُونَ﴾ . من الناسِ ، ﴿لِلْخَبِيثَٰتِ﴾ . من الكلامِ ، ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ﴾ . من الكلامِ ، ﴿لِلطَّيِّبِينَ﴾ . من الناسِ ، ﴿وَٱلطَّيِّبُونَ﴾ . من الناسِ ، ﴿لِلطَّيِّبَٰتِ﴾ . من الكلامِ ، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾ . قال : من كان طيبًا فهو مبرَّأٌ من كلِّ قولٍ خبيثٍ ، يقولُ : يغفرُه اللهُ له . ومن كان خبيثًا فهو مبرَّأٌ من كلِّ قولٍ صالحٍ ، يقولُ : يَرُدُّه اللهُ عليه ، لا يَقْبَلُه منه[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ﴾ . قال : من القولِ والعملِ ، ﴿لِلْخَبِيثِينَ﴾ . من الناسِ ، ﴿وَٱلْخَبِيثُونَ﴾ . من الناسِ ، ﴿لِلْخَبِيثَٰتِ﴾ . من القولِ والعملِ ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ﴾ . من القولِ والعملِ ، ﴿لِلطَّيِّبِينَ﴾ . من الناسِ ، ﴿وَٱلطَّيِّبُونَ﴾ .

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٢٣٣، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٦٠، ٢٥٦٢، ٢٥٦٣ ، والطبرانى ٢٣/ ١٥٨، ١٥٩ (٢٤٨، ٢٥٠) .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٥٥، وابن جرير ١٧/ ٢٣٣، ٢٣٤، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٦١، ٢٥٦٥ ، والطبرانى ٢٣/ ١٥٧، ١٥٨، ١٦٢ (٢٤٤، ٢٥٧) .

من الناسِ ، ﴿لِلطَّيِّبَٰتِ﴾ . من القولِ والعملِ ، [1]﴿أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾ . قال : من القولِ والعملِ [1] ، [2]﴿لَهُم مَّغْفِرَةٌ﴾ . لذنوبِهم ، ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ . هو الجنةُ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ﴾ . قال : من الكلامِ ، ﴿لِلْخَبِيثِينَ﴾ . من الناسِ ، ﴿وَٱلْخَبِيثُونَ﴾ . من الناسِ ، ﴿لِلْخَبِيثَٰتِ﴾ . من الكلامِ ، ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ﴾ . من الكلامِ ، ﴿لِلطَّيِّبِينَ﴾ . من الناسِ ، ﴿وَٱلطَّيِّبُونَ﴾ . من الناسِ ، ﴿لِلطَّيِّبَٰتِ﴾ . من الكلامِ ، وهؤلاء[2] مبرءون مما يقالُ لهم من السوءِ ؛ يعنى عائشةَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، و[4]الضحاكِ ، وإبراهيمَ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ : ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ﴾ . قال : من القولِ ، ﴿لِلْخَبِيثِينَ﴾ . من الناسِ ، ﴿وَٱلْخَبِيثُونَ﴾ . من الناسِ ، ﴿لِلْخَبِيثَٰتِ﴾ . من القولِ ، ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ﴾ . من القولِ ، ﴿لِلطَّيِّبِينَ﴾ . من الناسِ ، ﴿وَٱلطَّيِّبُونَ﴾ . من الناسِ ، ﴿لِلطَّيِّبَٰتِ﴾ . من القولِ ، ألا ترى أنك تسمَعُ بالكلمةِ الخبيثةِ من الرجلِ الصالحِ فتقولُ : غَفَرَ اللهُ لفلانٍ ، ما هذا من خُلُقِه ، ولا من شيَمِه ، ولا ممَّا يقولُ . قال اللهُ : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٢ - ٢) سقط من : ر ٢ .

(٣) ابن جرير ١٧/ ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، والطبرانى ٢٣/ ١٦٠ ، ١٦٢ (٢٥٢ ، ٢٥٩) .

(٤) فى ص ، م : « عن » .

يَقُولُونَ﴾ . أن يكونَ ذلك / من شِيَمِهم ، وأخلاقِهم ، ولكن الزَّلَلَ قد يكونُ . ٣٧/٥

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن يحيى الجزارِ قال : جاء أسيرُ بنُ جابرٍ إلى عبدِ الله فقال : لقد سمِعْتُ الوليدَ بنَ عقبةَ اليومَ تكلَّم بكلامٍ أعجَبَنِى . فقال عبدُ اللهِ : إن الرجلَ المُؤمِنَ يكونُ فى قلبِه[1] الكلمةُ غيرَ طائلٍ[2] تَتَجَلْجَلُ فى صدرِه[3] حتى يُخرِجَها[4] ، فيَسمَعُها رجلٌ عندَه مثلَها فيَضُمُّها إليه ، وإن الرجلَ الفاجرَ تكونُ فى قلبِه الكلمةُ الخبيثةُ[5] تَتَجَلْجَلُ فى صدرِه ما تَسْتَقِرُّ حتى يَلْفِظَها ، فيَسْمَعُها الرجلُ الذى عندَه مثلَها فيَضُمُّها إليه . ثم قرأ عبدُ اللهِ : ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ﴾[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ﴾ الآية . قال : نزَلت فى عائشةَ حينَ رَماها المنافقُ بالبهتانِ والفِرْيَةِ فبرَّأَها اللهُ من ذلك ؛ وكان عبدُ اللهِ بنُ أُبَىٍّ هو الخبيثَ ، فكان هو أَوْلَى بأن تكونَ له الخَبِيثَةُ ويكونَ لها ، وكان رسولُ اللهِ ﷺ طَيِّبًا ، وكان أولى أن تكونَ له الطَّيِّبَةُ ، وكانت عائشةُ الطَّيِّبَةَ ، وكانت أولى أن يكونَ لها الطَّيِّبُ . وفى قولِه : ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾ . قال : هاهنا بَرِئَتْ عائشةُ[7] .

---

(١) فى ص ، م : « فيه » ، وفى ف١ : « قيله » .

(٢) فى م : « طيبة » . وغير طائل : أى غير رفيع ولا نفيس ، وأصل الطائل : النفع والفائدة . النهاية ٣/ ١٤٦ .

(٣) بعده فى ص ، ف ١ ، م : « ما تستقر » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، م : « يلفظها » .

(٥) فى ص ، ح ١ ، م : « الطيبة » ، وفى مصدر التخريج : « غير الطيبة » .

(٦) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٦١ .

(٧) ابن جرير ١٧/ ٢٣٧ ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٦٢ ، ٢٥٦٤ ، والطبرانى ٢٣/ ١٥٦ ، ١٦٢ (٢٤٠ ، ٢٥٨) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ قالت : لقد نزَل عُذرِى من السماءِ ولقد خُلِقْتُ طَيِّبَةً وعِندَ طَيِّبٍ ، ولقد وُعِدْتُ مغفرةً وأجرًا عظيمًا .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ذكوانَ حاجبِ عائشةَ قال : دخَل ابنُ عباسٍ على عائشةَ فقال : أبشِرِى ، ما بينَك وبينَ أن تَلْقَى محمدًا والأحبةَ إلا أن تَخْرُجَ الروحُ من الجسدِ ، كنتِ أحبَّ نساءِ رسولِ اللهِ ﷺ إلى رسولِ اللهِ ، ولم يكنْ يحِبُّ رسولُ اللهِ ﷺ إلا طَيِّبًا ، وسَقَطت قِلادَتُكِ ليلةَ الأبواءِ ، فأنزَل اللهُ أن تيمَّمُوا صعيدًا طيِّبًا ، وكان ذلك فى سَبَبِكِ وما أنزَل اللهُ لهذه الأُمَّةِ من الرخصةِ ، وأنزَل اللهُ براءتَك من فوقِ سبعِ سماواتٍ ، جاء بها الرُّوحُ الأمينُ ، فأصبَح وليس مسجدٌ من مساجدِ اللهِ يُذكَرُ اللهُ فيه إلا هى تُتْلَى فيه آناءَ اللَّيلِ وآناءَ النهارِ . قالت : دَعْنى منك يا بنَ عباسٍ ، فوالذى نفسِى بيدِه لَوَدِدْتُ أنى كنتُ نسيًا مَنْسِيًّا[1] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا[2] قال : «إذا كان يومُ القيامةِ حدَّ اللهُ الذين شتموا[3] عائشةَ ثمانين ثمانين على رءُوسِ الخلائقِ ، فيَسْتَوْهِبُ ربِّى المهاجرين منهم ، فأستَأْمِرُكِ يا عائشةُ» . فسمِعَت عائشةُ الكلامَ فبَكَتْ وهى فى البيتِ ، ثم قالت : والذى بعَثَك بالحقِّ نَبِيًّا ، لَسُرُورُك أحبُّ إلىَّ من سُرورِى . فتَبَسَّم رسولُ اللهِ ﷺ ضاحكًا ، وقال : «إنها ابنةُ أبيها»[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ،

---

(١) الطبرانى (١٠٧٨٣) .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٣) فى م : « قذفوا » .

(٤) الطبرانى ٢٣/ ١٦٣ ، ١٦٤ (٢٦٤) . وقال الهيثمى : فيه عبد الله بن هارون أبو علقمة الهروى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٩/ ٢٤٠ .

والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن فَضْلَ عائشةَ على النساءِ كفضلِ الثَّرِيدِ على الطعامِ »[(١)] .

[(٢)] **وأخرَج** أحمدُ عن عائشةَ أن رسولُ اللهِ ﷺ قال : « فَضْلُ عائشةَ على النساءِ كفضلِ الثريدِ على الطعامِ »[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ عن الزهريِّ قال : لو جُمِعَ علمُ الناسِ كلِّهم ، ثم عِلْمُ أزواجِ النبيِّ ﷺ ، لكانت عائشةُ أوسَعَهم علمًا[(٣)] .

وأخرَج الحاكمُ عن عروةَ قال : ما رأيتُ أحدًا أعلمَ بالحلالِ والحرامِ ، والعِلْمِ ، والشِّعرِ ، والطبِّ من عائشةَ[(٤)] .

وأخرَج الحاكمُ عن موسى بنِ طلحةَ قال : ما رأيتُ أحدًا أفصحَ من عائشةَ[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» ، والحاكمُ ، عن الأَحْنَفِ قال : سَمِعْتُ خطبةَ أبى بكرٍ وعمرَ وعثمانَ وعليٍّ والخلفاءِ[(٥)] هَلُمَّ جرًّا ، فما سَمِعْتُ الكلامَ من فمِ

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ١٣١، وأحمد ٢٠/ ٥٠، ٥١، ٢١/٣٠٢ (١٢٥٩٧، ١٣٧٨٥) ، والبخارى (٣٧٧٠، ٥٤١٩، ٥٤٢٨) ، ومسلم (٢٤٤٦) ، والترمذى (٣٨٨٧) ، والنسائى فى الكبرى (٦٦٩٢) ، وابن ماجه (٣٢٨١) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م .

والأثر عند أحمد ٤٢/١٥٤ (٢٥٢٦٠) . وقال محققوه : صحيح لغيره وهذا إسناد حسن .

(٣) الحاكم ٤/١١ .

(٤) الحاكم ٤/ ١١.

وبعده فى ح ١، ح٢ : « وأخرج الحاكم عن موسى بن طلحة قال : ما رأيت أحدًا أعلم بالحلال والحرام والعلم والطب من عائشة » .

(٥) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « الخطباء » .

مخلوقٍ أفخمَ ولا أحسنَ منه من فى عائشةَ[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والحاكمُ ، عن مسروقٍ ، أنه سُئِلَ أكانت عائشةُ تُحْسِنُ الفرائضَ ؟ فقال : لقد رأيتُ الأكابِرَ من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ يَسألُونها عن الفرائضِ[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ عن عطاءٍ قال : كانت عائشةُ أفقهَ الناسِ ، وأعلمَ الناسِ ، وأحسنَ الناسِ رأيًا فى العامةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مسلمٍ البَطِينِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «عائشةُ زوجتى فى الجنةِ»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عائشةَ قالت : خِلالٌ فىَّ تِسعٌ[(٤)] لم تكنْ فى أحدٍ من الناسِ إلا ما آتَى اللهُ مريمَ ابنةَ عمرانَ ، واللهِ ما أقولُ هذا أنِّى أفتَخِرُ على صواحِبِى[(٥)] . قيل : وما هن ؟ قالت : نزَل الملكُ بصورتى ، وتَزَوَّجَنى رسولُ اللهِ ﷺ لسَبْعِ سنين ، وأُهْدِيتُ إليه لتسعِ[(٦)] سنين ، وتَزَوَّجَنى بكرًا لم يَشْرَكْه فىَّ أحدٌ من الناسِ ، وأتاه الوحىُ وأنا وإيَّاه فى لحافٍ واحدٍ ، وكنتُ من أحبِّ الناسِ إليه ، ونزَل فىَّ آياتٌ من القرآنِ كادت الأمةُ تَهلِكُ فيهن ، ورأيتُ جبريلَ ولم يرَه

---

(١) الحاكم ٤/ ١١.

(٢) الحاكم ٤/ ١٤.

(٣) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٢٨. وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١١٤٢) .

(٤) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح ٢. وفى ص ، ف ١، ح ١، م : « سبع » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) فى ر٢ : « صواحبتى » .

(٦) فى م : « وأنا بنت تسع » .

أحدٌ من نسائِه غيرِى ، وقُبِضَ [(١)] فى بَيْتِى [(١)] لم يَلِه أحدٌ غيرُ الملكِ وأنا [(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عائشةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال لها : «إن جبريلَ يقرأُ عليكِ السلامَ» . قالت عائشةُ : وعليه السلامُ ورحمةُ اللهِ وبركاتُه [(٣)] .

وأخرَج ابنُ النجارِ فى «تاريخِ بغدادَ» ، من طريقِ أبى بكرٍ محمدِ بنِ عمرَ البغدادىِّ الحنبلىِّ ، عن أبيه ، ثنا محمدُ بنُ الحسنِ الكَارَانِىُّ ، حدثنى إبراهيمُ الحربىُّ [(٤)] ، قال : ضاق بى شىءٌ من أمورِ الدنيا ، فدعوتُ بدعواتٍ يقالُ لها : دعاءُ الفَرَجِ . فقلتُ : وما هى ؟ [(١)] فقال لى : هو الدعاءُ الذى دَعَت به أمُّ المؤمنين عائشةُ رضى اللهُ عنها عندَ كَرْبِها فأنزَل اللهُ براءَتَها . فقلتُ : ما هى ؟ [(١)] فقال : حدَّثنى أبو عبدِ اللهِ أحمدُ / بنُ محمدِ بنِ حنبلٍ ، حدَّثنى سفيانُ بنُ عيينةَ ، ثنا ٣٨/٥
محمدُ بنُ واصلٍ الأنصارىُّ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : كنتُ جالسًا عند أمِّ المؤمنين عائشةَ لأُقِرَّ عَيْنَها بالبراءةِ وهى تبكى ، فقالت : واللهِ هَجَرَنِى القريبُ والبعيدُ حتى هَجَرَتْنِى الهِرَّةُ ، وما عُرِضَ علىَّ طعامٌ ولا شرابٌ ، فكنتُ أرقدُ وأنا جائعةٌ ظامئةٌ ، فرأيتُ فى منامِى فتًى فقال لى : ما لكِ . فقلتُ : حَزِينةٌ ممَّا ذكَر الناسُ . فقال : ادْعِى بهذه يفرِّجِ اللهُ [(٥)] عنك . فقلتُ : وما هى ؟ فقال : قولى : يا سابِغَ النِّعَمِ ، ويا دافعَ النِّقَمِ ، ويا فارِجَ الغُمَمِ ، ويا كاشفَ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٢٩ ، ١٣٠ .

(٣) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٣٢ ، ١٣٣ ، والحديث عند مسلم (٢٤٤٧) .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح١ : « الحزمى » ، وفى م : « الخرجى » .

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

الظُّلَمِ ، يا أعْدَلَ من حَكَمَ ، يا حَسِيبَ[1] من ظُلِمَ ، يا وليَّ من ظُلِمَ ، يا أوَّلُ بلا بدايةٍ ، ويا آخِرُ بلا نهايةٍ ، يا من له اسمٌ بلا كُنْيَةٍ ، اللهم اجعَلْ لى من أمرِى فَرَجًا ومَخْرَجًا . قالت : فانتَبَهْتُ وأنا ريَّانَةٌ شبعانةٌ ، وقد أنزَل اللهُ[2] منه فَرَجِى . قال ابنُ النجارِ : خبرٌ غريبٌ .

(١) فى ر٢ : « حبيب » .

(٢) بعده فى ر ٢، ح ١، ح٢ : « صك » ، وفى م : « منه » .

بسم الله الرحمن الرحيم

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ﴾ الآيات .

أخرَج الفريابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، من طريقِ عديِّ بنِ ثابتٍ ، عن رجلٍ من الأنصارِ قال: قالت امرأةٌ: (١ يا رسولَ ١) اللهِ ، إنى أكونُ فى بيتِى على الحالةِ التى لا أُحِبُّ أن يرانى عليها أحدٌ(٢) ؛ ولدٌ ولا والدٌ ، فيأتِينِى الآتِى فيدخُلُ علىَّ ، فكيف أصنَعُ ؟ ولفظُ ابنِ جريرٍ : وأنه لا يزالُ يدخُلُ علىَّ رجلٌ من أهلِى وأنا على تلك الحالِ ، فنزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ﴾ الآية(٣) .

وأخرَج الفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى «المصاحفِ» ، (٤ وابنُ مَنده فى « غرائبِ شعبةَ » ٤) ، والحاكمُ وصحَّحه ، (٥ وابنُ مرْدُويه ٥) ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، والضياءُ فى «المختارةِ» ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ﴾ . قال : أخطأَ الكاتبُ إنما هى : حتى تستأْذِنُوا(٦) .

(١ - ١) فى ص ، م : « لرسول » ، وفى ح ١ : « رسول » .

(٢) بعده فى م : « لا » .

(٣) ابن جرير ١٧/ ٢٤٢، ٢٤٣.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .

(٦) ابن جرير ١٧/ ٢٣٩ - ٢٤١، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٦٦، والحاكم ٢/ ٣٩٦، والبيهقى (٨٨٠١ - ٨٨٠٤)، والضياء ١٠/ ٩٠، ٩١ (٨٦، ٨٧) . وقال ابن كثير : وهذا غريب جدًّا عن ابن عباس . =

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن إبراهيمَ قال : فى مصحفِ عبدِ اللهِ : (حتى تُسَلِّمُوا على أهلِها وتستَأْذِنُوا)[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : هي فى قراءةِ أُبَيٍّ : (حتى تُسَلِّمُوا وتستَأْذِنُوا) .

[(٢)]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى «المصاحفِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ﴾ . قال : حتى تستَأْذِنُوا[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : الاستِئْنَاسُ الاستِئْذَانُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحكيمُ الترمذىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى أيوبَ قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ أرأيتَ قولَ اللهِ : ﴿حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ﴾ . هذا التسليمُ قد عرَفْناه ، فما الاستئناسُ ؟ قال : « يتكَلَّمُ الرجلُ بتسْبيحَةٍ ، وتكبيرةٍ ، وتحميدةٍ ، ويتَنَحْنَحُ ، فيُؤْذِنُ أهلَ

=وقال أبو حيان : ومن روى عن ابن عباس أن قوله : ﴿تستأنسوا﴾ . خطأ أو وهم من الكاتب ، وأنه قرأ : « تستأذنوا » ، فهو طاعن فى الإسلام ملحد فى الدين ، وابن عباس برىء من هذا القول .. تفسير ابن كثير ٦/ ٣٨، والبحر المحيط ٦/ ٤٤٥.

(١) ابن جرير ١٧/ ٢٤١، والبيهقى (٨٨٠٠) .

(٢ - ٢) سقط من : ر ٢.

والأثر عند ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٦٦.

(٣) ابن جرير ١٧/ ٢٤١.

البيتِ »[١] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن أبى أيوبَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « الاستئناسُ أن يَدْعُوَ[٢] الخادمَ حتى يَستَأْنِسَ أهلَ البيتِ الذين[٣] يُسَلِّمُ عليهم»[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ [٣١٤و] حميدٍ ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا﴾ . قال : [٥]تَنَحْنَحُوا وتَنَخَّمُوا[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخارىُّ فى «الأدبِ» ، وأبو داودَ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، من طريقِ رِبْعِىٍّ قال : حدَّثنا رجلٌ من بنى عامرٍ ، استأْذَن[٦] على النبىِّ ﷺ وهو فى بيتٍ فقال : أَأَلِجُ ؟ فقال النبىُّ ﷺ لخادمِه : « اخرُجْ إلى هذا فعَلِّمْه الاستئذانَ . فقلْ[٧] له : قلِ : السلامُ عليكم ، أَأَدْخُلُ ؟ »[٨] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٨/ ٤١٩، والحكيم الترمذى ٣/ ٨٩، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٦٧، والطبرانى (٤٠٦٥) ، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢/ ٤٢٧. وقال ابن كثير : هذا حديث غريب . تفسير ابن كثير ٦/ ٤١.

(٢) فى ص ، ف١، ح١، م : « تدعو » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ر ٢: « الذى » .

(٤) الطبرانى (٤٠٦٤) .

(٥ - ٥) فى ف ١: « تتنحنحوا وتتنخموا » ، وفى ح ٢: « تنحنحوا وتنحوا » .

والأثر عند ابن جرير ١٧/ ٢٤٣، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٦٦، والبيهقى (٨٨٠٧) .

(٦) فى ص ، ف ١: « استؤذن » . وفى ح ١: « استوقن » .

(٧) فى ص ، ف ١، م : « فقيل » .

(٨) ابن أبى شيبة ٨/ ٤١٨، ٤١٩، وأحمد ٣٨/ ٢٠٦ (٢٣١٢٧) ، والبخارى (١٠٨٤) ، وأبو داود (٥١٧٧ - ٥١٧٩) ، والبيهقى ٨/ ٣٤٠. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٣١٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عمرِو[(١)] بنِ سعيدٍ[(٢)] الثقفيِّ ، أن رجلًا استأْذَن على النبيِّ ﷺ فقال : أَلِجُ ؟ فقال النبيُّ ﷺ لأَمَةٍ له يقالُ لها : رَوْضَةُ : «قومِي إلى هذا فعَلِّميه[(٣)] ؛ فإنه لا يُحسِنُ يستأْذِنُ ، فقولى له يقولُ : السلامُ عليكم ، أدخُلُ ؟ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ فى «الأدبِ» ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ وحسَّنَه ، والنسائيُّ ، والبيهقيُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، من طريقِ كَلَدَةَ ، أن صفوانَ ابنَ أُمَيَّةَ بَعَثَه فى الفتحِ بِلِبَأٍ[(٥)] وضغابيسَ[(٦)] والنبيُّ ﷺ بأعلَى الوادِى قال : فدخَلْتُ عليه ولم أُسَلِّمْ ، ولم أستأْذِنْ . فقال النبيُّ ﷺ : «ارجِعْ فقلِ : السلامُ عليكم ، أأدخُلُ ؟ »[(٧)] .

وأخرَج قاسمُ بنُ أصبغَ ، وابنُ عبدِ البرِّ فى «التمهيدِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : استأْذَنَ عمرُ على النبيِّ ﷺ فقال : السلامُ على[(٨)] رسولِ اللهِ ، السلامُ عليكم ،

---

(١) فى الأصل : « عمر » .

(٢) فى ص ، م : « سعد » .

(٣) فى مصدر التخريج : « فكلميه » .

(٤) ابن جرير ١٧/ ٢٤١، ٢٤٢.

(٥) فى الأصل : « بلبًا » ، وفى ص : « يلياى » ، وفى ف ١ : « يلياى » ، وفى ر ٢، ح ١ : « بلباء » ، وفى ح ٢، م : « بلياى » . والمثبت من مصادر التخريج . واللِّبأ : أول الألبان عند الولادة ، وأكثر ما يكون ثلاث حلَبات وأقله حلْبة . التاج (ل ب أ) .

(٦) فى م : « صقانيس » . والضغابيس : صغار القثاء ، واحدها ضُغْبوس . النهاية ٣/ ٨٩.

(٧) ابن سعد ٥/ ٤٥٧، ٤٥٨، وأحمد ٢٤/ ١٥١، ١٥٢ (١٥٤٢٥) ، والبخارى (١٠٨١) ، وأبو داود (٥١٧٦) ، والترمذى (٢٧١٠) ، والنسائى فى الكبرى (٦٧٣٥) ، والبيهقى (٨٨٠٩) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٣١١) .

(٨) فى ح ٢: « عليك يا » .

أيَدخُلُ عمرُ[(١)] ؟

وأخرَج ابنُ وهبٍ فى كتابِ «المجالسِ» ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن زيدِ بنِ أسْلَمَ قال : أرسلنى أبى إلى ابنِ عمرَ فجِئْتُه فقلتُ : أأَلِجُ ؟ فقال : ادخُلْ . فلما دخلْتُ قال : مرحبًا بابنِ[(٢)] أخى ، لا تَقُلْ : أأَلِجُ ؟ ولكن قل : السلامُ عليكم . فإذا قالوا : وعليكَ . فقلْ : أأدخُلُ ؟ فإن قالوا : ادخُلْ . فادخُلْ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أمِّ إياسٍ قالت : كنتُ فى أربعِ نسوةٍ نستَأْذِنُ على عائشةَ فقلتُ : ندخُلُ ؟ فقالت : لا . فقالت واحدةٌ : السلامُ عليكم . أندخُلُ ؟ قالت : ادخُلوا . ثم قالت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ﴾[(٤)] . ٣٩/٥

وأخرَج الترمذىُّ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «السلامُ قبلَ الكلامِ»[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ فى «الأدبِ» ، عن أبى هريرةَ فى مَن يستَأْذِنُ قبلَ أن يُسَلِّمَ قال : لا يُؤْذَنُ له حتى يبدأَ بالسلامِ[(٦)] .

وأخرَج البخارىُّ فى «الأدبِ» عن أبى هريرةَ قال : إذا دخَل ولم يقلْ :

---

(١) ابن عبد البر ٣/ ٢٠٢.

(٢) فى ص ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « يا ابن » .

(٣) ابن وهب - كما فى التمهيد ٣/ ٢٤٧ ، واللفظ له - وابن أبى شيبة ٨/ ٤٢٠.

(٤) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٦٩.

(٥) الترمذى (٢٦٩٩) . حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢١٧٠) .

(٦) البخارى (١٠٦٦) . صحيح الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ٨١٣) .

السلامُ عليكم . فقلْ : لا ، حتى تأْتِيَ بالـمِفْتاحِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى عبيدةَ قال : كان عبدُ اللهِ إذا دخَلَ الدارَ استأْنَسَ ؛ تكلَّم ورفَع صوتَه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : عليكم أن تستأْذِنُوا على أمهاتِكم وأخواتِكم[(٣)] .

وأخرَج البخارىُّ فى «الأدبِ» ، وأبو داودَ ، عن أبى هريرةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : «إذا دخَل البَصَرُ فلا إِذْنَ له»[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، عن عبادةَ بنِ الصامتِ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عن الاستئذانِ فى البيوتِ فقال : «من دخَلتْ عينُه قبلَ أن يستأْذِنَ و[(٥)] يُسَلِّمَ فقد عصَى اللهَ ، ولا إِذْنَ له»[(٦)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى أمامةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «من كان يشهَدُ أنى رسولُ اللهِ فلا يدخُلْ على أهلِ بيتٍ حتى يستأْنِسَ ويُسَلِّمَ ، فإذا نظَر فى قَعْرِ البيتِ فقد دخَل»[(٧)] .

---

(١) البخارى (١٠٦٧) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٨١٣) .

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٦٦.

(٣) ابن جرير ١٧/ ٢٤٢، والبيهقى ٧/ ٩٧.

(٤) البخارى (١٠٨٢، ١٠٨٩) ، وأبو داود (٥١٧٣) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ١١١٠) .

(٥) بعده فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « لم » .

(٦) الحديث عند الطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٨/ ٤٤ . وقال الهيثمى : وإسحاق بن يحيى لم يدرك عبادة وبقية رجاله ثقات . ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٥٧٦) .

(٧) الطبرانى (٧٥٠٥) . والحديث عند أحمد ٣٦/ ٤٧٢، ٥٩١ (٢٢١٥٢، ٢٢٢٥٥) . وقال محققوه : صحيح لغيره .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والبيهقىُّ فى «شُعبِ الإيمانِ» ، عن هُزَيلٍ[(١)] قال : جاء رجلٌ[(٢)] فوقَفَ على بابِ النبىِّ ﷺ يستأْذِنُ ، فقام على البابِ فقال له النبىُّ ﷺ : «هكذا عنك[(٣)] ، فإنما الاستئذانُ من[(٤)] النظرِ»[(٥)] .

وأخرَج البخارىُّ فى «الأدبِ» ، وأبو داودَ ، عن عبدِ اللهِ بنِ بُسْرٍ[(٦)] قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا أتَى بابَ قومٍ لم يستقبِلِ البابَ من تلقاءِ وجْهِه ، ولكن من رُكْنِه الأيمنِ أو الأيسَرِ ويقولُ : « السلامُ عليكم ، [(٧)]السلامُ عليكم[(٧)] » . وذلك أن الدُّورَ لم يكنْ عليها يومَئذٍ سُتُورٌ[(٨)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، عن سهلِ بنِ سعدٍ قال : اطَّلَعَ رجلٌ من جُحْرٍ[(٩)] فى حجرةِ رسولِ اللهِ ﷺ ومعه مِدْرًى[(١٠)] يَحُكُّ بها رأسَه فقال : «لو أعلَمُ أنك تنظُرُ لَطَعَنْتُ بها فى عينِك ، إنما جُعِلَ

---

(١) فى النسخ : « هذيل » . والمثبت من مصادر التخريج . وينظر تهذيب الكمال ٣٠/ ١٧٢.

(٢) فى ص ، ف ١، ح ١، م ، والشعب ، ورواية عند أبى داود : « سعد » .

(٣) أى : تنح عن الباب إلى جهة أخرى . عون المعبود ٤/ ٥٠٩.

(٤) بعده فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « أجل » .

(٥) ابن أبى شيبة ٨/ ٥٦٩، وأبو داود (٥١٧٤) ، والبيهقى (٨٨٢٥، ٨٨٢٦) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٣١٠) .

(٦) فى الأصل ، ص ، ح ١، م : « بشر » . وينظر تهذيب الكمال ١٤/ ٣٣٣.

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ر ٢، ح ١، ح ٢.

(٨) البخارى (١٠٧٨) ، وأبو داود (٥١٨٦) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٣١٨) .

(٩) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « حجر » .

(١٠) المدرى : شىء يعمل من حديد أو خشب على شكل سن من أسنان المشط وأطول منه يسرح به الشعر المتلبد ، ويستعمله من لا مشط له . النهاية ٢/ ١١٥.

الاستئذانُ من أجلِ البصرِ » .[١] وفى لفظٍ : «إنما جعَل اللهُ الإذنَ من أجلِ البصرِ[١] » .

وأخرَج الطبرانىُّ عن سعدِ بنِ عبادةَ قال : جِئْتُ إلى النبىِّ ﷺ وهو فى بيتٍ[٢] ، فقُمتُ مقابِلَ البابِ فاستَأْذَنتُ ، فأشار إلىَّ ؛ أنْ تَباعَدْ ، وقال : «و[٣] هل الاستئذانُ إلا من أجلِ النظرِ»[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا﴾ . قال : هو الاستئذانُ . قال : وكان يقالُ : الاستئذانُ ثلاثٌ ، فمَن لمْ يُؤذَنْ له فيهنَّ فلْيرجِعْ ؛ أما الأولى فيَسْمَعُ الحَىُّ ، وأما الثانيةُ فيأْخُذُوا حِذْرَهم ، وأما الثالثةُ فإن شاءوا أَذِنُوا وإن شاءوا رَدُّوا[٥] .

وأخرَج مالكٌ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : كنتُ جالسًا فى مجلسٍ من مجالسِ الأنصارِ ، فجاء أبو موسَى فَزِعًا ، فقلنا له : ما أفزَعَك ؟ قال : أمَرنى عمرُ أن آتِيَه ، فأتيتُه فاستَأْذَنْتُ ثلاثًا ، فلم يُؤْذَنْ لى فرَجَعْتُ[٦] ، فقال : ما منعَك أن تأْتِيَنِى ؟ قلتُ : قد جِئْتُ فاستَأْذَنْتُ ثلاثًا فلم يُؤذَنْ لى وقد قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا استأذَن أحدُكم ثلاثًا فلم يُؤذَنْ له

(١ - ١) سقط من : ر ٢، ح ٢.

والحديث عند أحمد ٣٧/ ٤٦١، ٤٦٢ (٢٢٨٠٢) ، والبخارى (٥٩٢٤، ٦٢٤١، ٦٩٠١) ، ومسلم (٢١٥٦) ، والترمذى (٢٧٠٩) ، والنسائى (٤٨٧٤) .

(٢) فى م : « بيته » .

(٣) سقط من : ص ، م .

(٤) الطبرانى (٥٣٨٦) . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٨/ ٤٣، ٤٤.

(٥) فى م : « ردوه » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٦٦، والبيهقى (٨٨١٨، ٨٨٢٠) .

(٦) ليس فى : الأصل ، ح ٢.

فلْيرجِعْ » . قال : لَتَأْتِيَنِّى على هذا بالبيِّنَةِ . فقالوا : لا يقومُ إلا أصغَرُ القومِ . فقام أبو سعيدٍ معه فشهِدَ له ، فقال عمرُ لأبى موسَى : إنى لمْ أتَّهِمْك ، ولكنَّ الحديثَ عن رسولِ اللهِ ﷺ شديدٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾ . يعنى : بيوتًا ليس[(٢)] لكم ﴿حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ﴾ فيها تقديمٌ يعنى حتى تُسَلِّمُوا ثم تستأْذِنُوا ، [(٣)]والسلامُ[(٣)] قبلَ الاستئذانِ ، ﴿ذَٰلِكُمْ﴾ يعنى : الاستئذانُ والتسليمُ ، ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ . يعنى : أفضلُ من أن تدخُلوا بغيرِ إذنٍ ألَّا تأثَمُوا ، ويأخذَ أهلُ البيتِ حِذْرَهم ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ ، ﴿فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ يعنى : فى الدخولِ ، ﴿وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرْجِعُواْ فَٱرْجِعُواْ﴾ . يعنى : لا تقعُدُوا ولا تقومُوا على أبوابِ الناسِ ، ﴿هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ﴾ . يعنى : الرجوعُ خيرٌ لكم من القيامِ والقعودِ على أبوابِهم ، ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ . يعنى : بما يكونُ عليمٌ ، ﴿لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ . يعنى : لا حَرَجَ عليكم ، ﴿أَن تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾ . يعنى : ليس بها ساكِنٌ ، وهى الخاناتُ التى على طُرُقِ الناسِ للمسافرِ لا جُنَاحَ عليكم أن تدخُلُوها[(٤)] بغيرِ استئذانٍ ولا تسليمٍ ، ﴿فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمْ﴾ يعنى : منافعُ لكم[(٥)] من البردِ والحرِّ[(٦)] .

---

(١) مالك ٢/ ٩٦٤، والبخارى (٦٢٤٥) ، ومسلم (٢١٥٣) ، وأبو داود (٥١٨٠) .
وقول عمر عند أبى داود (٥١٨٣) وحده من رواية أبى بردة بن أبى موسى عن أبيه .

(٢) فى م : « ليست » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « بالسلام » ، وفى ر ٢، ح ٢: « فالسلام » .

(٤) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « تدخلوا » .

(٥) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٦) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٦٥، ٢٥٦٧ - ٢٥٧٠.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدًا﴾. يقول: إن لمْ يكنْ لكم فيها متاعٌ فلا تدخُلُوها إلا بإذنٍ. وفى قولِه: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ الآية. قال: كانُوا يَضعُون بطُرُقِ[1] المدينةِ أَقْتابًا وأمْتِعَاتٍ فى بيوتٍ ليس فيها أحدٌ، فأُحِلَّتْ لهم أن يَدخُلُوها بغيرِ إذنٍ[2].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾. قال: هى البيوتُ التى يَنْزِلُها السَّفْرُ لا يسكنُها أحدٌ[3].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن محمدِ ابنِ الحَنَفِيَّةِ فى قولِه: ﴿بُيُوتًا/ غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾. قال: هى هذه الخاناتُ التى فى الطُّرُقِ[4]. ٤٠/٥

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن عطاءٍ فى قولِه: ﴿فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمْ﴾. قال: الخلاءُ والبَولُ[5].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ فى قولِه: ﴿بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾. قال: هى البيوتُ الخَرِبَةُ لقضاءِ الحاجةِ.

---

(١) فى الأصل، ص، ف ١، ر ٢، ح ١، م: «بطريق».

(٢) ابن جرير ١٧/ ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٠، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٦٨، ٢٥٦٩.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٥٥، ٥٦، وابن جرير ١٧/ ٢٤٩.

(٤) ابن جرير ١٧/ ٢٤٩.

(٥) ابن جرير ١٧/ ٢٥١، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٧٠.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ النخعيِّ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ في قولِه : ﴿فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمْ﴾ . يعني : الخاناتُ يُسْتَنْفَعُ[1] بها من المطرِ والحرِّ والبردِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾ . قال : هذه[2] البيوتُ التي يَنزِلُها[3] الناسُ في أسفارِهم ، لا أحدَ فيها . وفي قولِه : ﴿فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمْ﴾ . قال : بُلْغَةٌ ومنفعةٌ[4] .

وأخرَج أبو يعلَى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ قال : قال رجلٌ من المهاجرين : لقد طَلَبْتُ عُمُرِي كلَّه هذه الآيةَ فما أدرَكْتُها ؛ أن أستَأْذِنَ على بعضِ إخواني فيقولَ لي : ارجِعْ . فأرجِعُ وأنا مُغْتَبِطٌ لقولِه : ﴿وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرْجِعُوا۟ فَٱرْجِعُوا۟ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ﴾[5] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن مقاتلِ بنِ حيَّانَ قال : كان الرجلُ في الجاهليةِ إذا لَقِيَ صاحبَه لا يُسَلِّمُ عليه ، يقولُ : حُيِّيتَ صباحًا ، وحُيِّيتَ مساءً . وكان ذلك تحيةَ القومِ بينَهم ، وكان أحدُهم ينطَلِقُ إلى صاحبِه فلا يستَأْذِنُ حتى يَقتَحِمَ ويقولُ : قد دخَلْتُ . فيَشُقُّ ذلك على الرجلِ ، ولعلَّه يكونُ مع أهلِه ، فغيَّرَ اللهُ

---

(١) في م : « ينتفع » .

(٢) في ص ، م : « هي » .

(٣) في الأصل : « ينزل بها » .

(٤) ابن جرير ١٧/ ٢٤٩.

(٥) أبو يعلى - كما في المطالب العالية (٤٠٥٦) عن الحسن ، عن بعض المهاجرين ، وابن جرير ١٧/ ٢٤٨، عن قتادة ، عن رجل من المهاجرين . وقال البوصيري : هذا إسناد ضعيف لجهالة بعض رواته .

ذلك كلَّه فى سِتْرٍ وعِفَّةٍ فقال : ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾ الآية . فلما نزَلت آيةُ التسليمِ والاستئذانِ فى البيوتِ ، قال أبو بكرٍ : يا رسولَ اللهِ ، فكيف بتجارِ قريشٍ الذين يَختلِفُون بينَ مكَّةَ والمدينةِ والشامِ وبيتِ المقدسِ ، ولهم بيوتٌ معلومةٌ على الطريقِ ، فكيف يَستأْذِنُون ويُسَلِّمُون وليس فيها سُكَّانٌ ؟ فرَخَّصَ اللهُ فى ذلك ، فأنزَل : ﴿لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾ . بغيرِ إذنٍ[(١)] .

وأخرَج البخاريُّ فى «الأدبِ» ، وأبو داودَ فى «الناسخِ»[(٢)] ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾ ، فنسَخ واستثنى من ذلك فقال : ﴿لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ﴾[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : مرَّ رجلٌ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ فى طريقٍ من طرقاتِ المدينةِ ، فنظَرَ إلى امرأةٍ ونظَرَت إليه ، فوسْوسَ لهما الشيطانُ أنه لم يَنظُرْ أحدُهما إلى الآخرِ إلا إعجابًا به ، فبينا الرجلُ يمشِى إلى جَنْبِ حائطٍ وهو يَنظُرُ إليها ، إذِ استَقْبَلَه الحائطُ فشقَّ أنفَه ، فقال : واللهِ لا أغسِلُ الدمَ حتى آتِىَ رسولَ اللهِ ﷺ فأُعلِمَه أمرى ، فأتاه فقَصَّ عليه قِصَّتَه ، فقال النبىُّ ﷺ : «هذا عقوبةُ ذنبِك» . وأنزَل اللهُ : ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا

---

(١) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٦٥، ٢٥٦٦، ٢٥٧٠.

(٢) فى ص : « التاريخ » .

(٣) البخارى (١٠٥٦) ، وابن جرير ١٧/ ٢٤٢، ٢٥٣. صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٨٠٧) .

مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ﴾ الآية .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ﴾ . أى : عما لا يَحِلُّ لهم ، ﴿وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ﴾ . أى : عما لا يَحِلُّ لهم .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ﴾ . قال : من شهواتِهم مما[1] يَكْرهُ اللهُ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ﴾ . يعنى : يحفظوا[3] أبصارَهم ، فـ (مِن) هنا صِلَةٌ فى الكلامِ . يعنى : يَحفظُوا أبصارَهم عما لا يَحِلُّ لهم النَّظَرُ إليه ، ويَحفظُوا فروجَهم عن الفواحشِ ، ﴿ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ﴾ : [٣١٤ظ] يعنى غضَّ البصرِ وحفظَ الفرجِ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ قال : كلُّ آيةٍ [5]فى القرآنِ[5] يُذكَرُ فيها حفظُ الفرجِ فهو من الزِّنى ، إلا هذه الآيةَ فى « النورِ » : ﴿وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ﴾ ، ﴿وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ فهو ألّا يرَاها أحدٌ[6] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ،

---

(١) فى م : « عما » .

(٢) ابن جرير ١٧/ ٢٥٥، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٧٠، واللفظ له .

(٣) سقط من : ص ، م .

(٤) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٧١، ٢٥٧٢.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٦) ابن جرير ١٧/ ٢٥٥، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٧١، ٢٥٧٣.

والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن بَهْزِ بنِ حكيمٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، عوْراتُنا ما نأتِى منها وما نَذَرُ ؟ قال : « احفظْ عوْرتَك إلا من زوجتِك أو ما ملكتْ يمينُك » . قلتُ : يا نبيَّ اللهِ ، إذا كان القومُ بعضُهم فى بعضٍ قال : « إن استَطَعْتَ ألاّ يرَاها أحدٌ فلا يَرَيَنَّها[(١)] » . قلتُ : إذا كان أحدُنا خاليًا . قال : « فاللهُ أحقُّ أن يُسْتَحْيا منه من الناسِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن العلاءِ بنِ زيادٍ قال : كان يقالُ : لا تُتْبِعَنَّ بصرَك حُسْنَ رداءِ امرأةٍ ، فإن النظرَ يجعَلُ شهوةً[(٣)] فى القلبِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ قال : الشيطانُ من الرجلِ على ثلاثةِ منازلَ ؛ على عينِه[(٥)] ، وقلبِه ، وذَكَرِه . وهو من المرأةِ على ثلاثةٍ : على عَيْنِها ، وقلبِها[(٦)] ، وعَجُزِها .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن جريرٍ البَجَلِيِّ قال : سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ عن نظرةِ[(٧)] الفجْأَةِ ،

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « ترينها » .

(٢) أحمد ٣٣/٢٣٥ (٢٠٠٣٤) ، والبخارى فوق حديث (٢٧٨) معلقًا ، وأبو داود (٤٠١٧) ، والترمذى (٢٧٦٩ ، ٢٧٩٤) ، والنسائى فى الكبرى (٨٩٧٢) ، وابن ماجه (١٩٢٠) . حسن (صحيح سنن أبى داود - ٣٣٩١) .

(٣) فى الأصل : « الشهوة » ، وفى ص ، ح ١ : « شق » ، وفى م : « شبقا » .

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٢٤.

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « عينيه » .

(٦) فى الأصل : « قبلها » .

(٧) فى ر ٢ : « نظر » .

فأمَرَنى أن أصرِفَ بصرِى[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن بُرَيْدَةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ لعلىٍّ[(٢)] : « لا تُتْبِعِ النظرةَ النظرةَ ؛ فإن لك الأُولى ، وليست لك الآخرةُ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، من حديثِ علىٍّ ، مثلَه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، [(٥)]والخرائطىُّ فى « مكارمِ الأخلاقِ »[(٥)] ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لا تَجْلِسُوا فى / المجالسِ ، فإن كُنتم لا بُدَّ فاعلين ٤١/٥
فرُدُّوا السلامَ ، وغُضُّوا الأبصارَ ، واهدُوا السبيلَ ، وأَعِينُوا على الحَمُولةِ[(٦)] »[(٧)] .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، عن أبى سعيدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إيَّاكم والجلوسَ على الطرقاتِ » . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، ما لنا بدٌّ من مجالسِنا نَتحَدَّثُ فيها . فقال : « إن أبَيْتُم ، فأعطُوا الطريقَ حقَّه » . قالُوا : وما حقُّ الطريقِ

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٢٤، ومسلم (٢١٥٩) ، وأبو داود (٢١٤٨) ، والترمذى (٢٧٧٦) ، والنسائى فى الكبرى (٩٢٣٣) .

(٢) سقط من : الأصل ، ف ١، ر ٢، ح ٢.

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٢٤، وأبو داود (٢١٤٩) ، والترمذى (٢٧٧٧) ، والبيهقى ٧/ ٩٠. حسن (صحيح سنن أبى داود - ١٨٨١) .

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٢٦، ٣٢٧. والحديث عند أحمد ٢/٤٦٤ (١٣٦٩) ، وقال محققوه : حسن لغيره .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٦) الحمولة بالفتح : ما يحتمل عليه الناس من الدواب ، سواء كانت عليها الأحمال ، أو لم تكن كالركوبة . النهاية ١/ ٤٤٤.

(٧) الخرائطى (٣٧٠ - منتقى) . والحديث عند البزار - كما فى مجمع الزوائد ٨/ ٦٢. وقال الهيثمى : رواه البزار ، وفيه محمد بن أبى ليلى وهو ثقة ، سيئ الحفظ ، وبقية رجاله وثقوا .

يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « غضُّ البصرِ ، وكفُّ الأذَى ، ورَدُّ السلامِ ، والأمرُ بالمعروفِ ، والنَّهْيُ عن المنكرِ »[(١)] .

وأخرَج أبو القاسمِ البَغَوِيُّ فى «معجمِه» ، والطبرانيُّ ، [(٢)]والخطيبُ ، وابنُ النجارِ[(٢)] ، عن أبى أمامةَ : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «اكْفُلُوا لى بستٍّ أكفُلْ لكم بالجنةِ ، إذا حدَّث أحدُكم فلا يَكْذِبْ ، وإذا اؤْتُمِن فلا يَخُنْ ، وإذا وعَد فلا يُخلِفْ ، غُضُّوا أبصارَكم ، وكُفُّوا أيديَكم ، واحفَظُوا فروجَكم»[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، والحكيمُ فى «نوادرِ الأصولِ» ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن أبى أمامةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «ما من مُسلمٍ يَنظرُ إلى امرأةٍ أوَّلَ رَمْقَةٍ ، [(٤)]ثم يَغُضُّ بصرَه[(٤)] ، إلّا أحدَث اللهُ له عبادةً يَجِدُ حلاوتَها فى قلبِه»[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن اللهَ كتَب على ابنِ آدمَ حَظَّه من الزِّنى أدرَكَ ذلك لا محالةَ ، فزِنى العينِ النظرُ ، وزِنى اللِّسانِ النُّطْقُ[(٦)] ، وزنى الأُذُنَيْن الاستماعُ ، وزنى اليدين البطشُ ، وزنى الرِّجْلَيْن الخَطْوُ ، والنفسُ تَمَنَّى وتَشْتَهِى ، والفرجُ

(١) البخارى (٢٤٦٥) ، ومسلم (٢١٢١) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٣) أبو القاسم البغوى - كما فى تفسير ابن كثير ٦/٤٤ - والطبرانى (٨٠١٨) ، والخطيب ٧/ ٣٩٢. وحسنه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٥٢٥) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) أحمد ٣٦/٦١٠ (٢٢٢٧٨) ، والحكيم ١/ ١٩٧ ، ٣/ ١٧٧ ، والطبرانى (٧٨٤٢) ، والبيهقى (٥٤٣١) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف جدًّا ، وينظر السلسلة الضعيفة (١٠٦٤) .

(٦) فى ص ، ح ، م : « المنطق » .

يُصَدِّقُ ذلك أو يُكَذِّبُه»[١] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وتُعُقِّب ، عن حذيفةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «النظرةُ سهمٌ من سهامِ إبليسَ مسمومةٌ ، فمَن ترَكَها من خوفِ اللهِ أثابَه اللَّهُ[٢] إيمانًا يَجِدُ حلاوتَه فى قلبِه»[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا[٤] ، والديلميُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «كلُّ عينٍ باكيةٌ يومَ القيامةِ إلا عينًا غَضَّت عن محارمِ اللهِ ، وعينًا سهِرَت فى سبيلِ اللهِ ، وعينًا خرَج منها مثلُ رأسِ الذبابِ من خشيةِ اللهِ»[٥] .

قولُه تعالى : ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ قال : بلَغَنا - واللهُ أعلمُ - أن جابرَ بنَ عبدِ اللهِ الأنصاريَّ حدَّث : أن أسماءَ بنتَ مُرشِدةَ[٦] كانت فى نخلٍ لها فى بنى حارثةَ ،

---

(١) أحمد ١٣/ ١٥٢، ١٥٣، ٥٢٩ (٧٧١٩، ٨٢١٥) ، والبخارى (٦٦١٢) ، ومسلم (٢٦٥٧) ، وأبو داود (٢١٥٢) .

(٢) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٣) الحاكم ٤/ ٣١٤. وتعقبه الذهبى فقال : إسحاق - هو ابن عبد الواحد القرشى - واه ، وعبد الرحمن - هو الواسطى - ضعفوه . وقال الألبانى : ضعيف جدًّا . السلسلة الضعيفة (١٠٦٥) .

وبعده فى ح ١ : « وأخرج الحكيم الترمذى عن أبى أمامة ، عن رسول الله ﷺ : « ما من مسلم ينظر إلى محاسن امرأة ثم يغض بصره إلا أحدث الله له عبادة يجد حلاوتها فى قلبه » .

(٤) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « حاتم » .

(٥) ابن أبى الدنيا - كما فى تفسير ابن كثير ٦/٤٥ - والديلمى (٤٧٥٩) . وقال الألبانى : ضعيف جدًّا . السلسلة الضعيفة (١٥٦٢) .

(٦) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « يزيد » ، وفى ح ١، والإصابة ٧/ ٤٩٣، والاستيعاب ٤/ ١٧٨٥: « مرثد » ، وفى ص ، ف ١، م : « مرشد » . والمثبت من مصدر التخريج ، وهو موافق لما فى الطبقات الكبرى ٨/ ٣٣٥، وأسد الغابة ٧/ ١٦.

فجعَل النساءُ يَدْخُلْنَ عليها غيرَ مُؤْتَزِراتٍ[(١)] فيَبْدُو ما فى أرجُلِهِنَّ - يعنى الخَلاخِلَ - ويَبدُو صدورُهن وذوائبُهن ، فقالت أسماءُ : ما أقبَحَ هذا ! فأنزَل اللهُ فى ذلك : ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ﴾ الآية[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ . قال : الزينةُ السِّوَارُ ، [(٣)] والدُّمْلُجُ[(٣)] ، والخَلْخَالُ ، والقُرْطُ ، والقِلادَةُ ، ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ . قال : الثيابُ والجِلبابُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : الزِّينَةُ زِينتان ؛ زِينةٌ ظاهرةٌ ، وزينةٌ باطنةٌ لا يرَاها إلا الزوجُ . فأما الزينةُ الظاهرةُ فالثيابُ ، وأما الزينةُ الباطنةُ فالكُحْلُ ، والسِّوَارُ ، والخاتَمُ[(٥)] . ولفظُ ابنِ جريرٍ : فالظاهرةُ منها : الثيابُ . وما خَفِى : فالخَلْخَالانِ[(٦)] ، والقُرطَانِ[(٧)] ، والسِّوارانِ .

---

(١) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « متزرات » ، وفى ص ، ح ١: « متأزرات » ، وفى ف ١: « ما تزرات » . وينظر التاج (أ ز ر) .

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٧٣.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل . والدملج والدملوج : المعضد من الحلى . النهاية ٢/ ١٣٤.

(٤) فى ص ، ح ١: « الحليان » .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ٥٦، وابن أبى شيبة ٤/ ٢٨٣، وابن جرير ١٧/ ٢٥٦، ٢٥٧، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٧٣، ٢٥٧٤، والطبرانى (٩١١٥ - ٩١١٧) واللفظ له ، والحاكم ٢/ ٣٩٧. وقال الهيثمى : رواه الطبرانى بأسانيد مطولا ومختصرا ورجال أحدها رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧/ ٨٢.

(٥) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٨٤، وابن جرير ١٧/ ٢٥٦.

(٦) فى الأصل : « كالخلخال » ، وفى ر ٢: « كالخلخالان » .

(٧) فى الأصل : « القرط » .

وأخرَج أحمدُ ، والنسائيُّ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، عن أبى موسى قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أيّما امرأةٍ استَعْطَرَت[(١)] فمَرَّت على قومٍ ليَجِدُوا[(٢)] ريحَها ، فهى زانيةٌ»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أنسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ . قال : الكُحْلُ والخاتَمُ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ [(٤)]فى « سننِه »[(٤)] ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ . قال : الكُحْلُ ، والخاتَمُ والقُرْطُ والقِلادَةُ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ . قال : هو خِضابُ الكفِّ والخاتَمُ[(٦)] .

[(٧)]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن [(٨)]ابنِ عمرَ[(٨)] قال : الزينةُ الظاهرةُ الوجهُ والكفانِ[(٧)][(٩)] .

---

(١) بعده فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « فخرجت » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « فيجدوا » .

(٣) أحمد ٣٢/٤٨٣ (١٩٧١١) ، والنسائى (٥١٤١) ، والحاكم ٢/ ٣٩٦، والبيهقى ٣/ ٢٤٦. حسن (صحيح سنن النسائى - ٤٧٣٧) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٥) ابن جرير ١٧/ ٢٥٨، والبيهقى ٢/ ٢٢٥.

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٥٦.

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٨ - ٨) فى ح ٢ : « أبى عمرو » .

(٩) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٨٤.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ . قال : وَجْهُها وكَفَّاها والخاتَمُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ . قال : رُقعةُ الوجهِ ، وباطنُ الكفِّ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن عائشةَ ، أنها سُئِلَتْ عن الزينةِ الظاهرةِ ، فقالت : القُلْبُ ، والفَتَخُ[(٣)] . وضَمَّتْ طَرَفَ كُمِّها[(٤)]

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ . قال : الوجهُ ، وثُغْرةُ النَّحْرِ[(٥)]

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ . قال : الوجهُ والكَفُّ[(٦)]

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ . قال : الكفَّان والوجهُ[(٧)]

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٨٤، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٧٤.

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٨٣، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٧٤. وصححه الألبانى فى إرواء الغليل (١٧٩٠) .

(٣) القلب : السوار ، والفَتَخ - بفتحتين ، جمع فَتَخَة : خواتيم كبار تلبس فى الأيدى ، وربما وضعت فى أصابع الأرجل . وقيل : هى خواتيم لا فصوص لها . النهاية ٣/ ٤٠٨، ٤/ ٩٨.

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٨٣، والبيهقى ٧/ ٨٦.

(٥) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٨٥.

(٦) ابن جرير ١٧/ ٢٥٨.

(٧) ابن جرير ١٧/ ٢٥٩.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ . قال : المَسَكَتان[(١)] والخاتمُ والكُحْلُ . قال قتادةُ : وبلَغَنى أن النبىَّ ﷺ قال : « لا يَحِلُّ لامرأةٍ تُؤمِنُ باللهِ واليومِ الآخرِ أن تُخرِجَ يدَها إلَّا إلى هٰهنا » . وقبَض نصفَ الذراعِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ . قال : القُلْبَيْن - يعنى السِّوارَ[(٣)] - / والخاتمَ والكُحْلَ[(٤)] . ٤٢/٥

وأخرَج سنيدٌ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ جريجٍ قال : قال ابنُ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ . قال : الخاتمُ ، والمَسَكَةُ . قال ابنُ جريجٍ : وقالت عائشةُ : القُلْبُ والفَتَخَةُ . قالت عائشةُ : دخَلَتْ علىَّ ابنةُ أخى لأُمِّى عبدِ اللهِ بنِ الطفيلِ[(٥)] مُزَيَّنةً ، فدخَلَ[(٦)] علىَّ النبىُّ ﷺ فأعْرَضَ . فقالت عائشةُ[(٧)] : إنها ابنةُ أخى وجاريةٌ فقال : «إذا عرَكَتِ المرأةُ[(٨)] لمْ[(٩)] يَحِلَّ لها أن تُظْهِرَ إلا وجهَها وإلا ما دونَ هذا » . وقبَضَ على ذراعِ نفسِه ، فترَك بينَ قبضتِه وبينَ الكفِّ مثلَ قبضةٍ أُخرَى[(١٠)]

---

(١) المسكة بالتحريك : السوار من الذَّبْل ، وهى قرون الأوعال . النهاية ٤/ ٣٣١.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٥٦، وابن جرير ١٧/ ٢٥٩.

(٣) فى الأصل : « السوارين » .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٥٦، وابن جرير ١٧/ ٢٥٩، ٢٦٠.

(٥) فى ر ٢، ح ٢: « المعطال » . وينظر الإصابة ٤/ ١٣٦.

(٦) فى م : « فدخلت » .

(٧) بعده فى الأصل ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢: « يا نبى الله » .

(٨) عركت المرأة : حاضت . النهاية ٣/ ٢٢٢.

(٩) فى الأصل : « فلا » .

(١٠) ابن جرير ١٧/ ٢٦٠.

وأخرَج أبو داودَ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، والنسائيُّ ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، عن أمِّ سلمةَ أنها كانت عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ وميمونةُ ، قالت : بينا نحن عندَه[(١)] أقبَل ابنُ أمِّ[(٢)] مكتومٍ فدخَل عليه ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « احْتَجِبَا منه[(٣)] » . فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أليس هو أعمَى لا يُبصِرُنا ؟ فقال : «أفعَمْيَاوَان أنتما ؟! ألستُما تُبصِرانِه ؟!»[(٤)] .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، عن عائشةَ ، أن أسماءَ بنتَ أبى بكرٍ دخَلَت على النبىِّ ﷺ وعليها ثيابٌ رِقَاقٌ ، فأعرَضَ عنها وقال : «يا أسماءُ ، إن المرأةَ إذا بلَغَتِ المحيضَ لم يَصلُحْ أن يُرَى منها إلا هذا ، وأشار إلى وجْهِه وكَفِّه»[(٥)] .

وأخرَج أبو داودَ فى «مراسيلِه» عن قتادةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : «إن الجاريةَ إذا حاضَتْ لم يَصلُحْ أن يُرَى منها إلا وجْهُها ويداها إلى المِفْصَلِ»[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ .

أخرَج البخاريُّ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى

---

(١) بعده فى ف ١: «إذ» .

(٢) فى م : «أبى» .

(٣) فى ص ، ف ١، م : «عنه» .

(٤) أبو داود (٤١١٢) ، والترمذى (٢٧٧٨) ، والنسائى فى الكبرى (٩٢٤١) ، والبيهقى ٧/ ٩١، ٩٢. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٨٨٧) .

(٥) أبو داود (٤١٠٤) ، والبيهقى ٢/ ٢٢٦. وقال أبو داود : هذا مرسل ، خالد بن دريك لم يدرك عائشة . وينظر العلل لابن أبى حاتم (١٤٦٣) ، والنقد البناء لحديث أسماء . وينظر صحيح سنن أبى داود (٣٤٥٨) .

(٦) أبو داود ص ٢١٥. وقال ابن حجر : وهذا معضل . الدراية فى تخريج أحاديث الهداية ١/ ١٢٣.

حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، عن عائشةَ قالت : رَحِمَ اللهُ نساءَ المهاجراتِ الأُوَلَ ، لمّا أنزَل اللهُ : ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ أخَذَ النساءُ أُزُرَهن فشَقَقْنها من قِبَلِ الحواشِى فاختَمَرْن بها[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ قالت : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ . شَقَقْن أكْنَفَ[2] مُرُوطِهن فاخْتَمَرْن به[3] .

وأخرَج [4]الطيالسيُّ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، و[4] الحاكمُ وصحَّحه ، عن أمِّ سلمةَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ دخَل عليها وهى تَخْتَمِرُ فقال : « لَيَّةً لا لَيَّتَيْن »[5] .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن صَفِيَّةَ بنتِ شيبةَ قالت : بينا نحن عندَ عائشةَ فذَكَرت[6] نساءَ قريشٍ وفضلَهن ، فقالت عائشةُ :

---

(١) البخارى (٤٧٥٨، ٤٧٥٩) ، وأبو داود (٤١٠٢) ، والنسائى فى الكبرى (١١٣٦٣) ، وابن جرير ١٧/ ٢٦٢، ٢٦٣، وابن المنذر - كما فى فتح البارى ٨/٤٨٩ - وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٧٥، وابن مردويه - كما تغليق التعليق ٤/ ٢٦٩، والبيهقى ٢/ ٢٣٤.

(٢) ليس فى : الأصل ، وفى ف ١، ح ٢: « أكف » ، وفى ح ١: « النفف » . وأكنف مروطهن : أسترها وأصفقها . ويروى بالثاء المثلثة . النهاية ٤/ ١٥٣، ٢٠٦.

(٣) ابن جرير ١٧/ ٢٦٢، ٢٦٣، والحاكم ٢/ ٣٩٧.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٥) الطيالسى (١٧١٧) ، وأحمد ٤٤/ ١٤٢، ١٦٠، ١٦١، ٢٣٢ (٢٦٥٢٢، ٢٦٥٣٨، ٢٦٦١٧) ، وأبو داود (٤١١٥) ، والطبرانى ٢٣/ ٣١٢ (٧٠٥) ، والبيهقى (٦١٤٤) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٨٨٨) . وقوله : « لية لا ليتين » ، أى : تلوى خمارها على رأسها مرة واحدة . ولا تديره مرتين لئلا تتشبه بالرجال إذا اعتمو . النهاية ٤/ ٢٧٩ .

(٦) فى ص ، ح ١، م : « فذكرن » .

إن نساءَ قريشٍ لفُضْلَى ، وإنى واللهِ ما رأيتُ أفضلَ من نساءِ الأنصارِ ؛ أشدَّ تصديقًا بكتابِ[(١)] اللهِ ، ولا إيمانًا بالتنزيلِ ، لقد أُنزِلَت سورةُ « النورِ » : ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ . فانقَلَب[(٢)] رجالُهن إليهن يَتْلُون عليهن ما أُنْزِلَ إليهن فيها ، ويَتْلُو الرجلُ على امرأتِه وابنتِه وأختِه ، وعلى ذى قرابتِه ، فما منهن امرأةٌ إلا قامت إلى مِرْطِها فاعتَجَرَت به ، تصديقًا وإيمانًا بما أنزَل اللهُ من[(٣)] كتابِه ، فأصبَحْن وراءَ رسولِ اللهِ ﷺ الصبحَ[(٤)] معتجراتٍ كأنَّ على رءوسِهن الغِربانَ[(٥)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، [(٦)] وابنُ مَرْدُويَه[(٦)] ، عن عائشةَ ، أن امرأةً دخَلَت عليها وعليها خِمارٌ رَقيقٌ يَشِفُّ جَبِينَها ، فأخَذَتْه عائشةُ فشَقَّتْه ثم قالت : أما[(٧)] تَعلَمِين ما أنزَل اللهُ فى سورةِ « النورِ » ؟ فدَعَت لها بخمارٍ فكَسَتْها إيَّاه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَلْيَضْرِبْنَ﴾ : ولْيَشْدُدْن ، ﴿بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ يعنى : على[(٨)] النَّحْرِ والصَّدْرِ ، فلا يُرَى منه شىءٌ[(٩)] .

وأخرَج أبو داودَ فى «الناسخِ» عن ابنِ عباسٍ : قال فى سورةِ « النورِ » : ﴿وَلَا

---

(١) فى م : « لكتاب » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « انقلب » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « فى » .

(٤) سقط من : ر ٢ . وفى ح ٢ ، م : « للصبح » .

(٥) أبو داود (٤١٠٠) ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٧٥ . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٨٨٦) .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ .

(٧) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « ألا » .

(٨) سقط من : م .

(٩) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٧٥ ، ٢٥٧٦ .

يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ . وقال : ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ﴾ . ثم استثنى فقال : ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ﴾ الآية [النور : ٦٠] . والمُتَبَرِّجَاتُ [٣١٥و] اللاتى يَخْرُجْن[(١)] عن[(٢)] نُحورِهن .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ : والزينةُ الظاهرةُ : الوجهُ وكُحلُ العينين وخِضابُ الكفِّ والخاتمُ . فهذا تُظهِرُه فى بيتِها لمن دخَلَ عليها ، ثم قال : ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ﴾ الآية . والزينةُ التى تُبْدِيها لهؤلاء : قُرْطاها وقلادتُها وسِوارُها ، فأما خَلْخَالُها ومِعْضَدُها ونَحْرُها وشَعَرُها ، فإنها لا تُبدِيه إلا لزوجِها[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ . يعنى : ولا يَضَعْن الجِلبابَ ، وهو القناعُ ، من فوقِ الخمارِ ، ﴿إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ﴾ الآية . قال : فهو[(٤)] مَحْرَمٌ ، وكذلك العَمُّ والخَالُ ، ﴿أَوْ نِسَائِهِنَّ﴾ يعنى نساءَ المؤمناتِ ، ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ﴾ يعنى عبدَ المرأةِ[(٥)] .

---

(١) فى الأصل : « يخرج » .

(٢) سقط من : ف ١. وفى الأصل : « من » وفى ح ١، م : « غير » .

(٣) ابن جرير ١٧/ ٢٥٩، ٢٦٤، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٧٦، والبيهقى ٧/ ٩٤.

(٤) فى الأصل، ر ٢: « فهؤلاء » .

(٥) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٧٦، ٢٥٧٧.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ المنذرِ، عن الشعبىِّ، وعكرمةَ، فى هذه الآيةِ: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ حتى فرَغ منها. قال: لم يَذْكُرِ العَمَّ والخالَ؛ لأنهما يَنعَتان لأبنائِهما، فلا تَضَعُ خمارَها[1] عند العمِّ والخالِ[2].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، من طريقِ الكَلْبِىِّ، عن أبى صالحٍ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿أَوْ نِسَآئِهِنَّ﴾. قال: هن[3] المُسْلِمَاتُ، لا تُبْدِيه ليهوديةٍ ولا نصرانيةٍ، وهو النَّحْرُ والقُرْطُ والوِشاحُ، وما [4]يَحْرُمُ أن يَراه إلا[5] مَحْرَمٌ[4][6].

٥/٤٣ وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ المنذرِ، والبيهقىُّ / فى «سننِه»، عن مجاهدٍ قال: لا تَضَعُ المسلمةُ خمارَها عند مشركةٍ ولا تَقْبَلُها - أى: لا تكونُ قابلةً لها[7] - لأن اللهَ تعالى يقولُ: ﴿أَوْ نِسَآئِهِنَّ﴾. فلسن من نسائِهن[8].

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ المنذرِ، والبيهقىُّ فى «سننِه»، عن عمرَ بنِ الخطابِ، أنه كتَبَ إلى أبى عبيدةَ: أما بعدُ، فإنه بلَغَنى أن نساءً مِن نساءِ المسلمين يَدْخُلْن الحماماتِ مع نساءِ أهلِ الشركِ، [9]فانْهَ مَن قِبَلَك عن ذلك[9]؛

---

(١) فى الأصل، ر ٢، ح ٢: «الخمار».

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٣٨، وابن المنذر - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٤٩.

(٣) فى م: «من».

(٤ - ٤) فى ص، ف ١، ح ١، م: «حوله».

(٥) سقط من: ر ٢، ح ٢.

(٦) عبد بن حميد - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٥٠.

(٧) ليس فى: الأصل، ص، ف١، ح١، ر٢، م.

(٨) سعيد بن منصور - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٥٠ - والبيهقى ٧/ ٩٥.

(٩ - ٩) سقط من: ص، ف ١، م.

فإنه لا يَحِلُّ لامرأةٍ تُؤمِنُ باللهِ واليومِ الآخرِ أن يَنظُرَ إلى عورتِها إلا أهلُ مِلَّتِها[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُنَّ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُنَّ﴾ : يعنى عبدَ المرأةِ ، لا يَحِلُّ لها أن تَضَعَ جِلبابَها عند عبدِ زوجِها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لا بأسَ أن يَرَى العبدُ شَعَرَ سَيِّدَتِه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال[(٤)] : تَضَعُ المرأةُ الجلبابَ عند المملوكِ[(٢)] .

وأخرَج أبو داودَ ، [(٥)]وابنُ مَرْدُويَه[(٥)] ، والبيهقىُّ ، عن أنسٍ ، أن النبىَّ ﷺ أتَى فاطمةَ بعبدٍ قد وَهَبَه لها ، وعلى فاطمةَ ثوبٌ إذا قَنَّعَتْ به رأسَها لم يَبلُغْ رجلَيْها ، وإذا غَطَّتْ به رجلَيْها لم يَبلُغْ رأسَها ، فلما رأى النبىُّ ﷺ ما تَلْقَى قال : «إنه ليس عليكِ بأسٌ ، إنما هو أبوكِ وغلامُكِ»[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، عن أُمِّ سلمةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «إذا

---

(١) سعيد بن منصور - كما فى تفسير ابن كثير ٦/٤٩ - والبيهقى ٧/ ٩٥.

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٧٧.

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٣٤.

(٤) بعده فى ح ٢: « لا » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) أبو داود (٤١٠٦) ، والبيهقى ٧/٩٥ . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٤٦٠) .

كان لإحداكن مُكاتَبٌ وكان له ما يُؤدِّى فلْتَحْتَجِبْ منه »[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن مجاهدٍ قال : كان العبيدُ يَدخُلُون على أزواجِ النبيِّ ﷺ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُنَّ﴾ . قال : فى القراءةِ الأُولى : (الذين لم يَبلُغُوا الحُلُمَ ممَّا ملَكت أيمانُكم).

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن طاوسٍ ، ومجاهدٍ ، قالا[(٣)] : لا يَنظُرُ المَمْلوكُ إلى شَعَرِ سيِّدَتِه . قالا : وفى بعضِ القراءةِ : (أو ما ملَكت أيمانُكم الذين لم يَبلُغوا الحُلُمَ)[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ [(٥)]عن عطاءٍ[(٥)] ، أنه سُئِلَ : هل يرَى غلامُ المرأةِ رأسَها وقَدَمَها ؟ قال :ما أُحِبُّ ذلك ، إلا أن يكونَ غلامًا يسيرًا[(٦)] ، فأما رجلٌ ذو لحيةٍ فلا[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : لا تَغُرَّنَّكم هذه الآيةُ : ﴿أَوْ

---

(١) عبد الرزاق (١٥٧٢٩) ، وأحمد ٤٤/٧٣، ٢٤٣، ٢٦١ (٢٦٤٧٣، ٢٦٦٢٩، ٢٦٦٥٦) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٢) عبد الرزاق (١٥٧٤٢) .

(٣) فى ص ، م : « قال » .

(٤) عبد الرزاق (١٢٨٢٧) .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « وابن المنذر عن طاوس » .

(٦) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « يسرا » . وفى حاشية ح ٢: « أى : صغيرا » .

(٧) عبد الرزاق (١٢٨٢٥) .

مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُنَّ﴾ . إنما عُنِى بها الإماءُ ، ولم يُعْنَ بها العبيدُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن إبراهيمَ قال : تَسْتَتِرُ المرأةُ من غلامِها[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿أَوِ ٱلتَّـٰبِعِينَ غَيْرِ أُوْلِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ﴾ .

أخرَج الفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوِ ٱلتَّـٰبِعِينَ غَيْرِ أُوْلِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ﴾ . قال : هو الذِى لا يَسْتَحِى منه[(٣)] النساءُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوِ ٱلتَّـٰبِعِينَ غَيْرِ أُوْلِى ٱلْإِرْبَةِ﴾ . قال : هذا الرجلُ يَتْبَعُ القومَ وهو مُغَفَّلٌ فى عقلِه[(٥)] ، لا يَكْتَرِثُ للنساءِ ، ولا يَشْتَهِى النساءَ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه[(٧)] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوِ ٱلتَّـٰبِعِينَ غَيْرِ أُوْلِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ﴾ . قال : كان الرجلُ يتْبَعُ الرجلَ فى الزمانِ الأَوَّلِ لا يَغارُ عليه ، ولا تَرهَبُ المرأةُ أن تَضَعَ خِمارَها عنده ، وهو الأحمقُ الذى لا حاجةَ له فى النساءِ[(٨)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٦٩، ٣٣٥.

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٣٥.

(٣) فى ر ٢: «من» .

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٣١٩، وابن جرير ١٧/ ٢٦٨.

(٥) فى ح ٢: «غفلة» .

(٦) ابن جرير ١٧/ ٢٦٧، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٧٨، والبيهقى ٧/ ٩٦.

(٧) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: «المنذر» .

(٨) ابن جرير ١٧/ ٢٦٦.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن طاوسٍ : ﴿غَيْرِ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ﴾ . قال : هو الأحمقُ الذى ليس له فى النساءِ إِرْبٌ ولا حاجةٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٢)]وابنُ جريرٍ[(٢)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿غَيْرِ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ﴾ . قال : هو الأَبْلَهُ الذى لا يَعرِفُ أمرَ النساءِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿غَيْرِ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ﴾ . قال : هو المُخَنَّثُ الذى لا يقومُ زُبُّه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿غَيْرِ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ﴾ . قال : هو الشيخُ الكبيرُ الذى لا يُطِيقُ النساءَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ [(٥)]عن عكرمةَ[(٥)] : ﴿غَيْرِ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ﴾ . قال : هو العِنِّينُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الكلبىِّ : ﴿غَيْرِ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ﴾ . قال : هو الخَصِىُّ والعِنِّينُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٦)]وابنُ جريرٍ[(٦)] ، عن عكرمةَ قال : هو الذى لا

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٥٧، ٥٨، وابن جرير ١٧/ ٢٦٩.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ر ٢.

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٣١٨، وابن جرير ١٧/ ٢٦٨، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٧٨.

(٤) ابن أبى حاتم ٢٥٧٩/٨ عن عكرمة من قوله .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح ٢.

يقومُ زُبُّه[١] .

وأخرَج ابنُ أبى [٢]شيبةَ ، وابنُ جريرٍ[٢] ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : هو المَعْتُوهُ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [٤]وابنُ جريرٍ[٤] ، عن الشعبىِّ قال : هو الذى لم يَبلُغْ إِرْبُه أن يَطَّلِعَ على عورةِ النساءِ[٥] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، عن عائشةَ قالت : كان رجلٌ يَدخُلُ على أزواجِ النبىِّ ﷺ مُخَنَّثٌ ، فكانوا يَعُدُّونَه من غيرِ أولى الإِرْبَةِ ، فدخَل النبىُّ ﷺ يومًا وهو عند بعضِ نسائِه وهو يَنْعَتُ امرأةً ، قال : إذا أَقْبَلَتْ أَقْبَلَتْ بأربَعٍ ، وإذا أَدْبَرتْ أدبَرَتْ بثمانٍ . فقال النبىُّ ﷺ : «ألا[٦] أرى هذا يَعرِفُ ما هـهنا ، لا يَدْخُلَنَّ عليكم» . فحَجَبوه[٧] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ قالت : كان يَدخلُ على أزواجِ النبىِّ ﷺ هِيتٌ ، وإنما كُنَّ يَعْدُدْنَه[٨] من غيرِ أولى الإربةِ من الرجالِ ، فدخَل رسولُ اللهِ

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ٣١٩، وابن جرير ١٧/ ٢٧٠.

(٢ - ٢) فى ح ٢: «حاتم» .

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٣١٨، وابن جرير ١٧/ ٢٦٩.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح ٢.

(٥) ابن أبى شيبة ٤/ ٣١٨، وابن جرير ١٧/ ٢٦٨.

(٦) فى م : «لا» .

(٧) عبد الرزاق ٢/ ٥٧، ومسلم (٢١٨١) ، وأبو داود (٤١٠٧) ، والنسائى فى الكبرى (٩٢٤٧) ، وابن جرير ١٧/ ٢٦٩، ٢٧٠، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٧٩، والبيهقى ٧/ ٩٦.

(٨) فى ص ، ف ١، ح ٢: «يعدونه» .

ﷺ ذاتَ يومٍ وهو يَنْعَتُ امرأةً يقولُ : إنها إذا أقْبَلَتْ أَقْبَلَتْ بأربعٍ ، وإذا أَدْبَرَتْ أَدْبَرَتْ بثمانٍ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «ألا[1] أسمَعُ هذا يعلَمُ ما هـهنا ، لا يَدْخُلَنَّ عليكم » . فأخرَجَه ، فكان بالبيداءِ يَدخُلُ كلَّ جمعةٍ يَستَطْعِمُ .

٤٤/٥ **قولُه تعالى** : ﴿أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُواْ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُواْ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ﴾ . قال : هم الذين لا يَدْرُون ما[2] النساءُ من الصغرِ قبلَ الحُلُمِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُواْ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ﴾ . قال : الغلامُ الذى لم يَحْتَلِمْ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى بكرِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ الحارثِ بنِ هشامٍ قال : كلُّ شىءٍ من المرأةِ عورةٌ حتى ظُفُرُها[5] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾ .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « لا » .

(٢) فى ح ٢ : « من » .

(٣) ابن جرير ١٧/ ٢٧١ ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٧٩ ، والبيهقى ٧/ ٩٦ .

(٤) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٧٩ .

(٥) ابن أبى شيبة ٤/ ٤٢٠ .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن حَضْرَمِيٍّ ، أن امرأةً اتَّخَذَتْ بُرَتَيْن[(١)] من فضةٍ ، واتَّخَذت جَزْعًا[(٢)] ، فمرَّت على قومٍ[(٣)] ، فضَرَبَتْ برجْلِها ، فوقَع الخَلْخَالُ على الجَزْعِ فصَوَّتَ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ﴾ : وهو أن تَقْرَعَ الخَلْخالَ بالآخَرِ عند الرجالِ ، أو [(٥)] يكونَ فى [(٥)] رجلَيها[(٦)] خَلاخِلُ فتُحَرِّكَهن عند الرجالِ ، فنَهَى اللهُ عن ذلك ؛ لأنه من عملِ الشيطانِ[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ﴾ . قال : كانت المرأةُ تَضْرِبُ برجلِها لِيُسْمَعَ قعْقَعَةُ الخَلْخَالِ فيها ، فنُهِى عن ذلك .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾ . قال : الخَلْخَالُ ، نَهَى أن تَضْرِبَ برجْلِها ليُسْمَعَ صوتُ الخَلْخالِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن معاويةَ بنِ قُرَّةَ قال : كُنَّ نساءُ الجاهليةِ تَضْرِبُ

---

(١) فى الأصل ، ر ٢ : « صرتين » ، وفى ص ، ف ١ ، م : « معرنين » ، وفى ح ٢ : « سرتين » . والمثبت من مصدر التخريج . والبرة : الخلخال . اللسان (ب ر ى) .

(٢) الجزع : الخرز اليمانى . التاج (ج ز ع) .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « القوم » .

(٤) ابن جرير ١٧/ ٢٧٢.

(٥ - ٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « تكون على » .

(٦) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « رجلها » .

(٧) ابن جرير ١٧/ ٢٧٣ ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٧٩ ، ٢٥٨٠.

الخَلاخِيلَ الصُّمَّ ، فأنزَل اللهُ هذه الآيةَ : ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى مالكٍ قال : كانتِ المرأةُ تَمُرُّ على المجلسِ فى رِجْلِها الخَرَزُ ، فإذا جاوَزَتِ المجلسَ ضَرَبَتْ برِجْلِها ، فنزَلت : ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ﴾ الآية[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : إنَّ المرأةَ كانت يكونُ فى رجلِها الخَلْخَالُ فيه جلاجِلُ ، فإذا دخَل عليها غريبٌ تُحَرِّكُ رِجْلَها عمدًا ليُسْمَعَ صوتُ الخَلخالِ ، فقال : ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ﴾ . يعنى : لا يُحَرِّكْن أرجُلَهن ، ﴿لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ﴾ . يعنى : ليَعْلَمَ الغريبُ إذا دخَل عليها ما تُخْفِى من زينتِها[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ مسعودٍ : ﴿لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾ . قال : الخَلْخَالُ[2] .

وأخرَج الترمذىُّ عن ميمونةَ بنتِ سعدٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «الرَّافِلَةُ[3] فى الزينةِ فى[4] غيرِ أهلِها ، كمَثَلِ ظُلْمَةِ يومِ القيامةِ لا نورَ لها»[5] .

قولُه تعالى : ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ .

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٢٧٢، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٨٠.

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٨٠.

(٣) الرافلة : هى التى ترفل فى ثوبها ؛ أى تتبختر . النهاية ٢/ ٢٤٧.

(٤) فى ح ٢: «و».

(٥) الترمذى (١١٦٧) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٢٠٣) .

أخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ فى « الأدبِ المفردِ » ، ومسلمٌ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « شُعَبِ الإيمانِ » ، عن الأَغَرِّ قال : سمِعْتُ النبيَّ ﷺ يقولُ : « يأيها الناسُ ، تُوبُوا إلى اللهِ[(١)] ، فإنى أتوبُ إليه[(٢)] كلَّ يومٍ مائةَ[(٣)] مرَّةٍ »[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ عن حذيفةَ قال : كان فى لسانى ذَرَبٌ[(٥)] على[(٦)] أهلِى فلم أعْدُه إلى غيرِه ، فذَكَرْتُ ذلك للنبيِّ ﷺ فقال : «أين أنت من[(٧)] الاستغفارِ يا حذيفةُ ؟ إني لأَسْتَغْفِرُ اللهَ فى كلِّ يومٍ مائةَ مرَّةٍ وأتوبُ إليه»[(٨)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقيُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن أبى رافِعٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ : كم للمؤمنين من سِتْرٍ ؟ قال : « هى أكثرُ من أن تُحْصَى ، ولكنَّ المؤمنَ إذا عمِلَ خطيئةً هَتَكَ منها سِتْرًا ، فإذا تاب رجَعَ إليه[(٩)] ذلك السِّتْرُ[(٩)] وتِسْعَةٌ معه ، وإذا لم يَتُبْ هتَك عنه منها سترًا واحدًا ، حتى إذا لم يَبْقَ عليه منها شىءٌ ، قال اللهُ تعالى لمن شاء[(١٠)] من ملائكتِه : إن

---

(١) بعده فى ص ، م : « جميعا » .

(٢) فى الأصل : « إلى الله » .

(٣) فى الأصل : « ألف » .

(٤) أحمد ٢٩/٣٩٠ (١٧٨٤٧) ، والبخارى (٦٢١) ، ومسلم (٢٧٠٢) ، والبيهقى (٧٠٢٢) .

(٥) الذرَب : فساد اللسان وبذاؤه . تاج العروس (ذ ر ب) .

(٦) فى ص ، م : « إلى » .

(٧) فى ر ٢ ، ح ٢ : « عن » .

(٨) أحمد ٣٨/٣٦٥ (٢٣٣٤٠) . وقال محققوه : صحيح لغيره ، دون قصة ذرابة اللسان .

(٩ - ٩) ليس فى : الأصل .

(١٠) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يشاء » .

بني آدمَ [(١)] يُعَيَّرون ولا يَغْفِرُون [(١)] ، فحُفُّوه بأَجْنِحَتِكم . فيَفْعَلُون به ذلك ، فإن تاب رجَعتْ إليه الأستارُ كلُّها ، وإذا لم يَتُبْ عجِب [(٢)] منه الملائكةُ ، فيقولُ اللهُ لهم : أسلِمُوه . فيُسْلِمُوه حتى لا يُسْتَرَ منه عورةٌ» [(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عبدِ اللهِ بنِ مُغَفَّلٍ : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «الندمُ توبةٌ» .

وأخرَج [(٤)] أحمدُ ، والبخاريُّ فى « التاريخِ » ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » [(٥)] ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، و [(٤)] الحكيمُ الترمذيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : سمِعْتُ النبيَّ ﷺ يقولُ : «الندمُ توبةٌ» [(٦)] .

وأخرَج [(٤)] ابنُ حبانَ ، والدارَقطنيُّ فى « الأفرادِ » ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، و [(٤)] الحكيمُ الترمذيُّ ، عن أنسٍ قال : سمِعْتُ النبيَّ ﷺ يقولُ : «الندمُ توبةٌ» [(٧)] .

(١ - ١) فى ص ، ح ١ : « يعبرون ولا يغفرون » ، وعند ابن أبى الدنيا : « يعيرون ولا يغيرون » ، وعند البيهقى : « يصيرون ولا يصرون » .

(٢) فى ر ٢، ح ٢ : « حجب » ، وفى م : « عجبت » ، وعند ابن أبى الدنيا : « عجت » .

(٣) ابن أبى الدنيا فى التوبة (٧٧) ، والبيهقى (٧٢١٧) . وقال محقق التوبة : إسناده ضعيف .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ح ١، م .

(٥) فى الأصل : « البعث » .

(٦) أحمد ٦/ ٣٧، ١١٣، ١١٥، ١١٦، ١٩٣ (٣٥٦٨، ٤٠١٢، ٤٠١٤، ٤٠١٦، ٤١٢٤) ، والبخارى ٣/ ٣٧٤، ٣٧٥، وابن ماجه (٤٢٥٢) ، وابن حبان (٦١٢، ٦١٤) ، والحاكم ٤/ ٢٤٣، والبيهقى (٧٠٢٩ - ٧٠٣٢) ، وأبو نعيم ٨/ ٣١٢، والحكيم ٢/ ١١٠. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٤٢٩) .

(٧) ابن حبان (٦١٣) ، والحاكم ٤/ ٢٤٣، والضياء (٢٠٨٨ - ٢٠٩١) . وقال محقق ابن حبان : =

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِلَ عن الرجلِ يَزنِى بالمرأةِ ثم يَتَزَوَّجُها ، فقال : أَوَّلُه سِفاحٌ ، وآخِرُه نِكاحٌ ، وتَوْبَتُهما جميعًا أحَبُّ إلىَّ من توبتِهما مُتَفَرِّقِين ؛ إن اللهَ يقولُ : ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[1] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَنكِحُواْ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَأَنكِحُواْ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ﴾ . قال : قد أمَرَكم اللهُ كما تَسْمَعُون أن تُنْكِحُوهن ؛ فإنه أَغَضُّ لأبصارِهم ، [٣١٥ظ] وأحفَظُ لفروجِهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ ، أنه قرَأ[2] : (وأنكِحُوا الصالحين من عبيدِكم وإمائِكم)[3] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « وأنكِحُوا الصالحين والصالحاتِ ، فما تَبِعَهم بعد ذلك فهو حسنٌ »[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ﴿وَأَنكِحُواْ /ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ﴾ الآية . قال : أمرَ اللهُ سبحانَه بالنكاحِ ورَغَّبَهم فيه ، وأمَرَهم أن ٤٥/٥

= إسناده ضعيف .

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٥٠.

(٢) فى ص ، م : « قال » .

(٣) قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٤) الحديث عند الدارمى (٢٢٢٧) بتحقيق حسين سليم أسد ، وقال : إسناده حسن .

يُزَوِّجوا[(١)] أحرارَهم وعبيدَهم ، ووعَدَهم فى ذلك الغِنَى فقال : ﴿إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى بكرٍ الصديقِ قال : أطِيعُوا اللهَ فيما أمَرَكم به من النكاحِ يُنْجِزْ لكم ما وعَدَكم من الغِنى ، قال تعالى : ﴿إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى «المصنفِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ قال : ذُكِرَ لنا أن عمرَ بنَ الخطابِ قال : ما رأيتُ كرَجُلٍ لم يَلْتَمِسِ الغِنَى فى الباءةِ وقد وَعَدَه اللهُ فيها ما وَعَدَه[(٤)] فقال : ﴿إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، معًا فى «المصنفِ» ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : ابتَغُوا الغِنَى فى الباءةِ . وفى لفظٍ : اطلُبُوا الفضلَ فى الباءةِ . وتلا : ﴿إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : التَمِسُوا الغِنَى فى النكاحِ ؛ يقولُ اللهُ : ﴿إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾[(٧)] .

---

(١) فى ص ، م : « يتزوجوا » .

(٢) ابن جرير ١٧/ ٢٧٤، ٢٧٥، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٨١، ٢٥٨٢.

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٨٢.

(٤) فى الأصل ، ف ١، ر ٢: « وعد » .

(٥) عبد الرزاق (١٠٣٩٣) .

(٦) عبد الرزاق (١٠٣٨٥) .

(٧) ابن جرير ١٧/ ٢٧٥.

وأخرَج [1] الثعلبيُّ ، و [1] الديلميُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : «التَمِسُوا الرزقَ بالنكاحِ [2] » .

وأخرَج البزارُ ، [1] والدارَقطنيُّ فى « العللِ » ، والحاكمُ [1] ، وابنُ مَرْدُويَه ، والديلميُّ ، من طريقِ عُرْوَةَ ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «انكِحُوا النساءَ ؛ فإنهن يَأْتِينَكُم بالمالِ» [3] .

وأخرَجه ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ فى «مراسيلِه» ، عن عُرْوَةَ مرفوعًا مُرسلًا [4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبَّانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ثلاثةٌ حقٌّ على اللهِ عونُهم ؛ الناكِحُ يريدُ العفافَ ، والمكاتَبُ يريدُ الأداءَ ، والغازى فى سبيلِ اللهِ » [5] .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢) فى ح ٢ : « فى النكاح » .

والحديث عند الثعلبى - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢/٤٤٤ - والديلمى (٢٨٢) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٤٨٧) .

(٣) البزار (١٤٠٢ - كشف) ، والدارقطنى (٥/ق١٢٤ - أ) ، والحاكم ٢/ ١٦١ ، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢/ ٤٤٣ ، ٤٤٤ - والديلمى (٢٢٩٠) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٣٤٠٠) .

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ١٢٧ ، وأبو داود ص ١٤٠ . وقال الدارقطنى : المرسل أصح .

(٥) عبد الرزاق (٩٥٤٢) ، وأحمد ١٢/ ٣٧٨ ، ٣٧٩ (٧٤١٦) ، والترمذى (١٦٥٥) ، والنسائى (٣١٢٠ ، ٣٢١٨) ، وابن ماجه (٢٥١٨) ، وابن حبان (٤٠٣٠) ، والحاكم ٢/ ١٦٠ ، ٢١٧ ، والبيهقى ٧/٧٨ . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٠٤١) .

وأخرَج الخطيبُ فى «تاريخِه» عن جابرٍ قال : جاء رجلٌ إلى النبىِّ ﷺ يَشكُو إليه الفاقةَ فأمَرَه أن يَتَزَوَّجَ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾ . قال : هو الرجلُ يرى المرأةَ فكأنَّه يَشتَهِى ، فإن كانت له امرأةٌ فلْيذْهَبْ إليها فلْيَقْضِ حاجتَه منها ، وإن لم تَكُنْ له امرأةٌ فلْيَنظُرْ فى ملكوتِ السماواتِ والأرضِ حتى يُغنِيَه اللهُ من فضلِه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى رَوْقٍ : ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ﴾ . يقولُ : عما حرَّم اللهُ عليهم حتى يَرزُقَهم اللهُ[(٢)] .

وأخرَج الخطيبُ فى «تاريخِه» عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾ الآية . قال : لِيَتَزَوَّجْ من لا يَجِدُ ؛ فإنَّ اللهَ سيُغْنِيه[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ .

أخرَج ابنُ السَّكَنِ فى «معرفةِ الصحابةِ» ، عن عبدِ اللهِ بنِ صَبيحٍ ، عن أبيه قال : كنتُ مملوكًا لِحُوَيْطِبِ بنِ عبدِ العُزَّى ، فسَأَلْتُه الكتابَ فأبَى ، فنزَلت :

---

(١) الخطيب ١/ ٣٦٥. وفى سنده سعيد بن محمد المدنى ، أورد له الذهبى هذا الحديث وقال : قال أبو حاتم : ليس حديثه بشىء . وقال ابن حبان : لايجوز أن يحتج به . ميزان الاعتدال ٢/ ١٥٦.

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٨٢.

(٣) الخطيب ١٢/ ٢٩٣.

﴿وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ الآية[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ . يعنى : الذين يَطلُبُون المكاتبةَ من المَمْلُوكين[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ فى قولِه : ﴿فَكَاتِبُوهُمْ﴾ . قال : هذا تعليمٌ ورخصةٌ وليستْ بعزيمةٍ[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عامرٍ الشعبىِّ : ﴿فَكَاتِبُوهُمْ﴾ . قال : إن شاء كاتَب ، وإن شاء لم يُكاتِبْ[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : سألَنِى سِيرينُ المكاتبةَ فأَبَيْتُ عليه ، فأتَى عمرَ بنَ الخطابِ ، فأقبَلَ علىَّ بالدِّرَّةِ وقال : كاتِبْه . وتلا : ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ . فكاتَبْتُه[٥] .

وأخرَج أبو داودَ فى «المراسيلِ» ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن يحيى بنِ أبى[٦] كثيرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ . قال : «إن عَلِمْتُم فيهم حِرْفَةً ، ولا تُرْسِلُوهم كَلًّا على الناسِ»[٧] .

---

(١) ابن السكن - كما فى الإصابة ٣/ ٤٠٧.

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٨٢، ٢٥٨٣.

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٨٣.

(٤) عبد الرزاق (١٥٥٧٩) .

(٥) عبد الرزاق (١٥٥٧٨) ، وابن جرير ١٧/ ٢٧٦.

(٦) ليس فى : الأصل .

(٧) أبو داود ص ١٣٤، والبيهقى ١٠/ ٣١٧.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ . قال : المالَ[(١)] .

[(٢)]وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه [(٣)]عن علىٍّ[(٣)] ، مثلَه[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ ، مثلَه[(٤)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ . قال : أمانةً ووفاءً[(٥)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ : إن عَلِمْتَ أن مُكاتَبَك يَقضِيك[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ جريجٍ قال : قلتُ لعطاءٍ : ما قولُه : ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ . ما[(٦)] الخيرُ[(٧)] ؟ المالُ أو[(٨)] الصلاحُ ، أم كلُّ ذلك ؟ قال : ما نراه[(٩)] إلا المالَ ، كقولِه :

---

(١) عبد الرزاق (١٥٥٧٠) ، وابن أبى شيبة ٧/ ٢٠٢، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٨٤، والبيهقى ١٠/ ٣١٨.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل . وفى ر ٢: « على على » .

(٤) عبد الرزاق (١٥٥٧١) .

(٥) البيهقى ١٠/ ٣١٧.

(٦) سقط من : م . وفى ص : « أم » .

(٧) بعده فى الأصل ، ح ٢: « قال » .

(٨) فى ص ، ح ١، م : « أم » ، وفى ح ٢: « و » .

(٩) فى م : « أراه » .

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ[(١)]﴾ . الخيرُ المالُ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ : ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ . قال : إن عَلِمْتُم عندَهم أمانةً[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ ، وإبراهيمَ ، وأبى صالحٍ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [(٤)]وابنُ جريرٍ[(٤)] ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، عن نافعٍ قال : كان ابنُ عمرَ يَكرَهُ أن يُكاتِبَ عبدَه إذا لم يكنْ له حِرْفَةٌ ويقولُ : تُطْعِمُنى من أوساخِ الناسِ[(٥)] ؟

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن مجاهدٍ ، وطاوسٍ فى قولِه : ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ . قالا[(٦)] : مالًا وأمانةً[(٧)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الحسنِ ، مثلَه[(٨)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ

---

(١) سقط من : م .

(٢) عبد الرزاق (١٥٥٧٠) ، والبيهقى ١٠/ ٣١٨.

(٣) عبد الرزاق (١٥٥٧٢) ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٨٤.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٥) عبد الرزاق (١٥٥٨٥) ، وابن جرير ١٧/ ٢٧٨، والبيهقى ١٠/ ٣١٨.

(٦) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « قال » .

(٧) ابن جرير ١٧/ ٢٧٩، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٨٤، والبيهقى ١٠/ ٣١٨.

(٨) عبد الرزاق (١٥٥٧٤) .

٤٦/٥ فى قولِه : ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ . قال : إن عَلِمْتُم / لهم حِيلَةً ، ولا تُلْقُوا مُؤْنَتَهم على المسلمين ، ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾ . يعنى : ضَعُوا عنهم من مُكَاتَبَتِهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والرويانىُّ فى «مسندِه» ، والضياءُ المقدسىُّ فى «المختارةِ» ، عن بُرَيْدَةَ : ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ﴾ . قال : حثَّ الناسَ عليه أن يُعطُوه[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ﴾ . قال : حثَّ الناسَ عليه ؛ مولًى[(٣)] وغيرَه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، عن مجاهدٍ قال : يَتْرُكُ للمُكاتَبِ طائفةً من كتابتِه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : قال ابنُ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ﴾ : أمرَ اللهُ المؤمنين أن يُعِينُوا فى الرقابِ . وقال علىُّ بنُ أبى طالبٍ : أمَر اللهُ السيِّدَ أن يَدَعَ للمكاتَبِ الرُّبُعَ من ثمنِه ، وهذا تعليمٌ من اللهِ ليس بفريضةٍ ، ولكنْ فيه أَجْرٌ[(٢)] .

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٢٧٨، ٢٨٥، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٨٣، ٢٥٨٤، ٢٥٨٧، والبيهقى ١٠/ ٣١٧، ٣٣٠.

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٨٦.

(٣) فى الأصل ، ر ٢: « مولاه » .

(٤) فى الأصل ، ح ٢: « مكاتبته » ، وفى ر ٢: « مكاتبه » .
والأثر عند عبد الرزاق (١٥٥٩٤) ، والبيهقى ١٠/ ٣٣٠.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، من طريقِ أبى عبدِ الرحمنِ السُّلَمِيِّ ، أنَّ عليَّ بنَ أبى طالبٍ قال فى قولِه : ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ . قال : مالًا . ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾ . قال : يَتْرُكُ للمكاتَبِ الرُّبُعَ[(١)] .

[(٢)]وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والديلمىُّ ، والبيهقىُّ ، من طريقِ[(٣)] عبدِ اللهِ[(٤)] بنِ حَبِيبٍ ، عن عليٍّ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾ . قال : « يَتْرُكُ للمكاتَبِ الرُّبُعَ »[(٢)][(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ قال : يَتْرُكُ له العُشْرَ من كتابتِه[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [(٧)]وابنُ سعدٍ[(٧)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن عمرَ ، أنه كاتَبَ عبدًا له يُكْنَى أبا أُمَيَّةَ ، فجاء بِنَجْمِه حين حَلَّ ، قال : يا أبا أُمَيَّةَ ، اذهَبْ

---

(١) عبد الرزاق (١٥٥٩٠) ، وابن جرير ١٧/ ٢٨٣، ٢٨٤، والبيهقى ١٠/ ٣٢٩.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى ص : « طرق » ، وفى م : « طرق عن » .

(٤) فى ح ٢: « الملك » .

(٥) عبد الرزاق (١٥٥٨٩) ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٨٦، ٢٥٨٧، والحاكم ٢/ ٣٩٧، والديلمى (٧١٧٣) ، والبيهقى ١٠/ ٣٢٩. وقال ابن كثير : غريب ورفعه منكر ، والأشبه أنه موقوف . تفسير ابن كثير ٦/ ٥٧.

(٦) فى ح ٢: « مكاتبه » .

والأثر عند عبد الرزاق (١٥٥٩٤) .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

فاسْتَعِنْ به فى مكاتَبتِك . قال : يا أميرَ المؤمنين ، لو ترَكْتَه[(١)] حتى يكونَ من آخِرِ نَجْمٍ . قال : أخافُ ألَّا أُدْرِكَ ذلك . ثم قرأ : ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كان ابنُ عمرَ إذا كان له مكاتَبٌ لم يَضَعْ عنه شيئًا من أوَّلِ نُجُومِه ؛ مخافةَ أن يَعْجِزَ فيَرْجِعَ[(٣)] إليه صَدَقَتَه ، ولكنه إذا كان فى آخرِ مكاتَبتِه وضَع عنه ما أَحَبَّ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلَمَ : ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾ . قال : ذلك على الوُلاةِ ، يُعطُوهم من الزكاةِ ؛ يقولُ اللهُ : ﴿وَفِى ٱلرِّقَابِ﴾[(٥)] [التوبة : ٦٠] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، والبزارُ[(٦)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، [(٧)]والبيهقىُّ[(٧)] ، من طريقِ أبى سفيانَ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : كان عبدُ اللهِ بنُ أُبَىٍّ يقولُ لجاريةٍ له : اذهَبِى

---

(١) فى ص ، م : « تركت » .

(٢) عبد الرزاق (١٥٥٩٢) ، وابن سعد ٧/ ١١٨ ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٨٧ ، والبيهقى ١٠/ ٣٣٠ .

(٣) فى ص ، ح ١ ، م : « فترجع » .

(٤) عبد الرزاق (١٥٥٩٥) ، وابن جرير ١٧/ ٢٨٦ .

(٥) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٨٦ .

(٦) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « والدارقطنى » .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

فابْغِينَا شيئًا . وكانت كارهةً ، فأنزَل اللهُ : (ولَا تُكْرِهُوا فتَياتِكم علَى البِغاءِ إنْ أرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الحيَاةِ الدُّنيا ومَنْ يُكْرِهْهُنَّ فإنَّ اللَّهَ [(١)] مِن بعدِ إكراهِهنَّ لهنَّ [(١)(٢)] غفورٌ رحيمٌ) . هكذا كان يقرأُها [(٣)] .

وأخرَج مسلمٌ ، من هذا الطريقِ ، عن جابرٍ ، أنَّ جاريةً لعبدِ اللهِ بنِ أُبَيٍّ يقالُ لها : مُسَيْكَةُ . وأُخْرَى يقالُ لها : أُمَيْمَةُ . فكان يُريدُهما على الزِّنى ، فشَكَتَا [(٤)] ذلك إلى النبيِّ ﷺ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ﴾ الآية [(٥)] .

وأخرَج النسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، من [(٦)] طريقِ أبى الزبيرِ [(٦)] ، عن جابرٍ قال : كانت مُسَيْكَةُ لبعضِ الأنصارِ ، فجاءت [(٧)] رسولَ اللهِ ﷺ فقالت : إن سيِّدى يُكْرِهُنِى على البِغَاءِ . فنزلت : ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾ [(٨)] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ قال : كانت جاريةٌ لعبدِ اللهِ بنِ أُبَيٍّ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) سقط من : م . وفى ص ، ف ١ ، ح ١ : « بهن » .

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٧٥، ٣٧٦، ومسلم (٣٠٢٩/٢٦) ، والبزار - كما فى تفسير ابن كثير ٦/٥٨ - وابن جرير ١٧/ ٢٩٠، ٢٩١، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٩١، والبيهقى ٨/ ٩.

وقال النووى : هكذا وقع فى النسخ كلها : (لهن غفور رحيم) . وهذا تفسير ، ولم يرد به أن لفظة : (لهن) منزلة ، فإنه لم يقرأ بها أحد ، وإنما هى تفسير وبيان يردان المغفرة والرحمة لهن ؛ لكونهن مكرهات ، لا لمن أكرههن . صحيح مسلم بشرح النووى ١٨/ ١٦٣.

(٤) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « فشكيا » .

(٥) مسلم (٣٠٢٩/٢٧) .

(٦ - ٦) فى ح ٢ : « طرق » .

(٧) بعده فى الأصل : « إلى » .

(٨) النسائى فى الكبرى (١١٣٦٥) ، وابن جرير ١٧/ ٢٩٠، ٢٩١، والحاكم ٢/ ٣٩٧.

يقالُ لها : مُعَاذَةُ . يُكرِهُها على الزِّنى ، فلما جاءَ الإسلامُ نزَلت : ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَـٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ ، مثلَه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَـٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾ . قال : كان أهلُ الجاهليةِ يُبَغِّين إماءَهم ، فنُهُوا عن ذلك فى الإسلامِ .

وأخرَج [(٣)]ابنُ جريرٍ ، و[(٣)] ابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كانوا فى الجاهليةِ يُكرِهُون إماءَهم على الزِّنى ، يأخُذُون أُجورَهن[(٤)] ، فنزَلت الآيةُ[(٥)] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، والبزارُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ صحيحٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ جاريةً لعبدِ اللهِ بنِ أُبَىٍّ كانت تَزْنى فى الجاهليةِ ، فوَلَدَتْ له أولادًا من الزِّنى ، فلما حَرَّمَ اللهُ الزِّنى قال لها : ما لك لا تَزْنِين ؟ قالت : لا واللهِ ، لا أزنى أبدًا . فضَرَبَها ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَـٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾[(٦)] .

---

(١) البزار (٢٢٤٠ - كشف) . وقال الهيثمى : فيه محمد بن الحجاج اللخمى وهو كذاب . مجمع الزوائد ٧/ ٨٣.

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٨٩.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٤) فى الأصل ، ص ، ح ٢ ، م : « أجورهم » .

(٥) ابن جرير ١٧/ ٢٩٢، ٢٩٣.

(٦) الطيالسى - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٥٨ - والبزار (٢٢٣٩ - كشف) ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٨٩، والطبرانى (١١٧٤٧) . وقال الهيثمى : ورجال الطبرانى رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧/ ٨٢، ٨٣.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، [(١)] والفريابيُّ [(١)] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ ، أن عبدَ اللَّهِ بنَ أُبَيٍّ كانت له أَمَتَان ؛ مُسَيكةُ ومُعاذَةُ ، وكان يُكْرِهُهما على الزِّنى ، فقالت إحداهما : إن كان خيرًا فقد استَكْثَرْتُ منه ، وإن كان غيرَ ذلك فإنه ينبغى أن أَدَعَه . فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾ [(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾ . قال : نزَلت فى عبدِ اللهِ بنِ أُبَيٍّ ، وكانت له جاريةٌ تَكْسِبُ [(٣)] عليه ، فأَسْلَمَت وحَسُنَ إسلامُها ، فأرادَها [(٤)] أن تَفْعَلَ كما كانت تَفْعَلُ فأَبَتْ عليه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : كان لعبدِ اللهِ بنِ أُبَيٍّ جاريةٌ تُدْعَى مُعاذَةُ ، فكان إذا / نزَل به [(٥)] ضَيفٌ أرسَلَها إليه ليُواقِعَها ؛ إرادةَ الثوابِ منه ٤٧/٥
والكرامةِ له ، فأقبَلَت الجاريةُ إلى أبى بكرٍ فشَكَتْ ذلك إليه ، فذكَرَه أبو بكرٍ للنبىِّ ﷺ فأمَرَه بِقَبْضِها ، فصاحَ عبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ : من يَعْذِرُنا من محمدٍ ، يَغْلِبُنا على مماليكِنا ؟ فنزلت الآيةُ [(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الزهرىِّ ،

(١ - ١) سقط من : ر ٢، ح ٢. وفى الأصل : « والديلمى » .

(٢) ابن جرير ١٧/ ٢٩١.

(٣) فى الأصل : « تكتسب » .

(٤) فى الأصل : « فأراد » .

(٥) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح ٢.

(٦) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٩٠.

أن رجلًا من قريشٍ أُسِرَ يومَ بدرٍ ، وكان عند عبدِ اللهِ بنِ أُبَيٍّ أسيرًا ، وكانت لعبدِ اللهِ بنِ أُبَيٍّ جاريةٌ يقالُ لها : مُعَاذَةُ . وكان القُرَشِيُّ الأسيرُ يُريدُها على نفسِها ، وكانت[(١)] مسلمةً ، فكانت تَمْتَنِعُ منه لإسلامِها ، وكان [٣١٦و] عبدُ اللهِ ابنُ أُبَيٍّ يُكرِهُها على ذلك ويَضْرِبُها رجاءَ أن تَحْمِلَ للقرشيِّ فيَطْلُبَ فداءَ ولدِه ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾[(٢)] .

وأخرَج الخطيبُ في « رواةِ[(٣)] مالكٍ » ، من طريقِ مالكٍ ، عن ابنِ شهابٍ ، أن عمرَ بنَ ثابتٍ أخَا بني الحَارثِ بنِ الخَزْرَجِ حدَّثه ، أن هذه الآيةَ في سورةِ « النورِ » : ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾ . نزلت في مُعاذَةَ جاريةِ عبدِ اللهِ بنِ أُبَيٍّ ابنِ سلولَ ؛ وذلك أن عباسَ بنَ عبدِ المطلبِ كان عندَه[(٤)] أسيرًا ، فكان عبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ يَضرِبُها على أن تُمَكِّنَ عباسًا من نفسِها ؛ رجاءَ أن تَحْمِلَ منه فيَأْخُذَ في[(٥)] ولدِه فداءً ، فكانت تأبَى عليه . وقال : ذلك الغَرَضُ الذي كان ابنُ أُبَيٍّ يَبْتَغِي .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : كانوا يَأْمُرون ولائِدَهم أن يُباغُوا ، فكُنَّ يَفْعَلْن ذلك ويُصبْن فيَأْتِين[(٦)] بكَسْبِهن . قال : وكان لعبدِ اللهِ بنِ أُبَيٍّ جاريةٌ ، فكانت تُبَاغِي ، وكَرِهَت ذلك وحَلَفَت ألّا تَفْعَلَه ،

---

(١) في الأصل : « هي » .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٥٩، وابن جرير ١٧/ ٢٩٢، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٥٨٩، ٢٥٩٠.

(٣) في ح ١: « رواية » .

(٤) في ص ، ف ١، ح ١، م : « عندهم » .

(٥) سقط من : ص ، م .

(٦) في الأصل : « وكان يأتين » .

فأكرَهَها ، فأنزَل اللهُ الآيةَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلِ بنِ حيَّانَ قال : بلَغَنا ، واللهُ أعلمُ ، أن هذه الآيةَ نزَلت فى رجلين كانا يُكْرِهَان أَمَتَيْن لهما ؛ إحداهما اسمُها مُسَيْكَةُ وكانت للأنصارِىِّ[(٢)] وكانت[(٣)] أميمةُ أمُّ مسيكةَ لعبدِ اللهِ بنِ أُبَىٍّ ، وكانت معاذةُ وأرْوَى بتلكَ المَنْزِلَةِ ، فأَتَتْ مسيكةُ وأُمُّها النبىَّ ﷺ فذَكَرَتا ذلك له ، فأنزَل اللهُ فى ذلك : ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَـٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾ . يعنى الزِّنى[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن رافعِ بنِ خَدِيجٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : «كَسْبُ الحَجَّامِ خَبِيثٌ ، ومَهْرُ البَغِىِّ خبيثٌ»[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى جُحَيْفَةَ قال : نَهَى رسولُ اللهِ ﷺ عن مَهْرِ البَغِىِّ[(٦)] .

[(٧)]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى[(٨)] مسعودٍ ، وأبى هريرةَ ، مثلَه[(٧)][(٩)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٨٩.

(٢) فى ر ٢، ح ٢: «الأنصارية» .

(٣) فى ر ٢، ح ٢، م : «الأخرى» .

(٤) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٩٠.

(٥) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٧٥، ٦/ ٢٧٠. والحديث عند مسلم (١٥٦٨) .

(٦) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٧٥. والحديث عند البخارى (٢٠٨٦، ٢٢٣٨، ٥٣٤٧، ٥٩٤٥، ٥٩٦٢) .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٨) سقط من : ح ٢. وفى الأصل ، ر ٢، «ابن» . والمثبت من مصادر التخريج ، وكذا هو فى النسخ الخطية من ابن أبى شيبة كما أثبتناه .

(٩) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٧٥، ٣٧٦. وحديث أبى مسعود عند البخارى (٢٢٣٧، ٢٢٨٢، ٥٣٤٦،=

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾ . قال : لا تُكْرِهُوا إماءَكم على الزِّنى ، فإن فَعَلْتُم فإنَّ اللَّهَ لهنَّ غفورٌ رحيمٌ ، وإثْمُهن على من يُكْرِهُهن[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾ . أى : عِفَّةً وإسلامًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ . يعنى : كَسْبَهن وأولادَهن من الزِّنى[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ . قال : للمُكْرَهَاتِ على الزِّنى[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ . قال : لهنَّ وليستْ لهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : فى قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (فإن اللهَ من بعدِ إكراهِهِنَّ لهنَّ غفورٌ رحيمٌ)[(٥)] .

= ٥٧٦١) ، ومسلم (١٥٦٧) . وحديث أبى هريرة عند أبى داود (٣٤٨٤) ، والنسائى (٤٣٠٤) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٩٧٥) .

(١) ابن جرير ١٧/ ٢٩٢، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٨٩.

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٩٠، بلفظ : عفة وأخلاقا .

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٩٠، ٢٥٩١ .

(٤) ابن جرير ١٧/ ٢٩٣، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٩١.

(٥) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « قال : للمكرهات على الزنا » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه كان يقرأُ : (فإن اللهَ من بعدِ إكراهِهنَّ لهنَّ[(١)] غفورٌ رحيمٌ)[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ : ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ﴾ . يعنى : ما فَرَضَ عليهم فى هذه السورةِ[(٣)]

قولُه تعالى : ﴿ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ .

أخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان النبيُّ ﷺ إذا تَهَجَّد مِن الليلِ يَدْعُو : « اللهمَّ لك الحمدُ ، أنت ربُّ السماواتِ والأرضِ ومَن فيهن ، ولك الحمدُ ، أنت نورُ السماواتِ والأرضِ ومَن فيهن ، ولك الحمدُ ، أنت قَيَّامُ[(٤)] السماواتِ والأرضِ ومَن فيهن ، أنت الحقُّ ، وقولُك الحَقُّ ، ووَعْدُك حقٌّ ، ولقاؤُك حقٌّ ، والجنةُ حقٌّ ، والنارُ حقٌّ ، والساعةُ حقٌّ ، اللَّهمَّ لك أسلمتُ ، وبك آمنتُ ، وعليك توكَّلْتُ ، وإليك أَنَبْتُ ، وبك خاصَمْتُ ، وإليك حاكَمْتُ ، فاغْفِرْ لى ما قدَّمْتُ وما أخَّرْتُ ، وما أَسْرَرْتُ وما أعلنتُ ، أنت إلهى لا إلهَ إلا أنت »[(٥)] .

= والأثر عند ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٩١. وينظر ما تقدم فى ص ٥١.

(١) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٢) ابن جرير ١٧/ ٢٩٢.

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٩٢.

(٤) القيّام : القائم بأمور الخلق ، ومدبر العالم فى جميع أحواله . وجاء فى بعض الرواية « قيوم » . وفى بعضها : « قيم » . ينظر النهاية ٤/ ١٣٤.

(٥) البخارى (١١٢٠، ٧٣٨٥، ٧٤٤٢، ٧٤٩٩) ، ومسلم (٧٦٩) واللفظ له ، والنسائى (١٦١٨) ، وابن ماجه (١٣٥٥) ، والبيهقى (١٨، ٤١١) .

وأخرَج أبو داودَ ، والنسائيُّ ، والبيهقيُّ ، عن زيدِ بنِ أرقمَ قال : سمِعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ فى دُبُرِ صلاةِ الغداةِ - أو[1] : فى دُبُرِ الصلاةِ : « اللهمَّ ربَّنا وربَّ كلِّ شىءٍ ، أنا شهيدٌ أنك[2] أنت الربُّ وحدَك لا شريكَ لك ، اللهمَّ ربَّنا وربَّ كلِّ شىءٍ ، [3]أنا شهيدٌ أن محمدًا عبدُك ورسولُك ، اللهمَّ ربَّنا وربَّ كلِّ شىءٍ ، أنا شهيدٌ أن العبادَ كلَّهم إخوةٌ ، اللهمَّ ربَّنا وربَّ كلِّ شىءٍ[3] ، اجعَلْنى مخلصًا لك وأهلى فى كلِّ ساعةٍ فى الدنيا والآخرةِ ، يا[4] ذا الجلالِ والإكرامِ ، اسمَعْ واستجِبْ ، اللَّهُ أكبرُ الأكبَرُ[5] ، اللَّهُ[6] نورُ السماواتِ والأرضِ ، اللَّهُ أكبرُ الأكبَرُ[7] ، حَسْبِىَ اللَّهُ ونعمَ الوكيلُ ، اللَّهُ أكبرُ الأكبَرُ[8] » .

وأخرَج الطبرانيُّ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كان ابنُ عباسٍ يقولُ : اللهمَّ إنى أسألُك بنورِ وَجْهِك الذى أشرَقتْ له السماواتُ والأرضُ ، أن تجعلَنى فى /حِرْزِك ٤٨/٥
وحِفْظِك وجِوارِك ، وتحتَ كَنَفِك[9] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، م : « و » .

(٢) فى م : « بأنك » .

(٣ - ٣) سقط من : ر٢ .

(٤) ليس فى : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م ، والسنن الكبرى .

(٥) فى ص ، ف ١ ، م « الله أكبر » .

(٦) سقط من : ص ، ف ١ .

(٧) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « الله أكبر » .

(٨) فى ص ، ف ١ ، م : « الله أكبر » .

والأثر عند أبى داود (١٥٠٨) ، والنسائى فى الكبرى (٩٩٢٩) ، والبيهقى فى الشعب (٦٢٢) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٣٢٥) .

(٩) الطبرانى (١٠٦٠٠) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ : يُدَبِّرُ الأمرَ فيهما ؛ (١) نجومَهما ، وشمسَهما ، وقمرَهما (٢)(١) .

وأخرَج الفِرْيابيُّ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ : ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ﴾ الذى أعطاه المؤمنَ (٣) ، ﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ (٤) مَثَلُ الكَوَّةِ ، ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ (٥) مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ ؛ زيتونةٍ (٦) فى سَفْحِ (٧) جبلٍ لا تُصيبُها الشمسُ إذا طلَعَتْ ولا إذا غرَبتْ ، ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ . فذلك مَثَلُ قلبِ المؤمنِ ، نورٌ على نورٍ ، (٨) ومَثَلُ الذين (٨) كفروا ﴿أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ﴾ . قال : أعمالُ الكفارِ إذا جاءوا رَأَوْها مثلَ السَّرابِ ، إذا أتاه الرجلُ قد احتاجَ إلى الماءِ ، فأتاه فلم يَجِدْه (٩) شيئًا ، فذلك مَثَلُ عملِ (١٠) الكافرِ ، يَرى أن له

(١ - ١) فى الأصل : « نجومها وشمسها وقمرها » .

(٢) فى ح ٢: « وقمرها » .

والأثر عند ابن جرير ١٧/ ٢٩٦.

(٣) ليس فى : الأصل . وفى ح ١: « للمؤمن » .

(٤) فى ص : « المشكاة » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢: « توقد » . وهى قراءة متواترة ، قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وأبو جعفر بتاء مفتوحة وفتح الواو والدال وتشديد القاف ، وقرأ نافع وابن عامر وحفص بياء مضمومة وإسكان الواو وتخفيف القاف ورفع الدال على التذكير ، وقرأ كذلك أبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائى وخلف إلا أنهم بالتاء على التأنيث . النشر ٢/ ٢٤٩.

(٦) سقط من : م .

(٧) فى ص : « سطح » .

(٨) فى ص ، ف١، م : « مثل الذين » . وفى ح ٢: « والذين » .

(٩) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « يجد » .

(١٠) فى ر ٢: « قلب » ، وفى ح ٢: « أعمال » .

ثوابًا وليس له ثوابٌ[(١)] ، ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ﴾ . إلى قوله : ﴿لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا﴾ . فذلك مَثَلُ قلبِ الكافرِ ، ظُلْمةٌ فوقَ ظُلْمةٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ الأنباريِّ فى « المصاحفِ » ، عن الشعبيِّ قال : فى قراءةِ أُبَيِّ بنِ كعبٍ : (مَثَلُ نُورِ المُؤْمِنِ كَمِشْكَاةٍ)[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ . يقولُ : مَثَلُ نورِ مَن آمَن باللَّهِ كمِشْكاةٍ . قال : وهى القُتْرةُ[(٣)] . يعنى[(٤)] الكَوَّةَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ﴾ . قال : هى خطأٌ مِن الكاتبِ ، هو أعظمُ مِن[(١)] أن يكونَ نورُه مثلَ نورِ المشكاةِ . قال : مَثَلُ نورِ المؤمنِ[(٦)] كمشكاةٍ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، مِن طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ

---

(١) سقط من : ح ٢.

(٢) وهى قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف . ينظر البحر المحيط ٦/ ٤٥٥.

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « النقرة » ، وفى ح ٢ : « الفترة » ، وعند الحاكم : « القبرة » . وينظر النهاية ٤/ ١٢ .

(٤) فى الأصل : « وهى » ، وفى ر ٢ : « معنى » .

(٥) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٩٤، ٢٥٩٦، والحاكم ٢/ ٣٩٧.

(٦) فى ص ، ح ١ : « المؤمنين » .

(٧) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٩٤، ٢٥٩٥. وينظر التعليق على مثل ذلك فى ص٥ حاشية (٦) .

وَٱلْأَرْضِ﴾ . قال : هادِى أهلِ السماواتِ و[١] الأرضِ ، ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ﴾ : مَثَلُ هُداه فى قلبِ المؤمنِ ، ﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ . يقولُ : موضعُ الفَتِيلةِ . يقولُ : كما يكادُ الزيتُ الصافى يُضِىءُ قبلَ أن تَمَسَّه النارُ ، فإذا[٢] مَسَّتْه النارُ ازْدَادَ ضوْءًا على ضَوْئِه ، كذلك يكونُ قلبُ المؤمنِ ، يعملُ بالهُدَى قبلَ أن يأتيَه العلمُ ، فإذا جاءه[٣] العلمُ ازْدَادَ هُدًى على هُدًى ونورًا على نورٍ[٤] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى العاليةِ قال : هى فى قراءةِ أُبَىِّ بنِ كعبٍ : (مَثَلُ نُورِ مَنْ آمَنَ بِهِ[٥]) . أو[٦] قال : (مَثَلُ[٧] مَنْ آمَنَ بِهِ)[٨] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الشعبىِّ قال : فى قراءةِ أُبَىٍّ فى سورةِ « النورِ » : (مَثَلُ نُورِ المؤمنِ كمِشْكاةٍ) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مرْدُويه ، عن أُبَىِّ بنِ كعبٍ : ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِۦ﴾ . قال : هو المؤمنُ الذى قد[٩] جُعِل الإيمانُ والقرآنُ فى صدرِه ، فضرَب

---

(١) بعده فى ص ، ف ١ : « أهل » .

(٢) فى ص ، م : « إذا » .

(٣) فى م : « أتاه » .

(٤) ابن جرير ١٧/ ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٣، وابن أبى حاتم ٢٥٩٣/٨ - ٢٥٩٥، والبيهقى (١٣٦) .

(٥) فى الأصل : « بالله » ، وينظر الصفحة السابقة .

(٦) ليس فى : الأصل .

(٧) بعده فى الأصل : « نور » .

(٨) أبو عبيد ص ١٧٩.

(٩) سقط من : ص ، م .

اللَّهُ مَثَلَه فقال : ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ﴾ . فبدَأ بنورِ نفسِه ، ثم ذكَر نورَ المؤمنِ فقال : مَثَلُ نُورِ مَنْ آمَنَ بِه . فكان أُبَيُّ بنُ كعبٍ يقرَؤُها : (مَثَلُ نُورِ مَنْ آمَنَ بِهِ) ؛ فهو المؤمنُ ، جُعِل الإيمانُ والقرآنُ فى صدرِه ، ﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ . قال : فصدرُ المؤمنِ المِشْكاةُ ، ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ والمصباحُ النورُ ، وهو القرآنُ والإيمانُ الذى جُعِل فى صدرِه ، ﴿فِى زُجَاجَةٍ﴾ والزجاجةُ قلبُه ، ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ﴾ [1] فقَلْبُه مما اسْتَنار فيه القرآنُ والإيمانُ كأنه كوكبٌ دُرِّىٌّ [1] ، يقولُ : كوكبٌ مُضِىءٌ ، (تَوَقَّدَ من شجرةٍ مباركةٍ) . والشجرةُ المباركةُ أصلُه [2] المُبارَكُ ؛ الإخلاصُ للَّهِ وحدَه ، وعبادتُه لا شريكَ له ، ﴿زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ . قال : فمَثَلُه كمَثَلِ شجرةِ الْتَفَّ بها الشَّجَرُ ، فهى خضراءُ ناعمةٌ لا تُصِيبُها الشمسُ على أىِّ حالٍ [3] كانت ، لا إذا طلَعتْ ، ولا إذا غرَبتْ ، فكذلك هذا المؤمنُ قد أُجِير مِن أن يُضِلَّه [4] شىءٌ مِن الفتنِ ، وقد ابْتُلِى بها فثَبَّتَه [5] اللَّهُ فيها ، فهو بينَ أربعِ خِلالٍ ؛ إن قال صدَق ، وإن حكَم عَدَلَ ، [6] وإن ابتُلِى صَبَر ، وإن أُعطِى شكَر [6] ، فهو فى سائرِ الناسِ كالرجلِ الحىِّ ، يمشِى بينَ قبورِ الأمواتِ ، ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ فهو يتقلَّبُ فى خمسةٍ مِن النورِ ؛ فكلامُه نورٌ ، وعملُه نورٌ ،

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ .

(٢) فى م : « أصل » .

(٣) فى ح ٢ ، م : « حالة » .

(٤) فى م : « يصله » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « يثبته » .

(٦ - ٦) فى الأصل : « وإذا ابتلى فصبر ، وإن أعطى شكر » . وفى ص ، ح ١ ، م : « وإن أعطى شكر ، وإن ابتلى صبر » . والمثبت موافق لما عند ابن أبى حاتم .

ومَدْخَلُه نورٌ ، ومَخْرجُه نورٌ ، ومَصِيرُه إلى النورِ[(١)] يومَ القيامةِ ، إلى الجنةِ .

ثم ضرَب مَثَلَ الكافرِ ، فقال : ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ﴾ الآية . قال[(٢)] : وكذلك الكافرُ يجيءُ يومَ القيامةِ وهو يحسَبُ أن له عندَ اللَّهِ خيرًا فلا يَجِدُه ، ويُدْخِلُه اللَّهُ النارَ . قال : وضرَب[(٣)] مثلًا آخرَ للكافرِ ، فقال : ﴿أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ﴾ الآية . قال[(٤)] : فهو يتقلَّبُ فى خمسٍ مِن الظُّلَمِ ؛ فكلامُه ظلمةٌ ، وعملُه ظلمةٌ ، ومَدْخَلُه ظلمةٌ ، ومَخْرَجُه ظلمةٌ ، ومصيرُه يومَ القيامةِ إلى الظلماتِ ، إلى النارِ ، فكذلك مَيِّتُ الأحياءِ ، يمشِى فى الناسِ[(٥)] لا يَدْرِى ماذا له وماذا عليه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن اليهودَ قالوا لمحمدٍ : كيف يَخْلُصُ نورُ اللَّهِ مِن دونِ[(٧)] السماءِ ؟ فضرَب اللَّهُ مَثَلَ ذلك لنورِه فقال : ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ[(٨)]﴾ . والمِشْكاةُ[(٩)] كَوَّةُ البيتِ ، ﴿فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ﴾ وهو السِّراجُ يكونُ فى الزجاجةِ ، وهو

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « نور » .

(٢) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ .

(٣) بعده فى الأصل : « الله » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٥) فى ر ٢ : « الأحياء » .

(٦) ابن جرير ١٧/ ٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٢٧ ، ٣٣١ ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٩٣ - ٢٥٩٧ ، ٢٥٩٩ ، ٢٦٠٣ ، ٢٦١٠ ، ٢٦١٤ ، والحاكم ٢/ ٣٩٩ ، ٤٠٠ .

(٧) بعده فى ح ٢ : « نور » وكتب فوقها « خ » .

(٨) ليس فى : الأصل ، ص .

(٩) سقط من : ص .

مَثَلٌ ضرَبه اللَّهُ لطاعتِه، فسَمَّى طاعتَه نورًا، ثم سَمَّاها أنواعًا شَتَّى، ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾. قال: هى وَسطَ الشجرِ، لا تنالُها[1] الشمسُ إذا طلَعَت ولا إذا غرَبَت، وذلك أجْوَدُ[2] الزيتِ، ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ﴾. يقولُ: بغيرِ نارٍ، ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾. يعنى بذلك إيمانَ العبدِ وعملَه، ﴿يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ وهو مَثَلُ المؤمنِ[3].

وأخرَج الطبرانىُّ، وابنُ عدىٍّ، وابنُ مَرْدُويَه، وابنُ عساكرَ، عن ابنِ عمرَ
٤٩/٥ فى قولِه: ﴿كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾. قال: المِشْكاةُ /جوفُ محمدٍ ﷺ، والزجاجةُ قلبُه، والمصباحُ النورُ الذى فى قلبِه، (تَوَقَّدَ من شجرةٍ مباركةٍ). الشجرةُ إبراهيمُ، ﴿زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾: لا يهوديةٍ ولا نصرانيةٍ. ثم قرأ: ﴿مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[4] [آل عمران: ٦٧].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وابنُ مَرْدُويَه، عن شِمْرِ بنِ عطيةَ قال: جاء ابنُ عباسٍ إلى كعبِ الأحبارِ فقال: حدِّثْنى عن قولِ اللَّهِ: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِۦ﴾. قال: مَثَلُ نورِ محمدٍ ﷺ ﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾. قال: المِشْكاةُ الكَوَّةُ، ضرَبها مثلًا لفَمِه، ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾. والمصباحُ قلبُه، ﴿فِى زُجَاجَةٍ﴾. والزجاجةُ صَدْرُه، ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ

---

(١) فى الأصل: «تناله».

(٢) فى ص، ف ١، ح ١، م: «لوجود»، وفى ح ٢: «لجود».

(٣) ابن جرير ١٧/ ٣٠٠، ٣٠٤، ٣١٢، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٩٦، ٢٥٩٧، ٢٦٠٠، ٢٦٠٣.

(٤) الطبرانى (١٣٢٢٦)، وفى الأوسط (١٨٤٣)، وابن عدى ٧/ ٢٥٥٦.

دُرِّيٌّ﴾ . شَبَّه صدرَ[(١)] محمدٍ ﷺ بالكوكبِ الدُّرِّيِّ ، ثم رجَع إلى المصباحِ ، إلى[(٢)] قلبِه ، فقال : ([(٣)]تَوَقَّدَ مِن شجرةٍ[(٣)] مباركةٍ زيتونةٍ[(٤)]) ، ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ﴾. قال : يكادُ محمدٌ ﷺ يَبِينُ للناسِ ولو لم يتكلَّمْ أنه نبيٌّ ، كما يكادُ ذلك الزيتُ أن[(٥)] يُضِيءَ ، [٣١٦ظ] ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾[(٦)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ : ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ . قال : اللَّهُ هادِى أهلِ السماواتِ وأهلِ[(٧)] الأرضِ ، ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ﴾ يا محمدُ فى قلبِك كمَثَلِ هذا المصباحِ فى هذه المِشْكاةِ ، فكما هذا المصباحُ فى هذه المشكاةِ ، كذلك فؤادُك فى قلبِك ، وشَبَّهَ قلبَ رسولِ اللَّهِ ﷺ بالكوكبِ الدُّرِّيِّ الذى لا يَخْبُو ، (تَوَقَّدَ من شجرةٍ مباركةٍ زيتونةٍ) : تأخُذُ دينَك عن[(٨)] إبراهيمَ عليه السلامُ ، وهى الزيتونةُ ، ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ : ليس بنصرانىٍّ فيُصَلِّىَ[(٩)] نحوَ المشرقِ ، ولا يهودىٍّ فيُصَلِّىَ نحوَ المغربِ ، ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ﴾ . يقولُ : يكادُ[(١٠)] محمدٌ يَنْطِقُ بالحكمةِ قبلَ أن يُوحَى إليه بالنورِ الذى جعَل اللَّهُ فى قلبِه .

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى الأصل : « أى » ، وكذا فى حاشية ح ٢. وكتب فوقها (خ) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢.

(٥) فى ح ١ ، م : « أنه » .

(٦) ابن جرير ١٧/ ٢٩٩، ٣٠١، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٩٦، ٢٥٩٧، ٢٥٩٩، ٢٦٠٣.

(٧) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٨) بعده فى ح ٢: « دين » .

(٩) فى ر ٢: « فلا يصلى » .، وفى ح ٢: « فلا يصل » .

(١٠) سقط من : ح ٢.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ﴾ . قال : محمدٌ ﷺ ، ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ﴾ . قال : يكادُ مَن رأَى محمدًا ﷺ يعلَمُ أنه رسولُ اللَّهِ وإن لم يتكلَّمْ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ﴾ . قال : مَثَلُ نورِ المؤمنِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٢)]وابنُ جريرٍ[(٢)] ، عن الحسنِ : ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ﴾ . قال : مَثَلُ هذا القرآنِ فى القلبِ [(٣)]﴿ كَمِشْكَوٰةٍ﴾[(٣)] . قال : ككَوَّةٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أنسٍ قال : إن إلهى يقولُ[(٤)] : نورِى هُداى[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿ كَمِشْكَوٰةٍ﴾ . قال : هى موضعُ الفتيلةِ مِن القِنديلِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ كَمِشْكَوٰةٍ﴾ . قال : ككَوَّةٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : المِشْكاةُ الكَوَّةُ[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ١٧/٢٩٩ مقتصرا على شطره الأول ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٩٤، ٢٦٠٢.

(٢ - ٢) سقط من : ح ٢.

(٣ - ٣) سقط من : ر ٢، ح ٢.

والأثر عند ابن جرير ١٧/ ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٥.

(٤) بعده فى الأصل ، م : « إن » .

(٥) ابن جرير ١٧/ ٢٩٦.

(٦) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٩٥.

(٧) ابن جرير ١٧/ ٣٠٦.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : المِشْكاةُ بلسانِ الحبشةِ : الكَوَّةُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : المِشْكاةُ الكَوَّةُ ، بلغةِ الحبشةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعدِ[(٢)] بنِ عياضٍ : ﴿ كَمِشْكَوٰةٍ ﴾ . قال : ككَوَّةٍ ، بلسانِ الحبشةِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿ كَمِشْكَوٰةٍ ﴾ . قال : الكَوَّةُ التى ليست بنافذةٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ قال : المِشْكاةُ الكَوَّةُ التى ليس لها[(٤)] مَنْفَذٌ ، والمصباحُ السِّراجُ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ﴾ . قال : مَثَلُ نورِ اللَّهِ فى قلبِ المؤمنِ ، ﴿ كَمِشْكَوٰةٍ ﴾ . قال : الكَوَّةُ ، ﴿ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ ﴾ . قال : منيرٌ مُضِىءٌ[(٦)] ، ﴿زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ .

---

(١) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٩٥.

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « سعيد » . وينظر تهذيب الكمال ١٠/ ٢٩٣ ، والجرح والتعديل ٤/ ٨٨.

(٣) ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٧٠.

(٤) فى ح ٢ : « فيها » .

(٥) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٩٥ ، ٢٥٩٦.

(٦) فى ح ١ ، م : « يضىء » .

قال : لا يَفِيءُ عليها ظلٌّ شرقيٌّ ولا غربيٌّ ، كنَّا نُحدَّثُ[١] أنها ضاحيةُ[٢] الشمسِ ، وهو أصفَى الزيتِ وأطيبُه وأعذبُه ، هذا مَثَلٌ ضرَبه اللَّهُ للقرآنِ ، أى : قد جاءَكم مِن اللَّهِ نورٌ وهدًى مُتظاهِران ، المؤمنُ سَمِع[٣] كتابَ اللَّهِ ، فوَعاه وحفِظه وانتفَع بما فيه وعقَل[٤] به ، فهذا مَثَلُ المؤمنِ[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ كَمِشْكَوٰةٍ ﴾ . قال : الصُّفْرُ[٦] الذى فى جوفِ القنديلِ ، ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ . قال : السِّراجُ ، ﴿فِى زُجَاجَةٍ﴾ . قال : القنديلُ ، ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ . قال : فى[٧] الشمسِ مِن حينِ تطلُعُ إلى أن تغرُبَ ليس لها ظِلٌّ ، وذلك أضوأُ لزيتِها وأحسنُ له وأنورُ له ، ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ . قال : النارُ على الزيتِ جوَّدتْه[٨] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [٩]عن الضحاكِ[٩] : ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ﴾ . قال : يعنى الزُّهَرةَ ، ضرَب اللَّهُ مَثَلَ المؤمنِ مَثَلَ ذلك النورِ ، يقولُ[١٠] :

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « نتحدث » .

(٢) فى ص ، م : « صاحبة » . وضاحية أى بارزة ظاهرة . ينظر النهاية ٣/ ٧٧.

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يسمع » .

(٤) فى م : « عمل » .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٦٠ .

(٦) الصفر : النحاس الجيد . اللسان (ص ف ر) .

(٧) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « هى » .

(٨) فى ص ، ف ١ : « حورته » ، وفى ر ٢ : « جوديه » ، وفى م : « جاورته » .
والأثر عند ابن جرير ١٧/ ٣٠٦، ٣١٤.

(٩ - ٩) ليس فى : الأصل .

(١٠) بعده فى ر ٢ : « فى » .

قلبُه نورٌ ، وجوفُه نورٌ ، ويمشى فى نورٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ : ﴿ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾ . قال : ضَخْمٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ . قال : « قلبُ[(٢)] إبراهيمَ لا يهوديٌّ ولا نصرانيٌّ »[(٣)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ . قال : شجرةٌ بالصحراءِ[(٤)] لا يُظِلُّها كهفٌ ولا جبلٌ ، ولا يُوارِيها شىءٌ ، وهو أجودُ لزيتِها[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ ، والضحاكِ ، ومحمدِ بنِ سيرينَ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ / أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ . ٥/٥٠
قال : ليست شرقيةً ليس فيها غربٌ ، ولا غربيةً ليس فيها شرقٌ ، ولكنها شرقيةٌ غربيةٌ[(٦)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ،

---

(١) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٩٨.

(٢) فى ر ٢: « قلت » .

(٣) أورده ابن عدى فى الكامل فى ترجمة وازع بن نافع العقيلى الجزرى ، وقال : سئل ابن معين عنه فقال : ليس بثقة . وقال النسائى : متروك . وقال البخارى : منكر الحديث . الكامل ٧/ ٢٥٥٥-٢٥٥٨.

(٤) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٥) فى ص ، ف ١، ح ١: « لتزينها » .

(٦) فى ر ٢: « وغربية » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٠٠.

عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ . قال : هى فى وَسَطِ الشجرِ لا تُصِيبُها الشمسُ فى[(١)] شرقٍ ولا غربٍ ، وهى مِن أجْودِ[(٢)] الشَّجَرِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى مالكٍ ، ومحمدِ بنِ كعبٍ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ قال : لو كانت هذه الشجرةُ فى الأرضِ لكانت شرقيةً أو غربيةً ، ولكنه مَثَلٌ ضرَبه اللَّهُ لنورِه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ : (توقد من شجرةٍ مباركةٍ) . قال : رجلٍ صالحٍ ، ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ . قال[(٥)] : لا يهوديٌّ ولا نصرانيٌّ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ فى « مسندِه » ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، عن عمرَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ائْتَدِموا بالزيتِ وادَّهِنوا به ، فإنه يَخْرُجُ مِن شجرةٍ مباركةٍ »[(٧)] .

وأخرَج أحمدُ[(٨)] ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن

---

(١) فى الأصل : « من » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « وجوه » .

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٠٠ .

(٤) ابن جرير ١٧/ ٣١٢، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٠١، ٢٦٠٢.

(٥) ليس فى : الأصل .

(٦) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٠١.

(٧) عبد بن حميد (١٣ - منتخب) ، والترمذى (١٨٥١) ، وابن ماجه (٣٣١٩) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٦٨٢) . وينظر السلسلة الصحيحة (٣٧٩) .

(٨) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

أبى أَسيدٍ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « كُلُوا الزيتَ وادَّهِنوا به ، فإنه[(١)] مِن شجرةٍ مباركةٍ »[(٢)] .

[(٣)] وأخرَج البيهقىُّ عن عمرَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ائْتَدِموا بالزيتِ وادَّهِنوا به ، فإنه يخرُجُ مِن شجرةٍ مباركةٍ »[(٣)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن عائشةَ ، أنها ذُكِر عندَها الزيتُ ، فقالت : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يأمُرُ أن يُؤْكَلَ ، ويُدَّهَنَ ، ويُسْتَعَطَ[(٤)] به ، ويقولُ : « إنه مِن شجرةٍ مباركةٍ »[(٥)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن شَرِيكِ بنِ نَمْلَةَ[(٦)] قال : ضِفْتُ عمرَ بنَ الخطابِ ليلةً ، فأطعَمَنى كُسُورًا[(٧)] مِن رأسِ بعيرٍ باردٍ ، وأطعَمَنا زيتًا ، وقال : هذا الزيتُ المباركُ الذى قال اللَّهُ لنبيِّه[(٨)] .

---

(١) بعده فى الأصل : « يخرج » .

(٢) أحمد ٢٥/ ٤٤٨، ٤٤٩ (١٦٠٥٤) ، والحاكم ٢/ ٣٩٧، ٣٩٨، والبيهقى (٥٩٣٨) ، وعند أحمد : عن أبى أُسيد أو أبى أَسيد بن ثابت - شك سفيان ..» . ينظر النكت الظراف ٩/ ١٢٥، وعلل الدارقطنى ٧/ ٣٢، ٣٣. وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٣ - ٣) سقط من : م .

والأثر عند البيهقى (٥٩٣٩) .

(٤) فى ص : « يسقط » ، وفى مصدر التخريج : « يتسعط » . والسَّعوط بالفتح ، هو ما يُجْعَل مِن الدواء فى الأنفِ . النهاية ٢/ ٣٦٨.

(٥) البيهقى (٥٩٤٠) .

(٦) فى ص ، ف ١، ح ١، م ، ومصدر التخريج : « سلمة » . وينظر تهذيب الكمال ١٢/ ٤٧٦، والجرح والتعديل ٤/ ٣٦٤.

(٧) الكِسْرُ ، بالفتح والكسر ، والفتح أعلى : الجزء من العضو ، أو نصف العظم بما عليه من اللحم ، أو عظم ليس عليه كثير لحم . التاج (ك س ر) .

(٨) الطبرانى (٨٩) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ: (١) ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ﴾ . يقولُ: مِن شِدَّةِ النورِ.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ (١) عن ابنِ زيدٍ قال: الضَّوْءُ إشراقُ (٢) الزيتِ (٣).

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ: ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ . قال: نورُ النارِ ونورُ الزيتِ حينَ اجتَمَعا أضاءَا، وكذلك نورُ القرآنِ ونورُ الإيمانِ (٤).

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى العاليةِ: ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ . قال: أتَى نورُ اللَّهِ على نورِ محمدٍ.

قولُه تعالى: ﴿فِى بُيُوتٍ﴾ الآية.

أخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾ . قال: هى المساجدُ تُكْرَمُ، ونُهِى عن اللَّغوِ فيها، ﴿وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾: يُتْلَى فيها كتابُه، ﴿يُسَبِّحُ﴾: يُصَلِّى له فيها، ﴿بِٱلْغُدُوِّ﴾: صلاةُ الغَداةِ، ﴿وَٱلْآصَالِ﴾: صلاةُ العصرِ، وهما أولُ ما فرَض اللَّهُ مِن الصلاةِ، فأحَبَّ (٥) أن يَذْكُرَهما (٦) ويُذَكِّرَ بهما (٦) عبادَه (٧).

(١ - ١) ليس فى: الأصل.

(٢) بعده فى ح ٢: «الزبد».

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٠٢.

(٤) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٠٣.

(٥) فى ص، ف ١، ح ١، م: «وأحب».

(٦ - ٦) فى ص، ف ١، م: «ويذكرهما»، وفى ح ٢: «ويذكر لهما».

(٧) ابن جرير ١٧/ ٣١٦، ٣١٩، ٣٢٠، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٠٤، ٢٦٠٦.

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، [١] والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » [١] ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « يُجْمَعُ [٢] الناسُ فى صعيدٍ واحدٍ ، يَنْفُذُهم البصرُ ، ويُسْمِعُهم الدَّاعى ، فيُنادِى مُنادٍ : سيعلَمُ أهلُ الجمعِ لمَن الكَرَمُ [٣] اليومَ . ثلاثَ مَرَّاتٍ ، ثم يقولُ : أين الذين كانت تَتجافَى جُنُوبُهم عن المضاجعِ ؟ ثم يقولُ : أين الذين كانوا [٤] لا تُلْهِيهم تجارةٌ ولا بيعٌ عن ذكرِ اللَّهِ ؟ ثم يقولُ : أين الحَمَّادون الذين كانوا يَحْمَدون ربَّهم ؟ » [٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾ . قال : هى المساجدُ ، أذِن اللَّهُ فى بنائِها [٦] ورَفْعِها ، وأمَر بعِمارتِها وتطهيرِها [٧] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [٨] عن مجاهدٍ [٨] : ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾ . قال [٩] : مساجدُ [١٠] تُبْنَى [١١] .

(١ - ١) سقط : من ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢) فى الأصل : « يجمع الله » ، وفى ص : « جمع » .

(٣) فى ص ، ف ١ : « المكرم » .

(٤) فى م : « كانت » .

(٥) الحاكم ٢/ ٣٩٨، ٣٩٩، والبيهقى (٣٢٤٦) ، وأبو نعيم ٢/ ٩.

وبعده فى الأصل ، ر ٢، ح ٢ : « وأخرج الترمذى وابن مردويه عن أسماء بنت يزيد قالت : قال رسول الله ﷺ : « إذا جمع الله الأولين والآخرين نادى مناد بصوت يسمع الخلائق : سيعلم أهل الجمع اليوم من أولى بالكرم ، ليقم الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله . فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ويحاسب سائر الناس » .

(٦) فى ص : « بيانها » ، وفى ح ١ ، م : « بنيانها » .

(٧) فى ص ، ح ١ ، م : « بطهورها » ، وفى ف ١ : « نطهرها » .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل .

(٩) بعده فى ص ، ر ٢، ح ١ ، م : « فى » .

(١٠) بعده فى ص ، ر ٢، ح ١ ، م : « أن » .

(١١) ابن جرير ١٧/ ٣١٦.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن [(١)] الحسنِ فى قولِه [(١)] : ﴿أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾ . يقولُ : أن تُعَظَّمَ لذكرِه [(٢)] ، ﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا﴾ : يُصَلِّى له فيها [(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ : ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾ . قال : هى بيوتُ النبىِّ ﷺ [(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ [(٥)] : ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾ . قال : إنما هى أربعُ مساجدَ ، لم يَبْنِهنَّ إلا نبىٌّ ؛ الكعبةُ بناها إبراهيمُ وإسماعيلُ ، وبيتُ المقدسِ بَناه داودُ وسليمانُ ، ومسجدُ المدينةِ بناه رسولُ اللَّهِ ﷺ ، [(٦)] ومسجدُ قُباءٍ ، أُسِّس على التَّقْوى ، بناه رسولُ اللَّهِ ﷺ [(٦)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسِ بنِ مالكٍ ، وبُريدةَ قال : قرَأ رسولُ اللَّهِ ﷺ هذه الآيةَ : « ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾ » . فقام إليه رجلٌ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، أىُّ بيوتٍ هذه ؟ قال : « بيوتُ الأنبياءِ » . فقام إليه أبو بكرٍ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، هذا البيتُ منها ؟ - لبيتِ علىٍّ وفاطمةَ - قال : « نعم ، مِن أفاضِلِها » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَرْدُويَه ،

(١ - ١) فى الأصل : « مجاهد » .

(٢) فى ح ١، م : « بذكره » .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٦٠، ٦١، وابن جرير ١٧/ ٣١٨، ٣٢٠، ٣٢١.

(٤) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٠٤ .

(٥) فى مصدر التخريج : « بريدة » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ومصدر التخريج .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٠٤.

عن[١] بُريدةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ سمِع رجلًا يقولُ : مَن دَعا إلى الجملِ الأحمرِ ؟ [٢]فى المسجدِ[٢] ، فقال : « لا وَجَدْتَه - ثلاثًا - إنما بُنِيتْ هذه المساجدُ للذى بُنِيتْ له » . فقال[٣] أبو سِنانٍ الشَّيْبانىُّ فى قولِ اللَّهِ : ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾ . قال : تُعَظَّمَ[٤] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، عن عائشةَ قالت : أمَر رسولُ اللَّهِ ﷺ ببناءِ المساجدِ فى الدُّورِ ، وأن تُنَظَّفَ وتُطَيَّبَ[٥] .

وأخرَج أحمدُ عن عروةَ بنِ الزبيرِ ، عمَّن حدَّثه مِن أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ قالوا[٦] : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يأمُرُنا أن نَصْنعَ[٧] المساجدَ فى دُورِنا ، وأن نُصْلِحَ صَنْعتَها ، / ونُطَهِّرَها[٨] . ٥١/٥

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو يَعْلَى ، عن ابنِ عمرَ ، أن عمرَ كان يُجَمِّرُ[٩]

---

(١) بعده فى ص ، م : « ابن » .

(٢) سقط من : ر ٢، ح ٢.

(٣) فى ص ، ر ٢، ح ١، ح ٢: « قال » ، وفى م : « وقال » .

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ٤١٩، ومسلم (٥٦٩) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٠٠٢) ، وابن ماجه (٧٦٥) . وليس عندهم ذكر أبى سنان ولا قوله .

(٥) أحمد ٤٣/ ٣٩٦، ٣٩٧ (٢٦٣٨٦) ، وأبو داود (٤٥٥) ، والترمذى (٥٩٤) ، وابن ماجه (٧٥٨، ٧٥٩) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٦١٣، ٦١٤) .

(٦) فى ر ٢: « قال » .

(٧) فى الأصل ، ف ١، ر ٢: « نضع » .

(٨) أحمد ٣٨/ ٢٢١ (٢٣١٤٦) . وقال محققوه : إسناده حسن .

(٩) فى الأصل : « يخمر » . وجمّر الثوب : بخره بالطيب . التاج (ج م ر) .

المسجدَ فى كلِّ جمعةٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « التَّفْلُ فى المسجدِ خطيئةٌ ، وكفارتُه أن يُوارِيَه »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والطبرانىُّ ، عن أبى أُمامةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « البُزَاقُ فى المسجدِ خطيئةٌ ، ودَفْنُه حَسَنةٌ »[(٣)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « البُزَاقُ فى المسجدِ خطيئةٌ ، وكفارتُه دَفْنُه »[(٤)] .

وأخرَج البزارُ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تُبْعَثُ النُّخَامَةُ يومَ القيامةِ [(٥)] فى القِبْلةِ [(٥)] وهى فى وَجْهِ صاحبِها »[(٦)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى أُمامةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « مَن بزَق فى القبلةِ ولم يُوارِها جاءت يومَ القيامةِ أحمَى ما تكونُ حتى تقعَ بينَ عينَيه »[(٧)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٦٣، وأبو يعلى (١٩٠) وقال محقق أبى يعلى : إسناده ضعيف .

(٢) ابن أبى شيبة ٢/٣٦٥ بلفظ « البصاق » . والحديث عند البخارى (٤١٥) ، ومسلم (٥٥٢) .

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٦٥، وأحمد ٥٨٢/٣٦ (٢٢٢٤٣) ، والطبرانى (٨٠٩١، ٨٠٩٤) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره ، وهذا إسناد حسن .

(٤) الطبرانى (٧٥١٣) . وقال الهيثمى : فيه محمد بن أبى ليلى وفيه كلام . مجمع الزوائد ٢/ ١٨. وبعده فى م : « وأخرج البزار عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : البزاق فى المسجد خطيئة وكفارته دفنه » .

(٥ - ٥) ليس فى : ر ٢، ح ٢.

(٦) البزار (٤١٣ - كشف) . وقال الهيثمى : فيه عاصم بن عمر ضعفه البخارى وجماعة . مجمع الزوائد ٢/ ١٩.

(٧) الطبرانى (٧٩٦٠) . وقال الهيثمى : وفيه جعفر بن الزبير وهو ضعيف جدًّا . مجمع الزوائد ٢/ ١٩.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن حُذيفةَ قال : مَن صلَّى ، فبزَق تُجاهَ القبلةِ ، جاءت بزقتُه يومَ القيامةِ فى وَجْهِه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عمرَ قال : إذا بزَق فى القبلةِ جاءت أحمَى ما تكونُ يومَ القيامةِ حتى تقعَ بينَ عينَيه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى هريرةَ قال : إن المسجدَ [٣١٧و] ليَنْزَوِى مِن المُخاطِ أو[(٢)] النُّخَامةِ كما تَنْزَوِى الجلدةُ مِن النارِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن العباسِ بنِ عبدِ الرحمنِ الهاشمىِّ قال : أولُ ما خُلِّقَتِ المساجدُ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ رأى فى المسجدِ نُخامةً فحَكَّها ، ثم أمَر بخَلُوقٍ[(٤)] فلَطَخَ مكانَها ، قال : فخَلَّقَ الناسُ[(٥)] المساجدَ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الشعبىِّ ، أن النبىَّ ﷺ رأى فى قبلةِ المسجدِ نُخامةً ، فقامَ إليها فحَكَّها بيدِه ، ثم دَعا بخَلُوقٍ . فقال الشعبىُّ : هو سُنَّةٌ[(٧)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٦٥.

(٢) فى الأصل ، ر ٢: « و » .

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٦٦.

(٤) الخلوق : هو طيب معروف مركب يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب ، وتغلب عليه الحمرة والصفرة . النهاية ٢/ ٧١.

(٥) بعده فى الأصل : « بعده » .

(٦) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٦٢.

(٧) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٦٣.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن يعقوبَ بنِ زيدٍ ، أن النبىَّ ﷺ كان يَتْبَعُ غُبارَ المسجدِ بجريدةٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : كان المسجدُ يُرَشُّ ويُقَمُّ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ وأبى بكرٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، عن رجلٍ مِن الأنصارِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا وجَد أحدُكم القَمْلةَ فى المسجدِ فَلْيَصُرَّها فى ثوبِه حتى يُخْرِجَها »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ ماجه عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « خِصالٌ لا يَنْبَغِينَ فى المسجدِ ؛ لا يُتَّخَذُ طريقًا ، ولا يُشْهَرُ فيه سلاحٌ ، ولا يُنبَضُ[(٤)] فيه بقوسٍ ، ولا يُتَّخَذُ سُوقًا »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ ماجه عن واثلةَ بنِ الأَسْقعِ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « جَنِّبُوا مساجدَكم صِبْيانَكم ومَجانينَكم ، وشِراءَكم[(٦)] وبَيْعَكم ، وخصوماتِكم[(٧)] ورفعَ أصواتِكم[(٧)] ، وإقامةَ حُدُودِكم وسَلَّ سُيُوفِكم ، واتَّخِذوا على أبوابِها

(١) ابن أبى شيبة ١/ ٣٩٨.

(٢) ابن أبى شيبة ١/ ٣٩٧، ٣٩٨.

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٦٨، وأحمد ٣٨/ ٤٧٠ (٢٣٤٨٥) . وقال محققو المسند . رجاله ثقات إلا أن الحضرمى بن لاحق لا يروى إلا عن التابعين ولم يثبت له لقاء أحد من الصحابة ، فإن كان الرجل الأنصارى صحابيا فهو منقطع وإلا فهو مرسل .

(٤) فى ص ، ر ٢، ح ٢، م : « يقبض » . وأنبضتُ القوس : إذا جذبته ثم أرسلته لترن . التاج (ن ب ض) .

(٥) ابن ماجه (٧٤٨) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ١٦٣) .

(٦) فى م ، وابن ماجه : « شراركم » .

(٧ - ٧) سقط من : م .

المَطاهرَ[(١)] ، وجمِّروها[(٢)] فى الجُمَعِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، عن أبى موسى قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا مَرَّ أحدُكم بالنَّبْلِ فى المسجدِ ، فليُمْسِكْ على نُصُولِها »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : نهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ عن البيعِ والشراءِ فى المسجدِ ، وعن تَناشُدِ الأشعارِ[(٥)] . ولفظُ ابنِ أبى شيبةَ : وعن إنشادِ الضَّوَالِّ .

وأخرَج الطبرانيُّ ، [(٦)]وابنُ السنيِّ ، وابنُ مندَه[(٦)] ، عن ثوبانَ قال : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن رأيتُموه يُنْشِدُ شعرًا فى المسجدِ فقولوا : فَضَّ اللَّهُ فاكَ - ثلاثَ مَرَّاتٍ - ومَن رأيتُموه يُنْشِدُ ضالةً فى المسجدِ فقولوا : لا وَجَدْتَها - ثلاثَ مَرَّاتٍ - ومَن رأيتُموه يبيعُ أو يَبْتاعُ فى المسجدِ فقولوا : لا

---

(١) المطاهر : جمع المِطهرة وهى : البيت يتطهر فيه ، يشمل الوضوء والغسل والاستنجاء . التاج (ط هـ ر) .

(٢) فى م : « بخروها » .

(٣) ابن ماجه (٧٥٠) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ١٦٤) .

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٣٦، والبخارى (٤٥٢، ٧٠٧٥) ، ومسلم (٢٦١٥) ، وأبو داود (٢٥٨٧) ، وابن ماجه (٣٧٧٨) .

(٥) ابن أبى شيبة ٢/ ٤١٩، وأحمد ١١/٢٥٧ (٦٦٧٦) ، وأبو داود (١٠٧٩) ، والترمذى (٣٢٢) ، والنسائى (٧١٣، ٧١٤) ، وابن ماجه (٧٤٩، ٧٦٦) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٦٠٧، ٦٢٠) .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ح ١.

أَرْبَحَ اللَّهُ تِجارتَك »[١] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن جبيرِ بنِ مُطْعِمٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تُسَلُّ السيوفُ ، ولا تُنْثَرُ النَّبْلُ فى المساجدِ ، ولا يُحْلَفُ باللَّهِ فى المساجدِ ، ولا يُمْنَعُ القائلةُ فى المساجدِ مقيمًا ولا ضيفًا ، ولا تُبنَى بالتصاويرِ ، ولا تُزيَّنُ بالقواريرِ ، فإنما بُنِيتْ بالأمانةِ ، وشَرُفت بالكرامةِ »[٢] .

وأخرَج [٣]ابنُ ماجه عن ابنِ عباسٍ ، و[٣] الطبرانيُّ عن جبيرِ بنِ مُطْعِمٍ قالا[٤] : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تقامُ الحدودُ فى المساجدِ »[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ ، أنه قال لرجلٍ أخرَج حَصاةً مِن المسجدِ : رُدَّها وإلا خاصَمَتْك يومَ القيامةِ[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن كعبٍ قال : إن الحصاةَ إذا أُخرِجَت مِن المسجدِ تُناشِدُ صاحبَها[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال : إذا أُخرِجَت الحصاةُ مِن المسجدِ

---

(١) الطبرانى (١٤٥٤) ، وابن السنى (١٥٣) وابن منده - كما فى الإصابة ١/ ٤١٣، ٤١٤. وقال الحافظ : رواه ابن منده من طريق أبى خيثمة الجعفى عن عباد بن كثير ، فلم يقل : عن جده . وعباد فيه ضعف ، وخالفه يزيد بن خصيفة فقال : عن محمد بن عبد الرحمن عن أبى هريرة وهو المحفوظ . وينظر الترمذى (١٣٢١) .

(٢) الطبرانى (١٥٨٩) . وقال الهيثمى : فيه بشر بن جبلة وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٢/ ٢٥.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٤) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « قال » .

(٥) ابن ماجه (٢٥٩٩) ، والطبرانى (١٥٩٠) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٢١٠٥) .

(٦) ابن أبى شيبة ٢/ ٤١٣.

صاحَت . أو : سبَّحَت[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : الحصاةُ تَسُبُّ[٢] وتَلْعَنُ مَن يُخرِجُها مِن المسجدِ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سليمانَ بنِ يسارٍ قال : الحصاةُ إذا أُخرِجَت مِن المسجدِ تَصيحُ حتى تُرَدَّ إلى موضعِها[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، عن فاطمةَ بنتِ رسولِ اللَّهِ ﷺ قالت : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا دخَل المسجدَ يقولُ : « باسمِ اللَّهِ[٣] ، والسلامُ[٤] على رسولِ اللَّهِ ، اللهمَّ اغفِرْ لى ذنوبى ، وافتَحْ لى أبوابَ رحمتِك » . وإذا خرَج قال : « باسمِ اللَّهِ[٣] ، والسلامُ على رسولِ اللَّهِ ، اللهمَّ اغفِرْ لى ذنوبى ، وافتَحْ لى أبوابَ فضلِك »[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى / شيبةَ عن أبى[٦] قتادةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « أَعطُوا المساجدَ حقَّها » . قيل : وما حقُّها ؟ قال : « ركعتان قبلَ أن تجلِسَ »[٧] . ٥٢/٥

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ٤١٣.

(٢) فى الأصل : « تنبت » .

(٣) بعده فى الأصل : « والصلاة » .

(٤) فى ر ٢، ح ٢: « الصلاة » .

(٥) ابن أبى شيبة ١/ ٣٣٨، ١٠/ ٤٠٥، والترمذى (٣١٤) ، وابن ماجه (٧٧١) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه – ٦٢٥) .

(٦) سقط من : م .

(٧) ابن أبى شيبة ١/ ٣٤٠.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ قال : من أشراطِ الساعةِ أن تُتَّخَذَ المساجدُ طُرُقًا[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴿٣٦﴾﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : (يُسَبَّحُ) بنصبِ الباءِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن صلاةَ الضُّحَى لفى القرآنِ ، وما يغوصُ عليها إلا غَوَّاصٌ ؛ فى قولِه : ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ﴾[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿رِجَالٌ﴾ .

أخرَج أحمدُ ، [(٤)]والبيهقىُّ[(٤)] ، عن أمِّ سَلَمةَ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « خيرُ مساجدِ النساءِ قَعْرُ بُيُوتِهِنَّ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٦)]عن عبدِ الحميدِ بنِ المنذرِ بنِ أبى حميدٍ الساعدىِّ[(٦)] ، عن أبيه ، عن جدتِه أمِّ حميدٍ قالت : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، يمنعُنا

---

(١) ابن أبى شيبة ١/ ٣٣٩، ٣٤٠.

(٢) وهى قراءة ابن عامر وأبى بكر عن عاصم بفتح الباء مجهلا ، وقرأ ابن كثير ، وحفص عن عاصم ، وأبو جعفر وأبو عمرو وحمزة ونافع والكسائى ويعقوب وخلف بكسرها مسمى فاعل . النشر ٢/ ٢٤٩.

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٠٧، ٤٠٨.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ح ١، م .

(٥) أحمد ٤٤/ ١٦٤، ١٦٥ (٢٦٥٤٢) ، والبيهقى ٣/ ١٣١. وقال محققو المسند : حديث حسن بشواهده .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ح ٢ : « عن عبد الحميد بن المنذر الساعدى » ، وفى ص : « عن عبد بن حميد وابن المنذر الساعدى » ، وفى ف١، ر٢، ح ١: « عن عبد بن حميد بن المنذر الساعدى » ، وفى م : =

أزواجُنا أن نصلِّىَ معك ، ونُحِبُّ الصلاةَ معك . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « صلاتُكنَّ فى بُيُوتِكن أفضلُ مِن صلاتِكن فى حُجَرِكن ، وصلاتُكنَّ فى حُجَرِكن أفضلُ مِن صلاتِكن فى الجماعةِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ قال : ما صَلَّتِ امرأةٌ صلاةً قطُّ أفضلَ مِن صلاةٍ تُصَلِّيها فى بيتِها ، إلا أن تصلِّىَ عندَ المسجدِ الحرامِ ، إلا عجوزٌ فى مَنْقَلَيْها[(٢)] . يعنى : خُفَّيها[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ فى قولِه تعالى : ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ . قال : « هم الذين يضرِبون فى الأرضِ يَبْتَغون مِن فضلِ اللَّهِ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والدَّيْلمىُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ . قال : « هم

= « وعبد بن حميد وابن المنذر عن أبى حميد الساعدى » ، وفى مصدر التخريج : « عبد الحميد بن المنذر الساعى » . والمثبت من أسد الغابة ٧/ ٣٢٣، والإصابة ٨/ ١٩٧، وأخرج نحو هذا الحديث أحمد ٤٥/ ٣٧ (٢٧٠٩٠) من طريق عبد الله بن سويد الأنصارى عن عمته أم حميد امرأة أبى حميد الساعدى . وقال محققوه : حديث حسن .

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٨٤، ٣٨٥.

(٢) فى ف ١، ح ١، م : « منقلبها » ، وفى ح٢: « منقلها » .

(٣) فى ص ، ح ١، م : « حقبها » .

والأثر عند ابن أبى شيبة ٢/ ٣٨٣، ٣٨٤.

(٤) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٠٧.

الذين [(١] يضربون فى الأرضِ [١)] يَبْتَغُون مِن فضلِ اللَّهِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ . قال : كانوا رجالًا يَبْتَغون مِن فضلِ اللَّهِ ؛ يَشْتَرُون ويَبِيعون ، فإذا سمِعوا النداءَ بالصلاةِ أَلْقَوا ما فى أيدِيهم ، وقامُوا إلى المسجدِ فصلَّوا .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ . قال : أمَا واللَّهِ لقد كانوا تُجَّارًا ، فلم تَكُنْ تجارتُهم ولا بَيْعُهم يُلْهِيهم عن ذكرِ اللَّهِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : ضرَب اللَّهُ هذا المثلَ قولَه : ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ﴾ . لأولئك القومِ الذين لا تُلْهِيهم تجارةٌ ولا بيعٌ عن ذكرِ اللَّهِ ، وكانوا أتجَرَ الناسِ وأَبْيَعَهم[(٤)] ، ولكن لم تَكُنْ تُلْهِيهم [(٥] تجارتُهم ولا بيْعُهم [٥)] عن ذكرِ اللَّهِ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ . قال : عن شُهُودِ الصلاةِ المكتوبةِ[(٧)] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) الديلمى (٣٢٨٤) .

(٣) الطبرانى (١١٧٨٨) .

(٤) فى ص ، ر ٢، ح ١، ح ٢: « أبيعه » .

(٥ - ٥) فى ص ، ح ١، م : « تجارة ولا بيع » .

(٦) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٠٧، والحاكم ٢/ ٣٩٨، والبيهقى (٢٩٢٢) .

(٧) ابن جرير ١٧/ ٣٢٢، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٠٨.

وأخرَج الفِرْيابيُّ عن عطاءٍ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عمرَ ، أنه كان فى السوقِ ، فأُقِيمت الصلاةُ ، فأغلَقوا حوانيتَهم ثم دخَلوا المسجدَ ، فقال ابنُ عمرَ : فيهم نزَلت : ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾[1] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه رأى ناسًا مِن أهلِ السوقِ سمِعوا الأذانَ ، فترَكوا أمتعتَهم وقامُوا إلى الصلاةِ ، فقال : هؤلاء الذين قال اللَّهُ[2] : ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ . قال : هم فى أسواقِهم يبيعون ويَشْتَرون ، فإذا جاء وقتُ الصلاةِ لم يُلْهِهم البيعُ والشراءُ عن الصلاةِ ، ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ﴾ . يقولُ : تتقلَّبُ فى الجوفِ[4] ، ولا تقدِرُ تخرُجُ حتى تقعَ فى الحنجرةِ ، فهو قولُه : ﴿إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ﴾[5] [غافر : ١٨] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا﴾ . قال : يومَ

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٦١، وابن جرير ١٧/ ٣٢١، ٣٢٢، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٠٧، ٢٦٠٨.

(٢) بعده فى الأصل : « فيهم » .

(٣) ابن جرير ١٧/ ٣٢٢، والطبرانى (٩٠٧٩) ، والبيهقى (٢٩١٧) .

(٤) فى ر ٢: « الخوف » .

(٥) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٠٧، ٢٦٠٩.

القيامةِ[(١)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن أبى الدرداءِ قال : ما أُحِبُّ أن أُبايَعَ على هذا الدَّرَجِ[(٢)] ، وأربَحَ كلَّ يومٍ ثلاثَمائةِ دينارٍ ، وأشهَدَ الصلاةَ فى الجماعةِ ، أمَا إنى لا أزعُمُ أن ذلك ليس بحلالٍ ، ولكنى أُحِبُّ أن أكونَ مِن الذين قال اللَّهُ : ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾[(٣)] .

وأخرَج هَنَّادُ بنُ السَّرِىِّ فى « الزهدِ » ، ومحمدُ بنُ نصرٍ فى « الصلاةِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أسماءَ بنتِ يزيدَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يَجْمَعُ اللَّهُ الناسَ يومَ القيامةِ فى صعيدٍ واحدٍ ، يُسمِعُهم الدَّاعى ، ويَنْفُذُهم البصرُ ، فيقومُ مُنادٍ فيُنادِى : أين الذين كانوا يحمَدون اللَّهَ فى السَّرَّاءِ والضراءِ ؟ فيقومُون وهم قليلٌ ، فيدخُلون الجنةَ بغيرِ حسابٍ ، ثم يعودُ فيُنادِى : أين الذين كانت تتجافَى جُنُوبُهم عن المضاجعِ ؟ فيقومُون وهم قليلٌ ، فيدخُلون الجنةَ بغيرِ حسابٍ ، ثم يعودُ فيُنادِى : أينَ[(٤)] الذين كانوا لا تُلْهِيهم تجارةٌ ولا بيعٌ عن ذكرِ اللَّهِ ؟ فيقومُون وهم قليلٌ ، فيدخُلون الجنةَ بغيرِ حسابٍ ، ثم يقومُ سائرُ الناسِ فيُحاسَبون »[(٥)] .

٥٣/٥ وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ / فى « شعبِ الإيمانِ » ،

---

(١) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٠٩.

(٢) يعنى الدرج من باب المسجد ، كما عند أحمد .

(٣) أحمد ص ١٣٧.

(٤) سقط من : ر ٢. وفى الأصل ، ح ٢: « ليقم » .

(٥) هناد ص ١٧٦، ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٩، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦١٠، والبيهقى (٣٢٤٤) . ضعيف (ضعيف الترغيب - ٣٥٦) .

عن عقبةَ بنِ عامرٍ قال : كُنَّا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فى سفرٍ ، فقال : «يُجْمَعُ[(١)] الناسُ فى صعيدٍ واحدٍ يَنْفُذُهم البصرُ ، ويُسمِعُهم الدَّاعى ، فينادِى مُنادٍ : سيعلَمُ أهلُ الجَمعِ[(٢)] لِمَن الكرَمُ اليومَ . ثلاثَ مَرَّاتٍ ، ثم يقولُ : أين الذين كانت تتجافَى جُنُوبُهم عن المضاجعِ ؟ ثم يقولُ : أين الذين كانوا[(٣)] ﴿لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ ؟ إلى آخرِ الآيةِ . ثم يقولُ : أين الحَمَّادون الذين كانوا يَحْمَدون ربَّهم ؟ »[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو يَعْلَى ، وابنُ حبانَ ، عن أبى سعيدٍ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « يقولُ الربُّ عزَّ وجلَّ : سيعلَمُ أهلُ الجَمْعِ اليومَ مَن أهلُ الكرمِ » . فقيل : ومَن أهلُ الكرَمِ يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « أهلُ الذكرِ فى المساجدِ »[(٥)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن الحسنِ قال : إذا كان يومُ القيامةِ ، نادَى مُنادٍ : سيعلَمُ أهلُ الجَمْعِ[(٦)] مَن أَوْلَى بالكرَمِ ، أين الذين كانت تتجافَى جُنُوبُهم عن المضاجعِ يَدْعُون ربَّهم خوفًا وطَمَعًا ومما رزَقْناهم يُنْفِقون ؟ فيقومُون فيَتَخَطَّون رقابَ [٣١٧ظ] الناسِ ، ثم يُنادِى مُنادٍ فيقولُ : سيعلَمُ أهلُ الجَمْعِ مَن أَوْلَى بالكرَمِ ، أين الذين كانت لا تُلْهِيهم تجارةٌ ولا بيعٌ عن ذكرِ اللهِ ؟ فيقومون

---

(١) بعده فى الأصل : « الله » .

(٢) فى ص ، « الجنة » ، وفى ح ١، م : « الموقف » .

(٣) فى ر ٢، ح ١، ح ٢: « كانت » .

(٤) الحاكم ٢/ ٣٩٨، ٣٩٩، والبيهقى (٣٢٤٦) .

(٥) أحمد ١٨/ ١٩٥، ٢٤٩ (١١٦٥٢، ١١٧٢٢)، وأبو يعلى (١٠٤٦، ١٤٠٣)، وابن حبان (٨١٦) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٦) فى ص : « الجنة » .

فيَتَخَطَّوْن رقابَ الناسِ ، ثم يُنادِى أيضًا فيقولُ : سيعلَمُ أهلُ الجمعِ مَن أَوْلى بالكرَمِ ، أين الحَمَّادون اللَّهَ على كلِّ حالٍ ؟ فيقومُون وهم كثيرٌ ، ثم تكونُ التَّبِعَةُ[(١)] والحسابُ على مَن بقِىَ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ﴾ الآية . قال : هو مَثَلٌ ضرَبه اللَّهُ لرجلٍ[(٣)] عَطِش ، فاشتدَّ عَطَشُه ، فرأى سَرابًا ، فحَسِبه ماءً فطلَبه[(٤)] ، فظنَّ أنه قدَر عليه حتى أتاه[(٥)] ، [(٦)] فلما أتاه لم[(٦)] يَجِدْه شيئًا ، وقُبِض عندَ ذلك . يقولُ : الكافرُ كذلك السرابِ[(٧)] ، يَحْسَبُ[(٨)] أنَّ عملَه يُغْنِى عنه أو نافِعُه شيئًا ، ولا يكونُ على شىءٍ حتى يأتيَه الموتُ ، فأتاه[(٩)] الموتُ لم يَجِدْ عملَه أغنَى عنه شيئًا ، ولم ينفَعْه إلا كما نُفِع[(١٠)] العطشانُ المشتدُّ إلى السَّرابِ ، ﴿أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ﴾ . قال : يعنى بالظُّلُماتِ الأعمالَ ، وبالبحرِ اللُّجِّىِّ قلبَ الإنسانِ ، ﴿يَغۡشَىٰهُ مَوۡجٞ﴾ . يعنى بذلك الغِشاوةَ التى على القلبِ والسمعِ والبصرِ[(١١)] .

---

(١) فى ص : « السلعة » ، وفى ح ١ : « البيعة » .

(٢) البيهقى (٦٩٣) .

(٣) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « كرجل » .

(٤) سقط من : ص ، م .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « أتى » .

(٦ - ٦) فى الأصل : « فلم » .

(٧) سقط من : م ، وابن جرير .

(٨) سقط من النسخ ، والمثبت من مصدرى التخريج .

(٩) عند ابن جرير : « فإذا أتاه » .

(١٠) فى ص ، ح ١ ، م : « يقع » .

(١١) ابن جرير ١٧/ ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦١١ ، ٢٦١٢ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٍ ﴾ . يقولُ : أرضٍ مستويةٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٍ ﴾ . قال : بقاعٍ مِن الأرضِ ، والسَّرابُ عملُ الكافرِ ، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـًٔا﴾ . وإتيانُه إيَّاه[(٢)] موتُه وفِراقُه الدنيا ، ﴿وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ﴾ : ووجَد اللَّهَ عندَ فراقِه الدنيا ، ﴿فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ﴾[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٍ ﴾ . قال : بقِيعَةٍ مِن الأرضِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ السدىِّ ، عن أبيه ، عن أصحابِ محمدٍ ﷺ قال[(٥)] : إن الكفارَ يُبْعَثون يومَ القيامةِ وِردًا عِطاشًا ، فيقولون : أين الماءُ ؟ فيُمَثَّلُ لهم السَّرابُ[(٦)] ، فيحسَبونه ماءً ، فيَنْطلِقون إليه ، فيَجِدون اللَّهَ عندَه ، فيُوَفِّيهم حسابَهم ، واللَّهُ سريعُ الحسابِ[(٧)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [(٨)]وابنُ المنذرِ[(٨)] ،

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٣٢٨، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦١١.

(٢) فى ر ٢، ح ٢: « إليه » .

(٣) ابن جرير ١٧/ ٣٢٨، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦١١، ٢٦١٢.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٦١، وابن جرير ١٧/ ٣٢٨، ٣٢٩.

(٥) فى تفسير ابن أبى حاتم : « قالوا » .

(٦) فى ف ١: « بسراب » ، وفى ح ١: « كسراب » .

(٧) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦١١، وفيه : إسرائيل بدل السدى .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، م .

وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ﴾ . قال : اللُّجِّىُّ العميقُ القَعْرِ[(١)] ، ﴿يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ﴾ الآية . قال : هذا مَثَلُ عملِ الكافرِ ، فى ضلالاتٍ ، ليس له مخرجٌ ولا مَنْفَذٌ ، أعمَى فيها لا يُبْصِرُ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا﴾ . قال : أمَا رأيتَ الرجلَ يقولُ : واللَّهِ ما رأيتُها ، وما كِدْتُ أن أرَاها ؟

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى أُمامةَ ، أنه قال : أيُّها الناسُ ، إنكم قد أصبَحتُم وأمسيتُم فى منزلٍ تَقْتَسِمون فيه الحسناتِ والسيئاتِ ، وتوشكون[(٣)] أن تَظْعَنوا منه إلى منزلٍ آخرَ وهو القبرُ ؛ بيتُ الوحدةِ ، وبيتُ الظُّلْمةِ ، وبيتُ الضِّيقِ ، إلا ما وسَّع اللَّهُ ، ثم تنتقِلون[(٤)] إلى مَواطِنِ يومِ القيامةِ ، وإنكم لفى بعضِ تلك[(٥)] المَواطِنِ حينَ يَغْشَى الناسَ أمرٌ مِن[(٦)] اللَّهِ ، فتَبْيَضُّ وجوهٌ وتَسْوَدُّ وجوهٌ ، ثم تَنْتَقِلون[(٧)] إلى منزلٍ آخرَ ، فيَغْشَى الناسَ ظلمةٌ شديدةٌ ، ثم يُقْسَمُ النورُ ، فيُعْطَى المؤمنُ نورًا ويُتْرَكُ الكافرُ والمنافقُ فلا يُعْطَى شيئًا ، وهو المَثَلُ الذى ضرَبه اللَّهُ فى كتابِه : ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ﴾ . إلى قولِه : ﴿فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾ . فلا يَسْتَضِىءُ الكافرُ والمنافقُ بنورِ المؤمنِ ، كما لا يستضىءُ الأعمى ببصرِ البصيرِ .

---

(١) فى ص : « العقب » .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٦١، وابن جرير ١٧/ ٣٣٠، ٣٣١، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦١٣.

(٣) فى ف ١، ص، ح ١، م : « يوشك » .

(٤) فى الأصل : « تنقلبون » ، وفى ص : « ينقلون » ، وفى ح ١، م : « تنقلون » .

(٥) سقط من : م .

(٦) بعده فى ف ١، ص، ح ١، م : « أمر » .

(٧) فى الأصل : « تنقلبون » .

قولُه تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ﴾ . إلى قولِه : ﴿كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ﴾ . قال : الصلاةُ للإنسانِ ، والتسبيحُ لما سِوى ذلك مِن خَلْقِه[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ﴾ . قال : بَسْطُ[2] أجنحتِهن[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ﴾ . قال : صَافَّاتٍ بأجنحتِها .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن مِسْعَرٍ فى قولِه : ﴿وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ﴾ . قال : قد سَمَّى لها صلاةً ، ولم يَذْكُرْ ركوعًا ولا سجودًا .

قولُه تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا﴾ / الآية . ٥٤/٥

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿فَتَرَى ٱلْوَدْقَ﴾ . قال : المطرَ[4] .

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٣٣٣، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦١٦، وأبو الشيخ (١٢٢٨) .

(٢) فى ح ٢: « تبسط » .

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦١٦.

(٤) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦١٧، ٢٦١٨.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَتَرَى ٱلْوَدْقَ﴾ . قال : القَطْرَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى بَجيلةَ ، عن أبيه قال : الوَدْقُ البرقُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿مِنْ خِلَٰلِهِۦ﴾ . قال : السَّحَابِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأها : (مِنْ خَلَلِهِ) . بفتحِ الخاءِ مِن غيرِ أَلِفٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن كعبٍ قال : لولا[(٥)] أن الجَليدَ ينزلُ مِن السماءِ الرابعةِ ، لم يَمُرَّ بشىءٍ إلا أهلَكه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ﴾ . يقولُ : ضَوْءُ برقِه[(٧)] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن

---

(١) فى الأصل : « المطر » .

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦١٨، وفيه : حدثنى أبو تميلة ، رجل من بنى جمان ، بدل أبى بجيلة .

(٣) ابن جرير ١٧/ ٣٣٧، وابن أبى حاتم ٨/٢٦١٨ .

(٤) ابن جرير ١٧/ ٣٣٦، ٣٣٧، وهى أيضًا قراءة ابن مسعود والضحاك ومعاذ العنبرى عن أبى عمرو والزعفرانى . ينظر البحر المحيط ٦/ ٤٦٤.

(٥) فى م ، والعظمة : « لو » .

(٦) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦١٨، وأبو الشيخ (٧٤٥) .

(٧) ابن جرير ١٧/ ٣٣٨، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦١٩.

قوله : ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ﴾ . قال : السَّنَا الضوءُ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعتَ أبا سفيانَ بنَ الحارثِ وهو يقولُ :

يَدْعُو إلى الحقِّ لا يبغى به بَدَلًا يَجْلُو بضَوْءِ سَناه داجِيَ الظُّلَمِ[1]

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [2]وابنُ أبى حاتمٍ[2] ، عن قتادةَ : ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ﴾ . قال : لَمَعانُ البرقِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن شهرِ بنِ حوشبٍ ، أن كعبًا سأل عبدَ اللَّهِ بنَ عمرٍو عن البرقِ ، قال : هو ما يَسْبِقُ مِن[4] البَرَدِ . وقرَأ : ﴿جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ﴾ ، ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ﴾[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ . قال : يأتى بالليلِ ويَذهَبُ بالنهارِ ، ويأتى بالنهارِ ويَذهَبُ بالليلِ[6] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ : ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ﴾ . قال : النُّطْفةَ[7] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ مُغَفَّلٍ ، أنه قرَأ : (واللَّهُ خالقُ كلِّ دابةٍ

---

(١) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٧٠.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٦١، ٦٢، وابن جرير ١٧/ ٣٣٨، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦١٩.

(٤) سقط من : ر ٢، ح ٢.

(٥) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦١٨.

(٦) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦١٩.

(٧) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٢٠.

من ماءٍ)[١]

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كلُّ شيءٍ يمشى[٢] على أربعٍ إلا الإنسانَ .

قولُه تعالى : ﴿وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : أناسٌ مِن المنافقين ، أظهَروا الإيمانَ والطاعةَ ، وهم فى ذلك يصُدُّون عِن سبيلِ اللَّهِ وطاعتِه وجهادٍ مع رسولِه[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ قال : إن الرجلَ كان يكونُ بينَه وبينَ الرجلِ خُصُومةٌ أو مُنازعةٌ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فإذا دُعِى إلى النبىِّ ﷺ وهو مُحِقٌّ أَذْعَنَ ، وعلِم أن النبىَّ ﷺ سيقضِى له بالحقِّ ، وإذا أراد أن يَظْلِمَ فدُعِى إلى النبىِّ ﷺ أعرَض وقال : انطلِقْ إلى فلانٍ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾ . إلى قولِه : ﴿هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن كان بينَه وبينَ أخيه شىءٌ ، فدعاه إلى حكَمٍ مِن حُكَّامِ[٤] المسلمين ، فلم يُجِبْ ، فهو ظالمٌ لا حقَّ له »[٥] .

---

(١) وهى قراءة حمزة والكسائى وخلف ، وقرأ نافع وابن كثير وعاصم وابن عامر وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب : (خلق) . النشر ٢/ ٢٢٤، ٢٤٩.

(٢) ليس فى : الأصل ، ر ٢.

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٢١.

(٤) فى الأصل ، ر ٢: « أحكام » .

(٥) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٢٢، ٢٦٢٣. وقال ابن كثير : هذا حديث غريب وهو مرسل . تفسير ابن كثير ٦/ ٨١.

وأخرَج الطبرانيُّ عن الحسنِ ، عن سَمُرَةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن دُعِى إلى سلطانٍ ، فلم يُجِبْ ، فهو ظالمٌ لا حقَّ له »[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : أتَى قومٌ النبيَّ ﷺ فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، لو أمَرْتَنا أن نَخْرُجَ مِن أموالِنا لخرَجْنا . فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ فى قولِه : ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ﴾ . قال : ذلك فى شأنِ[(٢)] الجهادِ ، ﴿قُل لَّا تُقْسِمُوا۟﴾ . قال : يأمُرُهم ألا يَحْلِفوا على شىءٍ ، ﴿طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ﴾ . قال : أمَرَهم أن يكونَ منهم طاعةٌ معروفةٌ للنبيِّ ﷺ ، مِن غيرِ أن يُقْسِموا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ : ﴿طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ﴾ . يقولُ : قد عُرِفت طاعتُكم ، أى : أنكم تكذِّبون به .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ﴾ . قال : يبلِّغُ ما أُرسِل به إليكم ، ﴿وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ﴾ . قال : أن تُطِيعوه

---

(١) الطبرانى (٦٩٣٩) . وقال الهيثمى : فيه روح بن عطاء ، وثقه ابن عدى وضعفه الأئمة . مجمع الزوائد ٤/ ١٩٨.

(٢) فى الأصل : « أمر » .

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٢٥.

وتعمَلوا بما أمَركم[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى الزبيرِ ، عن جابرٍ ، أنه سُئِل : إن كان علىَّ إمامٌ فاجرٌ ، فلَقِيتُ معه أهلَ ضلالةٍ ، أُقاتِلُ أم لا ؟ ليس بى حُبُّه ولا مُظاهَرتُه . قال : قاتِلْ أهلَ الضلالةِ أينما وجدْتَهم ، وعلى الإمامِ ما حُمِّل [(٢)]وعليك ما حُمِّلْتَ[(٢)] .

وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » عن وائلٍ ، أنه قال للنبىِّ ﷺ : إن كان علينا أمراءُ يعمَلون بغيرِ طاعةِ اللَّهِ ؟ فقال : « عليهم ما حُمِّلوا ، وعليكم ما حُمِّلْتُم »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ فى « تهذيبِه » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن علقمةَ بنِ وائلٍ الحَضْرمىِّ ، عن أبيه قال : قدِم يزيدُ[(٤)] بنُ سَلَمةَ على رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال : أرأيتَ إن كان علينا أمراءُ يأخُذون مِنَّا الحقَّ ولا يُعْطُونا ؟ قال : « فإنما عليهم ما حُمِّلوا ، وعليكم ما حُمِّلْتُم »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ قانعٍ ، والطبرانىُّ ، عن علقمةَ بنِ وائلٍ الحَضْرمىِّ ، عن سَلَمةَ بنِ يزيدَ الجُعفىِّ[(٦)] قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أرأيتَ إن كان علينا أمراءُ

---

(١) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٢٥، ٢٦٢٦.

(٢ - ٢) فى الأصل : « وعليكم ما حملتم » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٢٥، ٢٦٢٦.

(٣) البخارى ١/ ٤٢.

(٤) فى الأصل : « زيد » . وهو سلمة بن يزيد الجعفى ، ويقال : يزيد بن سلمة . الإصابة ٣/ ١٥٦، ١٥٧.

(٥) ابن أبى شيبة ١٥/ ٥٨، ٥٩، ومسلم (١٨٤٦) ، والترمذى (٢١٩٩) .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « الجهنى » . وينظر الإصابة ٣/ ١٥٦.

مِن بعدِك يأخُذونا[(١)] بالحقِّ الذى علينا ، ويمنَعونا[(٢)] الحقَّ الذى جعَله اللَّهُ لنا ، / نُقاتِلُهم ونَعصيهم[(٣)] ؟ فقال النبىُّ ﷺ : « عليهم ما حُمِّلوا ، وعليكم ما حُمِّلْتُم »[(٤)] . ٥٥/٥

قولُه تعالى : ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن البَراءِ فى قولِه : ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ﴾ الآية . قال : فينا نزَلت ونحن فى خوفٍ شديدٍ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ قال : كان النبىُّ ﷺ وأصحابُه بمكةَ نحوًا مِن [(٦)]عشْرِ سنينَ[(٦)] ، يدعُون إلى اللَّهِ وحدَه وعبادتِه وحدَه لا شريكَ له ، سِرًّا وهم خائِفون ، لا يُؤْمَرون بالقتالِ ، حتى أُمِروا بالهجرةِ إلى المدينةِ ، فقدِموا المدينةَ ، فأمَرهم اللَّهُ بالقتالِ وكانوا بها خائِفِين ، يُمْسُون فى السلاحِ ، ويُصْبِحون فى السلاحِ ، فغَبَروا[(٧)] بذلك ما شاء اللَّهُ ، ثم إن رجلًا مِن أصحابِه قال : يا رسولَ اللَّهِ ، أَبَدَ الدهرِ نحن خائِفون هكذا ! أمَا يأتى علينا يومٌ نأمَنُ فيه ونَضَعُ فيه السلاحَ ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لن [(٨)]تَغبُروا إلا يسيرًا[(٨)] ،

---

(١) فى الأصل ، ح ٢: « يأخذون » .

(٢) فى ح ٢: « يمنعون » .

(٣) فى ص ، م : « نبغضهم » .

(٤) ابن قانع ١/ ٢٨٠، ٢٨١، والطبرانى (٦٣٢٢) . وقال الهيثمى : فيه عبيد بن عبيدة ولم أعرفه . مجمع الزوائد ٥/ ٢٢٠.

(٥) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٢٨.

(٦ - ٦) فى ر ٢، ح ٢: « عشرين سنة » .

(٧) فى ف ١، ر ٢، ح ١، م ، وابن أبى حاتم : « تغيروا » . وغبر الشىء : مكث وبقى . التاج (غ ب ر) .

(٨ - ٨) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « تغيروا إلا قليلا » ، وفى ر ٢: « تغيروا إلا يسيرًا » .

حتى يجلِسَ الرجلُ منكم [٣١٨و] فى الملأ العظيمِ مُحْتَبِيًا[(١)] ليست فيهم حديدةٌ[(٢)] » . فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ إلى آخرِ الآيةِ . فأظهَر اللَّهُ نبيَّه على جزيرةِ العربِ ، فأَمِنوا[(٣)] ووضَعوا السلاحَ ، ثم إن اللَّهَ قبَض نبيَّه ، فكانوا كذلك آمنِينَ فى إمارةِ[(٤)] أبى بكرٍ وعمرَ وعثمانَ ، حتى وقَعوا فيما وقَعوا ، وكفَروا النعمةَ ، فأدخَل اللَّهُ عليهم الخوفَ الذى كان رفَع عنهم ، واتَّخَذوا الحُجَرَ والشُّرَطَ ، وغَيَّروا فغُيِّر ما بهم[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن أُبَىِّ بنِ كعبٍ قال : لمَّا قدِم رسولُ اللَّهِ ﷺ وأصحابُه[(٦)] المدينةَ وآوَتْهم الأنصارُ ، رَمَتْهم العربُ عن قوسٍ واحدةٍ ، فكانوا لا يَبِيتُون إلا فى السلاحِ ، ولا يُصْبِحون إلا فيه ، فقالوا : تُرَون أنَّا نعيشُ حتى نَبِيتَ آمنينَ مُطْمَئنينَ لا نخافُ إلا اللَّهَ ؟ فنزَلت : ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ الآية[(٧)] .

---

(١) الاحتباء : هو أن يضم الإنسان رجليه إلى بطنه بثوب يجمعهما مع ظهره ويشده عليها وقد يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب . النهاية ١/ ٣٣٥.

(٢) فى م : « جديدة » . وقوله : « ليس فيهم حديدة » . كناية عن وضع السلاح وعن عدم الحاجة إليه .

(٣) فى الأصل ، ح ٢: « فآمنوا » .

(٤) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « أمان » .

(٥) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٢٩.

(٦) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح ٢.

(٧) الطبرانى (٧٠٢٩) ، والحاكم ٢/ ٤٠١، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/٤٤٧ - والبيهقى ٣/ ٦، ٧، والضياء (١١٤٦) . وقال الهيثمى رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧/ ٨٣.

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ مَرْدُويَه واللفظُ له ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن أُبَيِّ ابنِ كعبٍ قال : لما نزَلت على النبىِّ ﷺ : ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ الآية . قال : « بَشِّرْ هذه الأمةَ بالسَّنَا والرِّفْعةِ والدِّينِ والنصرِ والتمكينِ فى الأرضِ ، فمَن عمِل منهم عملَ الآخرةِ للدنيا ، لم يَكُنْ له فى الآخرةِ[1] نصيبٌ »[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : (ليستخلِفَنَّهم[3] فى الأرضِ كما استُخلِف) برفعِ التاءِ وكسرِ اللامِ[4] ، ﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ﴾ بالياءِ مُثَقَّلةً ، (ولَيُبدِلَنَّهم) مُخفَّفَةً[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطيةَ : ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : أهلُ بيتٍ هـٰهنا . وأشارَ بيدِه إلى القبلةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ :

---

(١) بعده فى م : « من » .

(٢) أحمد ٣٥/ ١٤٤، ١٤٥ (٢١٢٢٠) ، والبيهقى ٦/ ٣١٧، ٣١٨. وقال محققو المسند : إسناده قوى .

(٣) بعده فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « بالياء » .

(٤) وهى قراءة أبى بكر عن عاصم ، وقرأ ابن عامر وابن كثير وحفص عن عاصم وأبو جعفر وأبو عمرو وحمزة ونافع والكسائى ويعقوب وخلف بفتحهما . النشر ٢/ ٢٤٩.

(٥) بعده فى ص ، ف ١، ح ١: « الياء » ، وفى م : « بالياء » . وهى قراءة ابن كثير ويعقوب وأبى بكر عن عاصم ، وقرأ ابن عامر وحفص عن عاصم وأبو جعفر وأبو عمرو وحمزة ونافع والكسائى وخلف بالتشديد . المصدر السابق .

﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ﴾ . قال : هو الإسلامُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا﴾ . قال : لا يَخافون أحدًا غيرى .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا﴾ . قال : لا يخافون أحدًا غيرى ، ﴿وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ . قال : العاصُون .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى العاليةِ : ﴿وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ . قال : كفَر بهذه النعمةِ ، ليس الكفرَ باللَّهِ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى الشَّعْثاءِ قال : كنتُ جالسًا مع حُذَيفةَ وابنِ مسعودٍ ، فقال حذيفةُ : ذهَب النِّفاقُ ، إنما كان النفاقُ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وإنما هو اليومَ الكفرُ بعدَ الإيمانِ . فضحِك ابنُ مسعودٍ ، ثم قال : بِمَ تقولُ ؟ قال : بهذه الآيةِ : ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ إلى آخرِ الآيةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : سابقين فى الأرضِ .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ الآية .

---

(١) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٢٨، ٢٦٢٩.

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مُقاتلِ بنِ حيانَ قال : بلَغَنا أن رجلًا مِن الأنصارِ وامرأتَه أسماءَ بنتَ مُرْشِدةَ ، صنَعا للنبىِّ ﷺ طعامًا ، فقالت أسماءُ : يا رسولَ اللَّهِ ، ما أقبحَ هذا ! إنه ليدْخُلُ على المرأةِ وزوجِها وهما فى ثوبٍ واحدٍ غلامُهما[1] بغيرِ إذنٍ . فأنزَل اللَّهُ فى ذلك : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ . يعنى[2] العبيدَ والإماءَ ، ﴿وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُواْ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ﴾ . قال : مِن أحرارِكم مِن الرجالِ والنساءِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى هذه الآيةِ قال : كان أناسٌ مِن أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ يُعْجِبُهم أن يُواقِعوا نساءَهم فى هذه الساعاتِ ليغتسِلوا ، ثم يخرُجوا إلى الصلاةِ ، فأمَرهم اللَّهُ أن يأمُروا المملوكِين والغلمانَ ألا يدخُلوا عليهم فى تلك الساعاتِ إلا بإذنٍ[4] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ثَعْلبةَ القُرَظِىِّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ سويدٍ قال : سألتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ عن العَوْراتِ الثلاثِ ، فقال : « إذا أنا[5] وضَعْتُ ثيابى بعدَ الظَّهِيرةِ لم يَلِجْ علىَّ أحدٌ مِن الخَدَمِ مِن الذين لم يَبْلُغوا الحُلُمَ ، ولا أحدٌ[6] لم يبلُغْ[6] مِن الأحرارِ[7] إلا بإذنٍ ، وإذا وضَعْتُ ثيابى / بعدَ صلاةِ العشاءِ ، ومِن قبلِ ٥٦/٥

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « كل منهما » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « من » ، وفى ابن أبى حاتم : « فى » .

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٣٣.

(٤) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٣٣، ٢٦٣٤.

(٥) سقط من : ح ٢.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، م .

(٧) فى ص : « الآخر » ، وفى م : « الأجراء » .

صلاةِ الصبحِ »[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ فى « الأدبِ » ، عن ثعلبةَ بنِ أبى مالكٍ القُرظِيِّ ، أنه ركِب إلى عبدِ اللَّهِ بنِ سويدٍ ، أخى بنى حارثةَ بنِ الحارثِ ، يسألُه عن العَوْراتِ الثلاثِ ، وكان يعملُ بهن ، فقال : ما تريدُ ؟ فقلتُ : أريدُ أن أعمَلَ بهن . فقال : إذا وضَعْتُ ثيابى مِن الظَّهِيرةِ لم يَدْخُلْ علىَّ أحدٌ مِن أهلى بلَغَ[(٢)] الحُلُمَ إلا بإذنى ، إلا أن أَدْعُوَه ، فذلك إذنُه ، ولا إذا طلَع الفجرُ وتحرَّك الناسُ حتى تُصَلَّى الصلاةُ[(٣)] ، ولا إذا صلَّيتُ العشاءَ الآخرةَ ووضَعْتُ ثيابى حتى أنامَ . قال : فتلك العَوْراتُ الثلاثُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن سويدِ بنِ النعمانِ ، أنه سُئِل عن العوْراتِ الثلاثِ ، فقال : إذا وضَعْتُ ثيابى مِن الظَّهِيرةِ لم يدخُلْ علىَّ أحدٌ مِن أهلى [(٥)]إلا بإذنى[(٥)] ، إلا أن أدعُوَه ، [(٦)]فذلك إذنُه[(٦)] ، وإذا طلَع الفجرُ وتَحرَّك الناسُ حتى يُصَلَّى الصبحُ ، وإذا صلَّيتُ العشاءَ ووضَعْتُ ثيابى ، فتلك العوْراتُ الثلاثُ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » عن ابنِ عباسٍ قال : آيةٌ لم يؤمِنْ بها أكثرُ الناسِ ؛ آيةُ الإذْنِ ،

---

(١) قال ابن قانع : كذا قال : عن النبى ﷺ . وإنما الصحيح من قول عبد الله بن سويد . معجم الصحابة ٢/ ١٣٩، ١٤٠.

(٢) فى ح ٢: « لم يبلغ » .

(٣) فى الأصل : « الصبح » .

(٤) البخارى (١٠٥٢) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٨٠٣) .

(٥ - ٥) سقط من : م . وفى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١: « إلا بإذن » .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح ٢.

وإنى لآمُرُ جاريتى هذه - لجاريةٍ قصيرةٍ قائمةٍ على رأسِه - أن تستأذنَ علىَّ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : هذه الآيةُ مما تَهاوَنَ الناسُ بها : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ﴾ . وما نُسِخت قَطُّ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الشعبىِّ فى قولِه : ﴿لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ﴾ . قال : ليست بمنسوخةٍ . قيل : فإن الناسَ لا يعمَلون[(٢)] بها . قال : اللَّهُ المُستعانُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ قال : يَمْكُثُ[(٤)] [(٥)] الشيطانُ على[(٥)] الناسِ فى السَّاعاتِ ، ﴿ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ترَك الناسُ ثلاثَ آياتٍ فلم يَعْمَلوا بهن ؛ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ﴾ الآية ، والآيةَ التى فى سورةِ « النساءِ » : ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ﴾ [النساء : ٨] ، والآيةَ التى فى « الحجراتِ » : ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾[(٦)] [الحجرات : ١٣] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ٤٠٠، وأبو داود (٥١٩١) ، والبيهقى ٧/ ٩٧. صحيح الإسناد (صحيح سنن أبى داود - ٤٣٢٣) .

(٢) فى ر ٢: « يعلمون » .

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٤٠٠.

(٤) فى مصدر التخريج : « غلب » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .

(٦) ابن جرير ١٧/ ٢٤٣، ٢٤٤، ٣٥٤، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٣٢.

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « السننِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ﴾ الآية . قال : إذا خَلا الرجلُ بأهلِه بعدَ العشاءِ فلا يدخُلْ عليه خادمٌ ولا صبىٌّ إلا بإذنه حتى يُصَلِّىَ الغَداةَ ، وإذا خَلا بأهلِه عندَ الظهرِ فمِثْلُ ذلك ، ورَخَّص لهم فى الدخولِ فيما بينَ ذلك بغيرِ إذنٍ ، وهو قولُه : ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌۢ بَعْدَهُنَّ﴾ . فأمَّا مَن بلَغ الحُلُمَ فإنه لا يدخُلُ على الرجلِ وأهلِه (١إلا بإذنٍ١) على كلِّ حالٍ ، وهو قولُه : ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَـٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ (٢) .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « السننِ » ، (٣بسندٍ صحيحٍ ، من طريقِ عكرمةَ٣) ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رجلَين سألاه عن الاستئذانِ فى الثلاثِ العوْراتِ التى أمَر اللَّهُ بها فى القرآنِ ، فقال ابنُ عباسٍ : إن اللَّهَ سَتِيرٌ يحِبُّ السِّتْرَ ، وكان الناسُ ليس لهم سُتُورٌ على أبوابِهم ، ولا حِجالٌ (٤) فى بيوتِهم ، فربما فاجَأَ الرجلَ خادمُه ، أو ولدُه ، أو يتيمُه فى حَجْرِه وهو على أهلِه ، فأمَرهم اللَّهُ أن يَسْتأذِنوا فى تلك العوْراتِ التى سمَّى اللَّهُ ، ثم جاء اللَّهُ بعدُ بالسُّتُورِ ، وبسَط (٥) عليهم فى الرزقِ ، فاتَّخَذوا السُّتُورَ ، واتَّخَذوا الحِجالَ ، فرأى الناسُ أن ذلك قد كَفاهم مِن الاسْتئذانِ الذى أُمِروا به (٦) .

(١ - ١) سقط من : ر ٢، ح ٢.

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٣٤ - ٢٦٣٨، والبيهقى ٧/ ٩٦.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٤) فى الأصل : « حجاب » . والحجال مفرد الحَجَلة ، وهو : بيت كالقبة يستر بالثياب وتكون له أزرار كبار . النهاية ١/ ٣٤٦.

(٥) بعده فى م : « الله » .

(٦) أبو داود (٥١٩٢) ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٣٢، والبيهقى ٧/ ٩٧.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ فى « الأدبِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ﴾ . قال : هى على الذُّكورِ دونَ الإناثِ[(١)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿ثَلَـٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌۢ بَعْدَهُنَّ ۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم﴾ . قال : هو للإناثِ دونَ الذكورِ ، أن يدخُلوا بغيرِ إذنٍ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى سَلَمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ ، عن بعضِ أزواجِ النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ﴾ الآية . قال : نزَلت فى النساءِ أن يَسْتأذِنَّ علينا .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن علىٍّ فى قولِه : ﴿لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ﴾ . قال : النساءُ ، فإن الرجالَ يَسْتأذِنون[(٢)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى عبدِ الرحمنِ السُّلَمىِّ فى هذه الآيةِ قال : هى فى النساءِ خاصةً ، الرجالُ يَسْتأذِنون على كلِّ حالٍ بالليلِ[(٣)] والنهارِ[(٤)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ عن موسى بنِ أبى عائشةَ قال : سألتُ الشعبىَّ عن هذه

= حسن الإسناد (صحيح سنن أبى داود - ٤٣٢٤) .

(١) البخارى (١٠٥٧) ، وابن جرير ١٧/ ٣٥١. ضعيف الإسناد (ضعيف الأدب المفرد - ١٦٦) .

(٢) الحاكم ٢/ ٤٠١.

(٣) فى ر ٢: « فى الليل » .

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٤٠٠، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٣٣.

الآية : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ﴾ . أمنسوخةٌ هى ؟ قال : لا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ﴾ . قال : أبناؤُكم[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿طَوَّٰفُونَ﴾ . قال : يعنى بالطَّوَّافِين الدخولَ والخروجَ غُدْوةً وعَشِيَّةً بغيرِ إذنٍ . وفى قولِه : ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَـٰلُ﴾ . يعنى الصِّغارَ ، ﴿مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ﴾ . يعنى : مِن الأحرارِ مِن ولدِ الرجلِ وأقاربِه ، ﴿فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ . يعنى : كما اسْتأذَن الكبارُ مِن ولدِ الرجلِ وأقاربِه[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مُقاتلٍ فى قولِه : ﴿كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ . يقولُ : كما اسْتأذَن الذين بلَغوا الحُلُمَ مِن / قبلِهم ، الذين أُمِروا بالاستئذانِ على كلِّ حالٍ[3] . ٥٧/٥

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : ليَستأذِنِ الرجلُ على أمِّه ، فإنما نزَلت : ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَـٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ﴾ . فى ذلك[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « السننِ » ، عن ابنِ

---

(١) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٣٤.

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٣٦، ٢٦٣٧.

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٣٨.

مسعودٍ[(١)] قال : عليكم إذنٌ على أمهاتِكم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ فى « الأدبِ » ، عن ابنِ مسعودٍ[(١)] ، أن رجلًا سألَه : أأَستأذِنُ على أُمِّى ؟ فقال : نعم ، ما على كلِّ أَحْيانِها تحِبُّ أن تَراها[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ فى « الأدبِ » ، عن جابرٍ قال : يستأذِنُ [٣١٨ظ] الرجلُ على ولدِه ، وأُمِّه - وإن كانت عجوزًا - وأخيه ، وأختِه ، وأبيه[(٤)] .

[(٥)] وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ فى « الأدبِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : يستأذِنُ الرجلُ على أبيه وأُمِّه ، وأخيه وأختِه[(٥)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبخاريُّ فى « الأدبِ » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عطاءٍ ، أنه سألَ ابنَ عباسٍ : أَسْتأذِنُ على أُخْتِى ؟ قال : نعم . قلتُ : إنها فى حَجْرى ، وإنى أُنْفِقُ عليها ، وإنها معى فى البيتِ ، أَسْتأذِنُ عليها ؟! قال : نعم ، إن اللَّهَ يقولُ : ﴿لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ﴾ الآية . فلم يؤمَرْ هؤلاء بالإذنِ إلا فى هؤلاء العوراتِ الثلاثِ . قال : ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَـٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٩٩، وابن جرير ١٧/ ٢٤٥، والبيهقى ٧/ ٩٧.

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٩٩، والبخارى (١٠٥٩) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٨٠٩) .

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٩٩، والبخارى (١٠٦٢) . ضعيف الإسناد (ضعيف الأدب المفرد - ١٦٨) .

(٥ - ٥) سقط من : م .

والأثر عند ابن أبى شيبة ٤/ ٣٩٩، والبخارى (١٠٦٤) . ضعيف الإسناد (ضعيف الأدب المفرد - ١٦٩) .

قَبْلِهِمْ﴾ . فالإذنُ واجبٌ على[(١)] خلقِ اللَّهِ أجمعين[(٢)] .

وأخرَج [(٣)]ابنُ أبى شيبةَ[(٣)] عن زيدِ بنِ أسلمَ ، أن رجلًا سألَ النبىَّ ﷺ : أَسْتأذِنُ على أُمِّى ؟ قال : « نعم ، أتُحِبُّ أن تَراها عُرْيانةً ؟ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « السننِ » ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ ، أن رجلًا قال : يا رسولَ اللَّهِ ، أَسْتأذِنُ على أُمِّى ؟ قال : « نعم » . قال : إنى معها فى البيتِ ! قال : « اسْتأذِنْ عليها » . قال : إنى خادِمُها ، أفأَسْتأذِنُ عليها كلما دخَلْتُ ؟ قال : « أتحِبُّ أن تَراها عُرْيانةً ؟ » . قال : لا . قال : « فاسْتأذِنْ عليها »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ فى « الأدبِ » ، والبيهقىُّ ، عن حُذَيفةَ ، أنه سُئل : أيَسْتأذِنُ الرجلُ على والدتِه ؟ قال : نعم ، إن لم تفعَلْ رأيتَ منها ما تَكْرَهُ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ سيرينَ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ﴾ . قال : كانوا يُعَلِّمونا إذا جاء أحدُنا أن يقولَ : السلامُ عليكم ، أيدخُلُ فلانٌ[(٧)] ؟

---

(١) بعده فى الأصل : « كل » .

(٢) البخارى (١٠٦٣) ، وابن أبى حاتم ٨/٢٦٣٧ بنحوه ، صحيح الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ٨١١) .

(٣ - ٣) فى م : « ابن جرير » .

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٩٨.

(٥) ابن جرير ١٧/ ٢٤٤، ٢٤٥، والبيهقى ٧/ ٩٧.

(٦) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٩٨، والبخارى (١٠٦٠) ، والبيهقى ٧/ ٩٧. حسن (صحيح الأدب المفرد - ٨١٠) .

(٧) ابن أبى شيبة ٨/ ٤٥٦.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا تَغْلِبَنَّكم الأعرابُ على اسمِ صلاتِكم ، قال اللَّهُ تعالى : ﴿وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ﴾ ، وإنما العَتَمةُ عَتَمةُ الإبلِ »[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [2]وأحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه[2] ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تَغْلِبنَّكم الأعرابُ على اسمِ صلاتِكم العشاءِ ، فإنما هى فى كتابِ اللَّهِ العِشاءُ ، وإنما يُعْتَمُ بحِلابِ الإبلِ »[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : (ثَلاثَ عَوْرَاتٍ) بالنصبِ[4] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلۡقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ الآية .

أخرَج أبو داودَ ، والبيهقىُّ فى « السننِ » ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ﴾ الآية . فنسَخ ، واستَثنَى مِن ذلك : ﴿وَٱلۡقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا يَرۡجُونَ نِكَاحٗا﴾ الآية[5] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « السننِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلۡقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ . قال : هى المرأةُ ، لا جناحَ عليها أن تجلِسَ

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٣٩.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٣٩، وأحمد ٤/١٧٩ (٤٥٧٢) ، ومسلم (٦٤٤) ، وأبو داود (٤٩٨٤) ، والنسائى (٥٤٠) ، وابن ماجه (٧٠٤) .

(٤) وهى قراءة حمزة والكسائى وخلف وأبى بكر عن عاصم ، وقرأ ابن عامر وابن كثير وحفص عن عاصم وأبوجعفر وأبو عمرو ونافع ويعقوب بالرفع . النشر ٢/ ٢٤٩.

(٥) أبو داود (٤١١١) ، والبيهقى ٧/ ٩٣. حسن الإسناد (صحيح سنن أبى داود - ٣٤٦٤) .

فى بيتِها بدِرْعٍ وخِمارٍ ، وتضعَ عنها[(١)] الجِلْبابَ ما لم تَتَبرَّجْ لِما يكرَهُ اللَّهُ ، وهو قولُه : ﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ﴾[(٢)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ فى « فضائلِه » ، وابنُ المنذرِ ، [(٣)]وابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ »[(٣)] ، والبيهقىُّ فى « السننِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : (أن يَضَعْنَ من[(٤)] ثيابِهنَّ) . ويقولُ : هى الجلبابُ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « السننِ » ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ﴾ . قال : الجِلْبابُ والرِّداءُ[(٦)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عمرَ فى الآيةِ قال : تَضَعُ الجِلْبابَ .

[(٧)]وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ : ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ . يقولُ : المرأةُ إذا قَعَدَت عن النكاحِ[(٧)] .

---

(١) فى الأصل : « عليها » .

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٤١، والبيهقى ٧/ ٩٣.

(٣ - ٣) سقط من : ر ٢، ح ٢.

(٤) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م . والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٥) أبو عبيد ص ١٧٩، والبيهقى ٧/ ٩٣.

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٦٣، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٤٠، والطبرانى (٩٠٢٢) والبيهقى ٧/ ٩٣.

(٧ - ٧) سقط من : ح ٢.

والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ٦٣، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٣٩.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَٱلْقَوَاعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ . يعنى المرأةَ الكبيرةَ التى لا تَحيضُ مِن الكِبَرِ ، ﴿ٱلَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾ . يعنى : تَزْويجًا[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ٱلَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾ . قال : لا يُرِدْنَه[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : أخبَرنى مسلمٌ مولَى امرأةِ حذيفةَ بنِ اليمانِ ، أنه خَضَب رأسَ مولاتِه ، فدخَلْتُ عليها فسألتُها ، فقالت : نعم يا بُنَىَّ ، إنى مِن القواعدِ اللاتى لا يَرْجُون نِكاحًا ، وقد قال اللَّهُ فى ذلك ما سمِعتَ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ميمونِ بنِ مِهْرانَ قال : فى مصحفِ أُبَىِّ بنِ كعبٍ ، ومصحفِ ابنِ مسعودٍ : (فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ جَلَابِيبَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ مسعودٍ ، وابنِ عباسٍ ، أنهما كانا يقرأانِ : (فَلَيْسَ عَلَيْهِن جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ جَلابِيبَهُنَّ)[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عائشةَ ، أنها سُئِلت عن الخِضَابِ والصِّباغِ ، والقُرْطَينِ والـخَلْخَالِ وخاتَمِ الذهبِ وثيابِ الرِّقَاقِ ، فقالت : يا معشرَ النساءِ ،

---

(١) فى ر ٢: « تزويجها » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٣٩.
(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٤٠.
(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٣٩.
(٤) ابن أبى حاتم ٨/٢٦٤١ عن ابن عباس وحده ، وهى قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

قِصَّتُكُنَّ كلُّها واحدةٌ ، أحَلَّ اللَّهُ لكُنَّ الزينةَ غيرَ مُتَبرِّجاتٍ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ﴾ . قال : يَلْبَسْنَ[(٢)] جَلابيبَهن[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « السننِ » ، عن عاصمٍ
٥/٥٨ / الأحولِ قال : دخلتُ على حفصةَ بنتِ سيرينَ وقد ألقَت عليها ثيابَها ، فقلتُ : أليس يقولُ اللَّهُ : ﴿وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ﴾ ؟ قالت : اقرأْ ما بعدَه : ﴿وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ﴾ . وهو إثباتُ[(٤)] الجِلْبابِ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لما نزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾ [النساء : ٢٩] . قالت الأنصارُ : ما بالمدينةِ مالٌ أعزُّ مِن الطعامِ . كانوا يتَحرَّجون أن يأكُلوا مع الأعمى ، يقولون : إنه لا يُبْصِرُ موضعَ الطعامِ . وكانوا يَتَحرَّجون الأكلَ مع الأعرجِ ، يقولون : الصحيحُ يَسْبِقُه إلى المكانِ ، ولا يستطيعُ أن يُزاحِمَ . و[(٦)] يَتحرَّجون الأكلَ مع المريضِ ، يقولون : لا يستطيعُ أن يأكُلَ مثلَ الصحيحِ . وكانوا يَتَحرَّجون أن

(١) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٤٢.
(٢) فى ص ، ر ٢: « بلبس » .
(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٤٢.
(٤) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « ثياب » .
(٥) البيهقى ٧/ ٩٣.
(٦) بعده فى الأصل ، ح ٢: « كانوا » .

يأكُلوا فى بيوتِ أقربائِهم[(١)] ، فنزَلت : ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ﴾ . يعنى : فى الأكلِ مع الأعمى[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مِقْسَمٍ قال : كانوا يكرَهون أن يأكُلوا مع الأعمى والأعرجِ والمريضِ ؛ لأنهم لا يَنالون كما ينالُ الصحيحُ ، فنزَلت : ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ﴾ الآية[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وآدمُ[(٣)] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن مجاهدٍ قال : كان الرجلُ يذهَبُ بالأعمى أو الأعرجِ أو المريضِ إلى بيتِ أبيه ، أو بيتِ[(٤)] أخيه ، [(٥)]أو بيتِ[(٤)] أختِه[(٥)] ، أو بيتِ[(٤)] عمِّه ، أو بيتِ[(٤)] عمَّتِه ، أو بيتِ[(٤)] خالِه ، أو بيتِ[(٤)] خالتِه ، فكان الزَّمْنَى[(٦)] يَتحرَّجون مِن ذلك ، يقولون : إنما يذهَبون بنا إلى بيوتِ غيرِهم . فنزَلت هذه الآيةُ رخصةً لهم[(٧)] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ النجارِ ، عن عائشةَ قالت : كان المسلمون يرغَبون فى النَّفيرِ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فيدفَعون مفاتيحَهم إلى أُمَنائِهم ويقولون لهم : قد أَحْلَلْنا لكم أن تأكُلوا مما احْتَجْتُم إليه . فكانوا

---

(١) فى الأصل : « أقاربهم » .

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٤٣.

(٣) فى ص ، ح ١ ، م : « إبراهيم » .

(٤) فى ص ، م : « بنت » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) الزمنى : من الزَّمَانة وهى العاهة . اللسان (ز م ن) .

(٧) عبد الرزاق ٢/ ٦٤، وآدم (ص ٤٩٥- تفسير مجاهد) ، وابن جرير ١٧/ ٣٦٧، ٣٦٨، =

يقولون : إنه لا يَحِلُّ لنا أن نأكُلَ ، إنهم أذِنوا لنا عن[(١)] غيرِ طِيبِ أنفسِهم ، وإنما نحن أُمناءُ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَن تَأۡكُلُواْ﴾ إلى قولِه : ﴿أَوۡ مَا مَلَكۡتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ﴾[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ شهابٍ : أخبرَنى عبيدُ اللَّهِ بنُ عبدِ اللَّهِ ، وابنُ المسيَّبِ ، أنه كان رجالٌ مِن أهلِ العلمِ يُحَدِّثون : إنما نزَلت هذه الآيةُ فى أن[(٣)] المسلمين كانوا يرغَبون فى النَّفيرِ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فى سبيلِ اللَّهِ ، فيُعْطُون مفاتيحَهم أُمَناءَهم[(٤)] ويقولون لهم : قد أَحْلَلْنا لكم أن تأكُلوا مما فى بُيُوتِنا . فيقولُ الذين اسْتَوْدَعوهم المفاتيحَ : واللَّهِ ما يَحِلُّ لنا مما فى بُيُوتِهم شىءٌ ، وإنما[(٥)] أحَلُّوه لنا حتى يرجِعوا إلينا ، وإنها الأمانةُ[(٦)] اؤْتُمِنَّا عليها . فلم يَزالوا على ذلك حتى أنزَل اللَّهُ هذه الآيةَ ، فطابَت نُفوسُهم[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ﴾ [النساء : ٢٩] . قال المسلمون : إن اللَّهَ قد نَهانا أن نأكُلَ أموالَنا بينَنا

= وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٤٥، والبيهقى ٧/ ٢٧٥.

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ١، م : « من » .

(٢) البزار (٢٢٤١ - كشف) ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٤٦، ٢٦٤٧. وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧/ ٨٤.

(٣) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « أمناء » .

(٤) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « ضمناءهم » .

(٥) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « إن » .

(٦) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « لأمانة » .

(٧) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « أنفسهم » .

بالباطلِ ، والطعامُ هو[١] أفضلُ الأموالِ ، فلا يَحِلُّ لأحدٍ مِنَّا أن يأكُلَ[١] عندَ أحدٍ . فكَفَّ الناسُ عن ذلك ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ﴾ إلى قولِه : ﴿أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ﴾ . وهو الرجلُ يوَكِّلُ الرجلَ بضَيْعتِه[٢] ، والذى رخَّص اللَّهُ أن يأكُلَ مِن ذلك الطعامِ والتمرِ ، ويشربَ[٣] اللبنَ ، وكانوا أيضًا يَتحرَّجون أن يأكُلَ الرجلُ الطعامَ[٤] وحدَه حتى يكونَ معه غيرُه ، فرخَّص اللَّهُ لهم فقال : ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ قال : كان أهلُ المدينةِ - قبلَ أن يُبعَثَ النبىُّ ﷺ - لا يُخالِطُهم فى طعامِهم أعمى ولا مريضٌ ولا أعرجُ ؛ لأن الأعمى لا يُبْصِرُ طَيِّبَ الطعامِ ، والمريضَ لا يَسْتَوْفى الطعامَ كما يَسْتَوْفى الصحيحُ ، والأعرجَ لا يستطيعُ المُزاحَمةَ على الطعامِ ، فنزَلت رخصةٌ[٦] فى مُؤَاكَلتِهم[٧] .

وأخرَج الثعلبىُّ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : خرَج الحارثُ غازيًا مع رسولِ اللهِ ﷺ وخلَّف على أهلِه خالدَ بنَ زيدٍ[٨] ، فتَحرَّج[٩] أن يأكُلَ مِن طعامِه ،

---

(١) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « من » .

(٢) فى ص : « بضعه » . والضَّيْعة : الأرض المُغِلَّة . التاج (ض ى ع) .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « شرب » .

(٤) سقط من : ح ٢ .

(٥) ابن جرير ١٧/ ٣٦٦ ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٤٨ ، والبيهقى ٧/ ٢٧٤ ، ٢٧٥ .

(٦) فى ح ١ ، ح ٢ : « رخصته » .

(٧) ابن جرير ١٧/ ٣٦٦ ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٤٣ .

(٨) فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ : « يزيد » .

(٩) فى الأصل ، ف ١ ، م : « فحرج » ، وفى ص ، ر ٢ : « فخرج » . وتحرَّج : تأثَّم وفعل فعلًا يتحرَّج به من الحرج والضيق والإثم . التاج (ح ر ج) .

وكان مجهودًا ، فنزَلت[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ فى « مراسيله » ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ ، عن الزهرىِّ ، أنه سُئِل عن قولِه : ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ﴾ الآية . ما بالُ الأعمى والأعرجِ والمريضِ ذُكِروا هنا ؟ فقال : أخبَرنى[(٢)] عبيدُ اللهِ ابنُ عبدِ اللهِ أن المسلمين كانوا إذا غَزَوا [(٣)] خلَّفوا زَمْناهم [(٣)] ، وكانوا يدفَعون إليهم مفاتيحَ أبوابِهم يقولون : قد أَحْلَلْنا لكم أن تأكُلوا مما فى بُيُوتِنا . فكانوا يَتَحرَّجون مِن ذلك ، يقولون : لا ندخُلُها وهم غَيَبٌ . فأُنزِلَت هذه الآيةُ رخصةً لهم[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : كان هذا الحىُّ مِن بنى كِنانةَ بنِ خُزَيمةَ ، يَرى أحدُهم أن عليه مَخْزَاةً[(٥)] أن يأكُلَ وحدَه فى الجاهليةِ ، حتى إنْ كان الرجلُ يَسوقُ الذَّوْدَ[(٦)] الحُفَّلَ[(٧)] وهو جائعٌ حتى يَجِدَ مَن يُؤَاكِلُه ويُشارِبُه ، فأنزَل اللهُ : ﴿لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾[(٨)] .

---

(١) الثعلبى - كما فى الإصابة ٢/٢٣٥، ٢٣٦ .

(٢) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « أخبرنا » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « خلفوا زماهم » ، وفى ص : « وصاهم » ، وفى م : « أقاموا وصاتهم » .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٦٤، وأبو داود ص ٢٢٥، وابن جرير ١٧/٣٦٨ - ٣٦٩، والبيهقى ٧/ ٢٧٥.

(٥) المخزاة : من الخزى ، وهو الفضيحة والهوان . اللسان (خ ز ى) .

(٦) الذَّود من الإبل : ما بين الثنتين إلى التسع ، وقيل إلى العشر ، واللفظة مؤنثة . النهاية ٢/ ١٧١.

(٧) الحُفَّل : الممتلئة الضُّروع . وينظر النهاية ١/ ٤٠٩.

(٨) ابن جرير ١٧/ ٣٧٦، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٤٩.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عِكرمةَ ، وأبى صالحٍ ، قالا : كانت الأنصارُ / إذا نزَل بهم الضيفُ لا يأكُلون[(١)] حتى يأكُلَ الضيفُ معهم ، فنزَلت رخصةً لهم[(٢)] . ٥٩/٥

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾ . قال : إذا دخَلتَ بيتَ صديقِك مِن غيرِ مُؤامرتِه ، ثم أكَلتَ مِن طعامِه بغيرِ إذنِه ، لم يَكُنْ بذلك بأسٌ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾ . قال : هذا شىءٌ قد انقطَع ، إنما كان هذا فى أوَّلِه ، ولم يَكُنْ لهم أبوابٌ ، [٣١٩ و] وكانت السُّتُورُ مُرْخاةً ، فربما دخَل الرجلُ البيتَ وليس فيه أحدٌ ، فربما وجَد الطعامَ وهو جائعٌ ، فسَوَّغَه[(٤)] اللهُ أن يأكُلَه . قال : وذهَب ذلك ، اليومَ البيوتُ فيها أهلُها ، فإذا خرَجوا أغلَقوا ، فقد ذهَب ذلك[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾ الآية .

أخرَج[(٦)] ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾ . يقولُ : إذا دَخَلْتُم

---

(١) بعده فى م : « معه » .

(٢) ابن جرير ١٧/ ٣٧٧.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٦٤، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٤٨.

(٤) فى م : « فسوغ له » . والتسويغ : الإذن فى تناول الاستحقاق من جهة معينة تيسيرًا وتسهيلًا . التاج (س و غ) .

(٥) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٤٦.

(٦) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « ابن جرير و » .

بُيُوتًا[١] فسَلِّموا على أهلِها[٢] ، ﴿تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ وهو السلامُ ؛ لأنه اسمُ اللهِ ، وهو تحيةُ أهلِ الجنةِ[٣] .

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ أبى الزبيرِ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : إذا دخَلتَ على أهلِك فسَلِّمْ عليهم ، ﴿تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً﴾ : قال[٤] : ما رأيتُه إلا أوجَبه[٥] .

وأخرَج الحاكمُ[٦] وتعقَّب[٦] عن جابرٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « إذا دخَلْتُم بُيُوتَكم[٧] فسَلِّموا على أهلِها ، وإذا طَعِمْتُم فاذكُروا اسمَ اللهِ ، وإذا سَلَّم أحدُكم حينَ يدخُلُ بيتَه وذكَر اسمَ اللهِ على طعامِه ، يقولُ الشيطانُ لأصحابِه : لا مَبِيتَ لكم ولا عَشاءَ . وإذا لم يُسَلِّمْ أحدُكم ولم يُسَمِّ ، يقولُ الشيطانُ لأصحابِه : أدرَكْتُم المَبِيتَ والعَشاءَ »[٨] .

---

(١) فى الأصل : « بيوتكم » .

(٢) فى الأصل : « أنفسكم » .

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٥٠، ٢٦٥١، والبيهقى (٨٨٣٥) .

(٤) بعده فى ص ، ف ١، ح ١، م : « أبو الزبير » .

(٥) فى الأصل ، ح ٢: « واجبة » ، وفى ر ٢: « واجب » .

والأثر عند البخارى (١٠٩٥) ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٥٠. صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٨٣٣) .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ح ١، م .

(٧) فى الأصل : « بيوتا » .

(٨) الحاكم ٢/ ٤٠١، ٤٠٢. وقال : غريب الإسناد والمتن فى هذا الباب ، ومحمد بن الحسن المخزومى أخشى أنه ابن زبالة .

وأخرَج [(١] أحمدُ ، ومسلمٌ ، و [١)] البخاريُّ فى « الأدبِ » ، [(١] وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ [١)] ، عن جابرٍ ، أنه سمِع النبىَّ ﷺ يقولُ : « إذا دخَل الرجلُ بيتَه فذكَر اللهَ عندَ دخولِه وعندَ طعامِه ، قال الشيطانُ [(٢)] : لا مَبِيتَ لكم ولا عَشاءَ . وإذا دخَل فلم يذكُرِ اللهَ عندَ دخولِه ، قال الشيطانُ : أدرَكْتُمُ المبيتَ . وإن لم يذكُرِ اللهَ عندَ طعامِه قال الشيطانُ : أدرَكْتُم المبيتَ والعَشاءَ » [(٣)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » وضعَّفه عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ كان إذا دخَل بيتَه يقولُ : « السلامُ علينا مِن ربِّنا ، التَّحِيَّاتُ الطَّيِّباتُ المُباركاتُ للهِ ، سلامٌ عليكم » [(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن عطاءٍ قال : إذا دخَلتَ على أهلِك ، فقُلْ : السلامُ عليكم ، تحيةً مِن عندِ اللهِ مباركةً طيبةً ، فإذا لم يَكُنْ فيه أحدٌ فقُلْ : السلامُ علينا مِن ربِّنا [(٥)] .

[(٦] وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن ماهانَ [(٧)] فى قولِه : ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾ . قال : يقولُ : السلامُ علينا مِن ربِّنا [٦)] [(٨)] .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢) بعده فى ح ٢ : « لأصحابه » .

(٣) أحمد ٢٣/٣٢٥ (١٥١٠٨) ، ومسلم (٢٠١٨) ، والبخارى (١٠٩٦) ، وأبو داود (٣٧٦٥) ، وابن ماجه (٣٨٨٧) ، وابن حبان (٨١٩) .

(٤) البيهقى (٨٨٣٤) .

(٥) ابن أبى شيبة ٨/ ٤٦١، وابن جرير ١٧/ ٣٧٩.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧) فى ص ، ر ٢ : « هامان » .

(٨) ابن أبى شيبة ٨/ ٤٦١، وابن جرير ١٧/ ٣٨٢.

وأخرَج الطبرانيُّ عن أبى البَختريِّ قال : جاء الأشعثُ بنُ قيسٍ وجريرُ بنُ عبدِ اللهِ البَجَليُّ إلى سلمانَ ، فقالا : جِئْناك مِن عندِ أخيك أبى الدرداءِ . قال : فأين هَدِيَّتُه التى (١أرسَل بها١) معكما ؟ قالا : ما أرسَل معنا بهديةٍ . قال : اتَّقِيا اللهَ وأَدِّيَا الأمانةَ ، ما جاءنى أحدٌ مِن عندِه إلا جاء معه بهديةٍ . قالا : واللهِ ما بعَث معنا بشىءٍ[٢] إلا أنه قال : أَقْرِئوه مِنِّى السلامَ . قال : فأىُّ هديةٍ كنتُ أريدُ منكما غيرُ هذه ، وأىُّ هديةٍ أفضلُ مِن السلامِ ، تحيةً مِن اللهِ مباركةً طيبةً؟[٣]

وأخرَج الطبرانيُّ عن سلمانَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « مَن سَرَّه ألَّا يَجِدَ الشيطانُ عندَه طعامًا ، ولا مَقِيلًا ، ولا مَبِيتًا ، فليُسَلِّمْ إذا دخَل بيتَه ، وليُسَمِّ على طعامِه »[٤] .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ عن جابِرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : قال النبىُّ ﷺ : « إذا قامَ أحدُكم على حُجْرتِه ليدخُلَ فليُسَمِّ اللهَ ، فإنه يَرْجِعُ[٥] قرينُه مِن الشيطانِ الذى معه ولا يدخُلُ ، وإذا دخَلْتُم فسَلِّموا ، فإنه يخرُجُ ساكنُه منهم ، وإذا وُضِع الطعامُ فسَمُّوا ، فإنكم تَدْحَرون الخبيثَ إبليسَ عن أرزاقِكم ولا يَشْرَكُكم فيها ، وإذا ارْتَحَلْتُم دابةً فسَمُّوا اللهَ حينَ تَضَعُون أولَ حِلْسٍ[٦] ، فإن كلَّ دابةٍ مُقْتَعَدَةٌ[٧] ،

(١ - ١) فى ص ، ح ١ ، م : « أرسلها » .

(٢) فى ح ١ ، م : « شيئا » ، وفى ح ٢ : « بهدية » .

(٣) الطبرانى (٦٠٥٨) .

(٤) الطبرانى (٦١٠٢) . وقال الهيثمى : وفيه أبو الصباح عبد الغفور وهو متروك . مجمع الزوائد ٨/ ٣٨ .

(٥) فى ح ٢ : « يخرج » .

(٦) الحِلْس : بكسر فسكون ، هو ما ولى ظهر الدابة تحت الرحل والقتب والسرج . الوسيط (ح ل س) .

(٧) فى ص ، م : « معتقدة » ، وفى ف ١ : « تقنعة » . والاقتعاد : الرُّكوب ، . التاج (ق ع د) .

وإنكم إذا سَمَّيتُم حَطَطْتُموه عن ظُهورِها[١] ، وإن نَسِيتُم ذلك شرِككم فى مراكبِكم ، ولا تُبَيِّتوا مِنْديلَ الغَمَرِ[٢] معكم فى البيتِ ، فإنه مَتْنُ[٣] الشيطانِ ومَضْجَعُه ، [٤]ولا تَتْرُكوا القُمامةَ[٥] مُمسِيةً إذا جُمِعتْ فى جانبِ الحجرةِ ، فإنها مَقْعَدُ الشيطانِ[٤] ، ولا تَسْكُنوا بُيُوتًا غيرَ مُغْلَقةٍ ، ولا تَفْترِشوا الوَلايا[٦] التى تُفْضِى إلى ظهورِ الدوابِّ ، ولا تَبِيتوا على سطحٍ ليس بمَحْجورٍ ، وإذا سمِعتُم نُباحَ الكلبِ أو نَهِيقَ الحمارِ ، فاسْتَعِيذوا باللهِ مِن الشيطانِ[٧] ، فإنهما لا يَرَيانِ الشيطانَ إلا نبَح الكلبُ ونَهَق الحمارُ »[٨] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى الدرداءِ ، عن النبىِّ ﷺ ، أنه قال : « للإسلامِ ضياءٌ وعلاماتٌ كمنارِ الطريقِ ، فرأسُها وجِماعُها شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، وأن محمدًا [٩]عبدُه ورسولُه[٩] ، وإقامُ الصلاةِ ، وإيتاءُ الزكاةِ ، وتمامُ الوضوءِ ،

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « ظهرها » ، وفى ح ١ : « ذلك » .

(٢) الغَمَر : بفتح أوله وثانيه ، هو زَنَخُ اللحم ، وما يعلق باليد من دسمه ، أو الزُّهُومة من اللحم . ينظر التاج (غ م ر) .

(٣) فى الأصل : « مبيت » ، وفى ص : « بين » ، وفى ر ٢ ، ح ٢ : « مبنى » ، وفى ح ١ : « مى » بغير نقط ، وفى ف ١ : « ممر » ، وفى م : « بيت » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤ - ٤) سقط من : ح ٢ .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « العمامة » .

(٦) فى ص ، ح ١ ، م : « الزبالا » . والوَلايا : جمع الوَلِيَّة ، وهى البراذِع التى توضع على ظهر البعير ، قيل : نهى عنها لأنها إذا بُسطت تعلق بها الشوك والتراب مما يضر الدواب ، ولأن الجالس عليها ربما أصابه من وسخها ونتنها . اللسان (و ل ى) .

(٧) بعده فى ص ، م : « الرجيم » .

(٨) ابن عدى ٢/ ٨٥٣ . فى ترجمة حرام بن عثمان الأنصارى ، وقال : قال الشافعى : حديث حرام بن عثمان حرامٌ .

(٩ - ٩) فى م : « رسول الله » .

والحكمُ بكتابِ اللهِ وسنةِ نبيِّه ، وطاعةُ ولاةِ الأمرِ ، وتَسْليمُكم [١] على أنفسِكم ، وتَسْليمُكم [١] إذا دخَلْتُم بُيُوتَكم ، وتَسْليمُكم على بنى آدمَ إذا لَقِيتُموهم » .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ عدىٍّ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أنسٍ قال : أَوْصانى النبىُّ ﷺ بخمسِ خِصالٍ ، قال : « أَسْبِغِ / الوضوءَ يُزَدْ فى عُمُرِك ، وسَلِّمْ على مَن لَقِيك [٢] مِن أُمَّتى تَكْثُرْ حَسَناتُك ، وإذا دخَلتَ بيتَك فسَلِّمْ على أهلِ بيتِك يَكْثُرْ خيرُ بيتِك ، وصَلِّ صلاةَ الضُّحَى فإنها صلاةُ الأَوَّابِين قبلَك ، يا أنسُ ، ارحَمِ الصغيرَ ، ووَقِّرِ الكبيرَ ، تَكُنْ مِن رُفَقائى يومَ القيامةِ » [٣] . ٥/٦٠

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ [٤] فى « شعبِ الإيمانِ [٤] » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾ . قال : هو المسجدُ ، إذا دخَلتَه فقُل : السلامُ علينا وعلى عبادِ اللهِ الصالحين [٥] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ ، عن أبى مالكٍ قال : إذا دخَلتَ بيتًا فيه ناسٌ مِن المسلمين فسَلِّمْ عليهم ، وإن لم يَكُنْ فيه

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ر ٢ : « لقيت » .

(٣) البزار - كما فى تفسير ابن كثير ٦/٩٥ - وابن عدى ١/ ٤٠٩، ٣/ ١٢٠١، والبيهقى (٨٧٥٨، ٨٧٦٠، ٨٧٦١ - ٨٧٦٤، ٨٧٦٦) . وقال العقيلى : ولهذا الحديث عن أنس طرق ليس منها وجه يثبت . وقال أيضا : الرواية فى هذا متقاربة فى الضعف . الضعفاء الكبير ١/ ١١٩، ٣/ ٤٤٤.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، ح١، م .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٦٦، وابن جرير ١٧/ ٣٨١، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٥٠، والحاكم ٢/ ٤٠١، والبيهقى (٨٨٣٦) .

أحدٌ ، أو كان فيه ناسٌ مِن المشركين ، فقُل : السلامُ علينا وعلى عبادِ اللهِ الصالحين[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ فى « الأدبِ » ، عن ابنِ عمرَ قال : إذا دخَل البيتَ غيرَ المسكونِ ، أو المسجدَ ، فليقُل : السلامُ علينا وعلى عبادِ اللهِ الصالحين[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٣)]والبيهقيُّ[(٣)] ، عن مجاهدٍ قال : إذا دخلتَ بيتَك وليس فيه أحدٌ ، أو بيتَ غيرِك ، فقُلْ : باسم اللهِ ، والحمدُ للهِ ، السلامُ علينا مِن ربِّنا ، السلامُ علينا وعلى عبادِ اللهِ الصالحينِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾ . قال : إذا دخَلتَ بيتَك فسَلِّمْ على أهلِك ، وإذا دخَلتَ بيتًا لا أحدَ فيه فقُل : السلامُ علينا وعلى عبادِ اللهِ الصالحين . فإنه كان يؤمَرُ بذلك ، وحُدِّثْنا أنَّ الملائكةَ تَرُدُّ عليه[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، [(٦)]وابنُ المنذرِ[(٦)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٣٨٢، والبيهقى (٨٨٤٢) .

(٢) ابن أبى شيبة ٨/ ٤٦٠، والبخارى (١٠٥٥) . حسن الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ٨٠٦) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبى شيبة ٨/ ٤٦١، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٥٠، والبيهقى (٨٨٣٩) .

(٥) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٤٩، ٢٦٥١، والبيهقى (٨٨٤٠)، وعند البيهقى عن الزهرى وقتادة مختصرا .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

الحسنِ فى قولِه: ﴿فَسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾. قال: (١) ليُسَلِّمْ بعضُكم على بعضٍ، كقولِه: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا أَنفُسَكُمْ﴾ (٢) [النساء: ٢٩].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه: ﴿فَسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾. قال (١): إذا دخَل المسلمُ على المسلمِ سلَّم عليه، مِثْلَ قولِه: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا أَنفُسَكُمْ﴾. إنما هو: لا تَقْتُلْ أخاك المسلمَ. وقولُه: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٨٥]. قال: يقتُلُ بعضُكم بعضًا، قُرَيظةُ والنضيرُ. وقولُه: ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا﴾ [الروم: ٢١]. كيف يكونُ زوجُ الإنسانِ مِن نفسِه؟ إنما هى: جعَل لكم أزواجًا مِن بنى آدمَ، ولم يجعَلْ مِن الإبلِ والبقرِ، وكلُّ شىءٍ فى القرآنِ على هذا (٣).

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿فَسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾. قال: بعضُكم على بعضٍ.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال: ما أخَذتُ التَّشَهُّدَ إلا مِن كتابِ اللهِ، سمِعتُ اللهَ يقولُ: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً﴾. فالتَّشَهُّدُ فى الصلاةِ: التحياتُ المباركاتُ الطيباتُ للهِ (٤).

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن ثابتِ بنِ عبيدٍ (٥) قال: أتيتُ ابنَ عمرَ قبلَ الغَداةِ

(١ - ١) ليس فى: الأصل.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٦٦، وابن جرير ١٧/ ٣٨١، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٥١.

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٥١.

(٤) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٥١، ٢٦٥٢.

(٥) فى الأصل: «عبيدة». وينظر تهذيب الكمال ٤/ ٣٦٢.

وهو جالسٌ فى المسجدِ ، فقال لى : ألَا سَلَّمْتَ حينَ جئتَ ، فإنها تحيةٌ مِن عندِ اللهِ مباركةٌ !

قولُه تعالى : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن عروةَ ، ومحمدِ بنِ كعبٍ القُرَظِىِّ ، قالا : لما أقبلَت قريشٌ عامَ الأحزابِ ، نزَلوا بمجمعِ الأسْيالِ مِن رُومةَ ، بئرٌ بالمدينةِ ، قائدُها أبو سفيانَ ، وأقبلَت غَطَفانُ حتى نزَلوا بنَقَمَين[(١)] إلى جانبِ أُحدٍ ، وجاء رسولَ اللهِ ﷺ الخبرُ ، فضرَب الخندقَ على المدينةِ وعمِل فيه ، [(٢)]وعمِل المسلمون فيه[(٢)] ، وأبطَأ رجالٌ مِن المنافقين ، وجعَلوا يُوَرُّون[(٣)] بالضعيفِ مِن العملِ ، فَيتَسَلَّلُون إلى أهلِيهم بغيرِ علمٍ مِن رسولِ اللهِ ﷺ ولا إذنٍ ، وجعَل الرجلُ مِن المسلمين إذا نابَته النَّائِبةُ مِن الحاجةِ التى لابُدَّ منها ، يذكُرُ ذلك لرسولِ اللهِ ﷺ ويَسْتأذِنُه فى اللُّحُوقِ بحاجتِه[(٤)] فيأْذَنُ له ، فإذا قضَى حاجتَه رجَع ، فأنزَل اللهُ فى أولئك من[(٥)] المؤمنين : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾[(٦)] .

---

(١) فى ف ١، م : « بتغمين » ، وعند ابن إسحاق : « بذَنَب نَقَمَى » . ونقمى بالتحريك والقصر : موضع من أعراض المدينة ، كان لآل أبى طالب . مراصد الاطلاع ٣/ ١٣٨٦.

(٢ - ٢) فى الأصل : « المسلمين » .

(٣) يُوَرُّون : بفتح الواو وتشديد الراء ، أى : يستترون . ينظر اللسان (و ر ى) .

(٤) فى الأصل ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « لحاجته » .

(٥) سقط من : ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م .

(٦) ابن إسحاق (٢/ ٢١٦، ٢١٩، ٢٢٠ - سيرة ابن هشام) ، والبيهقى ٣/ ٤٠٩.

[1] وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفِرْيابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ﴾ . قال : ذلك فى الغَزْوِ والجُمعةِ ، وإذنُ الإمامِ يومَ الجمعةِ أن يُشِيرَ بيدِه[2] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ عن مكحولٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ﴾[3] . قال : إذا جمَعهم لأمرٍ حَزَبهم[4] مِن الحربِ ونحوِه ،لم يذهَبوا حتى يَسْتأذِنوه[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى الآيةِ قال : هى فى الجهادِ والجمعةِ والعيدَينِ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ﴾ . قال : مِن طاعةِ اللهِ[6] ، عامٌّ[7] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ سيرينَ قال : كان الناسُ يَسْتأذِنون فى الجمعةِ ويقولون هكذا ، ويُشِيرون بثلاثِ أصابعَ ، فلما كان زيادٌ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) عبد الرزاق (٥٥١١) ، وابن أبى شيبة ٢/ ١١٦، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٥٢، ٢٦٥٣.

(٣) بعده فى ر ٢: « قال : الجمعة والقتال . وأخرج الفريابى عن سعيد بن جبير فى قوله : وإذا كانوا معه على أمر جامع » .

(٤) فى ر ٢، ح ٢: « يحزنهم » . حزبهم : حزبه أمر : أى نزل به مُهِمٌّ أو أصابه غمٌّ . النهاية ١/ ٣٧٧.

(٥) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٥٢.

(٦) ليس فى : الأصل .

(٧) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

والأثر عند ابن جرير ١٧/ ٣٨٥، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٥٣.

كَثُر عليه فاغتَمَّ ، فقال : مَن أمسَك على أَنفِه[(١)] فهو إذْنُه[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مكحولٍ فى الآيةِ قال : يُعْمَلُ بها الآنَ فى الجمعةِ والزَّحْفِ[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن إسماعيلَ بنِ عياشٍ قال : رأيتُ عمرَو بنَ قيسٍ السَّكُونىَّ يخطُبُ الناسَ يومَ الجمعةِ ، / فقام إليه أبو المُدِلَّةِ[(٤)] اليَحْصُبىُّ فى شىءٍ ٦١/٥ وجَده فى بطنِه ، فأشارَ إليه عمرٌو[(٥)] ، أنِ انصرِفْ . فسألتُ[(٦)] عمرًا أو[(٦)] أبا المُدِلَّةِ ، فقال : هكذا كان أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ يصنَعون .

قولُه تعالى : ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ . قال : كانوا يقولون : يا محمدُ ، يا أبا القاسمِ . فنَهاهم اللهُ عن ذلك إعْظامًا لنبيِّه ﷺ ، فقالوا : يا نبىَّ اللهِ ، يا رسولَ اللهِ[(٧)] .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « أذنه » .

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ١١٦.

(٣) ابن جرير ١٧/ ٣٨٥، ٣٨٦.

(٤) فى ص ، ح ١ ، م : « المدله » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « بيده أى » .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « عمرو أو » . وفى م : « عمرا و » . وصواب ما فى النسخ الأولى ما أثبتناه .

(٧) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٥٤، ٢٦٥٥ ، وأبو نعيم (٤) .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى «الدلائلِ» عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾: يعنى كدُعاءِ أحدِكم إذا دَعا أخاه باسمِه، ولكن وَقِّرُوه وعَظِّموه، وقولوا له: يا رسولَ اللهِ. ويا نبيَّ اللهِ.

وأخرَج عبدُ الغنىِّ بنُ[1] سعيدٍ فى «تفسيرِه»، وأبو نعيمٍ فى «الدلائلِ[2]»، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ [٣١٩ ظ] بَعْضِكُم بَعْضًا﴾. يريدُ: لا تَصِيحوا به مِن بعيدٍ: يا أبا القاسمِ. ولكن كما قال اللهُ فى «الحجراتِ»: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾[3] [الحجرات: ٣].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال: أمَرهم اللهُ أن يدعُوه: يا رسولَ اللهِ. فى لينٍ وتواضعٍ، ولا يقولوا: يا محمدُ. فى تَجَهُّمٍ[4].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال: أمَر اللهُ أن يُهَابَ نبيُّه، وأن يُبَجَّلَ، وأن يُعَظَّمَ، وأن يُفَخَّمَ، ويُشَرَّفَ[5].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ فى الآيةِ قال: لا تقولوا: يا محمدُ. ولكن

---

(١) فى ص، ح ١: «و».

(٢) فى م: «تفسيره».

(٣) أبو نعيم (٥).

(٤) ابن جرير ١٧/ ٣٨٩، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٥٥.

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٦٦، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٥٥.

قولوا : يا رسولَ اللهِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، والحسنِ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ﴾ الآية . يقولُ : دعوةُ الرسولِ عليكم مُوجِبةٌ ، فاحذَرُوها[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن الشعبىِّ فى الآيةِ قال : لاتجعَلوا دعاءَ الرسولِ عليكم[(٢)] كدعاءِ بعضِكم [(٣)]على بعضٍ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلِ بنِ حيانَ فى قولِه : ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا﴾ . قال : هم المنافقون ، كان يَثْقُلُ عليهم الحديثُ فى يومِ الجمعةِ ، ويعنى بالحديثِ الخُطبةَ ، فيَلُوذُون ببعضِ الصحابةِ حتى يخرُجوا مِن المسجدِ ، وكان لا يصلُحُ للرجلِ أن يخرُجَ مِن المسجدِ إلا بإذنٍ مِن النبىِّ ﷺ فى يومِ الجمعةِ بعدَ ما يأخُذُ فى الخُطبةِ ، وكان إذا أراد أحدُهم الخروجَ أشارَ بإصبَعِه إلى النبىِّ ﷺ ، فيأْذَنُ له مِن غيرِ أن يتكلَّمَ الرجلُ ؛ لأن الرجلَ منهم كان إذا تكلَّمَ والنبىُّ ﷺ يخطُبُ بطَلَت جُمُعتُه[(٤)] .

وأخرَج أبو داودَ فى « مراسيلِه » عن مقاتلٍ قال : كان لا يخرُجُ أحدٌ

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٣٨٨، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٥٥.

(٢) فى ح ٢، م : « بينكم » .

(٣ - ٣) فى ح ٢: « بعضا » .

(٤) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٥٦.

لرُعَافٍ[(١)] أو إحداثٍ حتى يستأذِنَ النبيَّ ﷺ ، يُشِيرُ إليه بإصبَعِه التى تَلى الإبهامَ ، فيأذنُ له النبيُّ ﷺ ، يشيرُ إليه بيدِه ، وكان مِن المنافقين مَن يَثْقُلُ عليه الخطبةُ والجلوسُ فى المسجدِ ، فكان إذا استأذَنَ رجلٌ مِن المسلمين قامَ المنافقُ إلى جنبِه يَسْتَتِرُ به حتى يخرُجَ ، فأنزَل اللهُ : ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا﴾ الآية[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا﴾ . قال : يَتَسَلَّلون عن نبيِّ اللهِ ﷺ ، وعن كتابِه ، وعن ذكرِه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لِوَاذًا﴾ . قال : خِلافًا[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سفيانَ : ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا﴾ . قال : يَتَسَلَّلون مِن الصَّفِّ فى القتالِ ، ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾ . قال : أن يَطْبَعَ على قلوبِهم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ بنِ صالحٍ قال : إنى لخائفٌ على مَن ترَك المسحَ على الخفَّين أن يكونَ داخلًا فى هذه الآيةِ : ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ قال : نهَى

---

(١) الرُّعاف : الدم الخارج من الأنف . التاج (ر ع ف) .

(٢) أبو داود ص ٩٥.

(٣) ابن جرير ١٧/ ٣٩١، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٥٦.

(٤) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٥٧.

رسولُ اللهِ ﷺ أصحابَه أن يقاتِلوا من[(١)] ناحيةٍ مِن خيبرَ ، فانصرَف الرجالُ عنهم وبقِى رجلٌ ، فقاتَلهم فرَمَوه فقتَلوه ، فجِىء به إلى النبىِّ ﷺ [(٢)]يُصلِّى عليه[(٢)] ، فقال : « أَبَعْدَ ما نَهَينا عن القتالِ ؟ » . فقالوا : نعم . فترَكه ولم يُصَلِّ عليه[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن مجاهدٍ قال : أشدُّ حديثٍ[(٤)] سمِعْناه عن النبىِّ ﷺ قال[(١)] ، قولُه فى سعدِ بنِ معاذٍ ، وقولُه[(١)] فى أمرِ القبرِ ، ولما[(٥)] كانت غزوةُ تبوكٍ قال : « لا يخرُجُ معنا إلا رجلٌ مُقْوٍ[(٦)] » . فخرَج رجلٌ على بَكْرٍ[(٧)] له صعبٍ ، فصَرَعه فماتَ ، فقال الناسُ : الشهيدُ ، الشهيدُ . فأمَر النبىُّ ﷺ بلالًا أن ينادىَ فى الناسِ : « لا يَدْخُلُ الجنةَ إلا نفسٌ مؤمنةٌ ، ولا يدخُلُ الجنةَ عاصٍ »[(٨)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن زيدِ بنِ أسلمَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال لأصحابِه ذاتَ يومٍ وهو مُسْتقبِلُ العدوِّ : « لا يُقاتِلْ أحدٌ منكم » . فعَمَد رجلٌ منهم فرمَى العدوَّ وقاتَلهم فقتَلوه ، فقيل للنبىِّ ﷺ : استُشْهِد فلانٌ . فقال : « أَبَعْدَ ما نَهَيْتُ عن القتالِ ؟ » . قالوا : نعم . قال : « لا يدخُلُ / الجنةَ عاصٍ »[(٩)] . ٦٢/٥

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ

---

(١) سقط من : م .

(٢ - ٢) ليس فى : م ، ومصدر التخريج .

(٣) عبد الرزاق (٩٢٩١) .

(٤) بعده فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « حدثنا » .

(٥) فى ر ٢، ح ٢: « لو » .

(٦) فى ر ٢، ح ٢: « مقر » . ومقو : أى ذو دابَّة قوية . النهاية ٤/ ١٢٧.

(٧) البَكْر : الفَتِىُّ من الإبل ، بمنزلة الغلام من الناس ، والأنثى بكرة . النهاية ١/ ١٤٩.

(٨) عبد الرزاق (٩٢٩٤) .

(٩) عبد الرزاق (٩٢٩٦) .

بِٱللَّهِ﴾ الآية [التوبة : ٤٤] . قال : كان لا يَسْتأذِنُه إذا غَزا إلا المنافقون ، فكان لا يَحِلُّ لأحدٍ أن يَسْتأذِنَ رسولَ اللهِ ﷺ أو[(١)] يَتَخلَّفَ بعدَه إذا غزَا ، ولا تنطلِقَ سريةٌ إلا بإذنِه ، ولم يجعَلِ اللهُ للنبيِّ ﷺ أن يأذَنَ لأحدٍ حتى نزَلت الآيةُ : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ﴾ . يقولُ : أمرِ طاعةٍ ، ﴿لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ﴾ الآية . فجعَل الإذنَ إليه ، يأذَنُ لـمَن يشاءُ ، فكان إذا جمَع رسولُ اللهِ ﷺ الناسَ لأمرٍ يأمُرُهم ويَنْهاهم صبَر المؤمنون فى مجالسِهم ، وأحَبُّوا ما أحدَث لهم رسولُ اللهِ ﷺ بما يوحَى إليه ، وبما أحَبُّوا وكرِهوا ، فإذا كان شىءٌ مما يَكْرَهُ المنافقون ، خرَجوا يَتَسَلَّلون ، يَلُوذُ الرجلُ [(٢)] بالرجلِ ، يَسْتتِرُ[(٢)] لكى لا يَراه النبىُّ ﷺ ، فقال اللهُ تعالى : إن اللهَ يُبْصِرُ الذين يَتَسَلَّلون منكم لِواذًا .

قولُه تعالى : ﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾ الآية . قال : ما كان قومٌ قَطُّ على أمرٍ ، ولا على حالٍ ، إلا كانوا بعينِ اللهِ ، وإلا كان عليهم شاهدٌ مِن اللهِ .

وأخرَج أبو عبيدٍ فى « فضائلِه » ، والطبرانىُّ ، بسندٍ حسنٍ ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ قال : رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ وهو يقرأُ هذه الآيةَ فى[(٣)] خاتمةِ سورةِ « النورِ » ، وهو جاعلٌ إصْبَعَيه تحت عينَيه يقولُ : « بكلِّ شىءٍ بصيرٌ »[(٤)] .

---

(١) فى ر ٢: « أن » .

(٢ - ٢) فى ص : « بستره » ، وفى ح ٢: « بالرجل يستتره » .

(٣) فى ح ١، م : « يعنى » .

(٤) أبو عبيد ص ١٨٠، والطبرانى ١٧/٢٨٢ (٧٧٦) . وقال الهيثمى : هكذا وقع ، فإن كانت قراءة =

سورةُ الفرقانِ
مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « الفرقانِ » بمكةَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ الزبيرِ قال : نزَلت بمكةَ سورةُ « الفرقانِ » .

وأخرَج مالكٌ ، والشافعيُّ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ حبانَ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : سمِعتُ هشامَ بنَ حَكيمٍ يقرأُ سورةَ « الفرقانِ » فى حياةِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فاستمعْتُ لقراءتِه ، فإذا هو يقرأُ على حروفٍ كثيرةٍ لم يُقْرِئْنِيها رسولُ اللهِ ﷺ ، فكِدْتُ أُساوِرُه[(٢)] فى الصلاةِ ، فتَصبَّرْتُ حتى سلَّم ، فلَبَّبْتُه[(٣)] بردائِه ، فقلتُ : مَن أقرَأَكَ هذه السورةَ التى سمِعْتُك تقرأُ ؟ قال : أقرَأَنيها رسولُ اللهِ ﷺ . فقلتُ : كذَبْتَ ، فإنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قد أقرَأَنيها على غيرِ ما قرأتَ . فانطلَقْتُ به أقودُه إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فقلتُ : إنى سمِعتُ هذا يقرأُ سورةَ « الفرقانِ » على حروفٍ لم تُقْرِئْنيها . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : [(٤)] « أَرْسِلْه ، اقْرَأْ يا هشامُ » [(٤)] .

= شاذة ، وإلا فالتلاوة : ﴿بكل شىء عليم﴾ . رواه الطبرانى ، وفيه ابن لهيعة ، وهو سيئ الحفظ وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧/ ٨٤.

(١) ابن الضريس (١٧، ١٨) ، والنحاس ص ٦٠٣، والبيهقى ١٤٢/٧ - ١٤٤.

(٢) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، ح ٢: « أشاوره » . وأساوره : آخُذُ برأسه . فتح البارى ٩/ ٢٥.

(٣) لبَبْتُ الرجلَ ولبَّبته : إذا جعلت فى عنقه ثوبا أو غيره وجررته به ، وأخذت بتلبيب فلان : إذا جمعت عليه ثوبه الذى هو لابسه وقبضت عليه تجره . والتلبيب : مجمع ما فى موضع اللَّبب من ثياب الرجل . النهاية ٤/ ٢٢٣.

(٤ - ٤) فى م : « لهشام اقرأ » .

فقرأ[(١)] عليه القراءةَ التى[(٢)] سَمِعتُه يقرأُ[(١)] ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « كذلك أُنزِلتْ » . ثم قال : « اقرأْ يا عمرُ » . فقرأتُ[(٣)] القراءةَ التى أقْرَأَنى[(٣)] ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « كذلك أُنزِلت ، إنَّ هذا القرآنَ أُنزِل على سبعةِ أحرفٍ ، فاقرَءوا ما تَيسَّر منه »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » عن حُمَيدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ صلَّى الصبحَ فقرأ سورةَ « الفرقانِ » ، فأسقَط آيةً ، فلما سلَّم قال : « هل فى القومِ أُبَىٌّ ؟ » . فقال أُبَىٌّ : هأنا يا رسولَ اللهِ . فقال : « ألم أُسْقِطْ آيةً ؟ » . قال : بلى . قال : « فلِمَ لم تَفْتَحْها علىَّ ؟ » . قال : حسِبتُها آيةً نُسِخت . قال : « لا ، ولكنِّى أسقَطتُها » .

قولُه تعالى : ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : ﴿تَبَارَكَ﴾ : تَفاعَل ؛ مِن البركةِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ﴾ . قال : هو القرآنُ ، فيه حلالُ اللهِ وحرامُه ، وشرائعُه ودينُه ، فرَق اللهُ به بينَ الحقِّ والباطلِ ، ﴿لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾ . قال : بعَث اللهُ محمدًا ﷺ نذيرًا مِن اللهِ لِيُنْذِرَ الناسَ بأسَ اللهِ ووَقائعَه

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) بعده فى ح ١ : « كنت » .

(٣ - ٣) سقط من : م . وفى ح ١ : « القرآن » .

(٤) مالك ١/ ٢٠١ ، والشافعى ٢/ ٣٩٩ (٦٥٤ - شفاء العى) ، والبخارى (٢٤١٩ ، ٤٩٩٢ ، ٥٠٤١ ، ٦٩٣٦ ، ٧٥٥٠) ، ومسلم (٨١٨) ، وابن جرير ١/ ٢٤ ، ٢٥ ، وابن حبان (٧٤١) ، والبيهقى ٢/ ١٤٥ .

(٥) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٥٩ .

بمَن خلَا قبلَكم ، ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا﴾ . قال : بيَّن لكلِّ شيءٍ مِن خلقِه صَلاحَه ، وجعَل ذلك بقَدَرٍ معلومٍ ، ﴿وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً﴾ . قال : هى هذه الأوثانُ التى تُعْبَدُ مِن دونِ اللهِ ، ﴿لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ وهو اللهُ الخالقُ الرازقُ ، وهذه الأوثانُ تُخْلَقُ ولا تَخْلُقُ شيئًا ، ولا تَضُرُّ ولا تنفَعُ ، ولا تملِكُ موتًا ولا حياةً ، ﴿وَلَا نُشُورًا﴾ . يعنى بَعْثًا ، ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ﴾ : هذا قولُ مَشْرِكى العربِ ، ﴿إِلَّآ إِفْكٌ﴾ : هو الكذبُ ، ﴿ٱفْتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ﴾ . أى : على حديثِه هذا وأمْرِه ، ﴿قَوْمٌ ءَاخَرُونَ﴾ ، ﴿فَقَدْ جَآءُو﴾ (١ فقد أتوا ١) ﴿ظُلْمًا وَزُورًا﴾ ، ﴿وَقَالُوٓا۟ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ . قال : كَذِبُ الأَوَّلين وأحاديثُهم ، ﴿وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾ . قال : عجِب الكفارُ مِن ذلك أن يكونَ رسولٌ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِى فى الأَسْوَاقِ ، ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ۝٧ أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾ . قال اللهُ يَرُدُّ عليهم : ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ﴾ . يقولُ : خيرًا مما قال الكفارُ مِن الكَنْزِ والجنةِ ، ﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًۢا﴾ . قال : وإنَّه واللهِ مَن دخَل الجنةَ لَيُصِيبَنَّ / قُصُورًا ٦٣/٥ لا تَبْلَى ولا تُهْدَمُ (٢) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كلُّ شيءٍ فى القرآنِ (٣ ﴿إِفْكٌ﴾ ، فهو كَذِبٌ ٣) .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح ٢.

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٦٠، ٢٦٦٢ - ٢٦٦٤، ٢٦٦٦.

(٣ - ٣) فى الأصل : « كذب فهو إفك » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٦٣.

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ﴾ . قال : يهودُ ، ﴿فَقَدْ جَآءُو ظُلْمًا وَزُورًا﴾ . قال : كَذِبًا[1] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ عُتْبَةَ وشَيْبَةَ ابنَى ربيعةَ ، وأبا سفيانَ بنَ حربٍ ، والنضرَ بنَ الحارثِ ، وأبا البَخْتَرِىِّ ، والأسودَ بنَ المطلبِ ، وزَمْعةَ بنَ الأسودِ ، والوليدَ بنَ المغيرةِ ، وأبا جهلِ بنَ هشامٍ ، وعبدَ اللهِ بنَ أبى[2] أُمَيَّةَ ، وأُمَيَّةَ بنَ خلفٍ ، والعاصىَ بنَ وائلٍ ، ونُبَيْهَ بنَ الحجاجِ ، [3]ومُنَبِّهَ بنَ الحجاجِ[3] ، اجتَمَعوا فقال بعضُهم لبعضٍ : ابعَثوا إلى محمدٍ فكَلِّموه وخاصِموه حتى تُعْذِروا منه . فبعَثوا إليه : إنَّ أشرافَ قومِك قد اجتَمَعوا لك ليُكَلِّموك . قال : فجاءهم رسولُ اللهِ ﷺ ، فقالوا له : يا محمدُ ، إنا بَعَثْنا إليك لنُعْذِرَ منك ، فإن كنتَ إنما جئتَ بهذا الحديثِ تطلُبُ به مالًا جمَعْنا لك مِن أموالِنا ، وإن كنتَ تطلُبُ به[4] الشَّرَفَ فنحن نُسَوِّدُك ، وإن كنتَ تريدُ به[5] مُلْكًا مَلَّكْناك . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما بى[6] مما تقولون ، ما جئتُكم [7]بما جئتُكم به[7] أطلُبُ أموالَكم ، ولا الشَّرَفَ فيكم ، ولا المُلْكَ

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٣٩٨، ٣٩٩، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٦٣.

(٢) سقط من : ص ، ح ١ ، م .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٤) سقط من : ص ، ح ١ ، م .

(٥) سقط من : م .

(٦) فى ص ، م : «لى» .

(٧ - ٧) فى الأصل : «بما جئتم» ، وفى ص ، م : «به» .

عليكم ، ولكنَّ اللهَ بعَثنى إليكم رسولًا ، وأنزَل علىَّ كتابًا ، وأمَرنى أن أكونَ لكم بشيرًا ونذيرًا ، فبَلَّغْتُكم رسالةَ ربِّى ، ونَصَحْتُ لكم ، فإن تَقْبَلوا منى ما جئتُكم به ، فهو حَظُّكم فى الدنيا والآخرةِ ، وإن تَرُدُّوه علىَّ أصبِرْ لأمرِ اللهِ حتى يحكُمَ اللهُ بينى وبينَكم » . قالوا : يا محمدُ ، فإن كنتَ غيرَ قابلٍ منَّا شيئًا مما عرَضْنا عليك - أو[1] قالوا : فإذا لم تَقْبَلْ هذا - فسَلْ لنفسِك ، وسَلْ ربَّك أن يبعَثَ معك مَلَكًا يُصَدِّقُك بما تقولُ ويُراجِعُنا عنك ، وسَلْه أن يجعَلَ لك جِنانًا وقُصُورًا مِن ذهبٍ وفضةٍ ، يُغْنِيك[2] عما نراك[3] تَبْتغى ، فإنك تقومُ بالأسواقِ ، وتلتمِسُ المعاشَ كما نلتمِسُه ، حتى نعرِفَ فضلَك ومنزلتَك مِن ربِّك إن كنتَ رسولًا كما تزعُمُ . فقال لهم رسولُ اللهِ ﷺ : « ما أنا بفاعلٍ ، ما أنا بالذى يسألُ ربَّه هذا ، وما بُعِثْتُ [٣٢٠و] إليكم بهذا ، ولكنَّ اللهَ بعَثنى بشيرًا ونذيرًا » . فأنزَل اللهُ فى قولِهم ذلك : ﴿وَقَالُوا۟ مَالِ هَـٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ . أى : جعَلتُ بعضَكم لبعضٍ بلاءً لتَصْبِروا ، ولو شئتُ أن أجعَلَ الدنيا مع [4]رسولى فلا تُخالِفوه[4] ، لفعَلتُ[5] .

---

(١) سقط من : ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٢) فى ص ، م : « تغنيك » .

(٣) سقط من : ص ، م .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « رسلى فلا يخالفون » ، وفى ص : « رسولى فلا تخالفون » .

(٥) تقدم تخريجه فى ٩/ ٤٤٦ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ﴾ . قال : الوليدُ بنُ المغيرةِ وأصحابُه يومَ دارِ الندوةِ .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، (١وابنُ جريرٍ١) ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ . قال : مَخْرَجًا يُخرِجُهم مِن الأمثالِ التى ضرَبوا لك . وفى قولِه : ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ﴾ . قال : حوائطَ ، ﴿وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًۢا﴾ . قال : بُيُوتًا مَبْنِيَّةً مُشَيَّدةً ، كانت قريشٌ ترَى البيتَ مِن حجارةٍ قصرًا ، كائنًا ما كان[٢] .

وأخرَج الواحدىُّ ، وابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ جُوَيبرٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لمَّا عَيَّر المشركون رسولَ اللهِ ﷺ بالفاقةِ ، قالوا[٣] : ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ﴾ . حزِن رسولُ اللهِ ﷺ[٤] ، فنزَل[٥] جبريلُ فقال : إن ربَّك يُقْرِئُك السلامَ ويقولُ : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِى ٱلْأَسْوَاقِ﴾ . ثم أتاه رِضوانُ خازنُ الجِنَانِ ومعه سَفَطٌ[٦] مِن نورٍ يتلألأُ ، فقال : هذه مفاتيحُ خزائنِ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ١٧/ ٤٠٥، ٤٠٧، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٦٥، ٢٦٦٦.

(٣) فى الأصل ، ر ٢، ح ١، ح ٢: « فقالوا » .

(٤) بعده فى ص ، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « لذلك » .

(٥) بعده فى ر ٢، ح ٢: « عليه » .

(٦) فى الأصل ، ص : « سقط » . والسفط : الذى يُعَبَّى فيه الطِّيبُ وما أشبهه من أدوات النساء ، وهو كالجُوالَقِ أو كالقُفَّةِ . ينظر التاج (س ف ط) .

الدنيا . فنظَر النبيُّ ﷺ إلى جبريلَ كالمستشيرِ له ، فضرَب جبريلُ [(١)] بيدِه إلى [(١)] الأرضِ ، أن تواضَعْ . فقال : يا رضوانُ ، لا حاجةَ لى فيها . فنودِى ، أنِ ارْفَعْ بصرَك . فرفَع ، فإذا السماواتُ فُتِحَتْ أبوابُها إلى العرشِ ، وبَدَتْ جنةُ [(٢)] عدنٍ ، فرأى منازلَ الأنبياءِ وعَرَفَهم [(٣)] ، وإذا منازلُه فوقَ منازلِ الأنبياءِ ، فقال : « رضِيتُ » . ويُرَوْن أنَّ هذه الآيةَ أنزَلها رضوانُ : ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ﴾ الآية [(٤)] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن خيثمةَ قال : قيل للنبيِّ ﷺ : إن شئتَ أعْطَيناك خزائنَ الأرضِ ومفاتيحَها ما لم يُعْطَ نبيٌّ قبلَك ، ولا يُعْطاه أحدٌ بعدَك ، ولا يَنْقُصُك ذلك مما لك عندَ اللهِ شيئًا ، وإن شئتَ جمعتُها لك فى الآخرةِ . فقال : « اجْمَعوها [(٥)] لى فى الآخرةِ » . فأنزَل اللهُ : ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا﴾ [(٦)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : بينَما جبريلُ عندَ رسولِ اللهِ ﷺ إذ

(١ - ١) فى الأصل : « يده » ، وفى ص ، ح ١ ، م : « إلى » .

(٢) فى ص ، ح ١ ، م : « جنات » .

(٣) فى ص : « عزفهم » ، وفى مصدر التخريج : « غرفهم » .

(٤) الواحدى ص ٢٥٠ ، ٢٥١ .

(٥) فى ر ٢ : « اجمعوا » ، وفى م : « اجمعها » .

(٦) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٠٩ ، ٥١٠ ، وابن جرير ١٧/ ٤٠٧ ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٦٦ . وعند ابن جرير من قول حبيب .

قال : هذا مَلَكٌ يَتَدَلَّى[(١)] مِن السماءِ ، [(٢)]لم يَهْبِطْ إلى[(٢)] الأرضِ[(٣)] قَطُّ قبلَها ، اسْتأذَنَ ربَّه فى زيارتِك فأذِن له . فلم يَلْبَثْ أن جاء فقال : السلامُ عليك يا رسولَ اللهِ . قال : « وعليك السلامُ » . قال : إنَّ اللهَ يُخَيِّرُك[(٤)] إن شئتَ أن يُعطِيَك مِن خزائنِ كلِّ شيءٍ ومفاتيحِ كلِّ شيءٍ ما[(٥)] لم يُعْطِ / أحدًا قبلَك ، ولا يُعْطِيه أحدًا بعدَك ، ولا يَنْقُصُك مما ذَخَر[(٦)] لك عندَه شيئًا . فقال : « لا ، بل يجمَعُهما[(٧)] لى فى الآخرةِ جميعًا » . فنزَلت : ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ﴾ . ٦٤/٥

قولُه تعالى : ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾ . قال : مِن مسيرةِ مائةِ عامٍ[(٨)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ مكحولٍ ، عن أبى أُمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن كذَب علىَّ متعمِّدًا فليَتبوَّأْ مَقْعَدًا مِن بينِ عَيْنَىْ جهنمَ » . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، وهل لجهنمَ مِن عينٍ ؟ قال : « نعم ، أما سمِعتُم اللهَ

---

(١) فى ص ، م : « تدلى » .

(٢ - ٢) فى الأصل : « لم يهبط فى » ، وفى ص ، م : « إلى » .

(٣) بعده فى م : « ما نزل إلى الأرض » .

(٤) فى ص ، ر ٢، ح ١: « يخبرك » .

(٥) سقط من : ص ، ر ٢، ح ١، ح ٢، م .

(٦) فى الأصل ، ص ، م : « دخر » .

(٧) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « يجمعها » .

(٨) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٦٧.

يقولُ : ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ ؟ فهل تَراهم إلا بعينَين »[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ خالدِ بنِ دُرَيكٍ ، عن رجلٍ مِن الصحابةِ قال : قال النبىُّ ﷺ : « مَن يَقُلْ[(٢)] علىَّ ما لم أَقُلْ ، أو ادَّعَى إلى غيرِ والدَيْه ، أو انتمَى إلى غيرِ مَوالِيه ، فليَتَبوَّأْ بينَ عَيْنَى جهنمَ مَقْعدًا » . قيل : يا رسولَ اللهِ ، وهل لها مِن عينَين ؟ قال : « نعم ، أما سمِعتُم اللهَ يقولُ : ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، بسندٍ صحيحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنَّ العبدَ لَيُجَرُّ إلى النارِ ، فتَشْهَقُ إليه شَهقةَ البغلةِ إلى الشَّعيرِ ، ثم تزفِرُ زَفْرَةً لا يَبْقَى أحدٌ إلا خافَ ، وإنَّ الرجلَ مِن أهلِ النارِ ما بينَ شَحْمَةِ أُذُنَيْه وبينَ مَنْكِبَيْه مسيرةُ سبعينَ سنةً ، وإنَّ فيها لأَوْدِيةً مِن قَيْحٍ [(٤)]تُكَالُ ثم تُصَبُّ[(٤)] فى فِيهِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عُبَيْدِ بنِ عُمَيرٍ فى قولِه : ﴿سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾ . قال : إن جهنمَ

---

(١) الطبرانى (٧٥٩٩) . وقال ابن الجوزى : لا يصح ، لأن محمد بن الفضل قد كذبه يحى بن معين والفلاس وغيرهما ، وقال أحمد بن حنبل : ليس بشىء . الموضوعات ١/ ٩٥. ومكحول قال عنه أبو حاتم : لا يصح له سماع من أبى أمامة . تحفة التحصيل ص ٣١٤.

(٢) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، ح ٢ : « يقول » ، وفى ر ٢ : « تقول » .

(٣) ابن جرير ١٧/ ٤٠٩، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٦٧.

(٤ - ٤) فى ص : « تكال ثم تصير » ، وفى ر ٢ : « تكاد ثم يصب » ، وفى ح ١ : « تكال ثم تصير » ، وفى ح ٢ : « ثم يصب » .

(٥) ابن جرير ١٧/ ٤١٠، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٦٨.

لتَزْفِرُ زَفْرَةً ، لا يبقَى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ، ولا نبيٌّ مرسَلٌ ، إلا خَرَّ[(١)] تُرْعَدُ فَرائصُه ، حتى إنَّ إبراهيمَ عليه السلامُ ليَجْثُو على ركبتَيْه ويقولُ : يا ربِّ ، لا أسألُك اليومَ إلا نفسى[(٢)] .

وأخرَج ابنُ وهبٍ فى « الأهوالِ » عن العَطَّافِ بنِ خالدٍ قال : يُؤْتَى بجهنمَ يومَئذٍ يأكُلُ بعضُها بعضًا ، يقودُها سبعونَ ألفَ مَلَكٍ ، فإذا رَأَتِ الناسَ ، فذلك قولُه : ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾ . زفَرَتْ زَفْرَةً ، لا يبقَى نبيٌّ ولا صِدِّيقٌ إلا برَك[(٣)] لركبتَيْه ويقولُ[(٣)] : يا ربِّ ، نفسى نفسى . ويقولُ رسولُ اللهِ ﷺ : « أُمَّتى أُمَّتى » .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن مُغِيثِ بنِ سُمَيٍّ قال : ما خلَق اللهُ مِن شىءٍ إلا وهو يسمَعُ زفيرَ جهنمَ غُدْوةً وعَشِيَّةً ، إلا الثَّقَلَيْن الذين عليهم الحسابُ والعقابُ[(٤)] .

وأخرَج آدمُ بنُ أبى إياسٍ فى « تفسيرِه » عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ . قال : مِن مسيرةِ مائةِ عامٍ ، وذلك إذا أُتِى بجهنمَ تُقادُ بسبعينَ ألفَ زِمامٍ ، يَشُدُّ بكلِّ زِمامٍ سبعونَ ألفَ مَلَكٍ ، لو تُرِكت لأتَتْ على كلِّ بَرٍّ وفاجرٍ ، ﴿سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾ : تَزْفِرُ زَفْرةً لا تَبْقَى قطرةٌ مِن دمعٍ إلا بَدَرَتْ[(٥)] ، ثم تَزْفِرُ الثانيةَ فتَنْقَطِعُ القلوبُ مِن أماكنِها ، وتبلُغُ القلوبُ الحناجرَ .

---

(١) سقط من : م .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٦٧، وابن جرير ١٧/ ٤٠٩، ٤١٠، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٦٨.

(٣ - ٣) فى الأصل : « يقول » .

(٤) أبو الشيخ (١١٨٠) .

(٥) بدرت : سالت . اللسان (ب د ر) .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » عن كعبٍ قال : إذا كان يومُ القيامةِ جمَع اللهُ الأوَّلين والآخِرين فى صعيدٍ واحدٍ ، ونزَلت الملائكةُ صُفُوفًا ، فيقولُ اللهُ لجبريلَ : ائْتِ بجهنمَ . فيأْتِى بها تُقادُ بسبعينَ ألفَ زِمامٍ ، حتى إذا كانت مِن الخلائقِ على قدرِ مائةِ عامٍ زفَرَتْ زَفْرةً طارَت لها أفئدةُ الخلائقِ ، ثم زفَرتْ[1] ثانيةً ، فلا يبقَى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ، ولا نبيٌّ مُرسَلٌ ، إلا جَثَى لرُكْبتَيه ، ثم تَزْفِرُ الثالثةَ ، فتبلُغُ القلوبُ الحناجرَ ، وتَذْهَلُ العقولُ ، فيفزَعُ كلُّ امرئٍ إلى عملِه ، حتى إن إبراهيمَ عليه السلامُ يقولُ : بِخُلَّتِى لا أسألُك إلا نفسى . ويقولُ موسى : بمُناجاتى لا أسألُك إلا نفسى . ويقولُ عيسى : بما أكرَمْتَنى لا أسألُك إلا نفسى ، لا أسألُك مريمَ التى ولَدَتْنى . ومحمدٌ ﷺ يقولُ : « أُمَّتى أُمَّتى ، لا أسالُك اليومَ نفسى » . فيُجِيبُه الجليلُ جلَّ جلالهُ[2] : إن أوليائى مِن أُمَّتِك لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزَنون ، فوَعِزَّتى لأُقِرَّنَّ عينَك فى أُمَّتِك . ثم تقِفُ الملائكةُ بينَ يَدَيِ اللهِ تعالى ينتظِرون ما يؤمَرون[3] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذَآ أُلْقُواْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن يحيى بنِ أبى[4] أُسيدٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ سُئِل عن قولِ اللهِ : ﴿وَإِذَآ أُلْقُواْ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ﴾ . قال : « والذى نفسى بيدِه ، إنهم ليُسْتَكْرَهون فى النارِ كما يُسْتَكْرَهُ الوَتِدُ فى الحائطِ »[5] .

---

(١) فى ص ، م : « تزفر زفرة » .

(٢) بعده فى ص ، م : « ألا » .

(٣) أبو نعيم ٥/ ٣٧٢ - ٣٧٤، ٨/ ٢٧٩.

(٤) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح ١، ح ٢.

(٥) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٦٨.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ[(١)] قتادةَ ، عن أبى أيوبَ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[(٢)] : ﴿وَإِذَآ أُلْقُواْ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا﴾ . قال : مثلَ الزُّجِّ[(٣)] فى الرُّمحِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المباركِ فى « الزهدِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ قتادةَ فى الآيةِ قال : ذُكِر لنا أن عبدَ اللهِ كان يقولُ : إن جهنمَ لتَضِيقُ على الكافرِ كضِيقِ[(٥)] الزُّجِّ على الرمحِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿مُّقَرَّنِينَ﴾ . قال : مُكَتَّفِينَ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ : ﴿دَعَوْاْ هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ . قال : دَعَوْا بالهلاكِ فقالوا : وَاهَلاكَاه ، واهَلَكَتاه . فقيل لهم : لا تَدْعُوا اليومَ بهَلاكٍ واحدٍ ، ولكنِ ادْعُوا بهَلاكٍ كثيرٍ[(٧)] .

[(٨)]وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿دَعَوْاْ هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ . قال : وَيْلًا ، ﴿لَّا تَدْعُواْ ٱلْيَوْمَ ثُبُورًا وَٰحِدًا﴾ . يقولُ : لا تَدْعوا اليومَ وَيْلًا واحدًا[(٨)] .

---

(١) فى م : « طرق عن » .

(٢) فى ص ، م : « عمر » .

(٣) الزُّجُّ : الحَدِيدةُ فى أسفل الرمح . القاموس المحيط (ز ج ج) .

(٤) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٦٨.

(٥) فى مصدرى التخريج « كتَضَيُّق » .

(٦) ابن المبارك (٢٩٩ - زوائد نعيم) ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٦٨.

(٧) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٦٩.

(٨ - ٨) سقط من : م .

والأثر عند ابن جرير ١٧/ ٤١١، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٦٩.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ . قال : وَيْلًا وهَلَاكًا .

وأخرَج [1] ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبزارُ ، و [1] ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، بسندٍ صحيحٍ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ أولَ مَن يُكْسَى حُلَّةً مِن النارِ إبليسُ ، فيَضَعُها على حاجبَيه / ويَسْحَبُها مِن خلفِه ، وذُرِّيتُه مِن بعدِه ، وهو ٦٥/٥ يُنادِى : يا ثُبورَاه . ويقولون : يا ثُبورَهم . حتى يقِفَ على النارِ فيقولُ : يا ثُبورَاه . ويقولون : [2] يا ثُبورَهم [2] . فيقالُ لهم : ﴿لَّا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ » [3] .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً﴾ . أى : مِن اللهِ ، ﴿وَمَصِيرًا﴾ . أى : مَنزِلًا [4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءِ بنِ يسارٍ قال : قال كعبُ الأحبارِ : مَن ماتَ وهو يَشربُ الخمرَ لم يَشْرَبْها فى الآخرةِ وإن دخَل الجنةَ . قال عطاءٌ : فقلتُ له : فإنَّ اللهَ يقولُ : ﴿لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ﴾ . قال كعبٌ : إنَّه

(١ - ١) سقط من : م .

(٢ - ٢) فى ص ، ح ١ ، م : « واثبورهم » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٦٨ ، ١٤/ ١٠٩ ، وأحمد ٢٠/ ١٤ ، ١٥ (١٢٥٣٦) ، والبزار (٣٤٩٥ - كشف) ، وابن جرير ١٧/ ٤١٢ ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٦٩ ، والبيهقى (٦٤٧) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٤) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٧٠ .

يَنْساها فلا يَذكُرُها[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْـُٔولًا﴾ . يقولُ : سَلُوا الذى وَعَدْتُكم تُنْجَزُوه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ[(٣)] ، مِن طريقِ سعيدِ بنِ أبى[(٤)] هلالٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظِىِّ فى قولِه : ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْـُٔولًا﴾ . قال : إنَّ الملائكةَ تَسألُ لهم ذلك فى قولِهم : ﴿وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّـٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ﴾ [غافر : ٨] . قال سعيدٌ : وسمِعتُ أبا حازمٍ يقولُ : إذا كان يومُ القيامةِ قال[(٥)] المؤمنون : ربَّنا عمِلْنا لك بالذى[(٦)] أمَرْتَنا ، فأنجِزْ لنا ما وَعَدْتَنا . فذلك قولُه : ﴿وَعْدًا مَّسْـُٔولًا﴾[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ[(٨)]﴾ الآيتين .

أخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : (ويومَ نَحشرُهُم وما يَعبُدون مِن دونِ اللهِ فيقولُ أأنتم أضلَلْتم عبادِى) . قال : عيسى وعُزَيرٌ والملائكةُ[(٩)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٧٠ .

(٢) ابن جرير ١٧/ ٤١٤، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٧١.

(٣) بعده فى م : « والبيهقى » .

(٤) سقط من : ص ، ح ١، م .

(٥) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « يقول » .

(٦) فى الأصل : « الذى » ، وفى م : « بالذين » .

(٧) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٧١.

(٨) فى النسخ : « نحشرهم » . وبالنون قرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم فى رواية أبى بكر وحمزة والكسائى وخلف ، وبالياء قرأ ابن كثير وعاصم فى رواية حفص وأبو جعفر ويعقوب . ينظر النشر ٢/ ٢٥٠.

(٩) ابن جرير ١٧/ ٤١٥، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٧٢.

وأخرَج الحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن [(١)] عبدِ الرحمنِ [(١)] بنِ غَنْمٍ قال : سألتُ معاذَ بنَ جبلٍ عن قولِ اللهِ : ﴿مَا كَانَ يَنۢبَغِي لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾ أو (نُتَّخَذَ) [(٢)] ؟ فقال : سمِعتُ النبيَّ ﷺ يقرأُ : ﴿أَن نَّتَّخِذَ﴾ . بنصبِ النونِ ، فسألتُه عن : ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ [الروم : ١، ٢] أو (غَلَبَت) [(٣)] ؟ قال : أقرَأني رسولُ اللهِ ﷺ : ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ [(٤)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن [(٥)] أبي الضُّحَى [(٥)] قال : قرَأ رجلٌ عندَ علقمةَ : (ما كان يَنبغِي لنا أن نُتَّخَذَ من دونِكَ) . برفعِ النونِ ونَصبِ الخاءِ ، فقال علقمةُ : ﴿أَن نَّتَّخِذَ﴾ . بنصبِ النونِ وخفضِ الخاءِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه كان يَقرؤُها : (ما كانَ يَنبغِي لنا أن نُتَّخَذَ مِن دونِك) . برفعِ النونِ ونَصبِ الخاءِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِي لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾ . قال : هذا قولُ الآلهةِ ، ﴿وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُواْ ٱلذِّكْرَ وَكَانُواْ قَوْمًۢا بُورًا﴾ . قال : البورُ الفاسِدُ ، وإنه ما نَسِيَ الذكْرَ [(٦)]

(١ - ١) في النسخ : « عبد الله » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر تهذيب الكمال ١٧/ ٣٣٩.

(٢) وبها قرأ أبو جعفر بضم النون وفتح الخاء ، وبفتح النون وكسر الخاء قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف . ينظر النشر ٢/ ٢٥٠.

(٣) بفتح الغين واللام قراءة شاذة ، وستأتي في تفسير سورة « الروم » .

(٤) الحاكم ٢/ ٢٤٧. وقال الذهبي : قلت : هو - يعني محمد بن سعيد - المصلوب ، هالك ، وبكر - هو ابن خنيس - متروك .

(٥ - ٥) في ص ، م : « الضحاك » .

(٦) ليس في : الأصل ، ص ، ح ١.

قومٌ قَطُّ إلا بارُوا وفسَدوا[(١)] .

وأخرَج [(٢)] ابنُ جريرٍ ، و[(٢)] ابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَوْمًا بُورًا﴾ . قال : هَلْكَى[(٣)] .

وأخرَج الطَّستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿قَوْمًا بُورًا﴾ . قال : هَلْكَى بلغةِ عُمَانَ ، وهم مِن[(٤)] اليمنِ . قال : وهل تَعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ[(٥)] الشاعرَ وهو يقولُ :

فلا تَكْفُروا ما قد صَنَعْنا إليكمُ وكافوا[(٦)] به فالكُفْرُ بُورٌ لصانعِه[(٧)]

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : البُورُ بكلامِ عُمَانَ[(٨)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿بُورًا﴾ . قال : مَن[(٩)] لا خيرَ فيهم .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَكَانُوا۟ قَوْمًۢا بُورًا﴾ . قال : هالِكينَ ، ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ﴾ . يقولُ اللهُ للذين كانوا يعبُدون

---

(١) فى ر ٢، ح ٢: « أفسدوا » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ح ١، م .

(٣) ابن جرير ١٧/ ٤١٧، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٧٢.

(٤) بعده فى الأصل : « أهل » .

(٥) بعده فى ص ، ح ١، م : « قول » .

(٦) فى ص : « كافرا » ، وفى ر ٢: « كانوا » .

(٧) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩٧.

(٨) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٧٣.

(٩) فى ص ، ح ١، م : « قاسين » ، وفى ر ٢: « قال » ، وفى ح ٢: « الفاسد » .

عيسى وعُزَيرًا والملائكةَ حينَ قالوا : ﴿سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم﴾ [سبأ : ٤١] : ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ﴾ ؛ عيسى وعُزيرٌ والملائكةُ ، حينَ[(١)] يُكَذِّبون المشركين بقولِهم ، (فما يَستطيعون[(٢)] صرفًا ولا نَصرًا) . قال : المشركون لا يَسْتطيعون صَرْفَ العذابِ ولا نَصرَ أنفسِهم[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴿١٩﴾﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ [٣٢٠ظ] قال : قرأتُ اثنَين وسبعينَ كتابًا كلُّها نزَلت مِن السماءِ ، ما سمِعتُ كتابًا أكثرَ تَكْريرًا فيه الظلمُ ومُعاتبةً عليه مِن القرآنِ ؛ وذلك لأنَّ اللهَ عَلِم أن فتنةَ هذه الأمةِ تكونُ فى الظلمِ . وأما الأُخَرُ ، فإنَّ أكثرَ مُعاتبتِه إيَّاهم فى الشركِ وعبادةِ الأوثانِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ﴾ . قال : هو الشِّرْكُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ﴾ . قال : يُشْرِكْ[(٦)] .

---

(١) فى الأصل : « حتى » ، وفى ص : « يعنى » . وعند ابن أبى حاتم : حيث يعذبون . أو قال : حين يكذبون .

(٢) وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وعاصم فى رواية أبى بكر وحمزة والكسائى وأبى جعفر ويعقوب وخلف ، وقرأ عاصم فى رواية حفص بالتاء : ﴿ تستطيعون ﴾ . ينظر النشر ٢/ ٢٥٠.

(٣) ابن جرير ١٧/ ٤١٧، ٤١٩، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٧٣.

(٤) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٧٤.

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٦٧، وابن جرير ١٧/ ٤٢٢، ٤٢٣.

(٦) ابن جرير ١٧/ ٤٢٢.

قولُه تعالى : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِى ٱلْأَسْوَاقِ﴾ . يقولُ : إن الرسلَ قبلَ محمدٍ ﷺ كانوا بهذه المنزلةِ ؛ يأكلون الطعامَ ويَمشون فى الأسواقِ ، ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾ . قال : بَلاءً[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن الحسنِ : ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾ . قال : يقولُ الفقيرُ : لو شاء اللهُ لجعَلنى غَنِيًّا مثلَ فلانٍ . ويقولُ السَّقِيمُ : لو شاء اللهُ لجعَلنى صحيحًا مثلَ فلانٍ . ويقولُ الأعمى : لو شاء اللهُ لجعَلنى بصيرًا مثلَ فلانٍ[(٢)] .

٦٦/٥ /**وأخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾ . قال : هو التفاضُلُ[(٣)] فى الدنيا والقُدْرةِ والقَهْرِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾ . قال : يُمْسِكُ على[(٤)] هذا ويوسِّعُ على هذا ، فيقولُ : لم يُعْطِنى ربِّى ما أعطَى فلانًا . ويَبْتَلى بالوجَعِ ، فيقولُ : لم يَجعَلْنى ربِّى

---

(١) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٧٥.

(٢) ابن جرير ١٧/ ٤٢٤، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٧٥، والبيهقى (١٠٠٧٢) .

(٣) فى الأصل : « الفاصل » ، وفى ص ، ر ٢، ح ٢: « الفاضل » .

(٤) سقط من : ص . وفى نسخ من ابن جرير : « عن » . والمثبت موافق لإحدى نسخه .

صحيحًا مثلَ فلانٍ . فى أشباهِ ذلك مِن البلاءِ ، ليعلمَ مَن يَصبرُ ممن يَجزَعُ ، ﴿وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ بمَن يصبرُ ومَن يجزَعُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لو شاء اللهُ لجعَلكم أغنياءَ كلَّكم لا فقيرَ فيكم ، ولو شاء اللهُ لجعَلكم فقراءَ كلَّكم لا غَنِيَّ فيكم ، ولكنِ ابتَلى بعضَكم ببعضٍ »[(٢)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن رفاعةَ بنِ رافعٍ الزُّرَقىِّ قال : قال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، كيف تَرى فى رقيقِنا ، أقوامٍ مسلمين ، يُصَلُّون صلاتَنا ، ويَصُومُون صَوْمَنا ، نَضْرِبُهم ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « [(٣)]يُوزَنُ ذنبُهم[(٣)] وعقوبتُكم إيَّاهم ، فإن كانت عقوبتُكم أكثرَ مِن ذنبِهم[(٤)] أخَذوا منكم » . قال : أفرأيتَ سَبَّنا إيَّاهم ؟ قال : « يُوزَنُ ذنبُهم وأَذَاكم إيَّاهم ، فإن كان أَذَاكم أكثرَ أُعْطُوا منكم » . قال الرجلُ : ما أسمَعَ عدوًّا أقربَ إلىَّ منهم ! فتَلا رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ » . فقال الرجلُ : أرأيتَ يا رسولَ اللهِ ولدى أضربُهم ؟ قال : « إنك لا تُتَّهَمُ فى ولدِك ، فلا تَطِيبُ نفسًا تَشبَعُ ويَجوعُ[(٥)] ، و[(٦)]تَكْتَسِى ويَعْرُو »[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٤٢٥، ٤٢٦.

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/٢٢٦ مختصرًا .

(٣ - ٣) فى م : « توزن ذنوبهم » .

(٤) فى ص ، ح ١، م : « ذنوبهم » .

(٥) فى ص : « جوع » ، وفى ح ١، ومصدر التخريج : « تجوع » .

(٦) بعده فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م : « لا » .

(٧) الحكيم الترمذى ١/ ١١٣، ١١٤.

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا﴾ . قال : هذا قولُ كفارِ قريشٍ ، ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا﴾ فيُخْبِرَنا أنَّ محمدًا رسولُ اللهِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عُبيدِ بنِ عُميرٍ فى قولِه : ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا﴾ . قال : لا يُبالون[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ : ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ . أى : نَراهم عِيانًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ . قال : شِدَّةُ الكفرِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال : العتوُّ فى كتابِ اللهِ التَّجَبُّرُ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ الآية .

أخرَج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ . قال : يومَ القيامةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطيةَ فى قولِه : ﴿لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ .

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٤٢٦.

(٢) فى ص ، م : « يسألون » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٧٦.

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٧٦.

قال : إذا كان يومُ القيامةِ يُلقَّى[(١)] المؤمنُ بالبُشْرَى ، فإذا رأَى ذلك الكفارُ قالوا للملائكةِ : بَشِّرونا . قالوا : ﴿حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ : حرامًا مُحرَّمًا أن نَتَلَقَّاكم بالبُشْرَى[(٢)] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ . قال : عَوْذًا مَعاذًا ، الملائكةُ تقولُه . وفى لفظٍ قال : حرامًا مُحرَّمًا أن تكون البُشْرَى اليومَ إلا للمؤمنين[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ . قال : تقولُ الملائكةُ : حرامًا مُحرَّمًا على الكفارِ البُشْرَى يومَ القيامةِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الضحاكِ : ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ . قال : تقولُ الملائكةُ : حرامًا مُحرَّمًا عليكم[(٥)] البُشْرَى حينَ رأيتمُونا[(٦)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ عطيةَ العَوْفيِّ ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ فى قولِه : ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ . قال : حرامًا مُحرَّمًا أن نُبَشِّرَكم بما نُبَشِّرُ به المُتَّقين[(٢)] .

---

(١) فى ح ١: « تلقى » .

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٧٧.

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٧٨.

(٤) ابن جرير ١٧/ ٤٢٨.

(٥) فى ص ، ح ١، م : « على الكفار » .

(٦) ابن جرير ١٧/ ٤٢٨، ٤٢٩.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ ، وقتادةَ فى قولِه : ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ . قالا[1] : هى كلمةٌ كانت العربُ تقولُها ، كان الرجلُ إذا نزَلت به شديدةٌ[2] قال : حِجرًا مَحجورًا ، حرامًا مُحَرَّمًا[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : كانت المرأةُ إذا رَأتِ الشىءَ تكرَهُه تقولُ : حِجْرٌ مِن هذا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : لما جاءت زَلازِلُ الساعةِ ، فكان مِن زلازِلِها أنَّ السماءَ انْشَقَّت ، فهى يومَئذٍ واهيةٌ ، والملَكُ على أرجائِها ، على سعةِ[4] كلِّ شىءٍ تَشَقَّقُ[5] مِن السماءِ ، فذلك قولُه : ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ : حرامًا محرَّمًا أيُّها المجرمون أن[6] تكونَ لكم البُشْرَى اليومَ حينَ رأَيتمُونا[7] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟﴾ الآية .

أخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ،

---

(١) فى م : « قال » .

(٢) فى م : « شدة » .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٦٧، وابن جرير ١٧/ ٤٢٨، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٧٨. وعند ابن جرير من قول قتادة وحده .

(٤) فى مصدر التخريج : « شقة » .

(٥) بعده فى م : « فهى » .

(٦) فى ص ، ح ١ : « أنها » .

(٧) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٧٧.

وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ﴾ . قال : عمَدنا[(١)] إلى ما عمِلوا مِن خيرٍ ممن لا يُتقبَّلُ منه فى الدنيا[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ . قال : الهَبَاءُ شُعاعُ الشمسِ الذى يَخرُجُ مِن الكَوَّةِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفِرْيابىُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : الهَبَاءُ رَهَجُ[(٤)] الغُبارِ يَسْطَعُ ، ثم يَذهبُ فلا يَبقَى منه شىءٌ ، فجعَل اللهُ أعمالَهم كذلك[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الهَباءُ الذى يَطيرُ[(٦)] مِن النارِ إذا اضْطَرَمَت ، يَطيرُ منها الشَّرَرُ ، فإذا وقَع لم يَكُنْ شيئًا[(٧)] .

/وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ . قال : [(٨)]ما تَسفِى الريحُ وتَبُثُّه[(٩)] . ٦٧/٥

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿هَبَآءً مَّنثُورًا﴾[(٨)] .

---

(١) فى م : « قدمنا » .

(٢) ابن جرير ١٧/ ٤٣١، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٧٨.

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٧٩.

(٤) فى الأصل : « وهيج » ، وفى ر ٢، ح ٢: « وهج » ، وفى م : « ريح » .

(٥) ابن أبى حاتم ٨/٢٦٧٩ .

(٦) فى الأصل : « يظهر » .

(٧) ابن أبى حاتم ٨/٢٦٧٩ معلقا .

(٨ - ٨) سقط من : ر ٢، م .

(٩) ابن جرير ١٧/٤٣٢، ٤٣٣ .

قال : الماءُ المُهَرَاقُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ . قال : الشُّعاعُ فى كَوَّةِ أحدِهم ، لو ذَهبتَ تَقْبِضُ عليه لم تَستَطِعْ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٣)]وابنُ جريرٍ[(٣)] ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ . قال : شُعاعُ الشمسِ مِن الكَوَّةِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عِكرمةَ : ﴿هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ . قال : شُعاعُ الشمسِ الذى فى الكَوَّةِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى مالكٍ وعامرٍ فى الهباءِ المَنْثورِ قالا[(٦)] : شعاعُ الشمسِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ : ﴿هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ . قال : الغُبارُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ . قال : هو ما تَذْرُوه الرياحُ مِن حُطامِ هذا الشجرِ[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٤٣٣، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٧٩.

(٢) ابن جرير ١٧/ ٤٣٢، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٧٩.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح ٢.

(٤) ابن جرير ١٧/ ٤٣٢.

(٥) ابن جرير ١٧/ ٤٣١ بنحوه .

(٦) سقط من : ص ، م . وفى ح ١ : « قال » .

(٧) عبد الرزاق ٢/ ٦٧، ٢٦٩، وابن جرير ١٧/ ٤٣٣، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٧٩.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن [(١)] عُبيدِ بن تِعْلَى [(١)] قال : الهَباءُ الرَّمَادُ [(٢)] .

وأخرَج سَمُّويَه فى « فوائدِه » ، [(٣)] وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، والخطيبُ فى « المتَّفِقِ والمفترِقِ » [(٣)] ، عن سالمٍ مولى أبى حذيفةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لَيُجاءَنَّ [(٤)] يومَ القيامةِ بقومٍ معهم حسناتٌ مثلُ [(٥)] جبالِ تِهامةَ ، حتى إذا جِىءَ بهم جعَل اللهُ تعالى أعمالَهم هَباءً ، ثم قذَفَهم فى النارِ » . قال سالمٌ : بأبى وأمى أنت يا رسولَ اللهِ ، حَلِّ [(٦)] لنا هؤلاء القومَ ؟ قال : « كانوا يُصَلُّون ويصومُون ويأخُذون هَنَةً [(٧)] من الليل ، ولكنْ كانوا إذا عرَض عليهم شىءٌ مِن الحرامِ وَثَبوا عليه ، فأدحَضَ اللهُ أعمالَهم » [(٨)] .

قولُه تعالى : ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ . قال : أحسنُ مَنزِلًا ، وخيرٌ مأوًى .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ . قال :

(١ - ١) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ : « يعلى بن عبيدة » ، وفى ح ٢ ، م : « معلى بن عبيدة » . والمثبت من مصدر التخريج . وينظر تهذيب الكمال ١٩/ ١٩٠.

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٨٠.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م ، وفى ح ٢: « وأبو نعيم فى الحلية ، والخطيب فى المتفق والمختلف » .

(٤) فى ص ، م : « ليجاء » .

(٥) فى م : « مثال » .

(٦) حَلِّ : أى : صِفْ وانعَتْ .

(٧) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، م : « سنة » . والهنة : القليل من الزمان ، وتصغر على هُنَيَّة وهنيهة . ينظر النهاية ٥/ ٢٧٩.

(٨) أبو نعيم ١/ ١٧٨، والخطيب ١/ ٥٢٧، ٥٢٨. وقال محقق المتفق : ضعيف بهذا الإسناد .

مصيرًا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ . قال : فى الغُرفِ مِن الجنةِ ، وكان حِسابُهم أن عُرِضوا على ربِّهم عَرْضَةً واحدةً ، وذلك الحسابُ اليسيرُ ، وهو[1] مِثْلُ قولِه : ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا﴾[2] [الانشقاق : ٧- ٩] .

وأخرَج ابنُ المباركِ فى « الزهدِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : لاينتصِفُ النهارُ مِن يومِ القيامةِ حتى يَقيلَ[3] هؤلاء وهؤلاء . ثم قرأ : ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ . وقرأ : (ثم إن مَقِيلَهم لَإلى الجحيمِ)[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : إنما هى ضحوةٌ ، فيَقِيلُ أولياءُ اللهِ على الأَسِرَّةِ مع الحورِ العينِ ، ويَقِيلُ أعداءُ اللهِ مع الشياطينِ مُقَرَّنين[5] .

---

(١) فى الأصل ، ح ٢، م : « ذلك » .

(٢) ابن جرير ١٧/ ٤٣٤، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٨١.

(٣) فى الأصل ، ص : « يقبل » ، وفى ر ٢: « نقيل » .

(٤) ابن المبارك (١٣١٣ - زوائد الحسين) ، وابن جرير ١٧/ ٤٣٤، ٤٣٥، ١٩/ ٥٥٧، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٨٠، والحاكم ٢/ ٤٠٢.

وقوله : (ثم إن مقيلهم لإلى الجحيم) . قراءة شاذة ، ستأتى فى تفسير الآية (٦٨) من سورة « الصافات » .

(٥) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٨٠.

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، [(١)] وابنُ جريرٍ [(١)] ، وابنُ المنذرِ ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن إبراهيمَ النخعىِّ قال : كانوا يَرَون [(٢)] أنه يُفْرغُ مِن حسابِ الناسِ يومَ القيامةِ نصفَ النهارِ ، فيَقِيلُ أهلُ الجنةِ فى الجنةِ ، وأهلُ النارِ فى النارِ ، فذلك قولُه : ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ [(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدٍ [(٤)] الصَّوَّافِ قال : بلَغَنى أن يومَ القيامةِ يقصُرُ على المؤمنِ حتى يَكونَ كما بينَ العصرِ إلى غُروبِ الشمسِ ، وأنهم ليَقِيلون فى رياضِ الجنةِ حتى [(٥)] يَفرُغُ الناسُ مِن الحسابِ ، وذلك قولُه : ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ [(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ . أى : مأوًى ومنزلًا . قال قتادةُ : حدَّث صَفْوانُ بنُ مُحْرِزٍ قال : إنه ليُجاءُ يومَ القيامةِ برجلَين ، كان أحدُهما مَلِكًا فى الدنيا فيُحاسَبُ ، فإذا عبدٌ لم يَعمَلْ خيرًا ، فيُؤمَرُ به إلى النارِ . والآخَرُ كان صاحبَ كِساءٍ فى الدنيا فيُحاسَبُ ، فيقولُ : ياربِّ ، ما أَعطيتَنى مِن شىءٍ

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ر ٢ ، ح ١ .

(٢) فى م : « يقولون » .

(٣) ابن المبارك (١٣١٤ - زوائد الحسين) ، وابن جرير ١٧/ ٤٣٤ ، وأبو نعيم ٤/ ٢٣٢ .

(٤) بعده فى ص ، م : « بن » .

(٥) فى ر ٢ ، ح ٢ ، م : « حين » . وحتى هنا بمعنى حين ولذلك يأتى الفعل مرفوعا بعدها . ينظر شواهد التوضيح والتصحيح ص ٧٢ ، ٧٣ .

(٦) ابن جرير ١٧/ ٤٣٥ .

فتُحاسِبَنى به . فيقولُ : صدَق عبدى ، فأرسِلوه . فيُؤمَرُ به إلى الجنةِ ، ثم يُتْرَكان ما شاء اللهُ ، ثم يُدْعَى صاحبُ النارِ ، فإذا هو مثلُ الحُمَمَةِ السوداءِ ، فيقالُ له : كيف وجَدتَ مقِيلَك ؟ فيَقولُ : شَرَّ مقِيلٍ . فيقالُ له : عُدْ . ثم يُدْعَى بصاحبِ الجنةِ ، فإذا هو مثلُ القمرِ ليلةَ البدرِ ، فيقالُ له : كيف وجَدتَ مَقِيلَك ؟ فيقولُ : ربِّ ، خيرَ مَقِيلٍ . فيقالُ : عُدْ[1] .

[2]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ . قال : يَفرُغُ اللهُ مِن حسابِ الناسِ نصفَ النهارِ ، فيَقيلُ أهلُ الجنةِ فى الجنةِ ، وأهلُ النارِ فى النارِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال : إنى لأعرِفُ الساعةَ التى يدخُلُ فيها أهلُ الجنةِ الجنةَ ، وأهلُ النارِ النارَ ، الساعةُ التى تكونُ[3] فى الدنيا[3] ارتفاعَ الضُّحَى الأكبرِ ، إذا انقَلَب الناسُ إلى أهلِيهم للقَيْلولةِ ، فيَنْصرِفُ أهلُ النارِ إلى النارِ ، وأما أهلُ الجنةِ ، فيُنْطَلَقُ بهم إلى الجنةِ ، فكانت قَيْلولَتُهم فى الجنةِ ، وأُطْعِموا كَبِدَ حوتٍ ، فأشبَعهم كلَّهم ، فذلك قولُه : ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾[1] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عكرمةَ ، أنه سُئِل عن يومِ القيامةِ ، أمِن الدنيا هو[4] أم

---

(١) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٨١.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٨١.

(٣ - ٣) فى م : « فيها » .

(٤) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح ٢.

مِن الآخرةِ ؟ فقال : صَدْرُ ذلك اليومِ مِن الدنيا ، وآخِرُه [٣٢١و] مِن الآخرةِ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى « الأهوالِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ : ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا﴾ . قال : يَجمعُ اللهُ الخلقَ يومَ القيامةِ فى صعيدٍ واحدٍ ؛ الجنَّ والإنسَ والبهائمَ والسِّباعَ والطيرَ وجميعَ الخلقِ ، فتَنشَقُّ السماءُ الدنيا ، فيَنزِلُ أهلُها ، وهم أكثرُ ممن فى الأرضِ مِن الجنِّ والإنسِ وجميعِ الخلقِ ، فيُحِيطون بالجنِّ / والإنسِ وجميعِ الخلقِ ، فيقولُ أهلُ الأرضِ : أفيكم ربُّنا ؟ ٦٨/٥
فيقولون : لا . ثم تَنشَقُّ السماءُ الثانيةُ ، فيَنزِلُ أهلُها ، وهم أكثرُ مِن أهلِ السماءِ الدنيا ومِن الجنِّ والإنسِ وجميعِ الخلقِ ، فيُحِيطون بالملائكةِ الذين نزَلوا قبلَهم والجنِّ والإنسِ وجميعِ الخلقِ ، ثم تَنشَقُّ[(٢)] السماءُ الثالثةُ ، [(٣)]فيَنزِلُ أهلُها ، وهم أكثرُ مِن أهلِ السماءِ الثانيةِ والدنيا وجميعِ الخلقِ[(٣)] ، فيُحِيطون بالملائكةِ الذين نزَلوا قبلَهم والجنِّ والإنسِ وجميعِ الخلقِ ، ثم يَنزِلُ أهلُ السماءِ الرابعةِ ، وهم أكثرُ مِن أهلِ السماءِ[(٤)] الثالثةِ والثانيةِ والأُولى وأهلِ الأرضِ ، ثم يَنزِلُ أهلُ السماءِ الخامسةِ ، وهم أكثرُ ممن تَقدَّم ، ثم أهلُ السماءِ السادسةِ كذلك ، ثم أهلُ السماءِ السابعةِ ، وهم أكثرُ مِن أهلِ السماواتِ وأهلِ الأرضِ ، ثم يَنزِلُ ربُّنا فى ظُلَلٍ مِن

---

(١) ابن عساكر ٤١/ ١٠٠.

(٢) فى ح ١، م : « ينزل أهل » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ليس فى : ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م .

الغَمامِ وحولَه الكَرُوبيُّون[(١)] ، وهم أكثرُ مِن أهلِ السماواتِ السبعِ والإنسِ والجنِّ وجميعِ الخلقِ ، لهم قرونٌ ككُعُوبِ القَنا[(٢)] ، وهم تحتَ[(٣)] العرشِ ، لهم زَجَلٌ بالتسبيحِ والتهليلِ[(٤)] والتقديسِ للهِ تعالى ، [(٥)]ما بينَ[(٥)] أَخْمَصِ قدمِ أحدِهم إلى كعبِه مسيرةُ خمسِمائةِ عامٍ ، ومن كعبِه إلى ركبتِه مسيرةُ[(٦)] خمسِمائةِ عامٍ ، ومِن رُكبتِه إلى فَخِذِه مسيرةُ خمسِمائةِ عامٍ ، ومن فخِذِه إلى تَرْقُوَتِه مسيرةُ خمسِمائةِ عامٍ ، ومِن تَرْقُوتِه إلى موضعِ القُرْطِ مسيرةُ خمسِمائةِ عامٍ ، وما فوقَ ذلك مسيرةُ خمسِمائةِ عامٍ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ : ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَـٰمِ﴾ . قال : هو قِطَعُ السماءِ[(٨)] إذا انشَقَّت[(٩)] .

وأخرَج [(١٠)]ابنُ جريرٍ ، و[(١٠)] ابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَـٰمِ﴾ . قال : هو الذى قال : ﴿فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَـٰمِ﴾ [البقرة : ٢١٠] . الذى

---

(١) الكَروبيُّون : المقربون . النهاية ٤/ ١٦١.

(٢) القنا : جمع قناة ، وهى الرمح . النهاية ٤/ ١١٧.

(٣) فى ص ، ح ١ ، م : « حملة » .

(٤) فى م : « التحميد » .

(٥ - ٥) فى ص ، م : « ومن » .

(٦) سقط من : م .

(٧) ابن أبى الدنيا (٢١٢، ٢١٥، ٢١٦) ، وابن جرير ١٧/ ٤٣٨، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٨٢، والحاكم ٤/٥٦٩، ٥٧٠ . وقال ابن كثير : مداره على علىّ بن زيد بن جدعان ، وفيه ضعف ، وفى سياقاته غالبا نكارة شديدة . تفسير ابن كثير ٦/ ١١٥.

(٨) فى الأصل : « السحاب » .

(٩) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٨٢.

(١٠ - ١٠) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح ٢.

يأتى اللهُ فيه يومَ القيامةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى الآيةِ : يقولُ : تشَقَّقُ عن الغَمامِ الذى يأتى اللهُ فيه ، غمامٌ زعَموا فى[(٢)] الجنةِ .

قولُه تعالى : ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مردُويه ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، بسندٍ صحيحٍ ، مِن طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن أبا مُعَيطٍ كان يجلِسُ مع النبىِّ ﷺ بمكةَ لا يُؤذِيه ، وكان رجلًا حليمًا ، وكان بَقيَّةُ قريشٍ إذا جلَسوا معه آذَوْه ، وكان لأبى مُعَيطٍ خليلٌ غائبٌ عنه بالشامِ ، فقالت قريشٌ : صَبَأَ أبو مُعَيطٍ . وقدِم خليلُه مِن الشامِ ليلًا ، فقال لامرأتِه : ما فعَل محمدٌ مما كان عليه ؟ فقالت : أشدُّ مما[(٣)] كان أمرًا . فقال : ما فعَل خليلى أبو مُعَيطٍ ؟ فقالت : صبَأ . فبات بليلةِ سَوءٍ ، فلما أصبَح أتاه أبو مُعَيطٍ فحَيَّاه ، فلم يَرُدَّ عليه التَّحِيةَ ، فقال : ما لَك لا تَرُدُّ علىَّ تحيتى ؟ فقال : كيف أَرُدُّ عليك تحيتَك وقد صَبَوتَ ؟ قال : أَوَ قد فعَلَتْها قريشٌ ؟ قال : نعم . قال : فما يُبْرِئُ صدورَهم إن أنا فعلتُ ؟ قال : تأتِيه فى مجلسِه فتَبزُقُ[(٤)] فى وجهِه ، وتَشْتُمُه بأَخْبثِ ما تَعلَمُ مِن الشَّتْمِ . ففعَل ، فلم يَزِدِ النبىُّ ﷺ على أن مسَح وجهَه مِن البُزاقِ ، ثم التَفَت إليه فقال : « إن وجَدْتُك خارجًا مِن جبالِ مكةَ أضرِبْ عُنُقَك صَبْرًا[(٥)] » . فلما كان يومُ بدرٍ وخرَج أصحابُه ، أبَى

(١) ابن جرير ١٧/ ٤٣٧، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٨٢.

(٢) فى الأصل : « من » .

(٣) فى ر ٢، ح ٢: « ما » .

(٤) فى ص ، ح ١: « ويبزق » ، وفى م : « وتبصق » .

(٥) كل من قتل فى غير معركة ولا حرب ولا خطأ ، فإنه مقتول صبرا . النهاية ٣/ ٨.

أن يَخرُجَ ، فقال له أصحابُه : اخرُجْ معنا . قال : قد وَعَدنى هذا الرجلُ إن وجَدَنى خارجًا مِن جبالِ مكةَ أن يَضرِبَ عُنُقى صَبْرًا . فقالوا : لك جَمَلٌ أحمرُ لا يُدْرَكُ ، فلو كانتِ الهزيمةُ طِرْتَ عليه . فخرَج معهم ، فلما هزَم اللهُ المشركين ، وَحَلَ به جملُه فى جَدَدٍ[1] مِن الأرضِ ، فأخَذه رسولُ اللهِ ﷺ أسيرًا فى سبعينَ مِن قريشٍ ، وقدِم إليه أبو مُعَيطٍ ، فقال : أتقتُلُنى مِن بينِ هؤلاء ؟ قال : « نعم ، بما بزَقْتَ فى وَجْهِى » . فأنزَل اللهُ فى أبى مُعَيطٍ : ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا﴾ .

وأخرَج أبو نعيمٍ ، مِن طريقِ الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان عقبةُ بنُ أبى مُعَيطٍ لا يَقدَمُ مِن سفرٍ إلا صنَع طعامًا ، فدَعا عليه[2] أهلَ مكةَ كلَّهم ، وكان يُكْثِرُ مُجالسةَ النبىِّ ﷺ ويُعْجِبُه حديثُه ، وغلَب عليه الشقاءُ ، فقَدِم ذاتَ يومٍ مِن سفرِه[3] فصنَع طعامًا ثم دعا رسولَ اللهِ ﷺ إلى طعامِه ، فقال : « ما أنا بالذى آكُلُ مِن طعامِك حتى تَشهَدَ أن لا إلهَ إلا اللهُ وأنى رسولُ اللهِ » . فقال : اطعَمْ يا بنَ أخى . قال : « ما أنا بالذى أفعَلُ حتى تَقولَ » . فشَهِد بذلك ، وطعِم مِن طعامِه . فبلَغ ذلك أُبَىَّ بنَ خَلَفٍ ، فأتاه فقال : أصَبَوتَ يا عقبةُ ؟ وكان خليلَه . فقال : لا واللهِ ما صَبَوتُ ، ولكنْ دخَل علىَّ رجلٌ فأبَى أن يَطْعَمَ[4] مِن طَعامى إلا أن أشهَدَ له ، فاسْتَحْيَيتُ أن يَخرُجَ مِن بيتى قبلَ أن

---

(١) وحل : أوقعه فى الوَحَل ، والجَدَد : ما استوى من الأرض . النهاية ٥/ ١٦٢.

(٢) فى الأصل ، ح ٢، م : « إليه » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م : « سفر » .

(٤) فى الأصل : « يأكل » .

يَطعَمَ ، فشهِدتُ له ، فطَعِم . فقال : ما أنا بالذى أرضَى عنك حتى تأتيَه فتَبزُقَ فى وجهِه . ففعَل عقبةُ ، فقال له رسولُ اللهِ ﷺ : « لا ألقَاك خارجًا مِن مكةَ إلا عَلَوتُ رأسَك بالسيفِ » . فأُسِر عقبةُ يومَ بدرٍ ، فقُتِل صَبْرًا ، ولم يُقْتَلْ مِن الأُسارى يومَئذٍ غيرُه[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مردُويه ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كان أُبَيُّ بنُ خلفٍ يَحضُرُ النبيَّ ﷺ ، فزجَره عقبةُ بنُ أبى مُعَيطٍ ، فنزَل : ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾ . إلى قولِه : ﴿خَذُولًا﴾[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مِقْسَمٍ مولى ابنِ عباسٍ قال : إنَّ عقبةَ بنَ أبى مُعَيطٍ وأُبَيَّ بنَ خلفٍ الجُمَحيَّ التَقَيا ، فقال عقبةُ بنُ أبى مُعَيطٍ لأُبَيِّ بنِ خلفٍ - وكانا خليلَين فى الجاهليةِ - وكان أبيٌّ قد أتَى النبيَّ ﷺ فعرَض عليه الإسلامَ ، / فلما سمِع بذلك عقبةُ قال : لا ٦٩/٥
أرضَى عنك حتى تأتيَ محمدًا فتَتْفُلَ فى وجهِه وتَشْتُمَه وتُكَذِّبَه . قال : فلم يُسَلِّطْه اللهُ على ذلك ، فلما كان يومُ بدرٍ ، أُسِر عقبةُ بنُ أبى مُعَيطٍ فى الأُسارَى ، فأمَر به النبيُّ ﷺ عليَّ بنَ أبى طالبٍ أن يقتُلَه ، فقال عقبةُ : يا محمدُ ، مِن بينِ هؤلاء أُقْتَلُ ! قال : « نعم » . قال : بِمَ ؟ قال : « بكفرِك وفُجُورِك وعُتُوِّك على اللهِ وعلى رسولِه » . فقامَ إليه عليُّ بنُ أبى طالبٍ فضرَب عُنُقَه . وأما أبيُّ بنُ خلفٍ فقال : واللهِ لأَقْتُلَنَّ محمدًا . فبلَغ ذلك

(١) أبو نعيم (٤٠١) .

(٢) ابن جرير ١٧/ ٤٤١.

رسولَ اللهِ ﷺ فقال : « بل أنا أقتُلُه إن شاء اللهُ ». [١] فانطَلَق رجلٌ ممن سمِع ذلك مِن النبيِّ ﷺ إلى أُبيِّ بنِ خَلَفٍ ، فقيل : إنه لما قيل لمحمدٍ ما قلتَ قال : « بل أنا أقتلُه إن شاء اللَّهُ » [١] . فأفزَعه ذلك [٢] [٢] وقال : أنشُدُك باللهِ ، أسمِعتَه يقولُ ذلك [٣] ؟ قال : نعم [٢] . فوقَعَت فى نفسِه ؛ لأنهم لم يَسمَعوا رسولَ اللهِ ﷺ قال قولًا إلا كان حقًّا ، فلما كان يومُ أحدٍ ، خرَج [٤] أبيُّ بنُ خلفٍ [٤] معَ المشركين فجعَل يَلتمِسُ غفلةَ النبيِّ ﷺ ليحمِلَ [٥] عليه ، فيَحولُ رجلٌ مِن المسلمين بينَ النبيِّ ﷺ وبينَه ، فلما رأَى ذلك رسولُ اللهِ ﷺ قال لأصحابِه : « خَلُّوا عنه » . فأخَذ الحَرْبةَ فرَماه بها فوقَعَت فى تَرْقُوتِه ، فلم يَخرُجْ منه [٦] كبيرُ دمٍ [٦] ، واحتَقَن الدمُ فى جوفِه ، [٧] فجعَل يَخورُ [٧] كما يَخورُ الثَّورُ ، فأتَى أصحابُه حتى احتَمَلوه وهو يَخورُ وقالوا : ما هذا ؟ فواللهِ ما بك إلا خَدْشٌ . فقال : واللهِ لو لم يُصِبْنى إلا بِرِيقِه لقتَلَنى ، أليس قد قال : « أنا أقتُلُه ؟ » واللهِ لو كان الذى بى بأهلِ ذى المَجازِ لقتَلَهم . قال : فما لبِث إلا يومًا أو نحوَ ذلك حتى ماتَ إلى النارِ ، وأنزَل اللهُ فيه : ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ

(١ - ١) سقط من النسخ . والمثبت من مصنف عبد الرزاق ، ويوضحه السياق بعده .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م .

(٥) فى ص ، ح ١ : « فيحمل » .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ر ٢ : « دم كثير » ، وفى ح ١ : « كثير دم » ، وفى ح ٢ : « دم » .

(٧ - ٧) فى ص ، م : « فخار » ، وفى ر ٢ ، ح ٢ : « فخَرّ يخور » ، وفى ح ١ : « فخر يخر » .

خَذُولًا﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ سابطٍ قال : صنَع أُبَيُّ بنُ خلفٍ طعامًا ، ثم أتَى مجلسًا فيه النبيَّ ﷺ فقال : قومُوا . فقاموا غيرَ النبيِّ ﷺ فقال : « لا أقومُ حتى تشهَدَ أن لا إلهَ إلا اللهُ وأنى رسولُ اللهِ » . فتَشَهَّدَ ، فقام النبيُّ ﷺ ، فلَقِيه عقبةُ بنُ أبى مُعَيطٍ ، فقال : قلتَ : كذا وكذا . قال : إنما أردتُ لطعامِنا . فذلك قولُه : ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾الآية[(٢)] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾ . قال : عقبةُ بنُ أبى مُعَيطٍ ، دَعا مجلسًا فيهم[(٣)] النبيُّ ﷺ ، لطعامٍ ، فأبَى النبيُّ ﷺ أن يأكُلَ وقال : « لا آكُلُ حتى تَشهَدَ أن لا إلهَ إلا اللهُ وأن محمدًا رسولُ اللهِ » . فلَقِيه أميةُ بنُ خلفٍ ، فقال : أقد صَبَوتَ ؟ فقال : إنَّ أخاك على ما تعلَمُ ، ولكنْ صنَعتُ طعامًا ، فأبَى أن يأكُلَ حتى قلتُ ذلك ، فقُلْتُه وليس مِن نفسى[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن هشامٍ فى قولِه : ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾ . قال : يأكُلُ كفَّه نَدامةً حتى يبلُغَ مَنْكِبَه لا يَجِدُ مَسَّها[(٥)] .

---

(١) عبد الرزاق (٩٧٣١) ، وابن جرير ١٧/ ٤٤٠، ٤٤١.

(٢) سقط من : ص ، ح ١ ، م .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٨٥.

(٣) فى ص ، ح ١ ، م : « فيه » .

(٤) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٨٣.

(٥) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٨٤.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ فى قولِه : ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾ . قال : يأكُلُ يدَه ثم تَنبُتُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى عمرانَ الجَوْنىِّ فى قولِه : ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾ . قال : بلَغَنى أنه يَعَضُّه حتى يكسِرَ العظمَ ثم يَعودُ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : نزَلت فى أميةَ بنِ خلفٍ وعقبةَ بنِ أبى مُعَيطٍ ، ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾ . قال : هذا عقبةُ ، ﴿لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ . قال : أُمَيَّةُ ، وكان عقبةُ خِدْنًا لأميةَ ، فبلَغ أميةَ أن عقبةَ يُريدُ الإسلامَ ، فأتاه فقال : وَجْهِى مِن وجهِك حرامٌ إن أسلَمتَ أن أُكَلِّمَك أبدًا . ففعَل ، فنزَلت هذه الآيةُ فيهما[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ . قال : عقبةُ بنُ أبى مُعَيطٍ وأميةُ بنُ خلفٍ ، كانا مُتَواخِيَين فى الجاهليةِ ، يقولُ أميةُ بنُ خلفٍ : يا ليتنى لم أتَّخِذْ عقبةَ بنَ أبى مُعَيطٍ خليلًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرِو بنِ ميمونٍ فى قولِه : ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾ الآية . قال : نزَلت فى عقبةَ بنِ أبى مُعَيطٍ وأُبَىِّ بنِ خلفٍ ، دخَل النبىُّ ﷺ على عقبةَ فى حاجةٍ وقد صنَع طعامًا للناسِ ، فدَعا النبىَّ ﷺ إلى طعامِه ، قال : « لا ، حتى تُسْلِمَ » . فأسلَم فأكَل ، وبلَغ الخبرُ أبىَّ بنَ خلفٍ ، فأتَى عقبةَ ،

---

(١) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٨٥.

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٨٦.

فذكَر له ما صنَع ، فقال له عقبةُ : أترَى مثلَ محمدٍ يَدخُلُ منزلى وفيه طعامٌ ثم يَخرُجُ ولا يَأكُلُ ؟ قال : فوَجْهِى مِن وَجْهِك حرامٌ حتى تَرجِعَ عما دخَلتَ فيه . فرجَع ، فنزَلت الآيةُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾ . قال : أبيُّ بنُ خلفٍ وعقبةُ بنُ أبى مُعَيطٍ ، وهما الخليلان فى جهنمَ على منبرٍ مِن نارٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أنَّ رجلًا مِن قريشٍ كان يَغشَى نبيَّ اللهِ ﷺ ، فلَقِيَه رجلٌ آخَرُ[(٢)] مِن قريشٍ ، وكان له صديقًا ، فلم يَزَلْ به حتى صرَفه وصَدَّه عن غِشْيانِ نبيِّ اللهِ ﷺ ، [(٣)] فأنزَل اللهُ فيهما ما تسمَعون[(٣)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ . قال : الشيطانُ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا﴾ . قال : خذَله يومَ القيامةِ وتَبَرَّأ منه . ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾ : هذا قولُ نبيِّكم ﷺ يَشْتكِى قومَه إلى ربِّه ، قال اللهُ يُعَزِّى نبيَّه ﷺ : /﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ . يقولُ : إن الرسلَ قد لَقِيَت هذا مِن قومِها قبلَك ، فلا ٧٠/٥

(١) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٨٤.

(٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن جرير ١٧/ ٤٤٢، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٨٦.

يَكْبُرَنَّ عليك[١] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾ . قال : يَهْجُرون فيه بالقولِ السَّيِّئِ، يقولون : هذا سِحْرٌ[٢] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن إبراهيمَ النخعيِّ فى قولِه : ﴿ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾ . قال : قالوا فيه هُجْرًا[٣] غيرَ الحقِّ ، ألم تَرَ أنَّ[٤] المريضَ إذا هَذَى قيل : هَجَر ؟ أى قال غيرَ الحقِّ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ . قال : لم يُبْعَثْ نبيٌّ قَطُّ إلا كان المجرمون له أعداءً ، ولم يُبْعَثْ نبيٌّ قَطُّ إلا كان بعضُ المجرمين أشدَّ عليه مِن بعضٍ[٦] .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ . قال : كان عدوَّ النبىِّ ﷺ أبو جهلٍ ، وعدوَّ موسى قارونُ ، وكان قارونُ ابنَ عمِّ موسى .

---

(١) ابن أبى حاتم ٨/٢٦٨٧ - ٢٦٨٩.

(٢) ابن جرير ١٧/ ٤٤٣، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٨٧.

(٣) فى ص ، ح ١، م : « هجيرا » .

(٤) سقط من : ص ، ح ١، م .

(٥) ابن جرير ١٧/ ٤٤٣، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٨٦.

(٦) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٨٨.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ . قال : يُوَطِّنُ محمدًا ﷺ أنه جاعِلٌ له عدوًّا مِن المجرمين ، كما جعَل لمَن قبلَه[1] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويه ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال المشركون : إن كان محمدٌ كما يَزعُمُ نبيًّا فلِمَ يُعَذِّبُه ربُّه ، ألَا يُنزِّلُ عليه القرآنَ جملةً واحدةً ؟ يُنزِّلُ عليه الآيةَ والآيتَين والسورةَ[2] ! فأنزَل اللهُ على نبيِّه جوابَ ما قالوا : ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً﴾ . إلى : ﴿وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً﴾ . يقولون[4] : كما أُنزِل على موسى وعلى عيسى . قال اللهُ : ﴿كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾ . قال : بيَّناه تَبْيينًا ، ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ . قال : أحسنَ تَفْصيلًا[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه :

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٤٤٤، ٤٤٥.

(٢) بعده فى الأصل : « والسورتين » .

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٨٩، والحاكم ٢/ ٥٣٠، والضياء (١١٩) .

(٤) فى الأصل ، ر ٢: « يقول » .

(٥) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٨٩، ٢٦٩١.

﴿كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾ . قال : كان اللهُ يُنزِّلُ عليه الآيةَ ، فإذا علِمها نبيُّ اللهِ ﷺ نزلت آيةٌ أخرى ؛ ليُعَلِّمَه الكتابَ عن ظهرِ قلبِه ، ويُثَبِّتَ به فؤادَه[(١)] ، ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ . يقولُ : أحسَنَ تَفْصِيلًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتم ، وابنُ مردُويه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ﴾ . قال : لنَشْدُدَ[(٣)] به فؤادَك ، ونَرْبِطَ على قلبِك ، ﴿وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾ . قال : رَسَّلْناه ترسيلًا . يقولُ : شيئًا بعدَ شيءٍ ، ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ﴾ . يقولُ : لو أنزَلْنا عليك القرآنَ جملةً واحدةً ثم سألوك ، لم يَكُنْ عندَك ما تُجيبُ ، ولكنا نُمسِكُ عليك ، فإذا سألوك أجبتَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن ابنِ عباسٍ قال : قالت قريشٌ : ما للقرآنِ لم يَنزِلْ على النبيِّ جملةً واحدةً ؟ قال اللهُ فى كتابِه : ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾ . قال : قليلًا قليلًا ؛ كيما لا يَجِيئوك بمَثَلٍ إلا أتيناك[(٥)] بما يَنقُضُ عليهم ، فأنزَلناه عليك تنزيلًا قليلًا قليلًا ، كلما جاءوا بشيءٍ جِئْناهم بما هو أحسنُ منه تفسيرًا .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « فؤادك » .

(٢) ابن جرير ١٧/ ٤٤٥ ، ٤٤٨ ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٩١ .

(٣) فى ح ١ : « لتثبت » ، وفى ح ٢ : « لنسدد » .

(٤) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٩٠ ، ٢٦٩١ .

(٥) فى الأصل ، م : « جئناك » .

فى قولِه : ﴿وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾ . قال : كان يَنزلُ[(١)] الآيةَ والآيتين وآياتٍ ، كان يَنزلُ[(١)] جوابًا لهم ، إذا سألوا رسولَ اللهِ ﷺ عن شيءٍ أنزَل اللهُ جوابًا لهم ورَدًّا عن النبيِّ ﷺ فيما تَكَلَّموا به ، وكان بينَ أولِه وآخِرِه نحوٌ مِن عشرينَ سنةً[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ : ﴿كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾ . قال : كان يَنزِلُ عليه القرآنُ جوابًا لقولِهم ؛ ليَعلَمَ أنَّ اللهَ هو يُجيبُ القومَ عما يقولون ، ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ﴾ . قال : لا يأتيك الكفارُ بمثَلٍ[(٣)] إلا جِئْناك بما تَرُدُّ به ما جاءُوك به مِن الأمثالِ التى جاءوا بها[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن إبراهيمَ النخعىِّ : ﴿وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾ . يقولُ : نزَل[(٥)] مُتفرِّقًا[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ : ﴿وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾ . قال : فصَّلناه تَفْصِيلًا[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ . قال : تفصيلًا[(٧)] .

---

(١) بعده فى م : « عليه » .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٦٩، وابن جرير ١٧/ ٤٤٦، ٤٤٧، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٩٠.

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، م .

(٤) ابن جرير ١٧/ ٤٤٦، ٤٤٧.

(٥) سقط من : ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢. وفى م : « أنزل » .

(٦) ابن جرير ١٧/ ٤٤٦، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٩١.

(٧) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٩١.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾. قال: بَيانًا[(١)].

قولُه تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ﴾ الآية.

أخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا﴾. يقولُ: مِن أهلِ الجنةِ، ﴿وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾. قال: طريقًا[(٢)].

قولُه تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾ الآيات.

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا﴾. قال: عَوْنًا وعَضُدًا[(٣)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿فَدَمَّرْنَٰهُمْ تَدْمِيرًا﴾. قال: أهلكْناهم بالعذابِ[(٣)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ، أنَّه قرَأ: (وعادًا وثمودًا) يُنوِّنُ (ثمودًا)[(٤)].

٧١/٥ وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال: الرَّسُّ / قريةٌ مِن ثمودَ[(٥)].

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٤٤٨، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٩٢.

(٢) ابن جرير ١٧/ ٤٤٩ من طريق ابن جريج عن مجاهد من قوله بزيادة فى أوله.

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٩٣.

(٤) فى ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م: «ثمود». وبتنوين (ثمود) قرأ عاصم فى رواية أبى بكر ونافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكسائى وأبو جعفر وخلف، وبغير تنوين قرأ عاصم فى رواية حفص وحمزة ويعقوب. ينظر النشر ٢/ ٢١٧.

(٥) ابن جرير ١٧/ ٤٥٢.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الرَّسُّ بئرٌ بأَذْرَبِيجانَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ﴾ . قال : قومَ شعيبٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ﴾ . قال : حُدِّثْنا أن أصحابَ الرَّسِّ كانوا أهلَ فَلَجٍ باليمامةِ وآبارٍ كانوا عليها[(٢)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : الرَّسُّ بئرٌ كان عليها قومٌ يقالُ لهم : أصحابُ الرَّسِّ[(٣)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ قال : أصحابُ الرَّسِّ . رَسُّوا نبيَّهم فى بئرٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سأَل كعبًا عن أصحابِ الرَّسِّ ، قال : صاحبُ « يس »[(٤)] الذى قال : ﴿يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [يس : ٢٠] . فرَسَّه قومُه فى بئرٍ بالأحجارِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ قال : الرَّسُّ بئرٌ قُتِل فيها[(٥)] صاحبُ « يس »[(٦)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٩٥.

(٢) ابن جرير ١٧/ ٤٥٢، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٩٥.

(٣) ابن جرير ١٧/ ٤٥٣، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٩٥.

(٤) فى الأصل : « يسين » ، وفى ص : « بئر » ، وفى م : « البئر » .

(٥) فى م : « به » .

(٦) ابن جرير ٢١/ ٤١٥.

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « ذمِّ الملاهى » ، والبيهقىُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن جعفرِ بنِ محمدِ بنِ علىٍّ ، أنَّ امرأتَين سألَتاه : هل تَجِدُ غِشْيانَ المرأةِ المرأةَ مُحرَّمًا فى كتابِ اللهِ ؟ قال : نعم ، هُنَّ اللَّواتى كُنَّ على عهدِ تُبَّعٍ ، وهنَّ صواحبُ الرَّسِّ ، وكلُّ نَهَرٍ وبئرٍ رَسٌّ . قال : يُقَطَّعُ لهن جِلْبابٌ مِن نارٍ ، ودِرْعٌ مِن نارٍ ، ونِطاقٌ مِن نارٍ ، وتاجٌ مِن نارٍ ، وخُفّانِ مِن نارٍ ، ومِن فوقِ ذلك ثوبٌ غليظٌ جافٌّ جلفٌ[(١)] مُنْتِنٌ مِن نارٍ . قال جعفرٌ : عَلِّموا هذا نساءَكم[(٢)] .

وأخرَج [(٣)]الطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، و[(٣)] ابنُ أبى الدنيا ، عن واثلةَ بنِ الأسقعِ رفَعه قال : « سِحاقُ النساءِ زنًى بينَهن »[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » عن عبدِ اللهِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ قال : لعَن رسولُ اللهِ ﷺ الراكبةَ والمركوبةَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : إن أصحابَ الأيكةِ وأصحابَ الرَّسِّ كانتا أُمَّتَين ، فبعَث اللهُ إليهما نبيًّا واحدًا ، شعيبًا ، وعذَّبهما اللهُ بعذابَين[(٦)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظِىِّ قال : قال

---

(١) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « جلد » .

(٢) ابن أبى الدنيا (١٤٩) ، والبيهقى فى الشعب (٥٤٦٣) ، وابن عساكر ٥٠/ ٣٢٠. وقال محقق ذم الملاهى : إسناده ضعيف .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

(٤) الطبرانى ٢٢/٦٣ (١٥٣) ، والبيهقى (٥٤٦٤) ، وابن أبى الدنيا (١٤٧) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٦٠١) .

(٥) عبد الرزاق (١٣٣٨٢) . وقال محققه : حرام بن عثمان متروك الحديث .

(٦) ابن جرير ١٤/ ١٠٠.

رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ أولَ الناسِ يَدخُلُ الجنةَ يومَ القيامةِ العبدُ الأسودُ ، وذلك أنَّ اللهَ تعالى بعَث نبيًّا إلى أهلِ قريتِه ، فلم يُؤمِنْ به مِن أهلِها أحدٌ إلا ذلك الأسودُ ، ثم إنَّ أهلَ القريةِ عَدَوا على النبيِّ فحفَروا له بئرًا فألْقَوه فيها ، ثم أطبَقوا عليه بحجرٍ ضخمٍ ، فكان ذلك العبدُ يَذهَبُ فيَحْتطِبُ على ظهرِه ، ثم يَأتى بحَطَبِه فيَبيعُه ، فيَشْترِى به طعامًا وشرابًا ، ثم يَأتى به إلى تلك البئرِ ، فيرفَعُ تلك الصخرةَ ، فيُعينُه اللهُ عليها ، فيُدَلِّى طعامَه وشرابَه ، ثم يَرُدُّها كما كانت ، فكان[1] كذلك ما شاء اللهُ أن يكونَ . ثم إنه ذهَب يومًا يَحتطِبُ كما كان يَصنعُ ، فجمَع حَطَبَه ، وحَزَم حُزْمتَه وفرَغ منها ، فلما أراد أن يَحتمِلَها وجَد سِنَةً ، فاضْطَجَع فنامَ ، فضرَب اللهُ على أُذُنِه سبعَ سنينَ نائمًا ، ثم إنه هَبَّ[2] فتَمَطَّى ، فتَحَوَّل لشِقِّه الآخَرِ فاضْطَجَع ، فضرَب اللهُ على أُذُنِه سبْعَ سنينَ أُخرى ، ثم إنه هَبَّ[2] فاحْتَمَل حُزْمتَه ، ولا يَحسَبُ إلا أنه نامَ ساعةً مِن نهارٍ ، فجاء إلى القريةِ فباعَ حُزْمتَه ، ثم اشترَى طعامًا وشرابًا كما كان يَصنعُ ، ثم ذهَب إلى الحُفرةِ فى مَوضعِها التى كانت فيه ، فالتَمَسَه فلم يَجِدْه ، وقد كان بَدا لقومِه فيه بَدَاءٌ ، فاسْتَخْرَجوه فآمَنوا به وصَدَّقوه ، وكان النبيُّ يسألُهم عن ذلك الأسودِ ما فعَل ؟ فيقولون له : ما نَدْرِى . حتى قُبِض ذلك النبيُّ فأهَبَّ[3] اللهُ الأسودَ مِن نومتِه بعدَ ذلك ، إنَّ ذلك الأسودَ لَأَوَّلُ مَن يَدخُلُ الجنةَ »[4] .

---

(١) سقط من : ص ، ح ١ ، م .

(٢) فى الأصل : « ذهب » .

(٣) فى الأصل ، ح ١ : « فأذهب » .

(٤) ابن جرير ١٧/ ٤٥٤، ٤٥٥. وقال ابن كثير : هكذا رواه ابن جرير ، عن ابن حميد ، عن سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن محمد بن كعب مرسلًا ، وفيه غرابة ونكارة ، ولعل فيه إدراجًا ، والله أعلم . تفسير ابن كثير ٦/ ١٢٠.

قولُه تعالى : ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾﴾ .

أخرَج [١] الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، و [١] الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، [١] وابنُ عساكرَ [١] ، عن أمِّ سلَمةَ قالت : سمِعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ : « [٢] مَعَدُّ بنُ [٢] عَدْنانَ بنِ أُدَدَ بنِ زيدِ [٣] بنِ البراءِ [٤] بنِ [٥] أَعْرَاقِ الثَّرَى » . قالت : ثم قرَأ رسولُ اللهِ ﷺ : « (أهلَك عادًا وثمودًا وأصحابَ الرسِّ وقرونًا بينَ ذلك كثيرًا لا يَعلمُهم إلا اللهُ) » . قالت : وأعراقُ الثَّرى إسماعيلُ ، وزيدٌ [٦] هميسعٌ ، [٧] وبراءٌ نَبْتٌ [٧] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا﴾ . قال : كان يُقالُ : إنَّ القرنَ سبعونَ سنةً [٨] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن زُرارةَ ابنِ أَوفَى قال : القَرْنُ مائةٌ وعشرونَ عامًا . قال : فبُعِث رسولُ اللهِ ﷺ فى قرنٍ ، كان آخِرُه العامَ الذى ماتَ فيه [٣٢١ظ] يزيدُ بنُ معاويةَ [٩] .

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢ - ٢) فى ص : « بعدد » وفى م : « بعد » .

(٣) فى م : « زين » . وينظر جمهرة أنساب العرب ص ٣٩٧.

(٤) فى ر ٢: « البز » ، وفى ح ١: « البزار » .

(٥) سقط من : ص . وفى الأصل ، وم : « و » . وينظر الإنباه لابن عبد البر ص ٤٧.

(٦) بعده فى ح ١، م : « و » .

(٧ - ٧) فى ص ، ف ١، م : « وبرانيت » . وينظر جمهرة أنساب العرب ص ٣٩٧.

والأثر عند الطبرانى فى الصغير ٢/ ٦٢، والحاكم ٢/ ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٦٥، والبيهقى ١/ ١٧٧، ١٧٨، وابن عساكر ٣/ ٥٣، ٦١. وقال الهيثمى : وفيه عبد العزيز بن عمران ، وقد ضعفه البخارى وجماعة وذكره ابن حبان فى الثقات . مجمع الزوائد ١/ ١٩٣.

(٨) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٩٦.

(٩) ابن جرير ١٤/ ٥٣٤، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٩٦.

وأخرَج ابنُ مردُويه ، مِن طريقِ أبى سَلَمةَ ، عن أبى هريرةَ قال : قال النبىُّ ﷺ : « كان بينَ آدمَ وبينَ نوحٍ عشَرَةُ قرونٍ ، وبينَ نوحٍ وإبراهيمَ عشَرَةُ قُرونٍ » . قال أبو سَلَمةَ : القَرْنُ مائةُ سنةٍ .

وأخرَج الحاكمُ ، وابنُ مردُويه ، عن عبدِ اللهِ بنِ بُسْرٍ[(١)] قال : وضَع رسولُ اللهِ ﷺ يَدَه على رأسى فقال : « هذا الغلامُ يعيشُ قَرْنًا » . فعاشَ مائةَ سنةٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٣)]والحاكمُ[(٣)] ، مِن طريقِ محمدِ بنِ القاسمِ الحِمْصىِّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ بُسْرٍ المازنىِّ قال : وضَع النبىُّ ﷺ يدَه على رأسى وقال : « سيَعِيشُ هذا الغلامُ قرنًا » . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، كم القرنُ ؟ قال : « مائةُ سنةٍ » . قال محمدُ بنُ القاسمِ : ما زِلْنا نَعُدُّ له حتى تَمَّت مائةُ سنةٍ ثم مات[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن أبى الهيثمِ بنِ دَهْرٍ الأسْلمىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « القرنُ خمسونَ سنةً » .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : / « أُمَّتى خمسُ قرونٍ ، القرنُ أربعونَ سنةً »[(٥)] . ٧٢/٥

---

(١) فى ر ٢، ح ٢: « بشر » .

(٢) الحاكم ٢/ ٥٤٩. والحديث أصله عند أحمد ٢٣٥/٢٩ (١٧٦٨٩) دون : فعاش مائة سنة . وقال محققوه : إسناده حسن .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ح ١، م .

(٤) ابن جرير ١٤/ ٥٣٤، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٩٥، والحاكم ٤/ ٥٠٠.

(٥) أصله عند ابن ماجه (٤٠٥٨) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٨٨٠) . وينظر السلسلة الضعيفة (٢٩٤٠) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن حمادٍ ، عن[(١)] إبراهيمَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « القرنُ أربعونَ سنةً » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ سيرينَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « القرنُ أربعونَ سنةً »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : القرنُ ستونَ سنةً[(٣)] .

وأخرَج الحاكمُ فى « الكُنَى » عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا انتهَى إلى مَعَدِّ بنِ عدنانَ أمسَك ، ثم يقولُ : « كذَب النَّسَّابون ، قال اللهُ تعالى : ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا﴾ »[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا﴾ . قال : كلٌّ قد أعذرَ اللَّهُ إليه وبيَّن له ، ثم انتقَم منه ، ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا۟ عَلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِىٓ أُمْطِرَتْ مَطَرَ ٱلسَّوْءِ﴾ . قال : قريةِ لوطٍ ، ﴿بَلْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾ . قال : بَعْثًا ولا حسابًا[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه :

---

(١) فى م : « ابن » .

(٢) ابن جرير ١٤/ ٥٣٥.

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٩٦.

(٤) قال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (١١١) .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٧٠، وابن جرير ١٧/ ٤٥٦، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٩٧، ٢٦٩٨.

﴿وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا﴾ . قال : تَبَّر اللَّهُ كُلًّا بالعذابِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [(٢)]وابنُ المنذرِ[(٢)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : ﴿تبرنا﴾ بالنَّبَطِيَّةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ[(٤)] عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ﴾ . قال : هى سَدومُ ، قريةُ[(٥)] لوطٍ ، ﴿الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ﴾ . قال : الحجارةَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ : ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ﴾ . قال : قريةِ لوطٍ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ : ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ﴾ . قال : هى بينَ الشامِ والمدينةِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾ . قال : بعثًا . وفى قولِه : ﴿لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا﴾ . قال : ثَبَّتْنا[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٧٠، وابن جرير ١٧/ ٤٥٦، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٩٧.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) ابن جرير ١٧/ ٤٥٦.

(٤) بعده فى ص : « وابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير » ، وبعده فى م : « وابن أبى حاتم » .

(٥) بعده فى ص ، ح ١، م : « قوم » .

(٦) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٩٨.

(٧) ابن جرير ١٧/ ٤٥٨، ٤٥٩.

ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ . قال : كان الرجلُ يعبُدُ الحجرَ الأبيضَ زمانًا مِن الدهرِ فى الجاهليةِ ، فإذا وجَد حجرًا أحسنَ منه رمَى به وعبَد الآخرَ ، فأنزَل اللَّهُ الآيةَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى رجاءٍ العُطاردىِّ قال : كانوا فى الجاهليةِ يأكُلون الدمَ بالعِلْهِزِ[(٢)] ويعبُدون الحجرَ ، فإذا وجَدوا ما هو أحسنُ منه ، رَمَوا به وعبَدوا الآخرَ ، فإذا فقَدوا الآخرَ أمَروا مناديًا ، فنادَى : أيُّها الناسُ ، إن إلهَكم قد ضَلَّ فالتمِسوه . فأنزَل اللَّهُ هذه الآيةَ : ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ . قال : ذاك الكافرُ ، اتَّخَذ دينَه بغيرِ هدًى مِن اللَّهِ ولا برهانٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ : ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ . قال : لا يَهْوَى شيئًا إلا اتَّبَعه[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ . قال : كلما هَوِى شيئًا رَكِبه ، وكلما اشتَهَى شيئًا أتاه ، لا يَحْجُزُه عن ذلك وَرَعٌ ولا تقوى[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، أنه قيل له : فى أهلِ القبلةِ شِرْكٌ ؟! فقال : نعم ، إنَّ[(٤)] المنافقَ مشركٌ ؛ إن المشركَ يسجُدُ للشمسِ والقمرِ مِن دونِ اللَّهِ ، وإن

---

(١) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٩٩.

(٢) العِلْهِز : هو شىء يتخذونه فى سِنى المجاعة ، يخلطون الدم بأوبار الإبل ثم يشوونه بالنار ويأكلونه . النهاية ٣/ ٢٩٣.

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٠٠.

(٤) سقط من : ص ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م .

المنافقَ عبدُ[(١)] هواه . ثم تلا هذه الآيةَ : ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾ .

وأخرَج الطبرانيُّ ، [(٢)]وأبو نعيمٍ فى الحليةِ[(٢)] ، عن أبى أُمامةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما تحتَ ظلِّ السماءِ مِن إلهٍ يُعْبَدُ مِن دونِ اللَّهِ أعظمَ عندَ اللَّهِ مِن هوًى مُتَّبَعٍ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ﴾ الآية . قال : مَثَلُ الذين كفَروا كمَثَلِ البعيرِ والحمارِ والشاةِ ، إن قلتَ لبعضِهم : كُلْ . لم يَعْلَمْ ما تقولُ ، غيرَ أنه يسمَعُ صوتَك ، كذلك الكافرُ إن أمَرْتَه بخيرٍ أو نهَيْتَه عن شرٍّ أو وَعَظْتَه ، لم يَعقِلْ[(٤)] ما تقولُ ، غيرَ أنه يسمَعُ صوتَك[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ فى قولِه : ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ . قال : أخطَأُ للسبيلِ[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ الآيتين .

---

(١) فى ص ، م : « عند » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) الطبرانى (٧٥٠٢) ، وأبو نعيم ٦/ ١١٨ ، وهو عند ابن أبى عاصم فى السنة (٤) . وقال الألبانى : موضوع .

(٤) فى ح ١ ، ح ٢ : « يفعل » .

(٥) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٠٠ .

(٦) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٠١ .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ . قال : بعدَ الفجرِ قبلَ أن تطلُعَ الشمسُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ الآية . قال : ألم ترَ أنك إذا صَلَّيتَ الفجرَ كان[(٢)] بينَ مَطْلِعِ الشمسِ إلى مغربِها ظِلًّا ؟ ثم بعَث اللَّهُ عليه الشمسَ دليلًا ، فقبَض اللَّهُ الظِّلَّ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ . قال : ما بينَ طُلُوعِ الفجرِ إلى طُلُوعِ الشمسِ ، ﴿وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا﴾ . قال : دائمًا ، ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ . يقولُ : طُلُوعَ الشمسِ ، ﴿ثُمَّ قَبَضْنَٰهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ . قال : سريعًا[(٣)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ . قال : ظِلَّ الغَداةِ قبلَ طُلُوعِ الشمسِ ، ﴿وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا﴾ . قال : لا تُصِيبُه الشمسُ ، ولا يزولُ ، ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ . قال : تَحْويه ، ﴿ثُمَّ قَبَضْنَٰهُ إِلَيْنَا﴾ . [(٤)]قال : حَوَى[(٤)] الشمسِ إيَّاه ، ﴿قَبْضًا يَسِيرًا﴾ . قال : خَفِيًّا[(٥)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٠١.

(٢) بعده فى : ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « ما » .

(٣) ابن جرير ١٤/ ٤٦٠ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٠١ ، ٢٧٠٢ ، ٢٧٠٣.

(٤ - ٤) فى م : « فأحوينا » .

(٥) فى ص ، ح ١ ، م : « خفيفا » .

=

[1] وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ . قال : مدَّه مِن طُلُوعِ الفجرِ إلى طُلُوعِ الشمسِ ، ﴿وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا﴾ . قال : لو شاء لأدامه ، ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ . قال : تَتْلو[2] الظِّلَّ وتَتْبَعُه حتى تأتىَ عليه كلِّه[1] [3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ . قال : مَدَّه مِن المشرقِ إلى المغربِ ، فيما بينَ طُلُوعِ الفجرِ / إلى طُلُوعِ الشمسِ ، ﴿وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا﴾ . قال : ترَكه كما هو ؛ [4] ظِلًّا ممدودًا[4] ما بينَ المشرقِ والمغربِ[3] . ٧٣/٥

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أيوبَ بنِ موسى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ . قال : الأرضُ كلُّها ظِلٌّ ، ما بينَ صلاةِ الغَداةِ إلى طُلُوعِ الشمسِ ، ﴿ثُمَّ قَبَضْنَٰهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ . قال : قليلًا قليلًا[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن إبراهيمَ التَّيْمىِّ ، والضحاكِ ، وأبى مالكٍ الغِفارىِّ فى قولِه : ﴿كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ . قالوا : الظِّلُّ ما بينَ طُلُوعِ الفجرِ إلى طُلُوعِ الشمسِ ، ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ . قالوا : على الظِّلِّ ،

= والأثر عند ابن جرير ١٧/٤٦١ - ٤٦٥، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٠١، ٢٧٠٣.

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) فى الأصل : « تأتى » .

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٠١، ٢٧٠٢.

(٤ - ٤) فى ف ١، ح ٢: « ظل ممدود » .

(٥) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٠٢، ٢٧٠٣.

﴿ثُمَّ قَبَضْنَٰهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ . يعنى ما تَقْبِضُ الشمسُ مِن الظِّلِّ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى العاليةِ : ﴿كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ . قال : مِن حينِ يطلُعُ الفجرُ إلى حينِ تطلُعُ الشمسُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ : ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ . قال : (١تَتْبعُه ، فتَقبِضُه١) حيثُ(٢) كان(٣) .

قولُه تعالى : ﴿وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورًا ﴿٤٧﴾﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : إن النهارَ اثنتا عشْرَةَ ساعةً ، (٤فأولُ الساعةِ(٥) ٤) ما بينَ طُلُوعِ الفجرِ إلى أن ترَى شُعاعَ الشمسِ ، ثم الساعةُ الثانيةُ إذا رأيتَ شُعاعَ الشمسِ إلى أن يُضِىءَ الإشراقُ ، عندَ ذلك لم يَبْقَ مِن قُرُونِها شىءٌ ، وصَفَا(٦) لونُها ، فإذا كانت بقَدْرِ ما تُرِيك عينُك قِيدَ(٧) رُمْحَيْن ، فذلك أولُ الضُّحَى(٨) ، وذلك أولُ ساعةٍ مِن ساعاتِ الضُّحَى ، ثم مِن بعدِ ذلك الضُّحَى ساعتَين ، ثم الساعةُ السادسةُ حينَ(٩) نَصَف النهارُ ، فإذا زالَت الشمسُ عن نصْفِ النهارِ ، فتلك ساعةُ صلاةِ الظهرِ ، وهى التى قال اللَّهُ : ﴿أَقِمِ

(١ - ١) فى ص ، م : « يتبعه فيقبضه » .

(٢) فى ر ٢، ح ٢: « كيف » .

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٠٢.

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) فى الأصل : « ساعات » ، وفى ح ٢: « ساعة » .

(٦) فى ح ٢: « صفاء » .

(٧) يقال : بينى وبينه قِيدُ رُمْح ، وقادُ رُمْح : أى قَدْرُ رُمْح . النهاية ٤/ ١٣١.

(٨) سقط من : ح ٢.

(٩) فى الأصل، ح ٢: « فى » .

ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ﴾ [الإسراء: ٧٨] . ثم مِن بعدِ ذلك العَشِيُّ ساعتَين ، ثم الساعةُ العاشرةُ مِيقاتُ[(١)] صلاةِ العصرِ وهى الآصالُ ، ثم[(٢)] بعدَ ذلك ساعتَين إلى الليلِ[(٣)] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورًا﴾ . قال : يُنْشَرُ[(٤)] فيه[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورًا﴾ . قال : لمعايشِهم وحوائجِهم وتَصَرُّفِهم[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا[(٧)] بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ[(٨)] ، أنه قرأ : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ﴾ . على الجماعِ[(٩)] ، ﴿بُشْرًۢا﴾ بالباءِ ، ورفْعِ[(١٠)] الباءِ ، [(١١)]يُنَوِّنُ فيها[(١١)] ، خفيفةً .

---

(١) سقط من : ر ٢، ح ٢.

(٢) بعده فى ص ، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « من » .

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٠٣، ٢٧٠٤.

(٤) فى الأصل ، ر ٢: « ينتشر » ، وفى ح ٢: « تنشر » .

(٥) ابن جرير ١٧/ ٤٦٦، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٠٤.

(٦) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٠٤.

(٧) فى الأصل ، ح ١: « نشرا » . وينظر ما تقدم فى ٦/ ٤٣٠.

(٨) فى م : « عطاء » .

(٩) وهى قراءة العشرة عدا ابن كثير فبالإفراد . النشر ٢/١٦٨ .

(١٠) بعده فى ح ٢: « الباقون » .

(١١ - ١١) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢: « بنون فيها » ، وفى م : « بنون فيهما » .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مسروقٍ ، أنه قرأ : (الرِّيَاحَ نَشْرًا) . بالنونِ ، ونصبِ النونِ ، منوَّنةً خفيفةً .

قولُه تعالى : ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ فى قولِه : ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا﴾ . قال : لا يُنَجِّسُه شىءٌ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والدارقطنىُّ ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : أنزَل اللَّهُ الماءَ طهورًا لا يُنَجِّسُه شىءٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : إن الماءَ لا يُنَجِّسُه شىءٌ ، يُطَهِّرُ ولا يُطَهِّرُه شىءٌ ، فإن اللَّهَ قال : ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا﴾[(٢)] .

وأخرَج الشافعىُّ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والدارقطنىُّ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، أنتوضَّأُ[(٣)] مِن بئرِ بُضاعةَ ، وهى بئرٌ يُلْقَى فيها الحِيَضُ[(٤)] ولحومُ الكلابِ والنَّتْنُ ؟ فقال النبىُّ ﷺ : « إن[(٥)] الماءَ طَهُورٌ لا يُنَجِّسُه شىءٌ »[(٦)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٠٥، والدارقطنى ١/ ٢٩.

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٠٥.

(٣) فى الأصل ، ح ١: « أتوضأ » .

(٤) الحيض : بكسر الحاء المهملة وفتح التحتية ، جمع حيضة بكسر الحاء وسكون التحتية وهى الخرقة التى تستعمل فى دم الحيض . تحفة الأحوذى ١/ ٦٦.

(٥) فى ر ٢، ح ٢: « إنما » .

(٦) الشافعى ١/٥٥ (٣٥ - شفاء العى)، وأحمد ١٧/ ١٩٠، ٣٥٨ (١١١١٩، ١١٢٥٧)، ١٨/ ٣٣٤، ٣٣٨ (١١٨١٥، ١١٨١٨)، وأبو داود (٦٦، ٦٧)، والترمذى (٦٦)، والنسائى =

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » عن القاسمِ بنِ أبى بَزَّةَ قال : سألَ رجلٌ عبدَ اللَّهِ بنَ الزبيرِ عن طينِ المطرِ ، فقال : تَسْألُنى[(١)] عن طَهُورَين جميعًا ، قال اللَّهُ : ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا﴾ . وقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « جُعِلَت لىَ الأرضُ مسجدًا وطَهُورًا »[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ﴾ : يعنى المطرَ ، تُسْقَى هذه الأرضُ ، وتُمْنَعُ هذه ، ﴿لِيَذَّكَّرُوا۟ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ . قال عكرمةُ : قال ابنُ عباسٍ : قولُهم : مُطِرْنا بالأَنْواءِ . فأنزَل اللَّهُ فى « الواقعةِ » : ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾[(٣)] [الواقعة : ٨٢] .

وأخرَج سُنَيدٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ﴾ . قال : المطرَ ، يُنْزِلُه[(٤)] فى أرضٍ[(٥)] ، ولا يُنْزِلُه[(٤)] فى أُخرى ، ﴿فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ : قولُهم : مُطِرْنا بنَوْءِ كذا ، وبنَوْءِ

= (٣٢٥) ، والدارقطنى ١/ ٣٠ - ٣٢، والبيهقى ١/ ٤، ٢٥٧، ٢٥٨. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٥٩، ٦٠) . وينظر التلخيص الحبير ١/ ١٢ ، ١٣ .

(١) فى م : « سألتنى » .

(٢) عبد الرزاق (٩٨) .

(٣) ابن جرير ١٧/ ٤٦٩، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٠٦، ٢٧٠٧ كلاهما بدون ذكر ابن عباس .

(٤) فى ر ٢، ح ١، ح ٢: « ننزله » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، م : « الأرض » .

كذا[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُواْ﴾ . قال : إن اللَّهَ قسَم هذا الرزقَ بينَ عبادِه ، وصرَّفه بينَهم . قال : وذُكِر لنا أن ابنَ عباسٍ كان يقولُ : ما كان عامٌ قَطُّ أقلَّ مطرًا[٢] مِن عامٍ ، ولكن اللَّهَ يُصَرِّفُه بينَ عبادِه . قال قتادةُ : فتُرْزَقُه الأرضُ ، وتُحْرَمُه الأُخْرَى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما مِن عامٍ بأقلَّ مطرًا مِن عامٍ ، ولكن اللَّهَ يُصَرِّفُه حيثُ يشاءُ . ثم قرَأ هذه الآيةَ : ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُواْ﴾ الآية[٣] .

وأخرَج الخرائطىُّ فى « مكارمِ الأخلاقِ » عن ابنِ مسعودٍ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرَ مَوْلى غُفْرَةَ[٤] قال : كان جبريلُ فى موضعِ الجنائزِ ، فقال له النبىُّ ﷺ : « يا جبريلُ ، إنى أحِبُّ أن أعْلمَ أمرَ السَّحَابِ » . فقال جبريلُ : هذا مَلَكُ السَّحَابِ . فسأله[٥] فقال : تَأْتِينا صِكاكٌ[٦] مُخَتَّمَةٌ[٧] :

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٤٦٩.

(٢) فى ص ، ح ١ : « مطر » .

(٣) ابن جرير ١٧/ ٤٦٨، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٠٦، والحاكم ٢/ ٤٠٣، والبيهقى ٣/ ٣٦٣.

(٤) فى ص ، ر ٢، ح ١ : « عفرة » .

(٥) فى الأصل : « فاسأله » ، وفى ح ٢: « فاسئله » .

(٦) فى ص رسمت هكذا : « ضحكال » . والصِّكاك : جمع صَكّ وهو الكتاب . النهاية ٣/ ٤٣.

(٧) فى ص ، م : « مختتمة » .

اسْقِ[(١)] بلادَ[(٢)] كذا وكذا ، كذا وكذا[(٢)] قطرةً[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عطاءٍ الخراسانىِّ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ/ بَيْنَهُمْ﴾ . قال : القرآنَ ، ألا ترَى إلى قولِه : ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا﴾[(٤)] . ٧٤/٥

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ﴾ . قال : بالقرآنِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ . قال : هو قولُه : ﴿وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾[(٦)] [التوبة: ٧٣] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ الآية . يعنى خلَع[(٧)] أحدَهما على الآخرِ ، فليس يُفْسِدُ العَذْبُ المالحَ ، وليس يُفْسِدُ المالحُ العَذْبَ[(٨)] .

---

(١) فى ص : « ايتوا » ، وفى ح ٢، م : « اسقوا » .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ص : « كذا وكذا وكذا » ، وفى ف ١، م : « كذا وكذا » ،وفى ر ٢: « وكذا وكذا وكذا وكذا وكذا » .وينظر تفسير ابن كثير ٦/ ١٢٥.

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٠٦. وقال ابن كثير : حديث مرسل .

(٤) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٠٧.

(٥) ابن جرير ١٧/ ٤٧٠.

(٦) ابن جرير ١٧/ ٤٧٠، ٤٧١، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٠٧.

(٧) خلَع دابته : أطلقها من قيدها . اللسان (خ ل ع) .

(٨) ابن جرير ١٧/ ٤٧٢، ٤٧٣.

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ . قال : أفاض أحدَهما فى الآخرِ[(١)] .

[(٢)]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ . قال : بحرَ فارسَ ، وبحرَ الرومِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن [(٣)]سعيدِ بنِ جبيرٍ[(٣)] فى قولِه : ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ . قال : بحرٌ فى السماءِ ، وبحرٌ فى الأرضِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿فُرَاتٌ﴾ . قال : العَذْبُ . وفى قولِه : ﴿أُجَاجٌ﴾ . قال : الماءُ[(٥)] المالِحُ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ . قال : الأُجاجُ[(٧)] المُرُّ[(٨)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » عن ابنِ عباسٍ قال : هما بَحْرانِ ، فتَوضَّأْ

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٤٧٢، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٠٧.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٠٨.

(٣ - ٣) فى ص ، م : « الحسن » .

(٤) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٠٨.

(٥) سقط من : ص ، ح ١. وفى م : « الأجاج » .

(٦) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٠٨.

(٧) سقط من : م .

(٨) عبد الرزاق ٢/ ٧٠، وابن جرير ١٧/ ٤٧٥، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٠٨.

بأيِّهما شئتَ . ثم تلا هذه الآيةَ : ﴿هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾ . قال : هو اليَبَسُ[(٢)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾ . قال : مَحْبِسًا ، لا يختلِطُ بالبحرِ[(٣)] العَذْبُ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾ . قال : التُّخُومُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾ . قال : حِجازًا [(٦)]لا يَرَاه أحدٌ[(٦)] ، لا يختلِطُ العَذْبُ بالبحرِ[(٧)] ، ولا يختلِطُ بحرُ الرومِ وفارسَ ، وبحرُ الرومِ مِلْحٌ . قال ابنُ جريجٍ : فلم أجِدْ بحرًا عذبًا إلا الأنهارَ العِذَابَ ، فإن دجلةَ تقَعُ فى البحرِ فلا

---

(١) عبد الرزاق (٣٢٤) .

(٢) ابن جرير ١٧/ ٤٧٤، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٠٨.

(٣) فى ص ، ح ١، م : « البحر » .

(٤) ليس فى : الأصل . وبعده فى ص ، م : « بالبحر الملح » .
والأثر عند ابن جرير ١٧/ ٤٧٣، ٤٧٤، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٠٨، ٢٧٠٩.

(٥) التخوم : واحدها تَخْم ، وهى المعالم والحدود . ينظر النهاية ١/ ١٨٤.
والأثر عند ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٠٩.

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) فى م : « بالملح » .

تمورُ فيه ، يَجْعَلُ فيه بينَهما مثلَ الخيطِ الأبيضِ ، فإذا رجَعَتْ لم يَرْجِعْ فى طريقِها مِن[(١)] البحرِ شىءٌ ، والنيلُ زعَموا ينصَبُّ فى البحرِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن الكلبىِّ فى قولِه : ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾ . قال : حاجِزًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ . يقولُ : حَجَر أحدَهما عن[(٤)] الآخرِ بأمرِه وقضائِه[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ . قال : إن اللَّهَ حجَر الملحَ عن العَذْبِ ، والعَذْبَ عن الملحِ أن يختلِطَ ، بلُطْفِه وقُدْرتِه[(٦)] .

[(٧)]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ . قال : لا يختلِطُ البحرُ بالعذبِ[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ المغيرةِ قال : سُئِل عمرُ بنُ الخطابِ عن نَسَبٍ وصِهْرٍ ، فقال : ما أُراكم إلا وقد عرَفْتُم النَّسَبَ ، فأمَّا الصِّهْرُ فالأَخْتانُ

---

(١) فى ر ٢، ح ٢: « فى » .

(٢) ابن جرير ١٧/ ٤٧٤، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٠٩.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٧٠.

(٤) فى الأصل : « على » .

(٥) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٠٩.

(٦) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٠٩، معلقا .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، م .

والصحابةُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ . قال : النَّسَبُ الرَّضاعُ ، [1] والصِّهْرُ الخُتُونةُ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ . قال[1] : ذكَر اللَّهُ الصِّهْرَ مع النسبِ ، وحَرَّم أربعَ عشْرةَ امرأةً ؛ سبعًا مِن النَّسَبِ ، وسبعًا مِن الصِّهْرِ ، فاسْتَوى مُحَرَّمُ[3] اللَّهِ فى النَّسَبِ والصِّهْرِ .

قولُه تعالى : ﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا﴾ . يعنى أبا الحكمِ ، الذى سَمَّاه رسولُ اللَّهِ ﷺ أبا جهلِ بنَ هشامٍ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الشعبىِّ فى قولِه : ﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ﴾ . قال : أبو جهلٍ[5] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عطيةَ فى قولِه : ﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ﴾ . قال : هو أبو جهلٍ .

(١ - ١) سقط من : ر ٢، ح ٢.

(٢) ابن جرير ١٧/٤٧٦ ولفظه : النسب سبع .....، والصهر خمس ....، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧١٠.

(٣) فى م : « تحريم » . وذكر هذا الأثر ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧١٠ بهذا اللفظ عن قتادة .

(٤) ابن جرير ١٧/ ٤٧٨.

(٥) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧١١.

وأخرَج الفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا﴾ . قال : مُعِينًا للشيطانِ على معاصى اللَّهِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، والضحاكِ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا﴾ . قال : عَوْنًا للشيطانِ على ربِّه بالعداوةِ والشركِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا﴾ . قال : مُعِينًا للشيطانِ على عداوةِ ربِّه .

قولُه تعالى : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٦﴾﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ . قال : مُبَشِّرًا بالجنةِ ، ونذيرًا مِن النارِ . وفى قولِه : ﴿إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾ . قال : بطاعتِه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾ . قال : قُلْ لهم يا محمدُ : لا أسألُكم على ما أَدْعُوكم إليه مِن أجرٍ . يقولُ : [(٤)]عَرَضٍ مِن عَرَضِ[(٤)] الدنيا[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٤٧٧، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧١١.

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧١١.

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧١٢، ٢٧١٣.

(٤ - ٤) فى الأصل : « غرض من غرض » .

(٥) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧١٢.

قولُه تعالى : ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « التوكلِ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ / الإيمانِ » ، ٥/٧٥
عن [(١] عقبةَ بنِ أبى زينبَ [١)] قال : مكتوبٌ فى التوراةِ : لا تَوَكَّلْ على ابنِ آدمَ ، فإن ابنَ آدمَ ليس له قِوَامٌ[(٢)] ، ولكن توكَّلْ على الحىِّ الذى لا يموتُ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾﴾ .

أخرَج الفِرْيابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾ . قال : ما أخبَرْتُك مِن شىءٍ فهو ما أخبَرْتُك به[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن شِمْرِ بنِ عطيةَ فى قولِه : ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾ . قال : هذا القرآنِ ، ﴿خَبِيرًا﴾[(٥)] به[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُوا۟ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا۟ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ . قال : قالوا : ما نعرِفُ الرحمنَ إلا رحمنَ اليمامةِ . فأنزَل اللَّهُ :

(١ - ١) فى الأصل : « عقبة بن أبى شيبة » ، وفى ص ، ح ١ : « عتبة بن أبى ثبيت » ، وفى ر ٢ ، ح ٢ : « عقبة بن أبى ثبيت » . والمثبت موافق لما فى مصدرى التخريج . وينظر تهذيب الكمال ٢٠/ ١٩٨ ، والثقات ٧/ ٢٤٥ .

(٢) قِوَامُ الشىء : عماده الذى يقوم به ... وقوام الأمر : ملاكه . النهاية ٤/ ١٢٤ .

(٣) ابن أبى الدنيا (٥٨) ، والبيهقى (١٣٠٦) .

(٤) ابن جرير ١٧/ ٤٨١ عن ابن جريج من قوله ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧١٥ .

(٥) فى م : « خبير » .

(٦) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧١٥ .

﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة : ١٦٣] .(١)

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن حسينٍ الجُعْفىِّ فى قولِه : ﴿قَالُوا وَمَا الرَّحْمَٰنُ﴾ . قال : جوابُها : ﴿الرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ [الرحمن : ١، ٢] .(١)

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن إبراهيمَ قال : قرَأ الأسودُ : (أَنسجُدُ لِما يأمُرُنا)(٢) . فسجَد فيها ، قال : وقرَأها يحيى : ﴿أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سليمانَ قال : قرَأ إبراهيمُ فى « الفرقانِ » : (أَنَسْجُدُ لِمَا يَأْمُرُنَا) بالياءِ . وقرَأ سليمانُ كذلك(٣) .

قولُه تعالى : ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ الآية .

أخرَج الخطيبُ فى كتابِ « النجومِ » عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ . قال : هى(٤) هذه الاثْنا عشَرَ بُرْجًا ؛ أَوَّلُها الحَمَلُ ، ثم الثَّوْرُ ، ثم الجَوْزاءُ ، ثم السَّرَطانُ ، ثم الأسدُ ، ثم السُّنْبُلَةُ(٥) ، ثم الميزانُ ، ثم العَقْربُ ، ثم القَوْسُ ، ثم الجَدْىُ ، ثم الدَّلْوُ ، ثم الحوتُ(٦) .

---

(١) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧١٥.

(٢) فى الأصل ، ص ، م : « تأمرنا » . وقد قرأ الأسود بالياء - كما فى البحر المحيط ٦/٥٠٩ - وهى قراءة حمزة والكسائى ، وقرأ نافع وأبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وابن عامر وخلف وعاصم بالتاء . ينظر النشر ٢/ ٢٥٠، ٢٥١.

(٣) ينظر إتحاف فضلاء البشر ص ٢٠٢ .

(٤) فى ر ٢: « فى » .

(٥) السُّنْبُلَة : اسم آخر لبرج العذراء . الوسيط (سنبل) .

(٦) الخطيب ص ١٤٠.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾ . قال : قُصُورًا على أبوابِ السماءِ فيها الحَرَسُ[(١)] .

وأخرَج هَنَّادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن يحيى بنِ رافعٍ[(٢)] : ﴿جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾ . قال : قُصُورًا فى السماءِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ [(٤)]جريرٍ ، عن[(٤)] عطيةَ : ﴿جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾ . قال : القُصُورُ . ثم تأوَّل هذه الآيةَ : ﴿وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾[(٥)] [النساء : ٧٨] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾ . قال : البروجُ النجومُ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾ . قال : النجومُ[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى صالحٍ : ﴿جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾ . قال : النجومُ الكبارُ[(٨)] .

---

(١) فى الأصل : « حرس » .

(٢) فى الأصل : « نافع » .

(٣) هناد (١٢٩) ، وابن جرير ١٧/ ٤٨٣.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ابن جرير ١٧/ ٤٨٢.

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٧٠، وابن جرير ١٧/ ٤٨٤.

(٧) ابن جرير ١٧/٤٨٣ بلفظ : « الكواكب » .

(٨) ابن جرير ١٧/ ٤٨٣.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾ . قال : هى النجومُ . قال عكرمةُ : إن أهلَ السماءِ يَرَوْن نورَ مساجدِ الدنيا كما يَرَون[1] أهلُ الدنيا نجومَ السماءِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا﴾ . قال[2] : الشمسُ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا﴾ . بكسرِ السينِ على معنى الواحدِ[4] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن الحسنِ ، أنه كان يقرَأُ : ﴿سِرَٰجًا﴾ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن إبراهيمَ النخعىِّ ، أنه كان يقرَأُ : (وجعل فيها سُرْجًا[5] وَقُمْرًا مُنِيرًا) .

قولُه تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ

---

(١) فى ر ٢: « يرى » .

(٢) بعده فى ص ، ح ١، م : « هى » .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٧٠.

(٤) وهى قراءة عاصم وابن عامر وابن كثير وأبى جعفر وأبى عمرو ونافع ويعقوب ، وقرأ حمزة والكسائى وخلف بضم السين والراء من غير ألف على الجمع . النشر ٢/ ٢٥١.

(٥) فى ص ، م : « سراجًا » . وضبط هذا الحرف فى ح ٢: (سُرُجًا) بضم السين والراء ، وضبطناه كما فى الأصل وكما نص عليه فى البحر المحيط (سُرْجًا) ، وهى أيضًا قراءة الأعمش وابن وثاب وكذلك قرأ النخعى والحسن والأعمش وعصمة عن عاصم : (قُمْرًا) : بضم القاف وسكون الميم فالظاهر أنه لغة فى القمر كالرَّشَد والرُّشْد والعَرَب والعُرْب . ينظر البحر المحيط ٦/ ٥١١.

خِلْفَةً﴾ . قال : أبيضَ وأسودَ .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ . قال : هذا يَخْلُفُ هذا ، وهذا يَخْلُفُ هذا ، ﴿لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ﴾ . قال : يَذَّكَّرَ نعمةَ ربِّه عليه فيهما ، ﴿أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾ . قال : شُكْرَ[1] نعمةِ ربِّه عليه فيهما[2] .

[٣٢٢و] وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ . قال : [3]أسودَ وأبيضَ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ . قال[3] : يَخْتلِفان ، هذا أسودُ وهذا أبيضُ ، وإن المؤمنَ قد ينسَى بالليلِ ويَذَّكَّرُ بالنهارِ ، وينسَى بالنهارِ ويَذَّكَّرُ بالليلِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ . يقولُ : مَن فاتَه شىءٌ مِن الليلِ أن يعمَلَه أدرَكه بالنهارِ ، أو[5] مِن النهارِ أدرَكه بالليلِ[6] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ ، أن عمرَ أطال صلاةَ

---

(١) فى ص ، م : « شكور » .

(٢) ابن جرير ١٧/٤٨٧ - ٤٨٩، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧١٩.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ر ٢، م .

(٤) ابن جرير ١٧/ ٤٨٦.

(٥) سقط من : ص . وفى الأصل : « و » ، وفى م : « ومن فاته شىء » .

(٦) ابن جرير ١٧/ ٤٨٥، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧١٨.

الضُّحَى ، فقيل له : صنَعتَ اليومَ شيئًا لم تَكُنْ تصنَعُه . فقال : إنه بَقِى علىَّ مِن وِرْدِى شىءٌ فأحبَبْتُ أن أُتِمَّه . أو قال : أَقْضِيَه . وتلا هذه الآيةَ : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ الآية[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ . يقولُ : جعَل الليلَ خِلْفًا مِن النهارِ ، والنهارَ خِلْفًا مِن الليلِ ، لمَن فَرَّط فى عملٍ أن يَقْضِيَه[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ . قال : إن لم يستطِعْ عملَ الليلِ عَمِله بالنهارِ ، وإن لم يستطعْ عملَ النهارِ عَمِله بالليلِ ، فهذا خِلْفَةٌ لهذا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ . قال : مَن عجَز بالليلِ كان له فى أولِ النهارِ مُسْتعتَبٌ ، ومَن عجَز بالنهارِ كان له فى الليلِ مُسْتَعتَبٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ ، أن سلمانَ جاءه رجلٌ فقال : لا أستطيعُ قيامَ الليلِ . فقال : إن كنتَ لا تستطيعُ قيامَ الليلِ فلا تَعْجِزْ بالنهارِ . قال قتادةُ : ذُكِر لنا أن نبىَّ اللَّهِ ﷺ قال : « والذى نفسُ محمدٍ بيدِه ، إن فى كلِّ ليلةٍ ساعةً ، لا يوافِقُها رجلٌ مسلمٌ يُصَلِّى فيها ، يسألُ اللَّهَ فيها / خيرًا ، إلا أَعْطاه إيَّاه » . قال قتادةُ : فأَرُوا اللَّهَ مِن أعمالِكم خيرًا فى هذا الليلِ والنهارِ ، فإنهما مَطِيَّتان ٧٦/٥

(١) الطيالسى - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ١٣٠ - وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧١٨.

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧١٨.

تُقْحِمان[(١)] الناسَ إلى آجالِهم ، تُقَرِّبان كلَّ بعيدٍ ، وتُبْلِيان كلَّ جديدٍ ، وتَجِيئانِ بكلِّ موعودٍ إلى يومِ القيامةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ﴾ مشدَّدةً[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن إبراهيمَ النخعيِّ ، أنه قرأ : (لمن أراد أن يَذْكُرَ)[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ . قال : هم المؤمنون ، ﴿ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ . قال : بالطاعةِ والعَفافِ والتواضعِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ . قال : [(٥)]عُلَماءَ حُلَماءَ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿هَوْنًا﴾ .

---

(١) فى ر ٢ : « يقحمان » ، وفى م : « تحملان » . والإقحام : الإدخال ، وكل ما أدخلته شيئا فقد أقحمته إياه وأقحمته فيه . ينظر اللسان (ق ح م) .

(٢) وهى قراءة ابن عامر وعاصم وابن كثير وأبى جعفر وأبى عمرو ونافع والكسائى ويعقوب ، وقرأ حمزة وخلف بتخفيف الذال مسكنة وتخفيف الكاف مضمومة . النشر ٢/ ٢٥١.

(٣) ينظر البحر المحيط ٥١٢/٦ .

(٤) ابن جرير ١٧/ ٤٩١، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٢٠.

(٥ - ٥) فى الأصل : « علما وحلما » ، وفى ص ، م : « علماء حكماء » ، وفى ر ٢ : « غلما حلمًا » ، وفى ح ٢ : « حلَما وعُلَما » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٢٠.

قال : بالسُّرْيانيَّةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى عِمْرانَ الجَوْنىِّ فى قولِه : ﴿هَوْنًا﴾ . قال : حُلَماءَ[(٢)] ، بالعِبْرانيَّةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ميمونِ بنِ مِهْرانَ فى قولِه : ﴿هَوْنًا﴾ . قال : حُلَماءَ ، بالسُّرْيانيَّةِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفِرْيابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ . قال : بالوَقارِ والسَّكِينةِ ، ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾ . قال[(٥)] : سَدَادًا مِن القولِ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ . قال : لا يَشْتَدُّون[(٧)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٢٢.

(٢) فى الأصل : « علماء » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ٢: « بالسريانية » ، وفى ح ١: « بالعربية » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٢٠.

(٤) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٢٠.

(٥) فى ر ٢: « قالوا » .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٧١، وابن جرير ١٧/ ٤٩٠، ٤٩٣، ٤٩٤، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٢١، ٢٧٢٢، والبيهقى (٨٤٥٤) .

(٧) ابن أبى حاتم ٨/٢٧٢١ بلفظ : لا يفسدون ولا يشتدُّون ، أى : لا يَعْدُون . النهاية ٢/ ٤٥٢.

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » عن أبى هريرةَ ، وابنُ النجارِ ، عن ابنِ عباسٍ ، قالا[١] : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « سرعةُ المَشْيِ تُذْهِبُ بَهَاءَ المؤمنِ »[٢] .

وأخرَج الخرائطىُّ فى « مكارمِ الأخلاقِ » عن الفضيلِ بنِ عياضٍ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ . قال : بالسكينةِ والوَقارِ ، ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَـٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَـٰمًا﴾ . قال : إن جُهِل عليه حَلُم ، وإن أُسِىء إليه أحسَن ، وإن حُرِم أعطَى ، وإن قُطِع وصَل .

وأخرَج الآمدىُّ فى « شرحِ ديوانِ الأعشى » بسندِه عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنه رأى غلامًا يَتَبَخْتَرُ فى مِشْيتِه ، فقال له[٣] : إنَّ البَخْتَرِيَّةَ[٤] مِشْيةٌ تُكْرَهُ إلا فى سبيلِ اللَّهِ ، وقد مدَح اللَّهُ أقوامًا فقال : ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ . فاقصِدْ فى مِشْيتِك .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ . قال : تواضُعًا للَّهِ[٥] ، لعظمتِه ، ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَـٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَـٰمًا﴾ . قال : كانوا لا يُجاهِلون[٦] أهلَ الجهلِ[٧] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » عن محمدِ بنِ علىٍّ الباقرِ قال : سلاحُ[٨] اللِّئامِ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١: « قال » .

(٢) أبو نعيم ١٠/ ٢٩٠. وقال الألبانى : منكر جدًّا . السلسلة الضعيفة (٥٥) .

(٣) سقط من : ص ، ح ١، ح ٢، م .

(٤) فى الأصل : « التبختر » ، وفى ف ١، م : « البخترة » .

(٥) بعده فى ح ٢: « و » .

(٦) فى ص : « يجهلون » ، وفى م : « يجهلون على » .

(٧) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٢١.

(٨) فى مصدر التخريج : « سلام » ، وفى نسخة منه : « سلاح » . وينظرالسير ٤/ ٤٠٨.

قُبْحُ[(١)] الكلامِ[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ عن النعمانِ بنِ مُقَرِّنٍ المُزَنيِّ ، أنَّ رجلًا سَبَّ رجلًا عندَ النبيِّ ﷺ ، فجعَل الرجلُ المَسْبوبُ يقولُ : عليك السلامُ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أمَا إنَّ مَلَكًا بينَكما يَذُبُّ عنك ؛ كلَّما شَتَمك هذا قال له : بل أنت ، وأنت أحقُّ به . وإذا قال[(٣)] له : عليك السلامُ . قال : لا ، بل لك ، أنت أحقُّ به »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَـٰهِلُونَ﴾ . قال : السفهاءُ ، ﴿قَالُوا۟ سَلَـٰمًا﴾ . يعنى : رَدُّوا معروفًا ، ﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَـٰمًا﴾ . يعنى : يُصَلُّون بالليلِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن الحسنِ : ﴿يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ الآية . قال : يَمْشُون حُلَماءَ مُتواضِعِينَ ، لا يَجْهَلون على أحدٍ ، وإن جَهِل عليهم جاهلٌ لم يَجْهَلوا ، هذا نهارُهم إذا انتَشَروا فى الناسِ ، ﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَـٰمًا﴾ . قال : هذا ليلُهم إذا خَلَوا بينَهم وبينَ ربِّهم[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : كان يقالُ : ابنَ آدمَ ، عِفَّ عن

---

(١) فى ص : « نفى » ، وفى ر ٢، ح ٢، ف ١، م : « قبيح » .

(٢) أبو نعيم ٣/ ١٨٢، ١٨٣.

(٣) فى ح ٢، م : « قلت » .

(٤) أحمد ٣٩/١٥٤ (٢٣٧٤٥) . وقال محققوه : حسن لغيره .

(٥) سقط من : ر ٢، ح ٢، ف ١.

والأثر عند ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٢٢، ٢٧٢٣.

(٦) ابن جرير ١٧/٤٩٢ - ٤٩٤، والبيهقى (٨٤٥٢) .

محارمِ اللَّهِ تَكُنْ عابدًا ، وارْضَ بما قسَم اللَّهُ لك تَكُنْ غَنِيًّا ، وأحسِنْ مُجاوَرةَ مَن جاوَرَك مِن الناسِ تَكُنْ مسلِمًا ، وصاحبِ الناسَ بالذى تُحِبُّ أن يُصاحِبوك به تَكُنْ عَدْلًا ، وإيَّاك وكثرةَ الضَّحِكِ ، فإن كثرةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ القلبَ ، إنه قد كان بينَ أيدِيكم أقوامٌ يجمَعون كثيرًا ، ويَبْنُونَ شديدًا ، ويَأْمُلون بعيدًا ، فأين هم ؟ أصبَح جَمْعُهم بُورًا ، وأصبَح أَمَلُهم[1] غُرُورًا ، وأصبَحت مَساكِنُهم قبورًا . ابنَ آدمَ ، إنك مُرْتَهَنٌ بعَمَلِك ، وآتٍ[2] على أَجَلِك ، ومَعْروضٌ على ربِّك ، فخُذْ مما فى يَدَيكَ لِما بينَ يدَيك عندَ الموتِ يأتيك[3] الخيرُ ، يا بنَ آدمَ ، طأْ الأرضَ بقَدَمِك ؛ فإنها عن قليلٍ قَبْرُك ، إنك لم تَزَلْ فى هَدْمِ عُمُرِك منذُ سقَطْتَ مِن بطنِ أمِّك . يابنَ آدمَ ، خالِطِ الناسَ وزايِلْهم[4] ؛ خالِطْهم ببَدَنِك ، وزَايِلْهم بقلبِك وعملِك . يابنَ آدمَ ، أتحِبُّ أن تُذْكَرَ بحَسَناتِك ، وتَكْرَهَ أن تُذْكَرَ بسَيِّئاتِك ، وتُبْغِضَ على الظَّنِّ ، وتقيمَ على اليقينِ ! وكان يقالُ : إن المؤمنين لما جاءتْهم هذه الدعوةُ مِن اللَّهِ صَدَّقوا بها ، (٥ وافِضًا يقينُها ٥) ، خشَعتْ[6] لذلك قلوبُهم وأبدانُهم وأبصارُهم ، كنتَ واللَّهِ إذا رأيتَهم رأَيْتَ قومًا كأنهم رَأْىُ عينٍ ، واللَّهِ ما كانوا بأهلِ جَدَلٍ وباطلٍ ، ولكنْ جاءهم مِن اللَّهِ أمْرٌ فصَدَّقوا به ، فنعَتهم اللَّهُ فى

---

(١) فى م : « عملهم » .

(٢) فى م : « أنت » .

(٣) بعده فى ص ، م : « من الخير » ، وفى ح ٢: « الخير » .

(٤) زايلهم : فارقهم . ينظر النهاية ٢/ ٣٢٥.

(٥ - ٥) فى الأصل : « وأفضى يقينها » ، وفى ص : « واقصنا بعينها » ، وفى ف ١، ر ٢: « وافضا نفسها » ، وفى ح ١: « وافضا بيقينها » ، وفى م : « وافضاء بعينها » . وقوله : وافضا يقينها . أى : مسرعًا ، من الوَفْض ، وهو الإسراع ، أى : كان يقينهم سريعا . ينظر التاج (و ف ض) .

(٦) فى الأصل : « فاخشعت » ، وفى م : « خضعت » .

القرآنِ أحسَنَ نَعْتٍ فقال : ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ .
٧٧/٥ قال الحسنُ : الهَوْنُ / فى كلامِ العربِ اللِّينُ والسَّكِينةُ والوَقارُ ، ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾ . قال : حُلَماءُ لا يَجْهَلون ، وإن جُهِل عليهم حَلُمُوا ، يُصاحِبون عبادَ اللَّهِ نهارَهم بما[1] تَسْمَعون[2] . ثم ذكَر ليلَهم خيرَ ليلٍ ، قال[3] : ﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا﴾ : يَنْتَصِبون للَّهِ على أقدامِهم ، ويَفْترِشون وجوهَهم سُجَّدًا لربِّهم ، تَجْرِى دُمُوعُهم على خدودِهم فَرَقًا[4] مِن ربِّهم . قال الحسنُ : لأَمْرٍ ما سُهِر لَيْلُهم ، ولأمرٍ ما خُشِع نهارُهم ، ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ . قال : كلُّ شىءٍ يُصِيبُ ابنَ آدمَ لم يَرِدْ[5] عليه فليس بغَرَامٍ ، إنما الغَرامُ اللَّازمُ له ما دامَت السماواتُ والأرضُ . قال : صَدَق القومُ واللَّهِ الذى لا إلهَ إلا هو ، فعَلوا ولم يَتَمنَّوا ، فإيَّاكم وهذه الأمانىَّ يرحَمُكم اللَّهُ ، فإن اللَّهَ لم يُعْطِ عبدًا بالمُنْيَةِ[6] خيرًا قَطُّ فى الدنيا والآخرةِ . وكان يقولُ : يا لَها مِن موعظةٍ لو وافَقَتْ مِن القلوبِ حياةً !

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ فى قولِه : ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ . قال : « الدائمُ » .

---

(١) فى م : « مما » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « يسمعون » .

(٣) ليس فى : الأصل . وفى ح ٢ : « فقال » .

(٤) فى ص ، م : « خوفا » .

(٥) فى م : « يدم » .

(٦) المنية : ما يتمنى الرجل . اللسان (م ن ى) .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْني عن قولِه : ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ . قال : مُلازمًا شديدًا ، كلُزُوم الغَريمِ الغَريمَ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعتَ قولَ بشرِ بنِ أبى خازمٍ[(١)] :

ويَوْمُ النِّسَارِ[(٢)] ويَوْمُ الجِفَارِ[(٣)] كَانَا عَذَابًا وكانا غَرَامَا[(٤)]

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْني عن قولِه : ﴿كَانَ غَرَامًا﴾ . ما الغَرامُ ؟ قال[(٥)] : المولَعُ ، قال فيه الشاعرُ :

وما أَكْلَةٌ إن نِلْتُها بغَنِيمةٍ ولا جَوعةٌ إن عِفْتُها[(٦)] بغَرامِ

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ . قال : قد علِموا أن كلَّ غَريمٍ يُفارِقُ غَرِيمَه إلا غريمَ جهنمَ[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَالَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ﴾ . قال : هم

---

(١) فى النسخ : « حازم » . والبيت فى ديوانه ص ١٩٠.

(٢) النسار : هو يوم من أيام العرب كان بين بنى سعد وأحلافها وبين بنى عامر ، فاقتتلوا فيه وهزمت بنو عامر . ينظر أيام العرب فى الجاهلية ص ٣٧٨.

(٣) الجفار : موضع بنجد ، وقيل : ماء لبنى تميم ، ومنه يوم الجفار . التاج (ج ف ر) .

(٤) مسائل نافع (٣٥) .

(٥) بعده فى الأصل : « الغرام » .

(٦) فى ر ٢، ح ٢: « عنتها » ، وفى ف ١: « عقها » ، وفى م : « جعتها » .

(٧) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٧٥، ٥٠٢، وابن جرير ١٧/ ٤٩٦، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٢٣.

المؤمنون ، لا يُسْرِفون فيُنْفِقوا[(١)] فى معصيةِ اللَّهِ ، ولا يَقْتُرون فيَمْنَعوا حقوقَ اللَّهِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿وَلَمْ يَقْتُرُواْ﴾ بنصبِ الياءِ ورفعِ التاءِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ﴾ . قال : الإسرافُ النفقةُ فى معصيةِ اللَّهِ ، والإقتارُ الإمساكُ عن حقِّ اللَّهِ . قال : وإن اللَّهَ قد قات[(٤)] لكم قِيتةً ، فانْتَهُوا إلى قِيتةِ اللَّهِ ، قال فى النطقِ[(٥)] : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [الأحزاب : ٧٠] . قال : قولوا[(٦)] صِدقًا[(٧)] عَدْلًا . وقال [(٨)]فى النظرِ[(٨)] : ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ﴾ [النور : ٣٠] عما لا يَحِلُّ لهم . وقال فى الاسْتماعِ : ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ﴾ [الزمر : ١٨] . وأحسنُه طاعةُ اللَّهِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ شهابٍ فى قولِه : ﴿لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ﴾ .

---

(١) فى ص ، م : « فيقعوا » .

(٢) ابن جرير ١٧/ ٤٩٧، ٤٩٨، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٢٥، ٢٧٢٦.

(٣) وبها قرأ عاصم وحمزة والكسائى وخلف ، وقرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر : (يُقْتِروا) ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب : (يَقْتِروا) . ينظر النشر ٢/ ٢٥١.

(٤) فى ص : « فات » ، وفى م : « فاء » . والمراد أن الله قد جعل لكم قدرًا وحدًّا .

(٥) فى م : « المنفق » .

(٦) فى الأصل : « قولا » .

(٧) بعده فى ف ١، ح ٢: « و » .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ١. وفى م : « للمؤمنين » .

قال لا يُنفقُه[١] فى باطلٍ ، ولا يمنعُه[٢] مِن حَقٍّ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن يزيدَ بنِ أبى حبيبٍ : ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ﴾ . قال : أولئك أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، كانوا لا يأكُلون طعامًا يريدون به نَعِيمًا ، ولا يَلْبَسون ثوبًا يُريدون به جَمالًا ، كانت قلوبُهم على قلبٍ واحدٍ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الأعمشِ فى قوله : ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ : قال : عَدْلًا[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عمرَ مولى غُفْرةَ قال : القَوَامُ ألَّا تُنفِقَ فى[٦] غيرِ حَقٍّ ، ولا تُمْسِكَ مِن حقٍّ هو عليك[٧] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ : ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ . قال : الشَّطْرُ مِن أموالِهم[٨] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن يزيدَ بنِ مُرَّةَ الجُعْفىِّ قال : العلمُ خيرٌ مِن العملِ ، والحسنةُ بينَ السَّيِّئَتَيْنِ - يعنى : ﴿إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ﴾ - وخيرُ

---

(١) فى ر ٢: « تنفقه » .

(٢) فى ر ٢: « تمنعه » .

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٢٥، ٢٧٢٦.

(٤) ابن جرير ١٧/ ٥٠٠، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٢٥.

(٥) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٢٧.

(٦) فى ح ١، م: « من » .

(٧) ابن جرير ١٧/ ٥٠٣، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٢٧.

(٨) ابن جرير ١٧/ ٥٠٢.

الأمورِ أَوْساطُها[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟﴾ ، أن عمرَ ابنَ الخطابِ قال : كفَى سَرَفًا [(٢)]ألا يَشْتَهِىَ رجلٌ[(٢)] شيئًا إلا اشْتَراه فأكَله[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ[(٤)] ، عن أبى الدرداءِ عن النبىِّ ﷺ قال : « مِن فِقْهِ الرجلِ رِفْقُه فى معيشتِه »[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ﴾ الآية.

أخرَج الفِرْيابىُّ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : سُئِل النبىُّ ﷺ : أىُّ الذنبِ أكبرُ ؟ قال : « أن تجعَلَ للَّهِ نِدًّا وهو خلَقَك » . قلتُ : ثم أىٌّ ؟ قال : « أن تقتُلَ ولدَك خشيةَ أن يَطْعَمَ معك » . قلتُ : ثم أىٌّ ؟ قال : « أن [(٦)]تُزانىَ حليلةَ[(٦)] جارِك » . فأنزَل اللَّهُ تصديقَ ذلك : ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٥٠٠.

(٢ - ٢) فى الأصل : « اشتهى الرجل » ، وفى ص ، ح ١ ، م : « أن الرجل لا يشتهى » .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٧١.

(٤) بعده فى : الأصل ، ف ١ ، ح ٢ : « والطبرانى » . والحديث عزاه المصنف فى الجامع الكبير ص ٨٤٦ إلى الطبرانى ، وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٤/ ٧٤ وعزاه إلى أحمد وحده . وينظر السلسلة الضعيفة (٥٥٦) .

(٥) أحمد ٣٦/ ٢٦ (١٦٩٥) . وقال محققوه : إسناده ضعيف . وينظر ما تقدم فى ٩/ ٣٢٧.

(٦ - ٦) فى ص : « تزنى حليلة » ، وفى ح ١ : « تزنى بحليلة » .

(٧) أحمد ٦/ ١٠٤ ، ٧/ ٢٠٠ - ٢٠٣ (٣٦١٢ ، ٤١٣١ - ٤١٣٣) ، والبخارى (٤٤٧٧ ، =

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، مِن طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ ناسًا مِن أهلِ الشركِ قد قتَلوا فأكثَروا ، وزَنَوا فأكْثَروا[(١)] ، ثم / أتَوا محمدًا ﷺ فقالوا : إنَّ الذى تقولُ وتَدْعُو إليه لحَسَنٌ ، لو ٧٨/٥ تُخْبِرُنا أن لِما عمِلْنا كَفَّارةً . فنزَلت : ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ الآية . ونزَلت : ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟﴾ الآية[(٢)] [الزمر : ٥٣] .

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ القاسمِ بنِ أبى بَزَّةَ ، أنه سألَ سعيدَ ابنَ جبيرٍ : هل لِمَن قتَل مؤمنًا متعمِّدًا مِن توبةٍ ؟ فقرأْتُ عليه : ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ . فقال سعيدٌ : قرأتُها[(٣)] على ابنِ عباسٍ كما قرَأْتَها علىَّ فقال : هذه مَكِّيةٌ ، نسَخَتها آيةٌ مدنيةٌ التى[(٤)] فى سورةِ « النساءِ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المباركِ عن شُفَىٍّ الأَصْبَحِىِّ قال : إن فى جهنمَ جبلًا يُدْعَى صَعُودًا ، يطلُعُ فيه الكافرُ أربعينَ خَرِيفًا قبلَ أن يَرْقاه ، وإن فى جهنمَ قَصْرًا يقالُ له : هَوًى . يُرْمَى الكافرُ مِن أَعْلاه ، فيَهْوِى أربعينَ خَرِيفًا قبلَ أن يبلُغَ أصلَه ، قال تعالى : ﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ﴾ [طه : ٨١] . وإن فى جهنمَ واديًا

= ٤٧٦١) ، ومسلم (٨٦) ، والترمذى (٣١٨٣) ، وابن جرير ١٧/ ٥٠٧، ٥٠٨، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٢٨، والبيهقى (٥٣٧٠ - ٥٣٧٢) .

(١) سقط من : ص ، م .

(٢) البخارى (٤٨١٠) ، ومسلم (١٢٢) ، وأبو داود (٤٢٧٤) ، والنسائى (٤٠١٥) ، وابن جرير ١٧/ ٥٠٦، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٢٨، والحاكم ٢/ ٤٠٣، ٤٠٤، والبيهقى (٧١٣٩) .

(٣) فى الأصل : « قرأها » .

(٤) ليس فى : الأصل ، ف ١، ر ٢.

(٥) البخارى (٤٧٦٢) .

يُدْعَى أَثامًا ، فيه حَيَّاتٌ وعَقاربُ ، فى فَقَارِ إحداهنَّ مقدارُ سبعينَ قُلَّةً مِن السَّمِّ ، والعَقْرَبُ منهن مثلُ البَغْلةِ المُوكفَةِ[(١)] ، وإن فى جهنمَ واديًا يُدْعَى غَيًّا ، يَسِيلُ قَيْحًا ودَمًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ مسعودٍ قال : سألتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ : أىُّ الأعمالِ أفضلُ ؟ قال : « الصلواتُ لمواقيتِها[(٣)] » . قلتُ : ثم أىٌّ ؟ قال : « بِرُّ الوالدَين » . قلتُ : ثم أىٌّ ؟ قال[(٤)] : « الجهادُ فى سبيلِ اللَّهِ » . ولو اسْتَزَدْتُه لزادَنى ، وسألتُه : أىُّ الذنبِ أعظمُ عندَ اللَّهِ ؟ قال : « الشِّرْكُ باللَّهِ » . قلتُ : ثم أىٌّ ؟ قال : « [(٥)]أن تُزانِىَ حليلةَ جارِك » . قلتُ : ثم أىٌّ ؟ قال[(٥)] : « أن تقتُلَ ولدَك[(٦)] أن يَطْعَمَ معك » . فما لَبِثْنا[(٧)] إلا يسيرًا حتى أنزَل اللَّهُ : ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عونِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : سألتُ الأسودَ بنَ يزيدَ : هل كان ابنُ مسعودٍ يفضِّلُ عملًا على عملٍ ؟ قال : نعم ، سألتُ ابنَ مسعودٍ قال : سألْتنى عما سألتُ عنه رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أىُّ الأعمالِ

---

(١) أوكف الحمار وآكَفَه إيكافًا ، وأكَّفه تأكيفا : ألبسه الإكاف ، وهو البَرْذَعة . ينظر التاج (أ ك ف) .

(٢) ابن المبارك (٣٣٦ - زوائد نعيم) .

(٣) فى ص ، ح ١ ، م : « لمواقيتهن » .

(٤) بعده فى ص ، ح ١ ، م : « ثم » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .

(٦) بعده فى ح ٢ : « خشية » .

(٧) فى ح ٢ : « لبثت » .

أحَبُّها إلى اللَّهِ ، وأقرَبُها مِن[١] اللَّهِ ؟ قال : « الصلاةُ لوقتِها » . قلتُ : ثم ماذا على إثْرِ ذلك ؟ قال : « ثم بِرُّ الوالدَين » . قلتُ : ثم ماذا على إثْرِ ذلك ؟ قال : « الجهادُ فى سبيلِ اللَّهِ » . ولو اسْتَزَدْتُه لزادَنى ، قلتُ : فأىُّ الأعمالِ أبغَضُها إلى اللَّهِ وأبعَدُها مِن اللَّهِ ؟ قال : « أن تجعَلَ للَّهِ نِدًّا وهو خَلَقك ، وأن تقتُلَ وَلَدَك أن يأكُلَ معك ، وأن تُزَانىَ حليلةَ جارِك » . ثم قرَأ : « ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ » الآية[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى فاختةَ[٣] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لرجلٍ : « إن اللَّهَ يَنْهاكَ أن تعبُدَ المخلوقَ وتذَرَ الخالقَ ، ويَنْهاكَ أن تقتُلَ وَلَدَك وتَغذُوَ كلبَك ، ويَنْهاكَ أن تزنىَ بحَلِيلةِ جارِك »[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو[٥] فى قولِه : ﴿يَلْقَ أَثَامًا﴾ . قال : وادٍ فى جهنمَ[٦] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿يَلْقَ أَثَامًا﴾ . قال : وادٍ فى جهنمَ مِن قَيْحٍ ودمٍ[٧] .

---

(١) فى الأصل : « إلى » .

(٢) الحديث عند الطبرانى (٩٨١٩) . وأخرجه الشاشى (٨٩٧) ؛ من طريق إسماعيل ، عن عون ، عن ابن مسعود . وعون لم يدرك ابن مسعود . وقال الدار قطنى : والصحيح حديث إسماعيل ، عن عون ، عن ابن مسعود . العلل ٥/ ١٧.

(٣) فى ص ، ح ١: « قتادة » .

(٤) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٢٨.

(٥) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « عمر » .

(٦) ابن جرير ١٧/ ٥١٣، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٣٠.

(٧) ابن جرير ١٧/ ٥١٣.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ قال : أثامٌ[١] أوديةٌ فى جهنمَ فيها الزُّنَاةُ[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿يَلْقَ أَثَامًا﴾ . قال : نَكَالًا ، وكُنَّا نُحَدَّثُ[٣] أنه وادٍ فى جهنمَ ، وقد ذُكِر لنا أن لقمانَ كان يقولُ : يا بُنىَّ ، إيَّاك والزِّنى ؛ فإن أوَّلَه مَخافةٌ ، وآخِرَه نَدامةٌ[٤] .

وأخرَج ابنُ المباركِ فى « الزهدِ » عن شُفَىٍّ الأَصْبَحِىِّ قال : إن فى جهنمَ واديًا يُدْعَى أَثامًا ، فيه حَيَّاتٌ وعَقاربُ ، فى فَقَارِ إحْداهنَّ مقدارُ سبعينَ قُلَّةً مِن السَّمِّ ، والعَقْرَبُ مِنهُنَّ مثلُ البَغْلةِ المُوكَفَةِ[٥] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿يَلْقَ أَثَامًا﴾ . ما الأَثامُ ؟ قال : الجَزاءُ ؛ قال فيه عامرُ بنُ الطُّفَيلِ :

ورَوَّيْنا الأَسِنَّةَ مِن صُدَاءٍ[٦] ولَاقَتْ حِمْيَرٌ مِنَّا أَثَامَا[٧]

وأخرَج الطبرانىُّ بسندٍ ضعيفٍ عن ابنِ مسعودٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قرأ : « ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا[٨]﴾ » .

---

(١) فى الأصل : « أثاما » .

(٢) ابن جرير ١٧/ ٥١٣، ٥١٤، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٣٠.

(٣) فى الأصل : « نتحدث » .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٧١، وابن جرير ١٧/ ٥١٤، ٥١٥، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٣٠.

(٥) تقدم تخريجه فى ص ٢١٤.

(٦) صداء : حى من اليمن . اللسان (ص د ى) .

(٧) مسائل نافع ص٥٠ .

(٨) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « إثما » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : (يُضَاعَفُ) بالرفعِ ، (له العذابُ يوم القيامة ويَخْلُدُ فيه) بنصبِ الياءِ ورفعِ اللامِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ﴾ : يعنى فى العذابِ ، ﴿مُهَانًا﴾ . يعنى : يُهَانُ فيه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت : ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ الآية . اشتدَّ ذلك على المسلمين ، فقالوا : ما مِنَّا أحدٌ إلا أشرَك وقتَل وزنَى . فأنزَل اللَّهُ : ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟﴾ الآية [الزمر : ٥٣] . يقولُ لهؤلاء[(٣)] الذين أصابوا هذا فى الشِّرْكِ ، ثم نزَلت بعدَه[(٤)] : ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾ . فأبدَلهم اللَّهُ بالكفرِ الإسلامَ ، وبالمعصيةِ الطاعةَ ، وبالإنكارِ المعرفةَ ، وبالجَهالةِ العلمَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : نزَلت آيةٌ من « تبارك » بالمدينةِ فى شأنِ قاتلِ حمزةَ ؛ وَحْشِىٍّ

= والحديث عند الطبرانى (١٠٠٠٢) . وقال الهيثمى : فيه أحمد بن يحيى الكوفى الأحول ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ٨٤.

(١) كذا فى النسخ : « ورفع اللام » . ولعله يقصد لام الفعل وهى الدال من قوله : (يَخْلُدُ) . وبرفع الفاء من : (يضاعفُ) . والدال من : (يَخْلُدُ) . قرأ عاصم فى رواية أبى بكر ، وبها قرأ ابن عامر غير أن ابن عامر قرأ : (يُضَعَّفُ) بغير ألف ويشدد العين ، وقرأ الباقون بالجزم فيهما ، وقرأ ابن كثير وأبو جعفر ويعقوب بالجزم أيضا إلا أنهم مثل ابن عامر بغير ألف وتشديد العين . ينظر النشر ٢/ ١٧٢، ٢٥١ .

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٣١.

(٣) فى الأصل : « هولاء » .

(٤) فى الأصل : « هذه » ، وفى ف ١ : « بعد » .

وأصحابِه ، كانوا يقولون : إنا لنعرِفُ الإسلامَ وفضلَه ، فكيف لنا بالتوبةِ وقد عبَدْنا الأوثانَ ، وقتَلْنا أصحابَ محمدٍ ، وشَرِبْنا الخمورَ ، ونَكَحْنا المشركاتِ ؟ فأنزَل اللَّهُ فيهم : ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ الآية . ثم[1] أُنزِلت[2] توبتُهم : ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾ . فأبدَلهم اللَّهُ بقتالِ المسلمين قتالَ المشركين ، وبنكاحِ المشركاتِ نكاحَ المؤمناتِ ، وبعبادةِ الأوثانِ عبادةَ اللَّهِ[3] . ٧٩/٥ /[٣٢٢ظ]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عامرٍ ، أنه سُئِل عن هذه الآيةِ : ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ الآية . قال : هؤلاء كانوا فى الجاهليةِ فأشرَكوا وقتَلوا وزَنَوا ، فقالوا : لن يغفِرَ اللَّهُ لنا . فأنزَل اللَّهُ : ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾ الآية . قال : كانت التوبةُ والإيمانُ والعملُ الصالحُ ، وكان الشِّرْكُ والقتلُ والزِّنَى ، كانت ثلاثٌ مكانَ ثلاثٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى مالكٍ قال : لمَّا نزَلت : ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ الآية . قال بعضُ أصحابِ النبىِّ ﷺ : كُنَّا أشرَكْنا فى الجاهليةِ وقتَلْنا . فنزَلت : ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قرَأْناها[4] على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ سنينَ : ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى الأصل ، م : « نزلت » .

(٣) ابن جرير ١٧/ ٥١٧، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٣١، ٢٧٣٤.

(٤) فى ص ، ح ١ ، م : « قرأنا » .

يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ . ثم نزلت : ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ﴾ . فما رأيتُ النبيَّ ﷺ فرِح بشيءٍ قطُّ فرَحه بها ، وفرَحه بـ : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح : ١] .(١)

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه »(٢) عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ : ثم اسْتَثْنَى ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبى هريرةَ قال : صَلَّيتُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ العَتَمةَ ، ثم انصرَفْتُ ، فإذا امرأةٌ عندَ بابى ، فقالت : جئتُك(٣) أسألُك عن عملٍ عمِلْتُه ، هل تَرى لى منه توبةً ؟ قلتُ : وما هو ؟ قالت : زَنَيْتُ ، ووُلِد لى فقتَلْتُه . قلتُ : لا ، ولا كرامةَ . فقامَتْ وهى تقولُ : واحَسْرَتاه(٤) ! أَخُلِق هذا الجسدُ للنارِ ؟ فلما صَلَّيتُ مع النبيِّ ﷺ الصبحَ مِن تلك الليلةِ ، قصَصْتُ عليه أمرَ المرأةِ ، قال : « ما قلتَ لها ؟ » . قال : قلتُ : لا ، ولا كرامةَ . قال : « بِئْسَ ما قلتَ ، أمَا كنتَ تقرأُ هذه الآيةَ : ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ » . إلى قولِه : « ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾ ؟ » الآية . قال

---

(١) الطبرانى (١٢٩٣٥) ، وفى الأوسط (٥٥٧٩) . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى من رواية على بن زيد ، عن يوسف بن مهران ، وقد وثِّقا ، وفيهما ضعف ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧/ ٧٤.

(٢) فى ص ، م : « تاريخه » .

(٣) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « جئت » .

(٤) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « واحسرتا » ، وعند ابن جرير : « يا حسرتاه » .

أبو هريرةَ : فخَرَجْتُ ، فما بَقِيَتْ دارٌ بالمدينةِ [(١) ولا خِطَّةٌ (١)] إلا وقَفْتُ عليها ، فقلتُ : إن كان فيكم المرأةُ التى جاءت أبا هريرةَ ، فلتَأْتِ ولتُبْشِرْ . فلما انصرَفْتُ مِن العِشاءِ [(٢)] إذا هى عندَ بابى ، فقلتُ : أَبْشِرى ، إنى ذكَرْتُ للنبىِّ ﷺ ما قلتِ لى وما قلتُ لكِ ، فقال : « بئسَ ما قلتَ ، أمَا كنتَ تقرأُ هذه الآيةَ » . وقرَأْتُها عليها فخَرَّتْ ساجدةً وقالت : [(٣) الحمدُ للَّهِ (٣)] الذى جعَل لى توبةً ومَخْرَجًا ، اشهَدْ أنَّ هذه الجاريةَ - لجاريةٍ معها - وابنًا [(٤)] لها حُرَّانِ لوَجْهِ اللَّهِ ، وإنى قد تُبْتُ مما عمِلْتُ [(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ﴾ . قال : هم المؤمنون ، كانوا مِن قبلِ إيمانِهم على السيئاتِ ، فرَغِبَ اللَّهُ بهم عن ذلك ، فحَوَّلَهم إلى الحسناتِ ، فأبدَلهم مكانَ السيئاتِ الحسناتِ [(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾ . قال : مِن ذنبِه ، ﴿وَءَامَنَ﴾ . قال : بربِّه ، ﴿وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾ . قال : فيما بينَه وبينَ ربِّه ،

(١ - ١) سقط من : ح ٢. وفى الأصل : « ولا خطا » ، وفى ر ٢ : « ولا خط » . والخِطَّة : الأرض التى تنزلها ولم ينزلها نازل قبلك ، والدار يختطها الرجل فى أرض غير مملوكة ليبنى فيها . التاج (خ ط ط) .

(٢) فى ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « العشى » .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « أحمد الله » .

(٤) فى ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « ابن » .

(٥) ابن جرير ١٧/ ٥١٠ ، ٥١١ ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٣٥ . وقال ابن كثير : هذا حديث غريب من هذا الوجه ، وفى رجاله من لا يعرف . تفسير ابن كثير ٦/ ١٣٩ .

(٦) ابن جرير ١٧/ ٥١٦ ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٣٣ .

﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ﴾ . قال : إنما التبديلُ طاعةُ اللَّهِ بعدَ عِصْيانِه ، وذِكْرُ اللَّهِ بعدَ نِسْيانِه ، والخيرُ يعمَلُه بعدَ الشَّرِّ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ : ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ﴾ . قال : التبديلُ فى الدنيا ؛ يُبَدِّلُ اللَّهُ بالعملِ السَّيِّئِ العملَ الصالحَ ، وبالشِّرْكِ إخلاصًا ، وبالفُجُورِ عَفافًا ، ونحوَ ذلك[1] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ﴾ . قال : الإيمانُ بعدَ الشِّرْكِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مكحولٍ : ﴿يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ﴾ . قال : إذا تابُوا جعَل اللَّهُ ما عمِلوا مِن سيئاتِهم حسناتٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن علىِّ بنِ الحسينِ : ﴿يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ﴾ . قال : فى الآخرةِ . وقال الحسنُ : فى الدنيا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى عثمانَ النَّهْدِىِّ قال : إن المؤمنَ يُعْطَى كتابَه فى سِتْرٍ مِن اللَّهِ ، فيقرَأُ سَيِّئاتِه ، فإذا قَرأ تَغَيَّر لها لونُه حتى يَمُرَّ بحسناتِه ، فيقرأَها ، فيرجِعُ إليه لونُه ، ثم ينظُرُ ، فإذا سيئاتُه قد بُدِّلَتْ حَسَناتٍ ، فعندَ ذلك يقولُ : ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ﴾ [الحاقة : ١٩] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سلمانَ قال : يُعْطَى رجلٌ يومَ القيامةِ صحيفةً ، فيقرأُ أَعْلَاها ، فإذا سيئاتُه ، فإذا كاد يَسُوءُ ظَنُّه نظَر فى

---

(١) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٣٤.

أسفلِها ، فإذا حَسَناتُه ، ثم ينظُرُ فى أعْلَاها ، فإذا هى قد بُدِّلَت حسناتٍ[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وهَنَّادٌ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى ذَرٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يُؤْتَى بالرجلِ يومَ القيامةِ ، فيقالُ : اعرِضُوا عليه صِغارَ ذُنُوبِه . فيُعْرَضُ عليه صِغارُها ، ويُنَحَّى عنه كِبارُها ، فيقالُ : عمِلْتَ يومَ كذا وكذا ، كذا وكذا . وهو مُقِرٌّ[(٢)] ليس يُنْكِرُ ، وهو مُشْفِقٌ مِن الكِبارِ أن تجىءَ ، فيقالُ : أَعْطُوه [(٣)]مكانَ كلِّ[(٣)] سيئةٍ عمِلها حسنةً »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لَيَأْتِيَنَّ ناسٌ يومَ القيامةِ وَدُّوا أنهم اسْتَكْثَروا مِن السيئاتِ » . قيل /: مَن هم[(٥)] ؟ قال : الذين يُبَدِّلُ[(٦)] اللَّهُ سيئاتِهم حسناتٍ[(٧)] . ٨٠/٥

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عمرِو بنِ ميمونٍ : ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ﴾ . قال : حتى يَتَمَنَّى العبدُ أنَّ سيئاتِه كانت أكثرَ مما هى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى العاليةِ ، أنه قيل له : إن أُناسًا يزعُمون

---

(١) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٣٤.

(٢) فى الأصل ، ر ٢: « يقر » ، وفى ح ٢: « يقرأ » .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ح ٢: « بكل » ، وفى ر ٢: « كل » .

(٤) أحمد ٣٥/ ٣١٣، ٣٨٨ (٢١٣٩٣، ٢١٤٩٢) ، وهناد (٢١١) ، ومسلم (١٩٠) ، والترمذى (٢٥٩٦) ، وابن جرير ١٧/ ٥٢٠، والبيهقى (٩١) .

(٥) بعده فى ص ، ح ١، م : « يا رسول الله » .

(٦) فى ص ، ح ١، م : « بدل » .

(٧) ابن أبى حاتم ٨/٢٧٣٣، موقوفا .

أنهم [(١) يَتَمَنَّون أن (١)] يَسْتَكْثِروا مِن الذنوبِ . قال : ولِمَ ذاك ؟ قال : يتأوَّلون هذه الآيةَ : ﴿يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ﴾ . فقال أبو العاليةِ ، وكان إذا أُخْبِر بما لا[(٢)] يعلَمُ قال[(٣)] : آمنتُ بما أنزَل اللَّهُ مِن كتابِه[(٤)] . ثم تَلا هذه الآيةَ : ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًاۗ﴾ [آل عمران : ٣٠] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مكحولٍ قال : جاء شيخٌ كبيرٌ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، رجلٌ غَدَر وفَجَر ، لم يَدَعْ حاجةً ولا داجَةً[(٥)] إلا اقتَطَعها بيمينِه ، لو قُسِمَت خطيئتُه بينَ أهلِ الأرضِ لأَوْبَقَتْهم[(٦)] ، فهل له مِن توبةٍ ؟ فقال النبىُّ ﷺ : « أَسْلَمْتَ ؟ » . قال : نعم . قال : « فإن اللَّهَ غافرٌ لك ، ومُبَدِّلٌ سيئاتِك حسناتٍ » . قال : يا رسولَ اللَّهِ ، وغَدَراتِى وفَجَراتِى ! قال : « وغَدَراتِك وفَجَراتِك »[(٧)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن سَلَمةَ بنِ نُفَيلٍ[(٨)] قال : جاء شابٌّ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، أرأيتَ مَن لم يَدَعْ سيئةً إلا عمِلها ، ولا خطيئةً إلا ركِبها ، ولا أشرَف له سهمٌ فما

(١ - ١) فى الأصل : « يتمنوا أنهم » .

(٢) فى الأصل : « لم » .

(٣) فى الأصل : « قد » .

(٤) فى ص ، ح ١ ، م : « كتاب » .

(٥) الداجة : ما صغر من الحوائج ، والحاجة : ما كبر منها . التاج (د و ج) .

(٦) فى الأصل : « لأوثقتهم » .

(٧) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٣٥ ، ٢٧٣٦ ، وبعده فيه : فولى الرجل يكبر ويهلل .

(٨) فى ص ، ح ١ : « نبيل » ، وفى م : « كهيل » .

فوقَه إلا اقتَطَعه بيمينِه ، ومَن لو قُسِمَت خَطاياه على أهلِ المدينةِ لغَمَرَتْهم ؟ فقال النبيُّ ﷺ : « أَسْلَمْتَ[(١)] ؟ » . قال : أمَّا أنا فأشهَدُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ وأن محمدًا رسولُ اللَّهِ . قال : « اذهَبْ ، فقد بَدَّلَ اللَّهُ سيئاتِك حسناتٍ » . قال : يا رسولَ اللَّهِ ، وغَدَراتِى وفَجَراتى ! قال : « وغَدَراتِك وفَجَرَاتِك » . ثلاثًا ، فوَلَّى الشابُّ وهو يقولُ : اللَّهُ أكبرُ[(٢)] .

وأخرَج البغويُّ ، وابنُ قانعٍ ، والطبرانيُّ ، عن أبى طويلٍ [(٣)]شَطْبِ الممدودِ[(٣)] ، أنه أتَى رسولَ اللَّهِ ﷺ فقال : أرأيتَ رجلًا عمِل الذنوبَ كلَّها ؟ فذكَر نحوَه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى موسى قال : التبديلُ يومَ القيامةِ ، إذا وقَف العبدُ بينَ يَدَيِ اللَّهِ ، والكتابُ بينَ يَدَيه ينظُرُ فى السيئاتِ والحسناتِ ، فيقولُ : قد غفَرْتُ لك . ويَسْجُدُ بينَ يدَيه ، فيقولُ : قد بُدِّلَت . فيَسْجُدُ ، فيقولُ[(٥)] الخلائقُ : طُوبَى لهذا العبدِ الذى لم يعمَلْ سيئةً قَطُّ .

وأخرَج الطبرانيُّ عن أبى مالكٍ الأَشْعَرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا

---

(١) فى ص ، ح ١ ، م : « أأسلمت » .

(٢) الطبرانى (٦٣٦١) . وقال الهيثمى : فى إسناده ياسين الزيات يروى الموضوعات . مجمع الزوائد ١/ ٣١.

(٣ - ٣) فى الأصل : « سبط المهدود » .

(٤) البغوى - كما فى الإصابة ٣/ ٣٤٩، ٣٥٠ - وابن قانع ١/ ٣٤٩، والطبرانى (٧٢٣٥) . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى والبزار بنحوه ، ورجال البزار رجال الصحيح غير محمد بن هارون ، أبى نشيط وهو ثقة . مجمع الزوائد ١/ ٣٢، ١٠/ ٢٠٢.

(٥) بعده فى م : « قد بدلت فيسجد فيقول » .

نامَ ابنُ آدمَ قال الملَكُ للشيطانِ : أَعْطِنى صحيفتَك . فيُعطِيه إيَّاها ، فما وَجَد فى صحيفتِه مِن حسنةٍ مَحا بها عشْرَ سيئاتٍ مِن صحيفةِ الشيطانِ ، وكتَبَهن حسناتٍ ، فإذا أراد أحدُكم أن ينامَ فليُكَبِّرْ ثلاثًا وثلاثينَ تكبيرةً ، ويحمَدْ أربعًا وثلاثينَ تَحْميدةً ، ويسبِّحْ ثلاثًا وثلاثينَ تَسْبيحةً ، فتلك مائةٌ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ ، عن مكحولٍ فى قولِه : ﴿يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَـٰتٍ﴾[(٢)] . قال : يجعَلُ مكانَ السيئاتِ حسناتٍ . قال : [(٣)]فقال خالدٌ سَبَلَانُ : يُخرِجُهم من السيئاتِ إلى الحسناتِ ! قال[(٣)] : فرأيتُ مكحولًا غضِب حتى جعَل يَرْتعِدُ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾ . قال : إن الزُّورَ كان صنمًا بالمدينةِ ، يلعَبون حولَه كلَّ سبعةِ أيامٍ ، وكان أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ إذا مَرُّوا به مَرُّوا كِرامًا لا ينظُرون إليه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ : ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾ . [(٥)]قال : [(٦)]أعيادَ المشركين[(٦)][(٥)] .

---

(١) الطبرانى (٣٤٥١) . وقال الهيثمى : فيه محمد بن إسماعيل بن عياش وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٠/ ١٢١، ١٢٢.

(٢) بعده فى ر ٢: « قال إذا تابوا جعل الله ما عملوا من سيئاتهم حسنات » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

(٤) ابن عساكر ١٦/ ١٣٣.

(٥ - ٥) سقط من : ر ٢، ح ٢، م .

(٦ - ٦) فى ص ، ح ١: « الشرك » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٣٧.

(١) وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الضحاكِ : ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾ (١) . قال : الشِّرْكَ ، (٢) ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ﴾ . قال : بالشِّرْكِ (٢) .

(٣) وأخرَج الخطيبُ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾ . قال : أعيادَ المشركين (٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾ . قال : الكذِبَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾ الآية . قال : لا يُساعِدون أهلَ الباطلِ على باطلِهم ، ولا يُمالئُونَهم فيه (٤) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرِو بنِ قيسٍ المُلائِىِّ : ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾ . قال : مجالسَ السُّوءِ (٥) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ : ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾ . قال : لَعِبٌ كان فى الجاهليةِ (٥) .

(١ - ١) سقط من : ر٢ ، ح٢ ، م .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ح ١ ، م .
والأثر عند ابن جرير ١٧/ ٥٢٢.

(٣ - ٣) سقط من : ر ٢.
والأثر عند الخطيب ١٢/ ١٣.

(٤) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٣٦.

(٥) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٣٨.

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن محمدِ ابنِ الحنفيَّةِ : ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾ . قال : الغِناءَ واللَّهْوَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى الجَحَّافِ : ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾ . قال : الغناءَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ : ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾ . قال : الغناءَ والنِّياحةَ[1] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى « ذَمِّ الغضبِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾ . قال : مجالسَ الغِناءِ ، ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا﴾ . قال : إذا أُوذُوا صَفَحوا[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا﴾ . قال : يُعْرِضون عنهم لا يُكَلِّمونهم[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا﴾ . قال : هى مَكِّيَّةٌ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن إبراهيمَ بنِ مَيْسرةَ قال : بلَغنى أنَّ

---

(١) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٣٨.

(٢) ابن جرير ١٧/٥٢٢ - ٥٢٤، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٣٧، ٢٧٣٩، والبيهقى (٨٠٨٩) .

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٤٠.

(٤) ابن جرير ١٧/ ٥٢٦.

٨١/٥ ابنَ مسعودٍ مَرَّ بلهوٍ[(١)] مُعْرِضًا ولم يَقِفْ ، فقال النبيُّ ﷺ /: « لقد أصبحَ ابنُ مسعودٍ و[(٢)] أمسَى كريمًا » . ثم تَلا إبراهيمُ : ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الضحاكِ : ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا﴾ . قال : لم يَكُنِ اللَّغوُ مِن حالِهم ولا بالِهم[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ﴾ . قال : اللَّغوُ كلُّه المعاصى[(٥)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا﴾ . قال : كانوا إذا أتَوا على ذكرِ النكاحِ [(٦)]كَنَوا عنه[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّواْ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ . قال : لم يَصَمُّوا عن الحقِّ ، ولم يعْمَوا عنه ، هم قومٌ عقَلوا عن اللَّهِ ، فانتَفَعوا بما سمِعوا مِن كتابِ اللَّهِ[(٧)] .

---

(١) سقط من : ص ، م .

(٢) فى ص ، م : « أو » .

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٣٩، وابن عساكر ٣٣/ ١٢٨.

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٨٠.

(٥) ابن جرير ١٧/ ٥٢٥.

(٦ - ٦) فى ر ٢، ح ٢: « كنوا عليه » ، وفى م : « كفوا عنه » .
والأثر عند ابن أبى شيبة ٤/ ٣٩١، وابن جرير ١٧/ ٥٢٤، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٣٩.

(٧) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٤٠.

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿لَمْ يَخِرُّوا۟ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ . قال : (١) لا يُبصِرون ولا يَسمَعون ولا يَفقَهون حقًّا (٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا۟ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ . قال (١) : كم مِن قارئٍ يقرَؤُها بلسانِه يَخِرُّ عليها أصَمَّ أعمَى .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، (٣) وابنُ أبى حاتمٍ (٣) ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّـٰتِنَا (٤) قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ . قال : يَعنون مَن يعملُ بالطاعةِ ، فتَقَرُّ به أَعْيُنُنا فى الدنيا والآخرةِ ، ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ . قال : أئمةَ هُدًى يُهْتَدَى بنا ، ولا تجعَلْنا أئمةَ ضلالةٍ ؛ لأنه قال لأهلِ السعادةِ : ﴿وَجَعَلْنَـٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [الأنبياء : ٧٣] ، ولأهلِ الشَّقاوةِ : ﴿وَجَعَلْنَـٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ (٥) [القصص : ٤١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّـٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ . قال : لم يريدوا بذلك صَباحةً (٦) ولا

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) ابن جرير ١٧/ ٥٢٧، ٥٢٨، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٤٠.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ح ١، ح ٢، م .

(٤) فى ص ، ر ٢، ح ١، م : « ذريتنا » . وبالجمع قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وحفص وأبو جعفر ويعقوب ، وبالإفراد قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائى وأبو بكر عن عاصم وخلف . النشر ٢/ ٢٥١.

(٥) ابن جرير ١٧/ ٥٣٠، ٥٣٢، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٤٢.

(٦) فى الأصل : « صاحبة » ، وفى ص : « فصاحة » .

جَمالًا ، ولكن أرادوا أن يكونوا مُطِيعِينَ .

وأخرَج ابنُ المباركِ فى « البِرِّ والصِّلةِ » ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن الحسنِ ، أنه سُئِل عن هذه الآيةِ : ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ . أهذه القُرَّةُ أعينٍ فى الدنيا أم فى الآخرةِ ؟ قال : لا واللَّهِ بل فى الدنيا . قيل : وما هى ؟ قال : هى أن يَرَى الرجلُ المسلمُ مِن زوجتِه ، مِن ذُرِّيَّتِه ، مِن أخيه ، مِن حَميمِه ، طاعةَ اللَّهِ ، ولا واللَّهِ ، ما شىءٌ أحَبَّ إلى المرءِ المسلمِ مِن أن يَرَى والدًا ، أو ولدًا ، أو حَميمًا ، أو أخًا ، مُطِيعًا للَّهِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ . قال : يُحْسِنون عبادَتك ، ولا يَجُرُّون عليها الجرائرَ[(٢)] ، ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ . قال : اجعَلْنا مُؤْتَمِّينَ بهم مُقْتَدِينَ بهم[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخارىُّ فى « الأدبِ المفردِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن المِقْدادِ بنِ الأسودِ قال : لقد بعَث اللَّهُ النبىَّ ﷺ على أشَدِّ حالٍ بعَث[(٤)] عليها نبيًّا[(٥)] مِن الأنبياءِ ، فى

---

(١) ابن المبارك وسعيد بن منصور - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٩١، والتغليق ٤/ ٢٧١ - وابن جرير ١٧/ ٥٣٠، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٤٢، والبيهقى (٨٦٦٨) .

(٢) الجرائر : جمع جريرة ، وهى الذنوب والجنايات . ينظر التاج (ج ر ر) .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٧٢، وابن جرير ١٧/ ٥٣١، ٥٣٣.

(٤) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « يبعث » .

(٥) فى الأصل : « نبى » .

فترةٍ[(١)] مِن جاهليةٍ ، ما يَرَون أن دِينًا أفضلُ مِن عبادةِ الأوثانِ ، فجاء بفُرْقانٍ فرَّق به بينَ الحقِّ والباطلِ ، وفرَّق به بينَ الوالدِ وولدِه ، حتى إن كان الرجلُ ليَرَى والدَه أو ولدَه أو أخاه كافرًا ، وقد فتَح اللَّهُ قُفْلَ قلبِه بالإيمانِ ، ويعلَمُ أنه إن هلَك دخَل النارَ ، فلا تَقَرُّ عَيْنُه وهو يعلَمُ أن حبيبَه فى النارِ ، وإنها لَلَّتى قال اللَّهُ : ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : (هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّتِنَا) وَاحِدَةً[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٤)]وابنُ جريرٍ[(٤)] ، عن قتادةَ : ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ . يقولُ : قادةً فى الخيرِ ، ودُعاةً وهُداةً يُؤْتَمُّ بهم فى الخيرِ[(٥)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ . قال : أئمةً يُقْتَدَى[(٦)] بهُدَانا .

قولُه تعالى : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ﴾ الآيتين .

أخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن سهلِ بنِ سعدٍ ، عن

---

(١) فى م : « قومه » .

(٢) أحمد ٣٩/٢٣٠ (٢٣٨١٠) ، والبخارى (٨٧) ، وابن جرير ١٧/ ٥٣١، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٤١، والطبرانى ٢٠/٢٥٣، ٢٥٤ (٦٠٠) ، وأبو نعيم ١/ ١٧٥. صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٦٤) .

(٣) ينظر ما تقدم فى ص ٢٢٩.

(٤ - ٤) سقط من : ر ٢.

(٥) ابن جرير ١٨/٦٣٧ بلفظ : « رؤساء فى الخير » . فى تفسير الآية (٢٤) من سورة « السجدة » .

(٦) فى ح ٢: « يقتدون » .

النبيِّ ﷺ في قوله : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ بِمَا صَبَرُواْ﴾ . قال : « الغُرفةُ[(١)] مِن ياقوتةٍ حمراءَ ، أو زَبَرْجَدَةٍ خضراءَ ، أو دُرَّةٍ بيضاءَ ، ليس فيها فَصْمٌ[(٢)] ولا وَصْمٌ[(٣)] » .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الضحاكِ في قولِه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ﴾ . قال : الجنةَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو نعيمٍ في « الحليةِ » ، عن أبي جعفرٍ في قولِه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ بِمَا صَبَرُواْ﴾ . قال : على الفقرِ في دارِ الدنيا[(٥)] .

وأخرَج زاهرُ بنُ طاهرٍ الشَّحَّامِيُّ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّ في الجنةِ لغُرَفًا ليس لها[(٦)] مَعاليقُ[(٧)] مِن فوقِها ، ولا عِمَادٌ مِن تحتِها » . قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، وكيف يدخُلُها أهلُها ؟ قال : « يَدْخُلونها أشباهَ الطيرِ » . قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، لمَن هي ؟ قال : « لأهلِ الأَسْقامِ والأوجاعِ والبَلْوى » .

---

(١) في م : « هي » .

(٢) في ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « قصم » . والفَصْم : أن ينصدع الشيء فلا يَبِين . النهاية ٣/ ٤٥٢ .

(٣) في ص : « وهم » . والوَصْم : الصَّدْع والعيب . اللسان (و ص م) .
والأثر عند الحكيم الترمذي ٣/ ٩٣ .

(٤) ابن أبي شيبة ١٣/ ١٢٦ ، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٤٣ .

(٥) ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٤٤ ، وأبو نعيم ٨/ ٢٩٧ .

(٦) في ص ، ح ١ ، م : « فيها » .

(٧) في ص ، ح ١ ، م : « مغاليق » . والمعاليق : جمع مِعلاق ، وهو ما يُعلَّق عليه الشيء . اللسان (ع ل ق) .

وأخرَج أحمدُ عن أبى مالكٍ الأشعرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن فى الجنةِ غُرْفةً يُرَى ظاهِرُها مِن باطِنِها ، وباطِنُها مِن ظاهِرِها ، أعَدَّها اللَّهُ لمَن أطعَم الطعامَ ، وألَانَ الكلامَ ، وتابَعَ الصيامَ ، وصَلَّى والناسُ نِيامٌ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ : يعنى / الذين فى هؤلاء الآياتِ ، ﴿يُجۡزَوۡنَ﴾ . يعنى فى الآخرةِ ، ﴿ٱلۡغُرۡفَةَ﴾ : الجنةَ ، ﴿بِمَا صَبَرُواْ﴾ على أمرِ ربِّهم ، ﴿وَيُلَقَّوۡنَ فِيهَا﴾ . يعنى : تَتلقَّاهم الملائكةُ بالتحيةِ والسلامِ ، ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ﴾ : لا يموتون ، ﴿حَسُنَتۡ مُسۡتَقَرّٗا﴾ . يعنى مُسْتَقَرَّهم فى الجنةِ ، ﴿وَمُقَامٗا﴾ . يعنى مُقامَ أهلِ الجنةِ[(٢)] . ٨٢/٥

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عاصمٍ قال : لَقِى ابنَ سيرينَ رجلٌ فقال : حَيَّاكَ اللَّهُ . فقال : إن أفضلَ التحيةِ تحيةُ أهلِ الجنةِ ؛ السلامُ[(٣)] .

وأخرَج عبد بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : (أُولَئِكَ يُجْزَون الْغُرْفَةَ) ، واحِدَةً (بِمَا صَبَرُوا وَيَلْقَونَ) . خفيفةً منصوبةَ الياءِ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿قُلۡ مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ رَبِّي﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ﴿قُلۡ مَا

---

(١) أحمد ٥٣٩/٣٧ (٢٢٩٠٥) . وقال محققوه : إسناده حسن ، إن كان ابن معانق سمعه من أبى مالك .

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٤٣، ٢٧٤٤.

(٣) بعده فى الأصل : « عليكم » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٤٤.

(٤) بالتخفيف ونصب الياء من : (يلقون) قرأ عاصم فى رواية أبى بكر ، وبها قرأ حمزة والكسائى وخلف ، وقرأ نافع وابن كثير وحفص عن عاصم وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب . ينظر النشر ٢/ ٢٥١.

يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾ . يقولُ : لولا إيمانُكم . فأخبَرَ اللَّهُ أنه لا حاجةَ له بهم ، إذ لم يخلُقْهم مؤمنين ، ولو كان له بهم حاجةٌ لحبَّب إليهم الإيمانَ كما حبَّبه إلى المؤمنين ، ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًۢا﴾ . قال : مَوتًا[1] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى﴾ . قال : ما يفعَلُ ، ﴿لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾ . قال : لولا دُعاؤُه إيَّاكم لِتَعْبُدوه وتُطِيعوه[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن الوليدِ بنِ أبى[3] الوليدِ قال : بلَغَنى أن تفسيرَ هذه الآيةِ : ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾ . أى : ما خَلَقْتُكم لى بكم حاجةٌ إلا أن تَسْألونى فأَغفِرَ لكم ، وتَسْألونى فأُعْطِيَكم[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ[5] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ[6] الزبيرِ ، أنه قرَأ فى صلاةِ الصبحِ « الفرقانَ » ، فلما أتَى على هذه الآيةِ قرَأ : (فقد كَذَّبَ الكافرُون فسوف يَكُونُ لِزَامًا)[7] .

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٥٣٦، ٥٤٠، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٤٥.

(٢) ابن جرير ١٧/ ٥٣٦، ٥٣٧، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٤٥.

(٣) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح ٢. وينظر تهذيب الكمال ٣١/ ١٠٧.

(٤) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٤٥، وأبو الشيخ (١٨٥) .

(٥) بعده فى ص ، ح ١، م : « وابن المنذر » .

(٦) سقط من : ص ، م .

(٧) ابن جرير ١٧/ ٥٣٧، ٥٣٨، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٤٦. وقال أبو حيان : وهو محمول على أنه تفسير لا قرآن . البحر المحيط ٦/ ٥١٨.

(١) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ الأنباريِّ فى « المصاحفِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّه (٢) كان يقرؤُها (٢) : (فقد كَذَّبَ الكَافِرُونَ فسوف يَكُونُ لِزَامًا) (١) (٣) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ . قال : موتًا (٤) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ . قال : قال أُبَيُّ بنُ كعبٍ : هو القتلُ يومَ بدرٍ (٥) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : اللِّزَامُ القتلُ الذى أصابَهم يومَ بدرٍ (٦) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ : (٧) ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ . قال : القتلُ يومَ بدرٍ (٨) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ (٧) قال : قد مضَى اللِّزامُ ، كان يومَ بدرٍ ؛ قتَلوا سبعينَ وأسَروا سبعينَ (٩) .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢ - ٢) فى ح ٢ : « يقرؤها » ، وفى م : « قرأ » .

(٣) ابن جرير ١٧/٥٣٨ .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ٢٧٤٦.

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٧٢، وابن جرير ١٧/ ٥٣٩.

(٦) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٤٦.

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ح ١، م .

(٨) ابن جرير ١٧/ ٥٣٩.

(٩) ابن جرير ١٧/ ٥٤٠.

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ[(١)] ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ في « الدلائلِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : خمسٌ قد مضَين ؛ الدُّخَانُ ، والقمرُ ، والرومُ ، والبَطْشَةُ ، واللِّزامُ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : كنا نُحَدَّثُ أن اللِّزامَ يومُ بدرٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ . قال : يومُ بدرٍ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن أبي مالكٍ ، مثلَه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ : ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ . قال : ذاك يومُ القيامةِ[(٤)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : مَضَى خمسُ آياتٍ وبَقِي خمسٌ[(٥)] منها ؛ انشِقاقُ القمرِ وقد رَأَيناه ، ومضَى الدُّخَانُ ، ومَضَتِ البَطْشةُ الكبرى ، ومضَى اليومُ العقيمُ ، ومَضَى اللِّزامُ[(٦)] .

---

(١) بعده في ص ، ح ١ ، م : « وعبد بن حميد » .

(٢) البخاري (٢٨٢٤ ، ٤٧٦٧ ، ٤٨٢٥) ، ومسلم (٢٧٩٨) ، والنسائي في الكبرى (١١٣٧٤) ، وابن جرير ١٧/ ٥٣٨ ، والطبراني (٩٠٤٩) .

(٣) ابن جرير ١٧/ ٥٣٩ .

(٤) ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٤٦ .

(٥) بعده في الأصل ، ر ٢ : « آيات » .

(٦) الطبراني (١٠٠٤٥) .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورةُ الشعراءِ

مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيسِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « طسم الشعراءِ » بمكةَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ قال : أُنزِلَت سورةُ « الشعراءِ » بمكةَ .

وأخرَج النحاسُ عن ابنِ عباسٍ قال : سورةُ « الشعراءِ » نزَلت بمكةَ سِوى خمسِ آياتٍ مِن آخرِها نزَلْن بالمدينةِ : ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ إلى آخرِها[(٢)] [الشعراء : ٢٢٤] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » عن مَعْدِ يكَرِبَ قال : أَتَينا عبدَ اللَّهِ بنَ مسعودٍ نسألُه عن : « طسم الشعراءِ » . قال : ليست معى ، [(٣)]ولكن[(٣)] عليكم بمَن[(٤)] أخَذها مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ ، عليكم بأبى عبدِ اللَّهِ خَبَّابِ بنِ الأَرَتِّ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿طسٓمٓ ۝١﴾ .

---

(١) ابن الضريس (١٧) .

(٢) النحاس ص ٦٠٧.

(٣ - ٣) فى الأصل : « إنما » .

(٤) فى م : « ممن » .

(٥) أبو نعيم ١/ ١٤٣. وينظر ما سيأتى فى ص ٤٢١ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ [٣٢٣و] (١) فى قولِه: ﴿طسٓمٓ﴾ (١). قال: اسمٌ مِن أسماءِ القرآنِ (٢).

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه: ﴿طسٓمٓ﴾. قال: الطاءُ مِن ذى الطَّوْلِ، والسينُ مِن القدوسِ، والميمُ مِن الرحمنِ (٣).

قولُه تعالى: ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفۡسَكَ﴾ الآيات.

أخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفۡسَكَ﴾. قال: لعلك قاتِلٌ نفسَك، ﴿أَلَّا يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ۝٣ إِن نَّشَأۡ نُنَزِّلۡ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةٗ فَظَلَّتۡ أَعۡنَٰقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾. قال: لو شاء اللَّهُ أنزَل عليهم آيةً يذِلُّون بها، فلا يَلْوِى أحدٌ منهم (٤) عُنُقَه إلى معصيةِ اللَّهِ، ﴿وَمَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٖ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ مُحۡدَثٍ﴾ الآية. يقولُ: ما يَأْتِيهم مِن شىءٍ مِن كتابِ اللَّهِ إلا أعرَضوا عنه، ﴿فَسَيَأۡتِيهِمۡ﴾. يعنى يومَ القيامةِ، أنباءُ ما اسْتَهْزَءُوا به مِن كتابِ اللَّهِ. وفى قولِه: ﴿كَمۡ أَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجٖ كَرِيمٍ﴾. قال: حَسَنٍ (٥).

٨٣/٥ وأخرَج / الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سألَه عن قولِه:

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٧٣، وابن جرير ١٧/ ٥٤٢، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٤٧.

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٤٧.

(٤) فى ص، م: «أحدهم».

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٧٣، وابن جرير ١٧/ ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٥٠، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٤٨ - ٢٧٥٠.

﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ . قال : العُنُقُ الجماعةُ مِن الناس. قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعتَ الحارثَ بنَ هشامٍ وهو يقولُ ويذكُرُ أبا جهلٍ :

يُخَبِّرُنا المُخَبِّرُ أن عمرًا أمامَ القومِ فى[1] عُنُقٍ مُخِيلِ[2]

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ . قال : ذَليلِينَ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ قال : الخاضعُ الذليلُ[4] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ . قال : مِن نباتِ الأرضِ مما يأكُلُ الناسُ والأنعامُ[5] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الشعبىِّ : ﴿كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ . قال : الناسُ مِن نباتِ الأرضِ ، فمَن دخَل الجنةَ فهو كريمٌ ، ومَن دخَل النارَ فهو لَئِيمٌ[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ قال : كلُّ شىءٍ فى « الشعراءِ » مِن قولِه :

---

(١) فى ص ، م : « من » .

(٢) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « محيل » .
والأثر فى مسائل نافع (٢٥٤) .

(٣) ابن جرير ١٧/٥٤٥ بلفظ : ملقين أعناقهم .

(٤) ابن جرير ١٧/ ٥٤٥، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٥٠.

(٥) ابن جرير ١٧/ ٥٥٠، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٥٠.

(٦) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٥٠.

« عزيزٌ رحيمٌ » فهو ما هلَك ممن مضَى مِن الأممِ . يقولُ : عزيزٌ حينَ انتقَم مِن أعدائِه ، رحيمٌ بالمؤمنين حينَ أنْجاهم مما أهلَك به أعداءَه[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ : ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ﴾ . قال : حينَ نُودِى مِن جانبِ الطورِ الأيمنِ[(٢)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، [(٣)]وعبدُ بنُ حميدٍ[(٣)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَهُمْ عَلَىَّ ذَنۢبٌ﴾ . قال : قَتْلُ النفسِ التى[(٤)] قتَل فيهم . وفى قولِه : ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِى فَعَلْتَ﴾ . قال : قَتْلُ النفسِ أيضًا . وفى قولِه : ﴿فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ . قال : مِن الجاهلين[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَهُمْ عَلَىَّ ذَنۢبٌ﴾ . قال : قتلُ النفسِ . وفى قولِه ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا﴾ . قال : التقَطَه آلُ فرعونَ ، فرَبَّوه وليدًا حتى كان رجلًا ، ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِى فَعَلْتَ﴾ . قال : قتلتَ النفسَ التى قتلتَ ، ﴿وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ . قال : فتبَرَّأ مِن ذلك نبىُّ اللَّهِ ، قال : ﴿فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ . قال : مِن الجاهلِين . قال : وهى فى بعضِ القراءةِ : (وَأَنَا مِنَ

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٥٥١.

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٥١.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) فى الأصل : « الذى » .

(٥) ابن جرير ١٧/ ٥٥٣، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٥٢، ٢٧٥٤.

الجَاهِلِينَ)[١] . فإنما هو شيءٌ جهِله ولم يَتَعَمَّدْه[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِى فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ . قال : مَنَّ فرعونُ على موسى حينَ رَبَّاه . يقولُ : كفَرْتَ نعمتى[٣] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَىَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ . قال : قَهَرْتَهم واسْتَعْمَلتَهم[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِى فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ . قال : للنعمةِ ، إنَّ فرعونَ لم يَكُنْ يعلَمُ[٥] ما الكفرُ . وفى قولِه : ﴿فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ . قال : مِن الجاهِلينَ[٦] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، [٧]وابنُ جريرٍ[٧] ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ قال : فى قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (فَعَلْتُهَا إِذَنْ وَأَنَا مِنَ الْجَاهِلِينَ)[٨] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَوَهَبَ لِى رَبِّى حُكْمًا﴾ .

---

(١) قال أبو حيان : ويظهر أنه تفسير لـ «الضالين» لا قراءة مروية عن الرسول ﷺ . البحر المحيط ٧/ ١١.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٧٣، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٥٢- ٢٧٥٥.

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٥٤.

(٤) ابن جرير ١٧/ ٥٦٠، ٥٦١، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٥٦.

(٥) فى الأصل : «ليعلم» .

(٦) ابن جرير ١٧/ ٥٥٦، ٥٥٨، ٥٥٩.

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ف ١، ر ٢، ح ٢.

(٨) أبو عبيد ص ١٨٠، وابن جرير ١٧/ ٥٥٨.

قال: النُّبُوَّةَ[(١)].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ﴾. قال: يقولُ موسى لفرعونَ: أَتَمُنُّ عليَّ يا فرعونُ بأن اتخذتَ بنى إسرائيلَ عبيدًا وكانوا أحرارًا، فقَهَرْتَهم واتَّخَذْتَهم عبيدًا؟[(٢)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾. إلى قولِه: ﴿إِن كُنتُم تَعْقِلُونَ﴾. قال: فلم يَزِدْه إلا رَغْمًا[(٣)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾. يقولُ: مُبِينٌ له خَلْقُ حيَّةٍ، ﴿وَنَزَعَ يَدَهُۥ﴾. يقولُ: وأخرَج موسى يَدَه مِن جيبِه، فإذا هى بيضاءُ تلمَعُ، ﴿لِلنَّٰظِرِينَ﴾ لمَن[(٤)] ينظُرُ إليها ويَراها[(٥)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال: أقبَل موسى [(٦)]إلى أهلِه[(٦)]، فسارَ بهم نحوَ مصرَ حتى أتاها ليلًا، فتَضَيَّفَ على أمِّه وهو لا يعرِفُهم، فى ليلةٍ كانوا يأكُلون فيها الطَّفَيْشَلَ[(٧)]، فنزَل فى جانبِ الدارِ، فجاء هارونُ، فلما أبصَر ضيفَه

---

(١) ابن أبى حاتم ٨/٢٧٥٥.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٧٤، وابن جرير ١٧/ ٥٦١، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٥٥.

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٥٦.

(٤) سقط من: ص، ح ١، م.

(٥) ابن جرير ١٧/ ٥٦٥، ٥٦٦.

(٦ - ٦) فى م: «بأهله».

(٧) فى ص: «الطفتيل»، وفى ف ١، م: «الطقشيل»، وفى ر ٢، ح ١، ح ٢: «الطفشيل». والطَّفَيْشل: نوع من المرَق. التاج (طفشل).

سأل عنه أمَّه ، فأخبرَتْه أنه ضيفٌ ، فدَعاه فأكَل معه ، فلما قَعَدا تَحَدَّثا ، فسأله هارونُ : مَن أنت ؟ قال : أنا موسى . فقامَ كلُّ واحدٍ منهما إلى صاحبِه فاعْتَنَقه ، فلما أن تعارَفا قال له موسى : يا هارونُ ، انطلِقْ معى[1] إلى فرعونَ ؛ فإن اللَّهَ قد أرسَلَنا إليه . قال هارونُ : سمعًا وطاعةً . فقامَت أمُّهما ، فصاحَت وقالت : أنشُدُكما باللَّهِ ألَّا[2] تذهَبا إلى فرعونَ فيَقْتُلَكما[3] . فأَبَيا فانطَلَقا إليه ليلًا ، فأَتَيا البابَ فضَرَباه[4] ، ففزِع فرعونُ وفزِع البوَّابُ ، فقال فرعونُ : مَن هذا الذى يضرِبُ بابى هذه الساعةَ ؟ فأشرَف عليهما البوابُ فكلَّمَهما ، فقال له موسى : ﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ . ففزِع البوَّابُ ، فأتَى فرعونَ فأخبرَه ، فقال : إن هٰهنا إنسانًا مجنونًا يزعُمُ أنه رسولُ ربِّ العالمين . فقال : أدخِلْه . فدخَل ، فقال : إنى[5] رسولُ ربِّ العالمين . قال فرعونُ : /﴿وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ؟ قال : ﴿رَبُّنَا ٨٤/٥
ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ [طه : ٥٠] . قال : ﴿إِن كُنتَ جِئْتَ بِـَٔايَةٍ فَأْتِ بِهَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾ [الأعراف : ١٠٦، ١٠٧] . والثعبانُ الذَّكَرُ مِن الحيَّاتِ ، فاتحةً فمَها ، واضعةً[6] لَحْيَها الأسفلَ فى الأرضِ ، والأعلى على سورِ القَصْرِ ، ثم تَوجَّهَت نحوَ فرعونَ لتأخُذَه ، فلما رآها ذُعِرَ منها ووَثَب فأَحْدَثَ ، ولم يَكُنْ يُحْدِثُ قبلَ ذلك ، وصاحَ : يا موسى ، خُذْها وأنا أُومِنُ بك وأرسِلُ معك بنى إسرائيلَ . فأخَذها

(١) فى ص ، ح ١ ، م : « بى » .
(٢) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ : « أن » .
(٣) بعده فى الأصل : « جميعا » .
(٤) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ : « فضربا » .
(٥) فى ف ١ : « أنا » ، وفى م : « إنه » .
(٦) سقط من : ص ، م .

موسى ، فصارَت عصًا ، فقالت السَّحَرةُ فى نَجْواهم : ﴿إِنْ هَٰذَٰنِ [(١)] لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم [(٢)] مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا﴾ [طه : ٦٣] . فالتقَى موسى وأميرُ السَّحَرةِ ، فقال له موسى : أرأيتَ إن غَلَبْتُك غدًا أتؤمِنُ بى وتشهَدُ أن ما جئتُ به حَقٌّ ؟ قال الساحرُ : لآتِيَنَّ غدًا بسِحْرٍ لا يَغْلِبُه سِحْرٌ [(٣)] ، فواللَّهِ لئن غَلَبْتَنى [(٤)] لأُؤْمِنَنَّ لك ، ولأَشْهَدَنَّ [(٤)] أنك حقٌّ . وفرعونُ ينظُرُ إليهما [(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ﴾ . قال : كانوا بالإسكندريةِ . قال : ويقالُ : بلَغ ذَنَبُ الحيةِ مِن وراءِ البحيرةِ يومَئذٍ . قال : [(٦)] وهرَبوا وأسلَموا [(٦)] فرعونَ ، وهَمَّت به فقال : خُذْها يا موسى . وكان مما بُلِى الناسُ به منه أنه كان لا يَضَعُ على الأرضِ شيئًا ، فأَحْدَثَ يومَئذٍ تحتَه ، وكان إرسالُه الحيَّةَ فى القُبَّةِ الخضراءِ [(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَقَالُوا۟ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ . قال : فوجَدوا اللَّهَ أعَزَّ منه [(٨)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن بشرِ بنِ منصورٍ قال : بلَغنى أنه لما تَكلَّم ببعضِ هذا : ﴿وَقَالُوا۟ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ﴾ . قالت الملائكةُ : قَصَمه وربِّ الكعبةِ . فقال اللَّهُ :

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « هذين » . وينظر ما تقدم ٥/ ١٢٨.

(٢) بعده فى الأصل : « يستخرجاكم » .

(٣) فى ص ، م : « شىء » .

(٤ - ٤) فى ص ، ح ١ : « لا نؤمن لك ولا نشهد » .

(٥) ابن أبى حاتم ٨/٢٧٥٦، ٢٧٥٩ مختصرًا .

(٦ - ٦) فى ص ، م : « هزموا وسلم » ، وفى ح ١ : « هزموا وسلموا » .

(٧) ابن جرير ١٧/٥٦٨ ، وعنده : القبة الحمراء .

(٨) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٦٤.

تَألَّون[(١)] عليَّ ، قد أمهَلْتُه أربعينَ عامًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿لَا ضَيْرَ﴾ . قال : يقولون : لا يَضُرُّنا[(٣)] الذى تقولُ[(٤)] ، وإن صنَعتَ بنا وصَلَبْتَنا ، ﴿إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ﴾ . يقولُ : إنَّا إلى ربِّنا راجعون ، وهو مُجازِينا بصَبْرِنا على عُقُوبتِك إيَّانا ، وثباتِنا على توحيدِه ، والبراءةِ مِن الكفرِ به . وفى قولِه : ﴿أَن كُنَّآ أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : كانوا كذلك يومَئذٍ أولَ مَن آمَن بآياتِه حينَ رأَوها[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِىٓ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : ثم إن اللَّهَ أمَر موسى أن يخرُجَ ببنى إسرائيلَ فقال : أسرِ بعبادى لَيْلًا . فأمَر موسى بنى إسرائيلَ أن يخرُجوا ، وأمَرهم أن يَسْتَعِيروا الحَلْىَ مِن القِبْطِ ، وأمَر ألَّا يُنادِىَ أحدٌ منهم صاحبَه ، وأن يُسْرِجوا فى بُيُوتِهم حتى الصبحِ ، [(٦)] وألَّا يُنادِىَ إنسانٌ منهم صاحبَه[(٦)] ، وأن مَن خرَج يُلَطِّخُ[(٧)] أمامَ بابِه بكَفٍّ[(٨)] مِن دمٍ حتى يُعْلَمَ أنه قد خرَج ، وإن اللَّهَ قد أخرَج كلَّ ولدِ زنًى

---

(١) فى ص : « يأتون » ، وفى ف ١ : « تالونا » . وتَألَّى يتألَّى : أى حكم عليه وحلف . وهو من الألية : اليمين . يقال : آلى يولى إيلاء ، وتألَّى يتألَّى تألِّيًا . النهاية ١/ ٦٢.

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٦٤.

(٣) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « يضيرنا » . وهما بمعنًى .

(٤) فى الأصل : « قلت » .

(٥) فى الأصل : « رآها » ، وفى ص : « رأيتها » .

والأثر عند ابن جرير ١٧/ ٥٧١، ٥٧٢.

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، ر ٢ . وفى ح ٢ : « صب » ، وكتب فوقها : « رش » ، وفى ص ، ح ١ ، م : « منهم » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٨) فى الأصل ، م : « يكب » ، وفى ص ، ح ١ : « كمد » .

فى القِبْطِ مِن بنى إسرائيلَ (١إلى بنى إسرائيلَ١) ، وأخرَج كلَّ ولدِ زنًى فى بَنى إسرائيلَ مِن القِبْطِ إلى القِبْطِ حتى أتَوا آباءَهم . ثم خرَج موسى ببنى إسرائيلَ ليلًا والقِبْطُ لا يعلَمون ، وأُلقى على القِبْطِ الموتُ ، فماتَ كلُّ بِكْرِ رجلٍ منهم ، فأصبَحوا يَدْفِنوهم ، فشُغِلوا عن طَلَبِهم حتى طَلَعَت الشمسُ ، وخرَج موسى فى ستِّمائةِ ألفٍ وعشرينَ ألفًا ، لا يَعُدُّون ابنَ عشرينَ لصِغَرِه ، ولا ابنَ ستينَ لكِبَرِه ، وإنما عَدُّوا ما بينَ ذلك سِوى الذُّرِّيَّةِ . وتَبِعهم (٢فرعونُ ، على مُقَدِّمتِه هامانُ فى ألفِ ألفٍ وسبعِمائةِ ألفِ حِصانٍ ، ليس (٣فيها ماذِيانةٌ(٤) ، وذلك حينَ يقولُ اللهُ : ﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ۝٥٣ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾ . فكان موسى على ساقةِ بنى إسرائيلَ ، وكان هارونُ أمامَهم يَقْدُمُهم ، فقال المؤمنُ لموسى : (٥يا نبيَّ اللهِ٥) ، أين أُمِرْتَ ؟ قال : البحرَ . فأراد أن يَقْحُمَ(٦) فمنَعه موسى . فنظَرَت بنو إسرائيلَ إلى فرعونَ قد رَدِفهم قالوا : يا موسى ، ﴿إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾ . قال موسى : ﴿كَلَّآ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ . يقولُ : سيَكْفِينى . فتَقدَّم هارونُ فضرَب البحرَ ، فأبَى البحرُ أن ينفتحَ ، وقال : مَن هذا الجبارُ الذى يضرِبُنى ؟ حتى أتاه موسى ، فكنَاه أبا خالدٍ ، وضرَبه ﴿فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ﴾ . يقولُ : كالجبلِ العظيمِ ، فدخَلَت بنو إسرائيلَ ،

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص .

(٢) فى الأصل : « خرج » .

(٣) سقط من : م .

(٤) بعده فى الأصل : « الماذيانة الأنثى من الخيل » . وينظر المعجم الذهبى ٥٣٢.

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) فى ص ، م : « يقتحم » .

وكان فى البحرِ اثنا عشَرَ طريقًا ، فى كلِّ طريقٍ سِبْطٌ ، وكانت الطُّرُقُ[١] إذا انفلَقَت بجدرانٍ ، فقال كلُّ سِبْطٍ : قد قُتِل أصحابنُا . فلما رأى ذلك موسى دَعا اللهَ ، فجعَلها لهم قناطرَ كهيئةِ الطِّيقانِ[٢] ، ينظُرُ آخِرُهم إلى أوَّلِهم حتى خرَجوا جميعًا ، ثم دَنا فرعونُ وأصحابُه ، فلما نظَر فرعونُ إلى البحرِ مُنْفَلِقًا قال : ألَا تَرَون إلى البحرِ[٣] فَرِق مِنِّى فانفتَح لى حتى أُدْرِكَ أعدائى فأقتُلَهم . فلما قامَ فرعونُ على أَفْواهِ الطُّرقِ أَبَتْ خَيْلُه أن تقتحِمَ ، فنزَل جبريلُ[٤] على ماذِيانةٍ ، فشامَّت[٥] الحُصُنُ ريحَ الماذيانةِ ، فاقتَحَمَت فى أَثَرِها ، حتى إذا هَمَّ أَوَّلُهم[٦] أن يخرُجَ ودخَل آخِرُهم ، أُمِر[٧] البحرُ أن يأخُذَهم ، فالتَطَمَ عليهم ، وتَفرَّدَ جبريلُ بفرعونَ بمَقْلةٍ مِن مَقْلِ البحرِ[٨] ، فجعَل يَدُسُّها فى فِيهِ[٩] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرۡذِمَةٞ قَلِيلُونَ﴾ . قال : ذُكِر لنا أن بنى إسرائيلَ الذين[١٠] قطَع بهم موسى البحرَ كانوا ستَّمائةِ ألفِ

---

(١) فى الأصل : « الطريق » .

(٢) فى م : « الطبقات » . والطيقان : جمع طاق ، وهو ما عطف من الأبنية . التاج (ط و ق) .

(٣) بعده فى م : « منفلقا قد » .

(٤) سقط من : م .

(٥) شامَّت : شمت . القاموس المحيط (ش م م) .

(٦) فى الأصل : « أحدهم » .

(٧) بعده فى م : « الله » .

(٨) مقله فى الماء مقلًا : غمسه وغطاه ، ومَقْل البحر : حَصاه وترابه . ينظر التاج (م ق ل) .

(٩) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٦٨- ٢٧٧٠، ٢٧٧٥.

(١٠) فى الأصل ، ف ١: « الذى » .

مقاتلٍ (١ بنى عشرينَ سنةً ١) فصاعدًا ، وأتْبعهم فرعونُ على ألفِ ألفِ حصانٍ ومائتى ألفِ حصانٍ .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرۡذِمَةٞ قَلِيلُونَ﴾ . / قال : ستُّمائةِ ألفٍ وسبعونَ ألفًا[٢] . ٨٥/٥

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى عبيدةَ ، مثلَه[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرۡذِمَةٞ قَلِيلُونَ﴾ . قال : كانوا ستَّمائةِ ألفٍ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَشِرۡذِمَةٞ﴾ . قال : قطعةٌ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ : ﴿لَشِرۡذِمَةٞ﴾ . قال : الفريدُ مِن الناسِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « كان أصحابُ موسى الذين جاوَزوا البحرَ اثْنَى عشَرَ سِبْطًا ، فكان فى كلِّ طريقٍ اثْنا عشَرَ ألفًا ، كلُّهم ولدُ يعقوبَ عليه السلامُ » .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ

(١ - ١) فى ص : « بين عشرين سنة » ، وفى ف ١ : « عشرين بنى إسرائيل » . وفى ر ٢ ، ح ٢ : « بنى عشرين » ، وفى م : « وعشرين ألفا » .

(٢) ابن جرير ١٧/ ٥٧٣.

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٤٢، وابن جرير ١٧/ ٥٧٣.

(٤) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٧١.

(٥) ينظر فتح البارى ٨/ ٤٩٧.

لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾ . قال : هم يومَئذٍ ستُّمائةِ ألفٍ ، ولا يُحْصَى[(١)] عددُ أصحابِ فرعونَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه بسندِ واهٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « كان فرعونُ عدوُّ اللهِ حيثُ أغرَقه[(٣)] اللهُ هو وأصحابَه فى سبعينَ قائدًا ، مع كلِّ قائدٍ سبعونَ ألفًا ، وكان موسى مع سبعينَ ألفًا حينَ[(٤)] عَبَروا البحرِ » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ قال : أوحَى اللهُ إلى موسى أنِ اجمَعْ بنى إسرائيلَ ، كلَّ أربعةِ أبياتٍ مِن بنى إسرائيلَ فى بيتٍ ، ثم اذبَحْ أولادَ الضَّأْنِ فاضرِبْ بدمائِها على كلِّ بابٍ ، فإنى سآمُرُ الملائكةَ ألَّا تدخُلَ بيتًا على بابِه دَمٌ ، وسآمُرُ الملائكةَ فتقتُلُ أبكارَ[(٥)] آلِ فرعونَ مِن أنفسِهم وأهلِيهم ، ثم اخبِزوا خبزًا فطِيرًا ، فإنه أسرَعُ لكم ، ثم سِرْ حتى تأتىَ البحرَ ، ثم قِفْ حتى يأتيَك أمرى . فلما أن أصبحَ فرعونُ قال : هذا عملُ موسى وقومِه ، قتَلوا أبكارَنا مِن أنفسِنا وأهلِينا[(٦)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ المنذرِ ، عن يحيى بنِ عروةَ بنِ الزبيرِ قال : إن اللهَ أمَر موسى أن يسيرَ ببنى إسرائيلَ ، وقد كان موسى وَعَد بنى إسرائيلَ أن يسيرَ بهم إذا طلَع القمرُ ، فدَعا اللهَ أن يؤخِّرَ طُلُوعَه حتى يفرُغَ ، فلما سارَ موسى ببنى

---

(١) فى حاشية ح ١ : « يحصر » .

(٢) الفريابى - كما فى التغليق ٤/٢٧٣ - وابن جرير ١٧/ ٥٧٥.

(٣) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « غرقه » .

(٤) فى الأصل ، ر ٢ : « حيث » .

(٥) بعده فى الأصل : « من » .

(٦) ابن جرير ١٧/ ٥٧٥.

إسرائيلَ ، أَذَّن فرعونُ فى الناسِ : ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرۡذِمَةٞ قَلِيلُونَ﴾ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : خرَج موسى مِن مصرَ ومعه ستُّمائةِ ألفٍ مِن بنى إسرائيلَ ، لا يَعُدُّون فيهم أقلَّ مِن ابنِ عشرينَ ولا ابنَ أكثرَ مِن أربعينَ سنةً ، فقال[1] : ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرۡذِمَةٞ قَلِيلُونَ﴾ . وخرَج فرعونُ على فرسٍ حصانٍ أدهَمَ ومعه ثمانُمائةِ ألفٍ على خيلٍ دُهْمٍ سِوى ألوانِ الخيلِ ، وكان جبريلُ عليه السلامُ على فرسٍ أُنثى[2] يسيرُ بينَ يَدَيِ القومِ ويقولُ : ليس القومُ بأحَقَّ بالطريقِ منكم . وفرعونُ على فرسٍ أدهَمَ حصانٍ ، وجبريلُ على فرسٍ أُنْثى ، فأَتْبَعها فرسُ فرعونَ ، وكان ميكائيلُ فى آخرِ[3] القومِ يقولُ : الحَقوا ، الحَقوا[4] أصحابَكم . حتى دخَل آخِرُهم ، وأراد أوَّلُهم أن يخرُجَ[5] ، فأَطْبَقَ عليهم البحرُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرِو بنِ ميمونٍ قال : لما أراد موسى أن يخرُجَ ببنى إسرائيلَ مِن مصرَ ، بلَغ ذلك فرعونَ فقال : أمْهِلوهم حتى إذا صاحَ الديكُ فَأْتُوهم . فلم يَصِحْ فى تلك الليلةِ دِيكٌ[6] ، فخرَج موسى ببنى إسرائيلَ ، وغَدا فرعونُ ، فلما أصبَح فرعونُ أمَر بشاةٍ ، فأُتِى بها ، فأمَر بها أن تُذْبَحَ ، ثم قال : لا يُفْرَغُ مِن سَلْخِها حتى يجتمعَ عندى خمسُمائةِ ألفِ فارسٍ . فاجتَمعوا إليه ،

---

(١) بعده فى ص ، م : « فرعون » .

(٢) فى ص : « التى » ، وفى م : « شائع » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « أخرى » .

(٤) سقط من : ص ، ح ١ ، م .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « يخرجوا » .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « الديك » .

فأَتْبَعَهم ، فلما انتهَى موسى إلى البحرِ قال له وَصيُّه : يا نبيَّ اللهِ ، أين أُمِرْتَ ؟ قال : هـٰهنا فى البحرِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كان طلائعُ فرعونَ الذين بعَثهم فى أَثَرِهم ستَّمائةِ ألفٍ ، ليس فيهم أحدٌ إلا على بهيمٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كانت سِيما خيلِ فرعونَ الخِرَقَ البِيضَ فى أَصْداغِها ، وكانت جَريدتُه[(٣)] مائةَ ألفِ حصانٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن كعبِ الأحبارِ قال : اجتَمع آلُ يعقوبَ إلى يوسفَ ، وهم ستةٌ وثمانونَ إنسانًا ، [(٤)]ذَكَرُهم وأُنْثاهم[(٤)] ، فخرَج بهم موسى يومَ[(٥)] خرَج وهم ستُّمائةِ ألفٍ ونَيِّفٌ ، وخرَج فرعونُ على أَثَرِهم يطلُبُهم على فرسٍ أدهَمَ ، على لونِه مِن الدُّهْمِ ثمانُمائةِ ألفٍ أدهَمَ سِوى ألوانِ الخيلِ ، وجالَت[(٦)] الريحُ الشمالُ ، وتحتَ جبريلَ فرسٌ وديقٌ[(٧)] ، وميكائيلُ يَسُوقُهم لا يَشِذُّ منهم شاذَّةٌ إلا ضَمَّه ، فقال القومُ : يا رسولَ اللهِ ، قد كُنَّا نَلْقَى مِن التَّعْسِ[(٨)] والعذابِ ما

---

(١) ابن أبى حاتم ١/ ١٠٦، ١٠٧ (٥٠٨)، ٨/ ٢٧٧١ .

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٦٩.

(٣) الجريدة : خيل لا رجَّالة فيها ، ويقال : ندب القائد جريدة من الخيل : إذا لم يُنهض معهم راجلًا ، ويقال : جريدة من الخيل . للجماعة جُرِّدَت من سائرها لوجه . التاج (ج ر د) .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ف ١، ح ٢: « ذكورهم وإناثهم » .

(٥) فى الأصل : « حين » .

(٦) فى ص ، م : « حالت » .

(٧) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م : « وريق » . يقال فرس ودوق ووديق : إذا أرادت الفحل واشتهته . ينظر التاج (و د ق) .

(٨) فى الأصل : « الضيق » ، وفى ف ١، ح ١، ح ٢: « الفتن » .

نَلْقَى ، فكيف إذ[١] صنَعْنا ما صَنَعْنا ، فأين المَلْجَأُ ؟ قال : البحرُ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرأ : ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ[٣]﴾ . قال : مُؤْدُون[٤] مُقْوون[٥] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [٦]وابنُ المنذرِ[٦] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الأسودِ بنِ يزيدَ ، أنه كان يقرؤُها : ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾ . قال : مُؤْدُون مُقْوون[٧] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الأسودِ ، أنه كان يقرأُ : ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾ . يقولُ : وَادُّون[٨] مُسْتَعِدُّون[٩] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[١٠] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ

---

(١) فى ص ، ح ٢ ، م ، ومصدر التخريج : « إن » ، وفى ف ١ : « إذا » .

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٦٩، ٢٧٧٠.

(٣) وبها قرأ عاصم وحمزة والكسائى وخلف وابن ذكوان عن ابن عامر ، واختلف عن هشام ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب : (حذِرون) بغير ألف . ينظر النشر ٢/ ٢٥١.

(٤) فى الأصل : « مؤد » ، وفى ح ١ ، ح ٢ : « مؤذون » . ومُؤْدُون من قولهم : يقال : آدِنِى عليه ، أى : قوِّنى . ورجل مُؤْدٍ : تامُّ السلاح كامل أداة الحرب . النهاية ١/ ٣٢.

(٥) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، م : « مقرون » . ومقوون : أى أصحاب دواب قوية . ينظر النهاية ٤/ ١٢٧. والأثر عند ابن جرير ١٧/ ٥٧٨.

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ح ١ ، م .

(٧) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، م : « مقرون » .
والأثر عند ابن جرير ١٧/ ٥٧٧.

(٨) فى ص ، ح ١ ، م : « رادون » .

(٩) فى ص : « متعدون » ، وفى ح ١ : « مبعدون » .

(١٠) بعده فى الأصل : « وابن جرير » .

جبيرٍ ، أنه كان يقرأُ : ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾ . يقولُ : مُؤْدُونَ[(١)] فى السلاحِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عمرِو بنِ دينارٍ قال : قرَأ عبيدٌ : ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ : ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾ : يعنى [(٢)] شاكِين فى [(٢)] السلاحِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ / عن ابنِ مسعودٍ : ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾ . قال : ٨٦/٥
مُؤْدُون مُقْوُون فى السلاحِ والكُرَاعِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ ، أنه كان يقرؤُها : ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾ .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى « الوقفِ » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾ . ما الحاذرون ؟ قال : التَّامُّون السلاحَ . قال فيه النجاشىُّ :

لَعَمْرُ أبى أُثَالٍ[(٤)] حيثُ أمسَى لقد نادَتْ[(٥)] به أبناءُ بكرِ

---

(١) فى ص ، م : « مادون » ، وفى ح ١ : « ماذون » ، وفى ح ٢ : « مؤذون » .

(٢ - ٢) فى ص ، ح ١ : « شاكن فى » ، وفى م : « شاكى السلاح » . وشكَّ فى السلاح أى : دخل ، وشاك السلاح : تامُّ السلاح . التاج (ش ك ك) .

(٣) الكُرَاع : اسم يجمع الخيل والسلاح . التاج (ك ر ع) .

(٤) فى ص ، ح ١ : « أتان » ، وفى ف ١ : « أتاك » ، وفى ح ٢ : « أنال » ، وفى م : « أتانى » .

(٥) فى ص ، ح ١ : « تأذن » ، وفى ر ٢ ، ف ١ ، ح ٢ : « تادت » . وفى م : « تأذت » ، وغير منقوطة فى الأصل . فلعل الصواب ما أثبتناه .

حنِيفةُ[(١)] فى كتائبَ[(٢)] حاذِراتٌ يقودُهُمُ أبو شِبْلٍ هِزَبْرِ

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ: ﴿فَأَخْرَجْنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ۝٥٧ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾. قال: كانوا فى ذلك فى الدنيا، فأخرَجهم اللهُ مِن ذلك وأورَثَها بنى إسرائيلَ.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾. قال: المنابرُ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ﴾. قال: أتبَعهم فرعونُ وجنودُه حينَ أشرَقَت الشمسُ، ﴿قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾. قال موسى، وكان أعلَمَهم باللهِ: ﴿كَلَّآ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ﴾[(٣)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ، أنه قرَأ: ﴿فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ﴾. مهموزةً مقطوعةَ الألفِ.

وأخرَج [(٤)]الفريابىُّ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ[(٤)]: ﴿فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ﴾. قال: خرَج[(٥)] موسى ليلًا،

---

(١) فى النسخ: «خفيفة». وقال فى التاج: حنيفة كَسَفينة: لقب أُثال، كغرابٍ، بن لُجَيم بن صعبِ بن على بن بكر بن وائلٍ، أبى حىٍّ، وهم قوم مسيلمة الكذاب. التاج (ح ن ف).

(٢) فى النسخ: «كتاب». وينظر مسائل نافع ص ٧٣.

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٧٠.

(٤ - ٤) فى م: «عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله».

(٥) بعده فى ص، م: «أصحاب».

فكسَف القمرُ ليلًا ، وأظلَمَت الأرضُ ، فقال أصحابُه : إن يوسفَ كان أخبَرَنا أنَّا سنُنَجَّى مِن فرعونَ ، وأخَذ علينا العهدَ لنَخْرُجَنَّ بعظامِه معنا ، فخرَج موسى مِن ليلتِه يسألُ عن قبرِه ، فوجَد عجوزًا بيتُها[١] على قبرِه ، فأخرَجَتْه له بحُكمِها[٢] ، فكان حُكمُها[٣] أن قالت له : احمِلْنى فأخرِجْنى معك . فجعَل عظامَ يوسفَ فى كِسائِه[٤] ، ثم حمَل العجوزَ على كِسائِه[٤] ، فجعَله على رقبتِه ، وخيلُ فرعونَ فى مِلْءِ أَعِنَّتِها حُضْرًا[٥] فى أَعْيُنِهم ولا تبرَحُ ؛ حُبِستْ[٦] عن موسى وأصحابِه حتى بَرَزوا[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن خُليدِ[٨] بنِ عبدِ اللهِ العَصَرِىِّ[٩] ، أن مؤمنَ آلِ فرعونَ كان أمامَ القومِ قال : يا نبىَّ اللهِ ، أين[١٠] أُمِرْتَ ؟ قال : أمامَك . قال : وهل أمامى[١١] إلا البحرُ ؟ قال : واللهِ ما كذَبْتُ ولا كُذِبْتُ . ثم سار ساعةً ، فقال مثلَ ذلك ، فرَدَّ عليه موسى مثلَ ذلك ، قال موسى ، وكان أعلمَ القومِ باللهِ :

---

(١) فى م : « سألها » .

(٢) حكمها : قضاؤها . ينظر اللسان (ح ك م) .

(٣) بعده فى الأصل : « له » .

(٤) فى م : « كسا » .

(٥) فى النسخ ، وابن أبى حاتم : « خضراء » . والمثبت من ابن جرير . وحُضْرًا : أى : عَدْوًا . ينظر النهاية ١/ ٣٩٨.

(٦) فى ص : « حستة » ، وفى م : « حسه » .

(٧) ابن جرير ١٧/ ٥٧٩، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٦٨، ٢٧٦٩.

(٨) فى ح ٢: « خليل » ، وفى م : « خالد » .

(٩) فى ص ، ر ٢: « القصرى » ، وفى م : « القسرى » .

(١٠) فى ر ٢، ح ٢: « أنى » .

(١١) فى الأصل : « أمامك » .

﴿كَلَّآ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَٱلطَّوْدِ﴾ . قال : كالجبلِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿كَٱلطَّوْدِ﴾ . قال : كالجبلِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : الطودُ الجبلُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : [(٣)] ﴿وَأَزْلَفْنَا﴾ . قال : قرَّبْنا[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ[(٣)] : ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْءَاخَرِينَ﴾ . قال : هم قومُ فرعونَ ، قرَّبهم اللهُ حتى أغرَقهم فى البحرِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ألا أُعَلِّمُك الكلماتِ التى قالَهن موسى حينَ انفلَق البحرُ ؟ » . قلتُ : بلى . قال : « اللهمَّ لك الحمدُ ، وإليك المُشْتكَى[(٦)] ، وبك المستغاثُ ، وأنت المستعانُ ، ولا

---

(١) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٧٠.

(٢) ابن جرير ١٧/ ٥٨٤، ٥٨٥، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٧٣.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

(٤) ابن جرير ١٧/ ٥٨٦.

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٧٤.

(٦) فى ص ، م : « المتكل » .

حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ » . قال ابنُ مسعودٍ : فما ترَكْتُهن منذُ سمِعْتُهنَّ مِن النبيِّ ﷺ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ حمزةَ بنِ يوسفَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ سَلَامٍ ، أنَّ موسى لما انتهَى إلى البحرِ قال : يا مَن كان قبلَ كلِّ شيءٍ ، والـمُكَوِّنُ لكلِّ شيءٍ ، والكائنُ بعدَ كلِّ شيءٍ ، اجعَلْ لنا مخرجًا . فأوحَى اللهُ إليه : ﴿أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بن جبيرٍ قال : كان البحرُ ساكنًا لا يتحرَّكُ ، فلما كان ليلةَ ضرَبه موسى بالعصا صار يَمُدُّ ويَجْزُرُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قيسِ بنِ عُبادٍ قال : لما انتهَى موسى ببنى إسرائيلَ إلى البحرِ ، قالت بنو إسرائيلَ لموسى : أين ما وَعَدْتَنا ؟ هذا البحرُ بينَ أيدِينا ، وهذا فرعونُ وجنودُه قد دَهَمَنا[(٤)] مِن خلفِنا . فقال موسى للبحرِ : انفرِقْ[(٥)] أبا خالدٍ . فقال : لن أنفرِقَ[(٦)] لك يا موسى ، أنا أقدَمُ منك وأشَدُّ خلْقًا . فنُودِى : ﴿أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ﴾[(٧)] .

---

(١) الحديث عند الطبرانى فى الأوسط (٣٣٩٤) ، والصغير ١/ ١٢٢. ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ١١٥٠) .

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٧١.

(٣) المدُّ : ارتفاع ماء البحر على الشاطئ ، والجزر : انحسار ماء البحر عن الشاطئ . الوسيط (ج ز ر ، م د د) .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٨/٢٧٧١ .

(٤) فى ح ١: « رهقنا » . ودهمنا ورهقنا : غَشِيَه فجأة .

(٥) فى الأصل : « انفلق » .

(٦) فى الأصل : « أنفلق » ، وفى ص ، م : « أفرق » .

(٧) ابن أبى حاتم ٨/٢٧٧٢ .

وأخرَج أبو العباسِ محمدُ بنُ إسحاقَ السَّرَّاجُ[(١)] فى « تاريخِه » ، وابنُ عبدِ البرِّ فى « التمهيدِ » ، مِن طريقِ يوسفَ بنِ مِهْرانَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كتَب صاحبُ الرومِ إلى معاويةَ يسألُه عن أفضلِ الكلامِ ما هو ؟ والثانى ، والثالثِ ، والرابعِ ، وعن أكرمِ الخلقِ على اللهِ ، وأكرمِ الإماءِ[(٢)] على اللهِ ، وعن أربعةٍ مِن الخلقِ لم يَرْكُضوا [٣٢٣ ظ] فى رحمٍ ، وعن قبرٍ سارَ بصاحبِه ، وعن المجَرَّةِ ، وعن القوسِ ، وعن مكانٍ طَلَعَت فيه الشمسُ لم تطلُعْ [(٣)] قبلَ ذلك[(٣)] ولا بعدَه ، فلما قرَأ معاويةُ الكتابَ قال : أَخْزاه اللهُ ، وما علمى بما[(٤)] هـٰهنا ! فقيل له : اكتُبْ إلى ابنِ عباسٍ فسَلْه . فكتَب إليه[(٥)] يسألُه ، فكتَب إليه ابنُ عباسٍ : إن أفضلَ الكلامِ لا إلهَ إلا اللهُ ؛ كلمةُ الإخلاصِ ، لا يُقْبَلُ عملٌ إلا بها ، والتى تَلِيها سبحانَ اللهِ وبحمدِه ؛ أحَبُّ الكلامِ إلى اللهِ ، والتى تَلِيها الحمدُ للهِ ؛ كلمةُ الشُّكْرِ ، والتى تَلِيها اللهُ أكبرُ ؛ فاتحةُ الصلواتِ والركوعِ والسجودِ ، وأكرمُ الخلقِ على اللهِ آدمُ عليه / السلامُ ، وأكرَمُ إماءِ اللهِ مريمُ ، وأما الأربعةُ التى[(٦)] لم يَرْكُضوا فى رحمٍ ؛ فآدمُ ، وحواءُ[(٧)] ، والكَبْشُ الذى فُدِى به إسماعيلُ ، وعصا موسى ؛ حيثُ ألقاها فصارَتْ ثُعْبانًا مُبِينًا ، وأمَّا القبرُ الذى سارَ بصاحبِه ، ٨٧/٥

(١) فى الأصل ، ح ١ ، م : « السراح » . وينظر الأنساب ٣/ ٢٤١ .

(٢) فى ص ، ح ١ ، م : « الأنبياء » .

(٣ - ٣) فى م : « قبله » .

(٤) فى م : « ما » .

(٥) فى الأصل : « إلى ابن عباس » .

(٦) فى الأصل : « الذى » ، وفى ح ٢ : « الذين » .

(٧) فى الأصل : « حوى » .

فالحوتُ حينَ التقَمَ يونسَ ، وأما المَجَرَّةُ فبابُ السماءِ ، وأما القوسُ ، فإنها[١] أمانٌ لأهلِ الأرضِ مِن الغَرَقِ بعدَ قومِ نوحٍ ، وأما المكانُ الذى طَلَعَت فيه الشمسُ لم تَطْلُعْ قبلَه ولا بعدَه ، فالمكانُ الذى انفرَجَ[٢] من البحرِ لبنى إسرائيلَ . فلما قَدِمَ[٣] عليه الكتابُ ، أرسَل به إلى صاحبِ الرومِ ، فقال : لقد علِمْتُ أنَّ معاويةَ لم يَكنْ له بهذا علمٌ ، وما أصابَ هذا إلا رجلٌ مِن أهلِ بيتِ النُّبوَّةِ[٤] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ شدادِ بنِ الهادِ قال : جاء موسى إلى فرعونَ وعليه جُبَّةٌ مِن صوفٍ ، ومعه عصًا ، فضحِك فرعونُ ، فألقَى عصاه ، فانطلَقَت نحوَه كأنها عُنُقُ بُخْتِيٍّ ، فيها أمثالُ الرماحِ تهتزُّ ، فجعَل فرعونُ يتأخَّرُ وهو على سريرِه ، فقال فرعونُ : خُذْها وأُسْلِمَ . فعادَت كما كانت وعاد فرعونُ كافرًا ، فأُمِر موسى أن يسيرَ إلى البحرِ ، فسارَ بهم فى ستِّمائةِ ألفٍ ، فلما أتَى البحرَ ، أُمِر البحرُ إذا ضرَبه موسى بعَصاه أن ينفرِجَ له ، فضرَب موسى بعصاه البحرَ ، فانفَلَقَ منه اثْنَا[٥] عشَرَ طريقًا ، لكلِّ سِبْطٍ منهم طريقٌ ، وجعَل لهم فيها أمثالَ الكَوَّاتِ[٦] ينظُرُ بعضُهم إلى بعضٍ . وأقبَل فرعونُ فى ثمانِمائةِ ألفٍ حتى أشرَف على البحرِ ، فلما رآه هابَه وهو على حصانٍ له ، وعَرَض له مَلَكٌ وهو على فرسٍ له أُنْثَى ، فلم يملِكْ فرعونُ فرسَه حتى أقحَمَه[٧] ، وخرَج آخِرُ بنى إسرائيلَ ،

---

(١) فى الأصل : « فإنه » .

(٢) فى الأصل ، ح ٢ : « انفجر » .

(٣) فى م : « قرأ » .

(٤) ابن عبد البر ٦/٤٩ .

(٥) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، ح ٢ : « اثنى » ، وفى ف ١ ، ر ٢ : « اثنتى » ، وفى م : « اثنا » .

(٦) فى ح ١ ، م : « الكوى » . والكوات والكوى جمع الكوَّة .

(٧) فى ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « اقتحمه » .

ووَلَج أصحابُ فرعونَ حتى إذا صاروا فى البحرِ (١أُمِرَ البحرُ١) فأَطْبَق(٢) عليهم ، فغَرِق فرعونُ بأصحابِه(٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أوحَى اللهُ إلى موسى أن أَسْرِ بعبادى ليلًا(٤) إنكم مُتَّبَعون . فأسرَى موسى ببنى إسرائيلَ ليلًا ، فأَتْبَعَهم فرعونُ فى ألفِ ألفِ حصانٍ سِوى الإناثِ ، وكان موسى فى ستِّمائةِ ألفٍ ، فلما عايَنَهم فرعونُ قال : ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرۡذِمَةٞ قَلِيلُونَ ۝٥٤ وَإِنَّهُمۡ لَنَا لَغَآئِظُونَ ۝٥٥ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾ . فأسرَى موسى ببنى إسرائيلَ حتى هجَموا على البحرِ ، فالتَفَتُوا فإذا هم برَهَجِ دوابِّ فرعونَ ، فقالوا : يا موسى ، ﴿أُوذِينَا مِن قَبۡلِ أَن تَأۡتِيَنَا وَمِنۢ بَعۡدِ مَا جِئۡتَنَاۚ﴾ [الأعراف : ١٢٩] . هذا البحرُ أمامَنا ، وهذا فرعونُ قد رَهِقَنا بمَن معه . قال : ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُهۡلِكَ عَدُوَّكُمۡ وَيَسۡتَخۡلِفَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ﴾ [الأعراف : ١٢٩] . فأوحَى اللهُ إلى موسى أن اضرِبْ بعصاك البحرَ ، وأوحَى إلى البحرِ أن اسمَعْ لموسى وأطِعْ إذا ضرَبك . فبات(٥) البحرُ له أَفْكَلٌ - يعنى : رِعْدَةٌ - لا يدرى مِن أىِّ جوانبِه يضرِبُه(٦) . فقالِ يوشعُ لموسى : بماذا أُمِرْتَ ؟ قال : أُمِرْتُ أن أضربَ البحرَ . قال : فاضرِبْه .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى الأصل : « فانطبق » .

(٣) فى الأصل ، ف ١ ، ح ٢ : « وأصحابه » .
والأثر عند ابن جرير ١/ ٦٥٦، ٦٥٧ بنحوه .

(٤) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ .

(٥) فى ص ، م : « فثاب » .

(٦) فى ص ، ح ١ ، م : « يضرب » .

فضرَب موسى البحرَ بعَصاه فانفَلَق ، فكان فيه اثْنا[١] عشَرَ طريقًا ، كلُّ طريقٍ كالطَّوْدِ العظيمِ ، فكان لكلِّ سِبْطٍ منهم[٢] طريقٌ يأخُذون فيه ، فلما أخَذوا فى الطريقِ قال بعضُهم لبعضٍ : ما لنا لا نَرَى أصحابَنا . قالوا لموسى : إن أصحابَنا لا نَراهم . قال : سِيروا ، فإنهم على طريقٍ مثلِ طريقِكم . قالوا : لن نرضَى[٣] حتى نَراهم . قال موسىَ : اللهمَّ أَعِنِّى على أخلاقِهم[٤] السيئةِ . فأوحَى اللهُ إليه أن قُلْ بعصاك هكذا . وأومَأَ بيدِه يُدِيرُها على البحرِ ، قال موسى بعصاه على الحيطانِ هكذا ، فصار فيها كُوًى[٥] ينظُرُ بعضُهم إلى بعضٍ ، فساروا حتى خرَجوا مِن البحرِ . فلما جازَ آخِرُ قومِ موسى هجَم فرعونُ على البحرِ هو وأصحابُه ، وكان فرعونُ على فرسٍ أدهَمَ حصانٍ ، فلما هجَم على البحرِ هابَ الحصانُ أن يقتحِمَ فى البحرِ ، فمثَّل[٦] له جبريلُ على فرسٍ أُنثى ، فلما رآها الحصانُ اقتَحَم خلفَها ، وقيل لموسى : ﴿ ٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا ﴾ [الدخان : ٢٤] . قال : طُرُقًا على حالِه . ودخَل فرعونُ وقومُه فى البحرِ ، فلما دخَل آخِرُ قومِ فرعونَ ، وجازَ آخِرُ قومِ موسى ، أطبَق البحرُ على فرعونَ وقومِه فأُغْرِقوا[٧] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنَّ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ : « اثنى » .

(٢) فى ص ، م : « فيهم » .

(٣) فى ص ، ح ١ ، م : « نؤمن » .

(٤) فى ص ، م : « أخلاقكم » .

(٥) سقط من : ف ١ . وفى ص ، ح ١ ، م : « كوات » .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « فتمثل » .

(٧) ابن جرير ١/٦٥٨ - ٦٦٠ ، وابن أبى حاتم ٨/٢٧٧١ - ٢٧٧٣ .

موسى حينَ أسرَى ببنى إسرائيلَ بلَغ فرعونَ ، فأمَر بشاةٍ فذُبِحَت ، ثم قال : لا يُفْرَغُ مِن سَلْخِها حتى يجتمعَ إليَّ ستُّمائةِ ألفٍ مِن القِبْطِ . فانطلَق موسى حتى انتهَى إلى البحرِ ، فقال له : انفرِقْ . فقال له البحرُ : لقد اسْتَكْبرتَ[(١)] يا موسى ، وهل انفرَقْتُ لأحدٍ مِن ولدِ آدمَ ؟ ومع موسى رجلٌ على حصانٍ له ، فقال : أين أُمِرْتَ يا نبيَّ اللهِ[(٢)] ؟ قال : ما أُمِرْتُ إلا بهذا الوجهِ ، [(٣)]هذا البحرِ[(٣)] . فاقْتَحَم[(٤)] فرسُه فسَبَح به ، ثم خرَج فقال : أين أُمِرتَ يا نبيَّ اللهِ ؟ قال : ما أُمِرتُ إلا بهذا الوجهِ . قال : [(٥)]واللهِ[(٥)] ما كَذَبْتَ ولا كُذِبتَ . [(٦)]ثم اقتحَم الثانيةَ فسبَح ، ثم خرَج ، ثم قال : أين أُمِرتَ يا نبيَّ اللهِ ؟ قال : ما أُمِرتُ إلا بهذا الوجْهِ . قال : ما كَذَبتَ ولا كُذِبتَ[(٦)] . فأوحَى اللهُ إلى موسى أن اضرِبْ بعصاك البحرَ . فضرَبه موسى بعصاه فانفلَق ، فكان فيه اثْنا[(٧)] عشَرَ طريقًا ، لكلِّ سِبْطٍ طريقٌ يَتَراءَون[(٨)] ، فلما خرَج أصحابُ موسى وتَتَامَّ أصحابُ فرعونَ ، التقَى البحرُ عليهم فأغرَقهم[(٩)] .

---

(١) فى ص ، م : « استكثرت » .

(٢) بعده فى ص ، ح ١ ، م : « بهؤلاء » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م . وفى مصدر التخريج : « يعنى البحر » .

(٤) فى ح ١ : « فأقحم » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « اثنى » .

(٨) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « متراءون » ، وفى ف ١ : « متواترون » .

(٩) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « فأغرقوا » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٢٧٧٤/٨ ، ٢٧٧٥ .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى موسى ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « إن موسى لما أراد أن يسيرَ ببنى إسرائيلَ أضَلَّ الطريقَ ، فقال لبنى إسرائيلَ : / ما هذا ؟ فقال له علماءُ بنى ٨٨/٥ إسرائيلَ : إنَّ يوسفَ لما حضَره الموتُ ، أخَذ علينا موثِقًا ألَّا نخرُجَ مِن مصرَ حتى نَنْقُلَ تابوتَه معنا . فقال لهم موسى : أيُّكم يَدْرِى أين قبرُه ؟ فقالوا : ما يَعْلَمُ أحدٌ مكانَ قبرِه إلا عجوزٌ لبنى إسرائيلَ . فأرسَل إليها موسى ، فقال : دُلِّينا على قبرِ يوسفَ . فقالت : لا واللهِ حتى تعطِيَنى حُكْمى . قال : وما حُكْمُكِ ؟ قالت : أن أكونَ معك فى الجنةِ . فكأنه ثَقُلَ عليه ذلك ، فقيل له : أَعْطِها حُكْمَها . (١ فأعطاها حكمَها ١) ، فانطَلَقَت بهم إلى بحيرةٍ مُسْتنقعَةٍ (٢) ماءً ، فقالت لهم : انضُبوا عنها الماءَ . ففعَلوا ، قالت : احْفِروا . فحفَروا ، فاسْتَخْرَجوا قبرَ يوسفَ ، فلما احتَمَلوه إذا الطريقُ مثلُ ضوءِ النهارِ » (٣) .

وأخرَج ابنُ عبدِ الحكمِ فى « فتوحِ مصرَ » عن سِماكِ بنِ حربٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « لما أسرَى موسى ببنى إسرائيلَ غَشِيَتْهم ضَبابةٌ (٤) حالَت بينَهم وبينَ الطريقِ أن يُبْصِروه ، وقيل لموسى : لن تَعْبُرَ إلا ومعك عظامُ يوسفَ . قال : و(٥ مَن يدرى ٥) أين موضِعُها ؟ قالوا : ابنتُه (٦) عجوزٌ كبيرةٌ ذاهِبةُ البصرِ ، ترَكْناها

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) فى ص ، م : « شقشقة » .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ١٥١ ، ١٥٢ - والحاكم ٢/ ٤٠٤ ، ٤٠٥ . وقال ابن كثير : هذا حديث غريب جدًّا ، والأقرب أنه موقوف .

(٤) فى ص ، ح ١ ، م : « غمامة » .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « بنته » ، وفى ف ١ : « لبنية » .

فى الديارِ . فرجَع موسى ، فلما سمِعَت حِسَّه قالت : موسى ؟ قال : موسى . قالت : ما ردَّك[١] ؟ قال : أُمِرتُ أن أحمِلَ عظامَ يوسفَ . قالت : ما كنتُم لتَعْبُروا إلا وأنا معكم . قال : دُلِّينى على عظامِ يوسفَ . قالت : لا أفعَلُ إلا أن تُعْطِيَنى ما سألتُك . قال : فلكِ ما سألْتِ . قالت : خُذْ بيدى . فأخَذ بيدِها ، فانتَهَت به إلى عمودٍ على شاطىءِ النيلِ ، فى أصلِه سِكَّةٌ[٢] مِن حديدٍ مُوَتَّدةٌ[٣] ، فيها سلسلةٌ ، فقالت : إنَّا كنَّا[٤] دفَنَّاه مِن ذلك الجانبِ ، فأخصَب ذلك الجانبُ ، وأجدَب ذا الجانبُ ، فحَوَّلْناه إلى هذا الجانبِ ، [٥]فأخصَب هذا الجانبُ[٥] ، وأجدَب ذاك ، فلما رَأَينا ذلك جمَعْنا عظامَه فجعَلْناها فى صندوقٍ مِن حديدٍ ، وألقَيناه فى وسطِ النيلِ ، فأخصَب الجانبان جميعًا . فحمَل الصندوقَ على رقبتِه ، وأخَذ بيدِها ، فألحَقها بالعسكرِ ، وقال لها : سَلى ما شئتِ . قالت : فإنى أسألُك أن أكونَ أنا وأنت فى درجةٍ واحدةٍ فى الجنةِ ، ويُرَدَّ علىَّ بَصَرى وشَبابى حتى أكونَ شابَّةً كما كنتُ . قال : فلكِ ذلك »[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : أوصَى يوسفُ : إنْ جاء نبىٌّ مِن بعدِى ، فقولوا له يخرِجُ عِظامى مِن هذه القريةِ . فلما كان مِن أمرِ موسى ما كان يومَ فرعونَ ، فمَرَّ بالقريةِ التى فيها قبرُ يوسفَ ، فسأل عن قبرِه ، فلم

---

(١) فى ص ، م : « وراءك » .

(٢) السكة : بالكسر ؛ حديدة منقوشة ، وسكة الحراث : هى التى يحرث بها الأرض . التاج (س ك ك) .

(٣) فى ح ٢ : « موتودة » .

(٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) سقط من : ر ٢، م .

(٦) ابن عبد الحكم ص ٢١، ٢٢.

يَجِدْ أحدًا يُخْبِرُه ، فقيل له : هٰهنا عجوزٌ بَقِيت مِن قومِ يوسفَ . فجاءها موسى فقال لها : تَدُلِّينى على قبرِ يوسفَ ؟ فقالت : لا أفعلُ حتى تعطِيَنى ما أشترِطُ عليك . فأوحَى اللهُ إلى موسى أن أعْطِها[1] شَرْطَها . قال لها : وما تُريدين ؟ قالت : أكونُ زوجتَك فى الجنةِ . فأعْطاها ، فدَلَّتْه على قبرِه . فحفَر موسى القبرَ ، ثم بسَط رداءَه وأخرَج عظامَ يوسفَ ، فجعَله فى وسطِ ثوبِه ، ثم لَفَّ الثوبَ بالعظامِ ، فحمَله على يمينِه ، فقال له الملَكُ الذى على يمينِه : الحِمْلُ يُحْمَلُ على اليمينِ ! قال : صدَقْتَ ، هو على الشمالِ ، ولكنْ[2] إنما فعَلتُ ذلك كرامةً ليوسفَ .

وأخرَج ابنُ عبدِ الحكمِ ، مِن طريقِ الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان يوسفُ عليه السلامُ قد عهِد عندَ موتِه أن يخرُجوا بعظامِه معهم من مصرَ . قال : فتجَهَّز القومُ وخرَجوا فتَحَيَّروا ، فقال لهم موسى : إنما تَحَيُّرُكم هذا مِن أجلِ عظامِ يوسفَ ، فمَن يَدُلُّنى عليها ؟ فقالت عجوزٌ يقالُ لها : شارحُ ابنةُ أشى[3] بنِ يعقوبَ : أنا رأيتُ عمى يوسفَ حينَ دُفِن ، فما تجعلُ لى إن دَلَلْتُك عليه ؟ قال : حُكْمَك . فدَلَّتْه عليها[4] ، فأخَذ عظامَ يوسفَ ، ثم قال لها : احْتَكِمى . قالت : أكونُ معك حيثُ كنتَ فى الجنةِ[5] .

وأخرَج ابنُ عبدِ الحكمِ ، مِن طريقِ الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ ،

---

(١) فى الأصل ، ر ٢ : « أعطيها » .

(٢) سقط من : ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٣) فى ص : « ايش » ، وفى م : « آى » ، وفى مصدر التخريج : « آشر » .

(٤) فى ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « عليه » .

(٥) ابن عبد الحكم ص ٢٢ .

أنَّ اللهَ أوحَى إلى موسى ، أن أسْرِ بعبادى ، وكان بنو إسرائيلَ اسْتَعاروا مِن قومِ فرعونَ حَلْيًا وثيابًا [(١)] وقالوا [(١)] : إن لنا عيدًا نخرجُ إليه . فخرَج بهم موسى ليلًا وهم سِتُّمائةِ ألفٍ وثلاثةُ آلافٍ ونَيِّفٌ ، فذلك قولُ فرعونَ : ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرۡذِمَةٞ قَلِيلُونَ﴾ . وخرَج فرعونُ ومُقَدِّمتُه خمسُمائةِ ألفٍ سِوى المجنِّبتين [(٢)] والقَلبِ ، فلما انتهَى موسى إلى البحرِ أقبَل يوشعُ بنُ نونٍ على فرسِه ، فمشَى على الماءِ ، واقتحَم غيرُه خيولَهم [(٣)] فرسَبوا [(٤)] فى الماءِ ، وخرَج فرعونُ فى طَلَبِهم حينَ أصبحَ وبعدَما طلَعَت الشمسُ ، فذلك قولُه : ﴿فَأَتۡبَعُوهُم مُّشۡرِقِينَ ۝٦٠ فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلۡجَمۡعَانِ قَالَ أَصۡحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ﴾ . فدَعا موسى ربَّه ، فغَشِيَتهم ضَبابةٌ حالَت بينَهم وبينَه ، وقيل له : اضرِبْ بعصاك البحرَ . ففعَل ، ﴿فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرۡقٖ كَٱلطَّوۡدِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ . يعنى الجبلَ . فانفلَق فيه [(٥)] اثْنا عشَرَ طريقًا ، فقالوا : إنا نخافُ أن توحَلَ فيه الخيلُ . فدَعا موسى ربَّه ، فهَبَّت عليهم الصَّبا ، فجَفَّ ، فقالوا : إنا نخافُ أن يغرَقَ مِنَّا ولا نشعُرُ . فقال بعصاه فنَقَب الماءَ ، فجعَل بينَهم كُوًى حتى يَرى بعضُهم بعضًا ، ثم دخَلوا حتى جاوزوا البحرَ ، وأقبَل فرعونُ حتى انتهَى إلى الموضعِ الذى عبَر منه موسى وطُرُقُه على حالِها ، فقال له أَدِلَّاؤُه : إن موسى قد سحَر البحرَ حتى صار كما ترَى . وهو قولُه : ﴿وَٱتۡرُكِ ٱلۡبَحۡرَ رَهۡوًاۖ﴾ [الدخان : ٢٤] . يعنى كما هو . فخُذْ هاهنا حتى نَلْحَقَهم . وهو مسيرةُ

(١ - ١) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) فى ص ، ح ١ ، م : « الجنبين » .

(٣) سقط من : ص ، ر ٢ . وفى ح ١ ، م : « بخيولهم » .

(٤) سقط من : ص . وفى ح ١ ، م : « فوثبوا » .

(٥) فى ص ، ح ١ ، م : « منه » .

ثلاثةِ أيامٍ فى البَرِّ . وكان فرعونُ يومَئذٍ على حِصانٍ ، فأقبَل جبريلُ على فرسٍ أُنثى ، فى ثلاثةٍ وثلاثينَ مِن الملائكةِ ، / فتفرَّقوا فى الناسِ وتقدَّم جبريلُ ، فسارَ ٨٩/٥ بينَ يَدَى فرعونَ ، وتَبِعه فرعونُ ، وصاحَت الملائكةُ فى الناسِ : الحَقوا المَلِكَ . حتى إذا دخَل آخِرُهم ولم يخرُجْ أوَّلُهم ، التقَى البحرُ عليهم فغَرِقوا ، فسمِع بنو إسرائيلَ وَجْبةَ البحرِ حينَ التقَى ، فقالوا : ما هذا ؟ قال موسى : غرِق فرعونُ وأصحابُه . فرجَعوا ينظُرون ، فألْقَاهم البحرُ على الساحلِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ عبدِ الحكمِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ قال : كان جبريلُ بينَ الناسِ ؛ بينَ بنى إسرائيلَ وبينَ آلِ فرعونَ ، [(٢)]فجعَل يقولُ لبنى إسرائيلَ : ليلحَقْ آخرُكم بأوَّلِكم ، ويستقبلُ آلَ فرعونَ[(٢)] فيقولُ : رُوَيدَكم ليَلْحَقَكم آخِرُكم . فقالت بنو إسرائيلَ : ما رَأَينا سائقًا أحسنَ سِياقًا مِن هذا . وقال آلُ فرعونَ : ما رَأَينا وازِعًا[(٣)] أحسنَ زَعَةً مِن هذا . فلما انتهَى موسى وبنو إسرائيلَ إلى البحرِ ، قال مؤمنُ آلِ فرعونَ : يا نبيَّ اللهِ ، أين أُمِرتَ ؟ هذا[(٤)] البحرُ أمامَك ، وقد غَشِيَنا آلُ فرعونَ ! فقال : أُمِرتُ بالبحرِ . فأقحَم[(٥)] مؤمنُ آلِ فرعونَ فرسَه فَردَّه التيارُ ، فجعَل موسى لا يَدْرِى كيف يصنعُ ، وكان اللهُ قد أوحَى إلى البحرِ أن أطِعْ موسى ، وآيةُ ذلك إذا ضربَك بعصاه . فأوحَى اللهُ إلى موسى ، أنِ اضرِبْ بعصاك البحرَ . فضرَبه ، ﴿فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ﴾ . فدخَل

---

(١) ابن عبد الحكم ص ٢٣.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ح ١ ، م .

(٣) الوزعة : جمع وازع ، وهو الذى يكف الناس ويحبس أولهم على آخرهم . النهاية ٥/ ١٨٠.

(٤) فى الأصل : « فإن » ، وفى ر ٢ ، ح ٢ : « قال » .

(٥) فى ص ، م : « فاقتحم » .

بنو إسرائيلَ وأَتْبَعَهم آلُ فرعونَ ، فلما خرَج آخِرُ بنى إسرائيلَ ودخَل آخِرُ آلِ فرعونَ ، أطبَق اللهُ عليهم البحرَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : نزَل جبريلُ يومَ غرِق[(٢)] فرعونُ وعليه عِمامةٌ سوداءُ .

وأخرَج الخطيبُ فى «المُتَّفِقِ والمُفْتَرِقِ» عن أبى الدرداءِ قال : جعَل النبىُّ ﷺ يُصَفِّقُ بيدَيه ويعجَبُ مِن بنى إسرائيلَ وتَعَنُّتِهم : «لما حضَروا البحرَ وحضَرهم عدوُّهم ، جاءوا موسى فقالوا : قد حضَرَنا العدوُّ فماذا أُمِرْتَ ؟ قال : أن أنزِلَ هاهنا ، فإما أن يفتَحَ لى ربِّى ويهزِمَهم ، وإما أن يَفْرِقَ لى هذا البحرَ . [(٣)]فانطلَق نفرٌ منهم حتى وقَعُوا فى البحرِ . قال ربُّك تعالى لموسى : أن اضْرِبْ بعصاك البحرَ[(٣)] ، فضرَبه فَتأَطَّطَ كما يَتأَطَّطُ العَرْشُ[(٤)] ، ثم ضرَبه الثانيةَ[(٣)] فمِثلُ ذلك ، ثم ضرَبه الثالثةَ[(٣)] فانصَدَع ، فقالوا[(٥)] : هذا [(٦)]عن غيرِ[(٦)] سلطانِ موسى[(٧)] . فأجاز البحرَ ، فلم يُسمَعْ بقومٍ أعظمَ ذنبًا ، ولا أسرعَ توبةً منهم»[(٨)] .

---

(١) ابن عبد الحكم ص ٢٥.

(٢) بعده فى ح ٢: «آل» .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ح ١، م .

(٤) فى الأصل : «الفرس» ، وفى م : «الفرش» .

(٥) فى م : «فقال» .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) فى ص ، ح ١، م : «ربى» .

(٨) الخطيب (٧٩٥) . وقال محققه : ضعيف بهذا الإسناد .

قولُه تعالى : ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ﴾ . قال : عابِدين ، ﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ﴾ . يقولُ : هل تُجِيبُكم آلهتُكم إذا دَعَوتُموهم[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ﴾ . قال : هل يسمَعون أصواتَكم .

قولُه تعالى : ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : كان يقالُ : إنَّ أولَ نعمةِ اللهِ على عبدِه حينَ خلَقَه[2] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ﴾ . قال قولُه : ﴿إِنِّى سَقِيمٌ﴾ [الصافات : ٢٩] ، وقولُه : ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ [الأنبياء : ٦٣] . وقولُه لسارةَ : إنَّها أُختى . حينَ أراد فرعونُ مِن الفراعنةِ أن يأخُذَها[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾ . يعنى : بأهلِ الجنةِ .

---

(١) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٧٨.

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٧٩.

(٣) ابن جرير ١٧/ ٥٩٢، ٥٩٣، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٨٠.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْآخِرِينَ﴾. قال: (١) اجتماعُ أهلِ (٢) الملِلِ على إبراهيمَ (٣).

وأخرَج الفِريابىُّ، وابنُ أبى شيبةَ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْآخِرِينَ﴾. قال: الثناءُ الحسنُ (٣).

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ليثِ بنِ أبى سُليمٍ: ﴿وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْآخِرِينَ﴾. قال (١): يؤمِنُ بإبراهيمَ كلُّ مِلَّةٍ (٣).

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «الذكرِ»، وابنُ مَرْدُويَه، مِن طريقِ الحسنِ، عن سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا توضَّأ العبدُ لصلاةٍ مكتوبةٍ فأسبَغ الوضوءَ، ثم خرَج مِن بابِ دارِه يريدُ المسجدَ فقال حينَ يخرُجُ: باسمِ اللهِ ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ﴾. هداه اللهُ للصوابِ - ولفظُ ابنِ مَرْدُويَه: لصوابِ الأعمالِ - ﴿وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ﴾. أطعَمه اللهُ مِن طعامِ الجنةِ وسَقاه مِن شرابِ الجنةِ، ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾. شَفاه اللهُ، وجعَل مرضَه كفارةً لذنوبِه، ﴿وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ﴾. أَحْياه اللهُ حياةَ السُّعداءِ، وأماتَه مِيتَةَ الشهداءِ، ﴿وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ﴾. غفَر اللهُ له خَطاياه كلَّها وإن كانت أكثرَ مِن زَبَدِ البحرِ، ﴿رَبِّ هَبْ لِى حُكْمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾. وَهَب اللهُ له حُكْمًا وألحَقَه بصالحِ مَن مضَى، وصالحِ مَن بَقِىَ، ﴿وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْآخِرِينَ﴾. كُتِب فى ورقةٍ بيضاءَ: إنَّ فلانَ بنَ فلانٍ

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) سقط من: ر ٢، ح ٢.

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٨١.

مِن الصادِقين . ثم يوفِّقُه[(١)] اللهُ بعدَ ذلك للصدقِ ، ﴿وَٱجْعَلْنِى مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ﴾ . جعَل اللهُ له القصورَ والمنازلَ فى الجنةِ» . وكان الحسنُ يَزيدُ فيه : واغفِرْ لوالِدىَّ كما رَبَّيانى صغيرًا .

وأخرَج [(٢)] ابنُ جريرٍ ، و[(٢)] الحاكمُ وصحَّحه ، عن عائشةَ ، أنها قالت : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ ابنَ جُدْعانَ كان يَقْرِى الضيفَ ، ويَصِلُ الرَّحِمَ ، ويفعلُ ويفعلُ ، أينفَعُه ذلك ؟ قال : «لا ، إنه لم يَقُلْ يومًا[(٣)] : ربِّ اغفِرْ لى خَطيئتى يومَ الدينِ»[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱغْفِرْ لِأَبِىٓ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱغْفِرْ لِأَبِىٓ﴾ . قال : امنُنْ عليه بتَوبةٍ يَسْتَحِقُّ بها مغفرتَك[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَا تُخْزِنِى يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ . قال : ذُكِر لنا أن نبىَّ اللهِ ﷺ قال : «لَيَجِيئَنَّ رجلٌ يومَ القيامةِ مِن المؤمنين آخِذًا بيدِ أبٍ له مُشْرِكٍ حتى / يُقطعَه[(٦)] النارَ ، ويَرْجو أن يُدْخِلَه الجنةَ ، فيُنادِيه مُنادٍ : إنه لا يدخُلُ الجنةَ مُشْرِكٌ . فيقولُ : ربِّ ، أبى ، ٥/٩٠

(١) فى الأصل : « يرفعه » ، وفى ص ، ح ١ ، م : « وفقه » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ . وفى ص ، ح ١ : « ابن أبى شيبة » .

(٣) بعده فى الأصل : « قط » .

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٥٦٦ ، والحاكم ٢/ ٤٠٥ . والحديث عند مسلم (٢١٤) .

(٥) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٨٢ .

(٦) قطَع الماء قطعًا : شقه وجازه ، وقطع به النهر وأقطعه إياه وأقطعه به : جاوزه . اللسان (ق ط ع) .

وكتبتَ[١] ألَّا تُخْزِيَنى . قال : فما يزالُ مُتَشَبِّثًا[٢] به حتى يحولَه اللهُ فى صورةِ سيئةٍ وريحٍ مُنْتِنةٍ ، فى صورةِ ضِبْعانٍ[٣] ، فإذا رآه كذلك تَبَرَّأ منه وقال : لستَ بأبى» . قال : فكُنَّا نَرى أنه يعنى إبراهيمَ ، وما سَمَّى به يومَئذٍ[٤] .

وأخرَج البخاريُّ ، والنسائيُّ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «يَلْقَى إبراهيمُ أباه آزرَ يومَ القيامةِ وعلى وجهِ آزرَ قَتَرةٌ وغَبَرةٌ ، فيقولُ له إبراهيمُ : ألم أَقُلْ لك لا تَعْصِنى[٥] ؟ فيقولُ أبوه : فاليومَ لا أعْصِيك . فيقولُ إبراهيمُ : ربِّ ، إنك وَعَدْتَنى ألَّا تُخْزِيَنى يومَ يُبْعَثون ، فأىُّ خِزْيٍ أخزَى مِن أبى الأبعدِ . فيقولُ اللهُ : إنى حرَّمْتُ الجنةَ على الكافرين . ثم يقالُ : يا إبراهيمُ ، ما تحتَ رجلَيك ؟ فإذا هو بذِيخٍ[٦] ملتطخٍ[٧] ، فيؤخَذُ بقَوائمِه فيُلْقَى فى النارِ»[٨] .

وأخرَج أحمدُ عن رجلٍ مِن بنى كِنانةَ قال : صَلَّيتُ خلفَ النبيِّ ﷺ عامَ الفتحِ ، فسمِعْتُه يقولُ : «اللهمَّ لا تُخْزِنى يومَ القيامةِ»[٩] .

قولُه تعالى : ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ .

---

(١) فى م : « وعدت » .

(٢) فى ص ، ح ١ : « متشبثًا » .

(٣) الضِّبعان : ذكر الضِّباع ، لا يكون بالنون والألف إلا للمذكر . اللسان (ض ب ع) .

(٤) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٨٢.

(٥) فى الأصل ، ح١، م : « تعصينى » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ح ١، ح ٢: « بذبح » ، وفى ر ٢: « بريح » . والذيخ : ذكر الضباع ، وأراد بالتلطخ التلطخ برجيعه أو بالطين . النهاية ٢/ ١٧٤.

(٧) فى ص ، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « متلطخ » .

(٨) البخارى (٣٣٥٠، ٤٧٦٨، ٤٧٦٩) ، والنسائى فى الكبرى (١١٣٧٥) .

(٩) أحمد ٢٩/٥٩٦ (١٨٠٥٦) . وقال محققوه : إسناده صحيح .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وابنُ مَرْدُويَه، (١وأبو نعيم١)، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾. قال: شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللهُ[٢].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾. قال: كان يقالُ: سليمٌ مِن الشركِ[٣].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾. قال: مِن الشِّرْكِ، ليس فيه شَكٌّ فى الحقِّ[٤].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عونٍ قال: ذكَروا الحَجاجَ عندَ ابنِ سيرينَ فقال: غيرُ ما تقولون أخوفُ على الحجاجِ عندى منه. قلتُ: وما هو؟ قال: إن كان لقِى اللهَ بقلبٍ سليمٍ فقد أصابَ الذنوبَ خيرٌ منه. قلتُ: وما القلبُ السليمُ؟ قال: أن يعلم أنه لا إلهَ إلا اللهُ.

قولُه تعالى: ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ﴾ الآيات.

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ: ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾. قال: قُرِّبَتْ لأهلِها[٥].

(١ - ١) ليس فى: الأصل، ر ٢، ح ٢.

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٨٣، وأبو نعيم ١/ ٣٢٣.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٧٤، وابن جرير ١٧/ ٥٩٦.

(٤) ابن جرير ١٧/ ٥٩٦، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٨٣.

(٥) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٨٤.

6 > Û

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن [١]تُبَيعٍ ، ابنِ[١] امرأةِ كعبٍ ، قال : تُزْلَفُ الجنةُ ، ثم تُزَخْرَفُ ، ثم يَنْظُرُ إليها مِن خلقِ اللهِ ؛ مِن مسلمٍ أو يهوديٍّ أو نصرانيٍّ إلا رجلان ؛ رجلٌ قتَل مؤمنًا متعمدًا ، أو رجلٌ قتَل معاهدًا متعمدًا .

قولُه تعالى : ﴿فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا﴾ . قال : جُمِعوا فيها ، ﴿هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ﴾ . قال : مُشْرِكو العربِ والآلهةُ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَكُبْكِبُوا۟﴾ . قال : دُهْوِروا[٣] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ : ﴿فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا﴾ . قال : فى النارِ ، ﴿هُمْ﴾ . قال : الآلهةُ ، ﴿وَٱلْغَاوُۥنَ﴾ . قال : مُشْرِكو قريشٍ ، ﴿وَجُنُودُ إِبْلِيسَ﴾ . قال : ذُرِّيةُ إبليسَ ومَن وَلَد[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱلْغَاوُۥنَ﴾ . قال : الشياطينُ[٥] .

(١ - ١) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « تبيع أن » ، وفى م : « نبيح ابن » . وينظر تهذيب الكمال ٤/ ٣١٢.

(٢) ابن جَرير ١٧/ ٥٩٧، ٥٩٨، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٨٥.

(٣) فى م : « رموا » . والدهورة : جمعَك الشىء وقذفك به فى مهواة . اللسان (د هـ ر) .
والأثر عند ابن جرير ١٧/ ٥٩٧، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٨٥.

(٤) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٨٥، ٢٧٨٦.

(٥) فى الأصل : « الشيطان » .
والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ٧٤، وابن جرير ١٧/ ٥٩٨، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٨٦.

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن الناسَ يَمُرُّون يومَ القيامةِ على الصِّراطِ ، والصِّراطُ (١) دَحْضٌ مَزَلَّةٌ (١) يَتكفَّأُ بأهلِه ، والنارُ تأخُذُ منهم ، وإن جَهنمَ لتنطِفُ (٢) عليهم مثلَ الثلجِ إذا وقَع لها زفيرٌ وشَهِيقٌ ، فبينَما هم كذلك إذ جاءهم نداءٌ [٣٢٤و] مِن الرحمنِ : عبادى ، مَن كنتُم تعبُدون فى دارِ الدنيا ؟ فيقولون : ربَّنا ، أنتَ أعلَمُ أنَّا إيَّاك كُنَّا نعبُدُ . فيُجِيبُهم بصوتٍ لم يَسمَعِ الخلائقُ مثلَه قطُّ : عبادى ، حقٌّ علىَّ ألَّا أَكِلَكم اليومَ إلى أحدٍ غيرى ، فقد عَفَوتُ عنكم ، ورَضِيتُ عنكم . فتقومُ الملائكةُ عندَ ذلك بالشفاعةِ ، فيُنجَّون (٣) مِن ذلك المكانِ ، فيقولُ الذين تحتَهم فى النارِ : ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال اللهُ : ﴿فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ﴾ » . قال ابنُ عباسٍ : أُدْهِروا (٤) فيها إلى آخرِ الدهرِ (٥) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن أُمَّتى ستُحْشَرُ يومَ القيامةِ ، فبينَما هم وقوفٌ إذ جاءهم مُنادٍ مِن اللهِ : لِيَعْتزِلْ سَفَّاكو الدماءِ بغيرِ حقِّها . فيُميَّزُون (٦) على حِدَةٍ ، فيسيلُ عندَهم سَيْلٌ مِن دمٍ ، ثم يقولُ لهم الدَّاعى : أعِيدوا هذه الدماءَ فى أجسادِها . فيقولون : كيف نعيدُها

(١ - ١) يقال : مكان دحض ، إذا كان مزلة لا تثبت عليها الأقدام . والمزلة : مفعلة من زَلَّ يَزِلّ إذا زَلِق ، وتفتح الزاى وتكسر . ينظر اللسان (د ح ض) ، والنهاية ٢/ ٣١٠.

(٢) نطف الماء : صبه . الوسيط (ن ط ف) .

(٣) فى م : « فيخون » .

(٤) فى م : « ادخروا » .

(٥) الحديث عند أبى نعيم فى الحلية ٤/ ٣٣٥، ٣٣٦ ؛ من طريق مقاتل عن الشعبى عن جابر ، ولم يذكر قول ابن عباس . وقال أبو نعيم : غريب من حديث الشعبى تفرد به مقاتل .

(٦) فى ر ٢، ح ١، ح ٢: « فيتميزون » .

فى أجسادِها ؟ فيقولُ : احشُروهم إلى النارِ . فبينَما هم يُجَرُّون إلى النارِ إذ نادَى مُنادٍ فقال : إن القومَ قد كانوا يُهلِكون[1] . فيُوقَفُون منها مكانًا يَجِدون وَهَجَها ، حتى يُفْرَغَ مِن حسابِ أمةِ محمدٍ ﷺ ، ثم يُكَبْكَبُون فى النارِ هم والغاوونَ وجنودُ إبليسَ أجمَعون» .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى أُمامةَ ، أن عائشةَ قالت : يا رسولَ اللهِ ، يكونُ يومٌ لا يُغْنِى عَنَّا فيه مِن اللهِ شىءٌ ؟ قال رسولُ اللهِ ﷺ : «نعم ، فى ثلاثِ مواطنَ ؛ عندَ الميزانِ ، وعندَ النورِ والظُّلمةِ ، وعندَ الصِّراطِ ، مَن شاء اللهُ سَلَّمه وأجازَه ، ومَن شاء كَبْكَبَه فى النارِ» . قالت : يا رسولَ اللهِ ، وما الصِّراطُ ؟ قال : «طريقٌ بينَ الجنةِ والنارِ ، يجوزُ الناسُ عليه ، مثلُ حَدِّ المُوسَى ، والملائكةُ صَافِّين[2] يمينًا وشمالًا ، يَخْطَفونهم بالكَلاليبِ مثلِ شَوْكِ السَّعْدانِ ، وهم يقولون : سَلِّمْ سَلِّمْ . ﴿وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾ [إبراهيم : ٤٣] ، فمَن شاء اللهُ / سَلَّمه ، ومَن شاء كَبْكَبَه فى النارِ»[3] . ٩١/٥

قولُه تعالى : ﴿وَمَآ أَضَلَّنَآ إِلَّا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٩٩﴾﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَضَلَّنَآ إِلَّا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ . يقولُ : الأوَّلون الذين كانوا قبلَنا اقْتَدَينا بهم فضَلَلْنا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ : ﴿وَمَآ أَضَلَّنَآ إِلَّا

---

(١) فى ح ١ ، ح ٢ ، م : «يهللون» .

(٢) فى م : «صافون» .

(٣) الحديث عند الطبرانى (٧٨٩٠) . وقال الهيثمى : فيه على بن يزيد الألهانى وهو متروك . مجمع الزوائد ٧/ ٨٦.

ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ . قال : إبليسُ وابنُ آدمَ القاتلُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ : ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ﴾ . قال : مِن أهلِ السماءِ ، ﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ . قال : مِن أهلِ الأرضِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ . قال : شَفِيقٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾ . قال : رَجْعةً إلى الدنيا ، ﴿فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : حتى تَحِلَّ لنا الشفاعةُ كما حَلَّتْ لهؤلاءِ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ لَكَ﴾ . قالوا : أنُصَدِّقُك .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ﴾ . قال : الحَوَّاكون[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ﴾ . قال : سَفِلةُ الناسِ وأَرَاذِلُهم[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ﴾ . قال :

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٥٩٩.

(٢) ابن جرير ١٧/ ٦٠٠.

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٨٦.

(٤) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٨٧.

(٥) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٨٨. والحواكون جمع حائك وهو الخياط .

الحوَّاكُون .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي﴾ . قال : هو أعلمُ بما فى أنفسِهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ﴾ . قال : بالحجارةِ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ : ﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ﴾ . قال : [2]تواعَدُوه بالقتلِ[1]

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ : ﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ﴾ . قال[2] : بالشَّتِيمةِ[1]

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَٱفْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا﴾ . قال : اقْضِ بينى وبينَهم قضاءً[3]

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى صالحٍ ، مثلَه .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ . قال : السفينةِ المُوقَرةِ[4] الممتلئةِ . قال : وهل

---

(١) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٨٩.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ح ١ ، م .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٧٤، وابن جرير ١٧/ ٦٠٤، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٩٠.

(٤) فى م : « الموقورة » .

تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعتَ قولَ[١] عَبيدِ بنِ الأَبرصِ :

شَحَنَّا أرضَهم بالخيلِ حتى تَرَكْناهم أَذَلَّ مِن الصِّراطِ[٢]

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قال : تَدْرُون ما المشحونُ ؟ قلنا : لا . قال : هو المُوقَرُ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ . قال : المُمْتلئُ[٤] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ . قال : المملوءِ المفروغِ منه تحميلًا[٥] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ . قال : المُحَمَّلِ[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ . قال : كُنَّا نُحَدَّثُ أنه المُوقَرُ .

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٨٠.

(٣) ابن جرير ١٧/ ٦٠٤، ٦٠٥، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٩١.

(٤) ابن جرير ١٩/ ٤٤٢، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣٩.

(٥) ابن جرير ١٧/ ٦٠٥، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٩٢.

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٧٤، وابن جرير ١٧/ ٦٠٥.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن الشعبيِّ: ﴿فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾. قال: المُثْقَلِ.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ، مثلَه[(١)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبي صالحٍ: ﴿فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾. قال: سفينةِ نوحٍ.

قولُه تعالى: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾﴾ الآيات.

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ﴾. قال: طريقٍ، ﴿ءَايَةً﴾. قال: عَلَمًا، ﴿تَعْبَثُونَ﴾. قال: تَلْعَبون[(٢)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ﴾. قال: شَرَفٍ[(٣)].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن قتادةَ: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ﴾. قال: طريقٍ[(٤)].

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبي صَخْرٍ قال: الريعُ [(٥)]الجبالُ والأمكِنةُ المرتفعةُ من الأرضِ[(٥)].

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٤٤٢.

(٢) ابن جرير ١٧/ ٦٠٨ - ٦١٠.

(٣) ابن جرير ١٧/ ٦٠٧، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٧٩٣.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٧٤، وابن جرير ١٧/ ٦٠٩.

(٥ - ٥) سقط من: ص، م.

والأثر عند ابن أبي حاتم ٩/ ٢٧٩٣.

(١) وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : الريعُ (١) ما استقبَل الطريقَ بينَ الجبالِ والظِّرَابِ (٢) .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ﴾ . قال : بكلِّ (٣) فَجٍّ بينَ جبلَين ، ﴿ءَايَةً﴾ . قال : بُنْيانًا ، ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾ . قال : بُرُوجَ الحمامِ (٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿تَعْبَثُونَ﴾ . قال : تَلْعَبون (٥) .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾ . قال : قُصُورًا مُشيَّدةً ، وبُنيانًا مُخَلَّدًا (٦) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾ . قال : مآخِذَ للماءِ . قال : وكان فى بعضِ القراءةِ : (وَتَتَّخِذونَ مَصَانِعَ كَأَنَّكُمْ خَالِدُونَ) (٧) .

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) الظراب : الجبال الصغار ، واحدها ظرِب بوزن كتِف . النهاية ٣/ ١٥٦.
والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٢٧٩٣.

(٣) ليس فى : الأصل ، ح ١.

(٤) الفريابى - كما فى التغليق ٤/٢٧٢ - وابن جرير ١٧/ ٦٠٨، ٦١٠، ٦١١، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٧٩٣، ٢٧٩٤.

(٥) ابن جرير ١٧/ ٦١٠.

(٦) ابن جرير ١٧/ ٦١١، ٦١٢، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٧٩٤.

(٧) عبد الرزاق ٢/ ٧٤، وابن جرير ١٧/ ٦١١، ٦١٢، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٧٩٥.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ . قال : كأنَّكم تَخْلُدون[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ . قال : بالسَّوْطِ والسيفِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ . قال : أقوياءَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ . قال دِينُ الأوَّلين[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ . قال : أساطيرُ الأوَّلين[(٤)] .

٩٢/٥ وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، / وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، (٥ والطبرانىُّ ٥) ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه كان يقرأُ : (إنْ هذا إلَّا خَلْقُ[(٦)]

= وقراءة : (كأنكم خالدون) . قراءة شاذة . وينظر البحر المحيط ٧/ ٣٢.

(١) ابن جرير ١٧/ ٦١٢، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٧٩٥.

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٧٩٥.

(٣) ابن جرير ١٧/ ٦١٤، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٧٩٧.

(٤) ابن جرير ١٧/ ٦١٥، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٧٩٧.

(٥ - ٥) فى الأصل : « وابن أبى حاتم » .

(٦) بفتح الخاء وتسكين اللام قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائى وأبو جعفر ويعقوب . وبضم الخاء واللام قرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة وخلف . النشر ٢/ ٢٥٢.

الأوَّلين) . يقولُ : شيءٌ اخْتَلَقوه . وفى لفظٍ : يقولُ : اخْتِلاقُ الأوَّلين[(١)] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : (إنْ هذا إلَّا خَلْقُ الأوّلين) . قال : كَذِبُهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن علقمةَ : (إنْ هذا إلَّا خَلْقُ الأوَّلين) . قال : اخْتِلاقُهم[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ . مرفوعةَ الخاءِ مُثَقَّلةً .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ . قال : قالوا : هكذا [(٤)] خُلِقت الأوَّلون [(٤)] ، وهكذا كان الناسُ يعيشون ما عاشُوا ، ثم يموتون ولا بعثَ عليهم ولا حسابَ ، ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ . أى : إنما نحن مِثْلُ الأوَّلين ، نعيشُ كما عاشُوا ، ثم نموتُ ، ولا حسابَ ولا عذابَ علينا ولا بعثَ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ الآيات .

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٦١٦، والطبرانى (٨٦٧٦) .

(٢) ابن جرير ١٧/ ٦١٥، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٧٩٧.

(٣) ابن جرير ١٧/ ٦١٦، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٧٩٧.

(٤ - ٤) فى الأصل : « خلقة الأولون » ، وفى ر ٢، وابن أبى حاتم : « خلقت الأولين » ، وفى ابن جرير : « خلقة الأولين » .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٧٥، وابن جرير ١٧/ ٦١٥، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٧٩٧.

أخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾. قال: مُعْشِبٌ[1].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ [2]فى قولِه: ﴿طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾. قال: أينَع وبلَغ[3].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾. قال: إذا رطُب[4] واسْتَرخى[5].

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ[2]، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له: أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾. قال: مُنْضَمٌّ بعضُه إلى بعضٍ. قال: وهل تعرِفُ العربُ ذلك؟ قال: نعم، أما سمِعتَ قولَ امرئِ القيسِ:

دارٌ لبيضاءِ العوارضِ طَفْلةٍ[6] مَهْضومةِ الكَشْحَينِ[7] رَيَّا المِعْصَمِ[8]

وأخرَج الفِرْيابىُّ، وعبدُ بنُ حميدٍ، عن يزيدَ بنِ أبى زيادٍ: ﴿وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾. قال: هو الرُّطْبُ. وفى لفظٍ قال: المُذَنِّبُ[9] الذى قد رطُب بعضُه.

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٠١ ولفظه: معشبة.

(٢ - ٢) سقط من: م.

(٣) ابن جرير ١٧/ ٦١٩، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣٤.

(٤) فى الأصل: «أرطب».

(٥) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٠١.

(٦) الطفلة: الرخصة الناعمة. ينظر القاموس (ط ف ل).

(٧) الكشحان مثنى الكشح: وهو ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف. القاموس (ك ش ح).

(٨) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٨٨.

(٩) المذنب: الذى بدا فيه الإرطاب من قبل ذنبه، أى طرفه، ويقال له أيضا: التذنوب. النهاية ٢/ ١٧٠.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ: ﴿طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾. قال: لَيِّنٌ.

وأخرَج [(١)] ابنُ أبى حاتمٍ [(١)] عن الحسنِ: ﴿طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾. قال: هو [(٢)] الرَّخْوُ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن الضحاكِ قال: الهضيمُ، إذا بلَغ البُسْرُ فى عُذُوقِه فعَظُم، فذلك الهَضِيمُ [(٣)].

وأخرَج الفِرْيابىُّ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن مجاهدٍ: ﴿طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾. قال: يتَهشَّمُ [(٤)] تَهَشُّمًا [(٥)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ: ﴿طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾. قال: الطَّلْعةُ إذا مَسِسْتَها تناثَرَت [(٦)].

وأخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن الحسنِ: ﴿طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾. قال: ليس فيه نَوًى [(٧)].

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن عكرمةَ قال: الهضيمُ الرَّطْبُ اللَّيِّنُ [(٨)].

(١ - ١) فى ص، م: «عبد بن حميد».

(٢) سقط من: ص، م.

(٣) ابن جرير ١٧/ ٦٢٠.

(٤) فى ح ١: «تنهشم».

(٥) فى الأصل: «تهشيما».

والأثر عند الفريابى - كما فى التغليق ٤/ ٢٧٢، وفتح البارى ٨/ ٤٩٧- وابن جرير ١٧/ ٦١٩.

(٦) ابن جرير ١٧/ ٦١٩، ٦٢٠، وابن ابى حاتم ٩/ ٢٨٠١.

(٧) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٠١.

(٨) ابن جرير ١٧/ ٦٢٠، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٠١.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصم، أنه قرَأ: ﴿وَتَنْحِتُونَ﴾ بكسرِ الحاءِ، ﴿مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ﴾ بالألفِ[1].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿فَرِهِينَ[2]﴾. قال: حاذِقِين[3].

وأخرَج الفِرْيابىُّ، وابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن أبى صالحٍ فى قولِه: ﴿فَرِهِينَ[4]﴾. قال: حاذِقين بنَحْتِها[3].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن معاويةَ بنِ قُرَّةَ: ﴿فَرِهِينَ[4]﴾. قال: حاذِقين.

[5]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن الضحاكِ فى قولِه: ﴿فَرِهِينَ﴾. قال: حاذِقِين كَيِّسِين[5].

وأخرَج[6] ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: (فَرِهِينَ). قال: أَشِرِينَ[7].

وأخرَج الفِرْيابىُّ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى

---

(١) وبالألف قرأ أيضا ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وخلف، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب بغير ألف. ينظر النشر ٢/ ٢٥٢.

(٢) فى النسخ: «فرهين». والمثبت من مصدرى التخريج. وينظر حجة القراءات ص ٥١٩، والبحر المحيط ٧/ ٣٥.

(٣) ابن جرير ١٧/ ٦٢١، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٠٢.

(٤) فى النسخ: «فرهين».

(٥ - ٥) سقط من: ص، م.

والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٠٣.

(٦) بعده فى ص، م: «عبد بن حميد و».

(٧) ابن جرير ١٧/ ٦٢٢، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٠٣.

حاتمٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: (فَرِهِينَ). قال: شَرِهِينَ[(١)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطيةَ فى قولِه: ﴿فَٰرِهِينَ﴾. قال: مُتَجَبِّرِينَ.

وأخرَج الفِرْيابيُّ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ شدَّادٍ فى قولِه: ﴿فَٰرِهِينَ﴾. قال: يَتَجَبَّرون[(٢)].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ فى قولِه: (فَرِهِينَ). قال: مُعْجَبِينَ بصُنْعِكم[(٣)].

[(٤)]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه: (فَرِهِينَ). قال: آمِنِين[(٤)].

وأخرَج [(٥)]عبدُ الرزاقِ، و[(٥)]عبدُ بنُ حميدٍ، [(٥)]وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ[(٥)]، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿وَلَا تُطِيعُوٓاْ أَمۡرَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾. قال: هم المشرِكون. وفى قولِه: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ﴾. قال: هم الساحِرون[(٦)].

وأخرَج الفِرْيابيُّ، وابنُ أبى شيبةَ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ﴾. قال: المَسْحُورِين[(٧)].

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٦٢٣، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٠٢.

(٢) ابن جرير ١٧/ ٦٢٢.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٧٥، وابن جرير ١٧/ ٦٢٣، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٠٣.

(٤ - ٤) سقط من: ص، ف ١، ر ٢، م. وينظر ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٠٣، والبحر المحيط ٧/ ٣٥.

(٥ - ٥) سقط من: ص، م.

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٧٥، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٠٣، ٢٨٠٤.

(٧) الفريابى - كما فى التغليق ٤/ ٢٧٣، وفتح البارى ٨/ ٤٩٧- وابن جرير ١٧/ ٦٢٥، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٠٤.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والخطيبُ ، وابنُ عساكرَ ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ﴾ . قال : مِن المخلوقِين[1] . ثم أنشَد قولَ لَبيدِ بنِ ربيعةَ[2] :

فإن[3] تَسْألينا فِيمَ نحن فإننا عصافيرُ مِن هذا الأنامِ المُسَحَّرِ

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى « الوقفِ والابتداءِ » عن أبى صالحٍ ، ومجاهدٍ فى قولِه : ﴿مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ﴾ . قالا : مِن المَخْدُوعِين .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ﴾ مُثَقَّلةً ، وقال : المُسَحَّرُ السُّوقَةُ الذى ليس بمَلِكٍ .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ «مَن عاشَ بعدَ الموتِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : إنَّ صالحاً بعَثه اللهُ إلى قومِه فآمَنوا به ، ثم إنه لما ماتَ كفَر قومُه ورجَعوا عن الإسلامِ ، فأحْيا اللهُ لهم صالحاً وبعَثه إليهم ، فقال : أنا صالحٌ . فقالوا : قد ماتَ صالحٌ ، إن كنتَ صالحاً فأْتِ بآيةٍ إن كنتَ من الصادقين . فبَعث اللهُ الناقةَ فعَقَروها وكفَروا فأُهْلِكوا ، وعاقِرُها رجلٌ نَسَّاجٌ يقالُ له : قُدَارُ بنُ سالفٍ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ،وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ . قال : كانت إذا كان يومُ شِرْبِها شَرِبَت ماءَهم كلَّه ،

(١) ابن جرير ١٧/ ٦٢٦، والخطيب ١٠/ ٤٢٣، وابن عساكر ٢٣/ ٧١.

(٢) شرح ديوانه ص ٥٦.

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، م : « إن » ، وفى ح٢ : « لئن » . والمثبت من الديوان .

(٤) ابن جرير ١٧/ ٦٢٧، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥١١ (٨٦٦٣) .

٩٣/٥ فإذا كان يومُ شِرْبِهم كان لأنفسِهم / ومَواشِيهم وأرضِهم .

وأخرَج [(١] ابنُ أبى حاتمٍ [١)] عن ابنِ عباسٍ قال : إذا كان يومُها أصْدَرَتهم لبنًا ما شاءُوا[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾﴾ الآيات .

أخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم﴾ . قال : تَرَكْتم أقبالَ النساءِ إلى أدْبارِ الرجالِ وأدبارِ النساءِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم﴾ . قال : ما أصلَح لكم . يعنى القُبُلَ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ : ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم﴾ . يقولُ : تَرْكُ أقْبالِ النساءِ إلى أدبارِ الرجالِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾ . قال : مُتَعَدُّون[(٥)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال : فى قراءةِ عبدِ اللهِ : (وواعَدْناه أن نُوَفِّيَه[(٦)] أجمعين إلَّا عجوزًا فى الغابِرين) .

(١ - ١) فى الأصل ، ف ١، ر ٢، ح ٢: « عبد بن حميد » .

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٠٤.

(٣) ابن جرير ١٧/ ٦٣٠، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٠٨.

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٠٨.

(٥) فى ر ٢: « معتدون » .

(٦) فى ص ، ح ١، م : « نؤمنه » ، وفى ف ١: « نؤتيه » . والمراد من هذه القراءة التفسير .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ: ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي ٱلْغَٰبِرِينَ﴾. قال: هى امرأةُ لوطٍ، غَبَرت فى عذابِ اللهِ[(١)].

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له: أخبِرْنى عن قولِه: ﴿فِي ٱلْغَٰبِرِينَ﴾. قال: فى الباقِين. قال: وهل تعرِفُ العربُ ذلك؟ قال: نعم، أمَا سمِعتَ[(٢)] [(٣)]عَبيدَ بنَ[(٣)] الأبرصِ [(٤)]وهو يقولُ[(٤)]:

ذهَبوا وخَلَّفَنى المُخلِّفُ فِيهِمُ فكأنَّنى فى الغابِرِينَ غَرِيبُ[(٥)]

قولُه تعالى: ﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾﴾ الآيات.

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ: ﴿لْـَٔيْكَةِ﴾. قال: الأيكةُ.

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ، وابنُ عساكرَ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾. قال: كانوا أصحابَ غَيْضَةٍ بينَ[(٦)] ساحلِ البحرِ إلى مَدْينَ، [(٧)]﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ﴾. ولم يقلْ: أخوهم شعيبٌ. لأنَّه لم يكنْ من جنسِهم، ﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾: كيف لا تتَّقون وقد علِمتم أنِّى[(٨)] رسولٌ أمينٌ! لا[(٩)] تَعْتَبِرون مِن هلاكِ مَدْينَ[(٧)] وقد أُهْلِكوا فيما يأتُون! وكان[(١٠)] أصحابُ الأيكةِ مع

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٠٩.

(٢) بعده فى الأصل، ص، ر ٢، ح ١، ح ٢، م: «قول».

(٣ - ٣) فى الأصل: «عدى»، وفى ص: «لبيد بن».

(٤ - ٤) سقط من: م.

(٥) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٨٣، ٨٤.

(٦) فى الأصل، ف ١، ر ٢، ح ٢: «من».

(٧ - ٧) سقط من: ص، م.

(٨) بعده فى ح ٢: «لكم».

(٩) فى ح ١، ح ٢: «ألا».

(١٠) فى ح ١، ح ٢: «كانوا».

ما كانوا فيه مِن الشِّركِ اسْتَنُّوا سُنَّةَ أصحابِ مَدْينَ ، فقال لهم شعيبٌ : ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ ، وما أسألُكم على ما أَدْعوكم إليه[1] أجرًا فى العاجلِ فى أموالِكم ، ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ . ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ﴾ . يعنى : وخَلَق الجِبِلَّةَ ﴿الْأَوَّلِينَ﴾ . يعنى : القرونَ الأوَّلين الذين أُهْلِكوا بالمعاصى ، ولا تَهْلِكوا مثلَهم . ﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾ . يعنى : مِن المخلوقِين ، ﴿وَمَا أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ . يعنى : قِطَعًا مِن السماءِ ، ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾ . أرسَل اللهُ عليهم سَمُومًا مِن جهنمَ ، فأطافَ بهم سبعةَ أيامٍ حتى أنضَجَهم الحرُّ ، فحَمِيتْ بُيُوتُهم ، وغَلَتْ مِياهُهم فى الآبارِ والعُيونِ ، فخرَجوا مِن منازِلِهم ومَحِلَّتِهم هارِبِين والسَّمُومُ معهم ، فسَلَّط اللهُ عليهم الشمسَ مِن فوقِ رُءُوسِهم ، فتَغَشَّتْهم[2] حتى تفلَّقت[3] فيها جَماجِمُهم ، وسَلَّط اللهُ عليهم الرَّمْضاءَ مِن تحتِ أرجلِهم حتى تساقَطَت لحومُ أرجلِهم ، ثم أُنْشِئت لهم ظُلَّةٌ كالسحابةِ السوداءِ ، فلما رَأَوها ابْتَدَروها يَسْتَغِيثون بظِلِّها ، حتى إذا كانوا تحتَها جميعًا ، أطبَقَت عليهم فهَلَكوا ، ونَجَّى اللهُ شعيبًا والذين آمَنوا معه[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ﴾ . قال : الخَلْقَ الأوَّلين[5] .

---

(١) فى ص ، م : « عليه » .

(٢) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « فغشيتهم » .

(٣) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « تقلقلت » .

(٤) ابن عساكر ٢٣/ ٧٥، ٧٦.

(٥) ابن جرير ١٧/ ٦٣٥، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨١٣.

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(١)] وابنُ جريرٍ [(١)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ . قال : الخليقةَ [(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ . قال : قِطَعًا مِن السماءِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظِيِّ قال : إنَّ أهلَ مَدْينَ عُذِّبوا بثلاثةِ أصْنافٍ مِن العذابِ ؛ أخَذَتهم الرَّجْفةُ فى دارِهم حتى خرَجوا منها ، فلمَّا خرَجوا منها أصابهم [(٣)] فزعٌ شديدٌ ، ففَرِقوا أن يَدْخُلوا البيوتَ أن تَسْقُطَ عليهم ، فأرسَل اللهُ عليهم الظُّلَّةَ ، فدخَل تحتَها رجلٌ فقال : ما رأيتُ كاليومِ ظِلًّا أطيبَ ولا أبرَدَ ، هَلُمُّوا أيُّها الناسُ . فدخَلوا جميعًا تحتَ الظُّلَّةِ ، فصاحَ فيهم صَيْحةً واحدةً فماتُوا جميعًا [(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن قتادةَ قال : أصحابُ الأيكةِ أصحابُ شَجَرٍ ، وهم قومُ شعيبٍ ، وأصحابُ الرَّسِّ أصحابُ آبارٍ ، وهم قومُ شعيبٍ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن السدىِّ قال : بعَث اللهُ شعيبًا إلى أصحابِ الأيكةِ ، و [(٥)] الأيكةُ غَيْضَةٌ ، فكَذَّبوه ، فأخَذهم عذابُ يومِ الظُّلَّةِ . قال : فتَح اللهُ عليهم بابًا مِن أبوابِ جهنمَ ، فغَشِيهم مِن حَرِّه ما لم يُطِيقوه ، فتغوَّثُوا [(٦)] بالماءِ وبما قَدَروا

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ر ٢.

(٢) ابن جرير ١٧/ ٦٣٥، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨١٣.

(٣) بعده فى الأصل : « كبير » .

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨١٥.

(٥) بعده فى الأصل ، ح ١: « أصحاب » .

(٦) فى م : « فتبردوا » .

عليه ، فبينَما هم كذلك إذ رُفِعَت لهم سَحابةٌ فيها رِيحٌ باردةٌ طَيِّبةٌ ، فلما وجَدوا بَرْدَها [(١) تنادَوْا : عليكم الظُّلَّةَ (١)] . فأتَوها يتغوَّثون[(٢)] بها ، فخرَجوا مِن كلِّ شيءٍ كانوا فيه ، فلما تكامَلوا تحتَها طَبَّقَت عليهم بالعذابِ ، فذلك قولُه : ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ قال : سَلَّط اللهُ الحرَّ على قومِ شعيبٍ سبعةَ أيامٍ ولياليهن ، حتى كانوا لا يَنْتَفِعون بظِلِّ بيتٍ ولا ببردِ ماءٍ ، ثم رُفِعت لهم سحابةٌ فى البَرِّيَّةِ ، فوجَدوا تحتَها الرَّوْحَ ، فجعَل[(٣)] يدعُو بعضُهم بعضًا ، حتى إذا اجتَمَعوا تحتَها[(٤)] ، أشعَلها اللهُ عليهم نارًا ، فذلك قولُه : ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، / وابنُ أبى حاتمٍ ، ٩٤/٥
والحاكمُ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِل عن قولِه : ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾ . فقال : بعَث اللهُ عليهم ومَدَةً[(٦)] وحرًّا شديدًا ، فأخَذ بأنفاسِهم ، فدخَلوا أجوافَ

(١ - ١) فى ص : « فتنادوا عليكم الظلة » ،وفى ح ١ : « فتنادوا عليكم بالظلة » ، وفى م : « ساروا نحو الظلة » .

(٢) فى ف ١، ر ٢: « يغوثون » ، وفى م : « يتبردون » .

(٣) فى م : « فجعلوا » .

(٤) فى الأصل : « فيها » .

(٥) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨١٦.

(٦) فى النسخ ، وتفسير ابن أبى حاتم : « وهدة » ، ولم ترد هذه الكلمة عند الحاكم ، والمثبت من ابن جرير . والوَمَد والومَدة ندًى يجىء فى صميم الحر من قبل البحر مع سكون الريح ، قال أبو منصور : وقد يقع الومد أيام الخريف أيضا ، وهو لَثْق وندًى يجىء من جهة البحر إذا ثار بخاره وهبت به الريح الصبا ، فيقع على البلاد المتاخمة له مثل ندى السماء ، وهو يؤذى الناس جدًّا لنتْن رائحته . التاج (و م د) .

البيوتِ ، فدخَل عليهم [(١)]أجوافَ البيوتِ[(١)] ، فأخَذ بأنفاسِهم[(٢)] ، فخرَجوا مِن البيوتِ هِرَابًا إلى البَرِّيَّةِ ، فبعَث اللهُ عليهم سَحابةً[(٣)] ، فأظَلَّتْهم مِن الشمسِ ، فوجَدوا لها بَرْدًا[(٤)] ولَذَّةً ، فنادَى بعضُهم بعضًا ، حتى إذا اجتَمَعوا تحتَها أسقَطها[(٥)] اللهُ عليهم نارًا ، فذلك[(٦)] عذابُ يومِ الظُّلَّةِ[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾ . [٣٢٤ظ] قال : ذُكِر لنا أنه سُلِّط[(٨)] عليهم الحرُّ سبعةَ[(٩)] أيامٍ ، لا يُظِلُّهم ظِلٌّ ولا ينفَعُهم منه شيءٌ ، فبعَث اللهُ عليهم سَحابةً ، فلَجُّوا[(١٠)] إليها يَلْتَمِسون الرَّوْحَ فى ظِلِّها ، فجعَلها اللهُ عليهم عذابًا فأحرَقَتْهم ، بعَثت عليهم نارًا فاضْطَرَمَت فأكَلَتْهم[(١١)] ، فذلك عذابُ يومِ الظُّلَّةِ[(١٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عَلْقمةَ : ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾ . قال : أصابَهم الحرُّ حتى أقْلَعَهم[(١٣)] مِن بُيُوتِهم فخرَجوا ، ورُفِعَت لهم سَحابةٌ فانطَلَقوا

(١ - ١) فى الأصل : « أجوافها » .

(٢) فى ر ٢، ح ٢: « بأنفسهم » .

(٣) فى الأصل : « سحابا » .

(٤) فى الأصل : « بردة » .

(٥) فى ح ١: « أشعلها » .

(٦) بعده فى ص ، م : « قوله » .

(٧) ابن جرير ١٧/ ٦٣٨، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨١٤، ٢٨١٥، والحاكم ٢/ ٥٦٨، ٥٦٩.

(٨) بعده فى ص ، م : « الله » .

(٩) فى الأصل : « ثلاثة » .

(١٠) فى الأصل : « فليجيئوا » ، وفى ص ، م : « فلحقوا » .

(١١) فى ر ٢: « فأهلكتهم » .

(١٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨١٥ من قول عبد الله بن عمرو .

(١٣) فى ص ، م : « أقلقهم » .

إليها ، فلما اسْتَظَلُّوا بها أُرْسِلت إليهم[(١)] فلم يَنْفَلِتْ[(٢)] منهم أحدٌ .

وأخرَج الحاكمُ عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : كان يَنْهاهم عن قطعِ الدراهمِ ، فأَخَذَهم عذابُ يومِ الظُّلةِ ، حتى إذا اجتمَعوا كلُّهم كشَف اللهُ عنهم الظُّلةَ وأَحْمَى عليهم الشمسَ ، فاحْتَرقوا كما يَحْترِقُ الجَرادُ فى المَقْلَى[(٣)] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٤)]والحاكمُ[(٤)] ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾ . قال : ظُلَلُ[(٥)] العذابِ إيَّاهم[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، عن ابنِ عباسٍ قال : مَن حَدَّثك مِن العلماءِ ما عذابُ يومِ الظُّلَّةِ فكَذِّبْه[(٧)] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، [(٨)]عن زيدِ[(٩)] بنِ معاويةَ فى قولِه : ﴿فَأَخَذَهُمْ[(٨)] عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾ . قال : أخَذَهم حَرٌّ أَقْلَقَهم مِن بُيُوتِهم ،

---

(١) فى الأصل : « عليهم » .

(٢) فى ف ١ : « ينقلب » .

(٣) الحاكم ٢/ ٥٦٩.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢.

(٥) بعده فى ص ، م : « من » .

(٦) فى ص ، م : « أتاهم » ، وفى ر ٢ : « أباهم » .

والأثر عند الفريابى - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٩٧ - وابن جرير ١٧/ ٦٣٨، ٦٣٩، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨١٦، والحاكم ٢/ ٥٦٩.

(٧) ابن جرير ١٧/ ٦٣٩، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨١٥، والحاكم ٢/ ٥٦٩.

(٨ - ٨) فى ص ، م : « وابن أبى حاتم والحاكم عن ابن عباس قال : من حدثك من العلماء ما » .

(٩) فى ر ٢ : « يزيد » .

فأُنْشِئت لهم سحابةٌ فأَتوها، فَصِيحَ بهم فيها[(١)].

قولُه تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾﴾ الآيات.

أخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾. قال: هذا القرآنُ، ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾. قال: جبريلُ[(٢)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾. قال: جبريلُ[(٣)].

[(٤)]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ قال: الروحُ الأمينُ جبريلُ.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ، أنَّه قرَأ: (نزَّل به) يُثَقِّلُها، (الروحَ الأمينَ)[(٥)]. يقولُ: نزَّل اللهُ جبريلَ[(٦)].

وأخرَج عبدُ بنَ حميدٍ عن عاصمٍ، أنَّه قرَأ: (نزَّل به) مثقَّلةً، (الروحَ الأمينَ) منصُوبتان[(٤)].

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٦٣٧.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٧٦، وابن جرير ١٧/ ٦٤١، ٦٤٢، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨١٧.

(٣) ابن جرير ١٧/ ٦٤٢.

(٤ - ٤) سقط من: ص، م.

(٥) قرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائى وخلف ويعقوب بتشديد الزاى ونصب (الروح الأمين). وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر وحفص عن عاصم بالتخفيف ورفعهما. النشر ٢/ ٢٥٢.

(٦) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨١٧.

[١] وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه[١] : ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾ . قال : «الروحُ الأمينُ جبريلُ ، رأيتُ له ستَّمائةِ جَناحٍ مِن لؤلؤٍ[٢] قد نَشَرها[٢] ، فيها[٣] مثلُ رِيشِ الطَّوَاويسِ»[٤] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن الحسنِ ، أظُنُّه عن سعدٍ ، قال : قال النبىُّ ﷺ : «ألَا وإنَّ الروحَ الأمينَ نَفَث فى رُوعِى[٥] أنه لن تموتَ نفسٌ حتى تستكمِلَ رِزْقَها وإن أبطَأ عنها[٦] » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أيُّها الناسُ ، إنه ليس مِن شىءٍ يُقَرِّبُكم مِن الجنةِ ويبعِدُكم مِن[٧] النارِ إلا قد أمَرْتُكم به ، و[٨]ليس شىءٌ يُقَرِّبكم مِن النارِ ويبعِدُكم مِن الجنةِ إلا قد نَهَيْتُكم عنه ، وإن الروحَ الأمينَ نَفَث فى رُوعِى أنه ليس مِن نفسٍ تموتُ حتى تستوفىَ رزقَها ، فاتَّقُوا اللهَ وأجمِلوا فى الطَّلَبِ ، ولا يَحْمِلَنَّكم اسْتِبْطاءُ الرزقِ على أن تَطْلُبوه بمعاصى اللهِ ، فإنه لا يُنالُ ما عندَ اللهِ إلا بطاعتِه»[٩] .

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢ - ٢) فى الأصل : « قد نشرهما » ، وفى ر ٢: « ينشرهما » .

(٣) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « فيهما » ، وفى ص ، م : « فهم » ، وفى ح ١: « فهما » .

(٤) أبو الشيخ (٣٧٦) .

(٥) روعى : نفسى وخلدى . النهاية ٢/ ٢٧٧.

(٦) فى ص ، م : « عليها » .

(٧) فى ح ١: « عن » .

(٨) بعده فى ص ، م : « إنه » .

(٩) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٢٧.

والحديث يرويه إسماعيل بن أبى خالد ، فقال هشيم : عن إسماعيل ، عن زبيد ، عن مرة ، عن عبد الله . وقال غير هشيم : عن إسماعيل ، عن زبيد مرسلا ، عن ابن مسعود ، وقال الدارقطنى : وهذا أصح . ينظر =

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ . قال : بلسانِ قريشٍ[(١)] .

وأخرَج [(٢)]ابنُ النجارِ[(٢)] فى «تاريخِه» عن ابنِ عباسٍ[(٣)] فى قولِه : ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ . قال : بلسانِ قريشٍ ، ولو كان غيرَ عربيٍّ ما فهِموه .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه[(٣)] ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن بُرَيدةَ فى قولِه : ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ . قال : بلسانِ جُرْهُمٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ[(٥)] بُرَيدةَ ، مثلَه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ سَلَامٍ قال : كان نفرٌ مِن قريشٍ مِن أهلِ مكةَ قدِموا على قومٍ مِن يهودَ مِن بنى قريظةَ لبعضِ حوائجِهم ، فسمِعوهم[(٧)] يقرءون التوراةَ ، فقال القُرَشِيُّون : ماذا نَلْقَى ممن يقرأُ توراتَكم هذه ؟ لَهؤلاءِ أشَدُّ علينا مِن محمدٍ وأصحابِه . فقال اليهودُ : نحن مِن أولئك بُرَآءُ ، وأولئك يَكْذِبون على التوراةِ وما أنزَل اللهُ من[(٨)] الكتبِ ، إنما أرادوا عَرَضَ

= علل الدارقطنى ٥/ ٢٧٣، وينظر تخريج أحاديث مشكلة الفقر (١٥) .

(١) بعده فى ص ، م : « ولو كان غير عربى ما فهموه » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨١٨.

(٢ - ٢) فى ص : « البخارى » ، وفى ح ١ : « ابن البخارى » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

(٤) الحاكم ٢/ ٤٣٩، والبيهقى (١٦٢٢) .

(٥) ليس فى : الأصل ، ف ١، ر ٢، ح ٢، م .

(٦) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨١٨.

(٧) فى ص : « فيعونه » ، وفى ح ١ : « فسمعونهم » ، وفى م : « فوجدوهم » .

(٨) فى م : « فى » .

الدنيا . فقال القُرَشيُّون : فإذا لَقِيتُموهم فسَوِّدوا وجوهَهم . وقال المنافقون : لا يُعَلِّمُه إلا بشرٌ مثلُه . وأنزَل اللهُ : ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ . يعنى النبىَّ ﷺ وصفتَه ونَعْتَه وأمرَه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ : ﴿وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ . يقولُ : فى الكتبِ التى أنزَلها على الأوَّلين[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [2]وعبدُ بنُ حميدٍ[2] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ . قال : كُتُبِ الأوَّلين ، ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ . قال: يعنى بذلك اليهودَ والنصارى ، كانوا يعلَمون أنهم يجِدون محمدًا ﷺ مكتوبًا عندَهم فى التوراةِ والإنجيلِ أنه رسولُ اللهِ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةٌ﴾ بالياءِ[4] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ . قال : عبدُ اللهِ بنُ سَلَامٍ وغيرُه مِن علمائِهم[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨١٩.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٧٦، وابن جرير ١٧/ ٦٤٥، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨١٩، ٢٨٢٠.

(٤) قرأ ابن عامر : (تكن) بالتاء ، (آية) بالرفع ، وقرأ الباقون : « يكن » بالياء ، (آية) بالنصب . ينظر النشر ٢/ ٢٥٢.

(٥) ابن جرير ١٧/ ٦٤٤، ٦٤٥، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨١٩.

٩٥/٥ عبدُ اللهِ بنُ سَلَامٍ مِن علماءِ بنى إسرائيلَ، وكان مِن خِيارِهم، فآمَن / بكتابِ محمدٍ ﷺ، فقال لهم اللهُ: ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[1].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مبشرِ بنِ عبيدٍ القرشىِّ فى قولِه: ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً﴾. يقولُ: أو لم يكنْ لهم القرآنُ آيةً[2].

وأخرَج ابنُ سعدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن عطيةَ العَوْفىِّ فى قولِه: ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾. قال: كانوا خمسةً؛ أسدٌ، وأَسِيدٌ، وابنُ يامينَ، وثَعْلبةُ، وعبدُ اللهِ بنُ سَلَامٍ[3].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ﴾ قال: يقولُ: لو نَزَّلْنا هذا القرآنَ على بعضِ الأَعْجَمِين، لكانت العربُ أشَرَّ[4] الناسِ فيه، لا يَفْهَمونه ولا يَدْرُون ما هو[5].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن قتادةَ: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ﴾. قال: لو أنزَله اللهُ أعْجميًّا[6] لكانوا أخسَّ[7] الناسِ به[8]؛ لأنهم لا يعرِفون العَجَميةَ[9].

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٦٤٤، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٢٠.

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨١٩.

(٣) ابن سعد ٢/ ٣٥٣، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٢٠.

(٤) فى الأصل، ح ٢: «أشد»، وفى ابن أبى حاتم: «أضر».

(٥) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٢٠.

(٦) فى الأصل، ص، ف ١، ح ١، م: «عجميا».

(٧) فى ص: «أحسن»، وفى م: «أخسر».

(٨) فى الأصل، ف ١، ر ٢، ح ٢: «بهم».

(٩) عبد الرزاق ٢/ ٧٦، وابن جرير ١٧/ ٦٤٧.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ﴾ . قال : الفُرْسِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿كَذَٰلِكَ سَلَكْنَٰهُ﴾ . قال : الشركَ جعَلْناه فى قُلُوبِ المُجرِمِين[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى جَهْضَمٍ[(٣)] قال : رُئى النبىُّ ﷺ كأنه مُتَحَيِّرٌ ، فسألوه عن ذلك فقال : «ولِمَ[(٤)] ورأيتُ عدوى يَلُونَ[(٥)] أمرَ أُمَّتى مِن بعدى» . فنزَلت : ﴿أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يُمَتَّعُونَ﴾ فطابَت نفسُه[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سليمانَ بنِ عبدِ الملكِ ، أنه كان لا يَدَعُ أن يقولَ فى خطبتِه كلَّ جُمعةٍ : إنما أهلُ الدنيا فيها على وَجَلٍ ، لم تَمْضِ بهم[(٧)] نِيَّةٌ ، ولم تَطْمَئِنَّ [(٨)]لهم دارٌ[(٨)] ، حتى يأتىَ أمرُ اللهِ وهم على ذلك ، لا يَدومُ نعيمُها ، ولا تُؤْمَنُ فَجَعاتُها ، ولا يَبْقَى فيها شىءٌ . ثم يَتْلُو : ﴿أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يُمَتَّعُونَ﴾ .

---

(١) فى الأصل : « على الفرس » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/٢٨٢١ وسقط منه ذكر لفظه .
(٢) ابن جرير ١٧/ ٦٤٩.
(٣) سقط من : ف ١، وفى ر ٢: « جهم » .
(٤) بعده فى ح ٢: « لا أتحير » .
(٥) فى الأصل ، ر ٢: « يكون » .
(٦) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٢٣.
(٧) فى م : « لهم » .
(٨ - ٨) فى الأصل : « بهم دارا » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾ . قال : الرسلُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ[(٢)] فى قولِه : ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾ . قال : ما أهلَك اللهُ مِن قريةٍ إلا مِن[(٣)] بعدِ ما جاءتهم الرسلُ والحُجَّةُ والبيانُ مِن اللهِ ، وللهِ الحُجَّةُ على خلقِه ، ﴿ذِكْرَىٰ﴾ . قال : تَذْكِرةً لهم ، وموعظةً وحُجَّةً للهِ ، ﴿وَمَا كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾ . يقولُ : ما كُنَّا لنُعَذِّبَهم إلا مِن بعدِ البيِّنةِ والحُجَّةِ والعُذْرِ ، حتى نرسِلَ الرسلَ ونُنَزِّلَ الكتبَ . وفى قولِه : ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ . يعنى القرآنَ ، ﴿وَمَا يَنۢبَغِى لَهُمْ﴾ أن يَنْزِلوا به ، ﴿وَمَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ . يقولُ : لا يَقْدِرون على ذلك ولا يَسْتَطِيعونه[(٤)] ، ﴿إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ﴾ . قال : عن سَمْعِ السماءِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ الآية . قال : زعَموا أنَّ الشياطينَ تَنزَّلَت به على محمدٍ ﷺ ، فأخبَرهم اللهُ أنها لا تقدِرُ على ذلك ولا تستطيعُه ، وما ينبغى لهم أن ينزِلوا بهذا ، وهو مَحْجورٌ عليهم[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٦٥٢، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٢٤.

(٢) فى ص ، م : « مجاهد » .

(٣) سقط من : ص ، ح ١، ح ٢.

(٤) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « يستطيعون » .

(٥) عبد الرزاق ٢/٧٦ ، ٧٧ ببعضه ، وابن جرير ١٧/ ٦٥٣، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٢٣، ٢٨٢٤.

(٦) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٢٤.

قولُه تعالى : ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ .

أخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، وفى «الدلائلِ» ، عن أبى هريرةَ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ . دعَا رسولُ اللهِ ﷺ قريشًا ، وعَمَّ وخَصَّ ، فقال : «يا معشرَ قريشٍ ، أنقِذوا أنفسَكم مِن النارِ ، فإنى لا أملِكُ لكم ضَرًّا ولا نفعًا ، يا معشرَ بنى كعبِ بنِ لؤىٍّ ، أنقِذوا أنفسَكم مِن النارِ ، فإنى لا أملِكُ لكم ضرًّا ولا نفعًا ، يا معشرَ بنى قُصَىٍّ ، أنقِذوا أنفسَكم مِن النارِ ، فإنى لا أملِكُ لكم ضرًّا ولا نفعًا ، يا معشرَ بنى عبدِ منافٍ ، أنقِذوا أنفسَكم مِن النارِ ، فإنى لا أملِكُ لكم ضرًّا ولا نفعًا ، يا[1] بنى عبدِ المطلبِ ، أنقِذوا أنفسَكم مِن النارِ ، فإنى لا أملِكُ لكم ضرًّا ولا نفعًا ، يا فاطمةَ بنتَ محمدٍ ، أنقِذى نفسَك مِن النارِ ، فإنى لا أملِكُ لكِ ضَرًّا ولا نفعًا ، إلّا أنَّ لكم رحِمًا وسأبُلُّها ببلالِها[2]» .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ

---

(١) بعده فى الأصل ، ر ٢، ح ١، ح ٢: «معشر» .

(٢) قال النووى : ضبطناه بفتح الباء الثانية وكسرها ، وهما وجهان مشهوران ذكرهما جماعات من العلماء ..... والبلال الماء ، ومعنى الحديث : سأصلها . شبهت قطيعة الرحم بالحرارة ووصلها بإطفاء الحرارة ببرودة ، ومنه : «بلوا أرحامكم» . أى : صلوها . صحيح مسلم بشرح النووى ٣/ ٨٠.

والحديث عند أحمد ١٤/ ١٢٨، ٣٤١، ١٦/ ٤٢٢ (٨٤٠٢، ٨٧٢٦، ٨٧٢٧، ١٠٧٢٥)، والبخارى (٢٧٥٣، ٣٥٢٧، ٤٧٧١)، ومسلم (٢٠٤، ٢٠٦)، والترمذى (٣١٨٥)، وابن جرير ١٧/ ٦٥٥- ٦٥٧، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٢٥، والبيهقى (٧٠٢١)، وفى الدلائل ٢/ ١٧٦، ١٧٧.

قالت : لما نزلت : ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ . قام رسولُ اللهِ ﷺ فقال : «يا فاطمةَ ابنةَ محمدٍ ، يا صفيةَ ابنةَ عبدِ المطلبِ ، يا بنى عبدِ المطلبِ ، لا أملِكُ لكم مِن اللهِ شيئًا ، سَلُونى مِن مالى ما شِئْتُم»[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عروةَ مُرْسَلًا ، مثلَه[(٢)] .

وأخرَج مُسَدَّدٌ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، والبغوىُّ فى «معجمِه» ، والباوردىُّ ، والطحاوىُّ ، وأبو عَوانةَ ،وابنُ قانعٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ،والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن قَبِيصةَ بنِ مُخارقٍ وزُهيرِ بنِ عمرٍو قالا : لما نزلت : ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ . انطلَق رسولُ اللهِ ﷺ إلى رَضْمةٍ[(٣)] مِن جبلٍ ، فعَلا أَعْلاها حجرًا ، ثم قال : «يا بنى عبدِ مَنَافَاهْ[(٤)] ، إنى نذيرٌ[(٥)] ، إنما مَثَلِى ومَثَلُكم كمَثَلِ رجلٍ رأى العدوَّ ، فانطَلَق يَرْبَأُ[(٦)] أهلَه ، فخَشِى أن يَسْبِقوه إلى أهلِه ، فجعَل يَهْتِفُ : يا صَباحاهْ[(٧)] ،

---

(١) أحمد ٤١/ ٤٩٤، ٤٢/٣٤٦ (٢٥٠٤٤، ٢٥٥٣٥) ، ومسلم (٢٠٥) ، والترمذى (٣١٨٤) ، وابن جرير ١٧/ ٦٥٤.

(٢) ابن جرير ١٧/ ٦٥٥، ٦٦٤.

(٣) فى م : « ربوة » . والرضمة واحدة الرَّضم والرِّضام ، وهى دون الهضاب ، وقيل : صخور بعضها على بعض . النهاية ٢/ ٢٣١.

(٤) فى م : « مناف » .

(٥) بعده فى م : « لكم » .

(٦) فى النسخ : « يريد » . والمثبت من مصادر التخريج ، قال النووى : معناه : يحفظهم ويتطلع لهم ، ويقال لفاعل ذلك : ربيئة . وهو العين والطليعة الذى ينظر للقوم لئلا يدهمهم العدو ، ولا يكون فى الغالب إلا على جبل أو شرف أو شىء مرتفع لينظر إلى بُعْد . صحيح مسلم بشرح النووى ٣/ ٨٢.

(٧) قال النووى : يا صباحاه ، كلمة يعتادونها عند وقوع أمر عظيم ، فيقولونها ليجتمعوا ويتأهبوا له .=

يا صَباحاهْ ، أُتِيتُم ، أُتِيتُم »[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى موسى الأشعريِّ قال : لما نزَلت : /﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ . وضَع رسولُ ٩٦/٥ اللهِ ﷺ إصبعَيه فى أُذُنَيه ، ورفَع صوتَه وقال: «يا بنى عبدِ منافٍ ، يا صَباحاهْ»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ قال : لما نزَلت : ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ . بكَى رسولُ اللهِ ﷺ ثم جمَع أهلَه ، فقال : «يا بنى عبدِ منافٍ ، أنقِذوا أنفسَكم مِن النارِ ، يا بنى عبدِ المطلبِ ، أنقِذوا أنفسَكم مِن النارِ ، يا بنى هاشمٍ ، أنقِذوا أنفسَكم مِن النارِ» . ثم التَفَت إلى فاطمةَ فقال : «يا فاطمةَ بنتَ محمدٍ ، أنقِذى نفسَك مِن النارِ ؛ فإنى لا أُغْنى عنكم مِن اللهِ شيئًا ، غيرَ أنَّ لكم رَحِمًا سَأبُلُّها ببلالِها» .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن البراءِ قال : لما نزَلت على النبىِّ ﷺ : ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ . صعِد النبىُّ ﷺ رَضْمةً[(٣)] مِن جبلٍ ، فنادَى : «يا صَباحاهْ» . فاجتَمَعوا ، فحَذَّرهم وأنذَرهم ، ثم قال : «لا أملِكُ لكم مِن اللهِ شيئًا ، يا فاطمةَ بنتَ محمدٍ ، أنقِذى نفسَك مِن النارِ ، فإنى لا أملِكُ لكِ مِن اللهِ شيئًا» .

= صحيح مسلم بشرح النووى ٣/ ٨٢.

(١) مسلم (٢٠٧) ،والنسائى فى الكبرى (١٠٨١٥، ١٠٨١٦، ١١٣٧٩) ، وابن جرير ١٧/ ٦٥٨، والطحاوى ٣/ ٢٨٥، ٤/ ٣٨٧، وأبو عوانة ١/ ٩٢، ٩٣، وابن قانع ١/ ٢٣٩، والطبرانى (٥٣٠٥) ، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٢٥، والبيهقى ٢/ ١٧٨.

(٢) الترمذى (٣١٨٦) ، وابن جرير ١٧/ ٦٥٨. حسن صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٤٧) .

(٣) فى م : « ربوة » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن الزبيرِ بنِ العوامِ قال : لما نزَلت : ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ . صاحَ على أبى قُبَيسٍ : «يا آلَ عبدِ منافٍ ، إنى نذيرٌ» . فجاءَتْه قريشٌ فحَذَّرَهم وأنذَرَهم .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عدىِّ بنِ حاتمٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ ذكَر قريشًا ، فقال : «﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ . يعنى قومى» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت : ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ . جعَل يَدْعُوهم قبائلَ قبائلَ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبخارىُّ ، [(١)] وابنُ جريرٍ [(١)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت : (وأنذِرْ عَشِيرَتَك الأقربين ورَهْطَك منهم المُخلَصين) [(٢)] . خرَج النبىُّ ﷺ حتى صعِد على الصَّفا ، فنادَى : «يا صَباحاهْ» . فقالوا : مَن هذا الذى يَهْتِفُ ؟ قالوا : محمدٌ . فاجتَمَعوا إليه ، فجعَل الرجلُ إذا لم يستطعْ أن يخرُجَ أرسَل رسولًا لينظُرَ ما هو ، فجاء أبو لَهَبٍ وقريشٌ ، فقال : «أرَأيتُكم لو أخبَرْتُكم أنَّ خيلًا بالوادى تُريدُ أن تُغِيرَ عليكم ، أكنتُم مُصَدِّقىَّ» . قالوا : نعم ، ما جَرَّبْنا عليك إلا صِدْقًا . قال : «فإنى نذيرٌ لكم

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ .

(٢) قال النووى : ظاهر هذه العبارة أن قوله : (ورهطك منهم المخلصين) . كان قرآنا أنزل ثم نسخت تلاوته ، ولم تقع هذه الزيادة فى روايات البخارى . صحيح مسلم بشرح النووى ٣/ ٨٢، ٨٣. وقال القرطبى : وظاهر هذا أنه كان قرآنا يتلى ثم نسخ ، إذ لم يثبت نقله فى المصحف ولا تواتر ، ويلزم على ثبوته إشكال ، وهو أنه كان يلزم عليه ألا ينذر إلا من آمن من عشيرته - والنبى دعا عشيرته كلهم ، مؤمنهم وكافرهم ، وأنذر جميعهم ومن معهم ، ومن يأتى بعدهم - ، فلم يثبت ذلك نقلا ولا معنى . تفسير القرطبى ٣/ ١٤٣.

بينَ يَدَى عذابٍ شديدٍ» . فقال أبو لهبٍ : تَبًّا لك سائرَ اليومِ ، ألهذا جمَعْتَنا ! فنزَلت : ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾[1] [المسد : ١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ . قال : ذُكِر لنا أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ نادَى على الصَّفا بأفْخاذِ عشيرتِه فخِذًا فخِذًا ، يَدْعُوهم إلى اللهِ ، فقال فى ذلك المشرِكون : لقد باتَ هذا الرجلُ يُهَوِّتُ[2] منذُ الليلةِ . قال : وقال الحسنُ : جمَع نبيُّ اللهِ ﷺ أهلَ بيتِه قبلَ موتِه ، فقال : «ألَا إنَّ لى عملى ولكم عملَكم ، ألا إنى لا أُغْنِى عنكم مِن اللهِ شيئًا ، ألا إن أوليائى منكم المُتَّقون ، ألَا لا أعرِفنَّكم يومَ القيامةِ تأتون بالدنيا تَحْمِلونها على رِقابِكم ، ويأتى الناسُ يحمِلون الآخرةَ ، يا صفيةَ بنتَ عبدِ المطلبِ ، يا فاطمةَ بنتَ محمدٍ ، اعمَلا ؛ فإنى لا أُغْنِى عنكما مِن اللهِ شيئًا» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «يا بنى هاشم ، ويا صفيةَ عمةَ رسولِ اللهِ ، إنى لا أُغْنِى عنكم مِن اللهِ شيئًا ، إيَّاكم أن يأتينَّ[3] الناسُ يحمِلون الآخرةَ ، وتأتون وأنتم تحمِلون الدنيا ، وإنكم تُرَدُّون على الحوضِ ذاتَ الشمالِ وذاتَ اليمينِ ، فيقولُ القائلُ منكم : يا رسولَ اللهِ ، أنا فلانُ بنُ فلانٍ . فأعرِفُ الحَسَبَ وأُنكِرُ الوصفَ ، فإيَّاكم أن يأتىَ أحدُكم يومَ القيامةِ وهو

---

(١) البخارى (٤٨٠١ ، ٤٩٧١ ، ٤٩٧٢) ، وابن جرير ١٧/ ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٢٥ ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٧٣٧. والحديث عند مسلم (٢٠٨) .

(٢) يهوت : ينادى عشيرته . يقال : هوَّت بهم وهيَّت . إذا ناداهم . والأصل فيه حكاية الصوت . وقيل : هو أن يقول : ياهْ ياهْ . وهو نداء الراعى لصاحبه من بعيد ، ويَهْيَهْتُ بالإبل ، إذا قلت لها : ياهْ ياهْ . النهاية ٥/ ٢٨٠.

(٣) فى م : « يأتى » .

يحمِلُ على ظهرِه فرسًا ذاتَ حَمْحمةٍ ، أو بعيرًا له رُغاءٌ ، أو شاةً لها ثُغاءٌ ، أو يحمِلُ قِشْعًا[(١)] مِن أدَمٍ ، فتَخْتَلِجون مِن دونى ، ويقالُ لى : إنك لا تَدْرِى ما أحدَثوا بعدَكَ . فاطَّيبُوا نفسِى[(٢)] ، وإيَّاكم أن ترجِعوا القَهْقَرَى مِن بعدى» . قال عكرمةُ : إنما قال لهم رسولُ اللهِ ﷺ هذا القولَ حيثُ أنزَل اللهُ عليه : ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى أُمامةَ قال : لما نزَلت : ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ . جمَع رسولُ اللهِ ﷺ بنى هاشمٍ فأجلَسهم على البابِ ، وجمَع نساءَه وأهلَه فأجلَسهم فى البيتِ ، ثم اطَّلَع عليهم فقال : «يا بنى هاشمٍ ، اشْتَرُوا أنفسَكم مِن النارِ ، واسْعَوا فى فَكاكِ رِقابِكم ، [(٣)]وافْتكُّوا أنفسَكم[(٣)] مِن اللهِ ، فإنى لا أملِكُ لكم مِن اللهِ شيئًا» . ثم أقبَل على أهلِ بيتِه ، فقال : « يا عائشةَ بنتَ أبى بكرٍ ،ويا حفصةَ بنتَ عمرَ ، ويا أُمَّ سَلَمةَ ، ويا فاطمةَ بنتَ محمدٍ ، ويا أُمَّ الزبيرِ عمةَ رسولِ اللهِ ، اشْتَرُوا أنفسَكم مِن اللهِ ، واسْعَوا فى فَكاكِ رِقابِكم ؛ فإنى لا أملِكُ لكم مِن اللهِ شيئًا ولا أُغْنِى » . فبَكَت عائشةُ وقالت : وهل يكونُ ذلك ، يومٌ لا تُغْنِى عَنَّا شيئًا ؟ قال : «نعم ، فى ثلاثةِ مواطنَ ؛ يقولُ اللهُ : ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ الآيتين [الأنبياء : ٤٧] . فعندَ ذلك لا أُغْنِى عنكم مِن اللهِ شيئًا ، ولا أملِكُ لكم مِن اللهِ شيئًا ، وعندَ النورِ ، مَن شاء

---

(١) قشعا : جلدًا يابسًا . وقيل : نِطْعًا . وقيل : أراد القربة البالية ، وهو إشارة إلى الخيانة فى الغنيمة أو غيرها من الأعمال . النهاية ٤/ ٦٥.

(٢) فى م : « نفسا » .

(٣ - ٣) فى ص ، م : « أو افتكوها بأنفسكم » .

اللهُ أتَمَّ له نورَه ، ومَن شاء أكَبَّه فى الظُّلُماتِ يَغُمُّه[١] فيها ، فلا أملِكُ لكم مِن اللهِ شيئًا ، ولا أُغْنِى عنكم مِن اللهِ شيئًا ، وعندَ الصِّراطِ ، مَن شاء اللهُ سَلَّمه ، ومَن شاء أجازَه ، ومَن شاء كَبْكَبه فى النارِ » . قالت عائشةُ : قد علِمْنا / الموازينَ ، ٩٧/٥
هى الكِفَّتانِ ، فيوضَعُ فى هذه اليسرى ، فتَرْجَحُ إحداهما وتَخِفُّ الأخرى ، وقد علِمْنا ما[٢] النورُ وما[٢] الظُّلْمةُ ، فما الصِّراطُ ؟ قال : « طريقٌ بينَ الجنةِ والنارِ يجوزُ الناسُ عليها ، وهو مثلُ حَدِّ الموسَى ، والملائكةُ صافَّةٌ[٣] يمينًا وشِمالًا ، يَخْطَفونهم بالكَلاليبِ مثلَ شوكِ السَّعْدانِ وهم يقولون : ربِّ سَلِّمْ سَلِّمْ . وأفئدتُهم هواءٌ ، فمَن شاء اللهُ سَلَّمه ، ومَن شاء كَبْكَبَه فيها »[٤] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ ، معًا فى « الدلائلِ » ، مِن طرقٍ عن علىٍّ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ على رسولِ اللهِ ﷺ : ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ . دَعانى رسولُ اللهِ ﷺ فقال : « يا علىُّ ، إن اللهَ أمَرنى أن أُنْذِرَ عَشيرتى الأقْربين ، فضِقْتُ بذلك[٢] ذَرْعًا ، وعرَفْتُ أنى مهما أُبادِئْهم[٥] بهذا الأمرِ أرَى منهم ما أكرَهُ ، فصَمَتُّ عليها حتى جاء[٦] جبريلُ فقال : يا محمدُ ، إنك إن لم تفعَلْ ما تؤمَرُ به يُعذِّبْك ربُّك . فاصنَعْ

---

(١) فى ص ، ر ٢، ح ١، ح ٢: « يعمه » . وغمّ الشىء : غطّاه . القاموس المحيط (غ م م) .

(٢) سقط من : م .

(٣) فى ص ، م : « حفافة » .

(٤) الطبرانى (٧٨٩٠) ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/ ٤٧٧. وقال الهيثمى : فيه على ابن يزيد الألهانى وهو متروك . مجمع الزوائد ٧/ ٨٥، ٨٦.

(٥) فى ص ، ح ١، ح ٢: « أناديهم » .

(٦) فى ح ٢: « جاءنى » .

لى صاعًا مِن طعامٍ ، واجعَلْ عليه رِجْلَ شاةٍ ، واجعَلْ لنا عُسًّا[(١)] مِن لبنٍ ، ثم اجمَعْ لى بنى عبدِ المطلبِ حتى أكلِّمَهم وأُبلِّغَ ما أُمِرْتُ به » . ففعلْتُ ما أمَرنى به ، ثم دَعَوْتُهم له ، وهم يومَئذٍ أربعونَ رجلًا ، يَزِيدون رجلًا أو يَنْقُصونه ، فيهم أعمامُه ؛ أبو طالبٍ ، وحمزةُ ، والعباسُ ، وأبو لهبٍ . فلما اجتمَعوا إليه دَعانى بالطعامِ الذى صنَعتُ لهم ، فجِئتُ به ، فلمّا وضَعْتُه تناولَ النبىُّ ﷺ حِذْيةً[(٢)] مِن اللحمِ فشَقَّها بأسنانِه ثم ألقاها فى نواحى الصَّحْفةِ ، ثم قال : « كُلُوا باسمِ اللهِ » . فأكَل القومُ حتى نَهِلوا عنه ، ما نَرى إلا آثارَ أصابعِهم ، واللهِ إن كان الرجلُ الواحدُ منهم[(٣)] لَيأكُلُ مثلَ ما قدَّمْتُ لجميعِهم ، ثم قال : « اسْقِ القومَ يا علىُّ » . فجِئْتُهم بذلك العُسِّ ، فشرِبوا منه حتى رَوُوا جميعًا . وايمُ اللهِ ، إن كان الرجلُ منهم ليشرَبُ مثلَه ، فلما أرادَ النبىُّ ﷺ أن يكلِّمَهم بَدَره أبو لهبٍ إلى الكلامِ ، فقال : لقد[(٤)] سحَركم صاحبُكم . فتفرَّق القومُ ولم يكلِّمْهم النبىُّ ﷺ . فلما كان[(٥)] الغدُ ، قال : « يا علىُّ ، إن هذا الرجلَ قد سبَقنى إلى ما سمِعتَ مِن القولِ ، [(٦)]فتفرَّق القومُ[(٦)] قبلَ أن أُكلِّمَهم ، فعُدْ لنا بمثلِ الذى صنَعتَ بالأمسِ مِن

---

(١) العس : القدح الكبير . النهاية ٣/ ٢٣٦.

(٢) فى ص : « حديدة » ، وفى م : « بضعة » . والحذية : القطعة الصغيرة . وقيل : ما قطع من اللحم طولا . ينظر اللسان (ح ذ ى) .

(٣) سقط من : م .

(٤) كذا فى النسخ ، ودلائل أبى نعيم . وعند ابن إسحاق وابن جرير والبيهقى : « لهدَّ ما » .
وينظر ما سيأتى فى ص ٣١٢.

(٥) بعده فى الأصل : « من » .

(٦ - ٦) فى ح ٢: « فتفرقوا » ، وفى الحاشية : « فى نسخة : فتفرق القوم » .

الطعامِ والشرابِ ، ثم اجمَعْهم لى » . ففعَلْتُ ، ثم جمَعتُهم ، ثم دعانى بالطعامِ فقرَّبتُه ، ففعَل كما فعَل بالأمسِ ، فأكَلوا وشرِبوا حتى نهِلوا ، ثم تكلَّم النبىُّ ﷺ فقال : « يا بنى عبدِ المطلبِ ، إنى واللهِ ما أعلمُ شابًّا[1] فى العربِ جاء قومَه بأفضلَ مما جئتُكم به ، إنى قد جئتُكم بخيرِ الدنيا والآخرةِ ، وقد أمَرنى اللهُ أن أدعوَكم إليه ، فأيُّكم يُؤازِرُنى على أمرى هذا ؟» . فقلتُ وأنا أحْدَثُهم سِنًّا[2] : أنا . فقام القومُ يَضْحَكون[3] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : لما نزَلتْ هذه الآيةُ : ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ . جمَع رسولُ اللهِ ﷺ بنى عبدِ المطلبِ وهم يومَئذٍ أربعونَ رجلًا ، منهم العشَرةُ يأكُلون المُسِنَّةَ[4] ويشرَبون العُسَّ ، فأمَر عليًّا برِجْلِ شاةٍ فصنَعها لهم ، ثم قرَّبها إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فأخَذ منها بَضْعةً فأكَل منها ، ثم تَتبَّع بها جوانبَ القصعةِ ، ثم قال : « ادْنُوا باسمِ اللهِ» . فدَنا القومُ عشَرةً عشَرةً ، فأكَلوا حتى صدَروا ، ثم دَعا بقَعْبٍ[5] مِن لبنٍ ، فجَرَع منها جَرْعةً ، فناوَلهم

---

(١) فى م : « أحدًا » .

(٢) بعده فى ص ، م : « إنه » .

(٣) ابن إسحاق ص ١٢٦ ، وابن جرير ١٧/ ٦٦١- ٦٦٣ ، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٢٦ ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/ ٤٧٨- وأبو نعيم (٣٣١) ، والبيهقى ٢/ ١٧٨- ١٨٠ . وقال ابن كثير : تفرد بهذا السياق عبد الغفار بن القاسم أبو مريم ، وهو متروك كذاب شيعى ، اتهمه على بن المدينى وغيره بوضع الحديث ، وضعفه الأئمة رحمهم الله . تفسير ابن كثير ٦/ ١٨٠ .

(٤) قال الأزهرى : البقرة والشاة يقع عليها اسم المسن إذا أثنيا ، فإذا سقطت ثنيتها بعد طلوعها فقد أسنت ، وليس معنى أسنانها كِبَرها كالرجل ، ولكن معناه طلوع ثنيتها ، وتثنى البقرة فى السنة الثالثة ، وكذلك المعزى تثنى فى الثالثة . تهذيب اللغة ١٢/ ٢٩٩ .

(٥) القعب : القدح الضخم الغليظ الجافى ، وقيل : قدح من خشب مقعر ، وقيل : هو قدح إلى الصغر ، يشبه به الحافر ، وهو يُرْوى الرجل . اللسان (ق ع ب) .

فقال : « اشرَبوا باسمِ اللهِ » . فشرِبوا حتى رَوُوا عن آخرِهم ، فقطَع كلامَهم رجلٌ ، فقال : لَهَدَّ[(١)] ما سحَركم مثلُ هذا الرجلِ ! فأُسْكِت النبيُّ ﷺ يومَئذٍ فلم يتكلَّمْ . ثم دَعاهم مِن الغدِ على مثلِ ذلك مِن الطعامِ والشرابِ ، ثم بدَرهم بالكلامِ فقال : « يا بنى عبدِ المطلبِ ، إنى أنا النذيرُ إليكم مِن اللهِ والبشيرُ ، قد جِئْتُكم بما لم يَجِئْ به أحدٌ ، جئتُكم بالدنيا والآخرةِ ، فأَسْلِموا تَسْلَموا ، وأَطِيعوا تَهْتَدوا » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ . قال : أمَر اللهُ محمدًا ﷺ أن يُنْذِرَ قومَه ، ويبدأَ بأهلِ بيتِه وفصيلتِه ، قال : ﴿وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ وَهُوَ ٱلْحَقُّ﴾ [الأنعام : ٦٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عمرِو بنِ مُرَّةَ ، أنه كان يقرأُ : (وأَنْذِرْ عَشِيرتَك الأَقْرَبين * ورَهْطَك منهم الـمُخلَصين)[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، والديلميُّ ، عن عبدِ الواحدِ الدمشقيِّ قال : رأيتُ أبا الدرداءِ يحدِّثُ الناسَ ويُفْتِيهم ، وولدُه وأهلُ بيتِه جلوسٌ فى جانبٍ[(٣)] يتحدَّثون ، فقيل له : يا أبا الدرداءِ ، ما بالُ الناسِ يرغَبون فيما عندَك مِن

---

(١) فى النسخ : « لهم » . والمثبت مما تقدم ص٣١٠ حاشية (٤) .

قال ابن الأثير : وفيه أن أبا لهب قال : لهَدَّ ما سحركم صاحبكم . لَهَدَّ كلمة يتعجَّب بها ، يقال : لَهَدَّ الرجلُ . أى : ما أجلده ! ويقال : إنه لهدَّ الرجلُ . أى : لنعم الرجلُ ، وذلك إذا أثنى عليه بِجَلَدٍ وشدة ، واللام للتأكيد . وفيه لغتان ، منهم من يجريه مجرى المصدر ، فلا يؤنثه ولا يثنيه ولا يجمعه ، ومنهم من يؤنث ويثنى ويجمع ، فيقول : هدَّاك ، وهدَّوك ، وهدَّتك . النهاية ٥/ ٢٥٠ .

(٢) ابن جرير ١٧/ ٦٦١ . وينظر ما تقدم فى ص ٣٠٦ .

(٣) بعده فى م : « الدار » .

العلمِ ، وأهلُ بيتِك جلوسٌ لاهِين ؟ فقال : إنى سمِعتُ نبىَّ اللهِ ﷺ يقولُ : « إنَّ أزهدَ الناسِ فى الأنبياءِ ، وأشدَّهم عليهم ، الأقرَبون ، وذلك فيما أنزَل اللهُ : ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ » إلى آخرِ الآيةِ . ثم قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن أزهدَ الناسِ فى العالِمِ أهلُه حتى يُفارِقَهم ، وإنه ليُشَفَّعُ فى (١أهلِ دارِه١) وجيرانِه ، فإذا ماتَ خَلَّا عنهم مِن مَرَدةِ الشياطينِ أكثرُ مِن عددِ ربيعةَ ومُضَرَ قد كانوا مُشْتغِلينَ به ، فأكْثِرُوا التَّعَوُّذَ باللهِ منهم »(٢) .

[٣٢٥ و] **وأخرَج** ابنُ عساكرِ عن محمدِ بنِ جُحَادةَ ، أنَّ كعبًا لقِى أبا مسلمٍ الخَولانىَّ فقال : كيف كرامتُك على قومِك ؟ قال : إنى عليهم لكريمٌ . قال : إنى أجِدُ فى التوراةِ غيرَ ما تقولُ . قال : وما هو ؟ قال : وجَدْتُ فى التوراةِ ، أنه لم يكنْ حكيمٌ فى قومٍ إلا كان أزهدَهم فيه قومُه ، ثم / الأقربُ فالأقربُ ، فإن كان ٩٨/٥
فى حَسَبِه(٣) شىءٌ عَيَّروه به ، وإن كان عمِل بُرْهَةً مِن دهرِه ذنبًا عَيَّروه به(٤) .

وأخرَج البيهقىُّ فى « المدْخلِ »(٥) عن كعبٍ ، أنه قال لأبى مسلمٍ : كيف تجِدُ قومَك لك ؟ قال : مُكْرِمِينَ مُطِيعينَ . قال : ما صَدَقَتْنى التوراةُ إذنْ ، ما كان رجلٌ حكيمٌ فى قومٍ إلا بَغَوا عليه وحسَدوه(٦) .

قولُه تعالى : ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾ الآيتين .

(١ - ١) فى م : « أهله » .

(٢) ابن عساكر ٣٧/ ٢٩١.

(٣) فى ص ، ح ١ : « جسمه » ، وفى م : « حبسه » .

(٤) ابن عساكر ٢٧/ ٢٠٢، ٢٠٣.

(٥) فى ص ، م : « الدلائل » .

(٦) البيهقى (٧٠٤) .

أخرَج ابنُ جريرٍ[(١)]، وابنُ المنذرِ، عن ابنِ جريجٍ قال: لما نزَلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾. بدَأ بأهلِ بيتِه وفصيلتِه، فشَقَّ ذلك على المسلمين، فأنزَل اللهُ: ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[(٢)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه: ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾. يقولُ: ذُلَّ[(٣)] لهم. وفى قولِه: ﴿فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾. قال: أمَره بهذا ثم نسَخه فأمَره بجهادِهم[(٤)].

قولُه تعالى: ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾﴾ الآية.

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ﴾. قال: للصلاةِ[(٤)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ: ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ﴾. قال: مِن فراشِك أو مِن مجلسِك[(٥)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ: ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ﴾. قال: أينما كنتَ[(٦)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ: ﴿ٱلَّذِى

---

(١) بعده فى الأصل: «عن ابن عباس».

(٢) ابن جرير ١٧/ ٦٦٥.

(٣) فى ص، ف ١، م: «ذلك».

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٢٧.

(٥) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٢٨.

(٦) ابن جرير ١٧/ ٦٦٦، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٢٨.

يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ﴾. قال: في صلاتِك، ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ﴾. قال: كما كانت [(١) تَقَلَّبُ الأنبياءُ (١)] قبلَك[(٢)].

وأخرَج الفِرْيابيُّ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن عكرمةَ في قولِه: ﴿ٱلَّذِي يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ﴾. قال: قيامَه ورُكوعَه وسُجودَه وجُلوسَه[(٣)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، [(٤) وابنُ أبي حاتمٍ (٤)]، عن قتادةَ في قولِه: ﴿ٱلَّذِي يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ﴾. قال: يَراك قائمًا وقاعدًا وعلى حالاتِك، ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ﴾. قال: في الصلاةِ، يَراك وحدَك، ويَراك في الجميعِ[(٥)].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن قتادةَ: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ﴾. قال: في المُصَلِّين[(٦)].

وأخرَج الفِرْيابيُّ عن مجاهدٍ، مثلَه[(٧)].

(١ - ١) في ح ٢: «الأنبياء تقلب».

(٢) ابن جرير ١٧/ ٦٦٩، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٢٩.

(٣) ابن جرير ١٧/ ٦٦٦، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٢٩.

وبعده في ص، م: «وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله: ﴿الذي يراك حين تقوم﴾. قال: يراك قائما وقاعدا وعلى حالاتك، ﴿وتقلبك في الساجدين﴾ قال: قيامه وركوعه وسجوده وجلوسه».

(٤ - ٤) ليس في: الأصل، ف ١، ر ٢، ح ٢.

(٥) ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٢٨، ٢٨٢٩.

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٧٧، وابن جرير ١٧/ ٦٦٨.

(٧) الفريابي - كما في التغليق ٤/ ٢٧٣، وفتح الباري ٨/ ٤٩٧.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ مَرْدُويَه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ﴾. يقولُ: قيامَك وركوعَك وسجودَك[(١)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ﴾. قال: يَراك وأنت مع الساجدِين تقومُ وتقعُدُ معهم[(٢)].

وأخرَج سفيانُ بنُ عيينةَ، والفريابيُّ، والحميديُّ، وسعيدُ بنُ منصورٍ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وابنُ مَرْدويَه، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ»، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ﴾. قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ يَرى مَن خلفَه فى الصلاةِ كما يَرى مَن بينَ يدَيه[(٣)].

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ﴾. قال: كان النبيُّ ﷺ إذا قامَ إلى الصلاةِ رأى مَن خلفَه كما يَرى مَن بينَ يدَيه.

وأخرَج مالكٌ، وسعيدُ بنُ منصورٍ، والبخاريُّ، ومسلمٌ، وابنُ مَرْدُويَه، عن أبى هريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «هل تَرَون قِبْلَتى[(٤)] هـٰهنا؟ فواللهِ ما يَخْفَى علىَّ خُشُوعُكم ولا رُكُوعُكم، وإنى لأَرَاكم مِن وراءِ ظَهْرى»[(٥)].

وأخرَج ابنُ أبى عمرَ العَدَنىُّ فى «مسندِه»، والبزارُ، وابنُ أبى حاتمٍ،

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٦٦٦.

(٢) ابن جرير ١٧/ ٦٦٨.

(٣) الفريابى - كما فى التغليق ٤/ ٢٧٣- والحميدى (٩٦٢)، وابن جرير ١٧/ ٦٦٧، ٦٦٨، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٢٩، والبيهقى ٦/ ٧٤.

(٤) فى الأصل، ف ١: «قبلى».

(٥) مالك ١/ ١٦٧، والبخارى (٤١٨، ٧٤١)، ومسلم (٤٢٤).

والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، [(١)] وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ [(١)] فى قولِه : ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ . قال : مِن نبيٍّ إلى نبيٍّ حتى أُخرِجتَ نبيًّا [(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ . قال : ما زال النبيُّ ﷺ يَتقلَّبُ فى أصْلابِ الأنبياءِ حتى وَلَدَته أُمُّه [(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ فقلتُ : بأبى أنت وأمى ، أين كنتَ وآدمُ فى الجنةِ ؟ فتبسَّم حتى بَدَت نواجِذُه ، ثم قال : « إنى كنتُ فى صُلْبِه ، وهبَط إلى الأرضِ وأنا فى صُلْبِه ، وركِبتُ السفينةَ فى صلبِ أبى نوحٍ ، وقُذِفتُ فى النارِ فى صُلْبِ أبى إبراهيمَ ، لم يَلْتَقِ أبواى قطُّ على سِفاحٍ ، لم يَزَلِ اللهُ يَنْقُلُنى [(٤)] مِن الأصلابِ الطيبةِ إلى الأرحامِ الطاهرةِ ، مُصَفًّى مُهَذَّبًا ، لا تَتشعَّبُ شُعْبتانِ إلَّا كنتُ فى خيرِهما ، قد أخَذ اللهُ بالنبوةِ ميثاقى ، وبالإسلامِ هدَانى ، وبَيَّنَ فى التوراةِ والإنجيلِ ذكرى ، وبيَّن كلَّ شىءٍ مِن صِفتى فى شرقِ الأرضِ وغربِها ، وعلَّمنى كتابَه ، ورَقِى بى فى سمائِه ، وشَقَّ لى مِن أسمائِه ، فذو العرشِ محمودٌ وأنا محمدٌ ، ووعَدنى أن يَحْبوَنى بالحوضِ ، وأعطانى الكوثرَ ، وأنا أولُ شافعٍ ، وأولُ مُشَفَّعٍ ، ثم أخرَجنى فى خيرِ قُرُونِ أُمَّتى ، وأُمَّتى

(١ - ١) فى ص ، م : « والبيهقى فى الدلائل عن مجاهد » .

(٢) البزار (٢٢٤٢- كشف) ، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٢٨، والطبرانى (١٢٠٢١) .

وتكرر بعده فى ص ، م أثر مجاهد المتقدم فى الصفحة السابقة .

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٢٨، وأبو نعيم (١٧) .

(٤) فى ر ٢: « يتقلبنى » .

الحَمَّادونَ، يأمُرون بالمعروفِ ويَنْهَون عن المنكرِ».

قولُه تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَـٰطِينُ ﴿٢٢١﴾﴾ الآيات.

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وعبدُ بنُ حميدٍ، عن سعيدِ بنِ وهبٍ قال: كنتُ عندَ عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ، فقيل له: إنَّ المختارَ يزعُمُ أنه يوحَى إليه. فقال ابنُ الزبيرِ: صدَق. ثم تَلا: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن /تَنَزَّلُ ٱلشَّيَـٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾[1]. ٩٩/٥

وأخرَج الفريابىُّ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾. قال: كذَّابٍ مِن الناسِ، ﴿يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ﴾. قال: ما سمِعه الشيطانُ ألْقاه على كلِّ أفاكٍ كذَّابٍ مِن الناسِ[2].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾. قال: الأفَّاكُ الكَذَّابُ، وهم الكَهَنةُ، تَسْتَرِقُ الجنُّ السمعَ، ثم يأْتُون[3] به إلى أوليائِهم مِن الإنسِ. وفى قولِه: ﴿يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَـٰذِبُونَ﴾. قال كانتِ الشياطينُ تصعَدُ إلى السماءِ فتسَمَّعُ، ثم تنزِلُ إلى الكَهَنةِ فتُخْبِرُهم، فتُحَدِّثُ الكَهَنةُ بما أُنزِلت به الشياطينُ مِن السمعِ، وتخلِطُ به الكَهَنةُ كذبًا كثيرًا، فيحَدِّثون به الناسَ، فأمَّا ما كان مِن سمعِ السماءِ فيكونُ حقًّا، وأمَّا ما خلَطوا به مِن

---

(١) ابن أبى شيبة ١١/ ٩٧.

(٢) ابن جرير ١٧/ ٦٧٠، ٦٧١، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٣٠.

(٣) فى ح ١، ح ٢: «يلقون».

الكذبِ فيكونُ كذِبًا[١] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ قالت : سألَ أُناسٌ النبيَّ ﷺ عن الكُهَّانِ ، فقال : « إنَّهم ليسوا بشيءٍ » . فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، إنهم يُحدِّثوننا أحيانًا بالشيءِ يكونُ حقًّا . قال : « تلك الكلمةُ مِن الحقِّ يَخْطَفُها الجِنِّيُّ فيَقْذِفُها فى أُذُنِ وَلِيِّه ، فيَخْلِطون فيها أكثرَ مِن مائةِ كَذْبَةٍ »[٢] .

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ المنذرِ ، عن عائشةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « الملائكةُ تحدِّثُ فى العَنانِ ، والعَنانُ الغَمامُ ، بالأمرِ فى الأرضِ ، فيسمَعُ الشيطانُ الكلمةَ ، فيَقُرُّها[٣] فى أُذُنِ الكاهنِ كما تُقَرُّ القارورةُ ، فيَزِيدُون معها مائةَ كَذْبةٍ »[٤] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : تَهاجَى رَجلان على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ ، أحدُهما مِن الأنصارِ ، والآخرُ مِن قومٍ آخَرين ، وكان مع كلِّ واحدٍ منهما غُوَاةٌ مِن قومِه ، وهم السفهاءُ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ الآيات[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ ، مثلَه[٦] .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٧٨، وابن جرير ١٧/ ٦٧١، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٣٠.

(٢) البخارى (٥٧٦٢، ٦٢١٣، ٧٥٦١) ، ومسلم (٢٢٢٨) .

(٣) القر : ترديدك الكلام فى أذن المخاطب حتى يفهمه ، تقول : قَرَرْته فيه أَقُرُّه قَرًّا . النهاية ٤/ ٣٩. وينظر التاج (ق ر ر) .

(٤) البخارى (٣٢١٠، ٣٢٨٨) .

(٥) ابن جرير ١٧/ ٦٧٤، ٦٧٥، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٣٣.

(٦) ابن جرير ١٧/ ٦٧٥.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال : تهاجَى شاعِران فى الجاهليةِ ، وكان مع كلِّ واحدٍ منهما فِئامٌ مِن الناسِ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن عروةَ قال : لما نزَلت : ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ﴾ . إلى قولِه : ﴿مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ . قال عبدُ اللهِ بنُ رَواحةَ : يا رسولَ اللهِ ، قد علِم اللهُ أنى منهم . فأنزَل اللهُ : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ . إلى قولِه : ﴿يَنقَلِبُونَ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى حسنٍ سالمٍ البَرَّادِ قال : لما نزَلت : ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ﴾ الآية . جاء عبدُ اللهِ بنُ رواحةَ وكعبُ بنُ مالكٍ وحسانُ بنُ ثابتٍ وهم يَبْكُون ، فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، لقد أنزَل اللهُ هذه الآيةَ وهو يعلَمُ أنَّا شعراءُ ، هَلَكْنا ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ . فدَعاهم رسولُ اللهِ ﷺ فتلاها عليهم[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والحاكمُ ، عن أبى الحسنِ مولى بنى نوفلٍ ، أنَّ عبدَ اللهِ بنَ رواحةَ وحسانَ بنَ ثابتٍ أتَيا رسولَ اللهِ ﷺ حينَ نزَلت « الشعراءُ » يَبْكِيان وهو يقرأُ : « ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ » . حتى بلَغ : « ﴿وَعَمِلُوا۟

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٣٢.

(٢) ابن سعد ٣/ ٥٢٨، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٣٤،وابن عساكر ٢٨/ ٩٢، ٩٣.

(٣) ابن أبى شيبة ٨/ ٥١٨، ٥١٩، وابن جرير ١٧/ ٦٧٨، ٦٨٠، ٦٨٢، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٣٤، ٢٨٣٥.

ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾» . قال : « أنتم » ، ﴿وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ . قال : « أنتم » ، ﴿وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْۗ﴾ . قال : « أنتم » ، ﴿وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ﴾ . قال : « الكفارُ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿يَتَّبِعُهُمُ ٱلۡغَاوُۥنَ﴾ . قال : هم الكفارُ ، يَتَّبِعون ضُلَّالَ الجنِّ والإنسِ ، ﴿فِي كُلِّ وَادٖ يَهِيمُونَ﴾ : فى كلِّ لَغْوٍ يخوضُون ، ﴿وَأَنَّهُمۡ يَقُولُونَ مَا لَا يَفۡعَلُونَ﴾ : أكثرُ قولِهم يَكْذِبون ، ثم اسْتَثْنَى منهم فقال : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ : [(٢)] فى كلامِهم [(٢)] ، ﴿وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْۗ﴾ . قال : رَدُّوا على الكفارِ الذين كانوا يَهْجُون المؤمنين[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ﴾ . قال : المشركون منهم الذين كانوا يَهْجُون النبىَّ ﷺ ، ﴿يَتَّبِعُهُمُ ٱلۡغَاوُۥنَ﴾ : غُوَاةُ الجنِّ ، ﴿فِي كُلِّ وَادٖ يَهِيمُونَ﴾ : فى كلِّ فَنٍّ مِن الكلامِ يأخُذون ، ثم اسْتَثْنى فقال : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ . يعنى حسانَ بنَ ثابتٍ وعبدَ اللهِ ابنَ رواحةَ وكعبَ بنَ مالكٍ ، كانوا يَذُبُّون عن النبىِّ ﷺ وأصحابِه هجاءَ المشركين[(٤)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿يَتَّبِعُهُمُ

---

(١) الحاكم ٣/ ٤٨٨.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢.

(٣) ابن جرير ١٧/ ٦٧٥- ٦٧٧، ٦٧٩- ٦٨١، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٣١- ٢٨٣٣، ٢٨٣٥.

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٣١- ٢٨٣٤، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/ ٤٨٠.

ٱلْغَاوُۥنَ﴾ . قال : هم الرواةُ[(١)] .

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ » ، وأبو داودَ فى « ناسخِه » ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ : فنسَخ مِن ذلك واسْتَثْنَى ، فقال : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ . قال : أبو بكرٍ وعمرُ وعليٌّ وعبدُ اللهِ بنُ رواحةَ[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ فى « تاريخِه » ، وأبو يَعْلَى ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن كعبِ بنِ مالكٍ ، أنه قال للنبيِّ ﷺ : إن اللهَ قد أنزَل فى الشعراءِ ما أنزَل ، فكيف تَرى فيه ؟ فقال : « إنَّ المؤمنَ يُجاهِدُ بسَيْفِه ولسانِه ، والذى نفسى بيدِه ، لكأنَّ ما [(٤)]تَرْمونَهم به[(٤)] مثلُ نَضْحِ النَّبْلِ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، عن أبى سعيدٍ قال : بينَما نحنُ نسيرُ مع رسولِ اللهِ ﷺ إذ عرَض شاعرٌ يُنْشِدُ ، / فقال النبيُّ ﷺ : « لأن يمتلئَ جوفُ ٥/١٠٠

(١) ابن جرير ١٧/ ٦٧٣، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٣١، ٢٨٣٢.

(٢) البخارى (٨٧١) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٦٦٨) .

(٣) ابن عساكر ٢٨/ ٩٢.

(٤ - ٤) فى ص ، م : « بوجههم » ، وفى ر ٢: « مونُهم به » .

(٥) أحمد ٢٥/ ٦٣، ٨٧، ٤٥/ ١٤٧، ١٤٨ (١٥٧٨٥، ١٥٧٩٦، ٢٧١٧٤) ، والبخارى ٥/ ٣٠٤، ٣٠٥، وأبو يعلى - كما فى المطالب (٤٠٥٤) - وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/ ٤٨٠. وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

أحدِكم قَيْحًا ، خيرٌ له مِن أن يمتلئَ[(١)] شِعْرًا »[(٢)] .

وأخرَج الديلميُّ عن ابنِ مسعودٍ مرفوعًا : « الشعراءُ الذين يموتون فى الإسلامِ يأمُرُهم اللهُ أن يقولوا شعرًا[(٣)] تَتَغنَّى به الحورُ العينُ لأزواجِهنَّ فى الجنةِ ، والذين ماتُوا فى الشركِ يَدْعُون بالويلِ والثُّبورِ فى النارِ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ مِن الشعرِ حكمةً »[(٥)] . قال : وأتاه قَرَظَةُ بنُ كعبٍ وعبدُ اللهِ بنُ رواحةَ وحسانُ بنُ ثابتٍ ، فقالوا : إنَّا نقولُ الشعرَ وقد نزَلت هذه الآيةُ ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « اقرَءوا » . فقرَءوا : ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ﴾ . إلى قولِه : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ . قال : « أنتم هم» . ﴿وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ . قال : « أنتم هم » . ﴿وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ﴾ . قال : « أنتم هم » .

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ . قال : كان الشاعران يَتقاولان ليكونَ لهذا تَبَعٌ ولهذا تَبَعٌ[(٦)] .

---

(١) بعده فى الأصل : « جوفه » .

(٢) ابن أبى شيبة ٨/ ٥٣٢، وأحمد ١٧/ ١١١، ١١٢، ٤٦١ (١١٠٥٧، ١١٣٦٨) . والحديث عند مسلم (٢٢٥٩) .

(٣) فى الأصل : « شعرهم » .

(٤) الديلمى (٣٦١٣) . وقال الفتنى : فيه لاحق بن الحصين ، كذاب وضاع . تذكرة الموضوعات ص ١٦٨. وينظر الميزان ٤/ ٣٥٦، واللسان ٦/ ٢٣٥، وفيهما لاحق بن الحسين .

(٥) فى الأصل : « لحكمة » .

(٦) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٣٢.

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ : ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ . قال[1] : عُصاةُ الجنِّ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ . قال : الشياطينُ ، ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ . قال : يَمْدَحون قومًا بباطلٍ ويَشْتُمون قومًا بباطلٍ[3] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ . قال : الشياطينُ ، ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ . قال : فى كلِّ فَنٍّ يَفْتنُّون[4] ، ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ الآية . قال : عبدُ اللهِ بنُ رواحةَ وأصحابُه[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ . قال : هذه ثَنِيَّةُ اللهِ مِن الشعراءِ ومِن غيرِهم ، ﴿وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟﴾ . قال : [6] وهى [6] فى بعضِ

---

(١) بعده فى الأصل ، ص ، م : « هم » .

(٢) ابن أبى شيبة ٨/ ٥١٩، وابن جرير ١٧/ ٦٧٤.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٧٨، وابن جرير ١٧/ ٦٧٤، ٦٧٧، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٣٣.

(٤) افتنَّ الرجل فى حديثه وفى خطبته : إذا جاء بالأفانين . والأفانين الأساليب ، وهى أجناس الكلام وطرقه . اللسان (ف ن ن) .

(٥) ابن جرير ١٧/ ٦٧٤، ٦٧٧، ٦٨٢، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٣٢، ٢٨٣٦.

(٦ - ٦) سقط من : م .

القراءةِ[١] : (وانتصَروا بمثلِ ما ظُلِموا)[٢] . قال : نزَلَت هذه الآيةُ فى رَهْطٍ مِن الأنصارِ ، هاجَوا عن رسولِ اللهِ ﷺ ؛ منهم كعبُ بنُ مالكٍ وعبدُ اللهِ بنُ رواحةَ وحسانُ بنُ ثابتٍ ، ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾ . مِن الشعراءِ وغيرِهم ﴿أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ الآية . قال : نزَلت فى عبدِ اللهِ بنِ رواحةَ وفى شعراءِ الأنصارِ[٤] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ لحسانَ بنِ ثابتٍ : « اهْجُ المشركين ، فإنَّ جبريلَ معك »[٥] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ[٦] قال : قيل : [٧] يا رسولَ اللهِ[٧] ، إنَّ أبا سفيانَ بنَ الحارثِ ابنِ عبدِ المطلبِ يَهْجُوك . فقامَ ابنُ رواحةَ ، فقال : يا رسولَ اللهَ ، ائذَنْ لى فيه . قال : « أنت الذى تقولُ : ثَبَّت اللهُ ؟ » . قال : نعم يا رسولَ اللهِ ، قلتُ[٨] :

ثَبَّتَ اللهُ ما أَعْطاك مِن حَسَنٍ تَثْبِيتَ موسى ونصرًا مثلَ ما نُصِرا

قال : « وأنت ففعلَ[٩] اللهُ بك مثلَ ذلك » . ثم وثَب كعبٌ فقال : يا رسولَ

---

(١) فى الأصل : « القراءات » .

(٢) هى قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٣٥، ٢٨٣٦.

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٣٦.

(٥) ابن أبى شيبة ٨/ ٥٠٩. والحديث عند البخارى (٣٢١٣) ، ومسلم (٢٤٨٦) .

(٦) بعده فى الأصل ، ص ، م : « عن البراء بن عازب » .

(٧ - ٧) فى ح ٢: « لرسول الله » .

(٨) ديوان عبد الله بن رواحة ص ١٥٩.

(٩) فى الأصل : « فعل » ، وفى ص ، م : « يفعل » .

اللهِ ، ائذَنْ لى فيه . فقال : « أنت الذى تقولُ : هَمَّت ؟ » . قال : نعم يا رسولَ اللهِ ، قلتُ[(١)] :

هَمَّتْ سَخِينةُ[(٢)] أن تُغالِبَ ربَّها فَلَيُغْلَبَنَّ مُغالِبُ الغَلّابِ

قال : « أمَا إنَّ اللهَ لم يَنْسَ ذلك لك » . ثم قامَ حسانُ الحسامُ[(٣)] فقال : يا رسولَ اللهِ ، ائذَنْ لى فيه . وأخْرَج لسانًا له أسودَ فقال : يا رسولَ اللهِ ، [(٤)]إنَّه لو شِئْتُ لفَرَيتُ به المزادَ[(٤)] ، ائذنْ لى فيه . فقال : « اذهَبْ إلى أبى بكرٍ ، فلْيُحَدِّثْك حَديثَ القومِ وأيامَهم وأحسابَهم ، واهْجُهم وجبريلُ معك »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن ابنِ بُريدةَ ، أنَّ جبريلَ أعانَ حسانَ بنَ ثابتٍ على مِدْحَتِه[(٦)] النبىَّ ﷺ بسبعينَ بيتًا .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، عن أبى هريرةَ قال : مَرَّ عمرُ بحسانَ وهو يُنْشِدُ فى المسجدِ ، فلَحَظ[(٧)] إليه ، فنظَر إليه ، فقال : قد كنتُ أُنْشِدُ فيه وفيه مَن هو خيرٌ

---

(١) البيت فى تهذيب اللغة ٧/ ٢٧٧، ٨/ ١٣٧، واللسان والتاج (غ ل ب ، س خ ن) .

(٢) سخينة : لقب لقريش ؛ لأنهم كانوا يكثرون من أكل السخينة ، وهى طعام رقيق يتخذ من سمن ودقيق ، وقيل : دقيق وتمر . وهو دون العصيدة فى الرقة وفوق الحساء ، وكانت قريش تعير بها . ينظر التاج (س خ ن) .

(٣) فى الأصل : « الحسان » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١، م . وفى ر ٢، ح ٢: « لو شئت لفريت المزاد » . وفرَى الشىء يَفْريه فريًا ، وفرَّاه : شقه وأفسده ، وأفراه : أصلحه ، والمزادة : الظرف الذى يحمل فيه الماء ، كالراوية والقربة والسطيحة . اللسان (ز ى د ، ف ر ى) .

(٥) ينظر ابن سعد ٣/ ٥٢٨.

(٦) فى الأصل : « مدحه » ، وفى ح ٢: « مدحة » .

(٧) اللحظ : النظر بشِق العين الذى يلى الصدغ . النهاية ٤/ ٢٣٧.

منك . فسكَت ، ثم التفَت حسانُ إلى أبى هريرةَ ، فقال : أنشُدُك باللهِ ، هل سمِعتَ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « أجِبْ عنى ، اللهمَّ أيِّدْه بروحِ القدسِ » ؟ قال : نعم[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ ليلةً وهم فى سفرٍ : « أين حسانُ بنُ ثابتٍ ؟ » . فقال : لَبَّيك يا رسولَ اللهِ وسَعْدَيك . قال : « احْدُ »[(٢)] . فجعَل يُنْشِدُه ويُصْغِى إليه ، حتى فرَغ مِن نشيدِه ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « لَهذا أشدُّ عليهم مِن وَقْعِ النَّبلِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن حسنِ بنِ علىٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ لعبدِ اللهِ بنِ رواحةَ : « ما الشعرُ ؟» . قال : شىءٌ يَخْتلِجُ فى صدرِ الرجلِ فيُخْرِجُه على لسانِه شعرًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عنْ مدْرِكِ بنِ عُمارةَ قال : قال عبدُ اللهِ بنُ رواحةَ : قال لى رسولُ اللهِ ﷺ : « كيف تقولُ الشعرَ إذا أردتَ أن تقولَ ؟ » . كأنه يَتعجَّبُ لذاك ، قلتُ : أنظُرُ فى ذاك ثم أقولُ . قال : « فعليك بالمشركين »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن جابرِ / بنِ عبدِ اللهِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن يَحْمِى أعراضَ المسلمين ؟ » . فقال عبدُ اللهِ بنُ رواحةَ : أنا . وقال كعبُ بنُ ١٠١/٥

---

(١) أحمد ٣٦/٢٦٧ (٢١٩٣٦) . والحديث عند البخارى (٣٢١٢) ، ومسلم (٢٤٨٥) .

(٢) الحداء : سوق الإبل والغناء لها ، وقد حدوتُ الإبل حَدْوًا وحُدَاءً . ينظر اللسان (ح د و) .

(٣) ابن سعد - كما فى تخريج الكشاف ٢/ ٤٨٠ - وفيه : كعب بن مالك بدلًا من : حسان بن ثابت .

(٤) ابن عساكر ٢٨/ ٩٢.

(٥) ابن سعد ٣/ ٥٢٧، ٥٢٨.

مالكٍ : أنا . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنك تُحْسِنُ الشعرَ » . وقال حسانُ بنُ ثابتٍ : أنا . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « اهْجُهم ؛ فإن [1] روحَ القدسِ [1] سيُعِينُك » .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن محمدِ بنِ سيرينَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « إذا نصَر القومُ بسلاحِهم وأنفسِهم ، فألسنتُهم أحَقُّ » . فقام رجلٌ فقال : يا رسولَ اللهِ ، أنا . قال : « لستَ هناك » . فجلَس ، فقام آخَرُ فقال : يا رسولَ اللهِ ، أنا . فقال بيدِه ، يعني : اجلِسْ . فقامَ حسانُ فقال : يا رسولَ اللهِ ، ما يَسُرُّني به مِقْوَلًا [2] بينَ صنعاءَ وبُصْرَى [3] ، وإنَّك واللهِ ما سَبَبْتَ قومًا قَطُّ بشيءٍ هو أشَدُّ عليهم مِن شيءٍ يعرِفونه ، فمُرْ بي إلى مَن يعرِفُ أيامَهم ويُيُوتاتِهم حتى أضَعَ لساني . فأمَر به إلى أبي بكرٍ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : هجَا رسولَ اللهِ ﷺ وأصحابَه ثلاثةٌ مِن كفارِ قريشٍ ؛ أبو سفيانَ بنُ الحارثِ ، وعمرُو بنُ العاصي ، وابنُ الزِّبَعْرَى ، فقال قائلٌ لعليٍّ : اهْجُ عَنَّا هؤلاءِ القومَ الذين قد هَجَوْنا . فقال عليٌّ : إن أذِن لي رسولُ اللهِ ﷺ فعَلتُ . فقال الرجلُ : يا رسولَ اللهِ ، ائْذَنْ لعليٍّ كيما يهجوَ عَنَّا هؤلاءِ القومَ الذين قد هَجَونا . فقال : « ليس هناك » . ثم قال للأنصارِ : « ما يَمْنَعُ القومَ الذين قد نصَروا رسولَ اللَّهِ بسلاحِهم وأنفسِهم أن يَنْصُروه

(١ - ١) في ح ٢: « الروح الأمين » .

(٢) المقول كمِنْبر : اللسان ، يقال : إن لي مِقْوَلًا ، وما يسرني به مقول . أي : لسانه . التاج (ق و ل) .

(٣) صنعاء : بلد باليمن ، قاعدة ملكها ، ودار سلطنتها ، كثير المياه والأشجار ، حتى قيل : إنه يشبه دمشق الشام ، وبصرى : بلد بالشام بين دمشق والمدينة ، أول بلاد الشام فتوحا سنة ثلاث عشرة ، وهي حوران أو قيسارية . التاج (ب ص ر ، ص ن ع) . وينظر مراصد الاطلاع ١/ ٢٠١، ٢/ ٨٥٣.

بألسنتِهم ؟ » . فقال حسانُ بنُ ثابتٍ : أنا لها يا رسولَ اللهِ . وأخَذ بطَرَفِ لسانِه فقال : واللهِ ما يَسُرُّنى بهم مِقْوَلًا بينَ بُصْرَى وصنعاءَ . فقال له رسولُ اللهِ ﷺ : « وكيف تَهْجُوهم وأنا منهم[1] ؟ » . فقال : إنى[2] أَسُلُّكَ منهم كما تُسَلُّ الشَّعَرَةُ مِن العجينِ . فكان يَهْجُوهم ثلاثةٌ مِن الأنصارِ يُجِيبونهم ؛ حسانُ بنُ ثابتٍ ، وكعبُ بنُ مالكٍ ، وعبدُ اللهِ بنُ رواحةَ . فكان حسانُ وكعبٌ يُعارِضانِهم بمثلِ قولِهم ؛ بالوقائعِ والأيامِ والمآثِر ، ويُعَيِّرونهم بالمثَالِبِ[3] ، وكان ابنُ رواحةَ يُعَيِّرُهم بالكفرِ ، ويَنْسُبُهم إلى الكفرِ ، ويُعْلِمُهم[4] أنه ليس فيهم شىءٌ شرًّا مِن الكفرِ ، وكانوا فى ذلك الزمانِ ، أشَدُّ القولِ عليهم قولُ حسانَ وكعبٍ ، وأهونُ القولِ عليهم قولُ ابنِ رواحةَ ، فلما أسلَموا وفقِهوا الإسلامَ ، كان أشدُّ القولِ عليهم قولَ عبدِ اللهِ بنِ رواحةَ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن بُرَيدةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن مِن الشعرِ حُكْمًا[5] » .

---

(١) فى الأصل : « معهم » .

(٢) فى الأصل : « أنا » .

(٣) فى م : « بالمناقب » .

(٤) فى ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « يعلم » .

(٥) أى إن من الشعر كلامًا نافعًا يَمْنَع مِن الجهل والسَّفه وينهى عنهما . قيل : أراد بها المواعظ والأمثال التى ينتفع بها الناس . والحُكم : العِلْم والفِقْه والقضاء بالعدل ، وهو مصدر : حَكَم يَحْكُم . ويروى « إن من الشعر لحِكْمَةً » وهى بمعنى الحُكْم . النهاية ١/ ٤١٩ .

والحديث عند ابن أبى شيبة ٨/ ٥٠٤ . وهو عند أبى داود (٥٠١٢) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ١٠٦٦) .

وأخرَج [١] ابنُ أبى شيبةَ [١] عن ابنِ عباسٍ ، أن النبىَّ ﷺ كان يقولُ : « إن مِن الشعرِ حُكْمًا » [٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إن مِن الشعرِ حُكْمًا ، وإنَّ مِن البيانِ سِحْرًا » [٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن فَضالةَ بنِ عُبَيْدٍ [٤] فى قولِه : ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ . قال : هؤلاءِ الذين يُخَرِّبون البيتَ [٥] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى أُمامةَ بنِ سهلِ بنِ حنيفٍ قال : سمِعتُ رجلًا مِن أصحابِ النبىِّ ﷺ يقولُ : اترُكوا الحبشةَ ما ترَكوكم ؛ فإنه لا يَسْتَخرِجُ كَنْزَ الكعبةِ إلا ذو السُّوَيقتَيْنِ مِن الحبشةِ [٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى هريرةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « يُبايَعُ رجلٌ بينَ الرُّكْنِ والمَقامِ ، ولن يَسْتحِلَّ هذا البيتَ إلا أهلُه ، فإذا اسْتَحَلُّوه فلا تسألْ عن هَلَكةِ العربِ ، ثم تجىءُ الحبشةُ فتُخَرِّبُه خرابًا لا يَعْمُرُ بعدَه أبدًا ، وهم الذين يَسْتَخْرِجون كنزَه » [٧] .

(١ - ١) فى ر ٢، ح ٢: « ابن ماجه » . والحديث عنده أيضا (٣٧٥٦) .

(٢) ابن أبى شيبة ٨/ ٥٠٣، ٥٠٤. والحديث عند أحمد (٢٤٢٤)، وأبو داود (٥٠١١) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤١٩٠) .

(٣) ابن أبى شيبة ٨/ ٥٠٥. والحديث عند الترمذى (٢٨٤٤) . حسن صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٢٨٠) .

(٤) فى م : « عبيدة » .

(٥) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٣٧.

(٦) أحمد ٣٨/٢٢٦ (٢٣١٥٥) . وقال محققوه : صحيح لغيره .

(٧) ابن أبى شيبة ١٥/ ٥٢، ٥٣، والحاكم ٤/ ٤٥٢، ٤٥٣.

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو ، أن النبيَّ ﷺ قال : « اترُكوا الحبشةَ ما ترَكوكم ؛ فإنه لا يَستخرِجُ كنزَ الكعبةِ إلا ذو السُّوَيْقَتَين مِن الحبشةِ »[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : مِن آخرِ أمرِ الكعبةِ ، أن الحبشةَ يَغْزُون البيتَ ، فيَتَوجَّهُ المسلمون نحوَهم ، فيبعَثُ اللهُ عليهم رِيحًا إثْرَها[(٢)] شرقيةً ، فلا [(٣)]يَدَعُ اللهُ[(٣)] عبدًا فى قلبِه مثقالُ ذرةٍ مِن تُقًى إلا قبَضَتْه ، حتى إذا فرَغوا [٣٢٥ظ] مِن خيارِهم بقِى عَجَاجٌ[(٤)] مِن الناسِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « يُخَرِّبُ الكعبةَ ذو السُّوَيْقَتَيْنِ مِن الحبشةِ »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : كأنى أنظُرُ إلى رجلٍ مِن الحَبَشِ ، أصلعَ ، أصْمَعَ[(٧)] ، حَمْشِ[(٨)] الساقَينِ ، جالسٍ عليها وهو يَهْدِمُها[(٩)] .

---

(١) الحاكم ٤/ ٤٥٣، والحديث عند أبى داود (٤٣٠٩) . حسن (صحيح سنن أبى داود - ٣٦٢٠) .

(٢) سقط من : ح ٢، م .

(٣ - ٣) فى ص : « تدع الله » ، وفى ر ٢، م : « تدع لله » .

(٤) العَجَاج : الغَوْغاء والأراذِل ومَن لا خير فيه . واحدهم عَجَاجَة . النهاية ٣/ ١٨٤.

(٥) الحاكم ٤/ ٤٥٧.

(٦) ابن أبى شيبة ١٥/ ٤٧، والبخارى (١٥٩١، ١٥٩٦) ، ومسلم (٢٩٠٩) ، والنسائى (٢٩٠٤) .

(٧) فى ص ، م : « أجمع » . والأصمع : الصَّغِير الأُذُن من الناس وغيرهم . النهاية ٣/ ٥٣.

(٨) سقط من : ص . وحَمْش الساقين وأحْمَش الساقين : دَقِيقُهما . النهاية ١/ ٤٤٠.

(٩) ابن أبى شيبة ١٥/ ٤٨.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : كأنِّى به أُصَيْلِعٌ أُفَيْدِعٌ[(١)] قائمٌ عليها ، يَهْدِمُها بمِسْحاتِه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عائشةَ قالت : كتَب أبى فى وصيتِه سطرَين : بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ، هذا ما أوصَى به أبو بكرِ بنُ أبى قُحافةَ عندَ خُرُوجِه من الدنيا ، حينَ يؤمِنُ الكافرُ ، ويَتَّقِى الفاجرُ ، ويَصْدُقُ الكاذبُ ، إنى اسْتَخْلَفْتُ عليكم عمرَ بنَ الخطابِ ، فإن يَعْدِلْ ، فذاك ظَنِّى به ورَجائى فيه ، وإن يَجُرْ[(٣)] ويُبَدِّلْ ، فلا أعلمُ الغيبَ ، ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللهِ بنِ رباحٍ قال : كان صفوانُ بنُ مُحْرِزٍ إذا قرَأ هذه الآيةَ بكَى : ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[(٥)] .

---

(١) أُفَيْدِع : تصغير أفْدَع . والفَدَع : زَيْغٌ بين القدم وبين عَظْم الساق ، وكذلك فى اليَدِ ، وهو أن تزول المفاصل عن أماكنها . النهاية ٣/ ٤٢٠.

(٢) المسحاة هى المِجْرَفَة من الحديد . النهاية ٢/ ٣٤٩.
والأثر عند ابن أبى شيبة ١٥/ ٤٧، ٤٨.

(٣) فى ف ١: « يحد» ، وفى ح ٢: « يخن » .

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٣٦، ٢٨٣٧.

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ٤٨٦.

١٠٢/٥

/ سورةُ النملِ
مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّريسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : أُنزلت سورةُ « النملِ » بمكةَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثلَه .

قولُه تعالى : ﴿طسٓ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿طسٓ﴾ . قال : هو اسمُ اللهِ الأعظمُ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿طسٓ﴾ . قال : هو اسمٌ مِن أسماءِ القرآنِ . وفى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ﴾ . قال : لا يُقِرُّون بها ولا يؤمِنون بها ، ﴿فَهُمْ يَعْمَهُونَ﴾ . قال : فى ضَلالَتِهم . وفى قولِه : ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ﴾ . يقولُ : تأخُذُ القرآنَ مِن عندِ حكيمٍ عليمٍ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ﴾ الآية .

أخرَج الطَّسْتيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه

---

(١) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٦١١ ، والبيهقى ٧/ ١٤٣ ، ١٤٤ .

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٣٨ .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٧٩ ، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٣٨ ، ٢٨٤١ ، ٢٨٤٢ .

عزَّ وجلَّ : ﴿بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾ . قال : شُعْلةٍ مِن نارٍ يَقْتَبِسون منه . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ طَرَفَةَ :

هَمٌّ عَرَانى فَبِتُّ أَدْفَعُهُ دونَ سُهادِى كشُعْلَةِ القَبَسِ[(١)]

قولُه تعالى : ﴿فَلَمَّا جَآءَهَا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ﴾ : يعنى تبارك وتعالى نفسَه ، كان نورُ ربِّ العالمين فى الشجرةِ ، ﴿وَمَنۡ حَوۡلَهَاۚ﴾ . يعنى الملائكةَ[(٢)] .

[(٣)]وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ﴾ . قال : كان اللهُ فى النورِ ، ونُودِى مِن النورِ ، ﴿وَمَنۡ حَوۡلَهَاۚ﴾ . قال : الملائكةُ[(٣)] .

وأخرَج [(٤)]ابنُ أبى شيبةَ ، و[(٤)]ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، [(٥)]عنه[(٦)] ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا﴾ . يقولُ : بُورِكَتِ النارُ[(٧)] ، ناداه اللهُ وهو فى النور[(٥)][(٨)] .

---

(١) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٧٧.

(٢) ابن جرير ١٨/ ١٠، ١٢، ١٣، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٤٥، ٢٨٤٧.

(٣ - ٣) سقط من : م .

والأثر عند ابن جرير ١٨/ ١٢، ١٣، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٤٥- ٢٨٤٧.

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١.

(٦) ليس فى : الأصل ، ح ٢.

(٧) فى ح ١، م : « بالنار» .

(٨) ابن جرير ١٨/ ١٠، ١١، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٤٦.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : كانت تلك النارُ نورًا ، أن بُورِك مَن فى النارِ ومَن حولَ النارِ[(١)] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ﴾ . قال : بُورِكت النارُ .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ ، مثلَه[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : فى مصحفِ أُبَيِّ بنِ كعبٍ : (بُورِكَتِ النارُ ومَن حولَها)[(٣)] . أما النارُ فيَزْعُمون أنها نورُ ربِّ العالمين ، ﴿وَمَنْ حَوْلَهَآ﴾ : الملائكةُ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ ، أنه كان يقرَأُ : (أن بُورِكَتِ النارُ) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن محمدِ بنِ كعبٍ فى الآيةِ قال : النارُ نورُ الرحمنِ ، ﴿وَمَنْ حَوْلَهَآ﴾ موسى والملائكةُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ﴾ . قال : (٥)كان فى النارِ ملائكةٌ(٥)[(٤)] .

= وعند ابن أبى حاتم والموضع الأول من ابن جرير الشطر الأخير وحده من قول سعيد ، وفى الموضع الثانى من ابن جرير الشطر الأول من قول ابن عباس من غير طريق سعيد .

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٤٥.

(٢) ابن جرير ١٨/ ١١، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٤٥.

(٣) قراءة شاذة ، وبها قرأ ابن عباس ومجاهد وعكرمة . ينظر البحر المحيط ٧/ ٥٦.

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٤٦.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ح ١، م .

(١) وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بُورِكَ﴾ . قال (١) : قُدِّس (٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، وابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ،وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، مِن طريقِ أبى عبيدةَ ، عن أبى موسى الأشعرىِّ قال : قامَ فينا رسولُ اللهِ ﷺ فقال : « إن اللهَ لا ينامُ ، ولا يَنْبغِى له أن ينامَ ، يَخْفِضُ القِسْطَ ويرفَعُه ، يُرْفَعُ إليه عملُ الليلِ قبلَ النهارِ ، وعملُ النهارِ قبلَ الليلِ ، حجابُه النورُ ، لو رفَع الحجابَ لأحرَقَت سُبُحاتُ وَجْهِه كلَّ شىءٍ أدرَكه بصرُه » . ثم قرأ أبو عبيدةَ : ﴿أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ (٣) .

قولُه تعالى : ﴿وَأَلۡقِ عَصَاكَۚ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ﴾ . قال : حينَ تَحوَّلت حَيَّةً تسعَى (٤) .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ﴾ . قال : لم يَرْجِعْ . وفى قولِه : ﴿إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسۡنَۢا بَعۡدَ سُوٓءٖ﴾ . قال : ثم تاب مِن بعدِ ظُلْمِه وإساءتِه (٥) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ح١ ، م .

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٤٥.

(٣) مسلم (١٧٩) ، وابن ماجه (١٩٥، ١٩٦) ، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٤٤، ٢٨٤٥، وأبو الشيخ (١١٩، ١٢٠، ١٢٧، ١٢٩- ١٣١) ، والبيهقى (٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٤، ٦٧١) .

(٤) ابن جرير ١٨/ ١٤.

(٥) ابن جرير ١٨/ ١٥، ٢٠، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٤٨، ٢٨٤٩.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَّىٰ مُدْبِرًا﴾ . قال : فارًّا ، ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ . قال : لم يَلْتَفِتْ . وفى قولِه : ﴿لَا يَخَافُ لَدَيَّ﴾ . قال : عندى . وفى قولِه : ﴿إِلَّا مَن ظَلَمَ﴾ . قال : إن اللهَ لم يُجِرْ[(١)] ظالمًا ، ثم عاد اللهُ بعائدتِه وبرحمتِه فقال : ﴿ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوٓءٍ﴾ . أى : فعمِل عملًا صالحًا بعدَ عملٍ سيِّئٍ عَمِله ، ﴿فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ميمونٍ قال : إن اللهَ قال لموسى : إنه[(٣)] لا يخاف لدى المرسلون إلا مَن ظَلَم ، فليس للظالمِ عندى أمانٌ حتى يتوبَ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ ، أنه قرَأ : (أَلَا مَن ظَلَم)[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كانت على موسى جُبَّةٌ (٥مِن صوفٍ٥) لا تَبلُغُ مِرْفقَيه[(٦)] ، فقال له : ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾ . فأدخَلها[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن مِقْسَمٍ قال : إنما قيل له[(٨)] : ﴿وَأَدْخِلْ

---

(١) فى ص ، ح ١ ، م : « يجز » ، وفى ف ١ : « يجزه » ، وفى ح ٢ : « يجره » .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٧٩، وابن جرير ١٨/ ١٥، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٤٨- ٢٨٥٠.

(٣) فى ف ١، ح ٢: « إنى » .

(٤) قراءة شاذة ، ورويت عن أبى جعفر . مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١١٠، والبحر المحيط ٧/ ٥٧.

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) فى الأصل : « مرفقه » .

(٧) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٥٠.

(٨) سقط من : م .

يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾ ؛ لأنه لم يَكُنْ لها كُمٌّ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : كانت عليه مِدْرَعةٌ[1] إلى بعضِ يدِه ، ولو كان لها كُمٌّ أمَره أن يُدْخِلَ يدَه فى كُمِّه[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾ . قال : جيبِ القميصِ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾ . قال : فى جيبِ قميصِك ، ﴿تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ . قال : مِن غيرِ بَرَصٍ ، ﴿فِي تِسْعِ آيَاتٍ﴾ . قال : يقولُ : هاتان الآيتان ؛ يدُ موسى ، وعَصاه ، فى تسعِ آياتٍ . وكان ابنُ / عباسٍ يقولُ : التسعُ آياتٍ يدُ موسى ، ١٠٣/٥
وعصاه ، والطوفانُ ، والجرادُ ، والقُمَّلُ ، والضفادعُ ، والدَّمُ ، والسنينُ فى بوادِيهم ومواشِيهم ، ونَقْصُ مِن الثمراتِ فى أمصارِهم . وفى قولِه : ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً﴾ . قال : بيِّنةً ، ﴿وَجَحَدُوا بِهَا﴾ . قال : كذَّبت القومُ بآياتِ اللهِ بعدَما اسْتيقَنَتْها أنفسُهم أنها حقٌّ ، والجحودُ لا يكونُ إلا مِن بعدِ المعرفةِ[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : [5]﴿ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ . قال : تَعَظُّمًا واسْتِكبارًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه[5] : ﴿وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا

(١) المِدْرعة : ضرب من الثياب ، ولا تكون إلا من الصوف خاصة . ينظر اللسان (د ر ع) .
(٢) ابن جرير ١٨/ ٢٠، ٢١، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٥٠.
(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٥٠.
(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٥١- ٢٨٥٣.
(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ف ١، ر ٢، ح ٢.

وَعُلُوًّا﴾[1] . قال : تكبَّروا وقد اسْتَيْقَنَتها أنفسُهم ، وهذا مِن التقديمِ والتأخيرِ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الأعمشِ ، أنه قرَأ : (ظُلْمًا وعِلِيًّا)[3] . وقرَأ عاصمٌ : ﴿وَعُلُوًّا﴾ برفعِ العينِ واللامِ .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : كان داودُ أُعْطِى ثلاثًا[4] ؛ سُخِّرت له الجبالُ يُسَبِّحْنَ معه ، وأُلِينَ له الحديدُ ، وعُلِّم مَنْطِقَ الطيرِ ، [5]وسُخِّرت له الجنُّ ، فلما مات[5] عُلِّم[6] سليمانُ مَنْطِقَ الطيرِ ، وسُخِّرت له الجنُّ ، وكان ذلك مما وَرِث عنه ، ولم تُسَخَّرْ له الجبالُ ، ولم يُلَنْ[7] له الحديدُ[8] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ ، أنه كتَب : إن اللهَ لم يُنْعِمْ على عبدٍ[9] نعمةً ، فحمِد اللهَ عليها ، إلا كان حَمْدُه أفضلَ مِن نعمتِه ، لو[10] كنتَ لا تعرفُ ذلك إلا[11] فى كتابِ اللهِ المُنزَّلِ ، قال اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ

---

(١) فى ف ١، ر ٢: « عتوا » .

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٥٣.

(٣) قراءة شاذة ، قرأ بها ابن مسعود وابن وثاب وطلحة وأبان بن تغلب . ينظر البحر المحيط ٧/ ٥٨.

(٤) كذا فى النسخ ، والمذكور أربعة .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .

(٦) فى م : « وأعطى » .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ٢: « يلين » .

(٨) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٥٤.

(٩) فى الأصل : « عبده » .

(١٠) فى م : « إن » .

(١١) سقط من : م .

وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . وأىُّ نعمةٍ أفضلُ مما أُوتى داودُ وسليمانُ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ۖ﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ۖ﴾ . قال : وَرَّثه نبوتَه ومُلْكَه وعلمَه[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الأوزاعىِّ قال : الناسُ عندَنا أهلُ العلمِ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : كنتُ عندَ عمرَ بنِ الخطابِ ، فدخَل علينا كعبٌ الحَبْرُ ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ، ألا أُخبِرُك بأغربِ شىءٍ قرأتُ فى كتبِ الأنبياءِ ، إنَّ هامَةً[(٣)] جاءت إلى سليمانَ ، فقالت : السلامُ عليك يا نبىَّ اللهِ . فقال : وعليكِ السلامُ يا هامُ ، أَخْبِرينى كيف لا تأكُلِين الزرعَ ؟ فقالت : يا نبىَّ اللهِ ؛ لأن آدمَ عصَى ربَّه [(٤)]فى سَبَبِهِ[(٤)] ، لذلك لا آكُلُه . قال : فكيف لا تَشْرَبِينَ الماءَ ؟ قالت : يا نبىَّ اللهِ ؛ لأن اللهَ أغْرَق بالماءِ قومَ نوحٍ ، مِن أجلِ ذلك ترَكْتُ شُرْبَها[(٥)] . قال : فكيف ترَكْتِ العمرانَ [(٦)]وسكَنْتِ[(٦)]

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٥٤.

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٥٥.

(٣) الهامة : اسم طائر ، وهى من طير الليل ، وقيل : هى البومة . النهاية ٥/٢٨٣ .

(٤ - ٤) فى الأصل : « بسببه » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « شربه » .

(٦ - ٦) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « وأسكنت » .

الخرابَ ؟ قالت : لأن الخرابَ ميراثُ اللهِ ، وأنا أسكُنُ فى ميراثِ اللهِ . وقد ذكَر اللهُ ذلك فى كتابِه فقال : ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ . إلى قولِه : ﴿وَكُنَّا نَحْنُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾ [1] [القصص : ٥٨] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى الصِّديقِ الناجىِّ قال : خرَج سليمانُ بنُ داودَ يَسْتَسْقِى بالناسِ ، فمَرَّ [2] [3] على نَمْلةٍ [3] مُسْتلقِيةٍ على قَفاها ، رافعةٍ قوائمَها إلى السماءِ وهى تقولُ : اللهمَّ إنَّا خَلْقٌ مِن خلقِك ، ليس بنا غِنًى عن رزقِك ، فإمَّا أن تَسْقِيَنا ، وإما ان تُهْلِكَنا . فقال سليمانُ للناسِ : ارجِعوا فقد سُقِيتُم بدعوةِ غيرِكم [4] .

قولُه تعالى : ﴿وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى الدرداءِ قال : كان داودُ يقضِى بينَ البهائمِ يومًا وبينَ الناسِ يومًا ، فجاءت بقرةٌ فوضَعَت قَرْنَها فى [5] حَلْقةِ البابِ ، ثم تَبَغَّمَت [6] كما تبغَّمُ [7] الوالدةُ على ولدِها ، وقالت : كنتُ شابَّةً كانوا يُنْتِجونى ويَسْتعمِلونى ، ثم إنى كَبِرْتُ ، فأرادوا أن يَذْبَحونى . ثم قال داودُ : أحسِنوا إليها

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٩٦، ٢٩٩٧.

(٢) بعده فى ص : « به » .

(٣ - ٣) فى ف ١ : « عليه نملة » ، وفى ر ٢، م : « بنملة » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٠/ ٣١٢، ١٣/ ٢٠٧، وأحمد ص ٨٧، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٥٨.

(٥) فى ف ١، ر ٢، ح ٢: « على » .

(٦) فى الأصل ، ف١ ، ح٢ ، م : « تنغمت » ، وفى ص ، ح ١: « تنقمت » ، وفى ر ٢: « تنغم » . والتَّبَغُّم : الصوت الخفى . وتَبَغَّمت الظبية والبقرة : صاحت إلى ولدها بأرخم ما يكون من صوتها . اللسان (ب غ م) .

(٧) فى النسخ : « تنغم » .

ولا تذبَحوها . ثم قرَأ : ﴿عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ﴾[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ فى « المستدركِ » عن جعفرِ بنِ محمدٍ قال : أُعطِى سليمانُ مُلْكَ مشارقِ الأرضِ ومغاربِها ، فمَلَك سليمانُ سبعَمائةِ سنةٍ وستةَ أشهرٍ ، مُلْكَ أهلِ الدنيا كلِّهم مِن الجنِّ ، والإنسِ ، والدوابِّ ، والطيرِ ،والسباعِ ، وأُعطِى كلَّ شىءٍ ، ومَنْطِقَ كلِّ شىءٍ ، وفى زمانِه صُنِعت الصنائعُ المُعْجِبةُ ، حتى إذا أراد اللهُ أن يَقْبِضَه إليه أوحَى إليه أنِ اسْتودِعْ علمَ اللهِ وحكمتَه أخاه ووَلَدَ داودَ ، وكانوا أربعَمائةٍ وثمانينَ رجلًا ، أنبياءَ بلا رسالةٍ . قال الذهبىُّ : هذا باطلٌ[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : بَلَغَنا أن سليمانَ كان عسكرُه مائةَ فرسخٍ ؛ خمسةٌ وعشرونَ منها للإنسِ ، وخمسةٌ وعشرونَ للجنِّ ، وخمسةٌ وعشرونَ للوَحْشِ ، وخمسةٌ وعشرونَ للطيرِ ، وكان له ألفُ بيتٍ مِن قواريرَ على الخشبِ ، فيها ثلاثُمائةِ صريحةٍ ، وسبعُمائةِ سُرِّيَّةٍ ، فأَمَر الريحَ العاصفَ فرفَعته ، فأمَر الريحَ فسارَت به ، فأوحَى اللهُ إليه : إنى زِدْتُ[(٣)] فى مُلْكِك ألا يتكلَّمَ أحدٌ بشىءٍ إلا جاءت الريحُ فأَخْبَرَتْك[(٤)] .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، وابنُ المنذرِ ، عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : مَرَّ سليمانُ بنُ داودَ وهو فى مُلْكِه قد[(٥)] حمَلَته الريحُ ، على رجلٍ

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٥٥.

(٢) الحاكم ٢/ ٥٨٨.

(٣) فى ف ١، ر ٢، ح ٢، م : « زدتك » .

(٤) الحاكم ٢/ ٥٨٩.

(٥) فى ف ١، ح ٢: « حتى » .

حَرَّاثٍ مِن بنى إسرائيلَ ، فلما رآه قال : سبحانَ اللهِ ، لقد أُوتِى آلُ داودَ مُلْكًا . فحمَلَتْها الريحُ فوضَعَتْها[(١)] فى أُذُنِه ، فقال : ائْتونى بالرجلِ . فأُتِى به ، فقال : ماذا قلتَ ؟ فأخبَره ، فقال سليمانُ : إنى خشِيتُ عليك الفتنةَ ، لَثوابُ « سبحانَ اللهِ » عندَ اللهِ يومَ القيامةَ أعظمُ مما أُوتِى[(٢)] آلُ داودَ[(٣)] . فقال الحرَّاثُ : أذهَبَ اللهُ هَمَّك كما أذهبْتَ همِّى . قال : وكان سليمانُ رجلًا أبيضَ ، /جسيمًا ، أَشْعَرَ[(٤)] ، ١٠٤/٥ غَزَّاءً[(٥)] ، لا يسمَعُ بمَلِكٍ إلا أتاه فقاتَله فدَوَّخه ، يأمُرُ الشياطينَ فيجعَلون له دارًا مِن قواريرَ ، فيحمِلُ ما يريدُ مِن آلةِ الحربِ فيها ، ثم يأمُرُ العاصفَ ، فتحمِلُه مِن الأرضِ ، ثم يأمُرُ الرُّخَاءَ ، فتُقْدِمُه حيثُ شاء[(٦)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ قال : قال سليمانُ بنُ داودَ لبنى إسرائيلَ : ألَا أُرِيكم بعضَ مُلْكِى اليومَ ؟ قالوا : بلى يا نبيَّ اللهِ . قال : يا ريحُ ، ارفَعِينا . فرفَعَتْهم الريحُ ، فجعَلَتهم بينَ السماءِ والأرضِ ، ثم قال : يا طيرُ ، أَظِلِّينا . فأظَلَّتهم الطيرُ بأجنحتِها لا يَرَون الشمسَ ، فقال : يا بنى إسرائيلَ ، أىَّ مُلْكٍ تَرَون ؟ قالوا : نَرَى مُلْكًا عظيمًا . قال : [(٧)] فوالذى نفسُ سليمانَ بيدِه ، لقولُ العبدِ[(٧)] : لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له ، له الملكُ وله الحمدُ ، وهو على كلِّ شىءٍ قديرٌ . خيرٌ مِن مُلْكِى هذا ، ومِن الدنيا وما فيها ، يا بنى إسرائيلَ ، مَن خشِى

---

(١) فى الأصل : « حتى وضعتها » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « رأيت » .

(٣) بعده فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ : « أوتوا » .

(٤) فى ص : « أسقر » ، وفى ف ١ : « أشعرا » ، وفى ح ١ ، م : « أشقر » .

(٥) فى ص : « عرا » ، وفى ح ١ : « عزاء » .

(٦) عبد الله بن أحمد ص ٣٩ ، ٤٠ .

(٧ - ٧) فى م : « قول » .

اللهَ فى السرِّ والعلانيةِ ، وقصَد فى الغِنَى والفقرِ ، وعدَل فى الرِّضا والغضبِ ، وذكَر اللهَ على كلِّ حالٍ ، فقد أُعطِى مثلَ ما أُعْطِيتُ .

قولُه تعالى : ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كان يوضَعُ لسليمانَ ثلاثُمائةِ ألفِ كرسىٍّ ، فيجلِسُ مؤمنو الإنسِ مما يَلِيه ، ومؤمِنو الجنِّ مِن ورائِهم ، ثم يأمُرُ الطيرَ فتُظِلُّه ، ثم يأمُرُ الريحَ فتَحْمِلُه ، فيَمُرُّون على السُّنْبلةِ فلا يُحَرِّكونها[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ . قال : يُدْفَعون[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ . قال : جُعِل على[(٣)] كلِّ صنْفٍ منهم[(٣)] وَزَعةٌ ، تَرُدُّ أُولَاها على أُخْراها ؛ لئلا يَتَقدَّموا[(٤)] فى المَسيرِ كما تصنَعُ الملوكُ[(٥)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، والطستىُّ فى « مسائلِه » ، عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ . قال : يُحْبَسُ أَوَّلُهم على آخرِهم حتى تنامَ الطيرُ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعتَ قولَ الشاعرِ :

وَزَعْتُ رَعِيلَها بأَقَبَّ نَهْدٍ ... إذا ما القومُ شَدُّوا بعدَ خَمْسِ[(٦)]

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٥٥.

(٢) ابن جرير ١٨/ ١٢٩، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٢٧.

(٣) ليس فى : الأصل ، ف ١، ر ٢، ح ٢.

(٤) فى الأصل : « تتقدمه » .

(٥) ابن جرير ١٨/ ٢٦.

(٦) الطبرانى (١٢٠٧٦) ، والطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩٤. وقال الهيثمى : فيه محمد بن أبى =

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ ، وأبى رَزِينٍ فى قولِه : ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ . قال : يُحْبَسُ أَوَّلُهم على آخرِهم[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ . قال : يُرَدُّ أولُهم على آخرِهم[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ﴾ . قال : ذُكِر لنا أنه وادٍ بأرضِ الشامِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الشعبىِّ قال : النملةُ التى فَقِه سليمانُ كلامَها كانت مِن الطيرِ ذاتَ جناحَين ، ولولا ذلك لم يعرِفْ سليمانُ ما تقولُ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : النملةُ مِن الطيرِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن نَوفٍ قال : كان النملُ فى زمنِ سليمانَ بنِ داودَ مثلَ الذُّبابِ . وفى

= ليلى وهو سيئ الحفظ ، وبقية رجاله ثقات . ينظر مجمع الزوائد ٧/ ١٠٢.

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٤١٧، وابن جرير ١٨/ ١٢٩، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٥٦ كلاهما عن مجاهد وحده .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٧٩، وابن جرير ١٨/ ٢٦.

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٥٧.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٧٩، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٥٥.

لفظِ : أمثالَ الذِّئابِ[(١)] .

وأخرَج [(٢)]ابنُ المنذرِ[(٢)] عن الحكمِ قال : كان النملُ فى زمانِ سليمانَ أمثالَ الذُّبابِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : أمَر اللهُ الريحَ ، لا يتكلَّمُ أحدٌ مِن الخلائقِ بشىءٍ[(٤)] بينَهم إلا حمَلَته فوضَعَته فى أُذُنِ سليمانَ بنِ داودَ ، فبذلك سمِع كلامَ النملةِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ سيرينَ ، أنه سُئل عن التَّبَسُّمِ فى الصلاةِ ، فقرَأ هذه الآيةَ : ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾ . وقال : لا أعلمُ التبسُّمَ إلا ضَحِكًا[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه :

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « الذباب » .
والأثر عند البخارى ١/ ٦٠ ، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٥٧ ، ٢٨٥٨ .

(٢ - ٢) فى ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « عبد بن حميد » .

(٣) فى ر ٢ : « الذئاب » .

(٤) بعده فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « فى الأرض » .

(٥) بعده فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « وأخرج ابن أبى شيبة وابن أبى حاتم عن أبى الصديق الناجى قال : خرج سليمان بن داود يستسقى ، فإذا هو بنملة مستلقية على ظهرها رافعة قوائمها إلى السماء وهى تقول اللهم إنا خلق من خلقك ، لا غنى بنا عن سقياك وإلا تسقنا تهلكنا . فقال سليمان : ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم » . وتقدم هذا الأثر فى ص ٣٤١ .

(٦) ابن أبى شيبة ١/ ٣٨٧ .

﴿أَوْزِعْنِيٓ﴾ . قال : أَلْهِمْنى[(١)] .

[(٢)]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : ﴿أَوْزِعْنِيٓ﴾ . قال : أَلْهِمْنى[(٢)] .

وأخرَج [(٣)]ابنُ جريرٍ[(٣)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ . قال : مع الصالحين[(٤)] ، الأنبياءِ والمؤمنين[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِل : كيف تَفَقَّدَ سليمانُ الهدهدَ مِن بينِ الطيرِ ؟ قال : إن سليمانَ نزَل منزلًا ، فلم يَدْرِ ما بُعدُ الماءِ ، وكان الهدهدُ يَدُلُّ سليمانَ على الماءِ ، فأراد أن يسألَه عنه فَفقَده[(٦)] . قيل : كيف ذاك والهدهدُ يُنْصَبُ له الفَخُّ يُلْقَى عليه الترابُ ، ويَضَعُ له الصبيُّ الحِبالَةَ[(٧)] فيُغَيِّبُها فيَصِيدُه ؟ فقال : إذا جاء القضاءُ ذهَب البصرُ[(٨)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٥٨.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣ - ٣) فى ص : « عبد بن حميد » ، وفى م : « عبد بن حميد وابن المنذر » .

(٤) سقط من : ص ، م .

(٥) ابن جرير ١٨/ ٢٩ ، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٥٩.

(٦) فى ح ١ : « فتفقده » .

(٧) الحبالة : بكسر الحاء ؛ المصيدة . التاج (ح ب ل) .

(٨) فى الأصل : « النظر » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٥٩، والحاكم ٢/ ٤٠٥.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن يوسفَ بنِ ماهَكَ ، أنه حدَّثهم[(١)] أن نافعَ بنِ الأزرقِ ، صاحبَ الأزراقةِ ، كان يأتى عبدَ اللهِ بنَ عباسٍ ، فإذا أفتَى ابنُ عباسٍ ، يَرى هو أنه ليس بمستقيمٍ ، يقولُ له : قِفْ مِن أين أفتَيتَ بكذا وكذا ، ومِن أين كان ؟ فيقولُ ابنُ عباسٍ : أَوْمأْتُ[(٢)] من كذا وكذا . حتى ذكَر يومًا الهدهدَ ، فقال : يعرِفُ بُعْدَ مسافةِ الماءِ فى الأرضِ . فقال له ابنُ الأزرقِ : قِفْ قِفْ يابنَ عباسٍ ، كيف تزعُمُ أن الهدهدَ يَرى مسافةَ الماءِ مِن تحتِ الأرضِ ، وهو يُنْصَبُ له الفَخُّ ، فيُذَرُّ عليه الترابُ فيُصْطادُ ؟ فقال ابنُ عباسٍ : لولا أن يذهبَ هذا فيقولَ كذا وكذا ، لم أَقُلْ شيئًا ، إن البصرَ ينفَعُ ما لم / يأتِ القَدَرُ ، ١٠٥/٥
فإذا جاء القَدَرُ [(٣)]حالَ دونَ[(٣)] البصرِ . فقال ابنُ الأزرقِ : لا أُجادِلُك بعدَها فى شىءٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كان سليمانُ إذا [(٥)]أرادَ أن ينزِلَ[(٥)] منزلًا ، دعا بالهدهدِ ليُخْبِرَه عن الماءِ ، فكان إذا قال : هاهنا . شَقَّقَتِ الشياطينُ الصخورَ ، وفجَّرَتِ العيونَ مِن قَبْلِ أن يضرِبوا أبنيتَهم ، فأراد أن ينزِلَ منزلًا ، فتَفَقَّد[(٦)] الهدهدَ[(٧)] فلم يَرَه ، فقال : ﴿مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ

(١) فى الأصل : « حدثه » ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « حدث » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ومصدر التخريج : « أوقات » ، وفى ف ١ : « ومات » .

(٣ - ٣) فى ح ١ : « طمس » .

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٥٩ ، ٢٨٦٠ .

(٥ - ٥) فى الأصل : « نزل » .

(٦) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « ففقد » .

(٧) فى ف ١ ، م : « الطير » ، وغير واضحة فى : ح ١ .

مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ﴾[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : ذُكِر لنا أن سليمانَ أرادَ أن يأخُذَ مَفازةً ، فدعَا بالهدهدِ ، وكان سَيِّدَ الهَداهدِ ، ليعلمَ له مسافةَ الماءِ ، وكان قد أُعطِى مِن البصرِ بذلك شيئًا لم يُعطَه شىءٌ مِن الطيرِ ، لقد ذُكِر لنا أنه كان يُبْصِرُ الماءَ فى الأرضِ ، كما يُبْصِرُ أحدُكم الخيالَ مِن وراءِ الزجاجةِ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : اسمُ هدهدِ سليمانَ عنبرُ[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفِرْيابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ . قال : نَتْفُ ريشِه[٣] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ . قال : نَتْفُ[٤] ريشِه كلِّه[٥] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [٦]وابنُ جريرٍ[٦] ، عن قتادةَ ، مثلَه[٧]

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٦٠.

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٦١.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٨٠، وابن جرير ١٨/ ٣٣، وابن أبى حاتم ٩/٢٨٦٢ ، والحاكم ٢/ ٤٠٥.

(٤) فى الأصل ، ف ١، ح ١، ح ٢: «أنتف» .

(٥) ابن جرير ١٨/ ٣٣.

(٦ - ٦) فى الأصل : «وابن المنذر» .

(٧) عبد الرزاق ٢/ ٧٩، وابن جرير ١٨/ ٣٤.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : نَتْفُ ريشِه ، وإلقاؤُه للنملِ فى الشمسِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن يزيدَ[1] بنِ رومانَ قال : إن عذابَه الذى كان يعذِّبُ به الطيرَ نَتْفُ ريشِ جَناحِه[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ . قال : خبرِ الحقِّ ، الصدقِ البيِّنِ[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ . قال : بعُذْرٍ مُبينٍ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ قال : قال ابنُ عباسٍ : كلُّ سلطانٍ فى القرآنِ حُجَّةٌ . ونزَع الآيةَ التى فى سورةِ « سليمانَ » : ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ . قال : وأىُّ سلطانٍ كان للهدهدِ[5] ؟

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : إنما دفَع اللهُ عن الهدهدِ ببرِّه والدتَه[6] .

---

(١) فى ر ٢، م : « زيد » .

(٢) ابن جرير ١٨/ ٣٤، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٦٢.

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٦٣.

(٤) فى ص ، ر ٢، م : « بين » .
والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ٨٠.

(٥) بعده فى الأصل : « هذه » .
والأثر عند ابن جرير ١٨/ ٣٥.

(٦) فى الأصل : « والديه » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٦٢.

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن عكرمةَ قال : إنما صرَف اللهُ عذابَ سليمانَ عن الهدهدِ ؛ لأنه كان بارًّا بأمِّه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ﴾ . قال : اطَّلَعْتُ على ما لم تَطَّلِعْ عليه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ . قال : خبرٍ حقٍّ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ﴾ . قال : سَبأٌ بأرضِ اليمنِ يقالُ لها : مَأْرِبُ . بينَها وبينَ صنعاءَ مسيرةُ ثلاثِ ليالٍ ، ﴿بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ . قال : بخبرٍ حقٍّ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ لهَيعةَ قال : يقولون : إن مأربَ مدينةُ بِلْقِيسَ ، لم يَكُنْ بينَها وبينَ بيتِ المقدسِ إلا ميلٌ ، فلما غضِب اللهُ عليها بَعَّدَها ، فهى اليومَ باليمنِ ، وهى التى ذكَر اللهُ [٣٢٦ و] فى[(٤)] القرآنِ : (لقد كان لسبأٍ فى مَساكِنِهم[(٥)] آيةٌ) الآية[(٢)] [سبأ : ١٥] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « بأبويه » ، وفى م : « بوالديه » . والمثبت من مصدر التخريج .

والأثر عند أبى الشيخ (١٢٨٧) .

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٦٤.

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٦٥.

(٤) سقط من : م .

(٥) كذا فى النسخ ، وهى قراءة ابن عامر وابن كثير وأبى عمرو وأبى جعفر ونافع ويعقوب وأبى بكر عن عاصم ، وقرأ حمزة والكسائى وحفص عن عاصم وخلف ﴿مسكنهم﴾ بغير ألف على التوحيد غير أن الكسائى وخلفًا كسر الكاف فقالا : (مَسكِنهم) . النشر ٢/ ٢٦٢.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : بُعِث إلى سبأ اثنا عشَرَ نبيًّا ؛ منهم تُبَّعٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ ، أنه قرَأ : (من سبأَ[(٢)] بنبأ يقينٍ) . قال : يجعَلُها أرضًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ ، أنه قرَأ : ﴿مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ﴾ . قال : يجعلُه رجلًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾ . قال : كان اسمُها بِلْقِيسَ بنتَ [(٤)]ذى شيرةَ[(٤)] ، وكانت هلباءَ[(٥)] شعراءَ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾ . قال : هى بِلْقِيسُ بنتُ شَراحيلَ ، مِلكةُ سبأ[(٣)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٦٤.

(٢) قرأ أبو عمرو وابن كثير فى رواية البزى : (سبأَ) بفتح الهمزة من غير تنوين ، وقرأ ابن كثير فى رواية قنبل بإسكان الهمزة ، وقرأ الباقون بالخفض والتنوين . النشر ٢/ ٢٥٣.

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٦٥.

(٤ - ٤) فى ص ، م : «أبى شبرة» ، وفى ح ١: «أبى سبرة» .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢: «صلباء» . والهلباء : الشعراء ؛ كثيرة الشعر . التاج (هـ ل ب) .

(٦) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٣٩.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : بلَغنى أنها امرأةٌ تسمَّى بِلْقِيسَ بنتَ شَراحيلَ ، أحدُ أبويها مِن الجنِّ ، مُؤخَّرُ إحدى قدمَيها مثلُ حافرِ الدابةِ ، وكانت فى بيتِ مملكةٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زهيرِ بنِ محمدٍ قال : هى بِلْقِيسُ بنتُ شَراحيلَ بنِ مالكِ[(٢)] بنِ الريانِ ، وأمُّها فارعةُ الجِنِّيَّةُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ جريجٍ قال : بِلْقِيسُ بنتُ ذى[(٤)] شرحٍ ، وأمُّها بلقتةُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن سفيانَ[(٦)] ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن الحسنِ قال : كانت ملكةُ سبأٍ اسمُها ليلى ، وسبأٌ مدينةٌ باليمنِ ، وبِلْقِيسُ حِمْيَرِيَّةٌ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أحدُ[(٧)] أبوى بِلْقِيسَ كان

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٨٠، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٦٥.

(٢) فى ف ١: « ملك » .

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٦٥.

(٤) فى ص ، ح ١، م : « أبى » .

(٥) فى الأصل : « بلعنه » ، وفى ص : « بلفتة » ، وفى ف ١: « بلقنة » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٦٥.

(٦) بعده فى م : « الثورى » .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م : « إحدى » .

جِنِّيًّا »[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أن مَلِكةَ[٢] سبأ كانت امرأةً باليمنِ ، كانت فى بيتِ مملكةٍ ، يقالُ لها : بِلْقِيسُ بنتُ شَرحبيلَ[٣] . هلَك أهلُ بيتِها فمَلَّكها قومُها[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال : صاحبةُ سبأ كانت أمُّها جِنِّيَّةً[٥] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عثمانَ بنِ حاضرٍ قال : كانت أمُّ بِلْقِيسَ امرأةً / مِن الجنِّ يقالُ لها : بَلْقَمَةُ[٦] بنتُ شيصانَ[٧] . ١٠٦/٥

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن الحسنِ ، أنه سُئِل عن ملكةِ سبأ فقالوا[٨] : إن أحدَ أبوَيها جِنِّىٌّ . فقال : الجنُّ لا يَتوالَدون . أى : إن المرأةَ مِن الإنسِ لا تَلِدُ مِن الجنِّ[٩] .

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٨٣، وأبو الشيخ (١١٠٨) ، وابن عساكر ٦٩/ ٦٧. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٨١٨) .

(٢) فى ص ، م : « ملك » .

(٣) فى ص، ح ١، م : « شراحيل » ، وفى ف ١، ر ٢: « شرجيل » . وينظر تهذيب الأسماء واللغات ٢/٣٣٣ (القسم الأول) .

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٧٠، وابن عساكر ٦٩/ ٦٨.

(٥) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٣٩.

(٦) فى ح ١: « بلعمة » . وبلقمة اسم لبلقيس لا لأمها . ينظر الكامل لابن الأثير ١/٢٣١، وعرائس المجالس ص ٢٧٨، والبداية والنهاية ٢/ ٢٣٠.

(٧) فى ف ١، ر ٢: « شيصا » .

(٨) فى ف ١: « قالوا » ، وفى م : « فقال » .

(٩) ابن عساكر ٦٩/ ٦٧.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال: كان لصاحبةِ سليمانَ اثنا عشَرَ ألفَ قَيْلٍ[(١)]، تحتَ كلِّ قَيْلٍ مائةُ ألفٍ[(٢)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ قال: لما قال: ﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾. أنكَر سليمانُ أن يكونَ لأحدٍ على الأرضِ سلطانٌ غيرَه[(٢)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه: ﴿وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾. قال: مِن كلِّ شىءٍ فى أرضِها[(٢)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ فى قولِه: ﴿وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾. قال: مِن أنواعِ الدنيا[(٢)].

[(٣)]وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ: ﴿وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾. يعنى: من كلِّ أمرِ الدنيا[(٣)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾. قال: سَريرٌ كريمٌ مِن ذهبٍ، وقوائمُه مِن جَوْهرٍ ولؤلؤٍ، حَسَنُ الصنعةِ، غالى الثمنِ[(٤)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زهيرِ بنِ محمدٍ فى قولِه: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾.

---

(١) القيل: الملك من ملوك حِمْير، يتقيل من قبله من ملوكهم؛ أى يشبهه. التاج (ق ى ل).

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٦٦.

(٣ - ٣) سقط من: م.

والأثر عند ابن جرير ١٨/ ٣٩.

(٤) ابن جرير ١٨/ ٤٠.

قال : سريرٌ مِن ذهبٍ وصَفْحَتاه ، مَرْمولٌ[(١)] بالياقوتِ والزبرجدِ ، طولُه ثمانونَ ذراعًا فى عرضِ أربعينَ ذراعًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن يزيدَ بنِ رومانَ فى قولِه : ﴿وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ﴾ . قال : كانت لها كَوَّةٌ فى بيتِها ، إذا طلَعَت الشمسُ نظَرَت إليها ، فسجَدَت لها[(٢)] .

وأخرَج[(٣)] ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ﴾ . قال : يعلَمُ كلَّ خبِيئَةٍ[(٤)] فى السماءِ والأرضِ[(٥)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ﴾ . قال : الغيبَ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ﴾ . قال : السِّرَّ[(٥)] .

---

(١) مرمول : منسوج ، ورمل السرير يرمله رملا : زيَّنه بالجوهر ونحوه . ينظر التاج (ر م ل) .

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٦٧.

(٣) بعده فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « ابن جرير و » .

(٤) فى ص ، ح ١ ، م ، ومصدر التخريج : « خفية » . والخبيئة : الشىء المخبوء ، وكل شىء غائب مستور . اللسان (خ ب أ) .

(٥) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٦٨.

(٦) ابن جرير ١٨/ ٤٢ بلفظ : « الغيث » ، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٦٨ باللفظين .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ ، مثلَه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ المسيبِ فى قولِه : ﴿يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ﴾ . قال : الماءَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن حكيمِ بنِ جابرٍ فى قولِه : ﴿يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ﴾ . قال : المَطَرَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : خَبْءُ السماواتِ والأرضِ ، ما جُعِل فيها مِن الأرزاقِ ؛ والمَطَرُ[(٤)] مِن السماءِ ، والنباتُ مِن الأرضِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ . قال : لم يُصَدِّقْه ولم يُكَذِّبْه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا﴾ . قال : كتَب معه بكتابٍ ، فقال : ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ . يقولُ : كُنْ قريبًا منهم ، ﴿فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ . فانطَلَق بالكتابِ حتى إذا توسَّط عرشَها ألقَى الكتابَ إليها ، فقُرِئَ[(٦)] عليها ، فإذا فيه : ﴿إِنَّهُۥ مِن

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٨١.

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٦٨.

(٣) أبو الشيخ (٧٤٩) .

(٤) فى ص ، م ، وابن أبى حاتم : « القطر » ، وفى ح ١ : « النظر » .

(٥) ابن جرير ١٨/ ٤٢، ٤٣، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٦٨، ٢٨٦٩.

(٦) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ : « فقرأ » ، وفى ر ٢ : « فقرأه » .

سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : كانت صاحبةُ سبأٍ إذا رقَدَت غَلَّقت الأبوابَ ، وأخَذت المفاتيحَ فوضَعَتها تحتَ رأسِها ، فلما غلَّقَت الأبوابَ ، وأوَت إلى فراشِها ، جاءَها الهُدْهدُ حتى دخَل مِن كَوَّةِ بيتِها ، فقذَف الصحيفةَ على بطنِها وبينَ ثدييها[(٢)] ، فأخَذت الصحيفةَ فقرأَتها ، فقالت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ﴾ . تقولُ : حَسَنٌ ما فيه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ﴾ . قال : مختومٌ .

[(٤)] وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿كِتَٰبٌ كَرِيمٌ﴾ . قال : مختومٌ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زهيرِ بنِ محمدٍ فى قولِه : ﴿كِتَٰبٌ كَرِيمٌ﴾ . قال : تريدُ : مختومٌ . وكذلك الملوكُ تختِمُ كُتبَها ، لا تُجيزُ بينَها كتابًا إلا بخاتمٍ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٧٠، ٢٨٧١.

(٢) فى ص ، م : « فخذيها » ، وفى ف ١ ، ح ١ : « ثديها » .

(٣) ابن جرير ١٨/ ٤٧، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٧٠، ٢٨٧٢.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٧٢.

(٥) ابن أبى حاتم ٩/٢٨٧٢ .

ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ . قال : لم يَزِدْ - زعَموا - على هذا الكتابِ على ما قَصَّ اللَّهُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن يزيدَ بنِ رومانَ قال : كتَب : بسم اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ ، مِن سليمانَ بنِ داودَ إلى بِلْقِيسَ بنتِ ذى شرحٍ وقومِها[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ ، أن سليمانَ كتَب إلى ملكةِ سبأ : بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ ، مِن عبدِ اللَّهِ سليمانَ بنِ داودَ إلى بِلْقِيسَ ملكةِ سبأ ، السلامُ على مَن اتَّبَع الهُدَى ، أما بعدُ ، فلا تَعْلُوا علىَّ وائْتُونى مسلمين .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : لم يَكُنْ فى كتابِ سليمانَ إلى صاحبةِ سبأ إلا ما تقرءُون فى القرآنِ : ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٣)]وابنُ جريرٍ[(٣)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ وَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ﴾ . يقولُ : لا تُخالِفوا علىَّ ، ﴿وَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ﴾ . قال : وكذلك كانت الأنبياءُ تكتُبُ جَمْلًا ، [(٤)]لا يُطْنِبون[(٤)] ولا يُكْثِرون[(٥)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٧٢، ٢٨٧٣.

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٧٣.

(٣- ٣) ليس فى : الأصل ، ف ١، ر ٢.

(٤ - ٤) فى ص : « يطيون » ، وفى ح ١ : « يطيلون » ، وفى م : « يطلبون » . وعند ابن أبى حاتم : « لا يسهبون » . والإسهاب والإطناب بمعنى .

(٥) ابن جرير ١٨/ ٤٧، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٧٣، ٢٨٧٤.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ سفيانَ ، عن[(١)] منصورٍ قال : كان يقالُ : كان سليمانُ بنُ داودَ أبلغَ الناسِ فى كتابٍ ، وأَقَلَّه إملاءً[(٢)] . ثم قرأ : ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ﴾ الآية[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الشعبىِّ قال : كان أهلُ الجاهليةِ يكتُبون : باسمِك اللهمَّ ، فكتَب النبىُّ ﷺ أولَ ما كتَب : باسمِك اللهمَّ . حتى نزَلت : ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرِىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآ﴾ [هود : ٤١] . فكتَب : « باسمِ اللَّهِ » . ثم نزَلت : ﴿ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَ﴾ [الإسراء : ١١٠] . فكتَب : « باسمِ اللَّهِ الرحمنِ » . ثم نزَلت الآيةُ التى فى « طس » : ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ . فكتَب : « بسمِ اللَّهِ / الرحمنِ الرحيمِ »[(٤)] . ١٠٧/٥

وأخرَج أبو عبيدٍ فى « فضائلِه » عن الحارثِ العُكْلِىِّ قال : قال لى الشعبىُّ : كيف كان كتابُ النبىِّ ﷺ إليكم ؟ قلتُ : « باسمِك اللهمَّ » . فقال : ذاك الكتابُ الأولُ ، كتَب النبىُّ ﷺ : « باسمِك اللهمَّ » . فجرَت بذلك ما شاء اللَّهُ أن تجرِىَ ، ثم نزَلت : ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرِىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآ﴾ . فكتَب : « باسمِ اللَّهِ » . فجرَت بذلك ما شاء اللَّهُ أن تجرِىَ ، ثم نزَلت : ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَ﴾ . فكتَب : « باسمِ اللَّهِ الرحمنِ » . فجرَت بذلك ما شاء اللَّهُ أن تجرِىَ ،

---

(١) فى ص ، م : « بن » .

(٢) فى م : « كتابا » .

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٧٤.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٨١، وابن سعد ١/ ٢٦٣، ٢٦٤، وابن أبى شيبة ١٤/ ١٠٥، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٧٣.

ثم نزلت : ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ . فكتب بذلك[(١)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ميمونِ بنِ مِهْرانَ ، أن النبىَّ ﷺ كان يكتُبُ : « باسمِكَ اللهمَّ » . حتى نزلت : ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[(٢)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : لم يَكُنِ الناسُ يَكتبُون إلا : باسمِك اللهمَّ . حتى نزلت : ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[(٣)] .

وأخرج أبو داودَ فى « مراسيلِه » عن أبى مالكٍ قال : كان النبىُّ ﷺ يكتُبُ : « باسمِك اللهمَّ » . فلما نزلت : ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ . كتَب : « بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ »[(٤)] .

وأخرج أبو عبيدٍ فى « فضائلِه » ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : كتَب رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى كسرى وقيصرَ والنجاشىِّ : « أمَّا بعدُ ، ﴿تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ

---

(١) بعده فى ف ١: « كتابا » .
والأثر عند أبى عبيد ص ١١٣.
(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٧٣.
(٣) عبد الرزاق ٢/ ٨١.
(٤) أبو داود ص ٨٦.

بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ » [آل عمران : ٦٤] . فلما أتى كتابُ النبيِّ ﷺ إلى قيصرَ فقرَأه ، قال : إن هذا الكتابَ لم أرَه بعدَ سليمانَ بنِ داودَ : بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى﴾ . قال : جمَعَت رُءُوسَ مملكَتِها ، فشاوَرَتهم فى أمرِها ، فاجتَمع رأيُهم ورأيُها على أن يَغزُوه ، فسارَت حتى إذا كانت قريبةً قالت : أُرسِلُ إليه بهَدِيَّةٍ ؛ فإن قبِلها فهو مَلِكٌ أقاتِلُه ، وإن رَدَّها تابَعْتُه فهو نبيٌّ . فلما دنَت رُسُلُها مِن سليمانَ علِم خبرَهم ، فأمَر الشياطينَ ، فمَوَّهوا[(٢)] له ألفَ قصرٍ مِن ذهبٍ وفضةٍ ، فلما رأَت رُسُلُها قصورَ ذهبٍ قالوا : ما يَصنَعُ هذا بهديتِنا ، وقصورُه ذهبٌ وفضةٌ ؟! فلما دخَلوا عليه بهَدِيَّتِها قال : (أَتُمِدُّوننى[(٣)] بمالٍ) . ثم قال سليمانُ : ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾ . فقال كاتبُ سليمانَ : ارفَعْ بصرَك . فرفَع بصرَه ، فلما رجَع إليه طَرْفُه ، إذا هو بسريرِها ، ﴿قَالَ نَكِّرُوا۟ لَهَا عَرْشَهَا﴾ . فنَزَع عنه فُصُوصَه ومَرافِقَه وما كان عليها[(٤)] مِن شيءٍ ، فقيل لها : ﴿أَهَٰكَذَا

---

(١) أبو عبيد ص ١١٣، ١١٤، وابن أبى شيبة ١٤/ ٣٣٧، ٣٣٨.

(٢) فى حاشية ر ٢، م : « هيأوا » .

(٣) فى ف ١، م : « أتهدوننى » . وقد أثبت الياء وصلًا نافع وأبو جعفر وأبو عمرو ، وأثبتها فى الوصل والوقف ابن كثير وحمزة ويعقوب ، إلا أن حمزة ويعقوب يدغمان النون ، وقرأ ابن عامر وعاصم والكسائى وخلف بحذف الياء فى الحالين . النشر ٢/ ٢٥٥.

(٤) فى ر ٢، ف ١، ح ١، م : « عليه » .

عَرْشُكِ﴾ ؟ قالت : ﴿كَأَنَّهُۥ هُوَ﴾ . وأمَر الشياطينَ فجعَلوا لها صَرْحًا مُمَرَّدًا مِن قواريرَ ، وجعَل فيها تماثيلَ السمكِ ، فقيل لها : ﴿ٱدْخُلِي ٱلصَّرْحَ﴾ . فكشَفت عن ساقَيها ، فإذا فيها الشَّعَرُ ، فعندَ ذلك أمَر بصَنْعةِ النُّورَةِ[1] ، فصُنِعت[2] فقيل لها : ﴿إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ﴾ . قالت : ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زهيرِ بنِ محمدٍ فى قولِه : ﴿أَفْتُونِي فِيٓ أَمْرِي﴾ . تقولُ : أشِيروا علىَّ برأيِكم ، ﴿مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ﴾ . تريدُ : حتى تُشيرون[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : كان تحتَ يدَى ملكةِ سبأ اثنا عشَرَ ألفَ قَيْولٍ[5] ، تحتَ يدَى كلِّ قَيْولٍ مائةُ ألفِ مقاتلٍ ، وهم الذين قالوا : ﴿نَحْنُ أُوْلُواْ قُوَّةٍ وَأُوْلُواْ بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أنه كان أولو مشورتِها ثلاثَمائةٍ واثْنَى عشَرَ رجلًا ، كلُّ رجلٍ منهم على عشَرَةِ

---

(١) قال فى التاج : النورة : الهِنَاءُ ، وهو من الحجر يحرق ويسوّى منه الكِلْسُ ويحلق به شعر العانة . وفى الوسيط : أخلاط من أملاح الكالسيوم والباريون تستعمل لإزالة الشعر . التاج ، والوسيط (ن و ر) .

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٧٥، ٢٨٧٩، ٢٨٨٠، ٢٨٨٢، ٢٨٨٧، ٢٨٩٠، ٢٨٩٣، ٢٨٩٤.

(٤) فى ص : « يشيرون » ، وفى م : « تشيروا » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٧٥.

(٥) قَيْول : أصل القَيْل .

(٦) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٦٦، ٢٨٧٥.

آلافٍ مِن الرجالِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾ . قال : إذا أخذوها عَنْوةً أخرَبوها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زهيرِ بنِ محمدٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً﴾ . قال : بالسيفِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قالت بِلْقِيسُ : ﴿إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً﴾ . قال : يقولُ الربُّ تبارك وتعالى : ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾ . قال : أرسَلَت بلَبِنةٍ مِن ذهبٍ ، فلما قدِموا إذا حِيطانُ المدينةِ مِن ذهبٍ ، فذلك قولُه : (أَتُمِدُّوننى بمالٍ) الآية[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : قالت : إنى باعثةٌ إليهم بهديةٍ ، فمُصانِعتُهم بها عن مُلْكى إن كانوا أهلَ دنيا . فبعَثت إليهم بلَبِنةٍ مِن ذهبٍ فى حريرٍ ودِيباجٍ ، فبلَغ ذلك سليمانَ ، فأمَر بلبنةٍ مِن ذهبٍ

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٦٦.

(٢) ابن جرير ١٨/ ٥٢، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٧٦.

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٧٦.

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٧٧.

(٥) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٤٠.

فصُنِعت ، ثم قُذِفت[(١)] تحتَ أَرْجُلِ الدوابِّ على طريقِهم تَبولُ عليها وتَرُوثُ ، فلما جاء رُسُلُها واللَّبِنةُ تحتَ أَرْجُلِ الدوابِّ ، صَغُر فى أعيُنِهم الذى جاءُوا به[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ثابتٍ البُنانِيِّ قال : أهدَت له صفائحَ الذهبِ فى أوعيةِ الدِّيباجِ ، فلما بلَغ ذلك سليمانَ أمَر الجنَّ ، فمَوَّهوا له الآجُرَّ بالذهبِ ، ثم أمَر به ، فأُلْقِى فى الطريقِ ، فلما جاءوا رَأَوه مُلْقًى فى الطريقِ وفى كلِّ مكانٍ ، قالوا : جِئْنا / نَحمِلُ ١٠٨/٥
شيئًا نَراه هـٰهنا مُلْقًى [(٣)]فى الطريقِ[(٣)] ما يُلْتفَتُ إليه . فصَغُر فى أعيُنِهم ما جاءوا به[(٤)] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾ . قال : جوارى لباسُهن لباسُ الغلمانِ ، وغلمانٌ لباسُهن لباسُ الجوارى[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : أرسَلت بثمانينَ[(٦)] مِن[(٧)] وصيفٍ ووصيفةٍ ، وحلَقَت رُءُوسَهم كلَّهم ، وقالت : إن عرَف الغِلمانَ مِن الجوارى فهو نبيٌّ ، وإن لم يَعرِفِ الغلمانَ مِن الجوارى فليس بنبيٍّ .

---

(١) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « قدمت » .

(٢) ابن أبى حاتم ٩/٢٨٧٧ مختصرًا .

(٣ - ٣) سقط من : ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٨١ ، وابن جرير ١٨/ ٥٤ ، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٧٩ .

(٥) ابن جرير ١٨/ ٥٣ ، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٧٧ .

(٦) فى ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « بمائتين » .

(٧) فى الأصل : « ما بين » ، وفى ر ٢ ، ح ٢ : « بين » .

فدَعا بوَضُوءٍ ، فقال : تَوضَّئوا . فجعَل الغلامُ يأخُذُ مِن مِرْفَقَيه إلى كفِّه ، وجعَلت الجاريةُ تأخُذُ مِن كَفِّها إلى مرفَقَيها ، فقال : هؤلاء جوارى ، وهؤلاء غلمانٌ[(١)]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : كانت هديةُ بِلْقِيسَ لسليمانَ مائتى فرسٍ ، على كلِّ فرسٍ غلامٌ وجاريةٌ ، الغلمانُ والجَوارى على هيئةٍ واحدةٍ ، لا تُعرَفُ الجوارى مِن الغِلمانِ ، ولا الغِلمانُ مِن الجوارى ، على كلِّ فرسٍ لونٌ ليس على الآخَرِ ، وكانت أولُ هديتِها عندَ سليمانَ وآخِرُها عندَها .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال : الهَدِيَّةُ وُصْفانٌ[(٢)] ووَصائفُ ، ولَبِنةٌ مِن ذهبٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كانت الهديةُ جَوْهَرًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : إن الهديةَ لما جاءت سليمانَ ميَّز[(٥)] بينَ الغلمانِ والجوارى ؛ امتَحَنهم بالوَضُوءِ ، فغسَل الغِلمانُ ظهورَ السواعدِ قبلَ بُطُونِها ، وغسَلَت الجوارى بُطونَ السواعدِ قبلَ ظهورِها[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : قالت : إن هو قَبِل الهديةَ فهو مَلِكٌ فقاتِلوه دونَ مُلْكِكم ، وإن لم يَقبَلِ الهديةَ فهو نبىٌّ لا طاقةَ لكم بقتالِه . فبعَثَت إليه بهديةٍ ؛ غلمانٍ فى هيئةِ الجوارى وحِليتِهم ، وجوارى فى هيئةِ الغِلمانِ ولباسِهم ، وبعَثت إليه بلَبِناتٍ مِن ذهبٍ ، وبخَرَزةٍ مَثقوبةٍ مختلفةٍ ، وبعَثت إليه بقَدَحٍ ،

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٧٧.

(٢) فى مصدر التخريج : « وصفاء » .

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٧٨.

(٤) فى الأصل ، م : « جواهر » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٧٨.

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

وبعَثت إليه بكلمةٍ[(١)] ، فلما جاء سليمانَ الهديةُ أمَر الشياطينَ ، فمَوَّهوا لَبِنَ المدينةِ وحيطانَها ذهبًا وفضةً ، فلما رأَى ذلك رُسُلُها قالوا : أين نَذهَبُ باللَّبِناتِ فى أرضِ هؤلاء وحيطانُهم ذهبٌ وفضةٌ ؟! فحبَسوا اللَّبِناتِ ، وأدخَلوا عليه ما سِوى ذلك ، وقالوا : أَخرِجْ لنا الغلمانَ مِن الجوارى . فأمَرهم فتوضَّئوا ، فأخرَج الغلمانَ مِن الجوارى ؛ أمَّا الجاريةُ فأفرَغت على يدِها ، وأما الغلامُ فاغترَف ، وقالوا : أدخِلْ لنا فى هذه الخرَزةِ خَيطًا . فدعا بالدَّسّاسِ فربَط فيه خَيطًا فأَدخلَه فيها ، فجال فيها واضطرَب حتى خرَج مِن الجانبِ الآخَرِ . وقالوا : امَلأْ لنا هذا القَدَحَ ماءً ليس مِن الأرضِ ولا مِن السماءِ . فأمَر بالخيلِ فأُجرِيت حتى إذا أزبَدَت مسَح عرَقَها فجعَلوه فيه حتى ملأَه . فلما رجَعت رسلُها فأخبَروها أن سليمانَ رَدَّ الهديةَ ، وفَدَت إليه وأمَرت بعرشِها فجُعِل فى سبعةِ أبياتٍ وغَلَّقت عليها ، فأخَذت المفاتيحَ ، فلما بلَغ سليمانَ ما صنَعتْ بعرشِها قال : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾[(٢)] .

[(٣)]وأخرج ابنُ أبى حاتم عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ﴾ . [٣٢٦ظ] قال : ما نَراه يعنى إلَّا الرسلَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زُهيرِ بنِ محمدٍ قال : قال للهُدهدِ : ﴿ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾ . يعنى من جُنودِ الإنسِ والجِنِّ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿لَّا قِبَلَ لَهُم

---

(١) فى م : « تعلمه » .

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٧٨، ٢٨٨٣.

(٣ - ٣) سقط من : م .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/٢٨٨١ .

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٨٢.

بِهَا﴾ . قال : لا طاقةَ لهم بها[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : لما بلَغ سليمانَ أنها جاءته ، وكان قد ذُكِر له عرشُها فأعجَبه ، وكان عرشُها مِن ذهبٍ ، وقوائمُه مِن لؤلؤٍ وجوهرٍ ، وكان مستترًا بالدِّيباجِ والحريرِ ، وكان عليه سبعةُ مَغاليقَ ، فكرِه أن يَأخُذَه بعدَ إسلامِهم ، وقد عَلِم نبيُّ اللَّهِ سليمانُ أن القومَ متى [(٢)]ما يُسْلِموا[(٢)] تَحْرُمْ أموالُهم مع دمائِهم ، فأحَبَّ أن يُؤتَى به قبلَ أن يَكونَ ذلك مِن أمرِهم ، فقال : ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾[(٣)] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا﴾ . قال : سريرٌ فى أريكةٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ . قال : طائِعين .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ . قال : مارِدٌ ، ﴿قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾ . قال : مِن مَقْعَدِك[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى صالحٍ فى

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٨٢.

(٢ - ٢) فى الأصل : «أسلموا» .

(٣) ابن جرير ١٨/ ٦٤، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٨٢، ٢٨٨٣. وعند ابن أبى حاتم : تسعة مغاليق .

(٤) ابن جرير ١٨/ ٦٣، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٨٣.

(٥) ابن جرير ١٨/ ٦٦، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٨٤.

قولِه : ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ . قال : عظيمٌ كأنه جبلٌ[(١)(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن شعيبٍ الجَبَائىِّ قال : كان اسمُ العِفْريتِ كوزنَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن يزيدَ بنِ رُومانَ قال : اسمُه كوزى[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٤)]مِن طريقِ علىٍّ[(٤)] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ . قال : هو صَخْرٌ الجنىُّ ، ﴿وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ﴾ . قال : على حملِه ، ﴿أَمِينٌ﴾ . قال : على ما استُودِع فيه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾ . قال : مِن مجلسِك[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زهيرِ بنِ محمدٍ فى قولِه : ﴿قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾ . قال : مِن مجلسِك / الذى تجلِسُ فيه للقضاءِ . وكان سليمانُ إذا ١٠٩/٥
جلَس للقضاءِ لم يَقُمْ حتى تَزولَ الشمسُ[(٣)] .

---

(١) فى الأصل ، ص : « حبل » .

(٢) ابن أبى حاتم ٢٨٨٤/٩ .

(٣) فى ف ١: « كوزى » ، وفى ر ٢: « لوزن » .
والأثر عند ابن جرير ١٨/ ٦٦، ٦٧، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٨٤.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ح ١، م .

(٥) ابن جرير ١٨/ ٦٨، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٨٥.

(٦) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٣٨، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٨٤.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾. قال: على جوهرِه[(١)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ المنذرِ، عن مجاهدٍ [(٢)]قال: لما قال[(٢)]: ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾. قال: إنى أريدُ أعجَلَ مِن هذا. ﴿قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾. قال: فخرَج العرشُ مِن نَفَقٍ مِن الأرضِ[(٣)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن حمادِ بنِ سَلَمةَ قال: قرأتُ فى مصحفِ أبىِّ بنِ كعبٍ: (وإنِّى عليه لقوىٌّ أمينٌ. قال: أُريدُه[(٤)] أعجَلَ مِن ذلك).

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ﴾. قال: آصَفُ كاتبُ سليمانَ[(١)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن يزيدَ بنِ رومانَ قال: هو آصَفُ بنُ بَرْخِيا، وكان صديقًا يَعلَمُ الاسمَ الأعظمَ[(٥)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال: كان اسمُه أسطومَ[(٥)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ لَهِيعةَ قال: هو الخَضِرُ[(١)].

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٨٥.

(٢ - ٢) فى ص: «قال»، وفى م: «فى قوله».

(٣) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٣٨.

(٤) فى ص، خ ١، م: «أريد».

(٥) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٨٦.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زُهيرِ بنِ محمدٍ قال : هو رجلٌ مِن الإنسِ يقالُ له : ذو النورِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن الحسنِ قال : هو آصَفُ بنُ بَرْخِيا بنِ مشمعيا[(٢)] بنِ منكيلَ ، واسمُ أمِّه باطورا مِن بنى إسرائيلَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : كان اسمُه بليخا[(٣)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : الاسمُ[(٤)] الذى إذا دُعِى به أجابِ ، وهو يا ذا الجلالِ والإكرامِ[(٥)] .

وأخرَج [(٦)] ابنُ جريرٍ ، و[(٦)] ابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : كان رجلًا مِن بنى إسرائيلَ يعلَمُ اسمَ اللَّهِ الأعظمَ

---

(١) فى الأصل : « النون » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/٢٨٨٥ .

(٢) فى ف ١ : « شمعيا » ، وفى ح ٢ ، م : « مشعيا » .

(٣) فى الأصل ، ح ٢ ، والبحر المحيط ٧/ ٧٦ : « مليخا » ، وفى ص ، ح ١ ، م ، وروح المعانى ٩/ ٢٠٥ : « تمليخا » . وينظر تفسير ابن كثير ٦/ ٢٠٢ .
والأثر عند ابن جرير ١٨/ ٦٨ ، ٦٩ .

(٤) بعده فى م : « الأعظم » .

(٥) ابن جرير ١٨/ ٧٠ ، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٨٦ .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ .

الذى إذا دُعِى به أجابَ[(١)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ . قال : إدامةُ[(٢)] النظرِ حتى يرتدَّ إليك الطَّرْفُ خاسئًا[(٣)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، [(٤)]وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ[(٤)] ، عن مجاهدٍ قال : فى قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (قال الذى عندَه علمٌ مِن الكتابِ أنا أَنظُرُ فى كتابِ ربِّى ثم آتيك به قبلَ أن يَرتدَّ إليك طَرْفُك) . قال : فتكلَّم ذلك العالمُ بكلامٍ دخَل العرشُ فى نفقٍ تحتَ الأرضِ حتى خرَج إليهم[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، [(٦)]وابنُ أبى حاتمٍ[(٦)] ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ . قال : قال لسليمانَ[(٧)] : انظُرْ إلى السماءِ . قال : فما أَطرَف[(٨)] حتى جاءه به فوضَعه بينَ يدَيه[(٩)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ ، مثلَه .

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٦٩، ٧٠، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٨٦.

(٢) عند ابن جرير ، وابن أبى حاتم : « إذا مد » .

(٣) ابن جرير ١٨/ ٧٣، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٨٨.

(٤ - ٤) فى ص ، ح ١، م : « وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر » .

(٥) أبو عبيد ص ١٨٠، وابن جرير ١٨/ ٦٩، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٨٧.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢: « سليمان » .

(٨) فى ح ١، م : « أطرق » .

(٩) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٨٨.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الزهرىِّ قال : دعَا الذى عندَه عِلمٌ مِن الكتابِ : يا إلهَنا وإلهَ كلِّ شىءٍ ، إلهًا واحدًا ، لا إلهَ إلا أنت ، ائْتِنى بعرشِها . قال : فمثَل له بينَ يدَيه[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لم يَجْرِ عرشُ صاحبةِ سبأ بينَ السماءِ والأرضِ ، ولكن انشَقَّت له[2] الأرضُ ، فجرَى تحتَ الأرضِ حتى ظهَر بينَ يدَى سليمانَ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ سابطٍ قال : دعَا باسمِه الأعظمِ ، فدخَل السريرُ فصار له نَفَقٌ فى الأرضِ ، حتى نبَع بينَ يَدَى سليمانَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ قال : دعا باسمٍ مِن أسماءِ اللَّهِ ، فإذا عرشُها يُحْمَلُ بينَ عينَيه ، ولا يَدْرِى ذلك الاسمَ ، قد خفِى ذلك الاسمُ على سليمانَ ، وقد أُعطِىَ[4] ما أُعطِىَ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلۡمٌ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ﴾ . قال : كان رجلًا مِن بنى إسرائيلَ ، يَعلَمُ اسمَ اللَّهِ الأعظمَ ، الذى إذا دُعِى به أجابَ ، وإذا سُئِل به أعطَى ، وارْتِدادُ الطرْفِ

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٦٩، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٨٦.

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « به » .

(٣) ابن عساكر ٦٩/ ٧٧.

(٤) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « أعظم » .

(٥) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٨٨.

أن يَرمِيَ[(١)] ببصرِه حيثُ بلَغ ثم يَرُدُّ طَرْفَه ، فدَعاه ، فلما رآه مُستقِرًّا عندَه جَزِع وقال : رجلٌ غيرى أقدَرُ على ما عندَ اللَّهِ منِّى[(٢)] !.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِيٓ ءَأَشْكُرُ﴾ إذ أُتِيت بالعرشِ ، ﴿أَمْ أَكْفُرُ﴾ إذ رأيتُ مَن هو أدنَى مِنِّى فى الدنيا أعلمَ منِّى[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَالَ نَكِّرُواْ لَهَا عَرْشَهَا﴾ . قال : زِيد فيه ونُقِص ، ﴿نَنظُرْ أَتَهْتَدِيٓ﴾ . قال : لننظُرَ إلى عقلِها . فوُجِدت ثابتةَ العقلِ[(٤)] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٥)]عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿نَكِّرُواْ لَهَا عَرْشَهَا﴾ . قال : غيِّروه ، ﴿نَنظُرْ أَتَهْتَدِيٓ﴾ . قال : أتعرفُه[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ[(٥)] ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَالَ نَكِّرُواْ لَهَا عَرْشَهَا﴾ . قال : تَنْكِيرُه أن يُجْعَلَ أسفلُه أعلاه ، ومُقَدَّمُه مُؤَخَّرَه ، ويُزادَ فيه أو يُنْقَصَ منه ، فلما جاءت قيل : ﴿أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ﴾ .

---

(١) فى ص ، م : « يرى » .

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٨٩.

(٣) ابن جرير ١٨/ ٧٤، ٧٥ عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس .

(٤) ابن جرير ١٨/ ٧٧، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٩٠.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٦) ابن جرير ١٨/ ٧٦، ٧٧، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٩٠.

قالت : ﴿كَأَنَّهُۥ هُوَ﴾ . شَبَّهته به ، وكانت قد ترَكَته خلفَها ، فوجَدَته أمامَها[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : لما دخَلَت وقد غُيِّر عرشُها ، فجُعِل كلُّ شىءٍ مِن حِليتِه أو فرشِه فى غيرِ موضعِه ليَلْبِسوا عليها ، قيل : ﴿أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ﴾ . فرَهِبَت أن تقولَ : نعم هوَ . فيقولون : ما هكذا كان حليتُه ولا كسوتُه . ورَهِبت أن تقولَ : ليس هو . فيقالَ لها : بل هُوَ هو[(٢)] ، ولكنَّا غيَّرْناه . فقالت : ﴿كَأَنَّهُۥ هُوَ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زهيرِ بنِ محمدٍ فى قولِه : ﴿وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا﴾ . قال : / سليمانُ يقولُه ؛ أُوتينا معرفةَ اللَّهِ وتوحيدَه[(٣)] . ١١٠/٥

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا﴾ . قال : سليمانُ يقولُه . وفى قولِه : ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ . قال : كفرُها بقضاءِ اللَّهِ غيرَ الوثنِ ، أن تهتدىَ للحقِّ . وفى قولِه : ﴿قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِى ٱلصَّرْحَ﴾ . بِرْكةُ ماءٍ ، ضرَب عليها سليمانُ قواريرَ ؛ ألبَسَها[(٤)] ، وكانت بِلْقِيسُ هَلْباءَ[(٥)]

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٨٢، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٩٠، ٢٨٩٢.

(٢) ليس فى : الأصل ، م .

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٩٢.

(٤) سقط من : م .

(٥) سقط من : ف ١. وفى الأصل ، ر ٢، ح ٢: «صلباء» ، وفى ص ، ح ١: «علياء» ، وفى م : «عليها» . والمثبت من مصادر التخريج . والهلباء : كثيرة الشعر . التاج (هـ ل ب) .

شَعْراءَ[(١)] ، قَدَماها حافرٌ كحافرِ الحمارِ ، وكانت أمُّها جِنِّيَّةً[(٢)] .

[(٣)] وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً﴾ . قال : بحرًا[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى صالحٍ قال : كان الصَّرْحُ مِن زجاجٍ ، وجُعِل فيه تماثيلُ السمكِ ، فلما رأَته قيل لها : ادخُلى الصَّرْحَ . فكشَفَت عن ساقَيها ، وظنَّت أنه ماءٌ . قال : والمُمَرَّدُ : الطويلُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : كان قد نُعِت له خلقُها ، فأحبَّ أن يَنظُرَ إلى ساقَيها ، فقيل لها : ﴿ٱدْخُلِي ٱلصَّرْحَ﴾ . فلما دخَلتْه[(٥)] ظنَّت أنه ماءٌ ، فكشَفت عن ساقَيها ، فنظَر إلى ساقَيها عليها شَعَرٌ كثيرٌ ، فوقَعت مِن عينِه وكرِهها ، فقالت له الشياطينُ : نحن نَصنَعُ لك شيئًا يَذهَبُ به . فصنَعوا له نُورَةً مِن أَصْدافٍ ، فطَلَوها فذهَب الشَّعَرُ ، ونكَحها سليمانُ عليه السلامُ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾ . قال : ظَنَّت أنه ماءٌ ، وأن سليمانَ أرادَ قتلَها ، فقالت : أراد قَتْلى ، واللَّهِ

---

(١) فى ص ، م : « شعر » .

(٢) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٣٩، وابن جرير ١٨/ ٧٩، ٨٠، ٨٢، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٩٢، ٢٨٩٣.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ح ١، م .

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٩٥.

(٥) فى م : « رأته » .

(٦) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٩٣، ٢٨٩٤.

على ذلك لأَقْتحِمَنَّ فيه . فلما رأَته أنه قواريرُ ، عرَفت أنها ظلَمت سليمانَ [(١)] لِما ظنَّت [(١)] ، فذلك قولُها : ﴿ظَلَمْتُ نَفْسِى﴾ . وإنما كانت هذه المَكِيدةُ مِن سليمانَ لها ، أن الجنَّ تراجَعوا فيما بينَهم فقالوا : قد كنتُم تُصِيبون مِن سليمانَ غِرَّةً ، فإن نكَح هذه المرأةَ اجتَمَعت فِطْنةُ الجنِّ والوحيِ ، فلن تُصِيبوا له غِرَّةً . فقدِموا إليه فقالوا : إن النصيحةَ لك علينا حقٌّ ، إنما قدَماها حافرُ حمارٍ . فذلك حينَ ألبَسَ البِركةَ قواريرَ ، وأرسَل نساءً مِن نساءِ بنى إسرائيلَ تَنظرُ [(٢)] إذا كشَفَت عن ساقَيها ما قَدماها ؟ فإذا أحسنُ الناسِ ساقًا مِن ساقٍ شَعْراءَ ، وإذا قَدماها قَدَمَا إنسانٍ ، فبَشَّرْنَ سليمانَ ، وكرِه الشَّعَرَ ، فأمَر الجنَّ ، فجعَلت النُّورَةَ ، فذلك أولُ ما كانت النُّورَةُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان سليمانُ بنُ داودَ عليهما السلامُ إذا أراد سفَرًا قعَد على سريرِه ، ووُضِعت الكراسىُّ يمينًا وشِمالًا ، فيؤذَنُ للإنسِ عليه ، ثم أُذِن للجنِّ عليه بعدَ الإنسِ ، ثم أُذِن للشياطينِ بعدَ الجنِّ ، ثم أرسَل إلى الطيرِ فتُظِلُّهم ، ثم أمَر الريحَ فحمَلَتهم وهو على سريرِه ، والناسُ على الكراسىِّ ، والطيرُ تُظِلُّهم ، والريحُ [(٣)] [(٤)] تسيرُ بهم [(٤)] ، غُدُوُّها شهرٌ ورَوَاحُها شهرٌ ، رُخاءً حيثُ أراد ، ليس بالعاصفِ ولا باللَّيِّنِ ، وَسَطًا بينَ ذلك . وكان سليمانُ يَختارُ مِن كلِّ طيرٍ طيرًا ، فيجعَلُه رأسَ تلك الطيرِ ، فإذا أراد أن يُسائِلَ تلك الطيرَ عن شىءٍ سأَل رَأْسَها .

(١ - ١) سقط من : ف ١، ر ٢، ح ٢. وفى م : « بما ظنت » .

(٢) فى م : « ينظرنها » .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ح ١، ح ٢.

(٤ - ٤) فى ص : « لسيرتهم » .

فبينَما سليمانُ يَسيرُ إذ نزَل مَفازةً ، فسأَل : كم بُعْدُ الماءِ هـٰهنا ؟ فسأَل الإنسَ ، فقالوا : لا نَدْرِى . فسألَ الشياطينَ ، فقالوا : لا ندرى . فغضِب سليمانُ وقال : لا أبرَحُ حتى أعلمَ كم بعدُ مسافةِ الماءِ هـٰهنا ؟ فقالت له الشياطينُ : يا رسولَ اللَّهِ ، لا تَغضَبْ ، فإن يَكُ شيءٌ يَعْلَمُه[1] فالهدهدُ يعلَمُه . فقال سليمانُ : عليَّ بالهدهدِ . فلم يوجَدْ ، فغضِب سليمانُ فقال : ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ . يقولُ : بعُذْرٍ مبينٍ ، غاب[2] عن مَسيرى هذا ! قال : ومَرَّ الهدهدُ على قصرِ بِلْقِيسَ ، فرأَى لها بُستانًا خلفَ قصرِها ، فمالَ إلى الخُضرةِ فوقَع فيه ، فإذا هو بهدهدٍ فى البستانِ ، فقال له هدهدُ سليمانَ : أين أنت عن سليمانَ وما تصنَعُ هـٰهنا ؟ فقال له هدهدُ بِلْقيسَ : ومَن سليمانُ ؟! فقال : بعَث اللَّهُ رجلًا يقالُ له : سليمانُ . رسولًا ، وسخَّر له الجنَّ والإنسَ والريحَ[3] والطيرَ . فقال له هدهدُ بِلْقِيسَ : أىُّ شىءٍ تقولُ ؟! قال : أقولُ لك ما تسمَعُ . قال : إن هذا لعَجَبٌ ! وأعجَبُ مِن ذلك أن كثرةَ هؤلاء القومِ تَمْلِكُهم امرأةٌ وأُوتيت مِن كلِّ شىءٍ ولها عرشٌ عظيمٌ ، جعَلوا الشكرَ للَّهِ أن يَسجُدوا للشمسِ مِن دونِ اللَّهِ . قال : وذكَر الهدهدُ سليمانَ ، فنهَض عنه ، فلما انتهَى إلى العسكرِ ، تَلَقَّتْه الطيرُ ، فقالوا : تَوعَّدك رسولُ اللَّهِ . وأخبَروه بما قال ، وكان عذابُ سليمانَ للطيرِ ، أن يَنْتِفَه ثم يُشَمِّسَه فلا يَطيرُ أبدًا ، ويَصيرُ مع هَوَامِّ الأرضِ ، أو يَذبَحَه فلا يكونُ له نَسْلٌ أبدًا ، قال الهدهدُ : وما اسْتَثْنَى نبىُّ اللَّهِ ؟

---

(١) فى ر ٢، ح ٢، م : « يعلم » ، وفى ص ، ح ١ : « تعلمه » .

(٢) فى م : « غيبه » .

(٣) بعده فى ح ٢ : « والشياطين » .

قالوا : بلى . قال : أو لَيَأْتِيَنِّى بعُذْرٍ مبينٍ . فلما أتى سليمانَ قال : وما غَيَّبك[1] عن مَسِيرى [2]هذا ؟! فاعتَلَّ له بشىءٍ وأخبَره عن بِلْقيسَ وقومِها ما أخبَره الهدهدُ ، فقال له سليمانُ[2] : بل اعتَلَلتَ ، ﴿سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ . وكتَب : بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ ، إلى بِلقيسَ ، ألَّا تَعْلوا عَلَىَّ وأْتُونى مُسْلِمِينَ . فلما أَلقَى الهدهدُ الكتابَ إليها أُلقِىَ فى رُوعِها أنه كتابٌ كريمٌ وأنّه من سليمانَ ، وأَلَّا تَعْلُوا عَلَىَّ وَأْتُونى مُسْلِمِين . قالوا : نحنُ أُولُو قُوَّةٍ . قالت : إنَّ المُلُوكَ إذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوها ، وَإنِّى مُرْسِلَةٌ إلَيهِم بِهَدِيَّةٍ . فلما جاءت الهَدِيَّةُ سليمانَ قال : أتمدُّوننى بمالٍ ؟ ارجِعْ إليهم . فلما رجَع / إليها رُسُلُها خرَجَت فَزِعةً ، فأقبَل معها ألفُ قَيْلٍ ، مع كلِّ ١١١/٥
قَيْلٍ مائةُ ألفٍ . قال : وكان سليمانُ رجلًا مَهِيبًا لا يُبْتَدَأُ بشىءٍ حتى يكونَ هو الذى يَسألُ عنه ، فخرَج يومَئذٍ فجلَس على سريرِه فرأَى رَهْجًا[3] قريبًا منه ، قال : ما هذا ؟ قالوا : بِلْقِيسُ يا رسولَ اللَّهِ . قال : وقد نزَلت مِنَّا بهذا المكانِ ؟ قال ابنُ عباسٍ : وكان بينَ سليمانَ وبينَ مَلِكةِ سبأٍ ومَن معها حينَ نظَر إلى الغبارِ ، كما بينَ الكوفةِ والحِيرةِ . قال : فأقبَل على جنودِه ، فقال : ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾ ؟ قال : وبينَ سليمانَ وبينَ عرشِها حينَ نظَر إلى الغبارِ مسيرةُ شهرَين - قال عِفريتٌ من الجنِّ : ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾ . قال : وكان لسليمانَ مجلِسٌ يَجلسُ فيه للناسِ كما تجلِسُ الأمراءُ ثم

---

(١) فى ح ٢: « عذرك » ، وفى م : « غيبتك » .

(٢ - ٢) سقط من : ص . وفى م : « قال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين إنى وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شىء ولها عرش عظيم . قال » .

(٣) الرَّهْج : الغبار . النهاية ٢/ ٢٨١.

يَقومُ ، قال سليمانُ : أريدُ أعجَلَ مِن ذلك . فقال الذى عندَه علمٌ مِن الكتابِ : أنا أنظُرُ فى كتابِ ربِّى ، ثم آتِيك به[(١)] ﴿قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ . فنظَر إليه سليمانُ ، فلما قطَع كلامَه رَدَّ سليمانُ بصرَه ، فنبَع عَرْشُها مِن تحتِ قدمِ سليمانَ مِن تحتِ كرسيٍّ كان يَضَعُ عليه رِجْلَه ثم يصعَدُ إلى[(٢)] السريرِ ، فلما رأَى سليمانُ عرشَها مُسْتقِرًّا عندَه قال : ﴿هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِيٓ ءَأَشْكُرُ﴾ إذ أتانى به قبلَ أن يَرتدَّ إلىَّ طَرْفى ، ﴿أَمْ أَكْفُرُ﴾ إذ جعَل مَن هو تحتَ يَدى أقدرَ على المجىءِ به[(٣)] مِنِّى . قال : ﴿نَكِّرُواْ لَهَا عَرْشَهَا﴾ . ﴿فَلَمَّا جَآءَتْ﴾ تقدَّمَت[(٤)] إلى سليمانَ ، قيل لها : ﴿أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ﴾ ؟ قالت : ﴿كَأَنَّهُۥ هُوَ﴾ . ثم قالت : [(٥)]لقد ترَكتُه فى حُصونى ، وترَكتُ الجنودَ مُحيطينَ به ، فكيف جِىء بهذا ؟! ثم قالت[(٥)] : يا سليمانُ ، إنى أريدُ أن أسألَك عن شىءٍ فأخبِرْنى به . قال : سَلِى . قالت : أخبِرْنى عن ماءٍ رَوَاءٍ لا مِن أرضٍ ولا مِن سماءٍ . قال : وكان إذا جاء سليمانَ شىءٌ لا يعلَمُه يَسألُ الإنسَ عنه ، فإن كان عندَ الإنسِ منه علمٌ وإلا سألَ الجنَّ ، فإن لم يَكُنْ عندَ الجنِّ علمٌ سأَل الشياطينَ ، فقالت له الشياطينُ : ما أهونَ هذا يا رسولَ اللَّهِ . مُرْ بالخيلِ فتَجْرِىَ ، ثم لْتَمْلأْ الآنيةَ مِن عَرَقِها . فقال لها سليمانُ : عَرَقُ الخيلِ . قالت : صدَقْتَ . قالت : فأخبِرْنى عن لونِ الربِّ . قال ابنُ عباسٍ : فوثَب سليمانُ عن سريرِه ، فخَرَّ ساجدًا ، فقامَت عنه ، وتفرَّقَت عنه

---

(١) سقط من : ص ، م .

(٢) فى ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « على » .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٤) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « قعدت » ، وفى ح ١ : « فقدمت » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .

جنودُه ، وجاءَه الرسولُ فقال : يا سليمانُ ، يقولُ لك ربُّك : مَا شأنُك ؟ قال : يا ربِّ أنت أعلمُ بما قالت . قال : فإن اللَّهَ يأمُرُك أن تَعودَ إلى سريرِك فتَقعُدَ عليه ، وتُرسِلَ إليها وإلى مَن حَضَرها مِن جنودِها ، وتُرْسِلَ إلى جميعِ جنودِك الذين حضَروك فيدخُلوا عليك ، فتسألَها وتسألَهم عما سألَتْك عنه . قال : ففعَل سليمانُ ذلك ، فلما دخَلوا عليه جميعًا قال لها : عَمَّ سأَلْتِنى ؟ قالت : سألتُك عن ماءٍ رَوَاءٍ لا مِن الأرضِ ولا مِن السماءِ . قال : قلتُ لك : عَرَقُ الخيلِ . قالت : صدَقتَ . قال : وعن أيِّ شيءٍ سأَلْتِنى ؟ قالت : ما سأَلتكَ عن شيءٍ إلا عن هذا . قال لها سليمانُ : فلأيِّ شيءٍ خَرَرْتُ عن سَريري ؟! قالت : كان ذاك لشيءٍ لا أدرى ما هو . فسأَل جنودَها ، فقالوا مثلَ قولِها ، فسألَ جنودَه مِن الإنسِ ، والجنِّ ، والطيرِ ، وكلَّ شيءٍ كان حضَره مِن جنودِه ، فقالوا : ما سأَلْتَكَ يا رسولَ اللَّهِ عن شيءٍ إلا عن ماءٍ رَوَاءٍ . قال : وقد كان قال له الرسولُ : يقولُ اللَّهُ لك : ارجِعْ ، عُدْ[1] إلى مكانِك ، فإنى قد كفَيتُكَهم . فقال سليمانُ للشياطينِ : ابنُوا لى صرحًا تدخُلُ علىَّ فيه بِلْقِيسُ . فرجَع الشياطينُ بعضُهم إلى بعضٍ ، فقالوا : سليمانُ[2] رسولُ اللَّهِ ، قد سخَّر اللَّهُ له[3] ما سخَّر ، وبِلْقِيسُ ملكةُ سبأٍ يَنكِحُها فتَلِدُ له غلامًا ، فلا نَنْفَكُّ[4] له مِن العبوديةِ أبدًا . قال : وكانت امرأةً شَعْراءَ الساقَين ، فقالت الشياطينُ : ابْنُوا له بُنيانًا[5] يَرى ذلك منها

(١) فى ص ، م : « ثمة » ، وفى ح ١ ، ح ٢ : « غدا » .

(٢) فى ص ، ح ١ ، م : « لسليمان » .

(٣) فى م : « لك » .

(٤) فى ص ، ح ١ : « ينفك » ، وفى ر ٢ : « تنفك » .

(٥) بعده فى ر ٢ ، م : « كأنه الماء » .

فلا يَتزوَّجُها . فبَنَوا له صَرْحًا مِن قواريرَ ، فجعَلوا له طوابيقَ مِن قواريرَ [١] كأنه الماءُ [١] ، وجعَلوا فى باطنِ الطَّوابيقِ كلَّ شىءٍ يكونُ مِن الدوابِّ فى البحرِ ، مِن السمكِ وغيرِه ، ثم أَطبقوه ، ثم قالوا لسليمانَ : ادخُلِ الصَّرْحَ . فأُلقِى كُرسىٌّ فى أقصَى الصرحِ ، فلما دخَله أتَى الكرسىَّ ، فصَعِد عليه ، ثم قال : أدخِلوا علىَّ بِلْقِيسَ . فقيل لها : ﴿ ٱدْخُلِى ٱلصَّرْحَ ﴾ . فلما ذهبَت تدخلُه ، فرأَت صورةَ السمكِ ، وما يَكونُ فى الماءِ مِن الدوابِّ ، ﴿حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا﴾ ؛ لتدخُلَ ، وكان شَعَرُ ساقِها مُلْتوِيًا على ساقَيها ، فلما رآه [٢] سليمانُ ناداها وصرَف بصرَه [٣] عنها : ﴿إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ﴾ . فألقَت ثوبَها وقالت : ﴿رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ . [٣٢٧و] فدَعا سليمانُ الإنسَ فقال : ما أقبَحَ هذا ! ما يُذْهِبُ هذا ؟. قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، المَوَاسِى . فقال : المَوَاسِي تَقطَعُ ساقَى المرأةِ . ثم دَعا الشياطينَ ، فقالوا [٤] مثلَ ذلك ، فتلكَّئوا عليه ، ثم جعَلوا له النُّورَةَ . قال ابنُ عباسٍ : فإنه لأَوَّلُ يومٍ رُئِيت فيه النُّورَةُ . قال : واسْتَنْكَحها سليمانُ عليه السلامُ . قال ابنُ أبى حاتمٍ : قال أبو بكرِ بنُ أبى شيبةَ : ما أحسَنَه مِن حديثٍ [٥] !

(١ - ١) سقط من : ح ١، م .

(٢) فى الأصل : « رآها » .

(٣) فى م : « وجهه » .

(٤) فى م : « فقال » .

(٥) ابن أبى شيبة - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٢٠٥، ٢٠٦- وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٩٦، ٢٨٩٧. وقال ابن كثير : بل هو منكر جدًّا ، ولعله من أوهام عطاء بن السائب على ابن عباس ، والله أعلم ، والأقرب فى مثل هذه السياقات أنها متلقاة عن أهل الكتاب ، مما يوجد فى صحفهم ، كروايات كعب ووهب فيما نقلا إلى هذه الأمة من أخبار بنى إسرائيل ، من الأوابد والغرائب ، والعجائب ، مما كان وما لم يكن ، ومما حرف وبدل ونسخ .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ شَدَّادٍ قال : كان سليمانُ عليه السلامُ إذا أرادَ أن يسيرَ وضَع كرسيَّه ، ويَأتى مَن أراد مِن الجنِّ والإنسِ ، ثم يأمُرُ الريحَ فتَحْمِلُهم ، ثم يأمُرُ الطيرَ فتُظِلُّهم ، فبَينا هو يسيرُ إذ عطِشوا ، فقال : ما تَرَون بُعْدَ الماءِ ؟ قالوا : لا نَدْرِى . فتَفَقَّد الهدهدَ ، وكان له منه مَنْزلةٌ ليس بها طيرٌ غيرَه ، فقال : ﴿مَالِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ . / وكان عذابُه إذا عذَّب الطيرَ يَنْتِفُه ، ثم يُلقيه[1] فى الشمسِ ، ﴿أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ . يعنى بعُذْرٍ بَيِّنٍ . فلما جاء الهدهدُ اسْتَقبَلَته الطيرُ ، فقالت له : قد أوعَدك سليمانُ . فقال لهم الهدهدُ : هل اسْتَثْنَى ؟ فقالوا : نعم . قد قال : إلا أن يَجىءَ بعُذْرٍ بيِّنٍ . فجاء بخبرِ[2] صاحبةِ سبأ ، فكتَب معه إليها : ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾ . فأقبلَت بِلْقِيسُ ، فلما كانت على قَدْرِ فَرسَخٍ قال سليمانُ : ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾ ؟ قال عفريتٌ من الجنِّ : ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾ . فقال سليمانُ : أريدُ أعجَلَ مِن ذلك . فقال الذى عندَه عِلْمٌ مِن الكتابِ : ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ . فأُتِى بالعرشِ فى نفقٍ فى الأرضِ ، يعنى : سَرَبٍ فى الأرضِ ، قال سليمانُ : غَيِّروه . فلما جاءت قيل : ﴿أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ﴾ ؟ فاسْتَنْكَرَت السرعةَ ، ورأَت العرشَ ، فقالت : ﴿كَأَنَّهُۥ هُوَ﴾ . قيل لها : ﴿ٱدْخُلِى ٱلصَّرْحَ﴾ . فلمّا رأَته حسِبته لُجَةَ ماءٍ ، ﴿وَكَشَفَتْ عَن

١١٢/٥

---

(١) فى ص ، م : « يجففه » .

(٢) فى الأصل : « بغدر » .

سَاقَيْهَا﴾ ، فإذا هى امرأةٌ شَعْراءُ ، فقال سليمانُ : ما يُذْهبُ هذا ؟ فقال بعضُ الجنِّ : أنا أَذهبُ به . فصُنِعت له النُّورَةُ ، وكان أوَّلَ ما صُنِعت النُّورَةُ ، وكان اسمُها بِلْقِيسَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عكرمةَ قال : لما تزوَّج سليمانُ بِلْقِيسَ قالت[(٢)] : ما مَسَّتْنى حَديدةٌ قَطُّ . فقال للشياطينِ : انظُروا أىَّ شىءٍ يذهَبُ بالشَّعَرِ غيرَ الحديدِ ؟ فوضَعوا له النُّورَةَ ، فكان أولَ مَن وضَعها شياطينُ سليمانَ[(٣)] .

وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » ، والعُقَيليُّ ، عن أبى موسى الأشعريِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أَوَّلُ مَن صُنِعت له الحَمَّاماتُ سليمانُ »[(٤)] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ عديٍّ فى « الكاملِ » ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى موسى الأشعريِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أَوَّلُ مَن دخَل الحمامَ سليمانُ ، فلما وجَد حَرَّه قال[(٥)] : أوْهِ[(٦)] مِن عذابِ اللَّهِ »[(٧)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١١/٥٣٦ - ٥٣٨، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٦٠، ٢٨٦٢، ٢٨٦٣، ٢٨٨٧، ٢٨٩٣.

(٢) فى م : « قال » .

(٣) ابن عساكر ٦٩/٧٨ ، عن الأوزاعى وليس عن عكرمة ، ولم يسنده .

(٤) البخارى ١/ ٣٦٢، والعقيلى فى الضعفاء ١/ ٦٨، ٨٤. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٧٠٤) .

(٥) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٦) كلمة يقولها الرجل عند الشكاية والتوجع ، وهى ساكنة الواو مكسورة الهاء ، وربما قلبوا الواو ألفًا فقالوا : آهِ من كذا . وربما شددوا الواو وكسروها وسكنوا الهاء فقالوا : أوِّه . وربما حذفوا الهاء ، فقالوا أوّ . وبعضهم يفتح الواو مع التشديد فيقول : أوَّه . النهاية ١/ ٨٢.

(٧) الطبرانى فى الأوسط (٤٦١) ، وابن عدى ١/ ٢٨٣، والبيهقى (٧٧٧٨) .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » عن مجاهدٍ قال : لما قدِمت ملِكةُ سبأ على سليمانَ رَأَت حَطبًا جَزْلًا ، فقالت لغلامِ سليمانَ : هل يعرِفُ مولاك كم وزنُ هذا الدُّخَانِ ؟ فقال : أنا أعلمُ فكيف مولاى ؟! قالت : فكم وزنُه ؟ فقال الغلامُ : يوزَنُ الحَطبُ ثم يُحْرَقُ ، ثم يُوزَنُ الرَّمادُ ، فما نقَص فهو دُخَانُه[(١)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الزهدِ » عن الأوزاعىِّ قال : كُسِر بُرجٌ مِن أَبراجِ تَدْمُرَ[(٢)] ، فأصابوا فيه امرأةً حسناءَ دَعْجاءَ[(٣)] مُدْمَجةً[(٤)] ، كأن أعطافَها طَىُّ الطَّوامِيرِ[(٥)] ، عليها عِمامةٌ طولُها ثمانونَ ذراعًا ، مَكتوبٌ على طَرَفِ العِمامةِ بالذهبِ : بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ، أنا بِلْقِيسُ ملكةُ سبأ ، زوجةُ سليمانَ بنِ داودَ ، ملَكْتُ الدنيا كافرةً ومؤمنةً ، ما لم يَملِكْه أحدٌ قبلى ولا يَملِكُه أحدٌ بعدى ، صار مَصِيرى إلى الموتِ ، فأَقْصِروا يا طلابَ الدنيا .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن سَلَمةَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ ربعىٍّ قال : لما أسلَمَت بِلْقِيسُ تَزوَّجها سليمانُ وأمهَرَها بَعْلَبَكَّ[(٦)] .

---

(١) أبو نعيم ٣/ ٢٩٤.

(٢) تَدْمُر : مدِينة بالبرية على طريق الشام ، بنتها الجن لسليمان . معجم ما استعجم ١/ ٣٠٦.

(٣) فى ص : « زعجاء » ، وفى ف ١ : « وعجاء » . والدَّعَج : السواد ، وقيل شدة السواد . وقيل : الدعج : شدة سواد سواد العين وشدة بياض بياضها . وقيل : شدة سوادها مع سعتها . التاج (د ع ج) .

(٤) فى ف ١ : « مدبحة » ، وفى م : « مدمجى » . والمدمج : المدملج ، الأملس ، ويقال : نسوة مُدْمَجات الخلق ودُمَّجٌ . كالحبل المحكم الفتل . اللسان (د م ج) .

(٥) الطوامير جمع الطامور ، والطُّومار : الصحيفة . التاج (ط م ر) .

(٦) فى النسخ ومصدر التخريج : « باعلبك » . وبعلبك : مدينة بينها وبين دمشق ثلاثة أيام . مراصد الاطلاع ١/ ٢٠٧، ٢٠٨.

والأثر عند ابن عساكر ٦٩/ ٦٧.

قولُه تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ﴾ الآيات.

أخرَج الفِرْيابيُّ، وابنُ أبى شيبةَ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾. قال: مؤمنٌ وكافرٌ؛ قولُهم: صالحٌ مُرسَلٌ مِن ربِّه. وقولُهم: ليس بمرسَلٍ. وفى قولِه: ﴿لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾. قال: العذابِ. ﴿قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ﴾. قال: الرحمةِ. وفى قولِه: ﴿قَالُوا۟ ٱطَّيَّرْنَا﴾. قال: تَشاءَمْنا. وفى قولِه: ﴿وَكَانَ فِى ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾. قال: مِن قومِ صالحٍ. وفى قولِه: ﴿تَقَاسَمُوا۟ بِٱللَّهِ﴾. قال: تحالَفوا على هلاكِه، فلم يَصِلوا إليه حتى هلكوا وقومُهم أجمعين[(١)].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾. قال: إذا[(٢)] القومُ بينَ[(٣)] مُصَدِّقٍ ومُكذِّبٍ؛ مصدِّقٌ بالحقِّ ونازلٌ عندَه، ومكذِّبٌ بالحقِّ [(٤)]وتاركُه[(٤)]، فى ذلك كانت خصومةُ القومِ، ﴿قَالُوا۟ ٱطَّيَّرْنَا بِكَ﴾. قال: قالوا: ما أصابنا[(٥)] مِن شَرٍّ فإنما هو مِن قِبَلِك ومِن قِبَلِ مَن معك، ﴿قَالَ طَٰٓئِرُكُمْ عِندَ ٱللَّهِ﴾. يقولُ: علمُ أعمالِكم عندَ اللَّهِ، ﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾. قال: تُبْتَلَون بطاعةِ اللَّهِ ومعصيتِه،

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٨٦، ٨٩، ٩٠، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٩٨، ٢٩٠٠، ٢٩٠١.

(٢) فى الأصل، ص، ح ٢: «إذ»، وفى م: «إن».

(٣) فى الأصل، ف ١، ر ٢: «من».

(٤ - ٤) فى م: «تاركه».

(٥) فى ص، ف ١، ح ١، م: «أصبنا».

﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ مِن قومِ صالحٍ ، ﴿قَالُوا۟ تَقَاسَمُوا۟ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ﴾ . قال : تَوافَقوا على أن يأخُذوه ليلًا فيَقْتُلوه ، قال : ذُكِر لنا أنهم بينَما هم مَعَانِيقُ إلى صالحٍ - يعنى مُسْرِعين - ليقتُلوه ، بعَث اللَّهُ عليهم صخرةً فأهْمَدتْهم[1] ، ﴿ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ﴾ . يَعْنُون[2] رَهْطَ صالحٍ ، ﴿وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا﴾ . قال : مَكْرُهم الذى أرادوا[3] بصالحٍ ، ﴿وَمَكَرْنَا مَكْرًا﴾ . قال : مَكْرُ اللَّهِ الذى مكَر بهم ، رمَاهم بصخرةٍ فأهمَدَتهم ، ﴿فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ﴾ . قال : شرٌّ واللَّهِ ، كان عاقبةُ مَكْرِهم أن دَمَّرهم اللَّهُ وقومَهم أجمعين ، ثم صَيَّرهم إلى النارِ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿طَٰٓئِرُكُمْ﴾ . قال : مَصائِبُكم[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ . قال : كان أساميَهم[6] رُعمَى[7] ، ورُعَيمٌ[8] وهُرمىٌّ[9] ، وهُريمٌ[10] ،

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « وأهمدتهم » ، وفى م : « فأخمدتهم » .

(٢) فى الأصل ، ر ٢ : « يعنى » .

(٣) فى م : « مكروا » .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٨٢، ٨٣، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٩٨، ٢٨٩٩، ٢٩٠١، ٢٩٠٢.

(٥) ابن جرير ١٨/ ٨٨، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٩٩.

(٦) فى الأصل : « أسماءهم » ، وفى م : « أسماؤهم » .

(٧) فى الأصل : « وعما » ، وفى ص ، م : « زعمى » ، وفى ف ١ : « ذعمى » ، وفى ح ٢ : « رغمى » .

(٨) فى ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « زعيم » . وفى ف ١ : « دعيم » .

(٩) فى الأصل : « هزميل » ، وفى ح ١ : « هزمى » . وينظر التعريف والأعلام ص ٢٣٨.

(١٠) فى الأصل : « هزيم » .

ودابٌ[(١)] ، وصوابٌ[(٢)] ، ورئابٌ[(٣)] ، ومِسطحٌ[(٤)] ، وقُدارُ بنُ سالفٍ عاقِرُ الناقةِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[(٦)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ . قال : وهم الذين عقَروا الناقةَ ، وقالوا حينَ عقَروها : نُبَيِّتُ صالحًا وأهلَه فنقتُلُهم ، ثم نقولُ لأولياءِ صالحٍ : ما شهِدْنا مِن هذا شيئًا ، وما لَنا به علمٌ . فدَمَّرهم اللَّهُ أجمعين[(٧)] .

١١٣/٥ وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، / وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عطاءِ بنِ أبى رَباحٍ : ﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ . قال : كانوا يَقْرِضون[(٨)] الدراهمَ[(٩)] .

قولُه تعالى : ﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾ .

---

(١) فى ف ١: « دوابا » ، وفى ح ١: « ذات » ، وفى المصدر : « داد » .

(٢) فى ص ، م : « هواب » .

(٣) فى ح ٢: « رباب » .

(٤) فى الأصل : « مصطح » ، وفى ح ١: « سطع » ، وفى مصدر التخريج : « مسطع » .

(٥) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٠٠.

(٦) بعده فى ح ٢: « وابن المنذر » .

(٧) ابن جرير ١٨/ ٨٩، ٩٠، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٠٠، ٢٩٠٢.

(٨) قَرَضه يَقْرِضه قرضًا : قطعه . التاج (ق ر ض) .

(٩) عبد الرزاق ٢/ ٨٣.

قال : هم أصحابُ محمدٍ ﷺ ، اصْطَفاهم اللَّهُ لنبيِّه ﷺ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن سفيانَ الثوريِّ في قولِه : ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾ . قال : نزَلت في أصحابِ محمدٍ ﷺ خاصةً[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ ، أنه كان إذا قرَأ : ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ . قال : بل اللَّهُ خيرٌ وأبقَى ، وأجلُّ وأكرمُ .

قولُه تعالى : ﴿أَمَّنْ خَلَقَ﴾ الآيات .

أخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْني عن قولِه تعالى : ﴿حَدَآئِقَ﴾ قال : البساتينُ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ الشاعرَ وهو يقولُ :

بِلادٌ سَقَاهَا اللَّهُ أمَّا سُهُولُها فقَضْبٌ ودُرٌّ مُغْدِقٌ وحَدَائِقُ[(٣)]

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٤)]وابنُ أبي حاتمٍ[(٤)] ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿حَدَآئِقَ﴾ . قال : النخلُ الحِسانُ ، ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ . قال : ذاتَ نَضارةٍ[(٥)] .

---

(١) البزار (٢٢٤٣ - كشف) ، وابن جرير ١٨/ ٩٨، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٠٦.

(٢) ابن جرير ١٨/ ٩٩.

(٣) الطستي - كما في الإتقان ٢/ ٨٥.

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ف ١، ر ٢، ح ٢.

(٥) في الأصل : « عضاره » ، وفي ص : « عصارة » ، وفي ف ١، ح ٢: « غضارة » .
والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ٨٥، ٨٦ مقتصرا على أوله ، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٠٧.

وأخرَج [(١)] ابنُ المنذرِ ، و[(١)] ابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿حَدَآئِقَ﴾ . قال : البساتينُ عليها[(٢)] الحِيطانُ ، ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ . قال : ذاتَ حُسْنٍ[(٣)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ . قال : البَهجةُ الفُقّاحُ[(٤)] - يعنى النَّوّارَ - مما يأكُلُ الناسُ والأنعامُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾ . أى : ليس مع اللَّهِ إلهٌ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ . قال : يُشْرِكون .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ : ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ : الآلهةُ التى عبَدوها عدَلوها باللَّهِ ، ليس للَّهِ عِدْلٌ ولا نِدٌّ ، ولا اتَّخَذ صاحبةً ولا ولدًا[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِىَ﴾ . قال : رَواسِيها جبالُها ، ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾ . قال : حاجزًا مِن اللَّهِ لا يَبْغِى

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، ح ٢.

(٢) فى م : « تخللها » .

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٠٧.

(٤) فى م : « الفقاع » .

(٥) ابن جرير ١٨/ ١٠٠، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٠٧.

(٦) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٠٨ عن سعيد بن أبى عروبة ، وسقط منه ذكر قتادة .

(٧) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٠٨.

أحدُهما على صاحبِه .

قولُه تعالى : ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾ .

أخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والطبرانيُّ ، عن رجلٍ مِن بَلْهُجَيْمٍ[(١)] قال : قلتُ يا رسولَ اللَّهِ ، إلَامَ تدعُو ؟ قال : « أدعو إلى اللَّهِ وحدَه ، الذى إن مسَّكَ ضُرٌّ فدعَوتَه كشَف عنك ، والذى إن ضَلَلْتَ بأرضٍ قَفْرٍ فدعَوتَه رَدَّ عليك ، والذى إن أصابَك سَنَةٌ[(٢)] فدعَوتَه أنزَل لك »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾ . قال : الضُّرَّ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سُحَيمِ بنِ نوفلٍ قال : بينَما نحنُ عندَ عبدِ اللَّهِ ، إذ جاءت وليدةٌ إلى سيِّدِها فقالت : ما يحبِسُك وقد لَفَع فلانٌ مُهْرَك بعينِه ، فترَكه يَدورُ فى الدارِ كأنه فى فَلَكٍ ؟ قُمْ فابتغِ راقيًا . فقال عبدُ اللَّهِ : لا تبتغِ راقيًا ، وانفِثْ فى مَنْخِرِه الأيمنِ أربعًا ، وفى الأيسرِ ثلاثًا ، وقُلْ : لا بأسَ ، أذهِبِ البأسَ ربَّ الناسِ ، اشْفِ أنت الشافى ، لا يَكشِفُ الضُّرَّ إلا أنت . قال : فذهَب ثم رجَع إلينا ، فقال : فعَلتُ ما أمَرْتَنى ، فما جِئتُ حتى راثَ وبالَ وأكلَ[(٥)] .

---

(١) فى الأصل ، ف ١ ، ر٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « بلجهم » ، وفى ص : « ملجهوم » . والمثبت موافق لما فى مصادر التخريج .

(٢) السنة : الجدب والقحط . اللسان (س ن ن) .

(٣) أحمد ٣٤/ ٢٣٩ ، ٣٨/ ٢٥٣ ، ٢٥٤ (٢٠٦٣٦ ، ٢٣٢٠٥) ، وأبو داود (٤٠٨٤) ، والطبرانى (٦٣٨٣ - ٦٣٩٠) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٤٤٢) .

(٤) ابن جرير ١٨/ ١٠٢ .

(٥) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٨٠ .

وأخرَج الطبرانيُّ عن سعدِ بنِ جُنادةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن فارَق الجماعةَ فهو فى النارِ على وجهِه ؛ لأن اللَّه تعالى يقولُ : ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ﴾ . فالخلافةُ مِن اللَّهِ عزَّ وجلَّ ، فإن كان خيرًا فهو يَذهَبُ به ، وإن كان شرًّا فهو يُؤخَذُ به ، عليك أنت بالطاعةِ فيما[1] أمَرك[2] اللَّهُ به »[3] .

وأخرَج البغويُّ فى « معجمِه » عن إيادِ بنِ لَقِيطٍ قال : قال جَعْدةُ بنُ هُبَيرةَ لجُلسائِه : إنى قد علِمتُ ما لم تَعلمُوا ، وأدرَكْتُ ما لم تُدْرِكوا ، إنه سيجىءُ بعدَ هذا - يعنى معاويةَ - أُمراءُ ، ليس مِن رجالِه ولا مِن ضُرَبائِه ، وليس فيهم أصغرُ أو[4] أبترُ حتى تَقومَ الساعةُ ، هذا السلطانُ سلطانُ اللَّهِ ، جعَله وليس أنتم تجعَلونه ، ألَا وإن للراعِى على الرعيَّةِ حقًّا ، وللرعيَّةِ على الراعى حقًّا ، فأدُّوا إليهم حقَّهم[5] ، فإن ظلَموكم فكِلُوهم إلى اللَّهِ ؛ فإنكم وإيَّاهم تَختَصِمون يومَ القيامةِ ، وإن الخصمَ لصاحبِه الذى أدَّى إليه الحقَّ الذى عليه فى الدنيا . ثم قرَأ : (فلَنسألَنَّ الذين أُرسِل إليهم ولَنسألَنَّ المرسَلين) . حتى بلَغ : (والوزنُ يومئذٍ القِسْطُ) [الأعراف ٦-٨] هكذا قرَأ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ :

---

(١) فى ف ١، ر ٢، ح ٢: « مما » .

(٢) فى ح ١، م : « أمر » .

(٣) الطبرانى (٢/٥٤٨٦) . وقال الهيثمى : فيه جماعة لم أعرفهم . مجمع الزوائد ٥/ ٢٢١.

(٤) فى الأصل ، ف ١، ر ٢، ح ٢: « و » .

(٥) فى الأصل : « حقوقهم » ، وفى ف ١: « حقكم » .

﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : خَلَفًا بعدَ خَلَفٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ : ﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : خلفاءَ لـمَن قبلَهم[(٢)] مِن الأممِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ : ﴿أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ﴾ . قال : ضَلالةِ الطريقِ ، ﴿وَٱلْبَحْرِ﴾ . قال : ضَلالةِ طُرُقِه وموجِه وما يكونُ فيه[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ الآية .

أخرَج الطيالسىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ / فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ٥/١١٤ مسروقٍ قال : كنتُ مُتَّكِئًا عندَ عائشةَ ، فقالت عائشةُ : ثلاثٌ مِن تكلَّم بواحدةٍ منهن فقد أعظَم على اللَّهِ الفِرْيةَ . قلتُ : وما هُنَّ ؟ قالت : مَن زعَم أن محمدًا رأى ربَّه فقد أعظَم على اللَّهِ الفِرْيةَ . قال : وكنتُ مُتَّكِئًا فجلَسْتُ ، فقلتُ : يا أمَّ المؤمنين ، أنظِرينى ولا تَعْجَلى علىَّ ، ألم يَقُلِ اللَّهُ : ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾ [التكوير : ٣٢] ، ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ ؟ [النجم : ١٣] . فقالت : أنا أوَّلُ هذه الأمةِ سأَل [(٤)]عن هذا[(٤)] رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فقال : « جبريلُ ، لم أرَه على صورتِه

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩١٠.

(٢) فى ص ، ح ١ ، م : « قبلكم » .

(٣) ابن جرير ١٨/ ١٠٣.

(٤ - ٤) فى الأصل : « عنها » .

التى خُلِق عليها غيرَ هاتَين المرتَين ؛ رأيتُه مُنْهَبِطًا مِن السماءِ ، سَادًّا عِظَمُ خَلْقِه ما بينَ السماءِ إلى الأرضِ » . قالت : أوَ لم تسمَعِ اللَّهَ عزَّ وجلَّ يقولُ : ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ ؟ [الأنعام : ١٠٣]، أو لم تسمَعِ اللَّهَ يقولُ : ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾ . إلى قولِه : ﴿عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ ؟ [الشورى : ٥١] . قالت[(١)] : ومَن زعَم أن محمدًا كتَم شيئًا مِن كتابِ اللَّهِ فقد أعظَم على اللَّهِ الفِرْيةَ ، واللَّهُ جلَّ ذِكْرُه يقولُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [المائدة : ٦٧] . قالت : ومَن زعَم أنه يُخْبِرُ الناسَ بما يكونُ فى غَدٍ فقد أعظَم على اللَّهِ الفِرْيةَ ، واللَّهُ تعالى يقولُ : ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ[(٣)] عِلْمُهُمْ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : (بَل أدْرَكَ[(٤)] عِلْمُهُمْ فى الآخِرةِ) . قال : حينَ لم ينفعِ العلمُ[(٥)] .

---

(١) سقط من : م .

(٢) الطيالسى (١٥١١) ، وأحمد ٤٠/ ٢٧٥، ٤٣/ ١٣٣، ١٦٥ (٢٤٢٢٧، ٢٤٨٨٥، ٢٥٩٩٣، ٢٦٠٤٠) ، والبخارى (٤٢٣٥، ٤٦١٢، ٤٨٥٥، ٧٣٨٠، ٧٥٣١) ، ومسلم (١٧٧) ، والترمذى (٣٠٦٨، ٣٢٧٨) ، والنسائى فى الكبرى (١١٥٣٢، ١١١٤٧) ، وابن جرير ٨/ ٥٧١، ١٠/ ١٠٥، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩١٣ ، والبيهقى (٩٢٢ - ٩٢٤) .

(٣) فى ص ، ف ١: « أدرك » . وقراءة ﴿ادارك﴾ . قرأ بها نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائى وخلف . وقراءة : (أدْرَك) . قرأ بها أبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب . النشر ٢/ ٢٥٤.

(٤) فى الأصل ، ح ٢، م : « ادارك » .

(٥) ابن جرير ١٨/ ١٠٩، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩١٤.

وأخرَج أبو عبيدٍ فى « فضائلِه » ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[(١)] ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ : (بَلْ[(٢)] أدَّارك[(٣)] عِلْمُهم فى الآخرةِ) . قال : لم يُدرِكْ علمُهم . قال أبو عبيدٍ : يعنى أنه قرَأها بالاستفهامِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : (بل أدْرك[(٥)] علمُهم فى الآخرةِ) . يقولُ : غابَ علمُهم[(٦)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ[(٧)] عِلْمُهُمْ﴾ . قال : أم أدْرَك علمُهم ، ﴿أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ [الطور: ٣٢] . قال : بل هم قومٌ طاغون[(٨)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ﴾ . مثقلةً مكسورةَ اللامِ ، على معنى : تَدارَك .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ[(٩)] عِلْمُهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِۚ﴾ . قال : تَتابَع علمُهم فى الآخرةِ بسَفَهِهم وبجهلِهم ، ﴿بَلْ هُم مِّنْهَا

---

(١) بعده فى الأصل : « وابن أبى حاتم » .

(٢) كذا فى النسخ ، وفضائل القرآن . ونص ابن جرير على أنها : « بلى » بإثبات ياء .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « أدرك » .

(٤) أبو عبيد ص ١٨٠ ، وابن جرير ١٨/ ١٠٧ ، ١٠٨ .

(٥) فى الأصل ، ح ٢ : « ادارك » .

(٦) ابن جرير ١٨/ ١٠٩ ، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩١٤ .

(٧) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « أدرك » .

(٨) ابن جرير ١٨/ ١٠٧ ، ١١٠ ، ٢١/ ٥٩٥ .

(٩) فى ص ، ف ١ : « أدرك » .

عَمُونَ﴾ . قال : عَمُوا عن الآخرةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ ، أنه كان يقرأُ : (بلِ ادَّرَكَ[(١)] عِلْمُهم فى الآخِرَةِ) . قال : اضمحَلَّ علمُهم فى الدنيا حينَ عايَنوا الآخرةَ . وفى قولِه : ﴿فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ . قال : كيف عَذَّب اللَّهُ قومَ نوحٍ ، وقومَ لوطٍ ، وقومَ صالحٍ ، والأممَ التى عذَّب اللَّهُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم﴾ . قال : اقتَرَب لكم[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم﴾ . قال : اقتَرَب منكم .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم﴾ . قال : عجِل لكم[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿رَدِفَ لَكُم﴾ . قال : أَزِف لكم[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[(٦)] عن ابنِ جريجٍ : ﴿رَدِفَ لَكُم بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ﴾ .

---

(١) كذا ضبطها ابن جنى عن الحسن ، ونص أبو حيان أن قراءة الحسن والأعرج : (بل أدَّرك) ، وعن الحسن أيضًا : (بل آدْرك) . وهى قراءات شاذة ، ينظر المحتسب ٢/ ١٤٢، والبحر المحيط ٧/ ٩٢.

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩١٤، ٢٩١٦.

(٣) ابن جرير ١٨/ ١١٣، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣٥.

(٤) ابن جرير ١٨/ ١١٣، وابن أبى حاتم ٩/٢٩١٧ بمعناه .

(٥) ابن جرير ١٨/ ١١٤، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩١٧.

(٦) بعده فى الأصل ، م : « وابن المنذر » .

قال : مِن العذابِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ . قال : يعلَمُ ما عمِلوا بالليلِ والنهارِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ﴾ . قال : السِّرَّ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ﴾ . يقولُ : ما مِن شىءٍ فى السماءِ والأرضِ سرًّا ولا[(٤)] علانيةً إلا يعلمُه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ﴾ الآية . يقولُ : ما مِن قولٍ[(٦)] ولا عملٍ[(٧)] فى السماءِ والأرضِ إلا وهو عندَه ، ﴿فِي كِتَٰبٍ﴾ فى اللَّوحِ المحفوظِ قبلَ أن يخلُقَ اللَّهُ السماواتِ والأرضَ[(٨)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ

---

(١) ابن جرير ١٨/ ١١٥.

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩١٨.

(٣) ابن جرير ١٨/ ١١٥، ١١٦.

(٤) سقط من : ف ١، ح ٢، م .

(٥) ابن جرير ١٨/ ١١٦، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩١٩.

(٦) فى ص ، م : « قولى » ، وفى ف ١ : « قوله » .

(٧) فى ص ، م : « عملى » .

(٨) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩١٩.

﴿هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ : يعنى اليهودَ والنصارى ، ﴿أَكْثَرَ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ . يقولُ : هذا القرآنُ يُبَيِّنُ لهم الذى اختَلَفوا فيه[(١)] .

وأخرَج الترمذىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن علىٍّ قال : قيل لرسولِ اللَّهِ ﷺ : إن أمَّتَك ستفْتَتنُ مِن بعدِك . فسأل رسولَ اللَّهِ ﷺ أو سُئل : ما المخرجُ منها ؟ فقال : « كتابُ اللَّهِ العزيزِ الذى لا يأتيه الباطلُ مِن بينِ يدَيه ولا مِن خلفِه ، تنزيلٌ مِن حكيمٍ حميدٍ ، مَن ابتغَى العلمَ فى غيرِه أضَلَّه اللَّهُ ، ومَن وَلِى هذا الأمرَ ، فحكَم به عصَمَه اللَّهُ ، وهو الذكرُ الحكيمُ ، والنورُ المبينُ ، والصِّراطُ المستقيمُ ، فيه خبرُ مَن قبلَكم ، ونَبأُ مَن بعدَكم ، وحكمُ ما بينَكم ، وهو الفصلُ ليس بالهَزْلِ »[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ . قال : هذا مَثَلٌ ضرَبه اللَّهُ للكافرِ ، كما لا يسمعُ الميتُ ، كذلك لا يسمعُ الكافرُ ولا ينتفعُ به ، ﴿وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ﴾ . يقولُ : لو أن أصَمَّ ولَّى مُدْبِرًا ثم نادَيْتَه لم يسمَعْ ، كذلك الكافرُ لا يسمَعُ ولا / ينتفِعُ بما يسمعُ[(٣)] . ١١٥/٥

قولُه تعالى : ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾ الآية .

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩١٩.

(٢) الترمذى (٢٩٠٦) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٥٥٤) .

(٣) فى ح ١، م : « يستمع » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٢١.

أخرَج ابنُ المبارَكِ فى « الزهدِ » ، وعبدُ الرزاقِ ، والفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، ونعيمُ بنُ حمادٍ فى « الفتنِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « الأمرِ بالمعروفِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ . قال : إذا لمْ يَأْمُروا بالمعروفِ ولم يَنْهَوا عن المنكرِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عمرَ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ . قال : « ذاك حينَ لا يَأْمُرون بمعروفٍ ولا يَنْهَون عن منكرٍ » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : سُئل رسولُ اللَّهِ ﷺ عن قولِ اللَّهِ : ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ . قال : « إذا ترَكوا الأمرَ بالمعروفِ والنهىَ عن المنكرِ ، وجَب السَّخَطُ عليهم » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾. قال : إذا وجَب القولُ عليهم ، ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ . قال : وهى فى بعضِ القراءةِ : (تُحَدِّثُهم تقولُ لهم : إنَّ الناسَ كانوا بآياتِنا لا يوقِنون)[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن حفصةَ بنتِ سيرينَ قالت :

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٨٥، وابن أبى شيبة ١٣/ ٣٢٨، ٣٢٩، ونعيم بن حماد (١٨٥٤، ١٨٦٧) ، وابن أبى الدنيا (٣٠) ، وابن جرير ١٨/ ١٢٠، ١٢١، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٢١، والحاكم ٤/ ٤٨٥.

(٢) وهى قراءة يحيى بن سلام ، وهى قراءة شاذة . ينظر البحر المحيط ٧/ ٩٧.

والأثر عند ابن جرير ١٨/ ١١٩، ١٢٧.

سألتُ أبا العاليةِ عن قولِه : ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ ما وقوعُ[1] القولِ عليهم ؟ فقال : أوْحَى اللَّهُ[2] إلى نوحٍ أنه لن يُؤْمِنَ من قومِك إلَّا مَن قد آمَنَ . قالت : فكأنَّما كشَف عن وَجْهِى[3] شيئًا[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : أكْثِروا الطوافَ بالبيتِ من قبلِ أن يُرْفَعَ ويَنْسَى الناسُ مكانَه ، وأكْثِروا تلاوةَ القرآنِ من قبلِ أن يُرْفَعَ . قيل : وكيف يُرفَعُ ما فى صدورِ الرجالِ ؟ قال : يَسْرِى عليهم ليلًا فيُصْبِحون منه قَفْرًا ، ويَنْسَون قولَ : لا إلهَ إلا اللَّهُ . ويقَعون فى قولِ الجاهليةِ وأشعارِهم ، فذلك حينَ يقعُ القولُ عليهم[5] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾ . قال : حَقَّ عليهم[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ . قال : تُحَدِّثُهم[7] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿تُكَلِّمُهُمْ﴾ . قال : كلامُها ،

---

(١) فى الأصل ، ف ١ : « وقع » .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٣) فى الأصل : « وجهه » .

(٤) ابن جرير ١٨/ ١٢٠.

(٥) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٢٢.

(٦) ابن جرير ١٨/ ١١٩.

(٧) ابن جرير ١٨/ ١٢٧، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٢٦.

تُنَبِّئُهم ﴿أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى داودَ نُفَيعٍ الأعمى قال : سألتُ ابنَ عباسٍ عن قولِه : ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ أو : (تَكْلِمُهم) . قال : كلَّ ذلك واللَّهِ تَفْعلُ ، تُكَلِّمُ المؤمنَ ، وتَكْلِمُ الكافرَ ؛ تَجْرَحُه[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ مشددةً مِن الكلامِ ، ﴿أَنَّ ٱلنَّاسَ﴾ بنصبِ الألفِ[(٣)] .

وأخرَج نعيمُ بنُ حمادٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن [(٤)]ابنِ عمرَ[(٤)] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا كان الوعدُ الذى قال اللَّهُ : (أخْرَجْنا لهم دابةً مِن الأرضِ تَكْلِمُهم) . قال : ليس ذلك حديثًا ولا كلامًا ، ولكنه سِمَةٌ تَسِمُ مَن أمَرها اللَّهُ به ، فيكونُ خُرُوجُها مِن الصَّفا ليلةَ مِنًى ، فيُصْبِحون بينَ رأسِها وذَنَبِها ، لا يَدْحَضُ داحضٌ ، ولا يَخرُجُ خارجٌ ، حتى إذا فرَغَت مما أمَرها اللَّهُ ، فهلَك مَن هلَك ، ونَجا مَن نَجا ، كان أولُ خطوةٍ تضَعُها بأَنْطاكِيةَ »[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : الدَّابةُ : زَغْباءُ[(٦)] ،

---

(١) ابن جرير ١٨/ ١٢٧، ١٢٨.

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٢٦.

(٣) وهى قراءة عاصم وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر (إن الناس) بكسر الألف . ينظر النشر ٢/ ٢٥٤.

(٤ - ٤) فى ف ١، ر ٢، ح ٢: « عمر » .

(٥) نعيم بن حماد (١٨٦٩) .

(٦) الزغب : صغار الشعر والريش أول ما يبدو . القاموس المحيط (ز غ ب) .

ذاتُ وَبَرٍ وريشٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الدَّابةُ ذاتُ وَبَرٍ وريشٍ ، مُؤَلَّفَةٌ فيها مِن كلِّ لونٍ ، لها أربعُ قوائمَ ، تخرُجُ بعَقِبٍ مِن الحاجِّ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الشعبيِّ قال : إن دابةَ الأرضِ ذاتُ وَبَرٍ تُناغِي[1] السماءَ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ ، أن موسى عليه السلامُ سألَ ربَّه أن يُرِيَه الدابةَ ، فخرَجَت ثلاثةَ أيامٍ ولَيالِيهنَّ تذهَبُ فى السماءِ ، لا يَرى واحدٌ مِن طَرَفَيْها[2] . قال : فرأى منظرًا فظيعًا ، فقال : ربِّ رُدَّها . فرَدَّها[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى قال : لا تقومُ الساعةُ حتى يجتمِعَ أهلُ بيتٍ على الإناءِ الواحدِ ، فيَعْرِفون مُؤْمِنيهم مِن كفَّارِهم . قالوا : كيف ذاك ؟ قال : إن الدابةَ تخرُجُ[4] وهى ذَامَّةٌ[5] للناسِ ، تمسَحُ كلَّ إنسانٍ على مَسْجَدِه[6] ، فأما المؤمنُ فتكونُ نُكْتةً بيضاءَ ، فتَفْشُو فى وجهِه حتى يَبْيضَّ لها وَجْهُه ، وأما [٣٢٧ظ] الكافرُ فتكونُ نكتةً سوداءَ ، فتَفْشُو فى وجْهِه حتى يَسْودَّ لها وَجْهُه ، حتى إنَّهم ليَتَبايَعون فى أسواقِهم ، فيقولون : كيف تَبِيعُ هذا يا مؤمنُ ؟

---

(١) تناغى السماء : تكاد أن ترتفع إليه . ينظر اللسان (ن غ ى) .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « طرفها » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٥/ ٦٦.

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ذامة للناس : أى حابسة لهم . ينظر التاج (ذ م م) .

(٦) المسجد : الجبهة ؛ حيث يصيب الرجل نَدَبُ السجود . التاج (س ج د) .

وكيف تبيعُ هذا يا كافرُ ؟ فما يَرُدُّ بعضُهم على بعضٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى قال : تخرُجُ الدابةُ بأَجْيادٍ مما يلى الصَّفا .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، مِن طريقِ سِماكٍ ، عن إبراهيمَ قال : تخرُجُ الدابةُ مِن مكةَ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : تخرُجُ الدابةُ فيَفْزَعُ الناسُ إلى الصلاةِ ، فتأتى الرجلَ وهو يُصَلِّى ، فتقولُ : طَوِّلْ ما شِئْتَ أن تُطِّولَ ، فواللَّهِ لأَخْطِمَنَّك[2] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « تخرُجُ الدابةُ يومَ تخرُجُ /وهى ذاتُ عَصَبٍ وريشٍ ، تكلمُ الناسَ ، فتَنْقُطُ فى وجهِ المؤمنِ نُقْطَةً ١١٦/٥ بيضاءَ ، فيَبْيَضُّ وجهُه ، وتَنْقُطُ فى وجهِ الكافرِ نقطةً سوداءَ ، فيَسودُّ وجهُه ، فيَتبايَعون فى الأسواقِ بعدَ ذلك ، بِمَ تبيعُ هذا يا مؤمنُ ؟ وبِمَ تبيعُ هذا يا كافرُ ؟ ثم يخرُجُ الدجالُ وهو أعورُ على عينِه ظَفَرَةٌ[3] غليظةٌ ، مكتوبٌ بينَ عينَيه : ك ف ر[4] يقرَؤُه كلُّ مؤمنٍ وكافرٍ » .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٨٥، وابن أبى شيبة ١٥/ ١٨١.

(٢) فى ف ١، ص، ح ٢: « لأحطمنك » . والخطم : من خطمت البعير إذا كويته خطًّا من الأنف إلى أحد خديه ، وتسمى تلك السمة الخطام . النهاية ٢/ ٥٠.

(٣) فى الأصل : « ضفرة » . والظفرة بفتح الظاء والفاء : لحمة تنبت عند المآقى ، والمآقى جمع المأقى ، وهو طرف العين مما يلى الأنف ، وهو مجرى الدمع من العين . ينظر النهاية ٣/ ١٥٨، ٤/ ٢٨٩، والقاموس المحيط (م أ ق) .

(٤) فى الأصل ، ر ٢، ح ١، م : « كافر » .

وأخرَج أحمدُ ، وسَمُّويه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى أُمامةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « تخرُجُ الدابةُ ، فتَسِمُ الناسَ على خَراطِيمِهم ، ثم يُعَمَّرُون فيكم حتى يشترىَ الرجلُ الدابةَ ، فيقالَ : ممن اشتريتَ ؟ فيقولَ[(١)] : مِن الرجلِ المُخَطَّمِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تخرُجُ دابةُ الأرضِ ولها ثلاثُ خَرَجاتٍ ، فأوَّلُ خَرْجةٍ منها بأرضِ الباديةِ ، والثانيةُ فى أعظمِ المساجدِ وأشرفِها وأكرمِها ، ولها عُنُقٌ مُشْرِفٌ ، يَراها مَن بالمشرقِ كما يَراها مَن بالمغربِ ، ولها وَجْهٌ كوَجْهِ إنسانٍ ، ومِنْقارٌ[(٣)] كمِنْقارِ الطيرِ ، ذاتُ وَبَرٍ وزَغَبٍ ، معها عصا موسى ، وخاتمُ سليمانَ بنِ داودَ ، تُنادِى بأعلى صوتِها : إن الناسَ كانوا بآياتِنا لا يُوقِنون » . ثم بكَى رسولُ اللَّهِ ﷺ ، قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، وما بَعْدُ ؟ قال : « [(٤)] هَنَاتٌ وهَنَاتٌ [(٤)] ، ثم خِصْبٌ وريفٌ[(٥)] حتى الساعةِ »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن حُذَيفةَ بنِ أَسِيدٍ ، أُراه رفَعه قال : « تخرُجُ الدابةُ مِن أعظمِ المساجدِ حُرْمةً ، فبينَما هم قُعُودٌ برَبْوِ[(٧)] الأرضِ ، فبينَما هم كذلك ، إذ تَصَدَّعَت » . قال ابنُ عُيَينةَ : تَخرُجُ حينَ يَسْرِى الإمامُ مِن جَمْعٍ ، وإنما جُعِل سابقُ الحاجِّ[(٨)] ليُخْبِرَ الناسَ أن الدابةَ لم تخرُجْ » .

---

(١) فى الأصل ، ح ١ ، م : « فيقال » .

(٢) أحمد ٣٦/٦٤٦ (٢٢٣٠٨) . وقال محققوه : إسناده صحيح .

(٣) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ : « منقارها » .

(٤ - ٤) هنات وهنات : أى شرور وفساد . النهاية ٥/ ٢٧٩.

(٥) الريف : هو كل أرض فيها زرع ونخل . النهاية ٢/ ٢٩٠.

(٦) ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٣/ ٢٠، ٢١.

(٧) الربو : ما ارتفع من الأرض . القاموس المحيط (ر ب و) .

(٨) فى ص ، ح ١ ، م : « بالحاج » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عمرَ ، أنه قال : ألَا أُرِيكم المكانَ الذى قال لى رسولُ اللَّهِ ﷺ أن دابةَ الأرضِ تخرُجُ منه . فضرَب بعَصاه قِبَلَ الشَّقِّ الذى فى الصَّفا[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن بينَ يدَيِ الساعةِ الدجالَ ، والدابةَ ، ويأجوجَ ومأجوجَ ، والدخانَ ، وطلوعَ الشمسِ مِن مغربِها » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عائشةَ قالت : الدابةُ تخرُجُ مِن أجيادٍ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن حُذَيفةَ بنِ اليَمانِ قال : ذكَر رسولُ اللَّهِ ﷺ الدابةَ ، فقال حذيفةُ : يا رسولَ اللَّهِ ، مِن أين تخرُجُ ؟ قال : « مِن أعظمِ المساجدِ حُرْمةً على اللَّهِ ، بينَما عيسى يَطُوفُ بالبيتِ ومعه المسلمون ، إذ تَضْطرِبُ الأرضُ مِن تحتِهم ، تُحَرِّكُ القِنْديلَ ، وتَنْشَقُّ[3] الصَّفا مما يَلِى المَسْعَى ، وتخرجُ الدابةُ مِن الصَّفا ، أولُ ما يَبْدُو رأسُها ، مُلَمَّعَةً ذاتَ وَبَرٍ ورِيشٍ ، لن[4] يُدْرِكَها طالبٌ ، ولن يَفُوتَها هارِبٌ ، تَسِمُ الناسَ ؛ مؤمنٌ وكافرٌ ، أما المؤمنُ فيُرَى وجْهُه كأنه كوكبٌ دُرِّىٌّ ، وتكتُبُ بينَ عينَيه : مؤمنٌ ، وأما الكافرُ فتَنْكُتُ بينَ عينَيه نُكْتَةً سوداءَ : كافرٌ »[5] .

---

(١) الحديث عند أبى يعلى (٥٧٠٣) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٢) ابن أبى شيبة ١٥/ ١٨١.

(٣) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « تشق » .

(٤) فى الأصل : « لم » .

(٥) ابن جرير ١٨/ ١٢٤، ١٢٥.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ فى « البعثِ » ، عن ابنِ عمرٍو ، أنه قال وهو يومَئذٍ بمكةَ : لو شئتُ لأخَذْتُ سِبْتيَّتَيَّ[(١)] هاتَين ، ثم مَشَيتُ حتى أدخُلَ الوادىَ الذى تخرُجُ منه دابةُ الأرضِ ، فإنها تخرُجُ ، وهى آيةٌ للناسِ ، فتَلْقَى المؤمنَ فتَسِمُه فى وجهِه واكتةً[(٢)] ، فيَبْيضُّ لها وجهُه ، وتَسِمُ الكافرَ واكتةً[(٣)] ، فيَسْودُّ لها وجهُه ، وهى دابةٌ ذاتُ زَغَبٍ ورِيشٍ ، فتقولُ : إن الناسَ كانوا بآياتِنا لا يُوقِنونُ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، ونعيمُ بنُ حمادٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى « البعثِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أن دابةَ الأرضِ تخرُجُ مِن بعضِ أوديةِ تِهامةَ ، ذاتَ زَغَبٍ وريشٍ ، لها أربعُ قوائمَ ، فتَنْكُتُ بينَ عَيْنَي المؤمنِ نُكْتَةً يَبْيَضُّ منها[(٤)] وجهُه ، وتَنْكُتُ بينَ عَيْنَي الكافرِ نُكْتَةً سوداءَ[(٥)] يَسْوَدُّ منها[(٦)] وَجْهُه[(٧)] .

وأخرَج أحمدُ ، والطيالسيُّ ، [(٨)]ونُعيمُ بنُ حمادٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ[(٨)] ،

---

(١) فى ص ، م : « سيتى » ، وف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « سبتى » . والسبتيتان مثنى السبتية ، وهى النعال المدبوغة بالقرظ . اللسان (س ب ت) .

(٢) فى الأصل : « واكتبة » ، وفى ح ١ ، م : « واكية » . والوكت : الأثر اليسير فى الشىء . التاج (و ك ت) .

(٣) فى ح ١ ، م : « واكية » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، م : « لها » .

(٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٦) فى ص ، ح ١ ، م : « بها » .

(٧) نعيم بن حماد (١٨٦٢) ، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٢٥ .

(٨ - ٨) فى الأصل ، ح ٢ : « ونعيم بن حماد » ، وفى ص ، ح ١ ، م : « وعبد بن حميد » .

والترمذيُّ وحسَّنه ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « البعثِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تخرُجُ دابةُ الأرضِ ومعها عصا موسى ، وخاتمُ سليمانَ ، فتَجْلُو وَجْهَ المؤمنِ بالخاتمِ ، وتَخْطِمُ أنفَ الكافرِ بالعَصا ، حتى يجتمعَ الناسُ على الخِوانِ ، يُعْرَفُ المؤمنُ مِن الكافرِ »[1] .

وأخرَج الطيالسيُّ ، [2]ونعيمُ بنُ حمادٍ[2] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، عن حُذَيفةَ ابنِ أَسِيدٍ الغِفاريِّ قال : ذكَر رسولُ اللَّهِ ﷺ الدَّابةَ ، فقال : « لها ثلاثُ خَرَجاتٍ مِن الدهرِ ، فتخرُجُ خَرْجةً[3] فى[4] أقصَى الباديةِ ، ولا يدخُلُ ذِكْرُها القريةَ - يعنى مكةَ - ثم تَكْمُنُ زمانًا طويلًا ، ثم تخرُجُ خَرْجةً أُخرى دونَ تلك ، فيَعْلو ذكرُها فى أهلِ الباديةِ ، ويدخُلُ ذكرُها القريةَ » . يعنى مكةَ ، قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ثم بينَما الناسُ فى أعظمِ المساجدِ على اللَّهِ حُرْمةً وأكرمِها - المسجدِ الحرامِ - لم يَرُعْهم إلا وهى تَرْغو[5] بينَ الرُّكْنِ والمَقامِ ، وتَنْفُضُ عن رأسِها الترابَ ، فارفَضَّ[6]

---

(١) أحمد ١٣/ ٣٢١، ١٦/ ٢٣٦ (٧٩٣٧، ١٠٣٦١) ، والطيالسى (٢٦٨٧) ، ونعيم بن حماد (١٨٦٠، ١٨٦١) ، والترمذى (٣١٨٧) ، وابن ماجه (٤٠٦٦) ، وابن جرير ١٨/ ١٢٢، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٢٣، والحاكم ٤/ ٤٨٥، ٤٨٦. ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٢٢) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ح ١، م .

(٣) بعده فى ص ، ح ١، م : « بأقصى اليمن فينشر ذكرها بالبادية » .

(٤) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « من » ، وفى ف ١: « أخرى فى » .

(٥) ترغو : تصوت وتضج . ينظر النهاية ٢/ ٢٤٠.

(٦) ارفض : تفرق . النهاية ٢/ ٢٤٣.

الناسُ عنها شَتَّى ، وتَثْبُتُ[(١)] عِصابةٌ مِن المؤمنين ، ثم عرَفوا أنهم لن يُعْجِزوا اللَّهَ ، فبَدَأت بهم ، فَجَلَت وُجُوهَهم حتى جعَلَتها كأنها الكوكبُ الدُّرِّيُّ ، ووَلَّتْ فى الأرضِ /لا يُدْرِكُها طالِبٌ ، ولا يَنْجُو منها هاربٌ ، حتى إن الرجلَ ١١٧/٥ لَيَتَعوَّذُ منها بالصلاةِ ، فتأْتِيه مِن خلفِه ، فتقولُ : يا فلانُ ، الآنَ تُصَلِّى ؟ فيُقْبِلُ عليها فتَسِمُه فى وَجْهِه ، ثم تَنْطلِقُ ، ويَشْتَرِكُ الناسُ فى الأموالِ ، ويَصْطَحِبون فى الأمصارِ ، يُعْرَفُ المؤمنُ مِن الكافرِ ، حتى إن المؤمنَ لَيقولُ : يا كافرُ ، اقْضِنى حَقِّى . وحتى إن الكافرَ لَيقولُ : يا مؤمنُ ، اقْضِنى حَقِّى »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « بِئْسَ الشِّعْبُ جِيادٌ » . مرَّتين أو ثلاثًا ، قالوا : وبِمَ ذاك يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « تخرُجُ منه الدابةُ ، فتَصْرُخُ ثلاثَ صَرَخاتٍ ، فيَسْمَعُها مَن بينَ الخافقَين »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تخرُجُ دابةُ الأرضِ مِن جيادٍ ، فيبلُغُ صَدْرُها الرُّكْنَ ، ولم يخرُجْ ذَنَبُها بعدُ » .

---

(١) فى ص ، ح ١ ، م : « بقيت » .

(٢) الطيالسى (١١٦٥) ، ونعيم بن حماد (١٨٥١ ، ١٨٦٨) ، وابن جرير ١٨/ ١٢٢ ، ١٢٣ ، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٢٣ ، والحاكم ٤/ ٤٨٤ ، وابن مردويه والبيهقى - كما فى تخريج الكشاف ٣/ ٢٠ . وقال البيهقى : طلحة بن عمرو غير قوى . وقال ابن كثير : فيه غرابة . البداية والنهاية ١٩/ ٢٤٩ ، ٢٥٠ .

(٣) الحديث عند الطبرانى فى الأوسط (٤٣١٧) . وقال الهيثمى : فيه رباح بن عبيد الله بن عمر ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٨/ ٧ .

قال : « وهى دابةٌ ذاتُ وَبَرٍ وقوائمَ »[١] .

وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن بُرَيدةَ قال : ذهَب بى رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى موضعٍ بالباديةِ ، قريبٍ مِن مكةَ ، فإذا أرضٌ يابسةٌ حولَها رَمْلٌ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تخرُجُ الدابةُ مِن هذا الموضعِ » . فإذا شِبْرٌ فى شِبْرٍ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن النَّزَّالِ بنِ سَبْرَةَ قال : قيل لعلىِّ بنِ أبى طالبٍ : إن ناسًا يزعُمون أنك دابةُ الأرضِ . فقال : واللَّهِ إن لِدابةِ الأرضِ ريشًا وزَغَبًا ، وما لى رِيشٌ ولا زَغَبٌ ، وإن لها لحافرًا ، وما لى مِن حافرٍ ، وإنها لتخرُجُ حُضْرَ[٣] الفرسِ الجوادِ ثلاثًا[٤] ، وما خرَج ثُلُثاها[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : تخرُجُ الدابةُ ليلةَ جَمْعٍ والناسُ يَسيرون إلى مِنًى ، فتَحمِلُهم بينَ نَحْرِها وذَنَبِها ، فلا يَبْقَى منافقٌ إلا خَطَمَتْه ، وتمسَحُ المؤمنَ ، فيُصْبِحون وهم بشَرٍّ مِن الدجالِ[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى هريرةَ قال : إن الدابةَ فيها مِن كلِّ لونٍ ، ما بينَ

---

(١) ضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١١٠٩) .

(٢) البخارى ٣/ ١٦١، ١٦٢، وابن ماجه (٤٠٦٧) . ضعيف جدًّا (ضعيف سنن ابن ماجه - ٨٨٢) .

(٣) الحضر بالضم : العَدْو . النهاية (ح ض ر) .

(٤) فى ف ١، ر ٢: « ثلثا » .

(٥) فى ر ٢: « ثلثها » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٢٥.

(٦) ابن أبى شيبة ١٥/ ١٨٠، ١٨١، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٢٣، ٢٩٢٤.

قَرْنَيها فرسخٌ للراكبِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والخطيبُ فى « تالى التلخيصِ » ، عن ابنِ عمرَ قال : تخرُجُ الدابةُ مِن جبلِ جِيادٍ فى أيامِ التشريقِ والناسُ بِمِنًى . قال : فلذلك جاء سابقُ[(٢)] الحاجِّ بخبرِ سلامةِ[(٣)] الناسِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٥)] ونُعيمُ بنُ حمادٍ[(٥)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عمرَ[(٦)] قال : تخرُجُ الدابةُ مِن صَدْعٍ فى الصَّفا كجَرْيِ الفرسِ ثلاثةَ أيامٍ ، لم يخرُجْ ثُلُثُها[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عمرٍو[(٨)] قال : تخرُجُ الدابةُ مِن تحتِ صخرةٍ بجِيادٍ و[(٩)] تستَقْبِلُ المشرِقَ ، فتَصْرُخُ صَرْخةً تَنْفُذُه[(٩)] ، ثم تستقبلُ الشامَ ، فتصرُخُ صرخةً تَنْفُذُه[(١٠)] ، [(١١)] ثم تستَقْبِلُ المغربَ ، فتَصْرُخُ صَرْخَةً تَنْفُذُه ، ثم تستقبلُ اليمنَ ، فتصرُخُ صَرْخةً تَنْفُذُه[(١١)] ، ثم تروحُ مِن مكةَ ،

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٢٥.

(٢) فى الأصل ، ح ١ ، م : « سائق » .

(٣) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « بسلامة » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٥/ ٦٧ ، ١٨١ ، والخطيب (٢٣٢) . وعند ابن أبى شيبة فى الموضع الأول : « عبد الله ابن عمرو » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ح ١ ، م .

(٦) عند ابن أبى شيبة ونعيم بن حماد : « عمرو » .

(٧) ابن أبى شيبة ١٥/ ٦٧ ، ونعيم بن حماد (١٨٥٩) ، وابن جرير ١٨/ ١٢١ ، ١٢٢ ، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٢٥.

(٨) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « عمر » .

(٩) سقط من : ص ، ح ١ ، م .

(١٠) فى ص ، ح ١ ، م : « منفذة » .

(١١ - ١١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م . وفى ر ٢ : « ثم تستقبل اليمن ، فتصرخ صرخة تنفذه » .

فتُصْبِحُ بعُسْفانَ . قيل : ثم ماذا ؟ قال : لا أعلمُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ ، الدابةُ مُؤلَّفَةٌ ذاتُ زَغَبٍ وريشٍ ، فيها مِن ألوانِ الدوابِّ كلِّها ، وفيها مِن كلِّ أُمَّةٍ سِيما ، وسِيماها مِن هذه الأُمةِ أنها تَكلَّمُ بلسانٍ عربيٍّ مبينٍ ، تُكلِّمُهم بكلامِهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى الزبيرِ ، أنه وصَف الدابةَ فقال : رأسُها رأسُ ثورٍ ، وعينُها عينُ خنزيرٍ ، وأُذُنُها أُذُنُ فيلٍ ، وقَرْنُها قرنُ أيِّلٍ[(٣)] ، وعُنُقُها عُنُقُ نعامةٍ ، وصَدْرُها صدرُ أسدٍ ، ولونُها لونُ نَمرٍ ، وخاصِرتُها خاصرةُ هِرٍّ[(٤)] ، وذَنَبُها ذَنَبُ كبشٍ ، وقوائمُها قوائمُ بعيرٍ ، بينَ كلِّ مَفْصِلين منها اثنا عشَرَ ذراعًا ، تخرُجُ معها عصا موسى ، وخاتمُ سليمانَ ، ولا يبقَى مؤمنٌ إلا نكَتَت فى مَسْجَدِه بعصا موسى نُكْتةً بيضاءَ ، فتَفْشو تلك النُّكْتةُ حتى يَبْيضَّ لها وجهُه ، ولا يبقَى كافرٌ إلا نكَتَت فى وجهِه نُكْتةً سوداءَ بخاتمِ سليمانَ ، فتَفْشُو تلك النُّكْتةُ حتى يسودَّ لها وجهُه ، حتى إن الناسَ يَتبايعون فى الأسواقِ : بكم ذا يا مؤمنُ ؟ وبكم ذا يا كافرُ[(٥)] ؟

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن صدقةَ بنِ يزيدَ[(٦)] قال : تجىءُ الدابةُ إلى الرجلِ وهو

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٢٥.

(٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « بكلامها » .

(٣) فى ف ١ ، ح ٢ : « ابل » . والأيل بضم الهمزة وكسرها والياء فيهما مشددة مفتوحة : ذكر الأوعال ، وهو التيس الجبلى . المصباح (أ ى ل) .

(٤) فى ص ، ح ١ ، م : « هرة » .

(٥) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٢٤.

(٦) فى ح ١ ، م : « مزيد » . وينظر سير أعلام النبلاء ٧/ ٥٧.

قائمٌ يصلِّى فى المسجدِ[(١)] ، فتكتُبُ بينَ عينَيه : كَذَّابٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن حُذَيفةَ قال : تخرُجُ الدابةُ مرَّتين قبلَ يومِ القيامةِ حتى يَضْرِبَ فيها رجالٌ ، ثم تخرجُ الثالثةَ عندَ أعظمِ مساجدِكم ، فتأتى القومَ وهم مجتمِعون عندَ رجلٍ ، فتقولُ : ما يَجْمَعُكم عندَ عدوِّ اللَّهِ ؟ فَيَبْتَدِرُون ، فتَسِمُ المؤمنَ [(٣)] والكافرَ [(٣)] ، حتى إن الرجلَين لَيتَبايعان ، فيقولُ هذا : خُذْ يا مؤمنُ . ويقولُ هذا : خُذْ يا كافرُ[(٤)] .

وأخرَج نعيمُ بنُ حمادٍ فى « الفتنِ » عن عمرِو بنِ العاصى قال : تَخرُجُ الدابةُ مِن شِعْبٍ بالأجيادِ ، رأسُها يَمَسُّ السحابَ[(٥)] ، وما خرَجَت رِجْلاها[(٦)] مِن الأرضِ ، تأتى الرجلَ وهو يصلِّى فتقولُ : ما الصلاةُ مِن حاجتِك ، ما هذا إلا تَعَوُّذًا و[(٧)] رياءً . فتَخْطِمُه[(٨)] .

وأخرَج نعيمٌ عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : أولُ الآياتِ الرومُ ، ثم الدجالُ ، والثالثةُ يأجوجُ ومأجوجُ ، والرابعةُ عيسى ، والخامسةُ الدخانُ ، والسادسةُ الدابةُ[(٩)] .

---

(١) فى ر ٢: « المحراب » .

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٢٦.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٤) ابن أبى شيبة ١٥/ ٦٦، ٦٧.

(٥) فى ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢: « السماء » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١: « رجلها » .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١: « أو » .

(٨) نعيم بن حماد (١٨٥٢) .

(٩) نعيم بن حماد (١٤٥٣، ١٤٥٨، ١٨٥٣) .

قولُه تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ﴾ الآيات.

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾. قال: زُمْرَةً. وفى قولِه: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾. قال: يُحْبَسُ أوَّلُهم على آخِرِهم[(١)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾. قال: يُساقونَ[(٢)].

وأخرَج [(٣)]ابنُ جريرٍ، و[(٣)]ابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿وَوَقَعَ ٱلْقَوْلُ﴾. قال: وَجَب القولُ، والقولُ الغضبُ. وفى قولِه: ﴿وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾. قال: مُنِيرًا[(٤)].

قولُه / تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ﴾ الآية. ١١٨/٥

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ جريرٍ، عن أبى هريرةَ فى قولِه: ﴿فَفَزِعَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾. قال: هم الشهداءُ[(٥)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن عاصمٍ، أنه قرَأ: (وكُلٌّ آتُوهُ

---

(١) ابن جرير ١٨/ ١٢٩، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٥٦، ٢٨٥٧، ٢٩٢٧.

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٢٧.

(٣ - ٣) سقط من: ص، م.

(٤) ابن جرير ١٨/ ١١٩، ١٢٠، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٢٧، ٢٩٢٨.

(٥) ابن جرير ١٨/ ١٣٥.

دَاخِرِين) . ممدودةً مرفوعةَ التاءِ على معنى « فاعِلوه »[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قرأ : ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ﴾ . خفيفةً بنصبِ التاءِ على معنى : « جاءُوه » . يعنى : بلا مَدٍّ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ مسعودٍ قال : حفِظْتُ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ فى « النملِ » : ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ﴾ . على[(٣)] معنى « جاءُوه » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿دَٰخِرِينَ﴾ . قال : صاغِرِين[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ قال : الداخرُ : الصاغِرُ الراهبُ[(٥)] ؛ لأن المرءَ[(٦)] إذا فَزِع إنما هِمَّتُه الهربُ مِن الأمرِ الذى فزِع منه ، فلما

---

(١) وهى رواية أبى بكر عن عاصم ، وبها قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر والكسائى وأبو جعفر ويعقوب . النشر ٢/ ٢٥٤.

والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٣٢.

(٢) وبها قرأ حفص وحمزة وخلف .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٣٢.

(٣) فى الأصل ، ف ١، ر ٢، ح ٢: « قال » .

(٤) ابن جرير ١٨/ ١٣٦، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٣٢.

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢: « الراغب » ، وعند ابن جرير : « الراغم » .

(٦) فى الأصل : « المراد » .

نُفِخ فى الصورِ فزِعوا ، فلم يَكُنْ لهم مِن اللَّهِ مَنْجًى[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾ . قال : قائمةً ، ﴿صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ﴾ . قال : أحكَمَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ : ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾ [(٣)]أى : تَحْسَبُها[(٣)] ثابتةً فى أصولِها لا تَتحرَّكُ ، ﴿وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ﴾ . يقولُ : أحسَنَ كلَّ شىءٍ خلَقه وأوثقه[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ﴾ . قال : أحسَن كلَّ شىءٍ[(٦)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ

---

(١) ابن جرير ١٨/ ١٣٦، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٣٢، ٢٩٣٣.

(٢) ابن جرير ١٨/ ١٣٧، ١٣٨، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٣٣.

(٣ - ٣) فى م : « قال » .

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٣٣.

(٥) فى م : « أونقه » .

والأثر عند ابن جرير ١٨/ ١٣٨، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٣٤.

(٦) ابن جرير ١٨/ ١٣٩.

كُلَّ شَيْءٍ﴾ . قال : أتْرَص[(١)] كلَّ شيءٍ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ﴾ . قال : أو لم[(٣)] تَرَ إلى كلِّ دابةٍ كيف تتقِى[(٤)] على[(٥)] نفسِها .

قولُه تعالى : ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾ الآيتين .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه[(٦)] ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ : ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ . قال : « هى لا إلهَ إلا اللَّهُ » . ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ﴾ . قال : « هى الشِّرْكُ »[(٧)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن جابرٍ قال : سُئل رسولُ اللَّهِ ﷺ عن المُوجِبَتَين ، قال : ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ . قال : « مَن لَقِى اللَّهَ لا يشركُ به شيئًا دخَل الجنةَ ، ومَن لقِى اللَّهَ يشركُ به دخَل النارَ »[(٨)] .

وأخرَج الحاكمُ فى « الكُنَى » عن صفوانَ بنِ عَسَّالٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ

---

(١) فى ص ، ح ١ : « أبرهن » ، وفى ف ١ : « أترض » ، وفى ر ٢ : « أتقن » ، وفى م : « أوثق » . وأترص : أحكم . اللسان (ت ر ص) .

(٢) ابن جرير ١٨/ ١٣٨.

(٣) فى ص ، ح ١ ، م : « ألم » .

(٤) فى ح ٢ : « تتقن » ، وفى م : « تبقى » .

(٥) فى الأصل : « عن » .

(٦) فى ص ، م : « المنذر » .

(٧) ابن جرير ١٨/ ١٣٩، ١٤٠.

(٨) الحديث عند مسلم (٩٣) بدون ذكر الآية .

ﷺ : « إذا كان يومُ القيامةِ جاء الإيمانُ والشِّرْكُ يَجْثُوَان بينَ يَدَى الربِّ ، فيقولُ اللَّهُ للإيمانِ : انطلِقْ أنت وأهلُك إلى الجنةِ . ويقولُ للشركِ : انطلِقْ أنت وأهلُك إلى النارِ » . ثم تَلا رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ . يعنى قولَ لا إلهَ إلا اللَّهُ ، ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ . يعنى الشركَ ، ﴿فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ﴾ » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ ، وأنسِ بنِ مالكٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « يجىءُ الإخلاصُ والشركُ يومَ القيامةِ ، فيَجْثُوَان بينَ يدَى الربِّ ، فيقولُ الربُّ للإخلاصِ : انطلِقْ أنت وأهلُك إلى الجنةِ . ثم يقولُ للشركِ : انطلِقْ أنت وأهلُك إلى النارِ » . ثم تَلا هذه الآيةَ : « ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾ . بشهادةِ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ، ﴿فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ . يعنى بالخيرِ الجنةَ ، ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ : بالشركِ ، ﴿فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ﴾ » .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والديلمىُّ ، عن كعبِ بنِ عُجْرةَ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِ اللَّهِ : ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ . « يعنى بها شهادةَ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ، ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ . يعنى بها الشركَ » . (١) قال : « فهذه (١) تُنْجِى ، وهذه تُرْدِى » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، والخرائطىُّ فى « مكارمِ الأخلاقِ » ، عن ابنِ مسعودٍ : ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾ . قال : بـ : لا إلهَ إلا اللَّهُ ، ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ . قال :

(١ - ١) فى الأصل ، ح ١ : « فقال هذه » ، وفى ص ، م : « يقال » .

بالشركِ[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الشعبيِّ قال : كان حُذَيفةُ جالسًا فى حَلَقةٍ فقال : ما تقولون فى هذه الآيةِ : ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ﴾ . فقالوا : نعم يا حذيفةُ ، مَن جاء بالحسنةِ ضُعِّفت له عشرُ أمثالِها . فأخَذ كَفًّا مِن حصًى[(٢)] فضرَب[(٣)] به الأرضَ وقال : تَبًّا لكم . وكان حديدًا ، وقال : مَن جاء بـ : لا إلهَ إلا اللَّهُ وجَبَت له الجنةُ ، ومَن جاء بالشركِ وجبَت له النارُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾ . قال : بـ : لا إلهَ إلا اللَّهُ ، ﴿فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ . قال : فمنها وَصَل إليه[(٤)] الخيرُ ، ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ . قال : الشِّرْكِ[(٥)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾ . قال : لا إلهَ إلا اللَّهُ ، ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ قال : الشركِ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، وإبراهيمَ ، وأبى صالحٍ ، وسعيدِ بنِ

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٣٤، والحاكم ٢/ ٤٠٦، والبيهقى (٢٠٣) .

(٢) بعده فى ف ١: « قرص به » .

(٣) فى ص ، م : « يضرب » .

(٤) فى النسخ : « إلى » . والمثبت من ابن جرير والبيهقى .

(٥) ابن جرير ١٠/ ٤١، ١٨/ ١٤٠، ١٤٣، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٣٤، ٢٩٣٥ معلقا ، والبيهقى (٢٠٦) .

(٦) ابن جرير ١٠/ ٤١، ١٨/ ١٤٠، ١٤١.

جبيرٍ، وعطاءٍ، و[(١)] قتادةَ[(٢)]، مثلَه.

[(٣)]وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا﴾. قال: له منها خيرٌ[(٤)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، عن الحسنِ، وقتادةَ، ومجاهدٍ، مثلَه[(٣)].

وأخرَج[(٥)] ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ: ﴿فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا﴾. قال: ثوابٌ[(٦)].

وأخرَج / عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ﴾. قال: شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ، ﴿فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا﴾. قال: يُعْطَى به الجنةَ. ١١٩/٥

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ، أن النبيَّ ﷺ قال: «ثَمَنُ الجنةِ لا إلهَ إلا اللَّهُ».

[(٧)]وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن زُرْعةَ بنِ إبراهيمَ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ﴾. قال: لا إلهَ إلا اللَّهُ، ﴿فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا﴾. قال: لا إلهَ إلا اللَّهُ خيرٌ، ليس شيءٌ أخيَرَ مِن لا إلهَ إلا اللَّهُ[(٧)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ، أنه قرأ: ﴿وَهُم مِّن فَزَعٖ يَوۡمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾ يُنَوِّنُ ﴿فَزَعٖ﴾ ويَنْصِبُ ﴿يَوۡمَئِذٍ﴾[(٨)].

---

(١) في ح ٢: «عن».

(٢) بعده في م: «ومجاهد».

(٣ - ٣) سقط من: ر ٢، م.

(٤) ابن جرير ١٤٣/١٨، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٣٥.

(٥) بعده في ر ٢: «ابن جرير، و».

(٦) ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٣٤.

(٧ - ٧) سقط من: ف ١، ر ٢، ح ٢.

والأثر عند ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٣٥.

(٨) وكذلك قرأ حمزة والكسائي. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بإضافة (فزعِ) إلى «اليوم»، =

قولُه تعالى : ﴿إِنَّمَآ أُمِرْتُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ﴾ . قال : مكةَ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ قال : زعَم الناسُ أنها مكةُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ قال : هى مِنًى[(١)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن هارونَ قال : فى حرفِ ابنِ مسعودٍ : (وأن اتْلُ[(٢)] القرآنَ) على الأمرِ . وفى حرفِ أُبَىٍّ بنِ كعبٍ : (واتْلُ عليهم القرآنَ)[(٣)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، [(٤)]وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[(٤)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا﴾ . قال : فى أنفسِكم ، وفى السماءِ ، وفى الأرضِ ، وفى الرزقِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « ما كان فى القرآنِ : ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ بالتاءِ ، وما كان : ﴿وَمَا[(٦)] رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام : ٣٢] بالياءِ » .

= وقرأ نافع : (من فزعٍ) غير منون ، (يومَئذ) بفتح الميم . ينظر حجة القراءات ص ٥٤٠.

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٣٦.

(٢) فى الأصل ، ف ١: « اتلو » .

(٣) أبو عبيد ص ١٨١. وهذه قراءات شاذة . ينظر البحر المحيط ٧/ ١٠٢.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ح ١، م .

(٥) ابن جرير ١٨/ ١٤٨، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٣٦.

(٦) بعده فى ر ٢: « كان » .

سورةُ القصصِ

مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « القصصِ » بمكةَ[(١)] .

وأخرَج [٣٢٨و] ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ قال : أُنزِلت سورةُ « القصصِ » بمكةَ .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ جيدٍ ، عن مَعْدِيكَرِبَ قال : أتَينا عبدَ اللَّهِ بنَ مسعودٍ ، فسألناه أن يقرأَ علينا : (طسم) المائتين[(٢)] ، فقال : ما هى معى ، ولكن عليكم بمَن أخَذها مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ ؛ خَبَّابِ بنِ الأرتِّ . فأتَيتُ خَبَّابًا ، فقلتُ : كيف كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يقرأُ : ﴿طسٓمٓ﴾ ، أو : ﴿طسٓ﴾ [النمل : ١] . فقال : كلٌّ كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يقرأُ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿نَتْلُواْ عَلَيْكَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ قال : كان مِن شأنِ فرعونَ أنه رأى رُؤيا فى منامِه أن نارًا أقبلَت مِن بيتِ المقدسِ حتى إذا اشتَمَلت على بُيُوتِ

---

(١) ابن الضريس (١٧، ١٨) والنحاس ص ٦١١، والبيهقى ١٤٢/٢ - ١٤٤.

(٢) فى الأصل : « المائين » ، وفى ح ٢ : « الآيتين » . وطسم المائتين هى سورة «الشعراء» ، آياتها ٢٢٧، وكذا نص على سورة «الشعراء» عند الطبرانى ، وينظر ما تقدم فى ص ٢٣٧.

(٣) أحمد ٨٧/٧ (٣٩٨٠) ، والطبرانى (٣٦١٤) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

مصرَ فأحْرَقَت[١] القِبْطَ ، وتَرَكَت بنى إسرائيلَ ، فدَعا السَّحَرةَ والكهَنةَ والقافَةَ[٢] والحازةَ[٣] ، وهم العافةُ الذين يَزْجُرون الطيرَ ، فسألَهم عن رُؤْياه ، فقالوا له : يخرُجُ مِن هذا البلدِ الذى جاء بنو إسرائيلَ منه - يَعْنُون بيتَ المقدسِ - رجلٌ يكونُ على وجهِه هَلاكُ مصرَ . فأمَر بنى إسرائيلَ ألا يُولَدَ لهم غلامٌ[٤] إلا ذَبَحوه ، ولا يُولَدَ لهم جاريةٌ إلا تُرِكَت ، وقال للقِبْطِ : انظُروا مَمْلُوكِيكم[٥] الذين يعمَلون خارجًا فأدْخِلوهم ، واجعَلوا بنى إسرائيلَ يَلُون[٦] تلك الأعمالَ القَذِرةَ . فجعَل[٧] بنى إسرائيلَ فى أعمالِ غِلمانِهم . وأدخَلوا غلمانَهم فذلك حينَ يقولُ اللَّهُ : ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ . يقولُ : تَجَبَّر فى الأرضِ ، ﴿وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا﴾ يعنى بنى إسرائيلَ ، ﴿يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ﴾ حينَ جعَلهم فى الأعمالِ القَذِرةِ ، وجعَل لا يُولَدُ لبنى إسرائيلَ مولودٌ إلا ذُبِح ، فلا يَكْبَرُ الصغيرُ[٨] ، وقذَف اللَّهُ فى مشيخةِ بنى إسرائيلَ الموتَ ، فأسرَع فيهم ، فدخَل رءوسُ القِبْطِ على فرعونَ فكلَّموه ، فقالوا : إن هؤلاء القومَ قد وقَع فيهم الموتُ ، فيُوشِكُ أن يقعَ العملُ على غلمانِنا بذبْحِ أبنائِهم ، فلا يبلُغُ الصغارُ فيُعِينون الكبارَ ، فلو أنك كنتَ تُبْقِى مِن أولادِهم ؟ فأمَر أن يذبَحوا سنةً ويترُكوا سنةً ، فلما كان فى السنةِ التى لا يذبَحون

---

(١) فى م : « أحرقت » .

(٢) فى ص : « العاقة » ، وفى ف ١ : « الفاقة » .

(٣) فى ص : « الحارة » ، وفى ف ١ : « الجازة » ، وفى ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « الحاذة » .

(٤) فى م : « ولد » .

(٥) فى الأصل : « مماليككم » .

(٦) فى ف ١ : « بل تكون » ، وفى ر ٢ : « تكون » .

(٧) فى الأصل : « قال فجعلوا » ، وفى م : « فجعلوا » .

(٨) فى ص ، م : « صغير » .

فيها وُلِد هـارونُ عليه السلامُ فتُرِك ، فلما كان فى السنةِ التى يذبَحون فيها حمَلَت (١أمُّ موسى١) بموسى عليه الصلاةُ والسلامُ ، فلما أرادت وَضْعَه حَزِنت مِن شأنِه ، فلما وضَعَته أرضَعَته ، ثم دَعَتْ له نجَّارًا فجعَلَت له تابوتًا ، وجعَلت مِفْتاحَ التابوتِ مِن داخلٍ وجعَلته فيه ، وألقَتْه فى اليَمِّ ، (٢وهو النيلُ ، فأقبَل الموجُ بالتابوتِ ، يَرْفَعُه مرَّةً ويَخْفِضُه أخرى ، حتى أدخَله٢) بينَ أشجارٍ(٣) عندَ بيتِ فرعونَ ، فخرَجْنَ جوارى آسِيَةَ امرأةِ فرعونَ يَغْتَسِلْنَ ، فوَجَدْنَ التابوتَ ، فأدخَلْنَه إلى آسِيَةَ ، وظَنَنَّ أن فيه مالًا ، فلما تحرَّك الغلامُ رأتْه آسِيةُ صبيًّا ، فلما (٤نظَرَت إليه٤) آسِيةُ وقَعت (٥عليه رحمَتُها٥) وأحَبَّته . فلما أخبَرت به فرعونَ أراد أن يذبحَه ، فلم تَزَلْ(٦) آسِيةُ تُكَلِّمُه حتى ترَكه لها وقال : إنى أخافُ أن يكونَ هذا مِن بنى إسرائيلَ ، وأن يكونَ هذا الذى على يدَيه هَلَاكُنا . فبينَما هى تُرَقِّصُه وتَلْعَبُ به إذ ناوَلَته فرعونَ وقالت : خُذْه ، قرةُ عينٍ لى ولك . قال فرعونُ : هو قُرَّةُ عينٍ لك (٧لا لى٧) . قال عبدُ اللَّهِ بنُ عباسٍ : ولو أنه(٨) قال : هو لى قُرَّةُ عينٍ . إذَن لآمَن به ، ولكنه أبَى ، فلما أخَذ إليه أخَذ موسى بِلِحْيتِه فنَتَفها ، فقال فرعونُ : علىَّ بالذَّبَّاحِين ، هو ذا . قالت آسيةُ : لا تَقْتُلْه ، عسى أن ينفَعَنا أو نتخِذَهُ ولدًا ، إنما هو

(١ - ١) زيادة من : م .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٣) فى النسخ : « أحجار » . والمثبت من ابن جرير .

(٤ - ٤) فى ر ٢ ، م : « نظرته » .

(٥ - ٥) عند ابن جرير « عليها رحمته » .

(٦) بعده فى الأصل : « به » .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ . وفى ر ٢ : « ولى » .

(٨) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

صبيٌّ لا يَعْقِلُ ، وإنما صنَع هذا مِن صِباه ، أنا أضَعُ له حُلِيًّا مِن الياقوتِ ، وأضَعُ له جَمْرًا ؛ فإن / أخَذ الياقوتَ فهو يَعْقِلُ ، اذبَحْه ، وإن أخَذ الجمرَ فإنما هو صبيٌّ . ١٢٠/٥
فأخرَجت له ياقوتًا ، ووضَعَت له طَسْتًا مِن جَمْرٍ ، فجاء جبريلُ فطرَح فى يدِه جمرةً ، فطرَحها موسى فى فِيهِ فأحرَقَت لسانَه ، فأرادوا له المُرْضِعاتِ ، فلم يأخُذْ مِن أحدٍ مِن النساءِ ، وجعَلْنَ النساءُ يَطْلُبْنَ ذلك ليَنْزِلْنَ عندَ فرعونَ فى الرَّضاعِ ، فأبَى أن يأخُذَ فجاءت أختُه فقالت : ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ﴾ [القصص : ١٢] . فأخَذوها ، فقالوا : إنك قد عرَفْتِ هذا الغلامَ ، فدُلِّينا على أهلِه . فقالت : ما أعرِفُه ، ولكن إنما هم للملكِ ناصِحون . فلما جاءت[(١)] أمُّه أخَذ منها ، وكادَت تقولُ : هو ابنى . فعصَمها اللَّهُ ، فذلك قولُه : ﴿إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [القصص : ١٠] . قال : قد كانت مِن المؤمنين ، ولكن بقولِ[(٢)] : ﴿إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [القصص : ٧] . قال السدىُّ : وإنما سُمِّى موسى لأنهم وجَدوه فى ماءٍ وشجرٍ ، والماءُ بالقبطِيّةِ[(٣)] مو ، والشجرُ سى[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه :

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « جاءته » .

(٢) فى ص ، ف ١ : « نقول » ، وفى ر ٢ ، ح ٢ : « يقول » .

(٣) فى الأصل : « فى القبطية » ، وفى م : « بالنبطية » .

(٤) ابن جرير ١/ ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٦٦ ، ١٨/ ١٥١ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٣٨ - ٢٩٤٠ ، ٢٩٤٢ ، ٢٩٤٥ ، ٢٩٤٧ ، ٢٩٤٩ ، ٢٩٥٠ .

﴿نَتْلُوا۟ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ﴾ . يقولُ : فى هذا القرآنِ نبؤُهم ، ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . أى : بغَى فى الأرضِ ، ﴿وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا﴾ . أى : فِرَقًا[(١)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٢)]وابنُ جريرٍ[(٢)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا﴾ . قال : فرَّق بينَهم[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٢)]وابنُ جريرٍ[(٢)] ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا﴾ . قال : يَتَعَبَّدُ طائفةٌ [(٤)]ويَدَعُ طائفةً[(٤)] ، ويقتُلُ طائفةً[(٥)] ويَسْتَحْيِى طائفةً[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : لقد ذُكِر لنا أنه[(٧)] كان لَيأمُرُ بالقَصَبِ فيُشَقُّ[(٨)] حتى يُجْعَلَ أمثالَ الشِّفارِ ، ثم يُصَفُّ بعضُه إلى بعضٍ ، ثم يُؤْتَى بحَبالَى

---

(١) ابن جرير ١٨/١٤٩ - ١٥١، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٣٨، ٢٩٣٩.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٣) ابن جرير ١٨/ ١٥١.

(٤ - ٤) سقط من : ح ٢ ، م . وفى مصدرى التخريج : « ويذبح طائفة » .

(٥) بعده فى ح ٢ : « ويذبح طائفة » .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٨٧، وابن جرير ١٨/ ١٥٢.

(٧) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « أن » .

(٨) فى الأصل : « ليشد » .

مِن بنى إسرايلَ فيُوقَفْنَ عليه ، فيَحُزُّ[(١)] أقدامَهن ، حتى إن المرأةَ منهن[(٢)] لَتمْصَعُ[(٣)] بولدِها ، فيقَعُ بينَ رِجْلَيها ، فتَظَلُّ تَطَؤُه وتَتَّقِى به حَدَّ القَصَبِ عن رِجْلَيها لِما بلَغ مِن جَهْدِها ، حتى أسرَف فى ذلك وكاد يُفْنِيهم ، قيل له : أفنيتَ الناسَ ، وقطَعْتَ النسلَ ، وإنما هم خَوَلُك وعُمَّالُك ، فتأمُرُ أن يَقتُلوا[(٤)] الغلمانَ عامًا ويُسْتَحْيَوْا عامًا. فوُلِد هارونُ فى السنةِ التى يُستحْيا فيها الغلمانُ ، ووُلِد موسى فى السنةِ التى فيها يُقْتَلون ، وكان هارونُ أكبرَ منه بسنةٍ ، فلما أراد اللَّهُ بموسى ما أراد ، واسْتِنْقاذَ بنى إسرائيلَ مما هم فيه مِن البلاءِ ، أوحَى اللَّهُ إلى أمِّ موسى حينَ تقارَبَ وِلادُها : ﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : يوسفُ وولدُه[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [(٧)]وابنُ أبى حاتمٍ[(٧)] ، عن قتادةَ فى قولِه :

---

(١) فى ر ٢: « فيخز » ، وفى ح ٢: « فيخر » .

(٢) فى الأصل ، م : « منهم » ، وفى ص : « منهما » .

(٣) فى النسخ : « لتضع » . والمثبت من مصدر التخريج . وينظر ابن جرير ١/ ٦٥٠. ومصعت المرأة بولدها : ألقت به . التاج (م ص ع) .

(٤) فى ر ٢: « تقتل » .

(٥) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٤٠، ٢٩٤٢.

(٦) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٤١.

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١، م .

﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : هم بنو إسرائيلَ ، ﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً﴾ . أى[1] : وُلاةَ الأمرِ ، ﴿وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾ . أى[2] : يَرِثون الأرضَ بعدَ فرعونَ وقومِه ، ﴿وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ﴾ . قال : ما [3]كان القومُ[3] حَذِروه[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾ . قال : يَرِثون الأرضَ بعدَ آلِ فرعونَ . وفى قولِه : ﴿وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ﴾ الآية . قال : كان حازٍ يَحْزِى لفرعونَ فقال : إنه يُولَدُ فى هذا العامِ غلامٌ يذهَبُ بمُلْكِكم . وكان فرعونُ يُذَبِّحُ أبناءَهم ويَسْتَحْيِى نساءَهم حَذَرًا لقولِ الحازِى ، فذلك قولُه : ﴿وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ﴾[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : قال عمرُ : إنى اسْتَعْمَلتُ عمَّارًا[6] لقولِ اللَّهِ : ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[7] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ﴾ الآيات .

---

(١) بعده فى م : « هم » .

(٢) بعده فى الأصل : « الذين » .

(٣ - ٣) فى ح ٢: « كانوا » .

(٤) ابن جرير ١٨/ ١٥٣، ١٥٤، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٤١.

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٨٧، وابن جرير ١٨/ ١٥٤.

(٦) فى ص ، ف ١، م : « عمالا » .

(٧) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٤١.

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ﴾ . يقولُ : ألهَمْناها الذى صنَعَت بموسى[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ﴾ . قال : قُذِف فى نفسِها[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ . قال : وَحْىٌ جاءها مِن[(٣)] اللَّهِ قُذِف فى قلبِها ، وليس بوَحْيِ نُبُوَّةٍ ، ﴿فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ﴾ . قال : فجعَلَته فى تابوتٍ ، فقَذَفَته فى البحرِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى عبدِ الرحمنِ الحُبُلِّىِّ قال : إن اللَّهَ أوحَى إلى أمِّ موسى حينَ وضَعَته : ﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ﴾ فلما خافَت عليه جعَلَته فى التابوتِ ، وجعَلَت المِفْتاحَ مع التابوتِ ، وطرَحَته فى البحرِ ، وخرَجَت امرأةُ فرعونَ إلى البحرِ ، وابنةٌ لفرعونَ بَرْصاءُ ، فرَأَوا سَوادًا فى البحرِ ، فأُخرِج التابوتُ إليهم ، فبَدَرَت ابنةُ فرعونَ وهى بَرْصاءُ إلى التابوتِ ، ففتَحته[(٥)] فوجَدَت موسى فى التابوتِ وهو مولودٌ ، فأخَذَته فبَرِئت مِن بَرَصِها[(٦)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٤١.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٨٧.

(٣) فى ص ، ف ١، م : « عن » .

(٤) ابن أبى حاتم ٩/٢٩٤٢ .

(٥) سقط من : م .

(٦) ابن أبى حاتم ٩/٢٩٤١ - ٢٩٤٣.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الأعمشِ / قال : قال ابنُ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ﴾ . قال : أن يسمعَ جيرانُكِ صوتَه[1] . ١٢١/٥

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ . قال : جعَلَته فى بستانٍ ، فكانت تأتِيه فى كلِّ يومٍ مَرَّةً فتُرْضِعُه ، وتأتِيه فى كلِّ ليلةٍ فتُرْضِعُه ، فيُغنيه[2] ذلك ، ﴿فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ﴾ . قال : إذا بلَغ أربعةَ أشهرٍ ، وصاحَ وابتَغَى مِن الرَّضاعِ أكثرَ مِن ذلك ، فذلك قولُه : ﴿فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ[3] زيدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَخَافِى﴾ . قال : لا تَخافى عليه[4] البحرَ ، ﴿وَلَا تَحْزَنِىٓ﴾ . [5]يقولُ : لا تَحْزَنى[5] لفِراقِه[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا﴾ . قال : فى دينِهم ، ﴿وَحَزَنًا﴾ . قال : لِما يأتِيهم به[7] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ الآية .

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٤٢.

(٢) فى م : « فيكفيه » .

(٣) فى ف١ : « أبى » .

(٤) بعده فى الأصل : « فى » ، وبعده فى ح ١ : « من » .

(٥ - ٥) سقط من : ح٢ .

(٦) ابن جرير ١٨/ ١٥٨، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٤٢.

(٧) ابن جرير ١٨/ ١٦٢.

أخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ قيسٍ قال : قالت امرأةُ فرعونَ : ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ﴾ . قال فرعونُ : قُرَّةُ عينٍ لكِ ، أمَّا لى فلا . قال محمدُ بنُ قيسٍ : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لو قال فرعونُ : قُرَّةُ عينٍ لى ولكِ . لكان لهما جميعًا »[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾ . تعنى بذلك موسى ، ﴿عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾ . قال : أُلْقِيَت عليه رحمتُها حينَ أبصَرَته ، ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ أن هلكتَهم[(٢)] على يدَيه وفى زمانِه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ . قال : آلُ فرعونَ ، أنه عدوٌّ لهم[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ . قال : ما [(٥)]هو مُصِيبُهم[(٥)] مِن عاقبةِ أمرِه[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : لا يَشْعُرون أن هلاكَهم على يدَيه[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ١٨/ ١٦٣.

(٢) فى م : « هلاكهم » .

(٣) ابن جرير ١٨/ ١٦٤، ١٦٥.

(٤) ابن جرير ١٨/ ١٦٥، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٤٥ .

(٥ - ٥) فى ص ، ف ١، م : « يصيبهم » .

(٦) فى الأصل : « أمرهم » .

(٧) عبد الرزاق ٢/ ٨٧، وابن جرير ١٨/ ١٦٥.

قوله تعالى : ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا﴾ . قال : فرَغ مِن ذكرِ كلِّ شىءٍ مِن أمرِ الدنيا إلا مِن ذكرِ موسى[(١)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا﴾ . قال : خاليًا مِن كلِّ شىءٍ غيرَ ذكرِ موسى . وفى قولِه : ﴿إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ﴾ . قال : تقولُ : يا ابناه[(٢)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا﴾ . قال : مِن كلِّ شىءٍ غيرَ هَمِّ موسى[(٣)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ عن عكرمةَ : ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا﴾ . قال : مِن كلِّ شىءٍ مِن أمرِ الدنيا والآخرةِ إلا مِن هَمِّ موسى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا﴾ . قال : مِن كلِّ شىءٍ إلا مِن ذكرِ موسى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مُغِيثِ بنِ سُمَىٍّ ، أو عن أبى عبيدةَ ، فى قولِه : ﴿إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ﴾ . [(٤)]قال : لَتَقُولُ : أنا أمُّه[(٤)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٤٦.

(٢) ابن جرير ١٨/ ١٦٧، ١٦٨، ١٧١، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٤٦، ٢٩٤٧، والحاكم ٢/ ٤٠٦، ٤٠٧.

(٣) ابن جرير ١٨/ ١٦٨.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٤٧.

(١) وأخرَج عبد الرزاقِ ، وعبد بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ﴾ (١) . أى : لتُنْبئُ أنه ابنُها مِن شِدَّةِ وَجْدِها ، ﴿لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا﴾ . قال : ربَط اللَّهُ على قلبِها بالإيمانِ (٢) .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ﴾ الآية .

أخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ﴾ . أى : اتَّبِعى (٣) أَثَرَه ، ﴿فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ﴾ . قال : عن جانبٍ (٤) .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ﴾ . قال (٥) : اتَّبِعى (٦) أَثَرَه كيف يُصنَعُ به ، ﴿فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ﴾ . قال : عن بُعْدٍ ، ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ . قال : آلُ فرعونَ ، أنه (٧) عدوٌّ لهم (٨) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ﴾ . قال : قُصِّى أَثَرَه ،

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١، م .

(٢) عبد الرزاق ٢/٨٨ بشطره الثانى ، وابن جرير ١٨/ ١٧١، ١٧٢، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٤٧.

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١: « ابتغى » .

(٤) ابن جرير ١٨/ ١٧٤، ١٧٦، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٤٨، والحاكم ٢/ ٤٠٦.

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١، م : « أى » .

(٦) فى ص ، ف ١: « ابتغى » .

(٧) فى ف ١: « أنهم » .

(٨) ابن جرير ١٨/١٧٣ - ١٧٦، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٤٨.

﴿فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ﴾ . يقولُ : بَصُرَت به وهى مُجانِبةٌ لم[(١)] تأتِه[(٢)] ، ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ أنها أختُه . قال : جعَلَت تنظُرُ إليه وكأنها لا تريدُه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ قال : اسمُ أختِ موسى يواخيدُ[(٤)] ، وأمُّه يحانذُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ فى « تاريخِ دمشقَ » عن ابنِ[(٦)] أبى روَّادٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال لخديجةَ : « أما علِمْتِ أن اللَّهَ قد زَوَّجنى معك فى الجنةِ مريمَ بنتَ عمرانَ ، وكُلْثُومَ أختَ موسى ، وآسِيةَ امرأةَ فرعونَ » . قالت : وقد فعَل اللَّهُ ذلك يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « نعم » . قالت : بالرِّفاءِ والبَنِينَ[(٧)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى أُمامةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أما[(٨)] شَعَرْتَ أن اللَّهَ[(٩)] زوَّجنى مريمَ بنتَ عمرانَ ، وكُلثومَ أختَ موسى ، وامرأةَ فرعونَ ؟ » . فقلتُ : هنيئًا لك يا رسولَ اللَّهِ[(١٠)] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « لهم » .

(٢) سقط من : م . وفى الأصل : « تأتيه » ، وفى ح ٢ : « بأمه » .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٨٨ ، وابن جرير ١٨/ ١٧٤ - ١٧٦ ، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٤٨ ، ٢٩٤٩ .

(٤) فى ح ١ : « بواخيذ » ، وفى ح ٢ : « يواخيذ » .

(٥) فى الأصل : « سحاند » ، وفى ص : « يجابيد » ، وفى ر ٢ : « يحائذ » ، وفى ح ١ : « مخابذ » ، وفى ح ٢ : « يحايد » .

(٦) سقط من : ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٧) ابن عساكر ٧٠/ ١١٩ .

(٨) فى ص ، م : « ما » .

(٩) بعده فى ر ٢ : « قد » .

(١٠) الطبرانى (٨٠٠٦) ، وابن عساكر ٧٠/ ١١٩ . ضعيف (ضعيف الجامع - ١٢٣٥) .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ﴾ الآيتين .

أخرَج الفِريابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ﴾ . قال : لا يُؤتَى بمُرْضِعٍ فيَقْبَلُها[(١)] .

وأخرَج الفِريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ﴾ . قال : لا يَقْبَلُ ثَدْىَ امرأةٍ حتى يرجِعَ إلى أمِّه[(٢)] .

١٢٢/٥ وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ / جريجٍ قال : حينَ قالت : ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ﴾ . قالوا : قد عرَفْتِيه ؟ فقالت : إنما أردتُ الملكَ[(٣)] ، هم للملكِ ناصِحون[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ﴾ . قال : جعَل لا يُؤتَى بامرأةٍ إلا لم يأخُذْ ثَدْيَها . وفى قولِه : ﴿وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾ . قال : وعَدَها أنه رادُّه إليها ، وجاعِلُه مِن المُرسلِين ، ففعَل اللَّهُ بها ذلك[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى عِمْرانَ الجَوْنِيِّ قال : كان فرعونُ يُعْطِى أمَّ

---

(١) ابن جرير ١٨/ ١٧٨، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٤٩، والحاكم ٢/ ٤٠٦، ٤٠٧.

(٢) ابن جرير ١٨/ ١٧٨.

(٣) فى الأصل : « للملك » .

(٤) ابن جرير ١٨/ ١٧٩.

(٥) ابن جرير ١٨/ ١٧٨، ١٨٠، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٥١ وفيه شطره الثانى .

موسى على رَضاعِ موسى كلَّ يومٍ دينارًا[(١)] .

وأخرَج أبو داودَ فى « المراسيلِ » عن جبيرِ بنِ نفيرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَثَلُ الذين يَغْزُون مِن أمَّتى ويأخُذون الجُعْلَ - يعنى : يَتَقَوَّون على عدوِّهم - مَثَلُ أمِّ موسى ، تُرضِعُ ولدَها وتأخُذُ أجرَها »[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والمَحامليُّ فى « أماليه » ، مِن طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ﴾ . قال : ثلاثًا وثلاثينَ سنةً ، ﴿وَٱسْتَوَىٰٓ﴾ . قال : أربعينَ سنةً[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « المعمَّرين » مِن طريقِ الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ﴾ . قال : الأَشُدُّ ما بينَ الثمانى عشْرَةَ إلى الثلاثينَ ، والاستواءُ ما بينَ الثلاثينَ إلى الأربعينَ ، فإذا زادَ على الأربعينَ أخَذ فى النُّقْصانِ .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ﴾ . قال : ثلاثًا وثلاثينَ سنةً ، ﴿وَٱسْتَوَىٰٓ﴾ . قال : أربعينَ سنةً ، ﴿ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ . قال[(٤)] : الفقهَ

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٥٠.

(٢) أبو داود ص ١٨٢.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٦٧، ١٨/ ١٨١، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١١٨، ٩/ ٢٩٥١ .

(٤) بعده فى ص ، ف ١: « الحكمة و » ، وبعده فى م : « الحكم و » .

والعقلَ والعلمَ قبلَ[(١)] النبوَّةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى قبيصةَ فى الآيةِ قال : يعنى بالاستواءِ خُرُوجَ لحيتِه[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ﴾ . قال : ثلاثًا وثلاثينَ سنةً ، ﴿وَٱسْتَوَىٰٓ﴾ . قال[(٤)] : أربعينَ سنةً[(٥)] .

[(٦)] وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ﴾ . قال : خمسًا وعشرين سنةً[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ ، أن فرعونَ ركِب مركبًا وليس عندَه موسى ، فلما جاء موسى قيل له : إن فرعونَ قد ركِب . فركِب فى أثَرِه ، فأدرَكه المَقِيلُ بأرضٍ يقالُ لها : مَنْفٌ . فدخَلها نصفَ النهارِ وقد تَغَلَّقَت أسواقُها ، وليس فى طُرُقِها أحدٌ ، وهى التى يقولُ اللَّهُ : ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾[(٧)] .

---

(١) فى ح ٢: « و » ، وفى م : « قال » .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٦٧، ١٨/ ١٨١، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١١٨، ٢١١٩، ٩/ ٢٩٥١، ٢٩٥٢.

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٥١.

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢: « على » .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٨٨، ٨٩، وابن جرير ١٨/ ١٨٢.

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢، م .

(٧) ابن جرير ١٨/ ١٨٣، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٥٢، ٢٩٥٣.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ . قال : نصفَ النهارِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ . قال : نصفَ النهارِ والناسُ قائِلون[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : دخَلها عندَ القائلةِ بالظَّهيرةِ والناسُ نائِمون ، وذلك أغفلُ ما يكونُ الناسُ[(٣)] .

وأخرَج [(٤)]ابنُ جريرٍ ، و[(٤)] ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن عطاءٍ الخراسانىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ﴾ . قال : ما بينَ المغربِ والعشاءِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ﴾ . قال : ما بينَ المغربِ والعشاءِ ، عن أناسٍ . وقال آخرون : نصفَ النهارِ . وقال ابنُ عباسٍ : أحدُهما .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ

---

(١) ابن جرير ١٨/ ١٨٥، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٥٣.

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٥٣.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٨٩، وابن جرير ١٨/ ١٨٥، ١٨٦، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٥٣.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

[٣٢٨ظ] يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ﴾ . قال : إسرائيلىٌّ ، ﴿وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾ . قال : قِبْطِىٌّ ، ﴿فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ﴾ الإسرائيلىُّ ، ﴿عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾ القِبْطِىِّ ، ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ . قال : فماتَ ، قال : فكَبُر ذلك على موسى[(١)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ﴾ . قال : مِن قومِه مِن بنى إسرائيلَ ، وكان فرعونُ مِن فارسَ مِن إصْطَخْرَ ، ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ﴾ . قال : بجُمْعِ كَفِّه[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ﴾ . قال : بعصاه ، ولم يتعمَّدْ قتلَه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : الذى وكَزه موسى كان خَبَّازًا لفرعونَ[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن وهبٍ قال : قال اللَّهُ عزَّ وجلَّ : بعِزَّتى يابنَ عِمْرانَ ، لو أن هذه النفسَ التى وكَزْتَ فقتَلْتَ ، اعترَفَت لى ساعةً مِن ليلٍ أو نهارٍ بأنى لها خالقٌ أو رازقٌ ، لأَذَقْتُك فيها طعمَ العذابِ ، ولكنى عَفَوتُ عنك[(٥)] أمرَها ؛ أنها لم تعترِفْ لى ساعةً مِن ليلٍ أو نهارٍ أنى لها خالقٌ أو رازقٌ[(٦)] .

---

(١) ابن ابى حاتم ٩/ ٢٩٥٤، ٢٩٥٥.

(٢) ابن جرير ١٨/ ١٨٨، ١٨٩، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٥٥.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٨٩، وابن جرير ١٨/ ١٨٩، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٥٥.

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٥٥.

(٥) بعده فى م : « فى » .

(٦) أحمد ص ٧٥.

قولُه تعالى : ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ في قولِه : ﴿إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾ . قال : بلَغَني أنه مِن أجلِ أنه لا ينبغي لنبيٍّ[(١)] أن يقتُلَ حتى يؤمَرَ ، فقتَله[(٢)] ولم يؤمَرْ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ / في قولِه : ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾ . قال : عرَف نبيُّ اللَّهِ مِن أين المَخْرَجُ ، فأراد المخرجَ فلم يُلْقِ ذنبَه على ربِّه ؛ قال بعضُ الناسِ : أي مِن جهةِ المَقْدورِ[(٣)] . ١٢٣/٥

قولُه تعالى : ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الضحاكِ في قولِه : ﴿فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ . قال : مُعِينًا للمجرمين[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ . قال : لن أُعِينَ بعدَها ظالمًا على فُجْرِه[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ الوليدِ الوَصَّافيِّ[(٦)] ، أنه سألَ عطاءَ بنَ أبي رباحٍ عن أخٍ له كاتبٍ ليس يلي[(٧)] مِن أمورِ

---

(١) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « لبني إسرائيل » .

(٢) في الأصل ، ر ٢ : « بقتله » .

(٣) ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٥٥.

(٤) ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٥٦.

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٨٩، ٩٠، وابن جرير ١٨/ ١٩٢، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٥٦.

(٦) في ح ١، م : « الرصافي » . وينظر تهذيب الكمال ١٩/ ١٧٣.

(٧) سقط من : ر ٢، وفي ص ، ح ٢ : « لي » .

السلطانِ شيئًا ، إلا أنه يكتُبُ لهم بقلمٍ ما يدخُلُ وما[١] يخرُجُ ، فإن ترَك قلمَه صار عليه دَيْنٌ واحْتاج ، وإن أخَذ به كان له فيه غنًى . قال : يكتُبُ لمَن ؟ قال : لخالدِ بنِ عبدِ اللَّهِ القَسْرِىِّ . قال : ألم تسمَعْ إلى ما قال العبدُ الصالحُ : ﴿رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ ؟ فلا يَهْتَمَّ بشىءٍ ، وليَرْمِ بقلمِه ، فإن اللَّهَ سيَأْتيه برزقٍ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى حنظلةَ جابرِ بنِ حنظلةَ الضبىِّ الكاتبِ قال : قال رجلٌ لعامرٍ : يا أبا عمرٍو ، إنى رجلٌ كاتبٌ ، أكتُبُ ما يدخُلُ وما يخرُجُ ، آخُذُ رزقًا[٣] أسْتغنى به أنا وعيالى . قال : فلعلك تكتُبُ فى دمٍ يُسْفَكُ ؟ قال : لا . قال : فلعلك تكتُبُ فى مالٍ يؤخَذُ ؟ قال : لا . قال : فلعلك تكتُبُ فى دارٍ تُهْدَمُ ؟ قال : لا . قال : أسمِعتَ بما قال موسى : ﴿رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ ؟ قال : أَبْلَغت إلىَّ يا أبا عمرٍو ، واللَّهِ لا أخطُّ لهم بقلمٍ أبدًا . قال . واللَّهِ لا يدعُك اللَّهُ بغيرِ رزقٍ أبدًا[٢] .

وأخرَج الحاكمُ عن أبى بردةَ قال : صَلَّيتُ إلى جنبِ ابنِ عمرَ العصرَ ، فسمِعتُه يقولُ فى رُكُوعِه : ﴿رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ﴾[٤] .

---

(١) ليس فى : الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ .

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٥٦ .

(٣) فى ص ، ف ١ ، م : « ورقا » .

(٤) الحاكم ٢/ ٤٠٨ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سَلَمةَ بنِ نُبَيطٍ قال : بعَث عبدُ الرحمنِ بنُ مسلمٍ إلى الضحاكِ فقال : اذهَبْ بعطاءِ أهلِ [(١)] بُخارَى ، فأعْطِهم . فقال : أعْفِنى . فلم يَزَلْ يَسْتَعْفِيه حتى أعْفاه ، فقال له بعضُ أصحابِه : ما عليك أن تذهَبَ فتُعْطِيَهم وأنت لا تَرْزؤُهم شيئًا ؟ فقال : لا أحِبُّ أن أُعِينَ الظَّلَمةَ على [(٢)] شيءٍ مِن أمرِهم .

قولُه تعالى : ﴿فَأَصْبَحَ فِي ٱلْمَدِينَةِ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَأَصْبَحَ فِي ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ . قال : خائفًا أن يؤخَذَ [(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿يَتَرَقَّبُ﴾ . قال : يَتَلَفَّتُ [(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿يَتَرَقَّبُ﴾ . قال : يَتوحَّشُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَإِذَا ٱلَّذِى ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ﴾ . قال : هو صاحبُ موسى الذى اسْتَنْصَره بالأمسِ [(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٤)] وابنُ المنذرِ [(٤)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ قال :

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) بعده فى الأصل : « فعل » .

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٥٧.

(٤ - ٤) سقط من : ر ٢.

الذى اسْتَنْصَره هو الذى اسْتَصْرَخه[(١)].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن قتادةَ: ﴿فَإِذَا ٱلَّذِى ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ﴾. قال: الاسْتِصْراخُ الاسْتِغاثةُ. قال: والاستنصارُ والاستصراخُ واحدٌ، ﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِىٌّ مُّبِينٌ﴾ فأقبَل إليه[(٢)] موسى، فظَنَّ الرجلُ أنه يريدُ قتلَه، فقال: ﴿يَـٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِى كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًۢا بِٱلْأَمْسِ﴾. قال: وقبْطىٌّ[(٣)] قريبٌ منهما يسمَعُهما، فأفشَى عليهما[(٤)].

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه: ﴿فَلَمَّآ أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ﴾. قال: ظَنَّ الذى من شيعتِه أنما يريدُه، فذلك قولُه: ﴿أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِى كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًۢا بِٱلْأَمْسِ﴾. إنه لم يظهَرْ على قتلِه أحدٌ غيرُه. فسمِع قولَه: ﴿أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِى كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًۢا بِٱلْأَمْسِ﴾ عدوُّهما، فأخبرَ عليه.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن الشعبىِّ قال: مَن قتَل رجلَين فهو جبَّارٌ، ثم تلا هذه الآيةَ: ﴿أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِى كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًۢا بِٱلْأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِى ٱلْأَرْضِ﴾[(٥)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن عكرمةَ قال: لا يكونُ الرجلُ جبارًا حتى يقتُلَ نَفْسَين[(٦)].

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٥٧.

(٢) فى ص، م: «عليه».

(٣) فى الأصل: «نبطى».

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٨٩.

(٥) ابن جرير ١٨/ ١٩٧.

(٦) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٥٨.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى عِمْرانَ الجَوْنِىِّ قال : آيةُ الجبابرةِ القتلُ بغيرِ الحقِّ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾ . قال : مؤمنُ آلِ فرعونَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن شعيبٍ الجَبَائِىِّ[(٢)] قال : كان اسمُ الذى قال لموسى : ﴿إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ﴾ . شمعونَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾ . قال : يعملُ ، ليس بالشَّدِّ[(٤)] ، اسمُه حِزْقيلُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[(٦)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ قال : ذهَب القِبْطىُّ فأفشَى عليه أن موسى هو الذى قتَل الرجلَ ، فطلَبه فرعونُ وقال : خُذُوه ؛ فإنه[(٧)]

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٥٩.

(٢) فى الأصل : « الحباى » ، وفى ف ١ : « الحبارى » ، وفى ر ٢ : « الجبارى » ، وفى ح ١ : « الجبانى » ، وفى ح ٢ : « الجبلى » . وينظر لسان الميزان ٣/ ١٥٠.

(٣) ابن جرير ١٨/ ٢٠٠، وابن أبى حاتم ٩/٢٩٥٩ .

(٤) فى الأصل : « بالسند » ، وفى ص ، ح ٢، ف ١ : « بالسد » ، وفى ر ٢، م : « بالسيد » ، وفى ح ١ : « بالسديد » . وينظر تفسير ابن جرير ١٨/ ٢٠٠.

(٥) فى ص ، ح ١ : « حزييل » ، وفى ر ٢، ح ٢ : « خزييل » ، وفى ف ١ : « حرمل » . وينظر تفسير القرطبى ١٣/ ١٦٦.

(٦) بعده فى ف ١ : « وابن المنذر » .

(٧) بعده فى ص ، ف ١، م : « الذى » .

قتَل صاحبَنا . وقال للذين[(١)] يَطْلُبُونه : اطلُبوه فى بُنَيَّاتِ[(٢)] الطريقِ ، فإن موسى غلامٌ لا يهتَدِى الطريقَ . وأخَذ موسى عليه السلامُ فى بُنياتِ[(٣)] الطريقِ ، وقد جاءه الرجلُ ، / فأخبَره : ﴿إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ﴾ . ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ، فلما أخَذ فى بُنياتِ[(٤)] الطريقِ ، جاءه مَلَكٌ على فرسٍ بيدِه عَنَزَةٌ ، فلما رآه موسى سجَد له مِن الفَرَقِ ، فقال : لا تسجُدْ لى ، ولكن اتَّبِعْنى . فتَبِعه وهَداه نحوَ مَدْينَ . فانطلَق المَلَكُ حتى انتهَى به إلى مدْينَ ، [(٥)]فلما أتَى الشيخَ وقَصَّ عليه القصصَ ، قال : ﴿لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[(٥)] . فأمَر إحدَى ابنتَيه أن تأتيَه بعصًا ، وكانت تلك العصا عصًا [(٦)]اسْتَودَعها إيَّاه[(٦)] مَلَكٌ فى صورةِ رجلٍ فدفَعها إليه ، فدخَلت الجاريةُ فأخَذَت العصا ، فأتَتْه بها ، فلما رآها الشيخُ قال لابنتِه : ائتِيه بغيرِها . فألقَتْها وأخذَت تريدُ [(٧)]أن تأخُذَ[(٧)] غيرَها ، فلا يقعُ فى يدِها إلا هى ، وجعَل يَرْدُدُها ، وكلُّ ذلك لا يخرُجُ فى يدِها غيرُها ، فلما رأى ذلك عمَد[(٨)] إليه ، فأخرَجها معه فرعَى بها ، ثم إن الشيخَ ندِم وقال : كانت وديعةً . فخرَج

١٢٤/٥

---

(١) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، م : « الذين » ، وفى ف ١ : « الذى » ، وفى ح ١ ، ح ٢ : « للذى » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٢) فى ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « بنيان » ، وفى ح ١ ، م : « ثنيات » . وبنيات الطريق : الطرق الصغار تتشعب من الجادة . اللسان (ب ن ى) .

(٣) فى ف ١ : « بنيان » ، وفى ح ١ ، م : « ثنيات » .

(٤) فى ف ١ ، ح ٢ : « بنيان » ، وفى ح ١ ، م : « ثنيات » .

(٥ - ٥) سقط من : ر ٢ ، ح ٢ .

(٦ - ٦) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « استودعه إياها » ، وفى ح ٢ : « استودعه إياه » .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٨) فى م : « عهد » .

يتلقَّى موسى ، فلما رآه قال : أعطِنى العصا . فقال موسى ، هى عَصاى . فأبَى أن يعطيَه ، فاختَصَما ، فرَضِيا أن يجعَلا بينَهما أولَ رجلٍ يَلْقاهما ، فأتاهما مَلَكٌ يمشِى ، فقضَى بينَهما ، فقال : ضَعُوها فى الأرضِ ، فمَن حمَلها فهى له . فعالَجها الشيخُ فلم يُطِقْها ، وأخَذها موسى عليه السلامُ بيدِه فرفَعها ، فترَكها له الشيخُ ، فرعَى له عشْرَ سنينَ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾ . قال : هو مؤمنُ آلِ فرعونَ ، جاء يسعَى . وفى قولِه : ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ . قال : أن يأخُذَه الطَّلَبُ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ﴾ . قال : عرَضَت لموسى أربعةُ طُرُقٍ ، فلم يَدْرِ أيَّتَها يسلُكُ ، فقال : ﴿عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ . [(٣)]فأخَذ طريقَ مَدْينَ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿تِلْقَآءَ مَدْيَنَ﴾ . قال : مَدْيَنُ ماءٌ كان عليه قومُ[(٥)] شعيبٍ[(٣)(٦)] .

---

(١) ابن جرير ١٨/ ١٩٩، ٢٠٣، ٢٢١، ٢٣٣، وابن أبى حاتم ٢٩٥٨، ٢٩٦٠، ٢٩٦١، ٢٩٦٥.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٨٩، وابن جرير ١٨/ ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٢.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٦٠.

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٦) ابن جرير ١٨/ ٢٠٤، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٦١.

(١) وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ (١) . قال : (٢) الطريقَ إلى مَدْينَ (٣) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ . قال : قَصْدَ السبيلِ (٢)(٤) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ . قال : الطريقَ المستقيمَ ، قال : فالتقَى واللَّهِ يومَئذٍ خيرُ أهلِ الأرضِ ؛ شعيبٌ وموسى بنُ عِمْرانَ (٥) .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن كعبِ بنِ علقمةَ قال : إن موسى عليه السلامُ لما خرَج هاربًا مِن فرعونَ قال : ربِّ أوصِنى . قال : أُوصِيك ألَّا تعدِلَ بى شيئًا أبدًا (٦) إلا اخترتَنى عليه ؛ فإنى لا أرحَمُ ولا أُزكِّى مَن لم يَكُنْ كذلك . قال : وبماذا (٧) يا ربِّ ؟ قال : بأُمِّك ؛ فإنها حمَلَتك وَهْنًا على وَهْنٍ . قال : ثم بماذا (٨)

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢ - ٢) فى ص ، ح ١ ، ح ٢ : « قصد السبيل » ، وفى م : « قصد السبيل الطريق إلى مدين » .

(٣) ابن جرير ١٨/ ٢٠٥ ، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٦١ .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٩٠ ، وابن جرير ١٨/ ٢٠٥ ، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٦١ .

(٥) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٦١ .

(٦) ليس فى : الأصل .

(٧) فى الأصل ، ح ٢ : « بم ذا » .

(٨) فى ح ٢ : « بم ذا » .

يا ربِّ ؟ [١] قال : بأبيك . قال : ثم بماذا ؟ قال : أن تُحِبَّ للناسِ ما تُحِبُّ لنفسِك وتَكْرهَ لهم ما تكرهُ لها . قال : ثم بماذا[٢] يا ربِّ [١] ؟ قال : إن أَولَيْتُك[٣] شيئًا مِن أمرِ عبادى ، فلا تُعْيِهم[٤] إليك فى حَوائجِهم ؛ فإنك إنما تُغنى[٥] رُوحى ، فإنى مُبْصِرٌ ومُستمِعٌ[٦] ومُشهِدٌ[٧] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ﴾ الآيات .

أخرَج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : خرَج موسى خائفًا[٨] جائعًا ، ليس معه زادٌ ، حتى انتهَى إلى ماءِ مَدْينَ وعليه أُمَّةٌ مِن الناسِ يَسْقُون ، وامْرأتانِ جالِستان بشِياهِهما ، فسألَهما : ﴿مَا خَطْبُكُمَا﴾ ؟ قالتا : ﴿لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ . قال : فهل قُرْبَكما ماءٌ ؟ قالتا : لا ، إلا بئرٌ عليها صخرةٌ قد غُطِّيت بها لا يُطِيقُها نَفَرٌ . قال : فانطلِقا فأَرِيَانِيها . فانطلَقَتا معه ، فقالَ بالصخرةِ بيدِه ، فنَحَّاها ، ثم استقَى لهما سَجْلًا[٩] واحدًا ، فسقَى الغنمَ ، ثم أعاد الصخرةَ إلى مكانِها ، ثم تولَّى إلى الظلِّ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) فى الأصل : « بم ذا » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « وليتك » .

(٤) فى ح ١ : « تعينهم » ، وفى مصدر التخريج : « تعنهم » .

(٥) فى ح ١ ومصدر التخريج : « تعنى » .

(٦) فى النسخ : « مسمع » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٧) بعده فى مصدر التخريج : « ومستشهد » .

والأثر عند أحمد ص ٦٨ ، ٦٩ .

(٨) بعده فى الأصل : « يترقب » .

(٩) فى ف ١ : « حجلا » .

فقال : ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ . فسمِعتَا ما قال ، فرَجَعتا إلى أبيهما ، فاسْتَنْكَر سرعةَ مجيئِهما ، فسألَهما فأخبرَتاه ، فقال لإحداهما : انطلِقى فادعِيه . فأتَتْه ، فقالت : ﴿إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ فمَشَت بينَ يدَيه ، فقال لها : امشِى خَلْفى ، فإنى امرؤٌ مِن عُنْصُرِ إبراهيمَ ، لا يَحِلُّ لى أن أرى[1] منكِ ما حرَّم اللَّهُ علىَّ ، وأرْشِدِينى الطريقَ . ﴿فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ﴾[2] ، ﴿قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ﴾ . قال لها أبوها : ما رأيتِ مِن قوتِه وأمانتِه ؟ فأخبرَته بالأمرِ الذى كان ، قالت : أمَّا قوتُه ، فإنه قلَب الحجرَ وحدَه ، وكان لا يَقْلِبُه إلا النفرُ ، وأمَّا أمانتُه[3] ، قال : امشِى خلفى وأرشِدينى الطريقَ ؛ لأنى امرؤٌ مِن عُنصُرِ إبراهيمَ ، لا يَحِلُّ لى منكِ ما حرَّم اللَّهُ تعالى . قيل لابنِ عباسٍ : أىَّ الأجلَين قضَى موسى ؟ قال : أبَرَّهما وأوفَاهما .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : إن موسى عليه السلامُ لما ورَد ماءَ مدينَ ، وجَد عليه أمةً مِن الناسِ يَسْقُون ، فلما فرَغوا أعادوا[4] الصخرةَ على البئرِ ، ولا يُطِيقُ رفعَها إلا عشَرةُ رجالٍ ، فإذا هو بامرأتين ، قال : ﴿مَا خَطْبُكُمَا﴾ فحدَّثَتاه ، فأتَى [5]الحجَرَ فرفَعه[5] وحدَه ثم استقَى ، فلم ١٢٥/٥ /

(١) فى ص ، م : « أنظر » .

(٢) بعده فى الأصل : « قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين » .

(٣) بعده فى ح ١ ، م : « فإنه » .

(٤) فى الأصل ، ف ١ : « أعاد » .

(٥ - ٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « الصخرة فرفعها » .

يَسْتَقِ إلا ذَنُوبًا[(١)] واحدًا حتى رَوِيَت الغنمُ. فرجَعت المرأتان إلى أبيهما فحدَّثتاه، وتولَّى موسى إلى الظلِّ فقال: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾. قال: ﴿فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ﴾ واضعةً ثوبَها على وجهِها، ليست بسَلْفَعٍ[(٢)] مِن النساءِ[(٣)] خَرَّاجةٍ ولَّاجَةٍ، قالت: ﴿إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾. فقامَ معها موسى فقال لها: امشِي خلفي وانْعَتي لِيَ الطريقَ؛ فإني أكرَهُ أن تصيبَ الريحُ ثيابَك فتَصِفَ لي جسدَك. فلما انتهَى إلى أبيها قصَّ عليه، فقالت إحداهما: ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ﴾. قال: يا بُنَيَّةُ، ما عِلمُك بأمانتِه وقوتِه؟ قالت: أما قوتُه فرفعُه الحجرَ ولا يُطِيقُه إلا عشَرَةُ رجالٍ، وأما أمانتُه فقال: امشِي خلفي وانعَتي لِيَ الطريقَ، فإني أكرهُ أن تُصِيبَ الريحُ ثيابَك فتَصِفَ لي جسدَك. فزادَه ذلك رغبةً فيه، فقال: ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ﴾. إلى قولِه: ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾. أي: في حُسْنِ الصحبةِ والوفاءِ بما قلتُ. قال موسى: ﴿ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ﴾. قال: نعم. قال: ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾. فزوَّجه وأقامَ معه يَكْفِيه، ويعملُ له في رعايةِ غنمِه وما يحتاجُ إليه، وزوَّجه [(٤)]صَفُورةَ أو[(٤)]

---

(١) في ص، ف ١، ح ١، م: «دلوا». والذنوب: الدلو العظيمة، وقيل لا تسمى ذنوبا إلا إذا كان فيها ماء. النهاية ٢/ ١٧١.

(٢) السلفع: الجريئة على الرجال، وهو بلا هاء أكثر. النهاية ٢/ ٣٩٠.

(٣) في ص، ف ١، ح ١، م: «الناس».

(٤ - ٤) في الأصل، ص، ف ١، ح ١: «صفورة و»، وفي م: «صفورا و».

أختَها شرقا[١] ، وهما اللتان كانتا تَذُودانِ[٢] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ﴾ . قال : ورَد الماءَ حيثُ ورَد وإنه لتُتَراءَى خُضرةُ البَقْلِ مِن بطنِه مِن الهُزَالِ[٣] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : خرَج موسى عليه السلامُ مِن مصرَ إلى مدينَ وبينَه وبينَها ثمانُ ليالٍ ، ولم يَكُنْ له طعامٌ إلا وَرَقُ الشجرِ ، وخرَج إليها حافيًا ، فما وصَل إليها[٤] حتى وقَع خُفُّ قدمِه[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : لما وَرَدَ ماءَ مَدْينَ كان مسيرُه خمسةً وثلاثينَ يومًا .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ،عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ . قال : ناسٌ . وفى قولِه : ﴿إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ . قال : طعامٍ[٦] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ﴾ . قال : أسماؤُهما ليا ، وصَفُورا ، ومعهما[٧] أربعُ أخواتٍ لهما[٨] صغارٍ يَسْقِينَ

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « شرفا » .

(٢) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٣٠، ٥٣١، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٦٤ - ٢٩٦٦، والحاكم ٢/ ٤٠٧.

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٦١.

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٥) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٦١، ٢٩٦٢.

(٦) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٦٢.

(٧) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « هما » ، وفى م : « لهما » .

(٨) سقط من : م .

الغنمَ فى الصِّحافِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿تَذُودَانِۖ﴾ . قال : تَحْبِسانِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿تَذُودَانِۖ﴾ . قال : تَحْبِسانِ غنمَهما ، حتى يَفْرُغَ الناسُ ، وتَخْلُوَ لهما البئرُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ﴾ . قال : تَنْتظِران أن تَسْقِيا [(٣)]مِن فُضُولِ[(٣)] ما فى حِياضِهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ﴾ . برفعِ الياءِ وكسرِ الراءِ فى الرِّعاءِ[(٤)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : لقد قال موسى : ﴿رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ . وهو أكرمُ خلقِه عليه ، ولقد افتقرَ إلى شِقِّ تمرةٍ ، ولقد لصِق بطنُه بظهرِه مِن شدةِ الجوعِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٢٠٨.

(٢) ابن جرير ١٨/ ٢٠٩، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٦٢.

(٣ - ٣) سقط من : ح ٢.

(٤) قرأ عاصم وابن كثير وحمزة ونافع والكسائى ويعقوب وخلف بضم الياء وكسر الدال ، وقرأ ابن عامر وأبو جعفر وأبو عمرو بفتح الياء وضم الدال . النشر ٢/ ٢٥٦.

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢١٦، والضياء ١٠/ ١٥٢ (١٥٠) .

إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ . قال [1] ما سأل إلَّا الطعامَ .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ . قال [1] : سأل فِلَقًا [2] مِن الخبزِ يَشُدُّ بها صُلْبَه مِن الجوعِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لما هرَب موسى مِن فرعونَ أصابَه جوعٌ ، كانت تُرى أمعاؤُه مِن ظاهرِ الثيابِ ، فقال : ﴿رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ .

[3] وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لما سقَى موسى للجاريتَين ، ثم تولَّى إلى الظلِّ فقال : ﴿رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ » [3] . قال : « إنه يومَئذٍ فقيرٌ إلى كَفٍّ مِن تمرٍ » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ . قال : شُبْعةٍ يومَئذٍ .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وأحمدُ ، عن مجاهدٍ قال : ما سألَ إلا طعامًا يأكُلُه .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وأحمدُ ، عن إبراهيمَ التيمىِّ : ﴿إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ . قال : ما كان معه رغيفٌ ولا درهمٌ .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) الفِلْقةُ : الكسرة . التاج (ف ل ق) .

(٣ - ٣) سقط من : ح ٢ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ عبدِ اللَّهِ ابنِ أبى الهُذَيلِ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ فى قولِه : ﴿تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ﴾ . قال : جاءت مُستترةً بِكُمِّ دِرْعِها على وجهِها[1] .

وأخرَجه ابنُ المنذرِ عن ابنِ أبى الهُذَيلِ موقوفًا عليه .

وأخرَج أحمدُ عن مُطَرِّفِ بنِ الشِّخِّيرِ قال : أما واللَّهِ لو كان عندَ نبيِّ اللَّهِ شيءٌ ما تبع مَذْقَتَها ، ولكن حمَله على ذلك الجَهْدُ .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أبى حازمٍ قال : لما دخَل موسى على شعيبٍ إذا هو بالعَشاءِ ، فقال له شعيبٌ : كُلْ . قال موسى : أعوذُ باللَّهِ . قال ولِمَ ؟ ألستَ بجائعٍ ؟! قال : بلى ، ولكن / أخافُ أن يكونَ هذا عِوَضًا لِما سَقَيتُ لهما ، وأنا ١٢٦/٥
مِن أهلِ بيتٍ لا نبيعُ[2] شيئًا مِن عملِ الآخرةِ بملءِ الأرضِ ذهبًا . قال : لا واللَّهِ ، ولكنها عادتى وعادةُ آبائى ، نَقْرِى الضيفَ ، ونُطْعِمُ الطعامَ . فجلَس موسى فأكَل[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مالكِ بنِ أنسٍ ، أنه بلَغه أن شعيبًا هو الذى قَصَّ عليه[4] موسى القَصَصَ[5] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ قال : يقولُ ناسٌ : إنه

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٢١٨، ٢١٩، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٦٤.

(٢) فى ص ، ف ١: « نبتغ » ، وفى م : « نبتغى » .

(٣) ابن عساكر ٢٣/ ٧٨.

(٤) فى م : « على » .

(٥) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٦٦.

شعيبٌ . وليس بشعيبٍ ، ولكنَّه سيدُ الماءِ يومَئذٍ[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى عبيدةَ قال : كان صاحبُ موسى أثرونَ ابنَ أخى شعيبٍ النبىِّ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان اسمُ خَتَنِ موسى يثربى[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الذى استأجرَ موسى يثرى[(٤)] صاحبُ مدينَ[(٥)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يكرهُ الكُنْيةَ بأبى مُرَّةَ ، وكانت كنيةَ فرعونَ ، وكانت صاحبةُ موسى صفيرا بنتَ يثرونَ[(٦)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ٱلْقَوِىُّ﴾ . قال : قوتُه فتَح لهما عن بئرٍ حجرًا على فِيها ، فسَقى لهما ، ﴿ٱلْأَمِينُ﴾ . قال : غَضَّ طرْفَه[(٧)] عنهما حينَ سقَى لهما[(٨)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٦٦.

(٢) سقط من : م .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٦٦.

(٣) فى ح ١: « تربى » .

(٤) فى النسخ : « يثرب » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) ابن جرير ١٨/ ٢٢٣.

(٦) فى ح ٢: « نيثرون » .

(٧) فى ص ، ف ١، م : « بصره » .

(٨) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٦٧، ٢٩٦٨.

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : لما قالت صاحبةُ موسى : ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ﴾ . قال : وما رأيتِ مِن قوتِه ؟ قالت : جاء إلى البئرِ وعليه صخرةٌ لا يُقِلُّها كذا وكذا فرفَعها . قال : وما رأيتِ مِن أمانتِه ؟ قالت : كنتُ أمشِى أمامَه فجعَلنى خلفَه[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ﴾ . قال : بلَغنى أنه نكَح الكبيرةَ التى دعَتْه واسمُها صَفُورا ، وأبوها ابنُ أخى شعيبٍ ، واسمُه رعاويلُ ، وقد أخبَرنى مَن أُصَدِّقُ أن اسمَه فى الكتابِ يثرونُ[(٢)] كاهنُ مدينَ ، والكاهنُ حَبْرٌ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن نوفٍ الشاميِّ قال : ولدَت المرأةُ لموسى غلامًا ، فسمَّاه جرثمةَ .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والبزارُ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدويَه ، عن [(٣)]عتبةَ بنِ النُّدَّرِ[(٣)] السُّلَمىِّ قال : كنا عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقرأ ﴿طسٓ﴾ حتى إذا بلَغ قصةَ موسى قال : « إن موسى آجَر نفسَه ثمانى سنينَ أو عشْرًا على عِفَّةِ فرجِه ، وطعامِ بطنِه ، فلما وفَّى[(٤)] الأجلَ » . قيل : يا رسولَ اللَّهِ ،

---

(١) الطبرانى (٨٨٢٩، ٨٨٣٠) .

(٢) فى ح ٢: « نيثرون » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « عتبة بن المنذر » ، وفى ف ١، ح ١، م : « عقبة بن المنذر » ، وفى ح ٢: « عتبة بن النذر » ، وهو عتبة بن الندر ، بالدال المهملة المشددة ، وقال الدار قطنى : أخرج الطبرى عنه حديثا فقال : عتبة بن البذر بالباء والذال صحف فيه . المؤتلف والمختلف ١/ ١٨١، ١٨٢. ونص الحافظ فى فتح البارى ٥/ ٢٩٠، ٢٩١ بالنون والذال المعجمة ، وذكره على الصواب فى ٤/ ٤٤٤. وينظر الإكمال ١/ ٢١٨، وتصحيفات المحدثين ٢/ ٥١٤، وتهذيب الكمال ١٩/ ٣٢٤، وتهذيب التهذيب ٢/ ٤٣١.

(٤) فى ر ٢: « قضى » .

أيَّ الأجلين قضَى موسى ؟ قال : « أبرَّهما وأوفاهما ، فلما أرادَ فِراقَ شعيبٍ ، أمَر امرأتَه أن تسألَ أباها أن يُعْطِيَها مِن غنمِه ما يَعِيشون به ، فأعطاها ما ولدَت مِن غنمِه قالبَ لونٍ[(١)] مِن[(٢)] ذلك العامِ ، وكانت غنمُه [(٣)]سوداءَ حسناءَ[(٣)] ، فانطلَق موسى إلى عَصاه ، فسَماها من طرفِها ، ثم وضَعها فى أدنى الحوضِ ، ثم أورَدها فسَقاها ، ووقَف موسى بإزاءِ الحوضِ ، فلم يُصْدِرْ منها شاةً إلا ضرَب جنبَها شاةً شاةً ، قال : فأتْمَت وأَثْلَثَت[(٤)] ، ووضَعت كلُّها قوالبَ ألوانٍ ، إلا شاةً أو شاتَين ، ليس فيها فَشُوشٌ ، [٣٢٩و] ولا ضَبُوبٌ ، ولا عَزُوزٌ[(٥)] ، ولا ثَعُولٌ[(٦)] ، ولا كَمْشَةٌ تفوتُ الكفَّ » . قال النبىُّ ﷺ : « فلو افتتحتُم الشامَ وجَدْتُم بَقايا تلك الغنمِ ، وهى السامِرِيَّةُ » . قال ابنُ لهيعةَ : الفَشُوشُ التى تَفُشُّ بلبنِها[(٧)] ، واسعةُ الشَّخْبِ ، والضَّبُوبُ الطويلةُ الضَّرْعِ مُجْتَرَّةٌ ، والعَزُوز[(٨)] الضَّيِّقةُ الشَّخْبِ ، والثَّعُولُ[(٩)] التى ليس لها ضَرْعٌ إلا كهيئةِ حَلَمتَين ، والكَمْشَةُ الصغيرةُ الضَّرْعِ لا يُدْرِكُه الكَفُّ[(١٠)] .

---

(١) قالب لون : أى جاءت على غير ألوان أمهاتها . الغريب للخطابى ١/ ٨١.

(٢) بعده فى الأصل : « ولد » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « سودا حسانا » .

(٤) فى الأصل ، ح ٢: « انثنت » ، وفى ر ٢: « انثت » .

(٥) فى الأصل : « عرور » ، وفى ص ، ف ١، ح ١: « عزور » ، وفى م : « غزور » .

(٦) فى م : « ثفول » .

(٧) أى : التى يجرى لبنها من غير حلب . النهاية ٣/ ٤٤٨.

(٨) فى م : « الغزور » .

(٩) فى م : « الثفول » .

(١٠) ابن ماجه (٢٤٤٤) مختصرا ، والبزار (٢٢٤٦ - كشف) ، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٧٠، ٢٩٧١، والطبرانى ١٧/ ١٣٤، ١٣٥ (٣٣٢، ٣٣٣) . ضعيف جدًّا (ضعيف سنن ابن ماجه - ٥٣٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أنسٍ قال : لما دَعا موسى صاحبَه إلى الأجلِ الذى كان بينَهما قال له صاحبُه : كلُّ شاةٍ ولدَت على غيرِ[(١)] لونِها فلك ولدُها[(٢)] . فعمَد فرفَع خيالًا على الماءِ ، فلما رَأَتِ الخيالَ فزِعَت ، فجالَت جولةً ، فولَدَت كلُّهن بُلْقًا[(٣)] إلا شاةً واحدةً ، فذَهَب بألوانِهن ذلك العامَ[(٤)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِل : أىَّ الأجلَين قضَى موسى ؟ فقال : قضَى أكثرَهما وأطيبَهما ؛ إن رسولَ اللَّهِ إذا قال فعَل[(٥)] .

وأخرَج البزارُ ، وأبو يَعْلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ سألَ جبريلَ : « أىَّ الأجَلَين قضَى موسى ؟ » قال : أَتَمَّهما وأكمَلَهما[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن يوسفَ بنِ سَرْجٍ[(٧)] ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ سُئل : أىَّ

---

(١) سقط من النسخ . واستدركناه من مصدر التخريج .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « لونها » .

(٣) فى ح ٢ ، م : « بلقاء » .

(٤) ابن جرير ١٨/ ٢٣٧، ٢٣٨.

(٥) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٣٣، والبخارى (٢٦٨٤) .

(٦) البزار (٢٢٤٥ - كشف) ، وأبو يعلى (٢٤٠٨) ، وابن جرير ١٨/ ٢٣٦، ٢٣٧، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٧٠، والحاكم ٢/ ٤٠٧، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٥/ ٢٩١. وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح غير الحكم بن أبان وهو ثقة . مجمع الزوائد ٧/ ٨٧.

(٧) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « سرح » ، وفى ف ١ : « مرح » . والمثبت من ابن أبى حاتم ، وينظر التاريخ الكبير ٨/ ٣٧٣، والتاج (س ر ج) .

الأجلَين قضَى موسى ؟ فسأل جبريلَ ، فقال : لا علمَ لى . فسألَ جبريلُ مَلَكًا فوقَه ، فقال : لا علمَ لى . فسألَ ذلك المَلَكُ ربَّه ، فقال الربُّ عزَّ وجلَّ : أبَرَّهما وأَتْقاهما وأزْكَاهما[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ علىِّ بنِ عاصمٍ ، عن أبى[(٢)] هارونَ[(٣)] ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، أن رجلًا سألَه : أىَّ الأجلَين قضَى موسى ؟ فقال : لا أدْرِى حتى أسألَ رسولَ اللَّهِ ﷺ . [(٤)]فسأل النبىَّ ﷺ[(٤)] . فقال : « لا أدْرِى حتى أسألَ جبريلَ » . [(٤)]فسأل جبريلَ[(٤)] ، فقال : لا أدْرِى /حتى أسألَ ميكائيلَ . فسألَ ١٢٧/٥
ميكائيلَ ، فقال : لا أدْرِى حتى أسألَ الرفيعَ . فسألَ الرفيعَ ، فقال : لا أدْرِى حتى أسألَ إسرافيلَ . فسألَ إسرافيلَ ، فقال : لا أدْرِى حتى أسألَ ذا العِزَّةِ . فنادَى إسرافيلُ بصوتِه الأشَدِّ : يا ذا العِزَّةِ ، أىَّ الأجلَين قضَى موسى ؟ قال : أتَمَّ الأَجَلَين وأطيبَهما ؛ عشْرَ سنينَ .

قال علىُّ بنُ عاصمٍ : فكان أبو هارونَ إذا حدَّث بهذا الحديثِ يقولُ : حدَّثنى أبو سعيدٍ الخدرىُّ ، عن النبىِّ ﷺ ، عن جبريلَ ، عن ميكائيلَ ، عن الرفيعِ ، عن إسرافيلَ ، عن ذى العِزَّةِ تبارك وتعالى ، أن موسى قضَى أتَمَّ الأجلَين وأطيبَه ؛ عشْرَ سنينَ[(٥)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٧٠.

(٢) فى ح ١: « ابن » .

(٣) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢، م : « هريرة » . وهو أبو هارون العبدى ، عمارة بن جوين . ينظر تهذيب الكمال ٢١/ ٢٣٢، ٢٣٣.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٥) ابن مردويه - كما فى فتح البارى ٥/ ٢٩١.

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن جابرٍ قال : سُئِل رسولُ اللَّهِ ﷺ : أيَّ الأجلَين قضَى موسى ؟ قال : « أَوْفاهما[(١)] » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « قال لى جبريلُ : يا محمدُ ، إن سألَك اليهودُ : أيَّ الأجلَين قضَى موسى ؟ فقُلْ : أَوْفاهما . وإن سألوك أيَّهما تَزوَّجَ ؟ فقُلْ : الصُّغْرى منهما »[(٢)] .

وأخرَج الخطيبُ فى « تاريخِه » عن أبى ذرٍّ قال : قال لى رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا سُئلتَ : أيَّ الأجلَين قضَى موسى ؟ فقُلْ : خيرَهما وأبَرَّهما . وإنْ[(٣)] سُئلتَ : أيَّ المرأتَين تزوَّج ؟ فقُل : الصُّغْرى منهما . وهى التى جاءت فقالت : ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ﴾ . فقال : ما رأيتِ مِن قُوَّتِه ؟ قالت : أخَذ حجرًا ثقيلًا فألقاه على البئرِ . قال : وما الذى رأيتِ مِن أمانتِه ؟ قالت : قال لى : امشِى خلفى ولا تمشِى أمامى »[(٤)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : سُئِل رسولُ اللَّهِ ﷺ : أيَّ الأجلَين قضَى موسى ؟ قال : « أبعَدَهما وأطيبَهما »[(٥)] .

---

(١) فى ح ٢: « أدناهما » .

والحديث عند ابن مردويه - كما فى فتح البارى ٥/ ٢٩١. وهو عند الطبرانى فى الأوسط (٨٣٧٢) .

وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه موسى بن سهل ولم أعرفه . مجمع الزوائد ٧/ ٢٠٤، وأعله أبو حاتم بالإرسال . علل ابن أبى حاتم ٢/ ٨٣.

(٢) ابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف للزيلعى ٣/ ٣٠، وفتح البارى ٥/ ٢٩١.

(٣) فى م : « إذا » .

(٤) الخطيب ٢/ ١٢٨.

(٥) البيهقى ٦/ ١١٧.

وأخرَج البزارُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبى ذرٍّ ، أن النبىَّ ﷺ سُئِل[(١)] : أىَّ الأجلَين قضَى موسى ؟ قال : « أَبَرَّهما وأوفاهما » . قال : « وإن سئلتَ ؟ أىَّ المرأتَين تَزوَّج ؟ فقُل[(٢)] : الصُّغْرَى منهما »[(٣)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وعبدُ ابنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظىِّ قال : سُئِل رسولُ اللَّهِ ﷺ : أىَّ الأجلَين قضَى موسى ؟ قال : [(٤)] « أوفاهما وأتمَّهما »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ سأل جبريلَ : « أىَّ الأجلين قضَى موسى [(٤)] ؟ قال : سوف أسألُ إسرافيلَ . فسأله ، فقال : سوف أسألُ الربَّ . فسأله فقال : أَبَرَّهما وأَوْفاهما »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن مِقْسَمٍ قال : لقِيتُ الحسنَ بنَ علىِّ بنِ أبى طالبٍ ، فقلتُ له : أىَّ الأجلَين قضَى موسى ، الأولَ أو الآخِرَ ؟ قال : الآخِرَ .

---

(١) فى ح ٢: « سأل » .

(٢) فى ف ١: « فقال » .

(٣) البزار (٣٩٦٤) ، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٦٦، والطبرانى (٥٤٣٠) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٥/ ٢٩١. وقال الهيثمى : وفى إسناد الطبرانى عويد بن أبى عمران الجونى ضعفه ابن معين وغيره ووثقه ابن حبان ، وبقية رجال الطبرانى ثقات . مجمع الزوائد ٨/ ٢٠٣، ٢٠٤، وقال مرة : إسناده حسن . مجمع الزوائد ٧/ ٨٨.

(٤ - ٤) سقط من : ف ١. وفى ص ، م : « سوف أسأل جبريل . فسأله قال : سوف أسأل ميكائيل . فسأله » .

(٥) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٣٣، وابن جرير ١٨/ ٢٣٦.

(٦) ابن جرير ١٨/ ٢٣٧.

(١) وأخرَج الفريابيُّ عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ﴾ . قال : عَشْرَ سنين ، ثم مكَث بعدَ ذلك عشرًا(٢) أخرى(١) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ . قال : على قولِ موسى وخَتَنِه .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ﴾ . قال : عشْرَ سنينَ ، ثم مكَث بعدَ ذلك عشْرًا أخرى(٣) .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، مِن طريقِ السديِّ ، قال : قال عبدُ اللَّهِ بنُ عباسٍ : لما قضَى موسى الأجَلَ سارَ بأهلِه فضَلَّ عن الطريقِ ، وكان في الشتاءِ ، ورُفِعت له نارٌ ، فلما رآها ظنَّ أنها نارٌ ، وكانت مِن نورِ اللَّهِ ، فقال لأهلِه : امكُثوا إني آنَستُ نارًا لعلِّي آتيكم منها بخبرٍ ، فإن لم أجِدْ خبرًا آتِيكم بشِهابٍ قَبَسٍ لعلكم تَصْطَلون مِن البردِ(٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿ءَانَسَ﴾ . قال : أحَسَّ . وفي قولِه : ﴿إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا﴾ . قال : أحسَسْتُ(٥) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ : « عشرة » .

(٣) ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٧١.

(٤) ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٤٢، ٢٨٤٣.

(٥) ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٤٢، ٢٩٧١.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ﴾ . قال : لعلى أجِدُ مَن يَدُلُّنى على الطريقِ . وكانوا قد ضَلُّوا الطريقَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿جَذْوَةٍ﴾ . قال : شِهابٍ[(١)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿جَذْوَةٍ﴾ . قال : أصلِ شجرةٍ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿جَذْوَةٍ﴾ . قال : أصلِ شجرةٍ فى طَرَفِها النارُ[(٢)] .

[(٣)]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ قال : الجذوةُ عودٌ مِن الحَطَبِ فيه النارُ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قَرأ : ﴿أَوْ جَذْوَةٍ﴾ بنصبِ الجيمِ[(٤)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٧٢.

(٢) فى م : « نار » .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ٩١.

(٣ - ٣) سقط من : ح ٢.

والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/٢٩٧٣ .

(٤) وقرأ حمزة وخلف بضمها ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكسائى وأبو جعفر ويعقوب بكسرها . النشر ٢/ ٢٥٦.

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى المَلِيح قال : أتيتُ ميمونَ بنَ مِهْرانَ لأُوَدِّعَه عندَ خُرُوجى فى تجارةٍ ، فقال : لا تَيْأَسْ[1] أن تُصِيبَ فى وجهِك هذا فى أمرِ دينِك أفضلَ مما تَرْجُو أن تُصِيبَ فى أمرِ دنياك ، فإنَّ صاحبةَ سبأَ خرَجَت وليس شىءٌ أحبَّ إليها مِن مُلْكِها ، فأخرَجها اللَّهُ إلى ما هو خيرٌ مِن ذلك ، فهَداها إلى الإسلامِ ، وإنَّ موسى عليه السلامُ خرَج ليقتبسَ[2] لأهلِه نارًا ، فأخرَجه اللَّهُ إلى ما هو خيرٌ مِن ذلك ؛ كلَّمه اللَّهُ تعالى[3] .

وأخرَج الخطيبُ عن عائشةَ قالت : [4]كُنْ لِما لم تَرْجُ أرجَى منك لِما تَرْجو[4] ، فإنَّ موسى بنَ عِمْرانَ خرَج يقتبِسُ نارًا فرجَع بالنبوَّةِ[5] .

قولُه تعالى : ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا﴾ / الآية . ١٢٨/٥

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿نُودِىَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ﴾ . قال : كان النداءُ مِن السماءِ الدنيا[6] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ﴾ . قال : الأيمنِ عن يمينِ موسى عندَ الطورِ[7] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى صالحٍ فى الآيةِ

---

(١) فى ف ١: « بأس » .

(٢) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « يريد أن يقتبس » .

(٣) ابن عساكر ٦٩/ ٧٧.

(٤ - ٤) فى الأصل : « كن لما ترج أرجى منك لما ترجو » ، وفى ص ، ف ١: « كن لما ترجو أرجى منك لما لا ترجو » . وفى ر ٢، ح ٢: « كن لما لا ترج أرجى منك لما ترجو » .

(٥) الخطيب ٣/ ٤٣٤، ٤٣٥.

(٦) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٧٤.

(٧) ابن أبى حاتم ٩/٢٩٧٢ .

قال : كان النداءُ مِن أيمنِ الشجرةِ ، والنداءُ مِن السماءِ ، وذلك فى التقديمِ والتأخيرِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : نُودِى عن يمينِ الشجرةِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿مِنَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ . قال : أُخبرتُ أنها عَوسَجَةٌ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الكلبىِّ : ﴿مِنَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ . قال : شجرةِ العَوْسَجِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ قال : ذُكِرتْ لىَ الشجرةُ التى أوَى إليها موسى ،فسِرْتُ إليها يومى وليلتى حتى صَبَّحْتُها ، فإذا هى سَمُرَةٌ خضراءُ تَرِفُّ ، فصَلَّيتُ على النبىِّ ﷺ [(٣)] وسلَّمتُ[(٣)] فأَهْوى إليها بَعيرى وهو جائعٌ ، فأخَذ منها ملءَ فِيهِ ، فَلاَكَه ، فلم يستطعْ أن يُسيغَه فلَفَظه ، فصَلَّيتُ على النبىِّ وسَلَّمْتُ ، ثم انصرَفْتُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن نَوْفٍ البِكالىِّ ، أن موسى لما نُودِى مِن شاطئِ الوادى الأيمنِ قال : ومَن أنت الذى تُنادِى ؟ قال : أنا ربُّك الأعلى[(٥)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٧٢.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٩١.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢، م .

(٤) ابن جرير ١٨/ ٢٤٣، والحاكم ٢/ ٥٧٦، ٥٧٧.

(٥) ابن أبى حاتم ٩/٢٩٧٣ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى بكرٍ الثَّقَفىِّ قال : أتَى موسى الشجرةَ ليلًا وهى خضراءُ ، والنارُ تتردَّدُ فيها ، فذهَب يتناولُ النارَ فمالَت عنه ، فذُعِر وفزِع ، فنُودِى من شاطئِ الوادى الأيمنِ - قال : عن يمينِ الشجرةِ - : (١) يا موسى (١) . فاستأنَسَ بالصوتِ ، فقال : أين أنت ، أين أنت ؟ قِبلَ(٢) الصوتِ . قال(٣) : أنا فوقَك . قال : ربِّى ؟ قال : نعم(٤) .

قولُه تعالى : ﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَلَّىٰ مُدْبِرًا﴾ - ﴿مِنَ ٱلرَّهْبِ﴾ . قال : هذا مِن تقديمِ القرآنِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ﴾ . قال : يَدَك(٥) .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ﴾ . قال : كَفُّه تحتَ عَضُدِه ، ﴿مِنَ ٱلرَّهْبِ﴾ . قال : مِن الفَرَقِ ، ﴿فَذَٰنِكَ بُرْهَـٰنَانِ﴾ . قال : العصا ، واليدُ . وفى قولِه : ﴿رِدْءًا﴾ . قال : عَوْنًا . وفى قولِه : ﴿وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَـٰنًا﴾ . قال : الحُجَّةُ(٦) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « قيل » .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٤٧ .

(٥) ابن جرير ١٨/ ٢٤٥ .

(٦) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٧٥ - ٢٩٧٧ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ . قال : لم يَلْتفِتْ مِن الفَرَقِ . وفي قولِه : ﴿اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾ . قال : في جيبِ قميصِك ، ﴿تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ . قال : مِن غيرِ بَرَصٍ ، ﴿وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ﴾ . قال : مِن الرُّعْبِ ، ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ﴾ . قال : آيتان مِن ربِّك ، ﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا﴾ . قال : عَوْنًا لي .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : (من الرُّهْبِ) مخففةً مرفوعةَ الراءِ[(١)] ، وقرَأ : ﴿فَذَانِكَ﴾ مخففةً[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ كثيرٍ وقيسٍ ، أنهما كانا يقرأانِ : (فذانِّك بُرْهانانِ) مثقلةَ النونِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، مِن طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾ : كي يُصَدِّقَني[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، مِن طريقِ ابنِ وهبٍ : حدَّثنا نافعُ بنُ أبي نعيمٍ قال : سألتُ مسلمَ بنَ جُنْدُبٍ عن قولِه : ﴿رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾ . قال : الرِّدْءُ الزيادةُ ، أمَا سمِعتَ قولَ الشاعرِ[(٥)] :

---

(١) وهي رواية أبي بكر عن عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف ، وبفتح الراء والهاء قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب ، وبفتح الراء وتسكين الهاء قرأ حفص عن عاصم . النشر ٢/ ٢٥٦.

(٢) وهي قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وأبي جعفر وروح عن يعقوب وخلف . النشر ٢/ ١٨٧.

(٣) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ورويس عن يعقوب .

(٤) ابن أبي حاتم ٩/٢٩٧٧ وسقط منه المتن .

(٥) البيت لحاتم الطائي ، وهو في ديوانه ص ٢٥٣، واللسان (ر م ى) ، ونسبه في اللسان (ر د ى) إلى أوس بن حجر ، وليس في ديوانه .

وأسمـــرَ خطيًّا[١] كـــأنَّ كُعوبَـــه نَوى القَصْبِ[٢] قد أردَى[٣] ذراعًا على عشْرِ[٤]

وأخرَج الطستيُّ فى « مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سألَه عن قولِه : ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ . قال : العَضُدُ المُعِينُ الناصِرُ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ النابغةِ :

فى ذِمَّةٍ مِن أبى قابوسَ مُنْقِذَةٍ[٥] للخائفِين ومَن ليستْ له عَضُدُ[٦]

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : كان موسى عليه السلامُ قد مُلِئَ قلبُه رعبًا مِن فرعونَ ، فكان إذا رآه قال : اللهمَّ [٧]أَدْرَأُ بك[٧] فى نَحْرِه ، وأعوذُ بك مِن شرِّه . ففرَّغ اللَّهُ تعالى ما كان فى قلبِ موسى وجعَله فى قلبِ فرعونَ ، فكان إذا رآه بالَ كما يبولُ الحمارُ[٨] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » عن الضحاكِ قال : دعاءُ موسى حينَ توجَّه إلى فرعونَ ، ودعاءُ رسولِ اللَّهِ ﷺ يومَ حنينٍ ، ودعاءُ كلِّ مكروبٍ :

---

(١) فى النسخ : « خطى » . والمثبت من مصدر التخريج والديوان . والأسمر الخطى : الرمح المنسوب إلى الخط ، موضع باليمامة ، وهو خط هجر ، تنسب إليه الرماح الخطية . التاج (خ ط ط) .

(٢) فى الأصل : « القضب » ، وفي ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م ، ومصدر التخريج وفى الديوان : « القسب » ، وهو الصواب ، قال الليث : ومن قاله بالصاد فقد أخطأ . ونوى القسب : أصلب النوى . اللسان (ق س ب) .

(٣) فى الديوان : « أرمى » . وهما بمعنى .

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٧٧.

(٥) فى ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « منقذ » .

(٦) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٨٣.

(٧ - ٧) فى الأصل : « إنى أدرأك » ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ : « أدرأك » ، وفى ح ٢ : « أذرأك » .

(٨) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٧٨.

كنتَ وتكونُ ، وأنت حيٌّ لا تموتُ ، تنامُ العيونُ ، وتَنْكَدِرُ النجومُ ، وأنت حيٌّ قيومٌ[(١)] ، لا تأخُذُك سِنَةٌ ولا نومٌ ، يا حيُّ يا قيومُ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لما قال فرعونُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾ . قال جبريلُ : يا ربِّ ، طغَى عبدُك ، فأْذَنْ لى فى هَلاكِه[(٣)] . قال : يا جبريلُ ، هو عبدى ولن يَسْبِقَنى ، له أجَلٌ قد أجَّلْتُه حتى / يجىءَ ذلك الأجَلُ . فلما قال : ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [النازعات : ٢٤] . قال : يا جبريلُ ، [(٤)]سبَقَتْ دعوتُك فى[(٤)] عبدى ، وقد جاء أوانُ هلاكِه[(٥)] . ١٢٩/٥

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « كلمتان قالَهما فرعونُ : ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾ . وقولُه : ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ » . قال : « كان بينَهما أربعونَ عامًا ، ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْءَاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ﴾ »[(٦)] [النازعات : ٢٥] .

قولُه تعالى ﴿فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ﴾ الآية .

---

(١) بعده فى ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢: « و » .

(٢) البيهقى (٢١٧) .

(٣) فى الأصل، ص، ف ١، ر ٢، ح ١، م : « هلكه » .

(٤ - ٤) فى م : « قد سكنت روعتك بغى » .

(٥) فى الأصل، ص، ر ٢، ح ١، م : « هلكه » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٧٩.

(٦) ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٢٦٧) .

أخرَج ابنُ عبدِ الحكمِ فى « فتوحِ مصرَ » قال : حدَّثنا أسدٌ ، عن خالدِ بنِ عبدِ اللهِ ، عن مُحَدِّثٍ حدَّثه قال : كان هامانُ نَبَطِيًّا[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَأَوْقِدْ لِي يَـٰهَـٰمَـٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ﴾ . قال : على المَدَرِ[(٢)] يكونُ لَبِنًا مطبوخًا[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٤)]وابنُ جريرٍ[(٤)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : بلَغَنى أن فرعونَ أولُ مَن طبَخ الآجُرَّ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : كان فرعونُ أولَ مَن طبَخ الآجُرَّ ، وصُنِع له الصَّرْحُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ قال : فرعونُ أولُ مَن [(٦)]أَمَر بصنعةِ الآجُرِّ وبنائِه[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿فَأَوْقِدْ لِي يَـٰهَـٰمَـٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ﴾ . قال : أوقِدْ لى على الطينِ حتى يكونَ آجُرًّا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : لما بُنِى[(٧)] له الصَّرْحُ ارتقَى فوقَه ، فأمَر

---

(١) ابن عبد الحكم ص ٧.

(٢) المدر : قطع الطين اليابس ، وقيل : الطين العِلْك الذى لا رمل فيه . اللسان (م د ر) .

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٧٩.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ف ١، ر ٢، ح ٢.

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٩١، وابن جرير ١٨/ ٢٥٥، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٧٩.

(٦ - ٦) فى ح ١، م : « صنع الأجر وبنى به » .

(٧) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « بنوا » .

بنُشَّابةٍ[(١)] فرمَى بها نحوَ السماءِ ، فرُدَّت إليه وهى مُتَلَطِّخَةٌ دمًا ، فقال : قتَلتُ إلهَ موسى[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ﴾ . قال : اليمُّ[(٣)] بحرٌ يقالُ له : إسافٌ[(٤)] . مِن وراءِ مصرَ ، غرَّقهم اللهُ فيه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ . قال : جعَلهم اللهُ أئمةً يَدْعُون إلى المعاصى[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَأَتْبَعْنَٰهُمْ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ لعنةً أخرى ، ثم اسْتقبَلَ فقال : ﴿هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَأَتْبَعْنَٰهُمْ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ . قال : لُعِنوا فى الدنيا والآخرةِ ، هو كقولِه : ﴿[(٦)] وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَٰذِهِۦ لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ [(٦)]﴾ [هود : ٩٩] .

---

(١) النشابة : النبل ، والجمع : النُّشَّاب . اللسان (ن ش ب) .

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٧٩.

(٣) فى م : « فى البحر » .

(٤) فى الأصل : « سياف » ، وفى ص ، ح ١ : « شاف » ، وفى ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « أشاف » ، وفى م : « ساف » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر التاج (أ س ف) .

(٥) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٨٠.

(٦ - ٦) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « وأتبعناهم فى الدنيا لعنة ويوم القيامة » ، وفى ر ٢ ، ح ٢ :=

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾ الآية .

أخرَج البزارُ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما أهلَكَ اللهُ قومًا ، ولا قَرْنًا ، ولا أمةً ، ولا أهلَ قريةٍ ، بعذابٍ مِن السماءِ منذُ أنزَل التوراةَ على وجهِ الأرضِ ، غيرَ القريةِ التى مُسِخت قردةً ، ألم تَرَ إلى قولِه تعالى : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ﴾[1] ؟ » .

وأخرَجه البزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن وجهٍ آخرَ ، عن أبى سعيدٍ موقوفًا[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ﴾ . قال : بيِّنَةً[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ قال : البصائرُ الهُدَى ؛ بصائرُ ما فى قلوبِهم لذنوبِهم[3] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِىِّ﴾ الآيتين .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ

= « وأتبعناهم فى هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة » ، والصواب ما أثبت ، وينظر ابن جرير ١٨/ ٢٥٨.

(١) البزار (٢٢٤٨ - كشف) ، والحاكم ٢/ ٤٠٨.

(٢) البزار (٢٢٤٧ - كشف) ، وابن جرير ١٨/ ٢٥٩، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٨١ . وقال الهيثمى : رواه البزار موقوفا ومرفوعا ... ورجالهما رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧/ ٨٨.

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٨١.

فى قولِه : ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ﴾ . قال : جانبِ غربيِّ الجبلِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا﴾ . قال : الثَّاوِى المُقِيمُ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ﴾ الآية .

أخرَج الفِرْيابىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ ، معًا فى « الدلائلِ » ، عن أبى هريرةَ فى قولِه : ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ . قال : نُودُوا : يا أمةَ محمدٍ ، أعطَيتُكم قبلَ أن تَسْألونى ، واستجبتُ لكم قبلَ أن تَدْعونى[(٣)] .

وأخرَجه ابنُ مَرْدُويَه مِن وجهٍ آخرَ عن أبى هريرةَ مرفوعًا[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى هريرةَ قال : إن ربَّ العزةِ نادَى : يا أمةَ محمدٍ ، إن رحمتى سبَقَت غضَبى . ثم أُنزلت هذه الآيةُ فى سورةِ « موسى وفرعونَ » : ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، وأبو نصرٍ السِّجْزِىُّ فى « الإبانةِ » ، والديلمىُّ ، عن عمرِو بنِ عَبَسَةَ قال : سألتُ النبىَّ ﷺ عن قولِه :

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٩١، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٨٢.

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٨٣.

(٣) النسائى فى الكبرى (١١٣٨٢) ، وابن جرير ١٨/ ٢٦٢، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٨٣، والحاكم ٢/ ٤٠٨، والبيهقى ١/ ٣٨١.

(٤) فى الأصل : « موقوفا » . وقال الدارقطنى : عن أبى زرعة قوله . وهو أصح . علل الدارقطنى ٨/ ٢٩١.

(٥) ابن عساكر ٦٦/ ٢٤٠.

﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ . ما كان النداءُ ؟ وما كانت الرحمةُ ؟ قال : « كتابٌ كتَبه اللهُ قبلَ أن يخلُقَ خلقَه بألفَى عامٍ ، ثم وضَعه على عرشِه ، ثم نادَى : يا أمةَ محمدٍ ، سبَقَت رَحْمتى غضَبى ، أعطيتكم قبلَ أن تَسْألونى ، وغفَرتُ لكم قبلَ أن تَسْتغفرونى ، فمَن لَقِيَنى منكم يشهَدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وأن محمدًا عبدى ورسولى صادقًا ، أدخَلْتُه الجنةَ »[(١)] .

وأخرَج الخُتُّلىُّ[(٢)] فى « الديباجِ » عن سهلِ بنِ سعدٍ الساعدىِّ مرفوعًا ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، عن حذيفةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « [(٣)]قال اللَّهُ[(٣)] : مَن شغَله ذِكْرى عن مَسْألتى أعطَيتُه قبلَ أن يَسْألَنى » . وذلك فى قولِه : ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ . قال : « نودوا : يا أمةَ محمدٍ ، ما دَعَوتُمونا إذ[(٤)] اسْتَجَبْنا لكم ، ولا سألتُمونا إذ[(٤)] أعطَيناكم »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ / عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لما قَرَّب اللهُ ٥/١٣٠
موسى إلى طورِ سَيناءَ نَجِيًّا قال : أى ربِّ ، هل أحدٌ أكرمُ عليك مِنِّى ؛ قرَّبْتَنى نَجِيًّا ،

---

(١) الديلمى (٧٢٠٦) .

(٢) فى ص ، ح ١ ، م : « الحلى » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « إذا » ، وفى م : « إلا » .

(٥) أبو نعيم فى الحلية ٧/ ٣١٣. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة ٣/ ٥٠٨.

وكلَّمتَنى تكليمًا ؟ قال : نعم ، محمدٌ أكرمُ علىَّ منك . قال : فإن كان محمدٌ أكرمَ عليك منى ، فهل أمةٌ[(١)] أكرمُ عليك[(٢)] مِن بنى إسرائيلَ ؛ فَلَقْتَ لهم البحرَ ، وأنجيتَهم مِن فرعونَ وعملِه ، وأطعمتَهم المَنَّ والسَّلْوى ؟ قال : نعم ، أمةُ محمدٍ أكرمُ علىَّ مِن بنى إسرائيلَ . قال : إلهى أَرِنيهم . قال : إنك لن تَراهم ، وإن شئتَ أسمعتُك صوتَهم . قال : نعم ، إلهى . فنادَى ربُّنا : يا أمةَ محمدٍ ، أجِيبوا ربَّكم » . قال : « فأجابوا وهم فى أصْلابِ آبائِهم وأرحامِ أُمَّهاتِهم إلى يومِ القيامةِ ، فقالوا : لَبَّيك ، أنت ربُّنا حقًّا ، ونحن عبيدُك حقًّا . قال : صدَقْتُم ، أنا ربُّكم وأنتم عبيدى [(٣)] حقًّا ، قد عفوتُ عنكم [(٣)] قبلَ أن تَدْعونى ، وأعطَيتُكم قبلَ أن تَسْألونى ، فمَن لَقِينى منكم بشهادةِ أن لا إلهَ إلا اللهُ دخَل الجنةَ » . قال ابنُ عباسٍ : فلما بعَث اللهُ محمدًا ﷺ أرادَ أن يَمُنَّ عليه بما أَعْطاه وبما أعطَى أمتَه ، فقال : يا محمدُ : ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نصرٍ السِّجْزِىُّ فى « الإبانةِ » ، عن مقاتلٍ : ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ الآية . يقولُ : وما كنتَ أنت يا محمدُ بجانبِ الطورِ إذ نادَينا أمتَك وهم فى أصْلابِ آبائِهم[(٤)] أن يؤمنوا بك إذا بُعِثتَ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ

---

(١) بعده فى ص ، ف ١ ، م : « محمد » ، وفى ح ١ : « أحد » .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣ - ٣) فى ص ، م : « حقا قد غفرت لكم » ، وفى ح ٢ : « قال قد عفوت عنكم » .

(٤) بعده فى ح ٢ : « وأرحام أمهاتهم » .

(٥) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٨٣.

ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ . قال : إذ نادَينا موسى ، ﴿وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ . أى : مما قَصَصْنا عليك[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌۢ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى سعيدٍ الخُدْرىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « الهالكُ فى الفَتْرةِ يقولُ : ربِّ لم يأتِنى كتابٌ ولا رسولٌ » . ثم قرأ هذه الآيةَ : « ﴿رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا۟ لَوْلَآ أُوتِىَ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰٓ ۚ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۖ قَالُوا۟ سِحْرَانِ[(٣)] تَظَٰهَرَا وَقَالُوٓا۟ إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ﴾ . قال : هم أهلُ الكتابِ[(٤)] ، يقولُ : بالكتابين ؛ التوراةِ والفرقانِ . فقال اللهُ : ﴿قُلْ فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[(٥)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٨٤.

(٢) الحديث عند البزار (٢١٧٦ - كشف) ، وابن عبد البر فى التمهيد ١٨/ ١٢٧. وقال ابن عبد البر : من الناس من يوقف هذا الحديث على أبى سعيد ولا يرفعه . وقال الهيثمى : فيه عطية وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ٢١٦.

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « ساحران » ، وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وأبى جعفر ويعقوب ، وبكسر السين وإسكان الحاء من غير ألف قبلها قرأ عاصم وحمزة والكسائى وخلف . النشر ٢/ ٢٥٦.

(٤) فى ف ١: « الكتابين » .

(٥) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٨٥، ٢٩٨٦.

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿لَوْلَآ أُوتِيَ مِثْلَ مَآ أُوتِيَ مُوسَىٰٓ﴾ . قال : يهودُ تأمُرُ قريشًا أن تسألَ محمدًا ﷺ مثلَ ما أُوتى موسى من قبلُ ، يقولُ اللهُ لمحمدٍ ﷺ : قُلْ لقريشٍ يقولون لهم : (أو لم يَكْفُروا بما أُوتى موسى من قبلُ قالوا ساحرانِ تَظَاهَرا) . قال : قولُ يهودَ لموسى وهارونَ . ﴿وَقَالُوٓاْ إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ﴾ . قال : يهودُ تكفُرُ أيضًا بما أُوتِى محمدٌ ﷺ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ : ﴿أَوَلَمْ يَكْفُرُواْ بِمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ﴾ . قال : مِن قبلِ أن يُبْعَثَ محمدٌ ﷺ[(٢)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ الزبيرِ ، أنه كان يقرأُ : (قالوا ساحرانِ تَظَاهَرا)[(٣)] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه كان يقرأُ : (قالوا ساحرانِ تَظَاهَرا) . [٣٢٩ ظ] قال : موسى وهارونُ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ : (ساحران تظاهرا) بالألفِ . وقال : يعنى موسى ومحمدًا عليهما السلامُ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ ، أنه كان يقرأُ :

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/٢٩٨٤ - ٢٩٨٦.

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٨٥.

(٣) الطبرانى (٣١٧ - قطعة من الجزء ١٣) .

﴿سِحْرَانِ[1] تَظَٰهَرَا﴾ . قال : هما كتابان .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿قَالُواْ سِحْرَانِ[2] تَظَٰهَرَا﴾ . يقولُ : التوراةُ والفرقانُ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ : ﴿قَالُواْ سِحْرَانِ[2] تَظَٰهَرَا﴾ . قال : الفرقانُ والتوراةُ حينَ صَدَّق كلٌّ واحدٍ منهما صاحبَه[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عاصمٍ الجَحْدَرىِّ ، أنه كان يقرأُ : ﴿سِحْرَانِ[1] تَظَٰهَرَا﴾ . يقولُ : كتابان ؛ التوراةُ والفرقانُ ، ألَا ترَاه يقولُ : ﴿فَأْتُواْ بِكِتَٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ﴾[4] ؟

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ قال : لو كان يريدُ النبىَّ ﷺ لم يَقُلْ : ﴿فَأْتُواْ بِكِتَٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ أَتَّبِعْهُ﴾ . إنما أرادَ الكتابَين[5] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى رَزِينٍ ، أنه كان يقرؤُها : ﴿سِحْرَانِ[1] تَظَٰهَرَا﴾ . يقولُ : كتابان ؛ التوراةُ والإنجيلُ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿قَالُواْ سِحْرَانِ[6]

---

(١) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ : « ساحران » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « ساحران » .

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٨٥.

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٨٦.

(٥) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٨٦، ٢٩٨٧.

(٦) فى ف ١ : « ساحران » .

تَظَٰهَرَا﴾ . قال ذلك أعداءُ اللهِ اليهودُ للإنجيلِ والقرآنِ . قال : ومَن قرَأها : (ساحران) . يقولُ : محمدٌ وعيسى[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ الكريمِ أبى[(٢)] أميةَ قال : سمِعتُ عكرمةَ يقولُ : ﴿سِحْرَانِ[(٣)]﴾ . فذكَرْتُ ذلك لمجاهدٍ ، فقال : كذَب العبدُ ، قرأتُها على ابنِ عباسٍ : (سَاحِرَانِ) فلم يَعِبْ عليَّ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال : سألتُ ابنَ عباسٍ وهو بينَ الرُّكْنِ والبابِ[(٤)] والمُلْتَزَمِ وهو مُتَّكِئٌ على يَدَى عكرمةَ ، فقلتُ : ﴿سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا﴾ ، أم (ساحِران) ؟ فقلتُ ذلك مرارًا ، فقال عكرمةُ : (ساحران تظاهرا) . اذهَبْ أيُّها / الرجلُ[(٥)] . ١٣١/٥

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ : ﴿وَقَالُوٓاْ إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ﴾ . يقولُ : بالتوراةِ والقرآنِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ : ﴿وَقَالُوٓاْ إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ﴾ . قال : الذى جاء به موسى ، والذى جاء به محمدٌ[(٧)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٨٥.

(٢) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ : « ابن » . وينظر تهذيب الكمال ٢٠/٢٦٤ - ٢٦٧.

(٣) فى الأصل : « ساحران » .

(٤) بعده فى ح ٢ : « والمقام » .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٩٢.

(٦) فى ف ١ : « الفرقان » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٨٦.

(٧) فى ص ، ف ١ ، م : « عيسى » .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو القاسمِ البغويُّ ، والباورديُّ ، وابنُ قانعٍ ، الثلاثةُ فى « معاجمِ الصحابةِ » ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ جيدٍ ، عن رفاعةَ القُرَظِيِّ قال : نزَلت : ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ . إلى قولِه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُواْ﴾ . فى عشَرَةِ رَهْطٍ أنا أحدُهم[(١)] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَلَقَدْ [(٢)] وَصَّلْنَا لَهُمُ﴾ . قال[(٢)] : لقريشٍ ، ﴿ٱلْقَوْلَ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ : ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ﴾ . قال : بيَّنَّا[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ﴾ . قال : وَصَّل اللهُ لهم القولَ فى هذا القرآنِ ، يُخْبِرُهم كيف صنَع[(٥)] بمَن

= والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٨٦.

(١) ابن جرير ١٨/ ٢٧٦، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٨٧، ٢٩٨٨، والبغوى والباوردى - كما فى الإصابة ٢/ ٤٩٤- والطبرانى (٤٥٦٣) .

(٢ - ٢) فى الأصل : « وصلنا لهم القول قال : فصلنا لهم القول قال : » ، وفى ص : « وصلنا قال : » ، وفى ر ٢: « وصلنا فصلنا لهم » .

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٨٨.

(٤) ابن ابى حاتم ٩/ ٢٩٨٧.

(٥) فى ص ، ف ١، م : « يصنع » .

مضَى ، وكيف صنَعوا ، وكيف هو صانعٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن [(٢)]عليٍّ بنِ رفاعةَ[(٢)] قال : خرَج عشَرَةُ رهطٍ مِن أهلِ الكتابِ ؛ منهم أبو رفاعةَ ، إلى النبيِّ ﷺ فآمَنوا ، فأُوذُوا ، فنزَلت : ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ﴾[(٣)] .

وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ المنذرِ ، عن عليِّ بنِ رفاعةَ قال : كان أبى مِن الذين آمنوا بالنبيِّ ﷺ مِن أهلِ الكتابِ ، وكانوا عشَرةً ، فلما جاءوا جعَل الناسُ يَستهزِئون بهم ويضحَكون منهم ، فأنزَل اللهُ : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُواْ﴾ الآية[(٤)] .

وأخرَج الفِريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ﴾ . إلى قولِه : ﴿لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ . قال : فى مُسْلمةِ أهلِ الكتابِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [(٥)]وابنُ أبى حاتمٍ[(٥)] ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ﴾ . قال : كنا نُحَدَّثُ أنها نَزَلَتْ فى أناسٍ مِن أهلِ الكتابِ كانوا على شريعةٍ مِن الحقِّ يأخُذون بها ، ويَنْتَهُون إليها ، *حتى بعَث اللهُ محمدًا ﷺ ، [(٥)]فآمَنوا به وصدَّقوه[(٥)] ،

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٨٨.

(٢ - ٢) فى ص ، ف ١ ، م : « أبى رفاعة » ، وفى ر ٢ ، ح ٢ : « ابن أبى رفاعة » . ينظر الإصابة ٤/ ٥٦٣.

(٣) ابن جرير ١٨/ ٢٧٧.

(٤) البخارى ٦/ ٢٧٤، ٢٧٥.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

* من هنا يبدأ الجزء الثالث من نسخة المكتبة البريطانية ، وسيشار إليها بالرمز « ب ٣» .

[1] فأعطاهم اللهُ أجرَهم مرتين ؛ بصبرِهم على الكتابِ الأولِ واتباعِهم محمدًا ﷺ [1] وصَبْرِهم على ذلك . قال : وذُكِر لنا أن منهم سلمانَ وعبدَ اللهِ بنَ سَلَامٍ [2] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ : ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ﴾ . قال : يعنى مَن آمَن بمحمدٍ ﷺ مِن أهلِ الكتابِ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن سلمانَ الفارسيِّ قال : تَداوَلَتنى المَوالى حتى وقَعتُ بيثربَ ، فلم يَكُنْ فى الأرضِ قومٌ أحبَّ إلىَّ مِن النصارى ، ولا دِينٌ أحبَّ إلى مِن النصرانيةِ ؛ لِما رأيتُ مِن اجتهادِهم ، فبَينا أنا كذلك ، إذ قالوا : قد بُعِث فى العربِ نبيٌّ . ثم قالوا : قدِم المدينةَ . فأتَيتُه ، فجعَلتُ أسألُه عن النصارى ، قال : « لا خيرَ فى النصارى ، ولا أُحبُّ النصارى » [3] . فأخبَرتُه أن صاحبى قال : لو أدرَكتُه فأمَرنى أن أقَعَ فى [4] النارِ لوقَعتُها . قال : وكنتُ قد اسْتُهتِرْتُ [5] بحبِّ النصارى ، فحدَّثتُ نفسى بالهَرَبِ ، وقد جرَّد رسولُ اللهِ ﷺ السيفَ ، فأتانى آتٍ فقال : إن رسولَ اللهِ ﷺ يَدْعوك . فقلتُ : اذهَبْ حتى أجيءَ . وأنا أُحدِّثُ نفسى بالهربِ ، فقال لى : لن أُفارِقَك حتى أذهبَ بك إليه . فانطلَقتُ معه [6] ،

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) ابن جرير ١٨/ ٢٧٨، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٨٩، ٢٩٩٠.

(٣) بعده فى م : « قال » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، ب ٣ ، م .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ب ٣ : « اشتهرت » ، وفى ح ١ : « اشتهويت » . واسْتُهتِر فلان بكذا ، أى : أولع به ، لا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره . النهاية ٥/ ٢٤٢، ٢٤٣.

(٦) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « به » .

فلما رآنى قال : « يا سلمانُ ، قد أنزَل اللهُ عُذْرَك : ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ﴾» .

وأخرَج الطبرانيُّ ، والخطيبُ فى « تاريخِه » ، عن سلمانَ الفارسيِّ قال : أنا رجلٌ مِن أهلِ[(١)] رامَهُرْمُزَ[(٢)] ، كنَّا قومًا مجوسًا ، فأتانا رجلٌ نصرانيٌّ مِن أهلِ الجزيرةِ ، فنزَل فينا ، واتَّخذ فينا دَيْرًا ، وكنتُ فى كُتَّابِ[(٣)] الفارسيةِ ، وكان لا يزالُ غلامٌ معى فى الكُتَّابِ يجىءُ مضروبًا يَبْكِى قد ضرَبه أبَواه[(٤)] . فقلتُ له يومًا : ما يُبْكِيك ؟ قال : يضربُنى أبواى . قلتُ : ولِمَ يَضْرِبانك ؟ قال : آتِى صاحبَ هذا الدَّيْرِ[(٥)] ، فإذا علِما ذلك ضَرَبانى ، وأنت لو أتيتَه سمِعتَ منه حديثًا عجيبًا . قلتُ : فاذهَبْ بى معك . فأتَيناه ، فحدَّثَنا عن بَدْءِ الخلقِ ، وعن بدءِ خلقِ السماواتِ والأرضِ ، وعن الجنةِ والنارِ ، فحدَّثَنا بأحاديثَ عَجَبٍ ، وكنتُ أختلِفُ إليه معه ، ففطِن لنا غلمانٌ مِن الكتَّابِ ، فجعَلوا يجيئون معنا . فلما رأى ذلك أهلُ القريةِ أتَوه ، فقالوا : يا هذا ، إنك قد جاوَرْتَنا فلم نَرَ مِن جوارِك إلا الحسنَ ، [(٦)] وإنَّا نرى[(٦)] غلمانَنا يَخْتلِفون إليك ، ونحن نخافُ أن تُفسِدَهم علينا ، اخرُجْ عنا . قال : نعم . فقال لذلك الغلامِ الذى كان يأتيه : اخرُجْ معى . قال : لا أستطيعُ ذلك ، قد علِمتَ شدةَ أبوىَّ علىَّ . قلتُ : لكنِّى أخرُجُ معك . وكنتُ

---

(١) بعده فى ب ٣: « كزدم » .

(٢) رامهرمز : مدينة بنواحى خوزستان . معجم البلدان ٢/ ٧٣٨.

(٣) بعده فى م : « فى » .

(٤) فى الأصل : « أبوه » .

(٥) فى الأصل : « الدين » ، وفى ب ٣: « العير » .

(٦ - ٦) فى ص ، ف ١، ح ١: « إننا نرى » .

يتيمًا لا أبَ لى ، فخرَجتُ معه ، فأخَذْنا جبلَ رامَهُرْمُزَ ، فجعَلْنا نمشى ونتوكَّلُ ونأكُلُ مِن ثَمَرِ الشجرِ حتى قَدِمْنا الجزيرةَ ، فقَدِمْنا نَصِيبِينَ[1] ، فقال لى صاحبى : يا سلمانُ ، إن هـٰهنا قومًا عُبَّادَ أهلِ[2] الأرضِ ، وأنا أُحِبُّ أن أَلْقاهم . فجِئْنا إليهم يومَ الأحدِ وقد اجتَمعوا ، فسَلَّم عليهم صاحبى ، فحَيَّوه وبَشُّوا به وقالوا : أين كانت غَيبتُك ؟ قال : كنتُ فى إخوانٍ لى مِن قِبَلِ / فارسَ . فتَحدَّثنا ١٣٢/٥ ما تحدَّثنا ، ثم قال لى صاحبى : قُمْ يا سلمانُ انطلِقْ . قلتُ : لا ، دَعْنى مع هؤلاء . قال : إنك لا تُطِيقُ ما يُطِيقُ هؤلاء ؛ يَصومون الأحدَ إلى الأحدِ ، ولا ينامون هذا الليلَ . وإذا فيهم رجلٌ مِن أبناءِ الملوكِ ، ترَك المُلْكَ ودخَل فى العبادةِ ، فكنتُ فيهم حتى أمسَينا ، فجعَلوا يذهَبون واحدًا واحدًا إلى غارِه الذى يكونُ فيه ، فلما أمسَينا قال ذلك الرجلُ[3] الذى مِن أبناءِ الملوكِ : هذا الغلامُ ما تضيِّفوه[4] ؟ ليأخُذْه[5] رجلٌ منكم . فقالوا : خُذْه أنت . فقال لى : قُمْ يا سلمانُ . فذهَب بى معه حتى أتَى غارَه الذى يكونُ فيه ، فقال لى : يا سلمانُ ، هذا خبزٌ[6] ، وهذا أُدْمٌ ، فكُلْ إذا غَرِثْتَ[7] ، وصُمْ إذا نَشِطتَ ، وصَلِّ ما بَدا لك ، ونَمْ إذا كسِلتَ . ثم قامَ فى صلاتِه فلم يُكَلِّمْنى [8]إلَّا ذاك[8] ، ولم ينظُرْ إلىَّ ، فأخَذنى

---

(١) نصيبين : مدينة من بلاد الجزيرة على جادَّة القوافل من الموصل إلى الشام . معجم البلدان ٤/ ٧٨٧.

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) سقط من : م .

(٤) فى الأصل : « تضيعوه » ، وفى ص ، ف ١ ، م : « تصنعونه » ، وفى ر ٢ ، ح ٢ : « تصنعوه » ، وفى ب ٣ ، والطبرانى : « تضعوه » ، وعند الخطيب : « يصنع » .

(٥) فى الأصل ، ح ١ : « يأخذه » .

(٦) فى ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « خبيز » .

(٧) غرث : جاع . الوسيط (غ ر ث) .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

الغَمُّ تلك السبعةَ الأيامِ لا يُكَلِّمُنى أحدٌ ، حتى كان الأحدُ فانصرَف إلىَّ ، فذهبتُ إلى مكانِهم الذى [(١)] كانوا يَجْتَمِعون ، وهم [(١)] يَجْتَمِعون كلَّ أحدٍ [(٢)] يُفْطِرون فيه ، فيَلْقَى بعضُهم بعضًا ، فيُسَلِّمُ بعضُهم على بعضٍ ، ثم لا يَلْتقُون [(٣)] إلى مثلِه . فرجَعتُ إلى منزلِنا ، فقال لى مثلَ ما قال لى أولَ مرةٍ : هذا خبزٌ ، وهذا أُدْمٌ ، فكُلْ منه إذا غَرِثْتَ ، وصُمْ إذا نشِطْتَ ، وصَلِّ ما بدَا لك ، ونَمْ إذا كسِلتَ . ثم دخَل فى صلاتِه ، فلم يَلْتَفِتْ إلىَّ ولم يُكَلِّمْنى إلى الأحدِ الآخَرِ ، فأخَذنى غَمٌّ ، وحدَّثتُ نفسى بالفِرارِ ، فقلتُ : اصبِرْ أحدَين أو ثلاثةً . فلما كان الأحدُ رجَعْنا إليهم ، فأفطَروا واجتَمعوا ، فقال لهم : إنى أريدُ بيتَ المقدسِ . فقالوا له : وما تريدُ إلى ذلك ؟ قال : لا عهدَ لى [(٤)] به . قالوا : إنا نخافُ أن يَحْدُثَ بك حَدَثٌ فيَلِيَك غيرُنا ، وكُنَّا نحِبُّ أن نَلِيَك . قال : لا عهدَ لى [(٤)] به . فلما سمِعتُه يذكُرُ ذاك فرِحتُ [(٥)] ؛ قلتُ : نسافرُ ونَلْقَى الناسَ ، فيذهَبُ عنى الغَمُّ الذى كنتُ أجِدُ . فخَرَجْتُ أنا وهو ، وكان يصومُ مِن الأحدِ إلى الأحدِ ، ويصلِّى الليلَ كلَّه ، ويمشِى بالنهارِ ، فإذا نزَلْنا قام يُصلِّى ، فلم يَزَلْ ذاك دَأْبَه حتى [(٦)] انتهَيْنا إلى [(٦)] بيتِ المقدسِ ، وعلى البابِ رجلٌ مُقْعَدٌ يسألُ الناسَ ، فقال : أعْطِنى . فقال : ما معى شىءٌ . فدَخَلْنا بيتَ المقدسِ ، فلما رآه أهلُ بيتِ المقدسِ بَشُّوا به واسْتَبْشَروا به ،

---

(١) سقط من : ف ١. وفى ب ٣: « يجتمعون فيه وهم » .

(٢) بعده فى الأصل : « و » .

(٣) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « يلتفتون » .

(٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) بعده فى ر ٢: « و » .

(٦ - ٦) فى ص ، م : « نزلنا » .

فقال لهم : غُلامى هذا ، فاسْتَوصُوا به . فانطَلَقوا بى[(١)] فأطعَمونى خبزًا ولحمًا ، ودخَل فى الصلاةِ ، فلم ينصرِفْ إلىَّ حتى كان يومُ الأحدِ الآخرُ ، ثم انصرَف ، فقال لى : يا سلمانُ ، إنى أريدُ أن أضعَ رأسى ، فإذا بلَغ الظِّلُّ مكانَ كذا وكذا فأيقِظْنى . [(٢)]فوضَعَ رأسَه[(٢)] ، فبلَغ الظِّلُّ الذى قال ، فلم أُوقِظْه مَأْواةً[(٣)] له مما رأيتُ مِن اجتهادِه ونَصَبِه ، فاسْتَيْقَظ مذعورًا ، فقال : يا سلمانُ ، ألم أَكُنْ قلتُ لك : إذا بلَغ الظِّلُّ مكانَ كذا وكذا فأيقِظْنى ؟ قلتُ : بلى ، ولكن إنما منَعنى مأواةٌ[(٣)] لك لما رأيتُ مِن دَأْبِك . قال : وَيْحَك يا سلمانُ ، إنى أكرَهُ أن يفوتَنى شىءٌ مِن الدهرِ لم أعمَلْ فيه للهِ خيرًا . ثم قال لى : يا سلمانُ ، اعلَمْ أنَّ أفضلَ دينِنا اليومَ النصرانيةُ . قلتُ : ويكونُ بعدَ اليومِ دينٌ أفضلَ مِن النصرانيةِ ؟ كلمةٌ أُلقِيتْ على لسانى . قال : نعم ، يوشِكُ أن يُبْعَثَ نبىٌّ يأكُلُ الهديةَ ولا يأكُلُ الصدقةَ ، وبينَ كَتِفَيه خاتمُ النبوةِ ، فإذا أدركتَه فاتَّبِعْه وصَدِّقْه . قلتُ : وإن أمَرنى أن أدَعَ النصرانيةَ ؟ قال : نعم ، فإنه نبىُّ اللهِ ، لا يأمُرُ إلا بحقٍّ[(٤)] ، ولا يقولُ إلا حقًّا ، واللهِ لو أدرَكْتُه ثم أمَرنى أن أقَعَ فى النارِ لوَقَعْتُها . ثم خرَجْنا مِن بيتِ المقدسِ ، فمَرَرْنا على ذلك المُقْعَدِ ، فقال له : دخَلتَ فلم تُعْطِنى ، وهذا تخرُجُ فأعْطِنى . فالتَفَتَ فلم يَرَ حولَه أحدًا[(٥)] ، قال : فأعْطِنى يَدَك . فأخَذ بيدِه

(١ - ١) فى ف ١ : « به » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) فى م : « رحمة » ، وهما بمعنى ؛ يقال : أوى إليه أَوْيَةً وأَيَّةً ومأْوِيَةً ومَأْواةً : رقَّ ورثى له . اللسان (أ و ى) .

(٤) فى الأصل ، ح ١ ، م : « بالحق » .

(٥) فى الأصل : « أحد » .

فقال : قُمْ[(١)] بإذنِ اللهِ . فقامَ صحيحًا سَوِيًّا ، فتوجَّه نحوَ أهلِه ، فأتْبَعْتُه بَصَرى تَعَجُّبًا مما رأيتُ ، وخرَج صاحبى فأسرَع المَشْىَ ، وتَبِعْتُه فتَلَقَّانى رُفْقَةٌ مِن كَلْبٍ ، أعرابٌ ، فسَبَوْنى فحمَلونى على بعيرٍ وشَدُّونى وَثَاقًا ، فتَدَاوَلنى البياعُ حتى سقَطتُ إلى المدينةِ ، فاشْتَرانى رجلٌ مِن الأنصارِ ، فجعَلنى فى حائطٍ له مِن نخلٍ ، فكنتُ فيه ، ومِن ثَمَّ تعلَّمْتُ عملَ[(٢)] الخُوصِ ، أشترِى خُوصًا بدرهم ، فأعملُه فأبِيعُه بدرهَمين ، فأَرُدُّ درهمًا إلى الخوصِ ، وأسْتَنفِقُ درهمًا ، أُحِبُّ[(٣)] أن آكُلَ مِن عملِ يَدى ، فبَلَغَنا ونحن بالمدينةِ أن رجلًا خرَج بمكةَ يزعُمُ أن اللهَ أرسَله ، فمكَثْنا ما شاء اللهُ أن نَمْكُثَ ، فهاجَر إلينا وقدِم علينا ، فقلتُ : واللهِ لأُجَرِّبَنَّه ، فذهَبتُ إلى السوقِ ، فاشتريتُ لحمَ جَزورٍ بدرهمٍ[(٤)] ، ثم طبَختُه ، فجعَلتُ قَصْعةً مِن ثَرِيدٍ ، فاحْتَمَلْتُها حتى أتيتُه بها على عاتِقى ، حتى وضَعْتُها بينَ يدَيه ، فقال : « ما هذه ، أصدقةٌ أم هَديةٌ ؟» . قلتُ : بل صدَقةٌ . فقال لأصحابِه : « كُلوا باسمِ اللهِ » . وأمسَك ولم يأكُلْ ، فمكَثتُ أيامًا ، ثم اشتَريتُ لحمًا أيضًا بدرهمٍ ، فأصنَعُ مثلَها فاحْتَمَلْتُها حتى أتيتُه بها ، فوضَعتُها بينَ يدَيه ، فقال : « ما هذه ، هديةٌ أم صدقةٌ ؟» . فقلتُ[(٥)] : بل هديةٌ . فقال لأصحابِه : « كُلوا باسمِ اللهِ » . وأكَل معهم . قلتُ : هذا واللهِ يأكُلُ الهديةَ ولا يأكُلُ الصدقةَ ، فنظرتُ[(٦)] فرأيتُ بينَ كَتِفَيه خاتَمَ النبوةِ مثلَ بيضةِ

(١) بعده فى الأصل : « صحيحا » .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م . وفى ب ٣ : « أعمل » .

(٣) بعده فى الأصل : « إلى » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) بعده فى ب ٣ : « لا » .

(٦) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

الحمامةِ، فأسلَمْتُ، فقلتُ له ذاتَ يومٍ: يا رسولَ اللهِ، أيُّ قومِ النصارى؟ قال: «لا خيرَ فيهم ولا فى مَن يُحِبُّهم». قلتُ فى نفسى: أنا واللهِ أحِبُّهم. قال: وذاك حينَ بعَث السَّرايا وجرَّد السيفَ، فسَرِيَّةٌ تدخلُ وسَرِيَّةٌ تخرجُ والسيفُ يَقْطُرُ. قلتُ: يُحَدَّثُ بىَ الآنَ أنى أحِبُّهم، فيَبْعَثُ إلىَّ فيضرِبُ عُنُقى، فقعَدْتُ فى البيتِ، فجاءنى الرسولُ ذاتَ يومٍ فقال: يا سلمانُ، أجِبْ رسولَ اللهِ. قلتُ: هذا واللهِ الذى كنتُ أحذَرُ. قلتُ: نعم، اذهَبْ حتى أَلْحَقَك. قال: لا واللهِ / حتى تجىءَ. وأنا أُحدِّثُ نفسى أن[1] لو ذهَب [2]أنْ ١٣٣/٥
أفرَّ[2]، فانطلَق بى حتى انتهَيتُ إليه، فلما رآنى تَبسَّمَ وقال لى: «يا سلمانُ، أبشِرْ فقد فرَّج اللهُ عنك». ثم تَلا علىَّ هؤلاء الآياتِ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ﴾. إلى قولِه: ﴿لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ﴾. قلتُ: يا رسولَ اللهِ، والذى بعَثك بالحقِّ لقد سمِعتُه يقولُ: لو أدرَكْتُه فأمَرنى أن أقَعَ فى النارِ لوَقَعْتُها، إنه نبىٌّ لا يقولُ إلا حقًّا، ولا يأمُرُ إلا بالحقِّ[3].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ﴾. قال: نزَلت فى عبدِ اللهِ بنِ سَلَامٍ، لما أسلَم أحَبَّ أن يُخْبِرَ النبىَّ ﷺ بعظمتِه فى اليهودِ، ومنزلتِه فيهم، وقد ستَر بينَه وبينَهم سِتْرًا، فكَلَّمهم ودَعاهم فأبَوا، فقال: «أخْبِرونى عن عبدِ اللهِ بنِ سَلَامٍ كيف هو فيكم؟». قالوا: ذاك سيِّدُنا وأعلَمُنا. قال: «أرأيتُم إن آمَن بى وصدَّقَنى[4]،

---

(١) سقط من: ح ٢. وفى ب ٣: «أنه».

(٢ - ٢) فى الأصل، ر ٢، ح ٢: «لأفر»، وفى ص، ف ١، م: «فأفر».

(٣) الطبرانى (٦١١٠)، والخطيب ٩/١٩٨ - ٢٠٢.

(٤) فى ب ٣: «صدق بى».

أتؤمِنون بى وتُصَدِّقونى ؟» . قالوا : لا يفعلُ ذلك[١] ، هو أفقَهُ فينا مِن أن يَدَعَ دينَه ويَتَّبِعَك . قال : « أرأيتُم إن فعَل ؟» . قالوا لا يفعَلُ . قال : « أرأيتُم إن فعَل ؟ » . قالوا : إذن نَفْعَلَ . قال : « اخرُجْ يا عبدَ اللهِ بنَ سَلَامٍ » . فخرَج فقال : ابسُطْ يَدَك[٢] ، أشهَدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، وأنك رسولُ اللهِ . فبايَعَه ، فوقَعوا به وشتَموه ، وقالوا : واللهِ ما فينا أحدٌ أقلَّ علمًا منه ، ولا أجهَلَ بكتابِ اللهِ منه . قال : « ألم تُثْنوا عليه آنِفًا ؟ » قالوا : إنَّا اسْتَحيَنا[٣] أن تقولَ : اغْتَبْتُم صاحبَكم مِن خلْفِه . فجعَلوا يَشْتُمونَه ، فقام إليه أمينُ بنُ يامينَ ، فقال : أشهَدُ أن عبدَ اللهِ بنَ سَلَامٍ صادقٌ ، فابسُطْ يَدَك . فبايَعَه ، فأنزَل اللهُ فيهم[٤] : ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ۝٥٢ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِۦ مُسْلِمِينَ﴾ . يعنى إبراهيمَ ، وإسماعيلَ ، وموسى ، وعيسى ، وتلك الأمَمَ ، كانوا على دينِ محمدٍ ﷺ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا۟﴾ . قال : هؤلاء قومٌ كانوا فى زمانِ[٦] الفَتْرةِ مُتَمسِّكِين بالإسلامِ ، مُقِيمِين عليه ، صابرين على ما أُوذوا ، حتى أدرَك رجالٌ منهم النبىَّ ﷺ[٧] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، م : « ذاك » .

(٢) بعده فى ر ٢ : « أنا » .

(٣) فى ح ١ ، ح ٢ : « استحيينا » .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٨٩. والحديث أصله عند البخارى (٣٩١١) من حديث أنس .

(٦) فى الأصل ، ر ٢ : « زمن » .

(٧) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٩٠، ٢٩٩١.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لما أتَى جعفرٌ وأصحابُه النجاشىَّ ، أنزَلهم وأحسنَ إليهم ، فلما أرادوا أن يَرْجِعوا قال مَن آمَن مِن أهلِ مملكتِه : ائْذَنْ لنا فلْنَحْذِفْ[1] هؤلاء فى البحرِ ، ونأتىَ هذا النبىَّ فنُحْدِثَ به عهدًا . فانطَلَقوا ، فقدِموا على رسولِ اللهِ ﷺ فشهِدوا معه أُحدًا ، [2]وحُنَيْنًا[2] ، و[3]خيبرَ ، ولم يُصَبْ أحدٌ منهم ، فقالوا للنبىِّ ﷺ : ائْذَنْ لنا فلنأتِ أرضَنا فإن لنا أموالًا ، فنَجِىءَ بها فنُنْفِقَها على المهاجرين ، فإنا نرَى بهم جَهْدًا . فأذِن لهم فانطلَقوا ، فجاءوا بأموالِهم فأنفَقوها على المهاجرين ، فأُنزلت فيهم الآيةُ : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُواْ وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال : إن قومًا مِن المشركين أسلَموا فكانوا يُؤْذُونهم ، فنزَلت هذه الآيةُ فيهم[5] : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُواْ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُواْ عَنْهُ﴾ الآية . قال : أناسٌ مِن أهلِ الكتابِ أسلَموا ، فكان[6] أناسٌ مِن اليهودِ إذا مَرُّوا عليهم سَبُّوهم ، فأنزَل اللهُ هذه الآيةَ فيهم[4] .

---

(١) فى ر ٢: « فلنتخذن » ، وفى م : « فلنصحب » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) فى الأصل ، ر ٢، ح ١، ح ٢، ب ٣: « أو » .

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٩٢.

(٥) ليس فى : الأصل ، ب ٣.

(٦) فى ص ، ب ٣: « وكان » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ لَا نَبۡتَغِي ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾ . قال : لا يُجاوِرُون[1] أهلَ الباطلِ والجهلِ فى باطلِهم ، أتاهم مِن اللهِ ما وقَذهم[2] عن ذلك .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، عن أبى موسى الأشعريِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ثلاثةٌ يُؤتَون أجرَهم مرَّتَين ؛ رجلٌ مِن أهلِ الكتابِ آمَن بالكتابِ الأولِ والكتابِ الآخِرِ ، ورجلٌ كانت له أَمَةٌ فأدَّبَها فأحسَن تأديبَها ، ثم أعتَقها وتزوَّجها ، وعبدٌ مملوكٌ أحسَن عبادةَ ربِّه ونصَح لسيدِه»[3] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ ، عن أبى أُمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ : «مَن أسلَم مِن أهلِ الكتابِ[4] فله أجرُه مرَّتَين»[5] .

[٣٣٠] **قولُه تعالى** : ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن أبى هريرةَ قال : لما حضَرتْ وفاةُ أبى طالبٍ ، أتاه

---

(١) فى الأصل ، ح ٢: « يجازون » ، وفى ح ١: « يجاوزون » .

(٢) وقَذه : منعه من انتهاك مالا يَحِل ولا يَجْمُل . ينظر النهاية ٥/ ٢١٢.

(٣) أحمد ٣٢/ ٢٩٩، ٣٣٣، ٣٧٧، ٤٠٧، ٤٢٥، ٤٨٣، ٥٠٢ (١٩٥٣٢، ١٩٥٦٤، ١٩٦٠٢، ١٩٦٣٤، ١٩٦٥٦، ١٩٧١٢، ١٩٧٢٧)، والبخارى (٩٧، ٢٥٤٤، ٢٥٤٧، ٢٥٥١، ٣٠١١، ٣٤٤٦، ٥٠٨٣)، ومسلم (١٥٤)، والترمذى (١١١٦)، والنسائى (٣٣٤٤)، وابن ماجه (١٩٥٦)، والبيهقى ٧/ ١٢٧، ١٢٨.

(٤) فى ب ٣: « الكتابين » .

(٥) أحمد ٣٦/ ٥٧٠ (٢٢٢٣٤)، والطبرانى (٧٧٨٦) . وقال محققو المسند : صحيح .

النبيُّ ﷺ فقال : «يا عَمَّاه ، قُلْ : لا إلهَ إلا اللهُ . أشهَدُ لك بها عندَ اللهِ يومِ القيامةِ» . فقال : لولا أن تُعَيِّرَنى[(١)] قريشٌ ، يقولون : ما حمَله عليها إلا جَزَعُه مِن الموتِ . لأَقْرَرْتُ بها عينَك . فأنزَل اللهُ[(٢)] : ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ المسيبِ نحوَه . وتقدَّم فى سورةِ « براءةَ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ . قال : نزَلت هذه الآيةُ فى أبى طالبٍ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ / حميدٍ ، وأبو داودَ فى «القدرِ» ، ١٣٤/٥
والنسائيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى سعيدِ بنِ رافعٍ قال : قلتُ لابنِ عمرَ : [(٥)] ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ . أفى أبى طالبٍ نزَلت ؟ قال : نعم[(٦)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أبى سعيدِ بنِ رافعٍ قال : سألتُ ابنَ عمرَ[(٥)] : ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ . أفى أبى جهلٍ وأبى طالبٍ نزَلت[(٧)] ؟ قال : نعم[(٨)] .

---

(١) فى ص ، ف ١ : « يعيرونى » ، وفى ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « يعيرنى » .

(٢) بعده فى م : « عليه » .

(٣) مسلم (٢٥) ، والترمذى (٣١٨٨) ، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٩٤ ، والبيهقى ٢/ ٣٤٤ ، ٣٤٥ .

(٤) تقدم فى ٧/ ٥٥٠ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) النسائى فى الكبرى (١١٣٨٤) .

(٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٨) ابن عساكر ٣١/ ٣٩٩ ، ٦٦/ ٣٣٢ ، ٣٣٣ .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ . قال : [(١)] قولُ محمدٍ [(١)] ﷺ لأبى طالبٍ : «قُلْ كلمةَ الإخلاصِ أُجادِلُ بها عنك يومَ القيامةِ» . قال : يابنَ أخى ، مِلَّةَ الأشياخِ ، ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ . قال : بمن [(٢)] قَدَّر له [(٣)] الهُدَى والضَّلالةَ [(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ . قال : ذُكِر لنا أنها نزَلت فى أبى طالبٍ عمِّ رسولِ اللهِ ﷺ . قال : ألاصَه [(٥)] عندَ موتِه أن يقولَ : لا إلهَ إلا اللهُ . كيما تَحِلَّ له الشفاعةُ [(٦)] ، فأبَى عليه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ : ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ : يعنى أبا طالبٍ ، ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ . يعنى [(٧)] العباسَ [(٨)] .

وأخرَج أبو سهلٍ السَّرىُّ بنُ سهلٍ الجُنْدَيْسَابورِىُّ فى الخامسِ مِن [(٩)] حديثِه [(١٠)] ، مِن طريقِ عبدِ القدوسِ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه :

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى الأصل : « لمن » ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « ممن » .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ب ٣ ، م .

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٩٤ ، ٢٩٩٥ .

(٥) فى م : « التمس منه » . وألاصه على الشىء : أداره عليه وأراده منه . ينظر النهاية ٤/ ٢٧٦ ، والقاموس المحيط (ل و ص) .

(٦) بعده فى ر ٢ : « له » .

(٧) فى ص ، ف ١ ، م : « قال » .

(٨) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٩٤ .

(٩) فى ص ، ف ١ : « فى » .

(١٠) فى ح ١ : « حزبه » .

﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ . قال : نزلت فى أبى طالبٍ ، ألَحَّ[1] النبىُّ ﷺ أن يُسْلِمَ فأبَى ، [2]فأنزَل اللهُ[2] : ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ . أى : لا تَقْدِرُ[3] تُلْزِمُه الهُدَى وهو كارِهٌ له ، إنما أنت نذيرٌ ، ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ للإيمانِ .

وأخرَج أيضًا مِن طريقِ عبدِ القدوسِ ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ . قال : نزَلت فى أبى طالبٍ عندَ موتِه ، والنبىُّ ﷺ عندَ رأسِه وهو يقولُ : «يا عمِّ ، قُلْ : لا إلهَ إلا اللهُ . أشفَعُ لك بها يومَ القيامةِ» . قال أبو طالبٍ : لا تُعَيِّرُنى نساءُ قريشٍ بعدى أنى جَزِعتُ عندَ موتى . فأنزَل اللهُ[4] : ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ . يعنى : لا تقدِرُ أن تُلْزِمَه الهُدَى وهو يَهْوَى الشركَ ، ولا تقدِرُ تُدخِلُه الإسلامَ كَرْهًا[5] حتى يَهْواه ، ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ . [6]ولكنَّ اللهَ لو يشاءُ[6] أن يَقْهرَه على الهُدى كَرْهًا لفعَل ، وليس بفاعلٍ حتى يكونَ ذلك منه ، فأخبرَ اللهُ بقُدْرتِه ، وهو كقولِه : ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ۝٣ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾ [الشعراء : ٣، ٤] . فأخبرَ بقُدْرتِه أنه لا يُعْجِزُه شىءٌ .

وأخرَج العُقَيلىُّ ، وابنُ عدىٍّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والديلمىُّ ، وابنُ عساكرَ ،

---

(١) بعده فى م : « عليه » .

(٢ - ٢) فى الأصل : « فنزلت » .

(٣) بعده فى الأصل : « أن » .

(٤) بعده فى الأصل : « عند موته » .

(٥) فى الأصل : « كارها » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ر ٢ ، م . وفى ب ٣: « ولكن الله لو شاء » .

وابنُ النجارِ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «بُعِثْتُ داعِيًا ومُبَلِّغًا ، وليس إلىَّ مِن الهُدَى شىءٌ ، وخُلِق إبليسُ مُزَيِّنًا ، وليس إليه مِن الضلالةِ شىءٌ»[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن ناسًا مِن قريشٍ قالوا للنبىِّ ﷺ : إن نَتَّبِعْك يَتخَطَّفْنا[(٢)] الناسُ . فأنزَل اللهُ : ﴿وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ﴾ الآية[(٣)] .

وأخرَج النسائىُّ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن الحارثَ بنَ عامرِ بنِ نوفلٍ الذى قال : ﴿إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ﴾[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [(٥)]وابنُ المنذرِ[(٥)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا﴾ . قال : كان أهلُ الحرمِ آمِنين يذهَبون حيثُ شاءُوا ، فإذا خرَج أحدُهم قال : أنا[(٦)] مِن أهلِ الحرمِ . لم يَعْرِضْ له أحدٌ ، وكان غيرُهم مِن الناسِ[(٧)] إذا خرَج أحدُهم قُتِل وسُلِب[(٨)] .

---

(١) العقيلى ٢/ ٨، ٩ وابن عدى ٣/ ٩١٠، والديلمى (٢٠٩٤) ، وابن عساكر ٥٦/ ٣٠٢، ٣٠٣. وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٢٢٤٩) .

(٢) فى ف ١: « نتخطف من » ، وفى ح ١: « تخطفنا » .

(٣) ابن جرير ١٨/ ٢٨٧، ٢٨٨، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٩٥.

(٤) النسائى فى الكبرى (١١٣٨٥) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .

(٦) فى ح ٢، ب ٣: « أناس » .

(٧) بعده فى ص : « كان » .

(٨) عبد الرزاق ٢/ ٩٦، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٩٦.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا﴾ . قال : (١)أو لم يكونوا(١) آمنين فى حَرَمِهم ؛ لا يُغْزَون فيه ، ولا يَخافون .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ﴾ . قال : كان يُغِيرُ بعضُهم على بعضٍ[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ . قال : ثمراتُ الأرضِ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ : ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا﴾ . قال : فى أوائلِها[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا﴾ . قال : أمُّ القرى مكةُ ، بعَث اللهُ إليهم رسولًا محمدًا ﷺ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ﴾ . قال : قال اللهُ : لم تَهْلِكْ قريةٌ بإيمانٍ ، ولكنه أهلَك القُرَى بظُلْمٍ إذا ظلَم أهلُها ، ولو كانت مكةُ آمَنَتْ[٥] لم

(١ - ١) فى ح ١: « كان أهل الحرم » .

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٩٥.

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٩٦.

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٩٧.

(٥) فى الأصل : « آمنه » ، وفى ص ، ف ١ ، ح ٢ ، م : « آمنوا » .

يَهْلِكوا[١] مع مَن هلَك ، ولكنهم كذَّبوا وظلَموا ، فبذلك هلَكوا[٢] .

قولُه تعالى : ﴿أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَٰقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : نزَلت فى النبىِّ ﷺ وفى أبى جهلٍ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ مِن وجهٍ آخرَ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ﴾ الآية . قال : نزَلت فى حمزةَ وأبى جهلٍ[٤] . / ١٣٥/٥

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَٰقِيهِ﴾ . قال : حمزةُ بنُ عبدِ المطلبِ ، ﴿كَمَن مَّتَّعْنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : أبو جهلِ بنُ هشامٍ[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَٰقِيهِ﴾ . قال : هو المؤمنُ ، سَمِع[٦] كتابَ اللهِ فصَدَّق به ، وآمَن بما وُعِد فيه مِن الخيرِ[٧] ؛ الجنةِ ، ﴿كَمَن مَّتَّعْنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : هو

---

(١) فى الأصل : « يهلكها » .

(٢) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٩٨.

(٣) ابن جرير ١٨/ ٢٩٤.

(٤) ابن جرير ١٨/ ٢٩٥.

(٥) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٩٨، ٢٩٩٩.

(٦) فى الأصل : « جمع » .

(٧) فى الأصل : « خير » ، وفى ب ٣: « الخبر » .

الكافرُ، ليس كالمؤمنِ، ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ﴾. قال: مِن المُحضَرين فى عذابِ اللهِ[(١)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مسروقٍ، أنه قرَأ هذه الآيةَ: (أفمَنْ وَعَدْناه [(٢)] منا نِعمةً [(٢)] فهو لاقِيها)[(٣)].

وأخرَج الفِرْيابىُّ، وابنُ أبى شيبةَ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ﴾. قال: أهلُ النارِ أُحضِروها[(٤)].

وأخرَج البخارىُّ فى «تاريخِه» عن عطاءِ بنِ السائبِ قال: كان ميمونُ بنُ مِهْرانَ إذا قَدِم ينزِلُ على سالمٍ البَرَّادِ، فقدِم قَدْمَةً فلم يَلْقَه، فقالت له امرأتُه: إن أخاك قرَأ: ﴿أَفَمَن وَعَدْنَـٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَـٰقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَـٰهُ﴾[(٥)]. فشُغِل[(٦)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ مسعودٍ قال: مَن استطاعَ منكم أن يضَعَ كنزَه حيثُ لا يأكُلُه السُّوسُ، [(٧)] ولا ينالُه السرَقُ [(٧)]، فليفعَلْ[(٨)].

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٩٨، ٢٩٩٩.

(٢ - ٢) فى ص، ف ١، م: «وعدا حسنا».

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٩٩. والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف.

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٩٩.

(٥) بعده فى ص، ف ١: «قال»، وفى م: «قالت».

(٦) البخارى ٢/ ٢٧٨.

(٧ - ٧) سقط من: ص، ف ١، م. وفى ح ١: «الشرف».

(٨) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٩٨.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن كعبٍ قال : مكتوبٌ فى التوراةِ : ابنَ آدمَ ، ضَعْ كنزَك عندى ، فلا غَرَقَ ولا حَرَقَ ، أدفَعُه إليك[1] أفقَرَ ما تكونُ إليه يومَ القيامةِ[2] .

وأخرَج مسلمٌ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ : يا بنَ آدمَ ، مرِضْتُ فلم تَعُدْنى . فيقولُ : يا[3] ربِّ ، كيف أَعُودُك وأنت ربُّ العالمين ؟ فيقولُ : أمَا علِمْتَ أن عبدى فلانًا مرِض فلم تَعُدْه ، أما علِمتَ أنك لو عُدْتَه لوجَدتَنى عندَه ؟ ويقولُ : يا ابنَ آدمَ ، اسْتَسْقيتُك فلم تَسْقِنى . فيقولُ : أى ربِّ ، كيف أَسْقِيك وأنت ربُّ العالمين ؟ فيقولُ تبارك وتعالى : أما علِمتَ أن عبدى فلانًا اسْتَسْقاك فلم تَسْقِه ، أما علِمتَ أنك لو سَقَيتَه لوجَدتَ ذلك عندى ؟ قال : ويقولُ : يا بنَ آدمَ ، استَطْعمتُك فلم تُطْعِمْنى . فيقولُ : أى ربِّ ، وكيف أُطْعِمُك وأنت ربُّ العالمين ؟ فيقولُ : أما علِمتَ أن عبدِى فلانًا اسْتَطْعمَك فلم تُطْعِمْه ، أما إنك لو أطعمتَه لوجَدْتَ ذلك عندى»[4] .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ «الزهدِ» عن عبدِ اللهِ بنِ عبيدِ بنِ عميرٍ قال : يُحْشَرُ الناسُ يومَ القيامةِ أجوعَ ما كانوا ، وأعطشَ ما كانوا ، وأعرَى ما كانوا ، فمَن أطعمَ للهِ[5] عزَّ وجلَّ أطعَمه اللهُ[6] ، ومن كسا للهِ[5] عزَّ وجلَّ

---

(١) فى ر٢: « لك » .

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٩٨.

(٣) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٤) مسلم (٢٥٦٩) ، والبيهقى (٤٧٣) .

(٥) فى ف ١، ح ٢، ب ٣: « الله » .

(٦) سقط من : ح ١، ح ٢، ب ٣.

كَساه اللهُ[(١)] ، ومَن سقَى للهِ[(٢)] عزَّ وجلَّ سَقاه اللهُ[(٣)] ، ومَن كان فى رِضا اللهِ كان اللهُ على رِضاه أقدَرَ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ . قال : هؤلاء بنو آدمَ ، ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ﴾ . قال : هم الجنُّ ، ﴿رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَغْوَيْنَآ أَغْوَيْنَٰهُمْ﴾ الآية . وقيل لبنى آدمَ : ﴿ٱدْعُواْ شُرَكَآءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُمْ﴾ بخيرٍ[(٥)] ، ولم يَرُدُّوا عليهم خيرًا[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ المباركِ فى «الزهدِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والنسائىُّ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «ما مِن أحدٍ إلا سيَخْلو اللهُ به كما يَخْلُو أحدُكم بالقمرِ ليلةَ البدرِ ، فيقولُ : يا بنَ آدمَ ، ما غرَّك بى ؟ يابنَ آدمَ ، ماذا عمِلتَ فيما عَلِمْتَ ؟ يا بنَ آدمَ ، ماذا أجَبْتَ المُرسَلِين ؟ »[(٧)] .

---

(١) سقط من : ر ٢، ح ١، ح ٢.

(٢) فى ف ١، ح ٢، ب ٣: « الله » .

(٣) سقط من : ر ٢، ح ١، ح ٢، ب ٣.

(٤) عبد الله بن أحمد ص ١٩٦.

(٥) سقط من : ص، ف ١، م . وفى ر ٢، ح ٢: « بخبر » .

(٦) سقط من : ب ٣، وفى الأصل، ح ٢: « خبرا » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٠٠.

(٧) ابن المبارك (٣٨) ، والنسائى - كما فى التحفة (٩٣٤٥) ، والطبرانى (٨٨٩٩، ٨٩٠٠) ، وفى الأوسط (٤٤٩) ، وهو فى هذه المصادر موقوف ، إلا الطبرانى فى الأوسط . وقال الهيثمى : رجال =

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ﴾ . قال : الحُجَجُ ، ﴿يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ . قال : بالأنسابِ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أرطاةَ قال : ذكَرتُ لأبى عونٍ الحِمْصيِّ شيئًا مِن قولِ أهلِ[(٢)] القَدَرِ ، فقال : أما[(٣)] تقرَءُون كتابَ اللهِ : ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ﴾[(٤)] ؟

وأخرَج البخاريُّ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يُعلِّمُنا الاستخارةَ فى الأمرِ كما يُعلِّمُنا السورةَ مِن القرآنِ ، يقولُ : «إذا هَمَّ أحدُكم بالأمرِ فليَرْكَعْ ركعَتين مِن غيرِ الفريضةِ ، ثم ليقُل : اللهمَّ إنى أستخِيرُك بعلمِك ، وأستقدِرُك بقُدْرتِك ، وأسألُك مِن فضلِك العظيمِ ، فإنك [(٥)]تعلَمُ ولا أعلَمُ ، وتَقْدِرُ ولا أقدِرُ[(٥)] ، وأنت علَّامُ الغيوبِ ، اللهمَّ إن كنتَ تعلَمُ[(٦)] هذا الأمرَ

= الكبير رجال الصحيح غير شريك بن عبد الله وهو ثقة وفيه ضعف ، ورجال الأوسط فيهم شريك أيضا وإسحاق بن عبد الله التميمى ، وثقه ابن حبان ، وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٠/ ٣٤٧.

(١) فى الأصل : « بالأسباب » .

والأثر عند الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٢٧٧- وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٠٠.

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) فى الأصل ، ص ، م : « ما » .

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٠٢.

(٥ - ٥) فى م : « تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم » .

(٦) بعده فى الأصل ، م : « أن » .

خيرًا[(١)] لى فى دينى ومعاشى وعاقبةِ أمرى وعاجلِ أمرِى وآجلِه، فاقْدُرْه لى ويَسِّرْه لى، وإن كنتَ تعلَمُ[(٢)] هذا الأمرَ شرًّا[(٣)] لى فى دينى ومعاشى وعاقبةِ أمرى وعاجلِ أمرى وآجلِه، فاصْرِفْه عنى واصرفْنى عنه، واقدُرْ لىَ الخيرَ حيثُ كان ورَضِّنى به. ويُسمِّى حاجتَه باسمِها»[(٤)].

قولُه تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ﴾ الآيات.

أخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ/ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا﴾. قال: دائمًا[(٥)]. ١٣٦/٥

وأخرَج الفِرْيابىُّ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿سَرْمَدًا﴾. قال: دائمًا لا ينقطِعُ[(٥)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه: ﴿سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾. قال: دائمًا، ﴿مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ﴾. قال: بنهارٍ.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ: ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ﴾. قال: فى الليلِ، ﴿وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ﴾. قال: فى النهارِ.

---

(١) فى الأصل، م: «خير».

(٢) بعده فى الأصل، ح ١، ب ٣، م: «أن»، وفى ر ٢: «أنه».

(٣) فى الأصل، ص، ب ٣، م: «شر».

(٤) البخارى (١١٦٢، ٦٣٨٢، ٧٣٩٠)، وأبو داود (١٥٣٨)، والترمذى (٤٨٠)، والنسائى (٣٢٥٣)، وابن ماجه (١٣٨٣)، والبيهقى ٣/ ٥٢، ٥/ ٢٤٩ - ٢٥٠.

(٥) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٠٣.

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ . قال : رسولًا ، ﴿فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ . قال : هاتوا حُجَّتَكم بما كنتم تعبُدون وتقولون[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ . قال : شهيدُها نبيُّها ؛ ليشهَدَ عليها أنه قد بلَّغ رسالاتِ ربِّه ، ﴿فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ . قال : بَيِّنَتَكم[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَضَلَّ عَنْهُم﴾ : فى[2] القيامةِ ، ﴿مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ : يُكذِّبون فى الدنيا[3] .

قولُه تعالى : ﴿۞ إِنَّ قَارُونَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى «المصنفِ» ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ﴾ . قال : كان ابنَ عمِّه ، وكان يَتْبَعُ[4] العلمَ حتى جمَع علمًا ، فلم يَزَلْ فى أمرِه ذلك حتى بغَى على موسى وحسَده ، فقال له موسى : إن اللهَ أمَرنى أن آخُذَ الزكاةَ . فأبَى ، فقال : إن موسى يريدُ أن يأكُلَ أموالَكم ؛ جاءكم بالصلاةِ ،

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٠٤.

(٢) فى الأصل : « يوم » .

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٠٥.

(٤) فى ص : « يبتغ » ، وفى م : « يبتغى » .

وجاءكم بأشياءَ فاحْتَملتُموها[١] ، فتَحْتَمِلوه[٢] أن تُعْطُوه أموالَكم[٣] ؟ فقالوا : لا نحتمِلُ ، فما تَرى ؟ فقال لهم : أرى أن أُرسِلَ إلى بَغِيٍّ مِن بَغايا بنى إسرائيلَ ، فنُرْسِلَها[٤] إليه ، فتَرْمِيَه بأنه أرادها على نفسِها . فأرسَلوا إليها ، فقالوا لها : نُعْطِيك حُكْمَك على أن تَشْهَدى على موسى أنه فجَر بكِ . قالت : نعم . فجاء قارونُ إلى موسى قال : اجمَعْ بنى إسرائيلَ ، فأَخْبِرْهم بما أمَرك ربُّك . قال : [٥]نعم . فجمَعهم ، فقالوا له : ما أمَرك ربُّك ؟ قال[٥] : أمَرنى أن تعبُدوا اللهَ ولا تُشْرِكوا به شيئًا ، وأن تَصِلوا الرحمَ ، وكذا وكذا ، و[٦]أمَرنى فى الزانى إذا زنَى ، وقد أَحْصَنَ أن يُرْجَمَ . قالوا : وإن كنتَ أنت ؟ قال : نعم . قالوا : فإنك قد زَنَيتَ . قال : أنا ! فأرْسَلوا إلى المرأةِ فجاءت ، فقالوا : ما تَشْهَدين على موسى ؟ فقال لها موسى : أنشُدُكِ باللهِ إلا ما صدَقتِ[٧] . قالت : [٨]أمَا إذ[٨] نشَدْتَنى باللهِ ، فإنهم دَعَونى وجعَلوا لى جُعْلًا على أن أقذِفَك بنفسى ، وأنا أشهَدُ[٩] أنك برىءٌ ، وأنك رسولُ اللهِ . فخَرَّ موسى ساجدًا يَبْكِى ، فأوْحَى اللهُ إليه : ما يُبْكيك ؟ قد سَلَّطْناك على الأرضِ ، فمُرْها فتُطِيعَك . فرفَع رأسَه فقال : خُذِيهم .

---

(١) فى ف ١: « فاحتملوها » ، وفى ر ٢: « فتحتملوها » .

(٢) فى ح ١: « فتحتملوها » ، وفى ح ٢: « فتحملتموه » ، وفى م : « فتحملوه » .

(٣) سقط من : م .

(٤) فى ص : « فترسلها » ، وفى ح ١: « فيرسلها » .

(٥ - ٥) سقط من : ح ١.

(٦) بعده فى ص ، ف ١، م : « قد » .

(٧) فى ف ١: « صدقتك » .

(٨ - ٨) فى الأصل : « إذا ما » ، وفى ف ١، ح ١: « أما إذا » .

(٩) فى ب ٣: « أنشدك » .

فأخَذَتهم[(١)] إلى أَعْقابِهم ، فجعَلوا يقولون : يا موسى ، يا موسى . فقال : خُذِيهم . فأَخَذتْهم إلى[(٢)] رُكَبِهم ، فجعَلوا يقولون : يا موسى ، يا موسى . فقال : خُذِيهم . فأَخَذتْهم إلى[(٢)] أعناقِهم[(٣)] ، فجعَلوا يقولون : يا موسى ، يا موسى . فقال : خُذِيهم . فأخَذتْهم فغَيَّبَتْهم[(٤)] ، فأوحَى اللهُ : يا[(٥)] موسى ، سألَك عبادى وتَضَرَّعوا إليك فلم تُجِبْهم ، وعِزَّتى لو أنهم دَعَونى لأجَبْتُهم . قال ابنُ عباسٍ : وذلك قولُه تعالى : ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ﴾ . خُسِف به إلى الأرضِ السُّفْلَى[(٦)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ عن إبراهيمَ قال : كان قارونُ ابنَ عمِّ موسى .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ﴾ . قال : كان ابنَ عمِّه أخى أبيه ؛ قارونُ بنُ يصهرَ[(٧)] بنِ [(٨)]قاهثَ [(٩)]أو قاهبَ[(٨)] ، وموسى بنُ عرمرمَ[(١٠)] بنِ [(١١)]قاهثَ أو قاهبَ[(١١)(٩)] ،

---

(١) سقط من : ر ٢.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) فى ص : « ركبتهم » .

(٤) فى الأصل : « فغشيتهم » .

(٥) فى ر ٢ : « إلى » .

(٦) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٣١، ٥٣٢، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٠٥، ٣٠٠٦، والحاكم ٢/ ٤٠٨، ٤٠٩.

(٧) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٢ : « مصهر » ، وفى ح ١ : « نصير » ، وفى م : « مصر » . وينظر جمهرة أنساب العرب ص ٥٠٤، وتفسير ابن كثير ٦/ ٢٦٣، والبداية والنهاية ٢/ ٢٠٢.

(٨ - ٨) فى ص ، ف ١ : « قاهت أو قاهب » ، وفى م : « فاهث أو تاهث » .

(٩ - ٩) سقط من : ح ١.

(١٠) عند ابن جرير ١٨/ ٣٠٩: « عرمر » .

(١١ - ١١) فى م : « فاهث أو قاهث » .

وعرمرمُ بالعربيةِ عِمْرانُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : كان قارونُ ابنَ عمِّ موسى أخى أبيه ، وكان قطَع البحرَ مع بنى إسرائيلَ ، وكان يُسمَّى النورَ[1] مِن حُسْنِ صوتِه بالتوراةِ ، ولكنَّ عدوَّ اللهِ نافَق كما نافَق السامرىُّ ، فأهلَكه اللهُ لِبَغْيِه ، وإنما بغَى لكثرةِ مالِه وولدِه[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ . قال : فعلَا عليهم .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن شهرِ بنِ حوشبٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ . قال : زاد عليهم فى طولِ ثيابِه شِبْرًا[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ﴾ . قال : أصابَ كَنْزًا مِن كُنوزِ يوسفَ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الوليدِ بنِ زَرْوَانَ[5] فى قولِه : ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ

---

(١) فى مصدر التخريج : « المنور » .

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٠٥.

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٠٦.

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٠٧.

(٥) فى ح ٢: « رزوان » ، وفى م : « زوران » . وينظر التاريخ الكبير ٨/ ١٤٤، والجرح والتعديل ٩/ ٤، وتهذيب الكمال ٣١/ ١٢.

ٱلْكُنُوزِ[١]﴾ . قال : كان قارونُ يَعْمَلُ[٢] الكيمياءَ[٣] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن سلمانَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «كانت أرضُ دارِ قارونَ مِن فضةٍ ، وأساسُها مِن ذهبٍ» .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن خيثمةَ قال : وجَدتُ فى الإنجيلِ أن مفاتيحَ خزائنِ قارونَ كانت وِقْرَ ستينَ بغلًا غُرًّا مُحَجَّلةً ، ما يزيدُ منها مفتاحٌ على إصْبَعٍ ، لكلِّ مِفْتاحٍ كنزٌ .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن خيثمةَ قال : كانت مفاتيحُ كنوزِ قارونَ مِن جلودٍ ، [٤]كلُّ مِفتاحٍ مثْلُ الإصْبَعِ[٤] ، كلُّ مفتاحٍ على خزانةٍ[٥] على حِدَةٍ ، فإذا رَكِب حُمِلت المفاتيحُ على سبعينَ بغلًا أغَرَّ مُحَجَّلًا[٦] .

١٣٧/٥ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن / مجاهدٍ فى الآيةِ قال : كانت المفاتيحُ مِن جُلُودِ الإبلِ[٣] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَتَنُوٓأُ

---

(١) بعده فى م : «قال : أصاب كنزا من كنوز يوسف . وأخرج ابن أبى حاتم عن الوليد بن زوران فى قوله : وآتيناه من الكنوز» .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : «يعلم» .

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٠٧.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) فى ر ٢ : «خزائنه» .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : «محجل» ، وفى ح ١ : «محجلين» .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/٣٠٠٧ .

بِٱلْعُصْبَةِ﴾ . [1] قال : تُثْقِلُ [2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ﴾ [1] . يقولُ : لا يرفَعُها العُصبةُ مِن الرجالِ أُولى [3] القوةِ .

وأخرَج الطستىُّ فى «مسائلِه» عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ﴾ . قال : لَتُثْقِلُ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعتَ قولَ امرئِ القيسِ [4] :

تَمْشِى فتُثْقِلُها عَجِيزتُها مَشْىَ الضَّعِيفِ يَنُوءُ بالْوَسْقِ [5]

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : العُصْبةُ ما بينَ العشَرةِ إلى الخمسةَ عشَرَ ، وأولو [6] القوةِ : خمسةَ عشَرَ [7] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن الكلبىِّ قال : العُصْبةُ ما بينَ الخمسةَ [8] عشرَ [9] إلى الأربعينَ [10] .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٠٨.

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ب ٣: «أولو» .

(٤) ملحق ديوانه ص ٤٦٥.

(٥) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ١٠١.

(٦) فى الأصل : «أولى» .

(٧) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٠٨، ٣٠٠٩.

(٨) فى ص ، ر ٢ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م ، ومصدر التخريج : «الخمس» .

(٩) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م ، ومصدر التخريج : «عشرة» .

(١٠) عبد الرزاق ٢/ ٩٢.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : العُصْبةُ أربعونَ رجلًا[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : كنا نُحَدَّثُ أن العُصبةَ ما فوقَ العشَرةِ إلى الأربعينَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى صالحٍ مولى أمِّ هانئٍ قال : العصبةُ سبعونَ رجلًا . قال : وكانت خزانتُه تُحْمَلُ على أربعينَ بغلًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ﴾ . قال : هؤلاء[(٣)] المؤمنون منهم ، قالوا : يا قارونُ ، لا تفرَحْ بما أُوتِيتَ[(٤)] فتَبْطَرَ[(٥)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [٣٣٠ظ] وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ﴾ . قال : المُتَبَذِّخينَ[(٦)] ، الأَشِرينَ ، البَطِرينَ[(٧)] ، الذين لا يشكُرون اللهَ على ما

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٣١٥.

وبعده فى م : « وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال : كنا نحدث أن العصبة أربعون رجلا » .

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٠٨.

(٣) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م : « هم » .

(٤) فى ح ٢ ، م : « أوليت » .

(٥) فى الأصل : « فتبتلى » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٠٩.

(٦) فى ص ، ح ١ : « المبتدخين » ، وفى ف ١ : « المتبدحين » ، وفى ب ٣ ، ر ٢ : « المبتدحين » ، وفى ح ٢ ، م : « المرحين » ، وفى مصدر التخريج : « المتمدحين » . يقال : فلان يتبذَّخُ علينا ويتمدَّخ : أى يتعظم ويتكبر . اللسان (ب د خ) .

(٧) فى ص : « المبطرون » ، وفى ف ١ : « المتبطرين » .

أعْطاهم[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والطبرانيُّ ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، والخرائطيُّ فى « اعتلالِ القلوبِ » ، عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن اللهَ يحبُّ كلَّ قلبٍ حزينٍ »[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، وقال : هذا متنٌ منكَرٌ . عن أبى ذرٍّ قال : قال لى رسولُ اللهِ ﷺ : « زُرِ القبورَ تَذْكُرْ بها الآخرةَ ، واغسِلِ الموتَى فإن معالجةَ جسدٍ خاوٍ موعظةٌ بليغةٌ ، وصَلِّ على الجنائزِ لعل ذلك يَحْزُنُك ؛ فإن الحزينَ فى ظلِّ اللهِ يومَ القيامةِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ﴾ . قال : الفَرَحُ هـهنا البَغْىُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ﴾ . قال : إن اللهَ لا يحبُّ الفَرِحَ بَطَرًا ، ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ﴾ . قال : تَصَدَّقْ ، وقَرِّبْ للهِ تعالى ، وصِلِ الرحمَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ﴾ . قال : المَرِحينَ .

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٠٩.

(٢) الحاكم ٤/ ٣١٥، والطبرانى فى مسند الشاميين (١٤٨٠) ، وأبو نعيم ٦/ ٩٠، والبيهقى (٨٩٢، ٨٩٣) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٤٨٣) .

(٣) الحاكم ١/ ٣٧٧، ٤/ ٣٣٠، والبيهقى (٩٢٩١) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣١٧٠) . وينظر السلسلة الضعيفة (٣٦٦٣) .

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠١٠.

[1]وفى قولِه : ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ﴾ . يقولُ : لا تَتْرُكْ أن تعمَلَ للهِ فى[1] الدنيا[2] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن وجهٍ آخرَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ﴾ . قال : أن تعمَلَ فيها لآخرتِك[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ﴾ . قال : العملُ بطاعةِ اللهِ نصيبُه مِن الدنيا ، الذى يُثابُ عليه فى الآخرةِ[3] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [4]والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ »[4] ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ﴾ . قال : قدِّمِ الفضلَ ، وأمسِكْ ما يُبلِّغُك . وفى لفظٍ قال : احْبِسْ[5] قوتَ[6] سنةٍ ، وتَصَدَّقْ بما بَقِى[7] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ﴾ . قال : أن تأخُذَ مِن الدنيا ما أحَلَّ اللهُ لك ، فإن لك فيه غِنًى وكفايةً .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠١٠.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٩٣، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠١٠.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٥) فى ف ١ ، م : « أمسك » .

(٦) فى ص : « فوق » .

(٧) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠١١، والبيهقى (٣٣٩٤) .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » عن منصورٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : ليس هو عرضًا[1] مِن عَرَضِ الدنيا ، ولكن[2] نصيبُك عمُرُك أن تُقَدِّمَ فيه لآخرتِك[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ﴾ . يقولُ : على خيرٍ عندى ، وعلمٍ عندى[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ﴾ . يقولُ : عَلِم اللهُ أنى أهلٌ لذلك[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ . قال : المشركون ، لا يُسألون عن ذُنُوبِهم ، ولا يُحاسَبون لدخولِ[5] النارِ بغيرِ حسابٍ[6] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، [7]وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ[7] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ . قال : كقولِه : ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ﴾ . [الرحمن : ٤١] . سودُ الوجوهِ ،

---

(١) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م ، ومصدر التخريج : « عرض » .

(٢) بعده فى ص ، ف ١ ، م : « هو » .

(٣) عبد الله بن أحمد ص ١٦٧.

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠١٢.

(٥) فى ص ، ف ١ ، ب ٣ : « بدخول » ، وفى ر ٢ : « يدخل » .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٩٤ ، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠١٣.

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

زُرْقٌ[(١)] ، الملائكةُ لا تسألُ عنهم ؛ قد عرَفَتْهم[(٢)] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ﴾ . قال : خرَج على بَرَاذينَ[(٣)] بيضٍ ، / عليها سُرُوجٌ مِن أُرْجوانٍ[(٤)] ، وعليها[(٥)] ثيابٌ مُعَصْفرةٌ[(٦)] . ١٣٨/٥

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ﴾ . قال : فى ثَوبَين أحمرَين[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى الزبيرِ قال : خرَج قارونُ على قومِه فى ثَوبَين أحمرَيْن بغيرِ عُصْفُرٍ كالقِرْمِزِ[(٧)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن إبراهيمَ النخعيِّ فى قولِه : ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ﴾ . قال : فى ثيابِ حُمْرٍ .

[(٨)]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى[(٨)]

---

(١) بعده فى : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « العيون » .

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠١٣.

(٣) البِرذَوْن : الدابة ، والبراذين من الخيل : ما كان من غير نتاج العرب . اللسان (برذن) .

(٤) بعده فى ح ١ ، ب ٣ : « حمر » .

(٥) فى الأصل : « عليه » .

(٦) فى ص : « مصفرة » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠١٣.

(٧) القرمز : هو صبغ أحمر . النهاية ٤/ ٥٠.

(٨ - ٨) سقط من : ف ١.

(١) قولِه : ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ﴾ . قال : فى ثيابِ صُفْرٍ وحُمْرٍ (١) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ﴾ . قال : خرَج فى سبعين (٢) ألفًا عليهم المُعَصْفَراتُ ، وكان ذلك أوَّلَ يومٍ فى الأرضِ رُئِيت المُعَصفَراتُ فيها (٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ﴾ . قال : فى حَشَمِه (٤) ، ذُكِر لنا أنهم خرَجوا على أربعةِ الآفِ دابةٍ ، عليهم ثيابٌ حُمْرٌ ، منها ألفُ بغلةٍ بيضاءَ ، وعلى دوابِّهم قطائفُ الأُرْجوانِ (٣) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ﴾ . قال : خرَج على بغلةٍ شَهْباءَ عليها الأُرْجُوانُ ، ومعه (٥) ثلاثُمائةِ جاريةٍ ، على بِغالٍ شُهْبٍ ، عليهن ثيابٌ حُمْرٌ (٣) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ﴾ . قال : خرَج فى جَوارٍ (٦) بيضٍ ، على سُرُوجٍ مِن ذهبٍ ، على قُطُفِ أُرْجُوانٍ ، وهُنَّ

(١ - ١) سقط من : ف ١.

والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠١٣.

(٢) فى الأصل : « تسعين » .

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠١٤.

(٤) فى ص : « ختمة » ، وفى ف ١ : « حشمة » . والحَشَمُ : جماعة الإنسان اللائذون به لخدمته . النهاية ١/ ٣٩١.

(٥) فى ص ، ف ١ ، م : « عليها » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ب ٣ : « جوارى » .

على بِغالٍ[(١)] ، عليهن ثيابٌ حُمْرٌ ، وحُليٌّ[(٢)] ذهبٌ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أوسِ بنِ أوسٍ الثقفيِّ ، عن النبيِّ ﷺ : ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ﴾ . قال : « فى أربعةِ آلافٍ - [(٤)]يعنى : بغلٍ[(٤)] - عليه البُزْيونُ[(٥)] » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدَةَ بنِ أبى لُبابةَ قال : أوَّلُ مَن صبَغ بالسَّوادِ قارونُ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : أناسٌ مِن أهلِ التوحيدِ قالوا : ﴿يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ﴾ . وفى قولِه : ﴿وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ﴾ . يقولُ : لا يُلَقَّى ثوابَ اللهِ والصوابَ مِن القولِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ . قال : ذو جَدٍّ[(٧)] .

---

(١) بعده فى ب ٣: « بيض » .

(٢) بعده فى ح ٢: « من » .

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠١٤.

(٤ - ٤) فى ص : « يعنى بغل يعنى » ، وفى م : « بغل يعنى » .

(٥) فى الأصل : « البزبون كعصفور السندس قاموس » ، وفى ف ١: « البريون » ، وفى ح ١: « التربون » . وينظر القاموس (ب ز ن) .

(٦) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠١٥.

(٧) فى الأصل : « وجد » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠١٥.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ[(١)] بنِ نوفلٍ الهاشميِّ قال : بلَغَنا أن قارونَ أوتِى[(٢)] الكُنُوزَ والمالَ حتى جعَل بابَ دارِه من ذهبٍ ، وجعَل دارَه كلَّها مِن صفائحِ الذهبِ ، وكان الملأُ مِن بنى إسرائيلَ يَغْدُون إليه ويَروحُون ، يُطْعِمُهم الطعامَ ويتحدَّثون عندَه ، وكان مُؤْذِيًا لموسى ، فلم تَدَعْه القَسْوةُ والبلاءُ[(٣)] ، حتى أَرْسَل إلى امرأةٍ مِن بنى إسرائيلَ مذكورةٍ بالجمالِ ، كانت تُذكَرُ بريبةٍ[(٤)] ، فقال لها : هل لك أن أُمَوِّلَكِ ، وأُعْطِيَكِ ، وأن أخلِطَكِ بنسائى ، على أن تأتِينى والملأُ مِن بنى إسرائيلَ عندى فتقولين[(٥)] : يا قارونُ ، ألا تنهَى موسى عنى ؟ فقالت : بلى . فلما جاء أصحابُه واجتَمعوا عندَه دَعا بها ، فقامَت على رُءُوسِهم ، فقلَب اللهُ قلبَها ورزَقها التوبةَ ، فقالت : ما أجِدُ اليومَ توبةً أفضلَ مِن أن أُكذِّبَ عدوَّ اللهِ ، وأُبرِّئَ رسولَ اللهِ . فقالت : [(٦)]إن قارونَ بعَث إلىَّ فقال[(٦)] : هل لك أن أُمَوِّلَكِ ، وأُعْطِيَكِ ، وأخلِطَكِ بنسائى ، على أن تأتِينى والملأُ مِن بنى إسرائيلَ عندى وتقولين : يا قارونُ ، ألا تنهَى موسى عنِّى . فإنى لم أجِدِ اليومَ توبةً أفضلَ مِن أن أُكَذِّبَ عدوَّ اللهِ ، وأبرِّئَ رسولَ اللهِ . فنكَس قارونُ رأسَه وعرَف أنه قد هلَك . وفَشا الحديثُ فى الناسِ حتى بلَغ موسى عليه الصلاةُ

---

(١) بعده فى م : « وهو » .

(٢) بعده فى م : « من » .

(٣) فى م : « الهوى » .

(٤) فى الأصل ، ب ٣: « بزينه » ، وفى ص : « بريه » ، وفى ر ٢: « برثيه » ، وفى ح ١: « بزنية » ، وفى ح ٢: « بِزَنِيَّةٍ » .

(٥) فى الأصل : « فتقولى » ، وفى ف ١، م : « وتقولين » .

(٦ - ٦) سقط من : ح ١. وبعده فى الأصل : « لى » .

والسلامُ ، وكان موسى شديدَ الغضبِ ، فلما بلَغه توضَّأ ، ثم صلَّى ، وسجَد وبكَى وقال : يا ربِّ ، عدُوُّك قارونُ كان لى مُؤْذِيًا - فذكَر أشياءَ - ثم لم يَتَناهَ[1] حتى أراد فَضيحتى ، يا ربِّ ، سَلِّطْنى عليه . فأوحَى اللهُ إليه أن مُرِ الأرضَ بما شئتَ تُطِعْك . فجاء موسى إلى قارونَ ، فلما رآه قارونُ عرَف الغضبَ فى وجهِه فقال : يا موسى ، ارحَمْنى . فقال موسى : يا أرضُ ، خُذِيهم . فاضْطَرَبت دارُه ، وخُسِف به[2] وبأصحابِه حتى تَغيَّبَت[3] أقدامُهم ، وساخَت دارُهم على قَدْرِ ذلك ، فقال قارونُ : يا موسى ، ارحَمْنى . فقال : يا أرضُ ، خُذِيهم . فاضْطرَبَت دارُه ، وخُسِف به وبأصحابِه إلى رُكَبِهم ، وساخَت دارُه على قَدْرِ ذلك ، وجعَل يقولُ : يا موسى ، ارحَمْنى . ويقولُ موسى : يا أرضُ ، خُذِيهم . [4]فاضْطَرَبت دارُه[4] ، وخُسِف به وبأصحابِه إلى سُرَرِهم[5] ، وساخَت دارُه على قَدْرِ ذلك ، وجعَل يقولُ : يا موسى ، ارحَمْنى . فقال موسى : يا أرضُ ، خُذِيهم . [6]فاضْطَرَبت دارُه ، وخُسِف به وبأصحابِه إلى حُلُوقِهم ، وساخَت دارُه على قَدْرِ ذلك ، وقال : يا موسى ، ارحَمْنى . فقال : يا أرضُ ، خُذِيهم[6] . فخُسِف به وبأصحابِه وبدارِه ، فلما خُسِف به ، قيل له : يا موسى ، ما أَفَظَّك[7] ، أمَا وعِزَّتى لو إيَّاى دعا لرحِمْتُه .

---

(١) فى ص ، ح ١ ، ب ٣ ، وابن أبى حاتم : « يتناهى » .

(٢) بعده فى الأصل : « وبداره الأرض » .

(٣) سقط من : ح ١ . وفى الأصل : « نفيت » ، وفى ح ٢ : « تغيبتا » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) فى ص : « سرره » ، وفى ح ٢ : « حلوقهم » ، وفى م : « سرتهم » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ٢ ، م .

(٧) فى الأصل : « أقطعك » ، وفى ف ١ : « أفضلك » ، وفى ح ١ : « أغلظك » .

وقال أبو عِمْرانَ الجَوْنيُّ : فقيل لموسى : لا أُعبِّدُ الأرضَ بعدَك أحدًا أبدًا[(١)] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ﴾ . قال : خُسِف به إلى الأرضِ السُّفْلى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ قتادةَ ، عن أبى ميمونٍ ، عن سَمُرةَ بنِ جُنْدُبٍ قال : يُخْسَفُ بقارونَ وقومِه فى كلِّ يومٍ / قَدْرَ قامَةٍ ، فلا يبلُغُ الأرضَ السُّفْلى إلى يومِ القيامةِ[(٢)] . ١٣٩/٥

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أنه يُخْسَفُ به كلَّ يومٍ قامَةً ، وأنه يَتجَلْجَلُ فيها[(٣)] لا يبلُغُ قَعْرَها إلى[(٤)] يومِ القيامةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : إن اللهَ أمَر الأرضَ أن تُطِيعَه ساعةً[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مالكِ بنِ دينارٍ ، أن قارونَ يُخْسَفُ به كلَّ يومٍ قامَةً قامَةً[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : لما خُسِف بقارونَ فهو يذهَبُ ،

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .
والأثر عند عبد الرزاق - كما فى تخريج الكشاف ٣/ ٣٣، ٣٤- وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠١٩، ٣٠٢٠.
(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٢٠.
(٣) فى الأصل : « فى الأرض » .
(٤) فى الأصل : « إلا » .
(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

وموسى قريبٌ منه ، فقال : يا موسى ، ادْعُ ربَّك يَرْحَمْنى . فلم يُجِبْه موسى حتى ذهَب ، فأوحَى اللهُ إليه : اسْتَغاثَ بك فلم تُغِثْه ، وعزَّتى وجَلالى لو قال : يا ربِّ . لرَحِمتُه .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن [1]عبدِ اللهِ بنِ عوفٍ[1] القارىِّ ، عاملِ عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ على ديوانِ فِلَسْطينَ ، أنه بلَغه أن اللهَ عزَّ وجلَّ أمَر الأرضَ أن تُطِيعَ موسى عليه السلامُ فى[2] قارونَ ، فلما لَقِيه موسى قال للأرضِ : أطِيعينى . فأخَذَته إلى الركبتَين ، ثم قال : أطِيعينى . فأخَذَته إلى الحِقْوَين ، وهو فى ذلك يستغيثُ بموسى ، ثم قال : أطِيعينى . فوَارَتْه فى جوفِها ، فأوحَى اللهُ إليه : يا موسى ، ما أشَدَّ قلبَك ، وعِزَّتى وجَلالى لو اسْتغاثَ بى لأَغَثْتُه . قال : ربِّ غضبًا لك فعَلتُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ . قال : جُنْدٍ يَنْصُرونه ، ﴿وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ﴾ . قال : ما كانت عندَه مَنَعةٌ يمتنِعُ بها مِن اللهِ تعالى[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ . يقولُ : أو لا تعلَمُ أن اللهَ يَبْسُطُ الرزقَ . وفى قولِه : ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ . يقولُ : أوَ لا تعلَمُ أنه لا يُفْلِحُ الكافِرون[4] .

(١ - ١) فى الأصل ، ح ٢ ، ب ٣ : « عبد الله بن عون » ، وفى ص ، ف ١ ، م : « عون بن عبد الله » .

(٢) فى الأصل : « على » .

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٢٠.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٩٤، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٢١، ٣٠٢٢.

(١) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ . قال : أو لا ترى أن اللهَ . وفى قولِه : ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ﴾ . قال : أو لا ترى أنه لا يُفلِحُ الكافرون (١) .

قولُه تعالى : ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ﴾ الآية .

أخرَج المَحامِلىُّ ، والديلمىُّ فى « مسندِ الفردوسِ » ، عن أبى هريرةَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ فى قولِه : ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾ . قال : « التَّجبُّرُ فى الأرضِ ، والأَخْذُ بغيرِ الحقِّ » (٢) .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مسلمٍ البَطِينِ فى قولِه : ﴿لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾ . قال : العُلُوُّ التَّكبُّرُ فى الأرضِ بغيرِ الحقِّ ، والفسادُ الأَخْذُ بغيرِ الحقِّ (٣) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : بَغْيًا (٤) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : تَعظُّمًا وتَجبُّرًا ، ﴿وَلَا فَسَادًا﴾ . قال : بالمعاصى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٢٢.
(٢) المحاملى (٢١٨، ٢١٩) .
(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٢٢، ٣٠٢٣.
(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٢٢.

ٱلْأَخِرَةُ﴾ الآية . قال : نجعَلُ الدارَ الآخرةَ ، ﴿لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : التكبُّرُ وطلبُ الشرفِ والمنزلةِ عندَ سَلاطِينِها ومُلُوكِها ، ﴿وَلَا فَسَادًا﴾ . قال : لا يعمَلون بمعاصى اللهِ ، ولا يأخُذون المالَ بغيرِ حقِّه ، ﴿وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ . قال : الجنةُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : الشَّرَفُ والعِزُّ عندَ ذَوِى سُلطانِهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى معاويةَ الأسودِ فى قولِه : ﴿لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾ . قال : لم يُنازِعوا أهلَها فى عِزِّها ، ولم يَجْزَعوا مِن ذُلِّها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : إن الرجلَ لَيُحِبُّ أن يكونَ شِسْعُ نعلِه أفضلَ مِن شِسْعِ نعلِ صاحبِه ، فيدخُلُ فى هذه الآيةِ : ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْأَخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ ، أنه كان يمشِى فى الأسواقِ وحدَه وهو والٍ ، يُرْشِدُ الضالَّ ، ويُعِينُ الضعيفَ ، ويَمُرُّ بالبَقَّالِ والبَيِّعِ فيفتَحُ عليه القرآنَ ، ويقرأُ[(٤)] : ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْأَخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٢٢، ٣٠٢٣.

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٢٣.

(٣) ابن جرير ١٨/ ٣٤٤، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٢٣.

(٤) سقط من : ص . وفى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « يقول » .

فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾ . ويقولُ : نزَلت هذه الآيةُ فى أهلِ العدلِ والتواضعِ ، مِن[(١)] الولاةِ وأهلِ القدرةِ مِن سائرِ الناسِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ ، نحوَه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عدىِّ بنِ حاتمٍ قال ، لما دخَل على النبىِّ ﷺ ألقَى إليه وسادةً ، فجلَس على الأرضِ ، فقال : أشهَدُ أنك لا تَبْغِى عُلُوًّا فى الأرضِ ولا فسادًا . فأسلَم .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ قال : لما خرَج النبىُّ ﷺ مِن مكةَ ، فبلَغ الجُحْفةَ ، اشْتاقَ إلى مكةَ ، فأنزَل اللهُ* : ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ : إلى مكةَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن علىِّ بنِ الحسينِ بنِ واقدٍ قال : كلُّ القرآنِ مكِّىٌّ أو مدنىٌّ غيرَ قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ . فإنها نزَلت على رسولِ اللهِ ﷺ بالجُحْفةِ حينَ خرَج مهاجرًا إلى المدينةِ ، فلا هى مكيةٌ ولا مدنيةٌ ، وكلُّ آيةٍ نزَلت على رسولِ / اللهِ ﷺ قبلَ الهجرةِ فهى مكِّيَّةٌ ، نزَلت ٥/١٤٠
بمكةَ أو بغيرِها من البُلدانِ ، وكلُّ آيةٍ نزَلت بالمدينةِ بعدَ الهجرةِ فإنها مدنيةٌ ، نزَلت بالمدينةِ أو بغيرِها مِن البلدانِ .

---

(١) فى ص ، م : « فى » .

(٢) ابن عساكر ٤٢/ ٤٨٩.

(٣) فى الأصل : « مثله » .

* من هنا خرم فى المخطوط المشار إليه بالرمز ب٣ وينتهى فى ص ٦١٨.

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٢٦.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ﴾ . قال : إلى مكةَ[1] .

زادَ ابنُ مَرْدُويَه : كما أخرَجك منها .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ﴾ . قال : إلى مولِدِك ؛ إلى مكةَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ ، مثلَه .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [2]وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ﴾ . قال : الموتِ[3] .

[4]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ : ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ﴾ . قال : الموتِ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو يَعْلى ، وابنُ جريرٍ[2] ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ : ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ﴾ . قال : الآخرةِ[5] .

---

(١) البخارى (٤٧٧٣) ، والنسائى فى الكبرى (١١٣٨٦) ، وابن جرير ١٨/ ٣٥٠، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٢٦، والبيهقى ٢/ ٥٢٠، ٥٢١.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٢٥، والطبرانى (١٢٢٦٨) . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧/ ٨٨. وقال ابن حجر فى فتح البارى : أخرجه ابن أبى حاتم وإسناده لا بأس به . ينظر فتح البارى ٨/ ٥١٠.

(٤ - ٤) سقط من : ر ٢.

(٥) أبو يعلى (١١٣١) ، وابن جرير ١٨/ ٣٤٦، ٣٤٧، وقال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧/ ٨٨.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ﴾ . قال : إلى يومِ القيامةِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ ، مثلَه .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ﴾ . قال : يُحْيِيك يومَ القيامةِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ﴾ . قال : إن له معادًا ؛ يبعَثُه اللهُ يومَ القيامةِ ، ثم يُدْخِلُه الجنةَ .

[(٢)] وأخرَج الحاكمُ فى « التاريخِ » ، والديلمىُّ ، عن علىٍّ ، عن النبىِّ ﷺ : ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ﴾ . قال : « الجنةِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ فى « تاريخِه » ، وأبو يَعْلى ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ فى قولِه : ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ﴾ . قال : مَعادُه الجنةُ[(٣)] . وفى لفظٍ : معادُه آخِرتُه .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ﴾ . قال : إلى مَعْدِنِك مِن الجنةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ،

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٢٦.

(٢ - ٢) سقط من : ر ٢.

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٩٢، والبخارى ١/ ٢٨٠، وأبو يعلى (١١٣١) .

عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ . قال : لرَادُّك إلى الجنةِ ثم سائِلُك عن القرآنِ[(١)] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ . قال : إلى الجنةِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ . قال : [(٢)] هذه مما كان يكتُمُ ابنُ عباسٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن نعيمٍ القارئ : ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ . قال[(٢)] : إلى بيتِ المقدسِ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ قال : لما نزَلت : ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن : ٢٦] . قالت الملائكةُ : هلَك أهلُ الأرضِ . فلما نزَلت : ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ [آل عمران : ١٨٥، العنكبوت : ٥٧] . قالت الملائكةُ : هلَك كلُّ نفسٍ . فلما نزَلت : ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ . قالت الملائكةُ : هلَك أهلُ السماءِ وأهلُ الأرضِ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت : ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٣٤٦، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٢٥، والطبرانى (١٢٠٣٢) . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح غير خصيف وهو ثقة ، وفيه ضعف . مجمع الزوائد ٧/ ٨٨.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٩٤، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٢٧.

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٢٦.

ٱلْمَوْتِ﴾ . قيل : يا رسولَ اللهِ ، فما بالُ الملائكةِ ؟ فنزَلت : ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ . فبيَّن فى هذه الآيةِ فَناءَ الملائكةِ والثقلَين مِن الجنِّ والإنسِ وسائرِ عالمِ اللهِ وبَرِيَّتِه مِن الطيرِ والوحشِ والسباعِ والأنعامِ وكلِّ ذى رُوحٍ ، أنه هالكٌ ميِّتٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ : ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ . يعنى الحيوانَ خاصةً مِن أهلِ السماواتِ والملائكةِ ومَن فى الأرضِ ، وجميعَ الحيوانِ ، ثم تَهْلِكُ السماءُ والأرضُ بعدَ ذلك ، لا تهلِكُ الجنةُ والنارُ (١ وما فيهما ١) ، ولا العرشُ ولا الكرسىُّ (٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ . قال : إلا ما أُرِيدَ به وجهُه .

(٣ وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ : ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ . قال : إلا ما أُرِيدَ به وجهُه ٣) .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن سفيانَ فى قولِه : ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ . قال : إلا ما أُرِيدَ به وجهُه مِن الأعمالِ الصالحةِ (٤) .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « التفكرِ » عن ابنِ عمرَ ، أنه كان إذا أراد أن

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، وفى ر ٢، ح ١: « وما فيها » .

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٢٨.

(٣ - ٣) سقط من : ر ٢.

والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٢٨.

(٤) البيهقى (٦٨٩٤) .

يتعاهَدَ قلبَه ، يأتى الخَرِبةَ فيَقِفُ على بابِها ، فيُنادِى بصوتٍ حزينٍ : أين أَهْلُكِ ؟ ثم يَرجِعُ إلى نفسِه ، فيقولُ : ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾[1] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن ثابتٍ قال : لما ماتَ موسى بنُ عمرانَ عليه السلامُ ، جالَت[2] الملائكةُ فى السماواتِ ، يقولون : ماتَ موسى ، فأىُّ نفسٍ لا تموتُ[3] !

(١) ابن أبى الدنيا - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٢٧٢.

(٢) فى الأصل : « قالت » ، وفى ص ، ف ١ : « جاءت » .

(٣) أحمد ص ٧٤.

سورةُ العنكبوتِ
مكيــةٌ

أخرَج ابنُ الضريسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « العنكبوتِ » بمكةَ[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : نزَلت سورةُ « العنكبوتِ » / بمكةَ . ١٤١/٥

وأخرَج الدارقطنيُّ فى « السننِ » عن عائشةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ كان يصلِّى فى كسوفِ الشمسِ والقمرِ أربعَ رَكعاتٍ وأربَعَ سجَداتٍ ، يقرَأُ فى الركعةِ الأولى بـ « العنكبوتِ » أو « الرومِ » ، وفى الثانيةِ بـ « يس »[2] .

قولُه تعالى : ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الشعبىِّ فى قولِه : ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ﴾ الآية . قال : نزَلت فى أُناسٍ كانوا بمكةَ قد أقَرُّوا بالإسلامِ ، فكتَب إليهم أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ مِن المدينةِ لما نزَلت آيةُ الهجرةِ : إنه لا يُقْبَلُ منكم إقرارٌ[3] ولا إسلامٌ حتى تُهاجِروا . قال : فخرَجوا عامِدين إلى المدينةِ ، فاتَّبَعهم المشركون فرَدُّوهم ، فنزَلت فيهم هذه الآيةُ ، فكتَبوا إليهم : إنه قد أُنزِلَت فيكم آيةُ كذا وكذا . فقالوا : نخرُجُ ، فإن

---

(١) ابن الضريس ص ٣٣ - ٣٥، والنحاس ص ٦١١، والبيهقى ٧/ ١٤٣، ١٤٤.

(٢) الدار قطنى ٢/ ٦٤. وقال العظيم آبادى : سعيد بن حفص ، قال ابن القطان : لا أعرف حاله .

(٣) فى م : « قرار » .

اتَّبَعَنا أحدٌ قاتَلْناه . فخرَجوا فاتَّبَعهم المشركون فقاتَلوهم ؛ فمنهم مَن قُتِل ، ومنهم مَن نجَا ، فأنزَل اللهُ فيهم : ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[1] [النحل : ١١٠] .

وأخرَج [٣٣١ و] ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ﴾ الآية . قال : نزَلت فى أناسٍ مِن أهلِ مكةَ ، خرَجوا يُريدون النبىَّ ﷺ ، فعرَض لهم المشركون فرجَعوا ، فكتَب إليهم إخوانُهم بما نزَل فيهم مِن القرآنِ فخرَجوا ، فقُتِل مَن قُتِل ، وخلَص مَن خلَص ، فنزَل القرآنُ : ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾[2] [العنكبوت : ٦٩] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : أُنزِلت هذه الآياتُ فى القومِ الذين رَدَّهم المشركون إلى مكةَ ، وهؤلاءِ الآياتُ العشْرُ مدنياتٌ ، وسائرُها مكىٌّ[3] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن عبدِ اللهِ ابنِ عبيدِ بنِ عميرٍ قال : نزَلت فى عمارِ بنِ ياسرٍ ، إذ كان يُعَذَّبُ فى اللهِ : ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا﴾ الآية[4] .

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٣٥٨، ٣٥٩، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٣١.

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٣١.

(٣) ابن جرير ١٨/ ٣٦٦، ٣٦٧.

(٤) ابن سعد ٣/ ٢٥٠، وابن جرير ١٨/ ٣٥٨، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٣٢، وابن عساكر ٤٣/ ٣٧٥، ٣٧٦.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ قال : سمِعتُ ابنَ عميرٍ وغيرَه يقولون : كان أبو جهلٍ يُعذِّبُ عمارَ بنَ ياسرٍ وأمَّه ، ويجعَلُ على عمارٍ دِرْعًا مِن حديدٍ فى اليومِ الصائفِ ، وطعَن فى حَيَاءِ[1] أمِّه برمحٍ ، ففى ذلك نزَلت : ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ﴾ .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ﴾ . قال : لا يُبْتَلَون فى أموالِهم وأنفسِهم ، ﴿وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ﴾ . قال : ابْتَلَينا[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ﴾ . قال : لا يُبْتَلَون ، ﴿وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ﴾ . قال : ابْتَلَينا الذين مِن قبلِهم ، ﴿فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ﴾ . قال : لَيعلَمُ الصادقَ مِن الكاذبِ ، والسامعَ[3] مِن العاصى ، وقد كان يقالُ : إن المؤمنَ ليُضْرَبُ بالبلاءِ كما يُفْتَنُ الذهبُ بالنارِ . وكان يقالُ : إن مَثَلَ الفتنةِ كمَثَلِ الدرهمِ الزَّيفِ ، يأخُذُه الأعمى ويَراه البصيرُ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن علىٍّ ، أنه كان يقرَأُ : (فَلَيُعْلِمَنَّ اللهُ الذين صدَقوا وليُعْلِمَنَّ الكاذبين) . قال : يُعْلِمُهم الناسَ[5] .

---

(١) فى ص ، ح ٢: « حياة » . والحياء ممدود : الفَرْج . النهاية ١/ ٤٧٢.

(٢) ابن جرير ١٨/ ٣٥٩، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٣٢.

(٣) فى ح ٢: « السامع المطيع » ، وفى م : « الطائع » .

(٤) ابن جرير ١٨/ ٣٥٦، ٣٥٩، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٣٣.

(٥) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٣٢. وتنظر قراءة علىٍّ هذه فى مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١١٥، والبحر المحيط ٧/ ١٤٠.

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : كان اللهُ يبعَثُ النبيَّ إلى أمتِه ، فيَلْبَثُ فيهم إلى انقضاءِ أجلِه فى الدنيا ، ثم يقبِضُه اللهُ إليه ، فتقولُ الأُمَّةُ مِن بعدِه ، أو مَن شاء اللهُ منهم : إنَّا على مِنْهاجِ النبيِّ وسبيلِه . فيُنْزِلُ اللهُ بهم البلاءَ ؛ فمَن ثبَت منهم على ما كان عليه فهو الصادقُ ، ومَن خالَف إلى غيرِ ذلك فهو الكاذبُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : أولُ مَن أظهرَ إسلامَه سبعةٌ ؛ رسولُ اللهِ ﷺ ، وأبو بكرٍ ، وسُمَيَّةُ أمُّ عمارٍ ، وعمارٌ ، وصُهَيبٌ ، وبلالٌ ، والمِقْدادُ ؛ فأما رسولُ اللهِ ﷺ فمنَعه اللهُ بعمِّه أبى طالبٍ ، وأما أبو بكرٍ فمنَعه اللهُ بقومِه ، وأما سائرُهم فأخَذهم المشركون فألبَسوهم أَدْراعَ الحديدِ ، [(٢)] وصَهَروهم فى الشمسِ ، فما منهم مِن أحدٍ إلا وقد وَاتَاهُم[(٣)] على ما أرادوا إلا بلالٌ[(٢)] ، فإنه هانَت عليه نفسُه فى اللهِ ، وهانَ على قومِه ، فأخَذوه فأعطَوه الوِلْدانَ ، فجعَلوا يَطُوفون به فى شِعَابِ مكةَ وهو يقولُ : أحدٌ أحدٌ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ . قال الشِّرْكَ[(٥)] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ

(١) أبو نعيم ١/ ٣٢٦.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « آتاهم » .

(٤) ابن ماجه (١٥٠) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٢٢) .

(٥) ابن جرير ١٨/ ٣٦٠.

المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَن يَسْبِقُونَآ﴾ . قال : أن يُعْجِزونا[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ﴾ . قال : مَن كان يخشَى البعثَ فى الآخرةِ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ قال : قالت أمى : لا آكُلُ طعامًا ولا أشرَبُ شرابًا حتى تكفُرَ بمحمدٍ . / فامتَنَعَت ١٤٢/٥ مِن الطعامِ والشرابِ حتى جعَلوا يَشْجُرون[(٣)] فاها بالعصا ، فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًاۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآۚ﴾[(٤)] الآية[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًاۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآۚ﴾[(٤)] . قال : أُنزلت فى سعدِ بنِ مالكٍ لما هاجَر ، قالت أمُّه : واللهِ لا يُظِلُّنى ظِلٌّ[(٦)] حتى يرجِعَ . فأنزَل اللهُ فى ذلك أن يُحْسِنَ إليهما ، ولا يُطِيعَهما فى

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٣٦٠.

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٣٤.

(٣) فى النسخ : « يسجرون » . والمثبت من مصدر التخريج . والشَّجْر : مَفْتَح الفم ، أى أنهم أدخلوا فى شَجْره عودا حتى يفتحوه به . ينظر النهاية ٢/ ٤٤٦.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٣٦. وينظر ما تقدم فى ٥/٤٥٦، ٧/ ٧، وما سيأتى فى ص٦٤٧ .

(٦) بعده فى الأصل : « بيت » .

الشركِ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾ الآيتين .

أخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ . قال : أناسٌ يؤمِنون بألسنتِهم ، فإذا أصابَهم بلاءٌ مِن الناسِ ، أو مصيبةٌ فى أنفسِهم أو أموالِهم ، افتَتَنوا فجعَلوا ذلك فى الدنيا كعذابِ اللهِ فى الآخرةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾ الآية . قال : كان ناسٌ مِن المؤمنين آمَنوا وهاجَروا ، فلَحِقهم أبو سفيانَ ، فرَدَّ بعضَهم إلى مكةَ فعذَّبهم ، فافْتَتَنوا ، فأنزَل اللهُ فيهم هذا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ الخراسانىِّ فى قولِه : ﴿فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ﴾ الآية . قال : إذا أصابَه بلاءٌ فى اللهِ[(٤)] عَدَل عذابَ الناسِ بعذابِ اللهِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ﴾ الآية . قال : يَرْتَدُّ عن دينِ اللهِ إذا أُوذِى فى اللهِ[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٣٦٣، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٣٦.

(٢) ابن جرير ١٨/ ٣٦٥، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٣٧، ٣٠٣٨.

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٣٧.

(٤) فى الأصل : « الدنيا » .

(٥) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٣٧، ٣٠٣٨.

(٦) ابن جرير ١٨/ ٣٦٤، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٣٨.

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ ماجه ، وأبو يَعْلى ، وابنُ حبانَ ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، والضياءُ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لقد أُوذِيتُ فى اللهِ وما يُؤْذَى أحدٌ ، ولقد أُخِفْتُ فى اللهِ وما يُخَافُ أحدٌ ، ولقد أَتَتْ علىَّ ثالثةٌ وما لِى ولبلالٍ طعامٌ يأكُلُه ذو كَبِدٍ ، إلا ما وَارَى إبْطُ بلالٍ »[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾ الآية . قال : ناسٌ مِن المنافقين بمكةَ كانوا يؤمِنون ، فإذا أُوذُوا وأصابَهم بلاءٌ مِن المشركين رجَعوا إلى الكفرِ والشركِ ؛ مخافةَ مَن يُؤْذِيهم ، وجعَلوا أذَى الناسِ فى الدنيا كعذابِ اللهِ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ . قال : هذه الآياتُ نزَلت فى القومِ الذين رَدَّهم المشركون إلى مكةَ ، وهذه الآياتُ العشْرُ مَدَنيةٌ[3] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ الآيتين .

أخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّبِعُوا۟

---

(١) أحمد ١٩/ ٢٤٥ ، ٢١/ ٤٤٣ (١٢٢١٢ ، ١٤٠٥٥) ، وابن أبى شيبة ١١/ ٤٦٤ ، ١٤/ ٣٠٠ ، وعبد بن حميد (١٣١٥ - منتخب) ، والترمذى (٢٤٧٢) ، وابن ماجه (١٥١) ، وأبو يعلى (٣٤٢٣) ، وابن حبان (٦٥٦٠) ، وأبو نعيم ١/ ١٥٠ ، ٦/ ٢٥٢ ، والبيهقى (١٦٣٢) ، والضياء (١٦٣٣) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٢٣) .

(٢) ابن جرير ١٨/ ٣٦٥ .

(٣) ابن جرير ١٨/ ٣٦٦ ، ٣٦٧ .

سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ﴾ . قال : قولُ كفارِ قريشٍ بمكةَ لِمن آمَن منهم ؛ قالوا : لا نُبْعَثُ نحن ولا أنتم ، فاتَّبِعونا ؛ فإن كان عليكم شيءٌ فهو علينا[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ : ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ ؛ هم القادةُ مِن الكفارِ ، ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ ؛ لِمَن آمَن مِن الأتباعِ : ﴿ٱتَّبِعُوا۟ سَبِيلَنَا﴾ ؛ دينَنا واترُكوا دينَ محمدٍ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ﴾ . قال : ما هم بفاعلين ، ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ﴾ . قال : أَوْزارَهم ، ﴿وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ . قال : أوزارَ مَن أضَلُّوا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ الحنفيةِ قال : كان أبو جهلٍ وصَناديدُ قريشٍ يَتَلَقَّون الناسَ إذا جاءوا إلى النبىِّ ﷺ يُسْلِمون ، يقولون : إنه يُحَرِّمُ الخمرَ ، ويحرِّمُ الزِّنى ، ويحرِّمُ ما كانت تصنَعُ العربُ ، فارجِعوا فنحن نحمِلُ أوزارَكم . فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾[(٣)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ . قال : هى مِثْلُ التى فى « النحلِ » : ﴿لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم﴾ [النحل : ٢٥] .

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٣٦٨، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٣٩. ٠

(٢) ابن جرير ١٨/ ٣٦٩، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٣٩، ٣٠٤٠.

(٣) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٠١.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ : ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ . قال : حَمْلُهم ذنوبَ أنفسِهم ، وذنوبَ مَن أطاعَهم ، ولا يُخَفِّفُ ذلك عمن أطاعَهم مِن العذابِ شيئًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « أيُّما داعٍ دعا إلى هدًى ، فاتُّبِع عليه وعُمِل به ، فله مِثْلُ أجورِ الذين اتَّبعوه ولا يَنْقُصُ ذلك مِن أجورِهم شيئًا ، وأيُّما داعٍ دَعا إلى ضلالةٍ ، فاتُّبِع عليها وعُمِل بها ، فعليه[1] مِثْلُ أوزارِ الذين اتَّبعوه ولا يَنْقُصُ ذلك مِن أوزارِهم شيئًا » . قال عونٌ : وكان الحسنُ مما يقرأُ عليها : ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ إلى آخرِ الآيةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى أُمامةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « إيَّاكم والظلمَ ، فإن اللهَ يقولُ يومَ القيامةِ : وعِزَّتى لا يُجِيزُنى[2] اليومَ ظلمٌ . ثم يُنادِى مُنادٍ فيقولُ : أين فلانُ بنُ فلانٍ ؟ فيأتى / يتبَعُه مِن الحسناتِ أمثالُ الجبالِ ، ١٤٣/٥ فيَشْخَصُ الناسُ إليها أبصارَهم ، حتى[3] يقومَ بينَ يدَى الرحمنِ ، ثم يأمُرُ المنادىَ يُنادى : مَن كانت له تِباعَةٌ[4] أو ظُلَامةٌ عندَ فلانِ بنِ فلانٍ فهَلُمَّ . فيُقبِلون[5] حتى يجتَمعوا قيامًا بينَ يدَيِ الرحمنِ ، فيقولُ الرحمنُ : اقضُوا عن عبدى . فيقولون :

---

(١) فى الأصل : « فله » .

(٢) فى مصدر التخريج : « يجوزنى » . ويجيز : لغة فى يجوز ، جاز وأجاز بمعنًى ، وجازه يجوزه إذا تعدَّاه وعبر عليه . النهاية ١/ ٣١٤، ٣١٥.

(٣) فى ص ، ف ١، م : « ثم » .

(٤) التباعة : الشىء الذى لك فيه بغية ، شبه ظلامة ونحوها . التاج (ت ب ع) .

(٥) فى ص : « فيقولون » ، وفى ف ١، م : « فيقومون » .

كيف نَقْضِى عنه ؟ فيقولُ : خُذُوا لهم[(١)] مِن حسناتِه . ولا يَزالون يأخُذُون منها حتى لا تبقَى له[(٢)] حسنةٌ ، وقد بقِى مِن أصحابِ الظُّلاماتِ ، فيقولُ : اقضُوا عن عبدى . فيقولون : لم تَبْقَ له حسنةٌ . فيقولُ : خُذوا مِن سيئاتِهم فاحْمِلوها عليه » . ثم نزَع النبىُّ ﷺ بهذه الآيةِ : ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ عن حذيفةَ قال : سألَ رجلٌ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فأمسَك القومُ ، ثم إن رجلًا أعطاه ، فأعطَى القومُ ، فقال النبىُّ ﷺ : « مَن سَنَّ خيرًا فاسْتُنَّ به ، كان له أجرُه ، ومِن أُجُورِ مَن يتبَعُه[(٤)] غيرَ مُنْتَقِصٍ مِن أجورِهم شيئًا ، ومَن سَنَّ[(٥)] شرًّا فاسْتُنَّ به ، كان عليه وِزْرُه ، ومِن أوزارِ مَن يتبَعُه[(٦)] غيرَ مُنْتقِصٍ مِن أوزارِهم شيئًا »[(٧)] .

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ ، وأبى الدرداءِ ، قالا : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « سِيروا ، سبَق الـمُفَرِّدون » . قيل : يا رسولَ اللهِ ،

---

(١) فى م : « له » .

(٢) فى ف ١ : « لهم » ، وفى م : « منها » .

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٣٩، ٣٠٤٠. وقال ابن كثير : هذا الحديث له شاهد فى الصحيح من غير هذا الوجه . تفسير ابن كثير ٦/ ٢٧٧. وينظر صحيح مسلم (٢٥٨١) من حديث أبى هريرة .

(٤) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « يتبعهم » ، وفى ص ، م : « تبعهم » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) فى م : « أسن » .

(٦) فى ص ، م : « تبعه » .

(٧) أحمد ٣٨/ ٣٢٥ (٢٣٢٨٩) . وقال محققوه : صحيح لغيره ، وهذا إسناد حسن .

ومَن المُفَرِّدون ؟ قال : « الذين يُهْتَرون[(١)] فى ذكرِ اللهِ ، يَضَعُ الذكرُ عنهم أثقالَهم ، فيأتُون يومَ القيامةِ خِفافًا »[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : بعَث اللهُ نوحًا وهو ابنُ أربعينَ سنةً ، ولبِث [(٣)] فى قومِه [(٣)] ألفَ سنةٍ إلا خمسينَ عامًا يدعُوهم إلى اللهِ ، وعاشَ بعدَ الطُّوفانِ ستينَ سنةً حتى كَثُر الناسُ وفَشَوا[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : كان عُمُرُ نوحٍ قبلَ أن يُبْعَثَ إلى قومِه وبعدَما بُعِث ألفًا وسبعَمائةِ سنةٍ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : قال لىَ ابنُ عمرَ : كم لبِث نوحٌ فى قومِه ؟ قلتُ : ألفَ سنةٍ إلا خمسينَ عامًا . قال : فإن مَن كان[(٥)] قبلَكم كانوا أطولَ أعمارًا ، ثم لا يَزَالُ الناسُ يَنْقُصون فى الأخلاقِ والآجالِ والأحلامِ والأجسامِ إلى يومِهم هذا[(٦)] .

---

(١) فى الأصل ، ح ١ : « يهتزون » . وعند الترمذى : « المُتَهَتِّرون بذكر الله » . ويهترون : يقال : أهتر فلان بكذا واستهتر ، فهو مهترٌ به ، ومستهتر : أى مولعٌ به لا يتحدث بغيره ، ولا يفعل غيره ، وقيل : أراد بقوله : « يهترون فى ذكر الله » كبروا فى طاعته . النهاية ٥/ ٢٤٢، ٢٤٣.

(٢) الترمذى (٣٥٩٦) من حديث أبى هريرة وحده . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٧٢٦) .

(٣ - ٣) فى ص ، ف ١، م : « فيهم » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ٦٠، ٦١، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٤١، والحاكم ٢/ ٥٤٥، ٥٤٦ مرفوعا .

(٥) بعده فى الأصل : « من » .

(٦) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٤١.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عونِ[(١)] بنِ أبى شَدَّادٍ قال : إن اللهَ أرسَل نوحًا إلى قومِه وهو ابنُ خمسينَ وثلاثِمائةِ سنةٍ ، فلبِث فيهم ألفَ سنةٍ إلا خمسينَ عامًا ، ثم عاشَ بعدَ ذلك خمسينَ وثلاثَمائةِ سنةٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « ذمِّ الدنيا » عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : جاءَ مَلَكُ الموتِ إلى نوحٍ فقال : يا أطولَ النبيِّينَ عُمُرًا ، كيف وجَدتَ الدنيا ولَذَّتَها ؟ قال : كرجلٍ دخَل بيتًا له بابان ، فقال[(٣)] وَسَطَ البيتِ[(٤)] هُنَيْهَةً ، ثم خرَج مِن البابِ الآخرِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ﴾ . قال : الماءُ الذى أُرسِل عليهم[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ قال : الطوفانُ الغَرَقُ[(٧)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ﴾ . قال : نوحٌ وبَنوه ونساءُ بَنِيه[(٨)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ

---

(١) فى الأصل : « عوف » . وينظر تهذيب الكمال ٢٢/ ٤٥١.

(٢) ابن جرير ١٨/ ٣٧٠.

(٣) فى م : « فوقف » . وقال من القيلولة ، وهى النوم فى نصف النهار . التاج (ق ى ل) .

(٤) فى ص ، م : « الباب » ، وفى ف ١ : « البابين » .

(٥) ابن أبى الدنيا (٢٢٩) .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ١٠٠، وابن جرير ١٨/ ٣٧١.

(٧) ابن جرير ١٨/ ٣٧١.

(٨) عبد الرزاق ٢/ ٩٩.

فى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَٰهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ . قال : أَبْقاها اللهُ آيةً ، فهى على الجُودِىِّ[١] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا﴾ . قال : أصنامًا ، ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ . قال : تصنَعون أصنامًا[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ . قال : تَنْحِتون[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ . قال : تصنَعون[٤] كذبًا[٥] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ ، مثلَه[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿كَيْفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥٓ﴾ . قال : يبعَثُه . وفى قولِه : ﴿فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ﴾ . قال : خلْقَ السماواتِ والأرضِ ، ﴿ثُمَّ ٱللَّهُ

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٣٧٢، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٤٣.

(٢) ابن جرير ١٨/ ٣٧٣، ٣٧٤.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٩٦.

(٤) فى الأصل : « تقولون » .

(٥) ابن جرير ١٨/ ٣٧٣، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٤٤.

(٦) ابن جرير ١٨/ ٣٧٤.

يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْآخِرَةَ﴾ . قال : البعثَ بعدَ الموتِ . وفى قولِه : ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ﴾ . قال : قومِ إبراهيمَ . وفى قولِه : ﴿فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ . قال : قال كعبٌ : ما أحرَقَت النارُ منه إلا وَثاقَه . وفى قولِه : ﴿وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : اتَّخذوها لثوابِها فى الحياةِ الدنيا ، ﴿ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ . قال : صارت كلُّ خُلَّةٍ فى الدنيا عداوةً على أهلِها يومَ القيامةِ إلا خُلَّةَ المتقين . وفى قولِه : ﴿فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ﴾ . قال : فصدَّقه لوطٌ ، ﴿وَقَالَ إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّىٓ﴾ . قال : هاجَرا جميعًا مِن كُوثَى ؛ وهى مِن سَوادِ الكوفةِ ، إلى الشامِ . وفى قولِه : ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : عافيةً وعملًا صالحًا وثناءً حسَنًا ، فلستَ تلقَى أحدًا مِن أهلِ المللِ إلا يرضَى إبراهيمَ و[(١)] يَتولَّاه[(٢)] .

١٤٤/٥ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمِ بنِ / أبى النجودِ ، أنه قرَأ : ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ .خفيفتَين ، وقرَأ : (أوثانًا مَوَدَّةَ) منصوبةً منوَّنةً ، (بَيْنَكم) ، نصْبٌ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن جَبَلةَ بنِ[(٤)] سُحَيمٍ قال : سألتُ ابنَ عمرَ عن صلاةِ

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٢) ابن جرير ١٨/ ٣٧٧، ٣٨١، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٧، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٤٥ - ٣٠٤٨، ٣٠٥٠، ٣٠٥٢.

(٣) هى قراءة عاصم فى رواية أبى بكر ، وبها قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر وخلف . وقرأ حمزة وحفص وروح : ﴿ مودةَ بينكم ﴾ . بنصب « المودة » وإضافتها إلى « بينكم » وخفض « بينكم » . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائى ورويس : (مودَّةُ بينكم) برفع « المودة » وإضافتها إلى « بينكم » وخفض « بينكم » . ينظر النشر ٢/ ٢٥٧.

(٤) بعده فى الأصل : « أبى » . وينظر تهذيب الكمال ٤/ ٤٩٨.

المريضِ على العودِ ، قال : لا آمُرُكم أن تتَّخِذوا مِن دونِ اللهِ أوثانًا ، إن استطعتَ أن تصلِّيَ قائمًا ، وإلا فقاعدًا ، وإلا فمُضْطجِعًا[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱلنَّشْأَةَ ٱلْآخِرَةَ﴾ . قال : هى الحياةُ بعدَ الموتِ ، وهو النشورُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ﴾ . قال : صدَّق لوطٌ إبراهيمَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَقَالَ إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّىٓ﴾ . قال : هو إبراهيمُ القائلُ : ﴿إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّىٓ﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن كعبٍ فى قولِه : ﴿وَقَالَ إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّىٓ﴾ . قال : إلى حَرَّانَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ ، مثلَه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَقَالَ إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّىٓ﴾ . قال : إلى الشامِ كان مهاجَرُه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ عمرَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « سيهاجِرُ خيارُ أهلِ

---

(١) ابن أبى شيبة ١/ ٢٧٣.

(٢) ابن جرير ١٨/ ٣٧٨.

(٣) ابن جرير ١٨/ ٣٨٤، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٥٠.

(٤) ابن جرير ١٨/ ٣٨٥.

(٥) ابن أبى حاتم ٩/٣٠٥٠ .

(٦) ابن عساكر ١/ ١٦٣.

الأرضِ هِجْرةً بعدَ هجرةٍ إلى مُهاجَرِ إبراهيمَ عليه السلامُ »[١] .

وأخرَج أبو يَعْلى ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ قال : أولُ مَن هاجَر مِن المسلمين إلى الحبشةِ بأهلِه عثمانُ بنُ عفانَ ، فقال النبيُّ ﷺ : « صحِبهما اللهُ ، إن عثمانَ لأولُ[٢] مَن هاجرَ إلى اللهِ بأهلِه بعدَ لوطٍ »[٣] .

وأخرَج ابنُ مندَه ، وابنُ عساكرَ ، عن أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ قالت : هاجَر عثمانُ إلى الحبشةِ ، فقال النبيُّ ﷺ : « إنه لأَولُ[٤] مَن هاجَر بعد إبراهيمَ ولوطٍ »[٥] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ فى « الكُنى » ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما كان بينَ عثمانَ ورُقَيَّةَ وبينَ لوطٍ مِن مُهاجِرٍ »[٦] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ عباسٍ قال : أولُ مَن هاجَر إلى رسولِ اللهِ ﷺ

---

(١) ابن عساكر ١/ ١٦٣. وقال ابن كثير : غريب من حديث نافع ، والظاهر أن الأوزاعى قد رواه عن شيخ له من الضعفاء . تفسير ابن كثير ٦/ ٢٨٤.

(٢) فى الأصل : « أول » .

(٣) أبو يعلى - كما فى المطالب (٤٣٣٦) - عن قتادة مرسلًا ، وهو عند ابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى (١٢٣، ٢٩٧٨) ، وفى السنة (١٣١١) ، والطبرانى (١٤٣) من طريق قتادة عن النضر بن أنس عن أنس . وقال الهيثمى : فيه الحسن بن زياد البرجمى ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٩/ ٨٠، ٨١.

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١، م : « أول » .

(٥) ابن منده - كما فى الإصابة ٧/ ٦٤٩- وابن عساكر ٣/ ١٥٠، ٣٩/ ٣٠، ٣١. وقال الحافظ : إسناده واه .

(٦) ابن عساكر ٣٩/ ٣١، ٥٠/ ٣٠٨، والطبرانى (٤٨٨١) . وقال الهيثمى : فيه عثمان بن خالد العثمانى ، وهو متروك . مجمع الزوائد ٩/ ٨١.

عثمانُ بنُ عفانَ ، كما هاجَر لوطٌ إلى إبراهيمَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾ . قال : هما ولدَا إبراهيمَ . وفى قولِه : ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : إن اللهَ وصَّى[(٢)] أهلَ الأديانِ[(٣)] بدينِه ، فليس مِن أهلِ دينٍ إلا وهم يَتولَّون إبراهيمَ ويرضَون به[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : [(٥)]الذِّكرُ الحسنُ[(٥)] .

[(٦)]وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : الثناءُ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : الولدُ الصالحُ والثناءُ[(٧)] .

---

(١) ابن عساكر ٣٩/ ٣٠، ٥٠/ ٣٠٨.

(٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « رضى » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ٢ : « الدنيا » .

(٤) ابن جرير ١٨/ ٣٨٦، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٥٢.

(٥ - ٥) فى ص ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « الثناء » .
والأثر عند ابن جرير ١٨/ ٣٨٧، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٥٢.

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م . وبعده فى الأصل : « به » .
والأثر عند ابن جرير ١٨/ ٣٨٦.

(٧) ابن جرير ١٨/ ٣٨٧.

قولُه تعالى : ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ﴾ الآيات .

أخرَج [(١] ابنُ جريرٍ ، و [١)] ابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ﴾ . قال : الطريقَ ؛ إذا مَرَّ بهم المسافرُ ، وهو ابنُ السبيلِ ، قطَعوا به وعمِلوا به ذلك العملَ الخبيثَ [(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(١] عن ابنِ عباسٍ [١)] فى قولِه : ﴿وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ﴾ . قال : فى مجلسِكم [(٣)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « الصمتِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والشاشىُّ [(٤)] فى « مسندِه » ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن أمِّ هانئٍ بنتِ أبى طالبٍ قالت : سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ عن قولِ اللهِ تعالى : ﴿وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ﴾ . قال : « كانوا يجلِسون بالطريقِ ، فيَحْذِفون [(٥)] أبناءَ السبيلِ ويَسْخَرون منهم » [(٦)] .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٢) ابن جرير ١٨/ ٣٨٨ ، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٥٤ .

(٣) ابن جرير ١٨/ ٣٩٢ ، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٥٤ .

(٤) فى ص : « الشافعى » .

(٥) فى ف ١ : « فيحذفون » . والحذف : هو رَمْيُك بحصاة أو نواة ؛ تأخذها بين سبَّابتيك وترمى بها ، أو تتخذ مخذفة من خشب ثم ترمى به الحصاة بين إبهامك والسبابة . النهاية ٢/ ١٦ .

(٦) أحمد ٤٤/ ٤٥٩ ، ٤٥/ ٣٨١ (٢٦٨٩١ ، ٢٧٣٨٣) ، والترمذى (٣١٩٠) ، وابن أبى الدنيا (٢٨٢) ، وابن جرير ١٨/ ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٥٤ ، والطبرانى ٢٤/ ٤١١ ، ٤١٢ =

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن جابرٍ ، أن النبيَّ ﷺ نهَى عن الخَذْفِ ، وهو قولُ اللهِ : ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ﴾ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ﴾ . قال : الخَذْفُ . فقال رجلٌ : وما لو[1] قلتُ هكذا ؟ فأخَذ ابنُ عمرَ كَفًّا مِن حَصْباءَ[2] فضرَب به وجهَه وقال : فى حديثِ رسولِ اللهِ ﷺ تأخُذُ بالمَعاريضِ !

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ﴾ . قال : الخَذْفُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ : ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ﴾ . قال : كانوا يخذِفون الناسَ[3] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والخرائطيُّ فى « مساوئ الأخلاقِ » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ﴾ . قال : كان يُجامِعُ بعضُهم بعضًا فى المجالسِ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ

= (١٠٠٠ - ١٠٠٢) ، والحاكم ٢/ ٤٠٩ ، ٤/ ٢٨٣ ، والبيهقى (٦٧٥٥) ، وابن عساكر ٥٠/ ٣٢٣. ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٢٣) .

(١) فى م : « لى » .

(٢) فى ص ، ف ١ : « حصى » .

(٣) ابن جرير ١٨/ ٣٩٠.

(٤) ابن جرير ١٨/ ٣٩١، ٣٩٢، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٥٥، والخرائطى (٤٤٧) .

ٱلْمُنكَرَ﴾ . قال : كانوا يعمَلون الفاحشةَ فى مجالسِهم[(١)] .

وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [(٢)]وابنُ أبى حاتمٍ[(٢)] ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ فى قولِه : ﴿وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ﴾ . قالت[(٣)] : الضُّراطُ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن القاسمِ بنِ محمدِ بنِ أبى بكرٍ الصديقِ ، أنه سُئل عن قولِ اللهِ : ﴿وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ﴾ . / ماذا ١٤٥/٥
كان المنكرُ الذى كانوا يأتُون ؟ قال : كانوا يَتَضارَطون فى مجالسِهم ، يَضْرِطُ بعضُهم على بعضٍ ، والنادى هو المجلسُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ﴾ . قال : الصَّفِيرُ ، ولَعِبُ الحمامِ ، والجَلاهِقُ[(٦)] ، وحَلُّ أَزْرارِ القَبَاءِ[(٧)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا ۚ قَالُوا۟ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا﴾ . قال : لا تلقَى المؤمنَ إلا يرحَمُ المؤمنَ ويحوطُه حيثُما كان .

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٣٩٢.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « قال » .

(٤) البخارى ٦/ ١٩٦ ، وابن جرير ١٨/ ٣٨٩ ، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٥٤.

(٥) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٥٤ ، ٣٠٥٥.

(٦) الجَلاهق : جمع جُلاهِق ، وهو البندق الذى يرمى به ، وقيل : هو الطين المدوَّر . ينظر التاج (جلهق) .

(٧) القَباء : ثوب يلبس فوق الثياب أو القميص ، ويتمنطق عليه . الوسيط (ق ب ى) .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٥٥.

وفى قولِه : ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ﴾ . قال : مِن الباقين فى عذابِ اللهِ . وفى قولِه : ﴿وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ . قال : ساءَ بقومِهِ ظَنًّا ، يَتخوَّفُهم على أضْيافِه ، [٣٣١ ظ] وضاقَ ذَرْعًا بضَيْفِه مخافةً عليهم (١) مما يعلَمُ مِن شرِّ قومِه (١) . وفى قولِه : ﴿إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ . قال : عذابًا مِن السماءِ . وفى قولِه : ﴿وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَآ ءَايَةًۢ بَيِّنَةً﴾ . قال : هى الحجارةُ التى أُمطِرت عليهم أبقاها اللهُ(٢) .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَآ ءَايَةًۢ بَيِّنَةً﴾ . قال : عِبْرةً(٣) .

قولُه تعالى : ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ الآيات .

أخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ﴾ . قال : الصَّيْحةُ . وفى قولِه : ﴿وَكَانُوا۟ مُسْتَبْصِرِينَ﴾ . قال : فى الضلالةِ(٤) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٩٧، ٩٨، وابن جرير ١٨/ ٣٩٥ - ٣٩٧، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٥٦، ٣٠٥٨، وابن عساكر ٥٠/ ٣١٠.

(٣) ابن جرير ١٨/ ٣٩٧، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٥٨.

(٤) ابن جرير ١٠/ ٣٠٢، ٣٠٣، ١٨/ ٣٩٩، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥١٦، ٩/ ٣٠٥٩، ٣٠٦٠ .

أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ[1] جَٰثِمِينَ﴾ . قال : مَيِّتين . وفى قولِه : ﴿وَكَانُوا۟ مُسْتَبْصِرِينَ﴾ . قال : مُعْجَبين بضلالتِهم . وفى قولِه : ﴿فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا﴾ . قال : هم قومُ لوطٍ ، ﴿وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ﴾ . قال[2] : قومُ صالحٍ وقومُ شعيبٍ ، ﴿وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ﴾ . قال : قارونُ ، ﴿وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا﴾ . قال : قومُ نوحٍ ، وفرعونُ وقومُه[3] .

[4]وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا﴾ . قال : قومُ لوطٍ ، ﴿وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ﴾ . قال : ثمودُ ، ﴿وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ﴾ . قال : قارونُ ، ﴿وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا﴾ . قال : قومُ نوحٍ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا﴾ . قال : حجارةً[5] .

قولُه تعالى : ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « ديارهم » وهو لفظ الآية (٩٤) من سورة « هود » .

(٢) بعده فى الأصل : « هم » .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٩٧ ، وابن جرير ١٨/ ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠١ - ٤٠٣ ، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٦٠ ، ٣٠٦٢ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

والأثر عند ابن جرير ١٨/ ٤٠١ - ٤٠٣ .

(٥) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٦١ .

أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ﴾ . قال : هذا مَثَلٌ ضرَبه اللهُ للمشركِ أنه لن يُغنىَ عنه إلهُه شيئًا مِن ضعفِه وقلةِ إجزائِه ، مثلَ ضعفِ بيتِ العنكبوتِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ﴾ الآية . قال : ذاك مَثَلٌ ضرَبه اللهُ لمَن عبَد غيرَه ، أن مَثَلَه كمَثَلِ بيتِ العنكبوتِ[(٢)] .

وأخرَج أبو داودَ فى « مراسيلِه » عن يزيدَ[(٣)] بنِ مَرْثَدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « العنكبوتُ شيطانٌ مسَخها اللهُ ، فمَن وجَدها فلْيقتُلْها »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن يزيدَ[(٥)] بنِ مَيْسرةَ قال : العنكبوتُ شيطانٌ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ قال : نسَجَت العنكبوتُ مرَّتَين ؛ مرةً على داودَ ، [(٧)] والثانيةَ على النبىِّ[(٧)] ﷺ[(٦)] .

وأخرَج الخطيبُ عن علىٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « دخَلتُ أنا وأبو بكرٍ

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٩٧، وابن جرير ١٨/ ٤٠٤، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٦٢.

(٢) ابن جرير ١٨/ ٤٠٤.

(٣) فى الأصل : « زيد » . وينظر تهذيب الكمال ٣٢/ ٢٣٩.

(٤) أبو داود ص ٢٤٠. وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (١٥١) . وينظر الموضوعات ١/ ١٨٩.

(٥) فى م : « زيد » .

(٦) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٦٣.

(٧ - ٧) فى ف ١ : « ومرة على محمد » .

الغارَ ، فاجتَمَعت العنكبوتُ فنسَجَت بالبابِ ، فلا تقتُلوهن »[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرِو بنِ مُرَّةَ قال : ما مَرَرْتُ بآيةٍ فى كتابِ اللهِ لا أعرِفُها إلا أحزَنَتْنى ؛ لأنى سمِعتُ اللهَ يقولُ : ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ﴾ . قال : فى الصلاةِ مُنْتهًى ومُزْدجَرٌ عن معاصِى اللهِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ﴾ . قال : الصلاةُ فيها ثلاثُ خِلالٍ ؛ الإخلاصُ ، والخشيةُ ، وذكرُ اللهِ ، فكلُّ صلاةٍ ليستْ فيها مِن هذه الخِلالِ فليستْ بصلاةٍ ، فالإخلاصُ يأمُرُه بالمعروفِ ، والخشيةُ تَنْهاه عن المنكرِ ، وذكرُ اللهِ القرآنُ ، يأمُرُه ويَنْهاه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ ، أنه كان يقرؤُها : (إنَّ الصلاةَ تأمُرُ بالمعروفِ وتنهَى عن الفحشاءِ والمنكرِ)[(٤)] .

---

(١) الخطيب ١٠/ ١٠١.

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٦٤.

(٣) ابن جرير ١٨/ ٤٠٨، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٦٦.

(٤) وهى قراءة شاذة ؛ لمخالفتها رسم المصحف .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عمرانَ بنِ حُصينٍ قال : سُئل النبىُّ ﷺ عن قولِ اللهِ : ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ . قال : « مَن لم تَنْهَه صلاتُه عن الفحشاءِ والمنكرِ ، فلا صلاةَ له »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن لم تَنْهَه صلاتُه عن الفحشاءِ والمنكرِ ، لم يَزْدَدْ بها مِن اللهِ إلا بُعْدًا »[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن لم تَنْهَه صلاتُه عن الفحشاءِ والمنكرِ فلا صلاةَ له » . وفى لفظٍ : « لم يَزْدَدْ بها مِن اللهِ إلا بُعْدًا »[(٣)] .

وأخرَج الخطيبُ / فى « رواةِ[(٤)] مالكٍ » عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ١٤٦/٥
ﷺ : « مَن صلَّى صلاةً لم تأمُرْه بالمعروفِ وتَنْهَه عن المنكرِ ، لم تَزِدْه صلاتُه مِن اللهِ إلا بُعْدًا »[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ كان[(٦)] يقولُ : « لا صلاةَ لمَن [(٧)]لا يُطِيعُ[(٧)] الصلاةَ ،

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٦٥، ٣٠٦٦. وقال الألبانى : منكر . السلسلة الضعيفة (٩٨٥) .

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٦٦، والطبرانى (١١٠٢٥) ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/ ٤٤. وقال الألبانى : باطل . السلسلة الضعيفة (٢) .

(٣) ابن جرير ١٨/ ٤٠٩، ٤١٠، والبيهقى (٣٢٦٢) .

(٤) فى الأصل : « رواية عن » ، وفى ح ٢: « رواية » .

(٥) الخطيب - كما فى ذيل ميزان الاعتدال ص ١٣٠، ١٣١. وقال الدارقطنى : موضوع .

(٦) سقط من : ص ، م .

(٧ - ٧) فى ص ، ح ١: « لم يطيع » ، وفى م ، ومصدر التخريج : « لم يطع » .

وطاعةُ الصلاةِ أن تنهَى[(١)] عن الفحشاءِ والمنكرِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قيل له : إن فلانًا يُطيلُ الصلاةَ . قال : إن الصلاةَ لا تنفَعُ إلا مَن أطاعَها . ثم قرَأ : ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ[(٤)] قال : مَن لم تأمُرْه الصلاةُ بالمعروفِ وتَنْهَه عن المنكرِ ، لم يَزْدَدْ بها[(٥)] مِن اللهِ إلا بُعْدًا[(٦)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ حبانَ ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : جاء رجلٌ إلى النبىِّ ﷺ فقال : إن فلانًا يُصَلِّى بالليلِ ، فإذا أصبَح سرَق . قال : « إنه سيَنْهاه ما تقولُ »[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : يابنَ آدمَ ، إنما الصلاةُ التى تنهَى عن

---

(١) فى الأصل : « تنهاه » .

(٢) ابن جرير ١٨/ ٤٠٩. وقال ابن كثير : الموقوف أصح . تفسير ابن كثير ٦/ ٢٩٠.

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٩٨، وابن جرير ١٨/ ٤٠٨، ٤٠٩، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٦٦، والبيهقى فى الشعب (٣٢٦٣) .

(٤) بعده فى م : « أنه » .

(٥) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٦) أحمد ص ١٥٩، وابن جرير ١٨/ ٤٠٩، والطبرانى (٨٥٤٣) ، والبيهقى (٣٢٦٤) .

(٧) أحمد ١٥/٤٨٣ (٩٧٧٨) ، وابن حبان (٢٥٦٠) ، والبيهقى (٣٢٦١) . وقال محققو المسند : صحيح .

الفحشاءِ والمنكرِ ، فإذا[١] لم تَنْهَك صلاتُك عن فَحشاءَ ولا مُنكرٍ ، فإنك لستَ تُصَلِّى .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « من صلَّى صلاةً لم تَنْهَه عن الفحشاءِ والمنكرِ ، لم يَزْدَدْ بها مِن اللهِ إلا بُعْدًا »[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى عونٍ الأنصارىِّ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ الآية . قال : إذا كنتَ فى صلاةٍ فأنت فى معروفٍ ، وقد حَجَزتْك الصلاةُ عن الفحشاءِ والمنكرِ ، والذى أنت فيه مِن ذكرِ اللهِ أكبرُ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن حمادِ بنِ أبى سليمانَ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ . قال : ما دمتَ فيها[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عمرَ : ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ . قال : القرآنُ الذى يُقرَأُ فى المساجدِ[٥] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه :

---

(١) فى ص ، م : « فإن » .

(٢) ابن جرير ١٨/ ٤٠٩، ٤١٠. وقد تقدم فى ٥٥١ .

(٣) ابن جرير ١٨/ ٤١٠، ٤١٧، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٦٦.

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٦٦، ٣٠٦٧.

(٥) ابن جرير ١٨/ ٤٠٨.

﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ . يقولُ : ولذكرُ اللهِ لعبادِه إذا ذكَروه أكبرُ مِن ذكرِهم إيَّاه[(١)] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « شعب الإيمانِ » ، عن عبدِ اللهِ بن ربيعةَ قال : سألَنى ابنُ عباسٍ عن قولِ اللهِ : ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ . فقلتُ : ذكرُ اللهِ بالتسبيحِ والتهليلِ والتكبيرِ . قال : [(٢)]لا ، ذكرُ[(٢)] اللهِ إيَّاكم أكبرُ مِن ذكرِكم إيَّاه . ثم قرأ : ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ﴾[(٣)] [البقرة : ١٥٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ فى زوائدِ « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ مسعودٍ : ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ . قال : ذكرُ اللهِ العبدَ أكبرُ مِن ذكرِ العبدِ للهِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ السنىِّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والديلمىُّ ، عن ابنِ عمرَ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ . قال : « ذكرُ اللهِ إيَّاكم أكبرُ مِن ذكرِكم إيَّاه »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن عطيةَ فى قولِه : ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ . قال : هو قولُه : ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ . فذِكْرُ اللهِ إيَّاكم أكبرُ مِن

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٤١٢ - ٤١٤، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٦٧.

(٢ - ٢) فى الأصل : « لذكر » .

(٣) ابن جرير ١٨/ ٤١١، ٤١٢، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٦٧، والحاكم ٢/ ٤٠٩، والبيهقى (٦٧٤) .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٩٨، وعبد الله بن أحمد ص ٢١٨، وابن جرير ١٨/ ٤١٤.

(٥) الديلمى (٧١٧٨) .

ذكرِكم إيَّاه[١] .

وأخرَج[٢] عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ . قال : لذكرُ اللهِ عبدَه أكبرُ مِن ذكرِ العبدِ ربَّه ، فى الصلاةِ وغيرِها[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ . يقولُ : لَذِكْرُ اللهِ إيَّاكم إذا ذكَرْتُموه أكبرُ مِن ذكرِكم إيَّاه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن جابرٍ قال : سألتُ أبا قُرَّةَ[٤] عن قولِه : ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ . قال : ذكرُ اللهِ أكبرُ مِن ذكرِكم إيَّاه[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ . [٦]قال : لها وَجْهان ؛ ذكرُ اللهِ أكبرُ مما سِواه . وفى لفظٍ : ذكرُ اللهِ[٦] عندَ ما حرَّمه[٧] . وذكرُ اللهِ إيَّاكم أعظمُ مِن ذكرِكم إيَّاه[٨] .

---

(١) البيهقى (٦٧٣) .

(٢) بعده فى ح ١: « الفريابى و » .

(٣) ابن جرير ١٨/ ٤١٣، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٦٨.

(٤) فى الأصل : « مرة » .

(٥) ابن جرير ١٨/ ٤١٤.

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٧) فى ح ١: « يتعجب منه » .

(٨) ابن جرير ١٨/ ٤١٦، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٦٨.

(١) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى مالكٍ : ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ . قال : ذكرُ اللهِ العبدَ فى الصلاةِ أكبرُ مِن الصلاةِ (١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ . قال : لا شىءَ أكبرُ مِن ذكرِ اللهِ (٢) .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ المنذرِ ، عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : ما عمِل آدميٌّ عملًا أنجَى له مِن عذابِ اللهِ مِن ذكرِ اللهِ . قالوا : ولا الجهادُ فى سبيلِ اللهِ ؟ قال : ولا أن يَضرِبَ بسيفِه حتى ينقطعَ ؛ لأن اللهَ يقولُ فى كتابِه : ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ (٣) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ فى « الكُنَى » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عنترةَ قال : قلتُ لابنِ عباسٍ : أىُّ العملِ أفضلُ ؟ قال : ذكرُ اللهِ أكبرُ ، وما قعَد قومٌ فى بيتٍ مِن بيوتِ اللهِ ، يدرُسون كتابَ اللهِ ويتعاطَونه بينَهم ، إلا أظَلَّتْهم الملائكةُ بأجنحتِها ، وكانوا أضيافَ اللهِ ما دامُوا فيه ، حتى يُفِيضوا فى/ حديثٍ غيرِه ، وما سلَك رجلٌ طريقًا يلتمِسُ فيه العلمَ إلا سهَّل اللهُ له طريقًا إلى الجنةِ (٤) . ١٤٧/٥

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى الدرداءِ قال : ألَا أُخبِرُكم بخيرِ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .
والأثر عند ابن جرير ١٨/ ٤١٦.
(٢) ابن جرير ١٨/ ٤١٥.
(٣) أحمد ص ١٨٤.
(٤) ابن أبى شيبة ١٠/ ٥٦٤، ٥٦٥، ١٣/ ٣٧٠، والبيهقى (٦٧١، ٦٧٢، ٢٠٣٠) .

أعمالِكم ، وأحبِّها إلى مليكِكم ، وأنْماها فى درجاتِكم ، وخيرٌ مِن أن تَغْزوا[(١)] عدوَّكم فيَضْرِبوا رِقابَكم وتضرِبوا رقابَهم ، وخيرٌ مِن إعطاءِ الدنانيرِ والدراهم ؟ قالوا : وما هو يا أبا الدرداءِ ؟ قال : ذِكْرُ اللهِ ، ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ ، عن أمِّ الدرداءِ قالت : ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ ، وإن صَلَّيتَ فهو مِن ذكرِ اللهِ[(٣)] ، وإن صُمْتَ فهو مِن ذكرِ اللهِ ، وكلُّ خيرٍ تعمَلُه فهو مِن ذكرِ اللهِ ، وكلُّ شرٍّ[(٤)] تجتنِبُه فهو مِن ذكرِ اللهِ ، و[(٥)] أفضلُ مِن ذلك تَسْبيحُ اللهِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سلمانَ ، أنه سُئل : أيُّ العملِ أفضلُ ؟ قال : أمَا تقرأُ القرآنَ : ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ ؟ لا شيءَ أفضلُ مِن ذكرِ اللهِ[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ الآيتين .

أخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ﴾ . قال : الذين قالوا : مع اللهِ إلهٌ . أو : له ولدٌ . أو : له شريكٌ . أو : يدُ اللهِ مغلولةٌ . أو : اللهُ فقيرٌ ونحن

---

(١) فى م : « تلقوا » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٠٨، وابن جرير ١٨/ ٤١٣، ٤١٤. والحديث عند أحمد ٣٦/ ٣٣، ٤٥/ ٥١٥، (٢١٧٠٢، ٢٧٥٢٥)، والترمذى (٣٣٧٧)، وابن ماجه (٣٧٩٠) مرفوعا دون ذكر الآية . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٣) بعده فى ح ١: « وأفضل من ذكر الله » .

(٤) فى ح ٢، وعند البيهقى : « شيء » .

(٥) فى ص ، ف ١، ح ٢: « وأفضل من ذكر الله و » ، وفى ر ٢: « وأفضل ذلك ذكر الله أو » .

(٦) ابن جرير ١٨/ ٤١٥، والبيهقى (٦٨٦) .

(٧) ابن جرير ١٨/ ٤١٥.

أغنياءُ . أو آذى محمدًا ﷺ ، وهم أهلُ الكتابِ . وفى قولِه : ﴿وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ﴾ . قال : لمَن يقولُ هذا منهم ، يعنى مَن لم يَقُلْ : مع اللهِ إلهٌ . أو : له ولدٌ . أو : له شريكٌ . أو : يدُ اللهِ مغلولةٌ . أو : اللهُ فقيرٌ . أو آذى محمدًا ﷺ[(١)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحۡسَنُ﴾ . قال : إن قالوا شرًّا فقولوا خيرًا ، ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ﴾ . فانتَصِروا منهم[(٢)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ﴾ . قال : لا تُقاتِلوا إلا مَن قاتَل[(٣)] ولم يُعْطِ الجزيةَ ، ومَن أدَّى منهم الجزيةَ فلا تقولوا لهم إلا حُسْنًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحۡسَنُ﴾ . قال : بـ : لا إلهَ إلا اللهُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ بنِ حسينٍ فى الآيةِ قال : التى هى أحسنُ قولوا : ﴿ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٌ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ﴾ . فهذه مُجادلتُهم بالتى هى أحسنُ[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٣.

(٢) ابن جرير ١٨/ ٤١٨.

(٣) بعده فى الأصل : « منهم » .

(٤) ابن جرير ١٨/ ٤١٨، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٦٩.

(٥) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٦٩.

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، عن قتادةَ : ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾ . قال : نهَى عن مجادلتِهم فى هذه الآيةِ ، ثم نسَخ ذلك فقال : ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾ الآية [التوبة : ٢٩] . ولا مُجادلةَ أشدُّ مِن السيفِ[(١)] .

وأخرَج البخارىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى هريرةَ قال : كان أهلُ الكتابِ يقرءُون التوراةَ بالعِبْرانيةِ ، ويُفسِّرونها بالعربيةِ لأهلِ الإسلامِ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا تُصَدِّقوا أهلَ الكتابِ ولا تُكَذِّبوهم ، وقولوا : ﴿ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ﴾ »[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفِرْيابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ قال : كانت اليهودُ يُحَدِّثون أصحابَ النبىِّ ﷺ ، فيُسَبِّحون كأنهم يعجَبون ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا تُصَدِّقوهم ولا تُكَذِّبوهم ، وقولوا : ﴿ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ﴾ »[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، والبيهقىُّ فى

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٤٢٠، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٦٨.

(٢) البخارى (٤٤٨٥، ٧٣٦٢، ٧٥٤٢) ، والنسائى فى الكبرى (١١٣٨٧) ، وابن جرير ١٨/ ٣٢٢، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٧٠، والبيهقى (٥٢٠٧) ، وفى السنن ١٠/ ١٦٣.

(٣) عبد الرزاق (١٩٢١١، ١٠١٦١) ، وابن جرير ١٨/ ٤٢٢.

« سننِه »[(١)] ، عن أبى نملةَ الأنصارىِّ ، أن رجلًا مِن اليهودِ قال لجِنازةٍ : أنا أشهَدُ أنها تتكلَّمُ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا حدَّثكم أهلُ الكتابِ فلا تُصَدِّقوهم ولا تُكَذِّبوهم ، وقولوا : آمَنَّا باللهِ وكُتُبِه ورُسُلِه . فإن كان حقًّا لم تُكَذِّبوهم ، وإن كان باطِلًا لم تُصَدِّقوهم »[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « سننِه » ، وفى « الشعبِ » ، والديلمىُّ ، وأبو نصرٍ السِّجْزِىُّ فى « الإبانةِ » ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا تَسْألوا أهلَ الكتابِ عن شىءٍ ، فإنهم لن يَهْدوكم وقد ضَلُّوا ، إمَّا أن تُصَدِّقوا بباطلٍ ، أو تُكَذِّبوا بحقٍّ ، واللهِ لو كان موسى حَيًّا بينَ أَظْهُرِكم ما حَلَّ له إلا أن يَتَّبِعَنى »[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : بلَغنى أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « لا تَسْألوا أهلَ الكتابِ عن شىءٍ ، فإنهم لن يَهْدوكم وقد أضَلُّوا[(٤)] أنفسَهم »[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : لا تَسْألوا أهلَ الكتابِ عن شىءٍ ، فإنهم لن يَهْدوكم وقد ضَلُّوا ، لتُكَذِّبوا بحقٍّ وتُصَدِّقوا

---

(١) فى الأصل : « شعب الإيمان » .

(٢) عبد الرزاق (١٠١٦٠، ١٩٢١٤، ٢٠٠٥٩) ، وأحمد ٢٨/٤٦٠ - ٤٦٢ (١٧٢٢٥، ١٧٢٢٦) ، والبيهقى ٢/ ١٠ ، وفى الشعب (٥٢٠٦) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٣) البيهقى ٢/ ١٠ ، ١١ ، وفى الشعب (١٧٩) ، والديلمى (٧٤٦٩) . والحديث عند أحمد ٢٢/٤٦٨ (١٤٦٣١) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « ضلوا » .

(٥) عبد الرزاق (١٠١٥٨، ١٩٢٠٩) .

بباطلٍ ، فإن كنتُم سائِليهم لا محالةَ ، فانظُروا ما واطَأ كتابَ اللهِ فخُذوه ، وما خالَف كتابَ اللهِ فدَعُوه[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ﴾ . قال : كان أهلُ / الكتابِ يجِدون فى كُتُبِهم أن محمدًا ﷺ لا يَخُطُّ بيمينِه ولا يقرأُ ١٤٨/٥
كتابًا ، فنزَلت : ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ : قريشٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والإسماعيلىُّ فى « معجمِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ﴾ . قال : لم يَكُنْ رسولُ اللهِ ﷺ يقرأُ ولا يكتُبُ ، كان أُميًّا . وفى قولِه : ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ﴾ . قال : كان اللهُ أنزَل شأنَ محمدٍ ﷺ فى التوراةِ والإنجيلِ لأهلِ العلمِ ، وعَلَّمه لهم ، وجعَل[(٣)] لهم آيةً ، فقال لهم : إن آيةَ نُبوَّتِه أن يخرُجَ حينَ يخرجُ لا يعلَمُ كتابًا ولا يَخُطُّه بيمينِه . وهى الآياتُ البيناتُ التى قال اللهُ تعالى[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى

---

(١) عبد الرزاق (١٩٢١٢) ، وابن جرير ١٨/ ٤٢٣.

(٢) ابن جرير ١٨/ ٤٢٥، وأبن أبى حاتم ٩/ ٣٠٧١.

(٣) فى ص ، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « جعله » .

(٤) ابن جرير ١٨/٤٢٤ - ٤٢٦، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٧١، والإسماعيلى ٣/ ٧٥٠.

قوله : ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ﴾ . قال : كان النبيُّ ﷺ لا يقرأُ كتابًا قبلَه ، ولا يَخُطُّه بيمينِه ، وكان أميًّا لا يكتُبُ . وفى قولِه : ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ﴾ . قال : النبيُّ ﷺ آيةٌ بيِّنةٌ ، ﴿فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ﴾ من أهلِ الكتابِ . قال : وقال الحسنُ : القرآنُ آياتٌ بيناتٌ فى صدورِ الذينَ أُوتُوا العِلمَ ؛ يعنى المؤمنين[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : كان النبيُّ ﷺ لا يقرأُ ولا يكتُبُ ، وكذلك جُعِل نَعْتُه فى التوراةِ والإنجيلِ ، أنه أميٌّ لا يقرأُ ولا يكتُبُ ، وهى الآيةُ البيِّنةُ . وفى[(٢)] قولِه : ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ﴾. قال : يعنى[(٣)] صفتَه التى[(٣)] وصَف لأهلِ الكتابِ ؛ يعرِفونه بالصِّفَةِ[(٤)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « سننِه » عن ابنِ مسعودٍ[(٥)] فى قولِه : ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ﴾ الآية . قال : [(٦)]لم يَكُنْ[(٦)] رسولُ اللهِ ﷺ يقرأُ ويكتُبُ[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ﴾ الآية .

أخرَج [(٨)]الفِرْيابىُّ ، و[(٨)]الدارمىُّ ، وأبو داودَ فى « مراسيلِه » ، وابنُ جريرٍ ،

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٩٩، وابن جرير ١٨/ ٤٢٥، ٤٢٧، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٧١.

(٢) فى ص ، م : « هى » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « صفة محمد الذى » .

(٤) ابن جرير ١٨/ ٤٢٦، ٤٢٧، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٧٢.

(٥) فى ح ١: « عباس » ، وكتب فى الحاشية : « مسعود » . والصواب : عباس كما سيأتى فى مصدر التخريج .

(٦ - ٦) فى الأصل : « كان » .

(٧) البيهقى ٧/ ٤٢ عن ابن عباس .

(٨ - ٨) سقط من : م .

وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن يحيى بنِ جَعْدةَ قال : جاء ناسٌ مِن المسلمين بكُتُبٍ قد كتَبوها ، فيها بعضُ ما سمِعوه مِن اليهودِ ، فقال النبىُّ ﷺ : « كفَى بقومٍ حُمْقًا - أو ضلالةً - أن يرغَبوا عمَّا جاء به نبيُّهم إليهم ، إلى ما جاء به غيرُه إلى غيرِهم » . فنزَلت : ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ الآية[1] .

وأخرَج الإسماعيلىُّ فى « معجمِه » ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ يحيى بنِ جعدةَ ، عن أبى هريرةَ قال : كان ناسٌ مِن أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ يكتُبون مِن التوراةِ ، فذكَروا ذلك لرسولِ اللهِ ﷺ فقال : « إن أحمقَ الحُمْقِ ، وأضَلَّ الضلالةِ ، قومٌ رغِبوا عما جاء به نبيُّهم[2] إلى نبىٍّ غيرِ نبيِّهم ، وإلى أُمَّةٍ غيرِ أُمَّتِهم » . ثم أنزَل اللهُ : ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ الآية[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى «المصنفِ» ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن الزهرىِّ ، أن حفصةَ جاءت إلى النبىِّ ﷺ بكتابٍ مِن قصَصِ يوسفَ فى كَتِفٍ[4] ، فجعَلت تقرؤُه عليه والنبىُّ ﷺ يَتلوَّنُ وجهُه ، فقال : « والذى نفسى بيدِه ، لو أتاكم يوسفُ وأنا بينَكم[5] فاتَّبَعْتُموه وترَكْتُمونى

(١) الدارمى ١/ ١٢٤ ، وأبو داود ص ٢٢٣ ، وابن جرير ١٨/ ٤٢٩ ، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٧٢ ، ٣٠٧٣ .

(٢) بعده فى ح ٢ : « إليهم » .

(٣) الإسماعيلى ٣/ ٧٧٢ .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ : « كنف » . والكتف : عظم عريض يكون فى أصل كتف الحيوان من الناس والدواب ، كانوا يكتبون فيه لقلة القراطيس عندهم . النهاية ٤/ ١٥٠ .

(٥) فى ص ، ر ٢ ، ح ٢ : « نبيكم » ، وعند عبد الرزاق : « فيكم » .

لضَلَلْتُم »[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ الضُّريسِ ، والحاكمُ فى «الكُنى» ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن عبدِ اللهِ بنِ ثابتِ بنِ الحارثِ الأنصارىِّ قال : دخَل عمرُ بنُ الخطابِ على النبىِّ ﷺ بكتابٍ فيه مواضعُ مِن التوراةِ ، فقال : هذه أصَبْتُها مع رجلٍ مِن أهلِ الكتابِ أَعرِضُها عليك . فتَغَيَّر وجهُ رسولِ اللهِ ﷺ تَغَيُّرًا شديدًا لم أرَ مثلَه قَطُّ ، فقال عبدُ اللهِ بنُ الحارثِ لعمرَ : أما تَرى وجهَ رسولِ اللهِ ﷺ ؟ فقال عمرُ : رضِينا باللهِ ربًّا ، وبالإسلامِ دينًا ، وبمحمدٍ ﷺ نبيًّا . فسُرِّىَ عن رسولِ اللهِ ﷺ وقال : «لو نزَل موسى فاتَّبَعتُموه [٣٣٢ و] وترَكْتُمونى لضَلَلْتُم ، أنا حَظُّكم مِن النبيِّين ، وأنتم حَظِّى مِن الأممِ»[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والبيهقىُّ ، عن أبى قِلابةَ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ مَرَّ برجلٍ يقرأُ كتابًا ، فاسْتَمَعه ساعةً فاسْتحسَنه ، فقال للرجلِ : اكتُبْ لى مِن هذا الكتابِ . قال : نعم . فاشترَى أَدِيمًا فهَيَّأه ، ثم جاء به إليه ، فنسَخ له فى ظَهْرِه وبطنِه ، ثم أتَى به[(٣)] النبىَّ ﷺ ، فجعَل يقرؤُه عليه ، وجعَل وجهُ رسولِ اللهِ ﷺ يَتَلوَّنُ ، فضرَب رجلٌ مِن الأنصارِ بيدِه الكتابَ وقال : ثَكِلَتْك أمُّك يابنَ

---

(١) عبد الرزاق (١٠١٦٥) ، والبيهقى (٥٢٠٥) . وقال الألبانى : ورجاله ثقات ، لكنه منقطع ، بل معضل بين الزهرى وحفصة . الإرواء ٦/ ٣٧.

(٢) عبد الرزاق (١٠١٦٤، ١٩٢١٣) ، وابن الضريس (٩٠) ، والبيهقى (٥٢٠١) . والحديث عند أحمد ٢٥/ ١٩٨، ٣٠/ ٢٨٠ (١٥٨٦٤، ١٨٣٣٥) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٣) سقط من : ص ، ف ١. وفى الأصل : « بها » .

الخطابِ ، ألا[1] تَرى وجهَ رسولِ اللهِ ﷺ منذُ اليومِ وأنت تقرأُ عليه هذا الكتابَ ؟ فقال النبيُّ ﷺ عندَ ذلك : « إنما بُعِثتُ فاتحًا وخاتمًا ، وأُعطِيتُ جوامعَ الكلمِ وفواتحَه ، واخْتُصِر لىَ الحديثُ اختصارًا ، فلا يُهْلِكَنَّكم المُتَهَوِّكون »[2] .

وأخرَج البيهقيُّ وضعَّفه عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ عن تَعَلُّمِ[3] التوراةِ ، فقال : «لا تَتعلَّمْها وآمِنْ بها ، وتَعَلَّموا ما أُنزِل إليكم وآمِنوا به »[4] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيس عن الحسنِ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ قال : يا رسولَ اللهِ ، إن أهلَ الكتابِ يُحَدِّثونا بأحاديثَ قد أخَذَت بقلوبِنا ، وقد هَمَمْنا أن نكتُبَها . فقال : « يابنَ / الخطابِ ، أمُتَهَوِّكون أنتم كما تَهَوَّكَت اليهودُ والنصارى ؟ أمَا ١٤٩/٥
والذى نفسُ محمدٍ بيدِه ، لقد جِئْتُكم بها بيضاءَ نقيةً ، ولكنى أُعطِيتُ جوامعَ الكلمِ ، واخْتُصِر لىَ الحديثُ اخْتصارًا »[5] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ[6] عن ابنِ أبى مُلَيْكةَ قال : أهدَى عبدُ اللهِ بنُ عامرِ بنِ

---

(١) فى م : « أما » .

(٢) التهوك : كالتهوُّر ، وهو الوقوع فى الأمر بغير رويَّة ، والمتهوك : الذى يقع فى كل أمر . وقيل : هو التَّحيُّر . النهاية ٥/ ٢٨٢.

والأثر عند عبد الرزاق (١٠١٦٣) ، والبيهقى (٥٢٠٢) . وقال الألبانى : وهو منقطع . الإرواء ٦/ ٣٥.

(٣) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « تعليم » .

(٤) البيهقى (٥٢٠٣) .

(٥) ابن الضريس (٨٩) .

(٦) فى ص : « أبى حاتم » .

كُرَيْزٍ[(١)] إلى عائشةَ هديةً ، فظَنَّت أنه عبدُ اللهِ بنُ عمرٍو[(٢)] ، فرَدَّتْها وقالت : يَتَتَبَّعُ[(٣)] الكتبَ ، وقد قال اللهُ : ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ . فقيل لها : إنه عبدُ اللهِ بنُ عامرٍ . فقَبِلَتها[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ﴾ . قال : قال ناسٌ مِن جَهَلةِ هذه الأُمةِ : ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[(٥)] [الأنفال : ٣٢] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ . قال : يومَ بدرٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾ . قال : جهنمُ هو هذا البحرُ الأخضرُ ، تَنْتثِرُ الكواكبُ فيه ، ويكونُ فيه الشمسُ والقمرُ ، ثم يستوقِدُ ، فيكونُ[(٦)] هو جهنمَ[(٧)] .

---

(١) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « كرز » ، وفى ص ، ف ١ : « ركز » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر الإصابة ٥/ ١٦.

(٢) فى الأصل ، ح ٢ : « عمر » .

(٣) فى ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « يتبع » .

(٤) ابن عساكر ٥٢/ ١٦٩، ١٧٠.

(٥) ابن جرير ١٨/ ٤٣١.

(٦) فى ص ، م : « ثم يكون » .

(٧) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٧٥.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾ . قال : البحرُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يَغْشَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾ . قال : فى[(٢)] النارِ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ﴾ .

أخرَج الفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ﴾ . قال : إذا عُمِل فى الأرضِ بالمعاصى فاخرُجوا منها[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ﴾ . قال : مَن أُمِر بمعصيةٍ فليَهْرُبْ[(٥)] .

وأخرَج الفريابىُّ[(٦)] ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ فَإِيَّٰىَ فَٱعْبُدُونِ﴾ . قال : فهاجِروا وجاهِدوا[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « العزلةِ » ، وابنُ جريرٍ ، عن عطاءٍ فى الآيةِ قال : إذا

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٤٣١، ٤٣٢، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٧٥.

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ١٨/ ٤٣٢، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٧٥.

(٤) ابن جرير ١٨/ ٤٣٣، والبيهقى (٧١٨٧) .

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٤٠.

(٦) فى الأصل : « الديلمى » .

(٧) ابن جرير ١٨/ ٤٣٤.

أُمِرتم بالمعاصى فاهْرُبوا[(١)] ، فإن أرضى واسعةٌ[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ عن الزبيرِ بنِ العوامِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « البلادُ بلادُ اللَّهِ ، والعبادُ عبادُ اللَّهِ ، فحيثما أصبتَ خيرًا فأقِمْ »[(٣)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، والقُضاعىُّ ، والشيرازىُّ فى « الألقابِ » ، والخطيبُ ، وابنُ النجارِ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « سافِروا تَصِحُّوا وتَغْنَموا »[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لمَّا نزَلت هذه الآيةُ : ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزمر : ٣٠] : « قلتُ : يا ربِّ ، أيموتُ الخلائقُ كلُّهم ويبقَى الأنبياءُ ؟ » . فنزَلت[(٥)] : ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، وابنُ عساكرَ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : خرَجْتُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ حتى

---

(١) فى م : « فاذهبوا » .

(٢) ابن جرير ١٨/ ٤٣٤.

(٣) أحمد ٣/٣٧ (١٤٢٠) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٤) الطبرانى فى الأوسط (٧٤٠٠) ، والقضاعى (٦٢٢) ، والخطيب ١٠/ ٣٨٧، والبيهقى فى السنن ٧/ ١٠٢. وقال الألبانى : منكر . السلسلة الضعيفة (٢٥٥) .

(٥) بعده فى ر ٢: « هذه الآية » .

دخَل بعضَ حِيطانِ[(١)] المدينةِ ، فجعَل يَلْتقِطُ مِن التمرِ ويأكُلُ ، فقال لى[(٢)] : « يابنَ عمرَ ، مالَك لا تأكُلُ ؟ » . قلتُ : لا أشْتَهِيه يا رسولَ اللَّهِ . قال : « لكنى أشْتَهِيه ، وهذه صبحُ رابعةٍ منذُ لم أذُقْ[(٣)] طعامًا ولم أجِدْه ، ولو شئتُ لدَعَوتُ ربِّى فأعْطانى مثلَ مُلْكِ كِسْرى وقيصرَ ، فكيف بك يابنَ عمرَ إذا بَقِيتَ فى قومٍ يُخَبِّئون رزقَ سَنَتِهم ، ويَضْعُفُ اليقينُ ؟ » . قال : فواللَّهِ ما بَرِحْنا ولا رُمنا[(٤)] حتى نزَلت : ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّ اللَّهَ لم يأمُرْنى بكَنْزِ الدنيا ، ولا باتِّباعِ الشَّهَواتِ ، ألَا وإنى لا أكنِزُ دينارًا ولا درهمًا ، ولا أُخبِّئُ[(٥)] رزقًا لغدٍ »[(٦)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾ . قال : الطيرُ والبهائمُ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن علىِّ بنِ

---

(١) الحائط : البستان من النخيل إذا كان عليه حائط ، وهو الجدار . النهاية ١/ ٤٦٢.

(٢) سقط من : م .

(٣) فى الأصل : « آكل » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « زمنا » . وقوله : ولا رمنا : أى : لا زُلنا ، يقال : رام يريم ، إذا برح وزال من مكانه ، وأكثر ما يستعمل فى النفى . ينظر النهاية ٢/ ٢٩٠.

(٥) فى م : « أدخر » .

(٦) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٧٨، ٣٠٧٩، وابن عساكر ٤/ ١٢٧، ١٢٨. وقال ابن كثير : هذا حديث غريب ، وأبو العطوف الجزرى ضعيف . تفسير ابن كثير ٦/ ٣٠٠. وقال القرطبى : وهذا ضعيف ، يضعفه أنه عليه السلام كان يدخر لأهله قوت سنتهم ، اتفق البخارى عليه ومسلم . تفسير القرطبى ١٣/ ٣٦٠. وينظر البخارى (٥٣٥٧) ، ومسلم (١٧٥٧) .

(٧) ابن جرير ١٨/ ٤٣٧، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٧٩.

الأقمرِ فى قولِه : ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾ . قال : لا تدَّخِرُ شيئًا لغدٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى مِجْلَزٍ فى الآيةِ قال : مِن الدوابِّ ما[(٢)] لا يستطيعُ أن يَدَّخِرَ لغدٍ ، يُوَفَّقُ لرزْقِه[(٣)] كلَّ يومٍ حتى يموتَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ . قال : أى[(٥)] : يعدِلون[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ﴾ . قال : باقيةٌ[(٦)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن [(٧)] مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ﴾ . قال : لا موتَ فيها[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن[(٧)] الضحاكِ فى قولِه : ﴿لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ﴾ . قال : الحياةُ الدائمةُ[(٨)] .

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٤٣٨، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٧٩.

(٢) سقط من : م . وفى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، ح ٢: « من » .

(٣) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « رزقه » .

(٤) ابن جرير ١٨/ ٤٣٨.

(٥) سقط من : ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م .

(٦) ابن جرير ١٨/ ٤٤٠، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٨١.

(٧ - ٧) سقط من : ص ، م .

(٨) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٨١.

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى[(١)] جعفرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا عَجَبًا كلَّ العَجَبِ للمُصَدِّقِ بدارِ الحيوانِ وهو يسعَى لدارِ الغُرورِ ! »[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿فَإِذَا رَكِبُوا﴾ الآيتين .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ﴾ الآية . قال : الخلقُ كلُّهم / يُقِرُّون[(٣)] للَّهِ أنه ربُّهم ، ثم يُشْرِكون بعدَ ذلك[(٤)] . ٥/١٥٠

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [النحل : ٥٥] . قال : ما كان فى الدنيا فسوف تَرَوْنه ، وما كان فى الآخرةِ [(٥)]فسوف يَبْدو[(٥)] لكم[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا﴾ الآية . قال : قد كان لهم فى ذلك آيةٌ ، أنَّ الناسَ يُغْزَوْن ويُتَخطَّفون وهم آمِنون ، ﴿أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ﴾ . أى :

---

(١) ليس فى : الأصل . وفى ح ٢: « ابن » .

(٢) ابن أبى الدنيا فى ذم الدنيا (١٤) ، والبيهقى (١٠٥٣٩) . وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (١٠٧٨) .

(٣) فى ح ١: « مقرون » .

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٨٢.

(٥ - ٥) فى م : « فسيبدو » .

بالشِّركِ ، ﴿وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾ . أى : يَجْحَدون[(١)] .

وأخرَج جُويبرٌ عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّهم قالوا : يا محمدُ ، ما يَمْنَعُنا أن نَدْخُلَ فى دينِك إلَّا مخافةُ أن يَتَخطَّفَنا الناسُ لِقِلَّتِنا ، والعربُ أكثرُ منا ، فمتى بلَغهم أنّا قد دخَلْنا فى دينِك اخْتُطِفْنا فكنّا أَكَلَةَ[(٢)] رأسٍ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا﴾ الآية .

(١) ابن جرير ١٨/ ٤٤٣، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٨٣.

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢: «أقلة» . وقولهم : أكلة رأس . أى : قليل ، يشبعهم رأس واحد ، جمع آكل . التاج (أ ك ل) .

سورةُ الرومِ
مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّريسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « الرومِ » بمكةَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ الزُّبيرِ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، بسندٍ حسنٍ ، عن رجلٍ من الصحابةِ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ صلَّى بهم الصبحَ ، فقرَأ فيها سورةَ « الرومِ »[(٢)] .

وأخرَج البزارُ عن الأغَرِّ المُزنيِّ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قرَأ فى صلاةِ الصبحِ بسورةِ « الرومِ »[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن معمرٍ ، عن[(٤)] عبدِ الملكِ بنِ عُمَيْرٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قرَأ فى الفجرِ يومَ الجمعةِ بسورةِ « الرومِ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وأحمدُ ، وابنُ قانعٍ ، من طريقِ عبدِ الملكِ بنِ عميرٍ ، عن أبى رَوْحٍ قال : صلَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ الصبحَ فقرَأ بسورةِ

---

(١) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٦١١، والبيهقى ٧/ ١٤٣، ١٤٤.

(٢) عبد الرزاق (٢٧٢٥)، وأحمد ٢٥/ ٢٠٩، ٣٨/ ١٦٩، ٢٠٥ (١٥٨٧٣، ٢٣٠٧٢، ٢٣١٢٥) . وقال محققو المسند : حديث حسن .

(٣) البزار (٤٧٧ - كشف) . وقال الهيثمى : وفيه مؤمل بن إسماعيل وهو ثقة وقيل فيه : إنه كثير الخطأ . مجمع الزوائد ٢/ ١١٩.

(٤) فى ص ، م : « بن » .

(٥) عبد الرزاق (٢٧٣٠) .

« الرومِ » فتردَّد فيها ، فلمّا انصرَف قال « إنَّما يَلْبِسُ علينا[(١)] صلاتَنا قومٌ يحضُرون الصلاةَ بغيرِ طُهورٍ ، مَن شهِد الصلاةَ فلْيُحْسِنِ الطُّهورَ »[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢﴾ .

أخرَج أحمدُ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، والنسائيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ فى « الكبيرِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، والضياءُ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ . قال : غُلِبتْ وغَلَبت . قال : كان المشرِكون يُحِبُّون أن تَظْهَرَ فارسُ على الرومِ لأنَّهم[(٣)] أصحابُ أوثانٍ ، وكان المسلمون يُحِبُّون أن تَظْهَر الرومُ على فارسَ لأنَّهم أصحابُ كتابٍ ، فذكَروه لأبى بكرٍ ، فذكَره أبو بكرٍ لرسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أمَا إنَّهم سيغْلِبون » . فذكَره أبو بكرٍ لهم فقالوا : اجعَلْ بينَنا وبينَك أجلًا ، فإنْ ظهَرنا كان لنا كذا وكذا ، وإن ظهَرْتُم كان لكم كذا وكذا . فجعَل بينَهم أجلًا خمسَ سِنين فلم يَظْهَروا ، فذكَر ذلك أبو بكرٍ لرسولِ اللَّهِ ﷺ فقال : « ألا جَعَلْته - أُراه قال - دونَ العشرِ » . فظهَرتِ الرومُ بعدَ ذلك ، فذلك قولُه : ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ . فغُلِبت ، ثم غَلَبت بعدُ ، يقولُ اللَّهُ : ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ ٱللَّهِۚ﴾ . قال سفيانُ : سمِعتُ أنَّهم قد ظهَروا عليهم يومَ بدرٍ[(٤)] .

---

(١) بعده فى الأصل : « فى » .

(٢) ابن أبى شيبة ١/ ٥، وأحمد ٢٥/ ٢٠٨، ٢١٠ (١٥٨٧٢، ١٥٨٧٤) ، وابن قانع ١/ ٣٤٦. وقال محققو المسند : حديث حسن .

(٣) بعده فى الأصل : « كانوا » .

(٤) أحمد ٤/ ٢٩٦، ٤٩٠ (٢٤٩٥، ٢٧٦٩) ، والترمذى (٣١٩٣) ، والنسائى فى الكبرى =

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : كان فارسُ ظاهرًا على الرومِ ، وكان المشرِكون يُحِبُّون أن تظهَرَ فارسُ على الرومِ ، وكان المسلمون يُحِبُّون أن تظهَرَ الرومُ على فارسَ لأنَّهم أهلُ كتابٍ ، وهم أقربُ إلى دينِهم ، فلمَّا نزَلت : ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ﴾ . قالوا : يا أبا بكرٍ ، إنَّ[1] صاحبَك يقولُ : إنَّ الرومَ تظهَرُ على فارسَ في بضعِ سنين ! قال : صدَق . قالوا : هل لك[2] أن نُقامِرَك ؟ فبايَعوه على أربعةِ قلائصَ[3] إلى سبعِ سنين ، [4]فمضَى السبعُ سنينِ[4] ولم يكنْ شيءٌ ، ففرِح المشرِكون بذلك وشَقَّ على المسلِمين ، وذُكِر ذلك للنبيِّ ﷺ فقال : « ما بِضعُ سنين عندَكم ؟ » . قالوا : دونَ العشرِ . قال : « اذهبْ فزايِدْهم وازدَدْ سنتين في الأجلِ » . قال : فما مضَتِ السنتان حتى جاءتِ الرُّكبانُ بظهورِ الرومِ على فارسَ ، ففرِح المؤمنون بذلك ، وأنزَل اللَّهُ : ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَعۡدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥ﴾[5] .

وأخرَج أبو يعلى ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكِرَ ، عن البراءِ بنِ

= (١١٣٨٩) ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٦/٣٠٤ - والطبراني (١٢٣٧٧) ، والحاكم ٢/ ٤١٠، وابن مردويه - كما في تخريج الإحياء ٢/١٠٧٧ - والبيهقي ٢/ ٣٣٠، ٣٣١، والضياء ١٠/١٤٤، ١٤٥ (١٤٤) . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٥٥١) .

(١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١، ح ١، ح ٢.

(٢) بعده في ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م : « إلى » .

(٣) القلائص : جمع القلوص ، وهي من الإبل الشابة . التاج (ق ل ص) .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢.

(٥) ابن جرير ١٨/ ٤٥٥، ٤٥٦.

عازبٍ قال : لما نزَلت : ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ الآية . قال المشرِكون لأبى بكرٍ : ألا تَرى إلى ما يقولُ صاحبُك ، يزعُمُ أنَّ الرومَ تَغْلِبُ فارسَ ؟ قال : صَدَق صاحبى . قالوا : هل لك أن نُخاطِرَك ؟ فجَعَل بينَه وبينَهم أجلًا . فحَلَّ الأجلُ قبلَ أن تَغْلِبَ[(١)] الرومُ فارسَ ، فبلَغ ذلك النبىَّ ﷺ فساءَه وكرِهه ، وقال لأبى بكرٍ : « ما دعاك إلى هذا ؟» . قال : تصديقًا للهِ ورسولِه . فقال : « تعرَّضْ لهم ، وأعظِمِ الخطرَ[(٢)] ، واجْعَلْه إلى بِضعِ سنين » . فأتاهم أبو بكرٍ فقال : هل لكم فى العَوْدِ ، فإنَّ العودَ أحْمَدُ ؟ قالوا : نعم . فلم[(٣)] تمضِ تلك السنون حتى غلَبتِ الرومُ فارسَ ، وربَطوا / خُيولَهم بالمدائنِ[(٤)] ، وبنَوُا الروميةَ ، فقمَر أبو بكرٍ ، فجاء به أبو بكرٍ ١٥١/٥
يَحْمِلُه إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال له[(٥)] رسولُ اللَّهِ ﷺ : « هذا السُّحْتُ ، تَصَدَّقْ به »[(٦)] .

وأخرَج الترمذىُّ وصحَّحه ، والدارقطنىُّ فى « الأفرادِ » ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن نِيَارِ[(٧)] ابنِ مُكْرَمٍ الأسْلَمىِّ[(٨)] قال : لما نزَلت : ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ الآية . كانت

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « يبلغ » ، وفى ر ٢ : « يغلب » .

(٢) الخطر : الرهن وما يخاطر عليه . النهاية ٢/ ٤٦ .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ : « لم » ، وفى م : « ثم لم » .

(٤) المدائن : مدينة كسرى قرب بغداد ، سميت لكبرها . القاموس المحيط (م د ن) .

(٥) سقط من : ص ، م .

(٦) أبو يعلى - كما فى المطالب (٤٠٦١) - وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٣٠٥، ٣٠٦ - وابن مردويه - كما فى تخريج الإحياء ٢/ ١٠٧٦ - وابن عساكر ١/ ٣٧٣ .

(٧) فى م : « يسار » ، وكذا فى ص ولكن من غير نقط . وينظر الإصابة ٦/ ٤٨٤ .

(٨) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « السلمى » .

فارسُ يومَ نزَلت هذه الآيةُ قاهِرين الرومَ ، وكان المسلمون يُحِبُّون ظهورَ الرومِ عليهم لأنَّهم وإياهم أهلُ كتابٍ[(١)] ، وفى ذلك يقولُ اللَّهُ : ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۝ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾ . وكانت قريشٌ تُحِبُّ ظهورَ فارسَ لأنَّهم وإياهم ليسوا أهلَ كتابٍ ولا إيمانٍ ببعثٍ ، فلمّا أنزَل اللَّهُ هذه الآيةَ خرَج أبو بكرٍ يَصيحُ فى نواحى مكةَ : ﴿الٓمٓ ۝ غُلِبَتِ الرُّومُ ۝ فِيٓ أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝ فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾ . فقال ناسٌ من[(٢)] قريشٍ لأبى بكرٍ : ذاك بينَنا وبينَكم ، يَزْعُمُ صاحبُك أنَّ الرومَ ستغْلِبُ فارسَ فى بضعِ سنين ، أفلا نُراهِنُك على ذلك ؟ قال : بلى . وذلك قبلَ تحريمِ الرِّهانِ ، فارتهَن أبو بكرٍ والمشركون ، وتواضَعوا الرِّهانَ وقالوا لأبى بكرٍ : لمَ[(٣)] تَجْعَلُ[(٤)] البضعَ ثلاثَ سنين إلى تسعِ سنين ؟ فسَمِّ بينَنا وبينَك وسطًا ننتهى[(٥)] إليه . قال : فسَمَّوا بينَهم ستَّ سنين ، فمضَتِ الستُّ قبلَ أن يَظْهَروا ، فأخَذ المشركون رهنَ أبى بكرٍ ، فلمّا دخَلتِ السنةُ السابعةُ ظهَرتِ الرومُ على فارسَ ، فعاب المسلمون على أبى بكرٍ تَسْمِيتَه[(٦)] ستَّ سنين . قال : لأنَّ اللَّهَ قال : ﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾ . فأسلَم عندَ ذلك ناسٌ كثيرٌ[(٧)] .

---

(١) فى الأصل ، ف ١ : « الكتاب » .

(٢) بعده فى ح ٢ : « المشركين و » .

(٣) فى ف ١ ، ح ١ : « ألم » ، وعند الترمذى : « كم » .

(٤) فى ح ٢ ، وتخريج الإحياء : « نجعل » ، وفى ر ٢ : « يجعل » .

(٥) فى ص ، م : « تنتهى » .

(٦) فى ص ، م : « بتسميته » .

(٧) الترمذى (٣١٩٤) ، والدار قطنى - كما فى تخريج الإحياء ٢/١٠٧٧ - والطبرانى فى الأوسط (٧٢٦٦) مختصرا ، وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقى - كما فى تخريج الإحياء ٢/ ١٠٧٧. حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٥٢) . وينظر ما سيأتى فى ص ٥٨٢.

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ جرير ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال لأبى بكرٍ [(١)] فى مُناحَبَةٍ [(٢)] : ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ : « ألَا احْتَطْتَ يا أبا بكرٍ ؛ فإنَّ البضعَ ما بين ثلاثٍ إلى تسعٍ ؟ » [(٣)] .

وأخرَج البخارىُّ فى « تاريخِه » عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال لأبى بكرٍ [(١)] لما نزَلت : ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ : « ألَا [(٤)] تَغْلِبُ [(٥)] ؛ البِضْعُ دونَ العشرِ » [(٦)] .

وأخرَج ابنُ عبدِ الحكمِ فى « فُتوحِ مصرَ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ شهابٍ قال : بلَغنا أنَّ المشرِكين كانوا يُجادِلون المسلمين وهم بمكةَ ، يقولُون : الرومُ أهلُ كتابٍ وقد غلَبتهم الفرسُ ، وأنتم [(٧)] تزعُمون أنكم ستغلِبونا [(٨)] بالكتابِ الذى أُنزِل [(٩)] على نبيِّكم [(٩)] ، فسنغلِبُكم كما غلَبَت فارسُ الرومَ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ . قال ابنُ شهابٍ : فأخبرَنى عبيدُ اللَّهِ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) بعده فى الأصل : « أبى بكر » . والمناحبة : المخاطرة والمراهنة ، والمراد مراهنة أبى بكر لقريش بين الروم وفارس . التاج (ن ح ب) .

(٣) الترمذى (٣١٩١) ، وابن جرير ١٨/ ٤٤٩ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٢٤) .

(٤) فى ص : « لا » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ونسخة من مصدر التخريج : « يغلب » ، وفى م : « يغالب » ، وفى حاشية ح ١ : « فعلت » ، وفى نسخة من مصدر التخريج : « قلت » ، وفى نسخة : « جعلت » . والمعنى : ألا إن الروم ستَغْلِب .

(٦) البخارى ٢/ ٣٢٢ .

(٧) فى الأصل : « إنكم » .

(٨) فى م : « ستغلبون » .

(٩ - ٩) فى الأصل : « عليكم » .

عتبةَ بنِ مسعودٍ[١] أنه لما نزَلت هاتان الآيتان ناحَبَ[٢] أبو بكرٍ بعضَ المشركين قبلَ أن يُحَرَّمَ القِمارُ على شيءٍ إن لم تغلِبِ الرومُ فارسَ فى سبعِ[٣] سنينَ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لِمَ فعلتَ[٤] ؟ فكُلُّ ما دونَ العشرِ بِضْعٌ » . فكان ظهورُ فارسَ على الرومِ فى تسعِ[٥] سنينَ ، ثم أظهَر اللَّهُ الرومَ على فارسَ زمنَ الحديبيةِ ، ففرِح المسلمون بظهورِ أهلِ الكتابِ[٦] .

وأخرَج[٧] الترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى سعيدٍ قال : لما كان يومُ بدرٍ ظهَرت الرومُ على فارسَ ، فأعجَب ذلك المؤمنين ، فنزَلت : (الم * غَلَبَتِ الرومُ)[٨] . إلى قولِه : ﴿يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝ بِنَصْرِ ٱللَّهِ﴾ . قال : ففرِح المؤمنون بظُهُورِ الرومِ على فارسَ[٩] . قال الترمذىُّ : هكذا قرَأ : (غَلَبَت)[١٠] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، وابنُ عساكرَ ،

---

(١) بعده فى م : « قال » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ : « فاحب » ، وفى م : « قامر » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « بضع » .

(٤) فى ص ، ف ١ : « تغلب » .

(٥) فى م : « سبع » .

(٦) ابن عبد الحكم ص ٣٤ ، والبيهقى ٢/ ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، وابن عساكر ١/ ٣٧٨ .

(٧) بعده فى الأصل : « الفريابى و » .

(٨) بعده فى الأصل ، ح ١ ، م : « قرأها بالنصب » .

(٩) الترمذى (٢٩٣٥ ، ٣١٩٢) ، وابن جرير ١٨/ ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٣١٠ . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٣٣٨ ، ٢٥٥٠) .

(١٠) بفتح الغين واللام قراءة شاذة ، قرأ بها علىٌّ وأبو سعيد الخدرى وابن عباس وابن عمر ومعاوية بن قرة والحسن . البحر المحيط ٧/ ١٦١ .

مِن طريقِ عطيةَ العَوْفيِّ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ . قال : قد مضَى ، كان ذلك في أهلِ فارسَ والرومِ ، وكانت فارسُ قد غلَبَتهم ، ثم غلَبَت الرومُ بعدَ ذلك ، ولقِي[1] رسولُ اللَّهِ ﷺ[2] مشركي العربِ ، والتَقَى الرومُ و[3] فارسُ ، فنصَر اللَّهُ النبيَّ ﷺ ومَن معه من المسلمين على مشرِكي العربِ ، ونصَر اللَّهُ أهلَ الكتابِ على [4]مُشْرِكي العجَمِ ، ففرِح المؤمنون بنَصْرِ اللَّهِ إياهم ، ونَصْرِ أهلِ الكتابِ على[4] مُشْرِكي[5] العَجَمِ . قال عطيةُ : وسألتُ أبا سعيدٍ الخدريَّ عن ذلك فقال : التقَينا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ومشركو[6] العربِ ، والتقَتِ الرومُ وفارسُ ، فنُصِرنا على مشركي العربِ ، ونُصِر أهلُ الكتابِ على المجوسِ ، ففرِحنا بنصرِ اللَّهِ إيَّانا على المشركين ، وفرِحنا بنصرِ اللَّهِ أهلَ الكتابِ على المجوسِ ، فذلك قولُه : ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ ٱللَّهِ﴾[7] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ ، عن قتادةَ : ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : غلَبَهم[8] أهلُ فارسَ على أدنى أرضِ الشامِ ، ﴿وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ . قال : لما أنزَل اللَّهُ هؤلاءِ الآياتِ صدَّق

---

(١) في ص : « ألقى » ، وفي م : « التقى » .

(٢) بعده في م : « مع » .

(٣) سقط من : ص . وفي م : « مع » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) ليس في : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٦) في م : « مشركي » .

(٧) ابن جرير ١٨/٤٤٩ ، والبيهقي ٢/ ٣٣١ ، ٣٣٢ ، وابن عساكر ١/ ٣٧١ .

(٨) في ف ١ ، م : « غلبتهم » .

المسلمون ربَّهم ، وعرَفوا أنَّ الرومَ ستظهَرُ على أهلِ فارسَ ، فاقتَمَروا هم والمشركون خمسَ قَلائصَ (١ خمسَ قلائصَ ١) ، وأجَّلُوا بينَهم خمسَ سنينَ ، فوَلِى قِمارَ المسلمين أبو بكرٍ ، وولِى قمارَ المشركين أُبيُّ بنُ خلفٍ ، وذلك قبلَ أن يُنْهَى عن القِمارِ ، فجاء الأجَلُ ولم تظهَرِ الرومُ على فارسَ ، فسألَ المشركون قِمارَهم ، فذكَر ذلك أصحابُ النبيِّ (٢) ﷺ للنبيِّ ﷺ ، فقال : « ألم تكونوا أحِقَّاءَ (٣) أن تُؤجِّلوا أجَلًا دونَ عشرٍ (٤) ؟ فإن البِضْعَ ما بينَ الثلاثِ إلى العشرِ ، فزايِدُوهم وماوِّدُوهم فى الأجلِ » . ففعَلوا (٥) ، فأظهرَ اللَّهُ الرومَ على فارسَ عندَ رأسِ السبعِ مِن قِمارِهم الأولِ ، فكان ذلك مرجِعَهم مِن الحديبيةِ ، وكان مما شَدَّ اللَّهُ به الإسلامَ ، فهو قولُه : ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾ (٦) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن الزبيرِ الكِلابىِّ قال : رأيتُ غَلَبَةَ فارسَ / الرومَ ، ثم رأيتُ غَلَبَةَ الرومِ فارسَ ، ثم رأيتُ غَلَبَةَ المسلمين فارسَ والرومَ ١٥٢/٥ وظُهُورَهم على الشامِ والعراقِ ، كلَّ ذلك فى خمسَ عشْرَةَ سنةً (٧) .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى الدرداءِ قال : سيجِىءُ أقوامٌ يقرءُون :

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « رسول الله » .

(٣) فى الأصل ، ح ١ : « أحقَّ » .

(٤) فى ص : « العشرة » ، وفى ف ١ ، م : « العشر » .

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٦) ابن جرير ١٨/ ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، والبيهقى ٢/ ٣٣٣ .

(٧) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٣١١ - والبيهقى ٢/ ٣٣٤ .

(الم * غَلَبَتِ الرومُ) . وإنَّما هى : ﴿غُلِبَتِ﴾[١] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ الرحمنِ بنِ غَنْمٍ قال : سألتُ معاذَ بنَ جبلٍ عن قولِ اللَّهِ : ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ . أو : (غَلَبَت) . فقال : أقرَأنى رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ » .

وأخرَج ابنُ عبدِ الحكمِ فى « فتوحِ مصرَ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ . قال : غلَبَتهم فارسُ ، ثم غلَبَتِ الرومُ فارسَ . وفى قولِه : ﴿فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : فى طَرَفِ الأرضِ ؛ الشامِ[٢] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « البِضْعُ ما بينَ السبعِ إلى العشَرةِ »[٣] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن نِيارِ بنِ مُكْرَمٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « البِضْعُ ما بينَ الثلاثِ إلى التسعِ »[٤] .

وأخرَج ابنُ عبدِ الحكمِ فى « فتوحِ مصرَ » ، مِن طريقِ إبراهيمَ بنِ سعدٍ[٥] ،

---

(١) الحاكم ٢/ ٤١٠.

(٢) ابن عبد الحكم ص ٤٤، وابن جرير ١٨/ ٤٤٩، ٤٥٨.

(٣) الطبرانى (٩١٤٦) . وقال الهيثمى : فيه عبد الله بن عبد العزيز الليثى ، قال سعيد بن منصور : كان مالك يرضاه ، وكان ثقة ، وقد ضعفه الجمهور . مجمع الزوائد ٧/ ٨٩.

(٤) الطبرانى (٧٢٦٦) . وقال الهيثمى : فيه إبراهيم بن عبد الله بن خالد المصيصى ، وهو متروك . مجمع الزوائد ٧/ ٨٩. وهذا اللفظ مختصر من الحديث المتقدم فى ص ٥٧٦، ٥٧٧. وينظر السلسلة الضعيفة (٣٣٥٤) ، وصحيح الجامع (٢٨٨٤) .

(٥) فى الأصل : « سعيد » .

عن أبى الحويرثِ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « البِضعُ سنين ما بينَ خمسٍ إلى سبعٍ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ عبدِ الحكمِ ، مِن طريقِ الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : البضعُ سبعُ سنينَ[(١)] .

[٣٣٢ظ] وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ . إلى قولِه : ﴿أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ . قال : ذكَر غَلَبَةَ فارسَ إياهم ، وإدالةَ الرومِ على فارسَ ، وفرِح المؤمنون بنصرِ الرومِ[(٢)] أهلِ الكتابِ على فارسَ مِن أهلِ الأوثانِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ ، أنَّ الرومَ وفارسَ اقتتَلوا فى أدنى الأرضِ . قال : وأدنَى الأرضِ يومَئذٍ أَذْرِعاتٌ[(٤)] ، بها التقَوا فهُزِمت الرومُ ، فبلَغ ذلك النبىَّ ﷺ وأصحابَه وهم[(٥)] بمكةَ ، فشَقَّ ذلك عليهم ، وكان النبىُّ ﷺ يكرَهُ أن يظهَرَ الأُمِّيُّون مِن المجوسِ على أهلِ الكتابِ مِن الرومِ ، وفرِح الكفارُ بمكةَ وشمِتوا ، فلَقُوا أصحابَ النبىِّ ﷺ ، فقالوا : إنكم أهلُ كتابٍ ، والنصارى أهلُ كتابٍ ، [(٦)]ونحن أُمِّيُّون[(٦)] ، وقد ظهَر إخوانُنا مِن أهلِ فارسَ على إخوانِكم من أهلِ الكتابِ ، وإنَّكم إن قاتَلْتُمونا لنَظْهَرَنَّ عليكم . فأنزَل اللَّهُ : ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ

---

(١) ابن عبد الحكم ص ٤٤.

(٢) فى م : « الله » .

(٣) ابن جرير ١٨/ ٤٥٠.

(٤) أذرعات : بلد فى أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعمان . معجم البلدان ١/ ١٧٥. وتُسمى حاليًا دَرْعا ، وتبعد ١١٠ كم جنوب دمشق .

(٥) فى ر ٢، ح ٢: « هو » .

(٦ - ٦) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

ٱلرُّومُ﴾ الآيات . فخرَج أبو بكرٍ الصديقُ إلى الكفارِ فقال : أفرِحْتُم بظهورِ إخوانِكم على إخوانِنا ؟ فلا تفرَحوا ، ولا يُقِرَّنَّ[1] اللَّهُ أعينَكم[2] ، فواللَّهِ لتَظْهَرنَّ الرومُ على فارسَ ، أخبرَنا بذلك نبيُّنا ﷺ . فقامَ إليه أبيُّ بنُ خلفٍ فقال : كذبتَ . فقال له أبو بكرٍ : أنت أكذبُ يا عدوَّ اللَّهِ . قال : أُناحِبُك ؛ عشْرُ قلائصَ مِنِّي وعشرُ قلائصَ منك ، فإن ظهَرَت الرومُ على فارسَ غرِمْتُ ، وإن ظهَرتْ فارسُ[3] غرِمْتَ إلى ثلاثِ سنينَ . ثمَّ جاء أبو بكرٍ إلى النبيِّ ﷺ فأخبَره ، فقال : « ما هكذا ذكَرْتُ ، إنما البِضْعُ مِن الثلاثِ إلى التسعِ ، فزايِدْه فى الخَطَرِ[4] ، ومادِّه فى الأجلِ » . فخرَج أبو بكرٍ ، فلقِى أُبَيًّا فقال : لعلك ندِمتَ . قال : لا . قال : تعالَ أُزايِدْك فى الخَطَرِ ، وأُمادَّك فى الأجلِ ، فاجْعَلْها مائةَ قَلوصٍ [5]لمائةِ قلوصٍ[5] إلى تسعِ سنينَ . قال : قد فعَلتُ[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سَلِيطٍ قال : سمِعتُ ابنَ عمرَ يقرأُ : (الم * غَلَبَتِ الرُّومُ) . قيل له : يا أبا عبدِ الرحمنِ ، على أىِّ شىءٍ غَلَبوا ؟ قال : على ريفِ الشامِ[7] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ : ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ﴾ مِنْ قَبْلِ دولةِ فارسَ على

---

(١) فى الأصل ، ح ٢: « يقر » .

(٢) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢، م : « عينكم » .

(٣) بعده فى الأصل ، وبعض نسخ ابن جرير : « على الروم » .

(٤) الخطر : الرهن وما يخاطر عليه . النهاية ٢/ ٤٦.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، م . وفى ح ١: « بمائة قلوص » .

(٦) ابن جرير ١٨/ ٤٥٠، ٤٥١.

(٧) ابن جرير ١٨/ ٤٤٦.

الرومِ ، ومِنْ بَعْدِ دولةِ الرومِ على فارسَ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ . يعنى معايشَهم ؛ متى يغرِسون ، ومتى يزرَعون ، ومتى يَحْصُدون[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ . [(٣)]يعنى الكفارَ[(٣)] ، يعرِفون عُمْرانَ الدنيا ، وهم فى أمرِ الدِّينِ[(٤)] جُهَّالٌ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : يعلَمون تجارتَه وحِرْفتَها وبَيْعَها[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : معايشَهم وما يُصْلِحُهم[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٤٥٩.

(٢) ابن جرير ١٨/ ٤٦١.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢، م .

(٤) فى ص ، ف ١، م : « الآخرة » .

(٥) ابن جرير ١٨/ ٤٦٢.

(٦) عبد الرزاق ٢/ ١٠٢، وابن جرير ١٨/ ٤٦٢، ٤٦٣.

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن الحسنِ فى الآيةِ قال : ليَبْلُغُ مِن حِذْقِ أحدِهم بأمرِ دنياه ، أنه يقلِّبُ الدرهمَ على ظُفْرِه ، فيُخْبِرُك بوزنِه ، وما يُحسِنُ يصلِّى .

وأخرَج ابنُ مَرْدُوَيه عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو[(١)] فى قولِه : ﴿كَانُوٓاْ[(٢)] أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ . قال : كان الرجلُ ممن كان قبلَكم بينَ مَنْكِبَيه مِيلٌ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأَثَارُواْ ٱلْأَرْضَ﴾ . قال : حرَثوا الأرضَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَأَثَارُواْ ٱلْأَرْضَ﴾ . يقولُ : جَنَّاتِها وأنهارَها وزُرُوعَها[(٤)] ، ﴿وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا﴾ . يقولُ : عاشوا فيها أكثرَ مِن عيشِكم فيها . / ١٥٣/٥

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ . قال : الذين كفَروا جزاؤُهم العذابُ[(٥)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ المنذرِ[(٦)] ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ الإساءةُ ، جزاءُ المُسِيئين[(٧)] .

---

(١) فى ف ١: «عمر» .

(٢) بعده فى الأصل، ص، ف ١، ر ٢، م : «هم» . وهو لفظ الآية ٢١ من سورة «غافر» .

(٣) ابن جرير ١٨/ ٤٦٢.

(٤) فى ف ١، ر ٢، ح ١: «زرعها» .

(٥) ابن جرير ١٨/ ٤٦٧.

(٦) فى ص، م : «أبى شيبة» .

(٧) الفريابى - كما فى فتح البارى ٥١٢/٨ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يُبْلِسُ﴾ . قال : يَيْئَسُ[(١)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يُبْلِسُ﴾ . قال : يكتئبُ[(٢)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : الإبلاسُ الفضيحةُ .

قولُه تعالى : ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٣)]وابنُ المنذرِ[(٣)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ﴾ . قال : فُرْقةٌ لا اجتماعَ بعدَها .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : [(٤)]﴿يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ﴾ . قال : هؤلاء فى عِلِّيين ، وهؤلاء فى أسفلِ سافِلين .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ فى قولِه[(٤)] : ﴿فِى رَوْضَةٍ﴾ . يعنى بساتينَ الجنةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿فِى رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ . قال : فى جنةٍ يُكْرَمون .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يُحْبَرُونَ﴾ .

---

(١) فى ح ١، ح ٢، م : « ييأس » .

(٢) ابن جرير ١٨/ ٤٦٨.

(٣ - ٣) سقط من : ح ٢.

(٤ - ٤) سقط من : ص .

قال : يُكْرَمون[(١)] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يُحْبَرُونَ﴾ . قال : يُنَعَّمون[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وهنادُ بنُ السَّرِىِّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، والخطيبُ فى « تاريخِه » ، عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ فى قولِه : ﴿فِى رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ . قال : [(٣)]لذةُ السماعِ[(٣)] فى الجنةِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن [(٥)]يحيى بنِ أبى كثيرٍ[(٥)] فى قولِه : ﴿يُحْبَرُونَ﴾ . قال : قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، ما الحَبْرُ ؟ قال : « اللَّذَّةُ والسَّماعُ » .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن الأوزاعىِّ فى قولِه : ﴿فِى رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ . قال : هو السَّماعُ ، إذا أراد أهلُ الجنةِ أن يطرَبوا أوحَى اللَّهُ إلى رياحٍ يقالُ لها : الهفافةُ فدخَلت فى آجامِ قَصَبِ اللؤلؤِ الرَّطْبِ فحرَّكته ، فضرَب بعضُه بعضًا فتَطْرَبُ الجنةُ ، فإذا طرِبت لم يَبْقَ فى الجنةِ شجرةٌ إلا ورَّدَت[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٤٧١.

(٢) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/٢٧٩ - وابن جرير ١٨/ ٤٧١، ٤٧٢.

(٣ - ٣) فى ح ٢: « اللذة السماع » ، وعند ابن جرير ، والخطيب : « اللذة والسماع » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٢٢، وهناد (٤)، وابن جرير ١٨/ ٤٧٢، ٤٧٣، والبيهقى (٤١٩)، والخطيب ٧/ ١٤٩.

(٥ - ٥) فى الأصل : « أبى كثير » ، وفى ف ١، ح ٢: « يحيى بن كثير » .

(٦) وردُ كل شجرة : نَوْرُها ، وورّدت الشجرة إذا خرج وردها . اللسان (و ر د) .
والأثر عند ابن عساكر ٤١/ ٣٤، ٣٥، ٧٠/ ٥٥، ٥٦.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن مجاهدٍ ، أنه سُئل : هل فى الجنةِ سَماعٌ ؟ فقال : إن فيها لشجرةً يقالُ لها : القيضُ[(١)] . لها سَماعٌ لم يسمَعِ السامعون إلى مثلِه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « ذمِّ الملاهى » ، والأصبهانىُّ فى « الترغيبِ » ، عن محمدِ بنِ المنكدرِ قال : إذا كان يومُ القيامةِ نادَى[(٣)] مُنادٍ : أين الذين كانوا يُنزِّهون أنفسَهم عن اللهوِ ومزاميرِ الشيطانِ ؟ أسْكِنوهم رياضَ المِسْكِ . ثم يقولُ للملائكةِ : أسمِعوهم حَمْدى وثَنائى ، وأعلِمُوهم ألَّا خوفٌ عليهم ولا هم يحزَنون[(٤)] .

وأخرَج الدِّينَوَرِىُّ فى « المجالسةِ » عن مجاهدٍ قال : يُنادِى مُنادٍ يومَ القيامةِ : أين الذين كانوا يُنَزِّهون أصواتَهم وأسماعَهم عن اللَّهْوِ [(٥)]ومزاميرِ الشيطانِ[(٥)] ؟ فيُحِلُّهم[(٦)] اللَّهُ فى رياضِ الجنةِ مِن مسكٍ ، فيقولُ للملائكةِ : أسْمِعوا عبادى[(٧)] تَحْمِيدى وتَمْجِيدى ، وأخبِرُوهم ألَّا خوفٌ عليهم ولا هم يَحْزَنون .

وأخرَج الديلمىُّ عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا كان يومُ القيامةِ

---

(١) فى الأصل : « العيض » ، وفى ح ١ : « القيص » ، وعند ابن جرير : « العيص » ، وفى نسختين منه : « القبض » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٠٣، وهناد (٧) ، وابن جرير ٢٠/ ٦٤٦ واللفظ له ، والبيهقى (٤٢٣) . ولم يسم الشجرة غير ابن جرير .

(٣) فى ص ، ف ١، م : « ينادى » .

(٤) ابن أبى الدنيا (٧٢) .

(٥ - ٥) سقط من : ح ٢.

(٦) فى ص ، ف ١، م : « فيحملهم » .

(٧) فى الأصل : « عبيدى » .

قال اللَّهُ : أين الذين كانوا يُنَزِّهون أسْماعَهم وأبصارَهم عن مزاميرِ الشيطانِ ؟ مَيِّزوهم . فيُمَيَّزون فى كُثُبِ[١] المسكِ والعنبرِ ، ثم يقولُ للملائكةِ : أسْمِعوهم من تَسْبيحى وتَحْميدى[٢] وتَهْليلى . قال : فيُسَبِّحون بأصواتٍ لم يسمعِ السامِعون بمثلِها قَطُّ » .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والضياءُ المقدسىُّ ، كلاهما فى « صفةِ الجنةِ » ، بسندٍ صحيحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : فى الجنةِ شجرةٌ على ساقٍ قَدْرُ ما يسيرُ الراكبُ المُجِدُّ فى ظلِّها مائةُ عامٍ ، فيخرُجُ أهلُ الجنةِ ؛ أهلُ الغُرَفِ وغيرُهم ، فيَتحدَّثون[٣] فى ظلِّها ، فيَشْتَهِى بعضُهم ويذكُرُ لهوَ الدنيا ، فيرسِلُ اللَّهُ ريحًا مِن الجنةِ ، فتُحَرِّكُ تلك الشجرةَ بكلِّ لَهْوٍ كان فى الدنيا[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ سابطٍ قال : إن فى الجنةِ لشجرةً لم يخلُقِ اللَّهُ مِن صوتٍ حسنٍ ، إلا وهو فى جِرْمِها[٥] يُلَذِّذُهم ويُنَعِّمُهم[٦] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن أبى هريرةَ قال : قال رجلٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، إنى رجلٌ حُبِّبَ إلىَّ الصوتُ الحسنُ ، فهل فى الجنةِ صوتٌ

---

(١) الكُثُب : جمع الكثيب ، والكثيب : التل المستطيل المُحْدَوْدِب من الرمل . وقيل : هو ما اجتمع واحدودب . التاج (ك ث ب) .

(٢) فى ص ، ر ٢ ، ح ٢ : « تمجيدى » .

(٣) سقط من : ر ٢ .

(٤) ابن أبى الدنيا (٢٦٦) .

(٥) فى الأصل : « حرمها » ، وفى مصدر التخريج : « جذمها » . وجِذْم الشجرة : أصلها . والجِرْم : الجسد . اللسان (ج ذ م ، ج ر م) .

(٦) ابن أبى شيبة ١٤/ ٦٤ .

حَسَنٌ ؟ فقال : « إى ، والذى نفسى بيدِه ، إنَّ اللَّهَ يوحِى إلى شجرةٍ فى الجنةِ أن أَسْمِعى عبادى الذين اشْتَغَلُوا بعبادتى وذِكْرى عن عزفِ البَرَابِطِ[(١)] والمزامير . فترفعُ[(٢)] بصوتٍ لم يسمَعِ الخلائقُ بمثلِه من تسبيحِ الربِّ وتَقْدِيسِه » .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن أبى موسى الأشعرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من اسْتَمَع إلى صوتِ غناءٍ لم يُؤْذَنْ له أن يَسْمَعَ الرُّوحانيين[(٣)] فى الجنةِ » . قيل : ومَن الرُّوحانيون يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « قرَّاءُ أهلِ الجنةِ »[(٤)] .

وأخرَج / الخطيبُ فى « المتفِقِ والمفترِقِ » عن سعيدِ بنِ أبى سعيدٍ الحارثىِّ ١٥٤/٥
قال : إنَّ فى الجنةِ آجامًا من قَصَبٍ من ذهبٍ حَمْلُها اللؤلؤُ ، إذا اشْتَهَى أهلُ الجنةِ صوتًا بعَثَ اللَّهُ ريحًا على تلك الآجامِ ، فأتَتْهم بكلِّ صوتٍ حسنٍ يَشْتَهُونَه[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ﴾ الآيات[(٦)] .

أخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : [(٧)]كلُّ تسبيحٍ فى القرآنِ فهو صلاةٌ .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ[(٧)] قال : أدنى ما يكونُ مِن

---

(١) فى ص ، ح ٢: « المرابط » ، وفى ف ١: « المرابطى » . وتقدم تعريف البرابط فى ٤٦٤/٥ .

(٢) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢: « فرفع » .

(٣) الروحانيون : يروى بضم الراء وفتحها ، كأنه نسبة إلى الرُّوح أو الرَّوح ، ويريد به أنهم أجسام لطيفة لا يدركها البصر . النهاية ٢/ ٢٧٢.

(٤) الحكيم الترمذى ٨٧/٢ عن سهل من ولد أبى موسى .

(٥) الخطيب ٢/ ١٠٥١.

(٦) فى ص ، ف ١، م : « الآية » .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢، م .

الحينِ بكرةً وعشيًّا . ثم قرأ ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفِرْيابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطَّبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى رَزِينٍ قال : جاء نافعُ بنُ الأزرقِ إلى ابنِ عباسٍ فقال : هل تجدُ الصلواتِ الخمسَ (١) فى القرآنِ (١) (٢) قال : نعم (٢) . فقرَأ : ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ﴾ : صلاةُ المغربِ ، ﴿وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ : صلاةُ الصبحِ ، ﴿وَعَشِيًّا﴾ : صلاةُ العصرِ ، ﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ : صلاةُ الظهرِ . وقرَأ : ﴿وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ﴾ (٣) [النور : ٥٨] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : جَمَعَتْ هذه الآيةُ مواقيتَ الصلاةِ : ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ﴾ . (٢) قال : المغربُ (٢) والعشاءُ ، ﴿وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ : الفجرُ ، ﴿وَعَشِيًّا﴾ : العصرُ ، ﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ : الظهرُ (٤) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ ، مثلَه (٥) .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ السنىِّ فى « عملِ يومٍ وليلةٍ » ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الدعواتِ » ، عن

(١ - ١) سقط من : ر ٢.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) عبد الرزاق (١٧٧٢) ، وابن جرير ١٨/ ٤٧٤، وابن المنذر فى الأوسط ٢/٣٢١ (٩٣٢) ، والطبرانى (١٠٥٩٦) ، والحاكم ٢/ ٤١٠، ٤١١.

(٤) ابن جرير ١٨/ ٤٧٤، ٤٧٥، وابن المنذر ٢/٣٢٢ (٩٣٣) .

(٥) ابن جرير ١٨/ ٤٧٥.

معاذِ بنِ أنسٍ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « ألا أُخبِرُكم لِمَ سمَّى اللَّهُ إبراهيمَ خليلَه : الذى وفَّى ؟ لأنه كان يقولُ كلَّما أصبَح وأمسَى : ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ »[(١)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والطبرانىُّ ، وابنُ السنىِّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن قال حينَ يُصبحُ : ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَيُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ . أَدْرَك ما فاتَه فى يومِه ، ومَن قالها حينَ يُمسِى أَدْرَك ما فاتَه فى ليلتِه »[(٢)] .[(٣)]

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والخرائطىُّ فى « مكارمِ الأخلاقِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « منَ قال حينَ أَصْبَح : سبحانَ اللَّهِ وبحمدِه . ألفَ مرةٍ ، فقد اشترى نفسَه من اللَّهِ ، وكان آخرَ يومِه عتيقًا من النارِ » .

وأخرَج ابنُ ماجه فى « تفسيرِه » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال عمرُ : أمَّا الحمدُ فقد عَرَفْناه ؛ فقد يحمَدُ الخلائقُ بعضُهم بعضًا ،

---

(١) أحمد ٢٤/٣٨٨ (١٥٦٢٤) ، وابن جرير ٢/ ٥٠٧، ٢٢/ ٧٧، ٧٨، وابن أبى حاتم - كما فى تخريج الكشاف ٣/٣٨٥ - وابن السنى (٧٨) ، والطبرانى ٢٠/١٩٢ (٤٢٧، ٤٢٨) ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/ ٣٨٥. وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٢) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢، م : « من » .

(٣) أبو داود (٥٠٧٦) ، والطبرانى (١٢٩٩١) ، وابن السنى (٥٦، ٧٩) . ضعيف جدًّا (ضعيف سنن أبى داود - ١٠٨١) .

وأمَّا لا إلهَ إلا اللَّهُ فقد عَرَفْناها ؛ فقد عُبِدَت الآلهةُ من دونِ اللَّهِ ، وأمَّا اللَّهُ أكبرُ فقد يُكَبِّرُ المصلِّى ، وأمَّا سبحانَ اللَّهِ فما هو ؟ فقال رجلٌ من القومِ : اللَّهُ أعلمُ . فقال عمرُ : قد شَقِى عمرُ إنْ لم يكنْ يعلَمُ أنَّ اللَّهَ أعلمُ[(١)] . فقال علىٌّ : [(٢)] يا أميرَ المؤمنين[(٢)] ، اسمٌ ممنوعٌ أن يَنْتَحِلَه[(٣)] أحدٌ من الخلائقِ ، وإليه يفزَعُ[(٤)] الخلقُ ، وأَحَبَّ أنْ يقالَ له . فقال عمرُ[(٥)] : هو كذلك[(٦)] .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ ، والضياءُ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، وأبى هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إنَّ اللَّهَ اصْطَفَى من الكلامِ أربعًا ؛ سبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، ولا إلهَ إلَّا اللَّهُ ، واللَّهُ أكبرُ ؛ فمَن قال : سبحانَ اللَّهِ . كُتِبَتْ له عشرون حسنةً ، وحُطَّتْ عنه عشرون سيئةً ، ومَن قال : اللَّهُ أكبرُ . مثلُ ذلك ، ومَن قال : لا إلهَ إلَّا اللَّهُ . مثلُ ذلك ، ومَن قال : الحمدُ للَّهِ ربِّ العالمين . من قِبَلِ نفسِه ، كُتِبَتْ[(٧)] له ثلاثون حسنةً ، وحُطَّتْ عنه ثلاثون سيئةً »[(٨)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن الحسنِ البصرىِّ قال : مَنْ قرَأ الآياتِ : ﴿فَسُبْحَٰنَ

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « يعلم » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى ص : « يتخذه » .

(٤) فى الأصل ، ح ٢ : « مفزع » .

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « كذاك » ، وفى ح ١ : « بذاك » ، وفى ح ٢ : « ذاك » .

(٧) سقط من : ص ، م ، وفى ح ١ : « كتب » .

(٨) أحمد ١٣/٣٨٧ ، ٤٥٧ ، ١٧/٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٢٨ (٨٠١٢ ، ٨٠٩٣ ، ١١٣٠٤ ، ١١٤٢٧) ، والحاكم ١/٥١٢ . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط مسلم .

ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ إلى آخرِها . لم يَفُتْهُ شيءٌ كان[(١)] في يومِه وليلتِه ، وأَدْرَكَ ما فاته في[(٢)] يومِه وليلتِه[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ في قولِه : ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ﴾ . قال : كلُّ شيءٍ في القرآنِ آياتٌ ، بذلك تعرِفون اللَّهَ ؛ إنَّكم لن تَرَوْه فتعرِفونه على رؤيةٍ ، ولكن تعرفونه بآياتِه وخلقِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [(٤)]وابنُ أبي حاتمٍ[(٤)] ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ﴾ . [(٥)]قال : خلَق آدمَ مِن ترابٍ[(٥)] ، ﴿ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ﴾ . يعني ذريتَه ، ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا﴾ . قال : حواءَ ؛ خلَقها اللَّهُ من ضِلَعٍ من أضلاعِ آدمَ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الحسنِ في قولِه : ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً﴾ . قال : الجماعَ ، ﴿وَرَحْمَةً﴾ . قال : الولدَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ﴾ . قال : قامتا بأمرِه ،

---

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) في ص ، م : « من » .

(٣) ابن عساكر ٤٥/ ٤٠١ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م .

(٥ - ٥) سقط من : ص .

(٦) ابن جرير ١٨/ ٤٧٨ .

بغيرِ عَمَدٍ ، ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ . قال : دعاهم من السماءِ فخرَجوا من الأرضِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ . قال : من قبورِكم .

١٥٥/٥ وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ / عن الأزهرِ بنِ عبدِ اللَّهِ الحَرَازىِّ[(٢)] قال : يُقرأُ على المصابِ إذا أُخِذَ : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَن تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ﴾ . يقولُ : مُطِيعُون ، يعنى الحياةَ والنشورَ والموتَ ، وهم عاصون له فيما سوى ذلك من العبادةِ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، عن عكرمةَ قال : تعجَّبَ الكفارُ من [(٤)]إحياءِ اللَّهِ الموتى ، فنزَلتْ : ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ . قال : إعادةُ الخلقِ أهونُ[(٤)] عليه من ابتدائِه[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٤٨٢.

(٢) فى م : « الجزارى » . وينظر تهذيب الكمال ٢/ ٣٢٧.

(٣) ابن جرير ١٨/ ٤٨٣.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ابن جرير ١٨/ ٤٨٦، ٤٨٧.

وأخرَج آدمُ بنُ أبى[(١)] إياسٍ ، والفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ . قال : الإعادةُ أهونُ عليه من البَدَاءةِ ، والبَدَاءةُ عليه هيِّنٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، فى قولِه : ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ . قال : أيسرُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى الآية قال : فى عقولِكم ، إعادةُ شىءٍ إلى شىءٍ كان أهونُ من ابتدائِه إلى شىءٍ لم يكنْ .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ . قال : الإعادةُ أهونُ على المخلوقِ ؛ لأنه يقولُ له يومَ القيامةِ : كنْ . فيكونُ ، وابتداءُ الخِلْقةِ[(٤)] من نُطْفَةٍ ، ثم من عَلَقَةٍ ، ثم من مُضْغَةٍ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : كلٌّ عليه هيِّنٌ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ . يقولُ : ليس كمِثْلِه شىءٌ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ .

---

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ .

(٢) آدم (ص ٥٣٨ - تفسير مجاهد) ، وابن جرير ١٨/ ٤٨٦ ، والبيهقى (١٠٦٥) .

(٣) ابن جرير ١٨/ ٤٨٦ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣٦ .

(٤) فى ح ١ : « خلقه » .

(٥) ابن جرير ١٨/ ٤٨٨ ، ٤٨٩ .

قال : شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ . قال : مَثَلُه أنه لا إلهَ إلا هو ، ولا معبودَ غيرُه[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا﴾ الآية .

أخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان يُلَبِّى أهلُ الشركِ : لَبَّيْك اللهمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ[(٣)] لا شريكَ لك ، إلَّا شَرِيكًا[(٤)] هو لَكَ ، تَمْلِكُه وما ملَكَ . فأَنْزَل اللَّهُ : ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ﴾ الآية[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم﴾ الآية . قال : هى فى الآلهةِ ، وفيه ، يقولُ : تخافونهم أنْ يرِثوكم كما يرِثُ بعضُكم بعضًا[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [(٧)]وابنُ جريرٍ[(٧)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا﴾ الآية . قال : هذا مثَلٌ ضرَبه اللَّهُ لمن عدَل به شيئًا من خَلْقِه ، يقولُ : أكان أحدُكم[(٨)] مشاركًا مملوكَه فى مالِه ونفسِه وفِراشِه

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٣٥٧.

(٢) ابن جرير ١٨/ ٤٨٩.

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « شريك » .

(٥) الطبرانى (١٢٣٤٨) .

(٦) ابن جرير ١٨/ ٤٩٠.

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٨) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « أحد منكم » .

وزوجتِه ؟ فكذلك لا يرضَى اللَّهُ تعالى أنْ يُعْدَلَ به أحدٌ من خَلْقِه[١] .

قولُه تعالى : ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ﴾ الآية .

أخرَج الفريابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ . قال : دينُ[٢] الإسلامِ ، ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾ . قال : لدينِ اللَّهِ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ . قال : الإسلامُ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ . قال : دينَ اللَّهِ الذى فطَر خَلْقَه عليه .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن مكحولٍ ، أنَّ الفطرةَ معرفةُ اللَّهِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾ . قال : دينِ اللَّهِ ، ﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾ . قال : القضاءُ القَيِّمُ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن حمادِ بنِ عمرَ الصَّفَّارِ قال : سألتُ قتادةَ عن قولِه : ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ . فقال : حدَّثنى أنسُ بنُ مالكٍ قال : قال

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ١٠٢، وابن جرير ١٨/ ٤٨٩، ٤٩٠.

(٢) فى ص : « الذين فى » ، وفى ف ١، ح ٢، م : « الدين » ، وفى ر ٢: « الدين فى » .

(٣) ابن جرير ١٨/٤٩٣ - ٤٩٥.

(٤) ابن جرير ١٨/ ٤٩٤.

رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ » . قال : « دينَ اللَّهِ » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن معاذِ بنِ جبلٍ ، أنَّ عمرَ قال له : ما قِوامُ هذه الأمةِ ؟ قال : ثلاثةٌ[1] وهى المُنْجِياتُ ؛ الإخلاصُ وهى الفِطْرةُ ، ﴿[2] فِطْرَتَ ٱللَّهِ[2] ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ ، والصلاةُ وهى المِلَّةُ ، والطاعةُ وهى العِصْمةُ . فقال عمرُ : صدَقتَ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾ . قال : لدينِ اللَّهِ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ ، وقتادةَ ، والضحاكِ ، وإبراهيمَ ، وابنِ زيدٍ ، مثلَه[5] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما مِن مولودٍ إلا يولَدُ على الفطرةِ ، فأبَواه يُهَوِّدانِه ، ويُنَصِّرانِه ، و[6] يُمَجِّسانِه ، كما تُنْتَجُ البهيمةُ بهيمةً جَمْعاءَ ، هل تُحِسُّون فيها من جَدْعاءَ ؟ » . ثم يقولُ أبو هريرةَ : اقرءُوا إن شئتُم : ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى

---

(١) فى ف ١، م : « ثلاث » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٣) ابن جرير ١٨/ ٤٩٣، ٤٩٤.

(٤) ابن جرير ١٨/ ٤٩٥.

(٥) ابن جرير ١٨/ ٤٩٤ - ٤٩٦.

(٦) فى ف ١، ر ٢: « أو » .

فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾[1] .

وأخرَج مالكٌ ، وأبو داودَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كلُّ مولودٍ يولَدُ على / الفطرةِ ، فأبَواه يُهَوِّدانِه ، ويُنَصِّرانِه ، كما ١٥٦/٥ تُنَاتِجُ[2] الإبلُ [٣٣٣و] مِن بهيمةٍ جَمْعاءَ ، هل تُحِسُّ مِن جَدْعاءَ ؟ » . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، أفرأيتَ مَن يموتُ وهو صغيرٌ ؟ قال : « اللَّهُ أعلمُ بما كانوا عامِلِين »[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والنسائىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن الأسودِ بنِ سريعٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ بعَث سَرِيَّةً إلى خيبرَ ، فقاتَلوا المشركين ، فانتهَى بهم القتلُ إلى الذُّرِّيَّةِ ، فلما جاءوا قال النبىُّ ﷺ : « ما حمَلكم على قتلِ الذريَّةِ ؟ » . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، إنما كانوا أولادَ المشركين . قال : « وهل خِيارُكم إلا أولادُ المشركين ؟ والذى نفسى بيدِه ، ما مِن نَسَمَةٍ تولَدُ إلا على الفِطْرةِ حتى يُعْرِبَ عنها لسانُها »[4] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾ . قال : تائبِين إليه .

---

(١) البخارى (١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٨٥، ٤٧٧٥، ٦٥٩٩) ، ومسلم (٢٦٥٨) .

(٢) فى ر ٢: « تتناج » ، وفى م : « تنتج » .

(٣) مالك ١/ ٢٤١، وأبو داود (٤٧١٤) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٩٤٥) .

(٤) عبد الرزاق (٢٠٠٩٠) ، وابن أبى شيبة ١٢/ ٣٨٦، وأحمد ٢٤/ ٣٥٤ - ٣٥٧، ٢٦/ ٢٢٧، ٢٣١ (١٥٥٨٨، ١٥٥٨٩، ١٦٢٩٩، ١٦٣٠٣) ، والنسائى فى الكبرى (٨٦١٦) ، والحاكم ٢/ ١٢٣. وقال محققو المسند : رجاله ثقات رجال الشيخين إلا أن الحسن - وهو البصرى - لم يسمع من الأسود بن سريع .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ﴾ . قال : هم اليهودُ والنصارى . وفى قولِه[1] : ﴿أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُواْ بِهِۦ يُشْرِكُونَ﴾ . يقولُ : أم أنزَلْنا عليهم كتابًا فهو ينطِقُ بشِرْكِهم[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ﴾ . قال : الضيفَ[3] ، ذلك خيرٌ للذين يُريدون وجهَ اللَّهِ ، وأولئك هم المُضعِفون . قال : هذا الذى يَقْبَلُه اللَّهُ ، ويُضاعِفُه لهم عشْرَ أمثالِها ، وأكثرَ مِن ذلك .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا﴾ الآية . قال : الرِّبا رباءان ؛ رِبًا لا بأسَ به ، ورِبًا لا يصلُحُ ، فأما الرِّبا الذى لا بأسَ به ، فهَدِيَّةُ الرجلِ إلى الرجلِ يريدُ فَضْلَها ، و[4] أضْعافَها .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا﴾ الآية . قال هو ما يُعْطِى الناسُ بينَهم[5] بعضُهم بعضًا ، يعطى الرجلُ الرجلَ العَطِيَّةَ يريدُ أن يُعْطَى أكثرَ منها[6] .

---

(١) بعده فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « ﴿أم أنزلنا عليهم سلطانا﴾ . قال : يأمرهم بذلك . وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله» .

(٢) ابن جرير ١٨/ ٤٩٨، ٥٠٠.

(٣) فى ص ، ف ١ : « الضعيف » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، م : « أو » .

(٥) سقط من : م .

(٦) ابن جرير ١٨/ ٥٠٣.

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَاْ فِيٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ﴾ . قال : هى الهَدايا[(١)] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[(٢)] ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَاْ فِيٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ﴾ . قال : يُعْطِى مالَه يبتغِى أفضلَ منه[(١)] .

وأخرَج [(٣)]ابنُ جريرٍ[(٣)] ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَاْ فِيٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُواْ عِندَ ٱللَّهِ﴾ . قال : ما أعطَيتُم [(٤)]مِن عَطِيَّةٍ[(٤)] لتُثابُوا عليها فى الدنيا ، فليس فيها أجرٌ[(٥)] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا﴾ الآية . قال : هذا هو الرِّبا الحلالُ ؛ أن تُهْدِىَ تريدُ أكثرَ منه ، وليس له[(٦)] أجرٌ ولا وِزْرٌ ، ونُهِىَ عنه النبىُّ ﷺ خاصةً ، فقال : ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾[(٧)] [المدثر : ٦] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « سننِه » عن ابنِ عباسٍ ، مثلَه[(٨)] .

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٥٠٤.

(٢) بعده فى ص ، ف ١ ، م : « وابن أبى حاتم » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤ - ٤) سقط من : ص . وفى ر ٢: « عطية » .

(٥) ابن جرير ١٨/ ٥٠٣، ٥٠٤.

(٦) فى ح ٢: « فيها » .

(٧) ابن جرير ١٨/ ٥٠٥.

(٨) البيهقى ٧/ ٥١.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظىِّ : ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا﴾ الآية . قال : الرجلُ يُعْطِى الشىءَ ليُكافئَه به ، ويزدادَ عليه ، فلا يَرْبُو عندَ اللَّهِ ، والآخَرُ الذى يُعْطِى الشىءَ (١) لوجهِ اللَّهِ (١) ، ولا يريدُ مِن صاحبِه جَزاءً ولا مكافأةً ، فذلك الذى يُضْعِفُ عندَ اللَّهِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ﴾ . قال : هى الصدقةُ (٢) .

قولُه تعالى : ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ . قال : البَرُّ البَرِّيَّةُ التى ليس (٣) عندَها نَهَرٌ ، والبحرُ (٤) ما كان (٤) مِن المدائنِ والقُرَى على شطِّ نَهرٍ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ﴾ الآية . قال : نُقْصانُ البركةِ بأعمالِ العبادِ كى يَتوبوا .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ : ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ . (٥) قال : قُحُوطُ المطرِ (٥) . قيل له : قُحُوطُ المطرِ لن يَضُرَّ البحرَ . قال : إنَّه إذا قَلَّ المطرُ قَلَّ

(١ - ١) سقط من : ف ١، ر ٢، ح ٢.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١٠٣، ١٠٤، وابن جرير ١٨/ ٥٠٧، ٥٠٨.

(٣) سقط من : ح ٢.

(٤ - ٤) فى ص ، ف ١، م : « مكان » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل . وفى ص : « أى فساد فيه قال إذا قل المطر قحوط المطر » .

الغَوْصُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عطيةَ فى الآيةِ ، أنه قيل له : هذا البَرُّ ، والبحرُ أىُّ فسادٍ فيه ؟ قال : إذا قَلَّ المطرُ قَلَّ الغَوْصُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ رُفَيعٍ فى قولِه : ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ . قال : انقطاعُ المطرِ . قيل : فالبحرُ ؟ قال : إذا لم تُمْطِرْ عَمِيَت دوابُّ البحرِ[(١)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ . قال : البَرُّ الفيافِى التى ليس فيها شىءٌ ، والبحرُ القُرَى .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٢)]عن عكرمةَ[(٢)] ، أنه سُئِل عن قولِه : ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ . قال : البَرُّ قد عرَفناه ، فما بالُ البحرِ ؟ قال : إنَّ العربَ تُسمِّى الأمصارَ البحرَ[(٣)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : /﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ . قال : فسادُ البَرِّ قَتْلُ ابنِ آدمَ أخاه ، والبحرِ أخْذُ المَلِكِ السُّفُنَ غَصْبًا[(٤)] . ١٥٧/٥

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٣٢٥.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١.

(٣) ابن جرير ١٨/ ٥١٠.

(٤) ابن أبى شيبة ٩/ ٣٦٤، وابن جرير ١٨/ ٥١١، ٥١٢.

وَٱلْبَحْرِ﴾ . قال : هذا قبلَ أن يبعَثَ اللَّهُ محمدًا ﷺ ، [1] امْتلأت الأرضُ ظلمًا وضلالاً ، فلما بعَث اللَّهُ نبيَّه محمدًا [1] رجَع راجعون مِن الناسِ [2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ . قال : البَرُّ كلُّ قريةٍ نائيةٍ عن البحرِ مثلُ مكةَ والمدينةِ ، والبحرُ كلُّ قريةٍ على البحرِ مثلُ الكوفةِ والبصرةِ والشامِ . وفى قولِه : ﴿بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ﴾ . قال : بما عمِلوا مِن المعاصى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ فى الآيةِ قال : البحرُ الجزائرُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ [3] فى قولِه : ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ . قال : لعلَّهم يتوبون [4] .

[5] وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ . قال : عن الذنوبِ [5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ : ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ﴾ . قال : أفسَدهم اللَّهُ بذُنُوبِهم فى برِّ الأرضِ وبحرِها بأعمالِهم الخبيثةِ ، ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ . قال : يرجعُ مَنْ بعدَهم [6] .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) ابن جرير ١٨/ ٥١٠، ٥١١.

(٣) فى ص ، ف ١ ، م : «ابن عباس» .

(٤) ابن جرير ١٨/ ٥١٣.

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ ، ر ٢.

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٠٢، وابن جرير ١٨/ ٥١١، ٥١٤.

قولُه تعالى : ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ﴾ . قال : الإسلامِ ، ﴿مِن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ﴾ . قال : يومُ القيامةِ ، ﴿يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ﴾ . قال : فريقٌ فى الجنةِ ، وفريقٌ فى السعيرِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ﴾ . قال : يَتفرَّقون[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ﴾ . قال[(٣)] : يَتفرَّقون . وقرأ : ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَهُمْ فِى رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآئِ ٱلْءَاخِرَةِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ فِى ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ﴾ [الروم : ١٥،١٦] . قال : هذا حينَ يَصَّدَّعون ، يَتفرَّقون إلى الجنةِ وإلى النارِ[(١)] .

وأخرَج [(٤)]الفريابىُّ ، و[(٤)]ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، والبيهقىُّ فى « عذابِ القبرِ » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾ . قال : يُسَوُّون المضاجعَ فى القبرِ[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٥١٥.

(٢) ابن جرير ١٨/ ٥١٥، وابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/ ٢٧٩.

(٣) فى ص ، ف ١، م : « يومئذ » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) الفريابى - كما فى التغليق ٤/٢٧٩ - وابن جرير ١٨/ ٥١٦، وأبو نعيم ٣/ ٢٩٧، والبيهقى (١٥٥) .

وأخرَج الفِرْيابيُّ[(١)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ﴾ . قال : بالمطرِ ، ﴿وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ﴾ . قال : المطرِ ، ﴿وَلِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ بِأَمْرِهِۦ﴾ . قال : السفنُ فى البحارِ ، ﴿وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ﴾ . قال : التجارةِ فى السفنِ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى الدرداءِ قال : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ما مِن امرئٍ مسلمٍ يَرُدُّ عن عِرْضِ أخيه ، إلا كان حقًّا على اللَّهِ أن يَرُدَّ عنه نارَ جهنمَ يومَ القيامةِ » . ثم تَلا : « ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ »[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ﴾ الآيات .

أخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن السدىِّ قال : يرسِلُ اللَّهُ الريحَ[(٤)] ، فتأتى بالسحابِ مِن بينِ الخَافِقَين طرفَ[(٥)] السماءِ[(٦)] والأرضِ[(٦)] حينَ يَلتَقِيان ، فتُخْرِجُه ثم تَنْشُرُه ، فيَبْسُطُه فى السماءِ كيف يشاءُ ، فيَسِيلُ الماءُ على السحابِ ، ثم يُمْطِرُ السحابُ بعدَ ذلك[(٧)] .

---

(١) بعده فى م : « وابن أبى شيبة » .

(٢) ابن جرير ١٨/ ٥١٨.

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٣٢٨. والحديث عند أحمد ٤٥/ ٥٢٣، ٥٢٤ (٢٧٥٣٦) دون الآية . وقال محققوه : حسن لغيره .

(٤) فى ح ٢: « الرياح » .

(٥) فى ح ٢: « طرفى » .

(٦ - ٦) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج . وينظر اللسان (خ ف ق) .

(٧) أبو الشيخ (٨٣١) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : يرسِلُ اللَّهُ الريحَ ، فتحمِلُ الماءَ مِن السحابِ ، فتَمُرُّ به السحابُ ، فتَدِرُّ كما تَدِرُّ الناقةُ ، وثَجَّاجٌ[1] مثلُ العَزالِى[2] غيرَ أنه مُتَفرِّقٌ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ . قال : يجمَعُه ، ﴿وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا﴾ . قال : قِطَعًا[3] .

وأخرَج أبو يَعْلَى ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا﴾ . قال : قِطَعًا[4] يَجْعَلُ بعضَها فوقَ بعضٍ ، ﴿فَتَرَى ٱلْوَدْقَ﴾ . قال : المطرَ ، ﴿يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ﴾ . قال : مِن بينِه[5] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَتَرَى ٱلْوَدْقَ﴾ . قال : القَطْرَ[6] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا﴾ .قال : سماءً دونَ سماءٍ . وفى قولِه : ﴿لَمُبْلِسِينَ﴾ . قال : لقَنِطِين .

[7]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَمُبْلِسِينَ﴾ . قال : لَقَنِطِين[7] .

---

(١) الثجاج : شديد الانصباب . اللسان (ث ج ج) .

(٢) العزالى : جمع العَزْلاء ، وهو فم المزادة الأسفل . النهاية ٣/ ٢٣١.

(٣) ابن جرير ١٨/ ٥٢٠.

(٤) بعده فى الأصل : « لم » .

(٥) أبو يعلى (٢٦٦٥) .

(٦) الفريابى - كما فى التغليق ٤/ ٢٧٩.

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

والأثر عند ابن جرير ١٨/٥٢١ بلفظ : « قانطين » .

قولُه تعالى : ﴿فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ الآية .

أخرَج مسلمٌ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ ترك قتلَى بدرٍ (١ ثلاثةَ أيامٍ ١) حتى جَيَّفُوا ، ثم أتَاهم فقام يُنادِيهم ، فقال : « يا أميةَ بنَ خلفٍ ، يا أبا جهلِ بنَ هشامٍ ، يا عتبةَ بنَ ربيعةَ ، (٢ يا شيبةَ بنَ ربيعةَ ٢) ، هل وَجَدْتُم ما وعَد ربُّكم حقًّا ؟ » . فسمِع عمرُ صوتَه ، فجاء فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، تُنادِيهم بعدَ ثلاثٍ وهل يسمَعون ؟! يقولُ اللَّهُ : ﴿فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ . فقال : « والذى نفسى بيدِه ، ما أنتم بأسمعَ منهم ، ولكنهم لا يُطِيقون أن يُجِيبوا[٣] » .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ[٤] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ قال : وقَف النبيُّ ﷺ على قَلِيبِ بدرٍ ، فقال : « هل وجَدْتُم ما وعَد ربُّكم حقًّا ؟ » . ثم قال : « إنهم الآنَ يسمَعون ما أقولُ » . فذُكِرَ لعائشةَ ، فقالت : إنما قال النبيُّ ﷺ : « إنهم الآنَ ليعلَمون أن الذى كنتُ أقولُ /لهم هو الحقُّ » . ثم قرَأت : ﴿فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ . حتى قرأَت الآيةَ[٥] . ١٥٨/٥

وأخرج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، مِن طريقِ قتادةَ قال : ذكَر لنا أنسُ بنُ مالكٍ عن أبى طلحةَ ، أن نبيَّ اللَّهِ ﷺ أمَر يومَ بدرٍ بأربعةٍ وعشرينَ رجلًا مِن صَناديدِ قريشٍ ، فقُذِفوا فى طَوِيٍّ مِن أَطْواءِ بدرٍ

(١ - ١) فى ص : « أيام » ، وفى ف ١ ، م : « أياما » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٣) فى الأصل : « يجيبون » .

والحديث عند مسلم (٢٨٧٤) .

(٤) بعده فى ر ٢ : « وابن جرير » .

(٥) البخارى (٣٩٧٩ - ٣٩٨١) ، ومسلم (٩٣٢) ، والنسائى (٢٠٧٥) .

خَبيثٍ مُخْبِثٍ ، وكان إذا ظهَر على قومٍ أقامَ بالعَرْصَةِ ثلاثَ ليالٍ ، فلما كان ببدرٍ اليومَ الثالثَ ، أمَر براحلتِه فشُدَّ عليها رَحْلُها ، ثم مشَى واتَّبعه أصحابُه ، فقالوا : ما نرَى ينطلِقُ إلا لبعضِ حاجتِه ، حتى قامَ على شَفَةِ الرَّكِيِّ ، فجعَل يُنادِيهم بأسمائِهم وأسماءِ آبائِهم : « يا فلانَ بنَ فلانٍ ، ويا فلانَ بنَ فلانٍ ، أَيَسُرُّكم أنكم أطعْتُم اللَّهَ ورسولَه ؟ فإنَّا قد وَجَدْنا ما وعَدَنا ربُّنا حقًّا ، فهل وجَدْتُم ما وعَد ربُّكم حقًّا ؟ » . فقال عمرُ : يا رسولَ اللَّهِ ، ما تُكَلِّمُ مِن أجسادٍ لا أرواحَ فيها ؟! فقال النبيُّ ﷺ : « والذى نفسُ محمدٍ بيدِه ، ما أنتم بأسمعَ لِما أقولُ منهم » . قال قتادةُ : أَحْياهم اللَّهُ حتى أسمَعَهم قولَه ؛ توبيخًا وتَصْغِيرًا ونِقْمَةً[1] وحَسْرةً ونَدَمًا[2] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ الكلبيِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ فى دُعاءِ النبيِّ ﷺ لأهلِ بدرٍ : ﴿فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ﴾ الآية .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، والشيرازيُّ فى « الألقابِ » ، والدارقطنيُّ فى « الأفرادِ » ، وابنُ عديٍّ ، والحاكمُ ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، والخطيبُ فى

---

(١) عند أحمد : « تقمئة » ، وفى رواية للبخارى : « نقيمة » . والنقمة : بالكسر وبالفتح وكفَرِحة المكافأة بالعقوبة . القاموس المحيط (ن ق م) .

(٢) أحمد ٢٦/ ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٩ (١٦٣٥٦، ١٦٣٥٩)، والبخارى (٣٠٦٥، ٣٩٧٦)، ومسلم (٢٨٧٥) ، وأبو داود (٢٦٩٥) ، والترمذى (١٥٥١) ، والنسائى فى الكبرى (٨٦٥٧) .

« تالى التلخيصِ » ، عن ابنِ عمرَ قال : قرأتُ على النبىِّ ﷺ : ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ﴾ . فقال : « (مِن ضُعْفٍ[1]) يا بُنَىَّ »[2] .

وأخرَج الخطيبُ عن ابنِ عمرَ ، أن النبىَّ ﷺ قرأ : « (اللَّهُ الذى خلَقكم مِن ضُعْفٍ) » بالضمِّ[3] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والخطيبُ ، عن علىٍّ ، أن النبىَّ ﷺ قرأ : « (اللَّهُ الذى خلَقكم مِن ضُعْفٍ) » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ ، أن النبىَّ ﷺ كان يقرأُ هذا الحرفَ فى « الرومِ » : « (خلَقَكم من ضُعْفٍ ثم جعَل مِن بعدِ ضُعْفٍ قوةً ثم جعَل من بعدِ قوةٍ ضُعْفًا) » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ﴾ . قال : مِن نُطْفةٍ ، ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا﴾ . قال : الهَرَمَ ، ﴿وَشَيْبَةً﴾ . قال : الشَّمَطَ[4] .

قولُه تعالى : ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ﴾ الآيات .

---

(١) وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر والكسائى وأبى جعفر ويعقوب وخلف ، وبالفتح قرأ عاصم - فى رواية أبى بكر - وحمزة ، وورد الوجهان عن حفص . النشر ٢/ ٢٥٩.

(٢) أحمد ٩/ ١٨٥ (٥٢٢٧) ، وأبو داود (٣٩٧٨) ، والترمذى (٢٩٣٦) ، والطبرانى فى الأوسط (٩٣٧٠) ، والصغير ٢/ ١٢٨ ، وابن عدى ٣/ ١١٥٧ ، والحاكم ٢/ ٢٤٧ ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/ ٦٢ - والخطيب (١٥) . حسن (صحيح سنن أبى داود - ٣٣٦٥) .

(٣) الخطيب ١٣/ ١٩٢.

(٤) ابن جرير ١٨/ ٥٢٦.

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ . قال : يَعْنون فى الدنيا ، استقَلَّ القومُ أجلَ الدنيا لمَّا عايَنوا الآخرةَ ، ﴿كَذَٰلِكَ كَانُوا۟ يُؤْفَكُونَ﴾ . قال : كذلك كانوا يَكْذِبون فى الدنيا . ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ الآية . قال : هذا مِن مَقاديمِ الكلامِ ، وتأويلُها : وقال الذين أُوتوا العلمَ والإيمانَ فى كتابِ اللَّهِ : لقد لَبِثتم إلى يوم البعثِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ الآية . قال : لَبِثوا فى علمِ اللَّهِ فى البرزخِ إلى يومِ القيامةِ ؛ لأنه لا يعلَمُ متى وقتُ الساعةِ إلا اللَّهُ ، وفى ذلك أنزَل اللَّهُ : ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ [الأنعام : ٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن علىٍّ ، أن رجلًا مِن الخوارجِ نادَاه وهو فى صلاةِ الفجرِ ، فقال : ﴿وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [الزمر : ٦٥] فأجابَه علىٌّ وهو فى الصلاةِ : ﴿فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾[(٢)] .

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٥٢٧.

(٢) ابن أبى شيبة ١٥/ ٣٠٧، وابن جرير ١٨/ ٥٢٩، ٥٣٠، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/٣٣٢ - والحاكم ٣/ ١٤٦، والبيهقى ٢/ ٢٤٥.

سورةُ لقمانَ
مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيسِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : أُنزِلت سورةُ « لقمانَ » بمكةَ[(١)] .

[(٢)]وأخرَج النحاسُ فى « ناسخِه » عن ابنِ عباسٍ قال : سورةُ « لقمانَ » نزَلت بمكةَ[(٢)] سِوى ثلاثِ آياتٍ منها نزَلْنَ بالمدينةِ : ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ﴾ [لقمان : ٢٧] إلى تمامِ الآياتِ الثلاثِ[(٣)] .

وأخرَج النسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن البراءِ قال : كُنَّا نصلِّى خلفَ النبىِّ ﷺ الظهرَ ، ونسمعُ منه الآيةَ بعدَ الآيةِ مِن سورةِ « لقمانَ » ، و « الذارياتِ »[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ الآية .

أخرَج البيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ . يعنى باطلَ الحديثِ ، وهو النضرُ بنُ الحارثِ بنِ علقمةَ ، اشترَى أحاديثَ الأعاجمِ وصنيعَهم فى دَهْرِهم ، وكان يكتُبُ الكُتبَ من[(٥)] الحِيرةِ والشامِ ويكذِّبُ بالقرآنِ ، فأعرَض عنه فلم يؤمِنْ به[(٦)] .

---

(١) ابن الضريس ص ٣٣ - ٣٥، والبيهقى ١٤٢/٧ - ١٤٤.

(٢ - ٢) سقط من : ر ٢.

(٣) النحاس ص ٦١٩.

(٤) النسائى (٩٧٠) ، وابن ماجه (٨٣٠) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ١٧٦) .

(٥) فى ح ١: « بين » .

(٦) البيهقى (٥١٩٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ . قال : شِراؤه اسْتِحبابُه ، وبحسْبِ المرءِ مِن الضلالةِ أن يختارَ حديثَ الباطلِ على حديثِ الحقِّ . وفى قولِه : ﴿وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا﴾ . قال : يستهزِئُ بها ويكذِّبُ بها[1] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ / المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ ١٥٩/٥
فى قولِه : ﴿وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا﴾ . قال : سبيلُ اللَّهِ ، يتخِذُ السبيلَ هُزُوًا[2] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ . قال : باطلَ الحديثِ ، وهو الغناءُ ونحوُه ، ﴿لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ . قال : قراءةِ القرآنِ ، وذكرِ اللَّهِ ، نزَلت فى رجلٍ مِن قريشٍ اشترَى جاريةً مُغَنِّيةً[3] .

وأخرَج جويبرٌ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ . قال : أُنزِلت فى النضرِ بنِ الحارثِ ، اشترَى جاريةً قَيْنَةً ، فكان لا يسمعُ بأحدٍ يريدُ الإسلامَ إلا انطلقَ به إلى قَيْنتِه ، فيقولُ : أطعِميه واسْقِيه وغَنِّيه ، هذا خيرٌ مما يَدْعوك إليه محمدٌ مِن الصلاةِ والصيامِ[4] ، وأن تُقاتِلَ بينَ يدَيه . فنزَلت .

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٤١.

(٢) ابن جرير ١٨/ ٥٤٠.

(٣) فى الأصل : « تغنى » .
والأثر عند ابن جرير ١٨/ ٥٣٦، ٥٣٩، ٥٤٠.

(٤) فى الأصل : « السلام » .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، والترمذيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ أبى الدنيا فى « ذمِّ الملاهى » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، عن أبى أُمامةَ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « لا تَبِيعوا القَيْناتِ ، ولا تَشْتَروهُنَّ ، ولا تُعَلِّمُوهن ، ولا خيرَ فى تجارةٍ فيهن ، وثَمَنُهنَّ حرامٌ » . فى مثلِ هذا أُنزِلت هذه الآيةُ : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ إلى آخرِ الآيةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « ذمِّ الملاهى » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ حرَّم القَيْنةَ [٣٣٣ظ] وبَيْعَها وثَمَنَها وتعليمَها والاستماعَ إليها » . ثم قرأ : « ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ »[(٢)]

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ المفردِ » ، وابنُ أبى الدنيا ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ . قال : هو الغِناءُ وأشْباهُه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ

---

(١) أحمد ٣٦/ ٥٠٢، ٥٠٣، ٦١١، ٦١٢ (٢٢١٦٩، ٢٢٢٨٠) ، والترمذى (١٢٨٢، ٣١٩٥) ، وابن ماجه (٢١٦٨) ، وابن أبى الدنيا (٢٤) ، وابن جرير ١٨/ ٥٣٢، ٥٣٣، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٣٣٤- والطبرانى (٧٨٠٥، ٧٨٦١، ٧٨٦٢) ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/ ٦٨، ٧٠- والبيهقى ٦/ ١٤، ١٥. حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ١٧٦١) .

(٢) ابن أبى الدنيا (٢٥) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٣) البخارى (٧٨٦، ١٢٦٥) ، وابن أبى الدنيا (٢٧) ، وابن جرير ١٨/ ٥٣٥، ٥٣٦، والبيهقى ١٠/ ٢٢٣. صحيح الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ٦٠٣، ٩٥٥) .

مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ . قال : [1] هو شراءُ المُغَنِّيةِ[2] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن مكحولٍ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ . قال[1] : الجَوارى الضارِباتُ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدنيا ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى الصَّهْباءِ قال : سألتُ عبدَ اللَّهِ بنَ مسعودٍ عن قولِه تعالى : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ . قال : هو واللَّهِ الغناءُ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، وابنُ جريرٍ ، عن شعيبِ بنِ يسارٍ قال : سألتُ عكرمةَ عن لهو الحديثِ ، قال : هو الغناءُ[5] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى الدنيا ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ . قال : هو الغناءُ ، وكلُّ لَعِبٍ لَهْوٌ[6] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، مِن طريقِ حبيبِ بنِ أبى ثابتٍ ، عن إبراهيمَ : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ . قال : هو الغناءُ . وقال مجاهدٌ : هو لَهْوُ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن جرير ١٨/ ٥٣٦.

(٣) ابن عساكر ١٨/ ١٤٦.

(٤) ابن أبى شيبة ٦/ ٣٠٩، وابن أبى الدنيا (٢٦)، وابن جرير ١٨/ ٥٣٥، والحاكم ٢/ ٤١١، والبيهقى (٥٠٩٦) .

(٥) ابن أبى الدنيا (٢٨) ، وابن جرير ١٨/ ٥٣٨. وقال محقق ابن أبى الدنيا : إسناده ضعيف .

(٦) ابن أبى الدنيا (٣٢) ، وابن جرير ١٨/ ٥٣٧. وقال محقق ابن أبى الدنيا : إسناده صحيح .

الحديثِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ الخراسانىِّ : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ . قال : الغناءُ والباطلُ[(٢)] .

[(٣)] وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : نزلَت هذه الآيةُ : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ فى الغناءِ والمزاميرِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : الغناءُ يُنْبِتُ النفاقَ فى القلبِ كما يُنْبِتُ الماءُ الزرعَ ، والذِّكْرُ يُنْبِتُ الإيمانَ فى القلبِ كما يُنْبِتُ الماءُ الزرعَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن إبراهيمَ قال : كانوا يقولون : الغناءُ يُنْبِتُ النفاقَ فى القلبِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « الغناءُ يُنْبِتُ النفاقَ فى القلبِ كما يُنْبِتُ الماءُ البَقْلَ »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن ابنِ مسعودٍ* قال : إذا

---

(١) ابن أبى الدنيا (٢٩) . وقال محققه : إسناده صحيح .

(٢) بعده فى الأصل : « من المزامير » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن أبى الدنيا (٣٠، ٣١) ، والبيهقى ١٠/ ٢٢٣. قال محقق ابن أبى الدنيا : إسناده ضعيف .

(٥) ابن أبى الدنيا (٣٧) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٦) ابن أبى الدنيا (٤١) ، والبيهقى ١٠/ ٢٢٣. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٤٣٠) .

* هنا ينتهى الخرم فى المخطوط ب٣ والمشار إليه فى ص ٥٣١.

رِكب الرجلُ الدابةَ ولم يُسَمِّ رَدَفه الشيطانُ ، فقال : تَغَنَّه . فإن كان لا يُحْسِنُ قال له : تَمَنَّه[١] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى أُمامةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ما رفَع أحدٌ صوتَه بغناءٍ ، إلا بعَث اللَّهُ إليه شَيْطانَين ، يَجْلِسان[٢] على مَنْكِبَيه يضرِبان بأَعْقابِهما[٣] على صدرِه حتى يُمْسِكَ »[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا[٥] ، عن القاسمِ بنِ محمدٍ ، أنه سُئل عن الغناءِ ، فقال : أَنْهاك عنه ، وأكرَهُه لك . قال السائلُ : أحرامٌ هو ؟ قال : انظُرْ يا بنَ أخى إذا مَيَّز اللَّهُ الحقَّ مِن الباطلِ ، فى أيِّهما يجعَلُ الغناءَ[٦] ؟.

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن الشعبىِّ قال : لُعِن[٧] المُغَنِّى والمُغَنَّى له[٨] .

---

(١) ابن أبى الدنيا (٤٢) ، والبيهقى (٥١٠١) . وقال محقق ابن أبى الدنيا : إسناده صحيح .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٢ : « يجلسانه » .

(٣) فى ب ٣ : « بأعناقهما » .

(٤) ابن أبى الدنيا (٤٣) ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/ ٦٩، ٧٠. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٩٣١) .

(٥) بعده فى ص ، م : « والبيهقى عن الشعبى » . والأثر عند ابن أبى الدنيا - كما سيأتى - والبيهقى ١٠/ ٢٢٤، كلاهما من طريق عبيد الله بن عمر ، عن القاسم بن محمد .

(٦) ابن أبى الدنيا (٤٦) . وقال محققه : إسناده لا بأس به .

(٧) بعده فى ف ١ ، ر ٢ : « الله » .

(٨) ابن أبى الدنيا (٤٨) ، والبيهقى (٥١٠٥) . وقال محقق ابن أبى الدنيا : إسناده ضعيف .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن فضيلِ بنِ عياضٍ قال : الغناءُ رُقْيَةُ الزِّنى[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن أبى عثمانَ الليثىِّ قال : قال يزيدُ بنُ الوليدِ الناقصُ : يا بنى أميةَ ، إيَّاكم والغناءَ ؛ فإنه يَنقُصُ الحَياءَ ، ويَزِيدُ فى الشهوةِ ، ويَهْدِمُ المُروءةَ ، وإنه لَيَنوبُ عن الخمرِ ، ويفعلُ ما يفعلُ السُّكْرُ[(٢)] ، فإن كنتُم لابُدَّ فاعِلِين فجَنِّبوه النساءَ ، فإن الغناءَ / داعيةُ الزِّنى[(٣)] . ١٦٠/٥

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن أبى حفصٍ[(٤)] الأُمَوِىِّ عمرَ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : كتَب عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ إلى مُؤدِّبِ ولدِه : مِن عبدِ اللَّهِ عمرَ أميرِ المؤمنين إلى سهلٍ مولاه ، أما بعدُ ، فإنى اخترْتُك على علمٍ مِنِّى بك لتأديبِ ولدى ، وصرَفْتُهم إليك عن غيرِك مِن موالىَّ وذوى الخاصةِ بى ، فخُذْهم بالجَفَاءِ ، فهو أمعَنُ[(٥)] لإقدامِهم ، وتَرْكِ الصُّحْبةِ ، فإن عادتَها تُكْسِبُ الغَفْلةَ ، وقِلَّةِ[(٦)] الضحكِ ، فإن كثرتَه تُمِيتُ القلبَ ، وليَكُنْ أولَ ما يَعْتقِدون مِن أَدَبِك بُغْضُ المَلاهى التى بَدْؤُها مِن الشيطانِ ، وعاقِبتُها سَخَطُ الرحمنِ ، فإنه بلَغنى عن الثِّقاتِ مِن حَمَلةِ العلمِ أن حُضُورَ المَعازفِ واستماعَ الأغانى واللَّهَجَ بهما يُنْبِتُ النفاقَ فى القلبِ كما يُنْبِتُ العُشْبَ الماءُ ، ولَعَمْرِى ، لَتَوَقِّى ذلك بتَرْكِ حُضُورِ تلك المواطنِ أيسَرُ على ذى

---

(١) ابن أبى الدنيا (٥٧) ، والبيهقى (٥١٠٨) . وقال محقق ابن أبى الدنيا : إسناده ضعيف .

(٢) فى الأصل : « السكران » .

(٣) ابن أبى الدنيا (٥٢) ، والبيهقى (٥١٠٨) .

(٤) فى ص ، م : « جعفر » .

(٥) فى م : « أمكن » .

(٦) فى م : « كثرة » .

الذهنِ مِن الثُّبُوتِ على النفاقِ فى قلبِه ، وهو حينَ يُفارِقُها لا يعتقِدُ مما سمِعَت أُذُناه على شىءٍ يَنْتفِعُ به ، وليَفْتَتِحْ كلُّ غلامٍ منهم بجُزْئِه مِن القرآنِ ، يَتَثَبَّتُ[(١)] فى قراءتِه ، فإذا فرَغ منه تناولَ قوسَه وكِنانتَه ، وخرَج إلى الغَرَضِ[(٢)] حافيًا ، فرمَى سبعةَ أَرْشَاقٍ[(٣)] ، ثم انصرَف إلى القائلةِ ؛ فإن ابنَ مسعودٍ كان يقولُ : يا بَنِىَّ ، قِيلُوا ، فإن [(٤)]الشيطانَ لا يَقِيلُ[(٤)] . والسلامُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن رافعِ بنِ حفصٍ المَدَنىِّ قال : أربعٌ لا ينظُرُ اللَّهُ إليهنَّ يومَ القيامةِ ؛ الساحرةُ ، والنائحةُ ، والمغنيةُ ، والمرأةُ مع المرأةِ . وقال : مَن أدرَك ذلك الزمانَ فأولَى به طولُ الحزنِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن علىِّ بنِ حسينٍ قال : ما قُدِّسَتْ أُمَّةٌ فيها البَرْبَطُ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إنما نَهَيتُ عن صوتَين أَحْمقَين فاجِرَين ؛ صوتٍ عندَ نَغْمةِ لَهْوٍ ولعبٍ ومزاميرِ شيطانٍ ، وصوتٍ عندَ مصيبةٍ ؛ خَمْشِ[(٨)] وجوهٍ ، وشَقِّ جُيُوبٍ ، ورَنَّةِ

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ٢ ، م : « يثبت » ، وفى ب ٣ : « ينبت » .

(٢) الغرض : الهدف . النهاية ٣/ ٣٦٠.

(٣) أرشاق : جمع رَشْق ، وهو أن يرمى الرامى بالسهام . النهاية ٢/ ٢٢٥.

(٤ - ٤) فى ب ٣ ، م : « الشياطين لا تقيل » .

(٥) ابن أبى الدنيا (٥١) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٦) ابن أبى الدنيا (٥٩) . وقال محققه : إسناده صحيح .

(٧) ابن أبى الدنيا (٦٠) . وتقدم تعريف البربط فى ٥/ ٤٦٤.

(٨) فى م : « خدش » .

شيطانٍ »[١] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن الحسنِ قال : صَوْتان مَلْعونان ؛ مزمارٌ عندَ نَغْمةٍ ، ورَنَّةٌ عندَ مصيبةٍ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : أخبَثُ الكَسْبِ كَسْبُ الزَّمَّارةِ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن نافعٍ قال : كنتُ أسيرُ مع عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ فى طريقٍ ، فسمِع زَمَّارةَ راعٍ ، فوضَع إصْبَعَيه فى أُذُنَيه ، ثم عدَل عن الطريقِ ، فلم يَزَلْ يقولُ : يا نافعُ ، أتسمعُ ؟ قلتُ : لا . فأخرَج إصْبَعَيه مِن أُذُنَيه وقال : هكذا رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ صنَع[٤] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ ، أنه سمِع النبىَّ ﷺ قال فى هذه الآيةِ : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ : « إنما ذلك شراءُ الرجلِ اللَّعِبَ والباطلَ » .

وأخرَج الحاكمُ فى « الكُنَى » عن عطاءٍ الخُراسانىِّ قال : نزَلت هذه الآيةُ :

---

(١) ابن أبى الدنيا (٦٤) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٢) ابن أبى الدنيا (٦٥) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٣) ابن أبى الدنيا (٦٩) .

(٤) ابن أبى الدنيا (٦٨) ، والبيهقى ١٠/ ٢٢٢، وفى الشعب (٥١٢٠) . والحديث عند أحمد ٨/ ١٣٢، ٩/ ٢٤ (٤٥٣٥، ٤٩٦٥) ، وأبى داود (٤٩٢٤) . وقال محققو المسند : حديث حسن .

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ . فى الغناءِ والطبلِ[(١)] والمزاميرِ .

وأخرَج آدمُ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ . قال : هو اشتراؤُه المُغَنِّىَ والمُغَنِّيَةَ بالمالِ الكثيرِ ، والاستماعُ إليه وإلى مثلِه مِن الباطلِ[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ . قال : رجلٌ[(٣)] يشترى جاريةً تُغَنِّيه ليلًا أو نهارًا[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى الدنيا عن قتادةَ : ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا﴾ . قال : مُكَذِّبًا بها .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَقْرًا﴾ . قال : ثِقْلًا[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : جناتُ النعيمِ بينَ جنانِ الفردوسِ وبينَ جنانِ عدْنٍ ، وفيها جَوَارى خُلِقْنَ مِن وردِ الجنةِ . قيل : ومَن يَسْكُنُها ؟ قال : الذين[(٦)] هَمُّوا بالمعاصى ، فلما ذكَروا عظَمَتى راقَبُونى ، والذين

---

(١) فى ص ، م : « الباطل » .

(٢) آدم بن أبى إياس (ص ٥٤١ - تفسير مجاهد) ، وابن جرير ١٨/ ٥٣٧، والبيهقى ١٠/ ٢٢٥.

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « هو الرجل » .

(٤) البيهقى (٥١٠٤) .

(٥) ابن جرير ١٨/ ٥٤١.

(٦) بعده فى ر ٢: « إذا » .

انْثَنَتْ أصْلابُهم من[١] خَشْيتى .

قولُه تعالى : ﴿هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ﴾ . أى : ما ذكَر مِن خلقِ السماواتِ والأرضِ ، وما بَثَّ فيهما[٢] مِن الدوابِّ ، وما أنبَتَ[٣] مِن كلِّ زوجٍ ، ﴿فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ﴾ . يعنى الأصنامَ[٤] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾ .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أَتَدْرُون ما كان لقمانُ ؟ » . قالوا : اللَّهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « كان حَبَشِيًّا » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « المملوكين » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان لقمانُ عبدًا حَبَشِيًّا نجارًا[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ قال : قلتُ لجابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ : ما انتهَى إليكم مِن شأنِ لقمانَ ؟ قال : كان قصيرًا ، أفطسَ ، مِن النوبةِ .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ حبانَ فى « الضعفاءِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « فى » .

(٢) فى الأصل : « فيها » .

(٣) فى الأصل ، ح ١ ، ب ٣ : « أنبتت » ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ : « نبت » ، وفى ح ٢ : « ينبت » .

(٤) ابن جرير ١٨/ ٥٤٥.

(٥) ابن جرير ١٨/ ٥٤٧.

عباسٍ قال : قال / رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اتَّخِذوا السودانَ ، فإن ثلاثةً منهم ساداتُ ١٦١/٥
أهلِ الجنةِ ؛ لقمانُ الحكيمُ ، والنَّجاشِيُّ ، وبلالٌ المؤذِّنُ »[(١)] . قال الطبرانيُّ : أرادَ الحبشةَ .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ بنِ[(٢)] جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « سَادَاتُ السودانِ أربعةٌ ؛ لقمانُ الحبشيُّ ، والنَّجَاشيُّ ، وبلالٌ ، ومِهْجَعٌ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ ، أنَّ لقمانَ كان أسودَ ، مِن سودانِ مصرَ ، ذا مَشافِرَ ، أعطاه اللَّهُ الحكمةَ ومَنَعه النبوةَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ حَرْملةَ قال : جاء أسودُ إلى سعيدِ بنِ المسيبِ يسألُه ، فقال له سعيدٌ : لا تَحْزَنْ مِن أجلِ أنك أسودُ ، فإنه كان مِن أَخْيَرِ الناسِ ثلاثةٌ مِن السودانِ ؛ بلالٌ ، ومِهْجَعٌ مولى عمرَ بنِ الخطابِ ، ولقمانُ الحكيمُ ، كان أسودَ نوبيًّا ذا مَشافِرَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان لقمانُ عبدًا أسودَ .

---

(١) الطبرانى (١١٤٨٢) ، وابن حبان ١/ ١٧٩، ١٨٠، وابن عساكر ١٠/ ٤٦٢. ضعيف (ضعيف الجامع - ٩٣) . وينظر السلسلة الضعيفة (٦٨٧) .

(٢) فى م : « عن » .

(٣) ابن عساكر ١٠/ ٤٦٢. ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٢٠١) . وينظر السلسلة الضعيفة (١٤٥٣) .

(٤) ابن جرير ١٨/ ٥٤٧.

(٥) ابن جرير ١٨/ ٥٤٧، ٥٤٨.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : كان لقمانُ عبدًا حبشيًّا ، غليظَ الشَّفَتَين ، مُصَفَّحَ القدمَين ، قاضيًا لبنى إسرائيلَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ ، أن لقمانَ كان خَيَّاطًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ قال : كان لقمانُ مِن أهونِ مَمْلوكِيه على سيدِه ، و[(٣)] أولُ ما رُئِى مِن حكمتِه ، أنه بينَما هو مع مولاه إذ دخَل المَخْرَجَ فأطالَ فيه الجُلُوسَ ، فنَادَاه لقمانُ : إن طُولَ الجلوسِ على الحاجةِ يَتْجَعُ[(٤)] منه الكَبِدُ ، ويكونُ منه البَاسُورُ ، ويُصَعِّدُ الحَرَّ إلى الرأسِ ، فاجلِسْ هُوَينًا واخرُجْ . فخرَج فكتَب حكمتَه على بابِ الحُشِّ . قال : وسَكِر مَوْلاه ، فخاطَر قومًا على أن يشرَبَ ماءَ بحيرةٍ ، فلما أفاقَ عرَف ما وقَع منه ، فدَعا لقمانَ ، فقال : لمِثْلِ هذا كنتُ أَخْبَؤُك[(٥)] . فقال : اجمَعْهم . فلما اجتَمَعوا قال : على أىِّ شىءٍ خاطَرْتُموه ؟ قالوا : على أن يشرَبَ ماءَ هذه البحيرةِ . قال : فإن لها موادَّ فاحبِسوا مَوادَّها عنها[(٦)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢١٣، وأحمد ص ٤٨، وابن جرير ١٨/ ٥٤٧.

(٢) أحمد ص ٤٩.

(٣) بعده فى ص ، ف ١: « إنه » ، وبعده فى م : « إن » .

(٤) فى الأصل : « تبخع » ، وفى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « ينجع » ، وفى ب ٣: « ينحع » . والمثبت من المجموع . وقال النووى : تتجع ، أوله مثناه فوق ، ويجوز بالمثناة تحت - وهو ما أثبتناه - والجيم مفتوحة ، يقال : تجعت تتجع كمرضت تمرض . المجموع ٢/ ١٠٥، وينظر التاج (و ج ع) . وقال المعلق على المجموع : خبر لقمان لا أصل له .

(٥) فى ب ٣: « أحبوك » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢: « عنه » .

قالوا : وكيف نستطيعُ أن نحبِسَ موادَّها ؟ قال : وكيف يستطيعُ أن يشرَبَها ولها موادُّ ؟.

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾ . قال : يعنى العقلَ والفهمَ والفِطْنةَ ، فى[1] غيرِ نُبُوَّةٍ .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن أبى مسلمٍ الخَوْلانىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن لقمانَ كان عبدًا كثيرَ التَّفكُّرِ ، حَسَنَ الظنِّ ، كثيرَ الصمتِ ، أحَبَّ اللَّهَ فأحَبَّه اللَّهُ ، فمَنَّ عليه بالحكمةِ ، نُودِى بالخلافةِ قبلَ داودَ عليه السلامُ ، فقيل له : يا لقمانُ ، هل لك أن [2]يجعَلَك اللَّهُ[2] خليفةً [3]فى الأرضِ[3] تحكُمُ بينَ الناسِ بالحقِّ ؟ قال لقمانُ : إنْ أجبَرَنى ربِّى قبِلتُ ؛ فإنى أعلمُ أنه إن فعَل ذلك[4] أعانَنى وعلَّمنى وعصَمنى ، وإن خَيَّرنى ربِّى قبِلتُ العافيةَ ، ولم أسألِ البلاءَ . فقالت الملائكةُ : يا لقمانُ ، لِمَ ؟ قال : لأن الحاكمَ بأشَدِّ المنازلِ وأكدرِها ، يَغْشاه الظُّلْمُ مِن كلِّ مكانٍ ، فيُخْذَلُ أو يُعانُ ، فإن أصابَ فبالحَرَى أن يَنْجُوَ ، وإن أخطَأ أخطَأ طريقَ الجنةِ ، ومَن يكونُ فى الدنيا ذليلًا خيرٌ مِن أن يكونَ شريفًا ضائعًا ، ومَن يَخْتارُ الدنيا على الآخرةِ فاتَتْه الدنيا ، ولا يصيرُ إلى مُلْكِ الآخرةِ . فعجِبَتِ الملائكةُ مِن حُسْنِ

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « من » .

(٢ - ٢) فى ص : « تجعل » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) بعده فى ب ٣ : « فى » .

مَنْطِقِه ، فنامَ نومةً ، فغَطَّ بالحكمةِ غَطًّا فانْتَبَه فتكلَّم بها ، ثم نُودِى داودُ عليه السلامُ بعدَه بالخلافةِ فقَبِلها ولم يشترِطْ شَرْطَ لقمانَ ، فأهوَى فى الخطيئةِ ، فصفَح اللَّهُ عنه وتجاوَز ، وكان لقمانُ يُؤازِرُه بعلمِه وحكمتِه ، فقال داودُ عليه السلامُ : طُوبَى لك يا لقمانُ ، أُوتيتَ الحكمةَ فصُرِفت عنك البَلِيَّةُ ، وأُوتِى داودُ الخلافةَ فابْتُلِى بالذنبِ والفتنةِ »[(١)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ[(٢)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾ . قال : العقلَ والفقهَ والإصابةَ[(٣)] فى القولِ ، فى غيرِ نُبُوَّةٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾ . قال : الفقهَ فى الإسلامِ ، ولم يَكُنْ نبيًّا ولم يُوحَ إليه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : خَيَّر اللَّهُ لقمانَ بينَ الحكمةِ والنبوةِ ، [(٦)]فاختارَ الحكمةَ على النبوةِ[(٦)] ، فأتاه جبريلُ وهو نائمٌ ، فذَرَّ عليه الحكمةَ ، فأصبَح يَنْطِقُ بها ، فقيل له : كيف اختَرتَ الحكمةَ على النبوةِ ، وقد خَيَّرك ربُّك ؟ فقال : إنه لو أرْسَلَ إلىَّ بالنبوةِ عَزْمَةً لرَجَوتُ فيها الفوزَ منه ، ولكنتُ

---

(١) الحكيم ١/٣٧٣ دون ذكر الراوى .

(٢) بعده فى ف ١، م : « وابن المنذر » .

(٣) فى ص : « الأمانة » .

(٤) أحمد ص ٤٨، ٤٩، وابن جرير ١٨/ ٥٤٦.

(٥) ابن جرير ١٨/ ٥٤٦، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٣٣٨.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل، ص، ف ١، ر ٢، ح ٢.

أرجو أن أقومَ بها ، ولكنَّه خَيَّرنى فخِفْتُ أن أَضْعُفَ عن النبوةِ ، فكانت الحكمةُ أحَبَّ إلىَّ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ ، أنه سُئِل : أكان لقمانُ نبيًّا ؟ قال : لا ، لم يُوحَ إليه ، وكان رجلًا حكيمًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ / قال : كان لقمانُ نبيًّا[(٣)] . ١٦٢/٥

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ليثٍ قال : كانت حكمةُ لقمانَ نُبُوَّةً .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ قال : كان لقمانُ[(٤)] رجلًا صالحًا ولم يَكُنْ نبيًّا[(٥)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، والرَّامَهُرْمُزِىُّ فى « الأمثالِ » ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبى أُمامةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن لقمانَ قال لابنِه : يا بنىَّ ، عليك بمجالسِ العلماءِ ، واستمِعْ كلامَ الحكماءِ ، فإن اللَّهَ يُحْيى القلبَ الميتَ بنورِ الحكمةِ ، كما يُحْيى الأرضَ الميْتةَ بوابلِ المطرِ »[(٦)] .

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٣٣٧، ٣٣٨. وقال ابن كثير : أثر غريب ... من رواية سعيد بن بشير ، وفيه ضعف قد تكلموا فيه بسببه ، والله أعلم .

(٢) فى ص ، ف ١، م : « صالحا » .

(٣) ابن جرير ١٨/ ٥٤٩، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٣٣٧. وقال ابن كثير : جابر هذا هو ابن يزيد الجعفى وهو ضعيف ، والله أعلم .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ابن جرير ١٨/ ٥٤٦.

(٦) الطبرانى (٧٨١٠) ، والرامهرمزى ص ٩٠. وقال الهيثمى : فيه عبيد الله بن زحر عن على بن يزيد ، وكلاهما ضعيف لا يحتج به . مجمع الزوائد ١/ ١٢٥.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى الدرداءِ ، أنه ذكَر لقمانَ الحكيمَ ، فقال : ما أُوتِى[(١)] ما أُوتِى عن أهلٍ ولا مالٍ ولا حَسَبٍ ولا خِصالٍ ، ولكنه كان رجلًا صَمْصَامةً ، سِكِّيتًا ، طويلَ التَّفَكُّرِ ، عميقَ النظرِ ، لم ينَمْ نهارًا قَطُّ ، ولم يَرَه أحدٌ يَبْزُقُ ولا يتنخَّمُ[(٢)] ، ولا يبولُ ولا يَتَغوَّطُ ، ولا يغتسلُ ، ولا يَعْبَثُ ، ولا يضحَكُ ، وكان لا يعيدُ مَنْطِقًا نطَقه ، إلا أن يقولَ حكمةً يَسْتعِيدُها[(٣)] إيَّاه ، وكان قد تَزوَّج ووُلِد له أولادٌ فماتوا فلم يَبْكِ عليهم ، وكان يغشَى السلطانَ ويأتى الحكماءَ[(٤)] ؛ ليَنْظُرَ ويتفكَّرَ ويعتبِرَ ، فبذلك أُوتِى ما أُوتِى[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « الصمتِ » ، وابنُ جريرٍ ، عن عمرِو[(٦)] بنِ قيسٍ قال : مَرَّ رجلٌ بلقمانَ والناسُ عندَه فقال : ألستَ عبدَ بنى فلانٍ ؟ قال : بلى . قال : ألستَ الذى كنتَ تَرْعَى عندَ جبلِ كذا وكذا ؟ قال : بلى . قال : فما الذى بلَغ بك ما أرَى ؟ قال : تَقْوى اللَّهِ ، وصدقُ الحديثِ ، وأداءُ الأمانةِ ، وطولُ السكوتِ عما لا يَعْنِينى[(٧)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن محمدِ بنِ جُحادَةَ ، مثلَه .

---

(١) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ٢ : « مثل » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م : « يتنحنح » ، وفى ر ٢ : « ينحنح » . وفى مصدر التخريج : « يتنخع » .

(٣) فى ر ٢ : « يستفيدها » ، وفى ب ٣ : « نفيدها » .

(٤) فى ح ١ : « الحكام » .

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٣٣٧.

(٦) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م : « عمر » . وينظر تهذيب الكمال ٢٢/ ٢٠٠.

(٧) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « يغنى » ، وفى ب ٣ : « يغننى » .
والأثر عند ابن أبى الدنيا (١١٦ ، ٦٧٥) ، وابن جرير ١٨/ ٥٤٨.

وأخرَج أحمدُ ، والحكيمُ الترمذيُّ ، والحاكمُ فى « الكُنَى » ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عمرَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « إن لقمانَ الحكيمَ كان يقولُ : إن اللَّهَ إذا استُودِع شيئًا حفِظه »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « نَعْتِ الخائفِين » عن الفضلِ الرَّقَاشِيِّ قال : ما زالَ لقمانُ يَعِظُ ابنَه حتى انشَقَّت مَرارَتُه فماتَ .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، [(٢)]وابنُ أبى حاتمٍ[(٢)] ، عن حفصِ بنِ عمرَ الكِنْدِيِّ قال : وضَع لقمانُ جِرابًا مِن خَرْدَلٍ إلى جنبِه ، وجعَل يَعِظُ ابنَه موعظةً ويُخْرِجُ خَرْدَلةً ، فنَفِد الخَرْدَلُ ، فقال : يا بُنَيَّ ، لقد وَعَظْتُك موعظةً لو وَعَظْتُها جبلًا لَتَفَطَّرَ . فتَفَطَّرَ ابنُه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، عن أبى موسى الأشعريِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « قال لقمانُ لابنِه وهو يَعِظُه : يا بُنَيَّ ، إيَّاك والتَّقَنُّعَ ؛ فإنها مَخْرَفةٌ بالليلِ ، مَذَلَّةٌ بالنهارِ »[(٤)] .

وأخرَج العسكريُّ فى « الأمثالِ » ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أنسٍ ، أن لقمانَ كان [(٥)]عندَ داودَ[(٥)] وهو يسرُدُ الدرعَ ، فجعَل يَفْتِلُه هكذا بيدِه ، فجعَل لقمانُ يتعجَّبُ ويريدُ أن يسألَه ، وتمنَعُه حكمتُه أن يسألَه ،

---

(١) أحمد ٩/ ٤٣٠، ٤٣١ (٥٦٠٥، ٥٦٠٦) ، والبيهقى (٣٣٤٤) . وقال محققو المسند : صحيح الإسناد .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٣٤٣.

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٣٤٣، والبداية والنهاية ٣/ ١٥ من قول القاسم بن مخيمرة - والحاكم ٢/ ٤١١ من طريق القاسم ، عن أبى موسى .

(٥ - ٥) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « عبدا لداود » .

فلما فرَغ منها صَبَّها على نفسِه وقال : نِعْمَ دِرْعُ الحربِ هذه . فقال لقمانُ : الصَّمْتُ مِن الحكمةِ ، وقليلٌ فاعلُه ، كنتُ أردتُ أن أسألَك فسَكَتُّ حتى كفَيتَنى[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عونِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال لقمانُ لابنِه : يا بُنىَّ ، ارْجُ اللَّهَ رجاءً لا تأمَنُ فيه مَكْرَه ، وخَفِ اللَّهَ مخافةً لا تيأسُ بها مِن رحمتِه . قال : يا أبَتاه ، وكيف أستطيعُ ذلك وإنما لى قلبٌ واحدٌ ؟ قال : المؤمنُ كذا له قَلْبان ؛ قلبٌ يَرْجُو به ، وقلبٌ يخافُ به[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن سليمانَ التَّيْمىِّ قال : قال لقمانُ لابنِه : يا بُنَىَّ ، أكثِرْ مِن قولِ : ربِّ اغفِرْ لى . فإن للَّهِ ساعةً لا يُرَدُّ فيها سائلٌ[(٣)] .

وأخرَج البيهقىُّ ، والصابونىُّ فى « المائتين » ، عن عمرانَ بنِ سليمٍ[(٤)] قال : بلَغنى أن لقمانَ قال لابنِه : يا بُنَىَّ ، حمَلْتُ الحجارةَ والحديدَ والحِمْلَ الثقيلَ ، فلم أجدْ[(٥)] شيئًا أثقلَ مِن جارِ السُّوءِ ، يا بنىَّ ، إنى قد ذُقْتُ المُرَّ كلَّه ، فلم أَذُقْ[(٦)] شيئًا قطُّ[(٧)] أمَرَّ مِن الفقرِ[(٨)] .

---

(١) الحاكم ٢/ ٤٢٢، ٤٢٣، والبيهقى (٥٠٢٦) .

(٢) أحمد فى الزهد ص ١٠٦، ١٠٧، والبيهقى (١٠٤٦) .

(٣) البيهقى (١١٦١) .

(٤) فى الأصل : « أسلم » .

(٥) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، ب ٣، م : « أحمل » .

(٦) فى الأصل ، ر ٢، ح ١، ح ٢: « أجد » .

(٧) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٨) البيهقى (٩٥٥٥) .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « اليقينِ » عن الحسنِ قال : قال لقمانُ لابنِه : يا بُنَىَّ ، إن العملَ لا يُستطاعُ إلا باليقينِ ، ومَن يَضْعُفْ يقينُه يضعُفْ عملُه ، يا بنىَّ ، إذا جاءك الشيطانُ مِن قِبَلِ الشكِّ والرِّيبةِ فاغلِبْه باليقينِ والنصيحةِ ، وإذا جاءك مِن قِبَلِ الكسلِ والسآمةِ فاغلِبْه بذكرِ القبرِ والقيامةِ ، وإذا جاءك مِن قِبَلِ الرَّغْبةِ والرَّهْبةِ فأخبِرْه أن الدنيا مُفارَقَةٌ ومتروكةٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « التقوى » عن وهبٍ قال : قال لقمانُ عليه السلامُ لابنِه : يا بُنىَّ ، اتَّخِذْ تَقْوى اللَّهِ تجارةً يأتِك الرِّبْحُ مِن غيرِ بِضاعةٍ .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « الرضا » عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : قال لقمانُ لابنِه : يا بُنىَّ ، لا ينزِلَنَّ بك أمرٌ رضِيتَه أو كرِهتَه إلا جعَلتَ فى الضميرِ منك أن ذلك خيرٌ لك . قال : أما هذه فلا أقدِرُ[(٢)] أُعْطِيكها دونَ أن أعلمَ ما قلتَ [٣٣٤و] كما قلتَ . قال : يا بنىَّ ، فإن اللَّهَ قد بعَث نبيًّا ، هَلُمَّ حتى [(٣)]نأتيَه نصَدِّقَه[(٣)] . قال : أذهبُ يا أبتِ . فخرَج على حمارٍ وابنُه على حمارٍ وتَزَوَّدا ، ثم سارا أيامًا وليالىَ حتى / تَلَقَّتْهما[(٤)] مَفازةٌ ، فأخَذا أُهْبَتَهما لها فدخَلاها ، فسارا ١٦٣/٥
ما شاء اللَّهُ حتى ظهَرَا وقد تعالَى النهارُ ، واشتدَّ الحَرُّ ، ونفِد[(٥)] الماءُ والزَّادُ ، واسْتَبْطأا حمارَيهما ، فنزَلا فجعَلا يَشْتدَّانِ على سُوقِهما ، فبينَما هما كذلك إذ نظَر لقمانُ أمامَه ، فإذا هو[(٦)] بسَوادٍ ودخَانٍ ، فقال فى نفسِه : السَّوادُ الشَّجَرُ ،

(١) ابن أبى الدنيا (٣٠) .
(٢) بعده فى ر ٢، ح ١: « أن » .
(٣ - ٣) فى ص، ف ١، ح ١، م: « تأتيه فصدقه » .
(٤) فى ب ٣: « بلغتهما » .
(٥) فى ص: « فقد »، وفى ر ٢: « نفذ » .
(٦) فى ص، ف ١، م: « هم » .

والدُّخانُ العُمْرانُ والناسُ . فبينَما هما كذلك[١] يَشْتدَّان ، إذ[٢] وطِئ ابنُ لقمانَ على عَظْمٍ [٣]ناتئٍ على[٣] الطريقِ ، فخَرَّ مَغْشِيًّا عليه ، فوثَب إليه لِقمانُ فضَمَّه إلى صدرِه ، واستخرجَ العظمَ بأسنانِه ، ثم نظَر إليه فذَرَفَت عَيناه ، فقال : يا أبتِ ، أنت تبكِي وأنت تقولُ : هذا خيرٌ لى . كيف يكونُ هذا خيرًا[٤] لى وقد نفِد[٥] الطعامُ والماءُ ، وبَقِيتُ أنا وأنت فى هذا المكانِ ، فإن ذهَبتَ وترَكْتَنى على حالى ذهَبتَ بهَمٍّ وغَمٍّ ما بَقِيتَ ، وإن أقَمتَ معى مِتْنا جميعًا ؟ فقال : يا بنىَّ ، أما بُكائى فَرِقَّةُ الوالدَين ، وأما ما قلتَ : كيف يكونُ هذا خيرًا لى ؟ فلعل ما صُرِف عنك أعظمُ مما ابتُلِيتَ به ، ولعل ما ابتُلِيتَ به أيسَرُ مما صُرِف عنك . ثم نظَر لقمانُ أمامَه فلم يَرَ ذلك الدخانَ والسَّوادَ ، وإذا بشخصٍ أقبَل على فرسٍ أَبْلَقَ ، عليه ثيابٌ بياضٌ[٦] ، وعِمامةٌ بيضاءُ ، يمسَحُ الهواءَ مَسْحًا ، فلم يَزَلْ يَرْمُقُه بعينِه حتى كان منه قريبًا ، فتَوارَى عنه ، ثم صاحَ به : أنت لقمانُ ؟ قال : نعم . قال : أنت الحكيمُ ؟ قال : كذلك يقال[٧] . قال[٨] : ما قال لك ابنُك ؟ قال : يا عبدَ اللَّهِ ، مَن أنت ، أسمَعُ كلامَك ولا أرَى وجهَك ؟ قال : أنا جبريلُ ، أمَرنى ربِّى بخَسْفِ هذه المدينةِ [٩]ومَن فيها[٩] ، فأُخبِرْتُ أنكما تُرِيدانِها ، فدَعَوتُ ربِّى أن

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٢.

(٢) بعده فى ص ، ف ١ : « نزل » .

(٣ - ٣) فى ب ٣ : « بالى على » ، وفى م : « فى » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ب ٣ : « خير » .

(٥) فى ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « نفذ » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « بيض » .

(٧) فى ص ، ف ١ ، م : « فقال » .

(٨) سقط من : ص ، م .

(٩ - ٩) ليس فى : الأصل .

يَحْبِسَكما عنى[١] بما شاء ، فحبَسكما بما ابتُلِى به ابنُك ، ولولا ذلك لخَسَفتُ[٢] بكما مع مَن خَسَفْتُ . ثم مسَح جبريلُ يدَه على قدمِ الغلامِ ، فاستَوى قائِما ، ومسَح يدَه على الذى كان فيه الطعامُ فامتَلأ طعامًا ، وعلى الذى كان فيه الماءُ فامتَلأ[٣] ماءً ، ثم حمَلهما وحمارَيهما ، فزجَل بهما[٤] كما يزجُلُ الطيرُ ، فإذا هما فى الدارِ الذى خرَجا بعدَ أيامٍ ولياليَ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن علىِّ بنِ رباحٍ اللَّخْمِىِّ ، أنه لما وعَظ لقمانُ ابنَه قال : ﴿إِنَّهَآ إِن تَكُ﴾ الآية . أخَذ حَبَّةً مِن خَرْدَلٍ ، فأتَى بها إلى اليرموكِ فألْقاها فى عَرْضِه ، ثم مكَث ما شاء اللَّهُ ، ثم ذكَرها وبسَط يدَه ، فأقبَل بها ذبابٌ حتى وضَعها فى راحتِه .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن مالكٍ قال : بلَغنى أن لقمانَ قال لابنِه : ليس غِنًى كصحةٍ ، وليس[٦] نعيمٌ[٧] كطِيبِ نفْسٍ[٨] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : قال لقمانُ لابنِه : مَن كذَب ذهَب ماءُ وجهِه ، ومَن ساءَ خلقُه كثُر غمُّه ، ونَقْلُ الصخورِ مِن

---

(١) فى م : « فيها » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « لخسف » .

(٣) فى ب ٣ : « فأقلا » .

(٤) زجل به : رماه ودفعه . التاج (ز ج ل) .

(٥) فى الأصل ، م : « ليال » .

والأثر عند ابن أبى الدنيا (٢٩) .

(٦) فى ص ، ف ١ ، م : « لا » .

(٧) فى ص : « يغم » ، وفى ف ١ : « بغم » .

(٨) البيهقى (٤٦١٧) .

مواضعِها أيسَرُ مِن إفهامِ مَن لا يفهَمُ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، والبيهقىُّ ، عن الحسنِ ، أن لقمانَ قال لابنِه : يا بُنَىَّ ، حمَلْتُ الجَنْدَلَ والحديدَ وكلَّ شىءٍ ثقيلٍ ، فلم أحمِلْ[٢] شيئًا هو أثقَلُ مِن جارِ السُّوءِ ، وذُقْتُ المرارَ[٣] فلم أَذُقْ[٢] شيئًا هو أَمرُّ مِن الفقرِ ، يا بنىَّ ، لا ترسِلْ رسولَك جاهلًا ، فإن لم تَجِدْ حكيمًا ، فكُنْ رسولَ نفسِك ، يا بُنَىَّ ، إياك والكذبَ ، فإنه شَهِىٌّ كلحمِ العصفورِ ، عما قليلٍ يَقْلِى صاحبَه ، يا بنىَّ ، احضُرِ الجنائزَ ولا تَحْضُرِ العُرْسَ ؛ فإن الجنائزَ تُذَكِّرُك الآخرةَ ، والعرسَ تُشَهِّيك الدنيا ، يا بُنَىَّ ، لا تأكُلْ شِبَعًا على شِبَعٍ ، فإنك أن تُلْقِيَه[٤] للكلبِ خيرٌ مِن أن تأكُلَه ، يا بُنَىَّ ، لا تَكُنْ حُلْوًا فتُبْلَعَ ، ولا مُرًّا فتُلْفَظَ[٥] .

وأخرَج البيهقىُّ عن الحسنِ أن لقمانَ قال لابنِه : يا بُنَىَّ ، لا تكونَنَّ أعجزَ مِن هذا الديكِ الذى يُصَوِّتُ بالأسحارِ وأنت نائمٌ على فراشِك[٦] .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ فى « زوائدِه » ، والبيهقىُّ ، عن عثمانَ بنِ زائدةَ ، قال : قال لقمانُ لابنِه : يا بنىَّ ، لا تُؤَخِّرِ التوبةَ ، فإن الموتَ يأتى بَغْتةً[٧] .

---

(١) البيهقى (٤٨١٤) .

(٢) فى الأصل : « أجد » .

(٣) فى م : « المر » .

(٤) فى م : « تلقه » .

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢١٥، وأحمد ص ١٠٥، والبيهقى (٤٨٩١) .

(٦) البيهقى (٥٦٩٨) .

(٧) البيهقى (٧١٩٨) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبيهقىُّ ، عن سَيَّارٍ أبى[(١)] الحكمِ قال : قيل للقمانَ : ما حِكْمتُك ؟ قال : لا أسألُ عما قد كُفِيتُ ، ولا أتكلَّفُ ما لا يَعْنينى[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن أبى عثمانَ الجَعْدِ[(٣)] ، رجلٍ مِن أهلِ البصرةِ قال : قال لقمانُ لابنِه : يا بنىَّ ، لا ترغَبْ فى وُدِّ الجاهلِ ، فيَرى أنك ترضَى عملَه ، ولا تَهاوَنْ بمَقْتِ الحكيمِ فيزهَدَ فيك[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » عن عكرمةَ ، أن لقمانَ قال[(٥)] : لا تَنْكِحْ أَمَةَ غيرِك فتُورِثَ بَنِيك حُزْنًا طويلًا[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، عن محمدِ بنِ واسعٍ قال : كان لقمانُ يقولُ لابنِه : يا بنىَّ ، اتَّقِ اللَّهَ ، ولا تُرِى الناسَ أنك تَخْشَى اللَّهَ[(٧)] ليُكْرِموك بذلك وقلبُك فاجرٌ[(٨)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، عن خالدٍ الرَّبَعىِّ قال : كان لقمانُ عبدًا حبشيًّا نجارًا ، فقال له سيدُه : اذبَحْ لى شاةً . فذبَح له شاةً ، فقال له :

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « بن » . وينظر تهذيب الكمال ١٢/ ٣١٣.

(٢) فى ص : « يغنينى » .
والأثر عند ابن أبى شيبة ١٣/ ٢١٤، ٢١٥، وأحمد ص ١٠٦، والبيهقى (٥٠٢٥) .

(٣) فى ص ، م : « الجعدى » . وينظر تهذيب الكمال ٤/ ٥٦٠.

(٤) أحمد ص ١٠٧.

(٥) بعده فى ر ٢، ح ٢: « لابنه » .

(٦) عبد الرزاق (١٣١٠٥) .

(٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢، ح ٢.

(٨) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢١٤، وأحمد ص ٤٩، ١٠٥.

ائْتِنى بأطيبِ مُضْغَتَين فيها . فأتاه باللسانِ والقلبِ ، فقال : أمَا كان شىءٌ أطيبَ مِن هذين ؟ قال : لا . فسكَت عنه ما سكَت ، ثم قال له : اذبَحْ لى شاةً . فذبَح له شاةً ،فقال له : ألقِ أخبثَها مُضْغَتَين . فرمَى باللسانِ والقلبِ ، فقال : أمَرتُك [1] أن تأْتِيَنى [1] بأطيبِها مُضْغَتَين ، فأتَيتنى باللسانِ والقلبِ ، وأمَرتُك أن تُلقِىَ / أخبثَها ١٦٤/٥
مُضْغَتَين ، فألقَيْتَ اللسانَ والقلبَ . فقال : إنه ليس شىءٌ بأطيبَ منهما إذا طابا ، ولا بأخبثَ منهما إذا خَبُثا [2] .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ فى « زوائدِه » عن عبدِ اللَّهِ بنِ زيدٍ قال : قال لقمانُ : ألَا إن يدَ اللَّهِ على أفواهِ الحكماءِ ، لا يتكلَّمُ أحدُهم إلا ما هَيَّأ اللَّهُ له [3] .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ عن سفيانَ قال : قال لقمانُ لابنِه : يا بُنَىَّ ، ما ندِمتُ على الصَّمْتِ قطُّ ، وإن كان الكلامُ مِن فضةٍ كان السكوتُ مِن ذهبٍ [4] .

وأخرَج أحمدُ عن قتادةَ ، أن لقمانَ قال لابنِه : يا بنىَّ ، اعتزِلِ الشرَّ كيما يعتزِلَك ، فإن الشرَّ للشرِّ خُلِق [5] .

وأخرَج أحمدُ [6] ، عن هشامِ بنِ عروةَ ، عن أبيه قال : مكتوبٌ فى الحكمةِ - يعنى حكمةَ لقمانَ - : يا بنىَّ ، إياك والرغَبَ ؛ فإن الرغَبَ كلَّ الرغَبِ

(١ - ١) فى م : « بأن تأتى » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢١٤، وأحمد ص ٤٩، وابن جرير ١٨/ ٥٤٨.

(٣) عبد الله بن أحمد - كما فى البداية والنهاية ٣/ ١٨.

(٤) عبد الله بن أحمد ص ٤٩.

(٥) أحمد ص ٤٩.

(٦) سقط من : ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م .

يُبْعِدُ[(١)] [(٢)] القُرْبَ مِن القَرَبِ[(٢)] ، ويُزِيلُ[(٣)] الحِلْمَ[(٤)] مثلَ الطرَبِ[(٥)] ، يا بنىَّ ، إياك وشدةَ الغضبِ ؛ فإنَّ شدةَ الغضبِ مَمْحَقَةٌ لفؤادِ الحكيمِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، عن عبيدِ بنِ عُمَيرٍ قال : قال لقمانُ لابنِه وهو يَعِظُه : يا بنىَّ ، اختَرِ المجالسَ على عينِك ، فإذا رأيت المجلسَ يُذْكَرُ فيه اللَّهُ عزَّ وجلَّ فاجلِسْ معَهم ، فإنك إنْ تَكُ عالمًا يَنْفَعْك علمُك ، وإن تَكُ عَيِيًّا[(٧)] يُعَلِّموك[(٨)] ، وإن يطَّلِعِ[(٩)] اللَّهُ عزَّ وجلَّ إليهم[(١٠)] برحمةٍ تُصِبْك معهم ، يا بنىَّ ، لا تجلسْ فى المجلسِ الذى لا يُذْكَرُ فيه اللَّهُ ، فإنك إنْ تَكُ عالمًا لا يَنْفَعْك علمُك ، وإن [(١١)] تك عييًّا[(١١)] يَزيدوك عِيًّا[(١٢)] ، وإن يَطَّلِعِ اللَّهُ عليهم[(١٣)] بعد ذلك بسَخَطٍ يُصِبْك معهم ، يا بنىَّ ، لا يَغِيظَنَّك[(١٤)] امرؤٌ رحْبُ الذراعين يسفِكُ دماءَ

---

(١) فى ص ، ف ١ : « ينفد » ، وفى ر ٢ ، م : « ينفذ » .

(٢ - ٢) فى مصدر التخريج : « القريب من القريب » . والقَرَب : البئر القريبة الماء . التاج (ق ر ب) .

(٣) فى ص : « يزيد » ، وفى ب ٣ : « يزيك » ، وفى م : « يترك » .

(٤) فى ف ١ : « الحكم » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، م : « الرطب » .

(٦) أحمد - كما فى البداية والنهاية ٣/ ١٩ .

(٧) فى الأصل ، ر ٢ : « عبيا » ، وفى ص ، ف ١ ، م : « غبيا » ، وفى ح ١ : « غنيا » .

(٨) فى الأصل : « يقل غباؤك » .

(٩) فى ص : « تطع » .

(١٠) فى ح ٢ : « عليهم » .

(١١ - ١) فى ص : « يك عيبا » .

(١٢) فى ص : « عيبًا » ، وفى ح ١ : « غنا » .

(١٣) فى ح ١ ، م : « إليهم » .

(١٤) فى الأصل : « يضبطنك » .

المؤمنين ، فإن له عندَ اللَّهِ قاتِلًا لا يموتُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ فى « زوائدِه » عن أبى سعيدٍ قال : قال لقمانُ لابنِه : [(٢)] يا بنىَّ[(٢)] ، لا يَأْكُلْ طعامَك إلا الأتقياءُ[(٣)] ، وشاوِرْ فى أمرِك العلماءَ[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ عن هشامِ بنِ عروةَ ، عن أبيه قال : مكتوبٌ فى الحكمةِ - يعنى حكمةَ لقمانَ - لتَكُنْ كلمتُك[(٥)] طيبةً ، ولْيَكُنْ وجهُك بسيطًا ، تَكُنْ أحبَّ إلى الناسِ ممن يُعْطِيهم العطاءَ . [(٦)] وقال : مكتوبٌ فى الحكمةِ[(٧)] أو فى التوراةِ : الرفقُ[(٨)] رأسُ الحكمةِ[(٦)] . وقال : مكتوبٌ فى التوراةِ : كما تَرْحَمُون تُرْحَمُون . وقال : مكتوبٌ فى الحكمةِ : كما تَزْرَعون تَحْصُدون . وقال : مكتوبٌ فى الحكمةِ : أحِبَّ خليلَك وخليلَ أبيك[(٩)] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى قلابةَ قال : قيل للقمانَ : أىُّ الناسِ أصبَرُ ؟ قال : صبرٌ لا معه أذًى . قيل : فأىُّ الناسِ أعلمُ ؟ قال : من ازداد مِن علمِ الناسِ إلى علمِه . قيل : فأىُّ الناسِ خيرٌ ؟ قال : الغنىُّ . قيل : الغنىُّ مِن المالِ ؟ قال : لا ، ولكنَّ الغنىَّ إذا التُمِس عندَه خيرٌ وُجِد ، وإلا أغنَى نفسَه عن الناسِ[(١٠)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢١٣، ٢١٤ مختصرا .

(٢) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٣) فى الأصل ، ر ٢: « تقيا » .

(٤) عبد الله بن أحمد - كما فى البداية والنهاية ٣/ ٢١.

(٥) فى ص : « حكمتك » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٧) بعده فى ر ٢: « يعنى حكمة لقمان » .

(٨) فى الأصل : « الرأفة » .

(٩) أحمد فى الزهد ص ٤٩، ٥٠.

(١٠) أحمد ص ١٠٥.

وأخرَج أحمدُ عن سفيانَ قال : قيل للقمانَ : أيُّ الناسِ شرٌّ ؟ قال : الذى لا يُبالى أن يراهُ الناسُ مسيئًا[١] .

وأخرَج أحمدُ عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : وجَدتُ فى بعضِ الحكمةِ : يبرُدُ اللَّهُ عظامَ الذين يتكلَّمون بأهْواءِ الناسِ . ووجَدتُ فى الحكمةِ : لا خيرَ لك فى أن [٢]تتعلَّمَ ما لم تعلَمْ [٣]ولما[٣][٢] تعمَلْ[٤] بما قد علِمتَ ، فإن مَثَلَ ذلك مَثَلُ[٥] رجلٍ احتَطب حطبًا فحزَم[٦] حُزْمةً ، فذهَب يحمِلُها ، فعَجَز عنها ، فضَمَّ إليها أُخرى[١] .

وأخرَج أحمدُ عن محمدِ بنِ جُحادةَ قال : قال لقمانَ : يأتى على الناسِ زمانٌ لا تَقَرُّ فيه عينُ حكيمٍ[٧] .

وأخرَج أحمدُ عن سفيانَ ، عمَّن أخبَره أن لقمانَ قال لابنِه : أى بُنَىَّ ، إن الدنيا بحرٌ عميقٌ ، وقد غرِق فيها ناسٌ كثيرٌ ، فاجعلْ سفينتَك فيها تَقْوى اللَّهِ ، وحَشْوَها الإيمانَ باللَّهِ ، وشِراعَها التوكلَ على اللَّهِ ، لعلك أن تنجوَ ، ولا أُراك

---

(١) أحمد ص ٥٠.

(٢ - ٢) فى ف ١: « تعلم ما لم تعمل ولما لا » .

(٣ - ٣) سقط من : ص . وفى م : « إذا لم » .

(٤) سقط من ص . وفى ب ٣: « تعلم » .

(٥) سقط من : م .

(٦) فى ص ، ف ١، م : « فحمل » .

(٧) فى ر ٢، ح ١، ح ٢، ب ٣: « حليم » .
والأثر عند أحمد ص ١٠٤.

ناجيًا[١] .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ فى « زوائدِه » عن عونِ[٢] بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال لقمانُ لابنِه : يا بُنَيَّ ، إنى حمَلتُ الجَنْدَلَ والحديدَ فلم أحمِلْ شيئًا أثقلَ مِن جارِ السُّوءِ ، وذُقْتُ المَرارةَ كلَّها فلم أَذُقْ أشَدَّ مِن الفقرِ .

وأخرَج أحمدُ عن شُرَحْبيلَ بنِ مسلمٍ ، أن لقمانَ قال : أُقصِرُ عن[٣] اللَّجاجةِ[٤] ، ولا أنطِقُ فيما لا يَعْنِينى ، ولا أكونُ مِضْحاكًا مِن غيرِ عَجَبٍ ، ولا مَشَّاءً إلى غيرِ أَرَبٍ .

وأخرَج أحمدُ عن أبى الجَلْدِ قال : قرأتُ فى الحكمةِ : من كان له مِن[٥] نفسِه واعِظٌ كان له مِن الله حافظٌ ، ومَن أَنصَف الناسَ من نفسِه زادَه اللَّهُ بذلكِ عزًّا ، والذُّلُّ فى طاعةِ اللهِ أقربُ من التعزُّزِ بالمعصيةِ[٦] .

وأخرَج أحمدُ عن عبدِ اللهِ بنِ دينارٍ ، أنَّ لقمانَ قال لابنِه : يا بُنىَّ ، أَنزِلْ نفسَك مَنزلةَ مَن لا حاجةَ له بك ، ولا بدَّ لك منه . يا بُنىّ ، كنْ كمَن لا يَبتغى مَحمَدةَ الناسِ ، ولا يَكسبُ ذمَّهم ، فنفسُه منه فى عَناءٍ[٧] ، والناسُ منه فى راحةٍ[٦] .

---

(١) أحمد فى الزهد ص١٠٤ .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « عوف » .

(٣) فى ص ، م : « من » .

(٤) فى الأصل : « الحاحة » ، وفى ر ٢ : « للحاجة » .

(٥) فى ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « فى » .

(٦) أحمد ص ١٠٥ .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح٢ : « غناء » .

وأخرَج أحمدُ عن [(١)] السَّرِيِّ بنِ يَحيى [(١)] قال : قال لقمانُ لابنِه : أى بُنىَّ ، إنَّ الحكمةَ أجلَستِ المساكينَ [(٢)] مَجالسَ المُلوكِ [(٣)] .

وأخرَج أحمدُ عن معاويةَ بنِ قُرَّةَ قال : قال لقمانُ لابنِه : يا بُنىَّ ، جالسِ الصالحين مِن عبادِ اللهِ ، فإنك تُصيبُ بمُجالَستِهم [(٤)] خيرًا ، ولعله أن يَكونَ [(٢)] آخِرَ ذلك أن تَنزِلَ عليهم الرحمةُ فتُصيبَك معهم . يا بُنىَّ ، لا تُجالسِ الأشرارَ ، فإنك لا يُصيبُك من مُجالستِهم خيرٌ ، ولعله أن يَكونَ فى آخِرِ ذلك أن تَنزِلَ عليهم عقوبةٌ فتُصيبَك معهم [(٥)] .

وأخرَج أحمدُ عن [(٦)] أبى نَجيحٍ / قال : قال لقمانُ : الصَّمتُ حُكْمٌ [(٧)] وقليلٌ فاعلُه . فقال طاوسٌ : أَىْ أبا نَجيحٍ ، مَن قال واتَّقَى اللهَ خيرٌ ممن صمَت واتَّقَى اللهَ [(٥)] . ١٦٥/٥

وأخرَج أحمدُ عن عَونٍ قال : قال لقمانُ لابنِه : يا بُنىَّ ، إذا انتهَيتَ إلى نادى قومٍ فارمِهم بسهمِ الإسلامِ ، ثم اجلِسْ فى ناحيتِهم ، فإن أفاضوا فى ذكرِ اللهِ فاجلسْ معهم ، وإن أفاضوا فى غيرِ ذلك فتَحوَّلْ عنهم .

(١ - ١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م : « ابن أبى يحيى » . وينظر تهذيب الكمال ١٠/ ٢٣٤.

(٢) بعده فى ب ٣: « فى » .

(٣) أحمد ص١٠٥ .

(٤) فى ف ١: « مجالسهم » ، وفى مصدر التخريج : « من محاسنهم » .

(٥) أحمد ص ١٠٦.

(٦) بعده فى م : « ابن » .

(٧) فى م : « حكمة » . وقال العسكرى : الحكم والحكمة سواء ... وجعل الصمت حكمة لأنه يمنع صاحبه من التورط فى الإثم ... وأصل الحُكْم المنع . جمهرة الأمثال ١/٥٦٩ .

وأخرَج عبدُ اللهِ فى « زوائدِه » عن عبدِ اللهِ بنِ دينارٍ : إن لقمانَ قَدِم مِن سفرٍ [(١)] فلَقِى غلامَه [(١)] فى الطريقِ فقال : ما فعَل أبى ؟ قال : مات . قال : الحمدُ للهِ مَلكتُ أمرى . قال : ما فعَلت أمى ؟ قال : ماتت . قال : ذهَب همِّى . قال : ما فعَلت امرأتى ؟ قال : ماتت . قال : جُدِّد فِراشى . قال : ما فعَلت أختى ؟ قال : ماتت . قال : سُتِرت عَورَتِى . قال : ما فعَل أخى ؟ قال : مات . قال : انقَطَع ظَهرِى [(٢)] .

وأخرَج عبدُ اللهِ فى «زوائدِه» عن عبدِ الوهاب بنِ بُخْتِ المَكىِّ [(٣)] قال : قال لقمانُ لابنِه : يا بُنىَّ ، جالسِ العلماءَ وزاحِمْهم برُكبتَيك ، فإن اللهَ ليُحيى القلوبَ [(٤)] بنورِ الحكمةِ كما يُحيى الأرضَ الميتَةَ بوابلِ السماءِ [(٢)] .

وأخرَج عبدُ اللهِ عن [(٥)] قيسٍ قال : قال لقمانُ لابنِه : يا بُنىَّ ، امتَنِعْ مما [(٦)] يَخرُجُ من فِيك . فإنك ما سَكَتَّ سالمٌ ، وإنما يَنبغِى لك مِن القولِ ما يَنفعُك .

وأخرَج أحمدُ عن محمدِ بنِ واسعٍ قال : قال لقمانُ لابنِه : يا بُنىَّ ، لا تَتعلَّمْ ما لا تَعلمُ حتى تَعملَ بما تَعلمُ [(٧)] .

وأخرَج أحمدُ عن بكرٍ المُزَنىِّ قال : قال لقمانُ : ضَرْبُ [(٨)] الوالدِ لولدِه [(٨)]

(١ - ١) فى ص ، ف ١ ، م : « فلقيه غلام » .

(٢) عبد الله بن أحمد ص ١٠٧.

(٣) فى ف ١ : « المالكى » . وينظر تهذيب الكمال ١٨/ ٤٨٨.

(٤) بعده فى م : « الميتة » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « بن » .

(٦) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « بما » .

(٧) أحمد ص ٩٦.

(٨ - ٨) فى الأصل : « الولد للوالد » .

كالسِّمادِ[١] للزرعِ[٢] .

وأخرَج القالى فى «أماليهِ» عن العُتْبِىِّ قال : بلَغنى أن لقمانَ الحكيمَ كان يقولُ : ثلاثةٌ لا يُعرَفُون إلا فى ثلاثةِ مواطنَ ؛ الحليمُ عندَ الغضبِ ، والشجاعُ عندَ الحربِ ، وأخوك عندَ حاجتِك إليه[٣] .

وأخرَج وكيعٌ فى «الغُرَرِ» عن الحَنْظَلِىِّ قال : قال لقمانُ لابنِه : يا بُنىَّ ، إذا أردتَ أن تؤاخِىَ رجلًا فأغضِبْه قبلَ ذلك ، فإن أنصَفك عندَ غضبِه ، وإلا فاحذَرْه .

وأخرَج الدارَقطنىُّ عن مالكِ بنِ أنسٍ قال : بلَغنى أن لقمانَ قال لابنِه : يا بُنىَّ ، إنك منذُ نزَلتَ إلى الدنيا اسْتَدْبرتَها واستقبَلتَ الآخِرةَ ، فدارٌ أنت إليها تَسيرُ أقربُ مِن دارٍ أنت عنها تَباعَدُ .

وأخرَج ابنُ المباركِ عن ابنِ أبى مُلَيكةَ ، أن لقمانَ كان يقولُ : اللهمَّ لا تجعَلْ أصْحابى الغافِلين ؛ الذين إذا ذكَرتُك لم يُعِينونى ، وإذا نسِيتُك لم يُذَكِّرونى ، وإذا أمَرتُ لم يُطِيعونى ، وإن صَمتُّ أحزَنونى[٤] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن معتمرٍ[٥] ، عن أبيه ، أن لقمانَ قال لابنِه : يا

---

(١) فى م : « كالماء » .

(٢) أحمد ص٩٦ .

(٣) القالى ٢/ ١٧٩.

(٤) فى ح ١: « أحرمونى » .
والأثر عند ابن المبارك فى الزهد (٣٥٩) .

(٥) فى ب ٣: « معمر » .

بُنيَّ ، عَوِّدْ لسانَك أن تقولَ : اللهمَّ اغفِرْ لى . فإن للهِ ساعاتٍ[(١)] لا تُردُّ[(٢)] .

وأخرَج الخطيبُ عن الحسنِ قال : قال لقمانُ لابنِه : يا بُنيَّ ، إيَّاك والدَّيْنَ ؛ فإنه ذُلُّ النهارِ وهَمُّ الليلِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : قال لقمانُ لابنِه : يا بُنَيَّ ، ارْجُ اللهَ رجاءً لا يُجَرِّئُك على معصيتِه ، وخَفِ اللهَ خوفًا لا يُؤْيِسُك مِن رحمتِه[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ قال : قال لقمانُ[(٥)] : إذا جاءك الرجلُ وقد سقَطت عَيْناه فلا تَقْضِ له حتى يأتىَ خَصْمُه . قال : يقولُ : لعله أنَ يَأتىَ وقد نُزِع أربعةَ أَعْيُنٍ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ «الزهدِ» عن الحسنِ قال : قال اللهُ عزَّ وجلَّ : [(٧)]يابنَ[(٧)] آدمَ ، خلَقتُك وتَعْبُدُ غيرى ، وتَدْعو إلىَّ وتَفِرُّ مِنِّى ، وتُذَكِّرُ بى وتَنْسانى ، هذا أظلمُ ظُلْمٍ فى الأرضِ . ثم يَتْلو الحسنُ : ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[(٨)] .

---

(١) فى ح ٢، م : « ساعة » .

(٢) فى م : « يرد فيها الدعاء » .

والأثر عند الحكيم الترمذى ٢/ ٢٩٤.

(٣) الخطيب ٤/ ٤٨، ٤٩.

(٤) البيهقى (١٠٤٥) .

(٥) بعده فى الأصل : « لابنه » .

(٦) عبد الرزاق (١٥٣٠٧) .

(٧ - ٧) فى ف ١، ر ٢، ح ٢، ب ٣: « يا بنى » ، وفى ح ١، ومصدر التخريج : « بنى » .

(٨) عبد الله بن أحمد ص ٨٥.

قولُه تعالى : ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ﴾ الآيات .

أخرَج أبو يَعْلى ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى عثمانَ النَّهْدىِّ ، أن سعدَ بنَ أبى وقاصٍ قال : نزَلت فىَّ[(١)] هذه الآيةُ : ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ﴾ . كنتُ رجلًا بَرًّا بأمِّى ، فلما أسلَمتُ قالت : يا سعدُ ، ما هذا الذى أراك قد أحدَثتَ ؟ لتدَعَنَّ دينَك هذا أو لا آكُلُ ولا أشرَبُ حتى أموتَ فتُعَيَّرَ بى ، فيقالَ : يا قاتلَ أُمِّه . قلتُ : لا تَفْعَلى يا أمَّه فإنى لا أدَعُ دينى هذا لشىءٍ . فمكَثَتْ يومًا وليلةً لا تأكُلُ ، فأصبَحت قد جُهِدَت ، فمكَثَت يومًا آخرَ وليلةً [(٢)]لا تأكلُ ، فأصبَحت[(٢)] وقد اشتدَّ جَهْدُها ، فلما رأيتُ ذلك قلتُ : يا أُمَّه ، تعلَمِينَ واللهِ ، لو كانت لك مائةُ نفسٍ ، فخرَجت نفسًا نفسًا ما تَركتُ دِينى هذا لشىءٍ ، فإن شِئتِ فكُلِى ، وإن شئتِ فلا تأكُلى . فلما رأَت ذلك أكَلَت ، فنزَلت هذه الآيةُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن سعدٍ قال : نزَلت فىَّ أربعُ آياتٍ ؛ الأنفالُ ، و﴿ صَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ﴾ ، والوصيةُ ، والخمرُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، عن أبى هريرةَ قال : نزَلت هذه الآيةُ فى سعدِ بنِ أبى

---

(١) سقط من : م .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) أبو يعلى (٧٨٢) ، والطبرانى - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٣٣٩، ٣٤٠- وابن عساكر ٢٠/ ٣٣١، وعند أبى يعلى عن مصعب بن سعد عن أبيه ، وينظر ما تقدم ص ٥٣١.

(٤) ابن عساكر ٢٠/ ٣٣١. وأصل الحديث عند مسلم (٤٣/١٧٤٨ - كتاب الفضائل) .

وقاصٍ : ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى﴾ الآية[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدِ عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ قال : جئتُ مِن الرَّمْيِ ، فإذا الناسُ مُجْتمِعون على أُمِّى حَمْنةَ بنتِ سفيانَ بنِ أُمَيَّةَ بنِ عبدِ شمسٍ ، وعلى أخى عامرٍ حينَ أسلَم ، فقلتُ : ما شأنُ الناسِ ؟ قالوا : هذه أمُّك قد أخَذَت أخاك عامرًا / تُعْطِى اللهَ عهدًا ؛ ألا يُظِلَّها ظِلٌّ ، ولا تأكلَ طعامًا ، ولا تَشرَبَ شرابًا حتى يَدَعَ الصباوةَ . فأقبَل سعدٌ حتى تَخَلَّصَ إليها فقال : علىَّ يا أُمَّه فاحْلِفى . قالت : لِمَ ؟ قال : لئلا[(٢)] تَسْتَظِلى فى ظِلٍّ ولا تأكُلى طعامًا ، ولا تَشرَبى شرابًا ، حتى تَرَىْ مَقعدَك مِن النارِ . فقالت : إنما أحلِفُ على ابنى البَرِّ . فأنزَل اللهُ : ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ﴾ إلى آخِرِ الآيةِ[(٣)] . ١٦٦/٥

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾ . قال شِدَّةً بعدَ شدةٍ ، وخلقًا بعدَ خلقٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ الخُراسانىِّ فى قولِه : ﴿وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾ . قال : ضَعْفًا على ضعفٍ .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن[(٥)] مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾ . قال : مَشَقَّةً ، وهو الولدُ .

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٥٥٣.

(٢) فى الأصل ، م : « أن لا » ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « لأن » .

(٣) ابن سعد ٤/ ١٢٣، ١٢٤.

(٤) ابن جرير ١٨/ ٥٥٠.

(٥) بعده فى ر ٢ : « عطاء ، و » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَهْنًا﴾ . [١]قال : وهْنَ[٢] الولدِ[١] ، ﴿عَلَىٰ وَهْنٍ﴾ . قال : الوالدةِ وضَعْفِها[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ . قال : تَعُودُهما إذا مرِضا ، وتَتْبَعُهما إذا ماتا ، وتُواسِيهما[٤] مما أعْطاك اللهُ ، ﴿وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾ . [٥]قال : من أقبلَ إلىَّ[٥] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾ . قال : محمدٍ ﷺ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ﴾ . قال : مِن خيرٍ أو شَرٍّ ، ﴿فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ﴾ . قال : فى جبلٍ[٦] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : الأرضُ على نونٍ ، والنُّونُ على بحرٍ ، والبحرُ على صخرةٍ خضراءَ ، فخُضْرَةُ الماءِ مِن تلك الصخرةِ ، [٧]فذلك قولُ لقمانَ لابنِه : ﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ﴾[٧] . قال : والصَّخْرةُ على قرنِ ثَوْرٍ ، وذلك الثورُ على الثَّرى ، ولا يَعلمُ ما

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٣) ابن جرير ١٨/ ٥٥١.

(٤) فى ف ١ : « توليهما » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

والأثر عند ابن جرير ١٨/٥٥٤ مقتصرًا على آخره .

(٦) ابن جرير ١٨/ ٥٥٦، ٥٥٧.

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

تحتَ الثَّرى إلا اللهُ ، فذلك قولُ اللهِ : ﴿لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ﴾ [طه : ٦] . فجميعُ ما فى السماواتِ وما فى الأرضِ وما بينَهما[(١)] فى حَرَمِ[(٢)] الرحمنِ ، فإذا كان يومُ القيامةِ لم يَبْقَ شىءٌ مِن خلقِه ، قال : ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ﴾ . فيَهْتَزُّ ما فى السماواتِ والأرضِ ، فيُجِيبُ هو نفسَه فيقولُ : ﴿لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ [غافر : ١٦] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ﴾ . قال : يَعْلَمُها اللهُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ﴾ . قال : باستخراجِها ، ﴿خَبِيرٌ﴾ . قال : بمُسْتَقَرِّها[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ . يعنى : بالتوحيدِ ، ﴿وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ ، يعنى : عن الشركِ ، ﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ﴾ فى أمرِهما . يقولُ : إذا أمرتَ بمعروفٍ أو نَهَيتَ عن منكرٍ وأصابَك فى ذلك أذًى وشدةٌ ، فاصبِرْ عليه ، ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ﴾ . يعنى : هذا الصبرُ على الأذى فى الأمرِ بالمعروفِ والنهيِ عن المنكرِ ، ﴿مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ . يعنى : مِن حقِّ الأمورِ التى أمَر اللهُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ

---

(١) بعده فى م : « وما تحت الثرى » .

(٢) فى الأصل ، ح ١ : « حزام » ، وفى ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « حرام » .

(٣) ابن جرير ١٨/ ٥٥٧.

(٤) ابن جرير ١٨/ ٥٥٧، ٥٥٨.

أَصَابَكَ﴾ مِن الأذَى فى ذلك ، ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ . يقولُ : مما عزَم اللهُ عليه من الأمورِ[(١)] ؛ مما أمرَ اللهُ به مِن الأمورِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى «الزهدِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والخطيبُ فى « تالى التلخيصِ » ، عن أبى جعفرٍ الخَطْمِيِّ ، أن جدَّه عُمَيرَ بنَ حبيبٍ ، وكانت له صحبةٌ ، أوصَى بَنِيه قال : يا بَنِيَّ ، إيَّاكم ومُجالسةَ السُّفهاءِ ، فإن مُجالستَهم داءٌ ، إنه مَن يَحْلُمْ عن السَّفِيهِ يُسَرَّ بحِلْمِه ، ومَن يُجِبْه[(٣)] يَندَمْ ، ومَن لا يُقِرَّ بقليلِ ما يأتى به السَّفِيهُ يُقِرَّ بالكثيرِ ، ومَن يَصبِرْ على ما يَكرَهُ يُدْرِكْ ما يُحِبُّ ، وإذا أراد أحدُكم أن يأمُرَ الناسَ بالمعروفِ ويَنْهاهم عن المنكرِ ، فليُوَطِّنْ[(٤)] نفسَه على الصبرِ على الأذَى ، وليَثِقْ بالثوابِ مِن اللهِ ، فإنه[(٥)] مَن يَثِقْ بالثوابِ مِن اللهِ لا يَجِدْ مَسَّ الأذَى[(٦)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ عدِىٍّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى أيوبَ الأنصارىِّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ سُئل عن قولِ اللهِ : ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ . قال : «لَىُّ الشِّدْقِ»[(٧)] .

---

(١) بعده فى م : « و » .

(٢) ابن جرير ١٨/ ٥٥٨.

(٣) فى الأصل ، ح ١ ، ح ٢ : « يحبه » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « فيوطئ » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م ، وتالى التلخيص : « و » .

(٦) ابن أبى شيبة ٨/ ٤٠٠ ، وأحمد ص ١٨٦ ، والخطيب (١٢٢) .

(٧) الطبرانى (٤٠٧٢) ، وابن عدى ٧/ ٢٥٤٧. وقال الهيثمى : فيه واصل بن السائب وهو متروك . مجمع الزوائد ٨/ ١١٤.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ[1] خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾. يقولُ: لا تَتكبَّرْ فتَحْقِرَ عبادَ اللهِ، [٣٣٤ظ] وتُعْرِضَ عنهم بوجهِك إذا كلَّموك[2].

وأخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ[1] خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾. قال: هو الذى إذا سُلِّمَ عليه لَوَى عُنُقَه كالمستكبرِ.

وأخرَج الفِرْيابىُّ، وابنُ جريرٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾. قال: الصُّدُودُ والإعراضُ بالوجهِ عن الناسِ[3].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾. يقولُ: لا تُعْرِضْ بوَجْهِك عن فقراءِ الناسِ تَكَبُّرًا.

وأخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ»، عن الربيعِ ابنِ أنسٍ فى قولِه: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾. قال: لِيَكُنِ الفقيرُ[4] والغنىُّ عندَك فى العلمِ سَواءً، وقد عُوتِب النبىُّ ﷺ: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾[5] [عبس: ١].

١٦٧/٥ وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: /﴿وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ﴾. قال: تواضَعْ[6].

---

(١) فى ف ١: «تصاعر». وهى قراءة نافع وأبى عمرو وحمزة والكسائى وخلف، وقرأ ابن كثير وابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب بتشديد العين من غير ألف. النشر ٢/ ٢٦٠.

(٢) ابن جرير ١٨/ ٥٥٩، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣٦.

(٣) ابن جرير ١٨/ ٥٦٠.

(٤) فى ح ١: «الفقر».

(٥) البيهقى (٨١٧٩).

(٦) ابن جرير ١٨/ ٥٦٣.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ»، عن يزيدَ بنِ أبى حبيبٍ فى قولِه: ﴿وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ﴾. قال: يعنى السُّرْعةَ[1].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بن جبيرٍ فى قولِه: ﴿وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ﴾. يقولُ: لا تَختَلْ، ﴿وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ﴾. قال: اخفِضْ مِن صوتِك عندَ[2] الملأِ، ﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ﴾. قال: أقبحَ الأصواتِ ﴿لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ﴾.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ﴾. قال: نَهاه عن الخُيَلاءِ، ﴿وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ﴾. قال: أمَره بالاقتصادِ فى صوتِه، ﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ﴾. قال: أقبحَ الأصواتِ، ﴿لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ﴾. قال: أوَّلُه زفيرٌ وآخِرُه شهيقٌ[3].

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ﴾. قال: أنكرُها على السمعِ.

وأخرَج ابنُ [4]أبى حاتمٍ[4] عن سفيانَ الثوريِّ قال: صِياحُ كلِّ شىءٍ تَسْبيحُه، إلا الحمارَ.

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٥٦٣، والبيهقى (٨١٦٨).

(٢) فى ص، م: «عن».

(٣) ابن جرير ١٨/ ٥٦٣، ٥٦٤.

(٤ - ٤) فى الأصل: «جرير».

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ قال : لو كان رَفْعُ الصوتِ خيرًا ما جعَله اللهُ للحميرِ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ[(٢)] ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ .

أخرَج البيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن عطاءٍ قال : سأَلتُ ابنَ عباسٍ عن قولِه : (وأَسبَغ عليكم نِعمةً ظاهرةً وباطنةً) . قال : هذه مِن كُنُوزِ عِلمِى ، سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «أما الظَّاهِرةُ فما سَوّى مِن خلقِك ، وأما الباطنةُ فما ستَر مِن عَورتِك ، ولو أبداها لقَلَاك أهلُك فمَن سِواهم»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، والدَّيلمىُّ ، وابنُ النجارِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : سأَلتُ رسولَ اللهِ ﷺ عن قولِه : (وأَسبَغ عليكم نِعمةً ظاهرةً وباطنةً) . قال : «أمَّا الظاهرةُ فالإسلامُ ، وما سَوَّى مِن خلقِك ، وما أسبَغ عليك[(٤)] مِن رزقِه[(٥)] ، وأمَّا الباطنةُ فما ستَر مِن مساوئِ عملِك ، يابنَ عباسٍ ، إن اللهَ عزَّ وجلَّ يقولُ : ثلاثٌ جعَلتُهنَّ للمؤمنِ ؛ صلاةُ المؤمنين عليه مِن بعدِه ، وجعَلتُ له ثُلُثَ مالِه أُكَفِّرُ عنه مِن خَطاياه ، وستَرتُ عليه مِن مساوئِ عملِه فلم أفضَحْه بشىءٍ منها ، ولو أبدَيتُها لنَبَذَه أهلُه فمَن سِواهم»[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٥٦٥.

(٢) فى ح ٢: « نِعْمةً » . وهى قراءة ابن كثير وابن عامر وعاصم فى رواية أبى بكر وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف ، وقرأ نافع وأبو عمرو وعاصم فى رواية حفص وأبو جعفر (نِعَمَه) . النشر ٢/ ٢٦٠.

(٣) البيهقى (٤٥٠٤) .

(٤) فى ص ، ف ١: « عليكم » .

(٥) فى ح ١: « رزقك » .

(٦) البيهقى (٤٥٠٥) ، والديلمى (٧١٦٧) .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : (وأَسبَغ عليكم نِعمةً ظاهرةً وباطنةً) . قال : النعمةُ الظاهرةُ الإسلامُ ، والنعمةُ الباطنةُ كلُّ ما ستَر عليكم مِن الذنوبِ والعُيوبِ والحُدودِ .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ : (وأسْبَغَ عليكم نِعْمَةً[1] ظاهرةً وباطنةً) . قال : هى لا إلهَ إلا اللهُ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرؤها : (وأَسبَغَ عليكم نِعمةً[3]) . قال : ولو كانت نِعمَه ، لكانت نِعمةً دونَ نعمةٍ[4] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن مجاهدٍ فى قولِه : (وأَسبَغ عليكم نِعمةً[5]) . قال : لا إلهَ إلا اللهُ ، ﴿ظَٰهِرَةً﴾ . قال : على اللسانِ ، ﴿وَبَاطِنَةً﴾ . قال : فى القلبِ[6] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن مقاتلٍ فى قولِه : (نِعمةً ظاهرةً) . قال :

---

(١) فى النسخ : « نعمه » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) ابن جرير ١٨/ ٥٦٨.

(٣) فى الأصل : « نعمته » ، وفى ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « نعمه » .

(٤) ابن جرير ١٨/ ٥٦٧.

(٥) فى النسخ : « نعمه » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٦) ابن جرير ١٨/ ٥٦٧، ٥٦٨، والبيهقى (٤٥٠٢) .

الإسلامَ ، ﴿وَبَاطِنَةً﴾ . قال : سَتْرَه عليكم المعاصىَ[(١)] .

وأخرَج الخرائطىُّ فى «مكارمِ الأخلاقِ» عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ[(٢)] ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ . قال : أما الظاهرةُ فالإسلامُ والقرآنُ ، وأما الباطنةُ فما ستَر مِن العُيوبِ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن أحبارَ يهودَ قالوا لرسولِ اللهِ ﷺ بالمدينةِ : يا محمدُ ، أرأيتَ قولَك : ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء : ٨٥] . إيَّانا تريدُ أم قومَك ؟ فقال : «كُلًّا» . فقالوا : ألستَ تَتْلُو فيما جاءك أنَّا قد أُوتينا التوراةَ فيها[(٤)] تِبْيانُ كلِّ شىءٍ ؟ فقال : «إنها فى علمِ اللهِ قليلٌ» . فأنزَل اللهُ فى ذلك : ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ﴾ الآية[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : اجتَمَعت اليهودُ فى بيتٍ ، فأرسَلوا إلى النبىِّ ﷺ أن ائْتِنا . فجاء فدخَل عليهم ، فسأَلوه عن الرَّجْمِ ، فقال : «أخبِرونى بأعلَمِكم» . فأشاروا إلى ابنِ صُوريا الأعورِ ، قال : «أنت أعلَمُهم ؟» . قال : إنهم لَيزعُمون ذلك . قال : « فنَشَدْتُك بالمواثيقِ التى أُخِذت

---

(١) البيهقى (٤٥٠٣) .

(٢) فى ح ٢: « نعمة » .

(٣) الخرائطى (٢١٩) .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م : « وفيها » .

(٥) ابن إسحاق - كما فى تفسير ابن كثير ٦/٣٥٢ - وابن جرير ١٨/ ٥٧٢، ٥٧٣.

عليكم ، وبالتوراةِ التى أُنزلت على موسى ، ما تَجِدون فى التوراةِ ؟» . قال : [1] لولا أنك نشَدْتَنى [1] بما نشَدْتَنى به ما أخبَرْتُك ، أجِدُ فيها الرَّجْمَ . قال : فقضَى عليهم النبىُّ ﷺ [2] بالرجمِ . قال : فنزَلت عليه : ﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ﴾ [المائدة : ٤٣] . قال : فقرَأ عليهم النبىُّ ﷺ [2] فقالوا : صدَقتَ يا محمدُ ، عندَنا التوراةُ فيها حكمُ اللهِ . فكانوا قبلَ ذلك لا يَظْفَرون مِن النبىِّ ﷺ بشىءٍ . قال : فنزَل على النبىِّ ﷺ : ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . فاجتَمعوا فى ذلك البيتِ ، فقال رئيسُهم [3] : يا معشرَ اليهودِ ، لقد ظفِرْتُم بمحمدٍ فأرسِلوا إليه . فجاء فدخَل عليهم ، فقالوا : يا محمدُ ، ألستَ أنت أخبرتَنا أنه أُنزل عليك : ﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ﴾ . ثم تخبِرُنا أنه / نزَل عليك : ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . فهذا مُختلِفٌ؟ ١٦٨/٥ فسكَت النبىُّ ﷺ ولم يَرُدَّ عليهم قليلًا ولا كثيرًا . قال : ونزَل على النبىِّ ﷺ : ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ﴾ . وجميعُ خلقِ اللهِ كُتّابٌ ، وهذا البحرُ يَمُدُّ فيه سبعةُ أبحرٍ مثلِه ، فماتَ هؤلاءِ الكُتَّابُ كلُّهم ، وكُسِرت هذه الأقلامُ كلُّها ، ويَبِست هذه البُحورُ الثمانيةُ ، وكلامُ اللهِ كما هو لا يَنْقُصُ ، ولكنَّكم أُوتيتُم التوراةَ فيها شىءٌ مِن حُكْمِ اللهِ ، وذلك فى حُكْمِ اللهِ قليلٌ . فأرسَل النبىُّ ﷺ فأتَوه فقرَأ عليهم هذه الآيةَ . قال : فرجَعوا مَخصُومين بشرٍّ [4] .

(١ - ١) فى ف ١: «لو أنك أنشدتنى» ، وفى ح ٢: «لولا نشدتنى» .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٣) فى ص : «ربيبهم» ، وفى ر ٢ : «رايسهم» .

(٤) فى حاشية ح ٢ : «أى مغلوبين فى الخصومة» .

والأثر عند ابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/٢٩٠ - بنحوه مختصرًا .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ ما شاء اللهُ أن يقولَ . فقال رجلٌ : يا محمدُ ، تَزعُمُ أنك أوتيتَ الحكمةَ ، وأُوتيتَ القرآنَ ، وأُوتِينا التوراةَ . فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ﴾ . وفيه يقولُ : عِلْمُ اللهِ أكثرُ من ذلك ، وما أُوتيتم من العلمِ فهو كثيرٌ لكم لقولِكم ، قليلٌ عندى .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ قال : سأَل أهلُ الكتابِ رسولَ اللهِ ﷺ عن الرُّوحِ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء : ٨٥] . فقالوا : تَزعُمُ أنّا لم نُؤتَ مِن العلمِ إلا قليلًا ، وقد أُوتينا التوراةَ ، وهى الحِكمةُ ، ومَن يُؤتَ الحِكمةَ فقد أُوتىَ خيرًا كثيرًا . فنزَلت : ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ﴾[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، وأبو نصرٍ السِّجْزِىُّ فى «الإبانةِ» ، عن قتادةَ قال : قال المشركون : إنما هذا كلامٌ يُوشِكُ أن يَنفَدَ . فنزَلت : ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ﴾ الآية . يقولُ : لو كان شجرُ الأرضِ أقلامًا ، ومع البحرِ سبعةُ أبحرٍ مِدادًا ، لتكسَّرت الأقلامُ ، ونفِد ماءُ[2] البحورِ قبلَ أن تَنفَدَ عجائبُ ربى وحِكمتُه وعِلمُه[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ قال : قال حُيَىُّ بنُ أخطبَ : يا محمدُ ،

---

(١) ابن جرير ١٥/ ٦٨، ١٨/ ٥٧٣.

(٢) فى ح ١: «ما فى».

(٣) عبد الرزاق ٢/ ١٠٦، وابن جرير ١٨/ ٥٧٢، وأبو الشيخ (٧٩) .

تَزعُمُ أنك أُوتيتَ الحكمةَ ، ومَن يُؤتَ الحكمةَ فقد أُوتى خيرًا كثيرًا ، وتزعُمُ أنَّا لم نؤتَ مِن العلمِ إلا قليلًا ، فكيف يجتمعُ هاتان ؟ فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ﴾ . ونزَلت التى فى «الكهفِ» : ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي﴾ الآية [الكهف : ١٠٩]

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأبو نصرٍ السِّجْزِىُّ فى «الإبانةِ» ، عن أبى الجَوزاءِ فى الآيةِ قال[(١)] : يقولُ : لو كان كلُّ شجرةٍ فى الأرضِ أقلامًا والبِحارُ مِدادًا ، لنَفِد الماءُ وتكسَّرتِ الأقلامُ قبل أن تنفَدَ كلماتُ ربِّى[(٢)]

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عمرَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ ، أنه قرأ : « ﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ﴾ » رفَع[(٣)]

قولُه تعالى : ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ الآيات .

أخرَج[(٤)] ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ . قال : يقولُ[(٥)] : كُنْ . فيكونُ ؛ القليلُ والكثيرُ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ

(١ - ١) فى م : « قوله : ﴿ولو أنما فى الأرض من شجرة أقلام﴾» .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٤١٣، ٤١٤.

(٣) الحاكم ٢/ ٢٤٨. وبرفع الراء من (والبحر) قرأ نافع وابن كثير وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائى وأبو جعفر وخلف ، وقرأ أبو عمرو ويعقوب بنصب الراء . وينظر النشر ٢/ ٢٦٠.

(٤) بعده فى ح ١: « الفريابى » .

(٥) بعده فى ب ٣، م : « له » .

(٦) ابن جرير ١٨/ ٥٧٥.

فى قولِه : ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ . يقولُ : إنما خَلْقُ اللهِ الناسَ كلَّهم وبَعْثُهم كخلْقِ نفسٍ واحدةٍ وبَعْثِها . وفى قولِه : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ﴾ . قال : نُقْصانُ الليلِ (١فى زيادةِ١) النهارِ ، ﴿وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ﴾ : نُقْصانُ النهارِ فى زيادةِ الليلِ ، ﴿كُلٌّ يَجْرِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ . يقولُ : لذلك كلِّه وقتٌ وحَدٌّ(٢) معلومٌ ، لا يَعْدوه ولا يقصُرُ دونَه . وفى قولِه : ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ . قال : إنَّ أحبَّ عبادِ اللهِ إليه الصَّبَّارُ الشكورُ الذى إذا أُعطِى شكَر ، وإذا ابتُلِى صبَر . وفى قولِه : ﴿وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَٱلظُّلَلِ﴾ . قال : كالسحابِ . وفى قولِه : ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾ . قال : غَدَّارٍ بذمَّتِه ، كفورٍ بربِّه(٣) .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾ . قال : فى القولِ وهو كافرٌ ، ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ﴾ . قال : غَدَّارٍ ، ﴿كَفُورٍ﴾ . قال : كافرٍ(٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿خَتَّارٍ﴾ . قال : جَحَّادٍ(٥) .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنِ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن

(١ - ١) فى ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ب ٣ ، م : « زيادة » ، وفى ف ١ : « زيادة فى » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ : « واحد » .

(٣) ابن جرير ١٨/ ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٨، ٥٨١.

(٤) ابن جرير ١٨/ ٥٨٠، ٥٨١.

(٥) ابن جرير ١٨/ ٥٨١.

قولِه : ﴿كُلُّ خَتَّـارٍ كَفُورٍ﴾ . قال : الختّارُ[(١)] الغَدَّارُ الظَّلومُ الغَشومُ ، الكفورُ الذى يُغَطِّى[(٢)] النعمةَ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعتَ قولَ الشاعرِ وهو يقولُ :

لقد عَلِمتْ واستَيقَنتْ ذاتُ نفسِها بألّا تخافَ الدهرَ صَرْمى ولا خَتْرِى[(٣)]

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿كُلُّ خَتَّـارٍ﴾ . قال : الذى يَغدِرُ بعهدِه ، ﴿كَفُورٍ﴾ . قال : بربِّه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾ . قال[(٥)] : الشيطانُ[(٦)] .

[(٧)]وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾ . قال : الشيطانُ[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾ . قال : الشيطانُ .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « الجبار » .

(٢) فى ص ، ف ١ : « يعطى » .

(٣) فى ف ١ : « أجرى » ، وفى ح ١ : « حزنى » .
والأثر عند الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩٩.

(٤) ابن أبى شيبة ١٢/ ٤٦١ ، وابن جرير ١٨/ ٥٨١.

(٥) بعده فى م : « هو » .

(٦) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣٧.

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .
والأثر عند ابن جرير ١٨/ ٥٨٣.

١٦٩/٥ وأخرَج / عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ[(١)] ، عن قتادةَ : ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾ . قال : الشيطانُ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾ . قال : أن تعمَلَ بالمعصيةِ وتتمَنَّى المغفرةَ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ الآية .

أخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : جاء رجلٌ مِن أهلِ الباديةِ فقال : إن امرأتى حُبلَى ، فأخْبِرْنى ما تلِدُ ؟ وبلادَنا مُجْدِبةٌ[(٤)] ، فأخْبِرْنى متى ينزِلُ الغيثُ ؟ وقد علِمتُ متى وُلِدْتُ ، فأخبِرْنى متى أموتُ ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ الآية[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ ، أن رجلًا يقالُ له : الوارِثُ[(٦)] . مِن بنى مَازِنِ ابنِ خَصَفةَ[(٧)] بنِ قيسِ عَيْلانَ[(٨)] ، جاء إلى النبىِّ ﷺ فقال : يا محمدُ ، متى قيامُ

---

(١) فى ص ، م : « أبى حاتم » .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١٣٤، وابن جرير ١٨/ ٥٨٣.

(٣) ابن جرير ١٨/ ٥٨٣.

(٤) فى ص ، ف ١، ح ١، ح ٢: « مجذبة » . والجدْب : نقيض الخصب ، وأجدبت البلاد : قحطت وغلت الأسعار . التاج (ج د ب) .

(٥) ابن جرير ١٨/ ٥٨٥، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٣٥٧، وتخريج الكشاف ٣/ ٧٧.

(٦) فى م : « الوراث » .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢، ب ٣، م : « حفصة » ، وفى ح ١: « حصفة » . والمثبت من جمهرة أنساب العرب ص ٢٦٠، والأنساب ٥/ ١٦٥.

(٨) فى النسخ : « غيلان » بالغين المعجمة . وينظر المصدران السابقان .

الساعةِ ؟ وقد أجدَبتْ[(١)] بلادُنا ، فمتى تُخصِبُ ؟ وقد ترَكتُ امرأتى حُبلَى ، فمتى تلِدُ ؟ وقد علِمتُ ما كسَبتُ اليومَ ، فماذا أكسِبُ غدًا[(٢)] ؟ وقد علِمتُ بأىِّ أرضٍ وُلِدتُ ، فبأىِّ أرضٍ أموتُ ؟ فنزَلت هذه الآيةُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ الآية . قال : خمسٌ مِن الغيبِ استأْثَر اللهُ بهن ، فلم يُطلِعْ عليهن ملَكًا مُقرَّبًا ، ولا نبيًّا مُرْسلًا ؛ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ ، ولا يدْرِى أحدٌ مِن الناسِ متى تقومُ الساعةُ ، فى أىِّ سنةٍ ولا فى أىِّ شهرٍ ، أليلًا أمْ نهارًا ، ﴿وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ﴾ ، فلا يعلَمُ أحدٌ متى ينزِلُ الغيثُ ، أليلًا أم نهارًا ، ﴿وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ﴾ ، فلا يعلَمُ أحدٌ ما فى الأرحامِ ؛ أذكَرٌ أمْ أُنثَى ، أحمرُ أو أسودُ ، ﴿وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ﴾ ، [(٣)]أخيرٌ أم شرٌّ[(٣)] ، ﴿وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ﴾ ، ليس أحدٌ مِن الناسِ يدْرِى أين مَضْجَعُه مِن الأرضِ ؛ أفى بحرٍ أم فى برٍّ ، فى سهلٍ أم فى جبلٍ[(٤)] ؟

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، [(٥)]والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ[(٥)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مفاتيحُ الغَيبِ خمسٌ[(٦)] لا يعلَمُهن إلا اللهُ ؛ لا يعلمُ ما فى غدٍ إلا اللهُ ، ولا متى

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ٢ : «أجذبت» .

(٢) سقط من : ص ، م .

(٣ - ٣) فى ف ١ ، م : «أخيرا أم شرا» .

(٤) ابن جرير ١٨/ ٥٨٥.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٦) سقط من : ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢.

تقومُ الساعةُ إلا اللهُ ، [(١)] ولا يعلَمُ ما فى الأرحامِ [(١)] إلا اللهُ ، ولا متى ينزِلُ الغيثُ إلا اللهُ [(٢)] ، وما تدْرِى نفسٌ بأىِّ أرضٍ تموتُ إلا اللهُ» [(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ ماجه [(٤)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ ، أن رجلًا قال : يا رسولَ اللهِ ، متى الساعةُ ؟ قال : «ما المسئُولُ عنها بأعلمَ مِن السائلِ ، ولكن سأُحدِّثُكم عن أشراطِها ؛ إذا وَلَدتِ الأَمَةُ ربَّتَها ، فذاك مِن أشراطِها ، وإذا كانت الحُفاةُ العُراةُ رُءُوسَ الناسِ ، فذاك من أشراطِها ؛ وإذا تَطاوَل رِعاءُ الغنَمِ فى البُنْيانِ ، فذاك مِن أشراطِها ؛ فى خمسٍ مِن الغيبِ لا يَعلَمُهن إلا اللهُ » . ثم تلاَ : « ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ﴾ » إلى آخرِ الآيةِ [(٥)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبزَّارُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والرُّويانىُّ ، والضياءُ ، بسندٍ صحيحٍ ، عن بريدةَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «خمسٌ لا يعلَمُهن إلا اللهُ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ » الآية [(٦)] .

(١ - ١) فى الأصل ، ف ١، ح ١: « ولا ما الأرحام » ، وفى ر ٢، ح ٢، ب ٣: « ولا ما فى الأرحام » .

(٢) بعده فى ح ٢، ب ٣: « وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا إلا الله » .

(٣) البخارى (١٠٣٩، ٤٦٩٧، ٧٣٧٩) ، وابن جرير ١٨/ ٥٨٦، ٥٨٧، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٠٤ (٧٣٦٧) ، وعزاه المزى فى التحفة (٧١٥٨) إلى البخارى وحده . وقال ابن كثير : انفرد بإخراجه البخارى . تفسير ابن كثير ٦/ ٣٥٥.

(٤) فى م : « أبى حاتم » .

(٥) ابن أبى شيبة ١٥/ ١٦٧، ١٦٨، والبخارى (٥٠، ٤٧٧٧) ، ومسلم (٩، ١٠) ، وابن ماجه (٤٠٤٤) .

(٦) أحمد ٣٨/ ٩٠ (٢٢٩٨٦) ، والبزار (٢٢٤٩ - كشف) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

وأخرَج ابنُ جريرٍ مِن حديثِ أبى هريرةَ ، مثلَه[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى أُمامةَ ، أن أعرابيًّا وقَف على النبىِّ ﷺ يومَ بدرٍ على ناقةٍ له عُشَراءَ[(٢)] ، فقال : يا محمدُ ، ما فى بطنِ ناقتى هذه ؟ فقال له رجلٌ من الأنصارِ : دعْ عنك رسولَ اللهِ ﷺ ، وهَلُمَّ إلىَّ حتى أُخبِرَك ؛ وقَعتَ أنت عليها وفى بطنِها ولدٌ منك . فأعرَض عنه رسولُ اللهِ صلى الله عله وسلم ، ثم قال : «إن اللهَ يحبُّ كلَّ حييٍّ كريمٍ مُتكرِّمٍ[(٣)] ويُبغِضُ كلَّ قاسٍ[(٤)] لئيمٍ مُتَفحِّشٍ » . ثم أقبَل على الأعرابىِّ فقال : « خمسٌ لا يعلَمُهن إلا اللهُ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ » الآية .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن سلمةَ بنِ الأَكْوعِ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ فى قُبَّةٍ حمراءَ إذْ جاء رجلٌ على فرسٍ فقال له[(٥)] : مَن أنت ؟ قال : «أنا رسولُ اللهِ» . قال : متى الساعةُ ؟ قال : «غَيْبٌ ، وما يعلَمُ الغيبَ إلا اللهُ» . قال : ما فى بطنِ فرسى ؟ قال : «غَيْبٌ ، وما يعلَمُ الغيبَ إلا اللهُ» . [(٦)] قال : فمتى تُمطِرُ ؟ قال : «غَيْبٌ ، وما يعلَمُ الغيبَ إلا اللهُ»[(٦)] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ عمرَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : «أُوتِيتُ

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٥٨٧، ٥٨٨.

(٢) عُشَراء ؛ بضم العين وفتح الشين والمد : التى أتى على حملها عشرة أشهر ، ثم اتُّسع فيه فقيل لكل حامل : عُشَراء . النهاية ٣/ ٢٤٠.

(٣) فى الأصل : « ويكره » ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « متكره » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) سقط من : ص ، م .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

مفاتيحَ كلِّ شيءٍ إلا الخمسَ ؛ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ﴾» الآية[١] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : أُوتِيَ نبيُّكم ﷺ مفاتيحَ كلِّ شيءٍ غيرَ الخمسِ ؛ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ الآية[٢] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : لم يُعَمَّ[٣] على نبيِّكم ﷺ شيءٌ[٤] إلا الخمسُ مِن سرائرِ الغيبِ ، هذه الآيةُ فى آخرِ « لقمانَ » : [٥]﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ﴾[٥] إلى آخرِ الآيةِ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ فى «الأدبِ» ، عن رِبْعيِّ بنِ حِراشٍ قال : حدَّثنى رجلٌ من بنى عامرٍ أنه قال : يا رسولَ اللهِ ، هل بقِى من العلْمِ شيءٌ لا تَعلَمُه ؟ فقال : «لقد علَّمنى اللهُ خيرًا ، وإن من العلمِ ما لا يَعلَمُه إلا اللهُ ؛ الخمسَ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ » الآية[٦] .

١٧٠/٥ وأخرَج ابنُ ماجه عن الرُّبيِّعِ / بنتِ مُعوِّذٍ قالتْ : دخَل علىَّ رسولُ اللهِ ﷺ صَبيحةَ عُرْسِى وعِندِى جارِيتانِ تُغَنِّيانِ وتقولانِ : وفينا نبىٌّ يَعلَمُ ما فى غدٍ . فقال : «أمَّا هذا فلا تَقولَاه ، لا يعلَمُ ما فى غدٍ إلا اللهُ»[٧] .

---

(١) أحمد ٤١٢/٩ (٥٥٧٩) ، والطبرانى (١٣٣٤٤) . وهو فى صحيح البخارى (٤٧٧٨) .

(٢) أحمد ٢٨٦/٧ (٤٢٥٣) ، وأبو يعلى (٥١٥٣) ، وابن جرير ١٨/ ٥٨٧، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٥١٤. وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٣) فى ص ، ح ١ : « يغم » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .

(٦) أحمد ٢٠٦/٣٨ (٢٣١٢٧) ، والبخارى (١٠٨٤) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٨٢٦) .

(٧) ابن ماجه (١٨٩٧) . وهو فى صحيح البخارى (٤٠٠١، ٥١٤٧) .

وأخرَج الطيالِسيُّ ، وأحمدُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن أبى عَزَّةَ[(١)] الهُذَلِيِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا أراد اللهُ قَبْضَ عبدٍ بأرضٍ جعَل له إليها حاجةً ، فلم ينْتَهِ حتى يَقدَمَها» . ثم قرأ رسولُ اللهِ ﷺ : «﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾»[(٢)] .

وأخرَج الترمذيُّ وحسَّنه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن مَطَرِ بنِ عُكَامِسَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا قضَى اللهُ لرجلٍ أن يموتَ بأرضٍ جعَل له إليها حاجةً»[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ عن عامرٍ ، أو أبى عامرٍ ، أو أبى مالكٍ ، أن النبىَّ ﷺ بينَما هو جالسٌ فى مجلسٍ فيه أصحابُه ، جاءَه جبريلُ فى غيرِ صورتِه ، يَحسَبهُ[(٤)] رجلًا من المسلمين ، فسلَّم ، فردَّ عليه السلامَ ، ثم وضَع يدَه على رُكْبتَى النبىِّ ﷺ وقال له : يا رسولَ اللهِ ، ما الإسلامُ ؟ قال : «أن تُسلِمَ وجهَك للهِ ، وتَشهَدَ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وأن محمدًا عبدُه ورسولُه ، وتُقيمَ الصلاةَ ، وتُؤْتىَ الزكاةَ» . قال : فإذا فعَلتُ ذلك فقد أسلَمتُ ؟ قال : «نعَمْ» . ثم قال : ما الإيمانُ ؟ قال : «أن تُؤمنَ باللهِ ، واليومِ الآخرِ ، والملائكةِ ، والكتابِ ، والنبيِّين ، والموتِ ، والحياةِ[(٥)] بعدَ الموتِ ، والجنةِ والنارِ ، والحسابِ والميزانِ ، والقدَرِ كُلِّه[(٦)] خيرِه وشرِّه» . قال :

---

(١) فى الأصل : «عرة» ، وفى م : «غرة» . وينظر تهذيب الكمال ٣٢/ ٢٩٤.

(٢) الطيالسى (١٤٢٢) ، وأحمد ٢٤/٣٠١ (١٥٥٣٩) ، وابن أبى حاتم ٤/١٣٠٣ ، ١٣٠٤ (٧٣٦٦) ، والبيهقى (٣١٨) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٣) الترمذى (٢١٤٦) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٧٤٥) .

(٤) فى ح ٢، م : «فحسبه» .

(٥) فى ر ٢: «الحساب» .

(٦) سقط من : ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢، م .

فإذا فعَلتُ ذلك فقد آمَنتُ ؟ قال : «نعَمْ» . ثم قال : ما الإحسانُ ؟ قال : «أن تعبُدَ اللهَ كأنك ترَاه فإن[1] كنتَ لا ترَاه فهو[2] يرَاك» . قال : فإذا فعَلتُ ذلك فقد أحسَنتُ ؟ قال : «نعَمْ» . قال : فمتى الساعةُ يا رسولَ اللهِ ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «سُبحانَ اللهِ ! خَمسٌ [3]مِن الغَيْبِ[3] لا يَعلَمُها إلا اللهُ ؛ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ﴾»[4]

(١) فى ب ٣، ومصدر التخريج : « فإنك إن» . والمثبت موافق لبعض نسخ أحمد .

(٢) فى ب ٣، ومصدر التخريج : « فإنه » . والمثبت موافق لبعض نسخ أحمد .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

(٤) أحمد ٢٨/٤٠٠ (١٧١٦٧) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

[٣٣٥ و] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سورةُ السَّجْدَةِ

مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيسِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ في «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلتْ ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ «السجدةُ» بمكةَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ ، مثلَه .

وأخرَج النحاسُ عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ «السَّجدةِ» بمكةَ ، سِوى ثلاثِ آياتٍ ؛ ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا﴾ [السجدة : ١٨] . إلى تمامِ الآياتِ الثلاثِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ[(٣)] ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن أبي هريرةَ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يقرَأُ في الفجرِ يومَ الجُمُعةِ : ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ « السجدةَ » ، و : ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾[(٤)] [الإنسان : ١] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن النبيَّ ﷺ كان يقرَأُ في صلاةِ الفجرِ يومَ الجمعةِ بـ ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ « السجدةِ » ، و : ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾[(٥)] .

---

(١) ابن الضريس (١٧) ، والبيهقي ٧/ ١٤٣، ١٤٤.

(٢) النحاس ص ٦٢٠.

(٣) بعده في الأصل : « وأحمد » . والحديث عند أحمد من رواية ابن عباس ، وهو الحديث التالي .

(٤) ابن أبي شيبة ٢/ ١٤١، والبخاري (٨٩١، ١٠٦٨) ، ومسلم (٨٨٠) ، والنسائي (٩٥٤) ، وابن ماجه (٨٢٣) .

(٥) ابن أبي شيبة ٢/ ١٤٠، ١٤١، ومسلم (٨٧٩) ، وأبو داود (١٠٧٤، ١٠٧٥) ، والترمذي (٥٢٠) ، والنسائي (٩٥٥) ، وابن ماجه (٨٢١) .

وأخرَج [(١)] ابنُ ماجه و [(١)] البيهقيُّ فى «سننِه» من حديثِ ابنِ مسعودٍ، مثلَه [(٢)].

[(٣)] وأخرَج العقيليُّ من حديثِ عليٍّ، مثلَه [(٣)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وأبو داودَ، والحاكمُ وصحَّحه، عن ابنِ عمرَ، أن النبيَّ ﷺ صلَّى الظهرَ فسجَد فظنَنَّا أنه قرَأ: ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ «السجدةَ» [(٤)].

وأخرَج أبو يعلى عن البراءِ قال: سجَدنا مع رسولِ اللهِ ﷺ فى الظهرِ، فظنَنَّا أنه قرَأ: ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ «السجدةَ» [(٥)].

وأخرَج أبو عبيدٍ فى «فضائلِه»، وأحمدُ، وعبدُ بنُ حميدٍ، والدارمىُّ، والترمذىُّ، والنسائىُّ، والحاكمُ وصحَّحه، وابنُ مَرْدُويَه، عن جابرٍ قال: كان النبىُّ ﷺ لا ينامُ حتى يقرَأَ: ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ «السجدةَ»، و: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ [(٦)] [الملك: ١].

(١ - ١) ليس فى: الأصل، ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م.

(٢) ابن ماجه (٨٢٤) من حديث ابن مسعود، والبيهقى ٣/ ٢٠١. وعنده: «عن أبى مسعود»، وفى بعض نسخه: «عن ابن مسعود». صحيح (صحيح سنن ابن ماجه -٦٧٣).

(٣ - ٣) سقط من: ص، ف ١، ر ٢، ح ٢، م.

والأثر عند العقيلى فى الضعفاء ١/ ٥٥. وقال: إبراهيم بن زكريا الضرير صاحب مناكير وأغاليط.

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ٢٢، وأبو داود (٨٠٧)، والحاكم ١/ ٢٢١. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ١٧٢).

(٥) أبو يعلى (١٦٧١). وقال الهيثمى: وفيه يحيى بن عقبة بن أبى العيزار، وهو منكر الحديث. مجمع الزوائد ٢/ ١١٦.

(٦) أبو عبيد ص ١٣٦، وأحمد ٢٣/ ٢٦ (١٤٦٥٩)، وعبد بن حميد (١٠٣٨ - منتخب)، =

وأخرَج ابنُ نصرٍ، والطبرانيُّ، والبيهقيُّ فى «سننِه» عن ابنِ عباسٍ [(١)] يرفعُه إلى رسولِ اللهِ ﷺ [(١)] قال: «مَن صلَّى أربعَ ركعاتٍ خلفَ العِشاءِ الآخرةِ؛ قرَأ فى الرَّكْعتين الأوليين: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الكافرون: ١]، و: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، وفى الرَّكْعتين الأخيرَتين: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾، و: ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ «السجدة»، كُتِبن [(٢)] له كأربعِ ركعاتٍ من ليلةِ القدرِ» [(٣)].

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن [(٤)] ابنِ عمرَ قال [(٤)]: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن قرَأ: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾، و: ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ «السجدة» بينَ المغربِ والعِشاءِ الآخرةِ فكأنما قامَ ليلةَ القدرِ» [(٥)].

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ قالت: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن قرَأ فى ليلةٍ: ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ «السجدة»، و: «يس»، و: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾ [القمر: ١]، و: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾، كُنَّ له نورًا، وحِرْزًا من الشيطانِ، ورُفِع فى الدرجاتِ إلى يومِ القيامةِ».

= والدارمى ٢/ ٤٥٥، والترمذى (٢٨٩٢، ٣٤٠٤)، والنسائى فى الكبرى (١٠٥٤٢ - ١٠٥٤٥)، والحاكم ٢/ ٤١٢. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٣١٦)، وينظر السلسلة الصحيحة (٥٨٥).

(١ - ١) سقط من: ص، ف ١، م.

(٢) فى ص، ف ١، ح ٢: «كتب»، وفى م: «كتبت».

(٣) الطبرانى - كما فى المجمع ٢/ ٢٣٠، ٢٣١ - والبيهقى ٢/ ٤٧٧. وقال الهيثمى: وفيه يزيد بن سنان أبو فروة، ضعَّفه أحمد، وكانت فيه غفلة.

(٤ - ٤) فى ف ١: «عائشة قالت».

(٥) ابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/ ٨٨. وقال ابن حجر: فى إسناده داود بن معاذ، وهو ساقط. الكافى الشاف فى تخريج الكشاف ص ١٣١ (١٩٥).

وأخرَج ابنُ الضُّرَيسِ عن المُسَيَّبِ بنِ رافعٍ ، أن النبيَّ ﷺ قال : «﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ تجيءُ لها جناحانِ يومَ القيامةِ ، تُظِلُّ صاحبَها وتَقولُ : لا سبيلَ عليه ، لا سبيلَ عليه»[(١)] .

وأخرَج الدارميُّ عن خالدِ بنِ مَعْدانَ قال : اقرءُوا المُنْجِيةَ ؛ وهى ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ ، فإنه بلَغنى أن رجلًا كان يَقرَؤُها ، ما يقرأُ[(٢)] شيئًا غيرَها ، /وكان كثيرَ الخَطايا ، فنشَرتْ جَناحَها عليه وقالتْ : ربِّ اغفِرْ له ؛ فإنه كان يُكثِرُ قِراءَتى . فشَفَّعها الرَّبُّ فيه وقال : اكتُبوا له بكلِّ خَطِيئَةٍ حَسَنةً ، وارفَعُوا له درَجةً[(٣)] . ١٧١/٥

وأخرَج الدارميُّ عن خالدِ بنِ مَعدانَ قال : إنَّ ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ تُجادِلُ عن صاحبِها فى القبرِ ، تقولُ : اللهُمَّ إن كُنتُ مِن كِتابِك فشفِّعْنى فيه ، وإن لم أكنْ مِن كِتابِك فامْحُنِى منه . وإنها[(٤)] تكونُ كالطيرِ تَجعَلُ جَناحَها عليه ، فتَشفَعُ له ، فتَمنَعُه مِن عذابِ القبرِ ، وفى ﴿تَبَٰرَكَ﴾ مِثلُه . فكان خالدٌ لا يَبيتُ حتى [(٥)]يقرأَ بهما[(٥)] .

وأخرَج الدارميُّ ، وابنُ الضُّرَيسِ ، عن كعبٍ قال : مَن قرَأ فى ليلةٍ : ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ « السجدةَ » ، و : ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ ، كُتِب له سبعونَ حسَنةً ، وحُطَّ عنه سبعونَ سيِّئةً ، ورُفِع له سبعونَ درجةً[(٦)] .

---

(١) ابن الضريس (٢١٥) .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « هوى » .

(٣) الدارمى ٢/ ٤٥٤، ٤٥٥.

(٤) فى ص ، ف ١ ، ر ٢: « وإنما » ، وفى ح ٢: « فإنما » .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ح ٢: « يقرأ بها » ، وفى ف ١ ، ر ٢: « يقرؤها » .
والأثر عند الدارمى ٢/ ٤٥٥.

(٦) الدارمى ٢/ ٤٥٥، وابن الضريس (٢١٣) .

وأخرَج الدارميُّ ، والترمذيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن طاوسٍ قال : ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ ، و : ﴿تَبَٰرَكَ﴾ تَفْضُلانِ على كلِّ سورةٍ فى القرآنِ بستِّين حسنةً[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن طاوسٍ ، أنه كان يقرأُ : ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ « السجدةَ » ، و : ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ فى صلاةِ العِشاءِ وصلاةِ الفجرِ ، كلَّ يومٍ وليلةٍ ، فى السفرِ والحَضَرِ ويقولُ : من قرَأهما[2] كُتِب له بكلِّ آيةٍ سبعون حسنةً فضْلًا عن سائرِ القرآنِ ، ومُحِيتْ عنه سبعونَ سيئةً ، ورُفِعتْ له سبعونَ درجةً .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيسِ عن يَحْيى بنِ أبى كثيرٍ قال : كان طاوسٌ لا يَنامُ حتى يقرَأَ هاتينِ السورتينِ : ﴿تَنزِيلُ﴾ ، و : ﴿تَبَٰرَكَ﴾ . وكان يقولُ : إنَّ[3] كلَّ آيةٍ منهما[4] تَشفَعُ ستينَ آيةً . يعنى : تَعدِلُ ستينَ آيةً[5] .

وأخرَج الخرائطيُّ فى «مكارمِ الأخلاقِ» ، من طريقِ حاتمِ بنِ محمدٍ ، عن طاوسٍ قال : ما على الأرضِ رجلٌ يقرَأُ : ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ « السجدةَ » ، و : ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ فى ليلةٍ ، إلا كتَب اللهُ له مثلَ أجرِ ليلةِ القدرِ . قال حاتمٌ : فذكَرتُ ذلك لعطاءٍ فقال : صدَق طاوسٌ ، واللهِ ما ترَكتُهن منذ سمِعتُ بهن إلا أن أكونَ مريضًا .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن عليٍّ قال : عزائِمُ سجودِ

---

(١) الدارمى ٢/ ٤٥٥، والترمذى عقب حديث (٢٨٩٢) .

(٢) فى ص ، ف ١، ح ٢: « قرأها » .

(٣) سقط من : ص ، ر ٢، م .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، ب ٣: « منها » .

(٥) ابن الضريس (٢٣٣) .

القرآنِ ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ « السجدةُ » ، و : ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ﴾ « السجدةُ » [فصلت : ١، ٢] ، و : « النجمُ » ، و : ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾[1] [العلق : ١] .

[2]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : عزائمُ السجودِ ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ ، و « النجمُ » ، و : ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾[2] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو يعلَى ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : حَزَرْنا[3] قيامَ رسولِ اللهِ ﷺ فى الظُّهرِ فى الركعتينِ الأوليينِ قدْرَ ثلاثين آيةً ؛ قدْرَ قراءةِ ﴿تَنزِيلُ﴾ « السَّجدةِ »[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن أبى العاليةِ قال : كان أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ رمَقُوه فى الظهرِ ، فحَزَرُوا[5] قراءتَه فى الركعةِ الأولى مِن الظهرِ ﴿تَنزِيلُ﴾ « السجدةَ »[6]

قولُه تعالى : ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿لِتُنذِرَ قَوۡمٗا﴾ . قال : قريشٌ ، ﴿مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٖ مِّن قَبۡلِكَ﴾ . قال : لم يأتِهم ولا آباءَهم ؛ لم يأتِ العربَ

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ١٧.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .
والأثر عند ابن أبى شيبة ٢/ ١٧.

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ٢ : « حرزنا » . وحزره يحزره : قدَّره بالحَدْسِ ، والحزر : التقدير . التاج (ح ز ر) .

(٤) أحمد ٦/١٧ (١٠٩٨٦) ، ومسلم (٤٥٢) ، وأبو يعلى (١١٢٦، ١٢٩٢) .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ٢ : « فحرزوا » .

(٦) عبد الرزاق (٢٦٧٧) .

رسولٌ [(١] قبلَ محمدٍ ﷺ [١)] .

[(٢] وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا﴾ الآية . قال : كانوا أمَّةً أُمِّيَّةً لم يأتِهم نذيرٌ قبلَ محمدٍ ﷺ [٢)] .

قولُه تعالى : ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ﴾ . قال : يَنحدِرُ الأمرُ من السماءِ إلى الأرضِ ، ويَصعَدُ من الأرضِ إلى السماءِ فى يومٍ واحدٍ مقدارُه ألفُ سنةٍ فى السيرِ [(٣)] ، خمسُمائةٍ حينَ يَنزِلُ ، وخمسُمائةٍ حينَ يَعرُجُ [(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السُّدىِّ فى قولِه : ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ﴾ الآية . قال : يَنزِلُ الأمرُ مِن السماءِ الدنيا إلى الأرضِ العُلْيا ، ثم يَعرُجُ [(٥)] إلى مِقدارِ يومٍ ، لو سارَه الناسُ ذاهبين وجائين [(٦)] لسارُوا ألفَ سنةٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ﴾ الآية . قال : هذا فى الدنيا ، تَعرُجُ الملائكةُ فى يومٍ مقدارُه ألفُ سنةٍ [(٧)] .

(١ - ١) فى ص : « الله ﷺ » ، وفى م : « من الله عز وجل » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

والأثر عند ابن جرير ١٨/ ٥٩٠.

(٣) فى ح ٢: « السنين » .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ١٠٨، وابن جرير ١٨/ ٥٩٣.

(٥) فى ر ٢، ح ١، ح ٢: « يرجع » .

(٦) ليس فى : الأصل .

(٧) ابن جرير ١٨/ ٥٩٤، ٥٩٥.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ[(١)] ، عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ﴾ الآية . قال : تَعرُجُ الملائكةُ وتَهبِطُ فى يومٍ مقدارُه ألفُ سنةٍ .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ . قال : مِن الأيامِ الستَّةِ التى خلَق اللهُ فيها السماواتِ والأرضَ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى «المصاحفِ» ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبى مليكةَ قال : دخَلتُ على ابنِ عباسٍ أنا وعبدُ اللهِ بنُ فيروزَ مَولَى عثمانَ بنِ عفانَ ، فقال له [(٣)]عبدُ اللهِ بنُ[(٣)] فيروزَ : يا أبا عباسٍ ، قولُه : ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ ؟ فكأنَّ ابنَ عباس اتَّهمَه فقال : ما يومٌ كان مقدارُه خمسين ألفَ سنةٍ ؟ قال : إنما سألتُك لتُخبِرَنى . فقال ابنُ عباسٍ : هما يومانِ ذكَرهما اللهُ فى كتابِه ، اللهُ أعلَمُ بهما ، وأكرَهُ أن أقولَ فى كتابِ اللهِ ما لا أعلَمُ . فضرَب الدهرُ مِن ضرباتِه حتى جلَستُ إلى ابنِ المسيِّبِ ، فسأَله عنها إنسانٌ ، فلم يُخبِرْ ، ولم يَدرِ ، فقُلتُ : ألَا أُخبِرُك بما حضَرتُ[(٤)] من ابنِ عباسٍ ؟ قال : بلى . / فأخبَرتُه ، فقال للسائلِ : هذا ابنُ عباسٍ أبَى أن يقولَ ١٧٢/٥

(١) بعده فى الأصل : « وابن جرير » .

(٢) ابن جرير ١٨/ ٥٩٤، والحاكم ٢/ ٤١٢.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ب ٣ ، م .

(٤) فى ص : « أخبرت » ، وفى ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « أحضرت » .

فيها وهو أعلَمُ منى[(١)] !

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ . قال : لا يَنتصِفُ النهارُ فى مقدارِ يومٍ مِن أيامِ الدنيا فى ذلك اليومِ حتى يُقضَى بينَ العبادِ ، فينزِلُ أهلُ الجنةِ الجنةَ ، وأهلُ النارِ النارَ ، ولو كان إلى غيرِه لم يَفرُغْ من ذلك فى[(٢)] خمسينَ ألفَ سنةٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ . يعنى بذلك نزولَ الأمرِ مِن السماءِ إلى الأرضِ ، ومِن الأرضِ إلى السماءِ فى يومٍ واحدٍ ، وذلك مقدارُ ألفِ سنةٍ ؛ لأنَّ ما بينَ السماءِ إلى الأرضِ مسيرةُ خمسِمائةِ عامٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى الآيةِ يقولُ : مقدارُ مسيرِه فى ذلك اليومِ ألفُ سنةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ مِن[(٤)] أيامِكم من أيامِ الدنيا ؛ [(٥)] خمسُمائةِ سنةٍ نزولُه ، وخمسُمائةِ سنةٍ صُعُودُه[(٥)] ، فذلك ألفُ سنةٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ﴾ : من أيامِكم هذه ، ومسيرةُ ما بينَ السماءِ والأرضِ خمسُمائةِ عامٍ[(٦)] .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ١٠٨، والحاكم ٤/ ٦١٠.

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٣) ابن جرير ١٨/ ٥٩٢.

(٤) فى م : « ومن » .

(٥ - ٥) فى م : « بخمسمائة نزوله وخمسمائة صعوده » .

(٦) ابن جرير ١٨/ ٥٩٣.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمة : ﴿أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ . قال : مِن أيامِ الدنيا[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ ، [(٢)]أنه كان يقرؤُها : ﴿ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ﴾[(٣)] . قال : أمَا [(٤)]إنّ اسْتَ[(٤)] القردةِ ليست بحسنةٍ ، ولكنَّه أحكَم خَلْقَها[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ[(٢)] ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ﴾ . قال : «أمَا إنَّ اسْتَ القردةِ ليستْ بحسنةٍ ، ولكنَّه أحكَم خَلْقَها» .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ﴾ . قال : صورتَه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ﴾ . فجعَل الكلبَ فى خَلقِه حسنًا .

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٥٩٣.

(٢ - ٢) سقط من : ص .

(٣) وهى قراءة عاصم وحمزة ونافع والكسائى وخلف ، وبتسكين اللام قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب . النشر ٢/ ٢٦٠.

ولم نجد من نص على أن ابن عباس قرأها هكذا إلا أننا استظهرناه مما فسر به ابن عباس من معنى وخاصة فيما يلى من الآثار . وينظر تفسير القرطبى ١٤/ ٩٠.

(٤ - ٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « رأيت » . وينظر مصدر التخريج .

(٥) ابن جرير ١٨/ ٥٩٧، ٥٩٨.

(٦) فى ح٢ : « صوره » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : (أحسَن كلَّ شىءٍ خَلْقَهُ) . قال : أحسَن خَلقَ[(١)] كلِّ شىءٍ ؛ القبيحِ والحسنِ ، والعقاربِ والحياتِ ، وكلِّ شىءٍ مما خلَق ، وغيرُه لا يُحسِنُ شيئًا مِن ذلك .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : (أحسَن كلَّ شىءٍ خَلْقَهُ)[(٢)] . قال : أتقَن ، لم يُرَكِّبِ الإنسانَ فى صورةِ الحمارِ ، ولا الحمارَ فى صورةِ الإنسانِ[(٣)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى أُمامةَ قال : بينَما نحن مع[(٤)] رسولِ اللهِ ﷺ إذ لحِقَنا عمرُو بنُ زُرارةَ الأنصارىُّ فى حُلَّةٍ قد أسبَل ، فأخَذ النبىُّ ﷺ بناحيةِ ثوبِه ، فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنِّى أحمَشُ[(٥)] الساقين . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «يا عمرَو ابنَ زرارةَ ، إن اللهَ قد أحسَن كلَّ شىءٍ خلَقَه ، يا عمرَو بنَ زرارةَ ، إن اللهَ لا يُحبُّ المُسبِلين»[(٦)] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانىُّ ، عن الشَّرِيدِ بنِ سويدٍ قال : أبصَر النبىُّ ﷺ رجلًا قد أسبَل إزارَه فقال له : «ارفَعْ إزارَك» . فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنى أحنَفُ[(٧)]

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م : « بخلق » .

(٢) ينظر البحر المحيط ٧/ ١٩٩ .

(٣) ابن جرير ١٨/٥٩٨ بنحوه .

(٤) فى الأصل : « عند » .

(٥) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « أخمش » ، وفى ص ، ومصدر التخريج : « أحمس » . وأحمش الساقين : دقيقهما . وينظر التاج (ح م ش) .

(٦) الطبرانى (٧٩٠٩) . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى بأسانيد ورجال أحدها ثقات . مجمع الزوائد ٥/ ١٢٤ .

(٧) الحَنَف : إقبال القدم بأصابعها على القدم الأخرى . النهاية ١/ ٤٥١ .

تَصطَكُّ رُكْبتاى . قال : «ارفَعْ إزارَكَ ؛ كلُّ خَلْقِ اللهِ حسنٌ»[(١)] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ﴾ . قال : آدمَ ، ﴿ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ﴾ . قال : ولدَه ، ﴿مِن سُلَٰلَةٍ﴾ مِن بنى آدمَ ، ﴿مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾ . قال : ضعيفٍ ؛ نُطفةِ الرَّجلِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : [(٣)] ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ﴾ . وهو آدمُ[(٣)] ﴿ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ﴾ . قال : ذريَّتَه ، ﴿مِن سُلَٰلَةٍ﴾ : هى الماءُ ، ﴿ثُمَّ سَوَّىٰهُ﴾ . يعنى ذريَّتَه[(٤)] .

[(٥)] وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مِن سُلَٰلَةٍ﴾ . قال : صَفْوِ الماءِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مِن سُلَٰلَةٍ﴾ . قال : ما[(٦)] يُسَلُّ[(٧)] مِن الإنسانِ ، ﴿مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾ . قال : ضعيفٍ[(٨)] .

---

(١) أحمد ٣٢/ ٢٢١، ٢٢٣ (١٩٤٧٢، ١٩٤٧٥) ، والطبرانى (٧٢٤٠، ٧٢٤١) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٢) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٢٨٠ مقتصرًا على بعضه - وابن جرير ١٨/ ٦٠١.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م .

(٤) ابن جرير ١٨/ ٦٠٠، ٦٠١.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م .
والأثر عند ابن جرير ١٨/ ٦٠١ .

(٦) فى م : « ماء » .

(٧) فى الأصل ، ف ١، ر ٢: « يسيل » . والسَّلُّ : انتزاعك الشىء وإخراجه فى رفق . التاج (س ل ل) .

(٨) عبد الرزاق ٢/ ٤٤.

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا﴾ . قال : هَلَكْنا[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ[2] ، عن عطاءِ بنِ أبى رباحٍ ، أنه سمِع ابنَ عباسٍ يقولُ : ﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا﴾ ؟ [3]لا ، ولكن (صَلَلْنا)[3] . ﴿أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ : كيف نُعادُ ونرجِعُ كما كُنَّا ؟ وأُخبِرتُ أن الذى قال : ﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا﴾ . أُبَىُّ بنُ خلَفٍ .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «ذكرِ الموتِ» ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِل عن نَفْسَين اتَّفَق موتُهما فى طَرْفةِ عينٍ ؛ واحدٍ فى المشرقِ ، وواحدٍ فى المغربِ ، كيف قُدْرةُ مَلَكِ الموتِ عليهما ؟ قال : ما قُدْرةُ مَلَكِ الموتِ على أهلِ المشارقِ والمغاربِ والظلماتِ والهواءِ والبحورِ إلا كرجلٍ بينَ يدَيه مائدةٌ يتناولُ مِن أيِّها شاء[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زهيرِ بنِ محمدٍ قال : قيل : يا رسولَ اللهِ ، مَلَكُ

---

(١) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٢٨٠ - وابن جرير ١٨/ ٦٠٣.

(٢) فى الأصل : « جرير » .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١. وفى الأصل ، ح ٢، ب ٣: « ضللنا » . وفى ص ، م : « فى الأرض » .
وقوله : (صَلَلْنا) . ضُبط فى الأصل ، ح٢ هكذا : (ضُلِلْنا) . بضاد معجمة مضمومة مع كسر اللام الأولى . قال أبو حيان : « وقرأ أبو حيوة : (ضُلِّلنا) . بالضاد المنقوطة وضمها وكسر اللام مشددة ورويت عن علىٍّ ، وقرأ على وابن عباس والحسن والأعمش وأبان بن سعيد : (صَلَلنا) بالصاد المهملة وفتح اللام ومعناه : أنتنّا » . وفى التاج : « قال أبو إسحاق : هو على ضربين ؛ أحدهما : أنتنا وتغيرنا . من صَلَّ اللحم ، إذا أنتن ، والثانى : يبسنا . من الصَّلَّة ، وهى الأرض اليابسة » . البحر المحيط ٧/ ٢٠٠، والتاج (ص ل ل) .

(٤) أبو الشيخ (٤٣٤) .

الموتِ واحدٌ ، والزَّحْفانِ يَلْتقِيان مِن المشرقِ والمغربِ وما بينَهما مِن السَّقْطِ والهلاكِ ! فقال : «إن اللهَ حَوَى[1] الدنيا لـمَلَكِ الموتِ حتى جعَلها كالطَّسْتِ [2]بينَ يَدَى[2] أحدِكم ، فهل يَفُوتُه منها شىءٌ ؟» .

١٧٣/٥ وأخرَج جويبرٌ[3] عن الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ / عباسٍ قال : مَلَكُ الموتِ الذى يَتَوفَّى الأنفسَ كلَّها ، وقد سُلِّط على ما فى الأرضِ كما سُلِّط أحدُكم على ما فى راحتِه ، معه ملائكةٌ مِن ملائكةِ الرحمةِ وملائكةِ[4] العذابِ ، فإذا تَوفَّى نفسًا طيبةً دفَعها إلى ملائكةِ الرحمةِ ، وإذا تَوفَّى نفسًا خبيثةً دفَعها إلى ملائكةِ العذابِ .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «ذكرِ الموتِ» عن ابنِ مسعودٍ ، وابنِ عباسٍ ، قالا : لما اتَّخَذ اللهُ إبراهيمَ خليلًا سأَل مَلَكُ الموتِ ربَّه أن يأذَنَ له ، فيُبَشِّرَ إبراهيمَ بذلك ، فأذِن له ، فأتاه فقال له إبراهيمُ : يا مَلَكَ الموتِ ، أرِنى كيف تَقْبِضُ أنفاسَ الكفارِ ؟ قال : يا إبراهيمُ ، لا تُطِيقُ ذلك . قال : بلى . قال : فأعْرِضْ[5] . فأعرَض إبراهيمُ ، ثم نظَر إليه ، فإذا برجلٍ أسودَ ينالُ رأسُه السماءَ ، يخرُجُ مِن فِيهِ لَهَبُ النارِ ، ليس مِن شَعَرةٍ فى جسدِه إلا فى صورةِ رجلٍ يخرُجُ مِن فيهِ ومسامعِه لَهَبُ النارِ ، فغُشِى على إبراهيمَ ، ثم أفاقَ وقد تحوَّل مَلَكُ الموتِ فى الصورةِ الأولى ، فقال : يا مَلَكَ الموتِ ، لو لم يَلْقَ الكافرُ مِن البلاءِ والحزَنِ إلا صورتَك لَكَفاه ،

---

(١) حوى الشىءَ : جمعه وأحرزه . اللسان (ح و ى) .

(٢ - ٢) فى الأصل : « فى يد » .

(٣) فى ص : « ابن جويبر » ، وفى م : « ابن جرير » .

(٤) بعده فى ح ١، م : « من ملائكة » .

(٥) سقط من : ص ، ف ١، ب ٣، م .

فأرِنى كيف تَقْبِضُ أنفاسَ[(١)] المؤمنين ؟ قال : أعرِضْ . فأعرَض ، ثم التَفَت ، فإذا هو برجلٍ شابٍّ أحسنِ الناسِ وجهًا وأطيبِه ريحًا[(٢)] ، فى ثيابٍ بيضٍ ، فقال : يا ملكَ الموتِ ، لو لم يَرَ المؤمنُ عندَ موتِه مِن قُرَّةِ العينِ والكرامةِ إلا صورتَك هذه لكان يَكْفِيه .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وأبو نعيمٍ ، وابنُ مَنْدَه ، كلاهما فى «الصحابةِ» ، عن الخزرجِ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ ، ونظَر إلى ملكِ الموتِ عندَ رأسِ رجلٍ مِن الأنصارِ ، فقال : «يا مَلَكَ الموتِ ، ارفُقْ بصاحبى ؛ فإنه مؤمنٌ» . فقال ملكُ الموتِ : طِبْ نفسًا ، وقَرَّ عينًا ، [(٣)]واعلمْ[(٣)] أنى[(٤)] بكلِّ مؤمنٍ رفيقٌ ، واعلمْ يا محمدُ ، أنى لأقبِضُ روحَ ابنِ آدمَ ، فإذا صرَخ صارخٌ قُمْتُ فى الدارِ ومعى روحُه ، فقلتُ : ما هذا الصارخُ ؟! واللهِ ما ظَلَمْناه ، ولا سَبَقْنا أجَلَه ، ولا اسْتَعْجَلنا قَدَرَه ، وما لنا فى قَبْضِه مِن ذنبٍ ، فإن تَرْضَوا بما صنعَ اللهُ تُؤْجَروا ، وإن تَسْخَطوا تأثَموا وتُؤْزَروا ، وإن لنا عندَكم عودةً بعدَ عودةٍ ، فالحَذَرَ الحذَرَ[(٥)] ، وما مِن أهلِ بيتِ شَعَرٍ ولا مَدَرٍ ، بَرٍّ ولا بحرٍ[(٦)] ، سهلٍ ولا جبلٍ ، إلا أنا أتصفَّحُهم فى كلِّ يومٍ وليلةٍ ، حتى [(٧)]لأنا أعرَفُ[(٧)] بصغيرِهم وكبيرِهم منهم بأنفسِهم ، واللهِ لو أردتُ أن أقبِضَ روحَ بعوضةٍ ، ما قَدَرْتُ على ذلك حتى يكونَ اللهُ هو يأذَنُ

---

(١) فى م : «أرواح» .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى الأصل ، ح ١ : «فإنى» ، وفى م : «بأنى» .

(٥) سقط من : ر ٢ ، وفى م : «فالحذر» .

(٦) فى النسخ : «فاجر» . والمثبت كما عند الطبرانى وأبى نعيم .

(٧ - ٧) فى ص ، ف ١ ، م : «أنا لأعرف» .

بقَبْضِها[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن أشعثَ بنِ أسلمَ[(٢)] قال : سأل إبراهيمُ مَلَكَ الموتِ ، واسمُه عزرائيلُ[(٣)] ، وله عَيْنانِ ؛ عينٌ[(٤)] فى وجهِه ، وعينٌ[(٥)] فى قَفاه ، فقال : يا مَلَكَ الموتِ ، ما تصنعُ إذا كانت نفسٌ بالمشرقِ ونفسٌ بالمغربِ ، ووقَع[(٦)] الوَباءُ بأرضٍ ، والتقَى الزَّحْفانِ ، كيف تصنعُ ؟ قال : أَدْعُو[(٧)] الأرواحَ بإذنِ اللهِ ، فتكونَ بينَ إصْبَعَىَّ هاتين[(٨)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، [(٩)]وأبو الشيخِ[(٩)] ، وأبو نعيمٍ فى «الحليةِ» ، عن شهرِ بنِ حوشبٍ قال : مَلَكُ الموتِ جالسٌ والدنيا بينَ ركبتَيه ، واللَّوحُ الذى فيه آجالُ بنى آدمَ فى[(١٠)] يدَيه ، وبينَ يدَيه ملائكةٌ قيامٌ ، وهو يَعْرِضُ اللَّوحَ لا يَطْرِفُ ، فإذا أتَى

---

(١) الطبرانى (٤١٨٨) ، وأبو نعيم ٢/٢٣١ (٢٥٧٢) ، وابن منده - كما فى أسد الغابة ٢/ ١٣٢، والإصابة ٢/ ٢٧٧. وقال الحافظ : وعمرو بن شمر متروك الحديث .

(٢) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « سليم » ، وفى ص ، م : « شعيب » .

والأثر فى العظمة من طريق عنبسة عن أشعث ، وعنبسة يروى عن أشعث بن أسلم . وينظر تفسير الطبرى ٤/ ٤١٥.

(٣) فى ح ١، ح ٢: « عزازيل » .

(٤) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) فى الأصل ، ب ٣: « عينان » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « وضع » .

(٧) فى ص ، ف ١، ح ١، ح ٢: « أدع » .

(٨) فى ر ٢، ح ٢، ب ٣: « كهاتين » .

والأثر عند أبى الشيخ (٤٤٥) .

(٩ - ٩) ليس فى : الأصل .

(١٠) فى م : « بين » .

على أجلِ عبدٍ قال : اقبِضوا هذا[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى «المصنفِ» عن خيثمةَ قال : أتَى مَلَكُ الموتِ سليمانَ ابنَ داودَ وكان له صديقًا ، فقال له سليمانُ : ما لَك تأتى أهلَ البيتِ فتَقْبِضُهم جميعًا ، وتَدَعُ أهلَ البيتِ إلى جنبِهم لا تَقْبِضُ منهم أحدًا ؟ قال : لا أعلمُ بما أقبِضُ منها ، إنما أكونُ تحتَ العرشِ ، فيُلْقَى إلىَّ صِكَاكٌ فيها أسماءٌ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، [٣]وأبو الشيخِ[٣] ، عن ابنِ جريجٍ قال : بلَغَنا أنه يقالُ لـمَلَكِ الموتِ : اقبِضْ فلانًا فى وقتِ كذا فى يومِ كذا[٤] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ فى «الزهدِ» ، وأبو الشيخِ ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ قال : ما مِن أهلِ بيتٍ إلا يَتَصفَّحُهم مَلَكُ الموتِ فى كلِّ يومٍ خمسَ مراتٍ ؛ هل منهم أحدٌ أمِر بقَبْضِه .

وأخرَج جويبرٌ عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : وُكِّل مَلَكُ الموتِ بقَبْضِ أرواحِ الآدميِّين ، فهو الذى يلِى قبضَ أرواحِهم ، ومَلَكٌ فى الجنِّ ، ومَلَكٌ فى الشياطينِ ، ومَلَكٌ فى الطيرِ والوحشِ والسِّباعِ والحيتانِ والنملِ ، فهم أربعةُ أملاكٍ ، والملائكةُ يموتُون فى الصَّعْقةِ الأُولى ، وإن مَلَكَ الموتِ يَلِى قَبْضَ أرواحِهم ، ثم يَموتُ ، فأمَّا الشُّهداءُ فى البحرِ فإن اللَّهَ يَلِى قَبْضَ أرواحِهم ، لا يَكِلُ ذلك إلى ملكِ الموتِ لكرامتِهم عليه .

---

(١) أبو الشيخ (٤٤٦) ، وأبو نعيم ٦/ ٦١.

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٠٥.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٤) أبو الشيخ (٤٤٨) .

وأخرَج ابنُ ماجه عن أبى أُمامةَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إن اللهَ وَكَّل ملكَ الموتِ [٣٣٥ ظ] بقَبْضِ الأرواحِ إلا شهداءَ البحرِ ؛ فإنه يتولَّى قبضَ أرواحِهم»[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والمَرْوَزِىُّ فى «الجنائزِ» ، وأبو الشيخِ ، عن أبى الشَّعْثاءِ جابرِ بنِ زيدٍ ، أن ملكَ الموتِ كان يقبِضُ الأرواحَ بغيرِ وَجَعٍ ، فسَبَّه الناسُ ولَعَنوه ، فشَكا إلى ربِّه ، فوضَع اللهُ الأوجاعَ ، ونُسِى ملكُ الموتِ[(٢)] .

١٧٤/٥ وأخرَج أبو نعيمٍ فى «الحليةِ» / عن الأعمشِ قال : كان مَلَكُ الموتِ يظهَرُ للناسِ ، فيأتى الرجلَ ، فيقولُ : اقْضِ حاجتَك ، فإنى أريدُ أن أقبِضَ روحَك . فشَكا ، فأنزَل اللهُ[(٣)] الدَّاءَ ، وجعَل الموتَ خُفْيةً[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : خطوةُ مَلَكِ الموتِ ما بينَ المشرقِ والمغربِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى جعفرٍ محمدِ بنِ علىٍّ قال : دخَل رسولُ اللهِ ﷺ على رجلٍ مِن الأنصارِ يعودُه ، فإذا مَلَكُ الموتِ عندَ رأسِه ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «يا ملكَ الموتِ ، ارفُقْ بصاحبى ؛ فإنه مؤمنٌ» . فقال : أبْشِرْ يا محمدُ ، فإنى بكلِّ مؤمنٍ رفيقٌ ، واعْلَمْ يا محمدُ أنى لأقْبِضُ روحَ ابنِ آدمَ

---

(١) بعده فى ب ٣: « وأخرج الخطيب فى رواة مالك » .
والحديث عند ابن ماجه (٢٧٧٨) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٦١١) .
(٢) أبو الشيخ (٤٣٩) .
(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م .
(٤) أبو نعيم ٥/ ٥١ .
(٥) أبو الشيخ (٤٥٩) .

فيَصْرُخُ أهلُه ، فأقومُ فى جانبٍ مِن الدارِ ، فأقولُ : واللهِ ما لى مِن ذنبٍ ، وإن لى لعودةً وعودةً ، الحَذَرَ الحذَرَ ، وما خلَق اللهُ مِن أهلِ بيتٍ ولا مَدَرٍ ولا شَعَرٍ ولا وبَرٍ ، (١) فى بَرٍّ ولا بحرٍ (١) ، إلا وأنا أَتَصَفَّحُهم فيه (٢) ، فى كلِّ يومٍ وليلةٍ خمسَ مراتٍ ، حتى إنى لأعرِفُ بصغيرِهم وكبيرِهم منهم بأنفسِهم ، واللهِ يا محمدُ ، إنى لا أقدِرُ أنْ أَقبِضَ روحَ بعوضةٍ حتى يكونَ اللهُ تبارك وتعالى (٣) الذى يأمُرُ بقَبْضِه (٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ﴾ . قال : ملكُ الموتِ يَتَوفَّاكم (٥) ، ومعه (٦) أعوانٌ مِن الملائكةِ (٧) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ﴾ . قال : حُوِيَت له الأرضُ ، فجُعِلت له مثلَ طَسْتٍ ، يتناولُ منها حيث يشاءُ (٧) .

قولُه تعالى : ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ (٨) ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه :

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) سقط من : م .

(٣) بعده فى م : « هو » .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/٣٦٣ - وأبو الشيخ (٤٧٥) . وقد تقدم موصولا فى ص ٦٨٣ .

(٥) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، ب ٣ : « يتوفاهم » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « له » .

(٧) ابن جرير ١٨/ ٦٠٤ .

(٨) بعده فى ب ٣ : « وابن جرير » .

﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا﴾ . قال : أبصَروا حينَ لم ينفَعْهم البصرُ ، وسمِعوا حينَ لم ينفَعْهم السمعُ . وفى قولِه : ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا﴾ . قال : لو شاء اللهُ لهَدَى الناسَ جميعًا ، ولو شاء أنزَل عليهم مِن السماءِ آيةً ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾ [الشعراء : ٤] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن أبى هريرةَ قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إن اللهَ يَعْتَذِرُ إلى آدمَ يومَ القيامةِ بثلاثةِ معاذيرَ ؛ يقولُ : يا آدمُ ، لولا أنى لعَنتُ الكذّابين وأُبْغِضُ الكذِبَ والحَلِفَ وأعذِّبُ عليه ، لرحِمتُ اليومَ ذريتَك أجمعين مِن شدةِ ما أعدَدْت لهم مِن العذابِ ، ولكن حقَّ القولُ منى لمن كذَّب رُسلى وعصَى أمرى ، لأَمْلأنَّ جَهَنَّمَ مِنهم أَجْمَعِينَ . ويقولُ : يا آدمُ ، إنى لا أُدخِلُ أحدًا مِن ذُرِّيَّتِك النارَ ، ولا أُعذِّبُ أحدًا منهم بالنارِ إلا مَن قد علِمتُ فى سابقِ علمى أنى لو رَدَدْتُه إلى الدنيا لعاد إلى شَرٍّ مما كان فيه ، لم يُراجِعْ ولم يُعْتِبْ . ويقولُ له : يا آدمُ ، قد جعَلتُك اليومَ حَكَمًا بينى وبينَ ذُرِّيَّتِك ، قُمْ عندَ الميزانِ ، فانظُرْ ما يُرفَعُ إليك مِن أعمالِهم ، فمَن رَجَح منهم خيرُه على شرِّه مثقالَ ذرةٍ ، فله الجنةُ ؛ حتى تعلَمَ أنى لا أُدخِلُ النارَ اليومَ منهم إلا ظالمًا»[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَذُوقُوا۟ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَآ﴾ . قال : ترَكْتُم أن تعمَلوا للقاءِ يومِكم هذا .

---

(١) الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول ٢/ ٢٦٠. والحديث عند الطبرانى فى المعجم الصغير ٢/ ٣١. وقال الهيثمى : وفيه الفضل بن عيسى الرقاشى وهو كذاب . مجمع الزوائد ١٠/ ٣٤٧.

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن الضحاكِ : ﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ﴾ الآية . قال : اليومَ نترُكُكم فى النارِ كما ترَكْتُم أمرى .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّا نَسِينَاكُمْ﴾ . قال : تَرَكْناكم[(١)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن ابنِ عباسٍ قال : نزلَت هذه الآيةُ فى شأنِ الصلواتِ الخمسِ : ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا﴾ . أى : أَتَوها ، ﴿وَسَبَّحُوا﴾ . أى : صَلَّوا [(٢)]بأمرِ ربِّهم[(٢)] ، ﴿وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ عن إتيانِ الصلواتِ فى الجماعاتِ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ﴾ الآية .

أخرَج الترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، ومحمدُ بنُ نصرٍ فى كتابِ «الصلاةِ» ، عن أنسِ بنِ مالكٍ أن هذه الآيةَ : ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ . نزَلَت فى انتظارِ الصلاةِ التى تُدْعَى العَتَمةَ[(٤)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ[(٥)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسِ بنِ مالكٍ فى

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٦٠٧، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣٧.

(٢ - ٢) فى ر ٢: « نأمرهم » ، وفى ح ٢: « بحمد ربهم » .

(٣) البيهقى (٢٩١٣) .

(٤) الترمذى (٣١٩٦) ، وابن جرير ١٨/ ٦١١، ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٩. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٥٤) .

(٥) بعده فى الأصل : « وابن جرير » .

قوله : ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ . قال : كانوا لا يَنامُون حتى يُصَلُّوا العشاءَ .

وأخرَج البخاريُّ فى «تاريخِه» ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ قال : نزَلَت : ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ فى صلاةِ العشاءِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أنسٍ قال : كُنَّا نَجْتنِبُ الفُرُشَ قبلَ صلاةِ العشاءِ[(٢)] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى سَلَمةَ فى قولِه : ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ فى صلاةِ العَتَمةِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى «المصنفِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ قال : ما رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ راقدًا قَطُّ[(٤)] قبلَ العشاءِ ، ولا مُتَحَدِّثًا بعدَها ، فإن هذه الآيةَ نزَلَت فى ذلك : ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ قال : نزَلَت فينا معاشرَ الأنصارِ ، كُنَّا نُصلِّى المغربَ ، فلا نرجِعُ إلى رحالِنا حتى نصلِّىَ العشاءَ مع النبىِّ ﷺ ، فنزَلت فينا : ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ الآية[(٦)] .

١٧٥/٥ وأخرَج ابنُ / مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ . قال : «هم الذين لا يَنامُون قبلَ العشاءِ» . فأثْنى

---

(١) البخارى ٢/ ٣٤٤.

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٣٤.

(٣) محمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٩ - وفيه عن أم سلمة - وابن جرير ١٨/ ٦١١.

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) عبد الرزاق (٢١٣٨) .

(٦) ابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/ ٨٦.

عليهم ، فلما ذكَر ذلك جعَل الرجلُ يعتزِلُ فراشَه مخافةَ أن تغلِبَه عينُه ، فوَقْتُها قبلَ أن ينامَ الصغيرُ ويَكْسَلَ الكبيرُ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ . قال : أُنزلت فى صلاةِ العشاءِ الآخرةِ[1] ، كان أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ لا يَنامُون حتى يُصَلُّوها .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن أنسٍ فى قولِه : ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ . قال : كانوا ينتظِرون ما بينَ المغربِ والعشاءِ يُصَلُّون[2] .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ فى زوائدِ «الزهدِ» ، وابنُ عدىٍّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : سألتُ أنسَ بنَ مالكٍ عن هذه الآيةِ : ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ . قال : كان قومٌ مِن أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ مِن المهاجرين الأوَّلين يُصَلُّون المغربَ ويُصَلُّون بعدَها إلى عشاءِ الآخرةِ ، فنزَلت هذه الآيةُ فيهم[3] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن بلالٍ قال : كُنَّا نجلِسُ فى المجلسِ وناسٌ مِن

---

(١) فى الأصل : « الأخيرة » .

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ١٩٧، ١٩٨، وأبو داود (١٣٢١، ١٣٢٢) ، ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٩، وابن جرير ١٨/ ٦٠٩، والبيهقى ٣/ ١٩. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١١٧٣، ١١٧٤) .

(٣) ابن عدى ٢/ ٦١٢، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/ ٨٦. وقال ابن عدى : قال يحيى بن معين : الحارث بن وجيه ليس حديثه بشىء .

أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ يُصَلُّون بعدَ[(١)] المغربِ إلى العشاءِ ، فنزَلَت : ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾[(٢)] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، عن ابنِ المنكدرِ[(٣)] وأبى حازمٍ[(٤)] فى قولِه : ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ . قالا : هى ما بينَ المغربِ والعشاءِ ، صلاةُ الأوَّابِين[(٥)] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عيسى قال : كان ناسٌ مِن الأنصارِ يصلُّون ما بينَ المغربِ والعشاءِ ، فنزَلَت فيهم : ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾[(٦)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن معاذِ بنِ جبلٍ ، عن النبيِّ ﷺ فى قولِه : ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ . قال : «قيامُ العبدِ مِن الليلِ»[(٧)] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ نصرٍ فى كتابِ «الصلاةِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ

---

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) البزار (٢٢٥٠ - كشف) . وقال الهيثمى : رواه البزار عن شيخه عبد الله بن شبيب وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ٩٠.

(٣) فى ح ٢: « مليكة » .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ف ١: « وابن أبى حاتم » ، وفى ص ، ر ٢، ح ٢: « وابن أبى حازم » .

(٥) محمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٩، والبيهقى ٣/ ١٩.

(٦) محمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٩.

(٧) أحمد ٣٦/٣٥١ (٢٢٠٢٢) ، وابن جرير ١٨/ ٦١٥، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/ ٨٤. وقال محققو المسند : صحيح بطرقه وشواهده .

مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : كنتُ مع النبيِّ ﷺ فى سَفَرٍ ، فأصبحتُ يومًا قريبًا منه ونحن نسيرُ ، فقلتُ : يا نبيَّ اللهِ ، أخبِرْنى بعملٍ يُدْخِلُنى الجنةَ ويُباعِدُنى[(١)] من[(٢)] النارِ . قال : «لقد سألتَ عن عظيمٍ ، وإنه ليسيرٌ على مَن يَسَّره اللهُ عليه ؛ تعبُدُ اللهَ ولا تُشْرِكُ به شيئًا ، وتقيمُ الصلاةَ ، وتؤتى الزكاةَ ، وتصومُ رمضانَ ، وتَحُجُّ البيتَ» . ثم قال : «ألَا أَدُلُّك على أبوابِ الخيرِ ؛ الصومُ جُنَّةٌ ، والصدقةُ تُطْفِئُ الخطيئةَ ، وصلاةُ الرجلِ فى جوفِ الليلِ» . ثم قرأ : « ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ - حتى بلَغ - ﴿يَعْمَلُونَ﴾ » . ثم قال : «ألَا أخبِرُك برأسِ الأمرِ ، وعمودِه ، وذُرْوةِ سَنامِه ؟» فقلتُ : بلى يا رسولَ اللهِ . قال : «رأسُ الأمرِ الإسلامُ ، وعمودُه الصلاةُ ، وذُرْوةُ سَنامِه الجهادُ» . ثم قال : «ألا أُخبِرُك بِمِلَاكِ ذلك كلِّه ؟» . فقلتُ : بلى يا نبيَّ اللهِ . فأخَذ بلسانِه فقال : «كُفَّ عنك هذا» . فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، وإنا لمُؤاخَذون بما نتكَلَّمُ به ؟ فقال : «ثَكِلَتْك أمُّك يا معاذُ ، وهل يَكُبُّ الناسَ فى النارِ على وُجُوهِهم إلا حصائدُ ألسنتِهم»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ قال : ذكَر[(٤)] رسولُ اللهِ ﷺ قيامَ الليلِ ،

---

(١) فى الأصل : « يبعدنى » .

(٢) فى م : « عن » .

(٣) أحمد ٣٦/ ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٦١ (٢٢٠١٦، ٢٢٠٣٢)، والترمذى (٢٦١٦)، والنسائى (٢٢٢٥)، وابن ماجه (٣٩٧٣)، وابن نصر فى تعظيم قدر الصلاة (١٩٧، ١٩٨)، وفى مختصر قيام الليل ص ٨، ٩، وابن جرير ١٨/ ٦١٤، ٦١٥، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/٣٦٦ - والحاكم ٢/ ٤١٢، ٤١٣، والبيهقى (٢٨٠٦، ٣٣٤٩، ٤٢٢٥) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٢٠٩) .

(٤) بعده فى ص ، م : « لنا » .

ففاضَت عَيناه حتى تحادَرَت دُمُوعُه ، فقال : ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ ، أن رجلًا قال : يا رسولَ اللهِ ، أخبِرْنى بعملِ أهلِ الجنةِ . قال : «قد سألتَ عن عظيمٍ ، وإنه ليسيرٌ على مَن يَسَّره اللهُ عليه ؛ تعبُدُ اللهَ و[(٢)]لا تُشْرِكُ به شيئًا ، وتؤدِّى الصلاةَ المكتوبةَ » . ولا أدرى ذكَر الزكاةَ أم لا ، « وإن شئتَ أنبأتُك برأسِ هذا الأمرِ ، وعمودِه ، وذُرْوةِ سَنامِه ، رأسُه الإسلامُ ؛ مَن أسلَم سلِم ، وعمودُه الصلاةُ ، وذروةُ سَنامِه الجهادُ فى سبيلِ اللهِ ، والصيامُ جُنَّةٌ ، والصدقةُ تَمْحُو[(٣)] الخطيئةَ ، وصلاةُ المرءِ[(٤)] فى جوفِ الليلِ» . ثم تَلا هذه الآيةَ : « ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ فى قولِه : ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ . قال : كانت لا تَمُرُّ عليهم ليلةٌ إلا أخَذوا منها بحَظٍّ .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ . قال : يقومُون فيصلُّون بالليلِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، [(٦)]وابنُ أبى حاتمٍ[(٦)] ، عن الحسنِ فى قولِه :

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٦١٥، ٦١٦.

(٢) سقط من : ف ١، ح ١، ب ٣، م .

(٣) فى ص : « تطفئ » .

(٤) فى ص ، ف ١، م : « الرجل » .

(٥) محمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٩، وابن جرير ١٨/ ٦١٢.

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١، م .

﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ . قال : [(١)] قيامُ الليلِ [(١)] .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ «الزهدِ» ، مِن طريقِ أبى عبدِ اللهِ الجدليِّ ، عن عبادةَ بنِ الصامتِ ، [(٢)] وكعبٍ ، قالا [(٢)] : إذا حُشِر الناسُ نادَى مُنادٍ : هذا يومُ الفصلِ ، أين الذين تَتَجافَى جنوبُهم عن المضاجع ؟ أين الذين يَذْكُرون اللَّهَ قيامًا وقُعودًا وعلى جُنُوبِهم ؟ ثم يخرجُ عُنُقٌ مِن النارِ فيقولُ : أُمِرت بثلاثةٍ [(٣)] ؛ بمَن جعَل مع اللهِ إلهًا آخرَ ، وبكلِّ جبارٍ عنيدٍ ، وبكلِّ معتدٍ ، لأنا أعرَفُ بالرجلِ مِن الوالدِ / بولدِه ، والمولودِ بوالدِه . ويؤمَرُ بفقراءِ المسلمين ١٧٦/٥
إلى الجنةِ فيُحْبسون [(٤)] ، فيقولون : تَحْبسونا [(٥)] ، ما كان لنا أموالٌ ولا كُنَّا أمراءَ [(٦)] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ . قال : هم قومٌ لا يزالون يذكُرون اللهَ ؛ إمَّا فى الصلاةِ ، وإمَّا قيامًا ، وإما قُعُودًا ، وإما إذا استيقَظوا مِن منامِهم ، هم قومٌ لا يَزالون يذكُرون اللهَ تعالى [(٧)] .

(١ - ١) فى الأصل : « قيامهم بالليل » ، وفى ب ٣: « هو قيامهم من الليل » .
والأثر عند محمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٩، وابن جرير ١٨/ ٦١٢.

(٢ - ٢) فى النسخ : « عن كعب قال » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « ثلاث » .

(٤) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢: « فيجلسون » .

(٥) سقط من : ف ١، وفى م : « تحسبونا » .

(٦) عبد الله بن أحمد ص ١٨٦.

(٧) محمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٩، وابن جرير ١٨/ ٦١٢.

وأخرَج البيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن ربيعةَ الجُرَشِيِّ قال : يجمَعُ اللهُ الخلائقَ يومَ القيامةِ فى صعيدٍ واحدٍ ، فيكونون ما شاء اللهُ أن يكونوا ، فيُنادِى منادٍ[(١)] : سيعلَمُ أهلُ الجمعِ لمَن العِزُّ اليومَ والكَرَمُ ، ليَقُمِ الذين تَتَجافَى جُنُوبُهم عن المضاجِعِ يَدْعُون ربَّهم خوفًا وطمعًا . فيقومُون وفيهم قِلَّةٌ ، ثم يَلْبَثُ ما شاء اللهُ أن يَلْبَثَ ، ثم يعودُ فيُنادِى : سيعلَمُ أهلُ الجمعِ لمَن العِزُّ والكَرَمُ ، ليَقُمِ الذين لا تُلْهِيهم تجارةٌ ولا بيعٌ عن ذكرِ اللهِ . فيقومُون وهم أكثرُ مِن الأوَّلين ، ثم يَلْبَثُ ما شاء اللهُ أن يَلْبَثَ ، ثم يعودُ وينادى : سيعلَمُ أهلُ الجَمْعِ لمَن العزُّ اليومَ والكَرَمُ ، ليَقُمِ الحَمَّادون للهِ على كلِّ حالٍ . فيقومُون وهم أكثرُ مِن الأوَّلين[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ . يقولُ : تتجافَى لذكرِ اللهِ ، كلما استيقَظوا ذكَروا اللهَ ؛ إمَّا فى الصلاةِ ، وإمَّا فى قيامٍ أو قعودٍ أو على جُنُوبِهم ، فهم لا يَزالون يذكُرون اللهَ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم﴾ الآية .

أخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قرأ : « ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ[(٤)] أَعْيُنٍ﴾ »[(٥)] .

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، ب ٣.

(٢) البيهقى (٣٢٤٥) .

(٣) ابن جرير ١٨/ ٦١٣.

(٤) فى ح ١ : « قرات » . وقراءة : (قرات) . قراءة شاذة ، قرأ بها عبد الله وأبو الدرداء وأبو هريرة وعوف العقيلى ، وهى رواية عن أبى جعفر والأعمش . البحر المحيط ٧/ ٢٠٢ ، ٢٠٣ . وينظر تفسير القرطبى ١٣/ ١٠٣ ، ١٠٤.

(٥) الحاكم ٢/ ٢٤٧.

وأخرَج أبو عبيدٍ فى «فضائلِه» ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنباريِّ فى «المصاحفِ» ، عن أبى هريرةَ ، [1]أنه قرَأها[1] : (فلا تعلَمُ نفسٌ ما أُخفىَ لهم من قُرّاتِ[2] أعينٍ)[3] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ[4] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى «البعثِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان عرشُ اللهِ على الماءِ ، فاتَّخَذ جنةً لنفسِه ، ثم اتَّخَذ دونَها أُخرى ، ثم أطبَقهما بلؤلؤةٍ واحدةٍ . ثم قال : ومِن دونِهما جَنَّتانِ لم يعلَم الخلقُ ما فيهما[5] ، وهى التى قال اللهُ : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ[6] أَعْيُنٍ﴾ . يأتِيهم منها[7] كلَّ يومٍ تُحْفَةٌ[8] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إنه لمكتوبٌ فى التوراةِ : لقد أعدَّ اللهُ للذين تتجافَى جُنُوبُهم عن المضاجعِ ما لم تَرَ عينٌ ، ولم تسمَعْ أُذُنٌ ، ولم يَخْطِرْ على قلبِ بشرٍ ، ولا يعلَمُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ، ولا نبيٌّ مرسَلٌ ، وإنه لفى

(١ - ١) سقط من : م ، وفى ص : « أنه قرأ » ، وفى ف ١ ، ح ٢ : « أنها قرأها » .

(٢) فى ص ، ر ٢ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م : « قرة » .

(٣) أبو عبيد ص ١٨١ .

(٤) بعده فى ب ٣ : « وابن مردويه » .

(٥) فى ص : « بينهما » .

(٦) فى ف ١ : « قرات » .

(٧) فى ص ، ف ١ ، م : « فيها » .

(٨) ابن جرير ١٨/ ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٩ ، وأبو الشيخ (٢٢٨) ، والحاكم ٢/ ٤٧٥ ، والبيهقى (٢٤٣) .

القرآنِ : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وهنادٌ[(٢)] فى «الزهدِ» ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، وابنُ ماجه[(٣)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه[(٤)] ، عن أبى هريرةَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : «قال اللهُ تعالى : أعددتُ لعبادىَ الصالحين ما لا عينٌ رأَت ، ولا أذُنٌ سمِعت ، ولا خطَر على قلبِ بشرٍ» . قال أبو هريرةَ : اقرءُوا إن شئتُم : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عامرِ بنِ عبدِ الواحدِ قال : بلَغنى أن الرجلَ مِن أهلِ الجنةِ يمكُثُ فى تُكَأتِه[(٦)] سبعينَ سنةً ، ثم يَلتفِتُ ، فإذا هو بامرأةٍ أحسنَ مما كان فيه ، فتقولُ له : قد أَنَى[(٧)] لكَ أن يكونَ لنا منك نصيبٌ . فيقولُ : مَن أنتِ ؟ فتقولُ : أنا مزيدٌ . فيَمكُثُ معها سبعينَ سنةً ، ويَلتفِتُ فإذا هو بامرأةٍ أحسنَ مما كان فيه ، فتَقولُ : قد أَنَى[(٨)] لكَ أن يَكونَ لنا منك نصيبٌ . فيقولُ : مَن

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ١١٢، وابن جرير ١٨/ ٦١٧، ٦١٨، والطبرانى (٩٠٣٩) ، والحاكم ٢/ ٤١٤. وقال الهيثمى : وفيه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبى مريم وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ٩٠.

(٢) بعده فى الأصل ، ف ١، ر ٢، ح ٢، م : « كلاهما » .

(٣) فى ص ، ح ١، ب ٣، م : « جرير » . وهو عنده أيضا ١٨/ ٦٢١.

(٤) بعده فى ص ، ح ١، م : « وابن الأنبارى » ، وجاء فى ب٣ بعد ابن أبى حاتم .

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٠١، ١٠٢، ١٠٩، وأحمد ١٣/ ٤٨٩، ١٥/ ٤٠٧، ١٦/ ٧١، ٧٢ (٨١٤٣، ٩٦٤٩، ١٠٠١٧) ، وهناد (١) ، والبخارى (٤٧٨٠) ، ومسلم (٢٨٢٤) ، والترمذى (٣٢٩٢) ، وابن ماجه (٤٣٢٨) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٥١٦.

(٦) فى ف ١: « تكايه » ، وفى م : « مكانه » .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ١، ب ٣، م : « آن » . وأنى وآن : حان . ينظر اللسان (أ ن ى) .

(٨) فى ف ١، ر ٢، ب ٣: « آن » .

أنتِ ؟ فتقولُ[(١)] : أنا الذى قال اللَّهُ : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عمرَ قال : إن الرجلَ مِن أهلِ الجنةِ ليجىءُ ، فتُشرِفُ عليه النساءُ ، فيَقُلْنَ : يا فلانَ بنَ فلانٍ ، ما أنت بـمَنْ[(٣)] خرَجت مِن عندِها[(٤)] بأَولَى بك[(٥)] مِنَّا . فيقولُ : ومَن أنتنَّ ؟ فيَقُلْنَ : نحن مِن اللاتى قال اللهُ : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ[(٧)] عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ قال : يَدْخُلون عليهم على مِقْدارِ كلِّ يومٍ مِن أيامِ الدنيا ثلاثَ مراتٍ ، معهم التُّحَفُ مِن اللهِ مِن جناتِ عَدْنٍ[(٨)] ما[(٩)] ليس فى جنانِهم ، وذلك قولُه : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن كعبٍ قال : سأصِفُ لكم منزلَ رجلٍ[(١٠)] مِن أهلِ الجنةِ كان يطلُبُ[(١١)] فى الدنيا حَلالًا ، [(١٢)] ويأكُلُ حلالًا[(١٢)] ، حتى لَقِى اللهَ على

---

(١) بعده فى الأصل : « أنا مزيد فيمكث معها سبعين سنة ويلتفت فإذا هو بامرأة أحسن مما كان فيه فتقول قد آن لك أن يكون لنا منك نصيب فيقول من أنت فتقول » .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٣٦٩.

(٣) فى ص ، ح ١ ، م : « حين » .

(٤) فى ص ، ح ١ ، م : « عندنا » .

(٥) فى ب ٣: « منك » .

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ١١١، ١١٢.

(٧) فى م : « شيبة » .

(٨) بعده فى ص : « و » .

(٩) فى م : « مما » .

(١٠) فى م : « الرجل » .

(١١) فى ص : « يأكل » .

(١٢ - ١٢) فى الأصل : « ولا يأكل إلا حلالا » .

ذلك ، فإنه يُعْطَى يومَ القيامةِ قصرًا مِن لؤلؤةٍ واحدةٍ ليس فيها صَدْعٌ ولا وَصْلٌ ، فيها سبعون ألفَ غرفةٍ ، وأسفلَ الغُرَفِ سبعون ألفَ بيتٍ[(١)] ، كلُّ بيتٍ سقفُه صَفائحُ الذهبِ والفضةِ ليس بمَوْصولٍ ، ولولا أن اللهَ سخَّر له النظرَ إليه ، لذَهَب بصرُه مِن نورِه ، غِلَظُ[(٢)] الحائطِ خمسةَ[(٣)] عشرَ ميلًا ، وطولُه فى السماءِ سبعون ميلًا ، فى كلِّ بيتٍ سبعون ألفَ بابٍ ، يدخُلُ عليه / فى كلِّ بيتٍ مِن كلِّ بابٍ سبعون ألفَ خادمٍ ، لا يَرَاهم مَن فى هذا البيتِ ، ولا يراهم[(٤)] مَن فى هذا البيتِ[(٥)] ، فإذا خرَج مِن[(٦)] قصرِه سار[(٧)] فى ملكِه مثلَ عُمُرِ الدنيا ، يَسيرُ فى ملكِه عن يمينِه وعن يسارِه ومِن ورائِه ، وأزواجُه معه ، وليس معه ذكَرٌ غيرُه ، ومِن بينِ يَدَيْه ملائكةٌ قد سُخِّروا له[(٨)] ، وبينَ أزواجِه سِترٌ ، وبينَ يديْه سترٌ ووُصَفاءُ[(٩)] ووَصَائفُ قد أُفْهِموا ما يَشْتَهِى وما تَشْتَهِى أزواجُه ، ولا يموتُ هو ولا أزواجُه ولا خُدَّامُه أبدًا ، نعيمُهم[(١٠)] يَزْدادُ كلَّ يومٍ مِن غيرِ أن يَبْلَى الأوَّلُ ، وقُرَّةُ عينٍ لا تَنْقَطِعُ أبدًا ، لا يدخُلُ عليه فيه رَوْعَةٌ أبدًا .

١٧٧/٥

---

(١) بعده فى ص ، ب ٣، م : « فى » .

(٢) فى ص ، م : « عرض » .

(٣) سقط من : ص . وفى الأصل : « سبعة » .

(٤) سقط من : ص ، م .

(٥) بعده فى ب ٣: « ولا يراهم من فى هذا البيت » .

(٦) فى ص ، ر ٢، م : « فى » .

(٧) فى ص ، ح ٢، م : « صار » .

(٨) بعده فى ص ، م : « بينه » .

(٩) سقط من : ف ١. والوصيف : العبد ، والأمة وصيفة . النهاية ٥/ ١٩١.

(١٠) فى ف ١: « نعيمه » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى هريرةَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : «والذى نفسى بيدِه ، لو أن آخِرَ أهلِ الجنةِ رجلًا أضاف آدمَ فمنَ دُونَه ، لوضَع[(١)] لهم طعامًا وشرابًا حتى يَخْرُجوا مِن عندِه[(٢)] ، لا يَنْقُصُه[(٣)] ذلك شيئًا[(٤)] مما أُعطاه[(٥)]» .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ فى كتابِ «الصلاةِ» ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ أبى صَخْرٍ ، عن أبى حازمٍ ، عن سهلِ بنِ سعدٍ قال : بينا نحنُ عندَ رسولِ اللهِ ﷺ وهو يَصِفُ الجنةَ حتى انْتَهى ، ثم قال : «فيها ما لا عينٌ رأتْ ، ولا أُذُنٌ سَمِعتْ ، ولا خطَرَ على قلبِ بشرٍ» . ثم قرَأ : «﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾» الآيتين . قال أبو صخْرٍ : فذَكَرْتُه للقُرَظىِّ فقال : إنهم أخْفَوْا عملًا ، وأخْفَى[(٦)] لهم ثوابًا ، فقَدِموا على اللهِ ، فقرَّتْ تلك الأعينُ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى اليَمانِ الهَوْزنىِّ[(٨)] قال : الجنةُ مائةُ درجةٍ ؛ أوَّلُها

---

(١) فى ص ، م : «ووضع» .

(٢) بعده فى ف ١، ح ٢: «و» .

(٣) فى الأصل : «ينقص» .

(٤) سقط من : ص ، م .

(٥) بعده فى ص ، ب ٣، م : «الله» .

(٦) بعده فى ص ، م : «الله» .

(٧) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٠١، وأحمد ٤٨٣/٣٧ (٢٢٨٢٦)، ومسلم (٢٨٢٥)، وابن جرير ١٨/ ٦٢٢، ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٩، والطبرانى (٦٠٠٢، ٦٠٠٣)، والحاكم ٢/ ٤١٣، ٤١٤.

(٨) فى ص ، م : «الهذلى» ، وفى ب ٣: «الهورنى» . وينظر تهذيب الكمال ١/ ٦٠.

درجةً فضةٌ ، وأرضُها فضةٌ ، (١ ومساكنُها فضةٌ ١) ، وآنِيَتُها(٢) فضةٌ ، وترابُها المِسْكُ . والثانيةُ ذهبٌ ، (٣ وأرضُها ذهَبٌ ٣) ، ومَساكنُها ذهبٌ ، وآنيتُها ذهبٌ ، وترابُها المسكُ . والثالثةُ لؤلؤٌ ، وأرضُها لؤلؤٌ ، ومساكنُها لؤلؤٌ ، وآنيتُها لؤلؤٌ ، وترابُها المسكُ ، وسبعٌ وتسعون(٤) بعدَ ذلك ما لا عينٌ رأتْ(٥) ، ولا أذنٌ سَمِعتْ(٦) ، ولا خطَرَ على قلبِ بشرٍ . وتلا هذه الآيةَ : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم﴾(٧) الآية .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ» ، مِن طريقِ الحكمِ بنِ أبانٍ ، عن الغِطْرِيفِ ، عن جابرِ بنِ زيدٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ ﷺ ، عن الرُّوحِ الأمينِ قال : «يُؤْتَى بحسناتِ العبدِ وسيئاتِه ، فيَقْتَصُّ بعضُها (٨ مِن بعضٍ ٨) ، فإن بَقِيَت حسنةٌ واحدةٌ أدْخَلَه اللهُ الجنة» . قال : فدَخَلتُ على يَزْدادَ ، فحدَّث(٩) بمثلِ هذا ، فقلتُ : فإن ذَهَبَتِ الحسنةُ ؟ قال : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ(١٠) عَنۡهُمۡ أَحۡسَنَ مَا عَمِلُواْ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) في ب ٣: «أنبتها» .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، م . وفي ف ١: «وأرضها» .

(٤) في ح ١: «سبعون» .

(٥) في ف ١: «ترى» ، وفي ر ٢، ب ٣: «رأته» .

(٦) في ف ١، ر ٢، ب ٣: «سمعته» .

(٧) ابن جرير ١٨/ ٦٢٠.

(٨ - ٨) في ص ، ح ١: «ببعض» .

(٩) في الأصل ، ف ١: «فحدثت» .

(١٠) في الأصل ، ص ، ف ١، ح ١، ح ٢، ب ٣، م : «يتقبل» . وهما قراءتان كما سيأتي تخريجهما في موضعه من سورة «الأحقاف» .

وَنَتَجَاوَزُ[(١)] عَن سَيِّئَاتِهِم﴾ الآية [الأحقاف : ١٦] . قلتُ : أفرأيتَ قولَه : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ ؟ قال : هو العبدُ يعمَلُ سِرًّا أسرَّه إلى اللهِ لم يُعْلِمْ[(٢)] به الناسَ[(٣)] ، فأسرَّ اللهُ له يومَ القيامةِ قُرَّةَ أعيُنٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «إن أدْنَى أهلِ الجنةِ حظًّا ، قومٌ يُخْرِجُهم اللهُ مِن النارِ برحمتِه بعدَ أن يَحْتَرِقوا ، يَرْتاحُ[(٥)] لهم الرَّبُّ أنَّهم [٣٣٦و] كانوا لا يُشْرِكون باللهِ شيئًا ، فيُنْبَذون بالعَراءِ ، فيَنْبُتُون كما ينبُتُ البَقْلُ ، حتى إذا رَجَعتِ الأرواحُ إلى أجسادِها[(٦)] قالوا : ربَّنا ، كالذى أخْرَجْتَنا مِن النارِ ، ورَجَعْتَ الأرواحَ إلى أجسادِنا[(٧)] ، فاصْرِفْ وجوهَنا عن النارِ . فيَصرِفُ وجوهَهم عن النارِ ، ويضرِبُ لهم شجرةً ذاتَ ظلٍّ وفَيْءٍ[(٨)] ، فيقولون : ربَّنا ، كالذى أخْرَجْتَنا مِن النارِ ، فانْقُلْنا إلى ظلِّ هذه الشجرةِ . [(٩)]فينقُلُهم إليها[(٩)] ، فيَرَوْن أبوابَ الجنة ، فيَقولون : ربَّنا ، كالذى

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م : « يتجاوز » . وينظر الحاشية السابقة .

(٢) فى ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، ب ٣ : « يعمل » .

(٣) فى ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، ب ٣ : « للناس » .

(٤) ابن جرير ١٨/ ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٢١/ ١٤٢ ، والطبرانى (١٢٨٣٢) ، والحاكم ٤/ ٢٥٢ ، والبيهقى (٦٩٢٠ ، ٦٩٢١) . وقال ابن كثير : حديث غريب ، وإسناد جيد لا بأس به . تفسير ابن كثير ٧/ ٢٦٦ .

(٥) فى ف ١ : « برياح » .

(٦) فى ص : « أجسادهم » .

(٧) فى ف ١ ، ب ٣ : « أجسادها » .

(٨) سقط من : ف ١ ، وفى ح ٢ : « فرع » .

(٩ - ٩) فى ب ٣ : « فينقلها » .

أخْرَجْتَنا مِن النارِ ، فانْقُلْنا إلى أبوابِ الجنةِ . فيَفْعَلُ ، فإذا نظَروا إلى ما فيها مِن الخيراتِ والبركاتِ - قال : وقرَأ أبو هريرةَ[(١)] : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ - قالوا : ربَّنا ، كالذى أخرجتَنا مِن النارِ ، فأدْخِلْنا الجنةَ . قال : فيدْخلون الجنةَ ، ثم يُقالُ[(٢)] لهم : تَمَنَّوا . فيقولون : يا ربِّ[(٣)] ، أعْطِنا . حتى إذا قالوا : يا ربَّنا[(٤)] ، حَسْبُنا . قال : هذا لكم وعشَرةُ أمثالِه» .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ،ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، [(٥)]والطبرانىُّ[(٥)] ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن المغيرةِ بنِ شُعْبةَ ، يرفَعُه إلى النبىِّ ﷺ : «إن موسى سأل ربَّه فقال : أىْ[(٦)] ربِّ ، أىُّ أهلِ الجنةِ أدْنَى منزلةً ؟ فقال : رجلٌ يَجِىءُ بعدَما دخلَ أهلُ الجنةِ الجنةَ ، فيُقالُ له : ادخُلْ . فيقولُ : كيف أدخُلُ وقد نَزَلوا منازلَهم وأخَذوا أخَذَاتِهم ؟ فيُقالُ له : أتَرْضَى أن يكونَ لك مِثلُ ما كان لملكٍ مِن ملوكِ الدنيا ؟ فيقولُ : نعم ، أىْ ربِّ قد رَضِيتُ . فيُقالُ له : فإنَّ لك هذا وعشَرةَ أمثالِه[(٧)] معه . فيقولُ : رَضِيتُ أىْ ربِّ . فيقالُ له : فإن لك مع[(٨)] هذا ما اشْتَهَتْ نفسُك ، ولَذَّتْ عينُك . فقال موسى : أىْ ربِّ ، فأىُّ أهلِ الجنةِ أرْفَعُ منزلةً ؟ قال : إيَّاها أرَدْتَ ،

---

(١) بعده فى ص ، ح ١: « هذه الآية » .

(٢) فى الأصل ، ص : « يقول » .

(٣) فى ر ٢: « ربنا » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ب ٣: « رب » .

(٥ - ٥) سقط من : ر ٢، م .

(٦) سقط من : ف ١، م .

(٧) فى ب ٣: « أمثالها » .

(٨) فى م : « من » .

وسأُحَدِّثُك عنهم ؛ إنى غَرَسْتُ كرامتَهم بيَدِى ، وخَتَمتُ عليها ، فلا عينٌ رأتْ ، ولا أُذُنٌ سَمِعتْ ، ولا خطَرَ على قلبِ بشرٍ» . قال : ومِصْداقُ ذلك فى كتابِ اللهِ : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ الآية[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا﴾ الآيات .

أخرَج أبو الفرجِ الأصْبهانىُّ[(٢)] فى كتابِ «الأغانى»[(٣)] ، والواحِدىُّ ، وابنُ عَدِىٍّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والخطيبُ ، وابنُ عساكرَ ، مِن طرقٍ / عن ابنِ عباسٍ قال : ١٧٨/٥
قال الوليدُ بنُ عُقْبةَ لعلىِّ بنِ أبى طالبٍ : أنا أحَدُّ منك سِنانًا[(٤)] ، وأبْسَطُ منك لِسانًا ، وأمْلأُ[(٥)] للكتيبةِ منك . فقال له علىٌّ : اسْكُتْ ، فإنما أنت فاسِقٌ . فنزَلتْ : ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ﴾ . يعنى بالمؤمنِ عَلِيًّا[(٦)] ، وبالفاسقِ الوليدَ بنَ عُقبةَ بنِ أبى مُعَيْطٍ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ قال : نزَلَتْ بالمدينةِ فى علىِّ بنِ أبى طالبٍ والوليدِ بنِ عُقْبةَ بنِ أبى مُعَيطٍ ، كان بينَ الوليدِ وبينَ علىٍّ كلامٌ ، فقال الوليدُ بنُ عُقْبةَ : أنا أبْسَطُ منك لسانًا ، وأحَدُّ منك سِنانًا[(٨)] ، وأَرَدُّ

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٢٠، ١٢١، ومسلم (١٨٩) ، والترمذى (٣١٩٨) ، وابن جرير ١٨/ ٦١٩، والطبرانى ٤١٢/٢٠ (٩٨٩) ، وأبو الشيخ (٦٩٠) ، والبيهقى (٦٩٠) .

(٢) فى م : « الأصفهانى » .

(٣) فى ص ، ح ١، ب ٣: « الإيمان » .

(٤) فى الأصل ، م : « سنا » .

(٥) فى ص : « أمل » .

(٦) فى ص : « علما » .

(٧) أبو الفرج الأصبهانى ٥/ ١٤٠، والواحدى ص ٢٦٣، وابن عدى ٦/ ٢١٣١، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٨٨/٣ - والخطيب ١٣/ ٣٢١، وابن عساكر ٦٣/ ٢٣٥.

(٨) فى الأصل ، ر ٢، م : « سنا » .

منك للكتيبةِ . فقال عليٌّ : اسكُتْ فإنك فاسِقٌ . فأنْزَل اللهُ : ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا﴾ الآيات كلّها[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى ليلى فى قولِه : ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ﴾ . قال : نَزَلَتْ فى علىِّ بنِ أبى طالبٍ والوليدِ بنِ عُقْبَةَ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والخطيبُ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا﴾ . قال : أمَّا المؤمنُ فعلىُّ بنُ أبى طالبٍ ، وأما الفاسقُ فعُقْبةُ بنُ أبى مُعَيطٍ ، وذلك لسِبابٍ كان بينَهما ، فأنْزَل اللهُ ذلك[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ﴾ . قال : لا فى الدنيا ، ولا عندَ الموتِ ، ولا فى الآخرةِ . وفى قولِه : ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا﴾ . قال : هم الذين أشْرَكوا . وفى قولِه : ﴿كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ . قال : هم مكذِّبون[3][4] كما تَرَوْن[4] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ﴾ الآية .

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٦٢٥.

(٢) ابن عساكر ٦٣/٢٣٥ .

(٣) فى الأصل ، ص ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « يكذبون » .

(٤ - ٤) فى الأصل : « بما يرون » .

والأثر عند ابن جرير ١٨/٦٢٥ ، ٦٢٦ .

أخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ مَنيعٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، [(١] وابنُ مَرْدُويَه [١)] ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ﴾ . قال : يومَ بدرٍ ، ﴿دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ﴾ . قال : يومَ القيامةِ ، ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ . قال : لعلَّ مَن بَقِى منهم [(٢أن يتوبَ ٢)] فيَرجِعَ [(٣)] .

وأخرَج [(٤)] ابنُ أبى شيبةَ ، والنسائيُّ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ﴾ . قال : سنونَ أصابَتْهم ، ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ . قال : يتوبون [(٥)] .

وأخرَج مسلمٌ ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ «المسندِ» ، وأبو عَوَانةَ فى «صحيحِه» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ﴾ . قال : مصائبُ الدنيا ، والرُّومُ [(٦)] ، والبَطْشَةُ ، والدُّخانُ [(٧)] .

(١ - ١) سقط من : ص . وبعده فى ف١ ، م : « والخطيب » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م . وفى ف١ : « أن يموت » .

(٣) ابن جرير ٦٢٩/١٨ ، ٦٣٠ ، ٦٣٢ ، ٦٣٤ ، والطبرانى (٩٠٣٨) ، والحاكم ٤١٤/٢ .

(٤) بعده فى ب٣ : « ابن أبى حاتم و » .

(٥) النسائى (١١٣٩٥) ، والحاكم ٢٥٣/٤ .

(٦) فى م : « اللزوم » .

(٧) مسلم (٢٧٩٩) ، وعبد الله بن أحمد ١٠٤/٣٥ (٢١١٧٣) ، وابن جرير ٦٢٧/١٨ ، ٦٢٨ ، والحاكم ٤٢٧/٤ ، ٤٢٨ ، والبيهقى (٩٨٢١) .

(١) وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أُبيِّ بنِ كعبٍ : ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ﴾ . قال : يومَ بدرٍ (١) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى إدريسَ الخَوْلانىِّ قال : سألتُ عُبادةَ بنَ الصامِتِ عن قولِ اللهِ : ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ﴾ . فقال : سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ عنها فقال : «هى المصائبُ ، والأسْقامُ والأنْصابُ ، عذابٌ للمُسْرِفِ فى الدنيا ، دونَ عذابِ الآخرةِ» . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، فما هى لنا ؟ قال : «زكاةٌ وطُهورٌ» .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ﴾ . قال : مصائبِ الدنيا وأسْقامِها وبلائِها (٢) ، يَبْتَلى اللهُ بها العبادَ كى يتوبوا (٣) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن إبراهيمَ : ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ﴾ . قال : أشياءُ يُصابون بها فى الدنيا ، ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ . قال : يتوبون (٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ﴾ . قال : الحدودُ . ﴿لَعَلَّهُمْ

(١ - ١) سقط من : ف١ ، م .

والأثر عند ابن جرير ١٨/٦٣٠ ، ٦٣١ .

(٢) فى الأصل ، ص ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، ب٣ ، م : « بلاياها » .

(٣) ابن جرير ١٨/٦٢٧ .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/٥٥٢ - ٥٥٤ ، وابن جرير ١٨/٦٢٩ .

يَرْجِعُونَ﴾ . قال : يتوبون[(١)] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ﴾ . قال : عذابُ الدنيا وعذابُ القبرِ[(٢)] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ﴾ . قال : القتلُ والجوعُ لقريشٍ فى الدنيا ، والعذابُ الأكبرُ يومَ القيامةِ فى الآخرةِ[(٣)] .

وأخرَج هَنَّادٌ عن أبى عُبيدةَ فى قولِه : ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ﴾ . قال : عذابُ القبرِ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مَنيعٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن معاذِ بنِ جبلٍ : سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «ثلاثٌ مَن فَعَلَهُنَّ فقد أجْرَم ؛ مَن عقَد لِواءً فى غيرِ حقٍّ ، أو عَقَّ والدَيْه ، أو مَشَى مع ظالمٍ لِيَنْصُرَه[(٥)] ، فقد أجْرَم ، يقولُ اللهُ : ﴿إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾»[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ١٨/٦٢٩ .

(٢) ابن جرير ١٨/٦٣١ .

(٣) ابن جرير ١٨/٦٣٠ ، ٦٣٣ .

(٤) هناد (٣٤٥) .

(٥) فى ص : « ينصره » .

(٦) أحمد بن منيع - كما فى المطالب العالية (٤٠٩٣) - وابن جرير ١٨/٦٣٥ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/٣٧١ - والطبرانى ٢٠/٦١ (١١٢) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٩٥١) .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، مِن طريقِ قتادةَ ، عن أبى العاليةِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال النبيُّ ﷺ : «رأيتُ ليلةَ أُسْرِى بى موسى بنَ عِمْرانَ رجُلًا طُوَالًا جَعْدًا ، كأنه مِن رجالِ شَنُوءَةَ ، ورأيتُ عيسى ابنَ مريمَ مَرْبوعَ الخَلْقِ ، إلى الحُمْرةِ والبَيَاضِ ، سَبِطَ / الرَّأْسِ ، ورأيتُ مالكًا خازِنَ جهنمَ ، والدَّجّالَ» . فى آياتٍ أراهُنَّ اللهُ إياه . قال : ﴿فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾ . فكان قتادةُ يُفَسِّرُها أن النبيَّ ﷺ قد لَقِى موسى ، ﴿وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ . قال : جعَل اللهُ موسى هُدًى لبنى إسرائيلَ[(١)] . ١٧٩/٥

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والضِّياءُ فى «المختارةِ» ، بسندٍ صحيحٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن[(٢)] النبيِّ ﷺ : ﴿فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾ . قال : «مِن لقاءِ موسى ربِّه» . ﴿وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ . قال : «جعَل موسى هُدًى لبنى إسرائيل»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾ . قال : مِن لقاءِ موسى . قيل : أوَ لَقِى موسى ؟ قال : نعم ، ألا تَرَى إلى قولِه : ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ﴾ ؟ [الزخرف : ٤٥]

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن

---

(١) ابن جرير ١٨/٦٣٦ ، ٦٣٧ ، والبيهقى ٢/٣٨٦ ، وينظر بقية تخريجه فى ٩/٢٠٥ .

(٢) فى الأصل : « أن » .

(٣) الطبرانى (١٢٧٥٨) ، والضياء ١٠/٣٤ ، ٣٥ (٢٧ - ٢٩) .

مجاهدٍ : ﴿فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾ . قال : مِن أن تَلْقَى موسى .

وأخرَج الحاكمُ عن مالكٍ ، أنه تلا : ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا﴾ . فقال : حدَّثنى الزهرىُّ ، أن عطاءَ بنَ يزيدَ حدَّثه ، عن أبى هريرةَ ، أنه سَمِع النبىَّ ﷺ يقولُ : «ما رُزِق عبدٌ خيرًا له وأوْسَعَ مِن الصبرِ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً﴾ . قال : رؤساءَ[(٢)] فى الخيرِ سوى الأنبياءِ ، ﴿يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا﴾ . قال : على تركِ الدنيا .

قولُه تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ﴾ الآية .

أخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾ . قال : الجُرُزُ التى لا تُمْطِرُ إلا مَطرًا لا يُغْنِى عنها شيئًا ، إلا ما يأتيها مِن السُّيولِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾ . قال : أرضٌ باليمنِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ

---

(١) الحاكم ٢/١٤٤ . وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة التى عند إسحاق بن سليمان . وينظر ما أخرجه البخارى (١٤٦٩) ، ومسلم (١٠٥٣) من حديث أبى سعيد الخدرى .

(٢) فى الأصل : « رءوسًا » .

(٣) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/٢٨٠ - وابن جرير ١٨/٦٤٢ .

(٤) ابن جرير ١٨/٦٤١ ، ٦٤٢ .

فى قولِه : ﴿إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ﴾ . قال : هى التى لا تُنْبِتُ ؛ هى أَبْيَنُ[(١)] ونحوُها مِن الأرضِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ : ﴿إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ﴾ . قال : الظِّماءِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ : ﴿إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ﴾ . قال : الأرضِ الميتةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ : ﴿إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ﴾ . قال : قُرًى فيما بينَ اليمنِ والشامِ .

وأخرَج [(٣)]أبو بكرِ بنُ حيَّانَ[(٣)] فى كتابِ « الغُرَرِ » عن الربيعِ بنِ سَبْرَةَ[(٤)] قال : الأمثالُ أقربُ إلى العقولِ مِن المعانى ، ألم تَسْمَعْ إلى قولِه : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ﴾ . « ألم تَرَ ؟ » ، « ألم يَرَوْا ؟ » .

قولُه تعالى : ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : قال الصحابةُ : إن لنا يومًا يوشِكُ أن نستريحَ فيه[(٥)] ونتنعَّمَ فيه . فقال المشركون : متى هذا الفتحُ إن كنتم

---

(١) أبين هى عدن أبين : جزيرة باليمن ، أقام بها أبين رجل من حمير فنسبت إليه ، ويقال فيه : إبين ، بالكسر ، ويَيْنَ ، بالياء ، وأبين أيضا قصبة بينها وبين عدن ثمانية فراسخ ، أضيفت إليها لأدنى ملابسة . ينظر التاج (ع د ن) .

(٢) عبد الرزاق ٢/١١٠ ، وابن جرير ١٨/٦٤٢ .

(٣ - ٣) فى ص ، م : « أبو بكر وابن حبان » . وينظر السير ١٤/٢٣٧ ، وتغليق التعليق ١/٢٥٦ ، وكشف الظنون ٢/١٢٠٠ ، ومعجم المصنفات ص ٢٩٦ .

(٤) فى الأصل : « بزة » ، وفى ص : « قرة » ، وفى ح١ : « نرد » .

(٥) سقط من : ف١ . وفى ر٢ ، ح٢ ، ب٣ : « به » .

صادِقين ؟ فنزَلت[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ . قال : يومَ بدرٍ فُتِح للنبىِّ ﷺ ، فلم يَنْفَعِ الذين كفَروا إيمانُهم بعدَ الموتِ[(٢)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ﴾ . قال : يومَ القيامةِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ﴾ . قال : يومَ القضاءِ . وفى قولِه : ﴿وَٱنتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ﴾ . يعنى يومَ القيامةِ[(٤)] .

---

(١) ابن جرير ١٨/٦٤٤ .

(٢) الحاكم ٢/٤١٤ ، ٤١٥ .

(٣) ابن جرير ١٨/٦٤٥ .

(٤) عبد الرزاق ٢/١١٠ ، وابن جرير ١٨/٦٤٦ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سورةُ الأحزابِ
مدنيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلَت سورةُ « الأحزابِ » بالمدينةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، والطيالسيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « المسندِ » ، وابنُ مَنِيعٍ ، والنسائيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ الأنباريِّ فى « المصاحفِ » ، [(٢)]وابنُ حبانَ[(٢)] ، والدارقطنيُّ فى « الأفرادِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن زِرٍّ قال : قال لى أبيُّ بنُ كعبٍ : كأيِّنْ[(٣)] تقرأُ سورةَ « الأحزابِ » ؟ أو كأيِّنْ[(٤)] تَعُدُّها ؟ قلتُ : ثلاثًا وسبعينَ آيةً . فقال : [(٥)]أقطُّ ؟ لقد[(٥)] رأيتُها وإنها لتُعادِلُ سورةَ « البقرةِ » ، أو[(٦)] أكثرَ مِن سورةِ « البقرةِ » ، ولقد قرَأنا فيها : (الشَّيْخُ والشَّيْخةُ إذا زَنَيا فارْجُموهما أَلْبتةَ نَكالًا مِن اللهِ واللهُ عزيزٌ حكيمٌ) . فرُفِع فيما رُفِع[(٧)] .

---

(١) ابن الضريس ص ٣٣ - ٣٥ ، والنحاس ص ٦٢٥ ، والبيهقى ١٤٤/٧ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، ح٢ ، م .

(٣) فى م : « كيف » .

(٤) فى م : « كم » .

(٥ - ٥) فى م : « أبى قد » .

(٦) فى م : « و » .

(٧) عبد الرزاق (١٣٣٦٣) ، والطيالسى (٥٤٢) ، وعبد الله بن أحمد ١٣٣/٣٥ ، ١٣٤ (٢١٢٠٦،=

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن الثوريِّ قال : بلَغَنا أن ناسًا مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ كانوا يقرءُون القرآنَ أُصِيبوا يومَ مُسَيلِمةَ ، فذهَبَت حروفٌ مِن القرآنِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » عن ابنِ عباسٍ قال : أمَر عمرُ بنُ الخطابِ مناديًا ، فنادَى أن الصلاةَ جامعةٌ ، ثم صعِد المنبرَ ، فحمِد اللهَ وأثنَى عليه ، ثم قال : يأيُّها الناسُ ، لا تُخْدَعُنَّ[(٢)] عن آيةِ الرجمِ ؛ فإنها[(٣)] أُنْزِلت فى كتابِ اللهِ وقرَأناها ، ولكنها[(٤)] ذهَبت فى قرآنٍ كثيرٍ ذهَب مع محمدٍ ﷺ ، وآيةُ ذلك أن النبيَّ ﷺ قد رجَم ، وأن أبا بكرٍ قد رجَم ، ورَجَمْتُ بعدَهما ، وإنه سيجىءُ قومٌ مِن هذه الأمةِ يُكذِّبون بالرجمِ[(٥)] .

وأخرَج مالكٌ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ الضُّرَيسِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن عمرَ قام فحمِد اللهَ وأثنَى عليه ، ثم قال : أمَّا بعدُ ، أيُّها الناسُ ، / إن اللهَ بعَث ٥/١٨٠
محمدًا ﷺ بالحقِّ ، وأنزَل عليه الكتابَ ، فكان فيما أنزَل عليه آيةُ الرَّجْمِ ، فقَرَأناها ووَعيْناها : (الشَّيْخُ والشَّيْخةُ إذا زَنَيا فارْجُمُوهما أَلْبَتةَ) . ورجَم

= ٢١٢٠٧) ، وابن منيع - كما فى الإتحاف بذيل المطالب (٥٣٨٨) - والنسائى فى الكبرى (٧١٥٠) ، وابن حبان (٤٤٢٨ ، ٤٤٢٩) ، والحاكم ٢/٤١٥ ، ٤/٣٥٩ ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/٩٤- والضياء (١١٦٤ - ١١٦٦) . وقال محقق الطيالسى : إسناده حسن .

(١) عبد الرزاق (١٣٣٦٣) . ولعل الثورى يقصد أن هذه الحروف التى ذهبت مما كان قد نسخ ، أما ما كان قد ثبت فى العرضة الأخيرة ، فإنه لم يذهب منه شىء ، ولم يضع منه حرف ، كيف وقد قال الله : ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ !

(٢) فى ص ، ح١ ، م : « تجزعن » .

(٣) بعده فى م : « آية » .

(٤) فى الأصل ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « إنها » .

(٥) عبد الرزاق (١٣٣٦٤) .

رسولُ اللهِ ﷺ ورَجَمْنا بعدَه ، فأخشَى أن يطولَ بالناسِ زمانٌ ، [(١)]أن يقولَ[(١)] قائلٌ : لا نجِدُ آيةَ الرَّجْمِ فى كتابِ اللهِ . فيَضِلُّوا بتَرْكِ فريضةٍ أنزَلها اللهُ[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، والنسائىُّ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ خطَب الناسَ ، فسمِعه يقولُ : ألَا وإن ناسًا يقولون : ما بالُ الرجمِ وفى كتابِ اللهِ الجَلْدُ ؟ وقد رجَم رسولُ اللهِ ﷺ ورجَمْنا بعدَه ، ولولا أن يقولَ قائلون ويتكلَّمَ مُتَكلِّمون أنَّ عمرَ زادَ فى كتابِ اللهِ ما ليس منه ، لأَثْبَتُّها كما نزَلَت[(٣)] .

وأخرَج النسائىُّ ، وأبو يعلى ، عن كَثيرِ بنِ الصَّلْتِ قال : كُنَّا عندَ مروانَ وفينا زيدُ بنُ ثابتٍ ، فقال زيدٌ : كنا نقرأُ : (والشَّيْخُ والشَّيْخةُ إذا زَنَيا فارْجُمُوهما أَلْبتةَ) . قال مروانُ : أَلَا كتَبتَها فى المصحفِ ؟ قال : ذكَرنا ذلك وفينا عمرُ بنُ الخطابِ ، فقال : أشْفِيكم مِن ذلك ؟ قلنا : فكيف ؟ قال : جاء رجلٌ إلى النبىِّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللهِ ، اكتُبْنى[(٤)] آيةَ الرجمِ . قال : « لا أستطيعُ الآنَ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن حذيفةَ قال : قال لى عمرُ بنُ الخطابِ : كم تَعُدُّون سورةَ « الأحزابِ » ؟ قلتُ : اثنتَين أو ثلاثًا وسبعينَ آيةً . قال : إن كانت لتُقارِبُ سورةَ « البقرةِ » أو أطولَ ، [(٦)]وكانت فيها آيةُ[(٦)] الرجمِ .

(١ - ١) فى ب٣ : « يقول » ، وفى م : « فيقول » .

(٢) مالك ٢/٨٢٣ ، والبخارى (٦٨٣٠) ، ومسلم (١٦٩١) .

(٣) أحمد ١/٣٢٧ ، ٤٢٦ (١٩٧ ، ٣٥٢) ، والنسائى فى الكبرى (٧١٥٥) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٤) فى ص ، م : « أنبئنى » ، وفى ف١ : « اكفلنى » .

(٥) النسائى فى الكبرى (٧١٤٨) . والحديث عند أحمد ٣٥/٤٧٢ (٢١٥٩٦) . وقال محققو المسند : رجاله ثقات .

(٦ - ٦) فى ب٣ ، م : « وإن كان فيها لآية » .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيسِ عن عكرمةَ قال : كانت سورةُ « الأحزابِ » مثلَ سورةِ « البقرةِ » أو أطولَ ، وكانت فيها آيةُ الرجمِ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن سعيدِ بنِ المسيبِ ، أن عمرَ قال : إيَّاكم أن تهلِكوا عن آيةِ الرجمِ ، وأن يقولَ قائلٌ : لا نَجِدُ حدَّين فى كتابِ اللهِ . فقد رجَم رسولُ اللهِ ﷺ ورجَمْنا بعدَه ، (١) فواللهِ لولا (١) أن يقولَ الناسُ : أحدَثَ عمرُ فى كتابِ اللهِ . لكتَبتُها فى المصحفِ ، فقد قَرَأناها : (والشَّيْخُ والشَّيْخةُ إذا زَنَيا فارْجُمُوهما أَلْبتةَ) . قال سعيدٌ : فما انسلَخ ذو الحِجَّةِ حتى طُعِن (٢) .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيسِ عن أبى أُمامةَ بنِ سهلِ بنِ حُنيفٍ ، أن خالتَه أخبرَته قالت : لقد أقرَأَناها رسولُ اللهِ ﷺ آيةَ الرجمِ : (والشَّيْخُ والشَّيْخةُ إذا زَنَيا فارْجُمُوهما أَلْبتةَ بما قَضَيا مِن اللَّذَّةِ) .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيسِ عن عمرَ قال : قلتُ لرسولِ اللهِ ﷺ لمَّا نزَلَت آيةُ الرجمِ : اكتُبْها (٣) يا رسولَ اللهِ . قال : « لا أستطيعُ ذلك » .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيسِ عن زيدِ بنِ أسلمَ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ خطَب الناسَ ، فقال : لا تَشُكُّوا فى آيةِ الرجمِ فإنه حقٌّ ؛ قد رجَم رسولُ اللهِ ﷺ ، ورجَم أبو بكرٍ ، ورجَمتُ ، ولقد هممتُ أن أكتُبَ فى المصحفِ . فسأل أُبيَّ بنَ كعبٍ عن آيةِ الرجمِ ، فقال أبيٌّ : أليس أتيتَنى وأنا أستقرِئُها رسولَ اللهِ ﷺ ، فدفَعْتَ فى

(١ - ١) فى م : « فلولا » .

(٢) ابن سعد ٣/٣٣٤ ، ٣٣٥ .

(٣) فى ب٣ ، م : « اكتمها » .

صَدْرى ، وقلتَ : أتَسْتقرِئُه آيةَ الرجمِ وهم يَتسافَدون تَسافُدَ الحُمُرِ[(١)] ؟

وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » عن حذيفةَ قال : قرأتُ سورةَ « الأحزابِ » على النبىِّ ﷺ ، فنَسِيتُ منها سبعينَ آيةً ما وجَدتُها[(٢)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ فى « الفضائلِ » ، وابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ قالت : كانت سورةُ « الأحزابِ » تُقْرَأُ فى زمانِ النبىِّ ﷺ مائتى آيةٍ ، فلما كتَب عثمانُ المصاحفَ لم يقدِرْ منها إلا على ما هو الآنَ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾ الآية .

أخرَج[(٤)] جويبرٌ عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن أهلَ مكةَ ؛ منهم الوليدُ بنُ المغيرةِ ، وشيبةُ بنُ ربيعةَ ، دعَوا النبىَّ ﷺ إلى أن يرجِعَ عن قولِه على أن يُعْطوه شَطْرَ[(٥)] أموالِهم ، وخوَّفه المنافقون واليهودُ بالمدينةِ إن لم يرجِعْ قتَلوه ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ . أبىُّ بنُ خلفٍ ، ﴿وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ : أبو عامرٍ الراهبُ ، وعبدُ اللهِ بنُ أبىٍّ ابنُ سلولَ ، والجَدُّ بنُ قيسٍ .

قولُه تعالى : ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ﴾ الآية .

أخرَج [٣٣٦ ظ] أحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ

---

(١) ابن الضريس - كما فى فتح البارى ١٢/١٤٣ . وقال الحافظ : ورجاله ثقات .

(٢) البخارى ٤/٢٤١ .

(٣) أبو عبيد ص ١٩٠ .

(٤) بعده فى م : « ابن جرير » .

(٥) فى ب٣ : « عشر » .

أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قام النبىُّ ﷺ يومًا يصلِّى ، فخَطَر خَطْرَةً[(١)] ، فقال المنافقون الذين يُصَلُّون معه : ألَا تَرى أن له قلبَين ؛ قلبًا معكم وقلبًا معهم ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ خُصَيفٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، ومجاهدٍ ، وعكرمةَ ، قالوا : كان رجلٌ يُدْعَى ذا القلبَين ، فأنزَل اللهُ : ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان رجلٌ مِن قريشٍ يُسَمَّى مِن دَهائِه ذا القلبَين ، فأنزَل اللهُ هذا فى شأنِه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ قال : كان رجلٌ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ يسمَّى ذا القلبَين ، كان يقولُ : لى نفسٌ تأمُرُنى ، ونفسٌ تَنْهانى . فأنزَل اللهُ فيه ما تسمَعون[(٤)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : إن رجلًا مِن بنى فِهْرٍ قال : إن فى جوفِى قلبَين ؛ أعقِلُ بكلٍّ

---

(١) خَطَر خَطْرة : يريد الوسوسة . ينظر النهاية ٢/٤٦ .

(٢) أحمد ٤/٢٣٣ (٢٤١٠) ، والترمذى (٣١٩٩) ، وابن جرير ١٩/٧ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/٣٧٧ ، ٣٧٨ - والحاكم ٢/٤١٥ ، والضياء ٩/٥٣٩ - ٥٤١ (٥٢٨ - ٥٣١) . ضعيف الإسناد (ضعيف سنن الترمذى - ٦٢٥) .

(٣) ابن جرير ١٩/٧ .

(٤) ابن جرير ١٩/٨ .

واحدٍ منهما أفضلَ مِن عَقْلِ محمدٍ . فأُنزِلت[(١)] .

١٨١/٥ وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ ، أنها نزَلت فى رجلٍ مِن / قريشٍ مِن بنى جُمَحٍ ، يقالُ له : جميلُ بنُ مَعْمَرٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : صلَّى النبىُّ ﷺ صلاةً فسَها فيها ، فخطَرت منه كلمةٌ ، فسمِعها المنافقون ، فأكثَروا فقالوا : إن له قلبَين ، ألم تسمَعوا إلى قولِه وكلامِه فى الصلاةِ ؟ إن له قلبًا معكم ، وقلبًا مع أصحابِه . فنزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ . إلى قولِه : ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ﴾ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن الزهرىِّ فى قولِه : ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ﴾ . قال : بلَغنا أن ذلك كان فى زيدِ بنِ حارثةَ ، ضرَب له مثلًا ، يقولُ : ليس ابنُ رجلٍ آخرَ ابنَك[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : كان الرجلُ يقولُ لامرأتِه : أنتِ علىَّ كظهرِ أمِّى . فقال اللهُ تعالى : ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔى تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ . وكان يقالُ : زيدُ بنُ محمدٍ . فقال اللهُ : ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ﴾ .

---

(١) ابن جرير ١٩/٨ .

(٢) فى الأصل ، ف١ ، ر٢ ، ح٢ : « يعمر » . وينظر أسد الغابة ١/٣٥١ .

(٣) سقط من : ف١ ، ر٢ ، ح٢ ، ب٣ .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/١١١ ، وابن جرير ١٩/٩ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔى تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ . أى : ما جعَلها أمَّك ، وإذا ظاهَر الرجلُ مِن امرأتِه ، فإن اللهَ لم يجعَلْها أمَّه ، ولكن جعَل فيها الكفارةَ . ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ﴾ . يقولُ : ما جعَل دَعِيَّك ابنَك . يقولُ : إن ادَّعى رجلٌ رجلًا فليس بابنِه . ذُكِر لنا أن نبيَّ اللهِ ﷺ كان يقولُ : « مَن ادّعَى إلى غيرِ أبيه مُتَعمِّدًا حرَّم اللهُ عليه الجنةَ »[(١)] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ﴾ . قال : نزَلَت فى زيدِ بنِ حارثةَ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عمرَ : إنّ زيدَ بنَ حارثةَ مولى رسولِ اللهِ ﷺ ما كُنَّا ندعُوه إلا زيدَ بنَ محمدٍ ، حتى نزَل القرآنُ : ﴿ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ . فقال النبيُّ ﷺ : « أنت زيدُ بنُ حارثةَ بنِ شَرَاحيلَ »[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ حبانَ[(٤)] ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ،

---

(١) ابن جرير ١٩/١٠ ، ١١ .

(٢) ابن جرير ١٩/١٠ .

(٣) ابن أبى شيبة ١٢/١٤٠ ، والبخارى (٤٧٨٢) ، ومسلم (٢٤٢٥) ، والترمذى (٣٢٠٩، ٣٨١٤)، والنسائى فى الكبرى (١١٣٩٦ ، ١١٣٩٧) ، والبيهقى ٧/١٦١ . كلهم دون المرفوع منه .

(٤) فى ص ، م : « أبى حاتم » .

عن عائشةَ ، أن أبا حذيفةَ بنَ عتبةَ بنِ ربيعةَ بنِ عبدِ شمسٍ ، وكان ممن شهِد بدرًا ، تَبنَّى سالمًا ، وأنكَحه بنتَ أخيه هِنْدَ[(١)] بنتَ الوليدِ بنِ عتبةَ بنِ ربيعةَ ، وهو مولًى لامرأةٍ مِن الأنصارِ ، كما تَبنَّى النبيُّ ﷺ زيدًا ، وكان مَن تَبنَّى رجلًا فى الجاهليةِ ، دعاه الناسُ إليه ووَرِث مِن ميراثِه ، حتى أنزَل اللهُ فى ذلك : ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ﴾ . فرُدُّوا إلى آبائِهم ، فمَن لم يُعْلَمْ له أبٌ كان مولًى وأخًا فى الدينِ ، فجاءت سهلةُ بنتُ سهيلِ بنِ عمرٍو إلى النبيِّ ﷺ فقالت : إن سالمًا كان يُدْعَى لأبى حذيفةَ ، وإن اللهَ قد أنزَل فى كتابِه : ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ﴾ ، وكان يدخُلُ علىَّ وأنا فُضُلٌ[(٢)] ، ونحن فى منزلٍ ضَيِّقٍ . فقال النبيُّ ﷺ : « أرضِعى سالمًا تَحْرُمى عليه »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : كان مِن أمرِ زيدِ بنِ حارثةَ ، أنه كان فى أخوالِه ، بنى مَعْنٍ مِن بنى ثُعَلٍ مِن طَيِّئٍ ، فأُصِيب فى غِلْمَةٍ مِن طيِّئٍ ، فقُدِم به سوقَ عُكاظٍ ، وانطلَق حكيمُ بنُ حِزامِ بنِ خويلدٍ إلى عُكاظٍ يَتسوَّقُ بها ، فأوصَته عمتُه خديجةُ أن يبتاعَ لها غلامًا ظريفًا عربيًّا إن قدَر عليه ، فلما قدِم وجَد زيدًا

---

(١) كذا فى النسخ ، وهو موافق لرواية البخارى (٤٠٠٠ ، ٥٠٨٨) ، وفى مصادر التخريج : « فاطمة » . وقال الحافظ : « هندًا » ، كذا فى هذه الرواية ، ووقع عند مالك « فاطمة » فلعل لها اسمين . فتح البارى ٩/ ١٣٣، وينظر أيضا ٣١٥/٧ .

(٢) فُضُل : أى متبذلة فى ثياب مهنتى . يقال : تفضلت المرأة إذا لبست ثياب مهنتها ، أو كانت فى ثوب واحد . ينظر النهاية ٤٥٥/٣ ، ٤٥٦ . وقال ابن عبد البر : فمعنى الحديث عندى أنه كان يدخل عليها وهى متكشفة بعضها مثل الشعر واليد والوجه ، يدخل عليها وهى كيف أمكنها . ينظر التمهيد ٢٥٥/٨ .

(٣) عبد الرزاق (١٠٣٣٢ ، ١٣٨٨٥ - ١٣٨٨٧) ، وابن حبان (٤٢١٤ ، ٤٢١٥) ، والطبرانى (٦٣٧٧) ، ٢٩١/٢٤ (٧٤١) . وقال محقق ابن حبان : إسناده صحيح على شرطهما .

يُباعُ فيها ، فأعجَبه ظَرْفُه ، فابْتاعَه فقدِم به عليها وقال لها : إنى قد ابتعتُ لكِ غلامًا ظريفًا عربيًّا ، فإن أعجَبك فخُذِيه وإلا فدَعِيه ، فإنه قد أعجَبنى . فلما رأَته خديجةُ أعجَبها فأخَذته ، فتزوَّجها رسولُ اللهِ ﷺ وهو عندَها ، فأعجَب النبىَّ ﷺ ظَرْفُه ، فاسْتَوهَبه منها ، فقالت : أَهَبُه[1] لك ، فإن أردتَ عِتْقَه فالولاءُ لى . فأبَى عليها فوهَبته له ؛ إن شاء أعتَق وإن شاء أمسَك ، قال : فشَبَّ عندَ نبىِّ اللهِ ﷺ .

ثم إنه خرَج فى إبلٍ لأبى طالبٍ إلى الشامِ ، فمَرَّ بأرضِ قومِه فعرَفه عمُّه ، فقام إليه فقال : مَن أنت يا غلامُ ؟ قال : غلامٌ مِن أهلِ مكةَ . قال : مِن أنفُسِهم ؟ قال : لا . قال : فحُرٌّ أنت أم مملوكٌ ؟ قال : بل مملوكٌ . قال : لمَن ؟ قال : لمحمدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ المطلبِ . فقال له : أعربىٌّ أنت أم عَجَمىٌّ ؟ قال : بل عربىٌّ . قال : ممن أصلُك[2] ؟ قال : مِن كَلْبٍ . قال : مِن أىِّ كلبٍ ؟ قال : مِن بنى عبدِ وُدٍّ . قال : ويحَك ، ابنُ مَن أنت ؟ قال : ابنُ حارثةَ بنِ شَراحيلَ . قال : وأين أُصِبتَ ؟ قال : فى أخوالى . قال : ومَن أخوالُك ؟ قال : طَيِّئٌ . قال : ما اسمُ أُمِّك ؟ قال : سُعْدَى . فالتزَمه وقال : ابنُ حارثةَ ! ودعا أباه وقال : يا حارثةُ ، هذا ابنُك . فأتاه حارثةُ ، فلما نظَر إليه عرَفه ، قال : كيف صُنْعُ مولاك إليك ؟ قال : يُؤْثِرُنى على أهلِه وولدِه ، رُزِقتُ منه حُبًّا ، فلا أصنَعُ إلا ما شئتُ .

فركِب معه أبوه وعمُّه وأخوه حتى قدِموا مكةَ ، فلَقُوا رسولَ اللهِ ﷺ ،

---

(١) سقط من : ص . وفى م : « هو » .

(٢) فى ص ، م : « أهلك » .

فقال له حارثةُ : يا محمدُ ، أنتم أهلُ حرمِ اللهِ وجيرانُه وعندَ بيتِه ، تَفُكُّون العانىَ ، وتطعِمون الأسيرَ ، ابنى عبدُك ، فامْنُنْ علينا ، وأحسِنْ إلينا فى فِدائِه ؛ فإنك ابنُ سيدِ قومِه ، فإنا / سنَترفَّعُ لك فى الفداءِ ما أحببْتَ . فقال له رسولُ ١٨٢/٥
اللهِ ﷺ : « أُعْطِيكم خيرًا مِن ذلك » . قالوا : وما هو ؟ قال : « أُخَيِّرُه ، فإن اختارَكم فخُذوه بغيرِ فِداءٍ ، وإن اخْتارَنى فكُفُّوا عنه » . فقالوا : جزاك اللهُ خيرًا فقد أحسنتَ . فدعاه رسولُ اللهِ ﷺ فقال : « يا زيدُ ، أتعرِفُ هؤلاء ؟ » . قال : نعم . هذا أبى وعمى وأخى . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « فأنا مَن قد عرَفتَه ، فإن اخترتَهم فاذهَبْ معهم ، وإن اخترتَنى فأنا مَن تعلَمُ » . قال له زيدٌ : ما أنا بمُختارٍ عليك أحدًا أبدًا ، أنت معى[1] بمكانِ الوالدِ والعمِّ . قال له أبوه وعمُّه : يا زيدُ ، أتختارُ العبوديةَ على الربوبيةِ ؟ قال : ما أنا بمُفارقٍ هذا الرجلَ . فلما رأى رسولُ اللهِ ﷺ حرصَه عليه قال : « اشهَدوا أنه حرٌّ ، وأنه ابنى يَرِثُنى وأرِثُه » . فطابَت نفسُ أبيه وعمِّه ، لما رأَوا مِن كرامتِه عليه ، فلم يَزَلْ زيدٌ فى الجاهليةِ يُدْعَى زيدَ بنَ محمدٍ ، حتى نزَل القرآنُ : ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ﴾ . فدُعِى زيدَ بنَ حارثةَ .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ [2]يعقوبَ بنِ شيبةَ[2] ، عن الحسنِ بنِ عثمانَ قال : حدَّثنى عِدَّةٌ مِن الفقهاءِ وأهلِ العلمِ قالوا : كان عامرُ بنُ ربيعةَ يقالُ له : عامرُ بنُ الخطابِ . وإليه كان يُنْسَبُ ، فأنزَل اللهُ تعالى فيه وفى زيدِ بنِ حارثةَ

---

(١) فى ص ، ح١ ، م : « منى » .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ف١ ، ر٢ ، ح٢ : « يعقوب بن شعبة » ، وفى م : « زيد بن شيبة » . وينظر سير أعلام النبلاء ٤٧٦/١٢ .

وسالمٍ مولى أبى حُذيفةَ والمِقْدادِ بنِ عمرٍو : ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ﴾ الآية[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى بَكْرةَ ، أنه قال : قال اللَّهُ : ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ﴾ . فأنا ممن لا يُعْرَفُ أبوه ، وأنا مِن إخوانِكم فى الدينِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ . أى : أعدلُ عندَ اللَّهِ ، ﴿فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ﴾ : فإن لم تَعْلَمْ[(٣)] مَن أبوه ، فإنما هو أخوك[(٤)] ومَوْلاك[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ﴾ . قال : فإن لم تعرِفْ أباه ، فأخوك فى الدينِ ومولاك ؛ مولى فلانٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ فى الآيةِ يقولُ : إن لم تعلَموا لهم أبًا تدعُوهم إليه ، فانسُبوهم إخوانَكم فى الدينِ ، أن تقولَ : عبدُ اللَّهِ ، وعبدُ الرحمنِ ، وعبيدُ اللَّهِ . وأشْباهُهم مِن الأسماءِ ، وأن يُدْعَى إلى اسمِ مولاه .

[(٦)] وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ : ﴿فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ﴾ . يقولُ : أخوك فى الدينِ ومولاك ؛ مولى بنى فلانٍ[(٦)] .

---

(١) ابن عساكر ٢٥/٣٢٠ ، ٣٢١ .

(٢) ابن جرير ١٩/١٣ .

(٣) فى ص ، ح٢ ، ومصدر التخريج : « تعلموا » .

(٤) بعده فى ف١ ، ح١ ، م : « فى الدين » ، وبعده فى ب٣ : « وأبوك » .

(٥) ابن جرير ١٩/١٢ .

(٦ - ٦) سقط من : ر٢ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سالمِ بنِ أبى الجَعْدِ قال : لما نزَلت : ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ﴾ . لم يعرِفوا لسالمٍ أبًا ، ولم يَكُنْ مولى أبى حذيفةَ ، إنما كان حليفًا لهم .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ﴾ . قال : هذا مِن قَبْلِ النَّهْيِ فى هذا وغيرِه ، ﴿وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ . بعدَ ما أُمِرتُم وبعدَ النهيِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ﴾ الآية . قال : لو دعوتَ رجلًا لغيرِ أبيه ، وأنت تَرى أنه أبوه ، لم يَكُنْ عليك بأسٌ ، ولكن ما أردتَ به العمدَ[(٢)] .

[(٣)] وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ ، يرفَعُه إلى النبىِّ ﷺ قال : « واللَّهِ ما أخشَى عليكم[(٤)] الخطأَ ، ولكن أخشَى عليكم[(٤)] العَمْدَ »[(٣)][(٥)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنى لستُ

---

(١) ابن جرير ١٩/١٤ .

(٢) ابن جرير ١٩/١٣ ، ١٤ .

(٣ - ٣) سقط من : ر٢ .

(٤) فى ص ، م : « عليك » .

(٥) الحديث أصله عند أحمد ١٣/٤٤٠ ، ١٦/٥٦٢ (٨٠٧٤ ، ١٠٩٥٨) . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط مسلم .

أخافُ عليكم الخطأَ ، ولكن أخافُ عليكم العَمْدَ »[١] .

قولُه تعالى : ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ .

أخرَج البخاريُّ ، وابنُ جرير ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « ما مِن مؤمنٍ إلا وأنا أولَى الناسِ به فى الدنيا والآخرةِ ، اقرءُوا إن شئتُم : ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ . فأيُّما مؤمنٍ ترَك مالًا فلْيَرِثْه عَصَبتُه مَن كانوا ، فإن ترَك دَيْنًا أو ضَياعًا[٢] فليأْتِنى فأنا مَولاه »[٣] .

وأخرَج الطيالسيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : كان المؤمنُ إذا توفِّى فى عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فأُتِى به النبيَّ ﷺ سأَل : « هل عليه دَيْنٌ ؟ » . فإن قالوا : نعم . قال : « هل ترَك وفاءً لدَيْنِه ؟ » . فإن قالوا : نعم . صلَّى عليه ، وإن قالوا : لا . قال : « صَلُّوا على صاحبِكم » . فلما فتَح اللَّهُ علينا الفُتوحَ قال : « أنا أولَى بالمؤمنين مِن أنفسِهم ، فمَن ترَك دَيْنًا فإلىَّ ، ومَن ترَك مالًا فللوارثِ »[٤] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، وابنُ مردُويَه ، عن جابرٍ ، عن النبيِّ ﷺ ، أنه كان يقولُ : « أنا أولَى بكلِّ مُؤمنٍ مِن نفسِه ، فأيُّما رجلٍ مات وترَك دَيْنًا فإلىَّ ،

---

(١) الحديث أصله عند الطبرانى فى الأوسط (٧٠٠١) . وقال الهيثمى : فيه بقية وهو مدلس . مجمع الزوائد ٦/٢٥٠ .

(٢) قال الحافظ : « ضَياعًا » . بفتح المعجمة ، أى : عيالًا ، قال الخطابى : جعل اسمًا لكل ما هو بصدد أن يضيع من ولد أو خدم . وأنكر الخطابى كسر الضاد ، وجوزه غيره على أنه جمع ضائع كجياع وجائع . فتح البارى ٥/٦١ .

(٣) البخارى (٢٣٩٩، ٤٧٨١) ، وابن جرير ١٩/١٥ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/٣٨١ .

(٤) الطيالسى (٢٤٥٩) . وهو عند البخارى (٢٢٩٨ ، ٥٣٧١ ، ٦٧٣١ ، ٦٧٤٥) ، ومسلم (١٦١٩) .

ومَن ترَك مالًا فهو لوَرَثَتِه »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والنسائىُّ ، عن بُرَيدةَ قال : غَزَوتُ مع علىٍّ اليمنَ ، فرأَيتُ منه جَفْوةً ، فلما قدِمتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ ذكَرتُ عليًّا فتَنقَّصْتُه[(٢)] ، فرأيتُ وجهَ رسولِ اللَّهِ ﷺ تَغيَّر وقال : « يا بُرَيدةُ ، ألستُ أولَى بالمؤمنين مِن أنفسِهم ؟ » . قلتُ : بلى يا رسولَ اللَّهِ . قال : « مَن كنتُ مَولاه فعلىٌّ مولاه »[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ . قال : يُعَظِّمُ بذلك حَقَّهن[(٤)] .

١٨٣/٥ /وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ[(٥)] فى قولِه : ﴿وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ . يقولُ : أمهاتُهم فى الحُرْمةِ ، لا يَحِلُّ لمؤمنٍ أن يَنكِحَ امرأةً مِن نساءِ النبىِّ ﷺ فى حياتِه إن طلَّق ، ولا بعدَ موتِه ، هى حرامٌ على كلِّ مؤمنٍ كحُرمةِ[(٦)] أمِّه .

---

(١) فى ص : « لوارثه » .

والحديث عند أحمد ٦٤/٢٢ (١٤١٥٨) ، وأبو داود (٢٩٥٦ ، ٣٣٤٣) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٥٦٣، ٢٨٥٩) .

(٢) فى ص ، وابن أبى شيبة : « فنقصته » .

(٣) ابن أبى شيبة ٨٣/١٢ ، ٨٤ ، وأحمد ٣٢/٣٨ (٢٢٩٤٥) ، والنسائى فى الكبرى (٨١٤٥) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٤) ابن جرير ١٦/١٩ .

(٥) فى ص ، م : « قتادة » .

(٦) فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ : « بحرمة » ، وفى ص : « من حرمة » ، وفى م : « مثل حرمة » .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن عائشةَ ، أن امرأةً قالت لها : يا أمَّهْ . فقالت : أنا أمُّ رجالِكم ولستُ أمَّ نسائِكم[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن أمِّ سَلَمةَ قالت : أنا أمُّ الرجالِ منكم والنساءِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وإسحاقُ بنُ رَاهُويَه ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ ، عن بَجَالةَ[(٣)] قال : مَرَّ عمرُ بنُ الخطابِ بغلامٍ وهو يقرأُ فى المصحفِ : (النبيُّ أَولَى بالمؤمنين مِن أنفسِهم وأزواجُه أمهاتُهم وهو أبٌ لهم) . فقال : يا غلامُ ، حُكَّها . فقال : هذا مصحفُ أبيٍّ . فذهَب إليه فسأَله ، فقال : إنه كان يُلْهِينى القرآنُ ، ويُلْهِيك الصَّفْقُ[(٤)] بالأسواقِ[(٥)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ هذه الآيةَ : (النبيُّ أَولَى بالمؤمنين مِن أنفسِهم وهو أبٌ لهم وأزواجُه أمهاتُهم)[(٦)] .

وأخرَج [(٧)] الفِرْيابيُّ ، و[(٧)] ابنُ أبى شيبةَ ، [(٧)] وابنُ جريرٍ[(٧)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ ، أنه قرَأ : (النبيُّ أَولَى بالمؤمنين مِن أنفسِهم وهو أبٌ لهم)[(٨)]

---

(١) ابن سعد ٨/١٧٨ ، ١٧٩ ، ٢٠٠ ، والبيهقى ٧/٧٠ .

(٢) ابن سعد ٨/١٧٩ ، ٢٠٠ .

(٣) فى ح١ : « مجاهد » .

(٤) الصفق : التبايع . النهاية ٣/٣٨ .

(٥) عبد الرزاق ٢/١١٢، وفى المصنف (١٨٧٤٨) ، وإسحاق بن راهويه - كما فى المطالب (٤٠٦٤)- والبيهقى ٧/٦٩. والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٦) الحاكم ٢/٤١٥، والبيهقى ٧/٦٩.

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ف١، ر٢، ح٢ .

(٨) ابن جرير ١٩/١٥ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال : كان فى الحرفِ الأولِ : (النبىُّ أَولَى بالمؤمنين مِن أنفسِهم وهو أبوهم[(١)]) .

[(٢)]وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ قال : فى القراءةِ الأُولى : (النبىُّ أَولَى بالمؤمنين مِن أنفسِهم وهو أبٌ لهم)[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾ . قال : لبِث[(٣)] المسلمون[(٤)] زمانًا يَتوارَثون بالهجرةِ ، والأعرابىُّ المسلمُ[(٥)] لا يَرِثُ مِن المهاجرين شيئًا ، فأنزَل اللَّهُ هذه الآيةَ ، فخلَط المؤمنين بعضَهم ببعضٍ ، فصارَت المواريثُ بالمِللِ[(٦)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا﴾ . قال : تُوصُون لحُلفائِكم[(٧)] الذين والَى بينَهم النبىُّ ﷺ مِن المهاجرين والأنصارِ[(٨)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ علىٍّ ابنِ

---

(١) فى ص ، م : « أب لهم » .

(٢ - ٢) سقط من : ص .

والأثر عند ابن جرير ١٩/١٦ .

(٣) فى ص : « مكث » .

(٤) فى الأصل ، ف١ : « المؤمنون » .

(٥) سقط من : ص ، ح١ .

(٦) ابن جرير ١٩/١٧ .

(٧) فى ص : « بحلفائكم » ، وفى ف١ ، ح٢ : « لخلفائكم » .

(٨) ابن جرير ١٩/٢٠ .

الحنفيةِ فى قولِه : ﴿إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗاۚ﴾ . قال : نزلت هذه الآيةُ فى جَوازِ وصيةِ المسلمِ لليهوديِّ والنصرانيِّ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗاۚ﴾ . قال : القرابةِ مِن أهلِ الشركِ ، ﴿مَّعۡرُوفٗاۚ﴾ . قال : وصيةً ، ولا ميراثَ لهم ، ﴿كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَسۡطُورٗا﴾ . قال : وفى بعضِ القراءةِ : (كان ذلك عندَ اللَّهِ مَكتوبًا) ألّا[(٢)] يرِثَ المشركُ المؤمنَ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن قتادةَ ، عن[(٤)] الحسنِ فى قولِه : ﴿إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗاۚ﴾ . قال[(٥)] : إلا أن يكونَ لك ذو قرابةٍ ليس[(٦)] على دينِك فتُوصِىَ له بالشىءِ[(٧)] ، هو وليُّك فى النسبِ ، وليس وليَّك فى الدينِ[(٨)] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ الآيتين .

أخرَج الفريابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡ﴾ . قال : فى ظَهْرِ آدمَ ، ﴿وَأَخَذۡنَا مِنۡهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا﴾ . قال : أغلَظَ مما أخَذه مِن الناسِ ، ﴿لِّيَسۡـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدۡقِهِمۡۚ﴾ . قال : المبلِّغين[(٩)] المُؤدِّينَ مِن الرسلِ[(٩)] .

---

(١) ابن جرير ١٩/١٩ .

(٢) فى ص : « أى لا » .

(٣) ابن جرير ١٩/١٩ ، ٢٢ .

(٤) فى النسخ : « و » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) فى ف١ ، م : « قالا » .

(٦) سقط من : ص ، م .

(٧) بعده فى ص ، م : « و » .

(٨) عبد الرزاق ١١٢/٢ ، ١١٣ .

(٩ - ٩) فى م : « من الرسل المؤدين » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ﴾ الآية . قال : أخَذ اللَّهُ على النبيِّين خصوصًا أن يُصدِّقَ بعضُهم بعضًا ، وأن يَتَّبِعَ بعضُهم بعضًا[(١)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، عن أبى مريمَ الغسانىِّ ، أن أعرابيًّا قال : يا رسولَ اللَّهِ ، [(٢)]أىُّ شىءٍ كان[(٢)] أوَّلَ نبوَّتِك ؟ قال : « أخَذ اللَّهُ منى الميثاقَ كما أخَذ مِن النبيِّين ميثاقَهم » . ثم تلَا : « ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَـٰقًا غَلِيظًا﴾ ، ودعوةُ أبى إبراهيمَ ، قال : ﴿وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ [البقرة : ١٢٩] . وبُشْرى[(٣)] المسيحِ عيسى ابنِ مريمَ ، ورأَتْ أمُّ رسولِ اللَّهِ ﷺ فى منامِها أنه خرَج من بينِ رِجلَيْها سراجٌ أضاءت له قصورُ الشامِ »[(٤)] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى أُمامةَ[(٥)] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « خلَق اللَّهُ الخلْقَ ، [(٦)]وقضَى القضِيَّةَ[(٦)] ، وأخَذ ميثاقَ النبيِّين ، وعرْشُه على الماءِ ، [(٧)]فأخَذ أهلَ اليمينِ[(٨)] بيمينِه ، وأخَذ أهلَ الشمالِ[(٩)] بيدِه[(٧)]

= والأثر عند ابن جرير ١٩/٢٣ ، ٢٤ .

(١) ابن جرير ١٩/٢٣ .

(٢ - ٢) سقط من : ص . وفى م : « ما » .

(٣) فى م : « بشارة » .

(٤) الطبرانى ٢٢/٣٣٣ (٨٣٥) . وقال الهيثمى : ورجاله وثقوا . مجمع الزوائد ٨/٢٢٤ .

(٥) فى ص ، م : « العالية » .

(٦ - ٦) فى ب٣ : « وقبض القبضة » .

(٧ - ٧) ليس فى : ص ، ح١ ، ب٣ ، والطيالسى .

(٨) فى الأصل : « اليمن » .

(٩) فى الأصل : « الشام » .

(١) الأخرى ، وكلتا يَدَى الرحمنِ يمينٌ ، فأما(٢) أصحابُ اليمينِ فاستجابوا إليه(٣) فقالوا : لبَّيك ربَّنا وسعدَيْك . قال : ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [الأعراف : ١٧٢] . فخلَط بعضَهم ببعضٍ ، فقال قائلٌ منهم : يا ربِّ ، لمَ خلَطْتَ بيننا ؟ قال(٤) : لَهُمْ أعمالٌ مِن دونِ ذلك هم لها عاملون(٥) ، أن يقولوا(٦) يومَ القيامةِ : إنا كنا عن هذا غافلين . ثم ردَّهم فى صُلْبِ آدمَ(١) ، فأهلُ الجنةِ أهلُها ، وأهلُ النارِ أهلُها » . فقال قائلٌ : فما العملُ إذن ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : [٣٣٧و] « يعمَلُ كلُّ / قومٍ لمنزلتِهم(٧) » . فقال عمرُ بنُ الخطابِ : إذن نجتهدَ يا رسولَ اللَّهِ(٨) . ١٨٤/٥

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، متى أُخِذ ميثاقُك ؟ قال : « وآدمُ بينَ الروحِ والجسدِ » .

وأخرَج ابنُ سعدٍ (٩) عن عامرٍ(٩) قال : قال رجلٌ للنبىِّ ﷺ : متى استُنْبِئْتَ ؟ قال : « وآدمُ بينَ الروحِ والجسدِ حينَ أُخِذ منى الميثاقُ »(١٠) .

(١ - ١) ليس فى : ص ، ح١ ، ب٣ ، وليس عند الطيالسى .

(٢) فى ر٢ : « فقام » ، وفى ح٢ : « فقال » .

(٣) ليس فى : الأصل ، وفى ر٢ ، ح٢ : « له » .

(٤) فى م : « فإن » .

(٥) بعده فى م : « قال » .

(٦) فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ : « تقولوا » .

(٧) فى الأصل ، ف١ ، ح٢ : « بمنزلتهم » .

(٨) الطيالسى (١٢٢٦) ، والطبرانى (٧٩٤٠ ، ٧٩٤٣) . وقال الهيثمى : فيه جعفر بن الزبير ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٨٩/٧ .

(٩ - ٩) سقط من : ص ، م .

(١٠) ابن سعد ١٤٨/١ . والحديث عند أحمد ١٧٦/٢٧ ، ٢٥٧/٣٨ (١٦٦٢٣ - ٢٣٢١٢) .=

وأخرَج البزارُ ، والطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، متى كنتَ[(١)] نبيًّا ؟ قال : « وآدمُ بينَ الروحِ والجسدِ »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ فى « تاريخِه » ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ ، معًا فى « الدلائِلِ » ، عن ميسرةَ الفجرِ[(٣)] قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، متى كنتَ نبيًّا ؟ قال : « وآدمُ بينَ الروحِ والجسدِ »[(٤)] .

وأخرَج الحاكمُ ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قيل للنبىِّ ﷺ : متى وجَبت لك النبوَّةُ ؟ قال : « بينَ[(٥)] خلقِ آدمَ ونفخِ الروحِ فيه »[(٦)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ عن[(٧)] الصُّنابِحىِّ قال : قال عمرُ : متى جُعِلتَ نبيًّا ؟ قال : « وآدمُ مُنجَدِلٌ[(٨)] فى الطينِ » .

= وقال محققوه : إسناده صحيح .

(١) فى مصدرى التخريج : « كتبت » .

(٢) البزار (٢٣٦٤ - كشف) ، والطبرانى (٤١٧٥) . وقال الهيثمى : وفيه جابر بن يزيد الجعفى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٢٢٣/٨ .

(٣) سقط من : ر٢ . وفى ص ، ح١ : « الفخر » . وينظر أسد الغابة ٢٨٥/٥ ، والإصابة ٢٣٩/٦ .

(٤) أحمد ٢٠٢/٣٤ (٢٠٥٩٦) ، والبخارى ٣٧٤/٧ ، والطبرانى ٣٥٣/٢٠ (٨٣٣ ، ٨٣٤) ، والحاكم ٦٠٨/٢ ، ٦٠٩ ، وأبو نعيم فى الحلية ٥٣/٩ ، والبيهقى ٨٤/١ ، ٨٥ ، ١٢٩/٢ . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٥) فى ح٢ : « من » .

(٦) الحاكم ٦٠٩/٢ ، وأبو نعيم (٨) ، وفى أخبار أصبهان ٢٢٦/٢ ، والبيهقى ١٣٠/٢ . والحديث عند الترمذى (٣٦٠٩) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٨٥٦) .

(٧) فى الأصل : « و » .

(٨) منجدل : أى مُلْقًى على الجدالة وهى الأرض . النهاية ٢٤٨/١ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن ابنِ[(١)] أبى[(٢)] الجَدْعاءِ قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، متى كنتَ[(٣)] نبيًّا ؟ قال : « إذْ[(٤)] آدمُ بينَ الروحِ والجسدِ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن مطرِّفِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ الشِّخِّيرِ ، أن رجلًا سأل رسولَ اللَّهِ ﷺ : متى كنتَ[(٦)] نبيًّا ؟ قال : [(٧)]« بينَ الروحِ والطينِ مِن آدمَ »[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ[(٨)] عن قتادةَ قال : كان النبىُّ ﷺ إذا قرأ : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾ . قال : « بُدِئَ بى فى الخَلْقِ[(٩)] ، وكنتُ آخرَهم فى البعثِ »[(١٠)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾ . قال : ذُكِر لنا أن نبىَّ اللَّهِ ﷺ كان يقولُ : « كنتُ[(١١)] أوَّلَ الأنبياءِ فى الخَلْقِ ، وآخرَهم فى البعثِ »[(١٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى عاصمٍ ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن أبىِّ بنِ كعبٍ : ﴿وَإِذْ

---

(١) ليس فى : الأصل .
(٢) سقط من : ر٢ .
(٣) فى ص ، م : « جعلت » .
(٤) فى ف١ ، ر٢ ، ح٢ ، ب٣ ، م : « و » .
(٥) ابن سعد ١/١٤٨ ، ٧/٥٩ . والحديث عند الطحاوى فى المشكل (٥٩٧٦) . وقال محققه : إسناده صحيح .
(٦) فى ص : « جعلت » .
(٧ - ٧) فى م : « وآدم بين الروح والطين » .
والحديث عند ابن سعد ١/١٤٨ .
(٨) فى ح٢ : « حاتم » .
(٩) فى ص ، ف١ ، ب٣ ، م ، ومصدر التخريج : « الخير » .
(١٠) ابن أبى شيبة ١١/٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ١٣/٢٣٠ .
(١١) بعده فى الأصل : « نبيا » .
(١٢) ابن جرير ١٩/٢٣ .

أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾ . قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أوَّلُهم نوحٌ ، ثم الأوَّلُ فالأوَّلُ »[(١)] .

وأخرَج الحسنُ بنُ سفيانَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، والديلمىُّ ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ قتادةَ ، عن الحسنِ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِ اللَّهِ : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ﴾ الآية . قال : « كنتُ أوَّلَ النبيِّين فى الخلْقِ ، وآخرَهم فى البعثِ » . فبدَأ[(٢)] به[(٣)] قبلَهم[(٤)] .

وأخرَج البزَّارُ عن أبى هريرةَ قال : خيارُ ولدِ آدمَ خمسةٌ ؛ نوحٌ ، وإبراهيمُ ، وموسى ، وعيسى ، ومحمدٌ ، وخيرُهم محمدٌ ﷺ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿مِّيثَـٰقَهُمْ﴾: عهدَهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، بسندٍ صحيحٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ﴾ . قال : إنما أخَذ اللَّهُ ميثاقَ النبيِّين على قومِهم[(٦)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ ، والديلمىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ :

---

(١) ابن أبى عاصم فى السنة (٤٠٧) ، والضياء (١١٦٠) . وقال الألبانى : إسناده حسن .

(٢) فى ر٢ ، م : « فبدئ » .

(٣) فى ر٢ : « بى » .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣٨٣/٦ - وأبو نعيم (٣) ، والديلمى (٤٨٥٠) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٦٦١) .

(٥) البزار (٢٣٦٨ - كشف) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٢٨٧٦) .

(٦) ابن أبى حاتم ٦٩٣/٢ (٣٧٥٧) ، والطبرانى (١٢٣٥٣) .

« ليس مِن عالم إلا وقد أخَذ اللَّهُ ميثاقَه يومَ أخَذ ميثاقَ النبيِّين ، يدفَعُ عنه مساوئَ عملِه بمجالسِ[(١)] علمِه[(٢)] ، إلا أنه لا يُوحَى إليه »[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ﴾ الآيات .

أخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ ، كلاهما فى « الدلائلِ » ، وابنُ عساكرَ ، من طرقٍ ، عن حذيفةَ قال : لقد رأَيتُنا ليلةَ[(٤)] الأحزابِ ونحنُ صافُّون قعودٌ ، وأبو سفيانَ ومَن معه من الأحزابِ فوقَنا ، وقريظةُ اليهودُ أسفلَ منا نخافُهم على ذراريِّنا ، وما أتت علينا ليلةٌ قطُّ أشدُّ ظلمةً ولا أشدُّ ريحًا ، فى[(٥)] أصواتِ ريحِها أمثالُ الصواعقِ ، وهى ظلمةٌ ما يَرَى أحدٌ منا إصبعَه ، فجعَل المنافقون يستأذِنون النبيَّ ﷺ ويقولون : إنَّ بُيوتَنا عورةٌ . وما هى بعورةٍ . فما يستأذِنُه أحدٌ منهم إلا أَذِن له ، فيتسلَّلون ، ونحنُ ثلاثُمائةٍ أو نحوُ ذلك ، إذ استَقْبَلَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ رجلًا رجلًا ، حتى مرَّ علىَّ وما علىَّ جُنَّةٌ مِن العدوِّ ولا من البَرْدِ إلا مِرْطٌ لامرأتى، ما يجاوزُ ركبتَىَّ ، فأَتانى وأنا جاثٍ على ركبتَىَّ ، فقال : « مَن هذا ؟ » . قلتُ : حذيفةُ . [(٦)]قال : « حذيفةُ ؟ »[(٦)] . فتقاصَرْتُ إلى الأرضِ فقلتُ : بلى يا رسولَ اللَّهِ ؛ كراهيةَ أن أقومَ . قال : « قُمْ » . فقمْتُ فقال :

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، ب٣ : « بمحاسن » ، وفى م : « لمحاسن » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ب٣ ، م : « عمله » .

(٣) الديلمى (٥١٦١) . وقال الذهبى : هذا كَذِب . ميزان الاعتدال ٣/٦١٠ .

(٤) فى الأصل : « يوم » .

(٥) سقط من : ف١ ، ر٢ . وفى ح٢ ، م : « منها » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، م .

« إنه كان فى القومِ خبرٌ ، فأْتِنى بخبرِ القومِ » . قال : وأنا مِن أشدِّ الناسِ[(١)] فزَعًا ، وأشدِّهم قُرًّا ، فخرَجْتُ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اللهمَّ احفَظْه مِن بينِ يديه ، ومِن خلْفِه ، وعن يمينِه ، وعن شمالِه ، ومِن فوقِه ، ومِن تحتِه » . قال : فواللَّهِ ما خلَق اللَّهُ فزَعًا ولا قُرًّا فى جوفى إلا خرَج مِن جوفِى فما أجِدُ منه شيئًا ، فلما ولَّيْتُ قال : « يا حذيفةُ ، لا تُحْدِثنَّ[(٢)] فى القومِ شيئًا حتى تأتِيَنى » . فخرَجْتُ حتى إذا دنَوْتُ مِن عسكرِ القومِ ، نظَرْتُ فى ضوءِ نارٍ لهم تُوقَدُ ، وإذا رجلٌ أدهمُ ضخمٌ يقولُ بيدِه على النارِ ، ويمسَحُ خاصرتَه ويقولُ : الرحيلَ الرحيلَ . ثم دخَلْتُ العسكرَ ، فإذا أدنى الناسِ[(٣)] منِّى بنو[(٣)] عامرٍ يقولون : يا آلَ عامرٍ ، الرحيلَ الرحيلَ ، لا مُقامَ لكم . وإذا / الرِّيحُ[(٤)] فى عَسْكرِهم ما تُجاوِزُ عسكرَهم شبرًا ، فواللَّهِ إنى ١٨٥/٥
لأسمَعُ صوتَ الحجارةِ فى رحالِهم وفُرُشِهم[(٥)] ، الريحُ تَضْرِبُهم[(٦)] ، ثم خرَجْتُ نحوَ النبىِّ ﷺ ، فلما انتصَفْتُ فى الطريقِ أو نحوِ ذلك ، إذا أنا بنحوٍ مِن عشرينَ فارسًا مُعتَمِّين ، فقالوا : أخْبِرْ صاحبَك أن اللَّهَ كفَاه القومَ . فرجَعْتُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ وهو مُشْتمِلٌ فى شَمْلةٍ يصلِّى ، وكان إذا حزَبه أمرٌ صلَّى ، فأخبَرْتُه خبرَ القومِ أنى تركْتُهم يترحَّلُون[(٧)] ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ

(١) فى الأصل : « القوم » .

(٢) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « تحدث » .

(٣ - ٣) فى ص : « من بنى » ، وفى م : « رجال من بنى » ، وفى ح١ : « منى بنى » .

(٤) فى ف١ ، ر٢ ، ح٢ ، م : « الرحيل » ، وفى ب٣ : « الرجل » .

(٥) فى ص ، م : « من بينهم » .

(٦) بعده فى ص ، م : « بها » .

(٧) فى م : « يرتحلون » .

إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ ﴾ الآية[١] .

وأخرَج الرُّويانيُّ[٢] ، وابنُ عساكرَ ، عن إبراهيمَ التيميِّ ، عن أبيه قال : قال رجلٌ : لو أدركْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ لخدَمْتُه[٣] ولفعَلْتُ . فقال[٤] حذيفةُ : لقد رأَيْتُني ليلةَ[٥] الأحزابِ ونحنُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وكان رسولُ اللَّهِ ﷺ يصلِّى مِن الليلِ فى ليلةٍ باردةٍ ، [٦]لم نَرَ[٦] قبلَه ولا بعدَه بَرْدًا كان أشدَّ منه ، فحانت منى التفاتةٌ ، فقال « ألا رجلٌ يذهَبُ [٧]إلى هؤلاء فيأتينا[٧] بخبرِهم ، جعَله اللَّهُ معى يومَ القيامةِ ؟ » . قال : فما قام منا إنسانٌ . قال : فسكَتوا ، ثم عاد ، فسكَتوا ، ثم قال : « يا أبا بكرٍ » . ثم[٨] اسْتَغْفَرَ اللَّهَ ورسولَه ، ثم قال : إن شئتَ ذهَبتُ . فقال : « يا عمرُ » . فقال : أستغفرُ اللَّهَ ورسولَه . ثم قال : « يا حذيفةُ » . فقلتُ : لبَّيك . فقمْتُ حتى أتيتُ وإن جَنْبَىَّ ليَضْرِبان مِن البَرْدِ ، فمسَح رأسى ووجهى ، ثم قال : « ائتِ هؤلاء القومَ حتى تأتينا بخبرِهم ، ولا تُحْدِثَنَّ حدَثًا[٩] حتى تَرْجِعَ » . ثم قال : « اللَّهمَّ احفَظْه مِن بينِ يديه ، ومِن خلْفِه ، وعن يمينِه ، وعن شمالِه ، ومِن

---

(١) الحاكم ٣/٣١ ، وأبو نعيم (٤٣٢) ، والبيهقى ٣/٤٥٠- ٤٥٥، وابن عساكر ١٢/٢٨٢ ، ٢٨٣ .

(٢) فى م : « الفريابى » .

(٣) فى م : « لحملته » .

(٤) بعده فى الأصل : « له » .

(٥) فى الأصل : « يوم » .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ف١ : « لم ير » ، وفى ص ، م : « ما » .

(٧ - ٧) فى ف١ : « إليهم ثم ليأت » .

(٨) بعده فى م : « قال » .

(٩) فى ف١ ، ر٢ ، ب٣ : « حديثا » .

فوقِه ، ومِن تحتِه ، حتى يَرْجِعَ » . قال : فلأَن يكونَ [١]أرسَلها كان[١] أحبَّ إلىَّ مِن الدنيا وما فيها . قال : فانطلَقْتُ ، فأخَذْتُ أمشى نحوَهم كأنى أمشى فى حمَّامٍ[٢] . قال : فوجَدتُهم قد أَرْسَل اللَّهُ عليهم ريحًا فقطَّعتْ أطنابَهم[٣] وأبنيتَهم ، وذهَبت بخيولِهم ، ولم تَدَعْ لهم[٤] شيئًا إلا أهلكَتْه . قال : وأبو سفيانَ قاعدٌ يَصطلِى عندَ نارٍ له . قال : فنظَرْتُ إليه ، فأخذْتُ سهمًا ، فوضعْتُه فى كَبِدِ قَوْسى . قال : وكان حذيفةُ راميًا . فذكَرْتُ قولَ رسولِ اللَّهِ ﷺ : « لا تُحْدِثنَّ حدَثًا[٥] حتى تَرْجِعَ » . قال : فردَدْتُ سهمى فى كِنانتى . قال : فقال رجلٌ مِن القومِ : ألا إنَّ فيكم عَيْنًا[٦] للقومِ . قال : فأخَذ كلٌّ بيدِ جليسِه ، فأخَذْتُ بيدِ جليسى فقلتُ : مَن أنت ؟ قال : سبحانَ اللَّهِ ! أما تعرِفُنى ، أنا فلانُ بنُ فلانٍ . فإذا[٧] رجلٌ مِن هوازنَ ، فرجَعْتُ إلى النبىِّ ﷺ فأخبَرْتُه الخبرَ ، [٨]وكأنى أمشِى فى حمَّامٍ ، قال[٨] : فلما أخبَرْتُه ضَحِك حتى بَدَا أنيابُه فى سوادِ الليلِ ، وذهَب

(١ - ١) فى الأصل : « أرسلنى » . ويقصد حذيفة أن النبى ﷺ لو أرسل الدعوة غير مقيدة برجوعه لكان أحب إليه من الدنيا وما فيها .

(٢) قال النووى : يعنى أنه لم يجد البرد الذى يجده الناس ، ولا من تلك الريح الشديدة شيئا ، بل عافاه الله منه ببركة إجابته للنبى ﷺ وذهابه فيما وجهه له ودعائه ﷺ له ، واستمر ذلك اللطف به ومعافاته من البرد حتى عاد إلى النبى ﷺ ، فلما رجع ووصل عاد إليه البرد الذى يجده الناس ، وهذا من معجزات رسول الله ﷺ ، ولفظة الحمام عربية ، وهو مذكر مشتق من الحميم ، وهو الماء الحار . صحيح مسلم بشرح النووى ١٢/١٤٦ .

(٣) أطناب : جمع طُنْبٌ وطُنُبٌ ، وهو حبل الخباء والسرادق . ينظر اللسان (ط ن ب) .

(٤) سقط من : م .

(٥) فى ف١ ، ب٣ : « حديثا » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، م : « عين » ، وفى مصدر التخريج : « عين القوم » .

(٧) بعده فى ر٢ : « هو » .

(٨ - ٨) سقط من : م .

عنى الدِّفاءُ . قال : فأَدْنانى رسولُ اللَّهِ ﷺ فأَنامَنى عندَ رجلَيْه ، وألْقَى علىَّ طرَفَ ثوبِه ، فإن كنتُ لأُلْزِقُ بطْنى وصَدْرِى ببطنِ قدمِه[(١)] ، فلما أصبَحوا هزَم اللَّهُ الأحزابَ ، وهو قولُه : ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ﴾ . قال : كان يومَ أبى سفيانَ يومَ الأحزابِ[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قلْنا يومَ الخندقِ : يا رسولَ اللَّهِ ، هل مِن شىءٍ نقولُه[(٤)] ، فقد بلَغتِ القلوبُ الحناجرَ ؟ قال : « نعم ، قولوا : اللهمَّ استُرْ عوراتِنا ، وآمِنْ روعاتِنا » . قال : فضرَب اللَّهُ وجوهَ أعدائِه بالريحِ ، فهزَمهم اللَّهُ بالريحِ[(٥)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والبيهقىُّ ، عن مجاهدٍ : ﴿إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ﴾ . قال : الأحزابُ ؛ عيينةُ بنُ بدرٍ ، وأبو سفيانَ ، وقريظةُ ، ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا﴾ . قال : يعنى ريحَ الصَّبا ، أُرْسِلت على الأحزابِ يومَ الخندقِ حتى كفأَت قدورَهم

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، م : « قدميه » .

(٢) ابن عساكر ١٢/٢٧٨ ، ٢٧٩ . والحديث أصله عند مسلم (١٧٨٨) .

(٣) ابن جرير ١٩/٢٩ ، والبيهقى ٣/٤٣٣ .

(٤) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « نقول » .

(٥) أحمد ١٧/٢٧ (١٠٩٩٦) ، وابن جرير ١٩/٢٥ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/٣٨٩ ، والبداية والنهاية ٦/٥٧ ، ٥٨ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

على أفواهِها ونزَعت فساطيطَهم حتى أظعَنتْهم ، ﴿وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ . يعنى الملائكةَ . قال : ولم تُقاتِلِ الملائكةُ يومَئذٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ فى « الكُنى » ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما [(٢)] كانت ليلةُ [(٢)] الأحزابِ جاءت الشَّمالُ إلى الجنوبِ فقالت : انْطلِقى فانْصُرى اللَّهَ ورسولَه . فقالت الجنوبُ : إن الحُرَّةَ لا تَسْرِى[(٣)] بالليلِ . فغَضِب اللَّهُ عليها وجعَلها عقيمًا ، فأرْسَل اللَّهُ عليهم الصَّبا فأطفأت نيرانَهم ، وقطَّعتْ أطنابَهم ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « نُصِرتُ بالصَّبا ، وأُهلِكَت عادٌ بالدَّبورِ » . فذلك قولُه : ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾[(٤)] .

وأخرَج [(٥)] أحمدُ ، و [(٥)] البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « نُصِرْتُ بالصَّبا ، وأُهلِكَتْ عادٌ بالدَّبورِ »[(٦)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن النعمانِ بنِ مُقَرِّنٍ قال : شَهِدْتُ رسولَ اللَّهِ

---

(١) ابن جرير ١٩/٢٨ ، وأبو الشيخ (٨٥٨ ، ٨٦٥) ، والبيهقى ٣/٤٤٨ .

(٢ - ٢) فى ف١ : « كان يوم » ، وفى ر٢ ، ح٢ : « كان ليلة » .

(٣) فى ص : « ترى » .

(٤) ابن جرير ١٩/٢٥ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/٣٨٥ - وأبو الشيخ (٨٦٨) ، وعند ابن جرير من قول عكرمة .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ب٣ ، م .

(٦) أحمد ٣/٤٦١ ، ٥/١٢٧ ، ٢٥٥ ، ٣٥١ (٢٠١٣ ، ٢٩٨٢ ، ٣١٧١ ، ٣٣٣٨) ، والبخارى (١٠٣٥ ، ٣٢٠٥ ، ٣٣٤٣ ، ٤١٠٥) ، ومسلم (٩٠٠) ، والنسائى فى الكبرى (١١٦١٧) .

ﷺ إذا لم يُقاتِلْ مِن أوَّلِ النهارِ أخَّر القتالَ حتى تزولَ الشمسُ وتهُبَّ الرياحُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن عائشةَ فى قولِه : ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ الآية . قالت : كان ذلك يومَ الخندقِ[(٢)] .

١٨٦/٥ وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو / نعيمٍ ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، مِن طريقِ كثيرِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ عوفٍ المزنيِّ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : خطَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ الخندقَ عامَ الأحزابِ ، فخرَجَتْ لنا مِن الخندقِ صخرةٌ بيضاءُ مدوَّرةٌ ، فكسَرت حديدَنا وشقَّتْ علينا ، فشكَوْنا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فأخَذ المِعْوَلَ مِن سلمانَ ، فضرَب الصخْرَةَ[(٣)] ضربةً صدَعها[(٤)] ، وبرَقتْ منها بَرْقةٌ أضاءت[(٥)] ما بينَ لابتَيِ المدينةِ ، حتى لكأن مِصباحًا فى جوفِ ليلٍ مظلمٍ ، فكبَّر رسولُ اللَّهِ ﷺ ، وكبَّر المسلمون ، ثم ضرَبها الثانيةَ ، فصدَعها ، وبرَق منها برقةٌ أضاء ما بين لابتَيْها ، فكبَّر ﷺ وكبَّر المسلمون ، ثم ضرَبها الثالثةَ ، فكسَرها[(٦)] ، وبرَق منها برقةٌ أضاءت[(٥)] ما بين لابتَيْها ، فكبَّر وكبَّر المسلمون ، فسألناه فقال : « أضاء لى فى الأولى قصورُ الحيرةِ ومدائنُ كِسْرَى

---

(١) الحاكم ١١٦/٢ ، والحديث عند أبى داود (٢٦٥٥) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٣١٣).

(٢) ابن أبى شيبة ٤١٦/١٤ ، والبخارى (٤١٠٣) ، والنسائى فى الكبرى (١١٣٩٨) ، وابن جرير ٣٠/١٩ ، والبيهقى ٤٣٣/٣ .

(٣) فى الأصل ، ص ، ر٢ ، ح٢ ، م : « الصخر » .

(٤) فى الأصل ، ح٢ : « ذفها » ، وفى ر٢ : « دعّها » .

(٥) فى ف١ ، ر٢ ، ب٣ ، ح٢ : « أضاء » .

(٦) فى م : « فصدعها » .

كأنها أنيابُ الكلابِ ، فأخبَرنى جبريلُ أن أمتى ظاهرةٌ عليها ، وأضاء لى فى الثانيةِ قصورُ الحُمْرِ مِن أرضِ الرومِ كأنها أنيابُ الكلابِ ، وأخبَرنى جبريلُ أن أمتى ظاهرةٌ عليها ، وأضاء لى فى الثالثةِ قصورُ صنعاءَ كأنها أنيابُ الكلابِ ، وأخبَرنى جبريلُ أن أمتى ظاهرةٌ عليها ، فأبْشِروا بالنصرِ » . فاستبْشَر المسلمون وقالوا : الحمدُ للَّهِ ، موعدٌ صادِقٌ بأن وُعِدْنا النصرَ بعد الحَصْرِ . فطلَعت الأحزابُ فقال المسلمون : ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا﴾ . وقال المنافقون : ألا تَعْجَبون ! يُحدِّثُكم ويَعِدُكم ويُمنِّيكم الباطلَ ، يُخْبِرُ أنه يُبْصِرُ من يثربَ قُصُورَ الحيرةِ ومدائنَ كِسْرى ، وأنها تُفْتَحُ لكم ، وأنتم[1] تَحْفِرون الخندقَ ولا تستطيعون أن تَبْرُزوا ، وأُنزِل القرآنُ : ﴿وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا﴾[2] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : أنزَل اللَّهُ فى شأنِ الخندقِ ، وذكَر نعمتَه عليهم وكفايتَه إيَّاهم عدوَّهم بعدَ سوءِ الظنِّ ومقالةِ مَن تكلَّم مِن أهلِ النفاقِ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ﴾ . وكانت الجنودُ التى أتَت المؤمنين[3] ، [4]قريشًا ، و[4] أسدًا ، وغطفانَ ، وسُليمًا ، وكانت الجنودُ التى بعَث

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « أنكم » .

(٢) ابن سعد ٤/٨٢ - ٨٤ ، وابن جرير ١٩/٣٩ - ٤٢ ، وفى تاريخه ٢/٥٦٧ ، وأبو نعيم - كما فى تخريج الكشاف ١/١٨٢ - والبيهقى ٣/٤١٨ - ٤٢٠ .

(٣) فى الأصل ، ف١ ، م : « المسلمين » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م .

اللَّهُ عليهم [(١)] الريحَ و [(١)] الملائكةَ ، فقال : ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ . فكان الذين جاءوهم مِن فوقِهم بنى قريظةَ ، [(٢)] والذين [(٢)] جاءوهم مِن أسفلَ منهم قريشًا ، وأسدًا ، وغطفانَ ، فقال : ﴿هُنَالِكَ ٱبْتُلِيَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾ وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا﴾. يقولُ : مُعَتِّبُ بنُ قُشَيْرٍ ومَن كان معه على رأْيِه ، ﴿وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَـٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟ ۚ وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِىَّ﴾ . يقولُ : أوسُ بنُ قَيْظيٍّ ومَن كان معه على مِثْلِ رأيِه [(٣)] ، ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا﴾ . إلى : ﴿وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . ثم ذكَر يقينَ أهلِ الإيمانِ حينَ [(٤)] أتاهم الأحزابُ فحصَروهم وظاهَرتْهم بنو قريظةَ ، فاشتدَّ عليهم البلاءُ ، فقال : ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ﴾ . إلى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ . قال : وذكَر اللَّهُ هزيمةَ المشركين وكفايتَه [(٥)] المؤمنين ، فقال : ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ [(٦)] ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن عروةَ بنِ الزبيرِ ، ومحمدِ بنِ كعبٍ القرظيِّ ، قالا : قال مُعَتِّبُ بنُ قشيرٍ : كأن محمدًا يَرَى أن يأكُلَ مِن كنوزِ كِسْرى وقيصرَ ، وأحدُنا لا يأمَنُ أن يذهَبَ إلى الغائطِ ! وقال

---

(١) فى الأصل ، ص ، ح١ ، م : « من الريح » ، وفى ف١ : « من الريح و » .

(٢ - ٢) فى الأصل : « وكان الذين » .

(٣) فى الأصل : « قوله » .

(٤) فى ف١ ، ص ، ب٣ : « حتى » .

(٥) فى الأصل ، ف١ ، ح٢ ، ب٣ : « كفاية » .

(٦) بعده فى ص ، م : « وابن جرير » .

أوسُ بنُ قَيْظِيٍّ فى ملأٍ مِن قومِه مِن بنى حارثةَ : إنَّ بُيوتَنا عورةٌ ، وهى خارجةٌ مِن المدينةِ ، ائذَنْ لنا فنَرْجِعَ إلى نسائِنا وأبنائِنا وذراريِّنا[(١)] . فأنزَل اللَّهُ على رسولِه حينَ فرَغ[(٢)] منهم ما كانوا فيه مِن البلاءِ يُذَكِّرُهم[(٣)] نعمتَه [(٤)]عليهم ، وكفايتَه إيَّاهم[(٤)] بعدَ سُوءِ الظَّنِّ منهم ، ومقالةِ مَن قال مِن أهلِ النفاقِ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ . فكانت الجنودُ قريشًا وغطفانَ وبنى قريظةَ ، وكانت الجنودُ التى أَرْسَل اللَّهُ عليهم مع الريحِ الملائكةَ ، ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ﴾ : بنو قريظةَ ، ﴿وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ : قريشٌ وغطفانُ . إلى قولِه : ﴿مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا﴾ . يقولُ : مُعَتِّبُ بنُ قشيرٍ وأصحابُه ، ﴿وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ﴾ . يقولُ : أوسُ بنُ قَيْظِيٍّ ومَن كان معه على ذلك مِن قومِه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : لما كان حيثُ أمَرنا رسولُ اللَّهِ ﷺ أن نَحْفِرَ الخندقَ ، عرَض لنا فى بعضِ الجبلِ صخرةٌ عظيمةٌ شديدةٌ ، لا تَدْخُلُ فيها المعاوِلُ ، فاشتكَيْنا ذلك إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فجاء رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فلما رآها أخَذ المِعْوَلَ ، وألْقَى ثوبَه وقال : « باسمِ اللَّهِ » . ثم ضرَب ضربةً ، فكسَر ثلُثَها وقال : « اللَّهُ أكبرُ ، أُعطِيتُ مفاتيحَ الشامِ ، واللَّهِ إنى لأُبْصِرُ قصورَها الحُمْرَ الساعةَ » . ثم ضرَب الثانيةَ ، فقطَع ثلُثًا آخرَ فقال [٣٣٧ظ] : « اللَّهُ أكبرُ ، أُعطِيتُ

---

(١) فى الأصل : « ذرياتنا » .

(٢) فى ر٢ : « فزع » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ : « يذكره » ، وفى م : « يذكر » .

(٤ - ٤) فى ب٣ : « عليه وكفايتهم إياه » .

(٥) ابن إسحاق (٢/٢٢٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ - سيرة ابن هشام) ، والبيهقى ٣/٤٣٥ ، ٤٣٦ .

مفاتيحَ فارسَ ، واللَّهِ إنى لأُبْصِرُ قصرَ[(١)] المدائنِ الأبيضَ » . ثم ضرَب الثالثةَ فقال : « باسمِ اللَّهِ » . فقطَع بقيةَ الحجرِ وقال : « اللَّهُ أكبرُ ، أُعطِيتُ مفاتيحَ اليمنِ ، واللَّهِ إنى لأُبْصِرُ أبوابَ صنعاءَ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن /ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ﴾ . ١٨٧/٥
قال : عيينةُ بنُ حِصْنٍ ، ﴿وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ . قال : أبو سفيانَ بنُ حَرْبٍ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عائشةَ فى قولِه : ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ . قالت : كان ذلك يومَ الخندقِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ . قال : نزَلت هذه الآيةُ يومَ الأحزابِ وقد حُصِر رسولُ اللَّهِ ﷺ شهرًا ، فخندَق رسولُ اللَّهِ ﷺ ، وأَقْبَل أبو سفيانَ بقريشٍ ومَن معه من الناسِ حتى نَزَلُوا بعَقْوَةِ[(٤)] رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وأَقْبَل عيينةُ بنُ حصنٍ أخو بنى بَدْرٍ بغَطَفَانَ ومَن تَبِعَه حتى نزَلوا بعَقْوَةِ[(٥)] رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وكاتبتِ اليهودُ أبا سفيانَ فظاهَروه ، فبَعَث اللَّهُ عليهم الرعبَ والريحَ ، فذُكِر أنَّهم كانوا كلَّما بَنَوْا بناءً قطَع اللَّهُ أَطْنَابَه ، وكلَّما ربَطوا دابةً قطَع اللَّهُ رِباطَها ، وكلَّما أَوْقَدُوا نارًا

---

(١) فى ص ، م : « قصور » .

(٢) ابن أبى شيبة ٤٢١/١٤ ، ٤٢٢ ، والحديث عند أحمد ٦٢٥/٣٠ - ٦٢٧ (١٨٦٩٤ ، ١٨٦٩٥) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٣) تقدم تخريجه فى ص ٧٤٣ .

(٤) فى الأصل ، ح٢ : « بعتوه » ، وفى ص ، م : « بعفوة » ، وفى ر٢ : « بعبوة » ، وغير واضحة فى ف١ . والعقوة : الساحة وما حول الدار والمَحَلَّة . اللسان (ع ق و) .

أَطْفَأها اللَّهُ ، حتى لقد ذُكِر لنا أنَّ سيِّدَ كلِّ حيٍّ[(١)] يقولُ : يا بنى فلانٍ ، هَلُمَّ إلىَّ . حتى إذا اجتمَعوا عندَه قال : النجاةَ النجاةَ ، أُتِيتُم . لما بَعَثَ اللَّهُ عليهم مِن الرعبِ[(٢)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ﴾ . قال : عيينةُ بنُ بدرٍ[(٣)] فى أهلِ نجدٍ ، ﴿وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ . قال : أبو سفيانَ بنُ حربٍ فى أهلِ تِهامَةَ ، ومواجهتَهم[(٤)] قُرَيْظةُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ . قال : شَخَصَتِ الأبصارُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ﴾ . قال : شَخَصَت من مكانِها ، فلولا أنَّه ضاق الحلقومُ عنها أنْ تخرُجَ لخَرَجَتْ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ﴾ . قال : فزعَها . ولفظُ ابنِ أبى شيبةَ قال : إنَّ

---

(١) فى ص : « قوم » .

(٢) ابن جرير ١٩/٢٨ .

(٣) فى م : « حصن » .

(٤) فى مصدر التخريج : « وواجهتهم » . وينظر تفسير مجاهد ص ٥٤٨ .

(٥) ابن جرير ١٩/٣٠ .

(٦) عبد الرزاق ٢/١١٣ .

القلوبَ لو تحرَّكَتْ أو زالتْ خَرَجَتْ نفسُه ، ولكنْ إنما هو الفزعُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾ . قال : ظنونٌ مختلفةٌ ؛ ظنَّ المنافقون أنَّ محمدًا ﷺ وأصحابَه يُسْتَأْصَلُون ، وأَيْقَنَ[(٢)] المؤمنون أنَّ ما وعَدهم اللَّهُ ورسولُه حقٌّ ، أنَّه[(٣)] سَيُظْهِرُه[(٤)] على الدينِ كلِّه[(٥)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾ . قال : هم المنافقون ، يَظُنُّونَ باللَّهِ ظنونًا مختلفةً . وفى قولِه : ﴿هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ . قال : مُحِّصُوا . وفى قولِه : ﴿وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ﴾ الآية . قال : تكلَّمُوا بما فى أنفسِهم من النفاقِ ، وتكلَّم المؤمنون بالحقِّ والإيمانِ ، قالوا : هذا ما وَعَدَنا اللَّهُ ورسولُه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : لما حَفَرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ وأصحابُه الخندقَ ، أصاب النبىَّ ﷺ والمسلمين جَهْدٌ شديدٌ ، فمَكَثُوا ثلاثًا لا يَجِدُون طعامًا حتى ربَطَ النبىُّ ﷺ على بَطْنِه حجرًا من الجوعِ[(٧)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/٥٧١ ، وابن جرير ١٩/٣٥ .

(٢) فى ص : « ظن » .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، م .

(٤) بعده فى الأصل : « الله » .

(٥) ابن جرير ١٩/٣٥ ، ٣٦ .

(٦) ابن جرير ١٩/٣٧ ، ٣٨ .

(٧) ابن أبى شيبة ١٤/٤١٨ ، والبيهقى ٣/٤٢٢ - ٤٢٥ . والحديث عند البخارى (٤١٠١) مطولا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : قال المنافقون يومَ الأحزابِ حينَ رَأَوُا الأحزابَ قد اكْتَنَفُوهم من كلِّ جانبٍ ، فكانوا فى شكٍّ وريبةٍ مِن أمرِ[1] اللَّهِ ، قالوا : إنَّ محمدًا كان يعِدُنا فتحَ فارسَ والرومِ ، وقد حُصِرْنا هٰهنا حتى ما يستطيعُ أحدُنا أنْ يبرُزَ لحاجتِه . فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا﴾[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : حفَرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ الخندقَ ، واجْتَمَعَتْ قريشٌ وكنانةُ وغَطَفَانُ ، فاسْتَأْجَرَهم أبو سفيانَ بلَطِيمَةِ[3] قريشٍ ، فأقبَلوا حتى نزَلوا بفِنَائِه ، فنزَلتْ قريشٌ أسفلَ الوادى ، ونزَلتْ غَطَفَانُ عن يمينِ ذلك ، وطُلَيْحةُ الأَسَدِىُّ فى بنى أَسَدٍ فى[4] يسارِ ذلك ، وظَاهَرُوهم[5] بنو قريظةَ من اليهودِ على قتالِ النبىِّ ﷺ ، فلمَّا نَزَلُوا بالنبىِّ ﷺ [6]بحضرةِ المدينةِ[6] حفَر النبىُّ ﷺ الخندقَ ، فبينما هو يضرِبُ فيه بمِعْوَلِه إذ وقَع المِعْوَلُ فى صفًا ، فطارت منه كهيئةِ الشِّهابِ من نارٍ فى السماءِ ، وضرَب الثانىَ فخرَج مثلُ ذلك ، فرأى ذلك سلمانُ فقال له : يا رسولَ اللَّهِ ، قد رأيتُ خرَج من كلِّ ضربةٍ ضربتَها كهيئةِ

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ .

(٢) ابن جرير ١٩/٣٨ ، ٣٩ .

(٣) اللطيمة : الجمال التى تحمل العطر والبز ، غير الميرة ، ولطائم المسك : أوعيته . النهاية ٤/٢٥١ .

(٤) سقط من : ر٢ ، م .

(٥) فى م : « ظاهرهم » .

(٦ - ٦) فى الأصل : « تحصره المدينة » ، وفى ص ، ف١ : « بحصين المدينة » ، وفى ر٢ : « بحضن المدينة » ، وفى ح٢ ، ب٣ : « بحصن المدينة » ، وفى م : « تحصن بالمدينة و » . وقال الليث : الحضرة قرب الشىء . تهذيب اللغة ٤/٢٠٠ . وحضن كل شىء : جانبه . ينظر اللسان (ح ض ن) .

الشِّهابِ ، فسَطَع إلى السماءِ . فقال : « قد رأيتَ ذلك ؟ » . فقال : نعم يا رسولَ اللَّهِ . قال : « يُفْتَحُ لكم أبوابُ المدائنِ وقصورُ الرومِ ومدائنُ اليمنِ » . قال : ففشا ذلك فى أصحابِ النبىِّ ﷺ فتحدَّثُوا به ، فقال رجلٌ من الأنصارِ يُدعى [(١)] بَشِيرَ ابنَ مُعَتِّبٍ [(١)] : أيعِدُنا محمدٌ أن يُفْتَحَ لنا مدائنُ اليمنِ [(٢)] وبيضُ المدائنِ [(٢)] وقصورُ الرومِ ، وأحدُنا لا يستطيعُ أن يَقْضِىَ حاجتَه إلَّا قُتِل ، هذا واللَّهِ الغُرُورُ . فأنزَل اللَّهُ فى هذا : ﴿وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا﴾ .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟ۚ﴾ .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ﴾ . قال : من المنافقين .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ ابنِ المباركِ ، عن هارونَ بنِ موسى قال : أمَرتُ رجلًا فسألَ الحسنَ : (لا مَقامَ لكم) ؟ أو : ﴿لَا مُقَامَ﴾ / لكم ؟ قال : ١٨٨/٥
كلتاهما عربيةٌ . قال ابنُ المباركِ : المَقامُ المنزلُ [(٣)] ومَقامُه [(٣)] حيث هو قائمٌ ، والمُقامُ الإقامةُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَا مُقَامَ لَكُمْ﴾ . قال : لا مُقاتلَ لكم هـٰهنا ، فَفِرُّوا ودَعُوا هذا الرجلَ .

(١ - ١) كذا فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، ب٣ ، وفى م : « قشير بن معتب » . وهو معتب بن بشير ، ويقال : معتب بن قشير . وينظر الاستيعاب ١٤٢٩/٣ ، وأسد الغابة ٢٢٥/٥ ، والإصابة ١٧٥/٦ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣ - ٣) سقط من : م .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟﴾ . قال : فِرُّوا ودَعُوا محمدًا .

وأخرَج مالكٌ ، وأحمدُ ، وعبدُ الرزاقِ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، (١) والنسائيُّ (١) ، وابن مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أُمرتُ بقريةٍ تأكُلُ القُرى (٢) ، يقولون : يَثْرِبُ . وهى المدينةُ ، تَنْفِى الناسَ كما يَنْفِى الكيرُ خَبَثَ الحديدِ » (٣) .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن البَرَاءِ بنِ عازبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من سمَّى المدينةَ يَثْرِبَ فليَسْتَغْفِرِ اللَّهَ ؛ (٤) هى طابةُ ، هى طابةُ ، هى طابةُ (٤) » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « لا تَدْعُونَها (٥) يَثْرِبَ ، فإنها طَيبةُ - يعنى المدينةَ - ومَن قال : يثربُ . فلْيَسْتَغْفِرِ اللَّهَ ثلاثَ مراتٍ ، (٦) هى طَيبةُ ، هى طَيبةُ ، هى طَيبة (٦) » .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ .

(٢) قال ابن حجر : أى : تغلبهم ، وكنى بالأكل عن الغلبة ، لأن الآكل غالب على المأكول . فتح البارى ٨٧/٤ .

(٣) مالك ٨٨٧/٢ ، وأحمد ١٦٩/١٢ ، ٣٢٨ ، ٥٣٦/١٤ (٧٢٣٢ ، ٧٣٧٠ ، ٨٩٨٤) ، وعبد الرزاق (١٧١٦٥) ، والبخارى (١٨٧١) ، ومسلم (١٣٨٢) ، والنسائى فى الكبرى (١١٣٩٩) .

(٤ - ٤) فى ص : « هى طابة ثلاثا » ، وفى مصدرى التخريج : « هى طابة هى طابة » .

والحديث عند أحمد ٤٨٣/٣٠ (١٨٥١٩) ، وابن مردويه - كما فى القول المسدد ص ٤٠ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٥) كذا فى النسخ ، وهى لغة . وينظر صحيح مسلم بشرح النووى ١٥٧/٢ .

(٦ - ٦) سقط من : ص .

والأثر عند ابن مردويه - كما فى القول المسدد ص ٤٠ ، ٤١ .

قولُه تعالى : ﴿وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ﴾ .[1] قال : هو عبدُ اللَّهِ بنُ أبىٍّ وأصحابُه من المنافقين[1] ، ﴿يَـٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟﴾ إلى المدينةِ عن قتالِ أبى سفيانَ ، ﴿وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِىَّ﴾ . قال : جاءه رجلان من الأنصارِ من بنى حارثةَ ؛ أحدُهما يُدْعى أبا عَرابةَ ابنَ أوسٍ[2] ، والآخرُ يُدْعى أوسَ بنَ قيظىٍّ ، فقالا : يا رسولَ اللَّهِ ، إنَّ بُيوتَنا عورةٌ - يعنون أنها ذَليلةُ الحِيطانِ - وهى فى أقصى المدينةِ ، ونحن نخافُ السُّرَّقَ ، فأْذَنْ لنا . فقال اللَّهُ : ﴿وَمَا هِىَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِىَّ﴾ . قال : هم بنو حارثةَ ، قالوا : بيوتُنا مُخْلِيَةٌ[3] ، نَخْشَى عليها السُّرَّقَ[4] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : إنَّ الذين قالوا : بيوتُنا عورةٌ . يومَ الخندقِ ، بنو حارثةَ بنِ الحارثِ .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾ . قال : نخافُ عليها السُّرَّقَ[5] .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) فى ر٢ : « الأسود » .

(٣) فى ب٣ : « عورة مجيبة » . ومخلية : خالية . اللسان (خ ل ى) .

(٤) ابن جرير ١٩/٤٤ ، والبيهقى ٣/٤٣٣ .

(٥) ابن جرير ١٩/٤٤ .

قولُه تعالى : ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا﴾ الآيات .

أخرَج البيهقيُّ فى « الدلائلِ » عن ابنِ عباسٍ قال : جاء تأويلُ هذه الآيةِ على رأسِ ستين سنةً : ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا﴾ . قال : لأَعْطَوْها . يعنى إدخالَ بنى حارثَةَ أهلَ الشامِ على المدينةِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا﴾ . قال : مِن نواحِيها ، ﴿ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا﴾ . قال : لو دُعُوا إلى الشركِ لأجابوا[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا﴾ . قال : مِن أطرافِها ، ﴿ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ﴾ . يعنى الشركَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [2]وابنُ أبى حاتمٍ[2] ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا﴾ . أى : لو دُخِل عليهم مِن نواحى المدينةِ ، ﴿ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ﴾ . قال : الشركَ ، ﴿لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا﴾ . يقولُ : لأعطَوه طيِّبةً به أنفسُهم ، [3]وما تَحَبَّسُوا به[3] ، ﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ﴾ . قال : كان أناسٌ غابوا عن وقعةِ بدرٍ ، ورأَوْا ما أعطَى اللَّهُ أصحابَ[4] بدرٍ مِن الفضيلةِ والكرامةِ ، فقالوا : لئن أشْهَدَنا اللَّهُ قتالًا لنُقاتِلَنَّ . فساقَ اللَّهُ إليهم ذلك حتى كان فى ناحيةِ المدينةِ ، فصنَعوا ما قَصَّ اللَّهُ عليكم . وفى قولِه : ﴿قُل

---

(١) عبد الرزاق ٢/١١٤ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٣ - ٣) فى ف١ : « وما تحملوا به » ، وفى م : « وما تلبثوا بها إلا يسيرا » .

(٤) فى ص ، ف١ ، م : « سبحانه أهل » .

لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم﴾ الآية . قال : لن تَزْدادوا على آجالِكم التى[(١)] أجَّلكم اللَّهُ ، وذلك قليلٌ ، وإنما الدنيا كلُّها قليلٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الربيعِ ابنِ خُثَيمٍ فى قولِه : ﴿وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . قال : ما بينَهم وبينَ الأجَلِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ﴾ . قال : المنافقين ، يُعَوِّقُون الناسَ عن محمدٍ ﷺ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ﴾[(٤)] الآية . قال : هذا يومُ الأحزابِ ؛ انصرَف رجلٌ مِن عندِ النبىِّ ﷺ فوجَد أخاه بينَ يدَيه شِواءٌ ورغيفٌ ، فقال له[(٥)] : أنت هاهنا فى الشِّواءِ والرغيفِ والنبيذِ ورسولُ اللَّهِ ﷺ بينَ الرماحِ والسيوفِ ؟! قال : هَلُمَّ إلىَّ ، لقد بُيِّغَ[(٦)] بك وبصاحبِك ، والذى يُحْلَفُ به لا يَسْتَبْقِى[(٧)] لها محمدٌ أبدًا . قال : كذَبتَ والذى يُحْلَفُ به - وكان أخاه[(٨)] مِن أبيه وأمِّه - واللَّهِ لأُخبِرنَّ النبىَّ ﷺ بأمرِك . وذهَب إلى رسولِ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢، ب٣ : « الذى » .

(٢) ابن جرير ١٩/٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/٣٩٦ ، وابن جرير ١١/٦٠٦ ، ١٩/٤٨ ، ٤٩ .

(٤) بعده فى الأصل : « قال المنافقين » .

(٥) ليس فى : الأصل ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، ب٣ .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف١ : « بيع » ، وفى م : « بلغ » ، وبُيِّغَ به : انقطع به . التاج (ب ى غ) .

(٧) فى ص : « يستقنى » ، وفى ف١ : « يسقى » ، وفى ر٢ ، ح٢ ، م : « يستقى » ، وفى ح١: « يستفى » .

(٨) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « أخوه » ، وفى ب٣ : « أخيه » .

اللَّهِ ﷺ يخبِرُه ، فوجَده[(١)] قد نزَل جبريلُ عليه السلامُ يُخْبِرُه[(٢)] : ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ۖ وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ﴾ . قال : هؤلاء ناسٌ مِن المنافقين كانوا يقولون لإخوانِهم : ما محمدٌ وأصحابُه إلا أكَلَةُ رأسٍ ، ولو كانوا لحمًا لالتَهمهم أبو سفيانَ وأصحابُه ، دَعُوا هذا الرجلَ /فإنه هالكٌ . ﴿وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ﴾ . أى : من المؤمنين ، ﴿هَلُمَّ إِلَيْنَا ۖ﴾ . أى : دَعُوا محمدًا[(٣)] فإنه هالكٌ ومقتولٌ . ﴿وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . قال : لا يحضُرون القتالَ إلا كارِهين ، وإن حضَروه كانت أيديهم مع المسلمين وقلوبُهم مع المشركين[(٤)] . ١٨٩/٥

قولُه تعالى : ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ﴾ الآية .

أخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ﴾ . بالخيرِ ، المنافقون .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ﴾ . قال : فى الغنائمِ ، إذا أصابَها المسلمون شاحُّوهم عليها ، قالوا بألسنتِهم : لستُم بأحَقَّ بها مِنَّا ، قد شهِدنا وقاتَلْنا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح٢ : « فوجد » .

(٢) فى ح٢ ، م : « بخبره » .

(٣) بعده فى ص ، م : « وأصحابه » .

(٤) ابن جرير ١٩/٥٠ .

إِلَيْكَ﴾ . قال : إذا حضَروا القتالَ والعدوَّ ، ﴿رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ﴾ : أجبَنُ قومٍ ، وأخذَلُه للحقِّ ، ﴿تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ﴾ . قال : مِن الخوفِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ﴾ . قال : فَرَقًا مِن الموتِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿سَلَقُوكُم﴾ . قال : اسْتَقْبَلوكم[1] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عز وجل : ﴿سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾ . قال : الطعنُ باللسانِ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ الأعشى وهو يقولُ[2] :

فيهم الخِصْبُ والسماحةُ والنجْـ ـدةُ فيهم والخاطِبُ المسلاقُ[3]

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾ . قال : أما عندَ الغنيمةِ فأشَحُّ قومٍ وأسوؤُه مقاسمةً : أعطُونا أعْطُونا إنا قد شهِدنا معَكم . وأمَّا عندَ البأسِ فأجبنُ قومٍ وأخذلُه للحقِّ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ﴾ . قال : على المالِ .

---

(١) ابن جرير ١٩/٥٤ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٣٧ .

(٢) ديوانه ص ٢١٥ .

(٣) الطستى - كما فى الإتقان ٢/٨٢ .

(٤) ابن جرير ١٩/٥٤ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا﴾ . يعنى : هيِّنًا .

قولُه تعالى : ﴿يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا۟﴾ الآية .

أخرَج الفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا۟﴾ . قال : يَحْسَبُونهم قريبًا لم يبعُدوا[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا۟﴾ . قال : كانوا [2]يَتَخَوَّفون مجىءَ[2] أبى سفيانَ وأصحابِه ، وإنما سُمُّوا الأحزابَ ؛ لأنهم حُزِّبوا[3] مِن قبائلِ الأعرابِ على قبائلِ[4] النبىِّ ﷺ ، ﴿وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ﴾ . قال : أبو سفيانَ وأصحابُه ، ﴿يَوَدُّوا۟ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ﴾ . يقولُ : ودَّ المنافقون .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ يَوَدُّوا۟ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ﴾ . قال : هم المنافقون بناحيةِ المدينةِ ، كانوا يَتَحَدَّثون بنبىِّ اللَّهِ ﷺ وأصحابِه ويقولون : أمَا هلكوا بعدُ . ولم يعلَموا بذَهابِ الأحزابِ ، ويَسُرُّهم إن جاءهم الأحزابُ أنهم بادون فى الأعرابِ مخافةَ القتالِ .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى

---

(١) ابن جرير ١٩/٥٦ .

(٢ - ٢) فى ص ، ف١ : « ويتحدثون مجىء » ، وفى م : « يتحدثون بمجىء » .

(٣) فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح٢ : « خرجوا » .

(٤) سقط من : م .

قولِه : ﴿يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ﴾ . [1] قال : عن أخبارِكم [2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ﴾ [1] . قال : عن أخبارِ النبىِّ ﷺ وأصحابِه ما فعَلوا .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، والخطيبُ فى « تالى التلخيصِ » ، عن أَسيدِ [3] بنِ يزيدَ ، أن فى مصحفِ عثمانَ بنِ عفانَ : (يَسَلُون عن أنبائِكم) السؤالُ بغيرِ ألفٍ .

قولُه تعالى : ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ . قال : مواساةٌ عندَ القتالِ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والخطيبُ فى « رواةِ مالكٍ » ، وابنُ عساكرَ ، وابنُ النجارِ ، عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ . قال : فى جوعِ رسولِ اللَّه ﷺ [4] .

وأخرَج مالكٌ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن سعيدِ بنِ يسارٍ قال : كنتُ مع ابنِ عمرَ فى طريقِ مكةَ ، فلما خَشِيتُ الصبحَ نزَلْتُ فأوتَرْتُ ، فقال ابنُ عمرَ : أليس لك فى رسولِ اللَّهِ أُسوةٌ حسنةٌ ؟ قلتُ :

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، ر٢ ، ح٢ ، م .

(٢) ابن جرير ١٩/٥٧ ، ٥٨ .

(٣) فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح٢ ، ب٣ ، م : « أسد » .

(٤) ابن عساكر ٤/١٢٨ .

بلى . قال : فإنه كان يُوتِرُ على البعيرِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن حفصِ بنِ عاصمٍ قال : قلتُ لعبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ : رأيتُك فى السفرِ لا تصلِّى قبلَ الصلاةِ ولا بعدَها ؟ فقال : يابنَ أخى ، صَحِبتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ كذا وكذا ، فلم أرَه يُصَلِّى قبلَ الصلاةِ ولا بعدَها ، ويقولُ اللَّهُ : ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[(٢)] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ ، أنه سُئل عن رجلٍ مُعْتمِرٍ /طافَ بالبيتِ ، أيقَعُ على امرأتِه ١٩٠/٥
قبلَ أن يطوفَ بينَ الصَّفا والمروةِ ؟ فقال : قدِم رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فطافَ بالبيتِ ، وصلَّى خلفَ المقامِ ركعتَين ، وسعَى بينَ الصَّفا والمروةِ . ثم قرَأ : ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ ، أن رجلًا أتَى ابنَ عباسٍ فقال : إنى نذَرتُ أن أنحَرَ نفسى . فقال ابنُ عباسٍ : ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ . ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [الصافات : ١٠٧] . فأمَره بكَبْشٍ .

وأخرَج الطيالسيُّ ، وعبدُ الرزاقِ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : إذا حَرَّم الرجلُ عليه امرأتَه فهو يمينٌ يُكَفِّرُها . وقال :

---

(١) مالك ١/١٥٠ ، والبخارى (٩٩٩) ، ومسلم (٧٠٠) ، والترمذى (٤٧٢) ، والنسائى (١٦٨٧) ، وابن ماجه (١٢٠٠) .

(٢) ابن ماجه (١٠٧١) . والحديث عند البخارى (١١٠١) ، ومسلم (٩/٦٨٩) .

(٣) البخارى (٣٩٥ ، ١٦٢٣ ، ١٦٢٧ ، ١٦٤٥ ، ١٦٤٧ ، ١٧٩٣) ، ومسلم (١٢٣٤) ، والنسائى (٢٩٣٠ ، ٢٩٦٠ ، ٢٩٦٦) ، وابن ماجه (٢٩٥٩) .

﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عمرَ ، أنه أهَلَّ وقال : إن حِيلَ بينى وبينَه فعَلتُ كما فعَل النبىُّ ﷺ وأنا معه . ثم تلا : ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » عن قتادةَ قال : هَمَّ عمرُ بنُ الخطابِ أن ينهَى عن الحِبَرةِ مِن صِباغِ البولِ ، فقال له رجلٌ : أليس قد رأيتَ رسولَ اللَّهِ ﷺ يلبَسُها ؟ قال عمرُ : بلى . قال الرجلُ : ألم يَقُلِ اللَّهُ : ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ ؟ فترَكها عمرُ[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ عن ابنِ عباسٍ ، أن عمرَ أكَبَّ على الرُّكنِ فقال : إنى لأعلَمُ أنك حجرٌ ، ولو لم أرَ حِبِّى[(٤)] رسولَ اللَّهِ ﷺ قبَّلك واستَلَمك ، ما استَلَمتُك ولا قبَّلتُك ، ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ ، [(٦)] وأبو يعلَى [(٦)] ، عن يعلَى بنِ أميةَ قال : طُفْتُ مع عمرَ ، فلما كنتُ عندَ الركنِ الذى يلِى البابَ مما يلى الحجَرَ ، أخذتُ بيدِه ليستلِمَ ، فقال : ما طُفْتَ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قلتُ : بلى . قال : فهل رأيتَه يَسْتلِمُه ؟ قلتُ : لا .

---

(١) الطيالسى (٢٧٥٧) ، وعبد الرزاق (١١٣٦٣) ، والبخارى (٤٩١١ ، ٥٢٦٦) ، ومسلم (١٤٧٣) ، وابن ماجه (٢٠٧٣) .

(٢) الحديث عند البخارى (٤١٨٤) ، ومسلم (١٢٣٠/١٨١) .

(٣) عبد الرزاق (١٤٩٣) .

(٤) سقط من : م . وفى الأصل : « حبيبى » ، وفى ح١ : « صاحبى » .

(٥) أحمد ١/٢٨١ (١٣١) . وقال محققوه : إسناده قوى .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، ب٣ .

قال : فانفُذْ[(١)] عنك ، فإن لك فى رسولِ اللَّهِ أُسْوةً حسنةً[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، عن عيسى بنِ عاصمٍ ، عن أبيه قال : صلَّى ابنُ عمرَ صلاةً مِن صلاةِ النهارِ فى السفرِ ، فرأَى بعضَهم يسبِّحُ[(٣)] ، فقال ابنُ عمرَ : لو كنتُ مُسبِّحًا لأتممتُ الصلاةَ ، حجَجتُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فكان لا يسبِّحُ بالنهارِ ، وحجَجتُ مع أبى بكرٍ فكان لا يسبِّحُ بالنهارِ ، وحجَجتُ مع عمرَ [٣٣٨ر] فكان لا يسبِّحُ بالنهارِ ، وحجَجتُ مع عثمانَ فكان لا يسبِّحُ بالنهارِ . ثم قال ابنُ عمرَ : ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ﴾ إلى آخرِ الآيةِ . قال : إن اللَّهَ قال لهم فى سورة « البقرةِ » : ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ﴾ [البقرة : ٢١٤] . فلما مَسَّهم البلاءُ حيثُ رابَطوا الأحزابَ فى الخندقِ قالوا : هذا ما وَعَدَنا اللَّهُ ورسولُه . فتأوَّل المؤمنون ذلك ، فلم يَزِدْهم إلا إيمانًا وتسليمًا[(٥)] .

---

(١) فى ص ، ف١ ، م : « ما بعد » ، وفى ح١ ، ح٢ ، ب٣ : « فا بعد » . وانفذ عنك : دَعْه وتجاوزه ، يقال : سرْ عنك ، وانفذ عنك : أى : امضى عن مكانك وجُزْه . النهاية ٥/٩١ .

(٢) أحمد ١/٣٦٥ ، ٤٠٢ (٢٥٣ ، ٣١٣) ، وأبو يعلى (١٨٢) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط مسلم . والحديث عند البخارى (١٥٩٧ ، ١٦٠٥ ، ١٦١٠) ، ومسلم (١٢٧١) بدون ذكر الآية .

(٣) أى : يصلى النافلة ؛ قال النووى : السبحة بضم السين صلاة النافلة ، ومنه قوله فى الحديث : « سبحة الضحى » . تهذيب الأسماء واللغات (ص ١٤٢ - الجزء الأول من القسم الثانى) .

(٤) عبد الرزاق (٤٤٤٣) .

(٥) ابن جرير ١٩/٦٠ ، والبيهقى ٣/٤٣٣ ، ٤٣٤ .

وأخرَج جويبرٌ عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أُنزلت هذه الآيةُ قبلَ هذه بحولٍ : ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم﴾ الآية . وصدَق اللَّهُ ورسولُه فيما أخبَرا به مِن الوحيِ قبلَ أن يكونَ .

وأخرَج الطيالسيُّ ، وعبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن قتادةَ قال : أنزَل اللَّهُ فى سورةِ « البقرةِ » : ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾ الآية . فلما رأى المؤمنون الأحزابَ قالوا : هذا ما وعَدنا اللَّهُ ورسولُه . يعنى قولَه : ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾ الآية[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ . قال : ما زادَهم البَلاءُ إلا إيمانًا بالربِّ وتسليمًا للقضاءِ .

(١) عبد الرزاق ٢/١١٤ ، وابن جرير ١٩/٦٠ ، ٦١ مطولا ، والبيهقى ٣/٤٣٥ .

بسم الله الرحمن الرحيم

قولُه تعالى : ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » ، والبغويُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : لما نَسَخْنَا المصحفَ[(١)] فى المصاحفِ فَقَدْتُ آيةً من سورةِ « الأحزابِ » كنتُ أسمَعُ رسولَ اللهِ ﷺ يَقْرؤُها ، لم أجِدْها مع أحدٍ إلا مع خُزَيْمَةَ بنِ ثابتٍ الأنصاريِّ[(٢)] ، الذى جعَل رسولُ اللهِ ﷺ شهادَتَه بشهادةِ رجلين : ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ . فأَلْحقتُها فى سورتِها فى المصحفِ[(٣)] .

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى « المعرفةِ » ، عن أنسٍ قال : نُرَى هذه الآيةَ نزَلت فى أنسِ بنِ النَّضْرِ : ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾[(٤)] .

---

(١) فى ح ١: « الصحف » .

(٢) ينظر ما تقدم فى ٧/ ٦١١.

(٣) عبد الرزاق (١٥٥٦٨) ، وأحمد ٣٥/ ٥٠١، ٥٠٥، ٥١٠ (٢١٦٤٠، ٢١٦٤٣، ٢١٦٥٢) ، والبخارى (٤٠٤٩، ٤٩٨٨) ، والترمذى (٣١٠٤) ، والنسائى فى الكبرى (١١٤٠١) ، وابن أبى داود ص ٨، والبغوى فى شرح السنة (٣٩٨٦) ، والبيهقى ٢/ ٤١.

(٤) البخارى (٤٧٨٣) ، وأبو نعيم ١/ ٢٢٥ (٧٨٨) .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، والبغويُّ فى «معجمِه» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى «الحليةِ» ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن أنسٍ /قال : غاب عمِّى أنسُ بنُ النَّضْرِ عن بدرٍ ، فشَقَّ عليه ، وقال : أوَّلُ مَشْهَدٍ شَهِدَه رسولُ اللهِ ﷺ غِبْتُ عنه ! لَئِنْ أرانى اللهُ مَشْهَدًا مع رسولِ اللهِ ﷺ فيما بعدُ لَيَرَيَنَّ اللهُ ما أصنَعُ . فشَهِدَ يومَ أُحُدٍ ، فاستَقْبَلَه سعدُ بنُ معاذٍ فقال : يا أبا عمرٍو ، أين[1] ؟ قال : واهًا[2] لريحِ الجنةِ ، أَجِدُها دونَ أُحُدٍ . فقاتَل حتى قُتِلَ ، فوُجِدَ فى جسدِه بضعٌ وثمانون ؛ مِن بينِ [3]ضربةٍ وطعنةٍ ورَمْيَةٍ[3] ، ونزَلت هذه الآيةُ : ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ . فكانوا يَرَون أنها نزَلت فيه وفى أصحابِه[4] . ٥/١٩١

وأخرَج [5]الطيالسيُّ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ[6] والترمذيُّ[5] وصحَّحه ، والنسائيُّ ، [7]وابنُ جريرٍ[7] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى «المعرفةِ» ، عن أنسٍ ، أن عمَّه غاب عن قتالِ بدرٍ ، فقال : غِبْتُ عن أوَّلِ قتالٍ قاتَلَه رسولُ اللَّهِ ﷺ المشركين ! لَئِنْ أَشْهَدَنى اللهُ قتالًا للمشركين لَيَرَيَنَّ اللهُ

---

(١) فى م : «إلى أين» .

(٢) اسم فعل مضارع قيل : معناه التلهُّف . وقد توضع موضع الإعجاب بالشىء ، يقال : واها له . وقد ترد بمعنى التوجع . وقيل : التوجع يقال فيه : آهًا . النهاية ٥/ ١٤٤.

(٣ - ٣) فى م : «ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية بسهم» .

(٤) أحمد ٢١/٢٤٢ (١٣٦٥٨) ، ومسلم (١٩٠٣) ، والترمذى (٣٢٠٠) ، والنسائى فى الكبرى (٨٢٩١) ، وابن جرير ١٩/ ٦٥. وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/٣٩٤- وأبو نعيم ١/ ١٢١، والبيهقى ٣/ ٢٤٤، ٢٤٥.

(٥ - ٥) فى م : «الحاكم» .

(٦) بعده فى ح ١، ب ٣: «والحارث» .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١، م .

كيف أصنَعُ . فلما كان يومُ أحدٍ انكشَفَ المسلمون[(١)] ، فقال : اللهم إنى أَبْرَأُ إليك مما جاء به هؤلاء - يعنى المشركين - وأَعْتَذِرُ إليك مما صنَع هؤلاء - يعنى أصحابَه - ثم تَقَدَّم ، فلَقِيَه سعدٌ فقال : يا أخى ، ما فعلتَ فأنا معك . فلم أستَطِعْ أن أصنَعَ ما صنَع ، فوَجَدتُ[(٢)] فيه بضعًا وثمانين ؛ مِن ضربةٍ بسيفٍ ، وطعنةٍ برمحٍ ، ورميةٍ بسهمٍ ، فكُنَّا نقولُ : فيه وفى أصحابِه نزَلت : ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾[(٣)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وتَعَقَّبَه الذهبىُّ[(٤)] ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ حينَ انصرَف من أُحُدٍ مرَّ على مُصعبِ بنِ عُميرٍ وهو مقتولٌ ، فوقَف عليه ودعا له ، ثم قرَأ : « ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ » الآية . ثم قال : «أشهَدُ أن هؤلاء شهداءُ عندَ اللهِ [(٥)]يومَ القيامةِ[(٥)] فائْتُوهم وزُورُوهم ؛ فوالذى نفسِى بيدِه لا يُسَلِّمُ عليهم أحدٌ إلى يومِ القيامةِ إلا رَدُّوا عليه »[(٦)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن أبى ذرٍّ قال : لما فرَغ

---

(١) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م : « المشركون » وفى ص ، ف ١ : « المشركين » . وهو خطأ . والمثبت من مصادر التخريج .

(٢) فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ب٣ ، م : « فوجد » .

(٣) الطيالسى (٢١٥٧) ، وابن أبى شيبة ٥/ ٣١٢ ، ٣١٣ ، ١٤/ ٣٩٥ ، والترمذى (٣٢٠١) ، والنسائى فى الكبرى (١١٤٠٣) ، وابن جرير ١٩/ ٦٥ ، ٦٦ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٣٩٤ - وأبو نعيم ١/ ٢٢٤ (٧٨٦) .

(٤) بعده فى ح ١ : « وابن جرير وأبو يعلى وابن أبى عاصم » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، ب ٣ .

(٦) الحاكم ٢/ ٢٤٨ ، والبيهقى ٣/ ٢٨٤ . وقال الذهبى : أحسبه موضوعا .

رسولُ اللهِ ﷺ يومَ أُحُدٍ ، مرَّ على مُصعبِ بنِ عُميرٍ مقتولًا على طريقِه ، فقرأ : « ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، من حديثِ[(٢)] خَبَّابٍ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى عاصمٍ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن طلحةَ ، أن أصحابَ رسولِ اللَّهِ ﷺ قالوا لأعرابىٍّ جاهلٍ : سَلْه عمَّن قضَى نَحْبَه مَن هو . وكانوا لا يَجْتَرِئُون على مسألَتِه ؛ يُوَقِّرُونه ويَهابُونَه ، فسألَه الأعرابىُّ ، فأعرَض عنه ، ثم سألَه فأَعْرَض عنه ، ثم إنى اطَّلَعْتُ[(٣)] من بابِ المسجدِ ، فقال : «أين السائلُ عمَّن قضَى نحبَه ؟» . قال الأعرابىُّ : أنا . قال : «هذا ممَّن قضَى نحبَه»[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن طلحةَ قال : لما رجَع النبىُّ ﷺ من أُحُدٍ ، صعِدَ المنبرَ ، فحَمِدَ اللهَ وأَثْنَى عليه ، ثم قرأ هذه الآيةَ : « ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ » الآية كلَّها . فقام إليه رجلٌ فقال : يا رسولَ اللهِ مَن هؤلاء ؟ فأَقْبَلْتُ ، فقال : «أيُّها السائلُ ، هذا منهم»[(٥)] .

وأخرَج الترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن معاويةَ ،

---

(١) الحاكم ٣/ ٢٠٠، والبيهقى ٣/ ٢٨٤، ٢٨٥.

(٢) فى م : « طريق » .

(٣) فى م : « انطلقت » .

(٤) ابن أبى عاصم فى السنة (١٣٩٩) ، والترمذى (٣٢٠٣، ٣٧٤٢) ، وأبو يعلى (٦٦٣) ، وابن جرير ١٩/ ٦٦. حسن صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٦٠، ٢٩٤٢) .

(٥) ابن جرير ١٩/ ٦٧، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٣٩٤ - والطبرانى (٢١٧) .

سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «طلحةُ ممَّن قضَى نحبَه»[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ عن عائشةَ قالت : دخَل طلحةُ على النبيِّ ﷺ ، فقال : «أنت يا طلحةُ ممَّن قضَى نحبَه»[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأبو يعلى ، وابنُ المنذرِ ، وأبو نعيمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «من سَرَّه أن يَنظُرَ إلى رجلٍ يَمْشِي على الأرضِ قد قَضَى نحبَه ، فليَنْظُرْ إلى طلحةَ»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه من حديثِ جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ مَنْدَه ، وابنُ عساكرَ ، عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ قالت : دخَل طلحةُ بنُ عبيدِ اللهِ على النبيِّ ﷺ ، فقال : «يا طلحةُ ، أنت ممَّن قضَى نحبَه»[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ عساكرَ ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ ، أنهم قالوا : حَدِّثْنا عن طلحةَ ، قال : ذاك امرؤٌ نزَلت فيه آيةٌ من كتابِ اللَّهِ ؛ ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ ، طلحةُ ممَّن قضَى نحبَه ، لا حِسابَ عليه فيما يَسْتَقْبِلُ[(٥)] .

---

(١) الترمذى (٣٢٠٢، ٣٧٤٠) ، وابن جرير ١٩/ ٦٦. حسن صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٥٩، ٢٩٤١) .

(٢) الحاكم ٢/ ٤١٥، ٤١٦، ٣/ ٣٧٦ . وقال الذهبى : إسحاق متروك .

(٣) أبو يعلى (٤٨٩٨) ، وأبو نعيم ١/ ٨٨ . وقال الهيثمى : فيه صالح بن موسى وهو متروك . مجمع الزوائد ٩/ ١٤٨.

(٤) ابن عساكر ٢٥/ ٨٢. وقال : قال ابن منده : هذا حديث غريب بهذا الإسناد .

(٥) ابن عساكر ٢٥/ ٨٥.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ الأنباريِّ في «المصاحفِ» ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يَقرأُ : (فمنهم مَن قضَى نحبَه ومنهم مَن يَنتظِرُ وآخرون[١] بَدَّلُوا[٢] تبديلًا) .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾ . قال : الموتُ على ما عاهدُوا اللهَ عليه ، ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ الموتَ[٣] على ذلك[٤] .

وأخرَج الطستيُّ في «مسائلِه» عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾ . قال : أَجَلَه الذي قُدِّرَ له . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ قولَ لبيدٍ[٥] :

١٩٢/٥ /أَلَا تَسْأَلانِ المرءَ ماذا يُحاوِلُ أَنَحْبٌ فيُقْضَى أم ضَلالٌ وباطِلُ[٦]

وأخرَج الفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾ . قال : عَهْدَه ، ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ يومًا فيه جهادٌ ، فيَقْضِي نحبَه - يعني عَهْدَه - بقتالٍ أو صدقٍ في لقاءٍ[٧] .

---

(١) في ح ١: «آخرين» .

(٢) في ر ٢، م : «ما بدلوا» ، وفي ب ٣: «يبدلون» . قال أبو بكر الأنباري : وهذا حديث عند أهل العلم مردود لخلافه الإجماع ، ولأن فيه طعنًا على المؤمنين والرجال الذين مدحهم الله وشرفهم بالصدق والوفاء ، فما يعرف فيهم مغير ، وما وجد من جماعتهم مبدل رضي الله عنهم . تفسير القرطبي ١٤/ ١٦٠.

(٣) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٤) ابن جرير ١٩/ ٦٤.

(٥) شرح ديوانه ص ٢٥٤.

(٦) الطستي - كما في الإتقان ٢/ ٨٣.

(٧) ابن جرير ١٩/ ٦٢، ٦٣.

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن سليمانَ بنِ صُرَدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ يومَ الأحزابِ : «الآنَ نَغْزُوهم ولا يَغْزُونا»[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : حُبِسْنا يومَ الخندقِ عن الظُّهْرِ والعصرِ والمغربِ والعشاءِ ، حتى كان بعدَ العشاءِ بهَوِيٍّ[(٢)] وكُفِينا ذلك ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ . فأمَر رسولُ اللهِ ﷺ بِلالًا فأَقامَ ، ثم صلَّى الظهرَ كما كان يُصَلِّيها قبلَ ذلك ، ثم أقام فصلَّى العصرَ كما كان يُصَلِّيها قبلَ ذلك ، ثم أقام المغربَ فصلَّاها كما كان يُصَلِّيها قبلَ ذلك ، ثم أقام العشاءَ فصلَّاها كما كان يُصَلِّيها قبلَ ذلك ، وذلك قبلَ أن تَنْزِلَ صلاةُ الخوفِ : ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾[(٣)] [البقرة : ٢٣٩] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن عيسَى بنِ طلحةَ قال : دَخَلْتُ على أمِّ المؤمنين وعائشةَ بنتِ طلحةَ وهى تقولُ لأُمِّها أسماءَ[(٤)] : أنا خيرٌ منكِ ، وأبى خيرٌ من أبيكِ . فجعَلَت أسماءُ[(٤)] تَشْتُمُها وتقولُ : أنتِ خيرٌ منِّى ؟! فقالت عائشةُ : ألا

---

(١) أحمد ٣٠/ ٢٤٠، ٢٤١، ٤٥/١٨٤ (١٨٣٠٨، ١٨٣٠٩، ٢٧٢٠٦) ، والبخارى (٤١٠٩، ٤١١٠) .

(٢) فى ص ، ف ١ : « يهدى » ، وفى ح ١ : « هوى » ، وفى م : « بهك » . والهَوِيُّ : الحين الطويل من الزمان . وقيل : هو مختص بالليل . النهاية ٥/ ٢٨٥.

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ٧٠، وابن جرير ١٩/ ٧٠، والبيهقى ٣/ ٤٤٥. والحديث عند النسائى (٦٦٠) . صحيح (صحيح سنن النسائى - ٦٣٨) .

(٤) كذا فى النسخ ، ومصدر التخريج . وأم عائشة بنت طلحة هى أم كلثوم بنت أبى بكر الصديق كما جاء على الصواب فى الرواية الأخرى التى أخرجها الحاكم ٢/٤١٥ مختصرة ، وأسماء هى خالتها امرأة الزبير بن العوام ولم تتزوج غيره . تنظر ترجمة عائشة بنت طلحة فى تاريخ دمشق ٦٩/ ٢٤٨، وتهذيب الكمال ٣٥/ ٢٣٧.

أَقْضِى بينَكما ؟ قالت : بَلَى . قالت : فإن أبا بكرٍ دخَل على رسولِ اللهِ ﷺ ، فقال له : «أنت عتيقُ اللَّهِ من النارِ» . قالت : فمن يومئذٍ سُمِّىَ عَتِيقًا ، ثم دخَل طلحةُ فقال : «أنت يا طلحةُ ممَّن قضَى نحبَه»[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عبدِ اللهِ بنِ الكَهْفِ[(٢)] ، عن أبيه فى قولِه : ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾ . قال : نَذْرَه ، وقال الشاعِرُ :

قضَتْ [(٣)]نحبَها من يَثْرِبٍ[(٣)] فاستَمَرَّتِ[(٤)]

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ[(٥)] فى قولِه : ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾ . قال : مات على ما هو عليه من التصديقِ والإيمانِ ، ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ ذلك ، ﴿وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾ : ولم يُغَيِّرُوا كما غَيَّرَ المنافِقُون[(٦)] .

[(٧)]وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى نَضْرةَ قال : سَمِعتُ ابنَ عباسٍ يقرأُ على المنبرِ : (رجالٌ صدَقوا ما عاهَدوا اللَّهَ عليه فمنهم مَن قضَى نَحْبَه ومنهم مَن ينتظرُ [(٨)]ومنهم مَن بدَّل[(٨)] تبديلًا)[(٧)] .

---

(١) الحاكم ٣/ ٣٧٦.

(٢) فى م ، والمصنف : « اللهف » . ينظر التاريخ الكبير ٥/ ١٨١، والجرح والتعديل ٥/ ١٤٥.

(٣ - ٣) فى الأصل « من شراب نحبها » ، وفى ص ، ف ١، ح ٢، ب ٣: « من شرب نحبها » وفى ح ١، ر ٢، م « من يثرب نحبها » . والمثبت من ابن أبى شيبة .

(٤) ابن أبى شيبة ١٠/٤٧٦ وليس فيه كلمة : « نذره » ، وابن جرير ١٩/ ٦٣.

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ١، ح ٢، م : « عمر » .

(٦) ابن جرير ١٩/ ٦٤، ٦٧، ٦٨.

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٨ - ٨) فى الأصل : « وما بدلوا » . ينظر ما تقدم ص ١٠ حاشية (٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾ على الصدقِ والوفاءِ ، ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ﴾ من نفسِه الصِّدْقَ والوفاءَ ، ﴿وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾ . يقولُ : ما شَكُّوا ولا تَرَدَّدُوا فى دينِهم ، ولا استَبْدَلُوا به غيرَه ، ﴿وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ﴾ . [1] يقولُ : إن شاء أخرَجهم من النفاقِ إلى الإيمانِ [2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدِّىِّ فى قولِه : ﴿وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ إِن شَآءَ﴾ [1] قال : يُميتُهم على نفاقِهم فيُوجِبُ لهم العذابَ ، ﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ . قال : يُخْرِجُهم من النفاقِ بالتوبةِ ؛ حتى يَمُوتُوا وهم تائِبون من النفاقِ ، فيَغْفِرَ لهم .

قولُه تعالى : ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ﴾ الآية .

أخرَج الفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ﴾ . قال : الأحزابَ [3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ﴾ . قال : أبو سفيانَ وأصحابُه ، ﴿لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا ۚ﴾ . قال : لم يُصِيبُوا من محمدٍ ﷺ وأصحابِه ظَفَرًا ، ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ۚ﴾ . قال : انْهَزَمُوا بالريحِ من غيرِ قتالٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ۚ﴾ . قال : بالجنودِ من عندِه ، والريحِ التى بعَث عليهم ،

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢) ابن جرير ١٩/ ٦٤، ٦٧، ٦٨.

(٣) ابن جرير ١٩/ ٦٩.

﴿وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا﴾ فى أمرِه ، ﴿عَزِيزًا﴾ فى نِقْمَتِه[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : لما كان يومُ الأحزابِ حُصِرَ النبيُّ ﷺ وأصحابُه بضعةَ عشرةَ ليلةً ، حتى خَلَصَ إلى كلِّ امرئٍ منهم الكَرْبُ ، وحتى قال النبيُّ ﷺ : «اللهمَّ إنى أَنْشُدُك عهدَك ووعدَك ، اللهمَّ إنك إن تَشَأْ لا تُعْبَدْ» . فبينما هم على ذلك إذ جاء[(٢)] نعيمُ بنُ مسعودٍ الأشجعيُّ ، وكان يَأْمَنُه الفريقان جميعًا ، فخَذَّلَ بينَ الناسِ ، فانطلَقَ الأحزابُ مُنْهَزِمِين من غيرِ قتالٍ ، فذلك قولُه : ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن جابرٍ قال : لما كان يومُ الأحزابِ رَدَّهم اللهُ بغيظِهم لم يَنالُوا خيرًا ، فقال النبيُّ ﷺ : «من يَحْمِى أعراضَ المسلمين ؟» . قال كعبٌ : أنا يا رسولَ اللهِ . وقال ابنُ رواحةَ : أنا يا رسولَ اللهِ . فقال : «إنك تُحْسِنُ الشِّعْرَ» . وقال حسانُ : أنا يا رسولَ اللهِ . فقال : «نعم ، اهْجُهم أنت ؛ فإنه سَيُعِينُك عليهم رُوحُ القُدُسِ» .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه كان يَقرأُ هذا الحَرْفَ : (وكفَى اللهُ المؤمنين القتالَ بعليِّ بنِ أبى طالبٍ)[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم﴾ الآية .

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٦٩، ٧١.

(٢) فى الأصل ، ر ٢، م : « جاءهم » .

(٣) ابن سعد ٢/ ٧٣. وفيه أول الأثر عن أبى المسيب - وصوابه ابن المسيب - وآخره عن ابن أبى نجيح ، والظاهر أن هناك سقطا فى الطبقات . ينظر مصنف عبد الرزاق ٥/ ٣٦٨.

(٤) ابن عساكر ٤٢/ ٣٦٠. والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

أخرَج الفريابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : قُرَيْظَةَ ، ﴿مِن صَيَاصِيهِمْ﴾ . قال : قُصُورِهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مِن/ صَيَاصِيهِمْ﴾ . قال : حُصُونِهم . ١٩٣/٥

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [(٢)]عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿مِن صَيَاصِيهِمْ﴾ . قال : الحصونِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[(٢)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : هم بَنُو قُرَيْظَةَ ، ظاهَرُوا أبا سفيانَ وراسَلُوه ، ونَكَثُوا العهدَ الذى بينَهم وبينَ نبىِّ اللَّهِ ﷺ ، فبينا النبىُّ ﷺ عندَ زينبَ بنتِ جحشٍ يَغْسِلُ رأسَه ، وقد غَسَلَتْ شِقَّه ، إذ أتاه جبريلُ ، فقال : عفا اللهُ عنك ، ما وَضَعَت الملائكةُ سلاحَها منذ أربعين ليلةً ، فانْهَضْ إلى بنى قريظةَ ، فإنى قد قَطَعْتُ أوتارَهم[(٤)] ، وفَتَحْتُ أبوابَهم ، وتَرَكْتُهم فى زلزالٍ وبَلبالٍ . فاستْلأَم[(٥)] رسولُ اللهِ ﷺ ، [(٦)]ثم سلَك سِكَّةَ بنى غَنْمٍ ، فاتَّبعه الناسُ ، وقد عصَب حاجبَه الترابُ ، فأتاهم رسولُ اللَّهِ ﷺ[(٦)] فحاصَرَهم ونادَاهم : «يا إخوةَ

---

(١) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٢٨٢/٤ - وابن جرير ١٩/ ٧١، ٨٠.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) ابن جرير ٨٠/١٩ .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « أوتادهم » .

(٥) فى الأصل : « ثم استلم » ، وفى ص : « فاسلم » ، وفى ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، ب ٣ : « فاستلم » ، وفى م : « فأرسل » . والمثبت من تفسير ابن جرير . واستلأم : لبس لأمته ، وهى الدرع . اللسان (ل أ م) .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

القِرَدَةِ» . فقالوا : يا أبا القاسمِ ، ما كنتَ فَحَّاشًا . فنَزَلُوا على حُكْم سعدِ بنِ معاذٍ ، وكان بينَهم وبينَ قومِه حِلْفٌ ، فرَجَوا أن تَأْخُذَه فيهم هوادةٌ[(١)] ، فأومَأَ إليهم أبو لُبابَةَ ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾ الآية [الأنفال : ٢٧] . فحَكَم فيهم أن تُقْتَلَ مُقاتِلَتُهم ، وأن تُسْبَى ذَرارِيُّهم ، وأن أعقارَهم[(٢)] للمهاجرين دونَ الأنصارِ ، فقال قومُه وعشيرتُه : آثَرْتَ المهاجرين بالأَعْقارِ علينا . فقال : إنكم كنتم ذَوِى أعقارٍ ، وإن المهاجرين كانوا لا أعقارَ لهم . فذُكِرَ لنا أن رسولَ اللهِ ﷺ كَبَّرَ وقال : «قضَى فيكم بحكمِ اللهِ»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ﴾ . قال : بصنيعِ جبريلَ ، ﴿فَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ . قال : الذين ضُرِبَتْ أعناقُهم . وكانُوا أربعَمائةِ مُقاتِلٍ ، فقُتِلُوا حتى أَتَوا على آخرِهم ، ﴿وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾ . قال : الذين سُبُوا ، وكان فيها سبعُمائةِ سَبِىٍّ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَٰرَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُمْ﴾ . قال : قُرَيْظَةُ والنضيرُ ؛ أهلُ الكتابِ ، ﴿وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا﴾ . قال : خَيْبَرُ .

[(٤)]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا﴾ . قال : خيبرُ[(٤)] ، فُتِحَتْ بعدَ بنى[(٥)] قريظةَ .

---

(١) فى م : « مودة » .

(٢) فى م : « عقارهم » . والعقار : الضيعة والنخل والأرض ونحو ذلك . التاج (ع ق ر) .

(٣) ابن جرير ١٩/ ٧٢.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٥) سقط من : م .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، [(١) وابنُ المنذرِ (١)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا﴾ . قال : كنا نُحَدّثُ أنها مكّةُ . وقال الحسنُ : هى أرضُ الرومِ وفارسٍ وما فُتِحَ عليهم[(٢)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا﴾ . قال : هو[(٣)] ما ظهر عليه[(٤)] المسلمون إلى يومِ القيامةِ .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » عن عروةَ : ﴿وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا﴾ قال : يَزْعُمُون أنها خَيْبَرُ ، ولا أَحْسَبُها إلَّا كُلَّ أرضٍ فَتَحَها اللهُ على المسلمين ، أو هو فاتِحُها إلى يومِ القيامةِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن سعيدِ [٣٣٨ظ] بنِ جبيرٍ قال : كان يومُ الخندقِ بالمدينةِ ، فجاء أبو سفيانَ بنُ حربٍ ومن تَبِعَه من قُرَيْشٍ ، ومَن تَبِعَه من كِنانةَ ، وعُيَيْنَةُ بنُ حِصْنٍ ومَن تَبِعَه من غَطَفانَ ، وطُلَيْحَةُ ومَن تَبِعَه من بنى أَسَدٍ ، وأبو الأعورِ ومن تَبِعَه من بنى سُلَيْمٍ ، وقريظةُ كان بينَهم وبينَ رسولِ اللهِ ﷺ عَهْدٌ ، فنَقَضُوا ذلك وظاهَرُوا المشركين ، فأنزَل اللهُ فيهم : ﴿وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَـٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ﴾ . فأتَى جبريلُ ومعه الرِّيحُ ، فقال حينَ رأى[(٦)] جبريلَ :

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١١٥، وابن جرير ١٩/ ٨٢.

(٣) فى ر ٢: « هى » .

(٤) فى ص ، ف ١، ر ٢، م : « عليها » .

(٥) البيهقى ٤/ ٢٢.

(٦) فى ف ١، م : « سرى » .

« ألا أَبْشِرُوا » ثلاثًا . فأرسَل اللهُ عليهم الريحَ[(١)] ، فهَتَكَتِ القِبابَ ، وكَفَأَتِ القدورَ ، ودَفَنَتِ الرجالَ ، وقَطَعَتِ الأوتادَ ، فانطَلَقُوا لا يَلوى أحدٌ على أحدٍ ، فأنزَل اللهُ : ﴿إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾[(٢)] [الأحزاب : ٩] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ قالت : خَرَجْتُ يومَ الخندقِ أَقْفُو الناسَ ، فإذا أنا بسعدِ بنِ معاذٍ ورَمَاه رجلٌ من قريشٍ يقالُ له : ابنُ العَرِقَةِ . بسهمٍ ، فأصابَ أكحَلَه فقَطَعَه ، فدعا اللهَ سعدٌ فقال : اللهم لا تُمِتْنى حتى تَقَرَّ عَيْنى من قُرَيْظَةَ . وبعَث اللهُ الرِّيحَ على المشركين ، ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾ ، ولَحِقَ أبو سفيانَ ومن معه بتِهامةَ ، ولَحِقَ عُيَيْنَةُ بنُ بدرٍ ومَن معه بنَجْدٍ ، ورَجَعَت بنو قريظةَ فتَحَصَّنُوا فى صياصِيهم ، ورَجَع رسولُ اللهِ ﷺ إلى المدينةِ ، وأمَر بِقُبَّةٍ من أَدَمٍ فضُرِبَت على سعدٍ فى المسجدِ . قالت : فجاء جبريلُ - وإن على ثَنايَاه لَنقْعَ الغبارِ - فقال : أَوَقَد وَضَعْتَ السلاحَ ؟! لا واللهِ ما وَضَعَتِ الملائكةُ بعدُ السلاحَ ، اخرُج إلى بنى قريظةَ فقاتِلْهم . فلَبِسَ رسولُ اللهِ ﷺ لأْمَتَه ، وأَذَّنَ فى الناسِ بالرحيلِ أن يَخْرُجُوا ، فأَتَاهم فحاصَرَهم خمسًا وعشرين ليلةً ، فلما اشتَدَّ حَصْرُهم واشتَدَّ البلاءُ عليهم قِيلَ لهم : انْزِلُوا على حُكْمِ رسولِ اللهِ ﷺ . قالوا : نَنْزِلُ على حُكْمِ سعدِ بنِ معاذٍ . فنَزَلُوا ، وبعَث رسولُ اللهِ ﷺ إلى سعدِ بنِ معاذٍ ، فأُتِىَ به على حمارٍ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «احكُم فيهم» . قال : فإنى أحكُمُ فيهم أن تُقْتَلَ مُقاتِلَتُهم ، وتُسْبَى ذرارِيُّهم ،

(١) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) ابن سعد ٢/ ٧١.

وتُقَسَّمَ أموالُهم . فقال : «لقد حَكَمْتَ فيهم بحكمِ اللهِ وحُكْمِ رسولِه»[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن موسى بنِ عقبةَ قال : أنزَل اللهُ فى قِصَّةِ الخندقِ وبنى قريظةَ تسعًا وعشرين آيةً فاتحتُها : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ﴾[(٢)] [الأحزاب : ٩] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ﴾ الآية . ١٩٤/٥

أخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ أبى الزبيرِ ، عن جابرٍ قال : أقبل أبو بكرٍ يَستأْذِنُ على رسولِ اللهِ ﷺ ، والناسُ ببابِه جلوسٌ ، والنبيُّ ﷺ جالسٌ ، فلم يُؤْذَنْ له ، [(٣)] ثم أقبَلَ عمرُ فاستأذَنَ فلم يؤذنْ له[(٣)] ، ثم أُذِنَ لأبى بكرٍ وعمرَ فدخلا ، والنبيُّ ﷺ جالِسٌ وحولَه نساؤُه وهو ساكِتٌ ، فقال عمرُ : لأُكَلِّمَن رسولَ اللهِ ﷺ لعلَّه يَضحَكُ . فقال عمرُ : يا رسولَ اللهِ ، لو رأيتَ ابنةَ زيدٍ - امرأةَ عمرَ - سألَتْنى النفقةَ آنفًا فوَجَأْتُ[(٤)] عنقَها . فضحِكَ النبيُّ ﷺ حتى بَدَا ناجِذُه وقال : « هن حَوْلى يَسْأَلْنَنى النفقةَ » . فقام أبو بكرٍ إلى عائشةَ ليَضرِبَها ، وقام عمرُ إلى حفصةَ ، كلاهما يقولان : تَسْأَلَان النبيَّ ﷺ ما ليس عندَه ؟! فنهاهُما رسولُ اللهِ ﷺ[(٥)] ، فقُلْنَ نساؤُه : واللهِ لا نسأَلُ رسولَ اللهِ ﷺ بعدَ هذا المجلسِ ما ليس عندَه . وأنزَل

---

(١) ابن أبى شيبة ٤٠٨/١٤ - ٤١١، وأحمد ٢٦/٤٢ - ٣٠ (٢٥٠٩٧) . وقال محققو المسند : بعضه صحيح وجزء منه حسن .

(٢) البيهقى ١٩/٤ - ٢٢ مطولًا .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، ح ٢، م .

(٤) الوجء : اللكز ، ووجأه باليد : ضربه . اللسان (و ج أ) .

(٥) بعده فى م : « عن هذا » .

اللهُ الخيارَ ، فبدَأ بعائشةَ فقال : «إنى ذاكِرٌ لكِ أمرًا ما أُحِبُّ أن تعجَلِى فيه حتى تَسْتَأْمِرِى أبويك» . قالت : ما هو؟ فتلا عليها : «﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ﴾» الآية . قالت عائشةُ : أفيك أسْتَأْمِرُ أَبَوَىَّ ؟! بل أختارُ اللهَ ورسولَه ، وأَسْأَلُك ألَّا تَذْكُرَ لامرأةٍ من نسائِك ما اخترتُ . فقال : «إن اللهَ لم يَبْعَثْنِى مُتَعَنِّتًا ، وإنما بَعَثَنِى مُعَلِّمًا مُيَسِّرًا[1] ، لا تَسْأَلُنِى امرأةٌ منهن عمَّا اختَرْتِ إلا أَخبَرْتُها»[2] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن أبى سَلَمَةَ الحَضْرَمِىِّ قال : جلَسْتُ مع أبى سعيدٍ الخدرىِّ وجابرِ بنِ عبدِ اللهِ وهما يَتَحَدَّثان ، وقد ذهَبَ بصرُ جابرٍ ، فجاء رجلٌ فسلَّمَ ثم جلَسَ ، فقال : يا أبا عبدِ اللهِ ، أرسَلَنِى إليك عروةُ بنُ الزبيرِ أسأَلُك فيمَ هَجَرَ رسولُ اللهِ ﷺ نساءَه ؟ فقال جابرٌ : تَرَكَنَا رسولُ اللهِ ﷺ [3]يومًا و[3] ليلةً لم يَخْرُجْ إلى الصلاةِ ، فأخَذَنَا ما تَقَدَّمَ وما تَأَخَّرَ ، فاجتَمَعْنا ببابِه ، فنتكلَّمُ ليسمعَ[4] كلامَنا ويعلمَ مكانَنا ، فأَطَلْنَا الوقوفَ ، فلم يَأْذَنْ لنا ولم يَخرُجْ إلينا ، فقلنا : قد عَلِمَ رسولُ اللهِ ﷺ مكانَكم ، ولو أرادَ أن يَأْذَنَ لكم لأَذِنَ ، فتَفَرَّقُوا لا تُؤْذُوه . فتفرَّقَ الناسُ غيرَ عمرَ بنِ الخطابِ يَتَنَحْنَحُ ويتكلَّمُ ويَستَأْذِنُ ، حتى أَذِنَ له رسولُ اللهِ ﷺ ، قال عمرُ : فدخَلتُ عليه وهو واضِعٌ يدَه على خدِّه أَعْرِفُ به الكآبةَ ، فقلتُ : أى نَبِىَّ اللهِ ، بأبى أنت وأُمِّى ، ما الذى رَابَك ؟ وما لَقِىَ الناسُ

---

(١) فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م ، والسنن الكبرى : «مبشرا» .

(٢) أحمد ٢٢/٣٩١ - ٣٩٣ (١٤٥١٥) واللفظ له ، ومسلم (١٤٧٨) ، والنسائى فى الكبرى (٩٢٠٨) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : «يسمع» .

بعدَك من فقدِهم لرؤيتِك ؟! فقال : « يا عمرُ ، سألْتَنِى أولاء[1] ما ليس عندِى »- يعنى نساءَه - « فذاك الذى بلَغ بى ما ترَى » . فقلتُ : يا نَبِىَّ اللهِ ، قد صَكَكْتُ جميلةَ بنتَ ثابتٍ صَكَّةً ألْصَقْتُ خدَّها منها بالأرضِ ؛ لأنها سألتْنِى ما ليس عندى ، وأنت يا رسولَ اللهِ على مَوْعِدٍ من ربِّك ، وهو جاعِلٌ بعدَ العسرِ يُسْرًا . قال : فلم أزَلْ أُكَلِّمُه ، حتى رأَيْتُ رسولَ اللهِ ﷺ قد تَحَلَّلَ عنه بعضُ ذلك ، فخَرَجْتُ فلَقِيتُ أبا بكرٍ الصديقَ ، فحَدَّثْتُه الحديثَ ، فدخَلَ أبو بكرٍ على عائشةَ فقال : قد عَلِمْتِ أن رسولَ اللهِ ﷺ لا يَدَّخِرُ عنكن شيئًا ، فلا تَسْأَلِيه ما لا يَجِدُ ، انظُرِى حاجتَك فاطلُبِيها إلىَّ . وانطَلَقَ عمرُ إلى حفصةَ ، فذكَرَ لها مثلَ ذلك ، ثم اتَّبَعَا[2] أمهاتِ المؤمنين ، فجعَلَا يَذْكُران لهن مثلَ ذلك ، فأنزَل اللهُ تعالى فى ذلك : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ . يعنى متعةَ الطلاقِ ، ويعنى بِتَسْرِيحِهن تَطْلِيقَهن طلاقًا جميلًا ، ﴿وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ . فانطلَقَ رسولُ اللهِ ﷺ ، فبَدَأَ بعائشةَ فقال : «إن اللهَ قد أَمَرَنِى أن أُخَيِّرَكن بينَ أن تَخْتَرْنَ اللهَ ورسولَه والدارَ الآخرةَ ، وبينَ أن تَخْتَرْن الدنيا وزينتَها ، وقد بدأتُ بكِ ، وأنا أُخَيِّرُكِ » . قالت : وهل بدأتَ بأَحَدٍ منهن قبلى ؟ قال : «لا». قالت : فإنى أختارُ اللهَ ورسولَه والدارَ الآخرةَ ، فاكْتُم علىَّ ولا تُخْبِرْ بذاك نساءَك . قال رسولُ اللهِ ﷺ : «بل أخبِرُهن به» . فأخبرهن رسولُ اللهِ ﷺ جميعًا ، فاختَرْنَ

---

(١) فى م : « الإماء » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « اتبع » .

اللهَ ورسولَه والدارَ الآخرةَ ، فكان خيارُه بينَ الدنيا والآخرةِ : أتخترن الآخرةَ أو الدنيا ؟ قال : ﴿وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ . فاخترن ألَّا يتزوَّجنَ بعدَه ، ثم قال : ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ . يعنى الزِّنَى ، ﴿يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ . يعنى فى[1] الآخرةِ ، ﴿وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ . يعنى : تُطعِ اللهَ ورسولَه ، ﴿وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ﴾ : مضاعَفًا لها فى الآخرةِ ، ﴿وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ﴾ . يقولُ : فجورٌ ، ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ﴾ . يقولُ : لا تَخْرُجْن من بيوتِكن ، ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ﴾ . يعنى إلقاءَ / القِناعِ ، فِعْلَ أهلِ[2] الجاهليةِ الأُولى . ثم قال ١٩٥/٥
جابرٌ [3]لأبى سعيدٍ[3] : ألم يَكُنِ الحديثُ هكذا ؟ قال : بلى[4] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، [5]والنسائيُّ ، وابنُ ماجه[5] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، عن عائشةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ جاءَها حينَ أمَره اللهُ أن يُخَيِّرَ أزواجَه ، قالت : فبَدَأَ بى فقال : «إنى ذاكِرٌ لكِ أمرًا ، فلا عليكِ أن لا[6] تَستَعْجِلِى حتى تَستأْمِرى

(١) بعده فى الأصل : « الدنيا و » .
(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .
(٣ - ٣) سقط من : م .
(٤) ابن سعد ١٧٩/٨ - ١٨١ .
(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .
(٦) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م . ومعناه : ما يضرك ألا تستعجلى . صحيح مسلم بشرح النووى ٧٨/١٠ .

أبَوَيْك» . وقد عَلِمَ أن أبَوَىَّ لم يكونا يَأمُرانِى بفِراقِه ، فقال : « إن اللهَ قال : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ » إلى تمامِ الآيتين . فقلتُ له : (١ فففِى أىِّ ١) هذا أستأْمِرُ أبَوَىَّ ؟! فإنى أريدُ اللهَ ورسولَه والدارَ الآخرةَ . وفعَلَ أزواجُ النبىِّ ﷺ مثلَ ما فعَلْتُ[٢] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، عن عمرِو بنِ شعيبٍ[٣] ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : لما خَيَّرَ رسولُ اللهِ ﷺ نساءَه بدَأ بعائشةَ فقال : «إن اللهَ خَيَّرَكِ» . فقالت : اختَرْتُ اللهَ ورسولَه . ثم خَيَّرَ حَفْصَةَ فقبِلْن جميعًا ، فاختَرْن اللهَ ورسولَه ، غيرَ العامِرِيَّةِ ، اختارَت قومَها ، فكانت بعدُ تقولُ : أنا الشقِيَّةُ . وكانت تَلْقُطُ البعرَ وتَبِيعُه ، وتَستَأْذِنُ على أزواجِ النبىِّ ﷺ (٤ وتسألُهن ٤) ، وتقولُ : أنا الشقِيَّةُ[٥] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، عن أبى جعفرٍ قال : قال نساءُ رسولِ اللهِ ﷺ : ما نساءٌ أغلَى مهورًا مِنَّا . فغارَ اللهُ لنَبِيِّه فأمَرَه أن يَعتَزِلَهن ، فاعتَزَلَهن تسعةً وعشرين يومًا ، ثم أمرَه أن يُخَيِّرَهن فخيَّرَهن[٦] .

(١ - ١) فى الأصل : « أ فى » .

(٢) البخارى (٤٧٨٥) ، ومسلم (١٤٧٥) ، والترمذى (٣٢٠٤) ، والنسائى (٣٢٠١، ٣٤٤٠) ، وابن ماجه (٢٠٥٣) ، وابن جرير ١٩/ ٨٩، ٩٠، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٤٠٢، وفتح البارى ٥٢١/٨ - وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٥٢١/٨ - والبيهقى ٣٤٤/٧ ، ٣٤٥.

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢، م : « سعيد » . وينظر تهذيب الكمال ٢٢/ ٦٤.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٥) ابن سعد ٨/ ١٤٢، ١٩١ مختصرًا . وضعف القصة ابن عبد البر بقوله : وهذا عندنا غير صحيح . الاستيعاب ٤/ ١٨٩٩.

(٦) ابن سعد ٨/ ١٩١، ١٩٢.

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن [(١)] ابنِ مَنَّاحٍ [(١)] قال : اختَرْنَه ﷺ جميعًا غيرَ العامريَّةِ ، فكانت ذاهِبَةَ العقلِ حتى ماتت [(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ قالت : حلَفَ رسولُ اللهِ ﷺ لَيَهْجُرُنا شهرًا ، فدخَلَ علىَّ صبيحةَ تسعةٍ وعشرين ، فقلت : يا رسولَ اللهِ ، ألم تَكُنْ حَلَفْتَ لَتَهْجُرُنا شهرًا . قال : «إن الشهرَ هكذا وهكذا وهكذا» . وضرَب بِيدَيه [(٣)] جميعًا [(٤)] ، وقبَضَ إصبَعًا فى الثالثةِ ، ثم قال : «يا عائشةُ ، إنى ذاكِرٌ لكِ أمرًا ، فلا عليكِ أن لا [(٥)] تَعْجَلِى حتى تَسْتَشِيرى [(٦)] أبَوَيْكِ» . وخَشِىَ رسولُ اللهِ ﷺ حَدَاثَةَ سِنِّى ، قلتُ : وما ذاك يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «إنى أُمِرْتُ أن أُخيِّرَكن» . ثم تلا هذه الآيةَ : « ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ » . إلى قولِه : « ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ » قالت : قلتُ : فيمَ أستَشِيرُ أبَوَىَّ يا رسولَ اللهِ ؟! بل أختارُ اللهَ ورسولَه . فسُرَّ رسولُ اللهِ ﷺ بذلك ، وسمِعَ نساؤُه بذلك فتَوَاتَرْن عليه .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : إنما خَيَّرَ رسولُ اللهِ ﷺ أزواجَه بينَ الدنيا والآخرةِ .

(١ - ١) فى الأصل : « أبى مداح » ، وفى ص ، ف ١ : « ابن جناح » ، وفى ر ٢ : « ابن صالح » ، وفى ح ١ : « ابن ساج » ، وفى ح ٢ : « ابن مداح » ، وفى م : « أبى صالح » . وهو موسى بن عمران بن مناح . ينظر التاريخ الكبير ٧/ ٢٩٦ ، والجرح والتعديل ٨/ ١٥٩ ، والإكمال ٧/ ٣٠٧ ، ولسان الميزان ٦/ ١٣٢ .

(٢) ابن سعد ٨/ ١٤٢ ، ١٩١ .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « بيده » .

(٤) بعده فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « وخنس » .

(٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٦) فى ح ١ : « تستأمرى » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ ، والحسنِ قالا : أمَره اللهُ أن يُخَيِّرَهن بينَ الدنيا والآخرةِ ، والجنةِ والنارِ - قال الحسنُ : فى شىءٍ كُنَّ أرَدْنَه من الدنيا . وقال قتادةُ : فى غَيْرَةٍ كانت غارَتْها عائشةُ - وكان تحتَه يومَئذٍ تسعُ نسوةٍ ؛ خمسٌ من قريشٍ ؛ عائشةُ ، وحفصةُ ، وأمُّ حبيبةَ بنتُ أبى سفيانَ ، وسَوْدةُ بنتُ زَمْعَةَ ، وأمُّ سَلَمَةَ بنتُ أبى أُمَيَّةَ ، وكانت تحتَه صفيةُ بنتُ حُيَيٍّ الخَيْبَرِيَّةُ ، وميمونةُ بنتُ الحارثِ الهلالِيَّةُ ، وزينبُ بنتُ جحشٍ الأَسَدِيَّةُ ، وجُوَيْرِيَةُ بنتُ الحارثِ من بنى المُصْطَلِقِ ، وبدَأ بعائشةَ ، فلما اختارتِ اللهَ ورسولَه والدارَ الآخرةَ رُئى الفرحُ فى وجهِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فتَتَابَعْن كلُّهن على ذلك ، فلما خَيَّرَهن واختَرْن اللهَ ورسولَه والدارَ الآخرةَ شكَرَهن اللهُ على ذلك أن قال : ﴿لَّا يَحِلُّ[1] لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ﴾ [الأحزاب : ٥٢] فقَصَرَه اللهُ عليهن ، وهن التسعُ اللاتِى اختَرْن اللهَ ورسولَه[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ﴾ الآية . قال : أمَرَ اللهُ تعالى نَبِيَّه ﷺ أن يُخَيِّرَ نساءَه فى هذه الآيةِ ، فلم تَختَرْ واحدةٌ منهن نفسَها غيرَ الحِمْيَرِيَّةِ .

وأخرَج البيهقىُّ فى «السننِ» عن مقاتلِ بنِ سليمانَ فى قولِه : ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ . يعنى العصيانَ للنبىِّ ﷺ ،

---

(١) فى ص ، ف١ ، ح١ ، ب٣ ، م : « تحل » . وهى قراءة أبى عمرو ويعقوب ، وقرأ الباقون بالياء . ينظر النشر ٢/ ٢٦١.

(٢) ابن جرير ١٩/ ٨٦، ٨٧.

﴿يُضَٰعَفۡ[(١)] لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ﴾ . فى الآخرةِ ، ﴿وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا﴾ . يقولُ : وكان عذابُها على[(٢)] اللهِ هَيِّنًا ، ﴿وَمَن يَقۡنُتۡ﴾ . يعنى : ومَن يُطِعْ منكن اللهَ ورسولَه ، ﴿وَتَعۡمَلۡ صَٰلِحًا نُّؤۡتِهَآ أَجۡرَهَا مَرَّتَيۡنِ﴾ فى الآخرةِ ، بكلِّ صلاةٍ أو صيامٍ أو صدقةٍ أو تكبيرةٍ[(٣)] أو تسبيحةٍ باللسانِ ، مكانَ كلِّ حسنةٍ يَكتُبُ عشرين حسنةً . ﴿وَأَعۡتَدۡنَا لَهَا رِزۡقًا كَرِيمًا﴾ . يعنى : حَسَنًا ، وهى الجنةُ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يُضَٰعَفۡ[(٥)] لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ﴾. قال : عذابُ الدنيا وعذابُ الآخرةِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿يُضَٰعَفۡ[(٥)] لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ﴾ . قال : يُجْعَلْ عذابُهن ضِعْفَين ، ويُجْعَلْ على من قَذَفَهن الحدُّ ضِعْفَين . ١٩٦/٥ /

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ﴾ الآيتين . قال : إن الحُجَّةَ على الأنبياءِ أشدُّ منها على الأتباعِ فى الخطيئةِ ، وإن الحُجَّةَ على

---

(١) فى الأصل ، ص ، ح ١ : « يُضَعَّف » . وهى قراءة أبى عمرو وأبى جعفر ويعقوب ، وقرأ ابن كثير وابن عامر : (نُضَعِّفْ) بالنون وتشديد العين وكسرها من غير ألف ونصب (العذابَ) ، وقرأ الباقون : ﴿يُضاعَف﴾ بالياء وألف وتخفيف العين . ينظر النشر ٢/ ٢٦١.

(٢) فى م : « عند » .

(٣) بعده فى الأصل : « أو تهليلة » .

(٤) البيهقى ٧/ ٧٣.

(٥) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١ : « يضعف » .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ١١٥.

العلماءِ أشدُّ منها على غيرِهم ، وإنَّ الحُجَّةَ على نساءِ النبيِّ ﷺ أشدُّ منها على غيرِهن ، فقال : إنه من عصَى منكن فإنه يكونُ العذابُ عليها الضعفَ منه على سائرِ نساءِ المؤمنين ، ومن عمِلَ صالحًا فإن الأجرَ لها الضعفُ على سائرِ نساءِ المسلمين .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا﴾ . قال : يقولُ : من يُطِعِ اللهَ منكن وتَعْمَلْ منكن[(١)] للهِ ولرسولِه بطاعتِه .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عطاءِ بنِ يسارٍ فى قولِه : ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ﴾ . يعنى : تطِعْ اللهَ ورسولَه ، ﴿وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا﴾ ؛ تصومُ وتُصَلِّى[(٢)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى أمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أربعةٌ يُؤتَون أجرَهم مرتين ؛ أزواجُ رسولِ اللهِ ﷺ ، [(٣)]ومَن أسلَم من أهلِ الكتابِ ، ورجلٌ كانت عندَه أمةٌ ، فأعجَبتْه فأعْتَقها ثم تزوَّجها ، وعبدٌ مملوكٌ أدَّى حقَّ اللَّهِ وحقَّ سادتِه[(٤)(٣)]» .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن جعفرِ بنِ محمدٍ [(٥)]عن آبائِه فى قولِه : ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ﴾ . إلى قولِه : ﴿نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ﴾ . وقولِه :[(٥)]

---

(١) فى ف ١، م : «صالحًا» .

(٢) ابن سعد ٨/ ١٩٨.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ب٣، م .

(٤) فى ح ٢: «سيده» .

والأثر عند الطبرانى (٧٨٥٦) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٧٦٩) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١، م .

(١) ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ . قال جعفرُ بنُ محمدٍ(١) : يجْرِى(٢) أزواجُه مَجْرَانًا فى العقابِ والثوابِ .

قولُه تعالى : ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ . قال : كأحدٍ من نساءِ هذه الأُمَّةِ(٣) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ(٤) فى قولِه : ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ الآية . يقولُ : أنتن أزواجُ النبىِّ ﷺ ومعه ، وتَنْظُرْن(٥) إلى النبىِّ ﷺ ، وإلى الوحيِ الذى يأْتِيه(٦) من السماءِ ، وأنتُنَّ أحقُّ بالتقوى من سائرِ النساءِ ، ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ﴾ . يعنى الرَّفَثَ من الكلامِ ؛ أمَرَهن ألاَّ يَرْفُثْن بالكلامِ ، ﴿فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ﴾ . يعنى الزِّنَى .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ﴾ . قال : مُقارَبَةُ الرجلِ فى القولِ حتى يَطْمَعَ الذى فى قلبِه مرضٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ﴾ . قال : لا تَرَقَّقْنَ(٧) بالقولِ .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) فى ص : « يجرين » ، وفى ح ١ : « مجرى » .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ١١٦ .

(٤) فى م : « قتادة » .

(٥) فى ص ، ف ١ : « تنتظرن » ، وفى ح ١ : « تنتظرون » ، وفى ح٢ « وتنظرون » .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ : « يؤتيه » .

(٧) فى ص : « يرقرقن » . وفى ف ١ : « ترفن » ، وفى ح ١ ، م : « ترفثن » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ﴾ . يقولُ : لا تَرَخَّصْنَ بالقولِ ، ولا تَخْضَعْن بالكلامِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ﴾ . قال : شهوةُ الزِّنَى .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرنى عن قولِه : ﴿فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ﴾ . قال : الفجورُ والزِّنَى . قال : وهل تَعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْت الأعشَى وهو يقولُ :

حافظٌ للفرجِ راضٍ بالتُّقَى ... ليس ممَّن قلبُه فيه مَرَضْ[(٢)]

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن زيدِ بنِ عليٍّ قال : المرضُ مرضان ؛ فمَرَضٌ زِنًى ، ومرضٌ نِفاقٌ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عطاءِ بنِ يسارٍ فى قولِه : ﴿فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ﴾ . يعنى الزِّنَى ، ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ . يعنى : كلامًا ظاهرًا ليس فيه طمعٌ لأحدٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ . يعنى : كلامًا ليس فيه طَمَعٌ لأحدٍ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ﴾ .

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٩٤.

(٢) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٧٥.

(٣) ابن سعد ٨/ ١٩٨.

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : نُبِّئْتُ أنه قيل لسَوْدَةَ زوجِ النبيِّ ﷺ : ما لك لا تَحُجِّين ولا تَعتَمِرين كما تفعَلُ أخواتُك ؟! فقالت : قد حَجَجْتُ واعْتَمَرْتُ ، وأمَرَني اللهُ أن أَقَرَّ في بيتي ، فواللهِ [٣٣٩و] لا أخرُجُ من بيتي حتى أموتَ . قال : فواللهِ ما خَرَجَتْ من بابِ حُجْرَتِها حتى أُخْرِجَتْ[(١)] بجنازتِها .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ سعدٍ ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ في زوائدِ «الزهدِ» ، وابنُ المنذرِ ، عن مسروقٍ قال : كانت عائشةُ إذا قَرَأَتْ : ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ . بكَتْ حتى تَبُلَّ خِمارَها[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ عن أبي هريرةَ ، أن النبيَّ ﷺ قال لنسائِه عامَ حِجَّةِ الوداعِ : «هذه ثم ظهورَ الحُصُرِ[(٣)]» . قال : فكان كلُّهن يَحْجُجْنَ ، إلا زينبَ بنتَ جحشٍ وسودةَ بنتَ زمعةَ ، وكانتا تقولان : واللهِ لا تُحَرِّكُنا دابةٌ بعدَ أن سمِعْنا ذلك من رسولِ اللهِ ﷺ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن أمِّ نائِلَةَ قالت : جاء أبو بَرْزَةَ فلم يَجِدْ أمَّ ولدِه في البيتِ ، وقالوا : ذهبَتْ إلى المسجدِ . فلما جاءت صاح بها وقال لها[(٥)] : إن اللهَ نهَى النساءَ أن يَخْرُجْن ، وأمَرَهن يَقَرْنَ في بيوتِهن ، ولا يَتْبَعْنَ جنازةً ، ولا يَأْتِين

---

(١) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : «أخرجتها» .

(٢) ابن سعد ٨/٨١ من طريق عمارة بن عمير قال ثني من سمع عائشة ، وعبد الله بن أحمد ص ١٦٤ من طريق أبي الضحى حدثنا من سمع عائشة .

(٣) يعني : الْزَمْنَ ظهورَ الحصر . وهو لفظ الموضع الأول من المسند .

(٤) أحمد ١٥/ ٤٧٦ ، ٤٤/٣٣٢ (٩٧٦٥ ، ٢٦٧٥١) . وقال محققوه : إسناده حسن .

(٥) ليس في : الأصل ، ف ١ ، م .

مسجدًا ، ولا يَشْهَدْن جمُعةً .

وأخرَج الترمذىُّ ، والبزارُ ، عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إن المرأةَ عورةٌ ، فإذا خرَجَتِ استَشْرَفها الشيطانُ ، وأقربُ ما تكونُ من رحمةِ ربِّها وهى فى قَعْرِ بيتِها »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ قال : احبِسُوا النساءَ فى البيوتِ ؛ فإن النساءَ عورةٌ ، وإن المرأةَ إذا خرَجَتْ من بيتِها استَشْرَفَها / الشيطانُ وقال لها : إنك ١٩٧/٥
لا تَمُرِّين بأحدٍ إلا أُعْجِبَ بكِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عمرَ قال : استَعِينُوا على النساءِ بالعُرْىِ ؛ إن إحداهن إذا كَثُرَت ثيابُها ، وحَسُنَت زينتُها ، أعجَبَها الخروجُ[(٢)] .

وأخرَج البزارُ عن أنسٍ قال : جِئْنَ النساءُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقُلْن : يا رسولَ اللهِ ، ذهَب الرجالُ بالفضلِ والجهادِ فى سبيلِ اللهِ ، فما لنا عمَلٌ[(٣)] نُدْرِكُ به عملَ[(٤)] المجاهدين فى سبيلِ اللهِ ؟ فقال : « من قَعَدَتْ منكن فى بيتِها فإنها تُدْرِكُ عمَلَ المجاهدين فى سبيلِ اللهِ »[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ .

---

(١) الترمذى (١١٧٣) ، والبزار (٢٠٦١، ٢٠٦٢، ٢٠٦٥) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٩٣٦) .

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ٤٢٠.

(٣) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢: « بعمل » .

(٤) فى ص ، ف ١، ر ٢، م : « فضل » . وفى مصدر التخريج : « به عمل » .

(٥) البزار - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٤٠٥. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٧٤٤) .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : كانت الجاهليةُ الأولى فيما بين نوحٍ وإدريسَ ، وكانت ألفَ سنةٍ ، وإن بَطْنَين من ولدِ آدمَ ، كان أحدُهما يَسْكُنُ السهلَ ، والآخرُ يَسْكُنُ الجبلَ[1] ، فكان رجالُ الجبلَ[1] صِبَاحًا وفى النساءِ دَمامةٌ ، وكان نساءُ السهلِ صِبَاحًا وفى الرجالِ دَمامةٌ ، وإن إبليسَ أتى رجلًا من أهلِ السهلِ فى صورةِ غلامٍ ، فأجَّرَ نفسَه ، فكان يَخدُمُه ، واتَّخذ إبليسُ شَبَّابَةً[2] مثلَ الذى يَزْمِرُ فيه الرِّعَاءُ ، فجاء بصوتٍ لم يَسمَعِ الناسُ بمثلِه ، فبلَغ ذلك مَن حولَه ، فانتابوهم[3] يَسمَعُون إليه ، واتَّخذوا عيدًا يَجتَمِعُون إليه فى السَّنَةِ ، فتبرَّجَ النساءُ للرجالِ ، وتَبرَّجَ الرجالُ لهن ، وإن رجلًا من أهلِ الجَبَلِ هجَمَ عليهم فى عيدِهم ذلك فرأى النساءَ وصَبَاحَتَهن ، فأتى أصحابَه فأخبَرَهم بذلك ، فتحَوَّلُوا إليهن ، فنزَلُوا معهن ، وظَهَرتِ الفاحشةُ فيهن ، فهو قولُ اللهِ : ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحكمِ : ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ . قال : كان بينَ آدمَ ونوحٍ ثَمانُمائةِ سنةٍ ، فكان نساؤُهم من أقبَحِ ما يكونُ من النساءِ ، ورجالُهم حسانٌ ، وكانت المرأةُ تريدُ الرجلَ على نفسِه ، فأُنْزِلَت هذه الآيةُ[5] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « الجبال » .

(٢) الشبابة : نوع من المزمار . المنجد (ش ب ب) .

(٣) فى ف ١ : « فأتوهم » . وانتابوهم : قصدوهم مرة بعد مرة . اللسان (ت و ب) .

(٤) ابن جرير ١٩/ ٩٨، ٩٩، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٥٢٠ مختصرًا - والحاكم ٢/ ٥٤٨، والبيهقى (٥٤٥١) .

(٥) ابن جرير ١٩/ ٩٨.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ سألَه فقال : أرأيتَ[(١)] قولَ اللهِ لأزواجِ النبىِّ ﷺ : ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ . هل كانت جاهليةٌ غيرَ واحدةٍ ؟ فقال ابنُ عباسٍ : ما سمِعْتُ بأُولَى إلا ولها آخرةٌ . فقال له عمرُ : فأْتِنى من كتابِ اللهِ ما يُصَدِّقُ ذلك . فقال : إن اللهَ يقولُ : (وجاهِدوا فى اللهِ حقَّ جهادِه كما جاهدتم أَوَّلَ مرةٍ)[(٢)] [الحج : ٧٨] . فقال عمرُ : من أُمِرنا أن نُجاهِدَ ؟ قال : مخزومٌ وعبدُ شمسٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من وجهٍ آخرَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ . قال : تَكونُ جاهليةٌ أخرى[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عائشةَ ، أنها تَلَتْ هذه الآيةَ فقالت : الجاهليةُ الأولى كانت على عهدِ إبراهيمَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ[(٥)] عن عكرمةَ [(٦)]قال : الجاهليةُ الأولى التى وُلِدَ فيها[(٦)]

---

(١) فى ح ١: « إن كنت رأيت » .

(٢) هى قراءة شاذة ؛ لمخالفتها رسم المصحف . وذكر الطحاوى أنها مما كان من كتاب الله ثم سقط فيما أسقط منه . ينظر شرح مشكل الآثار ١٢/ ٩، ١١.

(٣) ابن جرير ١٩/ ١٠٠، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٥٢٠ مختصرًا .

ويعنى بقوله : مخزوم وعبد شمس . ما كان من أمر بنى أمية وبنى المغيرة بعد الخلافة الراشدة . ينظر شرح مشكل الآثار ١٢/ ٨ - ١١.

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٥٢٠.

(٥) فى الأصل : « أبى شيبة » .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

[1] إبراهيمُ ، والجاهليةُ الآخِرَةُ التى وُلِدَ فيها محمدٌ ﷺ[2] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه[1] عن ابنِ عباسٍ قال : الجاهليةُ الأولى بينَ عيسى ومحمدٍ ﷺ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : الجاهليةُ الأولى بينَ عيسى ومحمدٍ ﷺ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الشعبىِّ ، مثلَه[4] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : كانت المرأةُ تَخْرُجُ فتمشِى بينَ الرجالِ ، فذلك تبرجُ الجاهليةِ الأولى[3] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «سننِه» عن[5] أبى أُذَيْنَةَ الصَّدَفِىِّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «شرُّ نسائكم المُتَبَرِّجاتُ[6] ، وهن المنافقاتُ ، لا يَدخُلُ الجنةَ منهن إلا مثلُ الغرابِ الأعصمِ[7] » .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن سعد ٨/ ١٩٩، ٢٠٠.

(٣) ابن سعد ٨/ ١٩٨.

(٤) ابن جرير ١٩/ ٩٨.

(٥) بعده فى الأصل ، ح١، وإحدى نسخ سنن البيهقى : « ابن » . ينظر أسد الغابة ٦/ ٩، والإصابة ٧/ ٩.

(٦) بعده فى مصدر التخريج : « المتخيلات » .

(٧) الغراب الأعصم : هو الأبيض الجناحين . وقيل : الأبيض الرجلين . أراد قلة من يدخل الجنة من النساء ؛ لأن هذا الوصف فى الغربان عزيز قليل . النهاية ٣/ ٢٤٩.

والحديث عند البيهقى ٧/ ٨٢. وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٨٤٩) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ . يقولُ : إذا خرَجْتُن من بيوتِكن . وكانت لهن مِشْيَةٌ فيها تَكَسُّرٌ[(١)] وتَغَنُّجٌ[(٢)] ، فنهاهن اللهُ عن ذلك[(٣)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ أبى نَجِيحٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ . قال : التَّبَخْتُرُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ فى الآيةِ قال : التَّبَرُّجُ أنها تُلْقِى الخمارَ على رأسِها ، ولا تَشُدُّه فيُوارِى قلائدَها وقُرْطَها وعُنُقَها ، ويَبْدُو ذلك كلُّه منها ، وذلك[(٥)] التَّبَرُّجُ ، ثم عمَّت نساءَ المؤمنين فى التبرجِ .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال لما بايَع النساءَ : « لا تَبَرَّجْن تَبَرُّجَ الجاهليةِ الأولى » . قالت امرأةٌ : يا رسولَ اللهِ ، أرَاكَ تَشْتَرِطُ علينا ألَّا نتَبَرَّجَ ، وإن فلانةَ قد أسعَدَتْنِى[(٦)] ، وقد مات أخوها . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « اذهبى فأسعِدِيها ثم تَعَالَىْ فبايعينى »[(٧)] .

---

(١) فى النسخ : « تكسير » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٢) الغنج فى الجارية : تكسّر وتدلل . النهاية ٣/٣٨٩ .

(٣) ابن جرير ١٩/ ٩٧، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٥٢٠.

(٤) ابن سعد ٨/ ١٩٨، ١٩٩، وابن جرير ١٩/ ٩٧.

(٥) بعده فى ب٣ : « تبرج » .

(٦) الإسعاد : المساعدة ، وإسعاد النساء فى المناحات : تقوم المرأة فتقوم معها أخرى من جاراتها فتساعدها على النياحة . النهاية ٢/ ٣٦٦، واللسان (س ع د) .

(٧) الطبرانى (١١٦٨٨) . وقال الهيثمى : فيه المسيب بن شريك وهو متروك . مجمع الزوائد ٦/ ٣٩. والنهى عن النياحة ثابت من حديث أم عطية كما فى صحيح البخارى (٤٨٩٢، ٧٢١٥) .

١٩٨/٥ **قولُه تعالى** : /﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ . قال : نزَلت فى نساءِ النبىِّ ﷺ خاصَّةً . وقال عكرمةُ : من شاء باهَلتُه[(١)] أنها نزَلت فى أزواجِ النبىِّ ﷺ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت فى نساءِ النبىِّ ﷺ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ . قال : ليس بالذى تَذْهَبُون إليه ، إنما هو نساءُ النبىِّ ﷺ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عروةَ : ﴿لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ . قال : يعنى أزواجَ النبىِّ ﷺ ، نزَلت فى بيتِ عائشةَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ،

= قال الحافظ ابن حجر : أقرب الأجوبة أنها - يعنى النياحة - كانت مباحة ثم كرهت كراهة تنزيه ثم تحريم ، والله أعلم . فتح البارى ٦٣٩/٨ .

(١) باهلته : من المباهلة وهى الملاعنة ، وهو أن يجتمع القوم إذا اختلفوا فى شىء فيقولوا : لعنة الله على الظالم منا . النهاية ١/ ١٦٧.

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٠٧/٦ - وابن عساكر ٦٩/ ١٥٠.

(٣) ابن جرير ١٩/ ١٠٧، ١٠٨.

(٤) ابن سعد ٨/ ١٩٩.

عن أمِّ سلمةَ زَوْجِ النبيِّ ﷺ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ كان فى بيتِها ، على منامةٍ له عليه كساءٌ خَيْبَرِىٌّ ، فجاءت فاطمةُ ببُرْمَةٍ فيها خَزِيرَةٌ[(١)] ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «ادعِى زوجَك وابنَيْكِ حسنًا وحسينًا » . فَدَعَتْهم ، فبينما هم يأكُلُون إذ نزَلت على النبيِّ ﷺ : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ . فأخَذ النبيُّ ﷺ بفضلةِ كسائه[(٢)] فغَشَّاهُم إيَّاها ، ثم أخرَج يدَه من الكساءِ وأَلْوَى[(٣)] بها إلى السماءِ ، ثم قال : «اللهم هؤلاء أهلُ بيتِى وحامَّتى[(٤)] ، فأذهِبْ عنهم الرِّجْسَ وطَهِّرْهم تطهيرًا» . قالها ثلاثَ مراتٍ . قالت أمُّ سَلَمَةَ : فأَدخَلْتُ رأسِى فى السِّتْرِ فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، وأنا معكم ؟ فقال : «إنك إلى خيرٍ » . مرتين[(٥)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أمِّ سَلَمَةَ قالت : جاءت فاطمةُ غُدَيَّةً[(٦)] بثَرِيدٍ[(٧)] لها ، تحمِلُها فى طَبَقٍ لها حتى وضَعَتْها بين يدَيْه . فقال لها : «أين ابنُ عمِّك ؟ » . قالت : هو فى البيتِ . قال : «اذْهَبِى فادْعِيه و[(٨)] ائْتِينى بابنىَّ[(٨)] » . فجاءت تقودُ ابنَيْها ، كلٌّ واحدٍ منهما فى يدٍ ، وعلىٌّ يمشِى فى إثْرِهِما ، حتى دخَلُوا على رسولِ

---

(١) البرمة : القِدر . والخزيرة : لحم يقطع صغارًا ويصب عليه ماء كثير ، فإذا نضج ذُرَّ عليه الدقيق . النهاية ١/ ١٢١، ٢/ ٢٨.

(٢) سقط من : ص ، ح ٢. وفى ف ١، ر ٢، م : « إزاره » .

(٣) فى ص ، ف ١، م : « أومأ » .

(٤) فى ر ٢، ح ١، م : « خاصتى » . وكلاهما بمعنى . ينظر النهاية ١/ ٤٤٦، واللسان (ح م م) .

(٥) ابن جرير ١٩/١٠٣ - ١٠٧، والطبرانى ٢٣/٣٣٤ (٧٧٣) . والحديث عند أحمد ٤٤/١١٨ (٢٦٥٠٨) . وقال محققوه : صحيح .

(٦) فى ص ، ف ١: « إلى عديه » ، وفى م : « إلى أبيها » .

(٧) فى ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « بثريدة » . والثريد والثريدة والثُّردة واحد . ينظر التاج (ث ر د) .

(٨ - ٨) فى م : « ابنيك » .

اللهِ ﷺ ، فأجلَسهما فى حجرِه ، وجلَس علىٌّ عن يمينِه ، وجلَسَتْ فاطمةُ عن يسارِه . قالت أمُّ سَلَمَةَ : فأخَذَتْ من تحتى كساءً كان بِساطَنا على المنامةِ فى البيتِ[(١)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أمِّ سلَمَةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال لفاطمةَ : «ائتِنى بزوجِك وابْنَيه » . فجاءت بهم ، فأَلْقَى رسولُ اللهِ ﷺ عليهم كساءً فَدَكِيًّا ، ثم وضَعَ يَدَه عليهم ، ثم قال : «اللهم إن هؤلاء أهلُ محمدٍ » - وفى لفظٍ : « آلُ محمدٍ » - « فاجعَلْ صلواتِك وبركاتِك على آلِ محمدٍ كما جعَلْتَها على آلِ إبراهيمَ إنك حميدٌ مجيدٌ » . قالت أمُّ سلمةَ : فرَفَعْتُ الكساءَ لأَدْخُلَ معهم ، فجبَذه[(٢)] من يدى وقال : «إنك على خيرٍ»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أمِّ سلَمَةَ قالت : نزَلت هذه الآيةُ فى بيتى : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ . وفى البيتِ سبعةٌ ، جبريلُ ، وميكائيلُ ، وعلىٌّ ، وفاطمةُ ، والحسنُ ، والحسينُ ، وأنا على بابِ البيتِ . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، ألستُ من أهلِ البيتِ ؟ قال : «إنك إلى خيرٍ ؛ إنك من أزواجِ النبىِّ ﷺ» .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والخطيبُ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : كان يومُ أمِّ

---

(١) هكذا السياق فى النسخ مقطوعًا ، وهو عند الطبرانى (٢٦٦٦) مطولًا ، وفيه اضطراب . والحديث عند أحمد ١٧٣/٤٤ (٢٦٥٥٠) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « فجذبه » . وكلاهما بمعنى .

(٣) الطبرانى (٢٦٦٤ ، ٢٦٦٥) ، ٣٣٦/٢٣ (٧٧٩ ، ٧٨٠) . والحديث عند أحمد ٣٢٧/٤٤ (٢٦٧٤٦) . وقال محققوه : صحيح .

سلَمَةَ أمِّ المؤمنين ، فنزَل جبريلُ على رسولِ اللهِ ﷺ بهذه الآيةِ : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ . قال : فدعا رسولُ اللهِ ﷺ بحَسَنٍ ، وحسينٍ ، وفاطمةَ ، وعليٍّ ، فضَمَّهم إليه ونشَرَ عليهم الثوبَ ، والحجابُ على أمِّ سلَمَةَ مضروبٌ ، ثم قال : «اللهم هؤلاء أهلُ بيتى ، اللهمَّ أذهِبْ عنهم الرِّجْسَ وطَهِّرْهم تطهيرًا » .[1] فقالت أمُّ سلمةَ : فأين أنا ؟ قال : « إنك إلى خيرٍ »[2] .

وأخرَج الترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مردُويَه ، عن عمرَ بنِ أبى سلمةَ ربيبِ النبيِّ ﷺ ، قال : لما نزَلت هذه الآيةُ على النبيِّ ﷺ : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ . فى بيتِ أمِّ سلمةَ ، فدعا فاطمةَ وحسنًا وحسينًا فجلَّلهم بكساءٍ ، وعليٌّ خلفَ ظهرِه ، ثم قال : « اللهم هؤلاء أهلُ بيتى ، فأذهبْ عنهم الرجسَ وطهِّرْهم تطهيرًا »[1] . قالت أمُّ سلَمَةَ : فأنا معهم يا نبيَّ اللهِ ؟ قال : «أنت على مكانِك ، وأنت على خيرٍ»[3] .

وأخرَج الترمذيُّ وصحَّحه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، من طُرُقٍ ، عن أمِّ سلَمَةَ قالت : فى بيتى نزَلت : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ . وفى البيتِ فاطمةُ ، وعليٌّ ، والحسنُ ، والحسينُ ، فجَلَّلَهم رسولُ اللهِ ﷺ بكساءٍ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) الخطيب ٩/١٢٦ ، ١٢٧، ١٠/٢٧٨.

(٣) الترمذى (٣٢٠٥)، وابن جرير ١٩/١٠٦، والطبرانى (٨٢٩٥). صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٦٢) .

كان عليه ، ثم قال : « هؤلاء أهلُ بيتى ، فأذهِبْ عنهم الرِّجسَ وطَهِّرْهم تطهيرًا »[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «نزَلت هذه الآيةُ فى خمسةٍ ؛ فىَّ ، وفى علىٍّ ، وفاطمةَ ، وحسنٍ ، وحسينٍ : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، عن عائشةَ قالت : خرَج النبىُّ ﷺ غداةً وعليه مِرْطٌ مُرَجَّلٌ[(٣)] من شعَرٍ / أسودَ ، فجاء الحسنُ والحسينُ ، فأدخَلَهما معه ، ثم [(٤)] جاءتْ فاطمةُ فأدخَلها معَه ، ثم [(٤)] جاء علىٌّ فأدخَلَه معهم[(٥)] ، ثم قال : « ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ »[(٦)] . ١٩٩/٥

---

(١) الترمذى (٣٨٧١) ، وابن جرير ١٩/١٠٣ - ١٠٥ ، والحاكم ٢/ ٤١٦ ، ٣/ ١٤٦ ، والبيهقى ٢/ ١٥٠ . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٣٠٣٨) .

(٢) ابن جرير ١٩/ ١٠١ ، ١٠٢ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٤١١ موقوفًا - والطبرانى (٢٦٧٣) . وقال الهيثمى : فيه عطية وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٩/ ١٦٨ .

(٣) فى ف ١ ، وأحمد ، ومسلم : « مرحل » . والمرجل ، والمرحل ضرب من برود اليمن ، فبالجيم معناه أن عليها نقوشًا تمثال الرجال ، وبالحاء معناه أن عليها صور الرحال وهى الإبل بأكوارها . النهاية ٤/ ٣١٥ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٥) فى ص ، ف ١ ، م : « معه » .

(٦) ابن أبى شيبة ١٢/ ٧٢ ، وأحمد ٤٢/ ١٧٥ (٢٥٢٩٥) ، ومسلم (٢٤٢٤) ، وابن جرير ١٩/ ١٠٢ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٤١٠ - والحاكم ٣/ ١٤٧ ، ٤/ ١٨٨ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن سعدٍ قال : نزَل على رسولِ اللهِ ﷺ الوحيُ ، فأدخَل عليًّا ، وفاطمةَ ، وابنَيْهما تحتَ ثوبِه ، ثم قال : « اللهم هؤلاء أهلِي وأهلُ بيتي »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ في «سننِه» ، عن واثِلَةَ بنِ الأَسْقَعِ قال : جاء رسولُ اللهِ ﷺ إلى فاطمةَ ومعه حسنٌ ، وحسينٌ ، وعليٌّ ، حتى دخَل ، فأَدْنَى عليًّا وفاطمةَ فأجلَسَهما بينَ يديه ، وأجلَس حَسَنًا وحُسَيْنًا كلَّ واحدٍ منهما على فَخِذِه ، ثم لَفَّ عليهم ثوبَه وأنا مُسْتَدْبِرُهم ، ثم تلا هذه الآيةَ : « ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ . [(٢)]وقال : « اللهمَّ هؤلاء أهلُ بيتي ، اللهمَّ أذهِبْ عنهم الرجسَ وطهِّرْهم تطهيرًا » . قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، وأنا من أهلِك ؟ قال : « وأنت من أهلي » . قال واثلةُ : إنه لأَرْجَى ما أَرْجُوه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مردُويَه ، عن الحسنِ بنِ عليٍّ قال : نحن أهلُ البيتِ الذي قال اللَّهُ : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[(٢)][(٤)] .

---

(١) ابن جرير ١٩/ ١٠٦، ١٠٧، والحاكم ٣/ ١٤٧.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٣) ابن أبي شيبة ١٢/ ٧٣، وأحمد ٢٨/١٩٥ (١٦٩٨٨) ، وابن جرير ١٩/ ١٠٣، ١٠٤، والطبراني (٢٦٦٧) ، ٢٢/٦٦ (١٦٠) ، والحاكم ٢/ ٤١٦، ٣/ ١٤٧، والبيهقي ٢/ ١٥٢. وقال محققو المسند : صحيح .

(٤) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٦/٤١٢ - والطبراني (٢٧٦١) . وقال الهيثمي : ورجاله ثقات . مجمع الزوائد ٩/ ١٧٢.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ كان يَمُرُّ ببابِ فاطمةَ إذا خرَج إلى صلاةِ الفجرِ يقولُ : «الصلاةَ يا أهلَ البيتِ[1] ، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ »[2] .

وأخرَج مسلمٌ عن زيدِ بنِ أرقمَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «أُذَكِّرُكم اللهَ فى أهلِ بيتى» . فقيل لزيدٍ : ومن أهلُ بيتِه ؟ أليس نساؤُه من أهلِ بيتِه ؟ قال : نساؤُه من أهلِ بيتِه ، ولكن أهلُ بيتِه من حُرِمَ[3] الصدقةَ بعدَه ؛ آلُ علىٍّ ، وآلُ عَقِيلٍ ، وآلُ جعفرٍ ، وآلُ عباسٍ[4] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ معًا فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن اللهَ قَسَمَ الخَلْقَ قِسْمَيْن ، فجعَلَنى فى خَيْرِهِمَا قِسْمًا ، فذلك قولُه : ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾ ، [الواقعة : ٢٧] ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾ [الواقعة : ٤١] . فأنا من أصحابِ اليمينِ ، وأنا خيرُ أصحابِ اليمينِ ، ثم جعَلَ القِسْمَيْنِ أثلاثًا ، فجعَلَنى فى خيرِها[5] ثُلُثًا ، فذلك قولُه : ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَٰبُ

(١) بعده فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١، ح٢، ر٢، م : « الصلاة » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٢٧، وأحمد ٢١/ ٢٧٣، ٢٧٤، ٤٣٤ (١٣٧٢٨، ١٤٠٤٠)، والترمذى (٣٢٠٦)، وابن جرير ١٩/ ١٠٢، والطبرانى (٢٦٧١)، والحاكم ٣/ ١٥٨. ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٢٧) .

(٣) فى الأصل : « يحرم عليهم » .

(٤) مسلم (٢٤٠٨) .

(٥) فى الأصل، ص، ح ١، ح ٢: « خيرهما » .

ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿٩﴾ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ [الواقعة : ٨ - ١٠] . فأنا من السابقين ، وأنا خيرُ السابقين ، ثم جعَل الأثلاثَ قبائلَ ، فجعَلَنِى فى خيرِها قبيلةً ، وذلك قولُه : ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ﴾ [الحجرات : ١٣] . وأنا أتْقَى ولدِ آدمَ وأكرمُهم على اللهِ تعالى ولا فَخْرَ ، ثم جعَلَ القبائلَ بيوتًا ، فجعَلَنِى فى خيرِها بَيْتًا ، فذلك قولُه : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ . فأنا وأهلُ بيتى مُطَهَّرُون من الذنوبِ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ . قال : هم أهلُ بيتٍ طَهَّرَهم اللهُ من السوءِ ، واختصَّهم برحمتِه . قال : وحدَّث الضحاكُ بنُ مزاحمٍ ، أن نبيَّ اللهِ ﷺ كان يقولُ : «نحن أهلُ البيتِ[(٢)] شجرةُ النبوةِ ، وموضعُ الرسالةِ ، ومختلَفُ الملائكةِ ، وبيتُ الرحمةِ ، ومَعْدِنُ العلمِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : لما دخَلَ علىٌّ بفاطمةَ جاء النبىُّ ﷺ أربعين صباحًا إلى بابِها يقولُ : «السلامُ عليكم أهلَ البيتِ ورحمةُ اللهِ وبركاتُه ، الصلاةَ رَحِمَكم اللهُ ، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ، أنا حَرْبٌ لمن حارَبْتُم ، و[(٤)] سِلْمٌ لمن سالَمْتُم» .

---

(١) الحكيم الترمذى ١/ ٣٣٠ ، ٣٣١، والطبرانى (٢٦٧٤، ١٢٦٠٤) ، والبيهقى ١/ ١٧٠، ١٧١. وقال الهيثمى : فيه يحيى بن عبد الحميد وعباية بن ربعى وكلاهما ضعيف . مجمع الزوائد ٨/ ٢١٥.

(٢) فى الأصل ، ص ، ف١، ح١، ح٢ : « بيت » ، وفى م : « بيت طهرهم الله من » .

(٣) ابن جرير ١٩/ ١٠١ وليس فيه المرفوع .

(٤) فى ص ، ف ١، ر ٢، م : « أنا » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى الحمراءِ قال : حَفِظْتُ من رسولِ اللهِ ﷺ ثمانيةَ أشهرٍ بالمدينةِ ، ليس من مرَّةٍ يَخرُجُ إلى صلاةِ الغداةِ إلا أتى بابَ عليٍّ ، فوَضَعَ يدَه على جَنْبَتَى البابِ ثم قال : « الصلاةَ الصلاةَ ، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1] » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : شهِدْنا رسولَ اللهِ ﷺ تسعةَ أشهرٍ يأتى كلَّ يومٍ بابَ عليِّ بنِ أبى طالبٍ عندَ وقتِ كلِّ صلاةٍ فيقولُ : «السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه أهلَ البيتِ ، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ . [2]الصلاةَ رحِمَكم اللهُ[2] » . كلَّ يومٍ خمسَ مرَّاتٍ .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى الحمراءِ قال : رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يأتى بابَ عليٍّ وفاطمةَ ستةَ أشهرٍ فيقولُ : « ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ »[3] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱذْكُرْنَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ

---

(١) بعده فى ب٣ : « الصلاة رحمكم الله كل يوم خمس مرات » .
والحديث عند ابن جرير ١٩/ ١٠٣.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) الطبرانى (٢٦٧٢) ، ٢٢/ ٢٠٠ (٥٢٥) . وقال الهيثمى : فيه أبو داود الأعمى وهو كذاب . مجمع الزوائد ٩/ ١١٢.

﴿وَٱلْحِكْمَةِ﴾ . قال : القرآنَ والسُّنَّةَ ، يَمْتَنُّ[(١)] عليهن بذلك[(٢)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن أبى أمامةَ بنِ سهلٍ فى قولِه : ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ﴾ . قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يُصلِّى فى[(٣)] بيوتِ / أزواجِه النوافلَ بالليلِ والنهارِ[(٤)] . ٥/٢٠٠

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أمِّ سلمةَ قالت : قلتُ للنبىِّ ﷺ : ما لنا لا نُذْكَرُ فى القرآنِ كما يُذْكَرُ الرجالُ ؟ فلم يَرُعْنِى منه ذاتَ يومٍ إلا نداؤه على المنبرِ وهو يقولُ : «يأيها الناسُ ، إن اللهَ يقولُ : ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾ » . إلى آخرِ الآيةِ[(٥)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أمِّ سلمةَ ، أنها قالت للنبىِّ ﷺ : ما لى أسمَعُ الرجالَ يُذْكَرُون فى القرآنِ والنساءُ لا يُذْكَرْن[(٦)] ؟

---

(١) فى م : « عتب » .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١١٦ ، وابن سعد ٨/ ١٩٩ ، وابن جرير ١٩/ ١٠٨ ، وابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/٢٨٣ ، وفتح البارى ٨/ ٥٢٠ .

(٣) فى ص ، ف ١ ، م : « عند » .

(٤) ابن سعد ٨/ ١٩٩ .

(٥) أحمد ٤٤/ ١٩٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ (٢٦٥٧٥ ، ٢٦٦٠٣ ، ٢٦٦٠٤) ، والنسائى فى الكبرى (١١٤٠٥) ، وابن جرير ١٩/ ١١١ ، والطبرانى ٢٣/٢٦٣ (٥٥٤) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « يذكرون » .

فأنزَل اللهُ : ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ [٣٣٩ظ] وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾ إلى آخرِ الآيةِ[(١)] .

وأخرَج الفريابيُّ وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أمِّ عُمارةَ الأَنصاريَّةِ ، أنها أتَت النبيَّ ﷺ فقالت : ما أرى كلَّ شيءٍ إلا للرجالِ ، وما أرَى النساءَ يُذْكَرْن بشيءٍ ! فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه بسندٍ حسنٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قالت النساءُ : يا رسولَ اللهِ ، ما بَالُه يَذْكُرُ المؤمنين ولا[(٣)] يَذْكُرُ المؤمناتِ ؟! فنزَل : ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾ الآية[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : دخَل نساءٌ على نساءِ النبيِّ ﷺ فقُلْن : قد ذَكَرَكُنَّ اللهُ فى القرآنِ ولم نُذْكَرْ بشيءٍ ، أمَا فِينا ما يُذْكَرُ ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾ الآية[(٥)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ[(٦)] من وجهٍ آخرَ ، عن قتادةَ قال : لما ذُكِرَ أزواجُ النبيِّ ﷺ قال النساءُ : لو كان فِينا خَيْرٌ لذُكِرْنا . فأنزَل اللهُ : ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ

---

(١) ابن سعد ٨/ ١٩٩، والنسائى فى الكبرى (١١٤٠٥) ، وابن جرير ١٩/ ١١٠.

(٢) الترمذى (٣٢١١) ، والطبرانى ٢٥/ ٣١ (٥١ - ٥٣) . صحيح الإسناد (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٦٥) .

(٣) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : «لم» .

(٤) ابن جرير ١٩/ ١١١، والطبرانى (١٢٦١٤) ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/ ١٠٨.

(٥) ابن جرير ١٩/ ١٠٩، ١١٠.

(٦) بعده فى ص ، ف ١، م : «عن عكرمة و» .

وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾ الآية[1].

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عكرمةَ قال : قال النساءُ للرجالِ : أسْلَمْنا كما أسلَمْتُم ، وفعَلْنا كما فَعَلْتُم ، فتُذْكَرُون فى القرآنِ ولا نُذْكَرُ ! وكان الناسُ يُسَمَّون المسلمين ، فلما هاجَرُوا سُمُّوا المؤمنين ، فأنزَل اللهُ : ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ﴾ . يعنى : المُطِيعين والمُطِيعَاتِ ، ﴿وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ﴾ ، ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ﴾ شهرَ رمضانَ ، ﴿وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ﴾ . يعنى : من النساءِ ، ﴿وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ﴾ . يعنى : من النساءِ ، ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ﴾ . يعنى : ذِكْرَ آلاءِ[2] اللهِ وذِكْرَ نِعَمِه ، ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾ . يعنى : المُخْلِصِين للهِ من الرجالِ ، والمُخْلِصَاتِ من النساءِ ، ﴿وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ . يعنى : المُصَدِّقِين والمُصَدِّقَاتِ ، ﴿وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ﴾ . يعنى : المُطِيعين والمطيعاتِ ، ﴿وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ﴾ . يعنى : الصادِقين فى إيمانِهم ، ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ﴾ . يعنى : على أمرِ اللهِ ، ﴿وَٱلْخَٰشِعِينَ﴾ . يعنى : المُتواضِعين للهِ فى الصلاةِ ، مَن لا يَعْرِفُ مَن عن يمينِه ولا مَن عن يسارِه ولا يَلْتَفِتُ من الخشوعِ للهِ ، ﴿وَٱلْخَٰشِعَٰتِ﴾ . يعنى : المُتواضِعاتِ من النساءِ ، ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ﴾ . قال : مَن صام شهرَ رمضانَ

---

(١) ابن سعد ٨/ ١٩٩، ٢٠٠.

(٢) سقط من : م . ومضروب عليها فى : ح ٢.

(٣) ابن سعد ٨/ ٢٠٠، ٢٠١.

وثلاثةَ أيامٍ من كلِّ شهرٍ فهو من أهلِ هذه الآيةِ ، ﴿وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ﴾ . قال : يعنى : فروجَهم عن الفواحشِ . ثم أخبَرَ بثوابِهم فقال : ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم﴾ . (١) يعنى : لـمَن ذكَر فى هذه الآيةِ (١) ، ﴿مَّغْفِرَةً﴾ . يعنى : لذنوبِهم ، ﴿وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ . يعنى : جزاءً وافِرًا فى الجنةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وأبو يعلى ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «إذا أيقَظَ الرجلُ امرأتَه من اللَّيلِ فصَلَّيا ركعتين ، كانا تلك اللَّيلةِ من الذاكرين اللهَ كثيرًا والذاكراتِ» (٢) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : لا يكونُ (٣) الرجلُ من الذاكرين اللهَ كثيرًا حتى يَذْكُرَ اللهَ قائمًا ، وقاعدًا ، ومُضْطَجِعًا (٤) .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن رسولَ اللهِ ﷺ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) أبو داود (١٣٠٩، ١٤٥١) ، والنسائى فى الكبرى (١٣١٠، ١١٤٠٦) ، وابن ماجه (١٣٣٥) ، وأبو يعلى (١١١٢) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٤١٥- وابن حبان (٢٥٦٨، ٢٥٦٩) ، والحاكم ١/ ٣١٦، والبيهقى ٢/ ٥٠١. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١١٦١، ١٢٨٨) .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « يكتب » .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ١١٧.

انطَلَقَ لِيَخْطُبَ على فتاه زيدِ بنِ حارثةَ ، فدخَلَ على زينبَ بنتِ جَحْشٍ الأَسَدِيَّةِ ، فخَطَبَها ، قالت : لستُ بناكِحتِه . قال : « بلى ، فانكِحيه » . قالت : يا رسولَ اللهِ ، أُؤامِرُ في نفسِي ! فبينَما هما يَتَحَدَّثان ، أنزَل اللهُ هذه الآيةَ على رسولِه ﷺ : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ﴾ الآية . قالت : قد رَضِيتَه لي يا رسولَ اللهِ مَنْكَحًا ؟ قال : «نعم » . قالت : إذنْ لا أعصِي رسولَ اللهِ ، قد أنكَحْتُه نفسِي[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ ، قال : خطَب رسولُ اللهِ ﷺ زينبَ بنتَ جحشٍ[(٢)] لزيدِ بنِ حارثةَ ، فاستَنْكَفَتْ منه وقالت : أنا خيرٌ منه حَسَبًا . وكانت امرأةً فيها حِدَّةٌ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ﴾ الآية كلَّها[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ،/ وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، عن قتادةَ قال : خطَب النبيُّ ﷺ زينبَ وهو يُريدُها لزيدٍ ، فظَنَّتْ أنه يُريدُها لنفسِه ، فلما عَلِمَت أنه يُريدُها لزيدٍ أبَت ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ﴾ الآية ، فرَضِيَت وسَلَّمَت[(٤)] . ٥/٢٠١

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا﴾ الآية . قال : زينبُ بنتُ جحشٍ وكَراهتُها زيدَ

---

(١) ابن جرير ١٩/ ١١٢، ١١٣.

(٢) بعده في ب٣ : « وهو يريدها » .

(٣) ابن جرير ١٩/ ١١٣.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ١١٧، وابن جرير ١٩/ ١١٣، والطبراني ٢٤/ ٤٥ (١٢٣، ١٢٤) .

زيدَ ابنَ حارثةَ حينَ أَمَرَها به محمدٌ ﷺ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ لزينبَ : «إنى أريدُ أن أُزَوِّجَك زيدَ بنَ حارثةَ ، فإنى قد رَضِيتُه لكِ» . قالت : يا رسولَ اللهِ ، لكنى لا أَرْضَاه لنفسِى ، وأنا أَيِّمُ[(٢)] قومِى وبنتُ عَمَّتِك ، فلم أكنْ لأفعَلَ . فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ﴾ : يعنى زيدًا ، ﴿وَلَا مُؤْمِنَةٍ﴾ . يعنى زينبَ ، ﴿إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا﴾ . يعنى النكاحَ فى هذا الموضعِ ، (أن تكونَ[(٣)] لهم الخِيَرةُ مِن أمرِهم) . [(٤)]يقولُ : ليس لهم الخِيَرَةُ مِن أمرِهم[(٤)] خِلافَ ما أَمَرَ اللهُ به ، ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا﴾ . قالت : قد أطَعْتُك فاصنَعْ ما شِئْتَ . فزَوَّجَها زيدًا ودخَلَ عليها .

وأخرَج [(٥)]ابنُ جريرٍ[(٥)] ، وابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ قال : نزَلت فى أمِّ كلثومِ بنتِ عُقْبَةَ بنِ أبى مُعَيْطٍ ، وكانت أَوَّلَ امرأةٍ هاجرت من النساءِ ، فوَهَبَتْ نفسَها للنبىِّ ﷺ ، فزَوَّجَها زيدَ بنَ حارثةَ ، فسَخِطَت هى وأخوها وقالا : إنما أرَدْنا

---

(١) ابن جرير ١٩/ ١١٣.

(٢) قال ابن الأثير : الأيم فى الأصل التى لا زوج لها ، بكرا كانت أو ثيبا ، مطلقة كانت أو متوفى عنها . النهاية ١/ ٨٥.

(٣) غير منقوطة فى الأصل . وفى ح ٢: « يكون » . وقرأ بالتاء نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن ذكوان عن ابن عامر وأبو جعفر ويعقوب . وقرأ عاصم وحمزة والكسائى وخلف وهشام عن ابن عامر : ﴿يكون﴾ بالياء . النشر ٢/ ٢٦١.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ح ١.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢، م .

رسولَ اللهِ ﷺ فزوَّجنا[١] عبدَه . فنزَلت[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن طاوسٍ ، أنه سأل ابنَ عباسٍ عن ركعتين بعدَ العصرِ فنهاه ، وقال ابنُ عباسٍ : (وما كان لمؤمنٍ ولا مؤمنةٍ إذا قضَى اللهُ ورسولُه أمرًا أن تكونَ[٣] لهم الخيرةُ من أمرِهم)[٤] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾ الآية .

أخرَج البزارُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أُسامةَ بنِ زيدٍ قال : جاء العباسُ وعلىُّ بنُ أبى طالبٍ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقالا : يا رسولَ اللهِ جئناك لتُخْبِرَنا أىَّ أهلِك أحبُّ إليك . قال : « أَحَبُّ أهلى إلىَّ فاطمةُ » . قالا : ما نسألُكَ[٥] عن فاطمةَ . قال : « فأسامةُ بنُ زيدٍ الذى أنعَمَ اللهُ عليه وأنعمتُ عليه » . قال علىٌّ : ثم مَن يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « ثم أنت ، ثم العباسُ » . قال العباسُ : يا رسولَ اللهِ ، جعَلْتَ عَمَّك آخِرًا . قال : « إن عليًّا سبَقَك بالهجرةِ»[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ،

---

(١) فى ف ١، م : « فزوجها » .

(٢) ابن جرير ١٩/ ١١٤.

(٣) غير منقوطة فى الأصل . وفى ح ٢: « يكون » . وينظر الصفحة السابقة حاشية (٣) .

(٤) عبد الرزاق (٣٩٧٥) ، والبيهقى ٢/ ٤٥٣.

(٥) فى الأصل : « سألناك » .

(٦) البزار (٢٦٢٠) ، والحاكم ٢/ ٤١٧، ٣/ ٥٩٦. والحديث عند الترمذى (٣٨١٩) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٨٠٠) .

وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ ، أن هذه الآيةَ : ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ . نزَلت فى شأنِ زينبَ بنتِ جحشٍ وزيدِ بنِ حارثةَ[1] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، والترمذيُّ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، عن أنسٍ قال : جاء زيدُ بنُ حارثةَ يَشكُو زينبَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فجعَلَ رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ : « اتَّقِ اللهَ وأمسِكْ عليك زَوْجَك » . فنزَلت : ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ . قال أنسٌ : فلو كان رسولُ اللهِ ﷺ كاتِمًا شيئًا لكَتَم هذه الآيةَ ، فتزَوَّجها رسولُ اللهِ ﷺ ، فما أَوْلَمَ على امرأةٍ من نسائِه ما أَوْلَمَ عليها ؛ ذبَحَ شاةً ، ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا﴾ . فكانت تَفْخَرُ على أزواجِ النبيِّ ﷺ تقولُ : زَوَّجَكُنَّ أَهَالِيكُنَّ ، وزَوَّجَنِى اللهُ من فوقِ سبعِ سماواتٍ[2] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، [3]ومسلمٌ[3] ، والنسائيُّ ، وأبو يعلى ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ قال : لما انقَضَتْ عِدَّةُ زينبَ قال رسولُ اللهِ ﷺ لزيدٍ : «اذهَبْ فاذْكُرْها علىَّ» . فانطَلَقَ ، قال : فلمَّا رأيتُها عَظُمَتْ فى صدرِى ، فقلتُ : يا زينبُ أبشِرِى ، أرسَلَنِى رسولُ اللهِ ﷺ يَذْكُرُك . قالت : ما أنا بصانعةٍ شيئًا حتى أؤامِرَ ربِّى . فقامَت إلى مسجدِها ، ونزَل القرآنُ ، وجاء رسولُ اللهِ ﷺ ودخَلَ عليها بغيرِ إذنٍ ، ولقد رأَيْتُنا حينَ

---

(١) البخارى (٤٧٨٧) ،والترمذى (٣٢١٣) ، والنسائى فى الكبرى (١١٤٠٧) .

(٢) أحمد ٤٩٢/١٩ (١٢٥١١) ، وعبد بن حميد (١٢٠٥ - منتخب) ، والبخارى (٧٤٢٠) ، والترمذى (٣٢١٣) ، والحاكم ٢/ ٤١٧، والبيهقى ٧/ ٥٧.

(٣ - ٣) سقط من : م .

دخَلَت على رسولِ اللهِ ﷺ أَطْعَمَنا عليها[١] الخبزَ واللحمَ ، فخرَج الناسُ وبَقِىَ رجالٌ يتحَدَّثُون فى البيتِ بعد الطعامِ ، فخرَج رسولُ اللهِ ﷺ واتَّبَعْتُه ، فجعَل يَتَتَبَّعُ[٢] حُجَرَ نسائِه ، يُسَلِّمُ عليهنَّ ويَقُلْن[٣] : يا رسولَ اللهِ ، كيف وجدتَ أهلَك ؟ فما أدرِى أنا أخبرتُه أن القومَ قد خرَجُوا أو أُخْبِرَ ، فانطَلَق حتى دخَل البيتَ ، فذَهَبْتُ أدخُلُ معه ، فأَلْقَى السِّتْرَ بينى وبينَه ، ونزَل الحجابُ ، ووُعِظَ القومُ بما وُعِظُوا به : ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ الآية[٤] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، والحاكمُ ، عن محمدِ بنِ يحيى بنِ حبَّانَ[٥] قال : جاء رسولُ اللهِ ﷺ بيتَ زيدِ بنِ حارثةَ يَطْلُبُه ، وكان زيدٌ إنما يُقالُ له : زيدُ بنُ محمدٍ . فربما فقَدَه رسولُ اللهِ ﷺ[٦] الساعةَ فيقولُ : « أين زيدٌ ؟ » فجاء منزلَه[٦] يَطلُبُه فلم يَجِدْه ، وتقومُ إليه / زينبُ بنتُ جحشٍ فُضُلًا[٧] ، فأعرَضَ رسولُ ٢٠٢/٥
اللهِ ﷺ عنها فقالت : ليس هو هٰهنا يا رسولَ اللهِ فادخُلْ . فأبى أن يدخُلَ ، فأَعْجَبَتْ رسولَ اللهِ ﷺ ، فوَلَّى وهو يُهَمهِمُ بشىءٍ لا يكادُ يُفْهَمُ منه ، إلا ربما

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « عليه » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « يتبع » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « يقولون » .

(٤) ابن سعد ٨/ ١٠٥ ، وأحمد ١٩/ ٨٠ ، ٢٠/ ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٢١/ ١٩٥- ١٩٧ (١٢٠٢٣ ، ١٣٠٢٥ ، ١٣٥٧٥) ، ومسلم (١٤٢٨) ، والنسائى فى الكبرى (٦٩٠٨) ، وأبو يعلى (٣٣٣٢) ، والطبرانى ٢٤/ ٤٩ (١٣٠ ، ١٣١) .

(٥) فى ح ٢ ، م : « حيان » . ينظر سير أعلام النبلاء ٥/ ١٨٦ .

(٦ - ٦) فى م : « فيجئ لبيت زيد بن حارثة » .

(٧) فى م : « زوجته » . وفضلا أى : متبذلة فى ثياب مهنتها ، يقال : تفضلت المرأة . إذا لبست ثياب مهنتها أو كانت فى ثوب واحد ، فهى فضل ، والرجل فضل أيضا . النهاية ٣/ ٤٥٥ ، ٤٥٦ .

أعلَنَ : « سبحانَ اللهِ العظيمِ ، سبحانَ مُصَرِّفِ القلوبِ » . فجاء زيدٌ إلى منزلِه ، فأخْبَرَتْه امرأتُه أن رسولَ اللهِ ﷺ أتَى منزلَه ، فقال زيدٌ : ألا قُلْتِ له أن يَدخُلَ . قالت : قد عَرَضْتُ ذلك عليه فأبَى . قال : فسَمِعْتِ شيئًا ؟ قالت : سَمِعْتُه حين ولَّى تَكَلَّمَ بكلامٍ ولا أَفْهَمُه ، وسمِعْتُه يقولُ : « سبحانَ اللهِ العظيمِ[1] ، سبحانَ مُصَرِّفِ القلوبِ » . فجاء زيدٌ حتى أتى رسولَ اللهِ ﷺ فقال : يا رسولَ اللهِ ، بَلَغَنِى أنك جِئْتَ منزلِى فهلَّا دخَلْتَ يا رسولَ اللهِ ، لعلَّ زينبَ أعجَبَتْكَ فأُفَارِقُها . فيقولُ رسولُ اللهِ ﷺ : « أمسِكْ عليكَ زوجَكَ » . فما استطاعَ زيدٌ إليها سبيلًا بعدَ ذلك اليومِ ، فيأتِى إلى رسولِ اللهِ ﷺ فيُخْبِرُه ، فيقولُ : « أمسِكْ عليكَ زوجَكَ » . ففارَقَها زيدٌ واعتزلَها ، وانقَضَتْ عِدَّتُها ، فبينا رسولُ اللهِ ﷺ جالِسٌ يَتَحَدَّثُ مع عائشةَ إذ أخَذَتْهُ غَشْيَةٌ ، فسُرِّىَ عنه وهو يتَبَسَّمُ[2] ويقولُ : «مَن يَذهَبُ إلى زينبَ يُبَشِّرُها أن اللهَ زَوَّجَنِيها من السماءِ ؟ » . وتلا رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ » . القصةَ كلَّها . قالت عائشةُ : فأَخَذَنى ما قَرُبَ وما بَعُدَ ، لما يَبْلُغُنا من جمالِها ، وأُخْرَى هى أعظمُ الأمورِ وأشرفُها ؛ زَوَّجَها اللهُ من السماءِ ، وقلتُ : هى تَفْخَرُ علينا بهذا[3] .

وأخرَجَ سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ

---

(١) سقط من : م .

(٢) فى م : « يبتسم » .

(٣) ابن سعد ٨/ ١٠١، ١٠٢، والحاكم ٤/ ٢٣، ٢٤. وقال الزيلعى : غريب بهذا اللفظ . تخريج الكشاف ٣/ ١١١. وينظر ما يأتى ص٥٧ حاشية (٦) .

قالت : لو كان رسولُ اللَّهِ ﷺ كاتِمًا شيئًا من الوحيِ لكَتَم هذه الآيةَ : ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾ . يعنى : بالإسلامِ، ﴿وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ . بالعِتْقِ ، ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا﴾ . وإن رسولَ اللهِ ﷺ لمَّا تزوَّجها قالوا : تزوَّج حَلِيلَةَ ابنِه . فأنزَل اللهُ تعالى : ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ . وكان رسولُ اللهِ ﷺ تَبَنَّاه وهو صغيرٌ ، فلَبِثَ حتى صار رجلًا يقالُ له : زيدُ بنُ محمدٍ . فأنزَل اللهُ : ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ . يعنى : أعدَلُ عندَ اللهِ[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ عن الشعبىِّ قال : كانت زينبُ تقولُ للنبىِّ ﷺ : أنا أعظمُ نسائِك عليك حَقًّا ؛ أنا خَيرُهن مَنْكَحًا ، وأكرَمُهنَّ[(٢)] سِتْرًا ، وأَقْرَبُهن رُحْمًا[(٣)] ، وزَوَّجَنِيك الرحمنُ من فوقِ عرشِه ، وكان جبريلُ هو السفيرُ بذلك ، وأنا بِنْتُ عمَّتِك ليس لك من نسائِك قَرِيبةٌ غيرِى[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الشعبىِّ قال : كانت زينبُ تقولُ للنبىِّ ﷺ : إنى لَأَدِلُّ عليك بثلاثٍ ما من نسائِك امرأةٌ تَدِلُّ بهن ؛ أن جَدِّى وجَدَّك واحدٌ ، وأنى أنكَحَنِيكَ اللهُ من السماءِ ، وأن السفيرَ لَجَبْرائيلُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن أمِّ سلمَةَ ، عن زينبَ قالت : إنى واللهِ

---

(١) الترمذى (٣٢٠٧، ٣٢٠٨) ، وابن جرير ١٩/ ١١٧، والطبرانى ٢٤/ ٤١ (١١١) .

(٢) فى مصدر التخريج : « ألزمهن » .

(٣) أى : أقرب عطفا وأمس بالقرابة ، والرُّحْم والرُّحُم فى اللغة : العطف والرحمة . اللسان (ر ح م) .

(٤) الحاكم ٤/ ٢٥.

(٥) ابن جرير ١٩/ ١١٨، ١١٩.

ما أنا كأحدٍ من نساءِ رسولِ اللهِ ﷺ ، إنهن زُوِّجْنَ بالمهورِ ، وزَوَّجهن الأولياءُ ، وزَوَّجَنِى اللهُ رسولَه[(١)] ، وأَنزَلَ فىَّ الكتابَ يَقْرَؤه المسلمون ، لا يُبَدَّلُ ولا يتغَيَّرُ : ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾ الآية[(٢)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن عائشةَ قالت : يَرْحَمُ اللهُ زينبَ بنتَ جحشٍ ، لقد نالت فى هذه الدنيا الشَّرَفَ الذى لا يَبْلُغُه شَرَفٌ[(٣)] ؛ إن اللهَ زَوَّجَها نَبِيَّه ﷺ فى الدنيا ، ونطَقَ به القرآنُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عاصمٍ الأَحْولِ ، أن رجلًا من بنى أَسَدٍ فاخَرَ رجلًا ، فقال الأَسَدِىُّ : هل منكم امرأةٌ زَوَّجَها اللهُ من فوقِ سبعِ سماواتٍ ؟! يعنى زينبَ بنتَ جحشٍ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [(٦)]وابنُ المنذرِ[(٦)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾ . قال : زيدِ بنِ حارثةَ ، أنعمُ اللهُ عليه بالإسلامِ ، ﴿وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ : أَعْتَقَه رسولُ اللهِ ﷺ ، ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾ : جاء[(٧)] زيدُ بنُ حارثةَ[(٨)] فقال : يا نبىَّ اللهِ ، إن زينبَ قد اشتَدَّ علىَّ لسانُها ، وأنا أريدُ أن أُطَلِّقَها . فقال له

---

(١) فى ف ١، ر ٢، ح ١، م : « ورسوله » .

(٢) ابن سعد ٨/ ١٠٣، وابن عساكر ٣/ ٢١٢.

(٣) فى الأصل، ص، ف ١، ر ٢، ح ٢: « الشرف »، وفى م : « شريف » .

(٤) ابن سعد ٨/ ١٠٨، وابن عساكر ٣/ ٢١٣.

(٥) ابن سعد ٨/ ١٠٣.

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) فى ص، ف ١، م : « يا » .

(٨) بعده فى ص، ف ١: « قال والنبى ﷺ »، وفى م : « قال جاء إلى النبى ﷺ » .

النبيُّ ﷺ : « اتَّقِ اللهَ وأمسِكْ عليك زَوجَك » . قال : والنبيُّ ﷺ يُحِبُّ أن يُطَلِّقَها ، ويَخْشَى قالةَ الناسِ إن أَمَرَه بطلاقِها ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ . قال : كان يُخْفِي فى نفسِه (١ ودَّ أنه طلَّقها ١) . قال : قال الحسنُ : ما أُنْزِلَت عليه آيةٌ كانت أشدَّ عليه منها ، ولو كان كاتِمًا شيئًا من الوحيِ لكَتَمَها . ﴿وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ﴾ . قال : خَشِيَ النبيُّ ﷺ قالةَ الناسِ . ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا﴾ فلمَّا طَلَّقَها زيدٌ ﴿زَوَّجْنَٰكَهَا﴾ . فكانت تَفْخَرُ على نساءِ (٢) النبيِّ ﷺ تقولُ : أمَّا أنتن فزَوَّجَكُن آباؤُكن ، وأمَّا أنا فزَوَّجَنى ذو العرشِ ، ﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِيٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا﴾ . أى : إذا طلَّقُوهن ، وكان رسولُ اللهِ ﷺ تبنَّى زيدَ بنَ حارثةَ ، ﴿مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ﴾ : (٣ أحلَّ اللهُ له ٣) ، ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ﴾ . يقولُ : كما هوِى داودُ النبيُّ [٣٤٠ر] المرأةَ التى نظَرَ إليها فهَوِيَها فتَزَوَّجها ، كذلك قَضَى اللهُ لمحمدٍ تزَوُّجَ (٤) زينبَ ، كما كان سنةُ اللهِ فى داودَ (٥ فى تزَوُّجِه ٥) تلك المرأةَ ، ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ : فى أمرِ زينبَ (٦) .

٢٠٣/٥

(١ - ١) فى ص ، ف ١ ، م : « وذاته طلاقها » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « أزواج » .

(٣ - ٣) سقط من ص ، ف ١ ، م .

(٤) فى م : « فتزوج » .

(٥ - ٥) فى الأصل : « فى تزويجه » ، وفى ح ١ ، م : « أن يزوجه » .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ١١٧ ، ١١٨ ، وابن جرير ١٩/ ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١١٩ ، والطبرانى ٢٤/ ٤١ ، ٤٢ ، (١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥) .

والقول بأن النبى ﷺ وقع منه استحسان لزينب بنت جحش وهى فى عصمة زيد ، قول غير صحيح عند أهل التحقيق من المفسرين ، ينظر فى الرد عليه تفسير القرطبى ١٤/ ١٨٩ - ١٩١ ، وأضواء البيان ٦/ ٥٨٠ وما بعدها .

وقال الحافظ ابن حجر : والحاصل أن الذى كان يخفيه النبى ﷺ هو إخبار الله إياه أنها ستصير =

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن علىِّ بنِ زيدِ بنِ جُدعانَ قال : قال لى علىُّ بنُ الحسينِ : ما يقولُ الحسنُ فى قولِه : ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ ؟ فقلتُ له ... فقال : لا ، ولكن اللهَ أعلَمَ نَبِيَّه أن زينبَ سَتَكُونُ من أزواجِه قبلَ أن يَتَزَوَّجَها ، فلما أتاه زيدٌ يشكوها إليه قال : « اتَّقِ اللهَ وأمسِكْ عليك زَوْجَك » . فقال : قد أَخْبَرْتُكَ أنى مُزَوِّجُكها ، ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظِيِّ فى قولِه : ﴿مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ ۖ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۚ﴾ . قال : يعنى : يَتَزَوَّجُ من النساءِ ما شاء ، هذا فريضةٌ ، وكان مَن كان من الأنبياءِ هذا سُنَّتُهم ؛ قد كان لسليمانَ بنِ داودَ ألفُ امرأةٍ ، وكان لداودَ مائةُ امرأةٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۚ﴾ . قال : داودَ والمرأةِ التى [(٣)]نكَح وزوجِها[(٣)] ، واسمُها اليسيه[(٤)] ، فذلك سنةٌ فى محمدٍ وزينبَ ، ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ : كذلك من سنتِه ؛ فى داودَ والمرأةِ ، والنبيِّ ﷺ وزينبَ[(٥)] .

= زوجته ، والذى كان يحمله على إخفاء ذلك خشية قول الناس : تزوج امرأة ابنه ، وأراد الله إبطال ما كان أهل الجاهلية عليه من أحكام التبنى بأمر لا أبلغ فى الإبطال منه وهو تزوج امرأة الذى يدعى ابنًا ، ووقع ذلك من إمام المسلمين ليكون أدعى لقبولهم . فتح البارى ٨/٥٢٤. أما ما جاء فى خبر داود عليه السلام ، فينظر ما يأتى ص ٥٢٥ .

(١) الحكيم الترمذى ٢/ ١٨٦، وابن جرير ١٩/ ١١٦، ١١٧، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٤٢٠، وفتح البارى ٨/ ٥٢٣، ٥٢٤- والبيهقى ٣/ ٤٦٦.

(٢) ابن سعد ٨/ ٢٠٢.

(٣ - ٣) فى ف ١: « تزوجها » ، وفى م : « نكحها » .

(٤) فى ح ١، م : « اليسعية » . وفى ب٣ : « أيسة » ، وفى مصدر التخريج : « اليسيع » .

(٥) الطبرانى ٢٤/ ٤٣، ٤٤ (١١٩، ١٢٠) .

وأخرَج البيهقيُّ فى «سننِه» عن أبى سعيدٍ قال : لا نِكاحَ إلا بِوَلِيٍّ وشهودٍ ومَهْرٍ ؛ إلا ما كان للنبيِّ ﷺ[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ الكُمَيْتِ ابنِ زيدٍ[(٢)] الأَسَدِيِّ قال : حدَّثَنى مذكورٌ مولى زينبَ بنتِ جحشٍ : قالت : خَطَبَنِى عِدَّةٌ من أصحابِ النبيِّ ﷺ ، فأَرْسَلْتُ إليه [(٣)]أختى تشاوِرُه[(٣)] فى ذلك ، قال : « فأين هى مِمَّن يعلِّمُها كتابَ ربِّها وسُنةَ نبيِّها ؟ » قالت : مَن ؟ قال : « زيدُ ابنُ حارثةَ » . فغَضِبَتْ وقالت : تُزَوِّجُ بنتَ عَمَّتِك مولاك ؟! ثم أَتَتْنِى فأخبَرَتْنِى بذلك ، فقلتُ أشدَّ من قولِها ، وغَضِبْتُ أشدَّ من غضبِها ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ[(٤)] لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ . فأرسَلْتُ إليه : زَوِّجْنِى من شِئْتَ . فزَوَّجَنِى منه ، فأَخَذْتُه بلسانِى ، فشكانِى إلى النبيِّ ﷺ فقال له [(٥)]النبيُّ ﷺ : « ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾ » . ثم أخَذتُه بلسانى فشكانى إلى النبيِّ ﷺ ، فقال له[(٥)] : « إذَنْ طَلِّقْها » . فطَلَّقَنى فبَتَّ طلاقِى ، فلما انقَضَتْ عِدَّتِى لم أَشْعُرْ إلا والنبيُّ ﷺ وأنا مكشوفةُ الشَّعَرِ ، فقلتُ : هذا أمرٌ من السماءِ ؛ دخَلْتَ يا رسولَ اللهِ بلا خِطْبَةٍ ولا شهادةٍ ! قال :

---

(١) البيهقى ٧/ ٥٦.

(٢) فى ر ٢، م : « يزيد » .

(٣ - ٣) فى ص ، ف ١، م : « أخى يشاوره » . وصرحت المصادر بأنها أرسلت حمنة بنت جحش أختها .

(٤) فى ص ، ف ١، ح ١: (تكون) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١، م . و بعده فى الأصل ، ح ١، ح ٢: « أمسك عليك زوجك واتق الله ثم أخذته بلسانى فشكانى إلى النبى ﷺ فقال » .

« اللهُ المُزَوِّجُ ، وجبريلُ الشاهدُ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾ الآية . قال : بَلَغَنا أن هذهِ الآيةَ أُنْزِلَت فى زينبَ بنتِ جحشٍ ، وكانت أُمُّها أميمةَ بنتَ عبدِ المطلبِ عمَّةَ رسولِ اللهِ ﷺ ، فأَرَادَ أن يُزَوِّجَها زيدَ بنَ حارثةَ فكَرِهَتْ ذلك ، ثم إنها رَضِيَتْ بما صنَع رسولُ اللهِ ﷺ فزَوَّجَها إيَّاه ، ثم أعلَم اللهُ نبيَّه بعدُ أنها من أزواجِه ، فكان يستحيى أن يَأْمُرَ زيدَ بنَ حارثةَ بطلاقِها ، وكان لا يزالُ يكونُ بينَ زيدٍ وزينبَ بعضُ ما يكونُ بينَ الناسِ ، فيَأْمُرُه رسولُ اللهِ ﷺ أن يُمْسِكَ عليه زوجَه ، وأن يَتَّقِىَ اللهَ ، وكان يَخْشَى الناسَ أن يَعِيبُوا عليه ؛ أن يقولوا : تَزَوَّجَ امرأةَ ابنِه . وكان رسولُ اللهِ ﷺ قد تَبَنَّى زيدًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ ، أن النبىَّ ﷺ اشتَرَى زيدَ ابنَ حارثةَ فى الجاهليةِ من عكاظٍ على[(٢)] امرأتِه خديجةَ ، فاتَّخَذَه ولدًا ، فلما بَعَثَ اللهُ نبيَّه ، مكَث ما شاء اللهُ أن يَمْكُثَ ، ثم[(٣)] أراد أن يُزَوِّجَه زينبَ بنتَ جحشٍ فكَرِهَت ذلك فأنزَل اللهُ : (وما كان لمؤمنٍ ولا مؤمنةٍ إذا قضَى اللهُ ورسولُه أمرًا أن تكونَ لهم الخيرةُ مِن أمرِهم) . فقيل لها : إن شئتِ اللهَ ورسولَه ، وإن شِئْتِ ضلالًا مُبِينًا . قالت : بل اللهَ ورسولَه . فزَوَّجَه رسولُ اللهِ ﷺ منها[(٤)] ، فمَكَثَ

---

(١) الطبرانى ٢٤/٣٩ (١٠٩) ، والبيهقى ٧/ ١٣٦، ١٣٧، وابن عساكر ٥٠/ ٢٣٠، ٢٣١. وقال الهيثمى : فيه حفص بن سليمان وهو متروك وفيه توثيق لين . مجمع الزوائد ٩/ ٢٤٧.

(٢) فى ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « بحلى » .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢.

(٤) فى م : « إياها » .

ما شاء اللهُ أن يمكُثَ ، ثم إن النبيَّ ﷺ دخَل يومًا بيتَ زيدٍ[١] فرآها وهى بِنتُ عمَّتِه ، فكأنها وقَعَتْ فى نفسِه . قال عكرمةُ : فأنزَل اللهُ : ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾. [٢]قال عكرمةُ: أنعَم اللَّهُ على زيدٍ[٢] بالإسلامِ ، ﴿وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾. يا محمدُ بالعِتْقِ ، ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ﴾ . قال عكرمةُ : فكان الناسُ يقولون من شدَّةِ ما يَرَون من حُبِّ النبيِّ ﷺ لزيدٍ : إنه ابنُه . فأراد اللهُ أمرًا ، قال اللهُ : ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا﴾ يا محمدُ ، ﴿لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ /أَدْعِيَآئِهِمْ﴾ . وأنزَل اللهُ : ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ . فلمَّا طَلَّقَها زيدٌ تزَوَّجها النبيُّ ﷺ ، فعندَها[٣] قالوا : لو كان زيدٌ ابنَ رسولِ اللهِ ما تَزَوَّجَ امرأةَ ابنِه . ٢٠٤/٥

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، عن محمدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ جحشٍ قال : تَفَاخَرَت زينبُ وعائشةُ ؛ فقالت زينبُ : أنا الذى نزَل تَزْوِيجى من السماءِ . وقالت عائشةُ : أنا نزَل عُذْرِى من السماءِ فى كتابِه حينَ حَمَلَنِى ابنُ المُعَطَّلِ على الراحلةِ . فقالت لها زينبُ : ما قلتِ حينَ رَكِبْتِيها ؟ قالت : قلتُ : حَسْبِىَ اللهُ ونِعْمَ الوكيلُ . قالت : قلتِ كلمةَ المؤمنين[٤] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه[٥] عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن

---

(١) فى الأصل : « زينب » .

(٢ - ٢) فى ف ١ : « قال عكرمة » ، وفى م : « يعنى زيدا » .

(٣) فى م : « فعذرها » .

(٤) الحكيم الترمذى ٢/١٨٥،وابن جرير ١٧/ ١٩٤، ١٩٥، ١٩/ ١١٨. وتقدم فى ١٠/٦٩٣ .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢، ح٢، م : « جرير » .

رِّجَالِكُمْ﴾ . قال : نزَلت فى زيدِ بنِ حارثةَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن علىِّ بنِ الحسينِ فى قولِه : ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ . قال : نزَلت فى زيدِ ابنِ حارثةَ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٢)]وابنُ جريرٍ[(٢)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ . قال : نزَلت فى زيدٍ ؛ أى أنه لم يَكُنْ بابنِه ، ولَعَمْرِى لقد وُلِدَ له ذكورٌ ؛ إنه لأبو القاسمِ وإبراهيمَ والطَّيِّبِ والمُطَهَّرِ[(٣)] .

وأخرَج الترمذىُّ عن الشعبىِّ فى قولِه : ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ . قال : ما كان لِيَعِيشَ له فيكم ولدٌ ذَكَرٌ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، [(٥)]وابنُ أبى حاتمٍ[(٥)] ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ . قال : آخِرَ نبىٍّ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ . قال : ختَمَ اللهُ النبيِّين بمحمدٍ ، وكان آخِرَ من بُعِثَ .

---

(١) ابن جرير ١٩/ ١٢٢، وابن عساكر ١٩/ ٣٥٥، ٣٥٩.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢، ب٣، م .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ١١٨، وابن جرير ١٩/ ١٢٢.

(٤) الترمذى (٣٢١٠) .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ١١٨.

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَثَلِى ومَثَلُ النبيِّين كمثلِ رجلٍ بنى دارًا فأتَمَّها إلا لَبِنَةً واحدةً ، فجِئْتُ أنا فأتَمَمْتُ تلك اللَّبِنَةَ»[(١)] .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مَثَلِى ومَثَلُ الأنبياءِ كمثلِ رجلٍ بنى[(٢)] دارًا فأكمَلَها وأحسَنَها إلا موضِعَ لَبِنَةٍ ، فكان من دخَلَها فنظَرَ إليها قال : ما أحسَنَها إلا موضِعَ اللَّبِنَةِ . فأنا موضِعُ اللَّبِنَةِ ؛ خُتِمَ بى الأنبياءُ»[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «مَثَلى ومَثَلُ الأنبياءِ من قبلِى كمَثَلِ رجلٍ بنَى بنيانًا[(٤)] فأحسنَه وأجمَلَه إلا موضِعَ لبنةٍ من زاويةٍ من زَوَايَاها ، فجعَل الناسُ يَطُوفُون به ويَتَعَجَّبُون له ويقولون : هلَّا وُضِعَت هذه اللَّبِنَةُ ؟ فأنا اللَّبِنَةُ ، وأنا خاتمُ النبيِّين»[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، عن أُبىِّ بنِ كعبٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «مَثَلى فى النبيِّين كمَثَلِ رجلٍ بنى دارًا فأحسنَها وأكمَلَها وأجمَلَها وترَكَ

---

(١) أحمد ١٧/ ١٢١، ١٢٢ (١١٠٦٧) واللفظ له ، ومسلم (٢٢٨٦) .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢، م : « ابتنى » .

(٣) البخارى (٣٥٣٤) ، ومسلم (٢٢٨٧) ، والترمذى (٢٨٦٢) .

(٤) فى ص ، ف ١، م : « دارا بناء » ، وفى ر ٢، ح ١، ح ٢: « بناء » .

(٥) أحمد ١٢/ ٢٧٤، ٤٥٧، ١٣/ ٤٧٥، ١٥/ ٨٧، ٨٨، ١٩٤، ١٩٥ (٧٣٢٢، ٧٤٨٥، ٨١١٦، ٩١٦٧، ٩٣٣٧) ، والبخارى (٣٥٣٥) ، ومسلم (٢٢٨٦/ ٢٠، ٢١، ٢٢) ، والنسائى فى الكبرى (١١٤٢٢) .

فيها موضِعَ لَبِنةٍ لم يَضَعْها ، فجعَل الناسُ يَطُوفُون بالبُنْيَانِ ويَعْجَبُون[(١)] منه ، ويقولون : لو تَمَّ موضِعُ هذه اللَّبِنَةِ ، فأنا فى النبيِّين موضِعُ تلكَ اللبنةِ»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ثوبانَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنه سيكونُ فى أُمَّتِى كذَّابُون ثلاثون ، كلُّهم يَزْعُمُ أنه نبيٌّ ، وأنا خاتمُ النبيِّين لا نبِيَّ بعدِى»[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ عن حذيفةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال: «فى أُمَّتِى كذَّابون ودَجَّالُون سبعةٌ وعشرون ، منهم أربعُ نسوةٍ ، وإنى[(٤)] خاتَمُ النبيِّين لا نبيَّ بعدى»[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عائشةَ قالت : قولوا : خاتمَ النبيِّين . ولا تقولوا : لا نبِيَّ بعدَه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الشعبيِّ قال : قال رجلٌ عندَ المُغِيرَةِ بنِ شُعْبَةَ : صلَّى اللهُ على محمدٍ خاتَمِ الأنبياءِ لا نبِيَّ بعدَه . فقال المغيرةُ : حَسْبُكَ إذا قلتَ : خاتَمِ الأنبياءِ . فإنا كنا نُحَدَّثُ أن عيسى خارِجٌ ، فإن هو خرَجَ فقد كان قبلَه وبعدَه[(٧)] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى «المصاحفِ» عن أبى عبدِ الرحمنِ السُّلَمىِّ قال : كنت أُقْرِئُ الحسنَ والحسينَ ، فمرَّ بى علىُّ بنُ أبى طالبٍ وأنا

---

(١) فى الأصل ، ح ١: « يتعجبون » .

(٢) أحمد ٣٥/ ١٦٧، ١٦٨ (٢١٢٤٣) ، والترمذى (٣٦١٣) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٨٥٨) .

(٣) الحديث عند أبى داود (٤٢٥٢) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٥٧٧) .

(٤) فى الأصل ، ح ١: « أنا » .

(٥) أحمد ٣٨/ ٣٨٠ (٢٣٣٥٨) . وقال محققوه : إسناده صحيح .

(٦) ابن أبى شيبة ٩/ ١٠٩، ١١٠.

(٧) ابن أبى شيبة ٩/ ١١٠.

أُقرِئُهما : (١(وخاتِمَ النبيين)١) . فقال لى : أقْرِئْهما : ﴿وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ . بفتحِ التاءِ .

قولُه تعالى : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ . يقولُ : لا يَفْرِضُ على عبادِه فريضةً إلا جعَلَ لها حدًّا معلومًا ، ثم عَذَرَ أهلَها فى حالِ عُذْرٍ ، غيرَ الذكرِ فإن اللهَ لم يجعَلْ له حدًّا يُنْتَهَى إليه ، ولم يَعْذِرْ أحدًا فى تركِه إلا مغلوبًا على عَقْلِه فقال : اذكُرُوا اللهَ قيامًا وقعودًا وعلى جنوبِكم ، باللَّيلِ والنهارِ ، فى البَرِّ والبحرِ ، فى السَّفَرِ والحَضَرِ ، فى الغِنَى والفقرِ ، والصِّحْةِ والسَّقَمِ ، والسِّرِّ والعلانيةِ ، وعلى كلِّ حالٍ ، وقال : ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ ، فإذا فعَلْتُم ذلك صلَّى عليكم هو وملائكتُه ، قال اللهُ تعالى : ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَـٰٓئِكَتُهُۥ﴾(٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ فى قولِه : ﴿ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ /ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ . ٢٠٥/٥
قال : باللِّسانِ ؛ بالتسبيحِ ، والتكبيرِ ، والتهليلِ ، والتحميدِ ، واذكُرُوه على كلِّ حالٍ ، ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ . يقولُ : صلُّوا للهِ ﴿بُكْرَةً﴾ : بالغداةِ ، ﴿وَأَصِيلًا﴾ : بالعَشِىِّ .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ ، والبيهقىُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، أن

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م . وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وحمزة والكسائى وأبى جعفر ويعقوب وخلف . وقرأ بفتح التاء عاصم . النشر ٢/ ٢٦١.

(٢) ابن جرير ١٩/ ١٢٤.

رسولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ: أيُّ العِبَادِ أفضَلُ درجةً عندَ اللهِ يومَ القيامةِ؟ قال: «الذاكِرُون اللهَ كثيرًا». قلتُ: يا رسولَ اللهِ، ومِن الغازِى[1] فى سبيلِ اللهِ؟ قال: «لو ضَرَبَ بسيفِه فى الكفارِ والمشركين حتى يَنكَسِرَ ويَخْتَضِبَ دمًا، لكان الذاكِرُون اللهَ أفضلَ منه درجةً»[2].

وأخرَج أحمدُ، ومسلمٌ، والترمذىُّ، عن أبى هريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «سَبَقَ الـمُفَرِّدُون». قالوا: وما الـمُفَرِّدُون يا رسولَ اللهِ؟ قال: «الذاكِرُون اللهَ كثيرًا»[3].

وأخرَج أحمدُ، والطبرانىُّ، عن معاذٍ، عن رسولِ اللهِ ﷺ، أن رجلًا سألَه فقال: أىُّ المجاهِدِين أعظمُ أجرًا؟ قال: «أكثرُهم للهِ ذكرًا». قال: فأىُّ الصائِمين أعظمُ أجرًا؟ قال: «أكثرُهم للهِ ذكرًا». [4]ثم ذكَر[4] الصلاةَ، والزكاةَ، والحجَّ، والصدقةَ، كلُّ ذلك ورسولُ اللهِ ﷺ يقولُ: «أكثرُهم للهِ ذكرًا». فقال أبو بكرٍ لعمرَ: يا أبا حفصٍ، ذَهَبَ الذاكِرُون بكلِّ خيرٍ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «أجَل»[5].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ مَرْدُويَه، عن معاذِ بنِ جبلٍ قال: بينما نحن

---

(١) فى الأصل: «الغازين».

(٢) أحمد ١٨/٢٤٨ (١١٧٢٠)، والترمذى (٣٣٧٦)، والبيهقى فى الشعب (٥٨٩). ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٧٠)

(٣) أحمد ١٤/ ٤٤، ١٥/١٩٢ (٨٢٩٠، ٩٣٣٢)، ومسلم (٢٦٧٦)، والترمذى (٣٥٩٦).

(٤ - ٤) سقط من: ص، ف ١، م. وفى ر ٢: «ثم».

(٥) أحمد ٢٤/ ٣٨٠، ٣٨١ (١٥٦١٤)، والطبرانى ٢٠/١٨٦ (٤٠٧). وقال محققو المسند: إسناده ضعيف.

نَسيرُ مع رسولِ اللهِ ﷺ بالدُّفِّ[(١)] بينَ جُمْدَانَ[(٢)] ، قال : «يا معاذُ ، أين السابِقُون ؟» . قلتُ : مضَى ناسٌ [(٣)]وتخلَّف ناسٌ[(٣)] . قال : «أين السابِقُون الذين يُسْتَهْتَرُون[(٤)] بذكرِ اللهِ ؟ من أَحَبَّ أن يَرتَعَ فى رياضِ الجنةِ فليُكْثِرْ ذكرَ اللهِ»[(٥)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أمِّ أنسٍ ، أنها قالت : يا رسولَ اللهِ أوصِنِى . قال : «اهجُرِى المعاصِىَ ؛ فإنها أفضلُ الهجرةِ ، وحافظِى على الفرائضِ ؛ فإنها أفضلُ الجهادِ ، وأكثِرى من ذكرِ اللهِ ؛ فإنك لا تأْتِين اللهَ بشىءٍ أَحَبَّ إليه من كثرةِ ذِكْرِه»[(٦)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى «الأوسطِ» عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مَنْ لمْ يُكْثِرْ ذِكْرَ اللهِ فقدْ بَرِئَ من الإيمانِ»[(٧)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو يَعْلَى ، وابنُ حبَّانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، [(٣)]والبيهقىُّ[(٣)] ،

---

(١) الدف : موضع فى جُمْدَانَ من نواحى المدينة من ناحية عُسفان . معجم البلدان ٢/ ٥٧٩.

(٢) جمدان : وادٍ بين ثنية غزال وبين أمج ، وأمج من أعراض المدينة . معجم البلدان ٢/ ١١٥.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) فى ص ، ح ١ : « يستهزون » ، ويقال : أُهْتِر فلانٌ بكذا ، واسْتُهْتِرَ ، فهو مُهْتَرٌ ومُسْتَهتَرٌ : أى مولع به لا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره . النهاية ٥/ ٢٤٣.

(٥) ابن أبى شيبة ١٠/ ٣٠٢، ١٣/ ٤٥٨، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ١/٢٦٢. وقال الحافظ : فى إسناده موسى بن عبيدة وهو ضعيف . الكافى الشاف ص ٣٦.

(٦) الطبرانى ٢٥/١٢٩ (٣١٣) ، وفى الأوسط (٦٧٣٥، ٦٨٢٢) . وقال الهيثمى : فيه إسحاق بن نسطاس ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٤/ ٢١٨.

(٧) الطبرانى (٦٩٣١) بلفظ : « من أكثر ذكر الله فقد برئ من النفاق » . وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٨٩٠) .

عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «(١) أكثِرُوا ذِكْرَ اللهِ(١) حتى يَقولُوا : مجنونٌ»(٢) .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «(٣) اذكُرُوا اللهَ ذكرًا(٣) حتى يقولَ المنافِقُون : إنكم تُراءُون(٤) » .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » عن أبى الجَوزَاءِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أكثِرُوا من ذِكْرِ اللهِ حتى يقولَ المنافقون : إنكم مُراءُون(٥) » .

قولُه تعالى : ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾﴾ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ . قال : صلاةُ الصبحِ ، وصلاةُ العصرِ(٦) .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) أحمد ١٨/ ١٩٥، ٢١٢ (١١٦٥٣، ١١٦٧٤)، وأبو يعلى (١٣٧٦)، وابن حبان (٨١٧)، والحاكم ١/ ٤٩٩، والبيهقى فى الشعب (٥٢٦) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف . وينظر السلسلة الضعيفة (٥١٧) .

(٣ - ٣) فى الأصل : « ذكرا » ، وفى ف ١: « أكثروا ذكر الله » ، وفى ص ، م : « اذكروا الله » .

(٤) فى الأصل ، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « مراءون » .

والحديث عند الطبرانى (١٢٧٨٦) . وقال الهيثمى : فيه الحسن بن أبى جعفر الجفرى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٠/ ٧٦. وقال الألبانى : ضعيف جدًّا . السلسلة الضعيفة (٥١٥) .

(٥) فى ص ، ف ١: « تراءون » .

والحديث عند عبد الله بن أحمد ص ١٠٨.

(٦) عبد الرزاق ٢/ ١١٩، وابن جرير ١٩/ ١٢٤.

(١ وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ المنذرِ، عن أبى العاليةِ فى قولِه: ﴿وَأَصِيلًا﴾. قال: صلاةُ العصرِ ١).

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» عن أبى هريرةَ، عن رسولِ اللهِ ﷺ (٢ فيما يَذكُرُ عن ربِّه تبارَك وتعالى: «(١ ابنَ آدمَ ١)، اذكُرْنى بعدَ الفجرِ وبعدَ العصرِ ساعةً، أَكْفِك ما بينهما»(٣).

وأخرَج أحمدُ عن أبى أُمامةَ، أن رسولَ اللهِ ﷺ ٢) قال: «لَأن أقعُدَ أَذكُرُ اللهَ وأُكَبِّرُه وأَحْمَدُه وأُسَبِّحُه وأُهَلِّلُه حتى تَطْلُعَ الشمسُ، أَحَبُّ إلىَّ من أن أُعتِقَ رَقَبَتَين أو أكثَرَ من ولدِ إسماعيلَ، (٤ ومن بعدِ العصرِ حتى تَغْرُبَ الشمسُ، أحبُّ إلىَّ من أن أُعتِقَ أربعَ رِقابٍ من ولدِ إسماعيلَ ٤)».

وأخرَج أحمدُ، والطبرانىُّ، والحاكمُ وتُعُقِّبَ، عن أبى الدرداءِ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «لا يَدَعْ رجلٌ منكم أن يعمَلَ للهِ ألفَ حَسَنَةٍ؛ حينَ يُصْبِحُ يقولُ: سبحانَ اللهِ وبحمدِه. مائةَ مرَّةٍ؛ فإنها ألفُ حسنةٍ، فإنه لن يعمَلَ - إن شاء اللهُ - مثلَ ذلك فى يومِه من الذنوبِ، ويكونُ ما عمِلَ من خيرٍ سِوَى ذلك وافرًا»(٥).

(١ - ١) سقط من: م.

(٢ - ٢) سقط من: ح٢.

(٣) عبد الله فى زوائد الزهد ص ٣٧. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٤٠٣١).

(٤ - ٤) سقط من: ص، ح ٢.

والحديث عند أحمد ٣٦/ ٥٢١، ٥٩٠ (٢٢١٨٥، ٢٢٢٥٤). وقال محققوه: حسن لغيره.

(٥) أحمد ٣٦/ ٦٧، ٤٥/٤٧٢ (٢١٧٤١، ٢٧٤٧٨)، والطبرانى فى مسند الشاميين (١٤٧١)، والحاكم ١/٥١٥، وقال محققو المسند: إسناده ضعيف.

وأخرَج أحمدُ ، [(١] والطبرانيُّ [١)] ، عن معاذِ بنِ أنسٍ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ أنه قال : «من قال : سبحانَ اللهِ العظيمِ . نَبَتَ له غَرْسٌ فى الجنةِ ، [(١] ومَن قرَأ القرآنَ فأكمَلَه [(٢)] وعمِل بما فيه أَلبَسَ اللَّهُ والديه يومَ القيامةِ تاجًا ضوءُه [(٣)] أحسنُ من ضوءِ القمرِ [١)] » [(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «عليكم بقولِ : سبحانَ اللهِ العظيمِ [(٥)] وبحمدِه ؛ إنهما لقرينتانِ [(٦)] » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « [(٧] من قال [٧)] : سبحانَ اللهِ العظيمِ [(٨)] . غُرِسَ له نخلةٌ - أو شجرةٌ - فى الجنةِ» [(٩)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبَّانَ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من قال فى يومٍ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى ح ١، ح ٢: « فأحكمه » .

(٣) سقط من : ر ٢.

(٤) أحمد ٤٠٢/٢٤ (١٥٦٤٥) ، والطبرانى ١٩٨/٢٠ (٤٤٥) . وقال محققو المسند : حسن لغيره دون قوله : « ومن قرأ القرآن فأكمله ....» . وهذا إسناد ضعيف .

(٥) سقط من : ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م .

(٦) فى الأصل : « القرتنتان » ، وفى ص ، م : « القريبتان » ، وفى ف ١: « الغريستان » .

(٧ - ٧) فى ص ، ف ١: « عليكم بقول » .

(٨) فى ص ، ف ١: « وبحمده » .

(٩) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٩٠. والحديث عند الترمذى (٣٤٦٤، ٣٤٦٥) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٧٥٧) .

مائةَ مرَّةٍ : سبحانَ اللهِ وبحمدِه . حُطَّتْ خطاياه ولو كانت مثلَ زَبَدِ البحرِ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن هلالِ بنِ يِسَافٍ[(٢)] قال : كانت امرأةٌ من همْدانَ تُسَبِّحُ وتُحْصِيه بالحَصَى أوِ[(٣)] النَّوَى ، فقال لها عبدُ اللهِ : ألا أدُلُّك على خيرٍ من ذلك ؟ تَقُولين : اللهُ أكبرُ كبيرًا ، وسبحانَ اللهِ بكرةً وأصيلًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ[(٥)] وأحمدُ ، [(٦)]وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ[(٦)] ، والترمذىُّ ، وابنُ حِبَّانَ[(٥)] ،عن سعدٍ قال : كنا مع رسولِ اللهِ ﷺ / فقال : «أيعجِزُ أحدُكم أن يَكْسِبَ فى اليومِ ألفَ حسنةٍ ؟» . فقال رجلٌ : كيف يَكْسِبُ أحدُنا ألفَ حسنةٍ ؟! قال : « يُسَبِّحُ اللهَ مائةَ تسبيحةٍ ، فيُكْتَبُ له ألفُ حسنةٍ ، ويُحَطُّ عنه ألفُ خطيئةٍ»[(٧)] . ٢٠٦/٥

قولُه تعالى : ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال : لما نزَلت : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ﴾ الآية . قال أبو بكرٍ : يا رسولَ اللهِ ، ما أنزَل اللهُ

---

(١) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٩٠، وأحمد ١٣/ ٣٨٥، ١٦/ ٤٠٢ (٨٠٠٩، ١٠٦٨٣) ، والبخارى (٦٤٠٥) ، ومسلم (٢٦٩١) ، والترمذى (٣٤٦٦) ، وابن ماجه (٣٨١٢) ، وابن حبان (٨٢٩) .

(٢) فى ص ، ف ١، م : « يسار » . وينظر تهذيب الكمال ٣٠/ ٣٥٣.

(٣) فى الأصل : « و » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٠/ ٣٠٩.

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦ - ٦) فى ص ، ف ١: « ومسلم » ، وفى ر ٢: « وعبد بن حميد » .

(٧) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٩٤، وأحمد ٣/ ٨٨، ٨٩ (١٤٩٦) ، وعبد بن حميد (١٣٤ - منتخب) ، ومسلم (٢٦٩٨) ، والترمذى (٢٦٩٨) ، وابن حبان (٨٢٥) .

عليك خيرًا إلا أشرَكنا فيه ! فنزلت : ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ﴾ .

وأخرَج الحاكمُ ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن سُلَيْمِ بنِ عامرٍ قال : جاء رجلٌ إلى أبى أُمامةَ فقال : إنى رأيتُ فى منامِى أن الملائكةَ تصلِّى عليك كلَّما دَخَلْتَ ، وكلَّما خرَجْتَ ، وكلَّما قُمْتَ ، وكلَّما جَلَسْتَ ! قال : وأنتم لو شِئْتُم صَلَّت عليكم الملائكةُ . ثم قرأ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ الآية[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ﴾ . قال : صلاةُ اللهِ ثَناؤُه ، وصلاةُ الملائكةِ [2]الدعاءُ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : صلاةُ الربِّ الرحمةُ ، وصلاةُ الملائكةِ[2] الاستِغفارُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ﴾ . قال : اللهُ يغفِرُ لكم ، وتَسْتَغْفِرُ لكم ملائكتُه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ [٣٤٠ظ] عن سفيانَ ، أنه سُئِلَ عن قولِه : « اللهم صلِّ على محمدٍ ، وعلى آلِ محمدٍ ، كما صَلَّيْتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ » . قال : أكرَمَ اللهُ أُمةَ محمدٍ ﷺ ، فصلَّى عليهم كما صلَّى على الأنبياءِ فقال : ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ﴾ .

---

(١) الحاكم ٢/ ٤١٨، والبيهقى ٧/ ٢٥.

(٢ - ٢) سقط من : ر ٢.

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٥٣٣.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ﴾ . قال : إن بنى إسرائيلَ سألُوا موسى : هل يصلى ربُّك ؟ فكأن ذلك كَبُرَ فى صدرِ موسى ، فأوحَى اللهُ إليه : أخبِرْهم أنى أصلِّى ، وأن صلاتِى : إنَّ رحمتِى سَبَقَت غضبِى[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مُصْعَبِ بنِ سعدٍ قال : إذا قال العبدُ : سبحانَ اللهِ . قالت الملائكةُ : وبحمدِه . وإذا قال : سبحانَ اللهِ وبحمدِه . صَلَّوا عليه[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن شهرِ بنِ حَوْشَبٍ فى الآيةِ قال : قال بنو إسرائيلَ : يا موسى ، سَلْ لنا ربَّك : هل يُصلِّى ؟ فتَعَاظَمَ ذلك عليه ، فقال : يا موسى ، ما يَسْأَلُك قومُك ؟ فأخْبَرَه ، قال : نعم ، أخبِرْهم أنى أُصلِّى ، وأن صلاتِى : إنَّ رحمتِى سَبَقَت غضبِى ، ولولا ذلك هَلكوا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عطاءِ بن أبى رباحٍ فى قولِه : ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ﴾ . قال : صلاتُه على عبادِه : سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ ، تَغْلِبُ رحمتِى غضبِى .

وأخرَج [(٤)]ابنُ أبى حاتمٍ[(٤)] ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ عطاءِ بنِ أبى رباحٍ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « قلتُ لجبريلَ : هل يُصلى ربُّك ؟ قال :

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ١١٩.

(٢) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٩٢، ١٣/ ٤٥١.

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « لهلكوا » .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

نعم . قلتُ : وما صلاتُه ؟ قال : سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ ، تَغلِبُ[(١)] رحمتى غضبِى»[(٢)] .

[(٣)]وأخرَج ابنُ مردُويَه عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ ، أن النبىَّ ﷺ [(٤)]ليلةَ أُسرِىَ به[(٤)] قال له جبريلُ : إن ربَّك يصلِّى . قال : « يا جبريلُ ، كيف يصلِّى ؟ » . قال : يقولُ : « سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ ، ربُّ الملائكةِ والروحِ ، سَبَقَتْ رحمَتى غضَبى »[(٣)][(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ﴾ . قال : تحيةُ أهلِ الجنةِ السلامُ ، ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا﴾ . قال : الجنةَ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى «المصنفِ» ، وعبدُ بنُ حُمَيدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى «ذِكْرِ الموتِ» ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن البَرَاءِ بنِ عازبٍ فى قولِه : ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ﴾ . قال : يومَ يَلْقَوْن ملكَ الموتِ ، ليس من مُؤْمِنٍ يَقْبِضُ رُوحَه إلا سلَّم عليه[(٧)] .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « سبقت » .

(٢) قال الألبانى : موضوع بهذا التمام . السلسلة الضعيفة (١٣٨٦) . وعنده : « سبقت رحمتى غضبى ، سبقت رحمتى غضبى » . بدل : « تغلب رحمتى غضبى » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ٢ ، م .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) قال الألبانى : منكر . السلسلة الضعيفة (١٣٨٧) .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ١١٩.

(٧) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٦٧، وأبو يعلى - كما فى المطالب العالية (٤٠٦٥) - وابن جرير ١٤/ ٢١٤، والحاكم ٢/ ٣٥١، ٣٥٢، والبيهقى (٤٠٣) .

وأخرَج المروزِيُّ فى «الجنائزِ» ، وابنُ أبى الدنيا ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إذا جاء ملكُ الموتِ لِيَقْبِضَ[(١)] رُوحَ المؤمنِ قال : ربُّك يُقْرِئُك السلامَ .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والخطيبُ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا﴾ . وقد كان أمَر عليًّا ومعاذًا أن يَسيرا إلى اليمنِ فقال : «انطَلِقَا فبَشِّرَا ولا تُنَفِّرا ، ويَسِّرَا ولا تُعَسِّرَا ؛ فإنه قد أُنْزِلَتْ علىَّ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا﴾ . قال : شاهدًا على أُمَّتِك ، ومُبَشِّرًا بالجنةِ ، ونذيرًا من النارِ ، ﴿وَدَاعِيًا﴾ إلى شهادةِ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، ﴿بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا﴾ بالقرآنِ»[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن عطاءِ بنِ يَسَارٍ قال : لَقِيتُ عبدَ اللهِ بنَ عمرِو بنِ العاصِ فقلتُ : أخبِرْنى عن صفةِ رسولِ اللهِ ﷺ فى التوراةِ . قال : أجَلْ ، واللهِ إنه لموصوفٌ فى التوراةِ ببعضِ صفتِه فى القرآنِ : يأيُّها النبيُّ إنا أرسَلْناك شاهِدًا ومبشِّرًا ونذيرًا ، وحِرْزًا للأُمِّيِّين ، أنت عبدِى ورسولِى ، سَمَّيْتُك المتوكلَ ، ليس بفَظٍّ ولا غليظٍ ، ولا سَخَّابٍ[(٣)] فى الأسواقِ ، ولا يَجْزِى بالسيئةِ السيئةَ ، ولكن يَعْفُو ويَصْفَحُ[(٤)] .

---

(١) فى الأصل : « يقبض » .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٤٣٠- والطبرانى (١١٨٤١) ، والخطيب ٣/ ٣١٩. وقال الهيثمى : فيه عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العرزمى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ٩٢.

(٣) السَّخَبُ محركة : الصخب ، وهو الصياح . التاج (س خ ب) .

(٤) أحمد ١١/١٩٣ (٦٦٢٢) ، والبخارى (٢١٢٥، ٤٨٣٨) ، والبيهقى ١/ ٣٧٣- ٣٧٥.

٢٠٧/٥ وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه[(١)] ، / والبيهقيُّ ، عن العِرْبَاضِ بنِ سارِيَةَ : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « إنى عبدُ اللهِ وخاتَمُ النبيِّين وأبى مُنْجَدِلٌ فى طينتِه ، وسأُخْبِرُكم[(٢)] عن ذلك ؛ أنا[(٣)] دعوةُ أبى إبراهيمَ ، وبِشارَةُ عيسى ، ورُؤيا أمِّى التى رَأَت ، وكذلك أمَّهاتُ النبيِّين يَرَيْنَ » . وإن أمَّ رسولِ اللهِ ﷺ رأَت حين وضعَتْه نورًا أضاءت له[(٤)] قصورُ الشامِ . ثم تلا : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ إلى قولِه : ﴿مُّنِيرًا﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ ، والحسنِ البصرىِّ قالا[(٦)] : لما نزَلَت: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح : ٢] . [(٧)]قال رجالٌ [(٨)]من المؤمنين[(٨)] : هنيئًا لك يا رسولَ اللَّهِ ، قد علِمْنا ما يُفعَلُ بك ، فماذا يُفْعَلُ بنا ؟ فأنزَل اللَّهُ : ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ الآية [الفتح : ٥] . وأنزَل فى سورةِ « الأحزابِ » : ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا[(٧)]﴾[(٩)] .

---

(١) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح ١، ح ٢.

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢، م : « أخبركم » .

(٣) سقط من : ص ، ح ١، ح ٢. وفى الأصل : « إنى » .

(٤) فى ص ، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « لها » .

(٥) الحاكم ٢/ ٤١٨، والبيهقى ٢/ ١٣٠. والحديث - بدون ذكر الآية - عند أحمد ٢٨/ ٣٧٩، ٣٨٢، ٣٩٥ (١٧١٥٠، ١٧١٥١، ١٧١٦٣) . وقال محققوه : صحيح لغيره .

(٦) فى الأصل ، ص ، ح ٢: « قال » .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٨ - ٨) سقط من : ر ٢.

(٩) ابن جرير ٢١/ ١٢١، ٢٤١.

(١) وأخرَج البيهقيُّ في « الدلائل » ، عن الربيعِ ، عن(٢) أنسٍ قال : لما نزَلت : ﴿وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ﴾ [الأحقاف : ٩] . نزَل بعدَها : ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾(١) [الفتح : ٢] . فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، قد عَلِمْنا ما يُفعَلُ بك ، فماذا يُفعَلُ بنا ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾ . قال : الفضلُ الكبيرُ : الجنةُ(٣) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : اجتَمَع عُتْبَةُ(٤) وشَيْبَةُ وأبو جهلٍ وغيرُهم ، فقالوا : أسقِطِ السماءَ علينا كِسَفًا ، أو ائْتِنَا بعذابٍ أليمٍ(٥) ، أو أمطِرْ علينا حجارةً من السماءِ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «(٦) ما ذاك إلَيَّ(٦) ؛ إنما بُعِثْتُ إليكم داعيًا ومبشرًا ونذيرًا» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا﴾ . قال : على أُمَّتِك بالبلاغِ ، ﴿وَمُبَشِّرًا﴾ : بالجنةِ ، ﴿وَنَذِيرًا﴾ : من النارِ ، ﴿وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ﴾ : إلى شَهادةِ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، ﴿بِإِذْنِهِۦ﴾ . (٧) قال : بأمرِه(٧) ، ﴿وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾ . قال : كتابُ اللهِ يَدعُوهم إليه ، ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾ : وهي الجنةُ ، ﴿وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ . (٨) قال : أمَر اللهُ نبيَّه ألَّا يُطيعَ كافرًا ولا منافقًا(٨) ، ﴿وَدَعْ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) في النسخ « بن » وهو خطأ . والمثبت من مصدر التخريج . وينظر موضح الجمع والتفريق ٢/ ٢٨٣.

(٣) البيهقي ٤/ ١٥٩.

(٤) في ص ، ف ١ : « عيينة » .

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٦ - ٦) سقط من : ر ٢.

(٧ - ٧) ليس في : الأصل .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

أَذَىٰهُمْ﴾ . قال : اصبِرْ على أَذاهُم[١] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَدَعْ أَذَىٰهُمْ﴾ . قال : أعرِضْ عنهم[٢] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ الآية . قال : هذا فى الرجلِ يَتزوَّجُ المرأةَ ثم يُطَلِّقُها من قبلِ أن يَمَسَّها ، فإذا طلَّقَها واحدةً بانَتْ منه و[٣] لا عِدَّةَ عليها ، تَتَزَوَّجُ مَن شاءَت . ثم قال : ﴿فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ . يقولُ : إن كان سمَّى لها صداقًا فليس لها إلا النِّصفُ ، وإن لم يكنْ سمَّى لها صداقًا مَتَّعَها على قدرِ عُسْرِه ويُسْرِه ، وهو السَّراحُ الجميلُ[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : التى نُكِحَت ولم يُبْنَ بها ، ولم يُفْرَضْ لها فليس لها صداقٌ ، وليس[٥] عليها عِدَّةٌ[٦] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ[٧] عمرَ فى قولِه : ﴿إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ

---

(١) ابن جرير ١٩/ ١٢٦، ١٢٧.

(٢) ابن جرير ١٩/ ١٢٧.

(٣) سقط من : ح ١، م .

(٤) ابن جرير ١٩/ ١٢٨.

(٥) فى الأصل : « لا » .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ١١٩.

(٧) سقط من : ص .

طَلَّقْتُمُوهُنَّ﴾ الآية . قال : هى منسوخةٌ ، نَسَخَتها الآيةُ التى[(١)] فى « البقرةِ » : ﴿فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾ [البقرة : ٢٣٧] .

[(٢)] وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٣)] وابنُ جريرٍ [(٣)] ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ . إلى قولِه : ﴿فَمَتِّعُوهُنَّ﴾ . قال : هى منسوخةٌ ، نَسَخَتها الآيةُ التى فى « البقرةِ » : ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾ [(٢)] ، فصارلها نِصْفُ الصداقِ ، ولا مَتاعَ لها[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن الحسنِ ، [(٢)] و[(٥)] عن أبى العاليةِ قالا : ليست بمنسوخةٍ ، لها نِصفُ الصداقِ ، ولها المَتاعُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ [(٢)] قال : لكلِّ مطلقةٍ متاعٌ ؛ دُخِلَ بها أو لم يُدخَلْ بها ، فُرِض لها أو لم يُفْرَضْ لها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن حسينِ بنِ ثابتٍ قال : جاء رجلٌ إلى عليِّ بنِ الحسينِ فسأله عن رجلٍ قال : إن تَزَوَّجْتُ فلانةَ فهى طالِقٌ . قال : ليس بشىءٍ ؛ بدَأ اللهُ بالنكاحِ قبل الطلاقِ فقال : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ﴾ .

---

(١) سقط من : ص ، ف ١.

(٢ - ٢) سقط من : ر ٢.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٤) ابن جرير ١٩/ ١٢٩.

(٥) فى ح ٢: « بن » ، وفى م : « عن » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : سُئِلَ ابنُ عباسٍ عن الرجلِ يقولُ : إن تَزَوَّجْتُ فلانةَ فهى طالقٌ . قال : ليس بشيءٍ . إنما الطلاقُ لمن يَمْلِكُ . قال : فإن[1] ابنَ مسعودٍ [2]كان يقولُ[2] : إذا وَقَّتَ وقتًا فهو كما قال ؟ فقال : رحِمَ اللهُ أبا عبدِ الرحمنِ ، لو كان كما قال ، لقال اللهُ : يأيها الذين آمنوا إذا طَلَّقْتم المؤمناتِ[3] ثم نَكَحْتُموهن . ولكن إنما قال : ﴿إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ﴾ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى «المصنفِ» عن ابنِ جريجٍ قال : بلَغ ابنَ عباسٍ أن ابنَ مسعودٍ يقولُ : إن طلَّق ما لم يَنْكِحْ فهو جائزٌ . فقال ابنُ عباسٍ : أخطأَ فى هذا ؛ إن اللهَ تعالى يقولُ : ﴿إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾ . ولم يقلْ : إذا طَلَّقتمُ المؤمناتِ ثم نَكَحْتُموهنَّ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، من طريقِ طاوسٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه تلا : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾ . قال : فلا يكونُ طلاقٌ[5] حتى يكونَ نكاحٌ[6] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ

---

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٢ - ٢) سقط من : ر ٢ .

(٣) فى م : « النساء » .

(٤) عبد الرزاق (١١٤٦٨) .

(٥) فى الأصل ، ح ١ : « طلاقا » .

(٦) فى ح ١ : « نكاحا » .

والأثر عند الحاكم ٢/ ٤١٩ .

عباسٍ : إذا قال : كلُّ امرأةٍ أتزوَّجُها [(١)] فهى طالقٌ [(١)] . [(٢)] أو : إن تزوَّجْتُ فلانةَ فهى طالقٌ [(٢)] . فليس بشىءٍ ، [(٢)] إنما الطلاقُ لمن يَملِكُ [(٢)] ؛ من أجلِ أن اللهَ يقولُ : ﴿إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ﴾ [(٣)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «السننِ» ، من / طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما قالها ابنُ مسعودٍ ، وإن يكنْ قالها فزَلَّةٌ [(٤)] من عَالِمٍ - فى الرجلِ يقولُ : إن تزوَّجْتُ فلانةَ فهى طالقٌ - قال اللهُ تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ﴾ . ولم يَقُلْ : إذا طَلَّقتم المؤمناتِ ثم نَكَحْتُموهن [(٥)] . ٥/٢٠٨

وأخرَج الحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «لا طلاقَ إلا بعدَ نكاحٍ ، ولا عِتْقَ إلا بعدَ مِلْكٍ» [(٦)] .

[(٧)] وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « السننِ » ، عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا طلاقَ إلا بعدَ نكاحٍ ، ولا عتقَ إلا بعدَ مِلْكٍ » [(٧)] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ح ٢.

(٢ - ٢) ليس فى : ح ١، وابن أبى حاتم .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٤٣٢.

(٤) فى ص ، ف ١، ح ١: « قولة » .

(٥) البيهقى ٧/ ٣٢٠، ٣٢١.

(٦) الحاكم ٢/ ٤١٩. وقال : صحيح على شرطهما ولم يخرجاه .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١، م .

والحديث عند عبد الرزاق (١١٤٥٥، ١١٤٥٨) ،والحاكم ٢/ ٤١٩، والبيهقى ٧/ ٣٢٠. وقال الحافظ : رجاله ثقات إلا أنه منقطع بين طاوس ومعاذ . فتح البارى ٩/ ٣٨٤.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ[(١)] ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا طلاقَ فيما لا تَمْلِكُ ، ولا بَيْعَ فيما لا تَمْلِكُ ، [(٢)]ولا عِتْقَ فيما لا تَمْلِكُ[(٢)] ، ولا وفاءَ نَذْرٍ فيما لا تَمْلِكُ ، ولا نذَر إلا فيما ابْتُغِيَ به[(٣)] وجهُ اللهِ تعالى ، ومن حلَفَ على معصيةٍ ، فلا يَمِينَ له ، ومن حلَف على قطيعةِ رحمٍ ، فلا يَمِينَ له»[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ، أنه سمِعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «لا طلاقَ فيما لا تَمْلِكُ ، ولا عِتْقَ فيما لا تَمْلِكُ»[(٥)] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، وابن مَرْدُويَه ، عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «لا طلاقَ قبلَ نكاحٍ ، ولا عِتْقَ قبل مِلْكٍ»[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ راهُويَه ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، عن أمِّ هانئٍ بنتِ أبى طالبٍ قالت : خَطَبَنى رسولُ اللهِ ﷺ فاعتَذَرْتُ

---

(١) بعده فى ح ١: «وعبد بن حميد» .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٣) سقط من : م .

(٤) عبد الرزاق (١١٤٥٦) ، وأبو داود (٢١٩٠- ٢١٩٢) ، والنسائى (٣٨٠١) . حسن (صحيح سنن أبى داود - ١٩١٦- ١٩١٨) .

(٥) الحديث عند الطيالسى (١٧٨٧) ، والحاكم ٢/ ٤٢٠، وصححه على شرطهما ، وتابعه الألبانى فى الإرواء ٦/ ١٧٤.

(٦) ابن ماجه (٢٠٤٨) . حسن صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٦٦٧) .

إليه فعَذَرَنِى ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ﴾ . إلى قوله : ﴿هَاجَرۡنَ مَعَكَ﴾ . قالت : فلم أكُنْ أَحِلُّ له ؛ لأنى لم أهاجِرْ معه ، كنتُ من الطلقاءِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، من وجهٍ آخرَ ، عن أمِّ هانئٍ قالت : نزَلت فىَّ هذه الآيةُ : ﴿وَبَنَاتِ عَمِّكَ﴾ ، ﴿ٱلَّـٰتِى هَاجَرۡنَ مَعَكَ﴾ . أراد النبىُّ ﷺ أن يَتَزَوَّجَنى ، فنُهِىَ عنِّى ؛ إذ لم أُهاجِرْ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن أبى صالحٍ مولى أمِّ هانئٍ قال : خطَبَ رسولُ اللهِ ﷺ أمَّ هانئٍ بنتَ أبى طالبٍ فقالت : يا رسولَ اللهِ ، إنى مُؤْتِمَةٌ[(٢)] ، وبَنِىَّ صغارٌ . فلما أدرَك بنوها عَرَضَتْ نفسَها عليه ، فقال : « أما الآن فلا ؛ إن اللهَ تعالى أنزَل علىَّ : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ﴾ . إلى قولِه : ﴿ٱلَّـٰتِى هَاجَرۡنَ مَعَكَ﴾ » . ولم تكن من المهاجراتِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ﴾ . إلى قولِه : ﴿خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ .

---

(١) ابن سعد ٨/ ١٥٣، وابن راهويه فى مسنده (٨) ، وعبد بن حميد - كما فى تخريج الكشاف ٣/ ١١٦- والترمذى (٣٢١٤) ، وابن جرير ١٩/ ١٣٠، ١٣١، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٤٣٤، وتخريج الكشاف ٣/ ١١٦- والطبرانى ٢٤/ ٤١٣، ٤١٤ (١٠٠٧) ، والحاكم ٢/ ٤٢٠، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/ ١١٦- والبيهقى ٧/ ٥٤. ضعيف الإسناد جدًّا (ضعيف سنن الترمذى - ٦٣٠) .

(٢) المأتم : هو اجتماع الرجال والنساء فى الحزن والفرح ، ويستعمل بمعنى المصيبة ، وهى تريد بمؤتمة أنها رزئت بمصيبة فقد زوجها . ينظر التاج (أ ت م) .

(٣) ابن سعد ٨/ ١٥٣.

قال : فحرَّم اللهُ عليه سِوى ذلك من النساءِ ، وكان قبلَ ذلك يَنكِحُ فى أىِّ النساءِ[(١)] شاء ، لم يُحَرِّمْ ذلك عليه ، وكان نساؤُه يَجِدْن من ذلك وَجدًا شديدًا ، أن يَنكِحَ فى أىِّ الناسِ[(٢)] أَحَبَّ ، فلما أنزَل اللهُ[(٣)] : إنى قد حَرَّمْتُ عليك من النساءِ سِوَى ما قصَصْتُ عليك . أَعَجَبَ ذلك نساءَه[(٤)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ﴾ . قال : هن أزواجُه الأُوَلُ اللاتى كُنَّ قبلَ أن تَنْزِلَ هذه الآيةُ . و[(٥)] فى قولِه : ﴿ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيۡتَ أُجُورَهُنَّ﴾ . قال : صَدُقَاتِهن ، ﴿وَمَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَ﴾ . قال : هى الإماءُ التى أفاءَ اللهُ عليه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الشعبىِّ فى الآيةِ قال : رَخَّصَ له فى بناتِ عمِّه ، وبناتِ عمَّاتِه ، وبناتِ خالِه ، وبناتِ خالاتِه ، اللاتى هاجرن معه ، أن يَتَزَوَّجَ منهن ، ولا يَتَزَوَّجَ من غيرِهن ، ورَخَّصَ له فى امرأةٍ مؤمنةٍ إن وهَبَت نفسَها للنبىِّ ﷺ .

وأخرَج [(٧)] الفريابىُّ ، و[(٧)] عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى

---

(١) فى ح ١، ب٣ : « الناس » ، وفى ح ٢: « ناس » .

(٢) سقط من : ح ٢. وفى الأصل ، م : « النساء » .

(٣) بعده فى ص ، ف ١، م : « عليه » .

(٤) ابن جرير ١٩/ ١٣٤.

(٥) سقط من : م .

(٦) ابن جرير ١٩/ ١٢٩، ١٣٠.

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢، م .

قولِه : ﴿إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ . قال : بغيرِ صداقٍ ، أُحِلَّ له ذلك ، ولم يكنْ ذلك أُحِلَّ إلا له ، ﴿خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : خاصةً[1] للنبيِّ ﷺ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «السننِ» ، عن عائشةَ قالت : التى وَهَبَت نفسَها للنبىِّ ﷺ : خَوْلَةُ بنتُ حكيمٍ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ[3] ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ[4] ، عن عروةَ ، أن خَوْلَةَ بنتَ حكيمِ بنِ الأَوْقصِ[5] كانت من اللاتى وَهَبْنَ أنفسَهن لرسولِ اللهِ ﷺ[6] .

*وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً﴾ الآية . قال : نزَلت فى أمِّ شريكٍ الدَّوْسِيَّةِ[7] .

---

(١) فى الأصل : « خالصة » .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٤٣٥- وابن مردويه - كما فى التغليق ٤/ ٤١١- والبيهقى ٧/ ٥٥.

(٣) بعده فى الأصل : « والحاكم » . وسيأتى مطولًا معزوًا إليه فى ص ٩٦.

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥) فى ص ، ف ١، ر ٢، م : « الأقوص » . ينظر الإصابة ٧/ ٦٢١، وتهذيب الكمال ٣٥/ ١٦٤.

(٦) عبد الرزاق (١٢٢٦٨، ١٢٢٦٩)، وابن سعد ٨/ ١٥٨، وابن أبى شيبة ٤/ ٣١٥، والبخارى (٥١١٣) ، وابن جرير ١٩/ ١٣٦، وقال الحافظ : هذا مرسل ؛ لأن عروة لم يدرك زمن القصة ، لكن السياق يشعر بأنه حمله عن عائشة . فتح البارى ٩/ ١٦٤.

* من هنا خرم فى المخطوط المشار إليه بالرمز ف ١، وينتهى فى ص٩٢ .

(٧) ابن سعد ٨/ ١٥٥.

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن منيرِ بنِ عبدِ اللهِ الدَّوْسِيِّ ، أن أمَّ شريكٍ ؛ غُزَيَّةَ بنتَ جابرِ بنِ حكيمٍ الدَّوْسِيَّةَ عرَضَت نفسَها على النبيِّ ﷺ وكانت جميلةً فقَبِلَها ، فقالت عائشةُ : ما فى امرأةٍ حين وَهَبَت نفسَها لرجلٍ خيرٌ . قالت أمُّ شريكٍ : فأنا تلك . فسمَّاها اللهُ مؤمنةً ؛ فقال : ﴿وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ . فلما نزَلت هذه الآيةُ قالت عائشةُ : إن اللهَ لَيُسْرِعُ[(١)] لكَ فى هواكَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ ، وعمرَ بنِ الحكمِ ، وعبدِ اللهِ بنِ عبيدةَ قالوا : تزَوَّجَ رسولُ اللهِ ﷺ ثلاثَ عشرةَ امرأةً ؛ ستٌّ من قريشٍ : خديجةُ / وعائشةُ وحفصةُ وأمُّ حبيبةَ وسودةُ وأمُّ سلمةَ ، وثلاثٌ ٢٠٩/٥ من بنى عامرِ بنِ صَعْصَعَةَ[(٣)] ؛ امرأتانِ[(٤)] من بنى هلالٍ [(٥)]بنِ عامرٍ[(٥)] : ميمونةُ بنتُ الحارثِ ، وهى التى وهبَت نفسَها للنبيِّ ﷺ ، وزينبُ أمُّ المساكينِ ، [(٦)]وامرأةٌ من بنى بكرِ بنِ كلابٍ من القُرطاءِ[(٦)] ، وهى التى اختارت الدنيا ، وامرأةٌ من بنى الجونِ[(٧)] ، وهى التى استعاذت منه ، وزينبُ بنتُ جحشٍ الأَسَدِيَّةُ ، والسَّبِيَّتانِ : صفيةُ بنتُ حُيَيٍّ ، وجُوَيْرِيَةُ بنتُ الحارثِ الخُزَاعِيَّةُ[(٨)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ

---

(١) فى ص : « يسرع » ، وفى م : « يسارع » .

(٢) ابن سعد ٨/ ١٥٥، ١٥٦ مطولًا .

(٣) بعده فى النسخ ، ومصدر التخريج : « و » . وبها يضطرب العدد .

(٤) سقط من : ص . وفى ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « امرأتين » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ر ٢، ح ١، ح ٢، ب٣ ، م . وفى الأصل : « والعامرية » . والمثبت من مصدر التخريج . وينظر نهاية الأرب ٢/٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ومعجم قبائل العرب ١/٩٢ .

(٧) فى م : « الحارث » .

(٨) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣/٥٠٠ طبعة دار المعرفة .

المنذرِ ، والطبرانيُّ ، عن عليِّ بنِ الحسينِ فى قولِه : ﴿وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً﴾ : إن أمَّ شريكٍ الأزديَّةَ التى وهبَت نفسَها للنبيِّ ﷺ[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن ابنِ أبى عونٍ ، أن ليلى بنتَ الخطيمِ وهَبَت نفسَها للنبيِّ ﷺ ، ووهَبْن نساءٌ أنفسَهن ، فلم نَسمَعْ أن النبيَّ ﷺ قَبِلَ منهن أحدًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن الشعبيِّ ، أنها امرأةٌ من الأنصارِ وهبَت نفسَها للنبيِّ ﷺ ، وهى ممَّا أرجَى[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «السننِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : لم يكنْ عندَ رسولِ اللهِ ﷺ امرأةٌ وهَبَت نفسَها[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [(٥)]وسعيدُ بنُ منصورٍ[(٥)] ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ

---

(١) ابن سعد ٨/ ١٥٥، وابن أبى شيبة ٤/ ٣١٥، وابن جرير ١٩/ ١٣٥، ١٣٦، والطبرانى ٢٤/ ٣٥١ (٨٧٠) واللفظ له . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧/ ٩٢.

(٢) ابن سعد ٨/ ١٥١. وقال الحافظ : والمراد أنه لم يدخل بواحدة منهن ، ممن وهبت نفسها له ، وإن كان مباحًا له ؛ لأنه راجع إلى إرادته ، لقوله تعالى : ﴿إن أراد النبى أن يستنكحها﴾ . فتح البارى ٨/ ٥٢٦. وينظر تفسير ابن جرير ١٩/ ١٣٤.

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٣١٦، وابن جرير ١٩/ ١٣٦. قال الحافظ : ليس بثابت . فتح البارى ٨/ ٥٢٥. وقال ابن كثير : وأما حكاية الماوردى ، عن الشعبى ، أن زينب بنت خزيمة أنصارية ، فليس بجيد ؛ فإنها هلالية بلا خلاف . البداية والنهاية ٨/ ٢٢٣. وينظر الإصابة ٧/ ٦٧٢، وأسد الغابة ٧/ ١٢٩.

(٤) بعده فى ص ، ر ٢، ح ٢، م : «له» .

والأثر عند ابن جرير ١٩/ ١٣٤، ١٣٥ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٤٣٦- والطبرانى (١١٧٨٧) ، والبيهقى ٧/ ٥٥. وقال الحافظ : إسناده حسن . فتح البارى ٨/ ٥٢٦.

(٥ - ٥) سقط من : ح ١.

حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : لا تَحِلُّ الهبةُ لأحدٍ بعدَ رسولِ اللهِ ﷺ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الزُّهْرِيِّ ، وإبراهيمَ النَّخَعِيِّ فى قولِه : ﴿خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قالا : لا تَحِلُّ الهبةُ لأحدٍ بعدَ رسولِ اللهِ ﷺ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن طاوسٍ قال : لا يَحِلُّ لأحدٍ أن يَهَبَ ابنتَه بغيرِ مَهْرٍ ، إلا للنبيِّ ﷺ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مكحولٍ ، والزهريِّ قالا : لم تَحِلَّ الموهوبةُ لأحدٍ بعدَ رسولِ اللهِ ﷺ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [٣٤١و] عن ابنِ شهابٍ قال : لا يَحِلُّ لرجلٍ أن يَهَبَ ابنتَه بغيرِ صداقٍ ، قد جعَلَ اللهُ ذلك للنبيِّ ﷺ خاصةً دون المؤمنين[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عطاءٍ فى امرأةٍ وهَبَت نفسَها لرجلٍ قال : لا يَصلُحُ إلا بصداقٍ ، لم يكن ذلك إلا للنبيِّ ﷺ[(٦)] .

---

(١) عبد الرزاق (١٢٢٧٢) ، والبيهقى ٧/ ٥٥.

(٢) عبد الرزاق (١٢٢٧٠) عن الزهرى وحده ، وابن سعد ٨/ ٢٠١ عن الزهرى وإبراهيم .

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٤٢، ٣٤٣.

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٤٣.

(٥) عبد الرزاق ٢/ ١١٩ بنحوه .

(٦) عبد الرزاق (١٢٢٦٥) بنحوه ، وابن أبى شيبة ٤/ ٣٤٣.

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ قال : جاءت امرأةٌ إلى النبيِّ ﷺ فقالت : يا نبيَّ اللهِ هل لك فيَّ حاجةٌ ؟ فقالت ابنةُ أنسٍ : ما كان أقلَّ حياءَها ! فقال : هى خيرٌ منكِ ، رَغِبَت فى النبيِّ ﷺ فعرَضَت نفسَها عليه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عروةَ قال : كنا نَتَحَدَّثُ أن أمَّ شريكٍ كانت [(٢)]فى من[(٢)] وَهَبَت نفسَها للنبيِّ ﷺ ، وكانت امرأةً صالحةً[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ . قال : هى ميمونةُ بنتُ الحارثِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : وهَبَت ميمونةُ بنتُ الحارثِ نفسَها للنبيِّ ﷺ[(٥)] .

وأخرَج مالكٌ ، وعبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن سهلِ بنِ سعدٍ الساعدِيِّ ، أن امرأةً جاءت إلى النبيِّ ﷺ فوَهَبَت نفسَها له ، فصَمَتَ ، فقال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ زَوِّجْنِيها إن لم يكنْ لك بها حاجةٌ . قال : «ما عندَك تُعْطِيها ؟» . قال : ما عندِى إلا إزارِى . قال : «إن أعطَيْتَها إزارَك[(٦)] جَلَسْتَ لا إزارَ لك ،

---

(١) البخارى (٥١٢٠، ٦١٢٣) .

(٢ - ٢) فى ص ، م : «ممن» .

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٣١٥، وابن جرير ١٩/ ١٣٦.

(٤) ابن جرير ١٩/ ١٣٥. وقال الحافظ : منقطع . فتح البارى ٨/ ٥٢٥.

(٥) عبد الرزاق (١٢٢٦٦) ، وابن سعد ٨/ ١٣٧.

(٦) فى ر ٢، ح ١، وموطأ مالك : «إياه» .

فالتَمِسْ شيئًا » . قال : ما أجِدُ شيئًا . فقال : « التمِسْ ولو خاتمًا من حديدٍ » . فلم يجد ، فقال : « هل معك من القرآنِ شيءٌ ؟ » قال : نعم ، سورةُ كذا وسورةُ كذا . لسورٍ سمَّاها ، فقال : «قد زَوَّجْناكها بما معك من القرآنِ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ . قال : فعَلَت ولم يفعَلْ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : لا تَحِلُّ الموهوبةُ لغيرِك ، ولو أن امرأةً وَهَبَت نفسَها لرجلٍ لم تَحِلَّ له حتى يُعطِيَها شيئًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . يقولُ : ليس لامرأةٍ أن تَهَبَ نفسَها لرجلٍ بغيرِ أمرِ[(٣)] وليٍّ ولا مَهْرٍ ، إلا للنبىِّ ﷺ ، كانت خاصةً له ﷺ من دونِ الناسِ ، يَزْعُمُون أنها نزَلت فى ميمونةَ بنتِ الحارثِ ، أنها[(٤)] هى التى وهَبَت نفسَها للنبىِّ ﷺ .

قولُه تعالى : ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٥)]وابنُ جريرٍ[(٥)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى

---

(١) مالك ٢/٥٢٦، وعبد الرزاق (١٢٢٧٤)، وأحمد ٣٧/٤٥٨، ٤٨٧، ٤٩٨، ٤٩٩ (٢٢٧٩٨، ٢٢٨٣٢، ٢٢٨٥٠)، والبخارى (٢٣١٠، ٥٠٢٩، ٥٠٣٠، ٥١٤٩)، ومسلم (١٤٢٥)، وأبو داود (٢١١١)، والترمذى (١١١٤)، والنسائى (٣٣٥٩) .

(٢) ابن أبى شيبة ٤/٣١٦ واللفظ له ، وابن جرير ١٩/ ١٣٢.

(٣) سقط من : ص ، م .

(٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢، ح ٢، م .

حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ﴾ الآية . قال : فرَض اللهُ ألا تُنْكَحَ امرأةٌ إلا بوليٍّ وصَداقٍ وشهداءَ ، ولا يَنكِحَ الرجلُ إلا أربعًا[(١)] .

/ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِىٓ أَزْوَٰجِهِمْ﴾ . قال : لا يُجاوِزُ الرجلُ أربعَ نسوةٍ[(٢)] . ٥/٢١٠

[(٣)] وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِىٓ أَزْوَٰجِهِمْ﴾ . قال : لا يُجاوِزُ الرجلُ أربعَ نسوةٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِىٓ أَزْوَٰجِهِمْ﴾ . قال : فرَض عليهم ألَّا نِكاحَ إلا بِوَلِيٍّ وشاهِدَيْن[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِىٓ أَزْوَٰجِهِمْ﴾ . قال : فرَض عليهم ألَّا نِكاحَ إلا بوليٍّ وشاهِدَيْن ومَهْرٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ . قال : جعَلَه اللهُ فى حلٍّ من ذلك ، وكان نبيُّ اللهِ ﷺ يَقْسِمُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الشعبيِّ ، أنه قِيلَ له : إن أبا موسى نَهَى حين فتَحَ تُسْتَرَ ألا تُوطَأَ الحُبالَى ، ولا يُشارَكَ المشركون فى أولادِهم ؛ فإن الماءَ يَزيدُ فى الولدِ ؛ أشىءٌ قاله برأْيِه ، أو شىءٌ رواه عن النبيِّ ﷺ ؟ فقال : نهَى رسولُ اللهِ

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ١١٩، ١٢٠، وابن جرير ١٩/ ١٣٧.

(٢) ابن جرير ١٩/ ١٣٧.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ح١، ب ٣.

(٤) ابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٥٢٦.

ﷺ يومَ أَوْطَاسٍ أن تُوطَأَ حامِلٌ حتى تَضَعَ ، أو حائِلٌ[(١)]* حتى تُسْتَبْرَأَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «ليس منا من وَطِئَ حُبْلَى»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والدارمىُّ[(٤)] ، وأبو داودَ ، وابنُ منيعٍ ، والبَغَوِىُّ ، والباوردىُّ ، وابنُ قانعٍ ، والبيهقىُّ ، والضياءُ ، عن [(٥)]أبى مرزوقٍ[(٥)] مولى تُجيبَ ، [(٦)]عن حَنَشٍ الصنعانىِّ[(٦)] قال : غَزَونا مع رُوَيْفِعِ بنِ ثابتٍ الأنصارىِّ نحوَ المغربِ ، ففَتَحْنا قريةً يقالُ لها : جَرْبَةُ[(٧)] . فقام فينا خَطِيبًا فقال : إنى لا أقولُ فيكم[(٨)] ، إلا ما سَمِعْت من رسولِ اللهِ ﷺ ، قال فينا يومَ خيبَرَ : «من كان يؤمِنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فلا يَسْقِيَنَّ ماءَه زَرْعَ غيرِه»[(٩)] .

---

(١) الحائل : كل أنثى لم تحمل . المصباح المنير (ح و ل) .

* هنا ينتهى الخرم فى المخطوط ف ١، والمشار إليه فى ص٨٥ .

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٦٩.

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٦٩، وأحمد ٤/١٦٢ (٢٣١٨)، والطبرانى (١٢٠٩٠)، وفى الأوسط (٤٨٣) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٤) فى ر ٢، م : « الدارقطنى » .

(٥ - ٥) فى ب٣ : « أبى » . وفى الأصل ، ص ، ف١، ر٢، ح١، ح٢، م : « أبى مورق » . وأبو مرزوق التجيبى هو : ربيعة بن أبى سليم أو ابن سليم . ينظر الجرح والتعديل ٣/ ٤٧٧، والمعرفة لأبى نعيم ٢/ ٢٧٣.

(٦ - ٦) ليس فى النسخ . والمثبت من مصادر التخريج . وقد وقعت رواية لابن أبى شيبة ٤/ ٣٦٩، وأحمد ٢٨/١٩٩ (١٦٩٩٠) موافقة للنسخ بدون ذكر حنش .

(٧) جَرْبَة : بالفتح ثم السكون ،وقيل بكسر الجيم ، قرية بالمغرب ، وقيل جزيرة بالمغرب من ناحية إفريقية قرب قابس يسكنها البربر . ينظر معجم البلدان ٢/ ٣٧، ٣٨.

(٨) فى ص ، م ، وعند أبى داود : « لكم » .

(٩) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٦٩، ٣٧٠،والدارمى ٢/ ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٠، وأبو داود (٢١٥٨، ٢١٥٩)، وابن قانع فى معجمه ١/ ٢١٦، ٢١٧، والبيهقى ٧/ ٤٤٩، ٩/ ١٢٤. حسن=

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ قال : لما فُتِحَت[(١)] تُسْتَرُ أصاب أبو موسى سَبايَا ، فكتَبَ إليه عمرُ : أن لا يَقَعَ أحدٌ على امرأةٍ حُبْلَى حتى تَضَعَ ، ولا تُشارِكُوا المشركين فى أولادِهم ؛ فإن الماءَ تمامُ الولدِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن علىٍّ قال : نهَى رسولُ اللهِ ﷺ أن تُوطَأَ الحامِلُ حتى تَضَعَ ، أو الحائِلُ حتى تُسْتَبْرَأَ بحيضةٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن طاوسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ أمَرَ مُنادِيًا[(٤)] فى غزوةِ غزاها : «ألّا يَطَأَ الرجالُ[(٥)] حاملًا حتى تَضَعَ ، ولا حائِلًا حتى تَحِيضَ»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى أمامةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ نهَى يومَ خيبَرَ أن تُوطَأَ الحُبَالَى حتى يَضَعْن[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿۞ تُرْجِى مَن تَشَآءُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ﴾ . يقول : تُؤَخِّرُ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ

= (صحيح سنن أبى داود - ١٨٩٠، ١٨٩١) .

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « فتح » .

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٧٠.

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٧٠. وقال الألبانى : فى إسناده ضعف وانقطاع . الإرواء ١/ ٢٠١.

(٤) بعده فى ب٣ : « ينادى » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « الرجل » .

(٦) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٧٠، ٣٧١، ١٤/ ٤٦٨.

(٧) ابن جرير ١٩/ ١٣٨.

مِنْهُنَّ﴾ . قال : أُمَّهَاتِ المؤمنين ، ﴿وَتُؤْوِيَ﴾ . يعنى : نساءَ النبيِّ ، ويعنى بالإرجاءِ ، يقولُ : من شِئْتَ خَلَّيْتَ سبيلَه منهن ، ويعنى بالإيواءِ ، يقولُ : من أحببْتَ أَمْسَكْت منهن . وقولُه : ﴿وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ۚ﴾ . يعنى بذلك النساءَ اللاتِى أَحَلَّهنَّ اللهُ له ، من بناتِ العمِّ والعَمَّةِ ، والخالِ والخالةِ . وقولُه ﴿ٱلَّٰتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ﴾ . يقولُ : إن مات من نسائِك اللاتى عندَك أحدٌ ، أو خَلَّيْتَ سبيلَها ، فقد أحلَلْتُ لك أن تَسْتَبدِلَ مِن اللاتى أحْلَلْتُ لك مكانَ مَن ماتَ من نسائِك اللاتى كن عندَك ، أو خَلَّيْتَ سبيلَها منهنَّ[(١)] ، ولا يَصلُحُ لك أن تَزْدَادَ[(٢)] على عِدَّةِ نسائِك اللاتى عندَك شيئًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن مجاهدٍ قال : كان للنبيِّ ﷺ تِسْعُ نسوةٍ فخشينَ أن يُطَلِّقَهن فقلن : يا رسولَ اللهِ ، اقْسِمْ لنا من نفسِك ومالِك[(٤)] ما شئتَ ، ولا تُطَلِّقْنا . فنزَلَتْ : ﴿تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِيٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ﴾ إلى آخرِ الآيةِ . قال : وكان المُؤْوَياتُ خمسةً : عائشةُ وحفصةُ وأمُّ سلمةَ وزينبُ وأمُّ حبيبةَ ، والمُرْجَآتُ أربعةً : جُوَيْرِيَةُ وميمونةُ وسَوْدَةُ وصفيةُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن سعيدِ بنِ المسيبِ ، عن خَوْلَةَ بنتِ حكيمٍ ، قال : وكان رسولُ اللهِ ﷺ تَزَوَّجها فأرجَاها فى مَن أرجَى من نسائِه .

---

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « تزاد » .

(٣) ابن جرير ١٩/ ١٤٠ ، ١٤٤ .

(٤) بعده فى م : « و » .

(٥) ابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/ ١١٧ ، ١١٩ . وقال : مرسل .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن ابنِ كعبٍ القرظِيِّ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ مُوَسَّعًا عليه فى قَسْمِ أزواجِه ، يَقْسِمُ بينهن كيف شاء ، وذلك قولُ اللهِ : ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ﴾ . إذا عَلِمْن أن ذلك من اللهِ[(١)] .

[(٢)]وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [(٣)]وعبدُ بنُ حميدٍ[(٣)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ ، [(٣)]فى الآية[(٣)] قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ مُوَسَّعًا عليه فى قَسْمِ أزواجِه أن يَقْسِمَ بينهنَّ كيف شاء ، فلذلك قال اللهُ : ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ﴾ . إذا عَلِمْن أن ذلك من اللهِ[(٢)][(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الشعبىِّ ، أن امرأةً من الأنصارِ وهبَت نفسَها للنبىِّ ﷺ ، وكانت فيمن أُرْجِى.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ قال : كان نبىُّ اللَّهِ ﷺ إذا خَطَبَ امرأةً ، لم يكنْ لرجلٍ أن يَخْطُبَها حتى يَتَزَوَّجَها أو يَتْرُكَها[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ[(٦)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ قالت : كنتُ / أَغارُ من اللاتى وَهَبْن أنفسَهن لرسولِ اللهِ ٢١١/٥
ﷺ ، وأقولُ : [(٧)]أتَهَبُ المرأةُ[(٧)] نفسَها ؟! فلما أنزَل اللهُ : ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ

---

(١) ابن سعد ٨/ ١٧٢.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ١٢٠.

(٥) ابن جرير ١٩/ ١٤٠، ١٤١.

(٦) بعده فى ص ، ف ١، م : « عن الحسن » .

(٧ - ٧) فى ص ، ف ١: « أن تهب » ، وفى ح ٢: « أما تستحى أن تهب المرأة » ، وفى م : « كيف تهب » .

وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ۖ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ۚ﴾ . قلت : ما أرى ربَّك إلا يُسارِعُ فى هواكَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ ماجه ، [(٢)]وابنُ جريرٍ[(٢)] ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ ، أنها كانت تقولُ : أما تَسْتَحِى المرأةُ أن تَهَبَ نفسَها للرجلِ ! فأنزَل اللهُ فى نساءِ النبىِّ ﷺ : ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ۖ﴾ . فقالت عائشةُ : أرى ربَّك يُسارِعُ لكَ[(٣)] فى هواكَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عائشةَ قالت : لما نزَلت : ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ﴾ . قلتُ : إن اللهَ يُسارِعُ لك فيما تُرِيدُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « السننِ » ، عن الشعبىِّ قال : كُنَّ نساءٌ[(٦)] وَهَبْن أنفسَهن لرسولِ اللهِ ﷺ ، فدخَلَ ببعضِهن وأَرْجَى بعضَهن فلم يَقرَبْهُن[(٧)] حتى تُوُفِّىَ ، ولم يُنْكِحْنَ

---

(١) أحمد ٤٢/١٤٥ (٢٥٢٥١) والبخارى (٤٧٨٨، ٥١١٣) ، ومسلم (١٤٦٤، ٥٠٤٩) ، وابن جرير ١٩/ ١٤٢.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٤٣، وابن ماجه (٢٠٠٠) ، وابن جرير ١٩/ ١٤١، ١٤٢، والحاكم ٢/ ٤٣٦. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٦٢٧) .

(٥) ابن سعد ٨/ ١٩٥.

(٦) سقط من : م .

(٧) فى ص ، ر ٢، ح ٢، م : « يقربن » .

بعدَه ؛ منهن أمُّ شريكٍ ، فذلك قولُه : ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن [(٢)]أبى رزينٍ[(٢)] قال : همَّ رسولُ اللهِ ﷺ أن يُطَلِّقَ من نسائِه ، فلما رَأَيْنَ ذلك أتَيْنَه فقُلْنَ : لا تُخَلِّ سبيلَنا وأنت فى حِلٍّ فيما بينَنا وبينَك ، افرِضْ لنا من نفسِك ومالِك ما شِئْتَ . فأنزَل اللهُ : ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ﴾ . يقولُ : تَعْزِلُ من تَشاءُ . فأرجى منهن نسوةً وآوَى نسوةً ، وكان ممن أَرْجَى ميمونةُ وجُوَيْرِيَةُ وأمُّ حبيبةَ وصفيةُ وسودةُ ، وكان يَقْسِمُ بينَهن من نفسِه ومالِه ما شاء ، وكان ممن آوَى عائشةُ وحفصةُ وأمُّ سلمةَ وزينبُ ، فكانت قِسْمَتُه من نفسِه ومالِه بينَهن سواءً[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ شهابٍ فى قولِه : ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ﴾ . قال : هذا أمرٌ جعَلَه اللهُ إلى نبيِّه ﷺ فى تَأْدِيبِه نساءَه ، ليكونَ[(٤)] ذلك أقَرَّ لأَعْيُنِهن ، وأرضَى [(٥)]لأنفسِهن و[(٥)] عِيشَتِهن ، ولم نَعلَمْ رسولَ اللهِ ﷺ أرجَى منهن شيئًا ولا عَزَلَه بعدَ أن خَيَّرَهن فاخْتَرْنَه[(٦)] .

---

(١) ابن سعد ٨/ ٢٠١، والبيهقى ٧/ ٥٥. ينظر ما تقدم فى حاشية (٣) ص ٨٧ .

(٢ - ٢) فى م : « أبى زيد » .

(٣) ابن سعد ٨/ ١٩٦، وابن أبى شيبة ٤/ ٢٠٤، وابن جرير ١٩/ ١٤٠ ، ١٤٩.

(٤) فى ص ، ف ١: « ليكن » ، وفى ر٢ ، ح ٢: « وليكن » ، وفى م : « لكى يكون » .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ر ٢: بياض بعده « و » ، وفى ص ، ف ١: « و » ،وفى ح ١: « لهن لمنزلهن و » ، وفى م : « فى » .

(٦) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٥٢٦.

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن ثعلبةَ بنِ أبى[(١)] مالكٍ قال : همَّ رسولُ اللهِ ﷺ أن يُطَلِّقَ بعضَ نسائِه فجَعَلْنَه فى حِلٍّ فنزلت : ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ﴾[(٢)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ﴾ . قال : تعزِلُ[(٣)] من تشاءُ منهن[(٤)] لا تَأْتِيه بغيرِ طلاقٍ ، ﴿وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ﴾ . قال : تَرُدُّه إليك ، ﴿وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ﴾ . أن تُؤْوِيه إليك إن شِئْتَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿تُرْجِى﴾ . قال : تُؤَخِّرُ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : لم يَكُنِ النبىُّ ﷺ يُطَلِّقُ ، كان يَعْتَزِلُ .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ كان يَسْتَأْذِنُ فى يومِ المرأةِ منا بعدَ أن أُنْزِلَتْ هذه الآيةُ : ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ﴾ . فقُلْتُ[(٧)] لها : ما كنتِ

---

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢) ابن سعد ٨/ ١٩٧.

(٣) فى م : « تعتزل » .

(٤) بعده فى ح ١ : « و » .

(٥) ابن سعد ٨/ ١٩٥، ١٩٦، وابن جرير ١٩/ ١٣٩.

(٦) ابن جرير ١٩/ ١٣٨، وابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/ ٢٨٥، والإتقان ٢/ ٣٧.

(٧) أى : معاذة العدوية . كما فى مصادر التخريج .

تَقولِين ؟ قالت : كنتُ أقولُ له : إن كان ذاك إلَيَّ فإنى لا أريدُ أن أُوثِرَ عليك أحدًا[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿لَّا يَحِلُّ[(٢)] لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ﴾ .

أخرَج الرويانىُّ[(٣)] ، والدارمىُّ ، وابنُ سعدٍ ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « المسندِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والضياءُ فى «المختارةِ» ، عن زيادٍ - [(٤)] رجلٌ من الأنصارِ [(٤)] - قال : قلتُ لأُبَىِّ بنِ كعبٍ : أرأيتَ لو أن أزواجَ النبىِّ ﷺ مُتْن ، أما كان يَحِلُّ له أن يَتَزَوَّجَ ؟ قال : وما يَمْنَعُه من ذلك ! قلتُ : قولُه : ﴿لَّا يَحِلُّ[(٥)] لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ﴾ . فقال : إنما أحلَّ له ضربًا من النساءِ ، ووصَفَ له صفةً فقال : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَٱمۡرَأَةً مُّؤۡمِنَةً﴾ . ثم قال : ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ﴾ من بعدِ هذه الصفةِ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : نُهِىَ رسولُ اللهِ ﷺ عن أصنافِ النساءِ إلا ما كان من المؤمناتِ المهاجراتِ ، قال : ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ

---

(١) البخارى (٤٧٨٩) ، ومسلم (١٤٧٦) ، وأبو داود (٢١٣٦) ، والنسائى فى الكبرى (٨٩٣٦) .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : (تحل) . ينظر ما تقدم ص ٢٥ .

(٣) فى ف ١ ، م : « الفريابى » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) فى ص ، ف ١ ، م : (تحل) .

(٦) الدارمى ٢/ ١٥٣ ، ١٥٤ ، وابن سعد ٨/ ١٩٦ ، وعبد الله بن أحمد ٣٥/ ١٣٥ (٢١٢٠٨) ، وابن جرير ١٩/ ١٤٧ ، ١٤٨ ، والضياء (١١٧١ ، ١١٧٢) .

بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ . فأحَلَّ له الفتياتِ المؤمناتِ ، ﴿وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ . وحرَّم كلَّ ذاتِ دينٍ غيرِ الإسلامِ وقال : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ﴾ . إلى قولِه ﴿خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . وحرَّم ما سوى ذلك من أصنافِ النساءِ[(١)] .

وأخرَج أبو داودَ فى «ناسخِه» ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : كان عكرمةُ يقولُ : لا تحلُّ لك النساءُ من بعدِ هؤلاء اللاتى سمَّى اللهُ ؛ إلا بناتُ عمِّك ، وبناتُ عمَّاتِك ، وبناتُ خالِك ، وبناتُ خالاتِك[(٢)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، و [(٣)]أبو داودَ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : (لا تحلُّ لك النساءُ من بعدُ) . [(٤)]قال : نساءُ أهلِ الكتابِ[(٢)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : (لا تحلُّ لك النساءُ) : من بعدِ[(٤)] ما بيَّنْتُ لك من هذه الأصنافِ ؛ بناتِ عمِّك ، وبناتِ عمَّاتِك ، وبناتِ خالِك ، وبناتِ خالاتِك ،/ وامرأةٍ مؤمنةٍ إن وَهَبَت نفسَها للنبىِّ . فأحَلَّ له من هذه الأصنافِ أن يَنْكِحَ ما شاء[(٥)] . ٥/٢١٢

وأخرَج[(٣)] سعيدُ بنُ منصورٍ[(٦)] ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ

---

(١) الترمذى (٣٢١٥) ، والطبرانى (١٣٠١٣) . ضعيف الإسناد (ضعيف سنن الترمذى - ٦٣١) .

(٢) ابن جرير ١٩/ ١٤٩.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) ابن سعد ٨/ ١٩٧.

(٦) بعده فى الأصل ، ص ، ف ١ : « وابن سعد » ، وفى ح ١ : « والفريابى وابن سعد » . وينظر الأثر السابق والذى قبله .

المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : (لا تحلُّ لك النساءُ من بعدُ) : يَهُودِيَّاتٌ ولا نَصْرانِيَّاتٌ ، لا يَنبغِى أن يَكُنَّ أمهاتِ المؤمنين ، ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ . قال : هى اليَهُودِيَّاتُ والنَّصْرَانِيَّاتُ ، لا بأسَ أن يَشْتَرِيَها[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : (لا تحلُّ لك النساءُ من بعدُ) . قال : يَهُودِيَّةٌ ولا نَصْرَانِيَّةٌ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَّا يَحِلُّ[2] لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ﴾ الآية . قال : نُهِىَ رسولُ اللهِ ﷺ أن يَتَزَوَّجَ بعدَ نسائِه الأُوَلِ شيئًا .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَّا يَحِلُّ[3] لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ﴾ . قال : حبَسَه اللهُ عليهن كما حَبَسَهن عليه .

وأخرَج أبو داودَ فى «ناسخِه» ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن أنسٍ قال : لما خَيَّرَهن[4] فاختَرْن اللهَ ورسولَه قَصَرَه عليهن فقال : (لا تحلُّ لك النساءُ من بعدُ)[5] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عكرمةَ قال : لما خَيَّرَ رسولُ اللهِ ﷺ أزواجَه اختَرْنَ اللهَ ورسولَه ، فأنزَل اللهُ : (لا تحلُّ لك النساءُ من بعدُ) . [6]قال : من بعدِ[6] هؤلاء

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/٢٦٩ بنحوه مختصرا .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « تحل » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « تحل » .

(٤) بعده فى م : « الله » .

(٥) البيهقى ٧/ ٥٣ ، ٥٤ .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

التسْعِ اللاتى اخْتَرْنَك ، فقد حَرُم عليك تزَوُّجُ[(١)] غيرِهن[(٢)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أمِّ سلمةَ قالت : لم يَمُتْ رسولُ اللهِ ﷺ حتى أحَلَّ اللهُ له أن يَتَزَوَّجَ من النساءِ ما شاء إلا ذاتَ مَحْرَمٍ ، وذلك قولُ اللهِ : ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ﴾[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، [(٤)]وابنُ سعدٍ ، وأحمدُ[(٤)] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ فى «ناسخِه» ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، [٣٤١ظ] من طريقِ عطاءٍ ، عن عائشةَ قالت : لم يَمُتْ رسولُ اللهِ ﷺ حتى أحَلَّ اللهُ له أن يَتَزَوَّجَ من النساءِ ما شاء إلا ذاتَ مَحْرَمٍ ؛ لقولِه : ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن ابنِ عباسٍ ، مثلَه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن أبى بكرِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ الحارثِ بنِ هشامٍ فى قولِه : (لا تحلُّ لك النساءُ من بعدُ) . قال : حُبِس رسولُ اللهِ ﷺ على نسائِه ، فلم

---

(١) فى النسخ : « تزويج » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) ابن سعد ٨/ ٢٠٠، ٢٠١.

(٣) ابن سعد ٨/ ١٩٤، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٤٣٨.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٥) عبد الرزاق فى المصنف (١٤٠٠١) ، وابن سعد ٨/ ١٩٤، وأحمد ٤٠/ ١٦٥، ٤٢/ ٤٣٧ (٢٤١٣٧ ، ٢٥٦٥٢) ، والترمذى (٣٢١٦) ، والنسائى (٣٢٠٤، ٣٢٠٥) ، وابن جرير ١٩/ ١٥٤، والحاكم ٢/ ٤٣٧، والبيهقى ٧/ ٥٤، وعند الحاكم عن عطاء عن عبيد بن عمير عن عائشة . صحيح الإسناد (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٦٨) .

(٦) ابن سعد ٨/ ١٩٤.

يَتَزَوَّجْ بعدَهن[١] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن سليمانَ بنِ يسارٍ قال : لما تزَوَّجَ رسولُ اللهِ ﷺ الكِنْدِيَّةَ ، وبَعَث فى العامِرِيَّاتِ ، ووَهَبَت له أمُّ شَريكٍ نفسَها ، قال أزواجُه : لئن تَزَوَّجَ النبيُّ ﷺ الغرائِبَ ماله فينا من حاجةٍ . فأنزَل اللهُ حَبْسَ النبيِّ ﷺ على أزواجِه ، وأحلَّ له من بناتِ العَمِّ والعَمَّةِ والخالِ والخالةِ ممن هاجَرَ ما شاء ، وحرَّم عليه ما سِوى ذلك إلا ما مَلَكَتْ اليمينُ ، غيرَ المرأةِ المؤمنةِ التى وَهَبَتْ نفسَها للنبيِّ ﷺ وهى أمُّ شريكٍ[٢] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ سعدٍ ، [٣]وابنُ أبى شيبةَ[٣] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى رَزينٍ[٤] : (لا تحلُّ لك النساءُ من بعدُ) . قال : من المُشْرِكاتِ ، إلا ما سَبَيْتَ[٥] فمَلَكْتَه يَمينُك[٦] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ﴾ .

أخرَج البزارُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : كان البَدَلُ فى الجاهليةِ أن يقولَ الرجلُ [٣]للرجلِ : بادِلْنى امرأتَك وأبادِلَك امرأتى . أى[٣] : تَنْزِلُ لى عن امرأتِك وأَنْزِلُ لك عن امرأتِى . فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ وَلَوْ

---

(١) ابن سعد ٨/ ١٩٥.

(٢) ابن سعد ٨/ ١٩٧.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) فى م : « ذر » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « شئت » .

(٦) ابن سعد ٨/١٩٦، وابن أبى شيبة ٤/ ٢٦٩، وابن جرير ١٩/ ١٥١.

أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ﴾ . قال : فدخَلَ عُيَيْنَةُ بنُ حِصْنٍ الفَزارِيُّ على النبيِّ ﷺ وعندَه عائشةُ ، فدَخَل بغيرِ إذنٍ ، فقال له رسولُ اللهِ ﷺ : «أين الاستئذانُ ؟» . قال : يا رسولَ اللهِ ، ما استَأْذَنْتُ على رجلٍ من الأنصارِ منذُ أدْرَكْتُ . ثم قال : مَن هذهِ الحُمَيراءُ إلى جنبِك ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «هذه عائشةُ أمُّ المؤمنين» . قال : أفلا أنزِلُ لك عن أحسنِ الخلقِ ؟ قال : « يا عُيَيْنَةُ إن اللهَ حرَّم ذلك » . فلما أن خرَج قالت عائشةُ : من هذا ؟ قال : « أحمَقُ مطاعٌ ، وإنه على ما تَرَيْنَ لسَيِّدٌ في قومِه»[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن زيدِ بنِ أسلمَ في قولِه : ﴿وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ﴾ . قال : كانُوا في الجاهليةِ يقولُ الرجلُ للرجلِ[(٢)] وله امرأةٌ جميلةٌ : تُبادِلُ امرأتِي بامرأتِك وأزيدَك إلى ما ملَكَت يمينُك ؟

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ شَدَّادٍ في قولِه : ﴿وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ﴾ . قال : ذلك لو طَلَّقهنَّ ، لم يَحِلَّ له أن يَسْتَبْدِلَ ، وقد كان يَنْكِحُ بعدَ ما نزَلت هذه الآيةُ ما شاء . قال : ونزَلت وتحتَه تِسْعُ نسوةٍ ، ثم تَزَوَّج بعدُ أمَّ حبيبةَ بنتَ أبي سفيانَ ، وجُوَيْرِيَةَ بنتَ الحارثِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، من طريقِ عليِّ بنِ زيدٍ ، عن الحسنِ في قولِه : ﴿وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ﴾ . قال : قَصَرَه اللهُ

(١) البزار (٢٢٥١- كشف) . وقال الهيثمي : إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة متروك . مجمع الزوائد ٧/ ٩٢. وكذا قال الحافظ في الكافي الشاف ص ١٣٦.

(٢) في ص ، ف١ ، م : « للرجل الآخر » ، وفي ر٢، ح١، ح٢، ب٣ : « للآخر » .

(٣) ابن أبي شيبة ٤/ ٢٧٠.

على نسائِه التسعِ اللاتى مات عنهن . قال عليٌّ : فأَخْبَرْتُ بذلك عليَّ بنَ الحسينِ فقال : لو شاء تَزَوَّج غيرَهن . ولفظُ عبدِ بنِ حميدٍ : فقال : بل كان له / أيضًا أن ٥/٢١٣ يَتَزَوَّجَ غيرَهن .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى[(١)] مالكٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يومَ نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ﴾ . قال : كان يومئذٍ يَتَزَوَّجُ ما شاء .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ رَّقِيبًا﴾ . أى : حفيظًا .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ﴾ .

أخرَج البخاريُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ قال : قال عمرُ بنُ الخطابِ : يا رسولَ اللهِ ، يَدْخُلُ عليك البَرُّ والفاجِرُ ، فلو أمَرْتَ أمَّهاتِ المؤمنين بالحجابِ . فأنزَل اللهُ آيةَ الحجابِ[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، من طُرُقٍ عن أنسٍ قال : لما تَزَوَّج رسولُ اللهِ ﷺ زينبَ بنتَ جحشٍ دعا القومَ ، فطَعِمُوا ، ثم جلَسُوا يَتَحَدَّثُون وإذا هو كأنه يَتَهَيَّأُ للقيامِ فلم يَقُومُوا ، فلما رأى ذلك قام ، فلما قام قامَ من قامَ وقعَدَ ثلاثةُ نَفرٍ ، فجاء النبىُّ ﷺ ليَدخُلَ فإذا القومُ جلوسٌ ، ثم إنهم قامُوا ، فانطَلَقْتُ فجِئْتُ فأَخْبَرْتُ النبىَّ ﷺ أنهم قد انطَلَقُوا ،

---

(١) فى ص : «ابن» ، وفى م : «أنس بن» .

(٢) البخارى (٤٠٢، ٤٤٨٣، ٤٧٩٠، ٤٩١٦) ، وابن جرير ١٩/ ١٦٤.

فجاء حتى دخَلَ ، فذَهَبْتُ أدخُلُ فألْقَى الحجابَ بينى وبينَه ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ﴾ الآية[١] .

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ قال : كنتُ مع النبىِّ ﷺ فأتَى بابَ امرأةٍ عَرَّسَ بها ، فإذا عندَها قومٌ ، فانطَلَقَ فقَضَى حاجتَه فرجَعَ وقد خرَجُوا ، فدخَلَ[٢] وقد أرخَى بينى وبينَه سِتْرًا ، فذَكَرْتُه لأبى طلحةَ فقال : لئن كان كما تقولُ ليَنْزِلَنَّ فى هذا شىءٌ . فنزَلت آيةُ الحجابِ[٣] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن أنسٍ قال : كنتُ أدخُلُ على رسولِ اللهِ ﷺ بغيرِ إذنٍ ، فجِئْتُ يومًا لأَدْخُلَ فقال : « على مكانِك يا بُنَىَّ ، إنه قد حَدَثَ[٤] بعدَك أمرٌ ؛ لا تَدْخُلْ علينا إلا بإذنٍ »[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : دخَل رجلٌ على النبىِّ ﷺ فأطال الجلوسَ ، فقامَ النبىُّ ﷺ مرارًا كى يَتْبَعَه ويقومَ ، فلم

---

(١) أحمد ١٩/ ٨٠، ٢٠/ ١٠٤، ١٣٦، ٣٢٦، ٣٥٩، ٢١/ ٦٩، ٧٠، ١٧١، ١٧٢ (١٢٠٢٣، ١٢٦٦٩، ١٢٧١٦، ١٣٠٢٥، ١٣٠٧٢، ١٣٣٦١، ١٣٥٣٨)، وعبد بن حميد (١٢٠٤ - منتخب) بنحوه، والبخارى (٤٧٩١- ٤٧٩٤، ٥١٥٤، ٥١٦٦، ٥٤٦٦، ٦٢٣٨، ٦٢٣٩، ٦٢٧١)، ومسلم (١٤٢٨)، والنسائى فى الكبرى (١١٤١٦، ١١٤١٧، ١١٤٢٠)، وابن جرير ١٩/ ١٦٢ - ١٦٤، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٤٤٢، ٤٤٣- والبيهقى ٧/ ٨٧.

(٢) بعده فى ر ٢: « وقد خرجوا فدخل » .

(٣) الترمذى (٣٢١٧)، وابن جرير ١٩/ ١٦٥. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٧٠) .

(٤) ابن سعد ٨/ ١٠٥، وفى ص، ف ١: « وجدت » .

(٥) ابن سعد ٨/ ١٠٥، والبيهقى (٧٧٩٥) .

يَفعَلْ ، فدخَلَ عمرُ فرأى الرجُلَ وعَرَفَ الكراهيةَ فى وجهِ رسولِ اللهِ ﷺ لِمَقْعَدِه[(١)] فقال : لعلَّك آذَيْتَ النبىَّ ﷺ . ففَطِنَ الرجلُ فقام ، فقال النبىُّ ﷺ : « لقد قُمْتُ مرارًا كى يَتبَعَنى فلم يَفعَلْ » . فقال عمرُ : لو اتَّخَذْتَ حجابًا ، فإن نساءَك لَسْنَ كسائرِ النساءِ ، وهو أطهَرُ لقلوبِهن . فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ﴾ الآية . فأرسَلَ إلى عُمَرَ فأخبَرَه بذلك[(٢)] .

وأخرَج النسائىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ صحيحٍ ، عن عائشةَ قالت : كنتُ آكُلُ مع النبىِّ ﷺ حَيْسًا[(٣)] فى قَعْبٍ ، فمَرَّ عمرُ فدعاه فأكَلَ ، فأَصابَت أُصبُعُه أُصْبُعِى ، فقال عمرُ : أَوْهِ ، لو أُطاعُ فيكُنَّ ما رَأَتْكُن عينٌ . فنزَلت آيةُ الحجابِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : نزَل حجابُ رسولِ اللهِ ﷺ فى عمرَ ، أكَل مع النبىِّ ﷺ طعامًا ، فأصابَ يدُه بعضَ أيدِى نساءِ النبىِّ ﷺ ، فأُمِر بالحجابِ[(٥)] .

---

(١) فى م : « فنظر إلى الرجل المقعد » ، وفى ف ١ : « بقعده » .

(٢) الطبرانى (١٢٢٤٤) مطولًا ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٥٣١. وقال الهيثمى : وفيه أبو عبيدة بن فضيل بن عياض وهو لين وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٩/ ٦٨.

(٣) ليس فى : الأصل ، ح ٢. وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « طعامًا » . والمثبت من مصادر التخريج . والحَيْس : الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن ، وقد يجعل عوض الأقط الدقيق أو الفتيت . النهاية ١/ ٤٦٧.

(٤) النسائى فى الكبرى (١١٤١٩) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٤٤٥ - والطبرانى فى الأوسط (٢٩٤٧) ، والصغير ١/ ٨٣، ٨٤. وصححه الألبانى فى السلسلة الصحية ٧/ ٤٢١ تحت حديث (٣١٤٨) .

(٥) ابن سعد ٨/ ١٧٥.

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ قال : ما بَقِيَ أحدٌ أعلَمَ بالحجابِ منِّى ، ولقد سَأَلَنِى أبيُّ بنُ كعبٍ عنه فقلتُ : نزَلت[(١)] فى زينبَ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ﴾ إلى قولِه : ﴿غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾ . قال : غيرَ مُتَحَيِّنِين طعامَه ، ﴿وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُواْ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُواْ﴾ . قال : كان هذا فى بيتِ أمِّ سلمةَ ، أكلُوا ثم أطالُوا الحديثَ ، فجعَلَ النبىُّ ﷺ يَخْرُجُ ويَدخُلُ ، ويَسْتَحْيِى منهم واللهُ لا يستحْيِى من الحقِّ ، ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ﴾ . قال : بلَغنا أنَّهن أُمِرنَ بالحجابِ عندَ ذلك ، ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِىٓ ءَابَآئِهِنَّ﴾ . [(٣)]حتى قال : وما ملكت أيمانُهُنَّ[(٣)] . قال : فرَخَّصَ لهن ألا يَحْتَجِبْن من هؤلاءِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : كانوا يَجِيئُون فيَدْخُلون بيتَ النبىِّ ﷺ فيَجْلِسُون فيَتَحَدَّثُون ليُدْرِكَ الطعامُ ، فأنزَل اللهُ تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾ ليُدْرِكَ الطعامُ ، ﴿وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ﴾ . قال : لا تَجْلِسُوا فتَحَدَّثُوا .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرنى عن

---

(١) فى م : « نزل » .

(٢) ابن سعد ٨/ ١٠٦، ١٧٣، وابن جرير ١٩/ ١٦٢، ١٦٣. وأصل الحديث عند البخارى (٥٤٦٦) ، ومسلم (١٤٢٨) مطولًا .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

(٤) ابن جرير ١٩/ ١٥٨، ١٦٦، ١٧٢.

قوله : ﴿غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾ . قال : الإِنَى : النضِيجُ ، يعنى : إذا أدْرَكَ الطعامُ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سَمِعْت قولَ الشاعرِ وهو يقولُ :

يُنعِمُ[1] ذاك الإنَى العبيطَ[2] كما يُنعِمُ غربُ المحالةِ[3] الجُمَلَ[4]

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ كان يَطْعَمُ ومعه بعضُ أصحابِه ، فأصابَتْ يدُ رجلٍ / منهم يدَ عائشةَ فكَرِهَ ذلك النبىُّ ﷺ ، فنزَلَت آيةُ الحجابِ[5] . ٥/٢١٤

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عائشةَ ، أن أزواجَ النبىِّ ﷺ كُنَّ يَخْرُجْن باللَّيلِ إذا تبرَّزْنَ[6] إلى المناصِعِ ، وهو صَعِيدٌ أَفْيَحُ ، وكان عمرُ بنُ الخطابِ يقولُ لرسولِ اللَّهِ ﷺ : احْجُبْ نساءَك . فلم يَكُنْ رسولُ اللهِ ﷺ يَفعَلُ ، فخرَجَتْ سَوْدَةُ بنتُ زَمْعَةَ ليلةً من اللَّيالِى عِشاءً ، وكانت امرأةً طويلةً ، فناداها عمرُ بصوتِه الأعلى : قد عرَفناك يا سودةُ . حِرصًا على أن يُنزَلَ الحجابُ ، فأنزَل اللهُ الحجابَ ، قال اللهُ تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ﴾ الآية[7] .

---

(١) فى مسائل نافع : « يفعم » .

(٢) فى الأصل ، م : « الغبيط » ، وفى ص، ف ١، ر ٢، ح ٢: « المنيط » . والعبيط : اللحم الطرى غير النضيج . النهاية ٣/ ١٧٢.

(٣) الغَرْب : الراوية التى يحمل عليها الماء ، أو هى دلو عظيمة من جلد ثور ، والمحالة : البكرة العظيمة التى تستقى بها الإبل . اللسان (غ ر ب ، م ح ل) .

(٤) فى ص ، ف ١: « الجميل » . والجُمَل : الحبل الغليظ . اللسان (ج م ل) .

والأثر فى مسائل نافع (٢٥٥) .

(٥) ابن جرير ١٩/ ١٦٧.

(٦) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « برزن » .

(٧) ابن جرير ١٩/ ١٦٨. وهو عند البخارى (١٤٦، ٦٢٤٠) ، ومسلم (٢١٧٠) .

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾ . قال : غيرَ مُتَحَيِّنِين نُضجَه ، ﴿وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ﴾ : بعدَ أن تأكُلُوا[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿إِنَىٰهُ﴾ . قال : نُضْجَه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سليمانَ بنِ أرقمَ فى قولِه : ﴿وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ﴾ . قال : نزَلَتْ فى الثُّقَلَاءِ .

وأخرَج الخطيبُ عن أنسٍ قال : كانُوا إذا طَعِمُوا جَلَسُوا عندَ النبىِّ ﷺ رجاءَ أن يَجِىءَ شىءٌ ، فنزَلت : ﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ﴾[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا﴾ . قال : أزواجُ النبىِّ ﷺ عليهن الحجابُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا﴾ . قال : حاجةً .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ مسعودٍ قال : فَضَلَ الناسَ عمرُ بنُ الخطابِ بأربعٍ : بذِكْرِه الأُسارى يومَ بدرٍ ؛ أمَرَ بقَتْلِهم ، فأنزَل اللهُ : ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾ الآية [الأنفال : ٦٨] . وبذِكْرِه الحجابَ ؛ أمَرَ نساءَ النبىِّ ﷺ أن يَحْتَجِبْن ، فقالت له زينبُ : وإنك[3] لتَغَارُ علينا يابنَ الخطابِ والوحىُ يَنْزِلُ فى بيوتِنا ؟!

---

(١) ابن جرير ١٩/ ١٥٨، ١٦١.

(٢) الخطيب ٧/ ٢١١.

(٣) بعده فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢: « عذاب » .

فأنزَل اللهُ : ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْئَلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ﴾ . وبدعوةِ النبيِّ ﷺ : «اللهم أَيِّدِ الإسلامَ بعمرَ» . وبرأيِه فى أبى بكرٍ ، كان أَوَّلَ الناسِ بايَعَه .

(١) وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : أمَر عمرُ نساءَ النبيِّ ﷺ بالحجابِ ، فقالت زينبُ : يابنَ الخطابِ ، إنك لتَغَارُ علينا والوحىُ ينزِلُ فى بيوتِنا ! فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ﴾ الآية (١) .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا نَهَضَ إلى بيتِه بادَرُوه فأَخَذُوا المجالسَ ، فلا يُعرَفُ ذلك فى وجهِ رسولِ اللهِ ﷺ ولا يبسُطُ يدَه إلى الطعامِ استحياءً منهم ، فعُوتِبُوا فى ذلك فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ﴾ الآية (٢) .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن أنسٍ قال : نزَل الحجابُ مُبْتَنَى رسولِ اللهِ ﷺ بزينبَ بنتِ جحشٍ ، وذلك سنةَ خمسٍ من الهجرةِ ، وحَجَبَ نساءَه منى (٣) يومَئذٍ وأنا ابنُ خمسَ عشرةَ (٢) .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن صالحِ بنِ كيسانَ قال : نزَل حجابُ رسولِ اللهِ ﷺ على نسائِه فى ذى القَعدةِ سنةَ خمسٍ من الهجرةِ (٤) .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ﴾ الآية .

(١ - ١) سقط من : م .
والأثر عند ابن جرير ١٩/ ١٦٥.
(٢) ابن سعد ٨/ ١٧٤.
(٣) فى م : «من» .
(٤) ابن سعد ٨/ ١٧٦.

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ﴾ الآية . قال : نزَلَت فى رجلٍ همَّ أن يَتَزَوَّجَ بعضَ نساءِ النبىِّ ﷺ بعدَه . قال سفيانُ : ذكَرُوا أنها عائشةُ[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رجلٌ : لئن مات محمدٌ لأَتَزَوَّجَنَّ عائشةَ . فنزَلت : ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ زيدِ بنِ أسلمَ قال : بلَغ النبىَّ ﷺ أن رجلًا يقولُ : لو تُوُفِّىَ رسولُ اللهِ ﷺ تَزَوَّجْتُ فلانةَ من بعدِه . فكان ذلك يُؤذِى النبىَّ ﷺ ؛ فنزَل القرآنُ : ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ﴾ الآية[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : بلَغَنا أن طلحةَ بنَ عبيدِ اللهِ قال : أيَحْجُبُنا محمدٌ عن بناتِ عَمِّنا ويَتَزَوَّجَ نساءَنا من بعدِنا ؟! لئن حدَثَ به حَدَثٌ لَنَتَزَوَّجَنَّ نساءَه من بعدِه . فنزَلَت هذه الآيةُ[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : قال طلحةُ بنُ عبيدِ اللهِ : لو قُبِضَ النبىُّ ﷺ تَزَوَّجْتُ عائشةَ . فنزَلت : ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ﴾ الآية[4] .

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٤٤٥- وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٣/ ١٢٨.

(٢) ابن جرير ١٩/ ١٧٠.

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٤٤٥، وتخريج أحاديث الكشاف ٣/ ١٢٨.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ١٢٢.

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن أبى بكرِ بنِ محمدِ بنِ عمرِو بنِ حزمٍ فى قولِه : ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ﴾ . قال : نزَلت فى طلحةَ بنِ عبيدِ اللهِ ؛ لأنه قال : إذا تُوُفِّىَ رسولُ اللهِ ﷺ تزَوَّجْتُ عائشةَ[1] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «السننِ» عن ابنِ عباسٍ قال : قال رجلٌ من أصحابِ النبىِّ ﷺ : لو قد مات رسولُ اللهِ ﷺ تزَوَّجْتُ عائشةَ أو أمَّ سلمةَ . فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ﴾ الآية[2] .

وأخرَج جويبرٌ[3] عن ابنِ عباسٍ ، أن رجلًا أتى بعضَ أزواجِ النبىِّ ﷺ ، فكَلَّمَها ، وهو ابنُ عمِّها ، فقال النبىُّ ﷺ : «لا تَقُومَنَّ هذا المَقامَ بعدَ يومِك هذا » . فقال : يا رسولَ اللهِ إنها ابنةُ عمِّى ، واللهِ /ما قلتُ لها مُنكَرًا ، ولا قالت ٥/٢١٥
لى . قال النبىُّ ﷺ : «قد عرَفْتُ ذلك ؛ إنه ليس أحدٌ أغيرَ من اللهِ ، وإنه ليس أحدٌ أغيرَ منى» . فمضَى ثم قال : يَمنعُنى من كلامِ ابنةِ عمِّى ! لأتَزَوَّجَنَّها من بعدِه . فأنزَل اللهُ هذه الآيةَ ، فأعتَقَ ذلك الرجلُ رقبةً ، وحمَلَ على عشرةِ أبْعِرَةٍ فى سبيلِ اللهِ ، وحجَّ ماشيًا ؛ توبةً[4] من كلمتِه .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أسماءَ بنتِ عُمَيسٍ قالت : خَطَبَنِى علىٌّ ، فبلَغ ذلك فاطمةَ ، فأتَتْ رسولَ اللَّهِ ﷺ فقالت : إن أسماءَ متزوجةٌ عليًّا . فقال لها النبىُّ ﷺ : « ما كان لها أن تُؤذِىَ اللهَ ورسولَه » .

---

(١) ابن سعد ٨/ ٢٠١.

(٢) البيهقى ٧/ ٦٩.

(٣) فى الأصل : « ابن جرير » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

وأخرَج البيهقيُّ فى «السننِ» عن حذيفةَ ، أنه قال لامرأتِه : [(١)] إن سَرَّكِ [(١)] أن تكونى زوجَتِى فى الجنةِ فلا تَتَزَوَّجِى بعدى ؛ فإن المرأةَ فى الجنةِ لآخرِ أزواجِها فى الدنيا ؛ فلذلك حَرُمَ على [(٢)] أزواجِ النبىِّ ﷺ أن يُنكَحْنَ بعدَه ؛ لأنهن أزواجُه فى الجنةِ [(٣)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن أبى أمامةَ بنِ سهلِ بنِ حُنَيْفٍ فى قولِه : ﴿إِن تُبْدُواْ شَيْـًٔا أَوْ تُخْفُوهُ﴾ . قال : إن تكلَّمُوا به [(٤)] فتقُولوا [(٥)] : نَتزوَّجُ فلانةَ . لبعضِ [(٤)] أزواجِ النبىِّ ﷺ ، أو تُخْفُوا ذلك فى أنفسِكم فلا تَنْطِقُوا به ، يعلَمْه اللهُ [(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن ابنِ شهابٍ قال : بلَغَنا أن العاليةَ بنتَ ظَبْيَانَ طلَّقَها النبىُّ ﷺ قبلَ أن يحرِّمَ اللهُ نساءَه على الناسِ ، فنَكَحَت ابنَ عمٍّ لها ووَلَدَت فيهم [(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ فى قولِه : ﴿إِن تُبْدُواْ شَيْـًٔا﴾ . قال : ممَّا يَكرَهُه النبىُّ ﷺ ، ﴿أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا﴾ . يقولُ : فإن اللهَ يَعلَمُه .

قولُه تعالى : ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِىٓ ءَابَآئِهِنَّ﴾ الآية .

(١ - ١) فى ب٣ : « أيسرك » .

(٢) سقط من : م .

(٣) البيهقى ٧/ ٦٩، ٧٠.

(٤ - ٤) فى ب٣ : « فيقولون تزوج فلان ببعض » .

(٥) فى الأصل : « فيقولون » ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ : « فيقولون » ، وفى ر ٢ ، م : « فتقولون » .

(٦) ابن سعد ٨/ ٢٠١.

(٧) عبد الرزاق (١٣٩٩٦) ، والبيهقى ٧/ ٧٣.

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِيٓ ءَابَآئِهِنَّ﴾ حتى بلَغ : ﴿وَلَا نِسَآئِهِنَّ﴾ . قال : أنزِلَت هذه الآيةُ فى نساءِ النبىِّ ﷺ خاصةً. وقولُه : ﴿نِسَآئِهِنَّ﴾. يعنى نساءَ المسلماتِ ، و:﴿مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ﴾ . من المماليكِ والإماءِ ، ورَخَّصَ لهن أن يَرَوْهن بعدَما ضُرِبَ عليهن الحجابُ .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ فى «ناسخِه» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِيٓ ءَابَآئِهِنَّ﴾ : ومن ذُكِرَ معهن ، أن يَرَوْهن ، يعنى أزواجَ النبىِّ ﷺ[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن الزهرىِّ ، أنه قيل له : من كان يَدخُلُ على أزواجِ النبىِّ ﷺ ؟ قال : كلُّ ذى رَحِمٍ مَحْرَمٍ من نسبٍ أو رضاعٍ . قيل : فسائرُ الناسِ ؟ قال : كُنَّ يَحتَجِبْن منه حتى إنهن لَيُكَلِّمْنَه من وراءِ حجابٍ ، وربما كان سِتْرًا واحدًا إلا المَمْلُوكين والمُكاتَبين فإنهن كن لا يَحْتَجِبْن [٣٤٢و] منهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ فى «ناسخِه» ، عن أبى جعفرٍ محمدِ بنِ علىٍّ ، أن الحسنَ والحسينَ كانا لا يَرَيانِ أمَّهاتِ المؤمنين . فقال ابنُ عباسٍ : إن رؤيَتَهما لهن لَحِلٌّ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ[(٤)] ، عن عكرمةَ قال : بلَغ ابنَ عباسٍ ، أن عائشةَ احتَجَبَتْ من الحسنِ ، فقال : إن رؤيتَه لها لحِلٌّ[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ١٩/ ١٧٢.

(٢) ابن سعد ٨/ ١٧٥، ١٧٧.

(٣) ابن سعد ٨/ ١٨٧، وابن أبى شيبة ٤/ ٣٣٧.

(٤) بعده فى ص ، م : « وابن أبى شيبة وأبو داود فى ناسخه » .

(٥) ابن سعد ٨/ ١٧٨.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ[(١)] في قولِه : ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ﴾ الآية . قال : لم يَذكُرِ العمَّ والخالَ ؛ لأنهما يَنعَتانها لأبنائِهما[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿يُصَلُّونَ﴾ : يُبَرِّكون[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن أبي العاليةِ قال : صلاةُ اللهِ عليه : ثناؤُه عليه عندَ الملائكةِ ، وصلاةُ الملائكةِ عليه : الدعاءُ له .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ في «العظمةِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن بني إسرائيلَ قالوا لموسى : هل يُصَلِّي ربُّك ؟ فناداه ربُّه : يا موسى ، سألوك : هل يُصَلِّي ربُّك ؟ فقل : نعم . أنا أصلِّي وملائكتي على أنبيائي ورسلي . فأنزَل اللهُ على نبيِّه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾ الآية[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ في قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ﴾ الآية . قال : لما نزَلت جعَلَ الناسُ يهنُّونَه بهذه الآيةِ ، وقال أُبَيُّ بنُ كعبٍ : ما أنزَل اللَّهُ فيك خيرًا إلا خُلِطْنا به معك ، إلا هذه الآيةَ . فنزَلت : ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ .

---

(١) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : «على» .

(٢) ابن جرير ١٩/ ١٧٣ .

(٣) في ص : «يتركون» ، وفي ر ٢ ، ح ٢ : «يباركون» ، وفي م : «يتبركون» .
والأثر عند ابن جرير ١٩/ ١٧٤ .

(٤) أبو الشيخ (١٤٠) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : (١) إنَّ صلواتِ (١) اللهِ على النبىِّ هى مَغْفِرَتُه ؛ إن اللهَ لا يُصلِّى ولكن يَغفِرُ ، وأما صلاةُ الناسِ على النبىِّ فهى الاستغفارُ (٢) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قرَأ : (صلُّوا عليه كما صلَّى اللَّهُ عليه وسَلِّمُوا تسليمًا) (٣) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ (٤) وابنُ مَرْدُويَه ، عن كعبِ بنِ عُجْرَةَ قال : لما نزَلت : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ . قلنا : يا رسولَ اللهِ قد عَلِمْنا / السلامَ عليك ، فكيف الصلاةُ عليك ؟ قال : «قولوا : اللهمَّ صلِّ ٥/٢١٦ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، كما صَلَّيْتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ ، إنك حميدٌ مجيدٌ ، وبارِك على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، كما بارَكْتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ ، إنك حميدٌ مجيدٌ» (٥) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ (٦) عن يونسَ بنِ خَبَّابٍ قال : خطَبَنا بفارِسَ فقال : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾ الآية . فقال : أنبأنى من سمِعَ ابنَ عباسٍ يقولُ : هكذا أنزِل ، فقالوا : يا رسولَ اللهِ قد عَلِمْنا السلامَ عليك فكيف الصلاةُ

(١ - ١) فى م : « صلاة » .

(٢) بعده فى الأصل : « له » .

(٣) وهى قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م .

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/٤٤٩ ، والطبرانى ١٩/١٢٥- ١٣١ (٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٦- ٢٩٠) ، والحديث فى الصحيحين بدون ذكر الآية ، كما سيأتى فى ص١١٩ .

(٦) فى الأصل : « جريج » .

عليك ؟ فقال[(١)] : «اللهمَّ صلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، كما صَلَّيْتَ على إبراهيمَ وآلِ ابرهيمِ ، إنك حميدٌ مجيدٌ ، وارحَمْ محمدًا وآلَ محمدٍ كما رَحِمْتَ آلَ إبراهيمَ ، إنك حميدٌ مجيدٌ ، وبارِكْ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، كما بارَكْتَ على إبراهيمَ[(٢)] إنك حميدٌ مجيدٌ»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن إبراهيمَ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ﴾ الآية : قالوا : يا رسولَ اللهِ هذا السلامُ قد عرَفْناه ، فكيف الصلاةُ عليك ؟ قال : «قولوا : اللهمَّ صلِّ على محمدٍ عبدِك ورسولِك وأهلِ بيتِه ، كما صلَّيْتَ على[(٤)] إبراهيمَ[(٥)] إنك حميدٌ مجيدٌ ، وبارِكْ على محمدٍ و[(٦)] على آلِ[(٦)] بيتِه ، كما بارَكْتَ على آلِ إبراهيمَ إنك حميدٌ مجيدٌ»[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ[(٨)] بشرِ بنِ مسعودٍ[(٨)] الأنصاريِّ قال : لما نزَلت : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾ الآية . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، هذا السلامُ قد عرَفْناه ، فكيف الصلاةُ وقد غُفِر[(٩)] لك ما تَقَدَّمَ من ذنبِك وما تَأَخَّرَ ؟ قال : «قولوا : اللهم صلِّ على محمدٍ كما صلَّيْت على آلِ[(١٠)] إبراهيمَ ، اللهم

---

(١) بعده فى ر ٢، م : « قولوا » .

(٢) بعده فى ص ، ف ١، م : « وعلى آل إبراهيم » ، وفى ب٣ : « وآل إبراهيم » .

(٣) ابن جرير ١٩/ ١٧٦.

(٤) بعده فى ص ، ر ٢، ح ١، ح ٢: « آل » .

(٥) بعده فى م : « وآل إبراهيم » .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « على أهل » ، وفى ح ١: « أهل » .

(٧) ابن جرير ١٩/ ١٧٦، ١٧٧.

(٨ - ٨) فى الأصل ، ر ٢: « بشير بن مسعود » ، وفى ص ، ف ١: « أبى كثير بن مسعود » ، وفى ح ٢: « كثير بن مسعود » ، وفى م : « أبى كثير بن أبى مسعود » . وينظر تهذيب الكمال ١٦/ ٥٤٨.

(٩) بعده فى ف ١، وتفسير ابن جرير : « الله » .

(١٠) سقط من : ف ١، ب٣، م .

بارِكْ على محمدٍ كما بارَكتَ على آلِ[(١)] إبراهيمَ »[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، من طريقِ أبى بكرِ بنِ محمدِ بنِ عمرِو بنِ حزمٍ ، عن رجلٍ من أصحابِ النبىِّ ﷺ [(٣)]أن النبىَّ ﷺ[(٣)] كان يقولُ : « اللهم صَلِّ على محمدٍ وعلى أهلِ بيتِه وعلى أزواجِه وذُرِّيَّتِه ، كما صلَّيْت على إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ ، إنك حميدٌ مجيدٌ ، وبارِكْ على محمدٍ وعلى أهلِ بيتِه وأزواجِه وذُرِّيَّتِه ، كما بارَكْت على إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ إنك حميدٌ مجيدٌ »[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن كعبِ بنِ عُجْرَةَ قال : قال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، أمَّا السلامُ عليك فقد عَلِمْناه فكيف الصلاةُ عليك ؟ قال : «قل : اللهمَّ صلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، كما صَلَّيْت على آلِ إبراهيمَ إنك حميدٌ مجيدٌ ، اللهم بارِكْ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ كما بارَكت على آلِ[(٥)] إبراهيمَ إنك حميدٌ مجيدٌ»[(٦)] .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، عن أبى هريرةَ ، عن

---

(١) سقط من : ب٣ .

(٢) ابن جرير ١٩/ ١٧٧.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) عبد الرزاق (٣١٠٣) .

(٥) ليس فى : الأصل ، ف١ ، ر٢ ، م .

(٦) عبد الرزاق (٣١٠٥ ، ٣١٠٦ ، ٣١٠٧) ، وابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٧، وأحمد ٣٠/ ٣٠ ، ٣٣، ٥٢، ٥٧ (١٨١٠٤، ١٨١٠٥، ١٨١٢٧، ١٨١٣٣) ، وعبد بن حميد (٣٦٨ - منتخب) ، والبخارى (٣٣٧٠، ٤٧٩٧، ٦٣٥٧) ، ومسلم (٤٠٦) ، وأبو داود (٩٧٦ - ٩٧٨) ، والترمذى (٤٨٣) ، والنسائى (١٢٨٦- ١٢٨٨) ، وابن ماجه (٩٠٤) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٥٣٣.

النبيِّ ﷺ قال : «من سَرَّه أن يَكتالَ بالمكيالِ الأَوْفَى إذا صلَّى علينا أهلَ البيتِ فليقلْ : اللهمَّ صلِّ على محمدٍ النبيِّ[(١)] ، وأزواجِه وذُرِّيَّتِه وأهلِ بيتِه ، كما صَلَّيْت على آلِ إبراهيمَ ، إنك حميدٌ مجيدٌ»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ عديٍّ عن عليٍّ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «من سرَّه أن يَكتالَ بالمكيالِ الأَوْفَى إذا صلَّى علينا أهلَ البيتِ فليقلْ : اللهمَّ اجعَلْ صلواتِك ورحمتَك على محمدٍ ، وأزواجِه ، وذُرِّيَّتِه ، وأمهاتِ المؤمنين ، كما صلَّيْتَ على إبراهيمَ ، إنك حميدٌ مجيدٌ»[(٣)] .

وأخرَج الدارَقُطنيُّ فى «الأفرادِ» ، وابنُ النجارِ فى «تاريخِه» ، عن أبى بكرٍ الصديقِ قال : كُنْتُ عندَ النبيِّ ﷺ فجاءَه رجلٌ فسلَّمَ ، فرَدَّ النبيُّ ﷺ وأطْلَقَ وجهَه وأجلَسَه إلى جنبِه ، فلما قضَى الرجلُ حاجتَه نهَضَ ، فقال النبيُّ ﷺ : «يا أبا بكرٍ ، هذا رجلٌ يُرْفَعُ له كلَّ يومٍ كعمَلِ أهلِ الأرضِ » . قلتُ : ولِمَ ذاك ؟ قال : «إنه كلما أصبَح صلَّى عليَّ عشرَ مرَّاتٍ كصلاةِ الخلقِ أجمَعَ» . قلت : وما ذاك ؟ قال : «يقولُ : اللهمَّ صلِّ على محمدٍ النبيِّ عددَ من صلَّى عليه من خَلْقِك ، وصلِّ على محمدٍ النبيِّ كما يَنبغِى لنا أن نُصلِّيَ عليه ، وصلِّ على محمدٍ النبيِّ كما أمَرْتَنا أن نُصَلِّيَ عليه» .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأحمدُ ، والنسائيُّ ، وابنُ أبى عاصمٍ ، والهيثمُ بنُ كليبٍ الشاشيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن طلحةَ بنِ عبيدِ اللهِ قال :

---

(١) ليس فى : الأصل . وبعده فى ف ١ : « الأمى » .

(٢) أبو داود (٩٨٢) ، والبيهقى ٢/ ١٥١. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٢٠٧) .

(٣) ابن عدى ٢/ ٨٣٠.

قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، كيف الصلاةُ عليك ؟ قال : «قل : اللهمَّ صلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، كما صلَّيْتَ على إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ إنك حميدٌ مجيدٌ ، (١) وبارِكْ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، كما باركتَ على إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ ، إنك حميدٌ مجيدٌ (١) » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن طلحةَ قال : أتى رجلٌ النبيَّ ﷺ فقال : سمِعْتُ اللهَ يقولُ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾ . فكيف الصلاةُ عليك ؟ فقال : «قل : اللهمَّ صلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، كما صلَّيْتَ على إبراهيمَ إنك حميدٌ مجيدٌ ، وبارِكْ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، كما بارَكْتَ على إبراهيمَ ، إنك حميدٌ مجيدٌ» (٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن كعبِ بنِ عُجْرَةَ قال : لما نزَلت : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾ الآية . قُمْتُ إليه فقلتُ : السلامُ عليك قد عرَفْناه فكيف الصلاةُ عليك يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «قل : اللهمَّ صلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، كما صلَّيْتَ على إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ إنك حميدٌ مجيدٌ ، وبارِكْ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ كما بارَكْتَ على إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ إنك حميدٌ مجيدٌ» (٣) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

والأثر عند ابن أبي شيبة ٢/ ٥٠٧ ، وأحمد ٣/١٦ (١٣٩٦) ، والنسائي (١٢٨٩ ، ١٢٩٠) ، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٠٠٠) ، والهيثم بن كليب الشاشي (٣) . صحيح (صحيح سنن النسائي - ١٢٢٣ ، ١٢٢٤) .

(٢) ابن جرير ١٩/ ١٧٥ .

(٣) ابن جرير ١٩/ ١٧٥ ، ١٧٦ .

٢١٧/٥ وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ،/ والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : قلنا : يا رسولَ اللهِ هذا السلامُ عليك قد عَلِمْناه فكيف الصلاةُ[(١)] ؟ قال : «قولوا : اللهمَّ صلِّ على محمدٍ عبدِك ورسولِك كما صَلَّيْتَ على آلِ إبراهيمَ ، وبارِكْ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، كما بارَكْتَ على آلِ إبراهيمَ»[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والنسائيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ ، أنهم سألوا رسولَ اللهِ ﷺ : كيف نُصَلِّى عليك ؟ قال : «قولوا : اللهمَّ صلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، وبارِكْ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، كما صَلَّيْتَ وبارَكْتَ على إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ فى العالمين إنك حميدٌ مجيدٌ . والسلامُ كما قد عَلِمْتم» .

وأخرَج مالكٌ ، وعبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٣)]ومسلمٌ[(٣)] ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى[(٤)] مسعودٍ الأنصاريِّ ، أن بشيرَ بنَ سعدٍ قال : يا رسولَ اللهِ ، أَمَرَنا اللهُ أن نُصَلِّىَ عليك ، فكيف نُصَلِّى عليك ؟ فسَكَت حتى تَمَنَّيْنا أنا لم نسألْه ، ثم قال : «قولوا : اللهمَّ صلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، كما صلَّيْتَ على آلِ[(٥)] إبراهيمَ ، وبارِكْ على محمدٍ وعلى آلِ

---

(١) بعده فى ص ، ف ١ ، م : « عليك » .

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٧ ، وأحمد ١٨/ ٢٤ (١١٤٣٣) ، والبخارى (٤٧٩٨ ، ٦٣٥٨) ، والنسائى (١٢٩٢) ، وابن ماجه (٩٠٣) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) فى الأصل ، ح ١ : « ابن » .

(٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

محمدٍ ، كما بارَكْتَ على إبراهيمَ فى العالمين إنك حميدٌ مجيدٌ . والسلامُ كما قد عَلِمْتُم»[(١)] .

وأخرَج مالكٌ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى حميدٍ الساعديِّ ، أنهم قالوا : يا رسولَ اللهِ كيف نُصَلِّى عليك ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «قولوا : اللهمَّ صلِّ على محمدٍ وأزواجِه وذُرِّيَّتِه ، كما صلَّيْتَ على آلِ[(٢)] إبراهيمَ ، وبارِكْ على محمدٍ وأزواجِه وذُرِّيَّتِه ، كما بارَكتَ على آلِ إبراهيمَ إنك حميدٌ مجيدٌ»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عليٍّ قال : قلت : يا رسولَ اللهِ كيف نُصَلِّى عليك ؟ قال : «قولوا : اللهمَّ صلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، كما صلَّيْتَ على إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ إنك حميدٌ مجيدٌ» .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ قال : قلنا : يا رسولَ اللهِ قد عَلِمْنا كيف السلامُ عليك ، فكيف نُصَلِّى عليك ؟ قال : «قولوا : اللهمَّ اجعَلْ صلواتِك وبركاتِك على آلِ محمدٍ ، كما جعَلْتها على آلِ إبراهيمَ ، إنك حميدٌ مجيدٌ» .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ قال : إذا قال الرجلُ فى الصلاةِ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾ الآية . فليُصَلِّ عليه[(٤)] .

---

(١) مالك ١/ ١٦٦، وعبد الرزاق (٣١٠٨، ٣١٠٩) ، ومسلم (٤٠٥) ، وأبو داود (٩٨٠، ٩٨١) ، والترمذى (٣٢٢٠) ، والنسائى (١٢٨٤) .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ح ١، ح ٢، م .

(٣) مالك ١/ ١٦٥، وأحمد ١٣/٣٩ ، ١٤ (٢٣٦٠٠) ، والبخارى (٣٣٦٠، ٦٣٦٩) ، ومسلم (٤٠٧) ، وأبو داود (٩٧٩) ، والنسائى (١٢٩٣) ، وابن ماجه (٩٠٥) .

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ٢١١، ٢١٢.

وأخرَج ابنُ خُزَيْمَةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، عن أبى مسعودٍ عقبةَ بنِ عمرٍو ، أن رجلًا قال : يا رسولَ اللهِ أمَّا السلامُ عليك فقد عَرَفْناه ، فكيف نُصَلِّى عليك إذا نحن صَلَّينا عليك فى صلاتِنا ؟ فصمَت النبىُّ ﷺ ثم قال : «إذا أنتم صَلَّيْتُم علىَّ فقولوا : اللهمَّ صلِّ على محمدٍ النبىِّ الأُمِّىِّ ، وعلى آلِ محمدٍ ، كما صلَّيْتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ ، وبارِكْ على محمدٍ النبىِّ الأُمِّىِّ ، وعلى آلِ محمدٍ ، كما بارَكتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ إنك حميدٌ مجيدٌ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ قال : يَتَشَهَّدُ الرجلُ ، ثم يُصَلِّى على النبىِّ ﷺ ، ثم يَدْعُو لنفسِه[(٢)] .

وأخرَج البخارىُّ فى « الأدبِ المفردِ » عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « أَيُّما رجلٍ مسلمٍ لم يكنْ عندَه صدقةٌ فليقُلْ فى دعائِه : اللهمَّ صلِّ على محمدٍ عبدِك ورسولِك ، وصلِّ على المؤمنين والمؤمناتِ والمسلمين والمسلمات . فإنها له زكاةٌ»[(٣)] .

وأخرَج البخارىُّ فى «الأدبِ» عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «من قال : اللهمَّ صلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، كما صلَّيْتَ على إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ ، وبارِكْ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، كما بارَكْتَ على إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ ، وتَرَحَّمْ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، كما تَرَحَّمْتَ على إبراهيمَ وآلِ

---

(١) ابن خزيمة (٧١١) ، والحاكم ١/ ٢٦٨، والبيهقى ٢/ ١٤٦، ١٤٧، ٣٧٨.

(٢) ابن أبى شيبة ١/ ٢٩٧.

(٣) البخارى (٦٤٠) . ضعيف (ضعيف الأدب المفرد - ١٠٠) .

إبراهيمَ . شَهِدْتُ له يومَ القيامةِ بالشهادةِ وشَفَعْتُ له»[١] .

وأخرَج البخاريُّ فى «الأدبِ» عن أنسٍ ، ومالكِ بنِ أوسِ بنِ الحدَثانِ ، أن النبيَّ ﷺ قال : «إن جبريلَ جاءَنى فقال : «من صلَّى عليك[٢] واحدةً صلَّى اللهُ عليه عشرًا ، ورَفَعَ له [٣]عشرَ درجاتٍ[٣]» .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ فى «الأدبِ» ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، عن النبيِّ ﷺ : «من صلَّى علىَّ صلاةً واحدةً صلَّى اللَّهُ عليه عشرَ صلواتٍ وحطَّ عنه عشرَ خطيئاتٍ»[٤] .

وأخرَج البخاريُّ فى «الأدبِ» ، ومسلمٌ ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «من صلَّى علىَّ واحدةً صلَّى اللهُ عليه عشرًا»[٥] .

وأخرَج البخاريُّ فى «الأدبِ» عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ، أن[٦] النبيَّ ﷺ رَقِى المنبرَ ، فلما رَقِى الدرجةَ الأولى قال : «آمينَ» . ثم رَقِى الثانيةَ فقال : «آمينَ» . ثم رَقِى الثالثة فقال : «آمينَ» . فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، سمِعْناك تقولُ : « آمينَ » . ثلاثَ مرَّات . قال : «لما رَقِيتُ الدرجةَ الأولى جاءنى جبريلُ فقال : شَقِىَ عبدٌ

---

(١) البخارى (٦٤١) . ضعيف (ضعيف الأدب المفرد - ١٠١) .

(٢) بعده فى ر ٢: « صلاة » .

(٣ - ٣) فى ح ٢: « عشرون درجة » .

والحديث عند البخارى (٦٤٢) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٤٩٨) .

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ٥١٧، وأحمد ١٩/ ٥٧ (١١٩٩٨)، ٢١/ ٢٨٨ (١٣٧٥٤)، والبخارى (٦٤٣) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٤٩٩) .

(٥) البخارى (٦٤٥)، ومسلم (٤٠٨) .

(٦) فى ص، ف ١، ر ٢، ح ٢: « عن » .

أدرَكَ رمضانَ فانسَلَخ منه ولم يُغْفَرْ له . فقلتُ : آمينَ . ثم قال : شَقِيَ عبدٌ أدرَك والِدَيه أو أحدَهما فلم يُدْخِلاهُ الجنةَ . فقلتُ : آمينَ . ثم قال : شَقِيَ عبدٌ ذُكِرْتَ عندَه ولم يُصَلِّ عليك . فقلتُ : آمينَ»[(١)] .

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ » عن أبى هريرةَ ، أن النبيَّ ﷺ رَقِى المِنبرَ /فقال : « آمينَ آمينَ آمينَ » . قيل له : يا رسولَ اللَّهِ ، ما كنتَ تصنَعُ هذا ؟ فقال : « قال لى جبريلُ : رَغِم أنفُ عبدٍ أدرَك أبويه أو أحدَهما لم يُدخِلْه الجنةَ . قلتُ : آمينَ . ثم قال : رَغِم أنفُ عبدٍ دخَل عليه رمضانُ لم يُغْفَرْ له . فقلتُ : آمينَ . ثم قال : رَغِم أنفُ امرئٍ ذُكِرْتَ عندَه فلم يُصَلِّ عليكَ . فقلتُ : آمينَ »[(٢)] . ٢١٨/٥

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، والنسائيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن زيدِ بنِ خارِجَةَ[(٣)] قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، قد عَلِمْنا كيف السلامُ عليك ، فكيف نُصَلِّى عليك ؟ قال : «صلوا علىَّ واجتَهِدُوا ثم قولوا : اللهمَّ بارِكْ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، كما بارَكْتَ على إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ ، إنك حميدٌ مجيدٌ»[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ ، أن رَهْطًا من الأنصارِ قالوا : يا رسولَ اللهِ ، كيف الصلاةُ عليك ؟ قال : «قولوا : اللهمَّ صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ ، كما صلَّيْتَ على إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ» . فقال فتًى من الأنصارِ : يا رسولَ اللهِ مَن آلُ محمدٍ ؟ قال : «كلُّ مؤمنٍ» .

---

(١) البخارى (٦٤٤) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٥٠٠) .

(٢) البخارى (٦٤٦) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٥٠٢) .

(٣) فى ف ١: « حارثة » ، وفى م : « أبى خارجة » .

(٤) أحمد ٢٣٩/٣ (١٧١٤) ، والنسائى (١٢٩١) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن بُرَيْدَةَ[(١)] قال : قلنا يا رسولَ اللهِ ، قد عَلِمْنا كيف نُسَلِّمُ عليك ، فكيف نُصَلِّى عليك ؟ قال : «قولوا : اللهمَّ اجعَلْ صلواتِك ورحمتَك وبركاتِك على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، كما جعَلْتَها على آلِ[(٢)] إبراهيمَ ، إنك حميدٌ مجيدٌ»[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن مجاهدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنكم تُعرَضُون عليَّ بأسمائِكم وسِيماكُم[(٤)] ، فأحسِنُوا الصلاةَ عليَّ»[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ[(٦)] ، عن أبى طلحةَ قال : دخَلْتُ على النبىِّ ﷺ يومًا فوَجَدْتُه مسرورًا فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، ما أدرِى متى رأيْتُك أحسنَ بِشْرًا ، وأطيبَ نفسًا من اليومِ . قال : «وما يَمنَعُنى وجبريلُ خرَج من عندِى الساعةَ ، فبَشَّرَنِى أن لكلِّ عبدٍ صلَّى علىَّ صلاةً يُكتَبُ له بها عَشْرُ حسناتٍ ويُمحَى عنه عشرُ سيئاتٍ ، ويُرْفَعُ له بها عشرُ درجاتٍ ، وتُعرَضُ علىَّ كما قالها ، ويُرَدُّ عليه بمثلِ ما دعا»[(٧)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ عُيَيْنَةَ قال : أخبرَنى يعقوبُ[(٨)] بنُ زيدٍ التَّيْمِىُّ[(٨)] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أتانى آتٍ من ربِّى فقال : لا يُصَلِّى عليك عبدٌ صلاةً

---

(١) فى ف ١: «أبى هريرة» .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٣) أحمد ٩٢/٣٨ (٢٢٩٨٨) . وقال محققوه : إسناده ضعيف جدًّا .

(٤) فى ص ، ف ١ ، م : «مسماكم» ، وفى ح ٢: «بسيماكم» .

(٥) عبد الرزاق (٣١١١) .

(٦) بعده فى ص ، ف ١ ، م : «عن مجاهد» .

(٧) عبد الرزاق (٣١١٣) .

(٨ - ٨) فى ح ١: «يزيد التيمى» ، وفى ب٣ : «زيد التميمى» .

إلا صلَّى اللَّهُ عليه عشرًا» . فقال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، ألا أجعَلُ نصفَ دعائِى لك ؟ قال : «إن شِئْتَ» . قال : ألا أجعَلُ كلَّ دعائِى لك ؟ قال : «إذن يَكفيَك اللهُ همَّ الدنيا والآخرةِ»[(١)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ النجارِ ، عن الحسنِ بنِ علىٍّ قال : قالوا : يا رسولَ اللهِ ، أرأَيْت قولَ اللهِ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾ ؟ قال : «إن هذا لمن المكتومِ ، ولولا أنكم سألْتُمُونى عنه ما أخبَرْتُكم ، إن اللهَ وَكَّلَ بى مَلَكَين لا أُذْكَرُ عندَ عبدٍ مسلمٍ فيُصَلِّى علىَّ إلا قال ذانك الملَكانِ : غفرَ اللهُ لكَ . وقال اللهُ وملائكتُه جوابًا لذينك الملَكين : آمينَ . ولا أُذْكَرُ عندَ عبدٍ مسلمٍ فلا يُصَلِّى علىَّ إلا قال ذانك الملَكان : لا غفرَ اللهُ لك . وقال اللهُ وملائكتُه لذينك الملكين : آمينَ»[(٢)] .

وأخرَج مسلمٌ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ حبَّانَ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من صلَّى علىَّ واحدةً صلَّى اللهُ عليه عشرًا»[(٣)] .

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ حبَّانَ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «أولى الناسِ بى يومَ القيامةِ أكثرُهم علىَّ صلاةً»[(٤)] .

---

(١) عبد الرزاق (٣١١٤) .

(٢) الطبرانى (٢٧٥٣) . وقال الهيثمى : فيه الحكم بن عبد الله بن خطاف وهو كذاب . مجمع الزوائد ٧/ ٩٣.

(٣) مسلم (٤٠٨) ، وأحمد ١٢/ ٥٢٠، ١٤/ ٤٤٤، ٤٦٦، ١٦/ ١٩٧، ١٩٨ (٧٥٦١، ٨٨٥٤، ٨٨٨٢، ١٠٢٨٧) ، وأبو داود (١٥٣٠) ، والترمذى (٤٨٥) ، والنسائى (١٢٩٥) ، وابن حبان (٩٠٦) .

(٤) الترمذى (٤٨٤) ، وابن حبان (٩١١) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٧٤) .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذيُّ ، عن الحسينِ بنِ عليٍّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «البخيلُ من ذُكِرْتُ عندَه فلم يُصَلِّ عليَّ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ ماجه عن ابنِ عباسٍ ، والبيهقيُّ فى «الشُّعَبِ» عن أبى هريرةَ قالا[(٢)] : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من نَسِيَ الصلاةَ عليَّ أَخْطَأَ طريقَ الجنةِ»[(٣)] .

وأخرَج الترمذيُّ وحسَّنه عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «ما جلَس قومٌ مجلِسًا لم يَذكُرُوا اللهَ فيه ولم يُصَلُّوا على نبيِّهم إلا كان عليهم تِرَةً[(٤)] ، فإن شاء عذَّبَهم وإن شاء غفَرَ لهم»[(٥)] .

وأخرَج البيهقيُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما اجتَمَع قومٌ ثم تَفَرَّقُوا عن غيرِ ذِكْرِ اللهِ وصلاةٍ على النبيِّ ﷺ إلا قامُوا عن أنتَنِ جيفةٍ»[(٦)] .

وأخرَج النسائيُّ ، وابنُ أبى عاصمٍ[(٧)] ، وأبو بكرٍ فى «الغَيْلانِيَّاتِ» ، والبَغَوِيُّ فى «الجَعْدِيَّاتِ» ، والبيهقيُّ فى «الشُّعَبِ» ، والضياءُ ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «لا يَجلِسُ قومٌ مجلِسًا لا يُصَلُّون فيه على رسولِ اللَّهِ ﷺ إلا كان عليهم حَسْرَةً وإن دخَلُوا الجنةَ ؛ لما

---

(١) أحمد ٣/٢٥٧ (١٧٣٦) ، والترمذى (٣٥٤٦) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٨١١) .

(٢) فى الأصل ، ح ١ : « قال » .

(٣) ابن ماجه (٩٠٨) ، والبيهقى (١٥٧٣ ، ١٥٧٤) . حسن صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٧٤٠) .

(٤) الترة : النقص . وقيل : التبعة . النهاية ١/ ١٨٩ .

(٥) الترمذى (٣٣٨٠) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٩١) .

(٦) البيهقى (١٥٧٠) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٨٠) .

(٧) فى ح ١ : « حاتم » .

يَرَوْن من الثوابِ »[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ فى «الشُّعَبِ» عن أنسٍ قال : قال [٣٤٢ظ] رسولُ اللهِ ﷺ : «أتانى جبريلُ فقال : رَغِمَ أنفُ امرئٍ ذُكِرْتَ عنده فلم يُصَلِّ عليك» .

٢١٩/٥ وأخرَج القاضى إسماعيلُ عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللهِ/ ﷺ : « كفَى به شُحًّا أن يَذْكُرَنى[(٢)] قومٌ فلا يُصَلُّون علىَّ»[(٣)] .

وأخرَج الأصبهانىُّ فى « الترغيبِ » ، والديلمىُّ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ أنجاكم يومَ القيامةِ من أهوالِها ومواطنِها[(٤)] أكثرُكم علىَّ فى دارِ الدنيا صلاةً ، إنه قد كان فى اللهِ وملائكتِه كِفايَةٌ ، ولكن خَصَّ المؤمنين بذلك لِيُثِيبَهم عليه»[(٥)] .

وأخرَج الخطيبُ فى «تاريخِه» ، والأصبهانىُّ ، عن أبى بكرٍ الصديقِ قال : الصلاةُ على النبىِّ ﷺ أَمْحَقُ للخطايا من الماءِ للنارِ[(٦)] ، والسلامُ على النبىِّ ﷺ أفضلُ من عِتْقِ الرقابِ ، وحُبُّ رسولِ اللَّهِ ﷺ أفضلُ من مُهَجِ الأنفُسِ . أو قال : من ضربِ السيفِ فى سبيلِ اللهِ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ عن ابنِ عمرَ ، وأبى هريرةَ قالا : قال رسولُ اللهِ ﷺ :

---

(١) النسائى فى الكبرى (١٠٢٤٣) ، وأبو بكر الشافعى (٣٢١) ، والبغوى (٧٣٨) موقوفًا ،والبيهقى (١٥٧١) .

(٢) فى الأصل : « أذكر فى » .

(٣) القاضى إسماعيل - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٤٥٩. وقال ابن كثير : مرسل .

(٤) فى ح ١: « شواظها » .

(٥) الديلمى (٨٢١٠) .

(٦) فى م : « البارد » .

(٧) الخطيب ٧/ ١٦١.

«صَلُّوا علىَّ صلَّى اللهُ عليكم»[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن أُبَىِّ بنِ كعبٍ قال : قال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، أرأَيْتَ إن جعلتُ صلاتِى كلَّها عليك ؟ قال : «إذن يَكفِيَك اللهُ ما أهمَّك من دنياك وآخرتِك»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ[(٣)] ، عن أبى طلحةَ الأنصارىِّ قال : أصبَح رسولُ اللهِ ﷺ يومًا طَيِّبَ النفسِ ، يُرَى فى وجهِه البِشْرُ ، قالوا : يا رسولَ اللهِ ، أصبَحْتَ اليومَ طيِّبَ النفْسِ يُرَى فى وجهِك البِشْرُ ؟ قال : «أتانى آتٍ من ربى فقال : من صلَّى عليك من أُمَّتِك صلاةً كتَبَ اللهُ له بها عشرَ حسناتٍ ، ومَحا عنه عشرَ سيئاتٍ ، ورَفَعَ له عشرَ درجاتٍ ، ورَدَّ عليه مثلَها» . وفى لفظٍ : فقال : «أتانى الملَكُ فقال : يا محمدُ ، أما يُرْضِيك أن ربَّك يقولُ : إنه لا يُصَلِّى عليك أحدٌ من أُمَّتِك إلا صَلَّيتُ عليه عشرًا ؟ ولا يُسَلِّمُ عليك أحدٌ من أُمَّتِك إلا سَلَّمْتُ عليه عشرًا . قال : بلى»[(٤)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، وابنُ عساكرَ ، وابنُ المنذرِ فى

---

(١) ابن عدى ٤/ ١٦٢٠.

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ٥١٧، ١١/ ٥٠٤، وأحمد ٣٥/١٦٦ (٢١٢٤٢) ، وعبد بن حميد (١٧٠ - منتخب) ، والترمذى (٢٤٥٧) ، والحاكم ٢/ ٤٢١، ٥١٣، والبيهقى (١٤٩٩) . حسن (صحيح سنن الترمذى - ١٩٩٩) .

(٣) بعده فى ص ، ف ١، م : « وعبد بن حميد والترمذى » .

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ٥١٦، وأحمد ٢٦/٢٧٢، ٢٨٠، ٢٨٣ (١٦٣٥٢، ١٦٣٦١، ١٦٣٦٣، ١٦٣٦٤) . وقال محققو المسند : حسن لغيره .

«تاريخِه» ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن أقرَبَكم منى يومَ القيامةِ فى كلِّ مَوطِنٍ أكثرُكم علىَّ صلاةً فى الدنيا ، من صلَّى علىَّ يومَ الجمُعةِ وليلةَ الجمُعةِ مائةَ مرةٍ قضَى اللهُ له مائةَ حاجةٍ ؛ سبعين من حوائجِ الآخرةِ ، وثلاثين من حوائجِ الدنيا ، ثم يُوَكِّلُ اللهُ بذلك مَلَكًا يُدخِلُه فى قبرِى كما يُدخِلُ[(١)] عليكم الهدايا ، يُخْبِرُنى من صلَّى علىَّ باسمِه ونَسَبِه إلى عشرةٍ[(٢)] ، فأُثْبِتُه عندى فى صحيفةٍ بيضاءَ»[(٣)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «الشُّعَبِ» ، والخطيبُ ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من صلَّى علىَّ عندَ قبرِى سمِعْتُه ، ومن صلَّى علىَّ نائِيًا [(٤)] وكَّلَ اللَّهُ به مَلَكًا يُبَلِّغُنى ، و[(٤)] كُفِىَ أمرَ دنياه وآخرتِه ، وكنتُ له شهيدًا وشفيعًا يومَ القيامةِ»[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : [(٦)] «صلُّوا علىَّ ؛ فإن صلاتَكم علىَّ زكاةٌ لكم»[(٦)] .

[(٧)] وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ[(٨)] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ[(٧)] : «أكْثِرُوا

---

(١) فى ح ١: «تدخل» .

(٢) فى الشعب : «عشيرته» .

(٣) البيهقى (٣٠٣٥) ، وابن عساكر ٥٤/٣٠١ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) البيهقى (١٥٨٣) ، والخطيب ٣/ ٢٩٢، وابن عساكر ٦/ ٣٠١، ٣٠٢. وقال ابن كثير : فى إسناده نظر ، تفرد به محمد بن مروان السدى الصغير ، وهو متروك . تفسير ابن كثير ٦/ ٤٦٦.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، م .

والأثر عند ابن أبى شيبة ٢/ ٥١٧.

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٨) فى ح ١، ح ٢: «أنس» .

الصلاةَ عليَّ يومَ الجمُعةِ ؛ فإنها مَعْرُوضَةٌ عليَّ»[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ فى «الكُنَى» ، عن عامرِ بنِ ربيعةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من صلَّى عليَّ صلاةً صلَّى اللهُ عليه ، فأكْثِرُوا أو أَقِلُّوا»[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان إذا صلَّى على النبىِّ ﷺ قال : اللهمَّ تَقَبَّلْ شفاعةَ محمدٍ الكبرى ، وارفَعْ درجَتَه العُلْيَا ، وأعطِه سُؤْلَه فى الآخرةِ والأولى ، كما آتَيْتَ إبراهيمَ وموسَى[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إذا صَلَّيْتُم على النبىِّ ﷺ فأحسِنُوا الصلاةَ عليه ؛ فإنكم لا تَدْرُون لعلَّ ذلك يُعْرَضُ عليه . قالوا : فعَلِّمْنا . قال : قولُوا : اللهم اجعَلْ صلواتِك ورحمتَك وبركاتِك على سيِّدِ المرسلين ، وإمامِ المُتَّقِين ، وخاتمِ النبيِّين محمدٍ عبدِك ورسولِك ، إمامِ الخيرِ ، وقائدِ الخيرِ ، ورسولِ الرحمةِ ، اللهم ابعثْه مقامًا محمودًا يَغبِطُه به الأوَّلُون والآخِرُون ، اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، كما صلَّيْت على إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ ، إنك حميدٌ مجيدٌ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ مسعودٍ قال : قلنا : يا رسولَ اللهِ ، قد عرَفنا كيف

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ٥١٧.

(٢) عبد الرزاق (٣١١٥) ، وابن أبى شيبة ٢/ ٥١٦، والطبرانى فى والأوسط (١٦٥٤) . والحديث عند ابن ماجه (٩٠٧) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٧٣٩) .

(٣) عبد الرزاق (٣١٠٤) .

(٤) عبد الرزاق (٣١٠٩) ، وابن ماجه (٩٠٦) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ١٩١) .

السلامُ عليك ، فكيف نُصَلِّى عليك ؟ قال : «قولُوا : اللهم [1] اجعَلْ صلواتِك ورحمتَك وبركاتِك على سيدِ المرسلين ، وإمامِ المتقين ، وخاتمِ النبيين ؛ محمدٍ عبدِك ورسولِك ، إمامِ الخيرِ ، ورسولِ الرحمةِ ، اللهم ابعَثْه مقامًا محمودًا يغبِطُه به الأولون والآخرون ، اللهم [1] صلِّ على محمدٍ وأبلِغْه درجةَ الوسيلةِ من الجنةِ ، اللهمَّ اجعَلْ فى المُصطَفَيْن مَحَبَّتَه ، وفى المُقَرَّبين مودَّتَه ، وفى عِلِّيِّين ذِكْرَه ودَارَه ، والسلامُ عليك ورحمةُ اللهِ وبركاتُه ، اللهمَّ صلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، كما صلَّيْتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ ، إنك حميدٌ مجيدٌ ، وبارِكْ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ .

وأخرَج الخطيبُ فى «تاريخِه» عن عائشةَ قالت : زَيِّنُوا مجالِسَكم بالصلاةِ على النبىِّ ﷺ [2] .

وأخرَج الشيرازِىُّ فى «الألقابِ» عن زيدِ بنِ وهبٍ قال : قال ابنُ مسعودٍ : يا زيدُ بنُ وهبٍ ، لا تَدَعْ إذا كان يومُ الجمُعةِ أن تُصَلِّىَ على النبىِّ ﷺ ألفَ مرَّةٍ تقولُ : اللهمَّ صلِّ على النبىِّ الأُمِّىِّ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والقاضِى إسماعيلُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ / اللهِ ﷺ قال : «صلُّوا على أنبياءِ اللهِ ورُسُلِه ؛ فإن اللهَ بَعَثَهم كما بَعَثَنِى» [3] . ٥/٢٢٠

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) الخطيب ٧/ ٢٠٧.

(٣) عبد الرزاق (٣١١٨) ، والقاضى إسماعيل - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٤٦٦- والبيهقى (١٣١) . وقال ابن كثير : فى إسناده ضعيفان ؛ وهما عمر بن هارون وشيخه موسى بن عبيدة .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والقاضى إسماعيلُ[(١)] ، والبيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : لا تَصْلُحُ الصلاةُ على أحدٍ إلا على النبىِّ ﷺ ، ولكن يُدْعَى للمسلمين والمسلماتِ بالاستغفارِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى «المصاحفِ» عن حُمَيْدَةَ[(٣)] قالت : أَوْصَتْ لنا عائشةُ بمتاعِها فكان فى مُصْحَفِها[(٤)] : (إن اللَّهَ وملائكتَه يُصَلُّون على النبىِّ والذين يَصِلُون[(٥)] الصفوفَ الأُوَلَ)[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ الآية . قال : نزَلت فى الذين طَعَنُوا على النبىِّ ﷺ حين اتخَذ[(٧)] صَفِيَّةَ بنتَ حُيَىٍّ[(٨)] .

وأخرَج [(٩)] جويبرٌ عن الضحاكِ[(٩)] ، عن ابنِ عباسٍ قال : أُنْزِلَت فى عبدِ اللهِ بن أُبَىٍّ ، وناسٍ معه قَذَفُوا عائشةَ ، فخطَبَ النبىُّ ﷺ، وقال : «من يَعْذِرُنى مِن رجلٍ

---

(١) بعده فى ص ، ف ١ ، م : « وابن مردويه » .

(٢) القاضى إسماعيل - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٤٦٨- والبيهقى (١٥٨٥) .

(٣) فى م : « حيدة » .

(٤) فى ر ٢: « مضجعها » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، م : « يصفون » .

(٦) ابن أبى داود ص٨٥ .

(٧) فى ص ، ف ١ ، م : «أخذ» .

(٨) ابن جرير ١٩/ ١٧٨، ١٧٩ .

(٩ - ٩) فى م : «ابن جرير» .

يُؤْذِينِى ويَجمَعُ فى بيتِه من يُؤْذِينِى ؟» فنزَلت .

وأخرَج الحاكمُ عن ابنِ أَبِى مُلَيْكَةَ قال : جاء رجلٌ من أهلِ الشامِ فسَبَّ عَلِيًّا عندَ ابنِ عباسٍ ، فحَصَبَه ابنُ عباسٍ وقال : يا عَدُوَّ اللهِ آذَيْتَ (١) رسولَ اللهِ (١) ، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ . لو كان رسولُ اللهِ ﷺ سَمِعك (٢) لآذَيْتَه (٣) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ . قال : آذَوُا اللهَ فيما يَدْعُون معه ، وآذَوْا رسولَه (٤) ، قالوا : أُذُنٌ ، شاعرٌ ، ساحِرٌ ، مجنونٌ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ . قال : أصحابُ التصاوِيرِ (٥) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى الآيةِ قال : ذُكِرَ لنا أن نبيَّ اللهِ ﷺ كان يقولُ فيما يَرْوِى عن ربِّه عزَّ وجلَّ : « (٦) شَتَمَنى ابنُ آدمَ ولم يَنْبَغِ (٦) له أن يَشْتُمَنِى ، وكَذَّبَنِى و (٧) لم يَنْبَغِ (٧) له أن يُكَذِّبَنى ؛ فأما شَتْمُه إيَّاىَ فقولُه : اتَّخَذَ اللهُ ولدًا . وأنا الأحدُ الصمدُ ، وأما تَكْذِيبُه إيَّاىَ فقولُه : لن يُعيدَنِى كما بَدَأَنِى » . قال قتادةُ :

(١ - ١) فى الأصل : «الله ورسوله» .

(٢) فى م ، ومصدر التخريج : «حيا» .

(٣) الحاكم ٣/ ١٢١، ١٢٢ .

(٤) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢، م : «رسول الله» .

(٥) ابن جرير ١٩/١٧٨ .

(٦ - ٦) فى ح ١: «يشتمنى ابن آدم وما ينبغى» .

(٧ - ٧) فى الأصل : «ما ينبغى» .

إن كعبًا كان يقولُ : يَخرُجُ يومَ القيامةِ عُنُقٌ من النارِ[(١)] فيقولُ : يا أيُّها الناسُ ، إنى وُكِّلْتُ منكم بثلاثةٍ ؛ بكلِّ عزيزٍ كريمٍ ، وبكلِّ جبارٍ عنيدٍ ، وبمن دعا مع اللهِ إلهًا آخرَ[(٢)] فيلْقُطُهم كما يَلْقُطُ[(٢)] الطيرُ الحَبَّ من الأرضِ ، فيَنْطَوِى عليهم فيُدْخِلُهم[(٣)] النارَ ، فيَخْرُجُ عُنُقٌ أخرى[(٤)] فتقولُ : يا أيها الناسُ ، إنى وُكِّلْتُ منكم بثلاثةٍ ؛ بمن كذَّب اللهَ ، وكَذَبَ على اللهِ ، وآذَى اللهَ ؛ فأما من كذَّب اللهَ فمن زَعَمَ أن اللهَ لا يَبْعَثُه مِن بعدِ الموتِ ، وأما من كَذَبَ على اللهِ فمن زَعَم أن اللهَ اتَّخذ ولدًا ، وأما من آذَى اللهَ فالذين يُصَوِّرُون ولا يُحْيُون . فتَلْقُطُهم كما يَلْقُطُ الطيرُ الحَبَّ من الأرضِ ، فتَنْطَوِى عليهم فتُدخلُهم[(٥)] النارَ .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية .

أخرَج الفريابىُّ ، وابنُ سعدٍ فى «الطبقاتِ» ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ . قال : يَقْفُون[(٦)] ، ﴿بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟﴾ . يقولُ : بغيرِ ما عمِلوا ، ﴿فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا﴾ . قال : إثْمًا[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : يُلْقَى الجَرَبُ على أهلِ النارِ ،

---

(١) العنق من النار : الطائفة والجانب من النار . النهاية ٣/ ٣١٠ .

(٢ - ٢) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « يلتقطهم كما يلتقطهم » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : «فتدخل» ، وفى ح ٢: «فيدخل» .

(٤) كذا فى النسخ بالتأنيث ، والعنق يذكر ويؤنث .

(٥) غير منقوطة فى الأصل ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : «فتدخل» ، وفى ح ١: « فيدخلهم » .

(٦) فى الأصل : «يقعون فيهم» ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : «يقعون» . والمثبت من تفسير ابن جرير . وينظر تفسير مجاهد ص ٥٥٧ .

(٧) ابن سعد ٨/ ١٧٧ ، وابن جرير ١٩/ ١٧٩ ، ١٨٠ .

فيَحُكُّون حتى تَبْدُوَ العظامُ ، فيقولون : ربَّنا بمَ أصابَنا[(١)] هذا ؟ فيقالُ[(٢)] : بأذاكم المسلمين .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : إيَّاكم وأذَى المؤمنِ[(٣)] ؛ فإن اللهَ [(٤)]يَحُوطُه ويَغْضَبُ له[(٤)] ، وقد زَعَمُوا أن عمرَ بنَ الخطابِ قرَأها ذاتَ يومٍ فأفزَعَه ذلك ، حتى ذهَب إلى أُبَيِّ بنِ كعبٍ ، فدخَل عليه فقال : يا أبا المنذرِ ، إنى قرَأْتُ آيةً من كتابِ اللهِ تعالى فوَقَعَتْ منى كلَّ مَوْقِعٍ : ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ . واللهِ إنى لأُعاقِبُهم وأَضْرِبُهم . فقال له : إنك لستَ منهم ، إنما أنت [(٥)]مؤدِّبٌ ، إنما أنت[(٥)] مُعَلِّمٌ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الشعبيِّ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ قال : إنى لَأَبْغَضُ فلانًا . فقِيلَ للرجلِ : ما شأنُ عمرَ يَبْغَضُك ! فلما [(٦)]كثُر القومُ فى الدارِ[(٦)] جاء فقال : يا عمرُ ، أفَتَقْتُ فى الإسلامِ فَتْقًا ؟ قال : لا . قال : فجَنَيْتُ جِنايةً ؟ قال : لا . قال : أَحْدَثْتُ حَدَثًا ؟ قال : لا . قال : فعلى ما تَبْغَضُنِى وقد قال اللهُ : ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ ؟! فقد آذَيْتَنِى ، فلا غفَرَها اللهُ لك . فقال عمرُ : صدَقَ واللهِ ، ما فَتَقَ فتقًا ، ولا ، ولا ، فاغفِرْها لى . فلم يَزَلْ به حتى غفَرَها له .

---

(١) فى الأصل : «أصبنا» .

(٢) فى الأصل : «فيقول» .

(٣) فى النسخ : «المؤمنين» . والمثبت موافق للسياق . وينظر تفسير ابن جرير ١٩/١٨٠ .

(٤ - ٤) فى م : «يحوطهم ويغضب لهم» .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦ - ٦) فى م : «أكثر القوم فى الذكر» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عمرَ : ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ . قال : فكيف بمن أحسَنَ إليهم ! يُضاعَفُ لهم الأجْرُ[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن عبدِ اللهِ بنِ بُسْرٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «ليس منى[(٢)] ذو حَسَدٍ ، ولا نميمةٍ ، ولا /خيانةٍ[(٣)] ، ولا [(٤)]أنا منه[(٤)]» . ثم تلا رسولُ اللهِ ﷺ هذه الآيةَ : «﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾»[(٥)] . ٢٢١/٥

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، [(٦)]والحاكمُ فى الكُنَى[(٦)] ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ لأصحابه: «أىُّ الرِّبا أَرْبَى عندَ اللهِ ؟ » . قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : «أربَى الرِّبا عندَ اللهِ استحلالُ عرضِ امرئٍ مسلمٍ» . ثم قرَأ : ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟﴾ الآية[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ﴾ الآية .

---

(١) ابن جرير ١٩/١٨٠ .

(٢) فى م ، وحاشية ر ٢: «منا» .

(٣) فى مصدرى التخريج : «كهانة» .

(٤ - ٤) فى ص : «أمانة» ، وفى ر ٢: «تامنه» ، وفى م ، وحاشية ر ٢: «إهانة» .

(٥) الطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٨/٩١ - وابن عساكر ٢١/٣٣٤ . وقال الهيثمى : فيه سليمان بن سلمة الخبائرى ، وهو متروك .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح٢ ، ب٣ ، م .

(٧) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/٤٧٠ - والبيهقى (٦٧١١) . ضعيف (غاية المرام - ٤٣٨) .

أخرَج ابنُ سعدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، البيهقىُّ فى «سننِه» ، عن عائشةَ قالت : خرَجَت سودةُ بعدَ ما ضُرِبَ الحجابُ لحاجتِها ، وكانت امرأةً جسيمةً لا تَخْفَى على من يَعْرِفُها ، فرآها عمرُ فقال : يا سودةُ ، أمَا واللهِ ما تَخْفين علينا ، فانظُرِى كيف تَخْرُجِين . فانكَفَأَتْ راجعةً ، ورسولُ الله ﷺ فى بَيتى ، وإنه لَيَتَعَشَّى وفى يدِه عَرْقٌ[(١)] ، فدخَلَتْ وقالت : يا رسولَ اللهِ ، إنى خرَجْتُ لبعضِ حاجتِى فقال لى عمرُ كذا وكذا . فأَوحى اللَّهُ إليه ، ثم رُفِعَ عنه وإن العَرْقَ فى يدِه [(٢)]ما وضَعه[(٢)] ، فقال : « إنه قد أُذِنَ لكن أن تَخْرُجْن لحاجَتِكُن »[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى مالكٍ قال : كان نساءُ النبىِّ ﷺ يَخْرُجْن باللَّيلِ لحاجَتِهن ، وكان ناسٌ من المنافقين يَتَعَرَّضُون لهن ، فيُؤْذَيْن ، فقيل ذلك للمنافقين فقالوا : إنما نَفْعَلُه بالإماءِ . فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾ . فأمَر بذلك حتى عُرِفُوا من الإماءِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى صالحٍ قال : قَدِمَ النبىُّ ﷺ المدينةَ على غيرِ منزِلٍ ، فكان نساءُ النبىِّ ﷺ وغيرُهن إذا كان اللَّيلُ خرَجْن يَقْضِين حوائِجَهن ، وكان

---

(١) العرق : العظم إذا أخذ عنه معظم اللحم ، وجمعه عُرَاق ، وهو جمع نادر . النهاية ٣/ ٢٢٠ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٣) ابن سعد ٨/ ١٧٥، والبخارى (١٤٦، ٤٧٩٥، ٤٩٣٩، ٦٢٤٠) ، ومسلم (٢١٧٠) ، وابن جرير ١٩/ ١٦٨، ١٦٩، والبيهقى ٧/ ٨٨ .

(٤) ابن سعد ٨/ ١٧٦ .

رجالٌ يَجلِسُون على الطريقِ للغَزَلِ ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ﴾ الآية ، يَقَنَّعْن[1] بالجلبابِ ، حتى تُعْرَفَ الأَمَةُ من الحُرَّةِ[2] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظيِّ قال : كان رجلٌ من المنافقين يَتَعَرَّضُ لنساءِ المؤمنين يُؤْذِيهن ، فإذا قيل له ، قال : كنتُ أحسَبُها أَمَةً . فأَمَرَهن اللهُ تعالى أن يُخالِفْن زِيَّ الإماءِ ويُدْنِين عليهن من جلابِيبِهن ؛ تُخَمِّرُ وجهَها إلا إحدى عينَيْها ، ﴿ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ﴾ . يقولُ : ذلك أَحْرَى أن يُعْرَفْن[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى هذه الآيةِ قال : أمَرَ اللهُ نساءَ المؤمنين إذا خرَجْن من بيوتِهن فى حاجةٍ ، أن يُغَطِّين وجوهَهن من فوقِ رءُوسهن بالجلابيبِ ، ويُبْدِين عينًا واحدةً[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أمِّ سلمةَ قالت : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ﴾ خرَج نساءُ الأنصارِ كأنَّ على رءُوسِهن الغِربانَ ؛ من[5] السَّكينةِ ، وعليهن[5] أكسيةٌ سُودٌ يَلْبَسْنها[6] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى قِلابةَ قال : كان عمرُ بنُ الخطابِ لا يَدَعُ فى

---

(١) فى النسخ : «يعنى» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) ابن جرير ١٩/١٨٣ .

(٣) ابن سعد ٨/ ١٧٦، ١٧٧ .

(٤) ابن جرير ١٩/١٨١ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ١٢٣، وأبو داود (٤١٠١) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/٤٧١ . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٤٥٦) .

خلافتِه أَمَةً تَقَنَّعُ ، ويقولُ : إنما القِناعُ للحرائرِ ؛ لكَيْلا يُؤْذَيْن[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن أنسٍ قال : رأى عمرُ جاريةً متقنِّعةً[٢] ، فضَرَبَها بِدِرَّتِه وقال : الْقِى القِناعَ [٣٤٣و] لا تَشَبَّهْن[٣] بالحرائرِ[٤] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ قالت : رَحِمَ اللهُ نساءَ الأنصارِ ؛ لما نزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ﴾ الآية . شَقَقْنَ مُرُوطَهن فاعتَجَرْن بها[٥] ، فصَلَّيْنَ خلفَ رسولِ اللهِ ﷺ ، فكأنما على رءُوسِهن الغِرْبانُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ شهابٍ ، أنه قيل له : الأَمَةُ تَزَوَّجُ فتختمِرُ ؟ قال : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ﴾ . فنهَى اللهُ الإماءَ أن يَتَشَبَّهن بالحرائرِ .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : سَأَلْتُ عَبِيدَةَ[٦] عن هذه الآيةِ : ﴿يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ﴾ . فرَفَع مِلْحَفَةً كانت عليه فتقَنَّعَ بها ، وغطَّى رأسَه كلَّه حتى بلَغ الحاجِبَيْن ، وغطَّى وجهَه ، وأخرَج عينَه اليُسْرَى من شِقِّ وجهِه الأيسرِ مما يَلِى العينَ[٧] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/٢٣١ .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ب٣ ، م : «مقنعة» .

(٣) فى ح ١ : « تتشبهين » ، وفى م : « تشبهين » .

(٤) ابن أبى شيبة ٢/٢٣٠ ، ٢٣١ .

(٥) اعتجرن بها : أى التحفن ، والمِعْجَرُ ثوبٌ تلفه المرأة على استدارة رأسها ، ثم تَجْلَبِبُ فوقه بجلبابها . ينظر التاج (ع ج ر) .

(٦) بعده فى ب٣ : « السلمانى » .

(٧) ابن جرير ١٩/ ١٨١ ، ١٨٢ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ﴾ . قال : أخَذَ اللهُ عليهن إذا خرَجن أن يَقْذِفْنَها[1] على الحواجبِ ، ﴿ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ﴾ . قال : قد كانت المملُوكةُ يَتناوَلُونها ، فنهَى اللهُ الحرائرَ أن يَتَشَبَّهن بالإماءِ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الكلبيِّ فى الآيةِ قال : كُنَّ النساءُ يَخرُجن إلى الجَبَابين لقضاءِ حوائِجهن ، فكان الفُسَّاقُ يَتَعَرَّضُون لهن فيُؤْذُونَهن ، فأَمَرهن اللهُ أن يُدْنِين عليهن من جلابيبِهن حتى تُعْلَمَ الحُرَّةُ من الأَمَةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن معاويةَ بنِ قُرَّةَ ، أن دُعَّارًا من دُعَّارِ / أهلِ المدينةِ ٢٢٢/٥
كانوا يَخرُجُون باللَّيلِ ، فيَنظُرُون النساءَ ويَغْمِزُونَهن ، وكانوا لا يَفْعَلُون ذلك بالحرائرِ ؛ إنما يَفعلُون ذلك بالإماءِ ، فأنزَل اللهُ هذه الآيةَ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ إلى آخرِ الآيةِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : كانت الحُرَّةُ تَلْبَسُ لباسَ الأمةِ ، فأَمَر اللهُ نساءَ المؤمنين أن يُدنِين عليهن من جلابيبِهن ، وإدناءُ الجلبابِ أن تَقَنَّعَ وتَشُدَّه على جبينِها[2] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ﴾ . قال : إماءٌ كنَّ بالمدينةِ يَتَعَرَّضُ لهن السفهاءُ فيُؤْذَيْن ، فكانت الحُرَّةُ تَخرُجُ ،

---

(١) كذا فى النسخ . وفى مصدر التخريج : «يَقَنَّعن» .

(٢) ابن جرير ١٨٢/١٩ .

فتُحْسَبُ أنها أَمَةٌ فتُؤْذَى ، فأَمَرَهن اللهُ أن يُدْنِين عليهن من جلابيبِهن[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى الآيةِ قال : كان ناسٌ من فُسَّاقِ أهلِ المدينةِ يخرُجون باللَّيلِ حين يَخْتَلِطُ الظلامُ ، إلى طُرُقِ المدينةِ ، فيَتَعَرَّضُون للنساءِ ، وكانت مَساكِنُ أهلِ المدينةِ ضَيِّقَةً ، فإذا كان[٢] الليلُ خرَج النساءُ إلى الطُرُقِ يَقْضِين حاجَتَهن ، فكان أولئك الفُسَّاقُ يَبتغون[٣] ذلك منهن ، فإذا رَأَوْا امرأةً عليها جلبابٌ قالوا : هذه حُرَّةٌ . فكَفُّوا عنها ، وإذا رَأَوا المرأةَ ليس عليها جلبابٌ قالوا : هذه أمةٌ . فوَثَبُوا عليها .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ﴾ . قال : يُسْدِلْن عليهن ، ﴿مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾ . وهو القِناعُ فوقَ الخمارِ ، ولا يَحِلُّ لمسلمةٍ أن يَرَاها غريبٌ إلا أن يكونَ عليها القِناعُ فوقَ الخمارِ وقد شَدَّت به رأسَها ونَحْرَها .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى الآيةِ قال : تُدْنِى الجلبابَ حتى لا تُرَى[٤] ثُغْرَةُ نحرِها .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾ . قال : هو الرِّداءُ .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ

---

(١) ابن سعد ١٧٦/٨ .

(٢) بعده فى الأصل : «آخر» .

(٣) فى ف ١، ح ١، ب٣ ، م : «يتبعون» .

(٤) فى ص ، ف ١، ر ٢، ب٣ ، م : «يرى» .

المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾ . قال : يَتَجَلْبَبْنَ بها ، فيُعْلَمُ أنهن حرائرُ ، فلا يَعْرِضُ لهن فاسِقٌ بأذًى من قولٍ ولا رِيبةٍ[(١)] .

[(٢)]وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : سألْتُ عَبِيدَةَ السلمانىَّ عن قولِ اللهِ : ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾ . فتَقَنَّعَ بمِلْحَفَةٍ ، فغطَّى رأسَه ووجهَه ، وأخرَج إحدى عينَيْه[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : إن أناسًا من المنافقين أرادُوا أن يُظْهِرُوا نِفاقَهم ، فنزَلت : ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾ . لنُحَرِّشَنَّك بهم[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : الإرجافُ الكَذِبُ الذى كان يُذِيعُه أهلُ النفاقِ ويقولون : قد أتاكم عَدَدٌ وعُدَّةٌ . وذُكِرَ لنا أن المنافقين أرادُوا أن يُظْهِرُوا ما فى قلوبِهم من النفاقِ ، فأوعَدَهم اللهُ بهذه الآيةِ : ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ إلى قولِه : ﴿لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾ . أى : لَنَحْمِلَنَّك عليهم ، ولَنُحَرِّشَنَّك بهم ، فلما أوعَدَهم اللهُ بهذه الآيةِ كَتَمُوا ذلك وأَسَرُّوه ، ﴿ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . أى : بالمدينةِ ، ﴿مَّلْعُونِينَ﴾ . قال : على كلِّ حالٍ ، ﴿أَيْنَمَا

---

(١) ابن جرير ١٩/ ١٨٢، ١٨٣ .

(٢ - ٢) سقط من : ح١ ، ب٣ ، وتقدم فى ص ١٤٢ .

(٣) عبد الرزاق ٢/١٢٣ .

ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقْتِيلًا﴾ . قال : إذا هم أظهَرُوا النِّفَاقَ ، ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلُ﴾ . يقولُ : هكذا سنةُ اللهِ فيهم[1] إذا أظهَرُوا النفاقَ[2] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ . قال : يعنى المنافقين بأعيانِهم ، ﴿وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ . شكٌّ ، يعنى المنافقين أيضًا[3] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عُبيدِ بنِ حُنينٍ فى قولِه : ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ . قال : عَرَّفَ المنافقين[4] بأعيانِهم ، ﴿وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِي ٱلْمَدِينَةِ﴾ . هم المنافقون جميعًا[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن طاوسٍ فى الآيةِ قال : نزَلت فى بعضِ أمورِ النساءِ[5] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : سألت عكرمةَ عن قولِ اللهِ : ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ . [6]قال : هم الزناةُ[7] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سلمةَ بنِ كُهَيْلٍ فى قولِه : ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾[6] .

---

(١) فى ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢: «لهم» .

(٢) ابن جرير ١٩/١٨٥ - ١٨٧ .

(٣) ابن سعد ٨/١٧٧ .

(٤) فى ف ١، ح ١، م : «المنافقون» .

(٥) عبد الرزاق ٢/١٢٣ .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٧) عبد الرزاق ٢/ ١٢٣، وابن أبى شيبة ١٤/ ٣٣، ٣٤، وابن جرير ١٩/١٨٤ .

قال : أصحابُ الفواحشِ[(١)] .

وأخرَج [(٢)]ابنُ أبى حاتمٍ[(٢)] عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ . قال[(٣)] : قال : كانوا مؤمنين ، وكان فى أنفسِهم أن يَزْنُوا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السُّدِّىِّ فى قولِه : ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ﴾ . قال : كان النِّفاقُ على ثلاثةِ وجوهٍ ؛ نفاقٌ مثلُ نفاقِ عبدِ اللهِ بنِ أُبَىٍّ ابنِ سلولَ ، ونفاقٌ مثلُ نفاقِ عبدِ اللهِ بن نَبْتَلٍ ومالكِ بنِ داعِسٍ ، فكان هؤلاءِ وجوهًا من وجوهِ الأنصارِ ، فكانُوا يَسْتَحْيُون[(٤)] أن يَأْتُوا الزنى ؛/ يَصُونُون بذلك أنفسَهم ، ٢٢٣/٥
﴿وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ . قال : الزِّنى ، إن وجَدُوه عَمِلُوه ، وإن لم يَجِدُوه لم يَبْتَغُوه[(٥)] ، ونفاقٌ يُكابِرُون النساءَ مكابرةً ، [(٦)]وهم هؤلاء الذين كانوا يَجلِسون على الطرقِ ، والمرجفون فى المدينةِ[(٦)] ، وهم هؤلاء الذين يُكابِرُون النساءَ ، ﴿لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾ . يقولُ : لَنُعْلِمَنَّكَ بهم . ثم قال : ﴿مَّلْعُونِينَ﴾ . ثم فصَّلتِ الآيةُ : ﴿أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟﴾ . يَعمَلُون هذا العملَ ؛ مكابرةَ النساءِ ، ﴿أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا﴾ . قال السدىُّ : هذا حكمٌ فى القرآنِ ليس يُعْمَلُ به ، لو أن رجلًا أو أكثرَ من ذلك اقْتَصُّوا أثرَ امرأةٍ ، فغَلَبُوها على نفسِها ففَجَرُوا بها ،

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/٥١٤ .

(٢ - ٢) فى ح ١: «ابن أبى شيبة» .

(٣) بعده فى ص ، ف ١ ، م : «أصحاب الفواحش . وأخرج ابن أبى حاتم عن عطاء فى قوله : ﴿والذين فى قلوبهم مرض﴾ قال» .

(٤) فى ص ، ف ١ ، م : «يستحبون» .

(٥) فى ح ٢: «يبغوه» .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

كان الحُكْمُ فيهم غيرَ الجلدِ والرجمِ ، أن يُؤْخَذُوا فتُضْرَبَ أعناقُهم ، ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ﴾ : كذلك كان يُفْعَلُ بمن مضَى من الأمم ، ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ . قال : فمن كابرَ امرأةً على نفسِها فغلَبها فقُتِلَ ، فليس على قاتلِه دِيَةٌ ؛ لأنه مكابِرٌ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾ . قال : لَنُسَلِّطَنَّك عليهم[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والخطيبُ فى «تالى التلخِيصِ» ، عن محمدِ بنِ سيرينَ فى قولِه : ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ الآية . قال : لا أعلَمُ أُغرِى بهم حتى مات[(٢)] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾ . قال : لنولِعَنَّك . قال فيه الحارِثُ بنُ حِلِّزَةَ[(٣)] :

لا تَخَلْنا على غَرَائك[(٤)] إنَّا ... [(٥)]قبلُ ما[(٥)] قد وَشَى[(٦)] بنا الأعداءُ[(٧)]

قولُه تعالى : ﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سفيانَ بنِ عيينةَ قال : كلُّ شيءٍ فى

---

(١) ابن جرير ١٩/ ١٨٥، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣٧ .

(٢) الخطيب (٣٥٠) . وقال محققاه : إسناده صحيح .

(٣) البيت من معلقته ، شرح القصائد السبع ص ٤٥٤، والتسع ص ٥٦٤ .

(٤) فى ح ٢: «غراتك» . وهو صواب أيضا ، وفى ب٣ : « غرانك » .

(٥ - ٥) فى م : «قلما» .

(٦) فى ص ، ف ١، م : «رشى» .

(٧) مسائل نافع (٢٢٦) .

القرآنِ : ﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾ . فلم يُخبَرْ[(١)] به ، وما كان : ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾ . فقد [(٢)]أُخبِرَ به[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالُواْ رَبَّنَا﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا﴾ . أى : رءُوسَنا فى الشرِّ والشركِ ، ﴿رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ﴾ . يعنى بذلك: جهنمَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا﴾ . قال : منهم أبو جهلِ بنُ هشامٍ .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، والترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طرقٍ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن موسى كان رجلًا حَيِيًّا سَتِيرًا ، لا يُرَى من جِلْدِه شىءٌ استحياءً منه ، فآذاه مَن آذاه من بنى إسرائيلَ وقالوا : ما يَسْتَتِرُ هذا السِّتْرَ إلا من عيبٍ بجلدِه ؛ إما بَرَصٌ ، وإما أُدْرَةٌ[(٤)] ، وإما آفةٌ . وإن اللهَ أرادَ أن يُبَرِّئَه مما قالوا ، وإن موسى خَلا يومًا وحدَه ، فوضَع ثيابَه على حَجَرٍ ثم اغتسَل ، فلمَّا فرَغ

---

(١) فى م : «يخبره» .

(٢ - ٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : «أخبره» .

والأثر أخرجه الحافظ ابن حجر فى التغليق ٣/ ٢٠٤ ، ٢٠٥ من طريق ابن أبى حاتم .

(٣) ابن جرير ١٩/ ١٨٩ .

(٤) الأدرة : بالضم ، نفخة فى الخصية . النهاية (أ د ر) .

أقبلَ إلى ثيابِه لِيأْخُذَها ، وإن الحَجَرَ عَدَا بثوبِه ، فأخَذ موسى عصاه و[(١)] طلَب الحَجَرَ ، فجعَل يقولُ : ثوبِيَ حَجَرُ ، [(٢)]ثوبِيَ حَجَرُ[(٢)] ! حتى انتهَى إلى ملأٍ من بنى إسرائيلَ ، فرَأَوْه عُرْيَانًا أحسنَ ما خلَق اللهُ ، وأَبْرَأَه مما يَقولون ، وقام[(٣)] الحَجَرُ ، فأخَذ ثوبَه فلَبِسَه ، وطَفِقَ بالحجرِ ضربًا بعصاه ، فواللهِ إن بالحجرِ لَنَدَبًا[(٤)] من أثرِ ضربِه ، ثلاثًا أو أربعًا أو خمسًا ، فذلك قولُه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ﴾ »[(٥)] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ الأنباريِّ فى «المصاحفِ» ، وابنُ مرْدُويَه ، عن أنسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «كان موسى رجلًا حَيِيًّا ، وإنه أتَى الماءَ[(٦)] لِيَغتَسِلَ ، فوضَع ثيابَه على صَخْرَةٍ ، وكان لا يَكادُ تَبْدُو عورتُه ، فقالت بنو إسرائيلَ : إن موسى آدَرُ أو[(٦)] به آفةٌ . يَعنُون أنه لا يَضَعُ ثيابَه ، فاحتَمَلَتْ الصخرةُ ثيابَه حتى صارت بحِذاءِ مجالسِ بنى إسرائيلَ ، فنَظَرُوا إلى موسى كأحسنِ الرجالِ ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا﴾[(٧)] .

---

(١) فى الأصل : «فى» .

(٢ - ٢) سقط من : ب٣ .

(٣) فى ف ١ : «أقام» .

(٤) الندب : أثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد ، فشُبِّه به أثر الضرب فى الحجر . النهاية ٥/٣٤ .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ١٢٤، وأحمد ١٣/ ٥٠٧، ١٦/ ٣٩٦، ٥٣٢ (٨١٧٣، ٩٠٩١، ١٠٦٧٨، ١٠٩١٤) ، والبخارى (٢٧٨، ٣٤٠٤، ٤٧٩٩) ، والترمذى (٣٢٢١) ، وابن جرير ١٩/ ١٩٢، ١٩٣، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٦/٤٣٧ .

(٦) سقط من : م .

(٧) البزار (٢٢٥٢ - كشف) . وقال الهيثمى : وفيه على بن زيد ، وهو ثقة سيئ الحفظ ، وبقية رجاله =

وأخرَج أحمدُ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن موسى بنَ عمرانَ كان إذا أراد أن يَدخُلَ الماءَ لم يُلْقِ ثوبَه حتى يُوارِىَ عورتَه فى الماءِ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى «المصنفِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ﴾ . قال : قال له قومُه : إنه آدَرُ . فخرَج ذاتَ يومٍ يَغتسِلُ ، فوضَع ثيابَه على صخرةٍ ، فخرَجت الصخرةُ تَشْتَدُّ بثيابِه ، فخرَج موسى يَتْبَعُها عُريانًا ، حتى انتَهت به إلى مجالسِ بنى إسرائيلَ ، فرَأَوْه وليس بآدَرَ ، فذلك قولُه : ﴿فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟ ۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَنِيعٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ[(٣)] وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ﴾ . قال : صعِد موسى وهارونُ الجبلَ ، فمات هارونُ ، فقالت بنو إسرائيلَ لموسى : أنت قَتَلْتَه ، كان أشدَّ حُبًّا لنا مِنك وأَلْيَنَ . فآذَوْه من ذلك ، فأمَر اللهُ الملائكةَ فحَمَلَتْه ، فمَرُّوا به على مجالسِ بنى / إسرائيلَ ، ٢٢٤/٥
وتَكَلَّمَت الملائكةُ بموتِه [(٤)] حتى عَلِموا بموْتِه [(٤)] ، فبَرَّأَه اللهُ من ذلك ، فانطَلَقُوا به فدَفَنُوه ، ولم يَعْرِفْ قَبْرَه إلا الرَّخَمُ[(٥)] ، وإن اللهَ جعَله أصمَّ أَبْكَمَ[(٦)] .

= ثقات . مجمع الزوائد ٧/٩٣ .

(١) أحمد ٢١/ ٢٩٣، ٢٩٤ (١٣٧٦٤) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٢) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٣٣، ٥٣٤، وابن جرير ١٩/ ١٩٠، ١٩١، والحاكم ٢/٤٢٢ .

(٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، ب٣ ، م .

(٥) الرخم : نوع من الطير معروف ، واحدته رخَمة ، وهو موصوف بالغدر والمُوق . النهاية ٢/٢١٢ .

(٦) ابن منيع - كما فى المطالب العالية (٣٨١٩، ٤٠٦٦) - وابن جرير ١٩/ ١٤٩، وابن أبى حاتم - =

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، من طريقِ السدىِّ ، عن أبى مالكٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، وعن مُرَّةَ ، عن ابنِ مسعودٍ ، وناسٍ من الصحابةِ ، أن اللهَ أوحَى إلى موسى : إنى مُتَوَفٍّ هارونَ ، فائْتِ به جَبَلَ كذا وكذا . فانطَلَقا نحوَ الجبلِ ، فإذا هم بشجرةٍ وبيتٍ فيه سَرِيرٌ عليه فُرُشٌ وريحٌ طَيِّبٌ ، فلما نظَر هارونُ إلى ذلك الجبلِ والبيتِ وما فيه أعجَبَه ، قال : يا موسى ، إنى أُحِبُّ أن أنامَ على هذا السَّريرِ . قال : نَمْ عليه . قال : نَمْ معى . فلما نامَا أخَذ هارونَ الموتُ ، فلما قُبِضَ رُفِعَ ذلك البيتُ ،وذَهَبَت تلك الشجرةُ، ورُفِعَ السَّريرُ إلى السماءِ ، فلما رَجَعَ موسى إلى بنى إسرائيلَ قالوا : قتَل هارونَ وحَسَدَه ؛ حُبُّ بنى إسرائيلَ له .وكان هارونُ (١أكَفَّ عنهم١) وأَلْيَنَ لهم ، وكان فى موسى بعضُ الغِلْظَةِ عليهم ، فلما بلَغه ذلك قال : ويْحَكُم ! إنه كان أخى ، أفتَرَوْنى أقتلُه ؟! فلما أكثَرُوا عليه ، قامَ يُصَلِّى ركعتين ثم دعا اللهَ ، فنُزِل[٢] بالسريرِ حتى نَظَرُوا إليه بينَ السماءِ والأرضِ، فصَدَّقُوه[٣] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : أنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ[٤] كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْ﴾ . قال : لا تُؤْذُوا محمدًا كما آذى قومُ موسَى موسى .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قَسَمَ

= كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٤٧٤، ٤٧٥ - والحاكم ٢/٥٧٩ ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٦/ ٤٣٨. وقال الحافظ فى المطالب العالية : هذا إسناد صحيح .

(١ - ١) فى ح ١: «أحب إليهم» ، وفى المستدرك : «آلف عندهم» .

(٢) فى ص ، ف ١، م : «فنزلت الملائكة» .

(٣) الحاكم ٢/ ٥٧٨، ٥٧٩ .

(٤) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح٢ ، ب ٣: «تؤذوا نبيكم» .

رسولُ اللهِ ﷺ[(١)] قَسْمًا ، فقال رجلٌ : إنَّ هذه لقِسْمةٌ ما أُرِيدَ بها وجْهُ اللهِ . فذُكِرَ ذلك للنبيِّ ﷺ ، فاحمَرَّ وجهُه ثم قال : «رحمةُ اللهِ على موسى ، لقد أُوذِى بأكثرَ من هذا فصَبَرَ»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا﴾ . قال : [(٣)]مُسْتَجابَ الدعوةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى[(٤)] سنانٍ، عمن حَدَّثَه فى قولِه : ﴿وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا﴾ . قال[(٣)] : ما سأَل موسى ربَّه شيئًا قطُّ إلا أعطاه إيَّاه ، إلا النَّظَرَ .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ الآيتين .

أخرَج [(٥)]أحمدُ ، و[(٥)] ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى موسى الأشعرىِّ قال : صلَّى بنا رسولُ اللهِ ﷺ صلاةَ الظُّهْرِ ثم قال : «على مكانِكم اثْبُتُوا ». ثم أتَى الرجالَ فقال : «إن اللهَ أَمَرَنِى أن آمُرَكم أن تَتَّقُوا اللهَ ، وأن تقولوا قولًا سديدًا » .[(٦)] ثم أتَى النساءَ فقال : «إن اللهَ أمَرَنِى أن آمُرَكُن أن تَتَّقِين اللهَ ، وأن تَقُلْنَ قولًا سديدًا[(٦)] » .

---

(١) بعده فى الأصل ، ب ٣: «ذات يوم» .

(٢) البخارى (٣١٥٠، ٣٤٠٥، ٤٣٣٥، ٤٣٣٦، ٦٠٥٩، ٦١٠٠، ٦٢٩١، ٦٣٣٦) ، ومسلم (١٠٦٢) .

(٣ - ٣) سقط من : ح٢ .

(٤) سقط من : ف ١، م . وفى الأصل : «ابن» .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦ - ٦) سقط من : ب٣ .

والحديث عند أحمد ٣٢/ ٢٣٥، ٤٧٦ (١٩٤٨٨، ١٩٧٠٣) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٤٧٦- والطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٧/ ٩٤ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ»، وأبو داودَ فى «المراسيلِ» ، عن عروةَ قال : أكْثَرُ ما كان رسولُ اللهِ ﷺ على المنبرِ يقولُ : «﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا﴾»[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ «التقوى» ، عن عروةَ ، عن عائشةَ قالت : ما قامَ رسولُ اللهِ ﷺ على المنبرِ إلا سمِعْتُه يقولُ : «﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا﴾»[(٢)] .

وأخرَج سَمُّويَه فى «فوائدِه» عن سهلِ بنِ سعدٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا خطَب الناسَ أو عَلَّمَهم لا يَدَعُ هذه الآيةَ أن يَتلُوَها : «﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا﴾» . إلى قولِه : «﴿فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾» .

[٣٤٣ظ] وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن سهلِ بنِ سعدٍ الساعدىِّ قال : ما جلَس رسولُ اللهِ ﷺ على هذا[(٣)] المنبرِ قطُّ إلا تلا هذه الآيةَ : «﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا﴾» .

وأخرَج الطستىُّ فى «مسائلِه» عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأله[(٤)] عن قولِه : ﴿قَوْلًا سَدِيدًا﴾ . قال : قولًا عدلًا حقًّا . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سَمِعْتَ قولَ حمزةَ بنِ عبدِ المطلبِ :

أمينٌ على ما استَوْدَعَ اللهُ قلبَه ... فإنْ قالَ قولًا كان[(٥)] فيه مُسَدَّدَا[(٦)]

---

(١) أبو داود ص ٩٣ .

(٢) ابن أبى الدنيا - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٤٧٦. وقال : غريب جدًّا .

(٣) سقط من : ر٢ .

(٤) فى ح١ ، ب ٣: «قال له أخبرنى» .

(٥) فى ر٢ ، ب ٣: «قال» .

(٦) الطستى - كما فى الإتقان ٢/٨٩ .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، (١عن الحسنِ١) فى قولِه : ﴿وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا﴾ . قال : صِدْقًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ[٢] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَوْلًا سَدِيدًا﴾ . قال : صدْقًا[٣] .

وأخرَج (٤الفريابى ، و٤) ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قَوْلًا سَدِيدًا﴾ . قال : سَدَادًا[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا﴾ . قال : قولوا : لا إلهَ إلا اللهُ[٦] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا﴾ . قال : قولَ[٧] : لا إلهَ إلا اللهُ[٨] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ﴾ الآيتين .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) بعده فى ب٣ : « وابن المنذر » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ب ٣ : «عدلا» .
والأثر عند ابن جرير ١٩/١٩٦ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م .

(٥) ابن جرير ١٩/١٩٥ .

(٦) ابن جرير ١٩/١٩٦ .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : «قولوا» .

(٨) البيهقى (٢٠٥) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، (١) وابنُ أبى حاتمٍ (١) ، وابنُ الأنباريِّ فى كتابِ «الأضدادِ» عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ﴾ الآية . قال : الأمانةُ الفرائضُ ، عرَضها اللهُ على السماواتِ والأرضِ والجبالِ ، إن أدَّوْها أثابَهم ، وإن ضَيَّعُوها / عذَّبَهم ، فكَرِهُوا ذلك ، وأشْفَقُوا من غيرِ مَعْصِيةٍ ، ولكن تعظيمًا لدينِ اللهِ ؛ ألَّا يَقُوموا بها ، ثم عرَضها على آدمَ ، فقَبِلَها بما فيها ، وهو قولُه : ﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ . يعنى : غِرًّا بأمرِ اللهِ (٢) . ٢٢٥/٥

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ . قال : الأمانةُ ما أُمِرُوا به ونُهُوا عنه . وفى قولِه : ﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾ . قال : آدمُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى حازمٍ قال : إن اللهَ عرَض الأمانةَ على السماءِ الدنيا فأَبَتْ ، ثم التى تَلِيها ،حتى فرَغ منها ، ثم الأرَضين ، ثم الجبالِ ، ثم عرَضَها على آدمَ ، فقال : نعم ، بينَ أُذُنِى وعاتِقِى . قال اللهُ : فثلاثٌ آمُرُك بهن ، فإنهن لك عونٌ ؛ إنى جعَلْتُ لك بَصَرًا ، وجعَلْتُ لك شُفْرَين (٣) ، فغُضَّهما عن كلِّ شيءٍ نَهَيْتُك عنه ، وجعَلْتُ لك لسانًا بينَ لَحْيَيْن ، فَكُفَّه عن كلِّ شيءٍ نَهَيْتُك عنه ، وجعَلْتُ لك فَرْجًا ووَارِيْتُه ، فلا تَكْشِفْه إلى ما حَرَّمْتُ عليك (٤) .

(١ - ١) سقط من : ح٢ .

(٢) ابن جرير ١٩/ ١٩٧، ١٩٨، وابن الأنبارى ص ٣٨٩، ٣٩٠ .

(٣) فى ص ، ف ١، م : «شفرتين» . وشفر العين : حرف الجفن الذى ينبت عليه الهدب ، وهو الشعر . المصباح (ش ف ر) .

(٤) ابن جرير ١٩/ ٢٠٢، ٢٠٣، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٧٨/٦ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنباريِّ ، عن ابنِ جريجٍ فى الآيةِ قال : بلَغنى أن اللهَ تعالى لما خلَق السماواتِ والأرضَ والجبالَ قال : إنى فارِضٌ فريضةً ، وخالِقٌ جنةً ونارًا ، وثوابًا لمن أطاعَنِى ، وعقابًا لمن عصانِى . فقالت السماءُ : خلَقْتَنِى فسَخَّرْتَ فىَّ الشمسَ والقمرَ والنجومَ والسحابَ والريحَ والغيوثَ[(١)] ، فأنا مُسَخَّرَةٌ على ما خَلَقْتَنِى ، لا أَتَحَمَّلُ فريضةً ، ولا أبغِى ثوابًا ولا عقابًا . [(٢)]وقالت الأرضُ : خَلَقْتَنِى وسَخَّرْتَنِى ؛ فَجَّرْتَ فىَّ الأنهارَ ، فأخْرَجْتَ منى الثمارَ ، وخَلَقْتَنِى لما شِئْتَ ، فأنا مُسَخَّرَةٌ على ما خَلَقْتَنِى ، لا أَتَحَمَّلُ فريضةً ، ولا أبغِى ثوابًا ولا عقابًا[(٢)] . وقالت الجبالُ : خَلَقْتَنِى رَوَاسِىَ الأرضِ ، فأنا على ما خَلَقْتَنِى ، لا أَتَحَمَّلُ فريضةً ، ولا أبْغِى ثوابًا ولا عقابًا . فلمَّا خلَق اللهُ آدمَ عرَض عليه فحَمَلَه ، ﴿إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا﴾ ، ظُلْمُه نفسَه فى خطيئتِه ،﴿جَهُولًا﴾ بعاقِبَةِ ما تَحمَّلَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : لما خلَق اللهُ السماواتِ والأرضَ والجبالَ عرَض الأمانةَ عليهن فلم يَقْبَلوها[(٤)] ، فلمَّا خلَق اللَّهُ آدمَ عرَضها عليه ، قال : يا ربِّ ، وما هى ؟ قال : هى إن أحْسَنْتَ أَجَرْتُك ، وإن أَسَأْتَ عَذَّبْتُك . قال : فقد تَحَمَّلْتُ يا ربِّ . فما كان بينَ أن تَحمَّلَها إلى أن أُخرِجَ إلا قَدْرَ ما بينَ الظهرِ والعصرِ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ،

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : «الغيوب» ، وفى ح ١ : «الغيوم» .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، ص .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٧٨/٦ - وابن الأنبارى ص ٣٩٠ .

(٤) فى ح١ : « يقبلنها » .

وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى كتابِ «الأضدادِ»، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ﴾ . قال : عُرِضَت على آدمَ فقيل : خُذْها بما فيها ، فإن أَطَعْتَ غَفَرْتُ لك ، وإن عَصَيْتَ عَذَّبْتُك . قال : قد[1] قَبِلْتُها بما فيها . فما كان إلا قَدْرَ ما بينَ العصرِ[2] إلى اللَّيلِ من ذلك اليومِ حتى أصابَ الذنبَ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ أشوَعَ فى الآيةِ قال : عَرَض عليهنَّ العملَ ويجعلَ[4] لهنَّ الثوابَ ، فضَجَجْن إلى اللهِ ثلاثةَ أيامٍ ولياليهنَّ ، فقُلنَ : ربَّنا لا طاقةَ لنا بالعملِ ، ولا نريدُ الثوابَ[5] .

وأخرَج أبو عُبَيْدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الأوزاعىِّ ، أن عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ عرَض العملَ على محمدِ بنِ كعبٍ فأبَى ، فقال له عمرُ : أتَعْصِى ؟! فقال : يا أميرَ المؤمنين ، أخبِرْنِى عن اللهِ حينَ عرَض الأمانةَ على السماواتِ والأرضِ والجبالِ فأبَيْنَ أن يَحْمِلنَها وأشْفَقْن منها ، هل كان ذلك منها معصيةً ؟ قال : لا . فترَكَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، من طريقِ الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن اللهَ قال لآدمَ : إنى عرَضْتُ الأمانةَ على السماواتِ والأرضِ والجبالِ فلم تُطِقْها ، فهل أنتَ حامِلُها بما فيها ؟ قال : أى ربِّ ، وما فيها ؟ قال : إن حمَلْتَها

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، ب٣ ، م .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : «الظهر» .

(٣) ابن جرير ١٩/ ١٩٧ ، وابن الأنبارى ص ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، والحاكم ٢/ ٤٢٢ .

(٤) فى ف ١ ، ح ٢ ، م : «جعل» .

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٤٧٨ .

أُجِرْتَ ، وإن ضَيَّعْتَها عُذِّبْت . قال : قد حَمَلْتُها بما فيها . قال : فما غَبَرَ[(١)] في الجنةِ إلا قَدْرَ ما بينَ الأُولَى والعصرِ حتى أخرَجه إبليسُ من الجنةِ . قيل للضحاكِ : وما الأمانةُ ؟ قال : هي الفرائضُ ، وحقٌّ على كلِّ مؤمنٍ ألَّا يَغِشَّ مؤمنًا ولا مُعاهِدًا في شيءٍ قليلٍ ولا كثيرٍ ، فمَن فعَل فقد خان أمانتَه ، ومن انتقَص من الفرائضِ شيئًا فقد خان أمانتَه[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ﴾ . قال : يعني به الدينَ والفرائضَ والحدودَ ، ﴿فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا﴾ . قيل لهن : أتَحْمِلْنها[(٣)] وتُؤَدِّين حقَّها ؟ فقُلْن : لا نُطِيقُ ذلك . ﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾ . قيل له : أتَحْمِلُها ؟ قال : نعم . قيل : أتُؤَدِّي حقَّها ؟ قال : نعمْ[(٤)] . قال اللهُ : ﴿إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ . [(٥)]أي : ظلومًا لها ، جهولاً عن حقِّها[(٥)] ، ﴿لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ﴾ . قال : هذان اللذان خاناها ، ﴿وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ . قال : هذان اللذان أدَّيَاها ، ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿إِنَّا عَرَضْنَا

---

(١) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «عبر» . وغبر : مكث . الوسيط (غ ب ر) .

(٢) ابن جرير ١٩/١٩٧ .

(٣) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : «أن تحملنها» .

(٤) في ص ، ف ١ : «لا نطيق ذلك» ، وفي م : «أطيق ذلك» .

(٥ - ٥) في الأصل : «أي ظلوما ، جهولا من حقها» ، وفي ص : «عن حقها» ، وفي ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : «أي ظلوما بها جهولا عن حقها» .

(٦) ابن جرير ١٩/ ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ .

ٱلْأَمَانَةَ﴾ . قال : الفرائضَ[(١)] .

وأخرَج الفِريابيُّ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ﴾ . قال : الدِّينَ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الأمانةُ ثلاثٌ ؛ الصلاةُ ، والصيامُ ، والغُسْلُ من الجنابةِ»[(٢)] . ٢٢٦/٥ /

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٣)]وابنُ جريرٍ[(٣)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ قال : من الأمانةِ أن ائْتُمِنَتِ المرأةُ على فرجِها[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «الورعِ»، والحكيمُ الترمذيُّ ، عن عبدِ اللهِ بن عمرٍو قال : أوَّلُ ما خلَق اللهُ من الإنسانِ فَرْجُه ، ثم قال : هذه أمانتِى عندَك فلا تَضَعْها[(٥)] إلا فى حقِّها . فالفرجُ أمانةٌ ، والسمعُ أمانةٌ ، والبصرُ أمانةٌ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقيُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ»، عن ابنِ عُمَرَ[(٧)] قال : من تَضْيِيعِ الأمانةِ النظرُ فى الحُجُراتِ والدُّورِ[(٨)] .

---

(١) ابن جرير ١٩/١٩٧ .

(٢) عبد الرزاق ٢/١٢٥ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) ابن جرير ١٩/ ٢٠٠، والحاكم ٢/ ٤٢٢، والبيهقى ٧/٤١٨ .

(٥) فى الأصل ، ح ١ ، م : «تضيعها» .

(٦) ابن أبى الدنيا (١٣٣) ، والحكيم الترمذى ٢/ ٢٠٦، ٣/١٥٥ .

(٧) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١ ، ح ٢، ب٣ ، م : «عمرو» .

(٨) ابن أبى الدنيا (٧١) ، والبيهقى (٥٢٨٩) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ألا ومِن الأمانةِ ، ألا ومِن الخيانةِ ، أن يُحَدِّثَ الرجلُ أخاه بالحديثِ ، فيقولَ : اكتُمْ عنِّى . فيُفْشِيه» .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن من أعظمِ الأمانةِ عندَ اللهِ يومَ القيامةِ الرجلُ يُفْضِى إلى امرأتِه وتُفْضِى إليه ثم ينشُرُ سِرَّها»[(١)] .

وأخرَج الطيالسىُّ[(٢)] ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، [(٣)]وأبو يَعْلَى ، والبيهقىُّ ، والضياءُ[(٣)] ، عن جابرٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «إذا حدَّث الرجلُ بالحديثِ ثم الْتَفَتَ فهى أمانةٌ»[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ . قال : هما اللَّذان ظَلَماها ، وهما اللَّذان خاناها ؛ المنافِقُ والمشرِكُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ بسندٍ ضعيفٍ عن الحكمِ[(٦)] بنِ عميرٍ - وكان من أصحابِ

---

(١) أحمد ١٨/١٩٧ (١١٦٥٥) ، ومسلم (١٤٣٧، ١٢٤) .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢، م ، وحاشية ح ١: «الطبرانى» . والحديث عنده فى الكبير (٢٤٧٩) .

(٣ - ٣) سقط من : ح١ ، ب٣ .

(٤) الطيالسى (١٨٧٠) ، وأحمد ٢٢/ ٣٦٢، ٢٣/ ١٠٤، ٢٩٧، ٣٩٨ (١٤٤٧٤، ١٤٧٩٢، ١٥٠٦٢، ١٥٢٤٢) ، وأبو داود (٤٨٦٨) ، والترمذى (١٩٥٩) ، وأبو يعلى (٢٢١٢) ، والبيهقى ١٠/٢٤٧ . وحسن إسناده الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٠٩٠) .

(٥) ابن جرير ١٩/٢٠٦ .

(٦) فى ص : «الحكيم» . وينظر الإصابة ٢/١٠٨ .

النبيِّ ﷺ - قال : قال النبيُّ ﷺ : «إن الأمانةَ والوفاءَ نَزَلا على ابنِ آدمَ مع الأنبياءِ ، فأُرْسِلُوا به، فمنهم رسولُ اللهِ ، ومنهم نبيٌّ ، ومنهم نبيٌّ رسولٌ ، ونزَل القرآنُ وهو كلامُ اللهِ ، ونزَلت العربيَّةُ والعَجَمِيَّةُ ، فعَلِمُوا أمرَ القرآنِ وعَلِمُوا أمرَ السُّنَنِ بألسنتِهم ، ولم يَدَعِ اللهُ شيئًا من أمرِه مما يَأْتُون ومما يَجْتَنِبُون - وهى الحُجَجُ عليهم - إلا بَيَّنَه[1] لهم ، فليس أهلُ لسانٍ إلا وهم يَعْرِفُون الحَسَنَ من القبيحِ ، ثم الأمانةُ أوَّلُ شيءٍ يُرْفَعُ ، ويَبقَى أثَرُها فى جذورِ قلوبِ الناسِ ، ثم يُرْفَعُ الوفاءُ والعهدُ والذِّمَمُ ، وتَبْقَى الكُتُبُ لعالمٍ يعملُ[2] ، وجاهلٍ يَعْرِفُها [3]ويُنْكِرُها[3] ولا يَحْمِلُها ، حتى وصَلَ إلىَّ وإلى أُمَّتِى ، فلا يَهْلِكُ على اللهِ إلا هالكٌ ، ولا يُغْفِلُه[4] إلا تارِكٌ ، والحَذَرَ أيُّها الناسُ ، وإيَّاكم والوسواسَ الخَنَّاسَ ؛ فإنما يَبْلُوكم أيُّكم أحسنُ عملًا»[5] .

---

(١) فى ص ، ف١ ، م : «بينت» ، وفى ر ٢، ح ١: «ببينة» .

(٢) فى ص ، م : «يعلمها» ، وفى ف ١: «يعمله» ، وفى ر ٢: «يعمل بها» ، وفى ح ١: «يعلمه ولا يعمل» ، وفى ح ٢: «يعملها» .

(٣ - ٣) فى الأصل : «ولا ينكرها» .

(٤) فى الأصل ، ص ، ر٢ ، ب ٣: «يعقله» .

(٥) ابن جرير ١٩/ ١٩٩، ٢٠٠ . وقال ابن كثير : هذا حديث غريب جدًّا ، وله شواهد من وجوه أخرى . تفسير ابن كثير ٦/ ٤٧٩ .

سورةُ سبأ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « سبأ » بمكَّةَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن قتادةَ قال : « سَبَأٌ » مَكِّيَّةٌ .

قولُه تعالى : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾ . قال حكيمٌ فى أمرِه ، خبيرٌ بخَلْقِه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : من المطَرِ، ﴿وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾ . قال : من النباتِ ، ﴿وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ . قال : الملائكةُ ،﴿وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾ . قال : الملائكةُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ﴾ . قال : يقولُ : بلى وربِّى عالمِ الغيبِ لَتَأْتِيَنَّكم[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ

---

(١) ابن الضريس (١٧ ، ١٨) ، والنحاس ص ٦٣٧، والبيهقى ١٤٢/٧ - ١٤٤ .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١٢٦، وابن جرير ٢٠٨/١٩ .

(٣) عبد الرزاق ١٢٦/٢ .

فى قولِه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ . قال : مغفرةٌ لذنوبهم ، ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ . قال : الجنةُ ، ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْاْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ﴾[1] . قال : أى لا يُعْجِزُون . وفى قولِه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾ . قال : الرِّجْزُ هو[2] العذابُ ، والأليمُ المُوجِعُ . وفى قولِه : ﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ﴾ . قال : أصحابُ محمدٍ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ﴾ . قال : الذين أوتُوا الحكمةَ[4] ، يعنى : المؤمنين من أهلِ الكتابِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ﴾ . قال : قال ذلك مُشْرِكُو قريشٍ ، ﴿إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ . يقولُ : إذا أَكَلَتْكُم الأرضُ وصِرْتُم رُفاتًا وعظامًا ، وتَقَطَّعَتْكُم السِّباعُ والطيرُ ، ﴿إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ . إنكم سَتَحْيَون وتُبْعَثُون . قالوا ذلك تكذيبًا به ، ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌۢ﴾ . قال : قالوا : إما أن يكونَ يَكذِبُ على اللهِ ، وإما أن يكونَ مجنونًا ، ﴿أَفَلَمْ يَرَوْاْ إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ . قال : إنك إن نَظَرْتَ عن يمينِك وعن شمالِك ، ومن بينِ يَدَيْك ومن خلفِك ، رَأَيْتَ السماءَ والأرضَ ، ﴿إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ﴾ . كما خَسَفْنا بمن

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : «معجزين» . وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو بكسر الجيم وتشديدها بغير ألف ، وقرأ الباقون : ﴿معاجزين﴾ بألف وجيم مخففة . ينظر النشر ٢/٢٤٥ .

(٢) فى تفسير ابن جرير : «سوء» .

(٣) ابن جرير ١٩/٢١٢ - ٢١٤ .

(٤) بعده فى ر ٢ ، ب٣ ، م : «من قبل قال» .

كان قبلَهم ، ﴿أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ . أى : قِطَعًا من السماءِ ؛ إن (١ شَاء أن ١) يُعَذِّبَ بسمائِه فعَل ، وإن (٢ شَاء أن ٢) / يُعَذِّبَ بأرضِه فعَل ، وكلُّ ٢٢٧/٥
خَلْقِه له جندٌ . قال قتادةُ : وكان الحسنُ يقولُ : إن الزَّبَدَ لمن جنودِ اللهِ . ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾ . قال قتادةُ : تائِبٍ مُقْبِلٍ إلى اللهِ (٣) .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وابنُ جريرٍ ، (٤ وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ٤) ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوِّبِى مَعَهُۥ﴾ . قال : سَبِّحِى معه (٥) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى مَيْسَرَةَ : ﴿أَوِّبِى مَعَهُۥ﴾ . قال : سَبِّحِى معه (٦) ، بلسانِ الحبشةِ (٧) .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿أَوِّبِى مَعَهُۥ﴾ . قال : سَبِّحِى (٨) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، (٩ وابنُ جريرٍ ٩) ، عن عكرمةَ ، وأبى عبدِ الرحمنِ ،

(١ - ١) فى ص : «نشأ» ، وفى ر ٢، م : «يشأ» ، وفى ح ٢: «يشأ أن» ، وفى ب ٣: «نشا أن» .

(٢ - ٢) فى ر ٢، م : «يشأ» ، وفى ح ٢: «شاء» ، وفى ب ٣: «يشا أن» .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ١٢٦، وعبد بن حميد - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٤٨٤ - وابن جرير ١٩/ ٢١٥، ٢١٦، ٢١٨، ٢١٩ .

(٤ - ٤) سقط من : ص، ف ١، ر ٢، ح ٢، م .

(٥) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٥٩، وابن جرير ١٩/ ٢٢٠ .

(٦) ليس فى : الأصل، ر ٢، ح ٢ .

(٧) ابن جرير ١٩/ ٢٢٠ .

(٨) الفريابى - كما فى التغليق ٤/ ٢٩ - وابن جرير ١٩/ ٢٢١ .

(٩ - ٩) ليس فى : الأصل، ص، ف ١، ر ٢، ح ٢، ب ٣، م .

مثلَه[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [(٢)]وابنُ المنذرِ[(٢)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ﴾ . قال : سبِّحى مع داودَ إذا سبَّح[(٣)] .

وأخرَج [(٤)]ابنُ جريرٍ[(٤)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ﴾ . [(٥)]قال : سبِّحى معه ، والطيرُ[(٥)] أيضًا، يعنى : يُسَبِّحُ معه الطيرُ[(٦)] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن وهبٍ قال : أمَر اللهُ الجبالَ والطيرَ أن تُسَبِّحَ مع داودَ إذا سَبَّحَ ، [(٧)]وعلَّمه صَنعةَ الحديدِ وألَانه ، وأنزَل عليه الزبورَ ، فكان إذا قرَأ الزبورَ ترنا[(٨)] له الوحوشُ حتى يؤخذَ بأعناقِها ، وإنها لمُصِيخةٌ[(٩)] تسمعُ لصوتِه[(٧)][(١٠)]

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن [(١١)]عبدِ اللهِ بنِ أبى إسحاقَ[(١١)] ، أنه قرَأ :

---

(١) ابن جرير ١٩/٢٢٠ عن أبى عبد الرحمن وحده .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح٢ ، ب٣ ، م .

(٣) عبد الرزاق ٢/١٢٧، وابن جرير ١٩/٢٢١ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢، م .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) ابن جرير ١٩/٢٢١ .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٨) كذا فى النسخ ، والعظمة طبعة دار العاصمة ٥/١٧٠٣ (١١٥٦) . وفى مصدر التخريج : «تدنو» . ولعله من الرنوّ ، أى : إدامة النظر . اللسان (ر ن و) .

(٩) مصيخة : مستمعة منصتة . اللسان (ص ى خ) .

(١٠) أبو الشيخ (١١٦٦) .

(١١ - ١١) فى ص ، ف ١، م : «ابن زيد» .

﴿وَٱلطَّيْرَ﴾ . نصَب[(١)] بجُمْلَةٍ[(٢)] . قال[(٣)] : سَخَّرْنَا له الطيرَ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ﴾ . قال : كالعَجِينِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ﴾ . قال : [(٤)]ليَّنه اللهُ له يعمَلُه بغيرِ نارٍ ، ﴿أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ﴾ . قال : الدروعَ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ﴾ قال[(٤)] : سخَّر[(٦)] اللهُ له الحديدَ ، فكان يَسْرِدُه حِلَقًا بيدِه ، يَعمَلُ به كما يَعمَلُ بالطينِ من غيرِ أن يُدْخِلَه النارَ ، ولا يَضْرِبُه بمِطْرَقَةٍ ، وكان داودُ أوَّلَ من صَنَعَها ، وإنما كانت قبلَ ذلك صفائِحُ من حديدٍ ، يَجْتَنُّون[(٧)] بها من عدُوِّهم[(٨)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ﴾ .[(٩)] قال : كان يأخذُ الحديدَ[(٩)] فيَصِيرُ فى يدِه مثلَ العَجِينِ ، فيَصْنَعُ منه الدُّرُوعَ .

---

(١) فى ف ١ : «ينصب» ، وفى ح ٢ : «نصبت» . وهى قراءة العشرة ، وروى عن يعقوب برفع الراء . النشر ٢/٢٦٢ .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى الأصل ، ح ١ ، ب ٣ : «على» .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) عبد الرزاق ٢/١٢٧ .

(٦) فى م : «لين» .

(٧) فى م : «يتحصنون» . ويجتنون : يستترون . اللسان (ج ن ن) .

(٨) ابن جرير ١٩/ ٢٢٢، ٢٢٣ .

(٩ - ٩) سقط من : ف ١ ، م .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طُرُقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَقَدِّرْ فِي ٱلسَّرْدِ﴾ . قال : حِلَقِ الحديدِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَقَدِّرْ فِي ٱلسَّرْدِ﴾ . قال : السَّرْدُ هى المساميرُ التى فى الحِلَقِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والحاكمُ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَقَدِّرْ فِي ٱلسَّرْدِ﴾ . قال : لا تُدِقَّ المساميرَ وتُوسِّعَ الحِلَقَ فتَسْلَسَ[(٢)] ، ولا تُغْلِظِ المساميرَ وتُضَيِّقَ الحِلَقَ فتَنقَصِمَ[(٣)] ، واجعَلْه قَدْرًا[(٤)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَقَدِّرْ فِي ٱلسَّرْدِ﴾ . قال : قَدِّرِ المساميرَ والحِلَقَ ؛ لا تُدِقَّ المساميرَ[(٥)] فتسَلْسَ[(٦)] ، ولا تُجِلَّها فتَنقَصِمَ[(٧)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ» ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ شَوْذَبٍ قال : كان داودُ يَرْفَعُ فى كلِّ يومٍ دِرعًا فيَبِيعُها بستةِ آلافِ درهمٍ ؛ ألفين له

---

(١) ابن جرير ١٩/٢٢٤ .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : «فتسلسل» ، وفى ر ٢ : «فتنسلس» . وكل شئ قَلِق فهو سَلِسٌ . اللسان (س ل س) .

(٣) كذا فى النسخ . وفى مصدرى التخريج : «فتنفصم» . وقال القرطبى : روى بالقاف ، والفاء أيضا رواية . تفسير القرطبى ١٤/٢٦٧ .

(٤) عبد الرزاق ٢/١٢٧ ، والحاكم ٢/٤٢٣ .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : «المسمار» .

(٦) فى ص ، م : «فيسلسل» ، وفى ف ١ : «فتسلسل» ، وفى ر ٢ : «فينسلس» ، وفى ح ٢ : «فيسلس» .

(٧) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : «فينقصم» .

والأثر عند الفريابى - كما فى التغليق ٤/٢٩ - وابن جرير ١٩/٢٢٥ .

ولأهلِه ، وأربعةِ آلافٍ يُطْعِمُ بها بنى إسرائيلَ الخبزَ الحُوَّارَى[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[(٢)] عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : (ولسليمانَ الريحُ) برفعِ الحاءِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾ . قال : تَغْدُو مسيرةَ شهرٍ[(٤)] وتَرُوحُ مسيرةَ شهرين[(٤)] فى يومٍ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : الريحُ مَسِيرُها شهران فى يومٍ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ قال : إن سليمانَ عليه السلامُ لما شَغَلَتْه الخَيْلُ حتى فاتَتْه صلاةُ العصرِ ، غَضِبَ للهِ ، فعَقَر الخيلَ ، فأَبْدَلَه اللهُ مكانَها خيرًا منها وأسرَعَ ؛ الريحُ تجرِى بأمرِه كيف شاءَ ، فكان غُدوُّها شهرًا ورَواحُها شهرًا ، وكان يَغْدُو من إيلياءَ فيَقِيلُ بقُرَيرَ[(٦)] ، [٣٤٤و] ويَرُوحُ من قُرَيْرَ[(٧)] فيَبِيتُ

---

(١) الحوَّارَى : الدقيق الأبيض ، وهو لباب الدقيق وأجوده وأخلصه . اللسان (ح و ر) .
والأثر عند الحكيم الترمذى ١/ ٣٧٤، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٨٥/٦ .

(٢) بعده فى م : «وابن جرير» .

(٣) وهى رواية أبى بكر عن عاصم ، وقرأ الباقون : ﴿الريحَ﴾ بنصب الحاء . ينظر النشر ٢٦٢/٢ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ . وفى ر ٢، م : «وتروح مسيرة شهر» ، وفى ح ٢ : «يسير مسافة شهرين» .

(٥) ابن جرير ٢٢٧/١٩ .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ب ٣، م : «بقريرا» . وقُرَير : بلد بين نَصِيبِين والرَّقَّة . معجم البلدان ٧٨/٤ .

(٧) فى الأصل ، ف ١، ر ٢، ح ١، ب ٣، م : «قريرا» .

بكابُلَ[(١)] .

وأخرَج الخطيبُ فى « رواةِ[(٢)] مالكٍ » عن سعيدِ بن المسيبِ قال : كان سليمانُ عليه السلامُ يَرْكَبُ الريحَ من إصْطَخرَ[(٣)] فيتَغَدَّى ببيتِ المقدسِ ، ثم يعودُ فيتَعَشَّى بإصطَخرَ .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» عن الحسنِ فى قولِه : ﴿غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾ . قال : كانَ سليمانُ يغدُو من بيتِ المقدسِ فيَقِيلُ بإصطَخرَ ، ثم يَرُوحُ من إصطَخرَ فيَبِيتُ[(٤)] بقلعةِ خراسانَ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾ . قال : النحاسُ[(٥)] .

وأخرَج الطَّستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾ . قال : أعطاه اللهُ عَيْنًا من صُفْرٍ[(٦)] تَسِيلُ كما يَسِيلُ الماءُ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سَمِعتَ الشاعرَ وهو يقولُ :

---

(١) عبد الرزاق ١٢٧/٢ .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٢ ، م : «رواية» ، وبعده فى ف ١ : «عن» .

(٣) إصْطَخْر : بلدة بفارس ، من أعيان حصون فارس ومدنها وكورها . معجم البلدان ٢٩٩/١ .

(٤) فى ص ، ف ١ ، م : «فيقيل» .

(٥) ابن جرير ١٩/ ٢٢٩ ، وابن أبى حاتم - كما فى التغليق ١١/٤ .

(٦) الصفر : النحاس الجيد . اللسان (ص ف ر) .

فألْقَى فى مراجِلَ من حديدٍ قدورَ القِطْرِ ليس من البِرامِ[(١)]

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٢)]وابنُ جريرٍ[(٢)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ ﴿وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾ . قال : عينَ النحاسِ ، /كانت باليَمَنِ ، وإنما ٢٢٨/٥
يَصْنَعُ[(٣)] الناسُ اليومَ مما أخرَجَ اللهُ لسليمانَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾ . قال : أسالَ اللهُ له القِطْرَ ثلاثةَ أيامٍ [(٥)]من صنعاءَ ، يَسيلُ[(٥)] كما يَسيلُ الماءُ . قيل : إلى أينَ ؟ قال : لا أدرِى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : سُيِّلَتْ له عينٌ من نحاسٍ ثلاثةَ أيامٍ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، من طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال القِطرُ النحاسُ . لم يَقدِرْ عليها أحدٌ بعدَ سليمانَ ، وإنما يَعمَلُ الناسُ بعدُ فيما كان أُعْطِىَ سليمانُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾ . قال : الصُّفْرِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : ليس كلُّ الجنِّ سُخِّرَ له كما تَسْمَعُون : ﴿وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ﴾[(٦)] ،

---

(١) فى الإتقان ، ومسائل نافع (١٧٧) : «البراة» . والبرام : جمع بُرمة ، وهى القِدْرُ من الحجارة . اللسان (ب ر م) .
والأثر عند الطستى - كما فى الإتقان ٩٩/٢ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) عند ابن جرير : «ينتفع» .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ١٢٧، وابن جرير ٢٢٨/١٩ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ح٢ . وفى ص ، ف١ ، ر٢ ، م : « يسيل » ، وفى ح١ : « وصنعها يسيل » .

(٦) بعده فى ص ، ف ١، ر ٢، م : «بإذن ربه» .

﴿وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا﴾ . قال : يَعدِلُ عما يَأْمُرُه سليمانُ[(١)] .

[(٢)]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا﴾ . قال : من الجنِّ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَآءُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ﴾ . قال : من شَبَهٍ[(٣)] ورُخَامٍ .

وأخرَج الفريابىُّ[(٤)] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مِن مَّحَٰرِيبَ﴾ . قال : بُنيانٌ دونَ القصورِ ، ﴿وَتَمَٰثِيلَ﴾ قال : من نحاسٍ ، ﴿وَجِفَانٍ﴾ . قال : صِحافٍ ، (كالجَوَابى)[(٥)] . قال : الجَفْنَةُ مثلُ الجَوْبَةِ من الأرضِ . ﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ﴾ . قال : عظامٍ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عَطِيَّةَ فى الآيةِ قال : المحاريبُ القصورُ ، والتماثيلُ الصُّوَرُ ، ﴿وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ﴾ . قال : كالجَوْبَةِ من الأرضِ .

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٢٢٩، ٢٣٠ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ .

(٣) الشَّبَهُ : النحاس يصبغ فيصفر . اللسان (ش ب هـ) .

(٤) بعده فى ح ١ : «وأحمد» .

(٥) فى ر ٢ : «كالجواب» . وأثبت الياء وصلًا ورش وأبو عمرو ، وأثبتها فى الوصل والوقف ابن كثير ويعقوب ، وقرأ الباقون بغير الياء . وينظر النشر ٢/٢٦٣ .

والجوابى : جمع الجوبة ، وهى الحفرة . اللسان (ج و ب) .

(٦) عبد بن حميد - كما فى التغليق ٤/٣١ - وابن جرير ١٩/ ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٤ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [١]وابنُ أبى حاتمٍ[١] ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مِن مَّحَٰرِيبَ﴾ . قال : قصورٍ ومساجدَ ، ﴿وَتَمَٰثِيلَ﴾ . قال : من رُخَامٍ وشَبَهٍ ، (وجفانٍ كالجَوَابى) . قال : كالحِياضِ ، ﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ﴾ . قال : ثابتاتٍ لا يَزُلْن عن مكانِهن ، كن يُرَيْنَ بأرضِ اليَمَنِ[٢] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ» عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَتَمَٰثِيلَ﴾ . قال : اتَّخَذ سليمانُ تماثيلَ من نُحاسٍ ، فقال : يا ربِّ ، انفُخْ فيها الرُّوحَ ؛ فإنها أقوى على الخدمةِ . فنفَخ اللهُ فيها الرُّوحَ ، فكانت تَخْدِمُه ، وكان إسْفنديارُ[٣] من بَقاياهم ، فقيل لداودَ [٤]وسليمانَ[٤] : ﴿ٱعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ﴾[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿مِن مَّحَٰرِيبَ﴾ . قال : المساجدِ ، ﴿وَتَمَٰثِيلَ﴾ . قال : الصُّوَرِ ، (وجفانٍ كالجَوَابِى[٦]) . قال : كحِياضِ الإبلِ العظامِ ، ﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ﴾ . قال : قُدُورٍ عظامٍ كانوا يَنْحِتُونها من الجبالِ[٧] .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١٢٧ ، وابن جرير ١٩/ ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ .

(٣) فى م : « اسفيديار » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) الحكيم الترمذى ١/ ٣٧٤ .

(٦) فى ح ١ : «كالجواب» .

(٧) ابن جرير ١٩/ ٢٣١ ، ٢٣٣ - ٢٣٥ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [(١] وابنُ المنذرِ [١)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : (وجفانٍ كالجَوَابى [(٢)]) . قال : كالجَوْبَةِ من الأرضِ ، ﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَـٰتٍۚ﴾ . قال : أَثَافِيُّها منها [(٣)] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : (وجفانٍ كالجَوَابِى) . قال : كالحياضِ الواسعةِ ، تَسَعُ الجَفْنَةُ الجَزُورَ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ طَرَفَةَ بنَ العبدِ وهو يقولُ [(٤)] :

كالجَوَابِى لا تَنِى مُتْرَعَةً لِقِرَى الأضيافِ أو للمُحْتَضِرْ [(٥)]

وقال أيضًا [(٦)] :

يَجْبُرُ المحروبُ [(٧)] فينا مالَه بقبابٍ وجفانٍ وخَدَمْ [(٨)]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : (وجفانٍ كالجَوَابى) . قال : كالحياضِ ،

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى ح ٢: «كالجواب» .

(٣) الأثافى : بتشديد الياء وتخفيفها جمع الأُثْفِيَّة والإِثْفِيَّة ، وهى الحجرالذى توضع عليه القِدْر . ينظر اللسان (أ ث ف) .

والأثر عند ابن جرير ١٩/ ٢٣٢، وابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/ ٣١، وفتح البارى ٥٣٧/٨ .

(٤) ديوانه ص ٦٦ .

(٥) لا تنى : لا تفتر ولا تزال ، والمترعة : المملوءة ، والمحتضر : النازل على الماء . ديوان طرفة شرح الأعلم الشنتمرى ص ٦٧ .

(٦) ديوانه ص ١١٠ .

(٧) فى م : «المجروب» . والمحروب : المسلوب ، ومن أُخِذ ماله . ديوان طرفة شرح الأعلم الشنتمرى ص ١١٠ .

(٨) الطستى - كما فى الإتقان ٧٥/٢ دون البيت الثانى .

﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَـٰتٍۚ﴾ . قال : القدورُ العظامُ التى لا تُحَرَّكُ[(١)] من مكانِها .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَـٰتٍۚ﴾ . قال : عظامٍ تُفْرَغُ إفْراغًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًاۚ﴾ . قال : اعملوا شكرًا للهِ على ما أنعَمَ به عليكم .

وأخرَج البيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» عن ابنِ شهابٍ فى قولِه : ﴿ٱعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًاۚ﴾ . قال : قُولُوا : الحمدُ للهِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « شُعَبِ الإيمانِ » ، عن ثابتٍ البُنَانِىِّ قال : بلَغَنا أن داودَ عليه السلامُ جَزَّأَ الصلاةَ على بيوتِه ؛ على نسائِه وولدِه ، فلم تَكُنْ تَأْتِى ساعةٌ من اللَّيلِ والنهارِ إلا وإنسانٌ قائمٌ من آلِ داودَ يُصَلِّى ، فعَمَّتْهم هذه الآيةُ : ﴿ٱعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًاۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ﴾[(٣)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : قال داودُ لسليمانَ : قد ذكَر اللهُ الشكرَ ، فاكْفِنِى قيامَ النهارِ أكْفِك قيامَ اللَّيلِ . قال : لا أستطيعُ . قال : فاكْفِنِى [(٤)]إلى صلاةِ الظهرِ[(٤)] . فكَفَاه .

---

(١) فى م : «تحول» .

(٢) البيهقى (٤٤٧٨) .

(٣) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٥٣، ١٣/ ٢٠٩، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/٤٨٨ - والبيهقى (٣١٨٧) .

(٤ - ٤) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢، م : «صلاة النهار» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ فى هذه الآيةِ قال : الشكرُ تقوى اللهِ والعملُ بطاعتِه[(١)] .

٢٢٩/٥ /وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عنِ الفُضيلِ قال : قال داودُ : يا ربِّ ، كيف أشكُرُك والشكرُ نعمةٌ منك ؟ قال : الآنَ شَكَرْتَنى حينَ عَلِمْتَ أن النِّعَمَ منِّى[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ بنُ حنبلٍ فى « الزهدِ » ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « شُعَبِ الإيمانِ » ، عن المغيرةِ بنِ عتيبةَ[(٣)] قال : قال داودُ : يا ربِّ ، هل بات أحدٌ من خَلْقِك اللَّيلَةَ أطولَ ذِكْرًا لك منِّى ؟ فأوحَى اللهُ [(٤)]إليه : نعم[(٤)] ، الضِّفْدِعُ . وأنزَل اللهُ على داودَ : [(٥)]﴿ٱعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا﴾[(٥)] . فقال داودُ[(٥)] : يا ربِّ ، كيف أُطِيقُ شُكْرَك وأنت الذى تُنْعِمُ علىَّ ثم تَرْزُقُنى على النعمةِ الشكرَ ؟ فالنعمةُ منك والشكرُ منك ، فكيف أُطِيقُ شكرَك ؟ قال : يا داودُ الآنَ عرَفْتَنى حقَّ مَعْرِفَتِى[(٦)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « الشكرِ » ، والبيهقىُّ فى « شُعَبِ الإيمانِ » ، عن أبى الجَلْدِ قال : قَرَأْتُ فى مسألةِ داودَ أنه قال : أى ربِّ ، كيف لى أن أشكرَك ، وأنا لا أَصِلُ إلى شكرِك إلا بنعمتِك ؟ قال : فأتاه الوَحْىُ : أن يا داودُ ، أليس تَعلمُ أن الذى بك من النِّعَمِ منى ؟ قال : بلى

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٢٣٥، ٢٣٦، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٨٨/٦ .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٨٩/٦ .

(٣) فى الأصل ، والزهد : «عيينة» ، وغير منقوطة فى ح ١، وفى م : «عتبة» ، وفى شعب الإيمان : «عقبة» . وينظر الجرح والتعديل ٢٢٧/٨ .

(٤) سقط من : ر ٢. وفى ص ، ف ١، ح ١، ح ٢: «إليه» .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) أحمد ص ٦٩، ٧٠، والبيهقى (٤٤١٣) .

يا ربِّ . قال : فإنى أَرضَى بذلك منك شكرًا[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، عن الحسنِ قال : قال داودُ : إلهى ، لو أن لكلِّ شَعْرَةٍ منى لسانين يُسَبِّحانك اللَّيلَ والنهارَ والدهْرَ كلَّه ، ما قَضَيْتُ حقَّ نعمةٍ واحدةٍ من نِعَمِك علىَّ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ٱعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًاۚ﴾ . قال : لم يَنفَكَّ منهم مُصَلٍّ .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ فى « شُعَبِ الإيمانِ » ، عن مِسعَرٍ[(٣)] قال : لما قيل لهم : ﴿ٱعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًاۚ﴾ . لم يَأْتِ على القومِ ساعةٌ إلا ومنهم مُصَلٍّ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عطاءِ بن يسارٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ وهو يَخطُبُ الناسَ على المنبرِ ، وقرأ هذه الآيةَ : ﴿ٱعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًاۚ﴾ . قال : « ثلاثٌ من أُوتِيَهن فقد أُوتِىَ ما أُوتِىَ آلُ داودَ » . قيل : وما هن يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « العَدْلُ فى الغضبِ والرِّضَا ، والقَصْدُ فى الفقرِ والغِنَى ، وذِكْرُ اللهِ فى السِّرِّ والعلانيةِ » .

وأخرَجه ابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ عطاءِ بنِ يسارٍ ، عن حفصةَ مرفوعًا به .

وأخرَجه الحكيمُ الترمذىُّ ، من طريقِ عطاءِ بنِ يسارٍ ، عن أبى هريرةَ

---

(١) أحمد ص ٧٢، وابن أبى الدنيا (٥) ، والبيهقى (٤٤١٤) .

(٢) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٥٣، وأحمد ص ٦٩ .

(٣) فى ص ، ف ١، م : «ابن مسعود» .

(٤) ابن أبى الدنيا (٧٤) ، والبيهقى (٤٥٢٤) .

مرفوعًا به[(١)] .

وأخرَجه ابنُ النجَّارِ فى «تاريخِه» من طريقِ عطاءِ بنِ يسارٍ عن أبى ذَرٍّ مرفوعًا به ، وقال : «خَشْيَةُ اللهِ فى السِّرِّ والعلانيةِ»[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ . يقولُ : قليلٌ من عبادِىَ المُوَحِّدِين تَوْحِيدَهم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن إبراهيمَ التَّيْمِىِّ قال : قال رجلٌ عندَ عمرَ : *اللهمَّ اجعَلْنى من القليلِ . فقال عمرُ : ما هذا الدعاءُ الذى تَدْعُو به ؟! قال : إنى سَمِعْتُ اللهَ يقولُ : ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ . فأنا أَدْعُو اللهَ أن يَجعَلَنى من ذلك القليلِ . فقال عمرُ : كلُّ الناسِ أعلمُ من عمرَ[(٤)] .

[(٥)] وأخرج عبدُ اللهِ فى زوائدِ «الزهدِ» عن مِسْعَرٍ قال : إن عمرَ سَمِع رجلًا يقولُ : اللهمَّ اجعلْنى من القليلِ . فقال : يا عبدَ اللهِ ، ما هذا ! قال : سَمِعتُ اللهَ يقولُ : ﴿وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [هود : ٤٠] ، ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ وذكَر آيةً أخرى ، فقال عمرُ : كلُّ أحدٍ أفقهُ من عمرَ[(٥)] .

---

(١) الحكيم الترمذى ٢/٧ . ضعيف (ضعيف الجامع - ٢٥٣٩) .

(٢) ابن النجار ١٦/٣١٤ .

(٣) ابن جرير ١٩/ ٢٣٦، ٢٣٧.

* من هنا خرم فى المخطوط المشار إليه بالرمز ص ينتهى فى ص ٢١٢ .

(٤) ابن أبى شيبة ١٠/٣٢٢ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م .

قولُه تعالى : ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : كان سليمانُ يَتَحَوَّبُ[1] فى بيتِ المقدسِ السَّنَةَ والسَّنَتَيْنِ ، والشهرَ والشهرين ، وأقلَّ من ذلك وأكثرَ ، ويُدْخِلُ طعامَه وشرابَه ، فأَدْخَلَه فى المرَّةِ التى مات فيها ، وكان بَدْءُ ذلك أنه لم يكن يومًا يُصْبِحُ فيه إلا نَبَتَتْ فى بيتِ المقدسِ شجرةٌ ، فيأْتِيها فيَسْأَلُها : ما اسمُك ؟ فتقولُ الشجرةُ : اسمِى كذا وكذا . فيقولُ لها : لأىِّ شىءٍ نَبَتِّ ؟ فتقولُ : نَبَتُّ لكذا وكذا . فيأْمُرُ بها فتُقْطَعُ ، فإن كانت نَبَتَتْ لغَرْسٍ غرَسَها ، وإن كانت نَبَتَتْ دواءً قالت : نَبَتُّ دواءً لكذا وكذا . فيَجعَلُها لذلك ، حتى نَبَتَتْ شجرةٌ يقالُ لها : الخَرْنُوبَةُ[2] . قال : لأىِّ شىءٍ نَبَتِّ ؟ قالت : نَبَتُّ لخرابِ هذا المسجدِ . فقال سليمانُ : ما كان اللهُ لِيُخْرِبَه وأنا حَىٌّ ، أنتِ الذى على وجهِك هلاكِى وخَرابُ بيتِ المقدسِ . فنَزَعَها وغَرَسَها فى حائطٍ له ، ثم دخَلَ المحرابَ ، فقامَ يُصَلِّى مُتَّكِئًا على عصاه ، فمات ولا تَعْلَمُ به الشياطينُ فى ذلك ، وهم يَعمَلُون له يخافون[3] أن يَخْرُجَ فيُعاقِبَهم ، وكانت الشياطينُ تَجتمعُ[4] حولَ المحرابِ ، وكان المحرابُ له كُوًى من بينِ يدَيه ومن خلفِه ، وكان الشيطانُ المَرِيدُ الذى يريدُ أن يَخلَعَ يقولُ : ألستُ جليدًا[5] إن دَخَلْتُ فخَرَجْتُ من ذلك الجانبِ ؟ فيَدْخُلُ حتى يَخرُجَ من

= والأثر فى الزهد ص ١١٤ عن ابن جدعان ، وليس عن مسعر .

(١) فى م : «يخلو» . وتحوب فى دعائه : تضرع . يقال : تحوب ، إذا تعبد . اللسان (ح و ب) .

(٢) الخرنوب والخَرُّوب : شجر ينبت فى جبال الشام . اللسان (خرنب) .

(٣) فى ف ١، م : «مخافة» .

(٤) فى الأصل ، ف ١، ر ٢، ب ٣، م : «يجتمعون» .

(٥) الجَلَدُ : الشدة والقوة والصبر والصلابة . التاج (ج ل د) .

الجانبِ الآخرِ ، فدخَل شيطانٌ من أولئك فمرَّ ، ولم يكنْ شيطانٌ يَنظُرُ إلى سليمانَ [(١)] فى المحرابِ [(١)] إلا احترَقَ ، فمرَّ ولم يَسْمَعْ صوتَ سليمانَ ، ثم رَجَعَ فلم يَسْمَعْ صوتَه ، ثم عاد فلم يَسْمَعْ ، ثم رجَعَ فوَقَعَ فى البيتِ ولم يَحْترِقْ ، ونظَر إلى سليمانَ قد سَقَطَ مَيِّتًا ، فخرَج فأخبرَ الناسَ أن سليمانَ قد مات ، ففَتَحُوا عنه فأخرَجُوه ، فوَجَدُوا مِنْسَأَتَه - وهى العصا بلسانِ الحَبَشَةِ - قد أَكَلَتْهَا الأَرَضَةُ ، ولم يَعْلَمُوا منذ كم مات ، فوَضَعُوا الأَرَضَةَ على العصا ، فأَكَلَتْ منها يومًا وليلةً ، ثم حَسَبُوا على ذلك النحوِ / فوَجَدُوه قد مات منذُ [(٢)] سنةٍ ، وهى فى قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (فمَكَثُوا يَدْأَبُون [(٣)] له من بعدِ موتِه حَوْلًا كاملًا) . فأَيْقَن الناسُ عندَ ذلك أن الجِنَّ كانوا يَكذِبون ، ولو أنهم عَلِمُوا الغَيْبَ لَعَلِمُوا بموتِ سليمانَ ، ولما لَبِثُوا فى العذابِ سنةً يَعْمَلُون له ، ثم إنَّ الشياطينَ قالوا للأَرَضَةِ : لو كنتِ تأكلين الطعامَ أتيناكِ بأطيبِ الطعامِ ، ولو كنت تَشرَبِين الشرابَ سقيناكِ أطيبَ الشرابِ ، ولكنَّنا سننقُلُ إليكِ الطينَ والماءَ . [(٤)] فهم يَنقُلون [(٤)] ذلك إليها حيثُ كانت [(٥)] ، ألم ترَ إلى الطينِ الذى يكون فى جوفِ الخشبِ ، فهو مما يأْتِيها الشياطينُ شكرًا لها [(٦)] .

٢٣٠/٥

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى الأصل : «منذ نحو» ، وفى ف ١، ر ٢، ح ٢، ب ٣: «نحو» .

(٣) فى م : « يدينون » . وهى قراءة شاذة . ينظر البحر المحيط ٢٦٨/٧ .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، ب ٣: «فهن ينقلن» .

(٥) فى الأصل ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، ب ٣: «كان» .

(٦) أخرج ابن جرير هذا الأثر فى تفسيره ١٩/ ٢٤١، ٢٤٢، وفى تاريخه ١/ ٥٠٢، ٥٠٣ عن السدى عن أبى مالك وأبى صالح عن ابن عباس ، وعن مرة الهمدانى عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله ﷺ قريبا من هذا اللفظ ، ونقله عنه ابن كثير فى تفسيره ٦/ ٤٩٠ . وقال : هذا الأثر إنما هو =

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ﴾ : الأرَضَةُ[(١)] ، ﴿مِنسَأَتَهُۥ﴾ : عَصَاه[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لَبِثَ سليمانُ على عصاه حولًا بعدَما مات ، ثم خرَّ على رأسِ الحولِ ، فأَخَذَت الجنُّ[(٣)] عصًا مثلَ عصاه ، ودابةً مثلَ دابتِه ، فأَرسَلُوها عليها فأكلتها فى سنةٍ ، وكان ابنُ عباسٍ يقرَأُ : (فلما خرَّ تَبَيَّنَتِ الإنسُ أن لو كان الجِنُّ يَعلَمُونَ الغيبَ ما لَبِثُوا فى العذابِ المهينِ سنةً) . قال سفيانُ : وفى قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (وهم يَدْأَبُون له حولًا)[(٤)] .

وأخرَج البزَّارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابن السُّنِّىِّ فى «الطِّبِّ النبوىِّ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «كان سليمانُ إذا صلَّى رأى شجرةً نابِتَةً بينَ يدَيه ، فيقولُ لها : ما اسمُك ؟ فتقولُ : كذا وكذا . [(٥)]فيقولُ : لمَ أنتِ ؟ فتقولُ : لكذا وكذا[(٥)] . فإن كانت لغَرْسٍ غُرِسَتْ ، وإن كانت لدواءٍ كُتِبت[(٦)] ، فصلَّى ذاتَ يومٍ ، فإذا شجرةٌ نابتةٌ

= مما تلقى من علماء أهل الكتاب ، وهى وقف ، لا يصدق منها إلا ما وافق الحق ، ولا يكذب منها إلا ما خالف الحق ، والباقى لا يصدق ولا يكذب .

(١) سقط من : ف ١، ر ٢، ح ١. وفى م : «تأكل» .

(٢) ابن جرير ١٩/ ٢٣٧، وابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/ ٣١ .

(٣) فى ف ١، ر ٢، ح ١، ب ٣، م : «الإنس» . وفى ح ٢: «الجن الإنس» .

(٤) بعده فى ح ١: «كاملا» . والقراءتان شاذتان لمخالفتهما رسم المصحف . وينظر البحر المحيط ٧/ ٢٦٨ .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١، م .

(٦) فى ب ٣، م : «نبتت» .

بينَ يدَيْه ، فقال لها : ما اسمُك ؟ قالت : الخرُّوبُ[(١)] قال : لأيِّ شيءٍ أنتِ ؟ قالت : لخرابِ هذا البيتِ . فقال سليمانُ : اللهمَّ عَمِّ عن الجنِّ موتى ، حتى يَعْلَمَ الإنْسُ أن الجنَّ لا يَعْلَمُون الغيبَ . فهيَّأ[(٢)] عصًا فتوَكَّأَ عليها ، وقَبَضَه اللهُ وهو مُتَّكِئٌ ، فمَكَثَ حولًا مَيِّتًا والجنُّ تعمَلُ ، فأَكَلَتْها الأَرَضَةُ فسَقَطَتْ ، فعَلِمُوا عندَ ذلك بموتِه ، (فتَبَيَّنَتِ الإنسُ أن الجِنَّ لو كانوا يَعلَمُون الغيبَ ما لَبِثُوا حولًا فى العذابِ المهينِ) - وكان ابنُ عباسٍ يَقرؤُها كذلك - فشَكَرَتِ الجنُّ الأَرَضَةَ ، فأَيْنَمَا كانت يَأْتُونَها بالماءِ »[(٣)] .

وأخرَجه البزَّارُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ موقوفًا[(٤)] .

وأخرَج الديلمىُّ عن زيدِ بنِ أرقَمَ مرفوعًا : « يقولُ اللهُ : إنى تَفَضَّلْتُ على عبادِى بثلاثٍ ، أَلْقَيْتُ الدابَّةَ [٣٤٤ظ] على الحبَّةِ ، ولولا ذلك لَكَنَزَتها الملوكُ كما يَكْنِزُون الذَّهَبَ والفضةَ ، وأَلْقَيْتُ النَّتْنَ على الجسدِ ، ولولا ذلك لم يَدْفِنْ حبيبٌ حبيبَه ، و[(٥)] استَلَبْتُ الحزنَ[(٥)] ، ولولا ذلك لَذَهَبَ النَّسْلُ[(٦)] » .

---

(١) فى ف ١، م : «الخرنوب» .

(٢) فى م ، وكشف الأستار : «فأخذ» . وعند ابن جرير ، والطبرانى : «فنحتها» .

(٣) البزار (٢٣٥٥ - كشف) ، وابن جرير ١٩/ ٢٤٠ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٤٩٠ - والطبرانى (١٢٢٨١) . وقال ابن كثير : فى رفعه غرابة ونكارة ، والأقرب أن يكون موقوفًا ، وعطاء بن أبى مسلم الخرسانى له غرابات وفى بعض حديثه نكارة . وينظر مجمع الزوائد ٨/ ٢٠٨ .

(٤) البزار (٢٣٥٦ - كشف) ، والحاكم ٤/ ١٩٧ ، ١٩٨ .

(٥ - ٥) فى ح ١ ، ب ٣ ، م : «أسليت الحزين» ، وعند الديلمى : «أذهبت الحزن» .

(٦) فى م : «التسلى» .

والأثر عند الديلمى (٨٠٣٦) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : كانت الجِنُّ تُخْبِرُ الإنسَ أنهم يَعلَمُون من الغيبِ أشياءَ ، وأنهم يَعلَمُون ما فى غدٍ ، فابْتُلُوا بموتِ سليمانَ ، فمات ، فلَبِثَ سنةً على عصاه وهم لا يَشعُرُون بموتِه ، وهم مُسَخَّرُون[1] تلك السنةَ ، ويَعمَلُون دائِبين ، ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ﴾ ، وفى بعضِ القراءةِ : (تَبَيَّنَتِ الإنسُ أن لو كان الجِنُّ يَعلَمُون الغيبَ ما لَبِثُوا فى العذابِ المهينِ) . وقد لَبِثُوا يَدْأَبُون ويَعمَلُون له حولًا بعدَ موتِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، من طريقِ قيسِ بنِ سعدٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كانت الإنسُ تقولُ فى زمانِ سليمانَ : إن الجِنَّ تَعلَمُ الغيبَ . فلما مات سليمانُ مكَثَ قائمًا على عصاه مَيِّتًا حولًا ، والجِنُّ تَعْمَلُ بقيامِه ، (فلما خرَّ تَبَيَّنَتِ الإنسُ أن لو كان الجِنُّ يَعْلَمُون الغيبَ ما لَبِثُوا فى العذابِ المهينِ) . كان ابنُ عباسٍ يَقرَؤُها كذلك ، قال قيسُ بنُ سعدٍ : وهى فى قراءةِ أُبَيِّ بنِ كعبٍ كذلك .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ قال : قال سليمانُ لمَلَكِ الموتِ : إذا أُمِرْتَ بى فأَعْلِمْنى . فأَتَاه فقال : يا سليمانُ قد أُمِرْتُ بك ، قد بَقِيَتْ لك سُوَيْعَةٌ . فدعا الشياطينَ فبَنَوْا عليه صَرْحًا من قواريرَ ليس له بابٌ ، فقام يُصَلِّى ، فاتَّكَأَ على عصاه ، فدخَل عليه ملكُ الموتِ فقَبَضَ رُوحَه وهو مُتَّكِئٌ على عصاه ، ولم يَصْنَعْ ذلك فرارًا من مَلَكِ[2] الموتِ . قال : والجِنُّ تعمَلُ بينَ يديْه ويَنْظُرُون إليه يَحْسَبُون أنه حَيٌّ ، فبَعَث اللهُ دابَّةَ الأرضِ ؛ دابةٌ تأكُلُ العِيدانَ يُقالُ لها : القادِحُ . فدخَلَتْ فيها فأَكَلَتْها ، حتى إذا أكَلَتْ جوفَ العصا ضَعُفَت وثَقُلَ عليها فخرَّ مَيِّتًا ، فلما

(١) بعده فى الأصل : «فى» .

(٢) سقط من : ف ١، م .

رَأَتْ ذلك الجِنُّ انفَضُّوا وذَهَبُوا ، فذلك قولُه : ﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ﴾ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : لما ردَّ اللهُ الخاتمَ إليه لم يُصَلِّ صلاةَ الصبحِ يومًا إلا نظَرَ وراءَه فإذا هو بشجرةٍ خضراءَ تَهْتَزُّ ، فيقولُ : يا شجرةُ ، أما يَأْكُلُكِ جِنٌّ ولا إنسٌ ولا طيرٌ ولا هوامٌّ ولا بهائِمُ ؟ فتقولُ : إنى لم أُجْعَلْ رزقًا لشيءٍ ، ولكن دواءٌ من كذا ، ودواءٌ من كذا . فقام الجِنُّ والإنسُ يَقْطَعُونها ويَجْعَلُونها فى الدواءِ ، فصلَّى الصُّبْحَ ذاتَ يومٍ والْتَفَتَ ، فإذا هو بشجرةٍ وراءَه ، قال : من أنتِ يا شجرةُ ؟ قالت : أنا الخَرْنُوبَةُ . قال : واللهِ ما الخَرْنُوبةُ إلا خَرابُ بيتِ المقدسِ ، واللهِ ما[1] يَخْرَبُ ما كُنْتُ حيًّا ، ولكنى أموتُ . فدعا بِحَنُوطٍ ،/ فتَحَنَّطَ وتَكَفَّنَ ، ثم جلَس على كُرسِيِّه ، ثم جمَعَ كَفَّيه على طرفِ عصاه ، ثم جعَلَها تحتَ ذَقْنِه ومات ، فمَكَثَ[2] الجنُّ يعملون[3] سنةً يَحْسَبُون أنه حيٌّ ، وكانت لا تَرْفَعُ أبصارَها إليه ، وبعَث اللهُ الأَرَضَةَ ، فأَكَلَتْ طَرَفَ العصا فخرَّ مُنْكَبًّا على وجهِه ، فعَلِمَت الجنُّ أنْ قد مات ، فذلك قولُه : ﴿تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ﴾ . ولقد كانت الجِنُّ تَعلَمُ أنها لا تَعلَمُ الغيبَ ، ولكن فى القراءةِ الأُولى : (تَبَيَّنَتِ الإنسُ أن لو كان[4] الجِنُّ يَعلَمُون الغيبَ ما لَبِثُوا فى العذابِ المهينِ)[5] .

٢٣١/٥

(١) فى ح ١، م : «لا» .

(٢) فى الأصل : «فجعل» .

(٣) سقط من : ف ١، ر ٢، ح ٢، م .

(٤) فى الأصل ، ح ٢: «كانت» ، وفى ح ١: «كانوا» .

(٥) عبد الرزاق ١٢٨/٢ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : بلَغَت نصفَ العصا ، فتَرَكُوها فى النصفِ الباقِى ، فأَكَلَتْها فى حَوْلٍ ، فقالوا : مات عامَ أَوَّلَ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : مَكَثَ سليمانُ بنُ داودَ حَوْلًا على عصاه مُتَّكِئًا حتى أَكَلَتْها[1] الأَرَضَةُ فخرَّ .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : الأَرَضَةُ ، ﴿تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ﴾ . قال : عصاه[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : الأَرَضَةُ أَكَلَتْ عصاه حتى خرَّ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبير : ﴿تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ﴾ . قال : العصا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ ، أنه سُئِلَ عن المنسأةِ ، قال : هى العصا . وأنشَدَ فيها شِعْرًا قاله عبدُ المطلبِ :

أمِن أجْلِ حَبْلٍ لا أبَا لكَ صِدْتَه ... بِمِنْسَأَةٍ قد جرَّ حَبْلُك أَحْبُلا

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ قال : المنسأةُ العصا بلسانِ الحَبَشَةِ[2] .

قولُه تعالى : ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ﴾ الآيات .

---

(١) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، ب ٣ : «أكلته» .

(٢) ابن جرير ١٩/٢٣٨ .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ١٢٨ ،وابن جرير ١٩/٢٣٨ ..

أخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ فى « تاريخِه » ، والترمذيُّ وحَسَّنَه ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن فَرْوَةَ بنِ مُسَيْكٍ المُرادِيِّ قال : أَتيتُ النبيَّ ﷺ فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ألا أُقاتِلُ مَن أدبَرَ من قومِى بمَن أقبَل منهم ؟ فأَذِنَ لى فى قتالِهم وأَمَّرَنى ، فلمَّا خرَجْتُ من عندِه أرسَل فى أثَرِى ، فرَدَّنى فقال : « ادْعُ القومَ فمَن أسلَمَ منهم فاقْبَلْ منه ، ومَن لمْ يُسْلِمْ فلا تَعْجَلْ حتى أُحْدِثَ إليك ». وأُنْزِلَ فى سَبَأٍ ما أُنْزِلَ ، فقال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ وما سبأٌ ، أرضٌ أمِ امرأةٌ ؟ قال : « ليس بأرضٍ ولا امرأةٍ ، ولكنه رجلٌ وَلَدَ عشَرةً من العربِ ، فتَيَامَنَ منهم سِتَّةٌ ، وتَشاءَمَ منهم أربعةٌ ، فأمَّا الذين تَشاءَمُوا ؛ فلَخْمٌ ، وجُذامٌ ، وغسَّانُ ، وعامِلَةُ ، وأما الذين تَيَامَنُوا ؛ فالأَزْدُ ، والأشعَرِيُّون ، وحِمْيَرٌ ، وكِنْدَةُ ، ومَذْحِجٌ ، وأَنْمَارٌ » . فقال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، وما أنمارٌ ؟ قال : « الذين منهم خَثْعَمٌ وبَجِيلَةُ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والطبرانيُّ[(٢)] ، وابن عديٍّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رجلًا سأَل النبيَّ ﷺ عن سَبَأٍ أرجلٌ هو أم امرأةٌ أم أرضٌ ؟ فقال : « بل هو رجلٌ وُلِد له[(٣)] عشَرةٌ ، فسكَن اليمنَ منهم سِتَّةٌ ، وبالشامِ منهم أربعةٌ ؛ فأما اليَمَانِيُّون : فمَذْحِجٌ ، وكِنْدةُ ، والأَزْدُ ، والأشعَرِيُّون ، وأنمارٌ ، وحِمْيَرٌ ، وأما الشَّاميُّون : فلَخْمٌ ، وجُذامٌ ، وعامِلَةُ ،

---

(١) أحمد - كما فى جامع المسانيد لابن كثير ٢٦٩/١٠ - ٢٧١، وأطراف المسند ١٧٨/٥ (٦٨٩١) - وعبد بن حميد - كما فى تفسير ابن كثير ٤٩٢/٦ - والبخارى ١٢٦/٧، والترمذى (٣٢٢٢)، والحاكم ٤٢٤/٢ . حسن صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٧٤) .

(٢) بعده فى م : «وابن أبى حاتم» .

(٣) ليس فى : الأصل ، ف ١، ح ١، م .

وغسانُ »[١] .

[٢]وأخرج الطبرانيُّ ، وأبو القاسمِ البغَويُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن يَزِيدَ[٣] بنِ حُصينٍ السُّلَميِّ ، أن رجلًا قال : يا رسولَ اللهِ ، ما سبأٌ ؟ قال : «كان رجلٌ من العربِ ولَد عشَرةً[٤] ؛ سكَن اليمنَ ستةٌ ، والشامَ أربعةٌ ، فالذين باليمنِ ؛ كِنْدَةُ ومَذْحِجٌ والأَزْدُ والأشعريونَ وأنمارٌ وحميرٌ ، وبالشامِ ؛ لَخْمٌ وجُذَامٌ وعَامِلَةُ وغَسَّانُ[٢][٥] .

وأخرَج الحاكمُ عن ابنِ عمرَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قرَأ : (لقد كان لسبأٍ فى مساكِنِهم)[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : (لقد كان لسبأٍ) . بالخَفْضِ منونةً مهموزةً[٧] ، (فى مساكِنِهم) . على الجِماعِ بالألفِ .

---

(١) أحمد ٥/٧٥ (٢٨٩٨) ، وعبد بن حميد - كما فى تفسير ابن كثير ٦/٤٩١ - والطبرانى (١٢٩٩٢). وابن عدى ٤/ ١٤٧٠، والحاكم ٢/ ٤٢٣، وابن مردويه - كما فى الإصابة ١/٣٨٢ . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى الأصل ، ف ١، ر ٢، ح ٢: «زيد» . وينظر الجرح والتعديل ٩/٢٥٥ .

(٤) بعده فى الأصل : «من الولد» .

(٥) الطبرانى ٢٢/٢٤٥ (٦٣٩) ، والبغوى - كما فى الإصابة ٦/٦٥٣ - وابن مردويه - كما فى الإصابة ١/ ٣٨١، ٣٨٢ - وابن عساكر ٦٥/١٥٥ . وقال الحافظ : مرسل . وقال الهيثمى : ورجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبرانى على بن الحسن بن صالح الصائغ ولم أعرفه . مجمع الزوائد ٧/٩٤ .

(٦) الحاكم ٢/٢٤٨ . وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وأبى بكر عن عاصم وأبى جعفر ويعقوب ، وقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص عن عاصم «مسكنهم» بالإفراد . النشر ٢/ ٢٦٢.

(٧) وهى قراءة نافع وابن عامر وحمزة وعاصم والكسائى وخلف وأبى جعفر ويعقوب ، وقرأ أبو عمرو والبزى بفتح الهمزة من غير تنوين ، وقرأ قنبل بإسكان الهمزة وصلًا ووقفًا . النشر ٢/ ٢٥٣.

وأخرَج الفريابيُّ عن يحيى بنِ وثَّابٍ ، أنه كان يَقرؤُها : (لقدْ كان لسبأٍ فى مَسْكِنِهِمْ[(١)]) .

وأخرَج [(٢)]ابنُ أبى حاتمٍ[(٢)] عن قتادةَ قال : كان لسبأٍ جنتان بينَ جَبَلَيْن ، فكانت المرأةُ تَمُرُّ ومِكْتَلُها[(٣)] على رأسِها ، فتَمْشِى بينَ جَبَلَين فيَمْتَلِئُ فاكهةً وما مَسَّتْه بيدِها ، فلما طغَوا بعَث اللهُ عليهم دابةً يقالُ لها : الجُرَذُ[(٤)] . فنَقَّب عليهم فغَرَّقَهم ، فما بَقِىَ[(٥)] إلا أَثْلٌ وشىءٌ من سِدْرٍ قليلٍ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : (لقد كان لسبأٍ فى مساكِنِهم) الآية . قال لم يكن يُرَى فى قريتِهم[(٧)] بعوضةٌ قطُّ ولا ذبابٌ ولا بُرْغُوثٌ ولا عقربٌ ولا حَيَّةٌ ، وإن الرَّكْبَ لَيأْتُون وفى ثيابِهم القَمْلُ والدوابُّ[(٨)] ، فما هو إلا أن يَنْظُروا إلى بيوتِها ، فتَمُوتَ تلك الدوابُّ ، وإن كان الإنسانُ لَيَدخُلُ الجَنَّتَيْن ، فيُمْسِكُ القُفَّةَ على رأسِه ، ويَخْرُجُ حين يَخرُجُ وقد امتلأَتْ تلك القُفَّةُ

---

(١) فى ف ١، ب٣ ، م : «مساكنهم» . والمثبت قراءة الكسائى وخلف والأعمش وعلقمة . النشر ٢٦٢/٢ ، وينظر الإتحاف ص ٢٢٠ ، والبحر المحيط ٧/ ٢٦٩.

(٢ - ٢) فى ف ١، م : «عبد بن حميد» .

(٣) المكتل : هو الزنبيل : أى القفة أو الجراب أو الوعاء ، يحمل فيه التمر أو العنب . ينظر التاج (ز ب ل ، ك ت ل).

(٤) فى ف ١ : «الجراد» . والجرذ ذكر الفئران ، وقيل : هو ضرب منها . ينظر القاموس المحيط (ج ر ذ) ، وحياة الحيوان الكبرى ٢٧١/١ .

(٥) بعده فى ف ١، م : «منهم» .

(٦) الأثر عند ابن جرير ٢٤٨/١٩ .

(٧) فى ر ٢: «أرضهم» .

(٨) فى الأصل : «الذباب» .

من أنواعِ الفاكهةِ ، ولم يَتناوَلْ منها شيئًا بيدِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ . قال : هذه البَلْدَةُ طَيِّبَةٌ ، وربُّكم غفورٌ لذنوبِكم . وفى قولِه : ﴿فَأَعْرَضُوا﴾ . قال : بَطِرَ[1] القومُ أمرَ اللهِ وكَفَرُوا نعمتَه[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : كان أهلُ سَبَأٍ أُعطُوا ما لمْ يُعطَه أحدٌ من أهلِ زمانِهم ، فكانت المرأةُ تَخرُجُ على رأسِها المِكْتَلُ فتُرِيدُ حاجتَها ، فلا تَبلُغُ مكانَها الذى تُرِيدُ حتى يَمْتَلِئَ مِكْتَلُها من أنواعِ الفاكهةِ[3] ، فأَجَمُوا[4] ذلك فكَذَّبُوا رُسُلَهم ، وقد كان السَّيْلُ يَأتِيهم من مَسِيرَةِ عشرةِ أيامٍ حتى يَستَقِرَّ فى وادِيهم ، فيَجْتَمِعُ[5] الماءُ من تلك السيولِ والجبالِ فى ذلك الوادِى ، وكانوا قد [6]حَصَرُوه بمُسَنَّاةٍ[6] ، وهم يُسَمُّون المُسَنَّاةَ العَرِمَ ، وكانوا يَفتَحُون إذا شاءوا / من ذلك الماءِ ، فيَسْقُون جِنانَهم إذا شاءوا ويَسُدُّونَه إذا شاءوا ، فلمَّا ٢٣٢/٥ غَضِبَ اللهُ عليهم وأَذِنَ فى هلاكِهم دخَل رجلٌ إلى جَنَّتِه ، وهو عمرُو بنُ عامرٍ ،

---

(١) فى ح ١ : «نظر» . والبَطَر الطغيان بالنعمة . يقال بطر فلان النعمة : استخفها فكفرها ولم يسترجحها فيشكرها . ينظر التاج (ب ط ر) .

(٢) ابن جرير ٢٤٨/١٩ .

(٣) فى ح ١ : «الفواكه» .

(٤) فى ف ١ ، م : «فأجمعوا» . وأجموا ذلك : ملُّوه من المداومة عليه . ينظر اللسان (أ ج م) .

(٥) فى ف ١ ، ر ٢ ، ب٣ ، م : «فيجمع» .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ح ١ : «حصروه بمنسأة» ، وفى م : «حفروه بمسناة» . والمسناة : ضفيرة - أى : سد - تبنى للسيل لترد الماء ، سميت بذلك لأن منها مفاتح للماء بقدر الحاجة إليه مما لا يغلب ، مأخوذ من سَنَّيْتُ الشىء ، والأمر إذا فتحت وجهه . التاج ، والوسيط (س ن ى) .

فيما بلَغَنا، وكان كاهِنًا ، فنظَر إلى جُرَذَةٍ تَنْقُلُ أولادَها من بَطْنِ الوادِى إلى أعلى الجبلِ فقال : ما نَقَلَتْ هذه أولادَها من هٰهنا ، إلا وقد حضَر أهلَ هذهِ البلادِ عذابٌ[١] . ويُقَدَّرُ أنها خرَقَت ذلك العَرِمَ فنَقَبَت نَقْبًا ، فسال ذلك الماءُ من ذلك النَّقْبِ إلى جنَّتِه ، فأمَر[٢] بذلك النَّقْبِ فسُدَّ ، فأصبَح وقد انفَجَر بأعظمِ ما[٣] كان ، فأمَر به أيضًا فسُدَّ ، ثم انفَجَر بأعظمِ ما[٣] كان ، فلما رأى ذلك دَعا ابنَ أخيه فقال : إذا أنا جَلَسْتُ العَشِيَّةَ فى نادِى قومِى فائْتِنِى فقلْ : علامَ تَحْبِسُ علىَّ مالِى ؟ فإنى سأقولُ : [٤]ليس لك عندِى مالٌ[٤] ، ولا ترَك أبوك شيئًا ، وإنك لكاذِبٌ . فإذا أنا كَذَّبْتُكَ فكَذِّبْنِى وارْدُدْ علىَّ مثلَ ما قلتُ لك ، فإذا فعَلْتَ ذلك فإنى سأَشْتُمُكَ فاشْتُمْنِى[٥] ، فإذا أنت شَتَمْتَنى لَطَمْتُكَ[٦] ، فإذا أنا لَطَمْتُك فقُمْ فالطِمْنِى . قال : ما كنتُ لاستَقْبِلَك بذلك يا عمُّ ! قال : بلى فافعَلْ ، فإنى أريدُ بها صلاحَك وصلاحَ أهلِ بيتِك . فقال الفتى : نعم . حيث عرَف هوى عمِّه ، فجاء فقال ما أُمِرَ به حتى لَطَمَه ، فتناوَلَه الفتى فلَطَمَه ، فقال الشيخُ : يا معشرَ بنى فلانٍ أُلْطَمُ فيكم ! لا سَكَنْتُ فى بلدٍ لطَمَنى فيه فلانٌ أبدًا ، من يَبتاعُ منى ؟ فلمَّا عرَف القومُ منه الجِدَّ أَعْطَوْه ، فنظَر إلى أفضلِهم عَطِيَّةً ، [٧]فوَجَبَ له[٧] البَيْعَ ،

---

(١) فى ح ١: «عذاب الله» .

(٢) فى م : «فأمر عمرو بن عامر» .

(٣) فى ح١ ، ب ٣: «مما» .

(٤ - ٤) فى ح ١: «لا مال لك عندى» .

(٥) سقط من : ر ٢، ح٢ .

(٦) سقط من : ف ١، ر ٢، ح٢ .

(٧ - ٧) فى ر٢ ، ب٣ : « فوحب » ، وفى م : « فوجب له » .

فدعا بالمالِ ، فنَقَدَه[١] وتَحَمَّلَ هو وبَنُوه من لَيْلَتِه فتَفَرَّقُوا[٢] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ قال : كان فى سَبَأٍ كَهَنَةٌ ، وكانت الشياطينُ يَستَرِقُون السمعَ ، فأخبَرُوا الكهنةَ بشىءٍ من أخبارِ السماءِ ، وكان فيهم رجلٌ كاهِنٌ شريفٌ كثيرُ المالِ ، وأنه خُبِّرَ أن زوالَ أمرِهم قد دنا ، وأن العذابَ قد أَظَلَّهم ، فلم يَدْرِ كيف يَصْنَعُ ؛ لأنه كان له مالٌ كثيرٌ من عَقَارٍ[٣] . فقال لرجلٍ[٤] من بَنِيه - وهو أَعَزُّهم أخوالًا - : إذا كان غدًا وأَمَرْتُك بأمرٍ فلا تَفْعَلْه ، فإذا انتَهَرْتُكَ فانتَهِرْنِى ، فإذا تَناوَلْتُكَ فالْطِمْنى . قال : يا أَبَتِ لا تَفعَلْ إن هذا أمرٌ عظيمٌ وأمرٌ شديدٌ . قال : يا بُنَىَّ قد حَدَثَ أمرٌ لا بُدَّ منه . فلم يَزَلْ حتى هَايَأَه[٥] على ذلك ، فلما أصبَحُوا واجتمَع الناسُ قال : يا بُنَىَّ افعَلْ كذا وكذا . فأبَى ، فانتَهَرَه أبوه فأَجابَه ، فلم يَزَلْ ذلك بينهما حتى تناوَلَه أبوه ، فوثَبَ على أبيه فلَطَمَه . فقال : ابْنِى يَلْطِمُنى ! علىَّ بالشَّفْرَةِ . قالوا : وما تَصْنَعُ بالشَّفرةِ ؟ قال : أَذْبَحُه . قالوا : تَذْبَحُ ابنَك ! الْطِمْه أو[٦] اصنَعْ ما بدا لك . فأبَى[٧] وقال : أَرْسِلوا[٧] إلى أخوالِه فأَعْلِمُوهم بذلك . فجاء أخوالُه فقالوا : خُذْ منَّا ما بدا لك . فأبَى إلا أن يَذْبَحَه قالوا : فلَتَمُوتَنَّ قبلَ أن تَذْبحَه[٨] . قال : فإذا كان الحديثُ هكذا ، فإنى لا

---

(١) أى أخرج الزيف منه وميز جيده من رديئه . التاج (ن ق د) .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٩٨/٦ .

(٣) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ب ٣ ، م : «عقر» . والعقار : الضيعة والنخل والأرض ونحو ذلك . التاج (ع ق ر) .

(٤) فى الأصل ، ف ١ : «الرجل» .

(٥) فى ف ١ ، ر ٢ ، ب ٣ ، م : «هيأه» ، وفى مصدر التخريج : «وافاه» . وهايَأه : وافقه . الوسيط (هـ و ى) .

(٦) فى ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، ب ٣ : «و» .

(٧ - ٧) فى ر ٢ ، م : «إلا أن يذبحه فأرسلوا» ، وفى ح ١ ، ح ٢ ، ب ٣ : «فأرسلوا» .

(٨) فى ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : «تدعوه» .

أَرى[١] أن أُقيمَ ببلدٍ يُحالُ بينى وبين ابنى فيه . اشتَرُوا منِّى دُورِى ، اشتَرُوا منى أرضِى . فلم يَزَلْ حتى باع دُورَه وأراضِيَه وعَقَارَه .

فلما صار الثَّمَنُ فى يدِه وأحْرَزَه قال : أى قومِ إن العذابَ قد أظلَّكم ، وزوالَ أمرِكم قد دنا ، فمن أرادَ منكم دارًا جديدًا ، وجَمَلًا شديدًا ، وسَفَرًا بعيدًا[٢] ، فلْيَلْحَقْ بِعُمَانَ ، ومن أراد منكم الخَمْرَ والخَمِيرَ والعَصِيرَ فلْيَلْحَقْ ببُصْرَى . ومن أراد منكم الراسِخَاتِ فى الوَحْلِ ، المُطْعِمَاتِ فى المَحْلِ ، المُقِيماتِ فى الضَّحْلِ[٣] فليَلْحَقْ بيَثْرِبَ ذاتِ نخْلٍ . فأطاعه قومٌ فخرَج أهلُ عُمانَ إلى عُمانَ ، وخرَجت غَسَّانُ إلى بُصْرَى ، وخرَجت الأَوْسُ والخَزْرَجُ و[٤]بنو كعبِ بنِ عمرٍو[٤] إلى يَثْرِبَ . فلما كانوا ببَطْنِ مَرٍّ[٥] قال [٤]بنو كعبٍ[٤] : هذا مكانٌ صالحٌ لا نَبْغِى به بدلًا . فأقامُوا ، فلذلك سُمُّوا خُزاعَةَ ؛ لأنهم انْخَزَعُوا عن أصحابِهم ، وأَقْبَلَت الأوسُ والخزرجُ حتى نَزَلُوا يثربَ[٦] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ﴾ الآيات .

قال : كان لهم مجلِسٌ مُشَيَّدٌ بالمَرْمَرِ[٧] ، فأتاهم ناسٌ من النصارَى فقالوا اشْكُروا اللهَ الذى أعطاكم هذا . قالوا : ومن أعطاناه ؟! إنما كان هذا لآبائِنا

---

(١) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : «أريد» .

(٢) سقط من : م .

(٣) أراد بهذه الصفات النخل . ينظر أمثال الحديث للرامهرمزى ص ٧٢ .

(٤ - ٤) فى مصدر التخريج : «بنو عثمان» .

(٥) سقط من : ف ١ . وفى م : «نخل» . وبطن مر من نواحى مكة . معجم البلدان ٦٦٧/١ .

(٦) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٩٧/٦ . وقال : هذا أثر غريب عجيب .

(٧) فى ح ٢ : «بالمرامز» .

فورِثْناه . فسمِعَ ذلك ذو يَزَنَ فعرَف أنه سيكونُ لكلمتِهم تلك غِيَرٌ[(١)] ، فقال لابنِه : كلامُك عليَّ حرامٌ إن لم تأتِ غدًا وأنا فى مجلسِ قومِى فتَصُكَّ وجْهِى . ففعَل ذلك ، فقال : لا أُقِيمُ بأرضٍ فعَل هذا ابنِى بى فيها ، ألا مَن يَبتاعُ منِّى مالى . فابْتَدَرَه الناسُ فابْتَاعُوه . فبعَثَ اللهُ جُرَذًا أعمَى يقالُ له : الخُلْدُ . من جرذانِ عُمْيٍ[(٢)] ، فلم يَزَلْ يَحْفِرُ السَّدَّ حتى خَرَقَه فانهَدَم وذهَب الماءُ بالجَنَّتَين .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : لقد بعَث اللهُ إلى سَبَأٍ ثلاثةَ عشَرَ نبيًّا فكَذَّبُوهم ، وكان لهم سَدٌّ قد كانوا بَنَوْه بنيانًا أَيِّدًا[(٣)] ، وهو الذى كان يَرُدُّ عنهم السَّيْلَ إذا جاء ، أن يَغْشَى أموالَهم ، وكان فيما يَزْعُمُون فى عِلْمِهم من كهانتِهم أنه إنما يُخَرِّبُ سَدَّهم ذلك فارةٌ ، فلم يَتْرُكُوا فُرْجَةً بينَ حَجَرَين إلا رَبَطُوا عندها هِرَّةً . فلما جاء زمانُه ، وما أراد اللهُ بهم من التفريقِ[(٤)] ، أقبَلَت - فيما يَذْكُرُون - فأرةٌ حمراءُ إلى هِرَّةٍ من تلك الهِرَرِ فساوَرَتْها[(٥)] حتى استأْخَرت عنها الهِرَّةُ ، فدخَلَت فى الفُرْجَةِ التى كانت عندها ، فتَغَلْغَلَت[(٦)] فى السدِّ[(٦)] ، فحَفَرَت فيه حتى وهَّنَتْه للسيلِ وهم لا يَدْرُون ، فلمَّا جاء السَّيْلُ وَجَدَ عِلَلًا[(٧)] ، فدخَل فيه حتى قلَع السدَّ وفاضَ على الأموالِ فاحتَمَلَها ، فلم يَبقَ منها

---

(١) فى م : «خبر» . والغير : الأحداث . التاج (غ ى ر) .

(٢) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : «أعمى» .

(٣) فى ب٣ ، م : «أبدا» ، والأيِّد : القوى . اللسان (أ ى د) .

(٤) فى مصدر التخريج : «التغريف» .

(٥) فى م : «فساورنها» .

(٦ - ٦) فى ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : «بالسد» .

(٧) فى ف ١ : «علة» ، وفى مصدر التخريج : «خللًا» .

إلا ما ذُكِرَ عن اللهِ تبارَك وتعالى[(١)] .

٢٣٣/٥ /وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : كانت أودِيَةُ اليَمَنِ تَسِيلُ إلى وادِى سَبَأٍ ، وهو وادٍ بين جبلين ، فعمَد أهلُ سَبَأٍ فسَدُّوا ما بين الجبلين بالقِيرِ والحجارةِ وتَرَكُوا ما شَاءُوا لجنَّاتِهم ، فعاشُوا بذلك زمانًا من الدهرِ ، ثم إنهم عَتَوْا وعَمِلُوا[(٢)] بالمعاصِى ، فبعَث اللهُ على ذلك السدِّ جُرَذًا فنَقَبَه عليهم ، فغرَّق[(٣)] اللهُ مساكنَهم وجَنَّاتِهم ، وبدَّلهم بمكانِ جَنَّتَيْهم جَنَّتين ؛ ﴿خَمْطٍ﴾ . والخمطُ : الأراكُ ، ﴿وَأَثْلٍ﴾ . الأثلُ : القصيرُ من الشجرِ الذى يَصنعُون منه الأقداحَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿سَيْلَ ٱلْعَرِمِ﴾ . قال : الشديدُ[(٥)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عمرِو بنِ شُرَحْبِيلَ : [٣٤٥و] ﴿سَيْلَ ٱلْعَرِمِ﴾ . قال : المُسَنَّاةِ[(٦)] بلحنِ اليَمَنِ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿سَيْلَ ٱلْعَرِمِ﴾ . قال : العرمُ

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٢٤٩، ٢٥٢، ٢٥٣ .

(٢) فى ح ٢: «علوا» .

(٣) فى الأصل : «فأغرق» ، وفى م : «فعرض» .

(٤) ابن جرير ١٩/٢٥١ - ٢٥٣، ٢٥٦ .

(٥) ابن جرير ١٩/ ٢٥٢، وابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/ ٢٨٩، والإتقان ٢/٣٨ .

(٦) فى الأصل ، ف ١، ر ٢، ح ٢: «المنسأة» .

(٧) سعيد بن منصور - كما فى التغليق ٤/ ٢٨٨، وفتح البارى ٨/٥٣٦ - وابن جرير ١٩/ ٢٥٠، ٢٥١ .

بالحَبَشِيةِ ؛ وهى المُسَنَّاةُ[١] التى يَجتمِعُ فيها الماءُ ثم يَنبَثِقُ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ قال : العرمُ اسمُ الوادِى[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿سَيْلَ ٱلْعَرِمِ﴾ . قال : وادٍ كان باليَمَنِ كان يَسِيلُ إلى مَكَّةَ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ قال : وادى سَبَأٍ يُدعَى العرِمَ[٥] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿سَيْلَ ٱلْعَرِمِ﴾ . قال : العَرِمُ السدُّ ؛ ماءٌ أحمَرُ أرسَلَه اللهُ فى السدِّ فَبَثَقَه[٦] وهدَمه ، وحَفَرَ الوادى عن الجنَّتين ، فارتَفَعتا وغار عنهما الماءُ ، فيَبِسَتا ولم يكنِ الماءُ الأحمرُ من السدِّ ، كان شيئًا أرسَلَه اللهُ عليهم . وفى قولِه : ﴿أُكُلٍ خَمْطٍ﴾ . قال : الخَمْطُ الأراكُ[٧] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أُكُلٍ خَمْطٍ﴾ . قال : الخَمْطُ الأراكُ . ﴿وَأَثْلٍ﴾ . قال : الطَّرْفَاءِ[٨] .

---

(١) فى النسخ : «المنسأة» . والمثبت موافق لما تقدم .

(٢) فى الأصل : «ينش» ، وفى ف ١، م : «ينشق» ، وفى ب٣ : « تنشف » .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٥٣٧/٨ .

(٤) ابن جرير ٢٥١/١٩ .

(٥) ابن جرير ١٩/ ٢٥١، ٢٥٢ .

(٦) فى ف ١، م : «فشقه» ، وفى ب٣ : « فنقبه » . وبثقه : فرَّقه وشقه . ينظر التاج (ب ث ق) .

(٧) الفريابى - كما فى التغليق ٢٨٨/٤ - وابن جرير ١٩/ ٢٥١، ٢٥٥، ٢٥٦ .

(٨) الطرفاء : شجر وهى على أربعة أصناف ، منها الأثل . القاموس المحيط (ط ر ف) .
والأثر عند ابن جرير ١٩/ ٢٥٥، ٢٥٧، وابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/ ٢٨٩، والإتقان ٣٨/٢ .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنِى عن قولِه : ﴿أُكُلٍ خَمْطٍ﴾ . قال : الأراك . قال : وهل تَعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم . أما سَمِعْتَ الشاعرَ وهو يقولُ :

و[1] [2]ما مُغْزِلٌ فَرْدٌ[2] تُراعِى بِعَينِها أَغَنَّ غَضِيضَ الطَّرْفِ من خَلَلِ الخَمْطِ[3]

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرِو بنِ شُرَحْبِيل فى قولِه : ﴿وَأَثْلٍ﴾ . قال : الأثلُ شجَرةٌ لا يَأْكُلُها شىءٌ ، وإنما هى حَطَبٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى الآيةِ قال : الخمطُ الأراكُ ، والأثلُ النُّضَارُ ، والسِّدرُ النَّبْقُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : (لقد كان لسبأٍ فى مساكنِهم) . قال : قومٌ أعطاهم اللهُ نعمةً ، وأمرَهم بطاعتِه ، ونهاهم عن معصيتِه . قال اللهُ : ﴿فَأَعْرَضُوا﴾ . قال : ترَك القومُ أمرَ اللهِ ، ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾ . قال : ذُكِر لنا أن العَرِمَ وادِى سبأٍ كانت تَجتَمِعُ إليه مَسايِلُ من أوديةٍ شتَّى ، فعَمَدُوا فسَدُّوا ما بين الجبلَيْن بالقِيرِ والحجارةِ ، وجعَلُوا عليه أبوابًا ، وكانوا يَأْخُذُون من مائِه ما احتاجُوا إليه ، ويَسُدُّون عنهم ما لم يَعْبَئوا به شيئًا[4] من مائِه ، فلمَّا تَرَكَ القومُ أمرَ اللهِ بعَث اللهُ عليهم جُرَذًا فنَقَبَه من أسفلِه ، فاتَّسَع حتى غرَّق اللهُ به حُرُوثَهم ، وخرَّب به أراضيَهم عقوبةً

(١) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢ - ٢) فى الأصل «معرك فرد» ، وفى م : «معول فود» .

(٣) الطستى - كما فى الإتقان ٢/٩٩ .

(٤) سقط من : م .

بأعمالِهم ، قال اللهُ : ﴿وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ﴾ . والخمطُ الأراكُ ، و(١أُكُلُه بَرِيرُه١) ، ﴿وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ . بينما شجرُ القومِ من خيرِ الشجرِ ، إذ صَيَّرَه اللهُ من شرِّ الشجرِ عقوبةً بأعمالِهم ، قال اللهُ : ﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُوا۟ ۖ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ(٢) إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾ . وإن اللهَ إذا أرادَ بعبدٍ كرامةً أو خيرًا تَقَبَّلَ حسناتِه ، وإذا أراد بعبدٍ هوانًا أمسَك عليه بذَنْبِه(٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : الخمطُ هو الأراكُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن الحسنِ ، وأبى مالكٍ(٤) ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَهَلْ نُجَٰزِىٓ(٢) إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾ . قال : (٥تلك المُناقَشَةُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن طاوسٍ : ﴿وَهَلْ نُجَٰزِىٓ(٢) إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾ . قال(٥) : هو المُناقَشَةُ فى الحسابِ ، ومن نُوقِشَ الحسابَ عُذِّبَ ، وهو الكافِرُ لا يُغْفَرُ له(٦) .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن

(١ - ١) فى م : «أكل بربرة» . والبرير : ثمر الأراك إذا اسود وبلغ . اللسان (ب ر ر) .

(٢) فى ف ١، ح ١: «يجازى» . وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وعاصم فى رواية أبى بكر وأبى جعفر. والمثبت قراءة حمزة والكسائى وخلف ويعقوب وحفص . النشر ٢/٢٦٢ .

(٣) ابن جرير ١٩/٢٤٨، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٦٠ .

(٤) فى ف ١: «مليكة» .

(٥ - ٥) سقط من : ر٢ .

(٦) عبد الرزاق ٢/١٢٩ .

مجاهدٍ : (وهل يُجازَى[١]) . قال : هل يُعاقَبُ إلا الكفورُ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى حِبَرَة[٣] وكان من أصحابِ عليٍّ قال : جزاءُ المعصيةِ الوَهَنُ فى العبادةِ ، والضِّيقُ فى المعيشةِ ، والمُنَغِّصُ[٤] فى اللَّذَّةِ . قيل : وما المُنَغِّصُ[٤] فى اللذَّةِ ؟ قال : لا يُصادِفُ لَذَّةَ حلالٍ إلا جاءه من يُنَغِّصُه إيَّاها[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا﴾ . قال : الشامُ[٦] .

[٧]وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا﴾ . قال : هى قرى الشامِ[٧] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، مثلَه[٨] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَـٰهِرَةً﴾ . قال : كان فيما بينَ اليَمَنِ إلى الشامِ قرًى مُتَواصِلَةٌ ، و ﴿ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا

---

(١) فى ح ٢: «نجازى» .

(٢) الفريابى - كما فى التغليق ٤/٢٨٨ .

(٣) فى الأصل ، ف ١: «حيرة» ، وفى ر ٢: «خيرة» ، وفى ح ١، م ، ومصدر التخريج : «حيوة» ، وفى ح ٢: «خبرة» . والمثبت هو الصواب . ينظر تصحيفات المحدثين ٢/ ٧٤٢، ٨٩٣ ، والإكمال ٢/ ٣٠ .

(٤) فى الأصل ، ف ١، ح ٢: «المتعس» ، وفى مصدر التخريج : «التعسر» .

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/٤٩٦ .

(٦) ابن جرير ١٩/ ٢٦٠، ٢٦١ .

(٧ - ٧) سقط من : ح٢ .

والأثر عند ابن جرير ١٩/٢٦١ .

(٨) عبد الرزاق ٢/١٢٩ .

فِيهَا﴾ الشامُ . كان الرجلُ يَغدُو فيَقيلُ[(١)] فى / القريةِ ، ثم يَرُوحُ فيَبِيتُ فى القريةِ الأخرَى ، وكانت المرأةُ تَخْرُجُ وزِنْبِيلُها على رأسِها ، فما تَبْلُغُ حتى يمتلئَ من كلِّ الثمارِ[(٢)] . ٢٣٤/٥

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن [(٣)]أبى مالكٍ[(٣)] فى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَـٰهِرَةً﴾ . قال : كانت قُراهم مُتَّصِلَةً ، يَنظُرُ بعضُهم إلى بعضٍ ، وثَمَرُهم مُتَدَلٍّ فبَطَرُوا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ﴾ . قال : دَانَيْنَا[(٥)] فيها السَّيْرَ .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ﴾ . يعنى : بينَ مساكنِهم ، ﴿وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا﴾ . يعنى : الأرضَ المقدسةَ ، ﴿قُرًى﴾ : فيما بينَ منازلِهم والأرضِ المقدسةِ ، ﴿ظَـٰهِرَةً﴾ . يعنى : عامرةً مُخْصِبَةً[(٦)] ، ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ﴾ . يعنى : فيما بينَ مساكنِهم وبينَ أرضِ الشامِ ، ﴿سِيرُوا۟ فِيهَا﴾ . يعنى : إذا ظَعَنُوا من منازلِهم إلى أرضِ الشامِ

---

(١) فى م : «فيقبل» .

(٢) ابن جرير ١٩/ ٢٦١، ٢٦٢ .

(٣ - ٣) فى م : «ابن أبى مليكة» .

(٤) ابن جرير ١٩/٢٦٥ .

(٥) فى ح ٢: «داينا» .

(٦) فى الأصل : «محصنة» .

من الأرضِ[(١)] المقدسةِ .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿قُرًى ظَٰهِرَةً﴾ . قال : قُرَى بالشامِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾ . قال : لا يَخافُون جوعًا ولا ظمأً ، إنما يَغدُون فيَقِيلُون فى قريةٍ ويَرُوحُون فيَبِيتُون فى قريةٍ ، أهلُ جنةٍ ونَهَرٍ ، حتى لقد ذُكِرَ لنا أن المرأةَ كانت تَضَعُ مِكْتَلَها على رأسِها ، فيَمْتَلِئُ قبل أن ترجِعَ إلى أهلِها ، وكان الرجلُ يُسافِرُ لا يَحمِلُ معه زادًا ، فبَطَرُوا النعمةَ ، فقالوا : ربَّنا باعِدْ بينَ أسفارنا . فمُزِّقوا كلَّ مُمَزَّقٍ وجُعِلُوا أحاديثَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ . قال : قالوا : يا لَيْتَ هذه القُرَى يَبْعُدُ بعضُها عن[(٤)] بعضٍ ، فنَسِيرَ على نَجَائِبِنا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن يحيى بنِ يَعْمَرَ ، أنه قرَأ : (قالوا[(٥)] ربَّنا بَعِّدْ بينَ

---

(١) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، ح٢ .

(٢) ابن عساكر ١/١٤٣ .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ١٣٠، وابن جرير ١٩/ ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٦ .

(٤) فى ر ٢، ح ١: «من» .

(٥) فى ر ٢: «فقالوا» .

أسفارِنا) مُثَقَّلَةً[١] . [٢]قال : لم يَدْعُوا على أنفسِهم ، ولكن شَكَوْا ما أصابَهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الكلبيِّ ، أنه قرَأ : (قالوا ربَّنا بَعِّدْ) مُثَقَّلَةً[٢] على معنى فَعِّلْ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ أبى الحسنِ ، أنه قرَأ : (بَعُدَ بينَ أسفارِنا) بنَصْبِ الباءِ ، ورفعِ العينِ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصم ، أنه قرَأ : ﴿رَبَّنَا﴾ بالنصبِ ﴿بَٰعِدْ﴾ بنصبِ الباءِ وكسرِ العينِ على الدعاءِ[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الشعبيِّ فى قولِه : ﴿وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ . قال : أما غسَّانُ فلَحِقُوا بالشامِ ، وأما الأنصارُ فلَحِقُوا بيثربَ ، وأما خُزاعةُ فلَحِقُوا بتهامةَ ، وأما الأَزْدُ فلَحِقُوا بعُمانَ . فمَزَّقَهم اللهُ كلَّ ممزقٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ . قال : قال مُطَرِّفٌ : نِعْمَ العبدُ الصَّبَّارُ الشَّكورُ الذى إذا أُعْطِىَ شَكَرَ ، وإذا ابتُلِىَ صبَرَ[٥] .

---

(١) وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو وابن عامر فى رواية هشام . ينظر النشر ٢/ ٢٦٢، ٢٦٣، وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٢١ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ف ١، ر ٢، ح١ .

(٣) وهى قراءة ابن السميفع . ينظر البحر المحيط ٢٧٣/٧ .

(٤) وهى أيضا قراءة نافع وابن عامر فى رواية ابن ذكوان وحمزة والكسائى وأبى جعفر وخلف . ينظر النشر ٢/ ٢٦٢، ٢٦٣، وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٢١ .

(٥) عبد بن حميد - كما فى تفسير ابن كثير ٥٠٠/٦ - وابن جرير ٢٦٨/١٩ .

وأخرج [(١] ابنُ أبى حاتمٍ [١)] عن الشعبىِّ فى قوله : ﴿لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ . قال : صبَّارٌ فى الكريهةِ ، شكورٌ عندَ الحسَنةِ .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن عامرٍ الشعبىِّ قال : الشكرُ نِصْفُ الإيمانِ ، والصبرُ نصفُ الإيمانِ ، واليقينُ الإيمانُ كلُّه [(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى الدرداءِ : سَمِعْتُ أبا القاسمِ ﷺ يقولُ : «إن اللهَ قال : يا عيسَى ابنَ مريمَ ، إنى باعِثٌ بَعْدَك أُمَّةً ، إن أصابَهم ما يُحِبُّون حَمِدُوا وشَكَرُوا ، وإن أصابَهم ما يَكرَهُون احتَسَبُوا وصَبَرُوا ، ولا حِلْمَ ولا عِلْمَ . قال : يا ربِّ ، كيف يكونُ هذا لهم ، ولا حِلْمَ ولا عِلْمَ ؟ قال : أُعطِيهم من حِلْمِى وعِلْمِى» [(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، والبيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، والدارِمِىُّ ، وابنُ حبَّانَ ، عن صُهَيْبٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «عجبًا لأمرِ المؤمنِ ، إنَّ أمرَ المؤمنِ كلَّه خيرٌ ، إنْ أصابَتْه سراءُ فشكَرَ كان خيرًا ، وإنْ أصابَتْه ضراءُ فصَبَر كان خيرًا» [(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقىُّ ، عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ قال : قال رسولُ اللهِ

(١ - ١) سقط من : ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م .

(٢) ابن أبى الدنيا فى كتاب الشكر (٥٧) ، وابن جرير ١٨/ ٥٧٨، والبيهقى (٤٤٤٨) .

(٣) البيهقى (٤٤٨٢) . والحديث عند أحمد ٤٥/ ٥٢٩ (٢٧٥٤٥) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٤) أحمد ٣١/ ٢٦٤، ٢٦٨، ٣٩/ ٣٤٧ (١٨٩٣٤، ١٨٩٣٩، ٢٣٩٢٤) ، ومسلم (٢٩٩٩) ، والبيهقى (٤٤٨٧) ، والدارمى ٢/ ٣١٨، وابن حبان (٢٨٩٦) .

ﷺ : «عَجِبْتُ للمؤمنِ ، إنْ أُعْطِى قال : الحمدُ للهِ . فشَكَرَ ، وإن ابْتُلِىَ قال : الحمدُ للهِ . فصبَرَ ، فالمؤمنُ يُؤْجَرُ على كلِّ حالٍ ، حتى اللُّقْمَةِ يَرفعُها إلى فيه»[(١)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «الشُّعَبِ» ، وأبو نُعيمٍ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من نظَر فى الدِّينِ إلى مَن فوقَه ، وفى الدنيا إلى مَن تحتَه ، كتَبَه اللهُ صابرًا وشاكرًا ، ومَن نظَر فى الدِّين إلى مَن تحتَه ، ونظَر فى الدنيا إلى مَن فوقَه ، لم يكتُبْه اللهُ صابرًا ولا شاكرًا»[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ﴾ الآيتين .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ﴾ : قال إبليسُ : إن آدمَ خُلِقَ من ترابٍ ومن طينٍ ومن حمأٍ مسنونٍ خَلْقًا ضعيفًا ، وإنى خُلِقْتُ من نارٍ ، والنارُ تَحْرِقُ كلَّ شىءٍ ، ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٦٢] . قال : فصَدَّقَ ظنَّه عليهم ، فاتَّبَعُوه ﴿إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : هم المؤمنون كلُّهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يَقرَؤُها :/ ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ﴾ مُشَدَّدَةً[(٣)] ، و[(٤)] قال : ظنَّ بهم ظنًّا فصَدَّقَه[(٥)] . ٥/٢٣٥

(١) أحمد ٣/ ٨٢، ٨٦، ١١٣، ١٤٢ (١٤٨٧، ١٤٩٢، ١٥٣١، ١٥٧٥) ، والبيهقى (٤٤٨٥) .
وقال محققو المسند : إسناده حسن .
(٢) البيهقى (٤٥٧٥) ، وأبو نعيم فى الحلية ٨/ ٢٨٦ .
(٣) وهى قراءة عاصم وحمزة والكسائى وخلف ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب بالتخفيف (صَدَق)
(٤) سقط من : ف ١، ر ٢، ح ٢، م .
(٥) ابن جرير ١٩/ ٢٧٠ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾ . قال : (١)على الناسِ ، إلا مَن أطاع ربَّه .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾ (١) . قال : ظنَّ ظَنًّا(٢) بهم فوافَقَ ظنَّه(٣) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : لما أُهْبِطَ(٤) آدمُ من الجنةِ ومعه حواءُ هبَطَ إبليسُ فَرِحًا بما أصاب منهما وقال : إذا(٥) أَصَبْتُ من الأَبَوَيْن ما أصَبْتُ فالذُّرِّيَّةُ أضعفُ (٦وأضعَفُ٦) . وكان ذلك ظَنًّا من إبليسَ ، (٦فأنزَل اللهُ على نبيِّه : ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾ . فقال إبليسُ٦) عندَ ذلك : لا أُفارِقُ ابنَ آدمَ ما دامَ فيه الرُّوحُ ؛ أَعِدُه(٧) وأُمَنِّيه وأَخْدَعُه . فقال اللهُ : وعِزَّتِى لا أحجُبُ عنه التوبةَ ما لم يُغَرْغِرْ بالموتِ ، ولا يَدْعُونِى إلا أَجَبْتُه ، ولا يَسْأَلُنى إلا أَعْطَيْتُه ، ولا يَسْتَغْفِرُنى إلا غَفَرْتُ(٨) له(٩) .

(١ - ١) سقط من : ر٢ .

(٢) سقط من : ف ١، ح ٢، م .

(٣) ابن جرير ١٩/ ٢٧٠ .

(٤) فى ر ٢: «هبط» .

(٥) فى الأصل ، ر ٢: «إذ» .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) فى الأصل ، ف ١، ر ٢، ح ٢، م : «أغره» .

(٨) فى الأصل : «غفر» .

(٩) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٥٠٠، ٥٠١ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَٰنٍ﴾ . قال : واللهِ ما ضرَبَهم بِعَصًا ولا سيفٍ ولا سَوْطٍ ، ولا أكرَهَهم على شىءٍ ، وما كان إلا غُرُورًا وأَمَانِىَّ دعاهم إليها فأجابُوه[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ﴾[2] الآية . قال : إنما كان بلاءً ؛ لِيعْلَمَ اللهُ[3] الكافِرَ من المؤمنِ .

قولُه تعالى : ﴿قُلِ ٱدْعُواْ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذِرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ ﴿وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ﴾ . يقولُ : ما للهِ من شريكٍ فى السماواتِ ولا فى الأرضِ ، ﴿وَمَا لَهُۥ مِنْهُم﴾ . قال : من الذين دَعَوا من [4]دونِ اللهِ[4] ، ﴿مِّن ظَهِيرٍ﴾ . يقولُ : من عَوْنٍ بشىءٍ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ﴾ . يقولُ : من عَوْنٍ من الملائكةِ .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا تَنفَعُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فُزِّعَ عَن

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ١٣٠، وابن جرير ٢٧١/١٩ .

(٢) فى ف ١: «لتعلم» .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤ - ٤) فى ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : «دونه» .

(٥) ابن جرير ٢٧٣/١٩ .

قُلُوبِهِمْ﴾ . قال : جُلِيَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما أوحَى الجبَّارُ[(٢)] إلى محمدٍ ﷺ دعا الرسولَ من الملائكةِ ليَبْعَثَه بالوَحْيِ ، فسَمِعَت الملائكةُ صوتَ الجبارِ يَتَكَلَّمُ بالوحيِ ، فلما كُشِفَ عن قلوبِهم سألوا[(٣)] عما قال اللهُ ، فقالوا : الحقَّ . وعَلِمُوا أن اللهَ لا يقولُ إلا حقًّا . [(٤)]قال ابنُ عباسٍ[(٤)] : وصوتُ الوحيِ كصوتِ الحديدِ على الصَّفَا . فلمَّا سَمِعُوا[(٥)] خَرُّوا سُجَّدًا ، فلمَّا رَفَعُوا رءُوسَهم ﴿قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْۖ قَالُواْ ٱلْحَقَّۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كان إذا نزَل الوحيُ كان صوتُه كوَقْعِ الحديدِ على الصَّفْوَانِ ، فيَصْعَقُ أهلُ السماءِ ، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْۖ﴾ ؟ قالت الرُّسُلُ : ﴿ٱلْحَقَّۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : يَنْزِلُ الأمْرُ إلى السماءِ الدنيا له وَقْعَةٌ كوَقْعَةِ السلسلةِ على الصخرةِ ، فيَفْزَعُ له جميعُ أهلِ السماواتِ فيقولون : ﴿مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْۖ﴾ ؟ ثم يَرْجِعُون إلى أنفسِهم فيَقولون : ﴿ٱلْحَقَّۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ .

---

(١) في ح ١: «حلي» ، وفي م : «خلي» .

والأثر عند ابن جرير ١٩/ ٢٧٥، وابن أبي حاتم - كما في الإتقان ٢/ ٣٨ .

(٢) في ر ٢: «الجبار الله» .

(٣) في ح ١: «سلوا» ، وفي م : «سئلوا» .

(٤ - ٤) سقط من : ر٢ .

(٥) في ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢: «سمعوه» .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [٣٤٥ظ] (١وأحمدُ١) ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، من طريقِ مَعْمَرٍ ، عن الزهريِّ ، عن عليِّ بنِ حسينٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ جالِسًا فى نَفَرٍ من أصحابِه ، فرُمِىَ بنَجْمٍ فاستنار فقال : « ما كنتم تَقولون إذا كان مثلُ(٢) هذا فى الجاهليةِ ؟» . قالوا : كنا نقولُ : يُولَدُ(٣) عظيمٌ ، أو : يموتُ عظيمٌ . قال : « فإنها لا يُرْمَى بها لموتِ أحدٍ ولا لحياتِه ، ولكنَّ ربَّنا إذا قضَى أمرًا سبَّح(٤) حملةُ العرشِ ، ثم سبَّح أهلُ السماءِ الذين يَلُون حملةَ العرشِ ، (٥فيقولُ الذين يَلُون حملةَ العرشِ٥) (٦لحَمَلةِ العرشِ٦) : ﴿مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ﴾ ؟ فيُخبِرُونهم ، ويُخْبِرُ أهلُ كلِّ سماءٍ سماءً حتى يَنتَهِىَ الخبرُ إلى هذه السماءِ ، وتَخْطَفُ الجنُّ السمعَ فيُرمَون ، فما جاءوا به على وجهِه فهو حَقٌّ ، ولكنهم يُحَرِّفُونه ويَزِيدُون فيه » . قال معمرٌ : قُلْتُ للزهريِّ : أكان يُرْمَى بها فى الجاهليةِ ؟ قال : نعم . قال : أرأَيْتَ : ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا﴾ ؟ [الجن : ٩] قال : غُلِّظَتْ وشُدِّدَ أمرُها حينَ بُعِثَ رسولُ اللهِ ﷺ(٧) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) سقط من : ف ١، ر ٢، ح ٢، م .

(٣) فى ح ١: «مولد» .

(٤) فى ح ١: «يهيج» .

(٥ - ٥) سقط من : ح١ .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١، ح ١، م .

(٧) عبد الرزاق ٢/ ٣٢١، ٣٢٢، وعبد بن حميد (٦٨٢ - منتخب) ، وأحمد ٣/ ٣٧٢، ٣٧٣ (١٨٨٢) ،=

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن أبى هريرةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : «إذا قضَى اللهُ الأمرَ فى السماءِ ضَرَبَت الملائكةُ بأَجْنِحَتِها خُضْعَانًا لقولِه ، كأنَّه سلسلةٌ على صَفْوَانٍ ، يَنْفُذُهم[1] ذلك ، فإذا فُزِّعَ عن قلوبِهم قالوا : ماذا قال ربُّكم ؟ قالوا : لَلَّذى[2] قال الحقَّ ، وهو العلىُّ الكبيرُ . فيَسْمَعُها[3] مُسْتَرِقُو السمعِ ، ومُسْتَرِقُو السمعِ هكذا واحدٌ فوقَ آخرَ - [4]ووصَفَ[4] سفيانُ بيدِه ، وفَرَّجَ بين أصابعِه ، نَصَبَها بعضَها فوقَ بعضٍ - فيَسْمَعُ الكلمةَ فيُلْقِيها إلى / مَن تحتَه ، ثم يُلْقِيها الآخرُ إلى مَن تحتَه ، حتى يُلْقِيَها على لسانِ الساحرِ أوِ[5] الكاهِنِ ، فرُبَّما أدرَكه الشهابُ قبلَ أن يُلْقِيَها ، ورُبَّما أَلقاها قبلَ أن يُدْرِكَه ، فيَكْذِبُ معها مائةَ[6] كَذِبَةٍ فيقالُ : أليس قد قال لنا يومَ كذا وكذا : كذا وكذا ؟ فيُصَدَّقُ بتلك الكلمةِ التى سُمِعت[7] من السماءِ»[8] . ٢٣٦/٥

= ومسلم (٢٢٢٩) ، والترمذى (٣٢٢٤) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٧٢) ، وأبو نعيم ٣/ ١٤٣ ، والبيهقى ٢/٢٣٦ - ٢٣٨ .

(١) فى ف ١ : «يبعدهم» ، وفى ح ١ ، ح ٢ : «تعدهم» ، وفى م : «يفزعهم» . وينفذهم أى : يَعُمُّهم . فتح البارى ١٣/٤٥٨ .

(٢) فى ف ١ ، ح ١ ، م : «الذى» .

(٣) فى ر ٢ : «فيستمعها» .

(٤ - ٤) فى الأصل ، م : «وصف» .

(٥) فى ر ٢ ، ح ١ : «و» .

(٦) فى الأصل : «ألف» .

(٧) فى الأصل : «سمعها» ، وفى ح ٢ : «سمع» .

(٨) البخارى (٧٤٨١) ، وأبو داود (٣٩٨٩) ، والترمذى (٣٢٢٣) ، وابن ماجه (١٩٤) ، وابن =

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ خزيمةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ»[(١)] ، عن النَّوَّاسِ بنِ سمعانَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا أراد اللهُ أن يُوحِىَ بأمرٍ تكلَّمَ بالوحيِ ، [(٢)]فإذا تكلَّم بالوحيِ[(٢)] أخذَتِ السماواتِ[(٣)] رجفةٌ شديدةٌ من خوفِ اللهِ ، فإذا سمِعَ بذلك أهلُ السماواتِ صَعِقُوا وخَرُّوا سُجَّدًا ، فيكونُ [(٤)]أوَّلَ من[(٤)] يَرفَعُ رأسَه جبريلُ ، فيُكَلِّمُه اللهُ من وَحْيِه بما أرادَ ، فيَمْضِى به جبريلُ على الملائكةِ ، كلَّما مرَّ بسماءٍ سماءٍ سألَه ملائكتُها : ماذا قال ربُّنا يا جبريلُ ؟ فيقولُ : قال الحقَّ وهو العلىُّ الكبيرُ . فيَقولون كلُّهم مثلَ ما قال جبريلُ ، فيَنْتَهِى جبريلُ بالوحيِ حيثُ أمَرَه اللهُ من السماءِ و[(٥)]الأرضِ»[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ . قال : كان لكلِّ قبيلٍ من الجنِّ مَقْعَدٌ من[(٧)] السماءِ يَسْتَمِعُون منه الوحىَ ، وكان إذا نزَل الوحىُ

= جرير ١٩/ ٢٧٧، والبيهقى (٤٣١) .

(١) بعده فى ح ١: «وأبو نعيم السجزى فى الأمانة» .

(٢ - ٢) سقط من : ر٢ .

(٣) فى الأصل ، م : «السماء»

(٤ - ٤) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: «أولهم» .

(٥) فى الأصل : «إلى» .

(٦) ابن جرير ١٩/ ٢٧٨، وابن خزيمة فى التوحيد (٢٠٦) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٥٠٤، وفتح البارى ١٣/٤٥٧ - والطبرانى فى مسند الشاميين (٥٩١) ، وأبو الشيخ (١٦٥) ، والبيهقى (٤٣٥) . والحديث ضعفه الألبانى فى ظلال الجنة فى تخريج السنة (٥١٥) .

(٧) فى م : «فى» .

سُمِعَ له صوتٌ كإمرارِ السلسلةِ على الصَّفْوَانِ ، فلا يَنْزِلُ على أهلِ سماءٍ[(١)] إلا صَعِقُوا ، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْۖ قَالُواْ ٱلْحَقَّۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ . وإن كان ممَّا يكونُ فى الأرضِ من أمرِ الغيبِ أو موتٍ أو شيءٍ مما يكونُ فى الأرضِ تَكَلَّمُوا به فقالوا : يكونُ كذا ، وكذا . فسَمِعَتْه الشياطينُ ، فنَزَلُوا به على أوليائِهم يَقولون : يكونُ العامَ كذا ، ويكونُ كذا . فيَسْمَعُه الجِنُّ ، فيُخْبِرُون الكهنةَ به ، والكهنةُ[(٢)] الناسَ : يكونُ كذا وكذا . فيَجِدُونه كذلك ، فلمَّا بعَث اللهُ محمدًا ﷺ دُحِرُوا بالنجومِ ، فقالت العربُ حينَ لم يُخْبِرْهم[(٣)] الجنُّ[(٤)] بذلك : هلَكَ مَن فى السماءِ . فجعَل صاحبُ الإبلِ يَنْحَرُ كلَّ يومٍ بعيرًا ، وصاحِبُ البقرِ يَنْحَرُ كلَّ يومٍ بقرةً ، وصاحبُ الغنمِ شاةً ، حتى أسْرَعُوا فى أموالِهم ، فقالت ثَقِيفٌ ، وكانت أعقَلَ العربِ : أيُّها الناسُ ، أمسِكُوا عليكم أموالكم[(٥)] ؛ فإنه لم يَمُتْ مَن فى السماءِ ، وإن هذا ليس بانتشارٍ[(٦)] ، ألستم تَرَوْنَ معالِمَكم من النجومِ كما هى ، والشمسَ والقمرَ والليلَ والنهارَ ؟! قال : فقال إبليسُ : لقد حدَث اليومَ فى الأرضِ حدثٌ ، فائْتُونى من تربةِ كلِّ أرضٍ . فأَتَوْه بها فجعَل يَشَمُّها ، فلمَّا شَمَّ[(٧)] تربةَ مكَّةَ قال : من هٰهنا جاء الحَدَثُ[(٨)] . فنَقَّبُوا

---

(١) فى الأصل : «السماء» .

(٢) بعده فى ح ١ : «به» ، وبعده فى م : «تخبر به» .

(٣) فى الأصل : «يخبروهم» .

(٤) ليس فى : الأصل ، ح٢ .

(٥) ليس فى : الأصل .

(٦) عند البيهقى : «بانتثار» .

(٧) فى الأصل : «اشتم» .

(٨) فى ح ١، م : «الحديث منتشرا» .

فإذا رسولُ اللهِ ﷺ قد بُعِثَ[١] .

وأخرَج أبو داودَ ، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا تكلَّم اللهُ بالوحيِ سَمِعَ أهلُ السماءِ الدنيا صلصلةً كجَرٍّ[٢] السلسلةِ على الصَّفَا فيَصْعَقُون ، فلا يَزالون كذلك حتى يَأْتِيَهم جبريلُ ، حتى إذا جاءهم جبريلُ فُزِّعَ عن قلوبِهم ، فيَقولون : يا جبريلُ ، ماذا قال ربُّك ؟ فيقولُ : الحقَّ . فيقولون : الحقَّ الحقَّ»[٣] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[٤] ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، من وجهٍ آخرَ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إذا تَكَلَّم اللهُ بالوحيِ سمِعَ أهلُ السماواتِ صلصلةً كجرِّ السلسلةِ على الصَّفْوَانِ فيَصْعَقُون[٥] ، فلا يَزالون كذلك حتى يأتِيَهم جبريلُ ، فإذا أتاهم جبريلُ فُزِّعَ عن قلوبِهم ، قالوا : يا جبريلُ ، ماذا قال ربُّنا ؟ فيقولُ : الحقَّ . فيُنَادُون : الحقَّ الحقَّ[٦] .

وأخرَج البخاريُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ ، أن النبيَّ ﷺ

---

(١) ابن أبى شيبة ١٤/ ٢٨٨، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٥٣٨، ١٣/ ٤٥٩ - وأبو نعيم (١٧٧) ، والبيهقى ٢/ ٢٤٠، ٢٤١ .

(٢) فى ح ٢: «كجز» .

(٣) أبو داود (٤٧٣٨) ، والبيهقى (٤٣٣، ٤٣٤) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٩٦٤) .

(٤) بعده فى م : «وابن أبى حاتم» .

(٥) سقط من : ف ١، ر ٢، ح٢ .

(٦) ابن جرير ١٩/ ٢٧٧، وأبو الشيخ (١٤٦) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/٥٣٨ - والبيهقى (٤٣٢) .

قرأ : (فُزِّغ[١] عن قلوبِهم) . يعنى : بالراءِ والغينِ المعجمةِ[٢] .

وأخرَج[٣] ابنُ مَرْدُويَه عن بَهْزِ بنِ حكيمٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «لما نزَل جبريلُ بالوحيِ على رسولِ اللهِ ، فَزِعَ أهلُ السماواتِ لانْحِطَاطِه ، وسَمِعُوا صوتَ الوحيِ كأشَدِّ ما يكونُ من صوتِ الحديدِ على الصَّفَا ، فكلما مرَّ بأهلِ سماءٍ فُزِّع عن قلوبِهم ، فيَقولون : يا جبريلُ ، بِمَ أُمِرْتَ ؟ فيقولُ : نورِ العِزَّةِ العظيمِ ؛ كلامِ اللهِ بلسانٍ عربيٍّ »[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى الآيةِ قال : يُوحِى اللهُ إلى جبريلَ ، فتَفْزَعُ الملائكةُ[٥] مخافةَ أن يكونَ بشىءٍ[٦] من أمرِ الساعةِ ، فإذا جُلِيَ عن قلوبِهم وعَلِمُوا أن ذلك ليس من أمرِ الساعةِ قالوا : ماذا قال ربُّكم ؟ قالوا : الحقَّ .

وأخرَج أبو نصرٍ[٧] السِّجْزِىُّ فى «الإبانةِ» عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «رأيتُ جبريلَ عليه السلامُ وزَعَم أن إسرافيلَ يَحمِلُ العرشَ ، وأن قَدَمَه فى الأرضِ السابعةِ ، والألواحَ بينَ[٥] عَيْنَيْه ، فإذا أرادَ ذو العرشِ أمرًا سَمِعَت الملائكةُ كجَرِّ السلسلةِ على الصَّفَا ، فيُغْشَى عليهم ، فإذا قامُوا قالوا : ماذا قال ربُّكم ؟ قال

---

(١) هى قراءة شاذة ، وينظر ما سيأتى فى ص ٢١٤ .

(٢) البخارى (٧٤٨١) ، والحاكم ٢/٢٤٨ بلفظ : « فزع » . وينظر عون المعبود ٤/٤٠ .

(٣) بعده فى ح ٢: «البخارى والحاكم و» .

(٤) ابن مردويه - كما فى فتح البارى ١٣/٤٥٩ .

(٥) بعده فى ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : «من» .

(٦) فى ف ١، ح ١، م : «شىء» ، وفى ح ٢: «لشىء» .

(٧) فى الأصل : «النضر» .

(*) إلى هنا ينتهى الخرم فى المخطوط المشار إليه بالرمز ص والذى بدأ فى ص ١٧٨ .

مَن شاء اللهُ : الحقَّ وهو العليُّ الكبيرُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ ، والكلبيِّ / فى ٢٣٧/٥
قولِه : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ﴾ . قالا : لما كانت الفترةُ بين عيسَى ومحمدٍ ﷺ ، فنزَلَ الوحىُ مثلَ صوتِ الحديدِ فأَفْزَع الملائكةَ ذلك ، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ﴾ . يقولُ : حتى إذا جُلِىَ عن قلوبِهم ، ﴿قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [2]عن الضحاكِ[2] ، فى الآيةِ قال : زَعَم ابنُ مسعودٍ أن الملائكةَ المُعَقِّبَاتِ ، الذين يَخْتَلِفُون[3] إلى أهلِ الأرضِ يَكْتُبون أعمالَهم ، إذا أرسَلَهم الربُّ تبارك وتعالى فانْحَدَرُوا سُمِعَ لهم صوتٌ شديدٌ ، فيَحْسَبُ الذين هم[4] أسفَلَ منهم من الملائكةِ أنه من أمرِ الساعةِ فيَخِرُّون سُجَّدًا ، وهذا كلما مَرُّوا عليهم ؛ فيَفعَلُون ذلك من خوفِ ربِّهم تبارَك وتعالى[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال : إذا قضَى اللهُ تبارَك وتعالى أمرًا[6] رجَفَتِ[7]

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ١٣٠، ١٣١ عن قتادة والكلبى ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥٠٤/٦ عن قتادة وحده .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى ص ، ف ١: «يحلفون» ، وفى ح ٢: «يخلفون» .

(٤) سقط من : ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢، م .

(٥) ابن جرير ٢٨١/١٩ .

(٦) بعده فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢: «تكلم تبارك وتعالى» .

(٧) فى ر ٢: «وجفت» ، وفى حاشيتها ، وح ١: «رجعت» .

السماواتُ والأرضُ والجبالُ ، وخرَّت الملائكةُ [(١)] كلُّهم سُجَّدًا ، حَسِبَت الجِنُّ أن أمرًا يُقْضَى فاسْتَرَقَتْ [(٢)] ، فلمَّا قُضِيَ الأمرُ رَفَعَتِ الملائكةُ رءوسَهم [(١)] ؛ وهى هذه الآيةُ : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ﴾ ؟ قالوا جميعًا : ﴿ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ﴾ .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ عن الحسنِ ، أنه [(٣)] قرَأ : (حتى إذا فُرِغَ [(٤)] عن قلوبِهم) بالتخفيفِ و [(٥)] الراءِ والغينِ [(٥)] .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ عن قتادةَ ، أنه قرَأ : [(٦)] (حتى إذا فزَّع عن قلوبِهم) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ ، أنه [(٣)] كان يَقرأُ : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا [(٦)] فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ﴾ . ثم يُفَسِّرُه : حتى إذا انجلَى [(٧)] عن قلوبِهم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقٍ آخرَ ، عن الحسنِ ، أنه كان يَقرأُ : ﴿فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ﴾ . قال : ما فيها من الشكِّ والتكذِيبِ .

(١ - ١) سقط من : ب٣ .

(٢) فى ح ١ : «فاستقرت» .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ح ١ ، م .

(٤) قرأ ابن عامر ويعقوب بفتح الفاء والزاى ، وقرأ باقى العشرة بضم الفاء وكسر الزاى ، وقرأ الحسن : (فُرِغ) من الفرغ بتخفيف الزاى مبنيا للمفعول ، وقرأ أيضًا : (فرَّغ) مشددا مبنيا للفاعل من الفرغ ، وقرأ أيضا كذلك إلا أنه خفف الزاى ، وقرأ أيضا : (فُرِّغ) من الفراغ مشدد الراء مبنيا للمفعول . ينظر النشر ٢/ ٢٦٣، والإتحاف ص ٢٢١، والبحر المحيط ٧/ ٢٧٨، وفتح البارى ٨/ ٥٣٩، ١٣/ ٤٥٩ .

(٥ - ٥) فى ب ٣: «الزاى والعين» .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧) فى الأصل : «انحل» .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلَمَ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ﴾ . قال : فُزِّعَ الشيطانُ[(١)] عن قلوبِهم ، ففارَقَهم وأَمَانِيَّهم وما كان يُضِلُّهم ، ﴿قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ﴾ . قال : وهذا فى بنى آدمَ ، هذا[(٢)] عندَ الموتِ ، أَقَرُّوا [(٣)]حينَ لا[(٣)] يَنْفَعُهم الإقرارُ .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ﴾ . قال : كُشِفَ الغطاءُ عنها يومَ القيامةِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن إبراهيمَ ، والضحاكِ ، أنهما كانا يَقْرَأان : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ﴾ . يَقولان : جُلِىَ عن قلوبِهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن محمدِ بنِ سيرينَ ، أنه سُئِل : كيف تَقْرَأُ هذه الآيةَ : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ﴾ [(٥)]أو : (فُرِّغَ عن قلو بِهم)[(٥)] ؟ قال : [(٦)]﴿إِذَا فُزِّعَ[(٦)] عَن قُلُوبِهِمۡ﴾ . قال : [(٧)]فإن الحسنَ يقرأُ : (فُرِّغَ[(٨)] عن قلو بِهم) ؟ قال[(٧)] :

---

(١) فى الأصل : «الشياطين» .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣ - ٣) فى ر ٢ ، ح ٢ : «حين لم» ، وفى ح ١ : «فلم» .

(٤) ابن جرير ١٩/٢٧٥ .

(٥ - ٥) سقط من : ح ١ ، ح٢ .

(٦ - ٦) فى ر ٢ : «فإن الحسن يقرأ» ، وفى ح ١ : «فإن الحسن يقرأ فزع» .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٨) فى ح ٢ : «فزع» .

إن الحسنَ يقولُ برأيِه أشياءَ أهابُ أن أقولَها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ بالعينِ مُثَقَّلَةَ الزاي .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبي رجاءٍ ، أنه كان يقرأُ : ﴿فُزِّعَ[1] عَن قُلُوبِهِمْ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : ثم أمَرَ اللهُ أن يَسألَ الناسَ ، فقال : ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ[2] وَٱلْأَرْضِ﴾ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عكرمةَ في قولِه : ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ﴾ . قال : إنا[3] لعلى هدًى ، وإنكم لَفي ضلالٍ مبينٍ[4] .

وأخرَج [5]عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، و[5]ابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ﴾ الآية . قال : قد قال ذلك أصحابُ محمدٍ للمشركين : واللهِ ما نحن وأنتم على أمرٍ واحدٍ[6] إن أحدَ الفريقين لَمُهْتَدٍ[7] . وفي قولِه :

---

(١) في الأصل ، ص ، «فرع» .

(٢) في ص ، ف ١ : «السماء» .

(٣) بعده في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : «نحن» .

(٤) ابن جرير ١٩/٢٨٤ .

(٥ - ٥) سقط من : ب٣ .

(٦) بعده في الأصل : «و» .

(٧) في م : «مهتد» .

﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا﴾ . (١) قال : يومَ القيامةِ (١) ، ﴿ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا﴾ : أى : يَقْضِى (٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱلْفَتَّاحُ﴾ . قال : القاضِى (٣) .

قولُه تعالى : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾ . قال : إلى الناسِ جميعًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾ . قال : للناسِ عامةً (٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾ . قال : أرسَل اللهُ محمدًا إلى العربِ والعَجَمِ ، فأكْرَمُهم على اللهِ أَطْوَعُهم له (٥) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أُعْطِيتُ خمسًا لم يُعْطَهن نبىٌّ قبلِى ؛ بُعِثْتُ إلى الناسِ كافةً ، إلى كلِّ أبيضَ وأحمرَ ، وأُطْعِمَتْ أُمَّتِى المَغْنَمَ لم يُطْعَمْ أمَّةٌ قبلَ أمَّتى ، ونُصِرْتُ بالرُّعْبِ من (٦) بينِ يَدَىَّ مسيرةَ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) ابن جرير ١٩/ ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٧ .

(٣) ابن جرير ١٩/ ٢٨٧، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣٨ - ، والبيهقى (١٠٦) .

(٤) فى ص ، ف ١ : «كافة» .

(٥) ابن جرير ١٩/ ٢٨٨ .

(٦) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، ب ٣ .

شهرٍ ، وجُعِلَتْ لىَ الأرضُ مسجدًا[(١)] وطَهُورًا ، وأُعْطِيتُ الشفاعةَ فأخَّرْتُها[(٢)] لأمتى يومَ القيامةِ»[(٣)] .

[(٤)] وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أُعْطِيتُ خمسًا لم يُعْطَهن نبيٌّ قبلِى ؛ بُعِثْتُ إلى الناسِ كافَّةً[(٥)] الأحمرِ والأسودِ ، وإنما كان النبيُّ يُبْعَثُ إلى قومِه ، ونُصِرْتُ بالرعبِ ، يُرْعَبُ منى عدُوِّى على مسيرةِ شهرٍ ، وأُطْعِمْتُ المَغْنَمَ ، وجُعِلَت لىَ الأرضُ مسجدًا وطَهُورًا ، وأُعْطِيتُ الشفاعةَ فادَّخَرْتُها لأمَّتى إلى يومِ القيامةِ[(٤)] ، وهى إن شاء اللهُ نائِلَةٌ مَن لا يُشْرِكُ باللهِ شيئًا»[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [(٧)]وابنُ أبى حاتمٍ[(٧)] ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ﴾ . [(٤)]قال : هذا قولُ مُشْرِكِى العربِ كَفَرُوا بالقرآنِ ، ﴿وَلَا بِٱلَّذِى / بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ : من الكُتُبِ والأنبياءِ[(٨)] . ٢٣٨/٥

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه[(٤)] : ﴿وَلَا بِٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : «مساجد» .

(٢) فى ف ١ ، ر ٢ ، م : «فادخرتها» ، وفى ب ٣ : «فأحرثها» .

(٣) وأصل الحديث عند مسلم (٥٢٣) بنحوه .

(٤ - ٤) سقط من : ر٢ .

(٥) بعده فى الأصل : «إلى» .

(٦) الحديث عند أحمد ٤/ ٤٧١، ٤٧٢ (٢٧٤٢) ، والطبرانى (١١٠٤٧) . وقال محققو المسند : حسن .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م

(٨) ابن جرير ١٩/ ٢٨٩، ٢٩٠.

قال : بالتوراةِ[(١)] والإنجيلِ . وفى قولِه : ﴿يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا﴾ . قال : هم الأتباعُ ، ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا﴾ . قال : هم القادةُ . وفى قولِه : ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ . يقولُ : غرَّكم اختلافُ الليلِ والنهارِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ ابنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ . قال : مَرُّ[(٢)] الليلِ والنهارِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ . قال : بل مَكْرُكم بالليلِ والنهارِ[(٤)] .

[(٥)] وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيد فى قولِه : ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ . قال : بل مَكْرُكم فى الليلِ والنهارِ[(٥)] يأيُّها العظماءُ[(٦)] الرؤساءُ حتى أزَلْتُمُونا عن عبادةِ اللهِ[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا ٱلْأَغْلَٰلَ فِىٓ أَعْنَاقِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ بنِ يحيى الخُشَنِيِّ قال : ما فى جهنمَ دارٌ ، ولا مَغارٌ ، ولا غُلٌّ ، ولا قيدٌ ، ولا سلسلةٌ ، إلا اسمُ صاحبِها عليه[(٨)] مكتوبٌ .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م : «التوراة» .

(٢) فى الأصل : «أمر» ، وفى ص ، ف ١ «مكر» ، وفى ر ٢ ، م : «بل مكركم بما فى» ، وفى ح ١ : «من» .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٣٩ ، وابن جرير ١٩/ ٢٩٢ .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ١٣٢ .

(٥ - ٥) سقط من : ر ٢ .

(٦) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « العظماء و » ، وفى ص ، ف ١ : «العظام» ، وفى ح ١ : «العلماء» .

(٧) ابن جرير ١٩/ ٢٩٢ .

(٨) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : «عليها» .

فحُدِّث به أبو سليمانَ الدارانيُّ فبكَى ، ثم قال : فكيف به لو جُمِعَ هذا كلُّه عليه ، فجُعِلَ القيدُ فى رِجْلَيْه ، والغُلُّ [٣٤٦و] فى يديه ، والسلسلةُ فى عُنُقِه ، ثم أُدْخِلَ الدارَ[(١)] ، وأُدْخِلَ المَغارَ[(٢)] ؟!

قولُه تعالى : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ﴾ الآية .

أخرَج [(٣)]ابنُ أبى شيبةَ ، و[(٣)]ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن [(٤)]أبى رَزينٍ[(٤)] قال : كان رجلان شَرِيكين ، خرَج أحدُهما إلى الساحلِ وبَقِىَ الآخرُ ، فلما بُعِثَ النبىُّ ﷺ كتَب إلى صاحبِه يَسألُه : ما فعَل ؟ فكتَبَ إليه أنه لم يَتْبَعْه أحدٌ من قريشٍ إلا رَذالَةُ[(٥)] الناسِ ومساكينُهم ، فترَك تجارتَه ثم أتَى صاحبَه فقال[(٦)] : دُلَّنى عليه . وكان يَقرأُ الكتُبَ ، فأتَى النبىَّ ﷺ فقال : إلامَ تَدْعُو ؟ قال : « إلى كذا وكذا » . قال : أشهَدُ أنك رسولُ اللهِ . قال : «وما عِلْمُك بذلك ؟» . قال : إنه لم يُبْعَثْ نبىٌّ إلا اتَّبَعَه رَذالةُ[(٥)] الناسِ ومساكينُهم . فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ﴾ الآيات . فأرسَلَ إليه النبىُّ ﷺ : «إن اللهَ قد أنزَل تصديقَ ما قُلْتَ »[(٧)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن

---

(١) فى ح ١، ح ٢: «النار» .

(٢) فى ر ٢، ح ١: «الغار» .

والأثر عند ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٥٠٧، ٥٠٨ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح ١، ب٣ .

(٤ - ٤) فى الأصل : «أبى زيد» . وفى ص ، م : «ابن زيد» .

(٥) فى الأصل : «أراذلة» . ورذالة الناس : الدون فى منظره وحالاته . اللسان (ر ذ ل) .

(٦) بعده فى : ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢،م : «له» .

(٧) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٥٠٨ .

قتادةَ فى قولِه : ﴿إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ﴾ . قال : هم جَبَابِرَتُهم ، ورءوسُهم ، وأشرافُهم ، وقادتُهم فى الشرِّ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ﴾ . قال : جَبَابِرَتُها .

قولُه تعالى : ﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿عِندَنَا زُلْفَىٰٓ﴾ . قال : قُرْبَى[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : لا تَغْتَبِرُوا الناسَ بكثرةِ المالِ والولدِ ؛ وإن الكافرَ يُعطَى المالَ ورُبَّما حَبَسَه عن المؤمنِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن طاوسٍ ، أنه كان يقولُ : اللهم ارزُقْنِى الإيمانَ والعملَ ، وجَنِّبْنِى المالَ والولدَ ؛ فإنى[(٤)] سمِعْتُ فيما أَوْحَيْتَ : ﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ﴾[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، وابنُ ماجه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ١٩٥، وابن جرير ١٩/٢٩٣ .

(٢) ابن جرير ١٩/ ٢٩٥، ٢٩٦ .

(٣) ابن جرير ١٩/٢٩٦ .

(٤) فى ر ٢: «فيهما» .

(٥) قال القرطبى : قول طاوس فيه نظر ، والمعنى والله أعلم : جنبنى المال والولد المطغيين أو اللذين لا خير فيهما ، فأما المال الصالح للرجل الصالح فنعم هذا . تفسير القرطبى ١٤/٣٠٥ .

ﷺ : «إن اللهَ لا يَنظُرُ إلى صورِكم وأموالِكم ، ولكن يَنظُرُ إلى قلوبِكم وأعمالِكم»[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُواْ﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه [(٢)] ﴿جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ﴾ . قال : تضعيفُ الحسنةِ .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ في قولِه [(٢)] : ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُواْ﴾ . قال : بأعمالِهم[(٣)] ، بالواحدةِ[(٤)] عشرًا ، وفي سبيلِ اللهِ بالواحدِ[(٥)] سبعَمائةٍ .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ في «نوادرِ الأصولِ» ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : إذا كان المؤمنُ غَنِيًّا تَقِيًّا آتاه اللهُ أجرَه مرتين . وتلا هذه الآيةَ : ﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ﴾ . إلى قولِه : ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ﴾ . قال : تَضْعِيفُ الحسنةِ[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾﴾ .

أخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، والترمذيُّ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عليٍّ

---

(١) أحمد ١٦/٥٦٤ (١٠٩٦٠) ، ومسلم (٢٥٦٤/٣٤) ، وابن ماجه (٤١٤٣) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م : «بالواحد» .

(٥) كذا في النسخ . وينظر ابن جرير ١٩/ ٢٩٧ ، ٢٩٨ .

(٦) الحكيم الترمذي ١/ ٢١٢ .

قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن فى الجنةِ لَغُرَفًا يُرَى ظهورُها[(١)] من بطونِها وبطونُها من ظهورِها» . قالوا : لمن هى ؟ قال : « لمن أطابَ الكلامَ ، وأطعمَ الطعامَ ، وأدامَ الصيامَ ، وصلَّى بالليلِ والناسُ نيامٌ »[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾ .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ ، أنه سئلَ عن قولِه : ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾ . النفقةُ فى سبيلِ اللهِ ؟ قال : لا ، ولكن نفقةُ الرجلِ على نفسِه ، وأهلِه فاللهُ يُخلِفُه .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبخاريُّ فى «الأدبِ المفردِ» ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾ . قال : فى غيرِ إسرافٍ ولا تَقْتِيرٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٤)]وابنُ جريرٍ[(٤)] ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾ . قال : فى[(٥)] غيرِ إسرافٍ ولا تَقْتِيرٍ[(٦)] .

وأخرَج البيهقيُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ :

---

(١) فى الأصل : «ظاهرها» .

(٢) ابن أبى شيبة ٣/ ١٠١، والترمذى (٢٥٢٧) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/٥٠٩ . حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٠٥١) .

(٣) البخارى (٤٤٣) ، والبيهقى (٦٥٥٠، ٦٥٥١) . صحيح الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ٣٤٤) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) فى ص ، ف ١، ر ٢، م : «من» ، وفى ح ١: «ما كان فى» . وهو لفظ ابن جرير .

(٦) ابن أبى شيبة ٩/ ٩٥، وابن جرير ١٩/ ٢٩٨، ٢٩٩ .

«ما أنفقتم على أهليكم فى غيرِ إسرافٍ ولا تَقْتِيرٍ فهو فى سبيلِ اللهِ»[(١)] .

٢٣٩/٥ وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ / بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : إذا كان لأحدِكم شىءٌ فلْيَقْتَصِدْ ، ولا يَتَأَوَّلْ هذه الآيةَ : ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾ ؛ فإن الرزقَ مقسومٌ . يقولُ : لعلَّ رزقَه قليلٌ وهو يُنْفِقُ نفقةَ المُوَسَّعِ[(٢)] عليه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾ . قال : ما كان من خَلَفٍ فهو منه ، وربما أَنْفَقَ الإنسانُ مالَه كلَّه[(٣)] فى الخيرِ ولم يُخْلَفْ حتى يموتَ ، ومثلُها : ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود : ٦] . يقولُ : ما أتاها من رزقٍ فمنه[(٤)] ، وربما لم يَرْزُقْها حتى تموتَ .

وأخرَج البيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «كلُّ ما أنفَقَ العبدُ من[(٥)] نفقةٍ فعلى اللهِ خَلَفُها ضامِنًا إلا نفقةً فى بنيانٍ أو معصيةٍ»[(٦)] .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ فى «الكاملِ» ، والبيهقىُّ ، من وجهٍ آخرَ ، عن محمدِ بنِ المنكدرِ ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «كلُّ معروفٍ صدقةٌ ، وما أَنفَقَ

---

(١) البيهقى (٦٥٥٤) .

(٢) فى ح ١ : «الموسر» .

(٣) فى ر ٢ : «كلها» .

(٤) فى ح ٢ : «فهو منه» .

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ٢ ، م .

(٦) البيهقى (١٠٧١٢) .

المرءُ على نفسِه وأهلِه كُتِبَ له به صدقةٌ ، وما وَقَى به عِرْضَه كُتِبَ له به صدقةٌ ، وكلُّ نفقةٍ أنفقَها مؤمنٌ فعلى اللهِ خَلَفُها ضامِنٌ ، إلا نفقةً فى معصيةٍ أو بنيانٍ» . قيل لابنِ المنكدرِ : وما أرادَ بما وَقَى به المرءُ عِرْضَه كُتِبَ له به صدقةٌ ؟ قال : ما أَعْطَى الشاعرَ ، وذا اللسانِ المُتَّقَى[(١)] .

وأخرَج أبو يَعْلَى ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن حذيفةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ألا إن بعدَ زمانِكم هذا زمانًا عضوضًا ، يَعَضُّ المُوسِرُ على ما فى [(٢)] يدَيْه حذارَ[(٢)] الإنفاقِ ، قال اللهُ : ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾ »[(٣)] .

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : قال اللهُ : «أنفِقْ يا بنَ آدمَ أُنْفِقْ عليك»[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إن لكلِّ يومٍ نَحْسًا فادفَعُوا نَحْسَ ذلك اليومِ بالصدقةِ » . ثم قال : اقرَءُوا مواضِعَ الخَلَفِ ؛ فإنى سمِعْتُ اللهَ يقولُ : ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾ . إذا لم تُنْفِقُوا كيف يُخْلِفُ ؟

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ فى «نوادرِ الأصولِ» ، عن أبى هريرةَ ، عن رسولِ

---

(١) ابن عدى ٦/ ٢٤٢٤، والبيهقى (١٠٧١٣) وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٨٩٨) .

(٢ - ٢) فى الأصل : «يده حذار» ، وهو لفظ ابن أبى حاتم ، وفى ص : «يديه حذر» ، وفى ف ١، م : «يده حذر» . والمثبت لفظ أبى يعلى .

(٣) أبو يعلى - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٥١٠، ٥١١ - وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/٥١٠ . وقال ابن كثير : حديث غريب من هذا الوجه ، وفى إسناده ضعف .

(٤) البخارى (٤٦٨٤، ٥٣٥٢) .

اللهِ ﷺ قال : «إن المعونةَ تَنْزِلُ من السماءِ على قَدْرِ المئونةِ»[(١)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ عن الزبيرِ بنِ العوامِ قال : جِئْتُ حتى جلَسْتُ بين يَدَىْ رسولِ اللهِ ﷺ فأخَذ بِطَرْفِ عِمَامَتِى من ورائِى . ثم قال : « يا زبيرُ ، إنى رسولُ اللهِ إليك خاصةً وإلى الناسِ عامةً ، أتدرون[(٢)] ماذا قال ربُّكم ؟» . قلتُ : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : «قال ربُّكم حينَ استوَى على عرشِه ، ونظَرَ إلى خَلْقِه : عبادِى ، أنتم خَلْقِى وأنا ربُّكم ، أرزاقُكم بيدِى ، فلا تتعبُوا فيما تَكَفَّلْتُ لكم ، فاطْلُبُوا منى أرزاقَكم ، [(٣)]وإلىَّ فارفَعوا حوائجَكم ، انصبُّوا إلى أنفسِكم أصبَّ عليكم أرزاقَكم[(٣)] . أتدرُون ماذا قال ربُّكم ؟ قال اللهُ تبارَك وتعالى : عبدى[(٤)] ، أَنْفِقْ أُنْفِقْ عليك ، وأَوْسِعْ أُوسِعْ عليك ، ولا تُضَيِّقْ أُضَيِّقْ عليك ، ولا تُصِرَّ[(٥)] فأُصِرَّ عليك ، ولا تَخْزِنْ فأَخزِنَ عليك . إن بابَ الرزقِ مفتوحٌ من فوقِ سبعِ سماواتٍ ، متواصلٌ إلى العرشِ ، لا يُغْلَقُ ليلًا ولا نهارًا ، يُنْزِلُ اللهُ منه الرزقَ على كلِّ امرئٍ بِقَدْرِ نِيَّتِه وعَطِيَّتِه وصَدَقَتِه ونَفَقَتِه ، مَن أَكْثَرَ أُكْثِرَ له ، ومن أقلَّ أقلَّ له ، ومَن أمسَكَ أُمسكَ عليه . يا زبيرُ ، فكُلْ وأَطْعِمْ[(٦)] ، ولا تُوكِ[(٧)] فيُوكَى عليكَ ، ولا تُحْصِ فيُحْصَى عليك ، ولا تُقَتِّرْ فيُقَتَّرَ عليك ، ولا تُعَسِّرْ فيُعَسَّرَ عليك . يا زبيرُ ، إن

---

(١) الحكيم الترمذى ٣٧٦/١ . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٦٦٤) .

(٢) فى مصدر التخريج : «أتدرى» .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٥) صرَّ الدراهم : وضعها فى الصُّرة وشدها عليها . اللسان (ص ر ر) .

(٦) فى مصدر التخريج : «أعطى» .

(٧) توك : تشد فمَّ السقاء أو الوعاء بالوكاء وهو الرباط . والمقصود البخل . ينظر اللسان (و ك ى) .

اللهَ يُحِبُّ الإنفاقَ ويُبْغِضُ الإقتارَ ، وإن السخاءَ بالمرءِ[(١)] من اليقينِ ، والبُخْلَ من الشكِّ ، فلا يَدْخُلُ النارَ مَن أَيْقَنَ ، ولا يَدْخُلُ الجنةَ مَن شكَّ . يا زبيرُ ، إن اللهَ يُحِبُّ السخاوةَ ولو بفَلْقِ تَمْرَةٍ ، والشجاعةَ ولو بِقَتلِ عقربٍ أو حَيَّةٍ . يا زبيرُ ، إن اللهَ يُحِبُّ الصبرَ عندَ زلزلةِ الزلزالِ[(٢)] ، واليقينَ النافِذَ عندَ مجيءِ الشبهاتِ[(٣)] ، والعقلَ الكامِلَ عندَ نزولِ الشهواتِ[(٤)] ، والورعَ الصادِقَ عندَ الحرامِ والخبيثاتِ . يا زبيرُ ، عَظِّمِ الإخوانَ ، وجَلِّلِ الأبرارَ ، ووَقِّرِ الأخيارَ ، وصِلِ الجارَ ، ولا تُماشِ الفجارَ ، وادخُلِ[(٥)] الجنةَ بلا حسابٍ ولا عذابٍ ، هذه وَصِيَّةُ اللهِ إليَّ ووَصِيَّتي إليك»[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ﴾ . قال : استفهامٌ كقولِه لعيسى ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾[(٧)] [المائدة : ١١٦] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿بَلْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ﴾ . قال : الشياطينَ .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ في قولِه : ﴿وَمَآ ءَاتَيْنَٰهُم مِّن كُتُبٍ

---

(١) سقط من : م .

(٢) في الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م : «الزلازل» . والمثبت موافق لمصدر التخريج .

(٣) في النسخ : «الشهوات» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) في النسخ : «الشبهات» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) في م : « من فعل ذلك دخل » .

(٦) الحكيم الترمذي ٧٦/٢ ، ٧٧ ، ٨٥/٣ .

(٧) ابن جرير ٢٩٩/١٩ ، ٣٠٠ .

يَدْرُسُونَهَا﴾ . يقولُ : لم يكُنْ عندَهم كتابٌ يَدرُسُونه ، فيَعْلَمُون أن ما جِئْتَ به حقٌّ أم باطِلٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَآ ءَاتَيْنَٰهُم مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا﴾ . أى : يَقْرَءونها ، ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ﴾ . (١) قال : ما أنزَل اللهُ على العربِ كتابًا قبلَ القرآنِ ، وما بعَث إليهم نبيًّا قبلَ محمدٍ ﷺ (٢) .

وأخرَج (٣) ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ (٣) : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ﴾ (١) . وقال : ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ [فاطر : ٢٤] . ولا ينقُضُ هذا هذا ، ولكن كلما ذهَب نبيٌّ فمَن بعدَه فى نَذَارتِه حتى يَخرُجَ النبيُّ الآخَرُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَمَا بَلَغُوا۟ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ﴾ . يقولُ : (٤) من القوةِ فى (٤) الدنيا (٥) . ٥/٢٤٠

(٦) وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ . قال : القُرونُ الأولى ، ﴿وَمَا بَلَغُوا۟﴾ . أى : الذين (٧) كذَّبوا محمدًا (٧) ﷺ ، ﴿مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ﴾ . مِن القُوَّةِ والآجالِ (٨) ، والدنيا والأموالِ (٦) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) ابن جرير ١٩/٣٠١ ، ٣٠٢ .

(٣ - ٣) فى ر٢ : « عن ابن جريج » . وفى ح٢ : « ابن جرير » .

(٤ - ٤) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م : «من القدرة فى» . وفى ح ١ : «فى القوة إلى» .

(٥) ابن جرير ١٩/٣٠٢ .

(٦ - ٦) سقط من : ب٣ .

(٧ - ٧) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : «كفروا بمحمد» .

(٨) فى ص ، ف ١ ، م : «الإجلال» .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ . قال : كَذَّبَ الذين من (١) قبلِ هؤلاء ، ﴿وَمَا بَلَغُوا۟ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ﴾ . قال : يُخْبِرُكم أنه أعطَى القومَ ما لم يُعْطِكم من القوةِ وغيرِ ذلك ، ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ . يقولُ : فقد أهلَكَ اللهُ أولئك وهم أقوى (٢ وأَجلَدُ ٢) .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم﴾ الآية .

أخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، (٣ وابنُ جريرٍ ٣) ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ﴾ . قال : بطاعةِ اللهِ ، ﴿أَن تَقُومُوا۟ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ﴾ . قال : (٤ واحدًا واثنين ٤) .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ﴾ . قال : بلا إلهَ إلا اللهُ .

(٥ وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ﴾ . قال : بلا إلهَ إلا اللهُ ٥) .

---

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ . وفى م : «وأخلده» .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ١٣٢ ، وابن جرير ١٩/ ٣٠٣ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤ - ٤) فى الأصل : «واحدة واثنتين» ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : «واحد واثنين» ، وعند الفريابى : «اثنين وواحد» . والمثبت موافق لما عند ابن جرير .

والأثر عند الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٢٨٩ ، وفتح البارى ٨/ ٥٣٧ - وابن جرير ١٩/ ٣٠٤ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍۖ﴾ . قال : لا إلهَ إلا اللهُ . وفى قولِه : ﴿أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ﴾ . قال : ليس بالقيامِ على الأَرْجُلِ كقولِه : ﴿كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ﴾ [النساء : ١٣٥] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظِىِّ فى الآيةِ قال : يقومُ الرجلُ مع الرجلِ أو وحدَه ، فيَتَفَكَّرُ ﴿مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍۚ﴾ .

(١) وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍۚ﴾ . قال : محمدٌ ﷺ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍۚ﴾ (١) . يقولُ : إنه ليس بمجنونٍ (٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى أمامةَ ، أن النبىَّ ﷺ كان يقولُ : «أُعْطِيتُ ثلاثًا لم يُعْطَهن مَن (٣) قبلِى ولا فخرَ ؛ أُحِلَّتْ لىَ الغنائمُ ولم تَحِلَّ لمن كان قبلِى ، كانُوا يَجمَعُون غنائمَهم فيَحْرِقُونها ، وبُعِثْتُ إلى كلِّ أحمرَ وأسودَ ، وكان كلُّ نبىٍّ يُبْعَثُ إلى قومِه ، وجُعِلَتْ لىَ الأرضُ مسجدًا وطَهُورًا ، أَتَيَمَّمُ بالصعيدِ وأصلِّى فيها حيثُ أدرَكَتْنى الصلاةُ ، قال اللهُ تعالى : ﴿أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ﴾ . وأُعِنْتُ بالرعبِ مسيرةَ شهرٍ بين يَدَىَّ» (٤) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) ابن جرير ١٩/٣٠٥ .

(٣) فى الأصل : «أحد من» ، وفى م : «نبى» .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٥١٢ ، ٥١٣ . وقال ابن كثير : فهو حديث ضعيف =

قولُه تعالى : ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ﴾ . أى : مِن جُعْلٍ ، ﴿فَهُوَ لَكُمْ﴾ . يقولُ : لم أسألْكم على الإسلامِ جُعْلًا . وفى قولِه : ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾ . (١) قال : بالوحيِ (١) . وفى قولِه : ﴿وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ﴾ . قال : الشيطانُ ، لا يُبْدِئُ ولا يعيدُ إذا هلَك (٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿يَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾ . قال : يَنْزِلُ بالوحيِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿جَاءَ الْحَقُّ﴾ . قال : جاء القرآنُ ، ﴿وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ . قال : ما يَخْلُقُ إبليسُ شيئًا ولا يَبْعَثُه (٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عمرَ بنِ سعدٍ (٤) : ﴿قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي﴾ . قال : أُؤْخَذُ بِجِنايتى (٥) .

= الإسناد ، وتفسير الآية بالقيام فى الصلاة فى جماعة وفرادى بعيد ، ولعله مقحم فى الحديث من بعض الرواة ؛ فإن أصله ثابت فى الصحاح وغيرها . والله أعلم .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) ابن جرير ١٩/ ٣٠٦، ٣٠٧ .

(٣) فى ح ١: « يميته » .

والأثر عند ابن جرير ١٩/٣٠٧ .

(٤) فى ص : «سعيد» ، وفى ح ١: «مسعدة» .

(٥) فى ص ، ف ١ ، م : «بخيانتى» .

قولُه تعالى : ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟﴾ الآية .

أخرَج [(١)] عبدُ الرزاقِ ، و [(١)] عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ [(٢)] فى قولِه : ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟﴾ . قال : فى الدنيا عند الموتِ ، حين عايَنُوا الملائكةَ ورَأَوْا بأسَ اللهِ ، ﴿وَقَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾ . قال : لا سبيلَ لهم إلى الإيمانِ ، كقولِه : ﴿فَلَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ﴾ [غافر : ٨٤] ، ﴿وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ﴾ . قال : قد كانوا يُدعَون إليه وهم فى دَعَةٍ ورخاءٍ ، فلم يُؤمِنُوا به ، ﴿وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ يَرْجُمون بالظنِّ ؛ يقولون : إنه لا جنةَ ولا نارَ ولا بَعْثَ . ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ . قال : اشْتَهَوا طاعةَ اللهِ لو أنهم عَمِلُوا بها ، فحِيلَ بينَهم وبينَ ذلك [(٣)] .

[(٤)] وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟﴾ . قال : يومَ القيامةِ ، ﴿فَلَا فَوْتَ﴾ . قال : لم يَفُوتُوا ربَّك .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٥)] وابنُ جريرٍ [(٥)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟﴾ . قال : فى القبورِ من الصَّيْحَةِ [(٤)] [(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟﴾ الآية . قال : هذا يومَ بدرٍ حين ضُرِبَت أعناقُهم ، فعايَنُوا العذابَ فلم يَستَطِيعُوا فرارًا من

(١ - ١) سقط من : ر ٢، ح١ .

(٢) فى ح ١: «مجاهد» .

(٣) عبد الرزاق ١٣٣/٢ .

(٤ - ٤) سقط من : ح١ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) ابن جرير ٣١٢/١٩ .

العذابِ ، ولا رُجُوعًا إلى التوبةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ : ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ﴾ . قال : هى[1] يومُ بدرٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ : ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ﴾ . قال : هم قَتْلَى المشركين من أهلِ بدرٍ ، نزَلت فيهم هذه الآيةُ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَا فَوْتَ﴾ . قال : فلا نجاةَ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتم عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئل عن قولِه : ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ . قال : هو جيشُ السُّفْيَانِىِّ . قيل : من أين أُخِذُوا ؟ قال : من تحتِ أقدامِهم .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عَطِيَّةَ فى قولِه : ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ﴾ الآية . قال : قومٌ خُسِفَ بهم ، أُخِذُوا من تحتِ أقدامِهم .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن حذيفةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يُبْعَثُ ناسٌ إلى المدينةِ حتى إذا كانوا ببيداءَ[4] بعَث اللهُ عليهم جبريلَ ، فضَرَبَهم / برجلِه ضربةً ، فيَخْسِفُ اللهُ بهم ، فذلك قولُه : ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن ٢٤١/٥

(١) فى ف ١، م : «هو» .

(٢) ابن جرير ١٩/٣٠٩ .

(٣) ابن جرير ١٩/٣١٣، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٣٨ .

(٤) ينظر ما سيأتى فى الصفحة التالية حاشية (٨) .

مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ ابنِ جبيرٍ : ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ﴾ . قال : هم الجيشُ الذين[(١)] يُخْسَفُ بهم بالبيداءِ ، يَبْقَى منهم رجلٌ يُخبِرُ الناسَ بما لَقِىَ أصحابُه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن [(٣)]ابنِ مَعْقِلٍ[(٣)] : ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ﴾ . قال : أُخِذُوا فلم يَفُوتُوا[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ عن بَقِيرةَ[(٥)] ؛ امرأةِ القَعْقَاعِ بنِ أبى حَدْرَدٍ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إذا سمِعْتُم بجيشٍ قد خُسِفَ به ، فقد أَظَلَّتِ[(٦)] الساعةُ»[(٧)] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، والحاكمُ ، عن حفصةَ أمِّ المؤمنين : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «لَيَؤُمَّنَّ هذا البيتَ جيشٌ يَغْزُونَه ، حتى إذا كانُوا بالبيداءِ[(٨)] خُسِفَ بأوسطِهم[(٩)] ، فينادِى أولُهم آخرَهم ، فيُخْسَفُ بهم خسفًا ، فلا يَنجُو إلا

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : «الذى» .

(٢) ابن جرير ١٩/٣١٠ .

(٣ - ٣) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : «أبى معقل» . وينظر ابن جرير ١٩/٣١٣ .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٦٩ ، ٤١٢ .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ب٣ ، م : «نفيره» . قال الزبيدى : بقيرة : كسفينة . التاج (ب ق ر) .

(٦) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، م : «أطلت» .

(٧) أحمد ٤٥/٩٩ (٢٧١٢٩) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٨) قال النووى : وفى رواية : «ببيداء المدينة» قال العلماء : البيداء كل أرض ملساء لا شىء بها ، وبيداء المدينة الشرف الذى قدام ذى الحليفة . أى إلى جهة مكة . صحيح مسلم بشرح النووى ١٨/٥ .

(٩) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٢ : «بأوساطهم» ، وفى م : «أوساطهم» .

الشريدُ[(١)] الذى يُخْبِرُ عنهم»[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ [٣٤٦ظ] عن حفصةَ قالت : سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «يأتِى جيشٌ من قِبَلِ المشرقِ يُرِيدُون رجلًا من أهلِ مكَّةَ ، حتى إذا كانوا بالبيداءِ خُسِفَ بهم ، فيَرْجِعُ مَن كان أمامَهم لِيَنْظُرَ ما فعَلَ القومُ فيُصِيبُهم ما أصابَهم» . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، فكيف بمَن كان مُسْتَكْرَهًا ؟ قال : «يُصِيبُهم كلَّهم ذلك ، ثم يَبْعَثُ اللهُ كلَّ امرئٍ على نيَّتِه»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، عن صفيةَ[(٤)] أمِّ المؤمنين قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا يَنتَهِى الناسُ عن غزوِ هذا البيتِ حتى يَغزُوه جيشٌ ، حتى إذا كانوا بالبيداءِ خُسِفَ بأولِهم وآخرِهم ، ولم يَنْجُ أوسطُهم» . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أرأَيْتَ المُكْرَهَ منهم[(٥)] ؟ قال : «يَبْعَثُهم اللهُ على ما فى أنفسِهم»[(٦)] .

[(٧)] وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن عائشةَ قالت : بينَما رسولُ[(٧)]

---

(١) فى ف ١: «الرشيد» ، وفى ب ٣: «الشرير» .

(٢) أحمد ٤٠/٤٤ (٢٦٤٤٤) ، ومسلم (٦/٢٨٨٣) ، والحاكم ٤٢٩/٤ واللفظ له .

(٣) أحمد ٥٨/٤٤ (٢٦٤٥٨) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٤) فى ح ١: «حفصة» .

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٦) فى الأصل : «نفوسهم» .

والحديث عند ابن أبى شيبة ١٥/ ٤٦، وأحمد ٤٢٩/٤٤ - ٤٣١ . وقال محققو المسند : حديث صحيح دون قوله : «لا ينتهى الناس من غزو هذا البيت» . وهذا إسناد ضعيف .

(٧ - ٧) سقط من : ح١ .

[(١)] اللهِ ﷺ نائمٌ [(٢)] . [(٣)] إذ ضحِك فى منامِه ثمَّ استيقَظ ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، ممَّ ضحِكْتَ ؟ قال : « إنَّ أناسًا من أمَّتى يؤمُّون هذا البيتَ لرجلٍ من قريشٍ قد استعاذَ بالحرَمِ ، فلمَّا بلغوا البيداءَ خُسِف بهم ، مصادرُهم شتَّى ، يبعثُهم اللهُ على نيَّاتِهم » . قلتُ : وكيف يبعثُهم اللهُ ، عزَّ وجلَّ ، على نيَّاتِهم ومصادرُهم شتَّى ؟ قال : «جمَعهم الطريقُ ، منهم المُسْتبصِرُ وابنُ السبيلِ والمجبورُ ، يَهلِكون مَهْلِكًا واحدًا ، ويَصدُرون مصادرَ شتَّى » [(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أمِّ سلمةَ : سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «يَعوذُ عائِذٌ بالحَرَمِ [(٤)] فيُبْعَثُ إليه بجيشٍ [(٤)] ، فإذا كانوا [(٥)] ببيداءَ من الأرضِ خُسِفَ بهم » . قلتُ : يا رسولَ اللهِ فكيف بمن يَخْرُجُ كارِهًا ؟ قال : «يُخْسَفُ به معهم [(٦)] ولكنه يُبْعَثُ [(٦)] على نيتِه يومَ القيامةِ» [(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(١)] والطبرانىُّ [(١)] ، [(٨)] والحاكمُ [(٨)] ، عن أمِّ سلمةَ قالت :

(١ - ١) سقط من : ح١ .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣ - ٣) بياض فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م . إلا أنه كتب فى حاشية الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : «بياض فى الأصل» . والمثبت من المسند .

والحديث عند أحمد ٤١/ ٢٥٧ ، ٢٥٨ (٢٤٧٣٨) ، والبخارى (٢١١٨) ، ومسلم (٢٨٨٤) .

(٤ - ٤) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ : «فيبعث الله إليه» ، وفى ح ٢ : «فيبعث الله» .

(٥) فى ف ١ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م : «كان» .

(٦ - ٦) فى الأصل : «فيبعث» .

(٧) ابن أبى شيبة ١٥/ ٤٣ ، ٤٤ ، والحاكم ٤/ ٤٢٩ .

والحديث عند مسلم (٢٨٨٢) .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ٢ ، م .

قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يُبايَعُ لرجلٍ من أُمَّتي بينَ الركنِ والمقامِ كعِدَّةِ أهلِ بدرٍ ، فيأْتيه عُصَبُ العراقِ وأبدالُ الشامِ[(١)] ، فيأْتيهم جيشٌ من الشامِ ، حتى إذا كانوا بالبيداءِ خُسِفَ بهم ، ثم يَسِيرُ إليه رجلٌ من قريشٍ أخوالُه كلبٌ ، فيَهزِمُهم اللهُ » . قال : وكان يقالُ : إن الخائبَ يومَئذٍ من خاب[(٢)] من غنيمةِ كلبٍ[(٣)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « المحرومُ من حُرِمَ غنيمةَ كلبٍ ولو عقالًا[(٤)] ، والذى نفسِى بيدِه لَتُباعَنَّ نساؤُهم على دَرَجِ[(٥)] دِمَشْقَ ، حتى تُرَدَّ المرأةُ من كسرٍ يوجدُ[(٦)] بساقِها»[(٧)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبي هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «لا تنتهى البعوثُ عن غزوِ بيتِ اللهِ حتى يُخْسَفَ بجيشٍ منهم»[(٨)] .

وأخرَج الحاكمُ عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « فى ذى القَعدةِ تَجَاذَبُ[(٩)] القبائلُ ، وعامَئذٍ يُنهَبُ الحاجُّ ، فتكونُ

---

(١) العصب : جمع عصبة كالعصابة وهى الجماعة . والأبدال : الأولياء والعُبَّاد ، سموا بذلك لأنه كلما مات واحد منهم أبدل بآخر . ينظر النهاية ١/ ١٠٧، ٣/ ٢٤٤ .

(٢) خاب : حُرم . والخائب : المحروم . اللسان (خ ى ب) .

(٣) ابن أبى شيبة ١٥/ ٤٥، ٤٦، والطبرانى ٢٣/ ٢٩٥، ٣٨٩ (٦٥٦، ٩٣٠)، والحاكم ٤/ ٤٣١ . والحديث عند أحمد ٤٤/ ٢٨٦ (٢٦٦٨٩) . وقال محققوه : ضعيف .

(٤) فى الأصل ، ح ١، ب ٣: «عقال» .

(٥) الدرج : الطريق . اللسان (د ر ج) .

(٦) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٧) الحاكم ٤/ ٤٣١، ٤٣٢ . والحديث عند أحمد ١٤/ ٣٠٤ (٨٦٦٩) بشطره الأول . وقال محققوه : ضعيف .

(٨) الحاكم ٤/ ٤٣٠ . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٢٤٣٢) .

(٩) فى ص ، ف ١، م : «تحارب» .

ملحمةً بمنًى ، حتى يَهْرُبَ صاحبُهم ، فيُبايَعُ بينَ الركنِ والمقامِ وهو كارِهٌ ، يُبايِعُه مثلُ عِدَّةِ أهلِ بدرٍ ، يرضَى عنهم[(١)] ساكنُ السماءِ وساكنُ الأرضِ»[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يَخرُجُ رجلٌ يقالُ له : السُّفيانِىُّ . فى عمقِ دِمَشْقَ ، وعامةُ من يَتْبَعُه من كلبٍ ، فيَقْتُلُ حتى يَبْقُرَ بطونَ النساءِ ، ويَقْتُلَ الصِّبْيانَ ، فيُجمِعُ[(٣)] لهم قيسٌ ، فيَقْتُلُها حتى لا يُمْنَعَ ذَنَبُ تَلْعَةٍ[(٤)] ، ويَخرُجُ رجلٌ من أهلِ بيتى [(٥)]فى الحَرَةِ[(٥)] ، فيَبْلُغُ السفيانِىَّ ، فيَبْعَثُ إليه جُندًا من جندِه فيَهْزِمُهم[(٦)] ، فيَسِيرُ إليه السفيانِىُّ بمن معه ، حتى إذا صار ببيداءَ من الأرضِ خُسِفَ بهم ، فلا يَنجُو منهم إلا المُخْبِرُ عنهم»[(٧)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أُحذِّرُكم سبعَ فتَنٍ ؛ فتنةً تُقْبِلُ من المدينةِ ، وفتنةً بمكةَ ، وفتنةً من اليَمَنِ ، وفتنةً تُقْبِلُ من الشامِ ، وفتنةً تُقْبِلُ من المشرقِ ، وفتنةً تُقْبِلُ من المغربِ ، وفتنةً من بطنِ الشامِ ، وهى السفيانِىُّ» . فقال ابنُ مسعودٍ : منكم من يُدْرِكُ أوَّلَها ، ومن هذه الأمةِ من يُدْرِكُ آخرَها . قال الوليدُ بنُ عَيَّاشٍ : فكانت فتنةُ المدينةِ من قِبَلِ طلحةَ والزبيرِ ، وفتنةُ مكةَ فتنةَ ابنِ الزبيرِ ، وفتنةُ الشامِ من قِبَلِ بنى أُمَيَّةَ ، وفتنةُ المشرقِ من

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م : «عنه» .

(٢) الحاكم ٤/٥٠٣ مطولًا . وقال الذهبى : سنده ساقط .

(٣) فى المصدر : «فتجمع» .

(٤) لا يمنع ذنب تلعة : مثل يضرب للرجل الذليل الحقير . والتلعة : مجرى الماء من أعلى الوادى إلى بطون الأرض . ينظر اللسان (ت ل ع) .

(٥ - ٥) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) فى الأصل ، ف ١ ، ح ٢ ، م : «فيهزمه» .

(٧) الحاكم ٤/٥٢٠ .

قِبَلِ هؤلاء[(١)] .

[(٢)] وأخرَج ابنُ جريرٍ عن حذيفةَ بنِ اليمانِ قال : ذكَر رسولُ اللهِ ﷺ فتنةً تكونُ بينَ أهلِ المشرقِ والمغربِ ، قال : «فبينَما هم كذلك إذ خرَج عليهم السفيانيُّ من الوادى اليابسِ ، فى فورِه ذلك ، حتى ينزِلَ دمشقَ ، فيبعَثَ جيشين ؛ جيشًا إلى المشرقِ ، وجيشًا إلى المدينةِ ، حتى ينزِلوا بأرضِ بابلَ فى المدينةِ الملعونةِ والبقعةِ[(٣)] الخبيثةِ ، فيقتلون أكثرَ من ثلاثةِ آلافٍ ، ويقُرون بها أكثرَ من مائةِ امرأةٍ ، ويقتُلون بها[(٤)] ثلاثَمائةِ كبشٍ من بنى العباسِ[(٥)] ، ثم يَنحَدِرون[(٦)] إلى الكوفةِ فيُخرِّبون ما حولَها ، ثم يخرُجون متوجِّهين إلى الشامِ ، فتخرُجُ رايةُ هدًى من الكوفةِ فتلحَقُ ذلك الجيشَ منها على ليلتين فيقتُلونهم ، لا يُفلِتُ منهم مخبِرٌ ، ويستنقِذُون ما فى أيدِيهم من السَّبْيِ والغنائمِ ، ويُخَلِّى جيشَه الثانىَ بالمدينةِ ، فينتهِبُونها ثلاثةَ أيامٍ ولياليها ، ثم يخرُجُون متوجِّهين إلى مكةَ ، حتى إذا كانوا بالبيداءِ بعَث اللهُ جبريلَ فيقولُ : يا جبريلُ ، اذهبْ فأبِدْهم . فيضرِبُها برجلِه ضربةً يخسِفُ اللهُ بهم ، فذلك قولُه عزَّ وجلَّ فى سورةِ «سبأٍ» : ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ﴾ الآية . فلا ينفلِتُ منهم إلا رجلان ؛ أحدُهما بشيرٌ والآخرُ نذيرٌ ، وهما من جهينةَ » . فلذلك جاء القولُ :

..... وعندَ جهينةَ الخبرُ اليقينُ[(٢)][(٧)]

---

(١) الحاكم ٤/ ٤٦٨، ٤٦٩ . وضعفه الذهبى متعقبا الحاكم بقوله : هذا من أوابد نعيم بن حماد .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢، م .

(٣) فى الأصل : «الأرض» .

(٤) بعده فى الأصل : «أكثر من» .

(٥) كبش القوم : سيدهم ورئيسهم . اللسان (ك ب ش) .

(٦) فى ح ١: «يحضرون» .

(٧) هذا شطر بيت صار مثلا ، وشطره الأول :

تسائل عن أبيها كل ركب .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ الآيتين .

أخرَج [(١)] الفريابيُّ ، و [(١)] ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَقَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ . قال : باللهِ ، ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ﴾ . قال : التناولُ لذلك ، ﴿مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾ . قال : ما كان بينَ الآخرةِ والدنيا ، ﴿وَقَدْ كَفَرُواْ بِهِۦ مِن قَبْلُ﴾ . قال : /كفَرُوا باللهِ ٢٤٢/٥
فى الدنيا ، ﴿وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾ . قال : فى الدنيا ؛ قولُهم : هو ساحِرٌ ، بل هو كاهنٌ ، بل هو شاعرٌ ، بل هو كذابٌ [(٢)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ﴾ . قال : الرَّدُّ ، ﴿مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾ . قال : من الآخرةِ إلى الدنيا [(٣)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ﴾ . قال : كيف لهم الرَّدُّ ، ﴿مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾ . قال : يسألون الرَّدَّ وليس بحينِ رَدٍّ [(٤)] .

= وقد نسب البيت لعضين بن حى ، ونسب أيضا للأخنس بن كعب . ينظر الأمثال لأبى عبيد ص ٢٠١ ، ومجمع الأمثال للميدانى ٢/ ٣١٩ ، ٣٢٠ . والأظهر أن هذا المثل من قول أحد الرواة .
والحديث عند ابن جرير ١٩/ ٣١٠ ، ٣١١ . وقال ابن كثير : موضوع بالكلية . تفسير ابن كثير ٥١٥/٦ .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م .

(٢) ابن جرير ١٩/ ٣١٤ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ .

(٣) الفريابى - كما فى التغليق ٤/ ٢٨٩ ، وفتح البارى ٥٣٧/٨ - وابن جرير ١٩/ ٣١٧ ، ٣١٩ .

(٤) ابن جرير ١٩/ ٣١٧ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٣٨/٢ مقتصرًا على الشطر الأول - والحاكم ٤٢٤/٢ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن التَّميمِيِّ[(١)] قال : أتيتُ ابنَ عباسٍ قلتُ : ما التناوشُ ؟ قال :تناولُ الشيءِ وليس بحينِ ذاك .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ﴾ . قال : التوبةُ[(٢)] .

[(٣)]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى مالكٍ ، مثلَه[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : (التَّنَآؤُشُ) ممدودةً مهموزةً[(٤)]

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ . قال : يَرجُمُون بالظنِّ ؛ [(٥)]وذلك[(٥)] أنهم كانوا فى الدنيا يُكَذِّبُون بالآخرةِ ويقولون : لا بَعْثَ ، ولا جنةَ ، ولا نارَ[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ . قال : حِيلَ بينَهم وبينَ الإيمانِ[(٧)] .

---

(١) فى الأصل ، ف ١ ، م : «التيمى» . والتميمى اسمه أَزْبِدة ، ويقال : أَزْبِد . البصرى صاحب التفسير ، كان يجالس ابن عباس . ينظر تهذيب الكمال ٣١٠/٢ .

(٢) عبد الرزاق ١٣٣/٢ .

(٣ - ٣) سقط من : ح١ .

(٤) هى قراءة أبى بكر عن عاصم ، وقرأ بها أيضا أبو عمرو وحمزة والكسائى وخلف ، وقرأ الباقون : ﴿التناوُش﴾ بالواو من غير همز ولا مد . النشر ٢٦٣/٢ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م .

(٦) ابن جرير ٣٢٠/١٩ .

(٧) ابن أبى شيبة ٥٢٧/١٣ ، وابن جرير ٣٢١/١٩ .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ . قال : من مالٍ ، أو ولدٍ ، أو زَهْرَةٍ ، أو أهلٍ ، ﴿كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ﴾ . (١) قال : كما فُعِلَ بالكفارِ من قبلِهم (١) .

وأخرَج البيهقيُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ . قال : التوبةُ (٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ . قال : كان رجلٌ من بنى إسرائيلَ فاتِحًا - أى : فتَح اللهُ له مالًا - فماتَ (٣) فوَرِثَه ابنٌ له تافِهٌ - أى : فاسدٌ - فكان يعمَلُ فى مالِ أبيه بمعاصِى اللهِ ، فلما رأى ذلك إخوانُ أبيه أَتَوُا الفتى فعذَلوه ولامُوه ، فضَجِرَ الفتى ، فباع عَقارَه بصامِتٍ (٤) ثم رحَلَ ، فأتَى عينًا ثجَّاجةً (٥) فسَرَّحَ فيها مالَه وابتَنَى قصرًا ، فبينما هو ذاتَ يومٍ جالسٌ ، إذ شَمَلَتْ عليه ريحٌ بامرأةٍ من أحسنِ الناسِ وجهًا ، وأطيَبِهم ريحًا ، فقالت : من أنت يا عبدَ اللهِ ؟ فقال : أنا امرؤٌ من بنى إسرائيلَ . قالت : فلك هذا القصرُ وهذا المالُ ؟ قال : نعم . قالت : فهل لك من زوجةٍ ؟ قال : لا . قالت : فكيف يَهْنِيك العيشُ ولا زوجةَ لك ؟ قال : قد كان ذلك ، فهل لكِ من

(١ - ١) فى الأصل : «الكفار من قبل» .

والأثر عند الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٢٨٩/٤ - وابن جرير ٣٢٢/١٩ .

(٢) البيهقى (٧١٩٩) .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٤) الصامت : الذهب والفضة . النهاية ٥٢/٣ .

(٥) فى ف ١ ، م : «تجاهه» . وثجاجة : سيالة . اللسان (ث ج ج) .

بَعْلٍ ؟ قالت : لا . قال : فهل لكِ أن أَتَزَوَّجَكِ ؟ قالت : إنى امرأةٌ منك على مسيرةِ ميلٍ ، فإذا كان غدٌ فتَزَوَّدْ زادَ يومٍ وأْتِنى ، وإن رأيتَ فى طريقِك هَولًا[1] فلا يَهُولَنَّك .

فلما كان من الغدِ تَزَوَّد زادَ يومٍ وانطَلَق ، فانتهى[2] إلى قصرٍ ، فقَرَع رِتَاجَه[3] ، فخرَج إليه شابٌّ من أحسنِ الناسِ وجهًا ، وأطيبِهم أرَجًا[4] ، فقال : من أنت يا عبدَ اللهِ ؟ قال : أنا الإسرائيليُّ . قال : فما حاجتُك ؟ قال : دَعَتْنى صاحبةُ هذا القصرِ إلى نفسِها . قال : صَدَقْتَ ، فهل رأيتَ فى طريقِك هَولًا ؟ قال : نعم ، ولولا أنها أخبرَتْنى أن لا بأسَ علىَّ لهالَنى الذى رأيتُ . قال : أقبَلْتُ حتى إذا انفَرَج[5] بى السبيلُ إذا أنا بكلبةٍ فاتحةٍ فاها ، ففَزِعْتُ ، فوَثبْتُ فإذا أنا من ورائِها ، وإذا جِراؤُها يَنْبَحْنَ على صدرِها . قال : لستَ تُدرِكُ هذا ، هذا يكونُ فى آخرِ الزمانِ ؛ يُقاعِدُ الغلامُ المَشْيَخَةَ فيَغْلِبُهم على مجلِسِهم ، ويَبُزُّهم[6] حديثَهم . قال[7] : ثم أقْبَلْتُ ، حتى إذا انفَرَج بى السبيلُ إذا أنا بمائةِ أَعْنُزٍ حُفَّلٍ[8] ، وإذا فيها جَدْىٌ يَمُصُّها ، فإذا أتَى عليها فظَنَّ أنه لم يَتْرُكْ شيئًا فتَح فاه يَلتَمِسُ

---

(١) بعده فى ص : «قال نعم ولولا أنها» ، وبعده فى م : «قال نعم قالت إنه لا بأس عليك» .

(٢) سقط من : م .

(٣) فى م : «بابه» . وهما بمعنى . ينظر اللسان (ر ت ج) .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : «ريحًا» . وهما بمعنى . ينظر اللسان (أ ر ج) .

(٥) فى الأصل : «انعرج» . وكذا فى بقية المواضع .

(٦) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، ب ٣ : «ينشرهم» ، وفى ص ، ف ١ ، م : «يأسرهم» . والمثبت من مصدر التخريج . وبَزَّه : غلبه . اللسان (ب ز ز) .

(٧) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٨) حفَّل : أى لم تحلب أيامًا حتى يجتمع لبنها فى ضرعها . النهاية ١/٤٠٨ .

الزيادةَ . قال : لستَ تُدْرِكُ هذا ، هذا يكونُ فى آخرِ الزمانِ ؛ مَلِكٌ يَجْمَعُ صامِتَ الناسِ كلِّهم ، حتى إذا ظنَّ أنه لم يَتْرُكْ شيئًا فتَح فاه يَلتَمِسُ الزيادةَ . قال : ثم أَقْبَلْتُ ، حتى إذا انفرَج بى السبيلُ إذا أنا بشجرٍ ، فأَعجَبَنى غُصْنٌ من شجرةٍ منها ناضِرٌ ، فأردْتُ قطعَه ، فنادَتْنِى شجرةٌ أخرى : يا عبدَ اللهِ ، منى فخُذْ . حتى نادانى الشجرُ أجمَعُ[1] : يا عبدَ اللهِ ، منا فخُذْ . قال : لستَ تُدْرِكُ هذا ، هذا يكونُ فى آخرِ الزمانِ ؛ يَقِلُّ الرجالُ ، ويَكْثُرُ النساءُ ، حتى إن الرجلَ لَيَخْطُبُ المرأةَ فتَدْعُوه العشْرُ والعشرون إلى أنفسِهن .

قال : ثم أقبَلْتُ ، حتى إذا انفرَج بى السبيلُ ، فإذا أنا برجلٍ قائمٍ على عينٍ يَغْرِفُ لكلِّ إنسانٍ من الماءِ ، فإذا تَصَدَّعُوا عنه صبَّ[2] فى جَرَّتِه ، فلم تَعْلَقْ جَرَّتُه من الماءِ بشىءٍ . قال : لستَ تُدْرِكُ هذا ، هذا يكونُ فى آخرِ الزمانِ ، القاضِى يُعَلِّمُ الناسَ العلمَ ، ثم يُخالِفُهم إلى معاصِى اللهِ . قال[3] : ثم أَقْبَلْت ، حتى إذا انفرَج بى السبيلُ إذا أنا بَعَنْزٍ ، وإذا قومٌ قد أَخَذُوا بقوائمِها ، / وإذا رجلٌ آخِذٌ بقَرْنَيْها ، ٢٤٣/٥
وإذا رجلٌ آخِذٌ بذَنَبِها ، وإذا رجلٌ قد رَكِبَها ، وإذا رجلٌ يَحْلُبُها . فقال : أما العَنْزُ فهى الدنيا ، والذين أَخَذُوا بقوائمِها فهم يَتَساقَطُون من عيشِها[4] ، وأما الذى قد أخَذ بقرنيها فهو يُعالِجُ من عَيشِها ضيقًا ، وأما الذى قد أخَذ بذَنَبِها فقد أدبَرَت عنه ، وأما الذى رَكِبَها فقد ترَكَها ، وأما الذى يحلُبُها فبَخٍ بخٍ ، ذهَب ذاك بها .

---

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) بعده فى ص ، ف ١ ، م : «الماء» . وتصدعوا عنه : ذهبوا وتفرقوا . ينظر اللسان (ص د ع) .

(٣) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) فى ب ٣ : «عليها» ، وفى م : «عليتها» .

قال : ثم أَقْبَلْتُ ، حتى إذا انفرَج بى السبيلُ إذا أنا برجلٍ يمتَحُ[(١)] على قَلِيبٍ ، كلما أخرَج دلوَه صبَّه فى الحوضِ ، فانسابَ الماءُ راجعًا إلى القليبِ . قال : هذا رجلٌ ردَّ اللهُ عليه صالحَ عملِه فلم يَقْبَلْه . قال : ثم أقبلتُ ، حتى إذا انفرجَ بى السبيلُ إذا أنا برجلٍ يَذْرُ بَذْرًا فيستحصِدُ ، فإذا حِنطةٌ طيبةٌ . قال : هذا رجلٌ قبِلَ اللهُ صالحَ عملِه وأزكاه له . قال : ثم أقبلتُ ، حتى إذا انفرج بى السبيلُ إذا أنا برجلٍ مُسْتَلْقٍ على قفاه فقال : يا عبدَ اللهِ ، ادْنُ منى فخُذْ بيدِى وأقعِدْنى ؛ فواللهِ ما قَعَدْتُ منذ خَلَقَنى اللهُ . فأخَذْتُ بيدِه ، فقام يَسْعَى حتى ما أَرَاه . فقال له الفتى : هذا عُمُرُك نفَد ، وأنا ملكُ الموتِ ، وأنا المرأةُ التى أَتَيْتُك ، أمرَنى اللهُ بَقَبْضِ رُوحِك فى هذا المكانِ ، ثم أُصَيِّرُك إلى نارِ جهنمَ . قال ففيه نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾[(٢)] .

وأخرَج الزبيرُ بنُ بكارٍ فى «الموفقياتِ» بسندٍ ضعيفٍ ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لا تَهْتِكُوا سِتْرًا ؛ فإنه كان رجلٌ فى بنى إسرائيلَ ، وكانت له امرأةٌ ، وكانت إذا قَدَّمَت إليه الطعامَ[(٣)] قامت على رأسِه[(٤)] تقولُ : هَتَكَ اللهُ سِتْرَ امرأةٍ تَخُونُ زوجَها بالغيبِ . فبَعَثَ إليها يومًا بسمكةٍ ، ثم قامت على رأسِه فقالت : هتَكَ اللهُ سِتْرَ امرأةٍ تَخُونُ زوْجَها بالغيبِ . فقَهْقَهَتِ السمكةُ حتى

---

(١) فى م : «يميح» . والمتح : الاستقاء من البئر بالدلو من أعلى البئر ، والمايح : بالياء ، الذى يكون فى أسفل البئر يملأ الدلو . النهاية ٤/٢٩١ .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/٥١٦ - ٥١٨. وقال ابن كثير : هذا أثر غريب ، وفى صحته نظر .

(٣) بعده فى : ح ١، م : «ثم» .

(٤) بعده فى : ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : «ثم» .

سَقَطَتْ من القصعةِ ، ثم قال لها : أعيدى مقالتَك . فعادت ، فقَهقَهت السمكةُ حتى سقَطت من القصعةِ ، فعَل ذلك ثلاثَ مرَّاتٍ ، كلُّ ذلك تُقَهْقِهُ السمكةُ وتضطرِبُ حتى تَسْقُطَ من الخِوانِ . فأتَى عالمَ بنى إسرائيلَ فأخبرَه ، فقال : انطَلِقْ فاذْكُرْ ربَّك ، وكُلْ طعامَك ، واخسأ الشيطانَ عنك . فقال له أخِفَّاءُ الناسِ : انطَلِقْ إلى ابنِه ؛ فإنه أعلمُ منه . فانطَلَق فأخبرَه ، فقال : ائتِنِى بكلِّ من فى دارِك ممن لم تَرَ عورتَه . فأتاه ، فنَظَرَ فى وجوهِهم ثم قال : اكشِفْ عن هذه الحَبَشِيَّةِ . فكَشَفَ عنها ، فإذا[1] مِثْلُ ذراعِ البَكْرِ ، فقال : من هذا أُتِيتَ . فمات أبو الفتى العالمُ ، وهُتِكَ بهَتْكِه ذلك السِّتْرَ ، واحتاج إليه الناسُ ، فأتاه بنو إسرائيلَ فقالوا : وَيْحَكَ ! أنت كنتَ أَعْلَمَنا وأمنَنا[2] . فلما [3]أن أكثَرُوا[3] عليه هرَب منهم إلى أقصى موضعِ بنى إسرائيلَ من أرضِ البَلْقَاءِ[4] ، فأُتِيحَ له امرأةٌ جميلةٌ تَسْتَفْتِيه ، فقال لها : هل لك أن تُمَكِّنِينِى من نفسِك وأَهَبَ لك مائتى[5] دينارٍ ؟ قالت : أَوَخَيْرٌ من ذلك ؟ تَجِيءُ إلى أهلِى فَتَزَوَّجُنِى وأكونُ لك حلالًا أبدًا . قال : فأين منزلُكِ ؟ فوَصَفَتْ له ، فطالتْ عليه تلك اللَّيْلَةُ . فمضَى ، فإذا هو بكلبةٍ تَنْبَحُ فى بطنِها جَرْاؤُها ، قال : ما أعجَبَ هذا ! قيل له : امْضِه ، لا تَكُونَنَّ مُكَلِّفًا ، فسوف يَأْتِيكَ خبرُ هذا . فمضَى ، فإذا هو برجلٍ يَحمِلُ حجارةً ، كلما ثَقُلَتْ عليه وسَقَطَت منه زادَ عليها ، فقال له : أنت لا تَسْتَطِيعُ تَحْمِلُ هذا ، تَزِيدُ عليه ؟! قال :

---

(١) بعده فى مصدر التخريج : «معها» .

(٢) فى ف ١، م : «أميننا» ، وفى مصدرالتخريج : «أملنا» .

(٣ - ٣) فى ح ١ : «أن كثروا» ، وفى ب ٣: «أكثروا» ، وفى مصدر التخريج : «كثروا» .

(٤) البلقاء : كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادى القرى . معجم البلدان ٧٢٨/١ .

(٥) فى ص ، ف ١، م : «مائة» .

امضِ ، لا تَكُونَنَّ مُكَلِّفًا ، فسوف يَأْتِيكَ خبرُ هذا . فمضَى ، فإذا هو برجلٍ يَسْتَقِى من بئرٍ ، ويَصُبُّه فى حوضٍ إلى جنبِ البئرِ ، وفى الحوضِ نَقبٌ ، فالماءُ يَرجِعُ إلى البئرِ ، قال له : لو سَدَدْتَ الجُحْرَ استَمْسَك لك الماءُ . قال : امضِ ، لا تَكُونَنَّ مُكَلِّفًا ، فسوف يَأْتِيكَ خبرُ هذا . فمضَى ، فإذا هو بظَبْيَةٍ ، ورجلٌ راكبٌ عليها ، وآخرُ يَحْلُبُها ، وآخرُ يُمْسِكُ بقرنَيْها ، (١وآخرُ يُمسِكُ بذَنَبِها١) ، وآخرون يُمْسِكُون بقوائمِها ، قال : ما أعجبَ هذا ! قال له : امضِ ، لا تَكُونَنَّ مُكَلِّفًا ، فسوف يَأْتِيكَ خبرُ هذا . فمضَى ، فإذا هو برجلٍ يَبْذُرُ بَذْرًا ، فلا يَقَعُ على الأرضِ حتى يَنْبُتَ ، ثم مضَى فإذا هو برجلٍ معَه مِنجلٌ يحصُدُ ما بلَغ وما لم يَبْلُغْ ، قال له : لو حصَدتَ ما بلَغ وترَكت ما لم يَبْلُغْ . قال له : امْضِ ، لا تكونَنَّ مكلِّفًا ، سوف يأتيك خبرُ هذا . فمضى ، [٣٤٧و] فإذا هو بالقصرِ الذى وَعَدَتْه ، وإذا دونَه نهرٌ ، وإذا رجلٌ جالِسٌ على سريرٍ ، فقال له : كيف الطريقُ إلى هذا القصرِ ؟ ولقد رأيتُ فى ليلتى أعاجيبَ . قال : ما هى ؟ فذَكَرَ له الكلبةَ ، قال : يأتِى على الناسِ زمانٌ يَثِبُ الصغيرُ على الكبيرِ ، والوضيعُ على الشريفِ ، والسَّفِيهُ على الحليمِ . وذكَر له الذى يَحْمِلُ الحجارةَ ، قال : يأتِى على الناسِ زمانٌ يكونُ عندَ الرجلِ الأمانةُ فلا يَقْدِرُ يُؤدِيها ويَزِيدُ عليها . وذكَر له الذى يَستَقِى ، قال : يأتِى على الناسِ زمانٌ يَتَزَوَّجُ الرجلُ المرأةَ لا يَتَزَوَّجُها لدينٍ ، ولا حَسَبٍ ، ولا جمالٍ ، إنما يُرِيدُ مالَها ، وتكونُ لا تَلِدُ ، فيكونُ كلُّ شيءٍ منها(٢) يرجِعُ فيها . وذَكَرَ له الظَّبْيَةَ ، قال : هى الدنيا ؛ أما الراكِبُ عليها فالمِلِكُ ، وأما الذى يَحْلُبُها فمِن(٣)

(١ - ١)سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) فى النسخ : «منه» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) فى ص ، ف ١، م : «فهو» .

أطيَبِ الناسِ عيشًا ، وأما الذى يُمْسِكُ بقرنيها فمن أبأسِ الناسِ عيشًا ، وأمَّا الذِى يُمسِكُ بذَنَبِها فالذِى لا يَأْتِيه رزقُه إلا قوتًا ، والذين يُمْسِكُون بقوائمِها ، فسِفْلَةُ الناسِ . وذكَر له البَذْرَ ، قال : يأتِى على الناسِ زمانٌ لا يُدْرَى متى يَتَزَوَّجُ الرجلُ ، ومتى يُولَدُ المولودُ ، ومتى قد بلَغ . وذكَر له الذى يَحْصِدُ ، قال : ذاك ملَكُ الموتِ ، يَحْصِدُ الصغيرَ والكبيرَ ، وأنا هو ، بعَثَنِى اللهُ إليك لِأَقْبِضَ رُوحَك على أسوأ أحوالِك[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن إبراهيمَ قال : ما قرأتُ هذه الآيةَ إلا ذكَرتُ برْدَ الشرابِ : ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾[2] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» عن ابنِ عمرَ ، أنه شَرِبَ ماءً باردًا فبكَى ، فقيل له : ما يُبْكِيكَ ؟ قال : ذَكَرْتُ آيةً فى كتابِ اللهِ : ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ . / فعرَفْتُ أن أهلَ النارِ لا يَشْتَهُون إلا الماءَ الباردَ ، وقد قال اللهُ : ﴿أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ﴾[3] [الأعراف : ٥٠] . ٢٤٤/٥

قولُه تعالى : ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ ﴿٥٤﴾﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ﴾ . قال : إياكم والشكَّ والريبةَ ؛ فإنه من مات على شكٍّ بُعِثَ عليه ، ومن مات على يقينٍ بُعِثَ عليه .

---

(١) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، ب ٣ : «حالك» .
والأثر عند الزبير بن بكار ص ١٠٨ - ١١١ .
(٢) ابن أبى شيبة ٥٥١/١٣ .
(٣) البيهقى (٤٦١٤) .

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

سورةُ فاطرٍ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنَّحَّاسُ[(١)] ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : أُنزِلَت سورةُ « فاطرٍ » بمَكَّةَ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : سورةُ « الملائكةِ » مكيةٌ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن ابنِ أبى مُلَيكةَ قال : كنتُ أقومُ بسورةِ « الملائكةِ » فى ركعةٍ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ الآية .

أخرَج أبو عبيدٍ فى «فضائلِه» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى «شُعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : كنتُ لا أدرِى ما ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ ، حتى أتانِى أعْرابِيَّانِ يَخْتَصِمانِ فى بئرٍ ، فقال أحدُهما : أنا فَطَرْتُها ، يقولُ : أنا ابْتَدَأْتُها[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ . قال : بديعُ السماواتِ[(٦)] .

---

(١) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « البخارى » .

(٢) ابن الضريس (١٧ ، ١٨) ، والنحاس ص ٦٣٧ ، والبيهقى ١٤٢/٧ - ١٤٤ .

(٣) ابن سعد ٤٧٢/٥ .

(٤) بعده فى ب٣ : « وأبو نعيم » .

(٥) أبو عبيد ص ٢٠٦ ، والبيهقى (١٦٨٢)

(٦) ابن أبى حاتم ١٢٦٩/٤ (٧١٤٨) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ قال : كلُّ شىءٍ فى القرآنِ : ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ . فهو : خالقُ السماواتِ والأرضِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا﴾ . قال : إلى العِبادِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ . (١) قال : خالقُ السماواتِ والأرضِ (١) ، ﴿جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ . قال : بعضُهم له جناحان ، وبعضُهم له ثلاثةُ أجنحةٍ ، وبعضُهم له أربعةُ أجنحةٍ (٢) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿أُوْلِىٓ أَجْنِحَةٍ﴾ . (٣) قال : للملائكةِ (٤) الأجنحةُ (٣) من اثنين إلى ثلاثةٍ إلى اثنى عشرَ ، وفى ذلك وِتْرُ الثلاثةِ الأجنحةِ والخمسةِ ، والذين على الموازينِ فطران (٥) ، وأصحابُ الموازينِ أجنحتُهم عشرةٌ عشرةٌ ، وأجنحةُ الملائكةِ زَغَبَةٌ (٦) ، ولجبريلَ سِتَّةُ أجنحةٍ : جَناحٌ بالمشرقِ ، وجَناحٌ بالمغربِ ، وجَناحان على عَيْنَيْه (٧) ، وجَناحان ، منهم من

(١ - ١) سقط من : ب٣ .

(٢) ابن جرير ١٩/٣٢٦ ، وابن أبى حاتم ٤/١٢٧٠ (٧١٤٩) بشطره الأول .

(٣ - ٣) سقط من : ر٢ .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٢ : « الملائكة » .

(٥) كذا فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٢ . وسقط من : ر ٢ . وفى ح ١ : « نطوبه » . ولعله تحريف من « فطرار » . وطرار جمع طرير ، وهو ذو الرواء والمنظر . اللسان (ط ر ر) .

(٦) فى الأصل ، ح ١ ، ص ، ب ٣ : « رغبة » ، وفى ف ١ : « أربعة » ، وفى ح ٢ : « زُغْبَة » . والزغبة مفرد الزُّغَب ، وهو الشعيرات الصُّفْر على ريش الفرخ ، وقيل : صغار الشعر والريش وليِّنُه . اللسان ، والتاج (ز غ ب) .

(٧) فى الأصل : « يمينه » .

يقولُ : على ظهرِه ، ومنهم من يقولُ : مُتَسَرْوِلًا بهما .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ﴾ . يقولُ : يَزيدُ فى أجنحتِهم وخلقِهم ما يشاءُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ﴾ . قال : الصوتَ الحَسَنَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» عن الزهرىِّ فى قولِه : ﴿يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ﴾ . قال : حُسْنَ الصوتِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى «المصنفِ» عن حذيفةَ ، أنه سمِعَ ابنَ[(٢)] التَّيَّاحِ يُؤَذِّنُ ، فقال : من يُرِدِ اللهُ أن يَجْعَلَ رزقَه فى صوتِه[(٣)] فعَلَ[(٤)] .

وأخرَج البيهقىُّ [(٥)] فى « الشعبِ » ، وابنُ النجارِ فى « تاريخِه » [(٥)] ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ﴾ . قال : المَلاحَةَ فى العينين[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ﴾ الآية .

---

(١) البيهقى (١١٥) .

(٢) فى م : « أبا » .

(٣) كتب فى حاشية ح ١ : « صدره » .

(٤) ابن أبى شيبة ١/ ٢١٠ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ . وفى الأصل : « وابن النجار » .

(٦) البيهقى (١١٦) .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : (١(٢﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ﴾ الآية٢) . قال : ما يَفتَحِ اللهُ للناسِ من بابِ توبةٍ(٣ فلا مُمسِكَ لها ؛ هم يتوبون إن شاءوا وإن أبَوا ، ﴿وَمَا يُمْسِكْ(٤)﴾ من بابِ توبةٍ٣) ﴿فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ وهم لا يَتُوبُون .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه١) : ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ(٥) فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ . يقولُ : ليس لك من الأمرِ شىءٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ﴾ : أى من خيرٍ ، ﴿فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ . قال : فلا يَستَطِيعُ أحدٌ حَبْسَها(٦) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ﴾ . قال : المَطَرُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ من طريقِ ابنِ وهبٍ قال : سَمِعْتُ مالكًا يُحَدِّثُ ، أن أبا هريرةَ كان إذا أصبَح فى الليلةِ التى يُمْطَرُون فيها وتَحَدَّثَ مع أصحابِه قال : مُطِرْنا الليلةَ بنَوْءِ(٧ الفَتْحِ . ثم يَتْلُو : ﴿مَّا٧) يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢ - ٢) سقط من : ح١ ، ب٣ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ .

(٤) فى ب٣ : « أمسك » .

(٥) بعده فى الأصل : « أى من خير » .

(٦) ابن جرير ٣٢٨/١٩ .

(٧ - ٧) سقط من : ب٣ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عامرِ بنِ عبدِ قيسٍ قال : أربعُ آياتٍ من كتابِ اللهِ إذا قرأْتُهن فما أبالى ما أُصْبِحُ عليه وأُمسِى[(١)] : ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ ، ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ﴾ [الأنعام : ١٧] ، و ﴿سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق : ٧] ، ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود : ٦] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن محمدِ بنِ جعفرِ بنِ الزبيرِ ، قال : كان عروةُ يقولُ فى ركُوبِ المحْمَلِ : هى واللهِ رحمةٌ فُتِحَتْ للناسِ . ثم يقولُ : ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ . قال : الرزقُ من السماءِ : المَطَرُ ، ومن الأرضِ : النباتُ .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ الآيات .

أخرَج / عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : الغِرَّةُ فى الحياةِ الدنيا أن يَغْتَرَّ بها وتَشْغَلَه عن الآخرةِ ؛ أن يَمْهَدَ لها [(٢)] ويَعْمَلَ لها [(٢)] ، كقولِ العبدِ إذا أفضَى[(٣)] إلى الآخرةِ : ﴿يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى﴾ [الفجر : ٢٤] . والغِرَّةُ باللهِ : أن يكونَ العبدُ فى معصيةِ اللهِ ، ويَتَمَنَّى على اللهِ المغفرةَ . ٢٤٥/٥

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ

---

(١) فى الأصل : « ما أمسى عليه » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ٢ .

(٣) فى ر ٢ : « اقضى » ، وفى ح ٢ ، ب ٣ : « قضى » . وأفضى إلى فلان : وصل . اللسان (ف ض ى) .

فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ . قال : عادُوه فإنه يَحِقُّ على كلِّ مسلمٍ عداوتُه ، وعداوتُه أن تُعادِيَه بطاعةِ اللهِ . وفى قولِه : ﴿إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُۥ﴾ . قال : أولياءَه ، ﴿لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ . أى : لِيَسُوقَهم إلى النارِ ، فهذه عداوَتُه[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيد فى قولِه : ﴿إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُۥ﴾ الآية . قال : يَدعُو حزبَه إلى معاصِى اللهِ ، وأهلُ[(٢)] معاصِى اللهِ أصحابُ السعيرِ ، وهؤلاء حزبُه من الإنسِ ، ألا تَراه يقولُ : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ [المجادلة : ١٩] . قال : والحزبُ ولاتُه[(٣)] الذين يَتَوَلَّاهم ويَتَوَلَّوْنه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ . قال : كلُّ شيءٍ فى القرآنِ : ﴿لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ ، ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ . فهو[(٥)] الجنةُ .

قولُه تعالى : ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى قِلابةَ ، أنه سُئِلَ عن هذه الآيةِ : ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا﴾ : أهم عُمَّالُنا هؤلاء الذين يَصْنَعُون ؟ قال : ليس هم ، إن هؤلاء ليس أحدُهم يأتى شيئًا مما لا يَحِلُّ له إلا قد عرَف أن ذلك حرامٌ عليه ، إن

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٣٣٢، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٠٢، ٢١٠٣ .

(٢) فى ص ، ف ١، م : « أصحاب » .

(٣) فى م : « ولاية » .

(٤) ابن جرير ١٩/٣٣٢ .

(٥) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح٢ : « فهو فى » ، وفى ب٣ : « فى » .

أتَى الزنى فهو حرامٌ ، و[(١)] قتَل النفسَ[(٢)] ، إنما أولئك أهلُ المِلَلِ ؛ اليهودُ ، والنصارى ، والمجوسُ ، وأظنُّ الخوارجَ منهم ؛ لأن الخارجِيَّ يَخْرُجُ بسيفِه على جميعِ أهلِ البصرةِ[(٣)] ، وقد عرَف أنه ليس يَنالُ حاجتَه منهم ، وأنهم سوف يَقْتُلُونه ، ولولا أنه من دينِه ما فعَل ذلك .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [(٤)]وابنُ المنذرِ[(٤)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ ، والحسنِ فى قولِه : ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ﴾ . قال : الشيطانُ زَيَّنَ لهم ، هى[(٥)] واللهِ الضلالاتُ ، ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍۚ﴾ . أى : لا تَحْزَنْ عليهم[(٦)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًاۖ﴾ . قال : هذا المُشْرِكُ[(٧)] ، ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍۚ﴾ . كقولِه[(٨)] : ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ﴾ [الكهف : ٦] .

وأخرَج[(٩)] جُوَيْبِرٌ عن الضحاكِ ، [(١٠)]عن ابنِ عباسٍ[(١٠)] قال : أُنْزِلَت هذه الآيةُ : ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًاۖ﴾ . حيثُ قال النبىُّ ﷺ : «اللهم

---

(١) فى م : « أو » .

(٢) بعده فى م : « فهو حرام » .

(٣) فى ص : « البصيرة » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، ب٣ ، م .

(٥) سقط من : م .

(٦) ابن جرير ١٩/٣٣٤ .

(٧) فى ص ، ح ١ : « الشرك » .

(٨) فى ص ، ف ١ : « كقولك » ، وفى ب٣ : « لقوله » .

(٩) بعده فى م : « ابن جرير من طريق » .

(١٠ - ١٠) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

أَعِزَّ دِينَك بعمرَ بنِ الخطابِ، أو بأبى جهلِ بنِ هشامٍ». فهَدَى اللهُ عمرَ، وأضلَّ أبا جهلٍ، ففيهما أُنْزِلَتْ.

قولُه تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ۝٩﴾.

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا (١) كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ﴾. قال: كما أحيا اللهُ هذه الأرضَ الميتةَ بهذا الماءِ(١)، كذلك يَبْعَثُ(٢) الناسَ يومَ القيامةِ(٣).

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال: يقومُ ملَكٌ بالصُّورِ(٤) بين السماءِ والأرضِ، فيَنْفُخُ فيه، فلا يَبْقَى خَلْقٌ للهِ فى السماواتِ والأرضِ - إلا من(٥) شاء اللهُ - (٦إلا مات٦)، ثم يُرْسِلُ اللهُ من تحتِ العرشِ مَنِيًّا كمَنِيِّ الرجالِ، فتَنْبُتُ أجسامُهم ولُحمانُهم من ذلك الماءِ كما تَنْبُتُ الأرضُ من الثَّرَى، ثم قرأ عبدُ اللهِ: ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ﴾. ويكونُ بينَ النَّفْخَتَيْنِ ما شاء اللهُ، ثم يقومُ ملَكٌ فيَنْفُخُ فيه، فتَنْطَلِقُ كلُّ نفسٍ إلى جسدِها(٣).

وأخرَج الطيالسىُّ، وأحمدُ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وابنُ مَرْدُويَه، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ»، عن أبى رَزِينٍ العُقيلىِّ قال:

(١ - ١) سقط من: ب٣.

(٢) بعده فى ر٢، ح١: «الله».

(٣) ابن جرير ١٩/٣٣٦.

(٤) فى ب٣: «الصور».

(٥) فى م: «ما».

(٦ - ٦) سقط من: ح٢. وفى ف١، ح١، م: «الآيات».

قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، كيف يُحْيِي اللهُ الموتَى ؟ قال : « أما مَرَرْتَ بأرضٍ مُجْدِبَةٍ ، ثم مَرَرْتَ بها مُخْصِبَةً[(١)] تَهْتَزُّ خضراءَ ؟ » . قال : بلى . قال : « كذلك يُحْيِي اللهُ الموتَى ، وكذلك النُّشُورُ »[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ .

أخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ﴾ . قال : بعبادةِ الأوثانِ ، ﴿فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾[(٣)] .

[(٤)]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾[(٤)] . قال : فليَتَعَزَّزْ بطاعةِ اللهِ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ في «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إذا حَدَّثْناكم بحديثٍ أَتَيْناكُم بتصديقِ ذلك من كتابِ اللهِ ؛ إن العبدَ المسلمَ إذا قال : سبحانَ اللهِ وبحمدِه ، والحمدُ للهِ ، ولا إلهَ إلا اللهُ ، واللهُ أكبرُ ، وتبارَك اللهُ . [(٦)]قَبَضَ عليهن[(٦)] ملكٌ فَضَمَّهنَّ تحتَ جناحِه ، ثم يَصعَدُ بهنَّ إلى السماءِ ، فلا يَمُرُّ

---

(١) في ب٣ : « مخضة » .

(٢) الطيالسي (١١٨٥) ، وأحمد ٢٦/١١١ - ١١٣ (١٦١٩٢ - ١٦١٩٤) ، وعبد بن حميد وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٣/١٤٧ - والبيهقي (١٠٦٩، ١٠٧٠) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٣) ابن جرير ١٩/٣٣٧ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، ب٣ ، م .

(٥) ابن جرير ١٩/٣٣٧ .

(٦ - ٦) في الأصل : « قيض عليهن » ، وفي ح ١ : « قيض الله عليهن » ، وفي ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ :=

بهنَّ على (١) جمعٍ من الملائكةِ (١) إلا استَغْفَرُوا لقائِلِهنَّ، حتى يَجِيءَ بهنَّ وجهَ الرحمنِ، ثم قرأ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ (٢).

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه، والديلميُّ، عن أبي هريرةَ، (٣) عن النبيِّ ﷺ (٣) في قولِه: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ (٤) وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ (٤). قال: «هو قولُ: سبحانَ اللَّهِ، والحمدُ للَّهِ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ، واللَّهُ أكبرُ. وإذا قالهنَّ العبدُ ضمَّهنَّ ملكٌ تحتَ جناحِه حتى يجيءَ بهنَّ وجهَ الرحمنِ».

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، والبيهقيُّ في «الأسماءِ والصفاتِ»، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ (٤). قال: ذِكْرُ اللهِ، ﴿وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾. قال: أداءُ الفرائضِ، فمن ذَكَرَ اللهَ في أداءِ فرائضِه، حَمَلَ عملُه (٥) / ذِكْرَ اللهِ فصَعِدَ به إلى اللهِ، ومن ذَكَرَ اللهَ ولم يُؤَدِّ فرائضَه، (٦) رُدَّ كلامُه (٦) على عملِه، وكان عملُه أولى به (٧). ٢٤٦/٥

وأخرَج آدمُ بنُ أبي إياسٍ (٨)، والفريابيُّ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، والبيهقيُّ في «الأسماءِ والصفاتِ»، عن مجاهدٍ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ

= «قبض عليه».

(١ - ١) في ف ١: «جميع من الملائكة»، وفي ح ٢: «جميع الملائكة».

(٢) ابن جرير ١٩/ ٣٣٨، والطبراني (٩١٤٤)، والحاكم ٢/ ٤٢٥، والبيهقي (٦٦٧).

(٣ - ٣) سقط من: ص، ف ١، ر ٢، م.

(٤ - ٤) سقط من: م.

(٥) في الأصل: «عليه».

(٦ - ٦) سقط من: ص. وفي ف ١، م: «وكلامه».

(٧) ابن جرير ١٩/ ٣٣٩، وابن أبي حاتم - كما في الإتقان ٢/ ٣٨ مختصرا - والبيهقي (٨٩٩).

(٨) بعده في: ص، ف ١، م: «والبغوي».

وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ . قال : (١) العملُ الصالحُ (١) هو الذى يَرْفَعُ الكلامَ الطَّيِّبَ (٢) .

وأخرَج الفريابيُّ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن شَهْرِ بنِ حَوْشَبٍ فى قولِه : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ . قال : القرآنُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مَطَرٍ (٣) فى قولِه : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ . قال : الدعاءُ .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ . (٤) قال : العملُ الصالحُ يَرْفَعُ (٤) الكلامَ الطَّيِّبَ إلى اللهِ ، ويُعْرَضُ القولُ على العملِ ، فإن وافَقَه (٥) رُفِعَ وإلا رُدَّ (٦) .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، (٧) والبيهقىُّ فى « الشعبِ » (٧) ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ . قال : العملُ الصالحُ يَرْفَعُ الكلامَ الطيِّبَ (٨) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) آدم (ص ٥٥٧ - تفسير مجاهد) ، وابن جرير ١٩/ ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، والبيهقى (٩٠٠) .

(٣) فى ف١ ، ح٢ ، ب٣ : « مطرف » .

(٤ - ٤) سقط من : ب٣ .

(٥) فى ب٣ : « واقعه » .

(٦) ابن المبارك فى الزهد (٩١) .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٨) ابن المبارك (٩٠) ، والبيهقى (٧٠) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، والبيهقىُّ فى «الشُّعَبِ»، عن شهر بنِ حَوْشَبٍ فى الآيةِ قال: العملُ الصالحُ يَرفَعُ الكلامَ الطيِّبَ[(١)].

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن بلالِ[(٢)] بنِ سعدٍ قال: [(٣)]إن الرجلَ لَيَعْمَلُ الفريضةَ[(٣)] الواحدةَ من فرائضِ اللهِ - وقد أضاع ما سواها - فما يَزَالُ[(٤)] الشيطانُ يُمَنِّيه فيها ويُزَيِّنُ له، حتى ما يرَى شيئًا دونَ الجنَّةِ، فقبْلَ أن تَعْمَلُوا أعمالكم فانظُروا ما تُرِيدُون بها، فإن كانت خالصةً للهِ فأَمْضُوها، وإن كانت لغيرِ اللهِ فلا تَشُقُّوا على أنفسِكم ولا شيءَ لكم، فإن اللهَ لا يَقْبَلُ من العملِ إلا ما كان له خالصًا؛ فإنه قال تبارك وتعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن قتادةَ فى الآيةِ، قال: لا يُقْبَلُ قولٌ إلا بعمَلٍ. وقال الحسنُ: بالعملِ قَبِلَ اللهُ[(٥)].

وأخرَج ابنُ المباركِ عن قتادةَ: ﴿وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾. قال: يَرْفَعُ اللهُ العملَ الصالحَ[(٦)] لصاحبِه[(٧)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، والبيهقىُّ فى «الشعبِ»، عن الحسنِ

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٣٣٩، والبيهقى (٦٨٤٧).

(٢) فى ص، ف ١، م: «مالك». وينظر الحلية ٥/ ٢٣٢، وتهذيب الكمال ٤/ ٢٩١.

(٣ - ٣) فى ح ١: «إن أدّ الرجل الفريضة».

(٤) فى م: «زال».

(٥) ابن جرير ١٩/ ٣٤٠.

(٦) سقط من: م.

(٧) ابن المبارك (٩١).

[٣٤٧ظ] قال : ليس الإيمانُ بالتَّمَنِّى ولا بالتَّحلِّى ، ولكن ما وَقَرَ فى القلوبِ وصَدَّقَتْه الأعمالُ ؛ من قال حسنًا وعمِل غيرَ صالحٍ رَدَّه اللهُ على قولِه ، ومن قال حسنًا وعمِلَ صالحًا رَفَعَه العملُ ؛ ذلك لأن[(١)] اللهَ قال : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِلَ : أيَقْطَعُ المرأةُ والكلبُ والحمارُ الصلاةَ ؟ فقال : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ ، فما يَقْطَعُ هذا ، ولكنه مَكْرُوهٌ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ﴾ الآيات .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ . قال : هم أصحابُ الرياءِ . وفى قولِه : ﴿وَمَكْرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ . قال : الرياءُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بن جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ . قال : الذين يعملون الرياءَ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، [(٥)]وابنُ جريرٍ[(٥)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن شَهْرِ بنِ حَوْشَبٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ . قال : يُراءون ، ﴿وَمَكْرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ . قال : هم أصحابُ

---

(١) فى ر ٢، ح ١، ح٢ ، ب ٣: « بأن » .

(٢) البيهقى (٦٦) .

(٣) عبد الرزاق (٢٣٦٠) ، وابن أبى شيبة ٢/ ٥٢٤، والبيهقى ٢/٢٧٩ .

(٤) البيهقى (٦٨٤٥، ٦٨٤٧) .

(٥ - ٥) سقط من : ب٣ .

الرياءِ، عملُهم لا يَصْعَدُ[(١)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه: ﴿وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾. قال: هؤلاء[(٢)] المُشرِكُون، ﴿وَمَكْرُ أُوْلَـٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾. قال: بارَ فلم يَنْفَعْهم، ولم يَنْتَفِعُوا به، وضرَّهم.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾. قال: يَعمَلُون السيئاتِ، ﴿وَمَكْرُ أُوْلَـٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾. قال: هو يَفْسُدُ[(٣)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه: ﴿وَمَكْرُ أُوْلَـٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾. قال[(٤)]: يَهْلِكُ، فليس له ثوابٌ فى الآخرةِ [(٥)]إلا النارُ[(٥)].

قولُه تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ﴾.

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ﴾: يعنى: خلَقَ آدمَ[(٦)]، ﴿ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ﴾. يعنى: ذُرِّيَّتَه، ﴿ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا﴾. قال: زوَّج بعضَكم بعضًا[(٧)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه: ﴿ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا﴾. قال:

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٣٤١، والبيهقى (٦٨٤٧).

(٢) فى ص، ف ١، م: «هم».

(٣) عبد الرزاق ٢/ ١٣٤، وابن جرير ١٩/ ٣٤٠، ٣٤١.

(٤) بعده فى ب٣: «هو».

(٥ - ٥) سقط من: ص، ف ١، م.

(٦) بعده فى م: «من تراب».

(٧) ابن جرير ١٩/ ٣٤٢.

ذكرانًا وإناثًا .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ[(١)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ﴾ الآية . يقولُ : ليس أحدٌ قَضَيْتُ له طولَ العُمرِ والحياةِ إلا وهو بالِغٌ ما قَدَّرْتُ له من العُمرِ ، وقد قَضَيْتُ له ذلك ، فإنما يَنتَهِى إلى الكتابِ الذى قَدَّرْتُ له ، لا يُزادُ عليه ، وليس أحدٌ قَضَيْتُ له أنه قَصِيرُ العمرِ والحياةِ ببالِغِ العُمرَ ، ولكن يَنْتَهِى إلى الكتابِ الذى كُتِبَ له . فذلك قولُه : ﴿وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ﴾ . يقولُ : كلُّ ذلك فى كتابٍ عندَه[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ﴾ : [(٣)]إلاَّ كُتِب له أجلُه فى بطنِ أمِّه ، ﴿وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ﴾[(٣)] . / يقولُ : لم يُخْلَقِ الناسُ كلُّهم على عُمرٍ واحدٍ ، لهذا عمرٌ ، ولهذا عمرٌ هو أنقصُ من عمرِه ، وكلُّ ذلك مكتوبٌ لصاحبِه بالِغٌ ما بلَغ . ٥/٢٤٧

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ﴾ . قال : ما من يومٍ يُعَمَّرُ فى الدنيا [(٤)]إلا يُنْقَصُ[(٤)] من أجلِه .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ

---

(١) بعده فى م : « وابن المنذر » .

(٢) ابن جرير ١٩/٣٤٣ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤ - ٤) فى الأصل : « إلى أن ينتقص » ، وفى ر٢ ، ب ٣ : « إلا ينتقص » .

أبى حاتمٍ، عن أبى مالكٍ فى قولِه: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ﴾. [(١)] قال: أيامَ حياتِه [(١)]؛ [(٢)] ﴿وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ﴾. قال: كلَّ يومٍ فى نقصانٍ [(٣)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن أبى مالكٍ الغِفارىِّ فى قولِه: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ [(٢)] وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ﴾. قال: ليس من يومٍ يُسْلَبُ من عُمُرِه إلا فى كتابٍ، [(٤)] ولا بَقِىَ من عمرِه إلا فى كتابٍ [(٤)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ [(٥)]، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ»، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ﴾. قال: مكتوبٌ فى أولِ الصحيفةِ: عمرُه كذا وكذا. ثم يُكْتَبُ فى أسفلِ ذلك: ذهَب يومٌ، ذهَبَ يومان. حتى يأتِىَ على آخرِ عُمُرِه [(٦)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن حسانَ بنِ عَطِيَّةَ فى قولِه: ﴿وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ﴾. قال: كلُّ ما ذهَبَ [(٧)] من يومٍ أو [(٨)] ليلةٍ، فهو نقصانٌ من عُمُرِه.

وأخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ جريجٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ﴾: إلا كَتَبَ اللهُ له أجلَه فى بطنِ أُمِّه، ﴿وَلَا يُنقَصُ مِنْ

(١ - ١) سقط من: ح١، م.

(٢ - ٢) سقط من: ص، ف١، ح١، ح٢، م.

(٣) ابن جرير ١٩/٣٤٤ بنحوه.

(٤ - ٤) فى ص، ف١، م: «كل يوم فى نقصان».

(٥) بعده فى ح١: «وابن جرير».

والأثر عند ابن جرير ١٩/٣٤٥ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس.

(٦) أبو الشيخ (٤٥٤).

(٧) فى ح٢: «ذاهب».

(٨) فى م: «و».

عُمُرِهِۦٓ﴾ . يومَ تَضَعُه أُمُّه ، بالغًا ما بلَغ ، يقولُ : لم يُخْلَقِ الناسُ كلُّهم على عمرٍ واحِدٍ ، لذا عمرٌ ، ولذا عمرٌ هو أنقصُ من عمرِ هذا ، وكلُّ ذلك مكتوبٌ لصاحبِه بالغًا ما بلَغ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : ألا ترَى الناسَ يَعِيشُ الإنسانُ مائةَ سنةٍ ، وآخرُ يموتُ حينَ يُولَدُ . (١ فهذا هذا ١) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى الآيةِ قال : ليس من (٢) مَخْلُوقٍ إلا كَتَبَ اللهُ له عُمُرَه جُمْلَةً ، فكلُّ يومٍ يَمُرُّ به أو ليلةٍ ، يُكْتَبُ : نقَص من عمرِ فلانٍ كذا وكذا . حتى يَسْتَكْمِلَ (٣) بالنقصانِ عِدَّةَ ما كان له من (٤ الأجلِ المكتوبِ ٤) ، فعمرُه جميعًا فى كتابٍ (٥) ، ونقصانُه فى كتابٍ (٥) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءِ بنِ أبى مُسْلِمٍ الخراسانىِّ فى الآيةِ قال : لا يَذهَبُ من عُمُرِ إنسانٍ يومٌ ولا شهرٌ ولا ساعةٌ ، إلا ذلك مكتوبٌ محفوظٌ معلومٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى الآيةِ قال : أما العمرُ (٦) فمن بلَغ ستِّين سنةً ، وأما الذى يُنْقَصُ من عُمُرِه ، فالذِى يَموتُ قبلَ أن يَبْلُغَ ستِّين سنةً .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ﴾ . قال :

(١ - ١) فى ب٣ : « فهذا وهذا » ، وفى م : « فهو هذا » .
والأثر عند ابن جرير ١٩/٣٤٤ .
(٢) ليس فى : الأصل ، ح٢ .
(٣) فى ب٣ : « يستعمل » .
(٤ - ٤) فى ص ، ف ١ ، م : « أجل مكتوب » .
(٥) فى ح ٢ : « كتابه » .
(٦) فى ح٢ : « المعمر » .

فى بطنِ أُمِّه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن [(١)] ابنِ زيدٍ [(١)] فى قولِه : ﴿وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ﴾ . قال : ما لَفَظَتِ الأرحامُ من الأولادِ من غيرِ تمامٍ .

وأخرَج [(٢)] أحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو عَوانةَ ، وابنُ حبَّانَ ، والطبرانىُّ ، و [(٢)] ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن حذيفةَ بنِ أَسِيدٍ الغفارىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يَدخُلُ الملَكُ على النُّطْفَةِ بعدَ ما تَسْتَقِرُّ فى الرحمِ بأربعين أو بخمسةٍ وأربعين ليلةً فيقولُ : أى ربِّ أَشَقِىٌّ أم سعيدٌ ؟ أذكرٌ أم أنثَى ؟ فيقولُ اللهُ ، فيُكْتَبان ، ثم يُكْتَبُ عملُه ورزقُه وأجلُه وأثرُه ومُصِيبتُه ، ثم تُطوَى [(٣)] الصحيفةُ ، فلا يُزادُ فيها ولا يُنْقَصُ منها [(٤)] » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، وأبو الشيخِ ، عن عبدِ اللهِ بن مسعودٍ قال : قالت أمُّ حَبِيبَةَ : اللهم أَمْتِعْنى بزَوْجِى النبىِّ ﷺ ، وبأبى أبى سفيانَ ، وبأخى معاويةَ . فقال النبىُّ ﷺ : «فإنكِ سأَلْتِ اللهَ لآجالٍ مضروبةٍ ، وأيامٍ معدودةٍ ، وأرزاقٍ مقسومةٍ ، ولن يُعَجِّلَ [(٥)] شيئًا [(٦)] قبلَ [(٧)] حِلِّه [(٨)] ، أو يُؤَخِّرَ شيئًا [(٦)] عن حِلِّه .

(١ - ١) فى ب٣ : « زيد بن أسلم » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) فى م : « تنطوى » .

(٤) ليس فى : ح٢ .

والأثر عند أحمد ٦٤/٢٦ (١٦١٤٢) ، ومسلم (٢٦٤٤) ، وابن حبان (٦١٧٧) ، والطبرانى (٣٠٣٩) ، وابن أبى حاتم - كما فى ابن كثير ٣٩١/٥ .

(٥) بعده فى ح ١ : « الله » .

(٦) فى الأصل : « شىء » .

(٧) فى ب٣ : « كان » .

(٨) حلُّه ، بكسر الحاء وفتحها : وجوبه وحينه . صحيح مسلم بشرح النووى ٢١٣/١٦ .

ولو كُنتِ سألتِ اللهَ أن يُعِيذَكِ من عذابٍ فى[(١)] النارِ، أو عذابٍ فى[(١)] القبرِ، كان خيرًا وأفضلَ»[(٢)].

وأخرَج الخطيبُ، وابنُ عساكرَ، عن ابنِ عباسٍ، عن النبىِّ ﷺ قال: «كان فى بنى إسرائيلَ مَلِكَانِ أخوانِ على مَدِينَتَيْنِ، وكان أحدُهما بارًّا برحمِه، عادلًا على رَعيَّتِه، وكان الآخرُ عاقًّا برحمِه، جائرًا على رَعيَّتِه، وكان فى عصرِهما نبىٌّ، فأوحَى اللهُ إلى ذلك النبىِّ: إنه قد بَقِىَ من عُمُرِ هذا البارِّ ثلاثُ سنينَ، وبَقِىَ من عُمُرِ هذا العاقِّ ثلاثون سنةً. فأخبرَ النبىُّ رَعِيَّةَ هذا ورَعِيَّةَ هذا، فأحزَن ذلك رَعِيَّةَ العادلِ، وأحزَن ذلك رَعِيَّةَ الجائرِ، ففرَّقُوا بينَ الأطفالِ[(٣)] والأمهاتِ، وترَكُوا الطعامَ والشرابَ، وخرَجُوا إلى الصحراءِ يَدعُون اللهَ أن يُمتِّعَهم بالعادلِ، ويُزِيلَ عنهم الجائرَ، فأَقَامُوا ثلاثًا، فأوحَى اللهُ إلى ذلك النبىِّ: أن أخْبِرْ عبادِى أنى قد رَحِمْتُهم وأَجَبْتُ دعاءَهم، فجَعَلْتُ ما بَقِىَ من عُمُرِ هذا البارِّ لذلك الجائرِ، وما بَقِىَ من عُمُرِ[(٤)] الجائرِ لهذا البارِّ. فرَجَعُوا إلى بيوتِهم، ومات العاقُّ لتمامِ ثلاثِ سنينَ، وبَقِىَ العادلُ فيهم ثلاثين سنةً». ثم تلا رسولُ اللهِ ﷺ: «﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾»[(٥)].

قولُه تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ﴾ الآيتين.

---

(١) سقط من: ف ١، م.

(٢) ابن أبى شيبة ٣/ ٣٧٣، ٣٧٤، ١٠/ ١٩٠، ١٩١، ومسلم (٢٦٦٣)، والنسائى فى الكبرى (١٠٠٩٤).

(٣) فى الأصل: «الأولاد».

(٤) بعده فى الأصل، ر ٢: «هذا».

(٥) الخطيب فى تاريخه ١/ ٣٨٥، ٣٨٦، وابن عساكر فى تاريخه ٣٦/ ٢٤٣، ٢٤٤.

أخرَج ابنُ أبى الدنيا، والبيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ»، عن أبى جعفرٍ قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا شَرِبَ الماءَ قال: «الحمدُ للهِ الذِى جعَلَه عذبًا فُراتًا برحمتِه، ولم يَجعَلْه مِلْحًا أُجاجًا بذُنوبِنا»[(١)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ[(٢)]، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾. قال: الأجاجُ المُرُّ، ﴿وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا﴾. أى: منهما جميعًا، ﴿وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾: هذا اللؤلؤُ، ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ﴾. قال: السفنُ مُقْبِلَةً ومدبرةً، تَجْرِى بريحٍ واحدةٍ، / ﴿يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ﴾. قال: نقصانُ الليلِ فى زيادةِ النهارِ، ونقصانُ النهارِ فى زيادةِ الليلِ، ﴿وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ[(٣)] مُّسَمًّى﴾. قال: أجلٍ معلومٍ، وحدٌّ لا يَتَعَدَّاه ولا يَقْصُرُ دونَه، ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ﴾. يقولُ: هو الذى سخَّر[(٤)] هذا[(٥)].

٢٤٨/٥

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى «المصنفِ»، وابنُ أبى حاتمٍ، عن سنانِ بنِ سلمةَ، أنه سأل ابنَ عباسٍ عن ماءِ البحرِ فقال: بَحرانِ لا يَضُرُّك مِن أيِّهما تَوَضَّأْتَ؛ ماءُ البحرِ، وماءُ الفراتِ[(٦)].

---

(١) ابن أبى الدنيا فى كتاب الشكر (٧٠)، والبيهقى (٤٤٧٩). وقال محقق الشكر: إسناده ضعيف.

(٢) بعده فى ف ١، ح ١، م: «وابن المنذر».

(٣) فى م: «إلى أجل».

(٤) بعده فى م: «لكم».

(٥) ابن جرير ١٩/٣٤٥ - ٣٤٨.

(٦) ابن أبى شيبة ١/١٣٠.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السُّدِّىِّ فى قولِه : ﴿وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا﴾ . قال : السمكَ ، ﴿وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾ . قال : اللؤلؤَ من البحرِ الأُجاجِ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ﴾ . قال : القطميرُ القِشْرُ - وفى لفظٍ : الجِلْدُ - الذي يكونُ على ظهرِ النواةِ[1] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرنى عن قولِه : ﴿مِن قِطْمِيرٍ﴾ . قال : الجِلْدَةُ البيضاءُ التى على النواةِ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سَمِعْتَ أُمَيَّةَ بنَ أبى الصَّلْتِ وهو يقولُ[2] :

لم أنَلْ منهمُ فَسِيطًا[3] ولا زُبْـ ـدًا ولا فُوفَةً[4] ولا قِطْمِيرا[5]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ قال : القطميرُ الذى بينَ النواةِ والتمرةِ ؛ القِشْرُ الأَبْيَضُ .

---

(١) سعيد بن منصور - كما فى فتح البارى ٨/ ٥٤٠ - وابن جرير ١٩/ ٣٤٩، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣٨ .

(٢) ديوانه ص ٦٤ .

(٣) فى الأصل : « قسيطا » ، وفى ص ، ف ١ ، م : « بسطا » ، وفى ح ١ : « قسطا » . والفَسيط علاق ما بين القمع والنواة . أى ما يلزق به القمع من التمرة . اللسان (ف س ط) .

(٤) فى الأصل ، ح ١ ، ح ٢ ، « فوقه » . والفوفة : القشرة الرقيقة التى على النواة وقيل الحبة البيضاء فى باطن النواة . اللسان (ف و ف) .

(٥) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩١ .

(١) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن قتادةَ قال: القطميرُ القشرةُ(٢) على رأسِ النواةِ(١).

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿قِطْمِيرٍ﴾. قال: لِفَافَةُ النَّوَاةِ كسَحَاةِ(٣) البيضةِ(٤).

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن الضحاكِ فى قولِه: ﴿مِن قِطْمِيرٍ﴾. قال: رَأْسُ التمرةِ. يعنى: القِمَعُ(٥).

قولُه تعالى: ﴿إِن تَدْعُوهُمْ﴾ الآية.

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ﴾: أى ما قَبِلُوا ذلك منكم، ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ﴾. قال: لا يَرْضَوْن(٦)، ولا يُقِرُّون به، ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾. واللهُ هو الخبيرُ(٧) أنه سيكونُ هذا من أمرِهم يومَ القيامةِ(٨).

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه: ﴿إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا

(١ - ١) سقط من: م.
والأثر عند ابن جرير ١٩/ ٣٥٠.
(٢) فى ب٣: «القشيرة».
(٣) السحاة: ما انقشر من الشىء. اللسان (س ح و).
(٤) فى الأصل، ص، ف١، ر٢، ح١، ح٢، م: «البصلة».
والأثر عند ابن جرير ١٩/ ٣٥٠.
(٥) ابن جرير ١٩/ ٣٥٠، من طريق جويبر عن بعض أصحابه، وينظر البحر المحيط ٧/ ٣٠٥.
(٦) بعده فى الأصل، ص، ح٢، ب٣: «به».
(٧) بعده فى الأصل، ح ٢: «يخبر».
(٨) ابن جرير ١٩/ ٣٥١، ٣٥٢.

﴿دُعَآءَكُمْ﴾ . قال : هى الآلهةُ ، لا تَسمَعُ دعاءَ من دعاها[(١)] من دونِ اللهِ تعالى ، ﴿وَلَوْ سَمِعُواْ مَا ٱسْتَجَابُواْ لَكُمْ﴾ . قال : ولو سَمِعَت الآلهةُ دعاءَكم ما استَجابُوا لكم بشىءٍ من الخيرِ ، ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ﴾ . قال : بعبادتِكم إيَّاهم .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن عمرِو بنِ الأحوصِ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال فى حَجَّةِ الوداعِ : «ألا لا يَجْنِى جانٍ إلا على نفسِه ، لا يَجْنِى والدٌ على ولدِه ، ولا مولودٌ على والدِه»[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، [(٣)] والبيهقىُّ فى « سننِه »[(٣)] ، عن أبى رِمْثَةَ قال : انطَلَقْتُ مع أبى نحوَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فلما رَأَيْتُه قال لأبى : «ابنُك هذا ؟» . قال : إى وربِّ الكعبةِ . قال : «أما إنه لا يَجْنِى عليك ولا تَجْنِى عليه» . ثم قرأ رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ الخراسانىِّ فى قولِه : ﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ﴾ . قال : إن تَدْعُ نفسٌ مثْقَلَةٌ من الخطايا ذا قَرابةٍ أو غيرَ

---

(١) فى ص ، ف ١ : « دعا » ، وبعده فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، ب٣ ، م : « وعبدها » .

(٢) أحمد ٢٥/٤٦٥ (١٦٠٦٤) ، والترمذى (٣٠٨٧) ، والنسائى فى الكبرى (٤١٠٠ ، ١١٢١٣) ، وابن ماجه (٢٦٦٩ ، ٣٠٥٥) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢١٦٠) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) أبو داود (٤٢٠٨ ، ٤٤٩٥) ، والترمذى فى الشمائل (٤٤) ، والنسائى (٤٨٤٧) ، والبيهقى ٨/ ٢٧ ، ٣٤٥ . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٥٤٥ ، ٣٧٧٣) .

ذى قرابةٍ ، لا يُحملْ عنها من خطاياها شىءٌ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ﴾ . يقولُ : يكونُ عليه وِزْرٌ ، لا يَجِدُ أحدًا يَحْمِلُ عنه من وِزْرِه شيئًا[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ﴾ : ذنوبًا[(٢)] ، ﴿إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ﴾ . كَنَحْوِ : ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ قال : إن الجارَ [(٤)] يَتَعَلَّقُ بجارِه [(٤)] يومَ القيامةِ فيقولُ : يا ربِّ ، سَلْ هذا لِمَ كان يُغْلِقُ بابَه دونِى؟ وإن الكافِرَ ليتعلَّقُ بالمؤمنِ يومَ القيامةِ فيقولُ له : يا مؤمنُ ، إن لى عندَك يَدًا ، قد عرَفتَ كيف كنتُ لك فى الدنيا ، وقد احتَجْتُ إليك[(٥)] اليومَ ! فلا يَزالُ المؤمنُ [(٦)] يَشفَعُ له إلى ربِّه [(٦)] حتى يَرُدَّه إلى منزلةٍ دونَ منزلةٍ ، وهو فى النارِ ، وإن الوالِدَ يَتَعَلَّقُ بولدِه يومَ القيامةِ فيقولُ : يا بُنَىَّ ، أىَّ والدٍ كنتُ لك ؟ فيُثْنِى خيرًا ، فيقولُ : يا[(٧)] بُنَىَّ ، إنى احتَجْتُ إلى مثقالِ ذَرَّةٍ من حسناتِك أنجُو بها مما ترَى . فيقولُ له ولدُه : يا أبتِ ،

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٣٥٣، ٣٥٤ .

(٢) سقط من : ص ، ف ١، ح ٢، ب ٣، م .

(٣) ابن جرير ١٩/٣٥٤ .

(٤ - ٤) فى ف ١: « متعلق بجاره » ، وفى ح ٢: « متعلق بالجار » .

(٥) فى الأصل ، ح ١: « لك » .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ح٢ .

(٧) فى الأصل : « أى » ، وفى ح ٢: « له يا » .

ما أيسرَ ما طَلَبْتَ، ولكنى[(١)] أَتَخَوَّفُ مثلَ ما تَخَوَّفْتَ، فلا أَسْتَطِيعُ أن أُعْطِيَك شيئًا. ثم يَتَعَلَّقُ بزوجتِه فيقولُ: يا فلانةُ، أىَّ زوجٍ كنتُ لكِ؟ فتُثْنِى خيرًا، فيقولُ لها: فإنى أَطْلُبُ إليكِ حسنةً واحدةً تَهَبِيها لى؛ لعلِّى أنجُو مما تَرَيْنَ. قالت: ما أيسرَ ما طَلَبْتَ، ولكنى لا أُطِيقُ أن أُعْطِيَك شيئًا؛ أَتَخَوَّفُ مثلَ الذِى تَخَوَّفْتَ. يقولُ اللهُ: ﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا﴾ الآية. ويقولُ اللهُ: ﴿يَوْمًا لَّا يَجْزِى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ﴾ [لقمان: ٣٣]. و: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ﴾ الآية [عبس: ٣٤، ٣٥].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا﴾: أىْ: إلى ذُنُوبِها، ﴿لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰٓ﴾. قال: قرابةٍ قريبةٍ،/ لا يَحْمِلْ من ذُنوبِه شيئًا، ولا[(٢)] يُحْمَلْ على[(٣)] غيرِها من ذُنوبِها شىءٌ[(٤)]، ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ﴾. أى يَخشَون النارَ والحسابَ. وفى قولِه: ﴿وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِۦ﴾، أى: من يَعمَلْ عملًا صالحًا فإنما يَعْمَلُه لنفسِه. وفى قولِه: ﴿وَمَا يَسْتَوِى﴾ الآية. قال: خَلْقٌ فُضِّلَ بعضُه على بعضٍ، فأما المؤمنُ فعَبْدٌ حىٌّ[(٥)]؛ حىُّ الأثرِ، حىُّ البَصَرِ، حىُّ النِّيةِ، حَىُّ العملِ، والكافِرُ عَبْدٌ مَيِّتٌ[(٦)]؛ مَيِّتُ البَصَرِ، مَيِّتُ

٢٤٩/٥

(١) بعده فى ص، ف ١، م: «لا أطيق أن أعطيك شيئا».

(٢) سقط من: م.

(٣) فى م: «عليها».

(٤) فى م: «شيئا».

(٥) سقط من: ص، ف ١، م.

(٦) بعده فى ر ٢: «ميت»، وفى م: «الأثر».

القَلْبِ ، مَيِّتُ العملِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾ الآية . قال : هذا مَثَلٌ ضرَبَه اللهُ للكافرِ والمؤمنِ ، يقولُ : كما لا يستوِى هذا وهذا ، كذلك لا يستوِى الكافرُ والمؤمنُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾ . قال : الكافرُ والمؤمنُ ، ﴿وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ﴾ . قال : الكُفْرُ ، ﴿وَلَا ٱلنُّورُ﴾ . قال : الإيمانُ ، ﴿وَلَا ٱلظِّلُّ﴾ . قال : الجنَّةُ ، ﴿وَلَا ٱلْحَرُورُ﴾ . قال : النارُ ، ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ﴾ . قال : المؤمنُ والكافرُ ، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآءُ﴾ . قال : يَهدِى من يشاءُ .

وأخرَج أبو سهلٍ السُّرِّىُّ بنُ سهلٍ الجُنْدَيْسَابورِىُّ[(٣)] فى الخامسِ من حديثِه ، من طريقِ عبدِ القدوسِ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [النمل : ٨٠] ، ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ﴾ . قال : كان النبىُّ ﷺ يَقِفُ [٣٤٨و] على القَتْلَى يومَ بدرٍ ويقولُ : «هل وَجَدْتُم ما وَعَدَ ربُّكم حقًّا ؟ يا فلانُ ، يا[(٤)] فلانُ ، ألم تَكْفُرْ بربِّك ؟ ألم تُكَذِّبْ نبيَّك ؟ ألم تَقْطَعْ رَحِمَك ؟» . فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، أيَسْمَعُون ما تقولُ ؟ قال : «ما أنتم بأسْمَعَ منهم لما أقولُ» . فأنزَل اللهُ : ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ ، ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ﴾ . مَثَلٌ

---

(١) ابن جرير ٩/ ٢٥٧، ١٩/ ٣٥٤ - ٣٥٨ .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١٣٥ .

(٣) فى الأصل : «الجند نيسابورى» ، وفى ص : «الجند بيسابورى» . وهى نسبة إلى بلدة من بلاد كور الأهواز ، المعروفة بخوزستان ، يقال لها : جنديسابور . الأنساب ٢/ ٩٤ .

(٤) فى م : «بن» ، وبعده فى ح ٢: «فلان يا فلان» .

ضَرَبَه اللهُ للكافرِ[(١)] ، أنهم لا يَسْمَعُون لقولِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ﴾ . [(٢)]يقولُ : كما لا تُسمِعُ من فى القبورِ[(٢)] ، فكذلك الكافرُ لا يَسْمَعُ ولا يَنْتَفِعُ بما يَسْمَعُ ، وفى قولِه : ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ . يقولُ : كلُّ أُمَّةٍ قد كان لها رسولٌ جاءها من اللهِ . وفى قولِه : ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ . قال : يُعَزِّى نبيَّه ، ﴿جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ﴾ . أى[(٣)] : الكتابِ ، ﴿ثُمَّ أَخَذْتُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ . قال : شديدٌ - واللهِ - أن[(٤)] عَجَّلَ لهم عقوبةَ الدنيا ثم صَيَّرَهم إلى النارِ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا﴾ . قال : أحمرُ وأصفرُ ، ﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا﴾ . أى : جبالٌ حُمْرٌ ، ﴿وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ . [(٦)]والغِرْبيبُ : الأسودُ[(٦)] . يعنى لونَه ؛ كما اختَلف ألوانُ هذه الجبالِ ،

---

(١) فى ف ١، م : « للكفار » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٣) فى ص ، ف ١، م : « و » .

(٤) فى م : « لقد » .

(٥) ابن جرير ١٩/ ٣٣٠، ٣٥٩ - ٣٦١، وابن أبى حاتم ٣/٨٣٢ (٤٦٠٦) مقتصرًا على لفظ « يعزى نبيه » .

(٦ - ٦) فى ص ، ف ١، م : « والغرابيب السود » .

وألوانُ الناسِ والدوابِّ والأنعامِ كذلك، ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾. قال: كان يقالُ: كفى بالرَّهْبَةِ عِلْمًا[(١)].

وأخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا﴾. قال: الأبيضُ والأحمرُ والأسودُ. وفى قولِه: ﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ﴾. قال: طرائِقُ، يعنى الألوانَ.

وأخرَج البزارُ عن ابنِ عباسٍ قال: جاء رجلٌ إلى النبىِّ ﷺ فقال: أيَصْبغُ ربُّك؟ قال: «نعم، صِبْغًا لا يَنفُضُ[(٢)]، أحمرَ، وأصفرَ، وأبيضَ»[(٣)].

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له: أخبِرنى عن قولِه: ﴿جُدَدٌۢ﴾. قال: طرائِقُ؛ طريقةٌ بيضاءُ، وطريقةٌ خضراءُ. قال: وهل تَعرِفُ العربُ ذلك؟ قال: نعم، أما سَمِعْت الشاعرَ وهو يقولُ:

قد [(٤)]غادَر النِّسْعُ[(٤)] فى صفحاتِها جُدَدًا ... كأنها طُرُقٌ لاحَتْ على أَكَمِ[(٥)]

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٣٦٣، ٣٦٤.

(٢) فى الأصل، ص، ر ٢، ح ١، م: «ينقض»، وفى ف ١: «ينتقض»، وفى ح ٢: «ينقص»، وفى ح ٣: «ينفص». والمثبت من مصدر التخريج. ونفض الصِّبْغُ نفوضًا: ذهب بعضُ لونه. التاج (ن ف ض).

(٣) البزار (٢٩٤٤ - كشف). وقال الهيثمى: فيه عطاء بن السائب قد اختلط. مجمع الزوائد ٥/ ١٢٨. وقال ابن كثير: روى مرسلًا وموقوفًا، والله أعلم. تفسير ابن كثير ٦/ ٣٠.

(٤ - ٤) فى الأصل، ص، م: «غادر السبع»، وفى ف ١: «غادروا بسبغ». والنِّسْعُ: سير ينسج على هيئة أعنة النعال، تشد به الرحال، والجمع أنساع. ينظر التاج (ن س ع). والمعنى أن هذا السير ترك فى الناقة أثرًا كهيئة الأخاديد والطرق.

(٥) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩٩.

جُدَدٌۢ بِيضٌ﴾ . قال : طرائقُ بيضٌ ، ﴿وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ . قال : جبالٌ سودٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الغِرْبيبُ[(٢)] : الأسودُ الشديدُ السوادِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، من طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ثَمَرَٰتٍ[(٤)] مُّخْتَلِفًا[(٥)] أَلْوَٰنُهَا﴾ . قال : منها الأحمرُ والأبيضُ والأخضرُ والأسودُ ، وكذلك ألوانُ الناسِ منهم الأحمرُ والأسودُ والأبيضُ ، وكذلك الدوابُّ والأنعامُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ﴾ . قال : طرائقُ تكونُ فى الجبلِ[(٦)] بيضٌ وحُمْرٌ ، فتلك الجُدَدُ ، ﴿وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ . قال : جبالٌ سودٌ ، ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ﴾ الآية . قال : كذلك اختلافُ الناسِ والدوابِّ والأنعامِ كاختلافِ الجبالِ ، ثم قال : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ . فلا فَصْلَ[(٧)] لما قبلَها .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ﴾ . قال : طرائقُ مختلفةٌ ، كذلك اختلافُ ما ذَكَرَ من اختلافِ ألوانِ الناسِ والدوابِّ

---

(١) عبد الرزاق ٢/١٣٥ .

(٢) فى ف ١، ح ١، م : « الغرابيب » .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/ ٢٩٠، وفتح البارى ٨/٥٤٠ .

(٤) سقط من : م .

(٥) ص ، ف ١، ح ١، ح ٢: « مختلف » .

(٦) فى الأصل : « الجبال » .

(٧) فى ص ، ف ١، م : « فضل » .

والأنعامِ ؛ كذلك كما [(١)] اختلَف هذه الألوانُ تَختلِفُ [(١)] الناسُ فى خشيةِ اللهِ كذلك .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : الخَشْيَةُ [(٢)] أن تخشى اللَّهَ حتى تحولَ خشيتُه بينَك وبينَ معصيتِه ، فتلك خشيتُه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الخشيةُ [(٢)] والإيمانُ والطاعةُ [(٣)] والتَّثَبُّتُ فى الألوانِ [(٣)] .

وأخرَج [(٤)] ابنُ المنذرِ [(٤)] عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ . قال : العلماءُ باللهِ / الذين يَخافُونه . ٢٥٠/٥

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [(٥)] وابنُ أبى حاتمٍ [(٥)] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ . قال : الذين يعلمون أن اللهَ على كلِّ شىءٍ قديرٌ [(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عدىٍّ ، [(٧)] والطبرانىُّ [(٧)] ، عن ابنِ مسعودٍ قال : ليس العِلْمُ من كثرةِ الحديثِ ، ولكنَّ العلمَ من الخَشْيَةِ [(٨)] .

(١ - ١) فى ص ، ف ١ ، م : « اختلفت هذه الأنعام يختلف » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣ - ٣) فى الأصل : « والتثبت فى الإيمان » .

(٤ - ٤) فى ح ١ : « ابن أبى حاتم » .

(٥ - ٥) سقط من : ر ٢ ، ح ٢ ، ب ٣ .

(٦) ابن جرير ١٩/٣٦٤ .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م .

(٨) ابن عدى ١/٣٨ ، والطبرانى (٨٥٣٤) . وقال الهيثمى : إسناده جيد ، إلا أن عونًا لم يدرك ابن مسعود . مجمع الزوائد ١٠/٢٣٥ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ قال : العالِمُ مَن خَشِىَ اللهَ .

وأخرَج [(١)] ابنُ أبى شيبةَ [(١)] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن صالحٍ أبى الخليلِ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ . قال : أَعْلَمُهم باللهِ أشَدُّهم له خَشْيَةً [(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ سفيانَ ، عن أبى حيَّانَ التَّيْمِىِّ [(٣)] ، عن رجلٍ قال : كان يقالُ : العلماءُ ثلاثةٌ ؛ عالمٌ باللهِ عالمٌ بأمرِ اللهِ ، وعالمٌ باللهِ ليس بعالمٍ بأمرِ اللهِ ، وعالمٌ بأمرِ اللهِ ليس بعالمٍ باللهِ ؛ فالعالمُ باللهِ وبأمرِ اللهِ : الذى يَخْشَى اللهَ ويَعْلَمُ الحدودَ والفرائِضَ ، والعالمُ باللهِ ليس بعالمٍ بأمرِ اللهِ : الذى يَخْشَى اللهَ ولا يَعْلَمُ الحدودَ ولا الفرائضَ ، والعالمُ بأمرِ اللهِ ليس بعالمٍ باللهِ : الذى يَعْلَمُ الحدودَ والفرائِضَ ولا يَخْشَى اللهَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عدىٍّ ، عن مالكِ بنِ أنسٍ قال : إن العِلْمَ ليس بكثرةِ الرِّوَايةِ ، إنما العلمُ نورٌ يَجعلُه [(٤)] اللهُ فى القلبِ [(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ قال : الإيمانُ من خَشِىَ اللهَ بالغيبِ ، ورَغِبَ فيما رَغِبَ اللهُ فيه ، وزَهِدَ فيما أسخَطَ اللهَ . ثم تلا : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مسروقٍ قال : كفَى بالمرءِ عِلْمًا أن يَخْشَى اللهَ ،

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/٤٩١ .

(٣) فى ر ٢ : « التميمى » .

(٤) فى م : « يقذفه » .

(٥) ابن عدى ١/٣٨ .

وكفَى بالمرءِ جهلًا أن يُعْجَبَ بعملِه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى «الزهدِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : كفَى بخشيةِ اللهِ علمًا ، وكفَى [1] باغترارٍ باللَّهِ [1] جهلًا [2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ قال : الفقيهُ من يَخافُ اللهَ [3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى «الزهدِ» ، عن العباسِ العَمِّىِّ قال : بلَغَنى أن داودَ عليه السلامُ قال : سبحانَك ، تَعالَيْتَ فوقَ عرشِك ، وجَعَلْتَ خَشْيَتَكَ على من فى السماواتِ والأرضِ ، فأَقْرَبُ خلقِك إليك أشدُّهم لك خشيةً ، وما عِلْمُ من لم يَخْشَك ؟! أو [4] ما حكمةُ من لم يُطِعْ أمرَك [5] ؟! .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» عن ابنِ مسعودٍ قال : ليس العِلْمُ بكثرةِ الروايةِ ، ولكنَّ العلمَ الخشيةُ [6] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، و [7] الحكيمُ الترمذىُّ [7] ، عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «العلمُ علمانِ ؛ علمٌ فى القلبِ ، فذاك العلمُ النافعُ ، وعلمٌ على

(١ - ١) فى ص ، ف ١ ، ح ٢ : « باغترار الله » ، وفى ح ١ ، ب ٣ : « بالاغترار بالله » ، وفى م : « باغترار المرء » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٩١ ، وأحمد ص ١٥٨ ، والطبرانى (٨٩٢٧) واللفظ له .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/٥٦٧ .

(٤) فى الأصل ، ف ١ ، م : « و » ، وفى ح ١ : « أم » .

(٥) ابن ابى شيبة ١٠/ ٢٧٧ ، ١٣/ ١٩٨ ، ١٩٩ .

(٦) أحمد ص ١٥٨ .

(٧ - ٧) فى ص ، ف ١ : « الحاكم والترمذى » ، وفى م : « الترمذى والحاكم » .

اللسانِ ، فتلك[(١)] حجةُ اللهِ على عبادِه[(٢)] » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن حذيفةَ قال : بحسبِ المؤمنِ[(٣)] من العلمِ أن يَخشَى اللهَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : يَنْبَغِى لحاملِ القرآنِ أن يُعْرَفَ بليلِه إذا[(٥)] الناسُ نائِمُون ، وبنهارِه إذا الناسُ مُفْطِرُون[(٦)] ، وبحزنِه إذا الناسُ يَفْرَحُون ، وببكائِه إذا الناسُ يَضْحَكُون ، وبصَمْتِه إذا الناسُ يَخْلِطُون ، وبِخشوعِه إذا الناسُ يَختالُون ، وينبغِى لحاملِ القرآنِ أن [(٧)]يكونَ باكيًا محزونًا حليمًا حكيمًا سِكِّيتًا[(٨)] ، ولا ينبغى لحاملِ القرآنِ أن[(٧)] يكونَ صَخَّابًا ، ولا صَيَّاحًا ، ولا حَدِيدًا[(٩)] .

وأخرَج الخطيبُ فى «المتفِقِ والمُفْتَرِقِ» عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : أقْبَلْتُ مع

---

(١) فى الأصل ، ح ٢، ب ٣: « فذلك » .

(٢) فى ص ، ف ١، م : « خلقه » .

والأثر عند ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٣٥، والحكيم الترمذى ٣٠٣/٢ . والحديث أخرجه ابن عبد البر فى جامع بيان العلم ٦٦١/١ (١١٥٠) . وقال محققه : حديث ضعيف .

(٣) فى ف ١، م : « المرء » .

(٤) ابن أبى شيبة ٣٧٨/١٣ .

(٥) فى ح١ فى هذا الموضع وما بعده : « إذ » .

(٦) فى ح ١، ح ٢: « مفرطون » ، وفى م : « يفطرون » .

(٧ - ٧) فى ص ، ف ١، م : « لا » .

(٨) فى ر ٢، ح ١: « سكينا » .

(٩) رجل حَديد وحُدَاد من قوم أحدّاء وأحدّة وحِدَاد ، يكون فى اللَّسَنِ والفهم والغضب . واستحدَّ الرجل واحتدَّ حدَّة ، فهو حديد . اللسان (ح د د) .

والأثر عند ابن أبى شيبة ٢٤/١٤ .

عكرمةَ أقودُ ابنَ عباسٍ بعدَما ذهَب بصرُه حتى دخَل[١] المسجدَ الحرامَ ، فإذا قومٌ يَمْتَرُون فى حلقةٍ لهم عند بابِ بنى شَيْبَةَ ، فقال : أَمِلْ بى إلى حلقةِ المِراءِ . فانطَلَقْنا[٢] به حتى أتاهم فسَلَّمَ عليهم ، فأرادُوه على الجلوسِ ، فأبَى عليهم وقال : انتَسِبُوا إلىَّ أعرِفْكم . فانتَسَبُوا إليه ، فقال : أما عَلِمْتُم أن للهِ عبادًا أسْكَتَتْهم[٣] خشيتُه[٤] من غيرِ عِىٍّ ولا بُكْمٍ ، إنهم لهم الفُصَحاءُ النُّطَقاءُ النُّبَلاءُ العلماءُ بأيامِ اللهِ ، غيرَ أنهم إذا ذَكَرُوا عظمةَ اللهِ طاشَت من ذلك عقولُهم ، وانكَسَرَت قلوبُهم ، وانقَطَعَتْ ألسنتُهم ، حتى إذا استَقَامُوا من ذلك سارَعُوا إلى اللهِ بالأعمالِ الزاكِيَةِ ، فأينَ أنتم منهم ؟! ثم تولَّى عنهم ، فلم يُرَ فيها[٥] بعدَ ذلك رجُلان[٦] .

وأخرَج الخطيبُ فيه أيضًا عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : وضَع عمرُ بنُ الخطابِ للناسِ ثمانِىَ عشرةَ كلمةً ، حِكَمٌ كلُّها ، قال : ما عاقَبْتَ مَن عصَى اللهَ فيك بمثلِ أن تُطِيعَ اللهَ فيه ، وضَعْ أمرَ أخيكَ على أحسنِه حتى يَجِيئَك منه ما يَغْلِبُك ، ولا تَظُنَّنَّ بكلمةٍ خرَجَتْ من مسلمٍ شرًّا ، وأنت تَجِدُ لها فى الخيرِ محملًا ، ومن عرَّض نفسَه للتُّهْمَةِ فلا يَلُومَنَّ من أساءَ به الظنَّ ، ومن كتَمَ سِرَّه[٧] كانت الخيرةُ فى يدِه ، وعليك بإخوانِ الصدقِ تَعِشْ فى أكنافِهم ؛ فإنهم زينةٌ فى الرخاءِ عُدَّةٌ فى البلاءِ ،

---

(١) فى مصدر التخريج : « دخلنا » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « فانطلقت » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، : « أسكنتهم » ، وفى ب ٣ : « سكنتهم » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ومصدر التخريج : « خشية » ، وفى ح ٢ ، ب ٣ : « خشية الله » .

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ . وفى ح ١ : « فينا » .

(٦) الخطيب (١٤٠) .

(٧) فى ص ، ومصدر التخريج : « شره » .

وعليك بالصدقِ وإن قَتَلَك ، ولا تَعْرِضْ فيما لا يَعنى ، ولا تَسْأَلْ عما لم يَكُنْ ؛ فإن فيما كان شغلًا عما لم يكنْ ، ولا تَطْلُبَنَّ حاجتَك إلى من لا يُحِبُّ نجاحَها لك ، ولا تَهاوَنْ بالحلفِ الكاذِبِ فيُهْلِكَك اللهُ ، ولا تَصْحَبِ الفجَّارَ لِتَعْلَمَ من فجورِهم ، واعتَزِلْ عَدُوَّك ، واحذَرْ صديقَك إلا الأمينَ ، ولا أمينَ إلا من خَشِيَ اللهَ ، وتَخَشَّعْ عندَ القبورِ ، وذِلَّ عندَ الطاعةِ ، واستَعْصِمْ عندَ المعصيةِ ، واستَشِرْ [1] فى أمرِك [1] الذين يَخْشَون اللهَ ؛ فإن اللهَ تعالى يقولُ : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ / عن مكحولٍ قال : سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ عن العالِمِ والعابدِ فقال : «فضلُ العالمِ على العابدِ كفضلِى على أدناكم» . ثم تلا النبيُّ ﷺ هذه الآيةَ : « ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ » . ثم قال : « إن اللهَ وملائكتَه ، وأهلَ السماءِ وأهلَ الأرضِ ، والنُّونَ فى البحرِ لَيُصَلُّون على مُعَلِّمِى الخيرِ » [3] . ٢٥١/٥

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الغنىِّ بنُ سعيدٍ الثَّقَفِىُّ فى « تفسيرِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن حُصَيْنَ ابنَ الحارثِ بنِ [4] المطلبِ بنِ عبدِ منافٍ القرشىَّ نزَلت فيه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ الآية [5] .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) الخطيب (١٤١) .

(٣) الحديث عند الدارمى ١/٨٨ مرسلا . وهو عند الترمذى (٢٦٨٥) من حديث أبى أمامة موصولا . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢١٦١) .

(٤) بعده فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٢ ، م : « عبد » . وينظر الإصابة ٢/ ٨٤ ، والمعرفة لأبى نعيم ٢/ ١٢٣ .

(٥) عبد الغنى بن سعيد - كما فى الإصابة ٢/٨٤ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿يَرْجُونَ تِجَٰرَةً﴾. قال: الجنةَ، ﴿لَّن تَبُورَ﴾. قال: لا تَبِيدُ، ﴿لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ﴾. قال: هو كقولِه: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق: ٣٥]، ﴿إِنَّهُۥ غَفُورٌ﴾. قال: لذنوبِهم، ﴿شَكُورٌ﴾. قال: لحسناتِهم[(١)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه: ﴿يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ﴾. قال: لن تَهْلِكَ.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وعبدُ بنُ حميدٍ، ومحمدُ بنُ نصرٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ الآية. قال: كان مُطَرِّفُ بنُ عبدِ اللهِ يقولُ: هذه آيةُ القراءِ[(٢)].

قولُه تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ﴾ الآية.

أخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وابنُ مَرْدُويَه، والبيهقىُّ فى «البعثِ»[(٣)]، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾. قال: هم أُمَّةُ محمدٍ ﷺ، وَرَّثَهم اللهُ كلَّ كتابٍ أُنْزِلَ[(٤)]، فظالمُهم مغفورٌ له، ومُقْتَصِدُهم يُحاسَبُ حسابًا يسيرًا، وسابقُهم يَدخُلُ

---

(١) ابن جرير ١٩/٣٦٦.

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٤٧٦، ٤٧٧، ومحمد بن نصر ص ٧٣، وابن جرير ١٩/٣٦٦.

(٣) فى ح ١: «الشعب». وقد أحال البيهقى فى الشعب على البعث. وينظر شعب الإيمان ١/٢٨٠.

(٤) فى ح ١، ب ٣: «أنزله».

الجنةَ بغيرِ حسابٍ[(١)] .

وأخرَج الطيالسيُّ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « البعثِ » ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ ، عن النبيِّ ﷺ ، أنه قال فى هذه الآيةِ ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾ . [(٢)] قال : « هؤلاء كلُّهم بمنزلةٍ واحدةٍ وكلُّهم فى الجنةِ »[(٢)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، [(٣)] وأحمدُ[(٣)] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « البعثِ » ، عن أبى الدرداءِ : سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «قال اللهُ : ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ﴾ . فأما الذين سَبَقُوا فأولئك الذين[(٤)] يَدخُلُون الجنةَ بغيرِ حسابٍ ، وأما الذين اقتصَدوا فأولئك[(٥)] يُحاسَبُون حسابًا يسيرًا ، وأما الذين

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٣٦٨، والبيهقى (٧٣) .

(٢ - ٢) سقط من : ح١ .

والحديث عند الطيالسى (٢٣٥٠) ، وأحمد ١٨/ ٢٧٠، ٢٧١ (١١٧٤٥) ، والترمذى (٣٢٢٥) ، وابن جرير ١٩/ ٣٧٦، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/٥٣٣ - والبيهقى (٦١) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٨٧) .

(٣ - ٣) سقط من : ر ٢، ح٢ .

(٤) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٥) بعده فى : ص ، ف ١، م : « الذين » .

ظلَمُوا أنفسَهم فأولئك الذين[(١)] يُحْبَسُون فى طولِ المَحْشَرِ ، ثم هم الذين تَلافَاهم[(٢)] اللهُ برحمتِه ، فهم الذين يَقولون : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ » . قال البيهقىُّ : إذا كثُرت الرواياتُ فى حديثٍ ظهَرَ أن للحديثِ أصلًا[(٣)] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ فى «الأوسطِ» ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عقبةَ بنِ صُهْبَانَ قال : قلتُ لعائشةَ : أرأيتِ قولَ اللهِ : ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ﴾ الآية . قالت : أما السابِقُ فمَن[(٤)] مضَى فى حياةِ رسولِ اللهِ ﷺ فشَهِدَ له بالجنةِ ، وأما المقتصدُ فمن اتَّبَعَ آثارَهم[(٥)] فعَمِلَ بمثلِ أعمالِهم حتى يَلْحَقَ بهم ، وأما الظالمُ لنفسِه فمِثْلِى ومثلُك ومن اتَّبَعَنا ، وكلٌّ فِي الجنةِ[(٦)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، [(٧)]وابنُ مردُويَه[(٧)] ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن أسامةَ ابنِ زيدٍ : ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٢) فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، م : « تلقاهم » ، وفى ح٢ : « تلاقاهم » . وتلافاهم ، أى : تداركهم . ينظر اللسان (ل ف ى) .

(٣) أحمد ٣٦/ ٢٧، ٢٨، ٥٧، ٥٨، ٤٥/ ٤٩٧، ٤٩٨ (٢١٦٩٧، ٢١٧٢٧، ٢٧٥٠٥) ، وابن جرير ١٩/ ٣٧٥، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥٣٤/٦ - والطبرانى - كما فى المجمع ٩٥/٧ - والحاكم ٢/ ٤٢٦، والبيهقى (٦٢) . وما نقله السيوطى من كلام البيهقى هو كلام الحاكم أصلًا ونقله عنه البيهقى . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « فقد » .

(٥) فى ح ١ : « آثار » ، وفى م : « أمرهم » .

(٦) الطيالسى (١٥٩٢) ، والطبرانى (٦٠٩٤) ، والحاكم ٤٢٦/٢ .

(٧ - ٧) سقط من : م .

بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾ . قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «كلُّهم من هذه الأُمَّةِ ، وكلُّهم فى الجنةِ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ[(٢)] ، عن عوفِ بنِ مالكٍ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : «أُمَّتِى ثلاثةُ أثلاثٍ ؛ فثُلُثٌ يَدخُلون الجنةَ بغيرِ حسابٍ ، وثُلُثٌ يُحاسَبُون حسابًا يسيرًا[(٣)] ثم يَدخُلون الجنةَ[(٣)] ، وثُلُثٌ يُمَحَّصُون ويُكسَفُون[(٤)] ، ثم تأتِى الملائكةُ فيَقولون : وجَدْناهم يَقولون : لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه[(٥)] . فيقولُ اللهُ : أدخِلُوهم الجنةَ بقولِهم : لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه . واحْمِلُوا خطاياهم على أهلِ التكذيبِ . وهى التى قال اللهُ : ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ [العنكبوت : ١٣] . وتصديقُها[(٦)] فى التى ذكَر فى[(٧)] « الملائكةِ » ؛ قال اللهُ تعالى : ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ . فجعَلَهم ثلاثةَ أفواجٍ[(٨)] ؛ ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾ . فهذا الذى يُكْسَفُ[(٩)] ويُمَحَّصُ ،

---

(١) الطبرانى (٤١٠) ، والبيهقى (٦٣ ، ٦٤) ، وقال الهيثمى : فيه محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى وهو سيئ الحفظ . مجمع الزوائد ٩٦/٧ .

(٢) بعده فى ب ٣: « ومردويه والبيهقى » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى ص ، ح ١ ، وعند ابن أبى حاتم : « يكشفون » . ويقال : كسفت حاله . إذا ساءت وتغيرت . وكسف أمله . إذا انقطع رجاؤه مما يأمل . ينظر اللسان (ك س ف) .

(٥) بعده فى ف ١: « لا شريك له » .

(٦) فى ص ، ف ١ ، م : « تصديقا » .

(٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٨) فى م : « أنواع » . وهو لفظ ابن أبى حاتم ، وبعدها فى مصدرى التخريج : « وهم أصناف كلهم » .

(٩) فى ح ١ ، ب ٣: « يكشف » .

﴿وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾ . وهو الذى يُحاسَبُ حسابًا يسيرًا ، ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾ . فهو الذى يَلِجُ الجنةَ بغيرِ حسابٍ ولا عَذابٍ بإذنِ اللهِ ، يَدخُلونها جميعًا لم يُفرَّقْ بينهم ، ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾ . إلى قولِه : ﴿لُغُوبٌ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : هذه الأمةُ[2] ثلاثةُ أثلاثٍ يومَ القيامةِ ؛ ثُلُثٌ يَدخُلون الجنةَ بغيرِ حسابٍ ، وثُلُثٌ يُحاسَبُون حسابًا يسيرًا ، وثُلُثٌ يجيئون[3] بذنوبٍ عظامٍ إلا أنهم لم يُشْرِكُوا ، فيقولُ الربُّ : أدخِلُوا هؤلاء فى سَعَةِ رحمتِى . ثم قرأ : ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ الآية[4] .

وأخرَج [٣٤٨ظ] سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ /فى «البعثِ» عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنه كان إذا نزَع بهذه الآيةِ : ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا﴾ . قال : ألا إن سابِقَنا سابقٌ ، ومقتصِدَنا ناجٍ ، وظالمَنا مغفورٌ له[5] . ٢٥٢/٥

وأخرَج العقيلىُّ ، وابن لالٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، من

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥٣٤/٦ - والطبرانى ١٨/ ٧٩، ٨٠ (١٤٩) واللفظ له . وقال ابن كثير : غريب جدًّا . وقال الهيثمى : فيه سلامة بن روح وثقه ابن حبان وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٩٦/٧ .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « الآية » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م : « يحبسون » .

(٤) ابن جرير ٣٦٨/١٩ .

(٥) سعيد بن منصور فى سننه (٢٣٠٨) ، والبيهقى (٦٦) .

وجهٍ آخرَ، عن عمرَ بنِ الخطابِ: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «سابِقُنا سابقٌ، ومقتصدُنا ناجٍ، وظالمُنا مغفورٌ له». وقرأ عمرُ: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾ الآية[1].

وأخرَج ابنُ النجارِ عن أنسٍ، أن النبيَّ ﷺ قال: «سابِقُنا سابقٌ، ومقتصدُنا ناجٍ، وظالمُنا مغفورٌ له».

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ عباسٍ قال: السابقُ بالخيراتِ يَدخُلُ الجنةَ بغيرِ حسابٍ، والمقتصدُ [2]يدخلُ الجنةَ[2] برحمةِ اللهِ، والظالمُ لنفسِه وأصحابُ الأعرافِ يَدخُلون الجنةَ بشفاعةِ محمدٍ ﷺ[3].

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ أبي شيبةَ[4]، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، وابنُ مَرْدُويَه، عن عثمانَ بنِ عفانَ، أنه نزَع بهذه الآيةِ ثمَّ قال: ألا إن سابقَنا أهلُ جهادِنا، ألا وإن مقتصدَنا[5] أهلُ حَضَرِنا، ألا وإن ظالمَنا أهلُ بَدْوِنا[6].

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، والبيهقيُّ في «البعثِ»، عن البراءِ بنِ عازبٍ في قولِه: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾ الآية. قال: أشْهَدُ على اللهِ أنه يُدْخِلُهم

---

(١) العقيلي ٣/ ٤٤٣، وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٣/ ١٥٣- والبيهقي (٦٥). وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٣٦٧٨).

(٢ - ٢) سقط من: ص، ف ١، م.

(٣) الطبراني (١١٤٥٤).

(٤) بعده في ح ١: «وعبد بن حميد».

(٥) بعده في ص، ف ١، ر ٢، م: «ناج».

(٦) سعيد بن منصور في سننه (٢٣٠٨)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٦/ ٥٣٥.

جميعًا الجنةَ[(١)] .

وأخرَج الفريابيُّ[(٢)] ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن البراءِ قال : قرَأ رسولُ اللهِ ﷺ هذه الآيةَ : « ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ » . قال : « كلُّهم ناجٍ ، وهى هذه الأُمَّةُ» .

وأخرَج الفريابيُّ[(٣)] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ﴾ الآية . قال : هى مِثْلُ التى[(٤)] فى الواقعةِ : ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ [الواقعة : ٨] ، ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ [الواقعة : ٩] ، ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ﴾ [الواقعة : ١٠] . صِنفانِ ناجِيان ، وصِنْفٌ هالكٌ .

وأخرَج الفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى «البعثِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾ الآية . قال[(٥)] : [(٦)]هو الكافرُ ، والمقتصدُ : أصحابُ اليمينِ[(٧)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ[(٦)] ، وابنُ المنذرِ ، [(٨)]والبيهقيُّ[(٨)] ، عن كعبِ الأحبارِ ، أنه تلا هذه الآيةَ : ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ . إلى قولِه : ﴿لُغُوبٌ﴾ . قال : دخَلُوها وربِّ الكعبةِ . وفى لفظٍ قال :

---

(١) البيهقى (٦٧) .

(٢) بعده فى الأصل : « وابن جرير » .

(٣) بعده فى ح ١ : « وابن مردويه » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، م : « الذى » .

(٥) بعده فى : ص ، ف ١ ، ح ١ ، ب ٣ ، م : « الظالم لنفسه » .

(٦ - ٦) سقط من : ب٣ .

(٧) البيهقى (٧٤) مقتصرًا على الشطر الأول .

(٨ - ٨) سقط من : ح ١ ، ب٣ .

كلُّهم فى الجنةِ ؛ ألا ترَى على أثَرِه : ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ﴾ ؟ فهؤلاء أهلُ النارِ . فذُكِر ذلك للحسنِ ، فقال : أَبَتْ ذلك[1] عليهم « الواقعةُ »[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى أمامةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ ذكَر أهلَ[3] الجنةِ فقال : « مُسَوَّرُون بالذهبِ والفضةِ مُكَلَّلَةً بالدُّرِّ ، وعليهم أكاليلُ من دُرٍّ وياقوتٍ مُتَواصِلَةٌ ، وعليهم تاجُ كتاجِ الملوكِ ، شبابٌ[4] جُرْدٌ مُرْدٌ[5] مُكَحَّلُون »[6] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والديلمىُّ ، عن حذيفةَ : سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «يَبْعَثُ اللهُ الناسَ على ثلاثةِ أصنافٍ ، وذلك فى قولِ اللهِ : ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾ . فالسابقُ بالخيراتِ يَدخُلُ الجنةَ بلا حسابٍ ، والمقتصدُ يُحاسَبُ حسابًا يسيرًا ، والظالمُ لنفسِه يَدخُل الجنةَ برحمةِ اللهِ»[7] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ﴾ الآية . قال : جعَل اللهُ أهلَ الإيمانِ على ثلاثةِ[8] منازلَ

---

(١) سقط من : ف ١، ح١ .

(٢) البيهقى (٧٠، ٧١) .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م . وفى مصدر التخريج : « حلى أهل » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢، م .

(٥) الأجرد : الذى ليس فى جسده شعر ، والأمرد : الذى لم تنبت لحيته . اللسان (ج ر د ، م ر د) .

(٦) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥٣٧/٦ .

(٧) الديلمى (٨٧٧٤) .

(٨) فى ر ٢، ح ١، ح ٢، ب ٣: « ثلاث » .

كقوله : ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾ [الواقعة : ٤١] ، ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾ [الواقعة : ٢٧] ، ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ [الواقعة : ١٠، ١١] . فهم على هذا المثالِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ[(٢)] عمرَ ، عن النبيِّ ﷺ فى قولِه : ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾ . قال : « الكافرُ » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾ . قال : هذا المنافقُ ، ﴿وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾ . قال : هذا صاحبُ اليمينِ ، ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾ . قال : هذا المُقرَّبُ . قال قتادةُ : كان الناسُ ثلاثَ منازلَ عندَ الموتِ ، وثلاثَ منازلَ فى الدنيا ، وثلاثَ منازلَ فى الآخرةِ ، فأما الدنيا فكانوا : مؤمنٌ ، ومنافقٌ ، ومشركٌ ، وأما عندَ الموتِ فإن اللهَ قال : ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾ الآية . [الواقعة : ٨٨] . ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾ الآية [الواقعة : ٩٠] . ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ الآية [الواقعة : ٩٢] ، وأما الآخرةُ فكانوا أزواجًا ثلاثةً : ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ [الواقعة : ٨] ، ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ [الواقعة: ٩] ، ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقيُّ ، عن الحسنِ : ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾ . قال : هو المنافقُ سَقَطَ ، والمقتصدُ والسابقُ بالخيراتِ فى

---

(١) ابن جرير ١٩/٣٧١ .

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ١٩/ ٣٧٢، ٣٧٣ .

الجنةِ[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقيُّ ، عن عُبَيْدِ بنِ عميرٍ في الآيةِ قال : كلُّهم صالحٌ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن صالحٍ أبي الخليلِ قال : قال كعبٌ : يَلُومُني أحبارُ بني إسرائيلَ أني دَخَلْتُ في أُمَّةٍ فَرَّقَهم اللهُ ثم جمَعَهم ثم أدخَلَهم الجنةَ جميعًا[(٣)] ! ثم تلا هذه الآيةَ : ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ . حتى بلَغ : ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ . قال : قال : فأَدْخَلَهم اللهُ الجنةَ جميعًا .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن الحسنِ قال : العلماءُ ثلاثةٌ : منهم عالمٌ لنفسِه ولغيرِه ، فذلك أفضلُهم وخيرُهم ، ومنهم عالمٌ لنفسِه مُحْسِنٌ[(٤)] ، ومنهم عالمٌ لا لنفسِه ولا لغيرِه فذلك شَرُّهم[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبي مسلمٍ الخَوْلَانِيِّ[(٦)] قال : قرأتُ في كتابِ اللهِ أن هذه الأمةَ تُصَنَّفُ يومَ القيامةِ على ثلاثةِ أصنافٍ ؛ صِنفٌ منهم يَدخُلون الجنةَ بغيرِ حسابٍ ، وصنفٌ يُحاسِبُهم اللهُ حسابًا يسيرًا ويَدْخُلون الجنةَ ، وصنفٌ يُوقَفُون فيُؤخَذُ منهم /ما شاء اللهُ ، ثم يُدْرِكُهم عفوُ اللهِ وتَجاوُزُه . ٢٥٣/٥

---

(١) البيهقي في البعث (٧٥) .

(٢) البيهقي (٦٩) .

(٣) سقط من : م .

(٤) في ب ٣: « فحسف » .

(٥) ابن أبي شيبة ١٣/ ٥٣٠، ٥٣١ .

(٦) في الأصل ، ب ٣: « الحلولي » ، وفي ر ٢، ح ٢: « الجلولي » . وينظر تهذيب الكمال ٣٤/ ٢٩٠ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن كعبٍ فى قولِه : (١﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ﴾ . إلى قولِه١) : ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ . قال : دَخَلُوها وربِّ الكعبةِ . فأُخْبِرَ الحسنُ بذلك فقال : أبَتْ واللهِ ذلك عليهم « الواقعةُ »[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ ، أن ابنَ عباسٍ سأل كعبًا عن قولِه : ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ الآية . قال : نَجَوْا كلُّهم . ثم قال : تَحاكَّتْ مَناكِبُهم وربِّ الكعبةِ ، ثم أُعْطُوا الفضلَ بأعمالِهم[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ الحَنَفِيَّةِ قال : أُعْطِيَت هذه الأُمَّةُ ثلاثًا لم تُعْطَها أُمَّةٌ كانت قبلَها : ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾ . مغفورٌ له ، ﴿وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾ . فى الجِنانِ ، ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ﴾ . بالمكانِ الأعلَى[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ[٥] ، عن مجاهدٍ : ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾ . قال : هم أصحابُ المشأمةِ ، ﴿وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾ . قال : هم أصحابُ الميمنةِ ، ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ . قال : هم السابِقُون من الناسِ كلِّهم[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ﴾ . قال : ذاك من نعمةِ اللهِ .

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) تقدم تخريجه ص٢٩١ .

(٣) ابن جرير ١٩/ ٣٦٩، ٣٧٠ .

(٤) ابن جرير ١٩/ ٣٧٠ .

(٥) بعده فى ص ، ف ١ ، م : « وابن المنذر وابن أبى حاتم » .

(٦) ابن جرير ١٩/ ٣٧١ - ٣٧٣ .

وأخرَج الترمذيُّ، والحاكمُ وصحَّحه، والبيهقيُّ في «البعثِ»، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، أن النبيَّ ﷺ تلا قولَ اللهِ: «﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾». فقال: «إن عليهم التِّيجانَ، إن أدنى لؤلؤةٍ منها لتُضِيءُ ما بينَ المشرقِ والمغربِ»[(١)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ في قولِ أهلِ الجنةِ حينَ دَخلُوا الجنةَ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾. قال: هم قومٌ كانوا في الدنيا يَخافُون اللهَ، ويَجْتَهِدُون له في العبادةِ سِرًّا وعلانيةً، وفي قلوبِهم حَزَنٌ من ذنوبٍ قد سَلَفَت منهم، فهم خائِفُون ألَّا يُتَقَبَّلَ منهم هذا الاجتهادُ؛ من الذنوبِ التي قد سَلَفَتْ، فعندَها قالوا: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾، غَفَرَ لنا العظيمَ، وشَكَرَ لنا القليلَ من أعمالِنا.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ أبي حاتمٍ، والحاكمُ وصحَّحه، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾. قال: حَزَنَ النارِ[(٢)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾. قال[(٣)]: كانوا يَعمَلُون [(٤)]في الدنيا ويحزَنون ويَنْصَبُون[(٤)].

---

(١) الترمذي (٢٥٦٢)، والحاكم ٢/ ٤٢٦، ٤٢٧، والبيهقي (٣٣٠). ضعيف (ضعيف سنن الترمذي - ٤٦٨).

(٢) ابن جرير ١٩/ ٣٧٧، والحاكم ٢/ ٤٢٧.

(٣) بعده في: ص، ف ١، م: «ما».

(٤ - ٤) سقط من: ص، ف ١، م.

والأثر عند جرير ١٩/ ٣٧٩.

وأخرَج الحاكمُ ، وأبو نعيم فى « الحليةِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن صهيبٍ : سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ (١ فى المهاجِرين ١) : « هم السابِقُون الشافعون (٢) المُدِلُّون على ربِّهم ، والذى نفسُ محمدٍ بيدِه ، إنهم لَيَأْتُون يومَ القيامةِ على عواتِقِهم السلاحُ ، فيَقْرَعُون بابَ الجنةِ ، فتقولُ لهم الخَزَنَةُ : من أنتم ؟ فيَقولون : نحن المهاجِرُون . فتقولُ لهم الخَزَنَةُ : هل حُوسِبْتُم ؟ فيَجْثُون على رُكَبِهم ويَرْفَعُون أيديَهم إلى السماءِ فيَقولون : أى ربِّ ، أبهذه نُحاسَبُ ؟! قد خرَجنا وترَكْنا الأهلَ والمالَ والولدَ . فيُمَثِّلُ اللهُ لهم أجنحةً من ذَهَبٍ ، مُخَوَّصَةً بالزَّبَرْجَدِ والياقوتِ ، فيَطِيرُون حتى يَدخُلوا (٣) الجنةَ» . فذلك قولُه : ﴿وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ . قال رسولُ اللهِ ﷺ : «فلهم بمنازِلِهم فى الجنةِ أعرَفُ منهم بمنازِلِهم فى الدنيا» (٤) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن شِمْرِ بنِ عَطِيَّةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ حيثُ دَخلُوا الجنةَ قالوا : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾ . قال : « كان (٥) حزَنُهم همَّ (٦) الخبزِ (٧) » .

(١ - ١) فى ص ، ف ١ ، م : « المهاجرون » .

(٢) سقط من : م ، وفى ف ١ : « السابقون » .

(٣) فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، ب٣ : « يدخلون » .

(٤) الحاكم ٣/ ٣٩٩ ، وأبو نعيم ١/١٥٦ . وقال الحاكم : غريب الإسناد والمتن . وقال الذهبى : بل كذب وإسناده مظلم .

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٦) سقط من : ب٣ . وفى ر ٢ ، ح ١ ، م : « هو » .

(٧) فى الأصل ، ح ١ : « الخير » . وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « الحزن » . وينظر الآثار الآتية .

وأخرَج [(١)] ابنُ جريرٍ ، و [(١)] ابنُ أبى حاتمٍ ، عن شِمْرِ بنِ عَطِيَّةَ فى قولِه : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾ . قال : الجُوعَ [(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الشعبىِّ فى قولِه : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾ . قال : طَلَبَ الخُبْزِ [(٣)] فى الدنيا ، فلا نَهْتَمُّ له [(٤)] كاهتمامِنا له فى الدنيا طلبَ الغداءِ والعشاءِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن إبراهيمَ التَّيْمِىِّ قال : يَنبغِى لمن لم [(٥)] يَحْزَنْ أن يَخافَ ألاَّ يكونَ من أهلِ الجنةِ ؛ لأنهم قالوا : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾ . ويَنْبَغِى لمن لم [(٦)] يُشْفِقْ أن يخافَ ألَّا يكونَ من أهلِ الجنةِ ؛ لأنهم قالوا : ﴿إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِىٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾ [الطور :٢٦] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن شِمْرِ بنِ عَطِيَّةَ فى قولِه : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾ . قال : حَزَنَ الطعامِ ، ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ . قال : غَفَرَ لهم الذنوبَ التى عَمِلُوها ، وشكَرَ لهم الخيرَ الذى دَلَّهم عليه فعَمِلُوا به ، فأثابَهم عليه [(٧)] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٢) ابن جرير ٣٧٨/١٩ ، بلفظ « حزن الخبز » .

(٣) فى ف ١ ، ح ١ ، ب ٣ : « الخير » .

(٤) ليس فى : الأصل ، ر ٢ ، ب٣ .

(٥) سقط من : ف١ ، ح١ ، ب٣ ، م .

(٦) سقط من : م .

(٧) البيهقى (٢٧٢ ، ٧١٤٢ ، ٧١٤٨) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى رافعٍ قال : يُؤتَى يومَ القيامةِ العبدُ بِدَواوِينَ ثلاثةٍ ؛ فديوانٌ فيه النِّعَمُ ، وديوانٌ فيه ذُنُوبُه ، وديوانٌ فيه حسناتُه ، فيقالُ لأصغرِ نعمةِ اللَّهِ[1] عليه : قُومِى فاستَوْفِى ثَمَنَكِ من حسناتِه . فتقومُ فتَسْتَوعِبُ[2] تلك النعمةُ حسناتِه كلَّها ، وتَبْقَى بَقِيَّةُ النِّعَمِ عليه ، وذُنُوبُه كاملةٌ ، فمن ثَمَّ يقولُ العبدُ إذا أدخَلَه اللهُ الجنةَ : ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ . يقولُ : غفورٌ لذنوبِهم ، /شكورٌ لحسناتِهم ، ﴿ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ﴾ . قال : أقامُوا فلا يَتَحَوَّلُون ولا يُحَوَّلُون ، ﴿لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ . قال : قد كان القومُ يَنْصَبُون فى الدنيا فى طاعةِ اللهِ ، وهم قومٌ جَهَدَهم اللهُ قليلًا ، ثم أراحَهم طويلاً[3] فهَنِيئًا لهم[4] . ٢٥٤/٥

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبى أَوْفَى قال : قال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، إن النومَ مما يُقِرُّ اللهُ به أعيُنَنا فى الدنيا ، فهل فى الجنةِ من نومٍ ؟ قال : «لا ، إن النومَ شريكُ الموتِ ، وليس فى الجنةِ موتٌ» . قال : يا رسولَ اللهِ ، فما راحتُهم ؟ فأعظَمَ ذلك النبىُّ ﷺ وقال : «ليس فيها لُغُوبٌ ، كلُّ أمرِهم راحةٌ» . فنزَلت : ﴿لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا

---

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « فتستوهب » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، م : « كثيرا » .

(٤) ابن جرير ١٩/٣٦٦ - ٣٨١ مفرقا .

لُغُوبٌ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ﴾ . أىْ : وَجَعٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لُغُوبٌ﴾ . قال : إِعْيَاءٌ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا﴾ . قال : يَسْتَغِيثُون فيها .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[(٤)] ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، [(٥)] والبيهقىُّ فى « سننِه »[(٥)] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾ . قال : سِتِّينَ سنةً[(٦)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ»[(٧)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٨)] والرامَهُرْمُزىُّ فى « الأمثالِ »[(٨)] ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ،

---

(١) البيهقى (٤٨٩) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الصحيحة ٧٨/٣ .

(٢) فى الأصل : « جوع » .
والأثر عند ابن جرير ٣٨١/١٩ .

(٣) ابن جرير ٣٨١/١٩ بلفظ : « العناء » ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٣٨/٢ .

(٤) بعده فى ح ١ : « وابن أبى حاتم » .

(٥ - ٥) ليس فى : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٦) عبد الرزاق ١٣٨/٢ ، وابن جرير ٣٨٤/١٩ ، ٣٨٥ ، والحاكم ٣٢٧/٢ ، والبيهقى ٣٧٠/٣ .

(٧) بعده فى ص ، ف ١ ، م : « والبيهقى فى سننه » .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م . وفى ح ١ : « والرامهرمزى » .

والبيهقيُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عباسٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : «إذا كان يومُ القيامةِ قِيلَ : أين أبناءُ السِّتِّين ؟ وهو العُمُرُ الذى قال اللهُ : ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، والنسائيُّ ، والبزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، [(٢)]والبيهقيُّ[(٢)] ، عن [(٣)]أبى هريرةَ[(٣)] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : [(٤)]«أعذَرَ اللهُ إلى امرئٍ أخَّرَ عُمُرَه حتى بلَغ ستِّين سنةً»[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والطبرانيُّ ، والرويانيُّ ، [(٢)]والرَّامَهُرْمُزىُّ[(٢)] فى «الأمثالِ» ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن سهلِ بنِ سعدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ[(٤)] : «إذا بلَغ العبدُ ستِّين سنةً فقد أعذَرَ اللهُ إليه فى العمُرِ»[(٦)] .

---

(١) الحكيم الترمذى ٢/ ١٥٦، وابن جرير ١٩/ ٣٨٥، والرامهرمزى ص ٦٣، ٦٤، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/٥٣٩ - ص والطبرانى (١١٤١٥) ، وفى الأوسط (٩١٣٨) ، والبيهقى (١٠٢٥٤) . ضعيف جدًّا (ضعيف الجامع - ٦٦٨) . وينظر السلسلة الضعيفة (٢٥٨٤) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٣ - ٣) فى ص ، ف ١، م : « سهل بن سعد » .

(٤ - ٤) سقط من : ب٣ .

(٥) أحمد ١٣/ ١٣٩، ١٥/ ٢٣٠، ٢٣١ (٧٧١٣، ٩٣٩٤) ، والبخارى (٦٤١٩) ، والنسائى - كما فى تحفة الأشراف (١٢٩٥٩) - والبزار - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٥٤٠ - وابن جرير ١٩/ ٣٨٦، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٥٤٠ - والحاكم ٢/ ٤٢٧، ٤٢٨، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ١١/٢٣٩ - والبيهقى ٣/٣٧٠ .

(٦) الطبرانى (٥٩٣٣) ، والرويانى (١٠٦٨) وعنده عن سهل بن سعد أو غيره رفعه ، والحاكم ٢/٤٢٨ بلفظ : « سبعين سنة » ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ١١/٢٣٩ . وصححه الألبانى فى السلسلة =

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عليٍّ فى الآيةِ قال: العُمُرُ الذى عَمَّرَهم[(١)] اللهُ به ستُّون سنةً[(٢)].

وأخرَج الرَّامَهُرْمُزِىُّ فى «الأمثالِ» عن أبى هريرةَ، عن النبىِّ ﷺ قال: «من عَمَّرَه اللهُ ستِّين سنةً فقد أعذَرَ إليه فى العُمُرِ». يريد: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾[(٣)].

وأخرَج [٣٤٩و] الترمذىُّ، [(٤)]وابنُ ماجه، والحاكمُ[(٤)] وابنُ المنذرِ، [(٥)]والبيهقىُّ[(٥)]، عن أبى هريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أعمارُ أُمَّتى ما بين الستِّين إلى السبعين، وأقَلُّهم من يَجُوزُ ذلك»[(٦)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال: العُمُرُ ستُّون سنةً.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ مَرْدُويَه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾. قال: هو ستٌّ وأربعون سنةً[(٧)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن الحسنِ فى قولِه: ﴿أَوَلَمْ

= الصحيحة ٣/ ٨٠، ٨١.

(١) فى الأصل: «عين»، وفى ص، ر٢، ب ٣، وتفسير ابن كثير ٦/ ٥٣٩: «عيرهم»، وفى ح ١: «عذرهم»، وفى ح ٢: «أعذرهم».

(٢) ابن جرير ١٩/٣٨٦.

(٣) الرامهرمزى ص ٦٤.

(٤ - ٤) سقط من: ص، ف ١، م.

(٥ - ٥) سقط من: ر ٢، ح٢.

(٦) الترمذى (٢٣٣١، ٣٥٥٠)، وابن ماجه (٤٢٣٦)، والحاكم ٢/ ٤٢٧، والبيهقى ٣/٣٧٠. حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٤٧، ٢٨١٥).

(٧) ابن جرير ١٩/٣٨٤ بلفظ: «أربعون سنة»، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ١١/٢٣٩.

نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾ . قال : أربعون[(١)] سنةً .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : اعلَمُوا أن طولَ العُمُرِ حُجَّةٌ ، فنَعُوذُ[(٢)] باللهِ أن نُعَيِّرَ بطولِ العُمُرِ . قال : نزَلت وإنَّ فيهم لابنَ ثمانِ عشرةَ سنةً . وفى قولِه : ﴿وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾ . قال : احتَجَّ عليهم بالعُمُرِ والرُّسُلِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾ . قال : محمدٌ[(٣)] ﷺ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾ . قال : النبىُّ ﷺ ، وقرأ : ﴿هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ﴾[(٤)] [النجم : ٥٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾ . قال : الشَّيْبُ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾ . قال : الشَّيْبُ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ﴾ الآيتين .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م : « أربعين » .

(٢) فى ص ، ر ٢ : « فتعوذوا » .

(٣) فى ح ١ : « النبى » .

(٤) ابن جرير ١٩/٣٨٧ .

(٥) البيهقى ٣/٣٧٠ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾. قال: أُمَّةً بعدَ أُمَّةٍ، وقرنًا بعدَ قرنٍ. وفى قولِه: ﴿أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾. قال: لا شىءَ واللهِ خَلَقُوا منها. وفى قولِه: ﴿أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾. قال: لا واللهِ ما لهم فيهما من شِرْكٍ، ﴿أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾. يقولُ: أم آتيناهم كتابًا فهو يَأْمُرُهم أن[1] يُشْرِكُوا بى هؤلاء[2].

قولُه تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ الآية.

أخرَج أبو يعلَى، وابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، والدارَقُطْنِىُّ فى «الأفرادِ»، وابنُ مَرْدُويَه، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ»، والخطيبُ فى «تاريخِه»، عن أبى هريرةَ/ قال: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ [3]على المنبرِ قال[3]: «وقَعَ فى نفسِ ٢٥٥/٥ موسَى عليه السلامُ؛ هل يَنامُ اللهُ عزَّ وجلَّ؟ فأرسَلَ اللهُ إليه ملَكًا فأرَّقه ثلاثًا، وأعطاه قارُورَتَيْنِ؛ فى كلِّ يدٍ قارورةٌ، وأمَرَه أن يحتفِظَ[4] بهما، فجعَلَ ينامُ وتكادُ يداه يَلتَقِيان، ثم يَسْتَيْقِظُ فيَحْبِسُ إحداهما على[5] الأخرى حتى نام نومةً، فاصطفَقت يداه وانكَسَرَت القارُورَتانِ». قال: «ضرَب اللهُ له مَثَلًا؛

---

(١) بعده فى ص، ف ١، م: «لا».

(٢) سقط من: ص، ف ١، م.

والأثر عند ابن جرير ١٩/٣٨٨ - ٣٩٠.

(٣ - ٣) فى ص، ف ١، م: «يقول».

(٤) فى ص، ف ١، ح ٢، م: «يتحفظ».

(٥) فى م: «عن».

أن اللهَ تبارك وتعالى لو كان ينامُ لم تستمسِكِ[(١)] السماءُ والأرضُ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، عن خَرَشَةَ بنِ الحُرِّ قال : حدَّثَنى عبدُ اللهِ بنُ سَلَامٍ ، أن موسى قال : يا جبريلُ ، هل يَنامُ ربُّك ؟ فقال جبريلُ : يا ربِّ ، إن عبدَك موسَى يَسألُك : هل تَنامُ ؟ فقال اللهُ : يا جبريلُ قلْ له فليَأْخُذْ بيدِه قارُورَتَين ، وليَقُمْ على الجبلِ من أوَّلِ اللَّيلِ حتى يُصبِحَ . فقام على الجبلِ وأخَذ قارُورَتين ، فصَبَرَ ، فلما كان آخِرَ اللَّيلِ غَلَبَتْه عيناه ، فسَقَطَتا فانكَسَرتَا ، فقال : يا جبريلُ ، انكَسَرَتِ القارُورَتان . فقال اللهُ : يا جبريلُ ، قل لعبدِى أن[(٣)] لو نِمْتُ لزالَتِ السماواتُ والأرضُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عكرمةَ قال : أَسَرَّ موسى إلى الملائكةِ : هل يَنامُ ربُّ العِزَّةِ ؟ قال : فسَهِرَ موسى أربعةَ أيامٍ ولياليَهن ، ثم قام على المنبرِ يَخْطُبُ ، ورفَع[(٤)] إليه قارُورَتين ؛ فى كلِّ يدٍ قارورةٌ ، وأرسَل اللهُ عليه النُّعاسَ وهو يَخْطُبُ ، إذ أدْنَى يدَه إلى[(٥)] الأخرى ، و[(٦)] همَّ بضربِ[(٦)] القارورةِ

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « يستمسك » ، وفى م : « يمسك » .

(٢) أبو يعلى (٦٦٦٩) ، وابن جرير ٤/ ٥٣٤ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٥٤٣ ، ٥٤٤ - والدارقطنى - كما فى الكافى الشافى ص ٢٢ - وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ١/ ١٥٨ ، والكافى الشاف ص ٢٢ - والبيهقى (٧٩) ، والخطيب ١/ ٢٦٨ . وقال الذهبى : حديث منكر .... ولا يسوغ أن يكون هذا وقع فى نفس موسى . الميزان ١/ ٢٧٦ . وقال ابن كثير : والظاهر أن هذا الحديث ليس بمرفوع بل من الإسرائيليات المنكرة فإن موسى عليه السلام أجل من أن يُجَوِّزَ على الله سبحانه وتعالى النوم . تفسير ابن كثير ٦/ ٥٤٤ ، وينظر السلسلة الضعيفة (١٠٣٤) .

(٣) سقط من : ف ١ ، وفى م : « إنى » .

(٤) فى ر ٢ ، ح ١ : « دفع » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، م : « من » ، وفى ح ٢ : « على » .

(٦ - ٦) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « هو يضرب » .

على الأخرى ، ففَزِعَ[(١)] [(٢)] ورَدَّ يَدَه ثم خَطَبَ ، ثم أدنى يَدَه ، فضَرَبَ بها على الأخرى ، ففَزِعَ[(٢)] ثم قال : اللَّه لا إلهَ إلا هو الحيُّ القيومُ لا تَأْخُذُه سِنَةٌ ولا نومٌ . قال عكرمةُ : السِّنَةُ الذى يضْرِبُ برأسِه وهو جالِسٌ ، والنومُ الذى يَرْقُدُ[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، والبيهقىُّ ، عن سعيدِ بنِ أبى بُرْدَةَ ، عن أبيه ، أن موسى عليه السلامُ قال له قومُه : أينامُ ربُّنا[(٤)] ؟ قال : اتَّقُوا اللهَ إن كنتم مؤمنين . فأوحَى اللهُ إلى موسى أن خُذْ قارُورَتَين فاملأْهما ماءً . ففعَل ، فنَعَس فنامَ ، فسَقَطَتا من يدِه فانكَسَرَتَا ، فأوحَى اللهُ إلى موسى : إنى أُمْسِكُ السماواتِ والأرضَ أن تَزُولا ولو نِمْتُ لزالتا . قال البيهقىُّ : هذا أشْبَهُ أن يكونَ هو المحفوظَ[(٥)] .

وأخرَج الطبرانىُّ [(٦)] فى كتابِ «السُّنَّةِ»[(٦)] عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أن بنى إسرائيلَ قالوا لموسى عليه السلامُ : هل يَنامُ ربُّنا ؟ إلى آخرِه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، و[(٧)] الطبرانىُّ ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ »[(٧)] ، عن ابنِ عباسٍ قال : إذا أَتَيْتَ[(٨)] سلطانًا مَهِيبًا تَخافُ أن يَسْطُوَ عليك فقُلْ : اللهُ أكبرُ ، اللهُ

---

(١) فى ر ٢، ح ٢: « فنزع » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح٢ .

(٣) عبد الرزاق ١/١٠٢ .

(٤) فى م : « ربك » .

(٥) أبو الشيخ (١٢١) ، والبيهقى فى الأسماء والصفات (٧٨) . ووقع عند أبى الشيخ من طريق سعيد بن أبى بردة عن أبيه عن أبى موسى .

(٦ - ٦) فى الأصل : « وابن أبى شيبة » .

(٧ - ٧) فى ص ، ف ١، م : « أبو الشيخ فى العظمة » .

(٨) فى ر ٢، ح ١: « لقيت » .

أعَزُّ من خلقِه جميعًا ، اللهُ أعَزُّ مما أخافُ وأحْذَرُ ، أعوذُ باللهِ الذى لا إلهَ إلا هو ، المُمْسِكُ السماواتِ السَّبْعَ أن يَقَعْن على الأرضِ إلا بإذْنِه ، من شرِّ عبدِك فلانٍ وجنودِه وأتباعِه وأشياعِه من الجِنِّ والإنسِ ، اللهم كنْ لى جارًا من شرِّهم ، جلَّ ثناؤُك ، وعزَّ جارُك ، وتبارَك اسمُك ، ولا إلهَ غيرُك . ثلاثَ مرَّاتٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ السُّنِىِّ فى «عملِ يومٍ وليلةٍ» عن جابرٍ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : «إن العبدَ إذا دخَل بيتَه وأَوَى إلى فراشِه ، ابتَدَرَه مَلَكُه وشيطانُه ؛ [(٢)] يقولُ شيطانُه : اخْتِمْ بشرٍّ . ويقولُ المَلَكُ : اخْتِمْ بخيرٍ . فإن ذَكَرَ اللهَ [(٣)] وحمِدَه [(٣)] طرَدَ المَلَكُ الشيطانَ وظلَّ يَكْلَؤُه[(٤)] ، وإن هو انتَبَه من منامِه ابْتَدَرَه مَلَكُه وشيطانُه [(٢)] ؛ يقولُ له الشيطانُ : افتَحْ بشرٍّ . ويقولُ المَلَكُ : افتَحْ بخيرٍ . فإن هو قال : الحمدُ للهِ الذى رَدَّ إلىَّ نفسِى بعدَ موتِها ولم يُمِتْها فى منامِها ، الحمدُ للهِ الذى يمسكُ السماواتِ والأرضَ أن تزولا ، ولئن زالتا إن أمسَكهما من أحدٍ من بعدِه ، إنه كان حليمًا غفورًا . وقال : الحمدُ للهِ الذى يمسِكُ السماءَ أن تقعَ على الأرضِ إلا بإذنِه ، إن اللهَ بالناسِ لرءوفٌ رحيمٌ . قال : فإن خرَّ[(٥)] من فراشِه فمات كان شهيدًا ، وإن قام يُصَلِّى صلَّى [(٦)] فى فضائلَ[(٦)] » .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٠٣، والطبرانى (١٠٥٩٩) ، وأبو نعيم ١/ ٣٢٢ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣ - ٣) فى ص ، ف ١: «ووحده» ، وفى ح ١، م : «وحده» .

(٤) الكِلاءة : الحفظ والحراسة . النهاية ٤/ ١٩٤ .

(٥) فى م : «خرج» .

(٦ - ٦) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

والحديث عند ابن السنى (١٢) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، من طريقِ أبى مالكٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الأرضُ على حوتٍ ، والسلسلةُ فى [(١)] أُذُنِ الحوتِ ، [(٢)] والحوتُ [(٢)] فى يدِ اللهِ تعالى ، فذلك قولُه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾ [(٣)] .

[(٢)] وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾ [(٢)] . قال : من مكانِهما [(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ ، أن كعبًا كان يقولُ : إن السماءَ تَدُورُ على نُصُبٍ مثلِ نُصُبِ الرَّحَى . فقال حذيفةُ بنُ اليَمَانِ : كَذَب كعبٌ ؛ إن اللَّهَ يقولُ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن شقيقٍ قال : قِيلَ لابنِ مسعودٍ : إن كعبًا يقولُ : إن السماءَ تَدُورُ فى قُطْبَةٍ [(٥)] مثلِ قُطْبَةِ الرَّحَى فى عمودٍ على مَنْكِبِ ملَكٍ . فقال : كَذَب كعبٌ إن اللَّهَ يقولُ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾ : وكفَى بها زوالًا أن تَدُورَ [(٦)] .

---

(١) فى م : « على » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) أبو الشيخ (١٢٤) ، وعنده عن أبى مالك من قوله .

(٤) ابن جرير ١٩/٣٩١ .

(٥) قطب الرحى : الحديدة المركبة فى وسط حجر الرحى السفلى التى تدور حولها العليا . النهاية ٤/٧٩.

(٦) ابن جرير ١٩/ ٣٩١، ٣٩٢ .

قولُه تعالى : ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ[(١)] أبى هلالٍ ، أنه بَلَغَه أن قريشًا كانت تقولُ : لو أن اللهَ بَعَث منا نبيًّا ما كانت أُمَّةٌ من الأممِ أطْوَعَ لخالقِها ، ولا أسمَعَ لنَبِيِّها ، ولا أشدَّ تَمَسُّكًا بكتابِها منا . فأنزَل اللهُ : ﴿وَإِن كَانُوا لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ الْأَوَّلِينَ﴾ [الصافات : ١٦٧، ١٦٨] ، و ﴿لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ﴾ [الأنعام : ١٥٧] ، ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ﴾ . وكانت اليهودُ /تَسْتَفْتِحُ به على الأنصارِ[(٢)] فيقولون : إنا نَجِدُ نبيًّا[(٣)] يَخْرُجُ . ٢٥٦/٥

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ﴾ . قال : هو محمدٌ ﷺ ، ﴿مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤٢﴾ اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ﴾ . وهو الشِّرْكُ ، ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ . أى : الشِّرْكُ ، ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ﴾ . قال : عقوبةَ الأَوَّلِين[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ . قال : قريشٌ ، ﴿لَيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ﴾ . قال : أهلِ الكتابِ . وفى قولِه : ﴿وَمَكْرَ السَّيِّئِ﴾ . قال : الشِّرْكُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بن كعبٍ

---

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « النصارى » .

(٣) فى ر ٢ : « نبينا » .

(٤) ابن جرير ١٩/٣٩٣ - ٣٩٥ .

القرظيّ قال : ثلاثٌ من فعَلَهن لم يَنْجُ حتى يَنْزِلَ به ؛ مَن مَكَر ، أو بَغَى ، أو نَكَثَ . ثم قرأ : ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾ [يونس : ٢٣] ، و ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾ [الفتح : ١٠] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ سفيانَ ، عن أبى زكريا الكوفىّ ، عن رجلٍ حدَّثَه ، أن النبىَّ ﷺ قال : « إياكم ومكرَ السيئ ؛ فإنه لا يحيقُ المكرُ السَّيئُ إلا بأهلِه ، ولهم من اللهِ طالبٌ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ . قال : هل يَنظُرون إلا أن يُصِيبَهم من العذابِ مثلُ الذى أصاب الأولين من العذابِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ﴾ . قال : لن يفوتَه .

قولُه تعالى : ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ﴾ الآية .

أخرَج الفريابىُّ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إن كان[(٢)] الجُعَلُ لَيُعَذَّبُ فى جُحْرِه من ذَنْبِ ابنِ آدمَ . ثم قرأ : ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا۟ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ﴾[(٣)] الآية .

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥٤٥/٦ .

(٢) ليس فى : الأصل . وفى ر ٢، ح ١: « كاد » .

(٣) الطبرانى (٩٠٤٠) ، والحاكم ٤٢٨/٢ .

*سورةُ يس

مكِّيَّةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ [(١)] فى « الدلائلِ » [(١)] ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « يس » بمكَّةَ [(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ قالت : نزَلت سورةُ « يس » بمكَّةَ .

وأخرَج الدارمىُّ ، والترمذىُّ ، [(١)] ومحمدُ بنُ نصرٍ [(١)] ، والبيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن لكلِّ شىءٍ قلبًا ، وقلبُ القرآنِ [(٣)] « يس » ، ومن قرَأ « يس » كتَب اللهُ له بقراءتِها قراءةَ القرآنِ عشْرَ مراتٍ» [(٤)] .

وأخرَج البزارُ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن لكلِّ شىءٍ قلبًا ، وقلبُ القرآنِ يس » [(٥)] .

---

* هنا انتهت مخطوطة المكتبة المحمودية والمشار إليها بالرمز « ح ٢» . وكذلك المخطوطة البريطانية المشار إليها بالرمز « ب ٣» .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٢) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٦٣٧، والبيهقى ١٤٢/٧ - ١٤٤ .

(٣) فى م : « القلب » .

(٤) الدارمى ٢/ ٤٥٦، والترمذى (٢٨٨٧) ، ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٦٩، والبيهقى (٢٤٦٠، ٢٤٦١) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٥٤٣) . وينظر السلسلة الضعيفة ١/(١٦٩) .

(٥) البزار (٢٣٠٤ - كشف) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة ٣١٤/١ .

وأخرَج الدارميُّ ، وأبو يعلَى ، والطبرانيُّ فى «الأوسطِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ : « من قرَأ «يس» فى ليلةٍ ابتغاءَ وجهِ اللهِ غُفِر له فى تلك اللَّيلَةِ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ حبَّان ، [(٢)] والضياءُ[(٢)] ، عن جُنْدَبِ بنِ عبدِ اللهِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من قرَأ «يس» فى ليلةٍ ابتغاءَ وجهِ اللهِ غُفِرَ له»[(٣)] .

وأخرَج الدارميُّ عن الحسنِ قال : مَن قرَأ «يس» فى ليلةٍ ابتغاءَ وجهِ اللهِ غُفِرَ له . وقال : بلَغَنى أنها تَعْدِلُ القرآنَ كلَّه[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ حبَّانَ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ[(٥)] ، والبيهقيُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن مَعْقِلِ بنِ يسارٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «يس قلبُ القرآنِ ، لا يَقرَؤها عبدٌ يُريدُ[(٦)] اللهَ والدارَ الآخرةَ إلا غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ من ذنبِه ، فاقرَءُوها على موتاكم»[(٧)] .

---

(١) الدارمى ٢/ ٤٥٧، وأبو يعلى (٦٢٢٤) ، والطبرانى (٣٥٠٩) ، والبيهقى (٢٤٦٣، ٢٤٦٤) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٧٨٨) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٣) ابن حبان (٢٥٧٤) . ضعيف (ضعيف الترغيب - ٨٨٦، ٩٧٣) .

(٤) الدارمى ٢/٤٥٦ .

(٥) بعده فى ح ١: « وابن مردويه » .

(٦) بعده فى الأصل : « بها وجه » .

(٧) أحمد ٣٣/ ٤١٧، ٤٢٧ (٢٠٣٠٠، ٢٠٣٠١، ٢٠٣١٤) ، وأبو داود (٣١٢١) ، والنسائى (١٠٩١٣، ١٠٩١٤) ، وابن ماجه (١٤٤٨) ، ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٦٩، وابن حبان (٣٠٠٢) ، والطبرانى ٢٠/ ٢٢٠، ٢٣٠، ٢٣١ (٥١١، ٥٤١) ، والحاكم ١/ ٥٦٥، والبيهقى (٢٤٥٧) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٦٨٣) . وقال الحافظ : نقل أبو بكر بن العربى عن الدارقطنى أنه قال : هذا حديث ضعيف الإسناد ، مجهول المتن ، ولا يصح فى هذا الباب حديث . تلخيص الحبير ٢/ ١٠٤ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبيهقيُّ ، عن حسانَ بنِ عَطِيَّةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : (١) «مَن قرَأ «يس» فكأنما قرَأ القرآنَ عشْرَ مراتٍ » (٢) .

وأخرَج ابنُ الضريسِ ، وابنُ مردُويه ، والخطيبُ ، والبيهقيُّ ، عن أبى بكرٍ الصديقِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ (١) : «سورةُ «يس» تُدْعَى فى التوراةِ المُعِمَّةُ (٣) ؛ تَعُمُّ صاحبَها بخيرِ الدنيا والآخرةِ ، وتُكابِدُ عنه بَلْوَى الدنيا والآخرةِ ، وتَدْفَعُ عنه أهاويلَ الدنيا والآخرةِ ، وتُدْعَى المُدافِعَةَ (٤) القاضِيَةَ ؛ تَدْفَعُ عن صاحبِها كلَّ سوءٍ ، وتَقْضِى له كلَّ حاجةٍ ، من قرَأها عَدَلَت له عشرين حَجَّةً ، ومن سَمِعها عَدَلَت له ألفَ دينارٍ فى سبيلِ اللهِ ، ومن كتَبَها ثم شَرِبَها (٥) أَدْخَلَت جوفَه (٥) ألفَ دواءٍ ، وألفَ نورٍ ، وألفَ يَقِينٍ ، وألفَ بَرَكَةٍ ، وألفَ رحمةٍ ، ونَزَعَت عنه كلَّ غِلٍّ وداءٍ » . قال البيهقيُّ : تَفَرَّدَ به محمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ أبى بكرٍ الجُدعانيُّ ، عن سليمانَ بنِ مِرْقاعٍ (٦) الجُنْدَعِيِّ (٧) ، وهو منكرٌ (٨) .

وأخرَج الخطيبُ من حديثِ أنسٍ ، مثلَه (٩) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) سعيد بن منصور (٧٥ - تفسير) ، والبيهقى (٢٤٥٩) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة ١٠/١٥٧ - ١٥٩ .

(٣) فى الأصل : « المعممة » .

(٤) فى ر ٢ ، والشعب : « الدافعة » . وبعده فى الأصل ، ر ٢ ، ح ١ : « و » .

(٥ - ٥) فى ح ١ : « أو دخلت جوفه عدلت » .

(٦) فى الأصل : « رافع » ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ : « رفاع » ، وفى ح ١ ، وتاريخ بغداد : « مرفاع » . وينظر ميزان الاعتدال ٢/ ٢٢٢ ، والضعفاء للعقيلى ٢/١٤٣ .

(٧) فى الأصل ، ر ٢ : « الجندى » ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ : « الجند » . وينظر المصادر السابقة .

(٨) ابن الضريس (٢١٦) ، والخطيب ٢/ ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، والبيهقى (٢٤٦٥) .

(٩) الخطيب ٢/ ٣٨٧ ، وقال : باطل .

وأخرَج الخطيبُ عن عليٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من سمِعَ سورةَ «يس» عَدَلَتْ له عشرين دينارًا فى سبيلِ اللهِ ، ومن قرَأها عَدَلَتْ له عشرين حَجَّةً ، ومن كتَبَها وشَرِبَها أدخَلت جَوْفَه ألفَ يَقِينٍ ، وألفَ نورٍ ، وألفَ بركةٍ ، وألفَ رحمةٍ ، وألفَ رزقٍ ، ونزَعت منه كلَّ غِلٍّ وداءٍ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، عن أبى عثمانَ النَّهْدِيِّ قال : قال أبو هريرةَ[(٢)] : مَن قرَأ «يس» مرَّةً فكأنما قرَأ القرآنَ عشرَ مراتٍ . وقال أبو سعيدٍ : مَن قرَأ «يس» مرَّةً فكأنما قرَأ القرآنَ مرَّتين . قال أبو هريرةَ[(٢)] : حدَّثتَ[(٣)] أنت بما سَمِعْتَ ، وأُحَدِّثُ أنا بما سَمِعْتُ[(٤)] .

وأخرَج البزارُ عن ابنِ عباسٍ قال : قال النبىُّ ﷺ : «لَوَدِدْتُ أنها فى قلبِ كلِّ إنسانٍ من أُمَّتِى» . يعنى «يس»[(٥)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، [(٦)] والخطيبُ[(٦)] بسندٍ ضعيفٍ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : / «من دام[(٧)] على قراءةِ «يس» كلَّ ليلةٍ ثم مات ، مات شهيدًا»[(٨)] . ٢٥٧/٥

---

(١) الخطيب ٢٤٨/٦ . وأشار لضعفه .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « برزة » .

(٣) فى الأصل ، ر ٢ : « حدث » ، وفى ص ، ف ١ ، م : « تحدث » .

(٤) البيهقى (٢٤٦٦) . موضوع (ضعيف الجامع - ٥٧٨٦) وينظر علل ابن أبى حاتم ٦٧/٢ والسلسلة الضعيفة (٤٦٣٦) .

(٥) البزار (٢٣٠٥ - كشف) . وأشار لضعفه .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٧) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « داوم » .

(٨) الطبرانى فى الأوسط (٧٠١٨) ، والصغير ٢/ ٨٨ ، والخطيب ٢٤٥/٣ . وقال الهيثمى : فيه سعيد ابن موسى الأزدى وهو كذاب . مجمع الزوائد ٩٧/٧ .

وأخرَج الدارميُّ عن عطاءِ بنِ أبى رباحٍ قال : بلَغَنى أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «من قرَأ «يس» فى صدرِ النهارِ قُضِيَتْ حوائجُه»[(١)] .

وأخرَج الدارميُّ عن ابنِ عباسٍ قال : مَن قرَأ «يس» حينَ يُصْبِحُ أُعْطِىَ يُسْرَ يومِه حتى يُمْسِىَ ، ومَن قرَأها فى صدرِ ليلةٍ أُعْطِىَ يُسْرَ ليلتِه حتى يُصْبِحَ[(١)] .

وأخرَج [(٢)]ابنُ أبى الدنيا فى «ذكرِ الموتِ»[(٢)] ، وابنُ مَرْدُويَه ، والديلميُّ ، عن أبى الدرداءِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «ما مِن مَيِّتٍ يُقْرَأُ عندَه «يس» إلا هَوَّنَ اللهُ عليه»[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «فضائلِ القرآنِ» ، والديلميُّ ، من حديثِ أبى ذَرٍّ ، مثلَه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ فى «مسندِه» ، عن صفوانَ بنِ عمرٍو قال : كانت المَشْيَخَةُ يَقولون : إذا قُرِئَت «يس» عندَ المَيِّتِ خُفِّفَ عنه بها[(٥)] .

وأخرَج البيهقيُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» عن أبى قِلابَةَ قال : من قرَأَ «يس» غُفِرَ له ، ومن قرَأها [(٢)]وهو جائعٌ شبِع ، ومن قرَأها وهو ضالٌّ هُدِى ، ومن قرَأها وله ضالَّةٌ وجَدها ، ومن قرَأها[(٢)] عندَ طعامٍ خافَ قِلَّتَه كفاه ، ومَن قرَأها عند مَيِّتٍ هُوِّنَ عليه ، ومَن قرَأها عندَ امرأةٍ عَسُرَ عليها ولدُها يُسِّرَ عليها ، ومَن قرَأها فكأنما

---

(١) الدارمى ٢/٤٥٧ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) الديلمى (٦٠٩٩) .

(٤) أبو الشيخ والديلمى - كما فى التلخيص الحبير ٢/١٠٤ .

(٥) ابن سعد ٧/ ٤٤٣، وأحمد ٢٨/١٧١ (١٦٩٦٩) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

قرأ القرآنَ إحدى عشْرةَ مرَّةً ، ولكلِّ شيءٍ قَلْبٌ ، وقَلْبُ القرآنِ «يس» . قال البيهقيُّ : هكذا نُقِلَ إلينا عن أبى قِلابَةَ وهو من كبارِ التابعين ، ولا يقولُ ذلك ، إن صَحَّ عنه ، إلا بلاغًا[1] .

وأخرَج الحاكمُ ، والبيهقيُّ ، عن أبى جعفرٍ محمدِ بنِ علىٍّ قال : من وَجَدَ فى قلبِه قَسْوَةً فليَكْتُبْ : ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾ [يس : ١، ٢] فى جامٍ[2] بزعفرانٍ ثم يَشرَبْه[3] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، من طريقِ سِماكِ بنِ حَرْبٍ ، عن رجلٍ من أهلِ المدينةِ ، عمَّن صلَّى خلْفَ رسولِ اللهِ ﷺ الغداةَ فقرأ بـ ﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾ [ق: ١] ، و ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عقبةَ بنِ عامرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من قرأ « يس » فكأنما قرأَ القرآنَ عشْرَ مرَّاتٍ» .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «لكلِّ شيءٍ قلبٌ ، وقلبُ القرآنِ « يس » ، ومن قرأ « يس » فكأنما قرأ القرآنَ عشْرَ مرَّاتٍ» .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه من حديثِ أبى هريرةَ وأنسٍ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عمارِ بنِ ياسرٍ ، أنه كان يَقرَأُ كلَّ يومِ جمُعَةٍ على المنبرِ بـ « ياسين »[4] .

---

(١) البيهقى (٢٤٦٧) .

(٢) الجام : إناء من فضة . اللسان (ج و م) .

(٣) الحاكم ٢/ ٤٢٨، والبيهقى (٢٤٦٨) .

(٤) ابن سعد ٣/ ٢٥٥ .

(١) وأخرَج ابنُ الضريسِ عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ قال : مَن قرَأ « يس » إذا أصبَح لم يزلْ فى فرحٍ حتى يمسِىَ ، ومن قرَأها إذا أمسى لم يزلْ فى فرَحٍ حتى يصبحَ ، أخبرَنا من جرَّب ذلك قال : هى قلبُ القرآنِ (٢) .

وأخرَج ابنُ الضريسِ عن جعفرٍ قال : قرَأ سعيدُ بنُ جبيرٍ على رجلٍ [٣٤٩ظ] مجنونٍ سورةَ « يس » فبرَأ (٣) .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن محمدِ بنِ سهلٍ المقرِئ، عن أحمدَ بنِ عبيدِ (٤) اللَّهِ بنِ محمدِ بنِ عمرٍو الدباغِ ، عن أبيه قال : سلَكتُ طريقًا فيه غولٌ ، فإذا امرأةٌ عليها ثيابٌ معصفَرةٌ على سريرٍ وقناديلَ وهى تدعونى ، فلما رأيتُ ذلك أخَذتُ فى قراءةِ « يس » فطُفِئت قناديلُها ، وهى تقولُ : يا عبدَ اللَّهِ ، ما صنَعتَ بى ، يا عبدَ اللَّهِ ، ما صنَعتَ بى . فسلِمْتُ منها . قال المقرِئُ: فلا يصيبُكم شىءٌ من خوفٍ أو مطالَبةٌ من سلطانٍ أو عدوٍّ إلا قرَأْتم « يس » ؛ فإنه يُدفَعُ عنكم بها (١)(٥) .

وأخرَج محمدُ بنُ عثمانَ بنُ أبى شيبةَ فى «تاريخِه» ، والطبرانىُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن خُرَيْمِ بنِ فاتِكٍ قال : خرَجْتُ فى طلبِ إبلٍ لى ، وكنا إذا نزَلْنا بوادٍ قلنا : نعوذُ بعزيزِ هذا الوادِى . فتَوَسَّدْتُ ناقةً وقلتُ : أعوذُ بعزيزِ هذا الوادِى . فإذا هاتِفٌ يَهتِفُ بى وهو يقولُ :

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) ابن الضريس (٢١٨) .

(٣) ابن الضريس (٢١٩) .

(٤) فى الأصل : « عبد » .

(٥) أبو الشيخ (١١٠٦) .

ويحَكَ عُذْ باللهِ ذى الجلالِ مُنزِّلِ الحرامِ والحلالِ
ووَحِّدِ اللهَ ولا تُبالِ ما كَيْدُ ذى الجنِّ من الأهوالِ
إذ تذكُرُ اللَّهَ على الأميالِ وفى سهولِ الأرضِ والجبالِ
وصار كيدُ الجنِّ فى سِفالِ إلا التُّقَى وصالحَ الأعمالِ

فقلت له :

يأيُّها القائلُ ما تقولُ أرَشَدٌ عندَك أم تَضْلِيلُ

فقال :

هذا رسولُ اللهِ ذى[1] الخيراتِ جاء بياسينَ وحاميماتِ
وسُوَرٍ بعدُ مفصَّلاتِ يَأمُرُ بالصلاةِ والزكاةِ
ويَزْجُرُ الأقوامَ عن هَنَاتِ قد كُنَّ فى الأنامِ منكراتِ

فقلتُ له : من أنت ؟ قال : أنا [2]مالكُ بنُ مالكٍ الجنىُّ[2] ، بعَثَنِى رسولُ اللهِ ﷺ على جنِّ نَجْدٍ . قلتُ : أما لو كان لى من يُؤَدِّى إبلى هذه إلى أهلِى لأتيتُه حتى أُسْلِمَ . قال : فأنا أُؤَدِّيها . فرَكِبْتُ بعيرًا منها ، ثم قدِمتُ ، فإذا النبىُّ ﷺ على المنبرِ ، فلما رآنى قال : «ما فعَل الرجلُ الذى ضَمِنَ لك أن يُؤَدِّىَ إبلَك ؟ أما إنَّه قد أدَّاها سالِمَةً»[3] .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « ذا » ، وفى ر ٢ ، ح ١ ، وابن عساكر : « ذو » .

(٢ - ٢) فى الأصل : « ملك بن ملك الجنى » ، وفى ص ، ف ١ ، وهامش ر ٢ ، م : « ملك من ملوك الجن » ، وفى ح ١ : « مالك بن مالك الجن » . وينظر أسد الغابة ٥/ ٤٧ ، ٤٨ ، والإصابة ٥/ ٧٤٦ ، ٧٤٧ .

(٣) الطبرانى (٤١٦٦) ، وابن عساكر ١٦/ ٣٤٨ - ٣٥٠ ، ٥٢/ ٣٧٦ - ٣٧٨ . وقال الهيثمى : رواه =

وأخرَج الطبرانيُّ فى «الأوسطِ» عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يَقرأُ فى الصبحِ بـ « يس »[(١)] .

وأخرَج [(٢)]ابنُ عديٍّ ، والخليليُّ ، وأبو الفتوحِ عبدُ الوهابِ بنُ إسماعيلَ الصيرفيُّ فى « الأربعينَ » ، وأبو الشيخِ ، والديلميُّ ، والرافعيُّ ، و[(٢)] ابنُ النجارِ فى «تاريخِه» ، عن أبى بكرٍ الصديقِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من زار قبرَ والِدَيْه أو أحَدَهما فى كلِّ جمُعَةٍ ، فقرَأ عندَهما « يس » غفَر اللهُ له بعَدَدِ كلِّ حرفٍ منها»[(٣)] .

وأخرَج أبو نَصْرٍ السِّجْزِيُّ فى «الإبانةِ» ، وحسَّنه عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن فى القرآنِ لسورةً تُدْعَى العظيمةَ عندَ اللهِ ، يُدْعَى صاحبُها الشريفُ عندَ اللهِ ، يَشْفَعُ صاحبُها يومَ القيامةِ فى أكثرِ من رَبِيعةَ ومُضَرَ ، وهى سورةُ يس » .

وأخرَج الترمذيُّ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال عليُّ بنُ أبى طالبٍ : يا رسولَ اللهِ ، القرآنُ يَنْفَلِتُ[(٤)] مِن صدرِى . فقال النبيُّ ﷺ : «ألا أُعَلِّمُك كلماتٍ يَنفَعُكَ اللهُ بهن ، ويَنْفَعُ مَن عَلَّمْتَه ؟ » . قال : نعم بأبى أنت وأُمِّى . قال : «صَلِّ ليلةَ الجمُعَةِ أربعَ ركعاتٍ ؛ تَقرَأُ فى الركعةِ الأولى بـ « فاتحةِ الكتابِ » و « يس » ، وفى الثانيةِ بـ « فاتحةِ الكتابِ »

= الطبرانى وفيه من لم أعرفهم . مجمع الزوائد ٢٥١/٨ .

(١) الطبرانى (٣٩٠٣) . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١١٩/٢ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) ابن عدى ٥/ ١٨٠١ ، والرافعى فى أخبار قزوين ٣/ ٣٦ ، ٣٧ . وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٥٠) .

(٤) فى الأصل ، ر ٢ ، وسنن الترمذى ، ومستدرك الحاكم : « تفلت » .

و« حم الدخانِ » ، وفى الثالثةِ بـ « فاتحةِ الكتابِ » و «الم تنزيلُ /السجدةِ » ، ٢٥٨/٥
وفى الرابعةِ بـ « فاتحةِ الكتابِ » و« تبارك » المُفَصَّلِ ، فإذا فَرَغْتَ من التَّشَهُّدِ فاحمَدِ اللهَ وأثْنِ عليه ، وصَلِّ على النَّبِيِّين ، واستَغْفِرْ للمؤمنين ، ثم قُلْ : اللهم ارحَمْنِى بتركِ المعاصِى أبدًا ما أبْقَيْتَنى ، وارحمنى من أن أتَكَلَّفَ ما لا يَعْنِينِى ، وارزُقْنِى حُسْنَ النظرِ فيما يُرضِيك عنِّى ، [1] اللهم بديعَ السماواتِ والأرضِ ، ذا الجلالِ والإكرامِ ، والعزةِ التى لا تُرامُ ، أسألُك يا رحمنُ بجلالِك ونورِ وجهِك أن تُلزِمَ قلبى حفظَ كتابِك كما علَّمتنى ، وارزقْنى أن أتلُوَه على النحوِ الذى يُرضيك عنى [1] ، وأسألُك أن تُنَوِّرَ بالكتابِ بَصَرِى ، وتُطْلِقَ به لسانِى ، وتُفَرِّجَ به عن قلبِى ، وتَشْرَحَ به صدرِى ، وتَسْتَعْمِلَ به بدنِى ، وتُقَوِّيَنِى على ذلك وتُعِينَنِى عليه ؛ فإنه لا يُعِينُنى على الخيرِ غيرُك ، ولا يُوَفِّقُ له إلا أنت . فافعَلْ ذلك ثلاثَ جُمَعٍ ، أو خمسًا ، أو سبعًا تَحْفَظْه بإذنِ اللهِ ، وما أخطَأَ مؤمنًا قطُّ » . فأتَى النبىَّ ﷺ بعدَ سبعِ جُمَعٍ ، فأخبرَه بحفظِه القرآنَ والحديثَ ، فقال النبىُّ ﷺ : «مؤمِنٌ وربِّ الكعبةِ ، عَلِّمْ أبا حسنٍ عَلِّمْ أبا حسنٍ» [2] .

قولُه تعالى : ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ قال : ﴿يسٓ﴾ محمدٌ ﷺ . وفى لفظٍ قال : يا محمدُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن محمدِ بنِ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) الترمذى (٣٥٧٠) ، والطبرانى (١٢٠٣٦) ، والحاكم ٣١٦/١ موضوع (ضعيف سنن الترمذى - ٧١٩) . وينظر ما تقدم فى ٣٣٢/٨ - ٣٣٤ .

الحَنَفِيَّةِ فى قولِه : ﴿يسٓ﴾ . قال : محمدٌ ﷺ[(١)] .

[(٢)]وأخرَج ابنُ مردُويَه عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿يسٓ﴾ . قال : يا محمدُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طُرُقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يسٓ﴾ . قال : يا إنسانُ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن الحسنِ ، وعكرمةَ ، والضحاكِ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يسٓ﴾ . قال : يا إنسانُ بالحَبَشِيَّةِ[(٣)] .

[(٤)]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿يسٓ﴾ . قال : يا رجلُ بلغةِ الحبشةِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أَشْهَبَ قال : سَأَلْتُ مالكَ بنَ أنسٍ : أيَنبَغِى لأحدٍ أن يَتَسَمَّى بـ « يس » ؟ فقال : ما أُراه يَنبَغِى ؛ يقولُ اللَّهُ : ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾ . يقولُ : هذا اسمِى ، تَسَمَّيْتُ به .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾ . قال : يُقْسِمُ اللهُ بما يَشاءُ ، ثم نزَعَ بهذه الآيةِ : ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾ [الصافات : ١٣٠] . كأنه يَرَى أنه سلَّم على رسولِه .

---

(١) البيهقى ١/١٥٨ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٣) ابن جرير ١٩/٣٩٨ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ فى قولِه: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾. قال: يُقْسِمُ [(١)] بألفِ عالمٍ [(١)] ﴿إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾.

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن كعبِ الأحبارِ فى قولِه: ﴿يسٓ﴾. قال: هذا قَسَمٌ أقسَمَ به ربُّك، قال: يا محمدُ، إنك لمن المرسلين قبلَ أن أَخْلُقَ الخلقَ بألفى عامٍ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾. قال: قَسَمٌ كما تَسمَعُون، ﴿إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٣ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾. أى: على الإسلامِ، ﴿تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ﴾. قال: هو القرآنُ، ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ﴾. [(٢)] أى: ما أُنذِر الناسُ قبلَهم [(٣)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه: ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ﴾ [(٢)]. قال: قريشٌ، لم يأتِ العربَ رسولٌ قبلَ محمدٍ ﷺ، لم يأتِهم ولا آباءَهم رسولٌ قبلَه.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ: ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ﴾. قال: [(٢)] قد أُنذِر آباؤهم [(٢)(٤)].

(١ - ١) فى ح ١: «ألف عام».

(٢ - ٢) سقط من: ص، ف ١، م.

(٣) ابن جرير ١٩/ ٣٩٩، ٤٠٠.

(٤) ابن جرير ١٩/ ٤٠١.

(١) وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ﴾ . قال : قال[١] بعضُهم : ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ﴾ ما أُنْذِرَ الناسُ من قبلِهم . وقال بعضُهم : ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ﴾ . أى : هذه الأُمَّةُ لم يَأتِهم نذيرٌ حتى جاءهم محمدٌ ﷺ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ﴾ . قال : سبَق فى عِلمِه .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان النبىُّ ﷺ يَقرأُ فى المسجدِ فيَجْهَرُ بالقراءةِ ، حتى تَأَذَّى به ناسٌ من قريشٍ ، حتى قامُوا ليَأْخُذُوه ، وإذا أيدِيهم مجموعةٌ إلى أعناقِهم ، وإذا هم عُمىٌ[٣] لا يُبْصِرُون ، فجاءوا إلى النبىِّ ﷺ فقالُوا : نَنْشُدُكَ اللهَ والرَّحِمَ يا محمدُ - قال : ولم يكُنْ بطنٌ من بطونِ قريشٍ إلا وللنبىِّ ﷺ فيهم قَرابةٌ - فدعا النبىُّ ﷺ حتى ذهَب ذلك عنهم ، فنزَلت ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾ . إلى قولِه : ﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ . قال : فلم يؤمِنْ من ذلك النَّفَرِ أحدٌ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ قال : قال أبو جهلٍ : لئن رأيتُ محمدًا لأفعَلَنَّ ولأفْعَلَنَّ . فنزَلت : ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَـٰقِهِمْ أَغْلَـٰلًا﴾ . إلى قولِه : ﴿لَا يُبْصِرُونَ﴾ ، فكانُوا يَقولون : هذا محمدٌ . فيقولُ : أين هو أين هو ؟ لا يُبْصِرُه[٥] .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) ابن جرير ١٩/ ٤٠١ ، ٤٠٢ .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٤) أبو نعيم (١٥٣) . وقال محققه : فيه النضر بن عبد الرحمن أبو عمرو ، وهو متروك .

(٥) ابن جرير ١٩/ ٤٠٦ ، ٤٠٧ .

وأخرَج البيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، من طريقِ السدىِّ الصغيرِ ، عن الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا﴾ . قال : كفارُ قريشٍ ، غطاءً ، ﴿فَأَغْشَيْنَٰهُمْ﴾ . يقولُ : أَلْبَسْنا أبصارَهم ، ﴿فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ النبىَّ ﷺ فيُؤْذُونَه ، وذلك أن ناسًا من بنى مَخْزُومٍ تَواطَئُوا[1] بالنبىِّ ﷺ لِيَقْتُلُوه ؛ منهم أبو جهلٍ ، والوليدُ بنُ المغيرةِ ، فبينا النبىُّ ﷺ قائمٌ يُصَلِّى سَمِعوا[2] قراءتَه ، فأرسَلُوا إليه الوليدَ ليَقْتُلَه ، فانطَلَق حتى أتَى المكانَ الذى يُصَلِّى فيه ، فجعَلَ يَسمَعُ قراءتَه ولا يَراه ، فانصَرَفَ إليهم فأَعْلَمَهم ذلك ، فأَتَوْه ، فلما انتَهَوْا إلى المكانِ الذى هو يُصَلِّى فيه سَمِعُوا قراءتَه ، فيذهبون[3] إلى الصوتِ فإذا الصوتُ من خلفِهم ، فيَذْهَبونَ[3] إليه فيَسْمَعُونه أيضًا من خلفِهم ، فانصرَفُوا ولم يَجِدُوا إليه سبيلًا ، فذلك قولُه : ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ الآية[4] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نعيمٍ فى «الدلائلِ» ، عن محمدِ بن كعبٍ القرظىِّ قال : اجتَمَع قريشٌ ، وفيهم أبو جهلٍ ، على بابِ النبىِّ ﷺ ، فقالوا على بابِه : إن محمدًا يَزْعُمُ أنكم إنْ بايَعْتُمُوه على أمرِه كنتم ملوكَ العربِ والعَجَمِ ، ثم بُعِثْتُم /من بعدِ موتِكم [3]لكم جِنانٌ كجنانِ الأُردُنِّ ، ٥/٢٥٩
وإن لم تَفْعَلوا كان لكم منه ذَبْحٌ ، ثم بُعِثتُم من بعدِ موتِكم[3] فجُعِلَت لكم نارٌ

(١) فى الأصل ، ح ١ : « تواصوا » .
(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « يسمعون » .
(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .
(٤) البيهقى ٢/ ١٩٦ ، ١٩٧ .

تُحْرَقُون فيها ! فخرَج رسولُ اللهِ ﷺ وأخَذ حَفْنَةً من ترابٍ فى يدِه ثم قال : «نعم ، أنا أقولُ ذلك وأنتَ أحدُهم» . وأخذ اللهُ على أبصارِهم فلا يَرَوْنَه ، فجعَلَ يَنْثُرُ ذلك الترابَ على رءُوسِهم ، وهو يَتْلُو هذه الآياتِ : « ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾ . إلى قولِه : ﴿فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ » ، حتى فرَغ رسول اللهِ ﷺ من هؤلاءِ الآياتِ ، فلم يَبْقَ رجلٌ إلا وضَع على رأسِه ترابًا ،[1] ثم انصَرَف إلى حيث أرادَ أن يذهبَ ، فأتاهم آتٍ ممن لم يكُنْ معهم فقال : ما ينتَظِرُ هؤلاء ؟ قالوا : محمدًا . قال : خيَّبَكم اللَّهُ ! قد خرَج واللَّهِ عليكم محمدٌ ، ثم ما تَرَك منكم رجلًا إلا وضَع على رأسِه ترابًا وانطلَق لحاجتِه ، فما تَرَوْنَ ما بكم[1] ؟! فوضَع كلُّ رجلٍ منهم يدَه على رأسِه وإذا عليه ترابٌ ، فقالوا : لقد كان صَدَقَنا الذى حدَّثنا[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الأغلالُ ما بينَ الصدرِ إلى الذقنِ ، ﴿فَهُم مُّقْمَحُونَ﴾ كما تُقْمَحُ الدابَّةُ باللِّجامِ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرأ : (إنَّا جَعَلنا فى أَيمانِهم[3] أغلالا) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مُّقْمَحُونَ﴾ . قال : مجموعةٌ أيديهم إلى أعناقِهم تحت الذقنِ .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) ابن إسحاق (١/٤٨٣- سيرة ابن هشام) ، وأبو نعيم (١٥٤) .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « أعناقهم » ، وكذا فى حاشية ر٢ . وقال النحاس : وهذه القراءة تفسير ولا يقرأ بما خالف المصحف . تفسير القرطبى ١٥/٧ .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿مُّقْمَحُونَ﴾ . قال المُقْمَحُ : الشامِخُ بأنفِه ، المُنَكَّسُ برأسِه . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم . أما سَمِعْتَ قولَ الشاعرِ[(١)] :

ونحن على جوانبِها قعودٌ نَغُضُّ الطرفَ كالإبلِ القِماحِ[(٢)]

وأخرَج الخرائطيُّ فى «مساوئِ الأخلاقِ» عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا﴾ . قال : البُخْلُ ، أمسَك اللهُ أيديَهم عن النفقةِ فى سبيلِ اللهِ ، ﴿فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ . الهُدَى[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا﴾ . قال : فى بعضِ القراءاتِ : (إنا جعَلْنا فى أيمانِهم أغلالًا فهى إلى الأذقانِ فهم مُقْمَحُون) . قال : مَغْلُولُون[(٤)] عن كلِّ خيرٍ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَهُم مُّقْمَحُونَ﴾ . قال : رافِعُوا رءوسِهم ، وأيديهم موضوعةٌ على أفواهِهم[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : (وجعَلْنا من بينِ أيدِيهم سُدًّا ومن

---

(١) هو بشر بن أبى خازم ، والبيت فى ديوانه ص ٤٨ .

(٢) الطستى - كما فى الإتقان ٢/٩٥ .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

والأثر عند الخرائطى (٣٦٢) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « مغلون » .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ١٣٩ ، وابن جرير ١٩/٤٠٤ .

(٦) ابن جرير ١٩/٤٠٤ .

خلفِهم سُدًّا) برفعِ السينِ فيهما[(١)] ، ﴿فَأَغْشَيْنَٰهُمْ﴾ بالغينِ[(٢)] .

[(٣)] وأخرَج ابنُ مردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا﴾ الآية . قال : كانوا يَمُرونَ على النبىِّ ﷺ فلا يَرَوْنَه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ [(٤)] فى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا﴾ الآية[(٤)] . قال : اجتَمَعت قريشٌ ببابِ النبىِّ ﷺ يَنْتَظِرُون خروجَه لِيُؤْذُوه ، فشَقَّ ذلك عليه ، فأَتَاه جبريلُ بسورةِ « يس » ، وأَمَرَه بالخروجِ عليهم ، فأخَذ كفًّا من ترابٍ ، وخرَج وهو يَقرؤها ويَذُرُّ الترابَ على رُءُوسِهم ، فما رأَوه حتى جاز ، فجعَلَ أحدُهم يَلمِسُ رأسَه فيَجِدُ الترابَ ، وجاء بعضُهم فقال : ما يُجْلِسُكم ؟ قالُوا : ننتَظِرُ محمدًا . فقال : لقد رأيتُه داخلًا المسجدَ . قال : قُومُوا فقد سَحَرَكم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : اجتَمَعَت قريشٌ فبَعَثُوا عُتْبَةَ بنَ ربيعةَ فقالوا : ائْتِ هذا الرجلَ فقُلْ له : إن قومَك يَقولون : إنك جِئْتَ بأمرٍ عظيمٍ ، ولم يَكنْ عليه آباؤنا ، ولا يَتْبَعُك عليه [(٥)] أحدٌ منا[(٥)] ، وإنك إنما صَنَعْتَ هذا أنك ذو حاجةٍ ، فإن كنتَ تُريدُ المالَ فإن قومَك سيَجْمَعُون لك ويُعطُونك ، فدَعْ ما تَرَى

---

(١) هى قراءة أبى بكر عن عاصم وابن كثير ونافع وأبى عمرو وابن عامر ويعقوب وأبى جعفر ، وقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص عن عاصم : ﴿سَدًّا﴾ بالفتح . ينظر النشر ٢/٢٣٦ .

(٢) القراءة بالغين المعجمة هى قراءة الجمهور ، أما (فأعشيناهم) بالعين المهملة فهى قراءة شاذة رويت عن ابن عباس وعكرمة وعمر بن عبد العزيز وغيرهم . ينظر مختصر الشواذ ص ١٢٥، المحتسب ٢/ ٢٠٤.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، م .

(٥ - ٥) فى ص ، ف ١، ح ١، م . « أحلامنا » .

وعليك بما كان عليه آباؤك . فانطلَقَ إليه عتبةُ فقال له الذى أَمَرُوه ، فلما فرَغَ من قولِه وسَكَت . قال رسولُ اللهِ ﷺ : «بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيم ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾» فقرأ عليه من أَوَّلِها حتى بلَغ : ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ [فصلت : ١- ١٣] فرَجَعَ عتبةُ فأخبرَهم الخبرَ ، وقال : لقد كَلَّمَنى بكلامٍ ما هو بشِعْرٍ ، ولا بسِحْرٍ ، وإنه لكلامٌ عجيبٌ ، ما هو بكلامِ الناسِ . فوَقَعُوا فيه[(١)] ، وقالوا : نَذْهَبُ إليه بأجمَعِنا . فلما أرادُوا ذلك طلَعَ عليهم رسولُ اللهِ ﷺ ، [(٢)]فعَمَد لهم[(٢)] حتى قام على رءُوسِهم ، وقال : «بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيم ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾» . حتى بلَغ : « ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا﴾» . فضرَب اللهُ بأيدِيهم على أعناقِهم ، فجعَل من بينِ أيدِيهم سدًّا ومن خلفِهم سدًّا ، فأخَذ ترابًا فجعَلَه على رءوسِهم ، ثم انصَرَفَ عنهم ولا يَدْرُونَ ما صَنَعَ بهم ، [(٣)]فلما انصَرف عنهم رأَوا الذى صنَع بهم[(٣)] ، فعَجِبُوا وقالوا : ما رأينا أحدًا قطُّ أسحَرَ منه ! انظُرُوا ما صنَع بنا !

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : ائتَمَر ناسٌ من قريشٍ بالنبىِّ ﷺ لَيَسْطُوا عليه ، فجاءُوا يُريدُون ذلك ، فجعَل اللهُ ﴿مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا﴾ . قال : ظُلْمَةً ، ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ . قال : ظُلْمَةً ، ﴿فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ . قال : فلم يُبْصِرُوا النبىَّ ﷺ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : كان

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « به » .

(٢ - ٢) فى ص ، ف ١ ، م : « فعمدهم » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

ناسٌ من المشركين من قريشٍ يقولُ بعضُهم[(١)] : لو قد رأيتُ محمدًا لفَعَلْتُ به كذا وكذا . [(٢)] ويقولُ بعضُهم : لو قد رأيتُ محمدًا لفعلتُ به كذا وكذا[(٢)] . فأتاهم النبيُّ ﷺ وهم فى حلْقةٍ فى المسجدِ ، فوَقَف عليهم فقرأ[(٣)] : « ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾ . حتى بلَغ : ﴿فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ » . ثم أخَذ ترابًا فجعَل يَذُرُّه على رءُوسِهم ، فما يَرْفَعُ رجلٌ منهم إليه طَرْفَه ، ولا يَتَكَلَّمُ كَلِمَةً ، ثم جاوز النبيُّ ﷺ ، فجَعَلُوا يَنْفُضُون الترابَ عن رءُوسِهم ولِحاهم : واللهِ ما سمِعنا ، واللهِ ما أبصَرنا ، واللهِ ما عَقَلْنا[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : [٣٥٠و] ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ . قال : عن الحقِّ ، فهم يَتَرَدَّدُون ، ﴿فَأَغْشَيْنَٰهُمْ/ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ . قال : سُكِّرت أبصارُهم فلا يُبْصِرون الحقَّ مِن بينِ أيديهم ومِن خلفِهم[(٥)] . ٢٦٠/٥

وأخرَج [(٢)] عبدُ بنُ حميدٍ ، و[(٢)] ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ . قال : ضلالاتٍ ، ﴿فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ . هدًى ولا يَنْتَفِعُون به[(٦)] .

---

(١) بعده فى م : « لبعض » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) بعده فى الأصل ، ر ٢ : « عليهم » .

(٤) فى ح ١ : « غفلنا » .

والأثر عند عبد الرزاق ١٣٩/٢ .

(٥) ابن جرير ٤٠٥/١٩ .

(٦) ابن جرير ٤٠٦/١٩ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : جعَلَ هذا السدَّ بينَهم وبينَ الإسلامِ والإيمانِ ، فلم يَخْلُصُوا إليه . وقرَأ : ﴿وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ من مَنَعَه اللهُ لا يَستطِيعُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن إبراهيمَ النَّخَعِىِّ ، أنه كان يقرأُ : ﴿مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ بنصبِ السينِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ ، أنه قرَأ : (فأَعْشَيْناهم)[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ﴾ . قال : اتباعُ الذكرِ اتباعُ القرآنِ ، ﴿وَخَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ﴾ . قال : خشِىَ عذابَ اللهِ ونارَه ، ﴿فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾ . قال : الجنةِ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، والترمذىُّ وحسنه ، والبزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : كان بنو سَلِمةَ فى ناحيةٍ من المدينةِ ، فأرادُوا أن يَنتقِلُوا إلى قُرْبِ المسجدِ ، فأنزَل اللهُ : ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ﴾ ، فدعاهم رسولُ اللهِ ﷺ فقال : «إنه يُكتَبُ

---

(١) ابن جرير ١٩/٤٠٦ .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « فأغشيناهم » . وينظر ما تقدم ص٣٢٦ حاشية (٢) .

(٣) ابن جرير ١٩/٤٠٨ .

آثارُكم» . ثم قرأ عليهم الآيةَ فتركُوا[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ : ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَـٰرَهُمْ﴾ . قال : الخُطا .

وأخرَج الفريابىُّ ، وأحمدُ فى «الزهدِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كانت الأنصارُ منازلُهم بعيدةً من المسجدِ ، فأرادُوا أن يَنتقِلُوا فيكونوا قريبًا من المسجدِ ، فنزَلت : ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَـٰرَهُمْ﴾ . فقالوا : بل نَمْكُثُ مكانَنا[٢] .

وأخرَج مسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه[٣] ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : إن بنى سَلِمةَ أرادُوا أن يَبِيعُوا ديارَهم ويَتحَوَّلُوا قريبًا من المسجدِ ، فقال لهم رسولُ اللهِ ﷺ : «يا بنى سَلِمةَ دِيارَكم ، تُكتَبْ آثارُكم»[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ قال : أراد بنو سَلِمةَ أن يَبيعُوا دُورَهم ويَتحَوَّلُوا قربَ المسجدِ ، فبلَغ ذلك النبىَّ ﷺ ، فكَرِهَ أن تَعْرَى المدينةُ[٥] فقال : «يا بنى سَلِمةَ ، أما تُحِبُّون أن تُكْتَبَ آثارُكم إلى المسجدِ ؟»

---

(١) عبد الرزاق (١٩٨٢) ، والترمذى (٣٢٢٦) ، والبزار - كما فى تفسير ابن كثير ٥٥٣/٦ - وابن جرير ١٩/ ٤١٠، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥٥٢/٦ - والحاكم ٢/ ٤٢٨، والبيهقى (٢٨٩٠) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٧٨) .

(٢) ابن ماجه (٧٨٥) ، وابن جرير ١٩/ ٤٠٩، والطبرانى (١٢٣١٠) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٦٣٧) .

(٣) فى الأصل ، ر ٢: «المنذر» .

(٤) مسلم (٦٦٥) ، وابن جرير ١٩/ ٤٠٩، ٤١٠، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ١٤٠/٢ .

(٥) تعرى : تخلو وتصير عراء . النهاية ٢٢٦/٣ .

قالوا : بلى . فأقامُوا[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أنسٍ فى قولِه : ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَـٰرَهُمْ﴾ . قال : هذا فى الخَطْوِ يومَ الجُمُعَةِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ قال : كان رجلٌ ما أعلَمُ من أهلِ المدينةِ ، ممَّن يُصَلِّى القبلةَ ، أبعدَ منزلًا من المسجدِ منه ، فكان يَشهَدُ الصلاةَ مع النبىِّ ﷺ ، فقِيلَ له : لو اشتَرَيتَ حمارًا تَركَبُه فى الرَّمْضاءِ والظلماءِ . فقال : واللهِ ما يَسُرُّنى أن منزلى [(٢)] بِلِصْقِ المسجدِ [(٢)] . فأُخْبِرَ بذلك رسولُ اللهِ ﷺ ، فسأله عن ذلك ، فقال : يا رسولَ اللهِ ، كيما يُكْتَبُ أثرى ، وخُطاىَ ، ورُجوعِى إلى أهلِى ، وإقبالِى ، وإدبارِى . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «أعطاك[(٣)] اللهُ ذلك كلَّه ، وأعطاك ما احتَسَبْتَ أجمَعَ»[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مِن حينِ يَخرُجُ أحدُكم من منزلِه إلى مسجدِه[(٥)] رِجْلٌ تَكْتُبُ له حسنةً ، ورِجْلٌ[(٦)] تَحُطُّ

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ٢٠٧، وأحمد ١٩/ ٩٠، ٩١، ٢٠/ ٢٣٨، ٢١/ ٢٩٦ (١٢٠٣٣، ١٢٨٧٦، ١٣٧٧٠) . والحديث عند البخارى (٦٥٥، ٦٥٦، ١٨٨٧) .

(٢ - ٢) فى ص ، ف ١، ح ١: « يلصق المسجد » ، وفى ر ٢: « يلتصق بالمسجد » .

(٣) فى ر ٢: « أنطاك » ، وكذا عند ابن أبى شيبة وأحمد . وهو لغة أهل اليمن فى أعطى . النهاية ٥/ ٧٦ .

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ٢٠٧، ٢٠٨، وأحمد ٣٥/ ١٣٨ - ١٤٢ (٢١٢١٢ - ٢١٢١٧) ، وعبد بن حميد (١٦١ - منتخب) ، ومسلم (٦٦٣) ، وأبو داود (٥٥٧) ، وابن ماجه (٧٨٣) .

(٥) فى ص : « منزله » ، وفى ف ١، م : « منزل » .

(٦) سقط من النسخ . والمثبت موافق لما فى مصادر التخريج .

عنه سيئةً »[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مسروقٍ قال : ما خَطا رجلٌ خُطوَةً إلا كتَب اللهُ له حسنةً أو [(٢)] يَحُطُّ عنه [(٢)] سيئةً .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٣)] وأحمدُ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ [(٣)] ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الأبعدُ فالأبعدُ من المسجدِ أعظمُ أجرًا»[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا﴾ . قال : أعمالَهم ، ﴿وَءَاثَـٰرَهُمْ﴾ . قال : خُطاهم بأرجُلِهم[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : لو كان اللَّهُ مُغفِلًا شيئًا من أَثَرِ ابنِ آدمَ لأَغفَلَ [(٦)] من هذا الآثارَ [(٦)] التى تُعَفِّيها الرياحُ ، ولكن أَحْصَى على ابنِ آدمَ أَثَرَه وعملَه كلَّه ، حتى أَحصَى هذا الأثرَ فيما هو فى طاعةِ اللهِ أو فى معصيتِه ، فمن استَطاع منكم أن

---

(١) الحديث عند أحمد ١٤/٨، ١٥/٣٥٣، ١٦/١٥٦ (٨٢٥٧، ٩٥٧٥، ١٠٢٠٣) ، وابن حبان (١٦٢٢) ، والحاكم ١/٢١٧ . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ٢٠٧ ، وأحمد ١٤/٢٦٦، ١٥/٣٢٧، (٨٦١٨، (٩٥٣١) ، وأبو داود (٥٥٦) ، وابن ماجه (٧٨٢) ، والحاكم ١/ ٢٠٨ ، والبيهقى ٣/ ٦٤ ، ٦٥ . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٥٢٠) .

(٥) عبد بن حميد - كما فى التغليق ٢/ ٢٧٨ ، وفتح البارى ٢/١٤٠ - وابن جرير ١٩/٤١١ .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « هذا الأثر » .

يُكْتَبَ أثرُه فى طاعةِ اللهِ فليفعَلْ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءَاثَارَهُمْ﴾ . قال : ما سَنُّوا من سُنَّةٍ فعُمِلَ[(٢)] بها من بعدِ موتِهم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا﴾ . قال : ما قَدَّمُوا من خيرٍ ، ﴿وَءَاثَارَهُمْ﴾ . قال : ما أَورَثُوا من الضلالةِ .

وأخرَج [(٤)]ابنُ حبانَ ، و[(٤)] ابنُ أبى حاتمٍ ، عن جريرِ بنِ عبدِ اللهِ البَجَلِيِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من سَنَّ سُنَّةً حسنةً فله أجرُها وأجرُ من عَمِلَ بها من بعدِه من غيرِ أن يُنقِصَ من أجورِهم شيئًا ، ومن سنَّ سُنَّةً سيئةً كان عليه وزرُها ووِزْرُ من عمِلَ بها من بعدِه لا يُنقِصُ من أوزارِهم شيئًا» . ثم تلا هذه الآيةَ : ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءَاثَارَهُمْ﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ الضُّرَيْسِ فى «فضائلِ القرآنِ» ، [(٤)]وابنُ جريرٍ[(٤)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه :

---

(١) ابن جرير ١٩/٤١١ .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : «فعملوا» .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/٥٤١ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) ابن حبان (٣٣٠٨) . والحديث عند مسلم (١٠١٧) بدون ذكر الآية .

٢٦١/٥ ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِيٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ . قال : أمّ /الكتابِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِيٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ . قال : كلُّ شيءٍ فى إمامٍ عندَ اللهِ محفوظٌ . [(٢)] يعنى : فى كتابٍ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ : ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِيٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ . قال : كتابٍ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا﴾ الآيات .

أخرَج الفريابىُّ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ﴾ . قال : هى أَنطاكِيَةُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن بُرَيْدَةَ : ﴿أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ﴾ . قال : أنطاكِيَةُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ . قال : أنطاكِيَةُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ . قال : ذُكِرَ لنا أنها قريةٌ من قُرَى الرومِ ، بعَثَ عيسى عليه السلامُ إليها رجُلَين فكَذَّبُوهما .

---

(١) ابن الضريس (١٥٢) ، وابن جرير ٤١٢/١٩ .

(٢ - ٢) فى الأصل : « فى أم الكتاب » .

والأثر عند ابن جرير ٤١٢/١٩ .

(٣) فى الأصل : « فى الكتاب » .

(٤) ابن جرير ٤١٢/١٩ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ الكَلْبِيِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان بين موسى بنِ عمرانَ وبينَ عيسى ابنِ مريمَ ألفُ سنةٍ وتسعُمائةِ سَنَةٍ ، ولم يكن بينَهما فترةٌ[1] ، وإنه أُرسِلَ بينَهما ألفُ نبيٍّ من بنى إسرائيلَ ، سوى[2] من أُرسِلَ من غيرِهم ، وكان بينَ ميلادِ عيسى والنبيِّ ﷺ خمسُمائةِ سنةٍ وتسعٌ وستون سنةً ، بُعِثَ فى أوَّلِها ثلاثةُ أنبياءٍ ، وهو قولُه : ﴿إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ ، والذى عُزِّزَ به شَمْعُونُ ، وكان من الحَوارِيِّين ، وكانت الفترةُ التى لم يَبعَثِ اللَّهُ فيها رسولًا أربعَمائةِ سنةٍ وأربعًا وثلاثين سنةً[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ﴾ . قال : بلَغنى أن عيسى ابنَ مريمَ بعَث إلى أهلِ القريةِ - وهى أنطاكِيَةُ - رجُلَين من الحَوَارِيِّين ، وأَتْبَعَهم بثالثٍ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ . قال : لكى تَكونَ عليهم الحُجَّةُ أشَدَّ ، فأَتَوْا أهلَ القريةِ ، فدَعَوْهم إلى اللهِ وحدَه وعبادتِه لا شريكَ له ، فكَذَّبُوهم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، عن شعيبٍ الجَبَائِيِّ قال : اسمُ الرسولَين اللَّذين قال :

---

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « ثم » .

(٣) ابن سعد ١/ ٥٣ ، وابن عساكر ١/ ٣٢ .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ١٤٠ ، ١٤١ ، وابن جرير ١٩/ ٤١٣ ، وفى تاريخه ٢/ ١٩ .

﴿إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ﴾ شمعونُ ويوحنَّا ، واسمُ الثالثِ بُولُصُ .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ . (١ قال : فشَدَّدنا(٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : (فعَزَزْنَا بثالثٍ)١ مُخَفَّفَةً(٣) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ﴾ الآية . قال : اسمُ الثالثِ الذى عُزِّزَ به (٤ شمعونُ ويوحنا : بُولُصُ٤) ، فزَعَمُوا أن الثلاثةَ قُتِلُوا جميعًا ، وجاء حَبِيبٌ وهو يَكتُمُ إيمانَه : فقال ﴿يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ . فلما رأَوْه أعلَن بإيمانِه فقال : ﴿إِنِّىٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ﴾- وكان نجَّارًا - ألقَوْه فى بِئْرٍ ، وهى الرَّسُّ ، وهم أصحابُ الرَّسِّ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَالُوٓا۟ إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ﴾ . قال : يقولون : إن أصابَنا شرٌّ فإنما هو مِن أجلِكم ، ﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا۟ لَنَرْجُمَنَّكُمْ﴾ : بالحجارةِ . ﴿قَالُوا۟ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ﴾ . أى : أعمالُكم معكم ، ﴿أَئِن ذُكِّرْتُم﴾ . يقولُ : أإن ذَكَّرْناكم باللهِ تَطَيَّرْتُم بنا(٥) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) ابن جرير ١٩/٤١٤ .

(٣) هى قراءة أبى بكر عن عاصم ، وقرأ الباقون : « فعزَّزْنا » بالتشديد . النشر ٢/٢٦٤ .

(٤ - ٤) فى النسخ : « شمعون بن يوحنا والثالث بولص » . وضرب على « والثالث » فى الأصل . والمثبت هو الصواب الموافق للسياق .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ١٤١ ، وابن جرير ١٩/٤١٦ - ٤١٩ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَنَرْجُمَنَّكُمْ﴾ . قال : لنَشْتُمَنَّكم . قال : والرَّجْمُ فى القرآنِ كلُّه الشَّتْمُ . وفى قولِه : ﴿طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ﴾ . قال : ما كُتِبَ عليكم واقِعٌ بكم .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ﴾ . قال : شُؤمُكم معكم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن يحيى بنِ وَثَّابٍ ، أنه قرَأها : ﴿أَئِن ذُكِّرْتُم﴾ بالخفضِ ، وقرأها زِرُّ بنُ حُبَيْشٍ : (أَأَن[1] ذُكِّرْتُم) بالنصبِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ﴾[2] . قال : هو حَبِيبٌ النجارُ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى مِجْلَزٍ قال : كان اسمُ صاحبِ « يس » حبيبَ بنَ مُرَى[4] .

وأخرَج [5]ابنُ جريرٍ ، و[5] ابنُ أبى حاتمٍ ، من وجهٍ آخرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : اسمُ صاحبِ « يس » حبيبٌ ، وكان الجُذامُ قد أسرَع فيه[4] .

---

(١) فى النسخ : « أن » . وكذا قرأ أبو جعفر بالنصب . ينظر النشر ٢/ ٢٦٤، والبحر المحيط ٣٢٧/٧ .

(٢) فى النسخ هنا وفيما يأتى : ﴿وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى﴾ . وهى الآية (٢٠) من سورة القصص فى سياق قصة موسى عليه السلام .

(٣) ابن جرير ١٩/ ٤١٩، ٤٢٠ .

(٤) ابن جرير ٤١٩/١٩ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، م .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ﴾ . قال : بَلَغَنى أنه رجلٌ كان يَعبُدُ اللهَ فى غارٍ ، واسمُه حبيبٌ ، فسَمِعَ بهؤلاء النفرِ الذين أرسَلَهم عيسى إلى أهلِ أنطاكِيَةَ ، فجاءهم فقال : أتَسألون أجرًا ؟ فقالوا : لا . فقال لقومِه : ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ٱتَّبِعُوا۟ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ . حتى بلَغ : ﴿فَٱسْمَعُونِ﴾ . قال : فرَجَمُوه بالحجارةِ ، فجعَل يقولُ : ربِّ اهدِ قومِى فإنهم لا يَعلَمون . (١) فلم يزالوا يَرْجُموه حتى قتَلوه ، فدخَل الجنةَ ، فقال : ﴿يَٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ (١) ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى﴾ . حتى بلَغ : ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾ . قال : فما نُوظِرُوا بعدَ قتلِهم إيَّاه حتى أَخَذَتْهم صيحةٌ واحدةٌ فإذا هم خامِدون(٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرَ بنِ الحَكَم فى قولِه : ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ﴾ . قال : بلَغنا أنه كان (١) إسْكافًا(٣) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ﴾ . قال : بلَغنا أنه كان إسْكافًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ﴾ . قال : بلَغنا أنه كان (١) قصَّارًا(٤) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١٤١ ، وابن جرير ١٩/ ٤٢١ ، ٤٢٣ ، ٤٢٧ .

(٣) الإسكاف : كل صانع سوى الخفَّاف فإنه الأسْكَف ، وقيل : النجار ، وقيل : كل صانع بيده بحديدة . ينظر التاج (س ك ف) .

(٤) القصار : مبيض الثياب ، سمى كذلك لأنه يدقها بالقَصَرة التى هى القطعة من الخشب . ينظر التاج (ق ص ر) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ﴾ . قال : كان حَرَّاثًا .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، (١وعبدُ بنُ حميدٍ١) / ، وابنُ المنذرِ ، عن كعبٍ ، أن ٢٦٢/٥
ابنَ عباسٍ سأله عن أصحابِ الرَّسِّ ، فقال : إنكم مَعْشَرَ العربِ تَدْعُون البِئْرَ رَسًّا ، وتَدْعُون القبرَ رَسًّا ، (١وتَدْعون الخدَّ رسًّا١) ، فَخَدُّوا أُخدودًا فى الأرضِ ، وأَوْقَدُوا فيها النِّيرانَ ، للرُّسلِ الذين ذَكَرَ اللهُ فى « يس » : ﴿إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ . وكان اللهُ تعالى إذا جمَع لعبدٍ النُّبُوَّةَ والرِّسالَةَ منَعه من الناسِ ، وكانت الأنبياءُ تُقْتَلُ ، فلما سمِعَ بذلك رجلٌ من أقصى المدينةِ وما يُرادُ بالرُّسُلِ أقبَل يَسعَى ليُدْرِكَهم فيُشْهِدَهم على إيمانِه ، فأقبَل على قومِه فقال : ﴿يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ . إلى قولِه : ﴿لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ . ثم أقبَل على الرُّسُلِ فقال : ﴿إِنِّىٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ﴾ . ليُشْهِدَهم على إيمانِه ، فأُخِذَ فقُذِفَ فى النارِ ، فقال اللهُ تعالى : ﴿ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ﴾ . قال : ﴿يَٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ﴾ .

وأخرَج الحاكمُ عن ابنِ مسعودٍ قال : لما قال صاحبُ « يس » : ﴿يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ . خَنَقُوه ليموتَ ، فالْتَفَتَ إلى الأنبياءِ فقال : ﴿إِنِّىٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ﴾ . أىْ : فاشْهَدُوا لى[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ﴾ . قال : وَجَبَتْ له الجنةُ ، ﴿قَالَ يَٰلَيْتَ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٢) الحاكم ٤٢٩/٢ .

قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ . قال : هذا حينَ رأَى الثوابَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾ الآية . يقولُ : ما كابَدْناهم بالجموعِ . أى : الأمرُ أيسَرُ علينا من ذلك[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾ الآية . قال : ما استَعَنْتُ عليهم جُنْدًا من السماءِ ولا من الأرضِ .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ سيرينَ قال : فى قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (إن كانت إلا زَقْيَةً واحدةً) . وفى قراءتِنا : ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ [٣٥٠ظ] أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ﴾ . قال : مَيِّتُون .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «السُّبَّقُ ثلاثةٌ ؛ فالسابقُ إلى موسَى يُوشَعُ بنُ نونٍ ، والسابقُ إلى عيسى صاحبُ « يس » ، والسابقُ إلى محمدٍ ﷺ علىُّ بنُ أبى طالبٍ »[(٤)] .

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٤٢٥، ٤٢٦ .

(٢) ابن جرير ١٩/ ٤٢٧، ٤٢٨ .

(٣) أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ١٨٢ . وقراءة عبد الله شاذة لمخالفتها رسم المصحف . وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٢٥، وتفسير القرطبى ٥/ ٢١ . والزقية والصيحة بمعنى . اللسان (ز ق ى) .

(٤) الطبرانى (١١١٥٢) ، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٣/ ١٦٢، ١٦٣ . وقال ابن كثير : حديث منكر ، لا يعرف إلا من طريق حسين الأشقر ، وهو شيعى متروك . وقال الألبانى : ضعيف جدًّا . تفسير ابن كثير ٦/ ٥٥٩ ، والسلسلة الضعيفة (٣٥٨) .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، من طريقِ صدقةَ القرشِيِّ ، عن رجلٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أبو بكرٍ الصديقُ خيرُ أهلِ الأرضِ إلا أن يَكونَ نبيٌّ ، إلا مؤمنَ آلِ ياسين ، وإلا مؤمنَ آلِ فرعونَ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ عديٍّ ، وابنُ عساكرَ ، [(٢)]عن جابرٍ مرفوعًا[(٢)] : « ثلاثةٌ ما كَفَرُوا باللهِ قطُّ ؛ مؤمنُ آلِ ياسين ، وعليُّ بنُ أبى طالبٍ ، وآسِيَةُ امرأةُ فرعونَ »[(٣)] .

وأخرَج [(٤)]ابنُ النجارِ[(٤)] فى «تاريخِه» عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الصِّدِّيقُون ثلاثةٌ ؛ حِزْقِيلُ مؤمنُ آلِ فرعونَ ، وحبيبٌ النجارُ صاحبُ آلِ ياسين ، وعليُّ بنُ أبى طالبٍ»[(٥)] .

وأخرَج[(٦)] أبو نعيمٍ ، وابنُ عساكرَ ، والديلميُّ ، عن أبى ليلى قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الصِّدِّيقُون ثلاثةٌ ؛ حبيبٌ النجارُ مؤمنُ آلِ ياسين الذى قال : ﴿يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ ، وحِزْقِيلُ مؤمنُ آلِ فرعونَ الذى قال : ﴿أَتَقۡتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ﴾ [غافر : ٢٨] ، وعليُّ بنُ أبى طالبٍ وهو أفضَلُهم»[(٧)] .

وأخرَج الحاكمُ ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن عروةَ قال : قَدِم عروةُ بنُ مسعودٍ الثَّقَفِيُّ على رسولِ اللهِ ﷺ ، ثم استأْذَن لِيرجِعَ إلى قومِه ، فقال له

---

(١) ابن عساكر ٣٠/ ٢١٢، ٢١٣ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، م . وبياض فى : ر٢ .

(٣) ابن عدى ٦/ ٢٢٨٦، ٢٢٨٧، وابن عساكر ٤٢/ ٣١٣ . وقال ابن عدى : باطل .

(٤ - ٤) فى ص ، ف ١، م : « البخارى » .

(٥) قال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٣٥٥) .

(٦) بعده فى ص ، ف ١: « أبو داود و » .

(٧) أبو نعيم فى المعرفة ١/ ١٠٤ (٣٤٠) ، وابن عساكر ٤٢/ ٣١٣، والديلمى (٣٨٦٦) . وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٣٥٥).

رسولُ اللهِ ﷺ : «إنهم قاتِلوك» . قال : لو وَجَدُوني نائمًا ما أيقَظُوني . فرَجَعَ إليهم فدعاهم إلى الإسلامِ ، فعَصَوْه وأسْمَعُوه من الأَذَى ، فلما طلَع الفجرُ قام على غرفةٍ له فأَذَّن بالصلاةِ وتَشَهَّدَ ، فرمَاه رجلٌ من ثقيفٍ بسهمٍ فقَتَلَه ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ حينَ بلَغه قتلُه : «مثَلُ عروةَ مثَلُ صاحبِ « يس » ، دعا قومَه إلى اللهِ فقَتَلُوه»[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه من حديثِ المغيرةِ بنِ شُعْبَةَ موصولًا ، نحوَه[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والطبرانيُّ ، عن مِقْسَمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن النبيَّ ﷺ بعَث عروةَ بنَ مسعودٍ إلى الطائفِ إلى قومِه ثَقيفٍ ، فدعاهم إلى الإسلامِ ، فرَماه رجلٌ بسهمٍ فقتَلَه ، فقال : «ما أشْبَهَه بصاحبِ يس »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن عامرٍ الشعبيِّ قال : شَبَّه النبيُّ ﷺ ثلاثةَ نَفَرٍ من أُمَّتِه قال : «دِحْيَةُ الكَلْبِيُّ يُشْبِهُ جبريلَ ، وعروةُ بنُ مسعودٍ الثَّقَفِيُّ يُشْبِهُ عيسى ابنَ مريمَ ، وعبدُ العُزَّى يُشْبِهُ الدجالَ»[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ﴾ . يقولُ : يا ويلًا للعبادِ[(٥)] .

---

(١) الحاكم ٣/ ٦١٥، ٦١٦، واللفظ له ، والبيهقي ٥/ ٢٩٩- ٣٠٤ مطولًا .

(٢) ابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٣/ ١٦٣، ١٦٤ .

(٣) الطبراني (١٢١٥٦) . وقال الهيثمي : فيه أبو عبيدة بن الفضل وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٩/ ٣٨٦.

(٤) ابن أبي شيبة ١٢/ ١٤٦ .

(٥) ابن أبي حاتم - كما في الإتقان ٢/ ٣٨ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، [(١)] وابنُ المنذرِ [(١)] ، وابنُ الأنباريِّ فى «المصاحفِ» ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ : (يا حسرةَ العبادِ [(٢)]) .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ﴾ . قال : كان حَسْرَةً عليهم استَهْزَاؤُهم بالرُّسُلِ [(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ﴾ . أى : يا حسرةَ العبادِ على أنفسِها على ما ضَيَّعَت من أمرِ اللهِ ، وفَرَّطَت فى جنبِ اللهِ . قال : وفى بعضِ القراءةِ : (يا حسرةَ العبادِ على أنفسِها ما يَأتِيهم من رسولٍ) [(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ﴾ . قال : الندامةُ على العبادِ الذين ما يَأْتِيهم من رسولٍ إلا كانوا به يَستهزئون . يقولُ : الندامةُ عليهم [(٥)] /يومَ القيامةِ . ٢٦٣/٥

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ﴾ . قال : يا حسرةً لهم .

(١ - ١) سقط من : ح١ . وبعده فى ص ، ف ١ ، م : « وابن أبى حاتم » .

(٢) فى الأصل : « للعباد » ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « على العباد » . وقراءة ابن عباس شاذة . ينظر المحتسب ٢/ ٢٠٨ ، والبحر المحيط ٣٣٢/٧ .

(٣) الفريابى - كما فى التغليق ٢٩١/٤ - وابن جرير ٤٢٩/١٩ .

(٤) ابن جرير ٤٢٩/١٩ .

(٥) بعده فى ص ، ف ١ ، م : « إلى » .

وأخرَج أبو عبيدٍ، وابنُ المنذرِ، عن هارونَ قال: في حَرفِ أُبيِّ بنِ كعبٍ: (يا حسرةَ العبادِ ما يأْتِيهم من رسولٍ إلا كانوا به يستهزئون)[1].

قولُه تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾ الآيتين.

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾. قال: عادًا، وثمودًا، وقرونًا بينَ ذلك كثيرًا، ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾. قال: يومَ القيامةِ[2].

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ، من طريقِ هارونَ، عن الأعرجِ وأبي عمرٍو في قولِه: ﴿أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾. قالا: ليس في هذه[3] اختلافٌ، هذا من رجوعِ الدنيا.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن أبي إسحاقَ قال: قيل لابنِ عباسٍ: إن ناسًا يَزعُمُون أن عليًّا مبعوثٌ قبلَ يومِ القيامةِ! فسَكَتَ ساعةً، ثم قال: بئسَ القومُ نحن إذَنْ[4] إن كنا أنكَحْنا نساءَه، واقتَسَمْنا ميراثَه، أما تَقرءُون: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾؟!

قولُه تعالى: ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾.

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ المنذرِ، عن ابنِ عباسٍ، أنه قرَأ: ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ

---

(١) أبو عبيد في فضائل القرآن ص ١٨١.

(٢) ابن جرير ١٩/ ٤٣٠، ٤٣١.

(٣) في ص، ف ١، ر ٢، م: «مدة»، وفي ح ١: «هذا».

(٤) سقط من: ص، ف ١، م.

أَيْدِيهِمْ﴾[1] .

[2]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾[2] . قال : وَجَدُوه معمولًا لم تعمَلْه أيديهم . يعنى الفراتَ ، ودِجْلَةَ ، ونهرَ بَلْخَ[3] ، وأشباهَها ، ﴿أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ لهذا ؟!

قولُه تعالى : ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا﴾ . قال : الأصنافَ كلَّها ؛ الملائكةُ زوجٌ ، والإنسُ زوجٌ ، والجِنُّ زوجٌ ، وما تُنْبِتُ الأرضُ زوجٌ ، وكلُّ صِنفٍ من الطَّيرِ زوجٌ . ثم فسَّرَه[4] فقال : ﴿مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ : الرُّوحُ ؛ لا يَعلَمُه[5] [6]إلا اللَّهُ ، لا[6] الملائكةُ ولا خَلْقُ اللهِ ، لم يَطَّلِعْ على الرُّوحِ أحدٌ . وقولُه : ﴿وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ لا يَعلمُ الملائكةُ ولا غيرُها الروحَ[7] .

قولُه تعالى : ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ﴾ الآية .

---

(١) قرأ حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر عن عاصم « عملت » من غير هاء وهى فى مصاحف أهل الكوفة كذلك ، وقرأ الباقون بالهاء . النشر ٢/٢٦٥ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) بَلْخُ : مدينة مشهورة بخراسان ، بها نهر جيحون . ينظر معجم البلدان ١/ ٧١٣، والتاج (ب ل خ) .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « فسر » .

(٥) فى ر ٢: « يعلمها » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م . وفى ر ٢: « إلا الله » .

(٧) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ﴾ . قال : يُخرِجُ أحدَهما من الآخرِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ﴾ . قال : كقولِه : ﴿يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ﴾[(٢)] [الحج : ٦١، الحديد : ٦] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، والترمذيُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن أبى ذَرٍّ قال : كنتُ مع النبيِّ ﷺ فى المسجدِ عندَ غروبِ الشمسِ فقال : «يا أبا ذَرٍّ ، أتَدْرِى أينَ تَغرُبُ الشمسُ ؟» . قلتُ : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : «فإنها تَذْهَبُ حتى تَسْجُدَ تحتَ العرشِ ، فذلك قولُه : ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾[(٣)] .

وأخرَج [(٤)]سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، و[(٤)] البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، و [(٥)]ابنُ أبى حاتمٍ[(٥)] ، [(٦)]وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، عن أبى ذَرٍّ قال : سَأَلْتُ رسولَ اللهِ ﷺ عن قولِه :[(٦)]

---

(١) ابن جرير ٥/٣٠٥ ، ٣٠٦ .

(٢) ابن جرير ١٩/٤٣٤ .

(٣) بعده فى ص ، ف ١، ر ٢، م : « قال مستقرها تحت العرش » .

والحديث عند البخارى (٣١٩٩، ٤٨٠٢، ٧٤٢٤) ، والترمذى (٢١٨٦، ٣٢٢٧) ، وأبى الشيخ (٦٥٦ - ٦٦١) ، والبيهقى (٨٣٦) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح ١ .

(٥ - ٥) فى الأصل : « ابن ماجه » .

(٦ - ٦) سقط من : ر ٢ .

[1] ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾ . قال : «مُستقَرُّها تحتَ العرشِ»[2] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، والترمذيُّ ، [3]والنسائيُّ[3] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ[1] ، عن أبى ذَرٍّ قال : دَخَلْتُ المسجدَ حينَ غابَت الشمسُ ، والنبيُّ ﷺ جالِسٌ ، فقال : «يا أبا ذَرٍّ ، أتَدْرِى أينَ تذهبُ هذه ؟» . قلتُ : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : «فإنها تذهَبُ حتى تَسْجُدَ بينَ يَدَىْ رَبِّها ، فتَسْتَأْذِنُ فى الرجوعِ ، فيؤذَنُ لها وكأنَّها قد قِيلَ لها : اطلُعِى من حيثُ جِئْتِ . فتَطْلُعُ من مَغْرِبِها » . ثم قرَأ : « (وذلك مُسْتَقَرٌّ لها) » . قال : وذلك قراءةُ عبدِ اللهِ[4] .

وأخرَج[5] عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[6] فى الآيةِ قال : مُسْتَقَرُّها أن تَطْلُعَ فتَرُدَّها ذنوبُ بنى آدمَ ، فإذا غَرَبَتْ سَلَّمَتْ وسَجَدَتْ واسْتَأْذَنَتْ ، فيُؤْذَنُ لها ، حتى إذا غَرَبَت سَلَّمَت وسَجَدَتْ ، فلا يُؤْذَنُ لها ، فتقولُ : إن السَّيْرَ بعيدٌ ، وإنى إنْ لا يُؤْذَنْ لى لا أبلُغْ . فتُحْبَسُ ما شاء اللهُ أن تُحْبَسَ ، ثم يقالُ : اطلُعِى من حيثُ غَرَبْتِ . قال : فمِن يومِئذٍ إلى يومِ القيامةِ لا ينفعُ نفسًا إيمانُها[7] .

(١ - ١) سقط من : ر٢ .

(٢) أحمد ٣٥/ ٣٢٠، ٤٣٠ (٢١٤٠٦، ٢١٥٤٣)، والبخارى (٤٨٠٣، ٧٤٣٣)، ومسلم (١٥٩)، وأبو داود (٤٠٠٢)، والنسائى فى الكبرى (١١٤٣٠)، وأبو الشيخ (٦٦٣)، والبيهقى فى الأسماء والصفات (٨٣٧) . ولم يقع فى سنن الترمذى بهذا اللفظ ، وإنما وقع بلفظ الحديث الآتى .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٤) حمد ٣٥/٢٨٢ (٢١٣٥٢)، والترمذى (٢١٨٦، ٣٢٢٧)، والنسائى فى الكبرى (١١٤٣٠)، وابن جرير ١٩/٤٣٥ .

(٥) بعده فى الأصل : « الترمذى والنسائى » .

(٦) فى النسخ « عمر » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٧) عبد الرزاق ٢/ ١٤٢، وأبو الشيخ (٦٣١) .

وأخرَج أبو عبيدٍ فى «فضائلِه» ، وأحمدُ ، وابنُ الأنبارىِّ فى «المصاحفِ» ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يَقرأُ : (والشمسُ تجرِى [(١] لا مُستَقَرَّ [١)] لها)[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن ابنِ عمرٍو[(٣)] قال : لو أن الشمسَ تَجرِى مَجرًى واحِدًا [(٤] ما انتفَعَ أَحدٌ [٤)] من أهلِ الأرضِ بشىءٍ[(٥)] منها ، ولكنها تُحَلِّقُ فى الصيفِ ، وتَعْتَرِضُ فى الشتاءِ ، فلو أنها طَلَعَت مَطْلِعَها فى الشتاءِ فى الصيفِ لأَنْضَجَهم الحَرُّ ، ولو أنها طَلَعَت مَطْلِعَها فى الصيفِ [(٦] فى الشتاءِ [٦)] لقَطَّعَهم البَرْدُ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى راشدٍ فى قولِه : ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾ . قال : مَوضِعُ سجودِها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى «المصاحفِ» ، [(٨] وأبو الشيخِ [٨)] ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى

(١ - ١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « لمستقر » . وقراءة ابن عباس شاذة . ينظر المحتسب ٢/٢١٢ .

(٢) أبو عبيد ص ١٨١ وقال القرطبى : وقرأ ابن مسعود وابن عباس : (والشمس تجرى لا مستقر لها) أى أنها تجرى فى الليل والنهار لا وقوف لها ولا قرار ، إلا أن يكورها الله يوم القيامة . وقد أقبح من خالف المصحف فقال : أنا أقرأ بقراءة ابن مسعود وابن عباس . وقال أبو بكر الأنبارى : وهذا باطل مردود على من نقله ؛ لأن أبا عمرو روى عن مجاهد عن ابن عباس ، وابن كثير روى عن مجاهد عن ابن عباس ﴿والشمس تجرى لمستقر لها﴾ فهذان السندان عن ابن عباس اللذان يشهد بصحتهما الإجماع يبطلان ما روى بالسند الضعيف مما يخالف مذهب الجماعة ، وما اتفقت عليه الأمة . تفسير القرطبى ١٥/ ٢٨، ٢٩.

(٣) فى ف ١ ، ح ١ ، والعظمة : « عمر » . والمثبت موافق لما فى العظمة ط دار العاصمة (٦٣٦) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م ، وفى الأصل : « ما انتفع واحد » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، م : « فيخشى » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٧) أبو الشيخ (٦٤٠) .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾ . قال : لِوَقْتِها ولأجَلٍ لا تَعْدُوه[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ﴾ الآية . قال : قَدَّرَه اللهُ منازِلَ ، فجعَل يَنقُصُ حتى كان مِثْلَ عِذْقِ النخلةِ ، فشَبَّهَه بذلك[(٢)] .

وأخرَج / الخطيبُ فى كتابِ « النجومِ » عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾ . قال : فى ثمانيةٍ وعشرين منزلًا يَنْزِلُها القمرُ فى كلِّ شهرٍ ؛ أربعةَ عشرَ منها شامِيَّةٌ ، وأربعةَ عشرَ منها يمانِيَةٌ ؛ فأوَّلُها الشَّرْطَيْنِ[(٣)] ، والبُطَيْنُ ، والثُّرَيَّا ، والدَّبَرانُ ، والهَقْعَةُ ، والهَنْعَةُ ، والذِّراعُ ، والنَّثْرَةُ ، والطَّرْفُ ، والجَبْهَةُ ، والزُّبْرَةُ ، والصَّرْفَةُ ، والعَوَّاءُ ، والسِّمَاكُ وهو آخِرُ الشاميةِ ، والغَفْرُ[(٤)] ، والزُّبَانَيَيْنِ[(٥)] ، والإِكْلِيلُ ، والقَلْبُ ، والشَّوْلَةُ ، والنَّعائِمُ ، والبَلْدَةُ ، وسعدُ الذابِحِ ، وسعدُ بُلَعَ ، وسعدُ السُّعودِ ، وسعدُ الأَخْبِيَةِ ، ومُقَدَّمُ الدَّلْوِ ، ومُؤَخَّرُ الدَّلْوِ ، والحُوتُ ، وهو آخِرُ اليمانِيَةِ ، فإذا سار هذه الثمانيةَ والعشرين منزلًا ، عاد كالعُرجونِ القديمِ كما كان فى أوَّلِ الشهرِ[(٦)] . ٢٦٤/٥

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٤٣٥، وأبى الشيخ (٦٦٤) .

(٢) ابن جرير ١٩/ ٤٣٨، وأبو الشيخ (٦٨٢) .

(٣) فى ص : « السرطان » ، وفى ف ١ : « السرطون » .

(٤) فى م : « العقرب » .

(٥) فى الأصل : « الربابنين » ، وفى ص : « الزاينين » . وفى مصدر التخريج « الزُّبَانَا » . والزبانيان : كوكبان نيران فى قرنى العقرب . التاج (ز ب ن) .

(٦) الخطيب ص ١٣٣ - ١٤٠ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾ : يعنى أصلَ العِذْقِ العتيقِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾ . قال : عُرْجُونِ النخلِ اليابسِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾ . قال : هو عِذْقُ النخلةِ اليابسُ المُنْحَنِى[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾ . قال : كعِذْقِ النخلةِ إذا قَدُمَ فانحْنَى[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، عن الحسينِ بنِ الوليدِ قال : أعتَقَ رجلٌ كلَّ غلامٍ له[(٥)] قديمٍ ، فسُئِلَ يعقوبُ ، فقال : من كان لِسَنَةٍ فهو حُرٌّ ؛ قال اللهُ : ﴿حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾ . فهو[(٦)] لِسَنَةٍ .

قولُه تعالى : ﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ﴾ . قال : لا يُشْبِهُ ضوءُ

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « القديم » .
والأثر عند ابن جرير ١٩/ ٤٣٧ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣٨ .
(٢) ابن جرير ١٩/ ٤٣٧ ، ٤٣٨ .
(٣) عبد الرزاق ٢/ ١٤١ ، وابن جرير ١٩/ ٤٣٨ .
(٤) ابن جرير ١٩/ ٤٣٧ .
(٥) سقط من : ر٢ . وبعده فى ص ، ف ١ ، م : « عتيق » .
(٦) فى ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « وكان » ، وفى ف ١ : « كان » .

أحدِهما ضوءَ الآخَرِ ، ولا يَنبَغِى لهما ذلك ، ﴿وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ﴾ . قال : يَتَطَالَبان حَثِيثَين يُسْلَخُ أحدُهما من الآخرِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٢)]وابنُ جريرٍ[(٢)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ﴾ . قال : لكلٍّ حَدٌّ وعِلْمٌ[(٣)] لا يَعدُوه ولا يَقْصُرُ دونَه ، إذا جاء سلطانُ هذا ذهَبَ سلطانُ هذا ، وإذا جاء سلطانُ هذا ذهَب سلطانُ هذا[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ﴾ . قال : ذاك ليلةَ الهلالِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ[(٦)] فى قولِه : ﴿لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ﴾ . قال : [(٧)]لكلٍّ واحدٍ منهما سلطانٌ ؛ للقمرِ سلطانٌ بالليلِ ، وللشمسِ سلطانٌ بالنهارِ ، فلا يَنبغِى للشمسِ أن تَطْلُعَ بالليلِ . وقولُه : ﴿وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ﴾ . يقولُ[(٧)] : لا يَنبغِى إذا كان ليلٌ أن يكونَ ليلٌ آخرُ حتى يكونَ النهارُ[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٤٣٨، ٤٣٩ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٣) فى الأصل : « حكم » .

(٤) ابن جرير ١٩/٤٣٩ .

(٥) عبد الرزاق ٢/١٤٣ .

(٦) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م . وبياض فى ر٢ . وفى الأصل : « رجل » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ﴾ . قال : لا يَذهَبُ الليلُ من هـٰهنا حتى يَجىءَ النهارُ من هـٰهنا . وأَوْمَأَ بيدِه إلى المشرقِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ﴾ . قال : فى قضاءِ اللهِ وعلمِه أن لا يَفوتَ الليلَ النهارُ حتى يُدْرِكَه فيُذْهِبَ[1] ظُلْمَتُه ، وفى قضاءِ اللهِ وعِلْمِه أن لا يَفوتَ النهارَ الليلُ حتى يُدْرِكَه فيَذْهَبَ بضوئِه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ﴾ . قال : لا يُدْرِكُ هذا ضوءَ هذا ، ولا هذا ضوءَ هذا[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ فى الآيةِ قال : لا يَسْبِقُ هذا ضوءَ هذا ، ولا هذا ضوءَ هذا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : لا يَعلُو[3] ضوءُ هذا على هذا[3] ، ولا هذا على هذا .

قولُه تعالى : ﴿وَءَايَةٞ لَّهُمۡ أَنَّا حَمَلۡنَا ذُرِّيَّتَهُمۡ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿وَءَايَةٞ لَّهُمۡ أَنَّا حَمَلۡنَا ذُرِّيَّتَهُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ﴾ . قال : سَفِينَةُ نوحٍ ؛ حَمَلَ فيها من كلٍّ

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « فتذهب » ، وغير منقوطة فى الأصل .

(٢) أبو الشيخ (٦٧٠) .

(٣ - ٣) فى ص ، ف ١ ، م : « هذا ضوء هذا » .

زوجين اثنين ، ﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ﴾ . قال : السُّفُنُ التى فى البحرِ[(١)] ، والأنهارِ التى يَرْكَبُ الناسُ فيها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ . قال : سَفِينَةُ نوحٍ ، ﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ﴾ . قال : هذه السُّفُنُ مثلُ خشبِها وصَنعَتِها .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ﴾ . قال : هى السُّفُنُ جُعِلَت من بعدِ سفينةِ نوحٍ على مِثْلِها[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٣)]وابنُ جريرٍ[(٣)] ، عن قتادةَ : ﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ﴾ : يعنى السُّفُنَ الصغارَ ، وقال الحسنُ : هى الإبِلُ[(٤)] .

[(٥)]وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ : هى الإبلُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ﴾ : يعنى الإبِلَ ؛ خَلَقَها اللهُ كما رأَيْتَ ، فهى سُفُنُ البَرِّ ، يَحْمِلُون عليها ويَرْكَبُونها[(٦)] .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « البحور » .

(٢) فى ر ٢ : « مثالها » ، وفى ح ١ : « أمثالها » .
والأثر عند ابن جرير ١٩/٤٤٤ .

(٣ - ٣) سقط من : ر٢ .

(٤) ابن جرير ١٩/ ٤٤٥، ٤٤٦ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ر٢ ، ح١ ، م .
والأثر عند ابن جرير ١٩/٤٤٦ .

(٦) ابن جرير ١٩/٤٤٦ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [1] وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ﴾ . قال : هى الإبلُ .

٢٦٥/٥ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ [1] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، /وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ شدادٍ فى قولِه : ﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ﴾ . قال : هى [2] الإبلُ [3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ﴾ . قال : الأنعامَ . وفى قولِه : ﴿وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ﴾ . قال : لا [4] مُغِيثَ لهم [5] يَسْتَغِيثُون به [6] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ﴾ . قال : لا [4] مُغِيثَ لهم . وفى قولِه : ﴿وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾ . قال : إلى الموتِ . وفى قولِه : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُوا۟ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ﴾ . قال : من الوقائعِ التى قد خَلَت فيمن كان قبلكم ، والعُقُوباتِ التى أصابَتْ عادًا وثمودًا والأُمَمَ ، ﴿وَمَا خَلْفَكُمْ﴾ . قال : من أمرِ الساعةِ . وفى قولِه : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾ الآية . قال : نزَلت فى الزنادقةِ ، كانوا لا

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٣) ابن جرير ١٩/٤٤٦ .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، ح ١ .

(٦) ابن جرير ١٩/٤٤٦ مقتصرا على أوله .

يُطْعِمُون فقيرًا ، فعاب اللهُ ذلك عليهم وعَيَّرَهم[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُواْ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ﴾ . قال : ما مضَى وما بَقِىَ من الذنوبِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ﴾ . [(٣)]قال : اليهودُ تقولُه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن إسماعيلَ [٣٥١و] بنِ أبى خالدٍ فى قولِه : ﴿أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ﴾[(٣)] . قال : يهودُ تقولُه .

قولُه تعالى : ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾ الآيتين .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ . قال : ذُكِرَ لنا أن نبىَّ اللهِ ﷺ كان يقولُ : «تَهِيجُ الساعةُ بالناسِ والرجلُ يَسْقِى ماشِيَتَه ، والرجلُ يُصْلِحُ حوضَه ، والرجلُ يُقِيمُ سلعتَه فى سوقِه ، والرجلُ يَخْفِضُ ميزانَه ويَرفَعُه ، [(٤)]فتَهِيجُ بهم[(٤)] وهم كذلك» . ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً﴾ [(٥)]أى : « مما بينَ أيديهم »[(٥)] ، ﴿وَلَآ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾ . قال : « أُعْجِلُوا عن ذلك »[(٦)] .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ١٤٤، وابن جرير ١٩/ ٤٤٧، ٤٤٨ .

(٢) ابن جرير ١٩/٤٤٨ .

(٣ - ٣) سقط من : ر٢ .

(٤ - ٤) فى الأصل : « فتهيج لهم » ، وفى ح ١: « فتهيجهم » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٦) ابن جرير ١٩/٤٥١ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [(١] وابنُ المنذرِ [١)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ . قال : هذا مُبْتَدَأُ يومِ القيامةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ . قال : يَتَكَلَّمُون .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عمرٍو[(٣)] قال : لَيُنْفَخَنَّ فى الصُّورِ والناسُ فى طُرُقِهم وأسواقِهم ومجالسِهم ، حتى إن الثوبَ لَيَكُونُ بينَ الرجلين يَتَساوَمانِ ، فما يُرسِلُه أحدُهما من يدِه حتى يُنْفَخَ فى الصُّورِ فيَصْعَقَ به ، وهى التى قال اللهُ : ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَآ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ فى هذه الآيةِ قال : تَقومُ الساعةُ والناسُ فى أسواقِهم يَتَبايَعُون ، ويَذْرَعُون الثيابَ[(٥)] ، ويَحْلُبُون اللِّقاحَ ، وفى حوائجِهم ، ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَآ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، وابنُ

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، م .

(٢) ابن جرير ١٩/٤٥٤ .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « عمر » .

(٤) ابن جرير ١٩/٤٥١ .

(٥) ذرع الثوب وغيره بذراعه : قاسه بها . التاج (ذ ر ع) .

(٦) عبد الرزاق ٢/١٤٤ بنحوه مختصرا .

المنذرِ ، عن الزبيرِ بنِ العوامِ قال : إن الساعةَ تقومُ والرجلُ يَذْرَعُ الثوبَ ، والرجلُ يَحْلُبُ الناقةَ . ثم قرأ : ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً﴾ الآية .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، [1]وابنُ المنذرِ[1] ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لَتَقُومَنَّ الساعةُ وقد نشَرَ الرجُلان ثوبَهما بينَهما ، فلا يَتبايَعانِه ولا يَطْوِيانِه ، ولَتَقُومَنَّ الساعةُ وهو يُلِيطُ حوضَه[2] ، فلا يَسْقِي فيه ، ولَتَقُومَنَّ الساعةُ وقد انصَرَفَ الرجلُ بلبنِ لِقْحَتِه ، فلا يَطْعَمُه ، ولَتَقُومَنَّ الساعةُ وقد رفَع أُكْلَتَه إلى فِيهِ[3] فلا يَطْعَمُها»[4] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ في قولِه : ﴿تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ . قال : تَذَرُهم في أسواقِهم وطرقِهم ، ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً﴾ . قال : لا يُوصِي بعضُهم إلى بعضٍ .

قولُه تعالى : ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ في قولِه : ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ﴾ . قال : النفخةَ الأخيرةَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ﴾ : يعني : من القبورِ ، ﴿إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾ . قال :

(١ - ١) سقط من : ح١ .

(٢) يُليط حوضه يقالُ : ألاطه ، إذا مَدَرَه ، أي جمع حجارة فصيرها كالحوض ، ثم سد ما بينها من الفُرَج بالمدر ونحوه لينحبس الماء . فتح الباري ٣٥٧/١١ .

(٣) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « فمه » . والأُكله : اللقمة . فتح الباري ٨٩/١٣ .

(٤) البخاري (٦٥٠٦، ٧١٢١) ، ومسلم (٢٩٥٤) .

يَخرُجون[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ ، مثلَه .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سألَه عن قولِه : ﴿مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ﴾ . قال : القبورِ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سَمِعْتَ قولَ ابنِ رَوَاحةَ :

حِينًا يَقولون إذ مَرُّوا على جَدَثِى أرشِدْه يا ربِّ من عانٍ[(٢)] وقد رَشَدَا

قال : فأخبِرْنى عن قولِه : ﴿إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾ . قال : النَّسْلُ المَشْىُ الخَبَبُ[(٣)] . قال : وهل تَعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سَمِعْتَ نابغةَ بنى جَعْدَةَ وهو يقولُ[(٤)] :

٢٦٦/٥ /عَسَلانَ[(٥)] الذئبِ أَمْسَى[(٦)] قاربًا[(٧)] بَرَدَ الليلُ عليه فنَسَلْ[(٨)]

---

(١) ابن جرير ٤٥٥/١٩ .

(٢) فى م : « غاز » .

(٣) ليس فى : الأصل ، ح ١ . والخَبَبُ : ضرب من العدو ، أى : الإسراع فى المشى . التاج (خ ب ب) .

(٤) ديوانه ص ٩٠ (مجموع) ، ولامية العرب ص ٣٨، ونسبه فى اللسان (ع س ل) إلى لبيد ، ثم قال : وقيل : هو للنابغة الجعدى . وذكر فى مادة (ن س ل) ولم ينسبه ، وذكره ابن جرير فى تفسيره ٤٠٨/١٦ ولم ينسبه .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « عملان » . وعسَل الذئب عسلًا ، وعسلانًا : مضى مسرعًا واضطرب فى عدوه وهزَّ رأسه . اللسان (ع س ل) .

(٦) فى الأصل : « يمشى » ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « أمشى » .

(٧) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، م : « فاريا » . وقارب الخَطْو : داناه ، والتقريب أن يرفع الفرس يديه معا ويضعهما معا . اللسان (ق ر ب) .

(٨) الطستى - كما فى الإتقان ٩٧/٢ مقتصرا على أوله .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ في «المصاحفِ» عن عليٍّ ، أنه قرَأ : (يا ويلَنا مِنْ بَعْثِنَا مِن مَرْقَدِنا)[(١)] .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ قال : يَنامُون نومةً قبلَ البَعْثِ ، فيَجِدُون لذلك راحةً ، فيَقولون : (يا ويلَنا مَن هَبَّنَا[(٢)] مِن مَرْقَدِنا) ؟!

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ في قولِه : ﴿مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ﴾ . قال : يَنامُون[(٣)] قَبْلَ البَعْثِ نومةً[(٤)] .

وأخرَج هنادٌ في «الزهدِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ الأنباريِّ ، عن مجاهدٍ قال : للكفارِ هَجْعَةٌ يَجِدُون فيها طَعْمَ النومِ قبلَ يومِ القيامةِ ، فإذا صِيحَ بأهلِ القبورِ يقولُ الكافرُ : ﴿يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ﴾ ؟ فيقولُ المؤمنُ إلى جنبِه : ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾[(٥)] .

[(٦)]وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلَى قال : يقولُ المشركون : ﴿يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ﴾ ؟! فيقولُ المؤمنُ : ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾[(٦)] .

---

(١) هي قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٢٦ .

(٢) في ف ١، ح ١، م : « بعثنا » . وقراءة أبيٍّ هذه شاذة . ينظر المحتسب ٢/٢١٤ .

(٣) في ص : « تنامون » .

(٤) ابن جرير ١٩/٤٥٦ .

(٥) هناد (٣١٧) .

(٦ - ٦) سقط من : ح١ .

والأثر عند ابن أبي شيبة ١٣/٤٢٧ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ﴾. قال: أوَّلُها للكفارِ[1]، وآخِرُها للمسلمين؛ قال الكفارُ: ﴿يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ﴾؟! وقال المسلمون: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾[2].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ المنذرِ، عن أبى صالح فى الآيةِ قال: كانوا يَرَوْنَ [3]أن العذابَ[3] يُخفَّفُ عنهم ما بينَ النفخَتَين، فلما كانت النَّفْخَةُ[4] الثانيةُ قالوا: ﴿يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ﴾[5]؟!

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى الآيةِ قال: يَنامون قبلَ البعثِ نومةً[6]، فإذا بُعِثُوا قال الكفارُ: ﴿يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ﴾؟! قال: فتُجِيبُهم الملائكةُ: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾.

وأخرَج الفريابىُّ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿فَإِذَا هُمۡ جَمِيعٞ لَّدَيۡنَا مُحۡضَرُونَ﴾. قال: عندَ الحسابِ.

قولُه تعالى: ﴿إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ﴾ الآية.

أخرَج الفريابىُّ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ،

---

(١) فى الأصل: «للكافرين»، وفى ص، ح ١: «للكافر»، وفى ف ١: «الكافر».

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١٤٤، ١٤٥.

(٣ - ٣) فى الأصل: «العذاب أنه»، وفى ر ٢: «أن».

(٤) سقط من: ر٢.

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٤٣، ٥٤٤.

(٦) سقط من: ح١.

عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ﴾ .[1] قال : من النعمةِ[1] . ﴿فَٰكِهُونَ﴾ . قال : معجَبُون[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ﴾ . قال : شَغَلَهم النعيمُ عمَّا فيه أهلُ النارِ من العذابِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدنيا فى «صفةِ الجنةِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طُرُقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ﴾ . قال : فى افْتِضَاضِ الأبكارِ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ﴾ . قال : شغَلهم افْتِضاضُ العَذارَى[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ ، وقتادةَ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » عن ابنِ عمرَ قال : إن المؤمنَ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « يعجبون » .

والأثر عند الفريابى - كما فى التغليق ٤/٢٩١ ، واللفظ له - وابن جرير ١٩/ ٤٦١ ، ٤٦٣ .

(٣) ابن جرير ١٩/٤٦١ .

(٤) ابن أبى الدنيا (٢٧٧) ، وابن جرير ١٩/٤٦٠ .

(٥) ابن أبى الدنيا (٢٧٦) ، وعبد الله بن أحمد - كما فى حادى الأرواح ص ١٨٢ - وابن جرير ١٩/٤٦٠ .

كلما أرادَ زوجةٌ[(١)] وجَدها عذراءَ .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانيُّ فى «الصغيرِ» ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أهلُ الجنةِ إذا جامَعُوا نساءَهم عادُوا أبكارًا»[(٢)] .

وأخرَج الضياءُ المَقْدِسِيُّ فى «صفةِ الجنةِ» عن أبى هريرةَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ ، أنه سُئِلَ : أَنَطَأُ فى الجنةِ ؟ قال : «نعم ، والذى نفسِى[(٣)] بيدِه دَحْمًا دحْمًا[(٤)] ، فإذا قام عنها رَجَعَتْ[(٥)] مُطَهَّرَةً بِكرًا» .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ﴾ . قال : [(٦)]ضَرْبُ الأوتارِ . قال [(٧)]أبو حاتمٍ[(٧)] : هذا خطأٌ من السَّمْعِ ، إنما هو : افْتِضاضُ الأبكارِ[(٦)] .

[(٨)]وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ [(٩)]من طريق علىٍّ[(٩)] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَٰكِهُونَ﴾ . قال : فَرِحون[(٨)][(١٠)] .

---

(١) فى ح ١: «زوجته» .

(٢) البزار (٣٥٢٧ - كشف) ، والطبرانى ١/ ٩١، وأبو الشيخ (٥٨٥) . وقال الهيثمى : فيه معلى بن عبد الرحمن الواسطى ، وهو كذاب . مجمع الزوائد ١٠/٤١٧ .

(٣) فى الأصل : «نفس محمد» .

(٤) دحمًا دحمًا : هو النكاح والوطء بدفع وإزعاج . النهاية ١/١٠٦ .

(٥) فى ر ٢: «وجدها» .

(٦ - ٦) فى ف ١: «فرحون» .

(٧ - ٧) فى الأصل : «ابن أبى حاتم» . وينظر تفسير ابن كثير ٦/٥٦٩ .

(٨ - ٨) سقط من : ف ١، م .

(٩ - ٩) ليس فى : الأصل ، ص ، ر٢ .

(١٠) ابن جرير ١٩/ ٤٦٣، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٣٩ .

وأخرَج [(١] عبدُ بنُ حميدٍ ، و [١)] ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأَزْوَٰجُهُمْ﴾ . قال : حلائِلُهم [(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ ۝٥٧﴾ .

أخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «صفةِ الجنةِ» بسندٍ جيدٍ عن أبى أمامةَ قال : إن الرجُلَ من أهلِ الجنةِ لَيَشْتَهِى الشرابَ من شرابِ الجنةِ ، فيَجِىءُ [(٣)] الإبريقُ ، فيَقَعُ فى يدِه فيَشْرَبُ ، ثمَّ يعُودُ إلى مكانِه [(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ۝٥٨﴾ .

أخرَج ابنُ ماجه ، وابنُ أبى الدنيا فى «صفةِ الجنةِ» ، والبزارُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والآجُرِّىُّ فى «الرؤيةِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «بينا أهلُ الجنةِ فى نعيمِهم إذ سطَع لهم نورٌ ، فرَفَعُوا رءُوسَهم ، فإذا الرَّبُّ قد أشرَف عليهم من فوقِهم ، فقال : السلامُ عليكم يا أهلَ الجنةِ . وذلك قولُ اللهِ : ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾ . قال : فيَنظُرُ إليهم ، ويَنظُرون إليه ، فلا يَلْتَفِتُون إلى شىءٍ من النعيمِ ما دامُوا يَنظُرون إليه حتى يَحْتَجِبَ عنهم ، ويَبقَى نورُه وبركتُه عليهم فى ديارِهم» [(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ١٩/٤٦٤ .

(٣) بعده فى ص : « إلى » ، وفى ف ١ ، م : « إليه » .

(٤) ابن أبى الدنيا (١٣٥) .

(٥) ابن ماجه (١٨٤) ، وابن أبى الدنيا (٩٨) ، والبزار (٢٢٥٣ - كشف) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٥٧٠- والآجرى فى الشريعة (٦١٥) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٣٣) .

رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾ . قال : (١ فإنَّ اللهَ هو ١) يُسَلِّمُ عليهم (٢) .

٢٦٧/٥ وأخرَج ابنُ جريرٍ /عن البراءِ فى قولِه : ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾ . قال : يُسَلِّمُ عليهم عندَ الموتِ (٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو نصرٍ السِّجْزِىُّ فى «الإبانةِ» ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ فى قولِه : ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾ . قال : يَأْتِيهم تبارك وتعالى فى درجاتِهم ، فيُسَلِّمُ عليهم ، فيَرُدُّون عليه السلامَ ، فيقولُ : سَلُونِى . فيَقولُون : ما نَسأَلُك ؟ وعِزَّتِك وجلالِك لو أنَّك قَسَمْت علينا رزقَ الثَّقَلين ؛ الجنِّ والإنسِ لأَطْعَمْناهم ، ولسَقَيناهم (٤) ، ولأَلْبَسْناهم ، ولأَخْدَمْناهم ، ولا يَنْقُصُنا ذلك شيئًا . فيقولُ : إن لدىَّ مزيدًا . فيفعلُ (٥) ذلك بأهلِ كلِّ درجةٍ حتى يَنْتَهِىَ ، ثم يَأْتِيهم التُّحَفُ من اللهِ تَحْمِلُه إليهم الملائكةُ» (٦) .

قولُه تعالى : ﴿وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ (٧) قال : إذا كان يومُ القيامةِ جمَع اللهُ الناسَ على تَلٍّ رفيعٍ ، ثم نادَى منادٍ : امتازُوا اليومَ أيُّها المجرمون .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن رَوَّادِ بنِ الجَرَّاحِ فى الآيةِ قال : إذا كان يومُ القيامةِ

(١ - ١) ليس فى : الأصل . وفى ف ١: « السلام هو » .

(٢) بعده فى ح ١: « عند الموت » .

(٣) ابن جرير ١٤/٢١٤ .

(٤) فى ص ، ف ١، م : « لأسقيناهم » ، وفى ح ١: « أسقيناهم » .

(٥) فى ص ، ف ١، م : « فيقول » .

(٦) ابن جرير ١٩/٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩ .

(٧) بعده فى ح ١: « الأسود » .

نادى منادٍ : أن مَيِّزُوا المسلمين من المجرمين إلا صاحبَ الأهواءِ . يَعنى : يُترَكُ صاحبُ الهوى مع المجرمين .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ميمونٍ ، أنه قرَأ هذه الآيةَ : ﴿وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ . فَرَقَّ وبَكَى ، وقال : ما سمِعَ الناسُ قطُّ بنَعْتٍ أَشَدَّ منه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ . قال : عُزِلُوا عن كلِّ خيرٍ[1] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ﴾ . يقولُ : ألم أنهَكم ؟ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مكحولٍ فى قولِه : ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ . قال : إنما عبادتُه طاعتُه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿جِبِلًّا كَثِيرًا﴾ . قال : خَلْقًا كثيرًا[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿جِبِلًّا كَثِيرًا﴾ . بكسرِ الجيمِ مُثَقَّلَةَ اللامِ[3] ، ﴿أَفَلَمْ [4]تَكُونُوا۟ تَعْقِلُونَ[4]﴾ .

---

(١) ابن جرير ١٩/٤٦٩ .

(٢) ابن جرير ١٩/٤٧١ .

(٣) هى قراءة نافع وعاصم وأبى جعفر ، وقرأ أبو عمرو وابن عامر بضم الجيم وإسكان الباء وتخفيف اللام ، وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائى وخلف ورويس عن يعقوب بضم الجيم والباء وتخفيف اللام ، وروى روح كذلك إلا أنه بتشديد اللام . ينظر النشر ٢/٢٦٦ .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « يكونوا يعقلون بالياء » . والمثبت من ح ١ قراءة =

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن هُذَيْلٍ ، أنه قرأ : (جُبْلًا كثيرًا) مُخَفَّفَةً[١] .

وأخرَج الحاكمُ عن أبى هريرةَ ، أن النبىَّ ﷺ قرأ : « (ولقد أضَلَّ منكم جبلًا) » . مُخَفَّفَةً[٢] .

قولُه تعالى : ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾ .

أخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، وابنُ أبى الدنيا فى «التوبةِ» ، [٣]والبزَّارُ[٣] واللَّفْظُ له ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن أنسٍ فى قولِه : ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾ . قال : كنا عندَ النبىِّ ﷺ فضَحِك حتى بَدَت نواجِذُه قال : «هل تَدْرُون مِمَّ ضَحِكْتُ ؟» قلنا : لا يا رسولَ اللهِ . قال : «من مخاطبةِ العبدِ ربَّه ، يقولُ : يا ربِّ ، ألم تُجِرْنِى من الظلمِ ؟ فيقولُ : بلى . فيقولُ : إنى لا أُجِيزُ علىَّ إلا شاهدًا منى . فيقولُ : كفى بنفسِك اليومَ[٤] عليك شهيدًا ، وبالكرامِ الكاتبين شهودًا . فيُخْتَمُ على فيه ، ويقالُ لأركانِه : انطِقِى . فتَنْطِقُ بأعمالِه ، ثم يُخَلَّى بينَه وبينَ الكلامِ ، فيقولُ : بُعْدًا لكُنَّ وسُحْقًا ، فعنكُنَّ كنتُ أناضِلُ»[٥] .

= الجمهور ، وقرأ بالياء طلحة وعيسى . ينظر البحر المحيط ٣٤٤/٧ .

(١) ينظر البحر المحيط ٣٤٤/٧ .

(٢) الحاكم ٢٤٨/٢ . وقال الذهبى : فى إسناده إسماعيل بن رافع ، هالك .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٥) مسلم (٢٩٦٩) ، والنسائى فى الكبرى (١١٦٥٣) ، وابن أبى الدنيا (١٨) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣٤/٦ ، ٥٧١ ، ٥٧٢- والبيهقى (٤٦٧) .

وأخرَج مسلمٌ ، والترمذىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه[(١)] ، والبيهقىُّ ، عن [(٢)]أبى سعيدٍ ، و[(٢)] أبى هريرةَ قالا[(٣)] : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يَلْقَى العبدَ ربُّه فيقولُ اللهُ : أى فُلْ[(٤)] ، ألم أُكْرِمْك ، وأُسَوِّدْك ، وأُزَوِّجْك ، وأُسَخِّرْ لك الخيلَ والإبِلَ ، وأَذَرْك تَرْأَسُ وتَرْبَعُ[(٥)] ؟ فيقولُ : بلى ، أىْ ربِّ . فيقولُ : أفظَنَنْت أنك مُلاقِىَّ ؟ فيقولُ : لا . فيقولُ : فإنى أنساك كما نَسِيتَنِى . ثم يَلْقَى الثانىَ ، فيقولُ مثلَ ذلك ، ثم يَلْقَى الثالثَ ، فيقولُ له مثلَ ذلك ، فيقولُ : آمنتُ بك ، وبكتابِك ، وبرسولِك ، وصَلَّيْتُ ، وصُمْتُ ، وتَصَدَّقْتُ . ويُثْنِى بخيرٍ ما استَطاع ، فيقولُ : ألا نَبْعَثُ شاهِدَنا عليك ؟ فيُفَكِّرُ فى نفسِه : مَن الذى يَشْهَدُ علىَّ ؟ فيُخْتَمُ على فيه ، ويقالُ لفَخِذِه : انطِقِى . فتَنْطِقُ فَخِذُه ، ولَحْمُه ، وعِظامُه بعملِه ، ما كان ذلك يُعذِرُ من نفسِه ، وذلك المنافقُ وذلك الذى يسخطُ اللَّهُ عليه»[(٦)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ ، أنه سمِعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إن أوَّل عَظْمٍ من الإنسانِ يَتكلَّمُ

---

(١) بعده فى ح ١: « عن ابن مسعود » .

(٢ - ٢) سقط من : ح١ .

(٣) فى ح ١: « قال » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢: « قل » . وأى فُل معناه : يافلان ، وهو ترخيم على خلاف القياس ، وقيل : هى لغة بمعنى فلان . صحيح مسلم بشرح النووى ١٨/١٠٣ .

(٥) فى ر ٢: « ترتع » . وتربع - بالباء - معناه أن تأخذ المرباع الذى كانت ملوك الجاهلية تأخذه من الغنيمة وهو ربعها ، وفى رواية ابن ماهان : « ترتع » . بالتاء ، أى : تتنعم ، وقيل : تأكل . وقيل : تلهو . وقيل : تعيش فى سعة . ينظر صحيح مسلم بشرح النووى ١٨/ ١٠٣، ١٠٤ .

(٦) مسلم (٢٩٦٨) ، والبيهقى (٤٦٦) من حديث أبى هريرة .

يومَ يُخْتَمُ على الأفواهِ فَخِذُه من الرجلِ الشمالِ»[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى موسى الأشعرِىِّ قال : يُدْعَى المؤمنُ للحسابِ يومَ القيامةِ ، فيَعْرِضُ عليه ربُّه عملَه فيما بينَه وبينَه ، فيَعْتَرِفُ فيقولُ : أى ربِّ عَمِلْتُ ، عَمِلْتُ ، عَمِلْتُ . فيَغْفِرُ اللهُ له ذنوبَه ويَسْتُرُه منها ، قال : فما على الأرضِ خَلِيقَةٌ[٢] يَرَى من تلك الذنوبِ شيئًا ، وتَبْدُو حسناتُه فودَّ أن الناسَ كلَّهم يَرونَها . ويُدْعَى الكافرُ والمنافقُ للحسابِ ، فيَعْرِضُ ربُّه عليه عملَه ، فيَجْحَدُ ويقولُ : أىْ ربِّ وعِزَّتِك لقد كتَب علىَّ هذا المَلَكُ ما لم أعمَلْ . فيقولُ له المَلَكُ : أما عَمِلْتَ كذا فى يومِ كذا ، فى مكانِ كذا ؟ فيقولُ : لا وعزَّتِك ، أى ربِّ ما عَمِلْتُه . فإذا فعَل ذلك خُتِمَ على فيه ، فإنى أحسَبُ أوَّلَ ما يَنطِقُ منه لفَخِذَه اليُمْنَى . ثم تلا : ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾ الآية[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن يُسَيْرةَ[٤] وكانت من المهاجراتِ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ «عليكن بالتسبيحِ[٥] ، والتهليلِ ، والتقديسِ . ولا تَغْفُلْن / واعقِدْن بالأناملِ ؛ ٢٦٨/٥

(١) أحمد ٦٠٢/٢٨ (١٧٣٧٤) ، وابن جرير ١٩/ ٤٧٣، ٤٧٤، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٥٧٢- والطبرانى ٣٣٣/١٧ (٩٢١) . وقال محققو المسند : حسن لغيره دون قوله : من الرجل الشمال . وينظر علل ابن أبى حاتم ٨٧/٢ .

(٢) فى ص ، ف ١، ر ٢: « خليفة » .

(٣) ابن جرير ١٩/ ٤٧٢، ٤٧٣ .

(٤) فى ص : « يسره » ، وفى ف ١، م : « بسرة » . وفى ر ٢: « بسيرة » ، وفى ح ١: « سرة » . وينظر أسد الغابة ٢٩٦/٧ .

(٥) فى ح ١: « بالتكبير » .

فإنهن مَسْئولاتٌ ومُسْتَنْطَقاتٌ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الشعبيِّ قال : يقالُ للرجلِ يومَ القيامةِ : عمِلْتَ كذا وكذا . فيقولُ : ما عَمِلْتُ[(٢)] . فيُخْتَمُ على فيه ، وتَنْطِقُ جوارحُه ، فيقولُ لجوارحِه : أَبْعَدَكُن اللهُ ، ما خاصَمْتُ إلا فيكن[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أسماءَ بنِ عبيدٍ قال : يُؤتَى بابنِ آدمَ يومَ القيامةِ ومعه جبلٌ من صُحُفٍ ، لكلِّ ساعةٍ صحيفةٌ ، فيقولُ الفاجرُ : وعِزَّتِك لقد كتَبُوا عليَّ ما لم أعمَلْ . فعندَ ذلك يُخْتَمُ على أفواهِهم ، ويُؤْذَنُ لجوارحِهم في الكلامِ ، فيكونُ أوَّلَ ما يَتكلَّمُ من جوارحِ ابنِ آدمَ فَخِذُه اليسرى .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ في قولِه : ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾ . قال : فلا يَتكلَّمُون .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في الآيةِ قال : قد كانت خصوماتٌ وكلامٌ ، فكان هذا آخرَه ؛ [(٤)]أن خُتِمَ[(٤)] على أفواهِهم[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ في الآيةِ قال : أولُ ما يَنْطِقُ من الإنسانِ فَخِذُه اليمنى .

---

(١) ابن أبي شيبة ١٠/ ٢٨٩، والحاكم ١/٥٤٧ . والحديث عند الترمذي (٣٥٨٣) . حسن (صحيح سنن الترمذي - ٢٨٣٥) .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « عملته » .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « فيكم » .
والأثر عند ابن جرير ١٩/٤٧٣ .

(٤ - ٤) في ح ١ : « اليوم نختم » .

(٥) ابن جرير ١٩/٤٧٣ .

قولُه تعالى : ﴿وَلَوْ نَشَآءُ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ﴾ . قال : أعمَيناهم وأضلَلْناهم عن الهُدى ، ﴿فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ﴾ . قال : فكيف يَهْتَدُون[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَٱسْتَبَقُوا۟ ٱلصِّرَٰطَ﴾ [٣٥١ظ] . قال : الطريقَ ، ﴿فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ﴾ وقد طَمَسْنا على أعينِهم[(٢)] !

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ﴾ . قال : أهلَكْناهم ، ﴿عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾ . قال : فى مساكنِهم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ﴾ . يقولُ : لجَعَلْناهم حجارةً .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا﴾ الآية . قال : لو شاء اللهُ لتَرَكَهم عُمْيًا يَتَرَدَّدُون ، ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾ . قال : لو [(٤)] يشاءُ لأقعَدَهم على [(٤)(٥)]

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٤٧٤، ٤٧٦، والبيهقى (٣٠٨) .

(٢) ابن جرير ١٩/ ٤٧٥، ٤٧٦ .

(٣) ابن جرير ١٩/ ٤٧٧، ٤٧٨ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) فى ر ٢: «عن» .

أرجلِهم[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ﴾ الآية . قال : لو[٣] نشاءُ جعَلناهم[٣] عُمْيًا يتردَّدون ، ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾ . قال : لو[١] نشاءُ لجعَلناهم كُسْحًا لا يَقُومُون[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [١]وابنُ أبي حاتمٍ[١] ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ﴾ . قال : فلم يَستطيعُوا أن يَتَقَدَّمُوا ولا يَتَأَخَّرُوا[٥] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ﴾ . قال : هو الهَرِمُ ، يتغيرُ سمعُه وبصرُه وقوَّتُه ، كما رأيتَ[٦] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ في قولِه : ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ﴾ . قال : نَرُدُّه إلى أرذلِ العُمُرِ .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) ابن جرير ١٩/ ٤٧٥ ، ٤٧٧ .

(٣ - ٣) في ح ١ : « شئنا لجعلناهم » .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ١٤٥ ، وابن جرير ١٩/ ٤٧٥ ، ٤٧٧ .

(٥) ابن جرير ١٩/٤٧٧ .

(٦) عبد الرزاق ٢/١٤٥ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سفيانَ فى قولِه : ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ﴾ . قال : ثمانين سنةً .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ﴾ . يقولُ : من نَمُدَّ له فى العُمُرِ ، ﴿نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ﴾ ، ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ [الحج : ٥] . يعنى : الهَرَمَ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ﴾ . قال : محمدٌ ﷺ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾ . قال : محمدٌ ، عَصَمَه اللهُ من ذلك ، ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ﴾ . قال : هذا القرآنُ ، ﴿لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا﴾ . قال : حَىَّ القلبِ ، حَىَّ البصرِ ، ﴿وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ . بأعمالِهم أعمالِ السوءِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : بَلَغَنى أنه قيلَ لعائشةَ : هل كان رسولُ اللهِ ﷺ يَتَمَثَّلُ بشىءٍ من الشعرِ ؟ قالت : كان أبغضَ الحديثِ إليه ، غيرَ أنه كان يَتَمَثَّلُ ببيتِ أخى بنى قيسٍ ، يَجعَلُ أوَّلَه آخرَه ، وآخرَه أوَّلَه ، ويقولُ : « ويَأْتِيك مَن لم تُزوِّدْ

---

(١) ابن جرير ١٩/٤٧٨ .

(٢) ابن جرير ١٩/٤٨٠ - ٤٨٢ .

بالأخبارِ » . فقال له أبو بكرٍ : ليس هكذا . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنى واللهِ ما أنا بشاعرٍ ، ولا يَنبغى لى»[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، عن عائشةَ قالت : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا استَرَاث[(٢)] الخبرَ تَمثَّلَ ببيتِ طَرَفَةَ[(٣)] :

* ويَأْتِيك بالأخبارِ من لم تُزوِّدِ[(٤)] *

[(٥)] وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يَتَمَثَّلُ من الأشعارِ :

* « ويَأْتِيك بالأخبارِ من لم تُزوِّدِ »[(٥)] *

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والمَرْزُبانِىُّ فى «معجمِ الشعراءِ» عن الحسنِ ، أن النبىَّ ﷺ كان يَتَمَثَّلُ بهذا البيتِ : « كفَى بالإسلامِ والشَّيْبِ للمرءِ ناهِيًا » .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ١٤٥، ١٤٦، وابن جرير ١٩/ ٤٨٠، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥٧٦/٦ .

(٢) فى ف ١، م : « استراب » . وراث علينا خبرُ فلانٍ يَرِيثُ ، إذا أبطأ . النهاية ٢٨٦/٢ .

(٣) ديوانه ص ٤٨، وصدره : ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا .

(٤) ابن أبى شيبة ٨/ ٥٢٤، وأحمد ٢٤/٤٠ (٢٤٠٢٣) . وقال محققو المسند : حسن لغيره .

(٥ - ٥) سقط من : ح١ .

والحديث عند ابن أبى شيبة ٥٠٦/٨ . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٢٠٥٧) .

(١ فقال أبو بكرٍ[٢] : يا رسولَ اللَّهِ ، إنما قال الشاعرُ[٣] :

* كفَى الشيبُ والإسلامُ للمرءِ ناهيا *

فأعاده كالأولِ ١) ، فقال أبو بكرٍ : أشهَدُ أنك رسولُ اللهِ ، ما عَلَّمَك الشعرَ وما يَنْبَغِى لك[٤] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى الزنادِ ، أن النبىَّ ﷺ قال للعباسِ ابن مِرْداسٍ : «أرأيتَ قولَك : أصبَح نَهْبِى ونَهْبُ العُبيدِ بينَ الأقرعِ وعيينةَ » .

فقال أبو بكرٍ : بأبى أنت وأُمِّى يا رسولَ اللهِ ، ما أنت بشاعرٍ ولا رَاوِيَةٍ ، ولا يَنبَغِى لك ، إنما قال : بينَ عُيَيْنَةَ والأقرعِ[٥] .

٢٦٩/٥ وأخرَج البيهقىُّ /فى «سننِه» بسندٍ فيه من يُجْهَلُ حالُه ، عن عائشةَ قالت : ما جمَع رسولُ اللهِ ﷺ بَيْتَ شعرٍ قطُّ إلا بيتًا واحدًا[٦] : « تفاءلْ[٧] بما تَهْوَى يكنْ فلقلَّما[٨] يقالُ لشىءٍ كان إلا تحقَّق » .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) بعده فى ح ١ : « أشهد أنك » .

(٣) عجز بيت لسحيم عبد بنى الحسحاس فى ديوانه ص ١٦ ، وصدره : عميرةَ ودِّع إن تجهَّزت غاديا .

(٤) ابن سعد ١/ ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥٧٤/٦ - والمرزبانى - كما فى الإصابة ٢٥٠/٣ .

(٥) ابن سعد ٤/ ٢٧٣ ، ٢٧٤ .

(٦) البيت فى تاريخ بغداد ١٨٠/١٠ بدون نسبة .

(٧) فى م : « يقال » .

(٨) فى ص ، ف ١ ، م : « فلقا » .

قالت عائشةُ : ولم يقُلْ : تحقَّقا . لئلا يعربَه فيصيرَ شعرًا[(١)] .

وأخرَج أبو داودَ ، ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عمرٍو : سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «ما أبالى ما أَتَيْتُ إن أنا شَرِبْتُ تِرْياقًا ، أو تعلَّقتُ تَمِيمَةً ، أو قلتُ الشِّعْرَ من قِبَلِ نفسى»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا﴾ . قال : عاقِلًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن نوفلِ بنِ أبى[(٤)] عَقْرَبٍ قال : سألتُ[(٥)] عائشةَ : هل كان رسولُ اللهِ ﷺ يُتَسامَعُ عندَه الشِّعْرُ ؟ قالت : كان أبغضَ الحديثِ إليه[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ﴾ . قال : من صَنْعَتِنا.

---

(١) البيهقى ٤٣/٧ . وقال ابن كثير : سألت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزى عن هذا الحديث ، فقال : هو منكر . ولم يعرف شيخ الحاكم ، ولا الضرير . تفسير ابن كثير ٥٧٦/٦ .

(٢) أبو داود (٣٨٦٩) ، والطبرانى (١٣١ - قطعة من الجزء ١٣) ، والبيهقى ٣٥٥/٩ . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٨٣٢) . قال فى عون المعبود ٥/٤ : والمعنى : إن صدر منى أحد الأشياء الثلاثة كنت ممن لا يبالى بما يفعل ولا ينزجر عما لا يجوز فعله شرعًا .

(٣) ابن جرير ١٩/ ٤٨١، والبيهقى (٤٦٥٣) .

(٤) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٥) فى ص ، ف ١: « سئلت » .

(٦) ابن أبى شيبة ٥٣٤/٨ . والحديث عند أحمد ٤١/ ٤٧٥، ٤٧٦ (٢٥٠٢٠) . وقال محققوه : إسناده صحيح .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿فَهُمْ لَهَا مَٰلِكُونَ﴾. أى: ضابِطُون، ﴿وَذَلَّلْنَٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ﴾. يَركَبُونَها ويُسافِرُون عليها، ﴿وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾. لحومَها، ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ﴾. قال: يَلْبَسُون أصوافَها، ﴿وَمَشَارِبُ﴾. يَشرَبُون ألبانَها، ﴿أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾[1] ؟!

وأخرَج أبو عبيدٍ، وابنُ المنذرِ، عن عروةَ قال: فى مصحفِ عائشةَ: (فمنها رَكُوبَتُهم[2]).

وأخرَج أبو عبيدٍ، وابنُ المنذرِ، عن هارونَ قال: فى حَرْفِ أُبَىِّ بنِ كعبٍ: (فمنها رَكُوبَتُهم[3]).

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن هارونَ قال: قراءةُ الحسنِ والأعرجِ وأبى عمرٍو والعامةِ: ﴿فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ[4]﴾. يعنى: رُكوبُهم[5] حَمولَتَهم.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ[6] عن قتادةَ فى قولِه: ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً﴾. قال: هى الأصنامُ.

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٤٨٢، ٤٨٣.

(٢) فى ص، ح ١: «ركوبهم».
والأثر عند أبى عبيد فى فضائل القرآن ص ١٨٢. وهى قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف.

(٣) فى ص، ف ١، ح ١: «ركوبهم».
والأثر عند أبى عبيد ص ١٨٢.

(٤) قراءة الجمهور بفتح الراء، وجاء عن الحسن ضم الراء وهى قراءة شاذة. ينظر الإتحاف ص ٢٢٥، ومختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٢٦.

(٥) فى الأصل، ف ١، ر ٢، م: «ركوبتهم».

(٦) فى ص، ف ١، م: «الدنيا».

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه: ﴿لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ﴾. قال: يُمْنَعُون[(١)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه: [(٢)]﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ﴾. قال[(٢)]: لا تَسْتَطِيعُ الآلهةُ نصرَهم.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ﴾. قال: نصرَ الآلهةَ، ولا تَسْتَطِيعُ الآلهةُ نصرَهم، ﴿وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ﴾. قال: المُشرِكُون يَغضَبُون للآلهةِ فى الدنيا، وهى[(٣)] لا تَسُوقُ إليهم خيرًا، ولا تَدْفَعُ عنهم سُوءًا[(٤)]، إنما هى أصنامٌ[(٥)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه: ﴿وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ﴾. قال: هم لهم جندٌ فى الدنيا، وهم مُحضَرون فى النارِ.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن الحسنِ فى قولِه: ﴿وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ﴾. قال: محضرون لآلهتِهم التى يَعْبُدون، يَدفَعُون عنهم ويَمْنَعُونهم.

قولُه تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ﴾.

أخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، والإسماعيلىُّ فى «معجمِه»،

---

(١) بعده فى ر ٢: «وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله: ﴿لعلهم ينصرون﴾. قال: يمنعون».

(٢ - ٢) سقط من: ص، ف ١، ر٢.

(٣) بعده فى الأصل: «التى».

(٤) فى ح ١: «شرا»، وهى موافقة لإحدى نسخ تفسير ابن جرير.

(٥) ابن جرير ١٩/٤٨٥.

والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «البعثِ» ، والضياءُ فى «المختارةِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : جاء العاصى بنُ وائلٍ إلى رسولِ اللهِ ﷺ بعَظْمٍ حائِلٍ[(١)] ، ففتَّه بيدِه وقال : يا محمدُ ، أيُحْيِى اللهُ هذا بعدَ ما أرى[(٢)] ؟ قال : « نعم ، يَبْعَثُ اللهُ هذا ، ثم يُميتُك ، ثم يُحْيِيك ، ثم يُدْخِلُك نارَ جهنمَ » . فنزَلت الآياتُ من آخرِ « يس » : ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ﴾ إلى آخرِ السورةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : جاء عبدُ اللهِ بن أُبَىٍّ وفى يدِه عَظْمٌ حائلٌ إلى النبىِّ ﷺ ، فكَسَرَه بيدِه ، ثم قال : يا محمدُ ، كيف يَبْعَثُه اللهُ [(٤)]وهو[(٤)] رَمِيمٌ ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « يَبْعَثُ اللهُ هذا ، ويُميتُك ، ثم يُدْخِلُك[(٥)] جهنمَ » . قال اللهُ : ﴿قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾[(٦)] .

---

(١) عظم حائل : متغير ، قد غيرّه البِلى . النهاية ١/٤٦٣ .

(٢) عند ابن جرير ، والحاكم : « أرمَّ » .

(٣) ابن جرير ١٩/ ٤٨٧، عن سعيد بن جبير بدون ذكر ابن عباس ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٥٨٠- والإسماعيلى ٣/ ٧٤٢، والحاكم ٢/ ٤٢٩، والضياء ١٠/ ٨٧، ٨٨ (٨٢) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١، ر٢ .

(٥) بعده فى ح ١: « نار » .

(٦) ابن جرير ١٩/ ٤٨٧، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٣/١٦٨ . وقال ابن كثير : هذا منكر لأن السورة مكية وعبد الله بن أبى إنما كان بالمدينة . تفسير ابن كثير ٦/٥٨٠ . وبعده فى ص ، ف ١، م : « وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : جاء أبى بن خلف وفى يده عظم حائل إلى النبى ﷺ فكسره بيده ثم قال : يا محمد ، كيف يبعثه الله وهو رميم ؟ فقال رسول الله ﷺ : « يبعث الله هذا ويميتك ثم يدخلك جهنم قال الله : ﴿قل يحييها الذى أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم﴾» .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : جاء أُبَيُّ بنُ خلفٍ الجُمَحِيُّ إلى رسولِ اللهِ ﷺ بعظمٍ نَخِرٍ[(١)] فقال : أتَعِدُنا يا محمدُ إذا بَلِيَت عظامُنا فكانت رميمًا أن اللهَ باعِثُنا خَلْقًا جديدًا ؟! ثم جعَل يَفُتُّ العظمَ ويَذُرُّه فى الريحِ فيقولُ : يا محمدُ ، من يُحْيِى هذا ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «نعم ، يُميتُك اللهُ ، ثم يُحْيِيك ، ويَجْعَلُك فى جهنمَ» . ونزَل على رسولِ اللهِ ﷺ : ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ﴾ الآيتين .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن أبى مالكٍ قال : جاء أُبَيُّ /بنُ خلفٍ بعظمٍ نَخِرَةٍ ، فجعَل يَفُتُّه[(٢)] بين يَدى النبىِّ ﷺ ٢٧٠/٥ قال : من يُحْيِى العظامَ وهى رميمٌ ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَـٰنُ أَنَّا خَلَقْنَـٰهُ مِن نُّطْفَةٍ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ فى أبى جهلِ بنِ هشامٍ ، جاء بعظمٍ حائلٍ إلى النبىِّ ﷺ ، فذَرَاه فقال : من يُحْيِى العظامَ وهى رميمٌ ؟ فقال اللهُ : يا محمدُ ، قل : ﴿يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا﴾ . قال : أُبَيُّ بنُ خلفٍ ، جاء بعظمٍ فقال :

---

(١) فى ص ، ف ١ : «تحف» .

(٢) بعده فى الأصل : «بيده» .

(٣) البيهقى - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ١٦٧/٣ .

(٤) ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ١٦٨/٣ .

يا محمدُ ، أتَعِدُنا أنَّا إذا مِتْنَا ، فكنا مثلَ هذا العظمِ ! [١] والعظمُ [١] البالى فى يدِه ، ففتَّه وقال : من يُحْيِينا إذا كنا مثلَ هذا [٢] ؟

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا﴾ الآية . قال : نزَلت فى أُبَيِّ بنِ خلفٍ ، جاء بعظمٍ نَخِرٍ ، فجعَل يَذْرُوه فى الريحِ فقال : أنَّى يُحْيِى اللهُ هذا ؟! قال النبىُّ ﷺ : «نعم ، يُحْيِى اللهُ هذا ويُدْخِلُك النارَ» [٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ﴾ . قال : نزَلت فى أُبَيِّ بنِ خلفٍ ، أتَى النبىَّ ﷺ ومعه عظمٌ قد بَلِىَ [٤] ، فجعَل يَفُتُّه بينَ أصابعِه ويقولُ : يا محمدُ ، أنت الذى تُحَدِّثُ أن هذا سيَحْيَا بعدَ ما قد بَلِىَ ؟! فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «نعم ، لَيُمِيتَنَّ [٥] الآخرَ ، ثم لَيُحْيِيَنَّه ، ثم لَيُدْخِلَنَّه النارَ» .

وأخرَج [٦] ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال : جاء أُبَيُّ بنُ خلفٍ إلى النبىِّ ﷺ وفى يدِه عظمٌ حائلٌ ، فقال : يا محمدُ ، أنَّى يُحْيِى اللهُ هذا ؟! فأنزَل اللهُ : ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ﴾ . فقال له رسولُ اللهِ ﷺ : «خلْقُها قبلَ أن تكونَ أعجَبُ من إحيائِها وقد كانت» .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٢) ابن جرير ١٩/٤٨٦ .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ١٤٦ ، وابن جرير ١٩/٤٨٦ .

(٤) فى ص : « تر » ، وفى ف ١ ، م : « دثر » ، وفى ر ٢ : « ثر » .

(٥) فى الأصل : « ليمتن » ، وفى ص : « ليمينى » ، وبعده فى ح ١ : « إلا الله » .

(٦) بعده فى ح ١ : « عبد بن حميد و » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عروةَ بنِ الزبيرِ قال : لما أنزَل اللهُ على رسولِه أن الناسَ يُحاسَبُون بأعمالِهم ، ويبعثون[1] يومَ القيامةِ ، أنكَرُوا ذلك إنكارًا شديدًا ، فعَمَدَ أُبَيُّ بنُ خلفٍ إلى عظمٍ حائلٍ قد نَخِرَ[2] وبلِىَ[2] ، ففتَّه ثم ذَرَاه فى الريحِ ، ثم قال : يا محمدُ ، إذا بَلِيَت عظامُنا إنا لمبعوثون خلْقًا جديدًا ؟! فوَجَد رسولُ اللهِ ﷺ من استقبالِه إيَّاه بالتكذيبِ والأذَى فى وجهِه وَجْدًا شديدًا ، فأنزَل اللهُ على رسولِه : ﴿قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ الآية .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا﴾ . يقولُ : الذى أخرَج هذه النارَ من هذا[3] الشجرِ قادرٌ[4] أن يَبْعَثَه . وفى قولِه : ﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ﴾ الآية . قال : هذا مِثلُ قولِه : ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ . قال : ليس من كلامِ العربِ أَهْونَ ولا أَخفَّ من ذلك ، فأمْرُ اللهِ كذلك[5] .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « مبعوثون » .

(٢ - ٢) سقط : من ص ، ف ١ ، م .

(٣) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ : « هذه » .

(٤) بعده فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « على » .

(٥) ابن جرير ١٩/ ٤٨٩ ، ٤٩٠ .

سورةُ والصافاتِ

مكيَّةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنَّحَّاسُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « الصافاتِ » بمكَّةَ[(١)] .

وأخرَج النسائيُّ ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، عن ابنِ عمرَ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يَأْمُرُنا بالتخفيفِ ، ويَؤُمُّنا بـ « الصافاتِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى «فضائلِ القرآنِ» ، وابنُ النجارِ فى «تاريخِه» ، [(٣)]من طريقِ[(٣)] نَهْشَلَ بنِ سعيدٍ الوَرْدانيِّ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من قرَأ « يس » ، و« الصافاتِ » يومَ الجمعةِ ، ثم سأَل اللهَ أعطاه سُؤْلَه» .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى «الدلائلِ» ، والسِّلَفِيُّ فى «الطُّيورِيَّاتِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : قَدِمَ ملوكُ[(٤)] حضْرَموتَ على رسولِ اللهِ ﷺ ؛ بنو وَلِيعَةَ[(٥)] : جَمْدٌ[(٦)] ،

---

(١) ابن الضريس (١٧، ١٨) ، والنحاس ص ٦٣٧، والبيهقى ١٤٢/٧ - ١٤٤ .

(٢) النسائى (٨٢٥) ، وفى الكبرى (١١٤٣٢) ، والبيهقى ١١٨/٣ . صحيح (صحيح سنن النسائى - ٧٩٦) .

(٣ - ٣) فى ص ، ف ١ ، م : « عن » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١. وفى م : « أهل » .

(٥) فى الأصل : « لعيّه » ، وفى ر ٢ : « دليغة » ، وفى ح ١ : « وكيعة » . وينظر جمهرة أنساب العرب ص ٤٢٨ .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « حمزة » ، وفى ر ٢ ، ح ١ : « حمذه » . والمثبت من مصدر =

ومِخْوَسٌ[(١)] ، ومِشْرَحٌ ، وأَبْضَعَةُ[(٢)] ، وأختُهم العَمَرَّدةُ ، وفيهم الأشعثُ بنُ قيسٍ ، وهو أصغرُهم فقالوا : أَبَيْتَ اللَّعْنَ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «لستُ مَلِكًا ، أنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ» . قالوا : لا[(٣)] نُسَمِّيك باسمِك . قال : « لكن اللهَ سمَّانى ، وأنا أبو القاسمِ» . قالوا : يا أبا القاسمِ ، إنا قد خَبَّأْنا لك خَبِيئًا ، فما هو ؟ و[(٤)] كانوا خَبَّئوا لرسولِ اللهِ ﷺ جَرَادَةً فى حَميتِ[(٥)] سمنٍ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «سبحانَ اللهِ ! إنما يُفعَلُ ذلك[(٦)] بالكاهنِ ، وإن الكاهنَ و[(٧)] الكهانةَ والتَّكَهُّنَ[(٧)] فى النارِ» . فقالوا[(٨)] : كيف نَعلَمُ أنك رسولُ اللهِ ؟ فأَخَذ رسولُ اللهِ ﷺ كَفًّا من حصَى[(٩)] . فقال : « هذا يَشْهَدُ أنى رسولُ اللهِ» . فسبَّح الحصى فى يدِه فقالوا : نشهَدُ أنك رسولُ اللهِ . قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن اللهَ قدبَعَثَنِى بالحقِّ ، وأنزَل[(١٠)] كتابًا لا يَأتِيه الباطلُ من بينِ يدَيه ولا من خلفِه ، أثقلَ فى الميزانِ من الجبلِ العظيمِ ، وفى الليلةِ الظلماءِ مثلُ نورِ الشهابِ» . قالوا : فأَسْمِعْنا منه . فتلا رسولُ اللهِ

= التخريج ، وينظر جمهرة أنساب العرب ص٤٢٨ .

(١) فى الأصل ، ح ١ : « مخرش » ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « محرش » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر جمهرة الأنساب الموضع السابق .

(٢) فى الأصل : « أبصغة » ، وفى ص ، ر ٢ ، م : « أبصعة » ، وفى ف ١ ، ح ١ : « الصعة » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر جمهرة الأنساب الموضع السابق .

(٣) سقط من : م .

(٤) فى ص ، ر ٢ ، ح ١ : « إذ » ، وفى ف ١ : « إذا » ، وفى م : « ذا » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « حمية » . والحميت : الزِّقُّ الذى يكون فيه السمن . النهاية ١/٤٣٦ .

(٦) سقط من : ص ، ف ١ . وفى م : « هذا » .

(٧ - ٧) فى ح ١ : « الكاهنة والتكهين » .

(٨) بعده فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « يا رسول الله » .

(٩) فى الأصل : « حصاه » .

(١٠) بعده فى م : « على » .

٢٧١/٥ ﷺ : ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا﴾ . حتى /بلَغ : ﴿وَرَبُّ ٱلۡمَشَٰرِقِ﴾[(١)] . ثم سكَن رسولُ اللهِ ﷺ وسكَن رَوْعُه[(٢)] ، فما يَتَحَرَّك منه شيءٌ ، ودُموعُه تَجرِى على لِحيتِه ، فقالوا : إنا نراك تَبكِى ! أفمِن مخافةِ مَن أرسَلَك تَبكِى ؟ قال : «إن خَشْيَتِى منه [٣٥٢و] أبكَتْنِى ، بعثَنى على صراطٍ مستقيمٍ فى مثلِ حدِّ السيفِ ، إن زِغْتُ عنه هَلَكْتُ» . ثم تلا : « ﴿وَلَئِن شِئۡنَا لَنَذۡهَبَنَّ بِٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ﴾ » إلى آخرِ الآيةِ[(٣)] [الإسراء : ٨٦] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا ۝١﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، من طُرُقٍ عن ابنِ مسعودٍ : ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا﴾ . قال : الملائكةُ ، ﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا﴾ . قال : الملائكةُ ، ﴿فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا﴾ . قال : الملائكةُ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ ، وعكرمة ، مثلَه .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، [(٥)]وابنُ جريرٍ[(٥)] ، عن مسروقٍ قال : كان يقالُ فى الصافاتِ ، والمرسلاتِ ، والنازعاتِ : هى الملائكةُ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه :

---

(١) بعده فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ : « والمغارب » .

(٢) فى مصدر التخريج : « روحه » .

(٣) أبو نعيم - كما فى الخصائص الكبرى للمصنف ٧٥/٢ من طريق السدى عن أبى مالك عن ابن عباس - وقد وقع فى المطبوع من الدلائل (١٩٠) عن أنس بن مالك وليس عن ابن عباس .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ١٤٧ ، وابن جرير ١٩/ ٤٩٢ ، والطبرانى (٩٠٤١) ، والحاكم ٤٢٩/٢ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٦) ابن جرير ٤٩٢/١٩ .

﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا ۝١ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا ۝٢ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا﴾ . قال : الملائكةُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ﴾ . قال : هم الملائكةُ ، [(٢)]﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا﴾ . قال : الملائكةُ تزجُرُ السحابَ ، ﴿فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا﴾ . قال : هم الملائكةُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بن أنسٍ فى قولِه : ﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا﴾ . قال : ما زَجَرَ اللهُ عنه فى القرآنِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا﴾ . قال : الملائكةُ يَجِيئون بالكتابِ والقرآنِ من عندِ اللهِ إلى الناسِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٣)]وابنُ جريرٍ[(٣)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا﴾ . قال : الملائكةُ صُفُوفٌ فى السماءِ ، ﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا﴾ . قال : ما زَجَرَ اللهُ عنه فى القرآنِ ، ﴿فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا﴾ . قال : ما يُتْلَى فى القرآنِ من أخبارِ الأممِ السالفةِ ، ﴿إِنَّ إِلَٰهَكُمۡ لَوَٰحِدٞ﴾ . قال : وقَع القَسَمُ على هذا[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَرَبُّ ٱلۡمَشَٰرِقِ﴾ . قال : المشارِقُ ثلاثُمائةٍ وستُّون مَشْرِقًا ، والمغاربُ ثلاثُمائةٍ وستون مَغْرِبًا فى

---

(١) أبو الشيخ (٥١٣) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

والأثر عند ابن جرير ١٩/ ٤٩٣ ، ٤٩٤ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) ابن جرير ١٩/٤٩٢ - ٤٩٥ .

السنةِ . قال : والمشرقان : مشرقُ الشتاءِ ومشرقُ الصيفِ ، والمَغْرِبَان : مغربُ الشتاءِ ، ومغربُ الصيفِ ، [١] والمشرقُ والمغربُ : المشرقُ والمغربُ [١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ قال : المشارقُ ثلاثُمائةٍ وستُّون مشرقًا ، والمغاربُ مثلُ ذلك ، تَطْلُعُ الشمسُ كلَّ يومٍ من مَشْرِقٍ ، وتَغْرُبُ فى [٢] مغربٍ [٣] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ﴾ . قال : عَدَدُ أيامِ السنةِ ، لها [٤] كلَّ يومٍ مَطْلَعٌ ومَغْرِبٌ [٥] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ مسعودٍ ، أنه كان يَقرأُ : ﴿بِزِينَةٍ ٱلْكَوَٰكِبِ﴾ مُنَوَّنَةً [٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى بكرِ بنِ عياشٍ قال : قال عاصمٌ : من قرَأَها : (بزينةِ الكواكبِ) مضافًا ولم يُنَوِّنْ [٧] ، فلم يَجعَلْها زينةً

(١ - ١) سقط من : م . وفى ح ١ : « والمشرق والمغرب » .
والأثر عند عبد الرزاق ٢/١٤٧ .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « من » .

(٣) ابن جرير ١٩/ ٤٩٦ ، ٤٩٧ .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) أبو الشيخ (٦٧٤) .

(٦) هى قراءة حفص عن عاصم وحمزة بتنوين « زينة » وخفض « الكواكب » ، وقرأ شعبة بتنوين « زينة » ونصب « الكواكب » . النشر ٢/٢٦٧ .

(٧) وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر والكسائى وأبى جعفر ويعقوب وخلف . النشر الموضع السابق .

للسماءِ[(١)] ، وإنما جعَل الزينةَ للكواكبِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَحِفْظًا﴾ . قال : جعلناها حِفْظًا ، ﴿مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ۝٧ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ . قال : مُنِعُوا بها . يعنى : بالنجومِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يَقرَأُ : (لا يَسْمَعُون إلى الملأ الأعلى) . مُخَفَّفَةً[(٢)] ، وقال : إنهم كانوا يَتَسَمَّعون ، ولكن لا يَسْمَعُون .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ . قال : الملائكةُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ﴾ . [(٣)]قال : يُرْمَوْن من كلِّ مكانٍ[(٣)] ، ﴿دُحُورًا﴾ . قال : مَطْرُودِين ، ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ . قال : دائِمٌ[(٤)] .

[(٥)]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ۝٨ دُحُورًا﴾ . قال : قَذْفًا بالشُّهُبِ ، ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ . قال : دائمٌ[(٥)] .

---

(١) فى الأصل ، ح ١: « السماء » .

(٢) وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وعاصم فى رواية أبى بكر وأبى جعفر ويعقوب ، وقرأ بتشديد السين حفص عن عاصم وحمزة والكسائى وخلف . النشر ٢/٢٦٧ .

(٣ - ٣) سقط من : ف١ .

(٤) ابن جرير ١٩/٥٠٥ - ٥٠٧، وعبد بن حميد - كما فى تغليق التعليق ٤/٢٩٤ .

(٥ - ٥) سقط من : ر٢ .

والأثر عند ابن جرير ١٩/ ٥٠٥، ٥٠٧ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ . قال : دائمٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ ، مثلَه[(١)] .

[(٢)]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ . قال : موجعٌ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى صالحٍ ، مثلَه[(٢)(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ﴾.. يقولُ : إلا من استرَق السَّمْعَ من أصواتِ الملائكةِ ، ﴿فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ﴾ . يعنى الكوكبَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : إذا رُمِى الشهابُ لم يُخْطِئْ مَن رُمِىَ به . وتلا : ﴿فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ . قال : [(٦)]لا يُقتَلون بالشهابِ ، ولا يموتون ، ولكنَّها تحرِقُ وتخبِّلُ[(٦)(٧)]

---

(١) ابن جرير ١٩/٥٠٧ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٣) ابن جرير ١٩/٥٠٦ .

(٤) فى ص ، ف ١ ، م : « الكواكب » .

(٥) أبو الشيخ (٦٨٩) .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) فى ص ، ف ١ : « تحيل » ، وفى ر ٢ : « تجبل » . والخَبَل : فساد الأعضاء حتى لا يدرى كيف يمشى . اللسان (خ ب ل) .

(١ وتجرَحُ من غيرِ قتلٍ (٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن إبراهيمَ فى قولِه : ﴿فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ . قال ١) : إن الجِنِّىَ يَجِىءُ فيَسْتَرِقُ ، فإذا سرَق السَّمْعَ فرُمِىَ بالشهابِ ، قال للذى يليه : كان كذا وكذا .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن يزيدَ الرَّقاشىِّ فى قولِه : ﴿شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ . قال : يَثْقُبُ الشيطانَ حتى يَخْرُجَ من الجانبِ الآخرِ . فذكِر ذلك لأبى مِجْلَزٍ فقال : ليس ذاك ، ولكنَّ ثُقُوبَه ضوءُه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، /وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ . قال : ضوءُه إذا انقضَّ (٣) فأصاب الشيطانَ . ٢٧٢/٥

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ قال : الثاقِبُ المستوقِدُ (٤) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ ، والحسنِ فى قولِه : ﴿ثَاقِبٌ﴾ . قالا : مُضِىءٌ (٥) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : الثاقِبُ المُحْرِقُ .

قولُه تعالى : ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٥٠٨/١٩ .

(٣) فى م : « نقض » .

(٤) فى م : « المتوقد » .

(٥) عبد الرزاق ١٤٧/٢ .

فى قولِه : ﴿أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ﴾ . قال : السماواتُ والأرضُ والجبالُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَم مَّنْ خَلَقْنَآ﴾ . قال : أم مَن عَدَدْنا عليك من خَلْقِ السماواتِ والأرضِ ، قال اللهُ : ﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ﴾[(٢)] [غافر : ٥٧] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ ، أنه قرأ : (أهم أشدُّ خلقًا أم مَن عَدَدْنا)[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿أَم مَّنْ خَلَقْنَآ﴾ . قال : من الأمواتِ والملائكةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ . قال : مُلْتَصِقٍ[(٤)] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ[(٥)] قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ . قال : المُلْتَزِقُ[(٦)] . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سَمِعْتَ النابغةَ وهو يقولُ[(٧)] :

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٥٠٩، ٥١٠ .

(٢) ابن جرير ١٩/ ٥١٠ .

(٣) ابن جرير ١٩/ ٥١٠ . وهى قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٤) ابن جرير ١٩/ ٥١٢ .

(٥) بعده فى م : « سأله » .

(٦) فى الأصل : « الملتصق » .

(٧) ديوانه ص ٦٤ .

فلا يحسِبُون الخيرَ لا شرَّ بعدَه ولا يحسِبُون الشرَّ ضربةَ لازبِ[(١)]

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ . قال : اللَّزِبُ[(٢)] الجيِّدُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن عكرمةَ : ﴿مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ . قال : لازِجٌ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ . قال : اللَّازِبُ والحَمَأُ والطِّينُ واحِدٌ ، كان أوَّلُه ترابًا ، ثم صار حَمَأً مُنْتِنًا ، ثم صار طِينًا لازِبًا فخلَق اللهُ منه آدمَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : اللَّازِبُ . الذى يَلْزَقُ بعضُه إلى بعضٍ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : اللازِبُ الذى يَلْزَقُ[(٥)] باليدِ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ[(٧)] ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿طِينٍ

---

(١) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٧٥، ٧٦ .

(٢) فى الأصل ، ر ٢، ح ١: « اللزج » .

(٣) ابن جرير ١٤/ ٥٧، ١٩/ ٥١١، ٥١٢ .

(٤) ابن جرير ١٩/ ٥١٢، وأبو الشيخ (١٠١٧) .

(٥) فى ح ١: « يلصق » .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ١٤٨، وابن جرير ١٩/٥١٣ .

(٧) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م : « وابن المنذر » .

لَّازِبٍ﴾ . قال : لازمٌ[(١)] مُنْتِنٌ[(٢)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٣)]والطبرانيُّ[(٣)] ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه كان يَقرَأُ : (بل عجبتُ ويَسخَرُون) . بالرفعِ[(٤)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، من طريقِ الأعمشِ ، عن شقيقِ بنِ سلمةَ ، عن شُريحٍ ، أنه كان يَقرَأُ هذه الآيةَ : ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ . بالنصبِ[(٥)] ، ويقولُ : إن اللهَ لا يَعْجَبُ من الشىءِ ، إنما يَعْجَبُ مَن لا يَعلَمُ . قال الأعمشُ : فذَكَرْتُ ذلك لإبراهيمَ النَّخَعِيِّ ، فقال : إن شُريحًا كان مُعْجَبًا برأيِه ، وعبدُ اللهِ ابنُ مسعودٍ كان أعلمَ منه ، كان يقرؤها : (بل عجبتُ)[(٦)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرَأُ : (بل عجبتُ) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ . قال : عجبتَ من كتابِ اللهِ ووَحْيِه ، ﴿وَيَسْخَرُونَ﴾ . مما

---

(١) فى ح ١: «لازب» ، وبعده فى ف ١: «طين» .

(٢) ابن جرير ١٩/١٥٣ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٤) الطبرانى ٩/ ١٥١ ، والحاكم ٢/٤٣٠ . وهى قراءة حمزة والكسائى وخلف . النشر ٢/٢٦٧ .

(٥) وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وعاصم وأبى جعفر ويعقوب . النشر الموضع السابق .

(٦) البيهقى (٩٩١ ، ٩٩٢) .

جِئْتَ به[١] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريج فى قولِه : ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾ : قال النبىُّ ﷺ : «عَجِبْتُ بالقرآنِ[٢] حينَ أُنْزِلَ[٣] ، ويَسْخَرُ منه ضُلَّالُ بنى آدمَ» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾ . قال : عَجِبَ محمدٌ ﷺ من هذا القرآنِ حينَ أُعْطِيَه ، وسَخِرَ منه أهلُ الضلالةِ ، ﴿وَيَسْخَرُونَ﴾ . يعنى : أهلَ مكَّةَ ، ﴿وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ﴾ . أى لا يَنْتَفِعُونَ ، ولا يُبْصِرُون[٤] ، ﴿وَإِذَا رَأَوْا ءَايَةً يَسْتَسْخِرُونَ﴾ . أى : يَسخَرُون منها[٥] ويَستَهْزِئون[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَسْتَسْخِرُونَ﴾[٧] . قال : يَسْتَهْزِئون [٨]ويسخرون[٨] . وفى قولِه : ﴿فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ﴾ . قال : صَيْحَةٌ[٩] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ

---

(١) عبد الرزاق ٢/١٤٨ .

(٢) فى ح ١: « من القرآن » .

(٣) فى الأصل : « ينزل » .

(٤) فى ح ١: « ينتصرون » .

(٥) فى ص ، ف ١، ر ٢، م : « منه » .

(٦) ابن جرير ١٩/ ٥١٤، ٥١٥ .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، م : « يسخرون » .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م .

(٩) ابن جرير ١٩/ ٥١٥، ٥١٦ .

وَٰحِدَةٌ﴾ . قال : نفخةٌ واحدةٌ ، وهى النفخةُ الآخِرَةُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿هَٰذَا يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾ . قال : يُدِينُ اللهُ فيه العبادَ بأعمالِهم ، ﴿هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ﴾ . يعنى يومَ القيامةِ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿۞ ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾ . قال : تقولُ الملائكةُ للزبانيةِ : ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ منيعٍ فى «مسندِه» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، /والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، من طريقِ النعمانِ بنِ بشيرٍ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ فى قولِه : ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾ . قال : أمثالَهم الذين هم مثلُهم ، يَجِىءُ أصحابُ الرِّبَا مع أصحابِ الرِّبَا ، وأصحابُ الزِّنَى مع أصحابِ الزِّنَى ، وأصحابُ الخمرِ[(٣)] مع أصحابِ الخمرِ[(٣)] ؛ أزواجٌ فى الجنةِ ، وأزواجٌ فى النارِ[(٤)] . ٢٧٣/٥

وأخرَج الفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ،

---

(١) ابن جرير ١٩/٥١٧ .

(٢) ابن جرير ١٩/٥١٨ .

(٣) فى ح ١: «الخير» .

(٤) عبد الرزاق ٢/١٤٨ من قول النعمان بن بشير دون ذكر عمر، وابن منيع - كما فى المطالب (٤٠٧٥) - وابن جرير ١٩/٥١٩، والحاكم ٢/٤٣٠ .

وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾ . قال : أَشْباهَهم . وفى لفظٍ : نُظَرَاءَهم[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، وعكرمةَ ، مثلَه .

وأخرَج[2] ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾ . قال : أزواجَهم فى الأعمالِ . وقرأ : ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً﴾ [الواقعة : ٧] الآية . قال : فأصحابُ الميمنةِ زوجٌ ، وأصحابُ المشأمةِ زوجٌ ، والسابقون زوجٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾ . قال : أمثالَهم ؛ القتلةُ مع القتلةِ ، والزُّناةُ مع الزُّناةِ ، وأَكَلَةُ الرِّبا مع أَكَلَةِ الرِّبا[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ[4] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾ . قال : أشباهَهم من الكفارِ مع الكفارِ ، ﴿وَمَا كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ . قال : الأصنامَ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه :

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٥١٩، ٥٢٠ .

(٢) بعده فى م : « عبد بن حميد و » .

(٣) ابن جرير ١٩/ ٥٢١ .

(٤) فى م : « مردويه » .

(٥) ابن جرير ١٩/ ٥٢٠، ٥٢٢ .

﴿فَٱهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ﴾ . قال : (١) وَجِّهُوهم (٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿فَٱهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ﴾ . قال (١) : سُوقُوهم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَٱهْدُوهُمْ﴾ . قال : دُلُّوهم ، ﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ﴾ . قال : طريقِ النارِ (٣) .

قولُه تعالى : ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾ . قال : احبِسُوهم إنهم مُحاسَبُون (٣) .

وأخرَج البخاريُّ فى «تاريخِه» ، والدارميُّ ، والترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما من داعٍ دعا إلى شىءٍ إلا كان مَوْقُوفًا يومَ القيامةِ لازمًا به لا يُفارِقُه ، وإن دعا رجلٌ رجلًا» . ثم قرأ : « ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾ » (٤) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عطيةَ فى قولِه : ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾ . قال : يُوقَفُون (٥) يومَ القيامةِ حتى يُسأَلُوا عن أعمالِهم .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٢) ابن جرير ١٩/٥٢٢ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٣٩ .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٦٥ .

(٤) البخارى ٢/٨٦ ، والدارمى ١/١٣١ ، والترمذى (٣٢٢٨) ، وابن جرير ١٩/٥٢٣ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/٧ - والحاكم ٢/٣٤٠ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٣٢) .

(٥) فى الأصل : « يقفوا » ، وفى ف ١ ، م : « يقفون » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عثمانَ بنِ زائدةَ قال : كان يقالُ : إن أوَّلَ ما[(١)] يُسألُ عنه العبدُ يومَ القيامةِ عن جلسائِه .

قولُه تعالى : ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٢٥﴾﴾ الآيات .

أخرَج [(٢)]ابنُ أبى حاتمٍ[(٢)] عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾ . قال : لا تَمانَعُون منا ، ﴿بَلْ هُمُ ٱلْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ﴾ مستنجِدون[(٣)] ، [٣٥٢ظ] ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ﴾ . أقبَل بعضُهم يَلومُ بعضًا ، قال الضعفاءُ للذين استكبَرُوا : ﴿إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ﴾ . تَقْهَرُوننا بالقدرةِ [(٤)]منكم علينا[(٤)] ، ﴿قَالُوا۟ بَل لَّمْ تَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ﴾ . فى علمِ اللهِ ، ﴿وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَـٰنٍۭ بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَـٰغِينَ﴾ . مُشْرِكِين فى علمِ اللهِ ، ﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَآ﴾ . فوَجَبَ علينا قضاءُ ربِّنا ؛ لأنَّا كنا أذِلَّاءَ ، وكنتم أعِزَّاءَ[(٥)] ، ﴿فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ﴾ . قال : كلُّهم ، ﴿فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٣﴾ [(٦)]إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ﴾ . يقولُ : إنا هكذا نصنَعُ بالمشركين[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ

---

(١) فى ح ١: « من » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، ومكانه بياض فى الأصل ، وفى ر ٢، م : « ابن جرير » .

(٣) فى ص ، ف ١، ر ٢: « مستحدون » ، وفى ح ١: « مستحدرون » ، وفى م : « مسخرون » .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، م : « عليكم » .

(٥) فى م : « أعزة » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١، م .

والأثر عند ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٦٥ مختصرًا .

فى قوله : ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾ . قال : لا يَدْفَعُ بعضُكم (١عن بعضٍ١) ، ﴿بَلْ هُمُ ٱلْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ﴾ . يعنى : فى عذابِ اللهِ ، ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ﴾ . قال : الإنسُ على الجنِّ ؛ قالت الإنسُ للجنِّ : ﴿إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ﴾ . قال : من قِبَلِ الخيرِ فتنهَوننا عنه (٢وتبطِّئوننا عنه٢) . قالت الجنُّ للإنسِ : ﴿بَل لَّمْ تَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ﴾ . ﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَآ﴾ . قال : هذا قولُ الجنِّ ، ﴿فَأَغْوَيْنَٰكُمْ إِنَّا كُنَّا غَٰوِينَ﴾ . هذا قولُ الشياطينِ لضُلَّالِ بنى آدمَ ، ﴿وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓا۟ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍۭ﴾ . يَعنون محمدًا ﷺ ، ﴿بَلْ جَآءَ بِٱلْحَقِّ (٣) وَصَدَّقَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ . أى : صَدَّق مَن كان قبلَه من المرسلين (٤) ، ﴿إِنَّكُمْ لَذَآئِقُوا۟ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ . قال : هذه ثَنِيَّةُ (٥) اللهِ ، ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ﴾ . قال : الجنةُ (٦) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ﴾ . قال : ذلك إذا بُعِثُوا فى النفخةِ الثانيةِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ﴾ . قال : كانوا يَأْتُونهم عندَ كلِّ خيرٍ لِيَصُدُّوهم عنه .

(١ - ١) فى ص ، ف ١ ، م : « بعضا » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م . وفى ابن جرير : « وتثبطوننا عنه » . والمثبت موافق لإحدى نسخه .

(٣) بعده فى ح ١ : « بالقرآن » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ر ٢ : « المسلمين » .

(٥) فى ح ١ : « تثنية » ، والثنية : ما استُثنىَ . اللسان (ث ن ى) .

(٦) ابن جرير ١٩/٥٢٤ - ٥٢٧ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ﴾ . قال : عن الحقِّ ؛ الكفارُ تَقولُه للشياطينِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿بَل لَّمْ تَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ﴾ . قال : لو كنتم مؤمنين مُنِعْتُم[(٢)] منا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَأَغْوَيْنَٰكُمْ﴾ . قال : الشياطينُ تقولُ : أغْوَيناكم فى الدنيا ، ﴿إِنَّا كُنَّا غَٰوِينَ﴾ . ﴿فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ﴾[(٣)] ومَن أَغْوَوا فى الدنيا ، ﴿فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : /﴿إِنَّهُمْ كَانُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ . قال : كانوا إذا لم يُشْرَكْ باللهِ يَسْتَنْكِفُون ، ﴿وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓا۟ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍۭ﴾ ؛ لا يَعقِلُ . قال : فحَكَى اللهُ صدقَه فقال : ﴿بَلْ جَآءَ بِٱلْحَقِّ وَصَدَّقَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ . ٢٧٤/٥

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أُمِرْتُ أن أُقاتِلَ الناسَ حتى يَقولُوا : لا إلهَ إلا اللهُ . فمَن قال : لا إلهَ إلا اللهُ . فقد عَصَمَ منى مالَه ونفسَه إلا بِحَقِّه ، وحسابُه على اللهِ» . وأنزَل اللهُ فى كتابِه ، وذَكَر قومًا استَكْبَرُوا فقال : ﴿إِنَّهُمْ كَانُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ . وقال ﴿إِذْ جَعَلَ

---

(١) ابن جرير ١٩/٥٢٥ .

(٢) فى الأصل : «لمنعتم» ، وفى ح ١ : «بعثتم» .

(٣) بعده فى ح ١ : «هم» .

ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓاْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾ [الفتح : ٢٦] . وهى لا إلهَ إلا اللهُ ، محمدٌ رسولُ اللهِ ، استكْبَرَ عنها المشركون يومَ الحُدَيْبيةِ ، يومَ كاتَبَهم رسولُ اللهِ ﷺ على قضيةِ المدَّةِ[(١)] .

وأخرَج البخاريُّ فى «تاريخِه» ، [(٢)]والبيهقيُّ[(٢)] ، عن وهبِ بنِ منبهٍ ، أنه قيل له : أليس لا إلهَ إلا اللهُ مفتاحَ الجنةِ ؟ قال : بلى . ولكن ليس من مفتاحٍ إلا وله أسنانٌ ، فمَن جاء بأسنانِه فُتِحَ له ، ومَن لا لم يُفْتَحْ له[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن مجاهدٍ ، أنه كان يَقرأُ : ﴿إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ﴾ . قال : فى الجنةِ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ،

---

(١) فى م : « الهدنة » .

والحديث عند ابن جرير ٢١/ ٣٠٨، ٣٠٩، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٩- والبيهقى (١٩٥، ١٩٦) . والحديث عند البخارى (٧٢٨٤ ، ٧٢٨٥) ، ومسلم (٢٠) دون قوله : وأنزل الله ... وينظر السلسلة الصحيحة (٤٠٧) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، م .

(٣) البخارى ١/ ٩٥، والبيهقى فى الأسماء والصفات (٢٠٨) .

(٤) ابن جرير ١٩/ ٥٣٠ .

وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ قال : كلُّ كأسٍ ذَكَرَه اللهُ فى القرآنِ إنما عُنِىَ به الخمرُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ . قال : كأسٍ من خَمْرٍ لم تُعْصَرْ ، والمعينُ هى الجاريةُ ، ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ . قال : لا تُذْهِبُ عقولَهم ، ولا تُصَدِّعُ رءوسَهم ، ولا تُوجِعُ بطونَهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ : ﴿بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ . قال : هو الجارِى .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿بَيْضَآءَ﴾ . قال : فى قراءةِ عبدِ اللهِ: (صفراءَ)[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ . قال : الخمرُ ، ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ . قال : ليس فيها صُداعٌ ، ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ . قال : لا تُذْهِبُ عقولَهم[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : فى الخمرِ أربعُ خصالٍ ؛ السُّكْرُ ، والصُّدَاعُ ، والقَىْءُ ، والبولُ ، فَنَزَّه اللهُ خمرَ الجنةِ عنها ، ﴿لَا

---

(١) هناد فى الزهد (٧٢) ، وابن جرير ١٩/٥٣١ .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١٤٨، وابن أبى شيبة ١٤/ ٦٢، وابن جرير ١٩/ ٥٣١، ٥٣٣ .

(٣) ابن جرير ١٩/ ٥٣١، ٥٣٢ . وهى قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف . ينظر البحر المحيط ٧/٣٥٩ .

(٤) ابن جرير ١٩/ ٥٣٢، ٥٣٥، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣٩- والبيهقى (٣٥٧) .

فِيهَا غَوْلٌ﴾ . لا تَغُولُ عقولَهم من السُّكْرِ[(١)] ، ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ . لا يَقِيئون عنها كما يَقِيءُ صاحبُ خمرِ الدنيا عنها[(٢)] ، والقَيْءُ مُسْتَكْرَهٌ .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ . قال : ليس فيها نَتْنٌ ولا كراهيةٌ كخمرِ الدنيا . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سَمِعْتَ امرأَ القيسِ وهو يقولُ[(٣)] :

ربَّ كأسٍ شَرِبْتُ لا غَولَ فيها وسَقَيتُ النديمَ منها مِزاجَا

قال : فأخبِرنى عن قولِه : ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ . قال : لا يَسْكَرُون . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سَمِعْتَ قولَ عبدِ اللهِ بنِ رواحةَ وهو يقولُ[(٣)] :

ثُمَّ لا يُنْزَفُون عنها ولكنْ يَذْهَبُ الهَمُّ عنهمُ والغليلُ[(٤)]

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ . قال : هى الخمرُ ، ليس فيها وَجَعُ بطنٍ[(٥)] .

وأخرَج هنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٦)]وابنُ جريرٍ[(٦)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ . قال : وَجَعُ بطنٍ ، ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا

---

(١) فى ح ١: « السكرة » .

(٢) سقط من : ف ١. وفى ر ٢، ح ٢: « قال » .

(٣) ليس فى ديوانه .

(٤) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٧٤، ٩٦ .

(٥) ابن جرير ١٩/٥٣٣ .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل، ص، ف ١، ر ٢، م .

يُنزَفُونَ﴾ . قال : لا تُذْهِبُ عقولَهم[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ . قال : المعينُ الخمرُ ، ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ . قال[(٢)] : لا مَكْرُوهٌ فيها ولا أذًى[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾ . يقولُ : عن غيرِ أزواجِهن ، ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ . قال : اللُّؤْلُؤُ المَكْنُونُ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٥)]وابنُ جريرٍ[(٥)] ، عن مجاهدٍ : ﴿وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾[(٦)] . قال : قَصَرْن طَرْفَهن على أزواجِهن ، ﴿عِينٌ﴾ . قال : حِسانُ العيونِ[(٧)] .

[(٨)]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ فى قولِه : ﴿قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾ . يعنى : قاصراتٌ على أزواجِهنَّ ، لا يبغِين غيرَهنَّ[(٨)] .

---

(١) هناد فى الزهد (٧٣) ، وابن جرير ١٩/ ٥٣٣، ٥٣٦ .

(٢) بعدها فى ص ، ف ١، م : « وجع بطن ولاهم عنها ينزفون » .

(٣) ابن جرير ١٩/٥٣٤ .

(٤) ابن جرير ١٩/ ٥٣٧، ٥٤١، وابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٢٩٤، والإتقان ٢/ ٣٩- والبيهقى (٣٧٧) .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) بعده فى ص ، م : « يقول : عن غير أزواجهن » .

(٧) ابن جرير ١٩/ ٥٣٧، ٥٣٨ .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، م .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿عِينٌ﴾ . قال : العِينُ : العظامُ الأَعْيُنِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ . قال : بَياضُ البيضةِ يُنزَعُ عنها فُوفُها[(١)] ، وغشاؤُها الذى يكونُ فى الفرْقِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن [(٣)]سعيدِ ابنِ جبيرٍ[(٣)] /فى قولِه : ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ . قال : كأنهن بَطْنُ البيضِ[(٤)] . ٢٧٥/٥

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٥)]عن السدىِّ فى قولِه : ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ . قال : بياضُ البيضِ حين يُنْزَعُ قِشْرُه[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ[(٥)] ، عن عطاءٍ الخراسانىِّ فى قولِه : ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ . قال : هو السِّحَاءُ[(٦)] الذى يكونُ بين القشرةِ[(٧)] العُلْيا ولُبابِ البيضةِ[(٨)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « فوقها » . والفوف : القشرة ، مثل التى تكون على نواة التمر . ينظر اللسان (ف و ف) .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « الغرف » ، وفى ر ٢ ، م : « العرف » .

(٣ - ٣) فى ر ٢ : « السدى » .

(٤) ابن جرير ١٩/٥٤٠ .

(٥ - ٥) سقط من : ر٢ .

(٦) فى ص ، ف ١ ، م : « السخاء » .

(٧) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « قشرة » ، وفى م : « قشرته » .

(٨) عبد الرزاق ٢/١٤٩ .

قولِه : ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ . قال : البَيْضُ فى عُشِّه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾ . قال : قَصَرْن طَرْفَهن على أزواجِهن ، فلا يُرِدْن[1] غيرَهم ، ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ . قال : البَيْضُ الذى لم تُلَوِّثْه الأيدِى[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ . قال : محضونٌ[3] ، لم تمرَّ بِهِ الأيدِى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ . قال : البيضُ الذى يُكِنُّه الرِّيشُ ، مثلُ بيضِ النعامِ الذى أَكَنَّه الريشُ من الريحِ ، فهو أبيضُ إلى الصُّفْرَةِ ، فكانت تَتَرَقْرَقُ ، فذلك المكنونُ .

قولُه تعالى : ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [4]وابنُ جريرٍ[4] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ﴾ . قال : أهلُ الجنةِ[5] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ

---

(١) فى ف ١: « يرين » ، وفى ر ٢: « يرون » .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١٤٩، وابن جرير ١٩/ ٥٣٨، ٥٤٠ .

(٣) فى ص ، ف ١، م : « محصون » .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، م .

(٥) ابن جرير ١٩/٥٤٢ .

أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ﴾ . قال : شيطانٌ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطاءٍ الخراسانىِّ قال : [(٢)]كان رجلان[(٢)] شَرِيكَيْنِ ، وكان لهما ثمانيةُ آلافِ دينارٍ فاقْتَسَماها ، فعَمَد أحدُهما فاشتَرَى بألفِ دينارٍ أرضًا ، فقال صاحبُه : اللهم إن فلانًا اشترَى بألفِ دينارٍ أرضًا ، وإنى أشترِى منك بألفِ دينارٍ أرضًا فى الجنةِ . فتَصَدَّق بألفِ دينارٍ ، ثم ابتَنَى صاحبُه دارًا بألفِ دينارٍ ، فقال هذا : اللهم إن فلانًا قد ابتنَى دارًا بألفِ دينارٍ ، وإنى أشترِى منك فى الجنةِ دارًا بألفِ دينارٍ . فتَصَدَّقَ بألفِ دينارٍ ، ثم تَزَوَّج[(٣)] امرأةً ، فأَنْفَق عليها ألفَ دينارٍ ، فقال : اللهم إن فلانًا تَزَوَّجَ امرأةً ، فأَنْفَق عليها ألفَ دينارٍ ، وإنى أخطُبُ إليك من نساءِ الجنةِ بألفِ دينارٍ . فتَصَدَّقَ بألفِ دينارٍ ، ثم اشتَرَى خَدَمًا ومتاعًا بألفِ دينارٍ ، [(٤)]فقال : اللهمَّ إنَّ فلانًا اشتَرى خدَمًا ومتاعًا بألفِ دينارٍ[(٤)] ، وإنى أشترِى منك خَدَمًا ومتاعًا فى الجنةِ بألفِ دينارٍ . فتَصَدَّقَ بألفِ دينارٍ .

ثم أصابَتْه حاجةٌ شديدةٌ فقال : لو أَتَيْتُ صاحبِى هذا لعلَّه ينالُنِى منه معروفٌ . فجلَس على طريقِه ، حتى مرَّ به فى حَشَمِه وأهلِه ، فقام إليه ، فنظَر الآخرُ فعَرَفَه فقال : فلانٌ ؟! فقال : نعم . فقال : ما شأنُك ؟ قال : أصابَتْنِى بعدَك

---

(١) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٢٩٣/٤ - وابن جرير ٥٤٣/١٩ .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ح ١ : « كان رجلين » ، وفى ر ٢ : « كانا رجلين » .

(٣) بعده فى م : « صاحبه » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

حاجةٌ ، فأَتَيْتُك لِتُصِيبَنى[(١)] بخيرٍ . قال : فما [(٢)]فعَل مالُك[(٢)] فقد اقتَسَمْنَا[(٣)] مالًا واحدًا ، فأَخَذْتَ شَطْرَه وأنا شَطْرَه . فقال : اشتَرَيْتَ دارًا بألفِ دينارٍ ، ففَعَلْتُ أنا كذلك ، [(٤)]وفعَلتَ أنت كذا[(٤)] ، وفَعَلْتُ أنا كذا . فقَصَّ عليه القِصَّةَ ، فقال : إنك لمن المُصَدِّقين[(٥)] بهذا ؟! اذهَبْ فواللهِ لا أُعطِيك شيئًا . فرَدَّه ، فقضِى لهما أن تُوُفِّيَا ، فنَزَلَت فيهما : ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ . حتى بلَغ : ﴿أَإِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ . قال : لمُحاسَبُون[(٦)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن فراتِ بنِ ثَعْلَبَةَ البَهْرَانِىِّ[(٧)] فى قولِه : ﴿إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ﴾ . قال : ذُكِرَ لى أن رَجُلَيْنِ كانا شَرِيكَيْنِ ، فاجْتَمَع لهما ثمانيةُ آلافِ دينارٍ ، فكان أحدُهما ليس له حِرْفَةٌ ، والآخَرُ له حِرْفَةٌ ، فقال : إنه ليس لك حِرْفَةٌ ، فما أُرانى إلا مُفارِقَك ومُقاسِمَك . فقاسَمَه ثم فارَقَه ، ثم إن أحدَ الرجلين اشتَرَى دارًا كانت لمَلِكٍ بألفِ دينارٍ ، فدعا صاحبَه فقال : كيف ترَى هذه الدارَ ؟ ابتَعْتُها بألفِ دينارٍ . فقال : ما أحسنَها ! فلما خرَج قال : اللهم إن صاحبى هذا قد ابتاعَ هذه الدارَ ، وإنى أسألُك دارًا من الجنةِ . فتَصَدَّقَ بألفِ دينارٍ .

---

(١) فى ح ١: « لتضيفنى » .

(٢ - ٢) فى ص : « فعل » ، وفى ف ١، م : « فعل المال » ، وفى ر ٢: « فعلت » .

(٣) فى ص ، ف ١، م : « اقتسمناه » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) فى ح ١: « المتصدقين » .

(٦) عبد الرزاق ١٤٩/٢ مقتصرا على أوله .

(٧) فى ر ٢، ح ١: « النهرانى » . وينظر الجرح والتعديل ٧٩/٧ .

ثم مكَثَ ما شاء اللهُ أن يَمْكُثَ ، ثم تَزَوَّجَ امرأةً بألفِ دينارٍ ، فدعاه وصنَع له طعامًا ، فلما أتاه قال : إنى تَزَوَّجْتُ هذه المرأةَ بألفِ دينارٍ . قال : ما أحسَن هذا ! فلما خرَج قال : اللهم إن صاحبى تَزَوَّجَ امرأةً بألفِ دينارٍ ، وإنى أسألُك امرأةً من الحورِ العينِ . فتَصَدَّقَ بألفِ دينارٍ . ثم إنه مكَث ما شاء اللهُ أن يَمْكُثَ ، ثم اشترَى بُسْتانَيْنِ[1] بألفَى[2] دينارٍ ، ثم دعاه فأرَاه وقال : إنى ابتَعْتُ [3]هذين البُسْتانَيْنِ[3] بألفَى دينارٍ . فقال : ما أحسنَ هذا ! فلما خرَج قال : يا ربِّ ، إن صاحبى قد اشترى[4] بُسْتانَيْنِ[5] بألفَى دينارٍ ، وإنى أسألُك بُسْتانَيْنِ[5] من[6] الجنةِ . فتَصَدَّقَ بألفى دينارٍ .

ثم إن المَلَكَ أتاهما فتَوَفَّاهما ، فانطَلق بهذا المُتَصَدِّقِ ، فأدخلَه دارًا تُعجِبُه ، فإذا امرأةٌ يُضِىءُ ما تحتَها من حسنِها ، ثم أدخَلَه البُسْتانَيْنِ[7] وشيئًا اللهُ به عليمٌ ، فقال عندَ ذلك : ما أشبَه هذا برجلٍ كان من أمرِه كذا وكذا . قال : فإنه ذلك ، ولك هذا المَنْزِلُ والبُسْتانان والمرأةُ . فقال : إنه كان لى قرينٌ يقولُ : ﴿أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ﴾ . قيل له : فإنه فى الجحيمِ . قال : ﴿قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ۝٥٤ فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾ . فقال عندَ ذلك : ﴿تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ

---

(١) فى ص ، ف ١ : « بساتين » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ : « بألف » .

(٣ - ٣) فى ص ، ف ١ ، « هذه البساتين » ، وفى ح ١ : «هذين البساتين » .

(٤) فى م : « ابتاع » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « بساتين » .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « فى » .

(٧) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « البساتين » .

لَتُرْدِينِ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى الآيةِ قال : كان شَرِيكَان فى بنى إسرائيلَ ؛ أحدُهما مؤمنٌ ، والآخرُ كافرٌ ، فافْتَرَقا على سِتَّةِ آلافِ دينارٍ ، كلُّ واحدٍ منهما ثلاثةُ آلافِ /دينارٍ ، ثم افترَقا فمَكَثا ما شاء اللهُ أن يَمْكُثا ، ثم التَقَيا ٢٧٦/٥ فقال الكافرُ للمؤمنِ ما صَنَعْتَ فى مالِك ، أضَرَبْتَ[2] به شيئًا ، أتَّجَرْتَ به فى شىءٍ ؟ قال له المؤمنُ : لا ، فما صَنَعْتَ أنت ؟ قال : اشْتَرَيْتُ به أرضًا ونخلًا وثمارًا وأنهارًا بألفِ دينارٍ . فقال له المؤمنُ : أَوَ فَعَلْتَ ؟ قال : نعم . فرَجَعَ المؤمنُ حتى إذا كان اللَّيلُ صلَّى ما شاء اللهُ أن يُصَلِّىَ ، فلما انصرَف أخَذ ألفَ دينارٍ فوضَعَها بينَ يديه ، ثم قال : اللهمَّ إن فلانًا - يعنى شريكَه الكافرَ - اشترَى أرضًا ونخلًا وثمارًا [3]وأنهارًا[3] بألفِ دينارٍ ، ثم يَمُوتُ غدًا ويَتْرُكُها ، اللهمَّ إنى أشترِى منك بهذه الألفِ دينارٍ أرضًا ونخلًا وثمارًا وأنهارًا فى الجنةِ . ثم أصبَح فقَسَمَها فى المساكينِ .

ثم مَكَثَا ما شاء اللهُ أن يَمْكُثا ، ثم الْتَقَيا فقال الكافرُ للمؤمنِ : ما صَنَعْتَ [4]فى مالِك[4] ، أضَرَبْتَ به فى شىءٍ ، أتَّجَرْتَ به [5]فى شىءٍ[5] ؟ قال : لا ، فما صَنَعْتَ أنت ؟ قال : كانت ضَيْعَتِى قد اشتَدَّ علىَّ مُؤْنَتُها ، فاشْتَرَيْتُ رقيقًا

---

(١) ابن جرير ١٩/٥٤٣ - ٥٤٥ .

(٢) ضرب فى التجارة والمال : من المضاربة وهى القراض ، وأن تعطى إنسانًا من مالك ما يتَّجر فيه على أن يكون الربح بينكما ، أو يكون له سهم معلوم من الربح . اللسان (ض ر ب) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ح١ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٥ - ٥) ليس فى : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

بألفِ دينارٍ يَقومُون لى فيها[(١)] ، ويَعْمَلُون لى فيها . فقال المؤمِنُ : أَوَ فَعَلْتَ ؟ قال : نعم . فرَجَع المؤمنُ حتى إذا كان اللَّيلُ صلَّى ما شاء اللهُ أن يُصَلِّىَ ، فلما انصرَف أخَذ ألفَ دينارٍ فوضَعها بينَ يديه ، ثم قال : اللهمَّ إن فلانًا اشتَرَى رقيقًا من رقيقِ الدنيا بألفِ دينارٍ ، يَمُوتُ غدًا فيَتْرُكُهم ، [٣٥٣و] أو يَمُوتُون فيَتْرُكُونه ، اللهم وإنِّى أشتَرِى منك بهذه الألفِ دينارٍ رقيقًا فى الجنةِ . ثم أصبَح فقَسَمَها فى المساكينِ .

ثم مَكَثَا ما شاء اللهُ أن يَمْكُثا ، ثم الْتَقَيا فقال الكافرُ للمؤمنِ : ما صَنَعْتَ فى مالِك ، أضَرَبْتَ به فى شىءٍ ، أتَّجرت به فى شىءٍ ؟ قال : لا ، فما صَنَعْتَ أنت ؟ قال : كان أمرى كلُّه قد تمَّ إلا شيئًا واحدًا ؛ فلانةُ مات عنها زوجُها فأَصْدَقْتُها ألفَ دينارٍ ، فجاءَتْنى بها ومثلِها معها . فقال له المؤمنُ : أَوَ فَعَلْتَ ؟ قال : نعم . فرَجَع المؤمنُ حتى إذا كان اللَّيلُ صلَّى ما شاء اللهُ أن يُصَلِّىَ ، فلما انصرَف أخَذ الألفَ دينارٍ الباقِيَةَ فوضَعَها بينَ يديْه ، وقال : اللهمَّ إنَّ فلانًا تَزَوَّجَ زوجةً من أزواجِ الدنيا بألفِ دينارٍ ، ويَمُوتُ غدًا[(٢)] فيَتْرُكُها أو تَمُوتُ[(٣)] فتَتْرُكُه ، اللهم وإنى أخطُبُ إليك بهذه الألفِ دينارٍ حوراءَ عيناءَ فى الجنةِ . ثم أصبَح فقَسَمَها بين[(٤)] المساكينِ ، فبَقِىَ المؤمنُ ليس عنده شىءٌ .

فلَبِسَ قميصًا من قُطْنٍ ، وكساءً من صوفٍ ، ثم جعَل يَعمَلُ ويَحْفِرُ

---

(١) ليس فى : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « عنها » .

(٣) بعده فى الأصل : « عنه » .

(٤) فى الأصل ، ر ٢ : « على » .

بقُوتِه ، [(١] فجاء رجلٌ فقال[١) : يا عبدَ اللهِ ، أتُؤاجِرُنى نفسَك مشاهرةً ؛ شهرًا بشهرٍ ، تقومُ على دوابِّ لى ؟ قال : نعم . فكان صاحِبُ الدوابِّ يَغدُو كلَّ يومٍ يَنظُرُ إلى دوابِّه ، فإذا رأى منها دابَّةً ضامِرَةً أخَذ برأسِه فوَجَأَ عنقَه ، ثم يقولُ له : سَرَقْتَ شعيرَ هذه[٢] البارحةَ . فلما رأَى المؤمنُ الشِّدَّةَ قال : لآتِيَنَّ شريكِى الكافِرَ ، فلأَعْمَلَنَّ فى أرضِه ، يُطْعِمُنِى هذه الكِسرةَ يومًا بيومٍ ، ويكسِينى هذين الثَّوبَين إذا بَلِيَا .

فانْطَلَقَ يُريدُه ، فانتَهَى إلى بابِه ، وهو ممسٍ ، فإذا قَصْرٌ مَشيدٌ[٣] فى السماءِ ، وإذا حَوْلَه البَوَّابُون ، فقال لهم : استَأْذِنُوا لى صاحِبَ هذا القَصْرِ ؛ فإنكم إن فعَلتم ذلك سَرَّه . فقالوا له : انطَلِقْ فإن كنتَ صادقًا فنَمْ فى ناحيةٍ ، فإذا أصبَحْتَ فتَعَرَّضْ له . فانطَلَقَ المؤمنُ فألْقَى نصفَ كسائِه تحتَه ونصفَه فوقَه ثم نامَ ، فلما أصبَحَ أتَى شَرِيكَه ، فتَعَرَّضَ له ، فخرَج شريكُه وهو راكِبٌ ، فلما رآه عَرَفَه ، فوقَف فسَلَّم عليه وصافَحَه ، ثم قال له : ألم تَأْخُذْ من المالِ مثلَ ما أَخَذْتُ ؟ فأينَ مالُك ؟ قال : لا تَسْأَلْنِى عنه . قال : فما [٤]جاء بك[٤] ؟ قال : جِئْتُ أعمَلُ فى أرضِك هذه ، تُطْعِمُنِى هذه الكِسْرَةَ يومًا بيومٍ ، وتَكْسُونِى هذين الثَّوْبَيْن إذا بَلِيَا . قال : لا ترَى منى خيرًا حتى تُخْبِرَنى ما صَنَعْتَ فى مالِك . قال : أقْرَضْتُه . قال[٥] : مَن ؟ قال[٥] : الملِىءَ الوَفِىَّ . قال : مَن ؟ قال : اللهُ ربِّى . وهو مُصافِحُه ،

(١ - ١) فى ص ، ف ١ ، م : « فقال رجل » .

(٢) بعده فى الأصل : « الدابة » .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤ - ٤) فى ح ١ : « حاجتك » .

(٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

فانْتَزَع يدَه ثم قال : ﴿أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ ۝٥٢ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ . وتَرَكَه ، فلمَّا رآه المؤمنُ لا يَلْوِى عليه رجَعَ وتَرَكَه ، يَعيشُ المؤمنُ فى شِدَّةٍ من الزمانِ ، ويَعِيشُ الكافرُ فى رخاءٍ من الزمانِ .

فإذا كان يومُ القيامةِ ، وأَدْخَلَ اللهُ المؤمنَ الجنةَ يَمُرُّ ، فإذا هو بأرضٍ ونخلٍ وثمارٍ وأنهارٍ ، فيقولُ : لمن هذا ؟ فيقالُ : هذا لك . فيقولُ : أَوَ بَلَغَ من فَضْلِ عملِى أن أُثابَ بمثلِ هذا ؟! ثم يَمُرُّ فإذا هو برقيقٍ لا (١تُحْصَى عدَّتُهم١) ، فيقولُ : لمن هذا ؟ فيقالُ : هؤلاء لك . فيقولُ : أَوَ بَلَغَ من فضلِ عملِى أن أُثَابَ بمثلِ هذا ؟! ثم يَمُرُّ فإذا هو بِقُبَّةٍ من ياقوتةٍ حمراءَ مُجَوَّفَةٍ ، فيها (٢حوراءُ عيناءُ٢) ، فيقولُ : لمن هذه ؟ فيقالُ : هذه لك . فيقول : أَوَ بَلَغ من فضلِ عملِى أن أُثَابَ بمثلِ هذا ؟! ثم يَذْكُرُ شَرِيكَه الكافِرَ فيقولُ : ﴿إِنِّى كَانَ لِى قَرِينٌ ۝٥١ يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ﴾ . قال : فالجنةُ عاليةٌ ، والنارُ هاويةٌ ، فيُرِيه اللهُ شريكَه فى وسَطِ الجحيم ، من بينِ أهلِ النارِ ، فإذا رآه عرَفَه المؤمنُ فيقولُ : ﴿تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ۝٥٦ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ۝٥٧ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ۝٥٨ إِلَّا مَوْتَتَنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ۝٥٩ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ۝٦٠ لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ﴾ . بمثلِ ما (٣قَدمُنَّ٣) عليه . قال : فيَتَذَكَّرُ المؤمنُ ما مرَّ عليه فى الدنيا من الشِّدَّةِ ، فلا يَذْكُرُ أشدَّ عليه من الموتِ(٤) .

(١ - ١) فى ح ١ : « يحصى عدتهم » ، وفى ص ، ف ١ ، م : « يحصى عددهم » .

(٢ - ٢) فى ف ١ : « حور عين » .

(٣ - ٣) فى م : « قدمت » .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ١٤/٧ - ١٦ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَءِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ . قال : لمُحاسَبُون .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ ، مثلَه[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : /﴿هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ﴾ . ٢٧٧/٥
يقولُ : مطَّلِعون إليه[2] حتى أنظُرَ إليه فى النارِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾ . قال : فى وَسَطِ الجحيمِ[3] .

وأخرَج الطستىُّ فى «مسائلِه» عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سألَه عن قولِه : ﴿فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾ . قال : وسطِ الجحيمِ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ قولَ الشاعرِ :

رماها بسهمٍ فاستَوى فى سوائِها وكان قَبُولًا[4] [5]للهوادِى الطوارقِ[5][6]

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه :

---

(١) ابن جرير ١٩/٥٤٦ .

(٢) فى ح ١ : « عليه » .

(٣) ابن جرير ١٩/ ٥٤٦، ٥٤٧، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٣٩ .

(٤) كذا فى النسخ ومصدر التخريج . وفى مسائل نافع (١٢٥) : « قتولا » .

(٥ - ٥) فى ص ، ف ١ : « للهوى على الطوارق » ، وفى ح ١ : « للهوارى الطوارف » ، وفى م : « للهوى والطوارق » ، وفى مصدر التخريج : « للهواذى الطوارق » . والهوادى جمع هادية : وهى من كل شىء أوله وما تقدم منه ، ومنه هوادى الخيل والوحش . والطوارق جمع طارقة : وهى التى تسير ليلًا . ينظر اللسان (هـ و ى ، ط ر ق) .

(٦) الطستى - كما فى الإتقان ٢/٨٨ .

﴿فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾ . قال : اطَّلَع ، ثم التَفَتَ إلى أصحابِه ، فقال : لقد رَأَيْتُ جماجمَ القومِ تَغْلِى[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : ذُكِرَ لنا أن كعبَ الأحبارِ قال : فى الجنةِ كُوًى ، فإذا أراد أحدٌ من أهلِها أن يَنْظُرَ إلى عدُوِّه فى النارِ ، اطَّلع فيها[(٢)] فازدادَ شُكْرًا .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ﴾ . قال : سأل ربَّه أن يُطْلِعَه ، ﴿فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾ . يقولُ : فى وسَطِها ، فرأَى جماجِمَهم تَغْلِى فقال : فلانٌ ! ولولا أن اللهَ عَرَّفَه إيَّاه لمَا عَرَفَه ، لقد تَغَيَّرَ[(٣)] حِبرُه وسِبْرُه[(٣)] ، فعندَ ذلك قال : ﴿تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ﴾ .يقولُ : لَتُهْلِكُنى[(٤)] لو أَطَعْتُك[(٤)] ، ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ﴾ . قال : فى النارِ ، ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ﴾ . إلى قولِه : ﴿ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ . قال : هذا قولُ أهلِ الجنةِ ، يقولُ اللهُ : ﴿لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : عَلِمُوا أن كلَّ نعيمٍ بعدَه[(٦)]

---

(١) هناد (٣١٠) .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٣ - ٣) فى ص : « خيره وسيره » ، وفى ف ١ : « خيره وشره » . وحبره وسبره : لونه وهيئته . التاج (ح ب ر) .

(٤ - ٤) فى ص ، ف ١ : « لولا أطلعتك » .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ١٤٩ وعنده عن معمر عن قتادة عن خليد العصرى ، وابن جرير ١٩/ ٥٤٧ ، ومن قوله : « لولا أن الله عرّفه » . إلى قوله : « من المحضرين » . عند ابن جرير ١٩/ ٥٤٧ ، ٥٤٨ من طريق قتادة عن خليد العصرى ، وبقية الأثر عند ابن جرير ١٩/ ٥٥٠ ، ٥٥١ عن قتادة .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « بعد » .

الموتُ يَقْطَعُه ، فقالُوا : ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ۝٥٨ إِلَّا مَوْتَتَنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ ؟ قيل : لا . قالُوا : ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قولُ اللهِ لأهلِ الجنةِ : ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [المرسلات : ٤٣] . قال : قولُ اللهِ : ﴿هَنِيٓـًٔا﴾ . أى : لا تَموتُون فيها ، فعندَها قالُوا : ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ۝٥٨ إِلَّا مَوْتَتَنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ۝٥٩ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ . (١) قال : هذا قولُ أهلِ الجنةِ ، يقولُ اللهُ (١) : ﴿لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ﴾ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : كنتُ أمشِى مع رسولِ اللهِ ﷺ يَدُه فى يدِى ، فرأَى جنازةً ، فأسرَع المَشْىَ (٢) حتى أتَى القبرَ (٢) ، ثم جَثَا على ركبتَيْه ، فجعَلَ يَبْكِى حتى بَلَّ الثَّرَى (٣) ، ثم قال : « لمثلِ هذا فليعمَلِ العاملون » (٤) .

(١) وأخرَج ابنُ مردُويَه عن أنسٍ قال : دخَلتُ مع النبىِّ ﷺ على مريضٍ وهو يجودُ بنفسِه فقال : « لمثلِ هذا فليعمَلِ العاملون » (١) .

قولُه تعالى : ﴿أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : لما

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى ح ١ : « التراب » .

(٤) الحديث عند أحمد ٥٦٣/٣٠ (١٨٦٠١) ، وابن ماجه (٤١٩٥) بلفظ : « لمثل هذا فأعدوا » . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٣٨٣) .

ذَكَرَ اللهُ شجرةَ الزَّقُّومِ افتُتِنَ بها الظَّلَمَةُ ، فقال أبو جهلٍ : زعَمَ صاحبُكم هذا أن فى النارِ شجرةً ، والنارُ تأكُلُ الشَّجَرَ ، وإنا واللهِ ما نَعْلَمُ الزَّقُّومَ إلا التَّمْرَ والزُّبْدَ ، فتَزَقَّمُوا ! فأنزَل اللهُ حينَ عَجِبُوا أن يَكونَ فى النارِ شَجَرةٌ : ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ﴾ . أىْ : غُذِّيَتْ بالنارِ ، ومنها خُلِقَت ، ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ . قال : يُشَبِّهُها بذلك[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهَا فِتْنَةً لِّلظَّٰلِمِينَ﴾ . قال : قولُ أبى جهلٍ : إنما الزَّقُّومُ التَّمْرُ والزُّبْدُ أَتَزَقَّمُه[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن وهبِ بنِ منبهٍ فى قولِه : ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ . قال : شُعُورُ الشياطينِ قائِمَةً إلى السماءِ .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ فى زوائدِ « الزهدِ » ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى عِمْرَانَ الجَوْنِىِّ قال : بلَغَنا أن ابنَ آدمَ لا يَنْهَشُ من شجرةِ الزَّقُّومِ نَهْشَةً إلا نَهَشَت منه مثلَها .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : مرَّ أبو جهلٍ برسولِ اللهِ ﷺ وهو جالِسٌ ، فلما بعُدَ[3] قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أولَى لك فأولَى ، ثم أولَى لك فأولى » . فسَمِعَ أبو جهلٍ فقال : مَن تُوعِدُ يا محمدُ ؟ قال : « إيَّاك » . فقال : بم تُوعِدُنى ؟ فقال : « أُوعِدُك بالعزيزِ الكريمِ » . فقال أبو جهلٍ : أليس أنا العزيزَ

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٥٥٢، ٥٥٣ .

(٢) فى ح ١: « فتزقموه » .

والأثر عند ابن جرير ١٩/٥٥٢ .

(٣) فى ص، ف ١، ر ٢، م : « نفد » .

الكريمَ ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ﴾ . إلى قوله : ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ﴾ [الدخان : ٤٣ - ٤٩] . فلما بلَغ أبا جهلٍ ما نزَل فيه جمَع أصحابَه ، فأخرَج إليهم زُبْدًا وتَمْرًا فقال : تَزَقَّمُوا من هذا ، فواللهِ ما يَتَوَعَّدُكم محمدٌ إلا بهذا . فأنزَل اللهُ : ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ﴾ . إلى قوله : ﴿ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ﴾. فقال فى الشَّوْبِ : إنها تَخْتَلِطُ باللَّبَنِ ، فتَشُوبُه به[1] ، فإن لهم على ما يَأْكُلون ﴿لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ قال : لو أن قَطْرَةً من زَقُّومِ جهنمَ أُنْزِلَت إلى الأرضِ لأَفْسَدَتْ على الناسِ مَعايشَهم[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ﴾ . قال : لَمَزْجًا[3] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قوله : ﴿لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ﴾ . قال : يَخْتَلِطُ[4] الحميمُ والغَسَّاقُ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ قولَ الشاعرِ وهو يقولُ[5] :

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « بها » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/١٦١ .

(٣) ابن جرير ١٩/٥٥٥ .

(٤) فى الأصل : « الخلط » ، وفى ح ١ : « اختلط » ، وفى مصدر التخريج : « الخلط بماء » .

(٥) نسب البيت للنابغة الجعدى وهو فى شعره ص ١١٢ ، ونسبه ابن عبد ربه فى العقد الفريد ٢/٢٤ لأبى الصلت الثقفى والد أمية .

٢٧٨/٥ /تلك المكارمُ لا قَعْبانِ[(١)] من لبنٍ شِيبَا بماءٍ فعادا بعدُ أبوالَا[(٢)]

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ﴾ . قال : يُخْلَطُ[(٣)] طعامُهم ، ويُشابُ بالحميمِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [(٤)]وابنُ المنذرِ[(٤)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : لا يَنْتَصِفُ النهارُ يومَ القيامةِ حتى يَقيلَ هؤلاء ، ويَقيلَ[(٥)] هؤلاء ؛ أهلُ الجنةِ وأهلُ النارِ . وقرَأ : (ثم إن مَقِيلَهم لَإلى الجحيمِ)[(٦)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ قال : فى قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (ثم إن مَقِيلَهم لَإلى الجحيمِ)[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ﴾ . قال : مِزَاجًا[(٨)] ، ﴿ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى ٱلْجَحِيمِ﴾ . قال : فهم فى عناءٍ وعذابٍ بينَ نارٍ وحميمٍ . وتلا هذه

---

(١) القعبان : مثنى قعب ، وهو القدح الضخم . اللسان (ق ع ب) .

(٢) الطستى - كما فى الإتقان ٧٦/٢ .

(٣) فى الأصل : « يخالط » .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢ ، م .

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٦) ابن جرير ١٧/ ٤٣٥ ، ١٩/ ٥٥٦ ، وابن أبى حاتم ٢٦٨٠/٨ (١٥٠٧٩) . والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٧) أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ١٨٢ .

(٨) فى ص ، ف١ ، م : « مزجًا » .

الآيةَ : ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾[(١)] [الرحمن : ٤٤] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا ءَابَآءَهُمْ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا ءَابَآءَهُمْ﴾ . قال : وَجَدُوا آباءَهم[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا ءَابَآءَهُمْ﴾ . قال : وَجَدُوا آباءَهم ضالين ، ﴿فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ﴾ . أى : مُسْرِعِين[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ﴾ . قال : جاهِلِين ، ﴿فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ﴾ . قال : كهيئةِ الهرولةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾ . قال : كيف عذَّبَ اللهُ قومَ نوحٍ ، وقومَ لوطٍ ، وقومَ صالحٍ ، والأممَ التى عَذَّبَ اللهُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [(٤)]وابنُ أبى حاتمٍ[(٤)] ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ

---

(١) ابن جرير ١٩/٥٥٥ ، ٥٥٦ .

(٢) ابن جرير ١٩/٥٥٧ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٣٩ .

(٣) ابن جرير ١٩/٥٥٧ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، م .

ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ . قال : الذين استَخْلَصَهم اللهُ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ﴾ . قال : أجابَه اللهُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ قالت : كان النبىُّ ﷺ إذا صلَّى فى بَيْتِى ، فمرَّ بهذه الآيةِ : ﴿وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ﴾ . قال : «صَدَقْتَ رَبَّنا ؛ أنت خيرُ[(٣)] مَن دُعِىَ ، وأقربُ مَن بُغِى[(٤)] ، فنِعْمَ المَدْعِىُّ ، ونِعْمَ المُعْطِى ، ونِعْمَ المسئولُ ، ونِعْمَ المَوْلَى[(٥)] ، وأنت ربُّنا ونِعْمَ النَّصِيرُ» .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ﴾ . قال : من غَرَقِ الطُّوفانِ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ﴾ . قال : فالناسُ كلُّهم من ذُرِّيَّةِ نوحٍ ، ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ﴾ . قال : أَبْقَى اللهُ عليه الثناءَ الحسنَ فى الآخـرين[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ١٩/٥٥٨ ، ٥٥٩ .

(٢) ابن جرير ١٩/٥٥٩ .

(٣) فى ص ، ف ١ ، م : «أقرب» .

(٤) فى م : «يعطى» .

(٥) فى ر ٢ ، ح ١ : «الولى» .

(٦) ابن جرير ١٩/٥٦٠ .

(٧) فى ص ، ف ١ ، م : «الآخرة» .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ﴾ . يقولُ : لم يَبْقَ إلا ذُرِّيَّةُ نوحٍ ، ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْآخِرِينَ﴾ . يقولُ : يُذْكَرُ بخيرٍ[(١)] .

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ﴾ . قال : « حامٌ ، وسامٌ ، ويافِثُ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وأبو يعلى ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن سَمُرَةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : «سامٌ أبو العربِ ، وحامٌ أبو الحَبَشِ ، ويافِثُ أبو الرومِ»[(٣)] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والخطيبُ فى «تالى التلخيصِ» ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «وَلَدُ نوحٍ ثلاثةٌ ؛ سامٌ ، وحامٌ ، ويافِثُ ؛ فوَلَدُ سامٍ العربُ وفارسُ والرومُ ، والخيرُ فيهم ، ووَلَدُ يافِثَ يَأْجُوجُ ومَأْجُوجُ والتُّرْكُ والصَّقَالِبَةُ[(٤)] ، ولا خيرَ فيهم ، ووَلَدُ حامٍ القِبْطُ

= والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ١٥٠، وابن جرير ١٩/٥٦٠ - ٥٦٢ .

(١) ابن جرير ١٩/٥٦١ .

(٢) الترمذى (٣٢٣٠) ، وابن جرير ١٩/ ٥٦٠، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/١٩ . ضعيف الإسناد (ضعيف سنن الترمذى - ٦٣٤) .

(٣) ابن سعد ١/ ٤٢، وأحمد ٣٣/ ٢٩٢، ٣٠٣ (٢٠٠٩٩، ٢٠١١٤) ، والترمذى (٣٢٣١، ٣٩٣١) ، والطبرانى (٦٨٧١ - ٦٨٧٣) ، والحاكم ٢/٥٤٦ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٣٥) .

(٤) الصقالبة : جيلٌ حمرُ الألوان ، صُهبُ الشعور - والصهبة : حمرة فى الشعر يعلوها سواد ، وقيل : بياض - تتاخم بلادُهم بلاد الخزَر وبعض بلاد الروم ، بين بُلْغَرَ وقسطنطينية ، وانتشروا الآن فى كثير =

والبربرُ والسودانُ»[١] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ﴾ . قال : «وَلَدُ نوحٍ ثلاثةٌ ؛ فسامٌ أبو العربِ ، وحامٌ أبو الحَبَشِ ، ويافِثُ أبو الرومِ» .

وأخرَج الحاكمُ عن ابنِ مسعودٍ ، أن نوحًا اغتَسَلَ ، فرأَى ابنَه يَنْظُرُ إليه فقال : تَنْظُرُ إلىَّ وأنا أغتَسِلُ ؟ حارَ[٢] اللهُ لونَك . فاسْوَدَّ ، فهو أبو السودانِ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْآخِرِينَ﴾ . قال : لسانَ صِدْقٍ للأنبياءِ[٤] كلِّهم[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْآخِرِينَ﴾ . قال : هو السلامُ ، كما قال : ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » عن الحسنِ : ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْآخِرِينَ﴾ . قال : الثناءَ الحَسَنَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن[٦] الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْآخِرِينَ﴾ . قال : السلامَ والثناءَ الحسنَ[٦] .

= من شرقى أوربا ، وهم المسمَّون الآن بالسُّلاف . التاج ، والوسيط (صقلب) .

(١) البزار (٢١٨ - كشف) ، والخطيب (٤٣) . وضعفه الحافظ فى فتح البارى ١٣/١٠٧ .

(٢) فى مصدر التخريج : « خار » . وكلُّ شىء تغير من حال إلى حال فقد حار يحور حورا . اللسان (ح و ر) .

(٣) الحاكم ٢/ ٥٤٦ . وقال الذهبى : محمد بن أبى لبيبة ضعفوه .

(٤) فى الأصل : « فى الأنبياء » .

(٥) ابن جرير ١٩/٥٦١ .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(١) قولُه تعالى : ﴿۞ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن (١) ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ﴾ . قال : من أهلِ دينِه (٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن /مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ﴾ . قال : من شِيعَةِ نوحٍ إبراهيمُ ، ٢٧٩/٥
على منهاجِه [٣٥٣ظ] وسنتِه (٣) ، ﴿إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ . قال : ليس فيه شكٌّ (٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، (٥) وابنُ أبى حاتمٍ (٥) ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ﴾ . قال : على دِينِه (٦) ، ﴿إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ . قال : سليمٍ من الشِّرْكِ ، ﴿أَئِفْكًا ءَالِهَةً﴾ . (٧) قال : أكَذِبًا آلهةً (٧) دونَ اللهِ تريدون ، ﴿فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ . إذا لَقِيتُمُوه وقد عَبَدْتُم غيرَه (٨) ؟!

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « ذريته » .

والأثر عند ابن جرير ١٩/ ٥٦٤ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٣٩/٢ .

(٣) فى ف ١ ، م : « سننه » .

(٤) ابن جرير ١٩/ ٥٦٤ ، ٥٦٥ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) فى ص ، ف ١ : « ذريته » .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٨) ابن جرير ١٩/٥٦٤ - ٥٦٦ .

حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ فى قولِه : ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي ٱلنُّجُومِ﴾ . قال : رأَى نَجْمًا طالعًا ، فقال : ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ . قال : [1] كايَد[2] نبيُّ اللَّهِ عن دينِهِ[1][3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي ٱلنُّجُومِ﴾ . قال : كلمةٌ من كلامِ العربِ ، تقولُ[4] إذا تَفَكَّرَ : نظَر فى النجومِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي ٱلنُّجُومِ﴾ . قال : فى السماءِ ، ﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ . قال : مَطْعُونٌ[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ . قال : مَرِيضٌ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ . قال : مَطْعُونٌ[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ . قال : مَطْعُونٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ فى قولِه : ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ . قال : طَعِينٌ ،

(١ - ١) فى م : « كايدينى فى النجوم قال : كلمة من كلام العرب يقول الله عز دينه » .

(٢) فى ر ٢، ح ١: « كابد » . والكيد : الحيلة . التاج (ك ى د) .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ١٥٣، وابن جرير ١٩/ ٥٦٧ .

(٤) فى ص، ف ١، ر ٢، ح ١، م : « يقول » . وينظر تفسير ابن كثير ٧/ ٢١.

(٥) ابن جرير ١٩/ ٥٦٧ .

(٦) ابن جرير ١٩/ ٥٦٦ .

وكانُوا يَفِرُّون من الـمَطْعُونِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : أرسَل إليه مَلِكُهم فقال : إن غدًا عِيدَنا فاخرُجْ . قال : فنظَر إلى نَجْمٍ فقال : إن ذا[1] النَّجْمَ لم يَطْلُعْ قطُّ إلا طلَع بسَقَمٍ لى . ﴿فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ﴾ . قال : فنَكَصُوا عنه مُنْطَلِقِين ، ﴿فَرَاغَ﴾ . قال : فمالَ ﴿إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾ . يَسْتَنْطِقُهم ، ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ﴾ ، ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِٱلْيَمِينِ﴾ . أى : فأَقْبَلَ عليهن فكَسَّرهنَّ ، ﴿فَأَقْبَلُوٓا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ﴾ . قال : يَسْعَون ، ﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾ . من الأصنامِ ، ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ . قال : خلَقَكم وخلَقَ ما تَعْمَلُون بأيدِيكم ، ﴿فَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَسْفَلِينَ﴾ . قال : فما ناظَرَهم اللهُ بعدَ ذلك حتى أهلَكَهم ، ﴿وَقَالَ إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى﴾ . قال : ذاهِبٌ بعملِه ، وقلبِه ، ونِيَّتِه[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ قال : خرَج قومُ إبراهيمَ إلى عيدٍ لهم ، وأرادُوا إبراهيمَ على الخُرُوجِ ، فاضْطَجَع على ظهرِه وقال : إنى سقيمٌ لا أستَطِيعُ الخُرُوجَ . وجعَل يَنْظُرُ إلى السماءِ ، فلمَّا خرَجُوا أقبَل على آلهتِهم فكَسَّرها .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه :

---

(١) فى ر ٢: «هذا» .

(٢) ابن جرير ١٩/٥٦٩ - ٥٧١، ٥٧٥، ٥٧٦ .

﴿فَأَقْبَلُوٓاْ إِلَيْهِ يَزِفُّونَ﴾ . [١] قال : يَجْرُون [٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَأَقْبَلُوٓاْ إِلَيْهِ يَزِفُّونَ﴾ [١] . قال : يَنْسِلُون [٣] ، والوزيفُ [٤] النَّسَلانُ [٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿يَزِفُّونَ﴾ . قال : يَسْعَون [٦] .

وأخرَج البخاريُّ فى «خلقِ أفعالِ العبادِ» ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، [٧] والضياءُ [٧] ، عن حذيفةَ قال : قال النبيُّ ﷺ : «إن اللهَ صانِعُ كلِّ صانِعٍ وصَنْعَتِه» . وتلا بعضُهم [٨] عندَ ذلك : ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [٩] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ قال : ﴿قَالُواْ ٱبْنُواْ لَهُۥ بُنْيَٰنًا فَأَلْقُوهُ فِى ٱلْجَحِيمِ﴾ . قال : فحَبَسُوه فى بيتٍ ، وجَمَعُوا له حَطَبًا ، حتى إن كانت المرأةُ لتَمْرَضُ فتقولُ :

(١ - ١) سقط من : ر٢ .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « يخرجون » .
والأثر عند ابن جرير ٥٧٤/١٩ .

(٣) نَسَل الماشى يَنْسِل ويَنْسُل نَسْلا ونَسَلا ونَسَلانًا : أسرع . اللسان (ن س ل) .

(٤) فى م : « الزفيف » . والوزيف والزفيف بمعنًى ، وهو الإسراع . وينظر التاج (ز ف ف ، و ز ف) .

(٥) عبد بن حميد - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٢٩٤ ، والفتح ٥٤٣/٨ - وابن جرير ٥٧٣/١٩ .

(٦) فى الأصل : « يسمعون » .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٨) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٩) البخارى (٩٢) ، والحاكم ١/ ٣١ ، والبيهقى (٣٧ ، ٥٧٠ ، ٨٢٥) . وقال محققه : صحيح ، رجاله كلهم ثقات .

لئن عافانِىَ اللهُ لأَجْمَعَنَّ حطبًا لإبراهيمَ . فلما جَمَعُوا له وأكثَروا من الحَطَبِ ، حتى إن كانت الطيرُ لَتَمُرُّ بها فتَحْتَرِقُ[(١)] من شِدَّةِ وَهَجِها[(٢)] ، فعَمَدُوا إليه فرَفَعُوه على رأسِ البُنْيَانِ ، فرَفَع إبراهيمُ رأسَه إلى السماءِ ، فقالت السماءُ والأرضُ والجبالُ والملائكةُ : ربَّنا[(٣)] ، إبراهيمُ يُحْرَقُ فيك . فقال : أنا أعلمُ به ، وإن دَعاكُم فأَغِيثُوه . وقال إبراهيمُ حينَ رفَع رأسَه إلى السماءِ : اللهمَّ أنت الواحِدُ فى السماءِ ، وأنا الوَاحِدُ فى الأرضِ ، ليس فى الأرضِ أحدٌ[(٤)] يَعبُدُك غيرِى ، حَسْبِىَ اللهُ ونِعْمَ الوكيلُ . [(٥)]فقذَفوه فيها[(٥)] ، فناداها : ﴿يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾[(٦)] [الأنبياء : ٦٩] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَقَالَ إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى سَيَهْدِينِ﴾ . قال : حينَ هاجَرَ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿رَبِّ هَبْ لِى مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ . قال : وَلَدًا صالحًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ﴾ . قال : بِولادَةِ إسحاقَ .

---

(١) فى الأصل ، ف ١ : « فتحرق » .

(٢) بعده فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « وشدتها » .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) فى ص ، ف ١ : « واحد » ، وفى م : « ولد » .

(٥ - ٥) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) ابن جرير ١٦/٣٠٦ .

(٧) بعده فى ح ١ : « وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد مثله » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ﴾ . قال : بُشِّرَ[1] بإسحاقَ . قال : ولم يُثْنِ اللهُ بالحلمِ على أحدٍ إلا على إبراهيمَ وإسحاقَ عليهما السلامُ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الشعبىِّ فى قولِه : ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ﴾ . قال : هو إسماعيلُ . قال : وبَشَّرَه اللهُ بنُبُوَّةِ إسحاقَ بعدَ ذلك .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ الزُّهْرِىِّ ، عن القاسمِ فى قولِه : ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ﴾ . قال : قال ابنُ عباسٍ : / هو إسماعيلُ[3] ، وكان ذلك بمِنًى . وقال كعبٌ : هو إسحاقُ ، وكان ذلك بِبَيْتِ المَقْدِسِ[4] . ٢٨٠/٥

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ﴾ . قال : إسماعيلُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ : ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ﴾ . قال : هو إسحاقُ[2] .

[5]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن عبيدِ بنِ عميرٍ فى قولِه : ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ﴾ . قال : هو إسحاقُ[5] .

---

(١) فى الأصل ، ح ١ : « بشرناه » .

(٢) ابن جرير ١٩/٥٧٨ .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « هو إسحاق » . وليس فى مصدر التخريج .

(٤) عبد الرزاق ٢/١٥٣ .

(٥ - ٥) سقط من : ر٢ .

قولُه تعالى : ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ﴾ . قال : العَمَلَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ﴾ . قال : أدْرَك معه العَمَلَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ﴾ . قال : لما مَشَى مع أبيه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ : ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ﴾ . قال : العملَ[(٣)] ، (فأَسَرَّ فى نفسِه حُزْنًا) . فى قراءةِ عبدِ اللهِ[(٤)] ، ﴿قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ﴾ . قال : لما شَبَّ حتى أدرَك سَعْيُه سعْىَ إبراهيمَ فى العملِ ، ﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا﴾ . قال : سَلَّمَا ما أُمِرَا به ، ﴿وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ﴾ . قال : وضَع وجهَه للأرضِ ، قال : لا تَذبَحْنى وأنت تنظُرُ إلى وجهى ، عسى أن ترحَمَنى فلا تُجهِزَ علىَّ ، اربِطْ يدىَّ إلى رقبتى ، ثم ضعْ وجهى للأرضِ . ففعَلَ ، فلما أدخَل يدَه لِيَذْبَحه ، نُودى : ﴿أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ﴾ .

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٥٧٩، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣٩ .

(٢) فى ص : « أمه » .

والأثر عند ابن جرير ١٩/ ٥٨٠ .

(٣) فى ص : « لما مشى العمل » ، وفى م : « لما مشى » .

(٤) هى قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

فأمسَكَ يدَه ، ورفَع رأسَه ، فرأَى الكَبْشَ يَنْحَطُّ إليه حتى وقَع عليه ، فذَبَحَه[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : لما أرادَ إبراهيمُ أن يَذْبَحَ إسحاقَ[(٢)] قال لأبيه : إذا ذَبَحْتَنِي فاعْتَزِلْ ؛ لا أضطَرِبُ فيَنْتَضِحَ عليك دمي . فشَدَّه ، فلما أخَذ الشَّفْرَةَ وأراد أن يَذْبَحَه ، نُودِيَ مِن خَلْفِه : ﴿أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ١٠٤ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ﴾[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «إن جبريلَ ذهَب بإبراهيمَ إلى جَمْرَةِ العقبةِ ، فعَرَضَ له الشيطانُ ، فرَماه بسَبْعِ حَصَيَاتٍ ، فساخَ ، ثم أتَى به الجَمْرَةَ الوسطى[(٤)] ، فعَرَضَ له الشيطانُ ، فرماه بسَبْعِ حَصَياتٍ[(٥)] ، فساخَ ، [(٦)]ثم أتَى به الجمرةَ القُصْوى[(٧)] ، فعرَض له الشيطانُ ، فرماه بسبعِ حَصَياتٍ ، فساخ[(٦)] ، فلما أراد إبراهيمُ أن يَذْبَحَ إسحاقَ قال لأبيه : يا أَبَتِ أوثِقْنِي ؛ لا أَضْطَرِبُ فيَنْتَضِحَ عليك دَمِي إذا ذَبَحْتَنِي . فشَدَّه ، فلما أخَذ الشَّفْرَةَ فأرادَ أن يَذْبَحَه ، نُودِيَ من خلفِه : ﴿أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ١٠٤ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ﴾ »[(٨)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، من طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ :

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٥٧٩، ٥٨٤، ٥٨٥ .

(٢) قال الألباني : وقد جاءت أحاديث في أن إسحاق هو الذبيح ، ولكنها كلها ضعيفة . السلسلة الضعيفة ١/ ٥٠٩ . ويُنظر في شأن الذبيح ما تقدم في ٨/ ٢٧٧ حاشية (٤) .

(٣) الطبراني (١٢٢٩٢) .

(٤) في ص ، ف ١ ، م : « القصوى » .

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٧) في الأصل : « الوسطى » .

(٨) أحمد ٥/ ١٣ (٢٧٩٤) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ﴾ . قال : من شِيعَةِ نوحٍ ؛ على منهاجِه وسنَّتِه[(١)] ، ﴿بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ﴾ : شبَّ حتى بلَغ سَعْيُه سعىَ إبراهيمَ فى العَمَلِ ، ﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا﴾ : سَلَّمَا ما أُمِرَا به ، ﴿وَتَلَّهُۥ﴾ : وضَع وجهَه [(٢)]إلى الأرضِ[(٢)] ، فقال : لا تَذْبَحْنى وأنت تَنْظُرُ ؛ عسى أن تَرْحَمَنى فلا تُجْهِزَ علىَّ ، وأن أَجْزَعَ فأَنْكُصَ فأَمْتَنِعَ منك ، ولكن ارْبِطْ يَدىَّ إلى رَقَبَتِى ، ثم ضَعْ وَجْهِى إلى[(٣)] الأرضِ . فلما أدْخَل يدَه لِيَذْبَحَه فلم تَحِكِ[(٤)] المُدْيَةُ حتى نُودِىَ : ﴿أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ﴾ . فأمسَكَ يدَه [(٥)]ورفَع[(٥)] ، قولُه : ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ : بكَبْشٍ عظيمٍ مُتَقَبَّلٍ . وزَعَم ابنُ عباسٍ أن الذَّبِيحَ إسماعيلُ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «رؤيا الأنبياءِ وَحْىٌ»[(٧)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن عبيدِ بنِ عميرٍ قال : رؤيا الأنبياءِ وَحْىٌ . ثم تلا هذه الآيةَ : ﴿إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « سننه » .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « للأرض » .

(٣) فى ر ٢ ، ح ١ : « على » .

(٤) فى الأصل : « يحل » ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ : « يحل » ، وفى ح ١ : « يجعل » ، وفى م : « تصل » ، وحاكت الشفرة تحيكًا : قطعت . التاج (ح ى ك) .

(٥ - ٥) فى ص ، ح ١ : « رفع » ، وفى ف ١ : « رقع » ، وفى ر ٢ : « وفع » ، وفى م : « فذلك » .

(٦) الحاكم ٢/ ٤٣٠ ، ٤٣١ .

(٧) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٢٣ . وقال ابن كثير : ليس هو فى شىء من الكتب الستة من هذا الوجه .

أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ﴾[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : رؤيا الأنبياءِ حقٌّ ، إذا رَأَوْا شيئًا فعَلُوه .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما أُمِر إبراهيمُ بالمناسكِ عَرَضَ له الشيطانُ عندَ المَسْعَى ، فسابَقَه ، فسَبَقَه إبراهيمُ ، ثم ذهَب به جبريلُ إلى جَمْرَةِ العقبةِ ، فعَرَضَ له الشيطانُ ، فرَماه بسبعِ حصياتٍ حتى ذهَب ، ثم عَرَضَ له عندَ الجمرةِ الوُسْطَى ، فرماه بسبعِ حصياتٍ ، وثَمَّ تَلَّه للجبينِ ، وعلى إسماعيلَ قميصٌ أبيضُ ، فقال له : يا أَبَتِ ، ليس لى ثَوْبٌ تكفِّنُنى فيه غيرُه ، فاخْلَعْه حتى تُكَفِّنَنى فيه . فعالَجَه لِيَخْلَعَه ، فنُودِىَ من خلفِه : ﴿أَن يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ﴾ . فالْتَفَتَ ، فإذا كَبْشٌ أبيضُ أَعْيَنُ أَقْرَنُ ، فذَبَحَه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والحاكمُ ، من طريقِ عطاءِ بنِ أبى رباحٍ ، [(٣)]عن ابنِ عباسٍ[(٣)] قال : المفدِىُّ إسماعيلُ ، وزَعَمَتِ اليهودُ أنه إسحاقُ ، وكَذَبَتِ اليهودُ[(٤)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ

---

(١) البخارى (١٣٨، ٨٥٩) ، وابن جرير ١٩/ ٥٨٢، والبيهقى (٤٢٠) .

(٢) أحمد ٤/٤٣٦ - ٤٣٨ (٢٧٠٧) مطولًا ، وابن جرير ١٩/ ٥٨٦، والطبرانى (١٠٦٢٨) ، والبيهقى (٤٠٧٧) . وقال محققو المسند : رجاله ثقات رجال الصحيح غير أبى عاصم الغنوى .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٤) ابن جرير ١٩/ ٥٩٤، والحاكم ٢/ ٥٥٤، ٥٥٥ .

(١) ابن جرير ١٩/ ٥٩٣، ٥٩٤، والحاكم ٢/٥٥٥ .

وصحَّحه ، من طريقِ الشعبيِّ ، عن ابنِ عباسٍ / قال : الذَّبِيحُ إسماعيلُ[(١)] . ٢٨١/٥

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ مجاهدٍ ويوسفَ بنِ ماهَكَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الذبيحُ إسماعيلُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، من طريقِ يوسفَ بنِ مِهْرانَ وأبى الطُّفيلِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الذبيحُ إسماعيلُ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ المسِّيبِ ، وسعيدِ بنِ جبيرٍ ، قالا : الذى أرادَ إبراهيمُ ذَبْحَه إسماعيلُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الشعبيِّ ، ومجاهدٍ ، والحسنِ ، ويوسفَ بنِ مِهْرانَ ، ومحمدِ بنِ كعبٍ القُرَظيِّ ، مثلَه[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[(٤)] ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ . قال : إسماعيلُ ، ذَبَحَ عنه إبراهيمُ الكَبْشَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والأُمَوىُّ[(٦)] فى « مغازيه » ، والخِلَعىُّ فى « فوائدِه » ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ سعدٍ[(٧)] ،

---

(٢) ابن جرير ١٩/٥٩٣ - ٥٩٥ .

(٣) ابن جرير ١٩/ ٥٩٥، ٥٩٦ .

(٤) بعده فى ح ١ : « وابن أبى حاتم » .

(٥) ابن جرير ١٩/ ٥٩٢، ٥٩٣، والحاكم ٢/٥٥٤ .

(٦) فى ف ١، ص : « الآمدى » .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ١، م : « سعيد » . وينظر تهذيب الكمال ١٥/٢٠ .

عن[(١)] الصُّنَابِحِيِّ قال : حَضَرْنَا مَجْلِسَ معاويةَ بنِ أبى سفيانَ ، فتَذَاكَرَ القومُ إسماعيلَ وإسحاقَ ؛ أيُّهما الذبيحُ ؟ فقال معاويةُ : سَقَطْتُم على الخبيرِ ، كنا عندَ رسولِ اللهِ ﷺ ، فأَتَاه أَعرابِيٌّ فقال : يا رسولَ اللهِ ، خَلَّفْتُ الكلأَ يابِسًا ، والماءَ عابِسًا[(٢)] ، هَلَكَ العِيالُ ، وضاع المالُ ، فعُدْ علىَّ مما أفاءَ اللهُ عليك يابنَ الذبِيحَيْنِ . فتَبَسَّم رسولُ اللهِ ﷺ ، ولم يُنْكِرْ عليه . فقال القومُ : مَن الذبيحانِ يا أميرَ المؤمنين ؟ قال : إن عبدَ المطلبِ لما حفَرَ زمزمَ ، نَذَرَ للهِ إن سَهَّلَ [(٣)]له أمرَها[(٣)] أن يَنْحَرَ بعضَ ولدِه ، فلما فرَغ أسهَم بينَهم وكانوا عَشَرَةً ، فخرَج السهمُ على عبدِ اللهِ ، فأرادَ ذَبْحَه ، فمَنَعَه أخوالُه من بنى مخزومٍ وقالُوا : أَرْضِ ربَّك وافْدِ ابنَك . ففَدَاه بمائةِ ناقةٍ ، فهو الذبيحُ ، وإسماعيلُ الثانى[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظِيِّ قال : إن الذى أمَر اللهُ إبراهيمَ بِذَبْحِه من ابنَيْه إسماعيلُ ، وإنا لنجِدُ ذلك فى كتابِ اللهِ ؛ وذلك أن اللهَ يقولُ حينَ فرَغ من قصةِ المَذْبُوحِ : ﴿وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ﴾ . وقال : ﴿فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾ [هود : ٧١] . بابنٍ وابنِ ابنٍ ، فلم يَكُنْ يَأْمُرُ[(٥)] بِذَبْحِ إسحاقَ وله فيه [(٦)]من اللَّهِ[(٦)] مَوْعُودٌ بما

---

(١) سقط من النسخ ، ومستدرك الحاكم . والمثبت من تفسير ابن جرير ، وهو عبد الرحمن بن عُسَيْلة الصنابحى . وينظر تهذيب الكمال ١٧/ ٢٨٢، ٢٨٣ .

(٢) فى الحاكم : « يابسا » .

(٣ - ٣) فى ص ، ف ١، م : « حفرها » .

(٤) ابن جرير ١٩/ ٥٩٧، ٥٩٨، والأموى فى مغازيه - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٣٠، والحاكم ٢/ ٥٥٤، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٣/ ١٧٨ . وقال الذهبى : إسناده واهٍ . وقال ابن كثير : حديث غريب جدًّا .

(٥) فى ح ١: « يؤمر » ، وعند ابن جرير : « ليأمره » .

(٦ - ٦) سقط من : م .

وَعَدَه ، وما الذى أُمِرَ بذَبْحِه إلا إسماعيلُ[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ بسندٍ فيه الواقدِىُّ عن عطاءِ بنِ يسارٍ قال : سَألتُ خَوَّاتَ بنَ جبيرٍ عن ذبيحِ اللهِ ، قال : إسماعيلُ ؛ لما بلَغ سبعَ سنينَ رأَى إبراهيمُ فى النومِ فى منزلِه بالشام أن يَذْبَحَه ، فرَكِب إليه على البُراقِ حتى جاءه ، فوَجَدَه عندَ أُمِّه ، فأخَذ بيدِه[(٢)] ، ومضَى به لِما أُمِر به ، وجاءه الشيطانُ فى صورةِ رجلٍ يَعْرِفُه . [(٣)]وذكَر القصةَ إلى أن قال[(٣)] : [(٤)]فذهَب يَحُزُّ فى[(٤)] حَلْقِه ، فإذا هو يَحُزُّ[(٥)] فى نُحاسٍ ، فشَحَذَ[(٦)] الشَّفْرَةَ مرتين أو ثلاثًا بالحَجَرِ ، ولا تَحُزُّ ، قال إبراهيمُ : إن هذا الأمرَ من اللهِ . [٣٥٤و] فرَفَع رأسَه ، فإذا هو بوَعْلٍ واقفٍ بينَ يدَيه ، فقال إبراهيمُ : قُمْ يا بُنَىَّ قد نزَل فِداؤُك . فذَبَحه هناك بِمِنًى[(٧)] .

وأخرَج الحاكمُ بسندٍ فيه الواقدىُّ ، من طريقِ عطاءِ بنِ يسارٍ ، عن عبدِ اللهِ ابنِ سلَامٍ قال : الذبيحُ إسماعيلُ[(٨)] .

[(٩)]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ ، والحسنِ قالا : الذبيحُ إسماعيلُ[(٩)] .

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٥٩٦، والحاكم ٢/٥٥٥ . وقال ابن كثير : والذى استدل به محمد بن كعب القرظى على أنه إسماعيل أثبت وأصح وأقوى . تفسير ابن كثير ٧/ ٣٠ .

(٢) فى ص ، ف ١، ر ٢، م : « بيديه » .

(٣ - ٣) سقط من النسخ . وفى هذا الموضع بياض فى ر٢ بقدر سطر ، وهو لفظ تلخيص الذهبى للمستدرك .

(٤ - ٤) فى ص ، ف ١، م : « فذبح طرفى » .

(٥) فى ص ، ف ١، ر ٢، م : « نحر » .

(٦) فى ص : « فسحب » ، وفى ح ١: « فحد » ، وغير واضحة فى ف١ .

(٧) الحاكم ٢/ ٥٥٥، ٥٥٦ .

(٨) الحاكم ٢/٥٥٦ .

(٩ - ٩) ليس فى : الأصل ، ص .

والأثر عند ابن جرير ١٩/ ٥٩٥، ٥٩٦ .

[1] وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، من طريقِ الفرزدقِ الشاعرِ قال : رأيتُ أبا هريرةَ يَخْطُبُ على منبرِ رسولِ اللهِ ﷺ ويقولُ : إن الذى أُمِرَ بذبحه إسماعيلُ[1] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ ، أن عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ أَرْسَلَ إلى رجلٍ كان يهوديًّا فأسلَم وحَسُنَ إسلامُه ، وكان من علمائِهم ، فسألَه : أيُّ ابْنَى إبراهيمَ أُمِرَ بذَبْحِه ؟ فقال : إسماعيلُ واللهِ يا أميرَ المؤمنين ، وإن اليهودَ لَتَعْلَمُ بذلك ، ولكنهم يَحْسُدُونكم معشرَ العربِ[2] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن العباسِ بنِ عبدِ المطلبِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : [1] «قال نبيُّ اللهِ داودُ[1] : يا ربِّ ، أَسْمَعُ الناسَ يقولون : ربُّ إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ . فاجْعَلْنِى رابعًا . قال : إن إبراهيمَ أُلْقِىَ فى النارِ فصَبَرَ من أجلِى ، وإن إسحاقَ جادَ لى بنفسِه ، وإن يعقوبَ غابَ عنه يوسفُ ، وتلك بَلِيَّةٌ[3] لم تَنَلْك»[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن عبيدِ بنِ عميرٍ قال : قال موسى : يا ربِّ ، يقولون : يا ربُّ إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ . لأىِّ شىءٍ يقولون ذلك ؟ قال : لأن إبراهيمَ لم يَعْدِلْ بى شيئًا إلا اختارَنى عليه ، وإن إسحاقَ جاد لى بنفسِه ، فهو على ما سواه أجودُ ، وأما

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن جرير ١٩/٥٩٧ .

(٣) فى ح١ : « ثلاثة » .

(٤) البزار (٢٣٣٨ - كشف) ، وابن جرير ١٩/٥٨٨ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٢٨ ، والحاكم ٢/ ٥٥٦ ، وتقدم تخريجه فى ٨/٣٠٤ عند ابن أبى حاتم عن الأحنف بن قيس مرسلًا . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٣٣٦) .

يعقوبُ فما ابْتَلَيْتُه ببلاءٍ إلا ازدادَ بى حُسْنَ الظنِّ[(١)] .

وأخرَج الدَّيْلَميُّ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن داودَ سأل ربَّه مسألةً ، فقال : اجعَلْنى مثلَ إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ . فأوحَى اللهُ إليه : إنى ابْتَلَيْتُ إبراهيمَ بالنارِ فصَبَرَ ، وابْتَلَيْتُ إسحاقَ بالذبحِ فصبَرَ ، وابْتَلَيْتُ يعقوبَ فصبَرَ» .

وأخرَج الدارقطنىُّ فى «الأفرادِ» ، والديلمىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ / قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الذبيحُ إسحاقُ»[(٢)] . ٢٨٢/٥

[(٣)]وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن العباسِ بنِ عبدِ المطلبِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « الذبيحُ إسحاقُ »[(٣)] .

[(٤)]وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « الذبيحُ إسحاقُ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن نَهَارٍ[(٥)] ، وكانت له صحبةٌ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إسحاقُ ذبيحُ اللَّهِ »[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٥٨٩، ٥٩٠، والبيهقى (١٠٠٠٨) .

(٢) الديلمى (٣١٧٣) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، م .

والأثر عند ابن جرير ١٩/ ٥٨٨.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ح ١.

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، م : « بهار » . وغير منقوطة فى ح ١، وهو نهار العبدى . وينظر الإصابة ٦/ ٤٧٥.

(٦) ابن مردويه - كما فى الإصابة ٦/ ٤٧٥.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(١)] وابنُ جريرٍ [(١)] ، والطبرانيُّ ، عن أبى الأحوصِ قال : فاخَرَ أسماءُ بنُ خارجةَ رجلًا [(٢)] عندَ ابنِ مسعودٍ فقال : أنا ابنُ الأشياخِ الكرامِ . فقال ابنُ مسعودٍ : ذاك يوسفُ بنُ يعقوبَ بنِ إسحاقَ ذبيحِ اللهِ بنِ إبراهيمَ خليلِ اللهِ [(٣)] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : سُئِلَ النبيُّ ﷺ : مَن أَكْرَمُ الناسِ ؟ قال : «يوسفُ بنُ يعقوبَ بنِ إسحاقَ ذبيحِ اللهِ» [(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ فى «الأوسطِ» ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن اللهَ خيَّرَنى بينَ أن يَغْفِرَ لنصفِ أُمَّتِى أو شفاعَتى ، فاخْتَرْتُ شفاعَتى ، ورَجَوْتُ أن تكونَ أَعَمَّ لأُمَّتِى ، ولولا الذى سَبَقَنى إليه العبدُ الصالحُ لَعَجَّلْتُ دَعْوَتِى ؛ إن اللهَ لما فرَّج عن إسحاقَ كَرْبَ الذبحِ ، قيل له : يا [(٥)] إسحاقُ ، سَلْ تُعْطَه . قال : أمَا واللهِ لأتعجَّلَنَّها قبلَ نَزَغاتِ الشيطانِ ، اللهم مَن مات لا يُشْرِكُ بك شيئًا قد أحْسَنَ فاغْفِرْ له» [(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن كعبٍ ، أنه قال

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) ابن جرير ١٩/ ٥٨٩ ، والطبرانى (٨٩١٦) . وقال ابن كثير : وهذا صحيح إلى ابن مسعود . تفسير ابن كثير ٧/ ٢٧ ، ٢٨ .

(٤) الطبرانى (١٠٢٧٨) . وقال الألبانى : منكر بهذا اللفظ . السلسلة الضعيفة (٣٣٤) .

(٥) بعده فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : «أبا» .

(٦) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٢٥ ، والطبرانى (٦٩٩٤) . وقال ابن كثير : هذا حديث غريب منكر ، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف الحديث ، وأخشى أن يكون فى الحديث زيادة مدرجة وهى قوله : «إن الله تعالى لما فرج عن إسحاق ...» . وينظر السلسلة الضعيفة (٣٣٣) .

لأبى هريرةَ : ألا أُخْبِرُك عن إسحاقَ ؟ قال : بلى . قال : أُرِىَ[(١)] إبراهيمُ أن يَذْبَحَ إسحاقَ ، قال الشيطانُ : واللهِ لئن لم أَفْتِنْ عندَ هذه آلَ إبراهيمَ لا أَفْتِنْ أحدًا منهم أبدًا . فتَمَثَّلَ الشيطانُ لهم رجلًا يعرِفونه ، فأَقْبَلَ حتى إذا خرَج إبراهيمُ بإسحاقَ لِيَذْبَحَه ، دخَل على سارَةَ ، فقال لها : أين أصبَح إبراهيمُ غادِيًا بإسحاقَ ؟ قالت : لبعضِ حاجتِه . قال : لا واللهِ . قالت : فلِمَ غدَا ؟ قال : لِيَذْبَحَه . قالت : لم يَكُنْ لِيَذْبَحَ ابنَه . قال : بلى واللهِ . قالت سارَةُ : فلِمَ يَذْبَحُه ؟! قال : زَعَم أن ربَّه أمَرَه بذلك . قالت : قد أحسَنَ أن يُطِيعَ ربَّه إن كان أمَرَه بذلك . فخرَج الشيطانُ ، فأدْرَك إسحاقَ وهو يَمْشِى على إثْرِ أبيه ، قال : أين أصبَح أبوك غادِيًا ؟ قال : لبعضِ حاجتِه . قال : لا واللهِ ، بل غدَا بكَ لِيَذْبَحَك . قال : ما كان أبى لِيَذْبَحَنى . قال : بلى . قال : لِمَ ؟! قال : زَعَمَ أنَّ اللهَ أمَرَه بذلك . قال إسحاقُ : فواللهِ لئن أمَرَه لَيُطِيعَنَّه . فترَكه الشيطانُ وأسرَع إلى إبراهيمَ فقال : أين أصبَحْتَ غاديًا بابنِك ؟ قال : لبعضِ حاجتِى . قال : لا واللهِ ، ما غَدَوْتَ به إلا لِتَذْبَحَه . قال : ولِمَ أذبَحُه ؟ قال : زَعَمْتَ أن اللهَ أمَرَك بذلك . فقال : فواللهِ لئن كان اللهُ أمَرَنى لأَفْعَلَنَّ . قال : فترَكه ويَئِسَ أن يُطاعَ ، فلما أخَذ إبراهيمُ إسحاقَ لِيَذْبَحَه ، وسلَّم إسحاقُ ، أعفاه اللهُ ، وفداه بذِبْحٍ عظيمٍ . قال : قُمْ أىْ بُنَىَّ ؛ فإن اللهَ قد أعفاك . فأوحَى اللهُ إلى إسحاقَ : إنى قد أعطَيْتُك دعوةً أسْتَجِيبُ لك فيها . قال : فإنى أدعُوك أن تَسْتَجِيبَ لى ؛ أيُّما عبدٍ لَقِيَكَ من الأَوَّلِين والآخِرين لا يُشْرِكُ بك شيئًا ، فأدخِلْه الجنةَ[(٢)] .

---

(١) فى ف ١، ح ١: « أراى » ، وفى م : « رأى » .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١٥٠، ١٥١، وابن جرير ١٩/ ٥٩٠، ٥٩١، وفى تاريخه ١/ ٢٦٥، ٢٦٦، وابن أبى حاتم - كما فى الفتح ١٢/٣٧٨ ، والحاكم ٢/ ٥٥٧، ٥٥٨، والبيهقى (٧٣٢٨) . وصحح الحافظ سنده .

(١) وأخرَج ابنُ جريرٍ عن (٢) ابنِ أبى الهُذَيلِ (٢) ، وأبى ميسرةَ ، وابنِ سابطٍ (٣) ، قالوا : الذبيحُ إسحاقُ (١)(٤) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عليٍّ قال : الذبيحُ إسحاقُ (٥) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : الذبيحُ إسحاقُ (٦) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ فى «تاريخِه» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن العباسِ بنِ عبدِ المطلبِ قال : الذبيحُ إسحاقُ (٧) .

وأخرَج الفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، (٨) من طريقِ عكرمةَ (٨) ، عن (٩) ابنِ عباسٍ (٩) قال : الذبيحُ إسحاقُ (١٠) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٢ - ٢) فى الأصل : « زيد بن البديل » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) فى الأصل : « ساسط » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) ابن جرير ١٩/ ٥٩٠، ٥٩٢، وفى تاريخه ١/ ٢٦٦.

(٥) عبد الرزاق ٢/ ١٥٢.

(٦) عبد الرزاق ٢/ ١٥٢، والحاكم ٢/ ٥٥٩.

(٧) البخارى ٢/ ٢٩٢، وابن جرير ١٩/ ٥٨٨، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٢٨.

(٨ - ٨) سقط من : ح ١.

(٩ - ٩) فى الأصل : « العباس بن عبد المطلب » .

(١٠) ابن جرير ١٩/ ٥٨٨، والحاكم ٢/ ٥٥٨.

(١) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، (٢) عن ابنِ عباسٍ (٢) قال : الذبيحُ إسحاقُ (١)(٣) .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لما رأَى إبراهيمُ فى المنامِ ذَبْحَ إسحاقَ ، سارَ به من منزلِه (٤) إلى المَنْحَرِ بمِنًى مسيرةَ شهرٍ فى غداةٍ واحدةٍ ، فلما صُرِفَ عنه الذبحُ ، وأُمِرَ (٥) بذبحِ الكَبْشِ ، ذَبَحَه ثم راح به رَوَاحًا إلى منزلِه (٤) فى عَشِيَّةٍ واحدةٍ مسيرةَ شهرٍ ؛ طُوِيَتْ له الأوديةُ والجبالُ (٦) .

وأخرَج الحاكمُ بسندٍ فيه الواقدِىُّ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : أُرِىَ (٧) إبراهيمُ فى المنامِ أن يَذْبَحَ إسحاقَ (٨) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مسروقٍ قال : الذبيحُ إسحاقُ (٩) .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن نوحِ (١٠) بنِ حبيبٍ قال : سمِعْتُ الشافعىَّ يقولُ كلامًا ما سمِعْتُ قطُّ أحسَنَ منه ؛ سمِعْتُه يقولُ : قال إبراهيمُ خليلُ اللهِ لولدِه ، فى وقتِ ما قَصَّ عليه ما رأَى : ﴿مَاذَا تَرَىٰ﴾ ؟ أىْ : ماذا تُشِيرُ به ؟ لِيَسْتَخْرِجَ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) الحاكم ٢/ ٥٥٨.

(٤ - ٤) سقط من : ر ٢.

(٥) فى الأصل : « أمره » .

(٦) عبد الله بن أحمد ص ٨٠.

(٧) فى ر ٢ ، م : « رأى » .

(٨) الحاكم ٢/ ٥٥٩.

(٩) ابن جرير ١٩/ ٥٨٩.

(١٠) فى الأصل : « روح » .

منه بهذه اللفظةِ ذِكْرَ التفويضِ والصبرِ والتسليمِ والانقيادِ لأمرِ اللهِ ، لا لمؤامرتِه[١] لِدَفْعِ أمرِ اللهِ تعالى ، فقال[٢] : ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ . قال الشافعيُّ : والتفويضُ هو الصبرُ ، والتسليمُ هو الصبرُ ، والانقيادُ هو مِلاكُ الصبرِ ، فجمَع له الذبيحُ جميعَ ما ابتغاه فى هذِه اللفظةِ اليسيرةِ[٣] .

وأخرَج الخطيبُ فى «تالى التلخيصِ» عن فُضَيْلِ بنِ عياضٍ قال : أَضْجَعَه ووَضَعَ الشَّفْرَةَ ، فأَقْلَبَ جبريلُ الشفرةَ ، فقال : يا أبتِ شُدَّنِى ؛ فإنى أخافُ أن يَنْتَضِحَ عليك من دمِى . ثم قال : يا أبتِ حُلَّنى ؛ فإنى أخافُ أن تَشْهَدَ علىَّ الملائكةُ أنِّى جَزِعْتُ من أمرِ اللهِ تعالى[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ قال : أُتِىَ إبراهيمُ فى النومِ
٥/٢٨٣ فقِيلَ له : أَوْفِ / بِنَذْرِك الذى نَذَرْتَ ؛ إنِ اللهُ رَزَقَك غلامًا من سارةَ أن تَذْبَحَه . فقال : يا إسحاقُ انطَلِقْ نُقَرِّبْ[٥] قربانًا إلى اللهِ . فأخَذ سِكينًا وحَبْلًا ثم انطَلَق معه ، حتى إذا ذهَب به بينَ الجبالِ ، قال الغلامُ : يا أبتِ ، أين قُرْبانُك ؟ قال : يا بنىَّ إنى رأيتُ[٦] فى المنامِ أني أذبحك فانظرْ ماذا ترى ؟ قال : يا أبت ، افعلْ ما تؤمرُ ستجدنى إن شاء اللهُ من الصابرين . فقال له إسحاقُ : يا أبتِ ، اشْدُدْ رِباطِى

---

(١) فى الأصل ، ص : « لموارته » ، وفى م : « لمواراته » .

(٢) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) ابن عساكر ٢٤/ ٤٥٤ .

(٤) الخطيب (٤٨) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٥) ليس فى : الأصل . وفى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « فقرب » .

(٦) فى الأصل : « أراى » ، وفى م : « أرى » .

حتى لا أضطَرِبَ ، واكْفُفْ عنِّى ثيابَك حتى لا يَنتَضِحَ عليها من دمِى شىءٌ فتَرَاه سارةُ فتَحْزنَ ، وأَسْرِعْ مَرَّ السكينِ على حَلْقِى ؛ ليكونَ أهونَ للموتِ علىَّ ، فإذا أَتَيْتَ سارةَ ، فاقرَأْ عليها السلامَ منِّى . فأَقْبَلَ عليه إبراهيمُ يَقْلِبُه[1] ، [2]وقد رَبَطَه[2] ، وهو يَبْكِى ، وإسحاقُ يَبْكِى ، ثم إنه جَرَّ السكينَ على حَلْقِه فلم تَنْحَرْ ، وضرَب اللهُ على حَلْقِ إسحاقَ[3] صَفِيحَةً من نُحاسٍ ، فلما رأَى ذلك ضرَب به على جبينِه وحَزَّ من قَفاه ، وذلك قولُ اللهِ : ﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا﴾ . يقولُ : سلَّما للهِ الأمرَ ، ﴿وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ﴾ . فنُودِىَ : يا إبراهيمُ قد صدَّقْتَ الرؤيا بالحقِّ[4] . فالْتَفَتَ فإذا هو بكَبْشٍ ، فأخذَه وحَلَّ[5] عن ابنِه ، وأَكَبَّ عليه يُقَبِّلُه ، وجعَل يقولُ : اليومَ يا بُنَىَّ وُهِبْتَ لى[6] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : إن اللهَ لما أمَرَ إبراهيمَ بذبحِ ابنِه قال له : يا بُنَىَّ حُدَّ[7] الشَّفْرَةَ . فقال الشيطانُ : هذا أوانٌ أُصِيبُ حاجتِى من آلِ إبراهيمَ . فلَقِىَ إبراهيمَ مُتَشَبِّهًا بصديقٍ له ، فقال له : يا إبراهيمُ ، أين تَعْمِدُ ؟ قال : لحاجةٍ . قال : واللهِ ما تَذْهَبُ إلا لِتَذْبَحَ ابنَك من أجلِ رؤيا رأيتَها ، والرؤيا تُخْطِئُ وتُصِيبُ ، وليس فى رؤيا رأيتَها ما تذبَحُ[8] إسحاقَ . فلما رأى أنه

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « بقلبه » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢ ، م .

(٣) فى ص : « إسماعيل » .

(٤) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، وفى ص ، ر ٢ ، م : « بإسحاق » .

(٥) عند ابن جرير : « خلى » .

(٦) ابن جرير ١٩/ ٥٨٠، ٥٨١، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ١٢/ ٣٧٨.

(٧) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « خذ » .

(٨) فى م : « تذهب » .

لم يَستقبِلْ[(١)] من إبراهيمَ شيئًا لَقِيَ إسحاقَ فقال : أين تَعْمِدُ يا إسحاقُ ؟ قال : لحاجةِ إبراهيمَ . قال : إن إبراهيمَ إنما يَذْهَبُ بكَ لِيَذْبَحَك ! فقال إسحاقُ : وما شَأْنُه يَذْبَحُنى ؟ وهل رأيتَ أحدًا يَذْبَحُ ابنَه ؟! قال : يَذْبَحُك للهِ . قال : فإن يَذْبَحْنِى للهِ أَصبِرْ ، واللهُ لذلك أهلٌ . فلما رأَى أنه لم يَستَقبِلْ[(١)] من إسحاقَ شيئًا جاء إلى سارةَ فقال : أين يَذْهَبُ إسحاقُ ؟ قالت : ذهَب مع إبراهيمَ لحاجتِه . فقال : إنما ذهَب[(٢)] لِيَذْبَحَه . فقالت : وهل رأيتَ أحدًا يَذْبَحُ ابنَه ؟! قال : يَذْبَحُه للهِ . قالت : فإن ذَبَحَه للهِ ، فإن إبراهيمَ وإسحاقَ للهِ ، واللهُ لذلك أَهْلٌ . فلما رأَى أنه لم يَستَقبِلْ[(٣)] منهما[(٤)] شيئًا أتَى الجَمْرَةَ ، فانتَفَخَ حتى سدَّ الوادِيَ ، ومع إبراهيمَ المَلَكُ ، فقال المَلَكُ : ارْمِ يا إبراهيمُ . فرمَى بسبعِ حصياتٍ ، يُكَبِّرُ فى إثْرِ كلِّ حصاةٍ ، فأُفْرِجَ له عن الطريقِ ، ثم انطَلَق حتى أتَى الجَمْرَةَ الثانيةَ ، فانتَفَخَ حتى سدَّ الوادِيَ[(٥)] ، فقال له الملكُ : ارْمِ يا إبراهيمُ . فرمَى بسبعِ حصياتٍ ، يُكَبِّرُ[(٦)] فى إثْرِ[(٦)] كلِّ حصاةٍ ، فأُفْرِجَ[(٧)] له عن الطريقِ ، ثم انطَلَق حتى أتَى الجَمْرَةَ الثالثةَ ، فانتَفَخ حتى سدَّ الوادِيَ عليه ، فقال له المَلَكُ : ارمِ يا إبراهيمُ . فرمَى بسبعِ حصياتٍ ، يُكَبِّرُ فى إثْرِ كلِّ حصاةٍ ، فأُفْرِجَ له عن الطريقِ ، [(٨)]فأفضَى إلى[(٨)] المَنْحَرِ[(٩)] .

---

(١) فى ف١ « يسقل » ، وفى ر ٢، م : « يستفد » ، وفى ح ١: « يستقل » .

(٢) بعده فى ص ، م : « به » .

(٣) فى ف١ ، ر٢، ح١: « يستقل » ، وفى م : « يستفد » .

(٤) فى ف ١، ر ٢، ح ١، م : « منهما » .

(٥) بعده فى الأصل : « عليه » .

(٦) فى م : « مع » .

(٧) بعده فى ح ١: « الله » .

(٨ - ٨) فى م : « حتى أتى » .

(٩) فى الأصل : « النحر » .

وأخرَج البيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، من طريقِ الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنما سُمِّيَتْ تَرْوِيَةً ، وعَرَفَةَ ؛ لأن إبراهيمَ عليه السلامُ أتاه الوَحْىُ فى منامِه أن يَذْبَحَ ابنَه ، فرأَى[1] فى نفسِه ؛ أَمِنَ اللهِ هذا أم مِنَ الشيطانِ ؟ فأصبَح صائِمًا ، فلما كان ليلةَ عرفةَ أتاه الوحْىُ ، فعرَف أنه الحقُّ من ربِّه ، فسُمِّيَتْ عرفةَ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ[3] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَلَمَّآ أَسۡلَمَا﴾ . قال : أسلَم هذا نفسَه للهِ ، وأسلَم هذا ابنَه[4] للهِ ، [5]﴿وَتَلَّهُۥ﴾ . أى : كَبَّه لِفِيه[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿فَلَمَّآ أَسۡلَمَا﴾ . قال[5] : اتَّفَقا على أمرٍ واحدٍ ، ﴿وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ﴾ . قال : أَكَبَّه[7] للجبينِ[8] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ﴾ . قال : أكبَّه على جبهتِه[9] .

---

(١) فى ح ١: «فرؤى» ، وفى مصدر التخريج : «فروى» . ورأى : أفْكَرَ وتأنى . النهاية ٢/ ١٧٨.

(٢) البيهقى (٤٠٧٩) .

(٣) بعده فى ح ١: «وابن المنذر» .

(٤) سقط من : ح ١.

(٥ - ٥) سقط من : ح ١.

(٦) ابن جرير ١٩/ ٥٨٤، ٥٨٥.

(٧) فى ر ٢: «كبه» .

(٨) ابن جرير ١٩/ ٥٨٣.

(٩) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م : «وجهه» .
والأثر عند ابن جرير ١٩/ ٥٨٥.

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ﴾ . قال : صَرَعَه للذبحِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال : لما أرادَ إبراهيمُ أن يَذْبَحَ ابنَه قال : يا أَبَتَاه ، خُذْ بناصِيَتِى ، واجْلِسْ بين كَتِفَىَّ حتى لا أُوذِيَك إذا مَسَّنِى حَزُّ السكينِ . ففعَلَ فانْقَلَبَتِ[(٢)] السكينُ ، فقال : ما لَك يا أَبَتَاه ؟ قال : انْقَلَبَتِ[(٣)] السكينُ . قال : فاطْعَنْ بها طَعْنًا . قال : فتَثَنَّتْ ، فقال : ما لَك يا أَبَتَاه ؟ قال : تَثَنَّتْ ! قال : فعَرَفَ الصِّدْقَ ، ففَدَاه اللهُ بذبحٍ عظيمٍ ، وهو إسحاقُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ﴾ . قال : ساجِدًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى صالحٍ قال : لما أن وَضَعَ السكينَ على حَلْقِه ، انقَلَبَتْ فصارتْ نُحاسًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عثمانَ بنِ حاضرٍ قال : لما أن أرادَ إبراهيمُ أن يَذْبَحَ ابنَه إسحاقَ ترَك أُمَّه سارةَ فى مسجدِ الخَيْفِ ، وذَهَبَ بإسحاقَ معه ، فلما بلَغ حيثُ أرادَ أن يَذْبَحَه ، قال إبراهيمُ لمن كان معه : [(٤)]اسْتَأْخِرُوا منِّى[(٤)] . وأخَذ بيدِ ابنِه إسحاقَ فعَزَلَه فقال له : يا بنى[(٥)] ، إنى أرى فى المنامِ أنى أذبحُك فانظُرْ ماذا

---

(١) سقط من : م .

(٢) فى ح ١ : « فانفلتت » .

(٣) فى ح ١ : « انفلتت » .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ . وفى الأصل : « استأخر عنى » .

(٥) فى الأصل : « فتى » .

ترى ؟ قال له إسحاقُ : يا أَبَتِ ، ربِّى أمَرَك ؟ قال إبراهيمُ : نعم يا إسحاقُ . قال إسحاقُ : افعَلْ ما تؤمَرُ ستجِدُنى إن شاء اللهُ من الصابرين . فلما أسلَما لأمرِ اللهِ وتلَّه ، قال إسحاقُ لأبيه : يا أَبَتِ ، أوثِقْنى ؛ (١لا أبْطِشُ١) بك . نُودِىَ : يا إبراهيمُ قد صدَّقْتَ الرؤيا . وهبَطَ عليه الكَبْشُ من ثَبِيرٍ(٢) ، وقد قيلَ : إنَّه ارْتَعَى فى الجنةِ أربعين سنةً . فلما كُشِفَ عن إسحاقَ دعا ربَّه ، ورَغِبَ إليه ، وحَمِدَه ، وأُوحِىَ إليه أن ادْعُ فإن دعاءَك / مُسْتَجابٌ . فقال : اللهم من خرَج من الدنيا لا يُشْرِكُ ٢٨٤/٥
بك شيئًا فأَدْخِلْه الجنةَ . قال ابنُ حاضرٍ : إن إبراهيمَ كان قال لربِّه : يا ربِّ ، أىَّ وَلدٍ(٣) أذبَحُ ؟ فأَوْحَى الربُّ إليه : أَحَبَّهما إليك .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، أن داودَ قال : يا ربِّ إن الناسَ يَقولون : ربُّ إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ . فاجعَلْنى لهم رابعًا . فأَوْحَى اللهُ إليه : إن تلك بَلِيَّةٌ لم تَصِلْ إليك بعدُ ؛ إن إبراهيمَ لم يَعْدِلْ بى شيئًا إلا اختارَنى ، ووفَّى بجميعِ ما أَمَرْتُه به(٤) ، وإن إسحاقَ جاد لى بنفسِه ، وإن يعقوبَ أَخَذْتُ حامَّتَه(٥) ، غَيَّبْتُه(٦) عنه طولَ الدهرِ ، فلم يَيْأَسْ من رَوحِى .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ قال : خرَج

(١ - ١) فى ص ، م : « لأطيش » ، وف ١ : « لأبطش » .

(٢) ثبير : جبل بمكة . تقدم ٢/ ٤١١.

(٣) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « ولدى » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٥) فى ص ، ف ١ ، م : « خاصته » ، وفى ر ٢ : « حاصته » . وحامة الإنسان : خاصَّتُه ومن يَقْرُب منه . وهو الحميم أيضًا . النهاية ١/ ٤٤٦.

(٦) فى ر ٢ : « عينيه » .

إبراهيمُ بابنِه[(١)] إسماعيلَ أو[(٢)] إسحاقَ ، فتَمَثَّلَ له الشيطانُ فى صورةِ رجلٍ ، فقال له : أين تَذْهَبُ ؟ فقال إبراهيمُ : ما لك ولذلك ؟! [٣٥٤ظ] أَذْهَبُ فى حاجتِى . قال : فإنك تَزْعُمُ أن اللَّهَ أمَرك أن تَذْهَبَ بابنِك فتَذْبَحَه . قال : واللهِ إن كان اللهُ أَمَرَنِى بذلك إنى لَحَقِيقٌ أن أُطِيعَ ربِّى . ثم ذَهَب إلى ابنِه وهو وراءَه يَمْشِى ، فقال له : أين تَذْهَبُ ؟ قال : أَذْهَبُ مع أبى . فقال : إن أباك يَزْعُمُ أن اللهَ أمَره [(٣)]أن يَذْبَحَكَ[(٣)] . فقال له مثلَ ما قال إبراهيمُ ، ثم [(٤)]أتَى أمَّه ، فقال : أين ذهَب ابنُك ؟ قالت : ذهَب مع أبيه . قال : إنه يزعُمُ أن اللَّهَ أمَره أن يذبحَه . فقالت له مثلَ ما قال إبراهيمُ ، ثم[(٤)] انطَلَق إبراهيمُ حتى إذا كانُوا على جبلٍ قال لابنِه : يا بنىَّ ، إنى أرى فى المنامِ أنى أذبحُك ، فانظرْ ماذا تَرى ؟ قال : يا أبتِ ، افعلْ ما تؤمرُ ، ستجدُنى إن شاء اللهُ من الصابرين ، ويا أَبَتِ أَوْثِقْنِى رِباطًا ؛ لا يَنْتَضِحُ عليك من دَمِى . فقام إليه إبراهيمُ بالشَّفْرَةِ ، فبرَك عليه ، فجُعِلَ ما بين لَبَّتِه[(٥)] إلى مَنْحَرِه نُحاسًا لا تَحِيكُ فيه الشَّفْرَةُ ، ثم إن إبراهيمَ التَفَت وراءَه فإذا هو بالكبشِ ، فقال له : أىْ بُنَىَّ ، قُمْ فإن اللهَ قد فَدَاكَ . فذَبَحَ إبراهيمُ الكبشَ وتَرَكَ ابنَه ، ثم إن إبراهيمَ قال : يا بُنَىَّ إن اللهَ قد أعطاك بصَبْرِك اليومَ ، فسَلْ ما شِئْتَ تُعطَه[(٦)] . قال : فإنى أسألُ اللهَ ألا يَلْقَاه عبدٌ له مؤمنٌ به ، يَشْهَدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا

---

(١) فى الأصل : « بابنيه » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « و » .

(٣ - ٣) فى م : « بذبحك » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م .

(٥) فى ر ٢ : « كبته » ، وفى ف ١ : « ليته » . واللَّبَّة : موضع القلادة من الصدر ، من كلِّ شىء ، أو النُّقْرَة فوقه . التاج (ل ب ب) .

(٦) فى ص ، ر ٢ ، م : « تعطى » ، وفى ف ١ ، ح ١ : « تعط » .

شريكَ له ، إلا غفرَ له وأَدْخَله الجنةَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن علىٍّ فى قولِه : ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ . قال : كَبْشٍ أبيضَ أَعْيَنَ أَقْرَنَ ، قد رُبِطَ بِسَمُرَةٍ فى أصلِ ثَبِيرٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ . قال : كَبْشٍ قد رعَى فى الجنةِ أربعين خريفًا[(٢)] .

وأخرَج البخاريُّ فى «تاريخِه» عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : هبَطَ الكبشُ الذى فَدَى ابنَ إبراهيمَ من هذه الجَنْبَةِ[(٣)] ، على يسارِ الجَمْرَةِ الوُسْطَى[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الصخرةُ التى بِمِنًى بأصلِ ثبيرٍ ، هى التى ذَبَحَ عليها إبراهيمُ فِدَاءَ ابنِه إسحاقَ ، هبَط عليه من ثَبِيرٍ كَبْشٌ أَعْيَنُ أَقْرَنُ له ثُغاءٌ[(٥)] ، وهو الكَبْشُ الذى قَرَّبَه ابنُ آدمَ ، فتقُبِّلَ منه ، وكان مخزونًا فى الجنةِ حتى فُدِىَ به إسحاقُ[(٦)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن امرأةٍ من بنى سُلَيْمٍ قالت : أرسَل رسولُ اللهِ ﷺ إلى عثمانَ بنِ طلحةَ ، فسَأَلْتُ عثمانَ : لِمَا

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٦٠٠، ٦٠١.

(٢) ابن جرير ١٩/ ٦٠٤.

(٣) فى ص : «الحيثية» ، وف ١ : «الحنة» ، وفى م : «الخيبة» . والجَنْبَة : الناحية . النهاية ١/ ٣٠٣.

(٤) البخارى ١/ ٥٦.

(٥) الثغاء : صياح الغنم . النهاية ١/ ٢١٤.

(٦) الحاكم ٢/ ٥٥٩.

دعاك[١] النبيُّ ﷺ ؟ قال : قال : «إنى كنتُ رَأَيْتُ قَرْنَي الكبشِ حينَ دَخَلْتُ البيتَ[٢] ، فنَسِيتُ أن آمُرَك أن تُخَمِّرَهما ، فخَمِّرْهما ؛ فإنه لا يَنْبَغِي أن يكونَ فى البيتِ شيءٌ يَشْغَلُ المُصَلِّين»[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : فَدَى اللهُ إسماعيلَ بكَبْشَين أمْلَحين أَقْرَنَيْن أَعْيَنَيْن .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ[٤] : ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ . قال : بكَبْشٍ مُتَقَبَّلٍ[٥] .

وأخرَج البغويُّ عن عطاءِ بنِ السائبِ قال : كنتُ قاعدًا بالمَنْحَرِ مع رجلٍ من قريشٍ ، فحَدَّثَنِى القُرَشِيُّ فقال : حَدَّثَنِى أبى أن رسولَ اللهِ ﷺ قال له : «إن الكبشَ نزَل على إبراهيمَ فى هذا المكانِ» .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ . قال : خرَج عليه كبشٌ من الجنةِ ، وقد رعاها قبلَ ذلك أربعين خريفًا ، فأرسَل إبراهيمُ ابنَه ، واتَّبَعَ الكبشَ ، فأَخْرَجَه إلى الجَمْرَةِ الأولى ، فرماه بسبعِ حصياتٍ ، فأَفْلَتَه عندَه ، فجاء الجَمْرَةَ الوُسْطَى ، فأَخْرَجَه عندَها ، فرَماه بسبعِ

---

(١) فى ص ، ر ٢ : « دعى » ، وفى م : « دعاه » .

(٢) فى ص : « الجنة » ، وفى م : « الكعبة » .

(٣) أحمد ٢٧/ ١٩٦ ، ٣٨/ ٢٦٣ (١٦٦٣٧ ، ٢٣٢٢١) ، والبيهقى ٢/ ٤٣٨ . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٤) بعده فى الأصل : « وقتادة » .

(٥) ابن جرير ١٩/ ٦٠٢ ، ٦٠٤ .

حصياتٍ ، [(١] ثم أفلَتَه ، فأدرَكه[(٢] عند الجَمْرَةِ الكُبْرَى ، فرماه بسبعِ حصياتٍ ، فأخرجَه عندَها[١)] ، ثم أخَذه فأتَى به المَنْحَرَ من مِنًى فذَبَحَه[(٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : كان اسمَ كبشِ إبراهيمَ جريرٌ[(٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رجلاً قال له : نَذَرْتُ لأَنْحَرَن نفسى . فقال ابنُ عباسٍ : ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب : ٢١] . ثم تلا : ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ . فأَمَره بكبشٍ ، فذَبَحَه[(٥] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : من نَذَر أن يَنحَرَ[(٦] نفسَه [(٧أو ولدَه[٧)] فليَذْبَحْ كبشًا . ثم تلا : ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[(٨] [الأحزاب : ٢١] .

وأخرَج الديلمىُّ عن ابنِ عباسٍ رفعَه : «لما فَدَى اللهُ إسحاقَ من الذبحِ أتاه

(١ - ١) سقط من : ف ١. وفى ر ٢: «فأخرجه عندها» .

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ١٩/ ٦٠٣.

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢: «حرير» . وينظر تفسير ابن كثير ٧/ ٢٦.

(٥) عبد الرزاق (١٥٩٠٤) ، وابن جرير ١٩/ ٦٠١ بنحوه ، والطبرانى (١١٤٤٣) ، وفى الأوسط (٢٠٨) .

(٦) فى ص ، م : «يذبح» .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ر ٢، م .

(٨) الطبرانى (١١٩٩٥) .

٢٨٥/٥ /جبريلُ فقال له : يا إسحاقُ ، إنه لم يَصْبِرْ أحدٌ من الأوَّلين والآخرين [١] مثلَ ما صبرتَ ، وإن لك عندَ اللَّهِ دعوةً مستجابةً ، ادْعُ بها . فقال : اللهمَّ أيما عبدٍ لك من الأولين والآخرين [١] يَشْهَدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، فاغفِرْ له . سَبَقَنِى أخِى إسحاقُ إلى الدعوةِ» [٢] .

قولُه تعالى : ﴿وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ . قال : إنما بُشِّرَ به نبيًّا حين فَدَاه اللهُ من الذبحِ ، ولم تَكُنِ البشارةُ بالنبوةِ عندَ مَوْلِدِه [٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ﴾ . قال : بُشْرَى نبوةٍ ، بُشِّرَ به مَرَّتَيْن ؛ حينَ وُلِدَ ، وحين نُبِّئَ [٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ الحميدِ بنِ جُبيرِ بنِ شَيْبَةَ قال : قلتُ لابنِ المسيبِ : ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ . هو إسحاقُ ؟ قال : معاذَ اللهِ ! ولكنه إسماعيلُ ، فثُوِّبَ بصبرِه إسحاقَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا﴾ . قال : بُشِّرَ به بعدَ ذلك نبيًّا ، بعدَما كان هذا

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) الديلمى (٥٣٠٢) .

(٣) ابن جرير ١٩/ ٦٠٧.

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٣٠ - والحاكم ٢/ ٥٥٧.

من أمْرِه ، لما جادَ للهِ بنفسِه ، ﴿وَبَٰرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ إِسْحَٰقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ مُبِينٌ﴾ . أىْ : مؤمِنٌ وكافِرٌ . وفى قولِه : ﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١١٤﴾ وَنَجَّيْنَٰهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ﴾ . أىْ : من آلِ فرعونَ ، ﴿وَءَاتَيْنَٰهُمَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلْمُسْتَبِينَ﴾ . قال : التوراةَ ، ﴿وَهَدَيْنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ . قال : الإسلامَ ، ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِى ٱلْءَاخِرِينَ﴾ . قال : أبقَى اللهُ عليهما الثناءَ الحَسَنَ فى الآخِرين[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾﴾ .

أخرَج ابنُ عساكرَ ، من طريقِ جُوَيْبِرٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ الآيات . قال : إنما سُمِّىَ بَعْلَبَكَّ لعبادتِهم البَعْلَ ، وكان موضِعَهم البكُّ[(٢)] ، فسُمِّى : بَعْلَبَكَّ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن الحسنِ قال : إن اللهَ بعَث إلياسَ إلى بَعْلَبَكَّ ، وكانوا قومًا يَعبُدُون الأصنامَ ، وكانت ملوكُ بنى إسرائيلَ مُتَفَرِّقَةً على العامةِ ، كلُّ مِلِكٍ على ناحيةٍ يَأْكُلُها ، وكان المِلِكُ الذى كان إلياسُ معه يُقَوِّمُ له أمرَه ويَقْتَدِى برأيِه ، وهو على هدًى من بينِ أصحابِه ، حتى وقَع إليهم قومٌ من عَبَدَةِ الأصنامِ ، فقالوا له : ما يَدْعُوك إلياسُ إلا إلى الضلالةِ والباطلِ . وجعَلوا يَقولُون له : اعْبُدْ هذه الأوثانَ التى تَعْبُدُ الملوكُ ، [(٤)]ودعْ ما أنت عليه . فقال المِلِكُ لإلياسَ : يا إلياسُ ،[(٤)]

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٦٠٧، ٦٠٩ - ٦١١.

(٢) سقط من : ف ١. وفى ح ١: «إليه»، وفى م : «البدء» .

(٣) ابن عساكر ٩/ ٢٠٨.

(٤ - ٤) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

[١] واللَّهِ ما تدعو إلا إلى الباطلِ ، وإنى أرى ملوكَ بنى إسرائيلَ كلَّهم قد عبَدوا الأوثانَ التى تفيدُ الملوكَ [١] ، وهم على ما نحن عليه ؛ يَأْكُلون ويَشْرَبُون ، وهم فى مُلْكِهم يَتَقَلَّبُون ، وما تَنْقُصُ دنياهم من أمرِهم [٢] الذى تَزْعُم أنه باطِلٌ ، وما لنا عليهم من فضلٍ . فاسْتَرجَعُ إلياسُ [٣] ، وقام شَعَرُ رأسِه وجِلْدِه ، فخرَج عليه إلياسُ ، قال الحسنُ : وإن الذى زَيَّنَ لذلك الملكِ امرأتُه وكانت قَبْلَه تحتَ ملِكٍ جبارٍ ، وكان من الكَنْعَانِيِّين فى طولٍ وجسمٍ وحُسْنٍ ، فمات زوجُها ، فاتَّخَذَت تِمثالًا على صورةِ بَعْلِها من الذَّهَبِ ، وجعَلت له حَدَقَتَيْنِ من ياقوتَتَيْن ، وتَوَّجَتْه بتاجٍ مُكَلَّلٍ بالدُّرِّ والجوهرِ ، ثم أقعَدَتْه على سريرٍ ، تَدْخُلُ عليه فتُدَخِّنُه وتُطَيِّبُه وتَسجُدُ له ، ثم تَخرُجُ عنه ، فتَزَوَّجَتْ بعدَ ذلك هذا المِلِكَ الذى كان إلياسُ معه ، وكانت فاجِرَةً قد قَهَرَتْ زوجَها ، ووَضَعَت البَعْلَ فى ذلك البيتِ ، وجعَلَتْ له سبعين سَادِنًا [٤] ، فعَبَدُوا البَعْلَ ، فدعاهم إلياسُ إلى اللهِ ، فلم يَزِدْهم ذلك إلا بُعْدًا . فقال إلياسُ : اللهم إن بَنِى إسرائيلَ قد أَبَوا إلا الكُفْرَ بك وعبادةَ غيرِك ، فغَيِّرْ ما بهم من نِعْمَتِك . فأوحَى اللهُ إليه : إنى قد جعَلْتُ أرزاقَهم بيدِك . فقال : اللهمَّ أَمْسِكْ عنهم القَطْرَ ثلاثَ سنين . فأَمْسَك اللهُ عنهم القَطْرَ ، وأرسَل إلياسُ إلى المِلِكِ فتاه اليَسَعَ ، فقال : قلْ له : إن إلياسَ يقولُ لك : إنك اختَرْتَ عبادةَ البَعْلِ على عبادةِ اللهِ ، واتَّبَعْتَ هَوَى

(١ - ١) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) فى ص : « برهم » ، وفى م : « ربهم » .

(٣) فى مصدر التخريج : « الناس » .

(٤) السادن : الحاجب والخادم للكعبة أو لبيت الصنم ، قال ابن بَرِّى : الفرق بين السادن والحاجب أن الحاجب يحجب وإذنه لغيره ، والسادن يحجب وإذنه لنفسه . ينظر التاج (س د ن) .

امرأتِك ، فاسْتَعِدَّ للعذابِ والبلاءِ . فانطَلَق اليَسَعُ فبَلَّغَ رسالتَه للملكِ ، فعَصَمَه اللهُ من شرِّ الملكِ ، وأَمْسَك اللهُ عنهم القَطْرَ ، حتى هَلَكَتِ الماشيةُ والدوابُّ ، وجُهِدَ الناسُ جَهْدًا شديدًا .

وخرَج إلياسُ إلى ذُرْوَةِ جبلٍ ، فكان اللهُ يَأْتِيه برزقِه ، وفَجَّرَ له عينًا مَعِينًا[1] لشرابِه وطُهورِه ، حتى أصاب الناسَ الجَهْدُ ، فأرسَل المِلِكُ إلى السبعين ، فقال لهم : سَلُوا البَعْلَ أن يُفَرِّجَ ما بنا . فأَخْرَجُوا أصنامَهم ، فقرَّبُوا لها الذبائِحَ وعَطَفُوا عليها ، وجعَلوا يَدعُون حتى طال ذلك بهم ، فقال لهم الملكُ : إن إلهَ إلياسَ كان أسرَعَ إجابةً من هؤلاء . فبَعَثُوا فى طلبِ إلياسَ ، فأبى[2] ، فقال : أَتُحِبُّون أن يُفَرَّجَ عنكم ؟ قالوا : نعم . قال : فأَخْرِجُوا أوثانَكم[3] . فدعا إلياسُ ربَّه أن يُفَرِّجَ عنهم ، فارتَفَعَتْ سحابةٌ مثلُ التُّرْسِ وهم يَنظُرون ، ثم أرسَل اللهُ عليهم المَطَرَ فأَغاثَهم ، فتَابُوا ورَجَعُوا[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إلياسُ هو إدريسُ[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : كان يقالُ إن إلياسَ هو

---

(١) المعين : الماء الجارى على وجه الأرض ، وقيل : الماء العذب الغزير . اللسان (م ع ن) .

(٢) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، م : « فأتى » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، م : « أربابكم » .

(٤) ابن عساكر ٩/٢٠٨ - ٢١٠ مطولا .

(٥) عبد بن حميد - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٩ ، وفتح البارى ٦/٣٧٣ - وابن جرير ٩/ ٣٨٣ ، وابن أبى حاتم ٤/١٣٣٦ (٧٥٥٦) ، وابن عساكر ٩/ ٢٠٧ .

إدريسُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن كعبٍ قال : أربعةُ أنبياءِ اليومَ أَحيَاءٌ ، اثنان فى الدنيا ؛ إلياسُ والخَضِرُ ، واثنان فى السماءِ ؛ عيسَى وإدريسُ[(٢)] .

٢٨٦/٥ وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ شوذبٍ قال : الخَضِرُ مِن ولدِ[(٣)] فارسَ ، /وإلياسُ من بنى إسرائيلَ ، فيلتقيان كلَّ عامٍ بالمَوْسِمِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن وهبٍ قال : دعا إلياسُ ربَّه أن يُرِيحَه من قومِه ، فقيل له : انظُرْ يومَ كذا وكذا ، فإذا رأيتَ دابةً لونُها مثلُ لونِ النارِ فاركَبْها . فجعَل يَتَوَقَّعُ ذلك اليومَ ، فإذا هو بشىءٍ قد أقبَل على صورةِ فَرَسٍ لونُه كلَونِ النارِ ، حتى وقَف بينَ يدَيه ، فوَثَب عليه فانطَلَق به ، [(٥)] وناداه اليسعُ : يا إلياسُ بماذا تأمُرُنى[(٥)] ؟ فكان آخِرَ العهدِ به ، فكساه اللهُ الرِّيشَ ، وألبَسه[(٦)] النورَ ، وقَطَعَ عنه لَذَّةَ المَطْعَمِ والمَشْرَبِ ، فصار فى الملائكةِ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن الحسنِ قال : إلياسُ مُوَكَّلٌ بالفيافى ، والخَضِرُ بالبحارِ[(٨)] ، وقد أُعْطِيا الخُلْدَ فى الدنيا إلى الصيحةِ الأولى ، وإنهما يَجْتَمِعان فى

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٦١٢.

(٢) ابن عساكر ٩/ ٢٠٧.

(٣) فى ص ، م : « وفد » .

(٤) ابن عساكر ٩/ ٢٠٨.

(٥ - ٥) ليس فى النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) فى ص ، م : « كساه » .

(٧) ابن عساكر ٩/ ٢١٠.

(٨) فى ص : « بالخيار » ، وفى م : « بالجبال » .

كلِّ عامٍ بالمَوْسِمِ[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ عن كعبٍ قال : كان إلياسُ نبيُّ اللَّهِ صاحبَ جبالٍ وبَرِّيَّةٍ[(٢)] ، يَخلُو فيها يَعْبُدُ ربَّه عزَّ وجلَّ ، وكان ضَخْمَ الرأسِ ، خَمِيصَ[(٣)] البطنِ ، دَقِيقَ الساقينِ ، فى صَدْرِه شامَةٌ حمراءُ ، وإنما رَفَعَه اللهُ إلى أرضِ الشامِ ، لم يَصْعَدْ به إلى السماءِ ، [(٤)]فأورَث اليسعَ من بعدِه النبوةَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الخَضِرُ هو إلياسُ»[(٥)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» وضَعَّفَه ، عن أنسٍ قال : كنا مع رسولِ اللهِ ﷺ فى سَفَرٍ ، فنَزَلْنا مَنزلًا ، فإذا رجلٌ فى الوادِى يقولُ : اللهم اجْعَلْنِى من أُمَّةِ محمدٍ المرحومةِ المغفورةِ المُثابِ لها . فأَشْرَفْتُ على الوادِى ، فإذا رجلٌ[(٦)] طولُه ثلاثُمائةِ ذراعٍ وأكثرُ . فقال : مَن أنت ؟ قلتُ : أنسٌ خادمُ رسولِ اللهِ ﷺ . فقال : أين هو ؟ قلتُ : هو ذا يَسمَعُ كلامَك . قال : فأْتِه فأقرِئْه منى السلامَ ، وقل له : أخُوك إلياسُ يُقْرِئُك السلامَ . فأَتَيْتُ النبىَّ ﷺ فأَخْبَرْتُه ، فجاء حتى عانقَه ، وقَعَدا يَتَحَدَّثَانِ ، فقال له : يا رسولَ اللهِ ، إنى إنما آكُلُ فى كلِّ سنةٍ

---

(١) ابن عساكر ٩/ ٢١٠ .

(٢) البرية : الصحراء . اللسان (ب ر ر) .

(٣) يقال : رجل خُمْصان وخَمِيص ، إذا كان ضامر البطن . النهاية ٢/ ٨٠.

(٤ - ٤) فى النسخ : « وهو الذى سماه الله ذا النون » وهو جزء من الأثر الذى يليه عند الحاكم . والمثبت من مصدر التخريج . ولعله انتقال نظر من المصنف .

والأثر عند الحاكم ٢/ ٥٨٣.

(٥) ابن مردويه - كما فى الإصابة ١/ ١١٠. ضعيف (ضعيف الجامع - ٢٩٤١) .

(٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢، م .

يومًا ، وهذا يومُ فِطْرِى ، فآكُلُ أنا وأنت . فنزَلَت عليهما مائدةٌ من السماءِ وخبزٌ وحوتٌ وكَرَفْسٌ ، فأكلا وأَطْعَمانِى ، وصَلَّيَا العصرَ ، ثم[(١)] وَدَّعَه ، ثم رأيتُه مرَّ على السحابِ نحوَ السماءِ . قال الحاكمُ : هذا حديثٌ صحيحُ الإسنادِ . وقال الذهبىُّ : بل هو موضوعٌ ، قبَّح اللهُ من وَضَعَه . قال : وما كنتُ أحسَبُ ولا أُجَوِّزُ أن الجهلَ يَبْلُغُ بالحاكمِ إلى أن يُصَحِّحَ هذا[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ [(٣)]أبى حاتمٍ[(٣)] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ . قال : صَنَمًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ . قال : رَبًّا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وإبراهيمُ الحَرْبِىُّ فى «غريبِ الحديثِ» ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه أبصَرَ رجلًا يَسُوقُ بقرةً ، فقال : من بَعْلُ هذه ؟ فدعاه ، فقال : ممَّن أنت ؟ قال : من أهلِ اليَمَنِ . فقال : هى لغةٌ ؛ ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ . أى : رَبًّا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ عن مجاهدٍ [(٦)]أن ابنَ عباسٍ[(٦)] استامَ[(٧)] بناقةِ رجلٍ من

---

(١) بعده فى ص : « ودعانى » ، وفى م : « ودعنى و » .

(٢) الحاكم ٢/ ٦١٧، والبيهقى ٥/ ٤٢١، ٤٢٢.

(٣ - ٣) فى الأصل : « جرير » ، وفى ر ٢: « أبى حاكم » .

(٤) ابن جرير ١٩/ ٦١٣.

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٢٩٤ - وإبراهيم الحربى - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٢٩٥، وفتح البارى ٨/ ٥٤٣.

(٦ - ٦) سقط من : ص ، م .

(٧) المساومة : المجاذبة بين البائع والمشترى على السلعة وفصل ثمنها . يقال : سام يسوم سوما ، وساوم =

حِمْيَرَ ، فقال له : أنت صاحبُها ؟ قال : أنا بَعْلُها . فقال ابنُ عباسٍ : ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ : أتدعون رَبًّا ، ممَّن أنت ؟ قال : من حِمْيَرَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ قال : مرَّ رجلٌ يقولُ : من يَعْرِفُ البقرةَ ؟ فقال رجلٌ : أنا بَعْلُها . فقال له ابنُ عباسٍ : أتَزْعُمُ أنك زَوْجُ البقرةِ ؟! قال الرجلُ : أما سَمِعْتَ قولَ اللهِ : ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾ . قال : أتَدْعُون بَعْلًا ، وأنا رَبُّكم . فقال له ابنُ عباسٍ : صَدَقْتَ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ . قال : ربًّا بِلُغَةِ أَزْدِ شَنوءَةَ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ . قال : صَنَمًا لهم كانُوا يَعبُدُونه[2] فى بَعْلَبَكَّ ، وهى وراءَ دمشقَ ، فكان بها البعلُ الذى يَعبُدُونه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ . قال : ربًّا باليمانِيَّةِ يقولُ الرجلُ للرجلِ : من بَعْلُ هذا[3] الثورِ[4] ؟

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قيسِ بنِ سعدٍ قال : سألَ رجلٌ ابنَ عباسٍ عن قولِه : ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ . فسكَتَ عنه ابنُ عباسٍ ، ثم

= واستام . النهاية ٢/ ٤٢٥.

(١) عبد الرزاق ٢/ ١٥٤.

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١.

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢ ، م .

(٤) فى النسخ : « الثوب » . والمثبت موافق لما فى تفسير ابن جرير ١٩/ ٦١٣.

سألَه فسكَت عنه ، فسَمِعَ رجلًا يَنْشُدُ ضالَّةً ، فسَمِعَ آخَرَ يقولُ : أنا بَعْلُها . فقال ابنُ عباسٍ : أين السائلُ ؟ اسمَعْ ما يقولُ القائلُ[(١)] : أنا بعلُها . أنا رَبُّها ؛ ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ : أتَدْعُون رَبًّا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾ . قال : هو إلياسُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ أنه قرَأ : (سلامٌ على إدراسينَ)[(٣)] . وقال : هو مثلُ إلياسَ ، مثلُ عيسى والمسيحِ ، ومحمدٍ وأحمدَ ، وإسرائيلَ ويعقوبَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : (سلامٌ على آلِ ياسينَ)[(٤)] . قال : نحنُ آلَ محمدٍ ، آلُ ياسينَ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِنَّ لُوطًا لَّمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٣﴾﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ : ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِى ٱلْغَٰبِرِينَ﴾ . يقولُ : إلا امرأتَه تَخَلَّفَتْ ، [٣٥٥و] فمُسِخت حَجَرًا ، وكانت تُسَمَّى هَيْشَفعَ[(٦)] .

---

(١) فى ص ، م : « السائل » .

(٢) ابن جرير ١٩/ ٦١٣.

(٣) وهى قراءة ابن مسعود وابن وثاب والأعمش والمنهال بن عمرو والحكم بن عتيبة الكوفى . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٢٨، والبحر المحيط ٧/ ٣٧٢، ٣٧٣.

(٤) هى قراءة نافع وابن عامر ويعقوب ، وقرأ باقى العشرة : ﴿إل ياسين﴾ . ينظر النشر ٢/ ٢٦٩.

(٥) الطبرانى (١١٠٦٤) . وقال الهيثمى : فيه موسى بن عمير القرشى وهو كذاب . مجمع الزوائد ٩/ ١٧٤.

(٦) ابن جرير ١٩/ ٦٢٢.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ،/ وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي ٢٨٧/٥
ٱلْغَٰبِرِينَ﴾ . قال : الهالِكين ، ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم﴾ . قال : فى أسفارِكم[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيْلِ﴾ . قال : نعم واللَّهِ ، صباحًا ومساءً ؛ من أخَذ من المدينةِ إلى الشامِ أخَذ على سَدُومَ[(٢)] قريةِ قومِ لوطٍ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيْلِ﴾ . قال : تمرُّون عليهم مُصبِحين . [(٣)]وبالليلِ أيضًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ﴾[(٣)] . قال : على قريةِ قومِ لوطٍ ، ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ . قال : أفلا تتفكَّرُون أن يُصِيبَكم ما أصابَهم .

قولُه تعالى : ﴿وَإِنَّ يُونُسَ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ فى «الزهدِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن طاوسٍ فى قولِه : ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ . قال : قيلَ ليونسَ : إن قومَك يَأْتِيهم العذابُ يومَ كذا وكذا . فلما كان يومُئذٍ خرَج يونسُ ففقَده قومُه فخرَجُوا ، [(٥)]وخرَجوا[(٥)] بالصغيرِ والكبيرِ والدوابِّ

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٦٢٣.

(٢) سدوم : بلدة من أعمال حلب . معجم البلدان ٣/ ٥٩.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ١٥٤.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، م .

وكلِّ شيءٍ، ثم عَزَلُوا الوَالِدَةَ عن وَلَدِها، والشاةَ عن وَلَدِها، والناقةَ والبقرةَ عن وَلَدِها فسَمِع[١] لهم عَجِيجًا[٢]، فأتاهم العذابُ حتى نَظَرُوا إليه، ثم صُرِفَ عنهم، فلما لم يُصِبْهم العذابُ ذهَب يونسُ مُغاضِبًا، فرَكِبَ فى البحرِ فى سفينةٍ مع أناسٍ، حتى إذا كانوا حيثُ شاء اللهُ رَكَدَتِ السفينةُ، فلم تَسِرْ، فقال صاحبُ السفينةِ: ما [٣]يَمنعُها أن تسيرَ[٣] إلا أن فيكم رجلًا مشئومًا. قال: فاقْتَرَعُوا لِيُلْقُوا أحدَهم، فخرَجَتِ القُرْعةُ على يونسَ، فقالوا: ما كنا لِنَفْعَلَ بك هذا. ثم اقتَرَعُوا أيضًا، فخَرَجَتِ القرعةُ عليه ثلاثًا، فرَمَى بنفسِه، فالتَقَمَه الحوتُ. قال طاوسٌ: بلَغَنى أنه لمَّا نَبَذَه الحوتُ بالعَرَاءِ وهو سقيمٌ نَبَتَتْ عليه شجرةٌ من يَقْطِينٍ، واليقطينُ الدُّبَّاءُ، فمَكَث حتى إذا رَجَعَت إليه نفسُه يَبِسَت الشجرةُ، فبَكَى يونسُ حُزْنًا عليها، فأوحَى اللهُ إليه: أَتَبْكِى على هلاكِ شجرةٍ ولا تَبْكِى على هلاكِ مائةِ ألفٍ[٤]!

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ قال[٥]: بعَث اللهُ يونسَ إلى[٦] أهلِ قريتِه، فرَدُّوا عليه ما جاءهم به وامتَنَعُوا منه، فلما فَعَلُوا ذلك أوحَى اللهُ إليه: إنى مُرْسِلٌ عليهم العذابَ فى يومِ كذا وكذا، فاخْرُجْ من بينِ أظهرِهم. فأَعْلَمَ قومَه الذى وَعَد اللهُ من عذابِه إيَّاهم، فقالوا: ارمُقُوه فإن هو خرَج من بينِ

---

(١) فى النسخ، ومصدر التخريج: «فسمعت». والمثبت ما يقتضيه السياق.

(٢) العجيج والعَجَّة: الصياح والجلبة. التاج (ع ج ج).

(٣ - ٣) فى ص، ر ٢، م: «يمنعنا أن نسير».

(٤) عبد الرزاق ٢/ ١٥٤، ١٥٥.

(٥) بعده فى ص، م: «لما».

(٦) فى الأصل: «على».

أظهرِكم فهو واللهِ كائنٌ ما وعَدكم . فلما كانت الليلةُ التى وُعِدُوا العذابَ فى صبيحتِها أَدلَجَ فرآه القومُ ، فحَذِرُوا فخَرَجُوا من القريةِ إلى بَرازٍ[(١)] من أرضِهم ، وفَرَّقُوا بينَ كلِّ دابةٍ وولَدِها ، ثم عَجُّوا إلى اللهِ ، وأنابُوا واستَقَالُوا ، فأقَالَهم وانتَظَر يونسُ الخبرَ عن القريةِ وأهلِها حتى مرَّ به مارٌّ فقال : ما فعَل أهلُ القريةِ ؟ قال : فعَلوا أن نبيَّهم لما خرَج من بينِ أظهُرِهم ، عرَفُوا أنه قد صَدَقَهم ما وَعَدَهم من العذابِ ، فخَرَجُوا من قريتِهم إلى بَرازٍ من الأرضِ ، ثم فَرَّقُوا بينَ كلِّ ذاتِ ولدٍ وولدِها ، ثم عجُّوا إلى اللهِ وتابُوا إليه ، فقَبِلَ منهم ، وأخَّرَ عنهم العذابَ ، فقال يونسُ عندَ ذلك : لا أرجِعُ إليهم كَذَّابًا أبدًا . ومضَى على وجهِه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ قال : لما خرَج يونسُ مغاضِبًا أتَى السفينةَ ، فرَكِبَها فامتَنَعَت أن تَجْرِىَ ، فقال أصحابُ السفينةِ : ما هذا [(٣)]إلا لحَدَثٍ أحدَثْتُمُوه[(٣)] . فقال بعضُهم لبعضٍ : تعالَوا حتى نَقْتَرِعَ ، فمَن وقَعَت عليه القرعةُ فأَلْقُوه فى الماءِ . فاقتَرَعُوا ، فوقَعَت القرعةُ على يونسَ ، فأعادُوا فوقَعَتِ القرعةُ عليه ، [(٤)]ثم أعادوا فوقَعت عليه[(٤)] فى الثالثةِ ، فلما رأَى يونسُ ذلك قال : أنا هو . فخرَج فطَرَح نفسَه [(٥)]فى الماءِ[(٥)] ، فإذا حوتٌ قد رفَع رأسَه من الماءِ قدرَ ثلاثةِ أذرُعٍ ، فذهَب لِيَطْرَحَ نفسَه فاستَقْبَلَه الحوتُ ، فأهوَى إليه لِيأْخُذَه ، فتَحَوَّلَ إلى

---

(١) البراز : الفضاء الواسع . النهاية ١/١١٨ .

(٢) ابن جرير ١٦/٣٧٥ .

(٣ - ٣) فى ف ١: « لحديث اتخذتموه » ، وفى ح ١: « بحديث اتخذتموه » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) سقط من : ر ٢، م .

الجانبِ الآخرِ ، فإذا الحوتُ قد استقْبَلَه ، فلمَّا رأى يونسُ ذلك عرَف أنه أَمْرٌ من اللهِ ، فطرَح نفسَه فأَخَذَه الحوتُ قبلَ أن يَمُرَّ على الماءِ ، فأوحَى اللهُ إلى الحوتِ ألَّا تَهْضِمَ له عَظْمًا ، ولا تَأْكُلَ له لحمًا حتى آمُرَك بأمرِى . فدَار[1] كذا وكذا حتى أَلْزَقَه بالطينِ ، فسَمِعَ تسبيحَ الأرضِ ، فذلك حينَ نادَى .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لما أَلْقَى يونسُ نفسَه فى البحرِ و[2] الْتَقَمَه الحوتُ ، هَوَى به حتى انتَهَى به[3] إلى مَفْجَرٍ[4] من الأرضِ - أو كلمةٍ تُشْبِهُها - فسَمِعَ تسبيحَ الأرضِ ، فنادى فى الظلماتِ أن لا إلهَ إلا أنتَ سبحانَك إنى كنتُ مِن الظالمينَ . فأَقْبَلَتِ الدعوةُ تَحُفُّ[5] حول العرشِ ، فقالت الملائكةُ : يا ربَّنا إنا نَسمَعُ صوتًا ضعيفًا من بلادٍ غريبةٍ[6] . قال : وما تَدْرُون ما ذاكم ؟ قالوا : لا يا ربَّنا . قال : ذاكم عبدِى يونسُ . قالوا : الذى كنا لا نَزالُ نَرْفَعُ له عملًا مُتَقَبَّلًا ، ودَعْوَةً مُجَابَةً ؟ قال : نعم . قالُوا : يا ربَّنا ألا تَرْحَمُ ما كان يَصْنَعُ فى الرخاءِ وتُنْجِيه عندَ البلاءِ . قال : بلى . فأَمَر الحوتَ فلَفَظَه »[7] .

---

(١) فى ص ، م : « بكذا و » ، وغير واضحة فى : ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ .

(٢) سقط من النسخ . والمثبت من تفسير ابن جرير .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢ ، م .

(٤) المفْجَرُ والمفْجَرة : موضع تفتح الماء ، والمفجرة : أرض تطمئن وتنفجر فيها أودية ، ومفاجر الوادى : مرافضه حيث يرفَضُّ إليه السيل . التاج (ف ج ر) .

(٥) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، وعبد الرزاق : « تحن » ، وفى ص : « نحو » . والمثبت من تفسير ابن جرير وتفسير ابن كثير .

(٦) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، م : « غربة » . وينظر الصفحة التالية .

(٧) عبد الرزاق ٢/ ١٥٦ ، ١٥٧ ، وابن جرير ١٩/ ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣١ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٦٢ ، ٧/ ٣٤ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ ، أنه لَفَظَه حينَ لَفَظَه فى أصلِ يَقْطِينَةٍ - وهى الدُّبَّاءُ - فلَفَظَه وهو كهيئةِ الصبىِّ ، فكان يَسْتَظِلُّ بظِلِّها ، وهَيَّأَ اللهُ له أُرْوِيَّةً[1] من / الوحشِ ، فكانت تَرُوحُ عليه بُكْرَةً وعَشِيَّةً ، فتَفْشَحُ[2] رِجلَيْها فيَشرَبُ من لَبَنِها حتى نَبَتَ لَحمُه[3] . ٥/٢٨٨

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، والبزارُ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لما أراد اللهُ حَبْسَ يونسَ فى بطنِ الحوتِ أوحَى اللهُ إلى الحوتِ أن خُذْه ، ولا تَخْدِشْ له لَحْمًا ، ولا تَكْسِرْ له عظمًا ، فأَخَذَه ثم هوَى[4] به إلى مسكنِه فى البحرِ ، فلما انتهَى به إلى أسفلِ البحرِ سمِعَ يونسُ حِسًّا فقال فى نفسِه : ما هذا ؟! فأوحَى اللهُ إليه وهو فى بطنِ الحوتِ أن هذا تسبيحُ دوابِّ الأرضِ . فسَبَّحَ وهو فى بطنِ الحوتِ ، فسَمِعَتِ الملائكةُ تَسْبِيحَه ، فقالوا : ربَّنا إنا نسمَعُ صوتًا ضعيفًا بأرضِ غُرْبَةٍ[5] . قال : ذاك عبدِى يونسُ ؛ عصانِى فحَبَسْتُه فى بطنِ الحوتِ فى البحرِ . قالوا : العبدُ الصالحُ الذى كان يَصْعَدُ إليك منه فى كلِّ يومٍ [6]وليلةٍ[6] عملٌ صالحٌ ؟ قال : نعم . فشَفَعُوا له عندَ ذلك ، فأَمَر الحوتَ

---

(١) فى م : « أرواة » . والأروية : أنثى الوعل . اللسان (ر و ى) .

(٢) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح : « فتفسح » ، وفى ص : « فيفسح عليه » ، وفى م ، وعبد الرزاق : « فتفشخ » . وفشحت الدابة وفشجت : إذا فرجت بين رجليها لتحلب أو تبول . ينظر اللسان (ف ش ج) ، (ف ش ح) . وصحيح مسلم بشرح النووى ١٨/١٤٠ .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ١٥٧ ، وابن جرير ١٩/ ٦٣٥ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/٣٤ .

(٤) فى ر ٢ ، ص ، م ، وكشف الأستار : « أهوى » .

(٥) أرض غربة : أى غريبة . القاموس المحيط (غ ر ب) .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ر ٢ ، ص ، م .

فقَذَفَه فى الساحلِ كما قال تعالى : ﴿وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ »[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى «المصنفِ» ، وأحمدُ فى «الزهدِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إن يونسَ كان وعَد قومَه العذابَ ، وأخبَرَهم أنه يَأتِيهم إلى ثلاثةِ أيامٍ ، ففرَّقُوا بينَ كلِّ والدةٍ وولدِها ، ثم خرَجُوا فجَأَرُوا[٢] إلى اللهِ واستَغْفَرُوه ، فكفَّ اللهُ عنهم العذابَ ، وغدَا يونسُ يَنتظِرُ العذابَ فلم يرَ شيئًا ، وكان من كَذَبَ ولم يَكُنْ له بَيِّنَةٌ قُتِلَ ، فانطَلَق مُغاضِبًا حتى أتَى قومًا فى سفينةٍ فحَمَلُوه ، وعَرَفُوه ، فلما دخَل السفينةَ رَكَدَتْ والسُّفُنُ تسيرُ يمينًا وشمالًا ، فقال : ما بالُ سَفِينَتِكم ؟ قالوا : ما ندرِى . قال : ولكِنِّى أدرِى ؛ إن فيها عبدًا أَبَقَ من ربِّه ، وإنها واللهِ لا تَسِيرُ حتى تُلْقُوه . قالوا : أمَّا أنت يا نبيَّ اللهِ فواللهِ لا نُلْقِيك . فقال لهم يونسُ : اقتَرِعُوا فمن قُرِعَ فليَقَعْ . فاقتَرَعُوا فقَرَعَهم يونسُ ثلاثَ مرَّاتٍ[٣] ، فوَقَعَ وقد وُكِّلَ به الحوتُ ، فلما وقَع ابتَلَعَه ، فأَهْوَى به إلى قرارِ الأرضِ ، فسَمِعَ يونسُ تَسْبِيحَ الحَصَى ، فنادى فى الظلماتِ أن لا إلهَ إلا أنت سبحانَك إنى كنتُ من الظالمين . قال : ظلمةِ بطنِ الحوتِ ، وظلمةِ البحرِ ، وظلمةِ اللَّيلِ ، قال : فنُبِذ بالعراءِ وهو سقيمٌ . قال : كهيئةِ الفَرْخِ المَمْعُوطِ[٤] الذى ليس عليه ريشٌ ، وأَنْبَت اللهُ عليه شجرةً من يَقْطِينٍ ، فكان يَسْتَظِلُّ بها ويُصيبُ منها ، فيَبِسَتْ فبَكَى عليها حين يَبِسَتْ ،

---

(١) البزار (٢٢٥٤ - كشف) ، وابن جرير ١٦/ ٣٨٤، ٣٨٥ . وقال الهيثمى : رواه البزار عن بعض أصحابه ولم يسمعه ، وفيه ابن إسحاق وهو مدلس ، وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٩٨/٧ .

(٢) الجُؤار : رفع الصوت والاستغاثة . النهاية ٢٣٢/١ .

(٣) فى الأصل ، ف ١، ر ٢، ح ١: « مرار » .

(٤) يقال : معَط الشعر من رأس الشاة معطا ، أى : نتفه . التاج (م ع ط) .

فأوحَى اللهُ إليه : أتَبْكِى على شجرةٍ أن يَبِسَت ولا تبكِى على مائةِ ألفٍ أو يَزيدون ، أرَدْتَ أن تُهْلِكَهم . فخرَج فإذا هو بغلامٍ يَرعَى غنمًا ، فقال : ممَّن أنت يا غلامُ ؟ قال : من قومِ يونسَ . قال : فإذا رَجَعْتَ إليهم فأَقْرِئْهم السلامَ وأخبِرْهم أنك لَقِيتَ يونسَ . فقال له الغلامُ : إن تَكُنْ يونسَ فقد تَعْلَمُ أنه من كَذَب ولم تكُنْ له بَيِّنَةٌ قُتِلَ ، فمَن يَشهَدُ لى ؟ قال : يشهَدُ لك هذه الشجرةُ وهذه البُقْعَةُ . فقال الغلامُ ليونسَ : مُرْهما . فقال لهما يونسُ : إذا جاءَكما هذا الغلامُ فاشْهَدا له . قالتا : نعم . فرَجَعَ الغلامُ إلى قومِه ، وكان له إِخْوَةٌ فكان فى[(١)] مَنَعَةٍ ، فأتَى الملكَ ، فقال : إنى لقِيتُ يونسَ وهو يَقرَأُ عليكم السلامَ . فأمَرَ به الملكُ أن يُقْتَلَ ، قالوا[(٢)] : إن له بَيِّنَةً . فأَرْسَلَ معه ، فانْتَهَوا إلى الشجرةِ والبُقْعَةِ ، فقال لهما الغلامُ : نَشَدْتُكما باللهِ هل أَشْهَدَكما يونسُ ؟ قالتا : نعم . فرَجَعَ القومُ مَذْعُورِين يَقولون : تَشْهَدُ لك الشجرةُ والأرضُ ! فأَتَوا الملِكَ فحَدَّثُوه بما رَأَوا ، فتَناوَلَ الملِكُ يدَ الغلامِ فأَجْلَسَه فى مَجْلِسِه ، وقال : أنت أَحَقُّ بهذا المكانِ منِّى . فأقام لهم أَمْرَهم ذلك الغلامُ أربعين سنةً[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : إن يونسَ بنَ مَتَّى كان عبدًا صالحًا ، وكان فى خُلُقِه ضِيقٌ ، فلمَّا حُمِّلَتْ عليه أثقالُ النُّبُوَّةِ - ولها أثقالٌ لا يَحْمِلُها إلا قليلٌ - تَفَسَّخَ تحتَها تَفَسُّخَ الرُّبَعِ[(٤)] تحتَ الحِمْلِ ، فقَذَفَها من

---

(١) فى الأصل : « له » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « فقال » .

(٣) ابن أبى شيبة ١١/٥٤١ - ٥٤٣ ، وابن جرير ١٢/٢٩٦ .

(٤) الربع : الفصيل ، وهو ولد الناقة إذا فصل عن أمه ، ويقال : تفسخ الربع تحت الحمل الثقيل . أى : لم يطقه . التاج (ر ب ع ، ف س خ) .

يدِه ، وخرَج هاربًا منها ، يقولُ اللهُ لنبيِّه : ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [الأحقاف : ٣٥] ، ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ﴾ [القلم : ٤٨] (١) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَسَاهَمَ﴾ . (٢) قال : فأقرَع (٢) ، ﴿فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ﴾ . قال : (٣) المقروعِين (٤) .

وأخرَج (٥) آدمُ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، و (٥) عبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَسَاهَمَ (٣) (٦) فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ﴾ . قال : من المَسْهُومِين (٧) .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ ، عن قتادةَ : ﴿فَسَاهَمَ (٦) فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ﴾ . قال : احتُبِسَتِ السفينةُ ، فعَلِمَ القومُ أنها احتُبِسَت من حَدَثٍ أحدَثُوه ، فتَساهَمُوا ، فقُرِعَ يونسُ فرَمَى بنفسِه ، ﴿فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ . أىْ : مُسِيءٌ فيما صنَع ، ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾ . قال : كان كثيرَ الصلاةِ فى الرخاءِ فنجَا ، وكان يقالُ فى الحكمةِ : إن العملَ الصالحَ يَرفَعُ صاحبَه إذا عَثَرَ ، وإذا ما صُرِعَ وجَد مُتَّكَأً . ﴿لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ . يقولُ : لصارَتْ له قبرًا إلى يومِ القيامةِ (٨) .

---

(١) ابن جرير ١٦/٣٧٦ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣ - ٣) فى ص ، م : « من المسهومين قال اقترع » .

(٤) ابن جرير ١٩/ ٦٢٥، ٦٢٦، والبيهقى ١٠/٢٨٧ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ر٢ .

(٦ - ٦) سقط من : ر٢ .

(٧) آدم (ص٥٧٠- تفسير مجاهد) ، وابن جرير ١٩/ ٦٢٦، والبيهقى ١٠/٢٨٧ .

(٨) ابن جرير ١٩/ ٦٢٥، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٣١، والبيهقى ١٠/٢٨٧ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن وهبِ بنِ منبهٍ ، أنه جلَس هو وطاوسٌ ونحوهما[(١)] من أهلِ ذلك الزمانِ ، فذَكَرُوا : أىُّ أمْرِ اللهِ أسرَعُ ؟ فقال بعضُهم : قولُ اللهِ : ﴿كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ﴾ [النحل : ٧٧] . وقال بعضُهم : السَّريرُ حينَ أُتِىَ به سليمانُ . فقال ابنُ منبهٍ : أسرَعُ أمرِ اللهِ أن يونسَ على /حافةِ السفينةِ ، إذ أوحَى اللهُ إلى نونٍ ٢٨٩/٥ فى نيلِ مصرَ ، فما خرَّ من حافتِها إلا فى جوفِه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ[(٣)] عن قتادةَ قال : التقَمه حوتٌ يقالُ له : نَجْمٌ . فجرَى به فى بَحْرِ الرومِ ، ثم النيلِ ، ثم فى بحرِ فارسَ ، ثم فى دجلةَ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ قال : مُسِىءٌ .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ ، والطستىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنِى عن قولِه : ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ . قال : المليمُ : المسىءُ والمُذْنِبُ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سَمِعْتَ أُمَيَّةَ بنَ أبى الصلتِ وهو يقولُ :

من[(٤)] الآفاتِ ليس لها بأهلٍ ولكن المسىءَ هو المُلِيمُ[(٥)]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ . قال :

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « نحوهم » ، وفى ح ١ : « غيرهم » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) ابن أبى شيبة ٤٩٥/١٣ .

(٣) فى ح ١ : « شيبة »

(٤) فى النسخ : « برىءٌ من » . وبها ينكسر الوزن . والمثبت مصدر التخريج .

(٥) الطستى - كما فى الإتقان ٧٩/٢ .

مُذْنِبٌ[(١)] .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» ، [(٢)]وابنُ المنذرِ[(٢)] ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾ . قال : لولا أنه خلا له عملٌ صالحٌ ، ﴿لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ . قال : وفى الحكمةِ : إن العملَ الصالحَ يَرفَعُ صاحبَه .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾ . قال : من المُصَلِّين قبلَ أن يَدخُلَ فى بطنِ الحوتِ[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾ . قال : ما كانت[(٤)] إلا صلاةً أحدَثَها فى بطنِ الحوتِ . فذُكِرَ ذلك لقتادةَ فقال : لا ، إنما كان يَعمَلُ فى الرخاءِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وأحمدُ فى «الزهدِ» ، [٣٥٥ظ] وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٦)]وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[(٦)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾ . قال : من المُصَلِّين[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾ .

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٦٢٦، ٦٢٧ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) ابن جرير ١٩/ ٦٢٩ .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « كان » .

(٥) ابن جرير ١٩/ ٦٣٠ .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧) عبد الرزاق ٢/ ١٥٥، وابن جرير ١٩/ ٦٢٩ .

قال : العابِدِين اللهَ قبلَ ذلك .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ أبى الحسنِ[(١)] : ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾ . قال : لولا أنه كان له سَلَفٌ من عبادةٍ وتَسْبِيحٍ تَدارَكه اللهُ به حينَ أصابه ما أصابه ، فغمَّه[(٢)] فى بطنِ الحوتِ أربعين من بينِ يومٍ وليلةٍ ، ثم أخرَجه وتاب عليه[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾ . قال : تعلَّمْ[(٤)] واللهِ أن التَّضَرُّعَ فى الرخاءِ استعدادٌ[(٥)] لنزولِ البلاءِ ، ويَجِدُ صاحبُه مُتَّكَأً إذا نزَل به ، وإن سالِفَ السيئةِ تَلْحَقُ صاحبَها وإن قَدُمَتْ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الضحاكِ بنِ قيسٍ قال : اذكُروا اللهَ فى الرخاءِ يَذْكُرْكم فى الشِّدَّةِ ؛ فإن يونسَ كان عبدًا صالحًا ذاكِرًا للهِ ، فلما وقَع فى بطنِ الحوتِ قال اللهُ : ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ . وإن فرعونَ كان عبدًا طاغيًا ، ناسيًا لذكرِ اللهِ ، فلمَّا أدرَكه الغرقُ قال : ﴿ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ . فقيل له : ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾[(٦)] [يونس : ٩٠، ٩١] .

---

(١) فى ف ١، ح ١: « الحسين » . وهو سعيد بن أبى الحسن ، أخو الحسن البصرى . ينظر تهذيب الكمال ١٠/ ٣٨٥.

(٢) فى الأصل ، ف ١: « فعمه » ، وفى ص : « لغمه » ، وفى ح ١: « فعمد » ، وفى م : « نعمه » .

(٣) ابن جرير ١٦/ ٣٨٠ .

(٤) فى ف ١، ح ١: « يعلم » ، وفى ر ٢، م : « نعلم » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ١: « استعدادا » .

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٧٥ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾ . قال : كان يُكْثِرُ الصلاةَ فى الرخاءِ ، فلما حَصَل فى بطنِ الحوتِ ظنَّ أنه الموتُ ، فحرَّك رجليه فإذا هى تَتَحَرَّكُ ، فسَجَدَ وقال : يا ربِّ ، اتَّخَذْتُ لك مسجدًا فى موضعٍ لم يَسْجُدْ فيه أحدٌ[(١)] .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ «الزهدِ» ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، عن الشعبىِّ قال : الْتَقَمَه الحوتُ ضُحًى ولَفَظَه عَشِيَّةً ، ما بات فى بطنِه[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ عن ابنِ عباسٍ قال : مكَث يونسُ فى بطنِ الحوتِ أربعين يومًا[(٣)] .

[(٤)] وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ جريجٍ قال : بَقِىَ يونسُ فى بطنِ الحوتِ أربعين يومًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى «الزهدِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى مالكٍ قال : لَبِثَ يونسُ فى بطنِ الحوتِ أربعين يومًا[(٥)] .

---

(١) الحاكم ٢/ ٥٨٥، والبيهقى (١١٤٤) .

(٢) عبد الله بن أحمد ص ٣٤، ٣٥، والحاكم ٥٨٤/٢ .

(٣) الحاكم ٥٨٤/٢ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

والأثر عند عبد الرزاق ١٥٦/٢ .

(٥) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٤٣، وأحمد ص ٣٥، وابن جرير ٦٣١/١٩ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لَبِثَ يونسُ فى بطنِ الحوتِ سبعةَ أيامٍ ، فطاف به البحارَ كلَّها ، ثم نَبَذَه على شاطئِ دِجْلَةَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : التقمه حوتٌ يقالُ له : نجمٌ . وإنه لَبِثَ ثلاثًا فى جوفِه . وفى قولِه : ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾ . قال : كان كثيرَ الصلاةِ فى الرخاءِ فنجا ، ﴿لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ﴾ . قال : لصار له بطنُ الحوتِ قبرًا ، ﴿إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ . قال : إلى يومِ القيامةِ . وفى قولِه : ﴿فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ﴾ . قال : [1] بأرضٍ ليس فيها شجرٌ ولا نباتٌ [2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ﴾ . قال : شطُّ دجلةَ [1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ﴾ . قال : أَلْقَيْناه بالساحلِ [3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن شَهْرِ بنِ حوشبٍ قال : انطلَق يونسُ مُغْضَبًا ، فرَكِبَ مع قومٍ فى سفينةٍ ، فوَقَفَتِ السفينةُ لم تَسِرْ ، فساهَمَهم ، فتَدَلَّى فى البحرِ ، /فجاء الحوتُ يُبَصْبِصُ بذَنَبِه ، فنُودِى الحوتُ : إنا لم نَجعَلْ ٥/٢٩٠
يونسَ لك رزقًا ، إنما جعَلناك له حِرْزًا ومَسْجِدًا [4] .

(١ - ١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « شط دجلة ونينوى على شط دجلة ، مكث فى بطنه أربعين يوما يتردد به فى دجلة » .

(٢) ابن جرير ١٩/ ٦٢٨، ٦٣١، ٦٣٢ .

(٣) ابن جرير ١٩/ ٦٣٢، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٤٠ .

(٤) ابن جرير ١٩/ ٦٣٨، ٦٣٩ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : لما ذهَب مُغاضِبًا فكان فى بطنِ الحوتِ ، قال مِن بطنِ الحوتِ : إلهى ، من البيوتِ أخْرَجْتَنى ، ومن رءوسِ الجبالِ أنزَلْتَنى ، وفى البلادِ سَيَّرْتَنى ، وفى البحرِ قَذَفْتَنى ، وفى بطنِ الحوتِ سَجَنْتَنى ، فما تَعْرِفُ منى عملًا صالحًا تُرَوِّحُ به عنِّى ! قالت الملائكةُ : ربَّنا ، صوتٌ معروفٌ من مكانٍ غُرْبةٍ . فقال لهم[1] الربُّ : ذاك عبدِى يونسُ . قال اللهُ : ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾ . [2]يعنى : من الدَّعَّائين المصلِّين[2] ، ﴿لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ . وكان فى بطنِ الحوتِ أربعين يومًا ، فنَبَذَه اللهُ بالعراءِ وهو سقيمٌ ، وأَنْبَتَ عليه شجرةً من يقطينٍ - قال : واليَقْطِينُ الدُّبَّاءُ - فاستَظَلَّ بظِلِّها ، وأكَلَ من قَرْعِها ، وشَرِبَ من أصلِها ما شاء اللهُ ، ثم إن اللهَ أَيْبَسَها ، وذهَب ما كان فيها ، فحزِن يونسُ فأوحَى اللهُ إليه : حَزِنْتَ على شجرةٍ أَنْبَتُّها ثم أَيْبَسْتُها ، ولم تَحْزَنْ على قومِك حينَ جاءهم العذابُ فصُرِفَ عنهم ثم ذَهَبْتَ مُغاضِبًا .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن حميدِ بنِ هلالٍ قال : كان يونسُ يَدعُو قومَه فيَأْبَون عليه ، فإذا خلا عنهم[3] دعا اللهَ لهم بالخيرِ ، وقد بَعَثُوا عليه عَيْنًا ، فلمَّا أَعْيَوْه دعا اللهَ عليهم ، فأتاهم عينُهم فقال : ما كنتم صانعين فاصنَعُوا فقد أتاكم العذابُ ؛ فقد دعا عليكم . فانطلَق ولا يَشُكُّ أنه سيأتيهم العذابُ ، فخرَجُوا قد وَلَّهُوا[4] البهائمَ عن أولادِها ، فخرَجوا تائِبين

(١) ليس فى : الأصل .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٤) أى : فرقوا . النهاية ٥/٢٢٧ .

يعجُّون[(١)] فرَحِمَهم اللهُ ، وجاء يونسُ يَنْظُرُ[(٢)] بأى شىءٍ أهلَكَها ، فإذا الأرضُ مُسْوَدَّةٌ منهم ؛ يدِبُّون[(٣)] ، وذلك حينَ ذهَب مُغاضِبًا ، فرَكِبَ مع قومٍ فى سفينةٍ ، فجَعَلَتِ السفينةُ لا تَنْفُذُ ولا تَرْجِعُ ، فقال بعضُهم لبعضٍ : ما ذا إلا لذنبِ بعضِكم ؟ فاقْتَرِعُوا أيُّكم نُلْقِيه فى الماءِ ونُخْلِى[(٤)] وَجْهَنا . قال : فاقْتَرَعُوا ، فبَقِىَ سهمُ يونسَ فى الشمالِ ، فقالوا : لا نَفْتَدِى من [(٥)]شىءٍ أصابَنا الليلةَ بنبىِّ اللَّهِ . فأعادوا القرعَ[(٦)] فبقِىَ سهمُ يونسَ فى الشمالِ ، فقالوا : لا نفتَدى من شىءٍ أصابَنا[(٥)] بنبىِّ اللهِ . فقال يونسُ : ما يُرادُ غيرِى ، فانبِذونى[(٧)] ولا تَنكُسونى[(٨)] على رأسى[(٨)] ، ولكن صُبُّونِى على رجلِى صَبًّا . ففَعَلُوا ، وجاء الحوتُ شاحِبًا[(٩)] فاه ، فالتَقَمَه فاتَّبَعَه حوتٌ أكبرُ من ذلك الحوتِ[(١٠)] لِيَلْتَقِمَهما ، فسبَقه فكان يونسُ فى بطنِ الحوتِ حتى رَقَّ العظمُ ، وذهَب اللَّحْمُ والبَشَرُ والشَّعَرُ ، وكان سقيمًا فدعا بما دعا به ، فنُبِذَ بالعراءِ وهو سقيمٌ ، فأنْبَتَ اللهُ عليه شجرةً من يقطينٍ ، فكان فيها غذاؤه حتى اشتَدَّ العظمُ ، ونَبَتَ اللَّحْمُ والشَّعَرُ والبَشَرُ ، فعاد كما كان فبَعَث اللهُ عليها[(١١)] فيَبِسَت ، فبَكَى عليها ، فأوحَى اللهُ إليه : يا يونسُ ، أتبكِى على شجرةٍ

---

(١) سقط من : ص ، م .

(٢) فى ف ١ : « ينتظر » .

(٣) فى ص : « بدون » ، وفى ر ٢ ، م : « بدون عذاب » .

(٤) فى الأصل : « خلى » ، وفى ح ١ : « يحلى » .

(٥ - ٥) فى ص : « أصابنا » ، وفى ف ١ ، ح ١ : « شىء أصابنا الليلة » ، وفى م : « أصحابنا » .

(٦) فى ر ٢ : « القراع » .

(٧) فى م : « فاقذفونى » .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، م .

(٩) كذا فى النسخ .

(١٠) سقط من : م .

(١١) بعده فى ر ٢ ، م : « ريحا » .

جعَل اللهُ لك فيها غِذاءً ، ولا تَبْكِى على قومِك أن يَهْلِكُوا ؟!

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لمَّا بعَث اللهُ يونسَ إلى قومِه يَدْعوهم إلى اللهِ وعبادتِه وأن يَترُكوا ما هم فيه ، أتاهم فدعاهم فأَبَوْا عليه ، فرَجَعَ إلى ربِّه فقال : ربِّ ، إن قومِى قد أَبَوا علىَّ وكَذَّبُونى . فقال : ارجِعْ إليهم فإن هم آمَنُوا وصَدَّقُوك[1] ، وإلا فأَخْبِرْهم أن العذابَ مُصَبِّحُهم غَدْوَةً . فأَتَاهم فدعاهم فأَبَوا عليه ، قال : فإن العذابَ مُصَبِّحُكم غَدْوَةً . ثم تَوَلَّى عنهم ، فقال القومُ بعضُهم لبعضٍ : واللهِ ما جَرَّبْنا عليه من كذبٍ منذُ كان فِينا ، فانظُرُوا صاحبَكم فإن بات فيكم اللَّيلةَ ولم يَخرُجْ من قَرْيَتِكم ، فاعلَمُوا أن [2]ما قال باطلٌ ، وإن هو خرَج من قريتِكم ولم يبِتْ فيها فاعلَموا أن[2] العذابَ مُصَبِّحُكم ، حتى إذا كان فى جوفِ الليلِ أخَذ مِخْلاةً فجعَل فيها طعامًا[3] له ، ثم خرَج فلمَّا رَأَوْه فرَّقُوا بينَ كلِّ [4]والدةٍ وولدِها[4] ؛ من بهيمةٍ أو إنسانٍ ، ثم عَجُّوا إلى اللهِ مؤمنين به ومُصَدِّقِين بيونسَ عليه السلامُ وبما جاء به ، فلما رأَى اللهُ ذلك منهم بعدَ ما كان قد غَشِيَهم العذابُ كما يُغْشَى القبرُ بالثوبِ ، كَشَفَه عنهم ، ومكَث يَنْظُرُ ما أصابَهم من العذابِ ، فلمَّا أصبَح رأَى القومَ يَخرُجُون لم يُصِبْهم شىءٌ من العذابِ ، فقال[5] : واللهِ لا آتِيهم وقد جَرَّبُوا علىَّ كَذِبَةً . فخرَج فذهَب مُغاضِبًا لربِّه ، فوجَد قومًا يَرْكَبُون فى سفينةٍ فرَكِبَ معهم ، فلما لـجَّجت[6] بهم السفينةُ

---

(١) فى ص ، م : « صدقوا » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « طعيما » ، وفى ر ٢ : « طعما » .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ص ، ر ٢ : « والد وولده » .

(٥) بعده فى ص ، ف ١ ، م : « لا » .

(٦) فى الأصل : « لححت » ، وفى ص : « ححت » ، وفى ح ١ : « لحجت » ، وفى م : « نجحت » .=

تَكَفَّتْ ووَقَفَتْ ، فقال القومُ : إن فيكم لرجلًا عظيمَ الذَّنْبِ ، فاستَهِمُوا لا تَغْرَقُوا جميعًا . فاسْتَهَم القومُ فسَهَمَهم يونسُ فقال القومُ : لا نُلْقِى فيه نبيَّ اللهِ ، اختَلَطَتْ سِهامُكم فأَعِيدُوها . فاستهَموا ، فسَهَمَهم يونسُ [(١)] فقال القومُ : لا نُلقى فيه نبيَّ اللهِ ، اختلَطت سهامُكم ، [(٢)] استهِموا الثالثةَ [(٢)] . فاستَهموا فسهَمهم يونسُ [(١)] فلمَّا رأى يونسُ ذلك قال للقومِ : فألْقُونى لا تَغْرَقُوا جميعًا . فألْقَوه فوَكَلَ اللهُ به حوتًا فالْتَقَمه ، لا يَكْسِرُ له عظمًا ، ولا يَأْكُلُ له لحمًا ، فهَبَطَ به الحوتُ إلى أسفلِ البحرِ ، فلمَّا جَنَّه الليلُ نادَى فى ظلماتٍ ثلاثٍ ؛ ظلمةِ بطنِ الحوتِ ، وظلمةِ الليلِ ، وظلمةِ البحرِ : ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء : ٨٧] . فأوحَى اللهُ إلى الحوتِ أن أَلْقِيه فى البَرِّ . فارْتَفَع به الحوتُ ، فألْقاه فى البَرِّ لا شَعَرَ له ، ولا جِلْدَ ، ولا ظُفْرَ . فلمَّا طَلَعت عليه الشمسُ آذاه حَرُّها ، فدعا اللهَ فأَنْبَتَ عليه شجرةً من يقطينٍ ، وهى الدُّبَّاءُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لما أُلْقِىَ يونسُ فى بطنِ الحوتِ [(٣)] جرَى به الحوتُ [(٣)] فى البحورِ كلِّها سبعةَ أيامٍ ، ثم انتهَى به إلى شطِّ دِجْلةَ ، فقَذَفَه على شطِّ دِجْلةَ ، فأَنْبَتَ اللهُ عليه ﴿شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ﴾ . قال : من نباتِ البَرِّيَّةِ ، /فأرسَلَه ﴿إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ . ٥/٢٩١
قال : يَزيدُون سبعين ألفًا ، وقد كان [(٤)] أظَلَّهم العذابُ ، ففرَّقُوا بينَ كلِّ ذاتِ رَحِمٍ

= ولجَّت السفينة : خاضت اللُّجة ؛ أى عرض البحر . التاج (ل ج ج) .

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢ - ٢) فى ف ١ : « فأعيدوها » .

(٣ - ٣) فى ص ، م : « طاف » .

(٤) فى ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « كانوا » .

ورَحِمِها من الناسِ والبهائمِ ، ثم عَجُّوا إلى اللهِ ، فصَرَفَ عنهم العذابَ ، ومَطَرَتِ السماءُ دمًا[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ فى «الزهدِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن وهبٍ قال : أَمَرَ الحوتَ ألا يَضُرَّه ، ولا يكْلِمَه ، قال اللهُ : ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾ . قال : من العابِدِين قبل ذلك ، فذُكِرَ بعبادتِه ، فلما خرَج من البحرِ نام نَوْمَةً ، فأَنْبَتَ اللهُ عليه شجرةً من يقطينٍ ، وهى الدُّبَّاءُ ، فأَظَلَّتْه فبَلَغَت فى نومِه[(٢)] ، فرآها قد أَظَلَّتْه ، ورأَى خُضْرَتَها فأَعْجَبَتْه ، ثم نام نومةً فاستيقظَ ، فإذا هى قد يَبِسَتْ ، فجعَل يَحزَنُ[(٣)] عليها ، فقِيل : أنت الذى لم تَخْلُقْ ولم تَسْقِ[(٤)] ولم تُنْبِتْ تَحْزَنُ عليها ، وأنا الذى خَلَقْتُ مائةَ ألفٍ من الناسِ أو يَزِيدُون ثم رَحِمْتُهم فشَقَّ عليك[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ ابنِ قُسَيْطٍ ، أنه سمِعَ أبا هريرة يقولُ : طُرِحَ بالعراءِ ، فأَنْبَتَ اللهُ عليه يَقْطِينةً . فقلنا : يا أبا هريرةَ ، وما اليَقْطينةُ ؟ قال : شجرةُ الدُّبَّاءِ ، هَيَّأ اللهُ له أُرْوِيَّةً[(٦)] وَحْشِيَّةً تَأْكُلُ من خَشَاشِ الأرضِ - أو هشاشِ الأرضِ - فَتَفْشَخُ[(٧)] عليه ، فتَرْوِيه من لَبَنِها كلَّ عَشِيَّةٍ وبُكْرَةٍ حتى نَبَت . وقال

---

(١) ابن جرير ١٩/٦٣٧ .

(٢) ص ، ر٢، م : « يومها » ، وفى مصدر التخريج : « يومه » .

(٣) فى ف ١: « يتحزن » ، ح ١: « يتحرك » .

(٤) فى مصدر التخريج : « تفتق » .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ١٥٨.

(٦) الأروية : الأنثى من الوعول . اللسان (ر و ى) .

(٧) فى الأصل ، م ، ر ٢: « فتفشخ » ، وفى ص ، ف ١، ح ١: « فتفسح » . والمثبت من مصدر التخريج . وينظر ما تقدم ص٤٦٥ .

ابنُ أبى الصلتِ قبلَ الإسلامِ فى ذلك بَيْتًا من شِعْرٍ[١] :

فأَنْبَتَ يَقْطينًا[٢] عليه برَحْمةٍ من اللهِ لولا اللهُ أُلْفِىَ[٣] ضاحيَا[٤]

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ﴾ . قال : القَرْعُ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ﴾ . قال : القرعُ[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : كنا نُحَدَّثُ أنها الدُّبَّاءُ ، هذا[٦] القَرْعُ الذى رأيتم ، أنبتَها اللهُ عليه يَأْكُلُ منها[٧] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [٨]وابنُ جريرٍ[٨] ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ﴾ . قال : القَرْعُ[٩] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [١٠]عن عكرمةَ[١٠] ، وسعيدِ بنِ جبيرٍ فى

---

(١) ديوانه ص ٦٥.

(٢) فى ف ١، ح ١: « يقطينة » .

(٣) فى الأصل ص ، ف ١، ح ١: « ألقى » . وهو لفظ إحدى روايات البيت .

(٤) ابن جرير ١٩/ ٦٣٥.

(٥) ابن جرير ١٩/ ٦٣٤.

(٦) بعده فى ر ٢: « الذى يسمى » .

(٧) ابن جرير ١٩/ ٦٣٤، ٦٣٥.

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م .

(٩) ابن جرير ١٩/ ٦٣٦.

(١٠ - ١٠) سقط من : ف ١.

قولِه : ﴿شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ﴾ . قالا : هى الدُّبَّاءُ[(١)] .

وأخرَج الديلمىُّ عن الحسنِ بنِ علىٍّ رفعَه : « كُلُوا اليَقْطِينَ ، فلو عَلِمَ اللهُ عزَّ وجلَّ أن شجرةً أَخَفُّ منها لأَنْبَتَها على يونسَ ، وإذا اتَّخَذ أحدُكم مَرَقًا فليُكْثِرْ فيه مِن الدُّبَّاءِ ؛ فإنه يَزِيدُ فى الدماغِ وفى العقلِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال : أَنْبَتَ اللهُ عليه شجرةً من يقطينٍ ، وكان لا يَتناوَلُ منها وَرَقَةً فيَأْخُذَها إلا أَرْوَتْه لَبَنًا . أو قال : يَشرَبُ منها ما شاء حتى نَبَتَ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[(٤)] ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ﴾ . قال : غيرُ ذاتِ أصلٍ ، من الدُّبَّاءِ أو غيرِه ، من شجرةٍ ليس لها ساقٌ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ﴾ . قال : [(٦)] الخيارُ والقِثَّاءُ والبِطِّيخُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ﴾ . قال : [(٦)] كلُّ شىءٍ يَنْبُتُ ثم يَموتُ من عامِه[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ١٩/٦٣٦ عن سعيد وحده ، وبلفظ : « القرع » .

(٢) الديلمى (٤٧١٩) . ينظر كشف الخفا (١٩٥٣) .

(٣) ابن جرير ١٩/ ٦٣٥، ٦٣٦.

(٤) بعده فى ف ١: « عن ابن عباس » .

(٥) ابن جرير ١٩/ ٦٣٤.

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٧) ابن جرير ١٩/٦٣٣ عن سعيد بن جبير . دون ذكر ابن عباس .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما بالُ البِطِّيخِ من القَرْعِ ؟ هو كلُّ شيءٍ يَذهَبُ على وجهِ الأرضِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كلُّ شجرةٍ لا ساقَ لها فهى[1] من اليقطينِ ، والذى يكونُ على وجهِ الأرضِ مِن البِطيخِ والقِثَّاءِ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ ابنِ جبيرٍ ، أنه سُئِلَ عن اليقطينِ ؛ أهو القَرْعُ ؟ قال : لا ، ولكنَّها شجرةٌ سمَّاها اللهُ اليقطينَ أظَلَّتْه[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [4]عن مجاهدٍ[4] فى قولِه : ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ﴾ . قال : قبل أن يَلْتَقِمَه الحوتُ[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ ، وقتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ﴾ . قالا : بعَثه اللهُ قبلَ أن يُصِيبَه ما أصابه ، أُرْسِلَ إلى أهلِ نِينَوَى من أرضِ الموصلِ[5] .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنما كانت رسالةُ يونسَ بعدَ ما نَبَذَه الحوتُ ، ثم تلا :

---

(١) فى الأصل ، ص ، ر ٢: «فهو» .

(٢) ابن جرير ١٩/ ٦٣٣.

(٣) ابن جرير ١٩/ ٦٣٦.

(٤ - ٤) فى ف ١، ح ١: «وابن أبى حاتم عن الحسن وقتادة» .

(٥) ابن جرير ١٩/ ٦٣٨.

﴿فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ﴾ . إلى قوله : ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾[(١)] .

[٣٥٦] وأخرَج الترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ قال : سَأَلْتُ رسولَ اللهِ ﷺ عن قولِ اللهِ : ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ . قال : « يَزيدُون عشرين ألفًا »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوْ يَزِيدُونَ﴾ . قال : بل يَزيدُون ثلاثين ألفًا[(٣)] .

[(٤)]وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى كتابِ «العقوباتِ» ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوْ يَزِيدُونَ﴾ . قال : يَزيدُون بضعةً وثلاثين ألفًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ [(٥)]أبى حاتمٍ[(٥)] عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ . قال : كانوا مائةَ ألفٍ وبِضْعَةً وأربعين ألفًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ . قال : يَزيدُون سبعين[(٦)] ألفًا .

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٦٣٩.

(٢) الترمذى (٣٢٢٩) ، وابن جرير ١٩/ ٦٣٧، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٣٦. ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٣٣) .

(٣) ابن جرير ١٩/ ٦٣٧.

(٤ - ٤) سقط من : ف ١.

والأثر عند ابن أبى الدنيا (١٧٤) .

(٥ - ٥) فى الأصل : « جرير » .

(٦) فى ص ، م : « بسبعين » .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ المنذرِ، عن نَوْفٍ /فى قولِه: ﴿مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾. قال: كانت زِيادَتُهم سبعين ألفًا. ٢٩٢/٥

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿فَـَٔامَنُواْ فَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾. قال: الموتِ[(١)].

قولُه تعالى: ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ﴾ الآيات.

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ﴾. قال: فسَلْهُم، يعنى مُشْرِكى قريشٍ، ﴿أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ﴾. قال: لأنهم قالوا: للهِ البناتُ ولهم البنون. وقالوا: إن الملائكةَ إناثٌ. فقال: ﴿أَمْ خَلَقْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِنَٰثًا وَهُمْ شَٰهِدُونَ﴾ لذلك[(٢)]، ﴿أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ﴾. أى: من كذبِهم، ﴿لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ﴾. فكيف يَجعَلُ لكم البنين ولنفسِه البناتِ، ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾. إن هذا الحكمَ جائرٌ، ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَٰنٌ مُّبِينٌ﴾. أىْ: عُذْرٌ مبينٌ. ﴿فَأْتُواْ بِكِتَٰبِكُمْ﴾ أىْ: بِعُذْرِكم، ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٥٧﴾ وَجَعَلُواْ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا﴾. قال: [(٣)]قد قالت اليهودُ: إن اللَّهَ صاهَر الجِنَّ[(٤)]، فخرجتْ بينَهما الملائكةُ[(٣)][(٥)].

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ١٥٧، وابن جرير ١٩/ ٦٤٠.

(٢) فى ص، ر ٢، م: «كذلك».

(٣ - ٣) سقط من: ص، م.

(٤) فى ف ١: «الملائكة».

(٥) ابن جرير ١٩/ ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٣ - ٦٤٥.

(١) وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا﴾. قال (١) : زَعَم أعداءُ اللهِ أنه تبارَك وتعالى هو وإبليسُ أخَوانِ (٢) .

وأخرَج آدمُ بنُ أبى إياسٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا﴾ . قال : قال كفَّارُ قريشٍ : الملائكةُ بناتُ اللهِ . فقال لهم أبو بكرٍ الصديقُ : فمن أُمَّهاتُهم ؟! فقالوا : بناتُ سَرَوَاتِ الجنِّ (٣) . فقال اللهُ : ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ يقول : أنها سَتُحْضَرُ الحسابَ . قال : والجِنَّةُ الملائكةُ (٤) .

وأخرَج جويبرٌ عن ابنِ عباسٍ قال : أُنْزِلَت هذه الآيةُ فى ثلاثةِ أحياءٍ من قريشٍ ؛ سُلَيْمٍ ، وخزاعةَ ، وجُهَيْنَةَ ، ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا﴾ الآية (٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا﴾ . قال : قالوا : الملائكةُ بناتُ اللهِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطيةَ فى قولِه : ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا﴾ . قال : قالوا : صاهرَ إلى كِرامِ الجِنِّ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى صالحٍ قال : ﴿الْجِنَّةِ (٦)﴾ الملائكةِ .

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) ابن جرير ١٩/ ٦٤٤.

(٣) سروات الجن : أشرافهم . اللسان (س ر و) .

(٤) آدم (ص ٥٧١ - تفسير مجاهد) ، وابن جرير ١٩/ ٦٤٥، ٦٤٦، والبيهقى (١٤١) .

(٥) بعده فى ص ، م : « قال قالوا صاهر إلى كرام الجن » .

(٦) فى ص ، ف ١، ح ١: « الجن » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى مالكٍ قال : إنهم (١ سُمُّوا الجِنَّ ١) ؛ لأنهم كانوا على الجِنانِ ، والملائكةُ كلُّهم أَجِنَّةٌ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ . قال : فى النارِ[٢] ، ﴿سُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ . قال : عما يكْذِبُون ، ﴿إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ . قال : هذه ثُنْيا[٣] اللهِ من الجنِّ والإنسِ[٤] .

قولُه تعالى : ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَإِنَّكُمْ﴾ يا معشرَ المُشْرِكين ، ﴿وَمَا تَعْبُدُونَ﴾ . يعنى الآلهةَ ، ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَـٰتِنِينَ﴾ . بمُضِلِّين ، ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾ . يقولُ : إلا مَن سَبَقَ فى عِلْمِى أنه سَيَصْلَى الجحيمَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، واللالكَائىُّ فى «السُّنَّةِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَـٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ[٥] ٱلْجَحِيمِ﴾ يقولُ : لا تُضِلُّون أنتم ، ولا أُضِلُّ منكم إلا مَن قَضَيْتُ عليه أنه صالِ[٦] الجحيمِ[٧] .

(١ - ١) فى الأصل : « سموا الجنة » ، وفى ص : « سلموا الجن » .

(٢) فى الأصل : « الناس » .

(٣) الثنيا والثنية والاستثناء واحد . ينظر اللسان (ث ن ى) .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ١٥٧.

(٥) فى الأصل : « صالى » . وهى قراءة يعقوب وقفا . ينظر النشر ٢/ ١٠٣، ١٠٥، ٢٧٠.

(٦) فى الأصل، ص : « صالى » .

(٧) ابن جرير ١٩/ ٦٤٧، وابن أبى حاتم مختصرًا - كما فى الإتقان ٢/ ٤٠ - واللالكائى (١٠٠٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ﴾ . قال : بمُضِلِّين ، (١) ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾ . قال : مَن كُتِب عليه أنه يَصْلَى الجحيمَ (١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ : ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ﴾ . قال : بمُضِلِّين ، ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾ . إلا من قُدِّرَ له أن يَصْلَى الجحيمَ (٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ التَّيْمِىِّ ، وعمرَ بنِ عبدِ العزيزِ ، والضحاكِ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ فى الآيةِ قال : لا يَفْتِنُون إلا من يَصْلَى الجحيمَ ، ولا يَفْتِنُون المؤمنَ ولا يُسَلَّطُون عليه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ قال : لو أراد اللهُ ألا يُعْصَى ما خلَق إبليسَ ، (٣) وقد بيَّن ذلك فى آيةٍ مِن كتابِ اللهِ ، علِمها مَن علِمها وجهِلها مَن جهِلها (٣) ، ثم قرَأ : ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾ (٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : يا بَنِى إبليسَ ، إنكم لن تَقْدِرُوا أن تَفْتِنُوا أحدًا من عبادِى إلا مَن سيَصْلَى الجحيمَ .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح١ ، م .

(٢) ابن جرير ١٩/ ٦٤٨.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ر ٢ ، م .

(٤) البيهقى (٣٢٧) .

(١) وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، أنه سُئل عن الآيةِ قال : الشياطينُ لا يَفْتِنون بضلالِهم إلا مَن أوجبَ اللَّهُ له أنه سيَصْلى الجحيمَ (١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : لا يَفْتِنُون إلا مَن هو صالى (٢) الجحيمِ .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾ . قال : الملائكةُ ، ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ﴾ . قال الملائكةُ ، ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ﴾ . قال : الملائكةُ (٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، (٤) وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ ، مثلَه (٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ (٤) عن عكرمةَ فى الآيةِ قال : ذاك قولُ جبريلَ عليه السلامُ .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾ . قال : الملائكةُ ؛ ما فى السماءِ مَوْضِعٌ إلا عليه ملكٌ ، إمَّا ساجِدٌ ، وإما قائمٌ ، حتى تقومَ الساعةُ (٦) .

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) فى ر٢ ، م : « صال » .

(٣) عبد الرزاق ٢/١٥٨ عن قتادة ، وابن جرير ١٩/ ٦٥٤.

(٤ - ٤) سقط من : ر ٢.

(٥) ابن جرير ١٩/ ٦٥٤.

(٦) أبو الشيخ (٥٠٨) .

وأخرَج محمدُ بنُ نَصْرٍ المَرْوَزِيُّ فى كتابِ «الصلاةِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما فى السماءِ مَوْضِعُ قَدَمٍ إلا عليه مَلَكٌ / ساجِدٌ أو قائمٌ» . وذلك قولُ الملائكةِ : ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ﴾[1] . ٥/٢٩٣

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن العلاءِ بنِ سعدٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال يومًا لجلسائِه[2] : «أَطَّتِ[3] السماءُ ، وحُقَّ لها أن تَئِطَّ ؛ ليس منها مَوْضِعُ قَدَمٍ إلا عليه مَلَكٌ راكعٌ أو ساجدٌ» . ثم قرأ : « ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ﴾ »[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إن من السماواتِ لسماءً ما فيها موضعُ شِبْرٍ إلا وعليه جَبْهَةُ مَلَكٍ أو قَدَماه ، قائمًا أو ساجدًا . ثم قرأ : ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ﴾[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ﴾ . قال : أَطَّتِ السماءُ ، وما تُلامُ أن تَئِطَّ ؛ إن فى

---

(١) محمد بن نصر (٢٥٣) ، وابن جرير ١٩/ ٦٥١ ، وأبو الشيخ (٥١٠) . وقال محقق كتاب تعظيم قدر الصلاة : إسناده ضعيف ، وهو حسن بما قبله وما بعده .

(٢) فى الأصل : « لأصحابه » .

(٣) ينظر ما تقدم فى ٧/ ٤٧٤ .

(٤) محمد بن نصر (٢٥٥) ، وابن عساكر ٥٢/ ٣٨١ .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ١٥٨ ، وابن جرير ١٩/ ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، والطبرانى (٩٠٤٢) ، والبيهقى (١٥٩) .

السماءِ[(١)] لسماءً ما فيها موضعُ شِبْرٍ إلا عليه جَبْهَةُ مَلَكٍ أو قدَماه .

وأخرَج الترمذيُّ وحسَّنه ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى ذَرٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنى أرَى ما لا تَرَوْنَ ، وأسمَعُ ما لا تَسْمَعُونَ ، إن السماءَ أَطَّتْ ، وحُقَّ لها أن تَئِطَّ ؛ ما فيها موضعُ أربعِ أصابعَ إلا وملَكٌ واضِعٌ جَبْهَتَه ساجدًا للهِ»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن حكيمِ بنِ حزامٍ قال : كنا عندَ رسولِ اللهِ ﷺ فقال : «هل تَسْمَعُون ما أسمَعُ ؟» . قلنا : يا رسولَ اللهِ ، ما تسمعُ ؟! قال : «أسمَعُ أَطِيطَ السماءِ وما تُلامُ أن تَئِطَّ ؛ ما فيها موضِعُ قَدَمٍ إلا وفيه مَلَكٌ راكعٌ أو ساجدٌ» .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : كانوا يُصَلُّون الرجالُ والنساءُ جميعًا حتى نزَلت : ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾ فتَقَدَّمَ الرجالُ وتأَخَّرَ النساءُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ مالكٍ قال : كان الناسُ يُصَلُّون مُتَبَدِّدِين[(٣)] ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ﴾ . فأمَرَهم أن يَصُفُّوا .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى «المصنفِ» ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ قال : حُدِّثْتُ أنهم كانوا لا يَصُفُّون حتى نزَلت : ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن الوليدِ بنِ عبدِ اللهِ

---

(١) فى ف ١، ح ١: « السماوات » .

(٢) الترمذى (٢٣١٢) ، وابن ماجه (٤١٩٠) . حسن (صحيح سنن الترمذى - ١٨٨٢) .

(٣) أى : متفرقين . ينظر التاج (ب د د) .

(٤) عبد الرزاق (٢٤٢٣) .

ابنِ أبى[(١)] مُغِيثٍ قال : كانوا لا يَصُفُّون فى الصلاةِ حتى نزَلت : ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ﴾ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى «المصنفِ» عن الحسنِ قال : كانتْ أَوَّلُ صلاةٍ صلَّاها رسولُ اللهِ ﷺ الظُّهْرَ ، فأتاه جبريلُ فقال : ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ﴾ . فقام جبريلُ بينَ يديْه ورسولُ اللهِ ﷺ خَلْفَه ، ثم صَفَّ الناسُ خَلْفَه ، والنساءُ خلفَ[(٢)] الرجالِ ، فصلَّى بهم الظهرَ أربعًا حتى إذا كان عندَ العصرِ قام جبريلُ ففعَل مِثْلَها ، ثم جاءه حينَ غرَبَتِ الشمسُ فصلَّى بهم ثلاثًا ، يَقْرَأُ فى الركعتين الأُولَيَين يَجْهَرُ فيهما ولم يُسْمَعْ فى الثالثةِ ، حتى إذا كان عندَ العشاءِ ، وغابَ الشَّفَقُ جاءه جبريلُ فصلَّى بالناسِ أربعَ ركعاتٍ يَجْهَرُ بالقراءةِ فى ركعتين[(٣)] ، حتى إذا أصبَح لَيْلَتَه أتاه فصلَّى ركعتين يَجْهَرُ فيهما ويُطيلُ القراءةَ»[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ ، أن النبىَّ ﷺ كان إذا قام إلى الصلاةِ قال : «اسْتَوُوا [(٥)]وتراصُّوا ، يريدُ[(٦)] اللَّهُ بكم هَدْىَ الملائكةِ» . وقرَأ رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ﴾ » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى نَضْرةَ قال : كان عمرُ بنُ الخطابِ إذا أُقيمتِ الصلاةُ قال : اسْتَوُوا[(٥)] ، تَقَدَّمْ يا فلانُ ، تأَخَّرْ يا

---

(١) سقط من : ف ١، ح ١. وينظر تهذيب الكمال ٣١/ ٣٧.

(٢) فى ف ١، ح ١: «وراء» .

(٣) فى ف ١: «الركعتين الأولتين» .

(٤) عبد الرزاق (١٧٧١) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .

(٦) فى الأصل ، ر ٢: «يهدى» .

فلانُ ، أَقِيمُوا صفوفَكم يريدُ اللهُ بكم هَدْىَ الملائكةِ . ثم يَتْلُو : ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ألا تَصُفُّونَ كما تَصُفُّ الملائكةُ عندَ ربِّهم» . [(٢)] قلنا : وكيف تَصُفُّ الملائكةُ عندَ ربِّها ؟ قال [(٢)] : «يُتِمُّونَ[(٣)] الصفوفَ المُقَدَّمَةَ ويَتَرَاصُّون فى الصَّفِّ» [(٤)] .

وأخرَج مسلمٌ عن حذيفةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «فُضِّلْنا على الناسِ بثلاثٍ ؛ جُعِلَت صُفوفُنا كصفوفِ الملائكةِ ، وجُعِلَت لنا الأرضُ مسجدًا ، وجُعِلَت تُرْبَتُها لنا طَهُورًا إذا لم نَجِدِ الماءَ» [(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «اعْتَدِلُوا فى صفوفِكم ، وتَراصُّوا ؛ فإنى أراكم من [(٦)] وراءِ ظَهْرى [(٦)] » . قال أنسٌ : لقد رأيتُ أحدَنا يَلْزَقُ مَنْكِبَه بمَنْكِبِ صاحبِه وقدمَه بقدمِه [(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن النعمانِ بنِ بشيرٍ قال : لقد رأيتُ النبىَّ ﷺ يُقَوِّمُ

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٦٥٣، ٦٥٤، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٣٩.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) فى م : « يقيمون » .

(٤) ابن أبى شيبة ١/ ٣٥٣، ومسلم (٤٣٠) ، وأبوداود (٦٦١) ، والنسائى (٨١٥) ، وابن ماجه (٩٩٢) .

(٥) مسلم (٥٢٢) .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ص ، ر ٢، م : « ورائى » .

(٧) ابن أبى شيبة ١/ ٣٥١. وأصله عند مسلم (٤٣٤) مختصرا .

الصفوفَ كما تُقَوَّمُ القِداحُ ، فأَبْصَرَ يومًا صَدْرَ رجلٍ خارِجًا من الصفِّ فقال : «لَتُقِيمُنَّ صفوفَكم أو لَيُخالِفَنَّ اللهُ بينَ وجوهِكم»[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى شيبةَ ، [(٢)]والحاكمُ ، والضياءُ[(٢)] ، عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أَقِيمُوا صفوفَكم ، لا يَتَخَلَّلْكم الشيطانُ كأولادِ الحَذَفِ»[(٣)] . قيل : يا رسولَ اللهِ ، وما أولادُ الحَذَفِ ؟ قال : «ضأْنٌ[(٤)] سودٌ يكونُ بأرضِ اليمنِ»[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى[(٦)] مسعودٍ قال : كان النبىُّ ﷺ يَمْسَحُ مَناكِبَنا فى الصلاةِ ويقولُ : «اسْتَوُوا ولا تَخْتَلِفُوا فتَخْتَلِفَ قلوبُكم»[(٧)] .

٢٩٤/٥ وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أنسٍ قال : قال/ رسولُ اللهِ ﷺ : «أَقِيمُوا صفوفَكم ؛ فإن من حُسْنِ الصلاةِ إقامةَ الصَّفِّ»[(٨)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى موسى الأشعرِىِّ قال : إن نبىَّ اللهِ ﷺ خَطَبَنا

---

(١) ابن أبى شيبة ١/٣٥١ . وهو عند مسلم (٤٣٦) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٣) أولاد الحذف : هى الغنم الصغار الحجازية ، واحدتها حَذَفة بالتحريك . وقيل : هى صغار جردٌ - ليس عليها شعر - ليس لها آذان ولا أذناب ، يجاء بها من جرش اليمن . النهاية ١/ ٢٥٦، ٣٥٦.

(٤) فى الأصل : « صاده » وفى ص : « ضاد » .

(٥) أحمد ٣٠/٥٨٣ (١٨٦١٨) ، وابن أبى شيبة ١/ ٣٥١، والحاكم ١/ ٢١٧، والضياء فى المختارة ٧/ ٤١، ٤٢ من حديث أنس . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٦) فى النسخ : « ابن » . والمثبت من مصدر التخرج . وينظر المسند الجامع ١٣/ ٨٩، ٩٠.

(٧) ابن أبى شيبة ١/٣٥١ . والأثر عند مسلم (٤٣٢) من حديث أبى مسعود .

(٨) ابن أبى شيبة ١/ ٣٥١.

فبيَّنَ لنا سُنَّتَنا ، وعَلَّمَنا صلاتَنا فقال : «إذا صَلَّيْتُم فَأَقِيمُوا صفوفَكم»[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، أنه سمِعَ النبىَّ ﷺ يقولُ : «إذا قمتم إلى الصلاةِ فاعْدِلُوا صفوفَكم ، وسُدُّوا الفُرَجَ ؛ فإنى أراكم مِن وراءِ ظهرِى»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عطاءٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مَن سَدَّ فُرْجَةً فى صَفٍّ رفَعَه اللهُ بها درجَةً ، وبنى له بَيْتًا فى الجَنَّةِ»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى سعيدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «[(٤)] يَضحكُ اللهُ إلى ثلاثةٍ ؛ القومِ إذا صَفُّوا فى الصلاةِ ، وإلى الرجلِ يُقاتلُ وراءَ أصحابِه ، وإلى الرجلِ يقومُ فى سوادِ الليلِ»[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ[(٤)] : «سَوُّوا صفوفَكم ، وأحْسِنُوا ركوعَكم وسجودَكم»[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن علىٍّ قال : استَوُوا تَسْتَوِ قلوبُكم ، وتَرَاصُّوا تَرَاحموا[(٧)] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ عن أبى صالحٍ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿إِنَّ رَبَّكَ

---

(١) ابن أبى شيبة ١/ ٣٥٢.

(٢) ابن أبى شيبة ١/ ٣٧٩.

(٣) ابن أبى شيبة ١/ ٣٨٠ عن عروة بن الزبير .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ر ٢، م .

(٥) ابن أبى شيبة ١/ ٣٥٢، ٣٥٣.

(٦) ابن أبى شيبة ١/ ٣٥٣.

(٧) فى الأصل ، ر ٢، م : « ترحموا » .
والأثر عند ابن أبى شيبة ١/ ٣٥٢.

يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ﴾ . إلى قوله : ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾ [المزمل : ٢٠] . قال جبريلُ : أَشَقَّ ذلك عليكم ؟ قال : نعم . قال : ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ﴾[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ﴾ . قال : صفوفٌ فى السماءِ ، ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ﴾ . أى : المُصَلُّون ، هذا قولُ الملائكةِ . قال[2] : [3]يُثنون بمكانِهم من العبادةِ[3] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِن كَانُوا۟ لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ الآيات . قال : لما جاء المشركين من أهلِ مكَّةَ ذِكْرُ الأَوَّلِين وعِلْمُ الآخرِين ، كَفَرُوا بالكتابِ ، ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَإِن كَانُوا۟ لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ . قال[5] : قولُ أهلِ الشركِ من أهلِ مكَّةَ ، فلما جاءهم ذِكْرُ الأَوَّلِين وعِلْمُ الآخرِين ، كَفَرُوا به .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه :

---

(١) محمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٥.

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢، م .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ف ١: « ينبئون بمكانهم من العبادة » . وفى م : « يبينون مكانهم من العباد » .

والأثر عند ابن جرير ١٩/ ٦٥٤.

(٤) ابن جرير ١٩/ ٦٥٦.

(٥) بعده فى ص ، م : « قالت هذه الأمة ذلك قبل أن يبعث محمد ﷺ » . وهو انتقال نظر من الناسخ .

﴿وَإِن كَانُوا۟ لَيَقُولُونَ﴾ الآية . قال : قالت هذه الأُمَّةُ ذلك قبلَ أن يُبْعَثَ محمدٌ ﷺ ، فلما جاءهم محمدٌ ﷺ فكفَروا به [٣٥٦ظ] ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ . وفى قولِه : ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا﴾ الآية . قال : (١) سبَق هذا مِن اللهِ أن ينصرَهم (٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا﴾ الآية . قال (١) : كانتِ الأنبياءُ تُقْتَلُ وهم مَنْصُورون ؛ والمؤمنون يُقْتَلُون وهم مَنْصُورون ، نُصِرُوا بالحُجَجِ فى الدنيا والآخرةِ ، ولم يُقْتَلْ نبىٌّ قطُّ ولا قومٌ يَدْعُون إلى الحقِّ من المؤمنين ، فتذهبَ تلك الأُمَّةُ والقَرْنُ ، حتى يَبْعَثَ اللهُ قومًا (٣) يَنْتَصِرُ بهم منهم (٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، (٥) وابنُ المنذرِ (٥) ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَتَوَلَّ (٦) عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ . قال : إلى الموتِ ، ﴿وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ . قال : أَبْصَرُوا حينَ لم يَنْفَعْهم البَصَرُ (٧) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن (٨) زيدِ بنِ أسلمَ (٨) فى قولِه : ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) ابن جرير ١٩/ ٦٥٥، ٦٥٧.

(٣) فى ص ، م : « قرنا » .

(٤) ابن جرير ١٩/٦٥٧ مختصرًا .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) فى ف ١، ح ١: « فتولى » .

(٧) ابن جرير ١٩/ ٦٥٨، ٦٥٩.

(٨ - ٨) فى ص ، م : « السدى » . وهو انتقال نظر من الناسخ . وينظر تفسير ابن جرير ١٩/ ٦٥٩.

حِينٍ﴾ . قال : يومِ القيامةِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ . قال : يومِ بدرٍ . وفى قولِه : ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ﴾ . قال : بدارِهم ، ﴿فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾ . قال : بئسما[1] يُصْبِحُون[2] .

وأخرَج جوَيْبِرٌ عن ابنِ عباسٍ قال : قالوا : يا محمدُ ، أَرِنا العذابَ الذى تُخَوِّفُنا به عَجِّلْه لنا . فنزَلت : ﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾ .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ قال : صَبَّحَ[3] رسولُ اللهِ ﷺ خيبرَ وقد خَرَجُوا بالمساحِى[4] ، فلما نَظَرُوا إليه قالوا : محمدٌ والخميسُ[5] . فقال : «اللهُ أكبرُ خَرِبَتْ خيبرُ ، إنا إذا نزَلنا بساحةِ قومٍ فسَاء صباحُ المُنذرينَ» . فأَصَبْنا حُمُرًا خارجةً من القريةِ ، فاطَّبَخْناها فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن اللهَ ورسولَه يَنْهَيانِكم عن الحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ ؛ فإنها رجسٌ من عملِ الشيطانِ»[6] .

---

(١) فى ح ١: « بينما » .

(٢) ابن جرير ١٩/ ٦٥٨، ٦٦٠.

(٣) صبح ، أى : أتاها صباحا . النهاية ٣/ ٦.

(٤) المساحى : جمع مسحاة وهى المجرفة من الحديد ، والميم زائدة ؛ لأنه من السحو : الكشف والإزالة . النهاية ٤/ ٣٢٨.

(٥) الخميس : الجيش ، سُمّى به لأنه مقسوم بخمسة أقسام : المُقَدِّمة ، والسَّاقة ، والميمنة ، والميسرة ، والقلب . وقيل : لأنه تُخمَّس فيه الغنائم . ومحمد خبر مبتدأ محذوف ، أى هذا محمد . النهاية ٢/ ٧٩.

(٦) أحمد ١٩/ ١٣٩، ١٨٧، ٢٤٨ ، ٢٠/١٠٦، ١١٢ (١٢٠٨٦، ١٢١٤١، ١٢٢١٧، ١٢٦٧٠، ١٢٦٧٩) ، والبخارى (٣٧١، ٦١٠، ٢٩٤٥، ٢٩٩١، ٣٦٤٧، ٤١٩٧ - ٤٢٠٠، ٥٥٢٨) ، ومسلم (١٣٦٥/٨٧- كتاب النكاح) ، (١٩٤٠) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ . قال : قيل له : أَعْرِضْ عنهم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ . قال : يقولُ : يومَ القيامةِ ؛ ما صَنَعُوا من أمرِ اللهِ وكفرِهم باللهِ ورسولِه وكِتابِه . قال : أَبْصِرْ وأَبْصِرْهُم واحدٌ .

قولُه تعالى : ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ﴾ الآيتين .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ﴾ . قال : سبَّح نفسَه إذ[(١)] كُذِبَ عليه وقيلَ عليه البهتانُ ، ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ . قال : عما يَكْذِبُون ، ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ . قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا سَلَّمْتم علىَّ فسَلِّمُوا على المرسلين ؛ فإنما أنا رسولٌ مِن المرسلين»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ أبى[(٣)] العوامِ ، عن قتادةَ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا سَلَّمْتُم علىَّ فسَلِّمُوا على المرسلين ؛ فإنما أنا رسولٌ[(٤)] من المرسلين» . قال أبو العوامِ : كان قتادةُ يَذْكُرُ هذا الحديثَ /إذا تلا هذه الآياتِ : ٥/٢٩٥
﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ . [(٥)]دُبرَ الصلاةِ[(٥)] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « إذا » .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١٥٩ ، وابن جرير ١٩/ ٦٦١ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٤١ .

(٣) فى الأصل : « ابن » .

(٤) ليس فى : الأصل ، ر ٢ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢ ، م .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ سعيدٍ ، عن قتادةَ ، عن أنسٍ ، عن أبى طلحةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «إذا سَلَّمْتُم على (١) المرسلين فسَلِّمُوا علىَّ (١) ؛ فإنما أنا بَشَرٌ من المرسلين» .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : كنا نَعْرِفُ انصرافَ رسولِ اللهِ ﷺ من الصلاةِ بقولِه : « ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ » (٢) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو يعلى ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى سعيدٍ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ ، أنه كان إذا أراد أن يُسَلِّمَ من صلاتِه قال : « ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ » (٣) .

وأخرَج الدارقطنىُّ فى «الأفرادِ» عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ كان يَقرَأُ هذه الآياتِ : ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ .

وأخرَج الخطيبُ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ بعدَ أن يُسَلِّمَ : « ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى

(١ - ١) فى الأصل : « فسلموا على المرسلين » .

(٢) الطبرانى (١١٢٢١) . وقال الهيثمى : فيه محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير وهو متروك . مجمع الزوائد ١٠/ ١٠٣.

(٣) ابن أبى شيبة ١/ ٣٠٣، وعبد بن حميد (٩٥٤ - منتخب) ، وأبو يعلى (١١١٨) . وقال محقق أبى يعلى : إسناده ضعيف .

ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ »[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن زيدِ بنِ أرقمَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : «من قال دُبُرَ كلِّ صلاةٍ : ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ . ثلاثَ مرَّاتٍ، فقَدِ اكتالَ بالمكيالِ[(٢)] الأَوْفَى من الأَجْرِ»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الشعبىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مَن سَرَّه أن يَكتالَ بالمِكْيالِ الأَوْفَى من الأَجْرِ يومَ القيامةِ ، فليَقُلْ آخرَ مَجْلِسِه حينَ يُرِيدُ أن يَقومَ : ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ »[(٤)] .

وأخرَج البغويُّ فى «تفسيرِه» ، من وجهٍ آخرَ مُتَّصِلٍ ، عن علىٍّ موقوفًا[(٥)] .

وأخرَج حميدُ بنُ زَنْجُويَه فى «ترغيبِه» ، من طريقِ الأَصْبَغِ بنِ نُبَاتةَ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : من سرَّه أن يَكْتَالَ بالمكيالِ الأَوْفَى فليَقْرَأْ هذه الآياتِ[(٦)] ثلاثَ مرَّات : ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾* .

---

(١) الخطيب ١٣/ ١٣٨.

(٢) فى ص : « بالمكتال » ، وفى مصدر التخريج : « بالجريب » .

(٣) الطبرانى (٥١٢٤) . وقال الهيثمى : فيه عبد المنعم بن بشير ، وهو ضعيف جدًّا . مجمع الزوائد ١٠/ ٣٠٢، ٣٠٣.

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٤٢، وتخريج أحاديث الكشاف ٣/١٨٢ .

(٥) البغوى ٧/ ٦٦.

(٦) فى : ف ١، ر ٢، ح ١، م : « الآية » .

* هنا ينتهى الجزء الثالث والأخير من مخطوط الحرم المكى ، والمشار إليها بالرمز ر ٢.

سورةُ ص

مَكيَّةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « ص » بمكَّةَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، [(٢)]والنسائيُّ[(٢)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، [(٣)]والبيهقيُّ فى « الدلائلِ »[(٣)] ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما مَرِضَ أبو طالبٍ دخَل عليه رَهْطٌ من قريشٍ فيهم أبو جهلٍ فقالوا : إن ابنَ أخيكَ يَشْتُمُ آلهتَنا ويَفعَلُ ويَفعلُ ، ويقولُ ويقولُ ، فلو بَعَثْتَ إليه فنَهَيْتَه . فبَعَث إليه ، فجاء النبيُّ ﷺ ، فدخَل البيتَ وبينهم وبين أبى طالبٍ قَدْرُ مَجْلِسِ رَجلٍ[(٤)] ، فخَشِيَ أبو جهلٍ إن جَلَسَ إلى أبى طالبٍ أن يكونَ أرَقَّ عليه ، فوَثَبَ فجلَس فى ذلك المجلسِ ، فلم يَجِدْ رسولُ اللهِ ﷺ مَجلِسًا قُرْبَ عمِّه ، فجلَس عند البابِ ، فقال له أبو طالبٍ : أيِ ابنَ أخِى ، ما بالُ قومِك يَشْكُونَك ؟ يَزْعُمون أنك تَشْتُمُ آلهتَهم ، وتقولُ وتقولُ ! قال : وأكثَروا عليه من القولِ . وتكلَّم رسولُ اللهِ ﷺ فقال : « يا عمِّ ، إنى أُرِيدُهم على كلمةٍ واحدةٍ يَقُولُونها تَدِينُ لهم بها العربُ ،

---

(١) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس فى ناسخه ص ٦٤٣، والبيهقى ٧/ ١٤٣، ١٤٤.

(٢ - ٢) سقط من : ف ١.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

(٤) سقط من : ص ، م .

وتُؤَدِّى إليهم بها العجَمُ الجِزْيَةَ » . ففَزِعُوا لكلمتِه ولقولِه ، فقال القومُ : كلمةً واحدةً ؟! نعم وأبيك عشرًا . قالوا : فما هى ؟ قال : « لا إلهَ إلا اللهُ » . فقامُوا فَزِعِين يَنْفُضُون ثيابَهم وهم يَقولون : أجَعَل الآلهةَ إلهًا واحدًا ، إنَّ هذا لشىءٌ عجابٌ ! فنزَل فيهم : ﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ۝١ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾ . إلى قولِه : ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ ، أن ناسًا من قريشٍ اجتَمَعُوا فيهم : أبو جهلِ بنُ هشامٍ ، والعاصُ بنُ وائلٍ ، والأسودُ بنُ المطلبِ ،[2] والأسودُ[2] ابنُ عبدِ يغوثَ ، فى نَفَرٍ من مَشْيَخَةِ قريشٍ ، فقال بعضُهم لبعضٍ : انطَلِقُوا بنا إلى أبى طالبٍ فنُكَلِّمَه فيه ، فلْيُنْصِفْنا منه ، فيأمُرَه[3] فليَكُفَّ عن شَتْمِ آلهتِنا ونَدَعَه وإلَهَه الذى يَعبُدُ ؛ فإنا نخافُ أن يَموتَ هذا الشيخُ فيكونَ منا شىءٌ ، فتُعَيِّرَنا العربُ ؛ يَقولون : تَرَكُوه حتى إذا ماتَ عَمُّه تَناوَلُوه . فبَعَثُوا رجلًا منهم يُسَمَّى المُطَّلِبُ ، فاسْتَأْذَن لهم علَى أبى طالبٍ ، فقال : هؤلاء مَشْيَخَةُ قومِك وسَرَواتُهم يَسْتَأْذِنُون عليك . قال : أدْخِلْهم . فلمَّا دَخَلُوا عليه قالوا : يا أبا طالبٍ ، أنت كبيرُنا وسَيِّدُنا ، فأَنْصِفْنا من ابنِ أخيك ، فمُرْه فلْيَكُفَّ عن شتمِ آلهتِنا ، وندَعَه وإلهَه . فبعَث إليه أبو طالبٍ ، فلمَّا دخَل عليه رسولُ اللهِ ﷺ قال : يابنَ أخى ،

---

(١) ابن أبى شيبة ١٤/ ٢٩٩، ٣٠٠، وأحمد ٣/ ٤٥٨، ٥/ ٣٩٣، ٣٩٤ (٢٠٠٨، ٣٤١٩)، والترمذى (٣٢٣٢)، والنسائى فى الكبرى (١١٤٣٦، ١١٤٣٧)، وابن جرير ٢٠/ ١٩، ٢٠، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٤٦، وتخريج أحاديث الكشاف ٣/ ١٨٥، ١٨٦- والحاكم ٢/ ٤٣٢، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/ ١٨٥، ١٨٦ - والبيهقى ٢/ ٣٤٥. ضعيف الإسناد (ضعيف سنن الترمذى - ٦٣٦) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

هؤلاء مَشْيَخَةُ قومِك وسَرَوَاتُهم، قد سَأَلُوك النَّصَفَ؛ أن تَكُفَّ عن شَتْمِ آلهتِهم، ويَدَعُوك وإلـهَك. فقال: «أيْ عمِّ، أَوَلا أَدْعُوهم إلى ما هو خيرٌ لهم منها؟». قال: وإلامَ تَدْعُوهم؟ قال: «أَدْعُوهم إلى أن يَتَكَلَّمُوا /بكلمةٍ تَدِينُ لهم بها العربُ، ويَمْلِكُون بها العَجَمَ». فقال أبو جهلٍ من بينِ القومِ: ما هى وأبيك، لَنُعْطِيَنَّكها وعشرَ أمثالِها؟ قال: «تقولُ لا إلهَ إلا اللهُ». فنَفَرُوا وقالوا: سَلْنَا غيرَ هذه. قال: «لو جِئْتُمُونى بالشمسِ حتى تَضَعُوها فى يدِى ما سألْتُكم غيرَها». فغَضِبُوا وقامُوا من عندِه غِضابًا، وقالوا: واللهِ، لنَشْتُمَنَّك وإلهَك الذى يَأْمُرُك بهذا. ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا﴾. إلى قولِه: ﴿ٱخْتِلَٰقٌ﴾[1]. ٢٩٦/٥

قولُه تعالى: ﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ﴾ الآيتين.

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى صالحٍ قال: سُئِلَ جابرُ بنُ عبدِ اللهِ وابنُ عباسٍ عن: ﴿صٓ﴾. فقالا: ما ندرى ما هو.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن الحسنِ فى قولِه: (صادِ). قال: حادثِ القرآنَ[2].

وأخرَج[3] ابنُ جريرٍ عن الحسنِ أنه كان يَقرَأُ: (صادِ والقرآنِ) بخفضِ الدالِ، وكان يَجْعَلُها من المُصاداةِ، يقولُ: عارِضِ القرآنَ[4]، قال عبدُ الوهَّابِ:

---

(١) ابن جرير ٢٠/ ٢٣، ٢٤.

(٢) ابن جرير ٢٠/ ٥.

(٣) بعده فى ف ١، ح ١: «عبد بن حميد عن أبى صالح و».

(٤) وهى أيضا قراءة أُبَىّ وابن أبى إسحاق وأبى السمال وابن أبى عبلة ونصر بن عاصم. ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٢٩، والبحر المحيط ٧/ ٣٨٣.

يقولُ : اعْرِضْه على عملِك فانظُرْ أينَ عَمَلُك من القرآنِ[١] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿صٓۚ﴾ . قال : يقولُ : إنى أنا اللهُ الصادِقُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿صٓۚ﴾ . قال : صدَقَ اللهُ[٢] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : ﴿صٓۚ﴾ محمدٌ ﷺ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿صٓۚ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ﴾ . قال : نزَلت فى مجالسِهم .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿صٓۚ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ﴾[٣] . قال : ذى الشَّرَفِ[٤] .

[٥]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى حَصينٍ ، عن سعيدٍ : ﴿صٓۚ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ﴾ . قال : ذى الشرَفِ[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى «المصاحفِ» ، عن قتادةَ : ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ . قال : هـٰهنا وقَع القَسَمُ ، ﴿فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾ . أى : فى حَمِيَّةٍ وفِراقٍ[٦] .

---

(١) ابن جرير ٢٠/ ٥، ٦.

(٢) ابن جرير ٢٠/ ٧.

(٣) بعده فى ص ، ف ١: « قال ذى الذكر » .

(٤) ابن جرير ٢٠/ ٨، ٩.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .

والأثر عند ابن جرير ٢٠/ ٨.

(٦) ابن جرير ٢٠/ ٩ - ١١.

وأخرَج الفريابيُّ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن مجاهدٍ في قولِه: ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي عِزَّةٍ﴾. قال: مُعازِّين، ﴿وَشِقَاقٍ﴾. قال: عاصِين. وفي قولِه: ﴿فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾. قال: ليس هذا بحينِ فِرارٍ[(١)].

وأخرَج الطيالسيُّ، وعبدُ الرزاقِ، والفريابيُّ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، والحاكمُ وصحَّحه، عن التَّميميِّ[(٢)] قال: سألتُ ابنَ عباسٍ عن قولِ اللهِ: ﴿فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾. قال: ليس بحينِ نزوٍ[(٣)] ولا فرارٍ[(٤)].

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له: أخبِرْني عن قولِه: ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾. قال: ليس بحينِ فرارٍ. قال: وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك؟ قال: نعم. أما سَمِعْتَ الأعشَى وهو يقولُ[(٥)]:

تَذَكَّرْتُ ليلى لاتَ حينَ تَذَكُّرِ ... وقد [(٦)]بِنْتُ منها[(٦)] والمناصُ بعيدُ[(٧)]

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ، من طريقِ عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾. قال: نادَوُا النداءَ[(٨)] حين لا يَنْفَعُهم، وأنشَد:

---

(١) الفريابي - كما في التغليق ٤/٢٩٥ - وابن جرير ٢٠/ ١١، ١٤.

(٢) في الأصل: «الهيثمي».

(٣) سقط من: ف ١. وفي ص، م: «تزور»، وفي ح ١: «تزر».

(٤) في ح ١: «فراق».

والأثر عند الطيالسي - كما في تفسير ابن كثير ٧/٤٤ - وعبد الرزاق ٢/ ١٦٠، وابن جرير ٢٠/ ١٣، والحاكم ٢/ ٤٣٢، ٤٣٣.

(٥) البيت ليس في ديوانه.

(٦ - ٦) في م: «تبت عنها».

(٧) مسائل نافع (٥١).

(٨) في م: «والنداء».

* (١) تذكَّرتُ ليلَى لاتَ حينَ تذكُّرِ (١) *

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ أبى ظبيانَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ . قال : (٢) ليس هذا حينَ زوالٍ (٢) .

(٣) وأخرَج ابنُ المنذرِ ، من طريقِ عطيةَ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ . قال : لاتَ حينَ فرارٍ (٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ علىِّ بنِ أبى (٤) طلحةَ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ . قال : ليس بحينِ (٥) مُغاثٍ (٦) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ . قال : ليس بحينِ جَزَعٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ (٧) : ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ . قال : وليس حينَ نداءٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظِىِّ فى قولِه : ﴿فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ . قال : نادَوا بالتوحيدِ والعتابِ (٨) حينَ مضَتِ الدنيا

(١ - ١) فى ص : « تذكروا » ، وفى م : « تذكرت » .

(٢ - ٢) فى ص ، م : « لا حين فرار » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٤) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، م . وينظر تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٩٠.

(٥) فى مصدرى التخريج : « حين » .

(٦) ابن جرير ٢٠/ ١٣، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٤٠.

(٧) فى ف ١، ح ١: « إسحاق » .

(٨) فى الأصل ، ص ، م : « العقاب » .

عنهم ، فاسْتَناصُوا التوبةَ حينَ تولَّت[(١)] الدنيا عنهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ . قال : نادَى القومُ على غيرِ حينِ نداءٍ ، وأرادُوا التوبةَ حينَ عايَنوا عذابَ اللهِ ، فلم يَنفَعْهم ولم يُقْبَلْ منهم[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عكرمةَ : ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ . قال : ليس حينَ انقلابٍ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن وهبِ بنِ منبهٍ : ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ . قال : إذا أراد السُّريانيُّ أن يقولَ : وليس . يقولُ : ولاتَ .

قولُه تعالى : ﴿وَعَجِبُوٓا أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَعَجِبُوٓا أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ﴾ . يعنى محمدًا ﷺ فـ ﴿قَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٌ كَذَّابٌ ۝٤ أَجَعَلَ ٱلْءَالِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ﴾ . قال : عَجِبَ المشركون أن دُعُوا إلى اللهِ وحدَه ، وقالوا : [(٤)]أيسْمَعُ لحاجتِنا[(٤)] جميعًا إلهٌ واحدٌ ؟![(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مِجْلَزٍ قال : قال رجُلٌ يومَ [٣٥٧و] بدرٍ : ما هم إلا النساءُ . قال رسولُ اللهِ ﷺ : «بل هم الملأُ» . وتلا : « ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ﴾ » .

---

(١) فى ص ، ف ١ : « نزلت » ، وفى م : «زالت» .

(٢) ابن جرير ٢٠/ ١٤.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ١٦٠.

(٤ - ٤) فى الأصل : « لن يسمع حاجتنا » ، وفى ص : « إنه يسمع حاجتنا » ، وفى م : « إنه لا يسمع حاجتنا » .

(٥) ابن جرير ٢٠/ ١٨.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ﴾ الآية . قال : نزَلت حينَ انطلَق أشرافُ قريشٍ إلى أبى طالبٍ ، فكَلَّمُوه فى النبىِّ ﷺ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ﴾ . قال : أبو جهلٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا﴾ . قال : هو عُقْبَةُ بنُ أبى مُعَيْطٍ . وفى قولِه : ﴿مَا سَمِعْنَا / بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْآخِرَةِ﴾ . قال : النَّصْرانيَّةِ[(٢)] ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ﴾. قال : شىءٌ تخلَّقوه بينَهم[(٣)] . ٥/٢٩٧

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْآخِرَةِ﴾ : يعنى النصرانيةَ[(٢)] . [(٤)]﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ﴾. قال : تخريصٌ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْآخِرَةِ﴾ : يعنى النصرانيةَ[(٤)] ، قالوا : لو كان هذا القرآنُ حقًّا لأَخْبَرَتْنا به النصارَى .

---

(١) ابن جرير ٢٠/ ٢٤، ٢٥.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٢٠/ ٢١، ٢٥.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م .

(٥) فى النسخ : « تحريض » ، وفى حاشية ح ١ : « عيسى » . والمثبت من مصدر التخريج . والتخريص : الافتراء والكذب . ينظر التاج (خ ر ص) .

والأثر عند ابن جرير ٢٠/ ٢٥، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢٠/ ٤٠.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن محمدِ بنِ كعبٍ: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْآخِرَةِ﴾. قال: مِلَّةِ عيسى[1].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[2] عن قتادةَ: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْآخِرَةِ﴾. قال: النصرانيَّةِ.

وأخرَج الفريابيُّ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْآخِرَةِ﴾. [3]قال: مِلَّةِ قريشٍ، ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ﴾. قال: كَذِبٌ[4].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى «المصنَّفِ»، والطبرانيُّ، عن ابنِ مسعودٍ، أنه رأَى رجلًا يُصلِّى فقرَأ بفاتحةِ الكتابِ، ثم قال: نَحُجُّ بيتَ ربِّنا ونقضِى الدَّينَ، وهو مثلُ القطواتِ يَهْوِينَ. فقال ابنُ مسعودٍ: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْآخِرَةِ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ﴾[3][5].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْآخِرَةِ﴾[6] أى: فى دِينِنا هذا، ولا فى زمانِنا هذا، ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ﴾. قال: قالوا: إن هذا إلا شىءٌ تَخَلَّقَه. وفى قولِه: ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ

---

(١) ابن جرير ٢٠/ ٢٢.

(٢) بعده فى ف ١: «وابن جرير».

(٣ - ٣) سقط من: ص، م. وبعده فى م: «قال: النصرانية».

(٤) الفريابى - كما فى التغليق ٤/٢٩٥ - وابن جرير ٢٠/ ٢٣، ٢٥.

(٥) عبد الرزاق (٣٨٥٤، ٣٨٥٥)، والطبرانى (٩٣٧٩). وقال الهيثمى: هذا الشيخ الطائى لا أعرفه وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد ٢/ ٦٦.

(٦) بعده فى ف ١: «قال النصرانية ﴿إن هذا إلا اختلاق﴾».

رَحْمَةِ رَبِّكَ ٱلْعَزِيزِ ٱلْوَهَّابِ﴾ . قال : لا واللهِ ما عندَهم منها شيءٌ ، ولكن اللهَ يَخْتَصُّ برحمتِه من يَشاءُ ، ﴿أَمْ لَهُم مُّلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا۟ فِى ٱلْأَسْبَٰبِ﴾ . قال : يقولُ فى أبوابِ السماءِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلْيَرْتَقُوا۟ فِى ٱلْأَسْبَٰبِ﴾ . قال : فى السماءِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : الأسبابُ أَدَقُّ من الشَّعَرِ ، وأَشَدُّ[(٣)] من الحديدِ ، وهو بكلِّ مكانٍ غيرَ أنه لا يُرَى[(٤)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَلْيَرْتَقُوا۟ فِى ٱلْأَسْبَٰبِ﴾ . قال : طُرُقِ السماءِ وأبوابِها . وفى قولِه : ﴿جُندٌ مَّا هُنَالِكَ﴾ . قال : قريشٌ ، ﴿مِنَ ٱلْأَحْزَابِ﴾ . قال : القرونِ الماضِيَةِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ ٱلْأَحْزَابِ﴾ . قال : وعَده اللهُ وهو بمكَّةَ أنه سيَهْزِمُ له جندَ[(٦)] المشركين ، فجاء تَأْوِيلُها يومَ بدرٍ . وفى قولِه : ﴿وَفِرْعَوْنُ ذُو ٱلْأَوْتَادِ﴾ . قال : كانت له أوتادٌ وأَرْسانٌ[(٧)] وملاعبُ يُلْعَبُ له عليها . وفى قولِه :

---

(١) ابن جرير ٢٠/ ٢٣، ٢٥، ٢٧.

(٢) ابن جرير ٢٠/ ٢٨، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٤٠.

(٣) فى ص ، م : « أحد » .

(٤) ابن جرير ٢٠/ ٢٨.

(٥) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٢٩٦ - وابن جرير ٢٠/ ٢٧، ٢٩.

(٦) فى ف ١، ح ١: « جمع » .

(٧) فى ف ١، ح ١: « أرسال » . والأرسان : جمع رسَن ، وهو الحبل الذى يقاد به البعير وغيره . اللسان (ر س ن) .

﴿إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ﴾ . قال : هؤلاء كلُّهم قد كَذَّبُوا الرسلَ فحقَّ عليهم عقابٌ ، ﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ . يعنى : أُمَّةَ محمدٍ ﷺ ، ﴿إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾ . يعنى : الساعةَ ، ﴿مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾ . يعنى : ما لها من رُجُوعٍ ولا مَثْنَوِيَّةٍ[1] ولا ارْتِدَادٍ ، ﴿وَقَالُواْ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾ . أى : نصيبَنا ؛ حَظَّنا من العذابِ قبلَ يومِ القيامةِ . قد كان ، قال ذلك أبو جهلٍ : اللهمَّ إن كان ما يقولُ محمدٌ حقًّا فأمطِرْ علينا حجارةً من السماءِ أو ائتنا بعذابٍ أليمٍ[2] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾ . قال : رُجُوعٍ . ﴿وَقَالُواْ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾ . قال : عذابَنا[3] .

[4]وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾ . قال : من تَرْدادٍ ، ﴿وَقَالُواْ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾ . قال : العذابَ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[5] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾ . قال : من رَجْعَةٍ ، ﴿وَقَالُواْ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾ . قال : سَأَلوا اللهَ أن يُعَجِّلَ لهم[6] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه

---

(١) فى م : « مثوبة » . والمثنوية الاستثناء ، وأصله من الكف والرد . ينظر اللسان (ث ن ى) .

(٢) ابن جرير ٢٠/ ٢٩، ٣٠، ٣٢ - ٣٤، ٣٨.

(٣) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٢٩٦- وابن جرير ٢٠/ ٣٤، ٣٧، ٣٨.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م .

والأثر عند ابن جرير ٢٠/ ٣٤، ٣٧، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٤٠.

(٥) بعده فى ص ، م : « وابن المنذر » .

(٦) ابن جرير ٢٠/ ٣٤، ٣٧.

تعالى : ﴿عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾ . قال : القِطُّ الجزاءُ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سَمِعْتَ الأعشَى وهو يقولُ[1] :

ولا الملِكُ النُّعمانُ يومَ لقِيتِه بنعمتِه يُعطِى القُطُوطَ ويأفِقُ[2]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾ . قال : عُقُوبَتَنا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : ﴿عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾ . قال : كتابَنا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾ . قال : حَظَّنا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿وَقَالُواْ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾ . قال : هو النَّضْرُ بنُ الحارثِ بنِ علقمةَ بنِ كَلَدَةَ ، أخو بنى عبدِ الدارِ ، وهو الذى قال اللَّهُ : ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ [المعارج : ١] . قال : سأل بعذابٍ هو واقعٌ به ، فكان الذى سأل أن قال : ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأنفال : ٣٢] . قال عطاءٌ : لقد نزَلت فيه بِضعَ عشرةَ آيةً من كتابِ اللهِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ الزبيرِ بنِ عدىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾ . قال : نصيبَنا من الجنةِ .

قولُه تعالى : ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ﴾ الآية .

---

(١) ديوانه ص ٢١٩.

(٢) فى الأصل : « يلقفا » ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يطلق » . والمثبت من مصدر التخريج . ويأفق : يقال : أفق فى العطاء . إذا فضَّل وأعطى بعضًا أكثر من بعض . اللسان (أ ف ق) .
والأثر عند الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٧٦.

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ﴾. قال: القوةِ[(١)].

[(٢)]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿ذَا ٱلْأَيْدِ﴾. قال: القوةِ[(٢)] فى العملِ فى طاعةِ اللهِ تعالى[(١)].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿ذَا ٱلْأَيْدِ﴾. قال: ذا القوةِ فى العبادةِ[(٣)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ﴾. قال: أُعْطِىَ قوةً فى العبادةِ، وفِقْهًا فى الإسلامِ[(١)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ: ﴿ذَا ٱلْأَيْدِ﴾. قال: القوَّةِ فى العبادةِ، والبَصَرِ فى الهُدَى.

وأخرَج البخاريُّ فى «تاريخِه»، [(٤)]والحاكم[(٤)]، عن أبى الدرداءِ قال: كان النبىُّ ﷺ إذا ذكَر داودَ وحَدَّثَ عنه قال: «كان أعبدَ البَشَرِ»[(٥)].

وأخرَج الديلمىُّ عن [(٦)]ابنِ عمرٍو[(٦)] قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا يَنبَغِى

---

(١) ابن جرير ٢٠/ ٤١.

(٢ - ٢) سقط من: م.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ١٦١.

(٤ - ٤) سقط من: ص، م.

(٥) البخارى ١/ ٨٩، ٥/ ٢٢٩، والحاكم ٢/ ٤٣٣، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبى.

(٦ - ٦) فى الأصل: «ابن عمر»، وفى ص، م: «عمر».

لأحدٍ أن يَقولَ : أنا أعبَدُ من داودَ»[١] .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» عن ثابتٍ قال : كان داودُ عليه / السلامُ يُطِيلُ ٥/٢٩٨
الصلاةَ من الليلِ ، فيَركَعُ الركعةَ ، ثم يَرفَعُ رأسَه فيَنظُرُ إلى أديمِ السماءِ ، ثم يقولُ : إليك رَفَعْتُ رأسِى يا عامِرَ السماءِ ، نظَرَ العبيدِ إلى أربابِها[٢] .

[٣]وأخرَج أحمدُ عن الحسنِ قال : قال داودُ عليه السلامُ : إلهى إذا مرَرتُ على ملأٍ يذكُرونَك فجاوزتُهم فاكسِرْ الرِّجلَ التى تليهم[٣] .

وأخرَج أحمدُ عن الحسنِ قال : قال داودُ عليه السلامُ : إلهى ، أىُّ رزقٍ أَطْيَبُ ؟ قال : ثَمرةُ يَدِك يا داودُ[٤] .

وأخرَج أحمدُ عن عروةَ بنِ الزبيرِ قال : كان داودُ عليه السلامُ يَصنَعُ القُفَّةَ من الخُوصِ وهو على المنبرِ ، ثم يُرْسِلُ بها إلى السوقِ ، فيَبِيعُها ثم يَأكُلُ بثمنِها[٥] .

وأخرَج أحمدُ عن سعيدِ بنِ أبى هلالٍ قال : كان داودُ عليه السلامُ إذا قام من الليلِ يقولُ : اللهم نامَت العيونُ ، وغارَت النجومُ ، وأنت الحَىُّ القيومُ الذى لا تَأْخُذُك سِنَةٌ ولا نومٌ .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾﴾ .

---

(١) الديلمى (٧٧٤٩) .

(٢) أحمد ص ٨٨، ٨٩.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .
والأثر عند أحمد ص ٨٨.

(٤) أحمد ص ٧٢.

(٥) أحمد ص ٧٣.

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الأَوَّابُ المُسَبِّحُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ قال : الأَوَّابُ المُسَبِّحُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرِو بنِ شُرَحْبِيلَ [(٣)]قال : الأَوَّابُ المُسَبِّحُ ، بلسانِ[(٤)] الحَبَشَةِ .

وأخرَج الديلمىُّ عن مجاهدٍ قال : سألتُ ابنَ عمرَ عن الأَوَّابِ[(٣)] ، فقال : سألتُ النبىَّ ﷺ عنه ، فقال : «هو الذى[(٥)] يَذكُرُ ذنوبَه فى الخلاءِ فيَسْتَغْفِرُ اللهَ» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ . قال : مُنِيبٌ راجِعٌ عن الذنوبِ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : الأَوَّابُ التائبُ الراجعُ[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٨)]وابنُ جريرٍ[(٨)] ، عن قتادةَ : ﴿إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ . قال : كان مُطِيعًا للَّهِ كثيرَ الصلاةِ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الأَوَّابُ المُوقِنُ[(٩)] .

---

(١) ابن جرير ٢٠/ ٨١، ٢١/ ٤٥٠.

(٢) ابن جرير ٢١/ ٤٥٠.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى ص ، م : « بلغة » .

(٥) فى ص ، م : « الرجل » .

(٦) ابن جرير ٢٠/ ٤٢.

(٧) بعده فى ح ١ : « وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال : الأواب التائب الراجع » .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، م .

(٩) فى ف ١ ، ح ١ : « الموفق » .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ﴾ . قال : يُسَبِّحْن معه إذا سبَّح ، ﴿بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ﴾ . قال : إذا أشْرَقَتِ الشمسُ .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ﴾ . قال : إذا أشْرَقَتِ الشمسُ وَجَبَتِ الصلاةُ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم . أما سَمِعْتَ الأعشَى وهو يقولُ[(١)] :

لم يَنمْ ليلةَ التمامِ لكى يُصـ ـبحَ حتى أضاءَه الإشراقُ[(٢)]

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عطاءٍ الخراسانىِّ ، أن ابنَ عباسٍ قال : لم يَزَلْ فى نفسِى من صلاةِ الضحى شىءٌ حتى قَرَأْتُ هذه الآيةَ : ﴿سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ﴾[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : كان ابنُ عباسٍ لا يُصَلِّى الضحَى ، وكان يقولُ : أينَ هى فى القرآنِ ؟ حتى قال بعدُ : هى فى[(٤)] قولِ اللهِ : ﴿يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ﴾ . هى الإشراقُ . فصلَّاها ابنُ عباسٍ بعدُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : لقد أتَى علىَّ زمانٌ وما أدرِى ما وَجْهُ هذه الآيةِ : ﴿يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ﴾ . حتى رأيتُ الناسَ يُصَلُّون الضحَى .

---

(١) ديوانه ص ٢١٣.

(٢) مسائل نافع (٢٤٤) .

(٣) عبد الرزاق (٤٨٧٠) .

(٤) سقط من : م . وفى ص ، ف ١ ، ح ١ : « هى » .

وأخرَج الطبرانيُّ فى «الأوسطِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كنتُ أَمُرُّ بهذه الآيةِ : ﴿يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ﴾ . فما أدرِى ما هى حتى حَدَّثَتْنِى أمُّ هانئٍ بنتُ أبى طالبٍ ، (١)أنَّ النبىَّ ﷺ دخَل عليها يومَ الفتحِ فدَعا بوَضوءٍ فتوضَّأ ، ثم صلَّى الضُّحَى ، ثم قال : « يا أمَّ هانئٍ ، هذه صلاةُ الإشراقِ »(٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ(١) ، (٣)أنه بلَغه أن أمَّ هانئٍ بنتَ أبى طالبٍ(٣) ذَكَرَت أن رسولَ اللهِ ﷺ صلَّى يومَ فتحِ مكَّةَ صلاةَ الضحى ثمانِ ركعاتٍ ، فقال ابنُ عباسٍ : قد ظَنَّتْ أن لهذه الساعةِ صلاةً لقولِ اللهِ تعالى : ﴿يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ﴾(٤) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ قال : دَخَلْتُ على أمِّ هانئٍ فحَدَّثَتْنِى أن رسولَ اللهِ ﷺ صلَّى صلاةَ الضحَى ، فخرَجْتُ فلَقِيتُ ابنَ عباسٍ فقلتُ : انطَلِقْ إلى أمِّ هانئٍ . فدَخَلْنَا عليها فقلتُ : حَدِّثى ابنَ عمِّكِ عن صلاةِ النبىِّ ﷺ الضحَى . فحَدَّثَتْه ، فقال : تَأَوَّل هذه الآيةَ ، صلاةَ الإشراقِ ، وهى صلاةُ الضحَى(٥) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ مجاهدٍ ، عن سعيدٍ ، عن أمِّ هانئٍ بنتِ أبى

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) الطبرانى (٤٢٤٦) . وقال الهيثمى : فيه أبو بكر الهذلى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٩٩/٧ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن جرير ٤٥/٢٠ .

(٥) فى الأصل : « الضحى الإشراق » ، وفى ف ١ ، ح ١ : « الإشراق » .
والحديث عند الطبرانى ٤٢٥/٢٤ (١٠٣٤) .

طالبٍ قالت : دخَل[(١)] عليَّ رسولُ اللهِ ﷺ يومَ فَتْحِ مكَّةَ وقد علاه الغبارُ ، فأمَر بقَصْعَةٍ ، فكأنى أنظرُ إلى أثرِ العجينِ ، فسَكَبْتُ فيها ، فأمَر بثوبٍ فيما بينى وبينَه فنُشِر[(٢)] ، فقام فأفاضَ عليه الماءَ ، ثم قام فصلَّى الضحَى ثمانِ ركعاتٍ . قال مجاهدٌ : فحَدَّثْتُ ابنَ عباسٍ بهذا الحديثِ فقال : هى صلاةُ الإشراقِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ قال : سألتُ عن صلاةِ الضُّحى فى إمارةِ عثمانَ بنِ عفانَ ، وأصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ مُتوافِرُون ، فلم أَجِدْ أحدًا أَثْبَتَ لى صلاةَ رسولِ اللهِ ﷺ إلا أمَّ هانئٍ ، قالت : رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ صلَّاها مرَّةً واحدةً ثمانِ ركعاتٍ يومَ الفَتْحِ فى ثوبٍ واحدٍ ، مخالفًا بينَ طَرَفَيْه ، لم أرَه صلَّاها قبلَها ولا بعدَها . فذَكَرْتُ ذلك لابنِ عباسٍ فقال : إنى كنتُ لأَمُرُّ على هذه الآيةِ : ﴿يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ﴾ /فأقولُ : أىُّ صلاةٍ صلاةُ الإشراقِ ؟ ٢٩٩/٥ فهذه صلاةُ الإشراقِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والحاكمُ ، عن عبدِ اللهِ بنِ الحارث ، أن ابنَ عباسٍ كان لا يُصَلِّى الضحَى حتى أدخَلْنَاه على أمِّ هانئٍ ، فقلنا لها : أخبرِى ابنَ عباسٍ بما أَخْبَرْتِيناه . فقالت : دخَل رسولُ اللهِ ﷺ بَيْتِى ، فصلَّى صلاةَ الضحَى ثمانِ ركعاتٍ . فخرَج ابنُ عباسٍ وهو يقولُ : لقد قرأتُ ما بينَ اللَّوْحَيْن ، فما عرَفتُ صلاةَ الإشراقِ إلا الساعةَ ؛ ﴿يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ﴾[(٥)] .

---

(١) فى ف ١، ح ١: « دخلت » .

(٢) فى ص : « فيستتر » ، وفى ف ١، ح ١: « فستر » ، وفى م : «فاستتر» .

(٣) الحديث عند الطبرانى ٤٣٨/٢٤ (١٠٧٠) من طريق مجاهد به .

(٤) الحديث عند أحمد ٤٤/ ٤٧٣، ٣٨٦/٤٥ (٢٦٩٠١، ٢٧٣٩١) . وقال محققوه : صحيح .

(٥) ابن جرير ٢٠/ ٤٤، ٤٥، والحاكم ٥٣/٤ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن ابنِ عباسٍ قال : طلبتُ صلاةَ الضحى فى القرآنِ ، فوَجَدْتُها هـٰهنا : ﴿بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ﴾ .

وأخرَج البخاريُّ فى «تاريخِه» ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والطبرانيُّ فى «الأوسطِ» ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا يُحافِظُ على صلاةِ الضحَى إلا أَوَّابٌ » . قال « وهى صلاةُ الأَوَّابِين» [(١)] .

[(٢)] وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى هريرةَ قال : أوصانى خَليلى ﷺ أن أُصَلِّىَ الضُّحى ؛ فإنها صلاةُ الأوابينَ [(٢)] .

وأخرَج الأصبهانيُّ فى «الترغيبِ» عن أنسٍ قال : أوصانى رسولُ اللهِ ﷺ فقال : «يا أنسُ ، صلِّ صلاةَ الضحَى ؛ فإنها صلاةُ الأَوَّابِين» [(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، والطبرانيُّ ، عن زيدِ بن أرقمَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ خرَج على أهلِ قُباءَ وهم يُصَلُّون الضحَى ، وفى لفظٍ : وهم يُصَلُّون بعدَ طلوعِ الشمسِ ، فقال : «صلاةُ الأَوَّابِين إذا رَمَضَتِ الفِصالُ» [(٤)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا يُحافِظُ على

---

(١) البخارى ١/ ٣٦٦، والحاكم ١/ ٣١٤، والطبرانى (٣٨٦٥) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٧٠٣، ١٩٩٤) .

(٢ - ٢) سقط من : م . وفى ف ١، ح ١ : « وأخرج ابن أبى شيبة عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ : لا يحافظ على صلاة الضحى إلا أواب وهى صلاة الأوابين » .

والأثر عند ابن أبى شيبة ٢/ ٤٠٨، ٤١٠ .

(٣) الحديث عند أبى يعلى (٤١٨٣، ٤٢٩٣) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٠٦، ٤٠٧، ومسلم (٧٤٨) ، والطبرانى (٥١٠٨، ٥١٠٩) .

سُبْحَةِ[١] الضحَى إلا أَوَّابٌ» .

وأخرَج الترمذيُّ ، وابنُ ماجه ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من صلَّى الضحى ثِنْتَى عشْرةَ ركعةً بنَى له اللهُ فى الجنةِ قصرًا من ذَهَبٍ»[٢] .

وأخرَج أبو نعيمٍ عن أنسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «صلِّ صلاةَ الضحَى ؛ فإنها صلاةُ الأَوَّابِين»[٣] .

وأخرَج حميدُ بنُ زَنْجُويَه فى «فضائلِ الأعمالِ» ، والبيهقيُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن الحسنِ [٤]بنِ عليٍّ[٤] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من صلَّى الفجرَ ، ثم جلَس فى مُصَلَّاه يَذْكُرُ اللهَ حتى تَطْلُعَ الشمسُ ، ثم صَلَّى من الضُّحَى ركعتين حَرَّمَه اللهُ على النارِ أن تَلْفَحَه أو تَطْعَمَه»[٥] .

وأخرَج حميدُ بنُ زَنْجُويَه ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ ، عن عتبةَ[٦] بنِ عبدٍ[٧] السُّلَمِيِّ ، وأبى أمامةَ الباهليِّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «من صلَّى الصبحَ فى مسجدِ جماعةٍ ، ثم ثَبَتَ فيه حتى يُسَبِّحَ تَسْبِيحَةَ الضحَى كان له كأَجْرِ حاجٍّ أو

---

(١) فى ف ١، ح ١: «صلاة» .

(٢) الترمذى (٤٧٣) ، وابن ماجه (١٣٨٠) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٧٠) .

(٣) فى ف ١، ح ١: «الأبرار» .

والأثر عند أبى نعيم فى الدلائل ٨٣/٨ . وينظر ما تقدم فى الصفحة السابقة .

(٤ - ٤) فى ف ١، ح ١: «أن عليا» .

(٥) البيهقى (٣٩٥٧) .

(٦) فى ص ، م : «عتيبة» ، وفى ف ١: «عقبة» .

(٧) فى ص ، م : «عبد الله» ، وفى ح ١: «عبد» كتب فوقها : «الله» وفى الحاشية : «الرحمن» . وينظر تهذيب الكمال ٣١٤/١٩ .

مُعْتَمِرٍ تامٌّ[(١)] له حَجَّتُه وعُمْرَتُه»[(٢)] .

وأخرَج [٣٧٥ظ] أبو داودَ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ ، عن معاذِ بنِ أنسٍ الجهنيِّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «من قعَد فى مُصَلَّاه حين يَنصَرِفُ من صلاةِ الصبحِ حتى يُسبِّحَ ركعَتَى الضحَى[(٣)] ، لا يقولُ إلا خيرًا غفَرَ له خطاياه وإن كانت أكثرَ من زَبَدِ البحرِ»[(٤)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من صلَّى الضحَى ركعتين لم يُكْتَبْ من الغافلين ، ومن صلَّى أربعًا كُتِبَ من العابِدِين ، ومن صلَّى سِتًّا كُفِيَ ذلك اليومَ ، ومن صلَّى ثَمانِيًا كُتِبَ من القانتين ، ومن صلَّى ثِنتَيْ عشرةَ بَنَى اللهُ له بيتًا فى الجنةِ»[(٥)] .

وأخرَج حميدُ بنُ زَنْجُويَه ، والبزارُ ، والبيهقيُّ ، عن أبى ذرٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن صَلَّيْتَ الضحى ركعتين لم تُكْتَبْ من الغافلين ، وإن صَلَّيْتَها أربعًا كُتِبتَ من المحسنين ، وإن صَلَّيْتَها سِتًّا كُتِبْتَ من القانتِين ، وإن صَلَّيْتَها ثمانيًا كُتِبْتَ من الفائِزين ، وإن صَلَّيْتَها عشرًا لم يُكْتَبْ لك ذلك اليومَ ذَنْبٌ ، وإن صَلَّيْتَها ثِنْتَيْ عشرةَ ركعَةً بنَى اللهُ لك بيتًا فى الجنةِ»[(٦)] .

---

(١) فى ص ، م : « قام » .

(٢) الطبرانى (٧٦٤٩) ، والبيهقى ٤٩/٣ . وقال الهيثمى : فيه الأحوص بن حكيم وثقه العجلى وغيره ، وضعفه جماعة . مجمع الزوائد ١٠٤/١٠ .

(٣) فى ص : « الصبح » ، وفى ف ١ ، ح ١ : « الفجر » .

(٤) أبو داود (١٢٨٧) ، والطبرانى ١٩٦/٢٠ (٤٤٢) ، والبيهقى ٤٩/٣ ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٢٨٠) .

(٥) الطبرانى - كما فى المجمع ٢٣٧/٢ . وقال الهيثمى : وفيه موسى بن يعقوب الزمعى ، وثقه ابن معين وابن حبان وضعفه ابن المدينى وغيره ، وبقية رجاله ثقات .

(٦) البزار (٣٨٩٠) ، والبيهقى ٣/ ٤٨ ، ٤٩ . وقال الهيثمى : فيه حسين بن عطاء ضعفه أبو حاتم =

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «من حافَظ على سُبْحَةِ الضحَى غُفِرَ له ذنوبُه وإن كانت مثلَ زبَدِ البَحْرِ»[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً﴾ الآيتين .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً﴾ . قال : مُسَخَّرَةً له ، ﴿كُلٌّ لَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ . قال : مُطِيعٌ ، ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ﴾ . أى : السُّنَّةَ ، ﴿وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ . قال : البَيِّنَةَ على الطالبِ ، واليَمِينَ على المطلوبِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والحاكمُ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ﴾ . قال : كان أشدَّ ملوكِ أهلِ الدنيا سلطانًا ، ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ . قال : ما قال من شىءٍ أنفَذَه ، وعَدْلَه فى الحُكْمِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : استعدَى[(٣)] رجلٌ من بنى إسرائيلَ عندَ داودَ على [(٤)]رجلٍ من عظمائِهم ! فقال : إن هذا غَصَبنى بقرًا لى . فسأل داودُ الرجلَ عن[(٤)] ذلك فجَحَدَه ، فسأَل الآخرَ البَيِّنَةَ فلم تكنْ بيِّنَةٌ ، فقال لهما داودُ : قُومَا حتى أَنْظُرَ فى أمرِكما . فقامَا من عندِه ،

= وغيره ، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : يخطئ ويدلس . مجمع الزوائد ٢/٢٣٦ .

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٠٦ ، وأحمد ١٥/٤٤٧ (٩٧١٦) ، والترمذى (٤٧٦) ، وابن ماجه (١٣٨٢) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٧١) .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١٦١ ، وابن جرير ٢٠/ ٤٥ ، ٤٨ ، ٥١ .

(٣) فى ص ، م : « ادعى » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م .

فأُتِيَ داودُ فى منامِه فقيل له : اقتُلِ الرجلَ الذى استَعْدَى . فقال : إن هذه رؤيا ولستُ أعْجَلُ حتى أتثَبَّتَ . فأُتِيَ الليلةَ الثانيةَ فى منامِه فأُمِر أن يقتُلَ الرجلَ ، فلم يَفعَلْ ، ثم أُتِيَ الليلةَ الثالثةَ فقيل له : اقتُلِ الرجلَ ، أو تَأْتِيَك العقوبةُ من اللهِ . فأرسَل داودُ إلى الرجلِ ، فقال : إن اللهَ /أمرَنى أن أَقْتُلَك . فقال : تَقْتُلُنى بغيرِ بيِّنَةٍ ولا تَثَبُّتٍ . قال : نعم ، واللهِ لأُنْفِذَنَّ أمرَ اللهِ فيك . فقال له الرجلُ : لا تَعْجَلْ علىَّ حتى أخبِرَك ، إنى واللَّهِ ما أُخِذْتُ بهذا الذنبِ ، ولكنى كنتُ اغتَلْتُ والدَ هذا فقَتَلْتُه ، فبذَلك أُخِذْتُ . فأمَر به داودُ فقُتِلَ ، فاشْتَدَّت هَيْبَتُه فى بنى إسرائيلَ وشُدِّدَ به مُلْكُه ، فهو قولُ اللهِ : ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ﴾[1] . ٥/٣٠٠

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والحاكمُ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ﴾ . قال : كان يَحرُسُه كلَّ يومٍ وليلةٍ أربعةُ آلافٍ . وفى قولِه : ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ﴾ . قال : النبُوَّةَ ، ﴿وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ . قال : عِلْمَ القضاءِ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ﴾ . قال : أُعْطِىَ الفَهْمَ[3] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ﴾ . قال : الصوابَ ، ﴿وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ . قال : الأيمانَ والشهودَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ . قال :

---

(١) ابن جرير ٢٠/ ٤٧، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٥٠ .

(٢) ابن جرير ٢٠/ ٤٦، ٤٨، ٤٩، والحاكم ٢/ ٥٨٦، ٥٨٧ .

(٣) ابن جرير ٢٠/ ٤٩ .

إصابةَ القضاءِ وفهمَه[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى عبدِ الرحمنِ : ﴿وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ . قال : فَصْلَ القضاءِ[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ : ﴿وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ . قال : الفهمَ فى القضاءِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن شريحٍ : ﴿وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ . قال : الشهودَ والأيمانَ[٣] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى عبدِ الرحمنِ السُّلمِىِّ ، أن داودَ عليه السلامُ أُمِرَ بالقضاءِ ، فقُطِعَ به ، فأوحَى اللهُ تعالى إليه أن استَحْلِفْهم باسمِى ، وسَلْهُم البيناتِ . قال : فذَلك فصلُ الخطابِ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ ، عن قتادةَ : ﴿وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ . قال : البَيِّنَةَ علَى المُدَّعِى ، واليمينَ على المُدَّعَى عليه[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الشعبىِّ فى قولِه : ﴿وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ . قال : هو قولُ الرجلِ : أمَّا بعدُ[٦] .

---

(١) ابن جرير ٢٠/٤٩ .

(٢) ابن جرير ٢٠/ ٤٩، ٥٠ .

(٣) ابن جرير ٢٠/ ٥١، والبيهقى ١٠/١٨١ .

(٤) البيهقى ١٠/١٨١ .

(٥) ابن جرير ٢٠/ ٥١، والبيهقى ١٠/٢٥٣ .

(٦) ابن جرير ٢٠/٥١ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والديلمىُّ ، عن أبى موسى الأشعرِىِّ قال : أوَّلُ من قال : أمَّا بعدُ . داودُ عليه السلامُ ، وهو فصلُ الخطابِ[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الشعبىِّ ، أنه سمِعَ زيادَ بنَ أبى سفيانَ يقولُ : فصلُ الخطابِ الذى أُوتِىَ داودُ عليه السلامُ : أمَّا بعدُ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى «المصنفِ» ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن داودَ حَدَّثَ نفسَه إن ابْتُلِىَ أن يَعْتَصِمَ ، فقيل له : إنك ستُبْتَلَى ، وستَعْلَمُ اليومَ الذى تُبْتَلَى فيه ، فخُذْ حِذْرَك . فقيل له : هذا اليومُ الذى تُبْتَلَى فيه . فأَخَذَ الزَّبُورَ ، ودخَل المحرابَ ، وأَغْلَق بابَ المحرابِ ، وأخَذ[(٣)] الزبورَ فى حِجْرِه ، وأقعَد مِنْصَفًا[(٤)] على البابِ ، وقال : لا تَأْذَنْ لأحدٍ علىَّ اليومَ . فبينما هو يَقرَأُ الزبورَ إذ جاء طائرٌ مُذَهَّبٌ كأحسنِ ما يكونُ الطيرُ[(٥)] ، فيه من كلِّ لونٍ ، فجعَل يَدْرُجُ[(٦)] بينَ يديه ، فدنا منه فأمكَن أن يَأْخُذَه ، فتَناوَلَه بيدِه ليَأْخُذَه ، [(٧)]فاستَوْفَزَه من خلفِه[(٨)] ، فأطبَق الزبورَ ، وقام إليه ليَأْخُذَه[(٧)] ، فطار فوقَع على كَوَّةِ المحرابِ ، فدنا

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥١/٧ .

(٢) ابن أبى شيبة ٧/ ٢٣٢، وابن سعد ١٠٠/٧ .

(٣) فى ح ١، م : « وأدخل » .

(٤) المِنصف : بكسر الميم ، وقد تفتح : الخادم . النهاية ٦٦/٥ .

(٥) فى النسخ : « للطير » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) فى ف ١: « يندرج » ، وفى ح ١: « يتدرج » .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، م .

(٨) استوفز الرجل فى قعدته : انتصب غير مطمئن ، أو استقل على رجليه ولما يستوِ قائمًا وقد تهيأ =

منه ليأخُذَه ، فأقض[(١)] [(٢)]فوقَع على حصنٍ[(٢)] ، فأَشْرَف عليه لِيَنْظُرَ أين وقَع ، فإذا هو بامرأةٍ عندَ بِرْكَتِها تَغتَسِلُ من الحَيْضِ ، فلما رَأَتْ ظِلَّه حَرَّكَت رأسَها ، فغَطَّتْ جسدَها أجمَعَ بشَعْرِها ، وكان زَوْجُها غازيًا فى سبيلِ اللهِ ، فكتَبَ داودُ إلى رأسِ الغُزَاةِ : انظُرْ أُورِيّا ، فاجعَلْه فى حَمَلَةِ التابوتِ . [(٢)]وكان حملةُ التابوتِ[(٢)] إما أن يُفْتَحَ عليهم ، وإما أن يُقْتَلُوا . فقَدَّمَه فى حملةِ التابوتِ فقُتِلَ .

فلما انقَضَت عِدَّتُها خطَبها داودُ ، فاشتَرَطَت عليه إن وَلَدَت غلامًا أن يكونَ الخليفةَ من بعدِه ، وأشهَدَت عليه خمسين[(٣)] من بنى إسرائيلَ ، وكتبت عليه بذلك كتابًا ، [(٤)]فما شعَر بفتنتِه أنه فُتِنَ[(٤)] حتى وَلَدت سليمانَ وشبَّ ، فتَسَوَّرَ عليه الملكان المحرابَ ، فكان شأنُهما ما قصَّ اللهُ فى كتابِه ، وخرَّ داودُ ساجدًا ، فغَفَر اللهُ له ، وتاب عليه[(٥)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عباسٍ

= للوثوب . التاج (و ف ز) .

(١) فى ص ، م : « فطار » . وانقض الطائر وتقضَّض وتقضَّى : اختات وهَوَى فى طيرانه يريد الوقوع . اللسان (ق ض ض) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) فى ص ، م : « خمسًا » .

(٤ - ٤) فى ص ، م : « فأشعر بنفسه أنه كتب » .

(٥) ابن أبى شيبة ١١/٥٥٤ - ٥٥٦ . وقال ابن كثير فى البداية والنهاية - فى سياق سرده لقصة داود عليه السلام - : وقد ذكر كثير من المفسرين من السلف والخلف ههنا قصصا وأخبارًا أكثرها إسرائيليات ، ومنها ما هو مكذوب لا محالة . البداية والنهاية ٢/٣٠٩ . وقال الألبانى : وقصة افتتان داود عليه السلام بنظره إلى امرأة الجندى أوريا مشهورة مبثوثة فى كتب قصص الأنبياء وبعض كتب التفسير ، ولا يشك مسلم عاقل فى بطلانها ؛ لما فيها من نسبة مالا يليق بمقام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام . السلسلة الضعيفة ١/٤٨٤ (٣١٣) .

قال : (١ما أصاب داودُ١) ما أصابه ، بعدَ القَدَرِ إلا من عُجْبٍ عَجِبَ بنفسِه ، وذلك أنه قال : يا ربِّ ، ما من ساعةٍ من ليلٍ ولا نهارٍ إلا وعابدٌ من (٢آلِ داودَ٢) يَعْبُدُك ؛ يُصَلِّى لك ، أو يُسَبِّحُ ، أو يُكَبِّرُ . وذكَر أشياءَ ، فكَرِهَ اللهُ ذلك فقال : يا داودُ ، إن ذلك لم يكن إلا بى ، فلولا عونى ما قَوِيتَ عليه ، وجلالى ، لأَكِلنَّكَ إلى نفسِك يومًا . قال : يا ربِّ ، فأخبِرْنى به . فأصابَتْه الفتنةُ ذلك اليومَ[٣] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أنسٍ سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « إن داودَ حين نظَر إلى المرأةِ قَطَعَ على بنى إسرائيلَ بعثًا[٤] ، وأوصَى صاحبَ الجيشِ فقال : إذا حضَر العدُوُّ فقرِّبْ[٥] فلانًا بينَ يدىِ التابوتِ . وكان التابوتُ فى ذلك الزمانِ يُسْتَنْصَرُ به ، مَن قُدِّمَ بينَ يدىِ التابوتِ لم يَرْجِعْ حتى يُقْتَلَ ، أو يَنْهَزِمَ منه الجيشُ ، فقُتِلَ ، (٦وتزوَّج٦) المرأةَ ، ونزَل الملَكان على داودَ (١يَقُصَّانِ عليه قصتَه ، ففَطِن داودُ١) ، فسجَد ، فمَكَث أربعين ليلةً ساجدًا ، حتى نبَت الزرعُ من دموعِه على رأسِه ، وأكَلَتِ الأرضُ جَبِينَه[٧] وهو/ يقولُ فى سجودِه : ربِّ ، زَلَّ داودُ زَلَّةً ٣٠١/٥

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢ - ٢) فى ص ، م : « بنى إسرائيل » .

(٣) الحاكم ٢/ ٤٣٣ ، والبيهقى (٧٢٥٣) .

(٤) سقط من النسخ ، وتفسير ابن جرير . والمثبت من تاريخ ابن جرير . وقطع بعثًا : أى أفرد قومًا يبعثهم فى الغزو ، ويُعَيِّنُهم من غيرهم . النهاية ٤/ ٨٢ .

(٥) فى ف ١ : « قدم » ، وفى م : « تضرب » .

(٦ - ٦) كذا فى النسخ . وفى مصادر التخريج : « زوج » .

(٧) فى ح ١ : « جبهته » .

أَبْعَدَ مما بينَ المشرقِ والمغربِ ، ربِّ ، إن لم تَرْحَمْ ضَعْفَ داودَ وتَغْفِرْ ذُنُوبَه جعَلْتَ ذنبَه حديثًا فى الخُلُوفِ[1] من بعدِه . فجاءه جبريلُ من بعدِ أربعين ليلةً فقال : يا داودُ ، إن اللهَ قد غفَر لك ، وقد عَرَفْتَ أن اللهَ عَدْلٌ لا يَميلُ . [2]قال داودُ[2] : فكيف بفلانٍ إذا جاء يومَ القيامةِ فقال : يا ربِّ ، دَمِى الذى عند داودَ ؟ قال جبريلُ : ما سأَلْتُ ربَّك عن ذلك ، فإن شِئْتَ لأَفْعَلَن . فقال : نعم . ففَرِحَ جبريلُ ، وسجَد داودُ ، فمكَث ما شاء اللهُ ، ثم نزَل فقال : قد سَأَلْتُ اللهَ يا داودُ عن الذى أرسَلْتَنِى فيه فقال : قل لداودَ : إن اللهَ يَجمَعُكما يومَ القيامةِ فيقولُ : هَبْ لى دَمَك الذى عندَ داودَ . فيقول : هو لك يا ربِّ . فيقولُ : فإن لك فى الجنةِ ما شِئْتَ وما اشتَهَيْتَ عِوضًا »[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال : لما أصاب داودُ الخطيئةَ ، وإنما كانت خَطِيئَتُه أنه لما أبصَرها أمَر بها فعَزَلَها فلم يَقْرَبْها ، فأتاه الخصمانِ فتَسَوَّروا فى المحرابِ ، فلما أبصَرهما قام إليهما فقال : اخرُجا عنِّى ، ما جاء بكما إلىَّ ؟ فقالا : إنما نُكَلِّمُك بكلامٍ يسيرٍ ؛ إن هذا أخى له تسعٌ وتسعون نعجةً ، وأنا لى نعجةٌ واحدةٌ ، وهو يُرِيدُ أن يَأْخُذَها منِّى . فقال داودُ : واللهِ أنا أُحِقُّ أن يُنْشَرَ[4] منه من لَدُن هذه إلى هذه . يعنى : من أنفِه إلى صدرِه ، فقال

---

(١) فى ص ، م : « المخلوق » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٣) الحكيم الترمذى ٢/ ١٧٨ ، ١٧٩ ، وابن جرير ٢٠/ ٧٤ ، ٧٥ ، وفى التاريخ ١/ ٤٨٣ . وقال ابن كثير : لايصح سنده ، لأنه من رواية يزيد الرقاشى ، عن أنس ، ويزيد وإن كان من الصالحين ، لكنه ضعيف الحديث عند الأئمة . فالأولى أن يقتصر على مجرد تلاوة القصة وأن يرد علمها إلى الله عزوجل ، فإن القرآن حق ، وما تضمن فهو حق أيضا . تفسير ابن كثير ٧/ ٥١ .

(٤) فى الأصل : « تكسرن » ، وفى ف ١ ، ح ١ : « يكسر » .

رجلٌ : هذا داودُ قد فعلَه . فعرَف داودُ أنما عُنِيَ بذلك ، وعرَف ذنبَه ، فخرَّ ساجدًا أربعين يومًا وأربعين ليلةً ، وكانت خطيئتُه مكتوبةً فى يدِه ، يَنظُرُ إليها لكى لا يَغْفَلَ[(١)] ، حتى نبَت البَقْلُ حولَه من دموعِه ما غَطَّى رأسَه ، فنُودِى : أجائِعٌ فتُطْعَمَ ؟ أم عُريانٌ فتُكْسَى ؟ أم مظلومٌ فتُنْصَرَ ؟ قال : فنَحَبَ نَحْبَةً هاج ما يليه من البَقْلِ حينَ لم يَذْكُرْ ذنبَه ، فعندَ ذلك غُفِرَ له ، فإذا كان يومُ القيامةِ قال له ربُّه : كن أمامِى . فيقولُ : أىْ ربِّ ، ذنبِى ذنبِى . فيقولُ اللهُ : كن من خَلْفِى . [(٢)]فيقولُ : أى ربِّ ، ذنبى ذنبى[(٢)] . فيقولُ له : خُذْ بقَدَمِى . فيأْخُذُ بقدمِه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ﴾ . قال : إن داودَ قال : يا ربِّ ، قد أَعْطَيْتَ إبراهيمَ وإسحقَ ويعقوبَ من الذِّكْرِ ما لوَدِدْتُ[(٤)] أنك أَعْطَيْتَنِى مثلَه[(٥)] . قال اللهُ عزَّ وجلَّ : إنى ابْتَلَيْتُهم بما لم أَبْتَلِك به فإن شِئْتَ ابتَلَيْتُك بمثلِ ما ابتَلَيْتُهم به[(٦)] ، وأَعْطَيْتُك كما أَعْطَيْتُهم . قال : نعم . قال له : فاعمَلْ حتى أرَى بلاءَك . فكان ما شاء اللهُ أن يكونَ ، وطال ذلك عليه ، فكاد أن يَنسَاه ، فبينما هو فى محرابِه إذ وقَعت عليه حمامةٌ ، فأرادَ أن يَأْخُذَها ، فطارَتْ على كَوَّةِ المحرابِ ، فذهَب لِيَأْخُذَها ، فطارَت ، فاطَّلَع من الكَوَّةِ ، فرأَى امرأةً تَغْتَسِلُ ، فنزَل من المحرابِ فأرسَل إليها ،

---

(١) فى الأصل : « ينساها » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٥٢، ٥٥٣، وهناد (٤٥٤) .

(٤) فى الأصل ، ص ، م : « لو وددت » ، وفى ف ١ : « لو ردت » ، وفى ح ١ : « زدت » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٥) فى الأصل : « مثلهم » .

(٦) ليس فى : الأصل ، ح١ .

فجاءَتْه ، فسألَها عن زوجِها وعن شأنِها ، فأخْبَرَتْه أن زوجَها غائِبٌ ، فكتَب إلى أميرِ تلك السَّرِيَّةِ أن يُؤَمِّرَه على السرايا لِيَهْلِكَ زوجُها ، ففعَل ، فكان يُصابُ أصحابُه ويَنْجُو ، ورُبَّمَا نُصِرُوا ، وإن اللهَ عزَّ وجلَّ لما رأَى الذى وقَع فيه داودُ أراد أن يَسْتَنْقِذَه[1] ، فبينما داودُ ذاتَ يومٍ فى محرابِه ، إذ تَسَوَّرَ عليه الخَصْمانِ[2] من قِبَلِ وجهِه ، فلما رآهما وهو يَقرَأُ فَزِعَ وسَكَت ، وقال : لقد اسْتُضْعِفْتُ فى مُلْكِى ، حتى إن الناسَ يَتَسَوَّرون علىَّ محرابِى ! فقالا له : ﴿لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ ، ولم يكن لنا بدٌّ[3] من أن نأتِيَك ، فاسمَعْ منا . فقال أحدُهما : (إنَّ هذا أخى له تسعٌ وتسعون نعجةً أنثَى[4] ولى نعجةٌ واحدةٌ فقال أَكْفِلْنِيها) ، يُريدُ أن يُتَمِّمَ[5] بها[6] مائةً ، ويتركَنى ليس لى شىءٌ ، ﴿وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ﴾ . قال : إن دَعَوْتُ ودعا كان أكثرَ منِّى ، وإن بَطَشْتُ وبَطَشَ كان أشدَّ منى . فذلك قولُه : ﴿وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ﴾ . قال له داودُ : أنت كنتَ أحوَجَ إلى نعجتِك منه ، ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾ ، ونَسِى نفسَه ﷺ ، فنظَر الملكان أحدُهما إلى الآخرِ حينَ قال ذلك ، فتَبَسَّم أحدُهما إلى الآخرِ ، فرآه داودُ ، فظَنَّ أنما فُتِنَ ، ﴿فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ أربعين ليلةً ، حتى نبَتَتْ الخُضْرَةُ من دموعِ عينيه ، ثم شَدَّدَ اللهُ مُلْكَه[7] .

---

(١) فى ص ، م : « ينفذ أمره » .

(٢) فى ص ، م : « الملكان » .

(٣) فى ف ١ ، ح ١ : « يد » .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، م . وهذه قراءة ابن مسعود ، وهى شاذة . وينظر مختصر الشواذ ص ١٣٠ .

(٥) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « يتم » .

(٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ١ ، م .

(٧) ابن جرير ٢٠/٦٤ - ٦٦ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ ، أن داودَ جزَّأَ الدهرَ أربعةَ أجزاءٍ ؛ يومًا لنسائِه ، ويومًا للعبادةِ ، ويومًا للقضاءِ بين بنى إسرائيلَ ، ويومًا لبنى إسرائيلَ ، (١) يُذَاكرُهم ويُذَاكرونه ، ويُبْكيهم ويُبْكونه ، فلما كان يومُ بنى إسرائيلَ (١) ذَكَرُوا فقالوا : هل يَأْتِى على الإنسانِ يومٌ لا يُصِيبُ فيه ذنبًا ؟ فأَضْمَر داودُ فى نفسِه أنه سيُطِيقُ ذلك ، فلما كان يومُ عبادتِه ، غلَّق أبوابَه ، وأمَرَ أن لا يَدْخُلَ عليه أحدٌ ، وأَكَبَّ على التوراةِ ، فبينما هو يَقْرَؤُها ، إذا حمامةٌ من ذهبٍ فيها من كلِّ لونٍ حسنٍ قد وقَعت بينَ يديه ، فأَهْوَى إليها لِيَأْخُذَها ، فطارَتْ فوقَعت غيرَ بعيدٍ من غيرِ (١) أن تُؤْيِسَه (١) من نفسِها ، فما زال يَتْبَعُها حتى أشرَف على امرأةٍ تَغْتَسِلُ ، فأَعْجَبَه حسنُها وخَلْقُها ، فلما رَأَت ظِلَّه فى الأرضِ جَلَّلَت نفسَها بشَعْرِها ، فزاده ذلك أيضًا بها إعجابًا ، وكان قد بعَث زَوجَها على بعضِ جيوشِه (٢) ، فكتَب إليه أن يَسيرَ إلى مكانِ كذا وكذا ؛ مكانٍ إذا سار إليه قُتِلَ ولم يَرْجِعْ ، ففعَل ، فأُصِيبَ ، فخَطَبَها داودُ فتَزَوَّجَها ، فبينما هو فى / المحرابِ ٣٠٢/٥
إذ تَسَوَّر الملَكان عليه ، وكان الخصمان إنما يَأْتُونه من بابِ المحرابِ ، ففَزِعَ منهم حينَ تَسَوَّروا المحرابَ ، فقالوا : ﴿لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ﴾ . أىْ : لا تَمِلْ ، ﴿وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ﴾ . أى : أَعْدَلِه وخيرِه ؛ ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ . يعنى : تسعًا وتسعين امرأةً لداودَ وللرجُلِ امرأةٌ (٣) واحدةٌ ، فقال : ﴿أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ﴾ . أى : قهَرنى وظلَمنى ، ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) فى ص ، م : « بعوثه » .

(٣) فى ص ، م : « نعجة » .

وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُۥدُ﴾ : علم داودُ ﴿أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ﴾ : (١أنما عُنِيَ بذلك١) ، ﴿فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ . قال : سجَد أربعين ليلةً حتى أوحَى اللهُ إليه : إنى قد غَفَرْتُ لك . قال : ربِّ ، كيف تَغْفِرُ لى وأنت حَكَمٌ عَدْلٌ لا تَظْلِمُ أحدًا ؟! قال : إنى أَقْضِيك له ، ثم أَسْتَوهِبُه دَمَك ، ثم أُثِيبُه من الجنةِ حتى يَرضَى . قال : الآنَ طابَت نفسِى ، وعَلِمْتُ أن قد غَفَرْتَ لى . قال اللهُ : ﴿فَغَفَرْنَا لَهُۥ ذَٰلِكَ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾(٢) .

وأخرَج [٣٥٨و] أحمدُ فى «الزهدِ» عن أبى عمرانَ الجَوْنىِّ فى قولِه : ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ﴾ . (٣قال : قال لهما : اجْلِسا مجلِسَ الخصمِ٣) . فجلَسَا ، فقال لهما : قُصَّا . فقال أحدُهما : ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ﴾ . فعَجِبَ داودُ وقال : ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ﴾ . فأَغْلَظَ له أحدُهما وارتفعا(٤) ، فعرَف داودُ أنما وُبِّخَ(٥) بذنبِه ، فسجَد مكانَه(٦) أربعين يومًا وليلةً ، لا يَرْفَعُ رأسَه إلا إلى صلاةِ الفريضةِ ، حتى يَبِسَت وقَرِحَت جبهتُه ، وقَرِحَت كفَّاه ورُكْبتَاه ، فأتاه ملكٌ فقال : يا داودُ ، إنى رسولُ ربِّك إليك ، وإنه يقولُ لك : ارفَع رأسَك فقد غَفَرْتُ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٢٠/ ٦٩، ٧٠ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

(٤) فى ص ، م : « ارتفع » .

(٥) فى ص : « ذبح » ، وفى م : « ذلك » .

(٦) فى ص ، م : « فكان » .

لك . فقال : كيف يا ربِّ وأنت حَكَمٌ عَدْلٌ ، [1] وأنت دَّيانُ الدينِ ، لا يجوزُ عنك ظلمٌ [1] ؟ كيف تَغْفِرُ لى ظُلامَةَ الرجلِ ؟ فتُرِكَ ما شاء اللهُ ، ثم أتاه ملكٌ آخَرُ فقال : يا داودُ ، إنى رسولُ ربِّك إليك ، وإنه يقولُ لك : إنك تَأْتِينى يومَ القيامةِ أنت وابنُ صُورِيا تَخْتَصِمان إلىَّ ، فأَقْضِى له عليك ، ثم أسأَلُها إيَّاه فيَهَبُها لى ، ثم أُعطِيه من الجنةِ حتى يَرضَى [2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والحاكمُ ، عن السدىِّ قال : كان داودُ قد قَسَّمَ الدهرَ ثلاثةَ أيامٍ ؛ يومًا يَقضِى فيه بينَ الناسِ ، ويومًا يَخْلُو فيه لعبادةِ ربِّه ، ويومًا يَخلُو فيه بنسائِه ، وكان له تسعٌ وتسعون امرأةً ، وكان فيما يَقْرَأُ من الكُتُبِ ، [1] أنه كان يَجِدُ فيه فضلَ إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ ، فلما وجَد ذلك فيما يَقْرَأُ من الكتبِ [1] ، قال : يا ربِّ ، أرَى أن الخيرَ كلَّه قد ذهَب به آبائِى الذين كانوا قبلى ، فأعطِنِى مثلَ ما أَعْطَيْتَهم ، وافعَلْ بى مِثْلَ ما فَعَلْتَ بهم . فأوحَى اللهُ إليه : إن آباءَك ابْتُلوا ببَلايَا [3] لم تُبْتَلَى [4] بها ؛ ابْتُلِى إبراهيمُ بذَبْحِ ابنِه ، وابْتُلِىَ إسحاقُ بذهابِ بصرِه ، وابْتُلِىَ يعقوبُ بحزنِه على يوسفَ . وإنك لم تُبْتَلَى [4] بشىءٍ من ذلك . قال : يا ربِّ ، ابْتَلِنِى بمثلِ ما ابْتَلَيْتَهم به ، وأعطِنِى مِثْلَ ما أَعْطَيْتَهم . فأوحَى اللهُ إليه : إنك مُبْتَلًى فاحتَرِسْ . فمكَث بعدَ ذلك ما شاء اللهُ أن يَمْكُثَ ، إذ جاءه الشيطانُ قد تَمَثَّلَ فى صورةِ حمامةٍ [1] من ذهبٍ [1] ، حتى وقَع عندَ رجلَيه وهو

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) أحمد ص ٧١، ٧٢ .

(٣) فى ص ، ف ١، ح ١: « ببلاء » .

(٤) كذا بالنسخ . وإثبات حرف العلة مع جزم المضارع لغة لبعض العرب .

قائمٌ يُصَلِّى ، فمَدَّ يدَه لِيَأْخُذَه فتَنَحَّى ، فتَبِعَه فتَباعَدَ ، حتى وقَع فى كَوَّةٍ ، فذهَب لِيَأْخُذَه فطار من الكَوَّةِ ، فنظَر أين يَقَعُ فيَبْعَثُ[(١)] فى أثرِه ، فأبصَر[(٢)] امرأةً تَغتَسِلُ على سطـحٍ لها ، فرأَى امرأةً من أجملِ الناسِ خَلْقًا ، فحانت منها الْتِفَاتَةٌ فأَبْصَرَتْه ، [(٣)]فألقَتْ شعرَها[(٣)] فاسْتَتَرَت به ، فزادَه ذلك فيها رَغْبَةً ، فسأَل عنها ، فأُخْبِرَ أن لها زوجًا ، [(٤)]وأن زوجَها[(٤)] غائبٌ بمَسْلَحةِ كذا وكذا . فبعَث إلى صاحبِ المَسْلَحةِ يَأمُرُه أن يَبْعَثَ أُهْرِيّا[(٥)] إلى عدوٍّ كذا وكذا . فبَعَثه ففُتِحَ له ، [(٦)]وكتَب إليه[(٦)] بذلك ، فكتَب إليه أيضًا : أن ابعَثْه إلى عدوٍّ كذا وكذا . [(٤)]أشدَّ منه[(٧)] بأسًا ، فبعَثه ففُتِحَ له أيضًا ، فكتَب إلى داودَ بذلك ، فكتَب إليه : أن ابْعَثْه إلى عدوٍّ كذا وكذا . أشدَّ منه بأسًا[(٤)] ، فبعَثه فقُتِلَ فى المَرَّةِ الثالثةِ ، وتَزَوَّجَ امرأتَه ، فلما دَخَلَت عليه لم تَلْبَثْ عندَه إلا يسيرًا حتى بعَث اللهُ مَلَكَين فى صورةِ إِنْسِيَّين ، فطَلَبَا أن يَدخُلا عليه ، [(٨)]فوجَداه فى يومِ عبادتِه ، فمنَعَهما الحرسُ أن يَدْخُلا عليه[(٨)] ، فتَسَوَّرا عليه المحرابَ ، فما شَعَرَ وهو يُصَلِّى إذ هما بينَ يديه جالِسَين ، ففَزِعَ

---

(١) فى الأصل ، ص ، م : « فبعث » .

(٢) فى ف ١ ، ح ١ : « فنظر » .

(٣ - ٣) فى ص ، م : « فالتفت بشعرها » .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٥) سقط من : ص ، م . وفى الأصل : « أرميا » ، وبياض فى ف ١ . وفى ح ١ : « صوريا » ، وذكره فى المستدرك بضمير الغائب : « يبعثه » . والمثبت من تفسير ابن جرير وتاريخه ، وقد تقدم فى ص ٥٢٥ أن اسمه : « أُورِيّا » ، وهو المعروف فى تسميته . وينظر أعلام السهيلى ص ٢٧٩ ، ونهاية الأرب للنويرى ١٤/٦٢ .

(٦ - ٦) فى ص ، م : « فكتب إلى داود » .

(٧) فى ابن جرير : « منهم » .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، م .

منهما ، فقالا : ﴿لَا تَخَفْ﴾ ، إنما نحن ﴿خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ﴾ . يقولُ : لا تَحِفْ[(١)] ، ﴿وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ﴾ : إلى عَدْلِ القضاءِ . فقال : قُصَّا عليَّ قِصَّتَكما . فقال أحدُهما : ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ ، [(٢)]فهو يريدُ أن يأخُذَ نعجتى فيُكْمِلَ بها نعاجَه مائةً . فقال للآخرِ : ما تقولُ ؟ فقال : إن لى تسعًا وتسعين نعجةً ، ولأخى هذا نعجةٌ واحدةٌ[(٢)] ، فأنا أريدُ أن آخُذَها منه فأُكْمِلَ بها نعاجى مائةً . قال : وهو كارِهٌ ؟! [(٣)]قال : وهو كارهٌ[(٣)] . قال : إذن لا نَدَعُك وذاك . قال : ما[(٤)] أنت على ذلك بقادرٍ . قال : فإن ذهَبْتَ تَرُومُ ذلك ضرَبْنا منك هذا وهذا[(٥)] وهذا[(٥)] . يعنى : طَرَفَ الأنفِ ، [(٥)]وأصلَ الأنفِ[(٥)] ، والجَبْهَةَ . قال : يا داودُ ، أنت أحَقُّ أن يُضْرَبَ منك هذا وهذا . حيثُ لك تسعٌ وتسعون امرأةً ، ولم يَكُن لأُهْرِيّا[(٦)] إلا امرأةٌ واحدةٌ ، فلم تَزَلْ تُعَرِّضُه للقتلِ حتى قَتَلْتَه وتَزَوَّجْتَ امرأتَه . فنظَر فلم يرَ شيئًا ، فعرَف ما قد وقَع فيه ، وما قد ابْتُلِى به ، فخرَّ ساجدًا ، فبكَى ، فمكَث يَبْكِى ساجدًا[(٧)] أربعين يومًا ، لا يرفَعُ رأسَه إلا لحاجةٍ ، ثم يَقَعُ ساجدًا يَبْكِى ، ثم يَدْعُو ، حتى نبَت العُشْبُ من دموعِ عينَيْه ، فأوحَى اللهُ إليه بعدَ أربعين يومًا : يا داودُ ، ارفَعْ رأسَك فقد غَفَرْتُ لك . قال : يا ربِّ ، كيف أعلمُ أنك قد غَفَرْتَ لى وأنت

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م ، والمستدرك : « تخف » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣ - ٣) سقط من النسخ . والمثبت من ابن جرير .

(٤) فى ص ، م : « يا أخى » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٦) سقط من : ص ، وفى الأصل : « لأرميا » ، وفى م : « لأوريا » .

(٧) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

حَكَمٌ عَدْلٌ لا تَحِيفُ فى القضاءِ ؟ إذا جاء أُهْرِيّا[(١)] يومَ القيامةِ آخِذًا رأسَه بيمينِه أو بشمالِه ، تَشْخُبُ أوداجُه دمًا فى [(٢)]قِبَلِ عرشِك[(٢)] يقولُ : يا ربِّ ، سَلْ هذا فيمَ قَتَلَنى ؟ فأوحَى اللهُ إليه : إذا كان ذلك دَعَوْتُ أُهْرِيّا[(٣)] ، فأَسْتَوْهِبُك منه ، فيَهَبُك لى ، فأُثِيبُه بذلك الجنةَ . قال : ربِّ ، الآنَ عَلِمْتُ أنك غَفَرْتَ لى . فما استَطَاعَ / أن يَملأَ عينَيه من السماءِ حياءً من ربِّه ، حتى قُبِضَ ﷺ[(٤)] . ٣٠٣/٥

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظىِّ ، نحوَه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ﴾ . قال : المسجدَ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى الأحوصِ قال : دخَل الخَصْمان على داودَ وكلُّ واحدٍ منهما آخِذٌ برأسِ صاحبِه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿فَفَزِعَ مِنْهُمْ﴾ . قال : كان الخصومُ يَدخُلون من البابِ ، ففَزِعَ مِن تَسَوُّرِهما .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿وَلَا تُشْطِطْ﴾ أى : لا تَمِلْ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى﴾ . قال : على دينى .

---

(١) سقط من : ص ، م .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) فى م : « أوريا » .

(٤) ابن جرير ٢٠/٦٦ - ٦٨ ، وفى التاريخ ١/٤٧٩ - ٤٨١ ، والحاكم ٢/ ٥٨٦ ، ٥٨٧ .

(٥) ابن أبى شيبة ١١/٥٥٣ .

(٦) ابن جرير ٢٠/٥٦ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ[(١)] ، والفريابيُّ ، وأحمدُ فى «الزهدِ» ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : ما زاد داودُ على أن قال : أَكْفِلْنِيها[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [(٣)]وعبدُ بنُ حميدٍ[(٣)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا﴾ . قال : ما زاد داودُ على أن قال : تَحَوَّلْ لى عنها[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : ما زاد داودُ على أن قال : انْزِلْ لى عنها[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيد فى قولِه : ﴿أَكْفِلْنِيهَا﴾ . قال : أَعْطِنِيها ، طَلِّقْها لى أنكِحْها ، وخَلِّ[(٦)] سبيلَها ، ﴿وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ﴾ . قال : قَهَرَنِى . ذلك العَزُّ . والخطابُ الكلامُ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿أَكْفِلْنِيهَا﴾ . قال : أعْطِنيها ، ﴿وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ﴾ . قال : إن تَكَلَّم كان أبلَغَ منى ، [(٣)]وإن بطَش كان أشدَّ منى[(٣)] ، وإذا دعَا كان أكثرَ منى . قال أحدُ الملكين : ما جَزاؤُه ؟ قال : يُضْرَبُ

---

(١) بعده فى ح ١: « وعبد بن حميد » .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١٦٣، وابن جرير ٢٠/ ٦٠، والطبرانى (٩٠٤٣) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ١٦٣، وابن جرير ٢٠/٥٩ .

(٥) ابن جرير ٢٠/٥٩ .

(٦) فى الأصل ، ح ١: « خلى » . وتقدم أنها لغة لبعض العرب .

(٧) ابن جرير ٢٠/ ٥٩، ٦٠ .

هٰهنا وهٰهنا وهٰهنا . ووضَع يدَه على جبهتِه ، ثم على أنفِه ، ثم تحتَ الأنفِ ، قال : ترَى ذلك جَزاؤُه ؟ فلم يَزَلْ يُرَدِّدُ ذلك عليه حتى عَلِمَ أنه مَلَكٌ ، وخرَج المَلَكُ ، فخرَّ داودُ ساجدًا . قال : ذُكِرَ أنه لم يَرفَعْ رأسَه أربعين ليلةً[(١)] يَبكِى ، حتى أَعْشَب الدموعُ ما حولَ رأسِه ، حتى إذا مَضَّى أربعين صباحًا ، زَفَر زَفْرَةً هاج ما حولَ رأسِه من ذلك العُشْبِ [(٢)] ونبَت عليه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾ . يقولُ : قليلٌ الذين هم فيه . وفى قولِه : ﴿وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ﴾ . قال : اختبَرْناه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿وَظَنَّ دَاوُۥدُ﴾ : عَلِمَ داودُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ[(٥)] : ﴿وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ﴾ . قال : ظن أنما ابْتُغِىَ[(٦)] بذلك .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : إنما كانت فتنةُ داودَ النَّظَرُ[(٧)] .

---

(١) فى ص ، م : « صباحا » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) ابن جرير ٢٠/ ٦٢، ٦٣، وابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/ ٣١ مقتصرًا على شطره الأخير .

(٤) ابن جرير ٢٠/ ٦٣ .

(٥) فى م : « قتادة » .

(٦) فى م : « ابتلى » .

والأثر عند ابن جرير ٢٠/ ٦٣ .

(٧) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٥٤، ١٣/ ٢٠٠ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَخَرَّ رَاكِعًا﴾ . قال : ساجدًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن كعبٍ قال : سجَد داودُ نبيُّ اللهِ أربعين يومًا وأربعين ليلةً ، لا يَرْفَعُ رأسَه حتى رَقَأَ دمعُه[1] ويَبِسَ ، وكان من آخرِ دعائِه وهو ساجدٌ أن قال : يا ربِّ ، رَزَقْتَنِى العافيةَ فسَأَلْتُك البلاءَ ، فلما ابْتَلَيْتَنِى لم أصبِرْ ، فإن تُعَذِّبْنِى فأنا أهلٌ لذلكَ ، وإن تَغفِرْ لى فأنت أهلُ ذاكَ . قال : وإذا جبريلُ قائمٌ على رأسِه قال : يا داودُ ، إن اللهَ قد غَفَر لك فارفَعْ رأسَك . فلم يَلْتَفِتْ إليه ، وناجَى ربَّه وهو ساجِدٌ فقال : يا ربِّ ، وكيف تَغْفِرُ لى وأنت الحكَمُ العَدْلُ ، [2]وقد فعَلتُ بالرجلِ ما فعَلتُ ؟ فنزَل الوحىُ عليه ، قال : صدَقتَ يا داودُ ، وأنا الحكمُ العدلُ[2] ؛ ولكن[3] إذا كان يومُ القيامةِ دَفَعْتُك[4] إلى أُورِيّا سَلَمًا[5] ، ثم أسْتَوْهِبُك منه ، فيَهَبُك لى ، فأُثِيبُه[6] الجنةَ . قال : يا ربِّ ، الآنَ أعلمُ[7] أنك قد غَفَرْتَ لى . فذهَب يَرْفَعُ رأسَه ، فإذا هو يابِسٌ لا يَسْتَطِيعُ ، فمَسَحَه جبريلُ ببعضِ رِيشِه فانبَسَط ، فأوحَى اللهُ إليه بعدَ ذلك : يا داودُ ، قد أَحْلَلْتُ لك امرأةَ أُورِيّا فتزَوَّجْها . فتزَوَّجَها[8] ، فوَلَدَتْ له سليمانَ ، لم تَلِدْ قبلَه شيئًا[8] ولا بعدَه . قال كعبٌ : فواللهِ لقد كان داودُ بعدَ ذلك يَظَلُّ صائمًا اليومَ

---

(١) رقأ الدمع : توقف وانقطع . التاج (ر ق أ) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) فى م : « قال » .

(٤) سقط من : ص . وفى ف ١ : « رفعتك » .

(٥) سقط من : ص ، م . وفى ف ١ : « سليما » .

(٦) فى ص ، م : « واثيبه » .

(٧) فى ص ، م : « علمت » .

(٨) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

الحارَّ ، فيُقَرِّبُ الشرابَ إلى فِيهِ ، فيَذْكُرُ خطيئتَه ، فيبكى[(١)] فى الشرابِ حتى يُفِيضَه ، ثم يَرُدُّه ولا يَشرَبُه .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن يونسَ بنِ خبَّابٍ ، أن داودَ بكَى أربعين ليلةً ، حتى نبَتَ العُشْبُ حولَه من دموعِه ، ثم قال : يا ربِّ ، قَرِحَ الجبينُ ، ورَقَأَ الدمعُ ، وخَطِيئتِى علىَّ كمَا هى . فنُودِىَ أن يا داودُ ، أجائِعٌ فتُطْعَمَ ؟ أم ظَمآنٌ فتُسْقَى ؟ أم مظلومٌ [(٢)]فَيُنْتَصَرَ لك[(٢)] ؟ فنَحَبَ نَحْبَةً هاج ما هنالك من الخُضْرَةِ ، فغُفِر له عندَ ذلك .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عبيدِ بنِ عميرٍ الليثىِّ ، أن داودَ سجَد حتى نبَت ما حولَه خَضِرًا من دموعِه ، فأوحَى اللهُ إليه أن يا داودُ[(٣)] ، أتريدُ أن أَزِيدَ فى مالكِ[(٤)] وولدِك وعُمْرِك ؟ فقال : يا ربِّ ، أهذا تَرُدُّ علىَّ ؟! أريدُ أن تَغْفِرَ لى[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» ، والحكيمُ الترمذىُّ ، عن الأوزاعىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مَثَلُ عَيْنَىْ داودَ كالقِرْبَتَين يَنْطُفَانِ[(٦)] ماءً ، ولقد خَدَّدَتِ الدموعُ فى وجهِه خَدِيدَ الماءِ فى الأرضِ»[(٧)] .

---

(١) سقط من : ص . وفى م : « فينزل دمعه » .

(٢ - ٢) فى م : « فتنصر » .

(٣) بعده فى ص : « تسجد » ، وبعده فى م : « سجدت » .

(٤) فى م : « ملكك » .

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/٢١٠ .

(٦) فى ف ١ : « ينطلقان » ، وفى ص : « يطلقان » . ونطَف الماءُ يَنْطُف ويَنْطِف : إذا قطر قليلًا قليلًا . النهاية ٥/٧٥ .

(٧) الحكيم الترمذى ٢/١٨٣ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، من طريقِ عطاءِ بنِ السائبِ ، عن أبى عبدِ اللهِ الجَدَلِيِّ قال : ما رفَع داودُ رأسَه إلى السماءِ بعدَ الخطيئةِ حتى مات[(١)] .

[(٢)]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن ثابتٍ[(٣)] قال : كان داودُ إذا ذكَر عقابَ اللَّهِ تَخَلَّعَتْ أوصالُه ، لا يَشُدُّها إلا الأَسْرُ[(٤)] ، فإذا ذكَر رحمةَ اللَّهِ ، تراجَعَتْ[(٢)][(٥)] .

٣٠٤/٥ وأخرَج / ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن صفوانَ بنِ مُحْرِزٍ قال : كان لداودَ يومٌ يَتَأَوَّهُ فيه ، يقولُ : أَوْهِ من عذابِ اللهِ ، أَوْهِ من عذابِ اللهِ ، أَوْهِ من عذابِ اللهِ ، قبلَ[(٦)] لا أَوْهِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لما أوحَى اللهُ إلى داودَ : ارفَعْ رأسَك فقد غَفَرْتُ لك . قال : يا ربِّ ، وكيف تكونُ هذه المغفرةُ وأنت قضاؤُك بالحقِّ ، ولَسْتَ ظلَّامًا للعبيدِ ، ورجلٌ ظَلَمْتُه ، غَصَبْتُه ، قَتَلْتُه ؟! فأوحَى اللهُ إليه : بلى يا داودُ[(٧)] ، تَجتمِعَان عندى ، فأقضِى له عليك ، فإذا برَز

---

(١) ابن أبى شيبة ٥٥٤/١١ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) بعده فى الأصل : « بن صفوان بن محرز » ، وبعده فى ف ١ ، ح ١ : « عن صفوان بن عروة » . والمثبت موافق لما فى المصنف والحلية ٣٢٨/٢ من طريق ابن أبى شيبة . وكذلك أخرجه ابن أبى الدنيا فى الرقة والبكاء (٣٦٠) عن ثابت البنانى . ولعله انتقال نظر مع الأثر بعده .

(٤) الأَسْرُ : الشَّدُّ والعَصْبُ . النهاية ٤٨/١ .

(٥) ابن أبى شيبة ٢٠٢/١٣ .

(٦) فى ص ، م : « قيل » .

(٧) بعده فى م : « إنكما » .

الحقُّ عليك ، أسْتَوْهِبُك منه ، فوَهَبَك لى ، وأرضيتُه من قِبَلى ، وأَدْخَلْتُه الجنةَ . فرفَع داودُ رأسَه ، وطابَت نفسُه ، وقال : نعم يا ربِّ ، هكذا تكونُ المغفرةُ» .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ قال : لما أصاب داودُ الخطيئةَ خرَّ للَّهِ ساجدًا أربعين يومًا[(١)] ، حتى نبَت من دموعِ عينيه من البَقْلِ ما غطَّى رأسَه ، ثم نادَى : ربِّ ، قَرِحَ الجبينُ ، وجَمَدتِ العينُ[(٢)] ، وداودُ لم يَرجِعْ إليه فى خطيئتِه شىءٌ . فنُودِى أجائِعٌ فتُطْعَمَ ؟ أم مَريضٌ فتُشْفَى ؟ أم مظلومٌ فتَنْتَصِرَ لك ؟ فنَحَبَ نحبًا هاج [(٣)]كلَّ شىءٍ نَبَتَ[(٣)] ، فعندَ ذلك غُفِرَ له ، وكان يُؤتَى بالإناءِ ، فيَشْرَبُ ، فيَذْكُرُ خطيئتَه فيَنْتَحِبُ[(٤)] ، فتكادُ مفاصِلُه تَزولُ بعضُها من بعضٍ ، فما يَشرَبُ بعضَ الإناءِ حتى يملأَه من دموعِه ، وكان يقالُ : دمعةُ داودَ تَعْدِلُ[(٥)] دمعةَ الخلائقِ ، ودمعةُ آدمَ تَعْدِلُ دمعةَ داودَ ودمعةَ الخلائقِ ، فيَجِىءُ يومَ القيامةِ مكتوبٌ بكفِّه يَقرؤُها ، يقولُ : ربِّ[(٦)] ، ذَنْبِى ذَنْبِى . فيقولُ : ربِّ قَدِّمْنِى . فيَتَقَدَّمُ فلا يَأْمَنُ ، ويَتَأَخَّرُ فلا يَأْمَنُ ، حتى يقولَ تبارَك وتعالى : خُذْ بقَدَمِى[(٧)] .

---

(١) فى ص ، م : « ليلة » .

(٢) فى ف ١ ، ح ١ : « الأعين » .

(٣ - ٣) فى ص : « الوادى كل ذلك نبت » ، وفى م : « منه نبت الوادى كله » .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥) بعده فى ف ١ ، ح ١ : « نصف » .

(٦) سقط من : ص ، م .

(٧) ابن جرير ٢٠/ ٧٣، ٧٤ .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» عن علقمةَ بنِ مَرْثدٍ[(١)] قال: [(٢)]لو جُمِعَ دموعُ أهلِ الأرضِ جميعًا، ما عدَل دموعَ داودَ حينَ أصاب [٣٥٨ظ] الخطيئةَ[(٢)]، [(٣)]ولو أن دموعَ أهلِ الأرضِ ودموعَ داودَ جُمِعَ، ما عدلَ دموعَ آدمَ حينَ أُهْبِطَ من الجنةِ[(٤)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وأحمدُ فى «الزهدِ»، من طريقِ علقمةَ بنِ مرثدٍ، [(٥)]عن ابنِ بُرَيْدةَ[(٥)] قال[(٣)]: لو عُدِلَ بكاءُ أهلِ الأرضِ ببكاءِ داودَ ما عَدَلَه، ولو عُدِلَ بكاءُ داودَ وبكاءُ أهلِ الأرضِ ببكاءِ آدمَ حين أُهبِطَ إلى الأرضِ ما عَدَلَه[(٦)].

وأخرَج أحمدُ عن إسماعيلَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبى المهاجرِ، أن داودَ كان يُعاتَبُ فى كثرةِ البكاءِ، فيقولُ: ذَرُونى أبكى قبلَ يومِ البكاءِ، قبلَ تحريقِ العظامِ، واشتعالِ اللِّحَى، وقبلَ أن يُؤْمَرَ بى ملائكةٌ غِلاظٌ شدادٌ، لا يعصون اللهَ ما أمرَهم، ويفعلون ما يُؤْمَرون[(٧)].

وأخرَج أحمدُ، والحكيمُ الترمذىُّ، وابنُ جريرٍ، عن عطاءٍ الخراسانىِّ، أن داودَ نقَش خطيئتَه فى كفِّه؛ لكيلا يَنساها، وكان إذا رآها اضْطَرَبت يَداه[(٨)].

---

(١) فى ص، م: «يزيد».

(٢ - ٢) سقط من: ص، م.

(٣ - ٣) سقط من: م.

(٤) الزهد ص ٤٧.

(٥ - ٥) سقط من: ف ١، ح١.

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/٢٠٣ عن بريده، وفى ١٤/٩ عن ابن بريدة به.

(٧) الزهد ص ٦٩.

(٨) الحكيم الترمذى ٢/ ١٨٣، وابن جرير ٢٠/٦٩.

وأخرَج عن مجاهدٍ قال : يُحشَر داودُ وخطيئتُه منقوشةٌ فى كفِّه .

وأخرَج أحمدُ عن عثمانَ بنِ أبى العاتِكَةِ قال : كان من دعاءِ داودَ : سبحانك إلهى ، إذا ذَكَرْتُ خطيئَتى ضاقَتْ علىَّ الأرضُ برَحْبِها ، وإذا ذَكَرْتُ رحمتَك ارْتَدَّتْ إلىَّ رُوحِى ، سبحانك إلهي ، (١)أَتَيْتُ أطباءَ عبادِكَ (٢)لِيُداووا لى(٢) خطيئَتى(١) ، فكلُّهم (٣)عليك يَدُلُّنى(٣) .

وأخرَج أحمدُ عن ثابتٍ قال : اتَّخَذَ داودُ سبعَ حشايا من شعرٍ ، وحشاهُنَّ من الرمادِ ، ثم بَكَى حتى أنفَذَها دموعًا ، ولم يَشرَبْ داودُ شرابًا إلا ممزوجًا بدموعِ عينَيْه .

(١)وأخرَج أحمدُ عن وهبِ بنِ منبِّهٍ قال : إن داودَ لما أصاب الذنبَ ، لم يَطْعَمْ طعامًا قطُّ إلا مزَجه بدموعِ عينيه ، ولم يشربْ شرابًا إلا مزَجه بدموعِ عينيه(٤) .

وأخرَج أحمدُ عن وهبِ بنِ منبِّهٍ قال : قال داودُ : ربِّ ، لا صبرَ لى على حرِّ شمسِك ، فكيف صبرى على حرِّ نارِك ؟! ربِّ ، لا صبرَ لى على صوتِ رحمتِك - يعنى الرعدَ - فكيف صبرى على صوتِ عذابِك(١)(٥) ؟!

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢ - ٢) فى ف ١، ح ١: « ليداوونى » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « عليل بذنبه » ، وفى ص ، م : « عليل بذنبى » .

(٤) أحمد ص ٧٠، ٧١ .

(٥) أحمد ص ٧١ .

وأخرَج أحمدُ عن وهبِ بنِ منبِّهٍ قال : بكَى داودُ [١]على خطيئتِه[١] حتى خَدَّتِ الدموعُ فى وجهِه ، واعتزَل النساءَ ، وبكَى حتى رعَش .

وأخرَج أحمدُ عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : إذا خرَج داودُ من قبرِه فرأَى الأرضَ نارًا ، وضَع يدَه على رأسِه وقال : خطيئتِى اليومَ مُوبِقَتِى .

وأخرَج أحمدُ عن عبدِ الرحمنِ بنِ جبيرٍ : أن داودَ كان يقولُ [٢]بعدَ فتنتِه[٢] : اللهمَّ ما كَتَبْتَ فى هذا اليومِ من مصيبةٍ ، فخَلِّصْنى منها - ثلاثَ مرَّاتٍ - وما أنزَلْت فى هذا اليومِ من خيرٍ فآتِنى منه نصيبًا - ثلاثَ مرَّاتٍ - وإذا أمسَى قال مثلَ ذلك ، فلم يرَ بعدَ ذلك مكروهًا .

وأخرَج أحمدُ عن معمرٍ[٣] : أن داودَ لما أصاب الذنبَ قال : ربِّ كنتُ أُبْغِضُ الخطَّائِين ، فأنا اليومَ أُحِبُّ أن تَغْفِرَ لهم .

وأخرَج عبدُ اللهِ ابنُه ، والحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ» ، عن سعيدِ بنِ أبى هلالٍ ، أن داودَ النبىَّ كان يَعُودُه الناسُ ، ما يَظُنُّون إلا أنه مريضٌ ، وما به إلا شِدَّةُ الفَرَقِ من اللهِ تعالى .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن كعبٍ قال : كان داودُ إذا أفطَر استقبَل القبلةَ وقال : اللهم خَلِّصْنِى من كلِّ مصيبةٍ نزَلت الليلةَ[٤] من السماءِ [١]إلى الأرضِ[١] . ثلاثًا ،

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م . وبعده فى الأصل بياض بمقدار أربع كلمات .

(٣) فى الأصل : « حمران » .

(٤) سقط من : ص ، م ، وابن أبى شيبة .

وإذا طلَع حاجبُ الشمسِ قال : اللهم اجعَلْ لى سهمًا فى كلِّ حسنةٍ نزَلت الليلةَ من السماءِ إلى الأرضِ . ثلاثًا[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴿٢٤﴾﴾ الآيات .

أخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قال فى السجودِ فى « ص » : ليست من عزائمِ السجودِ ، وقد رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَسجُدُ فيها[(٢)] .

وأخرَج النسائيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ جيدٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن النبيَّ ﷺ سجَد فى « ص » وقال : « سجَدها داودُ توبةً[(٣)] ، ونَسجُدُها شكرًا »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، عن العوَّامِ قال : سألتُ مجاهدًا عن سجدةِ «ص» فقال : سَأَلْتُ ابنَ عباسٍ : من أينَ سجَدْتَ ؟ فقال : أوَمَا تَقرأُ : ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ﴾ . إلى قولِه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْۗ﴾ ؟ [الأنعام : ٨٤-٩٠] فكان داودُ ممَّن أُمِرَ / نبيُّكم ﷺ أن يَقْتَدِىَ به[(٥)] ، فسجَدها رسولُ اللهِ ﷺ[(٦)] . ٣٠٥/٥

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن الحسنِ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ لا

---

(١) ابن أبى شيبة ٢٠٤/١٣ .

(٢) أحمد ٣٧٦/٥ (٣٣٨٧) ، والبخارى (١٠٦٩، ٣٤٢٢) ، وأبو داود (١٤٠٩) ، والترمذى (٥٧٧) ، والنسائى فى الكبرى (١١١٧٠) ، والبيهقى ٣١٨/٢ .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٤) النسائى (٩٥٦) . صحيح (صحيح سنن النسائى - ٩١٧) .

(٥) بعده فى الأصل ، ص : « فسجدها داود » ، وبعده فى م : « فسجد بها داود عليه السلام » .

(٦) ابن أبى شيبة ٢/ ٩، والبخارى (٣٤٢١، ٤٦٣٢، ٤٨٠٦، ٤٨٠٧) .

يَسجُدُ فى « ص » حتى نزَلت : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ﴾ [الأنعام : ٩٠] ، فسجَد فيها رسولُ اللهِ ﷺ .

وأخرَج الترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : جاء رجلٌ إلى النبىِّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنى رأيتُنى[1] فى هذه الليلةِ فيما يرَى النائمُ كأنى أُصَلِّى عندَ شجرةٍ ، وكأنِّى قرَأتُ سورةَ « السجدةِ » ، فسَجَدْتُ ، فرأيتُ الشجرةَ كأنها[2] سَجَدَتْ بسجودِى ، وكأنِّى أسمَعُها وهى تقولُ : اللهمَّ اكتُبْ لى بها عندَك ذكرًا ، وضَعْ عنى بها وزرًا ، واجعَلْها لى عندَك ذُخْرًا ، وأعظِمْ لى[2] بها أجرًا ، وتَقَبَّلْ منى كما تَقَبَّلْتَ من عبدِك داودَ . قال ابنُ عباسٍ : فقرَأ رسولُ اللهِ ﷺ « السجدةَ » ، فسمِعْتُه يقولُ فى سجودِه كما أخبَره الرجلُ عن قولِ الشجرةِ[3] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ ، أن النبىَّ ﷺ سجَد فى « ص »[4] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن السائبِ بنِ يزيدَ قال : صَلَّيْتُ خلفَ عمرَ الفجرَ ، فقرَأ بنا سورةَ « ص » فسجَد فيها ، فلما قضَى الصلاةَ قال له رجلٌ : يا أميرَ المؤمنين ، ومن عزائمِ السجودِ هذه ؟ فقال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يَسجُدُ فيها .

---

(١) فى ص ، م : « رأيت » .

(٢) سقط من : ص ، م .

(٣) الترمذى (٥٧٩، ٣٤٢٤) ، وابن ماجه (١٠٥٣) ، والطبرانى (١١٢٦٢) واللفظ له ، والحاكم ١/ ٢١٩، ٢٢٠، والبيهقى ٧/ ٢٠، ٢١ . حسن (صحيح سنن الترمذى - ٤٧٣) . وينظر السلسلة الصحيحة (٢٧١٠) .

(٤) الحديث عند أبى يعلى (٥٩١٩) . وقال محققه : إسناده حسن . وينظر علل الدارقطنى ٨/ ١١، ١٢ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ سجَد فى « ص » .

وأخرَج الدارِمىُّ ، وأبو داودَ ، وابنُ خزيمةَ ، وابنُ حبَّانَ ، والدارَقطنىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن أبى سعيدٍ قال : قرَأ رسولُ اللهِ ﷺ وهو على المنبرِ « ص » ، فلما بلَغ السجدةَ نزَل فسجَد وسجَد الناسُ معه ، فلما كان (١ يومٌ آخرُ ١) قرأَها ، فلما بلَغ السجدةَ تَهَيَّأَ الناسُ للسجودِ ، فقال : «إنما هى توبةُ نبىٍّ (٢) ، ولكنى رأَيْتُكم تَهَيَّأْتُم للسجودِ» . فنزَل فسجَد (٣) .

(٤ وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قرَأ سورةَ « ص » (٥ وهو ٥) على المنبرِ ، فلما أتَى على السجدةِ قرأَها ، ثم نزَل فسجَد ٤)(٦) .

(٧ وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أن عمرَ ابنَ الخطابِ كان يَسجُدُ فى « ص » ٧) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عمرَ قال : فى « ص » سجدةٌ (٨) .

(١ - ١) فى ص ، م : « آخر يوم » .

(٢) فى ف ١ : « بنى إسرائيل » ، وفى ح ١ : « لبنى بنى إسرائيل » .

(٣) الدارمى ١/ ٣٤٢، وأبو داود (١٤١٠) ، وابن خزيمة (١٤٥٥، ١٧٩٥) ، وابن حبان (٢٧٦٥، ٢٧٩٩) ، والدارقطنى ١/ ٤٠٨، والحاكم ١/ ٢٨٤، ٢٨٥، ٢/ ٤٣١، ٤٣٢، والبيهقى ٢/ ٣١٨. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٢٥٣) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١، ح١ .

(٦) ابن أبى شيبة ٢/ ٩ .

(٧ - ٧) سقط من : ح١ .

والأثر عند ابن أبى شيبة ٢/ ٩ .

(٨) ابن أبى شيبة ٢/ ٨ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه كان لا يَسجُدُ فى « ص » ويقولُ : إنما هى توبةُ نبىٍّ ذُكِرَتْ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى العاليةِ قال : كان بعضُ أصحابِ النبىِّ ﷺ يَسجُدُ فى « ص » وبعضُهم لا يَسجُدُ ، فأىَّ ذلك شِئْتَ فافعَلْ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى مريمَ قال : لما قَدِمَ عمرُ الشامَ أتَى مِحرابَ داودَ فصلَّى فيه ، فقرَأ سورةَ « ص » ، فلما انتهَى إلى السجدةِ سجَد[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن أبى سعيدٍ ، أنه رأَى رؤيا أنه يَكتُبُ « ص » ، فلما بلَغَ[(٤)] إلى التى يُسجَدُ بها ، رأَى الدَّوَاةَ والقلمَ وكلَّ شىءٍ بِحَضْرَتِه انقلَبَ ساجدًا ، فقَصَّها على النبىِّ ﷺ ، فلم يَزَلْ يَسجُدُ بها بعدُ[(٥)] .

وأخرَج أبو يَعلَى عن أبى سعيدٍ قال : رأيتُ فيما يرَى النائمُ كأنِّى تحتَ شجرةٍ ، وكأنَّ[(٦)] الشجرةَ تَقرَأُ « ص » ، فلما أَتَتْ على السجدةِ سجَدَتْ ، فقالت فى سجودِها : اللهم اغفِرْ لى بها ، اللهم حُطَّ عنى بها وِزْرًا ، وأَحْدِثْ لى

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ٩، ١٠، والطبرانى (٨٧١٧، ٨٧٢٢) ، والبيهقى ٣١٩/٢ .

(٢) ابن أبى شيبة ١٠/٢ .

(٣) ابن أبى شيبة ٤٣/١٣ .

(٤) فى م : « انتهى » .

(٥) أحمد ٢٦٨/١٨ (١١٧٤١، ١١٧٩٩) ، والحاكم ٢/ ٤٣٢، والبيهقى ٢٠/٧ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٦) فى ف ١، ح ١: « كانت » .

بها شكرًا ، وتَقَبَّلْها منى كما تَقَبَّلْتَ من عبدِك داودَ سَجْدَتَه . فغَدَوْتُ على رسولِ اللهِ ﷺ فأَخْبَرْتُه ، فقال : «سجَدْتَ أنت يا أبا سعيدٍ ؟» . قلتُ : لا . قال : « فأنت أَحَقُّ بالسجودِ من الشجرةِ » . ثم قرَأ رسولُ اللهِ ﷺ سورة « ص » ، ثم أتَى على السجدةِ[(١)] ، وقال فى سجودِه ما قالت الشجرةُ فى سجودِها[(٢)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، والخطيبُ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «السجدةُ التى فى « ص » سجَدها داودُ توبةً ، ونحن نسجُدُها شكرًا »[(٣)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : دَخَلْتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ فى سَفَرٍ[(٤)] وهو يَقرأُ سورةَ « ص » ، فسجَد فيها[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٢٥﴾﴾ .

أخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» ، والحكيمُ الترمذىُّ ، [(٦)]وابنُ المنذرِ[(٦)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مالكِ بنِ دينارٍ فى قولِه : ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾ . قال : يُقامُ[(٧)] داودُ يومَ القيامةِ عندَ ساقِ العرشِ ، ثم يقولُ الربُّ : يا داودُ ، مَجِّدْنِى

---

(١) بعده فى الأصل : « وسجد » .

(٢) أبو يعلى (١٠٦٩) . وقال الهيثمى : فيه اليمان بن نصر ، قال الذهبى : مجهول . مجمع الزوائد ٢/ ٢٨٤، ٢٨٥ .

(٣) الطبرانى (١٢٣٨٦) ، والخطيب ١٣/ ٥٤، وتقدم ص ٥٤٥ .

(٤) فى ص ، ف ١، م : « سفره » .

(٥) الطبرانى (١١٠٣٧) .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧) فى ص ، م : « مقام » .

اليومَ بذلك الصوتِ الحَسَنِ الرخيمِ الذى كُنْتَ تُمَجِّدُنى به فى الدنيا . فيقولُ : يا ربِّ ، كيف وقد سُلِبتُه[(١)] ؟ فيقولُ : إنى أردُّه[(٢)] عليك اليومَ . فيَنْدَفِعُ داودُ[(٣)] بصوتٍ يَستَفرِغُ[(٤)] نعيمَ أهلِ الجنةِ[(٥)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ ، [(٦)] ومحمدِ بنِ قيسٍ ، أنهما قالا فى قولِه[(٦)] : ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ﴾ : أوَّلُ [(٧)] مَن يشربُ من الكأسِ[(٧)] يومَ القيامةِ داودُ وابنُه عليهما الصلاةُ والسلامُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن السَّرِىِّ بنِ يحيى قال : حدَّثنى أبو حفصٍ ؛ رجلٌ قد أدرَك عمرَ بنَ الخطابِ ، أن الناسَ يُصِيبُهم يومَ القيامةِ حَرٌّ وعَطَشٌ شديدٌ ، فيُنادِى المنادِى : أينَ[(٣)] داودُ ؟ فيُسْقَى على رءوسِ العالمين ، فهو الذى ذكَر اللهُ : ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا / لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾ . ٣٠٦/٥

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عمرَ ، عن النبىِّ ﷺ أنه ذكَر يومَ القيامةِ ، فعَظَّم شأنَه وشدتَه ، قال : «ويقولُ الرحمنُ عزَّ وجلَّ لداودَ عليه السلامُ : مُرَّ بينَ يَدَىَّ . فيقولُ داودُ : يا ربِّ ، أخافُ أن تُدْحِضَنى خطيئتى .

---

(١) فى ح ١ : « سلبتنيه » .

(٢) فى ص ، م : « راده » .

(٣) سقط من : ص ، م .

(٤) فى ص ، م : « يستفز » .

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥٤/٧ .

(٦ - ٦) سقط من : م . وفى ص : « أنهما قالا » .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، م .

[١] فيقولُ: مِن[٢] خَلْفى. فيقولُ: يا ربِّ، أخافُ أن تُدحِضَنى خطيئتى[١]. فيقولُ: خُذْ بقَدَمِى. فيأْخُذُ بقدمِه عزَّ وجلَّ، فيَمُرُّ». قال: «فتلك الزُّلْفَى التى قال اللهُ: ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾».

[٣] وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبيدِ بنِ عميرٍ: ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾. قال: يَدْنُو حتى يَضَعَ يدَه عليه[٣].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ: ﴿فَغَفَرْنَا لَهُۥ ذَٰلِكَ﴾ الذنبَ، ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾. قال: حُسْنَ المُنْقَلَبِ[٤].

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن مجاهدٍ قال: يُبْعَثُ داودُ يومَ القيامةِ وخطيئتُه منقوشةٌ[٥] فى كفِّه، فإذا [٦]رأى أهاويلَ[٦] يومِ القيامةِ لم يَجِدْ منها ملجأً[٧] إلا أن يَلجَأَ[٨] إلى رحمةِ اللهِ تعالى، ثم يرَى[٩] فيَقْلَقُ، فيقالُ له: هاهنا. [١٠]فيقلقُ، فيقالُ له: هاهنا. ثم يَرَى فيقلقُ، فيقالُ له: هاهنا[١٠]. فذلك قولُه: ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾[١١].

(١ - ١) سقط من: ص، م.

(٢) فى ف ١، ح ١: «مر».

(٣ - ٣) سقط من: ح١.

(٤) ابن جرير ٧٦/٢٠.

(٥) سقط من: ص، م.

(٦ - ٦) فى ص، م: «رآها».

(٧) فى ص، ف ١، ح ١، م: «مخرجا»، وفى تفسير القرطبى: «محرزا».

(٨) فى الأصل: «يفر».

(٩) بعده فى تفسير القرطبى: «خطيئته».

(١٠ - ١٠) سقط من: ص، ف ١، م.

(١١) الحكيم الترمذى - كما فى تفسير القرطبى ١٨٧/١٥.

قولُه تعالى : ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الآية .

أخرَج الثعلبيُّ من طريقِ العوامِ بنِ حَوشبٍ قال : حدَّثنى [(١)] شيخٌ من بنى أسدٍ قال : حدَّثَنى [(١)] رجلٌ من قومِى شَهِدَ عمرَ بنَ الخطابِ ، أنه سأَل طلحةَ ، والزبيرَ ، وكعبًا ، وسلمانَ : ما الخليفةُ من الملِكِ ؟ فقال طلحةُ والزبيرُ : ما ندرى . فقال سلمانُ : الخليفةُ الذى يَعْدِلُ فى الرعيَّةِ ، ويَقْسِمُ بينَهم بالسوِيَّةِ ، ويُشْفِقُ عليهم شفقةَ الرجلِ على أهلِه ، ويقضِى بكتابِ اللهِ تعالى . فقال كعبٌ : ما كنتُ أحسَبُ [(١)] أنَّ فى المجلسِ [(١)] أحدًا يَعرِفُ الخليفةَ من الملِكِ غيرِى .

وأخرَج ابنُ سعدٍ من طريقِ زاذانَ [(٢)] عن سلمانَ ، أن عمرَ قال له : أملكٌ أنا أم خليفةٌ ؟ فقال له سلمانُ [(٣)] : إن أنتَ جَبَيْتَ من أرضِ المسلمين درهمًا أو أقلَّ أو أكثرَ ، ثم وضَعْتَه فى غيرِ حقِّه ، فأنت مَلِكٌ غيرُ خليفةٍ . فاستَعْبَرَ عمرُ [(٤)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن [(٥)] سفيانَ بنِ أبى العَرْجَاءِ [(٥)] قال : قال عمرُ بنُ الخطابِ : واللهِ ما أدرِى أخليفةٌ أنا أم مَلِكٌ ؟ قال قائلٌ : يا أميرَ المؤمنين ، إنَّ بينَهما فَرْقًا . قال : ما هو ؟ قال : الخليفةُ لا يَأْخُذُ إلا حقًّا ، ولا يَضَعُه إلا فى حقٍّ ، وأنت

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، م . وينظر الفتن لنعيم بن حماد (٢٤٠) .

(٢) فى م : « مردان » . وينظر تهذيب الكمال ٢٠/ ٨٦، ٨٧ .

(٣) بعده فى ص ، م : « الخليفة الذى يعدل » .

(٤) ابن سعد ٣/ ٣٠٦ .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ح ١: « سليمان بن أبى العرجاء » ، وفى ص ، ف ١: « سلمان بن أبى العرجاء » ، وفى م : « ابن أبى العرجاء » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر تهذيب الكمال ١١/ ١٧٦ .

بحمدِ اللهِ كذلك ، والمَلِكُ يَعْسِفُ الناسَ ، فيأْخُذُ من هذا ويُعْطِى هذا [(١)] فسكَت عمرُ [(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن أبى موسى الأشعرىِّ قال : إن [(٢)] الإمْرَةَ ما ائتُمِرَ فيها [(٢)] ، وإن المُلْكَ ما غُلِبَ عليه بالسيفِ [(٣)] .

وأخرَج الثعلبىُّ عن معاويةَ ، أنه كان يقولُ إذا جلَس على المنبرِ : يا أيُّها الناسُ ، إن الخلافةَ ليسَتْ بجمعِ المالِ [(٤)] ولا بتفريقِه [(٤)] ، ولكن الخلافةَ العملُ بالحقِّ ، والحكمُ بالعَدْلِ ، وأَخْذُ الناسِ بأَمْرِ اللهِ .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن سالمٍ مولى أبى جعفرٍ قال : خرَجْنا مع أبى جعفرٍ أميرِ المؤمنين إلى بيتِ المَقْدِسِ ، فلما دخَل دمشقَ [(٥)] بعَث إلى الأوزاعىِّ ، فأتاه فقال : يا أميرَ المؤمنين ، حَدَّثَنى حسانُ بنُ عطِيَّةَ عن جدِّك ابنِ عباسٍ ما فى قولِه : ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ . قال : إذا ارتَفَع إليك الخَصْمانِ ، فكان لك فى أحدِهما هوًى ، فلا تَشْتَهِ فى نفسِك الحقَّ له فيَفْلُجَ [(٦)] على صاحبِه ، فأَمْحُوَ اسمَك من نُبُوَّتى ، ثم لا تكونَ خليفتى ولا كرامةَ . يا أميرَ المؤمنين ، حدَّثنا

(١ - ١) سقط من : ص ، م .
والأثر عند ابن سعد ٣/ ٣٠٦، ٣٠٧ .

(٢ - ٢) فى ص ، م : « الإمارة ما ائتمرتها » .

(٣) ابن سعد ٤/١١٣ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م .

(٥) فى ص ، م : « وشق » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « فيفلح » . والفَلْجُ : الظفر والفوز : فلج الرجل على خصمه إذا علاهم وفاتَهم . التاج (ف ل ج) .

حسانُ بنُ عطيَّةَ عن جدِّك قال : من كَرِهَ الحقَّ فقد كَرِهَ اللهَ ؛ لأن اللَّهَ هو الحقُّ . يا أميرَ المؤمنين ، حدَّثِنى حسانُ بنُ عطيَّةَ عن جدِّك فى قولِه : ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾ [الكهف : ٤٩] . قال : الصغيرةُ التَّبَسُّمُ ، والكبيرةُ الضحكُ ، فكيف بما[(١)] جَنَتْه الأيدِى[(٢)] ؟!

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ﴾ . يعنى : بالعَدْلِ والإنصافِ ، ﴿وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ﴾ . يقولُ : ولا تُؤْثِرْ هَواك فى قضائِك بينَهم على الحقِّ والعدلِ ، [(٣)]فتجُوزَ[(٤)] عن الحقِّ ، ﴿فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ : [(٥)]فيميلَ بك هواك فى قضائِك عن العدلِ[(٣)] والعملِ بالحقِّ عن طريقِ اللَّهِ الذى جعَلَه لأهلِ الإيمانِ به ، فتكونَ من الهالكين بضلالِك عن سبيلِ اللَّهِ[(٥)(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ﴾ . قال : هذا من التقديمِ والتأخيرِ ؛ يقولُ : لهم يومَ الحسابِ عذابٌ شديدٌ بما نَسُوا[(٧)] .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» عن أبى السَّلِيلِ قال : كان داودُ يَدخُلُ المسجدَ ، فيَنظُرُ أغمَضَ[(٨)] حلقةٍ من بنى إسرائيلَ فيَجْلِسُ إليهم ، ثم يقولُ : مِسْكِينٌ بينَ

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « ما » .

(٢) الحكيم الترمذى ٢/١٨٠ .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١ ، وفى الأصل : « فتجوز عن الحق ، ﴿فيضلك عن سبيل الله﴾ فيضلك اتباعك [٣٥٩و] هواك فى قضائك عن العدل » .

(٤) فى ص ، م : « فتزوغ » ، وفى ح ١ : « فتحول » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .

(٦) ابن جرير ٢٠/٧٧ .

(٧) ابن جرير ٢٠/٧٨ .

(٨) الغامض فى الناس : المغمور غير المشهور . ورجل ذو غَمْض ، أى : خامل ذليل . اللسان (غ م ض) .

ظهرانَىْ مساكينَ[١] .

وأخرَج أحمدُ عن زيدِ بنِ أسلمَ ، أن ابنًا لداودَ عليه السلامُ مات ، فاشْتَدَّ عليه جَزَعُه ، فقيل له : ما كان يَعْدِلُ عندَك ؟ قال : كان أَحَبَّ إلىَّ من مِلْءِ الأرضِ ذهبًا . فقيل له : إن الأجْرَ على قدرِ ذلك .

وأخرَج عبدُ اللهِ فى «زوائدِه» ، والحكيمُ الترمذىُّ ، عن سعيدِ بنِ [٢]عبدِ العزيزِ[٢] قال : كان من دعاءِ داودَ عليه السلامُ : سبحانَ مُسْتَخْرِجِ الشكرِ بالعطاءِ ، ومُسْتَخْرِجِ الدعاءِ بالبلاءِ[٣] .

وأخرَج عبدُ اللهِ عن الأوزاعىِّ قال : أوحَى اللهُ إلى داودَ : ألَا أُعَلِّمُك عَمَلَيْنِ[٤] إذا [٥]عَمِلْتَ بهما[٥] أَلْقَيْتَ[٦] بهما[٧] وجوهَ الناسِ إليك ، وبَلَغْتَ بهما رِضاى ؟ قال : بلى يا ربِّ . قال : احْتَجِرْ[٨] فيما بينى وبينَك بالوَرَعِ ، وخالِطِ الناسَ بأخلاقِهم[٩] .

---

(١) أحمد ص ٧٣ .

(٢ - ٢) فى ص ، م : « جبير » .

(٣) عبد الله بن أحمد ص ٧٧ .

(٤) فى ص ، ف ١ ، م : « علمين » .

(٥ - ٥) فى ص ، م : « عملتهما » .

(٦) كذا فى النسخ . وفى مصدر التخريج : « ألفت » . ولعلها : « أبقيت » ؛ فقد أورد ابن رجب هذا الأثر فى جامع العلوم والحكم ٢/ ٧٢، وفيه : « ألا أدلك على ما تستبقى به وجوه الناس » .

(٧) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٨) فى ص ، م : « احتجز » . واحتجَرَ به ، أى : التجأ واستعاذ . التاج (ح ج ر) .

(٩) عبد الله بن أحمد ص ٧٨ .

وأخرَج أحمدُ عن يزيدَ بنِ أبى[(١)] منصورٍ قال : قال داودُ : ألَا ذاكرٌ للهِ فأَذْكُرَ معه ، ألَا مُذَكِّرٌ فأُذَكِّرَ معه ، [(٢)] ولَوَدِدْتُ أنى إذا جُزْتُ قومًا يذكُرون اللهَ فأَنفُذُهم إلى غيرِهم أن الرِّجْلَ التى تَلِيهم تنكسرُ[(٢)] .

٣٠٧/٥ وأخرَج أحمدُ / عن عروةَ بنِ الزبيرِ قال : كان داودُ عليه السلامُ يَصنَعُ القُفَّةَ من الخُوصِ وهو على المنبرِ ، ثم يُرْسِلُ بها إلى السوقِ فيَبِيعُها ، ثم يَأكُلُ ثمنَها[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ عن سعيدِ بنِ أبى هلالٍ قال : كان داودُ عليه السلامُ إذا قام من الليلِ يقولُ : اللهم نامَت العيونُ ، وغارَت النجومُ ، وأنت الحىُّ القَيُّومُ ، الذى لا تَأْخُذُك سِنَةٌ ولا نومٌ .

وأخرَج أحمدُ عن عثمانَ الشَّحَّامِ أبى[(٤)] سلمةَ قال : حدَّثَنى شيخٌ من أهلِ البصرةِ كان له فَضْلٌ ، وكان له سِنٌّ ، قال : بلَغَنى أن داودَ سأَل ربَّه قال : يا ربِّ ، كيف لى أن أمشِىَ لك فى الأرضِ بنُصْحٍ ، وأعمَلَ لك فيها بنُصْحٍ ؟ قال : يا داودُ ، تُحِبُّ مَن أَحَبَّنى من أحمرَ وأبيضَ ، ولا تَزالُ شَفَتاك رَطْبَتَيْنِ من ذكرِى ، واجْتَنِبْ فِراشَ المُغِيبةِ[(٥)] . قال : أَىْ ربِّ ، كيف لى أن تُحَبِّبَنى فى أهلِ الدنيا ؛ البَرِّ والفاجرِ ؟ قال : يا داودُ ، تُصانِعُ أهلَ الدنيا لدنياهم ، وتُحِبُّ أهلَ الآخرةِ لآخرتِهم ، وتَخْتَارُ إليك دينَك بينى وبينَك ؛ فإنك إذا فَعَلْتَ ذلك لا يَضُرُّك مَن

---

(١) سقط من : ص ، م . وينظر تهذيب الكمال ٢٥١/٣٢ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، م : « بثمنها » .
والأثر عند أحمد ص ٧٣ .

(٤) فى ف ١ ، ح ١ : « أن » . وينظر تهذيب الكمال ٥١١/١٩ .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « الغيبة » . والمغيب والمغيبة : المرأة غاب عنها زوجها . اللسان (غ ى ب).

ضَلَّ إذا اهتَدَيْتَ . قال[١] : ربِّ فأَرِنى أصْفِيَاءَك[٢] مِن خَلْقِك مَن هم ؟ قال : نَقِيُّ الكفَّيْنِ ، نَقِيُّ القَلْبِ ، يَمْشِى تمامًا ، ويقولُ صوابًا .

وأخرَج الخطيبُ فى «تاريخِه» عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ قال : قال داودُ عليه السلامُ لابنِه سليمانَ : يا بنىَّ ، أتدْرِى ما جَهْدُ البلاءِ ؟ قال : لا . قال : شراءُ الخبزِ من السوقِ ، والانتقالُ من منزلٍ إلى منزلٍ[٣] .

وأخرَج أحمدُ عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : قال داودُ عليه السلامُ : اللهم اجعَلْ حُبَّك أَحَبَّ إلىَّ من نفسِى ، وسمعِى ، وبصرِى ، وأهلِى ، ومن الماءِ البارِدِ[٤] .

وأخرَج أحمدُ عن وهبٍ قال : قال داودُ : يا ربِّ ، أىُّ عبادِك أحبُّ إليك ؟ قال : مؤمِنٌ حَسَنُ الصورةِ . قال : فأىُّ عبادِك أبْغَضُ إليك ؟ قال : كافِرٌ حَسَنُ الصورةِ ؛ شكَر هذا وكفَر هذا . قال : يا ربِّ ، أىُّ[٥] عبادِك أبغَضُ إليك ؟ قال : عبدٌ استَخارَنِى فى أمرٍ ، فخِرْتُ له فلم يَرْضَ به .

وأخرَج عبدُ اللهِ فى «زوائدِه» عن عبدِ اللهِ بنِ أبى مُلَيْكَةَ قال : قال داودُ : إلهى ، لا تَجْعَلْ لى أهلَ سَوْءٍ ، فأكونَ رجلَ سَوْءٍ[٦] .

---

(١) بعده فى الأصل : « يا » .

(٢) فى ص ، م : « أضيافك » .

(٣) الخطيب ٥/ ١٢٩.

(٤) أحمد فى الزهد ص ٧٠.

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « فأى » .

(٦) عبد الله بن أحمد ص ٧١.

وأخرَج أحمدُ عن عبدِ الرحمنِ [(١) بنِ بُوذُويَه (١)] قال : بلَغَنى أنه كان من دعاءِ داودَ : اللهم لا تُفْقِرْنى فأنسَى ، ولا تُغْنِنى فأَطْغى [(٢)] .

وأخرَج أحمدُ عن الحسنِ قال : قال داودُ : إلهى ، أىُّ رزقٍ أطيبُ ؟ قال : ثَمَرَةُ يَدِكَ يا داودُ [(٣)] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى الجَلْدِ : إن اللهَ تعالى أوحَى إلى داودَ : يا داودُ ، أنذِرْ عبادِى الصِّدِّيقِين لا يَعْجَبُنَّ بأنفسِهم ، ولا يَتَّكِلُنَّ على أعمالِهم ؛ فإنه ليس أحدٌ من عبادى أَنْصِبُه للحسابِ وأُقِيمُ عليه عَدْلِى ، إلا عَذَّبْتُه من غيرِ أن أَظْلِمَه ، وبَشِّرِ الخَطَّائين [(٤)] أنه لا يَتَعاظَمُنى [(٥)] ذَنْبٌ أن أَغْفِرَه وأتجاوزَ عنه [(٦)] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى الجَلْدِ ، أن داودَ عليه السلامُ أمَر مُنادِيًا فنادَى : الصلاةَ جامعةً . فخرَج الناسُ وهم يَرَوْنَ أنه سيَكونُ منه يومَئذٍ موعظةٌ وتأديبٌ ودعاءٌ ، فلما وَافَى [(٧)] مكانَه قال : اللهم اغفِرْ لنا . وانصرَف ، فاسْتَقْبَلَ [(٨) آخِرُ الناسِ أوائلَهم (٨)] قالوا : ما لكم ؟! قالوا : إن النبىَّ إنما دعا بدعوةٍ

(١ - ١) سقط من : ص ، م . وفى الأصل : « بن بوذريه » ، وفى ف ١ : « بن فوذريه » ، وفى ح ١ : « بن فورديه » ، وفى الزهد : « بن دربه » . وينظر تهذيب الكمال ١٧/ ٧.

(٢) عبد الله بن أحمد ص ٧١ عن عمر بن عبد الرحمن بن بوذويه .

(٣) أحمد ص ٧٢.

(٤) فى ص ، ف ١ ، م : « الخاطئين » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، م : « يتعاظم » .

(٦) أحمد ص ٧٢، ٧٣.

(٧) فى ص : « وقفا » ، وفى م : « رقى » .

(٨ - ٨) فى ف ١ ، ح ١ : « أوائل الناس آخرهم » .

واحدةٍ [١] ثم انصرَفَ ! قالوا : سبحانَ اللهِ ! كنا نَرجو أن يكونَ هذا اليومُ يومَ عبادةٍ ودعاءٍ وموعظةٍ وتأديبٍ ، فما دعا إلا بدعوةٍ واحدةٍ ؟! [١] فأوحَى [٢] اللهُ تعالى [٢] إليه أنْ أَبْلِغْ قومَك عنِّى - فإنهم قد اسْتَقَلُّوا دعاءَك - أنى [٣] من أغفِرْ له أُصْلِحْ له أمرَ آخرتِه ودنياه [٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أَبْزَى قال : كان داودُ عليه السلامُ أصبرَ الناسِ [٥] ، وأحلَمَهم ، وأكظَمَهم للغَيْظِ [٦] .

وأخرَج أحمدُ عن سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ قال : قال داودُ : يا ربِّ ، كيف أسعَى لك فى الأرضِ بالنصيحةِ ؟ قال : تُكْثِرُ ذكرِى ، وتُحِبُّ من أَحَبَّنِى من أبيضَ وأسودَ ، وتَحْكُمُ للناسِ كما تَحْكُمُ لنفسِك ، وتَجْتَنِبُ فراشَ المُغِيبَةِ [٧] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى عبدِ اللهِ الجَدَلِىِّ قال : كان داودُ يقولُ : اللهم إنى أَعُوذُ بك من جارٍ عينُه تَرانِى ، وقلبُه يَرعانِى ، إن رأَى خيرًا دَفَنَه ، وإن رأَى شرًّا أشاعَه [٨] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ أبى سعيدٍ قال : كان من دعاءِ داودَ عليه

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، ح ١ .

(٣) فى ف ١ ، ح ١ : « أنه » .

(٤) أحمد ص ٧٣ .

(٥) بعده فى ص ، م : « على البلاء » .

(٦) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ : « لغيظ » .
والأثر عند أحمد ص ٨٤ .

(٧) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م ، والزهد : « الغيبة » . وينظر ما تقدم ص ٥٥٦ .
والأثر عند أحمد ص ٨٤ .

(٨) ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٥٠ .

السلامُ : اللهم إنى أعوذُ بك من [١] جارِ السَّوْءِ [٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ [٣] بُرَيْدَةَ ، أن داودَ عليه السلامُ كان يقولُ : اللهم إنى أعوذُ بك من [١] عملٍ يُخْزِينى ، وهمٍّ يُرْدِينى ، وفقرٍ يُنْسِينى ، وغِنًى يُطْغِينى [٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ قال : أوحَى اللهُ إلى داودَ : [٥] يا داودُ أَحِبَّنى و [٥] أَحِبَّ عبادِى ، وحَبِّبْنِى إلى عبادِى . قال : يا ربِّ ، هذا أُحِبُّكَ وأُحِبُّ عبادَك ، فكيف أُحَبِّبُك إلى عبادِك ؟ قال تَذْكُرُنى عندَهم ؛ فإنهم لا يَذْكُرُون منى إلا الحَسَنَ [٦] .

وأخرَج أحمدُ [٧] عن الجَعْدِ [٨] قال : بَلَغَنا أن داودَ عليه السلامُ قال : إلهِى ، ما جزاءُ من عَزَّى حزِينًا لا يُريدُ به إلا وجهَك ؟ قال : جزاؤُه أن أُلْبِسَه لباسَ التَّقْوى . قال : إلهى ، ما جزاءُ من شَيَّعَ جِنازةً لا يُريدُ بها إلا وجهَك ؟ قال : جزاؤُه أن تُشَيِّعَه ملائكتِى إذا مات ، وأن أُصَلِّىَ على رُوحِه فى الأرواحِ . قال : إلهِى ، ما جزاءُ مَن أَسْنَدَ يتيمًا أو أرملةً لا يُريدُ بها إلا وجهَك ؟ قال جَزاؤُه أن أُظِلَّه فى [٩] ظلِّ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٧٧.

(٣) فى ص ، ف ١، ح ١: « أبى » ، وينظر تهذيب الكمال ١٤/ ٣٢٨.

(٤) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٧٨.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٠١.

(٧) كذا فى النسخ . والأثر فى الزهد من زوائد عبد الله بن أحمد .

(٨) فى ص ، م : « أبى الجعد » ، وهو الجعد بن دينار . ينظر تهذيب الكمال ٤/ ٥٦٠.

(٩) فى ص ، م : « تحت » .

عرشِى يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلِّى . / قال : إلهى ، ما جزاءُ من فاضَتْ عيناه من ٥/٣٠٨
خشيتِك ؟ قال : جزاؤُه أن أُؤَمِّنَه يومَ الفزعِ الأكبرِ ، وأن أَقِىَ وجهَه فَيْحَ جهنمَ[(١)] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى الجَلْدِ قال : قرأتُ فى مسألةِ[(٢)] داودَ أنه قال : إلهِى ، ما جزاءُ من يُعَزِّى الحزينَ المصابَ ابتغاءَ مرضاتِك ؟ [(٣)]قال : جزاؤُه أن أَكْسُوَه رداءً من أَرْدِيَةِ الإيمانِ أَسْتُرُه به من النارِ ، وأُدْخِلَه الجنةَ . قال : إلهِى ، فما جزاءُ من شيَّع الجِنازةَ ابتغاءَ مرضاتِك[(٣)] ؟ قال : جزاؤُه أن تُشَيِّعَه الملائكةُ يومَ يَموتُ إلى قبرِه ، وأن أُصَلِّىَ على روحِه فى الأرواحِ . قال : [(٣)]إلهى ، فما جزاءُ مَن يُسنِدُ[(٤)] اليتيمَ والأرملةَ ابتغاءَ مرضاتِك ؟ قال : جزاؤُه أن أُظِلَّه فى ظلِّ عرشِى يومَ لا ظِلَّ إلا ظلِّى . قال[(٣)] : إلهى ، فما جزاءُ من بَكَى من خَشْيتِك حتى تَسِيلَ دموعُه على وجهِه ؟ قال : جزاؤُه أن أُحَرِّمَ وجهَه على نَفْحِ[(٥)] النارِ ، وأن أُؤَمِّنَه يومَ الفزعِ الأكبرِ[(٦)] .

وأخرَج أحمدُ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أَبْزَى قال : قال داودُ لسليمانَ عليهما السلامُ : كُن لليتيمِ كالأبِ الرحيمِ ، واعلَمْ أنك كما تَزْرَعُ تَحْصُدُ ، واعلَمْ أن

---

(١) أحمد ص ٧٠.

(٢) فى ص ، م : « مساءلة » .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١.

(٤) فى ح ١، م : « أسند » .

(٥) سقط من : م . وفى مصدر التخريج : « لفح » . ولفحته النار ونفحته بمعنى أصابت وجهه ، إلا أن النفح أعظم تأثيرا منه . ينظر التاج (ل ف ح) .

(٦) سقط من : ف ١، ح ١.

خطيئةَ [(١] الأحمقِ فى نادِى [١)] القومِ كالمغَنِّى [(٢)] عندَ [(٣)] رأسِ الميِّتِ ، واعلَمْ أن المرأةَ الصالحةَ لأهلِها كالمَلِكِ المُتَوَّجِ بالتاجِ المُخَوَّصِ بالذهبِ ، واعلَمْ أن المرأةَ السَّوْءَ لأهلِها كالشيخِ الضعيفِ على ظهرِه الحِمْلُ الثقيلُ ، وما أقبَحَ الفقرَ بعدَ الغِنَى ، وأقبحُ من ذلك الضلالةُ بعدَ الهُدَى ، وإذا وَعَدْتَ صاحبَك فأَنْجِزْ له ما وعَدْتَه ؛ فإنك إن لا تَفْعَلْ تُوَرِّثْ [(٤)] بينَك وبينَه عداوَةً ، وتَعَوَّذْ باللهِ من صاحبٍ إذا ذَكَرْتَ [(٥] لم يُعِنْكَ [٥)] ، وإذا نَسِيتَ لم يُذَكِّرْك .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، عن الحسنِ قال : كان داودُ عليه السلامُ يقولُ : اللهم لا مرَضَ يُضْنِينِى [(٦)] ، ولا صِحَّةَ تُنْسِينِى ، ولكن بينَ ذلك [(٧)] .

وأخرَج عبدُ اللهِ عن [(٨)] زيدِ بنِ رفيعٍ قال : نظَر داودُ إلى مِنْجَلٍ [(١] من نارٍ [١)] يَهْوِى بينَ السماءِ والأرضِ ، فقال : يا ربِّ ، ما هذا ؟ قال : هذه لَعْنَتِى ، أُدْخِلُها بيتَ كلِّ ظَلَّامٍ [(٩)] .

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) فى ص : « كالمثنى » ، وفى م : « كالمسىء » .

(٣) فى ف ١ ، ح ١ : « على » .

(٤) فى الأصل : « أورثت » .

(٥ - ٥) فى ف ١ ، ح ١ : « لا يعينك » .

(٦) فى ص ، م : « يفنينى » ، وفى ح ١ : « يصيبنى » .

(٧) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٠٢ ، وأحمد ص ٨٩ .

(٨) كذا فى النسخ . وهو فى الزهد من زوائد عبد الله ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن ربيع . وينظر مختصر تاريخ دمشق ٨/ ١٢٤ ففيه الأثر عن زيد بن رفيع .

(٩) عبد الله بن أحمد ص ٩٠ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ أبزَى قال : قال داودُ : نِعْمَ العونُ اليسارُ على الدِّينِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال : قال داودُ : يا ربِّ ، طال عُمُرِى ، وكَبِرَ سنِّى ، وضَعُفَ رُكْنِى . فأوحَى اللهُ إليه : يا داودُ ، طُوبَى لمن طال عُمُرُه وحَسُنَ عملُه[(١)] .

وأخرَج الخطيبُ ، من طريقِ الأوزاعىِّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عامرٍ قال : أُعْطِىَ داودُ عليه السلامُ من حسنِ الصوتِ ما لم يُعْطَ[(٢)] أحدٌ قطُّ ، حتى أنْ كان الطيرُ والوحشُ لتَعْكُفُ[(٣)] حولَه حتى تَموتَ عطشًا وجُوعًا ، وأنَّ الأنهارَ لَتَقِفُ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ .

أخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : الذين آمَنوا علىٌّ وحمزةُ وعبيدةُ بنُ الحارثِ ، والمفسدون فى الأرض عُتْبَةُ وشيبةُ والوليدُ ، وهم الذين تَبارَزُوا يومَ بدرٍ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٠٤.

(٢) فى ف ١، ح ١: « يعطه » .

(٣) سقط من : ص ، م ، وفى ف ١، ح ١: « ليعكف » .

(٤) الخطيب ١٠/ ١٤٢.

(٥) ابن عساكر ٣٨/ ٢٦١.

ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ . إلى قولِه : ﴿كَٱلْفُجَّارِ﴾ . قال : لَعَمْرِى ما اسْتَوَوا ، ولقد تَفَرَّق القومُ فى الدنيا و[(١)] عندَ الموتِ ، [(٢)]وتبايَنُوا فى المصِيرِ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾﴾ .

أخرَج أبو يَعلى عن أبى ذرٍّ قال : قال أبو القاسمِ ﷺ : «كما أنه لا يُجْتَنَى من الشوكِ العنبُ ، كذلك لا تَنالُ الفجارُ منازلَ الأبرارِ»[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ﴾ الآية .

أخرج سعيدُ بنُ منصورٍ عن الحَسَنِ فى قولِه : ﴿لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ . [(٢)]قال : إنما تدبُّرُ[(٤)] آياتِه[(٢)] اتِّباعُه بعملِه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ : ﴿أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ . قال : أُولُو العقولِ من الناسِ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مكحولٍ قال : لما وهَبَ اللهُ لداودَ سليمانَ قال له : يا بُنَىَّ ما أَحْسَنُ ؟ قال : سكينةُ اللهِ والإيمانُ . قال : فما أَقْبَحُ ؟ قال : كُفْرٌ بعدَ

---

(١) سقط من : ص ، م .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) أبو يعلى - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٢٥٢، والمطالب العالية (٣٤٥٧) . وقال الألبانى : حسن بمجموع طرقه . السلسلة الصحيحة (٢٠٤٦) .

(٤) فى ف ١، ح ١: «يدبر» .

(٥) ابن جرير ٢٠/ ٨٠ .

إيمانٍ . قال : فما أحلَى ؟ قال : رَوحُ اللهِ بينَ عبادِه . قال : فما أَبْرَدُ ؟ قال : عَفْوُ اللهِ عن الناسِ ، وعَفْوُ الناسِ بعضِهم عن بعضٍ . قال داودُ عليه السلامُ : فأنت نَبِيٌّ[1] .

[2]وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن أيوبَ بنِ عثمانَ الأزديِّ قال : لما أراد داودُ أن يستخلفَ ابنَه سليمانَ قال له سليمانُ : أَلحُبِّ الولدِ تفعلُ هذا أم شيءٌ أمَرك اللَّهُ به ؟ قال داودُ : بل لحبِّ الولدِ . فأبَى سليمانُ أن يَقبلَها حتى أمَرَه اللَّهُ بذلك[2] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : أوحَى اللهُ تبارَك وتعالى إلى داودَ : أنْ سائلِ ابنَك سليمانَ عن سبعِ كَلِمٍ ، فإن أَخْبَرَك فوَرِّثْه العِلْمَ والنُّبوَّةَ . فقال له داودُ : إن اللهَ أوحَى إلىَّ أن أسألَك عن سبعِ كَلِمٍ ، فإن أَخْبَرْتَنى وَرَّثْتُك العلمَ والنُّبوَّةَ . قال : سلْنِى عمَّا شِئْتَ . قال : أخبِرْنِى ما أحلَى من العسلِ ؟ وما أبردُ من الثلجِ ؟ وما أَلْيَنُ مسًّا[3] من الخَزِّ ؟ وما لا يُرَى أَثَرُه فى الماءِ ؟ وما لا يُرَى أثرُه فى الصفا ؟ وما لا يُرَى أَثَرُه فى السماءِ ؟ ومن يَسْمَنُ فى الخِصبِ والجَدْبِ ؟ قال : أمَّا ما أحلَى من العسلِ فرَوحُ اللهِ للمُتَحابِّين فى اللهِ ، وأمَّا ما أَبْرَدُ من الثلجِ فكلامُ اللهِ إذا قرَع أفئدةَ أولياءِ اللهِ ، وأمَّا ما أَلْيَنُ مسًّا[3] من الخَزِّ فحكمةُ اللهِ إذا

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٥٥، ٥٦.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

وهو عند الحكيم الترمذى ١/ ٣٧٤، ٣٧٥ من قول ابن عباس .

(٣) فى ص ، م : « شيئًا » .

نشَرَها[١] أولياءُ اللهِ بينَهم ، وأما ما لا يُرَى أثَرُه فى الماءِ فالفُلْكُ تَمُرُّ فلا يُرى أثَرُها ، وأما ما لا يُرَى أثرُه فى الصفا فالنملةُ تَمُرُّ على الحَجَرِ فلا يُرَى أثرُها ، وأما ما لا يُرَى أثرُه فى السماءِ فالطيرُ يَطيرُ فلا يُرى أثرُه ،/ وأما من يَسْمَنُ فى ٣٠٩/٥
الخصبِ والجَدْبِ ، فهو المؤمنُ ؛ إذا أعطاه اللهُ شكَر ، وإذا ابْتَلاه صبَر ، فقَلْبُه أجرَدُ أزهَرُ . قال : انظُرْ إلى ابنِك يومَه[٢] فاسأَلْه عن أربعَ عشْرَةَ كلمةً ، فإن أخبرَك فوَرِّثْه العلمَ والنُّبُوَّةَ . فسَأله فقال : ما لى بشىءٍ[٢] من ذى علمٍ . قال داودُ لسليمانَ : أخبِرْنى يا بُنَىَّ أين موضِعُ العقلِ منك ؟ قال : الدماغُ . قال : أين موضعُ الحياءِ منك ؟ قال : العينان[٣] . قال : أين موضعُ الباطلِ منك ؟ قال : الأُذُنان[٤] . قال : أين بابُ الخطيئةِ[٥] منك ؟ قال : اللسانُ . قال : أين طريقُ الريحِ منك ؟ قال : [٦]المَنْخَرانِ . قال : أين موضعُ الأدبِ والبيانِ منك ؟ قال : الكُلْوَتانِ[٧] . قال : أين بابُ الفَظاظةِ والغِلْظَةِ منك ؟ قال[٦] : الكَبِدُ . قال : أين بَيْتُ الريحِ منك ؟ قال : الرِّئَةُ . قال : أين بابُ الفَرَحِ منك ؟ قال : الطِّحالُ . قال : أين بابُ الكسبِ منك ؟ قال : اليدانِ . قال : أين بابُ النَّصَبِ منك ؟ قال : الرجلان . قال : أينَ بابُ الشهوةِ منك ؟ قال : الفَرْجُ .

---

(١) فى الأصل : « نشدها » . وفى ص ، م : « أنشدها » ، وفى ف ١ : « بشرها » .

(٢) سقط من : ص ، م .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « العينين » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « الأذنين » .

(٥) فى ص ، م : « الخطايا » .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧) فى ف ١ ، ح ١ : « الكليتان » . والكُلْوة لغة فى الكُلْية لأهل اليمن . ينظر اللسان (ك ل و) .

قال : أين بابُ الذُّرِّيَّةِ منك ؟ قال : الصُّلْبُ . قال : أين بابُ العلمِ والفَهمِ والحكمةِ منك[(١)] ؟ قال : القلبُ ؛ إذا صَلَح القلبُ صلَح ذلك كلُّه ، وإذا فَسَدَ القلبُ فسَد ذلك[(٢)] كلُّه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ . قال : كان مُطِيعًا للهِ ، كثيرَ الصلاةِ ، ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِىِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ﴾ . قال : يعنى الخيلَ ، وصُفُونُها : قيامُها وبَسْطُها قوائمَها ، ﴿فَقَالَ إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ﴾ . أى المالِ ، ﴿عَن ذِكْرِ رَبِّى﴾ . عن صلاةِ العصرِ ، ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾ . [(٣)]حتى دلَكَتْ بَرَاحِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى هريرةَ : ﴿ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ﴾ . قال : الخيلُ ، خيلٌ خُلِقَت على ما شاء .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ٱلصَّٰفِنَٰتُ﴾ . قال : صُفُونُ الفرَسِ رَفْعُ إحدَى يديه حتى يَكونَ على أطرافِ الحافرِ . وفى قولِه : ﴿ٱلْجِيَادُ﴾ . قال : السِّرَاعُ[(٤)] .

---

(١) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، ح ١ .

(٢) فى ف ١ ، ح ١ : « الجسد » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م . ودلكت : غربت أو زالت . وبَراحِ : اسم من أسماء الشمس ، وقد يضبط بِراحِ ، وهو جمع راحة وهى الكف ، يعنى أن الشمس زالت فهم يضعون راحاتهم على عيونهم ينظرون هل غربت أو زالت . ينظر اللسان (ب ر ح) .

والأثر عند ابن جرير ٢٠/ ٨١، ٨٢، ٨٤، ٨٥.

(٤) ابن جرير ٢٠/ ٨٢.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ وقتادةَ فى قولِه : ﴿ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ﴾ . قال : الخيلُ إذا صفَنَّ قيامًا[(١)] عقَرها ؛ قطَّع[(٢)] أعناقَها وسوقَها . [٣٥٩ظ] وفى قولِه : ﴿أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى﴾ . قال : الخيرُ المالُ ، والخيلُ من ذلك ، يقولُ : شَغَلَتْه عن الصلاةِ ، قال : لا واللهِ لا تَشْغَلِينى عن عبادةِ اللهِ [(٣)]آخرَ ما[(٣)] عليك . فكَشَف عراقيبَها ، وضرَب أعناقَها[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عوفٍ قال : بلَغَنى أن الخيلَ التى عَقَرَ سليمانُ كانت خيلًا ذواتِ أجنحةٍ ، أُخْرِجَتْ له من البحرِ ، لم تكنْ لأحدٍ قبلَه ولا بعدَه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، من طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿حُبَّ ٱلْخَيْرِ﴾ . قال : المالِ . وفى قولِه : ﴿رُدُّوهَا عَلَىَّ﴾ . قال : الخيلَ ، ﴿فَطَفِقَ مَسْحًۢا﴾ . قال : عَقْرًا بالسيفِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن علىٍّ قال : الصلاةُ التى فَرَّطَ فيها سليمانُ صلاةُ العصرِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن كعبٍ

---

(١) فى ص ، م : « قيامها » ، وفى ف ١ ، ح ١ : « جياد » .

(٢) فى ص ، م : « تطلع » .

(٣ - ٣) فى ف ١ : « آخر » ، وفى م : « جرها » . وآخر ما عليك : مرة أخرى . ينظر فتح البارى ٦/ ٤٥٩ .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ١٦٣ مختصرًا ، وابن جرير ٢٠/ ٨٤، ٨٦.

(٥) ابن جرير ٢٠/ ٨٥.

فى قولِه: ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾. قال: الحجابُ[(١)] حجابٌ من ياقوتٍ أخضرَ مُحيطٌ بالخلائقِ، فمنه اخضَرَّتِ السماءُ التى يُقالُ لها: السماءُ الخضراءُ. واخضَرَّ البحرُ من السماءِ، فمن ثم يقالُ: البحرُ الأخضرُ[(٢)].

وأخرَج أبو داودَ عن عائشةَ قالت: قَدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ من غزوةِ تبوكَ أو خيبرَ، [(٣)]وفى سَهْوتِها سِترٌ، فهبَّتِ الريحُ[(٣)] فكَشَفتْ ناحيةَ السِّتْرِ عن بناتٍ لعائشةَ لُعَبٍ، فقال: «ما هذا يا عائشةُ؟» قالت: بناتِى. ورأَى بينَهن فرسًا له جَناحان من رِقاعٍ[(٤)]، فقال: «ما هذا الذى أرى وَسَطَهن؟» قالت: فرسٌ[(٥)]. قال: «وما هذا الذى عليه؟» قالت: جَناحان. قال: «فرَسٌ له جَناحان!». قالت: أما سَمِعْتَ أن لسليمانَ خيلًا لها أجنحةٌ؟ فضَحِكَ حتى رأيتُ نواجذَه[(٦)].

وأخرَج الفريابىُّ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن إبراهيمَ التَّيْمِىِّ فى قولِه: ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِيِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ﴾. قال: كانت عشرين ألفَ فرسٍ ذاتِ أجنحةٍ، فعَقَرها[(٧)].

---

(١) ليس فى: الأصل، ص، م.

(٢) أبو الشيخ (٩١٤).

(٣ - ٣) سقط من: ص، م. والسهوة: بيت صغير منحدر فى الأرض قليلًا، شبيه بالمخدع والخزانة، وقيل: هو كالصُّفَّة تكون بين يدى البيت. وقيل: شبيه بالرَّف أو الطاق يوضع فيه الشىء. النهاية ٢/ ٤٣٠.

(٤) الرقاع: جمع رقعة، وهى القطعة من الورق أو الجلد. ينظر اللسان (ر ق ع).

(٥) بعده فى ص، م: «له جناحان».

(٦) أبو داود (٤٩٣٢). صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤١٢٣).

(٧) ابن جرير ٢٠/ ٨٣، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٥٦.

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾ . قال توارتِ الشمسُ من وراءِ [(١)] ياقوتةٍ خضراءَ ، فخُضرةُ [(١)] السماءِ منها [(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى «المصنفِ» عن ابنِ عباسٍ قال : كان سليمانُ لا يُكَلِّمُ إعظامًا له ، فلقد فاتَتْه صلاةُ العصرِ ، وما استطاع أحدٌ أن يُكَلِّمَه [(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عَن ذِكْرِ رَبِّى﴾ . يقولُ : من ذكرِ ربى ، ﴿فَطَفِقَ مَسْحًۢا﴾ . يقولُ : جعَل يَمْسَحُ أعرافَ الخيلِ وعراقيبَها ؛ [(٤)] حُبًّا لها [(٤)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى «الأوسطِ» ، والإسماعيلىُّ فى «معجمِه» ، وابنُ مَرْدُويَه بسندٍ حسنٍ ، عن أُبَىِّ بنِ كعبٍ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ﴾ . قال : « قَطَّع أعناقَها وسوقَها بالسيفِ » [(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ﴾ .

أخرَج الفريابىُّ ، والحكيمُ الترمذىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا﴾ . قال : هو الشيطانُ الذى

(١ - ١) فى ص ، م : « قرية خضرة » .

(٢) ابن جرير ٢٠/ ٨٥.

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٠٦.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م .

والأثر عند ابن جرير ٢٠/ ٨٧، وابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/ ٢٩٦، ٢٩٧، والإتقان ٢/ ٤٠.

(٥) الطبرانى (٦٩٩٧) ، والإسماعيلى ٣/ ٧٥٢، ٧٥٣. وقال محققه : ضعيف الإسناد من هذا الوجه .

كان على كُرْسِيِّه يَقضِى بينَ الناسِ أربعين يومًا ، وكان لسليمانَ امرأةٌ يقالُ لها : جَرادةُ . وكان بينَ / بعضِ أهلِها وبينَ قومٍ خصومةٌ ، فقضَى بينَهم بالحقِّ ، إلا أنه ودَّ أن الحقَّ كان لأهلِها ، فأوحَى اللهُ إليه أن سيُصِيبُك بلاءٌ ، فكان لا يَدْرِى يَأتِيه من السماءِ أم من الأرضِ[1] . ٥/٣١٠

وأخرَج النسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ بسندٍ قوِىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أرادَ سليمانُ أن يَدخُلَ الخلاءَ ، فأعطَى الجرادةَ خاتَمَه ، وكانت جرادةُ امرأتَه ، وكانت أحبَّ نسائِه إليه ، فجاء الشيطانُ فى صورةِ سليمانَ ، فقال لها : هاتِى خاتَمِى . فأَعْطَتْه ، فلما لَبِسَه دانت له الإنسُ والجِنُّ والشياطينُ ، فلما خرَج سليمانُ من الخلاءِ قال لها : هاتِى خاتَمِى . فقالت : قد أَعْطَيْتُه سليمانَ . قال : أنا سليمانُ . قالت : كَذَبْتَ ، لستَ سليمانَ . فجعَل لا يأتِى أحدًا يقولُ : أنا سليمانُ . إلا كَذَّبَه ، حتى جعَل الصبيانُ يَرمونَه بالحجارةِ ، فلما رأَى ذلك عرَف أنه من أمرِ اللهِ ، وقام الشيطانُ يَحْكُمُ بينَ الناسِ . فلما أراد اللهُ أن يَرُدَّ على سليمانَ سلطانَه ، ألقَى فى قلوبِ الناسِ إنكارَ ذلك الشيطانِ ، فأرسَلُوا إلى نساءِ سليمانَ فقالوا لهن : [2]هل تُنكِرْنَ[2] من سليمانَ شيئًا ؟ قُلْن : نعم ، إنه يَأتِينا ونحن حُيَّضٌ ، وما كان يَأتِينا قبلَ ذلك . فلما رأَى الشيطانُ أنه قد فُطِنَ له ، ظنَّ أن أمرَه قد انقَطَع ، فكَتَبُوا كتبًا فيها سِحْرٌ وكفرٌ[3] ، فدَفَنُوها تحت كُرْسِىِّ سليمانَ ، ثم أثارُوها وقرَءُوها على الناسِ ،

---

(١) الحكيم الترمذى ٢/ ١٨٠، والحاكم ٢/ ٤٣٣، ٤٣٤.

(٢ - ٢) فى الأصل ، ص : « ينكرن » ، وفى ف ١ : « تنكرون » ، وفى م : « أيكون » .

(٣) فى ص ، م : « مكر » .

وقالوا : بهذا كان يظهرُ سليمانُ على الناسِ ويَغْلِبُهم . فأكفر الناسُ سليمانَ ، فلم يَزالوا يُكَفِّرُونه ، وبعَث ذلك الشيطانُ بالخاتَمِ فطرَحه فى البحرِ ، فتَلَقَّتْه سمكةٌ فأَخَذَتْه ، وكان سليمانُ يحمِلُ[(١)] على شطِّ البحرِ بالأَجْرِ ، فجاء رجلٌ فاشترَى سَمَكًا فيه تلك السمكةُ التى فى بطنِها الخاتمُ ، فدعا سليمانَ فقال : تَحْمِلُ لى هذا السمكَ ؟ [(٢)] قال : نعم . قال : بكم ؟ قال : بسمكةٍ من هذا السَّمكِ . فحمَل سليمانُ السَّمكَ[(٢)] ثم انطَلَق بهِ إلى منزلِه ، فلما انتهَى الرجلُ إلى بابِهِ[(٣)] ، أعطاه تلك السمكةَ التى فى بطنِها الخاتمُ ، فأخَذها سليمانُ فشقَّ بطنَها ، فإذا الخاتمُ فى جوفِها ، فأخَذه فلَبِسَه ، فلما لَبِسَه دانتْ له الجنُّ والإنسُ والشياطينُ ، وعاد إلى حالِه ، وهرَب الشيطانُ حتى لَحِقَ بجزيرةٍ من جزائرِ البحرِ ، فأرسَل سليمانُ فى طلبِه ، وكان شيطانًا مريدًا ، فجعَلوا[(٤)] يَطلُبُونه ولا يَقْدِرُون عليه ، حتى وجَدُوه يومًا نائمًا ، فجاءُوا فبَنَوا عليه بنيانًا من رصاصٍ ، فاستَيْقَظَ فوَثَبَ ، فجعَل لا يَثِبُ[(٥)] فى مكانٍ من البيتِ إلا انماطَ[(٦)] معه الرصاصُ ، فأَخَذُوه فأَوْثَقُوه وجاءوا به إلى سليمانَ ، فأمَر به فنُقِرَ له تَخْتٌ[(٧)] من رُخامٍ ، ثم أُدْخِلَ فى جوفِه ، ثم سُدَّ بالنُّحاسِ ، ثم أمَر به فطُرِحَ فى البحرِ ، فذلك قولُه : ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ

---

(١) فى الأصل ، ص ، م : « يعمل » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) فى الأصل ، ص ، م : « باب داره » .

(٤) سقط من : ص ، م .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يثبت » .

(٦) فى الأصل : « انباط » ، وفى ص ، ف ١ : « أن باط » ، وفى ح ١ : « أن ناط » . وفى م : « أن دار » . والمثبت من تفسير ابن كثير . وانماط : ذهب وبعُد . اللسان : (م ى ط) .

(٧) سقط من : ص ، م . والتخت : وعاء تصان فيه الثياب . فارسى . اللسان (ت خ ت) .

كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا﴾ . يعنى الشيطانَ الذى كان سُلِّط عليه[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، [(٢)]وابنُ مردُويَه[(٢)] ، عن ابنِ عباسٍ قال : أربعُ آياتٍ فى كتابِ اللهِ لم أدرِ ما هى حتى سَأَلْتُ عنهن كعبَ الأحبارِ ؛ قولُه : ﴿قَوْمُ تُبَّعٍ﴾ [الدخان : ٣٧] . فى القرآنِ ، ولم يُذْكَرْ تُبَّعٌ . فقال : إن تُبَّعًا كان مَلِكًا ، وكان قومُه كُهَّانًا ، وكان فى قومِه قومٌ من أهلِ الكتابِ ، وكان الكُهَّانُ يَبْغُون على أهلِ الكتابِ ويَقْتُلُون تابِعَهم ، فقال أهلُ الكتابِ لِتُبَّعٍ : إنهم يَكذِبُون علينا . فقال تُبَّعٌ : إن كنتم صادقين فقَرِّبُوا قُربانًا ؛ فأَيُّكم كان أفضلَ أَكَلَتِ النارُ قربانَه . فقَرَّبَ أهلُ الكتابِ والكهَّانُ ، فنزَلت نارٌ من السماءِ فأكَلَتْ قربانَ أهلِ الكتابِ ، فاتَّبَعهم تُبَّعٌ فأسلَم ، فلهذا ذَكَرَ اللهُ قومَه فى القرآنِ ولم يَذْكُرْه . قال ابنُ عباسٍ : وسَأَلْتُه عن قولِه : ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ . قال : شيطانٌ أخَذ خاتمَ سليمانَ الذى فيه مُلْكُه ، فقذَف به فى البحرِ ، فوقَع فى بطنِ سمكةٍ ، فانطَلَق سليمانُ يَطوفُ إذ تُصُدِّقَ عليه بتلك السمكةِ ، فاشتَواها فأَكَلها ، فإذا فيها خاتَمُه ، فرَجَعَ إليه ملكُه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ . قال : هو صَخْرٌ الجِنِّىُّ ، تمثَّل على كُرْسِيِّه

---

(١) النسائى فى الكبرى (١٠٩٩٣) ، وابن جرير ٢/ ٣٢٤، وابن أبى حاتم واللفظ له - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٥٩، ٦٠. وقال ابن كثير : إسناده إلى ابن عباس قوى ، ولكن الظاهر أنه إنما تلقاه ابن عباس - إن صح عنه - من أهل الكتاب ، وفيهم طائفة لا يعتقدون نبوة سليمان عليه السلام ، فالظاهر أنهم يكذبون عليه ، ولهذا كان فى هذا السياق منكرات ، من أشدها ذكر النساء .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ١٦٥، ١٦٦.

على صورتِه[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٢)]وابنُ جريرٍ[(٢)] ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : أُمِرَ سليمانُ ببناءِ بيتِ المقدسِ ، فقيل له : ابْنِه ولا يُسْمَعْ فيه صوتُ حديدٍ . فطَلَبَ ذلك فلم يُقْدَرْ عليه ، فقيل له : إن شيطانًا يقالُ له : صَخْرٌ . شِبْهُ الماردِ . فطلَبَه ، وكانت عينٌ فى البحرِ يَرِدُها فى كلِّ سبعةِ أيامٍ مرَّةً ، فنُزِح ماؤها ، وجعَل فيها خمـرًا ، فجاء يومَ وُرُودِه فإذا هو بالخمرِ ، فقال : إنكِ لشَرابٌ طَيِّبٌ ؛ [(٣)]إلا أنَّكِ[(٣)] تُصْبين الحليمَ[(٤)] ، وتزِيدين الجاهلَ جهلًا . ثم رجَع[(٥)] ، حتى عطِش عطشًا شديدًا ، ثم أتاها فشَرِبَها حتى غلَبت[(٦)] على عقلِه ، فأُوتِىَ بالخاتمِ ، فختَم بهِ بينَ كَتِفَيْه فذَلَّ ، وكان مُلْكُه فى خاتَمِه ، فأُتِى به سليمانُ ، فقال : إنَّا قد أُمِرْنا ببناءِ هذا البيتِ فقيل لنا : لا يُسْمَعَنَّ فيه صوتُ حديدٍ . فأتَى ببيضِ الهدهدِ فجعَل عليه زجاجةً ، فجاء الهدهدُ فدار حولَها ، فجعَل يرَى بيضَه ولا يَقْدِرُ عليه ، فذهَب فجاء بالماسِ فوضَعَها عليها ، فقَطَعها حتى أفضَى إلى بيضِه ، فأَخَذُوا الماسَ فجعَلوا يَقطَعُون به الحجارةَ . وكان سليمانُ إذا أراد أن يَدْخُلَ الخلاءَ أو الحمَّامَ لم يَدْخُلْ بخاتَمِه ، /فانطلَق يومًا إلى الحمَّامِ وذلك الشيطانُ صَخْرٌ ٣١١/٥

(١) ابن جرير ٢٠/ ٨٨، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٤٠. وقال ابن كثير : وهذه كلها من الإسرائيليات . تفسير ابن كثير ٥٨/٧ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

(٤) فى ف ، ح ١: « الحكيم » .

(٥) فى ص : « جعل » ، وفى م : « جفل » .

(٦) فى ص ، ح ١، م : « غلب » .

معه ، فدخَل الحمامَ وأَعْطَى الشيطانَ خاتَمَه ، فألْقاه فى البحرِ ، فالتَقَمَتْه سمكةٌ ، ونُزِعَ ملكُ سليمانَ منه ، وأُلْقِىَ على الشيطانِ شَبَهُ سليمانَ ، فجاء فقَعَدَ على كُرْسِيِّه ، وسُلِّطَ على مُلْكِ سليمانَ كلِّه غيرَ نسائِه ، فجعَل يقضِى بينَهم أربعين ليلةً[1] ، حتى وجَد سليمانُ خاتَمَه فى بطنِ سمكةٍ ، فأقبَل فجعَل لا يَسْتَقْبِلُه جِنِّىٌّ ولا طيرٌ إلا سجَد له ، حتى انتهَى إليهم ، ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا﴾ . قال : هو الشيطانُ صخرٌ ، ﴿ثُمَّ أَنَابَ﴾ . قال : نابَ وأقبَل . يعنى سليمانَ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا﴾ . قال : شيطانًا يُقالُ له : آصَفُ . فقال له سليمانُ : كيف تَفْتِنُون الناسَ ؟ قال : أَرِنِى خاتَمَكَ أُخْبِرْك . فلما أعطاه إيَّاه نبَذَه آصَفُ فى البحرِ ، فساح سليمانُ وذهَب ملكُه ، وقعَد آصَفُ على كُرْسِيِّه ، ومنَعه اللهُ نساءَ سليمانَ فلم يَقْرَبْهن ولا يَقْرَبْنَه وأَنْكَرْنَه ، وأنكَر الناسُ أمرَ سليمانَ ، وكان سليمانُ يَسْتَطْعِمُ فيقولُ : أتعرِفونى ؟ أنا سليمانُ . فيُكَذِّبُونه ، حتى أَعْطَتْه امرأةٌ يومًا حوتًا يُطَيِّبُ[3] بطنَه ، فوجَد خاتَمَهَ فى بطنِه ، فرَجَع إليه[4] ملكُه ، وفرَّ آصَفُ فدخَل البحرَ فارًّا[5] .

---

(١) فى م : « يومًا » .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١٦٤، ١٦٥، وفى مصنفه (٩٧٥٣) ، وابن جرير ٢٠/ ٨٩، ٩٠، ٩٣ واللفظ له .

(٣) فى الأصل ، ص ، م : « وطيب » . ويطيب : يزيل الأذى والقذر . الوسيط (ط ى ب) .

(٤) فى ص ، ف ١، ح ١: « إلى » .

(٥) ابن جرير ٢٠/ ٨٨، ٨٩.

(١) وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : الشيطانُ الذى جلَس على كرسىِّ سليمانَ كان اسمُه حبقيقَ (١) .

وأخرَج الطبرانىُّ فى «الأوسطِ» ، وابنُ مَرْدُويَه بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «وُلِدَ لسليمانَ بنِ داودَ وَلَدٌ ، فقال للشياطينِ : أين نُوارِيه من الموتِ ؟ قالوا : نذهَبُ به إلى المشرقِ . فقال : يَصِلُ إليه الموتُ . قالوا : فإلى المغربِ . قال : يَصِلُ إليه الموتُ . قالوا : إلى البحارِ . قال : يَصِلُ إليه الموتُ . قالوا : نَضَعُه بينَ السماءِ والأرضِ . فنزَل عليه ملكُ الموتِ فقال : إنى أُمِرْتُ بقبضِ نَسَمَةٍ طَلَبْتُها فى البحارِ وطَلَبْتُها فى تُخُومِ (٢) الأرضين فلم أُصِبْها ، فبينا أنا أصعَدُ إذ أصَبْتُها فقَبَضْتُها . وجاء جَسَدُه حتى وقَع على كُرْسِىِّ سليمانَ ، فهو قولُ اللهِ : ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ » (٣) .

وقال ابنُ سعدٍ : أخبرَنا الواقدىُّ ، حدَّثنا أبو معشرٍ ، عن المَقْبُرِىِّ : أن سليمانَ بنَ داودَ قال : لأَطُوفَنَّ الليلةَ بمائةِ امرأةٍ من نسائى ، فتَأْتِى كلُّ امرأةٍ منهن بفارسٍ يُجاهِدُ فى سبيلِ اللهِ . ولم يَسْتَثْنِ ، ولو استَثْنَى لكان ، فطاف على مائةِ امرأةٍ ، فلم تَحْمِلْ منهنَّ امرأةٌ إلا امرأةً واحدةً ، حَمَلَتْ شقَّ إنسانٍ . قال : ولم يكنْ شىءٌ أحبَّ إلى سليمانَ من تلك الشِّقَّةِ .

قال : وكان أولادُه يَموتُون ، فجاءه ملَكُ الموتِ فى صورةِ رجلٍ ، فقال له سليمانُ : إن استَطَعْتَ أن تُؤَخِّرَ ابنى هذا ثمانيةَ أيامٍ إذا جاءَ أجَلُه ؟ فقال : لا ،

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) التخوم : جمع تخم ، وهى المعالم والحدود . النهاية ١/ ١٨٣.

(٣) الطبرانى (٥٩٦٠) .

ولكن أُخْبِرُك قبلَ موتِه بثلاثةِ أيامٍ . [١] فجاءه ملَكُ الموتِ فى ثلاثةِ أيامٍ [١] ، فقال لمن عندَه من الجِنِّ : أيُّكم يَخْبَأُ لى ابنى هذا ؟ قال أحدُهم : أنا أخبَؤُه لك فى المشرقِ . قال : ممَّن تخبَؤُه ؟ قال : من ملَكِ الموتِ . [٢] قال : قد نفَذ بصرُه . ثم قال آخرُ : أنا أَخبَؤُه فى المغربِ . قال : وممَّن تَخبَؤُه ؟ قال : من ملَكِ الموتِ . قال : قد نفَذ بصرُه . قال آخرُ : أنا أَخْبَؤُه لك فى الأرضِ السابعةِ . قال : ممَّن تَخبَؤُه ؟ قال : من ملَكِ الموتِ [٢] . قال : قد نفَذ بصرُه . قال آخرُ : أنا أَخْبَؤُه لك بينَ مُزْنتين [٣] لا تُريان . قال سليمانُ : إن كان شىءٌ فهذا . فلما جاء أجَلُه ، نظَر ملكُ الموتِ فى الأرضِ فلم يرَه فى مشرقِها ، ولا فى مغربِها ، ولا فى شىءٍ من البحارِ ، ورآه بينَ مُزْنتين [٣] ، فجاءَه فأَخَذَه فقَبَضَ رُوحَه على كُرْسِىِّ سليمانَ ، فذلك قولُه : ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا﴾ [٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، [٥] وابنُ أبى حاتمٍ [٥] ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : بينَما سليمانُ بنُ داودَ جالِسًا على شاطئِ البحرِ ، وهو يَعْبَثُ بخاتَمِه ، إذ سَقَط منه فى البحرِ ، وكان مُلكُه فى خاتَمِه ، فانطلَق وخلَف شيطانٌ [٦] فى أهلِه ، فأتَى عجوزًا فأَوَى إليها ، فقالت له العجوزُ : إن شِئْتَ أن تَنْطَلِقَ فتَطْلُبَ

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) فى م : « قرينين » .

(٤) ابن سعد فى الطبقات ٨/ ٢٠٣ ، والشطر الأول ثابت فى صحيح البخارى (٢٨١٩) من حديث أبى هريرة مرفوعًا .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، ح ١ .

(٦) فى النسخ : « شيطانا » . والمثبت موافق للسياقات السابقة .

وأكفِيك عمَل البيتِ ، وإن شِئْتَ أن تَكْفِيَنى عملَ البيتِ وأنطَلِقُ فألْتَمِسُ . قال : فانطَلَق يَلتَمِسُ[(١)] ، فأتَى قومًا يَصِيدُون السمكَ ، فجلَس إليهم ، فنبَذُوا إليه سمكاتٍ ، فانطَلَق بهن حتى أتى العجوزَ ، فأَخَذَتْ تُصْلِحُه ، فشَقَّتْ بطنَ سمكةٍ ، فإذا فيها الخاتمُ ، فأَخَذَتْه وقالت لسليمانَ : ما هذا ؟ فأَخَذَه سليمانُ فلَبِسَه ، فأَقْبَلَت إليه الشياطينُ والجِنُّ والإنسُ والطيرُ والوَحْشُ ، وهرَب الشيطانُ الذى خلَف فى أهلِه ، فأتَى جزيرةً فى البحرِ ، فبعَث إليه الشياطينَ ، فقالوا : لا نَقْدِرُ عليه ، إنه يَرِدُ عينًا فى جزيرةٍ فى البحرِ فى سبعةِ أيامٍ يومًا[(٢)] ، ولا نَقْدِرُ عليه حتى يَسْكَرَ . قال : فصُبَّ له فى تلك العينِ خمرٌ ، فأقبَل فشَرِبَ ، فأَرَوه الخاتمَ فقال : سمعًا وطاعةً . فأَوْثَقَه سليمانُ ، ثم بعَث به إلى جبلٍ ، فذَكَرُوا أنه جبلُ الدخانِ ، فيقالُ : الدخانُ الذى يَرَوْن من نَفَسِه ، والماءُ الذى [٣٦٠و] يَخْرُجُ من الجبلِ بَوْلُه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ : ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا﴾ . قال : [(٣)]شيطانًا[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا﴾ . قال[(٣)] : هو الشيطانُ ؛ دخَل سليمانُ الحمامَ ، فوضَع خاتَمَه عندَ امرأةٍ من أَوْثَقِ نسائِه فى نفسِه ، فأتاها الشيطانُ فتَمَثَّل لها على صورةِ سليمان ، فأخَذ الخاتمَ منها ، فلما خرَج سليمانُ أتاها فقال لها : هاتِى الخاتمَ . فقالت : قد دَفَعْتُه إليك . فقال : ما فعلتِ . فهرَب سليمانُ ، وجلَس الشيطانُ على مُلكِه ، وانطلَق سليمانُ

---

(١) فى ف ١، ح ١: « سليمان » .

(٢) سقط من : ف ١، م .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل، ص، م .

(٤) ابن جرير ٢٠/ ٨٨.

هاربًا فى الأرضِ يَتَتَبَّعُ ورقَ الشجرِ خمسين ليلةً ، فأنكَر بنو / إسرائيلَ أمْرَ ٣١٢/٥
الشيطانِ ، فقال بعضُهم لبعضٍ : هل تُنْكِرُون من أمرِ مَلِكِكم ما نُنكِرُ[(١)] ؟ قالوا : نعم . قال : إما قد هَلَكْتُم أنتم بعامةٍ[(٢)] ، وإما قد هَلَكَ مَلِكُكم . [(٣)]فقال بعضُهم[(٣)] : واللهِ إنَّ عندَكم من هذا الخبرَ ؛ نساؤُه معكم فاسألُوهُنَّ ، فإن كُنَّ أنكَرْن ما أنكرنا فقد ابْتُلِينا . فسَألُوهن ، فقلن : إى واللهِ لقد أَنْكَرْنا . فلما انقَضَتْ مُدَّتُه انطلَق سليمانُ حتى أتَى ساحلَ البحرِ ، فوجَد صيَّادِين يَصِيدُون السمكَ ، فصادُوا سمكًا كثيرًا [(٤)]فأنتَن عليهم[(٤)] بعضُه فأَلْقَوه ، فأتَاهم سليمانُ فاسْتَطْعَمَهم ، [(٥)]فألقَوا عليه أنتَنَ[(٥)] تلك الحِيتانِ ، قال : لا ، بل أَطْعِمُونى من هذا . فأَبَوا ، فقال : أطعِمُونى فإنى سليمانُ . فوثَب إليه بعضُهم بالعصا فضرَبه غضبًا* لسليمانَ ، فأتَى إلى تلك الحيتانِ التى أَلْقَوا ، فأخَذ منها حُوتَين ، فانطلَق بهما إلى البحرِ ، فغَسَلَهما فشقَّ بطنَ أحدِهما ، فإذا فيه الخاتمُ ، فأخَذه فجعَله فى يدِه ، فعاد فى ملكِه ، فجاءه الصيَّادُون يَسْعَون[(٦)] إليه ،فقال لهم : لكنِّى قبلُ استَطْعَمْتُكم فلم تُطْعِمُونى [(٧)]وضرَبتمونى ، فلم أُلُمْكم إذ أَهَنْتُمُونى[(٧)] ، ولم أَحْمَدْكم إذ أَكْرَمْتُمُونى .

---

(١) بعده فى ص ، ف ١، م : « عليه » .

(٢) فى الأصل : « لعلمه » ، وفى ص ، م : « العامة » .

(٣ - ٣) فى ص ، م : « فقالوا » .

(٤ - ٤) فى ص : « عليهم » ، وفى م : «غلبهم » .

(٥ - ٥) سقط من : ص . وفى م : « فأعطوه » .

* من هنا سقط فى المخطوط المشار إليه بالرمز ف ١، وينتهى فى ص ٥٨٤.

(٦) فى ص ، م : « يبيعون » .

(٧ - ٧) فى ص : « فلم أطعمكم اذا جئتمونى » ، وفى م : « فلم أظلمكم إذا هنتمونى » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كان سليمانُ إذا دخَل الخلاءَ أَعْطَى خاتمَه أحبَّ نسائِه إليه ، فإذا هو خرَج وقد وُضِعَ له وَضُوؤُه ، [1] فإذا توضَّأ خرَج إليه فلبِسه ، فدخَل يومًا الخلاءَ [1] فدفَع خاتمَه إلى امرأتِه ، فلَبِثَ ما شاء اللهُ ، وخرَج عليها شيطانٌ فى صورةِ سليمانَ ، فدَفَعَت الخاتمَ إليه ، فضاقَ [2] وفزِع به ، فنهَض به [2] فأَلْقَاه فى البحرِ ، فالْتَقَمَتْه سمكةٌ ، فخرَج سليمانُ على امرأتِه فسألَها الخاتمَ ، فقالت : قد دَفَعْتُه إليك . فعَلِمَ سليمانُ أنه قد ابْتُلِىَ ، فخرَج وترَك مُلكَه ، ولَزِمَ البحرَ ، فجعَل يَجوعُ ، فأتَى يومًا على صيَّادين قد صادُوا سمكًا بالأمسِ فنَبَذُوه ، وصادُوا يومَهم سمكًا فهو بينَ أيديهم ، فقام عليهم سليمانُ فقال : أَطْعِمُونى بارَك اللهُ فيكم ؛ فإنى ابنُ سبيلٍ غَرْثانُ [3] . فلم يَلْتَفِتُوا إليه ، ثم عاد فقال لهم مِثْلَ ذلك ، فرفَع رجلٌ منهم رأسَه إليه فقال : ائْتِ ذلك السمكَ فخُذْ منه سمكةً . فأتاه سليمانُ فأخَذ أدنى سمكةٍ ، فلما أخذَها إذا فيها رِيحٌ ، فأتَى بها البحرَ فغَسَلَها وشَقَّ بطنَها ، فإذا هو بخاتمِه ، فحَمِدَ اللهَ وأخَذه فتَخَتَّم به ، ونطَق كلُّ شىءٍ كان حولَه من جنودِه ، وفَزِعَ الصيَّادون لذلك ، فقامُوا إليه ، وحِيلَ بينَهم وبينَه ولم يَصِلُوا إليه ، ورَدَّ اللهُ إليه ملكَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والحكيمُ الترمذىُّ ، من طريقِ علىِّ بنِ زيدٍ ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ ، أن سليمانَ بنَ داودَ احتَجَب عن الناسِ ثلاثةَ أيامٍ ، فأوحَى اللهُ إليه أن يا سليمانُ ، احْتَجَبْتَ عن الناسِ ثلاثةَ أيامٍ ، فلم تَنْظُرْ فى أمورِ عبادى ، ولم

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢ - ٢) فى ص : « وفزع به » ، وفى م : « ذرعا به » .

(٣) سقط من : ص ، م . والغرثان : الجوعان . اللسان (غ ر ث) .

تُنْصِفْ مظلومًا من ظالمٍ[(١)] . وكان مُلكُه فى خاتَمِه ، وكان إذا دخَل الحمامَ وضَع خاتَمَه تحتَ فِراشِه ، [(٢)]فدخَل ذاتَ يومٍ الخلاءَ ، فوضَع خاتَمه تحتَ فراشِه[(٢)] ، فجاء الشيطانُ فأخَذه ، فأقْبَل الناسُ على الشيطانِ ، فقال سليمانُ : يأيُّها الناسُ ، أنا سليمانُ ، أنا نبيُّ اللهِ . فدَفَعُوه ، [(٣)]فسأل بكفَّيهِ[(٣)] أربعين يومًا ، فأَتَى أهلَ سفينةٍ ، فأَعْطَوه حوتًا فشَقَّها ، فإذا هو بالخاتمِ فيها ، فتَخَتَّم به ، ثم جاء فأخَذ بناصيتِه ، فقال عندَ ذلك : ربِّ هَبْ لى مُلكًا لا ينبغى لأحدٍ من بعدى قال : وكان أوَّلَ من أنكَره نساؤُه ؛ فقلن بعضُهن لبعضٍ : أتُنكِرون ما نُنكِرُ ؟ قلن : نعم . وكان يَأْتِيهِن وهن حُيَّضٌ ، فقال علىٌّ : فذَكَرْتُ ذلك للحسنِ فقال : ما كان اللهُ ليُسَلِّطَه على نسائِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ رافعٍ قال : بلَغنى أن رسولَ اللهِ ﷺ حَدَّث عن فتنةِ سليمانَ [(٢)]بنِ داودَ[(٢)] قال : «إنه كان فى قومِه رجلٌ كعمرَ بنِ الخطابِ فى أُمَّتى ، فلما أنكَر حالَ الجانِّ الذى كان مكانَه أرسَل إلى أفاضلِ نسائِه فقال : هل تُنكِرْن من صاحبِكن شيئًا ؛ [(٤)]فإنا قد أَنكَرناه[(٤)] ؟ قلن : نعم ، كان لا يَأْتِينا حُيَّضًا ، وإنَّ هذا يَأْتِينا حُيَّضًا . فاشتَمَل على سيفِه ، [(٢)]فقعَد له فى مكانٍ ينتظِرُه[(٢)] ليَقتُلَه ، فردَّ اللهُ عندَ ذلك على سليمانَ ملكَه ، فأقبَل فوجَده فى مكانِه ذلك ، فأخبرَه بما يُريدُ» .

---

(١) فى الأصل : « ظالمه » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل . وفى م : « فساح » .

(٤ - ٤) سقط من : ص . وفى م : « منه شيئًا » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا﴾. قال: الجسدُ الشيطانُ الذى كان دفَع سليمانُ إليه خاتَمَه، فقَذَفه فى البحرِ، وكان مُلكُ سليمانَ فى خاتَمِه، وكان اسمَ الجِنِّىِّ صخرٌ[(١)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا﴾. قال[(٢)]: شيطانًا يقالُ له: آصرُ[(٣)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى قولِه: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا﴾. قال: الشيطانُ حينَ جلَس على كُرْسِيِّه أربعين يومًا؛ كان لسليمانَ مائةُ[(٤)] امرأةٍ، وكانت امرأةٌ منهن يقالُ لها: جرادةُ. وهى آثَرُ نسائِه عندَه وآمَنُهن، وكان إذا أجنَب أو أتَى حاجةً نزَع خاتَمَه، ولم يَأْتَمِنْ عليه أحدًا من الناسِ غيرَها، فجاءتَه يومًا من الأيامِ فقالت: إن أخِى بينَه وبينَ فلانٍ خصومةٌ، وأنا أحِبُّ أن تَقْضِىَ له إذا جاءَك. فقال: نعم. ولم يَفعلْ، فابْتُلِىَ؛ فأعطاها خاتَمَه، ودخَل المَخْرَجَ، فخرَج الشيطانُ فى صورتِه فقال: هاتِ الخاتَمَ. فأعطَتْه، فجاء حتى جلَس على مجلسِ سليمانَ، وخرَج سليمانُ بعدُ، فسألَها أن تُعْطِيَه خاتَمَه، فقالت: ألم تَأْخُذْه قبلُ؟!/ قال: لا. قال: وخرَج من[(٥)] مكانِه تائِهًا، ومكَث الشيطانُ ٣١٣/٥

(١) ابن جرير ٢٠/ ٨٨.

(٢) بعده فى ص، م: «الجسد الشيطان الذى كان دفع إليه سليمان خاتمه».

(٣) فى ص، ح ١، م: «آصف».
والأثر عند ابن جرير ٢٠/ ٨٨.

(٤) فى ح ١: «مائتا».

(٥) سقط من النسخ. والمثبت من تاريخ ابن جرير ١/ ٥٠٠.

يَحكُمُ بينَ الناسِ أربعين يومًا ، فأنكَر الناسُ أحكامَه ، فاجتَمَع قُرَّاءُ بنى إسرائيلَ وعلماؤُهم ، فجاءوا حتى دخَلُوا على نسائِه فقالوا : إنا قد أنكَرْنا هذا . وأقبَلُوا يَمشُون حتى أَتَوه ، فأَحْدَقُوا به ، ثم نَشَروا فقرءُوا التوراةَ ، فطار من بينِ أيديهم حتى وقَع على شُرْفَةٍ والخاتمُ معه ، ثم طار حتى ذهَب إلى البحرِ ، فوقَع الخاتمُ منه فى البحرِ ، فابتَلَعَه حوتٌ من حيتانِ البحرِ ، وأقبَل سليمانُ فى حالِه التى كان فيها حتى انتهَى إلى صيَّادٍ من صيَّادِى البحرِ وهو جائعٌ ، فاسْتَطْعَمَه من صيدِهم ، فأعطَاه سَمَكَتَيْنِ ، فقامَ إلى شطِّ البحرِ فشقَّ بطونَهما ، فوجَد خاتمَه فى بطنِ إحداهما[1] ، فأَخَذَه فلَبِسَه ، فردَّ اللهُ عليه بهاءَه وملكَه ، فأرسَل إلى الشيطانِ ، فجِىءَ به ، فأَمَرَ به فجُعِلَ فى صندوقٍ من حديدٍ ، ثم أطبَق عليه ، وأقفَل عليه بقُفْلٍ ، وخَتَم عليه بخاتمِه ، ثم أمَر به فأُلْقِى فى البحرِ ، فهو فيه حتى تقومَ الساعةُ ، وكان اسمُه حبقيقَ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿ثُمَّ أَنَابَ﴾ . قال : دخَل سليمانُ على امرأةٍ تبيعُ السمكَ ، فاشتَرى منها سمكةً ، فشقَّ بطنَها ، فوجَد خاتمَه ، فجعَل لا يَمُرُّ على شجرةٍ ولا على [3]حجرٍ ولا[3] شىءٍ إلا سجَد له ، حتى أتَى مُلكَه وأهلَه ، فذلك قولُه : ﴿ثُمَّ أَنَابَ﴾ . يقولُ : ثم رجَع[4] .

قولُه تعالى : ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾﴾ .

---

(١) فى النسخ : « أحدهما » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٢) ابن جرير ٢٠/ ٩١، ٩٢، وفى تاريخه ١/ ٤٩٩ - ٥٠١.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

(٤) ابن جرير ٢٠/ ٩٣.

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ، [(١] وأحمدُ[١)]، وعبدُ بنُ حميدٍ فى «مسندِه»، والطبرانىُّ، والحاكمُ وصحَّحه، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ»، عن سلمةَ ابنِ الأكوعِ قال: ما سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ دعا إلا استَفْتَحه بسبحانَ ربِّىَ العلىِّ[(٢)] الأعلى الوهابِ[(٣)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن قتادةَ فى* قولِه: ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ﴾. يقولُ: لا أُسْلَبُه [(١] فيما بقِىَ[١)] كما سُلِبْتُه[(٤)].

[(٥] وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ: ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ﴾. قال: لا تَسْلُبْنِيه [(٦] كما سَلَبْتَنِيه[٦)][٥)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ، أن النبىَّ ﷺ قال: «عرَض لى الشيطانُ فى مُصَلَّاى الليلةَ كأنه هِرُّكم هذا، فأخذتُه[(٧)]، فأَرَدْتُ أن أَحبِسَه حتى

(١ - ١) سقط من: ص، م.

(٢) ليس فى: الأصل، ص، م.

(٣) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٦٦، وأحمد ٢٧/ ٨١ (١٦٥٤٨) وعبد بن حميد (٣٨٧ - منتخب)، والطبرانى (٦٢٥٣)، وفى الدعاء (٨٨)، والحاكم ١/ ٤٩٨، والبيهقى (٢٣). وقال محققو المسند: إسناده ضعيف.

* إلى هنا ينتهى السقط من المخطوط ف١ والمشار إليه فى ص ٥٧٩.

(٤) ابن جرير ٢٠/ ٩٣.

(٥ - ٥) سقط من: ف ١، ح ١.

(٦ - ٦) ليس فى: الأصل.

(٧) سقط من: ص، م.

أُصْبِحَ[(١)] ، فذَكَرْتُ دعوةَ أخى سليمانَ : ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ﴾ . فتَرَكْتُه» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، والحكيمُ الترمذيُّ فى «نوادرِ الأصولِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن عفريتًا من الجنِّ جعَل يتفلَّتُ[(٢)] علىَّ البارحةَ لِيَقْطَعَ علىَّ صلاتى ، وإن اللهَ أَمْكَنَنِى منه ، فلقد هَمَمْتُ أن أَرْبِطَه إلى ساريَةٍ[(٣)] من سَوارِى المسجدِ حتى تُصْبِحُوا ، فتَنْظُرُوا إليه كلُّكم ، فذَكَرْتُ قولَ أخى سليمانَ : ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ﴾ . [(٤)]فرَدَّه اللهُ خاسِئًا[(٤)]» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ المسيبِ ، أن النبىَّ ﷺ قال : «بينا أنا قائمٌ أُصلِّى اعترَض لى[(٥)] الشيطانُ ، فأَخَذْتُ حَلْقَه فخَنَقْتُه ، حتى إنى لأجِدُ بَرْدَ لسانِه على إبهامِى ، فيَرْحَمُ اللهُ سليمانَ ، لولا دعوتُه لأصبحَ مربوطًا تَنظُرون إليه» .

وأخرَج أحمدُ عن أبى سعيدٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قام يُصلِّى صلاةَ الصبحِ فقرَأَ ، فالتَبَسَتْ[(٦)] عليه القراءةُ ، فلما فرَغ من صلاتِه قال : «لو رأَيْتُمونى وإبليسَ ،

---

(١) فى ف ١: «أضطجع» ، وفى ح ١: «أصطبح» .

(٢) فى ف ١، م : «يتلفت» . وتفلَّت : أى تعرض لى فى صلاتى فجأة . النهاية ٣/ ٤٦٧.

(٣) السارية : الأُسطوانة . النهاية ٢/ ٣٦٥.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

والحديث عند البخارى (٤٦١، ١٢١٠، ٣٢٨٤، ٣٤٢٣، ٤٨٠٨) ومسلم (٥٤١) ، والنسائى فى الكبرى (٥٥١، ١١٤٤٠) ، والحكيم الترمذى ١/ ٣٧١.

(٥) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٦) فى الأصل ، ص ، م : «فألبست» .

فأَهْوَيْتُ بيدى ، فما زِلْتُ أَخْنُقُه حتى وجَدْتُ بَرْدَ لُعابِه بين إصْبَعىَّ هاتين - الإبهامِ والتى تليها - ولولا دعوةُ أخى سليمانَ لأصبَح مربوطًا بساريةٍ من سَوارِى المسجدِ ، يتلاعَبُ بِه صبيانُ المدينةِ»[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «خرَجْتُ لصلاةِ الصبحِ ، فلَقِيَنى شيطانٌ فى السُّدَّةِ ؛ سُدَّةِ المسجدِ[(٢)] ، فزَحَمَنى حتى إنى لأجِدُ مسَّ شَعَرِه ، فاسْتَمْكَنْتُ منه فخَنَقْتُه ، حتى إنى لأَجِدُ بَرْدَ لسانِه على يدِى ، فلولا دعوةُ أخى سليمانَ لأصبَح مقتولًا تَنْظُرون إليه»[(٣)] .

وأخرَج [(٤)]أحمدُ ، و[(٤)] عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، عن عبدِ اللهِ ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مرَّ علىَّ الشيطانُ فتناوَلْتُه ، فأخَذتُه[(٥)] فخَنَقْتُه حتى وجَدْتُ بَرْدَ لسانِه على يدى ، فقال : [(٦)]أوْجَعْتَنِى أوْجَعْتَنِى . ولولا ما دعا به سليمانُ لأصبَح مُناطًا إلى أُسطوانةٍ من أَساطينِ المسجدِ ، يَنْظُرُ إليه وِلْدانُ أهلِ المدينةِ»[(٦)(٧)] .

---

(١) أحمد ١٨/ ٣٠٢، ٣٠٣ (١١٧٨٠) . وقال محققوه : إسناده حسن .

(٢) السدة : الظلال ، وسدة المسجد : الظلال التى حوله . النهاية ٢/ ٣٥٣، واللسان (س د د) .

(٣) عبد بن حميد (٩٤٤ - منتخب) . وقال محققه : ضعيف جدًّا .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١، ح ١.

(٥) سقط من : ص ، ح ١، م .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١.

(٧) أحمد ٧/ ٤٠، ٤١ (٣٩٢٦) ، والبيهقى ٢/ ٢١٩، وفى الدلائل ٧/ ٩٩. وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(١)(٢) وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ قالت : رأَى رسولُ اللَّهِ ﷺ شيطانًا وهو فى الصلاةِ ، فأخَذه فخنَقه ، حتى وجَد بَرْدَ لسانِه على يدِه ، فقال(١) : « لولا دعوةُ أخى سليمانَ لأصبَح مُوثَقًا حتى يراه الناسُ »(٣) .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « دخَلتُ البيتَ فإذا خلفَ البابِ شيطانٌ ، فخنَقتُه حتى وجَدتُ بَرْدَ لسانِه على يدى ، ولولا دعوةُ العبدِ الصالحِ لأصبحَ مُوثَقًا بالبقيعِ يراه الناسُ »(٤) .

وأخرَج مسلمٌ ، والنسائىُّ ، وابنُ مردُويَه ، عن أبى الدرداءِ قال : قامَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يصلِّى ، فسمِعناه يقولُ : « أعوذُ باللَّهِ منك » . ثم قال : « ألعَنُك بلعنةِ اللَّهِ » . ثلاثًا ، ثم بسَط يدَه كأنَّه يتناولُ شيئًا ، فلمَّا فرَغ من الصلاةِ قلنا : يا رسولَ اللَّهِ ، قد سمِعناك تقولُ فى الصلاةِ شيئًا لم نَسْمَعْك تقولُه قبلَ ذلك ، ورأيناك بسَطتَ يدَك . فقال : « إنَّ عدوَّ اللَّهِ إبليسَ جاء بشهابٍ من نارٍ ليجعَلَه فى وجْهِى ، فقلتُ : أعوذُ باللَّهِ منك . فلم يستأخِرْ ، ثم قلتُ ذلك فلم يستأخرْ ، ثم أردتُ أخْذَه ، فلولا دعوةُ أخينا سليمانَ لأصبحَ موثقًا يلعبُ بهِ وِلدانُ أهلِ المدينةِ »(٢)(٥) .

وأخرَج الطبرانىُّ عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن

(١ - ١) سقط من : ف ١.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) الحديث عند ابن حبان (٢٣٥) . وقال محققه : إسناده قوى .

(٤) الحديث عند الطبرانى فى الأوسط (٥٤٩١) . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى وإسناده حسن . مجمع الزوائد ٨/ ٢٢٩.

(٥) مسلم (٥٤٢) ، والنسائى (١٢١٤) .

الشيطانَ أرادَ أن يَمُرَّ بينَ يدىَّ ، فخَنَقْتُه حتى وجَدْتُ بَرْدَ لسانِه على يدى ، وايمُ اللهِ لولا ما سبَق إليه أخى سليمانُ لنيطَ[(١)] إلى ساريةٍ من سوارى المسجدِ ، حتى يُطِيفَ به وِلْدانُ أهلِ المدينةِ»[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ فى «المستدركِ» عن عمرَ بنِ علىِّ بنِ حسينٍ قال : مَشَيْتُ مع [(٣)]أخى أبى جعفرٍ[(٣)] ، فقلتُ : زَعَمُوا أن سليمانَ سأَل ربَّه أن يَهَبَ له مُلْكًا ! قال : حدَّثنى أبى ، عن أبيه ، عن علىٍّ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «لن[(٤)] يُعَمِّرَ اللَّهُ[(٥)] مَلِكًا فى أُمَّةِ نبىٍّ مضَى قبلَه ما بلَغ بذلك النبىُّ من العُمُرِ فى أُمَّتِه»[(٦)] .

٣١٤/٥ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ / عن وهبِ بنِ منبهٍ ، أنه ذكَر من مُلْكِ سليمانَ ، وتعظيمِ مُلْكِه ، أنه كان فى رِباطِه اثنا عشرَ ألفَ حصانٍ ، وكان يَذبَحُ على غَدائِه كلَّ يومٍ [٣٦٠ظ] سبعين ثَورًا [(٧)]معلوفًا وستِّين كُرًّا[(٨)] من الطعامِ[(٧)] سِوى الكِباشِ والطيرِ والصَّيْدِ ، فقيل لوهبٍ : أكان يَسَعُ هذا مالُه ؟ قال : كان إذا مُلِّك المِلكُ

---

(١) فى ص ، ح ١ ، م : « لربطته » . وفى ف ١ : « لربط » .

(٢) الطبرانى (٢٠٥٣) . وقال الهيثمى : فيه الفضل بن صالح ضعفه البخارى وأبو حاتم . مجمع الزوائد ٢/ ٦١.

(٣ - ٣) فى النسخ : « عمى وأخى جعفر » ، وفى المستدرك : « عمى محمد بن على بن الحسين إلى جعفر » . وهو محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب أبو جعفر الباقر . وذكر الذهبى هذا الحديث فى الميزان ١/ ٥٣٥، وقال : كذا قال ، والصواب أنه أخوه .... رواه الحاكم فى مستدركه وما نبه على الخطأ فى قوله : عمى .

(٤) سقط من : ف ١. وفى المستدرك : « لم » .

(٥) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٦) الحاكم ٢/ ٥٨٨.

(٧ - ٧) سقط من : م .

(٨) فى ف ١ : « ذكرا » . والكرُّ : ستون قفيزًا . والقفيز : ثمانية مكاكيك ، والمكُّوك : صاع ونصف . النهاية ٤/ ١٦٢.

على بنى إسرائيلَ اشترَطَ عليهم أنهم رقيقُه ، وأن أموالَهم له ، ما شاء أخَذ منها وما شاء ترَك .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى خالدٍ البَجَلِىِّ قال : بلغَنِى أن سليمانَ ركِبَ يومًا فى موكبِه ، فوضَع سريرَه فقَعَد عليه ، وأُلْقِيَتْ كَرَاسِىُّ يمينًا وشمالًا ، فقعَد الناسُ عليها يَلُونَه ، والجِنُّ وراءَهم ، ومَرَدَةُ[1] الشياطينِ وراءَ الجِنِّ ، فأرسَل إلى الطيرِ ، فأَظَلَّتْهم[2] بأَجْنِحَتِها ، وقال للريحِ : احمِلِينا[3] . يُريدُ بعضَ مَسيرِه ، فاحتَمَلَتْه الريحُ وهو على سريرِه ، والناسُ على كَرَاسِيِّهم يُحَدِّثُهم ويُحَدِّثُونه ، لا يَرْتَفِعُ كُرْسِىٌّ ولا يَتَّضِعُ ، والطيرُ تُظِلُّهم . وكان موكِبُ سليمانَ يُسْمَعُ من مكانٍ بعيدٍ ، ورجلٌ من بنى إسرائيلَ معه[4] مِسْحاتُه فى زرعٍ له قائمٌ[5] يُهَيِّئُه ، إذ سمِعَ الصوتَ فقال : إن هذا الصوتَ ما هو إلا لموكبِ سليمانَ . [6]فألقَى ما فى يدِه وأخَذ كِنْفًا[7] له فجعَله على عنقِه ، ثم جعَل يشتدُّ يبادرُ الطريقَ ، ومرَّت الريحُ بسليمانَ[6] وبجنودِه فحانت[8] من سليمانَ الْتِفَاتةٌ وهو على سريرِه ، فإذا هو برَجُلٍ يَشْتَدُّ يبادِرُ الطريقَ[9] ، فقال سليمانُ فى نفسِه : إن هذا الرجلَ ملهوفٌ أو

---

(١) بعده فى ص ، م : « الجن و » .

(٢) فى الأصل : « فأظلتهن » ، وفى ص ، م : « فأظلته » .

(٣) فى ف ١ ، ح ١ : « احتملينا » .

(٤) سقط من : ص . وفى م : « آخذ » .

(٥) فى النسخ : « قائما » . والمثبت هو الصواب .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، م .

(٧) الكنف : الوعاء الذى يجعل الراعى فيه آلته . ينظر النهاية ٤/ ٢٠٤ .

(٨) فى ص ، ف ١ : « فحان » .

(٩) بعده فى الأصل : « إلى سليمان » .

طالبُ حاجةٍ . فقال للريحِ حينَ حاذَى به : قِفِى بى . فوَقَفَتْ به وبجنودِه ، وانتهَى إليه الرجلُ وهو مُنْبَهِرٌ[(١)] ، فترَكه سليمانُ حتى ذهَب بعضُ بُهْرِه ، ثم أقبَل عليه فقال : ألك حاجةٌ ؟ - وقد وقَف عليه الخَلْقُ - فقال : الحاجةُ جاءت بى إلى هذا المكانِ يا رسولَ اللهِ ؛ إنى رأيتُ اللهَ أعطاك مُلكًا لم يُعْطِه أحدًا قبلَك ، ولا أُراه يُعْطِيه أحدًا بعدَك ، فكيف تَجِدُ ما مضَى من مُلْكِك هذه الساعةَ ؟ قال : أُخْبِرُك عن ذاك ؛ إنى كنتُ نائمًا ، فرَأَيْتُ رؤيا ، ثم انتَبَهْتُ ففقَدتُها[(٢)] . قال : ليس إلا ذاك . قال : فأَخْبِرْنى كيف تَجِدُ ما بَقِىَ من مُلْكِك الساعةَ ؟ قال : تَسْأَلُنى عن شىءٍ لم أرَه ؟ قال : فإنما هى هذه الساعةُ . ثم انصرف عنه مُوَلِّيًا . فجعَل سليمانُ يَنظُرُ فى قفاه ، ويَتَفَكَّرُ فيما قال له ، ثم قال للريحِ : امضِى بنا . فمَضَتْ به ، قال اللهُ : ﴿رُخَآءً حَيۡثُ أَصَابَ﴾ . قال : الرُّخاءُ التى ليست بالعاصفِ ولا باللَّيِّنَةِ ، وسطٌ ، قال اللهُ تعالى : ﴿غُدُوُّهَا شَهۡرٞ وَرَوَاحُهَا شَهۡرٞۖ﴾ [سبأ : ١٢] ، ليست بالعاصفِ التى تُؤْذِيه ، ولا باللَّيِّنَةِ التى تَشُقُّ عليه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن [(٣)]سَلامانَ بنِ عامرٍ الشعبانىِّ[(٣)] قال : بلَغنى أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «أرأيتُم سليمانَ وما أعطاه اللهُ من مُلكِه ، فإنَّه لم يكنْ يَرفَعُ طَرْفَه إلى السماءِ ؛ تَخَشُّعًا للَّهِ ، حتى قبَضَه اللهُ»[(٤)] .

---

(١) الانبهار : الإجهاد وتتابع النفس . اللسان (ب هـ ر) .

(٢) فى ص ، م : « فعبرتها » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « سلمان بن عامر الشعبانى » ، وفى ص ، م ، ومصدر التخريج : « سلمان بن عامر الشيبانى » ، وفى ف ١ ، ح ١ : « سلامان بن عامر الشيبانى » . والمثبت من التاريخ الكبير ٤/ ٢١٣ . وينظر الأنساب ٣/ ٤٣١ .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٠٦ موقوفًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عَمْرٍو[(١)] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما شدَّ[(٢)] سليمانُ طَرْفَه إلى السماءِ تَخَشُّعًا ؛ حيثُ أعطاه اللهُ ما أعطاه» .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» عن عطاءٍ قال : كان سليمانُ يَعمَلُ الخُوصَ بيدِه ، ويَأكُلُ خُبْزَ الشعيرِ بالمُرِّىِّ[(٣)] ، ويُطْعِمُ بنى إسرائيل الحُوَّارَى[(٤)] .

[(٥)] وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن الضحَّاكِ قال : إنَّ سليمانَ بنَ داودَ أخَذ على الحيَّاتِ المواثيقَ ألَّا يَظْهرْن ، فإذا ظهَرتْ حلَّ قتلُها .

قولُه تعالى : ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ﴾ الآيات[(٥)] .

أخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ» ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ عساكرَ ، عن صالحِ بنِ مِسمارٍ قال : بلَغنى أنه لما مات داودُ أوحَى اللهُ إلى سليمانَ عليه السلامُ أن[(٦)] سَلْنِى حاجتَك . قال : أسْأَلُك أن تَجْعَلَ قلبى يَخْشَاك كما كان قلبُ أبى[(٧)] ، وأن تَجْعَلَ قلبِى يُحِبُّك كما كان قلبُ أبى . فقال اللَّهُ : أرسَلْتُ إلى عبدِى أسألُه حاجتَه ، فكانت حاجتُه أن أجعَلَ قلبَه يَخشانِى ، وأن أجعَلَ قلبَه يُحِبُّنى ،

---

(١) فى ص ، م : « عمر » . وينظر تاريخ دمشق ٢٢/٢٧٤ وفيه عن عبد الله بن عمرو .

(٢) فى ص ، م : « رفع » .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م . وفى مصدر التخريج : « بالنوى » . والمرِّىُّ : الذى يؤتدم به ، كأنه منسوب إلى المرارة ، والعامة تخففه . اللسان (م ر ر) .

(٤) فى مصدر التخريج : « الجولذى » . والحوارى : الدقيق الأبيض ، وهو لباب الدقيق وأجوده وأخلصه . اللسان (ح و ر) .

والأثر عند أحمد ص ٩٠ ، ٩١ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .

(٦) سقط من : ص ، م .

(٧) فى م : « أمى » .

لأَهَبَنَّ له مُلكًا لا ينبغى لأحدٍ من بعدِه . قال اللهُ : ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ﴾ والتى بعدَها . فأعطاه ما أعطاه ، وفى الآخرةِ لا حسابَ عليه[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ﴾ الآية . قال : لم يكنْ فى مُلكِه يومَ دعا الريحُ والشياطينُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٢)]وابنُ جريرٍ[(٢)] ، عن الحسنِ قال : لما عقَر سليمانُ الخيلَ أبدَلَه اللهُ[(٣)] خيرًا منها ، وأسرَعَ[(٤)] الريحَ تجرى بأمرِه كيف[(٥)] يَشاءُ ، ﴿رُخَآءً﴾ . قال : ليست بالعاصفِ ولا باللَّيِّنَةِ ، بينَ ذلك[(٦)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ : [(٧)]﴿رُخَآءً﴾ . قال : لها هَمْلَجةٌ[(٨)] .

وأخرَج[(٧)] ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً﴾ . قال : مُطِيعَةً له ، ﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾ . قال : حيثُ أرادَ[(٩)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿رُخَآءً

---

(١) ابن عساكر ٢٢/ ٢٣٨، ٢٣٩.

(٢ - ٢) فى ص ، م : « وابن المنذر » .

(٣) بعده فى ف ١، ح ١: « بها » .

(٤) فى ص ، م : « أمر » .

(٥) فى ح ١: « حيث » .

(٦) ابن جرير ٢٠/ ٩٤، ٩٥.

(٧ - ٧) سقط من : ص ، م .

(٨) الهملجة : حسن سير الدابة فى سرعة وبخترة . ينظر اللسان (هملج) .

(٩) ابن جرير ٢٠/ ٩٦، ٩٧، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٤٠.

حَيْثُ أَصَابَ﴾ . قال : مطيعاتٍ له حيثُ شاء[(١)] .

[(٢)]وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿رُخَآءً﴾ . قال : طيبةً ، ﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾ . قال : حيثُ شاءَ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿رُخَآءً﴾ . قال : اللَّيِّنَةُ ، ﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾ . قال : حيثُ أراد ، ﴿وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ﴾ . قال : يَعمَلُون له ما يَشاءُ من محاريبَ وتماثيلَ ، ﴿وَغَوَّاصٍ﴾ . قال : يَسْتَخْرِجُون له الحَلْىَ من البحرِ ، ﴿وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ﴾ . قال : مَرَدَةَ الشياطينِ فى الأغلالِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿رُخَآءً﴾ . قال : طَيبةً ، ﴿وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ﴾ . قال : يَغوصُ للحِلْيَةِ ، و : ﴿بَنَّآءٍ﴾ . بَنَوا لسليمانَ قصرًا على الماءِ ، فقال : اهدِمُوه من غيرِ أن تَمَسَّه الأيدى . فرَمَوه بالقذَّافاتِ [(٤)]حتى وَضَعُوه[(٤)] ، فبَقِيَتْ لنا مَنْفَعَتُه بعدَهم ، فكان من عملِ الجنِّ بَقِيَتْ لنا منفعتُه السِّياطُ ؛ كان يَضْرِبُ / الجنَّ بالخشبِ ، فيَكْسِرُ ٣١٥/٥
أيديَها وأرجُلَها ، فقالوا : هـل لك تُوجِعُنا ولا تَكْسِرُنا ؟ قال : نعم . فدَلُّوه على السِّياطِ ، [(٥)]ورخاءُ الماءِ[(٥)] والتَّمْوِيهُ[(٦)] ؛ أمَر الجنَّ فمَوَّهَتْ

(١) ابن جرير ٢٠/ ٩٦، ٩٨.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١.

والأثر عند ابن جرير ٢٠/ ٩٥، ٩٧.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ١٦٦ .

(٤ - ٤) فى ف ١: « حيث وقعوه » ، وفى ح ١: « حتى أوقفوه » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .

(٦) التمويه : الطلاء بذهب أو فضة . ينظر اللسان (م و هـ) .

على اللَّبِنِ[(١)] ثم أُمِرَ به فأُلقِى على الأساطينِ تحتَ قوائمِ خيلِ بلقيسَ ، والقارورةُ ؛ لما أخرَج الأعورَ شيطانَ البحرِ حين[(٢)] أراد بناءَ بيتِ المقدسِ ، قال الأعورُ : ابتَغُوا لى بيضةَ هدهدٍ . ثم قال : اجعَلُوا عليها قارورةً . فجاء الهدهدُ ، فجعَل يرَى بيضتَه وهو لا يَقدِرُ عليها ، ويُطيفُ بها ، فانطلَق فجاء بماسَةٍ مثلَ هذه [(٣)]تَصِفُ المِحْطَبَ[(٣)] ، فوضَعها على القارورةِ فانشَقَّتْ ، فشَقَّ بيتَ المقدسِ بتلك الماسةِ والقَذَّافَةِ ، [(٤)]والغَوْصُ والنُّورَةُ[(٤)] ؛ وكان فى البحرِ كَنْزٌ ، فدَلُّوا عليه سليمانَ ، وزَعَمُوا أن سليمانَ يَدخُلُ الجنةَ بعدَ الأنبياءِ بأربعين سنةً ؛ لِما أُعْطِىَ من الملكِ فى الدنيا .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا﴾ . قال : كلُّ هذا أعطاه إيَّاه بعدَ ردِّ الخاتَمِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَٱمْنُنْ﴾ . قال : أعتِقْ من الجنِّ مَن شِئْتَ ، ﴿أَوْ أَمْسِكْ﴾ . منهم مَن شِئْتَ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٦)]وابنُ جريرٍ[(٦)] ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا﴾ الآية . قال : قال الحَسَنُ : المُلْكُ الذى أعطيناك ، فأَعْطِ ما شِئْتَ ، وامْنَعْ ما

---

(١) سقط من : ص ، م .

(٢) ليس فى : الأصل . وفى ص ، ف ١ ، م : « حيث » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م . وتصف بمعنى تُشْبِه . ينظر التاج (و ص ف) . والمحطب . آلة لقطع الحطب . اللسان (ح ط ب) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م . وفى الأصل : « المغوص والنورة » . والنورة : الحجر الذى يُحرَق ويُسَوَّى ويحلق به شعر العانة . ينظر اللسان (ن و ر) .

(٥) ابن جرير ٢٠/ ١٠٢.

(٦ - ٦) سقط من : ص ، م .

شِئْتَ ، فليس لك تَبِعَةٌ ولا حسابٌ . [1] وقال قتادةُ : هؤلاء الشياطينُ ، احبِسْ ما شئتَ منهم فى وَثاقِك هذا وفى عذابِك ، وسرِّحْ مَن شئتَ منهم ، فاتَّخِذْ عندَهم يدًا ، اصنَعْ ما شئتَ لا حسابَ [1] عليك فى ذلك [2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [3] وابنُ جريرٍ [3] ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ . قال : بغيرِ حَرَجٍ ، إن شِئْتَ أمسَكْتَ ، وإن شِئْتَ أَعْطَيْتَ [4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ فى الآيةِ قال : ما أَعْطَيْتَ أو أمْسَكْتَ فليس عليك فيه حسابٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : ما مِن نعمةٍ أنعمَ اللهُ على عبدٍ إلا وقد سألَه فيها الشُّكْرَ ، إلا سليمانَ بنَ داودَ ؛ قال اللهُ لسليمانَ : ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : إنَّ اللَّهَ [3] لم يُعْطِ أحدًا عطيةً إلا جعَل عليها حسابًا ، إلا سليمانَ بنَ داودَ ، فإنَّ اللَّهَ [3] أعطاه عطاءً هنيئًا ، فقال اللهُ : ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ . قال : إن أَعْطَى أُجِرَ ، وإن لم يُعْطِ لم يكنْ عليه تَبِعَةٌ .

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) ابن جرير ٢٠/ ٩٩، ١٠٠.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٤) ابن جرير ٢٠/ ١٠٢.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾. أي: حسنَ مصيرٍ[(١)].

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبي صالحٍ: ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾. قال: الزُّلفَى القُرْبُ، ﴿وَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾. قال: المَرْجِعُ.

قولُه تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ﴾ الآيات.

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، [(٢)]وابنُ جريرٍ[(٢)]، عن قتادةَ: ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَـٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾. قال: ذَهابِ الأهلِ والمالِ، والضُّرِّ الذي أصابَه في جسدِه. قال: ابْتُلِيَ سبعَ سنينَ وأشهرًا مُلْقًى[(٣)] على كُناسَةِ بني إسرائيلَ، تَخْتَلِفُ الدوابُّ في جسدِه، ففرَّجَ اللهُ عنه، وأعظَم له الأَجْرَ وأَحْسَنَ[(٤)].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وابنُ المنذرِ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾. قال: ﴿بِنُصْبٍ﴾. الضُّرُّ في الجسدِ، ﴿وَعَذَابٍ﴾. قال: في المالِ[(٥)].

وأخرَج أحمدُ في «الزهدِ»، وابنُ أبي حاتمٍ، وابنُ عساكرَ، عن ابنِ عباسٍ، أن الشيطانَ عَرَجَ إلى السماءِ فقال: يا ربِّ، سَلِّطْني على أيوبَ. قال اللهُ: قد سَلَّطْتُكَ على مالِه وولدِه، ولم أُسَلِّطْكَ على جسدِه. فنزَل فجمَع جنودَه فقال

---

(١) ابن جرير ٢٠/ ١٠٣.

(٢ - ٢) سقط من: ص، م.

(٣) في الأصل، ص، م: «فألقى».

(٤) ابن جرير ٢٠/ ١٠٦.

(٥) عبد الرزاق ٢/ ١٦٧.

لهم : قد سُلِّطْتُ على أيوبَ فأَرُونِى سُلطانَكم . فصارُوا نيرانًا ، ثم صارُوا ماءً ، فبينما هم بالمشرقِ إذا هو[(١)] بالمغربِ ، وبينما هم بالمغربِ إذا هو[(١)] بالمشرقِ ، فأرسَل طائفةً منهم إلى زَرعِه ، وطائفةً إلى إبلِه[(٢)] ، وطائفةً إلى بَقَرِه ، وطائفةً إلى غَنَمِه ، وقال : إنه لا يَعْتَصِمُ منكم إلا بالمعروفِ . فأَتَوه بالمصائبِ بعضِها على بعضٍ ، فجاء صاحِبُ الزرعِ فقال : يا أيوبُ ، ألم ترَ إلى ربِّك أرسَل على زرعِك [(٣)] نارًا فأَحرَقَتْه ؟ ثم جاءه[(٣)] صاحبُ الإبلِ فقال : يا أيوبُ ، ألم ترَ إلى ربِّك أرسَل على إبلِك عدُوًّا فذهَب بها ؟ ثم جاءه صاحبُ البقرِ فقال : يا أيوبُ ، ألم ترَ إلى ربِّك أرسَل على بَقَرِك عدُوًّا فذهَب بها ؟ [(٤)] ثم جاءه صاحبُ الغنمِ فقال : يا أيوبُ ، ألم ترَ إلى ربِّكَ أرسل على غنمِكَ عدوًّا فذهب بها[(٤)] ؟ وتَفَرَّدَ هو لبنِيه[(٥)] فجمَعهم فى بيتِ أكبرِهم ، فبينما هم يَأكُلُون ويَشرَبُون إذ هَبَّت ريحٌ ، فأخذَت بأركانِ البيتِ فأَلْقَتْه عليهم ، فجاء الشيطانُ إلى أيوبَ بصورةِ غلامٍ [(٦)] بأذنَيه قُرْطان[(٦)] فقال : يا أيوبُ ، ألم ترَ إلى ربِّك جمَع بَنيك فى بيتِ أكبرِهم ، فبينما هم يَأكُلُون ويَشرَبون إذ هَبَّت ريحٌ ، فأخَذَتْ بأركانِ البيتِ ، فأَلْقَتْه عليهم ؟ فلو رأيتَهم حين اختَلَطَتْ دماؤُهم ولحومُهم بطعامِهم وشرابِهم .

---

(١) فى الأصل ، ص ، م : « هم » .

(٢) فى الأصل ، ص ، م : « أهله » .

(٣ - ٣) فى م : « عدوا فذهب به وجاء » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م .

(٥) فى م : « ببنيه » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، م . وفى ف ١ : « فى أذنيه قطران » .

فقال له أيوبُ : [(١] فأين كنتَ أنتَ ؟ قال : كنتُ معهم . قال : فكيف انفلَتَّ ؟! قال : انفلَتُّ . قال أيوبُ [١) : أنت الشيطانُ . ثم قال أيوبُ [(٢) : أنا اليومَ كيومَ وَلَدَتْنِى أُمِّى . فقام فحَلَق رأسَه ، وقام يُصَلِّى ، فرَنَّ إبليسُ رَنَّةً سمِعَها [(٣) أهلُ السماواتِ [(٤) وأهلُ الأرضِ ، ثم عَرَج [(٥) إلى السماءِ فقال : أى ربِّ ، إنه قد اعتَصَم ، فسَلِّطْنِى عليه ؛ فإنى لا أستَطِيعُه إلا بسلطانِك . قال : قد سَلَّطْتُكَ على جسدِه ، ولم أُسَلِّطْكَ على قلبِه .

فنزَل فنفَخ تحت قَدَمَيه نفخةً فرَّج [(٦) ما بين قدميه إلى قرنِه ، فصار فرجةً [(٧) واحدةً ، وأُلْقِىَ على الرَّمادِ حتى بَدا حِجابُ قلبِه ، فكانت امرأتُه تَسْعَى عليه [(٨) حتى قالت له : أمَا ترى يا أيوبُ ؛ قد نزَل بى واللهِ من الجَهْدِ والفاقةِ ما أن بِعْتُ قرونى برغيفٍ فأَطْعمتُكَ ، فادْعُ اللهَ أن يَشفِيَكَ ويُريحَكَ [(٩) . قال : ويحكِ ! كنا فى النعمةِ [(١٠) سبعين عامًا ، فاصبرِى حتى نكونَ [(١١) / فى الضُّرِّ سبعين عامًا . فكان فى البلاءِ سبعَ سنينَ ، ودعا فجاء جبريلُ ذاتَ يومٍ ، فأخَذ بيدِه ثم قال : قُمْ . ٣١٦/٥

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) فى ص ، م : « له » .

(٣) فى ص ، م : « سمع بها » .

(٤) فى الأصل ، ص ، م : « السماء » .

(٥) فى ص ، م : « خرج » .

(٦) فى الأصل ، ص ، م : « قدح » .

(٧) فى الأصل ، م : « قرحة » ، وفى ص : « قذحة » .

(٨) فى ص ، م : « إليه » .

(٩) فى ف ١ : « يرحك فى كسبك » .

(١٠) فى الأصل ، ص ، م : « النعيم » .

(١١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « يكون » .

فقام ، فنحَّاه عن مكانِه وقال : ﴿ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ . فركَض برِجْلِه ، فنَبَعَتْ عينٌ ، فقال : اغتَسِلْ . فاغتَسَل منها ، ثم جاء أيضًا فقال : ﴿ٱرْكُضْ﴾ . فركَض برجلِه ، فنَبَعَت عينٌ أخرى ، فقال له : اشرَبْ منها . وهو قولُه : ﴿ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ . وأَلْبَسه اللهُ حُلَّةً من الجنةِ ، فتَنَحَّى أيوبُ فجلَس فى ناحيةٍ ، وجاءت امرأتُه فلم تَعْرِفْه ، فقالت : يا عبدَ اللهِ ، أين المُبْتَلَى الذى كان هٰهنا ، لعلَّ الكلابَ ذَهَبَتْ به أو الذئابَ ؟ وجعَلَتْ تُكَلِّمُه ساعةً ، فقال : ويحكِ ! أنا أيوبُ ، قد ردَّ اللهُ علىَّ جسدِى . وردَّ عليه مالَه وولدَه عِيانًا ، ومثلَهم معهم ، وأمطَر عليهم جرادًا من ذهبٍ ، فجعَل يَأْخُذُ الجرادَ بيدِه ، ثم يَجعَلُه فى ثوبِه ، ويَنشُرُ (١كساءَه ويأخذُه١) ، فيَجْعلُ فيه ، فأوحَى اللهُ إليه : يا أيوبُ ، أمَا شَبِعْتَ ؟ قال : يا ربِّ ، مَن ذا الذى يَشْبَعُ من فضلِك ورحمتِك(٢) .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، (٣وابنُ عساكرَ٣) ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن إبليسَ قعَد على الطريقِ ، واتَّخَذَ تابوتًا يُداوِى الناسَ ، فقالت امرأةُ أيوبَ : يا عبدَ اللهِ ، إن هٰهنا مُبْتَلًى من أمرِه كذا وكذا ، فهل لك أن تُداوِيَه ؟ قال : نعم ، بشرطِ إنْ أنا شَفَيْتُه أن يقولَ : أنتَ شَفَيْتَنِى . لا أريدُ منه أجرًا غيرَه . فأَتَتْ أيوبَ فذَكَرَتْ ذلك له ، قال : ويحكِ ! ذاك الشيطانُ ، للهِ علىَّ إن شفانى اللهُ أن أَجْلِدَكِ مائةَ جلدةٍ . فلما شفاه اللهُ أمَره أن يَأْخُذَ

(١ - ١) فى ص ، م : « كساءه » ، وفى ف ١ : « ابناه فيأخذ » .

(٢) ابن عساكر ١٠/ ٦٣، ٦٤، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٥٦، والبداية والنهاية ١/ ٥١١، ٥١٢ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

ضِغْثًا (١فيضرِبَها به١) ، فأخَذ عِذقًا فيه مائةُ شِمْرَاخٍ ، فضرَبها به ضربةً واحدةً(٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ (٣عن نوفٍ البِكالىِّ٣) ، قال : الشيطانُ الذى مسَّ أيوبَ يقالُ له : مِسْوَطٌ(٤) . فقالت امرأةُ أيوبَ : ادْعُ اللهَ أن يَشْفِيَكَ . فجعَل لا يَدعُو حتى مرَّ به نفرٌ من بنى إسرائيلَ ، فقال بعضُهم لبعضٍ : ما أصابه ما أصابه إلا بذنبٍ عظيمٍ [٣٦١و] أصابه . فعندَ ذلك قال : ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾(٥) [الأنبياء : ٨٣] .

(١وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾ . قال : اضرِبْ بِرجلِك ، ﴿هَٰذَا﴾ الماءُ ، ﴿مُغْتَسَلٌۢ﴾ . قال : يَغسِلُ عنك المرضَ١) .

وأخرَج (١عبدُ بنُ حميدٍ ، و١) ابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ(٦) فى قولِه : ﴿ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ . قال : ركَض برجْلِه اليُمنى فنَبَعَت عينٌ ، وضرَب بيدِه اليمنى خلْفَ ظهرِه فنَبَعَت عينٌ ، فشَرِبَ من إحداهما واغتَسَل من الأخرى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : ضرَب برجلِه الأرضَ ؛

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) ابن عساكر ١٠/ ٦٧.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

(٤) فى مصدر التخريج : « سوط » . وينظر لسان العرب (زلنبر) .

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٥٥، ٣٥٦.

(٦) فى ص ، م : « ابن جريج » .

أرضًا يقالُ لها : الجابيةُ[(١)] . فإذا عينان يَنْبُعان ، فشرِب من إحداهما ، واغتسَل من الأخرى[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ ، أن نبيَّ اللهِ أيوبَ لما اشتَدَّ به البلاءُ ، إمَّا دعا وإمَّا عَرَّضَ بالدعاءِ ، فأوحَى اللهُ إليه أن اركُضْ برجلِك ، فنَبَعت عينٌ فاغتَسَل منها فذهَب ما به ، ثم مشَى أربعين ذراعًا ، ثم ضرَب برجلِه فنبَعت عينٌ فشَرِبَ منها[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن معاويةَ بنِ قُرَّةَ قال : إن أيوبَ نبيَّ اللهِ لما أصابَه الذى أصابَه ، قال إبليسُ : يا ربِّ ، ما يُبالى أيوبُ أن تُعْطِيَه أهلَه ومثلَهم معهم ، وتُخْلِفَ له مالَه[(٤)] ، سَلِّطْنِى على جسدِه . قال : اذهَبْ فقد سَلَّطْتُكَ على جسدِه ، وإياكَ يا خبيثُ ونفسَه . قال : فنفَخ فيه نفخةً فسَقَط لحمُه ، فلما أَعْيَاه صرَخ صرخةً اجتَمَعت إليه جنودُه ، فقالوا : يا سَيِّدَنا ، ما أغضَبَك ؟ فقال : [(٥)]لمَ لا[(٥)] أغضَبُ ! إنى أَخْرَجْتُ آدمَ من الجنةِ ، وإن ابنَه هذا الضعيفَ قد غَلَبَنى . [(٦)]فقال المُذْهَبُ[(٦)] : سيِّدَنا ، ما فعَلَتِ امرأتُه ؟ فقال : حَيَّةٌ . قال : أمَّا هى فقد كفيتُكَ أمرَها . فقال

---

(١) فى ص ، م : « الحمامة » . والجابية : قرية من أعمال دمشق . معجم البلدان ٢/ ٣.

(٢) ابن جرير ٢٠/ ١٠٧، ١٠٨.

(٣) ابن جرير ٢٠/ ١٠٨.

(٤) بعده فى ص ، م : « وسلطانه » .

(٥ - ٥) فى ص ، ف ١ : « لا » ، وفى ح ١ : « مالى لا » ، وفى م : « ألا » .

(٦ - ٦) فى الأصل : « فقالوا المذهب » ، وفى ص ، م : « فقالوا يا » . والمذهب : اسم شيطان من ولد إبليس . التاج (ذ هـ ب) .

له : (١) فإن أطلقتَها فقد أَصَبْتَ ، وإلا فأعطِه المَقَادَةَ(٢) ، فجاء إليها فاستَزَلَّها(٣) ، فأَتَتْ أيوبَ فقالت له(١) : يا أيوبُ ، إلى متى هذا البلاءُ ؟ كلمةً واحدةً ثم استَغْفِرْ ربَّك فيَغْفِرَ لك . فقال لها : فَعَلْتِها(٤) أنت أيضًا ؟ ثم قال لها : أما واللهِ لئن عافانى اللَّهُ لأجلِدَنَّكِ مائةَ جَلدةٍ . فقال : ربِّ إنَّ الشيطانَ مسَّنى بنُصْبٍ وعذابٍ . فأتاه جبريلُ فقال له : ﴿ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ . فرجَع إليه حُسْنُه وشبابُه ، ثم جلَس على تلٍّ من ترابٍ ، فجاءته امرأتُه بطعامِه ، فلم ترَ له أثَرًا ، فقالت لأيوبَ وهو على التلِّ : يا عبدَ اللهِ ، هل رأَيْتَ مُبْتَلًى كان هٰهنا ، (٥) أتدرى ما فعَل(٥) ؟ فقال لها : إن رَأَيتِه تَعْرِفِينَه ؟ (٦) فدارَتْ فلم ترَه ، فرجَعَتْ إليه فقالت : يا عبدَ اللَّهِ ، هل رأيتَ مبتلًى كان هٰهنا ؟ فقال لها : إن رأَيتِه تعرفينه(٦) ؟ فقالت له : لعلَّك أنت هو ؟ قال : نعم . فأوحَى اللهُ إليه أن خُذْ بيدِك ضِغْثًا فاضرِبْ به ولا تحنَثْ . قال : والضِّغْثُ أن يَأْخُذَ الحُزْمَةَ من السِّياطِ فيَضْرِبَ بها الضربةَ الواحدةَ .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» عن عبدِ الرحمنِ بنِ جبيرٍ قال : ابْتُلِيَ أيوبُ بمالِه وولدِه وجسدِه حتى طُرِحَ فى المَزْبَلَةِ ، جَعَلَت امرأتُه تَخْرُجُ تَكْسِبُ عليه ما تُطْعِمُه ، فحَسَدَه الشيطانُ ذلك ، فكان يأتى أصحابَ (٧) الخبزِ والشَّاءِ(٧) الذين

(١ - ١) سقط من : ف ١، ح ١.

(٢) سقط من : ص ، م . وفى الأصل : « القادة » . ويقال : أعطاه مقادته . أى : انقاد له . التاج (ق و د) .

(٣) فى ص ، م : « فاستبرأها » . واستزلها : أى استدرجها إلى الزلل وحملها عليه . التاج (ز ل ل) .

(٤) فى ف ١، ح ١: « فعينتها » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٧ - ٧) فى ص : « الخير والثنا » ، وفى ف ١، ح ١: « الخير والنسا » ، وفى م : « الخير والغنى » ، =

كانوا يَتَصَدَّقُون عليها، فيقولُ: اطْرُدُوا هذه المرأةَ التى تَغشاكُم؛ فإنها تُعالِجُ صاحبَها وتَلْمِسُه بيدِها، فالناسُ يَتَقَذَّرُون طعامَكم من أجلِها، إنها تأتِيكم وتَغشاكم. فجعَلوا لا يُدْنُونها منهم ويقولون: تباعدِى عنا ونحن نُطْعِمُكِ ولا تَقْرَبينا. فأَخْبَرَت بذلك أيوبَ، فحَمِدَ اللهَ على ذلك، وكان يَلقاها إذا خرَجَت كالمُتَحَزِّنِ بما لَقِىَ أيوبُ فيقولُ: لَجَّ صاحبُكِ وأبَى إلا ما أتى[1]، واللَّهِ لو تكلَّم بكلمةٍ واحدةٍ لكُشِفَ عنه كلُّ ضُرٍّ، ولَرَجَعَ / إليه مالُه وولدُه. فتَجِىءُ فتُخْبِرُ أيوبَ، فيقولُ لها: لَقِيَك عدوُّ اللهِ فلقَّاكِ هذا الكلامَ، لئن أقامنى اللهُ من مرضِى لأَجْلِدَنَّكِ مائةً. فلذلك قال اللهُ تعالى: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ﴾. يعنى بالضِّغْثِ القَبْضَةَ من المكانسِ[2]. ٣١٧/٥

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا﴾. قال: [3]هو الأَثْلُ[4].

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا﴾. قال[3]: [5]الضِّغْثُ القَبْضَةُ من [6]الرَّيْحانِ الرطْبِ[6].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا﴾. قال[5]:

= وفى مصدر التخريج: «الخبز والشواء».

(١) فى الأصل، ح١، م، ومصدر التخريج: «أبى». وفى ف١: «أباد». والمثبت كما عند ابن جرير ٢٠/١١٠.

(٢) أحمد ص ٨٩.

(٣ - ٣) سقط من: ص، م.

(٤) ابن جرير ٢٠/ ١١٢.

(٥ - ٥) سقط من: ف ١، ح ١.

(٦ - ٦) فى ص، م: «المرعى الطيب».

حُزْمَةً[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا﴾ . قال : عُودًا فيه تسعةٌ وتسعون عودًا ، والأصلُ تمامُ المائةِ . وذلك أن امرأتَه قال لها الشيطانُ : قولى لزوجِك يقولُ : كذا وكذا ! فقالت له ، فحَلَفَ أن يَضرِبَها مائةً ، فضرَبها تلك الضربةَ ، فكانت تَحِلَّةً ليمينِه وتخفيفًا عن امرأتِه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ المسيبِ ، أنه بلَغه أن أيوبَ حلَف ليَضْرِبَنَّ امرأتَه مائةً في أنْ جاءتِه بزيادةٍ على ما كانت تأتِي به من الخبزِ الذى كانت تَعمَلُ عليه ، وخَشِيَ أن تكونَ قارفَتْ شيئًا من الخيانةِ ، فلما رَحِمَه اللهُ وكشَف عنه الضُّرَّ عَلِمَ براءةَ امرأتِه مما اتَّهَمها به ، فقال اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ﴾ . فأخَذ ضِغْثًا من ثُمامٍ وهو مائةُ عودٍ ، فضرَب به كما أمَر اللهُ تعالى .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا﴾ . قال : هى لأيوبَ خاصَّةً . وقال عطاءٌ : هى للناسِ عامةً .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ : ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا﴾ . قال : جماعةً من الشجرِ ، وكانت لأيوبَ خاصَّةً ، وهى لنا عامَّةً .

---

(١) ابن جرير ٢٠/ ١١١، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٤٠.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١٦٧، ١٦٨، وابن جرير ٢٠/ ١١٢.

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا﴾ : وذلك أنه أمَره أن يَأخُذَ ضغثًا فيه مائةُ طاقٍ[1] من عِيدانِ القَتِّ ، فيَضْرِبَ به امرأتَه لليَمينِ التى كان حَلَف عليها ، قال : ولا يَجوزُ ذلك لأحدٍ بعدَ أيوبَ إلا الأنبياءَ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ[3] ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى أمامةَ بنِ سهلِ بنِ حُنَيفٍ قال : حَمَلَتْ وليدةٌ فى بنى ساعدةَ من زنًى ، فقيل لها : ممَّن حَمْلُكِ ؟ قالت : من فلانٍ المُقْعَدِ . فسُئل المُقْعَدُ فقال : صَدَقَتْ . فرُفِعَ ذلك إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال : «خُذُوا له عُثْكولًا[4] فيه مائةُ شِمراخٍ ، فاضْرِبُوه به ضربةً واحدةً» . ففَعَلُوا[5] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ أبى أمامةَ بنِ سهلِ بنِ حُنَيفٍ ، عن سعيدِ بنِ سعدِ بنِ عبادةَ قال : كان بينَ أبياتِنا إنسانٌ ضعيفٌ مُخْدَجٌ[6] ، فلم يُرَعْ أهلُ الدارِ إلا وهو على أَمَةٍ من إماءِ أهلِ الدارِ يَخْنَثُ[7] بها ، وكان مسلمًا ، فرَفَعَ سعدٌ شأنَه إلى رسولِ اللهِ ﷺ

---

(١) فى مصدر التخريج : « ساق » .

(٢) ابن عساكر ٦٩/ ١٢٤.

(٣) بعده فى الأصل ، ص ، م : « وابن جرير » .

(٤) العثكول : العذق ، وكل غصن من أغصانه شمراخ . النهاية ٢/ ٥٠٠، ٣/ ١٨٣.

(٥) عبد الرزاق (١٦١٣٤) . والحديث عند أبى داود (٤٤٧٢) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٧٥٤) .

(٦) فى الأصل ، ف ١، ح ١: « مجذع » ، وفى ص ، م : « مجدع » . والمثبت من مسند أحمد ، والمخدج : الناقص الخَلْق . النهاية ٢/ ١٣.

(٧) فى م : « يعبث » ، وعند أحمد والطبرانى : « يخبث » ، وعند ابن عساكر : « يفجر » . والحنث : الذنب ومواقعة الإثم ، والمراد به الزنى . ينظر الوسيط (ح ن ث) .

فقال : «اضرِبُوه حَدَّه» . فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، إنه أضعفُ من ذلك ، إن ضرَبْناه مائةً قَتلْناه ! قال : «فخُذُوا له عِثْكالًا فيه مائةُ شِمراخٍ ، فاضرِبُوه ضربةً واحدةً وخَلُّوا سبيلَه»[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ[(٢)] ثوبانَ ، أن رجلًا أصاب فاحشةً على عهدِ النبيِّ ﷺ ، وهو مريضٌ على شفا موتٍ ، فأخبَرَ أهلُه بما صنَع ، فأَمَر النبيُّ ﷺ بقِنْوٍ فيه مائةُ شِمراخٍ ، [(٣)]فضُرِب به[(٣)] ضربةً واحدةً[(٤)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن سهلِ بنِ سعدٍ ، أن النبيَّ ﷺ أُتِيَ بشيخٍ [(٥)]أَحْبَنَ مُصْفَرٍّ[(٥)] قد ظَهَرَتْ عروقُه ، قد زَنَى بامرأةٍ ، فضربَه بضِغْثٍ فيه مائةُ شِمراخٍ ضربةً واحدةً[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ مسعودٍ قال : أيوبُ رأسُ الصابرين يومَ القيامةِ[(٧)] .

---

(١) أحمد ٣٦/٢٦٣ (٢١٩٣٥) ، والطبراني (٥٥٢٢) ، وابن عساكر ٨/ ٣٢٦. وقال محققو المسند : حديث صحيح .

(٢) في ص ، م : « عن » . وينظر تهذيب الكمال ٢٥/ ٥٩٦.

(٣ - ٣) في ص ، ف ١، ح ١، م : « فضربه » .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ١٦٨.

(٥ - ٥) سقط من : م . وفي الأصل : « أصفر مصفر » ، وفي ف ١، ح ١: « أجير مصفر » . والأحبن : المستسقي ، من الحبَن بالتحريك ، وهو عِظَم البطن . النهاية ١/ ٣٣٥.

(٦) الطبراني (٥٨٢٠) . وقال الهيثمي : فيه أبو بكر بن أبي سبرة وهو متروك . مجمع الزوائد ٦/ ٢٥٢.

(٧) ابن عساكر ١٠/ ٦٦.

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن سعيدِ بنِ العاصِ قال : نُودِىَ أيوبُ : يا أيوبُ ، لولا أنى أَفْرَغْتُ مكانَ كلِّ شعرةٍ منك صبرًا ما صَبَرْتَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ليثِ بنِ أبى سُلَيم قال : قيل لأيوبَ : يا أيوبُ ، لا يُعْجِبَنَّكَ صَبرُكَ ، فلولا أنى أَعْطَيْتُ موضِعَ كلِّ شعرةٍ منك صبرًا ما صَبَرْتَ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ ، أن امرأةَ أيوبَ قالت : يا أيوبُ ، إنك رجلٌ مُباحُ[(٣)] الدعوةِ ، فادْعُ اللهَ أن يَشْفِيَكَ . فقال : ويحَكِ ! كنا فى النَّعماءِ سبعين سنةً ، فدَعِينا نكونُ فى البلاءِ [(٤)]سبعين سنةً . فكان فى البلاءِ[(٤)] سبعَ سنينَ .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : زوجةُ أيوبَ رحمةُ [(٥)]بنتُ ميشا[(٥)] بنِ يوسفَ بنِ يعقوبَ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ عليهم السلامُ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى «الزهدِ» ، عن الحسنِ قال : كان أيوبُ كلما أصابه مصيبةٌ قال : اللهم أنت أَخَذْتَ وأنت أَعْطَيْتَ ، مهما تُبْقِى نفْسى[(٧)]

---

(١) ابن عساكر ١٠/ ٦٩.

(٢) ابن عساكر ١٠/ ٦٨.

(٣) فى الأصل ، ص ، م : « مجاب » . ومباح الدعوة : أى حلال لك أن تدعو . وأبحتك الشىء : أحللته لك وأجزت لك تناوله . ينظر التاج (ب و ح) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٥ - ٥) فى مصدر التخريج : « بنت منشأ » . وقيل : اسم امرأته ليا بنت يعقوب . وقيل : رحمة بنت أفرائيم بن يوسف . ينظر المعارف لابن قتيبة ص ٤١، والبداية والنهاية ١/ ٥٠٦.

(٦) ابن عساكر ١٠/ ٥٨.

(٧) فى النسخ : « نفسك » . والمثبت من مصدر التخريج .

أحمدْك على حسنِ بلائِك[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ﴾ الآيات .

٣١٨/٥ **أخرج** سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى / حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، [(٢)]أنه كان يَقرأُ : (واذكُرْ عبدَنا إبراهيمَ)[(٣)] . ويقولُ : إنما ذُكِرَ إبراهيمُ ، ثم ذُكِرَ بعدَه ولدُه[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ﴾ على الجِماعِ[(٥)] ؛ إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أُوْلِى ٱلْأَيْدِى [(٦)]وَٱلْأَبْصَٰرِ﴾ . قال : الفقهِ فى الدينِ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ[(٢)] فى قولِه : ﴿أُوْلِى ٱلْأَيْدِى﴾[(٦)] . قال : القوةِ فى العبادةِ ، ﴿وَٱلْأَبْصَٰرِ﴾ . قال : [(٨)]القوةِ فى الدينِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أُوْلِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ﴾ . قال : القوةِ فى العبادةِ ، ﴿وَٱلْأَبْصَٰرِ﴾ . قال[(٨)] : البصرِ فى أمرِ اللهِ .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٠٩.

(٢ - ٢) سقط من : ف ١.

(٣) وهى قراءة ابن كثير . ينظر النشر ٢/ ٢٧٠.

(٤) ابن جرير ٢٠/ ١١٤، وابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/ ٢٩٦، والإتقان ٢/ ٤٠.

(٥) وهى قراءة نافع وأبى عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وأبى جعفر ويعقوب وخلف . ينظر النشر ٢/ ٢٧٠.

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٧) ابن جرير ٢٠/ ١١٤.

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ: ﴿أُوْلِي ٱلْأَيْدِي وَٱلْأَبْصَٰرِ﴾. قال: (١أما الأَيْدِ(٢) فهو القوةُ فى العملِ، وأما الأبصارُ فالبصرُ بما هم فيه من أمرِ دينِهم.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن مجاهدٍ: ﴿أُوْلِي ٱلْأَيْدِي﴾. قال١): القوةِ فى أمرِ اللهِ، ﴿وَٱلْأَبْصَٰرِ﴾. قال: العقولِ(٣).

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن قتادةَ: ﴿أُوْلِي ٱلْأَيْدِي وَٱلْأَبْصَٰرِ﴾. قال: أولى القوةِ فى العبادةِ. (٤وفى لفظٍ: قال: أُعطوا قوةً فى العبادةِ، وبصرًا٤) فى الدينِ(٥).

(٦وأخرَج ابنُ أبى حاتم عن ابن عباسٍ فى قولِه: ﴿أُوْلِي ٱلْأَيْدِي﴾. قال: النعمةِ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ: ﴿أُوْلِي ٱلْأَيْدِي وَٱلْأَبْصَٰرِ﴾. قال: أولى الأيدى على الناسِ بالمعروفِ٦).

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ﴾. قال: أَخْلَصُوا (٦بذكرِ دارِ(٧) الآخرةِ أن يَعملوا لها٦).

(١ - ١) ليس فى: الأصل.

(٢) فى ص، م: «اليد»، وفى ف ١: «الأيدى».

(٣) ابن جرير ٢٠/ ١١٥، ١١٦.

(٤ - ٤) فى ص، م: «ونصرا».

(٥) عبد الرزاق ٢/ ١٦٨، وابن جرير ٢٠/ ١١٥.

(٦ - ٦) سقط من: ص، م.

(٧) سقط من: ف ١، ح ١.

(١) وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿إِنَّآ أَخۡلَصۡنَٰهُم بِخَالِصَةٖ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ﴾. قال: أَخلصوا(١) بذلك وبذكرِهم دارَ يومِ القيامةِ.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن مجاهدٍ: ﴿إِنَّآ أَخۡلَصۡنَٰهُم بِخَالِصَةٖ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ﴾. قال: بذكرِ الآخرةِ، وليس لهم همٌّ ولا ذِكْرٌ غيرَها(٢).

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ: ﴿إِنَّآ أَخۡلَصۡنَٰهُم بِخَالِصَةٖ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ﴾. قال: (١) بخوفِ الآخرةِ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن قتادةَ: ﴿إِنَّآ أَخۡلَصۡنَٰهُم بِخَالِصَةٖ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ﴾. قال(١): بهذه أخلَصهم اللَّهُ، كانوا يَدعُون إلى الآخرةِ وإلى اللهِ(٣).

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ: ﴿إِنَّآ أَخۡلَصۡنَٰهُم بِخَالِصَةٖ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ﴾. قال: بفضلِ أهلِ الجنةِ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ: ﴿ذِكۡرَى ٱلدَّارِ﴾. قال: عُقْبَى الدارِ(٢).

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ، أنه قرَأ: (والْيَسَعَ). خفيفةً(٤)، وعن الأعمشِ أنه قرَأ: (اللَّيْسَعَ) مشددةً(٥).

(١ - ١) سقط من: ص، م.

(٢) ابن جرير ٢٠/ ١١٨.

(٣) ابن جرير ٢٠/ ١١٧.

(٤) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم وأبي جعفر ويعقوب. النشر ٢/ ١٩٥.

(٥) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف. ينظر النشر الموضع السابق.

قولُه تعالى : ﴿هَٰذَا ذِكْرٌ﴾ الآيات .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ﴾ . قال : يُرَى ظاهرُها من باطنِها ، وباطنُها من ظاهرِها ، يقالُ لها : انفَتِحِى انغَلِقِى تَكَلَّمِى . فتَفْهَمُ وتَتَكَلَّمُ[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ﴾ . قال : [(٢)]قاصراتُ الطَّرفِ على أزواجِهن لا يبغين غيرَهم ، والأترابُ المستوياتُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾ . قال[(٢)] : قَصَرْنَ طَرْفَهن على أزواجِهن ، فلا يُرِدْنَ[(٣)] غيرَهم[(٤)] ، ﴿أَتْرَابٌ﴾ . قال : سِنٌّ واحدٌ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ والنشورِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَتْرَابٌ﴾ . قال : [(٦)]مستوياتٌ[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَتْرَابٌ﴾ . قال[(٦)] : أمثالٌ[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ١٥/ ٥٧٧، ٢٠/ ١٢٢.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) فى ف ١، ح ١: «يرون» .

(٤) فى ص ، م : «غيرهن» .

(٥) ابن جرير ٢٠/ ١٢٣، ١٢٤.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٧) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٤١ - والبيهقى (٣٧٧) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، [(١] وابنُ جريرٍ [١)]، وابنُ المنذرِ [(٢)]، عن قتادةَ في قولِه: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ﴾. أي: من انقطاعٍ، ﴿هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾. قال: كنا نُحدَّثُ أن الغَسَّاقَ ما يَسِيلُ مِن بينِ جلدِه ولحمِه، ﴿وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ﴾. قال: من نحوِه أزواجٌ من العذابِ [(٣)].

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ، [(٤] وهنادٌ [٤)]، وعبدُ بنُ حميدٍ، عن أبي رزينٍ قال: الغَسَّاقُ ما يَسِيلُ من صَدِيدِهم [(٥)].

وأخرَج هنادٌ عن عطيةَ في قولِه: ﴿وَغَسَّاقٌ﴾. قال: الذي يَسِيلُ من جلودِهم [(٦)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، [(٧] وابنُ أبي حاتمٍ [٧)]، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿وَغَسَّاقٌ﴾. قال: الزَّمْهَرِيرُ، ﴿وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ﴾. قال: من نحوِه، ﴿أَزْوَٰجٌ﴾. قال: ألوانٌ من العذابِ [(٨)].

وأخرَج هنادُ بنُ السَّرِيِّ في «الزهدِ»، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن مجاهدٍ قال: الغَسَّاقُ الذي لا يَستَطِيعُون أن يَذُوقُوه من شِدَّةِ بردِه [(٩)].

(١ - ١) سقط من: ص، م.

(٢) بعده في ص، م: «وابن أبي حاتم».

(٣) ابن جرير ٢٠/ ١٢٥، ١٢٨، ١٣٣.

(٤ - ٤) سقط من: ف ١. وفي ح ١: «وحماد».

(٥) ابن أبي شيبة ١٣/ ٤١٩، وهناد (٢٩١).

(٦) هناد (٢٨٩).

(٧ - ٧) ليس في: الأصل، ص، م.

(٨) ابن جرير ٢٠/ ١٣٢، وابن أبي حاتم - كما في الإتقان ٢/ ٤١.

(٩) هناد (٢٩٠)، وابن جرير ٢٠/ ١٣٠.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عبدِ اللهِ بنِ بُريدةَ قال : الغَسَّاقُ المُنْتِنُ ، وهو بالطُّخَارِيَّةِ[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٢)]وابنُ حبانَ[(٢)] ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «البعثِ والنشورِ» ، عن أبى سعيدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لو أن دَلْوًا من غَسَّاقٍ يُهَرَاقُ فى الدنيا لأَنْتَنَ أهلُ الدنيا»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن كعبٍ [٣٦١ظ] قال : غسَّاقٌ عينٌ فى جهنمَ يَسِيلُ إليها حُمَةُ كلِّ ذاتِ حُمَةٍ ، من حَيَّةٍ أو عقربٍ أو غيرِها ، فيَسْتَنْقِعُ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ﴾ . قال : الزَّمْهَرِيرُ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مُرَّةَ قال : ذَكَرُوا الزَّمْهَرِيرَ ، فقال عبدُ اللهِ : ذلك

---

(١) فى ص ، م : « بالطخاوية » . والطخارية : لغة أهل طُخارستان . التاج (ط خ ر) .
والأثر عند ابن جرير ٢٠/ ١٣٠.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) أحمد ١٧/ ٣٣١، ١٨/ ٣١٠ (١١٢٣٠، ١١٧٨٦) ، والترمذى (٢٥٨٤) ، وابن جرير ٢٠/ ١٣٠، والحاكم ٢/ ٥٠١، ٤/ ٦٠١، ٦٠٢، والبيهقى (٥٦٦، ٦٠٤) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٤٧٩) .

(٤) فى ص ، م : « فليستنقع » .
والأثر عند ابن جرير ٢٠/ ١٢٩.

(٥) عبد الرزاق ٢/ ١٦٦، ١٦٧، وابن جرير ٢٠/ ١٣١.

قولُ اللَّهِ: ﴿وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ﴾، فقالوا لعبدِ اللهِ: إن للزَّمْهريرِ[1] بَرْدًا. قال: فقرأَ هذه الآيةَ: ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ [النبأ ٢٤، ٢٥].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن الحسنِ فى قولِه: ﴿وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ﴾. قال: ألوانٌ من العذابِ[2].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ قال: ذكَر اللهُ العذابَ، فذكَر السلاسلَ والأغلالَ، وما يكونُ فى الدنيا، ثم قال: ﴿وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ﴾. قال: آخرُ لم يُرَ فى الدنيا[3].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ، أنه قرأ: (وأُخَرُ من شكلِه أزواجٌ) برفعِ الألفِ ونصبِ الخاءِ[4].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ، أنه قرأ: ﴿وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ﴾ ممدودةً منصوبةَ الألفِ[5].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿هَٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ﴾. إلى قولِه: ﴿فَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ﴾. قال: هؤلاءِ الأتباعُ يقولونه

---

(١) فى ص، ح ١: «الزمهرير».

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٦٧، وابن جرير ٢٠/ ١٣٣.

(٣) ابن جرير ٢٠/ ١٣٢.

(٤) وهى قراءة أبى عمرو ويعقوب. ينظر النشر ٢/ ٢٧٠.

(٥) وهى قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وأبى جعفر وخلف. ينظر النشر الموضع السابق.

للرءوسِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِى ٱلنَّارِ﴾ . / قال : أَفاعِىَ وحَيَّاتٍ[(٢)] . ٣١٩/٥

قولُه تعالى : ﴿وَقَالُواْ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا﴾ الآيات .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ عساكرَ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَقَالُواْ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ﴾ . قال : ذلك قولُ أبى جهلِ بنِ هشامٍ فى النارِ ، يقولُ : ما لى لا أرى بلالًا وعمارًا وصهيبًا وخَبَّابًا وفلانًا وفلانًا ؟! ﴿أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا﴾ . [(٣)]قال : أتَّخذْناهم سِخريًّا[(٣)] وليسوا كذلك ؟! ﴿أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ . أم هم فى النارِ ولا نراهم[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا﴾ الآية . قال : عبدَ اللهِ بنَ مسعودٍ ومَن معه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن شِمْرِ بنِ عطيَّةَ : ﴿وَقَالُواْ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا﴾ الآية . قال : قال أبو جهلٍ فى النارِ : أين خبَّابٌ ؟ أين صهيبٌ ؟ أين بلالٌ ؟ أين عمارٌ ؟

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿وَقَالُواْ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ﴾ . قال : فَقَدُوا أهلَ الجنةِ ، ﴿أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا

---

(١) ابن جرير ٢٠/ ١٣٤.

(٢) الطبرانى (٩١٠٢) . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧/ ١٠٠.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

(٤) ابن جرير ٢٠/ ١٣٦، ١٣٨، وابن عساكر ١٠/ ٤٦٥.

أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ . قال : أم هم معنا فى النارِ ولا نَراهم ، زاغَت أبصارُنا عنهم فلم نَرَهم حين أُدْخِلُوا النارَ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مُنذِرٌ﴾ الآيتين .

أخرَج النسائىُّ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن عائشةَ قالت : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا تَضَوَّر[(٢)] من الليلِ قال : « لا إلهَ إلا اللهُ الواحدُ القهارُ ، ربُّ السماواتِ والأرضِ وما بينهما العزيزُ الغفارُ»[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌا۟ عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٨﴾﴾ الآيات .

أخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو نصرٍ السِّجْزِىُّ فى «الإبانةِ» ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌا۟ عَظِيمٌ﴾ . قال : القرآنُ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ فى كتابِ «الصلاةِ» ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌا۟ عَظِيمٌ﴾ . قال : إنكم تُراجِعُون نبأً عظيمًا فاعْقِلُوه عن اللهِ ، ﴿مَا كَانَ لِىَ مِنْ عِلْمٍۭ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ . قال : هم الملائكةُ ؛ كانت خُصومتُهم فى شأنِ آدمَ ، ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ

---

(١) ابن جرير ٢٠/ ١٣٨.

(٢) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ : « تصور » ، وفى ص ، م : « قام » . والمثبت من مصادر التخريج . وتضور : تلوَّى وتقلَّب ظهرًا لبطن . ينظر النهاية ٣/ ١٠٥.

(٣) النسائى فى الكبرى (١٠٧٠٠) ، ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٤٣ ، والبيهقى (٢٠) . وقال محقق الأسماء والصفات : رجال إسناده ثقات إلا أنه معل . وينظر علل ابن أبى حاتم ٢/ ١٦٥.

(٤) ابن جرير ٢٠/ ١٤٠ ، ١٤١.

خَلِيفَةٌ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾ [البقرة: ٣٠] . إلى قوله : ﴿إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ﴾ [ص: ٢٨، ٢٩] . ففى هذا اختصَم الملأُ الأعلى[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ﴾ . قال : الملائكةُ حين شُوورُوا فى خلقِ آدمَ ، فاختَصَمُوا فيه ، قالوا : [(٢)]لا تجعَلْ[(٢)] فى الأرضِ خليفةً[(١)] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ فى كتابِ «الصلاةِ» ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ . قال : الخصومُ[(٣)] فى شأنِ آدمَ : ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «هل تَدْرُون فيمَ يَخْتَصِمُ الملأُ الأعلى ؟» . قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « يَختَصِمُون فى الكفاراتِ الثلاثِ ؛ إسباغِ الوضوءِ فى المكروهاتِ ، والمشيِ على الأقدامِ إلى الجماعاتِ ، وانتظارِ الصلاةِ بعدَ الصلاةِ» .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، ومحمدُ بنُ نصرٍ فى كتابِ « الصلاةِ » ، [(٤)]عن ابنِ عباسٍ[(٤)] قال : قال رسولُ اللهِ

---

(١) ابن جرير ٢٠/ ١٤٢.

(٢ - ٢) فى ص ، م : « أتجعل » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « هى الخصومة » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م .

ﷺ : «أتانى الليلةَ ربِّى فى أحسنِ صورةٍ - أحسَبُه قال : فى المنامِ - فقال : يا محمدُ ، هل تَدْرِى فيمَ يَخْتَصِمُ الملأُ الأعلى ؟ قلتُ : لا . فوضَع يدَه بينَ كتِفَىَّ حتى وَجَدْتُ بردَها بينَ ثَدْيَىَّ - أو قال[1] : فى نَحْرِى - فعَلِمْتُ ما فى السماواتِ وما فى الأرضِ ، ثم قال : يا محمدُ هل تَدْرِى فيمَ يَخْتَصِمُ الملأُ الأعلى ؟ قلتُ : نعم ؛ فى الكفَّاراتِ ، والكفَّاراتُ[2] ؛ المُكْثُ فى المساجدِ[3] بعدَ الصلواتِ ، والمشىُ على الأقدامِ إلى الجماعاتِ[4] ، وإسباغُ[5] الوضوءِ فى المكارهِ ، ومَن فعَل ذلك عاشَ بخيرٍ[6] ومات بخيرٍ[6] ، وكان من خطيئتِه كيومَ ولدَتْه أمُّه . وقلْ يا محمدُ إذا صَلَّيْتَ : اللهمَّ إنى أسألُك فعلَ الخيراتِ ، وتَرْكَ المنكراتِ ، وحُبَّ المساكينِ ، وإذا أردْتَ بعبادِك فتنةً فاقْبِضْنِى إليك غيرَ مفتونٍ . قال : والدرجاتُ ؛ إفشاءُ السلامِ ، وإطعامُ الطعامِ ، والصلاةُ بالليلِ والناسُ نِيامٌ»[7] .

وأخرَج الترمذىُّ وصحَّحه ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : احْتُبِسَ عنا رسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ غَدَاةٍ عن[8]

---

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م . وفى الأصل : «ما» .

(٢) سقط من : ص ، م .

(٣) فى ص ، م : «المسجد» .

(٤) بعده فى ح ١ : «والجمعات» .

(٥) فى الأصل : «إبلاغ» . وهو لفظ أحمد وعبد بن حميد .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٧) عبد الرزاق ٢/ ١٦٩ ، وأحمد ٥/ ٤٣٧ ، ٤٣٨ (٣٤٨٤) ، وعبد بن حميد (٦٨١ - منتخب) ، والترمذى (٣٢٣٣) . وقال المروزى : هذا حديث اضطرب الرواة فى إسناده ، وليس يثبت عند أهل المعرفة . النكت الظراف ٤/ ٣٨٢ . وينظر صحيح سنن الترمذى (٢٥٨٠ ، ٢٥٨١) .

(٨) فى الأصل ، ص ، م : «من» .

صلاةِ الصبحِ حتى كِدْنَا نَتَرَاءى عينَ الشمسِ ، فخرَج سريعًا فثوَّبَ[(١)] بالصلاةِ ، فصلَّى رسولُ اللهِ ﷺ ، فلمَّا سلَّم[(٢)] دعا بصوتِه فقال : «على مَصافِّكم كما أنتم» . ثم انفتَل إلينا ، ثم قال : «أمَا إنى سأُحَدِّثُكم ما حَبَسَنِى عنكم الغداةَ ، إنى قُمْتُ الليلةَ ، فتوضَّأتُ[(٣)] وصلَّيْتُ ما قُدِّرَ لى ، ونَعَسْتُ فى صلاتِى حتى اسْتَثْقَلْتُ ، فإذا أنا بربى تبارك وتعالى فى أحسنِ صورةٍ فقال : يا محمدُ . قلتُ : لَبَّيْكَ ربِّى . قال : فيمَ يَخْتَصِمُ الملأُ الأعلى ؟ قلتُ : لا أدرى - [(٤)]قالها ثلاثًا - قال : « فرأيتُه[(٤)] وضَع كفَّه بين كَتِفَىَّ ، فوَجَدْتُ بردَ أناملِه بين ثَدْيَىَّ ، فتَجَلَّى لى كلُّ شىءٍ وعرَفْتُه ، فقال : يا محمدُ . قلتُ : لَبَّيْكَ ربِّ . قال : فيمَ يَخْتَصِمُ الملأُ الأعلى ؟ قلتُ : فى الدرجاتِ ، والكفاراتِ . فقال : ما الدرجاتُ ؟ فقلتُ : إطعامُ الطعامِ ، وإفشاءُ السلامِ ، والصلاةُ بالليلِ والناسُ نيامٌ . قال : صَدَقْتَ ، فما / الكفاراتُ ؟ قلتُ : إسباغُ الوضوءِ فى المكارهِ[(٥)] ، وانتظارُ الصلاةِ بعدَ الصلاةِ ، ونَقْلُ الأقدامِ إلى الجماعاتِ . قال : صَدَقْتَ ، سَلْ[(٦)] يا محمدُ . قلتُ[(٧)] : اللهمَّ إنى أسألُك فعلَ الخيراتِ ، وتَرْكَ المنكراتِ ، وحُبَّ المساكينِ ، وأن تَغْفِرَ لى وتَرْحَمَنِى ، وإذا أردتَ بعبادِك فتنةً فاقْبِضْنى إليك [(٨)]وأنا[(٨)] غيرُ

٣٢٠/٥

(١) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ : « فوثب » . والتثويب : إقامة الصلاة ، والأصل فى التثويب أن يجىء الرجل مستصرخا فيلوِّح بثوبه ليُرى ويَشتهر ، فسمى الدعاء تثويبا لذلك . ينظر النهاية ١/ ٢٢٦.

(٢) فى الأصل : « صلى » .

(٣) فى ص ، م : « فقمت » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م .

(٥) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ : « السَّبَرات » . وهما بمعنى ، كما سيأتى .

(٦) فى م : « قل » .

(٧) سقط من : ص ، م . وعند الترمذى : « قل » .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، م . والمثبت لفظ الطبرانى .

مفتونٍ ، اللهمَّ إنى أسألُك حُبَّك ، وحُبَّ مَن أحبَّك ، وحُبَّ عملٍ يُقَرِّبُنى إلى حُبِّك» . قال النبىُّ ﷺ : «تَعَلَّمُوهن وادْرُسُوهن ؛ فإنهنَّ حقٌّ»[(١)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى «السنةِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن اللهَ تَجَلَّى لى فى أحسنِ صورةٍ ، فسَأَلَنى : فيمَ يَخْتَصِمُ [(٢)] الملأُ الأعلى [(٢)] ؟ قلتُ : يا ربِّ ، ما لى به عِلْمٌ . فوضَع يدَه بينَ كَتِفَىَّ حتى وجدْتُ بردَها بينَ ثَدْيَىَّ ، فما سألنى عن شىءٍ إلا عَلِمْتُه ، قلتُ : فى الدرجاتِ ، والكفاراتِ ؛ إطعامِ الطعامِ ، وإفشاءِ السلامِ ، والصلاةِ بالليلِ والناسُ نيامٌ» .

وأخرَج الطبرانىُّ فى «السنةِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « رأيتُ ربى [(٣)] فى منامى [(٣)] فى أحسنِ صورةٍ ، فقال : يا محمدُ . فقلتُ : لَبَّيْكَ ربى وسَعْدَيك - ثلاثَ مرَّاتٍ - قال : هل تدرِى فيمَ يَخْتَصِمُ الملأُ الأعلى ؟ قلتُ : لا . فوضَع يدَه بينَ كَتِفَىَّ ، فوَجَدْتُ بردَها بينَ ثَدْيَىَّ ، ففَهِمْتُ الذى سألنى عنه ، فقلتُ : نعم يا ربِّ ، يَخْتَصِمُون فى الدرجاتِ ، والكفاراتِ . قلتُ : الدرجاتُ ؛ إسباغُ الوضوءِ فى السَّبَراتِ [(٤)] ، والمشىُ على الأقدامِ إلى الجماعاتِ ، وانتظارُ الصلاةِ بعدَ الصلاةِ ، والكفاراتُ [(٥)] : إطعامُ الطعامِ ، وإفشاءُ

---

(١) الترمذى (٣٢٣٥) ، والطبرانى ٢٠/ ١٠٩ ، ١١٠ (٢١٦) ، والحاكم ١/ ٥٢١. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٨٢) .

(٢ - ٢) فى ص ، م : « الملائكة » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

(٤) السبرات : جمع سَبْرة ، وهى شدة البرد . النهاية ٢/ ٣٣٣.

(٥) فى الأصل : « الدرجات » .

السلامِ ، والصلاةُ بالليلِ والناسُ نيامٌ» .

وأخرَج الطبرانيُّ فى «السنةِ» ، والشيرازيُّ فى «الألقابِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : أصبَحْنَا يومًا ، فأَتَانا رسولُ اللهِ ﷺ فأَخْبَرَنَا فقال : «أتانى ربى البارحةَ فى منامِى فى أحسنِ صورةٍ ، فوضَع يدَه بينَ[1] كَتِفَىَّ ، فوجَدْتُ بردَها بينَ ثَدْيَىَّ ، فعَلَّمَنِى كلَّ شىءٍ ، قال : يا محمدُ . قلتُ : لَبَّيْك ربِّ وسعدَيك . قال : هل تدرِى فيمَ يَخْتَصِمُ الملأُ الأعلى ؟ قلتُ : نعم يا ربِّ ؛ فى الكفاراتِ ، والدرجاتِ . قال : فما الكفاراتُ ؟ قلتُ : إفشاءُ السلامِ ، وإطعامُ الطعامِ ، [2]وصلةُ الأرحامِ[2] ، والصلاةُ والناسُ نيامٌ . قال : فما الدرجاتُ ؟ قلتُ : إسباغُ الوضوءِ[3] فى المكروهاتِ ، والمشىُ على الأقدامِ إلى الجماعاتِ ، وانتظارُ الصلاةِ بعدَ الصلاةِ [2]قال : صدَقتَ »[4] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى رافعٍ قال : خرَج علينا رسولُ اللَّهِ ﷺ مُشْرِقَ اللونِ يُعرَفُ السرورُ فى وجْهِه ، فقال : « رأيتُ ربِّى فى أحسنِ صورةٍ ، فقال لى : يا محمدُ ، أتدْرى فيم يَخْتصِمُ الملأُ الأعلى ؟ قلتُ : يا ربِّ ، فى الكفَّاراتِ . قال : وما الكفَّاراتُ ؟ قال : إبلاغُ الوضوءِ أماكنَه على الكراهياتِ ، والمشىُ على الأقدامِ إلى الصلواتِ ، وانتظارُ الصلاةِ بعدَ الصلاةِ[2][5] .

---

(١) بعده فى ص ، م : « ثدىى وبين » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) فى ف ١ : « الطهور » .

(٤) الحديث ذكره ابن حبان فى « المجروحين » فى ترجمة يوسف بن عطية الصفار السعدى ، وقال : كان ممن يقلب الأسانيد ويلزق المتون الموضوعة بالأسانيد الصحيحة ويحدث بها ، لا يجوز الاحتجاج به بحال . المجروحين ٣/١٣٥ .

(٥) الطبرانى (٩٣٨) . وقال الهيثمى : فيه عبد الله بن إبراهيم بن الحسين عن أبيه ولم أر من ترجمهما . مجمع الزوائد ١/ ٢٣٧.

وأخرَج ابنُ نصرٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى أمامةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « أتانى ربِّى فى أحسنِ صورةٍ فقال : يا محمدُ . فقلتُ : لَبَّيْكَ وسعدَيك . قال : فيمَ يَخْتَصِمُ الملأُ الأعلى ؟ قلتُ : لا أدرى ! فوضَع يدَه بينَ ثَدْيَيَّ ، فعَلِمْتُ فى مَقامِى[(١)] ذلك ما سألَنِى عنه من أمْرِ الدنيا والآخرةِ ، فقال : فيمَ يَخْتَصِمُ الملأُ الأعلى ؟ قلتُ : فى الدرجاتِ ، والكفاراتِ ؛ فأما الدرجاتُ ، فإبلاغُ[(٢)] الوضوءِ فى السَّبَرَاتِ ، وانتظارُ الصلاةِ بعدَ الصلاةِ . قال : صَدَقْتَ ، مَن فعَل ذلك عاشَ بخيرٍ ، ومات بخيرٍ ، وكان من خطيئتِه كما[(٣)] وَلَدَتْه أُمُّه . وأما الكفاراتُ ؛ فإطعامُ الطعـامِ ، وإفشاءُ السلامِ ، وطَيِّبُ الكلامِ ، والصلاةُ والناسُ نيامٌ . ثم قال : [(٤)]قل . قلتُ : وما أقولُ ؟ قال : قلْ[(٤)] : اللهمَّ إنى أسألُك عمَلَ[(٥)] الحسناتِ ، وتَرْكَ السيئاتِ ، وحُبَّ المساكينِ ، ومغفرةً ، وأن تتوبَ علىَّ ، وإذا أَرَدْتَ [(٦)]فى قومٍ[(٦)] فتنةً فنَجِّنِى غيرَ مفتونٍ»[(٧)] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن طارقِ بنِ شهابٍ قال : سُئِل رسولُ اللهِ ﷺ فيمَ يَخْتَصِمُ الملأُ الأعلى ؟ قال : « فى الدرجاتِ ، والكفاراتِ ؛ فأما الدرجاتُ ، فإطعامُ الطعامِ ، وإفشاءُ السلامِ[(٨)] ، والصلاةُ بالليلِ[(٩)] والناسُ نيامٌ ،

---

(١) فى ص ، م : « منامى » .

(٢) فى ص ، م : « فإسباغ » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « كيوم » .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « فعل » .

(٦ - ٦) فى الأصل : « بقوم » .

(٧) الطبرانى (٨١١٧) . وقال الهيثمى : فيه ليث بن أبى سليم وهو حسن الحديث على ضعف ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧/ ١٧٩ .

(٨) بعده فى الأصل : « وطيب الكلام » .

(٩) ليس فى : الأصل .

وأما الكفاراتُ ؛ فإسباغُ الوضوءِ فى السَّبَرَاتِ ، ونَقْلُ الأقدامِ إلى الجماعاتِ[(١)] ، وانتظارُ الصلاةِ بعدَ الصلاةِ»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عدِيِّ بنِ حاتمٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لما أُسْرِى بى إلى السماءِ السابعةِ قال : يا محمدُ ، فيمَ يَخْتَصِمُ الملأُ الأعلى ؟» . فذَكَر الحديثَ .

وأخرَج الطبرانىُّ فى «السنةِ» ، والخطيبُ ، عن أبى عُبيدةَ بنِ الجراحِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لما كان ليلةَ أُسْرِىَ بى ، رأيتُ ربِّى عزَّ وجلَّ فى أحسنِ صورةٍ ، فقال : يا محمدُ ، فيمَ يَخْتَصِمُ الملأُ الأعلى ؟ قلتُ : [(٣)]لا أدرى . فوضَع يدَه بينَ كتِفَىَّ حتى وجَدتُ بردَ أنامِلِه قال : فيم يختصِمُ الملأُ الأعلى ؟ قلتُ[(٣)] : فى الكفاراتِ ، والدرجاتِ . قال : وما الكفاراتُ ؟ قلتُ : إسباغُ الوضوءِ فى السَّبَرَاتِ ، ونَقْلُ الأقدامِ إلى الجماعاتِ ، وانتظارُ الصلاةِ بعدَ الصلاةِ . قال : فما الدرجاتُ ؟ قلتُ : إطعامُ الطعامِ ، وإفشاءُ السلامِ ، والصلاةُ بالليلِ والناسُ نيامٌ . ثم قال : قلْ . قلتُ : وما أقولُ ؟! قال : قلْ : اللهمَّ إنى أسألُك عملًا بالحسناتِ ، و[(٤)]تركًا للمنكَراتِ[(٤)] ، وإذا أرَدْتَ فى قومٍ فتنةً وأنا فيهم ، فاقْبِضْنِى إليك غيرَ مفتونٍ»[(٥)] .

---

(١) فى مصدر التخريج : « الجمعات » .

(٢) الطبرانى (٨٢٠٧) . وقال الهيثمى : فيه أبو سعد البقال ، وهو مدلس وقد وثقه وكيع . مجمع الزوائد ١/ ٢٣٨.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١، وفى الأصل ، ص ، م : « ترك المنكرات » .

(٥) الخطيب فى تاريخه ٨/ ١٥١.

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ فى كتابِ «الصلاةِ» ، والطبرانىُّ فى «السنةِ» ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عائشٍ[(١)] الحَضْرمىِّ قال : صلَّى بنا رسولُ اللهِ ﷺ [٣٦٢و] ذاتَ غداةٍ ، فقال له قائلٌ : ما رأيناك أَسْفَرَ وجهًا منك الغداةَ ؟ قال : «وما لى لا أكونُ كذلك وقد [(٢)] تبدَّى لى [(٢)] ربِّى عزَّ وجلَّ فى أحسنِ صورةٍ ، فقال : فيمَ يَخْتَصِمُ الملأُ الأعلى يا محمدُ ؟ [(٣)] قلتُ : لا علمَ لى يا ربِّ . فوضَع يدَه بينَ كتِفَىَّ فوجَدتُ بَرْدَها بينَ ثَدْيىَّ ، فعلِمتُ ما بينَ السماءِ والأرضِ ، فقال : فيمَ يَخْتَصِمُ الملأُ الأعلى يا محمدُ[(٣)] . فقلتُ : فى الكفاراتِ . قال : وما هنَّ ؟ قلتُ : المشىُ على الأقدامِ إلى الجماعاتِ ، والجلوسُ فى المساجدِ لانتظارِ الصلواتِ ، ووَضْعُ / الوضوءِ أماكنَه فى المكارِه[(٤)] . قال : وفيمَ ؟ قلتُ : فى الدرجاتِ . قال : وما هنَّ ؟ قلتُ : إطعامُ الطعامِ ، وإفشاءُ السلامِ ، والصلاةُ بالليلِ والناسُ نيامٌ . ثم قال : يا محمدُ ، قلْ . فقلتُ : اللهمَّ إنى أسألُك الطيباتِ ، وتركَ المنكراتِ ، وحُبَّ المساكينِ ، [(٣)] وأن تتوبَ علىَّ ، وإذا أردْتَ فتنةً فى قومٍ فتوفَّنى غيرَ مفتونٍ . تعلَّمُوهُن[(٣)] فوالذى نفسِى بيدِه إنهنَّ لَحَقٌّ»[(٥)] .

٣٢١/٥

---

(١) فى الأصل : «حابس» ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «عابس» . والمثبت هو الصواب . وعبد الرحمن بن عائش مختلف فى صحبته . قال ابن خزيمة : قوله فى هذا الخبر : قال : سمعت رسول الله ﷺ . وهمٌ ؛ لأن عبد الرحمن بن عائش لم يسمع من النبى ﷺ هذه القصة . التوحيد ٢/ ٥٣٧ ، وينظر تهذيب الكمال ١٧/ ٢٠٢ ، والإصابة ٤/ ٣٢٠ - ٣٢٥ .

(٢ - ٢) فى ص ، م : «رأيت» .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

(٤) فى ص ، م : «المكان» .

(٥) الطبرانى فى مسند الشاميين (٥٩٧) . وصححه الألبانى بشواهده فى تخريج السنة لابن أبى عاصم (٤٦٧ ، ٤٦٨) .

وأخرَج ابنُ نصرٍ ، والطبرانيُّ فى «السنةِ» ، عن ثوبانَ قال : خرَج إلينا رسولُ اللهِ ﷺ بعدَ صلاةِ الصبحِ فقال : «إن ربى عزَّ وجلَّ أتانى الليلةَ فى أحسنِ صورةٍ ، فقال : يا محمدُ ، هل تدرِى فيم يَخْتَصِمُ الملأُ الأعلى ؟ قلتُ : لا أعلَمُ ياربِّ . قال : فوضَع كَفَّيْه بينَ كَتِفَىَّ ، حتى وجَدْتُ بَردَ[1] أنامِلِه فى صدرِى ، فتَجَلَّى لى ما[1] بينَ السماءِ والأرضِ ، قلتُ : نعم يا ربِّ ، يَخْتَصِمُون فى الكفاراتِ ، والدرجاتِ . قال : فما الدرجاتُ ؟ قلتُ : إطعامُ الطعامِ ، وبَذْلُ[2] السلامِ ، وقيامُ الليلِ والناسُ نيامٌ . وأما الكفاراتُ ؛ فمَشْىٌ على الأقدامِ إلى الجماعاتِ ، وإسباغُ الوضوءِ فى الكراهِيَّاتِ ، وجلوسٌ فى المساجدِ خَلْفَ الصلواتِ . ثم قال : يا محمدُ ، قلْ تُسمَعْ ، وسَلْ تُعْطَه[3] . قلتُ : اللهم إنى أسألُك فعلَ الخيراتِ ، وتركَ المنكراتِ ، وحُبَّ المساكينِ ، وأن تَغْفِرَ لى وتَرْحَمَنِى ، وإذا أردْتَ فى قومٍ فتنةً فتَوَفَّنِى إليك وأنا غيرُ مفتونٍ ، اللهمَّ إنى أسألُك حُبَّك ، وحُبَّ مَن أحبَّك ، وحُبَّ عملٍ يُبَلِّغُنى إلى حُبِّك»[4] .

قولُه تعالى : ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَا كَانَ لِىَ مِنْ عِلْمٍۭ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ ، ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ الآية . قال : هذه الخصومةُ .

قولُه تعالى : ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ﴾ .

---

(١) سقط من : ص ، م .

(٢) فى ص ، م : « إفشاء » .

(٣) بعده فى ص ، م : « واشفع تشفع » .

(٤) صححه الألبانى بشواهده فى تخريج السنة لابن أبى عاصم (٤٧٠) .

أخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «صفةِ الجنةِ» ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «خَلَق اللهُ ثلاثةَ أشياءَ بيدِه ؛ خلَق آدمَ بيدِه ، وكتَب التوراةَ بيدِه ، وغرَس الفردوسَ بيدِه ، ثم قال : وعِزَّتِى لا يَسْكُنُها مُدْمِنُ خمرٍ ، ولا دَيُّوثٌ» . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، قد عَرَفْنا مُدْمِنَ الخمرِ ، فما الدَّيُّوثُ ؟ قال : «الذى يُيَسِّرُ[1] لأهلِه السوءَ»[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : خلَق اللهُ أربعةً[3] بيدِه ؛ العرشَ ، وجناتِ عدنٍ ، والقلمَ ، وآدمَ ، ثم قال لكلِّ شىءٍ : كُنْ . فكان ، واحتَجَب من الخلْقِ بأربعةٍ ؛ بنارٍ ، وظلمةٍ ، ونورٍ [4]وظلمةٍ[4] .

وأخرَج هنَّادٌ عن مَيْسَرةَ قال : خلَق اللهُ أربعةً بيدِه ؛ خلَق آدمَ بيدِه ، وكتَب التوراةَ بيدِه ، وغرَس جنةَ عدنٍ بيدِه ، وخلَق القلمَ بيدِه[5] .

وأخرَج هنادٌ عن إبراهيمَ ، مثلَه[6] .

---

(١) فى ص ، م : « يشير » ، وفى ف ١ : « يبس » ، وفى ح ١ : « ييس » .

(٢) ابن أبى الدنيا (٤١) ، وأبو الشيخ (١٠٢٩) ، والبيهقى (٦٩٢) . وقال البيهقى : مرسل .

(٣) ليس فى : الأصل . وفى ص ، م : « أربعا » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م .

والأثر عند ابن جرير ٢٠/ ١٤٥ ، وأبى الشيخ (١٠٣٠) ، والبيهقى (٦٩٣) .

(٥) هناد (٤٤) .

(٦) هناد (٤٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن كعبٍ قال : إن اللهَ لم يَخلُقْ بيدِه إلا ثلاثةَ أشياءَ ؛ خلَق آدمَ بيدِه ، وكتَب التوراةَ بيدِه ، وغرَس جنةَ عدنٍ بيدِه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : الرجيمُ اللعينُ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿إِلَّا عِبَادَكَ﴾ [(٢)] الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ بنصبِ اللامِ ، وفى « يوسفَ » : ﴿مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ [يوسف : ٢٤] . بنصبِ اللامِ ، وفى « الصافات» : ﴿ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ بنصبِ اللامِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن يحيى بنِ عتبةَ قال : سألتُ محمدَ بنَ سيرين : ﴿إِلَّا عِبَادَكَ [(٢)] مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ . قال : ﴿ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ بالنصبِ . فقلتُ : كلُّ شيءٍ فى القرآنِ هكذا نقرؤها ؟ قال : نعم .

قولُه تعالى : ﴿قَالَ فَٱلْحَقُّ﴾ الآية .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ﴾ . قال : [(٤)] أنا الحقُّ أقولُ الحقَّ[(٤)] .

---

(١) ابن جرير ١٤/ ٦٧.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) وهى قراءة نافع وأبى جعفر وعاصم وحمزة والكسائى وخلف العاشر ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب : (المخلِصين) بكسر اللام . ينظر النشر ٢/ ٢٢١.

(٤ - ٤) فى ف ١، ح ١: « هذه هو الحق وهو يقول الحق » .

والأثر عند ابن جرير ٢٠/ ١٤٩.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن [1] الحكمِ قال: ﴿فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ﴾. قال: هذا هو الحقُّ، وهو يقولُ الحقَّ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن [1] عاصمٍ قال: ﴿فَٱلْحَقُّ﴾ رفعٌ، ﴿وَٱلْحَقَّ﴾ نصبٌ، ﴿أَقُولُ﴾ رفعٌ [2].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ، أنه قرأَها: ﴿فَٱلْحَقُّ﴾ بالرفعِ، ﴿وَٱلْحَقَّ أَقُولُ﴾ نصبًا، وقال: يقولُ اللهُ: أنا الحقُّ، والحقَّ أقولُ [3].

قولُه تعالى: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾﴾.

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال: قلْ يا محمدُ: ﴿مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ﴾: على ما أَدْعُوكم إليه، ﴿مِنْ أَجْرٍ﴾: عَرَضٍ من الدنيا.

وأخرَج البخاريُّ، ومسلمٌ، والترمذيُّ، والنسائيُّ، وابنُ المنذرِ، وابنُ مَرْدُويَه، عن مسروقٍ قال: بينما رجُلٌ يُحَدِّثُ فى المسجدِ، فقال فيما يقولُ: ﴿يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الدخان: ١٠]. [4] قال: دخانٌ [4] يكونُ يومَ القيامةِ يَأْخُذُ بأسماعِ المنافقين وأبصارِهم، ويَأْخُذُ المؤمنين منه كهيئةِ الزُّكامِ. قال: فقُمْنَا حتى دَخَلْنا على عبدِ اللهِ وهو فى بَيْتِه، فأَخْبَرْناه وكان مُتَّكِئًا، فاستَوى قاعدًا فقال: يأيُّها الناسُ، مَن عَلِمَ منكم علمًا فليَقُلْ به، ومَن لم يَعلَمْ فليَقُلْ: اللهُ

(١ - ١) سقط من: ص، ف ١، ح ١، م.

(٢) وهى قراءة عاصم وحمزة وخلف، وقرأ نافع والكسائى وأبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب بالنصب. ينظر النشر ٢/ ٢٧١.

(٣) ابن جرير ٢٠/ ١٤٩.

(٤ - ٤) سقط من: ص، م.

أعلمُ . [(١)] فإن من العلمِ أن يقولَ العالمُ لما لا يعلَمُ : اللَّهُ أعلَمُ [(١)] . قال اللهُ تعالى لرسولِه ﷺ : ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [(٢)] .

وأخرَج الديلميُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن الزبيرِ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « إنى برىءٌ [(٣)] من التكلفِ وصالِحُو أُمَّتِى » [(٤)] .

[(٥)] وأخرَج البخاريُّ عن عمرَ قال : نُهينا عن التكلفِ [(٥)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ عديٍّ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن شقيقٍ قال : دَخَلْتُ أنا وصاحبٌ لى على سلمانَ ، فقرَّبَ إلينا خبزًا ومِلْحًا فقال : لولا أن رسولَ اللهِ ﷺ نَهانا عن التكلفِ لتكلَّفتُ لكم . فقال صاحبِى : لو كان فى مِلْحَتِنا سَعْتَرٌ [(٦)] . فبعَث مَطْهَرَتَه فرَهَنَها فجاء بسَعْتَرٍ [(٧)] ، فلمَّا أكلنا قال صاحبى : الحمدُ للهِ الذى قَنَّعَنا بما رَزَقَنا . فقال سلمانُ : لو قَنَعْتَ لم تكنْ مَطْهَرَتِى مرهونةً عندَ البقالِ [(٨)] !

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) البخارى (٤٧٧٤ ، ٤٨٠٩) ، ومسلم (٢٧٩٨) ، والترمذى (٣٢٥٤) ، والنسائى (١١٤٨١) .

(٣) فى ص ، م : « لا ألى » ، وفى ف ١ : « ألا إن » .

(٤) الديلمى (٢٢٨) ، وابن عساكر ٣٥/ ٢٧٨.

(٥ - ٥) سقط من : م .

والأثر عند البخارى (٧٢٩٣) .

(٦) فى ص ، م : « صعتر » ، وفى ف ١ ، ح ١ : « شعير » .

والسعتر والصعتر واحد ، نبت معروف . القاموس المحيط (س ع ر) ، وينظر حديقة الأزهار ص ١٩١ .

(٧) فى ص ، م : « الصعتر » ، وفى ف ١ ، ح ١ : « بشعير » .

(٨) أحمد ٣٩/١٣٦ (٢٣٧٣٣) ، وابن عدى ٣/ ١١٠٦ ، والطبرانى (٦٠٨٥) ، وفى الأوسط (٥٩٣٥) ، والحاكم ٤/ ١٢٣ ، والبيهقى (٩٥٩٨) . وقال محققو المسند : حديث محتمل للتحسين بمجموع طرقه ، وهذا إسناد ضعيف . وينظر الإرواء (١٩٥٧) .

٣٢٢/٥ وأخرَج الطبرانيُّ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ ، عن سلمانَ قال : نهانا / رسولُ اللهِ ﷺ أن نتَكَلَّفَ للضيفِ[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن سلمانَ قال : أمرَنا رسولُ اللهِ ﷺ ألا نتَكَلَّفَ للضيفِ ما ليس عندَنا وأن نُقَدِّمَ ما حضَر[(٢)] .

وأخرَج ابنُ عديٍّ عن أبى بَرْزَةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «ألا أُنَبِّئُكم بأهلِ الجنةِ ؟» قلنا : بلى يا رسولَ اللهِ . قال : «الرحماءُ بينهم ، ألا أُنَبِّئُكم بأهلِ[(٣)] النارِ ؟» قلنا : بلى . قال : «هم الآيِسُون ، والقانِطُون ، والكَذَّابُون ، والمُتَكَلِّفُون»[(٤)] .

وأخرَج البيهقيُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» عن أَرْطاةَ[(٥)] بنِ المنذرِ قال : آيةُ المُتَكَلِّفُ ثلاثٌ ؛ يتكلَّمُ[(٦)] فيما لا يَعْلَمُ ، ويُنازِعُ[(٧)] مَن فوقَه ، ويَتَعاطَى ما لا يَنالُ[(٨)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن أبى موسى الأشعرِيِّ قال : من علَّمه اللَّهُ علمًا فليُعَلِّمْه ، ولا يَقولَنَّ ما ليس له به عِلْمٌ فيكونَ من المُتَكَلِّفِين ويَمْرُقَ من الدينِ[(٩)] .

---

(١) الطبرانى (٦٠٨٤) ، والحاكم ٤/ ١٢٣، والبيهقى (٩٦٠٠) .

(٢) البيهقى (٩٦٠١) .

(٣) فى الأصل : « عن أهل » .

(٤) ابن عدى ٣/ ١٠٤٧، ١٠٤٨، وفيه زياد بن المنذر أبو الجارود الكوفى ، قال ابن عدى : سائر أحاديثه غير محفوظة .

(٥) سقط من : ص ، م .

(٦) فى الأصل ، ص : « يتكلف » ، وفى م : « تكلف » .

(٧) فى ص ، م : « ينازل » .

(٨) البيهقى (٥٠٦٤) .

(٩) ابن سعد ٤/ ١٠٩، ١١٠.

قولُه تعالى: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ ﴿٨٨﴾﴾.

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن مجاهدٍ في قولِه: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ﴾. قال: بعدَ الموتِ.

(١) وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ﴾. أي: بعدَ الموتِ(١). وقال الحسنُ: يا بنَ آدمَ، عندَ الموتِ يَأْتِيك الخبرُ اليقينُ(٢).

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ في قولِه: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ﴾. قال بعضُهم: (١)يومَ بدرٍ. وقال بعضُهم(١): يومَ القيامةِ(٣).

وأخرَج ابنُ جريرٍ، عن ابنِ زيدٍ في قولِه: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ﴾. قال: صِدْقَ هذا الحديثِ؛ نَبَأَ ما كَذَّبُوا به، ﴿بَعْدَ حِينٍۭ﴾ من الدنيا، وهو يومُ القيامةِ. وقرَأ: ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾ [الأنعام: ٦٧]. قال: وهو الآخِرَةُ، يَستقِرُّ فيها الحقُّ، ويَبْطُلُ الباطلُ(٣).

(١ - ١) سقط من: ص، م.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١٦٩، وابن جرير ٢٠/ ١٥١.

(٣) ابن جرير ٢٠/ ١٥١، ١٥٢.

سورةُ الزُّمَرِ

مكـــيَّةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : أُنْزِلَت سورةُ « الزُّمَرِ » بمَكَّةَ[1] .

وأخرَج النحاسُ فى «ناسخِه» عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت بمكةَ سورةُ « الزُّمَرِ » سوى ثلاثِ آياتٍ نزَلن بالمدينةِ فى وَحْشِيٍّ قاتلِ حمزةَ : ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ . إلى تمامِ الثلاثِ آياتٍ[2] .

قولُه تعالى : ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ . يعنى : القرآنَ ، ﴿فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ﴾ . قال : شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ﴾ . قال : ما نَعْبُدُ هذه الآلهةَ إلا ليشْفَعُوا لنا عندَ اللهِ[3] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن يزيدَ الرَّقَاشيِّ ، أن رجلًا قال : يا رسولَ اللهِ ، إنا نُعْطِى أموالَنا الْتِمَاسَ الذكرِ ، فهل لنا فى ذلك مِن أجرٍ ؟ فقال رسولُ اللهِ

---

(١) ابن الضريس (١٧) ، والبيهقى ٧/ ١٤٢، ١٤٤.

(٢) النحاس ص ٦٤٣.

(٣) ابن جرير ٢٠/١٥٥ - ١٥٧.

ﷺ: [1] «لا». قال: يا رسولَ اللَّهِ، إنما نُعْطِى أموالَنا التماسَ الأجرِ والذكرِ، فهل لنا أجرٌ. فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ [1]: «إن اللهَ لا يَقْبَلُ إلا ما أُخلِص له». ثم تلا رسولُ اللهِ ﷺ هذه الآيةَ: «﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ﴾».

وأخرَج جويبرٌ [2] عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ﴾. قال: أُنْزِلَت فى ثلاثةِ أحياءٍ؛ عامرٍ، وكِنانةَ، وبنى سَلِمةَ، كانوا يَعبُدُون الأوثانَ، ويقولون: الملائكةُ بناتُه. فقالُوا: إنما نعبُدُهم ليقرِّبُونا إلى اللهِ زُلْفَى.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ﴾. قال: قريشٌ تقولُه للأوثانِ، ومَن قَبلَهم يَقولُونه للملائكةِ ولعيسى ابنِ مريمَ ولعُزَيْرٍ [3].

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن مجاهدٍ قال: كان عبدُ اللهِ يَقرأُ: (والذين اتَّخَذوا من دونِه أولياءَ قالوا ما نعبُدُهم إلا ليُقرِّبونا إلى اللهِ زُلْفَى) [4].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ، أنه كان يَقرؤها: (قالوا ما نَعبُدُهم إلا ليقرِّبونا إلى اللهِ زُلْفَى) [4].

قولُه تعالى: ﴿يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ﴾ الآية.

(١ - ١) ليس فى: الأصل، م.

(٢) فى الأصل، ح ١: «ابن جرير»، وفى م: «ابن جرير من طريق جويبر».

(٣) ابن جرير ٢٠/ ١٥٧.

(٤) ينظر البحر المحيط ٧/ ٤١٥.

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ﴾ . قال : يَحْمِلُ الليلَ[1] .

[2]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ﴾ . قال : يُدَهْوِرُ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِ﴾ . قال : هو غَشَيانُ أحدِهما على الآخرِ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِ﴾ . قال : يُغْشِى هذا هذا ، وهذا هذا .

قولُه تعالى : ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ يعنى آدمَ ، ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ : حواءَ خَلَقَها من ضِلَعٍ من أضلاعِه ، ﴿وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ﴾ .[4] قال : من الإبلِ اثْنَيْنِ ، ومن البقرِ اثْنَين ، ومن الضأنِ اثْنَين ، ومن المَعْزِ اثنين ، من كلِّ واحدٍ زوجٌ[4] ، ﴿يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ﴾ . قال : نُطْفةً ، ثم عَلَقةً ، ثم مُضْغةً ، ثم عِظامًا ، ثم لَحْمًا ، ثم أَنْبَتَ الشَّعَرَ ؛ أطوارًا ، ﴿فِى ظُلُمَٰتٍ

---

(١) ابن جرير ٢٠/ ١٥٩، ١٦٠، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٤١.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، م . ودهور الشيء : جمعه وقذفه فى مهواة . القاموس المحيط (د هـ ر) .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ١٧١، وابن جرير ٢٠/ ١٦٠.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١، م .

ثَلَٰثٍۚ﴾ . قال : البطنِ ، والرَّحِمِ ، والمَشِيمَةِ ، ﴿فَأَنَّىٰ تُصۡرَفُونَ﴾ . قال : كقولِه : ﴿تُؤۡفَكُونَ﴾[1] [الأنعام : ٩٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖ﴾ . قال : من الإبلِ ، والبقرِ ، والضأنِ ، والمَعْزِ . وفى قولِه : ﴿مِّنۢ بَعۡدِ خَلۡقٖ﴾ . قال : نطفةً ثم ما يَتْبَعُها حتى يَتِمَّ خَلْقُه ، ﴿فِي ظُلُمَٰتٖ / ثَلَٰثٖۚ﴾ . قال : البطنِ ، والرَّحِمِ ، والمَشِيمَةِ[2] . ٣٢٣/٥

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿خَلۡقٗا مِّنۢ بَعۡدِ خَلۡقٖ﴾ . قال : علقةً ، ثم مُضغةً ، ثم عظامًا ، ﴿فِي ظُلُمَٰتٖ ثَلَٰثٖۚ﴾ . قال : البطنِ ، والرَّحِمِ ، والمشيمةِ[3] .

[4]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿خَلۡقٗا مِّنۢ بَعۡدِ خَلۡقٖ﴾ . قال : نُطْفةً ، ثم علقةً ، ثم مضغةً ، ﴿فِي ظُلُمَٰتٖ ثَلَٰثٖۚ﴾ . قال : ظلمةِ البطنِ ، وظلمةِ الرحمِ ، وظلمةِ المشيمةِ[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿فِي ظُلُمَٰتٖ ثَلَٰثٖۚ﴾ . قال : البطنِ ، والرحمِ ، والمشيمةِ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى مالكٍ : ﴿فِي ظُلُمَٰتٖ ثَلَٰثٖۚ﴾ . قال : البطنِ ،

---

(١) ابن جرير ٦/ ٢٤١، ١٠/ ٦١٧، ٢٠/ ١٦١، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٦، ١٦٧.

(٢) ابن جرير ٢٠/ ١٦٣، ١٦٤، ١٦٦.

(٣) ابن جرير ٢٠/ ١٦٦.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) ابن جرير ٢٠/ ١٦٣ - ١٦٥.

والرحمِ ، والمشيمةِ .

قولُه تعالى : ﴿إِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنكُمْ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنكُمْ﴾ . يعنى الكفارَ الذين لم يُرِدِ اللهُ أن يُطَهِّرَ قلوبَهم ، فيَقولُوا : لا إلهَ إلا اللهُ . ثم قال : ﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ﴾ وهم عبادُه المُخْلِصُون الذين قال : ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَـٰنٌ﴾ [الحجر : ٤٢] . فألْزَمَهم شهادةَ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحَبَّبَها إليهم[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ﴾ . قال : لا يَرضَى لعبادِه المسلمين الكفرَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : واللهِ ما رَضِىَ اللهُ لعبدِه ضلالةً ، ولا أَمَرَه بها ، ولا دعا إليها ، ولكن رَضِىَ لكم طاعتَه ، وأمَرَكم بها ، ونَهاكم عن معصيتِه .

قولُه تعالى : ﴿دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾ . أىْ : مخلصًا إليه[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿أَمَّنْ هُوَ قَـٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ﴾ .

---

(١) ابن جرير ٢٠/ ١٦٨، والبيهقى (٣٢٣) . وقال محقق الأسماء والصفات : إسناده ضعيف .

(٢) ابن جرير ٢٠/ ١٧١. بلفظ : مستغيثًا به .

أخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وابنُ مَرْدُويَه، وأبو نعيمٍ فى «الحليةِ»، وابنُ عساكرَ، عن ابنِ عمرَ، أنه تلا هذه الآيةَ: [٣٦٢ظ] ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْآخِرَةَ﴾. قال: ذاك عثمانُ بنُ عفانَ. وفى لفظٍ: نزَلت فى عثمانَ بنِ عفانَ[(١)].

وأخرَج ابنُ سعدٍ فى «طبقاتِه»، وابنُ مَرْدُويَه، [(٢)]وابنُ عساكرَ[(٢)]، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا﴾. قال: نزَلت فى عمارِ بنِ ياسرٍ[(٣)].

وأخرَج جويبرٌ عن عكرمةَ، مثلَه.

وأخرَج جويبرٌ عن ابنِ عباسٍ قال: نزَلت هذه الآيةُ فى ابنِ مسعودٍ، وعمارِ ابنِ ياسرٍ، وسالمٍ مولى أبى حذيفةَ.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿يَحْذَرُ ٱلْآخِرَةَ﴾. يقولُ: يَحذَرُ عذابَ الآخرةِ[(٤)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وعبدُ بنُ حميدٍ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ، أنه كان يَقرأُ: (أمَّن هو قانتٌ آناءَ الليلِ ساجدًا وقائمًا يَحذرُ[(٥)]

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٧٩ - وأبو نعيم ١/ ٥٦، وابن عساكر ٣٩/ ٢٣١، ٢٣٢.

(٢ - ٢) سقط من: م.

(٣) ابن سعد ٣/ ٢٥٠، وابن عساكر ٤٣/ ٣٧٧.

(٤) ابن جرير ٢٠/ ١٧٧.

(٥) بعده فى المصنف: «الآخرة قال يحذر».

عذابَ الآخرةِ)[١] .

قولُه تعالى : ﴿يَحْذَرُ ٱلْآخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ﴾ .

أخرَج الترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن أنسٍ قال : دخَل رسولُ اللهِ ﷺ على رجلٍ وهو فى الموتِ فقال : «كيف تَجِدُك ؟» . قال : أرجُو وأخافُ . قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا يَجتمعان فى قلبِ عبدٍ فى مثلِ هذا الموطنِ إلا أعطاه اللَّهُ الذى يَرجُو ، وآمَنَه الذى يخافُ»[٢] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌ﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌ﴾ . قال : أرضِى واسعةٌ ، فهاجِرُوا واعتزِلُوا الأوثانَ[٣] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ . قال : لا واللهِ ما هناك مِكْيالٌ ولا ميزانٌ[٣] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ . قال : بَلَغَنى أنه لا يَحْسِبُ عليهم ثوابَ عملِهم ، ولكن يُزادُون على ذلك .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٧. وينظر قراءة سعيد فى معانى القرآن للنحاس ٦/١٥٩ ، وزاد المسير ٧/١٦٧ .

(٢) الترمذى (٩٨٣) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٩٠١) ، وابن ماجه (٤٢٦١) . حسن (صحيح سنن الترمذى - ٧٨٥) .

(٣) ابن جرير ٢٠/ ١٧٩.

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن اللهَ إذا أحَبَّ عبدًا أو أراد أن يُصافِيَه صَبَّ عليه البلاءَ صبًّا ، ويَحُثُّه عليه حثًّا ، فإذا دعا قالت الملائكةُ : صوتٌ معروفٌ . قال جبريلُ : يا ربِّ ، عبدُك فلانٌ اقْضِ حاجتَه . فيقولُ اللهُ : دَعْه ، إنى أُحِبُّ أن أسمَعَ صوتَه . فإذا قال : يا ربِّ . قال اللهُ : لَبَّيْك عبدِى وسعدَيْك ، وعِزَّتِى لا تَدْعُونى بشىءٍ إلا استَجَبْتُ لك ، ولا تَسْأَلُنِى شيئًا إلا أَعْطَيْتُك ؛ إما أن أُعَجِّلَ لك ما سأَلْتَ ، وإما أن أَدَّخِرَ لك عندى أفضلَ منه ، وإما أن أَدْفَعَ عنك من البلاءِ أعظمَ منه» . ثم قال رسولُ اللهِ ﷺ : «وتُنْصَبُ الموازينُ يومَ القيامةِ ، فيُؤْتَى بأهلِ الصلاةِ فيُوَفَّوْن أجورَهم بالموازينِ ، ويُؤْتَى بأهلِ الصيامِ فيُوَفَّوْن أجورَهم بالموازينِ ، ويُؤْتَى بأهلِ الصدَقةِ فيُوَفَّوْن أجورَهم بالموازينِ ، ويُؤْتَى بأهلِ الحَجِّ فيُوَفَّون أجورَهم بالموازينِ ، ويُؤْتَى بأهلِ البلاءِ فلا يُنْصَبُ لهم ميزانٌ ، (١) ولا يُنشَرُ لهم ديوانٌ (١) ، ويُصَبُّ عليهم الأَجْرُ صبًّا بغيرِ حسابٍ ، حتى يَتَمَنَّى أهلُ العافيةِ أنهم كانوا فى الدنيا تُقْرَضُ أجسادُهم بالمقاريضِ ؛ ممَّا يَذْهَبُ به أهلُ البلاءِ من الفضلِ ، وذلك قولُه : ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ » (٢) .

وأخرَج الطبرانىُّ (٣) ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن الحسنِ بنِ علىٍّ قال : سَمِعْتُ جَدِّى رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إن فى الجنةِ شجرةً يقالُ لها : شجرةُ البَلْوَى . يُؤْتَى بأهلِ البلاءِ يومَ / القيامةِ ، فلا يُرْفَعُ لهم ديوانٌ ، ولا يُنْصَبُ لهم ميزانٌ ، ٣٢٤/٥

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٣/٢٠١ مختصرًا . وقال ابن حجر : إسناده ضعيف جدًّا . الكافى الشاف ص ١٤٣ .

(٣) بعده فى ص ، م : « وابن عساكر » .

يُصَبُّ عليهم[١] الأَجْرُ صبًّا » . وقرأ : « ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ »[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ قال : يَوَدُّ أهلُ البلاءِ يومَ القيامةِ أن جُلُودَهم كانت تُقْرَضُ بالمقاريضِ[٣] .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾ الآية . قال : هم الكفارُ الذين خَلَقَهم اللهُ للنارِ ، زالَتْ عنهم الدنيا وحُرِّمَتْ عليهم الجنةُ[٤] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ . قال : أهليهم من أهلِ الجنةِ ، كانوا أُعِدُّوا لهم لو عَمِلُوا بطاعةِ اللهِ فغَبَنُوهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾ . (٥)قال : غَبَنوا أنفُسَهم وأَهْليهم(٥) ، ﴿خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾ : يَخسَرُونها فيَتَحَسَّرُون فى النارِ وهم أحياءٌ ، ويَخسَرون أهليهم فلا يكونُ لهم أهلٌ يَرجِعُون إليهم[٦] .

---

(١) فى الأصل : « لهم » .

(٢) الطبرانى (٢٧٦٠) . وقال الهيثمى : وفيه سعد بن طريف وهو ضعيف جدًّا . مجمع الزوائد ٢/ ٣٠٥.

(٣) ابن أبى شيبة ١٤/ ٢٩.

(٤) ابن جرير ٢٠/ ١٨١.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٦) ابن جرير ٢٠/ ١٨١، ١٨٢.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ[(١)] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ : ﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَأَهۡلِيهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ﴾ . قال : ليس أحدٌ إلا قد أَعَدَّ اللهُ له أهلًا فى الجنةِ إن أطاعَه[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ ، مثلَه[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿لَهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ ظُلَلٞ﴾ .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ ظُلَلٞ﴾ . قال : غَواشٍ ﴿وَمِن تَحۡتِهِمۡ ظُلَلٞۚ﴾ . قال : مِهادٌ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سُويدِ بنِ غَفَلةَ قال : إذا أراد اللهُ أن يَنْسَى[(٣)] أهلَ النارِ جعَل لكلِّ إنسانٍ منهم تابوتًا من نارٍ على قَدْرِه ، ثم أقفَلَ عليه بأقْفالٍ من نارٍ ، فلا يضرِبُ[(٤)] منه عِرقٌ إلا وفيه مِسْمارٌ ، ثم جعَل ذلك التابوتَ فى تابوتٍ آخرَ من نارٍ ، ثم يُقْفَلُ بأقفالٍ من نارٍ ، ثم يُضْرَمُ بينَهما نارٌ ، فلا يَرَى أحدٌ منهم أنَّ فى النارِ أحدًا غيرَه ؛ فذلك قولُه : ﴿لَهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ ظُلَلٞ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحۡتِهِمۡ ظُلَلٞۚ﴾ ، وقولُه : ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٞ وَمِن فَوۡقِهِمۡ غَوَاشٍۚ﴾[(٥)] [الأعراف : ٤١] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجۡتَنَبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ الآية .

---

(١) بعده فى م : « وابن المنذر » .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١٧١.

(٣) فى ص ، م : « يعذب » .

(٤) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ : « يقرب » ، وفى ص : « يعزف » ، وفى م : « يعرف » . والمثبت من مصدر التخريج . وضرب منه عرق : نبض وخفق . اللسان (ض ر ب) .

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٥٦، ٥٥٧.

أخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا﴾. قال: نزَلت هاتان الآيتان فى ثلاثةِ نفرٍ كانوا فى الجاهليةِ يَقولون: لا إلهَ إلا اللهُ. فى زيدِ بنِ عمرِو بنِ نُفيلٍ، وأبى ذرٍّ الغِفارىِّ، وسَلْمانَ الفارسىِّ[(١)].

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عمرَ قال: كان سعيدُ بنُ زيدٍ، وأبو ذرٍّ، وسلمانُ يَتَّبِعُون فى الجاهليةِ أحسنَ القولِ والكلامِ؛ لا إلهَ إلا اللهُ، قالوا بها، فأنزَل اللهُ على نبيِّه ﷺ: ﴿يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ﴾ الآيةَ.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ زيدٍ قال: الطاغوتُ الشيطانُ، هو ههنا واحدٌ وهى جماعةٌ، مثلُ قولِه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ﴾ [الانفطار: ٦]. قال: هى للناسِ كلِّهم، ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ﴾ [آل عمران: ١٧٣]. إنما هو واحدٌ[(٢)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾. قال: الشيطانَ[(٢)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن قتادةَ: ﴿وَأَنَابُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ﴾. قال: أقْبَلُوا إلى اللهِ، ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ﴾. قال: أحسنُه طاعةُ اللهِ[(٣)].

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ» عن الضحاكِ فى قولِه:

---

(١) ابن جرير ٢٠/ ١٨٥.

(٢) ابن جرير ٢٠/ ١٨٣.

(٣) ابن جرير ٢٠/ ١٨٤، ١٨٥.

﴿فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ﴾ . قال : ما أَمَر اللهُ تعالى النبيِّين من الطاعةِ[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن الكلبيِّ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ﴾ . قال : هو الرجلُ الذى يقعُدُ إلى المحدِّثِ فيقومُ[(٢)] بأحسنِ ما سمِعَ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : لولا ثلاثٌ لسرَّنى أن أكونَ قد مِتُّ ؛ لولا أن أَضَعَ جَبِينِى للهِ ، وأجالِسَ قومًا يَلْتَقِطُون طَيِّبَ الكلامِ كما يَلْتَقِطُون طَيِّبَ الثَّمَرِ ، والسَّيْرُ فى سبيلِ اللهِ .

وأخرَج جويبرٌ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : لما نزَلت : ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾ الآية [الحجر: ٤٤] . أَتَى رجلٌ من الأنصارِ النبيَّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللهِ ، إن لى سبعةَ مماليكَ ، وإنى أعْتَقْتُ لكلِّ بابٍ منها مملوكًا . فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ﴾ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى سعيدٍ قال لما نزَلت : ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ﴾ . أرسَل رسولُ اللهِ ﷺ مناديًا فنادَى: «مَن مات لا يُشْرِكُ باللهِ شيئًا دخَل الجنةَ» . فاستَقْبَل عمرُ الرسولَ فرَدَّه فقال : يا رسولَ اللهِ خَشِيتُ أن يَتَّكِلَ الناسُ فلا يعملُون . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «لو يعلمُ الناسُ قَدْرَ رحمةِ اللهِ لاتَّكَلوا ، ولو يَعلمون قَدْرَ سَخَطِ اللهِ وعِقابِه لاستَصْغَرُوا أعمالَهم» .

---

(١) الحكيم الترمذى ٢/ ٩٩.

(٢) فى ص ، م : « فيذهب » .

قولُه تعالى: ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ﴾ الآية.

[1]أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن قتادةَ: ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ﴾. قال: بكفرِه وعملِه[1].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن مجاهدٍ في قولِه: ﴿لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ﴾. قال: عَلالِيٌّ.

قولُه تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ الآية.

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾. قال: ما في الأرض ماءٌ إلا نزَل من السماءِ، ولكن عُرُوقٌ في الأرضِ تُغيِّرُه[2]، فذلك / قولُه: ﴿فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾. فمَن سرَّه أن يَعودَ المِلْحُ عَذْبًا فليُصَعِّدْه[3]. ٣٢٥/٥

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وأبو الشيخِ في «العظمةِ»، والخرائطيُّ في «مكارمِ الأخلاقِ»، عن الشعبيِّ في قولِه: ﴿فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾. قال: كلُّ ماءٍ في الأرضِ أَصْلُه من السماءِ[4].

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ في قولِه: ﴿فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾.

(١ - ١) سقط من: ص، م.

والأثر عند ابن جرير ٢٠/ ١٨٦.

(٢) في ص، ف ١، م: «تغمره».

(٣) في الأصل: «فليصدعه»، وفي ص، ف ١، م: «فليصعد».

والأثر عند ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/ ٨٣.

(٤) ابن جرير ٢٠/ ١٨٨، وأبو الشيخ (٧٣٨).

قال: عُيُونًا.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الكَلْبيِّ قال: العيونُ والرَّكايا مما أنزَل اللهُ من السماءِ، ﴿فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾.

قولُه تعالى: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾.

أخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن مجاهدٍ في قولِه: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ الآية. قال: ليس المشروحُ صدرُه كالقاسيةِ قلوبُهم[1].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾. [2]يعنى كتابَ اللهِ، هو المؤمِنُ؛ به يأخذُ، وإليه يَنْتَهى، وبه يعمَلُ[3].

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾. قال: أبو بكرٍ الصديقُ.

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظيِّ قال: لما نزَلت هذه الآيةُ: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾[2]. قالوا: يا رسولَ اللهِ، فهل يَنْفَرِجُ الصَّدْرُ؟ قال: «نعم». قالوا: هل لذلك علامةٌ؟ قال: «نعم، التَّجافِي عن دارِ الغُرورِ، والإنابةُ إلى دارِ الخُلُودِ، والاستعدادُ للموتِ قبلَ نزولِ الموتِ»[4].

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال: تلا رسولُ اللهِ ﷺ هذه

---

(١) ابن جرير ٢٠/ ١٩٠.

(٢ - ٢) سقط من: ص، م.

(٣) ابن جرير ٢٠/ ١٨٩، ١٩٠.

(٤) ابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٣/ ٢٠٢.

الآيَةَ : «﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾» . فقلنا : يا رسولَ اللهِ ، كيف انشراحُ صدرِه ؟ قال : «إذا دخَل النورُ القلبَ انشرَح وانْفَسَح» . قلنا : فما علامةُ ذلك يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «الإنابةُ إلى دارِ الخلودِ ، والتَّجافِي عن دارِ الغُرُورِ ، والتَّأَهُّبِ للموتِ قبلِ نزولِ الموتِ»[(١)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ فى «نوادرِ الأصولِ» عن ابنِ عمرَ ، أن رجلًا قال : يا نبيَّ اللهِ ، أيُّ المؤمنين أكيَسُ ؟ قال : «أكثرُهم ذِكْرًا للموتِ ، وأحسنُهم له استعدادًا ، وإذا دخَل النورُ فى القلبِ انفسَح واستَوْسَع» . فقالوا : ما آيةُ ذلك يا نبيَّ اللهِ ؟ قال : «الإنابةُ إلى دارِ الخلودِ ، والتجافى عن دارِ الغُرورِ ، والاستعدادُ للموتِ قبلَ نزولِ الموتِ»[(٢)] .

ثم أخرَجه عن أبى جعفرٍ عبدِ اللهِ بنِ المِسْورِ عن رسولِ اللهِ ﷺ بنحوِه ، ثم قرَأ : «﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾» .

قولُه تعالى : ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم﴾ الآية .

أخرَج الترمذيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ شاهينٍ فى «الترغيبِ فى الذكرِ» ، والبيهقيُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا تُكْثِرُوا الكلامَ بغيرِ ذكرِ اللهِ ؛ فإنَّ كثرةَ الكلامِ بغيرِ ذكرِ اللهِ قسوةٌ للقلبِ ، وإنَّ أبعَدَ الناسِ من اللهِ القلبُ القاسِى»[(٣)] .

---

(١) ابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/ ٢٠٢.

(٢) الحكيم الترمذى - كما فى تخريج الكشاف ٣/ ٢٠١. وقال ابن حجر : وفى إسناده إبراهيم بن أبى يحيى وهو ضعيف . الكافى الشاف ص ١٤٣ .

(٣) الترمذى (٢٤١١) ، والبيهقى (٤٩٥١) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٤٢٣) .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» عن أبى الجَلْدِ ، أن عيسى عليه السلامُ أوْصَى إلى الحَوارِيِّين ألا تُكْثِرُوا الكلامَ بغيرِ ذكرِ اللهِ فتَقْسُوَ قلوبُكم ، وإن القاسِىَ قلبُه بعيدٌ من اللهِ ولكن لا يَعْلَمُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن علىٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أكْلُ العبادِ ونومُهم عليه قسوةٌ فى قلوبِهم» .

وأخرَج العقيلىُّ ، والطبرانىُّ فى «الأوسطِ» ، وابنُ عدىٍّ ، وابنُ السُّنىِّ ، وأبو نعيمٍ ، كلاهما فى «الطبِّ» ، والبيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ عن النبىِّ ﷺ قال : «أذِيبُوا طعامَكم بذكرِ اللهِ والصلاةِ ، ولا تَناموا عليه [٣٦٣و] فتَقْسُوَ قلوبُكم»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «تُورِّثُ القسوةَ فى القلبِ ثلاثُ خصالٍ ؛ حبُّ الطعامِ ، وحبُّ النومِ ، وحبُّ الراحةِ» .

قولُه تعالى : ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قالوا : يا رسولَ اللهِ ، لو حَدَّثْتَنا . فنزَل : ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ : ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا

---

(١) أحمد ص ٥٦.

(٢) العقيلى ١/ ١٥٦، والطبرانى (٤٩٥٢) ، وابن عدى ٢/ ٤٩٣، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٤٨٨) ، وأبو نعيم فى تاريخ أصبهان ١/ ٩٦، والبيهقى (٦٠٤٤) . وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (١١٥) .

(٣) ابن جرير ٢٠/ ١٩٣.

مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ﴾ . قال : القرآنُ كلُّه مَثانى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ﴾ . قال : القرآنُ يُشْبِهُ بعضُه بعضًا ، ويَرُدُّ[1] بعضُه إلى بعضٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ﴾ . [2]قال : كتابُ اللهِ مثانى ، ثنَّى فيه الأمرَ مرارًا[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا﴾ . قال : متشابهٌ[2] حلالُه وحرامُه ، لا يَخْتَلِفُ شئٌ منه ، الآيةُ تُشْبِهُ الآيةَ ، والحرفُ يشبِهُ الحرفَ ، ﴿مَّثَانِيَ﴾ . قال : يُثَنِّى اللهُ فيه الفرائضَ ، والحدودَ ، والقضاءَ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [5]وابنُ جريرٍ[5] ، عن مجاهدٍ : ﴿كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا﴾[6] . قال : القرآنُ كلُّه مَثانى . قال : من ثناءِ اللهِ إلى عبدِه[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿مُّتَشَٰبِهًا﴾ . قال : يُفَسِّرُ بعضُه بعضًا ، ويَدُلُّ بعضُه على بعضٍ[7] .

---

(١) يرد : يرجع . ينظر التاج (ر د د) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) ابن جرير ٢٠/ ١٩٢.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ١٧٢، وابن جرير ٢٠/ ١٩١، ١٩٢.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) بعده فى ف ١، ح١ : « مثانى قال : ثنى الله فيه القضاء يكون فى هذه السورة » .

(٧) ابن جرير ٢٠/ ١٩١.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى رجاءٍ[(١)] قال : سَأَلْتُ الحسنَ عن قولِ اللهِ : ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ﴾ . قال : ثَنَّى اللهُ فيه القضاءَ ، تكونُ فى هذه السورةِ الآيةُ ، وفى السورةِ الأخرى الآيةُ تُشْبِهُها[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى رجاءٍ قال : سُئِل عكرمةُ عنها وأنا أسمَعُ ، فقال : ثَنَّى اللهُ فيه القضاءَ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ / المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ٣٢٦/٥
﴿تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ . قال : هذا نعتُ أولياءِ اللهِ ، نَعَتَهم اللهُ فقال : تَقْشَعِرُّ جلودُهم ، وتَبْكِى أعينُهم ، وتَطْمَئِنُّ قلوبُهم إلى ذكرِ اللهِ ، ولم يَنْعَتْهم اللهُ بذَهابِ عُقولِهم ، والغشيانِ عليهم ، إنما هذا فى أهلِ البدعِ ، وإنما هو من الشيطانِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ الآية . قال : إذا سَمِعُوا ذِكْرَ اللهِ والوعيدَ اقْشَعَرُّوا ، ﴿ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ﴾ : إذا سَمِعُوا ذِكْرَ الجنةِ واللِّينِ يرجون رحمة الله .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عروةَ بنِ الزبيرِ قال : قلتُ لجَدَّتِى أسماءَ : كيف كان يَصنَعُ أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ إذا قَرَءُوا القرآنَ ؟ قالت : كانوا كما نَعَتَهم اللهُ ؛

---

(١) فى الأصل : « حاتم » .

(٢) ابن جرير ٢٠/ ١٩١.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ١٧٢.

تَدْمَعُ أعينُهم ، وتَقْشَعِرُّ جلودُهم . قلتُ : فإن ناسًا هاهنا إذا سَمِعُوا ذلك تَأْخُذُهم عليه غَشْيةٌ . قالت : أعوذُ باللهِ من الشيطانِ[(١)] .

وأخرَج الزبيرُ بنُ بكارٍ فى «المُوَفَّقِيَّاتِ» عن عامرِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : جِئْتُ أبى[(٢)] فقلتُ : وجَدتُ قومًا ما رأيتُ خيرًا منهم قطُّ ، يَذْكُرون اللهَ ، فيَرْعَدُ أحدُهم حتى يُغْشَى عليه من خشيةِ اللهِ . فقال : لا تَقْعُدْ معهم . ثم قال : رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَتْلُو القرآنَ ، ورأيتُ أبا بكرٍ وعمرَ يَتْلُوان القرآنَ فلا يُصِيبُهم هذا من خَشيةِ اللهِ ، أفتُراهم أخشَى للهِ من أبى بكرٍ وعمرَ ؟

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن قيسِ بنِ جبيرٍ قال : الصَّعْقَةُ من الشيطانِ[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن إبراهيمَ فى الرجلِ يرَى الضَّوْءَ ، قال : من الشيطانِ ، لو كان[(٤)] خيرًا لأُوثِرَ به أهلُ بدرٍ .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ» عن العباسِ بنِ عبدِ المطلبِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا اقْشَعَرَّ جلدُ العبدِ من خَشيةِ اللهِ تحاتَّتْ عنه خطاياه كما تَحاتُّ عن الشجرةِ الباليةِ ورقُها»[(٥)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ قال : ليس من عبدٍ على سبيلٍ وسنةٍ ذكَر الرحمنَ فاقشعرَّ جلدُه من مخافةِ اللهِ إلا كان مَثَلُه مثلَ شجرةٍ يَبِسَ ورقُها وهى كذلك فأصابَتْها ريحٌ تحاتَّ عنها ورقُها ، إلا تحاتَّ عنه خطاياه كما

(١) ابن عساكر ٦٩/ ١٩، ٢٠.
(٢) فى ص ، ف ١، م : « أمى » .
(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٤٩.
(٤) بعده فى ص ، م : « يرى » .
(٥) الحكيم الترمذى ١/ ٣٩٥.

تَحاتَّ عن الشجرةِ الباليةِ ورقُها ، وليس من عبدٍ على سبيلٍ وسنةٍ ذكَر الرحمنَ ففاضَتْ عيناه من خَشيةِ اللهِ إلا لن تَمَسَّه النارُ أبدًا .

قولُه تعالى : ﴿أَفَمَن يَتَّقِى بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾ الآية .

أخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَفَمَن يَتَّقِى بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ . قال : يُجَرُّ[1] على وجهِه فى النارِ ، وهو مثلُ قولِه : ﴿أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[2] [فصلت : ٤٠] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : يُنطَلَقُ به إلى النارِ مكتوفًا ، ثم يُرْمَى به فيها ، فأَوَّلُ ما تَمَسُّ[3] النارُ وجهُه[3] .

قولُه تعالى : ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ﴾ الآية .

أخرَج الآجُرِّيُّ[4] فى « الشريعةِ » ، وابنُ مَرْدُويَه[4] ، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ﴾ . قال : غيرَ مَخْلُوقٍ[5] .

---

(١) فى الأصل : « يخر » . وقال ابن كثير فى تفسيره : عند الأكثر : « يجر » بالجيم ، وهو الذى فى تفسير الفريابى وغيره ، وللأصيلى وحده : « يخر » . فتح البارى ٨/ ٥٤٨.

(٢) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/٢٩٧ ، وفتح البارى ٨/٥٤٨ - وابن جرير ٢٠/ ١٩٤.

(٣ - ٣) فى النسخ : « وجهه النار » . والمثبت من مصدر التخريج .

والأثر عند ابن جرير ٢٠/ ١٩٤. وقال : وهذا قول يُذكر عن ابن عباس من وجه كرهت ذكره ؛ لضعف سنده .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) الآجرى (١٦٠) ، والبيهقى (٥١٨) .

وأخرَج الديلمىُّ فى «مسندِ الفردوسِ» ، عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ﴾ . قال : « غيرَ مَخلُوقٍ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ شاهينٍ فى «السنةِ» ، [(٢)]عن أبى الدرداءِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «القرآنُ كلامُ اللهِ غيرُ مخلوقٍ» .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ فى «السنةِ»[(٢)] ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن الفَرَجِ[(٣)] بنِ يزيدَ[(٤)] الكَلاعىِّ قال : قالوا لعلىٍّ : حَكَّمْتَ كافرًا ومنافقًا . فقال : ما حَكَّمْتُ مخلوقًا ، ما حَكَّمْتُ إلا القرآنَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ ، والبيهقىُّ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أنه قال : القرآنُ كلامُ اللهِ ، وليس كلامُ اللهِ بمخلوقٍ[(٦)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عكرمةَ قال : صلَّى ابنُ عباسٍ على جنازةٍ ، فلما وُضِعَ الميِّتُ فى قبرِه ، قال له رجلٌ : اللهم ربَّ القرآنِ اغفِرْ له . فقال له ابنُ عباسٍ : مَهْ ، لا تَقُلْ مثلَ هذا[(٧)] ، منه بَدَأ وإليه يَعودُ . وفى لفظٍ : فقال ابنُ عباسٍ : ثَكِلَتْك

---

(١) الديلمى (٤٦٢٨) .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١، ح ١.

(٣) فى الأصل ، ومصدر التخريج ، ولسان الميزان ٤/ ٤٣٣ : « الفرح » . وينظر الجرح والتعديل ٧/ ٨٦، والإكمال ٧/ ٥٥

(٤) فى ص ، م : « زيد » .

(٥) البيهقى (٥٢٥) . وقال محققه : إسناده ضعيف جدًّا .

(٦) ابن عدى ١/ ٤٠٩، والبيهقى (٥٢٦) . وقال ابن عدى : وهذا الحديث وإن كان موقوفا على أنس فهو منكر ؛ لأنه لا يعرف للصحابة الخوض فى القرآن .

(٧) بعده فى الأصل : « القرآن » .

أمُّك ، إن القرآنَ منه[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : القرآنُ كلامُ اللهِ[(٢)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن سفيانَ بنِ عُيينةَ قال : أدرَكْتُ مَشْيَخَتَنا منذُ سبعين سنةً ، منهم عمرُو بنُ دينارٍ ، يقولون : القرآنُ كلامُ اللهِ ليس بمخلوقٍ[(٣)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه قال : سُئِل عليُّ بنُ الحسينِ عن القرآنِ فقال : ليس بخالقٍ ولا مخلوقٍ ، وهو كلامُ الخالقِ[(٤)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن قيسِ بنِ الربيعِ قال : سألتُ جعفرَ بنَ محمدٍ عن القرآنِ ، فقال : كلامُ اللهِ . قلتُ : مخلوقٌ ؟ قال : لا . قلتُ : فما تقولُ فيمَن زعَم أنه مخلوقٌ ؟ قال : يُقْتَلُ ولا يُسْتَتابُ[(٥)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ﴾ . قال : غيرَ ذى لَبْسٍ[(٦)] .

قولُه تعالى : / ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا﴾ الآية . ٣٢٧/٥

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ

---

(١) بعده في الأصل ، ف ١ ، ح ١ : « إن القرآن منه » .
والأثر عند البيهقي (٥١٩) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٢) البيهقي (٥٢١) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٣) البيهقي (٥٣١) . وقال محققه : صحيح عن عمرو بن دينار .

(٤) البيهقي (٥٣٤) . وقال محققه : إسناده حسن .

(٥) البيهقي (٥٣٥) . وقال محققه : إسناده ضعيف ، وهو صحيح من غير هذه الطريق .

(٦) في ص ، م : « سلس » .
والأثر عند الفريابي - كما في التغليق ٤/ ٢٩٧، وفتح الباري ٥٤٨/٨ - وابن جرير ٢٠/ ١٩٦.

مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ﴾ . قال : الرجلُ يَعبُدُ آلهةً شتَّى ، فهذا مَثَلٌ ضرَبه اللهُ لأهلِ الأوثانِ ، (ورجلًا سالمًا)[١] . يَعبُدُ إلَهًا واحدًا ، ضرَب لنفسِه مثَلًا[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ﴾ . قال : هو المشركُ تنازعتْه[٣] الشياطينُ [٤]لا يَعْرِفُه[٤] بعضُهم لبعضٍ ، (ورجلًا سالمًا لرجلٍ) . قال : هذا هو المؤمنُ ، أخلَص للهِ الدعوةَ والعبادةَ[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : (ضرَب اللهُ مثلًا رجلًا فيه شركاءُ متشاكسون ورجلًا سالمًا لرجلٍ) . قال : هذا مثلُ آلهةِ الباطلِ وإلهِ الحقِّ[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ﴾ . قال : يعنى الصَّنَمَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : (ورجلًا سالمًا) . قال : ليس لأحدٍ فيه شىءٌ[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرأَها: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا﴾ . بغيرِ

---

(١) هى قراءة ابن كثير وأبى عمرو ويعقوب . النشر ٢/ ٢٧١.

(٢) ابن جرير ٢٠/ ١٩٨.

(٣) فى ص ، م : « تنازعه » .

(٤ - ٤) عند ابن جرير ٢٠/ ١٩٨ : « لا يُقِرُّ به » ، وهما بمعنًى ، يقال : عرَف فلان لفلان : أَقَرَّ له . وينظر التاج (ع ر ف) .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ١٧٢.

(٦) ابن جرير ٢٠/ ١٩٧.

ألفٍ ، [1] يعنى : ورجلًا سالمًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأها : ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾ . بغير ألفٍ [1] منصوبةَ اللامِ [2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مُبَشِّرِ بنِ عبيدٍ [3] القرشىِّ قال : قراءةُ عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو [4] : (ورجلاً سالمًا لرجلٍ) . قال : خالصًا لرجلٍ . [1] ومن قرَأها : ﴿سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾ [1] . فإنما يعنى : مستسلِمًا لرجلٍ .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ﴾ الآيتين .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والنسائىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ قال : لقد لَبِثْنا بُرْهةً من دهرِنا ونحن نَرَى أن هذه الآيةَ نزَلت فينا وفى أهلِ الكتابَيْنِ من قبلِنا : ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ . قلنا : كيف نَخْتَصِمُ ونَبِيُّنا واحدٌ وكتابُنا واحدٌ ؟! حتى رأيتُ بعضَنا يَضرِبُ وجوهَ بعضٍ بالسيفِ ، فعرَفْتُ أنها فينا نزَلت [5] .

وأخرَج نُعيمُ بنُ حمادٍ فى «الفتنِ» ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) وهى قراءة ابن عامر ونافع وعاصم وحمزة والكسائى وأبى جعفر وخلف . النشر ٢/ ٢٧١ .

(٣) فى الأصل : « عبد » . وينظر تهذيب الكمال ٢٧/ ١٩٤ .

(٤) فى ص ، ف ١ ، م : « عمر » .

(٥) النسائى فى الكبرى (١١٤٤٧) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/٨٩ - والطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٧/ ١٠٠ . وقال الهيثمى : رجاله ثقات .

ابنِ عمرَ قال : عِشْنا برهةً من دهرِنا وما نَرَى هذه الآيةَ[١] نزَلت فينا : ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ . فقلتُ : لِمَ نَخْتَصِمُ ؟! أما نحن فلا نَعْبُدُ إلا اللهَ ، وأما دِينُنا فالإسلامُ ، وأما كتابُنا فالقرآنُ ، لا نُغَيِّرُه أبدًا ولا نُحَرِّفُ الكتابَ ، وأما قِبْلَتُنا فالكعبةُ ، وأما [٢]حرامُنا - أو[٢] حَرَمُنا - فواحدٌ ، وأما نبيُّنا فمحمدٌ ﷺ ، فكيف نَخْتَصِمُ ؟! حتى كفَحَ[٣] بعضُنا وجهَ بعضٍ بالسيفِ ، فعرَفْتُ أنها نزَلت فينا[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ قال : نزَلت علينا الآيةُ : ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ . وما ندرِى ما تَفْسِيرُها - ولفظُ عبدُ بنُ حميدٍ : وما ندرِى فيمَ نزَلت - قلنا : ليس بينَنا خصومةٌ ، فما التَّخاصُمُ ؟! حتى وقَعَتِ الفتنةُ ، فقلنا : هذا الذى وَعَدَنا ربُّنا أن نَخْتَصِمَ فيه[٥] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن إبراهيمَ النخعِيِّ قال : أُنْزِلَتْ هذه الآيةُ : ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ . قالوا : وما خصومَتُنا ونحن إخوانٌ ؟! فلما قُتِلَ عثمانُ بنُ عفانَ قالوا : هذه خصومةُ ما بينَنا[٦] .

---

(١) بعده فى الأصل : «إلا» .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) كفح : ضرب . التاج (ك ف ح) .

(٤) نعيم بن حماد (١٧٢) ، والحاكم ٤/ ٥٧٢، ٥٧٣.

(٥) ابن جرير ٢٠/ ٢٠٢.

(٦) عبد الرزاق ٢/ ١٧٢، وابن جرير ٢٠/ ٢٠٢، وابن عساكر ٣٩/ ٤٩٣.

وأخرَج [(١)] أبو عبيدٍ ، و [(١)] عبدُ بنُ حميدٍ عن الفضلِ بنِ عيسى قال : [(٢)] لما أن [(٢)] قُرِئتْ هذه الآيةُ : ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ . قيل : يا رسولَ اللهِ ، فيمَ الخصومةُ ؟ قال : «فى الدماءِ» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ . قال : نَعَى لنبيِّه ﷺ نفسَه ، ونَعَى لكم أنفسَكم .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، و [(٣)] ابنُ مَنِيعٍ ، [(٤)] وابنُ أبى عمرَ [(٤)] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى «الحليةِ» ، والبيهقىُّ فى «البعثِ والنشورِ» ، عن الزبيرِ بنِ العوامِ قال : لما نزَلت : ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ . قلت : يا رسولَ اللهِ ، أيُكرَّرُ [(٥)] علينا ما يكونُ بينَنا فى الدنيا مع خَواصِّ الذنوبِ ؟ قال : « نعم ، لَيُكرَّرَنَّ [(٦)] عليكم ذلك حتى يُؤَدَّى إلى كلِّ ذى حقٍّ حقُّه » . قال الزبيرُ : فواللهِ إن الأمرَ لشديدٌ [(٧)] .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٢ - ٢) فى الأصل : « إذا » ، وفى ص ، م : « لما » .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٥) فى الأصل ، ح ١ : « أيكون » ، وفى ص ، م : « أينكر » ، وفى ف ١ : « أتكرر » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٦) فى ص : « ينكرون » ، وفى ف ١ ، ح ١ : « لتكررت » ، وفى م : « لينكرن » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٧) عبد الرزاق ٢/ ١٧٣ ، وأحمد ٣/ ٤٤ (١٤٣٤) ، والترمذى (٣٢٣٦) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٨٧ - والحاكم ٢/ ٤٣٥ ، وأبو نعيم ١/ ٩١ . حسن الإسناد (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٨٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ، والطبرانيُّ، وابنُ مَرْدُويَه، وأبو نعيمٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال: لما نَزَلت هذه الآيةُ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝٣٠ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾. قال الزبيرُ: يا رسولَ اللهِ، يُكَرَّرُ علينا ما كان بينَنا فى الدنيا مع خواصِّ الذنوبِ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «نعم، ليُكَرَّرُ ذلك عليكم حتى يُؤَدَّىَ إلى كلِّ ذى حقٍّ حقَّه». قال الزبيرُ: واللَّهِ إن الأمرَ لشديدٌ[(١)].

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال: لما نزَلت: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾. كنا نقولُ: ربُّنا واحدٌ، ودِينُنا واحدٌ، فما هذه الخصومةُ؟! فلما كان يومُ صِفِّينَ، وشَدَّ بعضُنا على بعضٍ / بالسيوفِ، قلنا: نعم، هو هذا. ٣٢٨/٥

وأخرَج أحمدُ بسندٍ حسنٍ عن أبى هريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لَيَخْتَصِمَنَّ يومَ القيامةِ كلُّ شىءٍ حتى الشَّاتانِ فيما انتَطَحَتا»[(٢)].

[(٣)] وأخرَج أحمدُ وأبو يعلى، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال: «والذى نفسى بيدِه، إنه ليَخْتَصِمُ الشاتانِ فيما انتَطحتا»[(٣)].

---

(١) ابن جرير ٢٠/ ٢٠١، والطبرانى (٣٠٣ - قطعة من الجزء ١٣)، وأبو نعيم ١/ ٩١. وقال الهيثمى: رجاله ثقات. مجمع الزوائد ٧/ ١٠٠.

(٢) أحمد ١٥/٣٣ (٩٠٧٢). وقال محققوه: إسناده ضعيف. وأصل الحديث عند مسلم (٢٥٨٢).

(٣ - ٣) سقط من: م.

والحديث عند أحمد ١٧/٣٣٨ (١١٢٣٨)، وأبى يعلى (١٤٠٠). وقال محققو المسند: إسناده ضعيف.

وأخرَج الطبرانيُّ، وابنُ مَرْدُويَه، بسندٍ لا بأسَ به، عن أبي أيوبَ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «أوَّلُ مَن يَختَصِمُ يومَ القيامةِ الرجلُ وامرأتُه، واللهِ ما يَتكلَّمُ لسانُها، ولكن يداها ورجلاها، يَشهَدان عليها بما كانت تُغَيِّبُ[1] لزوجِها، وتَشهَدُ يداه ورجلاه بما كان يُولِيها، ثم يُدْعَى الرجلُ وخادمُه بمثلِ ذلك، ثم يُدْعَى أهلُ الأسواقِ، وما يُوجَدُ ثَمَّ دَوَانِقُ ولا قَراريطُ[2]، ولكن حسناتُ [٣٦٣ظ] هذا تُدْفَعُ إلى هذا الذى ظُلِم، وسيئاتُ هذا الذى ظلَمه تُوضَعُ عليه، ثم يُؤْتَى بالجبَّارين فى مقامعَ من حديدٍ، فيقالُ: أَوْرِدُوهم[3] النارَ. فواللهِ ما أدرِى يَدخلُونها، أو كما قال اللهُ: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾»[4] [مريم: ٧١].

وأخرَج أحمدُ، والطبرانيُّ، بسندٍ حسنٍ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أوَّلُ خَصْمَيْنِ يومَ القيامةِ جاران»[5].

وأخرَج البزارُ عن أنسٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «يُجاءُ بالأميرِ الجائرِ فتُخاصِمُه الرَّعِيَّةُ، [6]فيَفلُجون[7] عليه، فيقالُ له: سُدَّ ركنًا من أركانِ جهنَّمَ[6]»[8].

---

(١) سقط من: ص، م. وغير واضحة فى الأصل، وغير منقوطة فى ف١، ح ١. وتغيب: تُخفى.

(٢) الدوانق: جمع دانق، بفتح النون وكسرها: سدس الدرهم. والقراريط: جمع قِرَّاط وقيراط، وهو نصف دانق. اللسان (د ن ق، ق ر ط).

(٣) بعده فى م: «إلى».

(٤) الطبرانى (٣٩٦٩). وقال الهيثمى: فيه عبد الله بن عبد العزيز الليثى، وهو ضعيف، وقد وثقه سعيد ابن منصور، وقد كان مالك يرضاه، وبقية رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ١٠/ ٣٤٩.

(٥) أحمد ٢٨/ ٦٠١ (١٧٣٧٢)، والطبرانى ١٧/ ٣٠٣ (٨٣٦). وقال محققو المسند: حديث حسن.

(٦ - ٦) سقط من: ص، م.

(٧) فى ف ١، ح ١: «فيفلحون»، وعند البزار: «فيفلحوا». وفلَج الرجل على خصمه وأفلج: علاهم وفاتهم. التاج (ف ل ج)، وينظر لسان الميزان ١/ ٤٦٤، والكامل فى ضعفاء الرجال ١/ ٤٠٧.

(٨) البزار (١٦٤٤ - كشف). وقال الألبانى: منكر. السلسلة الضعيفة (١١٥٨).

وأخرَج ابنُ مندَه عن ابنِ عباسٍ قال: يَخْتَصِمُ الناسُ يومَ القيامةِ حتى تَخْتَصِمَ الرُّوحُ مع الجسدِ، فتقولَ الرُّوحُ للجسدِ: أنتَ فعَلْتَ. ويقولَ الجَسَدُ للرُّوحِ: أنت أَمَرْتِ وأنتِ سَوَّلْتِ. فيَبْعَثُ اللهُ مَلَكًا فيَقْضِى بينَهما، فيقولُ لهما: إن مَثَلَكما كمثَلِ رجلٍ مُقْعَدٍ بصيرٍ وآخرَ ضريرٍ دخَلا بستانًا، فقال المقعدُ للضريرِ: إنى أرَى هـٰهنا ثمارًا، ولكن لا أَصِلُ إليها. فقال له الضريرُ: اركَبْنِى فتَناوَلْها. فرَكِبَه فتَناوَلَها، فأيُّهما المُعْتَدِى؟ فيقولان: كلاهما. فيقولُ لهما المَلَكُ: فإنكما قد حَكَمْتُما على أنفسِكما. يعنى أن الجسدَ للرُّوحِ كالمَطِيَّةِ وهو راكِبُه[1].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾. يقولُ: يُخاصِمُ الصادِقُ الكاذبَ، والمظلومُ الظالمَ، والمُهْتَدِى الضالَّ، والضعيفُ المستكبِرَ[2].

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» عن أبى الدرداءِ، أن رجلًا أبصَرَ جنازةً، فقال: مَن هذا؟ فقال أبو الدرداءِ: هذا أنت، هذا أنت؛ يقولُ اللهُ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾[3].

قولُه تعالى: ﴿۞ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ﴾ الآيات.

أخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ

---

(١) ابن منده فى كتاب الروح - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٨٩.

(٢) فى الأصل: «المتكبر»، وفى ف ١، ح ١: «المسكين».
والأثر عند ابن جرير ٢٠/ ٢٠١.

(٣) أحمد ص ١٣٤.

فى قولِه : ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ﴾ . (١أى القرآنِ . وفى قولِه : ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ﴾ . قال : هو النبىُّ ﷺ ، ﴿بِٱلصِّدْقِ﴾ . أى القرآنِ١) ، ﴿وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ . قال : المؤمنون(٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ﴾ . يعنى : بـ لا إلهَ إلا اللهُ ، ﴿وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ . يعنى : برسولِ اللهِ ﷺ ، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ . يعنى : اتَّقوا الشِّرْكَ(٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والباوَرْدىُّ(٤) فى «معرفةِ الصحابةِ» ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ أُسَيْدِ بنِ صفوانَ ، وله صُحْبَةٌ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : الذى جاء بالحقِّ محمدٌ ﷺ ، ﴿وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ . أبو بكرٍ . (٥قال ابنُ عساكرَ٥) : هكذا الروايةُ : (بالحقِّ) ، فلعلَّها قراءةٌ لعلىٍّ(٦) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ : ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ﴾ . قال : (٥محمدٌ ﷺ ، ﴿وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ . أبو بكرٍ .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ﴾ . قال٥) :

(١ - ١) فى ص ، م : « أى بالقرآن » .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١٧٢، وابن جرير ٢٠/ ٢٠٣، ٢٠٥.

(٣) ابن جرير ٢٠/ ٢٠٤، ٢٠٨، والبيهقى (٢٠٦) .

(٤) فى ف ١، ح ١: « الماوردى » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .

(٦) ابن جرير ٢٠/ ٢٠٤، وابن عساكر ٣٠/ ٣٣٦.

رسولُ اللهِ ﷺ، ﴿وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾. قال: عليُّ بنُ أبى طالبٍ[(١)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن السديِّ فى قولِه: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ﴾. قال: هو جبريلُ، ﴿وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾. قال: هو النبىُّ ﷺ[(٢)].

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، [(٣)]وابنُ أبى شيبةَ[(٣)]، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ الضُّرَيْسِ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن مجاهدٍ، أنه كان يَقرأُ: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ[(٤)] بِهِۦٓ﴾. قال: هم أهلُ القرآنِ، يَجِيئُون بالقرآنِ يومَ القيامةِ يقولون: هذا ما أَعْطَيْتُمُونا قد اتَّبَعْنا ما فيه[(٥)].

قولُه تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ الآية.

أخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن السديِّ فى قولِه: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾. قال: هو محمدٌ ﷺ[(٦)].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وابنُ المنذرِ، عن قتادةَ قال: قال لى رجلٌ: قالوا للنبىِّ ﷺ: لتَكُفَّنَّ عن شَتْمِ آلهتِنا أو لنأمُرَنَّها فلتُخْبِلَنَّك. فنزَلت: ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ

---

(١) ابن عساكر ٤٢/ ٣٥٩.

(٢) ابن جرير ٢٠/ ٢٠٥.

(٣ - ٣) ليس فى: الأصل، ص، م.

(٤) فى النسخ: «صدقوا». والمثبت من مصادر التخريج، وزهد ابن المبارك (٨٠٥)، وتفسير عبد الرزاق ٢/ ١٧٣، والحلية لأبى نعيم ٣/ ٢٨١. وقراءة (وصدقوا به) هى قراءة ابن مسعود، وهى شاذة. ينظر مختصر شواذ ابن خالويه ص ١٣٢. وعند ابن جرير ٢٠/ ٢٠٧، والبحر المحيط ٧/ ٤٢٨ قراءة ابن مسعود: (والذى جاءوا بالصدق وصدقوا به).

(٥) ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٩٧، وابن الضريس (١٠٤)، وابن جرير ٢٠/ ٢٠٦.

(٦) ابن جرير ٢٠/ ٢١٠.

بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ﴾[١].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، وابنُ جريرٍ، عن قتادةَ: ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ﴾. قال: بالآلهةِ. قال: بعَث رسولُ اللهِ ﷺ خالدَ بنَ الوليدِ ليَكْسِرَ العُزَّى، فقال سَادِنُها - وهو قَيِّمُها -: يا خالدُ، إنى أُحَذِّرُكها، [٢]إن لها شَدةً[٢] لا يقومُ لها شىءٌ. فمَشَى إليها خالدٌ بالفأسِ فهَشَّم أنفَها[٣].

وأخرَج الفريابىُّ، وعبدُ بنُ حميدٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ﴾. قال: الأوثانِ[٤].

قولُه تعالى: ﴿قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ﴾ الآيات.

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن قتادةَ: ﴿قُلْ أَفَرَءَيْتُم[٥] مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾. يعنى الأصنامَ[٦].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ أنه قرأَ: ﴿هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ﴾. مضافًا، لا يُنَوِّنُ[٧] ﴿كَٰشِفَٰتُ﴾، ولا: ﴿مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦٓ﴾ مثلَها[٨].

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ١٧٣ عن معمر. وينظر فتح البارى ٨/ ٥٤٨.

(٢ - ٢) سقط من: ص، م. والشَّدة: الحَمْلة. التاج (ش د د).

(٣) ابن جرير ٢٠/ ٢١٠، ٢١١.

(٤) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٢٩٨، وفتح البارى ٨/ ٥٤٨.

(٥) فى النسخ: «أرأيتم». وهو لفظ سورة «الأحقاف» آية (٤).

(٦) ابن جرير ٢٠/ ٢١٢.

(٧) فى ص، م: «منون».

(٨) وهى قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وأبى جعفر وخلف، وقرأ =

٣٢٩/٥ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن قتادةَ: ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم / بِوَكِيلٍ﴾. قال: بحفيظٍ[(١)].

قولُه تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ﴾ الآية.

أخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ﴾ الآية. قال: نفْسٌ وروحٌ بينَهما مثلُ[(٢)] شعاعِ الشمسِ، فيَتَوَفَّى اللهُ النفْسَ[(٣)] فى منامِه، ويَدَعُ الرُّوحَ فى[(٤)] جوفِه يَتَقَلَّبُ ويَعيشُ، فإن بدا للهِ أن يَقْبِضَه[(٥)] قبَض الرُّوحَ فمات، [(٦)]وإن[(٦)] أخَّرَ أجلَه ردَّ النفْسَ إلى مكانِها من جوفِه.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، والطبرانىُّ فى «الأوسطِ»، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ»، [(٧)]وابنُ مَرْدُويَه[(٧)]، والضياءُ فى «المختارةِ»، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ﴾ الآية. قال: تَلْتَقِى[(٨)] أرواحُ الأحياءِ وأرواحُ الأمواتِ فى المنامِ، فيَتَساءَلُون بينَهم ما شاء اللهُ، ثم يُمْسِكُ اللهُ أرواحَ الأمواتِ، ويُرْسِلُ أرواحَ الأحياءِ إلى أجسادِها، ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّى﴾ لا يَغْلَطُ

= أبو عمرو ويعقوب بتنوين (كاشافات) و (ممسكات) ونصب (ضره) و (رحمته). النشر ٢/ ٢٧١.

(١) ابن جرير ٢٠/ ٢١٤.

(٢) سقط من: ص، م.

(٣) فى ف ١: «الجسد».

(٤) بعده فى م: «جسده و».

(٥) فى ف ١، ح ١: «يقبضها».

(٦ - ٦) فى ص: «و»، وفى م: «أو».

(٧ - ٧) سقط من: ص، م.

(٨) فى ص، ف ١: «يلقى»، وفى م: «يلتقى».

بشيءٍ منها[(١)] ، فذلك قولُه : ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ الآية . قال : كلُّ نفسٍ لها سببٌ تجرِى فيه ، فإذا قضَى عليها الموتَ نامت حتى يَنقطِعَ السببُ ، ﴿وَٱلَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ تُتْرَكُ .

وأخرَج جويبرٌ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : سببٌ ممدودٌ [(٣)]ما بينَ المشرقِ والمغربِ[(٣)] بينَ السماءِ والأرضِ ، فأرواحُ الموتَى وأرواحُ الأحياءِ إلى ذلك السببِ ، فتَعْلَقُ النفسُ الميِّتَةُ بالنفسِ الحيَّةِ ، فإذا أُذِنَ لهذه الحيَّةِ بالانصرافِ إلى جسدِها لتَسْتَكْمِلَ رزقَها ، أُمْسِكَتِ النفسُ الميِّتَةُ وأُرْسِلَت الأخرى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن فَرْقدٍ قال : ما مِن ليلةٍ من ليالى الدنيا إلا والربُّ تبارك وتعالى يَقْبِضُ الأرواحَ كلَّها ؛ مؤمنَها وكافرَها ، فيَسأَلُ كلَّ نفسٍ ما عَمِلَ صاحبُها من النهارِ ، وهو أعلمُ ، ثم يدعُو ملكَ الموتِ فيقولُ : اقبِضْ هذا ، [(٤)]واقبِضْ هذا[(٤)] . من قضَى عليه الموتَ ، ﴿وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن سُلَيمِ بنِ عامرٍ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ قال : العَجَبُ من رُؤيا الرجلِ ؛ إنه يَبِيتُ فيَرَى الشيءَ لم يَخْطِرْ له على

---

(١) سقط من : ص . وفى م : « من ذلك » .

(٢) ابن جرير ٢٠/ ٢١٥، والطبرانى (١٢٢) ، وأبو الشيخ (٤٣١، ٤٤٤) ، والضياء ١٠/ ١٢٢، ١٢٣ (١٢٢، ١٢٣) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، إلا أنه عند ابن جرير ، وأبى الشيخ فى الموضع الأول من قول سعيد بن جبير .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١، ح ١.

بالٍ[١] ، فتكونُ[٢] رؤياه كأخذٍ باليدِ ، ويرَى الرجلُ الرؤيا فلا تكونُ رؤياه شيئًا ! فقال عليُّ بنُ أبى طالبٍ : أفلا أُخبِرُك بذلك يا أميرَ المؤمنين ؟ إن اللَّهَ يقولُ : ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ﴾ . فاللهُ يَتَوَفَّى الأنفسَ كلَّها ؛ فما رأت وهى عندَه فى السماءِ فهى الرؤيا الصادقةُ ، وما رأت إذا أُرْسِلَتْ إلى جسدِها[٣] ، تَلَقَّتْها الشياطينُ فى الهواءِ فكَذَبَتْها ، وأخبَرَتْها بالأباطيلِ فكَذَبَتْ فيها . فعَجِبَ عمرُ من قولِه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى أيوبَ ، أنه سمِعَ رسولَ اللهِ ﷺ حينَ كان نازِلًا[٤] فى بيتِه ، حينَ أراد أن يَرقُدَ قال كلامًا لم نفهَمْه[٥] ، قال : فسَأَلْتُه[٦] عن ذلك ، فقال : «اللهمَّ أنت تَتَوَفَّى الأنفسَ حينَ موتِها والتى لم تَمُتْ فى منامِها ، فتُمْسِكُ التى قُضِىَ عليها الموتُ ، وترسِلُ الأخرى إلى أجلٍ مسمًّى ، أنت خَلَقْتَنِى ، وأنت تَتَوَفَّانِى ، فإن أنت تَوَفَّيْتَنِى فاغفِرْ لى ، وإن أنت[٧] أخَّرْتَنِى فاحفَظْنِى» .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا

---

(١) فى ص ، م : « باله » .

(٢) فى ص ، ح ١ : « فيكون » .

(٣) فى ص ، م : « أجسادها » .

(٤) بعده فى ص ، م : « عليه » .

(٥) فى ح ١ : « يفهم » .

(٦) فى الأصل : « فسألت » .

(٧) سقط من : ف ١ ، ح ١ .

أوَى أحدُكم إلى فراشِه فليَنفُضْه بداخِلَةِ إزارِه[١] ؛ فإنه لا يدرى ما خَلَفَه عليه[٢] ، ثم ليَقُلْ[٣] : باسمِك ربى وَضَعْتُ جنبى ، وباسمِك أرفَعُه ، إن أمسَكْتَ نفسِى فارْحَمْها ، وإن أرسَلْتَها فاحفَظْها بما تَحْفَظُ به عبادَك[٤] الصالحين[٥] » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى جُحَيفةَ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ فى سفرِه الذى نامُوا فيه حتى طَلَعت الشمسُ ، ثم قال : «إنكم كُنتُم أمواتًا فردَّ اللهُ إليكم أرواحَكم »[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، عن أبى قتادةَ ، أن النبيَّ ﷺ قال لهم ليلةَ الوادِى : «إن اللهَ قبَض أرواحَكم حينَ شاء ، وردَّها عليكم حين شاء»[٧] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : كنتُ مع النبيِّ ﷺ فى سفرٍ فقال : «مَن يَكْلَؤُنا الليلةَ ؟ » فقلتُ : أنا . فنام ونام الناسُ ، ونِمْتُ فلم نَستَيْقِظْ[٨] إلا بحرِّ الشمسِ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «[٩] أيُّها الناسُ[٩] ، إن هذه الأرواحَ عاريَّةٌ

---

(١) داخلةُ الإزار : طرفه وحاشيته مما يلى الجسد . ينظر النهاية ٢/ ١٠٧، ١٠٨.

(٢) أى : لعل هامَّةً دبت فصارت فيه بعده . النهاية ٢/ ٦٦.

(٣) بعده فى ص ، م : « اللهم » .

(٤) سقط من النسخ . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٥) بعده فى ص ، م : « من الصالحين » .

والحديث عند البخارى (٦٣٢٠، ٧٣٩٣) ، واللفظ له ، ومسلم (٢٧١٤) .

(٦) ابن أبى شيبة ٢/ ٦٤.

(٧) ابن أبى شيبة ٢/ ٦٦، ٦٧، وأحمد ٢٩٩/٣٧ (٢٢٦١١) ، والبخارى (٥٩٥، ٧٤٧) ، وأبو داود (٤٠٤، ٤٣٩) ، والنسائى (٨٤٥) ، وفى الكبرى (١١٤٤٨) .

(٨) فى ص ، ف ١، ح ١: « يستيقظ » .

(٩ - ٩) ليس فى : الأصل .

فى أجسادِ العبادِ ، فيَقْبِضُها[١] إذا شاء ، ويُرْسِلُها إذا شاء»[٢] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى أمامةَ قال : كنا مع رسولِ اللهِ ﷺ [٣]فى سفرٍ[٣] ، فلم يَسْتَيْقِظْ رسولُ اللَّهِ ﷺ حتى [٤]آذاه حرُّ[٤] الشمسِ ، فأقام الصلاةَ ثم صلَّى بهم ، ثم قال : «إذا رقَد أحدُكم فغَلَبَتْه عيناه فليَفْعَلْ هكذا ؛ فإنَّ اللهَ يتوفَّى الأنفس حين موتِها والتى لم تَمُتْ فى منامِها»[٥] .

قولُه تعالى : ﴿أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَ﴾ . قال : الآلهةَ[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ والنشورِ» ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا﴾ . قال : لا يَشفَعُ عندَه أحدٌ إلا بإذنِه[٧] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ﴾ . /قال : انقَبَضَت ، [٨]وذلك[٨] يومَ قرَأ النبىُّ ﷺ ٣٣٠/٥

(١) فى ف ١: «إن شاء فليقبضها» .

(٢) الحديث عند الدولابى فى الكنى ٢/٦٤ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) فى ص ، م : «طلعت» .

(٥) الطبرانى (٧٩٧٣) . وقال الهيثمى : فيه جعفر بن الزبير ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١/ ٣٢٣.

(٦) ابن جرير ٢٠/ ٢١٧.

(٧) ابن جرير ٢٠/ ٢١٧، ٢١٨، والبيهقى (٣) .

(٨ - ٨) فى ص : «قال» ، وفى م : «قال هو» .

عليهم[(١)] « النجمَ » عندَ بابِ الكعبةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ﴾ . قال : قَسَتْ ونَفَرت[(٣)] قلوبُ هؤلاءِ الأربعةِ الذين لا يُؤمِنُون بالآخرةِ ؛ أبو جهلِ بنُ هشامٍ ، والوليدُ بنُ عتبةَ ، وصفوانُ ، وأُبَيُّ بنُ خلفٍ ، ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ﴾ : اللاَّتُ والعُزَّى ، ﴿إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْني عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ﴾ . قال : نفَرَتْ[(٣)] قلوبُ الكافرين من ذكرِ اللهِ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سَمِعْتَ عمرَو بنَ كلثومٍ التَّغْلِبيَّ[(٤)] وهو يقولُ :

إذا [(٥)]عَضَّ الثِّقافُ بها[(٥)] اشمأزَّتْ ووَلَّتْه عَشَوْزَنَةً زَبُونا[(٦)]

---

(١) سقط من : ص . وفى ف ١، ح ١: « سورة » .

(٢) ابن جرير ٢٠/ ٢١٨، ٢١٩.

(٣) فى ح ١: « تفرقت » .

(٤) فى ص ، ف ١، م : « الثعلبى » . والبيت من معلقته . ينظر شرح القصائد التسع للنحاس ٢/ ٦٥٣.

(٥ - ٥) فى ص ، م : « غض النفاق لها » ، وفى ف ١، ح ١: « عض الشقاق بها » . والثقاف : خشبة تصلح بها الرماح . شرح القصائد التسع للنحاس ٢/ ٦٥٣.

(٦) العشوزنة : الصلبة الشديدة . والزَّبُونُ : الدفيع ، يقال : زبنه . إذا دفعه . شرح القصائد التسع للنحاس ٢/ ٦٥٣.

والأثر عند الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩٩.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ﴾. قال: اسْتَكْبرَت وكَفَرَتْ[1]، ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ﴾. قال: الآلهةُ[2].

قولُه تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ الآية.

أخرَج مسلمٌ، وأبو داودَ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ»، عن عائشةَ قالت: كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا قام من الليلِ افتَتَحَ صلاتَه: «اللهم ربَّ جبريلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ، فاطرَ السماواتِ والأرضِ، عالمَ الغيبِ والشهادةِ، أنت تَحْكُمُ بينَ عبادِك فيما كانوا فيه يَختَلِفُون، اهْدِنِى لما [3]اخْتُلِفَ فيه[3] من الحقِّ بإذنِك، إنك تَهدِى مَن تشاءُ إلى صراطٍ مستقيمٍ»[4].

قولُه تعالى: ﴿فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ﴾ الآية.

أخرَج الفريابىُّ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَٰهُ نِعْمَةً مِّنَّا﴾. قال: أعطَيْناه، ﴿قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾. أى: على شرفٍ أعطانِيه[5].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذر[6]، عن قتادةَ

---

(١) فى ص، م: «نفرت».

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١٧٤، وابن جرير ٢٠/ ٢١٨.

(٣ - ٣) فى ص، م: «اختلفت».

(٤) مسلم (٧٧٠)، وأبو داود (٧٦٧)، والبيهقى (١٣٨).

(٥) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٢٩٨، وفتح البارى ٨/٥٤٨ - وابن جرير ٢٠/ ٢٢١.

(٦) بعده فى ص، م: «عن مجاهد فى قوله: ﴿ثم إذا خولناه نعمة منا﴾. قال: أعطيناه. و».

فى قوله: ﴿إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ﴾. قال: قال: على خيرٍ[(١)] عندِى، ﴿بَلۡ هِيَ فِتۡنَةٞ﴾. قال: بلاءٌ[(٢)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ: ﴿قَدۡ قَالَهَا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾: الأممُ الماضيةُ، ﴿وَٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡ هَٰٓؤُلَآءِ﴾. قال: من أُمَّةِ محمدٍ ﷺ[(٣)].

قولُه تعالى: ﴿۞ قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ﴾ الآية.

أخرَج[(٤)] ابنُ أبى حاتمٍ، [(٥)]وابن مَرْدُويَه بسندٍ صحيحٍ[(٥)]، عن ابنِ عباسٍ قال: أُنزلت: ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ﴾ الآية، فى مشركى أهلِ مكةَ.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، والطبرانىُّ، والحاكمُ وصحَّحه، وابنُ مَرْدُويَه، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ»، عن ابنِ عمرَ[(٦)] قال: كنا نقولُ: ما لـمُفْتَتِنٍ توبةٌ، وما اللَّهُ بقابلٍ منه شيئًا. عرَفوا ذلك وآمَنوا به وصدَّقوا رسولَه، ثم رجَعوا عن ذلك لبلاءٍ أصابَهم، وكانوا يقولونه لأنفسِهم، فلما قدِمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ المدينةَ أنزَل اللَّهُ فيهم: ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ﴾ الآيات. قال ابنُ عمرَ[(٦)]: فكتبتُها بيدى، ثم بَعَثْتُ بها إلى هشامِ بنِ العاصِ[(٧)].

---

(١) فى ص، م: «خبر».

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١٧٤، وابن جرير ٢٠/ ٢٢١، ٢٢٢.

(٣) ابن جرير ٢٠/ ٢٢٣.

(٤) بعده فى ص، م: «ابن جرير و».

(٥ - ٥) سقط من: ص، م. وفى الأصل: «بسندٍ صحيح وابن مردويه» وفى ف ١: «وابن مردويه».

(٦ - ٦) سقط من: ص، م.

(٧) ابن جرير ٢٠/ ٢٢٧، والطبرانى ٢٢/ ١٧٧ (٤٦٢)، والحاكم ٣/ ٢٤٠، ٢٤١، والبيهقى ٢/ ٤٦١، ٢٦٢. وعند ابن جرير والبيهقى عن عمر بن الخطاب. وقال الذهبى متعقبا الحاكم: =

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ في «شُعَبِ الإيمانِ» بسندٍ لَيِّنٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : بعَث رسولُ اللهِ ﷺ إلى وَحْشِيِّ بنِ حربٍ قاتلِ حمزةَ يَدعُوه إلى الإسلامِ ، فأرسَل إليه : يا محمدُ ، كيف تَدْعُوني وأنت تَزْعُمُ أن مَن قتَل أو أشرَك أو زنَى يَلْقَ أثامًا ؛ يُضاعَفْ له العذابُ يومَ القيامةِ ويَخْلُدْ فيه مُهانًا ، وأنا صَنَعْتُ ذلك ، فهل تَجِدُ لي من رخصةٍ ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الفرقان : ٧٠] ، [٣٦٤و] فقال وَحْشِيٌّ : هذا شَرْطٌ شديدٌ ؛ ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾ ، فلعلِّي لا أقدِرُ على هذا . فأنزَل اللهُ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء : ٤٨، ١١٦] . فقال وحشيٌّ : هذا أرَى بعدَ مشيئةٍ ، فلا أدْرِي يَغْفِرُ لي أم لا ، فهل غيرُ هذا ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ الآيةَ . قال وحشيٌّ : هذا نعم . فأسلَم ، فقال الناسُ : يا رسولَ اللهِ ، إنا أصبنْا ما أصاب وحشيٌّ . قال : «هي للمسلمين عامَّةً»(١) .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبي سعيدٍ قال : لما أسلَم وحشيٌّ أنزَل اللهُ : ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ [الفرقان : ٦٨] . قال وحشيٌّ وأصحابُه : فنحن قد ارتكَبنا هذا كلَّه . فأنزَل اللهُ : ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ الآيةَ .

= عبد الرحمن - يعني ابن بشير - منكر الحديث . وقال الهيثمي : فيه عبد الرحمن بن بشير الدمشقي ، ضعفه أبو حاتم . مجمع الزوائد ٦/ ٦٢.

(١) الطبراني (١١٤٨٠) ، والبيهقي (٧١٤٠) . وقال الهيثمي : فيه أبين بن سفيان ، ضعفه الذهبي . مجمع الزوائد ٧/ ١٠١.

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ فى كتابِ «الصلاةِ» عن وحشىٍّ قال : لما كان من أمرِ حمزةَ ما كان ، ألقَى اللهُ خوفَ محمدٍ ﷺ فى قلبِى ، فخَرَجْتُ هاربًا ، أَكْمُنُ النهارَ وأَسِيرُ الليلَ ، حتى صِرْتُ إلى أقاويلِ حميرٍ[(١)] ، فنزَلْتُ فيهم فأَقَمْتُ حتى أتانِى رسولُ[(٢)] رسولِ اللهِ ﷺ يَدْعُونى إلى الإسلامِ ، قلتُ : وما الإسلامُ ؟ قال : تُؤْمِنُ باللهِ ورسولِه ، وتَتْرُكُ الشِّرْكَ باللهِ ، وقَتْلَ النفسِ التى حَرَّمَ اللهُ ، وشُرْبَ الخمرِ ، والزِّنَا ، والفواحِشَ كلَّها ، وتَسْتَحِمُّ من الجنابةِ ، وتُصَلِّى الخمسَ . وقال : إن اللهَ قد أنزَل هذه الآيةَ : ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ . فقلتُ : أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، وأن محمدًا عبدُه ورسولُه . [(٣)] ثم قَدِمتُ معهم إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ[(٣)] ، فصافَحَنى وكَنَّانِى بأبى حربٍ .

وأخرَج البخارىُّ فى «الأدبِ المفردِ» عن أبى هريرةَ قال : خرَج النبىُّ ﷺ على رَهْطٍ من أصحابِه يَضحكُون ويتحدَّثونَ ، /فقال : «والذى نفسِى بيدِه لو تَعلَمُون ما أعلمُ لضَحِكْتُم قليلًا ولَبَكَيْتُم كثيرًا» . ثم انصرَف وأبكَى القومَ ، وأوحَى اللهُ إليه : يا محمدُ ، لِمَ تُقَنِّطُ عبادِى ؟ فرَجَعَ النبىُّ ﷺ فقال : «أبشِرُوا وسَدِّدُوا وقارِبوا»[(٤)] . ٣٣١/٥

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : اتَّعدْتُ[(٥)] أنا وعياشُ بنُ أبى ربيعةَ وهشامُ بنُ العاصِ بنِ وائلٍ أن نُهاجِرَ إلى

---

(١) الأقيال والأقوال جمع قَيل ، وهو الملك النافذ القول والأمر . ينظر النهاية ٤/ ١٢٢ ، والتاج (ق و ل) .

(٢) سقط من : ف ١ . وفى الأصل : « رسل » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

(٤) البخارى (٢٥٤) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ١٩١) .

(٥) فى م : « اتفقت » .

المدينةِ ، فخَرَجْتُ أنا وعياشٌ ، وفُتِنَ هشامٌ فافْتُتِنَ ، فقَدِمَ على عياشٍ أخواه[(١)] أبو جهلٍ والحارثُ ابنا[(٢)] هشامٍ ، فقالا له : إن أُمَّك قد نَذَرَتْ أن لا يُظِلَّها ظِلٌّ ، ولا يَمَسَّ رأسَها غُسْلٌ حتى تَراك . فقلتُ : واللهِ إن يُريداك إلا أن يَفْتِناك عن دينِك . وخرجا به ، وفَتَنُوه فافْتُتِنَ . قال : فنزَلت فيهم : ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ . قال عمرُ : فكَتَبْتُها إلى هشامٍ فقَدِمَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ . [(٤)] يقولُ : لا تَيْأسوا من رحمة اللَّه[(٤)] ؛ وذلك أن أهلَ مكَّةَ قالوا : يَزْعُمُ محمدٌ أن من عَبَدَ الأوثانَ ، ودعا مع اللهِ إلهًا آخَرَ ، وقتَل النفسَ التى حرَّم اللهُ ، لم يُغْفَرْ له ، فكيف نُهاجِرُ ونُسْلِمُ وقد عبَدْنا الآلهةَ ، وقَتَلْنا النفسَ التى حرَّم اللَّهُ ، ونحن أهلُ الشِّرْكِ ؟! فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ ، وقال : ﴿وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا۟ لَهُۥ﴾ . وإنما يُعاتِبُ اللهُ أولى الألبابِ ، وإنما الحلالُ والحرامُ لأهلِ الإيمانِ ، فإيَّاهم عاتَب ، وإياهم أمَر إذا أسرَف أحدُهم على نفسِه ألا يَقْنَطَ من رحمةِ اللهِ ، وأن يَتوبَ ، ولا يُنظِرَ[(٥)] بالتوبةِ من ذلك الإسرافِ والذنبِ الذى عمِل ، وقد ذكَر اللهُ فى سورةِ « آلِ عمرانَ » المؤمنين حينَ سأَلُوا المغفرةَ فقالوا : ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا

---

(١) فى ص ، م : « أخوه » . وهما أخواه لأمه . ينظر أسد الغابة ٤/ ٣٢٠، ٣٢١.

(٢) فى النسخ : « بن » .

(٣) البيهقى ٩/ ١٣، ١٤.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م .

(٥) فى م : « يضن » . وفى مصدر التخريج : « يبطئ » .

فِيٓ أَمۡرِنَا﴾ [آل عمران : ١٤٧] ، فينبغِى أن يُعلَمَ أنهم كانوا يُصِيبُون الإسرافَ ، فأَمَرهم بالتوبةِ من إسرافِهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عطاءِ بنِ يسارٍ قال : نزَلت هذه الآياتُ الثلاثُ بالمدينةِ فى وحشىٍّ وأصحابِه : ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عمرَ قال : إنما نزَلت هذه الآياتُ فى عياشِ بنِ أبى ربيعةَ ، والوليدِ بنِ الوليدِ ، ونفرٍ من المسلمين كانوا أسلَمُوا ، ثم فُتِنُوا وعُذِّبُوا ، فافْتُتِنُوا ، فكنا نقولُ : لا يَقْبَلُ اللهُ من هؤلاء صَرفًا ولا عَدلًا أبدًا ؛ قومٌ أسلمُوا ثم تَرَكُوا دينَهم بعذابٍ عُذِّبُوه ؟! فنزَلت هؤلاء الآياتُ ، وكان عمرُ بنُ الخطابِ كاتبًا ، فكَتَبها بيدِه ثم [(٣)] بعَث بها [(٣)] إلى عياشٍ والوليدِ وإلى أولئك النفرِ ، فأسلَمُوا وهاجَرُوا[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن ثوبانَ : سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «ما أُحِبُّ أنَّ لى الدنيا وما فيها بهذه الآيةِ : ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ﴾» . إلى آخرِ الآيةِ . فقال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، فمَن أشرَك ؟ فسَكَتَ النبىُّ ﷺ ، ثم قال : «ألاَ ومن أشرَك» . ثلاثَ مرَّاتٍ[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ٢٠/ ٢٢٤، ٢٢٥.

(٢) ابن جرير ٢٠/ ٢٢٥.

(٣ - ٣) فى الأصل « كتبها » ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « كتب بها » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) ابن جرير ٢٠/ ٢٢٧، ٢٢٨.

(٥) أحمد ٣٧/ ٤٥ (٢٢٣٦٢) ، وابن جرير ٢٠/ ٢٢٩، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث =

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ الأنباريِّ في «المصاحفِ» ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أسماءَ بنتِ يزيدَ : سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقرأُ : (يا عبادىَ الذى أَسْرَفوا على أنفسِهم لا تَقْنَطُوا من رحمةِ اللهِ[1] إن اللهَ يَغْفِرُ الذنوبَ جميعًا ولا يُبالِى إنه هو الغفورُ الرحيمُ)[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى «حُسْنِ الظنِّ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه مرَّ على قاصٍّ يُذَكِّرُ النارَ[3] ، فقال : يا مُذَكِّرَ النارِ[4] ، لا تُقَنِّطِ الناسَ . ثم قرأ : ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ سيرينَ قال : قال عليٌّ : أيُّ آيةٍ أوسَعُ ؟ فجَعَلُوا يَذْكُرون آياتٍ من القرآنِ ؛ ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ﴾ [النساء : ١١٠] ،

= الكشاف ٣/ ٢٠٥ - والبيهقى (٧١٣٧) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(١) بعده فى الأصل ، ف ١، ح ١: « بالنصب » .

(٢) هى قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٣٢.

والأثر عند أحمد ٤٥/ ٥٤٩، ٥٧٤، ٥٨١، ٥٨٦ (٢٧٥٦٩، ٢٧٥٩٦، ٢٧٦٠٦، ٢٧٦١٣) ، وعبد بن حميد (١٥٧٥ - منتخب) ، والترمذى (٣٢٣٧) ، والحاكم ٢/ ٢٤٩. ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٣٧) .

(٣) فى الأصل ، ص ، م : « الناس » .

(٤) فى ص ، م : « الناس » .

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٨٥، وابن أبى الدنيا (٥٠) ، وابن جرير ٢٠/ ٢٢٨، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٩٩ - والطبرانى (٨٦٣٥) ، والبيهقى (١٠٥٣) .

ونحوَها ، فقال عليٌّ : ما فى القرآنِ آيةٌ أوسعُ من : ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ﴾ الآية[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ﴾ الآية . قال : قد دعا اللهُ إلى مغفرتِه ؛ مَن زَعَم أن المسيحَ هو اللهُ ، ومن زَعَم أن المسيحَ ابنُ اللهِ ، ومن زَعَمَ أن عُزَيْرًا ابنُ اللهِ ، ومن زَعَم أن اللهَ فقيرٌ ، ومن زَعَم أن يَدَ اللهِ مَغْلُولَةٌ ، ومن زَعَمَ أن اللهَ ثالثُ ثلاثةٍ ، يقولُ اللهُ لهؤلاء : ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسۡتَغۡفِرُونَهُۥۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [المائدة : ٧٤] ، ثم دعا إلى توبتِه مَن هو أعظَمُ قولًا من هؤلاء ؛ من قال : ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾ [النازعات : ٢٤] ، وقال : ﴿مَا عَلِمۡتُ لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرِي﴾ [القصص : ٣٨] . قال ابنُ عباسٍ : ومَن آيَس العبادَ من التوبةِ بعدَ هذا فقد جحَد كتابَ اللهِ ، ولكن لا يَقْدِرُ العبدُ أن يَتوبَ حتى يَتوبَ اللهُ عليه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عُبيدِ بنِ عُميرٍ قال : إن إبليسَ قال : يا ربِّ ، [2]إنك أَخرَجْتنى من الجنةِ من أجلِ آدمَ ، وإنى لا أستطيعُه إلا بسلطانِك . قال : فأنتَ مُسَلَّطٌ عليه . قال : يا ربِّ ، زِدْنى . قال : لا يُولَدُ له ولدٌ إلا وُلِد لك مثلُه . قال : يا ربِّ[2] ، زِدْنِى . قال : صُدُورُهم مساكنُ لكم ، وتَجْرُون منهم مَجارِى[4] الدمِ . قال : يا ربِّ ، زِدْنِى . قال : أَجْلِبْ عليهم بخيلِك ورَجِلِك ، وشارِكْهم فى الأموالِ والأولادِ وعِدْهم . فقال آدمُ : يا ربِّ ، قد سَلَّطْتَه علىَّ ،

---

(١) ابن جرير ٢٠/ ٢٢٨.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) فى ص ، م : « مجرى » .

٣٣٢/٥ وإنى لا أمتَنِعُ / منه إلا بك . قال : لا يُولَدُ لك ولدٌ إلا وَكَّلْتُ به من يَحْفَظُه من قُرَناءِ السوءِ . قال : يا ربِّ ، زِدْنِى . قال : الحسنةُ عشرٌ أو أَزيدُ ، والسيئةُ واحدةٌ أو أَمْحُوها . قال : يا ربِّ ، زِدْنى . قال : بابُ التوبةِ مفتوحٌ ما كان الرُّوحُ فى الجسدِ . قال : يا ربِّ ، زِدْنى . قال : ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو يعلى ، والضياءُ ، عن أنسٍ قال : سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «والذى نفسِى بيدِه لو أخطَأْتُم حتى تَمْلأَ خطاياكم ما بينَ السماءِ والأرضِ ، ثم استَغْفَرْتُم اللَّهَ لغَفَرَ لكم ، والذى نفسُ محمدٍ بيدِه لو لم تُخْطِئُوا لجاءَ اللهُ بقومٍ يُخْطِئُون ، ثم يَسْتَغْفِرُون اللَّهَ فيغفرُ لهم»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، عن أبى أيوبَ الأنصارِىِّ : سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «لولا أنكم تُذْنِبُون لخلَقَ اللهُ خلقًا يُذْنِبُون فيَغفِرُ لهم»[(٣)] .

وأخرَج الخطيبُ [(٤)]فى « رواةِ مالكٍ »[(٤)] عن ابنِ عمرَ ، [(٤)]عن النبىِّ ﷺ[(٤)] قال : « أوحَى اللهُ إلى داودَ : يا داودُ ، إن العبدَ من عبيدِى لَيَأْتِينى بالحسنةِ فأحكمُه فى جنَّتى[(٥)] . قال داودُ : وما تلك الحسنةُ ؟ قال : كُرْبَةٌ فَرَّجَها عن

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/١٠٠ - عن عبد الله بن عبيد بن عمير .

(٢) أحمد ٢١/١٤٦ (١٣٤٩٣) ، وأبو يعلى (٤٢٢٦) ، والضياء (١٥٤٤، ١٥٤٥) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٨٠، ومسلم (٢٧٤٨) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م .

(٥) سقط من : ص ، م .

مؤمنٍ . قال داودُ : اللهمَّ حَقِيقٌ على من عَرَفَك حقَّ معرفتِك ألَّا يَقْنَطَ منك » .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «قال لى جبريلُ عليه السلامُ : يا محمدُ ، إن اللهَ يُخاطِبُنى يومَ القيامةِ فيقولُ : يا جبريلُ ، ما لى أرى فلانَ بنَ فلانٍ فى صفوفِ أهلِ النارِ ؟ فأقولُ : يا ربِّ ، إنا لم نَجِدْ له حسنةً يَعودُ عليه خيرُها اليومَ . فيقولُ اللهُ : إنى سَمِعْتُه فى دارِ الدنيا يقولُ : يا حَنَّانُ يا مَنَّانُ . فَأْتِه فاسأَلْه ماذا عَنَى بقولِه : يا حَنَّانُ يا منَّانُ . فآتِيه فأَسْأَلُه ، فيقولُ : وهل من حَنَّانٍ ومنَّانٍ (١) غيرُ اللَّهِ (١) ؟! فآخُذُ بيدِه من صفوفِ أهلِ النارِ فأُدْخِلُه فى صفوفِ أهلِ الجنةِ»(٢) .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، وأبو القاسمِ بنُ بِشْرَانَ(٣) فى «أماليه» ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : إن الفقيهَ كلَّ الفقيهِ مَن لم يُقَنِّطِ الناسَ من رحمةِ اللهِ ، ولم يُرَخِّصْ لهم فى معاصى اللَّهِ ، ولم يُؤَمِّنْهم عذابَ اللهِ ، ولم يَدَعِ القرآنَ رغبةً عنه إلى غيرِه ، إنه لا خيرَ فى عبادةٍ لا عِلْمَ فيها ، ولا عِلْمَ لا فهمَ فيه ، ولا قراءةَ لا تَدَبُّرَ فيها(٤) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عطاءِ بن يسارٍ قال : إن للمُقَنِّطِين جسرًا(٥) يَطَأُ

(١ - ١) فى ص ، م : « غيرى » .

(٢) الحكيم الترمذى ١/ ٣٨٠.

(٣) فى الأصل : « بشر » ، وفى ص ، م : « بشير » . ينظر سير أعلام النبلاء ١٧/ ٣١١.

(٤) ابن الضريس (٦٩) .

(٥) فى مصدر التخريج : « حبسا » .

الناسُ يومَ القيامةِ على أعناقِهم[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن عائشةَ ، أنها قالت : ألم أُحدَّثْ أنك [(٢)]تجلِسُ ويُجْلسَ إليك[(٢)] ؟ قال : بلى . قالت : فإيَّاك وإهلاكَ الناسِ وتَقْنِيطَهم[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ ، أن رجلًا كان فى الأممِ الماضيةِ يَجْتَهِدُ فى العبادةِ ويُشَدِّدُ على نفسِه ، ويُقَنِّطُ الناسَ من رحمةِ اللهِ ، ثم مات ، فقال : أى ربِّ ، ما لى عندَك ؟ قال : النارُ . قال : فأين عبادتِى واجتهادِى ؟ فقيل له : كنتَ تُقَنِّطُ الناسَ من رحمتِى ، وأنا أُقَنِّطُك اليومَ من رحمتِى[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : ذُكِرَ لنا أن ناسًا أصابوا فى الشِّرْكِ ذنوبًا[(٥)] عظامًا ، فكانوا يَخافُون ألَّا يُغْفَرَ لهم ، فدعاهم اللهُ بهذه الآيةِ : ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ﴾ الآية[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى مِجْلَزٍ لاحِقِ بنِ حميدٍ السَّدُوسِيِّ قال : لما نزَلت على نَبِيِّ اللهِ ﷺ : ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ﴾ إلى آخرِ الآيةِ ، قام نبيُّ اللهِ ﷺ فخطَب

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٩١.

(٢ - ٢) فى ص ، م : « تعظ الناس » . والخطاب هنا لعبيد بن عمير كما فى مصدر التخريج .

(٣) عبد الرزاق (٢٠٥٦٠) .

(٤) عبد الرزاق (٢٠٥٦١) .

(٥) سقط من : ص ، م .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ١٧٤، وابن جرير ٢٠/ ٢٢٥، ٢٢٦.

الناسَ، وتلاها عليهم، فقام رجُلٌ فقال: يا رسولَ اللهِ، والشِّرْكَ باللهِ؟ فسَكَت، فأعادَ ذلك ما شاء اللهُ، فأنزَل اللهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ الآية [النساء: ٤٨، ١١٦].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ: ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾. إلى قولِه: ﴿وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾. قال عكرمةُ: قال ابنُ عباسٍ: فيها عُلْقةٌ[1]، ﴿وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾.

قولُه تعالى: ﴿وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ الآيات.

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن قتادةَ: ﴿وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾. قال: أَقْبِلُوا إلى ربِّكم[2].

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عبيدِ بنِ يعلى قال: الإنابةُ الدعاءُ.

[٣٦٤ظ] وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ﴾ الآيات. قال: أخبرَ اللهُ سبحانه ما العبادُ قائلون قبلَ أن يَقُولوه، وعملَهم قبلَ أن يَعْملُوه. قال: ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ [فاطر: ١٤]؛ ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ﴾. يقولُ: المخوِّفين[3]، ﴿أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ۝٥٧ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِى كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾. يقولُ: من المُهْتَدِين، فأخبَر اللهُ سبحانه أنهم لو رُدُّوا لم يَقْدِرُوا

---

(١) العلقة: التَّعَلُّق. ينظر التاج (ع ل ق).

(٢) ابن جرير ٢٠/ ٢٣١.

(٣) فى ص، م: «المحلوقين».

على الهُدَى، قال اللهُ تعالى: ﴿وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾ [الأنعام: ٣٨]. وقال: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: ١١٠]. قال: ولو رُدُّوا إلى الدنيا لحيلَ بينَهم وبينَ الهُدَى، كما حُلْنا / بينَهم وبينَه أوَّلَ مرَّةٍ وهم فى الدنيا[(١)]. ٣٣٣/٥

وأخرَج آدمُ بنُ أبى إياسٍ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ»، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾. قال: [(٢)]يعنى: ما ضيعتُ مِن أمرِ اللَّهِ[(٣)].

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى قولِه: ﴿عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾. قال[(٢)]: من ذكرِ اللَّهِ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن قتادةَ: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ﴾. قال: فلم يَكْفِه أن ضَيَّعَ طاعةَ اللهِ حتى جعَل يَسخَرُ بأهلِ طاعةِ اللهِ. قال: هذا قولُ صِنفٍ منهم، ﴿أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾. قال: هذا قولُ صنفٍ منهم آخرَ، ﴿أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِى كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾. قال: من رجعةٍ إلى الدنيا. قال: هذا صِنفٌ آخرُ، يقولُ اللهُ ردًّا لقولِهم وتكذيبًا لهم: ﴿بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِى فَكَذَّبْتَ بِهَا وَٱسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ

---

(١) ابن جرير ٩/ ٤٩١، ٢٠/ ٢٣٦، ٢٣٧، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٦٩ (٧٧٧٥).

(٢ - ٢) سقط من: ص، م.

(٣) آدم (ص ٥٨٠ - تفسير مجاهد)، وابن جرير ٢٠/ ٢٣٤، والبيهقى (٧٧٢).

مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والنسائيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «كلُّ أهلِ النارِ يُرَى مَقْعَدَه من الجنةِ ، فيقولُ : لو أن اللهَ هدانى . فيكونُ عليه حسرةً ، وكلُّ أهلِ الجنةِ يُرَى مَقْعَدَه من النارِ ، [(٢)]فيقولُ : لولا أن اللَّهَ هَدانى[(٢)] . فيكونُ له شكرًا» . ثم تلا رسولُ اللهِ ﷺ : ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «ما جلَس قومٌ مجلسًا لا يَذْكُرون اللهَ فيه إلا كان عليهم حسرةً يومَ القيامةِ وإن كانوا من أهلِ الجنةِ» . [(٤)]فقالوا : يا نبىَّ اللَّهِ ، وكيف ؟ قال[(٤)] : «يَرَوْنَ ثوابَ كلِّ مجلسٍ ذَكَرُوا اللهَ فيه ، ولا يَرَوْنَ ثوابَ ذلك المجلسِ ، فيكونُ عليهم حسرةً» .

وأخرَج البخاريُّ فى «تاريخِه» ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى بكرةَ قال : سَمِعْتُ النبىَّ ﷺ يَقرأُ : «(بلى قد جاءتكِ آياتى فكذبتِ بها واستكبرتِ وكنتِ من الكافرين)» . [(٤)]كَسَرَهُن جميعا[(٥)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والخطيبُ ، وابنُ النجارِ ، عن أمِّ سَلَمةَ ، أنها سَمِعت النبىَّ ﷺ يقرأُ : (بلى قد جاءتكِ آياتى فكَذَّبتِ بها[(٤)]

---

(١) ابن جرير ٢٠/ ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٨.

(٢ - ٢) فى ص ، م : «فيحمد الله» .

(٣) أحمد ١٦/ ٣٨١ (١٠٦٥٢) ، والنسائى فى الكبرى (١١٤٥٤) ، والحاكم ٢/ ٤٣٥. وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط البخارى .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م .

(٥) البخارى ٦/ ٤٨٦، والطبرانى - كما فى المجمع ٧/ ١٠١. وقال الهيثمى : رواه الطبرانى وفيه من =

(١) واستكبرتِ وكنتِ من الكافرين)(١)(٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ أنه قرأ : ﴿بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِى﴾ بنصبِ الكافِ ، ﴿فَكَذَّبْتَ بِهَا وَٱسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ بنصبِ التاءِ فيهن كلِّهن ، (ويُنَجِّى اللهُ الذين اتَّقَوا بمفازاتِهم) على الجماعِ(٣) .

قولُه تعالى : ﴿أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ۝٦٠﴾ .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ فى «الأدبِ» ، والترمذيُّ وحسَّنه ، والنسائيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن النبيِّ ﷺ قال : «يُحْشَرُ المُتكبِّرون يومَ القيامةِ أمثالَ الذَّرِّ فى صُوَرِ الرجالِ ، يَغشاهم الذُّلُّ من كلِّ مكانٍ ، يُساقُون إلى سجنٍ فى جهنمَ ، (١) يُسمَّى بُولَسُ ، تعلوهم نارُ الأنيارِ(٤)(١) ، يُسْقَوْنَ(٥) من عُصارةِ أهلِ

= لم أعرفه . اهـ . والقراءة بالكسر على أن الخطاب للنفس ، وهى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٣٢، والبحر المحيط ٧/ ٤٣٦.

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) الحاكم ٢/ ٢٥٢، والخطيب ٦/ ٣٢٥.

(٣) قراءة الجمع قرأ بها حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر عن عاصم ، وقراءة الإفراد قرأ بها نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم وأبو جعفر ويعقوب . النشر ٢/ ٢٧٢.

(٤) قال ابن الأثير : لم أجده مشروحًا ، ولكن هكذا يروى ، فإن صحت الرواية فيحتمل أن يكون معناه نار النيران ، فجمع النار على أنيار ، وأصلها أنوار ، لأنها من الواو ، كما جاء فى ريح وعيد : أرياح وأعياد من الواو . وقيل : إنما جُمع نار على أنيار وهو واوى لئلا يشتبه بجمع النور ، وإضافة النار إليها للمبالغة ، كأن هذه النار لفرط إحراقها وشدة حرها تفعل بسائر النيران ما تفعل النار بغيرها . ينظر النهاية ٥/ ١٢٦، ١٢٧، وتحفة الأحوذى ٣/ ٣١٥.

(٥) فى ص ، م : « يشربون » .

النارِ ؛ طينةِ الخَبالِ»[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقيُّ ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «إن المتكبرين يومَ القيامةِ يُجْعَلُون فى توابيتَ من نارٍ ، [٢]يُقْفَلُ عليهم[٢] » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقيُّ ، عن كعبٍ قال : يُحشَرُ المتكبِّرون يومَ القيامةِ رجالًا فى صُوَرِ[٣] الذَّرِّ ، يَغشاهم الذُّلُّ من كلِّ مكانٍ ، يَسْلُكُون فى نارِ الأنيارِ ، يُسْقَوْنَ من طينةِ الخَبالِ ؛ عصارةِ أهلِ النارِ[٤] .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «يُجاءُ بالجبَّارِين والـمُتَكَبِّرين ؛ رجالٍ فى صُورةِ[٥] الذَّرِّ ، يَطَؤُهُم الناسُ من هوانِهم على اللهِ ، حتى يُقْضَى بينَ الناسِ ، ثم يُذْهَبُ بهم إلى نارِ الأنيارِ» . قيل : يا رسولَ اللهِ ، وما نارُ الأنيارِ ؟ قال : «عُصارةُ أهلِ النارِ»[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ : ﴿وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ بِمَفَازَتِهِمْ﴾ . قال : بأعمالِهم[٧] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٩/ ٩٠، وأحمد ١١/ ٢٦٠ (٦٦٧٧) ، والبخارى (٥٥٧) ، والترمذى (٢٤٩٢) ، والبيهقى (٨١٨٣) . حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٠٢٥) .

(٢ - ٢) فى النسخ : « يطبق عليهم ويجعلون فى الدرك الأسفل من النار » ، وفى الشعب : « ينتقل عليهم » . والمثبت من الكامل لابن عدى ١/ ٣٧٧، فقد أخرج البيهقى هذا الحديث (٨١٨٦) من طريق ابن عدى . وأما قوله : « يطبق عليهم ...» فهو من قول ابن مسعود فى الأثر التالى من الشعب (٨١٨٧) .

(٣) فى الأصل ، ف ١: « صورة » .

(٤) البيهقى (٨١٨٤) .

(٥) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « صور » .

(٦) أحمد ص ٢٢ .

(٧) ابن جرير ٢٠/ ٢٤٠ .

قولُه تعالى : ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ .

أخرَج البيهقيُّ في «الأسماءِ والصفاتِ» عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لَيَسْأَلَنَّكُم الناسُ عن كلِّ شيءٍ ، حتى يَسْأَلُونكم[1] : هذا اللهُ خلَق كلَّ شيءٍ ، فمَن خلَق اللهَ ؟ فإن سُئِلْتُم فقُولوا : اللهُ كان قبلَ كلِّ شيءٍ ، وهو خالِقُ كلِّ شيءٍ ، وهو كائِنٌ بعدَ كلِّ شيءٍ»[2] .

قولُه تعالى : ﴿لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ﴾ . الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ﴾ . قال : مَفاتِيحُها[3] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ﴾ . قال : مَفاتِيحُ[4] بالفارسيةِ[5] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [6]وابنُ جريرٍ[6] ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ ، والحسنِ : ﴿لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ﴾ . قال : مفاتيحُ السماواتِ والأرضِ[7] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عمرَ قال : خرَج علينا رسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ غداةٍ

---

(١) في م ، ومصدر التخريج : «يسألوكم» .

(٢) البيهقي (١٤) . وقال محققه : إسناده صالح .

(٣) ابن جرير ٢٠/٢٤٢ .

(٤) في ح ١ : «مفاتيحها» .

(٥) ابن جرير ٢٠/٤٧٨ .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ف١ .

(٧) عبد الرزاق ٢/ ١٩٠، وابن جرير ٢٠/ ٢٤٢، ٣٧٨، وفي الموضع الأول عن قتادة وحده .

فقال : «إنى رأيتُ فى غداتِى هذه كأنى أُتِيتُ بالمقاليدِ والموازينِ ؛ فأما المقاليدُ فالمَفاتِيحُ ، وأما الموازينُ فموازِينُكم هذه التى تَزِنُون بها ، وجِىءَ [(١)] بالموازينِ ، فوُضِعَتْ ما [(١)] بينَ السماءِ والأرضِ ، ثم وُضِعْتُ فى كِفَّةٍ ، وجِىءَ بالأُمَّةِ فوُضِعَتْ فى الكِفَّةِ الأُخرى ، فرَجَحْتُ بهم ، ثم جِىءَ بأبى بكرٍ فوُضِعَ فى كِفَّةٍ [(٢)] والأُمَّةُ فى كِفَّةٍ فوَزنهم [(٢)] ، ثم جِىءَ بعمرَ فوُضِعَ فى كِفَّةٍ والأمَّةُ فى كِفَّةٍ فوَزَنَهم، [(٣)] ثم جِىءَ بعثمانَ فوُضِع فى كِفَّةٍ والأمةُ فى كِفَّةٍ فوَزنهم [(٣)] ، ثم [(٤)] رُفِعَتِ الموازينُ [(٤)] » .

وأخرَج أبو يعلى ، ويوسفُ القاضِى فى «سننِه» ، وأبو الحسنِ القطانُ فى «الطُّوالاتِ» ، وابنُ السُّنِّىِّ فى «عملِ / يومٍ وليلةٍ» ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، ٣٣٤/٥
وابنُ مَرْدُويَه ، عن عثمانَ بنِ عفانَ قال : سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ عن قولِ اللهِ : ﴿لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ . [(٣)] فقال لى : « يا عثمانُ ، لقد سألتنى عن مسألةٍ لم يسألْنى عنها أحدٌ قبلَك ؛ مقاليدُ السماواتِ والأرضِ [(٣)] : لا إلهَ إلا اللهُ ، واللهُ أكبرُ ، وسبحانَ اللهِ ، والحمدُ للهِ ، وأستَغْفِرُ اللهَ الذى لا إلهَ إلا هو الأوَّلُ والآخرُ والظاهرُ والباطنُ ، يُحيى ويُميتُ ، وهو حَىٌّ لا يموتُ ، بيدِه الخيرُ وهو على كلِّ شىءٍ قديرٌ ، يا عثمانُ ، من قالَها فى كلِّ يومٍ مائةَ مرةٍ أُعْطِىَ بها عشْرَ خصالٍ ؛ أمَّا أوَّلُها فيُغْفَرُ له ما تَقَدَّمَ من ذنبِه ، وأمَّا الثانيةُ فيُكْتَبُ له براءةٌ من النارِ ، وأمَّا الثالثةُ فيُوَكَّلُ به ملكان يَحفَظانِه فى ليلِه ونهارِه من الآفاتِ

(١ - ١) فى ح ١ : « بالميزان فرفعت فيما » .

(٢ - ٢) فى ص ، ف ١ ، م : « فوزن بهم » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤ - ٤) فى الأصل : « رفع الميزان » ، وفى ص ، ف ١ ، م : « رفعت الميزان » .

والعاهاتِ ، وأمَّا الرابعةُ فيُعطَى قنطارًا من الأجرِ ، وأمَّا الخامسةُ فيكونُ له أجرُ مَن أعتَق مائةَ رقبةٍ محرَّرةٍ من ولدِ إسماعيلَ ، (١) وأمَّا السَّادسةُ ففيها من الأجرِ كمن قرَأ القرآنَ والتوراةَ والإنجيلَ والزبورَ (١) ، (٢) وأمَّا السابعةُ فيُبنَى له بيتٌ فى الجنةِ (٢) ، وأمَّا الثامنةُ(٣) فيُزَوَّجُ(٤) من الحورِ العينِ ، وأمَّا التاسعةُ(٥) فيُعْقَدُ على رأسِه تاجُ الوقارِ(٦) ، وأمَّا العاشرةُ فيُشَفَّعُ فى سبعين رجلًا من أهلِ بيتِه ، يا عثمانُ إن استَطَعْتَ فلا تفوتنَّك يومًا من الدهرِ تَفُزْ بها مع الفائزين ، وتَسْبِقْ بها(٧) الأوَّلِين والآخِرين»(٨) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ ، أن عثمانَ بنَ عفانَ جاء إلى النبىِّ ﷺ فقال له : أخبِرْنى عن : ﴿مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ . فقال : «سبحانَ اللهِ ، والحمدُ للهِ ، ولا إلهَ إلا اللهُ ، واللهُ أكبرُ ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ العلىِّ العظيمِ ، الأولِ والآخرِ والظاهرِ والباطنِ ، بيدِه الخيرُ ، يُحيى ويُميتُ وهو على كلِّ شىءٍ قديرٌ ، من قالهن يا عثمانُ إذا أصبَح عشرَ مرَّاتٍ وإذا أمسَى ، أعطاه اللهُ سِتَّ

(١ - ١) سقط من النسخ . والمثبت من اللآلئ المصنوعة .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) فى ص ، م : « السادسة » .

(٤) ص ، ف ١ ، ح ١ : « فيتزوج » .

(٥) فى ف ١ ، ح ١ ، م : « السابعة » ، وبعده فى م : « فيحرس من إبليس وجنوده وأما الثامنة » .

(٦) بعده فى م : « وأما التاسعة فيكون مع إبراهيم » .

(٧) بعده فى ح ١ ، وابن مردويه : « مع » .

(٨) أبو يعلى - كما فى المطالب العالية (٤٠٨٢) ، ومجمع الزوائد ١٠/ ١١٥ ، وتفسير ابن كثير ٧/ ١٠٣ - ويوسف القاضى - كما فى اللآلئ المصنوعة ١/ ٨٧ ، وأبو الحسن القطان وابن المنذر - كما فى اللآلئ المصنوعة ١/ ٨٨ - وابن السنى (٧٣) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ١٠٣ ، واللآلئ المصنوعة ١/ ٨٨ - وابن مردويه - كما فى اللآلئ ١/ ٨٨ ، ٨٩ واللفظ له . وقال الذهبى : هذا موضوع فيما أرى . ميزان الاعتدال ٤/ ٨٥ .

خصالٍ ؛ أما أوَّلُهن فيُحْرَسُ من إبليسَ وجنودِه ، وأما الثانيةُ فيُعْطَى قنطارًا [(١)] فى الجنةِ [(١)] ، وأما الثالثةُ فيُزوَّجُ من الحورِ العينِ ، وأما الرابعةُ فيُغْفَرُ له ذنوبُه ، وأما الخامسةُ فيكونُ مع إبراهيمَ [(٢)] الخليلِ فى قُبَّتِه [(٢)] ، وأما السادسةُ فيَحْضُرُه اثنا عشرَ ملَكًا عندَ موتِه يُبَشِّرُونه بالجنةِ ، ويَزُفُّونه من قبرِه إلى المَوْقِفِ ، فإن أصابه شىءٌ من أهاويلِ يومِ القيامةِ قالوا : لا تَخَفْ ، إنك من الآمنين . ثم يُحاسِبُه اللهُ حسابًا يسيرًا ، ثم يُؤْمَرُ به إلى الجنةِ ، يَزُفُّونَه إلى الجنةِ من مَوْقِفِه كما تُزَفُّ العروسُ ، حتى يُدْخِلُونه الجنةَ بإذنِ اللهِ ، والناسُ فى شِدَّةِ الحسابِ» [(٣)] .

وأخرَج الحارثُ بنُ أبى أسامةَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : سُئل عثمانُ بنُ عفانَ عن : ﴿مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ . فقال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «سبحانَ اللهِ ، والحمدُ للهِ ، ولا إلهَ إلا اللهُ ، واللهُ أكبرُ ، [(٤)] مقاليدُ السماواتِ والأرضِ [(٤)] ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ [(٥)] من كنوزِ العرشِ» [(٦)] .

وأخرَج العُقيليُّ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عمرَ ، أن عثمانَ بنَ عفانَ سأَل النبىَّ ﷺ عن تفسيرِ : ﴿لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ . فقال له النبىُّ ﷺ : «ما سَأَلَنى عنها أحدٌ قبلَك [(٧)] ، تَفسيرُها : لا إلهَ إلا اللهُ ، واللهُ

(١ - ١) فى ص ، ف ١ ، م : « من الأجر » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م . وفى مصدر التخريج : « الخليل فى قبة » .

(٣) ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٣/ ٢٠٧ ، واللآلئ المصنوعة ١/ ٨٩ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) بعده فى الأصل ، م : « العلى العظيم » .

(٦) الحارث بن أبى أسامة (١٠٥٠ - بغية) . وقال محقق البغية : ضعيف جدًّا .

(٧) سقط من النسخ . والمثبت من مصدرى التخريج .

أكبرُ ، وسبحانَ اللهِ وبحمدِه[(١)] ، أستَغْفِرُ اللهَ ، لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ الأولِ والآخرِ والظاهرِ والباطنِ ، بيدِه الخيرُ ، يُحْيى ويُميتُ ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ : ﴿لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ . قال : له مَفاتِيحُ خزائنِ السماواتِ والأرضِ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّىٓ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ ، أن قريشًا دَعَتْ رسولَ اللهِ ﷺ أن يُعْطُوه مالًا فيكونَ أغنى رجلٍ بمكةَ ، ويُزَوِّجُوه ما أرادَ من النساءِ ، ويَطَئونَ عَقِبَه[(٤)] ، فقالوا له : هذا لك عندَنا يا محمدُ ، وتَكُفُّ عن شتمِ آلهتِنا ، ولا تَذْكُرْها بسوءٍ ، فإن لم تَفْعَلْ فإنا نَعْرِضُ عليك خَصْلَةً واحدةً هى لنا ولك . فذَكره ، فدلُّوه قال : «حتى أَنْظُرَ ما يَأْتِينى من ربِّى» . فجاءه الوحىُ : ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الكافرون : ١] إلى آخرِ السورةِ ، وأنزَل اللهُ عليه : ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّىٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ﴾ . إلى قولِه : ﴿مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ .

وأخرَج البيهقىُّ فى «الدلائلِ» عن الحسنِ قال : قال المشركون للنبىِّ

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « الله أكبر و » .

(٢) العقيلى ٤/ ٢٣١ ، ٢٣٢ ، والبيهقى (١٩) . وقال محقق الأسماء والصفات : ضعيف جدًّا . وقال ابن الجوزى : هذا الحديث من الموضوعات الباردة التى لا تليق بمنصب رسول الله ﷺ ؛ لأنه منزه عن الكلام الركيك والمعنى البعيد . الموضوعات ١/ ١٤٥ .

(٣) ابن جرير ٢٠/ ٢٤٢ .

(٤) يطئون عقب فلان : يمشون فى أثره . اللسان (ع ق ب) .

ﷺ: (١أَفَضَلْتَ آباءَك١) وأجدادَك يا محمدُ ؟! فأنزَل اللهُ: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ﴾. إلى قوله: ﴿مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾(٢).

قولُه تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ الآية.

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وأحمدُ، وعبدُ بنُ حميدٍ، والبخاريُّ، ومسلمٌ، والترمذيُّ، والنسائيُّ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، (٣والدارقطنيُّ٣)، (٤وابنُ مردُوْيَه، والبيهقيُّ٤) في «الأسماءِ والصفاتِ»(٥)، عن ابنِ مسعودٍ قال: جاء حَبْرٌ من الأحبارِ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال: يا محمدُ، إنا نَجِدُ أن(٦) اللهَ يَحْمِلُ السماواتِ يومَ القيامةِ على إصْبَعٍ، والأرَضين على إصْبَعٍ، والشجرَ على إصبَعٍ، والماءَ والثَّرَى على إصبَعٍ، وسائرَ الخَلْقِ(٧) على إصبعٍ، فيقولُ: أنا المَلِكُ. فضَحِكَ رسولُ اللهِ ﷺ حتى بَدَت نواجِذُه تصديقًا لقولِ الحَبْرِ، ثم قرَأ رسولُ اللهِ ﷺ: «﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾»(٨).

(١ - ١) في ص، ف ١، م: «إياك»، وفي الأصل، ح ١: «أيضلل آباءك». والمثبت من مصدر التخريج. وينظر البداية والنهاية ٨/٦٧٥.

(٢) البيهقي ٦/١٤.

(٣ - ٣) سقط من: ح١.

(٤ - ٤) سقط من: ص، ف ١، م.

(٥) بعده في ح ١: «من طرق».

(٦) سقط من: ص، ف١.

(٧) في ح ١: «الخلائق».

(٨) أحمد ٦/٦٩ (٣٥٩٠)، والبخاري (٧٤١٥، ٧٤٥١)، ومسلم (٢٧٨٦)، والترمذي (٣٢٣٨)، والنسائي في الكبرى (١١٤٥٠)، وابن جرير ٢٠/٢٤٧، ٢٤٨، والدارقطني في العلل ٥/١٧٩، والبيهقي (٧٣٢).

٣٣٥/٥ وأخرَج أحمدُ ، /والترمذيُّ وصحَّحه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : مرَّ يهودِيٌّ برسولِ الله ﷺ وهو جالِسٌ فقال : كيف تَقولُ يا أبا القاسم إذا وضَع اللهُ السماواتِ على ذِه - وأشار بالسَّبَّابةِ - والأرَضين على ذِه ، والجبالَ على ذِه ، (١) والماءَ على ذِه (١) ، وسائرَ الخَلْقِ على ذِه . كلُّ ذلك يُشِيرُ بأصابِعِه ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ (٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : تَكَلَّمَتِ اليهودُ فى صفةِ الربِّ ، فقالوا ما لم يَعْلَمُوا ، وما لم يَرَوْا ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ (٣) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : إن اليهودَ نَظَرُوا فى خلقِ السماواتِ والأرضِ والملائكةِ ، فلما فرَغُوا (٤) أَخَذُوا يُقَدِّرُونه ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : لما نزَلت : ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [البقرة : ٢٥٥] . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، هذا الكرسِيُّ هكذا ، فكيف العرشُ ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ (٥) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) أحمد ٤/ ١٢٥ ، ١٢٩/٥ (٢٢٦٧ ، ٢٩٨٨) ، والترمذى (٣٢٤٠) ، وابن جرير ٢٠/ ٢٤٩ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٣٨) . وقال محققو المسند : حسن لغيره .

(٣) ابن جرير ٢٠/ ٢٥٢ ، وأبو الشيخ (٨٣) . وقال محقق العظمة : إسناده ضعيف .

(٤) فى ص : «زعموا» ، وفى ف ١ : «رعوا» . وفى م : «زاغوا» .

(٥) ابن جرير ٤/ ٥٣٩ ، وابن أبى حاتم ٤٩١/٢ (٢٦٠٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، والبخاريُّ، ومسلمٌ، والنسائيُّ، وابنُ ماجه، وابنُ جريرٍ، [1]وابنُ المنذرِ[1]، وابنُ مَرْدُويَه، والبيهقيُّ في «الأسماءِ والصفاتِ»، عن أبي هريرةَ قال: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «يَقْبِضُ اللهُ الأرضَ يومَ القيامةِ، ويَطْوِي السماءَ بيمينِه، ويقولُ: أنا المَلِكُ، أينَ ملوكُ الأرضِ؟»[2].

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، [3]وأحمدُ واللفظُ له[3]، وعبدُ بنُ حميدٍ، والبخاريُّ، ومسلمٌ، والنسائيُّ، وابنُ ماجه، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، [٣٦٥و] وابنُ أبي حاتمٍ، وأبو الشيخِ، وابنُ مَرْدُويَه، والبيهقيُّ في «الأسماءِ والصفاتِ»، عن ابنِ عمرَ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قرأ هذه الآيةَ ذاتَ يومٍ على المنبرِ: «﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾». ورسولُ اللهِ ﷺ يقولُ هكذا بيدِه، ويُحَرِّكُها، يُقْبِلُ بها ويُدْبِرُ: «يُمَجِّدُ الربُّ نفسَه: أنا الجبَّارُ، أنا المُتَكَبِّرُ، أنا الملكُ، أنا العزيزُ، أنا الكريمُ[4]». فرَجَفَ برسولِ الله ﷺ المنبرُ حتى قلنا: لَيَخِرَّنَّ به[5].

وأخرَج أحمدُ، وعبدُ بنُ حميدٍ، والترمذيُّ، والحاكمُ وصحَّحاه[6]، وابنُ

(١ - ١) ليس في: الأصل، ح١.

(٢) البخاري (٤٨١٢، ٦٥١٩، ٧٣٨٢، ٧٤١٣)، ومسلم (٢٧٨٧)، والنسائي في الكبرى (٧٦٩٢، ١١٤٥٥)، وابن ماجه (١٩٢)، وابن جرير ٢٠/ ٢٥١، والبيهقي (٤٣، ٤٦٣، ٧٣٦).

(٣ - ٣) سقط من: م.

(٤) بعده في الأصل: «أنا الغفار».

(٥) أحمد ٩/ ٣٠٤ (٥٤١٤)، وعبد بن حميد (٧٤٠ - منتخب)، والبخاري (٧٤١٢)، ومسلم (٢٦/٢٧٨٨)، والنسائي في الكبرى (٧٦٩٥، ٧٦٩٦)، وابن ماجه (١٩٨، ٤٢٧٥)، وابن جرير ٢٠/ ٢٤٩، ٢٥٠، وأبو الشيخ (١٤٣)، والبيهقي (٧٣٨، ٧٣٩).

(٦) في ص، ف ١، ح ١، م: «صححه».

مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : حَدَّثَتْنِى عائشةُ ، أنها سَأَلَتْ رسولَ اللهِ ﷺ عن هذه الآيةِ : ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ . قال : « يقولُ : أنا الجبَّارُ ، أنا ، أنا ، ويُمَجِّدُ الربُّ[1] نفسَه » . فرَجَفَ برسولِ الله ﷺ منبرُه ، حتى قلنا : لَيَخِرَّنَّ به . قلتُ[2] : فأينَ الناسُ يومَئذٍ يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « على جسرِ جهنمَ »[3] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ عدِىٍّ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قرأ هذه الآيةَ على المنبرِ : « ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ » . حتى بلَغ : « ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ » . فقال المنبرُ هكذا ، فجاء وذهَب ثلاثَ مرَّاتٍ[4] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عمرَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إذا كان يومُ القيامةِ جمَع اللهُ السماواتِ السبعَ والأرَضين السبعَ فى قبضتِه ، ثم يقولُ : أنا اللهُ ، أنا الرحمنُ ، أنا المَلِكُ ، أنا القدوسُ ، أنا السلامُ ، أنا المؤمنُ ، [5]أنا المهيمنُ[5] ، أنا العزيزُ ، أنا

---

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) سقط من : ص ،ف١ . وفى الأصل : « قالت » . وفى م : « قالوا » .

(٣) أحمد ٤١/ ٣٤٩، ٣٥٠ (٢٤٨٥٦) ، والترمذى (٣٢٤١) ، والحاكم ٢/ ٤٣٦، والبيهقى (٦٢٩) . صحيح الإسناد (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٨٩) .

(٤) البزار - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ١٠٦ - وابن عدى ٤/ ١٦٤٧، وأبو الشيخ (١٣٢) . وقال محقق العظمة : ضعيف .

(٥ - ٥) سقط من : ح١ .

الجبارُ ، أنا المتكبِّرُ ، أنا الذى بَدَأْتُ الدنيا ولم تَكُ شيئًا ، أنا الذى أعيدُها ، أينَ الملوكُ ؟ أين الجبابرةُ ؟ »[(١)] .

وأخرَج الطبرانىُّ بسندٍ ضعيفٍ عن جريرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ لنفرٍ من أصحابِه : «إنِّى قارِئٌ عليكم آياتٍ من آخرِ « الزُّمَرِ » ، فمن بكَى منكم وجَبَتْ له الجنةُ» . فقرَأها من عندِ : ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ إلى آخرِ السورةِ ؛ فمنا من بكَى ، ومنا من لم يَبْكِ ، فقال الذين لم يَبْكُوا : يا رسولَ اللهِ ، لقد جَهِدْنا أن نَبْكِيَ فلم نَبْكِ . فقال : « إنى سأقرؤها عليكم ، فمن لم يَبْكِ فليَتَباكَ»[(٢)] .

وأخرَج الطبرانىُّ بسندٍ مقارِبٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن أبى مالكٍ الأشعرِىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن اللهَ يقولُ : ثلاثُ خِلالٍ[(٣)] غَيَّبْتُهن عن عبادِى ، لو رآهن رجلٌ ما عَمِلَ سوءًا أبدًا ، لو [(٤)]كَشَفْتُ غطائِى[(٤)] فرآنِى حتى استَيْقَن ، ويعلمُ كيف أفعَلُ بخلقِى إذا أَمَتُّهم ، وقَبَضْتُ السماواتِ بيدِى ، ثم قَبَضْتُ الأرَضين ، ثم قلتُ : أنا المِلِكُ ، من ذا الذى له المُلْكُ دونِى . ثم أُرِيهم الجنةَ وما أَعْدَدْتُ لهم فيها من كلِّ خيرٍ فيَسْتَيْقِنُونها[(٥)] ، وأُرِيهم النارَ وما أَعْدَدْتُ لهم فيها من كلِّ شرٍّ فيَسْتَيْقِنُونها[(٦)] ، ولكن عمدًا غَيَّبْتُ ذلك عنهم ؛ لِأَعْلَمَ

---

(١) أبو الشيخ (١٣٤) ، والبيهقى (٧٠٥) . وقال محقق الأسماء والصفات : حديث صحيح .

(٢) الطبرانى (٢٤٥٩) . وقال الهيثمى : فيه بكر بن خنيس وهو متروك . مجمع الزوائد ٧/ ١٠١ . وقال ابن كثير : هذا حديث غريب جدًّا . تفسير ابن كثير ٧/١٠٦ .

(٣) فى الأصل : « خصال » .

(٤ - ٤) فى الأصل : « كشفت عن غطائى » ، وفى ح ١ : « كشف غطاؤه » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، م : « فيستيقنوا بها » . وفى ح ١ : « فيستبقوا لها » .

(٦) فى ص ، ف ١ ، م : « فيستيقنوا بها » .

كيفَ يَعملُون ، وقد بيَّنْتُه لهم»[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن مسروقٍ ، أن نبيَّ اللهِ ﷺ قال ليهودِيٍّ : «اذكُرْ من عظمةِ ربِّنا» . فقال : السماواتُ على الخِنْصرِ ، والأرَضون على البِنْصرِ ، والجبالُ على الوُسطَى ، والماءُ على السَّبَّابةِ ، وسائِرُ الخلقِ على الإبهامِ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ / قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ﴾ » الآية . ٣٣٦/٥

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٢)]وأبو الشيخِ[(٢)] ، عن ابنِ عباسٍ قال : يَطوِى اللهُ السماواتِ السبْعَ بما فيها من الخليقةِ ، والأرَضين السَّبْعَ بما فيها من الخليقةِ ، يَطْوِى ذلك كلَّه بيمينِه ، يكونُ ذلك فى يدِه بمنزلةِ خَرْدَلَةٍ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ . [(٤)]قال : قال كعبٌ : كلُّهن بيمينِه[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الضحاكِ : ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ . قال : كلُّهن فى يمينِه[(٥)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» عن شيبانَ النحوِىِّ فى قولِه : ﴿وَمَا

---

(١) الطبرانى (٣٤٤٧) ، وأبو الشيخ (٨١) . وقال محقق معجم الطبرانى : فيه محمد بن إسماعيل بن عياش وهو ضعيف .

(٢ - ٢) فى الأصل : « وابن مردويه » .

(٣) أبو الشيخ (١٣٧) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) ابن جرير ٢٠/٢٤٧ .

قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ . قال : لم يُفَسِّرْها قتادةُ[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن سفيانَ بنِ عيينةَ قال : كلُّ ما وصَف اللهُ من نفسِه فى كتابِه فتَفْسِيرُه تلاوتُه والسكوتُ عليه[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» عن أبى ذَرٍّ قال : قال لى رسولُ اللهِ ﷺ : «أتدرِى ما الكرسِىُّ ؟» . فقلتُ : لا . قال : «[(٣)] ما السماواتُ و[(٣)] الأرضُ وما فيهن فى الكرسىِّ إلا كحلْقةٍ ألقاها مُلْقٍ فى أرضِ فلاةٍ ، [(٤)] وما الكرسِىُّ فى العرشِ إلا كحلْقةٍ ألقاها مُلْقٍ فى أرضِ فلاةٍ[(٤)] ، [(٥)] وما العرشُ فى الماءِ إلا كحلْقةٍ ألقاها مُلْقٍ فى أرضِ فلاةٍ[(٥)] ، وما الماءُ فى الريحِ إلا كحلقةٍ ألقاها مُلْقٍ فى أرضِ فلاةٍ ، وما جميعُ ذلك فى قبضةِ اللهِ عزَّ وجلَّ إلا كالحبَّةِ وأصغرَ من الحبَّةِ فى كَفِّ أحدِكم ، وذلك قولُه : ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : ما[(٧)] السماواتُ السَّبْعُ والأرَضون[(٨)] السَّبْعُ فى يدِ اللهِ عزَّ وجلَّ إلا كخَرْدَلَةٍ فى يدِ أحدِكم[(٩)] .

---

(١) البيهقى (٧٢٤) . وقال محققه : إسناده صحيح ورجاله كلهم ثقات .

(٢) البيهقى (٧٢٥) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٣ - ٣) فى ص ، م : « ما فى السماوات وما فى » ، وفى ف ١ : « ملك ما فى السماوات وما فى » .

(٤ - ٤) سقط من : ح١ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م ، والعظمة .

(٦) أبو الشيخ (٢٥٤) . وقال محققه : ضعيف جدًّا .

(٧) بعده فى ص ، ف ١ ، م : « فى » .

(٨) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « الأرضين » .

(٩) ابن جرير ٢٠/٢٤٦ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عائشةَ قالت: سألْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ عن قولِه: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ فأين الناسُ يومَئذٍ؟ قال: «على الصراطِ»[(١)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى أيوبَ الأنصاريِّ قال: أتَى رسولَ اللهِ ﷺ حَبْرٌ من اليهودِ فقال: أرأيتَ إذ يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ فى كتابِه: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾. فأينَ الخَلْقُ عندَ ذلك؟ قال: «هم فيها كرقْمِ الكتابِ»[(٢)].

قولُه تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الآية.

أخرَج أحمدُ، وعبدُ بنُ حميدٍ، والبخاريُّ، ومسلمٌ، والترمذيُّ، وابنُ ماجه، وابنُ جريرٍ، وابنُ مَرْدُويَه، عن أبى هريرةَ قال: قال رجلٌ من اليهودِ بسوقِ المدينةِ: والذى اصطفَى موسى على البَشَرِ. فرفَع[(٣)] رجلٌ من الأنصارِ يدَه فلَطَمَه، قال: أتقولُ هذا وفينا رسولُ اللهِ ﷺ؟ فذَكَرْتُ ذلك لرسولِ اللهِ ﷺ فقال: «قال اللهُ: ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾. فأكونُ أوَّلَ من يَرْفَعُ رأسَه، فإذا أنا بموسى آخِذٌ بقائمةٍ من قوائمِ العرشِ، فلا أدرِى أرَفَع رأسَه قبلِى، أو[(٤)] كان ممَّن استَثْنَى اللهُ»[(٥)].

---

(١) ابن جرير ٢٠/٢٥٣.

(٢) ابن جرير ٢٠/٢٥١.

(٣) فى الأصل: «فجمع».

(٤) فى الأصل: «أم».

(٥) أحمد ١٥/٥٠٩ (٩٨٢١)، والبخارى (٢٤١١، ٣٤٠٨، ٦٥١٧، ٦٥١٨، ٧٤٧٢)،=

وأخرَج أبو يعلى، والدارقطنيُّ فى «الأفرادِ»، وابنُ المنذرِ، والحاكمُ وصحَّحه، وابنُ مَرْدُويَه، والبيهقيُّ فى «الشعبِ»[(١)]، عن أبى هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «سألتُ جبريلَ عن هذه الآيةِ: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾؛ مَن الذين لم يشأِ اللهُ أن يَصْعَقَهم؟ قال: هم الشهداءُ، متقلِّدون[(٢)] أسيافَهم حولَ عرشِه، تتَلَقَّاهم الملائكةُ يومَ القيامةِ إلى المحشرِ بنجائِبَ[(٣)] من ياقوتٍ، أَزِمَّتُها الدُّرُّ، برحائِلِ[(٤)] السُّنْدُسِ والإستبرقِ، نِمارُها[(٥)] أَلْيَنُ من الحريرِ، مَدُّ خُطاها مَدُّ أبصارِ الرجالِ، يَسيرُون فى الجنةِ، يقولون عندَ طولِ النُّزْهةِ[(٦)]: انطَلِقُوا بنا إلى ربِّنا نَنْظُرْ كيف يَقْضِى بينَ خَلْقِه. يَضْحَكُ إليهم إلهِى، وإذا ضحِك إلى عبدٍ فى موطنٍ فلا حسابَ عليه»[(٧)].

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وعبدُ بنُ حميدٍ، عن أبى هريرةَ: ﴿فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾. قال: هم الشهداء[(٨)] ثَنِيَّةُ اللهِ[(٩)].

= ومسلم (٢٣٧٣)، والترمذى (٣٢٤٥)، وابن ماجه (٤٢٧٤)، وابن جرير ٢٠/ ٢٥٨، ٢٥٩.

(١) سقط من: ح ١. وفى ص، ف ١: «البعث».

(٢) فى ص، ف ١، ح ١، م: «مقلدون».

(٣) النجيب والنجيبة: القوى الخفيف السريع من الإبل. النهاية ٥/ ١٧.

(٤) الرحائل جمع: رحالة، وهى السَّرج. اللسان (ر ح ل).

(٥) النمرة: كل شملة مخططة من مآزر العرب، كأنها أخذت من لون النمر لما فيها من السواد والبياض. النهاية ٥/ ١١٨.

(٦) فى ص، ف ١، ح ١، م: «البرهة».

(٧) أبو يعلى - كما فى المطالب العالية (٤٠٨٥)، وتفسير ابن كثير ٧/ ١٠٨ - والحاكم ٢/ ٢٥٣، والبيهقى عقب الحديث (٣٥٣). وقال الألبانى: ضعيف جدًّا. السلسلة الضعيفة (٣٦٨٥).

(٨) بعده فى الأصل: «هم».

(٩) سعيد بن منصور (٢٥٦٩).

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ . قال : هم الشهداءُ ثَنِيَّةُ اللهِ ، مُتَقَلِّدِى السيوفِ حولَ العرشِ[(١)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، و[(٢)] ابنُ جريرٍ[(٢)] ، وأبو نصرٍ السِّجْزِىُّ فى «الإبانةِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ » . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، مَن هؤلاء الذين استَثْنَى اللهُ ؟ قال : «جبريلُ ، وميكائيلُ ، وملكُ الموتِ ، [(٣)]وإسرافيلُ ، وحملةُ العرشِ ، فإذا قبَض اللهُ أرواحَ الخلائقِ قال لملَكِ الموتِ : من بَقِىَ ؟ وهو أعلمُ ، فيقولُ : سبحانَك ربِّى ، تَعالَيْتَ ذا الجلالِ والإكرامِ ، بَقِىَ جبريلُ ، وميكائيلُ ، وإسرافيلُ ، وملكُ الموتِ[(٣)] . فيقولُ : [(٤)]خُذْ نفسَ إسرافيلَ . فيأخُذُ نفسَ إسرافيلَ ، فيقولُ : يا مَلَكَ الموت ، مَن بقِىَ ؟ فيقولُ : سبحانَك ربِّى تباركت وتعاليت ذا الجَلالِ والإكرامِ ، [(٥)]بقِىَ جبريلُ وميكائلُ ومَلكُ الموتِ[(٥)] . فيقولُ[(٤)] : خُذْ نفسَ ميكائيلَ . [(٦)]فيأخُذُ نفسَ ميكائيلَ[(٦)] ، فيَقَعُ كالطَّوْدِ العظيمِ ، فيقولُ : يا ملكَ الموتِ من بَقِىَ ؟ فيقولُ : سبحانَك ربِّى يا ذا الجلالِ والإكرامِ ، بَقِىَ جبريلُ ومَلَكُ الموتِ . فيقولُ : مُتْ يا ملكَ الموتِ . فيموتُ ، فيقولُ : يا

---

(١) سعيد بن منصور (٢٥٦٨) ، وهناد (١٦٤) ، وابن جرير ٢٠/ ٢٥٥، ٢٥٦ .

(٢ - ٢) فى ص ، ف ١، م : « عبد بن حميد » .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، م . ومكانه فى ح ١ بدل قوله : « ربى تعاليت ذا الجلال والإكرام » السابقة ، وأخرناه هاهنا ليستقيم السياق .

(٥ - ٥) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج ليستقيم السياق .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١، م .

جبريلُ ، من بَقِيَ ؟ فيقولُ : سبحانَك ربِّى يا ذا الجلالِ والإكرامِ ، بَقِيَ جبريلُ . وهو من اللهِ بالمكانِ الذى هو به ، فيقولُ : يا جبريلُ ، ما بُدٌّ من موتِك . فيَقَعُ ساجدًا يَخْفِقُ بجناحيه يقولُ : / سبحانَك ربِّى ، تَبارَكْتَ وتعالَيْتَ ذا الجلالِ والإكرامِ ، ٣٣٧/٥ أنت الباقِى وجبريلُ الميِّتُ الفانِى . ويَأْخُذُ رُوحَه فى الخَفْقَةِ[(١)] التى يَخْفِقُ[(٢)] فيها ، فيَقَعُ ، [(٣)]وإن[(٣)] فضلَ خِلقتِه[(٤)] على خِلقةِ[(٥)] ميكائيلَ ، كفَضْلِ الطَّودِ العظيمِ [(٦)]على الظَّرِبِ[(٧)] من الظرابِ » . قال رسولُ اللَّه ﷺ : « إن فضْلَ خِلقتِه على خلقِ ميكائيلَ كالطودِ العظيمِ[(٦)] »[(٨)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن أنسٍ رفَعَه فى قولِه : ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ الآية . قال : « فكان ممَّن استَثْنَى اللهُ[(٩)] جبريلُ ، وميكائيلُ ، وملكُ الموتِ ، فيقولُ اللهُ - وهو أعلمُ - : يا ملكَ الموتِ ، من بَقِيَ ؟ فيقولُ : بَقِيَ وَجْهُك الباقى[(١٠)] الكريمُ ، وعبدُك جبريلُ ، وميكائيلُ ، وملكُ الموتِ . فيقولُ : تَوَفَّ نفسَ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، وتفسير ابن جرير : « الخلقة » . والمثبت أقرب للسياق .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « يخلق » ، وعند ابن جرير : « خلق » .

(٣ - ٣) فى ص ، ف ١ ، م : « على حيز من » ، وفى ح ١ : « جبريل إن » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « خلقه » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « خلق » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٧) الظراب : الجبال الصغار . النهاية ١٥٦/٣ .

(٨) ابن جرير ٢٠/ ٢٥٤ ، ٢٥٥ .

(٩) بعده فى ح ١ : « ثلاثة » .

(١٠) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

ميكائيلَ . ثم يقولُ - وهو أعلمُ - : يا ملَكَ الموتِ ، من بَقِيَ ؟ فيقولُ : بَقِيَ وجهُك الباقى[(١)] الكريمُ ، وعبدُك جبريلُ ، وملَكُ الموتِ . فيقولُ : تَوَفَّ نفسَ جبريلَ . ثم يقولُ - وهو أعلمُ - : يا ملَكَ الموتِ ، من بَقِيَ ؟ فيقولُ : بَقِيَ وجهُك الباقِى الكريمُ ، وعبدُك ملكُ الموتِ وهو مَيِّتٌ . فيقولُ : مُتْ . ثم يُنادِى : أنا بَدَأْتُ الخَلْقَ [(٢)] وأنا[(٢)] أُعِيدُه ، فأينَ الجبَّارون المُتَكَبِّرون ؟ فلا يُجِيبُه أحدٌ ، ثم يُنادِى : لمن المُلْكُ اليومَ ؟ فلا يُجِيبُه أحدٌ ، فيقولُ هو : للهِ[(٣)] الواحدِ القهارِ . ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ » .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن جابرٍ : ﴿فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ . قال : استُثنى موسى عليه السلامُ لأنه كان صَعِق قبلُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ : ﴿إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ . قال : هم حملةُ العرشِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : ما يَبْقَى أحدٌ إلا مات ، وقد استَثْنَى ، واللهُ أعلمُ بثُنياه[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، عن [(٥)]ابنِ عمرٍو[(٥)] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ :

---

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢ - ٢) فى الأصل : « ثم » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « الله » .

(٤) فى ح ١ : « بثناياه » .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ١٧٥ ، وابن جرير ٢٠/ ٢٥٨ .

(٥ - ٥) فى ص ، ف ١ : « عمرو » ، وفى م : « عمر » .

«يَخرُجُ الدجالُ فى أُمَّتِى ، فيَمْكُثُ فيهم أربعين يومًا ، أو أربعين عامًا ، أو أربعين شهرًا ، أو أربعين ليلةً ، فيَبْعَثُ اللهُ عيسى ابنَ مريمَ كأنَّه عروةُ بنُ مسعودٍ الثقفِىُّ ، فيَطْلُبُه فيُهْلِكُه اللهُ ، ثم يَلْبَثُ الناسُ بعدَه سنين سبعًا[1] ليس بينَ اثنين عداوةٌ ، ثم يرسِلُ[2] اللهُ ريحًا باردةً من قِبَلِ الشامِ ، فلا يَبْقَى أحدٌ فى قلبِه مثقالُ ذَرَّةٍ من إيمانٍ[3] إلا قَبَضَتْه ، حتى لو أن أحدَهم كان فى كَبِدِ جبلٍ لَدَخَلَتْ عليه ، ويَبْقَى شِرارُ الناسِ فى خِفَّةِ الطيرِ ، وأحلامِ السباعِ ، لا يَعْرِفُون معروفًا ، ولا يُنْكِرُون منكرًا ، فيَتَمَثَّلُ لهم الشيطانُ فيقولُ : ألَا تَسْتَجِيبُون ؟ فيَأْمُرُهم بالأوثانِ فيَعْبُدُونها وهم فى ذلك دارَّةٌ أرزاقُهم ، حَسَنٌ عيشُهم ، ثم يُنفَخُ فى الصُّورِ فلا يَسْمَعُه أحدٌ إلا أصغَى ، وأوَّلُ من يَسمَعُه رجلٌ يَلُوطُ[4] حوضَه فيَصْعَقُ ، ثم لا يَبْقَى أحدٌ إلا صَعِقَ ، ثم يُرْسِلُ اللهُ مطرًا كأنَّه الطَّلُّ[5] ، فتَنْبُتُ منه أجسادُ الناسِ ، ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ ، ثم يقالُ : يأيُّها الناسُ ، هَلُمُّوا إلى ربِّكم ، ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ [الصافات : ٢٤] . ثم يقالُ : أخرِجُوا بعَثَ النارِ . فيقالُ : مِن كم ؟ فيقالُ : من كلِّ ألفٍ تسعَمائةً وتسعةً وتسعين . فذلك يومَ يجعَلُ الولدانَ شيبًا ، وذلك يومَ يُكشَفُ عن ساقٍ»[6] .

---

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « يبعث » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، م : « الإيمان » .

(٤) أى : يصلحه ويطينه . النهاية ٢٧٧/٤ .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « الظل » . وفى مصدرى التخريج : « كأنه الطل أو الظل – نعمان الشاك » . وهو النعمان بن سالم أحد رواة الحديث . وقال النووى : قال العلماء : الأصح الطل بالمهملة وهو الموافق للحديث الآخر أنه كمنى الرجال . صحيح مسلم بشرح النووى ٧٧/١٨ .

(٦) أحمد ١١٣/١١ – ١١٥ (٦٥٥٥) ، ومسلم (٢٩٤٠ / ١١٦ ، ١١٧) .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «بينَ النَّفْخَتَيْنِ أربعون» . قالوا : يا أبا هريرةَ ، أربعون يومًا ؟ قال : أَبَيْتُ . قالوا : أربعون شهرًا ؟ قال : أَبَيْتُ . قالوا : أربعون عامًا ؟ قال : أَبَيْتُ . «ثم يُنْزِلُ اللهُ من السماءِ ماءً فيَنْبُتُون كما يَنْبُتُ البَقْلُ ، وليس من الإنسانِ شئٌ إلَّا يَبْلَى ، إلا عظمًا واحدًا وهو عَجْبُ[1] الذَّنَبِ ، ومنه يُرَكَّبُ الخَلْقُ يومَ القيامةِ»[2] .

وأخرَج [3]ابنُ أبى[3] داودَ فى «البعثِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «يُنْفَخُ فى الصُّورِ ، والصُّورُ كهيئةِ [٣٦٥ ظ] القَرْنِ ، فصَعِقَ مَن فى السماواتِ ومن فى الأرضِ ، وبين النَّفْخَتَين أربعون عامًا ، فيُمْطِرُ اللهُ فى تلك الأربعين مطرًا ، فيَنْبُتُون من الأرضِ كما يَنْبُتُ البَقْلُ ، ومن الإنسانِ عَظْمٌ لا تأكُلُه الأرضُ ، عَجْبُ ذَنَبِه ، ومنه يُرَكَّبُ جسدُه يومَ القيامةِ»[4] .

وأخرَج ابنُ أبى عاصمٍ فى «السنة» عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «كلُّ ابنِ آدمَ تأكُلُه الأرضُ إلا عَجْبَ الذَّنَبِ ، منه[5] يَنْبُتُ ، ويُرْسِلُ اللهُ ماءَ الحياةِ ، فيَنْبُتُون منه نباتَ الخَضِرِ ، حتى إذا خَرَجَتِ الأجسادُ ، أرسَل اللهُ الأرواحَ ، فكان كلُّ رُوحٍ أسرَعَ إلى صاحبِه من الطَّرْفِ ، ثم يُنْفَخُ فى الصُّورِ فإذا هم قيامٌ

---

(١) العجب : العظم الذى فى أسفل الصلب عند العَجُز ، وهو العَسيب من الدواب . النهاية ٣/١٨٤ .

(٢) البخارى (٤٨١٤، ٤٩٣٥) ، ومسلم (٢٩٥٥/١٤١) ، وابن جرير ٢٠/ ٢٥٩، ٢٦٠، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/٥٥٢ .

(٣ - ٣) فى النسخ : «أبو» . والمثبت هو الصواب .

(٤) ابن أبى داود (٤٢) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٥٥٢، ١١/ ٣٧٠ . وقال الحافظ : ضعيف .

(٥) سقط من : ص ، ف ١، م .

ينظُرون»[١] .

وأخرَج ابنُ المباركِ عن الحسنِ قال : بينَ النفختَين أربعونَ سنةً ؛ الأُولَى يُميتُ اللهُ بها كلَّ حَيٍّ ، والأُخْرَى يُحْيِي اللهُ بها كلَّ مَيِّتٍ[٢] .

وأخرَج ابنُ المباركِ فى «الزهدِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، والنسائىُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ حِبَّانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن ابنِ عمرٍو[٣] ، أن أعرابيًّا سأَل رسولَ اللهِ ﷺ عن الصُّورِ ، فقال : «قَرْنٌ يُنْفَخُ فيه»[٤] .

وأخرَج مسدَّدٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : الصُّورُ كهيئةِ القَرْنِ يُنْفَخُ فيه[٥] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وأبو يعلى ، وابنُ حبانَ ، وابنُ خزيمَةَ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «كيف أَنْعَمُ وقد الْتَقَم صاحبُ القَرْنِ القَرْنَ ، / وحَنَى جَبْهَتَه ، وأصغَى سمعَه ، ٣٣٨/٥
يَنْتَظِرُ أن يُؤْمَرَ [٦]أن ينفُخَ[٦] فيَنْفُخَ !» . قال المسلمون : فكيف نقولُ يا رسولَ اللهِ ؟

---

(١) ابن أبى عاصم (٨٩١) . وقال الألبانى فى ظلال الجنة : إسناده جيد .

(٢) ابن المبارك فى الرقائق - كما فى فتح البارى ١١/٣٧٠ .

(٣) فى الأصل ، ح ١ : «عمر» .

(٤) ابن المبارك (١٥٩٩) ، وأبو داود (٤٧٤٢) ، والترمذى (٢٤٣٠ ، ٣٢٤٤) ، والنسائى فى الكبرى (١١٣١٢) ، وابن حبان (٧٣١٢) ، والحاكم ٢/٤٣٦ ، ٥٠٦ ، ٤/٥٦٠ . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٩٧٩ ، ٢٥٨٦) .

(٥) مسدد - كما فى المطالب (٥١٠١) .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

قال : «قولوا : حَسْبُنا اللهُ ونِعْمَ الوكيلُ ، على اللهِ تَوَكَّلْنا»[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، [(٢)]والحاكمُ[(٢)] وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما طَرَفَ صاحِبُ الصُّورِ مُذْ وُكِّلَ به ، مستعدًّا يَنظرُ نحوَ[(٣)] العرشِ مخافةَ أن يُؤْمَرَ بالصيحةِ قبلَ أن يَرْتَدَّ إليه طَرْفُه ، كأنَّ عَيْنَيْه كوكبان دُرِّيَّانِ»[(٤)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «جبريلُ عن يمينِه ، وميكائيلُ عن يسارِه ، وهو صاحِبُ الصُّورِ» . يعنى إسرافيلَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والبزارُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى سعيدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن صاحبَى الصُّورِ بأيديهما قَرْنَانِ يُلاحِظانِ النَّظرَ متى[(٦)] يُؤْمَران»[(٧)] .

وأخرَج البزارُ ، والحاكمُ ، عن أبى سعيدٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «ما مِن صباحٍ

---

(١) سعيد بن منصور (٥٤٤ - تفسير) ، وأحمد ١٧/ ٨٩، ١٨/ ٢٢٨ . (١١٠٣٩، ١١٦٩٦) ، وعبد بن حميد (٨٨٤ - منتخب) ، والترمذى (٢٤٣١، ٣٢٤٣) ، وأبو يعلى (١٠٨٤) ، وابن حبان (٨٢٣) ، والحاكم ٤/ ٥٥٩ . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٩٨٠، ٢٥٨٥) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٣) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٤) أبو الشيخ (٣٩٣) ، والحاكم ٤/ ٥٥٩ . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٠٧٨) .

(٥) الحديث عند أبى داود (٣٩٩٩) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٨٦٣) .

(٦) فى ص ، ف ١، م : « حتى » .

(٧) ابن ماجه (٤٢٧٣) ، والبزار - كما فى فتح البارى ١١/ ٣٦٩ . وقال الألبانى : منكر ، والمحفوظ بلفظ : « صاحب القرن » . ضعيف سنن ابن ماجه (٩٣١) .

إلا ومَلَكان مُوَكَّلانِ بالصُّورِ يَنتظِران متى يُؤمَران فيَنْفُخان»[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ ، عن ابنِ عمرٍو[(٢)] ، عن النبيِّ ﷺ قال : « النافخان فى السماءِ الثانيةِ ، رأسُ أحدِهما بالمشرقِ ، ورجلاه بالمغربِ ، يَنتظِرَان متى يُؤْمَران أن يَنفُخا فى الصُّورِ فيَنْفُخا»[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والطبرانيُّ فى «الأوسطِ» ، بسندٍ حسنٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ قال : كنتُ عندَ عائشةَ وعندَها كَعْبٌ الحَبْرُ[(٤)] ، فذكَر إسرافيلَ ، فقالت عائشةُ : أخبِرْنى عن إسرافيلَ . قال : له أربعةُ أجنحةٍ ؛ جناحانِ فى الهواءِ ، وجناحٌ قد تَسَرْوَلَ به ، وجناحٌ على كاهلِه ، والقلمُ على أُذنِه ، فإذا نزَل الوَحْىُ كَتَبَ القلمُ ، ثم دَرَسَتِ الملائكةُ ، وملَكُ الصُّورِ أسفَلَ منه جاثٍ على إحدى رُكْبَتَيْه ، وقد نَصَب الأُخرى ، فالتَقَمَ الصُّورَ ، محنيٌّ ظهرُه ، وطَرْفُه إلى إسرافيلَ [(٥)]وقد أُمِر إذا رأى إسرافيلَ قد[(٥)] ضَمَّ جناحَيه أن يَنْفُخَ فى الصُّورِ . [(٦)]فقالت عائشةُ : هكذا سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ[(٦)] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» عن أبى بكرٍ الهُذَلىِّ قال : إن ملَكَ الصُّورِ

---

(١) البزار (٣٤٢٤ - كشف) ، والحاكم ٥٥٩/٤ . وقال الألبانى : ضعيف جدًّا . السلسلة الضعيفة (٢٠١٨) .

(٢) فى النسخ : « عمر » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٣) أحمد ٤٠٧/١١ (٦٨٠٤) ، والحاكم - كما فى فتح البارى ٣٦٩/١١ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

والحديث عند الطبرانى (٩٢٨٣) . منكر (ضعيف الترغيب - ٢٠٨٢) .

الذى وُكِّلَ به إحدَى قَدَمَيْه لفى الأرضِ السابعةِ، وهو جاثٍ على رُكْبَتَيْه، شاخصٌ بصرُه إلى إسرافيلَ، ما طَرَفَ منذُ خَلَقَه اللهُ، ينتظِرُ[(١)] متى يُشِيرُ إليه فيَنْفُخُ فى الصُّورِ[(٢)].

وأخرَج أبو الشيخِ عن وهبٍ قال: خلَق اللهُ الصورَ من لؤلؤةٍ بيضاءَ فى صفاءِ الزجاجةِ، ثم قال للعرشِ: خُذِ الصُّورَ. فتَعَلَّقْ به، ثم قال: كُنْ. فكان إسرافيلُ، فأمَره أن يَأْخُذَ الصُّورَ، فأَخَذَه وبه ثُقَبٌ بعَدَدِ كلِّ رُوحٍ مَخلوقَةٍ ونفسٍ منفوسةٍ، لا يَخْرُجُ رُوحان[(٣)] من ثُقْبٍ واحدٍ، وفى وسطِ الصُّورِ كَوَّةٌ كاستدارةِ السماءِ والأرضِ، وإسرافيلُ واضِعٌ فمَه على تلك الكَوَّةِ، ثم قال له الربُّ: قد وَكَّلْتُك بالصُّورِ، فأنت للنَّفْخَةِ وللصَّيْحَةِ. فدخَل إسرافيلُ فى مُقَدَّمِ[(٤)] العرشِ، فأدخَل رجْلَه اليمنى تحت العرشِ وقدَّم اليسرى، ولم يَطْرِفْ منذُ خَلَقَه اللهُ؛ ينتظِرُ[(٥)] ما يُؤْمَرُ به[(٦)].

وأخرَج أحمدُ، وأبو داودَ، والنسائىُّ، وابنُ خُزَيْمَةَ، وابنُ حبانَ، والحاكمُ، عن أوسِ بنِ أوسٍ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إن من[(٧)] أفضلِ أيامِكم يومَ الجمعةِ؛ فيه خُلِقَ آدمُ، وفيه قُبِضَ، وفيه نفخةُ الصُّورِ، وفيه الصَّعْقَةُ»[(٨)].

---

(١) فى ص، ف ١، ح ١، م: «ينظر».

(٢) أبو الشيخ (٢٨٠).

(٣) فى ص، ف ١: «دخان»، وفى م: «روحا».

(٤) فى م: «مقدمة».

(٥) فى ص، ف ١، ح ١، م: «لينظر».

(٦) أبو الشيخ (٣٩١).

(٧) سقط من: ح ١.

(٨) أحمد ٢٦/٨٤ (١٦١٦٢)، وأبو داود (١٠٤٧، ١٥٣١)، والنسائى (١٣٧٣)، وفى الكبرى =

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ قال : قال النبيُّ ﷺ : «كأنِّى أَنفُضُ رأسِى من الترابِ أوَّلَ خارِجٍ ، فأَلتَفِتُ فلا أرَى أحدًا إلا موسى متعلِّقًا بالعرشِ ، فلا أدرِى أمِمَّن استَثْنَى اللهُ ألا تُصِيبَه النفخةُ [(١) أو بعث (١)] قبلى ؟»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ : ﴿فَصَعِقَ﴾ . قال : مات ، ﴿إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ . قال : جبريلُ ، وميكائيلُ ، وإسرافيلُ ، وملكُ الموتِ ، ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ﴾ . قال : فى الصُّورِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى عِمْرانَ الجَونِىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لما بُعِث[(٤)] إلى صاحبِ الصُّورِ فأَخَذه ، فأَهْوَى بيدِه إلى فِيه ، فقدَّم رجْلًا وأخَّرَ رجلًا ؛ متى[(٥)] يُؤْمَرُ فيَنْفُخُ ، فاتَّقُوا النفخةَ» .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : نفِخ فيه أولَ مرَّةٍ فصاروا عظامًا ورفاتًا ، ثم نفِخ فيه الثانيةَ ﴿فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾[(٦)] .

= (١٦٦٦) ، وابن خزيمة (١٧٣٣، ١٧٣٤) ، وابن حبان (٩١٠) ، والحاكم ١/ ٢٧٨، ٤/ ٥٦٠ . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٩٢٥) .

(١ - ١) فى ص ، ف ١، م : «فبعث» .

(٢) ابن جرير ٢٠/ ٢٥٩ .

(٣) ابن جرير ٢٠/ ٢٥٤، ٢٥٩ .

(٤) بعده فى م : «الله» .

(٥) فى ص ، ف ١، ح ١، م : «حتى» .

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٧٠، ٣٧١ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن قتادةَ قال: ذُكِرَ لنا أن نبيَّ اللهِ ﷺ قال: «أتانى ملَكٌ فقال: يا محمدُ، اخْتَرْ نبيًّا مَلِكًا أو نبيًّا عبدًا. فأَوْمَأَ إلىَّ جبريلُ أن تَواضَعْ. فقلتُ: نبيًّا عبدًا. فأُعْطِيتُ خَصْلَتَيْنِ؛ أن جُعِلْتُ أوَّلَ من تَنْشَقُّ الأرضُ عنه، وأوَّلَ شافِعٍ، فأرفَعُ رأسِى، فأَجِدُ موسى آخذًا بالعرشِ، فاللهُ أعلمُ، أَصَعِقَ بعدَ[1] الصعقةِ الأُولى أم لا[2]، ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾»[3].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ، عن أبيه قال: كنتُ جالسًا عندَ عكرمةَ، فذَكَرُوا الذين يَغْرَقُون فى البحرِ؛ فقال عكرمةُ: الحمدُ للهِ، إن[4] الذين يَغْرَقُون فى البحارِ [5]هم الذين تقتسِمُ لحومَهم الحيتانُ[5]، فلا يَبْقَى منهم شئٌ إلا العظامُ، فتقلِّبُها الأمواجُ حتى تُلْقِيَها على[6] البَرِّ، فتَمْكُثُ العظامُ حينًا حتى تَصيرَ حائِلَةً[7] نَخِرَةً، فتَمُرُّ بها الإبلُ فتَأْكُلُها، ثم تَسِيرُ الإبلُ فتَبْعَرُ، ثم يَجِىءُ بعدَهم قومٌ فيَنْزِلُون منزِلًا[8]، فيَأْخُذُون ذلك البَعْرَ فيُوقِدُونه[9] / [10]ثم تخمُدُ[10] تلك النارُ، ٣٣٩/٥
فتجىءُ ريحٌ فتُلْقِى ذلك الرمادَ على الأرضِ، فإذا جاءت النفخةُ قال اللهُ: ﴿فَإِذَا

(١) فى ص، م: «لهذه»، وفى ف ١: «بهذه».
(٢) فى ص: «لى»، وفى م: «أفاق قبلى».
(٣) ابن جرير ٢٥٨/٢٠.
(٤) سقط من: ص، ف ١، م.
(٥ - ٥) سقط من: ص، ف ١، م.
(٦) فى ص، ف ١، م: «إلى».
(٧) أى: متغيرة قد غيرها البِلَى. النهاية ٤٦٣/١.
(٨) سقط من: ص، ف ١، ح ١، م. وفى الأصل: «منزله». والمثبت من العظمة (٢٣٩).
(٩) فى ح ١: «فيوقدون».
(١٠ - ١٠) فى ص، ف ١: «ثم»، وفى م: «فى».

هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ . فخرَج أولئك وأهلُ القبورِ سواءً .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ اللهِ بنِ (١) عمرِو بنِ (١) العاصِى قال : يُنفَخُ فى الصورِ النفخةُ الأولى من بابِ إيليا الشَّرقِىِّ - أو قال : الغربىِّ - والنفخةُ الثانيةُ من بابٍ آخرَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : بَلَغَنِى أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «إن بينَ النفختَين أربعين» (٢) . فلا ندرى أربعين سنةً ، أو أربعين شهرًا ، أو أربعين ليلةً .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «بينَ النفختَين أربعونَ» . قال أصحابُه : فما سألناه عن ذلك وما (٣) زادنا على ذلك (٣) ، غيرَ أنهم كانوا يَرَوْن من رأيِهم أنها أربعون سنةً . قال : وذُكِرَ لنا أنه يُبْعَثُ فى تلك الأربعين مطرٌ يقالُ له : مطرُ الحياةِ . حتى تَطِيبَ (٤) الأرضُ وتَهْتَزَّ ، وتَنْبُتُ أجسادُ الناسِ نباتَ البَقْلِ ، ثم يُنْفَخُ النفخةُ الثانيةُ ، ﴿فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ (٥) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ﴾ . قال : الصُّورُ مع إسرافيلَ ، وفيه أرواحُ كلِّ شىءٍ يكونُ (٦) ، ثم يُنفَخُ فيه نفخةُ الصعقةِ ، فإذا نُفِخَ فيه نفخةُ البعثِ قال اللهُ عزَّ وجلَّ : بعزتى ليَرْجِعَنَّ كلُّ روحٍ إلى جسدِه .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) بعده فى م : « يقول الحسن » .

(٣ - ٣) فى ص ، ف ١ ، م : « زاد » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « يطيب » .

(٥) ابن جرير ٢٠/٢٦٠ .

(٦) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « فيه » .

قال : ودارَةٌ[١] منه[٢] أعظمُ من سبعِ سماواتٍ ومن الأرضِ ، فحَلْقُ الصورِ على فى[٣] إسرافيلَ وهو شاخصٌ ببصرِه إلى العرشِ ، حتى يُؤْمَرَ بالنفخِ فيَنْفُخَ فى الصُّورِ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ﴾ الآية . قال : الأُولى من الدنيا ، والأخيرةُ من الآخرةِ[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وعليُّ بنُ سعيدٍ فى كتابِ «الطاعةِ والعصيانِ» ، وأبو يعلى ، وأبو الحسنِ القطانُ فى «المُطَوَّلاتِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وأبو موسى المدينيُّ ، كلاهما فى «المُطَوَّلاتِ» ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، والبيهقيُّ فى «البعثِ والنشورِ» ، عن أبى هريرةَ قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ ، وعندَه طائفةٌ من أصحابِه : «إن اللهَ تبارَك وتعالى لما فَرَغ من خَلْقِ السماواتِ والأرضِ خَلَقَ الصُّورَ ، فأَعطاه إسرافيلَ ، فهو واضِعُه على فيه شاخصٌ بصرُه[٦] إلى العرشِ[٧] ، يَنْتَظِرُ[٨] متى يُؤْمَرُ فيَنْفُخُ فيه» . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، وما الصُّورُ ؟ قال : «القَرْنُ» . قلت : فكيف هو ؟ قال : «عظيمٌ والذى بَعَثَنِى

---

(١) الدَّارة : ما أحاط بالشىء ، والدارة : دارة القمر التى حوله ، وهى الهالة ، وكل موضع يدار به شىء يحجره فاسمه دارة . اللسان (د و ر) .

(٢) فى النسخ : « منها » . وينظر الأثر بعد التالى .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) أبو الشيخ (٣٩٢) .

(٥) ابن جرير ٢٠/٢٦٠ .

(٦) فى الأصل : « ببصره » .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « السماء » .

(٨) فى ص ، ف ١ ، م : « فينظر » .

بالحقِّ ، إن عِظَمَ دارَةٍ فيه كعَرْضِ السماواتِ والأرضِ ، فيُنْفَخُ فيه النفخةُ الأولى ، فيَصْعَقُ مَن فى السماواتِ ومن فى الأرضِ ، ثم يُنْفَخُ فيه أخرى فإذا هم قيامٌ ينظُرون لربِّ العالمين ، فيَأْمُرُ اللهُ إسرافيلَ فى النفخةِ الأولى أن يَمُدَّها ويُطَوِّلَها فلا يَفْتُرَ ، وهو الذى يقولُ اللهُ : ﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾ [ص : ١٥] . فيُسَيِّرُ اللهُ الجبالَ فتكونُ سرابًا ، وتَرْتَجُّ الأرضُ بأهلِها رجًّا ، فتكونُ كالسفينةِ المُوثَقةِ[(١)] فى البحرِ تَضْرِبُها الأمواجُ ،[(٢)] تكفَّأُ[(٣)] بأهلِها كالقنديلِ المعلَّقِ بالعرشِ ، [(٤)]ترجرِجُه الأرواحُ[(٤)] ، وهى التى يقولُ اللهُ : ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ۝٧ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ [النازعات : ٦ - ٨] . فيَمِيدُ[(٥)] الناسُ على ظهرِها ، وتَذْهَلُ المراضِعُ ، وتَضَعُ الحواملُ ، وتَشِيبُ الوِلدانُ ، وتَطِيرُ الشياطينُ هاربةً من الفزعِ ، حتى تأتِىَ الأقطارَ ، فتَلَقَّاها الملائكةُ فتَضْرِبَ وجوهَها فتَرْجِعَ ، ويتَوَلَّى الناسُ مُدْبِرين يُنادِى بعضُهم بعضًا ، [(٦)]وهو قولُه : ﴿يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾ . وقولُه : ﴿يَوْمَ ٱلتَّنَادِ﴾ : يومَ ينادى بعضُهم بعضًا[(٦)] ، فبينما هم على ذلك إذ تَصَدَّعَتِ الأرضُ ، كلُّ صِدْعٍ من قُطْرٍ إلى قُطْرٍ ، فرَأَوا أمرًا عظيمًا لم يَرَوْا مثلَه ، وأَخَذَهم لذلك من

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « الموسقة » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « الرياح » .

(٣) فى الأصل ، ص : « تتكفأ » ، وفى ف ١ ، م : « تنكفأ » .

(٤ - ٤) فى الأصل : « تزحزحه الأرواح » ، وفى ص ، ف ١ : « الأرواح » ، وفى ح ١ : « تدحرجه الأمواج » ، وفى م : « تميلها الرياح » . والمثبت من تفسير ابن كثير .

(٥) فى ص، ف ١، ح ١ : « فيمتد » . والمائد : الذى يدار برأسه من ريح البحر واضطراب السفينة بالأمواج . النهاية ٣٧٩/٤ .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

الكَرْبِ والهَوْلِ ما اللهُ به عليمٌ ، ثم نَظَرُوا إلى السماءِ فإذا هى كالمُهْلِ ، ثم انشَقَّتْ وانْتَثَرَتْ نجومُها ، وخَسَفَ شمسُها وقمرُها ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «والأمواتُ لا يَعلَمُون شيئًا من ذلك» . فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، فمَن استَثْنَى اللهُ حينَ يقولُ : ﴿فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ ؟ قال : « أولئك الشهداءُ ، وإنما يَصِلُ الفزَعُ إلى الأحياءِ ، وهم أحياءٌ عند ربِّهم يُرْزَقُون ، ووَقَاهُم اللهُ فَزَعَ ذلك اليومِ ، وآمَنَهم منه ، وهو الذى يقولُ اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ إلى قوله : ﴿وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج : ١ ، ٢] . فيُنْفَخُ (١ نفخةُ الصعقِ ١) فيَصْعَقُ أهلُ السماواتِ وأهلُ الأرضِ إلا مَن شاء اللهُ ، فإذا هم خُمودٌ ، ثم يَجِيءُ ملَكُ الموتِ إلى الجبارِ فيقولُ : يا ربِّ ، قد مات أهلُ السماواتِ وأهلُ الأرضِ إلا مَن شِئْتَ . فيقولُ - وهو أعلَمَ- : فمن بَقِيَ ؟ فيقولُ : يا ربِّ ، بَقِيتَ أنت الحيُّ الذى لا يَمُوتُ ، وبَقِيَ حملةُ عرشِك ، وبَقِيَ جبريلُ وميكائيلُ وإسرافيلُ ، وبقيتُ أنا . فيقولُ اللهُ : لِيَمُتْ جبريلُ وميكائيلُ وإسرافيلُ . ويُنْطِقُ اللهُ العرشَ فيقولُ : يا ربِّ ، تُمِيتُ جبريلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ ؟! فيقولُ اللهُ له : اسكُتْ ، إنى كَتَبْتُ الموتَ على مَن كان تحتَ عرشِى . فيموتون ، ثم يأتى ملكُ الموتِ إلى الجبارِ فيقولُ : يا ربِّ ، قد مات جبريلُ وميكائيلُ وإسرافيلُ . فيقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ - وهو أعلمُ - : فمن بَقِيَ ؟ فيقولُ : يا ربِّ ، بَقِيتَ أنت الحَيُّ الذى لا يموتُ ، وبَقِيَ حملةُ عرشِك ، وبَقِيتُ أنا . فيقولُ اللهُ له : لِيَمُتْ حملةُ عرشِى . فيَموتون ويَأْمُرُ اللهُ العرشَ فيَقْبِضُ الصُّورَ ، ثم يأتِى ملَكُ الموتِ الربَّ فيقولُ : يا ربِّ ، قد مات حملةُ عرشِك .

(١ - ١) فى ص : « نفخة الصور » ، وفى ف ١ : « فيه نفخة الصور » ، وفى م : « الصور » .

فيقولُ اللهُ - وهو أعلمُ - : فمَن بَقِيَ ؟ فيقولُ : يا ربِّ ، بقِيتَ أنت الحيُّ الذى لا يَمُوتُ ، وبَقِيتُ أنا . فيقولُ اللهُ له : أنت / خَلْقٌ من خلقِى ، خَلَقْتُك لما رأيتَ ، فمُتْ . فيَموتُ ، فإذا لم يَبْقَ إلا اللهُ الواحدُ القهارُ الصَّمدُ الذى لم يَلِدْ ولم يُولَدْ ، كان آخِرًا كما كان أوَّلًا ، طَوَى السماواتِ والأرضَ كطَيِّ السِّجِلِّ للكتابِ ، ثم (١ دحاهما ثم تلقَّفَهما ١) ، ثم قال : أنا الجبارُ . ثلاثَ مرَّاتٍ ، ثم هَتَفَ بصوتِه : لِمَن المُلْكُ اليومَ ؟ لِمَن المُلْكُ اليومَ ؟ لمن الملكُ اليومَ ؟ فلا يُجيبُه أحدٌ . ثم يقولُ لنفسِه : للهِ الواحدِ القهارِ ، [٣٦٦ و] ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ [إبراهيم : ٤٨] ، فبَسَطَها وسَطَّحَها ، ثم مدَّها مدَّ الأديمِ العُكاظِيِّ ، لا ترى فيها عِوجًا ولا أمتًا ، ثم يَزْجُرُ اللهُ الخَلْقَ زَجْرَةً واحدةً ، فإذا هم فى هذه المُبَدَّلَةِ ، مَن كان فى بطنِها كان فى بطنِها ، ومَن كان على ظهرِها كان على ظهرِها .ثم يُنْزِلُ اللهُ عليكم ماءً من تحتِ العرشِ ، فيَأْمُرُ اللهُ السماءَ أن تُمْطِرَ ، فتُمْطِرُ أربعين يومًا ، حتى يكونَ الماءُ فوقَكم اثنى عشَرَ ذراعًا ، ثم يَأْمُرُ اللهُ الأجسادَ أن تَنْبُتَ ، فتَنْبُتُ نباتَ الطَّرَاثِيثِ (٢) وكنباتِ البَقْلِ ، حتى إذا تَكامَلَتْ أجسامُهم ، وكانت كما كانت ، قال اللهُ : لِيَحْيَ حملةُ العرشِ . فيَحْيَون ، ويَأمُرُ اللهُ إسرافيلَ فيَأخُذُ الصُّورَ ، فيَضَعُه على فيه ، ثم يقولُ اللهُ : ليَحْيَ جبريلُ وميكائيلُ . فيَحْيَيان ، ثم يَدْعُو اللهُ بالأرواحِ ، فيُؤْتَى بها تَوَهَّجُ أرواحُ المؤمنين نورًا

٣٤٠/٥

(١ - ١) فى الأصل : « دحى بهما فلفهما » . وفى ص « هما فلقهما » ، وفى ف ١ : « بهما قلعهما » ، وفى ح ١ : « دحاها فلقبهما » وفى م : « قال بهما فلفهما » . والمثبت من الطوال والبعث والنشور والبداية والنهاية .

(٢) فى ص ، م : « الطوانيت » ، وفى ف ١ : « الطوثيت » ، وفى ح ١ : « الطواسب » . والطراثيث : جمع طرثوث ، وهو نبت ضعيف ينبسط على سطح الأرض كالفُطْر . النهاية ١١٧/٣ .

والأخرى ظلمةً ، فيقبِضُها اللهُ جميعًا ، ثم يُلْقِيها فى الصُّورِ ، ثم يأمُرُ إسرافيلَ أن يَنْفُخَ نفخةَ البعثِ ، فتَخْرُجُ الأرواحُ كأنَّها النَّحْلُ قد مَلأَتْ ما بينَ السماءِ والأرضِ ، فيقولُ : وعِزَّتِى وجلالِى ، ليرجِعَنَّ كلُّ رُوحٍ إلى جسدِه . فتَدْخُلُ الأرواحُ فى الأرضِ إلى الأجسادِ ، فتَدْخُلُ فى الخياشيمِ ، ثم تَمْشِى فى الأجسادِ كما يَمشِى السُّمُّ فى اللَّدِيغِ ، ثم تَنْشَقُّ الأرضُ عنكم ، وأنا أوَّلُ من تَنْشَقُّ عنه الأرضُ ، فتَخْرُجُون منها سراعًا إلى ربِّكم تَنْسِلُون ، مهطِعين إلى الداعى يقولُ الكافرون : هذا يومٌ عسِرٌ . حفاةً عُراةً غُلْفًا غُرْلًا .

فبينما نحن وقوفٌ إذ سَمِعْنا حِسًّا من السماءِ شديدًا ، فيَنْزِلُ أهلُ السماءِ[1] الدنيا بِمِثْلَىْ مَن فى الأرضِ من الجنِّ والإنسِ ، حتى إذا دَنَوا من الأرضِ أَشْرَقَتِ الأرضُ بنُورِهم ، ثم يَنْزِلُ أهلُ السماءِ الثانيةِ بِمِثْلَىْ مَن نزَل من الملائكةِ ، ومِثْلَىْ مَن فيها من الجنِّ والإنسِ ، حتى إذا دَنَوا من الأرضِ أشرَقَتِ الأرضُ بنورِهم ، وأَخَذُوا مَصافَّهم ، ثم يَنْزِلُ أهلُ السماءِ الثالثةِ بِمِثْلَىْ مَن نزَل من الملائكةِ ، ومثلَىْ مَن فيها من الجنِّ والإنسِ ، حتى إذا دَنَوا من الأرضِ أشرَقَتِ الأرضُ بنورِهم ، وأَخَذُوا مَصافَّهم ، ثم يَنْزِلُون على قَدْرِ ذلك من التضعيفِ إلى السماواتِ السبعِ ، ثم يَنْزِلُ الجبارُ فى ظُلَلٍ من الغمامِ والملائكةِ ، يَحِملُ عرشَه يومَئذٍ ثمانيةٌ ، وهم اليومَ أربعةٌ ، أقدامُهم على تُخُومِ الأرضِ السُّفْلى ، والأرضون والسماواتُ إلى حُجَزِهم ، والعرشُ على مناكِبِهم ، لهم زَجَلٌ[2] بالتسبيحِ فيقولون : سبحانَ ذِى العِزَّةِ والجَبَرُوتِ ، سبحانَ ذى المُلْكِ والملكوتِ ، سبحانَ الحَىِّ الذى لا يَموتُ ،

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « سماء » .

(٢) أى : صوت رفيع عال . النهاية ٢/٢٩٧ .

سبحانَ الذى يُميتُ الخلائقَ ولا يَموتُ، سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ[(١)] ربُّ الملائكةِ والرُّوحِ، سبحانَ ربِّنا الأعلى الذى يُميتُ الخلائقَ ولا يَموتُ. فيَضَعُ اللهُ عرشَه حيثُ يشاءُ من الأرضِ، ثم يَهْتِفُ بصوتِه فيقولُ: يا معشرَ الجنِّ والإنسِ، إنى قد أَنْصَتُّ لكم منذُ خَلَقْتُكم[(٢)] إلى يومِكم هذا؛ أسمَعُ قولكم، وأُبْصِرُ أعمالكم، فأَنْصِتُوا لى، فإنما هى أعمالُكم وصُحُفُكم تُقْرَأُ عليكم، فمن وَجَد خيرًا فليَحْمَدِ اللهَ، ومَن وجَد غيرَ ذلك فلا يَلُومَنَّ إلا نفسَه. ثم يأمُرُ اللهُ جهنمَ فيَخْرُجُ منها عُنُقٌ ساطِعٌ مُظلِمٌ، ثم يقولُ: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ ٱعْبُدُونِى ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ [يس: ٦٠، ٦١]، ﴿وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [يس: ٥٩]. فيَمِيزُ بينَ الناسِ، وتَجْثُو الأممُ، قال: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ۚ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا﴾ [الجاثية: ٢٨]. ويوقَفون[(٣)] موقِفًا واحدًا مقدارَ سبعين عامًا لا يُقْضَى بينَهم، فيَبكُون حتى تَنْقَطِعَ الدموعُ ويَدْمَعُون دمًا، ويَعْرَقُون عَرَقًا حتى يَبْلُغَ ذلك منهم أن يُلْجِمَهم العَرَقُ وأن يَبْلُغَ الأَذْقانَ منهم، فيَصِيحُون ويقولون: مَن يَشْفَعُ لنا إلى ربِّنا فيَقْضِىَ بينَنا؟ فيقولون: ومَن أحَقُّ بذلك من أبيكم آدمَ؟ فيَطْلُبُون ذلك إليه، فيَأبَى ويقولُ: ما أنا بصاحِبِ ذلك. ثم يَستَقْرُون[(٤)] الأنبياءَ نبيًّا نبيًّا، كلما جاءوا نبيًّا أبَى عليهم، قال رسولُ اللهِ ﷺ: «حتى يَأْتُونِى،

---

(١) بعده فى ح ١: «قدوس قدوس سبحان ربنا الأعلى».

(٢) فى ص، ف ١، ح ١، م: «يوم خلقكم».

(٣) فى ص، ف ١، م: «يقفون»، وفى ح ١: «توقفون».

(٤) فى ص، م: «يستفزون». وقرى الأمر واقتراه واستقراه: تتبعه. ينظر اللسان (ق ر و).

فأَنْطَلِقُ حتى آتِيَ الفَحْصَ[(١)] ، فأَخِرُّ ساجدًا» . قال : أبو هريرةَ : [(٢)]يا رسولَ اللَّهِ ، وما الفَحْصُ[(٢)] ؟ قال : «قُدَّامَ العرشِ ، حتى يَبْعَثَ اللَّهُ إليَّ مَلَكًا ، فيَأْخُذُ بعَضُدَيَّ ، فيَرْفَعُنِى فيقولُ لى : يا محمدُ . فأقولُ : نعم يا ربِّ . فيقولُ : ما شأنُك ؟ وهو أعلَمُ بى ، فأقولُ : يا ربِّ ، وَعَدْتَنِى الشفاعةَ فشَفِّعْنى فى خَلْقِك فاقْضِ بينَهم . [(٣)]قال : قد شفَّعتُك وأقضى بينَهم[(٣)] .

قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «فأَرْجِعُ فأَقِفُ مع الناسِ ، فيَقْضِى اللهُ بينَ الخلائقِ ، فيكونُ أوَّلُ ما[(٤)] يَقْضِى فيه فى الدماءِ ، ويَأْتِى كلُّ من قُتِلَ فى سبيلِ اللهِ[(٥)] يَحْمِلُ[(٦)] رأسَه ، وتَشْخُبُ[(٧)] أَوْداجُه دمًا ، فيقولون : يا ربَّنا ، قَتَلَنا فلانٌ وفلانٌ . فيقولُ اللهُ ، وهو أعلمُ : لِم قُتِلتم ؟ فيقولون : يا ربَّنا ، قُتِلْنا لتكونَ العِزَّةُ لك . فيقولُ اللهُ لهم : صَدَقْتُم . فيَجْعَلُ اللَّهُ لوجوهِهم نورًا مثلَ نورِ الشمسِ ، ثم تُشَيِّعُهم[(٨)] الملائكةُ إلى الجنةِ ، ويَأْتِى مَن كان قُتِلَ على غيرِ ذلك ، يَحمِلُ رأسَه وتَشْخُبُ أوداجُه ، فيقولون : يا ربَّنا ، قَتَلَنا فلانٌ وفلانٌ . فيقولُ : / لِمَ ؟ وهو أعلَمُ ، فيقولُ[(٩)] : لتكونَ العِزَّةُ لى[(١٠)] . فيقولُ اللهُ : تعِسْتَ[(١١)] . ثم ما يَبْقَى نفسٌ ٣٤١/٥

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .
(٢ - ٢) فى ص ، ف ١ : «وما» ، وفى م : «وربما» .
(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .
(٤) فى ص ، ف ١ ، م : «من» .
(٥) بعده فى ص : «وبأمر الله» ، وفى ف ١ ، ح ١ : «ويأمر الله» .
(٦) فى ح ١ : «بحمل» .
(٧) الشَّخب : السيلان . النهاية ٢/٤٥٠ .
(٨) سقط من : ص ، ف ١ . وفى م : «توصلهم» .
(٩) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : «فيقولون» .
(١٠) فى ص ، ف ١ ، م : «لك» .
(١١) فى م : «تعستم» .

قَتَلَها إلا قُتِلَ بها ، ولا مَظْلِمَةٌ ظَلَمَها إلا أُخِذَ بها ، وكان فى مشيئةِ اللهِ ، إن شاء عَذَّبَه وإن شاء رَحِمَه ، ثم يَقْضِى اللهُ بينَ مَن بَقِىَ من خَلْقِه حتى لا تبقَى مَظْلِمَةٌ لأحدٍ عندَ أحدٍ إلا أَخَذَها اللهُ للمظلومِ من الظالمِ ، حتى إنه لَيُكَلَّفُ يومَئذٍ شائِبُ اللَّبنِ للبيعِ ، الذى كان يَشوبُ اللَّبنَ بالماءِ ثم يَبيعُه ، فيُكَلَّفُ يومَئذٍ أن يُخَلِّصَ الماءَ من اللبنِ .

فإذا فرَغ اللهُ من ذلك ، نادَى نداءً أسمَع الخلائقَ كلَّهم : ألاَ لِيَلْحَقْ كلُّ قومٍ بآلهتِهم وما كانوا يَعْبُدُون من دونِ اللهِ . فلا يَبْقَى أحدٌ عبَد من دونِ اللهِ شيئًا إلا مُثِّلت له آلهتُه[1] بينَ يديه ، ويُجْعَلُ يومَئذٍ ملَكٌ[2] من الملائكةِ على صورةِ عُزَيْرٍ ، ويُجْعَلُ ملَكٌ من الملائكةِ على صورةِ عيسى ، فيَتْبَعُ هذا اليهودُ ، وهذا النصارى ، ثم تقودُ[3] بهم آلهتُهم إلى النارِ ، فهى التى قال اللهُ : ﴿لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا ۖ وَكُلٌّ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [الأنبياء : ٩٩] . فإذا لم يَبْقَ إلا المؤمنون وفيهم المنافقون ، فيقولُ[4] : يأيُّها الناسُ ، ذهَب الناسُ فالْحَقُوا بآلهتِكم وما كنتم تَعْبُدُون . فيقولون : واللهِ ما لنا إلهٌ إلا اللهُ ، وما كنا نعبُدُ غيرَه . فيقالُ لهم [5]الثانيةَ ، و[5]الثالثةَ ، فيقولون مثلَ ذلك ، فيقولُ : أنا ربُّكم ، فهل بينَكم وبينَ ربِّكم آيةٌ تَعرِفُونه بها ؟ فيقولون : نعم . فيَكْشِفُ عن ساقٍ ، ويُرِيهم ما شاء اللَّهُ أن يُرِيَهم ، فيَعرِفُون أنه ربُّهم ، فيَخِرُّون له سُجَّدًا لوجوهِهم ، ويَخِرُّ كلُّ منافقٍ

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : «آلهة» .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) فى ف ١ ، ح ١ : «يقود» ، وفى م : «يعود» .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : «فيقال» .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ .

على قَفاه ، يَجْعَلُ اللهُ أصلابَهم كصَيَاصِيِّ[(١)] البقرِ ، ثم يَأْذَنُ اللهُ لهم فيَرفَعُون رءوسَهم ، ويُضْرَبُ الصراطُ بينَ ظَهْرانَىْ جهنمَ كدِقَّةِ الشَّعَرِ ، [(٢)]أو كحَدِّ[(٢)] ، السيفِ ، عليه كَلاليبُ وخَطاطيفُ وحَسَكٌ[(٣)] كحَسَكِ السَّعْدَانِ[(٤)] ، دونَه جِسْرٌ دَحْضٌ مَزَلَّةٌ[(٥)] ، فيَمُرُّون كطَرْفِ العينِ ، وكلَمْحِ البرقِ ، وكمَرِّ الريحِ ، وكجِيادِ الخيلِ ، وكجِيادِ الرِّكابِ ، وكجِيادِ الرجالِ ؛ فناجٍ سالِمٌ[(٦)] ، وناجٍ مَخْدوشٌ ، ومَكْدُوشٌ[(٧)] على وجهِه فى جهنمَ .

فإذا أفضَى أهلُ الجنةِ إلى الجنةِ فدَخلُوها ، فوالذى بَعَثنى بالحقِّ ، ما أنتم فى الدنيا بأَعْرَفَ بأزواجِكم ومساكِنِكم من أهلِ الجنةِ بأزواجِهم ومساكِنِهم إذا دخلُوا الجنةَ ، فيدُخُلُ كلُّ رجلٍ منهم على اثنتين وسبعين زوجةً مما يُنْشِئُ اللهُ فى الجنةِ ، واثنتين آدَمِيَّتَين من ولدِ آدمَ لهما فضلٌ على من أَنْشَأَ اللهُ لعبادتِهما فى الدنيا ، فيَدْخُلُ على الأُولى منهن فى غرفةٍ من ياقوتةٍ ، على سريرٍ من ذهبٍ ، مُكَلَّلٍ باللؤلؤِ ، عليه سبعون زوجًا من سُندُسٍ وإستبرَقٍ ، ثم إنه يَضَعُ يدَه بينَ كَتِفَيها فيَنْظُرُ إلى يدِه[(٨)] من صدرِها ، من وراءِ ثيابِها وجلدِها ولحمِها ، وإنه ليَنْظُرُ

---

(١) صياصى البقر : قرونها ، واحدتها : صِيصِيَة . النهاية ٣/٦٧ .

(٢ - ٢) فى ف ١، م : «وكحد» ، وفى ح ١: «أحد من» .

(٣) الحسك : نبات له ثمرة خشنة تعلق بأصواف الغنم ، وهو يشبه نبات السعدان . لسان العرب (ح س ك) .

(٤) السعدان : نبت ذو شوك ، وهو من جيد مراعى الإبل تسمن عليه . النهاية ٢/٣٦٧ .

(٥) الدحض : الزَّلَق ، والمزلة : مفعلة من زلَّ يزل إذا زلق ، وتفتح الزاى وتكسر ، أراد أنه تزلَق عليه الأقدام ولا تثبت . النهاية ٢/ ١٠٤، ٣١٠ .

(٦) فى ص ، ف ١، م : «مسلم» .

(٧) فى ح ١: «مكدوس» . وقال ابن الأثير : مكدوس مدفوع ، ويروى بالشين المعجمة ، من الكَدْش . وهو السوق الشديد . والكدش : الطرد والجرح أيضا . النهاية ٤/١٥٥ .

(٨) فى م : «يدها» .

إلى مُخِّ ساقِها كما يَنْظُرُ أحدُكم إلى السِّلْكِ فى الياقوتةِ ، كَبِدُها له مرآةٌ [١] وكبِدُه لها مرآةٌ [١] ، فبينما هو عندَها لا يَمَلُّها ولا تَمَلُّه ، ولا يَأْتِيها مرَّةً إلا وجدَها عذراءَ لا يَفْتُرانِ ولا يَأْلَمان ، فبينَما هو كذلك إذ نُودِى فيقالُ له : إنا قد عرَفنا أنك لا تَمَلُّ ولا تُمَلُّ ، وإن لك أزواجًا غيرَها ، فيَخْرُجُ فيَأْتِيهن واحدةً واحدةً ، كلما جاء واحدةً قالت له : واللهِ ما أرى فى الجنةِ شيئًا أحسنَ منك ، ولا شيئًا فى الجنةِ أحبَّ إلىَّ منك .

قال وإذا وقَع أهلُ النارِ فى النارِ وقَع فيها خَلْقٌ مِن خلقِ اللهِ أَوْبَقَتْهم أعمالُهم ، فمنهم مَن تَأْخُذُه النارُ إلى رُكْبَتَيه ، [٢] ومنهم من تأخُذُه النارُ إلى حَقْوَيه [٢] ، ومنهم من تَأْخُذُه النارُ فى جسدِه كلِّه إلا وجهَه ؛ حرَّم اللهُ صُورَهم على النارِ ، فيُنادُون فى النارِ فيَقولون : من يَشْفَعُ لنا إلى ربِّنا حتى يُخْرِجَنا من النارِ ؟ ، فيقولون : ومن أحقُّ بذلك من أبيكم آدمَ ؟ فيَنْطَلِقُ المؤمنون إلى آدمَ فيَقولون : خَلَقَك اللهُ بيدِه ، ونَفَخَ فيك من روحِه وكلَّمَك قِبَلًا [٣] . فيَذْكُرُ آدمُ ذنبَه فيقولُ : ما أنا بصاحبِ ذلك ، ولكن عليكم بنوحٍ ؛ فإنه أوَّلُ رُسِلِ اللهِ . فيُؤْتَى نوحٌ ويُطلَبُ ذلك إليه ، فيَذْكُرُ ذنبًا ويقولُ : ما أنا بصاحبِ ذلك ، ولكن عليكم بإبراهيمَ ؛ فإن اللهَ اتَّخَذَه خليلًا . فيُؤْتَى إبراهيمُ فيُطْلَبُ ذلك إليه ، فيَذْكُرُ ذنبًا ويقولُ : ما أنا بصاحبِ ذلك ، ولكن عليكم بموسى ؛ فإن اللهَ قَرَّبَه نَجِيًّا وكلَّمه ، وأنزَل عليه التوراةَ . فيُؤْتَى موسى فيُطْلَبُ ذلك إليه فيَذْكُرُ ذنبًا ويقولُ :

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م . والحَقْوُ مَعقِد الإزار ، وسمى به الإزار للمجاورة . ينظر النهاية ١/٤١٧ .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م . وقبلا أى : عِيانا ومقابلة . النهاية ٤/٨ .

ما أنا بصاحبِ ذلك ، ولكن عليكم برُوحِ اللهِ وكلمتِه ، عيسى ابنِ مريمَ . فيُؤْتَى عيسى ابنُ مريمَ فيُطْلَبُ ذلك إليه فيقولُ : ما أنا بصاحبِ ذلك ، ولكن عليكم بمحمدٍ ﷺ » . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فيأتُونى ولى عندَ ربِّى ثلاثُ شفاعاتٍ وَعَدَنِيهن ، فأنطَلِقُ حتى آتِىَ بابَ الجنةِ ، فآخُذُ بحلقةِ البابِ ، فأستَفْتِحُ فيُفْتَحُ لى ، فأدخُلُ[1] فأَخِرُّ ساجدًا ، فيَأْذَنُ اللَّهُ لى من حَمْدِه وتَمجِيدِه بشىءٍ ما أَذِنَ به لأحدٍ من خلقِه ، ثم يقولُ : ارفَعْ رأسَك يا محمدُ ، اشفَعْ تُشَفَّعْ ، وسَلْ تُعْطَه . فإذا رَفَعْتُ رأسِى قال لى ، وهو أعلمُ : ما شأنُك ؟ فأقولُ : يا ربِّ ، وعَدْتَنِى الشفاعةَ فشَفِّعْنى . فأقولُ : يا ربِّ مَن وقَع فى النارِ مِن أُمَّتِى ؟ فيَقولُ اللهُ : أخْرِجُوا من عرَفْتم صورتَه ، فيَخْرُجُ أولئك حتى لا يَبْقَى منهم أحدٌ ، ثم يَأْذَنُ اللهُ فى الشفاعةِ ، فلا يَبْقَى نبىٌّ ولا شهيدٌ إلا شُفِّعَ ، فيقولُ اللهُ : أخرِجُوا من وَجَدْتُم فى قلبِه زِنَةَ دينارٍ من خيرٍ ، فيَخْرُجُ أولئك حتى لا يَبْقَى منهم أحدٌ ، [2]ثم يشفَعُ اللَّهُ فيقولُ : أخرِجوا من وجَدتم فى قلبِه زِنةَ ثُلثَى دينارٍ . ثم يقولُ : نصفِ دينارٍ . ثم يقولُ : ثُلُثِ دينارٍ . ثم يقولُ : رُبُعِ دينارٍ . ثم يقولُ : قيراطٍ . ثم يقولُ : مثقالَ حبةٍ . فيخرُجُ أولئك حتى لا يبقَى منهم أحدٌ[2] ، وحتى لا يَبْقَى فى النارِ من عَمِلَ للَّهِ خيرًا قطُّ ، ولا يَبْقَى أحدٌ له شفاعةٌ إلا شُفِّعَ ، حتى إن إبليسَ لَيَتَطاوَلُ لما يَرَى من رحمةِ اللهِ رجاءَ أن يُشْفَعَ له ، ثم يقولُ اللهُ : بَقِيتُ أنا وأنا أرحمُ / الراحمين . ٣٤٢/٥
فيَقْبِضُ قبضةً فيَخْرُجُ منها ما لا يُحْصِيه غيرُه ، فيبثُّهم[3] على نَهَرٍ يقالُ له : نَهَرُ

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) فى الأصل ، ص ، م : «فينبتهم» ، وفى ف ١ : «فبيناهم» ، وفى ح ١ : «فيهم» . والمثبت من العظمة والبداية والنهاية .

الحيوانِ . فيَنْبُتُون فيه كما تَنْبُتُ الحِبَّةُ[(١)] فى حَميلِ السَّيْلِ[(٢)] ، فما يلِى الشمسَ منها أُخَيضِرُ[(٣)] ، وما يلِى الظِّلَّ منها أُصيفِرُ[(٤)] ، فيَنْبُتُون كالذَّرِّ ، مكتوبٌ فى رقابِهم : الجَهَنَّمِيُّون عُتقاءُ الرحمنِ . لم يَعْمَلُوا للهِ خيرًا قطُّ - يقولُ : مع التوحيدِ - فيَمْكُثون فى الجنةِ ما شاء اللهُ وذلك الكتابُ فى رقابِهم ، ثم يَقولون : يا ربَّنا امْحُ عنا هذا الكتابَ . فيَمْحُوه اللَّهُ عنهم»[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ : ﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ . قال : أضاءَتْ ، ﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ . قال : الحسابُ[(٦)] .

---

(١) الحبة بكسر الحاء : بذور البقول وحب الرياحين . وقيل : هو نبت صغير ينبت فى الحشيش . النهاية ١/ ٣٢٦، وصحيح مسلم بشرح النووى ٣/ ٢٣ .

(٢) حميل السيل : هو ما يجىء به السيل من طين أو غثاء وغيره ، فعيل بمعنى مفعول ، فإذا اتفقت فيه حبة واستقرت على شط مجرى السيل فإنها تنبت فى يوم وليلة . فشبه بها سرعة عود أبدانهم وأجسامهم إليهم بعد إحراق النار لهم . النهاية ١/ ٤٤٢ .

(٣) فى ص ، ف ١، م : «أخضر» .

(٤) فى ص ، ف ١، م : «أصفر» .

(٥) عبد بن حميد وعلى بن سعيد - كما فى فتح البارى ١١/ ٣٦٨ - وأبو يعلى - كما فى البداية والنهاية ١٩/ ٣١٠ - ٣١٣ - وابن جرير ٣/ ٦١١ - ٦١٣، ١٥/ ٤١٩، ١٨/ ١٣٢، ١٣٣، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٢٩ - ٢٩٣١ (١٦٦٢١، ١٦٦٢٧ - ١٦٦٢٩)، والطبرانى (٣٦)، وأبو موسى المدينى - كما فى البداية والنهاية ١٩/ ٣١٣ - ٣٢٢، وأبو الشيخ (٣٨٨، ٣٨٩)، والبيهقى (٦٦٨، ٦٦٩) منكر (ضعيف الترغيب - ٢٢٢٤) . وقال الألبانى : وهو حديث طويل جدًّا فى نحو ثمان صفحات لا أعلم له شبيها فهو إسناد ظلمات بعضها فوق بعض ، مما لا يشك الباحث أنه حديث مركب . وينظر فتح البارى ١١/ ٣٦٨، ٣٦٩ .

(٦) ابن جرير ٢٠/ ٢٦٢ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ . قال : فما يَتَضارُّون فى نورِه إلا كما يَتَضارُّون فى اليومِ الصَّحْوِ الذى لا دَخَنَ فيه ، ﴿وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ﴾ . قال : الذين استُشْهِدُوا[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ﴾ . قال : النَّبيِّين : الرُّسُلِ ، ﴿وَٱلشُّهَدَآءِ﴾ : الذين يَشْهَدُون لهم[2] بالبلاغِ ، ليس فيهم طعَّانٌ ولا لعَّانٌ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ﴾ . قال : يَشهدون بتبليغِ الرسالةِ ، وبتكْذِيبِ الأممِ إيَّاهم[3] .

قولُه تعالى : ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «إن جهنمَ إذا سِيقَ إليها أهلُها تلقَّتْهم بعُنُقٍ منها فلفَحتْهم[2] لَفْحةً لم تَدَعْ لحمًا على عظمٍ إلا أَلْقَتْه على العُرْقُوبِ»[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ

---

(١) ابن جرير ٢٠/٢٦١ .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) ابن جرير ٢٠/٢٦٣ .

(٤) الحديث عند الطبرانى فى الأوسط (٢٧٨، ٩٣٦٥) . وقال الهيثمى : فيه محمد بن سليمان بن الأصبهانى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٠/٣٨٩ .

ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ . قال : بأعمالِهم ؛ أعمالِ السَّوْءِ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ .

أخرَج أحمدُ ، [(٢)]وعبدُ بنُ حميدٍ[(٢)] ، ومسلمٌ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : [(٣)]« آتِى بابَ الجنةِ يومَ القيامةِ فأسْتَفْتِحُ ، فيقولُ الخازنُ : مَن أنت ؟ فأقولُ : محمدٌ . فيقولُ : بك أمِرتُ ألَّا أفتَحَ لأحدٍ قبلَك »[(٤)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ مردُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أوَّلُ زُمرةٍ تلِجُ الجنَّةَ [٣٦٦ظ] صورُهم على صورةِ القمرِ ليلةَ البدرِ ، لا يَبصُقون[(٥)] فيها ، ولا يتمخَّطون[(٦)] ، ولا يتغوَّطون ، آنيتُهم وأمشاطُهم الذَّهبُ والفِضةُ ، ومجامِرُهم[(٧)] الأُلُوَّةُ[(٨)] ، ورشحُهم[(٩)] المِسْكُ ، ولكلِّ واحدٍ منهم زوجتان ، يُرى مخُّ ساقِها من وراءِ اللحمِ من الحُسنِ ، لا اختلافَ[(١٠)] بينَهم ولا تباغضَ ، قلوبُهم على قلبٍ واحدٍ ، يُسبِّحون اللَّهَ بُكْرةً[(٣)]

---

(١) ابن جرير ٢٦٥/٢٠ .

(٢ - ٢) سقط من : ح١ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) أحمد ٣٨٨/١٩ (١٢٣٩٧) ، وعبد بن حميد (١٢٦٩ - منتخب) ، ومسلم (١٩٧) .

(٥) فى ح ١ : «يتقيئون» .

(٦) فى ح ١ : «يمتخطون» .

(٧) المجامر جمع مِجمر وهو الذى يوضع فيه النار للبخور وتسمى كذلك المبخرة . النهاية ٢٩٣/١ . وفتح البارى ٣٢٤/٦ .

(٨) فى الأصل : «اللؤلؤ» . والألوة : العود الذى يتبخر به . النهاية ٦٣/١ .

(٩) الرشح : العرق لأنه يخرج من البدن شيئًا فشيئًا كما يرشح الإناء المتخلخل الأجزاء . النهاية ٢٢٤/٢ .

(١٠) فى ح ١ : «خلاف» .

[١] وعَشيةً »[٢] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ[١] : « أوَّلُ زُمْرَةٍ يَدخُلون الجنةَ على صورةِ القمرِ ليلةَ البدرِ ، والذين يَلونَهم على ضوءِ[٣] أشدِّ كوكبٍ دُرِّيٍّ[٤] فى السماءِ إضاءةً[٥] » .

وأخرَج ابنُ المباركِ فى «الزهدِ» ، وعبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، [٦]وابنُ راهُويَه[٦] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى «صفةِ الجنةِ» ، [٧]وابنُ جريرٍ[٧] ، [١]والبغويُّ فى « الجعدياتِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى « صفةِ الجنةِ »[١] ، والبيهقيُّ فى « البعثِ »[٨] ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : يُساقُ الذين اتَّقَوا ربَّهم إلى الجنةِ زُمَرًا ، حتى إذا انتَهَوْا إلى بابٍ من أبوابِها ، وجَدُوا عندَه شجرةً يَخْرُجُ من تحتِ ساقِها عينانِ تَجْرِيانِ ، فعَمَدُوا إلى إحداهما فشَرِبُوا منها ، فذهَب ما فى بطونِهم من أذًى أو قذًى أو بأسٍ ، ثم عَمَدُوا إلى الأخرى فتَطَهَّرُوا منها ، فجَرَت عليهم نضرةُ النعيمِ ، فلن تُغَيَّرَ أبشارُهمُ[٩] بعدَها أبدًا ، ولن تَشْعَثَ أشعارُهم ، كأنما دُهِنُوا بالدِّهانِ ، ثم انتَهَوْا

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) البخارى (٣٢٤٥، ٣٢٤٦) ، ومسلم (٢٨٣٤) .

(٣) سقط من : ح ١، وفى م : «صورة» .

(٤) الدرى : الشديد الإنارة ، كأنه نسب إلى الدر ، تشبيهًا بصفائه . النهاية ١١٣/٢ .

(٥) البخارى (٣٢٥٤) ، ومسلم (٢٨٣٤) .

(٦ - ٦) سقط من : ح١ .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٨) فى ح ١: «الشعب» .

(٩) فى الأصل ، ح ١: «آثارهم» . وفى ف ١: «أبصارهم» .

إلى خَزَنةِ الجنةِ ، فقالُوا : ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾ . ثم تَلقَّاهم الوِلدانُ [(١)] يُطيفون بهم [(١)] كما يُطيفُ أهلُ الدنيا بالحميمِ [(٢)] يقدَمُ من غيبتِه [(٢)] ، فيَقولون : أبشِرْ بما أَعَدَّ اللهُ لك من الكرامةِ . ثم يَنْطَلِقُ غلامٌ من أولئك الولدانِ إلى بعضِ أزواجِه من الحورِ العينِ ، فيقولُ : قد جاء فلانٌ . باسمِه الذى يُدْعَى به فى الدنيا ، فتَقولُ : أنتَ رَأَيْتَه ؟ فيقولُ : أنا رَأَيْتُه . [(٣)] فيستخِفُّ إحداهُنَّ [(٣)] الفرحُ حتى تَقومَ على أُسْكُفَّةِ [(٤)] بابِها ، فإذا انتهَى إلى منزلِه نظَر : [(٥)] أىُّ شىءٍ [(٥)] أساسُ بنيانِه ؟ فإذا جَنْدلُ اللؤلؤِ فوقَه صرحٌ [(٦)] أخضرُ ، وأصفرُ ، وأحمرُ ، من كلِّ لونٍ ، ثم رفَع رأسَه فنظَر إلى سقفِه فإذا مثلُ البرقِ ، ولولا أن اللهَ [(٧)] قدَّره له لألَمَّ أن يذهَبَ [(٧)] بصرُه ، ثم طَأْطَأَ رأسَه فنظَر إلى أزواجِه وأكوابٍ موضوعةٍ [(٨)] ، ونمارقَ [(٩)] مصفوفةٍ ، وزرابىَّ [(١٠)] مبثوثةٍ [(١١)] ، فنظَر إلى تلك النعمةِ ، ثم اتَّكَأَ على [(١٢)] أريكةٍ من أرائكِه [(١٢)] ، وقال : ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِىَ لَوۡلَآ أَنۡ

(١ - ١) فى ص ، ف ١ ، م : «يطوفون بهم» . وفى ح ١ : «يطيفون بينهم» .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م . وفى ح ١ : «يقدم من عيفيه» .

(٣ - ٣) فى ص ، ف ١ : «فيستخف الجميع» ، وفى م : «فيستخفها» .

(٤) الأسكفة : خشبة الباب التى يوطأ عليها . القاموس المحيط (س ك ف) .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ح ١ : «إلى شىء» . وفى ص : «شىء من» ، وفى ف ١ ، م : «شيئًا من» .

(٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٧ - ٧) فى ص ، م : «قدر أنه لا ألم لذهب» .

(٨) فى ح ١ : «مرفوعة» .

(٩) النمارق : جمع نمرق ، وهو الوسادة التى يتكأ عليها . اللسان (نمرق) .

(١٠) الزرابى : جمع زربية وهى الوسادة تبسط للجلوس عليها . اللسان (ز ر ب) .

(١١) مبثوثة : مبسوطة مفروشة . ينظر اللسان (ب ث ث) .

(١٢ - ١٢) فى ص ، م : «أريكة من أريكته» ، وفى ف ١ : «أريكة من أريكه» . وفى ح ١ : «أرئكة» .

هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ الآية [الأعراف: ٤٣]. ثم ينادِى منادٍ: تَحْيَوْن فلا تَمُوتُون أبدًا، وتُقِيمُون فلا تَظْعَنُون أبدًا، وتَصِحُّون فلا تَمْرَضُون أبدًا[(١)].

قولُه تعالى: ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾.

أخرَج البخاريُّ، ومسلمٌ، [(٢)]والطبرانيُّ[(٢)]، عن سهلِ بنِ سعدٍ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «فى الجنةِ ثمانيةُ أبوابٍ، منها بابٌ يُسَمَّى الريَّانَ لا يَدْخُلُه إلا الصائِمُون»[(٣)].

وأخرَج [(٢)]مالكٌ، وأحمدُ[(٢)]، والبخاريُّ، ومسلمٌ، [(٢)]والترمذيُّ، والنسائيُّ، وابنُ حبانَ[(٢)]، عن أبى هريرةَ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال: «من أَنْفَقَ زَوْجَين[(٤)] من مالِه فى سبيلِ اللهِ دُعِىَ من أبوابِ الجنةِ، وللجنةِ[(٥)] أبوابٌ، فمَن كان من أهلِ الصلاةِ دُعِىَ من بابِ الصلاةِ، ومن كان من أهلِ الصيامِ دُعِىَ من بابِ الريَّانِ[(٦)]، ومن كان من أهلِ الصدقةِ دُعِىَ من بابِ الصدقةِ، ومن كان

---

(١) ابن المبارك (١٤٥٠ - زوائد الحسين المروزى)، وعبد الرزاق ٢/ ١٧٦، وابن أبى شيبة ١٣/١١٢ - ١١٤، وابن راهويه - كما فى المطالب العالية (٥١٨١، ٥١٨٢)، وابن أبى الدنيا (٨)، وابن جرير ٢٠/ ٢٦٦، ٢٦٧، والبغوى (٢٥٨٠)، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ١١٤- والبيهقى (٢٧٢)، والضياء فى المختارة (٥٤١). ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٢١٨١).

(٢ - ٢) سقط من: ح١.

(٣) البخارى (١٨٩٦، ٣٢٥٧)، ومسلم (١١٥٢)، والطبرانى (٥٧٥٤، ٥٧٦٤، ٥٧٩٥، ٥٨١٩، ٥٨٢٦، ٥٩٣٦، ٥٩٧٠).

(٤) الزوجان: الفرسان أو العبدان أو البعيران، والأصل فى الزوج الصنف والنوع من كل شىء. النهاية ٢/٣١٧.

(٥) بعده فى ح ١: «ثمانية».

(٦) فى ف ١: «الصيام».

من أهلِ الجهادِ دُعِيَ من بابِ الجهادِ» . فقال أبو بكرٍ : يا رسولَ اللهِ ، فهل يُدْعَى أحدٌ منها كلِّها ؟ قال : «نعم ، وأرجُو أن تكونَ منهم»[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «صفةِ الجنةِ» ، وأبو يعلى ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «للجنةِ ثمانيةُ أبوابٍ ؛ سبعةٌ مغلقةٌ ، وبابٌ مفتوحٌ للتوبةِ حتى تَطْلُعَ الشمسُ من نحوِه»[(٢)] .

وأخرَج / ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : للجنةِ ثمانيةُ أبوابٍ ؛ بابٌ للمصلِّين ، وبابٌ للصائمين ، وبابٌ للحاجِّين ، وبابٌ للمُعْتَمِرين ، وبابٌ للمجاهدين ، وبابٌ للذاكِرين ، وبابٌ للشاكِرين ، [(٣)]وبابٌ للصابِرين[(٣)] . ٥/٣٤٣

وأخرَج أحمدُ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لكلِّ أهلِ عملٍ بابٌ[(٤)] من أبوابِ الجنةِ ، يُدْعَون منه بذلك العملِ»[(٥)] .

وأخرَج البزارُ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا كان يومُ القيامةِ دُعِيَ الإنسانُ بأكبرِ[(٦)] عملِه ، فإذا كانت الصلاةُ أفضلَ دُعِيَ بها ، وإن كان

---

(١) مالك ٢/ ٤٦٩، وأحمد ١٣/ ٧٢، ١٤/ ٣٩٤ (٧٦٣٣، ٨٧٩٠)، والبخارى (١٨٩٧، ٢٨٤١، ٣٢١٦، ٣٦٦٦)، ومسلم (١٠٢٧)، والترمذى (٣٦٧٤)، والنسائى (٢٢٣٧، ٢٤٣٨، ٣١٨٣، ٣١٣٥، ٣١٨٤)، وابن حبان (٣٠٨، ٣٤١٨، ٣٤١٩، ٤٦٤١، ٦٨٦٦) .

(٢) ابن أبى الدنيا (٢٢٦) مختصرًا، وأبو يعلى (٥٠١٢)، والطبرانى (١٠٤٧٩)، والحاكم ٤/ ٢٦١ . ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٧٤٢) . وينظر السلسلة الضعيفة (٤٣٢٩) .

(٣ - ٣) سقط من : ص، ف ١، م .

(٤) سقط من : ص، ف ١، م .

(٥) أحمد ١٥/ ٤٩٦، ٤٩٧ (٩٨٠٠) مطولًا . وقال محققوه : حديث صحيح، وهذا إسناد حسن .

(٦) فى ح ١: «بأكثر» .

صيامُه [(١) أفضلَ (٢) دُعِيَ به (١)] ، وإن كان الجهادُ أفضلَ دُعِيَ به» . فقال أبو بكرٍ : [(٣) يا رسولَ اللَّهِ (٣)] ، أثَمَّ أحدٌ يُدْعَى بعملين؟ قال : «نعم ، أنت» (٤) .

وأخرَج الطبرانيُّ فى «الأوسطِ» ، والخطيبُ فى «المتَّفِقِ والمُفْتَرِقِ» ، عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «إن فى الجنةِ بابًا يقالُ له : الضُّحَى . فإذا كان يومُ القيامةِ نادى منادٍ : أين الذين كانُوا يُدِيمُون على (٥) صلاةِ الضُّحَى ؟ هذا بابُكم فادخُلُوه برحمةِ اللهِ» (٦) .

وأخرَج أحمدُ عن معاويةَ بنِ حَيْدةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «ما بينَ مِصْراعَين مِن مصاريعِ الجنةِ أربعون (٧) عامًا ، ولَيَأْتِيَنَّ عليهم يومٌ وإنه لكَظِيظٌ» (٨) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «والذى نفسِى بيدِه ، إن ما بينَ المِصْراعَيْنِ من مصاريعِ الجنةِ (٩) لكَمَا بينَ مكةَ وهَجَرَ ، أو كما بينَ

(١ - ١) سقط من : ح١ .

(٢) سقط من : ص ، ف١ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) البزار (٣٤٧٤ - كشف) . وقال الهيثمى : إسناده حسن . مجمع الزوائد ٣٩٨/١٠ .

(٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٦) الطبرانى (٥٠٦٠) ، والخطيب (٢٧٧) . وقال الهيثمى : فيه سليمان بن داود اليمامى ، أبو أحمد وهو متروك . مجمع الزوائد ٢٣٩/٢ .

(٧) فى الأصل ، ح ١ : «أربعين» ، وفى مصدر التخريج : «مسيرة أربعين» .

(٨) سقط من : ص . وفى ف ١ : «لكفيظ» ، وفى ح ١ : «لمظيظ» . والكظيظ : الزحام ، يقال : رأيت على بابه كظيظا . وهو كظيظ : أى ممتلئ . اللسان (ك ظ ظ) .

والحديث عند أحمد ٢٢٨/٣٣ (٢٠٠٢٥) . وقال محققوه : إسناده حسن .

(٩) بعده فى ح ١ : «أربعين عاما وليلتين عليه» .

مكةَ وبُصْرَى»[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، عن عتبةَ بنِ غَزْوَانَ ، أنه خطَب فقال : إنَّ ما بينَ المِصْراعَين من أبوابِ الجنةِ لَمَسِيرةُ أربعين عامًا ، وليَأْتِين على أبوابِ الجنةِ يومٌ وليس منها بابٌ إلا وهو كظيظٌ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن كعبٍ قال : ما بينَ مِصْرَاعَيِ الجنةِ أربعون خريفًا للراكبِ المُجِدِّ ، ولَيَأْتِين عليه يومٌ وهو كظيظُ الزحامِ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى حربِ بنِ أبى الأسودِ الدِّيلىِّ[٤] قال : إن الرجلَ ليُحبَسُ[٥] على بابِ الجنةِ بالذنبِ عَمِلَه مائةَ عامٍ ، وإنه ليرَى أزواجَه وخدمَه[٦] .

وأخرَج أحمدُ ، والبزارُ ، عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : قال لى[٧] رسولُ اللهِ ﷺ : «مفاتيحُ الجنةِ شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللهُ»[٨] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، والدارمىُّ ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ :

---

(١) ابن أبى شيبة ١٢٨/١٣ . والحديث جزء من حديث الشفاعة الذى أخرجه مسلم (١٩٤) عن ابن أبى شيبة به ، وهو عند البخارى (٤٧١٢) .

(٢) ابن أبى شيبة ١٢٨/١٣ .

(٣) ابن أبى شيبة ١٢٨/١٣، ١٢٩ .

(٤) فى ص ، ف ١، ح ١، م : «الديلمى» . وينظر تهذيب الكمال ٢٣١/٣٣ .

(٥) سقط من : ص ، ف١ . وفى الأصل ، ح١ : « ليجلس » ، وفى م : « يوقف » ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) ابن أبى شيبة ٥٥٧/١٣ .

(٧) ليس فى : الأصل ، ح١ .

(٨) أحمد ٤١٨/٣٦ (٢٢١٠٢) ، والبزار (٢٦٦٠) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

«[(١)] مفاتيحُ الجنةِ الصلاةُ[(٢)]» .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والدارمىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، [(٣)]والنسائىُّ[(٣)] ، وابنُ ماجه ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أن رسولَ اللهِ[(١)] ﷺ قال : «ما منكم من أحدٍ يتوضَّأُ فيُسْبِغُ الوضوءَ ثم يقولُ : أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له ، وأشهَدُ أن محمدًا عبدُه ورسولُه إلا[(٤)] فُتِحَتْ له [(٥)]أبوابُ الجنةِ الثمانيةُ[(٥)] ، يدخلُ من أيِّها شاء»[(٦)] .

[(٧)]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « مَن توضَّأَ فأحسَنَ الوضوءَ ثم قال ثلاثَ مراتٍ : أشهَدُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ وحدَه لا شريكَ له ، وأن محمدًا عبدُه ورسولُه . فُتِح له مِن الجنةِ ثمانيةُ أبوابٍ ، من أيِّها شاء دخَل »[(٧)] .

(١ - ١) سقط من : ح١ .

(٢) فى ص : «الإسلام» .

والحديث عند الطيالسى (١٨٩٩) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ح١ .

(٥ - ٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «من الجنة ثمانية أبواب» .

(٦) ابن أبى شيبة ١/٣، ٤، وأحمد ١/٢٧٤، ٢٨/٥٤٩، ٦١٥، ٦١٦، (١٢١، ١٧٣١٤، ١٧٣٩٣) ، والدارمى ١/ ١٨٢، ومسلم (٢٣٤) واللفظ له ، وأبو داود (١٦٩) ، والنسائى فى الكبرى (٩٩١٢) ، وابن ماجه (٤٧٠) .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

والحديث عند ابن أبى شيبة ١/ ٤، ١٠/٤٥١ وأحمد ٢١/٣٠٧ (١٣٧٩٢) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره ، وهذا إسناد ضعيف .

وأخرَج النسائيُّ ، [(١] وابنُ ماجه [١)] ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ ، عن أبى هريرةَ ، وأبى سعيدٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : «ما مِن عبدٍ يُصَلِّى الصلواتِ الخمسَ ، ويَصومُ رمضانَ ، ويُخْرِجُ الزكاةَ ، ويَجْتَنِبُ الكبائرَ السبعَ ، إلا فُتِحَتْ له أبوابُ الجنةِ الثمانيةُ [(٢] يومَ القيامةِ [٢)] » .

وأخرَج أحمدُ [(٣)] ، والبيهقىُّ ، عن عتبةَ بنِ عبدٍ [(٤)] السُّلَمِىِّ قال : سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ : «ما من عبدٍ يَمُوتُ له ثلاثةٌ من الولدِ لم يَبْلُغُوا الحِنْثَ [(٥)] إلا تَلَقَّوه من أبوابِ الجنةِ الثمانيةِ ، من أيِّها شاء دخَل» [(٦)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى «الأوسطِ» عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من كان له بِنتانِ ، أو أُخْتانِ ، أو عَمَّتانِ ، أو خالَتانِ ، فَعَالَهُنَّ فُتِحَتْ له ثمانيةُ أبوابِ الجنةِ » [(٧)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » بسندٍ حسنٍ ، عن أبى هريرةَ ، عن

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢ - ٢) فى ح ١ : «من أيها دخل» .

والحديث عند النسائى (٢٤٣٧) ، وابن ماجه - كما فى الترغيب والترهيب ١/٥١٥ - وابن حبان (١٧٤٨) ، والحاكم ٢/ ٢٤٠ ، ضعيف (ضعيف سنن النسائى - ١٥١) .

(٣) بعده فى ص ، ف ١ ، م : «وابن جرير» .

(٤) بعده فى ص ، ف ١ ، م : « الله » . وينظر تهذيب الكمال ١٩/٣١٤ .

(٥) الحنث ، أى : المعصية والطاعة ، أى : لم يبلغوا مبلغ الرجال ويجرى عليهم القلم فيكتب عليهم الحنث وهو الإثم . النهاية ١/٤٤٩ .

(٦) أحمد ٢٩/ ١٨٩ ، ١٩٣ (١٧٦٣٩ ، ١٧٦٤٤) ، والبيهقى فى البعث (٢٥٨) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره ، وهذا إسناد حسن .

(٧) الطبرانى (٧٥١٨) . وقال الهيثمى : فيه عمر بن حبيب العدوى وهو متروك . مجمع الزوائد ٣/١١٩ .

رسولِ اللهِ ﷺ : «أيُّما امرأةٍ اتَّقَت ربَّها ، وحَفِظَتْ فرجَها ، [(١)] وأطاعتْ زوجَها [(١)] ، فُتِحَتْ لها ثمانيةُ أبوابِ الجنةِ ، فقيل لها : ادخُلِي من حيثُ [(٢)] شئتِ » [(٣)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من حَفِظَ على أُمَّتِي أربعين حديثًا يَنْفَعُهم اللهُ بها ، قيل له : ادخُلْ من أَيِّ أبوابِ الجنةِ شئتَ» [(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ﴾ . قال : كنتم طَيِّبِين بطاعةِ اللهِ [(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ الآيتين .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَأَوۡرَثَنَا ٱلۡأَرۡضَ﴾ . قال : أرضَ الجنةِ .

وأخرَج هنادٌ عن أبي العاليةِ ، مثلَه [(٦)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ في قولِه : ﴿نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلۡجَنَّةِ حَيۡثُ نَشَآءُۚ﴾ . قال : انتهَتْ مشيئتُهم إلى ما أُعْطُوا .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) في الأصل : «أيها» .

(٣) الطبراني (٤٧١٥) . وقال الهيثمي : فيه ابن لهيعة وحديثه حسن ، وسعيد بن عفير لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٣٠٦/٤ .

(٤) أبو نعيم في الحلية ١٨٩/٤ .

(٥) ابن جرير ٢٧٠/٢٠ .

(٦) هناد (١٥٩) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال: ذُكِرَ لنا أن نبيَّ اللهِ ﷺ سُئِلَ عن أرضِ الجنةِ فقال: «هى بيضاءُ نَقِيَّةٌ».

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال: أرضُ الجنةِ رُخامٌ من فِضَّةٍ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ: ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ﴾. قال: مُدِيرِين بهِ[1].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن قتادةَ: ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ﴾. قال: مُحْدِقِين به[2].

وأخرَج / ابنُ عساكرَ عن كعبٍ قال: جبلُ الخليلِ[3] ولبنانَ[3] والطُّورِ والجُودِيِّ، يَكونُ كلُّ واحدٍ منهم يومَ القيامةِ لؤلؤةً بيضاءَ تُضِيءُ[4] ما بينَ السماءِ والأرضِ[5]، يُرْجَعْن إلى بيتِ المقدسِ، حتى يُجْعَلْن فى زَواياه، ويَضَعُ عليها كُرْسِيَّه حتى يَقْضِىَ بينَ أهلِ الجنةِ والنارِ[6]، و﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ﴾[7]. ٣٤٤/٥

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن قتادةَ فى قولِه:

---

(١) سقط من: م.

(٢) ابن جرير ٢٠/٢٧١.

(٣ - ٣) ليس فى: الأصل، ص، ف١، م. وفى ح ١: «ركنان». والمثبت من مصدر التخريج.

(٤) فى الأصل، ح ١: «يضىء».

(٥) بعده فى ص، ف ١، م: «يعنى».

(٦) فى ح ١: «الأرض».

(٧) ابن عساكر ٢/٣٤٨، ٣٤٩.

﴿وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ . قال: افتتح أوَّلَ الخَلْقِ بالحمدِ، وختَم بالحمدِ؛ فتَح بقولِه: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ . وختَم بقولِه: ﴿وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن وهبٍ قال: من أرادَ أن يَعْرِفَ قضاءَ اللهِ فى خَلْقِه فليَقْرَأْ آخِرَ سورةِ «الغُرَفِ» .

(١) عبد الرزاق ٢/١٧٧ .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورةُ غافرٍ

مكيَّةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : أُنزِلتِ الحواميمُ السبعُ بمكةَ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الشعبيِّ قال : أخبَرَنى مسروقٌ [٢]أن آلَ «حم» إنَّما[٢] أُنزِلت بمكةَ[٣] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه ، والديلميُّ ، عن سَمُرةَ بنِ جُنْدُبٍ قال : نزَلت الحواميمُ جميعًا بمكةَ[٤] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ قال : أُنْزِلت سورةُ[٥] «حم المؤمنِ» بمكةَ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ الزبيرِ قال : نزَلت سورةُ «المؤمنِ» بمكةَ .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إنَّ اللهَ أعطانى السَّبعَ مكانَ التَّوراةِ ، وأعطانى الراءاتِ

---

(١) ابن الضريس (١٧، ١٨) ، والنحاس ص ٦٤٩، والبيهقى ٧/١٤٢ - ١٤٤.

(٢ - ٢) فى ص ، ف ١، م : « أنها » .

(٣) ابن جرير ٢١/ ١٢٥، ١٢٦.

(٤) الديلمى (٦٨١٣) .

(٥) سقط من : ص ، ف ١، م .

إلى الطَّواسينِ مكانَ الإنجيلِ ، وأعطانى ما بينَ الطَّواسِينِ إلى الحواميمِ مكانَ الزَّبورِ ، وفَضَّلنى بالحواميمِ والـمُفَصَّلِ ، ما قَرَأهُنَّ نبيٌّ قبْلى»[١] .

وأخرَج أبو عبيدٍ فى «فضائلِه» عن ابنِ عباسٍ قال : إنَّ لكلِّ شىءٍ لُبَابًا ، وإنَّ لُبابَ القرآنِ [٢]آلُ «حم»[٢] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ مسعودٍ قال : الحواميمُ دِيباجُ القرآنِ[٣] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إذا وقَعْتُ فى الحواميمِ وقَعْتُ فى رَوضَاتٍ دَمِثاتٍ أتَأنَّقُ فيهنَّ[٤] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ ، [٥]وحميدُ بنُ[٥] زَنْجُويَه ، من وجهٍ آخرَ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إنَّ مَثَلَ القرآنِ كمَثَلِ رجلٍ انطلَقَ يَرتادُ[٦] لأهلِه مَنزِلًا فمَرَّ بأثَرِ غَيْثٍ ، فبينما هو يَسيرُ فيه ويَتعجَّبُ منه إذ هبَط على رَوضاتٍ دَمِثَاتٍ فقال : عجِبتُ من الغَيثِ الأوَّلِ ، فهذا أعجبُ وأعجبُ . فقيل له : إنَّ مَثَلَ الغَيثِ الأوَّلِ

---

(١) ابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٦٩. ضعيف (ضعيف الجامع - ١٥٥٦) . وينظر السلسلة الضعيفة (٣٠٥١) .

(٢ - ٢) فى ص ، ف ١ ، م : « الحواميم » .
والأثر عند أبى عبيد ص ١٣٧.

(٣) أبو عبيد ص ١٣٧، وابن الضريس (٢، ٣) ، والحاكم ٢/ ٤٣٧، والبيهقى (٢٤٧١) . وقال الألبانى : إسناده صحيح . السلسلة الضعيفة ٣٢/٨ .

(٤) أبو عبيد ص ١٣٧، ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٧٣.

(٥ - ٥) فى الأصل : « وعبد بن حميد وابن » .

(٦) فى ح ١: « يرفأ » .

مَثَلُ عِظَمِ القرآنِ ، وإنَّ مَثلَ هؤلاءِ[١] الرَّوضاتِ الدَّمِثَاتِ مثلُ آلِ «حم» فى القرآنِ[٢] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وأبو نعيمٍ ، [٣]والديلمىُّ[٣] ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الحواميمُ دِيباجُ القرآنِ»[٤] .

وأخرَج وابنُ مَرْدُويه ، والديلمىُّ ، عن سَمُرةَ بنِ جُندُبٍ مرفوعًا : «الحواميمُ رَوضَةٌ مِن رِياضِ الجنَّةِ»[٥] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «شُعبِ الإيمانِ» عن الخليلِ بنِ مُرَّةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «الحواميمُ سَبْعٌ ، وأبوابُ جهنمَ سبعٌ ، تجىءُ كلُّ «حم» منها تَقِفُ على بابٍ مِن هذه الأبوابِ تقولُ : اللهمَّ لا يَدْخُلُ[٦] هذا البابَ مَن كان يؤمِنُ بى ويَقرَؤُنى[٧]» .

وأخرَج الدارمىُّ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ قال : كُنَّ الحواميمُ

---

(١) فى الأصل : « هذه » .

(٢) حميد بن زنجويه - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ١١٦.

(٣ - ٣) سقط من : ح ١.

(٤) الديلمى (٣٠٧٨) وفيه عن ابن عباس . وقال الحافظ فى تسديد القوس : أسنده عن أنس ، قال : وفى الباب عن ابن عباس . ينظر مسند الفردوس ٢/٣٤٤ طبعة دار الريان . وقال الألبانى : موضوع (ضعيف الجامع - ٢٨٠٠) . وينظر السلسلة الضعيفة (٣٥٣٧) .

(٥) الديلمى (٢٨١٦) . ضعيف جدًّا (ضعيف الجامع - ٢٨٠١) . وينظر السلسلة الضعيفة (٣٥٣٨) .

(٦) بعده فى ص ، ف ١، م ، ونسخة من البيهقى : « من » .

(٧) بعده فى ص ، ف ١: « من هذه الأبواب » .

والأثر عند البيهقى (٢٤٧٩) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٢٨٠٢) .

يُسمَّينَ العرائسَ[١] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ سعدٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والحاكمُ ، عن أبى الدَّرداءِ ، أنه بَنى مسجِدًا ، فقيل له : ما هذا ؟ فقال : لآلِ «حم»[٢] .

وأخرَج الترمذىُّ ، والبزارُ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «الشُّعبِ» ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مَن قرَأ : « حم المؤمنَ[٣] » إلى : ﴿إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ . وآيةَ الكُرسىِّ حينَ يُصبحُ ، حُفِظَ بهما حتى يُمسِىَ ، ومَن قرَأهما حين يُمسِى حُفِظَ بهما حتى يُصبحَ»[٤] .

قولُه تعالى : ﴿حمٓ ۝١﴾ .

أخرَج ابنُ الضُّريسِ عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبى فَرْوةَ قال : بلَغنا أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «لكلِّ شجرٍ[٥] ثَمَرٌ ، وثَمَرُ[٦] القرآنِ ذواتُ «حم» ، هن[٧] رَوضاتٌ مُخْصِبَاتٌ مُعْشِباتٌ ومُتجاوِراتٌ ، فمَن أحبَّ أنْ يَرتعَ فى رِياضِ الجنةِ فليَقرأ الحواميمَ ، ومَن قرَأ سورةَ الدُّخَانِ فى ليلةِ الجُمُعَةِ أصبَحَ مغفورًا له ، ومَن قرَأ ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ السجدةَ . و﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ [الملك : ١] . فى يومٍ وليلةٍ فكأنَّما وافَق ليلةَ القَدْرِ ، ومَن قرَأ : ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ [الزلزلة : ١] .

---

(١) الدارمى ٢/ ٤٥٨، وابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٦٩.

(٢) أبو عبيد ص ١٣٧، ١٣٨، وابن نصر ص ٦٩، والحاكم ٢/ ٤٣٧.

(٣) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٤) الترمذى (٢٨٧٩) ، والبزار - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ١١٦ - وابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٦٨، والبيهقى (٢٤٧٣، ٢٤٧٤) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٥٤٠) .

(٥) فى ص ، م : « شجرة » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١، م : « وإن ثمرات » .

(٧) فى ص ، ف ١، م : « من » ، وفى ح ١: « عن » .

فكأنَّما قرأ رُبُعَ القرآنِ ، ومَن قرأ : ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الكافرون : ١] . فكأنما قرأ رُبُعَ القرآنِ ، ومَن قرأ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص : ١] . (١عَشْرَ مراتٍ١) بَنَى اللهُ له قَصرًا(٢) فى الجَنَةِ» . فقال أبو بكرٍ الصديقُ : إذنْ نستكثرَ من القُصورِ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «اللهُ أكثرُ وأطيَبُ ، /ومَن قرأ : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس : ١] . و : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ [الفلق : ١] . لم يَبْقَ شىءٌ من الشَّرِّ(٣) إلا قال : أىْ رَبِّ ، أعِذْه من شَرِّى . ومَن قرأ أُمَّ القرآنِ فكأنَّما قرأ رُبُعَ القرآنِ ، ومَن قرأ : ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ [التكاثر : ١] . فكأنما قرأ ألفَ آيةٍ»(٤) . ٣٤٥/٥

وأخرَج ابنُ مَرْدُوَيه عن أبى أمامةَ قال : «حم» اسمٌ مِن أسماءِ اللهِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى «المصنَّفِ» ، وأبو عبيدٍ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، عن المُهلَّبِ بنِ أبى صُفْرَةَ قال : حدَّثَنى [٣٦٧ و] مَن سمِع النبىَّ ﷺ (٥يقولُ ليلةَ الخندقِ٥) : «إن بُيِّتُّم(٦) الليلةَ فقولوا(٧) : حم لا يُنصرونَ(٨)» .

(١ - ١) فى الأصل : « إحدى عشر مرة » .

(٢) فى الأصل : « بيتا » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، م : « البشر » .

(٤) ابن الضريس (٢٢٣، ٢٩٦) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٦) فى ص ، ف ١ ، م : « ملتم » ، وفى ح ١ : « يقيم » .

(٧) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٨) فى ف ١ : « يبصرون » .

والأثر عند عبد الرزاق (٩٤٦٧) ، وأبى عبيد ص ١٣٧، وابن سعد ٢/ ٧٢، وابن أبى شيبة ١٤/ ٤١٤، وأبى داود (٢٥٩٧) ، والترمذى (١٦٨٢) ، والحاكم ٢/ ١٠٧. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٢٦٢) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والنسائىُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن البَراءِ بنِ عازبٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «إنكم تَلْقَونَ عدوَّكم غدًا ، فلْيَكُنْ شِعارُكم : حم لا يُنصَرون[١] » .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى «الدلائلِ» عن أنسٍ قال : انهزَم المسلِمُون بحُنينٍ[٢] ، فأخَذ رسولُ اللهِ ﷺ حَفْنَةً من تُرابٍ [٣]فرمَى بها[٣] فى وجوهِهِم ، وقال : «حم لا يُنصَرون[٤] » . فانهزَم القومُ وما رَميناهُم[٥] بسَهمٍ ولا طعَنّا برُمْحٍ»[٦] .

وأخرَج البَغَوىُّ ، والطبرانىُّ ، عن شيبةَ[٧] بنِ عثمانَ قال : لما كان يومُ حنينٍ[٨] تَناولَ رسولُ اللهِ ﷺ مِن [٩]الحصباءِ فنَفَخَ[٩] فى وجوهِهم ، وقال : «شَاهَتِ الوجوهُ ، حم لا يُنصَرون[١٠]» .

---

(١) فى ص ، ف ١: « يبصرون » .

والحديث عند ابن أبى شيبة ١٢/ ٥٠٤، والنسائى فى الكبرى (١٠٤٥١، ١٠٤٥٢) ، والحاكم ٢/ ١٠٧. صحيح (صحيح الجامع - ٢٣٠٤) .

(٢) فى ص ، ف ١، م : « بخيبر » .

(٣ - ٣) فى ص : « حفنة » ، وفى ف ١: « حفنه » ، وفى م : « حفنها » .

(٤) فى ص ، ف ١: « يبصرون » .

(٥) فى الأصل : « رمينا » .

(٦) أبو نعيم - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ١/٣٦ - عن الطبرانى ، وهو فى الأوسط (٣٩٧٨) . وقال الهيثمى : فيه أحمد بن محمد بن القاسم وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٦/ ١٨٣.

(٧) فى الأصل : « شعبة » .

(٨) فى ص ، ف ١، م : « خيبر » .

(٩ - ٩) فى الأصل : « الحصى فنفخ » ، وفى ص ، ف ١، م : « الحصى ينفخ » .

(١٠) فى ف ١: « يبصرون » .

والحديث عند البغوى - كما فى الإصابة ٣/ ٣٧١ - والطبرانى (٧١٩٢) مطولاً . وقال الهيثمى : فيه أبو بكر الهذلى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٦/١٨٤ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن يزيدَ بنِ الأصمِّ، أنَّ رجلًا كان ذا بأسٍ، (١وكان يُوفَدُ إلى عمرَ لبأسِه١)، وكان مِن أهلِ الشَّامِ، وأنَّ عُمرَ فَقَدَه فسَألَ عنه فقيلَ له: (٢تتايَع فى هذا الشرابِ٢). فدعا عُمرُ كاتبَه فقال(٣): اكتُبْ: مِن عُمرَ بنِ الخَطَّابِ إلى فلانِ بنِ فلانٍ، سلامٌ عليك(٤)، فإنى أحمدُ إليك(٥) اللهَ الذى لا إلهَ إلا هو، ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِى ٱلطَّوۡلِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾. ثم دَعا وأمَّن مَن عندَه، فدعَوْا له أن يُقْبِلَ اللهُ عليه بقَلبِه وأن يَتوبَ عليه. فلمَّا أتت الصَّحِيفةُ الرَّجلَ جعَل يَقرؤُها ويقولُ: ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ﴾ قد وَعدَنى اللهُ أن يَغفِرَ لى، ﴿وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ﴾ قد حَذَّرَنى اللهُ عِقابَه، ﴿ذِى ٱلطَّوۡلِۖ﴾ والطولُ الخيرُ الكثيرُ، ﴿إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾. فلم يزَلْ يُردِّدُها على نَفْسِه حتى بَكى، ثم نزَع فأحسَنَ النَّزْعَ. فلمَّا بلَغ عمرَ أمْرُه قال: هكذا فاصنَعوا(٦) إذا رأيتم أخًا لكم زلَّ(٧) زَلَّةً، فسدِّدوه ووفِّقوه(٨)، وادْعُوا اللهَ له أن يتوبَ عليه، ولا تكونوا أعوانًا للشيطانِ عليه(٩).

(١ - ١) سقط من: ص، ف ١، م.

(٢ - ٢) فى ص، ف ١: «فى التراب»، وفى ح ١: «يتابع السراب»، وفى م: «فى الشراب». والتتايع: الوقوع فى الشر من غير فكر ولا روية والمتابعة عليه، ولايكون فى الخير. النهاية ١/ ٢٠٢.

(٣) بعده فى ص، ف ١، م: «له».

(٤) فى الأصل، ص، ف ١، م: «عليكم».

(٥) فى الأصل، ص، ف ١، م: «إليكم».

(٦) ليس فى: الأصل. وفى ص، ف ١، م: «فافعلوا».

(٧) فى ص، ف ١، م: «فى».

(٨) فى ح ١: «وفوه». ووفقوه: ادعوا له بالتوفيق. ينظر النهاية ٥/ ٢١١.

(٩) عبد بن حميد - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٣/ ٢١٥، ٢١٦.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال: كان شابٌّ بالمدينةِ صَاحِبَ عِبادةٍ، وكان عمرُ (١مُعْجَبًا به١)، فانطلَق إلى مِصرَ ففسَد، فجعَل لا يَمتنعُ عن(٢) شرٍّ، فقَدِمَ على عمرَ بعضُ أهلِه، فسألَه حتى سألَه عن الشابِّ فقال: لا تَسألْني عنه. قال: لِمَ؟ قال: إنه(٣) فسَد وخلع. فكتَب إليه عمرُ: من عمرَ إلى فلانٍ، ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ۝٢ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾. فجعَل يقترئُها على نفسِه فأقبَل بخيرٍ.

وأخرَج أبو الشيخِ في «العظمةِ» عن الحسنِ في قولِه: ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ﴾. قال: غافرُ الذنبِ لمن لم يَتُبْ، وقابلُ التوبِ ممن(٤) تاب(٥).

وأخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن أبي إسحاقَ السَّبِيعيِّ قال: جاء رجلٌ إلى عمرَ بنِ الخطابِ فقال: يا أميرَ المؤمنينَ، إني(٦) قَتَلْتُ فهل لي من توبةٍ؟ فقرأ عليه: ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ۝٢ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ﴾. وقال: اعمَلْ ولا تَيأسْ(٧).

وأخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، والبيهقيُّ في «الأسماءِ والصفاتِ»، عن

(١ - ١) سقط من: ص، ف ١، وفي م: «يحبه».

(٢) في ص، ف ١، ح ١، م: «من».

(٣) في ص، ف ١، م: «لأنه قد».

(٤) في الأصل، ص، ف ١، م: «لمن».

(٥) أبو الشيخ (١٧٩).

(٦) في ص، ف ١، م: «إن».

(٧) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/ ١١٨.

ابنِ عباسٍ : ﴿ذِى ٱلطَّوْلِ﴾ . قال : ذى السَّعَةِ والغِنَى[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿ذِى ٱلطَّوْلِ﴾ . قال : ذى الغِنَى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿ذِى ٱلطَّوْلِ﴾ . قال : ذى النِّعَمِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ : ﴿ذِى ٱلطَّوْلِ﴾ . قال : ذِى المَنِّ .

وأخرَج الطبرانىُّ فى «الأوسطِ» ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ﴾ الآية . قال : ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ﴾ : لمن يقولُ : لا إلهَ إلا اللهُ . ﴿وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ﴾ ممن[٢] يقولُ : لا إلهَ إلا اللهُ . ﴿شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ : لمن[٣] لا يقولُ : لا إلهَ إلا اللهُ . ﴿ذِى ٱلطَّوْلِ﴾ : ذِى الغِنَى ، ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ : كانت كفارُ قُريشٍ لا يُوَحِّدُونه فوَحَّد نفسَه ، ﴿إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ : مصِيرُ مَن يقولُ : لا إلهَ إلا اللهُ[٤] فيُدخِلُه الجنةَ ، ومصِيرُ مَن لا يقولُ : لا إلهَ إلا اللهُ[٤] فيُدخِلُه النارَ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ثَابِتٍ البُنانىِّ قال : كنتُ مع مُصعبِ بنِ الزُّبيرِ فى سَوادِ الكوفةِ ، فدخَلتُ حائطًا أُصلِّى ركعَتين ، فافتَتحْتُ :

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٥٥٥، والإتقان ٢/ ٤١ - والبيهقى (٦٩) .

(٢) فى ص : « بمن » ، وفى م : « لمن » .

(٣) فى الأصل ، ص : « بمن » .

(٤) فى ص ، ف ١، م : « هو » .

(٥) الطبرانى (٩٤٨١) . وقال الهيثمى : وفيه يحيى بن عبد الحميد الحمانى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ١٠١، ١٠٢.

«حم المؤمنَ» حتى بلَغتُ : ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾ . فإذا رجلٌ خَلْفى على بغلةٍ شَهباءَ عليه مُقَطَّعاتٌ[1] يمنيةٌ[2] فقال : [3]إذا قلتَ : ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ﴾ فقُل : يا غافرَ الذنبِ اغْفِرْ لى ذَنْبى . و[3]إذا قلتَ : ﴿وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ﴾ . فقُلْ : يا قابلَ التَّوبِ اقبلْ توبتى . وإذا قلتَ : ﴿شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ﴾ . فقُلْ : يا شديدَ العِقابِ لا تُعاقِبْنى - ولفظُ ابنِ أبى شيبةَ : اعْفُ عنِّى - وإذا قلتَ : ﴿ذِى ٱلطَّوۡلِۖ﴾ . فقلْ : يا ذا الطَّوْلِ طُلْ علىَّ بخيرٍ . قال : فقُلتُها ثم التَفَتُّ فلم أرَ أحدًا ، فخرَجْتُ إلى البابِ فقلتُ : مَرَّ بكم رجلٌ عليه مُقَطَّعاتٌ[4] يمنيةٌ[5] ؟ قالوا : ما رأينا أحدًا . كانوا يُرَون[6] أنه إلياسُ[7] .

قولُه تعالى : ﴿مَا يُجَٰدِلُ﴾ الآية .

٣٤٦/٥ أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ / فى قولِه : ﴿مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ : نَزَلتْ فى الحارثِ بنِ قَيسٍ السَّهْمىِّ[8] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ جِدالًا

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « مقطنات » . والمقطعات : ثياب قصار ، لأنها قطعت عن بلوغ التمام . وقيل : كل ما يفصل ويخاط من قميص وغيره ، ومالا يقطع منها كالأُزُر والأردية . النهاية ٤/ ٨١.

(٢) فى الأصل ، ح ١ : « ثمينة » ، وفى ص : « يمينة » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) فى ص ، ف ١ ، م : « مقطنات » .

(٥) فى الأصل ، ح ١ : « ثمينة » ، وفى ص ، ف ١ : « يمينة » .

(٦) فى ص ، ف ١ ، م : « يقولون » .

(٧) ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٤٨ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ١١٨.

(٨) فى ص ، ف ١ ، م : « السلمى » .

فى القرآنِ كُفْرٌ»[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [٢]وأبو داودَ[٢] ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مِراءٌ فى القرآنِ كفرٌ»[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى جُهَيْمٍ[٤] قال : اختلَف رجلانِ مِن أصحابِ النبىِّ ﷺ فى آيةٍ فقال أحدُهما : تَلَقَّيتُها مِن فى رسولِ اللهِ ﷺ . وقال الآخرُ : أنا[٥] تَلَقَّيتُها مِن فى رسولِ اللهِ ﷺ . فأتَيا النبىَّ ﷺ فذَكرا ذلك له فقال : «أُنزِلَ القرآنُ على سبعةِ أحْرُفٍ ، وإيَّاكُم والمراءَ فيه ، فإنَّ المراءَ فيه[٦] كفْرٌ»[٧] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «جِدالٌ فى القرآنِ كُفْرٌ» .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ ، فى قولِه : ﴿فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي ٱلْبِلَـٰدِ﴾ . قال : إقبالُهم وإدبارُهم وتقلُّبُهم فى أسفارِهم . وفى قولِه : ﴿وَٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾ . قال : مِن بعدِ قومِ نوحٍ و[٨]عادٍ وثمودَ وتلك

---

(١) الحديث عند أحمد ١٣/٢٤١ (٧٨٤٨) . وقال محققوه : حديث صحيح .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) أبو داود (٤٦٠٣) . حسن صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٨٤٧) .

(٤) فى الأصل : « الجهيم » ، وفى م : « جهم » .

(٥) فى الأصل : « إنى » ، وفى ح ١ : « إنما » .

(٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٧) الحديث عند أحمد ٢٩/٨٥ (١٧٥٤٢) . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٨) سقط من : م .

القرونِ ، كانوا أحزابًا على الكُفارِ ، ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾ فيقتُلُوه ، ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ . قال : حَقَّ عليهم العذابُ بأعمالِهم[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي ٱلْبِلَٰدِ﴾ . قال : فسادُهم فيها وكفرُهم ، ﴿فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ . قال : [٢]شديدٌ واللهِ[٢] !

قولُه تعالى : ﴿وَجَٰدَلُواْ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُواْ بِهِ ٱلْحَقَّ﴾ .

أخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «مَن أعانَ باطِلًا ليُدحِضَ بباطلِه حقًّا فقد بَرِئتْ منه ذِمَّةُ اللهِ وذِمةُ رسولِه»[٣] .

قولُه تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ .

أخرَج أبو يعلى ، وابنُ مَردُويَه ، بسندٍ صحيحٍ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أُذِنَ لى أن أُحدِّثَ عن مَلَكٍ[٤] قد مَرَقَتْ رجلاه الأرضَ السابعةَ ، والعرشُ على مَنكِبه[٥] وهو يقولُ : سبحانَك أينَ كنتَ[٦] وأين

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ١٧٨.

(٢ - ٢) فى ص ، ف ١: « شديد والله العقاب » ، وفى م : « والله شديد العقاب » .

(٣) الطبرانى (١١٥٣٩) ، وفى الأوسط (٢٩٤٤) ، وفى الصغير ١/ ٨٢. وقال الهيثمى : وفى إسناد الكبير حنش وهو متروك ، وزعم أبو محصن أنه شيخ صدق ، وفى إسناد الصغير والأوسط سعيد بن رحمة وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٤/ ٢٠٥.

(٤) فى ف ١، ح ١: « مالك » .

(٥) فى ص ، ف ١، م : « منكبيه » .

(٦) فى ح ١: « أنت » .

تكونُ »[١] .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، بسندٍ صحيحٍ ، عن جابرٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : «أُذِنَ لى أن أُحَدِّثَ عن مَلَكٍ مِن ملائكةِ اللهِ مِن حَمَلَةِ العرشِ ، ما بين شَحْمَةِ أُذنِه إلى عَاتقِه[٢] مَسيرةُ سبعِمائةِ عامٍ[٣] » .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن حسانَ[٤] بنِ عَطِيَّةَ قال : حَمَلةُ العرشِ ثمانيةٌ ، أقدامُهم مثبَّتةٌ[٥] فى الأرضِ السابعةِ ، ورءوسُهم قد جاوَزت السماءَ السابعةَ ، وقرونُهم مثلُ طُولِهم عليها العرشُ[٦] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن زاذانَ قال : حَمَلةُ العرشِ أرجلُهم فى التُّخومِ ، لا يَستطيعونَ أنْ يَرفعُوا أبصارَهم[٧] من شُعاعِ النُّورِ[٨] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن هارونَ

---

(١) أبو يعلى (٦٦١٩) . وقال محققه : إسناده صحيح .

(٢) فى الأصل : « أنفه » .

(٣) سقط من : ح ١. وفى م : « سنة » .

والحديث عند أبى داود (٤٧٢٧) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٢٣٩ - وأبى الشيخ (٤٧٨) ، والبيهقى (٨٤٦) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٩٥٣) .

(٤) فى ص ، ف ١، م : « حبان » .

(٥) فى م : « مثقفة » .

(٦) أبو الشيخ (٤٨١) .

(٧) فى ح ١: « أصواتهم » .

(٨) أبو الشيخ (٤٨٢) .

ابنِ رئابٍ[١] قال : حَمَلةُ العرشِ ثمانيةٌ ، يَتجاوَبون بصوتٍ رَخيمٍ ، يقولُ أربعةٌ منهم : سبحانَك وبحمدِك على حِلمِك بعد عِلمِك . وأربعةٌ منهم يقولُون : سبحانَك وبحمدِك على عفوِك بعد قُدرتِك[٢] .

وأخرَج وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، من طريقِ أبى قَبِيلٍ ، أنه سَمِع عبدَ اللهِ ابنَ عمرٍو[٣] يقولُ : حَمَلةُ العرشِ ثمانيةٌ ، ما بين مُؤْقِ[٤] أحدِهم إلى مُؤخَّرِ عَينيهِ[٥] مسيرةُ خَمسِمائةِ عامٍ[٦] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن وهبٍ قال : حَمَلةُ العرشِ الذين يَحمِلونه ، لكلِّ مَلَكٍ منهم أربعةُ وجوهٍ وأربعةُ أجنِحةٍ ؛ جَناحانِ على وجهِه [٧]من أن[٧] ينظُرَ إلى العرشِ فيُصْعَقَ ، وجَناحانِ يَطِيرُ بهما ، أقدامُهم فى الثَّرى ، والعرشُ على أكتافِهم ، لكلِّ واحدٍ منهم وجهُ ثَورٍ ، ووجهُ أسَدٍ ، ووجهُ إنسانٍ ، ووجهُ نَسرٍ ، ليس لهم كلامٌ إلا أنْ يقولُوا : قُدُّوسٌ ، اللهُ القوىُّ ، مَلأتْ عَظمتُه السماواتِ والأرضَ[٨] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن وهبٍ قال : حَمَلةُ العرشِ اليومَ[٩] أربعةٌ ، فإذا كانَ يومُ

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « رباب » . وينظر تهذيب الكمال ٣٠/ ٨٢.

(٢) أبو الشيخ (٤٨٣) ، والبيهقى (٣٦٤) .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « عمر » . ينظر تهذيب الكمال ٧/ ٣٩٠.

(٤) المؤق والمأق : طرف العين مما يلى الأنف ، وهو مجرى الدمع من العين . التاج (م أ ق) .

(٥) فى الأصل ، وابن أبى حاتم : « عينه » .

(٦) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٢٣٩ - وأبو الشيخ (٤٨٠) .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٨) أبو الشيخ (٢٣١) .

(٩) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

القيامةِ أُيِّدوا بأربعةٍ آخرين ؛ مَلَكٌ منهم فى صُورةِ إنسانٍ يَشفَعُ لبنى آدمَ فى أرزاقِهم ، ومَلَكٌ[١] فى صُورةِ نَسرٍ يَشفَعُ للطيرِ فى أرزاقِهم ، ومَلَكٌ[١] فى صُورةِ ثَورٍ[٢] يَشفَعُ للبهائِمِ فى أرزاقِهم ، ومَلَكٌ فى صورةِ أسدٍ يشفَعُ للسِّباعِ فى أرزاقِها[٣] ، فلما حمَلوا العرشَ وقَعُوا[٤] على رُكَبِهم مِن عَظمَةِ اللهِ ، فلُقِّنُوا : لا حولَ ولا قُوةَ إلا باللهِ . فاسْتَوَوْا قِيامًا على أرجلِهم[٥] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مَكحولٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ فى حَمَلةِ العرشِ أربعةَ أملاكٍ ؛ مَلَكٌ على صورةِ سيِّدِ الصُّوَرِ ، وهو ابنُ آدمَ ، ومَلَكٌ على صورةِ سيِّدِ السباعِ ، وهو الأسَدُ ، ومَلَكٌ على صورةِ سيِّدِ الأنعامِ ، وهو الثَّورُ ، فما زال غَضبانَ مُذْ يومِ العِجْلِ[٦] إلى ساعتى هذه ، ومَلَكٌ على صورةِ سيِّدِ الطَّيرِ ، وهو النَّسرُ »[٧] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُوَيه عن أمِّ سعدٍ قالت : سمِعتُ النبىَّ ﷺ يقولُ : «العرشُ على مَلَكٍ مِن لُؤلُؤةٍ على صُورةِ دِيكٍ ، رجلاه فى تُخومِ الأرضِ ، وجَناحاه فى المشرقِ ، و عُنقُه تحتَ العَرشِ» .

---

(١) بعده فى ص ، ف ١ ، م : « منهم » .

(٢) فى ح ١ : « طير » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « أرزاقهم » .

(٤) فى الأصل : « وقفوا » .

(٥) أبو الشيخ (٤٨٥) .

(٦) فى ح ١ : « العجيل » .

(٧) أبو الشيخ (٣٤٠) . فيه ركن الشامى ، قال أبو أحمد الحاكم : يروى عن مكحول أحاديث موضوعة . ينظر الميزان ٢/ ٥٤ ، ولسان الميزان ٢/ ٤٦٢ ، ٤٦٣ .

٣٤٧/٥ وأخرَج عبدُ بنُ / حميدٍ ، عن عكرمةَ قال : حَمَلةُ العرشِ كلُّهم[١] صُورٌ . قيل لعكرمةَ[٢] : وما صُورٌ ؟ فأمال خَدَّه[٣] قليلًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ميسرةَ قال : لا تَستطِيعُ الملائكةُ الذين يَحمِلون العرشَ أن ينظُروا إلى ما فوقَهم مِن شُعاعِ النُّورِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : حَمَلةُ العرشِ ما بينَ كعِب[٤] أحدِهم إلى أسفلِ قدمَيه مسيرةُ خمسِمائةِ عامٍ ، وذُكِرَ أنَّ خُطْوَةَ [٥]ملَكِ الموتِ[٥] ما بين المشرِقِ والمغرِبِ[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مَيْسرةَ قال : حَمَلةُ العرشِ أرجلُهم فى الأرضِ السُّفلَى ، ورءوسُهم قد خَرقتِ العرشَ ، وهم خشوعٌ لا يَرفَعونَ طَرْفَهم ، وهم أشدُّ خوفًا مِن أهلِ السماءِ السابعةِ ، وأهلُ السماءِ السابعةِ أشدُّ خوفًا مِن أهلِ السماءِ التى تَلِيها ، و[٧]التى تَلِيها أشدُّ خوفًا من التى تَلِيها .

وأخرَج البيهقيُّ عن عُروةَ قال : حَمَلةُ العرشِ منهم مَن صُورتُه صورةُ الإنسانِ ، ومنهم مَن صورتُه صورةُ النَّسرِ ، ومنهم مَن صورتُه صورةُ الثَّورِ ، ومنهم من صورتُه صورةُ الأسدِ[٨] .

---

(١) بعده فى ص ، ف ١ ، م : « على » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « يا عكرمة » .

(٣) فى ح ١ : « حدهم » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، م : « منكب » .

(٥ - ٥) فى ص ، ف ١ ، م : « تلك الملك » .

(٦) البيهقى (٨٤٨) . وقال محققه : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٧) بعده فى ص ، ف ١ ، م : « أهل السماء » .

(٨) البيهقى فى الأسماء والصفات عقب الأثر (٨٤٨) . وقال محققه : إسناده جيد .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى أُمامةَ قال : إنَّ الملائكةَ الذين يَحمِلونَ العرشَ يَتكلَّمون بالفارسيةِ[١] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ خرَج على أصحابِه فقال : «ما جَمَعَكم ؟» . فقالوا : اجتَمَعنا نَذْكرُ ربَّنا ونتفَكَّرُ فى عَظَمتِه . فقال : «لن تُدرِكوا التَّفكرَ فى عَظَمتِه ، ألا أُخبرُكم ببعضِ عَظَمةِ ربِّكم ؟» . قيل : بلى يا رسولَ اللهِ . قال : «إنَّ ملَكًا مِن حَمَلةِ العرشِ يقالُ له : إسرافيلُ . زاويةٌ مِن زوايا العرشِ على كاهِلِه ، قد مَرَقَتْ قدماه فى الأرضِ السابعةِ السُّفلى ، ومَرَقَ رأسُه مِن السماءِ السابعةِ العليا[٢] ، فى مِثلِه مِن خَلِيقةِ ربِّكم تعالى»[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : فى بعضِ القراءةِ : (الذين يَحمِلون العرشَ [٤]والذين[٤] حولَه[٥] الملائكةُ يُسبِّحُون بحمدِ ربِّهم) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ [٣٦٧ظ] لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ . قال : قال مُطَرِّفُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ الشِّخِّيرِ : وجَدْنا أنصحَ عبادِ اللهِ لعبادِه الملائكةَ ، ووَجَدْنا أغشَّ عبادِ اللهِ لعبادِ اللهِ الشياطينَ[٦] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ

---

(١) ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٧٤.

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) أبو الشيخ (٢٩٠، ٤٧٩) .

(٤ - ٤) فى ص : « فالذين يحملون العرش فالذين » ، وفى ف ١ ، م : « فالذين » .

(٥) بعده فى الأصل : « من » ، وفى ف ١ : « يحملون العرش » .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ١٧٨، ١٧٩.

تَابُواْ﴾ (١ . قال : تابوا(١) من الشركِ ، ﴿وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ﴾ . قال : طاعتَك . وفى قولِه : ﴿وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ﴾ . قال : إنَّ عمرَ بنَ الخطابِ قال : يا كعبُ ، ما عَدْنٌ ؟ قال : قُصورٌ مِن ذهبٍ فى الجنةِ يَسكُنُها النبيُّونَ والصِّدِّيقُونَ (٢والشهداءُ٢) وأئمةُ العَدْلِ . وفى قولِه(٣) : ﴿وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ . قال : العذابَ(٤) .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنَادَوْنَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ . قال : إذا كان يومُ القيامةِ فرأوا(٥) ما صاروا إليه مَقَتُوا أنفسَهم فقيل لهم : لمقتُ اللهِ إيَّاكم فى الدنيا إذ تُدْعَونَ إلى الإيمانِ فتكفُرون ، أكبرُ مِن مَقْتِكم أنفسَكم اليومَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : مَقتُوا أنفسَهم لمَّا دخَل المؤمنون الجنةَ وأُدخِلُوا النَّارَ ، فأكلُوا أناملَهم مِن المقْتِ ، قال : يُنَادَون فى النارِ : لمقتُ اللهِ إيَّاكم فى الدنيا إذْ تُدْعَون إلى الإيمانِ فتكفُرون ، أكبرُ مِن مقتِكم أنفسَكم فى النارِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ . (٦قال : مقَتوا أنفسَهم حينَ رأَوا أعمالَهم٦) ،

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٣) فى ح ١ : « قولهم » .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ١٧٨ ، ١٧٩ .

(٥) بعده فى ص ، ف ١ : « إلى » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(١) ومَقْتُ اللهِ إياهم فى الدنيا إذ يُدْعَون إلى الإيمانِ فيكفُرون ، أكبرُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ (١) الآيةَ . يقولُ : لمَقْتُ اللهِ أهلَ الضَّلالةِ حينَ عُرِض عليهم الإيمانُ فى الدنيا فتركُوه ، وأبَوْا أن يقبَلُوا ، أكبرُ مما مَقتُوا أنفسَهم حين عايَنُوا عذابَ اللهِ يومَ القيامةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن زِرٍّ الهمدانىِّ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ . قال : هذا شىءٌ يقالُ لهم يومَ القيامةِ حينَ مقتُوا أنفسَهم ، فيقالُ لهم : ﴿لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ : الآنَ حينَ عَلِمْتُم أنكم مِن أصحابِ النارِ !

قولُه تعالى : ﴿قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ﴾ الآية .

أخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ﴾ . قال : هى مثلُ التى فى «البقرةِ» : ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ [البقرة : ٢٨] . كانوا أمواتًا فى أصلابِ آبائِهم ، ثم أخرَجهم فأحياهم ، ثم أماتَهم (٢) ، ثم يُحييهم بعدَ الموتِ (٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه :

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « يميتهم » .

(٣) ابن جرير ١/ ٤٤٣ ، ٢٠/ ٢٩١ ، وابن أبى حاتم ١/٧٣ (٣٠٠) ، والطبرانى (٩٠٤٤ ، ٩٠٤٥) ، والحاكم ٢/ ٤٣٧ .

﴿أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ﴾ . قال : كنتم ترابًا[١] قبلَ أن يخلُقَكم ، فهذه مِيتَةٌ ، ثم أحياكم فخلَقكم[٢] ، فهذه حياةٌ ، ثم يُميتُكم فترجِعون إلى القبورِ ، فهذه مِيتةٌ أُخرى ، ثم يَبعثُكم يومَ القيامةِ ، فهذه حياةٌ ، فهما مِيتَتانِ[٣] وحياتان ، فهو كقولِه : ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ﴾[٤] .

٣٤٨/٥ /وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [٥]وابنُ جريرٍ[٥] ، عن أبى مالكٍ [٦]فى الآيةِ[٦] قال : كانوا أمواتًا فأحياهم اللهُ ، [٧]ثم أماتَهم[٧] ، ثم يُحيِيهم اللهُ يومَ القيامةِ[٨] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ﴾ . قال : كانوا أمواتًا فى أصلابِ آبائِهم فأحياهم اللهُ فى الدنيا ، ثم أماتهم الموتَةَ التى لا بُدَّ منها ، ثم أحياهم للبعثِ يومَ القيامةِ ، فهما حَياتانِ ومَوتتانِ ، ﴿فَٱعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾ : فهل إلى كَرَّةٍ إلى الدنيا مِن سبيلٍ ؟ .

قولُه تعالى : ﴿فَٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ الآية .

أخرَج [٦]ابنُ أبى شيبةَ ، و[٦]مسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « أمواتا » .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) فى الأصل : « موتان » .

(٤) ابن جرير ١/ ٤٤٥ ، ٢٠/ ٢٩١ ، وابن أبى حاتم ١/٧٣ (٣٠١) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٧ - ٧) فى ص ، ف ١ ، م : « فأماتهم » .

(٨) ابن جرير ١/ ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٢٠/ ٢٩١ .

الزُّبيرِ قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ فى[١] دُبُرِ الصلاةِ: «لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، له الملكُ وله الحمدُ، وهو على كل شيءٍ قديرٌ[٢]، ولا إلهَ إلا اللهُ، ولا نَعبُدُ إلا إيَّاه، [٣]له النعمةُ وله الفضلُ وله الثناءُ الحسنُ، لا إلهَ إلا اللهُ[٣] مخلصين له الدينَ ولو كَرِه الكافرونَ»[٤].

قولُه تعالى: ﴿يُلْقِى ٱلرُّوحَ﴾ الآية.

أخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿يُلْقِى ٱلرُّوحَ﴾. قال: الوحىَ والرحمةَ، ﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾. قال: يومَ يَتلاقَى أهلُ السماءِ وأهلُ الأرضِ، والخالقُ وخَلقُه، ﴿يَوْمَ هُم بَـٰرِزُونَ﴾. قال: لا يَستُرُهم جبَلٌ ولا شيءٌ[٥].

[٣]وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ: ﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾. قال: يومَ يَلْتَقِى[٦] أهلُ السماءِ وأهلُ الأرضِ.

وأخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾. قال: يومَ القيامةِ، [٧]يَلْتَقى فيها[٧] آدمُ وآخرُ ولدِه[٣].

---

(١) سقط من: ص، ف ١، م.

(٢) بعده فى مصادر التخريج: «ولا حول ولا قوة إلا بالله». والمثبت موافق لرواية لأبى داود والنسائى.

(٣ - ٣) سقط من: ص، ف ١، م.

(٤) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٣٢، ومسلم (٥٩٤)، وأبو داود (١٥٠٦، ١٥٠٧)، والنسائى (١٣٣٨، ١٣٣٩).

(٥) عبد الرزاق ٢/ ١٧٩، ١٨٠.

(٦) فى ح ١: «يتلقى».

(٧ - ٧) فى ح ١: «يلقى فيه».

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ قال : يومُ التَّلاقِ ، ويومُ الآزفةِ ، ونحوُ هذا مِن أسماءِ يومِ القيامةِ ، عظَّمه اللهُ وحذَّره عبادَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَۖ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌۚ﴾ . قال : واليومَ لا يَخفى على اللهِ منهم شيءٌ ، ولكنهم برَزوا للهِ يومَ القيامةِ لا يَستتِرُون بجبَلٍ ولا مَدَرٍ .

قولُه تعالى : ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَۖ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿١٦﴾﴾ .

أخرَج [(١] عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ [١)] في زوائدِ «الزهدِ» ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وأبو نعيمٍ في «الحليةِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : يُنادِي منادٍ بينَ يَدَي الساعةِ : يأيُّها الناسُ ، أتَتْكم الساعةُ . فيَسمَعُها[٢] الأحياءُ والأمواتُ ، ويَنزِلُ اللهُ إلى السماءِ الدنيا فيقولُ : لمن الملكُ اليومَ ؟ للهِ الواحدِ القهارِ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبي الدنيا في «البعثِ» ، والديلميُّ ، عن أبي سعيدٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «يُنادِي مُنادٍ بينَ يَدَيِ[٤] الصَّيحةِ : يأيها الناسُ ، أتَتكم الساعةُ . ومَدَّ بها[٥] صوتَه ، يَسمَعُه الأحياءُ والأمواتُ ، ويَنزِلُ اللهُ إلى السماءِ الدنيا ، ثم ينادِي منادٍ : لمن الملكُ اليومَ[٦] ؟ للهِ الواحدِ القَهَّارِ»[٧] .

(١ - ١) في ص ، ف ١ ، م : « عبد بن حميد » .

(٢) في الأصل : « فيسمعه » .

(٣) عبد الله بن أحمد في السنة (٢٢٠) ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/١٢٥ - والحاكم ٢/٤٣٧ ، وأبو نعيم ١/٣٢٤ .

(٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٥) في الأصل : « لها » .

(٦) بعده في الأصل : « فيقال » .

(٧) الديلمي (٨٨٦٩) .

(١) وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى الآيةِ قال : يُنادَى بالجبارين فيُجْعَلون فى توابيتَ مِن نارٍ ، ثم يقالُ : لمن الملكُ اليومَ ؟ فيقالُ : للهِ الواحدِ القهارِ (١) .

قولُه تعالى : ﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ﴾ الآية .

أخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن جابرٍ قال : بلَغنى حديثٌ عن رجلٍ مِن أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ فى القِصاصِ ، فابْتَعتُ(٢) بعيرًا فشَدَدْتُ عليه رَحْلِى ، ثم سِرْتُ إليه شهرًا حتى قَدِمتُ مصرَ ، فأتيتُ عبدَ اللهِ بنَ أُنيسٍ فقلتُ له : حديثٌ بلَغنى عنك فى القِصاصِ . فقال : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «يَحشُرُ اللهُ العبادَ(٣) عُراةً غُرْلًا بُهْمًا(٤)» . قلنا : ما «بُهْمًا»(٥) ؟ قال : ليس معهم شىءٌ . «ثم يُنادِيهم(٦) بصوتٍ يَسمعُه مَن بَعُد كما يسمَعُه مَن قَرُبَ : أنا المَلِكُ ، أنا الدَّيَّانُ ، لا يَنبغِى لأحدٍ مِن أهلِ الجنةِ أن يَدخُلَ الجنةَ ، ولا لأحدٍ مِن أهلِ النارِ أنْ يَدخُلَ النارَ ، وعندَه مَظلِمةٌ حتى أقُصَّه(٧) منه(٨) ، حتى اللَّطْمةُ» . قلنا : كيف وإنما(٩) نأتِى اللهَ غُرلًا بُهْمًا ؟ قال :

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « فأتيت » .

(٣) بعده فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « حفاة » .

(٤) سقط من : م . وفى ص : « هما » .

(٥) فى ص ، م : « هما » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « ينادى بهم » .

(٧) فى الأصل : « أقتضيه » ، وفى ف ١ : « أقضه » .

(٨) فى ص ، ف ١ ، م : « منها » .

(٩) فى الأصل ، ف ١ : « إنا » ، وفى ص ، م : « إن » .

«بالحسناتِ والسيئاتِ» . وتلا رسولُ اللهِ ﷺ : «﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ ۚ﴾»[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الذنوبُ ثلاثةٌ ؛ فذنبٌ يُغفَرُ ، وذنبٌ لا يُغفَرُ ، وذنبٌ لا يُترَكُ منه شيءٌ ، فالذنبُ الذى يُغفَرُ ، العبدُ يُذنِبُ الذنبَ فيَستغفِرُ اللهَ فيَغْفِرُ له ، وأما[2] الذى لا يُغفَرُ فالشِّركُ ، وأما الذنبُ الذى لا يُترَكُ منه شيءٌ فمَظلِمةُ الرجلِ أخاه . ثم قرأ ابنُ عباسٍ : ﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ . يُؤخذُ للشاةِ الجَمَّاءِ مِن ذاتِ القَرنِ بفضلِ نَطحِها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : يَجمَعُ اللهُ الخَلقَ يومَ القيامةِ بصَعيدٍ واحدٍ ، بأرضٍ بيضاءَ كأنها سَبيكةُ فِضَّةٍ لم يُعصَ اللهُ فيها[3] قَطُّ ، ولم يُخطَأْ فيها ، فأوَّلُ ما يُتكلَّمُ أن يُنادِىَ منادٍ : لمَن المُلكُ اليومَ ؟للهِ الواحدِ القهَّارِ ، ﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ . فأولُ ما يَبدءونَ به مِن الخُصوماتِ الدِّماءُ ، فيؤتَى بالقاتلِ والمقتولِ فيقولُ : سَلْ عبدَك هذا فيم قَتَلَنى ؟ فيَقالُ[4] : نعم ، (٥فيمَ قتَلتَه٥) ؟ فإن قال : قَتلتُه لتكونَ العِزَّةُ للهِ . فإنها له ، وإن قال : قَتلتُه لتكونَ العِزَّةُ لفلانٍ. فإنها ليست له ،

---

(١) الحاكم ٢/ ٤٣٨، والبيهقى (١٣١، ٦٠٠) . والحديث عند أحمد ٤٣١/٢٥ (١٦٠٤٢) دون ذكر الآية . وقال محققوه : إسناده حسن .

(٢) بعده فى ص ، ف ١، م : « الذنب » .

(٣) فى ص : « منها » ، وفى م : « عليها » .

(٤) فى م : « فيقول » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١، م .

ويَبُوءُ بإثمه ، فيَقتلُه ومَن كان قتَل ، بالغِين ما بَلَغوا ، ويَذوقُوا الموتَ كما ذاقُوه فى الدنيا .

وأخرَج الخطيبُ فى «تاريخِه» ، بسندِ واهٍ[١] ، عن ابنِ[٢] عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يُحشَرُ الناسُ يومَ القيامةِ كما وَلَدَتْهم أُمَّهاتُهم ، عُراةً حُفاةً غُرْلًا» . فقالت له[٢] عائشةُ : واسَوْأتاه ، يَنظُرُ بعضُهم[٣] إلى بعضٍ ! فضرَب على مَنكِبِها وقال : «يا بنتَ أبى قُحافةَ ، شُغِلَ الناسُ يومَئذٍ عن النَّظرِ ، وسَمَوا بأبصارِهم إلى السماءِ ، مَوقوفونَ[٤] أربعينَ سنةً لا يَأكلُون ولا يَشرَبُون ولا يَتكلَّمون سامِينَ أبصارَهم إلى /السماءِ حتى[٢] يُلجِمَهم العَرَقُ ، فمنهم مَن يَبْلُغُ ٣٤٩/٥
العَرقُ قَدميه ، ومنهم مَن [٥]يَبْلُغُ العرقُ[٥] ساقَيه ، ومنهم مَن يَبْلُغُ[٦] فَخِذَيه وبطنَه ، ومنهم مَن يُلجِمُه العَرقُ ، ثم [٧]يَتَرَحَّمُ اللهُ[٧] بعدَ ذلكَ على العِبادِ ، فيَأمُرُ الملائكةَ المقرَّبين فيَحمِلونَ عرشَ الرَّبِّ عزَّ وجلَّ حتى يُوضَعَ فى أرضٍ بيضاءَ كأنها الفِضَّةُ ،لم يُسفَكْ فيها دَمٌ حَرامٌ ، ولم يُعمَلْ فيها خطيئةٌ ، وذلك أوَّلُ يومٍ نظَرَت عينٌ إلى اللهِ تعالى ، ثم تَقومُ الملائكةُ حافِّين من حولِ العرشِ ، ثم يُنادِى منادٍ ،

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « رواه » .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « بعضنا » ، وفى م : « بعضا » .

(٤) فى مصدر التخريج : « فيوقفون » .

(٥ - ٥) فى ص : « بلغ العرق » ، وفى م : « بلغ » .

(٦) فى م : « بلغ » .

(٧ - ٧) فى ص ، ف ١ ، م : « يرحم » .

فينادِى بصوتٍ يُسمِعُ الثَّقلين الجنَّ والإنسَ ، فتَشْرَئِبُّ[١] الناسُ لذلك الصَّوتِ ، ثم يَخرُجُ [٢]ذلك الرجلُ[٢] مِن الموقِفِ ، فيَعرِفُ الناسُ كلُّهم اسمَه[٣] ، ثم [٤]يأمُرُ بحسناتِه أن تَخْرُجَ[٤] معه ، فيَخرُجُ بشيءٍ لم يَرَ الناسُ مثلَه كثرةً ، ويَعرِفُ الناسُ تلك الحسناتِ ، فإذا وقَف بينَ يدىْ رَبِّ العالمين قال : أين أصحابُ المَظالِمِ ؟ فيقولُ له الربُّ تعالى : أظَلمتَ فلانَ بنَ فلانٍ فى يومِ[٥] كذا وكذا ؟ فيقولُ : نعم يا رَبِّ . وذلك ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النور : ٢٤] . فإذا فرَغ مِن ذلك ، فيُؤْخَذُ مِن حسناتِه فيُدْفَعُ إلى مَن ظَلمَه ، وذلك يومَ لا دينارَ ولا درهمَ ، إلا أخْذٌ مِن الحسناتِ وتَورُّكٌ[٦] مِن السيئاتِ ، فإذا لم يَبْقَ حسنةٌ ، قال من بَقِىَ : يا ربَّنا ، ما بالُ غيرِنا استَوْفَوا حقوقَهم وبقِينا ؟ قيل : لا تَعجَلوا . فيُؤْخَذُ من سيئاتِهم فتُورَّكُ[٧] عليه[٨] ، فإذا لم يَبْقَ أحدٌ يَطلُبُه ، قيل له : ارجِعْ إلى أمِّك الهاويةِ ؛ فإنه ﴿لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ . ولا يبقَى يومَئذٍ[٣] مَلَكٌ مقرَّبٌ ولا نبىٌّ مرسَلٌ ولا صِدِّيقٌ ولا شهيدٌ ، إلا ظَنَّ أنه

---

(١) فى الأصل : « فيشرئب » ، وفى ص ، ف ١ ، م : « يستمع » .

(٢ - ٢) فى م : « لرجل » .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤ - ٤) فى الأصل : « يؤخر حسناته أن تخرج » ، وفى ص ، ف ١ : « يعرق يأخذ حسناته فيخرج » ، وفى م : « يعرق بأخذ حسناته فتخرج » .

(٥) سقط من : ص ، م .

(٦) فى ف ١ ، م : « ترك » . والتورُّك : توريك الرجل ذنبه غيره كأنه يلزمه إياه . وورَّك فلان ذنبه على غيره توريكا ، إذا أضافه إليه وقرَفه به . اللسان (و ر ك) .

(٧) سقط من : ص ، ف ١ ، م . وفى ح ١ : « فيوزن » .

(٨) فى ح ١ : « عليهم » .

لم يَنْجُ مما [١] رأى مِن شِدَّةِ الحسابِ»[٢] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْآزِفَةِ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْآزِفَةِ﴾ . قال : الساعةَ ، ﴿إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ﴾ . قال : وَقفَتْ فى حناجرِهم مِن المَخافةِ[٣] ، فلا تَخرُجُ ولا تَعودُ إلى أمْكِنَتِها[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْآزِفَةِ﴾ . قال : يومَ القيامةِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ﴾ . قال : إذا عايَنَ أهلُ النارِ النارَ حتى تَبلُغَ حناجرَهم ، فلا تَخرُجُ فيَموتون ، ولا تَرجِعُ إلى مكانِها مِن أجوافِهم . وفى قولِه : ﴿كَٰظِمِينَ﴾ . قال : باكِين .

قولُه تعالى : ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ﴾ الآية .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ﴾ . قال : الرجلُ يكونُ فى القومِ ، فتَمُرُّ بهم المرأةُ فيُرِيهم أنه يَغُضُّ بصرَه عنها ، وإذا غَفَلُوا لَحَظَ إليها ، وإذا نَظَرُوا غَضَّ بصرَه عنها ، وقد اطَّلعَ اللهُ مِن قلبِه أنه ودَّ أن يَنظُرَ إلى

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « لما » .

(٢) الخطيب ١١/ ١٣١ ، ١٣٢ . وقد أورد الحديث فى ترجمة عبد المنعم بن إدريس ، قال عنه ابن معين : الكذاب الخبيث .

(٣) فى الأصل ، ح ١ : « المخالفة » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، م : « أماكنها » .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ١٨٠ .

عورتِها[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وأبو نعيمٍ فى «الحليةِ» ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ﴾ . قال : إذا[٢] نَظرتَ إليها ؛ أتريدُ الخيانةَ أم لا ؟ ﴿وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ﴾ . قال : إذا قَدِرْتَ عليها أتَزْنِى بها أم لا ؟ ألَا أخبرُكم [٣]بالتى تَلِيها[٣] ؟ ﴿وَٱللَّهُ يَقْضِى بِٱلْحَقِّ﴾ . قادرٌ على أن يَجْزِىَ بالحسنةِ الحسنةَ ، وبالسيئةِ السيئةَ[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن قتادةَ : ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ﴾ . قال : يَعلمُ هَمزَه[٥] وإغماضَه[٦] بعينِه[٧] فيما لا يُحِبُّ اللهُ[٨] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ﴾ . قال : نَظرُ العينِ إلى ما نَهى عنه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى الجوزاءِ : ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ﴾ . قال : كان الرجلُ يَدخُلُ على القومِ فى البيتِ ، وفى البيتِ امرأةٌ ، فيَرفعُ رأسَه فيَلحَظُ

---

(١) فى الأصل : « صورتها » .
والأثر عند ابن أبى شيبة ٤/ ٣٢٧، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ١٢٧، وفتح البارى ١١/ ٩.
(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .
(٣ - ٣) سقط من : م . وفى ص ، ف ١ : « بالتى » .
(٤) ابن جرير ٢٠/ ٣٠٣، والطبرانى (١٢٨٣) ، وأبو نعيم ١/ ٣٢٣، والبيهقى (٥٤٤٣) .
(٥) فى الأصل : « غمزه » .
(٦) فى ص ، ف ١ ، م : « إضمامه » .
(٧) فى الأصل ، ص ، م : « بعينيه » .
(٨) أبو الشيخ (١٧٤) .

إليها ثم يُنَكِّسُ .

وأخرَج أبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن سعدٍ قال : لما كان يومُ فتحِ مكةَ أمَّنَ رسولُ اللهِ ﷺ الناسَ إلا أربعةَ نفرٍ وامرأتينِ ، وقال : «اقتُلُوهم وإن وجَدتُموهم مُتَعَلِّقِين بأستارِ الكعبةِ» . منهم عبدُ اللهِ بنُ سعدِ بنِ أبى سَرْحٍ ، فاختبأ عندَ عثمانَ بنِ عفانَ ، فلما دعا رسولُ اللهِ ﷺ الناسَ إلى البَيْعةِ جاءَ به فقال : يا رسولَ اللهِ ، بايِعْ عبدَ اللهِ . فرفَع رأسَه فنظَر إليه ثلاثًا ، كلَّ ذلك يَأبَى يُبايعُه ، ثم بايَعه ، ثم أقبَل على أصحابِه فقال : «أما كان فيكم رجلٌ رشيدٌ يقومُ إلى هذا حينَ رآنى كفَفْتُ[1] يدِى عن بَيعتِه فيَقتُلَه ؟» . فقالوا : ما يُدرِينا يا رسولَ اللهِ [٣٦٨و] ما فى نفسِك ، هلَّا أومأتَ إلينا بعينِك ؟ قال : «إنه لا يَنبغِى لنبىٍّ أن تكونَ له خائنةُ الأعينِ»[2] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ ، والخطيبُ فى «تاريخِه» ، عن أمِّ مَعْبَدٍ قالت : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «اللهمَّ طهِّرْ قلبى مِن النِّفاقِ ، وعَمَلِى مِن الرِّياءِ ، ولسانى مِن الكَذبِ ، وعينى مِن الخيانةِ ؛ فإنكَ تعلمُ خائنةَ الأعينِ وما تُخفِى الصُّدورُ»[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَٱللَّهُ يَقۡضِى بِٱلۡحَقِّۖ﴾ . قال : يَقْدِرُ على أن يَقضىَ بالحقِّ ، والذين يَدْعُون مِن دونِه لا يَقدِرون على أن يَقضُوا بالحقِّ .

---

(١) فى ح ١: « نفضت » .

(٢) أبو داود (٢٦٨٣، ٤٣٥٩) ، والنسائى (٤٠٧٨) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٣٣٤) .

(٣) الحكيم الترمذى ٢/ ٢٢٧، والخطيب ٥/ ٢٦٧، ٢٦٨. ضعيف (ضعيف الجامع - ١٢٠٩) .

قولُه تعالى: ﴿ ۞ أَوَلَمْ يَسِيرُوا﴾ الآيات.

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ: ﴿وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ﴾. قال: من واقٍ يَقِيهم ولا يَنفَعُهم.

٥/٣٥٠ /قولُه تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَا وَسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ﴾. (١أى: وعُذْرٍ مُبينٍ١).

(٢وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَا وَسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ﴾. قال: عُذرٍ بيِّنٍ(٣)٢).

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، عن قتادةَ: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا۟ ٱقْتُلُوٓا۟﴾ الآية. قال: هذا بعدَ القتلِ الأوَّلِ. ولفظُ عبدِ بنِ حميدٍ: هذا قتلٌ غيرُ القتلِ الأوَّلِ الذى كان(٤).

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِىٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ﴾. قال: أنظُرْ مَن يَمنعُه منِّى.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ: ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ﴾. (٥قال: عبادتَكم٥)، ﴿(٦أَوْ أَن٦) يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ﴾. قال: أن يَقتُلوا

(١ - ١) سقط من: م. وفى ص، ف ١: «قال: عذر بين»، وفى ح ١: «قال: أى: وعذر مبين».

(٢ - ٢) سقط من: ص، ف ١، م.

(٣) فى ح ١: «مبين».

(٤) عبد الرزاق ٢/ ١٨٠.

(٥ - ٥) سقط من: ص، ف ١، م. وفى ح ١: «قال: سيادتكم».

(٦ - ٦) فى الأصل، ص، ف ١، ح ١: «وأن». وهى قراءة نافع وأبى عمرو وابن كثير وأبى جعفر =

أبناءَكم ويَستَحيُوا نساءَكم إذا ظَهَروا عليكم كما[1] كنتم تَفعلون بهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمۡ﴾ . أىْ : أمْرَكم الذى أنتم عليه ، ﴿أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ﴾ : والفسادُ عنده [2]أن يُعْلَنَ[2] بطاعةِ اللهِ ، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ مُسۡرِفٞ كَذَّابٞ﴾ . قال : المشركُ أسرَف على نفسِه بالشِّركِ .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالَ رَجُلٞ مُّؤۡمِنٞ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَقَالَ رَجُلٞ مُّؤۡمِنٞ مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ﴾ . قال : لم يكنْ فى آلِ فرعونَ مؤمنٌ غيرُه ، وغيرُ امرأةِ فرعونَ ، وغيرُ المؤمنِ[3] الذى أنذرَ موسى ، الذى قال : ﴿إِنَّ ٱلۡمَلَأَ يَأۡتَمِرُونَ بِكَ لِيَقۡتُلُوكَ﴾[4] [القصص : ٢٠] . قال ابنُ المنذرِ : وأُخبِرتُ أن اسمَه حِزْقِيلُ[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى إسحاقَ قال : كان اسمَ الرجلِ الذى آمَن مِن آلِ فرعونَ حَبيبٌ .

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ عُروةَ قال : قلتُ

= وابن عامر ، وقرأ عاصم وحمزة والكسائى وخلف ويعقوب « أو أن » . ينظر النشر ٢/ ٢٧٣.

(١) فى ح ١: « بما » .

(٢ - ٢) فى ص ، ف ١، م : « أن يعمل » ، وفى ح ١: « ألا يعمل » .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ١٣٠.

(٥) فى ص ، ف ١: « جبريل » .

لعبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى . أخبِرْنى بأشدِّ شىءٍ [(١)] صنَعه المشركون [(١)] برسولِ اللهِ ﷺ . قال : بينا رسولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّى بفِناءِ الكعبةِ إذ أقبَل عُقبةُ بنُ أبى مُعَيْطٍ فأخَذ بمَنكِبِ رسولِ اللهِ ﷺ ولوَى ثَوبَه فى عُنقِه ، فخَنَقه خَنْقًا شديدًا ، فأقبَل أبو بكرٍ فأخَذ بمَنكِبَيه ودفَعَه عن النبىِّ ﷺ ، ثم قال : ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ﴾ [(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحكيمُ الترمذىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن عمرِو بنِ العاصى قال : ما [(٣)] تَنَوَّل مِن [(٣)] رسولِ اللهِ ﷺ شىءٌ كان أشدَّ مِن أن طافَ بالبيتِ ضُحًى . فلقُوه حين فرَغ فأخَذوا بمجامِعِ ردائِه ، وقالوا : أنت الذى تَنهانا عما كان يَعبُدُ آباؤُنا ؟ فقال : «أنا ذاك» . فقام أبو بكرٍ فالتَزَمه من ورائِه ، ثم قال : ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ . رافِعًا صوتَه بذلك ، وعيناه تَسْبَحانِ [(٤)] حتى أرسَلُوه [(٥)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قد [(٦)] ضرَبوا رسولَ اللهِ ﷺ حتى غُشِىَ عليه ، فقامَ أبو بكرٍ فجعَل يُنادِى : ويلَكم ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ

(١ - ١) فى ص ، ف ١ : « من صنعة المشركين » .

(٢) البخارى (٣٦٧٨ ، ٣٨٥٦ ، ٤٨١٥) .

(٣ - ٣) فى ص ، ف ١ : « من » ، وفى م : « رأى » .

(٤) فى م : « يسحان » .

(٥) ابن أبى شيبة ١٤/ ٢٩٧ ، والحكيم الترمذى ٣/ ٩ وفيه عن عمر ، والبيهقى ٢/ ٢٧٧ .

(٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

رَبِّيَ ٱللَّهُ﴾ ! قالوا : مَن هذا ؟ قال : هذا ابنُ أبى قُحافةَ[١] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، من حديثِ أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ ، نحوَه[٢] .

وأخرَج البزارُ ، وأبو نعيمٍ فى «فضائلِ الصحابةِ» ، عن علىٍّ ، أنه قال : أيها الناسُ ، أخْبِرُونى بأشجعِ الناسِ ؟ قالوا : أنت . قال[٣] : [٤]أمَا إنِّى ما بارزْتُ أحدًا إلا انْتصَفْتُ منه ، ولكنْ أخْبِرونى بأشجعِ الناسِ ؟ قالوا : لا نَعْلمُ ، فمن[٥][٤] ؟ قال : أبو بكرٍ ، لقد رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ وأخَذَتْه قريشٌ ، فهذا يَجَأُه[٦] ، وهذا يُتَلْتِلُه[٧] ، وهم يَقولُون : أنت الذى جَعلتَ الآلهة إلهًا واحدًا ؟ قال : فواللهِ ما دنا منا أحدٌ إلا أبو بكرٍ ، يَضرِبُ هذا ، ويَجَأُ[٨] هذا ، [٩]ويُتَلْتِلُ هذا[٩] ، وهو يقولُ : ويلَكم ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ﴾ ! ثم رفَع علىٌّ بُردَةً كانت عليه ، فبكَى حتى اخضَلَّتْ لحيتُه ، ثم قال : أنشُدُكم باللهِ[١٠] ، أمؤمنُ آلِ فرعونَ خيرٌ أم

---

(١) الحديث عند أبى يعلى (٣٦٩١) . وقال محققه : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٢) الحكيم الترمذى ٣/ ١٠، ١١. والحديث عند أبى يعلى (٥٢) . وقال الحافظ : إسناده حسن . فتح البارى ٧/ ١٦٩.

(٣) بعده فى م : « لا قالوا فمن » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٥) الأصل : « من » .

(٦) فى ص ، م « يحثه » . ويجأه ، أى : يضربه . النهاية ٥/ ١٥٢.

(٧) فى م : « يبلبله » . ويتلتله ، أى : يسوقه بعنف . النهاية ١/ ١٩٤.

(٨) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « يجاهد » .

(٩ - ٩) سقط من : ص ، ف ١، م . وفى الأصل : « ويقاتل هذا » .

(١٠) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ح ١.

أبو بكرٍ ؟ (١فسكَت القومُ ، فقال : ألا تُجِيبونى ، فواللهِ لساعةٌ مِن أبى بكرٍ١) خيرٌ مِن مثلِ(٢) مؤمنِ آلِ فرعونَ ، ذاك رجلٌ يَكتُمُ إيمانَه ، وهذا رجلٌ أعلَن إيمانَه(٣) .

قولُه تعالى : ﴿يَٰقَوۡمِ لَكُمُ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ ظَٰهِرِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿مِثۡلَ دَأۡبِ﴾ : مثلَ حالِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ : ﴿مِثۡلَ دَأۡبِ قَوۡمِ نُوحٖ﴾ . قال : هم الأحزابُ ، قومُ نوحٍ ، وعادٌ ، وثمودُ(٤) .

قولُه تعالى : ﴿وَيَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ٣٢﴾ .

أخرَج ابنُ المباركِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ قال : إذا كان يومُ القيامةِ أمَر اللهُ السماءَ الدنيا فتَشقَّقت بأهلِها ، فتكونُ الملائكةُ على حافاتِها(٥) حتى يأمرَهم الربُّ ، فيَنزِلون فيُحِيطُون بالأرضِ ، ومَن بها ، ثم الثانيةَ ، ثم الثالثةَ ، ثم الرابعةَ ، ثم الخامسةَ ، ثم السادسةَ ، ثم السابعةَ ، فصَفُّوا صفًّا دونَ صَفٍّ ، ثم يَنزِلُ المَلَكُ الأعلى (٦على مُجَنِّبَتِه اليُسْرَى٦) جهنمُ ، فإذا رآها أهلُ الأرضِ هرَبوا(٧) ، فلا يَأتُون قُطْرًا من أقطارِ الأرضِ إلا وَجَدُوا سبعةَ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) سقط من : م .

(٣) البزار (٧٦١) ، وأبو نعيم (٢٣٧) . وقال الهيثمى : وفيه من لم أعرفه . مجمع الزوائد ٩/ ٤٧ .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ١٨١ .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « حافتها » .

(٦ - ٦) فى م : « ليسرى » .

(٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ . وفى ح ١ : « نودوا » .

صفوفٍ مِن الملائكةِ ، فيَرجِعون إلى المكانِ الذى كانوا / فيه . فذلك قولُ اللهِ : ٣٥١/٥
(يومَ التنادِّ) ، يعنى : بتشديدِ الدالِ[1] ، ﴿يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾ . وذلك قولُه : ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ﴾ [الفجر : ٢٢، ٢٣] . وقولُه : ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟﴾ [الرحمن : ٣٣] . وقولُه : ﴿وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴿١٦﴾ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا﴾ [الحاقة : ١٦، ١٧] . يعنى ما تَشَقَّق فيها ، فبينما هم[2] كذلك إذ سَمِعُوا الصوتَ فأقبَلوا إلى الحسابِ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ ٱلتَّنَادِ﴾ . قال : [4]يومَ يُنادِى أهلُ النارِ أهلَ الجنةِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ : ﴿يَوْمَ ٱلتَّنَادِ﴾ . قال[4] : يُنادَى كلُّ قومٍ بأعمالِهم ، فيُنادِى أهلُ النارِ أهلَ الجنةِ ، وأهلُ الجنةِ أهلَ النارِ ، ﴿يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ﴾ . [5]قال : مُدْبِرين[5] إلى النارِ ، ﴿مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾ . أى : مِن ناصرٍ[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَيَٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ﴾ .

---

(١) بتشديد الدال قراءة شاذة ، قرأ بها ابن عباس والضحاك وأبو صالح والكلبى . مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٣٣، والمحتسب ٢/ ٢٤٣.

(٢) فى ح ١: « هو » .

(٣) ابن المبارك (٣٥٤ - زوائد نعيم) ، وابن جرير ٢٠/ ٣١٨، ٣١٩.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ف ١، م .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ١٨١.

قال : يومَ[١] يُنادِى أهلُ الجنةِ أهلَ النارِ : ﴿أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾ [الأعراف : ٤٤] . قال : ويُنادِى أهلُ النارِ أهلَ الجنةِ : ﴿أَنْ أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾ [الأعراف : ٥٠] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ﴾ . قال : فارِّينَ[٢] غيرَ مُعجزِين .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ﴾ .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ . قال : رُؤْيا يوسفَ . [٣]وفى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ﴾ . قال : يهودُ[٤][٣] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ﴾ . قال : بغيرِ بُرهانٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : ما رَآه المؤمنون حَسنًا فهو حَسنٌ عندَ اللهِ ، وما رَآه المؤمنون سيِّئًا فهو سيِّئٌ عندَ اللهِ . وكان الأعمَشُ يَتأوَّلُ بعدَه : ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ : ﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ

---

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « قادرين » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) فى ص ، ف ١ : « هود » .

مُتَكَبِّرٍ﴾ . مضافٌ ، لا يُنَوِّنُ فى ﴿قَلْبِ﴾[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَـٰهَـٰمَـٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا﴾ . قال : كان أوَّلَ مَن بَنى بهذا الآجُرَّ وطَبَخَه ، ﴿لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَـٰبَ﴾ . قال : الأبوابَ ، ﴿أَسْبَـٰبَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ . أىْ : أبوابَ السماواتِ ، ﴿وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ . قال : فُعِل ذلك بِه ، وزُيِّن له سُوءُ عملِه ، ﴿وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِى تَبَابٍ﴾ . أىْ[2] : فى ضلالٍ وخَسارٍ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿يَـٰهَـٰمَـٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا﴾ . قال : أَوْقِدْ على الطِّينِ حتى يكونَ آجُرًّا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿أَسْبَـٰبَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ . قال : طُرُقَ السماواتِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِى تَبَابٍ﴾ . قال : خُسرانٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿فِى تَبَابٍ﴾ . قال : فى خَسارَةٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ . برفعِ

---

(١) وهى قراءة نافع وابن كثير وعاصم وحمزة والكسائى وأبى جعفر ويعقوب وخلف ، وقرأ أبو عمرو : (قلبٍ) . بالتنوين فى الباء ، وابن عامر بالخلف . ينظر النشر ٢/ ٢٧٣.

(٢) بعده فى ح ١: « إلا » .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٩١، ١٨١.

الصَّادِ[١] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الدنيا جُمُعةٌ مِن جُمَعِ الآخِرةِ ، سبعةُ آلافِ سنةٍ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ الحياةَ الدنيا متاعٌ ، وليس مِن متاعِها شىءٌ أفضلَ[٢] مِن المرأةِ الصَّالحةِ التى إذا نَظرتَ إليها سَرَّتكَ ، وإذا غِبتَ عنها حَفِظَتكَ فى نفسِها ومالِها[٣]» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَإِنَّ ٱلْءَاخِرَةَ هِىَ دَارُ ٱلْقَرَارِ﴾ . قال : استقرَّت الجنةُ بأهلِها ، و[٤] النارُ بأهلِها ، ﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً﴾ . قال : الشِّركَ ، ﴿فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا﴾ ، ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا﴾ . أى : خيرًا ﴿مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ . لا واللهِ ، ما هنالك مِكيالٌ ولا مِيزانٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ﴾ . بنصبِ الياءِ[٥] .

---

(١) وهى قراءة عاصم وحمزة والكسائى وخلف ويعقوب ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر بفتح الصاد . ينظر النشر ٢/ ٢٢٣.

(٢) سقط من : ف ١. وفى م : « خيرا » .

(٣) فى ف ١، م : « مالك » .

(٤) بعده فى م : « استقرت » .

(٥) هى قراءة عاصم فى رواية حفص ، وبها قرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائى وخلف ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب وعاصم فى رواية أبى بكر بضم الياء . ينظر النشر ٢/ ١٨٩.

قولُه تعالى: ﴿وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ﴾ الآيات.

أخرَج الفريابيُّ، وسعيدُ بنُ منصورٍ، وعبدُ بنُ حميدٍ، عن مجاهدٍ في قولِه: ﴿وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ﴾. قال: إلى الإيمانِ باللهِ. وفي قولِه: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ لَيۡسَ لَهُۥ دَعۡوَةٞ فِي ٱلدُّنۡيَا﴾. قال: الوَثَنُ ليس بشيءٍ، ﴿وَأَنَّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾. قال: السَّفَّاكِينَ للدماءِ بغيرِ حقِّها[1]، ﴿هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ: ﴿لَيۡسَ لَهُۥ دَعۡوَةٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَلَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ﴾. قال: لا يَضُرُّ ولا يَنفعُ، ﴿وَأَنَّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾. قال: [2]المشركين.

وأخرَج البخاريُّ في «تاريخِه»، وابنُ المنذرِ، عن ابنِ مسعودٍ في قولِه: ﴿وَأَنَّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾. قال: السفَّاكين للدماءِ بغيرِ حقِّها[3].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن ابنِ سيرينَ في قولِه: ﴿وَأَنَّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾. قال: قال[2] جميعُ أصحابِنا: إنَّ المشركين[4] هم أصحابُ النارِ.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْۖ﴾. قال: كان قِبطِيًّا مِن قومِ فرعونَ، فنَجا

---

(١) في ح ١: «حق».

(٢ - ٢) سقط من: ص، ف ١، م.

(٣) البخاري ٧/ ٣٣٠.

(٤) في ص، ف ١، م: «المسرفين».

مع موسى وبنى إسرائيلَ حينَ نجَوْا[١] .

قولُه تعالى : ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهنَّادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن هُزَيلِ[٢] بنِ شُرَحْبِيلَ قال : إنَّ أرواحَ آلِ فرعونَ فى أجوافِ طَيرٍ سُودٍ تَرُوح وتَغْدُو على النارِ ، فذلك عَرْضُها ، وأرواحُ الشهداءِ فى أجوافِ طيرٍ خُضْرٍ ، وأولادُ المسلمين الذين لم يبلُغوا الحِنْثَ[٣] عصافيرُ الجنةِ تَرعَى وتَسْرَحُ[٤] .

٣٥٢/٥ **وأخرَج** عبدُ بنُ حميدٍ / عن الضحاكِ ، أنه سُئِلَ عن أرواحِ الشهداءِ فقال : تُجعَلُ أرواحُهم فى أجوافِ طيرٍ خُضْرٍ تَسْرَحُ فى الجنةِ ، وتَأْوِى باللَّيلِ إلى قناديلَ مِن ذهبٍ مُعلَّقةٍ بالعَرشِ فتأوِى فيها . قيل : فأرواحُ الكفَّارِ ؟ قال : تُؤْخَذُ أرواحُهم فتُجعَلُ فى أجوافِ طيرٍ سُودٍ تَغْدُو وتَرُوحُ على النارِ . ثم قرَأ هذه الآيةَ : ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : أرواحُ الشهداءِ فى أجوافِ طيرٍ خُضرٍ تَسرَحُ بهم فى الجنةِ حيثُ شاءوا ، وإنَّ أرواحَ وِلدانِ المؤمنينَ فى أجوافِ عصافيرَ تَسرَحُ فى الجنةِ حيثُ شاءت ، وإنَّ أرواحَ آلِ فرعونَ فى أجوافِ طيرٍ سُودٍ تغدُو على جهنمَ وتروحُ ، فذلك عَرْضُها[٥] .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ١٨١.

(٢) فى ص ، ف ١، م : « هذيل » . وينظر تهذيب الكمال ٣٠/ ١٧٢.

(٣) بعده فى : ص ، ف ١، م : « فى أجواف » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٦٥، ١٦٦، وهناد (٣٦٦) .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ١٨١، ١٨٢.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن قتادةَ: ﴿ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۖ﴾. قال: صباحًا ومَساءً [٣٦٨ظ]، يُقالُ لهم: (٩ آلَ فرعونَ ٩)، هذه منازلُكم فانظُروا إليها. توبِيخًا ونِقْمةً وصَغارًا.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۖ﴾. قال: ما كانت الدنيا تُعْرَضُ أرواحُهم.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ»، عن أبى هريرةَ، أنه كان له صَرختَانِ فى كلِّ يومٍ غُدوةً وعَشيَّةً، كان يقولُ أوَّلَ النهارِ: ذهَب اللَّيلُ وجاءَ النهارُ، وعُرِضَ آلُ فرعونَ على النارِ. فلا يَسمَعُ أحدٌ صوتَه إلا استعاذَ باللهِ مِن النارِ، (٢وإذا كان العَشِىُّ قال: ذهَب النهارُ وجاء الليلُ، وعُرِض آلُ فرعونَ على النارِ. فلا يَسْمعُ أحدٌ صوتَه إلا استعاذ باللهِ مِن النارِ٢).

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ «من عاش بعد الموتِ»، وابنُ جريرٍ، عن الأوزاعىِّ، أنه سأله رجلٌ فقال: يا أبا عمرٍو، إنا نرَى طيرًا سُودًا(٣) تَخرُجُ مِن البحرِ فَوجًا فَوجًا لا يَعلَمُ عددَها إلا اللهُ، فإذا كانَ العَشِىُّ(٤) عادَ مثلُها بِيضًا؟ قال: وفَطِنتم لذلك؟ قال(٥): نعم. قال: تلك فى حواصِلِها أرواحُ آلِ فرعونَ،

(١ - ١) سقط من: ص، ف ١، م. وفى ح ١: «يا آل فرعون».

(٢ - ٢) ليس فى: الأصل، ص، ف ١، م.

(٣) فى ص، ف ١، م: «أسود»، وفى ح ١: «سود».

(٤) فى ص، ف ١، م: «العشاء».

(٥) فى م: «قالوا».

يُعْرَضون على النارِ غدوًّا وعشيًّا ، فتَرْجِعُ إلى[١] وُكورِها[٢] وقد احترقتْ[٣] رِياشُها[٤] ، وصارت سَوداءَ ، فيَنبُتُ عليها رِيشٌ أبيضُ ، وتتناثَرُ السُّودُ ، ثم تُعرَضُ[٥] على النارِ ، ثم تَرجعُ إلى وُكورِها ، فذلك دأْبُهم في الدنيا ، فإذا كان يومُ القيامةِ قال اللهُ : ﴿أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾[٦] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ أحدَكم إذا ماتَ عُرِضَ عليه مَقعَدُه بالغَداةِ[٧] والعَشِيِّ ، إن كان مِن أهلِ الجنةِ فمِن أهلِ الجنةِ ، وإن كان مِن أهلِ النارِ فمِن أهلِ النارِ ، يُقالُ : هذا مَقعدُك حتى يَبعثَك اللهُ يومَ القيامةِ» . زاد ابنُ مَرْدُويه : [٨]ثم قرأ[٨] : «﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾»[٩] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «ما أحسَنَ مَحسِنٌ ؛ مسلمٌ أو كافرٌ ، إلا أثابَه اللهُ» . قلنا : يا رسولَ اللهِ ، ما إثابَةُ الكافرِ ؟ قال : «المالُ

---

(١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٢) في الأصل : « أوكارها » .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « أحرقت » .

(٤) في الأصل : « ريشها » .

(٥) في الأصل : « يعرضون » .

(٦) ابن أبي الدنيا (٤٨) ، وابن جرير ٢٠/ ٣٣٨.

(٧) في ص ، ف ١ ، م : « من الغداة » .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٩) ابن أبي شيبة ١٣/ ٢٣٧، والبخاري (١٣٧٩، ٣٢٤٠، ٦٥١٥) ، ومسلم (٢٨٦٦) .

والولدُ والصِّحةُ وأشباهُ ذلك» . قلنا : وما إثابتُه فى الآخرةِ ؟ قال : «عذابًا دونَ العذابِ» . وقرأ رسولُ اللهِ ﷺ : «﴿أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾» . قراءةً مقطوعةَ الألِفِ[1] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ وحَسَّنه ، وابنُ أبى الدنيا فى «ذمِّ الغِيبةِ» ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن أبى الدرداءِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «من ردَّ عن عِرْضِ أخيه ردَّ اللهُ عن وجهِه نارَ جهنمَ [2]يومَ القيامةِ[2]» . ثم تلا : «﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾» الآية[3] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه [4]من حديثِ[4] أبى هريرةَ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا﴾ الآية . قال : ذلك فى الحُجَّةِ ، يُفْلِجُ[5] اللهُ حُجَّتَهم فى الدنيا .

---

(١) البزار (٩٤٥ - كشف) ، والحاكم ٢/ ٢٥٣، والبيهقى (٢٨١) . وضعف إسناده الحافظ فى فتح البارى ١١/ ٤٣٢.

وبقطع الألف وكسر الخاء قرأ حفص ونافع وحمزة والكسائى وأبو جعفر ويعقوب وخلف ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر بهمزة وصل وضم الخاء . ينظر النشر ٢/ ٢٧٣.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٣) أحمد ٤٥/ ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٨ (٢٧٥٣٦ - ٢٧٥٤٣) ، والترمذى (١٩٣١) ، وابن أبى الدنيا (١٠٢، ١١٤) ، وفى الصمت (٢٣٩) ، والبيهقى (٧٦٣٥، ٧٦٣٦) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٥٧٥) . وليس فى هذه المصادر ذكر الآية إلا فى الموضع الثانى من البيهقى .

(٤ - ٤) فى الأصل : « عن » .

(٥) فى ص ، ف ١، م : « يفتح » ، وفى ح ١: « يفلح » . وأفلجه أى : حكم له وغلَّبه على خصمه . ينظر النهاية ٣/ ٤٦٩.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى هذه الآيةِ قال : لم يَبْعَثِ اللهُ [(١)] رسولًا إلى قومٍ فيَقْتُلونه ، أو قومًا مِن المؤمنين يَدْعون إلى الحقِّ فيُقْتلون ، فيَذْهَبُ ذلك القَرْنُ حتى يبعَثَ اللهُ [(١)] إليهم مَن يَنصُرُهم ، فيَطْلُبُ بدمائِهم ممَّن [(٢)] فعَل ذلك بهم فى الدنيا . [(٣)] قال : فكانت الأنبياءُ يُقْتَلون فى الدنيا [(٣)] وهم مَنْصُورُون فيها .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ﴾ . قال : هم الملائكةُ [(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن قتادةَ ، مثلَه [(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سفيانَ قال : سألْتُ الأعمشَ عن قولِه : ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ﴾ . قال [(٦)] : الملائكةُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : ﴿ٱلْأَشْهَٰدُ﴾ : من [(٧)] ملائكةِ اللهِ وأنبيائِه والمؤمنين .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : الأشهادُ أربعةٌ ؛

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) فى ص : « عن » ، وفى ح ١ : « من » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) أبو الشيخ (٣٤٢) .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ١٨٢.

(٦) بعده فى ح ١ : « وصال » .

(٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م . وينظر ابن جرير ٢٠/ ٣٤٦.

الملائكةُ الذين يُحْصُون أعمالَنا (١لنا وعلينا١) . وقرأ: ﴿وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [ق: ٢١] . والنبيُّون شهداءُ على أُمَمِهم . وقرأ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾ [النساء: ٤١] . وأمةُ محمدٍ ﷺ شهداءُ(٢) على الأمم . وقرأ: ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَآءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣، الحج: ٧٨] . والأجسادُ والجلودُ . وقرأ: ﴿وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا﴾(٣) [فصلت: ٢١] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ . قال: صَلِّ لربِّك(٤) ﴿بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾: يعنى الصلواتِ المكتوباتِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، / عن قتادةَ فى قولِه: ﴿بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ . قال: صلاةِ الفجرِ والعصرِ(٥) . ٣٥٣/٥

قولُه تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، بسندٍ صحيحٍ، عن أبى العاليةِ قال: إنَّ اليهودَ أتَوُا النبىَّ ﷺ فقالوا: إن الدجالَ يكونُ منا فى آخرِ الزمانِ، ويكونُ من أمرِه . فعَظَّمُوا أمرَه، وقالوا: يَصْنَعُ كذا، (٦ويصنَعُ كذا٦) . فأنزَل اللهُ: ﴿إِنَّ

(١ - ١) سقط من: م . وفى ص: « وعلينا »، وفى ف ١: « علينا » .

(٢) فى الأصل: « شاهدة » .

(٣) ابن جرير ٢/ ٦٣٧، ٦٣٨.

(٤) فى ح ١: « كذلك » .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ١٨٢.

(٦ - ٦) سقط من: م . وفى ص، ف ١: « وكذا »، وفى ح ١: « أو يصنع كذا » .

ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡۙ إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِۚ﴾ . قال : لا يَبلُغُ الذى[1] يقولُ ، ﴿فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ﴾ . فأمَرَ نبيَّه ﷺ أن يَتَعَوَّذَ من فتنةِ الدجالِ ، ﴿لَخَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَكۡبَرُ مِنۡ خَلۡقِ ٱلنَّاسِ[2]﴾ : الدجالِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن كعبِ الأحبارِ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ﴾ . قال : هم اليهودُ ، نزَلت فيهم ، فيما يَنْتَظِرُونه من أمرِ الدجالِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿لَخَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَكۡبَرُ مِنۡ خَلۡقِ ٱلنَّاسِ﴾ . قال : زَعَمُوا أنَّ اليهودَ قالت : يكونُ منا ملِكٌ فى آخرِ الزمانِ ، البحرُ إلى رُكْبَتَيه ، والسحابُ دون رأسِه ، يَأْخُذُ الطيرَ بين السماءِ والأرضِ ، معه جَبَلُ خُبْزٍ ونهرُ ماءٍ[3] . فنزَلت : ﴿لَخَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَكۡبَرُ مِنۡ خَلۡقِ ٱلنَّاسِ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ﴾ . قال : عَظَمَةُ قريشٍ[4] .

[5]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ[5]

---

(١) فى ح ١ : « الذين لا » .

(٢) ليس فى : الأصل ، ح ١ .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(١ ﴿ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ﴾ : أى : لم(٢) يأتِهم بذلك سلطانٌ ، ﴿إِن فِى صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ﴾ . قال : الكبرُ فى صُدُورِهم(١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ (٣قال : قال سعيدٌ٣) : إنما حَمَلَهم على التكذيبِ الكِبْرُ(٤) الذى فى قلوبِهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾ . قال : الأعمَى الكافِرُ ، والبصيرُ المؤمنُ ، (والذين آمَنوا وعمِلوا الصالحاتِ ولا المسيءُ قليلًا ما يتذكَّرون(٥)) . قال : هو(٦) فى نَعْتِهم(٧) بعدُ .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما كانت(٨) من فتنةٍ ولا تكونُ حتى تقومَ الساعةُ ، أعظمَ من فتنةِ الدجالِ ، وما من نبيٍّ إلا (١وقد١) حَذَّرَ قومَه ، ولأُخْبِرَنَّكم منه(٩) بشيءٍ ما أخْبَرَه نبيٌّ قبلى» . فوضَع(١٠) يدَه على عينِه ثم قال : «أشهَدُ أنَّ اللهَ ليس بأعورَ»(١١) .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١، م .

(٢) سقط من : ح ١. والمثبت ليستقيم السياق .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٤) فى ص ، ف ١: « الدفع » ، وفى م : « الزيغ » .

(٥) فى م : « تتذكرون » ، وغير منقوطة فى الأصل ، وبالتاء قرأ عاصم وحمزة والكسائى وخلف ، وبالياء قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب . ينظر النشر ٢/ ٢٧٣.

(٦) فى ف ١، م : « هم » .

(٧) فى م : « بغيهم » ، وفى ح ١: « بعثهم » .

(٨) فى ص ، ف ١، م : « كان » .

(٩) فى م : « عنه » .

(١٠) فى الأصل : « ثم وضع » .

(١١) أحمد ٢٢/ ٩ (١٤١١٢) ، والحاكم ١/ ٢٤ . وقال محققو المسند : حديث صحيح بطرقه وشواهده .

وأخرَج ابنُ عديٍّ [(١] عن سفينةَ[١)] قال: سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «ما من نبيٍّ إلا وقد حَذَّرَ أُمَّتَه الدجالَ، وهو أعورُ، بينَ عينَيه ظَفَرَةٌ[٢] غليظةٌ[٣]، مكتوبٌ عليه كافرٌ، معه واديانِ؛ أحدُهما جنةٌ، والآخرُ نارٌ، فنارُه جنةٌ، وجنتُه نارٌ»[٤].

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ، وأحمدُ، عن داودَ بنِ عامرِ بنِ سعدِ بنِ أبي وقَّاصٍ، عن أبيه، عن جَدِّه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنه لم يكنْ نبيٌّ قبلي إلا وقد وصَف الدجالَ لأُمَّتِه، ولأصِفَنَّه صفةً لم يَصِفْها أحدٌ كان قبلي، إنه أعورُ، وإنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ ليس بأعورَ»[٥].

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ، وأحمدُ، وأبو داودَ، والترمذيُّ وحسَّنه، عن أبي عبيدةَ بنِ الجراحِ: سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «إنه لم يكنْ نبيٌّ[٦] إلا وقد أنْذَرَ قومَه الدجالَ، وأنا أُنْذِرُكُمُوه». فوصَفه لنا رسولُ اللهِ ﷺ فقال: «لعلَّه سيُدْرِكُه بعضُ مَن رآني أو[٧] سَمِعَ كلامِي». قالوا: يا رسولَ اللهِ، كيف قلوبُنا يومَئذٍ؟ قال: «مثلُها، يعني[٨] اليومَ، أو خيرٌ»[٩].

(١ - ١) سقط من: ص، ف ١، م.

(٢) في ص، ف ١، م: «طفرة». والظَّفَرة: لَحمةٌ تنبت عند المآقي، وقد تمتد إلى السواد فتُغَشِّيه. النهاية ٣/ ١٥٨.

(٣) سقط من: ص، ف ١، م. وفي الأصل: «غليظ».

(٤) ابن عدي ٢/ ٨٤٦. وينظر ما سيأتي في ص ٦١.

(٥) ابن أبي شيبة ١٥/ ١٢٨، وأحمد ٣/ ١١١ (١٥٢٦). وقال محققو المسند: صحيح لغيره.

(٦) بعده في مصادر التخريج: «بعد نوح».

(٧) في ص، ف ١، ح ١، م: «و».

(٨) سقط من: ح ١، م.

(٩) ابن أبي شيبة ١٥/ ١٣٥، وأحمد ٣/ ٢٢٢ (١٦٩٣)، وأبو داود (٤٧٥٦)، والترمذي =

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ فى «مسندِه» ، والحاكمُ ، عن أبى سعيدٍ الخدرِىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنى خاتَمُ ألفِ نبىٍّ أو أكثرَ ، وما بُعِثَ نبىٌّ إلا وقد حَذَّرَ أُمَّتَه ، وإنى قد بُيِّنَ لى من أمرِه ما لم يُبَيَّنْ لأحدٍ ، وإنه أعورُ ، وإنَّ ربَّكم ليس بأعورَ ، وعينُه اليُمْنَى عوراءُ[1] جاحِظَةٌ [2]لا تَخْفَى[2] كأنَّها نُخَامةٌ[3] فى حائطٍ مُجَصَّصٍ ، وعينُه اليُسْرَى كأنَّها كوكبٌ دُرِّىٌّ ، معه من كلِّ لسانٍ ، ومعه صورةُ الجنةِ خضراءُ يَجرِى فيها الماءُ ، و[4] صورةُ النارِ سوداءُ تَدْخُنُ ، يَتْبَعُه من كلِّ قومٍ يَدْعُونَهم[5] بلسانِهم إليها»[6] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما بُعِثَ نبىٌّ إلا أنْذَرَ أُمَّتَه الأعورَ الكَذَّابَ ، ألا إنه أعورُ ، وإنَّ ربَّكم ليس بأعورَ ، مكتوبٌ بينَ عينيه كافِرٌ»[7] .

وأخرَج يعقوبُ بنُ سفيانَ فى «مسندِه» عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «ما من نبىٍّ إلا وقد حَذَّرَ أُمَّتَه الدجالَ ، وإنِّى أُحَذِّرُكم

= (٢٢٣٤) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ١٠١٩) .

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) بعده فى ص ، ف ١ ، م : « معه » .

(٥) فى ح ١ : « يدعونه » .

(٦) ابن أبى شيبة ١٥/ ١٣١ ، وأحمد ١٨/ ٢٧٥ ، ٢٧٦ (١١٧٥٢) ، والحاكم ٢/٢٩٧ مختصرًا . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٧) أحمد ١٩/ ٦٣ ، ٢٠/ ١٧٠ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٢١/ ١١٣ ، ٣٧٢ ، ٤٦٧ (١٢٠٠٤ ، ١٢٧٧٠ ، ١٣١٤٥ ، ١٣١٤٩ ، ١٣٤٣٨ ، ١٣٩٢٥ ، ١٤٠٩٤) ، والبخارى (٧١٣١ ، ٧٤٠٨) ، ومسلم (٢٩٣٣) .

أمرَه ، إنه أعورُ ، وإنَّ ربِّى[١] عزَّ وجلَّ ليس بأعورَ ، مكتوبٌ بينَ عينَيه كافرٌ ، يَقْرؤُه الكاتبُ وغيرُ الكاتبِ ، معه جنةٌ ونارٌ ؛ فنارُه جنةٌ ، وجنتُه نارٌ» .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبزارُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنى لخاتَمُ ألفِ نبيٍّ أو أكثرَ ، وإنه ليس منهم نبيٌّ إلا وقد أنْذَرَ قومَه الدجالَ ، وإنه قد تَبيَّنَ لى ما لم يَتَبيَّنْ لأحدٍ منهم ، وإنه أعورُ ، وإنَّ ربَّكم ليس بأعورَ»[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : قام رسولُ اللهِ ﷺ فى الناسِ فأثْنَى على اللهِ بما هو أهلُه ، ثم ذكَر الدجالَ فقال : «إنى أُنْذِرُكُموه[٣] ، وما من نَبِيٍّ إلا قد أنْذَرَ قومَه ؛ لقد أنْذَرَ نوحٌ قومَه ، ولكن سأقولُ لكم فيه قولًا لم يَقُلْه نبيٌّ لقومِه : تَعْلَمُون أنه أعورُ ، وأنَّ اللهَ ليس بأعورَ»[٤] .

وأخرَج أحمدُ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ قال : كُنَّا نُحَدِّثُ بحَجَّةِ الوداعِ ، ولا نرَى أنه الوداعُ من رسولِ اللهِ ﷺ ، [٥]فلما كان فى حجةِ الوداعِ خطَب[٦][٥]

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « ربكم » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٥/ ١٢٨ ، والبزار (٣٣٨٠ - كشف) . وقال الهيثمى : وفيه مجالد بن سعيد وقد ضعفه الجمهور وفيه توثيق . مجمع الزوائد ٧/ ٣٤٧.

(٣) فى الأصل ، ح ١ : « سأنذركموه » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٥/١٢٨ بنحوه ، وأحمد ١٠/٤٣٢ (٦٣٦٥) ، والبخارى (٣٠٥٧ ، ٣٣٣٧ ، ٣٤٣٩ ، ٤٤٠٢ ، ٦١٧٥ ، ٧١٢٣ ، ٧١٢٧ ، ٧٤٠٧) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٦) بعده فى الأصل : « الناس » .

(١ رسولُ اللهِ ﷺ ١) ، فذكَر المسيحَ الدجالَ فأطْنَبَ فى ذكرِه ، (٢ثم قال ٢) : «ما بعَث اللهُ مِن نبيٍّ إلا قد أنْذَرَ أُمَّتَه ؛ لقد أنذَره(٣) نوحٌ أُمَّتَه ، والنبيُّون من بعدِه ، / ألا ما خَفِيَ عليكم من شأنِه ، فلا يَخْفَيَنَّ عليكم أنَّ ربَّكم ليس بأعورَ» . قالها ثلاثًا(٤) . ٣٥٤/٥

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أنسٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : «الدجالُ أعورُ العينِ اليمنى(٥) ، عليها ظَفَرَةٌ ، مكتوبٌ بينَ عينَيه كافِرٌ»(٦) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «إن الدجالَ أعورُ جَعْدٌ هِجانٌ أقمَرُ(٧) ، كأن رأسَه غصنُ شجرةٍ ، أشْبَهُ الناسِ بعبدِ العُزَّى (١ بنِ قَطَنٍ ١) ، فإمَّا هَلَكَ هُلَّكٌ(٨) فإنه أعورُ ، (٩وإنَّ اللهَ٩) ليس بأعورَ»(١٠) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن حذيفةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لَأنا أعلمُ بما

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢ - ٢) فى الأصل : « فقال » ، وفى ص ، ف ١ ، م : « قال » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « أنذر » .

(٤) أحمد ١٠/٣٢٧ (٦١٨٥) . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٦) ابن أبى شيبة ١٥/ ١٣٢. وتقدم ص ٥٣ .

(٧) ينظر معنى الهجان الأقمر فى ٩/ ٢٠٤.

(٨) هُلَّك بالضم والتشديد جمع هالك ، أى : فإن هلك به ناس جاهلون وضلوا ، فاعلموا أن الله ليس بأعور ، تقول العرب : افعل كذا ، إما هلكت هُلَّك ، وهُلُك بالتخفيف ، منوَّنا وغير منوّن ، ومجراه مجرى قولهم : افعل ذاك على ما خيّلت . أى : على كل حال . وهُلُك صفة مفردة بمعنى هالكة ، كناقة سُرُح ، وامرأة عُطُل ، فكأنه قال : فكيفما كان الأمر فإن ربكم ليس بأعور . النهاية ٥/ ٢٧٠.

(٩ - ٩) فى ص ، ف ١ : « وإنه » ، وفى م : « وإن ربكم » .

(١٠) ابن ابى شيبة ١٥/ ١٣٢.

مع الدجالِ [١]مِن الدجالِ[١] ؛ معه نهَران يَجْرِيان ؛ أحدُهما رَأْىَ العينِ [١]ماءٌ أبيضُ ، والآخَرُ رَأْىَ العينِ[١] نارٌ تتأجَّجُ ، [٢]فأما مَن[٢] أدرَكَ ذلك فليَأْتِ النارَ الذى يَراه ، فَلْيُغْمِضْ عينيه ، ثم لْيُطأْطِئْ رأسَه ليشربَ فإنه ماءٌ[٣] بارِدٌ ، وإن الدجالَ ممسوحُ[٤] العينِ ، عليها ظَفَرةٌ غليظةٌ ، مكتوبٌ بين عينيه : كافرٌ ، يَقرَؤُه[٥] كلُّ مؤمنٍ كاتِبٍ وغيرِ كاتبٍ»[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ألا أُحَدِّثُكم عن الدجالِ حديثًا ما حَدَّثَه نبيٌّ قومَه[٧] ، إنه أعورُ ،[٨] وإنه[٨] يَجيءُ معه بمثلِ الجنةِ والنارِ ، فالذى يقولُ : هى الجنةُ . هى النارُ ، وإنى أُنْذِرُكم به كما أَنْذَرَ نوحٌ قومَه»[٩] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ ، عن عمرانَ بنِ حصينٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من سمِع منكم بخروجِ الدجالِ فلْينأ عنه ما استطاعَ ؛ فإن الرجلَ يَأْتِيه وهو يَحْسَبُ أنه مؤمِنٌ ، فما يَزالُ به حتى يَتْبَعَه ، ممَّا يَرى من الشُّبُهاتِ[١٠]» .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢ - ٢) فى ص : « فمن أدرك » ، وفى ف١ ، م : « فمن » ، وفى ح١ : « فإذا » .

(٣) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٤) فى ص ، ف١ : « ممسوخ » .

(٥) فى الأصل : « يقرؤها » .

(٦) ابن أبى شيبة ١٥/١٣٣ . والحديث عند مسلم (٢٩٣٤/١٠٥) .

(٧) فى ص ، ف١ ، م : « قط » .

(٨ - ٨) فى الأصل : « ثم يجىء » .

(٩) ابن أبى شيبة ١٥/١٤٠ . والحديث عند مسلم (٢٩٣٦) .

(١٠) فى ح١ : « البهتان » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن المغيرةِ بنِ شعبةَ قال : ما كان أحدٌ يَسألُ رسولَ اللهِ ﷺ عن الدجالِ أكثرَ منِّى . قال : «وما تَسألُنى عنه ؟» . قلتُ : إنَّ الناسَ يقولُون : إنَّ معه الطعامَ والشرابَ . قال : «هو أهونُ على اللهِ من ذلك»[١] .

[٢]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عائشةَ قالت : كان رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ : «اللهمَّ إنى أعوذُ بك مِن شرِّ فتنةِ المسيحِ الدجالِ»[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا تَشَهَّدَ أحدُكم فليَسْتَعِذْ باللهِ من شرِّ فتنةِ المسيحِ الدجالِ»[٣] .

[٤]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «تعوَّذوا باللهِ مِن فتنةِ الدجالِ»[٤][٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [٦]وأحمدُ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ ، عن عبدِ اللهِ بنِ حوالةَ الأزدىِّ عن النبىِّ ﷺ قال[٦] : «مَن نجا من ثلاثٍ فقد نجا» . قالها ثلاثَ

= والحديث عند ابن أبى شيبة ١٥/١٢٩ ، وأحمد ٣٣/١٠٧ ، ١٨١ (١٩٨٧٥ ، ١٩٩٦٨) ، وأبى داود (٤٣١٩) ، والطبرانى ١٨/٢٢٠ ، ٢٢١ (٥٥٠ - ٥٥٢) ، والحاكم ٤/٥٣١ . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٦٢٩) .

(١) ابن أبى شيبة ١٥/١٢٩ ، ١٣٠ . والحديث عند مسلم (٢٩٣٩) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، م .

والحديث عند ابن أبى شيبة ١٠/١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٥/١٣٠ ، وهو عند مسلم (٥٨٩) .

(٣) ابن أبى شيبة ١٥/١٣٠ . والحديث عند مسلم (١٣٠/٥٨٨) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٥) ابن أبى شيبة ١٠/١٨٥ ، ١٥/١٣٠ ، وأحمد ٣٥/٥١٣ ، ٥١٤ (٢١٦٥٨) . والحديث عند مسلم (٢٨٦٧) .

(٦ - ٦) فى ص ، ف١ ، م : « عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ » .

مراتٍ . قالوا : ما ذاك يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « مَوْتِى[١] ، والدجالُ ، وقتلُ خليفةٍ مُصْطبِرٍ[٢] بالحقِّ يُعْطِيه[٣] » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللهِ بنِ سلَامٍ قال : يَمكُثُ الناسُ بعدَ خروجِ الدجالِ أربعين عامًا ، ويُغْرَسُ النَّخْلُ ، وتقومُ الأسواقُ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى العلاءِ بنِ الشِّخِّيرِ ، أنَّ نوحًا ومن بعدَه من الأنبياءِ كانُوا يَتَعَوَّذُون من فتنةِ الدجالِ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن حذيفةَ قال : لا يَخْرُجُ الدجالُ حتى يكونَ خروجُه أشهَى إلى المسلمين من شُرْبِ الماءِ على الظمأ . فقال له رجلٌ : لِمَ ؟ قال : من شدَّةِ البلاءِ وجنادِعِ[٦] الشرِّ[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن حذيفةَ قال : [٨]لا يخرُجُ الدجالُ[٨] حتى لا

---

(١) فى ص ، ف١ ، م : « داء » ، وفى ح١ : « حولى » .

(٢) فى ص ، ف١ ، م : « يصطبر » ، وفى ح١ : « مضطر » .

(٣) فى ح١ : « معطيه » .

والحديث عند ابن أبى شيبة ١٥/١٣٤ ، ١٣٥ ، وأحمد ٢٨/١٧٧ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ، ٣٣/٤٦٦ (١٦٩٧٣ ، ١٧٠٠٣ ، ١٧٠٠٦ ، ٢٠٣٥٥) ، والطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٧/٣٣٤ - والحاكم ٣/١٠١ . وقال محققو المسند : حديث حسن .

(٤) ابن أبى شيبة ١٥/١٤٢ .

(٥) ابن أبى شيبة ١٠/٢٧٩ ، ١٥/١٥٧ .

(٦) سقط من : ص ، ف١ ، م . والجنادع : الآفات والبلايا ، ومنه قيل للداهية : ذاتُ الجنادع . النهاية ١/٣٠٦ .

(٧) ابن أبى شيبة ١٥/١٥٤ .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ف١ ، م .

يَكونَ غائِبٌ أحَبَّ إلى المؤمنِ خروجًا منه ، وما خُروجُه بأضرَّ للمؤمنِ[١] من حصاةٍ يَرْفَعُها من الأرضِ ، [٣٦٩ و] وما عَلِمَ[٢] [٣]أدناها وأقصاها[٣] إلا سواءٌ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى وائلٍ قال : أكثَرُ أتباعِ الدجالِ اليهودُ وأولادُ المُومِساتِ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن كعبٍ قال : كأنِّى[٦] بمُقَدِّمَةِ[٧] الأعورِ الدجالِ ستمائةُ ألفٍ يَلْبَسُون التِّيجانَ[٨] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن حذيفةَ قال : لو خرَج الدجالُ لآمَن به قومٌ فى قبورِهم[٩] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، عن هشامِ بنِ عامرٍ قال : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « ما بينَ خَلْقِ آدمَ إلى قيامِ الساعةِ أمْرٌ أكبرُ من

---

(١) فى الأصل : « للمؤمنين » .

(٢) بعده فى ص ، ف١ ، م : « أحدهم » .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « أدناهم وأقصاهم » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٤٨/١٥ .

(٥) فى ص ، ف١ ، م : « الأمهات » .
والأثر عند ابن أبى شيبة ١٥٩/١٥ .

(٦) فى النسخ : « كان » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٧) فى ص ، ف١ : « مقدمة » .

(٨) ابن أبى شيبة ١٨٢/١٥ .

(٩) ابن أبى شيبة ١٤٣/١٥ ، ١٨٥ .

الدجالِ »[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ ماجه ، عن أبى بكرٍ الصديقِ قال : حدَّثنا رسولُ اللهِ ﷺ أنَّ الدجالَ يَخْرُجُ [٢]من أرضٍ بالمشرقِ[٢] يقالُ لها : خراسانُ ، يَتْبَعُه أقوامٌ كأنَّ وجوهَهم [٣]المَجَانُّ المُطْرَقَةُ[٣] .

وأخرَج أحمدُ عن أبىِّ بنِ كعبٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ ذُكِرَ عنده الدجالُ فقال : «إحدى عينيه كأنَّها زجاجةٌ خضراءُ»[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الفَلَتانِ[٥] بنِ عاصمٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أما مسيحُ[٦] الضلالةِ فرجُلٌ أجْلَى[٧] الجبهةِ ، مَمْسُوحُ[٨] العينِ اليُسْرَى ، عَرِيضُ النَّحْرِ[٩] ، فيه دفًا[١٠] ، كأنَّه فلانُ بنُ عبدِ العُزَّى ، أو عبدُ العُزَّى بنُ

(١) ابن أبى شيبة ١٥/١٣٣ ، وأحمد ٢٦/١٨٥ ، ١٨٧ (١٦٢٥٣ ، ١٦٢٥٥) ، ومسلم (٢٩٤٦).

(٢ - ٢) فى الأصل : « من المشرق » ، وفى ص ، ف١ : « فى أرض المشرق » .

(٣) المجانُّ المُطْرَقة : أى التِّراس التى أُلْبِسَت العَقَب شيئًا فوق شىء ، ورواه بعضهم بتشديد الراء للتكثير . النهاية ٣/١٢٢ .

والحديث عند ابن أبى شيبة ١٥/١٤٥ ، وأحمد ١/١٩٠ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ (١٢ ، ٣٣) ، والترمذى (٢٢٣٧) ، وابن ماجه (٤٠٧٢) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٢٩١) .

(٤) أحمد ٣٥/٨٢ ، ٨٣ (٢١١٤٥ - ٢١١٤٧) . وقال محققوه : إسناده صحيح .

(٥) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٦) فى ص ، ف١ : « مسيخ » .

(٧) الأجلى : الخفيف شعر ما بين النَّزَعَتين من الصُّدغين ، والذى انحسر الشعر عن جبهته . النهاية ١/٢٩٠ .

(٨) فى ص ، م : « ممسوخ » .

(٩) فى ح١ : « المنخر » .

(١٠) فى الأصل : « ذمامة » ، وفى ص ، م : « دمامة » ، وفى ح١ : « دقا » . والدفا بالقصر والهمز : الانحناء ، يقال : رجل أدفى وأدفأ . ينظر النهاية ٢/١٢٦ .

فلانٍ»[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سفينةَ قال : خَطَبَنا رسولُ اللهِ ﷺ فقال : «إنه لم يكنْ نبِيٌّ إلا حَذَّرَ الدجالَ أُمَّتَه ، هو[٢] أعورُ العينِ اليُسْرَى ، بعينِه اليُمْنَى ظَفَرةٌ غليظةٌ ، بينَ عينيه : كافرٌ ، معه وادِيان ؛ أحدُهما جنةٌ والآخرُ نارٌ ، فجنتُه نارٌ ، ونارُه جنةٌ ، ومعه ملَكان [٣]مِن الملائكةِ[٣] يُشْبِهان نَبِيَّين من الأنبياءِ ؛ أحدُهما عن يمينِه والآخرُ عن شمالِه ، فيقولُ لأناسٍ[٤] : ألستُ بربِّكم أُحْيِى وأميتُ ؟ فيقولُ له أحدُ الملَكين كذَبْتَ . فما يسمعُه أحدٌ من الناس إلا صاحبُه ، فيقولُ صاحبُه[٥] : صَدَقْتَ . فيَسْمَعُه الناسُ ، فيَحْسَبُون أنما صَدَّقَ الدجالَ ، وذلك فتنةٌ ، ثم يَسِيرُ حتى [٣]يأتىَ المدينةَ ، فلا يُؤْذنُ له ، فيقولُ : هذه قريةُ ذاك الرجلِ . ثم يسيرُ حتى[٣] يَأْتِىَ الشامَ[٦] فيَقْتُلُه اللهُ عندَ عَقَبَةِ أفِيقٍ»[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى بكرَةَ[٨] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يَمْكُثُ

---

(١) ابن أبى شيبة ١٢٩/١٥ .

(٢) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٤) فى الأصل : « للناس » .

(٥) ليس فى : الأصل .

(٦) بعده فى ص ، ف١ : « فيقول » ، وفى م : « فينزل عيسى » .

(٧) ابن أبى شيبة ١٣٧/١٥ ، ١٣٨ . والحديث عند أحمد ٢٥٧/٣٦ ، ٢٥٨ (٢١٩٢٩) . وقال محققوه : ضعيف بهذه السياقة .

(٨) فى م : « بكر » .

أبَوَا الدجالِ ثلاثين عامًا لا يُولَدُ لهما[١] ، ثم يُولَدُ لهما غلامٌ أعورُ ، أضرُّ شيءٍ وأقَلُّه نفعًا ، تَنامُ عيناه ولا يَنامُ قلبُه» . ثم / نعَت أبوَيه فقال : «أبوه رجلٌ طُوالٌ ٣٥٥/٥
ضَرْبُ[٢] اللَّحمِ ، طويلُ الأنفِ ، كأن أنْفَه مِنقارٌ . وأُمُّه امرأةٌ فِرْضاخِيَّةٌ[٣] عَظِيمةُ الثَّدْيَين»[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، (٥عن أنسٍ٥) ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «إن الدجالَ يَطْوِى الأرضَ كلَّها إلا مكةَ والمدينةَ ، فيَأْتِى المدينةَ فيَجِدُ بكلِّ نَقْبٍ من أنقابِها صُفُوفًا من الملائكةِ ، فيَأْتِى سَبْخَةَ[٦] الجُرْفِ[٧] فيَضْرِبُ رِواقَه[٨] ، ثم تَرجُفُ المدينةُ ثلاثَ رَجَفَاتٍ ، فيَخْرُجُ إليه كلُّ منافقٍ ومنافقةٍ»[٩] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن حذيفةَ قال : لو خرَج الدجالُ لآمَن به قومٌ فى قبورِهم[١٠] .

---

(١) بعده فى ص ، ف١ ، م : « ولد » .

(٢) الضَّرْبُ من الرجال : هو الخفيف اللحم ، الممشوق المستدق . ينظر النهاية ٧٨/٣ .

(٣) فى النسخ ومصدر التخريج : « فرغانية » . والمثبت من المسند ، ووقع عند الترمذى « فرصاخية » . بالصاد المهملة . والفرضاخية : أى ضخمة عظيمة الثديين ، يقال : رجل فرضاخ ، وامرأة فرضاخة ، والياء للمبالغة . النهاية ٤٣٣/٣ .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣٩/١٥ . والحديث عند أحمد ٦٠/٣٤ (٢٠٤١٨) ، والترمذى (٢٢٤٨) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٣٩٢) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .

(٦) السبخة : هى الأرض التى تعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجر . النهاية ٣٣٣/٢ .

(٧) فى الأصل : « الحرف » ، وفى ص ، ف١ : « الجوف » ، وفى ح١ : « الخرف » . والجرف : موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام . مراصد الاطلاع ٣٢٦/١ .

(٨) رواقه : أى فسطاطه وقبته وموضع جلوسه . النهاية ٢٧٨/٢ .

(٩) ابن أبى شيبة ١٨١/١٢ ، ١٤٣/١٥ ، ومسلم (٢٩٤٣) .

(١٠) ابن أبى شيبة ١٤٣/١٥ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى هريرةَ قال : يَهْبِطُ الدجالُ من [(١)]كُورِ كَرْمانَ[(١)] ، معه ثَمانون ألفًا عليهم الطَّيالِسَةُ يَنْتَعِلُون الشَّعَرَ[(٢)] كأنَّ وجوهَهم مَجانٌّ مُطْرَقَةٌ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، من طريقِ حَوْطٍ[(٤)] العَبْدِىِّ ، عن عبدِ اللهِ قال : إنَّ أُذُنَ حمارِ الدجالِ لَتُظِلُّ سبعين ألفًا[(٣)] .

وأخرَج ابن أبى شيبةَ عن جُنادةَ بنِ أبى[(٥)] أُمَيَّةَ الدَّوْسىِّ[(٦)] قال : دَخَلْتُ أنا وصاحبٌ لى على رجلٍ من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ فقُلْنا : حَدِّثْنا ما سَمِعْتَ من رسولِ اللهِ ﷺ ، ولا تُحَدِّثْنا عن غيرِه وإنْ كان عندَك[(٧)] مُصَدَّقًا . قال : نعم . قام فينا رسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ يومٍ فقال : «أُنْذِرُكم الدجالَ ، أُنْذِرُكم الدجالَ ، أُنْذِرُكم الدجالَ ؛ فإنه لم يكنْ نبىٌّ إلا أنْذَرَه أُمَّتَه ، وإنه فيكم أيَّتُها الأمةُ ، وإنه جَعْدٌ آدمُ مَمْسُوحُ العينِ اليُسْرَى ، وإنَّ معه جنةً ونارًا ، فنارُه جنةٌ ، وجنتُه نارٌ ، وإنَّ معه نهَرَ ماءٍ وجبلَ خبزٍ ، وإنه يُسَلَّطُ على نفسٍ فيَقْتُلُها ثم يُحْيِيها ، لا يُسَلَّطُ على

(١ - ١) فى الأصل : « خوزكرمان » ، وفى ص : « حوركومان » ، وفى ف١ : « حوركرفان » ، وفى ح١: « جوى كرفان » . وكرمان : ولاية بين فارس ومُكران وسجستان وخراسان . مراصد الاطلاع ١١٦٠/٣ .

(٢) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٣) ابن أبى شيبة ١٤٦/١٥ .

(٤) فى ص ، ومصدر التخريج : « خوط » . وينظر الإكمال ١٩٨/٣ .

(٥) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م . وينظر تهذيب الكمال ١٣٣/٥ .

(٦) فى ص ، ف١ ، م : « الدرى » .

(٧) فى ح١ ، م : « عندنا » .

غيرِها ، وإنه يُمْطِرُ السماءَ ، ولا[١] يُنْبِتُ الأرضَ ، وإنه يَلْبَثُ فى الأرضِ أربعين صباحًا حتى يَبْلُغَ منها كلَّ مَنْهَلٍ ، وإنه لا يَقْرَبُ أربعةَ مساجدَ ؛ مسجدَ الحرامِ ، ومسجدَ الرسولِ ، ومسجدَ المقدِسِ ، و[٢] الطورِ ، وما شُبِّهَ[٣] عليكم من الأشياءِ فإنَّ اللهَ ليس بأعورَ» مرَّتين[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والطبرانىُّ ، عن سَمُرةَ بنِ جُندُبٍ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : «واللهِ لا تقومُ الساعةُ حتى يَخْرُجَ[٥] ثلاثون كذَّابًا ، آخرُهم الأعورُ الدجالُ ، ممسوحُ العينِ اليُسْرَى ، كأنَّها عينُ أبى تِحْيَى[٦] - لشيخٍ من الأنصارِ - وإنه متى يَخرُجْ فإنه يَزْعُمُ أنه اللهُ ، فمَن آمَن به وصدَّقَه واتَّبَعَه فليس يَنْفَعُه صالحٌ[٧][٨] من عملٍ له سلَف[٨] ، ومن كفَر به وكذَّبه فليس يُعاقَبُ بشىءٍ من عملِه سلَف ، وإنه سيَظْهَرُ على الأرضِ كلِّها إلا الحرَمَ وبيتَ المقدسِ ، فيَهزِمُه اللهُ وجنودَه ، حتى إنَّ جِذْمَ[٩] الحائطِ و[١٠]أصلَ الشجرةِ يُنادِى : يا مؤمنُ ، هذا كافِرٌ

---

(١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) بعده فى ص ، ف١ ، م : « مسجد » .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

(٤) ابن أبى شيبة ١٥/١٤٧ ، ١٤٨ . والحديث عند أحمد ٣٩/٨٩ ، ٩٠ (٢٣٦٨٤ ، ٢٣٦٨٥) . وقال محققوه : إسناده صحيح .

(٥) فى الأصل : « يقوم » .

(٦) فى م : « يحيى » . وينظر الإصابة ٧/٥٢ .

(٧) بعده فى الأصل ، م : « له » .

(٨ - ٨) فى الأصل : « من عمله » .

(٩) فى ص : « حزم » ، وفى ف١ : « جدم » ، وفى م : « حرم » . والجِذْم : الأصل . النهاية ١/٢٥٢ .

(١٠) فى الأصل ، ص ، م : « أو » .

يَسْتَتِرُ بى ، تعالَ فاقتُلْه ، ولن[١] يَكونَ ذاك كذلك حتى تَرَوْا أمورًا يَتَفَاقَمُ شَأْنُها فى أنفسِكم ، تَسّاءلون[٢] بينَكم : هل كان نبيُّكم ذكَر لكم منها[٣] ذِكرًا . وحتى تَزولَ جبالٌ عن مراتبِها ، ثم على أثرِ ذلك القبضُ» . وأشارَ بيدِه ، أى[٤] الموتُ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الدجالُ يَخوضُ البحارَ إلى رُكْبَتيه ، ويَتناوَلُ السحابَ ، ويَسْبِقُ الشمسَ إلى مغربِها ، وفى جبهتِه قَرْنٌ يَخرُصُ[٦] منه الحيَّاتُ ، وقد صَوَّرَ فى جسدِه السلاحَ كلَّه» . حتى ذكَر السيفَ والرُّمْحَ والدَّرَقَ[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ قال : يَخْرُجُ الدجالُ فيَمْكُثُ فى الأرضِ أربعين صباحًا يَبْلُغُ منها كلَّ مَنْهَلٍ ؛ اليومُ منها كالجمعةِ ، والجمعةُ كالشهرِ ، والشهرُ كالسَّنَةِ[٨] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عُبيدِ بنِ عميرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ :

---

(١) فى ص ، ف١ : « أن » ، وفى ح١ : « ليس » .

(٢) فى ص : « فتسلون » ، وفى ف١ : « فيسألون » ، وفى م : « فتتساءلون » .

(٣) بعده فى ص ، ف١ : « شىء » ، وبعده فى م : « شيئا » .

(٤) فى ص ، ف١ ، م : « إلى » .

(٥) ابن أبى شيبة ١٥/١٥١ ، ١٥٢ ، والطبرانى (٦٧٩٧ ، ٦٧٩٩) . والحديث عند أحمد ٣٣/٣٤٦ (٢٠١٧٨) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٦) سقط من : ص ، ف١ ، م ، وفى ح١ : « يخرصن » ، وعند الديلمى (٣١٣٥) : « يخرج » .

(٧) الدرق : الترس . كما جاء مفسرًا فى مصدر التخريج .

والحديث عند ابن أبى شيبة ١٥/١٥٢ ، ١٥٣ .

(٨) ابن أبى شيبة ١٥/١٥٣ .

«لَيَصْحَبَنَّ الدجالَ قومٌ يقولُون : إنا لنَصْحَبُه وإنا لَنَعْلَمُ أنَّه كذَّابٌ ، ولكنَّا إنما نَصْحَبُه لِنأكُلَ من الطعامِ ونَرْعَى من الشجرِ . وإذا نزَل غضبُ اللهِ نزَل عليهم كلِّهم»[1] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن أشعثَ بنِ أبى الشعثاءِ ، عن أبيه قال[2] : ذُكِرَ الدجالُ عندَ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ فقال : لا تُكْثِرُوا ذِكْرَه ؛ فإنَّ الأمْرَ إذا قُضِىَ فى السماءِ كان أسرَعَ لنزولِه إلى الأرضِ أن يَظهَرَ على ألسنةِ الناسِ[3] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ الآية .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ فى «الأدبِ المفردِ» ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ فى «الحليةِ» ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن النُّعمانِ بنِ بشيرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الدعاءُ هو[4] العبادةُ» . ثم قرأ : «﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى﴾» . قال : «عن دعائِى ، ﴿سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[5]» .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٥/١٦٢ .

(٢) فى ص ، ف١ : « على » .

(٣) الطبرانى (٨٥١٠) . وقال الهيثمى : وفيه المسعودى ، وقد اختلط . مجمع الزوائد ٧/٣٥١ .

(٤) فى ص ، ف١ ، م : « تلو » .

(٥) ابن أبى شيبة ١٠/٢٠٠ ، وأحمد ٣٠/٢٩٧ ، ٣٣٦ ، ٣٤٠ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ (١٨٣٥٢ ، ١٨٣٨٦ ، ١٨٣٩١ ، ١٨٤٣٢ ، ١٨٤٣٦ ، ١٨٤٣٧) ، والبخارى (٧١٤) ، وأبو داود (١٤٧٩) ، والترمذى (٢٩٦٩ ، ٣٢٤٧ ، ٣٣٧٢) ، والنسائى فى الكبرى (١١٤٦٤) ، وابن ماجه (٣٨٢٨) ، =

(١) وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه مِن وجهٍ آخرَ عن النعمانِ بنِ بَشيرٍ قال: وعَظ النبيُّ ﷺ في خطبتِه فقال: «قال ربُّكم: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾(١). هل تَدْرُون ما عبادةُ اللهِ؟». قلنا: اللهُ ورسولُه أعلمُ!. قال: «هو إخلاصُ اللهِ ممَّا سِواه».

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه، والخطيبُ، عن البراءِ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إن الدعاءَ هو العبادةُ». وقرأ: «﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾»(٢).

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وأبو الشيخِ في «العظمةِ»، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾. قال: (١وحِّدوني أغفِرْ لكم(٣).

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن جريرِ بنِ عبدِ اللهِ في قولِه: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾. قال(١): اعبُدُوني(٤).

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن / السديِّ في قولِه: ﴿سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾. قال: صاغِرين(٥). ٣٥٦/٥

= وابن جرير ٣٥٢/٢٠ - ٣٥٤، والطبراني في الصغير ٩٧/٢، وابن حبان (٨٩٠)، والحاكم ١/ ٤٩٠، ٤٩١، وأبو نعيم ١٢٠/٨، والبيهقي (١١٠٥). صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٣١٢).

(١ - ١) سقط من: ص، ف١، م.

(٢) الخطيب ٢٧٩/١٢.

(٣) ابن جرير ٣٥٢/٢٠، وأبو الشيخ (١٦٩).

(٤) الحاكم ٢٧٤/٢، ٢٧٥.

(٥) ابن جرير ٣٥٤/٢٠.

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الدعاءُ الاستغفارُ» .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والحاكمُ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من لم يَدْعُ اللهَ يَغْضَبْ عليه»[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والحكيمُ الترمذىُّ ، وأبو يعلى ، والطبرانىُّ ، عن معاذٍ ، [(٢)]عن النبىِّ ﷺ[(٢)] قال : «لن يَنْفَعَ حَذَرٌ من قَدَرٍ ، ولكنَّ الدعاءَ يَنْفَعُ ممَّا نزَل وممَّا لم يَنْزِلْ ، فعليكم بالدعاءِ عبادَ اللهِ»[(٣)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ» عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ [(٤)]«الدعاءُ مُخُّ العبادةِ»[(٥)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ[(٤)] : «إذا فتَح اللهُ على عبدٍ بالدعاءِ فليَدْعُ ؛ فإنَّ اللهَ يَسْتَجِيبُ له»[(٦)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٠/٢٠٠ ، وأحمد ١٥/٤٤٨ ، ١٦/١٤٦ (٩٧١٩ ، ١٠١٧٨) ، والحاكم ١/٤٩١. وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٢ - ٢) سقط من : ف١ ، م .

(٣) أحمد ٣٦/٣٧٠ (٢٢٠٤٤) ، والحكيم الترمذى ٤/١٢٩ ، وأبو يعلى - كما فى الإتحاف بذيل المطالب ٨/٢٣٩ - والطبرانى ٢٠/١٠٣ (٢٠١) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٥) الحكيم الترمذى ٢/١١٣ . والحديث عند الترمذى (٣٣٧١) . وقال الألبانى : ضعيف بهذا اللفظ (ضعيف سنن الترمذى - ٦٦٩) .

(٦) الحكيم الترمذى ٢/٢١٣ . ضعيف (ضعيف الجامع - ٦٠٣) .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ ، وابنُ عديٍّ ، [1]وأبو الشيخِ فى «الثوابِ» ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، وابنُ عساكرَ ، وابنُ صَصْرَى فى «أماليه» وحسَّنه ، عن عائشةَ قالت[1] : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إن اللهَ يُحِبُّ المُلِحِّين فى الدعاءِ»[2] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : نَجِدُ فيما أنزَل اللهُ فى بعضِ الكتبِ أنَّ اللهَ يَقولُ : أُنْزِلُ البلاءَ أستَخْرِجُ به الدعاءَ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أنسِ بنِ مالكٍ فى قولِه : ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ . قال : قال ربُّكم : عبدِى ، إنك ما دَعَوْتَنِى ورَجَوْتَنِى ، فإنى سأغفِرُ لك على ما كان فيك[4] ، ولو لَقِيتَنِى بقُرابِ[5] الأرضِ خَطايا لَقِيتُك[6] بقُرابِها مغفرةً ، ولو أخطأتَ حتى تَبْلُغَ خطايَاكَ عَنانَ السماءِ ثم استَغْفَرْتَنِى ، غَفَرْتُ لك ولا أُبالِى .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ قال : أفضلُ العبادةِ الدعاءُ . وقرَأ : ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ الآية[7] .

(١ - ١) فى ص ، ف١ ، م : « فى نوادر الأصول عن أنس بن مالك قال » .

(٢) الحكيم الترمذى ٢/٢٨٢ ، وابن عدى ٧/٢٦٢١ ، والبيهقى (١١٠٨) . وقال الألبانى : باطل . السلسلة الضعيفة (٦٣٧) .

(٣) الحكيم الترمذى ٢/٢٨٢ .

(٤) فى ح١ : « منك » .

(٥) القراب : أى بما يقارب ملأها . النهاية ٤/٣٤ .

(٦) فى الأصل : « للقيتك » .

(٧) الحاكم ١/٤٩١ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ . قال : اعمَلُوا وأبشِرُوا ، فإنَّه حقٌّ على اللهِ أن[1] يَسْتَجِيبَ للذين آمَنوا وعَمِلُوا الصالحاتِ ويَزِيدَهم من فضلِه .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن كعبٍ ، أنه تلا هذه الآيةَ فقال : ما أُعْطِىَ أحدٌ من الأممِ ما أُعْطِيَتْ هذه الأمةُ إلا [2]نبىٌّ ، وكذلك[2] الرجلُ المُجْتَبَى يقالُ له : سَلْ تُعْطَه .

وأخرَج البخارىُّ فى «الأدبِ» عن عائشةَ قالت : سُئِلَ النبىُّ ﷺ : أىُّ العبادةِ أفضلُ ؟ فقال : «دعاءُ المرءِ لنفسِه»[3] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ» عن كعبٍ قال : قال اللهُ تعالى لموسى : يا موسى ، قُلْ للمؤمنين لا يَستَعْجِلُونى إذا دَعَوْنى ، ولا يُبَخِّلُونى ؛ أليس يَعلَمُون أنى أُبْغِضُ البُخلَ[4] ، فكيف أكونُ بخيلًا ! يا موسى ، لا تَخَفْ منى بُخْلًا أن تَسْأَلَنى عظيمًا ، ولا تَسْتَحْيِي أن تَسْأَلَنى صغيرًا ، اطْلُبْ إلىَّ الدُّقَّةَ ، واطلُبْ إلىَّ العَلَفَ لشاتِك ، يا موسى ، أما عَلِمْتَ أنى خَلَقْتُ الخَرْدلَةَ فما فوقَها ؟ وأنّى لم أخْلُقْ شيئًا إلا وقد عَلِمْتُ أنَّ الخَلْقَ يَحْتاجُون إليه ؟ [5]ومَن سأَلنى[5] مسألةً وهو يَعْلَمُ أنى قادِرٌ أُعْطِى وأمْنَعُ ، أعْطَيْتُه مسألتَه مع المغفرةِ ، فإنْ حَمِدَنى حينَ

---

(١) فى الأصل ، ح١ : « أنه » .

(٢ - ٢) فى ص ، م : « بنى » ، وفى ف١ : « نبى » .

(٣) البخارى (٧١٥) . ضعيف الإسناد (ضعيف الأدب المفرد - ١١٠) .

(٤) فى ص ، ف١ ، م : « البخيل » .

(٥ - ٥) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « فمن يسألنى » .

أُعْطيه[١] وحين أمْنَعُه ، أسكَنْتُه دارَ الحَامِدِين ، وأيُّما عبدٍ لم يَسْأَلْنِى مسألةً ثم أعْطَيْتُه ، كان أشدَّ عليه عندَ[٢] الحسابِ ، [٣]ثم إذا أعطيتُه ولم يَشكُرْنى عَذَّبتُه عندَ الحسابِ[٣] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن مالكِ بنِ أنسٍ قال : قال عروةُ بنُ الزبيرِ : إنى لأسْألُ اللهَ تعالى حوائجِى[٤] فى صلاتِى ، حتى أسألَه المِلْحَ لأهلِى[٥] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن زُهرةَ بنِ معبَدٍ قال : سمِعْتُ محمدَ بنَ المنكدرِ يَدعُو يقولُ : اللهمَّ قَوِّ ذَكَرِى ؛ فإنَّ فيه منفعةً لأهلِى[٥] .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» عن ثابتٍ البُنانىِّ قال : تَعَبَّدَ رجلٌ سبعين سنةً ، فكان يقولُ فى دعائِه : ربِّ أجْزِنى بعملِى . فمات[٦] فأُدْخِلَ الجنةَ ، فمَكَثَ فيها سبعين عامًا ، فلما وَفَتْ قيل له : اخرُجْ فقد استَوْفَيْتَ عملَك . [٧]فقَلَّب أمرَه[٧] أىَّ شىءٍ كان فى الدنيا أوثَقَ فى نفسِه ، فلم يَجِدْ شيئًا أوثَقَ فى نفسِه ، [٨]مِن دعاءِ اللهِ والرغبةِ إليه[٨] ، فأقبَل يقولُ فى دعائِه : ربِّ سَمِعْتُك وأنا فى الدنيا وأنت تُقِيلُ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « أعطيته » .

(٢) فى ص ، ف١ ، م : « من » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، م .

والأثر عند الحكيم الترمذى ٢/١١٣ .

(٤) فى ص ، ف١ : « فى حوائجى » .

(٥) الحكيم الترمذى ٢/١١٤ . وقال المناوى : وإنما سأل قوته ليخرج من حق زوجته لا لقضاء النهمة ، لأن المرأة نهمتها فى الرجال ، فإذا عطلها خيف عليها الزنى . فيض القدير ٤/١١٠ .

(٦) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف١ ، م ، وفى ح١ : « فقلت أمره » .

(٨ - ٨) فى ف١ ، م : « مما دعا الله سبحانه » .

العثراتِ ، فأقِلِ اليومَ عَثْرَتى . فتُرِكَ فى الجنةِ[١] .

قولُه تعالى : ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ مُغَفَّلٍ[٢] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ عيسى ابنَ مريمَ عليه السلامُ قال : يا معشرَ الحَوَارِيِّين ، الصلاةَ جامعةً . فخرَج الحوارِيُّون فى هيئةِ العبادةِ قد تَضَمَّرتِ البطونُ ، وغارَتِ العيونُ ، واصفَرَّتِ الألوانُ ، فسار بهم عيسى إلى فلاةٍ من الأرضِ ، فقام على رأسِ جُرْثومةٍ[٣] ، فحمِد اللهَ وأثْنَى عليه ، ثم أنشأ يَتلُو عليهم مِن آياتِ اللهِ وحكمَتِه فقال : يا معشرَ الحوارِيِّين ، اسمَعُوا ما أقولُ لكم ، إنى لأَجِدُ فى كتابِ اللهِ المُنَزَّلِ الذى أنزَل اللهُ فى الإنجيلِ أشياءَ معلومةً فاعمَلُوا بها . قالوا : يا رُوحَ اللهِ ، وما هى ؟ قال : خلَق الليلَ لثلاثِ خِصالٍ ، وخلَق النهارَ لسبعِ خِصالٍ ، فمَن مضَى عليه الليلُ والنهارُ وهو فى غيرِ هذه الخِصالِ خاصمه الليلُ والنهارُ يومَ القيامةِ فخَصَمَاه ؛ خلَق الليلَ لتَسْكُنَ فيه العُرُوقُ الفاتِرَةُ التى أتْعَبْتَها فى نهارِك ، وتَسْتَغْفِرَ لذنبِك الذى كَسَبْتَه بالنهارِ ثم لا تَعُودَ فيه ، وتَقْنُتَ فيه قُنوتَ الصابرين ، فثُلُثٌ تنامُ ، وثُلُثٌ تَقومُ ، / وثُلُثٌ تَتَضَرَّعُ إلى ربِّك ، فهذا ما خُلِقَ له اللَّيلُ ، وخُلِقَ النهارُ لتُؤدِّىَ فيه الصلاةَ المفروضةَ التى عنها تُسألُ وبها تُحاسَبُ ، وبِرِّ والديك ، وأن تضرِبَ فى الأرضِ تَبْتَغِى المعيشةَ معيشةَ يومِك ، وأن [٤]تَعودُوا أولياءَ اللهِ[٤] ؛ كيما ٣٥٧/٥

(١) أحمد ص ٩٦ .

(٢) فى ص ، ف١ ، ح١ : « معقل » . وينظر أسد الغابة ٣٩٨/٣ .

(٣) فى ح١ : « جرمرمة » . والجرثومة : ما اجتمع من التراب فى أصول الشجر . اللسان (جرثم) .

(٤ - ٤) فى ص ، ف١ : « تعودوا فيه وليا لله تعالى » ، وفى ح١ : « تعود فيه وليا لله » ، وفى م : « تعود فيه وليًا لله تعالى » .

يَتغَمَّدَكم[١] اللهُ برحمتِه ، وأن تُشَيِّعُوا فيه جِنازةً كيما تَنْقَلِبُوا مغفورًا لكم ، وأن تَأْمُرُوا بمعروفٍ وتَنْهَوا عن منكرٍ ، فهو ذُرْوَةُ الإيمانِ وقِوامُ الدِّينِ ، وأن تُجاهِدوا فى سبيلِ اللهِ تُزاحِمُوا[٢] إبراهيمَ خليلَ الرحمنِ فى قُبَّتِه ، ومن مضَى عليه الليلُ والنهارُ وهو فى غيرِ هذه الخصالِ خاصمَه الليلُ والنهارُ يومَ القيامةِ فخَصَماه[٣] عندَ مليكٍ مُقْتَدِرٍ» .

قولُه تعالى : ﴿هُوَ ٱلْحَىُّ﴾ الآية

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : مَن قال : لا إلهَ إلا اللهُ . فليَقُلْ على أثَرِها : الحمدُ للهِ ربِّ العالمين . وذلك قولُه : ﴿فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه كان يَسْتَحِبُّ إذا قال : لا إلهَ إلا اللهُ . يَتْبَعُها بـ : الحمدُ للهِ ربِّ العالمين . ثم يَقْرَأُ هذه الآيةَ : ﴿هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ قُلْ إِنِّى نُهِيتُ﴾ الآية .

أخرَج جُوَيبرٌ[٥] عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ الوليدَ بنَ المغيرةِ وشيبةَ بنَ ربيعةَ قالا : يا

---

(١) فى ص ، ف١ ، م : « يتعهدكم » ، وفى ح١ : « يتغمدك » .

(٢) فى الأصل ، م : « تراحموا » ، وفى ف١ : « تراجوا » .

(٣) فى ص ، ف١ ، م : « وهو » .

(٤) ابن جرير ٢٠/٣٥٧ ، ٣٥٨ ، والحاكم ٢/٤٣٨ ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/٢٢٢ - والبيهقى (١٩٤) .

(٥) فى ص ، م : « ابن جرير » ، وفى ح١ : « جبير » .

محمدُ ، ارجِعْ عما تقولُ ، وعليك بدِينِ آبائِك وأجدادِك . فأنزَل اللهُ : ﴿قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ الآية .

قولُه تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ [1] في قولِه : ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ﴾ . قال : خلَق آدمَ مِن ترابٍ ، ثم خلَق نَسْلَه مِن [٣٦٩ ظ] نطفةٍ .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الشعبيِّ [1] قال : يُثْغِرُ الغلامُ لسبعٍ ، ويَحْتَلِمُ لأربعَ عشرَة ، ويَنْتَهي طولُه لإحدَى وعِشْرِين ، ويَنْتَهِي عقلُه لثمانٍ وعشرين ، ويَبْلُغُ أشُدَّه لثلاثٍ وثلاثين .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جُريجٍ : ﴿وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ﴾ . قال : من قبلِ أن يكونَ شيخًا ، ﴿وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى﴾ : الشيخَ والشابَّ [2] ، ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ عن ربِّكم أنه يُحْيِيكم كما أماتَكم ، وهذه لأهلِ مكةَ ، كانوا يُكَذِّبُون بالبعثِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ في قولِه : ﴿أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ﴾ . قال : أنَّى يُكَذِّبون [3] ويَعْدِلون [3] .

قولُه تعالى : ﴿إِذِ الْأَغْلَالُ﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ،

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) في الأصل : « الشباب » .

(٣ - ١) في الأصل : « ويعقلون » ، وفي ص : « يعقلون » ، وفي م : « وهم يعقلون » .

والبيهقيُّ فى «البعثِ والنشورِ» ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : تلا رسولُ اللهِ ﷺ : ﴿إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ﴾ . إلى قوله : ﴿يُسْجَرُونَ﴾ . فقال : «لو أن رَصَاصةً[1] مثلَ هذه - وأشار إلى جُمْجُمةٍ - أُرْسِلَتْ من السماءِ إلى الأرضِ ، وهى مسيرةُ خمسِمائةِ سنةٍ ، لَبَلَغَتِ الأرضَ قبل اللَّيلِ ، ولو أنها أُرْسِلَتْ من رأسِ السِّلسلةِ لسارَت أربعين خَريفًا ، الليلَ والنهارَ، قبلَ أن تَبْلُغَ أصْلَها - أو قال : قعرَها»[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ فى «الأوسطِ» ، وابنُ مَردُويَه ، عن يَعلَى ابنِ مُنْيَةَ[3] رفَع الحديثَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ قال : «يُنْشِئُ اللهُ سحابةً لأهلِ النارِ سوداءَ مُظلِمةً [4]ويُقالُ[4] لأهلِ النارِ: أىَّ شىءٍ تَطْلُبون ؟ فيَذْكُرون بها سحابَ الدنيا ، فيقولُون : يا ربَّنا ، الشرابَ[5] . فتُمْطِرُهم أغلالًا تَزِيدُ فى أغلالِهم[6] ، وسلاسلَ تَزِيدُ فى سلاسلِهم ، وجَمْرًا يُلْهَبُ[7] عليهم»[8] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ : (والسلاسلَ) .

---

(١) فى مطبوعة الترمذى ، وتلخيص المستدرك : « رُضاضة » . وينظر تحفة الأحوذى ٣/٣٤٥ .

(٢) أحمد ١١/٤٤٣ ، ٤٤٥ (٦٨٥٦ ، ٦٨٥٧) ، والترمذى (٢٥٨٨) ، والحاكم ٢/٤٣٨ ، ٤٣٩ مختصرًا ، والبيهقى (٥٨١) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٤٨٤) .

(٣) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « منبه » . وينظر تهذيب الكمال ٣٢/٣٧٨ .

(٤ - ٤) فى ص ، ف١ ، م : « يقال لها ويقال » ، وفى ح١ : « يقال » .

(٥) سقط من : ح١ ، وفى ص ، ف١ : « التراب » .

(٦) فى ص ، ف١ ، م : « أعناقهم » .

(٧) فى ح١ : « تلهب » ، وفى م : « يلتهب » .

(٨) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/١٤٧ - والطبرانى (٤١٠٣) . وقال الهيثمى : وفيه مَن فيه ضعف قليل ، ومن لم أعرفه . مجمع الزوائد ١٠/٣٩٠ .

(١ بنصبِ[٢] ، (يَسحبون) بنصبِ الياءِ ، وذلك أشدُّ عليهم وهم يَسحَبُون السلاسلَ ١)[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ (٤عبيدِ الطائىِّ قال : سمِعتُ سعيدَ ابنَ٤) جبيرٍ وهو يُصَلِّى فى شهرِ رمضانَ يُرَدِّدُ هذه الآيةَ : ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ﴾[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «صفةِ النارِ» عن ابنِ عباسٍ قال : ﴿يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِي الْحَمِيمِ﴾ . فيُسْلَخُ كلُّ شىءٍ عليهم ؛ من جلدٍ ولحمٍ وعِرْقٍ ، حتى يَصِيرَ فى عقِبِه ، حتى إن لحمَه قدرُ طولِه ، (٦وطولُه٦) ستون ذراعًا ، ثم يُكْسَى جلدًا آخرَ ، ثم يُسْجَرُ فى الحميمِ[٧] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يُسْجَرُونَ﴾ . قال : تُوقَدُ بهم النارُ . وفى قولِه : ﴿تَمْرَحُونَ﴾ . قال : تَبْطَرُون وتأشَرون[٨] .

(١ - ١) فى ص ، ف١ ، م : « يسحبون فى الحميم » .

(٢) فى ح١ : « نصب » .

(٣) وهى قراءة شاذة ، وقرأ بها أيضا ابن مسعود وزيد بن على وابن وثاب والمسيبى فى اختياره . البحر المحيط ٧/٤٧٤ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٥) ابن أبى شيبة ٢/٤٧٧ .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٧) ابن أبى الدنيا (١١١) .

(٨) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/٣٠٠ - وابن جرير ٢٠/٣٦٤ ، ٣٦٦ .

قولُه تعالى : ﴿وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ .

أخرَج الطبرانيُّ فى «الأوسطِ» ، وابنُ مَردُويَه ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ . قال : بعَث اللهُ عبدًا حبشِيًّا نبيًّا ، فهو ممَّن لم يَقْصُصْ على محمدٍ ﷺ[1] .

قولُه تعالى : ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمَ لِتَرْكَبُوا۟ مِنْهَا﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلِتَبْلُغُوا۟ عَلَيْهَا حَاجَةً فِى صُدُورِكُمْ﴾ . قال : أسفارُكم لحاجتِكم ما كانت . وفى قولِه : ﴿وَءَاثَارًا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : المَشْىُ/ فيها بأرجلِهم . وفى قولِه : ﴿فَرِحُوا۟ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ﴾ . قال : قولُهم : نحن أعلمُ منهم ولن نُعَذَّبَ . وفى قولِه : ﴿وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ . قال : ما جاءت به رُسُلُهم من الحقِّ . ٣٥٨/٥

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلِتَبْلُغُوا۟ عَلَيْهَا حَاجَةً فِى صُدُورِكُمْ﴾ . قال : من بلدٍ إلى بلدٍ . وفى قولِه : ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ﴾ . قال : سنَّتُه أنهم كانوا [2]إذا رأوا بأسَنا[2] آمنوا ، فلم يَنْفَعْهم إيمانُهم عند ذلك[3] .

---

(١) الطبرانى (٩٣١٩) ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢٢٢/٣ .

(٢ - ٢) فى الأصل : « رأوا بأسا » .

(٣) عبد الرزاق ١٨٣/٢ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سورةُ (١فُصِّلَت

مكيَّةٌ١)

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ[٢] «حم السجدةِ» بمكَّةَ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو يَعلى ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ ، كلاهما فى «الدلائلِ» ، وابنُ عساكرَ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : اجتَمَع قريشٌ يومًا فقالُوا : انظُرُوا أعْلَمَكم بالسِّحْرِ والكَهانةِ والشِّعرِ ، فليَأْتِ هذا الرجلَ الذى قد فرَّق جماعتَنا ، وشَتَّتَ أمرَنا ، وعاب دينَنا ، فليُكَلِّمْه ، وليَنْظُرْ ماذا يَرُدُّ عليه ؟ فقالوا : ما نَعْلَمُ أحدًا غيرَ عُتْبَةَ بنِ ربيعةَ . قالوا : أنت يا أبا الوليدِ . فأتاه فقال : يا محمدُ ، أنت خيرٌ أم عبدُ اللهِ ؟ أنت خيرٌ أم عبدُ المطلبِ ؟ فسَكَتَ رسولُ اللهِ ﷺ ، قال : فإن كُنْتَ تَزْعُمُ أنَّ هؤلاءِ خيرٌ منك فقد عَبَدُوا الآلهةَ التى[٣] عِبْتَ ، وإن كُنْتَ تَزْعُمُ أنك خيرٌ منهم فتَكَلَّمْ حتى نَسْمَعَ قولَك[٤] ، أما واللهِ ما رَأَيْنا سَخْلَةً[٥] قطُّ أشأمَ على قومِك

(١ - ١) فى الأصل : « سورة حم السجدة » ، وفى ح١ : « فصلت » .

(٢) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٣) بعده فى الأصل : « قد » .

(٤) فى ص ، ف١ : « لك » .

(٥) فى ص ، ف١ : « سلخة » ، وفى م : « سلحة » . والسخل : المولود المحبب إلى أبويه ، وهو فى الأصل ولد الغنم . النهاية ٢/٣٥٠ .

منك ؛ فرَّقْتَ جماعتَنا ، وشَتَّتَ أمرَنا ، وعِبْتَ دينَنا ، وفَضَحْتَنا فى العربِ ، حتى لقد طار فيهم أنَّ فى قريشٍ ساحرًا ، وأنَّ فى قريشٍ كاهِنًا ، واللهِ ما نَنْتَظِرُ إلا مِثلَ صيحةِ الحُبْلَى أن يقومَ بعضُنا إلى بعضٍ بالسيوفِ ، يأيُّها الرجلُ ، إن كان إنما بك الحاجةُ ، جَمَعْنا لك حتى تكونَ أغنَى قريشٍ رجلًا واحدًا ، وإن كان إنما بك الباءةُ ، فاختَرْ أىَّ نساءِ قريشٍ شِئْتَ ، فلنُزَوِّجْك عشْرًا . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «فرَغتَ ؟» . قال : نعم . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ كِتَٰبٌ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ﴾» . حتى بلَغ : «﴿فَإِنۡ أَعۡرَضُواْ فَقُلۡ أَنذَرۡتُكُمۡ صَٰعِقَةً مِّثۡلَ صَٰعِقَةِ عَادٖ وَثَمُودَ﴾» [فصلت : ١٣] . فقال عتبةُ : حَسْبُك حَسْبُك[1] ، ما عندَك غيرُ هذا ؟ قال : «لا» . فرَجَعَ إلى قريشٍ فقالُوا : ما وراءَك ؟ قال : ما تَرَكْتُ شيئًا أرَى أنَّكم تُكَلِّمُونه[2] إلا كَلَّمْتُه . قالوا : فهل أجابَك ؟ قال : والذى نَصَبَها بَنيَّةً ما فَهِمْتُ شيئًا ممَّا قال ، غيرَ أنه أنذَركم صاعقةً مثلَ صاعقةِ عادٍ وثمودَ . قالوا : ويْلَك ! يُكَلِّمُك الرجلُ بالعربيةِ ولا تدرِى ما قال ؟ قال : لا واللهِ ، ما فهِمتُ شيئًا مما قال غيرَ ذِكْرِ الصاعقةِ[3] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، وابنُ عساكرَ ،

---

(١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) فى الأصل : « تكلموا به » ، وفى ص ، ف١ ، م : « تكلمون به » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٤/٢٩٥ - ٢٩٧ ، وعبد بن حميد - كما فى تفسير ابن كثير ٧/١٥٠ ، ١٥١ ، والمطالب (٤٧٠٦) ؛ وتخريج الكشاف ٣/٢٢٩- وأبو يعلى (١٨١٨) ، والحاكم ٢/٢٥٣ ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/٢٢٩ - وأبو نعيم (١٨٢) ، والبيهقى ٢/٢٠٢ - ٢٠٤ ، وابن عساكر ٣٨/٢٤٢ - ٢٤٤ . وقال الهيثمى : فيه الأجلح الكندى ، وثقه ابن معين وغيره ، وضعفه النسائى وغيره ، وباقى رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٦/٢ .

عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظيِّ قال : حُدِّثْتُ أنَّ عتبةَ بنَ ربيعةَ ، وكان [١]سيِّدًا حليمًا[١] ، قال ذاتَ يومٍ وهو جالسٌ فى نادِى قريشٍ ، ورسولُ اللهِ ﷺ جالِسٌ وحدَه فى المسجدِ : يا معشرَ قريشٍ ، ألا أقومُ إلى هذا فأُكَلِّمَه فأعْرِضَ عليه أمورًا لعلَّه أن يَقْبَلَ [٢]منا بعضَها[٢] ويَكُفَّ عنَّا ؟ قالوا : بلى يا أبا الوليدِ . فقام عتبةُ حتى جلَس إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فذكَر الحديثَ فيما قال له عتبةُ ، وفيما عرَض عليه من المالِ والمُلْكِ وغيرِ ذلك ، حتى إذا فرَغ عتبةُ قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أفَرَغْتَ يا أبا الوليدِ ؟» . قال : نعم . قال : «فاسمَعْ منى» . قال : أفعَلُ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾» . [٣]فمضَى رسولُ اللهِ ﷺ فقرَأها عليه[٣] ، فلما سمِعَها عتبةُ أنصَت لها ، وألْقَى بيديه خلفَ ظهرِه معتمدًا عليهما يَسْتَمِعُ منه ، حتى انتهَى رسولُ اللهِ ﷺ إلى السجدةِ ، فسَجَدَ فيها ، ثم قال : «سَمِعْتَ يا أبا الوليدِ ؟» . قال : سمِعتُ . قال : فأنت وذاك . فقام عتبةُ إلى أصحابِه فقال بعضُهم لبعضٍ : نَحْلِفُ باللهِ لقد جاءَكم أبو الوليدِ بغيرِ الوجهِ الذى ذهَب به . فلما جلَس إليهم قالُوا : ما وراءَك يا أبا الوليدِ ؟ قال : واللهِ إنى قد سمِعْتُ قولًا ما سمِعْتُ بمثلِه قطُّ ، واللهِ ما هو بالشعرِ ولا السحرِ ولا الكَهانةِ ، واللهِ ليكونَنَّ لقولِه الذى سمِعْتُ نبأٌ[٤] .

(١ - ١) فى الأصل : « أسدا حليما » ، وفى ص ، ف١ : « أشد حليا » ، وفى م : « أشد قريش حلما ».

(٢ - ٢) فى ص ، ف١ ، م : « منها بعضه » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٤) ابن إسحاق (١/٢٩٣ - ٢٩٥ - سيرة ابن هشام) ، والبيهقى ٢/٢٠٤ ، ٢٠٥ ، وابن عساكر ٣٨/٢٤٦ ، ٢٤٧ .

وأخرَج أبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ ، كلاهما فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عمرَ قال : لما قرَأ النبيُّ ﷺ على عتبةَ بنِ ربيعةَ : ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ . أتَى أصحابَه فقال : يا قومِ ، أطيعونى فى هذا اليومِ واعْصُونى بعدَه ، فواللهِ لقد سمِعْتُ من هذا الرجلِ كلامًا ما سمِعتْ (١أُذناىَ قطُّ كلامًا مِثلَه١) ، وما دَرَيتُ ما أرُدُّ عليه(٢) .

وأخرَج البيهقيُّ فى «الدلائلِ» عن ابنِ شهابٍ قال : بعَث رسولُ اللهِ ﷺ مصعبَ بنَ عُميرٍ ، فنزَل فى بنى غنمٍ(٣) على أسعدِ بنِ زرارةَ ، فجعَل يَدعو الناسَ ، فجاء سعدُ بنُ معاذٍ فتوَعَّدَه ، فقال له أسعدُ بنُ زُرارةَ : استَمِعْ من قولِه ، فإن سمِعْتَ منكرًا فارْدُدْه (٤بأهدَى منه٤) ، وإن سمِعْتَ حقًّا فأجِبْ إليه . فقال : ماذا تقولُ ؟ / فقرَأ عليه(٥) مصعبٌ : ﴿حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيًّا(٦ لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾٦) [الزخرف : ١-٣] . قال سعدُ بنُ معاذٍ : ما أسمَعُ إلا ما أعرِفُ . فرجَع وقد هداه اللهُ(٧) . ٣٥٩/٥

وأخرَج البيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، وابنُ عساكرَ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : قال أبو جهلٍ والملأُ من قريشٍ : لقد انتَشَر علينا أمرُ محمدٍ ، فلو التَمَسْتُم رجلًا

(١ - ١) فى ص ، ف١ ، م : « مثله قط » .

(٢) أبو نعيم (١٨٥) ، والبيهقى ٢/٢٠٥ .

(٣) فى الأصل : « تميم » .

(٤ - ٤) فى ص ، ف١ ، م : « يا هذا » .

(٥) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٦ - ٦) فى ص ، ف١ ، م : « لقوم يعقلون » .

(٧) البيهقى ٢/٤٣١ ، ٤٣٢ .

عالمًا بالسحرِ والكَهانةِ والشِّعرِ ، (١فكلَّمه ثم أتانا ببيانٍ(٢) من أمرِه . فقال عتبةُ : لقد سمِعتُ قولَ السحرِ والكَهانةِ والشِّعرِ ، و١)عَلِمْتُ من ذلك علمًا ، وما يَخْفَى عليَّ إن كان كذلك . فأتاه ، فلما أتاه قال له عتبةُ : يا محمدُ ، أنت خيرٌ أم هاشمٌ ، أنت خيرٌ أم عبدُ المطلبِ ، (٣أنت خيرٌ أم عبدُ اللهِ ؟٣) فلم يُجِبْه ، قال : فيمَ تَشْتُمُ آلهتَنا وتُضَلِّلُ آباءَنا ؟ فإن كنتَ إنما بك الرياسَةُ عَقَدْنا(٤) ألْوِيتَنا لك ، فكنتَ رأسَنا ما بَقِيتَ ، وإن كان بك الباءَةُ زَوَّجْناك عشرَ نسوةٍ تَختارُ من أيِّ بناتِ قريشٍ شئْتَ(٥) ، وإن كان بك المالُ جمَعْنا لك من أموالِنا ما تَسْتَغْنِي به أنت وعَقِبُك من بعدِك . ورسولُ اللهِ ﷺ ساكِتٌ لا يَتَكَلَّمُ ، فلما فرَغ قال رسولُ اللهِ ﷺ : «بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾» . فقرأ حتى بلَغ : «﴿أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾» [فصلت : ١٣] . فأمسَك عتبةُ على فيه ، وناشدَه الرَّحِمَ أن يَكُفَّ عنه ، ولم يَخْرُجْ إلى أهلِه واحتَبسَ عنهم ، فقال أبو جهلٍ : يا معشرَ قريشٍ ، واللهِ ما نرَى عتبةَ إلا قد صَبأ إلى محمدٍ ، وأعجَبَه طعامُه ، وما ذاك إلا مِن حاجةٍ أصابَتْه ، انطَلِقوا بنا إليه . فأتَوه فقال له(٥) أبو جهلٍ : واللهِ يا عتبةُ ، (٦ما حَسِبْنا إلا أنك٦) صَبَوْتَ إلى محمدٍ ، وأعْجَبَك أمرُه ، فإن (٧كانتْ بك٧) حاجةٌ جمَعْنا لك من

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ . وفى م : « فقال عتبة » .

(٢) فى الأصل : « بينات » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٤) ليس فى : الأصل . وفى ص ، ف١ : « عقدت » .

(٥) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٦ - ٦) فى الأصل : « ما حسبناك إلا » ، وفى ح١ : « ألا ما حسبناك إلا أنك » .

(٧ - ٧) فى الأصل : « كان لك » ، وفى ص ، ف١ ، م : « كنت بك » .

أموالِنا ما يُغْنِيك عن طعامِ[(١)] محمدٍ . فغَضِبَ وأقسَم باللهِ لا يُكَلِّمُ محمدًا أبدًا وقال : لقد عَلِمْتُم أنى مِن[(٢)] أكثرِ قريشٍ مالًا ، ولكنِّى أتيْتُه - فقَصَّ عليهم القصةَ - فأجابَنِى بشىءٍ ، واللهِ ما هو بسحرٍ ولا شعرٍ ولا كهانةٍ ، قرَأ : بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ . حتى بلَغ : ﴿أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ . فأمْسَكْتُ بفيه ، وناشَدْتُه الرَّحِمَ فكَفَّ[(٣)] ، وقد عَلِمْتُم أنَّ محمدًا إذا قال شيئًا لم يَكْذِبْ ، فخِفْتُ أن يَنْزِلَ بكم العذابُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ عمرَ ، أن قريشًا اجتَمَعَت [(٥)]إلى رسولِ[(٥)] اللهِ ﷺ ، ورسولُ اللهِ ﷺ جالِسٌ فى المسجدِ ، فقال لهم عتبةُ بنُ ربيعةَ : دَعُونِى حتى أقومَ [(٦)]إليه فأُكَلِّمَه[(٦)] ؛ [(٧)]فإنى عسى[(٧)] أن أكونَ أرفقَ به منكم . فقام عتبةُ حتى جلَس إليه فقال : يابنَ أخِى ، إنك أوسَطُنا بيتًا ، وأفضلُنا مكانًا ، وقد أدْخَلْتَ على[(٨)] قومِك ما لم يُدْخِلْ رجلٌ[(٩)] على قومِه قبلَك ، فإن كُنْتَ تَطْلُبُ بهذا الحديثِ مالًا ، فذلك لك على قومِك ؛ أن نَجْمَعَ لك حتى تكونَ أكثرَنا

---

(١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) سقط من : م .

(٣) فى ص ، م : « فكيف » .

(٤) البيهقى ٢/٢٠٢ - ٢٠٤ ، وابن عساكر ٣٨/٢٤٢ .

(٥ - ٥) فى الأصل : « لرسول » ، وفى ص ، ف١ ، م : « برسول » .

(٦ - ٦) فى ص ، ف١ ، م : « إلى محمد أكلمه » .

(٧ - ٧) فى الأصل : « فعسى » .

(٨) فى ص ، ف١ ، م : « فى » .

(٩) فى الأصل : « أحد » .

مالًا ، وإن كنتَ تُريدُ شرفًا فنحن مُشَرِّفُوك حتى لا يَكونَ أحدٌ من قومِك فوقَك ، ولا نَقْطَعُ الأمورَ دونَك ، وإن كان هذا عن لَمَمٍ يُصِيبُك لا تَقْدِرُ على النُّزُوعِ عنه ، بذَلْنَا لك خزائِنَنا (١حتى نُعذَرَ١) فى طلبِ الطِّبِّ لذلك منك[٢] ، وإن كنتَ تُرِيدُ مُلْكًا مَلَّكْناك . قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أفَرَغْتَ يا أبا الوليدِ ؟» . قال : نعم . فقرَأ عليه النبىُّ ﷺ : « حم السجدةَ» . حتى مرَّ بالسجدةِ فسجَد ، وعتبةُ مُلْقٍ يدَه خلَف ظهرِه حتى فرَغ من قراءتِها ، وقام عتبةُ لا يدرِى ما يُراجِعُه به ، إلى[٣] نادِى قومِه ، فلما رَأَوْه مُقْبِلًا قالوا : لقد رجَع إليكم بوجهٍ ما قام به من عندِكم . فجلَس إليهم فقال : يا معشرَ قريشٍ ، قد كَلَّمْتُه بالذى أمَرْتُمُونى به ، حتى إذا فرَغْتُ كلَّمَنى بكلامٍ ، لا واللهِ ، ما سمِعَتْ أُذُنَاى بمثلِه قطُّ ، فما دَرَيتُ ما أقولُ له ، يا معشرَ قريشٍ ، أطِيعونى اليومَ واعصُونى فيما بعدَه ، اتْرُكُوا الرجلَ واعتَزِلُوه ، فواللهِ ما هو بتارِكٍ ما هو عليه ، وخَلُّوا بينه وبينَ سائرِ العربِ ، فإن[٤] يَظْهَرْ عليهم يكنْ شَرَفُه شرفَكم ، وعِزُّه عِزَّكم ، ومُلْكُه مُلْكَكم ، وإن يَظْهَرُوا عليه تَكُونُوا قد كُفِيتُموه بغيرِكم . قالوا : صبَأْتَ[٥] يا أبا الوليدِ[٦] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ» عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى بكرٍ

(١ - ١) سقط من : م ، وفى الأصل ، ص ، ف١ : « نعذر » .

(٢) ليس فى : الأصل ، وفى م : « منه » .

(٣) فى ص ، ف١ : « إذ » ، وفى م : « حتى أتى » .

(٤) بعده فى ص ، ف١ ، م : « يكن » .

(٥) فى الأصل : « صبأت إليه » ، وفى ص ، ف١ ، م : « أصبأت إليه » .

(٦) ابن عساكر ٣٨/٢٤٤ .

قال : جئتُ أزورُ عائشةَ ، فكان[١] رسولُ اللهِ ﷺ يُوحَى إليه ، ثم سُرِّىَ عنه فقال : «يا عائشةُ ، ناوِلِينى رِدائِى» . فناوَلَتْه ، ثم أتَى المسجدَ فإذا مُذَكِّرٌ يُذَكِّرُ ، فجلَس حتى إذا قَضَى المُذَكِّرُ تذكِرَتَه[٢] افتَتَحَ : «﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾» . فسجَد فطالتْ[٣] سَجْدَتُه ، ثم تسامَع به مَن كان على مِيلَيْنِ ، ومُلِئَ[٤] عليه المسجدُ[٥] ، فأرْسَلَتْ عائشةُ فى حامَّتِها[٦] أن احْضُرُوا رسولَ اللهِ ﷺ ، فلقد رأيتُ [٧]منه أمرًا ما رأيتُ منه[٧] منذُ كنتُ معه . فرفَع رأسَه فقال : «سَجَدْتُ هذه السجدةَ شُكْرًا لربى فيما أبلانى فى أُمَّتِى» . فقال له أبو بكرٍ : وماذا أبلاك فى أُمَّتِك ؟ قال : «أعطانى سبعين ألفًا من أُمَّتِى يَدخلُون الجنةَ[٨]» . فقال أبو بكرٍ : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ أُمَّتَك كثيرٌ طَيِّبٌ ، فازدَدْ . قال : «قد فَعَلْتُ فأعطانى مع كلِّ واحدٍ من السبعين ألفًا سبعين ألفًا» . قال : يا رسولَ اللهِ ، ازدَدْ لأُمَّتِكَ . فقال بيدَيه ، ثم قال بهما علَى صدرِه ، فقال عمرُ : أَوْعَيتَ[٩] يا رسولَ اللهِ[١٠] .

---

(١) فى ص ، ف١ ، م : « و » .

(٢) فى ص ، م : « تذكره » ، وفى ف١ : « تذكر » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « حتى طالت » .

(٤) فى ص ، ف١ : « مالأ » ، وفى م : « تلا » .

(٥) فى م : « السجدة » .

(٦) فى الأصل : « خامتها » . وفى م : « خاصتها » . والحامّة : خاصة الرجل من أهله وولده وذى قرابته . اللسان (ح م م) .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف١ ، وفى م : « ما لم أره » .

(٨) بعده فى ص ، ف١ ، م : « بغير حساب » .

(٩) فى ص ، ف١ ، م : « وعيت » .

(١٠) الحكيم الترمذى ١/٣٠٠، ٣٠١ .

وأخرَج البيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن الخليلِ بنِ مُرَّةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان لا يَنامُ / حتى يقرأَ « تبارَكَ » و« حم السجدةَ »[1] . ٣٦٠/٥

قولُه تعالى : ﴿وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا فِىٓ أَكِنَّةٍ﴾ الآيةَ

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا فِىٓ أَكِنَّةٍ﴾ . قال : كالجَعْبَةِ للنَّبْلِ .

وأخرَج أبو سهلٍ السَّرىُّ بنُ سهلٍ الجُنْدَيْسابُورِىُّ[2] فى حديثِه ، من طريقِ عبدِ القدوسِ ، عن نافعٍ[3] ، [4]عن ابنِ عمرَ[4] ، عن عمرَ بنِ الخطابِ فى قولِه : ﴿وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا فِىٓ أَكِنَّةٍ﴾ الآيةَ . قال : أقبَلَتْ[5] قريشٌ إلى النبىِّ ﷺ فقال لهم : «ما يَمْنَعُكم من الإسلامِ فتَسُودُوا العربَ ؟» . فقالوا : يا محمدُ ، ما نَفْقَهُ ما تقولُ ، ولا نَسْمَعُه ، وإنَّ على قُلُوبِنا لغُلْفًا . وأخَذ أبو جهلٍ ثوبًا فمَدَّه[6] فيما بينَه وبينَ النبىِّ ﷺ فقال : يا محمدُ ، ﴿قُلُوبُنَا فِىٓ أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ وَفِىٓ ءَاذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنۢ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾ . فقال لهم النبىُّ ﷺ : « أدْعُوكم إلى خَصْلَتَيْنِ ؛ أن تَشهَدُوا أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له ، وأنى رسولُ اللهِ» . فلما سَمِعُوا شهادةَ أن لا إلهَ إلا اللهُ ﴿وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِمْ نُفُورًا﴾ [الإسراء : ٤٦] ،

---

(١) البيهقى (٢٤٧٩) . وقال : هكذا بلغنا بهذا الإسناد المنقطع .

(٢) فى الأصل ، ف١ : « الجند نيسابورى » ، وفى ص : « الجند النيسابورى » . ينظر الأنساب ٩٤/٢ .

(٣) بعده فى ص ، ف١ : « بن الأزرق » .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) فى ح١ : « اجتمعت » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ : « فمد » .

وقالُوا[١] : ﴿أَجَعَلَ ٱلْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ [ص : ٥] ، وقال بعضُهم لبعضٍ : ﴿ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ۝٦ مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْءَاخِرَةِ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ ۝٧ أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا﴾ [ص : ٦-٨] . فهبَط جبريلُ فقال : يا محمدُ ، إن اللهَ يُقْرِئُك السلامَ ، ويَقُولُ : أليس يَزْعُمُ هؤلاء أنَّ على قلوبِهم أكِنَّةً أن يَفْقَهُوه ، وفى آذانِهم وقْرٌ ، فليس يَسْمَعُون قولَك ؟ كيف ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا﴾ [الإسراء : ٤٦] . لو كان كما زَعَمُوا لم يَنْفِرُوا ، ولكنهم كاذِبُون ، يَسْمَعُون ولا يَنْتَفِعُون بذلك[٢] كراهيةً له .

فلما كان من الغدِ أقبَل منهم سبعون رجلًا إلى النبىِّ ﷺ فقالُوا : يا محمدُ ، اعْرِضْ [٣٧٠ و] علينا الإسلامَ . فلما عرَض عليهم الإسلامَ أسْلَمُوا عن آخرِهم ، فتَبَسَّمَ النبىُّ ﷺ فقال : «الحمدُ [٣]للهِ ، بالأمسِ[٣] تَزْعُمُون أنَّ على قلوبِكم غُلْفًا ، وقلوبَكم فى أكِنَّةٍ مما نَدْعُوكم إليه ، وفى آذانِكم وقرًا[٤] ، وأصبَحْتُم اليومَ مسلمين» . فقالُوا : يا رسولَ اللهِ ، كَذَبْنا واللهِ بالأمسِ ، لو كان كذلك ما اهتَدَيْنا أبدًا ، ولكنَّ اللهَ الصادِقُ ، والعبادَ الكاذِبُون عليه ، وهو الغَنِىُّ ، ونحن الفقراءُ إليه .

قولُه تعالى : ﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ۝٦ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ الآيات .

---

(١) فى ح١ : « وجعلوا يقولون » .

(٢) فى ح١ : « بذكر » .

(٣ - ٣) فى ح١ : « بالأمس » ، وفى م : « لله ألستم بالأمس » .

(٤) فى الأصل ، ف١ : « وقر » .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ۝٦ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ . قال : لا يَشهَدُون أن لا إلهَ إلا اللهُ . وفى قولِه : ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ . قال : غيرُ مَنقوصٍ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والحكيمُ الترمذىُّ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ۝٦ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ . قال : لا يَقولُون[2] : لا إلهَ إلا اللهُ[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ . قال : كان يُقالُ : الزكاةُ قَنطرةُ الإسلامِ ، مَن قطَعها بَرِئَ ونجَا ، ومَن لم يَقْطَعْها هَلَكَ[4] .

قولُه تعالى : ﴿۞ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، والنحاسُ فى «ناسخِه» ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عباسٍ ، أن اليهودَ أتَتِ النبىَّ ﷺ فسَألَتْه عن خَلْقِ السماواتِ والأرضِ فقال : «خلَق اللهُ الأرضَ يومَ الأحدِ والاثْنَينِ ، وخلَق الجبالَ وما فيهنَّ من

---

(١) ابن جرير ٢٠/٣٧٩ ، ٣٨١ ، والبيهقى (٢٠٥) .

(٢) فى ص ، ف١ ، م : « يقولوا » .

(٣) الحكيم الترمذى ٢/٢٧٧ .

(٤) عبد الرزاق ٢/١٨٤ .

منافِعَ يومَ الثلاثاءِ، وخلَق يومَ الأربعاءِ الشجرَ والماءَ والمدائنَ والعُمْرانَ والخرابَ، فهذه أربعةٌ، فقال تعالى: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝٩ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ﴾. وخلَق يومَ الخميسِ السماءَ، وخلَق يومَ الجمعةِ النجومَ والشمسَ والقمرَ والملائكةَ إلى ثلاثِ ساعاتٍ بَقِينَ منه. فخلَق فى أوَّلِ ساعةٍ من هذه الثلاثةِ[1] الآجالَ؛ حين يَمُوتُ مَن مات، وفى الثانيةِ ألقَى الآفَةَ على كلِّ شيءٍ [2]مما يَنتَفِعُ[2] به الناسُ[3]، وفى الثالثةِ خلَق آدمَ وأسْكَنَه الجنةَ وأمَر إبليسَ بالسجودِ له، وأخرَجه منها فى آخرِ ساعةٍ». قالت اليهودُ: ثم ماذا يا محمدُ؟ قال: «ثم استوَى على العرشِ». قالوا: قد أصَبْتَ لو أتْمَمْتَ. [4]قالُوا: ثم[4] استرَاح. فغَضِبَ النبيُّ ﷺ غضَبًا شديدًا، فنزَل: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ۝٣٨ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾[5] [ق: ٣٨، ٣٩].

---

(١) فى الأصل، ح١: «الثلاث».

(٢ - ٢) فى ص، ف١، م: «من منتفع».

(٣) ليس فى: الأصل، ص، ف١، م.

(٤ - ٤) فى م: «ثم قالوا».

(٥) ابن جرير ٣٨٢/٢٠ - ٣٨٤، والنحاس ص ٦٨٠، ٦٨١، وأبو الشيخ (٨٨٠)، والحاكم ٥٤٣/٢، والبيهقى (٧٦٥، ٧٦٦). وقال ابن كثير: فيه غرابة. تفسير ابن كثير ١٥٧/٧. وقال الذهبى: أبو سعد البقال، قال ابن معين: لا يكتب حديثه.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : [1] ﴿وَبَٰرَكَ فِيهَا﴾ : كلُّ شيءٍ فيه منفعةٌ لابنِ آدمَ فهو مباركٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه[1] : ﴿وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا﴾ . قال : شَقَّ الأنهارَ[2] ، وغَرَسَ الأشجارَ ، ووَضَعَ الجبالَ ، وأجرَى البحارَ ، وجعَل فى هذه ما ليس فى هذه ، وفى هذه ما ليس فى هذه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا﴾ . قال : قدَّر فى كلِّ أرضٍ شيئًا لا يَصْلُحُ فى غيرِها .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿[3]وَقَدَّرَ[3] فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا﴾ . قال : لا يَصلُحُ السابُورِىُّ[4] إلا بسابورَ[5] ، ولا ثيابُ[6] /اليَمَنِ إلا باليَمَنِ . ٣٦١/٥

[1]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا﴾ . قال : معاشَها[1] .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) فى ح١ : « النهار » .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١ .

(٤) فى ف١ ، م : « النيسابورى » .

(٥) فى ص : « نيسابور » ، وفى ف١ ، م : « بنيسابور » . وسابور : كورة مشهورة بأرض فارس . معجم البلدان ٣/٥ .

(٦) فى ح١ : « بنات » .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن الحسنِ: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا﴾. قال: أرْزاقَها[(١)].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ﴾. قال: من سأل[(٢)] فهو كما قال اللهُ[(٣)].

وأخرَج أبو الشيخِ في «العظمةِ» عن ابنِ عباسٍ قال: خلَق اللهُ تعالى السماواتِ من دُخانٍ، ثم ابتَدأ خلْقَ الأرضِ يومَ الأحدِ ويومَ الاثْنَين، فذلك قولُ اللهِ: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ﴾. ثم قدَّر فيها أقواتَها في يومِ الثلاثاءِ ويومِ الأربعاءِ، فذلك قولُه: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ﴾. ثم استوَى إلى السماءِ وهي دخَانٌ فسَمكَها، وزَيَّنَها بالنجومِ، والشمسِ والقمرِ [(٤)]وأجْرَاهما في فَلَكِهما[(٤)]، وخلَق فيها ما شاء اللهُ من خلقِه وملائكتِه يومَ الخميسِ ويومَ الجمعةِ، [(٥)]وخلَق الجنةَ يومَ الجمعةِ، وخلَق آدمَ يومَ الجمعةِ، فذلك قولُ اللهِ: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ [يونس: ٣]. وسبَت[(٦)] كلَّ شيءٍ يومَ السبْتِ، فَعَظَّمتِ اليهودُ يومَ السبتِ؛ لأنه[(٥)]

---

(١) عبد الرزاق ٢/١٨٤.

وبعده في الأصل: «وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الحسن: ﴿وقدر فيها أقواتها﴾. قال: أرزاقها».

(٢) في ح١: «سئل».

(٣) سقط من: ح١.

والأثر عند عبد الرزاق ٢/١٨٤.

(٤ - ٤) في الأصل، ح١: «وأجراها في فلكها». وعود الضمير على الشمس والقمر.

(٥ - ٥) سقط من: ح١.

(٦) سبت الشيءَ: قطعه. التاج (س ب ت).

سُبِت[١] فيه كلُّ شيءٍ ، وعَظَّمَتِ النصارَى يومَ الأحدِ ؛ لأنه ابتَدأ[٢] فيه خَلْقَ كلِّ شيءٍ ، وعظَّم المسلمون يومَ الجمعةِ ؛ لأن اللهَ فرَغ[٣] فيه من خَلْقِه ، وخلَق فى الجنةِ رحمتَه ، وجمَع فيه آدمَ ، وفيه هبَط من الجنةِ [٤]إلى الأرض[٤] ، وفيه قُبِلَتْ توبتُه ، وهو[٥] أعْظَمُها[٦] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : إنَّ اللهَ تعالى خلَق يومًا فسَمَّاه الأحدَ ، ثم خلَق ثانِيًا فسمَّاه الاثنينِ ، ثم خلَق ثالثًا فسمَّاه الثلاثاءَ ، ثم خلَق رابعًا فسمَّاه الأربعاءَ ، وخلَق خامسًا فسمَّاه الخميسَ ، فخلَق اللهُ[٧] الأرضَ يومَ الأحدِ والاثنينِ ، وخلَق الجبالَ يومَ الثلاثاءِ ؛ وكذلك[٨] يَقولُ الناسُ : إنه يومٌ[٩] ثقيلٌ . و[١٠]خلَق مواضِعَ الأنهارِ والشجرِ والقُرَى يومَ الأربعاءِ ، وخلَق الطيرَ والوَحْشَ والسِّباعَ والهَوامَّ والآفةَ يومَ الخميسِ ، وخلَق الإنسانَ يومَ الجُمعةِ ، و[١١]فرَغ من الخلقِ يومَ السبتِ[١٢] .

---

(١) فى ح١ ، م : « يسبت » ، وفى ص ، ف١ : « مسبت » .

(٢) فى الأصل ، ح١ ، م : « ابتدئ » .

(٣) فى ص ، ف١ : « رفع » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٥) فى ح١ : « هى » .

(٦) أبو الشيخ (٨٧٩) .

(٧) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٨) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « لذلك » .

(٩) ليس فى : الأصل ، وبعده فى ح١ : « الخميس » .

(١٠) بعده فى ص ، ف١ : « كذلك » ، وفى م : « كذلك و » .

(١١) بعده فى ح١ : « ما » .

(١٢) أبو الشيخ (٨٨٣) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن [١] عبدِ اللهِ بنِ سلامٍ [١] قال : إنَّ اللهَ تعالى ابتَدَأ الخَلْقَ [٢] وخَلَق الأرَضِين [٢] يومَ الأحدِ والاثنينِ ، وخلَق الأقواتَ والرَّواسِيَ فى [٣] يومِ الثلاثاءِ والأربعاءِ ، وخلَق السماواتِ [٤] فى [٥] الخميسِ والجمعةِ إلى صلاةِ العصرِ ، وخلَق فيها [٦] آدمَ فى تلك الساعةِ التى لا يُوافِقُها عبدٌ [٧] فى صلاةٍ [٧] يَدْعُو ربَّه إلا استجاب له ، فهى [٨] ما بينَ صلاةِ العصرِ إلى غروبِ [٩] الشمسِ [١٠] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عكرمةَ ، أن اليهودَ قالوا للنبىِّ ﷺ : ما يومُ الأحدِ ؟ قال : «فيه خلَق اللهُ الأرضَ [١١] وكبَسَها [١١]» . قالوا : [٧] الاثنين ؟ قال : «خلَق فيه وفى الثلاثاءِ الجبالَ والماءَ ، وكذا وكذا ، وما شاء اللهُ» . قالوا [٧] : فيومُ [١٢] الأربعاءِ؟ قال : «الأقواتَ» . قالوا : فيومُ الخميسِ ؟ قال : «فيه خلَق اللهُ السماواتِ» . قالوا :

(١ - ١) فى ف١ : « ابن عبيد السلام » .

(٢ - ٢) سقط من : ح١ ، ومصدر التخريج ، وفى ص ، ف١ ، م : « وخلق الأرض » . والمثبت موافق لما فى ابن جرير ١/٤٦٤ .

(٣) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٤) فى مصدر التخريج : « الأرضين » . والمثبت موافق لما فى ابن جرير ١/٤٦٤ .

(٥) فى ص ، ف١ ، ح١ : « فى يوم » ، وفى م : « يوم » .

(٦) سقط من : م .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٨) فى ص ، ف١ ، م : « فهو » .

(٩) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « أن تغيب » .

(١٠) أبو الشيخ (٨٨٤) .

(١١ - ١١) سقط من : م ، وفى ف١ : « وبسها » .

(١٢) فى ح١ : « فما يوم » .

يومُ[١] الجمعةِ ؟ قال : «خلَق فى ساعتين الملائكةَ ، وفى ساعتين الجنةَ والنارَ ، وفى ساعتين الشمسَ والقمرَ والكواكبَ ، وفى ساعتين اللَّيلَ والنهارَ» . قالوا : [٢]السبتُ ؟ ذكَروا[٢] الراحةَ ، فقال : «سبحانَ اللهِ !» . فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾[٣] [ق : ٣٨] .

[٤]وأخرَج أبو الشيخِ ، من وجهٍ آخرَ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ [٥]نحوه[٤][٦] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عمرَ ، عن النبىِّ ﷺ[٥] قال[٧] : «إنَّ اللهَ تعالى فرَغ من خلقِه فى ستةِ أيامٍ ؛ أوَّلُهن يومُ الأحدِ والاثنين[٨] والثلاثاءِ والأربعاءِ والخميسِ والجمُعةِ ، خلَق يومَ الأحدِ السماواتِ ، وخلَق يومَ الاثنينِ الشمسَ والقمرَ [٥]والنجومَ[٥] ، وخلَق يومَ الثلاثاءِ دوابَّ البحرِ ودوابَّ البَرِّ[٩] ، وفجَّر الأنهارَ ، وقوَّتَ الأقواتَ ، وخلَق الأشجارَ يومَ الأربعاءِ ، وخلَق يومَ الخميسِ الجنةَ والنارَ ، وخلَق آدمَ يومَ الجمعةِ ، ثم أقبَل على الأمرِ يومَ

---

(١) فى ص ، ف١ ، م : « فيوم » .

(٢ - ٢) فى ص ، ف١ ، م : « ألست تذكر » .

(٣) أبو الشيخ (٨٨٩) .

(٤ - ٤) سقط من : ح١ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٦) أبو الشيخ (٨٨٠) .

(٧) بعده فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، م : « قال » .

(٨) فى ص ، ح١ : « الاثنان » .

(٩) فى ص ، ف١ ، م : « الأرض » .

السبتِ »[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى بكرٍ قال : جاء اليهودُ إلى النبىِّ ﷺ فقالوا : يا محمدُ أخْبِرْنا ما خلَق اللهُ من الخلقِ فى هذه الأيامِ الستةِ ؟ فقال : «خلَق اللهُ الأرضَ يومَ الأحدِ والاثنينِ ، وخلَق الجبالَ يومَ الثلاثاءِ ، وخلَق المدائنَ والأقواتَ والأنهارَ وعمرانَها[٢] وخرابَها يومَ الأربعاءِ ، وخلَق السماواتِ والملائكةَ يومَ الخميسِ إلى ثلاثِ ساعاتٍ» . يعنى : من يومِ الجمعةِ . «وخلَق فى أوَّلِ ساعةٍ[٣] الآجالَ ، وفى الثانيةِ الآفةَ ، وفى الثالثةِ آدمَ» . قالوا : صَدَقْتَ إن تَمَّمْتَ . فعرَف النبىُّ ﷺ ما يُرِيدُون فغَضِبَ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾[٤] [ق : ٣٨، ٣٩] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ . قال : قال للسماءِ : أخْرِجِى شمسَك و[٥]قمرَك ونُجُومَك . وقال للأرضِ : شَقِّقِى أنهارَك وأخْرِجِى ثمارَك . فقالتا : ﴿أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [٧]وابنُ المنذرِ[٧] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه :

---

(١) أبو الشيخ (٨٩٤) .

(٢) فى ح١ : « عمارتها » .

(٣) فى الأصل ، ح١ : « ثلاث ساعات » ، وفى مصدر التخريج : « الثلاث الساعات » .

(٤) ابن جرير ٢١/٤٦٥ .

(٥) فى ص ، ح١ ، م : « أخرجى » ، وفى ف١ : « أخرى » .

(٦) الحاكم ١/٢٧ ، والبيهقى (٨١٤) .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف١ ، م .

﴿ائْتِيَا﴾[١] . قال : أعْطِيا[٢] . وفى قولِه : ﴿قَالَتَآ[٣] أَتَيْنَا﴾ . قال : أعْطَيْنا[٤] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا﴾ . قال : ممّا[٥] أمَر به وأرادَه من خَلْقِ النَّيِّراتِ [٦]والرُّجومِ[٦] وغيرِ ذلك[٧] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا﴾ . قال : خلَق فيها شمسَها وقمرَها ونجومَها وصلاحَها .

قولُه تعالى : ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا﴾ الآيات .

٣٦٢/٥ أخرَج عبدُ بنُ / حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الكلبىِّ قال : كلُّ شىءٍ فى القرآنِ « صاعقة » ، [٨]فهو عذابٌ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً[٨] مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ . يقولُ : أنْذَرْتُكم[٩] وَقِيعةً [٦]مثلَ وقيعةِ[٦] عادٍ

---

(١) فى ح١ : « اتينا » .

(٢) فى الأصل : « أطيعا » .

(٣) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٤) فى الأصل : « أطاعتا » .

والأثر عند ابن جرير ٣٩٢/٢٠ ، وابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٣٠٠/٤ .

(٥) فى ص ، ف١ : « من » ، وفى م : « ما » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٧) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٣٠٢/٤ ، وفتح البارى ٥٥٩/٨ .

(٨ - ٨) سقط من : ح١ .

(٩) فى ح١ : « حذرتكم » .

وثمودَ . وفى قولِه : ﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾ . قال : باردةً . وفى قولِه : ﴿نَّحِسَاتٍ﴾ . قال : مَشْئُوماتٍ نَكِدَاتٍ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾ . قال : شديدةَ السمومِ[٢] ، [٣]﴿فِيٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ﴾ . قال : مشائيمَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿فِيٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ﴾ . قال : مشائيمَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فِيٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ﴾[٣] . قال : مَشْئُومَاتٍ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ﴾ . قال : بيَّنَّا لهم .

[٤]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ﴾ . قال : بيَّنَّا لهم[٤] سبيلَ الخيرِ والشرِّ .

قولُه تعالى : ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ﴾ الآيات .

[٥]أخرَج الطبرانىُّ[٦] عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ[٥]

---

(١) عبد الرزاق ٢/١٨٤ .

(٢) فى ص : « السوم » ، وفى ف١ ، م : « الشؤم » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٤ - ٤) سقط من : ف١ .

(٥ - ٥) سقط من : ح١ .

(٦) فى الأصل : « عبد بن حميد » .

(١﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ . قال : يُحْبَسُ أوَّلُهم على(٢) آخرِهم(٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ ، وأبى رَزِينٍ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يُوزَعُونَ﴾ . قال : يُدْفَعُون(١) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ . قال : الوَزَعَةُ السائقةُ(٤) من الملائكةِ يَسُوقُونَهم إلى النارِ ، ويَرُدُّون الآخِرَ على الأوَّلِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى الآيةِ قال : عليهم وَزَعَةٌ تَرُدُّ (٥أوَّلَهم على آخرِهم(٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ . قال : يُحْبَسُون(٦) بَعْضُهم(٧) على بعضٍ(٨) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ أبى الضُّحَى(٩) ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قال

(١ - ١) سقط من : ح١ .

(٢) فى الأصل : « عن » .

(٣) الطبرانى (١٢٠٧٦) .

(٤) فى الأصل : « السائقة » ، وفى ص : « الشاقه » ، وفى ح١ : « الساعة » . والساقة : جمع سائق . التاج (س و ق) .

(٥ - ٥) فى ح١ : « أولاهم على أخراهم » .

(٦) فى ح١ : « يحبس » .

(٧) فى ص ، ف١ ، م : « بعضا » .

(٨) بعده فى ص ، م : « قال : عليهم وزعة ترد أولهم على آخرهم » .

(٩) فى ف١: « الضحاك » .

لابنِ الأزرقِ : إنَّ يومَ القيامةِ يَأْتِى على الناسِ منه حينٌ لا يَنْطِقُون ولا يَعْتَذِرُون ولا يَتَكَلَّمُون حتى يُؤْذَنَ لهم ، فيَخْتَصِمُون فيَجْحَدُ الجاحِدُ بشركِه باللهِ ، فيَحْلِفُون له كما يَحْلِفُون لكم ، فيَبْعَثُ اللهُ عليهم[١] حينَ يَجْحَدُون[٢] شُهَداءَ[٣] من أنفسِهم ؛ جلودَهم وأبصارَهم وأيديَهم وأرجلَهم ، ويَخْتِمُ على أفواهِهم ، ثم تُفْتَحُ لهم[٤] الأفواهُ فتُخاصِمُ الجوارحَ فتقولُ : ﴿أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ فَتُقِرُّ الألسنةُ بعدَ الجُحُودِ[٤] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ مسعودٍ قال : كنتُ مُسْتَتِرًا بأستارِ الكعبةِ فجاء ثلاثةُ نفرٍ ؛ قرشِيٌّ وثَقَفِيَّان[٥] ، أو ثَقَفِيٌّ[٦] وقُرَشِيَّان ، كَثِيرٌ شَحْمُ[٧] بطونِهم ، قليلٌ فقهُ قلوبِهم ، فتَكَلَّمُوا بكلامٍ لم أسْمَعْه ، فقال أحدُهم : أتَرَوْن أنَّ اللهَ يَسْمَعُ كلامَنا هذا ؟ فقال الآخَرانِ[٨] : إنا إذا رفَعْنا أصواتَنا سَمِعَه ، وإذا لم نرفَعْه لم يَسْمَعْه[٩] . فقال الآخرُ : إن سَمِعَ منه شيئًا سَمِعَه كلَّه . قال : فذَكَرْتُ ذلك للنبيِّ

(١) فى ف١ : « إليهم » ، وفى ح١ : « عليكم » .
(٢) فى ح١ : « تجحدون » .
(٣) فى ص ، ف١ ، م : « شهودًا » .
(٤) سقط من : ص ، ف١ ، م .
(٥) فى الأصل : « ثقيفيان » ، وفى ف١ : « ثقيفان » .
(٦) فى الأصل ، ح١ : « ثقيفى » .
(٧) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « لحم » .
(٨) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « الآخر » .
(٩) فى ص ، ف١ ، م : « يسمع » .

ﷺ فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ﴾ . إلى قولِه : ﴿مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، والنسائيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه[(٢)] ، والبيهقيُّ فى «البعثِ» ، عن معاويةَ بنِ حيدةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «تُحْشَرُون هـٰهنا - وأومَأ بيدِه إلى الشامِ - مشاةً ورُكْبانًا و[(٣)]على وجوهِكم ، وتُعْرَضُون على اللهِ وعلى أفواهِكم الفِدَامُ[(٤)] ، وإنَّ أوَّلَ ما يُعْرِبُ عن أحدِكم فَخِذُه وكَفُّه» . وتلا رسولُ اللهِ ﷺ : «﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾»[(٥)] .

[(٦)]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ﴾ . [٣٧٠ ظ] قال : تتَّقون[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ﴾ .

---

(١) أحمد ٦/٤١٩ ، ٧/٢٦٥ ، ٢٧٢ (٣٨٧٥ ، ٤٢٢١ ، ٤٢٣٨) ، والبخارى (٤٨١٧) ، ومسلم (٢٧٧٥) ، والترمذى (٣٢٤٩) ، والنسائى فى الكبرى (١١٤٦٨) ، وابن جرير ٢٠/٤١١ ، ٤١٢ ، وابن مردويه - كما فى الفتح ٨/٥٦٢ - والبيهقى (٣٨٦) .

(٢) بعده فى ح١ : « وابن مردويه » .

(٣) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٤) الفِدام : ما يُشَد على فم الإبريق والكوز من خرقة لتصفية الشراب الذى فيه ؛ أى أنهم يمنعون الكلام بأفواههم حتى تتكلم جوارحهم ، فشبه ذلك بالفدام . النهاية ٣/٤٢١ .

(٥) عبد الرزاق ٢/١٨٥ ، وأحمد ٣٣/٢١٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ (٢٠٠١١ ، ٢٠٠٢٢ ، ٢٠٠٢٦ ، ٢٠٠٣١ ، ٢٠٠٣٧ ، ٢٠٠٤٣ ، ٢٠٠٥٠) ، والنسائى فى الكبرى (١١٤٣١) ، والحاكم ٢/٤٤٠ . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف١ ، م .

والأثر عند ابن جرير ٢٠/٤١٠ .

قال : ما كُنتُم تَظُنُّون[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ : ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ﴾ . قال : تَسْتَخْفُون[٢] .

وأخرَج أحمدُ ، [٣]والطيالسىُّ[٤] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ[٣] ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا يَمُوتَنَّ أحدُكم إلا وهو يُحْسِنُ الظنَّ باللهِ ؛ فإن قومًا قد أرداهم سوءُ ظنِّهم باللهِ ، فقال اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾»[٥] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ﴾ الآية .

أخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ﴾ . قال : شياطينَ[٦] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿فَزَيَّنُوا۟ لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ . قال : الدنيا ؛ يُرَغِّبُونهم فيها ، ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ . قال : الآخرةَ ؛ زَيَّنُوا[٧] لهم

---

(١) ابن جرير ٢٠/٤١٠ .

(٢) ابن جرير ٢٠/٤٠٩ .

(٣ - ٣) سقط من : ح١ .

(٤) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « الطبرانى » . والحديث عنده فى الأوسط (١٦١٣) .

(٥) أحمد ٢٢/٢٨ ، ٣٦٦ ، ٤٣٧ ، ٢٣/٣٧٣ (١٤١٢٥ ، ١٤٤٨١ ، ١٤٥٨٠ ، ١٥١٩٧) ، والطيالسى (١٨٨٨) ، وعبد بن حميد (١٠١٣ ، ١٠٣٩) ، ومسلم (٢٨٧٧) ، وأبو داود (٣١١٣) ، وابن ماجه (٤١٦٧) ، وابن حبان (٦٣٧ ، ٦٣٨) .

(٦) الفريابى - كما فى التغليق ٤/٣٠٢ .

(٧) فى ح١ : « يزينوا » .

نِسيانَها والكفرَ بها .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسْمَعُواْ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ وهو بمكَّةَ ، إذا قرَأ القرآنَ يَرفَعُ صوتَه ، فكان المشركون يَطْرُدُون الناسَ عنه ويقولُون : ﴿لَا تَسْمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْاْ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ . وكان[1] إذا أخْفَى قراءتَه لم يَسْمَعْ مَن يُحِبُّ أن يَسْمَعَ القرآنَ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ / بِهَا﴾ [الإسراء : ١١٠] . ٣٦٣/٥

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلْغَوْاْ فِيهِ﴾ : [2]عِيبوه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱلْغَوْاْ فِيهِ﴾[2] . قال : [3]بالمُكاءِ والصَّفيرِ[3] والتخليطِ فى المَنْطِقِ على رسولِ اللهِ ﷺ إذا قرَأ القرآنَ ، قريشٌ تَفعلُه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَٱلْغَوْاْ فِيهِ﴾ . قال : يقولون : اجحَدُوا به ، وأنْكِرُوه وعادُوه .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ

---

(١) بعده فى ص ، ف١ ، م : « رسول الله ﷺ » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٣ - ٣) فى ص ، ف١ ، م : « بالتصغير » .

عساكرَ ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ ، أنه سُئِلَ عن قولِه : ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾ . قال : هو ابنُ آدمَ الذى قَتَل أخاه وإبليسُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن عكرمةَ ، وإبراهيمَ ، مثلَه .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ﴾ .

أخرَج الترمذىُّ ، والنسائىُّ ، والبزارُ ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عدىٍّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، [(٢)عن أنسٍ(٢)] قال : قرأ علينا رسولُ اللهِ ﷺ هذه الآيةَ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ﴾ . قال : «قد قالها ناسٌ من الناسِ ثم كفَر أكثرُهم ، فمَن قالها حتى[(٣)] يموتُ فهو ممن استقامَ عليها»[(٤)] .

وأخرَج [(٥)ابنُ المباركِ ، و(٥)]عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، ومُسَدَّدٌ ، وابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ سعيدِ بنِ نِمْرانَ[(٦)] ، عن أبى بكرٍ الصديقِ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ﴾ . قال : الاستقامةُ أن لا تُشْرِكُوا باللهِ شيئًا[(٧)] .

---

(١) عبد الرزاق ١٨٦/٢ ، وابن جرير ٤٢٠/٢٠ ، والحاكم ٤٤٠/٢ ، وابن عساكر ٤٧/٤٩ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٣) « حتى » هنا بمعنى « حين » . وينظر مصادر التخريج .

(٤) الترمذى (٣٢٥٠) ، والنسائى فى الكبرى (١١٤٧٠)، وأبو يعلى (٣٤٩٥)، وابن جرير ٤٢٢/٢٠، وابن عدى ١٢٨٨/٣ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٣٩) .

(٥ - ٥) سقط من : م ، وفى ص ، ف١ : « ابن المنذر و » .

(٦) فى النسخ : « عمران » ، وعند عبد الرزاق : « نجران » . والمثبت من مصادر التخريج الأخرى . وينظر ميزان الاعتدال ١٦١/٢ ، وأسد الغابة ٣٩٩/٢ .

(٧) ابن المبارك (٣٢٦) ، وعبد الرزاق ١٨٧/٢ ، ومسدد - كما فى المطالب (٤٠٨٦) - وابن سعد ٨٤/٦ ، وابن جرير ٤٢٢/٢٠ ، ٤٢٣ .

وأخرَج ابنُ راهُويَه ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والحكيمُ الترمذيُّ فى «نوادرِ الأصولِ» ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى «الحليةِ» من طريقِ الأسودِ بنِ هلالٍ ، عن أبى بكرٍ الصديقِ ، أنه قال : ما تَقولُون فى هاتين الآيتين : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ﴾ . و﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام : ٨٢] ؟ (١) قالُوا : الذين قالوا ربُّنا اللهُ ، ثم عمِلوا بها واستقاموا على أمرِه فلم يُذنِبوا ، ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ (١) : لم يُذْنِبُوا(٢) . قال : لقد حَمَلْتُموها على أمرٍ شديدٍ ؛ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ . يَقولُ : بشركٍ ، و﴿ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ﴾ : فلم يَرْجِعُوا إلى عبادةِ الأوثانِ(٣) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ الثورِىِّ ، عن بعضِ أصحابِه ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ﴾ : « على فرائضِ اللهِ » .

وأخرَج البيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ﴾ : « قال : على شهادةِ أن لا إلهَ إلا اللهُ »(٤) .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ فى «الزهدِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والحكيمُ الترمذيُّ ، وابنُ المنذرِ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ﴾ . قال : استقامُوا بطاعتِه(٥) ، ولم يَرُوغُوا رَوَغانَ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٢) فى ح١ ، وعند أبى نعيم : « يدينوا » .

(٣) إسحاق بن راهويه - كما فى المطالب العالية (٣٩٧١) - والحكيم الترمذى ٢٣١/١، ٢٠٦/٤، وابن جرير ٤٢٣/٢، والحاكم ٤٤٠/٢، وأبو نعيم ٣٠/١ . وينظر ما تقدم ١١٦/٦ .

(٤) البيهقى (٢٠٥) .

(٥) فى ص ، ف١ ، م : « بطاعة الله » .

الثعلبِ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[٢] عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِلَ : أيُّ آيةٍ فى كتابِ اللهِ أرجَى[٣] ؟ قال : قولُه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ﴾ : على شهادةِ أن لا إلهَ إلا اللهُ . قيل له : فأين قولُه تعالى : ﴿يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ [الزمر : ٥٣] . [٤]فقال ابنُ عباسٍ[٤] : [٥]زِدْ ، اقْرَأْ[٥] : ﴿وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ [الزمر : ٥٤] . فيها[٦] ، علَّقه ، أى[٧] : اعملُوا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ ، ومجاهدٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ﴾ . قالا[٨] : قالوا : لا إلهَ إلا اللهُ ، لم يُشْرِكُوا بعدَها باللهِ شيئًا حتى يَلْقَوه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ﴾ . [٩]يقولُ : وحَّد اللهَ[٩] ، ﴿ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ﴾ . يَقولُ : على أداءِ فرائضِه[١٠] ، ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ . قال : فى الآخرةِ .

---

(١) ابن المبارك (٣٢٥) ، وأحمد ص ١١٥ ، والحكيم الترمذى ١/٢٣١ .

(٢) بعده فى ح١ : « وابن أبى حاتم » .

(٣) سقط من : ص ، ف١ ، وفى الأصل ، ح١ : « أرخص » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٥ - ٥) فى ص ، ف١ ، م : « زاد قرأ » .

(٦) فى الأصل : « فها » ، فى ص ، م : « فيهما » ، وفى ف١ : « فبما » .

(٧) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٨) فى ص ، ف١ ، م : « قال » .

(٩ - ٩) فى ص ، ف١ ، م : « وحده » .

(١٠) فى ص ، ف١ ، م : « فرائض الله » .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والدارمِيُّ ، والبخاريُّ فى «تاريخِه» ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبَّانَ ، عن سفيانَ الثقفيِّ ، أنَّ رجلًا قال : يا رسولَ اللهِ ، مُرْنِى بأمرٍ فى الإسلامِ لا أسألُ عنه أحدًا بعدَك ؟ قال : «قل : آمَنْتُ باللهِ . ثم استَقِمْ» . قلتُ : فما أتَّقِى ؟ فأومأَ إلى لسانِه[1] .

قولُه تعالى : ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ الآية .

أخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ . قال : عندَ الموتِ[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ[3] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : ألّا تخافوا ممَّا تُقْدِمُون عليه من الموتِ وأمرِ الآخرةِ ، ولا تحزَنوا على ما خَلَّفْتُم[4] من أمرِ دنياكم ؛ من ولدٍ أو[5] أهلٍ أو[5] دَيْنٍ ، [6]فإنَّا سنَخْلُفُكم[6] فى ذلك كلِّه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن

---

(١) أحمد ٢٤/١٤١ - ١٤٣ (١٥٤١٦ - ١٥٤١٨) ، ٣٢/١٧٠ (١٩٤٣١) ، والدارمى ٢/٢٩٨ ، والبخارى ٥/١٠٠ ، ومسلم (٣٨) ، والترمذى (٢٤١٠) ، والنسائى فى الكبرى (١١٤٨٩ ، ١١٤٩٠) ، وابن ماجه (٣٩٧٢) ، وابن حبان (٥٦٩٨ - ٥٧٠٠) . كلهم من حديث سفيان بن عبد الله الثقفى قال : قلت : يا رسول الله .... فذكر الحديث .

(٢) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/٣٠٢ - والبيهقى ١/٣٥٤ دون إسناد .

(٣) بعده فى الأصل : « وعبد بن حميد » .

(٤) فى ح١ : « فاتكم » .

(٥) فى ص ، ف١ ، م : « و » .

(٦ - ٦) فى ص ، ف١ ، م : « مما استخلفكم » ، وفى ح١ : « فإن مستخلفكم » .

زيدِ بنِ أسلمَ قال : يُؤتَى المؤمنُ عندَ الموتِ فيقالُ له : لا تَخَفْ مما أنت قادِمٌ عليه - فيَذهَبُ خوفُه - ولا تَحْزَنْ على الدنيا ولا على أهلِها ، وأبْشِرْ بالجنةِ . فيَمُوتُ وقد أقَرَّ اللهُ عينَه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ فى الآيةِ قال : يُبَشَّرُ بها عندَ موتِه ، وفى قبرِه ، ويومَ يُبْعَثُ ، فإنه لفى الجنةِ وما ذهَبتْ[1] فرحةُ البِشارةِ من قلبِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ فى الآيةِ قال : لا تخافوا[2] ما أمامَكم ، ولا تحزنوا على ما خلفَكم[3][2] من ضَيْعَتِكم .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدنيا فى «ذكرِ الموتِ» ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : حرامٌ على كلِّ نفسٍ أن تَخرُجَ من الدنيا حتى تَعْلَمَ أين مصيرُها[4] ؟

وأخرَج أبو نعيمٍ فى «الحليةِ» عن مجاهدٍ قال : إنَّ المؤمنَ لَيُبَشَّرُ بصلاحِ ولدِه من بعدِه ؛ لِتَقَرَّ / عينُه . ٣٦٤/٥

وأخرَج أحمدُ ، [5]والنسائىُّ[5] ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مَن أحَبَّ لِقاءَ اللهِ أحبَّ اللهُ لِقاءَه [2]ومن كرِه لقاءَ اللهِ كرِه اللهُ لقاءَه»[2] . قلنا : يا

---

(١) فى ص ، ف١ ، م : « رميت » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٣) فى ح١ : « خلفتم » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٤/٥٦ .

(٥ - ٥) سقط من : ح١ .

رسولَ اللهِ ، كلُّنا نكرَهُ الموتَ . قال : «ليس ذلك كراهيةَ الموتِ ، ولكن المؤمنَ إذا حُضِرَ[(١)] ، جاءه البشيرُ من اللهِ بما هو صائِرٌ إليه، فليس شيءٌ أحبَّ إليه من أن يَكونَ قد لَقِيَ اللهَ ، فأحَبَّ اللهُ لقاءَه ، وإنَّ الفاجِرَ والكافِرَ إذا حُضِرَ[(١)] ، جاءه [(٢)]بما هو صائِرٌ إليه من الشرِّ[(٢)] ، فكرِه لقاءَ اللهِ ، فَكرِه اللهُ لقاءَه»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ثابتٍ ، أنه قرَأ السجدةَ حتى بلَغ : ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ . فوقَف فقال : بلَغنا أنَّ العبدَ المؤمِنَ حينَ[(٤)] يَبْعَثُه اللهُ من قبرِه يَتَلَقَّاه مَلَكاه اللذان كانا معه فى الدنيا فيَقُولان له : لا تَخَفْ ولا تَحْزَنْ ، وأبْشِرْ بالجنةِ التى كنتَ تُوعَدُ ، فيُؤَمِّنُ اللهُ خوفَه ، ويُقِرُّ عينَه ، [(٥)]فما عظيمةٌ يخشَى الناسُ يومَ القيامةِ[(٥)] إلا وهى للمؤمنِ قُرَّةُ عينٍ لما هداه اللهُ ، ولما كان يَعمَلُ فى الدنيا .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ﴾ الآية . قال : رُفَقاؤُكم فى الدنيا ، لا نُفارِقُكم حتى نَدْخُلَ معكم الجنةَ . ولفظُ عبدِ بنِ حميدٍ قال : قُرناؤُهم الذين كانوا معهم فى الدنيا ، فإذا كان يومُ القيامةِ قالوا : لن نُفارِقَكم حتى نُدْخِلَكم الجنةَ[(٦)] .

---

(١) فى ص ، ف١ ، م : « احتضر » .

(٢ - ٢) فى الأصل : « البشير من الله » .

(٣) أحمد ١٠٣/١٩ (١٢٠٤٧) ، والنسائى - كما فى الفتح ٣٥٨/١١ .

(٤) سقط من : ص ، ف١ ، م ، وفى الأصل : « حيث » .

(٥ - ٥) فى ص ، ف١ ، م : « بما عصمه » .

(٦) ابن المبارك (٣٢٩) .

(١)قوله تعالى : ﴿نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾﴾(١) .

أخرَج أبو نعيمٍ فى «صفةِ الجنةِ» ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «بينا أهلُ الجنةِ فى مجلسٍ لهم إذ سطَع لهم نورٌ على بابِ الجنةِ ، فرفَعُوا رءوسَهم فإذا الربُّ تعالى قد أشرَف فقال : يا أهلَ الجنةِ ، سَلُونِى . فقالوا : نَسْأَلُك الرِّضا عنَّا . قال : رِضاى أحَلَّكم(٢) دارِى ، وأنالَكم كرامتى ، (٣)هذا أوانُها فاسْأَلونى(٣) . قالوا : نسأَلُك الزيادةَ . قال : فيُؤْتَون بنجائِبَ(٤) من ياقوتٍ أحمرَ ، أزِمَّتُها زَبَرْجَدٌ أخضرُ وياقوتٌ أحمرُ ، فجاءوا عليها تَضَعُ حوافرَها عند منتهَى طَرْفِها ، فيأمُرُ اللهُ بأشجارٍ عليها الثمارُ ، فتَجِىءُ(٥) حَوارِ من الحُورِ(٥) العينِ وهن يَقُلْن : نحن الناعماتُ فلا نَبْأَسُ ، ونحن الخالداتُ فلا نَموتُ ، أزواجُ قومٍ مؤمنين كرامٍ . ويَأمُرُ اللهُ بكُثْبانٍ من مسكٍ أبيضَ أذْفَرَ ، فتُثيرُ(٦) عليهم ريحًا يُقالُ لها : المُثِيرَةُ(٧) . حتى تَنْتَهِىَ بهم إلى جنةِ عَدْنٍ ، وهى قَصَبَةُ(٨) الجنةِ ، فتَقولُ (٩)الملائكةُ : يا ربَّنا ، قد جاء القومُ . فيَقولُ : مرحبًا بالصادقين ، (١٠)مرحبًا بالطائِعين ،(١٠) فيُكْشَفُ لهم الحجابُ ، فيَنْظُرُون إلى اللهِ ، فيَتَمَتَّعُون بنورِ الرحمنِ حتى لا يُبْصِرَ بعضُهم بعضًا ، ثم يقولُ(٩) : ارجِعُوهم إلى

---

(١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) فى الأصل : « أجلسكم » .

(٣ - ٣) فى ص ، ف١ ، م : « هذه وأيها تسألونى » ، وفى ح١ : « هذا أولها فسلونى » .

(٤) نجائب : جمع نجيبة ، والنجيب من الإبل : هو القوى منها ، الخفيف السريع . ينظر النهاية ٥/١٧ .

(٥ - ٥) فى ص ، ف١ ، م « حور من » .

(٦) فى ص ، ف١ ، م : « فتتنثر » ، وفى ح١ : « فتنشر » ، وفى مصدر التخريج : « فينثر » .

(٧) فى ح١ : « المبشرة » .

(٨) القصبة : جوف الحصن يبنى فيه بناء هو أوسطه ، وقصبة القرية : وسطها . التاج (ق ص ب) .

(٩ - ٩) سقط من : ح١ .

(١٠ - ١٠) سقط من : ص ، ف١ ، م .

القصورِ بالتُّحَفِ . فيَرْجِعُون وقد أبصَر بعضُهم بعضًا» . قال رسولُ اللهِ ﷺ : «فذلك قولُ اللهِ عزَّ وجلَّ : ﴿نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾»[1] .

وأخرَج [2]ابنُ النجارِ[2] من حديثِ أبى هريرةَ ، مثلَه سواءً .

قولُه تعالى : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ . قالت : المُؤَذِّنُ ، ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ . قالت : ركعتان فيما بين الأذانِ والإقامةِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه من وجهٍ آخرَ ، عن عائشةَ قالت : ما أرَى هذه الآيةَ نزَلت إلا فى المُؤَذِّنين : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ الآية[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ . قال : هو النبىُّ ﷺ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ سيرينَ فى قولِه : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ . قال : ذلك النبىُّ ﷺ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى الآيةِ قال : هو المؤمنُ

---

(١) البيهقى (٤٩٣) . والحديث عند البزار (٢٢٥٣ - كشف) . وقال الهيثمى : فيه الفضل بن عيسى الرقاشى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٩٨/٧ .

(٢ - ٢) فى ح١ : « البخارى » .

(٣) ابن أبى شيبة ٢٢٥/١ .

عَمِلَ صالحًا ، ودَعا إلى اللهِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ . قال : هذا عبدٌ صدَق قولُه وعملُه ، ومَوْلِجُه ومَخْرَجُه ، وسِرُّه وعلانيتُه ، ومَشهدُه ومَغيبُه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ . قال : (١قولُ : لا إلهَ إلا اللهُ . يعنى المُؤذِّنَ١) ، ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ : صام وصلَّى .

وأخرَج الخطيبُ فى «تاريخِه» عن قيسِ بنِ أبى حازمٍ فى قولِه : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ . قال : الأذانُ ، ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ . قال : الصلاةُ بين الأذانِ والإقامةِ . قال الخطيبُ : قال أبو بكرٍ النقَّاشُ : قال لى أبو بكرِ ابنُ أبى داودَ : فى تفسيرِه عشرون ومائةُ ألفِ حديثٍ ، ليس فيه[٢] هذا الحديثُ[٣] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن عاصمِ بنِ هُبيرةَ قال : إذا فرَغْتَ من أذانِك فقُل : لا إلهَ إلا اللهُ ، واللهُ أكبرُ ، وأنا من المسلمين . ثم قرأ : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ ماجه ، عن معاويةَ : سمِعْتُ النبىَّ ﷺ يقولُ :

(١ - ١) فى الأصل : « لا إله إلا الله » .

(٢) فى الأصل : « فيهن » .

(٣) الخطيب ٨/٤٧١ ، ٤٧٢ .

« إنَّ المؤذِّنين أطولُ الناسِ أعناقًا يومَ القيامةِ »[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والديلمىُّ ، عن زيدِ بنِ أرقمَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «بلالٌ سيِّدُ المُؤَذِّنين يومَ القيامةِ ، ولا يَتْبَعُه إلا مؤمنٌ ، والمُؤَذِّنُون أطولُ الناسِ أعناقًا يومَ القيامةِ»[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « المُؤَذِّنُ يُغفَرُ له مَدَّ صوتِه ، ويُصَدِّقُه كلُّ / رَطْبٍ ويابسٍ »[٣] . ٣٦٥/٥

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ[٤] عمرَ ، أنه قال لرجلٍ : ما عَمَلُك ؟ قال : الأَذانُ . قال : نِعْمَ العملُ عملُك ، يَشْهَدُ لك كلُّ شيءٍ سَمِعَك[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : لو أطَقْتُ الأَذانَ مع الخِلِّيفَى[٦] لأَذَّنْتُ[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعدٍ قال : لَأَنْ أقْوَى على الأَذانِ أحَبُّ إلىَّ من أن

---

(١) ابن أبى شيبة ١/٢٢٥ ، وابن ماجه (٧٢٥) . والحديث عند مسلم (٣٨٧) .

(٢) ابن أبى شيبة ١/٢٢٥ ، والديلمى (٢١٨١ ، ٦٧٤٥) ، والحديث عند الطبرانى (٥١١٩) . وقال الهيثمى : فيه حسام بن مصك ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١/٣٢٦ ، ٩/٣٠٠ .

(٣) ابن أبى شيبة ١/٢٢٥ ، ٢٢٦ . والحديث عند أبى داود (٥١٥) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٨٤) .

(٤) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٥) ابن أبى شيبة ١/٢٢٦ .

(٦) الخِلِّيفَى : الخلافة ، وهو مصدر يدل على معنى الكثرة ، يريد به كثرةَ اجتهاده فى ضبط أمور الخلافة وتصريف أعِنَّتِها . ينظر النهاية ٢/٦٩ .

(٧) ابن أبى شيبة ١/٢٢٤ ، ٢٢٥ .

أحُجَّ و[١] أعْتَمِرَ و[٢] أُجاهِدَ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ قال : لو كنتُ مُؤَذِّنًا ما باليْتُ ألَّا أحُجَّ ولا أغْزُوَ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن كعبٍ قال : من أذَّن كُتِبَ له سَبْعُون حسنةً ، وإن أقام فهو أفْضَلُ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، من طريقِ هشامٍ ، عن يحيى قال : حُدِّثْتُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «لو علِم الناسُ ما فى الأَذان لتَجاذَبُوه» . قال : وكان يُقالُ : ابْتَدِرُوا الأَذان ، ولا تَبْتَدِرُوا الإمامةَ[٥] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن الحسنِ قال : المُؤَذِّنُ المُحْتَسِبُ أوَّلُ مَن[٦] يُكْسَى يومَ القيامةِ[٤] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، [٣٧١و] عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى

---

(١) فى ص ، ف١ ، م : « أو » .

(٢) فى ف١ ، م : « أو » .

(٣) ابن أبى شيبة ١/٢٢٤ .

(٤) ابن أبى شيبة ١/٢٢٥ .

(٥) فى الأصل : « الإقامة » .
والأثر عند ابن أبى شيبة ١/٢٢٤ ، ٢٢٥ .

(٦) فى ص ، ف١ ، م : « ما » .

هِيَ أَحْسَنُ﴾ . قال : أمَر اللهُ المؤمنين بالصبرِ عندَ الغضبِ ، والحلمِ عندَ الجهلِ ، والعَفْوِ عندَ الإساءةِ ، فإذا فَعَلُوا ذلك عصَمهم اللهُ من الشيطانِ ، وخضَع لهم عَدُوُّهم كأنه وليٌّ حميمٌ[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ . قال : الْقَهُ بالسلامِ ، ﴿فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ﴾ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ . قال : السلامُ ، أن تُسلِّمَ عليه إذا لَقِيتَه[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ : ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ . قال : السلامُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ﴾ . قال : وَلِىٌّ قريبٌ[3] . وفى قولِه : ﴿إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ . قال : الجنةُ[4] .

---

(١) ابن جرير ٢٠/٤٣٢ ، وابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/٣٠٣ - والبيهقى ٧/٤٥ .

(٢) عبد الرزاق ٢/١٨٧ ، وابن جرير ٢٠/٤٣٣ ، والبيهقى (٦٦٢٣) .

(٣) فى ص ، ف١ ، م : « رقيب » .

(٤) عبد الرزاق ٢/١٨٧ ، ١٨٨ .

(١ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : الحميمُ ذو القَرَابةِ ، والوليُّ الصَّدِيقُ ١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ﴾ . قال : واللهِ ، لا يُصِيبُها صاحبُها حتى يَكْظِمَ غيظًا ، ويَصْفَحَ عن بعضِ ما يَكْرَهُ(٢) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أنسٍ في قولِه : ﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ . قال : الرجلُ يَشْتُمُه أخوه فيقولُ : إن كنتَ صادِقًا يَغْفِرُ اللهُ لي ، وإن كنتَ كاذِبًا يَغْفِرُ اللهُ لك .

قولُه تعالى : ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، (٣وأحمدُ٣) ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن سليمانَ بنِ صُرَدَ قال : اسْتَبَّ رجلان عندَ النبيِّ ﷺ ، فاشتَدَّ غَضَبُ أحدِهما ، فقال النبيُّ ﷺ : «إني لأعلَمُ كلمةً لو قالها لذهَب عنه الغضبُ : أعوذُ باللهِ من الشيطانِ الرجيمِ» . فقال الرجلُ : أمجنونٌ تُراني ؟ فتلا رسولُ اللهِ ﷺ : «﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾»(٤) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) في ح١ : « يكرهه » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبي شيبة ٣٤٥/٨ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩/١٠ ، ٣٥٠ ، وأحمد ١٨٣/٤٥ (٢٧٢٠٥) ، والبخاري (٣٢٨٢ ، ٦٠٤٨ ، ٦١١٥) ، ومسلم (٢٦١٠) ، وأبو داود (٤٧٨١) ، والنسائي في الكبرى (١٠٢٢٤ ، ١٠٢٢٥) ، والحاكم ٤٤١/٢ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : استَبَّ رجلان عندَ النبىِّ ﷺ حتى عُرِفَ الغضبُ فى وجهِ أحدِهما ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنى لأَعْلَمُ كلمةً لو قالها ذهَب غضبُه : أعوذُ باللهِ من الشيطانِ الرجيمِ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى سعيدٍ قال : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «اتَّقُوا الغضبَ ؛ فإنها جمرةٌ تُوقَدُ فى قلبِ ابنِ آدمَ ، ألم تَرَ انتفاخَ أوداجِه وحمرةَ عينيه ؟ فمَن أحَسَّ من ذلك شيئًا فليَلْزَقْ بالأرضِ»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن خيثمةَ قال : كان يقالُ : إنَّ الشيطانَ يقولُ : كيف يَغْلِبُنى ابنُ آدمَ ؟ إذا رَضِىَ [(٣)]جئتُ حتى[(٣)] أكونَ فى قلبِه ، وإذا غَضِبَ طِرْتُ حتى[(٤)] أكونَ فى[(٥)] رأسِه[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾ . قال : ذُكِرَ لنا أنَّ نبىَّ اللهِ ﷺ بينما هو

---

(١) ابن أبى شيبة ٣٤٦/٨ ، ٣٥٠/١٠ ، وأحمد ٤٠٥/٣٦ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ (٢٢٠٨٦ ، ٢٢١١١) ، وأبو داود (٤٧٨٠) ، والترمذى (٣٤٥٢) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٢٢١ ، ١٠٢٢٢) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ١٠٢٤) .

(٢) ابن أبى شيبة ٣٤٦/٨ ، ٣٤٧ . والحديث عند الترمذى (٢١٩١) مطولا . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٣٨٥) .

(٣ - ٣) فى ف١ : « حتى » ، وفى م : « حيث » .

(٤) فى م : « حيث » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « على » .

(٦) ابن أبى شيبة ٤٤٦/١٣ .

يُصَلِّى إذ جعَل يَسْنُدُ حتى يَسْتَلِمَ[١] الساريةَ ، [٢]ثم يَسْنُدُ حتى يَسْتَلِمَ الساريةَ[٢] ، ثم يقولُ : «أَلْعَنُك بلَعْنَةِ اللهِ التامةِ» . فقال له[٣] بعضُ أصحابِه : يا نبيَّ اللهِ ، ما شىءٌ رَأَيْناك تَصْنَعُه ؟ قال : «أتانى الشيطانُ بشهابٍ من نارٍ ليَحْرِقَنى به ، فلَعَنْتُه بلعنةِ اللهِ التامةِ ، فانْكَبَّ لِفيهِ وطَفِئَتْ نارُه» .

قولُه تعالى : ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ﴾ الآيات .

أخرَج أبو يعلى ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا تَسُبُّوا الليلَ والنهارَ ، ولا الشمسَ ولا القمرَ ، ولا الرياحَ ؛ فإنها تُرْسَلُ رحمةً لقومٍ ، وعذابًا لقومٍ»[٤] .

وأخرَج الطستىُّ فى «مسائلِه» عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ / بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿لَا يَسْـَٔمُونَ﴾ . قال : لا يَفْتُرون ولا يَمَلُّون ،. قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سَمِعْتَ قولَ الشاعرِ : ٣٦٦/٥

من الخوفِ لا ذو[٥] سَأْمَةٍ من عبادةٍ ولا [٦]هُوَ مِن[٦] طولِ التَّعَبُّدِ يُجهَدُ[٧]

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّه كان يَسْجُدُ بآخرِ الآيتين من « حم

---

(١) فى ص ، ف١ ، م : « يستند » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٣) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٤) أبو يعلى (٢١٩٤) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٥) فى ص ، ف١ : « ذى » .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ص ، ف١ : « مؤمن » .

(٧) الطستى - كما فى الإتقان ٨٧/٢ .

السجدةِ » ، وكان ابنُ مسعودٍ يَسْجُدُ بالأُولى منهما[١] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن أبى إسحاقَ قال : كان عبدُ اللهِ وأصحابُه يَسجُدُون بالآيةِ الأُولى .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن رجلٍ من بنى سُليمٍ ، أنه سَمِعَ رسولَ اللهِ ﷺ يَسْجُدُ [٢]فى « حم »[٢] بالآيةِ الأولى[٣] .

وأخرَج [٤]ابنُ سعدٍ[٤] ، وابنُ أبى شيبةَ ، من طريقِ نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ ، أنه كان يَسْجُدُ بالأُولى[٥][٣] .

وأخرَج البخاريُّ [٢]فى « تاريخِه »[٢] عن عبدةَ بنِ حَزْنٍ النَّصرىِّ[٦] ، وله صحبةٌ ، أنه سجَد فى الآيةِ الأولى من «حم»[٧] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، من طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يَسجُدُ فى الآيةِ الأخيرةِ [٢]من «حم تنزيل» .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن ابنِ عمرَ ، أنه كان يسجُدُ فى الآيةِ الأخيرةِ[٢] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/١٠ ، ١١ ، والحاكم ٢/٤٤١ ، والبيهقى ٢/٣٢٦ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٣) ابن أبى شيبة ٢/١٠ ، ١١ .

(٤ - ٤) فى ح١ : « سعيد بن منصور » .

(٥) فى م : « بالآية الأولى » .

(٦) فى ص ، ف١ ، م : « البصرى » . وينظر الإصابة ٤/٣٨٩ .

(٧) البخارى ٦/١١٣ .

قولُه تعالى : ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً﴾ . قال : غبراءَ مُتَهَشِّمَةً ، ﴿فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾ . قال : تعرِفُ الغَيْثَ [1]فى سَحْتِها[1] ، ورَبْوهِا إذا ما أصابَها[2] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ٱهْتَزَّتْ﴾ . قال : بالنباتِ ، ﴿وَرَبَتْ﴾ . قال : ارْتَفَعَت[3] قبل أن تُنْبِتَ[4] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ﴾الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا﴾ . قال : هو أن يُوضَعَ[5] الكلامُ على غيرِ موضعِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا﴾ . قال : المكاءُ وما ذُكِر معه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : الإلحادُ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م ، وفى الأصل : « فى سحنتها » ، وفى ح١ : « فى فسحها » . وينظر ابن جرير ٢٠/٤٣٨ - ٤٣٩ .

ويقال : سحت الشىءَ سحتًا : قشره . اللسان (س ح ت) .

(٢) عبد الرزاق ٢/١٨٨ .

(٣) فى ص : « ارتعت » ، وفى ف١ : « ارتعمت » ، وفى م : « ارتعشت » .

(٤) الفريابى - كما فى التغليق ٤/٣٠٢ ، ٣٠٣ - وابن جرير ٢٠/٤٣٨ ، ٤٣٩ .

(٥) فى الأصل : « يضع » . وينظر ابن جرير ٢٠/٤٤١ .

التكذيبُ[١] .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : إنَّ هذا القرآنَ كلامُ اللهِ ، فضَعُوه على مواضعِه ، ولا تَتَّبِعُوا فيه أهواءَكم[٢] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيْرٌ﴾ . قال : أبو جهلِ بنُ هشامٍ ، ﴿أَم مَّن يَأْتِيٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ . قال : أبو بكرٍ الصديقُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ[٣] ، عن بشيرِ بنِ تميمٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ فى أبى جهلٍ ، وعمارِ بنِ ياسرٍ ؛ ﴿أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي ٱلنَّارِ﴾ : أبو جهلٍ ، ﴿أَم مَّن يَأْتِيٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ : عمارٌ[٤] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِيٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ . قال : نزَلت فى عمارِ بنِ ياسرٍ وفى أبى جهلٍ[٥] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ﴾ . قال : هذا وعيدٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ﴾ . قال : خَيَّرَكم ،

---

(١) عبد الرزاق ٢/١٨٨ .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « هواكم » .
والأثر عند أحمد ص ٣٥ .

(٣) بعده فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « وابن عساكر » .

(٤) عبد الرزاق ٢/١٨٨ .

(٥) ابن عساكر ٤٣/٣٧٧ ، ٣٧٨ .

وأمَرَكُم بالعملِ ، واتَّخَذَ الحجةَ ، وبعَث رسولَه ، وأنزَل كتابَه ، وشَرَع شرائعَه ، حُجَّةً وتَقْدِمَةً إلى خلقِه .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ﴾ . قال : هذا لأهلِ بدرٍ خاصَّةً .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ النخعىِّ قال : ذُكِرَ أنَّ السماءَ فُرِجَتْ يومَ بدرٍ فقيلَ : اعمَلوا ما شئتُم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : فأُبِيحَتْ (١ واللهِ ١) لهم الأعمالُ .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلذِّكْرِ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن علىٍّ قال : قيل لرسولِ اللهِ ﷺ : إنَّ أُمتَك ستُفْتَنُ مِن بعدِك . فسألَ رسولُ اللهِ ﷺ - أو سُئِلَ -: ما المَخْرَجُ منها ؟ فقال : «كتابُ اللهِ العزيزُ ، الذى لا يأتِيه الباطلُ من بينِ يديه ولا من خلفِه ﴿تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾»(٢) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، عن (٣أبى سعيدٍ٣) ، لا أحْسَبُه إلا أسْنَدَه إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، قال : «مثلُ القرآنِ ومثلُ الناسِ كمثلِ الأرضِ والغيثِ ، بينما الأرضُ ميتةٌ هامدةٌ ، (١إذ أرسَل اللهُ عليها الغيثَ فاهتزَّت ، ثم يرسِلُ الوابلَ فتَهْتَزُّ وتَرْبو١) ، ثم لا يَزالُ يرسِلُ الأوديةَ حتى تَبْذُرَ وتُنْبِتَ ويَتِمَّ نباتُها(٤) ويُخْرِجَ اللهُ ما فيها من زينتِها

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) الحديث عند الترمذى (٢٩٠٦) دون الآية . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٥٥٤) .

(٣ - ٣) فى ص ، ف١ ، م : « ابن سعد » .

(٤) فى ص ، ف١ ، م : « شأنها » .

ومعايِشِ الناسِ ، وكذلك فعَل اللهُ بهذا القرآنِ والناسِ » .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ تلا : «﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ﴾» . إلى قولِه : «﴿حَمِيدٍ﴾» . فقال : « إنكم لا تَرْجِعُون إلى اللهِ بشىءٍ أحبَّ إليه من شىءٍ خرَج منه » . يعنى القرآنَ[1] .

٣٦٧/٥ وأخرَج البيهقيُّ عن أبى ذَرٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : /« إنكم لا تَرْجِعُون إلى اللهِ بشىءٍ أفضلَ[2] ممَّا خرَج منه» . يعنى القرآنَ[3] .

وأخرَج البيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» عن عطيةَ بنِ قيسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «ما تَكَلَّمَ العبادُ بكلامٍ أحبَّ إلى اللهِ من كلامِه ، وما أنابَ العبادُ إلى اللهِ بكلامٍ أحبَّ إليه من كلامِه»[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكْرِ﴾ . قال : بالقرآنِ[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ﴾ . قال : الشيطانُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ

---

(١) الحاكم ٤٤١/٢ ، والبيهقى (٥٠٢) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة ٤٢٦/٤ .

(٢) فى الأصل : « أحب إليه » .

(٣) البيهقى (٥٠٣) . وقال محققه : ضعيف .

(٤) البيهقى (٥٢٧) . وقال محققه : مرسل ضعيف الإسناد .

(٥) عبد الرزاق ١٨٨/٢ .

خَلْفِهِۦ﴾ . قال : لا يُدْخِلُ فيه الشيطانُ ما ليس منه[1] ، ولا أحدٌ من الكَفَرَةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ الضُّريسِ ، عن قتادةَ : ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ﴾ . قال : أعَزَّه اللهُ لأنه كلامُه ، وحَفِظَه من الباطلِ . قال : والباطلُ إبليسُ ، لا يَسْتَطِيعُ أن يَنْقُصَ منه حقًّا ولا يَزيدَ فيه باطلًا[2] .

قولُه تعالى : ﴿مَّا يُقَالُ لَكَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مَّا يُقَالُ لَكَ﴾ : من التكذيبِ ، ﴿إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ﴾ . فكما كُذِّبْتَ فقد كُذِّبُوا ، وكما صَبَرُوا على أذَى قومِهم لهم ، فاصْبِرْ أنت على أذَى قومِك لك .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ﴾ . قال : من الأذَى .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : تَعْزِيَةٌ[3] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا﴾ آية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا﴾ الآية . يقولُ : لو جعَلنا القرآنَ أعجمِيًّا ، ولسانُك يا محمدُ عربيٌّ ؛ لقالوا : أأعجميٌّ وعربيٌّ يأتينا به مختلفًا أو مُخْتَلِطًا ، ﴿لَوْلَا فُصِّلَتْ

---

(١) فى ح١ : « فيه » .

(٢) ابن الضريس (١٢٢ ، ١٢٣) .

(٣) عبد الرزاق ٢/١٨٨ .

ءَايَٰتُهُۥٓ﴾ : (١ هلَّا بُيِّنَت آياتُه ١) ، فكان القرآنُ مثلَ اللسانِ . يَقولُ : فلم يَفعلْ لئلا يقولُوا ، فكانت حُجَّةً عليهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى الآيةِ قال : لو أُنزِلَ أعجمِيًّا ، قال المشركون : كيف يكونُ أعجميٌّ وهذا عربيٌّ ؟

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : قالت قريشٌ : لولا أُنْزِلَ هذا القرآنُ أعجمِيًّا وعَرَبِيًّا ؟ فأنزَل اللهُ : ((٢ وقالوا ٢) لولا فُصِّلَتْ آياتُه أعْجَميٌّ وعربيٌّ) . وأنزَل اللهُ بعدَ هذه الآيةِ فيه بكلِّ لسانٍ : ﴿حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾ [هود: ٨٢، الحجر: ٧٤] . قال ابنُ جريرٍ (٣) : والقراءةُ على هذا : (أعْجَمِيٌّ) بالاستفهامِ (٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى ميسرةَ قال : فى القرآنِ (٥ مِن كلِّ ٥) لسانٍ (٦) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢ - ٢) فى ح١ : « ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا » . وهذا نص تلاوة الآية . والمثبت من بقية النسخ موافق لمصدر التخريج ، وقال ابن جرير عن توجيه هذه القراءة : جعله خبرا من الله تعالى عن قيل المشركين ذلك .

(٣) فى ص ، ف١ ، م : « جبير » .

والأثر عند ابن جرير ١/١٤ ، ٢٠/٤٤٨ .

(٤) كذا فى النسخ ، والذى عند ابن جرير فى تقدمته لقول سعيد قال : بترك الاستفهام فيه . ثم قال بعده : على غير مذهب الاستفهام على المعنى الذى ذكرناه عن ... سعيد بن جبير . وبهمزة واحدة على الخبر قرأ قنبل وهشام ورويس باختلاف عنهم ، وقرأ الباقون بالاستفهام . ينظر النشر ١/٢٨٥ .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « بكل » .

(٦) ابن جرير ١/١٥ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، عبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : [1] ﴿وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾ . قال : عَمُوا عن القرآنِ وصَمُّوا عنه[2] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : (أعْمَى[3] أولئك) .

وأخرَج عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾ . قال : يُنادَون يومَ القيامةِ بأشْنَعِ أسمائِهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه[1] : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾ . قال : بعيدٍ من قلوبِهم .

قولُه تعالى : ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ﴾ . قال : سبَق لهم من اللهِ حينٌ [4]وأجلٌ هم بالِغُوه[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : (وما تَخرُجُ مِن ثمرةٍ[5] من أكْمامِها) . قال : حينَ تَطْلُعُ .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) عبد الرزاق ١٨٩/٢ .

(٣) كذا فى : الأصل ، ح١ . والذى ورد عن ابن عباس وابن عمر وابن الزبير ومعاوية بن أبى سفيان وعمرو بن العاصى وابن هرمز (عَمٍ) . بكسر الميم وتنوينه ، وقال يعقوب القارئ وأبو حاتم : لا ندرى نوّنوا أم فتحوا الياء على أنه فعل ماض . وبغير تنوين رواها عمرو بن دينار وسليمان بن قتيبة عن ابن عباس . البحر المحيط ٥٠٢/٧ ، ٥٠٣ .

(٤ - ٤) فى م : « وأجلهم بالغرة » .

(٥) فى الأصل : « ثمرات » . وعلى التوحيد قرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف ، وقرأ نافع وحفص وابن عامر وأبو جعفر بالألف على الجمع . ينظر النشر ٢٧٤/٢ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ءَاذَنَّٰكَ﴾ . قال : أعْلَمْناك .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، (١عن عكرمةَ١) فى قولِه : ﴿لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ . قال : لا يَمَلُّ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنَّا﴾ . قال : عافيةً .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : (٢﴿لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِى﴾ . أى : بعملى(٣) ، وأنا محقوقٌ بهذا(٤)٢) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ﴾ . قال : محمدٌ ﷺ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ﴾ . قال : ما يفتحُ اللهُ عليهم من القرى ، ﴿وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ . قال : فتحُ مكةَ(٥) .

وأخرَجَ ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ﴾ . قال : إمساكُ المطرِ عن الأرضِ كلِّها ، ﴿وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ . قال : البلايا التى تكونُ فى(٢

(١ - ١) فى ص ، ف١ ، م : « وابن أبى حاتم » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٣) فى الأصل : « بعلمى » .

(٤) ابن جرير ٢٠/٤٥٨ ، ٤٥٩ .

(٥) عبد الرزاق ٢/١٨٩ .

(١أجسامِهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ(٢)١) : ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْآفَاقِ﴾ . قال : كانوا يُسافِرُون فيَرَوْن آثارَ عادٍ وثمودَ فيقولُون : واللهِ لقد صدَق محمدٌ . وما أراهم ﴿وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ . قال : الأمراضُ* .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١، م .

(٢) فى ح١ : « مسعود » . وينظر فتح القدير ٤/٥٢٤ .

* إلى هنا ينتهى الجزء الرابع من نسخة مركز الملك فيصل المشار إليها بـ « ف١ » ، ويبدأ بعده الجزء الخامس .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٢/٦ / سورةُ الشورى

مكيَّةٌ

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت : ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾ بمكَّةَ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ الزبيرِ قال : أُنْزِل بمكَّةَ : ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى «المصنفِ» عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قرَأ ذاتَ ليلةٍ : «﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾» . فرَدَّدَها مرارًا : «﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾ ، (١﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾(١)» . فى بيتِ ميمونةَ ، فقال : «يا ميمونةُ ، أمَعَك ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾ ؟» . قالت : نعم . قال : «فاقْرَئِيها ، فلقد نُسِّيتُ ما بين أوَّلِها وآخرِها»[٢] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، بسندٍ صحيحٍ ، عن ميمونةَ قالت : قرَأ رسولُ اللهِ ﷺ : «﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾» . فقال : « يا ميمونةُ ، أتَقْرئين[٣] ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾ ؟ لقد نُسِّيتُ ما بينَ أوَّلِها إلى آخرِها» . قالت : فقَرَأْتُها ، فقرَأها رسولُ اللهِ ﷺ[٤] .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) عبد الرزاق (٥٩٧٦) .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « أتعرفين » .

(٤) الطبرانى ٢٤/٢٨ ، ٢٩ (٧٥) . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبرانى محمد بن عبدوس . مجمع الزوائد ٧/١٠٢ ، ١٠٣ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، ونعيمُ بنُ حمادٍ ، والخطيبُ ، [(١)عن أرطاةَ بنِ المنذرِ(١)] قال : جاء رجلٌ إلى ابنِ عباسٍ و عنده حذيفةُ بنُ اليمانِ فقال : أخْبِرْنى عن تفسيرِ : ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾ ؟ فأعْرَضَ عنه ، ثم كَرَّرَ مقالتَه ، فأعْرَضَ عنه ،[(٢)وكرِه مقالتَه(٢)] ، ثم كرَّرها الثالثةَ فلم يُجِبْه . فقال له [٣٧١ ظ] حذيفةُ : أنا أُنَبِّئُك بها لم كرِهها[(٣)] ، نزَلتْ فى رجلٍ من أهلِ بيتِه يُقالُ له : عبدُ إلهٍ[(٤)] . أو : عبدُ اللهِ . يَنْزِلُ على نهَرٍ من أنهارِ المشرقِ ، يَبْنِى عليه مدينتَين ، يَشُقُّ النهَرَ بينهما شقًّا ، يَجْتَمِعُ فيها[(٥)] كلُّ جبارٍ عنيدٍ ، فإذا أذِنَ اللهُ فى زوالِ مُلْكِهم وانقطاعِ دولتِهم ومُدَّتِهم ، بعَث اللهُ على إحداهما نارًا ليلًا ، فتُصْبِحُ سوداءَ مظلمةً قد احترَقَتْ كأنها لم تَكُنْ مكانَها ، وتُصْبِحُ صاحبتُها مُتَعَجِّبَةً كيف أفلَتَتْ ، فما هو إلا بياضُ يومِها ذلك[(٦)] حتى يَجْتمِعَ فيها كلُّ جبارٍ عنيدٍ منهم ، ثم يَخْسِفُ اللهُ بها وبهم جميعًا ، فذلك [(٧)قولُه : ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾ . يعنى : عزيمةٌ مِن اللهِ وفتنةٌ وقضاءٌ [(٨)حُمَّ . «عينٌ»(٨)] : يعنى(٧) عدلًا منه . «سينٌ» يَعنى : سيَكونُ . «ق» [(٩)يَعنِى : واقِعٌ بهاتين(٩)] المدينتين[(١٠)] .

(١ - ١) فى ص : « عن ابن المنذر » ، وفى ف١ : « وابن المنذر » ، وفى م : « عن ابن » .

(٢ - ٢) سقط من : م ، وفى الأصل : « ذكره مقالته » ، وفى ص ، ف١ : « وكرر مقالته » .

(٣) فى ص ، ف١ ، م : « كررتها » .

(٤) فى ح١ : « الآلهة » ، وعند ابن جرير : « الإله » .

(٥) فى ح١ : « فيه » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « وذلك » .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٨ - ٨) فى الأصل ، ح١ : « جمع » . والمثبت من ابن جرير .

(٩ - ٩) فى الأصل : « لهاتين » .

(١٠) ابن جرير ٢٠/٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ونعيم بن حماد (٥٦٨) ، والخطيب ١/٤٠ . وقال ابن كثير : =

وأخرج أبو يعلى ، وابنُ عساكرَ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبي معاويةَ قال : صعِد عمرُ بنُ الخطابِ المنبرَ فقال : أيها الناسُ ، هل سمِع منكم أحدٌ رسولَ اللهِ ﷺ يُفَسِّرُ[1] : ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾ ؟ فوثَب ابنُ عباسٍ فقال : أنا[2] ، « حم » اسمٌ من أسماءِ اللهِ تعالى . قال : فـ « عينٌ » ؟ قال : عايَن المشْركون[3] عذابَ يومِ بدرٍ . قال : فـ « سينٌ » ؟ قال : ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء : ٢٢٧] . قال : فـ « قافٌ » ؟ فسكَت ، فقام أبو ذرٍّ ففسَّرَ كما قال[4] ابنُ عباسٍ ، وقال : قافٌ قارعةٌ من السماءِ تُصيبُ الناسَ[5] .

قولُه تعالى : ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ الآية .

٣/٦ أخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ عباسٍ /قال : كنا نَقْرَأُ هذه الآيةَ : ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ[6] مِن فَوْقِهِنَّ﴾[7] .

[8]وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ: ﴿يَتَفَطَّرْنَ[9] مِن فَوْقِهِنَّ﴾ . يقولُ[8]:

= أثر غريب عجيب منكر . تفسير ابن كثير ١٧٧/٧ .

(١) في ص ، ف١ ، م : « يقرأ » .

(٢) في ص ، ف١ ، م : « إن » ، وفي ح١ : « أما » .

(٣) في النسخ : « المذكور » . والمثبت من ابن عساكر والمطالب العالية ، وعند ابن كثير : « المولون » .

(٤) في ص ، ف١ ، م : « فسر » .

(٥) أبو يعلى - كما في تفسير ابن كثير ١٧٧/٧ ، ١٧٨ ، والمطالب العالية (٤٠٩٢) - وابن عساكر ١٦/٣٤ . وقال ابن كثير : إسناده ضعيف جدًّا ومنقطع .

(٦) في الأصل : « تتفطرن » ، وفي ص ، ف١ ، ح١ : « ينفطرن » . وقد قرأ نافع وابن كثير وحفص وابن عامر والكسائي وحمزة وأبوجعفر وخلف بالتاء وفتح الطاء مشددة : (يتفطرن) . وقرأ أبو عمرو ويعقوب وأبوبكر بالنون وكسر الطاء مخففة : (ينفطرن) . ينظر النشر ٢٣٩/٢ .

(٧) الطبراني (١٢٨٨٩) .

(٨ - ٨) ليس في : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

(٩) في ح١ : « ينفطرن » . والمثبت من مصدر التخريج .

(١ يتصدَّعن مِن عظمةِ اللَّهِ(٢)١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن ابنِ عباسٍ : (تكادُ السماواتُ يَتْفَطِرْن مِن فوقِهنَّ) . قال : ممن فوقَهن . وقرأها خُصَيفٌ بالتاءِ مُشَدَّدةً(٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ(٤) مِن فَوْقِهِنَّ﴾ . قال : من عظمةِ اللهِ تعالى وجلالِه(٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ(٤) مِن فَوْقِهِنَّ﴾ . قال : من الثِّقَلِ(٦) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . (٧قال : للمؤمنين منهم(٨) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ فى قولِه : ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾٧) . قال : الملائكةُ ، نَسَختها(٩) : ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [غافر : ٧] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

(٢) ابن جرير ٢٠/٤٦٧ .

(٣) أبو الشيخ (٢٣٧) .

(٤) فى ف١ ، ح١ : « ينفطرن » .

(٥) ابن جرير ٢٠/٤٦٦ ، ٤٦٧ ، وأبو الشيخ (١٩٦) .

(٦) ابن جرير ٢٠/٤٦٦ ، وأبو الشيخ (٢٣٨) ، والحاكم ٢/٤٤٢ .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٨) عبد الرزاق ٢/١٩٠ .

(٩) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « يستغفرون » . والنسخ هنا بمعنى التقييد . ينظر إعلام الموقعين =

وأخرَج أبو عبيدٍ[(١)] ، وابنُ المنذرِ ، عن إبراهيمَ قال : كان أصحابُ عبدِ اللهِ يقولُون : الملائكةُ خيرٌ من ابنِ الكَوَّاءِ ، يُسَبِّحُون بحمدِ ربِّهم ويَسْتَغْفِرُون لمن فى الأرضِ ، وابنُ الكَوَّاءِ يَشهَدُ عليهم بالكفرِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ : ﴿وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ﴾ . قال : يومَ القيامةِ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ ۝٧﴾ .

أخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : خرَج علينا رسولُ اللهِ ﷺ وفى يدِه كتابان فقال : «أتَدْرُون ما هذان الكتابان ؟» . قلنا : لا ، إلا أن تُخْبِرَنا يا رسولَ اللهِ . قال للذى فى يدِه اليمنى : «هذا كتابٌ من ربِّ العالمين بأسماءِ أهلِ الجنةِ وأسماءِ آبائِهم وقبائِلِهم ، ثم أُجْمِل[(٣)] على آخرِهم ، فلا يُزادُ فيهم ولا يُنْقَصُ منهم» . ثم قال للذى فى شمالِه : «هذا كتابٌ من ربِّ العالمين بأسماءِ أهلِ النارِ وأسماءِ آبائِهم وقبائِلِهم ، ثم أُجمِل على آخرِهم ، فلا يُزادُ فيهم ولا يُنْقَصُ منهم أبدًا» . فقال أصحابُه : ففيم العملُ يا رسولَ اللهِ إن كان أمرٌ[(٤)] قد فُرِغَ منه ؟

= ٣١٦/٢ ، ونزهة الخاطر العاطر ١٦٣/١ ، ومذكرة فى أصول الفقه ص ٨٠ . أى أن استغفار الملائكة خاص بالمؤمنين من أهل الأرض .

(١) بعده فى ح١ : « فى » . ثم بياض بقدر كلمة .

(٢) فى ح١ : « البعث » .

والأثر عند ابن جرير ٤٧٠/٢٠ .

(٣) أجْمَلْت الحساب : إذا جمَعتَ آحاده وكمَّلت أفراده ، أى : أُحصوا وجُمعوا فلا يزاد فيهم ولا ينقص . النهاية ٢٩٨/١ .

(٤) سقط من : ص ، ف١ ، م .

فقال : «سَدِّدُوا وقارِبُوا ، فإنَّ صاحبَ الجنةِ يُخْتَمُ له بعملِ أهلِ الجنةِ ، وإنْ عَمِلَ أيَّ عَمَلٍ ، [1]وإنَّ صاحبَ النارِ يُخْتَمُ له بعملِ أهلِ النارِ وإنْ عمِل أيَّ عملٍ»[1] . ثم قال رسولُ اللهِ ﷺ بيديه فنَبَذَهما ، ثم قال : «فرَغ ربُّكم[2] من العبادِ ، فريقٌ فى الجنةِ وفريقٌ فى السعيرِ»[3] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : خرَج علينا رسولُ اللهِ ﷺ فى يدِه كتابٌ يَنْظُرُ فيه ، قالوا : انظُرُوا إليه[4] كيفَ وهو أُمِّىٌّ لا يَقرَأُ ! قال : فعَلِمَها رسولُ اللهِ ﷺ فقال : «هذا كتابٌ من ربِّ العالمين بأسماءِ أهلِ الجنةِ وأسماءِ آبائِهم وقبائلِهم ، لا يُزادُ فيهم ولا يُنْقَصُ منهم» . وقال : «فريقٌ فى الجنةِ وفريقٌ فى السعيرِ ، فرَغ ربُّكم من أعمالِ العبادِ» .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَىْءٍ﴾ الآيتين .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَىْءٍ فَحُكْمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ . قال : فهو يَحكُمُ فيه[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ﴾ . قال : عيشٌ من اللهِ يُعِيشُكم

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) فى ح١ : « ربك » .

(٣) أحمد ١١/١٢١ - ١٢٣ (٦٥٦٣) ، والترمذى (٢١٤١) ، والنسائى فى الكبرى (١١٤٧٣) ، وابن جرير ٢٠/٤٧٠ ، ٤٧١ . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٧٤٠) . وينظر السلسلة الصحيحة (٨٤٨) .

(٤) فى الأصل : « فيه » .

(٥) ابن جرير ٢٠/٤٧٣ .

فيه[١] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ﴾ . قال : نسلًا بعدَ نسلٍ من الناسِ والأنعامِ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ في قولِه : ﴿يَذْرَؤُكُمْ﴾ . قال : يَخلُقُكم[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقيُّ في «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن أبي وائلٍ قال : بينما عبدُ اللهِ يَمْدَحُ ربَّه إذ قال مِعْضَدٌ[٤] : نِعْمَ المرءُ[٥] يَذْكُرُ . فقال عبدُ اللهِ : إني لأُجِلُّه عن ذلك ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾[٦] .

قولُه تعالى : ﴿يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ في «العظمةِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ في «الحليةِ» ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : إنَّ ربَّكم ليس عندَه ليلٌ ولا نهارٌ ، نورُ السماواتِ من نورِ وجهِه ، وإنَّ مقدارَ كلِّ يومٍ من أيامِكم عنده ثِنْتا عشْرةَ ساعةً ، فتُعْرَضُ عليه أعمالُكم بالأمسِ أوَّلَ النهارِ اليومَ ، فيَنْظُرُ فيها[٧] ثلاثَ ساعاتٍ ، فيَطَّلِعُ منها على ما يَكرَهُ ، فيُغْضِبُه ذلك ، وأوَّلُ مَن يَعلَمُ

---

(١) ابن جرير ٢٠/٤٧٦ .

(٢) الفريابي - كما في تغليق التعليق ٤/٣٠٤ ، والفتح ٨/٥٦٣ - وابن جرير ٢٠/٤٧٥ .

(٣) ابن جرير ٢٠/٤٧٥ .

(٤) في ص ، م : « مصعد » .

(٥) في ص ، م : « الرب » .

(٦) البيهقي (٦٣٤) .

(٧) في ص ، ف١ ، م : « فيه » .

بغضبِه حملةُ[1] العرشِ ، [2]يَجِدونه يَثْقُلُ عليهم ، فيُسَبِّحُه حملةُ العرشِ الذين يَحْمِلون العرشَ[2] وسرادقاتِ العرشِ ، والملائكةُ المُقرَّبُون ، وسائرُ الملائكةِ ، ويَنْفُخُ جبريلُ فى القَرْنِ ، فلا يَبْقَى شىءٌ إلا سَمِعَه إلا الثَّقَلين الجنَّ والإنسَ ، فيُسَبِّحُونَه ثلاثَ ساعاتٍ حتى يَمْتَلِئَ الرحمنُ رحمةً ، فتلك سِتُّ ساعاتٍ ، ثم يُؤْتَى بما فى الأرحامِ فيَنْظُرُ فيها ثلاثَ ساعاتٍ ، [3]فـ ﴿يُصَوِّرُكُمْ[3] فِي ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [آل عمران : ٦] . ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ﴾ . حتى بلَغ : ﴿عَلِيمٌ﴾ [الشورى : ٥٠] . فتلك تسعُ ساعاتٍ ، ثم يَنظُرُ فى أرزاقِ الخلقِ كلِّه ثلاثَ ساعاتٍ فـ ﴿يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ . فتلك اثنتا عشرةَ ساعةً . ثم قال : ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن : ٢٩] . فهذا من[4] شأنِ ربِّكم كلَّ يومٍ[5] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ﴾ الآيات .

أخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا﴾ . قال : وصَّاك

---

(١) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « الذين يحملون » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

(٣ - ٣) فى ح١ : « فيصور » .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

(٥) الطبرانى (٨٨٨٦) ، وأبو الشيخ (١١٣ ، ١٤٩) ، وأبو نعيم ١/١٣٧ ، ١٣٨ . وقال الهيثمى : فيه أبو عبد السلام ، قال أبو حاتم : مجهول . وقد ذكره ابن حبان فى الثقات ، وعبد الله بن مكرز ، أبو عبيد الله ، على الشك ، لم أر من ذكره . مجمع الزوائد ١/٨٥ .

يا محمدُ وأنبياءَه كلَّهم دينًا واحدًا[١] .

٤/٦ وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ /بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا﴾ . قال : الحلالَ والحرامَ[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : بُعِثَ نوحٌ حين بُعِثَ بالشريعةِ ، بتحليلِ الحلالِ وتحريمِ الحرامِ[٣] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن زيدِ بنِ رفيعٍ فقيهِ[٤] أهلِ الجزيرةِ قال : بَعَثَ اللهُ نوحًا وشرَع له الدينَ ، فكان الناسُ فى شريعةِ نوحٍ ما كانوا ، فما أطْفَأها إلا الزندقةُ ، [٥]ثم بعَث اللَّهُ إبراهيمَ ، فكان الناسُ فى شريعةِ[٦] من بعدِ إبراهيمَ ما كانوا ، فما أطْفأها إلا الزندقةُ[٥] ، ثم بَعَث اللهُ موسى وشرَع له الدِّينَ ، فكان الناسُ فى شريعةٍ مِن بعدِ موسى ما كانوا ، فما أطفَأها إلا الزندقةُ ، ثم بعَث اللهُ عيسى وشرَع له الدِّين ، فكان الناسُ فى شريعةِ عيسى ما كانوا ، فما أطفَأها إلا الزندقةُ . قال : ولا يُخافُ على هلاكِ هذا الدِّين إلا الزندقةُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحكمِ فى قولِه : ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا﴾ . قال : جاء نوحٌ بالشريعةِ ، بتحريمِ الأُمهاتِ والأخواتِ والبناتِ .

---

(١) ابن جرير ٢٠/٤٨٠ .

(٢) عبد الرزاق ٢/١٩٠ ، وابن جرير ٢٠/٤٨١ .

(٣) ابن جرير ٢٠/٤٨٠ ، ٤٨١ .

(٤) فى ص ، ف١ ، م : « بقية » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٦) فى الأصل : « شريعته » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ : ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ . قال : اعمَلُوا به[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ . قال[٢] : تَعَلَّمُوا أنَّ الفُرْقَةَ هَلَكَةٌ ، وأنَّ الجماعةَ ثقةٌ ، ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ . قال : استَكْبَر المشركون أن قيل لهم : لا إلهَ إلا اللهُ . فصادَمها[٣] إبليسُ وجنودُه ليَرُدُّوها ، فأبَى اللهُ إلا أنْ يُمْضِيَها ويَنْصُرَها ويُظْهِرَها على من[٤] ناوأَها ، وهى كلمةٌ مَن خاصمَ بها فَلَج ، ومَن انتَصَر بها نُصِرَ[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ﴾ . قال : يُخْلِصُ لنفسِه مَن يَشاءُ[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ . قال : كَثُرَت أموالُهم فبَغَى بعضُهم على بعضٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ . قال : من يُقْبِلُ إلى[٧] طاعةِ اللهِ . وفى قولِه : ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ

---

(١) ابن جرير ٢٠/٤٨١ .

(٢) بعده فى الأصل : « ألا » .

(٣) فى الأصل : « ضاقها » ، وفى ص ، ف١ ، م : « ضانها » ، وفى ح١ : « فضاقها » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) فى ص ، ف١ ، م : « ما » .

(٥) ابن جرير ٢٠/٤٨٢ .

(٦) ابن جرير ٦/٢٦٥ .

(٧) فى ح١ : « على » .

بَعْدِهِمْ﴾ . قال : اليهودَ والنصارَى[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن كعبٍ[٢] : ﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ﴾ . قال : في الدنيا .

قولُه تعالى : ﴿وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ﴾ . قال : أُمِرَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ أن يَعْدِلَ ، فعَدَلَ حتى مات ، والعدلُ ميزانُ اللهِ في الأرضِ ، به يَأْخُذُ المظلومُ[٣] من الظالمِ ، والضعيفُ[٤] من الشديدِ ، وبالعدلِ يُصَدِّقُ اللهُ الصادقَ ، ويُكَذِّبُ الكاذِبَ ، وبالعدلِ يَرُدُّ المُعْتَدِيَ ويُوَبِّخُه[٥] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ﴾ . قال : لا خُصومةَ بينَنا وبينَكم[٦] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِي ٱللَّهِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ٱسْتُجِيبَ لَهُۥ﴾ . قال : هم أهلُ الكتابِ ، كانوا يُجادِلُون المسلمين ويَصُدُّونهم عن الهُدَى من بعدِ ما استَجابُوا للهِ . وقال :

---

(١) ابن جرير ٢٠/٤٨٣ ، ٤٨٤ .

(٢) في ح١ : « أبي بن كعب » .

(٣) في ص ، ف١ ، م : « للمظلوم » .

(٤) في ص ، ف١ ، م : « للضعيف » .

(٥) ابن جرير ٢٠/٤٨٦ .

(٦) الفريابي - كما في التغليق ٤/٣٠٤ ، والفتح ٨/٥٦٣ - وابن جرير ٢٠/٤٨٧ .

هم قومٌ من أهلِ الضلالةِ ، وكان اسْتُجِيب لهم[1] على ضلالتِهم ، وهم يَتَرَبَّصُون بأن تأتيَهم الجاهليةُ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ٱسۡتُجِيبَ لَهُۥ﴾ . قال : طمِع رجالٌ بأن تعودَ الجاهليةُ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِى ٱللَّهِ﴾ الآية . قال : هم اليهودُ والنصارى ، حاجُّوا المسلمين في ربِّهم ، فقالوا : أُنْزِلَ كتابُنا قبل كتابِكم ، ونبيُّنا قبل نبيِّكم ، فنحن أولَى باللهِ منكم . فأنزَل اللهُ : ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلۡأٓخِرَةِ نَزِدۡ لَهُۥ فِى حَرۡثِهِۦۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلۡأٓخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾ . وأما قولُه : ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا ٱسۡتُجِيبَ لَهُۥ﴾ . قال : من بعدِ ما استجاب المسلمون وصلَّوا للهِ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ٱسۡتُجِيبَ لَهُۥ﴾ الآية . قال : قال أهلُ الكتابِ لأصحابِ محمدٍ ﷺ : نحن أوْلَى باللهِ منكم . فأنزَل اللهُ : ﴿وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ٱسۡتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمۡ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾ : يَعنى أهلَ الكتابِ .

---

(١) ليس في : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

(٢) ابن جرير ٢٠/٤٨٨ .

(٣) عبد الرزاق ٢/١٩٠ ، ١٩١ ، وابن جرير ٢٠/٤٨٩ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ قال : لما نزَلت : ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ [النصر : ١] . قال المشركون بمكةَ لمن بينَ أظْهُرِهم من المؤمنين : قد دخَل الناسُ فى دينِ اللهِ أفواجًا ، فاخرُجُوا من بينِ أظْهُرِنا ، فعلامَ تُقِيمُون بين أظْهُرِنا ؟ فنزَلت : ﴿وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ٱسْتُجِيبَ لَهُۥ﴾ الآية .

قولُه تعالى : ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ وَٱلْمِيزَانَ﴾ . قال : العدلَ[1] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عمرَ ، أنه كان واقفًا بعرفةَ ، فنظَر إلى الشمسِ [2]حينَ تَدَلَّتْ[2] مثلَ التُّرسِ للغروبِ فبكَى واشتَدَّ بكاؤُه ، وتلا قولَ اللهِ تعالى : ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ وَٱلْمِيزَانَ﴾ . إلى : ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ . فقيل له فقال : /ذَكَرْتُ رسولَ اللهِ ﷺ وهو واقِفٌ بمكانِى هذا ، فقال : «أيُّها الناسُ ، لم يَبْقَ من دنياكم هذه فيما مضَى إلا كما بَقِىَ من يومِكم هذا فيما مضَى منه[3]» . ٥/٦

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : كان الرجلُ منا يَدخُلُ الخلاءَ فيَحْمِلُ الإداوةَ من الماءِ ، فإذا خرَج تَوَضَّأ خَشْيَةَ أن تَقومَ الساعةُ ، و[4] تكونُ عنده الفَضْلَةُ من الطعامِ فيقولُ : لا آكُلُها حتى تقومَ الساعةُ .

---

(١) ابن جرير ٢٠/٤٩٠ .

(٢ - ٢) فى الأصل : « حين نزلت » ، وفى ف١ : « حيث نزلت » .

(٣) سقط من : ص ، ف١ ، م .

والأثر عند الحاكم ٢/٤٤٣ . وقال الذهبى : كثير - هو ابن زيد - ضعفه النسائى ومشّاه غيره .

(٤) فى ص ، ف١ ، م : « وأن » ، وفى ح١ : « أو » .

وأخرَج أحمدُ[(١)] ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه[(٢)] ، عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : [٣٧٢و] «بُعِثْتُ أنا والساعةُ كهاتَيْنِ»[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ مسعودٍ قال : لا تَقومُ الساعةُ حتى يَتَمَنَّاها المُتَمَنُّون . فقِيل له : [(٤)يقولُ اللَّهُ(٤)] : ﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مُشْفِقُونَ مِنْهَا﴾ ؟ قال : إنما يَتَمَنَّونها خشيةً على إيمانِهم[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ . قال : عيشَ الآخرةِ ، ﴿نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ﴾ . ﴿وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ الآية . قال : من يُؤْثِرْ دنياه على آخرتِه لم يَجْعَلِ اللَّهُ له نصيبًا فى الآخرةِ إلا النارَ ، ولم يَزْدَدْ بذلك من الدنيا شيئًا ، إلا رزقًا قد فُرِغَ منه وقُسِمَ له .

---

(١) بعده فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « وهناد بن السرى » . وهو عند هناد (٥٢٤) من حديث أبى جحيفة .

(٢) فى الأصل : « جرير والضياء » ، وفى ص ، ف١ ، م : « مردويه والضياء » .

(٣) أحمد ٣١/٦١ ، ٦٢ ، ٣٤/٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٩٧ ، ٥٢٦ (٢٠٨٧٠ ، ٢٠٩٨١ ، ٢١٠٤٣) ، والطبرانى (١٨٤٣ - ١٨٤٧) ، وفى الأوسط (٤٩٦٧) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره ، وهذا إسناد حسن من أجل أبى خالد الوالبى .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٥) فى ح١ : « دينهم » ، وبعده فى الأصل ، ح١ : « قوله تعالى : ﴿الله لطيف بعباده﴾ الآية . أخرج » . وبعده بياض فى الأصل بقدر ثلاث كلمات ، وفى ح١ بقدر أثر .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ﴾ . قال : مَن كان يُريدُ عيشَ الآخرةِ نَزِدْ له فى حرثِه ، ﴿وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾ . قال : مَن يُؤْثِرْ دنياه على آخرتِه[1] لم يَجعَلِ اللهُ له نصيبًا فى الآخرةِ إلا النارَ ، ولم يَزْدَدْ بذلك من الدنيا شيئًا ، إلا رزقًا قد فُرِغَ منه وقُسِمَ له[2] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ قتادةَ ، عن أنسٍ : ﴿وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾ . قال : نزَلَتْ فى اليهودِ .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ حبانَ ، عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «بَشِّرْ هذه الأمةَ بالسَّنَا والرفعةِ والنصرِ والتمكينِ فى الأرضِ ، ما لم يَطْلُبُوا الدنيا بعملِ الآخرةِ ، فمَن عمِلَ منهم عَمَلَ الآخرةِ للدنيا لم يكنْ له فى الآخرةِ من نصيبٍ»[3] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن أبى هريرةَ قال : تلا رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ﴾ » الآية . ثم قال : « يقولُ اللهُ : ابنَ آدمَ ، تَفَرَّغْ لعبادتى أملأْ صَدْرَك غِنًى وأسُدَّ فَقْرَك ، وإلا تَفْعَلْ ملأْتُ صدرَك شُغُلًا ولم أسُدَّ فقرَك»[4] .

---

(١) فى الأصل : « الآخرة » .

(٢) ابن جرير ٢٠/٤٩١ ، ٤٩٢ .

(٣) أحمد ٣٥/١٤٤ - ١٤٧ (٢١٢٢٠ - ٢١٢٢٤) ، والحاكم ٤/٣١١ ، ٣١٨ ، وابن حبان (٤٠٥) . وقال محققو المسند : إسناده قوى .

(٤) الحاكم ٢/٤٤٣ ، والبيهقى (١٠٣٣٩) .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عمرَ مرفوعًا[١] : «من جعَل الهَمَّ هَمًّا واحدًا كفاه اللهُ همَّ دنياه ، ومن تَشَعَّبَتْه الهمومُ لم يَبالِ اللهُ فى أىِّ أوديةِ الدنيا هلَكَ»[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، وابنُ عساكرَ ، عن علىٍّ قال : الحَرْثُ حَرْثَان ؛ فحَرْثُ الدنيا المالُ والبَنُونَ ، وحَرْثُ الآخرةِ الباقياتُ الصالحاتُ[٣] .

وأخرَج ابنُ المباركِ عن مُرَّةَ قال : ذُكِرَ عندَ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قومٌ قُتِلُوا فى سبيلِ اللهِ ، فقال : إنه ليس على ما تَذْهَبُون وتَرَونَ ، إنه إذا التَقَى الزَّحْفَان نزَلَتِ الملائكةُ فكَتَبَت الناسَ على منازِلِهم : فلانٌ يقاتلُ للدنيا ، وفلانٌ يقاتلُ للمُلْكِ ، وفلانٌ يُقاتِلُ للذِّكْرِ ، ونحو هذا ، وفلانٌ يقاتلُ يُريدُ وجهَ اللهِ . فمَن قُتِلَ يُرِيدُ وجهَ اللهِ فذلك فى الجنةِ[٤] .

وأخرَج ابنُ النجارِ فى «تاريخِه» عن [٥]زِرِّ بنِ حُبَيْشٍ[٥] قال : قَرَأْتُ القرآنَ من أوَّلِه إلى آخرِه على علىِّ بنِ أبى طالبٍ ، فلمَّا بَلَغْتُ الحواميمَ قال لى : قد بَلَغْتَ عرائِسَ القرآنِ . فلما بَلَغْتُ رأسَ[٦] اثنتين وعشرين آيةً مِن ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾ بكَى ثم قال : اللهمَّ إنِّى أسألُك إخباتَ المُخْبِتِين ، وإخْلاصَ المُوقِنِين ، ومرافقةَ الأبرارِ ، واستِحْقاقَ حقائقِ الإيمانِ ، والغنيمةَ من كلِّ برٍّ ، والسلامةَ من كلِّ إثمٍ ،

---

(١) فى الأصل : « موقوفا » .

(٢) الحاكم ٢/٤٤٣ ، ٤/٣٢٨ ، ٣٢٩ . صحيح (صحيح الجامع - ٦٠٦٥) .

(٣) ابن عساكر ٤٢/٥٠٢ ، ٥٠٣ .

(٤) ابن المبارك (١٤٢) ، وفى الجهاد (٩) .

(٥ - ٥) فى ص ، ف١ ، م : « رزين بن حصين » .

(٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

ووُجوبَ[١] رحمتِك ، [٢]وعزائمَ مغفرتِك[٢] ، والفوزَ بالجنةِ ، والنجاةَ من النارِ . ثم قال : يا زِرُّ[٣] ، إذا خَتَمْتَ فادْعُ بهذه ؛ فإنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أمَرَنى أن أدْعُوَ بهنَّ عند خَتْمِ القرآنِ .

قولُه تعالى : ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ﴾ . قال : يومَ القيامةِ ، أُخِّرُوا إليه . وفى قولِه : ﴿رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِ﴾ . قال : المكانُ المُؤْنِقُ[٤] .

قولُه تعالى : ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى ظبيةَ[٥] قال : إنَّ الشَّرْبَ[٦] من أهلِ الجنةِ لتُظِلُّهم السحابةُ فتقولُ : ما أُمْطِرُكم ؟ قال : فما يَدْعُو داعٍ من القومِ بشىءٍ إلا أمْطَرَتْهم ، حتى إنَّ القائِلَ منهم ليقولُ : أمطِرِينا كواعبَ أترابًا[٧] .

قولُه تعالى : ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ .

أخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ،

---

(١) فى ص ، ف١ ، م : « رجوت » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، م ، وفى الأصل : « ومغفرتك » .

(٣) فى ص ، ف١ ، م : « رزين » .

(٤) فى الأصل : « المغلق » ، وفى ص ، م : « الموفق » ، وفى ف١ : « الموقف » . والأنق : الإعجاب بالشىء ، تقول : أنا به أنِق : معجب . وإنه لأنيق مؤنق ، لكل شىء أعجبك حسنه . ينظر اللسان (أ ن ق) .

(٥) فى الأصل : « طيبة » . وهو أبو ظبية ، يقال : أبو طيبة ، السُّلَفى . ينظر تهذيب الكمال ٤٤٧/٣٣ .

(٦) فى م : « السرب » . والشَّرْب : القوم يشربون ويجتمعون على الشراب . اللسان (ش ر ب) .

(٧) ابن جرير ٦٤٦/٢٠ .

وابنُ جريرٍ ، (١وابنُ المنذرِ١) ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ طاوسٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِلَ عن قولِه : ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ . فقال سعيدُ بنُ جبيرٍ : قُرْبَى آلِ محمدٍ . فقال ابنُ عباسٍ : عَجِلْتَ ، إنَّ النبيَّ ﷺ لم/ يكنْ بطنٌ من قريشٍ إلا ٦/٦
كان له فيهم قرابةٌ ، فقال : إلا أن تَصِلُوا ما بينى وبينَكم من القرابةِ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال لهم رسولُ اللهِ ﷺ : «لا أسألُكم عليه أجرًا إلا أن تَوَدُّونى فى نفسِى لقرابتى منكم ، وتَحْفَظُوا القرابةَ التى بينى وبينَكم»[٣] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن الشعبىِّ قال : أكثرَ الناسُ علينا فى هذه الآيةِ : ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ . فكَتبنا إلى ابنِ عباسٍ نسألُه ، فكتَب ابنُ عباسٍ : إن رسولَ اللهِ ﷺ كان واسِطَ النسبِ فى قريشٍ ؛ ليس بطنٌ من بطونِهم إلا وقد وَلَدُوه ، فقال اللهُ : ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا[٤]﴾ . على ما أدعُوكم إليه ، ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ تَوَدُّونى لقرابَتى منكم ، وتَحْفَظُونى بها[٥] .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) أحمد ٤٦٨/٣ ، ٣٦١/٤ (٢٠٢٤ ، ٢٥٩٩) ، والبخارى (٣٤٩٧ ، ٤٨١٨) ، والترمذى (٣٢٥١) ، وابن جرير ٤٩٥/٢٠ . والحديث لم يعزه المزى فى التحفة (٥٧٣١) إلى مسلم . وينظر أطراف المسند (٣٤٥٥) .

(٣) الطبرانى (١٢٢٣٣) .

(٤) بعده فى ص ، ف١ : « إلا » .

(٥) سعيد بن منصور - كما فى الفتح ٥٦٥/٨ - وابن سعد ٢٤/١ ، والحاكم ٤٤٤/٢ ، والبيهقى ١٨٥/١ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، [1]وابنُ مرْدُويَه[1] ، من طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ . قال : كان لرسولِ اللهِ ﷺ قرابةٌ من جميعِ قريشٍ ، فلما كَذَّبُوه ، وأبَوا أن يُتابِعوه[2] ، قال : « يا قومِ ، إن[3] أبَيْتُم أن تُتَابِعونى[4] فاحفَظُوا قرابتى فيكم ، ولا يكونُ غيرُكم من العربِ أوْلَى بحِفْظِى ، ونُصْرَتِى منكم»[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ بمكةَ ، وكان المشركون يُؤْذُون رسولَ اللهِ ﷺ ؛ فأنزَل اللهُ : ﴿قُل﴾ لهم يا محمدُ : ﴿لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ . يَعنى : على ما أدْعُوكُم إليه ، ﴿أَجْرًا﴾ : عِوَضًا من الدنيا ، ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ : إلا الحِفْظَ لى فى قرابَتِى فيكم . قال : المودةُ إنما هى لرسولِ اللهِ ﷺ فى قرابتِه ، فلما هاجَرَ إلى المدينةِ أحَبَّ أن يُلْحِقَه بإخوتِه من الأنبياءِ فقال : [6]﴿قُل مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ﴾ [سبأ : ٤٧][6] . يعنى : ثوابُه وكرامتُه فى الآخرةِ . كما قال نوحٌ : ﴿وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء : ١٠٩] . وكما قال هودٌ ، وصالحٌ ، وشعيبٌ ، لم يَسْتَثْنُوا أجرًا كما استَثْنى النبىُّ ﷺ ، فرَدَّ[7] عليهم ، وهى منسوخةٌ .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى ص ، ف١ ، م ، وتفسير ابن جرير : « يبايعوه » .

(٣) فى ص ، ف١ : « إذا » ، وفى م ، وتفسير ابن جرير : « إذ » .

(٤) فى ص ، ف١ ، م ، وتفسير ابن جرير : « تبايعونى » .

(٥) ابن جرير ٢٠/٤٩٥ ، والطبرانى (١٣٠٢٦) واللفظ له .

(٦ - ٦) فى ف١ : « قل لا أسألكم عليه أجرا » .

(٧) فى الأصل : « فردها » .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ فى الآيةِ قال : «لا أسألُكم على ما أتيتُكم به من البيِّناتِ والهُدَى أجرًا ، إلا أن تَوَدُّوا اللهَ وأن تَقَرَّبوا[1] إليه بطاعتِه»[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾ . قال : أن تَتَّبِعُونى ، وتُصَدِّقُونى ، وتَصِلُوا رَحِمِى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، [3]من طريقِ يوسفَ بنِ مِهْرانَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾ . قال : إلاَّ أن تَوَدُّونى فى قرابتى ، ولا تُؤْذونى .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه[3] ، من طريقِ العوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : إنَّ محمدًا قال لقريشٍ : «لا أسألُكم من أموالِكم شيئًا ، ولكن أسألُكم [4]ألا تُؤْذُونى[4] لقرابةِ ما بينى وبينَكم ؛ فإنَّكم قومِى وأحَقُّ مَن أطاعَنى وأجابَنى»[5] .

---

(١) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « تتقربوا » .

(٢) أحمد ٢٣٨/٤ (٢٤١٥) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ١٨٨/٧ - والطبرانى (١١١٤٤) ، والحاكم ٤٤٣/٢ ، ٤٤٤ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) فى م : « أن تودونى » .

(٥) ابن جرير ٤٩٦/٢٠ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ [(١)]أبى مالكٍ[(١)] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ . قال : تَحفَظُونى فى قرابتى .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لم يَكُنْ فى قريشٍ بطنٌ إلا وله فيهم أمٌّ حتى كانت له فى[(٢)] هُذَيْلٍ أُمٌّ ، فقال اللهُ : ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ . إلا أن تَحْفَظُونى فى قرابتى ؛ إن كَذَّبْتُمُونى فلا تُؤْذُونى .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ مِقسمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قالت الأنصارُ : فَعَلْنا ، وفَعَلْنا . وكأنَّهم فخَرُوا ، فقال [(٣)]ابنُ عباسٍ[(٣)] : لنا الفضلُ عليكم . فبلَغ ذلك رسولَ اللهِ ﷺ ، فأتاهم فى مجالِسِهم ، فقال : «يا معشرَ الأنصارِ ، ألم تَكُونُوا أذِلَّةً فأعَزَّكم اللهُ ؟» . قالوا : بلَى يا رسولَ اللهِ . قال : «أفلا تُجِيبُونى ؟» . قالوا : ما نقولُ يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «ألا تَقُولُون : ألم يُخْرِجْك قومُك فآويناك ؟ أوَلم يُكَذِّبُوك فصَدَّقْناك ؟ أوَلم يَخْذُلُوك فنَصَرْناك ؟» . فما زال يَقولُ حتى جَثَوْا على الرُّكَبِ ، وقالوا : أموالُنا وما فى أيدينا للهِ ورسولِه . فنزَلت : ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[(٤)] .

(١ - ١) فى ص ، ف١ ، م : « ابن المبارك » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « من » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « العباس » ، وفى مصادر التخريج : « ابن عباس ، أو العباس - شك عبد السلام » .

(٤) ابن جرير ٢٠/٤٩٩ ، وابن أبى حاتم - كما فى تخريج الكشاف ٣/٢٣٧ ، وتفسير ابن كثير ٧/١٨٩ - وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/٢٣٧ . وقال الحافظ : فيه يزيد بن أبى زياد ، وهو ضعيف . الكاف الشاف ص ١٤٥ .

وأخرَج الطبرانيُّ فى «الأوسطِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ ضعيفٍ ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، (١عن ابنِ عباسٍ١) قال : قالت الأنصارُ فيما بينَهم : لو(٢) جَمَعْنا لرسولِ اللهِ ﷺ مالًا فبَسَط(٣) يدَه لا يَحولُ بينَه وبينَه أحدٌ ! فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، إنا أرَدْنا أن نَجْمَعَ لك من أموالِنا . فأنزَل اللهُ : ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾ . فخرَجُوا مُخْتَلِفِين ، فقالوا : لِمَن تُرَون ما قال رسولُ اللهِ ﷺ ؟ فقال بعضُهم : إنما قال هذا لنُقاتِلَ عن أهلِ بيتِه وننصُرَهم . فأنزَل اللهُ : ﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗاۖ﴾ إلى قولِه : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ﴾ . فعَرَّضَ لهم بالتوبةِ إلى قولِه : ﴿وَيَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضۡلِهِۦۚ﴾ . هم الذين /قالوا هذا ، أن يَتُوبُوا إلى اللهِ ، ويَسْتَغْفِرُونه(٤) . ٧/٦

وأخرَج أبو نعيمٍ ، والديلميُّ ، من طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «﴿لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾ ؛ أن تَحْفَظُونى فى أهلِ بيتى وتَوَدُّوهم بى» .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ ضعيفٍ ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾ . قالوا : يا رسولَ اللهِ مَن قرابتُك هؤلاء

(١ - ١) سقط من النسخ . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٢) فى ص ، ف١ ، ح١ : « لولا » .

(٣) فى ص : « بسط » ، وفى ف١ ، ح١ : « يسط » .

(٤) فى ح١ : « يستغفروه » .

والحديث عند الطبرانى (٥٧٥٨) ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/٢٣٩ .

الذين وَجَبَتْ علينا[١] مَوَدَّتُهم ؟ قال : «عليٌّ وفاطمةُ وولَدُهما[٢] » .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ . قال : قُرْبَى رسولِ اللهِ ﷺ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى الديلمِ قال : لما جِيءَ بعليِّ بنِ الحسينِ أسيرًا ، فأُقِيمَ على دَرَجِ دمشقَ ، قام رجلٌ من أهلِ الشامِ فقال : الحمدُ للهِ الذى قَتَلَكم واستأْصَلكم . فقال له عليُّ بنُ الحسينِ : أقَرَأْتَ القرآنَ ؟ قال : نعم . قال : أقرأتَ « آلَ حمَ » ؟ قال : لا . قال : أما قَرَأْتَ : ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ ؟ قال : فإنكم لأنتم هم ؟ قال : نعم[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾ . قال : المودةُ لآلِ محمدٍ .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، والنسائيُّ ، والحاكمُ ، عن المطَّلبِ[٤]

---

(١) سقط من : ص ، ف١ ، م ، وفى ح١ : « عليك » .

(٢) فى ص ، ح١ : « ولدها » ، وفى م : « ولداها » ، وفى الطبرانى : « ابناهما » ، وفى تخريج الكشاف : « أبناؤهما » .

والحديث عند ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ١٨٩/٧ ، وتخريج الكشاف ٢٣٥/٣ - والطبرنى (١٢٢٥٩) ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢٣٥/٣ . وقال ابن كثير : وهذا إسناد ضعيف ، فيه مبهم لا يعرف ، عن شيخ شيعى متخرق وهو حسين الأشقر ولا يقبل خبره فى هذا المحل . قال : وذكر نزول هذه الآية فى المدينة بعيد ، فإنها مكية ولم يكن إذ ذاك لفاطمة أولاد بالكلية ، فإنها لم تتزوج بعلى إلا بعد بدر من السنة الثانية من الهجرة .

(٣) ابن جرير ٤٩٨/٢٠ ، ٤٩٩ . وينظر ما تقدم فى ١٩٣/١١ ، ١٩٤ .

(٤) كذا فى النسخ ، وفى مصادر التخريج : « عبد المطلب » . قال الحافظ : وقد ذكر العسكرى أن أهل النسب إنما يسمونه المطلب ، وأما أهل الحديث فمنهم من يقول : المطلب . ومنهم من يقول : عبد المطلب . الإصابة ٣٨١/٤ .

ابنِ ربيعةَ قال : دخَل العباسُ على رسولِ اللهِ ﷺ فقال : إنا لنَخْرُجُ فنَرَى قريشًا تُحَدِّثُ ، فإذا رَأَوْنَا سَكَتُوا . فغَضِبَ رسولُ اللهِ ﷺ ، ودَرَّ[1] عِرْقٌ بينَ عينَيْه ، ثم قال : «واللهِ لا يَدْخُلُ قلبَ امرئٍ مسلمٍ إيمانٌ[2] ، حتى يُحِبَّكم للهِ ولقرابَتِى»[3] .

وأخرَج مسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، عن زيدِ بنِ أرقمَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «أُذَكِّرُكم اللهَ فى أهلِ بَيْتِى»[4] .

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ الأنبارىِّ [5]فى « المصاحفِ »[5] ، عن زيدِ بنِ أرقمَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنى تارِكٌ فيكم ما إن تَمَسَّكْتُم به لن تَضِلُّوا بعدى ، أحدُهما أعظمُ من الآخرِ ؛ كتابُ اللهِ حبلٌ ممدودٌ [5]من السماءِ إلى الأرضِ[5] ، وعِتْرَتِى أهلُ بيتى ، ولن يَتَفَرَّقا حتى يَرِدَا علىَّ الحوضَ ، فانظُرُوا كيف تَخْلُفُونى فيهما»[6] .

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ ، [7]والبيهقىُّ فى «الشعبِ»[7] ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أحِبُّوا اللهَ لما

---

(١) در عِرقٌ : أى امتلأ دمًا من الغضب ، كما يمتلئ الضرع لبناء إذا درَّ . ينظر النهاية ١١٢/٢ .

(٢) فى الأصل : « إيمانان » .

(٣) أحمد ٢٩٥/٣ ، ٥٩٨، ٥٦/٢٩، ٥٧ (١٧٧٣ ، ١٧٧٧، ١٧٥١٥ ، ١٧٥١٦) ، والترمذى (٣٧٥٨) ، والنسائى فى الكبرى (٨١٧٦) ، والحاكم ٣٣٢/٣، ٣٣٣ ، ٧٥/٤ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٧٨٤) .

(٤) مسلم (٢٤٠٨) ، والنسائى فى الكبرى (٨١٧٥) ، كلاهما مطولًا ، والحديث ليس عند الترمذى . ينظر التحفة (٣٦٨٨) .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) الترمذى (٣٧٨٨) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٩٨٠) .

(٧ - ٧) سقط من : ح١ .

يَغْذُوكم به من نعمِه ، وأحِبُّونِى لحبِّ اللهِ ، وأحِبُّوا أهلَ بيتى لـحُبِّى»[١] .

وأخرَج البخاريُّ عن أبى بكرٍ الصديقِ قال : ارقُبُوا محمدًا ﷺ فى أهلِ بيتِه[٢] .

وأخرَج ابنُ عديٍّ عن أبى سعيدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من أبْغَضَنا أهلَ البيتِ فهو مُنافِقٌ»[٣] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن الحسنِ بنِ عليٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا يُبْغِضُنا أحدٌ ، ولا يَحْسُدُنا أحدٌ إلا ذِيدَ[٤] يومَ القيامةِ[٥] بسياطٍ من نارٍ»[٦] .

وأخرَج[٧] ابنُ حبانَ ، والحاكمُ ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « والذى نفسِى بيدِه لا يُبْغِضُنا [٨]أهلَ البيتِ[٨] رجلٌ إلا أدخَلَه اللهُ النارَ »[٩] .

---

(١) الترمذى (٣٧٨٩) ، والطبرانى (١٠٦٦٤) ، والحاكم ١٤٩/٣ ، ١٥٠ ، والبيهقى (٤٠٨) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٧٩٢) .

(٢) البخارى (٣٧١٣ ، ٣٧٥١) .

(٣) ابن عدى ١٤٥٨/٤ .

(٤) فى ص ، ومصدر التخريج : « زيد » .

(٥) بعده فى الأصل : « عن الحوض » .

(٦) الطبرانى (٢٧٢٦) . وقال الهيثمى : وفيه عبد الله بن عمرو الواقفى ، وهو كذاب . مجمع الزوائد ١٧٢/٩ .

(٧) بعده فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « أحمد و » .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل .

(٩) ابن حبان (٦٩٧٨) ، والحاكم ١٥٠/٣ . وقال محقق ابن حبان : إسناده حسن .

وأخرَج الطبرانيُّ ، والخطيبُ ، من طريقِ أبى الضحَى ، عن ابنِ عباسٍ قال : جاء العباسُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال : إنك قد تَرَكْتَ فينا ضغائِنَ منذ صَنَعْتَ الذى صَنَعْتَ . فقال النبىُّ ﷺ : «لا يَبْلُغُوا الخيرَ أو الإيمانَ حتى يُحِبُّوكم [1]للَّهِ ولقرابتى ، أَتَرْجُو سُلَيمٌ[2] - حىٌّ من مُرادَ - شفاعتى ولا ترجو بنو عبدِ المطلبِ شفاعتى ؟![1] »[3] .

وأخرَج الخطيبُ ، من طريقِ أبى الضحَى ، عن مسروقٍ ، عن عائشةَ قالت : أتى العباسُ بنُ عبدِ المطلبِ رسولَ اللهِ ﷺ فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنا لَنَعْرِفُ الضغائنَ فى أناسٍ من قومِنا ، من وقائِعَ أوقَعْناها . فقال : «أما واللهِ إنهم [4]لا يَبلُغون[4] خيرًا حتى يُحِبُّوكم لقَرابَتِى ، تَرْجُو سُلَيْمٌ[5] شفاعتِى ، ولا يَرْجُوها بنو عبدِ المطلبِ ! »[6] .

وأخرَج [7]ابنُ النجارِ[7] فى « تاريخِه » عن الحسنِ بنِ علىٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لكلِّ شىءٍ أساسٌ ، وأساسُ الإسلامِ حُبُّ أصحابِ[8] رسولِ اللهِ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) عند الطبرانى : « سلهب » ، وعند الخطيب : « سلهم » . وسليم وسلهم بطنان من مراد . وينظر جمهرة أنساب العرب ٤٠٦ - ٤٠٨ .

(٣) الطبرانى (١٢٢٢٨) ، والخطيب ٣١٧/٥ . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى عن شيخه محمد بن زكريا الغلابى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٧١/٩ .

(٤ - ٤) فى ص ، ف١ : « لن يبلغون » ، وفى م : « لن يبلغوا » .

(٥) عند الخطيب : « سلهب » .

(٦) الخطيب ٣١٦/٥ ، ٣١٧ . وقال الخطيب : لاأعلم ذكر فيه عائشة ومسروقًا عن الثورى غير ابن هراسة ، والمحفوظ عن أبى الضحى عن ابن عباس .

(٧ - ٧) فى ف١ : « البخارى » .

(٨) سقط من : ح١ .

ﷺ ، (١ وحُبُّ أهلِ بيتِه ١) » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ . قال : ما كان نبيُّ اللَّهِ ﷺ يسألُ(٢) على هذا القرآنِ أجرًا ، ولكنه أمَرهم أن يَتَقَرَّبُوا إلى اللهِ بطاعتِه ، وحُبِّ كتابِه .

وأخرَج البيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن الحسنِ فى الآيةِ قال : كلُّ مَن تَقَرَّبَ إلى اللهِ بطاعتِه ، وجَبَتْ عليك(٣) مَحَبَّتُه(٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ . قال : إلا التَّقَرُّبَ إلى اللهِ بالعملِ الصالحِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ فى الآيةِ قال : كُنَّ له عشرُ أمهاتٍ (٥ من المشركين ٥) ، وكان إذا مَرَّ بهم آذَوْه فى تنقيصِهن وشَتْمِهن ، فهو قولُه : ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ . يَقولُ : لا تُؤْذُونى فى قرابتى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ [٣٧٢ظ] شَكُورٌ﴾ . قال : غفورٌ للذنوبِ ، شكورٌ للحسناتِ يُضاعِفُها(٦) .

(١ - ١) سقط من : ح١ .

(٢) فى ف١ ، ح١ ، م : « يسألهم » .

(٣) فى ص ، ف١ ، م : « عليه » .

(٤) البيهقى (٨٩٨٧) .

(٥ - ٥) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « فى المشركات » .

(٦) ابن جرير ٢٠/٥٠٣ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ . قال : إن يَشَأْ /اللهُ أنساكَ ما قد آتاك[1] . ٨/٦

قولُه تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ﴾ الآيتين .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن الزهرىِّ فى قولِه : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾ . أنَّ أبا هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «للهُ[2] أشدُّ فرحًا بتوبةِ عبدِه من أحدِكم يَجِدُ ضالَّتَه فى المكانِ الذى يَخافُ أن يَقتُلَه فيه العطشُ»[3] .

وأخرَج مسلمٌ ، والترمذىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «للهُ [4]أشدُّ فرحًا[4] بتوبةِ أحدِكم من أحدِكم بضالَّتِه إذا وجَدها»[5] .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «للهُ أفرحُ بتوبةِ العبدِ من رجلٍ نزَل منزلًا [6]وبه[6] مَهْلَكةٌ[7] ، ومعه راحلتُه عليها طعامُه وشرابُه ، فوضَع رأسَه فنام نومةً ، فاستَيْقَظَ وقد ذَهَبَتْ راحلتُه ، فطلَبَها حتى[8] اشتَدَّ عليه الحرُّ والعطشُ ، قال : أرجِعُ إلى مكانِى الذى كُنْتُ فيه فأنامُ حتى أمُوتَ . فرجَع فنام نومةً ، ثم رفَع رأسَه فإذا راحلتُه عنده عليها

(١) عبد الرزاق ٢/١٩١ ، وابن جرير ٢٠/٥٠٤ .

(٢) فى م : « الله » .

(٣) عبد الرزاق ٢/١٩١ .

(٤) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م ، والترمذى : « أفرح » .

(٥) مسلم ٤/٢١٠٢ (٢/٢٦٧٥) ، والترمذى (٣٥٣٨) .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٧) فى ح١ : « هلكة » .

(٨) بعده فى ص ، ف١ ، ح١ ، م ، والترمذى : « إذا » .

زادُه وطعامُه وشرابُه ، فاللهُ أشدُّ فرحًا بتوبةِ العبدِ المؤمنِ من هذا براحلتِه وزادِه»[١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، [٢]وابنُ أبى شيبةَ[٢]، وابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه سُئِلَ عن الرجلِ يَفْجُرُ بالمرأةِ ثم يَتَزَوَّجُها ، قال : لا بأس به . ثم قرأ : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾[٣] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن عتبةَ بنِ الوليدِ : حدَّثَنِى بعضُ الرُّهاوِيِّين قال : سمِع جبريلُ إبراهيمَ خليلَ الرحمنِ ، عليهما السلامُ ، وهو يَقولُ : يا كريمَ العَفْوِ . فقال له جبريلُ : وتَدْرِى ما كريمُ العفْوِ ؟ قال : لا يا جبريلُ . قال : أن يَعْفُوَ عن السيئةِ ويَكْتُبَها حسنةً[٤] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والطبرانىُّ ، عن [٥]الأخنسِ قال : امْتَرَيْنا[٥] فى قراءةِ هذا الحرفِ : ﴿وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ أو (يَفْعَلُون) . فأتَيْتُ[٦] ابنَ مسعودٍ فقال : ﴿تَفْعَلُونَ[٧]﴾ .

---

(١) البخارى (٦٣٠٨) ، ومسلم (٢٧٤٤) ، والترمذى (٢٤٩٨) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

(٣) عبد الرزاق (١٢٨٠٠) ، وسعيد بن منصور (٩٠٢ ، ٩٠٣) ، وابن أبى شيبة ٤/٢٤٨ ، ٢٤٩ ، وابن سعد ٦/٢٠٠ ، وابن جرير ٢٠/٥٠٦ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/١٩٢ - والطبرانى (٩٦٧٠ - ٩٦٧٢) .

(٤) البيهقى (٧٠٤٣) .

(٥ - ٥) فى ح١ : « الأخفش قال امر بنا » .

(٦) فى ص ، ف١ ، م : « فاتينا » .

(٧) فى مصدرى التخريج : « يفعلون » . وينظر البحر المحيط ٧/٥١٧ .
والأثر عند سعيد بن منصور فى سننه (٩٠٢) ، والطبرانى (٩٦٦٩) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن علقمةَ ، أنه قرأ فى ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾ : ﴿وَيَعْلَمُ مَا نَفْعَلُونَ﴾ بالتاءِ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن سلمةَ بنِ سَبْرةَ قال : خطَبَنا معاذٌ ، فقال : أنتم المؤمنون ، وأنتم أهلُ الجنةِ ، واللهِ[٢] إنى لأَطْمَعُ أن يَكونَ عامَّةُ من تُصيبون[٣] بفارسَ والرومِ فى الجنةِ ، فإن أحدَهم يَعْمَلُ[٤] الخيرَ ، فيَقولُ : أحْسَنْتَ بارَك الله فيك ، أحسَنْتَ رحِمَك اللهُ . واللهُ يَقولُ : ﴿وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ﴾[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ قتادةَ ، عن أبى[٦] إبراهيمَ اللخمِىِّ فى قولِه : ﴿وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ﴾ . قال يُشفَّعُون فى إخوانِ إخوانِهم[٧] .

قولُه تعالى : ﴿۞ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المباركِ[٨] ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ،

---

(١) وهى قراءة حمزة والكسائى وخلف وعاصم فى رواية حفص ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم فى رواية شعبة وأبو جعفر ويعقوب : «يفعلون» . ينظر النشر ٢/ ٢٧٥.

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى ص ، ف١ ، م : « تنصبون » ، وعند ابن أبى حاتم : « تسبون » .

(٤) فى الأصل : « يفعل » .

(٥) ابن جرير ٢٠/٥٠٧ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/١٩٣ - والحاكم ٢/٤٤٤ واللفظ له .

(٦) ليس فى : الأصل ، ف١ .

(٧) ابن جرير ٢٠/٥٠٧ .

(٨) فى ص ، ف١ ، م : « المنذر » .

وابنُ المنذرِ ، (١وابنُ أبى حاتمٍ١) ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى «الحليةِ» ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، بسندٍ صحيحٍ ، عن أبى هانئٍ الخَوْلانىِّ قال : سمِعْتُ عمرَو بنَ حريثٍ وغيرَه يَقولُون : إنما أُنْزِلَتْ هذه الآيةُ فى أصحابِ الصُّفَّةِ : ﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . وذلك أنهم قالوا : لو أنَّ لنا ! فتَمَنَّوا الدنيا[٢] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن علىٍّ قال : إنما أُنْزِلَت هذه الآيةُ فى أصحابِ الصُّفَّةِ : ﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . وذلك أنهم قالوا : لو أنَّ لنا ! فتَمَنَّوا الدنيا[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى الآيةِ قال : كان[٤] يُقالُ : خيرُ الرزقِ ما لا يُطْغِيكَ ولا يُلهِيك . قال : ذُكِرَ لنا أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «أخوفُ ما أخافُ على أُمَّتِى زهرةُ[٥] الدنيا وكثرتُها[٦]» . فقال له قائلٌ : يا نبىَّ اللهِ ، هل يَأْتِى الخيرُ بالشرِّ ؟ (٧فقال النبىُّ ﷺ : « هل يأتى الخيرُ بالشرِّ ؟ »٧) . فأنزَل اللهُ عليه عند ذلك : ﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . وكان إذا نزَل عليه

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) ابن المبارك فى الزهد (٥٥٤) ، وابن جرير ٥٠٩/٢٠ ، والطبرانى - كما فى المجمع ١٠٤/٧- وأبو نعيم ٣٣٨/١، والبيهقى (١٠٣٣٢) . وقال ابن صاعد : عمرو بن حريث هذا رجل من مصر ليست له صحبة ، وليس هو عمرو بن حريث المخزومى الذى رأى النبى ﷺ وروى عنه .

(٣) الحاكم ٤٤٥/٢ ، والبيهقى (١٠٣٣١) .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

(٥) ليس فى : الأصل .

(٦) فى م : « زخرفها » .

(٧ - ٧) زيادة من مصدر التخريج .

كُرِب لذلك وتَرَبَّدَ وجهُه ، حتى إذا سُرِّىَ عنه قال : «هل يأتى الخيرُ بالشرِّ ؟» . يقولُها ثلاثًا ، « إنَّ الخيرَ لا يَأْتِى إلا بالخيرِ ، ولكنَّه واللهِ ما كان ربيعٌ قطُّ إلا أحْبَطَ أو ألَمَّ[1] ، فأمَّا عبدٌ أعطاه اللهُ مالًا ، فوضَعَه فى سبيلِ اللهِ التى[2] افتَرَضَ وارتَضَى فذلك عبدٌ أُرِيدَ به خيرٌ[3] ، وعُزِمَ له على الخيرِ ، وأما عبدٌ أعطاه اللهُ مالًا فوضَعه فى شهواتِه ولذَّاتِه ، وعَدَلَه[4] عن حقِّ اللهِ عليه[5] ، فذلك عبدٌ أُرِيدَ به شرٌّ ، [6]وعُزِمَ له على شرٍّ»[6] .

وأخرَجَ الطيالسىُّ ، وأحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، وأبو يَعْلَى ، وابنُ حبانَ ، عن أبى سعيدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن أخوَفَ ما أخافُ عليكم ما يُخْرِجُ اللهُ لكم من زينةِ الدنيا وزهرتِها» . فقال له رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، أوَيَأْتِى الخيرُ بالشرِّ ؟ فسَكَتَ عنه رسولُ اللهِ ﷺ فرأيْنا أنه يُنْزَلُ عليه ، فقِيلَ له : ما شأنُك تُكَلِّمُ رسولَ اللهِ ﷺ ولا يُكَلِّمُك ؟ فسُرِّىَ عن رسولِ اللهِ ﷺ فجعَل[7] يَمْسَحُ عنه الرُّحَضَاءَ[8] ، فقال : «أين السائلُ؟» . فرأيْنا أنه حَمِده ، فقال : «إنَّ

---

(١) الربيع : الجدول ، وهو النهر الصغير . وأحبط ، يقال : حبطت الدابة تحبط حَبَطا ؛ إذا أصابت مرعى طيبًا فأمعنت فى الأكل حتى تنتفخ فتموت . وألم : قرَّب من الهلاك . ينظر فتح البارى ١١/٢٤٧ .

(٢) فى الأصل : « الذى » .

(٣) ليس فى : الأصل ، ح١ .

(٤) فى م : « عدل » .

(٥) ليس فى : الأصل .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

والحديث عند ابن جرير ٢٠/٥١٠ .

(٧) فى ص : « فجمع » .

(٨) الرحضاء : العرق ، مطلقًا ، ويقال : عرق الحمّى . وقيل : هو الحمى بعرق . التاج (ع ر ق) .

الخيرَ لا يَأْتِى بالشرِّ ، وإنَّ مما يُنْبِتُ الربيعُ يَقْتُلُ[١] حَبَطًا أو يُلِمُّ إلا آكلةَ الخَضِرِ ، فإنها أَكَلَتْ حتى امتلأَتْ خاصِرَتاها[٢] ، فاستَقْبَلَتْ عينَ الشمس فثَلَطَتْ[٣] وبالَتْ ثم رَتَعَتْ ، وإنَّ /المالَ حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ ، ونِعم صاحبُ[٤] المسلمِ هو إن وصَل الرَّحِمَ ، وأنفَقَ فى سبيلِ اللهِ ، ومَثَلُ الذى [٥]يَأْخُذُه بغيرِ[٥] حقِّه ، كمَثَلِ الذى يَأْكُلُ ولا يَشْبَعُ ، ويَكونُ عليه شهيدًا يومَ القيامةِ»[٦] . ٩/٦

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : كان يُقالُ : خيرُ العيشِ ما لا يُطْغِيكَ ولا يُلْهِيك .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «كتابِ الأولياءِ» ، والحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى «الحليةِ» ، [٧]والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ»[٧] ، وابنُ عساكرَ فى «تاريخِه» ، عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ ، عن جبريلَ ، عن اللهِ قال : يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ : مَن أهان لى وَلِيًّا فقد بارَزَنِى بالمحاربةِ ، وإنى لأَغْضَبُ لأوليائِى كما يَغْضَبُ الليثُ الحَرُودُ ، وما تَقَرَّبَ إلىَّ عبدِى المؤمنُ بمِثْلِ أداءِ ما افتَرَضْتُ عليه ، وما يَزالُ عبدِى المؤمنُ يَتَقَرَّبُ إلىَّ بالنوافلِ حتى

---

(١) فى ص ، ف١ : « يقبل » .

(٢) الخاصرتان : جانبا البطن من الحيوان . فتح البارى ١/٢٤٧ .

(٣) ثلطت : أى ألقت ما فى بطنها رقيقا . فتح البارى ١١/٢٤٧ .

(٤) فى ص ، ف١ ، م : « صاحبها » .

(٥ - ٥) فى الأصل : « ينفقه فى غير » .

(٦) الطيالسى (٢٢٩٤) ، وأحمد ١٧/٨٣ ، ٢٤٨ (١١٠٣٥ ، ١١١٥٧) ، والبخارى (١٤٦٥ ، ٦٤٢٧) ، ومسلم (١٠٥٢) ، والنسائى (٢٥٨٠) ، وأبو يعلى (١٢٤٢) ، وابن حبان (٣٢٢٥ ، ٣٢٢٦) .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف١ ، م .

أُحِبَّه ، فإذا أحْبَبْتُه كنتُ له سمعًا وبصرًا ويدًا ومُؤَيِّدًا ، إن دعانى أجَبْتُه ، وإن سَألَنِى أعْطَيْتُه ، وما تَرَدَّدْتُ فى شىءٍ أنا فاعلُه تَرَدُّدِى فى قبضِ رُوحِ عبدِى المؤمنِ ؛ يَكرَهُ الموتَ وأكْرَه مُساءَتَه ، ولا بُدَّ له منه ، وإنَّ من عبادِى المؤمنين لَمَن يَسْألُنى البابَ من العبادةِ ، فأكَفُّه عنه ؛ أن لا يُدخلَه عُجْبٌ فيُفْسِدَه ذلك ، وإنَّ من عبادِى المؤمنين لَمَن لا يُصْلِحُ إيمانَه[1] إلا [2]الغنى ، ولو أفقَرْتُه لأفسَده ذلك ، وإنَّ مِن عبادى المؤمنين لَمَن لا يُصْلِحُ إيمانَه إلا الفقرُ ، ولو أغْنَيْتُه لأفسَده ذلك ، وإن مِن عبادى المؤمنين لَمَن لا يُصْلِحُ إيمانَه إلا[2] الصِّحَةُ ، ولو أسْقَمْتُه لأفْسَدَه ذلك ، وإنَّ من عبادى المؤمنين لَمَن لا يُصْلِحُ إيمانَه إلا السُّقْمُ ، ولو أصْحَحْتُه لأفْسَدَه ذلك ؛ إنى أُدَبِّرُ أمرَ[3] عبادِى بعلمِى بقلوبِهم ، إنى عليمٌ خبيرٌ[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ﴾ . قال : المَطَرَ .

قولُه تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : ذُكِرَ لنا أنَّ رجلًا قال لعمرَ : يا أميرَ المؤمنين ، قَحَطَ المطرُ وقَنَطَ الناسُ . فقال عمرُ : مُطِرْتُم إذن . ثم قرأ : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟﴾[5] .

---

(١) فى الأصل : « له » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن أبى الدنيا (١) ، والحكيم ٢/٢٣٢ ، وأبو نعيم ٨/٣١٨ ، ٣١٩ ، وابن عساكر ٤١/٢٨٥ . وقال الحافظ : فى سنده ضعف . الفتح ١١/٣٤٢ .

(٥) ابن جرير ٢٠/٥١١ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا قَنَطُواْ﴾ . قال : يَئِسُوا[١] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ثابتٍ قال : بلَغنا أنَّه يُستَجابُ الدعاءُ عند المطرِ . ثم تلا هذه الآيةَ : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعۡدِ مَا قَنَطُواْ﴾ .

وأخرَج الحاكمُ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن سهلِ بنِ سعدٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : ثِنتَانِ ما تُرَدَّان ؛ الدعاءُ عند النداءِ ، وتحتَ المطرِ[٢] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، والبيهقىُّ ، عن أبى أمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «تُفْتَحُ أبوابُ السماءِ ويُستَجَابُ الدعاءُ فى أربعةِ مواطنَ ؛ عند التقاءِ الصفوفِ فى سبيلِ اللهِ ، وعندَ نزولِ الغيثِ ، وعندَ إقامةِ الصلاةِ ، وعندَ رؤيةِ الكعبةِ»[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٍۚ﴾ . قال : الناسُ والملائكةُ[٤] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ ، وابنُ راهُويَه ، وابنُ منيعٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والحكيمُ الترمذىُّ ، وأبو يعلى ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والحاكمُ ، عن

---

(١) ابن جرير ٥١١/٢٠ .

(٢) الحاكم ١١٣/٢ ، والبيهقى ٣٦٠/٣ . والحديث عند أبى داود (٢٥٤٠) . صحيح دون قوله : « ووقت المطر » . (صحيح سنن أبى داود - ٢٢١٥) .

(٣) الطبرانى (٧٧١٣ ، ٧٧١٩) ، والبيهقى ٣٦٠/٣ . وقال الهيثمى : فيه عفير بن معدان ، وهو مجمع على ضعفه . مجمع الزوائد ١٥٥/١٠ .

(٤) ابن جرير ٥١٢/٢٠ .

عليٌّ بنِ أبى طالبٍ قال : ألا أُخْبِرُكم بأفضلِ آيةٍ فى كتابِ اللهِ حَدَّثنا بها رسولُ اللهِ ﷺ ؟ ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾ . « وسَأُفَسِّرُها لك يا عليُّ ؛ ما أصابَكم[1] من مرضٍ أو عقوبةٍ أو بلاءٍ فى الدنيا ، فبما كَسَبَتْ أيديكم واللهُ أكْرَمُ من أن يُثَنِّىَ عليكم العقوبةَ فى الآخرةِ ، وما عفا اللهُ عنه فى الدنيا ، فاللهُ أكرمُ من أن يَعودَ بعد عَفْوِه»[2] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ البصرِىِّ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ . قال رسولُ اللهِ ﷺ : «والذى نفسِى بيدِه ما مِن خدشِ عودٍ ، ولا اخْتِلاجِ عِرْقٍ ، ولا نَكْبَةِ حجرٍ ، ولا عَثْرَةِ قدمٍ إلا بذَنْبٍ ، وما يَعْفُو اللهُ عنه أكثرُ»[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ ، عن أبى موسى ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «لا يُصِيبُ عبدًا نَكْبَةٌ فما فوقَها أو دُونَها إلا بذَنْبٍ ، وما يَعفُو اللهُ عنه أكثَرُ» . وقرأ : ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾[4] .

---

(١) فى ص ، ف١ ، م : « أصابك » .

(٢) أحمد ٧٨/٢ (٦٤٩) ، وابن راهويه - كما فى المطالب العالية (٤٠٨٧) - وعبد بن حميد (٨٧ - منتخب) ، والحكيم ٣٣/٢ ، وأبو يعلى (٤٥٣ ، ٦٠٨) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ١٩٥ - وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢٤٢/٣ - والحاكم ٤٤٥/٢ . وأصل الحديث بدون ذكر الآية عند ابن ماجه (٢٦٠٤) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٥٦٧) .

(٣) هناد فى الزهد (٤٣١) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ١٩٥/٧ ، ١٩٦ ، وتخريج أحاديث الكشاف ٢٤١/٣ .

(٤) الترمذى (٣٢٥٢) . ضعيف الإسناد (ضعيف سنن الترمذى - ٦٤٠) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى «الكفاراتِ» ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن عمرانَ بنِ حصينٍ ، أنه دخَل عليه بعضُ أصحابِه ، وكان قد ابتُلِىَ فى جسدِه ، فقال : إنا لَنَبْتَئِسُ لك لما نَرَى فيك . قال : فلا تَبْتَئِسْ لما ترَى ، (١)فإن ما ترى(١) بِذَنْبٍ(٢) ، وما يَعفو اللهُ عنه أكثرُ . ثم تلا : ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ(٣) وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾(٤) .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، (٥وابنُ أبى شيبةَ٥) ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، (٥والبيهقىُّ فى «الشعبِ(٦)»٥) ، عن الضحاكِ قال : ما تَعَلَّمَ (٧أحدٌ القرآنَ ، ثم نَسِيَه٧) إلا بذنبٍ يُحْدِثُه . ثم قرأ هذه الآيةَ : ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ . وقال : وأىُّ مصيبةٍ أعظمُ من نسيانِ القرآنِ(٨) ؟

١٠/٦ وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن العلاءِ بنِ بدرٍ ، أنَّ رجلًا /سألَه عن

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، وفى م : « وهو » . والمثبت من عند ابن أبى حاتم .

(٢) فى ح١ : « تذنب » .

(٣) فى الأصل : « قلوبكم » .

(٤) ابن أبى الدنيا (٢٤٩) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ١٩٦/٧ - والحاكم ٤٤٥/٢ ، ٤٤٦ ، والبيهقى (٩٨١٣ ، ٩٩٧٣) .

(٥ - ٥) سقط من : ح١ .

(٦) فى الأصل : « البعث » .

(٧ - ٧) فى الأصل : « احدا بشىء قراءة القرآن » .

(٨) ابن المبارك (٨٥) ، وابن أبى شيبة ٤٧٨/١٠ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ١٩٦/٧ - والبيهقى (١٩٦٥) .

هذه الآيةِ [١]وقال[١] : قد ذهَب بصرِى ، وأنا غلامٌ صغيرٌ ! قال : ذلك بذنوبِ والِدَيك[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [٣]وابنُ المنذرِ[٣] ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن قتادةَ : ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ﴾ الآية . قال : ذُكِرَ لنا أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ كان يَقولُ : «لا يُصِيبُ [٤]ابنَ آدمَ[٤] خَدشُ عودٍ ، [٥]ولا عَثْرةُ قدَمٍ[٥] ، ولا اختِلاجُ عرقٍ إلا بذنبٍ ، وما يَعفُو اللهُ عنه أكثرُ»[٦] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن البراءِ قال : قال النبيُّ ﷺ : «ما عثرةُ قدمٍ ، ولا اختِلاجُ عرقٍ ، ولا خدشُ عودٍ إلا بما قَدَّمَتْ أيديكم ، وما يَعفُو اللهُ عنه[٧] أكثرُ»[٨] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، عن ابنِ أبى مليكةَ ، أنَّ أسماءَ بنتَ أبى بكرٍ الصديقِ كانت تُصْدَعُ[٩] ، فتَضَعُ يدَها على رأسِها ، وتَقولُ : بِذَنْبِى ، وما يَغْفِرُه اللهُ أكثرُ[١٠] .

(١ - ١) فى الأصل : « قال » .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ١٩٦/٧ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ح١ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

(٦) ابن جرير ٥١٣/٢٠ ، ٥١٤ ، والبيهقى (٩٨١٥) .

(٧) ليس فى : الأصل ، ح١ .

(٨) ابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢٤١/٣ .

(٩) فى الأصل : « تضرع » .

(١٠) ابن سعد ٢٥١/٨ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ في قولِه : ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ﴾ . قال : الحدودُ[١] .

قولُه تعالى : ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ ٱلۡجَوَارِ﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ ٱلۡجَوَارِ فِي ٱلۡبَحۡرِ﴾ . قال : السُّفُنُ ، ﴿وَيَزِيدُهُم﴾ . قال : كالجبالِ[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ في الآيةِ قال : سُفُنُ هذا البحرِ تَجْرِي بالريحِ[٣] ، فإذا أُمسِكَتْ[٤] عنها الريحُ رَكَدَتْ[٥] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، [٣٧٣و] من طريقِ عطاءٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿فَيَظۡلَلۡنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهۡرِهِۦٓۚ﴾ . قال : لا[٦] يَتَحَرَّكْن ، ولا يَجْرِين في البحرِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿رَوَاكِدَ﴾ . قال : وُقُوفًا ، ﴿أَوۡ يُوبِقۡهُنَّ﴾ . قال : يُهْلِكُهن[٧] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ : ﴿أَوۡ يُوبِقۡهُنَّ﴾ . قال : يُغْرِقُهن .

---

(١) عبد الرزاق ٢/١٩٢ ، وابن جرير ٢٠/٥١٤ .

(٢) ابن جرير ٢٠/٥١٥ ، ٥١٦ .

(٣) في ف١ : « بالبحر » .

(٤) في ح١ : « أسكت » .

(٥) ابن جرير ٢٠/٥١٧ .

(٦) ليس في : الأصل .

(٧) ابن جرير ٢٠/٥١٧ ، ٥١٨ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتقان ٢/٤٢ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿أَوْ يُوبِقْهُنَّ﴾ . قال : يُهْلِكُهن[١] .

وأخرَج ابن جرير عن السدىِّ : ﴿مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ﴾ : من مَلْجأ[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا﴾ . قال : بذنوبِ أهلِها[٣] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى ظبيانَ قال : كنا نَعْرِضُ المصاحفَ عند علقمةَ ، فقرأ هذه الآيةَ : (٤(٥ ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ﴾ ٤) [الذاريات : ٢٠] . فقال : قال عبدُ اللهِ : اليقينُ الإيمانُ كلُّه . وقرأ هذه الآيةَ٥) : ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ . فقال : قال عبدُ اللَّهِ : الصبرُ نصفُ الإيمانِ[٦] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن الشعبىِّ قال : الشكرُ نصفُ الإيمانِ ، والصبرُ نصفُ الإيمانِ ، واليقينُ الإيمانُ كلُّه . وقرأ : ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ ، و ﴿آيَاتٌ[٧] لِّلْمُوقِنِينَ﴾ .

---

(١) ابن جرير ٥١٨/٢٠ .

(٢) ابن جرير ٥٢٠/٢٠ .

(٣) عبد الرزاق ١٩٢/٢ ، وابن جرير ٥١٩/٢٠ .

(٤ - ٤) فى ح١، ومصدر التخريج : « إن فى ذلك لآيات للموقنين » . والمثبت صواب الآية .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ص ، ف١ ، م .

(٦) الحاكم ٤٤٦/٢ .

(٧) فى النسخ : « آية » . والمثبت صواب الآية .

قولُه تعالى : ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ فى «الأدبِ» ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ قال : ما تَشاوَرَ قومٌ قطُّ إلا هُدُوا ، وأُرْشِدوا[١] أمرَهم . ثم تلا : ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾[٢] .

وأخرَج الخطيبُ فى « رواةِ[٣] مالكٍ » عن عليٍّ قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، الأمرُ يَنْزِلُ بنا بعدَك لم يَنْزِلْ فيه قرآنٌ ، ولم نسمَعْ[٤] منك فيه شيئًا[٥] ؟! قال : «اجمَعُوا له العابدِين[٦] من[٧] أُمَّتى ، واجعَلُوه بينَكم شورَى ، ولا تَقْضُوه برَأْيِ واحدٍ»[٨] .

وأخرَج الخطيبُ فى « رواةِ مالكٍ » عن أبى هريرةَ مرفوعًا : «استَرْشِدُوا العاقلَ تَرْشُدُوا ، ولا تَعْصُوه تَندَموا[٩] » .

وأخرَج البيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عمرَ ، عن النبيِّ ﷺ قال :

---

(١) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « أرشد » .

(٢) البخارى (٢٥٨) . صحيح الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ١٩٥) .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ : « رواية » .

(٤) فى م : « يسمع » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ح١ ، م : « شىء » .

(٦) فى ص ، ف١ ، م : « العابد » .

(٧) فى الأصل : « فى » .

(٨) الخطيب - كما فى لسان الميزان ٧٨/٣ . ونقل الحافظ عن الدارقطنى قوله : لا يصح .

(٩) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « فتندموا » .

والحديث عند الخطيب - كما فى ميزان الاعتدال ٢١٩/٢ . وقال الذهبى : غير صحيح . قال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٦١٧) .

«من أرادَ أمرًا فشاورَ فيه وقضَى هُدِى لأرشدِ الأمورِ[١] » .

وأخرَج البيهقيُّ عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ قال : قال سليمانُ بنُ داودَ لابنِه : يا بُنىَّ ، عليك بخشيةِ اللهِ ؛ فإنها غايةُ[٢] كلِّ شىءٍ ، يا بُنىَّ ، لا تَقْطَعْ أمرًا حتى تُؤَامِرَ مُرْشِدًا ؛ فإنك إذا فَعَلْتَ ذلك [٣]لم تَحْزَنْ[٣] عليه ، يا بُنىَّ ، عليك بالحبيبِ الأوَّلِ ؛ فإنَّ الأخيرَ لا يَعْدِلُه[٤] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ﴾ .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن إبراهيمَ النخعِىِّ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ﴾ . قال : [٥]كان المؤمنون[٥] يَكْرَهُون[٦] أن يُسْتَذَلُّوا ، وكانوا إذا قَدَرُوا عَفَوا[٧] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن منصورٍ قال : سألتُ إبراهيمَ عن قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ﴾ . قال : كانوا يَكْرَهُون للمؤمنين أن يُذِلُّوا أنفسَهم ، فيَجْتَرِئَ الفُسَّاقُ عليهم .

---

(١) فى ح١ : « الأمر » .
والحديث عند البيهقى (٧٥٣٨) .
(٢) فى ح١ : « نهاية » .
(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، وفى م : « رشدت » .
(٤) البيهقى (٧٥٤١) .
(٥ - ٥) فى الأصل ، ص ، م : « كانوا » .
(٦) بعده فى : ص ، م : « للمؤمنين » .
(٧) عبد بن حميد - كما فى تغليق التعليق ٣٣٢/٣ - وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ١٩٧/٧.

وأخرَج النسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ قالت : دَخَلَتْ عليَّ زينبُ وعندى رسولُ اللهِ ﷺ ، فأقْبَلَتْ عليَّ فسبَّتْنى[١] ، فرَدَعَها النبيُّ ﷺ فلم تَنْتَهِ ، فقال لى : «سُبِّيها» . فسَبَبْتُها حتى جفَّ رِيقُها [٢]فى فمِها[٢] ، ووجهُ رسولِ اللهِ ﷺ يَتهلَّلُ[٣] سرورًا[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عليِّ بنِ زيدِ بنِ جدعانَ قال : لم أسمَعْ فى الانتصارِ[٥] مثلَ حديثٍ حَدَّثَتْنى به[٦] أمُّ ولدِ[٧] أبى محمدٍ ، عن عائشةَ قالت : كنتُ فى البيتِ ، وعندنا زينبُ بنتُ جحشٍ ، فدخَل علينا النبيُّ ﷺ ، فأقْبَلَتْ عليه زينبُ ، فقالت : ما كلُّ واحدةٍ منا عندَك إلا على[٦] خِلابةٍ[٨] . ثم أقْبَلَتْ عليَّ تَسُبُّنى ، فقال النبيُّ ﷺ : «قولى لها كما تَقولُ لكِ» . فأقْبَلْتُ
١١/٦ /عليها ، وكنتُ أطولَ وأجودَ لسانًا منها فقامت[٩] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ : ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ﴾ . قال :

---

(١) فى ص : « سبيتى » ، وفى م : « تسبنى » .

(٢ - ٢) فى ح١ : « وفيها » .

(٣) فى م : « متهلل » .

(٤) النسائى فى الكبرى (٨٩١٥ ، ٨٩١٦) ، وابن ماجه (١٩٨١) ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢٤٥/٣ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٦١١) .

(٥) فى ص ، ف١ ، م : « الأنصار » .

(٦) ليس فى : الأصل .

(٧) سقط من : ف١ .

(٨) الخِلابة : هى الخداع بالقول اللطيف . النهاية ٥٨/٢ .

(٩) ابن جرير ٥٢٧/٢٠ ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢٤٥/٣ . والحديث عند أبى داود (٤٨٩٨) مطولًا . ضعيف الإسناد (ضعيف سنن أبى داود - ١٠٤٦) .

يَنْتَصِرُون ممَّن بَغَى عليهم فى[(١)] غيرِ أن يَعْتَدُوا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ﴾ . قال : هذا محمدٌ ﷺ ظُلِمَ وبُغِىَ عليه وكُذِّبَ ، ﴿هُمْ يَنتَصِرُونَ﴾ . قال : [(٣)]يَنْتَصرُ محمدٌ[(٣)] بالسيفِ .

قولُه تعالى : ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ . قال : ما يَكونُ بينَ[(٤)] الناسِ فى الدنيا مما يُصِيبُ بعضُهم بعضًا ، والقصاصُ .

وأخرَج أحمدُ ، [(٥)]ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ[(٥)] ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ «المسْتَبَّان ما قالا من شىءٍ فعلى البادئِ حتى يَعْتَدِىَ المظلومُ » . ثم قرأ : « ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾»[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ . قال : إذا شَتَمَك بشتيمةٍ[(٧)] فاشتُمْه[(٨)] مثلَها[(٩)] من غيرِ أن تَعْتَدِىَ[(١٠)] .

---

(١) فى م : « من » .

(٢) ابن جرير ٢٠/٥٢٤ .

(٣ - ٣) فى الأصل : « ينصر محمدا » ، وفى ح١ : « ننصر محمدا » .

(٤) فى ص ، ف١ ، م : « من » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٦) أحمد ١٢/١٣٨ ، ١٦/٢٢٠ ، ٤١١ (٧٢٠٥ ، ١٠٣٢٩ ، ١٠٧٠٣) ، ومسلم (٢٥٨٧) ، وأبو داود (٤٨٩٤) ، والترمذى (١٩٨١) . وليس فى هذه المصادر ذكر الآية .

(٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م ، وفى ح١ : « تشتمه » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٨) فى الأصل : « شتمته» ، وفى ص : « تشتمه » .

(٩) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « بمثلها » .

(١٠) ابن جرير ٢٠/٥٢٥ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ أبى نجيحٍ فى قوله : ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثۡلُهَاۖ﴾ . قال : يقولُ : أخزَاه اللهُ . فيقولُ : أخزاه اللهُ[1] .

قولُه تعالى : ﴿فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ﴾ .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا كان يومُ القيامةِ [2]أمَرَ اللهُ منادِيًا يُنادِى : ألا لِيَقُمْ مَن كان له على اللهِ أجرٌ . فلا يقومُ إلا مَن عفا فى الدنيا ، فذلك قولُه : ﴿فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ﴾»[2] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال النبىُّ ﷺ : «إذا كان يومُ القيامةِ[2] نادَى[3] منادٍ : من كان له على اللهِ أجرٌ فليَقُمْ . فيَقُومُ[4] عُنُقٌ كثيرٌ ، فيقالُ لهم : ما أجْرُكم على اللهِ ؟ فيقولُون : نحن الذين عَفَوْنا عمن ظلَمَنا . وذلك قولُ اللهِ : ﴿فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ﴾ . فيُقالُ لهم : ادخُلُوا الجنةَ بإذنِ اللهِ»[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن الحسنِ[6] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا وقَف العبادُ للحسابِ يُنادِى منادٍ : ليَقُمْ مَن أجرُه على اللهِ فليَدْخُلِ الجنةَ . ثم نادَى الثانيةَ : لِيقُمْ مَن أجرُه على اللهِ . قالوا : ومن ذا الذى أجرُه على اللهِ ؟ قال : العافُون عن الناسِ . فقام كذا وكذا ألفًا

---

(١) ابن جرير ٢٠/٥٢٥ .

(٢ - ٢) سقط من : ح١ .

(٣) فى الأصل : « ينادى » .

(٤) بعده فى الأصل : « لهم » .

(٥) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢/١٠٣ .

(٦) فى ص ، ف١ ، م : « أنس » .

فدخَلُوا الجنةَ بغيرِ حسابٍ» .

وأخرَج البيهقيُّ عن أنسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «يُنادِى منادٍ : مَن كان أجرُه على اللهِ فليَدْخُلِ الجنةَ . مرتين ، فيَقُومُ من عفا عن أخيه . قال اللهُ : ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى ٱللَّهِ﴾»[1] .

وأخرَج ابنُ مرْدُويه عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن أوَّلَ منادٍ من عندِ اللهِ يقولُ : أين الذين أجرُهم على اللهِ ؟ فيقومُ من عفا فى الدنيا ، فيقولُ اللهُ : أنتم الذين عَفَوْتُم لى ، [2]بوَّأتكم الجنةَ . أو قال[2]: ثوابُكم الجنةُ» .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن محمدِ بنِ المنكدرِ قال : إذا كان يومُ القيامةِ صرَخ صارخٌ[3] : ألا مَن كان له على اللهِ حقٌّ فليَقُمْ . فيَقُومُ من عفا وأصلَح .

وأخرَج ابنُ مرْدُويه ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يُنادِى منادٍ يومَ القيامةِ : لا يقومُ اليومَ أحدٌ إلا أحدٌ له عندَ اللهِ يَدٌ . فتقولُ الخلائقُ : سبحانَك ، بل لك اليدُ . فيقولُ : بلى ، من عفا فى الدنيا بعد قُدرةٍ»[4] .

وأخرَج البيهقيُّ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « قال موسى بنُ

---

(١) البيهقى (٨٣١٣) من طريق الحسن ، عن أنس .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) بعده فى ص ، ف١ ، م : « الأرض » .

(٤) فى الأصل : « قدرته » .

والأثر عند البيهقى (٨٣٣٠) .

عمرانَ : يا ربِّ ، من أعزُّ عبادِك عندَك ؟ قال : من إذا قَدَرَ غفَر[١]» .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، عن أبى هريرةَ ، أنَّ رجلًا شَتَمَ أبا بكرٍ ، والنبىُّ ﷺ جالِسٌ ، فجعَل النبىُّ ﷺ يَعْجَبُ ويَتَبسَّمُ ، فلما أكثَر ردَّ عليه بعضَ قولِه ، فغَضِب النبىُّ ﷺ وقام ، فلَحِقَه أبو بكرٍ فقال : يا رسولَ اللهِ ، كان يَشْتُمُنى وأنت جالِسٌ ، فلما رَدَدْتُ عليه بعضَ قولِه غَضِبْتَ[٢] وَقُمْتَ ! قال : « إنه[٣] كان معك ملَكٌ يَرُدُّ عنك ، فلما رَدَدْتَ عليه بعضَ قولِه وقَع الشيطانُ ، فلم أكنْ لأقْعُدَ مع الشيطانِ» . ثم قال : « يا أبا بكرٍ ، [٤]ثلاثٌ كلُّهنَّ[٤] حقٌّ ؛ ما من عبدٍ ظُلِمَ بمظْلِمَةٍ فيُغْضِى[٥] عنها للهِ إلا أعَزَّ اللهُ بها نَصْرَه[٦] ، وما فتَح رجلٌ بابَ عطِيَّةٍ يُرِيدُ بها صلةً إلا زادَه اللهُ بها كثرةً ، وما فتَح رجلٌ بابَ مسألةٍ يُرِيدُ بها كثرةً إلا زاده اللهُ بها قِلَّةً»[٧] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن قتادةَ : ﴿وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ﴾ . قال : هذا فى

---

(١) فى ف١ ، ح١ ، م : « عفا » .
والأثر عند البيهقى (٨٣٢٧) .
(٢) فى ح١ : « أغضبت » .
(٣) فى الأصل : « إنك » .
(٤ - ٤) فى الأصل : « ثلاث هن » ، وفى ص ، ف١ ، م : « نلت من » .
(٥) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ : « فيعفى » .
(٦) فى الأصل : « أمره » .
(٧) أحمد ١٥/٣٩٠ (٩٦٢٤) ، وأبو داود (٤٨٩٧) . حسن (صحيح سنن أبى داود - ٤٠٩٥) .

الخُماشةِ[١] تكونُ بين الناسِ ، فأمَّا إن ظَلَمَك رجلٌ فلا تَظْلِمْه ، وإن فَجَرَ بك فلا تَفْجُرْ به ، وإن خانَك فلا تَخُنْه ؛ فإن المؤمنَ هو المُوَفِّى المُؤَدِّى ، وإنَّ الفاجرَ هو الخائِنُ الغادِرُ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والترمذىُّ ، والبزارُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من دعا على مَن ظَلَمَه فقد انتَصَرَ»[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عائشةَ ، أنَّ سارقًا سرَق شيئًا[٤] لها [٥]وقد عَرَفته[٥] فدَعَتْ عليه ، فقال لها النبىُّ ﷺ : /« لا تُسَبِّخى عنه[٦] » . ١٢/٦

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ﴾ . قال : [٧]لمحمدٍ ﷺ[٧] أيضًا انتصارُه بالسيفِ . وفى قولِه : ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ﴾ الآية . قال : من أهلِ الشركِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ﴾ . يقولُ : إلى الدنيا[٨] .

---

(١) الخُماشة : الجراحة والجناية . ينظر النهاية ٢/٨٠ .

(٢) ابن جرير ٢٠/٥٢٧ ، ٥٢٨ ، والبيهقى (٨٠٩٨) .

(٣) ابن أبى شيبة ١٠/٣٤٧ ، ٣٤٨ ، والترمذى (٣٥٥٢) ، والبزار - كما فى تفسير ابن كثير ٧/١٩٩ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٧١٠) . وتقدم فى ٥/٩١ .

(٤) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م ، وفى الأصل : « سرق » . والمثبت موافق لما فى مصادر التخريج .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٦) فى م : « عليه » .

والحديث عند ابن أبى شيبة ١٠/٣٤٨ . وتقدم فى ٥/٩١ .

(٧ - ٧) فى ح١ : « محمد » .

(٨) ابن جرير ٢٠/٥٣٠ .

قولُه تعالى : ﴿وَتَرَىٰهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا﴾ الآيات .

(١**أخرَج** ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿خَٰشِعِينَ﴾ . قال : خاضِعِين١) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ . قال : ذليلٍ[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ ، مثلَه[٢] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ . قال : يُسارِقُون النظرَ إلى النارِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ ، مثلَه[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن خلفِ بنِ حوشبٍ قال : قرأ زيدُ بنُ صُوحانَ : ﴿ٱسْتَجِيبُوا۟ لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ﴾ . فقال : لَبَّيْك من زيدٍ لَبَّيْك .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، (٤وابنُ جريرٍ٤) ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ﴾ . قال : مَحْرَزٍ ، ﴿وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ﴾ . قال :

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .
والأثر عند ابن جرير ٥٣٢/٢٠ .
(٢) ابن جرير ٥٣٢/٢٠ .
(٣) ابن جرير ٥٣٣/٢٠ .
(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

ناصرٍ يَنصُرُكم[١] .

قولُه تعالى : ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَـٰثًا﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ أولادَكم هِبَةُ اللهِ لكم[٢] ، ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَـٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ﴾ ، فهم وأموالُهم لكم إذا احتَجْتُم إليها»[٣] .

[٤]**وأخرَج** ابنُ مَرْدُويه ، وابنُ عساكرَ ، عن واثلةَ بنِ الأسقعِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «إن مِن بركةِ المرأةِ تبكيرَها بالإناثِ[٥] ، ألم تسمَعْ[٦] اللهَ يقولُ : ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَـٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ﴾ . فبدَأ بالإناثِ[٤]؟ »[٧] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عمرَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «من بركةِ المرأةِ [٨]ابتِكارُها بالأُنْثَى[٨] ؛ لأنَّ اللهَ قال : ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَـٰثًا وَيَهَبُ لِمَن

---

(١) ابن جرير ٥٣٥/٢٠ .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

(٣) الحاكم ٢٨٤/٢ ، والبيهقى ٤٨٠/٧ ونقل عن الثورى أنه أعله ، وقال أبو داود عن قوله : إذا احتجتم إليها : زيادة منكرة . ينظر علل الدارقطنى ٥أ (٥٧ ، ٥٨ ق) ، والتلخيص الحبير ٩/٤ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٥) فى ح١ : « بالبنات » .

(٦) فى ح١ : « تر أن » .

(٧) ابن عساكر ٢٢٥/٤٧ . وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٤٥١٩) .

(٨ - ٨) فى الأصل : « ابتكار الأنثى » .

يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ﴾» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَـٰثًا﴾ : (١لا ذكورَ معهن١) ، ﴿وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ﴾ . قال : لا إناثَ معهم ، ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَـٰثًا﴾ . قال : يُولَدُ له غلامٌ وجاريةٌ ، ﴿وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا﴾ . قال : لا يُولَدُ له .

(١وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عَبيدةَ السلمانيِّ ، وقتادةَ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَـٰثًا﴾ . قال : يَخلِطُ بينَهم جواريَ وغِلمانًا . يقولُ : التزويجُ أن تلِدَ المرأةُ غلامًا ، ثم تلِدَ جاريةً ، ثم تلِدَ غلامًا ، ثم تلِدَ جاريةً(٢) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ : ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَـٰثًا﴾ . قال : لا ذكورَ معهن ، ﴿وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ﴾ . قال : لا إناثَ معهم ، ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَـٰثًا﴾ . قال : في بطْنٍ ، ﴿وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا﴾ . قال : لا يولدُ له(١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبي مالكٍ : ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَـٰثًا﴾ . قال : يكونُ الرجلُ لا يولدُ له إلا الإناثُ ، ﴿وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ﴾ . قال : يكونُ الرجلُ لا يُولَدُ له إلا الذكورُ ، ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَـٰثًا﴾ . قال : يكونُ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) ابن جرير ٢٠/٥٣٨ .

الرجلُ يُولدُ له الذكورُ والإناثُ ، ﴿وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا﴾ . قال : يكونُ الرجلُ لا يُولَدُ له .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن محمدِ ابنِ الحَنَفِيَّةِ : ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَـٰثًا﴾ . قال : التَّوْأَمَ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا﴾ . قال : الذى لا (١يُولَدُ له١) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا﴾ . قال : لا يُلْقِحُ(٢) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » عن عبدِ اللهِ (٣بنِ عبيدِ بنِ عميرِ بنِ الحارثِ٣)، أنَّ أبا بكرٍ (٤أو عمرَ٤) أصاب وليدةً له سوداءَ ، فعَزَلَها ثم باعَها ، فانطَلَق بها سَيِّدُها حتى إذا كان فى بعضِ الطريقِ أرادَها ، فامتَنَعَت منه ، فإذا هو براعِى غنمٍ فدعاه فراطَنَها ، فأخبَرَها أنه سيِّدُها ، قالت : إنى قد حمَلْتُ من سيِّدِى الذى كان قبلَ هذا ، وإن فى دينى لا(٥) يُصِيبُنى رجلٌ فى حمْلٍ من آخرَ . فكتَب سيِّدُها إلى أبى بكرٍ أو(٦) عمرَ فأخبَرَه الخبرَ ، فذُكِرَ ذلك للنبىِّ ﷺ بمكةَ ،

(١ - ١) فى ص ، ح١ : « يلد له ولد » ، وفى ف١ ، م : « يولد له ولد » .

(٢) المُلْقِحُ : الذى يولد له . النهاية ٤/٢٦٣ .

والأثر عند ابن جرير ٢٠/٥٣٩ ، وابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٤/٣٠٤ .

(٣ - ٣) فى م : « بن الحارث بن عمير » .

(٤ - ٤) سقط : م ، وفى ص ، ف١ ، ح١ : « وعمر » .

(٥) فى ص ، ف١ ، م : « ألا » .

(٦) فى ص ، ف١ : « و » .

فمكَث النبيُّ ﷺ حتى إذا كان من الغَدِ ، وكان مَجْلِسَهم الحِجْرُ ، قال النبيُّ ﷺ : «جاءنى جبريلُ فى مَجْلِسِى هذا ، عن اللهِ ، أنَّ أحدَكم ليس بالخيارِ[(١)] على اللهِ إذا [(٢)]تَنَجَّع ذلك المُنْتجَعَ[(٢)] ، ولكنه ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ﴾ فاعترِفْ بولدِك» . فكتَب بذلك فيها[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن غيلانَ بنِ[(٤)] أنسٍ قال : ابتاع أبو بكرٍ جاريةً أعجميةً من رجلٍ قد كان أصابَها فحَمَلَتْ له ، فأرادَ أبو بكرٍ أن يَطَأها فأبَتْ عليه ، [٣٧٣ظ] وأخْبَرَتْه[(٥)] أنها حامِلٌ ، فرَفَعَ ذلك إلى النبيِّ ﷺ فقال : «إنها حَفِظَتْ فحَفِظَ اللهُ لها ، إنَّ أحدَكم إذا [(٦)]تَنَجَّع ذلك المُنْتَجَعَ[(٦)] ، فليسَ بالخيارِ على اللهِ» . فرَدَّها إلى صاحبِها الذى باعَها[(٧)] .

[(٨)]**قولُه تعالى : ﴿۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا[(٨)]

---

(١) فى ح١ : « بالجبار » .

(٢ - ٢) فى ص ، م : « شجع ذلك المشجع » ، وفى ف١ : « شجع ذلك الشجع » ، وفى ح١ : « يسجع ذلك السجع » . والتَّنَجُّعُ والانتِجاعُ : طلب الكلأ ومساقط الغيث ، والمنتجع : المنزل فى طلب الكلأ . ينظر النهاية ٢٢/٥، واللسان (ن ج ع) . والمراد هنا طلب الولد .

(٣) عبد الرزاق (١٢٥٢٧) .

(٤) فى م : « عن » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « أخبرت » .

(٦ - ٦) فى النسخ : « شجع ذلك المشجع » ، وفى نسخة من مصدر التخريج : « شجع بذلك المشجع » . وأثبتها المحقق : « إذا انتجع بذلك المنتجع » . وينظر التعليق على الأثر السابق .

(٧) عبد الرزاق (١٢٥٢٨) .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(١وَحْيًا﴾ الآية . قال : إلَّا أن يَبْعَثَ مَلَكًا يُوحِى إليه مِن عندِه أو يُلْهِمَه فيقذِفَ فى قلبِه ، أو يكلِّمَه مِن وراءِ حجابٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾ . قال : يَنْفُثُ(٢) فى قلبِه ، ﴿أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ﴾ . قال : موسى ، ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾ . قال : جبريلَ إلى محمدٍ ﷺ وأشباهِه مِن الأنبياءِ١) .

وأخرَج البيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» عن يونسَ بنِ يزيدَ قال : سمِعتُ الزهرىَّ سُئِلَ عن قولِ اللهِ : ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾ الآية . قال : نزَلت هذه الآيةُ تَعُمُّ مَن أوحَى اللهُ إليه من النبيِّين ، فالكلامُ كلامُ اللهِ الذى كلَّم به موسَى من وراءِ حجابٍ ، والوحىُ ما يُوحِى اللهُ به إلى النبىِّ من أنبيائِه ، فيُثْبِتُ اللهُ ما أرادَ من وَحْيِه فى قلبِ النبىِّ فيَتَكَلَّمُ به النبىُّ ويُبيِّنُه(٣) ، وهو كلامُ اللهِ ووَحْيُه ، ومنه ما يكونُ بين اللهِ ورسلِه لا يُكَلِّمُ به أحدٌ من الأنبياءِ١) أحدًا مِن الناسِ١) ، ولكنه سِرٌّ غيبٍ بين اللهِ ورسلِه ، ومنه ما يَتَكَلَّمُ به الأنبياءُ ولا يَكْتُبُونَه لأحدٍ ، ولا يَأْمُرُون بكتابتِه ، ولكنهم يُحَدِّثُون به الناسَ حديثًا ، ويُبَيِّنُون لهم أنَّ اللهَ أمرَهم أن يُبَيِّنُوه للناسِ ويُبَلِّغُوهم ، ومن الوحيِ ما يُرْسِلُ اللهُ به مَن يَشاءُ مَن اصطَفَى من ملائكتِه فيُكَلِّمُون أنبياءَه ، ومن الوحيِ ما يُرْسِلُ به(٤) من يَشاءُ ،

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) فى ح١ : « يبعث » .

(٣) فى ص ، ف١ : « يعينه » ، وفى م : « يعيه » .

(٤) بعده فى ص ، ف١ ، ح١ : « إليه » ، وفى م : « إلى » .

١٣/٦ فيُوحُون به وَحْيًا فى قلوبِ من /يَشاءُ من رسلِه[١].

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والبيهقيُّ ، عن عائشةَ ، أنَّ الحارثَ بنَ هشامٍ سأل رسولَ اللهِ ﷺ : كيف يَأْتِيك الوحيُ ؟ فقال : «أحيانًا يَأْتِينى المَلَكُ فى مثلِ صَلْصلةِ الجَرَسِ ، فيَفْصِمُ[٢] عنِّى وقد وَعَيتُ عنه ما قال ، وهو أشدُّه علىَّ ، وأحيانًا يَتَمَثَّلُ لى الملكُ رجلًا فيُكَلِّمُنى فأَعِى ما يقولُ» . قالت عائشةُ : ولقد رأيتُه يَنْزِلُ عليه الوحيُ فى اليومِ الشديدِ البردِ فيَفْصِمُ وإنَّ جَبِينَه ليَتَفَصَّدُ عَرَقًا[٣] .

وأخرَج أبو يعلى ، والعقيلىُّ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» وضَعَّفَه ، عن سهلِ بنِ سعدٍ وعبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى قالا : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «دُون اللهِ سبعون ألفَ حجابٍ من نورٍ وظلمةٍ ، ما يَسْمَعُ من نفسٍ من حِسِّ تلك الحُجُبِ إلا زَهَقَتْ نفسُه»[٤] .

قولُه تعالى : ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ . قال : القرآنُ[٥] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى «الدلائلِ» ، وابنُ عساكرَ ، عن علىٍّ قال : قيل للنبىِّ ﷺ :

---

(١) البيهقى (٤٢٥) .

(٢) قال الحافظ : أى يقلع ويتجلى ما يغشانى . فتح البارى ٢٠/١ .

(٣) البخارى (٢ ، ٣٢١٥) ، ومسلم (٨٧/٢٣٣٣) ، والبيهقى ٥٣/٧ .

(٤) أبو يعلى (٧٥٢٥) ، والعقيلى ١٥٢/٣ ، والطبرانى (٥٨٠٢) ، والبيهقى (٨٥٤) . وقال محقق أبى يعلى : إسناده ضعيف .

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٣٠٤/٤ .

هل عَبَدْتَ وَثَنًا قطُّ ؟ قال : «لا» . قالوا : فهل شَرِبْتَ خمرًا قطُّ ؟ قال : «لا ، وما زِلْتُ أعرِفُ الذى هم عليه كفرٌ ، وما كنتُ أدرِى ما الكتابُ ولا الإيمانُ» . وبذلك نزَل القرآنُ : ﴿مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ﴾ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ﴾ . قال : لَتَدْعُو[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ . قال : قال اللهُ : ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد : ٧] . قال : داعٍ يَدعُو إلى اللهِ تعالى[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ . يقولُ : تَدْعُو [3]إلى دينٍ مستقيمٍ[3] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ : « تدعو » .

(٢) ابن جرير ٢٠/٥٤٣ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

والأثر عند ابن جرير ٢٠/٥٤٤ .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورةُ حم الزخرفِ

مكيةٌ

أخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت بمكةَ سورةُ « حم الزخرفِ » .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ .

أخرَج ابنُ مَرْدُويه عن طاوسٍ قال : جاء رجلٌ إلى ابنِ عباسٍ من حضرموتَ ، فقال له : يا بنَ عباسٍ ، أخبِرْني عن القرآنِ ، أكلامٌ من كلامِ اللهِ أم خَلْقٌ من خلقِ اللهِ ؟ قال : بل كلامٌ من كلامِ اللهِ ، أوَمَا سمِعْتَ اللهَ يقولُ : ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ ؟ [التوبة : ٦] . فقال له الرجلُ : أفرأيتَ قولَه : ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ ؟ قال : كَتَبَه اللهُ فى اللَّوْحِ المحفوظِ بالعربيةِ ، أما سَمِعْتَ اللهَ يَقولُ : ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ﴾ [البروج : ٢١، ٢٢] المجيدُ هو العزيزُ ، أىْ : كتَبَه اللهُ فى اللَّوْحِ المحفوظِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مقاتلِ بنِ حيانَ قال : كلامُ أهلِ السماءِ العربيةُ . ثم قرَأ : ﴿حمٓ ﴿١﴾ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ الآيتين[1] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنَّ أوَّلَ ما خلَق اللهُ من شيءٍ القلمُ ، فأمَره أن يَكْتُبَ ما هو كائِنٌ إلى يومِ القيامةِ ، والكتابُ عندَه . ثم

(١) ابن أبى شيبة ١٠/٤٥٩ .

قرأ : ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ﴾[١] .

[٢]وأخرج ابنُ مَردُويه ، والدَّيلمىُّ ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إنَّ اللَّهَ كتَب كتابًا قبلَ أن يَخلُقَ السماواتِ والأرضَ ، وهو عندَه فوقَ العرشِ ، الخلْقُ مُنْتَهون إلى ما فى ذلك الكتابِ ، وتصديقُ[٣] ذلك فى كتابِ اللَّهِ : ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ﴾ »[٢] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : فى أصْلِ الكتابِ وجملتِه[٤] .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ : ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : القرآنُ عندَ اللهِ فى أمِّ الكتابِ .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا﴾ . قال : الذكرُ الحكيمُ فيه كلُّ شىءٍ كان ، وكلُّ شىءٍ يكونُ ، وما نزَل من كتابٍ فمنه .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن ابنِ سابطٍ فى قولِه : ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . [٢]قال : فى أمِّ الكتابِ[٢] ما هو كائِنٌ إلى يومِ القيامةِ ، وُكِّلَ ثلاثةٌ من الملائكةِ يَحْفَظُون ، فوُكِّلَ

---

(١) ابن جرير ٥٤٦/٢٠ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٣) فى الأصل : « يصدق » .

(٤) عبد الرزاق ١٩٤/٢ ، وابن جرير ٥٤٧/٢٠ .

جبريلُ بالوحيِ يَنْزِلُ به إلى الرسلِ ، وبالهلاكِ إذا أرادَ اللَّهُ أن يُهْلِكَ قومًا كان صاحِبَ ذلك ، ووُكِّلَ أيضًا بالنصرِ فى الحروبِ إذا أرادَ اللهُ أن يَنْصُرَ ، ووُكِّلَ ميكائيلُ بالقَطْرِ أن يَحْفَظَه ، [1] ووُكِّل بنباتِ الأرضِ أن يحفظَه [1] ، ووُكِّلَ ملكُ الموتِ بقَبْضِ الأنفسِ ، فإذا ذَهَبَتِ الدنيا جُمِعَ بين حفظِهم وحفظِ أمِّ[2] الكتابِ فوجَدوه[3] سواءً[4] .

قولُه تعالى : ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا﴾ . قال : أَحَسِبْتُم أن نَصْفَحَ عنكم ولم تَفْعَلُوا ما أُمِرْتُم به[5] ؟

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا﴾ . قال : تُكَذِّبُون بالقرآنِ ثم لا تُعَاقَبُون عليه[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى صالحٍ : ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ [1] صَفْحًا﴾ . قال : العذابَ[7] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ [1]

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) فى ص ، ف١ ، م : « أهل » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « فوجده » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/٤٣٠ مختصرًا ، وأبو الشيخ (٤٩٨) .

(٥) ابن جرير ٢٠/٥٤٩ .

(٦) الفريابى - كما فى التغليق ٤/٣٠٦ ، والفتح ٨/٥٦٦ - وابن جرير ٢٠/٥٤٨ .

(٧) ابن جرير ٢٠/٥٤٨ .

صَفْحًا﴾ . قال : واللهِ لو أنَّ هذا القرآنَ رُفِعَ حيثُ رَدَّه[١] أوائلُ هذه الأمةِ لَهَلَكُوا ، ولكنَّ اللهَ عادَ عليهم بعائدتِه ورحمتِه ، فكَرَّرَه عليهم ، ودعاهم إليه[٢] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ فى كتابِ «الصلاةِ» عن /الحسنِ قال : لم يَبْعَثِ اللهُ ١٤/٦
رسولًا إلا أنزَل عليه كتابًا ، فإن قَبِلَه قومُه وإلا رُفِعَ ، فذلك قولُه : ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾ لا تَقْبَلُونه ، فتَلَقَّتْه[٣] [٤]قلوبٌ نقيَّةٌ[٤] ، قالُوا : قَبِلْنَاه ربَّنا ، قَبِلْناه ربَّنا . ولو لم يَفْعَلُوا لَرُفِعَ ولم يُتْرَكْ منه شىءٌ على ظهرِ الأرضِ .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [٥]وابنُ جريرٍ[٥] ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ . [٦]قال : سُنَّتُهم[٧] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[٦] . قال : عقوبةُ الأوَّلِين[٨] .

---

(١) فى الأصل : « ردوه » .

(٢) ابن جرير ٥٤٩/٢٠ .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « فيلقنه » .

(٤ - ٤) فى ص : « قلوب بنيه » ، وفى م : « قلب نبيه » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٧) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٣٠٦/٤ ، وفتح البارى ٥٦٦/٨ ، ٥٦٧ - وابن جرير ٥٥٣/٢٠ .

(٨) فى ص : « الأولى » .

والأثر عند عبد الرزاق ١٩٤/٢ ، وعبد بن حميد - كما فى تغليق التعليق ٣٠٩/٤ - وابن جرير ٥٥٣/٢٠ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿صَفْحًا أَن كُنتُمْ﴾ . بنصبِ الألفِ[١] ، ﴿جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا﴾ . بنصب الميمِ بغيرِ ألفٍ[٢] .

قولُه تعالى : ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ ، أنها سمِعْتِ النبيَّ ﷺ يقرأُ هذه الآيةَ : « ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ﴾ . أن تقولُوا : الحمدُ للهِ الذى مَنَّ علينا بمحمدٍ عبدِه ورسولِه . ثم تقولُوا : ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾ » .

وأخرَج مسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عمرَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان إذا سافَر رَكِبَ راحلتَه ثم كبَّر ثلاثًا ثم[٣] قال : « ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾ »[٤] .

وأخرَج الطيالسِيُّ ، وعبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، والنسائيُّ ، وابنُ

---

(١) وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وعاصم ويعقوب ، وقرأ نافع وحمزة والكسائى وأبو جعفر وخلف بكسر الهمزة . ينظر النشر ٢/٢٧٥ .

(٢) وهى قراءة عاصم وحمزة والكسائى وخلف ، وقرأ الباقون بكسر الميم ، وفتح الهاء ، وألف بعدها فيها . ينظر النشر ٢/٢٤٠ .

(٣) فى الأصل : « و » .

(٤) مسلم (١٣٤٢) ، وأبو داود (٢٥٩٩) ، والترمذى (٣٤٤٧) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٣٨٢ ، ١١٤٦٦) ، والحاكم ٢/٢٥٤ .

جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن عليٍّ ، أنه أُتِىَ بدابَّةٍ ، فلما وضَع رجلَه فى الركابِ قال : باسمِ اللهِ . فلما استوَى على ظهرِها قال : الحمدُ للهِ ، ثلاثًا ، واللهُ أكبرُ ، ثلاثًا ، ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾ ، سبحانَك لا إلهَ إلا أنتَ ، قد ظَلَمْتُ نفسِى فاغفِرْ لى ذُنُوبِى ، إنه لا يَغْفِرُ الذنوبَ إلا أنت . ثم ضحِك فقلتُ : مِمَّ ضَحِكْتَ[1] يا أميرَ المؤمنين ؟ قال : رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ فعَل كما فَعَلْتُ ، ثم ضَحِكَ فقلتُ يا رسولَ اللهِ : مِمَّ ضَحِكْتَ ؟ فقال : «يَعْجَبُ[2] الربُّ من عبدِه إذا قال : ربِّ اغفِرْ لى . ويقولُ : عَلِمَ عبدِى أنه لا يَغْفِرُ الذنوبَ غيرِى»[3] .

وأخرَج أحمدُ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أرْدَفَه على دابَّتِه ، فلما استوَى عليها كبَّر ثلاثًا ، [4]وسبَّح ثلاثًا[4] ، وهلَّلَ اللهَ [5]وحمِدَه[5] ، ثم ضَحِك ، ثم قال : « ما مِن امرئٍ مسلمٍ يركَبُ دابَّتَه فيصْنَعُ كما صنَعْتُ ، إلا أقبَل اللَّهُ فضحِك[6] إليه ، كما ضَحِكْتُ إليكَ »[7] .

---

(١) فى ف١ : « تضحك » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ : « تعجب » .

(٣) الطيالسى (١٣٤) ، وعبد الرزاق (١٩٤٨٠) ، وابن أبى شيبة ١٠/٢٨٤ ، ٢٨٥ ، وأحمد ٢/١٤٨ ، ٢٤٨ ، ٣١٤ (٧٥٣ ، ٩٣٠ ، ١٠٥٦) ، وعبد بن حميد (٨٨ ، ٨٩) ، وأبو داود (٢٦٠٢) ، والترمذى (٣٤٤٦) ، والنسائى فى الكبرى (٨٧٩٩ ، ٨٨٠٠) ، والحاكم ٢/٩٨ ، ٩٩ ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/٢٥٠ - والبيهقى (٩٨١) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٢٦٧) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « وحده » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « يضحك » .

(٧) أحمد ٥/١٧٦ (٣٠٥٧) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن محمدِ بنِ حمزةَ بنِ عمرو[١] الأسلميِّ ، عن أبيه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «فوقَ ظَهْرِ كلِّ بعيرٍ شيطانٌ ، فإذا رَكِبْتُمُوه[٢] فاذكُرُوا اسمَ اللهِ ، ثم لا تُقَصِّرُوا عن حاجاتِكم»[٣] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «على ذُرْوَةِ كلِّ بعيرٍ شيطانٌ ، فامْتَهِنُوهن بالركوبِ ، فإنما يَحْمِلُ اللهُ»[٤] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، والبغويُّ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ في «سننِه» ، عن أبي لاسٍ الخزاعيِّ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : «ما مِن بعيرٍ إلا في ذُروتِه شيطانٌ ، فاذكُرُوا اسمَ اللهِ عليها[٥] إذا رَكِبْتُمُوها[٦] كما أَمَرَكُم ، ثم امتَهِنُوها لأنفسِكم ؛ فإنما يَحْمِلُ اللهُ»[٧] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن شهرِ بنِ حوشبٍ في قولِه : ﴿ثُمَّ تَذْكُرُواْ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ﴾ . قال : نعمةَ الإسلامِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبي مِجْلَزٍ قال : رأى

---

(١) في ص ، ف١ ، م : « عمر » .

(٢) في ح١ : « ركبتموهن » .

(٣) أحمد ٤٢٦/٢٥ (١٦٠٣٩) ، والحاكم ٤٤٤/١ . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٤) الحاكم ٤٤٤/١ . صحيح (صحيح الجامع - ٣٩١٨) .

(٥) في الأصل ، ف١ ، م : « عليه » .

(٦) في الأصل ، ص ، ف١ ، م : « ركبتموه » .

(٧) ابن سعد ٢٩٧/٤ ، وأحمد ٤٥٨/٢٩ ، ٤٥٩ (١٧٩٣٨ ، ١٧٩٣٩) ، والبغوي - كما في الإصابة ٣٤٩/٧ - والطبراني ٣٣٤/٢٢ (٨٣٧ ، ٨٣٨) ، والحاكم ٤٤٤/١ ، والبيهقي ٢٥٢/٥ . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

الحسنُ[١] بنُ عليٍّ[٢] رجلًا يَرْكَبُ دابَّةً ، فقال : ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾ . قال : أوَ بذلك أُمِرْتَ ؟ قال : فكيف أقولُ ؟ قال : قل[٣] : الحمدُ للهِ الذى هدانا للإسلامِ ، الحمدُ للهِ الذى مَنَّ علينا بمحمدٍ ﷺ ، الحمدُ للهِ الذى جَعَلَنِى فى خيرِ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ للناسِ . ثم تقولُ : ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ[٥] ، عن طاوسٍ ، أنه كان إذا رَكِبَ دابَّةً قال : باسمِ اللهِ ، اللهم هذا مِن مَنِّك وفضلِك علينا ، فلك الحمدُ ربَّنا ، ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾[٦] .

[٧]وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » عن عليٍّ ، أنه كان يقرأُ : (سبحانَ مَن سخَّر لنا هذا)[٧] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾ . قال : الإبلُ والخيلُ والبغالُ والحميرُ[٨] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « حسين » ، وفى ح١ : « الحسين » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر حاشيته ، وتهذيب الكمال ١٧٦/٣١ .

(٢) بعده فى ح١ : « أن » .

(٣) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٤) ابن جرير ٥٥٨/٢٠ .

(٥) بعده فى ح١ : « وابن المنذر » .

(٦) ابن جرير ٥٥٩/٢٠ .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف١ ، م ، وقراءة على قراءة شاذة . ينظر تفسير القرطبى ٦٦/١٦ .

(٨) فى ح١ : « الحمر » .

=

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقۡرِنِينَ﴾ . قال : مُطِيقِين[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقۡرِنِينَ﴾ . قال : لا[2] فى الأيدِى ولا فى القُوَّةِ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سليمانَ بنِ يسارٍ ، أنَّ قومًا كانُوا فى سَفَرٍ ، فكانُوا إذا رَكِبُوا قالُوا : ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقۡرِنِينَ﴾ . وكان فيهم رجلٌ له ناقةٌ رازمٌ[4] فقال : أمَّا أنا فأنا لهذه /مُقْرِنٌ . فقَمَصَت به[5] فصَرَعَتْه فانْدَقَّت عنقُه . ١٥/٦

قولُه تعالى : ﴿وَجَعَلُواْ لَهُۥ مِنۡ عِبَادِهِۦ جُزۡءًاۚ﴾ الآيات .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿وَجَعَلُواْ لَهُۥ مِنۡ عِبَادِهِۦ جُزۡءًاۚ﴾ . قال : عِدْلًا[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه :

= والأثر عند الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٣٠٦/٤ ، وفتح البارى ٥٦٧/٨ - وابن جرير ٥٥٩/٢٠ ، ٥٦٠ .

(١) ابن جرير ٥٥٩/٢٠ ، وابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٣٠٦/٤ .

(٢) سقط من : ص ، ح١ .

(٣) عبد الرزاق ١٩٤/٢ ، وابن جرير ٥٦٠/٢٠ .

(٤) ناقة رازم ، أى : لا تتحرك من الهزال ، وناقة زازم ، أى : ذات رُزام ، كامرأة حائض . وقد رَزَمت رزاما . النهاية ٢٢٠/٢ .

(٥) قمصت به : وثبَت ونفرت فألقته . اللسان (ق م ص) .

(٦) عبد الرزاق ١٩٥/٢ ، وعبد بن حميد - كما فى تغليق التعليق ٣٠٩/٤ - وابن جرير ٥٦١/٢٠ .

وبعده فى ح١ : « وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد فى قوله : ﴿وجعلوا له من عباده جزءا﴾ قال عدلا » .

﴿وَجَعَلُواْ لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًا﴾ . قال : وَلَدًا وبناتٍ من الملائكةِ . وفى قولِه : ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا﴾ . قال : وَلَدًا[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا﴾ . [2]قال : بما جعَل للَّهِ[2] ، ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ . قال : حَزِينٌ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا﴾ بنصبِ الضادِ .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِى ٱلْحِلْيَةِ﴾ . قال : الجَوارِى ، جَعَلْتُمُوهن للرحمنِ ولدًا ، فكيف تَحْكُمون[4] ؟

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِى ٱلْحِلْيَةِ﴾ . قال : هن النساءُ ، فَرَّقَ بينَ زِيِّهِنَّ وزِىِّ الرجالِ ، ونَقَصَهنَّ من الميراثِ والشهادةِ ، [٣٧٤و] وأَمَرَهن بالقَعْدَةِ وسمَّاهن الخوالفَ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِى ٱلْحِلْيَةِ﴾ . قال : جَعَلُوا للهِ البناتِ ، وإذا بُشِّر أحدُهم بهنَّ ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ : حزينٌ . وأمَّا قولُه : ﴿وَهُوَ فِى

---

(١) ابن جرير ٥٦١/٢٠ ، ٥٦٢ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٣) ابن جرير ٥٦٣/٢٠ .

(٤) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٣٠٦/٤ ، وفتح البارى ٥٦٧/٨ - وابن جرير ٥٦٤/٢٠ .

ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ . قال : قلَّما تكَلَّمَتِ امرأةٌ تُريدُ أن تَتَكَلَّم بحُجَّتِها إلا تكلَّمت بالحُجَّةِ عليها[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يَقرَأُ : (أومَن يَنْشَأُ فى الحليةِ) . مُخَفَّفًا[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : (يَنشَأُ فى الحليةِ) . مخففةً منصوبةَ الياءِ مهموزةً[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى العالية ، أنه سُئِلَ عن الذهبِ للنساءِ فقال : لا بأسَ به ، يقولُ اللهُ : ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِى ٱلْحِلْيَةِ﴾ .

[4]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال : رُخِّص للنساءِ فى الحريرِ والذهبِ . وقرَأ : ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِى ٱلْحِلْيَةِ﴾[4] .

قولُه تعالى : ﴿وَجَعَلُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿وَجَعَلُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا﴾ . قال : قد قال ذلك أناسٌ من الناسِ ، ولا

---

(١) عبد الرزاق ١٩٥/٢ ، وابن جرير ٥٦٤/٢٠ .

(٢) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « مخففة الياء » . والذى نص عليه القرطبى وأبو حيان أن قراءة ابن عباس بضم الياء وفتح النون وتشديد الشين . تفسير القرطبى ٧١/١٦ ، والبحر المحيط ٨/٨ .

(٣) وهى قراءة عاصم فى رواية أبى بكر ، وبها قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب ، وبضم الياء وفتح النون وتشديد الشين قرأ عاصم فى رواية حفص وحمزة والكسائى وخلف . ينظر النشر ٢٧٥/٢ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، م .

والأثر عند ابن جرير ٥٦٤/٢٠ .

نَعْلَمُهم إلا اليهودَ : إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ صاهَرَ الجِنَّ فخرَجَتْ من بَيْنِهم[١] الملائكةُ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كنتُ أقرأُ هذا الحرفَ : (الذين هم عندَ[٢] الرحمنِ إناثًا) . فسَأَلْتُ ابنَ عباسٍ فقال : ﴿عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ . قلتُ : فإنها فى مُصْحَفِى : (عندَ الرحمنِ) . قال : فامْحُها واكتُبْها : ﴿عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾[٣] .

[٤]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن علقمةَ ، أنه قرَأ : ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾[٤] . بالألفِ والباءِ ، وقال : أَتانِى رجلٌ اليومَ وَدِدْتُ أنه لم يَأْتِنِى ، فقال : كيفَ تقرَأُ هذا الحرفَ : ﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا﴾ ؟ قال : إنَّ ناسًا يَقْرءُون : (الذين هم عندَ الرحمنِ) . فسَكَتُّ عنه فقُلْتُ : اذهَبْ إلى أهلِك[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، أنه قرَأها : (الملائكةَ الذين هم عندَ الرحمنِ) بالنونِ .

---

(١) فى ص ، ف١ ، م : « بنيه » .

(٢) فى ص ، ف١ ، م : « عباد » . وبالنون الساكنة وفتح الدال من غير ألف على أنه ظرف قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب ، وبالباء وألف بعدها ورفع الدال جمع « عبد » قرأ أبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائى وخلف . ينظر النشر ٢/٢٧٥ ، ٢٧٦ .

(٣) الحاكم ٢/٤٤٦ ، ٤٤٧ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٥) ينظر البحر المحيط ٨/١٠ .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن هارونَ[١] [٢]قال : فى قراءةِ أبىِّ بنِ كعبٍ[٢] : (وجعَلُوا الملائكةَ عندَ الرحمنِ إناثًا) . ليس فيه : ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ﴾[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿عِبَدُ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ . بالألفِ والباءِ ، ﴿أَشَهِدُواْ خَلْقَهُمْ﴾ . بنصبِ الألفِ والشينِ[٤] ، ﴿سَتُكْتَبُ﴾ . بالتاءِ ورفعِ التاءِ .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَقَالُواْ لَوْ شَآءَ ٱلرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَٰهُم﴾ . قال : يَعنون الأوثانَ ؛ لأنهم عبَدُوا الأوثانَ ، يقولُ اللهُ[٥] : ﴿مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ﴾ . يعنى الأوثانَ ، أنهم لا يَعلَمُون ، ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ . قال : ما[٦] يَعلمُون قدرةَ اللهِ على ذلك[٧] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَقَالُواْ لَوْ شَآءَ ٱلرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَٰهُم﴾ .

---

(١) فى النسخ : « مروان » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٣) أبو عبيد ص ١٨٣ . والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٤) وهى أيضا قراءة ابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف ، وقرأ نافع وأبو جعفر بهمزتين الأولى مفتوحة والثانية مضمومة مسهلة مع إسكان الشين ، وفصل بينهما بألف أبو جعفر وقالون . ينظر النشر ٢/٢٧٦ .

(٥) فى ح١ : « رسول الله ﷺ » .

(٦) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٧) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/٣٠٦ ، وفتح البارى ٨/٥٦٧ - وابن جرير ٢٠/٥٦٨ ، ٥٦٩ ، والبيهقى (٣٧٨) .

قال : عَبَدُوا الملائكةَ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا مِّن قَبْلِهِۦ﴾ . قال : قبلَ هذا الكتابِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بَلْ قَالُوٓا۟ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ﴾ . قال : على دِينٍ[1] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ﴾ . قال : على مِلَّةٍ غيرِ الملةِ التى تَدْعُونا إليها . قال : وهل تَعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ نابغةَ بنى ذُبْيانَ وهو يَعتَذِرُ إلى النعمانِ بنِ المنذرِ ويقولُ[2] :

حَلَفْتُ فلم أتْرُكْ لنفسِك رِيبَةً وهل يَأْثَمَنْ ذو أُمَّةٍ وهو طائِعُ[3]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿بَلْ قَالُوٓا۟ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ﴾ . قال : قد قال ذلك مشركو قريشٍ : إنا وجَدْنا آباءَنا على دِينٍ ، وإنا مُتَّبِعُوهم على ذلك[4] .

وأخرَج /عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿إِنَّا ١٦/٦
وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ﴾ . (٥قال : على ملةٍ٥) ، ﴿وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم

(١) ابن جرير ٢٠/٥٧٠ .
(٢) ديوانه ص ٥١ .
(٣) مسائل نافع (٢٥٥) .
(٤) ابن جرير ٢٠/٥٧٠ .
(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف١ ، م .

مُّقْتَدُونَ﴾ . قال : بفعلِهم[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ قال : الأمةُ فى القرآنِ على وجوهٍ ؛ ﴿وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف : ٤٥] . قال : بعدَ حينٍ ، و ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ﴾ [القصص : ٢٣] . قال : جماعةٌ من الناسِ ، و ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ﴾ . قال : على دِينٍ . ورَفَعَ الألفَ فى كلِّها ، وقرأ : (قلْ أولو جِئْتُكم) . بغيرِ ألفٍ وبالتاءِ[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ . قال : شرٌّ واللهِ كان عاقِبتُهم ؛ أخَذَهم بخسفٍ وغرَقٍ ، فأهلَكَهم اللهُ ثم أدخَلَهم النارَ[٣] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ﴾ الآيات .

أخرَج الفضلُ بنُ شاذانَ فى كتابِ «القراءاتِ» بسندِه عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قرأ : (إننى برىءٌ[٤] مما تعبدون)[٥] بالياءِ[٦] .

---

(١) ابن جرير ٢٠/٥٧٠ ، ٥٧٣ .

(٢) قرأ ابن عامر وحفص : ﴿قال﴾ على الخبر ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر وحمزة والكسائى وأبو جعفر ويعقوب وخلف : (قل) على الأمر . وقرأ أبو جعفر : (جئناكم) ، بنون وألف على الجمع ، وقرأ الباقون بالتاء مضمومة على التوحيد . ينظر النشر ٢/٢٧٦ .

(٣) ابن جرير ٢٠/٥٧٤ ، ٥٧٥ .

(٤) فى ح١ : « براء » .

(٥) فى الأصل ، ف١ : « يعبدون » .

(٦) الفضل بن شاذان - كما فى تغليق التعليق ٤/٣٠٧ ، وفتح البارى ٨/٥٦٨ . وقراءة ابن مسعود شاذة ، ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٣٦ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ [1]عن قتادةَ : ﴿إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى﴾ . قال : خلَقنى[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[1] عن قتادةَ : ﴿إِنَّنِى بَرَآءٌ[3] مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ﴾ . قال : إنهم يقولُون : إنَّ اللهَ ربُّنا . ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾ [الزخرف : ٨٧] . فلم يَبْرَأْ من ربِّه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ : ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ﴾ . قال : هى[4] الإسلامُ ، أوصَى بها ولَدَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [5]وابنُ جريرٍ[5]، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ﴾ . [1]قال : لا إلهَ إلا اللَّهُ ، ﴿فِى عَقِبِهِۦ﴾ . قال : ولدِه[6] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ﴾[1] . قال : الإخلاصُ والتوحيدُ ، لا يَزالُ فى ذُرِّيَّتِه مَن يُوحِّدُ اللَّهَ ويعبُدُه[7] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ،

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) ابن جرير ٥٧٦/٢٠ .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « برىء » . وينظر ابن جرير ٥٧٦/٢٠ .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « فى » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

(٦) ابن جرير ٥٧٦/٢٠ ، ٥٧٨ .

(٧) ابن جرير ٥٧٧/٢٠ .

[1]عن قتادةَ : ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ﴾ . قال : شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ والتوحيدُ ، لا يزالُ في ذُرِّيَّتِه[1] مَن يَقولُها من بعدِه ، ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ . قال : يَتُوبُون أو يَذَّكَّرُون[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً﴾ . قال : لا إلهَ إلا اللهُ ، ﴿فِى عَقِبِهِۦ﴾ . قال : عَقِبُ إبراهيمَ وَلدُه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الزهريِّ قال : عَقِبُ الرجلِ وَلَدُه الذكورُ والإناثُ وأولادُ الذكورِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبيدةَ قال : قلتُ لإبراهيمَ : ما العَقِبُ ؟ قال : ولدُه الذَّكَرُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ في رجلٍ أسْكَنَه رجلٌ له ولعَقِبِه من بعدِه ، أتكونُ امرأتُه من عَقِبِه ؟ قال : لا ، ولكنَّ وَلَدَه عَصَبَتُه[3] .

قولُه تعالى : ﴿بَلْ مَتَّعْتُ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿بَلْ مَتَّعْتُ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ . برفعِ التاءِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : (بل مَتَّعتَ هؤلاءِ وآباءَهم حتى جاءهم الحقُّ ورسولٌ مبينٌ) . قال : هذا قولُ أهلِ الكتابِ لهذه الأمةِ .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) ابن جرير ٢٠/٥٧٧ ، ٥٧٩ ، والبيهقي (٢٠٩) .

(٣) في الأصل : « وعصبته » ، وفي ص ، ف١ : « وعقبه » ، وفي م : « عقبه » .

وكان قتادةُ يَقرؤُها : (بل مَتَّعْتَ هؤلاء) بنصبِ التاءِ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ : ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ قَالُواْ هَٰذَا سِحْرٌ﴾ . قال : هؤلاء قريشٌ ، قالوا للقرآنِ الذى جاء به محمدٌ ﷺ : هذا سِحْرٌ[٢] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ﴾ الآيتين .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِلَ عن قولِ اللهِ : ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ ما القريتان ؟ قال : الطائفُ ومكةُ . قيل : فمَن الرجلانِ ؟ قال : عروةُ[٣] بنُ مسعودٍ ، وجبارُ[٤] قريشٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، [٥]أنه سُئِلَ عن قولِ اللهِ : ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ . قال : يَعْنى بالقريتين مكةَ والطائفَ ، والعظيمِ الوليدَ بنَ المغيرةِ القُرَشِيَّ وحبيبَ بنَ عمرٍو[٦] الثقفِيَّ[٥][٧] .

---

(١) هى قراءة شاذة ، قرأ بها قتادة والأعمش ورواها يعقوب عن نافع . البحر المحيط ١٢/٨ .

(٢) ابن جرير ٥٨٠/٢٠ .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ : « عمير » ، وفى ح١ : « عمر » .

(٤) فى ص ، ف١ : « حبار » ، وفى ح١ ، م : « خيار » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) فى ص ، ف١ ، م : « عمير » .

(٧) ابن جرير ٥٨٠/٢٠ ، ٥٨١ .

وبعده فى ص ، ف١ ، م : « وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس : ﴿وقالوا لو لا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم﴾ . قال : يعنى من القريتين مكة والطائف ، والعظيم الوليد بن المغيرة القرشى ، وحبيب بن عمير الثقفى » .

(١) وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه(١) : ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ . قال : يَعنون أشرفَ من محمدٍ ؛ الوليدَ بنَ المغيرةِ من أهلِ مكةَ ، ومسعودَ بنَ عمرٍو الثقفِىَّ من أهلِ الطائفِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : قال الوليدُ بنُ المغيرةِ : لو كان ما يَقولُ محمدٌ حقًّا أُنْزِلَ علىَّ هذا القرآنُ ، أو على عروةَ بنِ مسعودٍ الثقفِىِّ ، فنزَلتْ : ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾(٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ . قال : القريتانِ مكةُ والطائفُ ، قال ذلك مشركو قريشٍ . قال : بلَغنا أنه ليس فَخِذٌ من قريشٍ إلا قد ادَّعَتْه ، فقالوا : هو مِنَّا . وكنا نُحَدَّثُ أنه الوليدُ بنُ المغيرةِ وعروةُ بنُ مسعودٍ الثقفىُّ ، قال : يَقولُون : فهلَّا كان أُنْزِلَ على أحدِ هذين الرجلَين ، ليس على محمدٍ(٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، (٤وابنُ جريرٍ٤) ، وابنُ المنذرِ ، (٤وابنُ أبى حاتمٍ٤) ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ . قال : عتبةُ بنُ ربيعةَ من مكةَ ، وابنُ عبدِ ياليلَ بنِ كنانةَ الثقفىُّ من الطائفِ(٥) . (٦وفى لفظٍ٦) : وعميرُ بنُ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) عبد الرزاق ١٩٦/٢ ، وابن جرير ٥٨١/٢٠ ، ٥٨٢ .

(٣) ابن جرير ٥٨٢/٢٠ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

(٥) ابن جرير ٥٨١/٢٠ .

(٦ - ٦) سقط من : م .

مسعودٍ الثقفيُّ . وفى لفظٍ : وأبو مسعودٍ الثقفيُّ .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ . قال : هو عتبةُ بنُ ربيعةَ ، وكان ريحانةَ قريشٍ يومئذٍ[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الشعبيِّ فى قولِه : ﴿عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ . قال : هو الوليدُ بنُ المغيرةِ المخزوميُّ ، [(٢)(٣)]وعبدُ ياليلَ بنُ عمرٍو الثقفيُّ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدِّيِّ : ﴿عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ . قال : الوليدُ بنُ المغيرةِ القرشيُّ[(٢)] أو كنانةُ بنُ [(٤)]عبدِ عمرٍو[(٤)] بنِ عميرٍ عظيمُ أهلِ الطائفِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ . قال : قسَم بينهم مَعِيشتَهم فى الحياةِ الدنيا كما قسَم بينهم صُوَرَهم وأخلاقَهم ، فتعالى ربُّنا وتبارَك ، ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ . قال : فتَلْقَاه ضعيفَ الحيلةِ ، عَيِيَّ اللِّسانِ ، وهو مبسوطٌ له فى الرزقِ ، وتَلْقَاه شديدَ الحيلةِ ، سليطَ[(٦)] اللسانِ ، وهو مقتورٌ عليه ، ﴿لِّيَتَّخِذَ ١٧/٦

(١) ابن عساكر ٢٣٩/٣٨ ، ٢٤٠ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٣ - ٣) سقط من : ح١ .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ح١ : « عمرو » ، وفى ص ، ف١ ، م : « عمر » ، وفى نسخ من مصدر التخريج : « عبد بن عمرو » . والمثبت من نسخة من مصدر التخريج ، وكذلك ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢١٣/٧ ، وابن حجر فى الإصابة ٤٩٢/٤ .

(٥) ابن جرير ٥٨٢/٢٠ .

(٦) رجل سليط : فصيح حديد اللسان . اللسان (س ل ط) .

بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ . قال : مَلَكَةً ، يَتَسخَّرُ[١] بعضُهم بعضًا ، بلاءً[٢] يَبْتَلِى اللهُ به عبادَه ، فاللهَ اللهَ فيما مَلَكَتْ يَمينُك ! ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ . قال : الجنةُ[٣] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يقولُ اللهُ : لولا أن يَجْزَعَ عبدِى المؤمنُ لَعَصَبْتُ الكافرَ عصابةً من حديدٍ ، فلا يَشْتَكِى [٤]شيئًا أبدًا[٤] ، ولَصَبَبْتُ عليه الدنيا صَبًّا» . قال ابنُ عباسٍ : قد أنزَل اللهُ شِبْهَ ذلك فى كتابِه فى قولِه : ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ﴾ الآية[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ الآية . يقولُ : لولا أن أجعلَ الناسَ كلَّهم كفارًا ، لجَعَلْتُ لبيوتِ الكفارِ سُقُفًا من فضةٍ ، ومَعارِجَ من فضةٍ ، وهى دَرَجٌ ﴿عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ : يَصْعَدُون إلى الغُرَفِ ، وسُرُرَ فضةٍ ، ﴿وَزُخْرُفًا﴾ : وهو الذهبُ[٦] .

---

(١) فى م : « يسخر » .

(٢) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٣) ابن جرير ٢٠/٥٨٤ - ٥٨٦ .

(٤ - ٤) فى الأصل : « أبدًا » ، وفى ص ، ف١ ، م : « شيئًا » .

(٥) الحديث عند ابن عدى ٢/٧٤٤، وقال : ليس بمحفوظ .

(٦) ابن جرير ٢٠/٥٨٧ ، ٥٩٠ - ٥٩٢ ، وابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٤/٣٠٥ ، والفتح ٨/٥٦٦ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ . قال : لولا أن يكونَ الناسُ كفارًا ، ﴿لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ﴾ . قال : السُّقُفُ أعالى البيوتِ ، ﴿وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ . قال : دَرَجٌ عليها يَصْعَدُون ، ﴿وَزُخْرُفًا﴾ . قال : الذَّهَبُ ، ﴿وَٱلْءَاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ . قال : خُصُوصًا[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ : ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ . قال : لولا أن يَكفُرُوا[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الشعبيِّ في قولِه : ﴿سُقُفًا﴾ . قال : الجُذوعُ[3] ، ﴿وَمَعَارِجَ﴾ . قال : الدَّرَجُ ، ﴿وَزُخْرُفًا﴾ . قال : الذَّهَبُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ في قولِه : ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ . قال : لولا أن يَكونَ الناسُ أجمعون كفارًا ، فيَمِيلُون[4] إلى الدنيا ، لَجَعَل اللهُ لهم الذى قال . قال : وقد مالَتِ الدنيا [5]بأكثرِ أهلِها[5] ، وما فعَل ذلك ، فكيف لو فعَله[6] !

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ ، عن ابنِ مسعودٍ في قولِه : ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ . قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إن اللهَ قسَم بينَكم أخلاقَكم

---

(١) عبد الرزاق ١٩٦/٢ ، وابن جرير ٥٨٧/٢٠ ، ٥٨٨ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٤ .

(٢) في الأصل : « يكذبون » .

(٣) في ف١ ، م : « الجزوع » .

(٤) في ص ، م : « فيميلوا » .

(٥ - ٥) في الأصل : « بأكبر أهلها » ، وفي ص : « بأكبرهما » ، وفي ف١ ، م : « بأكبرهمها » .

(٦) ابن جرير ٥٨٧/٢٠ .

كما قسَم بينَكم أرزاقَكم ، وإنَّ اللهَ يُعْطِى الدنيا مَن يُحِبُّ ومَن لا يُحِبُّ ، ولا يُعْطِى الدِّينَ إلا مَن أحبَّ[1] ، فمَن أعطاه الدِّينَ فقد أحَبَّه»[2] .

وأخرَج الترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ [٣٧٤ظ] ماجه ، عن سهلِ بنِ سعدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لو كانت الدنيا تَزِنُ عندَ اللهِ جَناحَ بعوضةٍ ما سقَى كافرًا منها شربةَ ماءٍ»[3] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَن يَعْشُ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ عثمانَ المخزومِىِّ[4] ، أنَّ قريشًا قالت : قَيِّضُوا لكلِّ رجلٍ من أصحابِ محمدٍ رجلاً يَأْخُذُه . فقَيَّضُوا لأبى بكرٍ طلحةَ بنَ عبيدِ اللهِ ، فأتَاه وهو فى القومِ ، فقال أبو بكرٍ : إلامَ تَدْعُونى ؟ قال : أدْعُوك إلى عبادةِ اللاتِ والعُزَّى . قال أبو بكرٍ : وما اللاتُ ؟ قال : ربُّنا . قال : وما العُزَّى ؟ قال : بناتُ اللهِ . قال أبو بكرٍ : فمَن أُمُّهم ؟ فسَكَتَ طلحةُ فلم يُجِبْه ، فقال طلحةُ لأصحابِه : أجِيبُوا الرجلَ . فسَكَتَ القومُ ، فقال طلحةُ : قُم يا أبا بكرٍ ، أَشْهَدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، وأنَّ محمدًا رسولُ اللهِ . فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا﴾ . الآية .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ . (٥قال : يَعْمَى . قال ابنُ جريرٍ٥) : هذا على قراءةِ فتحِ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « يحب » .

(٢) أحمد ١٨٩/٦ (٣٦٧٢) ، والحاكم ٤٤٧/٢ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٣) الترمذى (٢٣٢٠) ، وابن ماجه (٤١١٠) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٣١٨) .

(٤) فى ص ، ف١ ، م : « المخزمى » . وينظر تهذيب الكمال ٩٠/٢٦ ، ٩١ .

(٥ - ٥) فى الأصل : « نقيض له شيطانا » .

الشينِ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ ﴿وَمَن يَعْشُ﴾ . قال : يُعْرِضْ ، ﴿وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ . قال : عن الدِّينِ ، (حتى إذا جاءانا[٢]) . [٣]قال : جاءانا[٣] جميعًا هو وقرينُه[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : (حتى إذا جاءانا[٢]) . على معنى اثنينِ ؛ هو وقرينُه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَن يَعْشُ﴾ الآية . قال : مَن جانَبَ الحقَّ وأنكَرَه وهو يَعْلَمُ أنَّ الحلالَ حلالٌ ، وأنَّ الحرامَ حرامٌ ، فترَكَ العلمَ بالحلالِ والحقَّ لهوى نفسِه ، وقَضَى حاجتَه ، ثم أراد من الحرامِ ، قُيِّضَ له شيطانٌ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدٍ الجُرَيْرِىِّ[٥] فى قولِه : ﴿نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا﴾ . قال : بلَغَنا أنَّ الكافرَ إذا بُعِثَ يومَ القيامةِ من قبرِه سفَع[٦] بيدِه شيطانٌ ، فلم يُفارِقْه حتى يُصَيِّرَهما اللهُ إلى النارِ ، فذلك حين يقولُ :

---

(١) ابن جرير ٥٩٦/٢٠ ، وابن أبى حاتم - كما فى الفتح ٥٦٦/٨ - وهو عند ابن جرير من قول ابن زيد . وبفتح الشين قرأ يحيى بن سلام البصرى ، وهى قراءة شاذة . البحر المحيط ١٥/٨ ، ١٦ .

(٢) فى ص ، م : « جاءنا » . وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو بكر عن عاصم وأبو جعفر بألف بعد الهمزة على التثنية . وقرأ حفص عن عاصم وأبو عمرو وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف على التوحيد . النشر ٢٧٦/٢ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٤) ابن جرير ٥٩٦/٢٠ ، ٥٩٨ .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « الجزرى » .

(٦) فى م : « شفع » ، وفى تفسير عبد الرزاق : « يشفع » . وسفع بيده ، أى : أخذ بيده . النهاية ٣٧٥/٢ .

﴿يَٰلَيۡتَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَ بُعۡدَ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ فَبِئۡسَ ٱلۡقَرِينُ﴾ . قال : وأما المؤمنُ فيُوَكَّلُ به مَلَكٌ[١] حتى يُقْضَى بين الناسِ أو يَصِيرَ إلى الجنةِ[٢] .

وأخرَج ابنُ حبانَ ، والبغويُّ ، وابنُ قانعٍ ، والطبرانيُّ[٣] ، وابنُ مَردُويَه ، عن شريكِ بنِ طارقٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ليس منكم أحدٌ إلا ومعه شيطانٌ» . قالوا : ومعك يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «ومعِى ، إلا أنَّ اللهَ أعانَنِى عليه فأسْلَم»[٤] .

١٨/٦ وأخرَج /مسلمٌ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عائشةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ خرَج مِن عندِها ليلاً ، قالت : فغِرْتُ عليه ، فجاء فرأَى ما أَصنَعُ ، فقال : «ما لكِ يا عائشةُ أغِرْتِ ؟ » فقلتُ : وما لى لا يَغَارُ مثلى على مثلِكَ . فقال : « أقد جاءك شيطانُك ؟ » . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أو مَعِى شيطانٌ ؟ قال : « نعم ، ومع كلِّ إنسانٍ » . قلتُ : ومعك ؟ قال : « نعم ، ولكنَّ ربِّى أعانَنِى عليه حتى أسلَم »[٥] .

وأخرَج مسلمٌ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما منكم من أحدٍ إلا وقد وُكِّلَ[٦] به قرينُه مِن الجِنِّ» . قالوا : وإيَّاك يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «وإيَّاى ، إلا أنَّ اللهَ أعانَنِى عليه فأسْلَم ، فلا يَأْمُرُنى إلا

---

(١) بعده فى الأصل : « مؤمن » .

(٢) عبد الرزاق ١٩٦/٢ ، وابن جرير ٥٩٩/٢٠ .

(٣) فى الأصل : « الطبرى » .

(٤) ابن حبان (٦٤١٦) ، والبغوى - كما فى الإصابة ٣٤٦/٣ - وابن قانع (٤٢١) ، والطبرانى (٧٢٢٢) . وقال محقق ابن حبان : إسناده قوى .

(٥) مسلم (٢٨١٥) .

(٦) بعده فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « الله » .

بخيرٍ»[١] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما منكم[٢] من أحدٍ إلا وقد وُكِّلَ[٣] به قرينُه من الجِنِّ » . قالوا : وإيَّاك يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «وإيَّاىَ ، إلا أنَّ اللهَ أعانَنِى عليه فأسلَم»[٤] .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : ليس من الآدَمِيِّين أحدٌ إلا ومعه شيطانٌ مُوَكَّلٌ به ، أما الكافِرُ ؛ فيَأكُلُ معه من طعامِه ، ويَشرَبُ معه من شرابِه ، ويَنامُ معه على فراشِه ، وأما المؤمنُ ؛ فهو مجانبٌ[٥] له يَنْتَظِرُه متى[٦] يُصِيبُ منه غفلةً أو غِرَّةً فيَثِبَ عليه ، وأحَبُّ الآدَمِيِّين إلى الشيطانِ الأكولُ النَّئومُ .

قولُه تعالى : ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾ . قال : قال أنسٌ[٧] : ذهَب رسولُ اللهِ ﷺ ، وبَقِيَتِ النِّقمةُ ، فلم يُرِ اللهُ نبيَّه فى أُمَّتِه شيئًا

---

(١) مسلم (٢٨١٤) . وقال النووى : « فأسلم » . برفع الميم وفتحها ، وهما روايتان مشهورتان ، فمن رفع قال : معناه : أسلمُ أنا من شره وفتنته . ومن فتح قال : إن القرين أسلم وصار مؤمنا لا يأمرنى إلا بخير . واختلفوا فى الأرجح منهما ... صحيح مسلم بشرح النووى ١٥٧/١٧ .

(٢) سقط من : ح١ ، وفى ف١ : « بينكم » .

(٣) بعده فى ص ، ف١ ، م : « الله » .

(٤) الحديث عند أحمد ١٦٦/٤ (٢٣٢٣) . وقال محققوه : حسن لغيره .

(٥) فى ص ، ف١ ، م : « بجانب » .

(٦) فى ح١ ، م : « حتى » .

(٧) ليس فى : الأصل .

يَكْرَهُه حتى قُبِضَ ، ولم يَكُنْ نَبِيٌّ قطُّ إلا وقد رأَى العقوبةَ فى أمتِه إلا نبيَّكم ﷺ . [1]قال قتادةُ : وذُكِر لنا أنَّ النبىَّ ﷺ[1] رأَى ما يُصِيبُ أُمَّتَه بعدَه ، فما رُئِى ضاحكًا مُنْبَسِطًا حتى قُبِضَ[2] .

وأخرَج ابنُ مرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، من طريقِ حميدٍ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ فى قولِه : ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾ الآية . قال : أكرَم اللهُ نبيَّه ﷺ أن يُرِيَه فى أُمَّتِه ما يَكْرَهُ ، فرَفَعَه إليه ، وبَقِيَتِ النِّقمةُ[3] .

وأخرَج ابنُ مرْدُويَه ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ مسعودٍ العبدِىِّ قال : قرَأ علىُّ بنُ أبى طالبٍ هذه الآيةَ : ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾ . قال : قد ذهَب نبيُّه ، وبَقِيَتْ نِقْمَتُه فى عدُوِّه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾ . قال : لقد كانت نِقْمَةٌ شديدةٌ ، أكرَم اللهُ نبيَّه أن يُرِيَه فى أُمَّتِه ما كان من النِّقمةِ بعدَه[4] .

وأخرَج ابنُ مرْدُويَه ، من طريقِ محمدِ بنِ مروانَ ، عن الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾ . [1]قال : « بعلىٍّ »[1] .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) عبد الرزاق ١٩٧/٢ ، وابن جرير ٦٠٠/٢٠ ، ٦٠١ ، والحاكم ٤٤٧/٢ . وهو عند عبد الرزاق وابن جرير كله من قول قتادة .

(٣) البيهقى (١٤٩٠) .

(٤) ابن جرير ٦٠٠/٢٠ .

(١ وأخرَج الديلميُّ من وجهٍ آخرَ ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾ ١) : نزَلتْ فى علىِّ بنِ أبى طالبٍ ، أنه يَنْتَقِمُ من النَّاكِثِين والقاسِطِين(٢) بعدِى » .

وأخرَج ابنُ مرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوْ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِى وَعَدْنَٰهُمْ﴾ الآية . قال : يومَ بدرٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ . قال(٣) : الإسلامُ(٤) .

قولُه تعالى : ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، (١وابنُ المنذرِ ١) ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ . قال : القرآنُ شَرَفٌ لكَ ولقومِك(٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ﴾ : يَعنى القرآنَ ، ﴿وَلِقَوْمِكَ﴾ : يَعْنى مَن اتَّبَعَك من أُمَّتِك(٦) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) فى الأصل : « الفاسقين » .

(٣) بعده فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « على » .

(٤) ابن جرير ٢٠/٦٠٢ .

(٥) ابن جرير ٢٠/٦٠٣ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٤٢ - والطبرانى (١٣٠٣٠) ، والبيهقى (١٣٩٤) .

(٦) ابن جرير ٢٠/٦٠٣ .

وأخرَج الشافعيُّ ، وعبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ﴾ . قال : يُقالُ : مِمَّن هذا الرجلُ ؟ فيُقالُ : مِن العربِ . فيُقالُ : مِن أىِّ العربِ ؟ فيُقالُ : مِن قريشٍ . فيقالُ : مِن أىِّ قريشٍ ؟ فيُقالُ : مِن بَنِى هاشمٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ عَدِىٍّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن علىٍّ وابنِ عباسٍ قالا : كان رسولُ اللهِ ﷺ يَعْرِضُ نفسَه على القبائلِ بمكةَ ، ويَعِدُهم الظهورَ ، فإذا قالوا : لِمَن الملكُ بعدَك ؟ أمْسَكَ فلم يُجِبْهم بشيءٍ ؛ لأنه لم يُؤْمَرْ فى ذلك بشيءٍ حتى نزَلتْ : ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ﴾ . فكان بعدُ إذا سُئِلَ قال : « لقريشٍ » . فلا يُجِيبُوه حتى قَبِلَتْه الأنصارُ على ذلك[(٢)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عدىِّ بنِ حاتمٍ قال : كنتُ قاعدًا عندَ رسولِ اللهِ ﷺ فقال : «ألا إنَّ اللهَ عَلِمَ ما فى قلبِى من حُبِّى لقومِى ، فسرَّنى[(٣)] فيهم فقال : ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ وَسَوۡفَ تُسۡـَٔلُونَ﴾ . فجعَل الذِّكْرَ والشَّرَفَ لقومِى فى كتابِه ، ثم قال : ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ٢١٤ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الشعراء : ٢١٤، ٢١٥] . يَعْنِى قومِى ، فالحمدُ للهِ الذى جعَل الصِّدِّيقَ من قومِى ، والشهيدَ من قومِى ، [(٤)]والأئمةَ من قومِى[(٤)] ، إنَّ اللهَ

---

(١) الشافعى فى الرسالة ١٣/١ ، وعبد الرزاق ١٩٩/٢ ، وابن جرير ٦٠٣/٢٠ ، والبيهقى (١٣٩٥) .

(٢) ابن عدى ١٢٧٢/٣ .

(٣) فى ص ، ف١ : « فشرفنى » ، وفى م : « فشرفنى » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، م .

قَلَّبَ العبادَ ظهرًا وبطنًا ، فكان خيرَ العربِ قريشٌ ، وهى الشجرةُ المباركةُ التى قال اللهُ فى كتابِه : ﴿مَثَلًا[1] كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ/ طَيِّبَةٍ﴾ [إبراهيم : ٢٤] . ١٩/٦
يَعْنِى بها قريشًا ، ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾ . يَقولُ : أصلُها كَرَمٌ ، ﴿وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ . يقولُ : الشرفُ الذى شَرَّفَهم اللهُ بالإسلامِ الذى هداهم له ، وجعَلهم أهلَه ، ثم أنزَل فيهم سورةً من كتابِ اللهِ مُحْكَمةً[2] : ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾» إلى آخرِها [قريش : ١] . قال عَدِىُّ بنُ حاتمٍ : ما رَأَيْتُ رسولَ اللهِ ﷺ ذُكِرَت عندَه قريشٌ بخيرٍ قطُّ إلا سَرَّه حتى يَتَبَيَّنَ[3] ذلك السرورُ للناسِ كلِّهم فى وجهِه ، وكان كثيرًا ما[4] يَتْلُو هذه الآيةَ : « ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ﴾ » الآية[5] .

قولُه تعالى : ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا﴾ .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ﴾ . قال : ليلةَ أُسْرِىَ به لَقِىَ الرُّسُلَ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ﴾ . قال : بلَغنا أنَّه ليلةَ أُسْرِىَ به أُرِىَ الأنبياءَ ، فأُرِىَ آدمَ فسَلَّمَ عليه ، وأُرِىَ

(١ - ١) فى النسخ : « مثل » . والمثبت صواب الآية .

(٢) فى ص ، ف١ ، م : « بمكة » .

(٣) فى ح١ : « يستبين » .

(٤) فى ص ، ف١ ، ح١ : « مما » .

(٥) الطبرانى ٨٦/١٧ (٢٠١) . وقال الهيثمى : فيه حصين السلولى ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٢٣/١٠ ، ٢٤ .

مَالِكًا خازِنَ النارِ ، وأُرِىَ الكَذَّابَ الدجالَ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ . قال : سَلْ أهلَ التوراةِ والإنجيلِ : هل جاءت الرسلُ إلا بالتوحيدِ ؟ قال : وفى بعضِ القراءةِ : (واسأَلْ مَن أرسَلْنا إليهم رُسُلَنا[1] قبلَك)[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، من طريقِ الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ﴾ . قال : سلِ الذين أرْسَلْنا إليهم قبلَك من رُسُلِنا .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ[3] ، عن مجاهدٍ قال : كان عبدُ اللهِ يَقرأُ : (واسألِ الذين أرْسلْنا إليهم قبلَك مِن رُسلِنا)[4] .

[5]وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ﴾[5] . قال : فى قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (واسألِ الذين يَقْرَءُون الكتابَ مِن قبلِك[6]) . يعنى مُؤْمِنِى أهلِ الكتابِ[7] .

---

(١) فى الأصل : « رسلا » .

(٢) عبد الرزاق ١٩٧/٢ ، وفى المصنف (١٠٢١٠) ، وابن جرير ٦٠٤/٢٠ ، ٦٠٥ . والقراءة التى ذكرها قتادة شاذة .

(٣) فى ص ، ف١ ، م : « المنذر » .

(٤) ابن جرير ٦٠٤/٢٠ . وقراءة ابن مسعود قراءة مفسرة . ينظر تفسير القرطبى ٩٥/١٦ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٦) فى الأصل ، ص ، م : « قبل » .

(٧) ابن جرير ٦٠٥/٢٠ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ﴾ . قال : جُمِعُوا له ليلةَ أُسْرِىَ به ببيتِ المقدسِ[1] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِىَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾ . قال : هى الطُّوفانُ وما معه مِن الآياتِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿وَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ﴾ . قال : هو عامُ السَّنَةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ . قال : يَتُوبُون أو يَذَّكَّرُون .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ﴾ : لئن آمَنَّا لَيُكْشَفَنَّ عنا العذابُ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ﴾ . قال : يَغْدِرُونَ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِى قَوْمِهِۦ﴾ . قال : ليس هو نفسُه ولكنْ أمَرَ أن يُنادَى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الأسودِ بنِ يزيدَ قال : قلتُ لعائشةَ : ألا تَعْجَبِين من

---

(١) ابن جرير ٢٠/٦٠٥ .

(٢) ابن جرير ٢٠/٦٠٩ .

(٣) فى الأصل : « يعتدون » .

والأثر عند ابن جرير ٢٠/٦١٠ .

رجلٍ من الطُّلَقاءِ يُنازِعُ أصحابَ محمدٍ ﷺ فى الخلافةِ ! قالت : وما تَعْجَبُ مِن ذلك ، هو سلطانُ اللهِ يُؤْتِيه البَرَّ والفاجِرَ ، وقد مَلَك فرعونُ أهلَ مصرَ أربعَمائةِ سنةٍ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِي مِن تَحْتِيٓ﴾ . قال : قد كان لهم جِنانٌ[1] وأنهارٌ ، ﴿أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ مَهِينٌ﴾ . قال : ضعيفٌ ، ﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ . قال : عَيِيٌّ[2] اللِّسانِ ، (فلولا أُلْقِىَ عليه أساورةٌ[3] من ذهبٍ) . قال : أَقْلِبةٌ[4] من ذهبٍ ، ﴿أَوْ جَآءَ مَعَهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ﴾ . أىْ : مُتَتابِعين . ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا﴾ . قال : أَغْضَبُونا ، ﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا﴾ . قال : إلى النارِ ، ﴿وَمَثَلًا﴾ . قال : عِظَةً ﴿لِّلْءَاخِرِينَ﴾[5] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ . قال : كانت لموسى لَثْغَةٌ فى لسانِه .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَوْ جَآءَ مَعَهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ﴾ . قال : يَمْشُون معًا[6] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ : « جنات » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ : « عى » .

(٣) هى قراءة الجميع إلا يعقوب وعاصمًا فى رواية حفص فإنهما يقرأانها : ﴿ أسورة ﴾ . ينظر النشر ٢/٢٧٦ .

(٤) فى ف١ : « أقليد » ، وفى م : « أحلية » . والأقلبة جمع قُلب ، وهو سوار المرأة .

(٥) عبد الرزاق ٢/١٩٧ ، وعبد بن حميد - كما فى التغليق ٤/٣٠٨ - وابن جرير ٢٠/٦١٠ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٦ ، ٦١٨ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ .

(٦) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/٣٠٧ ، والفتح ٨/٥٦٧ - وابن جرير ٢٠/٦١٦ .

وأخرَج ابنُ عبدِ الحكمِ فى « فتوحِ مصرَ » عن عكرمةَ قال : لم يُخْرِجْ فرعونُ مَن زادَ على الأربعين سنةً ومَن دونَ العشرين ، فذلك قولُه : ﴿فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ فَأَطَاعُوهُ﴾ . يعنى : استَخَفَّ قومَه فى طلبِ موسى عليه السلامُ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا﴾ . قال : أغْضَبُونا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا﴾ . قال : أسْخَطُونا[2] .

[3]وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ءَاسَفُونَا﴾ . قال : أغْضَبُونا[3] . وفى قولِه : ﴿سَلَفًا﴾ . قال : أهواءً مختلفةً[4] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا﴾ . قال : أغْضَبُونا ، ﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا﴾ . قال : هم قومُ فرعونَ ، كفارَهم سلفًا لكفارِ أمةِ محمدٍ ، ﴿وَمَثَلًا لِّلْءَاخِرِينَ﴾ . قال : عِبْرَةً لمَن بعدَهم[5] .

---

(١) ابن عبد الحكم ص ٢٣ .

(٢) فى ح١ ، م : « أغضبونا » .

والأثر عند ابن جرير ٦١٧/٢٠ ، وابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٣٠٦/٤ ، والفتح ٥٦٦/٨ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن جرير ٦١٧/٢٠ .

(٥) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٣٠٧/٤ ، والفتح ٥٦٧/٨ - وابن جرير ٦١٧/٢٠ ، ٦١٨ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ .

وأخرَج[١] ابنُ أبى حاتمٍ عن عقبةَ بنِ عامرٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «إذا رأيتَ اللهَ يُعْطِى العبدَ ما شاء وهو مُقِيمٌ على معاصيه[٢] ، فإنما ذلك اسْتِدْراجٌ منه له» . ثم تلَا : « ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ »[٣] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن طارقِ بنِ شهابٍ قال : كنتُ عندَ عبدِ اللهِ فذُكِرَ عنده موتُ الفَجأَةِ ، فقال : تخفيفٌ على المؤمنِ ، وحسرةٌ على الكافرِ ؛ ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه كان يَقْرَأُ : ﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا﴾ . بنصبِ السينِ واللامِ[٤] .

[٥]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعدِ بنِ عياضٍ ، أنه قرَأ : (سُلُفًا) . برفعِ السينِ واللامِ[٥].

قولُه تعالى : ﴿۞ وَلَمَّا ضُرِبَ﴾ الآيات .

٢٠/٦ أخرَج أحمدُ ، وابنُ /أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ،

---

(١) بعده فى الأصل ص ، ف١ ، م : « أحمد والطبرانى والبيهقى فى الشعب » . وهو عند أحمد ٥٤٧/٢٨ (١٧٣١١) ، والطبرانى فى الأوسط (٩٢٧٢) ، والبيهقى (٤٥٤٠) . وقال محققو المسند : حسن . ولكن الآية فى هذه المصادر هو قوله تعالى : ﴿ فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون ﴾ [الأنعام : ٤٤] .

(٢) فى الأصل : « معصية » .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٢١٩/٧ .

(٤) وبها قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب وخلف . ينظر النشر ٢٧٦/٢ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف١ ، م .

وبرفع السين واللام قرأ حمزة والكسائى . ينظر النشر ٢٧٦/٢ .

أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال لقريشٍ : «إنه ليس (١أحدٌ يُعْبَدُ١) من دونِ اللهِ فيه خيرٌ» . فقالوا : ألستَ تَزْعُمُ أنَّ عيسَى كان نبيًّا وعبدًا من عبادِ اللهِ صالحًا ، وقد عَبَدَتْه النصارَى ! فإن كنتَ [٣٧٥و] صادِقًا فإنه كآلهتِهم(٢) . فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ . (٣قلتُ : ما ﴿يَصِدُّونَ﴾٣) ؟ قال : يَضِجُّون ، (وإنَّه لعَلَمٌ للساعةِ) . قال : هو خروجُ عيسى ابنِ مريمَ قبلَ يومِ القيامةِ(٤) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، (٥وابنُ جريرٍ٥) ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : لما ذُكِرَ عيسى ابنُ مريمَ جَزِعَتْ قريشٌ وقالوا : ما ذِكْرُ محمدٍ عيسى ابنَ مريمَ ! ما يُريدُ محمدٌ إلا أن(٦) يُصْنَعَ(٧) به كما صَنَعَتِ النصارَى بعيسَى ابنِ مريمَ . فقال اللهُ : ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾(٨) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، (٩والفريابيُّ٩) ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ،

(١ - ١) فى الأصل : « لأحد تعبد » .

(٢) فى ح١ : « كآلهتكم » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، م ، وفى الأصل : « قلت : وما يصدون » .

(٤) أحمد ٨٥/٥ (٢٩١٨) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٢٢١/٧ - والطبرانى (١٢٧٤٠) . وقال محققو المسند : إسناده حسن . والقراءة بفتح العين واللام من قوله : (لعَلَم) . قراءة شاذة ، قرأ بها ابن عباس وأبو هريرة وأبو مالك الغفارى وزيد بن على وقتادة ومجاهد والضحاك ومالك بن دينار والأعمش والكلبى . البحر المحيط ٢٦/٨ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١، م .

(٦) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ .

(٧) فى م ، وابن جرير : « نصنع » .

(٨) عبد الرزاق ١٩٨/٢ ، وابن جرير ٦٢٤/٢٠ .

(٩ - ٩) سقط من : ح١ .

وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يَقرؤُها : ﴿يَصِدُّونَ﴾ . يَعْنى بكسرِ الصادِ . يقولُ : يَضِجُّون[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن أبى عبدِ الرحمنِ السُّلَمِىِّ ، أنه قرَأها[2] : (يَصُدُّون) . بضمِّ الصادِ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن إبراهيمَ : ﴿يَصِدُّونَ﴾ . قال : يُعْرِضُون .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ مَعْبَدِ بنِ أخِى عبيدِ بنِ عميرٍ الليثىِّ قال : قال لى ابنُ عباسٍ : ما لِعَمِّك[4] يَقْرَأُ هذه الآيةَ : (إذا قومُك منه يَصُدُّون) . إنها ليست كذا ، وإنما هى : ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ . إذا [5]هم يَعِجُّون[5] ، إذا هم يَصيحُون[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ . قال : يَصِيحون[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ ، والحسنِ[7] ، وقتادةَ ، مثلَه .

---

(١) عبد الرزاق ١٩٧/٢ ، ١٩٨ ، وابن جرير ٢٦٤/٢٠ .

وبكسر الصاد قرأ ابن كثير وعاصم وأبو عمرو وحمزة ويعقوب . النشر ٢٧٦/٢ .

(٢) فى الأصل : « كان يقرؤها » ، وفى م : « قرأ » .

(٣) عبد الرزاق ١٩٧/٢ .

وبضم الصاد قرأ نافع وابن عامر والكسائى وأبو جعفر وخلف . ينظر النشر ٢٧٦/٢ .

(٤) فى ح١ : « أحد » .

(٥ - ٥) سقط من : ف١ ، وفى ح١ : « يعجبون » ، وفى م : « هم يهجون » .

(٦) فى ص ، ف١ ، م : « يضجون » .

(٧) فى ح١ : « إسحاق » .

وأخرَج ابنُ مرْدُويه عن عليٍّ : سمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقْرَأُ : « ﴿يَصِدُّونَ﴾ » . بالكسرِ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ» ، عن أبي أُمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما ضلَّ قومٌ بعدَ هُدًى كانوا عليه إلا أُوتُوا الجَدَلَ» . ثم [1]تلَا هذه الآيةَ[1] : « ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾ »[2] .

[3]وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن أبي أُمامةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ خرَج على الناسِ وهم يَتَنَازعون في القرآنِ ، فغَضِب غَضَبًا شديدًا ، كأنَّما[4] صُبَّ على وجهِه الخَلُّ ، ثم قال : « لا تَضْرِبوا كتابَ اللَّهِ بَعْضَه ببعضٍ ؛ فإنه ما ضلَّ قومٌ قطُّ إلاَّ أُوتُوا الجَدَلَ » . ثم تلَا : « ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾ » الآية[3] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبي أمامةَ قال : ما ضَلَّتْ أمةٌ بعدَ نبيِّها إلا أُعْطُوا الجَدَلَ . ثم قرَأ : ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾[5] .

(١ - ١) في ص ، م : « قرأ » ، وفي ف١ : « قال » .

(٢) أحمد ٤٩٣/٣٦ ، ٥٤٠ (٢٢١٦٤ ، ٢٢٢٠٤) ، والترمذي (٣٢٥٣) ، وابن ماجه (٤٨) ، وابن جرير ٦٢٨/٢٠ ، والطبراني (٨٠٦٧) ، والحاكم ٤٤٧/٢ ، ٤٤٨ ، والبيهقي (٨٤٣٨) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٤٥) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، م .

والحديث عند ابن جرير ٦٢٨/٢٠ ، ٦٢٩ .

(٤) في ح١ : « كأنه » .

(٥) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٢٢/٧ . وعنده قال حماد : لا أدري رفعه أم لا ؟

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن (١أبى إدريسَ الخولانىِّ١) قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما ثار قومٌ بِفِتْنةٍ(٢) إلا أُوتُوا بها(٣) جَدَلًا ، وما ثار قومٌ فى فتنةٍ إلا كانُوا لها جَزَرًا(٤)» .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ ، والخرائطِىُّ فى «مساوئِ الأخلاقِ» ، عن أبى أمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ الكذبَ بابٌ من أبوابِ النفاقِ ، وإنَّ آيةَ النفاقِ أن يَكونَ الرجلُ جَدِلًا خَصِمًا»(٥) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : لما ذكَر اللهُ عيسى فى القرآنِ قال مشركو مكةَ : إنما أرادَ محمدٌ أن نُحِبَّه كما أَحبَّتِ(٦) النصارَى عيسى قال : ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾ . قال : ما قالُوا هذا القولَ إلا لِيُجادِلُوا ، ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ﴾ . قال : (٧ما عدا٧) ذلك نبىُّ اللهِ عيسى ، أنْ كان عبدًا صالحًا أنعَم اللهُ عليه ، ﴿وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا﴾ . قال : آيةً ، ﴿لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٤٩﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾ . قال : يَخْلُفُ بعضُهم بعضًا مكانَ بنى آدمَ(٨) .

(١ - ١) فى ح١ : « أبى عمرو الشيبانى » .

(٢) فى ص ، ف١ ، م : « فتنة » .

(٣) فى ح١ : « لها » .

(٤) فى ص ، ف١ ، م : « حرزا » ، وفى ح١ : « جززا » . والجَزَرُ : كل شىء مباح الذبح ، والواحد جزَرَة . التاج (ج ز ر) .

(٥) ابن عدى ٤٣/١ ، والخرائطى (١١١ ، ١٢١) . وقال محقق مساوئ الأخلاق : إسناده ضعيف .

(٦) فى م : « أحب » .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٨) عبد الرزاق ١٩٨/٢ ، وابن جرير ٦٢٢/٢٠ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ المشركين أتَوْا رسولَ اللهِ ﷺ فقالُوا له : أرأيتَ ما يُعْبَدُ[1] من دونِ اللهِ ، أين هم ؟ قال : «فى النارِ» . قالوا : والشمسُ والقمرُ ؟ قال : «والشمسُ والقمرُ» . قالوا : فعيسى ابنُ مريمَ ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾ . قال : يَعْمُرون الأرضَ بدلًا منكم[2] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، ومسدَّدٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [3]والحاكمُ وصحَّحه[3] ، والطبرانيُّ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : (وإنَّه لعَلَمٌ للساعةِ) . قال : خُرُوجُ عيسى قبلَ يومِ القيامةِ[4] .

[3]وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ ﷺ : ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ . قال[5] : « خروجُ عيسى[6] قبلَ يومِ القيامةِ »[3][7] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى هريرةَ : (وإنَّه لعَلَمٌ للساعةِ) . قال : خُرُوجُ

---

(١) فى الأصل : « يعبدون » .

(٢) ابن جرير ٢٠/٦٣٠ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٤) مسدد - كما فى المطالب العالية (٤٠٩٤) - والطبرانى (١٢٧٤٠) .

(٥) بعده فى الأصل : « هو » .

(٦) بعده فى الأصل : « بن مريم » .

(٧) الحاكم ٢/٢٥٤ .

عيسى ، يَمْكُثُ فى الأرضِ أربعين سنةً ، تكونُ تلا الأربعون[١] أربعَ سنين ، يَحُجُّ ويَعْتَمِرُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : (وإنَّه لعَلَمٌ للساعةِ) . قال : آيةٌ للساعةِ خُرُوجُ عيسى ابنِ مريمَ قبلَ يومِ القيامةِ[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ : (وإنَّه لعَلَمٌ للساعةِ) . قال : نزولُ عيسى[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : (وإنَّه لعَلَمٌ للساعةِ) . قال : نُزولُ عيسى عَلَمٌ[٤] للساعةِ ، وناسٌ يَقولُون : القرآن عَلَمٌ للساعةِ[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن شيبانَ قال : كان الحسنُ يَقولُ : (وإنَّه لعَلَمٌ للساعةِ) . قال : هذا القرآنُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ ﴾[٦] . بخَفْضِ العينِ .

٢١/٦ وأخرَج /عبدُ بنُ حميدٍ عن حمادِ بنِ سلمةَ قال : قرأتُها فى مصحفِ أُبَيٍّ :

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ : « الأربعين » .

(٢) ابن جرير ٦٣٢/٢٠ ، ٦٣٣ .

(٣) ابن جرير ٦٣٢/٢٠ .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥) عبد الرزاق ١٩٨/٢ ، وابن جرير ٦٣٣/٢٠ .

(٦) بعده فى م : « قال : هذا القرآن » .

(وإنه لَذِكْرٌ للساعةِ)[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ : (وإنَّه لعَلَمٌ للساعةِ) . قال : نزولُ عيسَى[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ . قال : من تبديلِ التوراةِ[٣] .

قولُه تعالى : ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مرْدُويَه عن أبى سعيدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «تقومُ الساعةُ والرجلان يَحْلُبان اللِّقْحَةَ[٤] ، والرجلان يَطْوِيانِ الثَّوبَ» . ثم قرأ : « ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ » .

قولُه تعالى : ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مرْدُويَه عن سعدِ بنِ معاذٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا كان يومُ القيامةِ انقَطَعَتِ الأرحامُ ، وقَلَّتِ الأسبابُ[٥] ، وذَهَبَتِ[٦] الأُخُوَّةُ إلا الأُخُوَّةَ فى اللهِ» . وذلك قولُه : ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ

---

(١) مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٣٨ . وهى قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٢) ابن جرير ٦٣١/٢٠ ، ٦٣٢ .

(٣) ابن جرير ٦٣٦/٢٠ .

(٤) اللقحة : الناقة القريبة العهد بالنِّتاج . النهاية ٢٦٢/٤ .

(٥) فى م : « الأنساب » .

(٦) فى الأصل : « قلت » .

بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ . قال : على[١] معصيةِ اللهِ فى الدنيا مُتَعادُونَ[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾ . قال : [٣]صَارت كلُّ خُلَّةٍ عَداوةً على أهلِها يومَ القيامةِ إلا خُلَّةَ المتَّقين . قال[٣] : وذُكِرَ لنا أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ كان يَقولُ[٤] : «الأخلاءُ أربعةٌ ؛ مؤمنان وكافران ، فمات أحدُ المُؤْمِنَيْنِ فسُئِلَ عن خليلِه ، فقال : اللهمَّ لم أرَ خليلًا آمَرَ بمعروفٍ ولا أنْهَى عن منكرٍ منه ، اللهم اهْدِه كما هدَيْتَنى ، وأمِتْه على ما أمَتَّنى عليه . ومات أحدُ الكافِرَيْن فسُئِلَ عن خليلِه ، فقال : اللهم لم أرَ خليلًا آمَرَ بمنكرٍ منه ، ولا أنْهَى عن معروفٍ منه ، اللهم أضِلَّه[٥] كما أضلَلْتَنى ، وأمِتْه على ما أمَتَّنى عليه . قال : ثم يُبْعَثُون يومَ القيامةِ ، فيُقالُ[٦] : لِيَثْنِ بعضُكم على بعضٍ . فأمَّا المؤمنان فأثْنَى كلُّ واحدٍ منهما على صاحبِه كأحْسَنِ الثناءِ ، وأما الكافران فأثْنَى كلُّ واحدٍ منهما على صاحبِه كأقْبَحِ الثناءِ» .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن كعبٍ قال : يُؤْتَى بالرئيسِ فى الخيرِ يومَ القيامةِ فيُقالُ له[٧] : أجِبْ ربَّك . فيُنْطَلَقُ به إلى ربِّه ، فلا يُحْجَبُ عنه ، فيُؤْمَرُ به إلى

---

(١) سقط من : م .

(٢) فى النسخ ، ونسخ من مصدر التخريج : « متعادين » . والمثبت من بعض نسخ مصدر التخريج . والأثر عند ابن جرير ٢٠/٦٣٩ ، ٦٤٠ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٤) فى الأصل : « يقرأ » .

(٥) فى ح١ : « أضلله » .

(٦) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « فقال » .

(٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

الجنةِ ، فيَرَى منزلَه ومنازِلَ أصحابِه الذين كانُوا يُجامِعُونه[١] على الخيرِ ويُعِينُونه عليه ، فيُقالُ : هذه منزلةُ فلانٍ ، وهذه منزلةُ فلانٍ . فيَرَى ما أعدَّ اللهُ فى الجنةِ من الكرامةِ ، ويرى منزِلتَه أفضلَ من منازِلِهم ، ويُكْسَى من ثيابِ[٢] الجنةِ ، ويُوضَعُ على رأسِه تاجٌ ، ويُغَلَّفُه[٣] من ريحِ الجنةِ ، ويُشْرِقُ وجهُه حتى يكونَ مثلَ القمرِ ليلةَ البدرِ ، فيَخْرُجُ فلا يَراه أهلُ ملأٍ إلا قالوا : اللهمَّ اجعَلْه منهم . حتى يَأتِيَ أصحابَه الذين كانوا يُجامِعُونه على الخيرِ ويُعِينونه عليه ، فيَقولُ : أبشِرْ يا فلانُ ، فإنَّ اللهَ أعَدَّ لك فى الجنةِ كذا ، وأَعَدَّ لك فى الجنةِ كذا وكذا . فما[٤] يَزالُ يُخْبِرُهم بما أعَدَّ اللهُ لهم فى الجنةِ من الكرامةِ حتى يَعْلُوَ وُجُوهَهم من البياضِ مثلُ ما علا وجهَه ، فيَعْرِفُهم الناسُ ببياضِ وجوهِهم ، فيقولُون : هؤلاء أهلُ الجنةِ . ويُؤْتَى بالرئيسِ فى الشرِّ فيقالُ : أجِبْ ربَّك . فيُنْطَلَقُ به إلى ربِّه ، فيُحْجَبُ عنه ، ويُؤْمَرُ به إلى النارِ ، فيَرَى منزلَه ومنازِلَ أصحابِه[٥] ، فيُقالُ : هذه منزلةُ فلانٍ ، وهذه منزلةُ فلانٍ . فيَرَى ما أَعَدَّ اللهُ له[٦] فيها من الهوانِ ، ويرَى منزِلَتَه شرًّا من منازِلِهم ، فيَسْوَدُّ وجهُه ، وتَزْرَقُّ عيناه ، ويُوضَعُ على رأسِه قَلَنْسُوةٌ من نارٍ ، فيَخْرُجُ فلا يراه أهلُ ملأٍ إلا تَعَوَّذُوا باللهِ منه ، [٧]فيَأْتِى أصْحابَه الذين كانوا يُجَامِعونه على الشرِّ ويُعِينونه عليه ، فيقولون : نَعوذُ باللَّهِ منك[٧] . فيقولُ : ما

---

(١) فى الأصل : « له معونة » .

(٢) بعده فى الأصل : « أهل » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « يعلقه » . وغلفه : لطَّخه بالطيب . ينظر التاج (غ ل ف) .

(٤) فى ص ، ف١ : « فلا » ، وفى ح١ : « من » .

(٥) بعده فى الأصل : « فى النار » .

(٦) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف١ ، م .

أعاذَكم اللهُ منى ؟ أما تَذْكُرُ يا فلانُ كذا وكذا . فيُذَكِّرُهم الشرَّ الذى كانُوا يُجامِعُونه ويُعِينُونه عليه ، فما زَال[1] يُخْبِرُهم بما أعدَّ اللهُ لهم فى النارِ حتى يَعْلُوَ وُجُوهَهم من السوادِ مثلُ ما[2] علا وجهَه ، فيَعْرِفُهم الناسُ بسوادِ وجوهِهم ، فيقولُون : هؤلاء أهلُ النارِ[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وحميدُ بنُ زَنجويَه فى «ترغيبِه» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾ . قال : خليلان مؤمنان ، وخليلان كافران ، تُوُفِّىَ أحدُ المُؤْمِنَيْنِ فبُشِّرَ بالجنةِ فذَكَرَ خليلَه ، فقال : اللهم إنَّ خليلى فلانًا كان يَأْمُرُنى بطاعتِك وطاعةِ رسولِك ، ويَأْمُرُنى بالخيرِ ويَنْهَانِى عن الشرِّ ، ويُنَبِّئُنِى أنى مُلاقِيكَ ، اللهمَّ فلا تُضِلَّه بعدى حتى تُرِيَه مثلَ[4] ما أرَيْتَنِى ، وتَرْضَى عنه كما رَضِيتَ عنى . فيُقالُ له : اذهَبْ ، فلو تَعْلَمُ ما له عندى لَضَحِكْتَ كثيرًا ، ولَبَكَيْتَ قليلًا . ثم يَمُوتُ الآخرُ فيُجْمَعُ بين أرواحِهما ، فيقالُ : لِيُثْنِ كلُّ واحدٍ منكما على صاحبِه . فيقولُ كلُّ واحدٍ منهما لصاحبِه : نعم الأخُ ، ونعم الصاحبُ ، ونعم الخليلُ . وإذا مات أحدُ الكافِرَيْن بُشِّرَ بالنارِ ، فيَذْكُرُ خليلَه ، فيقولُ : اللهمَّ إنَّ خليلِى فلانًا كان يَأْمُرُنى بمعصيتِك ومعصيةِ رسولِك ، ويَأْمُرُنى بالشرِّ ويَنْهَانِى عن الخيرِ ، ويُنَبِّئُنِى أنى غيرُ مُلاقِيك ، اللهمَّ فلا تَهْدِه بعدِى حتى تُرِيَه مثلَ ما أَرَيْتَنِى ، وتَسْخَطَ عليه كما سَخِطْتَ علىَّ . فيَمُوتُ الآخرُ ، فيُجْمَعُ بين أرواحِهما ، فيُقالُ : لِيُثْنِ كلُّ

(١) فى الأصل ، ف١ ، ح١ ، م : « يزال » .

(٢) فى م : « الذى » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/٥٣٤ - ٥٣٦ .

(٤) سقط من : م .

واحدٍ منكما على صاحبِه . فيقولُ كلُّ واحدٍ منهما /لصاحبِه : بئس الأخُ ، ٢٢/٦
وبئس الصاحبُ ، وبئس الخليلُ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سليمانَ التيمِيِّ قال : سمِعْتُ أنَّ الناسَ حين يُبْعَثُون ليس منهم[٢] إلا فَزِعٌ ، فيُنادِى منادٍ : يا عبادى ، لا خوفٌ عليكم اليومَ ولا أنتم تَحزنون . فيَرْجُوها الناسُ كلُّهم ، فيُتْبِعُها : الذين آمنوا بآياتِنا وكانوا مسلِمين[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿تُحْبَرُونَ﴾ . قال : تُكْرَمُون .

قولُه تعالى : ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ﴾ .

أخرَج ابنُ المباركِ ، وابنُ أبى الدنيا فى «صفةِ الجنةِ» ، والطبرانىُّ فى «الأوسطِ» ، بسندٍ رجالُه ثقاتٌ ، عن أنسٍ : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إنَّ أسفَلَ أهلِ الجنةِ أجمعين درجةً لَمَن يقومُ على رأسِه عشرةُ آلافِ خادمٍ[٤] ، بيَدِ كلِّ واحدٍ صَحْفَتَان ؛ واحدةٌ من ذهبٍ ، والأُخرى من فضةٍ ، فى كلِّ واحدةٍ لونٌ ليس فى الأُخرى مثلُه ، يَأْكُلُ من آخرِها مثلَ ما يَأْكُلُ من أوَّلِها ، يَجِدُ لآخرِها من الطِّيبِ واللَّذَّةِ مثلَ الذى يَجِدُ لأَوَّلِها ، ثم يكونُ ذلك ريحَ المسكِ الأَذْفَرِ ، لا يَبُولُون ولا يَتَغَوَّطُون ولا يَمْتَخِطُون ، إخوانًا على سررٍ مُتَقابِلين»[٥] .

---

(١) عبد الرزاق ١٩٩/٢ ، وابن جرير ٦٤٠/٢٠ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٢٢٤/٧ - والبيهقى (٩٤٤٣) .

(٢) فى ص ، ف١ ، م : « فيهم » .

(٣) ابن جرير ٦٤١/٢٠ .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

(٥) ابن المبارك (١٥٣٠) ، وابن أبى الدنيا (٢١٠) ، والطبرانى (٧٦٧٤) . وقال محقق صفة الجنة : إسناده منكر . وينظر صفة الجنة (١٠٨) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ : ﴿بِصِحَافٍ﴾ . قال : القِصاعُ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن[٢] كعبٍ قال : إنَّ أدنَى أهلِ الجنةِ منزلةً يومَ القيامةِ ، لَيُؤْتَى بغدائِه فى سبعين ألفَ صَحْفَةٍ ، فى كلِّ صَحْفَةٍ لونٌ ليس كالآخَرِ ، فيَجِدُ للآخِرِ لذةَ[٣] أوَّلِه ، ليس فيه[٤] رَذْلٌ[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الأكوابُ . الجِرارُ من الفضةِ[٦] .

وأخرَج هنادٌ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ قال : الأكوابُ التى ليس لها آذانٌ[٧] .

وأخرَج الطستيُّ فى «مسائلِه» عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سأَله عن قولِه : ﴿وَأَكْوَابٍ﴾ . قال : القِلالُ التى لا عُرى لها . قال : وهل تَعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ قولَ الهذليِّ[٨] :

فلم يَنْطِقِ الدِّيكُ حتى ملأْ ... تُ كوبَ الرَّبابِ[٩] له فاستَدَارَا[١٠]

---

(١) ابن جرير ٢٠/٦٤٣ .

(٢) بعده فى ف١ : « أبى بن » .

(٣) فى ص ، م : « لذته » .

(٤) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « منه » .

(٥) فى النسخ : « أول » . والمثبت من مصدر التخريج . والرذل : الردىء من كل شىء . التاج (ر ذ ل) . والأثر عند ابن أبى شيبة ١٣/١١٠ . وجاء بعده فى ح١ الحديث المتقدم فى ١/٢١٤ ، ٢١٥ من حديث أبى هريرة .

(٦) ابن جرير ٢٢/٢٩٥ ، ٢٩٦ .

(٧) هناد (٦٩) ، وابن جرير ٢٢/٢٩٦ .

(٨) كذا فى النسخ ، ومصدر التخريج ، والبيت للأعشى فى ديوانه ص ٤٧ .

(٩) فى النسخ ، ومصدر التخريج : « الذباب » . والمثبت من ديوان الأعشى .

(١٠) الطستى - كما فى الإتقان ٢/٩٦ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿بِأَكْوَابٍ﴾ . قال : جِرارٌ ليس لها[١] عُرًى ، وهى بالنَّبَطِيَّةِ كوبا[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَأَكْوَابٍ﴾ . قال : هى دونَ الأباريقِ ، بلَغنا أنها مُدَوَّرَةُ الرأسِ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ أهونَ أهلِ النارِ عذابًا رجلٌ يَطَأُ على جمرةٍ يَغْلِى منها دِماغُه» . قال أبو بكرٍ الصديقُ : وما كان جُرْمُه يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «كانت له ماشيةٌ يَغْشَى بها الزرعَ ويُؤْذِيه ، وحرَّم اللهُ الزرعَ وما حولَه رَمْيَةً بحجرٍ ، فلا تَسْحَتُوا[٤] أموالَكم فى الدنيا ، وتُهْلِكُوا أنفسَكم فى الآخرةِ» . وقال : «إنَّ أدنى أهلِ الجنةِ مَنْزِلَةً ، وأسْفَلَهم درجةً ، لرجلٌ[٥] لا يَدْخُلُ الجنةَ[٦] بعدَه أحدٌ ، يُفْسَحُ له فى بصرِه مسيرةَ مائةِ[٦] عامٍ فى قصورٍ من ذهبٍ ، وخيامٍ من لؤلؤٍ ، ليس فيها موضِعُ شبرٍ إلا مَعْمُورٌ ، يُغْدَى عليه كلَّ يومٍ ويُراحُ بسبعين ألفَ صَحْفَةٍ [٧]مِن ذهبٍ ، ليس منها صحفةٌ إلا وفيها[٧]

---

(١) فى الأصل : « فيها » .

(٢) فى ص ، ف١ ، م : « كوى » .

والأثر عند ابن جرير ٢٩٧/٢٢ .

(٣) عبد الرزاق ٢٧٠/٢ ، وعبد بن حميد - كما فى الفتح ٣٢٢/٦ - وابن جرير ٢٩٧/٢٢ .

(٤) فى النسخ : « تستحبوا » . والمثبت من تفسير عبد الرزاق ٢٠١/٢ ، ومصنفه (٢٠٨٩٨) وكنز العمال (٣٩٨٠٠) . وينظر ما تقدم فى ٣٢٤/١٠ .

(٥) سقط من : م .

(٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

(٧ - ٧) فى ص ، ف١ ، م : « فى كل صحفة » .

لونٌ ليس (١فى الآخرِ مثلُه١) ، شَهْوَتُه فى آخرِها كشهوتِه فى أوَّلِها ، لو نزَل به جميعُ أهلِ الدنيا(٢) لوَسَّعَ عليهم ممَّا أُعْطِىَ ، لا يَنْقُصُ ذلك ممَّا أُوتِى شيئًا » .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى أمامةَ قال : إنَّ الرجلَ من أهلِ الجنةِ يَشْتَهِى الطائِرَ وهو يَطِيرُ ، فيَقَعُ مُتَفَلِّقًا(٣) نَضِيجًا فى كفِّه ، فيَأْكُلُ منه حتى تَنْتَهِىَ نفسُه(٤) ، ثم يَطِيرُ ، ويَشْتَهِى الشرابَ ، فيَقَعُ الإبريقُ فى يدِه ، فيَشْرَبُ منه ما يُرِيدُ(٥) ثم يَرْجِعُ إلى مكانِه(٦) .

قولُه تعالى : ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى أمامةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ حَدَّثَهم ، [٣٧٥ظ] وذَكَر الجنةَ فقال : «والذى نفسِى بيدِه ، ليَأْخُذَنَّ(٧) أحدُكم اللُّقْمَةَ فيَجْعَلُها(٨) فى فيه ، ثم يَخْطُرُ على بالِه طعامٌ آخرُ(٩) ، فيَتَحَوَّلُ الطعامُ الذى فى فيه على الذى اشتهَى» . ثم قرَأ : « ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ(١٠) ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ

(١ - ١) فى الأصل : « فى الأخرى مثله » ، وفى ف١ : « كالآخر فيجد لذته فى الآخر مثل » ، وفى ح١ : « فى الآخرة مثله » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « الأرض » .

(٣) سقط من : ف١ ، وفى الأصل : « مقليا » ، وفى ص ، م : « منفلقا » .

(٤) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٥) فى ف١ : « يرويه » .

(٦) ابن جرير ٢٠/٦٤٦ .

(٧) فى الأصل ، ص : « ليأخذ » .

(٨) فى الأصل : « فيضعها » .

(٩) بعده فى الأصل ، ح١ : « فيتحول الطعام الذى فى فيه ثم يخطر على باله طعام آخر » .

(١٠) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « تشتهى » . وقرأ نافع وحفص وابن عامر وأبو جعفر : (تشتهيه) بزيادة هاء ضمير مذكر بعد الياء ، وكذلك هو فى المصاحف المدنية والشامية ، وقرأ الباقون بحذف الهاء ، =

ٱلْأَعْيُنُ ۖ وَأَنتُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ »[١] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «صفةِ الجنةِ» عن ابنِ عباسٍ قال : الرُّمَّانةُ من رُمَّانِ الجنةِ يَجْتَمِعُ عليها بَشَرٌ كثيرٌ يَأْكُلُون منها ، فإن جرَى على ذِكْرِ أحدِهم شىءٌ ، وجَده فى موضعِ يدِه حيثُ يَأْكُلُ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبزارُ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال[٣] رسولُ اللهِ ﷺ : «إنك لتَنْظُرُ[٤] إلى الطيرِ فى الجنةِ فتَشْتَهِيه فيَخِرُّ بين يديك مَشْوِيًّا»[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن ميمونةَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : «إنَّ الرجلَ لَيَشتَهِى الطيرَ فى الجنةِ ، فيَجِىءُ مثلَ البُخْتِىِّ حتى يَقَعَ على خِوانِه ، لم يُصِبْه دُخَانٌ ، ولم تَمَسَّه نارٌ ، فيَأْكُلُ منه حتى يَشْبَعَ ثم يَطيرُ»[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [٧]وابنُ جريرٍ[٧] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنَّ أخَسَّ[٨] أهلِ الجنةِ مَنْزِلًا له سبعون ألفَ خادمٍ ، مع كلِّ خادمٍ صَحْفَةٌ من

= وكذلك هو فى مصاحف مكة والعراق . النشر ٢/٢٧٦ .

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/٢٢٥ ، ٢٢٦ .

(٢) ابن أبى الدنيا (١٢٣) .

(٣) بعده فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « لى » .

(٤) فى ص ، ف١ ، م : « ستنظر » .

(٥) ابن أبى الدنيا (١٠٤ ، ٣٣٧) ، والبزار (٣٥٣٢ - كشف) ، والبيهقى (٣٥٣) . ضعيف جدًّا (ضعيف الترغيب - ٢٢٠٧) .

(٦) ابن أبى الدنيا (١٢٦) . ضعيف (ضعيف الترغيب - ٢٢٠٨) .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

(٨) فى ص ، ف١ ، ح١ : « أحسن » .

ذهبٍ ، لو نزَل به أهلُ (١الأرضِ جميعُهم١) لأَوْصَلَهم ، لا يَسْتَعِينُ عليهم[٢] بشيءٍ من عندِ غيرِه . وذلك فى قولِ اللهِ : ﴿وَفِيهَا[٣] مَا تَشْتَهِيهِ[٤] ٱلْأَنفُسُ﴾[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، (٦وابنُ أبى حاتمٍ٦) ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِلَ : فى الجنةِ وَلَدٌ ؟ قال : إن شَاءوا[٧] .

٢٣/٦ /وأخرَج أحمدُ ، وهنادٌ ، والدارميُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، وابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ حبانَ ، والبيهقيُّ فى «البعثِ» ، عن أبى سعيدٍ الخدرِيِّ قال : قلنا : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ الوَلَدَ من قُرَّةِ العينِ وتَمَامِ السرورِ ، فهل يُولَدُ لأهلِ الجنةِ ؟ فقال : «إنَّ المؤمنَ إذا اشتهَى الولدَ فى الجنةِ ، كان حَمْلُه ووَضْعُه وسِنُّه فى ساعةٍ كما يَشْتَهِى»[٨] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ سابِطٍ قال : قال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، أفى الجنةِ خيلٌ ، فإنى أُحِبُّ الخيلَ ؟ قال : «إنْ يُدْخِلْك اللهُ

(١ - ١) فى ص ، م : « الأرض جميعا » ، وفى ف١ : « الدنيا جميعهم » .

(٢) فى الأصل : « عليه » .

(٣) فى ص : « لهم » ، وعند ابن جرير : « لهم ما يشاءون فيها . ولهم » .

(٤) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « تشتهى » .

(٥) ابن أبى شيبة ١٠٤/١٣ ، وابن جرير ٦٤٤/٢٠ ، والأثر عندهما عن سعيد بن جبير .

(٦ - ٦) فى ح١ : « والترمذى » .

(٧) ابن أبى شيبة ١١٦/١٣ .

(٨) أحمد ١١٦/١٧ ، ٢٨٧/١٨ (١١٠٦٣ ، ١١٧٦٤) ، وهناد (٩٣) ، والدارمى ٣٣٧/٢ ، وعبد ابن حميد (٩٣٧ - منتخب) ، والترمذى (٢٥٦٣) ، وابن ماجه (٤٣٣٨) ، وابن حبان (٧٤٠٤) ، والبيهقى (٥٨٧) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٥٠٠) .

الجنةَ ، [1]فلا تشاءُ أن تَرْكَبَ فرسًا من ياقوتةٍ حمراءَ تَطِيرُ بك فى أىِّ الجنةِ[1] شئتَ ، إلا فَعَلْتَ» . فقال الأعرابىُّ : أفى الجنةِ إبلٌ[2] ، فإنى أُحِبُّ الإبلَ ؟ فقال : « يا أعرابىُّ ، إنْ أدْخَلَكَ اللهُ الجنةَ أصَبْتَ فيها ما اشْتَهَتْ نفسُك ولَذَّتْ عينُك»[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والترمذىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن بريدةَ قال : جاء رجلٌ إلى النبىِّ ﷺ فقال : هل فى الجنةِ خيلٌ ، فإنها تُعْجِبُنى ؟ قال : «إن أحْبَبْتَ ذلك أُتِيتَ بفرسٍ من ياقوتةٍ حمراءَ ، فتَطِيرُ بك فى الجنةِ حيثُ شِئْتَ» . فقال له رجلٌ : إنَّ الإبلَ تُعْجِبُنى ، فهل فى الجنةِ من إبلٍ ؟ فقال : «يا عبدَ اللهِ ، إن أُدْخِلْتَ الجنةَ فلك فيها ما اشْتَهت نفسُك ولَذَّتْ عينُك»[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن كثيرِ بنِ مُرَّةَ الحضرمِىِّ قال : إنَّ السحابةَ لَتَمُرُّ بأهلِ الجنةِ فتقولُ : ما أُمْطِرُكم ؟

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ سابطٍ قال : إنَّ الرسولَ يَجِىءُ إلى الشجرةِ من شجرِ الجنةِ فيقولُ : إنَّ ربى يَأْمُرُك أن تَفْتِقِى لهذا ما شاء ، فإن الرسولَ ليَجِىءُ[5] إلى الرجلِ من أهلِ الجنةِ فيَنْشُرُ عليه الحُلَّةَ فيقولُ : قد رَأَيْتُ الحُلَلَ ، فما رَأَيْتُ مثلَ هذه[6] !

(١ - ١) فى م : « ما من شىء » .

(٢) فى م : « خيل » .

(٣) ابن جرير ٦٤٥/٢٠ .

(٤) ابن أبى شيبة ١٠٧/١٣ ، ١٠٨ ، والترمذى (٢٥٤٣) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٤٥٩) .

(٥) فى الأصل : « ليأتى » .

(٦) ابن أبى شيبة ٩٩/١٣ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عمرِو[١] بنِ قيسٍ قال : إنَّ الرجلَ من أهلِ الجنةِ يَشتَهِى الثَّمَرَةَ فتَجِىءُ حتى تَسِيلَ فى فيه ، وإنها فى أصلِها فى الشجرةِ[٢] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» عن عبدِ الرحمنِ بنِ سابطٍ قال : إنَّ الرجلَ من أهلِ الجنةِ لَيُزَوَّجُ[٣] خمسَمائةِ حوراءَ ، وأربعَمائةِ بِكْرٍ ، وثمانيةَ آلافِ ثَيِّبٍ ، ما مِنْهن واحدةٌ إلا يُعانِقُها عُمُرَ الدنيا كلِّها لا يَأْجِمُ[٤] واحدٌ[٥] منهما من صاحبِه ، وإنه لتُوضَعُ مائدتُه فما تَنْقَضِى منها نَهْمَتُه عُمُرَ الدنيا كلِّها ، وإنه ليَأْتِيه المَلَكُ بتحيةٍ من ربِّه ، وبين إصْبَعِيه مائةٌ أو[٦] سبعون حُلَّةً ، فيقولُ : ما أتانى من ربى شىءٌ أعْجَبُ إلىَّ من هذه . فيقولُ : أيُعْجِبُك هذا ؟ فيقولُ : نعم . فيقولُ الملكُ لأدنى شجرةٍ بالجنةِ : [٧]يا شجرةُ ، تكوَّنى[٧] لفلانٍ مِن هذا ما اشتَهَتْ نفسُه[٨] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى ظبيةَ السُّلَفىِّ[٩] قال : إنَّ الشَّرْبَ[١٠] من أهلِ الجنةِ لَتُظِلُّهم السحابةُ فتقولُ : ما أُمْطِرُكم ؟ فما يَدْعُو داعٍ من القومِ بشىءٍ إلا

(١) فى ص ، ف١ ، م : « عمر » . وينظر تهذيب الكمال ٢٢/١٩٥ .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/١٠٠ .

(٣) فى الأصل : « ليتزوج » .

(٤) فى الأصل : « ياحذ » ، وفى ص ، ف١ ، م : « يوجد » . وأجم الطعام واللبن وغيرهما : كرهه وملّه من المداومة عليه . اللسان (أ ج م) .

(٥) فى الأصل ، ف١ : « واحدة » .

(٦) فى الأصل ، ف١ : « و » .

(٧ - ٧) فى : الأصل ، ص ، ف١ : « تكوَّنى » ، وفى م : « تلونى » .

(٨) أبو الشيخ (٥٩١) .

(٩) فى النسخ : « السلمى » .

(١٠) فى ف١ ، م : « السرب » .

أمْطَرَتْهم ، حتى إنَّ القائِلَ منهم ليَقُولُ : أمْطِرِينا كواعبَ أترابًا[١] .

قولُه تعالى : ﴿وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «ما من أحدٍ إلا وله منزلٌ[٢] فى الجنةِ ومنزلٌ فى النارِ ، فالكافرُ يَرِثُ المؤمنَ منزلَه من[٣] النارِ ، والمؤمنُ يَرِثُ الكافرَ منزلَه من[٤] الجنةِ ، وذلك قولُه : ﴿وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾»[٥] .

وأخرَج هنادُ بنُ السرِىِّ[٦] فى «الزهدِ» عن ابنِ مسعودٍ قال : تَجُوزُون الصراطَ بعفوِ اللهِ ، وتَدْخُلُون الجنةَ برحمةِ اللهِ ، وتَقْتَسِمُون المنازلَ بأعمالِكم[٧] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ الآيات .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ . قال : مُسْتَسْلِمُون[٨] .

---

(١) تقدم تخرجه فى ص ١٤٤ .

(٢) فى الأصل : « منزلة » .

(٣) فى ص ، ف١ ، م : « فى » .

(٤) فى م : « فى » .

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٢٢٦/٧ . والحديث عند ابن ماجه (٤٣٤١) . لكن بذكر قوله : ﴿أولئك هم الوارثون﴾ بدلا من قوله : ﴿وتلك الجنة﴾ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٥٠٣) .

(٦) بعده فى ص ، ف١ ، م : « وعبد بن حميد » .

(٧) هناد (٣٢٣) .

(٨) عبد الرزاق ٢٠٢/٢ ، وابن جرير ٦٤٨/٢٠ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، وابنُ الأنبارِيِّ فى «المصاحفِ» ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، عن يَعلى بنِ أميةَ قال : سمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقرَأُ على المنبرِ : ﴿وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ مرَدْوُيَه عن عليٍّ ، أنه سمِع النبيَّ ﷺ يَقرَأُ على المنبرِ : ﴿وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ﴾ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابن الأنبارِيِّ ، عن مجاهدٍ قال : فى قراءةِ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ : (ونادَوا يا مالِ[2]) .

وأخرَج الطبرانيُّ عن يعلى بنِ أميةَ قال : سمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقرَأُ على المنبرِ : ﴿وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى «صفةِ النارِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى «البعثِ والنشورِ» ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ﴾ . قال : يُهْمِلُهم[4] ألفَ سنةٍ ، ثم يُجِيبُهم : ﴿إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ﴾[5] .

---

(١) البخارى (٣٢٣٠ ، ٣٢٦٦ ، ٤٨١٩) ، والبيهقى ٢١١/٣ .

(٢) فى النسخ : « مالك » . والمثبت من مصدر التخريج .

والأثر عند عبد الرزاق ٢٠٢/٢ ، وفيه عن سفيان الثورى . وقراءة ابن مسعود شاذة . ينظر البحر المحيط ٢٨/٨ .

(٣) الطبرانى ٢٦٠/٢٢ (٦٧١) .

(٤) فى الأصل ، ف١ : « يمكث عنهم » وفى ص ، م : « مكث عنهم » .

(٥) عبد الرزاق ٢٠٢/٢ ، وابن أبى الدنيا (٨٥) ، وابن جرير ٦٤٩/٢٠ ، والحاكم ٤٤٨/٢ ، والبيهقى (٦٤٥) .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿أَمْ أَبْرَمُوٓا۟ أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾ . قال : أم أجْمَعُوا أمرًا[1] فإنا مُجْمِعُون ، إنْ كادُوا شَرًّا كدناهم مِثْلَه[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظيِّ قال : [3]بَيْنَا ثلاثةٌ[3] بينَ[4] الكعبةِ وأستارِها ؛ قُرَشيَّان وثَقَفِيٌّ ، أو ثَقَفِيَّانِ وقُرَشِيٌّ ، فقال واحدٌ منهم : تَرَوْنَ اللهَ يَسْمَعُ كلامَنا ؟ فقال واحدٌ[5] : إذا جَهَرْتُم سَمِعَ ، وإذا أسْرَرْتُم لم يَسْمَعْ[6] . فنزَلت : ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم﴾ . الآيةَ[7] .

[8]وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ : ﴿بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ . قال : الحفظةُ[7] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ . قال : عندَهم يَكْتُبون[8][7] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه :

---

(١) في الأصل : « جمعا » .

(٢) في الأصل : « مثلها » .

والأثر عند الفريابي - كما في تغليق التعليق ٤/٣٠٧ ، وفتح الباري ٨/٥٦٧ - وابن جرير ٢٠/٦٥٢ .

(٣ - ٣) في الأصل : « بينما ثلاثة نفر » .

(٤) في ح١ : « آمِّين » .

(٥) في الأصل : « له آخر » ، وفي ح١ : « آخر » .

(٦) بعده في مصدر التخريج : « قال الثاني : إن كان يسمع إذا أعلنتم فإنه يسمع إذا أسررتم » .

(٧) ابن جرير ٢٠/٦٥٣ .

(٨ - ٨) سقط من : م .

﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ﴾ . يقولُ : لم يكنْ للرحمنِ ولدٌ ، ﴿فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ﴾ . قال : الشاهِدِين[1] .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباس ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخْبِرْني عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ﴾ . قال : أنا أوَّلُ الآنِفِينَ[2] /من أن يكونَ للهِ ولدٌ . ٢٤/٦
قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ تُبَّعًا وهو يقولُ :

قد[3] عُلِّمَتْ فِهْرٌ بأنِّي رَبُّهمْ [4]طَوْعًا تَدِينُ له[4] ولَمَّا تَعْبَدِ[5]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن الحسنِ ، وقتادةَ : ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ﴾ . قالا : ما كان للرحمنِ ولدٌ ﴿فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ﴾ . قال : يقولُ محمدٌ ﷺ : فأنا أوَّلُ من عَبَدَ اللهَ من هذه الأمةِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ﴾ : في زعمِكم ، ﴿فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ﴾ : فأنا أوَّلُ مَن عبَد اللهَ [6]ووَحَّده[6] وكَذَّبَكم بما تَقُولُون[7] .

---

(١) ابن جرير ٢٠/٦٥٤ ، ٦٥٥ .

(٢) سقط من : ف١ ، وفي ص : « فقير » ، وفي م : « متبرئ » .

(٣) في النسخ : « وقد » . والمثبت كما في مصدر التخريج .

(٤ - ٤) في الأصل ، ح١ : « طوعا ولما » ، وفي ص ، ف١ : « طريما ولم » ، وفي م : « طرا ولم » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) عَبِد كفرِح : غَضِب وأَنِف . ينظر اللسان (ع ب د) .
والأثر في مسائل نافع (٢٦٠) .

(٦ - ٦) في ص ، ف١ ، م : « وحده » .

(٧) عبد الرزاق ٢/٢٠٣ ، وابن جرير ٢٠/٦٥٤ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ﴾ : (١كما تقولون١) ﴿فَأَنَا أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ﴾ . قال : المؤمنين باللهِ ، فقُولُوا ما شِئْتُم .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : هذه كلمةٌ من كلامِ العربِ : ﴿إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ﴾ . أىْ : إنَّ ذلك لم يَكُنْ ، (٢ولا يَنْبَغى٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : هذا معروفٌ(٣) من قولِ العربِ : إنْ كان هذا الأمرُ قطُّ . أىْ : ما كان(٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الأعمشِ ، أنه كان يَقْرَأُ كلَّ شىءٍ بعدَ السجدةِ فى « مريمَ » : ﴿وَلَدٌ﴾ ، والتى فى « الزخرفِ » وفى(٥) « نوحٍ » ، وسائرِ ذلك(٦) : (وُلْدٌ)(٧) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ . قال : عمَّا يُكَذِّبُون . وفى قولِه : ﴿وَهُوَ

(١ - ١) ليس فى : ص ، ف١ ، م . وينظر ابن جرير ٦٥٤/٢٠ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

والأثر عند ابن جرير ٦٥٥/٢٠ .

(٣) فى م : « مقول » .

(٤) ابن جرير ٦٥٥/٢٠ .

(٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

(٦) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٧) قرأ نافع وابن عامر وعاصم وأبو جعفر بفتح الواو واللام فى المواضع كلها ، وقرأ حمزة والكسائى بضم الواو وإسكان اللام فى المواضع كلها ، وقرأ أبو عمرو وابن كثير ويعقوب وخلف بفتح الواو واللام فى سورة « مريم » ، و« الزخرف » ، وقرءوا بضم الواو وإسكان اللام فى سورة « نوح » . ينظر النشر ٢٣٩/٢ ، ٢٩٢ .

ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾ . قال : هو الذى يُعْبَدُ فى السماءِ ويُعْبَدُ فى الأرضِ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ﴾ . قال : عيسى وعُزَيْرٌ والملائكةُ ، ﴿إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ﴾ . قال : كلمةِ الإخلاصِ ، وهم يَعلَمون أنَّ اللهَ حقٌّ ، وعيسى وعُزَيْرٌ والملائكةُ . يقولُ : لا يَشْفَعُ عيسى وعُزَيْرٌ والملائكةُ ، إلا من شهِد بالحقِّ وهو يَعْلَمُ الحقَّ[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ . قال : الملائكةُ وعيسى وعُزَيْرٌ ، فإنَّ لهم عندَ اللهِ شفاعةً[٣] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «الشعبِ» عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : شهِد بالحقِّ وهو يَعْلَمُ أنَّ اللهَ ربُّه[٤] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عونٍ[٥] قال : سَأَلْتُ إبراهيمَ عن الرجلِ يَجِدُ شهادتَه فى الكتابِ ويَعْرِفُ الخطَّ والخاتَمَ ، ولا يَحْفَظُ الدراهمَ ، فتلَا : ﴿إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ .

---

(١) ابن جرير ٢٠/٦٥٩ ، ٦٦٠ ، والبيهقى (٩١١) .

(٢) ابن جرير ٢٠/٦٦١ .

(٣) عبد الرزاق ٢/٢٠٣ ، وابن جرير ٢٠/٦٦٢ .

(٤) البيهقى (١٠) .

(٥) فى م : « عوف » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ لَّا يُؤۡمِنُونَ﴾ . [1]قال : فأبَرَّ[2] اللَّهُ قولَ محمدٍ ﷺ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ لَّا يُؤۡمِنُونَ﴾[1] . قال : هذا قولُ نبيِّكم ﷺ يَشكُو قومَه إلى ربِّه[3] .

[4]وأخرَج عن[4] ابنِ مسعودٍ ، أنه قرَأ : (وقال الرسولُ يا رَبِّ)[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ﴾ . بخفضِ اللامِ والهاءِ[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ﴾ . قال : نُسِخَ الصفحُ .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن شعيبِ بنِ الحَبْحابِ قال : كُنتُ مع عليِّ بنِ عبدِ اللهِ البارقيِّ ، فمَرَّ علينا يَهُودِيٌّ أو نصرانيٌّ فسَلَّم عليه ، فقال شعيبٌ ، فقلتُ : إنه يهوديٌّ أو نصرانيٌّ . فقرَأ عليَّ آخرَ سورةِ « الزخرفِ » : ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ لَّا يُؤۡمِنُونَ ۝٨٨ فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ وَقُلۡ سَلَٰمٞۚ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ﴾[7] .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) في الأصل : « نامر » وكُتب فوقها « كذا » ، وفي ح١ : « باثر » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) ابن جرير ٢٠/٦٦٤ .

(٤ - ٤) في الأصل : « وأخرج » ، وفي ص ، ف١ : « عن » ، وفي م : « وعن » .

(٥) الأثر أخرجه عبد بن حميد - كما في التغليق ٤/٣٠٨ .

(٦) وكذا قرأ حمزة ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكسائي وأبو جعفر ويعقوب وخلف بنصب اللام وضم الهاء (وقِيلَهُ) . ينظر النشر ٢/٢٧٧ .

(٧) ابن أبي شيبة ٨/٤٦٨ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عونِ بنِ عبدِ اللهِ قال : (١سأل محمدُ بنُ كعبٍ١) عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ عن ابتداءِ أهلِ الذمةِ بالسلامِ ، فقال : (٢نردُّ عليهم ولا نَبْتَدِئُهم٢) . قلتُ : فكيف تقولُ أنت ؟ قال : ما أرَى بأسًا أن نَبْدَأَهم . قلتُ : لِمَ ؟ قال : لقولِ اللهِ : ﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَٰمٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾(٣) .

(١ - ١) فى ص ، ف١ : « سألت » ، وفى ح١ : « سألت محمد بن كعب » ، وفى م : « سئل » .

(٢ - ٢) فى ص ، م : « ترد عليهم ولا تبتدئهم » .

(٣) ابن أبى شيبة ٤٣٩/٨ .

سورةُ حم الدخان

مكيَّةٌ

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت بمكةَ سورةُ « حم الدخانِ » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : نزَلت بمكةَ سورةُ « الدخانِ » .

وأخرَج الترمذيُّ ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من قرَأ « حم الدخانَ » فى ليلةٍ أصبَح يَسْتَغْفِرُ له سَبْعُون ألفَ ملكٍ»[1] .

وأخرَج الترمذيُّ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من قرَأ « حم الدخانَ » فى ليلةِ جمعةٍ أصبَح مَغْفُورًا له»[2] .

وأخرَج ابنُ الضُّريسِ ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من قرَأ ليلةَ الجمعةِ « حم الدخانَ » و﴿يسٓ﴾ أصبَح مغفورًا له »[3] .

وأخرَج [4]الطبرانيُّ ، و[4]ابنُ مَرْدُويَه عن أبى أمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من قرَأ « حم الدخانَ » فى ليلةِ جمعةٍ أو يومِ جمعةٍ بَنَى اللهُ له بيتًا فى

---

(١) الترمذى (٢٨٨٨) ، والبيهقى (٢٤٧٥) . موضوع (ضعيف سنن الترمذى - ٥٤٤) .

(٢) الترمذى (٢٨٨٩) ، ومحمد بن نصر ص ٦٩ ، والبيهقى (٢٤٧٦) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٥٤٥) .

(٣) ابن الضريس (٢٢١) ، والبيهقى (٢٤٧٧) . وقال البيهقى : تفرد به هشام وهو هكذا ضعيف .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

الجنةِ»[١] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن الحسنِ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : «مَن قرَأ سورةَ الدخانِ فى ليلةٍ غُفِرَ له ما تَقَدَّم من ذنبِه[٢] » .

وأخرَج الدارميُّ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، عن أبى رافعٍ قال : من قرَأ « حم[٣] الدخانَ » فى ليلةِ الجمعةِ أصبَح مغفورًا له ، وزُوِّجَ من الحورِ العينِ[٤] .

٢٥/٦ وأخرَج الدارميُّ عن عبدِ اللهِ/ بنِ عيسى قال : أُخْبِرْتُ أنه من قرَأ « حم الدخانَ » ليلةَ الجمعةِ إيمانًا وتصديقًا بها أصبَح مغفورًا له[٥] .

وأخرَج البزارُ عن زيدِ بنِ حارثةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال لابنِ صيادٍ : « إنِّى خَبَأْتُ لكَ خَبْئًا ، فما هو ؟» . وخَبَأ له رسولُ اللهِ ﷺ سورةَ « الدخانِ » . فقال : هو الدُّخُّ[٦] . فقال : «اخسَه ما شاء اللهُ كان» . ثم انصرَف[٧] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، عن الأسودِ بنِ يزيدَ وعلقمةَ[٨] ، أنَّ رجلًا أتَى عبدَ اللهِ بنَ مسعودٍ فقال : قَرَأْتُ الـمُفَصَّلَ فى ركعةٍ . فقال عبدُ اللهِ : بل هَذَذْتَ كهَذٍّ

---

(١) الطبرانى (٨٠٢٦) .

(٢) بعده فى الأصل : « وما تأخر » .

والحديث عند ابن الضريس (٢٢٢) .

(٣) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٤) الدارمى ٤٥٧/٢ ، ومحمد بن نصر ص ٦٩ .

(٥) الدارمى ٤٥٧/٢ .

(٦) الدخ ، بضم الدال وفتحها : الدخان ، وفسر فى الحديث أنه أراد بذلك : ﴿يوم تأتى السماء بدخان مبين﴾ ، وقيل : إن الدجال يقتله عيسى عليه السلام بجبل الدخان . النهاية ١٠٧/٢ .

(٧) البزار (١٣٣٤) . قال الهيثمى : فيه زياد بن الحسن بن الفرات ضعفه أبو حاتم ووثقه ابن حبان . مجمع الزوائد ٤/٨ .

(٨) فى النسخ : « عنبسة » . والمثبت من مصادر التخريج ، وينظر تهذيب الكمال ١٢٣/١٦ .

الشِّعْرِ[١] ، وكنَثْرِ الدَّقَلِ[٢] ، ولكنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يَقرأُ النظائِرَ فى ركعةٍ . فذكَر [٣٧٦و] عشرَ ركعاتٍ بعشرين سورةٍ عن تأليفِ عبدِ اللهِ ، آخِرُهن : ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ و« الدُّخَانُ »[٣] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : لقد عَلِمْتُ النظائرَ التى كان يُصَلِّى بهن رسولُ اللهِ ﷺ ؛ « الذارياتُ » و« الطُّورُ » ، و« النجمُ » و« اقْتَرَبَتْ » ، و« الرحمنُ » و« الواقعةُ » ، و« ن[٤] » و« الحاقةُ » ، و« المزملُ » و« لا أقسمُ بيومِ القيامةِ » ، و« هل أتى على الإنسانِ » و« المرسلاتُ » ، و« عمَّ يَتساءلون » [٥]و« النازعاتُ » ، و« عبسَ »[٥] و« ويلٌ للمطففين » ، و« إذا الشمسُ كُوِّرَتْ » و« حم[٦] الدُّخانُ »[٧] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : إنى[٨] لأحفظُ القرائنَ التى كان رسولُ اللهِ ﷺ يَقرأُ بهن ؛ ثمانِ عشرةَ من المفصلِ ، وسورتَيْن من آلِ حمَ[٩] .

---

(١) هذذت كهذ الشعر : أراد أسرع فى القرآن كما يسرع فى قراءة الشعر . ينظر النهاية ٢٥٥/٥ .

(٢) الدقل : هو ردىء التمر ويابسه وما ليس له اسم خاص ، فتراه لِيُبْسه ورداءته لا يجتمع ويكون منثورا . النهاية ١٢٧/٢ .

(٣) الطبرانى (٩٨٥٥) . والحديث عند أحمد ٧٨/٧ (٣٩٦٨) ، وأبى داود (١٣٩٦) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٢٤٤) .

(٤) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « نون » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

(٧) الطبرانى (٩٨٦١ ، ٩٨٦٢) . والحديث عند البخارى (٧٧٥ ، ٤٩٩٦) ، ومسلم (٨٢٢) دون سرد السور .

(٨) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « لانى » .

(٩) الطبرانى (٩٨٦٥) . والحديث عند البخارى (٥٠٤٣) .

وأخرَج ابنُ أبى عمرَ فى «مسندِه» عن ابنِ مسعودٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قرأ فى المغربِ : ﴿حمٓ﴾ التى يُذْكَرُ فيها الدُّخانُ[1] .

قولُه تعالى : ﴿حمٓ ۝١﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ . قال : أُنْزِلَ القرآنُ فى ليلةِ القدرِ ، ثم نزَل به جبريلُ على رسولِ اللهِ ﷺ نُجُومًا بجوابِ كلامِ الناسِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [2]وابنُ جريرٍ[2] ، عن قتادةَ : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ . قال : هى ليلةُ القدرِ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى الجَلْدِ قال : نزَلَتْ صحفُ إبراهيمَ فى أوَّلِ ليلةٍ من رمضانَ ، [2]وأُنزِلت التوراةُ لستٍّ خَلَوْن مِن رمضانَ ، وأُنزِل الزَّبورُ لثِنْتَى عشرةَ ليلةً خلَت مِن رمضانَ[2] ، وأُنْزِلَ الإنجيلُ لثمانِ عشرةَ ليلةً خَلَتْ من رمضانَ ، وأُنْزِلَ القرآنُ[4] لأربعٍ وعشرين .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن إبراهيمَ النخعىِّ فى قولِه : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ . قال : نُزِّلَ القرآنُ جملةً على جبريلَ ، وكان جبريلُ يَجِىءُ به بعدُ إلى النبىِّ ﷺ .

---

(١) ابن أبى عمر - كما فى الإتحاف بذيل المطالب العالية ٢/٣٥٦ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٣) عبد الرزاق ٢/٢٠٥ ، وابن جرير ٢١/٥ ، ٦ .

(٤) فى ص ، ف١ ، م : « الفرقان » .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : نُزِّلَ القرآنُ من السماءِ العُلْيا إلى السماءِ الدنيا جميعًا فى ليلةِ القدرِ ، ثم فُصِّلَ بعدَ ذلك فى تلك السِّنين .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ . قال : يُكْتَبُ من أمِّ الكتابِ فى ليلةِ القدرِ ما يَكونُ فى السنةِ من رزقٍ أو موتٍ أو حياةٍ أو مطرٍ حتى يُكْتَبُ الحُجّاجُ[1] : يَحُجُّ فلانٌ ويَحُجُّ فلانٌ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ . قال : أَمْرُ السَّنَةِ إلى السَّنَةِ إلا الشَّقاءَ والسعادةَ ؛ فإنه فى كتابِ اللهِ لا يُبَدَّلُ ولا يُغَيَّرُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عطاءٍ الخراسانىِّ ، عن عكرمةَ : ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ . قال : يُقْضَى فى ليلةِ القدرِ كلُّ أمرٍ مُحْكَمٍ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ محمدِ بنِ سوقةَ ، عن عكرمةَ قال : يُؤْذَنُ للحاجِّ ببيتِ اللهِ فى ليلةِ القدرِ فيُكْتَبُون بأسمائِهم ، وأسماءِ آبائِهم فلا يُغادِرُ تلك الليلةَ أحدٌ ممَّن كُتِبَ ، ثم قرَأ : ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ . فلا يُزادُ فيهم ولا يُنْقَصُ منهم[3] .

---

(١) فى ص ، ف١ ، م : « الحاج » .

(٢) محمد بن نصر ص ١٠٥ .

(٣) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن أبى شيبة ١١٧/٤ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ ، أنه سُئِلَ عن قولِه : ﴿حمٓ ۝١ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ . قال : يُفْرَقُ فى ليلةِ القدرِ ما يَكونُ (١فى السنةِ مِن رزقٍ أو مصيبةٍ(٢) ، ثم(٣) يقدِّمُ ما يشاءُ ويؤخِّرُ ما يشاءُ ، فأما كتابُ الشقاءِ والسعادةِ فإنه ثابتٌ لا يُغَيَّرُ(٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ . قال : فى ليلةِ القدرِ ، كلُّ أمرٍ يكونُ فى(١) السَّنَةِ إلى السَّنَةِ ؛ إلا الحياةَ والموتَ ويُفْرَقُ فيها المعايشُ والمصائبُ كلُّها(٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ربيعةَ بنِ كلثومٍ قال : كُنْتُ عند الحسنِ فقال له رجلٌ : يا أبا سعيدٍ ، ليلةُ القدرِ فى كلِّ رمضانَ هى ؟ قال : إى واللهِ ، إنها لفِى كلِّ رمضانَ ، وإنها لليلةٌ يُفْرَقُ فيها كلُّ أمرٍ حكيمٍ ، فيها يَقْضِى اللهُ كلَّ أجلٍ وعملٍ ورزقٍ إلى مثلِها(٦) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عمرَ مولى غُفْرةَ قال : يُقالُ : يُنْسَخُ لملكِ الموتِ من يموتُ من ليلةِ القدرِ إلى مثلِها ؛ وذلك لأنّ اللهَ يقولُ : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ . إلى قولِه : ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ . فتَجِدُ الرجُلَ يَنْكِحُ

(١ - ١) فى ص ، ف١ : « فى » ، وفى م : « من » .

(٢) فى الأصل : « معصية » .

(٣) فى ح١ : « و » .

(٤) ابن جرير ٩/٢١ .

(٥) ابن جرير ٨/٢١ .

(٦) محمد بن نصر ص ١٠٥ ، وابن جرير ٧/٢١ .

النساءَ ، (١ ويَغْرِس الغَرْسَ ١) ، واسمُه فى الأمواتِ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن هلالِ بنِ يِسافٍ[٣] قال : كان يُقالُ : انتظِرُوا القضاءَ فى شهرِ رمضانَ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ . قال : ليلةِ القدرِ[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنك لتَرَى الرجلَ يَمْشِى فى الأسواقِ ، وقد وقَع اسمُه فى المَوْتَى . ثم قرأ : ﴿حمٓ ۝١ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ . يعنى : ليلةَ القدرِ . قال : ففى تلك الليلةِ يُفْرَقُ أمرُ الدنيا إلى مثلِها من قابلٍ ؛ موتٌ أو حياةٌ أو رزقٌ ، كلُّ أمرِ الدنيا يُفْرَقُ تلك الليلةَ إلى مثلِها من قابلٍ[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، /وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، ٢٦/٦
والبيهقىُّ ، عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ . قال : عملُ

(١ - ١) فى ص ، ف١ ، م : « ويفرش الفرش » .

(٢) ابن جرير ٧/٢١ .

(٣) فى الأصل : « يسار » .

(٤) ابن جرير ٨/٢١ .

(٥) ابن جرير ٥/٢١ ، ٨ ، ٩ .

(٦) ابن جرير ١٠/٢١ ، والحاكم ٤٤٨/٢ ، ٤٤٩ ، والبيهقى (٣٦٦١) .

السَّنَةِ إلى السَّنَةِ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ ، عن أبى عبدِ الرحمنِ السُّلمِيِّ فى قولِه : ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ . قال : يُدَبَّرُ أمرُ السَّنَةِ [٢]إلى السَّنَةِ[٢] فى ليلةِ القدرِ[٣] .

وأخرَج البيهقيُّ عن أبى الجوزاءِ : ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ . قال : هى ليلةُ القدرِ يُجاءُ بالديوانِ الأعظمِ السَّنَةَ إلى السَّنَةِ ، فيَغْفِرُ اللهُ عزَّ وجلَّ لمَن شاء ، ألا تَرَى أنه قال : ﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ . قال : يُفْرَقُ فيها أمرُ السَّنَةِ إلى السَّنَةِ . وفى لفظٍ قال : فيها يُقْضَى ما يكونُ من السَّنَةِ إلى السَّنَةِ[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ نصرٍ ، والبيهقيُّ ، عن أبى نضرةَ : ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ . قال : يُفْرَقُ أمرُ السَّنَةِ فى كلِّ ليلةِ قدرٍ ؛ خيرُها وشرُّها ، ورزقُها وأجَلُها ، وبلاؤُها ورخاؤُها ، ومعاشُها إلى مثلِها من السَّنَةِ[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ محمدِ بنِ سُوقةَ ، عن عكرمةَ : ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ . قال : فى ليلةِ النصفِ من شعبانَ

---

(١) محمد بن نصر ص ١٠٥ ، وابن جرير ٨/٢١ ، والبيهقى (٣٦٦٢) .

(٢ - ٢) ليس فى : ح١ ، وتفسير الطبرى .

(٣) ابن جرير ٨/٢١ ، والبيهقى (٣٦٦٣) .

(٤) البيهقى (٣٦٦٤) .

(٥) عبد الرزاق ٢٠٥/٢ ، وابن جرير ٨/٢١ ، ٩ ، والبيهقى (٣٦٦٥) .

(٦) البيهقى (٣٦٦٥) .

يُبْرَمُ أمرُ السَّنَةِ ، ويُنْسَخُ الأحياءُ من الأمواتِ ، ويُكْتَبُ الحاجُّ فلا يُزادُ فيهم[١] ، ولا يُنْقَصُ منهم أحدٌ[٢] .

وأخرَج [٣]ابنُ زَنْجُويَه ، و[٣]الديلميُّ ، عن أبى هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «تُقْطَعُ الآجالُ من شعبانَ إلى شعبانَ ، حتى إنَّ الرجلَ لَيَنْكِحُ ويُولَدُ له وقد خرَج اسمُه فى الموتَى»[٤] .

[٥]وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « ذكرِ الموتِ » ، وابنُ جريرٍ ، عن عثمانَ بنِ المغيرةِ بنِ الأخنسِ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « تُقْطَعُ الآجالُ من شعبانَ إلى شعبانَ ، حتى إنَّ الرجلَ لينكِحُ ويُولدُ له وقد خرَج اسمُه فى الموتى »[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عطاءِ بنِ يسارٍ قال : [٦]لم يَكنْ رسولُ اللهِ ﷺ فى شهرٍ أكثرَ صيامًا منه فى شعبانَ ؛ وذلك أنه يُنْسَخُ فيه آجالُ مَن يموتُ[٧] فى السَّنَةِ[٨] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن عائشةَ قالت[٦] : لم يَكنْ رسولُ اللهِ

---

(١) بعده فى ح١ ، وبعض نسخ ابن جرير : « أحد » .

(٢) ابن جرير ٩/٢١ ، ١٠ .

(٣ - ٣) سقط من : ح١ .

(٤) الديلمى (٢٤١٠) من حديث عثمان بن الأخنس . وقال الحافظ ابن حجر : أسنده عن أبى هريرة . تسديد القوس ١١٥/٢ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

والحديث عند ابن جرير ١٠/٢١ .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧) فى ص ، ف١ ، م : « ينسخ » .

(٨) ابن أبى شيبة ١٠٣/٣ .

ﷺ فى شهرٍ أكثرَ صيامًا منه فى شعبانَ ؛ لأنه يُنْسَخُ فيه أرواحُ الأحياءِ فى الأمواتِ ، حتى إنَّ الرجلَ يَتَزَوَّجُ وقد رُفِعَ[1] اسمُه فيمَن يَموتُ ، وإنَّ الرجلَ لَيَحُجُّ وقد رُفِعَ اسمُه فيمَن يَموتُ[2] .

وأخرَج أبو يعلى عن عائشةَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان يَصومُ شعبانَ كلَّه[3] ، فسَأَلْتُه ، فقال : «إنَّ اللهَ يَكْتُبُ فيه كلَّ نفسٍ مَيِّتَةٍ تلكَ السَّنَةِ ، فأُحِبُّ أن يَأْتِيَنِى أجلِى وأنا صائمٌ»[4] .

وأخرَج الدينورِىُّ فى «المجالسةِ» عن راشدِ بنِ سعدٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : «فى ليلةِ النصفِ من شعبانَ يُوحِى اللهُ إلى مَلَكِ الموتِ بقَبْضِ كلِّ نفسٍ يُريدُ قَبْضَها فى تلك السَّنَةِ»[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن الزهرِىِّ ، عن عثمانَ ابنِ محمدِ بنِ المغيرةِ بنِ الأخنسِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «تُقْطَعُ الآجالُ من شعبانَ إلى شعبانَ حتى إنَّ الرجلَ لَيَنْكِحُ ويُولَدُ له وقد خرَج اسمُه فى الموتى» . قال الزهرِىُّ : وحدَّثَنِى أيضًا عثمانُ بنُ محمدِ بنِ المغيرةِ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «ما مِن يومٍ طَلَعَتْ شمسُه إلا يَقولُ : مَن استطاع أن يَعْمَلَ فىَّ خيرًا فليَعْمَلْه[6] ؛ فإنى غيرُ مُكَرَّرٍ عليكم أبدًا . وما من يومٍ إلا يُنادِى مناديان من السماءِ ،

---

(١) فى الأصل ، ح١ : « وقع » .

(٢) ابن عساكر ٦١/٢٥٠ .

(٣) سقط من : ح١ .

(٤) أبو يعلى (٤٩١١) . وقال محققه : إسناده ضعيف لضعف سويد بن سعيد .

(٥) ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٠١٩) .

(٦) فى الأصل : « فليفعل » .

يقولُ أحدُهما : يا طالبَ الخيرِ أَبْشِرْ . ويَقولُ الآخرُ : يا طالبَ الشرِّ أَقْصِرْ . ويَقولُ أحدُهما : اللهم أَعْطِ منفقًا مالًا خَلَفًا . ويقولُ الآخرُ : اللهم أَعْطِ مُمْسِكًا مالًا تَلَفًا»[1] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن عطاءِ بنِ يسارٍ قال : إذا كان ليلةُ النصفِ من شعبانَ دُفِعَ إلى ملكِ الموتِ صحيفةٌ ، فيُقالُ : اقْبِضْ مَن فى هذه الصحيفةِ . فإن العبدَ [2]ليغرِسُ الغِراسَ[2] ، ويَنْكِحُ الأزواجَ ، ويَبْنِى البُنْيانَ ، وإنَّ اسمَه قد نُسِخَ فى الموتَى .

وأخرَج الخطيبُ فى « رواةِ[3] مالكٍ » عن عائشةَ : سمِعْتُ النبىَّ ﷺ يَقولُ : «يَفتَحُ اللهُ الخيرَ فى أربعِ ليالٍ ؛ ليلةِ الأضحَى ، والفطرِ ، وليلةِ النصفِ من شعبانَ ؛ يُنْسَخُ فيها الآجالُ والأرزاقُ ويُكْتَبُ فيها الحاجُّ ، وفى ليلةِ عرفةَ إلى الأذانِ» .

وأخرَج الخطيبُ ، وابنُ النجارِ ، عن عائشةَ قالت : كان رسولُ اللهِ ﷺ يَصومُ شعبانَ كلَّه حتى يَصِلَه برمضانَ ، ولم يَكنْ يَصومُ شهرًا تامًّا إلا شعبانَ ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ شعبانَ لَمن أحبِّ الشهورِ إليك أنْ تَصُومَه ؟! فقال : «نعم يا عائشةُ ، إنه ليس نفسٌ تَموتُ فى سَنَةٍ إلا كُتِبَ أجلُها فى شعبانَ ، فأُحبُّ أن يُكْتَبَ أجلِى وأنا فى عبادةِ ربِّى ، وعملٍ صالحٍ» . ولفظُ ابنُ النجارِ:

---

(١) ابن جرير ٢١/١٠ مقتصرًا على أوله ، والبيهقى (٣٨٣٩ ، ٣٨٤٠) .

(٢ - ٢) فى ص ، ف١ ، م : « ليفرش الفراش » ، وفى ح١ : « ليغرس الغرائس » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ : « رواية » .

«يا عائشةُ ، إنه يُكْتَبُ فيه لـمَلَكِ الموتِ مَن يقبضُ ، فأُحِبُّ ألَّا يُنْسَخَ اسمِى إلا وأنا صائمٌ»[١] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا كان ليلةُ النصفِ من شعبانَ فقُومُوا لَيْلَها ، وصُومُوا نهارَها[٢] ؛ فإنَّ اللهَ [٣]يَنْزِلُ فيها لغروبِ الشمسِ إلى سماءِ الدنيا ، فيَقولُ[٣] : ألا مُسْتَغْفِرٌ فأَغْفِرَ له ، ألا مُسْتَرْزِقٌ فأَرْزُقَه ، ألا مُبْتَلًى فأُعافِيَه ، ألا سائِلٌ فأُعْطِيَه . ألا كذا ألا كذا حتى يَطْلُعَ الفجرُ»[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقىُّ ، عن عائشةَ قالت : فَقَدْتُ رسولَ اللهِ ﷺ ذاتَ ليلةٍ ، فخَرَجْتُ* أطلبُهُ ، فإذا هو بالبقيعِ رافعًا رأسَه إلى السماءِ ، فقال : «يا عائشةُ ، أكُنْتِ تَخافِين أن يَحِيفَ اللهُ عليك ورسولُه ؟» قلتُ : وما بى من ذلك ، /ولكنى ظَنَنْتُ أنك أَتَيْتَ بعضَ نسائِك . ٢٧/٦
فقال : «إن اللهَ عزَّ وجلَّ يَنْزِلُ ليلةَ النصفِ من شعبانَ إلى السماءِ الدنيا ، فيَغْفِرُ لأكثرَ مِن عددِ شعرِ غَنَمِ كَلْبٍ»[٥] .

---

(١) الخطيب ٤/٤٣٧ .

(٢) فى ف١ ، ح١ : « يومها » .

(٣ - ٣) فى ح١ ، والبيهقى : « يقول » .

(٤) ابن ماجه (١٣٨٨) ، والبيهقى (٣٨٢٢) . وقال الألبانى : ضعيف جدًّا أو موضوع (ضعيف سنن ابن ماجه - ٢٩٤) .

* من هنا خرم فى مخطوطة دار الكتب المصرية والمشار إليها بالرمز « ص » ، وينتهى فى صفحة ٤٨٩ .

(٥) ابن أبى شيبة ١٠/٤٣٧ ، ٤٣٨ ، والترمذى (٧٣٩) ، وابن ماجه (١٣٨٩) ، والبيهقى (٣٨٢٦) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٢٩٥) .

وأخرَج البيهقيُّ عن القاسمِ بنِ محمدِ بنِ أبى بكرٍ ، عن أبيه[١] ، عن عمِّه ، عن[٢] جدِّه أبى بكرٍ الصديقِ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «يَنْزِلُ اللهُ إلى السماءِ الدنيا ليلةَ النصفِ من شعبانَ فيَغْفِرُ لكلِّ شيءٍ إلا رجلٍ مُشْرِكٍ أو فى قلبِه شَحْنَاءُ»[٣] .

وأخرَج البيهقيُّ عن أبى ثعلبةَ الخشنيِّ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «إذا كان ليلةُ النصفِ من شعبانَ اطَّلَعَ اللهُ إلى[٤] خلقِه ، فيَغْفِرُ للمؤمنين ، ويُمْلِى للكافرين ، ويَدَعُ أهلَ الحقدِ بحقدِهم حتى يَدَعُوه»[٥] .

وأخرَج البيهقيُّ عن معاذِ بنِ جبلٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «يطَّلِعُ اللهُ فى ليلةِ النصفِ من شعبانَ ، فيَغْفِرُ لجميعِ خلقِه إلا لِمُشْرِكٍ أو مُشاحِنٍ»[٦] .

وأخرَج البيهقيُّ عن أبى موسى الأشعريِّ مرفوعًا ، نحوَه[٧] .

وأخرَج البيهقيُّ عن عائشةَ قالت : قام رسولُ اللهِ ﷺ من اللَّيلِ يُصَلِّى ، فأطالَ السجودَ حتى ظَنَنْتُ أنه قد قُبِضَ ، فلما رَأَيْتُ ذلك ، قُمْتُ حتى حَرَّكْتُ

---

(١) بعده فى الأصل ، ح١ ، م : « أو » .

(٢) فى ف١ ، م : « أو » .

(٣) البيهقى (٣٨٢٧ - ٣٨٢٩) . وقال الألبانى : حديث صحيح ، وإسناده ضعيف . السنة لابن أبى عاصم (٥٠٩) . وينظر السلسة الصحيحة ١٣٧/٣ .

(٤) فى ح١ : « على » .

(٥) البيهقى (٣٨٣٢) . وقال الألبانى : صحيح . السنة لابن أبى عاصم (٥١١) . وينظر السلسلة الصحيحة ١٣٦/٣ .

(٦) البيهقى (٣٨٣٣) . وقال الألبانى : صحيح . السنة لابن أبى عاصم (٥١٢) . وينظر السلسلة الصحيحة ١٣٥/٣ .

(٧) البيهقى عقب الأثر (٣٨٣٣) . والحديث عند ابن ماجه (١٣٩٠) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١١٤٠) . وينظر السلسلة الصحيحة ١٣٦/٣ .

إبهامَه فتَحَرَّكَ ، فرَجَعْتُ فلما رَفَع رأسَه من السجودِ ، وفرَغ من صلاتِه قال : «يا عائشةُ - أو : يا حُمَيْراءُ - أظَنَنْتِ أنَّ النبيَّ قد خاسَ بكِ[1]؟» قلتُ : لا واللهِ يا رسولَ اللهِ ، ولكنى ظَنَنْتُ أنك قُبِضْتَ لطولِ سجودِك . فقال : «أتدرين أىُّ ليلةٍ هذه ؟» . قلتُ : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : «هذه ليلةُ النصفِ من شعبانَ ، [2]إنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ[2] [3]يطَّلِعُ على عبادِه[4] فى ليلةِ النصفِ من شعبانَ[3] فيَغْفِرُ للمُسْتَغْفِرين ، ويَرْحَمُ المُسْتَرْحِمين ، ويُؤَخِّرُ أهلَ الحقدِ كما هم»[5] .

وأخرَج البيهقىُّ وضَعَّفَه عن عائشةَ قالت : دخَل علىَّ رسولُ اللهِ ﷺ ، فوضَع[6] عنه ثَوْبَيْه ثم لم يَسْتَتِمَّ أن قام فلَبِسَهما ، فأَخَذَتْنى غَيْرَةٌ شديدةٌ ظَنَنْتُ أنه يَأتِى بعضَ صُوَيْحِباتِى ، فخَرَجْتُ أَتْبَعُه فأَدْرَكْتُه بالبقيعِ بقيعِ الغرقدِ يَستَغْفِرُ للمؤمنين والمؤمناتِ والشهداءِ ، فقلتُ : بأبى[7] وأُمِّى ، أنت[8] فى حاجةِ ربِّك ، وأنا فى حاجةِ الدنيا ! فانصَرَفْتُ فدَخَلْتُ حجرتِى ، ولى نَفَسٌ عالٍ ، ولَحِقَنِى رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فقال : «ما هذا النَّفَسُ يا عائشةُ ؟» . فقلتُ : بأبى[9] وأُمِّى ، أَتَيْتَنِى ، [٣٧٦ظ] فوَضَعْتَ عنك ثَوْبَيْك ثم لم تَسْتَتِمَّ أن قُمْتَ فلَبِسْتَهما ، فأَخَذَتْنى غَيْرَةٌ شديدةٌ ظَنَنْتُ أنك تَأْتِى بعضَ صُوَيْحِباتِى حتى رأيتُك بالبقيعِ

---

(١) خاس به يَخُوسُ ويَخِيسُ : غدر به وخان . التاج (خ و س ، خ ى س) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ف١ ، م .

(٣ - ٣) سقط من : ف١ ، م .

(٤) فى الأصل ، ح١ : « عبده » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) البيهقى (٣٨٣٥) . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٦٢٢) .

(٦) فى الأصل ، ف١ ، م : « فرفع » .

(٧) بعده فى ف١ ، م : « أنت » .

(٨) بعده فى الأصل : « يا رسول الله أنت » .

(٩) بعده فى م : « أنت » .

تَصنَعُ ما تَصنَعُ . قال : «يا عائشةُ ، أكنتِ تَخافين أن يَحِيفَ اللهُ عليك ورسولُه ؟ بل أتانى جبريلُ عليه السلامُ فقال : هذه الليلةُ ليلةُ النصفِ من شعبانَ ، ولله فيها عتقاءُ مِن النارِ بعددِ شعورِ غنمِ كلبٍ ، لا يَنْظُرُ اللهُ فيها إلى مشركٍ ، ولا إلى مشاحنٍ ، ولا إلى قاطعِ رحمٍ ، ولا إلى مسبلٍ ، ولا إلى عاقٍّ لوالديه ، ولا إلى مدمنِ خمرٍ» . قالت : ثم وضَع عنه ثَوْبَيْه ، فقال لى : «يا عائشةُ ، تأذنين لى فى القيامِ هذه الليلةَ ؟» . فقلتُ : نعم بأبى وأُمِّى . فقام فسجَد ليلًا طويلًا حتى ظَنَنْتُ أنه قُبِضَ ، فقُمْتُ ألتَمِسُه ، ووَضَعْتُ يدِى على باطنِ قدميه ، فتَحَرَّكَ ، ففرِحتُ[1] ، وسَمِعْتُه يَقولُ فى سجودِه : «أعوذُ بعفوِكَ من عقابِك[2] ، وأعوذُ برضاك من سَخَطِك ، وأعوذُ بك منك ، جلَّ وجهُك ، لا أُحْصِى ثناءً عليك أنت كما أَثْنَيْتَ على نفسِك» . فلما أصبَح ذَكَرْتُهن له ، فقال يا عائشةُ : «تَعَلَّمْتِيهن ؟» فقلتُ : نعم . فقال : «تَعَلَّمِيهن وعَلِّمِيهن ؛ فإن جبريلَ عليه السلامُ عَلَّمَنِيهن ، وأَمَرَنِى أنْ أُرَدِّدَهن فى السجودِ»[3] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عائشةَ قالت : كانت ليلةُ النصفِ من شعبانَ لَيْلَتِى ، وكان رسولُ اللهِ ﷺ عِندِى ، فلما كان فى جوفِ اللَّيلِ ، فقَدْتُه فأخَذَنِى ما يَأْخُذُ النساءَ[4] من الغَيْرَةِ ، فتَلَفَّعْتُ[5] بمِرْطِى ، فطَلَبْتُه فى حُجَرِ نسائِه ، فلم أَجِدْه فانصَرَفْتُ إلى حجرتِى ، فإذا أنا به كالثوبِ الساقطِ ، وهو يقولُ فى سجودِه :

---

(١) سقط من : م .

(٢) فى ف١ ، ح١ ، م : « عقوبتك » .

(٣) البيهقى (٣٨٣٧) .

(٤) فى ح١ : « الناس » .

(٥) فى الأصل ، ف١ : « فتلففت » .

«سجَد لك خيالى وسوادِى ، وآمَنَ بك فؤادِى ، فهذه يدِى وما جَنَيْتُ بها على نفسِى ، يا عظيمُ يُرْجَى لكلِّ عظيمٍ ، يا عظيمُ ، اغفِرِ الذنبَ العظيمَ ، سجَد وجهِى للذِى خَلَقَه ، وشقَّ سمعَه وبصرَه» . ثم رفَع رأسَه ، ثم عاد ساجدًا ، فقال : «أعوذُ برضاكَ من سخطِكَ ، وأعوذُ بعفوِكَ من عقابِك ، وأعوذُ بك منك ، أنت كما أَثْنَيْتَ على نفسِك ، أقولُ كما قال أخى داودُ : أُعَفِّرُ وجهِى فى الترابِ لسيدِى ، وحُقَّ له[1] أن يُسْجَدَ» . ثم رفَع رأسَه فقال : «اللهم ارزُقْنى قلبًا نقيًّا من الشرِّ ، تقيًّا ، لا جافِيًا ولا شَقِيًّا» . ثم انصرَف فدخَل معى فى الخَمِيلةِ ، ولى نَفَسٌ عالٍ ، فقال : «ما هذا النَّفَسُ يا حميراءُ؟» فأَخْبَرْتُه ، فطَفِقَ يَمْسَحُ بيديه على رُكْبَتِى ، ويَقولُ : « وَيْسَ[2] هاتين الرُّكْبَتَين ما لَقِيَتَا فى هذه الليلةِ[3] ! ليلةِ النصفِ من شعبانَ يَنْزِلُ اللهُ فيها إلى السماءِ الدنيا ، فيَغْفِرُ لعبادِه إلا الـمُشْرِكَ والمشاحِنَ»[4] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عثمانَ بنِ أبى العاصِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «إذا كان ليلةُ النصفِ من شعبانَ[5] نادَى منادٍ : هل من مستغفرٍ فأَغْفِرَ له ؟ هل من سائلٍ فأُعْطِيَه ؟ فلا يَسأَلُ أحدٌ إلا أُعْطِىَ ، إلا زانيةٌ بفرجِها[6] أو مشركٌ»[7] .

وأخرَج البيهقىُّ عن علىٍّ قال : رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ ليلةَ النصفِ من شعبانَ قام فصَلَّى أربعَ عشرةَ ركعةً ثم جلَس بعد الفراغِ ، فقرَأَ بأمِّ القرآنِ أربعَ عشرةَ مرَّةً ،

---

(١) فى ح١ : « لى » .

(٢) فى ح١ : «طوفين» ، وفى م : «ويح» . وكلمة وَيْسَ تقال لمن يرحم ويرفق به ، مثل ويح . النهاية ٥/٢٣٥ .

(٣) بعده فى م : « هذه » .

(٤) البيهقى (٣٨٣٨) . وقال ابن الجوزى : هذا حديث لا يصح . العلل المتناهية ٢/٦٨ .

(٥) بعده فى ف١ ، م : « ينزل فيها إلى السماء الدنيا » .

(٦) ليس فى : الأصل .

(٧) البيهقى (٣٨٣٦) .

و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ أربعَ عشرةَ مرةً ، و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ أربعَ عشرةَ /مرةً ، و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ أربعَ عشرةَ مرةً ، وآيةِ الكرسِيِّ مرةً ، ٢٨/٦
و[1] ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ الآية [التوبة : ١٢٨] . فلما فرَغ من صلاتِه سألتُه عما رَأَيْتُ من صنيعِه ، قال : «من صنَع مثلَ الذى رأيتَ ، كان له[2] عشرين حَجَّةً مبرورةً ، وصيامَ عشرين سنةً مقبولةً ، فإذا أصبَح فى ذلك اليومِ صائمًا كان له [3]كصيامِ سنتين[3] ؛ سنةٍ ماضيةٍ ، وسنةٍ مُسْتَقْبَلَةٍ» . قال البيهقىُّ : يُشْبِهُ أن يَكونَ هذا الحديثُ موضوعًا ، وهو مُنْكَرٌ ، وفى رواتِه مجهولون[4] .

قولُه تعالى : ﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ۝٦ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ بالخفضِ[5] .

قولُه تعالى : ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۝١٠﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿فَٱرْتَقِبْ﴾ . أى : فانتَظِرْ[6] .

وأخرَج ابنُ مرْدُويَه ، من طريقِ أبى عبيدةَ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : آيةُ الدُّخَانِ قد مَضَتْ .

---

(١) ليس فى : ف١ ، ح١ ، م ، ومصدر التخريج .

(٢) بعده فى م : « ثواب » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « صيام ستين » .

(٤) البيهقى (٣٨٤١) .

(٥) وهى أيضا قراءة حمزة والكسائى وخلف ، وقرأ برفع الباء نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب ، ينظر النشر ٢٧٧/٢ .

(٦) ابن جرير ١٣/٢١ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ أبى عبيدةَ وأبى الأحوصِ ، عن عبدِ اللهِ قال : الدُّخانُ جوعٌ أصاب (١قريشًا بمكةَ١) حتى كان أحدُهم لا يُبْصِرُ السماءَ من الجوعِ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ عتبةَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عتبةَ بنِ مسعودٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : الدُّخَانُ قد مضَى ، كان أناسٌ أصابَهم مَخْمَصَةٌ وجوعٌ شديدٌ ، حتى كانوا يَرَوْنَ الدُّخَانَ فيما بينَهم وبينَ السماءِ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ أبى وائلٍ ، عن عبدِ اللهِ : ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ . قال : جوعٌ أصاب الناسَ بمكةَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، (٢مِن طريقِ أبى وائلٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : الدُّخَانُ قد مضَى(٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ٢) ، عن أبى العاليةِ قال : مضَى الدُّخانُ ، والبطشةُ الكبرى يومُ بدرٍ(٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : قال ابنُ مسعودٍ : كلُّ ما وَعَدَنا اللهُ ورسولُه فقد رَأَيْناه غيرَ أربعٍ ؛ طلوعِ الشمسِ من مغربِها ، والدجالِ(٥) ، ودابَّةِ الأرضِ ، ويأجوجَ ومأجوجَ ، فأما الدُّخَانُ فقد مضَى ، وكان سنينَ(٦)

(١ - ١) فى الأصل : « من شاء » ، وفى ف١ : « قريش » ، وفى م : « قريشا » .

(٢ - ٢) سقط من : ف١ ، م .

(٣) ابن جرير ٢١/١٦ - ١٨ .

(٤) ابن جرير ٢١/١٧ ، ٢٦ .

(٥) فى ف١ : « الدخان » .

(٦) فى النسخ : « سنى » .

كسِنِى آلِ[١] يوسفَ ، وأما القمرُ فقد انشَقَّ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ ، وأما البطشةُ الكبرى فيومُ بدرٍ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [٢]والفِريابيُّ[٢] ، والبخاريُّ ، [٣]ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مردُويه[٣] ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ معًا فى «الدلائلِ» ، عن مسروقٍ[٤] قال : جاء رجلٌ إلى عبدِ اللهِ فقال : إنى تَرَكْتُ رجلًا فى المسجدِ يَقولُ فى هذه الآيةِ : ﴿يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ : يَغْشَى الناسَ يومَ القيامةِ دُخَانٌ ، فيَأْخُذُ بأسماعِ المنافقين وأبصارِهم ، ويَأْخُذُ المؤمنَ منه كهيئةِ الزُّكامِ . فغَضِبَ ، وكان مُتَّكِئًا فجلَس ثم قال : من عَلِمَ منكم عِلْمًا فليَقُلْ به ، ومن لم[٥] يَعْلَمْ فليَقُلْ : اللهُ أعلمُ . فإنَّ من العلمِ أن يَقولَ لما لا يَعْلَمُ : اللهُ أعلمُ . وسأُحَدِّثُكم عن الدُّخانِ : إنَّ قريشًا لما استعصَت[٦] على رسولِ اللهِ ﷺ ، وأَبْطَئُوا عن الإسلامِ قال : اللهم أَعِنِّى عليهم بسبعٍ كسبعِ يوسفَ . فأصابَهم قَحْطٌ وجَهْدٌ حتى أَكَلُوا العظامَ ، فجعَل الرجلُ يَنْظُرُ إلى السماءِ ، فيَرَى ما بينَه وبينَها كهيئةِ الدُّخَانِ من الجوعِ ، فأنزَل اللهُ : ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۝١٠ يَغْشَى ٱلنَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ . فأُتِى النبىُّ ﷺ فقيل : يا رسولَ

---

(١) سقط من : ف١ ، م .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ف١ ، م .

(٣ - ٣) سقط من : ف١ ، م .

(٤) فى ف١ : « ابن مسعود » .

(٥) بعده فى ف١ ، م : « يكن » .

(٦) فى الأصل ، م : « استصعبت » ، وفى ف١ : « استصعبوا » .

اللهِ ، استَسقِ اللهَ لمُضَرَ . فاستَسقَى لهم فسُقُوا ، فأنزَل اللهُ : ﴿إِنَّا كَاشِفُوا۟ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا ۚ إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ﴾ . أفيُكشَفُ عنهم العذابُ يومَ القيامةِ ؟ فلما أصابتهم الرفاهيةُ عادوا إلى حالِهم ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ . فانتَقم اللهُ منهم يومَ بدرٍ ، فقد مضَى البطشةُ والدخَانُ واللِّزامُ[1] .

وأخرَج البيهقيُّ فى «الدلائلِ» عن ابنِ مسعودٍ قال : لما رأَى رسولُ اللهِ ﷺ من الناسِ إدبارًا قال : «اللهمَّ سَبْعٌ كسَبْعِ يوسفَ» . فأَخَذَتْهم سَنةٌ حتى أَكَلُوا المَيْتَةَ والجلودَ والعظامَ ، فجاءه أبو سفيانَ وناسٌ من أهلِ مكةَ فقالوا : يا محمدُ ، إنك [2]تَزْعُمُ أنك[2] بُعِثْتَ رحمةً ، وإنَّ قومَك قد هَلَكُوا ، فادْعُ اللهَ لهم . فدعا رسولُ اللهِ ﷺ ، فسُقُوا الغيثَ ، فأَطْبَقَتْ عليهم سبعًا ، فشكا الناسُ كثرةَ المطرِ ، فقال : «اللهمَّ حَوالَيْنَا ولا عَلَيْنَا» . فانحَدَرَتِ السحابةُ عن[3] رأسِه ، فسُقِيَ الناسُ حولَهم . قال : لقد مَضَتْ آيةُ الدُّخَانِ ، وهو الجوعُ الذى أصابَهم ، وهو قولُه : ﴿إِنَّا كَاشِفُوا۟ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا ۚ إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ﴾ . وآيةُ اللِّزامِ[4] ، والبطشةُ الكبرى ،

---

(١) فى ح١ : « الزكام » . وقال النووى فى معنى اللزام : والمراد به قوله سبحانه وتعالى : ﴿فسوف يكون لزاما﴾ . أى يكون عذابهم لازما ، قالوا : وهو ما جرى عليهم يوم بدر من القتل والأسر وهى البطشة الكبرى . صحيح مسلم بشرح النووى ١٤٣/١٧ .

والأثر عند أحمد ١٠٦/٦ ، ١٠٧ ، ١٧٩/٧ ، ١٨٠ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ (٣٦١٣ ، ٤١٠٤ ، ٤٢٠٦) ، والبخارى (١٠٢٠ ، ٤٦٩٣ ، ٤٧٧٤ ، ٤٨٠٩ ، ٤٨٢١ - ٤٨٢٤) ، ومسلم (٣٩/٢٧٩٨ ، ٤٠) ، والترمذى (٣٢٥٤) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٠٢ ، ١١٤٨١ ، ١١٤٨٣) ، وابن جرير ١٥/٢١ ، ١٦ ، والطبرانى (٩٠٤٦ - ٩٠٤٨) ، وأبو نعيم (٣٦٩) ، والبيهقى ٣٢٤/٢ ، ٣٢٥ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى الأصل ، ف١ ، م : « على » .

(٤) فى ف١ ، ح١ ، م ، ونسخة من الدلائل : « الروم » .

وانشقاقُ القمرِ ، وذلك كلُّه يومُ بدرٍ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ[٢] فى قولِه : ﴿يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ . قال : الجَدْبُ وإمساكُ المطرِ عن كفارِ قريشٍ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [٤]وابنُ جريرٍ[٤] ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَغْشَى ٱلنَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ . قال : الأليمُ المُوجِعُ ، ﴿رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ . قال : الدُّخانَ ، ﴿أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ . قال : أَنَّى لهم التوبةُ ، ﴿إِنَّا كَاشِفُوا۟ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا﴾ : يعنى الدُّخانَ ، ﴿إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ﴾ . [٥]قال : عائِدون[٥] إلى عذابِ اللهِ يومَ القيامةِ[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ . قال : بعدَ وُقوعِ البلاءِ بهم[٧] ، وقد تولوا عن محمدٍ ، ﴿وَقَالُوا۟ مُعَلَّمٌ[٨] مَّجْنُونٌ﴾ . ثم كُشِفَ عنهم العذابُ[٩] .

---

(١) البيهقى ٣٢٦/٢ . والحديث أصله عند البخارى (٤٨٢٤) .

(٢) فى ف١ ، م : « قتادة » .

(٣) ابن جرير ١٧/٢١ .

(٤ - ٤) سقط من : ح١ .

(٥ - ٥) سقط من : ف١ ، م .

(٦) ابن جرير ٢٤/٢١ مقتصرًا على آخره .

(٧) ليس فى : الأصل .

(٨) فى الأصل : « ساحر » .

(٩) ابن جرير ٢٣/٢١ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ ابنِ لَهيعةَ ، عن عبدِ الرحمنِ الأعرجِ فى قولِه : ﴿يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ . قال : كان يومَ فتحِ مكةَ[1] .

٢٩/٦ وأخرَج ابنُ سعدٍ ، من طريقِ ابنِ لهيعةَ ، عن الأعرجِ ، عن أبى هريرةَ/ قال : كان يومَ فتحِ مكةَ دُخانٌ ، وهو قولُ اللهِ : ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن علىٍّ قال : إنَّ الدُّخانَ لم يَمْضِ بعدُ ؛ يَأخذُ المؤمنَ كهيئةِ الزُّكامِ ، ويَنْفُخُ الكافرَ حتى يَنْفُذَ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ بسندٍ صحيحٍ ، عن ابنِ أبى مليكةَ قال : دَخَلْتُ على ابنِ عباسٍ فقال : لم أَنَمْ هذه الليلةَ . فقلتُ : لِمَ ؟ قال : طلَع الكوكبُ ذو الذَّنَبِ ، فخَشِيتُ أن يَطْرُقَ الدُّخَانُ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عمرَ قال : يَخرُجُ الدُّخَانُ فيَأْخُذُ المؤمنَ كهيئةِ الزُّكْمَةِ ، ويَدْخُلُ فى مسامعِ الكافرِ والمنافقِ حتى يكونَ كالرأسِ[5] الحنيذِ[6] .

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٢٣٣/٧ . وقال ابن كثير : وهذا القول غريب جدا ، بل منكر .

(٢) ابن سعد ١٤٢/٢ .

(٣) فى ص ، ف١ ، م : « ينفد » .

والأثر عند عبد الرزاق ٢٠٦/٢ ، وابن أبى حاتم - كما فى الفتح ٥٧٢/٨ .

(٤) ابن جرير ١٨/٢١ ، ١٩ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٢٣٥/٧ - والحاكم ٤٥٩/٤ ، وعنده : « الدجال » بدلًا من « الدخان » .

(٥) بعده فى الأصل : « من » .

(٦) ابن جرير ١٨/٢١ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن[١] الحسنِ قال : بلَغنى أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «إن الدُّخانَ إذا جاء نفَخ الكافرَ حتى يَخرُجَ مِن كلِّ مِسْمَعٍ من مسامعِه ، ويَأخذُ المؤمنَ منه كالزُّكْمَةِ»[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : الدُّخَانُ قد بَقِىَ ، وهو مِن[٣] الآياتِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، من طريقِ الحسنِ ، عن أبى سعيدٍ الخدرِىِّ قال : يَهِيجُ الدخَانُ بالناسِ ؛ فأما المؤمِنُ فيَأْخُذُه كهيئةِ الزُّكْمَةِ ، وأما الكافرُ فيَنْفُخُه[٤] حتى يَخرُجَ من كلِّ مِسْمَعٍ منه[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن حذيفةَ بنِ اليمانِ مرفوعًا : «أوَّلُ الآياتِ الدجالُ ، ونزولُ عيسى ، ونارٌ تَخرُجُ من قَعْرِ عَدَنِ أَبْيَنَ تَسُوقُ الناسَ إلى المحشَرِ[٦] تَقِيلُ معهم إذا قالوا ، والدخانُ» . قال حذيفةُ : يا رسولَ اللهِ ، وما الدُّخانُ ؟ فتلَا رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ يَملأُ ما بين المشرقِ والمغربِ يَمْكُثُ أربعين يومًا وليلةً ؛ أما المؤمنُ فيُصيبه منه كهيئةِ الزُّكْمَةِ ، وأما الكافرُ كمنزلةِ السكرانِ ، يَخرُجُ من مَنْخَرَيه وأُذُنَيه ودُبُرِه»[٧] .

---

(١) فى ف١ ، ح١ : « من طريق » .

(٢) ابن جرير ١٩/٢١ ، موقوفا على الحسن .

(٣) سقط من : ف١ ، وفى م : « أول » .

(٤) فى مصدر التخريج : « فيهيجه » .

(٥) ابن جرير ١٩/٢١ .

(٦) فى ح١ : « الحشر » .

(٧) تقدم تخريجه فى ٣٨١/١٠ ، وهو عند ابن جرير ١٩/٢١ ، ٢٠ . وقال الحافظ : إسناده ضعيف . الفتح ٥٧٣/٨ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ بسندٍ جيدٍ ، عن أبى مالكٍ الأشعرِيِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن ربَّكم أَنْذَرَكم ثلاثًا ؛ الدُّخانُ يَأْخُذُ المؤمنَ كالزُّكْمَةِ[١] ، ويَأْخُذُ الكافرَ فيَنتَفِخُ[٢] حتى يَخْرُجَ من كلِّ مِسْمَعٍ منه ، والثانيةُ الدابَّةُ ، والثالثةُ الدجالُ»[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى سعيدٍ الخدرِيِّ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «يَهِيجُ الدخَانُ بالناسِ ؛ فأما المؤمنُ فيَأخُذُه كالزُّكْمَةِ ، وأما الكافِرُ فيَنْفُخُه حتى يَخرُجَ من كلِّ مِسْمَعٍ منه»[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ : ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ . قال : يومَ بدرٍ[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، مثلَه[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبيِّ بنِ كعبٍ ، ومجاهدٍ ، والحسنِ ، وأبى العاليةِ ، وسعيدِ بنِ جبيرٍ ، ومحمدِ بنِ سيرينَ ، وقتادةَ ، وعطيةَ ، مثلَه[٧] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : إنَّ يومَ البطشةِ الكبرى يومُ القيامةِ .

---

(١) فى ح١ : « كهيئة الزكمة » ، وفى ف١ ، م : « منه كالزكمة » .
(٢) فى الأصل ، ف١ ، م : « فينفخ » .
(٣) ابن جرير ٢٠/٢١ ، والطبرانى (٣٤٤٠) .
(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٢٣٤/٧ . وقال ابن حجر : إسناده ضعيف .
(٥) ابن أبى شيبة ٣٥٩/١٤ ، وابن جرير ١٧/٢١ ، ١٨ ، ٢٥ .
(٦) ابن جرير ٢٦/٢١ .
(٧) ابن جرير ٢٥/٢١ ، ٢٦ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى العاليةِ قال : كنا نَتَحَدَّثُ أنَّ قولَه : ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ . يومُ بدرٍ ، والدُّخانُ قد مضَى[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ بسندٍ صحيحٍ ، عن عكرمةَ قال : قال ابنُ عباسٍ : قال ابنُ مسعودٍ : البطشةُ الكبرى يومُ بدرٍ . وأنا أقولُ : هى يومُ القيامةِ[2] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَلَقَدْ فَتَنَّا﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا﴾ . قال : بَلَوْنا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا﴾ . قال : ابتَلَيْنا ، ﴿قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَآءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ﴾ . قال : هو موسى ، ﴿أَنْ أَدُّوٓا۟ إِلَىَّ عِبَادَ ٱللَّهِ﴾ . قال : يعنى : أَرْسِلُوا بنى إسرائيلَ ، ﴿وَأَن لَّا تَعْلُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ﴾ . قال : لا تَعتُوا[3] ، ﴿إِنِّىٓ ءَاتِيكُم بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ . قال : بعُذْرٍ مبين ، ﴿وَإِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ﴾ . قال : بالحجارةِ ، ﴿وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ لِى فَٱعْتَزِلُونِ﴾ . أى : خَلُّوا سبيلى[4] .

(٥ وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿أَنْ أَدُّوٓا۟ إِلَىَّ عِبَادَ ٱللَّهِ﴾ . أرسلوا معى بنى إسرائيل٥) .

---

(١) ابن أبى شيبة ٣٨٧/١٤ .

(٢) ابن جرير ٢٧/٢١ .

(٣) فى الأصل ، ف١ ، م : « تعثوا » .

(٤) ابن جرير ٢٨/٢١ ، ٢٩ ، ٣١ - ٣٣ .

(٥ - ٥) سقط من : ف١ ، م .

والأثر عند ابن جرير ٢٩/٢١ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَنْ أَدُّوٓا۟ إِلَىَّ عِبَادَ ٱللَّهِ﴾ . قال : يَقولُ : اتَّبِعُونى إلى ما أَدْعُوكم إليه من الحقِّ . وفى قولِه : ﴿وَأَن لَّا تَعْلُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ﴾ . قال : لا تَفْتَرُوا . وفى قولِه : ﴿أَن تَرْجُمُونِ﴾ . قال : تَشْتُمونى[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عبدِ الحكمِ فى « فتوحِ مصرَ » ، [2]مِن طريقِ علىٍّ[2] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿رَهْوًا﴾ . قال : سَمْتًا[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا﴾ . قال : كهيئتِه ، وامضِهْ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ الهاشمِىِّ ، أنَّ ابنَ عباسٍ سأَل كعبًا عن قولِه : ﴿وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا﴾ . قال : طريقًا[4] .

وأخرَج ابنُ الأنبارِىُّ فى كتابِ «الأضدادِ» عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا﴾ . قال : طَريقًا يَبَسًا[5] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىُّ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا﴾ . قال :

---

(١) فى الأصل ، ف١ ، م : « تشتمون » .
والأثر عند ابن جرير ٢١/٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ .
(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ف١ ، م .
(٣) السمت : الطريق . اللسان (س م ت) .
والأثر عند ابن جرير ٢١/٣٥ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٤٢ - وابن عبد الحكم ص ٢٤ .
(٤) ابن جرير ٢١/٣٥ .
(٥) ابن الأنبارى ص ١٥١ .

ساكِنًا[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ : ﴿وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا﴾ . قال : سَهْلًا[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : [٣٧٧و] ﴿وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا﴾ . قال : الرَّهْوُ أن يُتْرَك كما كان ، فإنهم لن يَخْلُصُوا من ورائِه[٣] .

وأخرَج ابنُ /جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا﴾ . قال : دَمِثًا[٢] . ٣٠/٦

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ : ﴿وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا﴾ . قال : جُدُدًا[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا﴾ . قال : طريقًا يابِسًا كهيئتِه يومَ ضرَبَه . يقولُ : لا تَأْمُرْه أن يَرْجِعَ بل اترُكْه حتى يَدخُلَ آخِرُهم[٥] .

وأخرَج ابنُ عبدِ الحكمِ عن الحسنِ : ﴿رَهْوًا﴾ . قال : سهلًا دَمِثًا[٦] .

وأخرَج عن[٧] محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظِيِّ : ﴿رَهْوًا﴾ . قال : طريقًا مفتوحًا[٨] .

---

(١) ابن الأنبارى ص ١٥١ .

(٢) ابن جرير ٣٦/٢١ .

(٣) ابن جرير ٣٥/٢١ .

(٤) ابن جرير ٣٧/٢١ .

(٥) عبد الرزاق ٢٠٨/٢ ، والفريابى - كما فى تغليق التعليق ٣١٠/٤ ، والفتح ٥٧٠/٨ - وعبد بن حميد - كما فى الفتح ٥٧٠/٨ - وابن جرير ٣٧/٢١ .

(٦) ابن عبد الحكم فى فتوح مصر ص ٢٤ .

(٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

(٨) ابن عبد الحكم ص ٢٤ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿رَهْوًا﴾ . قال : مُنْفَرِجًا .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : لما قطَع[1] موسَى البحرَ ، عَطَفَ ليَضْرِبَ البحرَ بعصاه ليَلْتَئِمَ ، وخاف أن يَتْبَعَه فرعونُ وجنودُه ، فقيل له : واترُكِ البحرَ رَهْوًا . يقولُ : كما هو طريقًا يابِسًا ، ﴿إِنَّهُم جُندٌ مُّغْرَقُونَ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ . قال : المنابرُ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن جابرٍ ، مثلَه .

[3]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، مثلَه[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ . قال : مقامٍ حسنٍ ، ﴿وَنَعْمَةٍ كَانُوا۟ فِيهَا فَٰكِهِينَ﴾ . قال : ناعِمِين ، أخرَجه اللهُ من جنَّاتِه وعُيونِه وزُروعِه ، حتى أَورَطَه فى البحرِ ، ﴿كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَٰهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ﴾ . يعنى بنى إسرائيلَ[4] .

قولُه تعالى : ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ﴾ الآية .

---

(١) فى الأصل : « ضرب » .

(٢) عبد الرزاق ٢٠٨/٢ ، وابن جرير ٣٥/٢١ ، ٣٧ .

(٣ - ٣) سقط من : ف١ ، ح١ ، م .

والأثر عند ابن جرير ٣٩/٢١ .

(٤) ابن جرير ٣٩/٢١ ، ٤٠ .

أخرَج الترمذيُّ ، وابنُ أبى الدنيا فى «ذكرِ الموتِ» ، وأبو يعلَى ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ فى «الحليةِ» ، والخطيبُ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما من عبدٍ إلا وله فى السماءِ بابان ؛ بابٌ يَصْعَدُ منه عملُه ، وبابٌ يَنْزِلُ منه رِزقُه ، فإذا مات فقَدَاه ، وبَكَيَا عليه» . وتلا هذه الآيةَ : ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ﴾ . وذَكَرَ أنهم لم يكونوا يَعملُون علَى وجهِ الأرضِ عملًا صالحًا تَبْكِى عليهم ، ولم يَصْعَدْ لهم إلى السماءِ من كلامِهم ولا من عملِهم كلامٌ طَيِّبٌ ولا عملٌ صالحٌ ، فتَفْقِدَهم فتَبْكِىَ عليهم[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِلَ عن قولِه : ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ﴾ . هل تَبْكِى السماءُ والأرضُ على أحدٍ ؟ قال : نعم ، إنه ليس أحدٌ من الخلائقِ إلا له بابٌ فى السماءِ ، منه يَنْزِلُ رزقُه ، وفيه يَصعَدُ عملُه ، فإذا مات المؤمنُ فأُغْلِقَ بابُه من السماءِ ، فقَدَه فبَكَى عليه ، وإذا فقَدَه مُصلَّاه من الأرضِ التى كان يُصَلِّى فيها ويَذْكُرُ اللهَ فيها ، بَكَتْ عليه ، وإنَّ قومَ فرعونَ لم يَكُنْ لهم فى الأرضِ آثارٌ صالحةٌ ، ولم يَكُنْ يَصعَدُ إلى اللهِ منهم خيرٌ ، فلم تَبْكِ عليهم السماءُ والأرضُ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ

---

(١) الترمذى (٣٢٥٥) ، وأبو يعلى (٤١٣٣) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٢٣٩/٧ - وأبو نعيم ٥٣/٣ ، والخطيب ٢١٢/١١ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٤١) .

(٢) ابن جرير ٤٢/٢١ ، ٤٥ ، والبيهقى (٣٢٨٨) .

وَٱلْأَرْضُ﴾ . قال : هم كانوا أهونَ على اللهِ من ذلك . قال : وكذلك[١] المؤمنُ ، تَبْكِى عليه[٢] بِقاعُه التى كان يُصَلِّى فيها من الأرضِ ، ومَصْعَدُ عملِه من السماءِ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن مجاهدٍ : ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ﴾ . قال : ما مات مؤمنٌ إلا بَكَتْ عليه السماءُ والأرضُ [٤]أربعينَ صباحًا[٤] . فقيل له : تَبْكِى ؟! قال : تَعْجَبُ ! وما للأرضِ لا تَبْكِى على عبدٍ كان يَعْمُرُها بالركوعِ والسجودِ ، وما للسماءِ لا تَبْكِى على عبدٍ كان لتسبيحِه وتكبيرِه[٥] دَوِىٌّ كدَوِىِّ النحلِ[٦]!!

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : إنَّ العالِمَ إذا مات بَكَتْ عليه السماءُ والأرضُ أربعين صباحًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن معاويةَ بنِ قُرَّةَ قال : إنَّ البقعةَ التى يُصَلِّى عليها المؤمنُ تَبْكِى عليه إذا مات وبحذائِها من السماءِ . ثم قرأ : ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن وهبٍ قال : إنَّ الأرضَ لتَحْزَنُ على العبدِ الصالحِ أربعين صباحًا .

---

(١) فى ف١ ، ح١ ، م : « كنا نحدث أن » .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) ابن جرير ٢١/٤٤ .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ف١ : « صباحا » ، وفى م : « صياحا » .

(٥) بعده فى الأصل ، ح١ : « فيها » .

(٦) أبو الشيخ (١١٨٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ﴾ . قال : لم تَبْكِ عليهم السماءُ ؛ لأنهم لم يكونوا يُرْفَعُ لهم فيها عملٌ صالحٌ ، ولم تَبْكِ عليهم الأرضُ ؛ لأنهم لم يكونوا يعملون فيها بعملٍ صالحٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن مجاهدٍ قال : كان يقالُ : الأرضُ تَبْكِى على المؤمنِ أربعين صباحًا[1] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : يقالُ : الأرضُ تَبْكِى على المؤمنِ أربعين صباحًا .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وأبو الشيخِ ، عن ثورِ بنِ يزيدَ ، عن مولى الهُذَيلِ[2] قال : ما من عبدٍ يَضَعُ جبهتَه فى بقعةٍ من الأرضِ ساجدًا للهِ عزَّ وجلَّ إلا شَهِدَت له بها يومَ القيامةِ ، وبَكَتْ عليه يومَ يموتُ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، وابنُ جريرٍ ، عن شريحِ بنِ عبيدٍ الحضرمِىِّ مرسلًا قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ الإسلامَ بدَأ غَرِيبًا ، وسيَعُودُ غريبًا ، ألاَ لا غُرْبَةَ على مؤمنٍ ، ما مات مؤمنٌ فى غُربةٍ غابت عنه فيها بَواكِيه ، إلا بَكَتْ عليه السماءُ والأرضُ» . ثم قرَأ رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ﴾ » . ثم قال : إنهما لا يَبكِيان على كافرٍ[4] .

---

(١) ابن جرير ٢١/٤٢ ، وأبو الشيخ (١١٩٨) .

(٢) فى ف١ ، ح١ ، م : « لهذيل » .

(٣) ابن المبارك (٣٣٤) ، وأبو الشيخ (١١٩٩) .

(٤) ابن جرير ٢١/٤٣ .

٣١/٦ وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبادِ بنِ عبدِ اللهِ قال : سأل رجلٌ /عليًّا : هل تَبْكِى السماءُ والأرضُ على أحدٍ ؟ فقال : إنه ليس من عبدٍ إلا له مُصَلًّى فى الأرضِ ، ومَصْعَدُ عملِه فى السماءِ ، وإنَّ آلَ فرعونَ لم يكنْ لهم عملٌ صالحٌ فى الأرضِ ، ولا مَصْعَدٌ فى السماءِ[1] .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ المسيَّبِ بنِ رافعٍ ، عن علىٍّ قال : إنَّ المؤمنَ إذا مات بكَى عليه مُصلَّاه من الأرضِ ، ومَصْعَدُ عملِه من[2] السماءِ . ثم تلا : ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ﴾[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن مجاهدٍ قال : ما من مَيِّتٍ يَمُوتُ إلا تَبْكِى عليه الأرضُ أربعين صباحًا[4] .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «الشعبِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنَّ الأرضَ لَتَبْكِى على المؤمنِ أربعين صباحًا . ثم قرأ : ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ﴾[5] .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وابنُ أبى الدنيا[6] ، عن عطاءٍ الخراسانىِّ قال : ما من عبدٍ يَسْجُدُ للهِ سجدةً فى بقعةٍ من بقاعِ الأرضِ إلا شَهِدَتْ له يومَ القيامةِ وبَكَتْ

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٢٤٠/٧ .

(٢) فى الأصل : « فى » .

(٣) ابن المبارك (٣٣٦) .

(٤) ابن أبى شيبة ٥٦٩/١٣ ، ٥٧٠ ، والبيهقى (٣٢٨٩) .

(٥) ابن المبارك (٣٣٨) ، والحاكم ٤٤٩/٢ ، والبيهقى (٣٢٩٠) .

(٦) فى الأصل : « حاتم » .

عليه يومَ يَموتُ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبيدٍ المُكْتِبِ ، عن إبراهيمَ قال : ما بَكَتِ السماءُ منذُ كانت الدنيا إلا على اثنَيْنِ . قيل لعبيدٍ : أليس السماءُ والأرضُ تَبْكِى على المؤمنِ ؟ قال : ذاك مقامُه وحيث يَصْعَدُ عملُه . قال : وتَدْرِى ما بكاءُ السماءِ ؟ قال : لا . قال : تَحْمَرُّ وتَصِيرُ وردةً كالدهانِ ، إنَّ يحيى بنَ زكريا لما قُتِلَ احمَرَّتِ السماءُ وقَطَرَتْ دمًا ، وإنَّ حسينَ بنَ علىٍّ يومَ قُتِلَ احمرَّتِ السماءُ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن [٣]يزيدَ بنِ أبى[٣] زيادٍ قال : لما قُتِلَ الحسينُ احمرَّتْ آفاقُ السماءِ أربعةَ أشهرٍ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطاءٍ قال : بكاءُ السماءِ حمرةُ أطرافِها[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن الحسنِ قال : بكاءُ السماءِ حمرَتُها .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن سفيانَ الثورىِّ قال : كان يُقالُ : هذه الحمرةُ التى تكونُ فى السماءِ بكاءُ السماءِ على المؤمنِ .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَٰهُمْ﴾ الآيات .

أخرَج الفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدِ

---

(١) ابن المبارك (٣٤٠) .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٢٤٠/٧ .

(٣ - ٣) فى النسخ : « زيد بن » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر تهذيب الكمال ١٣٥/٣٢ .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٢٤٠/٧ .

(٥) ابن جرير ٤١/٢١ .

ٱخْتَرْنَٰهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ . قال : فَضَّلْناهم على مَن بينَ أظهُرِهم[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : اختارَهم[٢] على خيرِ عَلِمَه اللهُ فيهم ﴿عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ . قال : على[٣] العالمِ الذى كانُوا فيه ، ولكلِّ زمانٍ عالمٌ ، ﴿وَءَاتَيْنَٰهُم مِّنَ ٱلْءَايَٰتِ مَا فِيهِ بَلَٰٓؤٌا۟ مُّبِينٌ﴾ . قال : أَنْجَاهم اللَّهُ من عدُوِّهم ، وأَقْطَعَهم البحرَ ، وظَلَّلَ عليهم الغمامَ ، وأنزَل عليهم المنَّ والسلوى ، ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَيَقُولُونَ ﴿٣٤﴾ إِنْ هِىَ إِلَّا مَوْتَتُنَا ٱلْأُولَىٰ﴾ . قال : قد قال ذلك[٤] مُشركو العربِ ، ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ﴾ . قال : بمَبْعُوثين[٥] .

قولُه تعالى : ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ﴾ .

أخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ : «لا تَسُبُّوا تُبَّعًا فإنه قد أَسْلَمَ»[٦] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانىُّ ، وابنُ [٧]أبى حاتمٍ[٧] ، وابنُ مَردُويَه ، عن سهلِ بنِ سعدٍ الساعدِىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا تَسُبُّوا تُبَّعًا فإنه قد كان أَسْلَمَ»[٨] .

---

(١) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٣١٠/٤ ، والفتح ٥٧٠/٨ - وابن جرير ٤٦/٢١ ، ٤٧ .

(٢) فى ف١ ، م : « اخترناهم » .

(٣) سقط من : ف١ ، م .

(٤) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٥) ابن جرير ٤٦/٢١ - ٤٩ .

(٦) الطبرانى (١١٧٩٠) ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢٧٠/٣ . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٢٤٢٣) .

(٧ - ٧) فى الأصل : « ماجه » .

(٨) أحمد ٥١٩/٣٧ (٢٢٨٨٠) ، والطبرانى (٦٠١٣) ، وفى الأوسط (٣٢) ، وابن أبى حاتم =

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ عباسٍ قال : لا يَشْتَبِهَنَّ عليكم أمرُ تُبَّعٍ فإنه كان مسلمًا[١] .

وأخرَج ابنُ مرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : لا تَقُولُوا لتُبَّعٍ إلا خيرًا ؛ فإنه قد حجَّ البيتَ وآمَنَ بما جاء به عيسَى ابنُ مريمَ[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن كعبٍ قال : إنَّ تُبَّعًا نُعِتَ نَعْتَ الرجلِ الصالحِ ، ذمَّ اللهُ قومَه ولم يَذُمَّه . قال : وكانت عائشةُ تَقولُ : لا تَسُبُّوا تُبَّعًا فإنه كان رجلًا صالحًا[٣] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن عائشةَ قالت : كان تُبَّعٌ رجلًا صالحًا ، [٤]ألا تَرَى[٤] أنَّ اللهَ ذمَّ قومَه ولم يَذُمَّه[٥] !

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عطاءِ بنِ أبى رباحٍ قال : لا تَسُبُّوا تُبَّعًا ؛ فإنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نهَى[٦] عن سَبِّه[١] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ عساكرَ ، عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : نهَى رسولُ اللهِ

= كما فى تفسير ابن كثير ٢٤٤/٧ ، وتخريج الكشاف ٢٦٩/٣ - وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢٦٩/٣ . وقال محققو المسند : حسن لغيره .

(١) ابن عساكر ٦/١١ .

(٢) بعده فى م : « وأخرج عبد بن حميد وابن جرير ، عن كعب قال : لاتقولوا لتبع إلا خيرًا فإنه قد حج البيت وآمن بما جاء به عيسى ابن مريم » .

(٣) ابن جرير ٥٠/٢١ .

(٤ - ٤) فى الأصل : « ألم تر » .

(٥) الحاكم ٤٥٠/٢ .

(٦) فى ح١ : « قد نهى » .

ﷺ عن سبِّ أسعدَ ، وهو تُبَّعٌ . قيل : وما كان أسعدُ ؟ قال : كان على دينِ إبراهيمَ ، وكان إبراهيمُ يُصَلِّى كلَّ يومٍ صلاةً ، ولم تَكُنْ شريعةٌ[١] .

وأخرَج ابنُ مرْدُويَه[٢] عن أبى هريرةَ قال : نهى[٣] رسولُ اللهِ ﷺ [٤]عن سبِّ[٤] أسعدَ الحميرِىِّ ، وقال : «هو [٥]أوَّلُ من[٥] كسا الكعبةَ» .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ عساكرَ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : إنَّ تُبَّعًا كسا البيتَ[٦] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ قال : كان تُبَّعٌ إذا عَرَضَ الخيلَ قامُوا صَفًّا من دمشقَ إلى صنعاءِ اليَمَنِ[٧] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : سألتُ كعبًا عن تُبَّعٍ ؛ فإنى أسمَعُ[٨] اللهَ يَذْكُرُ فى القرآنِ قومَ تُبَّعٍ ولا يَذْكُرُ تُبَّعًا ؟ فقال : إنَّ تُبَّعًا كان رجلًا من أهلِ اليمنِ مَلِكًا منصورًا ، فسار بالجيوشِ حتى انتهَى إلى سمرقندَ ، ورجَع فأخَذَ طريقَ الشامِ ، فأَسَرَ بها أحبارًا ، فانطَلَق بهم نحوَ اليمنِ ، حتى إذا دَنا من مكةَ[٩] طار فى الناسِ أنه/ هادِمٌ الكعبةَ ، فقال له الأحبارُ : ما هذا الذى تُحَدِّثُ ٣٢/٦

(١) ابن عساكر ٦/١١ .
(٢) فى الأصل : « أبى حاتم » .
(٣) فى ف١ ، م : « قال » .
(٤ - ٤) فى ف١ ، م : « لا تسبوا » .
(٥ - ٥) فى الأصل : « كان ممن » .
(٦) ابن عساكر ٧/١١ .
(٧) ابن عساكر ٣/١١ .
(٨) فى ح١ : « سمعت » .
(٩) فى ف١، م : « ملكه » .

به نفسَك ، فإن هذا البيتَ للهِ ، وإنك لن تُسَلَّطَ عليه . فقال : إنَّ هذا للهِ ، وأنا أحَقُّ مَن حَرَّمَه . فأسلَم[١] مكانَه وأحرَمَ ، فدَخَلَها مُحْرِمًا ، فقضَى نُسُكَه ثم انصَرَف نحوَ اليمنِ راجعًا حتى قَدِمَ على قومِه ، فدخَل عليه أشرافُهم فقالوا : يا تُبَّعُ ، أنت سيِّدُنا وابنُ سيِّدِنا ، خَرَجْتَ من عندِنا على دينٍ وجِئْتَ على غيرِه ، فاخْتَرْ منا أحدَ أمرين ؛ إمّا أن تُخَلِّيَنا ومُلْكَنا وتَعْبُدَ ما شِئْتَ ، وإما أن تَذَرَ دينَك الذى أحدَثْتَ . وبينهم يومَئذٍ نارٌ تَنْزِلُ من السماءِ ، فقال الأحبارُ عندَ ذلك : اجعَلْ بينَك وبينهم النارَ . فتَواعَدَ القومُ[٢] جميعًا على أن جعَلوا[٣] بينَهم النارَ ، فجِيءَ بالأحبارِ وكُتُبِهم ، وجِيءَ بالأصنامِ وعُمّالِها[٤] ، [٥]وقُدِّموا جميعًا[٥] إلى النارِ ، وقامت الرجالُ خلفَهم بالسيوفِ ، فهَدَرَتِ النارُ هديرَ الرعدِ ، ورَمَتْ شعاعًا لها ، فنَكَصَ أصحابُ الأصنامِ ، وأقبَلَتِ النارُ فأحْرَقَتِ الأصنامَ وعُمَّالَها ، وسَلِمَ الآخرون ، فأسلَم قومٌ واستَسْلَمَ قومٌ ، فلَبِثُوا بعد ذلك عُمُرَ تُبَّعٍ ، حتى إذا نزَل بتُبَّعٍ الموتُ استَخْلَفَ أخاه وهلَك ، [٦]فقُتِل أخوه[٦] ، وكَفَرُوا صفقةً واحدةً[٧] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن أبيِّ بنِ كعبٍ قال : لما قَدِمَ تُبَّعٌ المدينةَ

---

(١) بعده فى ف١ ، م : « من » .

(٢) بعده فى م : « عند ذلك » .

(٣) فى ف١ ، م : « يجعلوا » .

(٤) فى النسخ : « عمارها » . والمثبت ، وسيأتى على الصواب .

(٥ - ٥) فى الأصل : « وقد جمعوا جمعًا » .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ف١ : « فقتل أخاه » ، وفى م : « فقتلوا أخاه » .

(٧) ابن عساكر ٨/١١ ، ٩ .

ونزَل بقَنَاةَ[١] ، بعَث إلى أحبارِ يهودَ فقال : إنى مُخَرِّبٌ هذا البلدَ حتى لا تَقُومَ به يهودِيَّةٌ ، ويرجِعَ الأمرُ إلى دينِ العربِ . فقال له ساموُلُ[٢] اليهودِىُّ ، وهو يومئذٍ أعلمُهم : أيها الملكُ ، إنَّ هذا بَلَدٌ[٣] يَكونُ إليه مُهاجَرُ نبىٍّ من بنى إسماعيلَ ، مَوْلِدُه بمكةَ ، اسمُه أحمدُ ، وهذه دارُ هجرتِه ، إنَّ منزِلَك هذا الذى أنت[٤] به يكونُ به[٥] من القتلِ[٦] والجِراحِ أمرٌ كثيرٌ[٧] فى أصحابِه وفى عدُوِّهم . قال تُبَّعٌ : ومن يُقاتِلُه يومَئذٍ وهو نبىٌّ كما تَزْعُمُ ؟ قال : يَسِيرُ إليه قومُه فيَقْتَتِلُون هـٰهنا . قال : فأينَ قبرُه ؟ قال : بهذا البلدِ . قال : فإذا قُوتِلَ لمن تَكونُ الدَّبَرَةُ[٨] ؟ قال : تكونُ عليه مرَّةً وله مرَّةً ، وبهذا المكانِ الذى أنت به تَكونُ عليه ، يُقْتَلُ به أصحابُه مقتلةً عظيمةً لم تُقْتَلْ فى موطنٍ ، ثم تكونُ العاقبةُ له ويَظْهَرُ ، فلا يُنازِعُه[٩] هذا الأمرَ أحدٌ . قال : وما صفتُه ؟ قال : رجلٌ ليس بالقصيرِ ولا بالطويلِ ، فى عينَيْه حمرةٌ ، يَرْكَبُ البعيرَ ، ويَلْبَسُ الشملةَ ، سيفُه على عاتقِه ، لا يُبالِى مَن لاقَى حتى

---

(١) فى الأصل : « بفنائه » ، وفى ف١ ، م : « بفناه » . والمثبت من مصدرى التخريج . وقناة : واد بالمدينة ، وهى أحد أوديتها الثلاثة ، عليه حرث ومال ، قالوا :سمى قناة . لأن تبعًا مر به فقال : هذه قناة الأرض . معجم البلدان ١٨٢/٤ .

(٢) فى الأصل ، ح١ ، ف١ : « شامول » ، وفى م : « شابور » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٣) فى الأصل : « البلد » .

(٤) فى ف١ : « أنزلت » ، وفى م : « نزلت » .

(٥) ليس فى : الأصل ، ف١ ، م .

(٦) فى ف١ ، م : « القتال » ، وفى مصدرى التخريج : « القتلى » .

(٧) فى ح١ ، والطبقات : « كبير » .

(٨) فى الأصل : « الدائرة » ، وفى ف١ : « الدين » . والدبرة : الدولة والظفر والنصرة ، وتفتح الباء وتسكن ، ويقال : على من الدبرة ؟ أى الهزيمة . ينظر النهاية ٩٨/٢ .

(٩) بعده فى الأصل : « فى » .

يَظْهَرَ أمرُه . قال تُبَّعٌ : ما إلى هذا البلدِ من سبيلٍ ، وما كان لِيَكونَ خرابُها على يدىَّ ، فخرَج[١] تُبَّعٌ منصرفًا إلى اليمنِ[٢] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عبادِ بنِ زيادٍ المُرِّىِّ ، عمَّن أدرَك قال : أقبَل تُبَّعٌ يَفْتَتِحُ المدائنَ ، ويُقاتِلُ[٣] العربَ ، حتى نزَل المدينةَ ، وأهلُها يومئذٍ يهودٌ ، فظهَر على أهلِها ، وجمَع أحبارَ اليهودِ فأخبرُوه أنه سيَخْرُجُ نبىٌّ بمكةَ يَكونُ قرارُه بهذه البلدةِ ، اسمُه أحمدُ ، وأخبرُوه أنه لا يُدْرِكُه . فقال تُبَّعٌ للأوسِ والخزرجِ : أقِيمُوا بهذا البلدِ ، فإن خرَج فيكم ، فوَازِرُوه وصَدِّقُوه ، وإن لم يَخْرُجْ فأَوْصُوا بذلك أولادَكم . وقال فى شعرِه :

حُدِّثْتُ أنَّ رسولَ الملـيكِ ... يَخْرُجُ حقًّا بأرضِ الحرمْ
[٣٧٧ظ] ولو مُدَّ دهرِى إلى دهرِه ... لكنتُ وزيرًا له وابنَ عمِّ[٤]

وأخرَج أبو نعيمٍ فى «الدلائلِ» عن عبدِ اللهِ بنِ سَلامٍ قال : لم يَمُتْ تُبَّعٌ حتى صدَّق بالنبىِّ ﷺ ، لِمَا كان يهودُ يثربَ يُخْبِرُونه .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ إسحاقَ قال : أُرِىَ تُبَّعٌ فى منامِه أن يَكْسُوَ البيتَ ، فكساه الخَصَفَ[٥] ، ثم أُرِىَ أن يَكْسُوَه أحسنَ من ذلك ، فكسَاه

---

(١) فى ف١ ، م : « فرجع » .

(٢) ابن سعد ١٥٨/١ ، ١٥٩ ، وابن عساكر ١٤/١١ .

(٣) فى ف١ ، م : « يعمل » .

(٤) ابن عساكر ١٨/١١ .

(٥) الخَصَفَةُ : الثوب الغليظ جدًّا تشبيهًا بالخصفة المصنوعة من الخوص ، وتجمع على خصف وخصاف ، وقيل : إنما الخصف سفائف تُسَفُّ من سعف النخل فيسوَّى منها شقق تُلبَّس بيوت الأعراب . وينظر التاج (خ ص ف) .

المَعافِرَ[١] ، ثم أُرِىَ أن يَكْسُوَه أحسنَ من ذلك ، فكساه الوصائِلَ[٢] ، وصائلَ اليمنِ ، فكان تُبَّعٌ فيما ذُكِرَ لى أوَّلَ من كساه ، [٣]وأوْصَى به[٣] وُلاتَه من جُرْهُمٍ ، وأمَرهم[٤] بتطهيرِه ، وجعَل له بابًا ومفتاحًا[٥] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ﴾ الآيات .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ مِيقَٰتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ . قال يومَ يَفْصِلُ بينَ الناسِ بأعمالِهم ، [٦]يومًا وقَّتَه[٦] للأوَّلين والآخِرين ، ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِى مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا﴾ . قال : انقَطَعَت الأسبابُ يومَئذٍ وذَهَبَتِ الآصارُ ، وصار الناسُ إلى أعمالِهم ، فمَن أصاب يومئذٍ خيرًا سَعِدَ به ، ومَن أصابَ يومئذٍ شرًّا شَقِىَ به[٧] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ[٨] عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِى مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا﴾ . قال : وَلِىٌّ عن وَلِىٍّ .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾﴾ .

---

(١) فى ف١ ، م : « العافر » . والمعافرى : برد منسوب إلى معافر اليمن ثم صار اسمًا لها بغير نسبة فيقال : معافر . التاج (ع ف ر) .

(٢) الوصائل : ثياب يمانية ، وقيل : ثياب حمر مخططة يمانية . اللسان (و ص ل) .

(٣ - ٣) فى الأصل : « وأمر » ، وفى ف١ ، م : « وأوصى بها » .

(٤) فى الأصل ، ف١ ، م : « أمر » .

(٥) ابن عساكر ١٦/١١ .

(٦ - ٦) فى م : « يوفَّى فيه » .

(٧) ابن جرير ٥٢/٢١ .

(٨) فى ف١ ، م : « المبارك » .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن أبى مالكٍ قال : إنَّ أبا جهلٍ كان يَأْتِى بالتمرِ والزُّبْدِ فيقولُ : تَزَقَّمُوا ، فهذا[1] الزَّقُّومُ الذى يَعِدُكم به محمدٌ . فنزَلتْ : ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والخطيبُ فى «تاريخِه» ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى الآيةِ قال : الأثيمُ أبو جهلٍ[2] .

وأخرَج أبو عبيدٍ فى «فضائلِه» ، وابنُ الأنبارِىِّ ، وابنُ المنذرِ ، عن عونِ بنِ عبدِ اللهِ ، أنَّ ابنَ مسعودٍ أقرأ رجلًا : ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ﴾ . فقال الرجلُ : طعامُ اليتيمِ . فرَدَّدَها عليه ، فلم يَسْتَقِمْ بها لسانُه ، فقال : أتَسْتَطِيعُ أن تقولَ : طعامُ الفاجرِ ؟ قال : نعم . قال : فافعَلْ[3] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن همامِ بنِ الحارثِ قال : كان أبو الدرداءِ يُقْرِئُ رجلًا : ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ﴾ . فجعَل الرجلُ يقولُ : طعامُ اليتيمِ . فلما رأى أبو الدرداءِ أنه لا يَفْهَمُ قال : إن شجرةَ الزقومِ طعامُ/ الفاجرِ[4] . ٣٣/٦

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ

---

(١) فى الأصل : « هذا » ، وفى ف١ ، م : « بهذا » .

(٢) الخطيب ٢٦٤/٦ ، ٢٣٩/٩ .

(٣) أبو عبيد ص ١٨٣ ، وابن الأنبارى - كما فى تفسير القرطبى ١٤٩/١٦ . وقال القرطبى : ولا حجة فى هذا للجهال من أهل الزيغ ، أنه يجوز إبدال الحرف من القرآن بغيره ؛ لأن ذلك إنما كان من عبد الله تقريبا للمتعلم وتوطئة منه له ، للرجوع إلى الصواب واستعمال الحق والتكلم بالحرف على إنزال الله وحكاية رسول الله ﷺ .

(٤) ابن جرير ٥٣/٢١ ، ٥٤ ، والحاكم ٤٥١/٢ .

فى قوله : ﴿خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ﴾ . قال : ادفَعُوه[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ﴾ . يقولُ : لستَ بعزيزٍ ولا كريمٍ .

وأخرَج الأمويُّ فى «مغازيه» عن عكرمةَ قال : لَقِىَ رسولُ اللهِ ﷺ أبا جهلٍ فقال : إنَّ اللهَ أمَرَنى أن أقولَ لك : ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ﴾ [القيامة : ٣٤، ٣٥] . قال : فنزَع ثوبَه[٢] من يدِه ، وقال : ما تَستطِيعُ لى أنت ولا صاحبُك من شىءٍ ، لقد عَلِمْتَ أنى أمْنَعُ أهلِ بطحاءَ[٣] ، وأنا العزيزُ الكريمُ . فقَتَلَه اللهُ يومَ بدرٍ ، وأذَلَّه وعَيَّرَه بكلمتِه ، [٤]وأنزَل[٤] : ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ﴾[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : قال أبو جهلٍ : أيُوعِدُنى محمدٌ وأنا أعَزُّ من مشَى بينَ جبلَيها ؟ فنزَلت : ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ﴾[٦] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن [٧]عبدِ الملكِ[٧] قال : أُخبِرْتُ أنَّ أبا جهلٍ قال : يا معشرَ قريشٍ ، أَخْبِرُونى باسمِى[٨] . فذَكَرَتْ له ثلاثةَ أسماءٍ ؛ عمرٌو ، والجلاسُ ، وأبو

---

(١) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٣١٠/٤ ، والفتح ٥٧٠/٨ - وابن جرير ٥٩/٢١ .

(٢) فى الأصل ، ف١ ، م : « يده » .

(٣) بعده فى الأصل : « مكة » .

(٤ - ٤) سقط من : ف١ ، م .

(٥) الأموى - كما فى تفسير ابن كثير ٢٤٦/٧ .

(٦) ابن جرير ٦١/٢١ مطولا .

(٧ - ٧) سقط من : ف١ ، م .

(٨) فى م : « ما اسمى » .

الحكمِ ، قال : ما أصَبْتُم اسمِي ، ألا أُخْبِرُكم ؟ قالوا : بلَى . قال : اسمِي العزيزُ الكريمُ . فنزَلت : ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾ الآيات .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : لما نزَلت : ﴿خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾ . قال أبو جهلٍ : ما بينَ جبلَيها رجلٌ أعزُّ ولا أكرَمُ منِّى . فقال اللهُ : ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ مرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ﴾ . قال : أبو جهلٍ .

[2]وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه من وجهٍ آخرَ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ﴾ . قال : هو أبو جهلِ بنُ هشامٍ[2] .

وأخرَج ابنُ مرْدُويَه عن أُبيِّ بنِ كعبٍ ، أنه كان يُقْرِئُ رجلًا فارسِيًّا ، فكان إذا قرأ عليه : ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ﴾ . قال : طعامُ اليتيمِ . فمرَّ به النبيُّ ﷺ فقال : « قلْ له : طعامُ الظالمِ » . فقالَها ، ففَصُحَتْ بها[3] لسانُه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ [4]وعمرِو بنِ[4] ميمونٍ ، أنهما قرَأا : (كالمُهْلِ تَغْلِى فى البطونِ)[5] . بالتاءِ .

---

(١) عبد الرزاق ٢٠٩/٢ ، وابن جرير ٦١/٢١ .

(٢ - ٢) سقط من : ف١ ، م .

(٣) فى الأصل : « به » .

(٤ - ٤) فى الأصل : « عمر ابنى » . وينظر غاية النهاية ٦٠٣/١ .

(٥) وهى قراءة نافع وأبى عمرو وابن عامر وأبى بكر وحمزة والكسائى وأبى جعفر وروح وخلف ، وقرأ ابن كثير وحفص ورويس بالياء . ينظر النشر ٢٧٧/٢ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ﴾ . قال : خُذُوه فاقصِفُوه كما يُقْصَفُ الحَطَبُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ : ﴿خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾ . قال : خُذُوه فادفَعُوه[1] وسطَ الجحيمِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾ . قال : وسطِ الجحيمِ .

[2]وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى صالحٍ ، مثلَه[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ﴾ . قال : هو يومئذٍ ذليلٌ ، ولكن يَسْتَهْزِئُ[3] به ، كما كنتَ تُعَزَّزُ فى الدنيا ، وتُكَرَّمُ بغيرِ كرمِ اللهِ وعِزِّه .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ . قال : أمِنُوا الموتَ والعذابَ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿فِى مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ . قال : أمِنُوا الموتَ أن يَمُوتُوا ، وأمِنُوا الهَرَمَ أن يَهْرَمُوا ، ولا يَجُوعُوا ، ولا يَعْرَوا[4] .

---

(١) بعده فى ف١ ، م : « فى » .

(٢ - ٢) سقط من : ف١ ، م .

(٣) فى ف١ : « يستهزء » ، وفى ح١ ، م : « يستهزأ » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/٥٨٠ ، ٥٨١ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ . قال : أمينٌ من الشيطانِ والأوصابِ والأحزانِ . وفى قولِه : ﴿وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ . قال : بيضٍ عينٍ . قال : وفى قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (بعِيسٍ عينٍ)[1] . وفى قولِه : ﴿يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ﴾ . قال : أمِنُوا من الموتِ والأوصابِ والشيطانِ[2] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ . قال : أنكَحْناهم حورًا ، والحُورُ التى يَحارُ فيها الطَّرْفُ بادِيًا ، يُرَى مُخُّ سُوقِهِنَّ مِن وراءِ ثيابِهن ، ويَرَى الناظِرُ وجهَه فى كَبِدِ إحداهُن كالمرآةِ من رِقَّةِ الجلدِ وصفاءِ اللَّوْنِ[3] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سألَه عن قولِه : ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ . قال : الحوراءُ البيضاءُ المُنعَّمَةُ[4] . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ الأعشَى[5] وهو يقولُ[6] :

وحورٌ كأمثالِ الدُّمَى ومناصِفٌ ... وماءٌ وريحانٌ وراحٌ يُصَفَّقُ[7]

وأخرَج البيهقىُّ فى «البعثِ» عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿بِحُورٍ عِينٍ﴾ . قال : سودُ

---

(١) وهى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٣٨ .

(٢) ابن جرير ٢١/٦٤ ، ٦٦ ، ٦٧ .

(٣) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/٣١٠ ، والفتح ٨/٥٧٠ - وابن جرير ٢١/٦٥ .

(٤) سقط من : ف١ ، وفى م : « الممتعة » .

(٥) بعده فى م : « الشاعر » .

(٦) ديوانه ص ٢١٧ . وهذا البيت من بيتين فى ديوانه ، وفيه : « مسك » بدلًا من : « ماء » .

(٧) مسائل نافع (٢٤٩) . وفيه : « يصنع » بدلًا من : « يصفق » .

الحَدَقَةِ ، عظيمةُ العينِ[١] .

وأخرَج هنادُ بنُ السَّرِيِّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿بِحُورٍ عِينٍ﴾ . قال : الحُورُ البِيضُ ، والعِينُ العظامُ الأعينِ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، عن أبى أُمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «خُلِقَ[٣] الحورُ العينُ من الزعفرانِ»[٤] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والخطيبُ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الحورُ العينُ خُلِقْنَ من الزعفرانِ»[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ليثِ بنِ أبى سليمٍ قال : بَلَغنى أنَّ الحورَ العينَ خُلِقْنَ من الزعفرانِ[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ قال : خُلِقَ الحورُ العينُ من الزعفرانِ[٧] .

وأخرَج ابنُ المباركِ عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : إنَّ اللهَ لم يَخْلُقِ الحورَ العينَ من ترابٍ ، إنما خَلَقَهن من مسكٍ وكافورٍ وزعفرانٍ[٨] .

---

(١) البيهقى (٣٩٧) .

(٢) هناد فى الزهد (٢٦) .

(٣) بعده فى الأصل : « الله » .

(٤) الطبرانى (٧٨١٣) ، وفى الأوسط (٢٨٨) . وقال الهيثمى : وفى إسنادهما ضعفاء . مجمع الزوائد ٤١٩/١٠ .

(٥) الخطيب ٩٩/٧ . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٣٥٣٩) .

(٦) ابن جرير ٣٠٣/٢٢ .

(٧) ابن جرير ٣٠٣/٢٢ ، ٣٠٤ .

(٨) ابن المبارك (١٥٣٧ - زوائد الحسين) .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « صفةِ الجنةِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لو أنَّ حوراءَ بَزَقَتْ فى بحرٍ لُجِّىٍّ لعَذُبَ ذلك البحرُ من عذوبةِ رِيقِها»[1] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن ابنِ عمرٍو قال : لشَفْرُ المرأةِ أطولُ من جَناحِ النَّسْرِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن ابنِ عباسٍ قال : لو /أنَّ حوراءَ أخرَجَتْ كَفَّها بينَ السماءِ والأرضِ لَافْتَتَنَ الخلائقُ بحُسْنِها ، ولو أخرَجَتْ نَصيفَها[3] لكانت الشمسُ عندَ حُسْنِه مثلَ الفَتِيلَةِ فى الشمسِ لا ضوءَ لها ، ولو أخرَجَتْ وجهَها لأضاءَ حُسنُها ما بينَ السماءِ والأرضِ . ٣٤/٦

وأخرَج ابنُ مرْدُويَه ، والديلمىُّ ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «حورُ العينِ خُلِقْن من تسبيحِ الملائكةِ»[4] .

وأخرَج[5] ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال : إنَّه ليُوجَدُ رِيحُ المرأةِ من الحورِ العينِ من مسيرةِ خمسِمائةِ سنةٍ[6] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ . قال :

---

(١) ابن أبى الدنيا (٣٦٤) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٢٤٧/٧ . وقال محقق صفة الجنة : إسناده واهٍ جدًّا .

(٢) ابن أبى الدنيا (٣٠٧) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٣) النصيف : هو الخمار ، وقيل : المِعْجَر . النهاية ٥/ ٦٦.

(٤) الديلمى (٢٩٥٥) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٣٥٤٠) .

(٥) بعده فى الأصل : « ابن أبى حاتم و » .

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٠٦.

هى لغةٌ يَمانِيَّةٌ ؛ وذلك أنَّ أهلَ اليمنِ يقولُون : زَوَّجْنا فلانًا بفلانةَ .

قولُه تعالى : ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : فى قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (لا يَذُوقُون فيها طَعْمَ الموتِ)[1] .

وأخرَج ابنُ مرْدُويَه عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «يُجاءُ بالموتِ يومَ القيامةِ فى صورةِ كبشٍ أملَحَ ، فيُوقَفُ[2] بينَ أهلِ[3] الجنةِ والنارِ ، فيَعْرِفُه هؤلاء ، ويَعرِفُه هؤلاء ، فيقولُ أهلُ النارِ : اللهم سَلِّطْه علينا . ويقولُ أهلُ الجنةِ : اللهم إنك قَضَيْتَ ألا نَذُوقَ فيها الموتَ إلا الموتةَ الأُولَى . فيُذْبَحُ بينَهما ، فيَيأْسُ أهلُ النارِ من الموتِ ، ويَأْمَنُ أهلُ الجنةِ من الموتِ» .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانىُّ فى «الأوسطِ» ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، بسندٍ صحيحٍ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قيل : يا رسولَ اللهِ ، أيَنامُ أهلُ الجنةِ ؟ قال : «لا ، النومُ أخو الموتِ ، وأهلُ الجنةِ لا يَمُوتُون ولا يَنامُون»[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ﴾ . يعنى القرآنَ . وفى قولِه : ﴿فَٱرْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ﴾ . قال : فانتَظِرْ إنهم مُنْتَظِرُون[5] .

---

(١) وهى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٣٨.

(٢) فى الأصل : « فيقف » .

(٣) سقط من : ف ١، ح ١، م .

(٤) البزار (٣٥١٧ - كشف) ، والطبرانى (٩١٩، ٨٨١٦) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢٤٨/٧ - والبيهقى (٤٨٤) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٠٨٧) .

(٥) عبد بن حميد - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣١٠، ٣١١ - وابن جرير ٢١/ ٧٠، ٧١.

سورةُ الجاثيةِ

مكيةٌ

أخرَج ابنُ مرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : أُنْزِلَ بمكةَ سورةُ « حم الجاثيةِ » .

وأخرَج ابنُ مرْدُويَه عن ابنِ الزبيرِ قال : نزَل بمكةَ سورةُ « الشريعةِ » .

قولُه تعالى : ﴿حمٓ ۝١﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ[1] في قولِه : ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ﴾ . قال : خَلْقِ أنفسِكم . و[1] في قولِه : ﴿وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ﴾ . قال : المَطَرُ . وفي قولِه : ﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ﴾ . قال : إذا شاء جعَلَها رحمةً ، وإذا شاء جعَلها عذابًا . وفي قولِه : ﴿لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ . قال : كَذَّابٍ .

وأخرَج ابنُ مرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ . قال : المغيرةُ بنُ مخزومٍ .

قولُه تعالى : ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه لم يَكُنْ يُفَسِّرُ أربعَ آياتٍ ؛ قولَه : ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ . والرَّقِيمَ والغِسْلِينَ .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن عكرمةَ قال : لم يُفَسِّرِ ابنُ عباسٍ هذه الآيةَ إلا لندبةٍ

(١ - ١) سقط من : ف ١، م .

القارئ : ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، (١وابنُ المنذرِ١) ، وأبو الشيخِ في « العظمةِ » ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ . (٢قال : منه النورُ و٢)الشمسُ والقمرُ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ . قال : كلُّ شيءٍ هو مِن اللهِ[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ في «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن طاوسٍ قال : جاء رجلٌ إلى عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصي فسألَه : ممَّ خُلِقَ الخلقُ ؟ قال : من الماءِ والنورِ والظلمةِ والريحِ والترابِ . قال : فمِمَّ خُلِقَ هؤلاء ؟ قال : لا أدرِي . ثم أتَى الرجلُ عبدَ اللهِ بنَ الزبيرِ فسألَه[٥] فقال[٦] مثلَ قولِ عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو، فأتَى ابنَ عباسٍ فسألَه : ممَّ خُلِقَ الخلقُ ؟ قال : من الماءِ والنورِ والظلمةِ والريحِ والترابِ . قال : فممَّ خُلِقَ هؤلاء ؟ فقرأ ابنُ عباسٍ : ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ . فقال

(١ - ١) سقط من : ف١ ، م .

(٢ - ٢) في ف ١، م : « منه نور الشمس والقمر » .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٢١٣، وأبو الشيخ (٦٨٧) .

(٤) ابن جرير ٢١/ ٧٩.

(٥) بعده في ح ١: « عن الخلق ، قال : من الماء والظلمة والريح والتراب . قال : فمم خلق هؤلاء ؟ قال » .

(٦) بعده في ف ١، م : « له » .

الرجلُ : ما كان ليأتِيَ بهذا إلا رجلٌ من أهلِ بيتِ النبيِّ ﷺ[١] .

قولُه تعالى : ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغْفِرُواْ﴾ الآية . قال : ما زال نبيُّ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُ بالعفوِ[٢] ويَحُثُّ عليه ويُرَغِّبُ فيه حتى أُمِر أن يعفوَ عمَّن لا يَرجُو أيامَ اللهِ ، وذُكِرَ أنها منسوخةٌ نسخَتْها الآيةُ التى فى « الأنفالِ » : ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي ٱلْحَرْبِ﴾ الآية [الأنفال : ٥٧] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغْفِرُواْ﴾ الآية . قال : كان نبيُّ اللهِ ﷺ يُعْرِضُ عن المشركين إذا آذَوْه ، وكانوا يَسْتَهْزِئُون به ويُكَذِّبُونه ، فأمَرَه اللهُ أن يُقاتِلَ المشركين كافَّةً ، فكان هذا من المنسوخِ[٣] .

وأخرَج أبو داودَ فى «ناسخِه»[٤] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغْفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾ . قال : الذين لا يَدْرُونَ أنْعَمَ اللهُ عليهم أم لم يُنْعِمْ . قال/ سفيانُ : بلَغَنى أنها نَسَخَتْها آيةُ القتالِ[٥] . ٣٥/٦

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢١٣، والحاكم ٢/ ٤٥٢، والبيهقى (٨٢٩) . وقال الذهبى : الخبر منكر . وقال ابن كثير : هذا أثر غريب وفيه نكارة . تفسير ابن كثير ٧/ ٢٥١.

(٢) فى الأصل : « بالمعروف » .

(٣) ابن جرير ٢١/ ٨٠.

(٤) فى ف ١، م : « تاريخه » .

(٥) ابن جرير ٢١/ ٨٠، ٨١ دون قول سفيان .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ الأنبارِيِّ فى «المصاحفِ» ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغْفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾ . قال : هى منسوخةٌ (١بقولِه تعالى١) : ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾(٢) [التوبة : ٥] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أبى مسلمٍ الخولانيِّ ، أنه قال لجاريةٍ له : لولا أنَّ اللهَ تعالى يقولُ : ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغْفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾ . لأوْجَعْتُكِ . فقالت : واللهِ إنى لِمَّن يَرْجُو أيامَه(٣) ، فما لك لا تُوجِعُنى؟ فقال : إنَّ اللهَ يَأْمُرُنى أنْ أغفِرَ للذين لا يَرجُون أيامَه ، فعمَّن(٤) يَرجُو أيامَه أحرَى ، انطلقِى فأنت حُرَّةٌ(٥) .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ﴾ . قال : اللُّبَّ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ [٣٧٨و] عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ﴾ . قال : على طريقةٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ﴾ .

(١ - ١) فى م : « بقول الله » ، وفى ف ١ : « يقول الله » ، وفى ح ١ : « بقوله » .

(٢) ابن جرير ٢١/ ٨١.

(٣) فى الأصل : « أيام الله » .

(٤) فى ف ١ : « فمن » .

(٥) ابن عساكر ٢٧/ ٢١٨.

يَقولُ : على هدًى من الأمرِ وبَيِّنَةٍ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ﴾ . قال : الشريعةُ الفرائضُ والحدودُ والأمرُ والنَّهْيُ[١] .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، والطبرانىُّ ، عن أبى الضحَى ، [٢]عن مسروقٍ[٢] قال : قرَأ تميمٌ الدارِىُّ سورةَ « الجاثيةِ » ، فلمَّا أتَى على هذه الآيةِ : ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ الآية : فلم يَزَلْ يُكَرِّرُها ويَبْكِى حتى أصبَح ، وهو عندَ المقامِ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن بشيرٍ مولى الربيعِ بنِ خُثَيمٍ قال : [٤]كان الربيعُ بنُ خثيمٍ[٤] يُصَلِّى ، فمرَّ بهذه الآيةِ : ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ . فلم يَزَلْ يُرَدِّدُها حتى أصبَح[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿سَوَآءً مَّحْيَٰهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾ . قال : المؤمنُ فى الدنيا والآخرةِ مؤمنٌ ، والكافِرُ فى الدنيا والآخرةِ كافِرٌ[٦] .

---

(١) ابن جرير ٢١/ ٨٥.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ف ١، م .

(٣) ابن المبارك (٩٤) ، وابن أبى شيبة ٢/ ٤٧٧، وعبد الله بن أحمد ص ١٨٢، والطبرانى (١٢٥٠، ١٢٥١) .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١، وفى م : « قام تميم الدارى » .

(٥) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٧٧.

(٦) ابن جرير ٢١/ ٨٨.

قولُه تعالى : ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، واللَّالَكَائِيُّ فى «السنَّةِ» ، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عباسٍ [(١)فى قولِه(١)] : ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ . قال : ذاك الكافِرُ ، اتَّخذَ دينَه بغيرِ هدًى من اللهِ ولا برهانٍ ، ﴿وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ . يقولُ : أضلَّه اللهُ فى سابقِ علمِه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ . قال : لا يَهْوَى شيئًا إلا رَكِبَه ، لا يَخافُ اللهَ عزَّ وجلَّ[(٣)] .

وأخرَج النسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [(٤)والحاكمُ وصحَّحه(٤)] ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان الرجلُ من العربِ يَعْبُدُ الحَجَرَ ، فإذا وجَد[(٥)] أحسنَ منه أخَذَه[(٦)] وألقَى الآخرَ ، فأنزَل اللهُ : ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا﴾ الآيات .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، وفى ف ١ ، م : « فى الآية » .

(٢) ابن جرير ٢١/٩٢ - ٩٤، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٤٣ - واللالكائى (١٠٠٣) ، والبيهقى (٢٣٤) .

(٣) ابن جرير ٢١/ ٩٣.

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ ، م .

(٥) فى ف ١ ، م : « رأى » .

(٦) فى ح ١ : « اتخذه » .

(٧) النسائى فى الكبرى (١١٤٨٥) ، وابن جرير ٢١/ ٩٣، والحاكم ٢/ ٤٥٢، ٤٥٣، وهو عند ابن جرير من قول سعيد بن جبير .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : كان أهلُ الجاهليةِ يقولُون : إنما يُهْلِكُنا اللَّيلُ والنهارُ . فقال اللهُ فى كتابِه : ﴿وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾ . وقال اللهُ : يُؤْذِينِى ابنُ آدمَ ، يَسُبُّ الدهرَ ، وأنا الدَّهْرُ ، بيدِى الأمرُ ، أُقَلِّبُ الليلَ والنهارَ[1] .

وأخرَج [2]أبو عبيدٍ[2] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قرَأ : (وقالوا ما هي إلا حياتُنا الدنيا [3]نحيا ونموتُ[3]).

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى هريرةَ قال[4] : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « قال اللهُ عزَّ وجلَّ : يُؤْذِينِى ابنُ آدمَ ، يَسُبُّ الدَّهْرَ ، وأنا الدَّهْرُ ، بيدِى الأمرُ ، أُقَلِّبُ الليلَ والنهارَ »[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾ . قال : الزَّمانُ[6] .

---

(١) ابن جرير ٢١/ ٩٧، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٢٥٤ - والحاكم ٢/ ٤٥٣. وعند ابن جرير وابن أبى حاتم مرفوع كله ، وأوله موقوف عند الحاكم ، وآخره مرفوع . وقال ابن كثير : سياق غريب جدًا .

(٢ - ٢) فى الأصل : « عبد بن حميد » .

(٣ - ٣) فى النسخ : « نموت ونحيا » . والمثبت من مصدر التخريج .

والأثر عند أبى عبيد ص ١٨٤. وقراءة ابن مسعود شاذة ، ينظر تفسير القرطبى ١٦/ ١٧٠.

(٤) بعده فى الأصل : « ابن آدم » .

(٥) أحمد ١٢/ ١٨٧، ١٣/ ١١١، ١٤٣ ، ٥٣٦ (٧٢٤٥، ٧٦٨٣، ٧٧١٦، ٨٢٣٢)، والبخارى (٤٨٢٦، ٦١٨١، ٧٤٩١)، ومسلم (٢٢٤٦)، وأبو داود (٥٢٧٤)، والنسائى فى الكبرى (١١٤٨٦، ١١٤٨٧)، وابن جرير ٢١/ ٩٧.

(٦) ابن جرير ٢١/ ٩٦.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « قال اللهُ تبارك وتعالى : لا يَقُلِ[1] ابنُ[2] آدمَ[3] : يا خيبةَ الدهرِ . فإنى أنا الدهرُ ، أُرْسِلُ اللَّيلَ والنهارَ فإذا شِئْتُ قَبَضْتُهما»[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والحاكمُ ، عن أبى هريرةَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « يقولُ اللهُ تعالى : استَقْرَضْتُ عبدِى فلم يُعْطِنى ، وسَبَّنى عبدِى ، يقولُ : وادَهْرَاهُ . وأنا الدهرُ»[5] .

قولُه تعالى : ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٢٧﴾﴾ .

أخرَج البيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ ، أنه مرَّ على قومٍ وعليه[6] بُرْدَةٌ[7] حسناءُ ، فقال رجلٌ من القومِ : إنْ أنا سَلَبْتُه بُرْدَتَه ، فما لى عندكم ؟ فجعَلُوا له شيئًا ، فأتاه فقال : يا أبا عبدِ الرحمنِ ، بُرْدَتُكَ هذه لى . فقال : إنى اشْتَرَيْتُها أمسِ . قال : قد أعْلَمْتُك ، وأنت فى حَرَجٍ من لُبْسِها . فخَلَعَها لِيَدْفَعَها إليه ، فضَحِكَ القومُ ، فقال : ما لكم[8] ؟ فقالوا[9] : هذا رجلٌ

---

(١) فى الأصل ، ف ١ : « يقول » .

(٢) فى ف ١ : « بنى » .

(٣) بعده فى م : « يسب الدهر » .

(٤) ابن جرير ٢١/ ٩٨، والبيهقى (٣٠٥) .

(٥) ابن جرير ٢١/ ٩٨، والحاكم ١/ ٤١٨. والحديث عند أحمد ١٣/ ٣٦٨ (٧٩٨٨) . وقال محققوه : إسناده حسن .

(٦) فى الأصل : « عليهم » .

(٧) بعده فى ف ١، م : « حمراء » .

(٨) فى ف ١ : « بالكم » .

(٩) بعده فى ف ١، ح ١ : « له » .

بطَّالٌ[١] . فالتَفَتَ إليه فقال له[٢] : يا أخِى ، أما عَلِمْتَ أنَّ الموتَ أمامَك لا تَدْرِى متى يَأْتِيك صباحًا أو مساءً ، ليلًا[٣] أو نهارًا ، ثم القبرُ ، [٤]وهولُ المُطَّلَعِ[٤] ، ومنكرٌ ونكيرٌ ، وبعد ذلك القيامةُ ، يومٌ يَخْسَرُ فيه المُبْطِلُون . فأبكاهم ومضَى[٥] .

قولُه /تعالى : ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾ الآية . ٣٦/٦

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾ . قال : مُتَمَيِّزَةً .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾ . قال : متسوفِزين[٦] على الرُّكَبِ[٧] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ : ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾ . يقولُ[٨] : على الرُّكَبِ عندَ الحسابِ[٧] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن عبدِ اللهِ بن باباه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ :

---

(١) البطال : المشتغل عما يعود بنفع دُنيوى أو أُخروى . التاج (ب ط ل) .

(٢) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، م .

(٣) سقط من : ف ١ ، م .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ ، م . والمطَّلَع : الموقف يوم القيامة ، أو ما يشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت ، فشبَّهه بالمُطَّلع الذى يشرف عليه من موضع عال . النهاية ٣/ ١٣٣ .

(٥) البيهقى (٤٨٣٤) .

(٦) فى ف ١ : « تستقر » ، وفى م : « تستفز » .

(٧) ابن جرير ٢١/ ١٠١ .

(٨) فى الأصل : « قال » .

«كأنى أراكُم بالكَوْمِ[١] دونَ جهنمَ جاثِينَ» . ثم قرأ سفيانُ : ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾[٢] .

وأخرَج ابنُ مرْدُويَه عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾ . قال : كلَّ أمةٍ مع[٣] نبيِّها حتى يَجِيءَ رسولُ اللهِ ﷺ على كَومٍ قد علا الخلائقَ ، فذلك المقامُ المحمودُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا﴾ . قال تَعْلمون[٤] أنه ستُدْعى[٥] أمةٌ قبلَ أمةٍ ، وقومٌ قبلَ قومٍ ، ورجلٌ قبلَ رجلٍ . ذُكِرَ لنا أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ كان يقولُ : «يُمَثَّلُ لكلِّ أمةٍ يومَ القيامةِ ما كانت تَعْبُدُ من حجرٍ أو وَثَنٍ أو خشبةٍ أو دابَّةٍ ، ثم يُقالُ : من كان يَعْبُدُ شيئًا فليَتْبَعْه . فيكونُ[٦] - [٧]أو يُجعَلُ - تلك[٧] الأوثانُ[٨] قادةً إلى النارِ حتى تَقْذِفَهم فيها ، فتَبْقى أمةُ محمدٍ ﷺ وأهلُ الكتابِ ، فيُقالُ لليهودِ : ما كنتم تَعْبُدُون ؟ فيقولُون[٩] : كنا نعبُدُ اللهَ

---

(١) قال الحافظ : بفتح الكاف والواو الساكنة ، المكان العالى الذى تكون عليه أمة محمد ﷺ . فتح البارى ١١/ ٤٠٥.

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/٢٥٥ - والبيهقى - كما فى فتح البارى ١١/٤٠٥ .

(٣) فى ح ١: « معها » .

(٤) فى الأصل ، ف ١، م : « يعلمون » .

(٥) فى الأصل ، ف ١، م : « يدعى » .

(٦) بعده فى الأصل : « معه » .

(٧ - ٧) فى الأصل : « معه أو يجعل تلك » ، وفى ف ١، م : « أول ذلك » .

(٨) فى ح ١: « الأديان » .

(٩) فى الأصل : « فتقول » .

وعُزَيْرًا . إلا قليلًا منهم ، فيقالُ[١] لهم : أمَّا عُزَيْرٌ فليسَ منكم ولستم منه . فيُؤْخَذُ بهم ذاتَ الشمالِ فيَنْطَلِقُون ولا يَسْتَطِيعون مُكُوثًا . ثم يُدْعَى بالنصارَى فيُقالُ لهم : ما كنتم تَعبُدُون ؟ فيَقولُون : كنا نَعبدُ اللهَ والمسيحَ . إلا قليلًا منهم ، فيقالُ : أما عيسى[٢] فليس منكم ولستُم منه . فيُؤْخَذُ بهم ذاتَ الشمالِ فيَنطَلِقُون ولا يَسْتَطِيعُون مكوثًا . وتَبْقَى أمةُ محمدٍ ﷺ فيقالُ لهم[٣] : ما كنتم تَعبُدُون ؟ فيقولُون : كنا نَعبُدُ اللهَ وحدَه ، وإنما فارقْنا هؤلاء[٤] فى الدنيا مخافةَ يومِنا هذا . فيُؤذَنُ للمؤمنين فى السجودِ ، فيَسْجُدُ المؤمنون ، و [٥]بين كلِّ مؤمنٍ[٥] منافقٌ ، فيَقْسُو[٦] ظهرُ المنافقِ عن السجودِ ، ويَجْعَلُ اللهُ سجودَ المؤمنين عليه توبيخًا وصغارًا وحسرةً وندامةً »[٧] .

قولُه تعالى : ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ﴾ . قال : هو أمُّ الكتابِ ، فيه أعمالُ بنى آدمَ ، ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ . قال : هم الملائكةُ[٨] يَسْتَنْسِخُون أعمالَ بنى آدمَ[٩] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِلَ عن هذه الآيةِ :

---

(١) فى م : « يقال » .

(٢) فى ف ١، م : « المسيح » .

(٣) ليس فى : الأصل ، ف ١، م .

(٤) سقط من : ف ١، م .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ف ١ : « وبين كل » ، وفى ح ١ : « ويقر كل » ، وفى م : « ويمنع كل » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) فى م : « فيقصم » .

(٧) ابن جرير ٢١/ ١٠١، ١٠٢.

(٨) بعده فى الأصل : « كانوا » .

(٩) ابن جرير ٢١/ ١٠٤.

﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ . فقال : إنَّ أوَّلَ ما خلَق اللهُ القلمُ ، ثم خلَقَ النُّونَ ، وهى الدواةُ ، ثم خلَق الألواحَ ، فكتَب الدنيا وما يكونُ فيها حتى تَفْنَى ؛ من خلقٍ مخلوقٍ ، و[1] عملٍ معمولٍ ؛ من بِرٍّ أو فجورٍ[2] ، وما كان من رزقٍ ؛ حلالٍ أو حرامٍ ، وما كان من رَطْبٍ ويابسٍ ، ثم أَلْزَمَ كلَّ شىءٍ من ذلك شأنَه ؛ دخولُه فى الدنيا متى[3] ، وبقاؤُه فيها كم ، وإلى كم يَفْنَى ، ثم وَكَّلَ بذلك الكتابِ الملائكةَ ، ووَكَّلَ بالخَلْقِ ملائكةً ، فتَأْتِى ملائكةُ الخلقِ إلى ملائكةِ ذلك الكتابِ ، فيَنسَخون[4] ما يكونُ فى كلِّ يومٍ وليلةٍ ، فيَقْسِمُونه[5] على ما وُكِّلُوا به ، ثم يَأْتُون إلى الناسِ فيحفَظُونهم بأمرِ اللهِ ، ويَسوقُونهم إلى ما فى أيدِيهم من تلك النُّسَخِ . فقام رجلٌ فقال : يابنَ عباسٍ ، [6]ما كنا نَرى هذا[7] تكتُبُه الملائكةُ فى كلِّ يومٍ وليلةٍ . فقال ابنُ عباسٍ[6] : ألستُم قومًا عَرَبًا ، ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ . هل يُسْتَنْسَخُ الشىءُ إلا من كتابٍ ؟

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : إنَّ اللهَ خلَق النُّونَ ، وهى[8] الدواةُ ، وخلَق القلمَ فقال : اكتُبْ . قال : ما أَكْتُبُ ؟ قال : اكتُبْ ما هو كائِنٌ إلى يومِ القيامةِ ؛ مِن عملٍ معمولٍ ؛ بِرٍّ أو فجورٍ[9] ، أو رزقٍ مقسومٍ ؛

---

(١) فى ح ١: «أو» .

(٢) فى ف ١، م : «فاجر» .

(٣) فى م : «حى» .

(٤) فى ف ١، م : «فيستنسخون» .

(٥) فى الأصل، ف ١، م : «مقسوم» .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١، م .

(٧) بعده فى ح ١: «إلا» .

(٨) فى ف ١، م : «هو» .

(٩) فى الأصل، ف ١، م : «فاجر» .

حلالٍ أو حرامٍ ، ثم ألْزَمَ كلَّ شيءٍ من ذلك شأنَه ؛ دخولُه فى الدنيا ، ومقامُه فيها كم ، وخروجُه منها كيف ، ثم جعَل على العبادِ حَفَظَةً ، وعلى الكتابِ خُزَّانًا ، فالحفَظَةُ[1] يَنْسَخون كلَّ يومٍ من الخُزَّانِ عملَ ذلك اليومِ ، فإذا فَنِيَ ذلك الرزقُ وانقَطَعَ الأمرُ وانقَضَى الأجلُ ، أتَتِ الحفظةُ الخَزَنَةَ يَطْلُبُونَ عملَ ذلك اليومِ ، فتقولُ لهم الخَزَنَةُ : ما نَجِدُ لصاحِبِكم عندنا شيئًا . فتَرْجِعُ الحفظةُ فيَجِدُونهم قد ماتُوا . قال ابنُ عباسٍ : ألستُم قومًا عَرَبًا ، تَسْمَعُون الحفظةَ يقولُون : ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ . وهل يكونُ الاستنساخُ إلا من أصلٍ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : إنَّ للهِ ملائكةً يَنْزِلون[3] فى كلِّ يومٍ بشيءٍ يَكْتُبون فيه أعمالَ بنى آدمَ[4] .

وأخرَج ابنُ مرْدُويَه عن ابنِ عمرَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «إنَّ أوَّلَ شيءٍ خلَقَ اللهُ القلمُ ، فأخَذَه بيمينِه ، وكلتا يديه يمينٌ ، فكتَب الدنيا وما يكونُ فيها مِن عملٍ معمولٍ ؛ بِرٍّ أو فجورٍ[5] ، رطبٍ أو يابسٍ ، فأحصاه عنده فى الذِّكْرِ» . وقال : «اقرءُوا إن شِئتُم : ﴿هَذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ . فهل تكونُ النسخةُ إلا من شيءٍ قد فُرِغَ منه ؟» .

---

(١) فى ف ١، م : «تحفظه» .

(٢) ابن جرير ٢١/ ١٠٤، ١٠٥.

(٣) فى الأصل : «يقولون» ، وفى ف ١، م : «يتولون» .

(٤) ابن جرير ٢١/ ١٠٥.

(٥) فى ف ١، م : «فاجر» .

٣٧/٦ وأخرَج ابنُ مرْدُويَه بسندٍ ضعيفٍ عن ابنِ عباسٍ ، /عن النبيِّ ﷺ في قولِه : ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ . قال : « هي أعمالُ أهلِ الدنيا ؛ الحسناتُ والسيئاتُ ، تَنْزِلُ من السماءِ كلَّ غداةٍ و[1] عَشِيَّةٍ ، ما يُصِيبُ الإنسانَ في ذلك اليومِ أو الليلةِ ؛ الذي يُقْتَلُ ، والذي يَغْرَقُ ، والذي يَقَعُ من فوقِ بيتٍ ، والذي يَتَرَدَّى من فوقِ جبلٍ ، والذي يَقَعُ في بئرٍ ، والذي يُحْرَقُ بالنارِ ، فيَحْفَظُون عليه ذلك كلَّه ، فإذا كان العَشِيُّ صَعِدُوا به إلى السماءِ ، فيَجِدُونه كما في السماءِ مكتوبًا في الذكرِ الحكيمِ » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ في الآيةِ قال : تَسْتَنْسِخُ الحَفَظَةُ من أمِّ الكتابِ ما يَعمَلُ بنو آدمَ ، فإنما يَعمَلُ الإنسانُ على ما استَنْسَخَ المَلَكُ من أمِّ الكتابِ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ في «الحليةِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : كتَب في الذِّكْرِ عندَه كلَّ شيءٍ هو كائنٌ ، ثم بعَث الحفظةَ على آدمَ وذُرِّيَّتِه ، فالحَفَظَةُ يَنْسَخُون من الذِّكْرِ ما يَعْمَلُ العبادُ . ثم قرَأ : ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[2] .

---

(١) في ف ١، م : « أو » .

(٢) أبو نعيم ٨/ ٢٦٢.

وجاء بعده في الأصل ، ح١ : أثر ابن عباس والذي عزاه المصنف للطبراني ، ولكن جاء فيهما مطولا ، ثم جاء فيهما مختصرا كما في باقي النسخ ، فآثرنا حذفه من هذا الموضع إتباعا لبقية النسخ ، منعا للتكرار .

(١ وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، واللَّالَكائيُّ فى « السنةِ » ، وابنُ مردُويه ، من طريقِ مِقْسمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أولُ ما خلَق اللهُ القلمَ ، فتَصَوَّر قلمًا من نورٍ ، فقيل له : اجْرِ فى اللَّوحِ المحفوظِ . قال : يا ربِّ بماذا ؟ قال : بما يكونُ إلى يومِ القيامةِ . فلما خلَق اللهُ الخلقَ ، وَكَّل بالخلقِ حفظةً يَحْفَظون عليهم أعمالَهم ، فلما قامَت القيامةُ عُرِضت عليهم أعمالُهم ، وقيل : هذا كتابُنا ينطِقُ عليكم بالحقِّ ، إنا كنا نَسْتَنْسِخُ ما كنتم تعملون . عُرِض بالكتابينِ فكانا[٢] سواءً . قال ابنُ عباسٍ : ألستم عَرَبًا ؛ هل تكونُ النسخةُ[٣] إلا من كتابٍ[٤])[١]؟

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ . قال : إنَّ اللهَ وَكَّلَ ملائكةً يَسْتَنْسِخون[٥] من ذلك (٦الكتابِ كلَّ٦) العامِ فى رمضانَ ليلةَ القدرِ ما يكونُ فى الأرضِ مِن حَدَثٍ إلى مثلِها من السنةِ المُقْبِلةِ[٧] ، فيُعارِضُون[٨] به حفظةَ اللهِ على العبادِ عَشِيَّةَ كلِّ خميسٍ ، فيَجِدُون ما رَفَعَ الحفظةُ موافِقًا لما فى كتابِهم ذلك ، ليس فيه زيادةٌ ولا نُقصانٌ[٩] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه :

(١ - ١) سقط من : ف ١، م .

(٢) فى الأصل : « فكانوا » .

(٣) فى الأصل : « النسخ » .

(٤) الحاكم ٢/ ٤٥٤، واللالكائى (٩٤٤) .

(٥) فى ف ١، ح ١، م : « ينسخون » .

(٦ - ٦) سقط من النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج ، وجاء كذلك على الصواب فى الموضع المشار إليه فى الصفحة السابقة .

(٧) فى ف ١، م : « المستقبلة » .

(٨) يعارضون ، من : عارض الكتاب : قابله بكتاب آخر . ينظر التاج (ع ر ض) .

(٩) الطبرانى (١٠٥٩٥) . وقال الهيثمى : وفيه الضحاك ، ضعفه جماعة ، ووثقه ابن حبان وقال : لم =

﴿وَقِيلَ ٱلْيَوْمَ نَنسَىٰكُمْ﴾ . قال : (١نَتْرُكُكم(٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ(٣) ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَقِيلَ ٱلْيَوْمَ نَنسَىٰكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ﴾ . قال : كما(١) تَرَكْتُم ذكرى وطاعتى ، كذلك أتْرُكُكم فى النارِ .

قولُه تعالى : ﴿وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ عساكرَ ، عن عمرَ بنِ ذَرٍّ ، عن أبيه ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «ما قعَد قومٌ يَذكُرون اللهَ إلا قعَد معهم عَدَدُهم من الملائكةِ ، فإذا حَمِدُوا اللهَ حَمِدُوه ، وإنْ سَبَّحُوا اللهَ سَبَّحُوه ، وإن كَبَّروا اللهَ كَبَّروه ، وإن استَغْفَروا اللهَ أمَّنُوا ، ثم عَرَجُوا إلى ربِّهم فسَألهم ، فقالوا : ربَّنا ، عَبيدٌ لك (٤مِن أهلِ٤) الأرضِ ، ذَكَرُوك فذَكَرْناك . قال : (٥ويقولون ماذا٥) ؟ قالوا : ربَّنا حَمِدوك . فقال : أوَّلُ من عُبِد ، وآخِرُ من حُمِد . قالوا : وسَبَّحُوك . قال : مَدْحِى لا يَنْبَغِى لأحدٍ غيرِى . قالوا : ربَّنا كَبَّرُوك . قال : لىَ الكبرياءُ فى السماواتِ والأرضِ وأنا العزيزُ الحكيمُ(٦) . قالوا : ربَّنا استَغْفَرُوك . قال : إنى أُشْهِدُكم أنِّى قد غَفَرْتُ لهم»(٧) .

= يسمع من ابن عباس . وبقية رجاله وثقوا . مجمع الزوائد ٧/ ١٩٠.

(١ - ١) سقط من : ف ١، م .

(٢) ابن جرير ٢١/ ١٠٨، وابن المنذر - كما فى الفتح ٨/ ٥٧٤.

(٣) بعده فى الأصل : « وابن جرير » .

(٤ - ٤) فى ف ١، م : « فى » .

(٥ - ٥) فى ف ١، م : « ماذا قالوا » .

(٦) فى الأصل : « الكريم » .

(٧) ابن عساكر ٢٨/ ٨٧، ٨٨.

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن أبى هريرةَ رفعَه : « إنَّ (١ اللهَ له ١) ثلاثةُ أثْوابٍ ؛ اتَّزَرَ بالعِزَّةِ ، وتَسَرْبَلَ بالرحمةِ ، وارْتَدَى بالكبرياءِ ، فمَن تَعَزَّزَ بغيرِ ما أعَزَّه اللهُ ، فذلك الذى يقالُ له : ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ﴾ [الدخان : ٤٩] . ومن رَحِمَ الناسَ رَحِمَه اللهُ ، (٢ فذلك الذى(٣) تَسَرْبَل بسِرْبالِه الذى يَنْبَغى له ٢) ، ومَن تَكَبَّرَ فقد نازَع اللهَ رداءَه(٤) الذى يَنْبَغِى له ؛ فإنه تبارَك وتعالى يقولُ : لا يَنبَغِى لـمَن نازَعَنى أن أُدْخِلَه الجنةَ »(٥) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَردُويَه ، [٣٧٨ظ] والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يقولُ اللهُ : الكبرياءُ ردائِى ، والعظمةُ إزارِى ، فمَن نازعَنى واحدًا(٦) منهما أَلْقَيْتُه فى النارِ»(٧) .

(١ - ١) فى ف ١، م : « لله » .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١، م .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) سقط من : ف ١، م .

(٥) البيهقى (٨١٥٩) .

(٦) فى الأصل : « فى واحد » .

(٧) ابن أبى شيبة ٩/ ٨٩، ومسلم (٢٦٢٠) ، وأبو داود (٤٠٩٠) ، وابن ماجه (٤١٧٤) ، والبيهقى (١٢٢، ٢٦٣، ٢٧٩ - ٢٨١) .

سورةُ الأحقافِ

مكيةٌ

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « حم الأحقافِ » بمكةَ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثلَه .

وأخرَج أحمدُ بسندٍ جيدٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : أقرَأني رسولُ اللهِ ﷺ سورةً من آلِ « حم » ، يعني[1] « الأحقافَ » . قال : وكانت السورةُ إذا كانت أكثرَ من ثلاثين آيةً سُمِّيَتْ ثلاثين[2] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : أقرأَني رسولُ اللهِ ﷺ سورةَ « الأحقافِ » ، وأقرَأها آخرَ ، فخالفَ قراءتَه ، فقلتُ : مَن أقرَأكها ؟ قال : رسولُ اللهِ ﷺ . فقلتُ : واللهِ لقد أقرَأني رسولُ اللهِ ﷺ غيرَ ذا . فأَتَيْنا رسولَ اللهِ ﷺ فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، ألم تُقْرِئْني كذا وكذا ؟ قال : «بلَى» . فقال الآخرُ : ألم تُقْرِئْني كذا وكذا ؟ قال : «بلى» . فتَمَعَّرَ[3] وجهُ رسولِ اللهِ ﷺ فقال : «ليَقْرَأْ كلُّ واحدٍ منكما ما سمِعَ ؛ فإنما هلَك مَن كان قبلَكم بالاختلافِ»[4] .

قولُه تعالى : ﴿أَوْ أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ .

---

(١) في ف ١، م : « وهي » .

(٢) أحمد ٧/٨٨ (٣٩٨١) . وقال محققوه : إسناده حسن .

(٣) تمعر : تغير . النهاية ٤/ ٣٤٢.

(٤) ابن الضريس (٣٢٩) ، والحاكم ٢/ ٢٢٣، ٢٢٤. وهو تمام الحديث المتقدم عند أحمد .

أخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ ، [1]وابنُ عساكرَ[1] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، من طريقِ أبى سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ ﷺ : ﴿أَوْ أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ . قال : «الخَطُّ»[2] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والخطيبُ ، من طريقِ أبى سلمةَ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿أَوْ أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ . قال : هو[3] الخَطُّ[4] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، من طريقِ صفوانَ بنِ سليمٍ ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ قال : سُئِلَ رسولُ /اللهِ ﷺ عن الخَطِّ فقال : «عَلِمَه نبيٌّ ، ومَن وافقَه علِم» . قال ٣٨/٦
صفوانُ : فحَدَّثْتُ به أبا سلمةَ بنَ عبدِ الرحمنِ فقال : سألتُ ابنَ عباسٍ فقال : هو[5] أثارةٌ من علمٍ[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «كان نبيٌّ من الأنبياءِ يَخُطُّ ، فمَن صادَف مثلَ خَطِّه عَلِمَ»[7] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى سعيدٍ ، عن النبيِّ ﷺ فى قولِه : ﴿أَوْ أَثَـٰرَةٍ

(١ - ١) ليس فى الأصل ، ف ١ ، م .

(٢) أحمد ٤٤٩/٣ (١٩٩٢) ، والطبرانى (١٠٧٢٥) ، وابن عساكر ٥١/ ٣٠. وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٣) فى ف ١ ، م : «هذا» .

(٤) الحاكم ٢/ ٤٥٤، والخطيب ٤/ ٣٥٥.

(٥) فى ف ١ ، م : «أو» .

(٦) ذكره العقيلى فى الضعفاء ٢٩٣/٢ عن عطاء مرسلًا .

(٧) الحديث عند أحمد ٥٨/١٥ (٩١١٧) . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط مسلم .

مِّنْ عِلْمٍ﴾ . قال : « حُسْنُ الخَطِّ » .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، والحاكمُ ، من طريقِ الشعبيِّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿أَوْ أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ . قال : جَوْدَةُ الخطِّ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ أبى سلمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوْ أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ . قال : خطٌّ كان يَخُطُّه العربُ فى الأرضِ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَوْ أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ . قال : أو خاصَّةٍ من عِلْمٍ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿أَوْ أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ . يقولُ : بَيِّنَةٍ من الأمرِ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [5]وابنُ أبى حاتمٍ[5] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَوْ أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ . قال : أحدٌ يأثِرُ علمًا . وفى قولِه : ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ . قال : تقولُون[6] .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ

---

(١) الطبرانى (٤٧٢) ، والحاكم ٢/ ٤٥٤.

(٢) ابن جرير ٢١/ ١١٣.

(٣) ابن جرير ٢١/ ١١٤.

(٤) ابن جرير ٢١/ ١١٥.

(٥ - ٥) سقط من : ف ١، ح ١، م .

(٦) ابن جرير ٢١/ ١١٤، ١١٥، ١١٨.

عباسٍ : ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ . يقولُ : لستُ بأوَّلِ الرسلِ ، ﴿وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ﴾ . فأنزَل اللهُ بعدَ هذا : ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح : ٢] ، وقولَه : ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ﴾ الآية [الفتح : ٥] . فأعلَم اللهُ سبحانَه نبيَّه ما يُفْعَلُ به وبالمؤمنين جميعًا[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ . قال : ما كنتُ بأوَّلِهم[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [3]وابنُ جريرٍ[3] ، عن قتادةَ : ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ . قال : يقولُ : قد كانت الرُّسُلُ قبلَه[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عطيةَ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ﴾ . قال : هل يُتْرَكُ بمكةَ أو يَخْرُجُ منها ؟

وأخرَج أبو داودَ فى «ناسخِه» ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى « الأحقافِ »[4] : ﴿وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ﴾ . قال : نَسَخَتْها هذه الآيةُ التى فى « الفتحِ » ، فخرَج إلى الناسِ ، فبَشَّرَهم بالذى غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ من ذنبِه وما تأخَّر ، فقال رجلٌ من المؤمنين : هنيئًا لك يا نبيَّ اللهِ ، قد عَلِمْنا الآنَ[5] ما يُفْعَلُ بك ، فماذا يُفْعَلُ بنا ؟ فأنزَل اللهُ فى « الأحزابِ » : ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ

---

(١) ابن جرير ٢١/ ١١٩، ١٢١، وابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣١١، والفتح ٨/ ٥٧٦.

(٢) ابن جرير ٢١/ ١٢٠.

(٣ - ٣) سقط من : ف ١، م .

(٤) فى ف ١، م : « قوله » .

(٥) سقط من : ح ١.

ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾ [الأحزاب : ٤٧] . وقال : ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ﴾ [الفتح : ٥] . فبيَّنَ اللهُ ما يُفْعَلُ به وبهم .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ ، والحسنِ ، مثلَه[1] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أمِّ العلاءِ - وكانت بايَعَتْ رسولَ اللهِ ﷺ - أنها قالت : لما مات عثمانُ بنُ مظعونٍ قلتُ : رحمةُ اللهِ عليك أبا السائِبِ ، شهادتِى عليك لقد أكرَمَك اللهُ . قال رسولُ اللهِ ﷺ : «وما يُدْرِيكِ أنَّ اللهَ أكرمَه ؟ أمَّا هو فقد جاءَه اليقينُ من ربِّه ، وإنى لأَرْجُو له الخيرَ ، واللهِ ما أدرِى - وأنا رسولُ اللهِ - ما يُفْعَلُ بى ولا بكم» . قالت أمُّ العلاءِ : فواللهِ لا[2] أُزَكِّى بعدَه أحدًا[3] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما مات عثمانُ بنُ مظعونٍ قالتِ امرأتُه أو امرأةٌ : هنيئًا لك ابنَ مظعونٍ الجنةُ . فنَظَرَ إليها رسولُ اللهِ ﷺ نَظَرَ مُغْضَبٍ ، وقال : «وما يُدْرِيكِ ؟! واللهِ ، إنى لرسولُ اللهِ وما أدرِى ما يُفْعَلُ[4] بى» . قال : وذلك قبل [5]أن يَنْزِلَ[5] : ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح : ٢] . فقالت : يا رسولَ اللهِ ، صاحبُك ، وفارسُك وأنت أعلمُ .

---

(١) ابن جرير ٢١/ ١٢١.

(٢) فى ف ١، م : «ما» .

(٣) أحمد ٤٥/ ٤٤٩، ٤٥٠ (٢٧٤٥٧) ، والبخارى (١٢٤٣، ٢٦٨٧، ٣٩٢٩، ٧٠٠٣، ٧٠٠٤، ٧٠١٨) ، والنسائى فى الكبرى (٧٦٣٤) .

(٤) بعده فى : الأصل ، ف ١، م : «الله» .

(٥ - ٥) فى ح ١: «نزول» .

فقال : «أرجُو له رحمةَ ربِّه ، وأخافُ عليه ذنبَه»[١] .

وأخرَج ابنُ حبانَ ، والطبرانيُّ ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ ، أنَّ عثمانَ بنَ مظعونٍ لما قُبِر[٢] قالت أمُّ العلاءِ : طِبْ[٣] أبا السائِبِ نفسًا ، إنك فى الجنةِ . فقال النبيُّ ﷺ : «وما يُدْرِيكِ ؟» . قالت : يا رسولَ اللهِ ، عثمانُ بنُ مظعونٍ ! قال : «أجَلْ ما رَأَينا إلا خيرًا ، واللهِ ما أدرِى ما يُصْنَعُ بى»[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَمَآ أَدۡرِي مَا يُفۡعَلُ بِي وَلَا بِكُمۡۖ﴾ . عَمِلَ رسولُ اللهِ ﷺ فى الخوفِ زمانًا ، فلمَّا نزَلت : ﴿إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا ۝١ لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح : ١، ٢] . اجتَهَد ، فقيلَ له : تُجْهِدُ نفسَك وقد غَفَرَ لك اللهُ (ما تَقَدَّمَ من ذنبِك وما تأخَّرَ) ؟! قال : « أفلا[٦] أكونُ عبدًا شكورًا » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿وَمَآ أَدۡرِي مَا يُفۡعَلُ بِي وَلَا بِكُمۡۖ﴾ . قال : ثم دَرَى نبيُّ اللهِ ﷺ بعد ذلك ما يُفْعَلُ به بقولِه : ﴿إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا ۝١ لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[٧] .

---

(١) الطبرانى (٨٣١٧) . وقال الهيثمى : رجاله ثقات وفى بعضهم خلاف . مجمع الزوائد ٩/ ٣٠٢.

(٢) فى ف ١، م : « قبض » .

(٣) فى م : « طبت » .

(٤) ابن حبان عقب (٦٤٣) ، والطبرانى (٤٨٧٩) . وقال محقق ابن حبان : إسناده صحيح .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) فى الأصل : « أولا » .

(٧) ابن جرير ٢١/ ١٢١.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَدۡرِى مَا يُفۡعَلُ بِى وَلَا بِكُمۡۖ﴾ . قال : أما فى الآخرةِ فمعاذَ اللهِ ؛ قد عَلِمَ أنه فى الجنةِ حين أخَذ ميثاقَه فى الرُّسُلِ ولكن : ﴿وَمَآ أَدۡرِى مَا يُفۡعَلُ بِى وَلَا بِكُمۡۖ﴾ . فى الدنيا ؛ أخرَج كما أُخرِجَتِ[1] الأنبياءُ[2] من قبلى ، أم أُقْتَلُ كما قُتِلَتِ الأنبياءُ من قبلى ، ﴿وَلَا بِكُمۡۖ﴾ . أُمَّتِى المُكَذِّبَةُ ، /أم أُمَّتِى المُصَدِّقَةُ ، أم أُمَّتِى المَرْمِيَّةُ بالحجارةِ من السماءِ قَذْفًا ، أم مَخْسوفٌ[3] بها خسفًا . ثم أُوحِى إليه : ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِۚ﴾ [الإسراء : ٦٠] . يَقولُ : أَحَطْتُ لك بالعربِ ألا يَقتُلوك . فعرَف أنه لا يُقْتَلُ ، ثم أنزَل اللهُ : ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ [الفتح : ٢٨] . يَقولُ : أَشْهَدَ لك على نفسِه أنه سَيُظْهِرُ دينَك على الأديانِ . ثم قال له فى أُمَّتِه : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمۡ وَهُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ﴾ [الأنفال : ٣٣] . فأخبرَه[4] اللهُ [5]ما يَصْنعُ[5] به ، وما يَصْنَعُ بأُمَّتِه[6] .

٣٩/٦

قولُه تعالى : ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ﴾ الآية .

أخرَج أبو يَعلَى ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، بسندٍ صحيحٍ ، عن عوفِ بنِ مالكٍ الأشجعىِّ قال : انطَلَق النبىُّ ﷺ وأنا معه ، حتى

---

(١) فى الأصل : « خرجت » ، وفى ح ١ : « خرج » .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى الأصل ، ح ١ ، م : « يخسف » ، وفى ف ١ : « بخسوف » .

(٤) فى ف ١ ، م : « فأخبر » .

(٥ - ٥) فى ف ١ ، م : « ما صنع » .

(٦) ابن جرير ٢١/ ١٢٢ ، ١٢٣ .

دَخَلْنا[١] كنيسةَ اليهودِ يومَ [٢]عيدٍ لهم[٢] ، فكَرِهُوا دخولَنا عليهم ، فقال لهم رسولُ اللهِ ﷺ : «[٣]يا معشرَ اليهودِ[٣] ، أَرُونِى اثنى عشرَ رجلًا منكم يَشهَدُون ألَّا إلهَ إلا اللهُ ، وأنَّ محمدًا رسولُ اللهِ ، يَحُطَّ[٤] اللهُ عن كلِّ يهودِىٍّ تحتَ أديمِ السماءِ الغضبَ الذى عليه» . فسَكَتُوا فما أجابه منهم أحدٌ ، ثم ردَّ عليهم فلم يُجِبْه أحدٌ ، ثم ثلَّث فلم يُجِبْه أحدٌ ، فقال : «أَبَيْتُمْ ، فواللهِ لأنا الحاشِرُ ، وأنا العاقِبُ ، وأنا المُقَفِّى ، آمَنتُم أو كَذَّبْتُم» . ثم انصرَف وأنا معه حتى كِدْنا أن نَخْرُجَ فإذا رجلٌ من خلفِه ، فقال : كما أنت يا محمدُ . فأقبلَ فقال ذلك الرجلُ : أىَّ رجلٍ تَعْلَمُونى فيكم يا معشرَ اليهودِ ؟ فقالوا : واللهِ ، ما نَعْلَمُ فينا رجلًا أعلمَ بكتابِ اللهِ ولا أفقهَ منك ، ولا مِن أبيكَ ، ولا من جَدِّك . قال : فإنى أَشْهَدُ باللهِ أنه النبىُّ الذى تَجِدُونه فى التوراةِ والإنجيلِ . قالوا : كَذَبْتَ . ثم رَدُّوا عليه وقالوا شرًّا ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «كَذَبْتُم لن يُقْبَلَ منكم قولُكم» . فخرَجنا ونحن ثلاثةٌ ؛ رسولُ اللهِ ﷺ وأنا وابنُ سَلَامٍ . فأنزَل اللهُ : ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[٥] .

---

(١) بعده فى م : « على » .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ف ١ ، م : « عيدهم » .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١ ، م .

(٤) فى ف ١ : « تحبط » ، وفى م : « يحبط » .

(٥) أبو يعلى - كما فى الإتحاف بذيل المطالب (٥٣٩٩) - وابن جرير ٢١/ ١٣٠، ١٣١، والطبرانى ١٨/ ٤٦ (٨٣) ، والحاكم ٣/ ٤١٥، ٤١٦. والحديث عند أحمد ٣٩/ ٤٠٨، ٤٠٩ (٢٣٩٨٤) . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط مسلم .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن سعدِ بنِ أبي وقاصٍ قال : ما سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ لأحدٍ يَمشِي على وجهِ الأرضِ إنه من أهلِ الجنةِ إلا لعبدِ اللهِ بنِ سلَامٍ ، وفيه نزَلت : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ﴾[1] .

وأخرَج الترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عبدِ اللهِ بنِ سلامٍ قال : نزَلت فيَّ آياتٌ من كتابِ اللهِ ؛ نزَلت فيَّ : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ . ونزَل فيَّ : ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[2] [الرعد : ٤٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ . قال : عبدُ اللهِ بنُ سلامٍ[3] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ ، والضحاكِ ، مثلَه[4] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن زيدِ بنِ أسلمَ ، وقتادةَ ، مثلَه[5] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ عساكرَ ، [6]مثلَه عن جابرٍ[6] ، عن مجاهدٍ ،

---

(١) البخاري (٣٨١٢) ، ومسلم (٢٤٨٣) ، والنسائي في الكبرى (٨٢٥٢) ، وابن جرير ٢١/ ١٢٦، ١٢٧.

(٢) الترمذي (٣٢٥٦، ٣٨٠٣) ، وابن جرير ٢١/ ١٢٧، وابن مردويه - كما في الفتح ٧/ ١٣٠، وتقدم في ٨/ ٤٨٢.

(٣) ابن جرير ٢١/ ١٢٧، ١٢٨ مطولا ، وابن مردويه - كما في الفتح ٧/ ١٣٠.

(٤) ابن سعد ٢/ ٣٥٣، وابن جرير ٢١/ ١٢٨، ١٢٩.

(٥) ابن عساكر ٢٩/ ١٣٠، ١٣١.

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ف ١، م .

وعطاءٍ، وعكرمةَ: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾. قالوا: عبدُ اللهِ بنُ سلامٍ. وقال[1] الحسنُ بنُ مسلمٍ: نزَلت هذه الآيةُ بمكةَ وعبدُ اللهِ بنُ سلامٍ بالمدينةِ[2].

وأخرَج ابنُ سعدٍ، وابنُ عساكرَ، عن الحسنِ قال: نزَلت ﴿حمٓ﴾ وعبدُ اللهِ بالمدينةِ مسلمٌ[3].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن محمدِ بنِ سيرينَ قال: كانوا يَرَونَ أنَّ هذه الآيةَ نزَلت فى عبدِ اللهِ بنِ سلامٍ: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ﴾. قال: والسورةُ مكيةٌ، والآيةُ مدنيةٌ. قال: وكانت الآيةُ تَنْزِلُ فيُؤْمَرُ النبىُّ ﷺ أن يَضَعها بين آيَتى[4] كذا وكذا فى سورةِ كذا، و[5] إنَّ هذه[6] منهن[7].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن عكرمةَ: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ﴾. قال: ليس بعبدِ اللهِ بنِ سلامٍ، هذه الآيةُ مكيةٌ، يقولُ: من آمَن من بنى إسرائيلَ فهو كمَن آمَنَ بالنبىِّ ﷺ.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الشعبىِّ قال: ما نزَل فى عبدِ اللهِ بنِ سلامٍ شىءٌ من

---

(١) فى ف ١، م: «أحرج».

(٢) ابن سعد ٢/٣٥٣ عن مجاهد وحده، وابن عساكر ٢٩/ ١٣٠.

(٣) ابن عساكر ٢٩/ ١٣١.

(٤) فى الأصل: «آى».

(٥) فى ف ١، ح ١، م: «يرون».

(٦) بعده فى ح ١: «الآية نزلت فى عبد الله بن سلام ﴿وشهد شاهد من بنى إسرائيل﴾».

(٧) ينظر فتح البارى ٧/ ١٣٠.

القرآنِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مسروقٍ فى قولِه : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ﴾ . قال : واللهِ ما نزَلتْ فى عبدِ اللهِ بنِ سلامٍ ، ما نزَلت إلا بمكةَ وإنما كان إسلامُ[1] ابنِ سلامٍ بالمدينةِ ، وإنما كانت خصومةً خاصَم بها محمدٌ ﷺ[2] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن الحسنِ قال : لما أرادَ عبدُ اللهِ بنُ سلامٍ الإسلامَ دخَل على رسولِ اللهِ ﷺ ، وقال : أَشْهَدُ أنَّك رسولُ اللهِ أرسَلَك بالهُدَى ودينِ الحقِّ ، وأنَّ اليهودَ يَجِدُونك[3] عندَهم فى التوراةِ مَنْعُوتًا . ثم قال له : أرْسِلْ إلى نفرٍ من اليهودِ فسَلْهُم عنِّى و عن والدِى فإنهم سيُخْبِرُونك ، وإنى سَأخرُجُ عليهم ، فأَشْهَدُ أنك رسولُ اللهِ لعلَّهم يُسْلِمُون . فأرسَل رسولُ اللهِ ﷺ إلى النفرِ فدعاهم ، وخَبَّأَه فى بيتِه ، فقال لهم : «ما عبدُ اللهِ بنُ سلامٍ فيكم ، وما كان والدُه ؟» قالوا : سيِّدُنا وابنُ سيِّدِنا ، وعالِمُنا وابنُ عالِمِنا . قال : «أرأيتُم إن أسلَم أتُسْلِمُون ؟» قالوا : إنه لا يُسْلِمُ . / فخرَج ٦/٤٠
عليهم فقال : أَشْهَدُ أنك رسولُ اللهِ ، وإنهم لَيَعْلَمُون منك مثلَ ما أعلَمُ . فخرَجُوا من عندِه ، فأنزَل اللهُ فى ذلك : ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ . الآية[4] .

---

(١) سقط من : ح ١.

(٢) ابن جرير ٢١/ ١٢٥، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٢٦٢.

(٣) فى ف ١، م : «تجد ذلك» .

(٤) ابن جرير ٢١/ ١٢٩، ١٣٠، وابن عساكر ٢٩/ ١١٤.

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن جُندُبٍ قال : جاء عبدُ اللهِ بنُ سلامٍ حتى أخَذ بعِضادَتَي البابِ ثم قال : أَنْشُدُكم باللهِ ، أيْ قومِ ، أتَعْلَمُون أنى الذى أُنْزِلَتْ فيه : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ﴾ الآية ؟ قالوا : اللهمَّ نَعَمْ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : جاء ميمونُ بنُ يامينَ إلى النبيِّ ﷺ ، وكان رأسَ اليهودِ بالمدينةِ ، قد أسلَم ، وقال : يا رسولَ اللهِ ابعَثْ إليهم فاجعَلْ بينَك وبينَهم حكمًا من أنفسِهم ؛ فإنهم سَيَرْضَونى . فبعَث إليهم ، وأدخلَه الداخِلَ ، فأَتَوْه فخاطَبُوه مَلِيًّا فقال لهم : « اختارُوا رجلًا من أنفسِكم [1]أفضلَكم فى أنفسِكم[1] يَكونُ حكمًا بينى وبينَكم » . قالوا : فإنا قد رَضِينا بميمونِ بنِ يامينَ . [2]فأَخرَجَه إليهم ، فقال لهم ميمونٌ[2] : أشهَدُ أنه رسولُ اللهِ ، وأنه على الحقِّ . فأَبَوا أن يُصَدِّقُوه ، فأنزَل اللهُ فيه : ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ الآية[3] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مسروقٍ فى قولِه : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ﴾ . قال : موسى مثلُ محمدٍ ، والتوراةُ مثلُ القرآنِ ، فآمَن هذا بكتابِه ونَبِيِّه ، وكَفَرْتُم أنتم يا أهلَ مكةَ[4] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : قال ناسٌ من المشركين :

(١ - ١) سقط من : ف ١، م .

(٢ - ٢) فى الأصل : « فأخرج إليهم ميمون فقال لهم » .

(٣) عبد بن حميد - كما فى الإصابة ٦/٢٤٢، وفتح البارى ٧/١٣٠ . وقال ابن حجر : إسناده قوى .

(٤) ابن جرير ٢١/ ١٢٥، ١٢٦.

نحن أعزُّ ، ونحن ونحن ، فلو كان خيرًا ما سَبَقَنا إليه فلانٌ وفلانٌ . فنزَلَ : ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عونِ بنِ أبى شدادٍ قال : كانت لعمرَ بنِ الخطابِ أَمَةٌ أَسْلَمَتْ قبلَه - يُقالُ لها : زِنِّيرةُ[2] - فكان عمرُ يَضْرِبُها على إسلامِها ، وكان كفارُ قريشٍ يقولُون : لو كان خيرًا ما سَبَقَتْنا إليه زِنِّيرةُ[2] . فأنزَل اللهُ فى شأنِها : ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْ كَانَ خَيْرًا﴾ الآية .

وأخرَج الطبرانىُّ عن سمرةَ بنِ جندبٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : [٣٧٩و] «بنو غفارٍ ، وأسلَمُ كانوا لكثيرٍ من الناسِ فتنةً ، يَقولُون : لو كان خيرًا ما جعَلهم اللهُ أوَّلَ الناسِ فيه[3] .

قولُه تعالى : ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ عساكرَ ، من طريقِ الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت فى أبى بكرٍ الصديقِ : ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا﴾ . إلى قولِه : ﴿وَعْدَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ﴾[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا﴾ . قال : مَشَقَّةً عليها[5] .

---

(١) ابن جرير ٢١/ ١٣٢، ١٣٣.

(٢) فى ف ١: «زبيرة» . ينظر الإصابة ٧/ ٦٦٤.

(٣) فى الأصل : «فتنه» .

والحديث عند الطبرانى (٧٠٩٦) . وقال الهيثمى : وفيه من لم أعرفهم . مجمع الزوائد ١٠/ ٤٦.

(٤) ابن عساكر ٣٠/ ٣٣٨.

(٥) ابن جرير ٢١/ ١٣٧.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ، أنه قرَأ: (وحَمْلُه وفَصْلُه) بغيرِ ألفٍ[(١)].

وأخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن بَعْجَةَ بنِ عبدِ اللهِ الجهنيِّ قال: تَزَوَّجَ رجلٌ منَّا امرأةً من جهينةَ فوَلَدَتْ له تمامًا لستةِ أشهرٍ، فانطلَق زوجُها إلى عثمانَ ابنِ عفانَ، فأمَر برجمِها، [(٢)]فبلَغ ذلك عليًّا[(٢)] فأتاه، فقال: ما تَصْنَعُ؟ قال: ولَدَتْ تمامًا لستةِ أشهرٍ، وهل يَكونُ ذلك؟! قال عليٌّ: أما سمِعتَ اللهَ تعالى يَقولُ: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾؟ وقال: ﴿حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٣٣]. فكم تَجِدُه بَقِيَ إلا ستةُ أشهرٍ؟ فقال عثمانُ: واللهِ ما فَطِنْتُ لهذا، عليَّ بالمرأةِ. فوَجَدُوها قد فُرِغَ منها، وكان من قولِها لأُخْتِها: يا أُخَيَّةُ، لا تَحْزَنِي فواللهِ ما كَشَفَ فرجِي أحدٌ قطُّ غيرُه. قال: فشَبَّ الغلامُ بعدُ فاعترَفَ الرجلُ به، وكان أشبهَ الناسِ به. قال: فرَأيتُ الرجلَ بعدُ يَتَساقطُ عضوًا عضوًا على فراشِه[(٣)].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى «المصنفِ»، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، من طريقِ قتادةَ، عن أبى حربِ بنِ أبى الأسودِ الدُّؤَلِيِّ، [(٤)]عن أبيه[(٤)] قال: رُفِعَ إلى عمرَ امرأةٌ وَلَدَتْ لستةِ أشهرٍ فسأَل عنها أصحابَ النبيِّ ﷺ، فقال عليٌّ: لا رَجْمَ عليها؛ ألا ترَى [(٥)]أنَّ اللهَ تعالى[(٥)] يَقولُ: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾.

---

(١) وهى قراءة يعقوب من العشرة، وأيضًا قراءة أبى رجاء وقتادة والجحدرى. وينظر النشر ٢/ ٢٧٩، والبحر المحيط ٨/ ٦١.

(٢ - ٢) فى الأصل: «فأقبل على».

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٢٦٤.

(٤ - ٤) سقط من: ف ١، م.

(٥ - ٥) فى ف ١، ح ١، م: «أنه».

وقال : ﴿وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ﴾ [لقمان : ١٤] . وكان الحَمْلُ هٰهنا ستةَ أشهرٍ . فترَكَها عمرُ . قال : ثم بلَغنا أنها ولدَتْ آخرَ لستةِ أشهرٍ[١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن نافعِ بنِ جبيرٍ ، أنَّ ابنَ عباسٍ أخبرَه ، قال : إنى لصاحِبُ المرأةِ التى أُتِىَ بها عمرُ وضَعَتْ لستةِ أشهرٍ ، فأنكَرَ الناسُ ذلك . فقلتُ لعمرَ : لمَ[٢] تَظْلِمُ ؟ قال : كيف ؟ قلتُ : اقرأْ : ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾ ، ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة : ٢٣٣] كم الحَولُ ؟ قال : سنةٌ . قلتُ : كم السنةُ ؟ قال : اثنا عشرَ شهرًا . قلتُ : فأربعةٌ وعشرون[٣] شهرًا حولان كاملان ، ويُؤَخِّرُ اللهُ من الحملِ ما شاء ويُقَدِّمُ . قال : فاستراح عمرُ إلى قولى[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن أبى عبيدةَ مولى عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ قال : رُفِعَتِ امرأةٌ إلى عثمانَ ، وَلَدَتْ لستةِ أشهرٍ ، فقال عثمان : إنها قد رُفِعَتْ إلىَّ امرأةٌ ما أُراها إلا جاءَتْ بشرٍّ . فقال ابنُ عباسٍ : إذا كَمَّلَتِ الرَّضاعةَ كان الحَمْلُ ستةَ أشهرٍ ؟ وقرَأ : ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾ . فدرَأ عثمانُ عنها[٥] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ،

---

(١) عبد الرزاق (١٣٤٤٤) .

(٢) فى ف ١، م : « لا » .

(٣) فى ف ١، م : « عشرين » .

(٤) فى الأصل : « قوله » .

والأثر عند عبد الرزاق (١٣٤٤٩) .

(٥) عبد الرزاق (١٣٤٤٦) .

أنه كان يَقولُ : إذا وَلَدَتِ المرأةُ لتسعةِ أشهرٍ كفاها من الرَّضاعِ أحدٌ[١] وعشرون شهرًا ، وإذا وَلَدَتْ لسبعةِ أشهرٍ كفاها من الرضاعِ ثلاثةٌ / وعشرون شهرًا ، وإذا ٤١/٦
وَضَعَتْ لستةِ أشهرٍ فَحَوْلَيْنِ كاملين ؛ لأنَّ اللهَ تعالى يَقولُ : ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾[٢] .

قولُه تعالى : ﴿وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن القاسمِ بنِ عبدِ الرحمنِ قال : قلتُ لمسروقٍ : متى يُؤْخَذُ الرجلُ بذنوبِه ؟ قال : إذا بَلَغْتَ الأربعين فخُذْ حِذْرَكَ[٣] .

وأخرَج ابنُ الجوزِىِّ فى كتابِ « الحدائقِ » بسندٍ ضعيفٍ عن عبادةَ بنِ الصامتِ قال : جاء جبريلُ إلى النبىِّ ﷺ فقال : إنَّ اللهَ أمَر الحافِظَين فقال لهما : ارْفُقا بعَبْدِى فى حداثتِه ، حتى إذا بلَغ الأربعين فاحفَظَا وحَقِّقَا .

وأخرَج أبو الفتحِ الأزدِىُّ ، من طريقِ جويبرٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا : «مَن أتَى عليه أربعون[٤] سنةً فلم يَغْلِبْ خيرُه شرَّه فليَتَجَهَّزْ إلى النارِ»[٥] .

قولُه تعالى : ﴿قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مالكِ[٦] بنِ مِغْوَلٍ قال : شكَا أبو معشرٍ ابنَه إلى طلحةَ ابنِ مُصَرِّفٍ فقال طلحةُ : استعنْ عليه بهذه الآيةِ : ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ

---

(١) فى الأصل : « إحدى » .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٢٦٤.

(٣) ينظر تفسير ابن كثير ٧/ ٢٦٤.

(٤) فى ف ١، م : « الأربعون » ، وفى ح ١: « أربعين » .

(٥) بعده فى ح ١: « وأخرج ابن عساكر عن عائشة » ، ثم بياض بمقدار ست كلمات .

(٦) فى الأصل : « أبى مالك » . وينظر تهذيب الكمال ٢٧/ ١٥٨.

نِعْمَتَكَ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ قال : نَزَلَت[١] هذه الآيةُ فى أبى بكرٍ الصديقِ : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ﴾ الآية . فاستَجابَ اللهُ له فأسلَم والِداه جميعًا وإخوانُه وولدُه كلُّهم ، ونزَلت فيه أيضًا : ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ﴾ [الليل : ٥] إلى آخرِ السورةِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ : ﴿وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ﴾ . قال : اجعَلْهم لى صالحين .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ ، عن الرُّوحِ الأمينِ قال : «يُؤْتَى بحسناتِ العبدِ وسيئاتِه فيُقْتَصُّ بعضُها من بعضٍ ، فإن بَقِيَتْ له حسنةٌ ، وسَّع اللهُ له بها فى[٢] الجنةِ» . قال : فدَخَلْتُ على يزدادَ[٣] فحَدَّث[٤] مثلَ هذا الحديثِ ، قلتُ : فإن ذَهَبَتِ الحسنةُ ؟ قال : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا﴾ الآية[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ قال : دعا أبو بكرٍ عمرَ ، فقال له : إنِّى أُوصيك[٦] بوصيةٍ أن تَحْفَظَها ؛ إنَّ للهِ فى اللَّيلِ حقًّا لا يَقْبَلُه بالنهارِ ، وحَقًّا بالنهارِ

---

(١) فى الأصل : « أرأيت » ، وفى ف ١ ، م : « أنزلت » .

(٢) فى م : « إلى » .

(٣) فى م : « يزدان » .

(٤) فى ف ١ ، م : « فحدثت » .

(٥) عبد بن حميد (٦٦٠ - منتخب) ، وابن جرير ٢١/ ١٤٢. وقال محقق عبد بن حميد : سنده ضعيف . وتقدم فى ١١/ ٧٠٢، ٧٠٣.

(٦) فى ف ١ ، ح ١ ، م : « موصيك » .

لا يَقْبَلُه باللَّيلِ ، إنه ليس لأحدٍ نافلةٌ حتى يُؤَدِّىَ الفريضةَ ، إنه إنما ثَقُلَتْ موازينُ مَن ثَقُلَتْ موازينُه يومَ القيامةِ باتِّباعِهم الحقَّ فى الدنيا وثِقَلِ ذلك عليهم ، وحُقَّ لميزانٍ لا يُوضَعُ فيه إلا الحقُّ أن يَثْقُلَ ، وخَفَّتْ موازينُ من خَفَّتْ موازينُه يومَ القيامةِ لاتِّباعِهم الباطلَ فى الدنيا وخِفَّتِه عليهم ، وحُقَّ لميزانٍ لا يُوضَعُ فيه إلا الباطلُ أن يَخِفَّ ؛ ألم ترَ أنَّ اللهَ ذكَر أهلَ الجنةِ بأحسنِ (١أعمالِهم ، فيَقولُ قائلٌ(٢) : أينَ يَبلُغُ عملُك من عملِ هؤلاء ! ، (٣وذلك أنَّ اللهَ تعالى تجاوز عن أسوأ٣) (٤أعمالِهم فلم يُبْدِه٤) ، وذكَر أهلَ النارِ بأسوأ أعمالِهم ، حتى يَقولَ القائلُ : أنا خيرٌ(١) عَملًا من هؤلاء . وذلك بأنَّ اللهَ تعالى ردَّ عليهم أحسنَ أعمالِهم ، ألم تَرَ أنَّ اللهَ أنزَل آيةَ الشِّدَّةِ عندَ آيةِ الرخاءِ ، وآيةَ الرخاءِ عندَ آيةِ الشِّدَّةِ ليَكونَ المؤمنُ راغبًا راهبًا ؛ لئلا يُلْقِىَ بيدِه إلى التهلكةِ ، ولا يَتَمَنَّى على اللهِ أُمْنِيَّةً يَتَمَنَّى على اللهِ فيها غيرَ الحقِّ(٥) .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ﴾ الآية .

أخرَج البخاريُّ عن يوسفَ بنِ ماهَكَ قال : كان مروانُ على الحجازِ استعمَلَه معاويةُ بنُ أبى سفيانَ ، فخطَب فجعَل يَذْكُرُ يزيدَ بنَ معاويةَ لكى يُبايَعَ له بعد أبيه ، فقال عبدُ الرحمنِ بنُ أبى بكرٍ شيئًا ، فقال : خُذُوه . فدخَل بيتَ عائشةَ ، فلم يَقْدِرُوا عليه ، فقال مروانُ : إنَّ هذا الذى أُنْزِلَ فيه : ﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) سقط من النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) سقط من النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) ابن جرير ٢١/ ١٤٢، ١٤٣.

أُفٍّ لَّكُمَآ﴾ . فقالت عائشةُ من وراءِ الحجابِ : ما أنزَل اللهُ فينا شيئًا من القرآنِ ، إلا أنَّ اللهَ أنزَل عُذْرِى[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والنسائىُّ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، عن محمدِ بنِ زيادٍ قال : لما بايَعَ معاويةُ لابنِه قال مروانُ[٢] : سُنَّةُ أبى بكرٍ وعمرَ . فقال عبدُ الرحمنِ : سُنَّةُ هِرَقْلَ وقيصرَ . فقال مروانُ : هذا الذى أنزَل اللهُ فيه : ﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ﴾ الآية . فبلَغ ذلك عائشةَ فقالت : كَذَبَ مروانُ كَذَبَ مروانُ ، واللهِ ما هو به ، ولو شِئْتُ أن أُسَمِّىَ الذى أُنْزِلَتْ فيه لسَمَّيْتُه ، ولكنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لعَن أبا مروانَ ومروانُ فى صُلْبِه ، فمروانُ فَضَضٌ[٣] مِن لَعْنَةِ اللهِ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عبدِ اللهِ قال : إنى لَفِى المسجدِ حين خَطَبَ مروانُ فقال : إنَّ اللهَ قد أرَى أميرَ المؤمنين فى يزيدَ رأيًا حسنًا ، وإن يَسْتَخْلِفْه فقد استَخْلَفَ أبو بكرٍ وعمرُ . فقال عبدُ الرحمنِ بنُ أبى بكرٍ : أَهِرَقْلِيَّةٌ ؟ إنَّ أبا بكرٍ واللهِ ما جعَلها فى أحدٍ من ولدِه ولا أحدٍ من أهلِ بيتِه ، ولا جعَلها معاويةُ إلا رحمةً وكرامةً لولدِه . فقال مروانُ : ألستَ الذى قال لوالِدَيْه : أُفٍّ لكما ؟ فقال عبدُ الرحمنِ : ألستَ ابنَ اللَّعِينِ الذى لعَن أباك رسولُ اللهِ ﷺ ؟ قال : وسَمِعَتْها عائشةُ فقالت : يا مروانُ[٥] ، أنت القائلُ لعبدِ الرحمنِ كذا

(١) البخارى (٤٨٢٧) .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى ح ١ : « فضيض » ، وفى م : « فضفض » . والفضض : القطعة والطائفة . وينظر النهاية ٣/ ٤٥٤ .

(٤) النسائى فى الكبرى (١١٤٩١) ، وابن المنذر - كما فى الفتح ٨/٥٧٧ - والحاكم ٤/ ٤٨١ ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/ ٢٨٢ .

(٥) بعده فى الأصل : « إن » .

وكذا ؟ كَذَبْتَ واللهِ ما فيه نزَلت ؛ (١ولكنْ١) نزَلت فى فلانِ بنِ فلانٍ .

/وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ﴾ الآية . قال : هذا ابنٌ لأبى بكرٍ[٢] . ٤٢/٦

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ﴾ فى عبدِ الرحمنِ بنِ أبى بكرٍ ؛ قال لأَبَوَيْه ، وكانا قد أسلمَا وأَبَى هو أنْ يُسْلِمَ فكانا يَأْمُرانِه بالإسلامِ ، ويَرُدُّ عليهما ويُكَذِّبُهما ، فيَقولُ : فأين فلانٌ ؟ وأين فلانٌ ؟ يعنى مشايخَ قريشٍ ممَّن قد مات . ثم أسلَم بعدُ فحَسُنَ إسلامُه فنزَلت توبتُه فى هذه الآيةِ : ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ﴾[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ مَردُويَه ، من طريقِ ميناءَ ، أنه سمِع عائشةَ تُنْكِرُ أنْ تَكونَ الآيةُ نزَلتْ فى عبدِ الرحمنِ بنِ أبى بكرٍ ، وقالت : إنما نزَلت فى فلانِ بنِ فلانٍ . سَمَّتْ رجلًا[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ أُخْرَجَ﴾ . قال : يعنى : البعثَ بعدَ الموتِ[٥] .

قولُه تعالى : ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مَرْدُويه عن حفصِ بنِ أبى العاصِى قال : كنا نَتَغَدَّى مع عمرَ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٢٦/١٤٤، ١٤٥. وقال ابن كثير: وفى صحته نظر ، والله أعلم. تفسير ابن كثير ٧/٢٦٦.

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/٥٧٧ . وقال ابن حجر : لكن نفى عائشة أن تكون نزلت فى عبد الرحمن وآل بيته أصح إسنادًا وأولى بالقبول .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٢١٩.

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٢١٧، وابن جرير ٢١/ ١٤٤.

فقال : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « قال اللهُ فى كتابِه : ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ﴾ » الآية .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عمرَ ، أنَّ عمرَ رأَى فى يدِ جابرِ بنِ عبدِ اللهِ درهمًا فقال : ما هذا الدرهمُ ؟ قال : أريدُ أن أشترِىَ به لحمًا لأهلِى ، قَرِمُوا إليه[1] . فقال : أكلما اشتَهَيْتُم شيئًا اشتَرَيْتُمُوه ! أين تَذْهَبُ عنكم هذه الآيةُ : ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾[2] ؟

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» عن الأعمشِ ، [3]عن بعضِ أصحابِه[3] قال : مرَّ جابرُ بنُ عبدِ اللهِ مُتعلِّقًا[4] لحمًا ، على عمرَ فقال : ما هذا يا جابرُ ؟ قال : هذا لحمٌ اشتَرَيْتُه ؛ اشتَهَيْتُه . قال : وكلما اشتَهَيْتَ شيئًا اشتَريتَه ؟ أما تَخشَى أن تكونَ من أهلِ هذه الآيةِ : ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا﴾[5] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى «الحليةِ» عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ ، أنَّ عمرَ كان يقولُ : واللهِ ما نَعْيا[6] بلذاتِ العيشِ أن نَأْمُرَ بصغارِ المِعْزَى فتُسْمَطَ[7] لنا ، ونَأْمُرَ

---

(١) القَرَمُ : شدة الشهوة إلى اللحم . اللسان (ق ر م) .

(٢) الحاكم ٢/ ٤٥٥، والبيهقى (٥٦٧٢) .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١، م .

(٤) فى م : « وهو متعلق » .

(٥) أحمد ص ١٢٣، ١٢٤.

(٦) فى الأصل، ح ١: « نعى » ، وفى ف ١، م : « يعنى » ، وفى مصدر التخريج : « نعبأ » . وعيى : عجز . اللسان (ع ى ى) .

(٧) سمط الجدىَ والحَمَلَ : نتف عنه الصوف ونظفه من الشعر بالماء الحار ليشويه . اللسان (س م ط) .

بلبابِ الحنطةِ فتُخْبَزَ لنا ، ونَأْمُرَ بالزبيبِ فيُنْبَذَ لنا فى الأَسْعانِ[١] حتى إذا صار مثلَ عينِ اليعقوبِ[٢] أكَلْنا هذا وشَرِبْنا هذا ، ولكنا نُرِيدُ أن نَسْتَبْقِيَ طيباتِنا ؛ لأنا سمِعنا اللهَ يقولُ : ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا﴾ الآية[٣] .

وأخرَج أبو نعيمٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى ليلَى قال : قَدِمَ على عمرَ ناسٌ من العراقِ فرأَى كأنَّهم يَأْكُلون تعذيرًا[٤] ، فقال : يأهلَ العراقِ ، لو شئتُ أن يُدَهْمَقَ[٥] لى كما يُدَهْمَقُ لكم لَفَعَلْتُ ، ولكنا نَسْتَبْقِى من دنيانا[٦] ، نَجِدُه فى آخرتِنا ، أما سَمِعْتُم اللهَ يَقولُ لقومٍ : ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا﴾ الآية[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾ . قال : تَعْلَمُون[٧] أنّ أقوامًا يَسْتَرِطُون[٨] حسناتِهم فى الدنيا ، استَبْقَى رجلٌ طيباتِه إن استطاع ، ولا قوةَ إلا باللهِ . قال : وذُكِرَ لنا أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ كان يَقولُ : لو شِئْتُ لكنتُ أطيبَكم طعامًا وأَلْيَنَكم لباسًا ،

---

(١) الأسعان : جمع سُعْنَة ، وهى القربة الصغيرة ينبذ فيها . اللسان (س ع ن) .

(٢) اليعقوب : ذكر الحَجَل . يريد أن الشراب صار فى صفاء عينه . النهاية ٥/ ٢٩٨.

(٣) أبو نعيم ١/ ٤٩.

(٤) فى الأصل : « بعريرا » ، وفى م : « هديرا » ، وفى مصدر التخريج : « تعزيزا » . والمراد أنهم يبالغون فى الأكل .

(٥) يدهمق : أى يلين لى الطعام ويجود . النهاية ٢/ ١٤٦.

(٦) فى م : « ربنا ما » .

(٧) فى ف ١، ح ١، م : « تعلموا » . وبعده فى مصدر التخريج : « والله » .

(٨) سرَطه واسترطه : بلعه . التاج (س ر ط) .

ولكنى أَسْتَبْقِى طيباتِى . وذُكِرَ لنا أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ لما قَدِمَ الشامَ صُنِعَ له طعامٌ لم يرَ قبلَه مثلَه قال : هذا لنا ! فما لفقراءِ المسلمين الذين ماتُوا وهم لا يشبعون من خبزِ الشعيرِ ؟ فقال خالدُ بنُ الوليدِ : لهم الجنةُ . فاغْرَوْرَقَتْ عينا عمرَ فقال : لئن كان حظُّنا من هذا الحطامِ وذَهَبُوا بالجنةِ ، لقد بَايَنُونا بونًا بعيدًا[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى مِجْلَزٍ قال : لَيَطْلُبَنَّ ناسٌ حسناتٍ عَمِلُوها فيُقالُ لهم : ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾ الآية .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : أُتِىَ عمرُ بشربةِ عسلٍ فقال : واللهِ لا أتَحَمَّلُ فضلَها ، اسقُوها فلانًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [2]من طريقِ[2] وهبِ بنِ كيسانَ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : رآنى عمرُ ، وأنا مُعلِّقٌ[3] لحمًا فقال : يا جابرُ ما هذا ؟ قلتُ : لحمٌ اشتَرَيْتُه بدرهمٍ لنسوةٍ عندِى قَرِمْنَ إليه . فقال : أما يَشْتَهِى أحدُكم شيئًا إلا صَنَعه ! أما يَجِدُ أحدُكم أن يَطْوِىَ بطنَه لجارِه وابنِ عمِّه ؟ أينَ تَذْهَبُ هذه الآيةُ : ﴿أَذْهَبْتُمْ [٣٧٩ظ] طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا﴾ ؟ قال : فما انفَلَتُّ منه حتى كِدْتُ ألا أَنْفَلِتَ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن حميدِ بنِ هلالٍ قال : كان حفصٌ يُكْثِرُ غِشيانَ أميرِ المؤمنين عمرَ ، وكان إذا قَرَّبَ طعامَه اتَّقاه ، فقال له عمرُ : ما لك

---

(١) ابن جرير ٢١/ ١٤٧.

(٢ - ٢) فى م : « عن » .

(٣) فى ف ١، م : « متعلق » .

ولطعامِنا ؟ فقال : يا أميرَ المؤمنين ، إنَّ أهلِى يَصنَعُون لى طعامًا هو ألينُ[١] من طعامِك فأَخْتَارُ طعامَهم على طعامِك . فقال : ثَكِلَتْك أُمُّك ، أما تَرانِى لو شئتُ أَمَرْتُ بشاةٍ فَتِيَّةٍ سمينةٍ فأُلْقِىَ عنها شَعَرُها ، ثم أَمَرْتُ بدقيقٍ فنُخِلَ فى خرقةٍ فجُعِلَ خبزًا مُرَقَّقًا ، وأَمَرْتُ بصاعٍ من زبيبٍ فجُعِلَ فى سَمْنٍ حتى يَكونَ كدمِ الغزالِ . فقال حفصٌ : إنى أراك تَعْرِفُ لَيِّنَ الطعامِ . فقال عمرُ : ثَكِلَتْك أُمُّك ، أما والذى نفسِى /بيدِه لولا كراهيةُ أن يُنْقَصَ من حسناتِى يومَ القيامةِ لشاركتُكم[٢] فى لَيِّنِ طعامِكم[٣] . ٤٣/٦

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وابنُ سعدٍ ، وأحمدُ فى «الزهدِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو نعيمٍ فى «الحليةِ» ، عن الحسنِ قال : قَدِمَ وفدُ أهلِ البصرةِ على عمرَ مع أبى موسى الأشعرِىِّ فكان له كلَّ يومٍ خبزٌ يُلَتُّ ، فربما وافَقْناها مَأْدُومةً بزيتٍ ، وربما وافَقْناها مأدومةً بسمنٍ ، وربما وافَقْناها مأدومةً بلبنٍ ، وربما وافَقْناها القدائدَ اليابسةَ قد دُقَّتْ ثم أُغْلِى بها[٤] ، وربما وافَقْنا اللحمَ الغَريضَ[٥] وهو قليلٌ . قال : وقال لنا عمرُ : إنى واللهِ لقد أَرَى تعذيرَكم[٦] وكراهيتَكم طعامِى ، أما واللهِ لو شِئْتُ لكنتُ أطيبَكم طعامًا وأَرَقَّكم عَيْشًا ، أما واللهِ ما أجهَلُ عن كراكِرَ[٧]

---

(١) فى م : «أبين» .

(٢) فى الأصل ، ف ١ ، م : «لأشركتكم» .

(٣) ابن سعد ٣/ ٢٨٠ .

(٤) فى ف ١ ، م : «لها» . وعند ابن المبارك : «بماء» .

(٥) اللحم الغريض : الطرى . اللسان (غ ر ض) .

(٦) فى ف ١ : «تقديركم» ، وفى م : «تقذيركم» . والتعذير أن يظهروا أنهم يأكلون كثيرا وهم على عكس ذلك . ينظر النهاية ٣/١٩٨ .

(٧) الكراكر : زور البعير الذى إذا برك أصاب الأرض ، ومفرده كِرْكِرَة . وهى من أطيب ما يؤكل من الإبل . ينظر النهاية ٤/ ١٦٦ .

وأَسْنِمَةٍ ، وعن صَلْيٍ[١] وصِنَابٍ[٢] وسلائقَ[٣] ، ولكنى وَجَدْتُ اللهَ عَيَّرَ قومًا بأمرٍ فَعَلُوه فقال : ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾[٤] .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ثوبانَ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا سافَر كان آخِرَ عهدِه بإنسانٍ من أهلِه فاطمةُ ، وأوَّلَ مَن يَدْخُلُ عليه إذا قَدِمَ فاطمةُ ، فقَدِمَ من غزاةٍ له فأَتَاها ، فإذا بمِسْحٍ[٥] على بابِها ، ورأَى على الحسنِ والحسينِ قُلْبَيْنِ[٦] من فضةٍ ، فرجَع ولم يَدخلْ عليها ، فلما رأتْ ذلك فاطمةُ ظَنَّتْ أنه لم يَدخُلْ عليها من أجلِ ما رأَى ، فهَتَكَتِ السِّتْرَ ونزَعَتِ القُلْبَيْنِ من الصَّبِيِّيْنِ فقَطَعَتْهما ، فبكَى الصَّبِيَّان فقَسَمَتْه بينهما ، فانطلَقَا إلى رسولِ اللهِ ﷺ وهما يَبكِيان فأَخَذه رسولُ اللهِ ﷺ منهما فقال : «يا ثوبانُ ، اذهَبْ بهذا إلى بنى فلانٍ - أهلِ بيتٍ بالمدينةِ - واشترِ لفاطمةَ قلادةً من عَصَبٍ[٧] وسِوارَيْن

---

(١) الصلى : الشواء . ينظر النهاية ٣/ ٥١.

(٢) الصناب : الخردل المعمول بالزيت ، وهو صباغ يؤتدم به . النهاية ٣/ ٥٥.

(٣) فى مصادر التخريج : « صلائق » . قال ابن الأثير : الصلائق : الرقاق ، واحدتها صليقة . وقيل : هى الحملان المشوية ، من صلقت الشاة إذا شويتها . ويروى بالسين ، وهو كل ما سلق من البقول وغيرها . النهاية ٣/ ٤٨.

(٤) ابن المبارك (٥٧٩) ، وابن سعد ٣/ ٢٧٩، وأحمد - كما فى تخريج الكشاف ٣/٢٨٣ - وأبو نعيم ١/ ٤٩.

(٥) المسح : البلاس ، ثوب من الشعر غليظ . التاج (م س ح) .

(٦) القلب : السوار . النهاية ٤/ ٩٨.

(٧) قال ابن الأثير : قال الخطابى فى المعالم : إن لم تكن الثياب اليمانية - يعنى بسكون الصاد - فلا أدرى ما هى ، وما أرى أن القلادة تكون منها . وقال أبو موسى : يحتمل عندى أن الرواية إنما هى « العَصَب » بفتح الصاد ، وهى أطناب مفاصل الحيوانات ، وهو شىء مُدَوَّر ، فيحتمل أنهم كانوا يأخذون عصب بعض الحيوانات الطاهرة فيقطعونه ويجعلونه شبه الخرز ، فإذا يبس يتخذون منه القلائد ، وإذا جاز =

من عاجٍ ؛ فإنَّ هؤلاء أهلُ بيتِى ، ولا أُحِبُّ أن يَأكُلُوا طَيِّبَاتِهم فى حياتِهم الدنيا»[١] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ ماجه ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يَرْحَمُنا اللهُ وأخا عادٍ»[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن علىٍّ قال : خيرُ وَادِيَيْنِ فى الناسِ ؛ وادِى مكةَ ، [٣]ووادٍ نزل به آدمُ[٣] بأرضِ الهندِ ، وشرُّ وادِيَيْنِ فى الناسِ ؛ وادِى الأحقافِ ، ووادٍ بحَضْرَموتَ يُدْعَى بَرَهُوتَ يُلْقَى فيه أرواحُ الكفارِ ، وخيرُ بئرٍ فى الناسِ زمزمُ ، وشرُّ بئرٍ فى الناسِ بَرَهُوتُ ، وهى فى ذاك الوادِى الذى بحَضْرَموتَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الأحقافُ جبلٌ بالشامِ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ قال : الأحقافُ جبلٌ بالشامِ يُسَمَّى

= وأمكن أن يتخذ من عظام السلحفاة وغيرها الأسورة جاز ، وأمكن أن يتخذ من عصَب أشباهها خرز تنظم منه القلائد . قال : ثم ذكر لى بعض أهل اليمن أن العَصَب سِنُّ دابة بحرية تسمى فرس فرعون ، يتخذ منها الخرز وغير الخرز من نِصاب سكين وغيره ، ويكون أبيض . النهاية ٣/ ٢٤٥.

(١) أحمد ٣٧/٤٦ (٢٢٣٦٣) ، والبيهقى (٥٦٥٩) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٢) ابن ماجه (٣٨٥٢) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٨٤٠) .

(٣ - ٣) فى ف ١ : « ووادى به آدم » ، وفى م : « ووادية ارم » .

(٤) ابن جرير ٢١/ ١٥١.

الأحقافَ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ قال : الأحقافُ الأرضُ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ قال : الأحقافُ حِشَافٌ[٣] من حِسْمَى[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : ذُكِرَ لنا أنَّ عادًا كانوا أحياءً باليمنِ أهلَ رملٍ مُشْرِفِين على البحرِ بأرضٍ يقالُ لها : الشِّحْرُ[٥] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿بِٱلْأَحْقَافِ﴾ . قال : تلالٌ من [٦]رملٍ باليمنِ[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَقَدْ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦٓ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ . قال : لم يَبْعَثِ اللهُ رسولًا إلا بأن يُعْبدَ اللهُ[٧] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿لِتَأْفِكَنَا﴾ . قال : لتُزِيلَنا . وقرأ : ﴿إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا﴾ [الفرقان : ٤٢] . قال : يُضِلُّنا ويُزِيلُنا ويَأْفِكُنا

---

(١) ابن جرير ٢١/١٥١ دون قوله : بالشام .

(٢) ابن جرير ٢١/ ١٥٢.

(٣) فى ف ١، ح ١: « خشاف » ، وفى م : « جساق » . والحشاف : جمع حَشَفَة ، وهى صخرة رخوة فى سهل من الأرض . اللسان (ح ش ف) .

(٤) حسمى : أرض ببادية الشام بينها وبين وادى القرى ليلتان . معجم البلدان ٢/ ٢٦٧.

والأثر عند ابن جرير ٢١/ ١٥٢.

(٥) فى ف ١، ح ١: « الشجر » . والشِّحْر : ساحل اليمن ، وهو ممتد بينها وبين عمان . معجم ما استعجم ٤/ ٧٨٣.

والأثر عند ابن جرير ٢١/ ١٥٢، ١٥٣.

(٦ - ٦) فى ف ١: « أرض باليمن » ، وفى م : « أرض اليمن » .

(٧) ابن جرير ٢١/ ١٥٤.

واحدٌ[١] .

قولُه تعالى : ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طرقٍ[٢] عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ . قال : هو السحابُ[٣] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عائشةَ قالت : ما رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ مُسْتَجْمِعًا ضاحِكًا حتى أرَى منه لهَوَاتِه ، إنما كان يَتَبَسَّمُ ، وكان إذا رأَى غَيْمًا أو رِيحًا عُرِفَ ذلك فى وجهِه . قالت[٤] : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ الناسَ إذا رَأَوُا الغَيْمَ فَرِحُوا رجاءَ أن يَكونَ فيه المَطَرُ ، وأَراكَ[٥] إذا رَأَيتَه عُرِفَ فى وجهِك الكراهيةُ . قال : «يا عائشةُ ، وما يُؤَمِّنُنى أن يَكونَ فيه عذابٌ ، قد عُذِّبَ قومٌ بالريحِ ، وقد رأَى قومٌ العذابَ فقالُوا : هذا عارضٌ مُمْطِرُنا »[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن عائشةَ قالت : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا عَصَفَتِ الريحُ قال : «اللهم إنى أَسأَلُك خيرَها وخيرَ ما فيها وخيرَ ما أُرْسِلَتْ به ، وأَعوذُ بك من شَرِّها وشرِّ ما فيها وشرِّ ما

---

(١) ابن جرير ٢١/ ١٥٥.

(٢) بعده فى ح ١: « عن قتادة » .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣١١، وفتح البارى ٨/ ٥٧٨.

(٤) فى الأصل ، م : « قلت » .

(٥) ليس فى : الأصل ، ف ١، م .

(٦) أحمد ٤٠/ ٤٣٢، ٤٣٣ (٢٤٣٦٩)، والبخارى (٤٨٢٨، ٤٨٢٩، ٦٠٩٢)، ومسلم (٨٩٩)، وأبو داود (٥٠٩٨) .

أُرْسِلَتْ به» . فإذا تَخَيَّلَت[١] السماءُ تَغَيَّرَ لونُه ، وخرَج ودخَل ، وأقبَل وأدبَر ، فإذا أَمْطَرَتْ سُرِّىَ عنه ، فسَأَلْتُه فقال : «لا أدرِى لعلَّه كما قال قومُ عادٍ : هذا عارضٌ مُمْطِرُنا»[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ «السحابِ» ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ﴾ . قالوا[٣] : غَيْمٌ فيه مَطَرٌ ، فأَوَّلُ ما عرَفُوا[٤] أنه عذابٌ رأَوْا ما كان خارِجًا من رجالِهم[٥] ومواشِيهم يَطيرُ [٦]بين السماءِ والأرضِ[٦] مثلَ الرِّيشِ ، دخَلوا بيوتَهم وأَغْلَقُوا أبوابَهم ، فجاءَتِ الريحُ /ففَتَحَتْ أبوابَهم ومالَتْ عليهم بالرَّمْلِ ، فكانوا تحتَ الرملِ سبعَ ليالٍ وثمانيةَ أيامٍ حُسومًا ، لهم أَنِينٌ ، ثم أمَر[٧] الريحَ فكشَفت[٨] عنهم الرَّمْلَ ، وطَرَحَتْهم فى البحرِ فهو قولُه : (فأَصْبَحُوا لا تَرَى[٩] إلا مَسَاكنَهم)[١٠] . ٤٤/٦

---

(١) قال النووى : قال أبو عبيد وغيره : تخيلت من المخيلة بفتح الميم وهى سحابة فيها رعد وبرق يخيل إليه أنها ماطرة ، ويقال : أخالت . إذا تغيمت . صحيح مسلم بشرح النووى ٦/ ١٩٧ ، وينظر غريب الحديث لأبى عبيد ٢/ ٢١٦ .

(٢) مسلم (٨٩٩) ، والترمذى (٣٢٥٧ ، ٣٤٤٩) ، والنسائى فى الكبرى (١٨٣١ ، ١٨٣٢) ، وابن ماجه (٣٨٩١) .

(٣) فى ف ١ ، م : « قال » .

(٤) بعده فى الأصل : « به » .

(٥) فى الأصل ، ف ١ ، م : « رحالهم » .

(٦ - ٦) عند ابن أبى الدنيا : « من السماء إلى الأرض » .

(٧) بعده فى الأصل ، ح ١ : « الله » .

(٨) فى ف ١ ، م : « فكشف » .

(٩) كذا فى النسخ ، وهى قراءة ابن عامر وابن كثير وأبى جعفر وأبى عمرو ونافع والكسائى ، وياء مضمومة على الغيب ورفع (مساكنهم) قرأ يعقوب وعاصم وحمزة وخلف . ينظر النشر ٢/ ٢٧٩ .

(١٠) ابن أبى الدنيا (١٣٤) ، وأبو الشيخ (٨٣٨) .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، وأبو يعلى ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عمرَ[1] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما فَتَح اللهُ على عادٍ من الريحِ التى هَلَكوا فيها[2] إلا مثلَ الخاتمِ ، فمَرَّتْ بأهلِ الباديةِ فحَمَلَتْهم وأموالَهم فجعَلَتْهم بين السماءِ والأرضِ ، فلمَّا رأَى ذلك أهلُ الحاضرةِ من عادٍ الريحَ وما فيها قالوا : هذا عارضٌ ممطرنا . فألْقَتْ أهلَ الباديةِ ومواشيَهم على أهلِ الحاضرةِ»[3] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما فتَح اللهُ على عادٍ من الريحِ إلا مثلَ[4] مَوْضِعِ الخاتمِ ، ثم[5] أُرْسِلَتْ عليهم فحَمَلَتِ[6] البَدْوَ إلى الحَضَرِ ، فلما رأَوْها أهلُ الحضرِ قالوا : هذا عارضٌ مُمْطِرُنا مُسْتَقْبِلُ أوْدِيَتِنا . وكان أهلُ البوادِى فيها ، فأُلْقِىَ أهلُ الباديةِ على أهلِ الحاضرةِ حتى هَلَكوا . قال : عَتَتْ على خُزَّانِها حتى خَرَجَتْ من خلالِ الأبوابِ»[7] .

---

(١) فى ف ١، م : « عباس » .

(٢) فى الأصل : « بها » .

(٣) ابن أبى الدنيا (١٤٥) ، وأبو يعلى - كما فى المطالب العالية (٤٠٩٨ ، ٤٠٩٩) - والطبرانى (١٣٥٥٣) ، وأبو الشيخ (٨١٠) . وقال الهيثمى : فيه مسلم الملائى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ١١٣.

(٤) سقط من : ف ١، م .

(٥) سقط من : ف ١، ح ١، م .

(٦) فى الأصل ، ح ١: « فجعلت » .

(٧) الطبرانى (١٢٤١٦) ، وأبو الشيخ (٨١١) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٦/ ٣٧٧. وقال ابن كثير : إن هذا الحديث فى رفعه نظر ، ثم اختلف فيه على مسلم الملائى ، وفيه نوع اضطراب . البداية والنهاية ١/ ٣٠١.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن عمرِو بنِ ميمونٍ قال : كان هودٌ (١ جلْدًا فى قومِه ، وإنه كان ١) قاعدًا فى قومِه فجاء سحابٌ مُكْفَهِرٌّ فقالوا : هذا عارضٌ مُمْطِرُنا . فقال هودٌ : بل هو ما استَعْجَلتم به ، ريحٌ فيها عذابٌ أليمٌ . فجعَلتْ تُلْقِى الفُسْطاطَ وتَجِىءُ بالرجلِ الغائِبِ[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما أَرْسَلَ اللهُ على عادٍ من الريحِ إلا قَدْرَ خاتَمى هذا[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن (٤عمرِو بنِ٤) ميمونٍ ، أنه قرَأ : (لا تَرَى إلا مساكنَهم) . بالتاءِ والنصبِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمۡۚ﴾ . بالياءِ ورفْعِ النونِ[٥] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدۡ مَكَّنَّٰهُمۡ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدۡ مَكَّنَّٰهُمۡ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمۡ فِيهِ﴾ . يقولُ : لم نُمكِّنْكم فيه[٦] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدۡ

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، م .

(٢) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٥١ ، وابن جرير ٢١/ ١٥٧ .

(٣) ابن جرير ٢١/ ١٥٨ ، والحاكم ٢/ ٤٥٥ .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ ، م .

(٥) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ : « الياء » .

(٦) ابن جرير ٢١/ ١٦٠ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٤٣ .

مَكَّنَّٰهُمْ﴾ الآية . قال : عادٌ ، مُكِّنُوا فى الأرضِ أفضَلَ ممَّا مُكِّنَتْ[١] فيه هذه الأمةُ ، وكانوا أشدَّ قوةً وأكثرَ أولادًا[٢] وأطولَ أعمارًا .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْقُرَىٰ﴾ : هٰهنا وهٰهنا ، شيئًا باليمنِ واليمامةِ والشامِ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن ابنِ الزبيرِ ، أنه قرأ : (وذلك[٣] أفَكَهم)[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يَقرؤُها : (وذلك أَفَكَهم) . يعنى : بفتحِ الألفِ والكافِ ، [٥]وقال[٥] : أَضَلَّهم[٦] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ﴾ الآيات .

أخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن الزبيرِ : ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ . قال : بنخلةَ[٧] ورسولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّى العشاءَ الآخرةَ كادُوا يكونُون عليه لِبَدًا[٨] .

---

(١) فى الأصل : « ملكت » .

(٢) فى ح ١ : « أموالا » .

(٣) فى الأصل ، م : « تلك » .

(٤) وهى قراءة شاذة ، قرأ بها ابن عباس وابن الزبير والصباح بن العلاء الأنصارى وأبو عياض وعكرمة وحنظلة بن النعمان بن مرة ومجاهد . ينظر البحر المحيط ٨/ ٦٦.

(٥ - ٥) فى الأصل : « يعنى » .

(٦) فى النسخ : « أصلهم » .

والأثر عند ابن جرير ٢١/ ١٦٣.

(٧) بعده فى م : « قال » .

(٨) أحمد ٣/ ٤٥، ٤٦ (١٤٣٥) . وقال محققوه : حسن لغيره .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ منيعٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ ، معا فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ مسعودٍ قال : هبَطوا على النبيِّ ﷺ وهو يَقرَأُ القرآنَ ببطنِ نخلةَ ، فلما سَمِعُوه قالوا : أنْصِتُوا . قالوا[1] : صَهْ . وكانوا تسعةً أحدُهم زَوْبَعَةُ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ . إلى قولِه : ﴿ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ الآية . قال : كانُوا تسعةَ نَفَرٍ[3] من أهلِ نَصِيبِينَ ، فجعَلهم رسولُ اللهِ ﷺ رُسُلًا إلى قومِهم[4] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى «الأوسطِ» ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ[5] قال : صُرِفَتِ الجِنُّ إلى رسولِ اللهِ ﷺ مرَّتين ، وكان[6] أشرافُ الجنِّ بنَصِيبينَ[7] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [8]وابن مَرْدُويه[8] ، وأبو نعيمٍ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ . قال : كانُوا

---

(١) فى الأصل ، ف١ وابن أبى شيبة : « قال » .

(٢) ابن أبى شيبة - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٢٧٣، والإصابة ٢/٥٨١ - وابن منيع - كما فى الإصابة ٢/ ٥٨١، والحاكم ٢/ ٤٥٦، وأبو نعيم (٢٥٣) بدون ذكر ابن مسعود ، والبيهقى ٢/ ٢٢٨. وقال الحافظ : إسناده جيد .

(٣) فى ف ١، م : « عشر » .

(٤) ابن جرير ٢١/ ١٦٥، والطبرانى (١١٦٦٠) . وعند ابن جرير : سبعة نفر .

(٥) بعده فى ح ١: « وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن » .

(٦) فى الأصل : « كانوا » .

(٧) الطبرانى (٦) .

(٨ - ٨) سقط من : ف ١، م .

من أهلِ نَصِيبينَ ، أتَوْه ببطنِ نخلةَ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن ابنِ مسعودٍ : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «بِتُّ الليلةَ أقرَأُ على الجنِّ رُفَقَاءَ[٢] بالحَجُونِ[٣]» .

وأخرَج البخاريُّ[٤] ، ومسلمٌ ، وابنُ مَردُويَه ، عن مسروقٍ قال : سَأَلْتُ ابنَ مسعودٍ : مَن آذَنَ[٥] النبيَّ ﷺ بالجنِّ ليلةَ استَمَعُوا القرآنَ ؟ قال : آذَنَتْه بهم شجرةٌ[٦] .

وأخرَج ابنُ مرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه سُئِلَ : أينَ قرَأ رسولُ اللهِ ﷺ على الجنِّ ؟ فقال : قرَأ عليهم بشِعْبٍ يقالُ له : الحَجُونُ[٧] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، عن علقمةَ قال : قلتُ لابنِ مسعودٍ : هل صَحِبَ رسولَ اللهِ ﷺ ليلةَ الجِنِّ منكم أحدٌ ؟ قال : ما

---

(١) ابن جرير ٢١/ ١٧٠.

(٢) عند ابن جرير : «ربعا» . والرفقاء جمع الرفقة ، وهو حال من الجن ، أى أنهم كانوا مجتمعين .

(٣) الحجون : موضع بمكة عند المحصب . ويقال : مقبرة أهل مكة تجاه دار أبى موسى الأشعرى . معجم ما استعجم ٢/ ٤٢٨.

والحديث عند ابن جرير ٢١/١٦٩، وأبى الشيخ (١١٦) . وهو عند أحمد ٧/٦٦ (٣٩٥٤) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٤) بعده فى ح ١: «وأحمد» .

(٥) آذَنه الأمر وآذنه به : أعلمه . اللسان (أ ذ ن) .

(٦) البخارى (٣٨٥٩) ، ومسلم (٤٥٠/١٥٣) .

(٧) البيهقى ٢/ ٢٣٢، ٢٣٣.

صَحِبَه منا أحدٌ ، ولكنا فَقَدْناه ذاتَ ليلةٍ فقُلْنا : اغتِيلَ ؟ استُطِيرَ[١]؟ ما فعَل ؟ قال : فبِتْنا بشرِّ ليلةٍ بات بها قومٌ ، فلما كان فى وجهِ الصُّبْحِ إذا نحن به يَجِىءُ من قِبَلِ/ حِراءٍ ، فأَخْبَرْناه فقال : «إنه أتانى داعِى الجنِّ فأتَيْتُهم فقَرَأْتُ عليهم القرآنَ» . فانطَلَق بنا[٢] فأرانا آثارَهم وآثارَ نيرانِهم[٣] . ٤٥/٦

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ . قال : هم اثنا عشرَ ألفًا جاءُوا[٤] من جزيرةِ المَوْصِلِ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ . قال : كانوا سبعةً ؛ ثلاثةً من أهلِ حَرَّانَ ، وأربعةً من نَصِيبِينَ ، وكانت أسماؤُهم ؛ حسىٌ ، ومسىٌ[٦] ، وشاصِرٌ ، وماصِرٌ[٧] ، والأردُ ، وأينانُ[٨] ، والأحقمُ[٩] ، وسرقٌ[١٠] .

---

(١) استطير : ذهب به بسرعة كأن الطير حملته . النهاية ٣/ ١٥٢.

(٢) ليس فى : الأصل ، ف ١، م .

(٣) أحمد ٧/ ٢١٤، ٢١٥ (٧١٤٩) ، ومسلم (٤٥٠) ، والترمذى (٣٢٥٨) .

(٤) سقط من : ف ١، م .

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٢٧٨.

(٦) فى ح ١: « مشى » .

(٧) فى ح ١: « ناصر » .

(٨) فى الأصل : « أنبان » .

(٩) فى ح ١: « الأحتم » .

(١٠) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٢٨٠. وأسماؤهم عنده هكذا : حيى وحسى ومسى وشاصر وناصر والأرد وإبيان والأحقم . وذكرهم القرطبى عن ابن دريد هكذا : شاصر وماصر ومنشى وماشى والأحقب . تفسير القرطبى ١٦/ ٢١٣، ٢١٤.

وأخرَج الطبرانيُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن صفوانَ بنِ المُعَطَّلِ قال : خَرَجْنا حُجَّاجًا ، فلما كنا بالعَرْجِ[1] إذا نحن بحَيَّةٍ تَضْطَرِبُ ، [2]فلم تَلْبَثْ[2] أن ماتَتْ ، فَلَفَّها رجلٌ فى خِرْقَةٍ ودَفَنَها، ثم قَدِمْنا مكةَ ، فإنا لَبِالمسجدِ الحرامِ إذ وَقَفَ علينا شخصٌ فقال : أيُّكم صاحبُ عمرِو بنِ جابرٍ ؟ قلنا : ما نَعْرِفُ عمرَو بنَ جابرٍ . قال : أيُّكم صاحبُ الجانِّ ؟ قالوا : هذا . قال : أما إنه آخِرُ التسعةِ موتًا الذين أَتَوا رسولَ اللهِ ﷺ يَسْتَمِعُون القرآنَ[3] .

وأخرَج الواقدىُّ ، وأبو نعيمٍ فى «الدلائلِ» ، عن أبى جعفرٍ قال : قَدِمَ على رسولِ اللهِ ﷺ الجنُّ فى ربيعِ الأوَّلِ سنةَ إحدَى عشرةَ من النُّبوَّةِ[4] .

وأخرَج الواقدىُّ ، وأبو نعيمٍ ، عن كعبِ الأحبارِ قال : لما انصرَف النَّفَرُ التسعةُ من أهلِ نَصِيبِينَ من بطنِ نخلةَ ، وهم فلانٌ ، وفلانٌ ، وفلانٌ ، والأردُ ، وأينانُ[5] ، والأحقبُ[6] ، جاءوا قومَهم مُنْذِرين ، فخَرَجُوا بعدُ وافِدين إلى رسولِ اللهِ ﷺ وهم ثلاثُمائةٍ فانتَهَوا إلى الحَجُونِ ، فجاء الأحقبُ[6] فسلَّم على رسولِ اللهِ ﷺ فقال : إن قومَنا قد حَضَرُوا الحَجُونَ يَلْقَونَك . فواعَدَه رسولُ اللهِ ﷺ لساعةٍ من اللَّيلِ بالحَجُونِ[7] .

---

(١) العرج : موضع بين مكة والمدينة . التاج (ع ر ج) .

(٢ - ٢) فى ف ١: «فما لبثنا» ، وفى م : «فما لبث» .

(٣) الطبرانى (٧٣٤٥) ، والحاكم ٣/ ٥١٩. والحديث عند أحمد ٣٧/ ٣٣٢، ٣٣٣ (٢٢٦٦٢) . وقال محققوه : إسناده ضعيف جدًّا .

(٤) أبو نعيم (٢٦٠) .

(٥) فى ح ١: «أنيان» .

(٦) فى الأصل : «الأحق» .

(٧) أبو نعيم (٢٦١) .

قولُه تعالى : ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والديلمىُّ ، عن عائشةَ قالت : ظلَّ رسولُ اللهِ ﷺ صائمًا ، ثم طوَى ، ثم ظلَّ صائمًا ، ثم طوَى ، ثم ظلَّ صائمًا ، فقال : « يا عائشةُ ، إنَّ الدنيا لا تَنْبَغِى لمحمدٍ ولا لآلِ محمدٍ ، يا عائشةُ ، إنَّ اللهَ لم يَرْضَ من أُولِى العزمِ من الرسلِ إلا بالصبرِ على مكروهِها والصبرِ عن[1] محبوبِها ، ثم لم يَرْضَ منى إلا أن يُكَلِّفَنِى ما كلَّفهم فقال : ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ . [2]وإنى واللهِ[2] لأَصْبِرَنَّ كما صَبَرُوا جهدِى ، ولا قوةَ إلا باللهِ»[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : أولو العزمِ من الرُّسُلِ ؛ النبىُّ ﷺ ونوحٌ وإبراهيمُ وموسى وعيسى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [4]وابنُ المنذرِ[4] ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى العاليةِ : ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ . قال : نوحٌ وهودٌ وإبراهيمُ ، فأُمِر رسولُ اللهِ ﷺ أن يَصْبِرَ كما صبَروا وكانوا ثلاثةً ، ورسولُ اللهِ ﷺ رابعُهم ، قال نوحٌ : ﴿يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى وَتَذْكِيرِى بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ إلى آخرِها [يونس : ٧١] . فأَظْهَرَ لهم المفارقةَ ، وقال هودٌ حينَ قالوا : ﴿إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ﴾ . قال : ﴿إِنِّىٓ أُشْهِدُ ٱللَّهَ وَٱشْهَدُوٓاْ أَنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِن دُونِهِۦ﴾ [هود : ٥٤، ٥٥] . فأظْهَرَ لهم

---

(١) فى الأصل ، ف ١ : « على » .

(٢ - ٢) فى ح ١ : « والذى نفسى بيده » .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/٢٨٨ - والديلمى (٨٦٢٨) .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١، م .

المفارقةَ . وقال لإبراهيمَ : ﴿قَدْ[1] كَانَتْ [٣٨٠و] لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ إلى آخرِ الآيةِ [الممتحنة : ٤] . فأظْهَرَ لهم المفارقةَ . وقال : يا[2] محمدُ ، قلْ : ﴿إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام : ٥٦] . فقام رسولُ اللهِ ﷺ عندَ الكعبةِ فقرَأها على المشركين ، فأظْهَرَ لهم المفارقةَ[3] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ﴾ . قال : هم نوحٌ وهودٌ وإبراهيمُ وشعيبٌ وموسى .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ قال : أولو العزمِ إسماعيلُ ويعقوبُ وأيوبُ وليس آدمُ منهم ولا يونسُ ولا سليمانُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : أولو العزمِ نوحٌ وإبراهيمُ وموسى وعيسى[4] .

وأخرَج ابنُ مرْدُويه عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ . قال : هم الذين أُمِرُوا بالقتالِ حتى مَضَوا على ذلك ؛ نوحٌ وهودٌ وصالحٌ وموسى وداودُ وسليمانُ .

وأخرَج ابنُ مرْدُويه عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : بلَغنى أنَّ أُولِى العزمِ من الرُّسُلِ كانُوا ثلاثَمائةٍ وثلاثةَ عشرَ .

قولُه تعالى : ﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾ .

---

(١) فى النسخ : « لقد » .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح ١.

(٣) البيهقى (٩٧٠٦) .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٢١٩.

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ . قال : تَعَلَّمُوا واللهِ ما يَهْلِكُ على اللهِ إلا هالكٌ مشركٌ ولَّى الإسلامَ ظهرَه ، أو منافقٌ صَدَّقَ بلسانِه وخالَف بعملِه[1] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى «الدعاءِ» عن أنسٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : «إذا طَلَبْتَ حاجةً[2] وأحْبَبْتَ أن تَنْجَحَ فقلْ : لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له العَلِىُّ العظيمُ ، لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له ربُّ السماواتِ والأرضِ وربُّ العرشِ العظيمِ ، الحمدُ للهِ ربِّ العالمين ، ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا﴾ [النازعات : ٤٦] . ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ بَلَٰغٌۢ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ . اللهم إنى أسألُك موجباتِ رحمتِك ، وعزائمَ مغفرتِك ، والسلامةَ من كلِّ إثمٍ ، والغنيمةَ من كلِّ برٍّ ، والفوزَ بالجنةِ والنجاةَ من النارِ ، اللهم لا تَدَعْ لنا[3] لى ذَنْبًا إلا /غَفَرْتَه ، ولا هَمًّا إلا فَرَّجْتَه ، ولا حاجةً هى لك رضًا إلا قَضَيْتَها يا أرحمَ الراحمين»[4] . ٤٦/٦

(١) فى م : «بقلبه» .
والأثر عند ابن جرير ٢١/ ١٧٨.
(٢) سقط من : ف ١، م .
(٣) فى ف ١، ح ١، م : «لى» .
(٤) بعده فى م : «والحمد لله رب العالمين» .
والحديث عند الطبرانى (١٠٤٤) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

سورةُ القتالِ

مدنيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن ابنِ عباسٍ قال : نَزَلتْ سورةُ « القتالِ » بالمدينةِ[١] .

وأخرَج النحاسُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : نَزَلَتْ سورةُ « محمدٍ » بالمدينةِ[٢] .

وأخرَج ابنُ مرْدُويه عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : نَزَلَتْ بالمدينةِ سورةُ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ .

وأخرَج ابنُ مرْدُويه عن عليٍّ قال : سورةُ محمدٍ ؛ آيةٌ فينا ، وآيةٌ فى بنى أُمَيَّةَ .

وأخرَج الطبرانيُّ فى «الأوسطِ» عن ابنِ عمرَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان يَقرأُ بهم فى المغربِ : ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[٣] .

قولُه تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ الآيات .

أخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ . قال : هم أهلُ مكةَ قريشٌ ، نزَلَت فيهم ،

---

(١) ابن الضريس (١٧) .

(٢) النحاس ص ٦٦٧، والبيهقى ٧/ ١٤٣، ١٤٤.

(٣) الطبرانى (١٢٣٩، ١٧٤٢) ، وفى الكبير (١٣٣٨٠) ، وفى الصغير ١/ ٤٥. والحديث عند ابن حبان (١٨٣٥) . وقال محققه : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ . قال : هم أهلُ المدينةِ الأنصارُ ، ﴿وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ . قال : أمْرَهم[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ . قال : كانت لهم أعمالٌ فاضلةٌ ، لا يَقْبَلُ اللهُ مع الكفرِ عملًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ . قال : أصلَح حالَهم[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [3]وابنُ المنذرِ[3] ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ . قال : شأنَهم . وفى قولِه : ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱتَّبَعُوا۟ ٱلْبَٰطِلَ﴾ . قال : الشيطانَ[4] .

قولُه تعالى : ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾ . قال : مشركى العربِ ، يقولُ : فضربَ الرقابِ حتى يقولُوا : لا إلهَ إلا اللهُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ﴾ . قال : لا تَأْسِرُوهم ولا تُفادُوهم حتى تُثْخِنُوهم

---

(١) ابن جرير ٢١/ ١٨٠، ١٨١، والحاكم ٢/ ٤٥٧.

(٢) ابن جرير ٢/ ١٨١.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) فى الأصل : « الشياطين » .

والأثر عند ابن جرير ٢١/ ١٨٢.

بالسيفِ .

وأخرَج النحاسُ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ . قال : فجعَل اللَّهُ النبىَّ ﷺ والمؤمنين بالخيارِ فى الأُسارَى ؛ إن شاءُوا قَتَلُوهم ، وإن شاءُوا استَعْبَدُوهم ، وإن شاءُوا فادَوهم[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ . قال : هذا منسوخٌ ، نَسَخَتْها : ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[2] [التوبة : ٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ . قال : فرَخَّصَ لهم أن يَمُنُّوا على مَن شاءُوا منهم ، فنَسَخ اللهُ ذلك بعدُ فى « براءةَ » فقال : ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ فى «ناسخِه» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ . قال : كان المسلمون إذا لَقُوا المشركين قاتَلُوهم ، فإذا أسَرُوا منهم أسيرًا فليس لهم إلا أن يُفادُوه أو يَمُنُّوا عليه ، ثم نسَخ ذلك بعدُ : ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ﴾[3] [الأنفال : ٥٧] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى «المصنفِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن

---

(١) النحاس ص ٦٧٢، ٦٧٣.

(٢) ابن جرير ٢١/ ١٨٥.

(٣) ابن جرير ٢١/ ١٨٤.

الضحاكِ ومجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ . قالا : نسَخَتْها : ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن السدىِّ ، مثلَه[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[3] ، عن عِمرانَ بنِ حُصينٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ فادَى رَجُلَيْن من أصحابِه برَجُلَين من المشركين أُسِرُوا[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أشْعَثَ قال : سألت الحسنَ وعطاءً عن قولِه : ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ . قال أحدُهما : يَمُنُّ عليه أو[5] يُفادِى . وقال الآخرُ : يَصنعُ كما صنَع رسولُ اللهِ ﷺ ؛ يَمُنُّ عليه أو[5] يُفادِى .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن الحسنِ قال : أُتِىَ الحجَّاجُ بأُسارَى ، فدفَع إلى ابنِ عمرَ رجلًا يَقتلُه ، فقال ابنُ عمرَ : ليس بهذا أُمِرْنا ، إنما قال اللهُ : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾[6] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه[7] ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن نافعٍ ، أنَّ ابنَ عمرَ أعتَق ولدَ زِنْيَةٍ وقال : قد أمَرنا اللهُ ورسولُه أن نَمُنَّ على مَن هو شرٌّ منه ، قال اللهُ : ﴿فَإِمَّا

---

(١) عبد الرزاق (٩٤٠٥) ، وابن جرير ٢١/ ١٨٥. وعند ابن جرير من قول الضحاك وحده .

(٢) ابن جرير ٢١/ ١٨٤.

(٣) بعده فى ف ١، م : « وابن جرير » .

(٤) الحديث عند مسلم (١٦٤١) بأطول من هذا . وفيه أنه ﷺ فادى رجلين من المسلمين برجل من المشركين .

(٥) بعده فى ف ١، م : « لا » .

(٦) ابن جرير ٢١/ ١٨٥، ١٨٦.

(٧) فى ح ١: « المنذر » .

مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾[١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى «المصنفِ» ،وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ليثٍ قال : قلتُ لمجاهدٍ : بلَغنى أنَّ ابنَ عباسٍ قال : لا يَحِلُّ قتلُ الأسارَى ؛ لأن اللهَ تعالى قال : ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ . فقال مجاهدٌ : لا تَعْبَأْ بهذا شيئًا ، أدرَكْتُ أصحابَ رسولِ اللهِ ﷺ وكلُّهم يُنكرُ هذا ، ويقولُ[٢] : هذه منسوخةٌ ، إنما كانت فى الهُدْنَةِ التى كانت بينَ النبىِّ ﷺ وبين المشركين ، فأما اليومَ فلا ، يقولُ اللهُ : ﴿فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ . ويقولُ : ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾ . فإن كانوا من مشركِى العربِ لم يُقْبلْ منهم شىءٌ إلا الإسلامُ ، فإن لم يُسلِمُوا فالقتلُ ، وأما مَن سواهم فإنهم إذا أُسِرُوا فالمسلمون فيهم بالخيارِ ؛ /إن شاءُوا قتَلوهم[٣] ، وإن شاءُوا استَحْيُوهم ، وإن شاءُوا فادَوهم إذا لم ٤٧/٦
يَتَحَوَّلوا عن دينِهم ، فإن أظهَرُوا الإسلامَ لم يُفادَوا ، ونهى رسولُ اللهِ ﷺ عن قتلِ الصغيرِ والمرأةِ والشيخِ الفانى[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال : نسَخَتْ : ﴿(٥ وَٱقْتُلُوهُمْ ٥) حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ [النساء : ٨٩] . ما كان قبلَ ذلك من فداءٍ أو مَنٍّ[٦] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى «المصنفِ» عن عطاءٍ ، أنه كان يَكرَهُ قتلَ أهلِ الشركِ

---

(١) البيهقى ١٠/ ٥٩.

(٢) فى ح ١: « يقولون » .

(٣) فى الأصل : « قاتلوهم » .

(٤) عبد الرزاق (٩٤٠٤) .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ف ١، ح ١: « فاقتلوهم » ، وفى م : « فاقتلوا المشركين » . والمثبت صواب التلاوة .

(٦) ابن أبى شيبة ١٢/ ٤١٩.

صبرًا ، ويَتلُو: ﴿فَشُدُّوا ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ . قال[١] : ثم نسَختها : ﴿فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ . ونزَلت - زَعَموا - فى العربِ خاصَّةً ، وقتَل النبىُّ ﷺ عقبةَ بنَ أبى مُعَيْطٍ يومَ بدرٍ صبرًا[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن أيوبَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ نهَى عن قتلِ الوُصَفاءِ[٣] والعُسَفاءِ[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن الضحاكِ بنِ مزاحمٍ قال : نهَى النبىُّ ﷺ عن قتلِ النساءِ والوِلْدانِ إلا من عدَا منهم بالسيفِ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن القاسمِ بنِ عبدِ الرحمنِ قال : بعَث النبىُّ ﷺ سَرِيَّةً فطلَبُوا[٦] رجلًا ، فصعِد شجرةً ، فأحرَقُوها بالنارِ ، فلما قَدِمُوا على النبىِّ ﷺ أخبرُوه بذلك ، فتَغَيَّرَ وجهُ رسولِ اللهِ ﷺ وقال : «إنى لم أُبْعَثْ لأُعَذِّبَ[٧] بعذابِ اللهِ ، إنما بُعِثْتُ بضربِ الرِّقابِ وشدِّ الوَثاقِ»[٨] .

قولُه تعالى : ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ .

---

(١) سقط من : ف ١، م ، وفى ح ١: « وقد قال » .

(٢) عبد الرزاق (٩٣٨٩) .

(٣) الوُصَفَاء : جمع الوَصِيف ، وهو العبد . اللسان (و ص ف) .

(٤) العُسَفاء : جمع العَسِيف ، وهو الأجير المستهان به . اللسان (ع س ف) .
والأثر عند عبد الرزاق (٩٣٧٩) .

(٥) عبد الرزاق (٩٣٨٤) .

(٦) فى ف ١: « فطلقوا » .

(٧) فى الأصل ، ف ١، م : « أعذب » .

(٨) ابن أبى شيبة ١٢/ ٣٩٠، وابن جرير ١١/ ٧٠.

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ . قال : حتى لا يكونَ شِركٌ[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ : ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ . قال : حتى يُعبَدَ اللهُ ، ولا يُشرَكَ به .

[2]وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ . قال : الحربُ ، مَن كان يقاتِلُهم سمَّاهم حربًا[2] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ . قال : حتى[3] يَخرُجَ[4] عيسى ابنُ مريمَ فيُسْلِمَ كلُّ يهودىٍّ ونصرانىٍّ وصاحبِ ملَّةٍ ، وتَأْمَنَ الشاةُ من الذئبِ ، ولا تَقرِضَ فأرةٌ جِرابًا ، وتَذْهَبَ العداوةُ من الأشياءِ[5] كلِّها ، ذلك ظهورُ الإسلامِ على الدِّينِ كلِّه ، ويَنعَمَ الرجلُ المسلمُ حتى تَقْطُرَ رجلُه دمًا إذا وضَعها[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى هريرةَ ، عن

---

(١) فى ح ١: «شركا» .
والأثر عند ابن جرير ٢١/ ١٨٨.
(٢ - ٢) سقط من : ف ١، م .
والأثر عند ابن جرير ٢١/ ١٨٨، ١٨٩.
(٣) فى ح ١: «حين» .
(٤) فى الأصل : «مخرج» .
(٥) فى ف ١، م : «الناس» .
(٦) ابن جرير ٢١/ ١٨٨، والبيهقى ٩/ ١٨٠.

النبيِّ ﷺ قال : «يُوشِكُ من عاش منكم أن يَلقَى عيسى ابنَ مريمَ إمامًا مَهْدِيًّا ، وحَكَمًا عدْلًا ، فيَكْسِرُ الصليبَ ، ويَقتُلُ الخنزيرَ ، وتُوضَعُ الجِزْيَةُ ، وتضعُ الحربُ أوزارَها» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ . قال : خروجُ عيسى ابنِ مريمَ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، والنسائيُّ ، والبغويُّ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن سلمةَ بنِ نفيلٍ قال : بينما أنا جالسٌ عندَ رسولِ اللهِ ﷺ [1]إذ جاءَه[1] رجلٌ ، فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ الخيلَ قد سُيِّبَت[2] ، ووُضِعَ السلاحُ ، وزَعَم أقوامٌ أن لا قِتالَ ، وأن قد وَضَعَتِ الحربُ أوزارَها . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «كَذَبُوا ، فالآنَ جاء القتالُ ، ولا تَزالُ طائفةٌ من أُمَّتِي يُقاتِلون فى سبيلِ اللهِ ، لا يَضُرُّهم من خالفَهم ، يُزيغُ اللهُ قلوبَ قومٍ ليَرْزُقَهم منهم ، ويُقاتِلُونهم[3] حتى تقومَ الساعةُ ، ولا تزالُ الخيلُ معقودًا فى نواصيها الخيرُ حتى تقومَ الساعةُ ، ولا تضعُ الحربُ أوزارَها حتى يَخرُجَ يأجوجُ ومأجوجُ»[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن حذيفةَ بنِ اليمانِ قال : فُتِحَ لرسولِ اللهِ ﷺ فتحٌ ،

(١ - ١) فى الأصل : « فجاءه » .

(٢) فى الأصل ، ح ١ : « سبيت » .

(٣) فى الأصل ، ف ١ ، م : « يقاتلون » .

(٤) ابن سعد ٧/ ٤٢٧، ٤٢٨، وأحمد ٢٨/ ١٦٤ - ١٦٦ (١٦٩٦٥)، والنسائى (٣٥٦٣)، والبغوى - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٢٩١ - والطبرانى (٦٣٦٠) . وعند البغوى من حديث النواس بن سمعان ، وقال ابن كثير : والمحفوظ أنه من رواية سلمة بن نفيل . صحيح (صحيح سنن النسائى - ٣٣٣) .

فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، اليومَ أَلقَى الإسلامُ بجرانِه[١] ، ووَضَعَتِ الحربُ أوزارَها ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ دونَ أن تَضَعَ الحربُ أوزارَها خِلالًا سِتًّا ؛ أوَّلُهن مَوْتِى ، ثم فتحُ بيتِ المقدسِ ، ثم فِئتَانِ من أُمَّتِى دَعواهما[٢] واحدةٌ ، يَقتلُ بعضُهم بعضًا ، ويَفيضُ المالُ حتى يُعْطَى الرجلُ المائةَ دينارٍ فيَتَسَخَّطَ ، وموتٌ يكونُ كقُعاصِ[٣] الغَنَمِ ، وغلامٌ من بنى الأصفرِ يَنْبُتُ فى اليومِ كنباتِ الشهرِ ، وفى الشهرِ كنباتِ السَّنَةِ ، فيَرغَبُ فيه قومُه فيُمَلِّكُونه ، يقولُون : نرجو أن [٤]يُرَدَّ بك[٤] علينا ملكُنا . فيَجمعُ جمعًا عظيمًا ، ثم يَسيرُ حتى يكونَ فيما[٥] بين العريشِ وأنطاكيةَ - وأميرُكم يومئذٍ نِعمَ الأميرُ - فيقولُ لأصحابِه : ما تَرَون ؟ فيقولُون : نُقاتِلُهم حتى يَحكُمَ اللهُ بينَنا وبينَهم . فيقولُ : لا أرى ذلكَ ، نُحْرِزُ ذَرارِيَّنا وعيالَنا ، ونُخَلِّى بينَهم وبينَ الأرضِ ، ثم نَغْزُوهم وقد أحرَزْنا ذَرارِيَّنا . فيَسيرُون ، فيُخَلُّون بينَهم وبينَ أرضِهم حتى يَأْتُوا مدينتِى هذه ، فيَسْتَهْدُون[٦] أهلَ الإسلامِ فيَهدُونهم ، ثم يقولُ : لا يَنْتَدِبَنَّ معى إلا مَن يَهَبُ نفسَه للهِ حتى نَلقاهم فنُقاتِلَهم[٧] حتى يَحكُمَ اللهُ بينى وبينَهم . فيَنْتَدِبُ معه سبعون ألفًا ، ويَزيدُون

---

(١) فى الأصل : « بجرابه » ، وفى ف ١ : « لجرانه » . وألقى الإسلام بجرانه : أى قَرَّ قرارُه واستقام . النهاية ١/ ٢٦٣.

(٢) فى ف ١، م : « دعواهم » .

(٣) فى الأصل : « كعقا » ، وفى ف ١ : « كقصا » ، وفى ح ١ : « كعقاص » . والقُعَاص بالضم : داء يأخذ الغنم لا يُلبثها أن تموت . النهاية ٤/ ٨٨.

(٤ - ٤) فى الأصل ، ف ١ : « يريك » ، وفى م : « يربك » .

(٥) فى الأصل : « ما » .

(٦) فى ف ١ : « فيستشهدون » .

(٧) فى ف ١، م : « فنقاتل » ، وفى ح ١ : « فيقاتل » .

على ذلك ، فيقولُ : حسبِى سبعون ألفًا . لا تَحمِلُهم الأرضُ وفيهم عينٌ لعدوِّهم . فيأتِيهم[١] فيُخبرُهم بالذى كان ، فيَسيرون إليهم حتى إذا الْتَقَوا سألُوا أن يُخَلَّى بينَهم وبينَ مَن كان بينَهم وبينَه نَسَبٌ ، فيَدْعونهم فيقولُون[٢] : ما تَرَون فيما يقولُون ؟ فيقولُ[٣] : ما أنتم بأحقَّ بقتالِهم[٤] ولا أبعدَ منهم[٥] . فيقولُ : فعندكم ، فاكسِرُوا أغمادَكم . فيَسُلُّ اللهُ سيفَه عليهم ، فيُقتَلُ منهم /الثُّلثَان[٦] ، ويَقَرُّ فى السفنِ الثُّلُثُ . وصاحبُهم[٧] فيهم ، حتى إذا تَراءَت لهم جبالُهم بعَث اللهُ عليهم ريحًا فرَدَّتْهم إلى مراسِيهم[٨] من الشامِ ، فأُخِذُوا فذُبِحُوا عندَ أرجلِ سفنِهم عند الساحلِ ، فيومئذٍ تضعُ الحربُ أوزارَها» . ٤٨/٦

قولُه تعالى : ﴿ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ . قال : إى واللهِ ، بجنودِه الكثيرةِ ؛ كلُّ خلقِه له جندٌ ، فلو سَلَّطَ أضعَف خلقِه لكان له جُندًا[٩] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ

---

(١) فى ح ١: « غايتهم » ، وبعده فى الأصل : « بهم » .

(٢) فى الأصل ، ح ١: « فيقول » .

(٣) فى الأصل ، ح ١: « فيقولون » .

(٤) فى الأصل ، ف ١: « قتالهم » ، وفى ح ١: « منالهم » .

(٥) بعده فى ح ١: « منا » .

(٦) فى الأصل : « الثلثين » .

(٧) فى ح ١: « صاحبكم » .

(٨) فى الأصل ، ح ١: « مراسيها » .

(٩) ابن جرير ٢١/ ١٨٩.

مِنْهُمْ﴾ . قال : لأَرْسَلَ عليهم ملَكًا فدَمَّرَ عليهم . وفى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَـٰلَهُمْ﴾ . قال : نزَلت فى من قُتِلَ من أصحابِ النبىِّ ﷺ يومَ أُحدٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : (والذين قاتَلُوا) بالألفِ[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَـٰلَهُمْ﴾ الآية . قال : ذُكِرَ لنا أنَّ هذه الآيةَ نزَلت فى يومِ أُحدٍ ورسولُ اللهِ ﷺ فى الشِّعْبِ ، وقد فَشَتْ فيهم الجِراحاتُ والقتلُ ، وقد نادَى المشركون يومئذٍ : اعْلُ هُبلُ . ونادَى المسلمون : اللهُ أعلَى وأَجَلُّ . فنَادَى المشركون : يومٌ بيومِ بدرٍ ، وإنَّ الحَرْبَ سِجالٌ ، لنا عُزَّى ولا عُزَّى لكم . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «قولُوا : اللهُ مولانا ولا مولَى لكم ، إنَّ القَتْلَى مختلفةٌ ؛ أما قتْلانا فأحياءٌ[2] يُرزقُون ، وأما قَتْلاكم ففى النارِ يُعَذَّبُون»[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾ . قال : يَهدِى أهلَها إلى بيوتِهم ومساكِنِهم وحيثُ قسَم اللهُ لهم منها لا يُخْطِئُون ، كأنَّهم ساكنوها منذ خُلِقُوا ، لا يَسْتَدِلُّون عليها أحدًا[4] .

---

(١) هى قراءة عاصم فى رواية أبى بكر ، وقرأ بها أيضًا نافع وابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائى وخلف ، وقرأ حفص وأبو عمرو ويعقوب : ﴿ قُتِلوا ﴾ . بضم القاف وكسر التاء من غير ألف بينهما . النشر ٢/ ٢٧٩.

(٢) بعده فى ح ١: « فى الجنة » .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٢٢١ مختصرًا ، وابن جرير ٢١/ ١٩٠، ١٩١.

(٤) ابن جرير ٢١/ ١٩٢.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾ . قال : عَرَّفَهم منازلَهم فيها[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ فى قولِه : ﴿وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾ . قال : بلَغنا أنَّ المَلَكَ الذى كان وُكِّلَ بحفظِ عملِه فى الدنيا يَمْشِى بينَ يدَيه فى الجنةِ ، ويَتْبَعُه ابنُ آدمَ حتى يأتِىَ أقصَى منزلٍ هو له ، فيُعَرِّفُه كلَّ شىءٍ أعطاه اللهُ فى الجنةِ ، فإذا انتهَى إلى أقصَى منزلِه فى الجنةِ دخَل إلى منزلِه وأزواجِه ، وانصَرَف المَلَكُ عنه .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ . قال : [٣٨٠ظ] على نصرِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾ . قال : إنَّه[2] حقٌّ على اللهِ أن يُعْطِىَ مَن سأَله ، وأن يَنصُرَ من نصَره ، ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٨﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ . قال : أما الأُولى ففى الكفارِ الذين قتَل اللهُ يومَ بدرٍ ، وأما الأُخرَى ففى الكفارِ عامَّةً[3] .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عمرِو بنِ ميمونٍ :

---

(١) ابن جرير ٢١/ ١٩٢.

(٢) سقط من : ف ١، م .

(٣) ابن جرير ٢١/ ١٩٣، ١٩٥.

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ . قال : كَرِهُوا الفرائضَ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ۖ﴾ . قال : أهلَكهم اللهُ بألوانِ العذابِ ، ليَتفَكَّرَ[٢] مُتفَكِّرٌ ، وليَتذَكَّرَ[٣] مُتذَكِّرٌ ، ويَرْجِعَ راجعٌ ، فضرَب الأمثالَ وبعَث الرسلَ ليَعْقِلُوا عن اللهِ أمرَه .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلِلْكَٰفِرِينَ أَمْثَٰلُهَا﴾ . قال : لكفارِ قومِك يا محمدُ مثلُ ما دُمِّرَتْ به القُرَى ، فأُهلِكُوا بالسيفِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلِلْكَٰفِرِينَ أَمْثَٰلُهَا﴾ . قال : مثلُ ما دُمِّرَتْ به القرونُ الأولى ، وَعِيدٌ من اللهِ تعالى لهم . وفى قولِه : ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ . قال : وَلِيُّهم اللهُ[٤] .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ . قال : ليس لهم مولًى غيرُه[٥] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَٰمُ﴾ . قال : لا يَلْتَفِتُ إلى آخرتِه .

قولُه تعالى : ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ﴾ الآيتين .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٤٢٥.

(٢) فى ف ١، م : « بأن يتفكر » .

(٣) فى ف ١، م : « يتذكر » .

(٤) ابن جرير ٢١/ ١٩٦.

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٢٢٢.

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ لما خرَج من مكةَ إلى الغارِ الْتَفَتَ إلى مكةَ ، وقال : «أنتِ أحبُّ بلادِ اللهِ إلى اللهِ ، وأنتِ أحبُّ بلادِ اللهِ إلىَّ ، ولولا أنَّ أهلَكِ أخرَجُونى منكِ لم أخرُجْ منك ، فأعْتَى الأعداءِ مَن عتَا[1] على اللهِ فى حَرَمِه ، أو قتَل غيرَ قاتلِه ، أو قتَل بذُحولِ[2] أهلِ الجاهليةِ» . فأنزَل اللهُ تعالى : ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِىَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَٰهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ﴾[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [4]وابنُ جريرٍ[4] ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَكَأَيِّن/ مِّن قَرْيَةٍ هِىَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ﴾ . قال : قريتُه مكةُ . ٤٩/٦
وفى قولِه : ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ . قال : هو محمدٌ ﷺ ، ﴿كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ﴾ . قال : هم المشركون[5] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ[6] قال : كلُّ هوًى ضلالةٌ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن طاوسٍ قال : ما ذكَر اللهُ هوًى فى القرآنِ إلا ذَمَّه .

---

(١) فى ف ١، ح ١، م : «عدا» .

(٢) ذُحول : جمع ذَحْل ، وهو الثأر ، وقيل : هو العداوة والحقد . ويجمع أيضًا على أذْحال . اللسان (ذ ح ل) .

(٣) أبو يعلى - كما فى المطالب العالية (٤١٠٣) - وابن جرير ٢١/ ١٩٨، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٢٩٤.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ف ١، م .

(٥) عبد الرزاق ٢/٢٢٢ مقتصرًا على أوله ، وابن جرير ٢١/ ١٩٨.

(٦) فى ف ١، م : «جريج» .

قولُه تعالى : ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾ . قال : غيرِ مُتَغَيِّرٍ[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾ . قال : غيرِ مُنْتِنٍ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ : ﴿وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ﴾ . قال : قال ابنُ عباسٍ : لم يُحْلَبْ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ﴾ . قال : لم يَخرُجْ من بينِ فَرْثٍ ودمٍ ، ﴿وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ﴾ . قال : لم تَدُسْه[4] الرجالُ بأرجلِها[5] ، ﴿وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾ . قال : لم يَخرُجْ من بطونِ النحلِ .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «البعثِ والنشورِ» ، عن معاويةَ بنِ حيدةَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «فى الجنةِ بحرُ اللَّبَنِ ، وبحرُ الماءِ ، وبحرُ العسلِ ، وبحرُ الخمرِ ، ثم تَشَقَّقُ الأنهارُ منها بعدُ»[6] .

---

(١) ابن جرير ٢١/ ٢٠٠، وابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/ ٣١٢.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٢٢٢، وابن جرير ٢١/ ٢٠٠.

(٣) ابن جرير ٢١/٢٠١ من قول عكرمة .

(٤) فى ح ١: « يدنسه » ، وفى م : « تدنسه » .

(٥) فى ف ١، م : « بأرجلهم » .

(٦) أحمد ٣٣/٢٤٦ (٢٠٠٥٢) ، والترمذى (٢٥٧١) ، والبيهقى (٢٦٤) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٠٧٨) .

وأخرَج الحارثُ بنُ أبى أسامةَ فى «مسندِه» ، والبيهقىُّ ، عن كعبٍ قال : نهرُ النيلِ نهرُ العسلِ فى الجنةِ ، ونهرُ دجلةَ نهرُ اللَّبَنِ فى الجنةِ ، ونهرُ الفراتِ نهرُ الخمرِ فى الجنةِ ، ونهرُ سَيْحانَ نهرُ الماءِ فى الجنةِ[1] .

وأخرَج ابنُ مرْدُويه عن الكلبىِّ فى قولِه : ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾ الآية . قال : حدَّثنى أبو صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لما أُسْرِىَ بى[2] ، فانطَلَق بى الملَكُ ، فانتهَى بى إلى نهرِ الخمرِ ، فإذا عليه إبراهيمُ عليه السلامُ ، فقلتُ للمَلَكِ : أىُّ نهَرٍ هذا ؟ فقال : هذا نهَرُ دِجْلَةَ . فقلتُ له : إنه ماءٌ ! قال : [3]هو ماءٌ[3] فى الدنيا يَسقِى اللهُ به مَن يشاءُ ، وهو فى الآخرةِ خمرٌ لأهلِ الجنةِ » . قال : « ثم انطَلَقْتُ مع الملكِ إلى نهَرِ الرُّبِّ ، فقلتُ للمَلَكِ : أىُّ نهرٍ هذا ؟ قال : هو جَيْحُونُ ، وهو الماءُ غيرُ آسنٍ ، وهو فى الدنيا ماءٌ ، يَسقِى اللهُ به مَن يشاءُ ، وهو فى الآخرةِ ماءٌ غيرُ آسنٍ . ثم انطلَق بى فأبلَغنى نهرَ اللبنِ الذى يَلِى القِبْلَةَ ، فقلتُ للملَكِ : أىُّ نهَرٍ هذا ؟ قال : هذا نهَرُ الفراتِ . فقلتُ : هو ماءٌ ! قال : هو ماءٌ ، يَسقِى اللهُ به مَن يشاءُ فى الدنيا ، وهو لبنٌ فى الآخرةِ لذُرِّيَّةِ المؤمنين الذين رضِىَ اللَّهُ عنهم وعن آبائِهم . ثم انطلَق بى فأبلَغنى نهرَ العسلِ الذى يَخرُجُ من جانبِ المدينةِ ، فقلتُ للملَكِ الذى أُرْسِلَ معى : أىُّ نهَرٍ هذا ؟ قال : هذا نهَرُ مصرَ . قلتُ : ماءٌ هو ! قال : هو ماءٌ ، يَسقِى اللهُ به مَن يشاءُ ، وهو فى الآخرةِ عسلٌ لأهلِ الجنةِ» . ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ

---

(١) الحارث بن أبى أسامة (١٠٤٧ - بغية) ، والبيهقى (٢٩٠) .

(٢) فى ف ١: « به » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « إنه » .

ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ . يقولُ : فى الجنةِ ، ﴿وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾ . يقولُ : لذنوبهم .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، عن أبى وائلٍ قال : جاء رجلٌ ، يقالُ له : نَهيكُ بنُ سنانٍ . إلى ابنِ مسعودٍ فقال : يا أبا عبدِ الرحمنِ ، كيف تقرَأُ هذا الحرفَ ، أياءً تَجِدُه أم ألفًا ؟ (من ماءٍ غيرِ ياسنٍ) . أو : ﴿مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾ ؟ فقال له عبدُ اللهِ : وكلَّ القرآنِ أحصَيْتَ غيرَ هذا ؟ فقال : إنى لأقرَأُ المفَصَّلَ فى ركعةٍ . قال : هَذًّا كهَذِّ الشِّعْرِ ، إنَّ قومًا يَقرَءُون القرآنَ لا يُجاوزُ تَراقِيَهم ، ولكنَّ القرآنَ إذا وقَع فى القلبِ فرَسَخَ نفَع ، إنى لأعْرِفُ النظائرَ التى كان (١يَقرَأُ بهن١) رسولُ اللهِ ﷺ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعدِ[٣] بنِ طريفٍ قال : سألْتُ أبا إسحاقَ عن : ﴿مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾ . قال : سألْتُ عنها الحارثَ ، فحَدَّثَنى أنَّ الماءَ الذى غيرُ آسنٍ « تَسْنِيمٌ » . قال : بلَغنى أنه لا تَمَسُّه يدٌ ، وأنه يَجِيءُ الماءُ هكذا حتى يَدخُلَ فَمَه[٤] .

قولُه تعالى : ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ قال : كان المؤمنون والمنافقون يَجتَمِعُون[٥]

(١ - ١) فى مصادر التخريج عدا ابن أبى شيبة : « يَقْرن بينهن » .

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ٥٢٠، والبخارى (٧٧٥) ، ومسلم (٨٢٢) ، والترمذى (٦٠٢) ، والنسائى (١٠٠٤) .

(٣) فى الأصل : « سعيد » .

(٤) ابن جرير ٢١/ ٢٠٠.

(٥) فى ح ١: « يستمعون » .

إلى النبيِّ ﷺ ، فيَستَمِعُ المؤمنون منه ما يقولُ ويَعُونَه ، ويَسْمَعُه[1] المنافقون فلا يَعونَه ، فإذا خرَجُوا سألُوا المؤمنين : ماذا قال آنفًا ؟ فنزَلت : ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال : كانُوا يَدخُلُون على رسولِ اللهِ ﷺ ، فإذا خرَجُوا من عندِه قالوا لابنِ عباسٍ : ماذا قال آنفًا ؟ فيقولُ : كذا وكذا . [2]وكان ابنُ عباسٍ مِن أصغرِ القومِ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُواْ مِنْ عِندِكَ قَالُواْ لِلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًاۚ﴾[2] . فكان ابنُ عباسٍ من الذين أُوتُوا العلمَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : [2]﴿حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُواْ مِنْ عِندِكَ قَالُواْ لِلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًاۚ﴾ . قال : كنتُ فى من يُسْأَلُ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ من وجهٍ آخرَ عن ابنِ عباسٍ[2] : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُواْ مِنْ عِندِكَ قَالُواْ لِلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًاۚ﴾ . قال : أنا منهم ، ولقد سُئِلْتُ ، [4]وسَأُسْأَلُ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ الآية . قال : هؤلاء المنافقون ، /دخَل رجلان ؛ فرجلٌ عقَل عن اللهِ وانتَفَع ٥٠/٦

(١) فى الأصل : « يسمعهم » .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١، م .

(٣) ابن جرير ٢١/ ٢٠٤، والحاكم ٢/ ٤٥٧. وعند ابن جرير : « عن يحيى بن الجزار أو سعيد بن جبير » .

(٤ - ٤) سقط من : م ، وفى ف ١ : « وسألت » .

بما سَمِع ، ورجلٌ لم يَعقِلْ عن اللهِ ولم يَعِه ولم يَنْتَفِعْ به[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ[٢] بريدةَ : ﴿قَالُوا۟ لِلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا﴾ . قال : هو عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ[٣] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، من طريقِ الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : هو عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ[٤] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن عكرمةَ ، أنَّ ناسًا من أهلِ الكتابِ آمَنوا برسلِهم وصَدَّقُوهم ، وآمَنوا بمحمدٍ ﷺ قبلَ أن يُبْعَثَ ، فلما بُعِثَ كفَرُوا به ، فذلك قولُه : ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ﴾ [آل عمران : ١٠٦] . وكان قومٌ من أهلِ الكتابِ آمنوا برسلِهم وبمحمدٍ ﷺ قبلَ أن يُبْعَثَ ، فلما بُعِثَ آمَنوا به ، فذلك قولُه : ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ﴾[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ﴾ . قال : لما أُنْزِلَ القرآنُ آمنوا به فكان هدًى ، فلما تَبَيَّن الناسخُ من المنسوخِ زادَهم هُدًى[٦] .

---

(١) ابن جرير ٢١/ ٢٠٣.

(٢) فى ف ١، ح ١: «أبى» .

(٣) ابن أبى شيبة ١٢/ ١١٦، وابن عساكر ٣٣/ ١٤٤.

(٤) ابن عساكر ٣٣/ ١٤٤.

(٥) البيهقى ٢/ ٧٧.

(٦) ابن جرير ٢١/ ٢٠٥.

قولُه تعالى : ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا﴾ . قال : دَنَتِ الساعةُ[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا﴾ . قال : أوَّلُ الساعاتِ .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ في قولِه : ﴿فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا﴾ . قال : محمدٌ ﷺ من أشراطِها .

وأخرَج البخاريُّ عن سهلِ بنِ سعدٍ[2] قال : رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ قال بإصْبَعيه هكذا ، الوُسطَى والتي تَلِيها : «بُعِثْتُ أنا والساعةُ كهاتين»[3] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «بُعثتُ أنا والساعةُ كهاتين» . وأشارَ بالسَّبَّابةِ والوُسْطَى[4] .

وأخرَج ابنُ مرْدُويه عن سعيدِ بنِ أبي عروبةَ في قولِه : ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا﴾ . قال : كان قتادةُ يقولُ : قد دَنَتِ الساعةُ ، ودنا منكم فناءٌ[5] ، ودنا من اللهِ فراغٌ للعبادِ . قال قتادةُ : وذُكِرَ لنا أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ خطَب أصحابَه بعد العصرِ حتى كادَتِ الشمسُ تَغرُبُ ، ولم يَبقَ منها

---

(١) ابن جرير ٢١/ ٢٠٧.

(٢) في ف ١، م : « مسعود » .

(٣) البخاري (٤٩٣٦، ٥٣٠١، ٦٥٠٣) .

(٤) أحمد ١٩/ ٢٧١ (١٢٢٤٥) ، والبخاري (٦٥٠٤) ، ومسلم (٢٩٥١) ، والترمذي (٢٢١٤) .

(٥) في ف ١، م : « فداء » .

إلا شِفٌّ[١] - أى : شىءٌ - فقال : «والذى نفسُ محمدٍ بيدِه ، ما مثلُ ما مضَى من الدنيا فيما بَقِى منها ، إلا مثلُ ما مضَى من يومِكم هذا فيما بَقِىَ منه ، وما بَقِىَ منه إلا اليسيرُ» .

وأخرَج أحمدُ عن بريدةَ : سمِعتُ النبىَّ ﷺ يقولُ : «بُعِثْتُ أنا والساعةُ جميعًا ، إن كادت لَتَسْبِقُنى[٢]» .

وأخرَج البخارىُّ ، وابنُ ماجه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «بُعِثْتُ أنا والساعةُ كهاتين»[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن أبى جَبِيرةَ بنِ الضحاكِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «بُعِثْتُ فى نَسَمِ[٤] الساعةِ»[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إن من أشراطِ الساعةِ أن يُرفَعَ العلمُ ، ويَظْهَرَ الجهلُ ، ويُشرَبَ الخمرُ ، ويَظهَرَ الزِّنى ، ويَقِلَّ الرجالُ ، ويَكْثُرَ النساءُ حتى يكونَ على خمسين امرأةً قَيِّمٌ واحدٌ»[٦] .

---

(١) فى ف ١، م : « أسف » . وشِفٌّ ، أى : شىء قليل ، والشِّفُّ والشَّفا والشُّفَافَةُ : بقية النهار . النهاية ٢/ ٤٨٦ .

(٢) فى ف ١، ح ١، م : « تسبقنى » .

والحديث عند أحمد ٣٦/٣٨ (٢٢٩٤٧) . وقال محققوه : حسن لغيره .

(٣) البخارى (٦٥٠٥) ، وابن ماجه (٤٠٤٠) .

(٤) فى ف ١ : « سنم » ، وفى ح ١، م : « سم » . والنَّسَمُ : من النسيم ، وهو أول هبوب الريح الضعيفة ، أى : بُعِثت فى أول أشراط الساعة وضعفِ مجيئها . ينظر النهاية ٥/ ٤٩ .

(٥) ابن أبى الدنيا فى الأهوال (٥) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٨٠٨) .

(٦) ابن أبى شيبة ١٥/ ٦٥، وأحمد ١٩/ ١١، ٢٠/ ١٩٦، ١٩٧، ٣٧١ (١١٩٤٤، ١٢٨٠٦، ١٣٠٩٥) ، والبخارى (٨١) ، ومسلم (٢٦٧١) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يومًا بارزًا للناسِ ، فأتاه رجلٌ فقال : يا رسولَ اللهِ ، متى الساعةُ ؟ فقال : «ما المسئُولُ عنها بأعلمَ من السائلِ ، ولكنْ سأُحَدِّثُك عن أشراطِها ؛ إذا وَلَدَتِ المرأةُ[1] رَبَّتَها ، فذاك من أشراطِها ، وإذا كانت الحُفاةُ العراةُ رعاءُ الشاءِ رءوسَ الناسِ ، فذاك من أشراطِها ، وإذا تَطاوَلَ رعاءُ الغنمِ فى البنيانِ ، فذاك من أشراطِها»[2] .

وأخرَج البخاريُّ عن أبى هريرةَ ، أنَّ أعرابيًّا سأل رسولَ اللهِ ﷺ فقال : متى الساعةُ ؟ فقال : «إذا ضُيِّعَتِ الأمانةُ فانتَظِرِ الساعةَ» . قال : يا رسولَ اللهِ ، وكيف إضاعَتُها ؟ قال : «إذا وُسِّدَ الأمرُ إلى غيرِ أهلِه فانتظِرِ الساعةَ»[3] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ قال : أتى رجلٌ فقال : يا رسولَ اللهِ ، متى الساعةُ ؟ قال : «ما السائلُ بأعلمَ من المسئُولِ» . قال : فلو عَلَّمْتَنا[4] أشراطَها . قال : «تَقارُبُ الأسواقِ» . قلتُ : وما تَقارُبُ الأسواقِ ؟ قال : «أن يَشكُوَ الناسُ بعضُهم إلى بعضٍ قِلَّةَ إصابتِهم ، ويكثُرَ وَلَدُ البَغْيِ ، وتَفْشُوَ الغِيبَةُ ، ويُعَظَّمَ ربُّ المالِ ، وتَرْتَفِعَ أصواتُ الفسَّاقِ فى المساجدِ ، ويَظهَرَ أهلُ المنكرِ ، ويَظهَرَ البِناءُ» .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والديلمىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من أشراطِ الساعةِ سوءُ الجوارِ ، وقطيعةُ الأرحامِ ، وأن يُعَطَّلَ السيفُ من الجهادِ ،

---

(١) فى ف ١، ح ١، م : «الأمة» .

(٢) ابن أبى شيبة ١٥/ ١٦٧، ١٦٨، والبخارى (٥٠، ٤٧٧٧)، ومسلم (٩، ١٠)، وابن ماجه (٤٠٤٤) .

(٣) البخارى (٥٩، ٦٤٦٩) .

(٤) فى ح ١: «علمنا» .

/ وأن تُخْتَلَ[١] الدنيا بالدِّينِ »[٢] . ٥١/٦

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ : سمِعت رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إنَّ من أشراطِ الساعةِ أن يكونَ أسعدَ الناسِ بالدنيا لُكَعُ[٣] بنُ لُكَعَ » .

وأخرَج أحمدُ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لن تَذْهَبَ الدنيا حتى تَصِيرَ للُكَعَ بنِ لُكَعَ »[٤] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، وابنُ ماجه ، عن عمرِو بنِ تَغْلِبَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إن من أشراطِ الساعةِ أن تُقاتِلُوا قومًا نعالُهم الشَّعَرُ ، وإنَّ من أشراطِ الساعةِ أن تُقاتِلُوا قومًا عِراضَ الوجوهِ ، كأنَّ وُجوهَهم المجَانُّ المُطْرَقَةُ»[٥] .

وأخرَج [٦]أحمَدُ ، و[٦] النسائيُّ ، عن عمرِو بنِ تغلِبَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن من أشراطِ الساعةِ أن يُقْبَضَ العلمُ ، ويَفشُوَ المالُ ، وتَفْشُوَ التجارةُ ، ويَظْهرَ القَلَمُ[٧] » . قال عمرٌو : فإن كان[٨] الرجلُ ليبِيعُ البيعَ فيقولُ : حتى أستأْمِرَ

---

(١) فى ف ١ : « يخيل » ، وفى م : « ينتحل » . وتُخْتَل : أى تُطْلب الدنيا بعمل الآخرة . النهاية ٢/ ٩.

(٢) الحديث أخرجه الخطيب فى تالى التلخيص ١/ ١٧٨، ١٧٩، وابن الجوزى فى العلل المتناهية ٢/ ٣٦٨. وقال ابن الجوزى : قال أحمد بن حنبل : ليس هذا بصحيح ، عمر بن هارون لا يعرف . وينظر ميزان الاعتدال ٣/ ٢٢٨.

(٣) اللُّكَعُ عند العرب : العبد ، ثم استُعمل فى الحُمْقِ والذم . النهاية ٤/ ٢٦٨.

(٤) أحمد ١٤/ ٦٨، ٣٢١ (٨٣٢٠، ٨٦٩٧) . وقال محققوه : إسناده حسن .

(٥) أحمد ٣٤/ ٢٧٦، ٢٧٧ (٢٠٦٧٤ - ٢٠٦٧٧) ، والبخارى (٢٩٢٧، ٣٥٩٢) ، وابن ماجه (٤٠٩٨) .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١، م .

(٧) قال ابن عبد البر : أراد ظهور الكتاب وكثرة الكتاب . التمهيد ١٧/ ٢٩٧. وتصحفت فى مصادر التخريج إلى « العلم » . وينظر تأويل مختلف الحديث ١/ ٢٨٧، وتصحيفات المحدثين ١/ ٢٧١.

(٨) بعده فى م : « هذا » .

تاجرَ بنى فلانٍ . ويُلْتَمَسُ فى الحِوَاءِ[١] العظيمِ الكاتِبُ فلا يُوجَدُ[٢] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ مسعودٍ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «يكونُ بين يدى الساعةِ أيامٌ يُرْفَعُ[٣] فيها العلمُ ، ويَنْزِلُ فيها الجهلُ ، ويكثرُ فيها الهَرْجُ»[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى «المصنفِ» عن عبدِ اللهِ بنِ زُبَيْبٍ[٥] الجَنَدِيِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يا أبا الوليدِ ، يا عبادةَ بنَ الصامتِ ، إذا رأيتَ الصدقةَ كُتِمَتْ وغُلَّتْ ، واستُؤْجِرَ فى الغَزْوِ، وعُمِّرَ الخرابُ ، وخُرِّبَ العامِرُ[٦] ، والرجلَ يَتَمَرَّسُ بأمانتِه[٧] كما يَتَمَرَّسُ البعيرُ بالشجرةِ ، فإنك والساعةَ كهاتين» . وأشار بإصْبَعيه[٨] السبابةِ والتى تَلِيها[٩] .

---

(١) فى ف ١: «الجو» . والحِواءُ : بيوت مجتمعة من الناس على ماءٍ . النهاية ١/ ٤٦٥.

(٢) أحمد - كما فى جامع المسانيد (٧٢٥٣) ، وأطراف المسند (٦٧٨٣) - والنسائى (٤٤٦٨) . صحيح (صحيح سنن النسائى - ٤١٥٠) .

(٣) فى ف ١، م : «فيرفع» .

(٤) أحمد ٦/ ٢٢٢، ٣٦٧، ٣٩٢، ٧/ ٢٤٣، ٢٤٤ (٣٦٩٥، ٣٨١٧، ٣٨٤١، ٤١٨٣) ، والبخارى (٧٠٦٦) ، ومسلم (٢٦٧٢) ، وابن ماجه (٤٠٥٠) .

(٥) فى الأصل : «زينب» ، وفى ح ١: «زيد» ، وفى م : «ربيب» . وينظر المشتبه للذهبى ١/ ٣٣٢، والإصابة ٥/ ١٨٨.

(٦) فى الأصل : «العمار» .

(٧) فى ح ١: «بالأمانة» . ويتمرس بأمانته أى : يتلعَّب بها ويعبث بها كما يعبث البعير بالشجرة ويتحكَّك بها . ينظر النهاية ٤/ ٣١٨.

(٨) فى ف ١، ح ١، م : «بإصبعه» .

(٩) عبد الرزاق (٩٤٦٤) .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن أنسٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «لا تقومُ الساعةُ حتى يَتَباهَى الناسُ فى المساجدِ»[١] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذيُّ ، عن أنسٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : «لا تقومُ الساعةُ حتى يَتقارَبَ الزمانُ ، فتكونَ السَّنَةُ كالشهرِ ، والشهرُ كالجمعةِ ، والجمعةُ كاليومِ ، واليومُ كالساعةِ ، والساعةُ كالضَّرَمَةِ[٢] بالنارِ»[٣] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا تقومُ الساعةُ حتى يَتقاربَ الزمانُ ، فتكونَ السَّنَةُ كالشهرِ ، ويكونَ الشهرُ كالجمعةِ ، وتكونَ الجمعةُ كاليومِ ، ويكونَ اليومُ كالساعةِ ، وتكونَ الساعةُ كاحتراقِ السَّعَفَةِ»[٤] .

وأخرَج مسلمٌ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا تقومُ الساعةُ حتى تَعودَ أرضُ العربِ مُروجًا وأنهارًا»[٥] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن أبى هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «لا تقومُ الساعةُ حتى تَقْتَتِلَ فئتان عظيمتان يكونُ بينَهما[٦] مَقْتَلَةٌ عظيمةٌ [٣٨١و] دعواهما واحدةٌ ، وحتى يُبْعَثَ دَجَّالون كذَّابون قريبٌ من ثلاثين ، كلُّهم يَزعُمُ

---

(١) أحمد ١٩/٣٧٢ (١٢٣٧٩) ، وأبو داود (٤٤٩) ، والنسائى (٦٨٨) ، وابن ماجه (٧٣٩) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٣٢) .

(٢) الضرمة : السعفة فى طرفها نار . ينظر اللسان (ض ر م) .

(٣) الترمذى (٢٣٣٢) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٩٠١) . والحديث ليس عند أحمد . ينظر فتح البارى ١٣/ ١٦، ومجمع الزوائد ١٠/ ٢٥٥.

(٤) أحمد ١٦/٥٥٠ (١٠٩٤٣) . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٥) مسلم ٢/٧٠١ (١٥٧/٦٠) ، والحاكم ٤/ ٤٧٧.

(٦) فى الأصل : « فيهما » ، وفى ف ١، م : « بينهم » .

أنه رسولُ اللهِ ، وحتى يُقْبَضَ العلمُ ، وتَكْثُرَ الزلازلُ ، ويَتقارَبَ الزمانُ ، وتَظهَرَ الفتنُ ، ويَكْثُرَ الهَرْجُ - وهو القتلُ - وحتى يَكْثُرَ فيكم المالُ فيَفِيضَ ، حتى يُهِمَّ ربَّ المالِ مَن يَقبَلُ صدقتَه[1] ، وحتى يَعْرِضَه فيقولَ الذى يَعرِضُه عليه : لا أرَبَ لى به . وحتى يَتَطاولَ الناسُ فى البنيانِ ، وحتى يَمُرَّ الرجلُ بقبرِ الرجلِ فيقولَ : يا ليتنى مكانَه . وحتى تَطْلُعَ الشمسُ من مغربِها ، فإذا طلَعتْ ورَآها الناسُ آمنوا أجمَعُون ، وذلك حينَ ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام : ١٥٨] . ولتَقُومَنَّ الساعةُ وقد نشَر الرجلان ثوبًا بينهما فلا يَتبايَعانه ولا يَطْوِيانه ، ولتَقُومَنَّ الساعةُ وقد انصَرَفَ الرجلُ بلبنِ لِقْحَتِه فلا يَطعَمُه ، ولتَقُومَنَّ الساعةُ وهو يَلِيطُ[2] حوضَه فلا يُسْقَى به[3] ، ولتَقُومَنَّ الساعةُ وقد رُفِعَتْ[4] أكلتُه إلى فيه فلا يَطْعَمُها»[5] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : «إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الفاحشَ ولا المُتَفَحِّشَ ، والذى نفسُ محمدٍ بيدِه ، لا تقومُ الساعةُ حتى يَظْهَرَ الفُحْشُ والتَّفَحُّشُ وسوءُ الجوارِ وقطيعةُ الأرحامِ ، وحتى يُخَوَّنَ الأمينُ ويُؤْتَمَنَ الخائِنُ» . ثم قال : «إنما مثلُ المؤمنِ كمثلِ[6] النخلةِ ، وَقَعَتْ

(١) قال النووى : ضبطوه بوجهين أجودهما وأشهرهما « يُهِمّ » بضم الياء وكسر الهاء ويكون « رب المال » منصوبا مفعولا ، والفاعل « مَن » وتقديره : يُحزنه ويهتم له . والثانى « يَهُم » ويكون « رب المال » مرفوعا فاعلا ، وتقديره : يَهُمُّ رب المال من يقبل صدقته - أى : يقصده . صحيح مسلم بشرح النووى ٧/ ٩٧. وينظر الفتح ٣/ ٢٨٢.

(٢) يليط حوضه : يطيِّنُه ويصلحه . النهاية ٤/ ٢٧٧.

(٣) فى ح ١: « فيه » .

(٤) فى ح ١: « رفع » .

(٥) تقدم تخريجه فى ٦/ ٢٦٧.

(٦) فى ف ١، م : « مثل » . وتوجد كلمة غير مقروءة فى حاشية ح ١.

فأَكَلَتْ طيِّبًا ، [(١]ثم سقطت[١)] ولم تَفْسُدْ ولم تُكْسَرْ ، ومثلُ المؤمنِ كمثلِ القطعةِ الذهبِ الأحمرِ ، أُدْخِلَتِ النارَ فنُفِخَ عليها ولم تَتَغَيَّرْ ، ووُزِنَتْ فلم تَنْقُصْ»[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا تقومُ الساعةُ حتى [(٣]يُمْطَرَ الناسُ[٣)] مطرًا عامًّا ، ولا تُنْبِتُ الأرضُ شيئًا»[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، عن جابرٍ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «بين يدىِ الساعةِ كذَّابون ؛ منهم صاحِبُ اليمامةِ ، وصاحبُ صنعاءَ العَنْسِىُّ ، ومنهم صاحبُ حميرَ ، ومنهم الدجَّالُ ، وهو أعظمُهم[(٥)] فتنةً»[(٦)] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «بين يَدَىِ الساعةِ قريبٌ من ثلاثين دجَّالين كلُّهم يقولُ : أنا نبىٌّ ، أنا نبىٌّ»[(٧)] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «سيكونُ فى أُمَّتى دجَّالون كذَّابون يأتونَكم بِبِدْعٍ من الحديثِ / بما لم تَسْمَعُوا أنتم ولا آباؤُكم ، فإيَّاكم وإيَّاهم لا يَفْتِنُونكم»[(٨)] . ٥٢/٦

(١ - ١) سقط من : ف ١، م .

(٢) الحاكم ٤/ ٥١٣.

(٣ - ٣) فى ف ١، ح ١: «تمطر السماء» .

(٤) أحمد ١٩/٤١٧ (١٢٤٢٩)، والحاكم ٤/ ٥١٣. وقال محققو المسند : صحيح .

(٥) فى ح ١: «أعظم» .

(٦) ابن أبى شيبة ١٥/١٦١ - عن الحسن مرسلًا - وأحمد ٢٣/٦١ (١٤٧١٨) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٧) أحمد ١٥/٣٣٨ (٩٥٤٨) . وقال محققوه : حديث صحيح .

(٨) أحمد ١٤/ ٢٥٢، ٢٥٣ (٨٥٩٦) . وقال محققوه : إسناده حسن .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ عمرَ : سمِعت رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «ليَكونَنَّ قبلَ يومِ القيامةِ المسيحُ الدجالُ ، وكذَّابون ثلاثون أو أكثرُ»[١] .

وأخرَج أبو يعلى عن ابنِ عمرَ : سمِعت رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إن فى أُمَّتِى لنَيِّفًا[٢] وسبعين داعيًا كلُّهم داعٍ إلى النارِ ، لو أشاءُ لأنبأْتُكم بأسمائِهم وقبائِلِهم»[٣] .

وأخرَج أبو يعلى عن أبى الجُلاسِ قال : سمِعتُ عليًّا يقولُ لعبدِ اللهِ السَّبَائِيِّ : لقد سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إنَّ بين يَدَيِ الساعةِ ثلاثين كذَّابًا» . وإنك لأحَدُهم[٤] .

وأخرَج أبو يعلى عن أنسٍ قال : قال[٥] رسولُ اللهِ ﷺ : « يكونُ قبلَ خروجِ الدجالِ نَيِّفٌ[٦] على سبعين دجَّالًا»[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أنسٍ ، إنَّ بين يَدَيِ الدجالِ[٨] لَسِتًّا وسبعين دجالًا[٩] .

---

(١) أحمد ٩/ ٥٠٣، ٥٠٤ (٥٦٩٤) ، والطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٧/ ٣٣٢. وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٢) فى ح ١ : « تسعا » .

(٣) أبو يعلى (٥٧٠١) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٤) أبو يعلى (٤٤٩) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٥) فى الأصل : « سمعت » .

(٦) فى ح ١، م : « ينيف » .

(٧) أبو يعلى (٤٠٥٥) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٨) فى م : « الساعة » .

(٩) ابن أبى شيبة ١٥/ ١٤٦.

وأخرَج أحمدُ ، والبزارُ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا تقومُ الساعةُ حتى تُمْطِرَ السماءُ مطرًا لا يَكِنُّ منه بيوتُ المَدَرِ ، ولا يَكِنُّ منه إلا بيوتُ الشَّعَرِ»[١] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «البعثِ والنشورِ» عن الحسنِ قال : قال عُتَىٌّ[٢] : خرجتُ فى طلبِ العلمِ فقَدِمْتُ الكوفةَ ، فإذا أنا بعبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ فقلتُ : يا أبا عبدِ الرحمنِ ، هل للساعةِ من عَلَمٍ تُعْرَفُ[٣] به ؟ فقال : سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ عن ذلك فقال : «إن من أشراطِ الساعةِ أن يكونَ الوَلَدُ غَيْظًا ، والمطرُ قَيْظًا[٤] ، وتَفِيضَ الأشرارُ فيضًا ، ويُصَدَّقَ الكاذبُ ، ويُؤْتَمَنَ الخائنُ ، ويُخَوَّنَ الأمينُ ، ويَسُودَ كلَّ قبيلةٍ وكلَّ سوقٍ فجَّارُها[٥] ، وتُزَخْرَفَ المحاريبُ ، وتَخْرَبَ القلوبُ ، ويَكْتَفِيَ الرجالُ بالرجالِ ، والنساءُ بالنساءِ ، ويُخَرَّبَ عمرانُ الدنيا ، ويُعَمَّرَ خرابُها ، وتَظْهَرَ الفتنةُ[٦] وأكلُ الرِّبا ، وتَظْهَرَ المعازِفُ والكنوزُ وشربُ الخمرِ ، ويَكْثُرَ الشُّرَطُ والغمَّازُون والهمَّازون»[٧] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى «الحليةِ» عن حذيفةَ بنِ اليمانِ قال : قال رسولُ اللهِ

---

(١) أحمد ١٣/ ١١، ١٢ (٧٥٦٤) . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٢) فى ف ١، م : « على » . ومكانه بياض فى الأصل . وينظر تهذيب الكمال ١٩/ ٣٢٨.

(٣) فى الأصل : « تعرفه » .

(٤) القيظ : شدة الحر ، والمراد أن المطر إنما يراد للنبات وبَرْد الهواء ، والقيظ ضدّ لك . ينظر النهاية ٤/ ١٣٢.

(٥) فى ف ١، م : « فجارهم » .

(٦) فى ف ١: « الفتن » .

(٧) الحديث عند الطبرانى فى الأوسط (٤٨٦١) . وقال الهيثمى : فيه جماعة لم أعرفهم . مجمع الزوائد ٧/ ٣٢٥. وينظر المنار المنيف (٢٠٨) ، ولسان الميزان ٣/ ١٣٢.

ﷺ : «مِن اقترابِ الساعةِ اثنتان وسبعون خَصْلَةً ، إذا رأيتُم الناسَ أماتُوا الصلاةَ ، وأضاعُوا الأمانةَ ، وأكَلُوا الرِّبا ، واستحَلُّوا الكَذِبَ ، واستَخَفُّوا الدماءَ[1] ، واستَعْلَوا البناءَ ، وباعوا الدِّينَ بالدنيا ، وتَقَطَّعَتِ الأرحامُ ، ويكونُ الحكمُ ضعفًا ، والكَذِبُ صدقًا ، والحريرُ لباسًا ، وظهَر الجَورُ ، وكثُر الطلاقُ ، وموتُ الفُجاءةِ ، وأُتُمِن الخائنُ ، وخُوِّنَ الأمينُ ، وصُدِّقَ الكاذبُ ، وكُذِّبَ الصادقُ ، وكَثُرَ القَذْفُ ، وكان المَطَرُ قَيْظًا ، والوَلَدُ غيظًا ، وفاض اللُّئامُ فيضًا ، وغاض الكرامُ غيضًا ، وكان الأمراءُ والوزراءُ كَذَبَةً ، والأُمناءُ خَوَنَةً ، والعُرفاءُ ظلمةً ، والقُرَّاءُ فَسَقَةً ، إذا لَبِسُوا مُسُوكَ[2] الضأْنِ ، قلوبُهم أنتَنُ من الجِيَفِ ، وأَمَرُّ من الصَّبِرِ ، يُغْشِيهم اللهُ فتنةً يَتَهاوكون[3] فيها تَهاوكَ[4] اليهودِ الظلمةِ ، وتَظْهَرُ الصفراءُ[5] - يعنى الدنانيرَ - وتُطْلَبُ البيضاءُ[6] ، وتَكْثُرُ الخطايا ، ويَقِلُّ الأَمْنُ ، وحُلِّيَتِ المصاحفُ ، وصُوِّرَتِ المساجدُ ، وطُوِّلَتِ المنائِرُ[7] ، وخَرِبَتِ القلوبُ ، وشُرِبَتِ الخمورُ ، وعُطِّلَتِ الحدودُ ، ووَلَدَتِ الأمةُ ربَّها[8] ، وترَى الحفاةَ العراةَ قد صاروا ملوكًا ، وشارَكَتِ المرأةُ زوجَها فى التجارةِ ، وتشبَّه الرجالُ بالنساءِ ، والنساءُ

---

(١) فى الأصل ، ف ١ ، م : « بالدماء » .

(٢) المسوك جمع المَسْكِ : وهو الجِلْد . النهاية ٤/ ٣٣١.

(٣) فى ف ١ ، م : « يتهاركون » . والتَّهَوُّكُ كالتَّهَوُّر ، وهو الوقوع فى الأمر بغير روية . والمتهوك : الذى يقع فى كل أمر . وقيل : هو التَّحيُّر . النهاية ٥/ ٢٨٢.

(٤) فى ف ١ ، م : « تهارك » .

(٥) فى ح ١ : « الصفيراء » .

(٦) بعده فى مصدر التخريج : « يعنى الدراهم » .

(٧) فى الأصل ، ح ١ : « المنابر » ، وف ١ : « المنار » .

(٨) فى الأصل ، ف ١ ، م : « ربتها » .

بالرجالِ ، [١]وحُلِفَ بغيرِ اللهِ[١] ، وشَهِدَ المرءُ[٢] من غيرِ أن يُسْتَشْهَدَ ، وسَلَّمَ للمعرفةِ ، وتَفَقَّه لغيرِ دينِ اللهِ ، وطلَب الدنيا بعملِ الآخرةِ ، واتُّخِذَ المَغْنمُ دُولًا ، والأمانةُ مَغْنمًا ، والزكاةُ مَغْرمًا ، وكان زعيمُ القومِ أرذلَهم ، وعقَّ الرجلُ أباه ، وجفَا أُمَّه ، وبَرَّ[٣] صديقَه ، وأطاع امرأتَه ، وعَلَتِ أصواتُ الفَسَقَةِ فى المساجدِ ، واتُّخِذَ القيناتُ والمعازفُ ، وشُرِبَتِ الخمورُ فى الطُّرُقِ ، واتُّخِذَ الظُّلْمُ فخرًا ، وبيعَ[٤] الحُكْمُ ، وكَثُرَتِ الشُّرَطُ ، واتُّخِذَ القرآنُ مزاميرَ ، وجلودُ السباعِ خفافًا[٥] ، ولعَن آخرُ هذه الأمةِ أوَّلَها ، فليَرْتَقِبُوا عند ذلك ريحًا حمراءَ ، وخسفًا ومسخًا وقذفًا وآياتٍ»[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن علىٍّ ، أنهم سألوه متى الساعةُ ؟ فقال : لقد سألْتُمُونى عن أمرٍ ما يَعْلَمُه جبريلُ ولا ميكائيلُ ، ولكنْ إن شِئْتُم أنبأْتُكم بأشياءَ إذا كانت لم يكنْ للساعةِ كثيرُ لُبْثٍ ؛ إذا كانتِ الأَلْسُنُ[٧] لَيِّنَةً ، والقلوبُ جنادلَ[٨] ، ورَغِبَ الناسُ فى الدنيا ، وظهَر البناءُ على وجهِ الأرضِ ، واختلَف

(١ - ١) فى مصدر التخريج : « وحلف بالله من غير أن يستحلف » .

(٢) فى النسخ : « المؤمن » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) فى الأصل ، ف ١ ، م : « ضر » .

(٤) فى الأصل : « منع » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « صفافًا » .

(٦) أبو نعيم ٣/ ٣٥٨، ٣٥٩. وقال الحافظ : فى إسناده فرج بن فضالة عن عبد الله بن عبيد بن عمير عنه ، وفيه ضعف وانقطاع . التلخيص الحبير ٢/ ١٧٧.

(٧) فى ح ١ : « الألسنة » .

(٨) فى الأصل : « سنادل » ، وفى ف ١ : « لتتارك » ، وفى ح ٢ : « منازل » ، وفى مصدر التخريج : « نيازك » . والجنادل . جمع الجندل ، وهو الحجارة . اللسان (جندل) .

الأَخَوانِ فصارَ هَواهُما شتَّى ، وبيعَ حُكْمُ اللهِ بيعًا[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سلمانَ الفارسِىِّ قال : إنَّ من اقترابِ الساعةِ أن يَظهَرَ البناءُ على وجهِ الأرضِ ، وأن تُقْطَعَ الأرحامُ ، وأن يُؤْذِىَ الجارُ جارَه[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ قال[٣] : مِن أشراطِ الساعةِ أن يَظْهَرَ الفُحْشُ والتَّفَحُّشُ وسوءُ الخُلُقِ وسوءُ الجِوارِ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى قال[٣] : مِن أشراطِ الساعةِ أن يَظهَرَ القولُ ، ويُخْزَنَ العملُ ، ويَرتفعَ الأشرارُ ، ويُوضَعَ الأخيارُ ، وتُقرَأَ المثانِى عليهم فلا يَعيبَها[٥] أحدٌ منهم. قلتُ : ما المثانى ؟ قال : كلُّ كتابٍ سوى كتابِ اللهِ[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن رجاءِ بنِ حيوةَ قال : لا تقومُ الساعةُ حتى لا تَحْمِلَ النخلةُ إلا تَمْرَةً[٧] .

٥٣/٦ وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن قيسٍ قال : لا تقومُ الساعةُ حتى / يُقوَّمَ رأسُ البقرةِ بالأُوقِيَّةِ[٧] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٥/ ١٦٤، ١٦٥.

(٢) ابن أبى شيبة ١٥/ ١٦٥.

(٣) بعده فى الأصل ، ف ١، م : « إن » .

(٤) فى ف ١، ونسخة من مصدر التخريج : « الجار » .
والأثر عند ابن أبى شيبة ١٥/ ١٦٥.

(٥) فى الأصل : « يسمعها » ، وفى ح ١، م : « يعيها » .

(٦) ابن أبى شيبة ١٥/ ١٦٥، ١٦٦.

(٧) ابن أبى شيبة ١٥/ ١٦٦.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى[١] الوَدَّاكِ قال : من اقترابِ الساعةِ انتفاخُ الأهِلَّةِ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الشعبىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من اقترابِ الساعةِ أن يُرَى الهلالُ قَبَلًا[٣] فيقالَ : ابنُ لَيْلَتَين »[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى موسى قال : إنَّ بين يَدَيِ الساعةِ أيامًا يَنزلُ فيها الجهلُ ، ويُرفَعُ فيها العلمُ ، حتى يقومَ الرجلُ إلى أُمِّه فيَضْرِبَها[٥] بالسيفِ من الجهلِ[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[٧] قال : يأتِى على الناسِ زمانٌ يَجتمِعُون ويُصَلُّون فى المساجدِ وليس فيهم مؤمنٌ[٨] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الشعبىِّ قال[٩] : لا تقومُ الساعةُ حتى يَصيرَ العلمُ جهلًا ، والجهلُ علمًا[١٠] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أنسٍ قال : لَيَأْتِيَنَّ على الناسِ زمانٌ تَجِدُ النسوةُ النعلَ

---

(١) سقط من : ف ١، م .

(٢) انتفاخ الأهلة : عظمها . ورجل منتفخ ومنفوخ ، أى : سمين . النهاية ٥/ ٩٠.
والأثر عند ابن أبى شيبة ١٥/ ١٦٦.

(٣) يُرى الهلال قبلا : أى يرى ساعة ما يطلع ، لعِظَمه ووضوحه من غير أن يُتَطَلب . النهاية ٤/ ٨ .

(٤) ابن أبى شيبة ١٥/ ١٦٦.

(٥) فى الأصل ، ف ١، م : « فيكربها » .

(٦) ابن أبى شيبة ١٥/ ١٧٢.

(٧) فى النسخ : « عمر » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر تهذيب الكمال ٨/ ٣٧٠ .

(٨) ابن أبى شيبة ١١/ ٢٣، ١٥/ ١٧٦.

(٩) بعده فى ح ١: « قال رسول الله ﷺ » .

(١٠) ابن أبى شيبة ١٥/ ١٧٦.

مُلْقًى على الطريقِ فيقولُ بعضُهن لبعضٍ : قد كانت هذه النعلُ[١] مرَّةً لرجلٍ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبزارُ ، عن عليٍّ قال : [٣]قال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ[٣] ، متى الساعةُ ؟ فزَبَره[٤] رسولُ اللهِ ﷺ حتى إذا صلَّى الفجرَ رفَع رأسَه إلى السماءِ فقال : «تبارَك خالقُها ورافعُها ومُبْدِلُها وطاوِيها كطَيِّ السِّجِلِّ للكتابِ» . ثم نظَر[٥] إلى الأرضِ فقال : «تبارَك خالقُها وواضعُها ومُبْدِلُها وطاوِيها كطَيِّ السِّجِلِّ للكتابِ» . ثم قال : «أين السائلُ عن الساعةِ ؟» فجثا رجلٌ من آخرِ القومِ على رُكْبَتيه ، فإذا هو عمرُ بنُ الخطابِ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « ذلك[٦] عند حَيْفِ الأئمةِ[٧] ، وتكذيبٍ بالقدرِ ، وإيمانٍ بالنجومِ ، وقومٍ يَتَّخِذُون الأمانةَ مغنمًا ، والزكاةَ مَغرمًا ، والفاحشةَ زيارةً» . فسأَلْتُه عن : « الفاحشةَ زيارةً » . فقال : «الرجلان من أهلِ الفسقِ يصنعُ أحدُهما طعامًا وشرابًا ، ويأتيه بالمرأةِ فيقولُ : اصنَعْ[٨] لى كما صَنَعْتُ . فيتَزاوَرُون على ذلك» . قال : «فعند ذلك هلكت أُمَّتِى يابنَ الخطابِ»[٩] .

---

(١) فى ف ١، م : « النعلة » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٥/ ١٨٧.

(٣ - ٣) فى ف ١، م : « قيل لرسول الله ﷺ » .

(٤) زبَره يزبُره : نهره وأغلظ له فى القول والرد . النهاية ٢/ ٢٩٣.

(٥) فى م : « تطلع » .

(٦) سقط من : ف ١، م .

(٧) فى الأصل، ف ١ : « الأمة » .

(٨) فى ف ١، م : « اصنعى » .

(٩) ابن أبى الدنيا فى ذم الملاهى (٦٣) ، والبزار (٥٠٧) . وعند ابن أبى الدنيا عن زيد بن على مرسلا . وقال محقق ذم الملاهى : إسناده واه .

وأخرَج ابنُ مرْدُويه عن ابنِ مسعودٍ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «لا تقومُ الساعةُ حتى يكونَ السلامُ على المعرفةِ ، وحتى تُتَّخَذَ المساجدُ طُرُقًا لا يُسْجَدُ للهِ فيها حتى تُجاوَزَ ، وحتى يَبْعَثَ[1] الغلامُ بالشيخِ بريدًا بين الأُفُقَين ، وحتى يَنطَلِقَ التاجرُ إلى الأرضِ اليابسةِ[2] فلا يَجِدُ فضلًا»[3] .

وأخرَج ابنُ مرْدُويه عن ابنِ عباسٍ قال : حجَّ النبيُّ ﷺ حَجَّةَ الوداعِ ، ثم أخَذ بحلقةِ بابِ الكعبةِ فقال : « يأيُّها الناسُ ، ألا أُخبِرُكم بأشراطِ الساعةِ ؟» . فقام إليه سلمانُ فقال : أخبِرْنا فداكَ أبى وأمِّى يا رسولَ اللهِ . قال : «إنَّ من أشراطِ الساعةِ إضاعةَ الصلاةِ ، والمَيْلَ مع الهوَى ، وتَعْظِيمَ ربِّ المالِ» . فقال سلمانُ : ويكونُ هذا يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «نعم ، والذى نفسُ محمدٍ بيدِه ، فعند ذلك يا سلمانُ تكونُ الزكاةُ مغرمًا ، والفَيْءُ مغنمًا ، ويُصَدَّقُ الكاذبُ ، ويُكَذَّبُ الصادِقُ ، ويُؤتَمَنُ الخائِنُ ، ويُخَوَّنُ الأمينُ ، ويَتَكَلَّمُ الرُّوَيْبِضَةُ» . قال : وما الرويبضةُ ؟ قال : «يَتكلَّمُ فى الناسِ مَن[4] لم يكن[5] يَتكلَّمُ ، ويُنْكِرُ الحقَّ تسعةُ أعشارِهم ، ويَذهَبُ الإسلامُ فلا يَبقَى إلا اسمُه ، ويَذهبُ القرآنُ فلا يبقَى إلا رسمُه ، وتُحلَّى المصاحفُ بالذهبِ ، ويَتَسَمَّنُ[6] ذكورُ أُمَّتِى ، وتكونُ المشورةُ

---

(١) فى ح ١: « يعيب » .

(٢) فى ف ١: « الناسة » ، وفى م : « النامية » .

(٣) الحديث عند الطبرانى (٩٤٩٠) ، وابن عدى ٦/ ٢٤٠٧. وفيه ميمون القصاب أبو حمزة ، قال أحمد : متروك الحديث . وقال الدارقطنى : ضعيف . وينظر ميزان الاعتدال ٤/ ٢٣٤.

(٤) فى الأصل : « ما » .

(٥) سقط من : ف ١، م .

(٦) يتسمن : يتكثر بما ليس عنده ، ويدعى ما ليس له من الشرف . وقيل : أراد جمعهم الأموال . وقيل : يحبون التوسع فى المآكل والمشارب ، وهى أسباب السمن . ينظر النهاية ٢/ ٤٠٥.

للإماءِ ، ويَخْطُبُ على المنابرِ الصبيانُ ، وتكونُ المخاطبةُ[١] للنساءِ ، فعندَ ذلك تُزَخْرَفُ المساجدُ كما تُزَخْرَفُ الكنائسُ والبِيعُ ، وتُطَوَّلُ المنارُ[٢] ، وتَكْثُرُ الصفوفُ مع قلوبٍ مُتباغضةٍ[٣] ، وأَلْسُنٍ مختلفةٍ ، وأهواءٍ جَمَّةٍ» . قال سلمانُ : ويكونُ ذلك يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «نعم ، والذى نفسُ محمدٍ بيدِه ، عند ذلك يا سلمانُ يكونُ المؤمنُ فيهم أَذَلَّ من الأَمَةِ ، يَذوبُ قلبُه فى جوفِه كما يَذوبُ المِلْحُ فى الماءِ مما يرَى من المنكرِ فلا يَستَطِيعُ أن يُغَيِّرَه ، ويَكْتَفِى الرجالُ بالرجالِ ، والنساءُ بالنساءِ ، ويُغارُ على الغلمانِ كما يُغارُ على الجاريةِ البِكْرِ ، فعندَ ذلك يا سلمانُ يكونُ أمراءُ فَسَقَةٌ ، ووزراءُ فَجَرَةٌ ، وأمناءُ خَوَنَةٌ ، يُضَيِّعُون الصلواتِ ، ويَتَّبِعُون الشهواتِ ، فإن أدْركتُموهم فصَلُّوا صلاتَكم لوقتِها ، عند ذلك يا سلمانُ يَجِيءُ سَبْىٌ من المشرقِ ، وسَبْىٌ من المغربِ جِثاؤُهم جِثاءُ[٤] الناسِ ، وقلوبُهم قلوبُ الشياطينِ ، لا يَرحمُون صغيرًا ، ولا يُوَقِّرُون كبيرًا ، عند ذلك يا سلمانُ يَحُجُّ الناسُ إلى هذا البيتِ الحرامِ ؛ تَحُجُّ ملوكُهم لهوًا وتَنَزُّهًا ، وأغنياؤُهم للتجارةِ ، ومساكينُهم للمسألةِ ، وقُرَّاؤُهم رياءً وسُمْعَةً» . قال : ويكونُ ذلك يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «نعم ، والذى نفسِى بيدِه ، عندَ ذلك يا سلمانُ يَفْشُو الكَذِبُ ، ويَظهرُ[٥] الكوكبُ له الذَّنَبُ ، وتشارِكُ المرأةُ زوجَها فى التجارةِ ، وتَتقارَبُ الأسواقُ» . قال : وما تَقارُبُها ؟ قال : «كسادُها [٣٨١ظ] وقِلَّةُ أرباحِها ،

---

(١) المخاطبة : المشاورة . النهاية ٢/ ٤٦ .

(٢) فى الأصل : «المنابر» ، وفى م : «المنائر» .

(٣) فى ف ١ : «متباينة» .

(٤) جثوة كل إنسان : جسده ، والجمع جثًى . ينظر اللسان (ج ث و) .

(٥) فى الأصل : «يبدو» .

عند ذلك يا سلمانُ يَبعثُ اللهُ ريحًا فيها حيَّاتٌ صُفْرٌ فتَلْتَقِطُ رؤساءَ العلماءِ ؛ لمَّا رَأَوُا المنكرَ فلم يُغَيِّرُوه» . قال : ويكونُ ذلك يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «نعم ، والذى بعَث محمدًا بالحقِّ نبيًّا[1]» .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى «المصنفِ» عن حذيفةَ قال : واللهِ لا تقومُ الساعةُ حتى يَلِىَ عليكم مَن لا يَزِنُ عُشْرَ بعوضةٍ يومَ القيامةِ[2] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ ماجه ، والطبرانىُّ ، [3]وابنُ سعدٍ[3] ، عن سلامةَ بنتِ الحُرِّ قالت : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «يأتِى على الناسِ زمانٌ يَقومون /ساعةً لا يَجِدُون إمامًا يُصلِّى بهم»[4] . ٥٤/٦

وأخرَج أحمدُ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن أمامَ[5] الدجالِ سِنين[6] خَدَّاعةً يُكذَّبُ فيها الصادقُ ، ويُصَدَّقُ فيها الكاذِبُ ، ويُخَوَّنُ فيها الأمينُ ، ويُؤتَمَنُ فيها الخائِنُ ، ويَتكلَّمُ فيها الرُّوَيْبِضَةُ» . قيل : وما الرويبضةُ ؟ قال : «الفاسِقُ يَتكَلَّمُ فى أمرِ العامَّةِ»[7] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «قبلَ الساعةِ سنونَ خداعةٌ ، يُكَذَّبُ فيها الصادقُ ، ويُصَدَّقُ فيها الكاذبُ ، ويُخَوَّنُ فيها الأمينُ ،

---

(١) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، م .

(٢) عبد الرزاق (٩٦٩٧) .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١ ، م ، وفى ح ١ : « وابن سعيد » .

(٤) أحمد ٤٥/١١١ (٢٧١٣٧) ، وابن ماجه (٩٨٢) ، والطبرانى ٢٤/ ٣١٠ ، ٣١١ (٧٨٣) ، وابن سعد ٨/ ٣٠٩ . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٢٠٨) .

(٥) فى ف ١ ، م : « أيام » .

(٦) فى الأصل : « سنون » .

(٧) أحمد ٢١/ ٢٤ ، ٢٥ (١٣٢٩٨) . وقال محققوه : حديث حسن .

ويؤتَمنُ فيها الخائنُ ، ويَنطِقُ فيها[١] الرويبضةُ»[٢] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو يعلى ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ فى «البعثِ» ، والضياءُ ، عن بريدةَ قال : سمِعتُ النبىَّ ﷺ يقولُ : «إن أُمَّتى يَسوقُها قومٌ عِراضُ الوُجوهِ ، صغارُ الأعْيُنِ ، كأنَّ وجوهَهم الحَجَفُ ، ثلاثَ مِرارٍ ، حتى يُلحقُوهم بجزيرةِ العربِ ؛ أما السائِقةُ[٣] الأولى فيَنجُو من هرَب منهم ، وأما[٤] الثانيةُ فيَهلِكُ بعضٌ ويَنجُو بعضٌ ، وأما الثالثةُ فيُصطَلَمُون[٥] كلُّهم مَن بَقِىَ منهم» . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، مَن هم ؟ قال : «هم[٦] التُّرْكُ ، [٧] أما والذى نَفْسِى بيدِه ليَرْبِطُنَّ خُيولَهم إلى سوارى مساجدِ المسلمين[٧]» .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى قال : لا تقومُ الساعةُ حتى يَتَسافَدَ الناسُ فى الطُّرُقِ تَسافُدَ الحُمُرِ - وفى لفظٍ : حتى يَتهارَجُون فى الطُّرُقِ تهارُجَ الحُمُرِ - فيَأتِيهم إبليسُ فيَصْرِفُهم إلى عبادةِ الأوثانِ[٨] .

---

(١) فى ف ١، م : « بها » .

(٢) أحمد ١٣/٢٩١ (٧٩١٢) . وقال محققوه : حديث حسن .

(٣) فى ف ١، م : « السابقة » .

(٤) بعده فى الأصل : « السائقة » .

(٥) فى ح ١ : « فيصطلحون » . ويصطلمون : الاصطلام : افتعال من الصلم : وهو القطع . النهاية ٣/ ٤٩.

(٦) ليس فى : الأصل ، ح ١.

(٧ - ٧) سقط من : ف ١، م .

والحديث عند أحمد ٣٨/٤٤ (٢٢٩٥١) ، والحاكم ٤/ ٤٧٤. وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٨) ابن أبى شيبة ١٥/ ٦٤.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى هريرةَ يَبْلُغُ به النبىَّ ﷺ قال : «لا تقومُ الساعةُ حتى تُقاتِلوا قومًا نِعالُهم الشَّعَرُ ، ولا تقومُ الساعةُ حتى تقاتِلُوا قومًا صغارَ الأعيُنِ ، ذُلْفَ الآنُفِ[١] ، كأنَّ وجوهَهم المَجانُّ المُطْرَقَةُ»[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن حذيفةَ قال : إنَّ الناسَ كانوا يَسألون رسولَ اللهِ ﷺ عن الخيرِ ، وكنتُ أسألُه عن الشرِّ كيما أعْرِفَه فأتَّقِيَه ، قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أرأيتَ هذا الخيرَ الذى أعطانا اللهُ ، يكونُ بعدَه شرٌّ ؟ قال : «نعم» . قلتُ : فما العِصْمَةُ من ذلك ؟ قال : «السيفُ» . قلتُ : وهل للسيفِ من بَقِيَّةٍ ؟ قال : «نعم» . قلتُ : ثم ماذا ؟ قال : «ثم هُدنةٌ[٣] على دَخَنٍ ، جماعةٌ على فُرقَةٍ[٤] ، فإن كان يومئذٍ للهِ خليفةٌ ضرَب ظهرَك وأخَذ مالَك ، فاسمَعْ وأطِعْ ، وإلا فمُتْ عاضًّا بجِذْلِ شجرةٍ[٥] » . قلتُ : ثم ماذا ؟ قال : «يَخرُجُ الدَّجالُ ومعه نَهَرٌ ونارٌ ، فمَن وقَع فى نارِه وقَع أجرُه[٦] وحُطَّ وزْرُه ، ومَن وقَع فى نهرِه وجَب وزْرُه وحُطَّ أجرُه» . قلتُ : ثم ماذا ؟ قال : «ثم إنما هى قيامُ الساعةِ»[٧] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا تقومُ الساعةُ حتى لا يقالَ فى الأرضِ : اللهُ اللهُ»[٨] .

---

(١) ذلف الآنف : الذلف بالتحريك قِصرُ الأنف وانبطاحه . وقيل : ارتفاع طرفه مع صغر أرنبته . والآنُف جمع قلة للأنف وضع موضع جمع الكثرة ، ويحتمل أنه قللها لصغرها . النهاية ٢/ ١٦٥.

(٢) ابن أبى شيبة ١٥/ ٩٢. والحديث عند البخارى (٢٩٢٩) .

(٣) سقط من : ف١، م .

(٤) فى ف ١: «قرية» ، وفى ح ١: «فرمة» ، وفى م : «فرية» .

(٥) ليس فى : الأصل . وجذل شجرة : أصل كل شجرة . اللسان (ج ذ ل) .

(٦) سقط من النسخ . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٧) ابن أبى شيبة ١٥/٨ ، ٩ ، والحاكم ١/١٢١ ، ٤/٤٣٢ ، ٤٣٣ .

(٨) أحمد ١٩/١٠٠ ، ٢٠/٩٩ ، ٣٦٤ (١٢٠٤٣ ، ١٢٦٦٠ ، ١٣٠٨٢) ، ومسلم (١٤٨) ، =

وأخرَج[١] الحاكمُ وصحَّحه عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «لا تقومُ الساعةُ حتى لا يقالَ فى الأرضِ : اللهُ اللهُ»[٢] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو يعلى ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا تقومُ الساعةُ حتى لا يقالَ فى الأرضِ : اللهُ اللهُ . وحتى تَمُرَّ المرأةُ بقطعةِ النعلِ فتَقولَ : قد كان لهذه رجلٌ مَرَّةً . وحتى يكونَ الرجلُ قيِّمَ خمسين امرأةً ، وحتى تُمْطِرَ السماءُ ولا تُنْبِتُ الأرضُ»[٣] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أنسٍ مرفوعًا : «والذى نفسِى بيدِه ، لا تقومُ الساعةُ على رجلٍ يقولُ : لا إلهَ إلا اللهُ . ويأمرُ بالمعروفِ وينهَى عن المنكرِ»[٤] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وضعَّفَه الذهبىُّ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «لا تقومُ الساعةُ حتى لا يبقَى على وجهِ الأرضِ أحدٌ للهِ فيه حاجةٌ ، وحتى تُؤخَذَ المرأةُ نهارًا جهارًا تُنْكَحُ وسطَ الطريقِ ، لا يُنْكِرُ ذلك أحدٌ ، فيكونُ أمثلُهم يومَئذٍ[٥] الذى يقولُ : لو نَحَّيتَها عن الطريقِ قليلًا . فذلكَ فيهم مثلُ أبى بكرٍ وعمرَ فيكم»[٦] .

= والترمذى (٢٢٠٧) .

(١) بعده فى ح١ : « أحمد وأبو يعلى و » .

(٢) الحاكم ٤/٤٩٤ .

(٣) أحمد ٢١/٤٣٨ (١٤٠٤٧) ، وأبو يعلى (٣٥٢٧) ، والحاكم ٤/٤٩٥ . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٤) الحاكم ٤/٤٩٥ . وتعقبه الذهبى بقوله : سنان - يعنى ابن سعد - لم يرو له مسلم .

(٥) سقط من : ف١ ، م .

(٦) الحاكم ٤/٤٩٥ . وقال الذهبى : بل سليمان - يعنى ابن أبى سليمان - هالك ، والخبر شبه خرافة .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عِلْباءَ[١] السُّلمِيِّ مرفوعًا : «لا تقومُ الساعةُ إلا على حُثالةِ الناسِ»[٢] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا تقومُ الساعةُ إلا على شرارِ الناسِ»[٣] .

وأخرَج أحمدُ عن سهلِ بنِ سعدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «اللهم لا يُدْرِكُنى زمانٌ ولا تُدرِكُون زمانًا لا يُتَّبَعُ فيه العَليمُ ، ولا يُسْتَحْيَا فيه من الحليمِ[٤] ، قلوبُهم قلوبُ الأعاجمِ ، وألسنتُهم ألسنةُ العربِ»[٥] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن أبى هريرةَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «لا تقومُ الساعةُ حتى تَضطَرِبَ أَلْيَاتُ نساءِ دوسٍ على ذِى الـخَلَصَةِ[٦] » . وذُو الـخَلَصَةِ طاغيةُ دوسٍ التى كانُوا يَعبُدون فى الجاهليةِ[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبة عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[٨] قال : لا تقومُ الساعةُ حتى تضطرِبَ أَلْيَاتُ النساءِ حولَ الأصنامِ[٩] .

---

(١) فى الأصل ، ف١ : « على » ، وفى ح١ : « أبى علياء » . وينظر التاريخ الكبير ٧٧/٧ .

(٢) أحمد ٤٧٢/٢٥ (١٦٠٧١) ، والحاكم ٤٩٥/٤ ، ٤٩٦ . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٣) أحمد ٢٨٠/٦ (٣٧٣٥) ، ومسلم (٢٩٤٩) .

(٤) فى الأصل : « الحكيم » .

(٥) أحمد ٥١٨/٣٧ (٢٢٨٧٩) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٦) ذو الخلصة : بيت كان فيه صنم لدوس يسمى الخلصة . أراد : حتى ترجع دوس عن الإسلام فتطوف نساؤهم بذى الخلصة وتضطرب أعجازهن . النهاية ٦٤/١ .

(٧) أحمد ١٠٦/١٣ (٧٦٧٧) ، والبخارى (٧١١٦) ، ومسلم (٢٩٠٦) .

(٨) فى الأصل : « عمر » .

(٩) ابن أبى شيبة ٥٣/١٥ .

وأخرَج الطبرانيُّ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ[١] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن من أشراطِ الساعةِ أنْ تَغْزُبَ العقولُ ، وتَنقُصَ الأحلامُ»[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الشعبيِّ قال : كان يقالُ : من اقترابِ الساعةِ موتُ الفجأةِ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال : من أشراطِ الساعةِ موتُ البِدارِ[٤] .

٥٥/٦ وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ /عن أبى العاليةِ قال : كنا نَتَحَدَّثُ أنه سيأتِى على الناسِ زمانٌ ؛ خيرُ أهلِه الذى يرَى[٥] الخيرَ فيُجانِبُه قريبًا[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقيُّ فى «البعثِ» ، عن طلحةَ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ من اقترابِ[٧] الساعةِ هلاكَ العربِ»[٨] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا تقومُ الساعةُ حتى تُتَّخَذَ المساجدُ طُرُقًا ، وحتى يُسَلِّمَ الرجلُ على الرجلِ بالمعرفةِ ، وحتى تَتَّجِرَ المرأةُ وزوجُها ، وحتى تَغلُوَ الخيلُ والنساءُ ، ثم تَرْخُصَ فلا تَغلُوَ إلى يومِ القيامةِ»[٩] .

---

(١) فى ف١: « عمرو » .
(٢) الطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٣٢٩/٧ . وقال : فيه عافية بن أيوب وهو ضعيف .
(٣) ابن أبى شيبة ٣٦٩/٣ .
(٤) ابن أبى شيبة ٣٧٠/٣ .
(٥) ليس فى : الأصل .
(٦) ابن أبى شيبة ١٢٢/١٥ .
(٧) فى ف١ ، م : « اشتراط » .
(٨) ابن أبى شيبة ١٩٥/١٢ .
(٩) الحاكم ٥٢٤/٤ . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٥٣١) .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ فى «الأدبِ المفردِ» ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «بين يَدَىِ الساعةِ تسليمُ الخاصةِ ، وفُشُوُّ التجارةِ حتى تُعِينَ المرأةُ زوجَها على التجارةِ ، وقطعُ الأرحامِ ، وفُشُوُّ القلمِ[1] ، وظهورُ الشهادةِ بالزُّورِ ، وكتمانُ شهادةِ الحقِّ»[2] .

وأخرَج ابنُ مرْدُويه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ مسعودٍ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ[3] : «من أشراطِ الساعةِ أن يَمُرَّ الرجلُ فى المسجدِ لا يُصلِّى فيه ركعتين ، وألا يُسلِّمَ الرجلُ إلا على مَن يَعْرِفُ ، وأن يُبرِدَ[4] الصبىُّ بالشيخِ [5]ويأمُرَه[5] لفقرِه ، وأن تَتَطَاوَلَ[6] الحُفاةُ العراةُ رِعاءُ الشاءِ فى البنيانِ»[7] .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا تقومُ الساعةُ حتى يَأخُذَ اللهُ شريطتَه[8] من أهلِ الأرضِ ، فيَبقَى فيها عَجاجٌ[9] لا يَعرفُون معروفًا ، ولا يُنكِرُون منكرًا»[10] .

---

(١) فى الأصل ، ح١ : « العلم » . وينظر ما تقدم فى ص ٣٧١ .

(٢) أحمد ٦/٤١٥ ، ٤١٦ (٣٨٧٠) ، والبخارى (١٠٤٩) ، والحاكم ٤/٤٤٥ ، ٤٤٦ . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٣) بعده فى ف١ ، م : « إن » .

(٤) يبرد : أبرد بريدًا : أنفذ رسولا . ينظر النهاية ١/١١٦ .

(٥ - ٥) سقط من : ف١ ، ح١ ، م .

(٦) فى الأصل : « تطاول » .

(٧) البيهقى (٨٧٧٨) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٥٣٠) .

(٨) شريطته : يعنى أهل الخير والدين . النهاية ٢/٤٦٠ .

(٩) العجاج : الغوغاء والأراذل ومن لا خير فيه . النهاية ٣/١٨٤ .

(١٠) أحمد ١١/٥٥١ (٦٩٦٤) ، والحاكم ٤/٤٣٥ . وقال محققو المسند : رجاله ثقات .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى هريرةَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إن طالت بك مُدَّةٌ يُوشكُ أن ترَى قومًا يَغْدُون فى سخطِ اللهِ ويَروحُون فى لعنتِه ، فى أيديهم مثلُ أذنابِ البقرِ»[١] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عمرٍو[٢] مرفوعًا : «يكونُ فى آخرِ هذه الأُمَّةِ رجالٌ يَركَبُون على المَياثِرِ حتى يَأْتُوا أبوابَ المساجدِ ، نساؤُهم كاسياتٌ عارياتٌ[٣] ، على رُءُوسِهنَّ كأسنمةِ البُخْتِ العِجافِ ، الْعَنُوهنَّ فإنهن مَلْعُوناتٌ ، لو كانت وراءَكم أُمَّةٌ من الأممِ لخدَمتُم كما خَدَمَكم نساءُ الأممِ قبلَكم» . فقلتُ لأبى : وما المياثرُ ؟ قال : سروجٌ عظامٌ[٤] .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى أُمامةَ مرفوعًا : «يخرُجُ فى[٥] هذه الأمةِ فى آخرِ الزمانِ رجالٌ معهم سِياطٌ كأنَّها أذنابُ البقرِ ، يَغدُون فى سخطِ اللهِ ويَرُوحُون فى غضبِه[٦]» .

وأخرَج البزارُ ، والحاكمُ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ

---

(١) أحمد ١٣/٤٣٧ ، ٤٣٨ (٨٠٧٣) ، ومسلم (٢٨٥٧) ، والحاكم ٤/٤٣٥ ، ٤٣٦ .

(٢) فى ف١ ، م : « عمر » .

(٣) فى الأصل : « عريات » .

(٤) الحاكم ٤/٤٣٦ . وصححه الحاكم وتعقبه الذهبى بقوله : عبد الله وإن كان احتج به مسلم ، فقد ضعفه أبو داود والنسائى ، وقال أبو حاتم : هو قريب من ابن لهيعة .

(٥) فى الأصل : « على » .

(٦) فى ف١ ، م : « لعنته » .

والحديث عند أحمد ٣٦/٤٦٦ ، ٤٦٧ (٢٢١٥٠) ، والحاكم ٤/٤٣٦ . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

قال : «والذى بعَثنى بالحقِّ[١] ، لا تَنْقَضِى هذه[٢] الدنيا حتى يَقَعَ بهم الخَسْفُ والمَسْخ والقَذْفُ» . قالوا : ومتى ذلك يا نبىَّ اللهِ ؟ قال : «إذا رأيتَ النساءَ رَكِبْنَ السُّرُوجَ ، وكَثُرَتِ القِيناتُ ، وشُهِدَ شهاداتُ[٣] الزُّورِ ، وشَرِب المُصَلُّون فى آنيةِ أهلِ الشركِ ؛ الذهبِ والفضةِ ، واستغْنَى الرجالُ بالرجالِ ، والنساءُ بالنساءِ ، فاسْتَذْفِروا[٤] واستَعدُّوا»[٥] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، [٦]والحاكمُ[٦] وصحَّحه ، عن أبى أمامةَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «لا يزدادُ الأمرُ إلا شدَّةً ، ولا المالُ إلا إفاضةً ، ولا تقومُ الساعةُ إلا على شرارِ خَلْقِه»[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى ذرٍّ قال : كنا مع رسولِ اللهِ ﷺ فى سفرٍ ، فلما رجَعنا تعجَّل الناسُ فدخلُوا المدينةَ ، فسأَل عنهم النبىُّ ﷺ ، فأُخبِرَ أنهم تَعَجَّلُوا إلى[٨] المدينةِ ، فقال : «يُوشكُ أن يَدَعوها أحسنَ ما كانت ، ليتَ شِعرِى متى تَخْرجُ نارٌ من جبلِ الوِراقِ تُضِىءُ لها أعناقُ

---

(١) بعده فى ح١ : « نبيا » .

(٢) فى ح١ : « مدة » .

(٣) فى الأصل : « شهادة » ، وفى ح١ : « شاهدات » .

(٤) فى الأصل : « فاستنفروا » ، وفى م : « فاستبدروا » . واستذفر بالأمر : اشتد عزمه عليه وصلُب له . التاج (ذ ف ر) .

(٥) البزار (٣٤٠٥ - كشف) ، والحاكم ٤/٤٣٧ . وقال الهيثمى : فيه سليمان بن داود اليمامى وهو متروك . مجمع الزوائد ٨/١٠ .

(٦ - ٦) سقط من : ف١ ، م .

(٧) الطبرانى (٧٧٥٧ ، ٧٨٩٤) ، والحاكم ٤/٤٤٠ .

(٨) سقط من : ف١ ، م .

البُخْتِ ببُصْرَى ، يروها كضوءِ النهارِ ؟ »[١] .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ[٢] ، عن رافعِ بنِ بشرٍ السَّلَمىِّ ، عن أبيه ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «تَخرُجُ نارٌ من حِبْسِ سَيَلٍ[٣] تسيرُ بسَيرٍ[٤] بطيئةٍ[٥] ، تكمنُ بالليلِ وتسيرُ بالنهارِ ، تَغدُو وتروحُ ، يقالُ : غَدَتِ النارُ أيُّها الناسُ فاغْدُوا ، قالتِ النارُ أيُّها الناسُ فقِيلُوا ، راحتِ النارُ فرُوحُوا . من أدرَكَتْه أكَلَتْه»[٦] .

وأخرَج الحاكمُ بسندٍ ضعيفٍ عن أبى البداحِ بنِ عاصمٍ الأنصارِىِّ ، [٧]عن أبيه[٧] قال : سألْنا رسولَ اللهِ ﷺ حِدْثانَ ما قَدِمَ فقال : «أين حِبْسُ سَيَلٍ ؟» قلنا : لا ندرِى . فمرَّ بى رجلٌ من بنى سُليمٍ ، فقلتُ : من أين جِئتَ ؟ قال : من حِبْسِ سَيَلٍ . فأتَيْتُ فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ هذا الرجلَ يَزعُمُ[٨] أن أهلَه بحِبْسِ سَيَلٍ . فسألَه النبىُّ ﷺ وقال : «أَخِّرْ أهلَك ؛ فإنَّه يُوشِكُ أن تَخْرُجَ منه نارٌ تُضىءُ

---

(١) ابن أبى شيبة ١٥/٧٧ ، وأحمد ٣٥/٢١٦ ، ٢١٧ (٢١٢٨٩ ، ٢١٢٩٠) ، والحاكم ٤/٤٤٢ . وقال محققو المسند : صحيح لغيره ، ولكن بلفظ : « تخرج نار من الحجاز » . وهذا إسناد ضعيف .

(٢) بعده فى الأصل : « وصححه » .

(٣) الحِبس بالكسر : خشب أو حجارة تبنى فى وسط الماء ليجتمع فيشرب منه القوم ويسقوا إبلهم . وقيل : هو فلوق فى الحرة يجتمع بها ماء لو وردت عليه أمة لوسعتهم . ويقال للمَصْنَعة التى يجتمع فيها الماء : حبس . أيضا . وحبس سيل : اسم موضع بحرة بنى سليم ، بينها وبين السوارِقية مسيرة يوم . وقيل : إن حُبْس سيل - بضم الحاء - اسم للموضع المذكور . النهاية ١/٣٣٠ .

(٤) ليس فى : الأصل ، ف١ ، م .

(٥) فى ف١ ، م : « بطيبة » .

(٦) أحمد ٢٤/٤٢٥ (١٥٦٥٨) ، والحاكم ٤/٤٤٢ .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ف١ ، م .

(٨) سقط من : ف١ ، وفى ح١ : « زعم » ، وفى م : « يخبر » .

أعناقَ الإبلِ ببُصرَى»[١] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، [٢]والحاكمُ[٢]، عن أبى هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «لا تقومُ الساعةُ حتى تَخْرُجَ نارٌ بأرضِ الحجازِ تُضِىءُ منها أعناقُ الإبلِ ببُصرَى»[٣] .

وأخرَج أحمدُ ، [٤]والحاكمُ[٤] وصحَّحه ، وضعَّفَه الذهبىُّ ، عن معاذِ بنِ أنسٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «لا تزالُ الأُمَّةُ على شريعةٍ ما لم يَظهرْ فيهم ثلاثٌ ؛ ما لم يُقْبَضْ منهم العلمُ ، ويَكْثُرْ فيهم وَلَدُ الخِبْثِ[٥] ، ويَظْهَرْ[٦] فيهم السَّقَّارُون» . قالوا : وما السقَّارُون ؟ قال : «بشرٌ[٧] يَكونون فى آخرِ الزمانِ تكونُ تحيتُهم بينهم إذا تَلاقَوْا التَّلاعُنَ»[٨] .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى سعيدٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «تَكثُرُ[٩] الصواعقُ عند اقترابِ الساعةِ ، /فيُصبحُ القومُ فيقولُون : من صُعِقَ ٥٦/٦

(١) الحاكم ٤/٤٤٣ . وصححه الحاكم ، وتعقبه الذهبى بقوله : قلت : منكر ، وإبراهيم - يعنى ابن إسماعيل بن مجمع - ضعيف ، وإسماعيل - يعنى ابن أبى أويس - متكلم فيه .

(٢ - ٢) سقط من : ف١ ، م ، وفى ح١ : « والحاكم وصححه » .

(٣) البخارى (٧١١٨) ، ومسلم (٢٩٠٢) ، والحاكم ٤/٤٤٣ .

(٤ - ٤) سقط من : ف١ ، م .

(٥) فى الأصل ، ونسختين من مسند أحمد : « الخنث » . وفى نسخ منه : « الحنث » . والمثبت موافق لرواية الحاكم . وقال ابن الأثير : أى : أولاد الزنى ، من الحنث : المعصية ، ويروى بالخاء المعجمة والباء الموحدة ، النهاية ١/٤٤٩ .

(٦) فى الأصل : « يكثر » .

(٧) فى ح١ : « قوم » .

(٨) أحمد ٢٤/٣٩١ (١٥٦٢٨) ، والحاكم ٤/٤٤٤ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٩) فى الأصل : « تكون » .

البارحةَ ؟ فيقولُون : صُعِقَ فلانٌ وفلانٌ»[١] .

وأخرَج البزارُ ، وأبو يعلى ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى سعيدٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «لا تقومُ الساعةُ حتى لا يُحَجَّ البيتُ»[٢] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يكونُ فى أمتى خليفةٌ يَحْثِى المالَ حَثْيًا لا يَعُدُّه عدًّا» . ثم قال : «والذى نفسِى بيدِه لَيَعُودَنَّ الأمرُ كما بدَأ ، ليَعُودَنَّ كلُّ إيمانٍ إلى المدينةِ كما بدَأ بها ، حتى يكونَ كلُّ إيمانٍ بالمدينةِ» . ثم قال : «لا يَخرُجُ رجلٌ من المدينةِ رغبةً عنها إلا أَبْدَلها اللهُ خيرًا منه ، وليَسْمَعَنَّ ناسٌ برُخْصٍ من أسعارٍ ورِيفٍ[٣] فيَتَّبِعُونه ، والمدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يَعلمون»[٤] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لَتَرْكَبُنَّ سَنَنَ مَن كان قبلَكم ، شبرًا بشبرٍ ، وذراعًا بذراعٍ ، حتى لو أنَّ أحدَهم دخَل جُحْرَ ضَبٍّ لدَخَلْتُم ، وحتى لو أنَّ أحدَهم[٥] جامَع امرأتَه بالطريقِ لفَعَلْتُمُوه»[٦] .

---

(١) أحمد ١٨/١٦٣ (١١٦٢٠) ، والحاكم ٤/٤٤٤ . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

(٢) أبو يعلى (٩٩١) ، وابن حبان (٦٧٥٠) ، والحاكم ٤/٤٥٣ . وقال محقق ابن حبان : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٣) فى الأصل : « ريق » ، وفى ف١ ، م : « زيف » ، وفى ح١ : « زيق » . والمثبت من مصدر التخريج . والريف : الخصب والسعة فى المأكل والمشرب . التاج (ر ى ف) .

(٤) الحاكم ٤/٤٥٤ .

(٥) فى ف١ : « أحدكم » .

(٦) الحاكم ٤/٤٥٥ . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٣٤٨) .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى هريرةَ عن رسولِ اللهِ ﷺ : «سيأتِى على أمَّتى زمانٌ يَكثرُ فيه القُرَّاءُ ، وتَقِلُّ الفقهاءُ ، ويُقبَضُ[1] العلمُ ، ويَكثُرُ الهَرْجُ» . قالوا : وما الهَرْجُ يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «القتلُ بينكم ، ثم يأتِى بعد ذلك زمانٌ يَقرأُ القرآنَ رجالٌ لا يُجاوِزُ تَراقِيَهم ، ثم يأتِى بعدَ ذلك زمانٌ يُجادِلُ[2] المنافقُ الكافرُ المشركُ باللهِ المؤمنَ بمثلِ ما يقولُ»[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى سعيدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «والذى نفسِى بيدِه ، لا تقومُ الساعةُ حتى تُكَلِّمَ السباعُ الإنسانَ ، وحتى تُكَلِّمَ الرجلَ عَذَبَةُ سَوطِه[4] وشِراكُ نعلِه ، ويُخْبِرُه فَخِذُه بما أحدَث أهلُه بعدَه[5]» .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن حذيفةَ بنِ اليمانِ قال : تكونُ فتنةٌ فيقومُ لها رجالٌ فيَضرِبون خَيشُومَها حتى تَذْهَبَ ، ثم تكونُ أُخرى فيقومُ لها رجالٌ فيَضرِبون خيشومَها حتى تَذهَبَ ، ثم تكونُ أُخرى فيقومُ لها رجالٌ فيَضرِبون خيشومَها حتى تَذهبَ ،[6] ثم تكونُ أُخرى فيقومُ لها رجالٌ فيَضربون خيشومَها حتى تذهبَ[6] ،

---

(١) فى ف١ ، م : « يقل » .

(٢) فى الأصل : « يحارب » ، وفى ف١ ، م : « يحاول » .

(٣) الحاكم ٤/٤٥٧ . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٢٩٥) .

(٤) عَذَبة السَّوْط : عِلاقَته وطَرَفه . التاج (ع ذ ب) .

(٥) فى ف١ ، ح١ ، م : « من بعده » .

والحديث عند ابن أبى شيبة ١٥/١٦٧ ، وأحمد ١٨/٣١٥ ، ٣١٦ (١١٧٩٢) ، والحاكم ٤/٤٦٧ . وقال محققو المسند : رجاله ثقات رجال الصحيح .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ح١ .

ثم تكونُ الخامسةُ ، دَهماءُ[١] مُجَلِّلَةٌ ، تَنْبَثِقُ[٢] فى الأرضِ كما يَنْبَثِقُ[٣] الماءُ[٤] .

وأخرَج مسلمٌ عن حذيفةَ بنِ اليمانِ قال : واللهِ إنى لأعلمُ الناسِ بكلِّ فتنةٍ كائنةٍ فيما بينى وبينَ الساعةِ ، وما بى [٥]إلاَّ أن[٥] يكونَ رسولُ اللهِ ﷺ أسَرَّ إلىَّ فى ذلك شيئًا لم يُحَدِّثْه غيرِى ، ولكنْ رسولُ اللهِ ﷺ قال وهو يُحَدِّثُ مجلسًا أنا فيه عن الفتنِ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ وهو يَعُدُّ الفتنَ : «منهن [٣٨٢و] ثلاثٌ لا يَكَدْن يَذَرْن شيئًا ، ومنهن فتنٌ كرياحِ الصيفِ ؛ منها[٦] صغارٌ ومنها[٦] كبارٌ» . قال حذيفةُ : فذهَب أولئك الرَّهْطُ كلُّهم[٧] غيرِى[٨] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «يكونُ فى هذه الأُمَّةِ أربعُ فتنٍ آخرُها الفَنَاءُ[٩]» .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ قال :

---

(١) فى م : « وهى » .

(٢) فى ف١ : « ينشق » ، وفى م : « تنشق » .

(٣) فى ف١ ، م : « ينشق » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٥/٥٤ .

(٥ - ٥) فى ف١ ، ح١ ، م : « ألا » .

(٦) فى ف١ : « فيها » .

(٧) سقط من : ف١ ، م .

(٨) مسلم (٢٨٩١) .

(٩) فى الأصل ، م : « الغناء » .

والحديث عند ابن أبى شيبة ١٥/١٧٠ ، وأبى داود (٤٢٤١) . ضعيف (ضعيف سن أبى داود - ٩١٢) .

كنا قعودًا عند رسولِ اللهِ ﷺ فذكَر الفتنَ فأكثرَ فى ذِكرِها حتى ذكَر فتنةَ الأحْلاسِ ، فقال قائلٌ : يا رسولَ اللهِ ، وما فتنةُ الأحلاسِ ؟ قال : «هى فتنةُ حَرَبٍ وهَرَبٍ ، ثم فتنةُ السَّراءِ ، دَخَنُها من تحتِ قدمَىْ رجُلٍ من أهلِ بيتى يَزْعُمُ أنه منِّى[1] وليس منى[2] ، إنما أوليائى المُتَّقُون ، ثم يَصطَلِحُ الناسُ على رجلٍ كوَرِكٍ على ضِلَعٍ[3] ، ثم فتنةُ الدُّهَيْمَاءِ[4] ، لا تَدَعُ أحدًا من هذه الأُمَّةِ إلا لَطَمَتْه ، [5]حتى إذا[5] قيلَ : انقَضَتْ . تَمادَت[6] ، يُصبِحُ الرجلُ فيها مؤمنًا ويُمْسِى كافرًا ، حتى يَصيرَ الناسُ إلى فُسطاطَين ؛ فُسطاطُ إيمانٍ لا نفاقَ فيه ، وفُسطاطُ نفاقٍ لا إيمانَ فيه ، فإذا كان ذاكُم فانتَظِروا[7] الدجالَ من يومِه أو مِن غَدِه»[8] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[9] قال : كنا مع رسولِ اللهِ ﷺ فى سفرٍ ، فنزَلنا مَنزلًا ، فمنا من يَضرِبُ خِباءَه ، ومنا من يَنتَضِلُ[10] ، إذ نادَى منادِى رسولِ اللهِ

---

(١) فى النسخ : « نبى » . والمثبت من المسند وسنن أبى داود .

(٢) فى الأصل : « بنبى » .

(٣) أى : يصطلحون على أمر واه لا نظام له ولا استقامة ؛ لأن الورك لا يستقيم على الضِّلَع ولا يتركَّب عليه ، لاختلاف ما بينهما وبعده . النهاية ١٧٦/٥ .

(٤) فى الأصل ، ح١ ، والمستدرك : « الدهماء » .

(٥ - ٥) فى مصادر التخريج : « لطمة فإذا » .

(٦) فى الأصل ح١ ، م : « عادت » .

(٧) فى ف١ ، م : « فانظروا » .

(٨) أحمد ٣٠٩/١٠ ، ٣١٠ (٦١٦٨) ، وأبو داود (٤٢٤٢) ، والحاكم ٤٦٦/٤ ، ٤٦٧ . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٥٦٨) .

(٩) فى ف١ ، م : « عمر » .

(١٠) انتَضل القوم وتناضلوا : أى رَمَوا للسبق . النهاية ٧٢/٥ .

ﷺ : الصلاةَ جامعةً . فانتهيتُ إليه وهو يَخْطُبُ الناسَ ويقولُ : «أيها الناسُ ، إنه لم يكنْ نبيٌّ قبلِي إلا كان حقًّا عليه أن يَدُلَّ أُمَّتَه على ما يَعلَمُه خيرًا لهم ، ويُنْذِرَهم ما يَعْلَمُه شرًّا لهم ، ألا وإنَّ عافيةَ هذه الأُمَّةِ فى أوَّلِها ، وسيُصِيبُ آخرَها بلاءٌ وفتنٌ يُرَقِّقُ[1] بعضُها بعضًا ، تَجِيءُ الفتنةُ فيقولُ المؤمن : هذه مُهْلِكتى[2] . ثم تَنكَشِفُ ، ثم تجيءُ فيقولُ : [3]هذه هذه[3] ، ثم تَنكَشِفُ . فمَن أحبَّ أن يُزَحْزَحَ عن النارِ ويُدخَلَ الجنةَ ، فلتُدْرِكْه مَنِيَّتُه وهو يُؤمِنُ[4] باللهِ واليومِ الآخرِ ، ويَأتِى إلى الناسِ ما يُحِبُّ أن يُؤتَى إليه ، ومن بايَع إمامًا فأعطَاه صفقةَ يدِه وثمرةَ قلبِه ، فليُطِعْه ما استطاع»[5] .

وأخرَج ابنُ خزيمةَ ، والحاكمُ ، عن العَدَّاءِ بنِ خالدٍ قال : كنا عند النبيِّ ﷺ إذ قام قَوْمةً له كأنَّه مُفَزَّعٌ ثم رجَع فقال : «أُحَذِّرُكم الدجَّالين الثلاثَ» . فقال ابنُ مسعودٍ : بأبى أنت وأُمِّى يا رسولَ اللهِ ، /أخبِرْنا عن الدجَّالِ الأعورِ ، و عن أكذبِ الكذَّابين ، فمَن الثالثُ ؟ قال : « رجلٌ يخرُجُ فى قومٍ أوَّلُهم مثبورٌ ، وآخرُهم مثبورٌ ، عليهم اللَّعنةُ دائبةٌ فى فتنةِ الجارفةِ[6] ، وهو الدجالُ الأليسُ[7] ، ٥٧/٦

(١) فى الأصل : « ترقق » ، وفى ف١ ، م : « يرفق » ، وفى حاشية ح١ : « يزهق » . ويرقق بعضها بعضا : أى تُشوِّق بتحسينها وتسويلها . النهاية ٢/٢٥٣ .

(٢) فى ف١ ، م : « تهلكنى » .

(٣ - ٣) فى ف١ ، م : « هذه وهذه ، ثم تجيء فيقول : هذه وهذه » ، وفى ح١ : « هذه هذه ثم تجيء فيقول هذه هذه » .

(٤) فى ح١ : « مؤمن » .

(٥) ابن أبى شيبة ١٥/٥ ، ٦ ، وأحمد ١١/٤٧ ، ٤٨ (٦٥٠٣) ، ومسلم (١٨٤٤) ، وأبو داود (٤٢٤٨) ، والنسائى (٤٢٠٢) ، وابن ماجه (٣٩٥٦) .

(٦) فى ح١ : « الحارقة » .

(٧) فى النسخ : « الأكيس » . والمثبت من مصدر التخريج . والأليس : الأسد ، لشدته . التاج (ل ى س) .

يأكلُ عبادَ اللهِ» . قال محمدٌ ، وهو أبعدُ الناسِ من شَيبةَ[١] . قال الذهبيُّ : الحديثُ منكرٌ بمرةٍ[٢] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن جابرِ بنِ سمُرةَ مرفوعًا : «لتَفْتَحَنَّ لكم كنوزَ كِسرَى الأبيضَ - أو الذى فى الأبيضِ - عصابةٌ من المسلمين»[٣] .

وأخرَج الحاكمُ عن أبى هريرةَ مرفوعًا : «تكونُ هَدَّةٌ[٤] فى شهرِ رمضانَ تُوقظُ النائمَ ، وتُفزِعُ اليقظانَ ، ثم تَظهرُ عصابةٌ فى شوالٍ ، ثم مَعْمَعَةٌ[٥] فى ذى الحِجَّةِ ، ثم تُنتَهَكُ المحارمُ [٦]فى المُحرمِ[٦] ، ثم يكون موتٌ فى صفرٍ ، ثم تَتنازَعُ القبائلُ فى ربيعٍ ، ثم العَجَبُ كلَّ العَجَبِ بينَ جُمادَى ورجبٍ ، ثم[٧] ناقةٌ مُقَبَّبَةٌ خيرٌ من دَسْكَرَةٍ[٨] تُقِلُّ مائةَ ألفٍ» . قال الحاكمُ : غريبُ المتنِ . وقال الذهبيُّ : موضوعٌ[٩] .

---

(١) فى الأصل : « سننه » ، وفى ف١ ، م : « سنته » ، وغير منقوطة فى ح١ . وبقية كلام الحاكم : من شرط الإمام أبى بكر محمد بن إسحاق رضى الله عنه ، إذا روى حديثا لا يصححه أن يقول فى روايته : قد روى عن فلان وفلان ، وأنا لا أعرفه بعدالة ، كذا وكذا . وقد أخرج هذا الحديث ابن خزيمة على شرط الصحيح ، وهو القدوة فى هذا العلم .

(٢) الحاكم ٤/٥١٢ ، ٥١٣ من طريق ابن خزيمة .

(٣) الحاكم ٤/٥١٥ . والحديث عند مسلم (٧٨/٢٩١٩) .

(٤) فى الأصل ، ح١ : « هذه » ، وفى ف١ : « فى هذه » . والهَدَّة : الخسف . النهاية ٥/٢٥٠ .

(٥) فى النسخ : « مقمعه » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر ما سيأتى فى الصفحة التالية .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ف١ ، م .

(٧) بعده فى م : « فى المحرم » .

(٨) الدسكرة : بناء على هيئة القصر ، فيه منازل وبيوت للخدم والحشم ، وليست بعربية محضة . النهاية ٢/١١٧ .

(٩) الحاكم ٤/٥١٧ ، ٥١٨ .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو يعلى ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «شيطانُ الرَّدْهَةِ[١] يَحْتَدِرُه[٢] رجلٌ من بَجِيلةَ يقالُ له : الأشهبُ . أو : ابنُ الأشهبِ . راعِى الخيلِ علامَةٌ[٣] فى القومِ الظَّلَمَةِ» . قال الذهبىُّ : ما أبعدَه من الصحةِ وأنكرَه[٤] !

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أرقمَ بنِ يعقوبَ قال : سمِعتُ عبدَ اللهِ يقولُ : كيف أنتم إذا أُخرِجْتُم من أرضِكم هذه إلى جزيرةِ العربِ ومنابتِ الشِّيحِ ؟ قلتُ : من يُخرِجُنا ؟ قال : عدوُّ اللهِ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن حذيفةَ قال : كأنى أراهم مُشْرِفى آذانِ خيلِهم رابطيها[٦] بحافتَىِ الفراتِ[٥] .

وأخرَج نعيمُ بنُ حمادٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، [٧]وتُعُقِّب[٧] ، عن حذيفةَ مرفوعًا : «لن تَفنَى أمتى حتى يَظهرَ فيهم التمايزُ والتمايلُ والمعامعُ[٨]» . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، ما التمايزُ ؟ قال : « عصبيةٌ يُحْدِثُها[٩] الناسُ بعدى فى الإسلامِ » .

---

(١) الردهة : النُّقرة فى الجبل يستنقع فيها الماء . وقيل : الردهة قُلَّة الرابية . النهاية ٢/٢١٦ .

(٢) فى حاشية ح١ : « يحتمله » .

(٣) فى م : « غلامه » .

(٤) أحمد ٣/١٢٥ (١٥٥١) ، وأبو يعلى (٧٨٣ ، ٧٨٤) ، والحاكم ٤/٥٢١ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٥) ابن أبى شيبة ١٥/٨٧ .

(٦) فى الأصل : « رابطها » ، وفى ف١ ، م : « وأبطيها » .

(٧ - ٧) فى ف١ : « عن دهقب » ، وفى م : « عن معيقيب » .

(٨) فى النسخ والمستدرك : « المقامع » . والمثبت من الفتن ومما تقدم فى الصفحة السابقة ، وقال ابن الأثير : هى شدة الحرب والجد فى القتال ، والمعمعة فى الأصل صوت الحريق ، والمعمعان شدة الحر . النهاية ٤/٣٤٣ .

(٩) فى م : « يظهرها » .

قلتُ : فما التمايلُ ؟ قال : تَميلُ القبيلةُ على القبيلةِ فتَسْتَحِلُّ حرمتَها» . قلتُ : فما المعامعُ ؟ قال : «تسيرُ الأمصارُ[١] بعضُها إلى بعضٍ ، تَختلفُ أعناقُها فى الحربِ»[٢] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى هريرةَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إذا وقَعتِ الملاحمُ خرَج بعثٌ من الموالى من دمشقَ ، هم أكرمُ العربِ فَرَسًا ، وأجودُه[٣] سلاحًا ، يؤيدُ اللهُ بهم هذا الدِّينَ»[٤] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : ستكونُ فتنةٌ يُحصَّلُ[٥] الناسُ منها كما يُحصَّلُ الذهبُ فى المعدِنِ ، فلا تَسُبُّوا أهلَ الشامِ وسُبُّوا ظَلَمَتَهم ، فإنَّ فيهم الأبدالَ ، وسيُرسِلُ اللهُ سَيْبًا من السماءِ فيُغْرِقُهم ، حتى لو قاتلَهم الثعالبُ غلَبَتْهم ، ثم يَبعثُ اللهُ عند ذلك رجلًا من عِتْرَةِ الرسولِ عليه السلامُ فى اثنى عشَرَ ألفًا إن قَلُّوا ، أو خمسةَ عشَرَ ألفًا إن كَثُرُوا ، أمارتُهم - أو[٦] علامتُهم - أمِتْ أمِتْ . على ثلاثِ راياتٍ ، يُقاتِلُهم أهلُ سبعِ راياتٍ ، ليس من صاحبِ رايةٍ إلا وهو يَطمعُ بالمُلْكِ[٧] ، فيُقتلُون ويُهْزَمُون ، ثم يَظهرُ

---

(١) فى م : « الأحبار » .

(٢) نعيم بن حماد (٣٥ ، ٦٤٦) ، والحاكم ٤/٥٢٤ . وقال الذهبى : بل سعيد متهم به .

(٣) فى الأصل ، ف١ ، م : « أجودهم » .

(٤) ابن ماجه (٤٠٩٠) ، والحاكم ٤/٥٤٨ ، وابن عساكر ١/٢٧٠ - ٢٧٢ . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٣٠٣) .

(٥) حصَّل الشىء والأمر : خلَّصه وميزه من غيره . الوسيط (ح ص ل) .

(٦) فى الأصل : « أى » ، وفى ف١ ، ح١ ، م : « أن » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٧) فى الأصل ، ف١ ، م : « فى الملك » .

الهاشمِيُّ فيَرُدُّ اللهُ إلى[١] الناسِ أُلفَتَهم ، ونعمتَهم ، فيكونون على ذلك حتى يخرُجَ الدجالُ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «ذمِّ الملاهِى» عن جبيرِ بنِ نُفَيرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لتَسْتَصْعِبَنَّ الأرضُ بأهلِها حتى لا يكونَ على ظهرِها أهلُ بيتِ مَدَرٍ ولا وَبَرٍ ، وليُبْتَلَيَنَّ آخِرُ هذه الأمةِ بالرَّجْفِ ، فإن تابُوا تابَ اللَّهُ عليهم ، [٣]وإن عادُوا عاد اللَّهُ عليهم بالرَّجْفِ ، فإن تابوا تاب اللَّهُ عليهم ، وإن عادُوا عاد اللَّهُ عليهم بالرَّجْفِ ، فإن تابوا تاب اللَّهُ عليهم[٣] ، وإن عادُوا عاد اللهُ عليهم بالرَّجْفِ والقذفِ والمَسْخِ والصواعقِ»[٤] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أُبَشِّرُكم بالمَهْدِىِّ ، يَبعثُه اللهُ فى أُمَّتِى على اختلافٍ من[٥] الناسِ[٦] وزلازلَ ، فيملأُ الأرضَ قِسطًا وعَدلًا كما مُلِئَتْ جَورًا وظُلمًا ، ويرضَى عنه ساكنو السماءِ وساكنو الأرضِ ، [٧]يَقسِمُ المَالَ[٧]صَحَاحًا» . فقال له رجلٌ : ما صَحَاحًا ؟ قال : «بالسَّوِيَّةِ بين الناسِ ، ويملأُ قلوبَ أمةِ محمدٍ غنًى ، ويَسعُهم عدلُه حتى يَأْمُرَ مُناديًا ينادِى يقولُ : من كانت له فى مالٍ حاجةٌ . فما يقومُ من المسلمين إلا رجلٌ

---

(١) فى الأصل ، م : « على » .

(٢) الحاكم ٤/٥٥٣ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ف١ ، م .

(٤) ابن أبى الدنيا (١٣) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٥) فى ح١ : « بين » .

(٦) فى الأصل ، ف١ ، م : « الزمان » .

(٧ - ٧) سقط من : ف١ ، وفى م : « يقسم الأرض » .

واحدٌ ، [١]فيقول : أنا[١]. فيقولُ : ائتِ السادِنَ - يعنى الخازنَ - فقلْ له : إنَّ المهدِىَّ يَأْمُرُك أن تُعْطِيَنى مالًا . فيقولُ له : احْثُ . حتى إذا جعَلَه فى حَجْرِه وأبرزَه نَدِمَ ، فيقولُ : كنتُ أجشعَ أمَّةِ محمدٍ نفسًا ، أوَ[٢] عَجَزَ عنى ما وَسِعَهم ؟ قال : فيَرُدُّ فلا يُقبلُ منه ، فيقالُ له : إنا لا نأخذُ شيئًا أعطيناه . فيكونُ كذلك سبعَ سنين ، أو ثمانِ سنين ، أو تسعَ سنين ثم لا خيرَ فى العيشِ بعدَه - أو[٣] قال : ثم لا خيرَ فى الحياةِ بعدَه»[٤] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا تقومُ الساعةُ حتى يَملِكَ الأرضَ رجلٌ من أهلِ بيتِى أَجْلَى أَقْنَى» . ولفظُ أبى داودَ : «المهدىُّ منِّى ، أجلَى الجبهةِ ، أقنَى الأنفِ ، يَملأُ الأرضَ قِسطًا وعدلًا كما مُلِئَتْ قبلَه ظُلْمًا وجَورًا ، يكونُ سبعَ سنين »[٥] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ ماجه ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «يخرُجُ المهدىُّ فى أمتى خمسًا ، أو سبعًا ، [٦]أو تسعًا[٦] - شكَّ أبو الحَوارىِّ[٧] - قلنا : أىُّ شىءٍ ؟ قال : سنين - ثم تُرسَلُ السماءُ عليهم

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ف١ ، م .

(٢) فى الأصل ، ف١ ، م : « إذ » .

(٣) سقط من : ف١ ، م .

(٤) أحمد ٤٢٦/١٧ ، ٤٢٧ (١١٣٢٦) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٥) أحمد ٢٠٩/١٧ ، ٢١٠ (١١١٣٠) ، وأبو داود (٤٢٨٥) . حسن (صحيح سنن أبى داود - ٣٦٠٤) .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ف١ ، م .

(٧) فى الأصل ، ح١ : « الجوارى » ، وفى ف١ : « الجوزى » ، وفى م : « الجورى » . والمثبت من المسند ، وينظر تهذيب الكمال ٥٦/١٠ .

٥٨/٦ مِدرارًا ، ولا تَدَّخِرُ/ الأرضُ من نباتِها شيئًا ، ويكونُ المالُ كُدُوسًا[١] ، يَجيءُ الرجلُ إليه فيقولُ : يا مهدىُّ ، أعطِنى ، أعطِنى . فيَحْثِى له فى ثوبِه ما استطاع أن يَحْمِلَ»[٢] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، [٣]عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ وجابرٍ قالا : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ[٣] : «يكونُ فى آخرِ الزمانِ خليفةٌ يَقسِمُ المالَ ولا يَعُدُّه»[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «يَخرُجُ فى آخرِ الزمانِ خليفةٌ يُعطِى الحقَّ بغيرِ عَدَدٍ»[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى سعيدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يَخرُجُ رجلٌ من أهلِ بيتى عندَ انقطاعٍ من الزمانِ ، وظهورٍ من الفتنِ ، يكونُ عطاؤُه حَثْيًا»[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، عن علىٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لو لم يَبقَ من الدنيا إلا يومٌ لبعَث اللهُ رجلًا منَّا يملؤُها عدلًا كما مُلِئَتْ جَورًا»[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ ماجه ، عن علىٍّ قال : قال رسولُ اللهِ

---

(١) فى الأصل : « كروسا » ، وفى ف١ : « كدرسا » ، وفى م : « كردسا » . والكدوس : المجتمع . ينظر اللسان (ك د س) .

(٢) أحمد ٢٥٤/١٧ ، ٢٥٥ (١١١٦٣) ، والترمذى (٢٢٣٢) ، وابن ماجه (٤٠٨٣) . حسن (صحيح سنن الترمذى - ١٨٢٠) .

(٣ - ٣) سقط من : ف١ ، م .

(٤) أحمد ٤٣٩/١٧ (١١٣٣٩) ، ومسلم (٢٩١٤/٢٩١٣) .

(٥) ابن أبى شيبة ١٩٦/١٥ .

(٦) ابن أبى شيبة ١٩٨/١٥ ، وأحمد ١٦٣/٢ ، ١٦٤ (٧٧٣) ، وأبو داود (٤٢٨٣) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٦٠١) .

ﷺ : «المهدىُّ منَّا أهلَ البيتِ ، يُصلِحُه اللهُ فى ليلةٍ»[١] .

وأخرَج أبو داودَ عن أبى إسحاقَ قال : قال علىٌّ ، ونظَر إلى ابنِه [٣٨٣و] الحسنِ ، فقال : إنَّ ابنى هذا سيِّدٌ كما سمَّاه النبىُّ ﷺ ، وسيَخرُجُ من صلبِه رجلٌ يُسمَّى باسمِ نبيِّكم ، يُشْبِهُه فى الخُلُقِ ، ولا يُشْبِهُه فى الخَلْقِ ، يملأُ الأرضَ عدلًا[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والحاكمُ ، وصحَّحاه ، عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «لو لم يبقَ من الدنيا إلا يومٌ لطَوَّلَ اللهُ ذلك اليومَ حتى يُبْعَثَ فيه رجلٌ منى ، أو من أهلِ بيتى» . وفى لفظٍ : «لا تذهَبُ الأيامُ والليالى حتى يَملِكَ العربَ رجلٌ من أهلِ بيتى ، يُواطِئُ اسمُه اسمِى ، واسمُ أبيه اسمَ أبى ، يَملأُ الأرضَ قِسطًا وعدلًا كما مُلِئَتْ ظُلمًا وجَورًا»[٣] .

وأخرَج الترمذىُّ وصحَّحه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لو لم يبقَ من الدنيا إلا يومٌ لطَوَّلَ اللهُ ذلك اليومَ حتى يَلِىَ رجلٌ من أهلِ بيتى ، يُواطِئُ اسمُه اسمِى»[٤] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٥/١٩٧ ، وأحمد ٢/٧٤ (٦٤٥) ، وابن ماجه (٤٠٨٥) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٣٠٠) .

(٢) أبو داود (٤٢٩٠) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٩٢٤) .

(٣) ابن أبى شيبة ١٥/١٩٨ ، وأحمد ٦/٤٢ - ٤٥ (٣٥٧١ - ٣٥٧٣) ، وأبو داود (٤٢٨٢) ، والترمذى (٢٢٣٠) ، والحاكم ٤/٤٤٢ معلقا . حسن صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٦٠١) .

(٤) الترمذى (٢٢٣١) . حسن صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٨١٩) .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ ماجه ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ ، عن أمِّ سلمةَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «المهديُّ من عِترتِي من ولَدِ فاطمةَ»[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، وأبو يعلى ، والطبرانيُّ ، عن أمِّ سلمةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «يكونُ اختلافٌ عندَ موتِ خليفةٍ ، فيَخرجُ رجلٌ من أهلِ المدينةِ هاربًا إلى مكةَ ، فيأتِيه ناسٌ من أهلِ مكةَ[2] فيُخْرِجُونه وهو كارهٌ فيُبايعُونه بينَ الرُّكنِ والمَقَامِ ، ويُبْعَثُ إليه بَعْثٌ من الشامِ ، فيُخْسَفُ بهم بالبَيداءِ بينَ مكةَ والمدينةِ ، فإذا رأَى الناسُ ذلك أتاه أبدالُ الشامِ وعصائبُ أهلِ العراقِ فيُبايعونه ، ثم يَنشأُ رجلٌ من قريشٍ ، أخوالُه كلْبٌ[3] ، فيَبعَثُ إليهم بَعْثًا ، فيَظْهرون عليهم ، وذلك بَعْثُ كلْبٍ ، والخَيبةُ لمن لم يَشهَدْ غنيمةَ كلْبٍ ، فيَقْسِمُ المالَ ، ويَعمَلُ فى الناسِ سُنّةَ نبيِّهم ، ويُلقِى الإسلامُ بجِرانِه إلى الأرضِ ، فيَلْبَثُ سبعَ سنين ، ثم يُتَوَفَّى ويُصَلِّى عليه المسلمون»[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ ماجه ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : بينما نحن عندَ رسولِ اللهِ ﷺ إذ أقبَل فتيةٌ من بنى هاشمٍ ، فلما رآهم رسولُ اللهِ ﷺ اغرَوْرَقَتْ عيناه وتغيَّر لونُه ، فقلتُ : ما نزالُ نرى فى وجهِك شيئًا نَكرهُه . فقال :

---

(١) أبو داود (٤٢٨٤) ، وابن ماجه (٤٠٨٦) ، والطبرانى ٢٣/٢٦٧ (٥٦٦) ، والحاكم ٤/٥٥٧ . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٦٠٣) .

(٢) فى ف١ ، م : « المدينة » .

(٣) فى الأصل : « من كلب » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٥/٤٥ ، ٤٦ ، وأحمد ٤٤/٢٨٦ ، ٢٨٧ (٢٦٦٨٩) ، وأبو داود (٤٢٨٦ ، ٤٢٨٧) ، وأبو يعلى (٦٩٤٠) ، والطبرانى ٢٣/٣٩٠ (٩٣١) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٩٢١) .

« إنَّا أهلُ بيتٍ اختارَ اللَّهُ[١] لنا الآخرةَ على الدنيا ، وإنَّ أهلَ بيتى سيَلْقَون بعدى بلاءً وتشريدًا وتطريدًا ، حتى يأتىَ قومٌ من قِبَلِ المشرقِ معهم راياتٌ سودٌ ، فيَسألُون الخيرَ فلا يُعْطَونه ، فيُقاتِلُون فيُنْصَرُون ، فيُعْطَون ما سألُوا فلا يَقبلونه حتى يَدفعُوها إلى رجلٍ من أهلِ بيتى فيَملؤُها قِسطًا كما ملئُوها جَورًا ، فمَن أدرَك ذلك منكم فليَأْتِهم ولو حَبْوًا على الثَّلْجِ»[٢] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ثوبانَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يَقتَتِلُ عندَ كنْزِكم ثلاثةٌ ، كلُّهم ابنُ خليفةٍ ، ثم لا يصيرُ إلى واحدٍ منهم ، ثم تَطلُعُ الراياتُ السودُ من قِبَلِ المشرقِ ، فيُقاتلونكم قتالًا لم يُقاتِلْه قومٌ» . ثم ذكَر شيئًا لا أحفظُه ، قال : «فإذا رأيتُموه فبايِعوه[٣] ولو حَبْوًا على الثلجِ ؛ فإنَّه خليفةُ اللهِ المهديُّ»[٤] .

وأخرَج [٥]أحمدُ ، ونعيمُ بنُ حمادٍ ، والترمذىُّ[٥] ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : [٦]« يَخرُجُ من خُراسانَ راياتٌ سُودٌ فلا يردُّها شىءٌ حتى تُنصَبَ بإيلياءَ[٧] »[٦] .

وأخرَج الحاكمُ عن أبى سعيدٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ[٦] : «يَنزلُ بأمَّتى فى

(١) سقط من : النسخ . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٢) ابن أبى شيبة ١٥/٢٣٥ ، ٢٣٦ ، وابن ماجه (٤٠٨٢) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٨٨٧).

(٣) فى ف١ ، م : « فتابعوه » .

(٤) ابن ماجه (٤٠٨٤) ، والحاكم ٤/٤٦٣ ، ٤٦٤ . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٨٨٧) .

(٥ - ٥) فى الأصل : « أحمد والترمذى ونعيم بن حماد » ، وفى ف١ ، م : « الترمذى ونعيم بن حماد ».

(٦ - ٦) سقط من : ف١ ، م .

(٧) فى الأصل : « بالبيداء » .

والحديث عند أحمد ١٤/٣٨٣ (٨٧٧٥) ، والترمذى (٢٢٦٩) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٣٩٥) .

آخرِ الزمانِ بلاءٌ شديدٌ من سلطانِهم حتى تَضيقَ عنهم[١] الأرضُ ، فيَبْعَثُ اللهُ رجلًا من عِترتى ، فيملأُ الأرضَ قِسطًا وعدلًا كما مُلِئَتْ ظلمًا ، وجَورًا ، يرضَى عنه ساكنُ السماءِ وساكنُ الأرضِ ، لا تَدَّخِرُ الأرضُ من بذرِها شيئًا إلا أخرَجَتْه ، ولا السماءُ شيئًا من قَطْرِها إلا صَبَّتْه ، يعيشُ فيهم سبعَ سنين أو ثمانِ أو تسعَ»[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال : حدثنى فلانٌ[٣] رجلٌ من أصحابِ النبىِّ ﷺ أنَّ المهدىَّ لا يَخرُجُ حتى تُقْتَلَ النفسُ الزكيةُ ، فإذا قُتِلَتِ النفسُ الزكيةُ غَضِبَ عليهم مَن فى السماءِ ومَن فى الأرضِ ، فأتَى الناسُ المهدىَّ فزَفُّوه كما تُزَفُّ العروسُ إلى زوجِها ليلةَ عُرْسِها ، وهو يَملأُ الأرضَ قِسطًا وعدلًا ، وتُخْرِجُ الأرضُ نباتَها ، وتُمْطِرُ السماءُ مَطَرَها ، وتَنْعَمُ أمَّتى فى ولايتِه نعمةً /لم تَنعمْها قطُّ[٤] . ٥٩/٦

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى الجَلْدِ قال : تكونُ فتنةٌ بعدَها فتنةٌ ، الأُولى[٥] فى الآخرةِ كثمرةِ السَّوطِ يَتبَعُها ذبابُ السيفِ ، ثم تكونُ بعدَ ذلك فتنةٌ تُسْتَحَلُّ فيها المحارمُ كلُّها ، ثم تَأتِى الخلافةُ خيرَ أهلِ الأرضِ وهو قاعدٌ فى بيتِه هُنَيهًا[٦] .

---

(١) ليس فى : الأصل ، وفى ف١ : « بهم » ، وفى م : « عليهم » .

(٢) الحاكم ٤/٤٦٥ وصححه ، وتعقبه الذهبى بقوله : سنده مظلم .

(٣) سقط من : ف١ ، م .

(٤) ابن أبى شيبة ١٥/١٩٩ .

(٥) فى ف١ ، م : « ألا و » .

(٦) فى ف١ ، م : « هبها » .

والأثر عند ابن أبى شيبة ١٥/٢٤٦ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عاصمِ بنِ عمرٍو[١] البَجَلىِّ ، [٢]أنَّ أبا أُمامةَ[٢] قال : ليُنادَينَّ باسمِ رجلٍ من السماءِ لا يُنكرُه الذليلُ[٣] ، ولا يَمتنِعُ منه العزيزُ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، من طريقِ ثابتِ بنِ عطيةَ ، عن عبدِ اللهِ قال : الزَمُوا هذه الطاعةَ والجماعةَ ؛ فإنه حبلُ اللهِ الذى أَمَرَ به ، وإنّ ما تَكرهون فى الجماعةِ خيرٌ مما تُحِبُّون فى الفُرقةِ ، إن اللهَ لم يَخْلُقْ شيئًا إلا جعَل له منتهًى ، وإنَّ هذا الدِّينَ قد تمَّ ، وإنه صائِرٌ إلى نُقصانٍ ، وإنَّ أمارةَ ذلك أن تُقْطَعَ الأرحامُ ، ويُؤخذَ المالُ بغيرِ حقِّه ، وتُسفَكَ الدماءُ ، ويَشتَكِىَ ذو القرابةِ قرابتَه لا يعودُ عليه شىءٌ ، ويطوفُ السائلُ لا يُوضعُ فى يدِه شىءٌ ، فبينما هم كذلك إذ خارَتِ الأرضُ خُوارَ[٥] البقرةِ ، يَحسَبُ كلُّ إنسانٍ أنها خارَت من قِبَلِهم ، فبينما الناسُ كذلك إذ قَذَفَتِ الأرضُ بأفلاذِ كَبِدِها من الذهبِ والفضةِ ، لا يَنفعُ بعدُ شىءٌ منه ؛ ذهبٌ ولا فضةٌ[٦] .

وأخرَج أحمدُ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : دَخَلْتُ على النبىِّ ﷺ وهو يَتَوَضَّأُ ، فرفَع رأسَه فنظر إلىَّ فقال : «سِتٌّ فيكم أيتُها الأمةُ ؛ موتُ نبيِّكم» . فكأنما انتُزِع قلبِى من مكانِه . قال رسولُ اللهِ ﷺ : «واحدةٌ» . قال : « ويَفيضُ

---

(١) فى الأصل ، ح١ : « عمر » .

(٢ - ٢) سقط من : النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) فى ف١ ، ح١ : « الدليل » .

(٤) فى الأصل ، ف١ : « الذليل » ، وفى ح١، م : « الدليل » . والمثبت من مصدر التخريج . والأثر عند ابن أبى شيبة ١٥/٢٤٦ .

(٥) فى ف١ ، ح١ ، م : « خور » .

(٦) ابن أبى شيبة ١٥/٨٦ .

المالُ فيكم ، حتى إنَّ الرجلَ ليُعطَى عشرةَ آلافٍ فيَظَلُّ يَسخَطُها» . قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ثِنتَين» . قال : « وفتنةٌ تَدخُلُ بيتَ كلِّ رجلٍ منكم » . قال رسولُ ﷺ «ثلاثٌ» . قال : « وموتٌ كقُعاصِ الغنمِ» . قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أربعٌ ، وهُدنةٌ تكونُ بينَكم وبينَ بنى الأصفرِ ، فيَجمعُون لكم تسعةَ أشهرٍ كقَدْرِ[1] حَمْلِ المرأةِ ، ثم يكونون أَولَى بالغدرِ منكم» . قال رسولُ اللهِ ﷺ : «خمسٌ ، وفتحُ مدينةٍ»[2] . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أيُّ مدينةٍ ؟ قال : «قُسْطَنْطِينيَّةُ»[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، عن عوفِ بنِ مالكٍ الأشجعيِّ قال : أتيتُ رسولَ اللهِ ﷺ فى غزوةِ تبوكَ وهو فى قبةِ أَدَمٍ فقال : «اعْدُدْ ستًّا بينَ يدَيِ الساعةِ ؛ موتِى ، ثم فتحُ بيتِ المقدسِ ، ثم مُوتانٌ يَأخُذُكم كقُعاصِ الغنمِ ، ثم استفاضةُ المالِ حتى يُعطَى الرجلُ مائةَ دينارٍ فيَظَلُّ ساخطًا ، ثم فتنةٌ لا يَبقَى بيتٌ من العربِ إلا دَخَلَتْه ، ثم هُدنةٌ تكونُ بينَكم وبينَ بنى الأصفرِ فيَغدِرُون[4] ، فيَأتونكم تحت ثمانين رايةٍ ، تحتَ كلِّ رايةٍ اثنا عشرَ ألفًا» . زاد أحمدُ : «فُسطاطُ المسلمين يومئذٍ فى أرضٍ يقالُ لها : الغُوطَةُ . فى مدينةٍ يقالُ لها : دمشقُ»[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والطبرانيُّ ، عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : قال

---

(١) فى ف١ ، ح١ ، م : « بقدر » .

(٢) بعده فى مصدر التخريج : « قال رسول الله ﷺ : ست » .

(٣) أحمد ١١/١٩٥ ، ١٩٦ (٦٦٢٣) . وقال محققوه : حسن لغيره .

(٤) فى الأصل : « فيغدروا بكم » .

(٥) ابن أبى شيبة ١٥/١٠٤ ، وأحمد ٣٩/٣٩٢ ، ٤٠٤ ، ٤١١ ، ٤١٢ (٢٣٩٧١ ، ٢٣٩٧٩ ، ٢٣٩٨٥) ، والبخارى (٣١٧٦) ، وأبو داود (٥٠٠٠) ، وابن ماجه (٤٠٤٢ ، ٤٠٩٥) .

رسولُ اللهِ ﷺ : «ستٌّ من أشراطِ الساعةِ ؛ موتى ، وفتحُ بيتِ المقدسِ ، وموتٌ يَأخُذُ فى الناسِ كقُعاصِ الغنمِ ، وفتنةٌ يَدخُلُ حَرْبُها[1] بيتَ كلِّ مسلمٍ ، وأن يُعْطَى الرجلُ ألفَ دينارٍ فيَسْخَطُها ، وأن تَغدِرَ الرومُ فيَسِيرُون بثمانين بَنْدًا[2] ، تحتَ كلِّ بَنْدٍ اثنا عشرَ ألفًا»[3] .

وأخرَج أبو داودَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى الدرداءِ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «إنَّ فسطاطَ المسلمين يومَ الملحمةِ الكُبْرَى بالغُوطَةِ إلى جانبِ مدينةٍ يقالُ لها : دمشقُ . من خيرِ مدائنِ الشامِ[4]» .

وأخرَج الحاكمُ عن أبى ثعلبةَ الخُشَنىِّ قال : إذا رأيتَ [5]الشامَ مائدةَ[5] رجلٍ وأهلِ بيتِه ، فعندَ ذلك فتحُ القُسطَنْطِينيةِ[6] .

وأخرَج مسلمٌ ، والحاكمُ ، عن أبى هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «هل سَمِعْتُم بمدينةٍ جانبٌ منها فى البرِّ وجانبٌ منها فى البحرِ ؟» . قالوا : نعم يا رسولَ اللهِ . قال : «لا تقومُ الساعةُ حتى يَغزُوَها سبعون ألفًا من بنى إسحاقَ[7] ، حتى إذا

---

(١) فى الأصل ، ف١ ، م : « حرها » .

(٢) فى ف١ : « نبذا » ، والبند : العلم الكبير ، وجمعه بنود . النهاية ١/١٥٧ .

(٣) ابن أبى شيبة ١٥/١٠٤ ، ١٠٥ ، وأحمد ٣٦/٣١٨ (٢١٩٩٢) ، والطبرانى ٢٠/١٢٢ ، ١٧٣ (٢٤٤ ، ٣٦٨) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٤) فى ف١ ، م : « دمشق » .

والحديث عند أبى داود (٤٢٩٨) ، والحاكم ٤/٤٨٦ . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٦١١) .

(٥ - ٥) فى النسخ : « بيدة بيد » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) الحاكم ٤/٤٦٢ .

والأثر عند أحمد ٢٩/٢٦٩ ، ٢٧٠ (١٧٧٣٤) بزيادة فى أوله . وقال محققوه : إسناده على شرط مسلم .

(٧) قال النووى : قال القاضى : كذا هو فى جميع أصول صحيح مسلم « من بنى إسحاق» قال : قال =

جاءُوها نزَلُوا فلم يُقاتِلُوا بسلاحٍ ، ولم يَرمُوا بسهمٍ ، فيقولُون : لا إلهَ إلا اللهُ واللهُ أكبرُ . فيَسقُطُ أحدُ جانبَيْها ، ثم يقولُون الثانيةَ : لا إلهَ إلا اللهُ واللهُ أكبرُ . فيَسقُطُ جانبُها الآخَرُ ، ثم يقولُون الثالثةَ : لا إلهَ إلا اللهُ واللهُ أكبرُ . فيُفرَّجُ لهم[1] ، فيَدخُلُونها فيَغنَمُون ، فبينما هم يَقتَسِمُون الغنائمَ إذ جاءَهم الصَّريخُ : إنَّ الدجالَ قد خرَج . فيَترُكُون كلَّ شيءٍ ويَرجِعون»[2] . قال الحاكمُ : يقالُ : إنَّ هذه المدينةَ هى القُسْطَنْطِينِيَّةُ ، صحَّ[3] أنَّ فتحَها مع قيامِ الساعةِ .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، وأبو يعلى ، ونعيمُ بنُ حمادٍ فى «الفتنِ» ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ»[4] ، والضياءُ المقدسىُّ فى «المختارةِ» ، عن عبدِ اللهِ بنِ بُسْرٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «بين الملحَمَةِ وفتحِ المدينةِ[5] ستُّ سنينَ ، ويخرُجُ الدجالُ فى السابعةِ»[6] .

وأخرَج الترمذىُّ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : فتحُ القُسْطَنْطِينِيَّةِ مع قيامِ الساعةِ[7] .

وأخرَج مسلمٌ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى هريرةَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : «لا

= بعضهم : المعروف المحفوظ « من بنى إسماعيل » وهو الذى يدل عليه الحديث وسياقه ؛ لأنه إنما أراد العرب ، وهذه المدينة هى القسطنطينية . صحيح مسلم بشرح النووى ١٨/٤٣ - ٤٥ .

(١) بعده فى ف١ : « فيه » .

(٢) مسلم (٢٩٢٠) ، والحاكم ٤/٤٧٦ .

(٣) فى المستدرك : « وقد صحت الرواية » .

(٤) فى ح١ : « الشعب » .

(٥) فى الأصل ، ف١ ، م : « القسطنطينية » .

(٦) أحمد ٢٩/٢٣٦ (١٧٦٩١) ، وأبو داود (٤٢٩٦) ، وابن ماجه (٤٠٩٣) ، ونعيم بن حماد (١٤٦٢) ، والطبرانى (١١٧٩) ، والضياء (٥٥) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٩٢٦) .

(٧) الترمذى (٢٢٣٩) . صحيح الإسناد (صحيح سنن الترمذى - عقب ح-١٨٢٤) .

تقومُ الساعةُ حتى يَنزِلَ الرومُ بالأعماقِ[١] ، فيَخرُجُ إليهم جَلَبٌ من المدينةِ من خيارِ أهلِ الأرضِ يومئذٍ ، فإذا تَصافُّوا قالت الرومُ : خَلُّوا بينَنا وبينَ الذين سبوا[٢] منا نُقاتلْهم . فيقولُ[٣]/ المسلمون : لا واللهِ . فيُقاتِلُونهم ، فيَنهزِمُ[٤] ثلثٌ لا يَتوبُ ٦٠/٦
اللهُ عليهم أبدًا ، ويُقْتَلُ ثلثُهم ، أفضلُ الشهداءِ عندَ اللهِ ، ويُصبحُ ثلثٌ لا يُفْتَنُون أبدًا ، فيَبْلُغون القُسطنطينيةَ فيَفتَتِحُون[٥] ، فبينَما هم يَقتَسِمُون[٦] غنائمَهم ، وقد عَلَّقُوا سلاحَهم بالزيتونِ ، إذ صاح الشيطانُ : إنَّ المسيحَ قد خَلَفَكم فى أهليكم . وذلك باطلٌ ، فإذا جاءوا الشامَ خرَج ، فبينما هم يُعِدُّون للقتالِ ويُسَوُّون الصفوفَ إذ أُقِيمَتِ الصلاةُ صلاةُ الصبحِ ، فيَنْزِلُ عيسى ابنُ مريمَ فأَمَّهم ، فإذا رآه عدُوُّ اللهِ ذابَ كما يَذوبُ المِلْحُ ، فلو ترَكه لانذَاب حتى يَهلِك ولكنَّ اللهَ يَقْتُلُه بيدِه ، فيُرِيهم دمَه فى حَرْبَتِه»[٧] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والحاكمُ ، عن كثيرِ بنِ عبدِ اللهِ المزنىِّ ، عن أبيه ، عن جدِّه : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «لا تَذهبُ الدنيا حتى تُقاتِلُوا بنى الأصفرِ ، يخرُجُ إليهم رُوقَةُ[٨] المؤمنين أهلُ الحجازِ الذين يُجاهِدُون فى سبيلِ اللهِ

---

(١) فى الأصل : « المدينة بأعماق » ، وفى ح١ : « فى الأعماق » .

(٢) قال النووى : روى « سبوا » على وجهين ، فتح السين والباء وضمهما ، قال القاضى فى المشارق : الضم رواية للأكثرين . قال : وهو الصواب . قلت : كلاهما صواب ؛ لأنهما سبوا أولا ثم سبوا الكفار . صحيح مسلم بشرح النووى ٢١/١٨ .

(٣) فى ف١ ، م : « فيقاتل » .

(٤) فى ح١ : « فيهزم » .

(٥) فى ح١ : « فيفتحون » .

(٦) فى ف١ ، م : « يقسمون » .

(٧) مسلم (٢٨٩٧) ، والحاكم ٤٨٢/٤ .

(٨) روقة المؤمنين : أى خيارهم وسراتهم . وهى جمع رائق ، من راق الشىء إذا صفا وخلص . وهى =

ولا تَأخُذُهم فى اللهِ لومةُ لائمٍ ، حتى يَفْتَحَ اللهُ عليهم قُسْطَنطِينِيَّةَ ورُومِيَّةَ بالتسبيحِ والتكبيرِ ، فيَنهدِمُ حصنُها فيُصِيبُون نَيلًا[1] عظيمًا لم يُصيبُوا مثلَه قطُّ ، حتى إنهم يَقتَسِمُون بالتُّرسِ ، ثم يَصْرُخُ صارخٌ : يأهلَ الإسلامِ ، قد خرَج الدجالُ فى بلادِكم وذرارِيِّكم . فيَنفَضُّ الناسُ[2] عن المالِ ، منهم الآخِذُ ومنهم التارِكُ ، فالآخذُ نادِمٌ ، والتاركُ نادمٌ»[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن معاذِ ابنِ جبلٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «عُمرانُ بيتِ المقدسِ خرابُ يثربَ ، وخرابُ يثربَ حضورُ الملحمةِ ، وحضورُ الملحمةِ فتحُ القسطنطينِيَّةِ ، وفتحُ القسطنطينِيَّةِ خروجُ الدجالِ» . ثم ضرَب معاذٌ على مَنْكِبِ عمرَ بنِ الخطابِ وقال : واللهِ إنّ ذلك لحقٌّ كما أنَّك جالسٌ[4] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ ماجه ، عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الملحمةُ العظمَى وفتحُ القسطنطينِيَّةِ وخروجُ الدجالِ فى سبعةِ أشهرٍ»[5] .

= للواحد والجمع ، يقال : غلام روقة ، وغلمان روقة . النهاية ٢/٢٧٩ .

(١) فى ح١ : « فيثا » .

(٢) بعده فى ف١ ، م : « حتى » .

(٣) ابن ماجه (٤٠٩٤) ، والحاكم ٤/٤٨٣ . وقال الألبانى : موضوع . ضعيف سنن ابن ماجه (٨٩٢).

(٤) أحمد ٣٦/٣٥٢ ، ٤٣٢ (٢٢٠٢٣ ، ٢٢١٢١) ، وأبو داود (٤٢٩٤) ، والحاكم ٤/٤٢٠ ، ٤٢١ وعنده موقوف على معاذ . حسن (صحيح سنن أبى داود - ٣٦٠٩) .

(٥) أحمد ٣٦/٣٧١ ، ٣٧٢ (٢٢٠٤٥) ، وأبو داود (٤٢٩٥) ، والترمذى (٢٢٣٨) ، وابن ماجه (٤٠٩٢) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٣٩٠) .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ذى مِخْمَرٍ ابنِ أخى النجاشىِّ ، أنه سمِعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «ستُصالِحُكم الرومُ صلحًا آمِنًا حتى تَغْزُون أنتم وهم عدوًّا من ورائِهم ، فتُنصَرُون وتَغْنَمُون ، وتَنْصَرِفُون حتى تَنْزِلُوا بمرجٍ ذى تُلُولٍ[1] ، فيقولُ قائلٌ من الرومِ : غَلَب الصليبُ . ويقولُ قائلٌ من المسلمين : بل اللهُ غلَب . فيَتَداولانها بينهم ، فيَثورُ المسلمُ إلى صليبِهم [2]وهو منه[2] غيرُ بعيدٍ فيَدُقُّه ، وتثورُ الرومُ إلى كاسرِ صليبِهم فيَقتُلُونه ، ويثورُ المسلمون إلى أسلحتِهم فيَقْتَتِلُون ، فيُكرِمُ اللهُ تلك العصابةَ من المسلمين بالشهادةِ ، فتقولُ الرومُ لصاحبِ الرومِ : كفَيْنَاك [3]حدَّ العربِ[3] . فيَغْدِرون[4] ، فيَجمعون للمَلْحَمَةِ[5] ، فيَأتونكم تحت ثمانين غايةٍ ، تحتَ كلِّ غايةٍ اثنا عشرَ ألفًا»[6] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ [7]فى « تاريخِه[7] » ، والبزارُ ، وابنُ خزيمةَ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عبدِ اللهِ بنِ بشرٍ الغنوِىِّ : حدَّثنى أبى : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « لتُفْتَحَنَّ القسطنطينيةُ ، ولنِعْمَ الأميرُ أميرُها ،

---

(١) فى الأصل ، ف١ ، م : « تلال » .

(٢ - ٢) فى ف١ ، م ، وعند الحاكم : « وهم منهم » ، وفى ح١ : « وهو منهم » .

(٣ - ٣) فى ف١ : « حرب الحرب » ، وفى ح١ ، وعند الحاكم : « جد العرب » .

(٤) فى ح١ : « فيفدون » ، وفى م : « فيندرون » . وغير منقوطة فى الأصل .

(٥) فى النسخ : « الملحمة » . والمثبت من مصادر التخريج . وينظر النهاية ٤/٢٣٩ .

(٦) أحمد ٢٨/٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٨/٢٢٨ ، ٤٦٠ (١٦٨٢٥ ، ١٦٨٢٦ ، ٢٣١٥٧ ، ٢٣٤٧٧) ، وأبو داود (٢٧٦٧ ، ٤٢٩٢) ، وابن ماجه (٤٠٨٩) ، وابن حبان (٦٧٠٨) ، والحاكم ٤/٤٢١ . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٦٠٧) .

(٧ - ٧) سقط من : ف١ ، م .

ولنِعْمَ الجيشُ ذلك الجيشُ»[١] .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى قَبيلٍ قال : تَذاكَرْنا[٢] فتحَ القسطنطينيةِ والرُّوميَّةِ أيُّهما تُفتَحُ أوَّلًا ، فدعا عبدُ اللهِ بنُ عمرٍو[٣] بصندوقٍ ففَتَحَه فأخرَج منه كتابًا فقال : كُنَّا عندَ رسولِ اللهِ ﷺ نَكْتُبُ فقيل : أىُّ المدينَتَيْنِ تُفتَحُ أوَّلًا يا رسولَ اللهِ ؛ قسطنطينيةُ أو رُوميَّةُ ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «مدينةُ هِرَقْلَ تُفْتَحُ أوَّلًا» . يريدُ القسطنطينيةَ[٤] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن عوفِ بنِ مالكٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ خرَج عليهم وأقْناءٌ[٥] مُعَلَّقةٌ ، وقِنْوٌ منها حشَفٌ[٦] ، ومعه عصًا فطَعَن بالعصا فى القِنْوِ وقال : «لو شاء ربُّ هذه الصدقةِ تَصَدَّقَ بأطيبَ منها ، إنَّ صاحبَ هذه الصدقةِ يَأكلُ الحَشَفَ يومَ القيامةِ . أما واللهِ يأهلَ المدينةِ لتَدَعُنَّها مُذَلَّلَةً أربعين عامًا للعوافى» . قلنا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « أتدرون ما العوافى ؟ » قالوا : لا . قال : « الطيرُ والسباعُ »[٧] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى هريرةَ مرفوعًا : «لتَتْرُكُنَّ المدينةَ على خيرِ ما

---

(١) أحمد ٢٨٧/٣١ (١٨٩٥٧) ، والبخارى ٨١/٢ ، والبزار (١٨٤٨ - كشف) ، والطبرانى (١٢١٦) ، والحاكم ٤٢١/٤ ، ٤٢٢ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٢) فى الأصل ، ف١ ، م : « تذاكر » .

(٣) فى ف١ ، م : « عمر » .

(٤) أحمد ٢٢٤/١١ ، ٢٢٥ (٦٦٤٥) ، والحاكم ٤٢٢/٤ ، ٥٥٥ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٥) الأقناء ، جمع القنو : وهو العذق بما فيه من الرطب . النهاية ١١٦/٤ .

(٦) الحشف : اليابس الفاسد من التمر . النهاية ٣٩١/١ .

(٧) الحاكم ٤٢٥/٤ ، ٤٢٦ .

كانت ، تَأكُلُها الطيرُ والسباعُ»[١] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن مِحْجَنِ بنِ الأَدرعِ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ صعِد أُحُدًا وصعِدْتُ معه ، فأقبَل بوجهِه نحوَ المدينةِ فقال لها قولًا ، ثم قال : «ويلَ أُمِّك - أو ويحَ أُمِّها - قريةً ، يَدَعُها[٢] أهلُها أينعَ ما تكونُ يأكلُها عافيةُ الطيرِ والسباعِ ، ولا يَدخلُها الدجالُ إن شاءَ اللهُ ، كلما أراد دخولَها تَلقَّاه بكلِّ نَقْبٍ من نقابِها[٣] مَلَكٌ مُصْلِتٌ[٤] يَمنعُه عنها»[٥] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن واثلةَ بنِ الأسقعِ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «لا تقومُ الساعةُ حتى يكونَ عشرُ آياتٍ ؛ خسفٌ بالمشرقِ ، وخسفٌ بالمغربِ ، وخسفٌ في جزيرةِ العربِ ، والدجالُ ، ونزولُ [٦]عيسى ، و[٦]يأجوجُ ومأجوجُ ، والدابَّةُ ، وطلوعُ الشمسِ من مغربِها ، ونارٌ تَخرُجُ من قعرِ[٧] عَدَنٍ تَسوقُ الناسَ إلى المحشرِ ، تَحْشُرُ الذَّرَّ والنملَ»[٨] .

وأخرَج أبو يعلى ، والرويانيُّ ، وابنُ قانعٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن بريدةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن للهِ ريحًا يَبْعَثُها على رأسِ /مائةِ سنةٍ تَقْبِضُ رُوحَ ٦١/٦

(١) الحاكم ٤/٤٢٦ . ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٦٥١) .

(٢) في الأصل : « بدعوها » .

(٣) في الأصل : « أنقابها » ، وفي ف١ ، م : « أنقابها » .

(٤) مصلت ، من قولهم : أصلتُّ السيف ، فهو مُصْلَت : إذا جرَّد من غمده . ينظر التاج (ص ل ت) .

(٥) الحاكم ٤/٤٢٧ .

(٦ - ٦) سقط من : ف١ ، م .

(٧) في الأصل : « جهة » .

(٨) الحاكم ٤/٤٢٨ .

كلِّ مؤمنٍ»[١] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عياش بنِ أبى ربيعةَ : سمِعتُ النبىَّ ﷺ يقولُ : «تجىءُ ريحٌ بينَ يَدَىِ الساعةِ تُقْبَضُ فيها رُوحُ كلِّ مؤمنٍ»[٢] .

وأخرَج مسلمٌ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ اللهَ يَبعَثُ ريحًا من اليمنِ ألينَ من الحريرِ ، فلا تَدَعُ أحدًا فى قلبِه مثقالُ حبةٍ من إيمانٍ إلا قَبَضَتْه»[٣] .

وأخرَج مسلمٌ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عائشةَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «لا يذهبُ اللَّيلُ والنهارُ حتى تُعْبَدَ اللاتُ والعُزَّى ، ويَبعَثَ اللهُ ريحًا طيبةً فتَتَوَفَّى مَن كان فى قلبِه مثقالُ حبةٍ من خردلٍ من خيرٍ ، فيَبْقَى من لا خيرَ فيه فيَرْجِعون إلى دينِ آبائِهم»[٤] .

وأخرَج (٥مسلمٌ ، و٥)الحاكمُ وصحَّحه ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «لا تزالُ عصابةٌ من أمَّتِى يُقاتلون على أمرِ اللهِ ظاهِرين [٣٨٢ظ] على العدُوِّ ، لا يَضُرُّهم مَن خالفَهم حتى تَأْتِيَهم الساعةُ وهم على ذلك» . فقال

---

(١) الرويانى (٤٩) ، وابن قانع ١/٧٥ ، والحاكم ٤/٤٥٧ . وقال ابن الجوزى : هذا حديث باطل . الموضوعات ٣/١٩٣ .

(٢) أحمد ٢٤/٢٠٥ (١٥٤٦٣) ، والحاكم ٤/٤٨٩ . وقال محققو المسند : صحيح لغيره ، وهذا إسناد ضعيف .

(٣) مسلم (١١٧) ، والحاكم ٤/٤٥٥ .

(٤) مسلم (٢٩٠٧) ، والحاكم ٤/٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٥٤٩ .

(٥ - ٥) سقط من : ف١ ، م .

عبدُ اللهِ بنُ عمرٍو : أجل . « ويَبْعَثُ اللهُ ريحًا ريحُها المِسْكُ ، ومَسُّها مسُّ الحريرِ ، فلا تَتْرُكُ نفسًا فى قلبِه مثقالُ حبةٍ من الإيمانِ إلا قَبَضَتْه ، ثم يَبْقَى شرارُ الناسِ ، عليهم تقومُ الساعةُ »[١] .

وأخرَج الحاكمُ عن ابنِ عمرٍو قال : لا تقومُ الساعةُ حتى يبْعَثَ اللهُ ريحًا لا تَدَعُ أحدًا فى قلبِه مثقالُ ذرةٍ من تُقًى أو نُهًى إلا قَبَضَتْه ، ويَلحَقُ كلُّ قومٍ بما كان يَعبُدُ آباؤُهم فى الجاهليةِ ، ويَبقَى عَجاجٌ من الناسِ ، لا يَأمُرون بمعروفٍ ولا يَنْهَون عن منكرٍ ، يَتناكَحُون فى الطُّرُقِ ، فإذا كان ذلك اشتَدَّ غضبُ اللهِ على أهلِ الأرضِ فأقامَ الساعةَ[٢] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا تقومُ الساعةُ حتى يَحْسِرَ الفراتُ عن جبلٍ من ذهبٍ ، يَقْتَتِلُ الناسُ عليه ، فيُقْتَلُ من كلِّ مائةٍ تسعةٌ وتسعون ، ويقولُ كلُّ رجلٍ منهم : لعلِّى أكونُ الذى أنجُو»[٣] .

وأخرَج مسلمٌ عن أُبيِّ بنِ كعبٍ قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «يُوشِكُ الفراتُ أن يَحْسِرَ عن جبلٍ من ذهبٍ ، فإذا سمِع به الناسُ سارُوا إليه ، فيقولُ مَن عنده : لئن تَرَكْنا الناسَ يَأخُذُون منه ليُذْهَبَنَّ به كلِّه » . قال : « فيَقْتَتِلُون عليه ، فيُقْتَلُ من كلِّ مائةٍ تسعةٌ وتسعون»[٤] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عمرٍو[٥] قال : تَخرُجُ معادنُ مختلفةٌ ؛

---

(١) مسلم (١٩٢٤) ، والحاكم ٤/٤٥٦ ، ٤٥٧ .

(٢) الحاكم ٤/٤٥٥ ، ٤٥٦ .

(٣) البخارى (٧١١٩) ، ومسلم (٢٨٩٤) .

(٤) مسلم (٢٨٩٥) .

(٥) فى ف١ ، م : « عمر » .

معدِنٌ منها[١] قريبٌ من الحجازِ ، يَأتيه شِرارُ الناسِ ، يقالُ له : فرعونُ . فبينما هم يَعملون فيه إذ حَسَرَ عن الذهبِ فأعجبَهم مُعْتَمَلُه إذ خُسِفَ به وبهم[٢] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[٣] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يكونُ فى أمَّتى خسفٌ وقَذْفٌ ومَسْخٌ »[٤] .

وأخرَج أحمدُ ، والبغويُّ ، وابنُ قانعٍ ، والطبرانيُّ ، [٥]وابنُ أبى الدنيا فى « ذمِّ الملاهى »[٥] ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن [٦]عبدِ الرحمنِ[٦] بنِ صُحَارٍ العبدِيِّ ، عن أبيه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا تقومُ الساعةُ حتى يُخْسَفَ بقبائلَ من العربِ ، فيقالُ : مَن [٥]بَقِى مِن[٥] بنى فلانٍ ؟ »[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : لَيُخْسَفَنَّ بالدارِ إلى جَنْبِ الدارِ ، وبالدارِ إلى جنبِ الدارِ ، حيثُ[٨] تكونُ المظالمُ[٩] .

---

(١) فى ف١ ، م : « فيها » .

(٢) الحاكم ٤/٤٥٨ .

(٣) فى ف١ : « عمر » .

(٤) أحمد ١١/٧٣ ، ٧٤ (٦٥٢١) ، وابن ماجه (٤٠٦٢) ، والحاكم ٤/٤٤٥ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٢٨٣) .

(٥ - ٥) سقط من : ف١ ، م .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ف١ ، م : « عبد الله » .

(٧) أحمد ٢٥/٣١٣ ، ٣٣/٤٤٩ (١٥٩٥٦ ، ٢٠٣٤٠) ، والبغوى - كما فى الإصابة ٣/٤٠٨ - وابن قانع ٢/٩ ، والطبرانى (٧٤٠٤) ، وابن أبى الدنيا (١٦) ، والحاكم ٤/٤٤٥ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٨) فى ح١ : « حتى » .

(٩) ابن أبى شيبة ١٥/١١٤ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن أبى عاصمٍ الغَطَفَانِىِّ قال : كان حذيفةُ لا يَزالُ يُحَدِّثُ الحديثَ يَستَفْظِعُونَه[١] ، فقيلَ له : يُوشكُ أن تُحَدِّثَنا أنه سيَكونُ فينا مَسْخٌ ! قال : نعم ، ليَكُونَنَّ فيكم مَسْخُ قردةٍ وخنازيرَ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «ذمِّ الملاهِى» عن فَرْقَدٍ السَّبَخِىِّ قال : قرَأتُ فى التوراةِ التى جاء بها جبريلُ إلى موسى عليه السلامُ : ليَكُونَنَّ مسخٌ وقذفٌ وخسفٌ فى أمَّةِ محمدٍ فى أهلِ القبلةِ . قيل : يا أبا يعقوبَ : ما أعمالُهم ؟ قال : باتِّخاذِهم القَيْناتِ ، وضربِهم بالدفوفِ ، ولباسِهم الحريرَ والذهبَ ، و [٣]لئن بَقِيتَ[٣] حتى ترَى أعمالًا ثلاثةً[٤] فاستَيْقِنْ واستَعِدَّ واحذَرْ . قيل : ما هى ؟ قال : تَكافَأَ[٥] الرجالُ بالرجالِ ، والنساءُ بالنساءِ ، ورَغِبَتِ العربُ فى آنيةِ العجمِ ، فعندَ ذلك . ثم قال : واللهِ ليُقْذَفَنَّ رجالٌ من السماءِ بالحجارةِ ، يُشْدَخُون بها فى طُرُقِهم وقبائلِهم كما فُعِلَ بقومِ لوطٍ ، وليُمْسَخَنَّ آخرون قردةً وخنازيرَ كما فُعِلَ ببنى إسرائيل ، وليُخْسَفَنَّ بقومٍ كما خُسِفَ بقارونَ[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن سالمِ بنِ أبى الجعدِ قال : ليَأْتِيَنَّ على الناسِ زمانٌ يَجتمِعُون فيه على بابِ رجلٍ منهم ينتظرون أن يَخرجَ إليهم فيَطلُبون إليه الحاجةَ ، فيَخرجُ إليهم وقد مُسِخَ قردًا أو خنزيرًا ، وليَمُرَّنَّ الرجلُ على الرجلِ فى حانوتِه

---

(١) فى الأصل : « يستبضعونه » ، وفى ف١ : « يستقطعونه » ، وفى ح١ : « يستنطقونه » .

(٢) ابن سعد - كما فى سير أعلام النبلاء ٢/٣٦٦ ، ٣٦٧ .

(٣ - ٣) فى الأصل : « إن بقيت » ، وفى ف١ : « لن يبعث » ، وفى م : « لن تغيب » .

(٤) فى النسخ : « زلية » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) فى الأصل : « تكاف » .

(٦) ابن أبى الدنيا (١٧) .

يَبيعُ فيرجِعُ عليه[١] وقد مُسِخَ قردًا أو خنزيرًا[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن أبى الزاهريةِ قال : لا تقومُ الساعةُ حتى يَمشِىَ الرجلان إلى الأمرِ يَعملانه فيُمْسَخُ أحدُهما قردًا أو خنزيرًا ، فلا يَمنَعُ الذى نجَا منهما ما رأَى بصاحبِه أن يَمشِىَ[٣] إلى شأنِه ذلك حتى يقضِىَ شهوتَه ، وحتى يمشِىَ الرجلان إلى الأمرِ يَعملانه فيُخْسَفُ بأحدِهما ، فلا يَمنعُ الذى نجَا منهما ما رأَى بصاحبِه أن يمضِىَ إلى شأنِه ذلك حتى يقضِىَ شهوتَه منه[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن عبدِ الرحمنِ بنِ غَنْمٍ قال : يُوشكُ أن تَقْعُدَ أَمَتَان /على ثِفالِ[٥] رَحًى فتَطْحَنان ، فتُمْسَخُ إحداهما والأُخرى تَنْظُرُ[٦] . ٦٢/٦

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن ابنِ غَنْمٍ قال : سيَكونُ حيَّان[٧] مُتجاوِران فيُشَقُّ بينهما نهرٌ فيَسقيان[٨] منه ، قبسُهم[٩] واحدٌ ، يقتبسُ بعضُهم من بعضٍ ، فيُصبِحان يومًا من الأيامِ قد خُسِفَ بأحدِهما والآخرُ حيٌّ[١٠] .

---

(١) فى الأصل : « إليه » .

(٢) ابن أبى الدنيا (١٨) .

(٣) فى ح١ : « يمضى » .

(٤) ابن أبى الدنيا (١٩) .

(٥) سقط من : م ، وفى ف١ : « تلال » . وثفال الرحى : الجلد الذى يبسط تحتها ليقى الطحين من التراب . اللسان (ث ف ل) .

(٦) ابن أبى الدنيا (٢٠) .

(٧) فى الأصل : « خبآ أن » ، وفى ف١ : « جنان » ، وفى ح١ : « خنآ ان » ، وفى م : « خبآن » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر الفتن لنعيم بن حماد (٨٨٧) .

(٨) فى الأصل : « فيستقيان » .

(٩) فى الأصل ، م : « بسهم » .

(١٠) ابن أبى الدنيا (٢١) .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : بلَغنى أنَّ ريحًا تكونُ فى آخرِ الزمانِ وظلمةً ، فيَفْزَعُ الناسُ إلى علمائِهم فيَجِدُونهم قد مُسِخُوا[١] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ» عن أبى أمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يكونُ فى أمَّتى فَزْعَةٌ ، فيَصِيرُ الناسُ إلى علمائِهم فإذا هم قردةٌ وخنازيرُ»[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن حذيفةَ ، أنه قال : لتَعْمَلُنَّ عملَ بنى إسرائيلَ ، فلا يكونُ فيهم شىءٌ إلا كان فيكم مثلُه . فقال رجلٌ : يكونُ منا قردةٌ وخنازيرُ ؟ قال : وما يُبَرِّئُك من ذلك ، لا أُمَّ لك[٣] ؟

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن حذيفةَ قال : كيف أنتم إذا أتاكم زمانٌ يَخرجُ أحدُكم[٤] من حَجَلتِه[٥] إلى حَشِّه[٦] ، فيرجِعُ وقد مُسِخَ قردًا[٧] ؟

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أنسٍ ، أنَّ عبدَ اللهِ بنَ سلاَمٍ قال : يا رسولَ اللهِ ، ما أوَّلُ أشراطِ الساعةِ ؟ قال : «نارٌ تَحشُرُ الناسَ من المشرقِ إلى المغربِ»[٨] .

---

(١) ابن أبى الدنيا (٢٢) .

(٢) الحكيم الترمذى ٢/١٩٦ .

(٣) ابن أبى شيبة ١٥/١٠٣ ، ١٠٤ .

(٤) فى ف١ ، م : « أحدهم » .

(٥) الحجلة : بيت كالقبة . النهاية ١/٣٤٦ .

(٦) فى ح١ : « ختنه » . والحش : البستان . اللسان (ح ش ش) .

(٧) ابن أبى شيبة ١٥/١١٩ .

(٨) ابن أبى شيبة ١٥/٧٧ ، والبخارى (٣٣٢٩ ، ٣٩٣٨ ، ٤٤٨٠) .

وأخرَج الدارقطنيُّ في «الأفرادِ» ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «تُبعَثُ نارٌ على أهلِ المشرقِ فتَحشُرُهم إلى المغربِ ، تَبيتُ معهم حيث باتُوا ، وتَقِيلُ معهم حيثُ قالوا ، يكونُ لها ما سَقَطَ منهم وتَخلَّف ، تَسوقُهم سوقَ الجملِ الكسيرِ[1]» .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وأحمدُ ، والترمذيُّ وقال : حسنٌ صحيحٌ . عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ[2] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ستَخْرُجُ نارٌ قبلَ يومِ القيامةِ من بحرِ حضرموتَ تَحشُرُ الناسَ» . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، فما تَأمُرُنا ؟ قال : «عليكم بالشامِ»[3] .

قولُه تعالى : ﴿فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمُ ذِكْرَىٰهُمْ ﴿١٨﴾﴾ .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ في قولِه : ﴿فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمُ ذِكْرَىٰهُمْ﴾ . يقولُ : إذا جاءت الساعةُ أنَّى لهم الذِّكْرَى ؟

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمُ ذِكْرَىٰهُمْ﴾ . قال : إذا جاءتهم الساعةُ فأنَّى لهم أن يَذَّكَّرُوا ويَتوبُوا ويَعمَلُوا[4]؟

قولُه تعالى : ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ .

أخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، والديلميُّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو ، عن النبيِّ

---

(١) في الأصل : « الكبير » .

والحديث عند الطبراني في الأوسط (٨٠٩٢) ، والحاكم ٤/٤٥٨ ، ٥٤٨ .

(٢) في النسخ : « عمرو » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٣) ابن أبي شيبة ١٥/٧٨ ، وأحمد ٨/١٣٤ ، ١٣٥ ، ٩/٢٧٦ (٤٥٣٧ ، ٥٣٧٦) ، والترمذي (٢٢١٧) . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ١٨٠٥) .

(٤) ابن جرير ٢١/٢٠٨ .

ﷺ قال : «أفضلُ الذكرِ لا إلهَ إلا اللهُ ، وأفضلُ الدعاءِ الاستغفارُ» . ثم قرأ : « ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ »[١] .

وأخرَج أبو يعلى عن أبى بكرٍ الصديقِ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : «عليكم بـ : لا إلهَ إلا اللهُ والاستغفارِ ، فأكثِرُوا منهما ؛ فإنَّ إبليسَ قال : أَهلكْتُ الناسَ بالذنوبِ وأهلَكُونى بـ : لا إلهَ إلا اللهُ والاستغفارِ ، فلما رأيتُ ذلك أهلَكْتُهم بالأهواءِ وهم يَحسَبُون أنهم مُهْتَدُون»[٢] .

وأخرَج أحمدُ ، والنسائىُّ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ ، والحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ» ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن معاذِ ابنِ جبلٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا يموتُ عبدٌ يَشهَدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وأنِّى رسولُ اللهِ ، يَرْجِعُ ذلك إلى قلبِ مُوقِنٍ إلا دخَل الجنةَ» . وفى لفظٍ : «إلا غفَر اللهُ له»[٣] .

وأخرَج أحمدُ ، والبزارُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ ، عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مفتاحُ الجنةِ [٤]شهادةُ أن[٤] لا إلهَ إلا اللهُ»[٥] .

---

(١) الطبرانى (١٢٩ - قطعة من الجزء ١٣) ، والديلمى (١٤١٢) بدون ذكر الآية . وقال الهيثمى : وفيه الأفريقى وغيره من الضعفاء . مجمع الزوائد ١٠/٨٤ .

(٢) أبو يعلى (١٣٦) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٣) أحمد ٣٦/٣٢٣ - ٣٢٥ (٢١٩٩٨ - ٢٢٠٠٠) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٩٧٣ ، ١٠٩٧٥ ، ١٠٩٧٧) ، والطبرانى ٢٠/٤٥ ، ٤٦ (٧١ - ٧٤) ، والحاكم ١/٨ ، والبيهقى (١٧٩) . وقال محققو المسند : صحيح .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ح١ .

(٥) أحمد ٣٦/٤١٨ (٢٢١٠٢) ، والبزار (٢٦٦٠) ، والبيهقى (١٩٢) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

وأخرَج ابنُ مرْدُويه عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ليس شيءٌ إلا بينَه وبينَ اللهِ حجابٌ ، إلا قولَ : لا إلهَ إلا اللهُ . ودعاءَ الوالدِ» .

وأخرَج ابنُ مرْدُويه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما قال عبدٌ : لا إلهَ إلا اللهُ . مخلصًا ، إلا فُتِحَتْ له أبوابُ السماءِ حتى تُفْضِىَ إلى العرشِ» .

وأخرَج أحمدُ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ لمعاذِ بنِ جبلٍ : «اعلمْ أنه مَن مات يَشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ دخَل الجنةَ»[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، [(٢)]والنسائيُّ[(٢)] ، وابنُ ماجه ، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن عِتْبانَ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لن يُوَافِىَ عبدٌ يومَ القيامةِ يقولُ : لا إلهَ إلا اللهُ . يَبْتَغِى بذلك وجهَ اللهِ ، إلا حُرِّمَ على النارِ»[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن شَهِدَ أن لا إلهَ إلا اللهُ وأنِّى رسولُ اللهِ ، فلن تَطْعَمَه النارُ»[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ ، عن سُهيلِ ابنِ البيضاءِ قال : بينما نحن فى سفرٍ مع رسولِ اللهِ ﷺ وأنا رديفُه ، فقال : «يا سُهيلَ ابنَ البيضاءِ» . ورفَع صوتَه ،

---

(١) أحمد ١٩/٣٣٩ ، ٣٤٠ (١٢٣٣٢) . وقال محققوه : صحيح .

وبعده فى ح١ : « وأخرج أحمد والبخارى ومسلم عن أنس أن رسول الله ﷺ قال ومعاذ رديفه على الرحل » .

(٢ - ٢) سقط من : ف١ ، م .

(٣) أحمد ٢٧/١٠ ، ١١ (١٦٤٨٢) ، والبخارى (٦٤٢٣) ، ومسلم (٣٣) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٩٤٧) ، وابن ماجه (٧٥٤) ، والبيهقى (١٨٠) .

(٤) أحمد ١٩/٣٧٧ ، ٣٧٨ (١٢٣٨٤) . وقال محققوه : إسناده صحيح .

فاجتمَع الناسُ ، فقال : «إنه من شهِد أن لا إلهَ إلا اللهُ حرَّمَه اللهُ على النارِ وأوجَبَ له الجنةَ»[١] .

وأخرَج البيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» عن يحيى بنِ طلحةَ بنِ عبيدِ اللهِ قال : [٢]رأى عمرُ طلحةَ حزينًا فقال له[٢] : ما لكَ ؟ قال : إنى سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إنى لأعلمُ كلمةً لا يَقولُها عبدٌ عندَ موتِه إلا نفَّسَ اللهُ عنه كربتَه ، وأشرَق لونُه ، ورأى /ما يَسُرُّه» . وما مَنَعَنِى أن أسأَله عنها إلا القدرةُ عليه حتى ٦٣/٦
ماتَ . فقال عمرُ : إنى لأَعْلَمُها . قال : فما هى ؟ قال : لا نَعلمُ كلمةً هى أعظمُ من كلمةٍ أمَر بها عمَّه : لا إلهَ إلا اللهُ . قال : فهى واللهِ هى[٣] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، وابنُ حبانَ ، والبيهقىُّ ، عن عثمانَ بنِ عفانَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مَن مات وهو يَعلمُ أن لا إلهَ إلا اللهُ دخَل الجنةَ»[٤] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى ذرٍّ[٥] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يا أبا ذرٍّ بَشِّر الناسَ أنه مَن قال : لا إلهَ إلا اللهُ . دخَل الجنةَ»[٦] .

---

(١) أحمد ٢٥/١٥ (١٥٧٣٨) ، والطبرانى (٦٠٣٣ ، ٦٠٤٤) . وقال محققو المسند : مرفوعه صحيح لغيره ، وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه .

(٢ - ٢) فى ف١ ، م : « رئى طلحة حزينا فقيل له » .

(٣) البيهقى (١٧٢ ، ١٧٣) . وقال محققه : حديث صحيح .

(٤) أحمد ١/٥٠٩ ، ٥٢٩ (٤٦٤ ، ٤٩٨) ، ومسلم (٢٦) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٩٥٢ - ١٠٩٥٤) ، وابن حبان (٢٠١) ، والبيهقى (١٧٤) .

(٥) فى ح١ : « داود » .

(٦) البيهقى (١٧٥) .

[١]وأخرَج [٢]أحمدُ ، و[٢] أبو داودَ ، [٢]والطبرانيُّ ، والحاكمُ[٢] ، والبيهقيُّ ، عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من كان آخرُ كلامِه : لا إلهَ إلا اللَّهُ . دخَل الجنةَ[١] »[٣] .

وأخرَج أحمدُ[٤] ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ خزيمةَ ، وابنُ حبانَ ، [٥]والطبرانيُّ[٥] ، والبيهقيُّ ، عن عبادةَ بنِ الصامتِ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «من شَهِدَ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، وأنَّ محمدًا رسولُ اللهِ حرَّم اللهُ عليه النارَ»[٦] .

وأخرَج البيهقيُّ عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مَن قال : لا إلهَ إلا اللهُ . أنجَتْه يومًا من الدهرِ ، أصابَه قبلَها ما أصابَه»[٧] .

وأخرَج البيهقيُّ عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مَن قال : لا إلهَ إلا اللهُ . طاشت[٨] ما في صحيفتِه من السيئاتِ حتى يعودَ إلى مثلِها»[٩] .

(١ - ١) سقط من : ف١ ، م .

(٢ - ٢) سقط من : ح١ .

(٣) أحمد ٣٦/٣٦٣ ، ٤٤٣ (٢٢٠٣٤ ، ٢٢١٢٧) ، وأبو داود (٣١١٦) ، والطبراني ٢٠/١١٢ (٢٢١) ، والحاكم ١/٣٥١ ، ٥٠٠ ، والبيهقي (١٧٦) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٢٦٧٣) .

(٤) بعده في ف١ ، م : « وأبو داود والحاكم » .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ح١ .

(٦) أحمد ٣٧/٣٨٤ ، ٣٨٥ (٢٢٧١١) ، ومسلم (٢٩) ، والترمذي (٢٦٣٨) ، والنسائي في الكبرى (١٠٩٦٧) ، وابن خزيمة في التوحيد (٥٢٢) ، وابن حبان (٢٠٢) ، والطبراني في مسند الشاميين (٢١٨٠) بلفظ : « دخل الجنة » بدل : « حرم الله عليه النار » ، والبيهقي (١٧٨) .

(٧) البيهقي (١٩٠) . وقال محققه : حديث صحيح .

(٨) في ف١ ، ح١ ، م : « طلست » . والطيش : الخفة . اللسان (ط ى ش) .

(٩) البيهقي (١٩١) .

وأخرَج البيهقيُّ ، عن حذيفةَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : «مَن خُتِمَ له بشهادةِ أن لا إلهَ إلا اللهُ صادقًا دخَل الجنةَ ، ومن خُتِمَ له بصومِ يومٍ يبتغِي به وجهَ اللهِ دخَل الجنةَ ، ومن خُتِمَ له عندَ الموتِ بإطعامِ[1] مسكينٍ يَبتغِي به وجهَ اللهِ دخَل الجنةَ»[2] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن أبى هريرةَ فى قولِه : ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ . قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنى لأستَغْفِرُ اللهَ فى اليومِ[3] سبعين مرَّةً»[4] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عبدِ اللهِ بنِ سَرْجِسَ قال : أتيتُ النبيَّ ﷺ ، فأَكَلْتُ معه من طعامٍ فقلتُ : غفَر اللهُ لك يا رسولَ اللهِ . قال : «ولكَ» . فقيل : أَسْتغفرَ لكَ[5] رسولُ اللهِ ؟ قال : نعم ، ولكم . وقرَأ : ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾[6] .

---

(١) بعده فى ح١ : « ستين » ، وفى الحاشية : « فى نسخة : بإطعام مسكين » .

(٢) البيهقى (٦٥١ ، ٦٥٢) . والحديث عند احمد ٣٨/٣٥٠ (٢٣٣٢٤) ، وقال محققوه : صحيح لغيره .

(٣) بعده فى ح١ : « والليلة » .

(٤) عبد الرزاق ٢/٢٢٣ ، والترمذى (٣٢٥٩) ، والبيهقى (٦٣٨) . والحديث عند البخارى (٦٣٠٧) بلفظ : « أكثر من سبعين مرة » .

(٥) بعده فى ف١ ، م : « يا » .

(٦) أحمد ٣٤/٣٧٥ (٢٠٧٧٨) ، ومسلم (٢٣٤٦) ، والترمذى فى الشمائل (٢٢) ، والنسائى فى =

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، عن [(١)]عبيدِ بنِ المغيرةِ[(١)] قال : سمِعتُ حذيفةَ تلا قولَه تعالى : ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ﴾ . قال : كنتُ ذَرِبَ اللِّسانِ على أهلِى ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، إنى أخشَى أن يُدْخِلَنى لسانى النارَ . فقال النبىُّ ﷺ : «فأين أنت مِن[(٢)] الاستغفارِ ، إنى لأستغفرُ اللهَ فى كلِّ يومٍ مائةَ مرَّةٍ»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَردُويَه ، والطبرانىُّ ، عن أبى موسى قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما أصبَحْتُ غداةً قطُّ إلا استَغْفَرْتُ اللهَ فيها مائةَ مرَّةٍ»[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن رجلٍ من المهاجرين يقالُ له : الأَغَرُّ . قال : سمِعتُ النبىَّ ﷺ يقولُ : «يأيُّها الناسُ ، استغفِرُوا اللهَ وتُوبُوا إليه ، فإنِّى أستغفرُ اللهَ وأتوبُ إليه فى كلِّ يومٍ مائةَ مرَّةٍ»[(٥)] .

= الكبرى (١٠١٢٧ ، ١٠٢٥٤ ، ١٠٢٥٥ ، ١١٤٩٦) ،و ابن جرير ٢١/٢٠٩ .

(١ - ١) فى حاشية ح١ : « عبيد الله بن المغيره » ، وعند ابن أبى شيبة : « أبى المغيرة » ، وعند الحاكم : « عبيد أبى المغيرة » ، وهو مختلف فى اسمه . وينظر التاريخ الكبير ٦/٣ ، ٤ ، وتهذيب الكمال ٣٤/٣١٤.

(٢) فى الأصل ، ح١ ، م : « عن » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٠/٢٩٧ ، ١٣/٤٦٣ ، والحاكم ١/٥١١ .

(٤) ابن أبى شيبة ١٠/٢٩٨ ، ١٣/٤٦٢ ، والنسائى فى الكبرى (١٠٢٧٥) ، وابن ماجه (٣٨١٦) بلفظ : « إنى لأستغفر الله وأتوب إليه فى اليوم سبعين مرة » ، والطبرانى فى الأوسط (٣٧٣٧) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٠٧٧) .

(٥) ابن أبى شيبة ١٠/٢٩٨ ، ١٣/٤٦١ ، ٤٦٢ ، وأحمد ٣٠/٢٢٤- ٢٢٦ (١٨٢٩٢- ١٨٢٩٤)، والطبرانى (٨٨٥ ، ٨٨٦) . وينظر الحديث الآتى .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، [١]والنسائىُّ ، وابنُ حبانَ[١] ، وابنُ مَردُويَه ، عن الأغرِّ المزنىِّ[٢] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنه لَيُغَانُ[٣] على قلبِى ، وإنى لأستغفرُ اللهَ كلَّ يومٍ مائةَ مرَّةٍ»[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عمرَ قال : إنْ[٥] كنّا لنَعُدُّ لرسولِ اللهِ ﷺ فى المجلسِ يقولُ : «ربِّ اغفِرْ لى وتُبْ علىَّ إنك أنت التوابُ الرحيمُ» . مائةَ مرَّةٍ . وفى لفظٍ : «التوابُ الغفورُ»[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنى لأستغفِرُ اللهَ وأتوبُ إليه فى اليومِ مائةَ مرَّةٍ»[٧] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴿١٩﴾﴾ .

(١ - ١) فى ح١ : « وابن ماجه » .

(٢) فى الأصل : « المدنى » .

(٣) الغَيْن : الغيم ؛ أراد ما يغشاه من السهو الذى لا يخلو منه البشر ؛ لأن قلبه أبدا كان مشغولا بالله تعالى ، فإن عرض له وقتًا ما عارضٌ بَشرىٌّ يشغله ؛ من أمور الأمة والملة ومصالحهما ، عد ذلك ذنبا وتقصيرا ، فيفزع إلى الاستغفار . النهاية ٤٠٣/٣ . وينظر صحيح مسلم بشرح النووى ٢٣/١٧ ، ٢٤ .

(٤) أحمد ٢٢٤/٣٠ (١٨٢٩١) ، ومسلم (٢٧٠٢) ، وأبو داود (١٥١٥) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٢٧٦ ، ١٠٢٧٧) ، وابن حبان (٩٣١) .

(٥) فى ف١ ، م : « إنا » .

(٦) ابن أبى شيبة ٢٩٧/١٠ ، ٢٩٨ ، وأبو داود (١٥١٦) ، والترمذى (٣٤٣٤) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٢٩٢) ، وابن ماجه (٣٨١٤) ، والبيهقى (١٣٠) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٣٤٢) .

(٧) ابن أبى شيبة ٢٩٧/١٠ ، والترمذى معلقًا عقب ح (٣٢٥٩) ، وابن ماجه (٣٨١٥) . حسن صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٠٧٦) .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ[1] مُتَقَلَّبَكُمْ﴾ فى الدنيا ، ﴿وَمَثْوَىٰكُمْ﴾ فى الآخرةِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ﴾ . قال : مُتَقَلَّبَ كلِّ دابَّةٍ [2]ومثوى كلِّ دابةٍ[2] بالليلِ والنهارِ .

قولُه تعالى : ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [٣٨٣ظ] الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ۖ فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ﴾ الآية . قال : كلُّ سورةٍ أُنْزِلَ فيها الجهادُ فهى محكمةٌ ، وهى أشدُّ القرآنِ على المنافقين[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ الآية . قال : كان المؤمنون يَشتاقُون إلى كتابِ اللهِ تعالى ، وإلى بيانِ ما يَنْزِلُ عليهم فيه ، فإذا أُنْزِلَتِ السورةُ يُذْكَرُ فيها القتالُ ، رأيتَ يا محمدُ المنافقين ﴿يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِىِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ۖ﴾ ، ﴿فَأَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ . قال : وعيدٌ من اللهِ لهم .

٦٤/٦ /وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَأَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ . قال : هذه وعيدٌ ، ثم انقطَع الكلامُ فقال : ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ۚ﴾ . يقولُ : طاعةُ اللهِ ورسولِه وقولٌ بالمعروفِ عندَ حقائقِ الأمورِ خيرٌ لهم[4] .

---

(١) بعده فى ح١ : « متقلبكم ومثواكم قال » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ف١ ، م .

(٣) ابن جرير ٢١/٢١٠ .

(٤) عبد الرزاق ٢/٢٢٣ ، ٢٢٤، وابن جرير ٢١/٢١١، ٢١٣ .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ . قال : أمَر اللهُ بذلك المنافقين ، ﴿فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ﴾ . قال : جدَّ الأمرُ[1] .

قولُه تعالى : ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ الآية .

أخرَج الحاكمُ عن عبدِ اللهِ بنِ مُغَفَّلٍ قال : سمِعتُ النبيَّ ﷺ يقرأُ[2] : « (فَهَلْ عَسَيْتُم إن تُوُلِّيتم) »[3] .

[4]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ : ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ . قال[5] : إنْ تولَّيتُم أمرَ الناسِ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ في قولِه تعالى : ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ الآية . قال : كيفَ رأيتم القومَ حين تَوَلَّوا عن كتابِ اللهِ ؟ ألم يَسْفِكُوا الدمَ الحرامَ ، وقَطَّعُوا الأرحامَ ، وعَصَوا الرحمنَ[6] ؟

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن بكرِ بنِ عبدِ اللهِ المزنيِّ في قولِه : ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ الآية . قال : ما أُراها نزَلتْ إلا في الحَرُورِيَّةِ[7] .

---

(١) ابن جرير ٢١/٢١٢ .

(٢) في الأصل : « يقول » .

(٣) الحاكم ٢/٢٥٤، ٢٥٥ . وقرأ نافع (عسِيتم) بكسر السين ، وقرأ الباقون بفتحها ، وقرأ رويس (تُوُلِّيتم) بضم التاء والواو وكسر اللام ، وقرأ الباقون بفتحهن . النشر ٢/١٧٣، ٢٨٠ .

(٤ - ٤) سقط من : ف١ ، م .

(٥) بعده في ح١ : « هل عسيتم » .

(٦) ابن جرير ٢١/٢١٣ ، ٢١٤ .

(٧) في الأصل : « الحرب » . وينظر تفسير القرطبي ١٦/٢٤٥ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن بُريدةَ قال : كنتُ جالسًا[(١)] عند عمرَ إذ سمِع صائحًا فقال : يا يَرْفَأُ[(٢)] ، انظُرْ ما هذا الصوتُ . فنظَر ثم جاء فقال : جاريةٌ من قريشٍ تُباعُ أُمُّها . فقال عمرُ : ادعُ لى المهاجرين والأنصارَ . فلم يَمْكُثْ إلا ساعةً حتى امتلأتِ الدارُ والحجرةُ ، فحَمِدَ اللهَ وأثْنَى عليه ، ثم قال : أما بعدُ ، فهل تَعلَمُونه كان فيما جاء به محمدٌ ﷺ القطيعةُ ؟ قالوا : لا . قال : فإنها قد أصبَحَت فيكم فاشِيَةً . ثم قرأ : ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ . ثم قال : وأيُّ قطيعةٍ أقطَعُ[(٣)] من أن تُباعَ أمُّ امرئٍ فيكم ، وقد أوسَع اللهُ لكم ؟ قالوا : فاصنَعْ ما بدا لك . فكتَب فى الآفاقِ ألَّا تُباعَ أمُّ حُرٍّ ؛ فإنها قطيعةُ رحمٍ ، وإنه لا يَحِلُّ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، والحكيم الترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن اللهَ خَلَق الخلقَ [(٥)]حتى إذا[(٥)] فرَغ منهم قامت الرَّحِمُ فأخَذَت بِحَقْوِ الرحمنِ ، فقال : مَه . فقالت : هذا مقامُ العائذِ بك من القطيعةِ . قال : نعم ، أما تَرْضَين[(٦)] أن أَصِلَ مَن وصَلكِ ، وأقطَع مَن قطَعكِ ؟ قالت : بلى . قال : فذاك لكِ » . ثم قال رسولُ اللهِ ﷺ : «اقرءوا إن شئتم : ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ف١ : « بريدا » . وينظر الإصابة ٦/٦٩٦ .

(٣) فى الأصل : « أعظم » .

(٤) الحاكم ٢/٤٥٨ .

(٥ - ٥) فى الأصل : « فلما » .

(٦) فى الأصل ، ح١ ، م : « ترضى » .

وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ﴿٢٢﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمۡ وَأَعۡمَىٰٓ أَبۡصَٰرَهُمۡ ﴿٢٣﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ﴾»[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، [2]ومسلمٌ[2] ، [3]والبيهقيُّ[3] ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن الرَّحِمَ مُعَلَّقَةٌ بالعرشِ[4] تَقولُ : من وصَلنى وصله اللهُ ، ومَن قطَعنى قطَعه اللهُ»[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إن للرحمِ لسانًا يومَ القيامةِ تحتَ العرشِ فتقولُ : يا ربِّ ، قُطِعْتُ ، يا ربِّ ، ظُلِمْتُ ، يا ربِّ ، أُسِيءَ إلىَّ . فيُجِيبُها ربُّها[6] : ألا تَرْضَين أن أَصِلَ مَن وصَلَكِ وأقطَعَ مَن قطَعك ؟»[7] .

وأخرَج البيهقيُّ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن للرحمِ لسانًا ذُلَقًا[8] ، يقولُ[9] يومَ القيامةِ : يا[9] ربِّ ، صِلْ مَن وصَلَنى ،

---

(١) البخارى (٤٨٣٠ - ٤٨٣٢ ، ٥٩٨٧ ، ٧٥٠٢) ، ومسلم (٢٥٥٤) ، والنسائى فى الكبرى (١١٤٩٧) ، والحكيم الترمذى ١٨٨/٢ ، وابن جرير ٢١٤/٢١ ، وابن حبان (٤٤١) ، والحاكم ٢٥٤/٢ ، ١٦٢/٤ ، والبيهقى (٧٩٣٤) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ف١ ، م .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى الأصل : « فى العرش » .

(٥) ابن أبى شيبة ٣٤٨/٨ ، والبخارى (٥٩٨٩) بلفظ : « الرحم شجنة » ، ومسلم (٢٥٥٥) ، والبيهقى (٧٩٣٥) .

(٦) فى الأصل : « الرب » .

(٧) ابن أبى شيبة ٣٥٠/٨ ، والحاكم ١٦٢/٤ ، والبيهقى (٧٩٣٣) .

(٨) لسانا ذلقا : أى فصيحا بليغا . النهاية ١٦٥/٢ .

(٩) سقط من : ف١ ، م .

واقطَعْ مَن قَطَعنى»[١] .

[٢]وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، والبيهقىُّ ، عن قتادةَ يرويه قال : « تجىءُ الرحمُ يومَ القيامةِ لها حُجْنَةٌ[٣] تحتَ العرشِ تتكلَّمُ بلسانٍ طُلَقٍ ذُلَقٍ : اللهمَّ صِلْ مَن وصَلنى ، واقطَعْ مَن قطعنى »[٢][٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والبيهقىُّ ، عن طاوسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن الرحمَ[٥] شعبةٌ من الرحمنِ تَجِيءُ يومَ القيامةِ لها حُجْنةٌ[٦] تحتَ العرشِ تَكَلَّمُ بلسانٍ طُلَقٍ[٧] ذُلَقٍ ، فمَن أشارَتْ إليه بوصلٍ وصَله اللهُ ، ومَن أشارَتْ إليه بقطعٍ قطَعه اللهُ»[٨] .

وأخرَج البيهقىُّ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن الرَّحِمَ مُعَلَّقَةٌ بالعرشِ لها لسانٌ ذُلَقٌ تقولُ : اللهم صِلْ مَن وصَلنى ، واقطَع مَن قَطَعنى»[٩] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والحاكمُ ،

---

(١) البيهقى (٧٩٣٦) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٢ - ٢) سقط من : ف١ ، م .

(٣) الحُجْنة : موضع الاعوجاج ، وهى كحجنة المغزل ، أى : صِنَّارته المعوجة فى رأسه التى يعلق بها الخيط يفتل للغزل . اللسان (ح ج ن) .

(٤) عبد الرزاق (٢٠٢٤٠) ، والبيهقى (٧٩٣٧) .

(٥) فى ف١ ، م : « للرحم » .

(٦) فى ف١ : « حجبة » ، وفى م : « جلبة » ، وعند عبد الرزاق : « أجنحة » .

(٧) سقط من : ف١ ، م .

(٨) عبد الرزاق (٢٠٢٣٠) ، والبيهقى (٧٩٣٧) مكرر .

(٩) البيهقى (٧٩٣٨) .

وصحَّحاه[١] ، والبيهقيُّ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ ، أنه سمِع رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «قال اللهُ : أنا الرحمنُ خَلَقْتُ الرَّحِمَ ، وشَقَقْتُ لها اسمًا من اسمِى ، فمَن وصَلها وصَلْتُه ، ومن قطَعها قطَعتُه ، ومن بَتَّها بتَتُّه»[٢] .

وأخرَج البيهقيُّ عن عبدِ اللهِ بنِ أبى أوْفَى قال : كنا جُلُوسًا مع رسولِ اللهِ ﷺ عَشِيَّةَ عرفةَ فى حلقةٍ فقال : «إنا لا نُحِلُّ لرجلٍ أمسَى قاطعَ رَحِمٍ إلا قام عنا[٣] » . فلم يَقُمْ إلا فتًى كان فى أقصَى الحلقةِ فأتَى خالةً له فقالت : ما جاء بكَ ؟ فأخبَرَها بما قال النبىُّ ﷺ ، ثم رجَع فجلَس فى مجلِسِه فقال له النبىُّ ﷺ : «ما لى [٤]لم أرَ[٤] أحدًا قام من الحلقةِ غيرَك» . فأخبره بما قال لخالتِه ، وما قالت له ، فقال : «اجلِسْ فقد أحسَنْتَ ، ألا إنها لا[٥] تَنزِلُ الرحمةُ على قومٍ فيهم قاطعُ رَحِمٍ»[٦] .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن أعمالَ بنى آدمَ تُعْرَضُ عشِيَّةَ كلِّ خميسٍ [٧]ليلةَ الجمعةِ[٧] ، فلا يُقْبَلُ عملُ قاطعِ رحِمٍ»[٨] .

---

(١) فى الأصل : « صححه » .

(٢) ابن أبى شيبة ٣٤٨/٨ ، وأبو داود (١٦٩٤) ، والترمذى (١٩٠٧) ، والحاكم ١٥٨/٤ ، والبيهقى (٧٩٤١) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٤٨٦) .

(٣) فى الأصل : « عنى » .

(٤ - ٤) فى م : « لا أرى » .

(٥) فى الأصل : « لم » .

(٦) البيهقى (٧٩٦٢) . وينظر السلسلة الضعيفة (١٤٥٦) .

(٧ - ٧) سقط من : ف١ ، م .

(٨) أحمد ١٩١/١٦ (١٠٢٧٢) ، والبيهقى (٧٩٦٦) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن عمرِو بنِ عَبَسةَ[١] قال : أتيتُ النبيَّ ﷺ أوَّلَ ما بُعِثَ ، وهو بمكةَ مستخفٍ[٢] فقلتُ : ما أنت ؟ قال : «نبيٌّ» . قلتُ : بم أُرْسِلْتَ ؟ قال : /« بأن يُعْبَدَ اللهُ ، وتُكْسَرَ الأوثانُ[٣] ، وتُوصلَ[٤] الأرحامُ بالبِرِّ والصِّلَةِ»[٥] . ٦٥/٦

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى هريرةَ ، أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ قال : «قال اللهُ : أنا الرحمنُ ، وهى الرَّحِمُ ، فمَن وصَلها وصَلْتُه ، ومن قطَعَها قطعتُه»[٦] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن سعيدِ بنِ زيدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الرحِمُ شُجْنَةٌ[٧] مِن الرحمنِ فمَن وصَلها وصلَه اللهُ ، ومَن قطَعها قطَعه اللهُ»[٦] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن عائشةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «الرحِمُ شُجْنَةٌ من اللهِ[٨] فمَن وصَلها وصَله اللهُ ، ومَن قطَعها قطَعه اللَّهُ»[٩] .

---

(١) فى ح١ : « عنبسة » . وينظر أسد الغابة ٤/٢٥١ .

(٢) ليس فى : الأصل ، ف١ ، م .

(٣) فى ف١ ، م : « الأصنام » .

(٤) فى الأصل ، ف١ ، م : « تصل » .

(٥) الحاكم ٣/٦١٧ .

(٦) الحاكم ٤/١٥٧ .

(٧) أى : قرابة مشتبكة كاشتباك العروق وأصل الشجنة ، بالكسر والضم : شعبة فى غصن من غصون الشجرة . ينظر النهاية ٢/٤٤٧ .

(٨) فى ح١ : « الرحمن » .

(٩) البخارى (٥٩٨٩) ، ومسلم (٢٥٥٥) بلفظ : « الرحم معلقة بالعرش تقول .... إلخ » ، والبيهقى (٧٨٩) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، (١والحاكمُ ، وصحَّحاه١) ، والبيهقىُّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو يَرفعُه إلى النبىِّ ﷺ قال : «الراحمون يَرحمُهم الرحمنُ ، ارحَمُوا أهلَ الأرضِ يرحَمْكم أهلُ السماءِ ، الرحِمُ شُجْنَةٌ من الرحمنِ فمَن وصَلها وصَله ، ومَن قطَعها قطَعه»(٢) .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ مسعودٍ قال : انتهيتُ إلى النبىِّ ﷺ ، وهو فى قُبَّةٍ من أَدَمٍ حمراءَ فى نحوِ من أربعين رجلًا فقال : «إنه مفتوحٌ لكم ، وإنكم مَنصُورُون ، ومُصِيبُون فمَن أدرَك ذلك منكم فليَتَّقِ اللهَ ، وليأمُرْ بالمعروفِ ، ولَيَنْهَ عن المنكرِ ، وليَصِلْ رحمَه ، ومَثَلُ الذى يُعينُ قومَه على غيرِ الحقِّ كمَثَلِ البعيرِ يتردَّى فهو يَمُدُّ(٣) بذَنَبِه»(٤) .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أوصِنِى . قال : «أقِمِ الصلاةَ ، وأَدِّ الزكاةَ ، وصُمْ رمضانَ ، وحُجَّ البيتَ ، واعتَمِرْ ، وبِرَّ والِدَيْكَ ، وصِلْ رحِمَك ، وأَقْرِ الضيفَ ، وأْمُرْ بالمعروفِ ، وانْهَ عن المنكرِ ، وزُلْ مع الحقِّ حيثُ زال»(٤) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، (٥والترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ ماجه٥) ، والحاكمُ

(١ - ١) فى ح١ : « وصححه » .

(٢) ابن أبى شيبة ٣٣٨/٨ ، وأبو داود (٤٩٤١) ، والترمذى (١٩٢٤) ، والحاكم ١٥٩/٤ ، والبيهقى (٨٩٣) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤١٣٢) .

(٣) فى م : « يتردى » .

(٤) الحاكم ١٥٩/٤ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ف١ ، م .

وصحَّحه ، عن عبدِ اللهِ بنِ سلامٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أفشُوا السلامَ ، وأطعِمُوا الطعامَ ، وصِلُوا الأرحامَ ، وصَلُّوا باللَّيلِ والناسُ نِيامٌ تَدْخُلُوا الجنةَ بسلامٍ»[1] .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، وابنُ نصرٍ فى «الصلاةِ» ، وابنُ حبانَ ، عن أبى هريرةَ قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، إذا رَأَيْتُك طابَتْ نفسِى ، وقَرَّتْ عينى ، فأَنْبِئْنِى عن كلِّ شىءٍ . قال : «كلُّ شىءٍ خُلِقَ من ماءٍ» . قلتُ : أنبِئْنِى عن أمرٍ إذا عَمِلْتُ به دَخَلْتُ الجنةَ . قال : «أفشِ السلامَ ، وأطعِمِ الطعامَ ، وصِلِ الأرحامَ ، وقُمْ باللَّيلِ والناسُ نيامٌ ، ثم ادخُلِ الجنةَ بسلامٍ»[2] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن اللهَ ليُعَمِّرُ بالقومِ الزمانَ[3] ، ويُكْثِرُ لهم الأموالَ ، وما نظَر إليهم منذُ خلَقهم بغضًا لهم» . قالوا : وكيف ذلك يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «بصلتِهم أرحامَهم»[4] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ

---

(١) ابن أبى شيبة ٣٤٨/٨ ، ٩٥/١٤ ، والترمذى (٢٤٨٥) ، وابن ماجه (٣٢٥١) ، والحاكم ١٥٩/٤ ، ١٦٠ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٦٣٠) .

(٢) أحمد ٣١٤/١٣ (٧٩٣٢) ، والحاكم ١٦٠/٤ ، والبيهقى (٨٠٨) ، وابن نصر ص ١٧ ، وابن حبان (٢٥٥٩) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٣) سقط من : ف١ ، م ، وعند الطبرانى : « الديار » .

(٤) الطبرانى (١٢٥٥٦) ، والحاكم ١٦١/٤ . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٤٢٥) .

قال : [١]قال رسولُ اللهِ ﷺ[١] : «اعرِفُوا أنسابَكم تَصِلُوا أرحامَكم ؛ فإنَّه لا قُرْبَ لرحمٍ إذا قُطِعَتْ وإن كانت قريبةً ، ولا بُعْدَ لها إذا وُصِلَتْ وإن كانت بعيدةً»[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[٣] ، عن النبىِّ ﷺ قال : «تجىءُ الرحمُ يومَ القيامةِ [٤]لها حُجْنَةٌ[٤] كحُجْنَةِ المغزلِ فتتَكلَّمُ بلسانٍ ذُلَقٍ طُلَقٍ ، فتَصِلُ مَن وصَلها وتقطَعُ مَن قطَعها»[٥] .

وأخرَج البزارُ[٦] ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ثوبانَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «ثلاثٌ مُعَلَّقاتٌ بالعرشِ ؛ الرحِمُ ، تقولُ : اللهم إنى بك فلا أُقْطَعُ . والأمانةُ ، تقولُ : اللهم إنى بك فلا أُخْتانُ[٧] . والنِّعْمَةُ ، تقولُ : اللهم إنى بك فلا أُكْفَرُ[٨]» .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ قال : قال رسولُ اللهِ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) الطيالسى (٢٨٨٠) ، والحاكم ١/٨٩ ، ٤/١٦١ ، والبيهقى (٧٩٤٣) مكرر . وقال محقق الطيالسى : صحيح .

(٣) فى الأصل : « عمر » .

(٤ - ٤) سقط من : ف١ ، م .

(٥) ابن أبى شيبة ٨/٣٥٠ ، والحاكم ٤/١٦٢ . والحديث عند أحمد ١١/٣٨٨ (٦٧٧٤) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٦) فى الأصل : « الترمذى » .

(٧) فى ف١ ، م : « أخان » .

(٨) فى الأصل : « أكثر » .

والحديث عند البزار (١٨٨٥ - كشف) ، والبيهقى (٧٨٨) . ضعيف جدًّا (ضعيف الجامع - ٢٥٣٠) .

ﷺ : «ثلاثٌ تحت العرشِ ؛ القرآنُ ، له ظَهْرٌ وبطنٌ يُحاجُّ العبادَ ، والرحِمُ ، تُنادِى : صِلْ مَن وصَلنى ، واقطَعْ مَن قطعنى . والأمانةُ»[١] .

[٢]وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « قال اللَّهُ تبارك وتعالى للرحمِ : خلقتُكِ بِيَدَىَّ ، وشقَقتُ لكِ من اسمى ، وقرَّبتُ مكانَك منى ، وعزتى وجلالى ، لأصلنَّ مَن وصَلك ، ولأَقْطَعنَّ من قطَعك ، ولا أَرضى حتى ترضَين[٢] »[٣] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : الرحِمُ مُعَلَّقَةٌ بالعرشِ فإذا أتاها الواصِلُ بشَّتْ[٤] به وكَلَّمَتْه ، وإذا أتاها القاطِعُ احتَجَبَت منه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ حبانَ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ ، والحكيمُ الترمذىُّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[٥] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الرحمُ شُجْنَةٌ معلَّقةٌ بالعرشِ»[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والطبرانىُّ ، عن أمِّ سلمةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الرحمُ شُجْنَةٌ آخِذَةٌ بحُجْزَةِ الرحمنِ تُناشِدُه حقَّها ، فيقولُ : ألا تَرْضَين

---

(١) الحكيم الترمذى ٤/١٦٨ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) الحكيم الترمذى ٢/١٨٨ ، ١٨٩ .

(٤) فى ف١ ، م : « بشرت » .

(٥) فى الأصل ، ف١ ، م : « عمر » .

(٦) ابن أبى شيبة ٨/٣٥١ ، وأحمد ١١/٧٧ (٦٥٢٤) ، وابن حبان (٤٤٥) ، والطبرانى فى الأوسط (٦٦٢٣) ، والبيهقى ٧/٢٧ ، وفى الشعب (٧٩٥٣) ، والحكيم الترمذى ٢/١٨٩ . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

أن أصِلَ مَن وصَلَكِ وأقطَعَ مَن قطَعكِ ؟ مَن وصَلكِ فقد وصَلنى ، ومَن قطَعكِ فقد قطَعنى»[(١)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، والخرائطىُّ فى «مساوئ الأخلاقِ» ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «لا يَدخُلُ الجنةَ مدمِنُ الخمرِ ، ولا العاقُّ ، ولا المنَّانُ» . قال ابنُ عباسٍ : شقَّ ذلك علىَّ لأن[(٢)] المؤمنين يُصِيبون ذُنوبًا ، حتى وجَدْتُ ذلك [(٣)]فى كتابِ اللهِ[(٣)] فى العاقِّ : ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ ، وقال : ﴿لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ﴾ [البقرة : ٢٦٤] . وقال : ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾ الآية[(٤)] [المائدة : ٩٠] .

قولُه تعالى : ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سلمانَ موقوفًا ، والحسنُ بنُ سفيانَ ، /والطبرانىُّ ، وابنُ عساكرَ ، [(٥)]والديلمىُّ[(٥)] ، عن ٦٦/٦
سلمانَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا ظهَر القولُ ، وخُزِنَ العملُ ، وأُتلَفت الألْسُنُ ، واختَلَفَتِ القلوبُ ، وقطَع كلُّ ذى رحِمٍ رحِمَه ، فعندَ ذلك لعنهم اللهُ فأصَمَّهم وأعمَى أبصارَهم»[(٦)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٨/٣٥٠ ، ٣٥١ ، والطبرانى ٢٣/٤٠٤ (٩٧٠) . وقال الهيثمى : وفيه موسى بن عبيدة الربذى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٨/١٥٠ . وينظر الصحيحة (١٦٠٢) .

(٢) ليس فى النسخ ، ولا عند الخرائطى . والمثبت من الطبرانى .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) الطبرانى (١١١٧٠) ، والخرائطى (٢٤٤) . وقال الهيثمى : رجاله ثقات إلا أن عتاب بن بشير لم أعرف له من مجاهد سماعا . مجمع الزوائد ٥/٧٤ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ف١ ، م .

(٦) أحمد ص ١٥٤ ، والطبرانى (٦١٧٠) ، وابن عساكر ١٣/١٠٠ ، ٥٣/٣٧٤ ، والديلمى (٨٥١٤) . وقال الهيثمى : وفيه جماعة لم أعرفهم . مجمع الزوائد ٧/ ٢٨٧.

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ «العلمِ» عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا الناس أظهَرُوا العلمَ ، وضَيَّعُوا العملَ ، وتَحابُّوا بالأَلْسُنِ ، وتَباغَضُوا بالقلوبِ ، وتَقاطَعُوا فى الأرحامِ ، لعنهم اللهُ عند ذلك فأصَمَّهم وأعمَى أبصارهم» .

قولُه تعالى : ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾ .

أخرَج إسحاقُ بنُ رَاهُويَه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عروةَ قال : تلا رسولُ اللهِ ﷺ يومًا[1] : ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ . فقال شابٌّ من أهلِ اليمنِ : بل عليها أقفالُها حتى يكونَ اللهُ يَفْتَحُها أو يَفرِجُها . فقال النبىُّ ﷺ : «صدَقْتَ» . فما زال الشابُّ فى نفسِ عمرَ [2]حتى وَلِىَ[2] فاستَعان به[3] .

وأخرَج الدارقطنىُّ فى «الأفرادِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن سهلِ بنِ سعدٍ قال : قرأ[4] رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ » . فقال شابٌّ عندَ النبىِّ ﷺ : بل[5] واللهِ عليها أقفالُها حتى يكونَ اللهُ هو الذى يَفُكُّها[6] . فلما وَلِى عمرُ سأل عن ذلكَ الشابِّ [٣٨٤و] ليَستعمِلَه ، فقيل : قد مات .

---

(١) سقط من : ف١ ، م .

(٢ - ٢) سقط من : ف١ .

(٣) إسحاق بن راهويه - كما فى المطالب العالية (٤١٠٤) - وابن جرير ٢١/٢١٧ .

(٤) فى الأصل ، ف١ ، م : « قال » .

(٥) فى الأصل ، ح١ : « بلى » .

(٦) فى ح١ : « يكفها » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ . قال : إذن واللهِ فى القرآنِ زاجرٌ عن معصيةِ اللهِ . قال[1] : لم يَتدبَّرْه القومُ ويَعقِلُوه ، ولكنهم أخَذُوا بمُتَشَابِهِه فهلَكوا عندَ ذلك[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن خالدِ بنِ معدانَ قال : ما مِن عبدٍ إلا له أربعُ أعيُنٍ ؛ عينان فى وجهِه يُبْصِرُ بهما دنياه وما يُصْلِحُه من معيشتِه ، وعينان فى قلبِه يُبْصِرُ بهما دينَه وما وعَد اللهُ بالغيبِ ، فإذا أراد اللهُ بعبدٍ خيرًا فتَح عينَيه اللَّذين فى قلبِه فأبصَر بهما ما وُعِد بالغيبِ ، وإذا أراد به[3] سُوءًا[4] ترَك القلبَ على ما فيه . وقرَأ : ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ ، وما من عبدٍ إلا وله شيطانٌ مُتَبَطِّنٌ فَقارَ ظهرِه ، لاوٍ عنقَه على عنقِه ، فاغرٌ فاه على قلبِه[2] .

وأخرَجه[5] الديلميُّ فى «مسندِ الفردوسِ» ، عن خالدِ بنِ معدانَ ، عن معاذِ ابنِ جبلٍ مرفوعًا إلى قولِه : وقرَأ : ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾[6] .

وأخرَج الديلميُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يأتى على الناسِ زمانٌ يَخلَقُ القرآنُ فى قلوبِهم يَتهافَتُون تهافتًا» . قيل : يا رسولَ اللهِ ، وما

---

(١) فى الأصل : « فإن » .

(٢) ابن جرير ٢١/٢١٦ .

(٣) فى ف١ ، م : « الله بعبد » .

(٤) فى ف١ ، م : « سوء » .

(٥) فى الأصل : « أخرج » .

(٦) الديلمى (٦٠٤٠) .

تهافتُهم ؟ قال : « يقرأُ[١] أحدُهم فلا يَجِدُ حلاوةً ولا لذَّةً ؛ يَبدأُ أحدُهم بالسورةِ ، وإنما[٢] بغيتُه[٣] آخرُها ، فإن عَمِلُوا قالوا : ربنا اغفِرْ لنا . وإن تَرَكُوا الفرائضَ قالوا : لا يُعَذِّبُنا اللهُ ، ونحن لا نشرِكُ به شيئًا . أمرُهم رجاءٌ ، ولا خوفَ فيهم ، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ ﴿٢٣﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾»[٤] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى﴾ . قال : هم أعداءُ اللهِ[٥] [٦]أهلُ الكتابِ[٦] يَعرفون نعتَ[٧] محمدٍ ﷺ وأصحابِه عندهم ، ويَجدُونه مكتوبًا فى التوراةِ والإنجيلِ ، ثم يَكفُرون به ، ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ﴾ . قال : زَيَّنَ لهم ، ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ كَرِهُوا۟ مَا نَزَّلَ[٨] ٱللَّهُ﴾ . قال : هم المنافقون[٩] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم

---

(١) فى الأصل : « يقرؤه » .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى الأصل ، ف١ ، م : « معه » ، وفى ح١ : « نيته » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) الديلمى (٨٧٠١) .

(٥) بعده فى الأصل : « من » .

(٦ - ٦) فى ف١ : « الذين » .

(٧) فى الأصل : « نعمة » ،و فى ح١ : « بعث » .

(٨) فى الأصل ، ف١ ، ح١ : « أنزل » .

(٩) عبد الرزاق ٢/٢٢٤ ، وفى المصنف (١٠٢١٢) ، وابن جرير ٢١/٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ .

مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡهُدَى﴾ . قال : اليهودُ ارتَدُّوا عن الهدى بعد أن عرَفُوا أنَّ محمدًا ﷺ نبيٌّ ، ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمۡ وَأَمۡلَىٰ لَهُمۡ﴾ . قال : أملَى اللهُ لهم ، ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لِلَّذِينَ كَرِهُواْ مَا نَزَّلَ[1] [2] ٱللَّهُ﴾ . قال : يهودُ تقولُ للمنافقين مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ ، وكانوا يُسِرُّون إليهم : إنَّا[2] ﴿سَنُطِيعُكُمۡ فِي بَعۡضِ ٱلۡأَمۡرِۖ﴾ . وكان بعضُ الأمرِ أنهم يَعلمون أنَّ محمدًا نبيٌّ ، وقالوا : اليهوديةُ الدِّينُ . فكان المنافقون يُطيعون اليهودَ بما أمَرتْهم ، ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِسۡرَارَهُمۡ﴾ . قال : ذلك سِرُّ القولِ ، ﴿فَكَيۡفَ إِذَا تَوَفَّتۡهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَضۡرِبُونَ وُجُوهَهُمۡ وَأَدۡبَٰرَهُمۡ﴾ . قال : عند الموتِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِم﴾ . إلى : ﴿إِسۡرَارَهُمۡ﴾ . هم أهلُ النفاقِ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَضۡرِبُونَ وُجُوهَهُمۡ وَأَدۡبَٰرَهُمۡ﴾ . قال : يَضربون وجوهَهم وأسْتاهَهم[4] ، ولكن اللهَ كريمٌ يُكنِّى .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخۡرِجَ ٱللَّهُ أَضۡغَٰنَهُمۡ﴾ . قال : أعمالَهم ؛ خُبْثَهم ، والحسدَ الذى فى قلوبِهم . [5]قال : فدَلَّ[5] اللهُ النبيَّ ﷺ بعدُ على المنافقين ، فكان يَدعو باسمِ الرجلِ من أهلِ النفاقِ .

---

(١) فى ح١ : « أنزل » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) ابن جرير ٢١/٢١٨ .

(٤) فى ف١ ، ح١ ، م : « أستاهم » .

(٥ - ٥) فى ف١ ، ح١ ، م : « ثم دل » .

وأخرَج ابنُ مرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ فى قولِه : ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ ٱلْقَوْلِ﴾ . قال : ببُغضِهم علىَّ بنَ أبى طالبٍ[1] .

٦٧/٦ وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن [2]ابنِ مسعودٍ[2] قال : ما كنَّا نعرِفُ المنافقين/ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ إلا ببُغْضِهم علىَّ بنَ أبى طالبٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ ، أنه تلا هذه الآيةَ : ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ﴾ . الآية . فقال : اللهمَّ عافِنا واستُرْنَا ، ولا تَبْلو أخبارَنا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : (وليبلونكم) بالياءِ، (حتى يعلمَ) بالياءِ ، [3](ويَبلُوَ) بالياءِ[3] ، ونصبِ الواوِ[4] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : مَن استطاع منكم ألا يُبْطِلَ عملًا صالحًا بعملٍ سوءٍ فليَفعلْ ، ولا قوةَ إلا باللهِ ، فإن الخيرَ يَنسَخُ الشرَّ [5]وإن[6] الشرَّ ينسَخُ الخيرَ[5] ، فإنما مِلاكُ الأعمالِ خواتيمُها[7] .

---

(١) ابن عساكر ٤٢/٣٦٠ .

(٢ - ٢) فى ح١ : « أبى سعيد » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ح١ .

(٤) وهى قراءة أبى بكر عن عاصم ، وقرأ الباقون بالنون فى الثلاثة . واختلفوا فى : ﴿ ونبلو أخباركم ﴾ فروى رويس بإسكان الواو ، وقرأ الباقون بفتحها . ينظر النشر ٢/٢٨٠.

(٥ - ٥) سقط من : ف١ ، م .

(٦) ليس فى : الأصل .

(٧) فى ح١ : « خواتمها » .

والأثر عند ابن جرير ٢١/٢٢٦ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ المروزيُّ فى كتابِ «الصلاةِ» ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ قال : كان أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ يَرَون أنَّه لا يَضُرُّ مع « لا إلهَ إلا اللهُ » ذنبٌ ، كما لا يَنفَعُ مع الشركِ عملٌ[1] حتى نزَلت : ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ . فخافوا أن يُبْطِلَ الذنبُ العملَ . ولفظُ عبدِ بنِ حميدٍ : فخافُوا الكبائرَ أن تُحْبِطَ أعمالَهم[2] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ[3] عمرَ قال : كنا معشرَ أصحابِ محمدٍ ﷺ نرَى أنه ليس شيءٌ من الحسناتِ إلا مقبولٌ[4] حتى نزَلت : ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ . فلما نزَلت هذه الآيةُ قلنا : ما هذا الذى يُبطِلُ أعمالَنا ؟ فقلنا[5] : الكبائرُ الموجباتُ[6] ، والفواحشُ . فكنا إذا رأينا مَن أصاب شيئًا منها قلنا : قد هلَك . حتى نزَلت هذه الآيةُ : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء : ٤٨] . فلما نزَلت كفَفْنا عن القولِ فى ذلك ، وكنا إذا رأينا أحدًا أصاب منها شيئًا خِفْنا عليه ، وإن لم يُصِبْ منها شيئًا رَجَونا له[7] .

---

(١) بعده فى ح١ : « صالح » .

(٢) فى ح١ ، م : « أعمالكم » .

والأثر عند محمد بن نصر (٦٩٨) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٣) سقط من : ح١ .

(٤) فى الأصل ، ف١ ، م : « مقبولا » .

(٥) فى م : « فقال » .

(٦) فى الأصل : « الموبقات » .

(٧) محمد بن نصر (٦٩٩) ، وابن جرير ٢٠/٢٢٩ ، ٢٣٠ . وقال محقق تعظيم قدر الصلاة : إسناده ضعيف ، وهو حسن بمجموع طرقه .

قولُه تعالى : ﴿فَلَا تَهِنُوا﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ﴾ . يقولُ : لا تكونُوا أوَّلَ الطائِفَتين ضرَعت[1] لِصاحبتِها[2] ، ودعَتْها إلى الموادعةِ ، وأنتم أَوْلَى باللهِ منهم ، ﴿وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ . يقولُ : لن يَظْلِمَكم[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَلَا تَهِنُوا﴾ . قال : لا تَضعُفُوا ، ﴿وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ﴾ . قال : الغالِبون ، ﴿وَلَن يَتِرَكُمْ﴾ . قال : لن يَنقُصَكم[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿يَتِرَكُمْ﴾ . قال : يَظْلِمَكم[5] .

وأخرَج الخطيبُ عن النعمانِ بنِ بشيرٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قرأ : « ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ﴾ » . قال محمدُ بنُ المنتشرِ : مُنْتَصِبَةَ السينِ[6] .

وأخرَج أبو نصرٍ السِّجزيُّ في «الإبانةِ» عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبزَى قال : كان النبيُّ ﷺ يقرأُ هؤلاءِ الأحرفَ : « ادخلوا في السَّلمِ » [البقرة : ٢٠٨] ، « ﴿وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ﴾ » [الأنفال : ٦١] ، « ﴿وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ﴾ » . بنصبِ السينِ .

---

(١) في ف١ ، ح١ ، م : « صرعت » .

(٢) في م : « صاحبتها » .

(٣) في ح١ : « نظلمكم » .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/٢٢٤ ، وابن جرير ٢١/٢٢٧ - ٢٢٩ .

(٤) ابن جرير ٢١/٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

(٥) ابن جرير ٢١/٢٢٩ .

(٦) الخطيب ٥/٣٨٤ ، ٣٨٥ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ[١] ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا﴾ الآية . قال : علِم اللهُ[٢] فى مسألةِ الأموالِ خروجَ الأضغانِ[٣] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْاْ﴾ الآية .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : لما نزَلت : ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْاْ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ . قالوا[٤] : مَن هؤلاء ؟ وسلمانُ إلى جَنْبِ النبىِّ ﷺ ، فقال : «هم الفرسُ ، هذا وقومُه»[٥] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ فى «الأوسطِ» ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن أبى هريرةَ قال : تلا رسولُ اللهِ ﷺ هذه الآيةَ : « ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْاْ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمْثَٰلَكُم﴾ » . فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، مَن هؤلاء الذين إن تَوَلَّيْنا استُبْدِلُوا بنا ثم لا يكونوا أمثالَنا ؟ فضرَب رسولُ اللهِ ﷺ على مَنْكِبِ سلمانَ ثم قال : «هذا وقومُه ، والذى نفسِى بيدِه لو كان الإيمانُ[٦] مَنُوطًا بالثُّرَيَّا لتَناولَه رجالٌ من فارسَ»[٧] .

---

(١) بعده فى ح١ : « وابن جرير » .

(٢) بعده فى ف١ ، ح١ : « أن » .

(٣) عبد الرزاق ٢/٢٢٤ .

(٤) فى ف١ : « قال » ، وفى ح١ ، م : « قيل » .

(٥) ابن جرير ٢١/٢٣٣ ، ٢٣٤ .

(٦) فى الأصل : « الإسلام » .

(٧) الترمذى (٣٢٦١) ، وابن جرير ٢١/٢٣٤ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/٣٠٦ - =

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن جابرٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ تلا هذه الآيةَ : « ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ » الآية . فسُئِل : مَن هم ؟ قال : «فارسُ ، لو كان الدِّينُ مَنُوطًا[1] بالثُّرَيَّا لتناولَه رجالٌ من فارسَ» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [2]وابنُ جريرٍ[2]، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ . قال : مَن شاء[3] .

= والطبراني في الأوسط (٨٨٣٨) ، والبيهقي ٦/٣٣٤ . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٥٩٩) .

(١) سقط من : ف١ ، م .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ف١ ، م .

(٣) ابن جرير ٢١/٢٣٤ .

سورةُ الفتحِ

مدنيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّريسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « الفتحِ » بالمدينةِ[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن المِسوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ ومروانَ قالا : نزَلت سورةُ « الفتحِ » بين مكَّةَ والمدينةِ ، فى شأنِ الحديبيةِ ، من أوَّلِها إلى آخرِها[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ فى «الشمائلِ» ، والنسائيُّ ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، عن عبدِ اللهِ بنِ مُغَفَّلٍ قال : قرَأ رسولُ اللهِ ﷺ عامَ الفتحِ فى مَسيرِه سورةَ « الفتحِ » /على راحلتِه فرجَّع[3] ٦٨/٦
فيها[4] .

---

(١) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس (٦٧٥) .

(٢) الحاكم ٤٥٩/٢ ، والبيهقى ١٥٩/٤ .

(٣) فرجَّع : الترجيع ترديد القراءة ، ومنه ترجيع الأذان . وقيل : هو تقارب ضروب الحركات فى الصوت . النهاية ٢٠٢/٢ .

(٤) ابن أبى شيبة ٤٧٨/٢ ، وأحمد ٣٤٥/٢٧ ، ١٦٥/٣٤ ، ١٦٦ ، ١٧٥ ، ١٧٨ (٢٠٥٤٢ ، ٢٠٥٤٣ ، ٢٠٥٥٨ ، ٢٠٥٦٥) ، والبخارى (٤٢٨١ ، ٤٨٣٥ ، ٥٠٣٤ ، ٥٠٤٧ ، ٧٥٤٠) ، ومسلم (٧٩٤) ، وأبو داود (١٤٦٧) ، والترمذى (٣٠٤) ، والنسائى فى الكبرى (٨٠٥٥) ، والبيهقى ٥٣/٢ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى «المصنفِ» عن أبى بُردةَ[١] ، أنَّ النبىَّ ﷺ قرأ فى الصبحِ : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾[٢] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ .

أخرَج أحمدُ ، والبخارىُّ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ حبانَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : كنا مع رسولِ اللهِ ﷺ فى سفرٍ فسألتُه عن شىءٍ ثلاثَ مرَّاتٍ فلم يَرُدَّ علىَّ ، فقلتُ لنفسى[٣] : ثَكِلَتْكَ أُمُّك يا بنَ الخطابِ ، نَزَرْتَ[٤] رسولَ اللهِ ﷺ ثلاثَ مراتٍ فلم يَرُدَّ عليك ، فحَرَّكْتُ بعيرِى ثم تَقَدَّمتُ أمامَ الناسِ ، وخَشِيتُ أن ينزِلَ فىَّ القرآنُ ، فما نَشِبْتُ[٥] أن سمِعتُ صارخًا يَصرُخُ بى ، فرجَعتُ وأنا أظنُّ أنه نزَل فىَّ شىءٌ ، فقال النبىُّ ﷺ : «لقد أُنْزِلَتْ علىَّ الليلةَ سورةٌ هى[٦] أَحَبُّ إلىَّ من الدنيا وما فيها : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾»[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، [٨]وابنُ جريرٍ[٨] ، وابنُ المنذرِ ،

---

(١) فى مصدر التخريج : « برزة » . وينظر تهذيب الكمال ٦٨/٣٣ .

(٢) عبد الرزاق (٢٧٣٢) .

(٣) فى ف١ ، م : « فى نفسى » .

(٤) نزرت : أى ألححت عليه فى المسألة إلحاحا أدَّبك بسكوته عن جوابك ، يقال : فلان لا يُعطِى حتى يُنزَر : أى يُلَحَّ عليه . النهاية ٤٠/٥ .

(٥) نشبت : لم ينشب أن فعل كذا : أى لم يلبث . وحقيقته : لم يتعلق بشىء غيره ، واشتغل بسواه . النهاية ٥٢/٥ .

(٦) سقط من : ف١ ، م .

(٧) أحمد ٣٣٦/١ (٢٠٩) ، والبخارى (٤١٧٧ ، ٤٨٣٣ ، ٥٠١٢) ، والترمذى (٣٢٦٢) ، والنسائى فى الكبرى (١١٤٩٩) ، وابن حبان (٦٤٠٩) .

(٨ - ٨) سقط من : ف١ ، م .

والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن مجمِّعِ بنِ جاريةَ الأنصاريِّ قال : شهِدنا الحديبيةَ ، فلما انصرَفْنا عنها [1] حتى بلَغْنا [1] كُراعَ الغَميمِ إذا الناسُ يُوجِفون[2] الأباعرَ ، فقال الناسُ بعضُهم لبعضٍ : ما للناسِ ؟ فقالوا : أُوحِيَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ . فخرَجنا مع الناسِ نُوجِفُ ، فإذا رسولُ اللهِ ﷺ على راحلتِه عندَ[3] كُراعِ الغَميمِ ، فاجتمَع الناسُ عليه ، فقرَأ عليهم : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ . فقال رجلٌ : أى[4] رسولَ اللهِ ، [5] وفَتْحٌ [5] هو ؟ قال : « إى[6] والذى نفسُ محمدٍ بيدِه إنه لفتحٌ» . فقُسِمَتْ خيبرُ على أهلِ الحديبيةِ ، لم يَدخُلْ معهم فيها أحدٌ ، إلا من شهِد الحديبيةَ ، فقسَمها رسولُ اللهِ ﷺ ثمانيةَ عشرَ سهمًا ، وكان الجيشُ ألفًا وخمسَمائةٍ ، منهم ثلاثُمائةِ فارسٍ ، فأَعْطَى الفارسَ سهمين ، وأَعطَى الراجلَ سهمًا[7] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ فى «تاريخِه» ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ مسعودٍ قال : أقبَلنا من الحديبيةِ مع رسولِ اللهِ ﷺ ، فبينا نحن [٣٨٤ظ] نسيرُ إذ أتاه الوحيُ ، وكان إذا أتاه اشتَدَّ عليه ، فسُرِّىَ عنه وبه من السرورِ ما شاءَ اللهُ ،

(١ - ١) سقط من : ف١ ، وفى ح١ : « بلغنا » ، وفى م : « إلى » .

(٢) يوجفون : الإيجاف سرعة السير ، وقد أوجف دابته يوجفها إيجافا : إذا حثَّها . النهاية ١٥٧/٥.

(٣) فى ف١ : « مثل » ، وفى م : « على » .

(٤) فى ف١ ، م : « يا » .

(٥ - ٥) فى الأصل : « فتح » ، وفى ف١ ، م : « أو فتح » .

(٦) سقط من : ف١ ، م .

(٧) ابن أبى شيبة ٤٣٧/١٤ ، وأحمد ٢١٢/٢٤ (١٥٤٧٠) ، وأبو داود (٢٧٣٦ ، ٣٠١٥) ، وابن جرير ٢٤٣/٢١، ٢٤٤، والحاكم ١٣١/٢، والبيهقى ١٥٦/٤ . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٥٨٧) .

فأخبَرنا أنه أُنزِل عليه : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، [٢]وابنُ جريرٍ[٢] ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، عن أنسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ . قال : الحديبيةُ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ . قال : فتحُ خيبرَ[٤] .

وأخرَج البخارىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن البراءِ قال : تَعُدُّون أنتم الفتحَ فتحَ مكةَ ، وقد كان فتحُ مكةَ فتحًا ، ونحن نَعُدُّ الفتحَ بيعةَ الرضوانِ يومَ الحديبيةِ ، كنا مع رسولِ اللهِ ﷺ أربعَ عشرةَ مائةً ، والحديبيةُ بئرٌ ، فنَزَحْناها فلم نترُكْ فيها قطرةً ، فبلَغ ذلك رسولَ اللهِ ﷺ ، فأتاها فجلَس على شفيرِها ، ثم دعا بإناءٍ من ماءٍ فتوضَّأ ثم تمضمَض ، ودعا ثم صبَّه فيها ، فتركْناها[٥] غيرَ بعيدٍ ، ثم إنها أصدَرتنا[٦] ما شئِنا نحن وركابَنا[٧] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عروةَ[٨] قال : أقبَل رسولُ اللهِ ﷺ من الحديبيةِ راجعًا ،

---

(١) ابن أبى شيبة ٤٥٣/١٤ ، ٤٥٤ ، وأحمد ٢٤٣/٦ ، ٤٢٦/٧ (٣٧١٠ ، ٤٤٢١) ، والبخارى ٢٥١/٥ ، وأبو داود (٤٤٧) مختصرا ، والنسائى فى الكبرى (٨٨٥٣) ، وابن جرير ٢٣٩/٢١ ، والطبرانى (١٠٥٤٨) ، والبيهقى ١٥٥/٤ . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٣٠) .

(٢ - ٢) سقط من : ف١ ، م .

(٣) ابن أبى شيبة ٤٢٩/١٤ ، والبخارى (٤٨٣٤) ، وابن جرير ٢٤٢/٢١ ، والبيهقى ١٥٧/٤ .

(٤) ابن أبى شيبة ٤٥٨/١٤ ، والحاكم ٤٥٩/٢ .

(٥) فى الأصل : « فتركنا » ، وفى م : « تركناها » .

(٦) قال ابن حجر : أى : رَجَعتنا . يعنى أنهم رجعوا عنها وقد رووا . الفتح ٤٤٢/٧ .

(٧) البخارى (٤١٥٠) ، وابن جرير ٢٤٣/٢١ .

(٨) فى الأصل : « أبى هريرة » .

فقال رجالٌ[١] من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ : واللهِ ما هذا بفتحٍ ؛ لقد صُدِدْنا عن البيتِ وصُدَّ هديُنا . وعكَف رسولُ اللهِ ﷺ بالحديبيةِ ، وردَّ رجلين من المسلمين خرَجا ، فبلَغ رسولَ اللهِ ﷺ قولُ رجالٍ من أصحابِه : إنَّ هذا ليس بفتحٍ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «بئسَ الكلامُ ، هذا أعظمُ الفتحِ ؛ لقد رَضِىَ المشركون أن يَدفعوكم[٢] بالراحِ عن بلادِهم[٣] ، ويَسألونكم[٤] القضِيَّةَ ، ويَرْغَبون إليكم فى الأمانِ[٥] ، وقد كرِهوا منكم ما رأَوا[٦] ، وقد أظفَركم اللهُ عليهم ، وردَّكم سالمين غانِمين مأجورِين ، فهذا أعظمُ الفتحِ ، أنسِيتم يومَ أحدٍ إذ تُصعِدون ولا تلوُون على أحدٍ وأنا أدعُوكم فى أُخراكم ؟ أنسِيتم يومَ الأحزابِ إذ جاءُوكم من فوقِكم ومن أسفلَ منكم وإذ زاغَتِ الأبصارُ وبلَغتِ القلوبُ الحناجرَ وتَظُنُّون باللهِ الظُّنونا ؟ » . قال المسلمون : صدَق اللهُ ورسولُه ، هو أعظمُ الفتوحِ[٧] واللهِ يا نبيَّ اللهِ ، ما فكَّرنا فيما فكَّرت فيه ، ولأنت أعلمُ باللهِ وبالأمورِ منا . فأنزَل اللهُ سورةَ « الفتحِ »[٨] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى [٩]«الدلائلِ» ، عن الشعبىِّ[٩] فى قولِه : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ . قال :

---

(١) فى الأصل ، ف١ ، م : « رجل » .

(٢) فى ح١ : « يدمغوكم » .

(٣) فى ف١ : « بلادكم » .

(٤) فى ف١ : « سألونكم » ، وفى ح١ ، م : « يسألوكم » .

(٥) فى ف١ : « الآيات » ، وفى م : « الإياب » .

(٦) فى ف١ ، م : « كرهوا » .

(٧) فى ف١ : « الفتح » .

(٨) البيهقى ٤/١٦٠ .

(٩ - ٩) فى الأصل : « عن الشعبى » ، وفى ف١ ، م : « فى البعث » .

نزَلت فى الحديبيةِ ، وأصاب فى تلك الغزوةِ ما لم يُصِبْ فى غزوةٍ ؛ أصاب أن بُويعَ بيعةَ الرضوانِ ، وفتحَ الحديبيةِ ، وغُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبِه وما تأخَّر ، وبايعوا بيعةَ الرضوانِ ، وأُطعِمُوا نخيلَ خيبرَ ، وبلَغ الهَدْىُ محِلَّه ، وظهَرت الرومُ على فارسَ ، وفرِح المؤمنون[1] بتصديقِ كتابِ اللهِ وظهورِ[2] أهلِ الكتابِ على المجوسِ[3] .

وأخرَج البيهقىُّ عن المِسْورِ ومروانَ فى قصةِ الحديبيةِ قالا : ثم انصرَف رسولُ اللهِ ﷺ راجعًا ، فلما كان بينَ مكةَ والمدينةِ ، نزَلت عليه[4] سورةُ « الفتحِ » مِن أوَّلِها إلى آخرِها ، فلما أمِن الناسُ وتَفاوضُوا ، لم يُكلَّمْ /أحدٌ ٦٩/٦
بالإسلامِ إلا دخَل فيه ، فلقد دخَل فى تلك السنينَ فى الإسلامِ أكثرُ مما كان فيه قبلَ ذلك ، وكان صُلحُ الحديبيةِ فتحًا عظيمًا[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ . قال : إنا قَضيْنا لك قضاءً بيِّنًا ، نزَلت عامَ الحديبيةِ ، المَنْحَرُ[6] الذى بالحديبيةِ ، وحَلْقُه رأسَه[7] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ

---

(١) فى الأصل : « المسلمون » .

(٢) فى الأصل : « ظهر » .

(٣) سعيد بن منصور - كما فى الفتح ٤٤٢/٧ - وابن جرير ٢٤٤/٢١ ، والبيهقى ١٦٢/٤ ، ١٦٣ .

(٤) سقط من : ف١ ، م .

(٥) البيهقى ١٥٩/٤ .

(٦) فى ف١ ، م : « للنحر » .

(٧) ابن جرير ٢٣٨/٢١ ، ٢٣٩ .

فَتْحًا مُّبِينًا﴾ . قال : قَضينا لك قضاءً مبينًا[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عامرٍ الشعبيِّ ، أنَّ رجلًا سأل النبيَّ ﷺ يومَ الحديبيةِ : أفتحٌ هذا ؟ قال : وأُنزِلت عليه : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ . فقال النبيُّ ﷺ : «نعم ، عظيمٌ» . قال : وكان فصلُ ما بين الهجرتَين فتحَ الحديبيةِ ، فقال : ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ﴾ [الحديد : ١٠] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ . قال : « فتحُ مكةَ » .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، من طريقِ أبى خالدٍ الواسطيِّ ، عن زيدِ بنِ[٢] عليِّ ابنِ الحسينِ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن عليٍّ قال : صلَّى بنا رسولُ اللهِ ﷺ الفجرَ ذاتَ يومٍ بغَلَسٍ ، وكان مما[٣] يُغَلِّسُ ويُسْفِرُ ، ويقولُ : «ما بين هذين وقتٌ لكيلا يَختلِفَ المؤمنون[٤]» . فصلَّى بنا ذاتَ يومٍ بغَلَسٍ ، فلما قضَى الصلاةَ التَفَتَ إلينا كأنَّ وجهَه ورقةُ مصحفٍ ، فقال : « أفيكم مَن رأى الليلةَ شيئًا ؟ » . قلنا : لا يا رسولَ اللهِ . قال : «لكنى رأيتُ ملكَين أتَيانِى الليلةَ ، فأخَذا بضَبْعَىَّ[٥] ، فانطلَقا بى إلى السماءِ الدنيا ، فمَرَرْتُ بمَلَكٍ وأمامَه آدَمِيٌّ ، وبيدِه صخرةٌ ، فيَضرِبُ بهامةِ الآدميِّ ، فيَقعُ دِماغُه جانبًا ، وتقعُ الصخرةُ

---

(١) فى الأصل : « بينا » .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/٢٢٥ ، وابن جرير ٢١/٢٣٨ .

(٢) بعده فى الأصل : « الحسين بن » .

(٣) ليس فى : الأصل ، ف١ ، م .

(٤) فى الأصل : « المسلمون » .

(٥) الضَّبْع : وسط العضد . وقيل : هو ما تحت الإبط . النهاية ٣/٧٣ .

جانبًا . قلتُ : ما هذا ؟ قالا لى : امضِه . فمَضيْتُ فإذا أنا بملَكٍ وأمامَه آدميٌّ ، وبيَدِ الملكِ كَلُّوبٌ[١] من حديدٍ ، فيَضعُه فى شِدْقِه الأيمنِ ، فيَشُقُّه حتى يَنتهِىَ إلى أُذُنِه ، ثم يأخُذُ فى الأيسرِ فيَلتئِمُ الأيمنُ ، قال : قلتُ : ما هذا ؟ قالا[٢] : امضِه . فمضَيتُ فإذا أنا بنهَرٍ من دَمٍ يَمورُ كمَورِ المِرْجلِ ، على فيه قومٌ عراةٌ ، على حافَةِ النهرِ ملائكةٌ بأيديهم مِدْرتان[٣] ، كلما طلَع طالعٌ قذَفوه بمِدْرةٍ فيَقعُ فى فِيهِ ، ويَسيلُ إلى أسفلِ ذلك النهَرِ ، قلتُ : ما هذا ؟ قالا : امضِه . فمَضَيتُ فإذا أنا ببيتٍ أسفلُه أضيقُ من أعلاه ، فيه قومٌ عراةٌ ، تُوقَدُ من تحتِهم النارُ ، أمسَكْتُ على أنفِى من نَتْنِ ما أجِدُ من ريحِهم ، قلتُ : مَن هؤلاء ؟ قالا لى : امضِه . فمضَيْتُ فإذا أنا بتَلٍّ أسودَ عليه قومٌ مُخبَّلون[٤] ، تُنْفَخُ النارُ فى أدبارِهم فتخرُجُ من أفواهِهم ومَناخِرِهم وآذانِهم وأعيُنِهم ، قلتُ : ما هذا ؟ قالا لى : امضِه . فمضَيْتُ فإذا أنا بنارٍ مُطْبَقَةٍ ، مُوَكَّلٌ بها مَلَكٌ ، لا يَخرُجُ منها شىءٌ إلا اتَّبعه[٥] حتى يُعيدَه فيها ، قلتُ : ما هذا ؟ قالا لى : امضِه . فمضَيْتُ فإذا أنا بروضةٍ ، وإذا فيها شيخٌ جميلٌ لا أجمَلَ منه ، وإذا حولَه الولدانُ ، وإذا شجرةٌ ورقُها كآذانِ الفِيَلةِ ، فصعِدتُ ما شاء اللهُ من تلك الشجرةِ ، وإذا أنا بمنازلَ لا

---

(١) الكلوب : حديدة معوجة الرأس . النهاية ٤/١٩٥ .

(٢) بعده فى ح١ : « لى » .

(٣) المِدْرَاة : شىء يعمل من حديد أو خشب على شكل سن من أسنان المشط . النهاية ٢/١١٥ .

(٤) فى الأصل ، ف١ ، ح١ ، ومصدر التخريج : « مخبلين » . والمُخَبَّل : الذى كأنه قطعت أطرافه . ينظر التاج (خ ب ل) .

(٥) فى الأصل : « تبعه » ، وفى ف١ : « اتبعته » .

أحسنَ منها ، من زُمُرُّدَةٍ جوفاءَ ، وزَبَرْجَدَةٍ خضراءَ ، وياقوتةٍ حمراءَ ، قلتُ : ما هذا ؟ قالا : امضِه . فمضَيْتُ فإذا أنا بنهَرٍ عليه جِسْرانِ من ذهبٍ وفضةٍ ، على حافَتَيِ النهرِ منازلُ ، لا منازلَ أحسنُ منها ، من دُرَّةٍ جوفاءَ ، [(١] وزبرجدةٍ خضراءَ[١)] ، وياقوتةٍ حمراءَ ، وفيه قَدَحانِ وأباريقُ تَطَّرِدُ ، قلتُ : ما هذا ؟ قالا لى : انزِلْ . فنزَلتُ فضرَبْتُ بيدى إلى إناءٍ منها ، فغَرَفْتُ ثم شرِبْتُ ، فإذا أحلَى من عسلٍ ، وأشدُّ بياضًا من اللبنِ ، وألْيَنُ من الزُّبْدِ . فقالا[٢] لى : أما صاحبُ الصخرةِ الذى[٣] رأيتَ يَضرِبُ بها [(٤] هامةَ الآدمىِّ[٤)] فيَقعُ دماغُه جانبًا وتقعُ الصخرةُ [(٥] فى جانبٍ[٥)] ، فأولئك الذين كانوا يَنامون عن صلاةِ العشاءِ الآخرةِ ، ويُصلُّون الصلاةَ لغيرِ مواقيتِها ، يُضرَبون بها حتى يَصيروا[٦] إلى النارِ . وأما صاحبُ الكَلُّوبِ الذى رأيتَ ملَكًا مُوكَّلًا بيدِه كَلُّوبٌ من حديدٍ يَشُقُّ شِدْقَه الأيمنَ حتى يَنتهِىَ إلى أُذُنِه ثم يَأخُذُ فى الأيسرِ فيَلتَئِمُ الأيمنُ ، فأولئك الذين كانوا يَمشون بين المؤمنين بالنميمةِ فيُفسِدون بينهم ، فهم يُعَذَّبُون بها حتى يَصيروا[٧] إلى النارِ . وأما ملائكةٌ بأيدِيهم مِدْرَتان من النارِ كلما طلَع

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ف١ ، م .

(٢) فى ح١ ، ومصدر التخريج : « فقال » .

(٣) فى الأصل ، ف١ ، م : « التى » .

(٤ - ٤) فى ف١ ، ح١ ، م : « هامته » .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ف١ ، م : « جانبًا » .

(٦) فى الأصل : « يصيرون » ، وفى ح١ : « يجيزون » .

(٧) فى الأصل : « يصيرون » .

طالعٌ قذَفوه بمِدْرةٍ فتقعُ فى فيه فيَنْتقِلُ إلى أسفلِ ذلك النهرِ ، فأولئك أَكَلَةُ الرِّبا ، يُعَذَّبُون حتى يَصيروا إلى النارِ . وأما البيتُ الذى رأيتَ أسفلَه أضيقَ من أعلاه ، فيه قومٌ عراةٌ تَتَوَقَّدُ من تحتِهم النارُ ، أمسَكْتَ على أنفِك من نَتْنِ ما وجَدتَ من ريحِهم ، فأولئك الزُّناةُ ، وذلك نَتْنُ فروجِهم ، يُعَذَّبون حتى يَصيروا إلى النارِ . وأما التَّلُّ الأسودُ الذى رأيتَ عليه قومًا مُخَبَّلِين تُنفَخُ النارُ فى أدبارِهم فتَخرُجُ من أفواهِهم ومناخِرِهم وأعيُنِهم وآذانِهم ، فأولئك الذين يَعمَلون عملَ قومِ لوطٍ ؛ الفاعلُ والمفعولُ به ، فهم يُعَذَّبون حتى يَصيروا إلى النارِ . وأما النارُ المُطبَقَةُ التى رأيتَ ملكًا موكَّلًا بها كلما خرَج منها شىءٌ اتَّبَعه حتى يُعِيدَه فيها ، فتلك جهنمُ ، تُفَرِّقُ[1] بين أهلِ الجنةِ وأهلِ النارِ . وأما الروضةُ التى رأيتَها ، فتلك جنةُ المأوَى . وأما الشيخُ الذى رأيتَ ومَن حولَه من الوِلدانِ ، فهو إبراهيمُ وهم بَنُوه . وأما الشجرةُ التى رأيتَ فطلَعْتَ إليها فيها منازلُ لا منازلَ أحسنُ منها ، من زُمُرُّدَةٍ جوفاءَ ، وزبرجدةٍ خضراءَ ، وياقوتةٍ حمراءَ ، فتلك منازلُ أهلِ عِلِّيِّين /من النبيِّين والصِّدِّيقين والشهداءِ والصالحين ، ٧٠/٦
وحَسُن أولئك رفيقًا . وأما النهَرُ ، فهو نهَرُك الذى أعطاك اللهُ ، الكوثرُ ، وهذه منازِلُك وأهلُ بيتِك . قال : فنُودِيتُ من فوقِى : يا محمدُ ، [2]يا محمدُ[2] ، سَلْ تُعطَه . فارتَعَدَتْ فَرائِصِى ، ورجَف فؤادِى ، واضطرَب كلُّ عُضوٍ منِّى ، ولم أستَطِعْ أن أُجيبَ شيئًا ، فأخَذ أحدُ الملَكَين يدَه اليمنى فوضَعها فى يدى ،

(١) بعده فى الأصل ، ص ، ح١ : « من » .
(٢ - ٢) سقط من : ف١ ، م .

وأخَذ[١] الآخرُ يدَه اليمنى فوضَعها بين كَتفَيَّ ، فسكَن ذلك منى ، ثم نُودِيتُ من فوقِى : يا محمدُ[٢] ، سلْ تُعْطَه . قال : قلتُ : اللهمَّ إنى أسألُك أن تُثْبِتَ شفاعتِى ، وأن تُلْحِقَ بى أهلَ بيتِى ، وأن ألقاك ولا ذنبَ لى » . قال : « ثم ولَّى بى» . ونزَلت عليه هذه الآيةُ : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ . إلى قولِه : ﴿مُّسْتَقِيمًا﴾ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «فكما[٣] أُعطِيتُ هذه كذلك أَعطانِيها إن شاء اللهُ تعالى»[٤] .

وأخرَج السِّلَفِىُّ فى «الطُّيُورِيَّاتِ» من طريقِ يزيدَ بنِ هارون قال : سمِعتُ المسعودىَّ يقولُ : بلَغنى أنَّ مَن قرَأ[٥] أوَّلَ ليلةٍ من رمضانَ : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ . فى التطوعِ حُفِظَ ذلك العامَ .

قولُه تعالى : ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عامرٍ وأبى[٦] جعفرٍ فى قولِه : ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ﴾ . قال[٧] : فى الجاهليةِ ، ﴿وَمَا تَأَخَّرَ﴾ . قال : فى الإسلامِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سفيانَ قال : بلَغنا فى قولِ اللهِ : ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا

---

(١) ليس فى : الأصل ، ف١ ، م .

(٢) بعده فى الأصل : « يا محمد » .

(٣) فى ف١ ، ومصدر التخريج : « فلما » .

(٤) ابن عساكر ١٩/٤٥١ - ٤٥٤ .

(٥) بعده فى ح١ : « فى » .

(٦) فى ح١ : « ابن » .

(٧) بعده فى الأصل : « ما تقدم » .

تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ . قال : ﴿مَا تَقَدَّمَ﴾ ما كان فى الجاهليةِ ، ﴿وَمَا تَأَخَّرَ﴾ ما كان فى الإسلامِ ما لم يَفعلْه بعدُ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن مُجمِّعِ بنِ جاريةَ قال : لما كنا بضَجَنانَ رأيتُ الناسَ يَركُضون وإذا هم يقولُون : أُنزِلَ على رسولِ اللهِ ﷺ ، فرَكَضْتُ مع الناسِ حتى تَوافَيْنا عندَ[1] رسولِ اللهِ ﷺ ، فإذا هو يقرأُ : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ . فلما نزَل بها جبريلُ عليه السلامُ قال : لِيَهْنِكَ[2] يا رسولَ اللهِ . فلما هنَّأه جبريلُ هنَّأه المسلمون[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن عائشةَ قالت : لما نَزَلَ على رسولِ اللهِ ﷺ : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ الآية . اجتَهَدَ فى العبادةِ ، فقيلَ : يا رسولَ اللهِ ، ما هذا الاجتهادُ وقد غفَر اللهُ لك ما تقدَّم من ذنبِك وما تأخَّر ؟ قال : «أفلا أكونُ عبدًا شكورًا ؟»[4] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه، والبيهقىُّ فى «[5]شعبِ الإيمانِ[5]» ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى هريرةَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ لما نزَلت[6] : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ . صام وصلَّى حتى انتفَخَت قدماه ، وتَعَبَّدَ حتى صار كالشَّنِّ البالِى ، فقيل له : أتفعَلُ هذا بنفسِك وقد غفَر اللهُ لك ما تقدَّم من ذنبِك

---

(١) فى الأصل ، ف١ ، م : « مع » .

(٢) فى ف١ : « نهنئك » ، وفى ح١ ، ومصدر التخريج : « يهنئك » .

(٣) ابن سعد ٤/٣٧٢ .

(٤) ابن عساكر ٤/١٤٣ .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ف١ ، م : « الأسماء والصفات » .

(٦) بعده فى الأصل : « عليه » .

وما تأخَّر ؟ قال : «أفلا أكونُ عبدًا شكورًا ؟»[١] .

[٢]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن المغيرةِ بنِ شعبةَ قال : كان النبيُّ ﷺ يُصلِّى حتى تَرِمَ قَدَماه ، فقيل له : أليس قد غفَر اللَّهُ لك ما تقدَّم من ذنبِك وما تأخَّر ؟ قال : « أفلا أكونُ عبدًا شكورًا ؟ »[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى «الزهدِ» ، عن الحسنِ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ تَأخُذُه العبادةُ حتى يَخرُجَ على الناسِ كالشَّنِّ البالِى ، فقيلَ له : يا رسولَ اللهِ ، أليس قد غفَر اللهُ لك ما تقدَّم من ذنبِك وما تأخَّر ؟ قال : « أفلا أكونُ عبدًا شكورًا ؟»[٣] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أبى جحيفةَ قال : كان النبيُّ ﷺ يقومُ حتى تَفَطَّرَ قدماه ، فقيلَ له : أليس قد غفَر اللهُ لك ما تقدَّم من ذنبِك وما تأخَّر ؟ قال : «أفلا أكونُ عبدًا شكورًا ؟»[٤] .

وأخرَج أبو يعلى ، وابنُ عساكرَ ، عن أنسٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قام يُصلِّى حتى تَوَرَّمَتْ قدماه ، فقيلَ له : أليس قد غفَر اللهُ [٣٨٥و] لك ما تقدَّم من ذنبِك وما

---

(١) البيهقى (١٤٩٥) بنحوه ، وابن عساكر ١٤١/٤ .

(٢ - ٢) سقط من : ف١ ، م .

والحديث عند ابن أبى شيبة ٤٧٥/٢ ، وأحمد ١٣٨/٣٠ (١٨١٩٨) ، والبخارى (٤٨٣٦) ، ومسلم (٢٨١٩) ، والترمذى (٤١٢) ، والنسائى (١٦٤٣) ، وابن ماجه (١٤١٩) .

(٣) ابن أبى شيبة ٢٣٢/١٣ .

(٤) ابن عساكر ١٤٠/٤ .

تأخَّر ؟ قال : «أفلا أكونُ عبدًا شكورًا ؟»[١] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن النعمانِ بنِ بشيرٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان يُصَلِّى حتى تَرِمَ قدماه[٢] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ» ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى هريرةَ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّى حتى تَرِمَ قدماه ، فقيل له : أتفعَلُ هذا وقد غفَر اللهُ لك ما تقدَّم من ذنبِك وما تأخَّر ؟ قال : «أفلا أكونُ عبدًا شكورًا ؟»[٣] .

وأخرَج الحسنُ بنُ سفيانَ ، وابنُ عساكرَ ، عن عائشةَ قالت : كان النبيُّ ﷺ يُصلِّى حتى تَرِمَ قدماه ، قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أتفعلُ هذا وقد غفَر اللهُ لك ما تقدَّم من ذنبِك وما تأخَّر ؟ قال : «أفلا أكونُ عبدًا شكورًا ؟»[٤] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أحمدَ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ بنِ نُبيطِ بنِ شَرِيطٍ[٥] الأشجعيِّ قال : حدَّثنى أبى ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ صلَّى حتى تَوَرَّمَت قدماه ، فقيل له : يا رسولَ اللهِ ، أتفعلُ هذا وقد غفَر اللهُ لك ما تقدَّم من ذنبِك وما تأخَّر ؟ قال : «أفلا أكونُ عبدًا شكورًا ؟»[٦] .

وأخرَج ابنُ عديٍّ ، وابنُ عساكرَ ، عن أنسٍ قال : تَعَبَّدَ رسولُ اللهِ ﷺ حتى

---

(١) أبو يعلى (٢٩٠٠) ، وابن عساكر ١٣٩/٤ ، ١٤٠ . وقال محقق أبى يعلى : رجاله رجال الصحيح .

(٢) ابن عساكر ١٣٩/٤ .

(٣) البيهقى (١٤٩٥) ، وابن عساكر ١٤١/٤ .

(٤) ابن عساكر ١٤٢/٤ .

(٥) فى الأصل : « شبيط » ، وفى ح١ : « شويط » . وينظر تهذيب الكمال ٣١٦/٢٩ .

(٦) ابن عساكر ١٤٢/٤ .

صار كالشَّنِّ البالِى ، فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، ما يَحمِلُك على هذا الاجتهادِ كلِّه وقد غُفِرَ لك ما تقدَّم من ذنبِك وما تأخَّر ؟ قال : «أفلا أكونُ عبدًا شكورًا ؟»[1].

/وأخرَج أبو نعيمٍ فى «الحليةِ» عن عائشةَ قالت : كان رسولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّى ٧١/٦ فى اللَّيلِ أربعَ ركعاتٍ ثم يَتَرَوَّحُ ، فأَطال[2] حتى رحِمتُه ، فقلتُ : بأبى أنت وأُمِّى يا رسولَ اللهِ ، أليس[3] قد غفَر اللهُ لك ما تقدَّم من ذنبِك وما تأخَّر ؟ قال : «أفلا أكونُ عبدًا شكورًا ؟»[4] .

قولُه تعالى : ﴿وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ۝٣﴾ .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا﴾ . قال : يُريدُ بذلك فتحَ مكةَ وخيبرَ والطائفِ .

قولُه تعالى : ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَـٰنًا﴾ . قال : السكينةُ هى الرحمةُ . وفى قولِه : ﴿لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَـٰنًا مَّعَ إِيمَـٰنِهِمْ﴾ . قال : إن اللهَ بعَث نبيَّه ﷺ بشهادةِ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ ، فلما صدَّق بها المؤمنون زادَهم الصلاةَ ، فلما صَدَّقوا بها زادَهم الصيامَ ، فلما صَدَّقُوا به زادَهم الزكاةَ ، فلما صدَّقوا بها زادهم الحجَّ ، فلما صدَّقوا به زادهم الجهادَ ، ثم أكمَل

---

(١) ابن عدى ١٩٧١/٥ ، وابن عساكر ١٤٢/٢ ، ١٤٣ .

(٢) فى ف١ ، م : « فطال » .

(٣) سقط من : ف١ ، م .

(٤) أبو نعيم ٢٨٩/٨ .

لهم دينَهم فقال : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة : ٣] . قال ابنُ عباسٍ : فأَوثَقُ إيمانِ أهلِ السماءِ وأهلِ الأرضِ ، وأصدَقُه وأكملُه ، شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللهُ[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن[2] ابنِ مسعودٍ : ﴿لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ . قال[3] : تصدِيقًا مع تصديقِهم .

قولُه تعالى : ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، [4]وأحمدُ[4] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ فى «المعرفةِ» ، عن أنسٍ قال : نزَلَت على النبيِّ ﷺ : ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ . مَرجِعَه من الحديبيةِ فقال : «لقد أُنزِلَت علىَّ آيةٌ هى أحبُّ إلىَّ مما على الأرضِ» . ثم قرَأها عليهم ، فقالوا : هَنيئًا مريئًا يا رسولَ اللهِ ، قد بيَّنَ اللهُ لك ماذا يَفعَلُ بك ، فماذا يَفعَلُ بنا ؟ فنزَلت عليه : ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ . حتى بلَغ : ﴿فَوْزًا عَظِيمًا﴾[5] .

---

(١) ابن جرير ٢١/٢٤٥ ، ٢٤٦ ، والطبرانى (١٣٠٢٨) ، والبيهقى ٤/١٦٨ مختصرا . وقال الهيثمى : فيه عبد الله بن صالح ، قيل فيه : ثقة مأمون . وقد ضُعِّف . مجمع الزوائد ٧/١٠٧ .

(٢) بعده فى ح١ : « ابن عباس و » .

(٣) فى الأصل : « و » .

(٤ - ٤) سقط من : ف١ ، م .

(٥) عبد الرزاق ٢/٢٢٥ ، وابن أبى شيبة ١٤/٥٠١ ، وأحمد ٢٠/٣٣٥ (١٣٠٣٥) ، وعبد بن حميد (١١٨٦ - منتخب) ، والبخارى (٤١٧٢) ، ومسلم (١٧٨٦) ، والترمذى (٣٢٦٣) ، وابن جرير ٢١/ ٢٤١ ، وأبو نعيم ١/٣٨ (٢٥) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أنسٍ قال : لما رجَعنا من الحديبيةِ وأصحابُ محمدٍ ﷺ قد خالطُوا الحُزْنَ والكآبةَ حيث ذَبَحُوا هدْيَهم فى أمكنتِهم ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «أُنزِلَت علىَّ ضحًى آيةٌ هى أحبُّ إلىَّ من الدنيا جميعًا» . ثلاثًا ، قلنا : ما هى يا رسولَ اللهِ ؟ فقرأ : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ الآيتين . قلنا : هنيئًا لك يا رسولَ اللهِ ، فما لنا ؟ فقرأ : ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ الآية . فلما أتَينا خيبرَ فأبصَرُوا خميسَ[1] رسولِ اللهِ ﷺ ، يعنى جيشَه ، أدبَرُوا هاربين إلى الحصنِ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «خَرِبَتْ خيبرُ ، إنَّا إذا نزَلْنا بساحَةِ قومٍ فَساءَ صباحُ المُنذَرِين»[2] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عكرمةَ قال : لما نزَلت هذه الآية : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ الآيةَ . قال أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ : هنيئًا لك ما أعطاك ربُّك ، هذا لك ، فما لنا ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ إلى آخرِ الآيةِ[3] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا﴾ . قال : شاهدًا على أمَّتِه ، وشاهدًا على الأنبياءِ أنهم قد بلَّغوا ، ﴿وَمُبَشِّرًا﴾ : يُبشِّرُ

---

(١) الخميس : الجيش ، سمى به لأنه مقسوم بخمسة أقسام ، المقدمة والساقة والميمنة والميسرة والقلب . وقيل : لأنه تخمس فيه الغنائم . النهاية ٢/٧٩ .

(٢) ابن جرير ٢١/٢٣٩ ، ٢٤٠ ، والحاكم ٢/٤٦٠ . وقال الذهبى : الحكم - يعنى ابن عبد الملك - ضعيف .

(٣) ابن جرير ٢١/٢٤١ .

بالجنةِ مَن أطاع اللهَ ، ﴿وَنَذِيرًا﴾ : يُنذِرُ النارَ[١] مَن عصاه ، (ليؤمِنوا[٢] باللهِ ورسولِه) . قال : بوَعْدِه ، وبالحسابِ ، وبالبعثِ بعد الموتِ ، (ويُعزِّرُوه) . قال : يَنْصُرُوه ، (ويُوقِّروه) . قال : أمَر اللهُ بتَسْوِيدِه وتفخيمِه وتشريفِه وتعظيمِه . قال : وكان فى بعضِ القراءةِ[٣] : (ويُسبِّحوا اللهَ بكرةً وأصيلًا)[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : (ويُعزِّروه) . قال : ليَنصُرُوه ، (ويُوقِّروه) . أى : لِيُعَظِّمُوه[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : (ويُعزِّروه) . يعنى الإجلالَ ، (ويُوقِّروه) . يعنى التعظيمَ ، يعنى محمدًا ﷺ[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، وابنُ مَردُويَه ، والضياءُ فى «المختارةِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : (ويُعزِّروه) . قال : يَضرِبُوا بينَ يديه بالسيفِ[٧] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : (ويُعزِّروه) . قال : يُقاتِلُوا معه بالسيفِ[٨] .

---

(١) فى ف١ ، م : « الناس » .

(٢) بياء الغيب فى المواضع الأربعة قرأ ابن كثير وأبو عمرو ، وقرأنافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائى وأبو جعفر ويعقوب وخلف بالخطاب فى المواضع الأربعة .

(٣) فى الأصل : « القراءات » .

(٤) ابن جرير ٢١/٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ .

(٥) عبد الرزاق ٢/٢٢٦ ، وابن جرير ٢١/٢٥١ .

(٦) ابن جرير ٢١/٢٥١ .

(٧) الحاكم ٢/٤٦٠ ، والضياء ١٠/٩٢ (٨٨) .

(٨) ابن جرير ٢١/٢٥٢ .

وأخرَج ابنُ عديٍّ ، وابنُ مَردُويَه ، والخطيبُ ، وابنُ عساكرَ فى «تاريخِه» ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : لما نزَلت على رسولِ اللهِ ﷺ هذه الآيةُ : ﴿وَتُعَزِّرُوهُ﴾ . قال النبىُّ ﷺ لأصحابِه : «ما ذاك ؟» . قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : «لتنْصُروه»[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عكرمةَ قال : كان ابنُ عباسٍ يقرأُ هذه الآيةَ : (الذين يؤمنون باللهِ ورسولِه ويعزِّروه ويوقِّروه ويسبِّحوه بُكرةً وأصيلًا) . قال : فكان يقولُ : إذا أَشْكَلَ /« ياءٌ » أو « تاءٌ » فاجعَلُوها على « ياءٍ » ؛ فإنَّ القرآنَ كلَّه على « ياءٍ »[2] . ٧٢/٦

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : (ويُسَبِّحوه) . قال : يُسَبِّحُوا[3] اللهَ . رجَع إلى نفسِه[4] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن هارونَ قال : فى قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (ويُسبِّحوا اللهَ بكرةً وأصيلًا)[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه كان يقرأُ : (ويُسبِّحوا اللهَ بكرةً وأصيلًا) .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ﴾ الآية .

---

(١) ابن عدى ١/١١٠ ، والخطيب ٦/٩٥ ، ١١/١١٣ ، ١١٤ ، وابن عساكر ٦/٤١٢ .

(٢) قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٣) فى الأصل ، ح١ : « يسبح » .

(٤) ابن جرير ٢١/٢٥٣ .

(٥) أبو عبيد ص ١٨٤ . وهى قراءة شاذة .

أخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ﴾ . قال : يومَ الحديبيةِ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ﴾ . قال : هم الذين بايعوه يومَ[2] الحديبيةِ[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ المُنتَشِرِ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : كانت بيعةُ النبيِّ ﷺ حينَ أُنزِلَ عليه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾ الآية . فكانت بيعةَ النبيِّ ﷺ التى بايَع عليها الناسَ : البيعةُ للهِ ، والطاعةُ للحقِّ . وكانت بيعةَ أبى بكرٍ : بايِعونى ما أَطَعْتُ اللهَ ، فإذا عَصَيْتُه فلا طاعةَ لى عليكم . وكانت بيعةَ عمرَ بنِ الخطابِ : البيعةُ للهِ ، والطاعةُ للحقِّ . وكانت بيعةَ عثمانَ بنِ عفانَ : البيعةُ للهِ ، والطاعةُ للحقِّ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحكمِ[3] بنِ الأعرجِ : ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ . قال : ألا يَفِرُّوا .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عبادةَ بنِ الصامتِ قال : بايعْنا رسولَ اللهِ ﷺ على السمعِ والطاعةِ فى النشاطِ والكسلِ ، وعلى النفقةِ فى العُسرِ واليُسرِ ، وعلى الأمرِ بالمعروفِ والنهيِ عن المنكرِ ، وعلى أن نقولَ فى اللهِ لا تَأْخُذُنا فيه[4] لومةُ لائمٍ ، وعلى أن ننصُرَه إذا قَدِمَ علينا يثربَ ، فنَمْنَعَه مما نَمنَعُ منه أنفسَنا

---

(١) ابن جرير ٢١/٢٥٤ .

(٢) فى ف١ ، ح١ ، م : « زمن » .

(٣) فى الأصل : « الحكيم » . وينظر تهذيب الكمال ٧/١٠٣ .

(٤) فى ف١ ، م : « فى الله » .

وأزواجنا وأبناءنا ولنا الجنةُ ، فمَن وفَّى وفَّى اللهُ له ، ومن نكَث فإنما يَنكُثُ على نفسِه[١] .

قولُه تعالى : ﴿سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن جويبرٍ فى قولِه : ﴿سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا﴾ . قال : كان النبيُّ ﷺ حينَ انصرَف من الحديبيةِ وسار إلى خيبرَ تَخلَّف [٢]عنه أناسٌ[٢] من الأعرابِ فلَحِقُوا بأهاليهم ، فلما بلَغهم أنَّ النبيَّ ﷺ قد افتَتَحَ خيبرَ ساروا إليه ، وقد كان اللهُ أمَره ألا يُعطِيَ أحدًا تَخلَّف عنه من مغنمِ خيبرَ ، ويَقسِمَ مغنمَها مَن شهِد الفتحَ ، وذلك قولُه : ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ . يعنى ما أمَر اللهُ نبيَّه ﷺ ألا يُعطِيَ أحدًا تخلَّف عنه من مغنمِ خيبرَ شيئًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾ . قال : أعرابُ المدينةِ ؛ جهينةُ ومُزينةُ ، استَتْبَعَهم[٣] لخروجِه إلى مكةَ ، فقالوا : نذهَبُ معه إلى قومٍ جاءوه فقتَلُوا أصحابَه فنُقاتِلُهم فى ديارِهم . فاعتَلُّوا له بالشُّغُلِ ، فأقبَل معتمرًا فأخَذ أصحابُه أناسًا من أهلِ الحرمِ غافلين فأرسَلهم النبيُّ ﷺ ، فذلَك الإظفارُ ببطنِ مكةَ ، ورجَع محمدٌ ﷺ فوُعِد مغانمَ كثيرةً ؛ فعُجِّلَت[٤] له خيبرُ ، فقال

---

(١) أحمد ٣٥٣/٣٧ ، ٣٥٧ ، ٣٨٩ ، ٣٩٥ (٢٢٦٧٩ ، ٢٢٧٠٠ ، ٢٢٧١٦ ، ٢٢٧٢٥) . وقال محققوه : صحيح .

(٢ - ٢) فى الأصل : « ناس » .

(٣) فى ف١ ، م : « استنفرهم » .

(٤) فى ف١ ، م : « فجعلت » .

المُخَلَّفُون : ذرُونا نَتَّبِعْكم . وهى المغانمُ التى قال اللهُ : ﴿إِذَا ٱنطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا﴾ . وعُرِض عليهم قتالُ قومٍ أُولِى بأسٍ شديدٍ ؛ فهم فارسُ ، والمغانمُ الكثيرةُ التى وُعِدُوا ما يَأخُذُون حتى اليومِ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِى قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ﴾ . قال : ظَنُّوا بنبىِّ اللهِ ﷺ وأصحابِه أنهم لن يرجِعُوا من وجهِهم ذلك ، وأنهم سيَهلِكُون ، فذلك الذى خلَّفهم عن نبىِّ اللهِ ﷺ ، وهم كاذِبون بما قالوا[2] ، ﴿سَيَقُولُ ٱلْمُخَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا﴾ . قال : هم الذين تَخَلَّفُوا عن نبىِّ اللَّهِ ﷺ زمنَ الحديبيةِ ، ﴿كَذَٰلِكُمْ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبْلُ﴾ . قال : إنما جُعِلَتِ الغنيمةُ لأهلِ[3] الجهادِ ، وإنما كانت غنيمةُ خيبرَ لمن شهِد الحديبيةَ ، ليس لغيرِهم فيها نصيبٌ ، ﴿قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ . قال : فدُعوا يومَ حنينٍ إلى هوازنَ وثقيفَ ، فمنهم من أحسَن الإجابةَ ورَغِبَ فى الجهادِ ، ثم عَذَر اللهُ أهلَ العُذْرِ من الناسِ فقال : ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ﴾ . قال : نافَق القومُ ، ﴿وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ﴾ : أن لن يَنقلِبَ الرسولُ .

---

(١) ابن جرير ٢١/٢٥٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، والبيهقى ٤/١٦٤ ، ١٦٥ .

(٢) فى الأصل : « قال » ، وفى ف١ ، م : « يقولون » .

(٣) فى ف١ ، م : « لأجل » .

(٤) ابن جرير ٢١/٢٥٩ ، ٢٦٢ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ . قال : كتابَ اللهِ ، كانوا يُبَطِّئُون[1] المسلمين عن الجهادِ ويأمُرونهم أن يَفِرُّوا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ . قال : فارسَ[2] .

/وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [3]والبيهقىُّ[3]، عن الحسنِ قال : هم فارسُ والرومُ[4] . ٧٣/٦

[5]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى هريرةَ فى قولِه : ﴿أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ . قال : هم البارِزُ . يعنى الأكرادَ[5] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ [٣٨٥ظ] فى «الكبيرِ» ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : أعرابُ فارسَ وأكرادُ[6] العجمِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، عن الزهرىِّ قال : هم بَنو حَنِيفةَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى هريرةَ : ﴿سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ . قال : لم يأتِ أولئك بعدُ[7] .

---

(١) فى ح١ : « يثبطون » .

(٢) ابن جرير ٢٦٦/٢١ ، والبيهقى ١٦٦/٤ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ف١ ، م .

(٤) ابن جرير ٢٦٦/٢١ ، والبيهقى ١٦٥/٤ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣٢١/٧ .

(٦) فى الأصل : « المراد » .

(٧) ابن جرير ٢٦٨/٢١ .

وأخرَج ابنُ المنذرِعن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ . قال : عمرُ بنُ الخطابِ دعا أعرابَ المدينةِ ؛ جهينةَ ومزينةَ الذين كان النبيُّ ﷺ دعاهم إلى خروجِه إلى مكةَ ، دعاهم عمرُ بنُ الخطابِ إلى قتالِ فارسَ ، قال : ﴿فَإِن تُطِيعُواْ﴾ : إذا دعاكم عمرُ تكنْ توبةً لتَخَلُّفِكم عن النبيِّ ﷺ ، ويُؤتِكم اللهُ أجرًا حسنًا ، ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْاْ﴾ : إذا دعاكم عمرُ ، ﴿كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ﴾ : إذ[1] دعاكم النبيُّ ﷺ ﴿يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ : ﴿سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ . قال : فارسَ والرومِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ . قال : أهلِ الأوثانِ .

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ . قال : هوازنَ وبنى حنيفةَ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ ، عن عكرمةَ وسعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ . قال : هوازنَ يومَ حنينٍ[2] .

قولُه تعالى : ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ﴾ .

---

(١) فى ف١ ، ح١ : « إذا » .

(٢) ابن جرير ٢١/٢٦٧ ، والبيهقى ٤/١٦٧ .

أخرَج الطبرانيُّ بسندٍ حسنٍ عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : كنتُ أكتُبُ لرسولِ اللهِ ﷺ وإنى لواضِعٌ القلمَ على أُذُنى إذ أُمِرَ بالقتالِ إذ جاء أعمَى فقال : كيف بى وأنا ذاهبُ البصرِ ؟ فنزَلت : ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ﴾ الآية . قال : هذا فى[1] الجهادِ ، ليس عليهم من جهادٍ إذا[2] لم يُطِيقُوا[3] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن سلمةَ بنِ الأكوعِ قال : بينا نحن قائِلُون إذ نادَى منادِى رسولِ اللهِ ﷺ : أيها الناسُ ، البيعةَ البيعةَ ، نزَل روحُ القُدُسِ . فثُرْنا إلى رسولِ اللهِ ﷺ وهو تحت شجرةِ سَمُرَةٍ فبايعناه ، فذلك قولُ اللهِ تعالى : ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ . فبايع لعثمانَ ؛ إحدى يديه على الأخرى ، فقال الناسُ : هنيئًا لابنِ عفانَ ، يطوفُ بالبيتِ ونحن هـٰهنا . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «لو مكَث كذا وكذا سنةً ما طاف حتى أطوفَ»[4] .

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن طارقِ بنِ عبدِ الرحمنِ قال : انطَلَقْتُ حاجًّا فمَرَرْتُ بقومٍ يُصَلُّون ، فقلتُ : ما هذا المسجدُ ؟ قالوا : هذه الشجرةُ حيث بايعَ رسولُ اللهِ ﷺ بيعةَ الرضوانِ . فأتيتُ سعيدَ بنَ المسيَّبِ فأخبرْتُه ، فقال

---

(١) بعده فى ح١ : « أول » .

(٢) فى ح١ : « إن لم » .

(٣) الطبرانى (٤٩٢٦) . وقال الهيثمى : وفيه محمد بن جابر السحيمى ، وهو ضعيف يكتب حديثه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٠٧/٧ .

(٤) ابن جرير ٢٧٣/٢١ ، ٢٧٤ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣٢٢/٧ .

سعيدٌ : حدَّثنى أبى أنه كان فى من بايع رسولَ اللهِ ﷺ تحتَ الشجرةِ ، فلما خرَجْنا من العامِ المقبلِ نَسِيناها فلم نقدِرْ عليها . فقال سعيدٌ : إنَّ أصحابَ محمدٍ[١] ﷺ لم يَعلَموها وعَلِمْتُموها أنتم ، فأنتم أعلمُ[٢] !

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى «المصنفِ» عن نافعٍ قال : بلَغ عمرُ بنُ الخطابِ أنَّ ناسًا يَأتُون الشجرةَ التى بُويعَ تحتَها ، فأمَر بها فقُطِعَتْ[٣] .

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن قتادةَ قال : قلتُ لسعيدِ بنِ المسيبِ : كم كان الذين شهِدُوا بيعةَ الرضوانِ ؟ قال : خمسَ عشرةَ مائةً . قلتُ : فإنَّ جابرَ ابنَ عبدِ اللهِ قال : كانوا أربعَ عشرةَ مائةً . قال : يَرحمُه اللهُ ، وَهِمَ[٤] ، هو حدَّثنى أنهم كانُوا خمسَ عشرةَ مائةً[٥] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبى أوفَى قال : كان أصحابُ الشجرةِ ألفًا وثلاثَمائةٍ[٦] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : كنا يومَ الحديبيةِ ألفًا وأربعَمائةٍ ، فقال لنا رسولُ اللهِ ﷺ : «أنتم خيرُ أهلِ الأرضِ»[٧] .

---

(١) فى ف١ ، م : « رسول الله » .

(٢) البخارى (٤١٦٣) .

(٣) ابن أبى شيبة ٢/٣٧٥ .

(٤) فى الأصل ، ف١ : « توهم » .

(٥) البخارى (٤١٥٣) .

(٦) البخارى (٤١٥٥) معلقا ، ومسلم (١٨٥٧) ، وابن جرير ٢١/٢٧٧ ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٧/٤٤٤ .

(٧) البخارى (٤١٥٤) ، ومسلم (١٨٥٦/٧١) ، والبيهقى ٤/٩٧ .

وأخرَج البيهقيُّ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، عن أبيه قال : كنا مع النبيِّ ﷺ تحتَ الشجرةِ ألفًا وأربعَمائةٍ[١] .

وأخرَج البخاريُّ عن سلمةَ بنِ الأكوعِ قال : بايَعتُ / رسولَ اللهِ ﷺ تحتَ الشجرةِ . قيل : على أيِّ شيءٍ كنتم تُبايِعون يومَئذٍ[٢] ؟ قال : على الموتِ[٣] . ٧٤/٦

وأخرَج البيهقيُّ عن عروةَ قال : لما نزَل النبيُّ ﷺ الحديبيةَ فزِعتْ قريشٌ لنزولِه عليهم ، فأحبَّ رسولُ اللهِ ﷺ أن يَبعثَ إليهم رجلًا من أصحابِه ، فدعا عمرَ بنَ الخطابِ ليَبْعَثَه إليهم ، فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنى لا آمَنُ ، وليس بمكةَ أحدٌ من بنى كعبٍ يَغضَبُ لى إن أُوذِيتُ ، فأرسِلْ عثمانَ بنَ عفانَ ؛ فإن عشيرتَه بها ، وإنه مُبَلِّغٌ لك ما أردْتَ . فدعا رسولُ اللهِ ﷺ عثمانَ فأرسَلَه إلى قريشٍ وقال : «أخبِرْهم أنا لم نأتِ لقتالٍ ، وإنما جئْنا عمَّارًا ، وادعُهم إلى الإسلامِ» . وأمَره أن يأتىَ رجالًا بمكةَ مؤمنين ونساءً مؤمناتٍ ، فيَدخُلَ عليهم ويُبَشِّرَهم بالفتحِ ، ويخبرَهم أنَّ اللهَ [٤]وشيكٌ أن[٤] يُظْهِرَ دينَه بمكةَ حتى لا يُستخفَى فيها بالإيمان . فانطلَق عثمانُ إلى قريشٍ فأخبَرَهم ، فارتَهَنه المشركون ، ودعا رسولُ اللهِ ﷺ إلى البيعةِ ، ونادَى منادى رسولِ اللهِ ﷺ : ألا إنَّ رُوحَ القدُسِ قد نزَل على

= وبعده فى الأصل ، م : « وأخرج البيهقى عن سعيد بن المسيب والبخارى ومسلم وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن جابر بن عبد الله قال : كنا يوم الحديبية ألفا وأربعمائة فقال لنا رسول الله ﷺ : أنتم خير أهل الأرض » .

(١) البيهقى ٩٨/٤ .

(٢) ليس فى : الأصل ، م .

(٣) البخارى (٤١٦٩) .

(٤ - ٤) فى الأصل : « وشيكا أن » ، وفى ح١ : « وشيكا بأن » .

رسولِ اللهِ ﷺ فأمَره بالبيعةِ ، فاخرُجوا على اسمِ اللهِ فبايِعُوه . فثار المسلمون إلى رسولِ اللهِ ﷺ وهو تحت الشجرةِ فبايَعوه على ألا يَفِرُّوا أبدًا ، فرَعَبَهم اللهُ فأرسَلُوا مَن كانوا ارتَهَنُوا من المسلمين ، ودَعَوا إلى المُوادَعَةِ والصُّلْحِ[1] .

وأخرَج مسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن جابرٍ قال : كنا يومَ الحديبيةِ ألفًا وأربعَمائةٍ ، فبايعناه وعمرُ آخِذٌ بيدِه تحتَ الشجرةِ ، وهى سَمُرَةٌ . وقال : بايَعناه على ألا نَفِرَّ ، ولم نُبايِعْه على الموتِ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، وابنُ مَردُويَه ، عن معقلِ بنِ يسارٍ قال : لقد رَأيْتُنِى يومَ الشجرةِ والنبىُّ ﷺ يُبايعُ النابسَ وأنا رافِعٌ غُصنًا من أغصانِها عن رأسِه ، ونحن أربعَ عشرةَ مائةً ، ولم نبايعْه على الموتِ ، ولكن بايعناه على ألا نَفِرَّ[3] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «الدلائلِ» عن الشعبىِّ قال : لما دعا النبىُّ ﷺ الناسَ إلى البيعةِ ، كان أوَّلَ مَن انتهَى إليه أبو سنانٍ الأسدىُّ فقال : ابسُطْ يدَك أُبايعْك . فقال النبىُّ ﷺ : « علامَ تبايِعُنى ؟ » . قال : على ما فى نفسِك[4] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أنسٍ قال : لما أمَر رسولُ اللهِ ﷺ ببيعةِ الرضوانِ كان عثمانُ بنُ عفانَ رسولَ رسولِ اللهِ ﷺ إلى أهلِ مكةَ ، فبايعَ الناسُ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «اللَّهم إنَّ عثمانَ فى حاجةِ اللهِ وحاجةِ رسولِه » . فضرَب بإحدَى

---

(١) البيهقى ٤/١٣٢ .

(٢) مسلم (١٨٥٦) ، وابن جرير ٢١/٢٧٥ ، ٢٧٦ .

(٣) مسلم (١٨٥٨) .

(٤) البيهقى ٤/١٣٧ .

يديه على الأُخرى ، فكانت يدُ رسولِ اللهِ ﷺ لعثمانَ خيرًا مِن أيديهم لأنفسِهم .

وأخرَج أحمدُ ، (١وأبو داودَ ، والترمذيُّ١) ، عن جابرٍ ، ومسلمٌ (٢عنه ، عن أُمِّ مُبشِّرٍ٢) ، عن النبيِّ ﷺ قال : «لا يَدخُلُ النارَ أحدٌ ممَّن بايَع تحتَ الشجرةِ»(٣) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ﴾ . قال : إنما أُنزِلَتِ السكينةُ على مَن عُلِمَ منه الوفاءُ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى ليلى(٤) فى قولِه : ﴿وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ . قال : خيبرَ(٥) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأبو داودَ فى «مراسيلِه» ، عن الزهريِّ قال : بلَغنا أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لم يَقسِمْ لغائبٍ فى مَغْنَمٍ(٦) لم يَشهدْه إلا يومَ خيبرَ ، قَسَم لغُيَّبِ أهلِ الحديبيةِ ، من أجلِ أنَّ اللهَ كان أعطَى أهلَ خيبرَ المسلمين من أهلِ الحديبيةِ ، فقال : ﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِ﴾ . وكانت لأهلِ الحديبيةِ من شهِد منهم ومن(٧) غاب(٨) .

(١ - ١) سقط من : ف١ ، م .

(٢ - ٢) فى النسخ : « عن أم بشر عنه » . والمثبت من صحيح مسلم .

(٣) أحمد ٩٣/٢٣ (١٤٧٧٨) ، وأبو داود (٤٦٥٣) ، والترمذى (٣٨٦٠) ، ومسلم (٢٤٩٦) .

(٤) فى ف١ ، م : « أوفى » .

(٥) ابن جرير ٢٧٨/٢١ ، والبيهقى ١٦٣/٤ .

(٦) فى ف١ ، م : « مقسم » .

(٧) ليس فى : الأصل ، ف١ ، ح١ .

(٨) عبد الرزاق (٩٧٣٨) ، وأبو داود ص ١٦٥ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ﴾ . قال : الوقارَ والصبرَ ، وهم الذين بايَعوا زمانَ الحديبيةِ ، وكانت الشجرةُ فيما ذُكِرَ لنا سَمُرَةً ، بايعَ النبيُّ ﷺ أصحابَه تحتَها ، وكانوا يومئذٍ خمسَ عشرةَ مائةً ، فبايعوه على ألا يَفِرُّوا ، ولم يُبايعوه على الموتِ ، ﴿وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً﴾ . قال : هى مغانمُ خيبرَ ، وكانت عَقارًا ومالًا ، فقَسَمها نبيُّ اللهِ ﷺ بين أصحابِه[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : انصرَف رسولُ اللهِ ﷺ من الحديبيةِ إلى المدينةِ ، حتى إذا كان بين المدينةِ ومكةَ نزَلت عليه سورةُ « الفتحِ » فقال : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ . إلى قولِه : ﴿عَزِيزًا﴾ . ثم ذكَر اللهُ الأعرابَ ومخالفتَهم النبيَّ ﷺ فقال : ﴿سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾ . إلى قولِه : ﴿خَبِيرًا﴾ . ثم قال للأعرابِ : ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ . إلى قولِه : ﴿سَعِيرًا﴾ . ثم ذكَر البيعةَ فقال : ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ . لفتحِ الحديبيةِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية . قال : كان أهلُ البيعةِ تحتَ الشجرةِ ألفًا وخمسَمائةٍ وخمسًا وعشرين[2] .

---

(١) فى الأصل : « الصحابة » .

والحديث عند ابن جرير ٢١/٢٧٧ ، ٢٧٨ .

(٢) ابن جرير ٢١/٢٧٧ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه، وابنُ عساكرَ، عن أبى أمامةَ الباهلِيِّ قال : لما نزَلت : ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ/ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ . [1]قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أنا ممن بايَعك تحت الشجرةِ[1] . قال : « يا أبا أمامةَ ، أنت منِّى وأنا منك »[2] . ٧٥/٦

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ : ﴿وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ . قال : خيبرَ ، حيث رجَعوا من صلحِ الحديبيةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الشعبىِّ : ﴿وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ . قال : فتحَ خيبرَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا﴾ . قال : المغانمُ الكثيرةُ التى وُعِدُوا ؛ ما يَأخُذون حتى اليومِ ، ﴿فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ﴾ . قال : عُجِّلَتْ لهم خيبرُ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ﴾ . يعنى[4] : الفتحَ[5] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ﴾ . يعنى خيبرَ ، ﴿وَكَفَّ أَيْدِىَ ٱلنَّاسِ عَنكُمْ﴾ . يعنى

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن عساكر ٦١/٢٤ .

(٣) ابن جرير ٢٧٩/٢١ ، ٢٨٠ .

(٤) فى ف١ : « يوم » .

(٥) ابن جرير ٢٨١/٢١ ، بلفظ : « الصلح » .

أهلَ مكةَ ، أن يَستَحِلُّوا[١] حرَمَ اللهِ أو يُسْتَحَلَّ بكم وأنتم حُرُمٌ ، ﴿وَلِتَكُونَ ءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : سُنَّةً لمَن بعدَكم .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن مروانَ ، والمِسورِ بنِ مخرمةَ قالا : انصرَف رسولُ اللهِ ﷺ عامَ الحديبيةِ فنزَلت عليه سورةُ « الفتحِ » فيما بين مكةَ والمدينةِ ، فأعطاه اللهُ فيها خيبرَ ، ﴿وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ﴾ . خيبرَ ، فقدِم النبيُّ ﷺ المدينةَ فى ذى الحجةِ ، [٣٨٦و] فأقام[٢] بها حتى سار إلى خيبرَ فى المحرمِ ، فنزَل رسولُ اللهِ ﷺ بالرجيعِ - وادٍ بين غطفانَ وخيبرَ - فتَخَوَّف أن تَمُدَّهم غطفانُ ، فبات به حتى أصبَح فغدا عليهم[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ﴾ . قال : خيبرَ ، ﴿وَكَفَّ أَيْدِىَ ٱلنَّاسِ عَنكُمْ﴾ . قال : عن بَيْضَتِهم وعن عيالِهم بالمدينةِ ، حين سارُوا عن المدينةِ إلى خيبرَ[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطيةَ : ﴿فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ﴾ . قال : فتحَ خيبرَ .

وأخرَج ابنُ المنذرِعن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَكَفَّ أَيْدِىَ ٱلنَّاسِ عَنكُمْ﴾ . قال : الحَلِيفان أسدٌ وغطفانُ ، عليهم عُيَيْنةُ بنُ حصنٍ معه مالكُ بنُ عوفٍ

---

(١) بعده فى ح١ ، م : « ما » .

(٢) فى ف١ ، م : « فقام » .

(٣) البيهقى ٤/١٩٧ .

(٤) ابن جرير ٢١/٢٨١ ، ٢٨٢ .

النصرىُّ أبو النضرِ ، وأهلُ خيبرَ على بئرِ معونةَ ، فألقَى اللهُ فى قلوبِهم الرُّعْبَ فانهزَمُوا ، ولم يَلقَوا النبىَّ ﷺ . وفى قولِه : ﴿وَلَوْ قَٰتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ : هم أسدٌ وغطفانُ ، ﴿لَوَلَّوُاْ ٱلْأَدْبَٰرَ﴾ حتى ﴿(١) وَلَن(١) تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ . يقولُ : سنةُ اللهِ فى الذين خَلَوا من قبلُ أن لن يُقاتلَ أحدٌ نبيَّه إلا خذَله اللهُ ؛ فقتلَه أو رعَّبه فانهزَم ، ولن يَسمعَ به عدوٌّ إلا انهَزَموا و(٢) استسلَمُوا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُواْ عَلَيْهَا﴾ . قال : هذه الفتوحُ التى تُفْتَحُ إلى اليومِ(٣) .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَدْ أَحَاطَ ٱللَّهُ بِهَا﴾ . أنها ستَكونُ لكم ، بمنزلةِ قولِه : أحاط اللهُ(٤) بها عِلمًا(٥) أنها لكم(٣) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى الأسودِ الدُّؤَلى ، أنَّ الزبيرَ بنَ العوامِ لما قدِم البصرةَ دخَل بيتَ المالِ ، فإذا هو بصفراءَ وبيضاءَ فقال : يقولُ اللهُ : ﴿وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ﴾ ... ﴿وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُواْ عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ ٱللَّهُ بِهَا﴾ . فقال : هذا لنا(٦) .

(١ - ١) فى النسخ : « لا » .

(٢) فى ح١ : « أو » .

(٣) البيهقى ٦/١٦٣ .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥) فى الأصل ، ف١ : « على » .

(٦) ابن أبى شيبة ١٥/٢٨٠ .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عليٍّ ، وابنِ عباسٍ قالا فى قولِه تعالى : ﴿وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً﴾ . فُتوحٌ من لَدُنْ خيبرَ ، ﴿تَأْخُذُونَهَا﴾ . تَلُونها وتَغنَمُون ما فيها ، ﴿فَعَجَّلَ لَكُمْ﴾ من ذلكَ خيبرَ ، ﴿وَكَفَّ أَيْدِىَ ٱلنَّاسِ﴾ . قريشٍ[1] ، ﴿عَنكُمْ﴾ . بالصلحِ يومَ الحديبيةِ ، ﴿وَلِتَكُونَ ءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ . شاهدًا على ما بعدَها ، ودليلًا على إنجازِها ، ﴿وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُواْ عَلَيْهَا﴾ . على علمِ وقتِها[2] ، [3]أفيئُها عليكم[3] ؛ فارسُ والرومُ ، ﴿قَدْ أَحَاطَ ٱللَّهُ بِهَا﴾ . قضَى اللهُ بها أنها لكم[4] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى ليلى : ﴿وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُواْ عَلَيْهَا﴾ . قال[5] : فارسُ والرومُ[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطيةَ : ﴿وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُواْ عَلَيْهَا﴾ . قال : فتحُ فارسَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن جويبرٍ : ﴿وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُواْ عَلَيْهَا﴾ . قال : يَزعُمون أنها قرى عربيةَ ، ويَزعُمُ آخرون أنها فارسُ والرومُ .

---

(١) سقط من : ف١ ، وفى م : « قريشا » .

(٢) فى النسخ : « وفيها » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣ - ٣) فى الأصل : « أنها عليكم » ، وفى ف١ : « على أنه عليكم » ، وفى ح١ : « امسها بينكم » ، وفى م : « أقسمها بينكم » . وينظر مصدر التخريج .

(٤) ابن عساكر ١/٣٩٧ .

(٥) بعده فى الأصل : « على » .

(٦) ابن جرير ٢١/٢٨٤ ، والبيهقى ٤/١٦٣ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُواْ عَلَيْهَا﴾ . قال : بلَغنا أنها مكةُ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُواْ عَلَيْهَا﴾ . قال : يومُ حنينٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُواْ عَلَيْهَا﴾ . قال : هى خيبرُ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ ﴿وَلَوْ قَٰتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوَلَّوُاْ ٱلْأَدْبَٰرَ﴾ . يعنى أهلَ مكةَ[3] .

قولُه تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ﴾[*] الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن أنسٍ قال : لما كان يومُ الحديبيةِ هبَط على رسولِ اللهِ ﷺ وأصحابِه ثمانون رجلًا من أهلِ مكةَ فى السلاحِ من قِبلِ جبلِ التنعيمِ ، يُريدون غِرَّةَ رسولِ اللهِ ﷺ ، فدعا عليهم فأُخِذُوا ، فعفا عنهم ، فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ

---

(١) عبد الرزاق ٢/٢٢٧ ، وابن جرير ٢١/٢٨٦ .

(٢) ابن جرير ٢١/٢٨٥ .

(٣) ابن جرير ٢١/٢٨٧ ، بلفظ : « كفار قريش » .

(*) إلى هنا ينتهى الخرم فى مخطوطة دار الكتب المصرية ، ورمزها (ص) ، وقد أشرنا إلى بدايته فى ص٢٥٦.

عَلَيْهِمْ﴾[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ /وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ﴾ . قال : بطنُ مكةَ الحديبيةُ ، ذُكِرَ لنا أنَّ رجلًا ٧٦/٦
من أصحابِ النبيِّ ﷺ يقال له : زنيمٌ . اطَّلَع الثَّنِيَّةَ زمانَ الحديبيةِ ، فرماه المشركون فقَتلوه ، فبعَث نبيُّ اللهِ ﷺ خيلًا فأتَوا باثنى عشرَ فارسًا ، فقال لهم رسولُ اللهِ ﷺ : «هل لكم عهدٌ أو ذِمَّةٌ ؟» . قالوا : لا . فأرسَلهم ، فأنزَل اللهُ فى ذلك : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ﴾ الآيةَ[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن المسورِ بنِ مخرمةَ ، ومروانَ بنِ الحكمِ قالا : خرَج رسولُ اللهِ ﷺ زمنَ الحديبيةِ فى بضعَ عشرةَ مائةً من أصحابِه حتى إذا كانوا[٣] بذى الحُلَيْفَةِ قلَّد رسولُ اللهِ ﷺ الهَدْىَ وأشعَرَه ، وأحرَم بالعمرةِ ، وبعَث بين يديه عينًا له من خزاعةَ يُخبِرُه عن قريشٍ ، وسار رسولُ اللهِ ﷺ حتى إذا كان بغديرِ الأشطاطِ قريبًا من عُسفانَ أتاه عينُه الخزاعيُّ فقال : إنى قد تركتُ كعبَ[٤] بنَ لؤىٍّ وعامرَ بنَ لؤىٍّ قد جمَعوا لك الأحابيشَ ، وجمَعوا لك[٥]

---

(١) ابن أبى شيبة ١٤/٤٩٢ ، وأحمد ١٩/٢٥٨ ، ٢١/٤٦٥ (١٢٢٢٧ ، ١٤٠٩٠) ، وعبد بن حميد (١٢٠٦ - منتخب) ، ومسلم (١٨٠٨) ، وأبو داود (٢٦٨٨) ، والترمذى (٣٢٦٤) ، والنسائى فى الكبرى (١١٥١٠) ، وابن جرير ٢١/٢٩٠ ، والبيهقى ٤/١٤١ .

(٢) عبد بن حميد - كما فى الإصابة ٢/٥٧٠ - وابن جرير ٢١/ ٢٩٠، ٢٩١.

(٣) فى الأصل : « كان » .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥) فى الأصل : « لكم » .

جموعًا ، وهم مُقاتِلُوك وصادُّوك عن البيتِ . فقال النبيُّ ﷺ : «أشِيروا عليَّ ، أتَرَون أن نَميلَ إلى ذرارِيِّ هؤلاء الذين أعانوهم فنُصيبَهم ، فإن قعَدوا قعَدوا مَوتورين مَحزُونين ، وإن نَجَوا[1] تكنْ عنقًا قطَعها اللهُ ، [2]أم تَرَون[2] أن نَؤُمَّ البيتَ فمَن صدَّنا عنه قاتلناه ؟» . فقال أبو بكرٍ : اللهُ ورسولُه أعلمُ ، يا رسولَ اللهِ ، إنما جئنا مُعتَمِرين ولم نجئْ لقتالِ أحدٍ ، ولكن مَن حال بيننا وبينَ البيتِ قاتلناه . فقال النبيُّ ﷺ : «فرُوحُوا إذن» . فرَاحُوا حتى إذا كانوا ببعضِ الطريقِ قال النبيُّ ﷺ : «إنَّ خالدَ بنَ الوليدِ بالغميمِ فى خيلٍ لقريشٍ طليعةٌ[3] فخُذوا ذاتَ اليمينِ» . فواللهِ ما شعَر بهم خالدٌ ، حتى إذا هو بقَتَرَةِ[4] الجيشِ ، فانطَلق يَركُضُ نذيرًا لقريشٍ . وسار النبيُّ ﷺ حتى إذا كان بالثَّنِيَّةِ التى [5]يَهْبِطُ عليهم منها برَكت به[5] راحلتُه ، فقال النبيُّ ﷺ : «حلْ حلْ[6]» . فأَلحَّتْ[7] فقالوا : خَلأَتِ القصواءُ[8] . فقال النبيُّ ﷺ : «ما خلأَتِ القصواءُ ، وما ذاك لها بِخُلُقٍ ، ولكن حبَسها حابِسُ الفيلِ» . ثم قال : «والذى نفسى[9] بيدِه لا يَسألونى خُطَّةً يُعظِّمُون

---

(١) فى الأصل ، م : « لحوا » ، وفى ف ١ : « لجوا » .

(٢ - ٢) فى الأصل : « أم تريدون » ، وفى ف ١ : « أمر تريدون » .

(٣) الطليعة : مقدمة الجيش . فتح البارى ٥/ ٣٣٥.

(٤) قترة الجيش : غَبَرته . النهاية ٤/ ١٢.

(٥ - ٥) فى الأصل : « هبط عليهم بركت » .

(٦) حل حل ؛ بفتح المهملة وسكون اللام : كلمة تقال للناقة إذا تركت السير ، يقال : حلحلت فلانا : إذا أزعجته عن موضعه . فتح البارى ٥/ ٣٣٥.

(٧) ألحت ، بتشديد المهملة : أى تمادت على عدم القيام ، وهو من الإلحاح . فتح البارى ٥/ ٣٣٥.

(٨) الخلاء للإبل كالحران للخيل ، وقال ابن قتيبة : لا يكون الخلاء إلا للنوق خاصة . والقصواء اسم ناقة رسول الله ﷺ . فتح البارى ٥/ ٣٣٥.

(٩) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « نفس محمد » .

فيها حرماتِ اللهِ إلا أعطيتُهم إيَّاها» . ثم زجَرها فوَثَبَتْ به[١] ، فعدَل بهم حتى نزَل بأقصَى الحديبيةِ على ثَمَدٍ قليلِ الماءِ[٢] إنما [٣]يَتَبَرَّضُه الناسُ تَبَرُّضًا[٣] ، فلم يُلَبِّثْه[٤] الناسُ أن نزَحوه ، فشُكِيَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ العطشُ ، فانتزَع سهمًا من كنانتِه ثم أمَرهم أن يَجعلوه فيه . قال : فواللهِ ما زال يَجِيشُ لهم بالرِّيِّ حتى صَدَرُوا عنه . فبينما هم كذلك إذ جاء بديلُ بنُ ورقاءَ الخُزاعِيُّ فى نفرٍ من قومِه من خُزاعةَ ، وكانوا عَيْبةَ نُصْحِ[٥] رسولِ اللهِ ﷺ من أهلِ تِهامةَ ، فقال : إنى[٦] تركتُ كعبَ بنَ لؤيٍّ ، وعامرَ بنَ لؤيٍّ نزَلوا أعدادَ[٧] مياهِ الحديبيةِ ، معهم العُوذُ المَطافِيلُ[٨] ، وهم مُقاتِلُوك وصادُّوك عن البيتِ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنا لم نجِئْ لقتالِ أحدٍ ولكنا[٩] جئْنا معتمرين ، وإنَّ قريشًا قد نَهِكَتْهم الحربُ وأضَرَّتْ بهم ، فإن شاءُوا مادَدْتُهم مدةً ويُخَلُّوا بينى وبين الناسِ ، فإن أظهرْ فإن شاءُوا أن

---

(١) سقط من : ح ١، م .

(٢) ثمد ، بفتح المثلثة والميم : أى حفيرة فيها ماء مثمود ، أى قليل ، وقوله : قليل الماء . تأكيد لدفع توهم أن يراد لغة من يقول : إن الثمد الماء الكثير . وقيل : الثمد ما يظهر من الماء فى الشتاء ويذهب فى الصيف . فتح البارى ٥/ ٣٣٦، ٣٣٧.

(٣ - ٣) فى ف ١، م : « يتربضه الناس تربضا » . والتربض هو الأخذ قليلًا قليلًا ، والبَرْضُ : اليسير من العطاء ، وقال صاحب العين : هو جمع الماء بالكفين . فتح البارى ٥/٣٣٧ .

(٤) فى م : « يلبث » .

(٥) العيبة : ما توضع فيه الثياب لحفظها ، أى أنهم موضع النصح له والأمانة على سره . فتح البارى ٥/ ٣٣٧.

(٦) بعده فى ص ، ف ١، ح ١، م : « قد » .

(٧) الأعداد : جمع عِدّ ، وهو الماء الذى لا انقطاع له . فتح البارى ٥/ ٣٣٨.

(٨) العوذ ، بضم المهملة وسكون الواو ، جمع عائذ وهى الناقة ذات اللبن ، والمطافيل : الأمهات اللاتى معها أطفالها . فتح البارى ٥/ ٣٨٨.

(٩) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « لكن » .

يَدخُلوا فيما دخَل فيه الناسُ فعَلوا ، وإلا فقد جَمُّوا[١] ، وإنْ هم أَبَوا فوالذى نفسِى بيدِه لأُقاتِلَنَّهم على أمرِى هذا حتى تَنفَرِدَ سالِفَتِى[٢] ، أو ليُنْفِذَنَّ اللهُ أمرَه» . فقال بديلُ : سأَبَلِّغُهم ما تقولُ . فانطلَق حتى أتَى قريشًا فقال : إنا قد جئناكم من عندِ هذا الرجلِ ، وسمِعناه يقولُ قولًا ، فإن شئتُم نَعرِضُه عليكم فعَلنا . فقال سفهاؤُهم : لا حاجةَ لنا فى أن تُحَدِّثَنا عنه بشىءٍ . وقال ذو الرأيِ منهم : هاتِ ما سمِعتَه يقولُ . قال : سمِعتُه يقولُ كذا وكذا . فحدَّثهم بما قال رسولُ اللهِ ﷺ . فقام عروةُ بنُ مسعودٍ الثقفىُّ فقال : أىْ قومِ ، ألستم بالوَلَدِ ؟ قالوا : بلى . قال : أولستُ بالوالدِ[٣] ؟ قالوا : بلى . قال : فهل تَتَّهِمُونى ؟ قالوا : لا . قال : ألستم تَعلَمون أنى استَنْفَرْت أهلَ عكاظَ ، فلما بلَّحُوا[٤] علىَّ جئتُكم بأهلِى وولدِى ومَن أطاعنى ؟ قالوا : بلى . قال : فإنَّ هذا قد عرَض عليكم خُطَّةَ رُشْدٍ فاقبلُوها ، ودَعُونى آتِه . قالوا : ائْتِه . فأتاه فجعَل يُكَلِّمُ النبىَّ ﷺ ، فقال له النبىُّ ﷺ نحوًا من قولِه لبديلٍ . فقال عروةُ عند ذلك : أىْ محمدُ ، أرأيتَ إن استأْصَلْتَ قومَك ، هل سمِعتَ أحدًا من العربِ اجتاح أهلَه

---

(١) أى استراحوا وقووا . فتح البارى ٥/ ٣٣٨.

(٢) السالفة : صفحة العنق ، وكنى بذلك عن القتل ؛ لأن القتيل تنفرد مقدمة عنقه . فتح البارى ٥/ ٣٣٨.

(٣) « ألستم بالولد » ، و : « ألست بالوالد » ، كذا فى النسخ ومصنف عبد الرزاق ، ووقع عكس ذلك عند أحمد والبخارى وابن جرير ، ولم تذكره بقية المصادر ، قال ابن حجر : « قوله : (ألستم بالولد وألست بالوالد)؟ . كذا لأبى ذر ، ولغيره بالعكس : (ألستم بالوالد وألست بالولد) وهو الصواب وهو الذى فى رواية أحمد وابن إسحاق وغيرهما ، وزاد ابن إسحاق عن الزهرى أن أم عروة هى سبيعة بنت عبد شمس ابن عبد مناف . فأراد بقوله : (ألستم بالوالد) . أنكم حى قد ولدونى فى الجملة لكون أمى منكم . وجرى بعض الشراح على ما وقع فى رواية أبى ذر فقال : أراد بقوله : (ألستم بالولد) . أى أنتم عندى فى الشفقة والنصح بمنزلة الولد . قال : ولعله كان يخاطب بذلك قومًا هو أسن منهم » أ هـ . فتح البارى ٥/ ٣٣٩.

(٤) بلحوا : امتنعوا . فتح البارى ٥/ ٣٣٩.

قبلَك ؟! وإن تَكُنِ الأخرى فواللهِ إنى لأرى وجوهًا ، وأرى أشْوابًا[١] من الناسِ خَلِيقًا[٢] أن يَفِرُّوا ويَدَعُوك . فقال له أبو بكرٍ : امْصَصْ بَظْرَ[٣] اللاتِ ، أنحنُ نفِرُّ عنه وندَعُه ؟ فقال : من ذا ؟ قال : أبو بكرٍ . قال : أما والذِى نفسى بيدِه لولا يدٌ كانت لك عندِى لم أَجْزِكَ بها لأَجَبْتُك . قال : وجعَل يُكَلِّمُ النبىَّ ﷺ فكُلَّما كلَّمه أخَذ بلحيتِه ، والمغيرةُ بنُ شعبةَ قائِمٌ على رأسِ النبىِّ ﷺ ومعه السيفُ وعليه المِغْفَرُ ، فكُلَّما أهوَى عروةُ بيدِه إلى لحيةِ النبىِّ ﷺ ضرَب المغيرةُ يدَه بنعلِ السيفِ ، وقال : أَخِّرْ يدَك عن لحيةِ رسولِ اللهِ ﷺ . فرفَع عروةُ رأسَه ، فقال : مَن هذا ؟ قالوا : المغيرةُ بنُ شعبةَ . فقال : أىْ / غُدَرُ ، ألستُ أسعَى فى غَدْرَتِك ؟ ٧٧/٦
وكان المغيرةُ صحِب قومًا فى الجاهليةِ فقتَلهم وأخَذ أموالَهم ، ثم جاء فأسلَم ، فقال النبىُّ ﷺ : « أما الإسلامُ فأقبَلُ ، وأما المالُ فلسْتُ منه فى شىءٍ » . ثم إنَّ عروةَ جعَل يَرمُقُ أصحابَ النبىِّ ﷺ بعَيْنيه . فقال : فواللهِ ما تَنَخَّمَ رسولُ اللهِ ﷺ نُخامةً إلا وقَعت فى كفِّ[٤] رجلٍ[٥] منهم ، فدَلَك بها وجهَه وجلدَه ، وإذا أمَرهم ابتَدَرُوا أمرَه ، وإذا توضَأ كادُوا يَقْتَتِلُون على وَضوئِه ، وإذا تَكَلَّموا[٦] خفَضُوا أصواتَهم عندَه ، وما يُحِدُّون إليه النظرَ تعظيمًا له . فرجَع عروةُ إلى

---

(١) فى م ، ومسند أحمد : « أوباشا » . والأشواب : الأخلاط من أنواع شتى ، والأوباش الأخلاط من السَّفلة ، فالأوباش أخص من الأشواب . فتح البارى ٥/ ٣٤٠.

(٢) فى الأصل : « حلقا » ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ : « خلقا » .

(٣) البظر : قطعة تبقى بعد الختان فى فرج المرأة . فتح البارى ٥/ ٣٤٠.

(٤) فى الأصل : « يد » .

(٥) فى م : « واحد » .

(٦) فى الأصل ، م : « تكلم » .

أصحابِه فقال : أىْ قومِ ، واللهِ لقد وفَدْتُ على الملوكِ ، ووفَدْتُ على قيصرَ وكسرَى والنجاشِىِّ ، واللهِ إن رأيتُ مَلِكًا قطُّ[1] يُعَظِّمُه أصحابُه ما يُعَظِّمُ أصحابُ محمدٍ محمدًا ، واللهِ إنْ يَتَنَخَّمُ نخامةً إلا وقعَتْ فى كفِّ رجلٍ[2] منهم فدَلَكَ بها وجهَه وجلدَه ، وإذا أمَرهم ابْتَدَرُوا أمرَه ، وإذا توَضَّأ كادُوا يَقْتَتِلُون على وَضوئِه ، وإذا تكلَّموا[3] خفَضُوا أصواتَهم عنده ، وما يُحِدُّون إليه النظرَ تعظيمًا له ، وإنه قد[1] عرَض عليكم خُطَّةَ رشدٍ فاقبَلُوها . فقال رجلٌ من بنى كنانةَ : دعونى آتِه . فقالوا : ائتِه . فلما أشرَف على النبىِّ ﷺ وأصحابِه قال رسولُ اللهِ ﷺ : « هذا فلانٌ ، وهو مِن قومٍ يُعَظِّمُون البُدْنَ فابعَثُوها له » . فبُعِثَتْ له ، واستقْبَله القومُ يُلَبُّون ، فلما رأَى ذلك قال : سبحانَ اللهِ ، ما يَنبغِى لهؤلاءِ أن يُصَدُّوا عن البيتِ . فلما رجَع إلى أصحابِه قال : رأيتُ البُدْنَ قد قُلِّدَت وأُشْعِرَتْ ، فما أرَى أن يُصَدُّوا عن البيتِ . فقام رجلٌ يقال له : مِكْرَزُ بنُ حفصٍ . فقال : دَعُونى آتِه . فقالوا : ائتِه . فلما أشرَف عليهم قال النبىُّ ﷺ : «هذا مِكْرَزٌ ، وهو رجلٌ فاجرٌ » . فجعَل يُكَلِّمُ النبىَّ ﷺ ، فبينما هو يُكلِّمُه إذ جاء سهيلُ بنُ عمرٍو، فقال النبىُّ ﷺ : «قد سَهُلَ لكم من أمرِكم» . فجاء سهيلٌ فقال : هاتِ اكْتُبْ بينَنا وبينَك كتابًا . فدعا الكاتبَ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «اكتُبْ : بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ» . قال سهيلٌ : أما الرحمنُ ، فواللهِ ما أدرِى ما

---

(١) سقط من : م .

(٢) فى م : « واحد » .

(٣) فى الأصل ، ح ١، م : « تكلم » .

هى[١] ؟ ولكن اكتُب : باسمِك اللهمَّ . كما كنتَ تَكتبُ . فقال المسلمون : واللهِ ما نكتبُها إلا : بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ . فقال النبىُّ ﷺ : «اكتُبْ : باسمِك اللهمَّ» . ثم قال : «هذا ما قاضَى[٢] عليه محمدٌ رسولُ اللهِ» . فقال سهيلٌ : واللهِ لو كنا نعلَمُ أنك رسولُ اللهِ ما صَدَدْناك عن البيتِ ولا قاتَلْناك ، ولكن اكتُبْ : محمدُ بنُ عبدِ اللهِ . فقال النبىُّ ﷺ : «واللهِ إنى لرسولُ اللهِ وإنْ كذَّبْتُمونى ، اكتُبْ : هذا ما قاضَى[٢] عليه محمدُ بنُ عبدِ اللهِ » . قال الزهرىُّ : وذلك لقولِه : « لا يَسألونِى خُطَّةً يُعَظِّمُون فيها حرماتِ اللهِ إلا أعطَيتُهم إيَّاها » – فقال النبىُّ ﷺ : «على أن تُخَلُّوا بيننا وبينَ البيتِ فنَطوفَ به» . فقال سهيلٌ : واللهِ لا تَتَحَدَّثُ العربُ أنَّا أُخِذْنا ضُغْطَةً[٣] ، ولكن لك من العامِ المقبلِ . فكتَب ، فقال سهيلٌ : وعلى أنه لا يَأتِيك منا رجلٌ ، وإن كان على دينِك ، إلا رَدَدْتَه إلينا . فقال المسلمون : سبحانَ اللهِ ! كيف يُرَدُّ إلى المشركين وقد جاءَ مسلمًا ؟! فبينما هم كذلك إذ جاء أبو جندلِ بنُ سهيلِ بنِ عمروٍ يَرْسُفُ[٤] فى قيودِه ، وقد خرَج [٣٨٦ظ] من أسفلِ مكةَ حتى رمَى بنفسِه بين أظهُرِ المسلمين ، فقال سهيلٌ : هذا يا محمدُ أوَّلُ مَن أقاضِيك عليه أن تَرُدَّ إلىَّ . فقال النبىُّ ﷺ : «إنا لم نَقْضِ الكتابَ بعدُ» . قال : فواللهِ لا أصالِحُك على شىءٍ[٥] أبدًا . قال النبىُّ ﷺ :

---

(١) فى م ، ومسند أحمد : « هو » .

(٢) فى الأصل : « قضى » .

(٣) فى م : « ضغطة » . وضغطة : أى قهرا . فتح البارى ٥/ ٣٤٣.

(٤) يرسف : يمشى مشيا بطيئا بسبب القيد . فتح البارى ٥/ ٣٤٤.

(٥) بعده فى الأصل : « بعد » .

« فأَجِزْه لى» . قال : ما أنا بمُجِيزُه . قال : «بلى فافعَل» . قال : ما أنا بفاعلٍ . فقال أبو جندلٍ : أىْ معشرَ المسلمين ، أُرَدُّ إلى المشركين ، وقد جِئتُ مسلمًا ! ألا ترون ما لَقِيتُ فى اللهِ ؟ وكان قد عُذِّبَ عذابًا شديدًا فى اللهِ . فقال عمرُ بنُ الخطابِ : واللهِ ما شَكَكْتُ منذُ أسلَمْتُ إلا يومَئذٍ ، فأتيتُ النبىَّ ﷺ فقلتُ : ألستَ نبىَّ اللهِ حقًّا[1] ؟ قال : «بلى» . فقلتُ : ألسنا على الحقِّ وعدوُّنا على الباطلِ ؟ قال : «بلى» . قلتُ : فلم نُعْطِى الدَّنِيَّةَ فى دينِنا إذن ؟ قال : «إنى رسولُ اللهِ ، ولستُ أَعْصِيه ، وهو ناصرِى» . قلتُ : أو ليس كنتَ تُحَدِّثُنا أنا سنأتِى البيتَ ونطوفُ به ؟ قال : «بلى ، أفأَخْبَرْتُك أنك تَأْتِيه العامَ ؟» . قلتُ : لا . قال : «فإنك آتِيه ومُطَوِّفٌ به» . فأتيتُ أبا بكرٍ فقلتُ : يا أبا بكرٍ ، أليس هذا نبىُّ اللهِ حقًّا ؟ قال : بلى . قلتُ : ألسنا على الحقِّ وعدوُّنا على الباطلِ ؟ قال : بلى . قلتُ : فلم نُعْطِى الدَّنِيَّةَ فى دينِنا إذن ؟ قال : أيُّها الرجلُ ، إنه رسولُ اللهِ ، وليس يَعصِى ربَّه ، وهو ناصِرُه فاستَمْسِك بغَرْزِه تَفُزْ حتى تموتَ ، فواللهِ إنه لعلى الحقِّ . قلتُ : أوليس كان يُحَدِّثُنا أنا سنأتِى البيتَ ، ونَطُوفُ به ؟ قال : بلى ، أَفَأَخْبَرَك أنك تأتِيه العامَ ؟ قلتُ : لا . قال : فإنك آتِيه ومُطَوِّفٌ به . قال عمرُ : فعَمِلْتُ لذلك أعمالًا . فلما فرَغ من قضيةِ الكتابِ قال رسولُ اللهِ ﷺ لأصحابِه : « قُومُوا فانْحَرُوا ثم احلِقُوا » . فواللهِ ما قام منهم رجلٌ حتى قال ذلك ثلاثَ مراتٍ ، فلما لم يقمْ منهم أحدٌ قام فدخَل على أمِّ سلمةَ فذكَر لها ما لَقِىَ من الناسِ ، فقالت أمُّ سلمةَ : يا نبىَّ اللهِ ، أَتُحِبُّ ذلك ؟ قال : «نعم» . قالت : فاخرُج ، ثم لا تُكَلِّمْ أحدًا منهم حتى تَنْحَرَ بُدْنَك ، وتَدعُوَ حالِقَك فيَحلِقَك .

---

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م ، ومسند أحمد .

فقام النبيُّ ﷺ ، فخرَج فلم يُكَلِّمْ أحدًا منهم كلمةً حتى فعَل ذلك ؛ نحَر بُدْنَه ، ودعا / بحالِقِه فحلَقه[1] . فلما رأَوا ذلك قامُوا فنحَروا ، وجعَل بعضُهم يَحلِقُ بعضًا حتى كاد بعضُهم يَقتُلُ بعضًا غمًّا . ثم جاءه نسوةٌ مؤمناتٌ فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ﴾ . حتى بلَغ : ﴿بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ [الممتحنة : ١٠] . فطلَّق عمرُ يومئذٍ امرأتين كانتَا له فى الشركِ فتزَوَّجَ إحداهما معاويةُ بنُ أبى سفيانَ ، والأخرى صفوانُ بنُ أُمَيَّةَ . ثم رجع النبيُّ ﷺ إلى المدينةِ ، فجاءه أبو بصيرٍ[2] ، رجلٌ من قريشٍ ، وهو مسلمٌ فأرسَلوا فى طلبِه رجُلَين فقالوا : العهدَ الذى جعلتَه لنا ! فدفعه النبيُّ ﷺ إلى الرجلين فخرَجا به حتى بلَغا[3] ذا الحُلَيْفَةِ ، فنزَلُوا يَأكلون من تمرٍ لهم ، فقال أبو بصيرٍ[2] لأحدِ الرجلين : واللهِ إنى لأرى سيفَك هذا يا فلانُ جيدًا . فاستَلَّه الآخرُ ، وقال : أجلْ واللهِ ، إنه لَجَيِّدٌ لقد جَرَّبْتُ به[4] وجَرَّبْتُ . فقال له أبو بصيرٍ[5] : أرنى أنظُرْ إليه . فأمكَنه منه ، فضرَبه حتى بَرَدَ[6] ، وفرَّ الآخرُ حتى أتَى المدينةَ فدخَل المسجدَ يَعدُو، فقال رسولُ اللهِ ﷺ حين رآه : «لقد رأَى هذا ذُعْرًا[7]» . فلما انتهَى إلى النبيِّ ﷺ قال : قد قُتِلَ واللهِ صاحبِى ، وإنى لمقتولٌ . فجاء أبو بصيرٍ

٧٨/٦

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١.

(٢) فى ف ١ ، ح ١ : « نصير » .

(٣) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م ، ومسند أحمد : « به » .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥) فى ف ١ : « نصير » .

(٦) برد : أى خمدت حواسه ، وهى كناية عن الموت ؛ لأن الميت تسكن حركته ، وأصل البرد السكون . فتح البارى ٣٤٩/٥.

(٧) فى ف ١ : « غدرا » .

فقال : يا نبيَّ اللهِ ، قد أَوْفَى اللهُ بذِمَّتِك ، قد رَدَدْتَنِى إليهم ثم أنْجانِى اللهُ منهم . فقال النبيُّ ﷺ : «ويلُ امِّه[1] ، مِسْعَرَ حربٍ ، لو كان له أحدٌ ! » . فلما سمِع ذلك عرَف أنه سَيَرُدُّه إليهم ، فخرَج حتى أتَى سِيفَ البحرِ[2] .

قال : وينفَلِتُ منهم أبو جندلٍ فلحِق بأبى [3]بصيرٍ ، فجعَل[3] لا يَخْرُجُ من قريشٍ رجلٌ قد أسلَم إلا لحِق بأبى بصيرٍ ، حتى اجتمَعت منهم عصابةٌ . قال : فواللهِ ما يَسمعون بعِيرٍ لقريشٍ خرَجت إلى الشامِ إلا اعترَضُوا لها ، فقتَلوهم وأخَذوا أموالَهم ، فأرسَلت قريشٌ إلى النبيِّ ﷺ تُناشِدُه اللهَ والرحمَ لَمَا أرسَل إليهم ، فمَن أتاه منهم فهو آمِنٌ ، فأرسل إليهم النبيُّ ﷺ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم﴾ . حتى بلَغ : ﴿حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ . وكانت حمِيَّتُهم أنهم لم يُقِرُّوا أنه نبيُّ اللهِ[4] ، ولم يُقِرُّوا بـ « بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ » ، وحالُوا بينهم[5] وبين البيتِ[6] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ عباسٍ قال : كاتبُ الكتابِ يومَ الحديبيةِ عليُّ بنُ

---

(١) ويل امه ، بضم اللام ووصل الهمزة وكسر الميم المشدّدة : وهى كلمة ذم تقولها العرب فى المدح ولا يقصدون معنى ما فيها من الذم . فتح البارى ٥/ ٣٥٠.

(٢) سيف البحر : أى ساحله . فتح البارى ٥/ ٣٥٠.

(٣ - ٣) فى ف ١: « نصير فخرج » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٥) فى ح ١، م : « بينه » .

(٦) عبد الرزاق (٩٧٢٠) ، وأحمد ٣١/٢١٠ - ٢٢٠، ٢٤٣ - ٢٥٣ (١٨٩٠٩، ١٨٩١٠، ١٨٩٢٨) ، والبخارى (٢٧٣١، ٢٧٣٢، ٤١٧٨ - ٤١٨١) ، وأبو داود (٢٧٦٥، ٤٦٥٥) ، والنسائى فى الكبرى (٨٨٤٠) ، وابن جرير ٢١/٢٩٦ - ٣٠٤.

أبى طالبٍ[١] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن سلمةَ بنِ الأكوعِ قال : قدِمنا الحديبيةَ مع رسولِ اللهِ ﷺ ونحن [٢]أربعَ عشرةَ مائةً[٢] ، ثم إنَّ المشركين من أهلِ مكةَ راسَلونا فى الصلحِ ، فلما اصطلَحنا واختلَط بعضُنا ببعضٍ ، أَتَيْتُ شجرةً فاضطجَعتُ فى ظلِّها ، فأتانِى أربعةٌ من مشركى أهلِ مكةَ فجعَلوا يَقعون فى رسولِ اللهِ ﷺ ، فأبْغَضْتُهُم[٣] ، وتحوَّلتُ إلى شجرةٍ أخرى ، فعلَّقوا سلاحَهم واضطَجعوا ، فبينما هم كذلك إذ نادى منادٍ من أسفلِ الوادِى : يا لَلْمهاجرين ، قُتِلَ ابنُ زنيمٍ . فاختَرَطْتُ سيفِى فاشتَدَدْتُ على أولئك الأربعةِ وهم رقودٌ فأخَذتُ سلاحَهم ، وجعلتُه فى يدى ثم قلتُ : والذى كرَّم وجهَ محمدٍ لا يرفعُ أحدٌ منكم رأسَه إلا ضرَبتُ الذى فيه عيناه . ثم جئتُ بهم أَسوقُهم إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، وجاء عمى عامرٌ برجلٍ من العَبَلاتِ[٤] - يقالُ له : مِكْرَزٌ - من المشركين يَقودُه حتى وقفنا بهم على رسولِ اللهِ ﷺ فى سبعين من المشركين ، فنظَر إليهم رسولُ اللهِ ﷺ وقال : «دعوهم يكونُ لهم بَدءُ[٥] الفجورِ وثِناه[٦]» . فعفا عنهم رسولُ اللهِ ﷺ ،

---

(١) عبد الرزاق (٩٧٢١) .

(٢ - ٢) فى الأصل : « بضع عشرة » .

(٣) فى م : « فأمعضتهم » .

(٤) فى الأصل : « السلاه » ، وفى ص ، ف ١ : « العيلاة » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ومسند أحمد : « بدو » .

(٦) ليس فى : الأصل ، ومسند أحمد ، وفى م : « منتهاه » . وثناه : أى عودة ثانية . صحيح مسلم بشرح النووى ١٢/ ١٧٧.

وأنزَل اللهُ : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾[1] .

وأخرَج أحمدُ ، والنسائيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، [2]وابنُ جريرٍ[2] ، وابنُ مَرْدُويه ، وأبو نعيمٍ فى «الدلائلِ» ، عن عبدِ اللهِ بنِ مُغَفَّلٍ قال : كنا مع رسولِ اللهِ ﷺ فى أصلِ الشجرةِ التى قال اللهُ تعالى فى القرآنِ ، وكان يَقعُ من أغصانِ تلك الشجرةِ على ظهرِ رسولِ اللهِ ﷺ ، وعليُّ بنُ أبى طالبٍ وسهيلُ بنُ عمرٍو بينَ يديه ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ لعليٍّ : «اكتُب : بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ» . فأخَذ سهيلٌ بيدِه وقال : ما نعرِفُ الرحمنَ ولا الرحيمَ ، اكْتُبْ فى قضيتِنا [3]ما نعرِفُ[3] . قال : «اكتُبْ : باسمِك اللهم» . وكتب : هذا ما صالحَ عليه محمدٌ رسولُ اللهِ أهلَ مكةَ . فأمسَك سهيلٌ بيدِه وقال : لقد ظلَمناك[4] إن كنتَ رسولَه ، اكتُب فى قضيتِنا ما نعرِفُ . فقال : «اكتُب : هذا ما صالَح عليه[5] محمدُ بنُ عبدِ اللهِ» . فبينا نحن كذلك إذ خرَج علينا ثلاثون شابًّا عليهم السلاحُ فثارُوا فى وجوهِنا ، فدعا عليهم رسولُ اللهِ ﷺ ، فأخَذ اللهُ بأسماعِهم - ولفظُ الحاكمِ : بأبصارِهم - فقُمنا إليهم فأخَذناهم فقال لهم رسولُ اللهِ ﷺ : «هل جِئتم فى عهدِ أحدٍ ، أو هل جعَل[6] لكم أحدٌ أمانًا ؟» . فقالوا : لا . فخلَّى

---

(١) أحمد ٢٧/٤٥- ٤٨ (١٦٥١٨) ، ومسلم (١٨٠٧) ، والطبرانى (٦٢٤٦) ، والبيهقى ٤/ ١١١.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى ح١: « طلبناك » .

(٥) سقط من : م .

(٦) فى الأصل : « عقد » .

سبيلَهم ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ أبزَى قال : لما خرَج النبىُّ ﷺ بالهَدْيِ ، وانتهَى إلى ذى الحُلَيْفَةِ قال له عمرُ : يا نبىَّ اللهِ ، تَدخلُ على قومٍ لك حربٌ بغيرِ سلاحٍ ولا كُراعٍ . فبعَث إلى المدينةِ فلم يَدَعْ فيها سلاحًا ولا كُراعًا إلا حمَله ، فلما دنا من مكةَ منعُوه أن يَدخُلَ ، فسار حتى أتى مِنًى ، فنزَل بمِنًى ، فأتاه /[(٢)]عينُه أنَّ[(٢)] عكرمةَ بنَ أبى جهلٍ قد [(٣)]خرَج عليك[(٣)] فى خمسِمائةٍ ، فقال لخالدِ بنِ الوليدِ : « يا خالدُ ، هذا ابنُ عمِّك قد أتاك فى الخيلِ » . فقال خالدٌ : أنا سيفُ اللهِ ، وسيفُ رسولِه - فيومَئذٍ سُمِّىَ سيفَ اللهِ - يا رسولَ اللهِ ، ارْمِ بى أين شئتَ . فبعَثه على خيلٍ فلقِيَه عكرمةُ فى الشِّعْبِ ، فهزَمه حتى أدخَله حيطانَ مكةَ ، [(٤)]ثم عاد فى الثانيةِ فهزَمه[(٥)] حتى أدخَله حيطانَ مكةَ ، ثم عاد فى الثالثةِ فهزَمه حتى أدخَله حيطانَ مكةَ[(٤)] ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ﴾ الآية . قال : فكَفَّ اللهُ النبىَّ عنهم من بعدِ أن أظفَرَه عليهم لبقايا من المسلمين كانوا بَقُوا فيها كراهيةَ أن تَطَأَهم الخيلُ[(٦)] .

٧٩/٦

---

(١) أحمد ٢٧/٣٥٤ (١٦٨٠٠) ، والنسائى فى الكبرى (١١٥١١) ، والحاكم ٢/٤٦٠ ، ٤٦١ ، وابن جرير ٢١/ ٢٨٨.

(٢ - ٢) فى ح١ ، م : « عيينة بن » .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص ، ف١ : « جمع عليك » ، وفى م : « خرج عليه » .

(٤ - ٤) سقط من : ح ١.

(٥) سقط من : م .

(٦) ابن جرير ٢١/٢٩١ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/٣٢٤ . وقال ابن كثير : وهذا السياق فيه نظر ؛ فإنه لا يجوز أن يكون عام الحديبية لأن خالدًا لم يكن أسلم ، بل قد كان طليعة المشركين يومئذ ، كما ثبت فى الصحيح ، ولا يجوز أن يكون في عمرة القضاء ؛ لأنهم قاضوه على أن يأتى من العام المقبل فيعتمر ويقيم بمكة ثلاثة أيام ، فلما قدم لم يمانعوه ولا حاربوه ولا قاتلوه ، فإن قيل : فيكون يوم =

قولُه تعالى : ﴿وَٱلْهَدْىَ مَعْكُوفًا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ ، وسعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَٱلْهَدْىَ مَعْكُوفًا﴾ . قالا : محبوسًا .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : نحَروا يومَ الحديبيةِ سبعين بَدَنَةً ، فلما صُدَّت عن البيتِ حَنَّت كما تَحِنُّ إلى[1] أولادِها[2] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن مالكِ بنِ ربيعةَ السلوليِّ[3] ، أنه شهِد مع رسولِ اللهِ ﷺ يومَ الشجرةِ ، ويومَ رُدَّ الهَدىُّ معكوفًا قبلَ أن يبلُغَ مَحِلَّه ، وأنَّ رجلًا من المشركين قال : يا محمدُ ، ما يَحمِلُك على أن تُدخِلَ هؤلاء علينا ونحن كارِهون ؟ فقال : « هؤلاء خيرٌ منك ومن أجدادِك ؛ يؤمنون باللهِ واليومِ الآخرِ ، والذى نفسِى بيدِه لقد رضى اللَّهُ عنهم»[4] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ﴾ الآية .

أخرَج الحسنُ بنُ سفيانَ ، وأبو يعلى ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ قانعٍ ، والباورديُّ ، والطبرانيُّ ، (٥وابنُ مَردُويَه٥) ، وأبو نعيمٍ بسندٍ جيدٍ ، عن أبى

= الفتح ؟ فالجواب : ولا يجوز أن يكون يوم الفتح ؛ لأنه لم يسق عام الفتح هديا ، وإنما جاء محاربا ، فهذا السياق فيه خلل ، وقد وقع فيه شيء فليتأمل .

(١) فى الأصل : « على » .

(٢) أحمد ٥/٦٥ (٢٨٨٠) ، والبيهقى ٤/١٥١ ، ١٥٢ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٣) فى الأصل : « السلوقى » ، وفى ص ، ف١ : « السلوكى » . وينظر تهذيب الكمال ٢٧/ ١٤١ .

(٤) الطبرانى ١٩/٢٧٥ (٦٠٥) ، وفى الأوسط (٦٠٢٣) . وقال الهيثمى : فيه إسحاق بن إدريس وهو متروك . مجمع الزوائد ٦/ ١٤٥ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

جمعةَ [(١] جُنَيْدِ بنِ سَبُعٍ [١)] قال : قاتَلْتُ النبيَّ ﷺ أوَّلَ النهارِ كافرًا ، وقاتَلْتُ معه آخرَ النهارِ مسلمًا ، وفينا نزَلت : ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ﴾ . وكنا تسعةَ نفرٍ ؛ سبعةَ رجالٍ وامرأتين[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ﴾ . قال : حين رَدُّوا النبيَّ ﷺ ، ﴿أَن تَطَـُٔوهُمْ﴾ . بقتلِهم إيَّاهم ، ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا۟ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ . يقولُ : لو تَزَيَّلَ الكفارُ من المؤمنين لعذَّبهم اللهُ عذابًا أليمًا بقتلِهم[٣] إياهم[٤] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ﴾ . قال : دفَع اللهُ عن المشركين يومَ الحديبيةِ بأناسٍ من المؤمنين كانوا بين أظهُرِهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : هم أناسٌ كانوا بمكةَ عُلِموا[٥] بالإسلامِ ، كرِه اللهُ أن يُؤذَوا ، وأن يُوطَئوا حين رُدَّ محمدٌ ﷺ وأصحابُه يومَ الحديبيةِ ، فتُصِيبَ المسلمين يومَئذٍ[٦] منهم مَعَرَّةٌ ، يقولُ : ذنبٌ بغيرِ علمٍ[٧] .

(١ - ١) فى ف ١ : « حنيذ بن سبيع » ، وفى م : « حنيبذ بن سبيع » . وينظر تهذيب الكمال ٢٣/ ٢٠٥.

(٢) أبو يعلى (١٥٦٠) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/٣٢٦- وابن قانع ١/١٨٨، والطبرانى (٢٢٠٤) .

(٣) فى ح١ : « بقتلكم » .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٣٢٦.

(٥) فى م : « تكلموا » .

(٦) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٧) ابن جرير ٢١/ ٣٠٥.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ : ﴿فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌۢ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ . قال : إثمٌ ، ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا۟﴾ . قال : لو تفرَّقوا[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا۟ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ . قال : هو القتلُ والسِّباءُ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا۟ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ . قال : إنَّ اللهَ عز وجلَّ يَدفعُ بالمؤمنين عن الكفارِ[3] .

قولُه تعالى : ﴿إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ﴾ .

أخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ في «الدلائلِ» ، عن سهلِ بنِ حُنَيْفٍ ، أنه قال يومَ صفينَ : اتَّهِمُوا أنفسَكم ، فلقد رأيتُنا يومَ الحديبيةِ - يعني[4] الصلحَ الذي كان بينَ النبيِّ ﷺ وبينَ المشركين - ولو نرى قتالًا لقاتلنا ، فجاء عمرُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال : يا رسولَ اللهِ ، ألسنا على الحقِّ وهم على الباطلِ[5] ؟ أليس قتلانا في الجنةِ وقتلاهم في النارِ ؟ قال : « بلى » . [6]قال ففيمَ[6] نُعطِي الدَّنِيَّةَ في

(١) ابن جرير ٢١/٣٠٥، ٣٠٧.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٢٢٧.

(٣) ابن جرير ٢١/ ٣٠٧.

(٤) في م : « نرجئ » .

(٥) بعده في م : « قال بلى قال » .

(٦ - ٦) في ص ، ف ١: « فلم » .

دينِنا ونرجِعُ ، ولمَّا[1] يَحكمِ اللهُ بينَنا وبينَهم ؟ فقال : «يابنَ الخطابِ ، إنى رسولُ اللهِ ، ولن يُضَيِّعَنى اللهُ أبدًا» . فرجَع مُتَغَيِّظًا ، فلم يصبرْ حتى جاء أبا بكرٍ ، فقال : يا أبا بكرٍ ، ألسْنا على الحقِّ وهم على الباطلِ ؟ قال : بلى . قال : أليس قتلانا فى الجنةِ وقتلاهم فى النارِ ؟ قال : بلى . قال : ففيمَ[2] نُعْطِى الدَّنِيَّةَ فى دينِنا ؟ قال : يابنَ الخطابِ ، إنه رسولُ اللهِ ، ولن يُضَيِّعَه اللهُ أبدًا . فنزَلت سورةُ الفتحِ ، فأرسَل رسولُ اللهِ ﷺ إلى عمرَ فأقرَأه إيَّاها ، قال : يا رسولَ اللهِ ، أوَفَتحٌ هو ؟ قال : «نعم»[3] .

وأخرَج النسائىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، من طريقِ أبى إدريسَ ، عن أبىِّ بنِ كعبٍ ، أنه كان يَقرأُ : (إذ جعَل الذين كفروا فى قلوبِهم الحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الجاهليةِ ، [٣٨٧و] ولو حَمِيتُم كما حَمُوا لفسَد المسجدُ الحرامُ فأنزَل اللهُ سكينتَه على رسولِه) . فبلَغ ذلك عمرُ فاشتَدَّ عليه ، فبعَث إليه فدخَل عليه ، فدعا ناسًا من أصحابِه فيهم زيدُ بنُ ثابتٍ ، فقال : من يَقرأُ منكم[4] سورةَ الفتحِ ؟ فقرَأ زيدٌ على قراءتِنا اليومَ ، فغلَّظ له عمرُ ، فقال أُبَىٌّ : (٥ أأتَكلَّمُ ؟ قال٥) : تكلَّم . فقال : لقد علِمتَ أنى كنتُ أدخلُ على النبىِّ ﷺ ويُقرِئُنى ، وأنت بالبابِ ، فإن

---

(١) فى الأصل : « لا » .

(٢) فى م : « فلم » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٤/٤٣٨، ٤٣٩، وأحمد ٢٥/٣٤٨، ٣٤٩ (١٥٩٧٥) ، والبخارى (٤٨٤٤) ، ومسلم (١٧٨٥) ، والنسائى فى الكبرى (١١٥٠٤) ، وابن جرير ٢١/٢٤٢، والطبرانى (٥٦٠٤) ، والبيهقى ٤/١٤٧، ١٤٨.

(٤) فى الأصل ، ص ، ف١ : « فيكم » .

(٥ - ٥) فى الأصل : « لا » ، وفى ح ١ : « لا تكلم قال » .

أحببْتَ أن أُقْرِئَ الناسَ على ما أَقرأَنى أقرأتُ[١] ، وإلا لم أُقرِئْ[٢] حرفًا ما حَيِيتُ . قال : بل أقْرِئْ الناسَ[٣] .

وأخرَج ابنُ /المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ . قال : حَمِيتْ[٤] قريشٌ أن يَدخُلَ عليهم محمدٌ ﷺ ، وقالوا : لا يَدخلُها علينا أبدًا . فوضَع اللهُ الحَمِيَّةَ عن محمدٍ ﷺ وأصحابِه . ٨٠/٦

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ[٥] الأجلحِ قال : كان حمزةُ بنُ عبدِ المطلبِ رجلًا حسنَ الشَّعَرِ[٦] ، حسنَ الهيئةِ ، صاحبَ صيدٍ ، وإنَّ رسولَ اللهِ ﷺ مرَّ على أبى جهلٍ فولِع به[٧] وآذاه ، ورجَع حمزةُ من الصيدِ وامرأتان تمشيان خلَفه ، فقالت إحداهما : لو علِم ذا ما صُنِع بابنِ أخيه أقْصَرَ فى[٨] مِشيتِه . فالتَفَتَ إليهما ، فقال : وما ذاك ؟ قالتا : أبو جهلٍ فعَل بمحمدٍ كذا وكذا . فأَخَذتْه[٩] الحَمِيَّةُ ، جاء حتى دخَل المسجدَ وفيه أبو جهلٍ ، فعَلا رأسَه بقوسِه ثم قال : دِينِى دينُ محمدٍ ، إن كنتم صادقين فامنَعُونى . فوَثَب[١٠] إليه قريشٌ فقالوا : يا أبا

---

(١) سقط من ف١، وفى ح١: « لقرأت » .

(٢) فى ح ١: « أقرأ » .

(٣) النسائى فى الكبرى (١١٥٠٥) ، والحاكم ٢/ ٢٢٥.

(٤) فى الأصل ، ص ، ف١: « حمت » .

(٥) سقط من : ص ، ف١، م . وفى ح١: « أبى » .

(٦) فى ف١: « الثغر » .

(٧) ولِع به يُولَع وَلَعًا : لج فى أمره وحرص على إيذائه . التاج (و ل ع) .

(٨) فى ص ، ف١، ح١، م : « عن » .

(٩) فى ص ، ف١، ح١، م : « فدخلته » .

(١٠) فى م : « فقامت » .

يعلَى ! (١يا أبا يعلَى١) ! فأنزَل اللهُ : ﴿إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ . قال : حمزةَ بنَ عبدِ المطلبِ .

قولُه تعالى : ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ .

أخرَج الترمذيُّ ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « المسندِ[٢] » ، وابنُ جريرٍ ، والدارَقطنيُّ فى «الأفرادِ» ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ ، عن النبيِّ ﷺ : ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ . قال : « لا إلهَ إلا اللهُ »[٣] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ فى قولِ اللَّهِ : ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ . قال : « لا إلهَ إلا اللهُ » .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن سلمةَ بنِ الأكوعِ ، عن النبيِّ ﷺ فى قولِ اللَّهِ : ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ . قال : « لا إلهَ إلا اللَّهُ » .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ : ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ . قال : لا إلهَ إلا اللهُ[٤] .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) فى الأصل : « الزهد » .

(٣) الترمذى (٣٢٦٥) ، وعبد الله بن أحمد ١٧٦/٣٥ (٢١٢٥٥) ، وابن جرير ٣١٠/٢١ ، والبيهقى (٢٠٠) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٠٣) .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٢٢٩ ، وابن جرير ٢١/ ٣١١ ، والحاكم ٢/ ٤٦١ ، والبيهقى (١٩٧) . وقال محقق البيهقى : إسناده ضعيف .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الحسينِ بنُ بِشْرانَ[١] فى «فوائدِه» ، عن عليٍّ : ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ . قال : لا إلهَ إلا اللهُ واللهُ أكبرُ[٢] .

وأخرَج أحمدُ ، [٣]وابنُ حبانَ ، والحاكمُ[٣] عن حُمْرانَ ، [٤]أنَّ عثمانَ[٤] قال : سمِعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ : «إنى لأعلمُ كلمةً لا يَقولُها عبدٌ حقًّا من قلبِه إلا حرَّمه اللهُ على النارِ» . فقال عمرُ بنُ الخطابِ : أنا أُحَدِّثُكم ما هى ، كلمةُ الإخلاصِ التى ألزَمها اللهُ محمدًا وأصحابَه ، وهى كلمةُ التقوى التى أَلاصَ[٥] عليها نبيُّ اللهِ عمَّه أبا طالبٍ عندَ الموتِ ؛ شهادةُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ . قال : شهادةَ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، وهى رأسُ كلِّ تَقْوَى[٧] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ ، عن عليٍّ الأزدىِّ قال : كنتُ مع ابنِ عمرَ بين مكةَ ومنًى ، فسمِع الناسَ يقولُون : لا إلهَ إلا اللهُ واللهُ أكبرُ . فقال : هى هى . فقلتُ : ما هى

---

(١) فى ف ١، م : « مروان » . وينظر مقدمة فتح البارى ص ٤٧.

(٢) ابن جرير ٢١/ ٣١٠، ٣١١.

(٣ - ٣) سقط من : م ، وفى الأصل : « وابن حبان » .

(٤ - ٤) فى ص ، ف ١، ح ١: « بن عثمان » ، وفى م : « مولى عثمان عن عثمان » .

(٥) فى ح : « حض » . وألاص : أى أداره عليها ، ورواده فيها . النهاية ٤/ ٢٧٦.

(٦) أحمد ١/ ٤٩٩ (٤٤٧) ، وابن حبان (٢٠٤) ، والحاكم ١/ ٣٥١.

وقال محققو المسند : إسناده قوى .

(٧) ابن جرير ٢١/ ٣١١، والبيهقى (١٩٩) .

هى ؟ قال : ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والدارقطنىُّ فى «الأفرادِ» ، عن المسورِ بنِ مخرمةَ ومروانَ بنِ الحكمِ : ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ . قالا : لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن مجاهدٍ وعطاءٍ فى قولِه : ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ . قال أحدُهما : الإخلاصُ . وقال الآخرُ : كلمةُ التقوى : لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له ، له الملكُ وله الحمدُ وهو على كلِّ شىءٍ قديرٍ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ . قال : كلمةَ الإخلاصِ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عمرِو بنِ ميمونٍ : ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ . قال : لا إلهَ إلا اللهُ[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ : ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ . قال : لا إلهَ إلا اللهُ[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ ، والحسنِ ، وقتادةَ ، وإبراهيمَ التيميِّ ،

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٢٩، وابن جرير ٢١/ ٣١٣، والبيهقى (١٩٨) .

(٢) ابن جرير ٢١/ ٣١٤.

(٣) ابن جرير ٢١/ ٣١٣.

(٤) ابن جرير ٢١/ ٣١١.

(٥) ابن جرير ٢١/ ٣١٢.

وسعيدِ بنِ جبيرٍ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عطاءٍ الخراسانيِّ : ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ . قال : لا إلهَ إلا اللهُ محمدٌ رسولُ اللهِ[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الزهريِّ : ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ . قال : بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿وَكَانُوٓاْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَاۚ﴾ : وكان المسلمون أحقَّ بها وكانوا أهلَها[3] .

قولُه تعالى : ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّۖ﴾ .

أخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن مجاهدٍ قال : أُرِىَ[4] رسولُ اللهِ ﷺ وهو بالحُديبيةِ أنه يَدخلُ مكةَ هو وأصحابُه آمنين مُحَلِّقِين رءوسَهم ومُقَصِّرِين ، فلما نحَر الهدىَ بالحُديبيةِ قال له أصحابُه : أين رُؤياك يا رسولَ اللهِ ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّۖ﴾ . إلى قولِه : ﴿فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ . فرجَعوا ففتَحُوا خيبرَ ، ثم اعتَمر بعد ذلك ، فكان تصديقُ رؤياه فى السنَةِ المُقبلةِ[5] .

---

(١) ابن جرير ٢١/٣١٣.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٢٢٩، وابن جرير ٢١/ ٣١٤.

(٣) ابن جرير ٢١/ ٣١٥.

(٤) فى م : «رأى» .

(٥) ابن جرير ٢١/ ٣١٦، ٣١٨، والبيهقى ٤/ ١٦٤.

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ﴾ . قال : (١كان تأويلُ رؤياه فى عمرةِ القضاءِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ﴾ . قال١) : هو/ دخولُ محمدٍ ﷺ البيتَ والمؤمنين مُحَلِّقِين رءوسَهم ومُقَصِّرِين[٢] . ٨١/٦

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ﴾ . قال : رأى رسولُ اللهِ ﷺ أنه يطوفُ بالبيتِ وأصحابُه ، فصَدَق اللهُ رؤياه بالحقِّ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ﴾ . قال : أُرِى[٣] فى المنامِ أنهم يَدخلُون المسجدَ الحرامَ وأنهم آمِنون[٤] ، مُحَلِّقِين رءوسَهم ومُقَصِّرين[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ﴾ . إلى آخرِ الآيةِ . قال : قال لهم النبىُّ ﷺ : «إنى قد رأيتُ[٥] أنكم ستَدْخُلون المسجدَ الحرامَ مُحَلِّقِين رءوسَكم ومُقَصِّرين» . فلما نزَل[٦] بالحديبيةِ

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ف ١.

(٢) ابن جرير ٢١/ ٣١٦.

(٣) فى م : « رأى » .

(٤) فى ص ، ف ١ : « آمنين » .

(٥) فى الأصل : « أريت » .

(٦) فى ص ، ف ١ ، م : « نزلت » .

ولم يدخلْ ذلك العامَ طعَن[١] المنافقون في ذلك ، فقال اللهُ : ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ﴾ . إلى قوله : ﴿لَا تَخَافُونَ﴾ . أى : لم أُرِه أنه يَدخلُه هذا العامَ ، ولَيَكونَنَّ ذلك ، ﴿فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا﴾ . قال : ردَّه لمكانِ مَن بينَ أظهُرِهم من المؤمنين والمؤمناتِ ، وأخَّره ﴿لِّيُدْخِلَ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ : مَن[٢] يريدُ أن يَهدِيَه ، ﴿فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ . قال : خيبرَ ، حينَ رجَعوا من الحديبيةِ ، فتَحها اللهُ عليهم ، فقسَمها على أهلِ الحديبيةِ كلِّهم إلا رجلًا واحدًا من الأنصارِ يقالُ له : أبو دُجَانةَ سِماكُ بنُ خَرَشةَ . كان قد شهِد الحديبيةَ وغاب عن خيبرَ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عطاءٍ قال : خرَج النبىُّ ﷺ معتمرًا فى ذى[٤] القَعدةِ معه المهاجرون والأنصارُ حتى أتَى الحديبيةَ ، فخرَجتْ إليه قريشٌ فردُّوه عن البيتِ ، حتى كان بينهم كلامٌ وتنازعٌ ، حتى كاد يكونُ بينهم قتالٌ ، فبايع النبىَّ ﷺ أصحابُه ، وعِدَّتُهم ألفٌ وخمسُمائةٍ ، تحتَ الشجرةِ ، وذلك يومَ بيعةِ الرِّضوانِ ، فقاضاهم النبىُّ ﷺ ، فقالت قريشٌ : نُقاضِيك على أن تنحَر الهَدْىَ مكانَه وتَحْلِقَ وترجِعَ ، حتى إذا كان العامُ المقبلُ نُخْلِى لك مكةَ ثلاثةَ أيامٍ . ففعَل ، فخرَجوا إلى عكاظَ فأقامُوا فيها ثلاثةَ أيامٍ ، واشترَطُوا عليه ألَّا يَدخُلَها بسلاحٍ إلا بالسيفِ ، ولا تَخْرُجَ بأحدٍ[٥] من أهلِ مكةَ إن خرَج معك[٦] . فنحَر الهَدْىَ

---

(١) فى ص ، ف ١ : « ظفره » ، وفى ح ١ : « صعق » .

(٢) فى م : « ممن » .

(٣) ابن جرير ٢١/ ٣١٧، ٣١٩.

(٤) فى الأصل : « ثانى » .

(٥) فى الأصل : « أحد » .

(٦) فى م : « معه » .

مكانَه ، وحَلَق ، ورجَع ، حتى إذا كان فى قابلٍ من تلك الأيامِ دخَل مكةَ ، وجاء بالبُدْنِ معه ، وجاء الناسُ معه ، فدخَل المسجدَ الحرامَ ، فأنزَل اللهُ عليه : ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ . وأنزَل عليه : ﴿ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ﴾ الآيةَ[1] [البقرة : ١٩٤] .

قولُه تعالى : ﴿مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ .

أخرَج مالكٌ ، والطيالسىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ عمرَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «رحِم اللهُ المُحَلِّقِين» . قالوا : والمُقَصِّرين يا رسولَ اللهِ . قال : « رحِم اللهُ المُحَلِّقين » . قالوا : والمقصِّرين يا رسولَ اللهِ[2] . قال : «والمُقَصِّرين»[3] .

وأخرَج [4]أحمدُ ، و[4] ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ ماجه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «اللَّهم اغفِرْ للمُحَلِّقين» . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، والمُقَصِّرين . قال : «اللَّهم اغفِرْ للمُحَلِّقين» . ثلاثًا . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، والمُقَصِّرين . قال : «والمُقَصِّرين»[5] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٤/ ٤٣٥، ٤٣٦.

(٢) بعده فى الأصل : « قال : رحم الله المحلقين . قالوا : والمقصرين يا رسول الله ، قال : رحم الله المحلقين . قالوا : والمقصرين » .

(٣) مالك ١/ ٣٩٥، والطيالسى (١٩٤٤) ، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢١٦، والبخارى(١٧٢٧) ،ومسلم(١٣٠١) ،وأبو داود(١٩٧٩) ،والترمذى(٩١٣) ،وابن ماجه(٣٠٤٤) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) أحمد ١٢/ ٧٥، ١٥/١٩٢ (٧١٥٨، ٩٣٣٢) ، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢١٥، والبخارى (١٧٢٨) ، ومسلم (١٣٠٢) ، وابن ماجه (٣٠٤٣) .

وأخرَج الطيالسيُّ ، وأحمدُ ، وأبو يعلى ، عن أبى سعيدٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ وأصحابَه حلَقوا رءوسَهم يومَ الحديبيةِ إلا عثمانَ بنَ عفانَ وأبا قتادةَ ، فاستغفَر رسولُ اللهِ ﷺ للمُحَلِّقِين ثلاثًا وللمُقَصِّرين مرَّةً[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن[2] حُبْشِيِّ بنِ جُنَادةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «اللَّهمَّ اغفِرْ للمُحَلِّقين» . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، [3]والـمُقَصِّرين . قال : «اللَّهمَّ اغفِرْ للمُحَلِّقين» . قالوا : يا رسولَ اللهِ[3] ، وللمُقَصِّرين . قال : «اللَّهمَّ اغفِرْ للمقصِّرين»[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن يزيدَ بنِ أبى مريمَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : «اللَّهم اغفِرْ للمحلِّقين» ثلاثًا . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، والمقصِّرين . قال : «والمقصِّرين» . وكنتُ يومَئذٍ مَحلُوقَ الرأسِ ، فما يَسُرُّنى بحلقِ رأسِى حُمْرُ النَّعَمِ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [6]ومسلمٌ[6] ، عن يحيى بنِ[7] الحُصينِ ، عن جَدَّتِه ، أنها سمِعت النبىَّ ﷺ دعا للمحلِّقين ثلاثًا وللمُقَصِّرين مرَّةً فى حَجةِ الوداعِ[8] .

---

(١) الطيالسى (٢٣٣٨) ، وأحمد ١٧/ ٢٣٨، ١٨/ ٣٥٩، ٣٦٠ (١١١٤٩، ١١٨٤٧، ١١٨٤٨) ، وأبو يعلى (١٢٦٣) . وقال محققو المسند : حديث صحيح وهذا إسناد ضعيف .

(٢) بعده فى الأصل : « أبى » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢١٦.

(٥) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢١٦، ٢١٧.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

(٧) بعده فى ص ، ف ١، م : « أبى » .

(٨) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢١٦، ومسلم (١٣٠٣) .

وأخرَج أحمدُ عن مالكِ بنِ ربيعةَ ، أنه سمِع رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «اللَّهمَّ اغفِرْ للمحلِّقين» ثلاثًا . قال رجلٌ : والمقصِّرين . فقال فى الثالثةِ أو الرابعةِ : « والمقصِّرين »[(١)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » عن ابنِ عباسٍ ، أنه قيل له : لم ظاهرَ رسولُ اللهِ ﷺ للمحلِّقين ثلاثًا وللمقصِّرين واحدَةً[(٢)] ؟ فقال : إنهم لم يَشُكُّوا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «اللَّهم اغفِرْ للمحلِّقين» قالها ثلاثًا . فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، ما بالُ المُحلِّقين ظاهَرْتَ لهم التَّرحُّمَ ؟ قال : «إنهم لم يَشُكُّوا»[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن إبراهيمَ قال : كانوا يَسْتَحِبُّون للرجُلِ أوَّلَ ما يَحُجُّ أن يَحلِقَ ، وأوَّلَ ما يَعتمِرُ أن يَحلِقَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عمرَ ، أنه كان يقولُ للحلَّاق إذا حلَق فى الحَجِّ أو العمرةِ : أبلِغْ / للعَظْمَين[(٦)] . ٨٢/٦

[(٧)]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقولُ للحلَّاقِ : ابدأْ بالأيمنِ ، وأبلِغْ بالحلقِ العَظْمين[(٧)] .

---

(١) أحمد ٢٩/١٤٠ (١٧٥٩٨) . وقال محققوه : حديث صحيح ، وهذا إسناد حسن .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « مرة » .

(٣) البيهقى ٤/ ١٥١.

(٤) ابن أبى شيبة ١٤/ ٤٥٣، وفى (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢١٦.

(٥) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢١٥.

(٦) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٥٤.

(٧ - ٧) سقط من : م .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عطاءٍ قال : السُّنَّةُ أن يَبلُغَ بالحَلْقِ إلى العَظْمَين[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أنسٍ ، أنه رأى النبىَّ ﷺ قال للحلَّاقِ هكذا ، وأشارَ بيدِه إلى الجانبِ الأيمنِ[١] .

وأخرَج أبو داودَ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ليس على النساءِ حَلْقٌ ، إنما على النساءِ التقصيرُ»[٢] .

قولُه تعالى : ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ﴾ الآية .

أخرَج الخطيبُ فى « رواةِ[٣] مالكٍ » بسندٍ ضعيفٍ عن أبى هريرةَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : «والذين معه مثلُهم فى التوراةِ[٤] كزرعٍ أخرَج شطأَه» . قال مالكٌ : نزَل[٥] فى الإنجيلِ نَعْتُ النبىِّ ﷺ وأصحابِه .

وأخرَج ابنُ سعدٍ فى « الطبقاتِ » ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن عائشةَ قالت : لما مات سعدُ بنُ معاذٍ حضَره رسولُ اللهِ ﷺ وأبو بكرٍ وعمرُ ، فوالذى نفسُ محمدٍ بيدِه ، إنى لأعرفُ بكاءَ أبى بكرٍ من بكاءِ عمرَ وأنا فى حُجرتى ، وكانوا كما قال اللهُ : ﴿رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ﴾ . قيل : فكيف كان رسولُ اللهِ ﷺ

= والأثر عند ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٥٤.

(١) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٥٤.

(٢) أبو داود (١٩٨٥) ، والبيهقى ٥/ ١٠٤. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٧٤٨) .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « رواية » .

(٤) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « إلى قوله » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « نزلت » .

يَصنعُ ؟ فقالت : كانت عينُه لا تدمَعُ على أحدٍ ، ولكنه كان إذا وجَد فإنما هو آخِذٌ بلحيتِه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، عن جريرٍ[(٢)] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا يرحمُ اللهُ مَن لا يَرحمُ الناسَ»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[(٤)] يرويه قال : «مَن لم يرحمْ صغيرَنا ويَعرِفْ حقَّ كبيرِنا فليس منَّا»[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٦)]وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ [٣٨٧ظ] وحسَّنه ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ[(٦)] عن أبى هريرةَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «لا تُنْزَعُ الرحمةُ إلا مِن شَقِيٍّ»[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أسامةَ بنِ زيدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنما يرحَمُ اللهُ من عبادِه الرُّحماءَ»[(٨)] .

---

(١) ابن سعد ٣/ ٤٢٣، وابن أبى شيبة ١٤/ ٤٠٨ - ٤١١.

(٢) فى ح ١: «جابر».

(٣) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٣٨، والبخارى (٧٣٧٦)، ومسلم (٢٣١٩)، والترمذى (١٩٢٢).

(٤) فى الأصل: «عمر».

(٥) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٣٩، وأبو داود (٤٩٤٣). صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤١٣٤).

(٦ - ٦) سقط من: م، وفى الأصل، ح ١: «وأبو داود والترمذى وحسنه وابن حبان والحاكم والبيهقى».

(٧) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٣٩، وأحمد ١٣/ ٣٧٨، ١٥/ ٤٣٩، ١٦/ ٣٠، ٣٢، ٥٥٨ (٨٠٠١، ٩٧٠٢، ٩٩٤٠، ٩٩٤٥، ١٠٩٥١)، وأبو داود (٤٩٤٢)، والترمذى (١٩٢٤)، وابن حبان (٤٦٢، ٤٦٦)، والحاكم ٤/ ٢٤٨، والبيهقى ٨/ ١٦١. حسن (صحيح سنن أبى داود - ٤١٣٣).

(٨) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٤١.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم﴾ . قال : أما إنه ليس بالذى[١] تَرَون ، ولكنه سيمَا الإسلامِ وسَحْنَتُه وسَمْتُه وخشوعُه[٢] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ فى «كتابِ الصلاةِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم﴾ . قال السَّمْتُ الحَسَنُ[٣] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى «الأوسطِ» و «الصغيرِ» ، وابنُ مَردُويَه ، بسندٍ حسنٍ ، عن أُبَىِّ بنِ كعبٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ فى قولِه : ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾ . قال : «النورُ يومَ القيامةِ»[٤] .

وأخرَج البخارىُّ فى «تاريخِه» ، وابنُ نصرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾ . قال : بياضٌ يَغشَى وجوهَهم يومَ القيامةِ[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ ، مثلَه[٦] .

---

(١) فى ح ١، م : « بالذين » .

(٢) ابن جرير ٢١/ ٣٢٣.

(٣) محمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٦، وابن جرير ٢١/ ٣٢٣، والبيهقى ٢/ ٢٨٦.

(٤) الطبرانى فى الأوسط (٤٤٦٤) ، والصغير ١/ ٢٢٢. وقال الهيثمى : فيه رواد بن الجراح وثقه ابن حبان وغيره ، وضعفه الدارقطنى وغيره . مجمع الزوائد ٧/ ١٠٧.

(٥) البخارى ٣/ ٢١، وابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٦.

(٦) ابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٧، وابن جرير ٢١/ ٣٢٣.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عطيةَ العوفيِّ قال : موضِعُ السجودِ أشدُّ وجوهِهم بياضًا يومَ القيامةِ[١] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن سَمُرةَ بنِ جندبٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «إن الأنبياءَ يَتباهَون أيُّهم أكثرُ أصحابًا من أمتِه ، فأرجُو أن أكونَ يومَئذٍ أكثرَهم كلِّهم واردةً ، وإنَّ كلَّ رجلٍ منهم يومَئذٍ قائمٌ على حوضٍ ملآنَ معه عصًا[٢] ، يدعو من عرَف من أمتِه ، ولكلِّ أمةٍ سِيما يعرِفُهم بها نبيُّهم»[٣] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، عن [٤]جُعَيْدِ[٥] بنِ[٤] عبدِ الرحمنِ قال : كنتُ عند السائبِ بنِ يزيدَ إذ جاءه رجلٌ وفى وجهِه أثرُ السجودِ ، فقال : لقد أفسَد هذا وجهَه ؛ أما واللهِ ما هى السِّيما التى سمَّى اللهُ ، ولقد صلَّيتُ على وجهِى منذُ ثمانين سنَةً ما أثَّر السجودُ بينَ عَيْنَىَّ[٦] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم﴾ . قال : ليس الأثرُ فى الوجهِ ، ولكن الخشوعُ[٧] .

---

(١) ابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٦، وابن جرير ٢١/ ٣٢٢.

(٢) فى الأصل : « عصابة » .

(٣) الطبرانى (٦٨٨١، ٧٠٥٣) . والحديث عند الترمذى (٢٤٤٣) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٩٨٨) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) فى ص ، ف ١، ح ١، م ، وعند البيهقى : « حميد » ، والمثبت من الطبرانى ، وينظر تهذيب الكمال ٤/ ٥٦١.

(٦) الطبرانى (٦٦٨٥) ، والبيهقى ٢/ ٢٨٧. وقال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧/ ١٠٧.

(٧) ابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٦، وابن جرير ٢١/ ٣٢٤.

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، [1]وابنُ المنذرِ[1] ، عن مجاهدٍ : ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم﴾ . قال : الخشوعُ والتواضعُ[2] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى الآيةِ قال : ندَى الطُّهورِ ، وثرَى الأرضِ[3] .

وأخرَج ابنُ نصرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : هو السَّهَرُ ، إذا سهِر الرجلُ من الليلِ أصبَح مصفرًّا[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ نصرٍ ، عن عكرمةَ : ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم﴾ . قال : السَّهَرُ[5] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم﴾ . قال : « قال لى جبريلُ : إذا نظَرْتُ إلى الرجلِ من أمتِك عرَفْتُ أنه من أهلِ الصلاةِ من أثرِ الوضوءِ ، وإذا أصبَح[6] عرَفتُ أنه قد صلَّى من الليلِ ، وهو يا محمدُ العفافُ فى الدِّينِ ، والحياءُ ، وحسنُ السَّمْتِ » .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وأبو نعيمٍ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : كتَب

(١ - ١) سقط من : ح ١، م .

(٢) ابن المبارك (١٧٤) ، وعبد بن حميد - كما فى الفتح ٨/ ٥٨٢- وابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٦، وابن جرير ٢١/ ٣٢٣.

(٣) ابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٧، وابن جرير ٢١/ ٣٢٥.

(٤) ابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٦.

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٧١، وابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٦ .

(٦) فى ح ١، م : « أصبحت » .

رسولُ اللهِ ﷺ إلى يهودِ خيبرَ : «بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ، من محمدٍ رسولِ اللهِ صاحبِ موسى وأخيه المُصَدِّقِ لما جاء به موسى ، ألا إن اللهَ قد قال لكم يا معشرَ أهلِ التوراةِ ، وإنكم لتَجِدُون ذلك فى كتابِكم : ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ/ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ﴾» . إلى آخرِ السورةِ[1] . ٨٣/٦

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ﴾ . يعنى : نعتُهم[2] مكتوبٌ فى التوراةِ والإنجيلِ قبلَ أن يَخلُقَ اللهُ السماواتِ والأرضَ[3] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو نعيمٍ فى «الحليةِ» ، عن عمارٍ مولى بنى هاشمٍ قال : سألتُ أبا هريرةَ عن القَدَرِ فقال : اكتفِ منه بآخرِ سورةِ «الفتحِ» : ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ﴾ . إلى آخرِها . يعنى أنَّ اللهَ نعَتهم قبلَ أن يَخلُقَهم[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ﴾ . قال : جعَل اللهُ فى قلوبِهم الرحمةَ بعضَهم لبعضٍ ، ﴿سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ﴾ . قال : علامتُهم الصلاةُ ، ﴿ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ﴾ . قال : هذا المثلُ فى التوراةِ ، ﴿وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ﴾ . قال : هذا مثلٌ آخرُ ، ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ﴾ . قال : هذا نعتُ أصحابِ محمدٍ ﷺ فى الإنجيلِ ، قيل له : إنه

---

(١) ابن إسحاق (١/٥٤٤ - سيرة ابن هشام) .

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٢١/ ٣٢٧.

(٤) أبو نعيم ٩/ ٥٣.

سيَخرُجُ قومٌ يَنْبُتُون نباتَ الزرعِ يَخرُجُ منهم قومٌ يَأمُرون بالمعروفِ ويَنهَون عن المُنكرِ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾ . قال : صلاتُهم تَبْدُو فى وجوهِهم يومَ القيامةِ ، ﴿ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ﴾ . قال : سُنبلُه حينَ[٢] يتسَلَّعُ[٣] نباتُه عن حبَّاتِه ، ﴿فَـَٔازَرَهُۥ﴾ . يقولُ : نباتُه مع التفافِه حينَ يُسَنْبِلُ ، فهذا مثلٌ ضرَبه اللهُ لأهلِ الكتابِ إذا خرَج قومٌ يَنبُتُون كما يَنبُتُ الزرعُ ، يتسلَّعُ[٤] فيهم رجالٌ يأمُرون بالمعروفِ ويَنهون عن المنكرِ ، ثم [٥]يغلُظون ، فهم[٥] الذين كانوا معهم ، وهو مثلٌ ضرَبه اللهُ لمحمدٍ ﷺ ، يقولُ : يبعَثُ اللهُ النبيَّ وحدَه ، ثم يَجتمِعُ إليه ناسٌ قليلٌ يؤْمنون به ، ثم يكونُ القليلُ كثيرًا ، ويَسْتَغْلِظُون[٦] ، ويَغيظُ اللهُ بهم الكفارَ ، يَعجَبُ[٧] الزُّرَّاعُ من كثرتِه وحسنِ نباتِه[٨] .

---

(١) ابن جرير ٢١ / ٣٢١، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٣٠.

(٢) فى الأصل : « حتى » .

(٣) فى الأصل : « يستلع » ،وفى م : « يبلغ » . وتسلع : تشقق . اللسان (س ل ع) .

(٤) سقط من : م ، وفى الأصل : « يستلع » ، وفى مصدر التخريج : « فيبلغ » .

(٥ - ٥) فى الأصل : « يغلظوا فهم » ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ : « يغلظوا فيهم » ، وفى م : « يغلظ فيهم » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) فى ص ، ف ١ : « سيتغلظون » ، وفى ح ١ ، م : « سيغلظون » .

(٧) فى الأصل : « كمعجب » .

(٨) ابن جرير ٢١/ ٣٢١، ٣٢٢، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٣.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ : ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ﴾ . قال : يقولُ : حَبٌّ[1] بُذِر[2] متفرقًا[3] ، فأَنْبَتَتْ كلُّ حبةٍ واحدةً ، ثم أَنْبَتَتْ مَن حولَها مثلَها حتى استَغْلَظ واستوَى على سُوقِه ، يقولُ : كان أصحابُ محمدٍ ﷺ قليلًا ثم كَثُرُوا واستَغْلَظُوا[4] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه، والخطيبُ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَزَرْعٍ﴾ . قال : أصلُ الزرعِ عبدُ المطلبِ ، ﴿أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ﴾ : محمدٌ ﷺ ، ﴿فَـَٔازَرَهُۥ﴾ : بأبى بكرٍ ، ﴿فَٱسْتَغْلَظَ﴾ : بعمرَ ، ﴿فَٱسْتَوَىٰ﴾ : بعثمانَ ، ﴿عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾ ، ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾ : بعلىٍّ[5] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه، [6]والقاضى[6] أحمدُ بنُ محمدٍ الزهرىُّ فى «فضائلِ الخلفاءِ الأربعةِ» ، والشيرازىُّ فى «الألقابِ» ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ﴾ : أبو بكرٍ ، ﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ : عمرُ ، ﴿رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ﴾ : عثمانُ ، ﴿تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾ : علىٌّ ، ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ﴾ : طلحةُ والزبيرُ ، ﴿سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ﴾ : عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ وسعدُ بنُ أبى وقاصٍ وأبو عبيدةَ بنُ الجراحِ ، ﴿وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ﴾ : بأبى بكرٍ ، ﴿فَٱسْتَغْلَظَ﴾ : بعمرَ ، ﴿فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « حبب » . غير منقوطة ، وفى نسخ من مصدر التخريج : « حيث » .

(٢) فى ص ، ف ١ : « بزر » ، وفى ح ١ : « به » ، وفى م : « بر » ، وفى مصدر التخريج : « بزنثر » .

(٣) فى الأصل : « متفرقات » .

(٤) ابن جرير ٢١/ ٣٣٢.

(٥) الخطيب ١١/ ١٧١، وابن عساكر ٣٩/ ١٧٧، ١٧٨.

(٦ - ٦) فى م : « والقلطى و » .

سُوقِهِۦ﴾ : بعثمانَ ، ﴿يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾ : بعليٍّ ، ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ . جميعَ أصحابِ محمدٍ ﷺ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ﴾ . قال : نباتَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أنسٍ : ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ﴾ . قال : نباتَه ؛ فُرُوخَه[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ﴾ . قال : حينَ تَخرُجُ [3]منه الطاقةُ[3] ، ﴿فَـَٔازَرَهُۥ﴾ : قوَّاه ، ﴿فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾ . قال : على كعابِه[4] ، مثَلُ المسلمين .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ﴾ . قال : ما يَخرُجُ بجنبِ الحَقْلَةِ[5] فيَتِمُّ ويَنْمِى ، ﴿فَـَٔازَرَهُۥ﴾ . قال : فشَدَّه وأعانَه ، ﴿عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾ . قال : على أُصولِه[6] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ

---

(١) أحمد بن محمد - كما فى التدوين فى أخبار قزوين ٢/ ٤٦١، ٤٦٢.

(٢) الفروخ من السُّنْبُل : ما استبان عاقبته وانعقد حبه . النهاية ٣/ ٤٢٤.

والأثر عند عبد بن حميد - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣١٤ - وابن جرير ٢١/ ٣٢٩.

(٣ - ٣) فى الأصل : « من الطلعة » . والطاقة : شعبة أو حزمة من ريحان أو زهر . الوسيط (ط و ق) .

(٤) سقط من : م ، وفى الأصل : « أكعابه » .

(٥) فى الأصل : « الحلقة » ، وفى م : « كتابه الجعلة » .

(٦) ابن جرير ٢١/ ٣٣١، ٣٣٢.

فى«سننِه» ، عن خيثمةَ قال : قرأ رجلٌ على عبدِ اللهِ سورةَ «الفتحِ» ، فلما بلَغ : ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾ . قال : ليغيظَ اللهُ بالنبىِّ ﷺ وبأصحابِه الكفارَ . ثم قال : أنتم الزَّرْعُ ، وقد دنا حصادُه[1] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن عائشةَ فى قولِه : ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾ . قالت : أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ ، أُمِرُوا بالاستغفارِ لهم فسَبُّوهم[2] .

(١) ابن أبى شيبة ١٥/ ١٥٣، وابن جرير ٢١/ ٣٢٩، والحاكم ٢/ ٤٦١، والبيهقى ٩/ ٥.
(٢) الحاكم ٢/ ٤٦٢.

سورةُ الحُجُراتِ

أخرَج ابنُ الضُّريسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ «الحجراتِ» بالمدينةِ[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثلَه .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ﴾ الآية .

أخرَج البخاريُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : قدِم ركبٌ من بنى تميمٍ على النبيِّ ﷺ ، / فقال أبو بكرٍ : أمِّرِ القعقاعَ بنَ مَعْبَدٍ . وقال ٨٤/٦
عمرُ : بل أَمِّرِ الأقرعَ بنَ حابسٍ . فقال أبو بكرٍ : ما أردْتَ إلا خِلافِى . فقال عمرُ : ما أردتُ خِلافَك . فتمارَيا حتى ارتَفَعَتْ أصواتُهما ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ . حتى انقضَتِ الآيةُ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ فى «الحليةِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ . قال : لا تَقولُوا خلافَ الكتابِ والسُّنَّةِ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : ذُكِرَ لنا أنَّ ناسًا كانوا يقولون : لو أُنزل فىَّ كذا وكذا ، [4]أو صُنِع[4] كذا

---

(١) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٦٧٥، والبيهقى فى الدلائل ٧/ ١٤٣.

(٢) البخارى (٤٣٦٧، ٤٨٤٧) .

(٣) ابن جرير ٢١/ ٣٣٥، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٤٣ - وأبو نعيم ١٠/ ٣٩٨.

(٤ - ٤) فى الأصل : «لموضع» ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ : «لوضع» ، وفى م : «الوضع» ، والمثبت من مصدر التخريج .

وكذا . فكَرِه اللهُ[١] ذلك وقَدَّم فيه[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ . قال : نُهُوا أن يتكَلَّمُوا بين يدَىْ كلامِه[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ ، أنَّ ناسًا ذبَحوا قبلَ رسولِ اللهِ ﷺ يومَ النحرِ ، فأمَرهم أن يُعيدُوا ذبحًا ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «الأضاحِى» عن الحسنِ قال : ذبَح رجلٌ قبلَ الصلاةِ فنزَلت .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ فى قولِه : ﴿لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ . قال : [٤]فى الذَّبْحِ يومَ الأضحى .

وأخرَج ابنُ مَرْدويَه عن عائشةَ قالت : كان أناسٌ يتقدَّمون بينَ يدَى رسولِ اللهِ ﷺ فى الذَّبْحِ فنزلَت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ فى قولِه : ﴿لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ . قالت[٤] : لا تَصُومُوا قبلَ أن يصومَ نبيُّكم .

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن جرير ٢١/ ٣٣٦.

(٣) ابن جرير ٢١/ ٣٣٦، ٣٣٧.

(٤ - ٤) سقط من : م .

وأخرَج ابنُ النجارِ فى «تاريخِه» عن عائشةَ قالت : كان أُناسٌ يَتقدَّمون بينَ يدَى رمضانَ بصيامٍ - يعنى يومًا أو يومين - فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ﴾ .

وأخرَج الطبرانىُّ فى «الأوسطِ» ، وابنُ مَردُويَه ، عن عائشةَ ، أنَّ ناسًا كانوا يَتقدَّمون الشهرَ فيَصومون قبلَ النبىِّ ﷺ ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ﴾[1] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن الضحاكِ ، أنه قرَأ : (لا تَقَدَّموا)[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ﴾ . قال : لا تَفْتاتُوا[3] على رسولِ اللهِ ﷺ بشىءٍ حتى يَقضِىَ اللهُ على لسانِه[4] . قال الحافظُ[5] : هذا التفسيرُ على قراءةِ : (تَقدَّمُوا) . بفتحِ التاءِ والدالِ .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ﴾ الآيتين .

أخرَج البخارىُّ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ أبى مُلَيْكةَ قال : كاد الخَيِّران أن يَهْلِكا ؛ أبو بكرٍ وعمرُ ، رفَعا أصواتَهما عندَ النبىِّ ﷺ حينَ قدِم عليه

---

(١) الطبرانى (٢٧١٣) .

(٢) أى بفتح التاء والدال مشددة ، وهى قراءة يعقوب من العشرة ، وقرأ الباقون بضم التاء وكسر الدال مشددة . وينظر النشر ٢/ ٢٨١، والبحر المحيط ٨/ ١٠٥.

(٣) فى ف ١: « تقبلوا » .

(٤) عبد بن حميد - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣١٥، والفتح ٨/٥٨٩ - وابن جرير ٢١/ ٣٣٦، والبيهقى (١٠١٦) .

(٥) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « الحفاظ » . وينظر كلام الحافظ ابن حجر فى الفتح ٨/ ٥٨٩.

ركْبُ بنى تميمٍ ، فأشار أحدُهما بالأقرعِ بنِ حابسٍ ، وأشار الآخرُ برجلٍ آخرَ[(١)] ، فقال أبو بكرٍ لعمرَ : ما أردْتَ إلا خلافِى . قال : ما أردتُ خلافَك . فارتَفعتْ أصواتُهما فى ذلك ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ الآية . قال ابنُ الزبيرِ : فما كان عمرُ يُسمِعُ رسولَ اللهِ ﷺ بعدَ هذه الآيةِ حتى يَستَفهِمَه[(٢)] .

وأخرَجه الترمذىُّ من طريقِ ابنِ أبى مُلَيْكةَ قال : حدَّثنى عبدُ اللهِ بنُ الزبيرِ به[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، من طريقِ ابنِ أبى مُلَيْكةَ ، عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ ، أنَّ الأقرعَ بنَ حابسٍ قدِم على النبىِّ ﷺ ، فقال أبو بكرٍ : يا رسولَ اللهِ ، استَعْمِلْه على قومِه . فقال عمرُ : لا تَستَعْمِلْه يا رسولَ اللهِ . فتكلَّما عندَ النبىِّ ﷺ حتى ارتَفَعتْ أصواتُهما ، فقال أبو بكرٍ لعمرَ : ما أردتَ إلا خِلافى . قال : ما أردتُ خلافَك . فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ [٣٨٨و] صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ . فكان عمرُ بعدَ ذلك إذا تكلَّم عندَ النبىِّ ﷺ لم يَسْمَعْ كلامَه حتى يَستفهِمَه[(٤)] . .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ عدىٍّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى بكرٍ الصديقِ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ

---

(١) ليس فى : الأصل ، ف ١.

(٢) البخارى (٤٨٤٥، ٧٣٠٢) ، والطبرانى (٢٧٦ - قطعة من الجزء ١٣) .

(٣) الترمذى (٣٢٦٦) .

(٤) ابن جرير ٢١/ ٣٤٢، والطبرانى (٢٧٥ - قطعة من الجزء ١٣) .

ٱلنَّبِيِّ﴾ . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، واللهِ لا أُكَلِّمُك إلا كأخى السِّرارِ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[٢] ، والحاكمُ وصحَّحه ، [٣]والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ»[٣] ، من طريقِ أبى سلمةَ ، عن أبى هريرةَ قال : لما نزَلت : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ . قال أبو بكرٍ : والذى أنزَل عليك الكتابَ يا رسولَ اللهِ ، لا أُكلِّمُك إلا كأخِى السِّرارِ حتى أَلْقَى اللهَ[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : كانوا يَجهَرون له بالكلامِ ويَرفَعون أصواتَهم ، فأنزَل اللهُ : ﴿لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ﴾ الآية . قال : لا تُنادُوه نداءً ، ولكن قُولوا قولًا لَيِّنًا : يا رسولَ اللهِ[٦] .

---

(١) السرار : المسارة ، أى : كصاحب السرار ، أو كمثل المسارة لخفض صوته ، والكاف صفة لمصدر محذوف . النهاية ٢/ ٣٦٠.

والأثر عند البزار (٥٦) ، وابن عدى ٢/ ٨٠٣، والحاكم ٣/ ٧٤. وقال الهيثمى : فيه حصين بن عمر الأحمسى وهو متروك ، وقد وثقه العجلى ، وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧/ ١٠٨.

(٢) بعده فى ح ١: «عن أبى سلمة» .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ف ١.

(٤) الحاكم ٢/ ٤٦٢، والبيهقى (١٥٢١) .

(٥) ابن جرير ٢١/ ٣٣٩.

(٦) ابن جرير ٢١/ ٣٣٨، والبيهقى (١٥١٦) .

وأخرَج أحمدُ ، [1]وعبدُ بنُ حميدٍ[1]، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو يعلَى ، والبغويُّ فى «معجمِ الصحابةِ» ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن أنسٍ قال : لما نزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ﴾ . وكان ثابتُ بنُ قيسِ بنِ شَمَّاسٍ رفيعَ الصوتِ ، فقال : أنا الذى كنتُ أرفعُ صوتِى على رسولِ اللهِ / ﷺ ، حبِط عملِى ، أنا من أهلِ النارِ . وجلَس فى بيتِه حزينًا ففقَده[2] رسولُ اللهِ ﷺ ، فانطَلَق بعضُ القومِ إليه ، فقالوا له : فقَدك رسولُ اللهِ ﷺ ، ما لك ؟ قال : أنا الذى أرفعُ صوتِى فوقَ صوتِ النبىِّ وأجهرُ له بالقولِ ، حبِط عملِى ، أنا من أهلِ النارِ . فأتَوُا النبىَّ ﷺ فأخبَرُوه بذلك ، فقال : «لا[3] ، بل هو من أهلِ الجنةِ» . فلما كان يومُ اليمامةِ قُتِلَ[4] . ٨٥/٦

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، عن محمدِ بنِ ثابتِ بنِ قيسِ بنِ شَمَّاسٍ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ﴾ . قعَد ثابتٌ فى الطريقِ يَبكِى ، فمرَّ به عاصمُ بنُ عدىِّ بنِ العجلانِ فقال : ما يُبكِيك يا ثابتُ ؟ قال : هذه الآيةُ ، أتَخوَّفُ أن تَكونَ نزَلت فىَّ ، وأنا صَيِّتٌ رفيعُ الصوتِ . فمضَى عاصمُ بنُ عدىٍّ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى ص ، ف ١: « تفقد » . وبياض فى ح ١.

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) أحمد ١٩/ ٣٩١، ٣٩٢، ٤٦٢، ٤٦٣، ٢١/ ٤٤٧، ٤٤٨ (١٢٣٩٩، ١٢٤٨٠، ١٤٠٦٠) ، وعبد بن حميد (١٢٠٧ - منتخب) ، والبخارى (٣٦١٣، ٤٨٤٦) ، ومسلم (١١٩) ، وأبو يعلى (٣٣٣١، ٣٣٨١، ٣٤٢٧) ، وابن المنذر - كما فى الفتح ٦/ ٦٢٠، ٦٢١ - والطبرانى (١٣٠٩) ، والبيهقى ٦/ ٣٥٤ ، ٣٥٥ .

إلى رسولِ اللهِ ﷺ فأخبَرَه خبَرَه فقال : « اذهَبْ فادْعُه لى » . فجاء فقال : « ما يُبكِيك يا ثابتُ ؟ » . فقال : أنا صَيِّتٌ ، وأتَخَوَّفُ أن تكونَ هذه الآيةُ نزَلت فيَّ . فقال له رسولُ اللهِ ﷺ : « أمَا تَرْضَى أن تعيشَ حميدًا ، وتُقْتَلَ شهيدًا[1] ، وتَدخُلَ الجنةَ ؟ » . قال : رَضِيتُ [2]ببُشْرَى اللَّهِ ورسولِه[2] ، ولا أرفعُ صوتِى أبدًا على صوتِ رسولِ اللهِ ﷺ . قال : فأنزَل اللهُ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ الآية[3] .

وأخرَج ابنُ حبانَ ، والطبرانىُّ ، وأبو نعيمٍ فى «المعرفةِ» ، عن إسماعيلَ بنِ محمدِ بنِ ثابتِ بنِ قيسِ بنِ شَمَّاسٍ الأنصارىِّ ، أنَّ ثابتَ بنَ قيسٍ قال : يا رسولَ اللهِ ، لقد خَشِيتُ أن أكونَ قد هلَكتُ . قال : « لِمَ ؟ » . قال : يَمنعُ اللهُ المرءَ أن يُحْمَدَ بما لم يفعلْ ، وأجِدُنى أُحِبُّ الحمدَ ، وينهَى عن الخُيلاءِ ، وأجِدُنى أُحِبُّ الجمالَ ، وينهَى أن نرفعَ أصواتَنا فوقَ صوتِك ، وأنا جهيرُ الصوتِ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «يا ثابتُ ، أمَا[4] ترضَى أن تعيشَ حميدًا ، وتُقتلَ شهيدًا ، وتدخُلَ الجنةَ ؟»[5] .

قال الحافظُ ابنُ حجرٍ فى «الأطرافِ» : هكذا أخرَجه ابنُ حبانَ بهذا السياقِ ، وليس فيه ما يَدُلُّ على أنَّ إسماعيلَ سمِعه من ثابتٍ ، فهو منقطعٌ[6] .

---

(١) فى الأصل : « حميدا » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، م .

(٣) ابن جرير ٢١/ ٣٣٩، ٣٤٠، والطبرانى (١٣١٦) ، والحاكم ٣/ ٢٣٤، وابن مردويه - كما فى الفتح ٦/ ٦٢٠.

(٤) فى ح ١: « أليس » .

(٥) ابن حبان (٧١٦٧) ، والطبرانى (١٣١٢، ١٣١٤، ١٣١٥) ، وأبو نعيم ١/٣٩٥ (١٣٢٩) .

(٦) وتقدم فى ٤/ ١٧٥، ١٧٦.

ورواه مالكٌ فى « الموطأ » عن ابنِ شهابٍ ، عن إسماعيلَ ، عن ثابتٍ ، أنه قال . فذكَره ، ولم يذكُرْه من رواةِ « الموطأ » أحدٌ إلا سعيدُ بنُ عفيرٍ وحدَه ، وقال : قال مالكٌ : قُتِلَ ثابتُ بنُ قيسٍ يومَ اليمامةِ . قال ابنُ حجرٍ : فلم يُدرِكْه إسماعيلُ ، فهو منقطِعٌ قطعًا . انتهَى .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن شِمْرِ بنِ عطيةَ قال : جاء ثابتُ بنُ قيسِ بنِ شَمَّاسٍ إلى النبىِّ ﷺ وهو محزونٌ ، فقال : « يا ثابتُ ، ما الذى أرَى بكَ ؟ » . قال : آيةٌ قرأتُها الليلةَ ، فأخشَى أن يكونَ قد حبِط عملى ؛ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ - وكان فى أُذنِه صَمَمٌ - فقال : أخشَى أن أكونَ قد رفَعْتُ صوتِى وجهَرْتُ لك بالقولِ ، وأن أكونَ قد حبِط عملى وأنا لا أشعُرُ . فقال النبىُّ ﷺ : « امْشِ على الأرضِ نشيطًا[1] ؛ فإنك من أهلِ الجنةِ»[2] .

وأخرَج البغوىُّ ، وابنُ قانعٍ فى «معجمِ الصحابةِ» ، عن محمدِ بنِ ثابتِ بنِ قيسِ بنِ شَمَّاسٍ ، عن ثابتِ بنِ قيسِ بنِ شَمَّاسٍ قال : لما نزَلت على النبىِّ ﷺ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ . قعَدتُ فى بيتى ، فبلَغ ذلك النبىَّ ﷺ فقال : «تعيشُ حميدًا ، وتُقتلُ شهيدًا» . فقُتِلَ يومَ اليمامةِ[3] .

وأخرَج البغوىُّ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَردُويَه ،

---

(١) فى ص ، ح ١ ، ونسخ من مصدر التخريج : « نشطا » ، وفى نسخة من المصدر : « بسطا » . ويقال : رجل نشيط : طيب النفس . التاج (ن ش ط) .

(٢) ابن جرير ٢١/ ٣٤٠.

(٣) ابن قانع ١/ ١٢٦.

والخطيبُ فى «المُتَّفِقِ والمُفْتَرِقِ» ، عن عطاءٍ الخراسانىِّ قال : قدِمتُ المدينةَ فلَقِيتُ رجلًا من الأنصارِ ، فقلتُ : حَدِّثْنى حديثَ ثابتِ بنِ قيسِ بنِ شَمَّاسٍ . قال : قُمْ معِى . فانطلقتُ معه حتى دخَلْنا على امرأةٍ ، فقال الرجلُ : هذه ابنةُ ثابتِ بنِ قيسِ ابنِ شَمَّاسٍ ، فَسَلْها عمَّا بدا لك . فقلتُ : حَدِّثِينى . فقالت : سمِعتُ أبى يقولُ : لما أنزَل اللهُ على رسولِه ﷺ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ الآية . دخَل بيتَه ، وأغلَق عليه بابَه ، وطفِق يَبكى ، فافْتَقَدَه[1] رسولُ اللهِ ﷺ فقال : «ما شأنُ ثابتٍ ؟» . فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، ما ندرى ما شأنُه ، [2]غيرَ أنه قد[2] أغلَق عليه بابَ بيتِه ، فهو يبكِى فيه . فأرسَل رسولُ اللهِ ﷺ إليه[3] فسأله : «ما شأنُك ؟» . قال : يا رسولَ اللهِ ، أنزَل اللهُ عليك هذه الآيةَ ، وأنا شديدُ الصوتِ ، فأخافُ أن يكونَ قد حبِط عملِى . فقال : «لستَ منهم ، بل[4] تَعيشُ بخيرٍ وتموتُ بخيرٍ» . قالت : ثم أنزَل اللهُ على نبيِّه ﷺ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان : ١٨] . فأغلَق عليه بابَه ، وطفِق يبكى فيه ، فافتقَده رسولُ اللهِ ﷺ ، وقال : «ثابتٌ ما شأنُه ؟» . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، واللهِ ما ندرى ما شأنُه ، غيرَ أنه قد أغلَق عليه [5]بابَ بيتِه[5] ، وطفِق يبكِى فيه[6] . فأرسَل إليه رسولُ اللهِ ﷺ فقال : « ما شأنُك ؟ » . فقال : يا رسولَ اللهِ ، أنزَل اللهُ

---

(١) فى ص ، م : « ففقده » .

(٢ - ٢) فى الأصل : « بمنزله » .

(٣) سقط من : ص ، ح ١ ، م .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥ - ٥) فى م : « بابه » .

(٦) سقط من : ح ١ ، م .

عليك : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ واللهِ إنى لأُحِبُّ الجمالَ ، وأُحِبُّ أن أسُودَ[1] قومِى . قال : «لستَ منهم ، بل تعيشُ حميدًا ، وتُقتَلُ شهيدًا ، ويُدْخِلُك اللهُ الجنةَ بسلامٍ» . قالت : فلما كان يومُ اليمامةِ خرَج مع خالدِ بنِ الوليدِ إلى مسيلِمةَ الكذابِ ، فلما لَقِىَ أصحابَ رسولِ اللهِ ﷺ قد انكَشَفُوا ، فقال ثابتٌ لسالمٍ مولى أبى حذيفةَ : /ما هكذا كنا نُقاتلُ مع رسولِ اللهِ ﷺ . ٨٦/٦
ثم حفَر كلُّ واحدٍ[2] منهما لنفسِه حفرةً ، وحمَل عليهم القومُ ، فثَبَتَا حتى قُتِلا ، وكانت على ثابتٍ يومَئذٍ دِرعٌ له نفيسةٌ ، فمرَّ به رجلٌ من المسلمين فأخَذها ، فبينا رجلٌ من المسلمين نائمٌ إذ أتاه ثابتُ بنُ قيسٍ فى منامِه فقال له[3] : إنى أُوصِيك بوصيةٍ ؛ إيَّاك أن تقولَ : هذا حُلْمٌ . فتُضَيِّعَه . إنى لما قُتِلْتُ أمسِ ، مَرَّ بى رجلٌ من المسلمين فأخَذ درعِى ، ومنزلُه فى أقصَى العَسْكَرِ ، وعند خِبائِه فرسٌ يَسْتَنُّ فى طِوَلِه[4] ، وقد كَفَأ على الدرعِ بُرْمَةً ، وجعَل فوقَ البُرْمَةِ رَحْلًا ، فأْتِ خالدَ بنَ الوليدِ فمُرْه أن يَبعثَ إلى درعِى فيأخُذَها ، وإذا قَدِمْتَ على خليفةِ رسولِ اللهِ فأخبِرْه أنَّ علىَّ من الدَّيْنِ كذا وكذا ، ولى من الدَّينِ كذا وكذا ، وفلانٌ من رقيقِى عتيقٌ وفلانٌ ، فإيَّاك أن تقولَ : هذا حُلْمٌ . فتُضَيِّعَه . فأتى الرجلُ خالدَ بنَ الوليدِ فأخبرَه ، فبعَث إلى الدرعِ ، فنظَر إلى خِباءٍ فى أقصَى

---

(١) بعده فى الأصل : « من » .

(٢) سقط من : ح ١ ، م .

(٣) ليس فى : الأصل ، ف ١ .

(٤) استَنَّ الفرس يَستَنُّ اسْتِنانًا ، أى : عَدَا لمرحه ونشاطه شوطا أو شوطين ، ولا راكب عليه ، والطِّوَل والطِّيل : الحبل الطويل يشد أحد طرفيه فى وتد أو غيره والطرف الآخر فى يد الفرس ليدور فيه ويرعى ولا يذهب لوجهه . النهاية ٢/ ٤١٠ ، ٣/ ١٤٥ .

العسكرِ ، فإذا عندَه فرسٌ يَسْتَنُّ فى طِوَلِه ، فنظَروا فى الخِباءِ فإذا ليس فيه أحدٌ ، فدخَلوا فرَفَعُوا الرَّحْلَ فإذا تحتَه بُرْمَةٌ ، ثم رفَعوا البُرْمَةَ فإذا الدرعُ تحتَها ، فأتَوا به خالدَ بنَ الوليدِ ، فلما قَدِمُوا المدينةَ ، حَدَّثَ الرجلُ أبا بكرٍ برؤْياه ، فأجاز وصِيَّتَه بعد موتِه ، (١ولم نعلَمْ أحدًا١) من المسلمين جُوِّزَ وصِيَّتُه بعد موتِه غيرَ ثابتِ بنِ قيسِ بنِ شَمَّاسٍ(٢) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ الآية . قال : نزَلت فى (٣ثابتِ بنِ٣) قيسِ بنِ شَمَّاسٍ .

وأخرَج الترمذىُّ ، وابنُ حبانَ ، وابنُ مَردُويَه ، عن صفوانَ بنِ عسالٍ ، أنَّ رجلًا من أهلِ الباديةِ أتَى رسولَ اللهِ ﷺ ، فجعَل يُنادِيه بصوتٍ له جَهْوَرِىٍّ : يا(٤) محمدُ ، يا(٤) محمدُ . فقلنا له(٥) : ويحكَ ، اخفِضْ من صوتِك ، فإنك قد نُهِيتَ عن هذا . قال : لا واللهِ حتى أُسْمِعَه . فقال النبىُّ ﷺ : « هاؤُمُ » . قال : أرأيتَ رجلًا يُحِبُّ قومًا ولم يَلحَقْ بهم ؟ قال : « المرءُ مع مَن أحَبَّ »(٦) .

(١ - ١) فى م : « لا يعلم أحد » .

(٢) البغوى - كما فى الإصابة ٣٩٦/١ - وابن المنذر - كما فى الفتح ٦٢١/٦ - والطبرانى (١٣٢٠) ، والحاكم ٣/ ٢٣٤، ٢٣٥، والخطيب (٣٣٢) . وقال الهيثمى : وبنت ثابت بن قيس لم أعرفها ، وبقية رجاله رجال الصحيح ، والظاهر أن بنت ثابت بن قيس صحابية ، فإنها قالت : سمعت أبى ، والله أعلم . مجمع الزوائد ٩/ ٣٢٢.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « أيا » .

(٥) سقط من : ف ١ ، ح ١ ، م .

(٦) الترمذى (٣٥٣٦) ، وابن حبان (٥٦٢، ١٣٢١) . حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٨٠١) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ قال : لما أنزَل اللهُ : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ﴾ . قال رسولُ اللهِ ﷺ : «منهم ثابتُ بنُ قيسِ بنِ شَمَّاسٍ» .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ٱمۡتَحَنَ﴾ . قال : أخلَصَ[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : أخلَص اللهُ قلوبَهم فيما أحبَّ[2] .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» عن مجاهدٍ قال : كُتِبَ إلى عمرَ : يا أميرَ المؤمنين ، رجلٌ لا يَشتهِى المعصيةَ ولا يَعملُ بها ، أفضلُ ، أمْ رجلٌ يشتهِى المعصيةَ ولا يعملُ بها ؟ فكتَب عمرُ : إنَّ[3] الذين يَشتهون المعصيةَ[4] ولا يَعملُون بها ، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٌ﴾[5] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن مكحولٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «نفسُ ابنِ آدمَ شابَّةٌ ولو التَقَتْ تَرْقُوتاه من الكِبْرِ ، إلا مَن امتَحن اللهُ قلبَه[6] للتَّقْوَى ، وقليلٌ ما هم»[7] .

---

(١) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣١٥، والفتح ٨/ ٥٨٩- وابن جرير ٢١/ ٣٤٤، والبيهقى (١٥١٦) .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٢٣١، وابن جرير ٢١/ ٣٤٤.

(٣) فى الأصل : « إلى » .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

(٥) أحمد - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٣٤٨.

(٦) فى الأصل : « قلوبهم » .

(٧) الحكيم الترمذى ١/ ٢٨٨.

وأخرَج ابنُ المباركِ فى «الزهدِ» عن أبى الدرداءِ قال : لا تزالُ نفسُ أحدِكم شابَّةً فى[(١)] حبِّ الشىءِ ولو التَقَتْ تَرقُوتاه من الكبرِ ، إلا الذين[(٢)] امتَحن اللهُ قلوبَهم للآخرةِ[(٣)] ، وقليلٌ ما هم[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو القاسمِ البغوىُّ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، بسندٍ صحيحٍ ، من طريقِ أبى سلَمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ ، عن الأقرعِ بنِ حابسٍ ، أنه أتَى النبىَّ ﷺ فقال : يا محمدُ ، اخرُجْ إلينا . فلم يُجِبْه ، فقال : يا محمدُ ، إنَّ حمدِى زَيْنٌ ، وإنَّ ذَمِّى شَيْنٌ . فقال : «ذاك اللهُ» . فأنزَل اللهُ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ﴾[(٥)] . قال ابنُ منيعٍ : لا أعلمُ روَى [(٦)]الأقرعُ مُسْنَدًا[(٦)] غيرَ هذا .

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٧)]وابنُ مَرْدُويَه[(٧)] ، عن البراءِ بنِ عازبٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ﴾ . قال : جاء رجلٌ فقال : يا محمدُ ، إنَّ حمدى زَيْنٌ ، وإنَّ ذمِّى

---

(١) فى ح ١، م : « من » .

(٢) فى ص ، ف ١: « من » .

(٣) سقط من : م ، وفى ص ، ف ١: « للتقوى » .

(٤) ابن المبارك (٢٥٧) .

(٥) أحمد ٢٥/ ٣٦٩، ٤٥/ ١٨٢ (١٥٩٩١، ٢٧٢٠٣، ٢٧٢٠٤)، وابن جرير ٢١/ ٣٤٦، والبغوى - كما فى الإصابة ١/ ١٠١ - والطبرانى (٨٧٨) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٦ - ٦) فى ف ١: « للأقرع سندا » ، وفى م : « للأقرع سند » .

(٧ - ٧) سقط من : م .

شَيْنٌ . فقال النبيُّ ﷺ : «ذاك اللهُ»[١] .

وأخرَج ابنُ راهُويَه ، ومسدَّدٌ ، وأبو يَعلى ، وابنُ جريرٍ ، [٢]وابنُ المنذرِ[٢] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ حسنٍ ، عن زيدِ بنِ أرقمَ قال : اجتَمع ناسٌ من العربِ فقالوا : انطلِقُوا إلى هذا الرجلِ ، فإنْ يَكُنْ نبيًّا فنحن أسعدُ الناسِ به ، وإنْ يَكُنْ ملِكًا نَعِشْ بجناحِه . فأتيتُ النبيَّ ﷺ فأخبَرتُه بما قالوا ، فجاءوا إلى[٣] حُجْرَتِه فجعَلوا يُنادُونه : يا محمدُ ، [٤]يا محمدُ[٤] . فأنزَل اللهُ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ . فأخَذ رسولُ اللهِ ﷺ بأُذُنى ، وجعَل يقولُ : «لقد صَدَّقَ اللهُ قولَك يا زيدُ ، لقد صدَّق اللهُ قولَك [٥]يا زيدُ[٥]» .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ ، أنَّ رجلًا جاء إلى النبيِّ ﷺ فقال : يا محمدُ ، إنَّ مَدْحِى زَيْنٌ ، وإنَّ شتمِى[٦] شينٌ . فقال [٧]رسولُ اللَّهِ[٧] ﷺ : «ذاك هو اللهُ» . فنزَلت : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن

---

(١) الترمذى (٣٢٦٧) ، وابن جرير ٢١/ ٣٤٥. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٠٥) .

(٢ - ٢) سقط من : ح ١، م .

(٣) فى الأصل : « على » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) سقط من : م

والحديث عند ابن راهويه ومسدد - كما فى المطالب (٤١٠٩) ، وأبو يعلى - كما فى المطالب (٤١١٠) - والطبرانى (٥١٢٣) ، وابن جرير ٢١/ ٣٤٥، ٣٤٦، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣٤٩/٧ . وقال الهيثمى : فيه داود بن راشد الطفاوى ، وثقه ابن حبان وضعفه ابن معين ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧/ ١٠٨.

(٦) فى ص ، ف ١: « ذمى » .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ح ١، م .

وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ﴾ الآية[١] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ قال : [٣٨٨ظ] أُخْبِرْتُ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنَّ تَميمِيًّا[٢] ورجلًا من بنى أسدِ بنِ خزيمةَ استبَّا ، فقال الأسديُّ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ﴾ : أعرابُ بنى تميمٍ . فقال سعيدٌ : لو كان /التميمِيُّ ٨٧/٦ فقيهًا ؛ إنّ[٣] أوَّلَها فى بنى تميمٍ ، وآخرَها فى بنى أسَدٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن حبيبِ بنِ أبى عَمرةَ قال : كان بينى وبينَ رجلٍ من بنى أسدٍ كلامٌ ، فقال الأسديُّ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ﴾ : بنى تميمٍ ، ﴿أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ . فذَكَرْتُ ذلك لسعيدِ بنِ جبيرٍ فقال : أفلا [٤]تقولُ لبنى[٤] أسدٍ : قال اللهُ : ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟﴾ [الحجرات : ١٧] . قالوا[٥] : العربُ لم تُسْلِمْ حتى قُوتِلَتْ ، ونحن أسلَمْنا بغيرِ قتالٍ . فأنزَل اللهُ هذا فيهم[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، من طريق قتادةَ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : قال رجلٌ من بنى أسدٍ لرجلٍ من بنى تميمٍ ، وتلا هذه الآيةَ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ﴾ : بنو[٧] تميمٍ ، ﴿لَا يَعْقِلُونَ﴾[٨] . فلما قام التميمِيُّ

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٣١، وابن جرير ٢١/ ٣٤٧.

(٢) فى النسخ : « تميمًا » . والمثبت ما يقتضيه السياق .

(٣) بعده فى الأصل : « كان » .

(٤ - ٤) فى ص ، ف ١: « يقول لبنى » ، وفى ح ١: « يقولون بنو » .

(٥) فى ح ١، م : « فإن » .

(٦) ابن جرير ٢١/ ٣٤٧.

(٧) فى م : « بنى » .

(٨) بعده فى الأصل : « قال » .

وذهَب قال سعيدُ بنُ جبيرٍ[(١)] : إنَّ التميميَّ لو يعلمُ ما أُنْزِلَ[(٢)] فى بنى أسدٍ لَتَكَلَّمَ . قلنا : ما أُنْزِلَ فيهم ؟ قال : جاءوا إلى النبىِّ ﷺ فقالوا : إنا قد أسلَمْنا طائِعين ، وإنَّ لنا حقًّا . فأنزَل اللهُ : ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ الآية .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن مجاهدٍ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ . قال : أعرابُ[(٣)] بنى تميمٍ[(٤)] .

وأخرَج [(٥)]ابنُ منده ، و[(٥)] ابنُ مَردُويَه ، من طريقِ يعلى بنِ الأشدقِ ، عن سعدِ[(٦)] بنِ عبدِ اللهِ ، أنَّ النبىَّ ﷺ سُئِل عن قولِه : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ . قال : «هم الجفاةُ[(٧)] من بنى تميمٍ ، لولا أنهم من أشدِّ الناسِ قتالًا للأعورِ الدجالِ لَدَعَوتُ اللهَ عليهم أن يُهلِكَهم»[(٨)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قدِم وفدُ بنى تميمٍ ،

---

(١) بعده فى ح ١، م : «أما» .

(٢) بعده فى الأصل : «الله» .

(٣) بعده فى م : «من» .

(٤) ابن جرير ٢١/ ٣٤٦، ٣٤٧، والبيهقى (١٥١٦) .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

(٦) فى الأصل : «سعيد» .

(٧) فى ص ، ف ١، ح ١: «الحفاة» .

(٨) ابن منده - كما فى أسد الغابة ٢/ ٣٥٨، وفى الإصابة ٣/ ٦٧، ٦٨ - و ابن مردويه - كما فى الإصابة ٣/ ٦٧. قال ابن منده : غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . وقال ابن حجر : ويعلى متروك الحديث .

وهم سبعون رجلًا [(١)أو ثمانون رجلًا(١)] ، منهم الزِّبْرِقانُ بنُ بدرٍ ، وعطاردُ بنُ معبدٍ ، وقيسُ بنُ عاصمٍ ، وقيسُ بنُ الحارثِ ، وعمرُو بنُ أهتمَ ، المدينةَ على رسولِ اللهِ ﷺ ، فانطلَق معهم عُيَيْنَةُ بنُ حصنِ بنِ بدرٍ الفزاريُّ ، وكان يكونُ فى كلِّ سَوْءَةٍ(٢) ، حتى أتَوا منزلَ رسولِ اللهِ ﷺ ، فنادَوه من وراءِ الحجراتِ بصوتٍ جافٍ : يا محمدُ اخرُجْ إلينا ، [(١)يا محمدُ اخرُجْ إلينا ، يا محمدُ اخرُج إلينا(١)] . فخرَج إليهم رسولُ اللهِ ﷺ ، فقالوا : يا محمدُ ، إنَّ مَدحَنا زَيْنٌ ، وإنَّ شَتْمَنا شينٌ ، نحن أكرمُ العربِ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «كَذَبْتُم ، بل مِدْحَةُ اللهِ الزَّيْنُ ، وشَتْمُه الشَّيْنُ ، وأكرمُ منكم يوسفُ بنُ يعقوبَ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ» . فقالوا : إنا أَتَيْناك لنُفاخِرَك . فذكَره بطولِه ، وقال فى آخرِه : فقام التَّميميُّون ، فقالوا : واللهِ إنَّ هذا الرجلَ لمصنوعٌ له ؛ لقد قام(٣) خطيبُه فكان أخطبَ من خطيبِنا ، وقام(٤) شاعرُه فكان أشعرَ من شاعرِنا . قال : ففيهم أنزَل اللهُ : (إنَّ الذين يُنادونك مِن وراءِ الحجُراتِ مِن بنى تميمٍ أكثرُهم لا يَعقِلون) . قال(٥) : هذا كان فى القراءةِ الأُولى ، ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(٦) .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ف ١، « سورة » ، وفى م : « سدة » .

(٣) بعده فى ح ١: « فى » .

(٤) فى ص ، ح ١، م : « قال » .

(٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ١.

(٦) ابن إسحاق (٢/٥٦١ - ٥٦٧ - سيرة ابن هشام) ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/ ٣٣٠، ٣٣١.

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، والبخاريُّ فى « الأدبِ » ، وابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن الحسنِ قال : كنتُ أدخُلُ بيوتَ أزواجِ النبىِّ ﷺ فى خلافةِ عثمانَ بنِ عفانَ فأَتناولُ سقفَها بيدِى[1] .

وأخرَج البخاريُّ فى «الأدبِ» ، وابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن داودَ بنِ قيسٍ قال : رأيتُ الحُجُراتِ من جريدِ النخلِ مُغَشًّى من خارجٍ بمسوحِ الشَّعَرِ ، وأظنُّ عرضَ البيتِ من بابِ الحُجْرَةِ إلى بابِ البيتِ نحوًا من ستةٍ أو سبعةِ أذرعٍ ، وأحزِرُ[2] البيتَ الداخِلَ عشرةَ أذرعٍ ، وأظُنُّ سُمْكَه بين الثمانِ والسبعِ[3] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عطاءٍ الخراسانىِّ قال : أدركتُ حُجَرَ أزواجِ رسولِ اللهِ ﷺ من جريدِ النخلِ ، على أبوابِها المُسُوحُ من شَعَرٍ أسودَ ، فحضَرْتُ كتابَ الوليدِ بنِ عبدِ الملكِ يُقرأُ ؛ يَأْمُرُ بإدخالِ حُجَرِ أزواجِ رسولِ اللهِ ﷺ فى مسجدِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فما رأيتُ يومًا أكثرَ باكِيًا من ذلك اليومِ ، فسَمِعْتُ سعيدَ بنَ المسيبِ يقولُ يومئذٍ : واللهِ لَوَدِدْتُ أنهم تَركُوها على حالِها ، يَنشأُ ناسٌ من أهلِ المدينةِ ، ويَقدَمُ القادمُ من أهلِ الأُفُقِ فيرَى ما اكتفَى به رسولُ اللهِ ﷺ فى حياتِه ، فيكونُ ذلك ممَّا يُزَهِّدُ الناسَ فى التكاثُرِ والتفاخُرِ فيها . وقال يومَئذٍ أبو أمامةَ بنُ سهلِ بنِ حنيفٍ : لَيتَها تُرِكَتْ فلم تُهْدَمْ حتى يُقْصِرَ الناسُ عن البناءِ ، ويَرَون ما رضِى اللهُ لنبيِّه ، ومفاتيحُ خزائنِ الدنيا بيدِه[4] .

---

(١) ابن سعد ١/ ٥٠٠، ٥٠١، والبخارى (٤٥٠) ، والبيهقى (١٠٧٣٤) . صحيح الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ٣٥١) .

(٢) فى ف ١، ح ١: « أحرز » . والحزْر : التقدير . اللسان (ح ز ر) .

(٣) البخارى (٤٥١) ، والبيهقى (١٠٧٣٥) . صحيح الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ٣٥٢) .

(٤) ابن سعد ١/ ٤٩٩، ٥٠٠.

قولُه تعالى : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ﴾ الآيات .

أخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ منده ، وابنُ مَردُويَه ، بسندٍ جيدٍ ، عن الحارثِ بنِ[1] ضِرارٍ الخزاعِىِّ قال : قدِمتُ على رسولِ اللهِ ﷺ فدَعانى إلى الإسلامِ ، فدخَلْتُ فيه وأقرَرْتُ به ، ودعانى إلى الزكاةِ فأقرَرْتُ بها ، وقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أرجعُ إلى قومِى فأدعُوهم إلى الإسلامِ وأداءِ الزكاةِ ، فمَن استجابَ لى جَمَعْتُ زكاتَه ، وتُرْسِلُ إلىَّ يا رسولَ اللهِ رسولًا لإبَّانِ[2] كذا وكذا ؛ ليأتِيَك ما جمَعتُ من الزكاةِ . فلما جمَع الحارثُ الزكاةَ ممَّن استجاب له ، وبلَغ الإبَّانُ الذى أرادَ رسولُ اللهِ ﷺ أن يَبعثَ إليه احتَبَسَ الرسولُ فلم يأتِ ، فظَنَّ الحارثُ أنه[3] قد حدَث فيه سَخْطةٌ من اللهِ ورسولِه ، [4]فدعا /بسَرَواتِ[4] قومِه فقال لهم : إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان وقَّتَ لى وقتًا يُرسِلُ إلىَّ ٨٨/٦
رسولَه ليَقبضَ ما كان عندى[5] من الزكاةِ ، وليس من رسولِ اللهِ ﷺ الخُلْفُ ، ولا أرَى حُبِس رسولُه إلا من سَخْطةٍ ، فانطلِقُوا فنأتِىَ[6] رسولَ اللهِ ﷺ . وبعَث رسولُ اللهِ ﷺ الوليدَ بنَ عقبةَ إلى الحارثِ ليَقبِضَ ما كان عنده مما جمَع من الزكاةِ . فلما أن سار الوليدُ حتى[7] بلَغ بعضَ الطريقِ فرِق فرجَع ، فأتى رسولَ اللهِ

---

(١) بعده فى ف ١ : « أبى » .

(٢) فى م : « يبان » . وإبّان الشىء : وقته . والنون أصلية ، فيكون فعالا ، وقيل : هى زائدة ، وهو فعلان من أبَّ الشىء : إذا تهيأ للذهاب . النهاية ١/ ١٧.

(٣) فى الأصل : « أن » .

(٤ - ٤) فى الأصل : « فجمع سروات » . والسروات : الأشراف . النهاية ٢/ ٣٦٣.

(٥) فى ص ، ف ١ : « عنده » .

(٦) فى الأصل ، ص : « فيأتى » ، وفى ف ١ : « فأتى » .

(٧) فى ف ١ : « إلى أن » .

ﷺ فقال : إنَّ الحارثَ منعَنِى الزكاةَ وأرادَ قتلِى . فضرَب رسولُ اللهِ ﷺ البعثَ إلى الحارثِ ، فأقبَل الحارثُ بأصحابِه حتى إذا استقبَل البعثُ وفصَل عن المدينةِ ، لقِيَهم الحارثُ ، فقالوا : هذا الحارثُ . فلما غشِيَهم قال لهم : إلى مَن بُعِثْتُم ؟ قالوا : إليكَ . قال : ولِمَ ؟ قالوا : إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بعَث إليك الوليدَ بنَ عقبةَ فزعَم أنك منَعْتَه الزكاةَ وأردتَ قتلَه . قال : لا والذى بعَث محمدًا بالحقِّ ، ما رأيتُه بتَّةً[1] ولا أتانِى[2] . فلمَّا[3] دخَل الحارثُ على رسولِ اللهِ ﷺ قال : «منعتَ الزكاةَ وأردتَ قتلَ رسولِى ؟» . قال : لا والذى بعَثك بالحقِّ ، ما رأيتُه ولا رآنِى ، وما أقبَلْتُ إلا حين احتبَسَ علىَّ رسولُ رسولِ اللهِ ﷺ ، خشِيتُ أن تكونَ كانت سَخْطةٌ من اللهِ ورسولِه . فنزَل : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ . إلى قولِه : ﴿حَكِيمٌ﴾[4] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ منده ، وابنُ مَردُويَه ، عن علقمةَ بنِ ناجيةَ قال : بعَث إلينا رسولُ اللهِ ﷺ الوليدَ بنَ عقبةَ بنِ أبى مُعَيْطٍ يُصَدِّقُ أموالَنا ، فسار حتى إذا كان قريبًا منا ، وذلك بعد وقعةِ المُرَيسِيعِ ، رجَع ، فرَكِبْتُ فى أثَرِه ، فأتَى النبىَّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللهِ ، أتيتُ قومًا فى جاهليتِهم أخَذوا اللِّباسَ ومنعُوا

---

(١) سقط من : ح ١، م .

(٢) فى الأصل ، ح ١: « رآنى » .

(٣) فى م : « فما » .

(٤) أحمد ٣٠/٤٠٣ - ٤٠٥ (١٨٤٥٩) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٣٥١- والطبرانى (٣٣٩٥) - ووقع عنده : « الحارث بن سرار الخزاعى » . وقال ابن كثير : والصواب الحارث بن ضرار - وابن منده - كما فى أسد الغابة ١/ ٣٩٩، ٤٠٠ - وابن مردويه - كما فى الإصابة ١/ ٥٨٠، وسماه « الحارث ابن أبى ضرار » . وقال محققو المسند : إسناده حسن بشواهده دون قصة إسلام الحارث ابن ضرار .

الصدقةَ . فلم يُغَيِّرْ ذلك رسولَ اللهِ ﷺ حتى أُنْزِلَتِ الآيةُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ﴾ . فأتى المُصْطَلقون إلى النبيِّ ﷺ إثرَ الوليدِ بطائفةٍ من صدقاتِهم[1] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى «الأوسطِ» عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : بعَث رسولُ اللهِ ﷺ الوليدَ بنَ عقبةَ إلى بنى وَليعةَ[2] ، وكانت بينهم شحناءُ فى الجاهليةِ ، فلما بلَغ بنى وَليعةَ[2] استقبلُوه ليَنظُروا ما فى نفسِه ، فخشِىَ القومَ فرجَع إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال : إنَّ بنى وَليعةَ[2] أرادوا قتلِى ومنعونى الصدقةَ . فلما بلَغ بنى وَليعةَ[2] الذى قال الوليدُ أتَوا رسولَ اللهِ ﷺ فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، لقد كذَب الوليدُ . قال : وأنزَل اللهُ فى الوليدِ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ﴾ الآية[3] .

وأخرَج ابنُ راهُويَه ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أُمِّ سلمةَ قالت : بعَث النبيُّ ﷺ الوليدَ بنَ عقبةَ إلى بنى المصطلقِ يُصَدِّقُ أموالَهم ، فسمِع بذلك القومُ ، فتلَقَّوه يُعظِّمون أمرَ رسولِ اللهِ ﷺ ، فحدَّثه الشيطانُ أنهم يُريدون قتلَه ، فرجَع إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال : إنَّ بنى المُصْطَلِقِ مَنعُوا صدقاتِهم . فبلَغ القومَ رجوعُه ، فأَتَوا رسولَ اللهِ ﷺ فقالوا : نعوذُ باللهِ من سخطِ اللهِ وسخطِ رسولِه ، بعثتَ إلينا رجلًا مُصَدِّقًا فسُرِرْنا بذلك وقَرَّتْ أعيُنُنا ، ثم إنه رجَع من بعضِ الطريقِ ، فخشِينا أن يكونَ ذلك غضبًا من اللهِ ورسولِه . ونزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا

---

(١) الطبرانى ١٨/ ٦ (٤، ٥) ، وابن منده - كما فى أسد الغابة ٤/ ٨٧، ٨٨ . وقال الهيثمى : فيه يعقوب بن حميد بن كاسب ، وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور . مجمع الزوائد ٧/ ١١٠.

(٢) فى الأصل ، ح ١، م : « وكيعة » .

(٣) الطبرانى (٣٧٩٧) . وقال الهيثمى : فيه عبد القدوس التميمى ، وقد ضعفه الجمهور ووثقه ابن حبان . مجمع الزوائد ٧/ ١١٠.

ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ﴾ الآية[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ في «سننِه» ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال[٢] : كان رسولُ اللهِ ﷺ بعَث الوليدَ بنَ عقبةَ بنِ أبي مُعَيْطٍ إلى بني المُصْطَلِقِ ليأخُذَ منهم الصدقاتِ ، وإنه لما أتاهم الخبرُ فرِحُوا وخرَجوا ليتلَقَّوا رسولَ رسولِ اللهِ ﷺ ، وإنه لما حُدِّثَ الوليدُ أنهم خرَجوا يَتَلَقَّونه رجَع فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ بني المُصْطَلِقِ قد منعُوا[٣] الصدقةَ . فغضِب رسولُ اللهِ ﷺ من ذلك غضبًا شديدًا ، فبينما هو يُحَدِّثُ نفسَه أن يَغْزُوَهم إذ أتاه الوَفْدُ فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، إنا حُدِّثنا أنَّ رسولَك رجَع من نصفِ الطريقِ ، وإنا[٤] خشِينا أنْ يكونَ إنما ردَّه كتابٌ جاءَه منك لغضبٍ غضِبتَه علينا . فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ﴾ الآية[٥] .

وأخرَج آدمُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ ، عن مجاهدٍ قال : أرسَل رسولُ اللهِ ﷺ الوليدَ بنَ عقبةَ بنِ أبي مُعَيْطٍ إلى بني المُصْطَلِقِ ليُصدِّقَهم فتَلَقَّوه[٦] بالهديةِ ، فرجَع إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال : إنَّ بني المصطلقِ

---

(١) ابن راهويه - كما في تخريج الكشاف ٣/ ٣٣٢، والمطالب العالية (٤١١١) - وابن جرير ٢١/ ٣٤٩، والطبراني ٢٣/٤٠١ (٩٦٠) . وقال الهيثمي : فيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ١١١. وكذا قال ابن حجر في تعليقه على تخريج الكشاف ص ١٥٦.

(٢) ليس في : الأصل .

(٣) في ص ، ف ١، م : « منعوني » .

(٤) في ص ، ف ١: « إنما » .

(٥) ابن جرير ٢١/ ٣٥٠، ٣٥١، والبيهقي ٩/ ٥٤، وابن عساكر ٦٣/ ٢٢٩، ٢٣٠.

(٦) في الأصل : « فتلقوهم » .

جمَعوا لك ليُقاتِلُوك . فأنزَل اللَّهُ : ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾[١] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : بعَث رسولُ اللهِ ﷺ الوليدَ ابنَ عقبةَ إلى بنى وَليعةَ[٢] ، وكانت بينهم شحناءُ فى الجاهليةِ ، فلما بلَغ بنى وَليعةَ[٣] ، استقْبَلوه ليَنظُروا ما فى نفسِه ، فخشِى القومَ فرجَع إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال : إنَّ بنى وَليعةَ[٣] أرادُوا قتلِى ومنعُونى الصدقةَ . فلما بلَغ بنى وَليعةَ[٣] الذى قال لهم الوليدُ عند رسولِ اللهِ ﷺ أتَوا رسولَ اللهِ ﷺ / فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، ٨٩/٦ لقد كذَب الوليدُ ، ولكن كانت [٤]بينَنا وبينَه[٤] شحناءُ ، فخشِينا أن يُكافئَنا بالذى كان بينَنا . فأنزَل اللهُ فى الوليدِ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ الآية[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، أنَّ رجلًا أتَى النبىَّ ﷺ [٣٨٩و] فقال : يا نبىَّ اللهِ ، إنَّ بنى فلانٍ - حيًّا من أحياءِ العربِ ، وكان فى نفسِه عليهم شىءٌ ، وكانوا حديثى عهدٍ بالإسلامِ - قد ترَكوا الصلاةَ ، وارتَدُّوا ، وكفَروا باللهِ . قال : فلم يَعجَلْ رسولُ اللهِ ﷺ ودعا خالدَ بنَ الوليدِ فبعَثه إليهم ، ثم قال : «ارمُقْهم عندَ الصَّلَواتِ[٦] ، فإنْ كان القومُ قد ترَكوا الصلاةَ[٧] ، فشَأْنَك بهم ،

---

(١) آدم (ص ٦١٠ - تفسير مجاهد) ، وعبد بن حميد - كما فى الإصابة ٦/ ٦١٥، ٦١٦ - وابن جرير ٢١/ ٣٥١، والبيهقى ٩/ ٥٥.

(٢) فى الأصل ، ح ١، م : « وكيعة » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ح ١، م : « وكيعة » .

(٤ - ٤) فى ص : « بينه وبينه » ، وفى م : « بينه وبيننا » .

(٥) ابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/ ٣٣٤.

(٦) فى ص ، م : « الصلاة » .

(٧) فى الأصل : « الصلوات » .

وإلا فلا تَعجَلْ عليهم» . قال : فدنا منهم عندَ غروبِ الشمسِ ، فكمَن حيث يسمعُ الصلاةَ ، فرمَقهم فإذا هو بالمؤذنِ قد قام (١حين غُروبِ١) الشمسِ ، فأذَّنَ ثم أقامَ الصلاةَ ، فصَلَّوا(٢) المغربَ ، فقال خالدُ بنُ الوليدِ : ما أراهم إلا يُصَلُّون ، فلعلَّهم ترَكوا صَلاةً(٣) غيرَ هذه(٤) . ثم كمَن حتى إذا جنَح اللَّيلُ(٥) وغاب الشَّفَقُ ، أَذَّنَ مُؤَذِّنُهم فصلَّوا . قال : فلعلَّهم ترَكوا صلاةً أخرى . فكمَن حتى إذا كان فى جوفِ الليلِ تقدَّم حتى أطلَّ(٦) الخيلُ بدورِهم ، فإذا القومُ تَعلَّمُوا شيئًا من القرآنِ فهم(٧) يَتهجَّدُون به من اللَّيلِ ويَقرءونه ، ثم أتاهم عندَ الصبحِ ، فإذا المُؤَذِّنُ حين طلَع الفجرُ قد أذَّن وأقام ، فقامُوا فصلَّوا ، فلما انصرَفوا وأضاء لهم النهارُ إذا هم بنواصِى(٨) الخيلِ فى ديارِهم ، فقالوا : ما هذا ؟ قالوا : هذا(٩) خالدُ بنُ الوليدِ . وكان رجلًا مُشْبَعًا(١٠) ، فقالوا : يا خالدُ ، ما شأنُك ؟ قال : أنتم واللهِ شأنِى ، أُتِىَ النبىُّ ﷺ فقيلَ له : إنكم ترَكتم الصَّلاةَ وكفَرتم باللهِ . فجثَوا(١١) يَبكُون ، وقالوا : نعوذُ باللهِ أنْ نكفُرَ(١٢) أبدًا . قال : فصرَف

(١ - ١) فى ص ، ف ١ : « عند غروب » ، وفى م : « حين غربت » .

(٢) بعده فى ص ، ف ١ : « صلاة » .

(٣) سقط من : ح ١ ، م .

(٤) بعده فى ح ١ ، م : « الصلاة » .

(٥) بعده فى ص : « فقدم » .

(٦) فى ص ، ف ١ : « أظله » . وأطل على الشئ : أشرف . اللسان (ط ل ل) .

(٧) فى الأصل : « فإذا هم » .

(٨) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « فى نواصى » .

(٩) سقط من : ص ، ف ١ ، وفى ح ١ ، م : « هنا » .

(١٠) فى م : « مشنعا » . والمشْبَع : المتين . اللسان (ش ب ع) .

(١١) فى م : « فجعلوا » .

(١٢) بعده فى م : « بالله » .

الخيلَ ورَدَّها عنهم حتى أتى رسولَ اللهِ ﷺ ، وأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا﴾ . قال الحسنُ : فواللهِ لئن كانت نزَلت فى هؤلاء القومِ خاصةً ، إنها لَمُرْسَلَةٌ إلى يومِ القيامةِ ما نسَخها شىءٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بعَث الوليدَ بنَ عقبةَ إلى بنى المصطلقِ يُصدِّقُهم ، فلم يَبلُغْهم ورجَع ، فقال لرسولِ[1] اللهِ ﷺ : إنهم عَصَوا . فأراد رسولُ اللهِ ﷺ أنْ يُجهِّزَ إليهم[2] إذ جاء [3]رجلٌ من[3] بنى المصطلقِ ، فقال لرسولِ اللهِ ﷺ : سمِعنا أنك أرسَلْت إلينا رسُولًا[4] ففرِحنا به واستبشَرنا به ، وإنه لم يبلُغْنا رسولُك ، وكذب . فأنزَل اللهُ فيه ، وسمَّاه فاسقًا : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ﴾ الآية[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ﴾ . قال : هو ابنُ أبى معيطٍ الوليدُ بنُ عقبةَ ، بعَثه نبىُّ اللهِ ﷺ إلى بنى المصطلقِ مُصَدِّقًا ، فلما أبصرُوه أقبَلُوا نحوَه ، فهابَهم فرجَع إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فأخبرَه أنهم قد ارتَدُّوا عن الإسلامِ ، فبعَث رسولُ اللهِ ﷺ خالدَ بنَ الوليدِ وأمَره [6]أن يَتثَبَّتَ[6] ولا يَعجَلَ ، فانطلَق حتى أتاهم ليلًا فبعَث عيونَه، فلما

---

(١) فى الأصل : « يا رسول » .

(٢) فى الأصل ، ف ١ : « عليهم » .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « جائى » .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ١ ، م .

(٥) عبد بن حميد - كما فى الإصابة ٦/ ٦١٥.

(٦ - ٦) فى ف ١ ، م : « بأن تثبت » ، وفى ح ١ : « تثبت » .

جاءهم أخبَرُوه أنهم مُتَمَسِّكُون بالإسلامِ ، وسمِعُوا[١] أذانَهم وصلاتَهم ، فلما أصبَحُوا أتاهم خالدٌ فرأَى ما يُعجِبُه ، فرجَع إلى نبيِّ اللهِ ﷺ فأخبَرَه الخبرَ ، فأنزَل اللهُ فى ذلك القرآنَ ، فكان نبيُّ اللهِ ﷺ يقولُ : « التَّبَيُّنُ[٢] من اللهِ ، والعَجَلةُ من الشيطانِ »[٣] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ﴾ الآية . قال : إذا جاءك فحَدَّثك أنَّ فلانًا ، أنَّ[٤] فلانةَ ، يعملُون كذا وكذا من مساوئِ الأعمالِ ، فلا تُصَدِّقْه .

قولُه تعالى : ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوۡ يُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ لَعَنِتُّمۡ﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى نضرةَ قال : قرَأ أبو سعيدٍ الخدريُّ : ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوۡ يُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ لَعَنِتُّمۡ﴾ . قال : هذا نبيُّكم يُوحَى إليه ، وخيارُ أُمَّتِكم[٥] ، لو أطاعهم فى كثيرٍ من الأمرِ لعَنِتُوا ، فكيف بكم اليومَ[٦] !

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى سعيدٍ قال : لما قُبِضَ رسولُ اللهِ ﷺ أنكَرنا أنفسَنا ، وكيف لا نُنكِرُ أنفسَنا واللهُ يقولُ : ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوۡ

---

(١) فى ف ١، ح ١، م : « سمع » .

(٢) فى الأصل : « التبيين » ، وفى ص ، ف ١، م : « العأنى » .

(٣) عبد بن حميد - كما فى الإصابة ٦/٦١٥ - وابن جرير ٢١/ ٣٥١، ٣٥٢.

(٤) فى ح ١: « ابن » .

(٥) بعده فى الأصل : « و » .

(٦) الترمذى (٣٢٦٩) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٠٧) .

يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾ . قال : هؤلاء أصحابُ نبيِّ اللهِ ﷺ ، لو أطاعهم نبيُّ اللهِ ﷺ فى كثيرٍ من الأمرِ لعَنِتُوا ، فأنتم واللهِ أسخَفُ قلوبًا[1] ، وأطيشُ عقولًا ، فاتَّهم رجلٌ رأيَه[2] ، وانتَصَحَ كتابَ اللهِ ؛ فإنَّ كتابَ اللهِ ثِقَةٌ لمن أخَذ به وانتهَى إليه ، وإنَّ ما سِوى كتابِ اللهِ تغريرٌ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾ . يقولُ : لأعْنَتَ بعضُكم بعضًا .

قولُه تعالى : ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ فى «الأدبِ» ، والنسائيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن رفاعةَ بنِ رافعٍ الزُّرَقِيِّ قال : لما كان يومُ أحدٍ وانكفأَ المشركون قال النبيُّ ﷺ : «استَوُوا حتى أُثْنِيَ على ربِّى» . فصاروا خلفَه صفوفًا ، فقال : «اللَّهم لك الحمدُ كلُّه ، اللهمَّ[4] لا قابِضَ لما بَسَطْتَ ، ولا باسِطَ لما قَبَضْتَ ، ولا هادِيَ لمن[5] أضلَلْتَ ، ولا مُضِلَّ لمن[6] /هَدَيْتَ ، ولا مُعْطِيَ لما مَنَعْتَ ، ولا مانعَ لما أَعطيتَ ، ٦/٩٠

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « قلبا » .

(٢) فى ف ١ : « عقله » .

(٣) فى ح ١ : « تغريرا به » .

والأثر عند ابن جرير ٢١/ ٣٥٦.

(٤) فى م : « الله » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « لما » .

(٦) فى م : « لما » .

ولا مُقَرِّبَ لما بَاعَدتَ[١] ، ولا مُباعِدَ لما قرَّبْتَ ، اللهمَّ ابسُطْ علينا من بركاتِك ورحمتِك وفضلِك ، اللهمَّ إنى أسألُك النعيمَ المُقِيمَ الذى لا يَحولُ ولا يَزولُ ، اللَّهم إنى أسألُك النعيمَ يومَ العَيْلَةِ ، والأمنَ يومَ الخوفِ ، اللهمَّ إنى[٢] عائذٌ بك من شرِّ ما أعطيتَنا ، وشرِّ ما منَعتنا ، اللَّهمَّ حَبِّبْ إلينا الإيمانَ وزَيِّنْه فى قلوبِنا ، وكَرِّهْ إلينا الكفرَ والفسوقَ والعصيانَ ، واجعَلْنا من الراشدِين ، اللهمَّ تَوَفَّنا مسلمين ، وأحْيِنا مسلمين ، وألحِقْنا بالصالحين ، غيرَ خزايا ولا مَفْتُونين ، اللهمَّ قاتِلِ الكفرةَ الذين يُكَذِّبُون رسلَك ويَصُدُّون عن سبيلِك ، واجعَلْ عليهم رِجْزَك وعذابَك ، اللَّهم قاتِلِ الكفرةَ الذين أُوتُوا الكتابَ[٣] ، إلهَ الحقِّ»[٤] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، عن أنسٍ قال : [٥]قيل للنبيِّ[٥] ﷺ : لو أَتَيْتَ عبدَ اللهِ بنَ أُبَيٍّ . فانطَلق إليه[٦] وركِب حمارًا ، وانطلَق المسلمون يَمشُون ، [٧]وهى[٧] أرضٌ سَبِخَةٌ ، فلما انطلَق إليه[٨] قال : إليك عنِّى ، فواللهِ

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « بعدت » .

(٢) ليس فى : الأصل ، والبخارى ، والنسائى .

(٣) بعده فى م : « يا » .

(٤) أحمد ٢٤/ ٢٤٦، ٢٤٧ (١٥٤٩٢) ، والبخارى (٦٩٩) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٤٤٥) ، والحاكم ١/ ٥٠٦، ٥٠٧. صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٥٣٨) .

(٥ - ٥) فى الأصل : « قال النبى » .

(٦) سقط من : م .

(٧ - ٧) فى الأصل : « فى » .

(٨) فى م : « إليهم » .

لقد آذانى ريحُ حمارِك . فقال رجلٌ من الأنصارِ : واللهِ لحمارُ رسولِ اللهِ ﷺ أَطْيَبُ ريحًا منك . فغضِب لعبدِ اللهِ رجالٌ من قومِه ، فغضِب لكلِّ واحدٍ[1] منهما أصحابُه ، فكان بينهم ضربٌ بالجريدِ والأيدى والنعالِ ، فنزَلت[2] فيهم : ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا﴾[3] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى مالكٍ قال : تَلاحَى رجلان من المسلمين ، فغضِب قومُ هذا لهذا ، وقومُ[4] هذا لهذا ، فاقتتلُوا بالأيدِى والنعالِ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا﴾[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : إنَّ[6] الأوسَ والخزرجَ كان بينهما قتالٌ بالسيفِ والنعالِ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ قال : كانت تكونُ الخصومةُ بين الحَيَّيْن ، فيَدعوهم إلى الحُكْمِ فيَأبَوا[7] أنْ يَجِيئُوا ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ﴾ الآية[8] .

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٢) فى ص : « فأنزل الله » ، وفى ف ١ : « فأنزلت » ، وفى م : « فأنزل » .

(٣) أحمد ٢٠/٥٦ (١٢٦٠٧، ١٣٢٩٢) ، والبخارى (٢٦٩١) ، ومسلم (١٧٩٩) ، وابن جرير ٢١/ ٣٥٨، ٣٥٩، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/٣٣٥ - والبيهقى ٨/ ١٧٢.

(٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ٢١/ ٣٥٩.

(٦) ليس فى : الأصل .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « فيأبون » .

(٨) ابن جرير ٢١/ ٣٦٠.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : ذكِر لنا أنَّ هذه الآيةَ نزَلت فى رجلين (١من الأنصارِ كانت١) بينهما مُدارأةٌ(٢) فى حقٍّ بينهما ، فقال أحدُهما للآخرِ : لآخُذَنَّ عَنوةً . لكثرةِ عشيرتِه ، وإنَّ الآخرَ دعاه ليُحاكِمَه(٣) إلى النبىِّ ﷺ فأبَى ، فلم يَزلِ الأمرُ حتى تَدافعوا(٤) ، وحتى تناولَ بعضُهم بعضًا بالأيدِى والنعالِ ، ولم يكنْ(٥) قتالٌ بالسيوفِ(٦) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ قال : كان رجلٌ من الأنصارِ يقالُ له : عمرانُ . تحتَه امرأةٌ يقالُ لها : أمُّ زيدٍ . وأنها أرادَتْ أن تَزُورَ أهلَها فحبَسها زوجُها ، وجعَلها فى عُلِّيَّةٍ(٧) له لا يدخُلُ عليها أحدٌ من أهلِها ، وإنَّ المرأةَ بعَثت إلى أهلِها فجاء قومُها فأنزَلوها ليَنطلِقُوا(٨) بها ، وكان الرجلُ قد خرَج ، فاستعان أهلُ الرجلِ ، فجاء بنو عمِّه ليَحُولوا بين المرأةِ وبينَ أهلِها ، فتَدافَعُوا واجتَلَدُوا بالنعالِ ، فنزَلت فيهم هذه الآيةُ : ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟﴾ . فبعَث إليهم رسولُ اللهِ ﷺ فأصلَح بينهم وفاءُوا إلى أمرِ اللهِ(٩) .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : ما وجَدْتُ فى

(١ - ١) فى الأصل ، ص : « وكان » ، وفى ف ١ : « وكانت » .

(٢) فى م : « مماراة » . والمدارأة : المخالفة والمدافعة . اللسان (د ر أ) .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « المحاكمة » .

(٤) فى ص ، ف ١ : « ترافعوا » .

(٥) بعده فى الأصل : « بينهم » .

(٦) ابن جرير ٢١/٣٦١ .

(٧) العُلِّيَّة والعِلِّيَّة : الغرفة . اللسان (ع ل و) .

(٨) فى ف١ : « فانطلقوا » .

(٩) ابن جرير ٢١/٣٦٠ .

نفسِى (١من شيءٍ ما وجَدْتُ فى نفسى١) من هذه الآيةِ ؛ أنى لم أُقاتِلْ هذه الفئةَ الباغيةَ كما أمَرنى اللهُ[٢] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن حبانَ[٣] السلَمِىِّ قال : سألتُ ابنَ عمرَ عن قولِه : ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟﴾ . وذلك حين دخَل الحجاجُ الحرمَ ، فقال لى[٤] : عرَفتَ الباغيةَ من المَبْغِىِّ عليها ؟ فوالذى نفسِى بيدِه لو عرَفتُ المَبْغيَّةَ ما سبَقْتَنى أنت ولا غيرُك إلى نصرِها ، أفرأَيْتَ إن كانت كلتاهما باغِيَتَين ، فدَعِ القومَ يَقتتِلون على دنياهم ، وارجِعْ إلى أهلِك[٥] ، فإذا استَمَرَّتِ الجماعةُ فادخُل فيها .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : إنَّ اللهَ أمَر النبىَّ ﷺ والمؤمنين إذا اقتَتَلَتْ طائفتان[٦] من المؤمنين أن يَدعوَهم إلى حُكْمِ اللهِ ويُنصِفَ بعضَهم من بعضٍ ، فإن أجابوا حَكَمَ فيهم بكتابِ[٧] اللهِ حتى يُنْصِفَ المظلومَ من الظالمِ ، فمَن أبَى منهم أن يُجيبَ فهو باغٍ ، وحقٌّ على إمامِ المؤمنين والمؤمنين أنْ يُقاتِلوهم حتى يَفيئُوا إلى أمرِ اللهِ ويُقِرُّوا بحكمِ[٨]

(١ - ١) سقط من : ح١ ، وفى م : « من شىء ما وجدت » .

(٢) الحاكم ٢/٤٦٣ ، والبيهقى ٨/١٧٢ .

(٣) فى ف١ : « حباب » ، وفى ح١ : « حيان » .

(٤) بعده فى ف١ : « قد » .

(٥) فى الأصل : « أهلها » .

(٦) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « طائفة » .

(٧) فى ف١ : « بحكم » .

(٨) فى ح١ : « لحكم » .

اللهِ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟﴾ . قال : الأوسُ والخزرجُ ، اقتتَلُوا بينهم بالعِصِيِّ[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟﴾ . قال : الطائفةُ من الواحدِ إلى الألْفِ . وقال : إنما كانا رَجُلَين اقتتَلا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا﴾ . قال : كان قتالُهم[٣] بالنعالِ والعِصِيِّ ، فأمَرهم أن يُصلِحُوا بينَهم[٤] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ۝٩﴾ .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عمرٍو[٥] ، عن النبىِّ ﷺ قال : «المُقسِطُون عندَ اللهِ يومَ القيامةِ على منابرَ /من نورٍ على يمينِ العرشِ ؛ الذين يَعدِلُون فى حكمِهم وأهليهم وما وَلُوا»[٦] . ٩١/٦

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ من وجهٍ آخرَ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ

---

(١) ابن جرير ٢١/٣٥٧ ، ٣٥٨ .

(٢) ابن جرير ٢١/٣٦٠ ، ٣٦١ .

(٣) فى الأصل ، ف١ : « قتال » .

(٤) فى الأصل : « منهم » ، وفى ف١ ، م : « بينهما » .
والأثر عند ابن جرير ٢١/٣٦٠ .

(٥) فى الأصل : « عمر » .

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/١٢٧ ، ومسلم (١٨٢٧) ، والنسائى (٥٣٩٤) ، والبيهقى (٧٠٧) .

قال : «إن المُقْسِطِين فى الدنيا على منابرَ من لؤلؤٍ يومَ القيامةِ بين يدىِ الرحمنِ بما أقسَطُوا فى الدنيا»[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ سيرينَ ، أنه كان يَقرأُ : (إنما المؤمنون إخوةٌ فأَصْلِحُوا بينَ إخوانِكم[(٢)]) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ . بالياءِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه، والبيهقىُّ فى«سننِه» ، عن عائشةَ قالت : ما رأيتُ مثلَ ما رَغِبَتْ عنه [(٤)]هذه الأمَّةُ[(٤)] فى هذه الآيةِ : ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا﴾ الآية[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ عن قُهَيدِ بنِ مُطَرِّفٍ الغفارِىِّ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ سأله سائلٌ : إن عَدا علىَّ عادٍ ؟ فأمَره أن يَنهاه ثلاثَ مرَّات ، قال : فإن أبى[(٦)] ؟ فأمَره

---

(١) ابن أبى شيبة ١٢٧/١٣ ، ١٢٨ .

(٢) فى ف ١ ، م : « أخويكم » ، وبعده فى ص ، م : « بالياء » . وهى قراءة شاذة قرأ بها زيد بن ثابت وابن مسعود والحسن والجحدرى وثابت البنانى وحماد بن سلمة . ينظر مختصر الشواذ ص ١٤٤ ، والبحر المحيط ١١٢/٨ .

(٣) وهى أيضا قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وحمزة والكسائى وخلف وأبى جعفر ، وقرأ يعقوب بكسر الهمز وإسكان الخاء وتاء مكسورة على الجمع . ينظر النشر ٢٨١/٢ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، م .

(٥) البيهقى ١٧٢/٨ .

(٦) فى م : « لم ينته » .

بقتالِه ، قال : فكيف بنا ؟ قال : «إن[١] قتلَك فأنت فى الجنةِ ، وإن قَتَلْتَه فهو فى النارِ»[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟﴾ إلى قولِه : ﴿فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى﴾ . قال : بالسيفِ ، قيل : فما قتلاهم[٣]؟ قال : شهداءُ مَرْزوقون[٤] . قيل : فما حالُ الأُخرى ؛ أهلِ البَغْيِ ؛ مَن قُتِل منهم ؟ قال : إلى النارِ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [٦]والطبرانىُّ[٦] ، عن عمارِ بنِ ياسرٍ قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ [٣٨٩ظ] ﷺ يقولُ : «سيَكونُ بعدِى أمراءُ يَقتَتِلُون على المُلْكِ ، يَقتُلُ بعضُهم عليه[٧] بعضًا[٨]» .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ فى قولِه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ﴾ . قال : نزَلت فى قومٍ من بنى تميمٍ ؛ استَهْزَءُوا من بلالٍ وسلمانَ

---

(١) فى ف١ : « فإن » .

(٢) أحمد ٢٣٧/٢٤ ، ٢٣٨ (١٥٤٨٦ ، ١٥٤٨٧) . وقال محققوه : حديث صحيح .

(٣) فى ح١ : « قتالهم » .

(٤) فى النسخ : « مرزوقين » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) ابن أبى شيبة ٢٩٦/١٥ .

(٦ - ٦) سقط من : ح١ .

(٧) سقط من : ح١ ، م .

(٨) فى ح١ : « على بعض » .

والحديث عند ابن أبى شيبة ٤٥/١٥ ، والطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٢٩٢/٧ - وهو عند أحمد ٢٥٥/٣٠ (١٨٣٢٠) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

وعمارٍ وخبابٍ وصهيبٍ وابنِ فهيرةَ وسالمٍ مولى أبى حذيفةَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ﴾ . قال : لا يَسْتَهْزِئْ قومٌ بقومٍ ؛ إن يكنْ رجلًا غنيًّا أو فقيرًا أو تفضَّل[1] رجلٌ عليه ، فلا يَستَهْزِئْ به[2] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ فى «الأدبِ» ، وابنُ أبى الدنيا فى «ذمِّ الغِيبةِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ . قال : لا يَطعُنْ بعضُكم على بعضٍ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ . قال : لا يَطعُنْ بعضُكم على بعضٍ .

[4]وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ . قال : لا يطعُنْ بعضُكم على بعضٍ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [5]وابنُ جريرٍ[5] ، عن مجاهدٍ : ﴿وَلَا تَلْمِزُوٓاْ

---

(١) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « يعقل » .

(٢) ابن جرير ٢١/٣٦٥ .

(٣) البخارى (٣٢٩) ، وابن أبى الدنيا (٤٦) ، وابن جرير ٢١/٣٦٧ ، والحاكم ٢/٤٦٣ ، والبيهقى (٦٧٥١) . ضعيف الإسناد (ضعيف الأدب المفرد - ٥٣) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/٢٣٢ ، وابن جرير ٢١/٣٦٧ .

(٥ - ٥) سقط من : ح١ .

أَنفُسَكُمْ﴾ . قال : لا تَطْعُنُوا[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ . بنصبِ التاءِ وكسرِ الميمِ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ . قال : اللَّمْزُ الغِيبةُ[٣] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ﴾ .

أخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ فى «الأدبِ» ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبغويُّ[٤] فى «معجمِه» ، وابنُ حبانَ ، والشيرازيُّ فى «الألقابِ» ، والطبرانيُّ ، وابنُ السُّنِّيِّ فى «عملِ اليومِ والليلةِ» ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن أبى[٥] جَبيرةَ بنِ الضحاكِ قال : فينا نزَلت فى بنى سلِمةَ : ﴿وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ﴾ ؛ قدِم رسولُ اللهِ ﷺ المدينةَ ، وليس فينا رجلٌ إلا وله اسمان أو ثلاثةٌ ، فكان إذا دعا [٦]أحدًا منهم[٦] باسمٍ من تلك الأسماءِ

---

(١) ابن جرير ٢١/٣٦٧ .

(٢) وهى أيضا قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وحمزة والكسائى وأبى جعفر وخلف ، وقرأ يعقوب بضم الميم . ينظر النشر ٢/٢١٠ .

(٣) ابن أبى الدنيا فى ذم الغيبة (٥٣) .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف١ : « البيهقى » .

(٥) فى ح١ : « ابن » .

(٦ - ٦) فى الأصل : « واحد منهم » ، وفى ح١ ، م : « أحدهم » .

قالوا : يا رسولَ اللهِ ، إنه يكرهُه . فنزَلت : ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾[١] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ . قال : كان[٢] الحَىُّ من الأنصارِ قلَّ رجلٌ منهم إلا وله اسمان أو ثلاثةٌ ، فربما دعا النبىُّ ﷺ الرجلَ منهم ببعضِ تلك الأسماءِ ، فيقالُ : يا رسولَ اللهِ ، إنه يَكرهُ هذا الاسمَ . فنزَلت[٣] : ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطاءٍ : ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ . قال : أنْ تُسَمِّيَه بغيرِ اسمِ الإسلامِ ؛ يا خنزيرُ ، يا كلبُ ، يا حمارُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ . قال : التنابُزُ بالألقابِ أنْ يَكونَ الرجلُ عمِل السيئاتِ ثم تاب منها وراجَعَ الحقَّ ، فنهَى اللهُ أنْ يُعَيَّرَ بما سلَف من عملِه[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ : ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ . قال : أنْ يقولَ إذا كان الرجلُ[٥] يهودِيًّا فأسلَم: يا يهودِىُّ ، يا نصرانىُّ ، يا مجوسىُّ . ويقولَ للرجلِ المسلمِ : يا فاسقُ .

---

(١) أحمد ٢٧/٢٠٢ ، ٣٠/٢٢١ ، ٣٨/٢٦٨ (١٦٦٤٢ ، ١٨٢٨٨ ، ٢٣٢٢٧) ، والبخارى (٣٣٠) ، وأبو داود (٤٩٦٢) ، والترمذى (٣٢٦٨) ، والنسائى فى الكبرى (١١٥١٦) ، وابن ماجه (٣٧٤١) ، وأبو يعلى (٦٨٣٥) ، وابن جرير ٢١/٣٦٨ ، والبغوى - كما فى الإصابة ٣/٤٧٤ - وابن حبان (٥٧٠٩) ، والطبرانى ٢٢/٣٨٩ ، ٣٩٠ (٩٦٨ ، ٩٦٩) ، وابن السنى (٣٩٧) ، والحاكم ٢/٤٦٣ ، ٤/٢٨١ ، ٢٨٢ ، والبيهقى (٦٧٤٥ - ٦٧٤٧) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤١٥١) .

(٢) بعده فى ح١ ، م : « هذا » .

(٣) فى ف١ ، ح١ ، م : « فأنزل الله » .

(٤) ابن جرير ٢١/٣٧١ .

(٥) بعده فى ص ، ف١ ، ح١ : « كان » .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : كان اليهودِىُّ يُسلِمُ فيقال له : يا يهودِىُّ . فنُهُوا عن ذلك[١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ . قال : لا تَقُلْ لأخيكَ المسلمِ : يا فاسقُ ، يا منافقُ[٢] .

٩٢/٦ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ : /﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ . قال : هو قولُ الرجلِ للرجلِ : يا فاسقُ ، يا منافقُ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى العاليةِ فى الآيةِ ، قال : هو قولُ الرجلِ لصاحبِه : يا فاسقُ ، يا منافقُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾. قال : يُدْعَى الرجلُ بالكفرِ وهو مسلمٌ[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ . قال : أنْ يقولَ الرجلُ لأخيه : يا فاسقُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ : ﴿بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ . قال : الرجلُ يكونُ على دينٍ من هذه الأديانِ فيُسلِمُ فتَدْعوه بدينِه الأوَّلِ : يا يهودىُّ ، يا نصرانىُّ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عمرَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «مَن قال

---

(١) عبد الرزاق ٢/٢٣٢ .

(٢) عبد الرزاق ٢/٢٣٢ ، وابن جرير ٢١/٣٧٠ .

(٣) ابن جرير ٢١/٣٦٩ .

(٤) ابن جرير ٢١/٣٧٠ .

لأخيه : كافرٌ . فقد باءَ بها أحدُهما ، إنْ كان كما قال ، وإلا رجَعتْ عليه[١]» .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ﴾ . قال : نهَى اللهُ المؤمنَ أنْ يَظُنَّ بالمؤمنِ سوءًا[٢] .

وأخرَج مالكٌ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إيَّاكم والظَّنَّ ؛ فإن الظنَّ أكذَبُ الحديثِ ، ولا تَجَسَّسُوا ، [٣]ولاَ تَحسَّسُوا[٣] ، ولا تَنافَسُوا ، ولا تَحاسَدُوا ، ولا تَباغَضُوا ، وكُونوا عبادَ اللهِ إخوانًا ، ولا يَخْطُبِ الرجلُ على خِطْبَةِ أخيه حتى يَنكِحَ أو يَترُكَ»[٤] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من أساءَ بأخيه الظنَّ فقد أساءَ بربِّه ؛ إنَّ اللهَ يقولُ : ﴿ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ﴾ » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن طلحةَ بنِ عبيدِ[٥] اللهِ : سمِعتُ النبىَّ ﷺ يقولُ :

---

(١) فى الأصل : « إليه » .

والحديث عند البخارى (٦١٠٤) بنحوه ، ومسلم (٦٠) .

(٢) ابن جرير ٣٧٤/٢١ ، والبيهقى (٦٧٥٤) .

(٣ - ٣) سقط من : ف١ ، ح١ ، م .

(٤) مالك ٩٠٧/٢ ، ٩٠٨ ، وأحمد ٢٩١/١٢ ، ٢٤٧/١٣ ، ٤٧٦ ، ١٩٩/١٤ ، ٩٩/١٦ ، ١٠٠ ، ١٧٧ ، ٢٤٣ ، ٤١١ ، ٥٥٧ (٧٣٣٧ ، ٧٨٥٨ ، ٨١١٨ ، ٨٥٠٤ ، ١٠٠٠١ ، ١٠٠٧٨ ، ١٠٢٥١ ، ١٠٣٧٤ ، ١٠٧٠١ ، ١٠٩٤٩) ، والبخارى (٥١٤٣ ، ٦٠٦٦ ، ٦٧٢٤) ، ومسلم (٢٥٦٣) ، وأبو داود (٤٩١٧) ، والترمذى (١٩٨٨) .

(٥) فى الأصل ، م : « عبد » . وينظر تحفة الأشراف ٢١٩/٤ .

«إن الظنَّ يُخْطِئُ ويُصيبُ»[١] .

وأخرَج ابنُ ماجه عن ابنِ عمرَ[٢] قال : رأيتُ النبيَّ ﷺ يَطوفُ بالكعبةِ ، ويقولُ : «ما أطيَبَكِ وأَطْيَبَ ريحَك ، ما أعظَمَك ، وأعظمَ حُرمَتَك ، والذى نفسُ محمدٍ بيدِه لحُرْمَةُ المؤمنِ أعظمُ عندَ اللهِ حُرْمَةً منكِ ؛ مالِه ، ودمِه[٣] ، وأن يُظَنَّ به إلا خيرًا»[٤] .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : لا تَظُنَّنَّ بكلمةٍ خرَجت من أخيك سُوءًا ، وأنت تَجِدُ لها فى الخيرِ مَحملًا .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : كتَب إلىَّ بعضُ إخوانى من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ أنْ ضَعْ[٥] أمرَ أخيكَ على أحسنِه ما لم يَأتِكَ ما يَغْلِبُك ، ولا تَظُنَّنَّ بكلمةٍ خرَجت من امرئٍ مسلمٍ شرًّا ، وأنت تَجِدُ له[٦] فى الخيرِ محملًا ، ومن عرَّض نفسَه للتُّهَمِ فلا يَلُومَنَّ إلا نفسَه ، ومن كتَم سرَّه كانت الخِيَرَةُ فى يدِه ، وما كافَأْتَ مَن عصَى اللهَ فيك بمِثْلِ أنْ تُطِيعَ اللهَ فيه ، وعليك بإخوانِ الصدقِ فكُنْ فى اكتسابِهم ؛ فإنهم زينةٌ فى الرخاءِ ، وعُدَّةٌ عندَ عظيمِ البلاءِ ، ولا تَهاوَنْ بالحَلِفِ[٧] فيُهينَك

---

(١) الحديث عند ابن ماجه (٢٤٧٠) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٠٠٢) .

(٢) فى مصدر التخريج « عمرو » . وينظر تحفة الأشراف ٥/٤٧٤ .

(٣) فى ص ، ف١ : « ولده » .

(٤) ابن ماجه (٣٩٣٢) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٨٥٢) .

(٥) فى ص : « أضيع » ، وفى ف١ : « أضع » .

(٦) فى الأصل ، ح١ ، م : « لها » .

(٧) فى الأصل : « بالخلق » ، وفى م : « بالحق » .

اللهُ ، ولا تَسألَنَّ عمَّا لم يكنْ حتى يكونَ ، ولا تَضَعْ حدِيثَك إلا عندَ مَن يَشتَهِيه ، وعليك بالصدقِ وإنْ قتَلك الصدقُ ، واعتَزِلْ عَدُوَّك ، واحذَرْ صديقَك إلا الأمينَ ، ولا أمينَ إلا مَن خَشِى اللهَ ، وشاوِرْ فى أمرِك الذين يَخشَون ربَّهم بالغيبِ[1] .

وأخرَج الزبيرُ بنُ بكارٍ فى «الموفَّقيَّاتِ» عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : مَن تَعَرَّض للتُّهْمةِ فلا يَلُومَنَّ مَن أساء به الظَّنَّ ، ومن كتَم سِرَّه كان الخيارُ إليه ، ومن أفشاه كان الخيارُ عليه ، وضَعْ أمرَ أخيكَ على أحسنِه حتى يَأتيَك منه ما يَغلِبُك ، ولا تَظُنَّنَّ بكلمةٍ خرَجت من أخيك سوءًا وأنت تَجِدُ لها فى الخيرِ محملًا ، وكن فى اكتسابِ الإخوانِ ؛ فإنهم جُنَّةٌ عند الرخاءِ ، وعُدَّةٌ عندَ البلاءِ ، وآخِ الإخوانَ على قدرِ التَّقْوَى ، وشاوِرْ فى أمرِك الذين يَخافُون اللهَ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ فى «الزهدِ» ، والبخاريُّ فى «الأدبِ» ، عن سلمانَ قال : إنى لأَعُدُّ العُرَاقَ[2] على خادمِى مخافةَ الظَّنِّ[3] .

وأخرَج البخاريُّ فى «الأدبِ» عن أبى العاليةِ قال : كنا نُؤْمَرُ أنْ نَختِمَ[4] على الخادمِ ونَكِيلَ ونَعُدَّها ؛ كراهيةَ أنْ يَتعَوَّدُوا خُلُقَ سَوءٍ ، أو يَظُنَّ أحدُنا ظنَّ سَوءٍ[5] .

---

(١) البيهقى (٨٣٤٥) .

(٢) العُرَاق : جمع عَرْق وهو العظم إذا أُخِذ عنه معظم اللَّحم . يقال : عَرَقتُ العظم ، واعترقته ، وتعرَّقتُه . إذا أخذت عنه اللحم بأسنانك . ينظر النهاية ٣/ ٢٢٠ .

(٣) ابن سعد ٤/ ٨٩ ، والبخارى (١٦٨) . صحيح الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ١٢٥) .

(٤) الختم : التغطية على الشىء والاستيثاق من أن لا يدخله شىء . اللسان (خ ت م) .

(٥) البخارى (١٦٧) . صحيح الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ١٢٤) .

وأخرَج الطبرانيُّ عن حارثةَ بنِ النعمانِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ثلاثٌ لازِماتٌ لأُمَّتِي ؛ الطِّيَرَةُ ، والحسدُ ، وسوءُ الظَّنِّ» . فقال رجلٌ : ما يُذْهِبُهن يا رسولَ اللهِ ممَّن هن فيه ؟ قال : «إذا حسَدْتَ فاستغفِرِ اللهَ ، وإذا ظَنَنْتَ فلا تُحقِّقْ ، وإذا تَطَيَّرْتَ فامضِ»[1] .

وأخرَج ابنُ النجارِ فى «تاريخِه» عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من أساءَ بأخيه الظَّنَّ فقد أساء بربِّه عزَّ وجلَّ ؛ إنَّ اللهَ تعالى يقولُ : ﴿ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ﴾» .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا۟﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا۟﴾ . قال : نهى اللهُ المؤمنَ أنْ يَتَّبِعَ عوراتِ[2] المؤمنِ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا۟﴾ . قال : خُذُوا ما ظهَر لكم ، ودَعُوا ما ستَر اللهُ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : هل تَدرُون ما التَّجسُّسُ ؟ هو أن تَتَّبِعَ عَيْبَ أخيك فتَطَّلِعَ على سرِّه[4] .

---

(١) الطبرانى (٣٢٢٧) . وقال الهيثمى : فيه إسماعيل بن قيس الأنصارى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧٨/٨ . وينظر غاية المرام (٣٠٢) .

(٢) بعده فى م : « أخيه » .

(٣) ابن جرير ٣٧٤/٢١ ، ٣٧٥ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٤٣/٢ - والبيهقى (٦٧٥٤) .

(٤) ابن جرير ٣٧٥/٢١ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والخرائطِيُّ /فى «مكارمِ الأخلاقِ» ، ٩٣/٦
عن زرارةَ بنِ مصعبِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ ، عن المسورِ بنِ مخرمةَ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ ، أنه حرَس مع عمرَ بنِ الخطابِ ليلةً المدينةَ ، فبينما هم يَمشون شبَّ لهم سراجٌ فى بيتٍ فانطَلَقُوا يَؤُمُّونه ، فلما دنَوا منه إذا بابٌ مجافٍ على قومٍ لهم فيه أصواتٌ مرتفعةٌ ولَغَطٌ ، فقال عمرُ ، وأخَذ بيدِ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ : أتدرِى بيتَ مَن هذا ؟ قال : هذا بيتُ ربيعةَ بنِ أُمَيَّةَ بنِ خلفٍ ، وهم الآن شَرْبٌ[1] ، فما ترَى ؟ قال : أرَى أن قد أَتَيْنا ما نهَى اللهُ عنه ؛ قال اللهُ : ﴿وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾ . فقد تَجَسَّسنا ، فانصرَف عمرُ[2] عنهم وترَكهم[3] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الشعبىِّ ، أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ فقَد رجلًا من أصحابِه ، فقال لابنِ عوفٍ : انطَلِقْ بنا إلى منزلِ فلانٍ فننظُرَ . فأتَيا منزلَه فوجَدا بابَه مفتوحًا ، وهو جالسٌ ، وامرأتُه تَصُبُّ له فى إناءٍ فتُناوِلُه إيَّاه ، فقال عمرُ لابنِ عوفٍ : هذا الذى شغَله عنا . فقال ابنُ عوفٍ لعمرَ : وما يدريك ما فى الإناءِ ؟ فقال عمرُ : أتخافُ[4] أنْ يَكونَ هذا التَّجَسُّسَ ؟ قال : بل هو التَّجَسُّسُ . قال : وما التوبةُ من هذا ؟ قال : لا[5] تُعْلِمْه بما اطَّلَعْتَ عليه من أمرِه ، ولا يَكونَنَّ فى نفسِك[6] إلا خيرٌ . ثم انصرَفا .

---

(١) الشَّرْب : الجماعة يشربون الخمر . النهاية ٤٥٥/٢ .

(٢) سقط من : م .

(٣) عبد الرزاق ٢٣٢/٢ ، ٢٣٣ .

(٤) فى م : « إنا نخاف » .

(٥) ليس فى : الأصل .

(٦) فى ف١ : « نفسه » .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ قال : أتَى عمرَ بنَ الخطابِ رجلٌ فقال : إنَّ فلانًا لا يَصْحُو[١] . فدخَل عليه عمرُ ، فقال : إنى لأَجِدُ ريحَ شرابٍ يا فلانُ ، أنت بهذا ؟ فقال الرجلُ : يا بنَ الخطابِ ، وأنت بهذا ، ألم يَنهكَ اللهُ أنْ تَتَجَسَّسَ ؟ فعرَفها عمرُ ، فانطلَق وترَكه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن زيدِ بنِ وهبٍ قال : أُتِىَ ابنُ مسعودٍ فقيلَ : هذا فلانٌ تَقطُرُ لحيتُه خمرًا . فقال عبدُ اللهِ : إنا قد نُهِينا عن التجسُّسِ ، ولكن إن يَظهرْ لنا شىءٌ [٢]نأخُذْ به[٢] .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، [٣٩٠و] عن أبى برزةَ الأسلمِىِّ قال : خطَبنا رسولُ اللهِ ﷺ ، فقال : «يا معشرَ مَن آمَن بلسانِه ولم يَدخُلِ الإيمانُ[٣] قلبَه ، لا تَتَّبِعُوا عوراتِ المسلمين ؛ فإنه من اتَّبَع عوراتِ المسلمين فضَحَه اللهُ فى قعرِ بيتِه»[٤] .

وأخرَج الخرائطىُّ فى «مكارمِ الأخلاقِ» ، عن ثورٍ[٥] الكِنْدىِّ ، أنَّ عمرَ بنَ

---

(١) الصَّحْو : ذهاب السُّكْر وترك الصبا والباطل ، والعرب تقول : ذهب بين الصَّحوة والسَّكرة ، أى بين أن يعقل ولا يعقل . اللسان (ص ح و) .

(٢ - ٢) فى الأصل : « نأخذه » ، وفى ف١ : « فأخذ » .

والأثر عند عبد الرزاق فى المصنف (١٨٩٤٥) ، وابن أبى شيبة ٨٦/٩ ، وأبى داود (٤٨٩٠) ، والبيهقى (٧٦٠٤ ، ٩٦٦١) . صحيح الإسناد (صحيح سنن أبى داود - ٤٠٩٠) .

(٣) بعده فى ح١ ، م : « فى » .

(٤) أبو داود (٤٨٨٠) ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣٤٥/٣ . حسن صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٠٨٣) .

(٥) فى ح١ : « ثوبان » . وينظر الجرح والتعديل ٤٦٧/٢ ، والثقات ١٠٠/٤ .

الخطابِ كان يَعُسُّ بالمدينةِ من الليلِ ، فسمِع صوتَ رجلٍ فى بيتٍ يَتَغَنَّى ، فتَسَوَّرَ عليه ، فوجَد عنده امرأةً ، و عنده خمرًا[1] ، فقال : يا عدوَّ اللهِ ، أظَنَنْتَ أن اللهَ يَستُرُك ، وأنت على معصيتِه . فقال : وأنت يا أميرَ المؤمنين ، لا تَعجَلْ علىَّ ؛ إنْ أكنْ[2] عصيتُ اللهَ فى واحدةٍ فقد عصيتَ اللهَ فى ثلاثٍ ؛ قال اللهُ : ﴿وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾ . وقد تَجَسَّسْتَ ، وقال : ﴿وَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾ [البقرة : ١٨٩] . وقد تَسَوَّرْتَ علىَّ ، ودخَلْتَ علىَّ بغيرِ إذنٍ ، وقال اللهُ : ﴿لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ [النور : ٢٧] . قال عمرُ : فهل عندَك[3] من خيرٍ إن عَفَوتُ عنك ؟ قال : نعم . فعفا عنه وخرَج وترَكه .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه، والبيهقىُّ ، عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : خطَبنا رسولُ اللهِ ﷺ حتى أسمَع العواتقَ فى الخُدُورِ يُنادِى بأعلى صوتِه : «يا معشرَ من آمَنَ بلسانِه ولم يَخلُصِ الإيمانُ إلى قلبِه ، لا تَغتابُوا المسلمين ، ولا تَتَّبِعُوا عوراتِهم ؛ فإنه من تَتَبَّع عورةَ أخيه المسلمِ تَتَبَّعَ اللهُ عورتَه ، ومَن تتَبَّع اللهُ عورتَه يَفضَحْه فى جوفِ بيتِه»[4] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن بريدةَ قال : صَلَّينا الظهرَ خلفَ رسولِ اللهِ ﷺ ، فلما انفَتَل [5]أقبَل علينا[5] غضبانَ مُتَنَفِّرًا يُنادى بصوتٍ أسمَع العواتقَ فى جوفِ

---

(١) فى ح١ ، م : « خمر » .

(٢) فى ف١ ، ح١ ، م : « أكون » .

(٣) فى الأصل ، ص : « عندكم » .

(٤) البيهقى (٩٦٦٠ ، ١١١٩٦) . صحيح لغيره (صحيح الترغيب والترهيب - ٢٣٤١) .

(٥ - ٥) فى الأصل : « انقلب إلينا » .

الخُدورِ : «يا معشرَ مَن آمَن بلسانِه ، ولم يَدخلِ الإيمانُ قلبَه لا تَذُمُّوا المسلمين ، ولا تَطْلُبوا عوراتِهم ؛ فإنه مَن تَطَلَّبْ عورةَ أخيه المسلمِ هتَكَ اللهُ سترَه ، وأبدَى عورتَه ، ولو كان فى جوفِ بيتِه» .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يا معشرَ مَن آمَن بلسانِه ولم يَخلُصِ الإيمانُ إلى قلبِه ، لا تُؤذُوا المسلمين ، ولا تَتَّبِعُوا عوراتِهم ؛ فإنه من تَتَبَّع عورةَ أخيه المسلمِ تتَبَّع اللهُ عورتَه حتى يَخْرِقَها عليه فى بطنِ بيتِه[1]» .

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى ذرٍّ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «مَن أشاد[2] على مسلمٍ عورةً[3] يَشِينُه بها بغيرِ حقٍّ شانَه اللهُ بها فى الحقِّ[4] يومَ القيامةِ»[5] .

وأخرَج الحكيمُ[6] الترمذىُّ عن جبيرِ بنِ نفيرٍ قال : صلَّى رسولُ اللهِ ﷺ يومًا بالناسِ صلاةَ الصبحِ ، فلما فرَغ أقبَل بوجهِه على الناسِ رافعًا صوتَه حتى كاد يُسمِعُ مَن فى الخدورِ ، وهو يقولُ : «يا معشر الذين أسلَمُوا بألسنتِهم[7] ولم يَدخُلِ الإيمانُ فى قلوبِهم ، لا تُؤذُوا المسلمين ، ولا تُعَيِّرُوهم ، ولا تَتَّبِعُوا

(١) فى ص ، ف١ : « أمه » .

(٢) أشاده وأشاد به : إذا أشاعه ورفع ذكره ، من أشدْتُ البُنيان فهو مشاد ، وشيَّدته إذا طوَّلته ، فاستعير لرفع صوتك بما يكرهه صاحبك . النهاية ٢/٥١٧ .

(٣) فى ح١ ، م : « عورته » .

(٤) فى ح١ ، م : « الخلق » .

(٥) البيهقى (٩٦٥٨) .

(٦) فى م : « الحاكم و » .

(٧) فى ف١ : « بأنفسهم » .

عثراتِهم[١] ؛ فإنه من يَتَّبِعْ عثرةَ[٢] أخيه المسلمِ يَتَّبِعِ اللهُ عثرتَه ، ومن يَتَّبِعِ اللهُ عثرتَه يَفضَحْه وهو فى قعرِ بيتِه» . فقال قائلٌ : يا رسولَ اللهِ ، وهل على المسلمين من سِتْرٍ ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «ستورُ اللهِ على المؤمنِ أكثرُ من أن تُحصَى ؛ إنَّ المؤمنَ ليَعملُ بالذنوبِ فيَهتِكُ عنه[٣] سترًا سترًا حتى لا يَبقَى عليه منها شىءٌ ، فيقولُ اللهُ للملائكةِ : استُروا على عبدِى من الناسِ ؛ فإنَّ الناسَ يُعَيِّرُون ولا يُغَيِّرُون . فتَحُفُّ به الملائكةُ بأجنحتِها يَستُرُونه من الناسِ ، فإن تاب قَبِلَ اللهُ منه ، وردَّ[٤] عليه ستورَه ، ومع كلِّ سترٍ تسعةُ أستارٍ ، فإن/ تَتابع فى الذنوبِ قالت ٩٤/٦
الملائكةُ : ربَّنا ، إنه قد غلَبنا وأقْذَرنا[٥] . فيقولُ للملائكةِ[٦] : استُرُوا على[٧] عبدِى من الناسِ ؛ فإنَّ الناسَ يُعَيِّرُون ولا يُغَيِّرُون . فتَحُفُّ به الملائكةُ بأجنحتِها يَستُرُونه من الناسِ فإنْ تاب قبِل اللهُ منه[٨] ، وإن عاد قالت الملائكةُ: ربَّنا ، إنه قد غلَبنا ، وأقْذَرنا[٩] . فيقولُ اللهُ للملائكةِ : تَخَلَّوا عنه فلو عمِل ذنبًا فى بيتِ مُظْلِمٍ فى ليلةٍ

---

(١) فى ص ، ف١ : « عوراتهم » .

(٢) فى ص ، ف١ : « عورة » .

(٣) بعده فى ف١ ، ح١ ، م : « ستوره » .

(٤) بعده فى الأصل : « الله » .

(٥) فى م : « أعذرنا » . وأقذرهم أى : أضجرهم . يقال : أ قْذَرْتنا يا فلانُ . أى أضجرتنا . ينظر اللسان (ق ذ ر) .

(٦) فى م : « الله » .

(٧) سقط من : ف١ ، ح١ ، م .

(٨) بعده فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « ورد عليه ستوره ومع كلِّ ستر تسعة أستار ، فإن تتابع فى الذنوب قالت الملائكة : يا ربنا إنه قد غلبنا وأعذرنا . فيقول الله : استروا عبدى من الناس ، فإن الناس يعيرون ولا يغيرون ، فتحف به الملائكة بأجنحتها يسترونه من الناس فإن تاب قبل الله منه » .

(٩) فى م : « أعذرنا » .

مظلمةٍ فى جُحْرٍ[١] أبدَى اللهُ عنه وعن عورتِه»[٢] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن سلمانَ الفارسِىِّ قال : المؤمنُ فى سبعين حجابًا من نورٍ ، فإذا عمِل خطيئةً ثم تَناساها حتى يَعملَ أخرَى هتَك اللَّهُ[٣] عنه حجابًا[٤] من تلك الحُجُبِ ، فلا يَزالُ كلما عمِل خطيئةً ثم تَناساها حتى[٥] يَعملَ أخرَى هتَك اللَّهُ[٣] عنه حجابًا[٤] من تلك الحُجُبِ ، فإذا عمِل كبيرةً من تلك[٦] الكبائرِ هتَك اللَّهُ[٣] عنه تلك الحُجُبَ كلَّها إلا حجابَ الحياءِ ، وهو أعظمُها حجابًا ، فإن تاب تاب اللهُ عليه ، وردَّ تلك الحُجُبَ كلَّها ، فإن عمِل خطيئةً بعدَ الكبائرِ ثم تَناساها حتى يَعملَ أخرى قبلَ أنْ يَتوبَ هتَك حجابَ الحياءِ ، فلم تَلْقَه إلا مَقِيتًا مُمَقَّتًا ، فإذا كان مَقِيتًا مُمَقَّتًا نُزِعَتْ منه الأمانةُ ، فإذا نُزِعَتْ منه الأمانةُ لم تَلْقَه إلا خائِنًا مُخَوَّنًا ، فإذا كان خائِنًا مخوَّنًا نُزِعَتْ منه الرحمةُ ، فإذا نُزِعَتْ منه الرحمةُ لم تَلْقَه إلا فظًّا غليظًا ، فإذا كان فظًّا غليظًا نُزِعَتْ منه رِبْقَةُ[٧] الإسلامِ ، فإذا نُزِعَتْ منه رِبْقَةُ الإسلامِ لم تَلْقَه إلا لعِينًا مُلَعَّنًا[٨] شيطانًا رجيمًا[٩] .

---

(١) فى ف١ ، م ، ومصدر التخريج : « حجر » .

(٢) الحكيم الترمذى ٢/٢٠٧ .

(٣) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٤) فى ف١ ، ح١ ، م : « حجاب » .

(٥) فى الأصل : « ثم » .

(٦) سقط من : ح١ ، م .

(٧) الرِّبْقة فى الأصل : عروة فى حبل تُجْعل فى عنق البهيمة أو يدِها تُمسكها ، فاستعارها للإسلام ، يعنى ما يشد به المسلم نفسه من عُرَى الإسلام ، أى حدوده وأحكامه وأوامره ونواهِيه . النهاية ٢/١٩٠ .

(٨) المُلَعَّنُ : إذا كان يُلْعَنُ كثيرا . اللسان (ل ع ن) .

(٩) الحكيم الترمذى ٢/٢٠٨ ، ٤/٢٢ .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ الآية . قال : حَرَّم اللهُ أنْ يُغتابَ المؤمنُ بشىءٍ كما حرَّم الـمَيْتَةَ[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ الآية . قال : زعَموا أنها نزَلت فى سلمانَ الفارسىِّ ، أَكَل ثم رقَد فنَفِخ[2] ، فذكَر رجلان أَكْلَه ورُقادَه ، فنزَلت .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ ، أنَّ سلمانَ الفارسىَّ كان مع رجلين فى سفرٍ يَخدُمُهما ، ويَنالُ من طعامِهما ، وأنَّ سلمانَ نام يومًا فطلَبه صاحباه فلم يَجداه فضرَبا الخِباءَ ، وقالا : ما يريدُ سلمانُ شيئًا غيرَ هذا ؛ أنْ يَجِىءَ إلى طعامٍ معدودٍ ، وخِباءٍ مضروبٍ . فلما جاء سلمانُ أرسلاه إلى رسولِ اللهِ ﷺ يَطلُبُ لهما إدامًا ، فانطلَق ، فأتاه فقال : يا رسولَ اللهِ ، بعثَنى[3] أصحابى لِتُؤْدِمَهم إنْ كان عندك . قال : «ما يَصنعُ أصحابُك بالأُدْمِ ، قد ائتَدَمُوا» . فرجَع سلمانُ فخَبَّرَهما ، فانطلَقا فأَتَيا رسولَ اللهِ ﷺ فقالا : والذى بعَثك بالحقِّ ما أصبْنا طعامًا منذُ نزَلْنا . قال : «إنكما قد ائتَدَمْتُما بسلمانَ[4] بقولِكما» . فنزَلت : ﴿أَيُحِبُّ

---

(١) ابن جرير ٣٨١/٢١ ، والبيهقى (٦٧٥٤) .

(٢) النَّفْخة : انتفاخ البطن من طعام ونحوه . ويقال : أَجِدُ نفخةً ، إذا انتفخ بطنُه . اللسان (ن ف خ) .

(٣) فى الأصل : « طلبنى » .

(٤) فى ف١ ، ح١ ، م : « سلمان » .

أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ فى قولِه : ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ الآية . قال : نزَلت هذه الآيةُ فى رجلٍ كان يَخدُمُ النبىَّ ﷺ ؛ أرسَل بعضُ الصحابةِ إليه يَطلبُ منه إدامًا فمنَع ، فقالوا[1] : إنه لبخيلٌ وخيمٌ . فنزَلت فى ذلك .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ . قال : أنْ يقولَ للرجلِ مِن خلفِه : هو كذا . يُسىءُ الثناءَ عليه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ . قال : ذُكِرَ لنا أنَّ الغِيبةَ أن تَذْكُرَ أخاك بما يَشِينُه ، وتَعِيبَه بما فيه ، فإن أنت كذَبتَ عليه فذاك البُهتانُ . يقولُ : كما أنت كارهٌ[2] لو وجَدْتَ جيفةً مُدَوِّدةً[3] أنْ تأكُلَ منها ، فكذلك فاكرَهْ غِيبتَه[4] وهو حَىٌّ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قيل : يا رسولَ اللهِ ، ما الغِيبةُ ؟ قال : «ذِكْرُك أخاك بما يَكرَهُ» . قِيل[6] : يا رسولَ اللهِ ، أرأيتَ إنْ كان

---

(١) بعده فى ح١ ، م : « له » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ : « كارهه » .

(٣) فى ص ، ف١ ، ح١ : « ممدودة » .

(٤) فى النسخ : « لحمها » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) ابن جرير ٢١/٣٨٠ ، ٣٨١ .

(٦) فى ف١ ، ح١ ، م : « قال »

فى أخِى ما أقولُ ؟ قال : « إن كان فيه ما تقولُ فقد اغتَبْتَه ، وإن لم يكنْ فيه [١] ما تقولُ [١] فقد بَهَتَّه »[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والخرائطىُّ فى « مساوئَ [٣] الأخلاقِ » ، عن المطَّلبِ بنِ حنطبٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن الغِيبةَ أنْ تَذْكُرَ المرءَ بما فيه » . فقيل[٤] : إنما كنا نرَى أن نذكرَه بما ليس فيه . قال[٥] « ذلك البهتانُ »[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ ، أنَّ امرأةً دخَلت على النبىِّ ﷺ ، ثم خرَجت ، فقالت عائشةُ : يا رسولَ اللهِ ، ما أجمَلَها وأحسنَها لولا أنَّ بها قِصَرًا . فقال لها النبىُّ ﷺ : « اغتَبْتِيها يا عائشةُ » . فقالت : يا رسولَ اللهِ ، إنما قلتُ شيئًا هو بها . قال : « يا عائشةُ ، إذا قلتِ شيئًا هو[٧] بها فهى غِيبةٌ ، وإذا قلتِ ما ليس بها[٨] فقد بَهَتِّها » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عونِ بنِ عبدِ اللهِ قال : إذا قلتَ للرجلِ بما فيه فقد اغْتَبْتَه ، وإذا قلتَ ما ليس فيه فقد بَهَتَّه .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن أبى شيبة ٣٨٧/٨ ، ٣٨٨ ، وأبو داود (٤٨٧٤) ، والترمذى (١٩٣٤) ، وابن جرير ٣٧٦/٢١ ، ٣٧٧ . والحديث عند مسلم (٢٥٨٩) .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ : « مكارم » .

(٤) فى م : « فقال » .

(٥) سقط من : ح١ ، م .

(٦) الخرائطى (٢٠٩) .

(٧) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٨) فى الأصل ، ف١ : « فيها » .

٩٥/٦ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن /معاويةَ بنِ قُرَّةَ قال : لو مرَّ بك أقطَعُ فقلتَ : هذا الأقطعُ . كانت غِيبةً .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن محمدِ بنِ سيرينَ ، أنه ذُكِرَ عنده رجلٌ فقال : ذاك الأسودُ . ثم قال : أستَغْفِرُ اللهَ ، أُرانى قد اغتَبْتُه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ . قالوا : نَكرهُ ذلك . قال : فاتَّقُوا اللهَ .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « ذمِّ الغِيبةِ[1] » ، والخرائطىُّ فى «مساوئِ[2] الأخلاقِ» ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن عائشةَ قالت : لا يَغتَبْ بعضُكم بعضًا ؛ فإنى كنتُ عندَ رسولِ اللهِ ﷺ فمَرَّت امرأةٌ طويلةُ الذيلِ ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، إنها لطويلةُ الذيلِ . فقال النبىُّ ﷺ : «الفُظِى» . فلَفَظْتُ بِضعَةَ لحمٍ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ ، رفَع الحديثَ إلى النبىِّ ﷺ ، أنه لَحِقَ قومًا فقال لهم : «تَخَلَّلُوا» . فقالوا[4] : يا نبىَّ اللهِ ، واللَّهِ ما طَعِمْنا اليومَ طعامًا . فقال النبىُّ ﷺ : «واللهِ إنى لأرَى لحمَ فلانٍ بين ثَناياكم» . وكانوا اغتابُوه .

وأخرَج الضياءُ المقدسىُّ فى «المختارةِ» عن أنسٍ قال : كانت العربُ يَخدُمُ

---

(١) فى الأصل : « الدنيا » .

(٢) فى الأصل ، ف١ : « مكارم » .

(٣) ابن أبى الدنيا (٦٧) ، والخرائطى (٢٠١) ، والبيهقى (٦٧٦٧ ، ٦٧٦٨) بنحوه . وقال العراقى : فى إسناده امرأة لا أعرفها . تخريج أحاديث الإحياء ١٧٥٢/٤ .

(٤) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « فقال القوم » .

بعضُها بعضًا فى الأسفارِ ، وكان[١] مع أبى بكرٍ وعمرَ رجلٌ يَخدُمُهما ، فناما ، فاستَيْقَظا ولم يُهَيِّئْ لهما طعامًا ، فقالا : إنَّ هذا لنَؤُومٌ . فأيقَظاه فقالا : ائْتِ رسولَ اللهِ ﷺ فقل له : إنَّ أبا بكرٍ وعمرَ يُقرئانِك السلامَ ، ويَسْتَأْدِمانِك[٢] . فقال : «إنهما ائْتَدَما[٣]» . فجاءا فقالا : يا رسولَ اللهِ ، بأىِّ شىءٍ ائتَدَمْنا ؟ قال : «بلَحمِ أخيكما ، والذى نفسِى بيدِه ، إنى لأرَى لحمَه بين ثَنايا كما» . فقالا : استَغْفِرْ لنا يا رسولَ اللهِ . قال : «مُراه فلْيَستَغْفِرْ لكما»[٤] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ ، أنَّ نبىَّ اللهِ ﷺ كان فى سفرٍ ، ومعه أبو بكرٍ وعمرُ ، فأرسَلوا إلى رسولِ اللهِ ﷺ يَسألونه لحمًا . فقال : «أوَليس قد ظَلَلْتُم من اللحمِ شِباعًا ؟» قالوا : من أين ، فواللهِ ما لنا باللحمِ عهدٌ منذُ أيامٍ ؟ فقال : «من لحمِ صاحِبِكم الذى ذَكَرتُم» . قالوا : يا نبىَّ اللهِ ، إنما قلنا : واللَّهِ[٥] إنه لضعيفٌ ؛ ما يُعِينُنا على شىءٍ . قال : « وذلك ، فلا تقولوا » . فرجَع إليهم الرجلُ ، فأخبرَهم بالذى قال ، فجاء أبو بكرٍ فقال : يا نبىَّ اللهِ ، طَأْ على صِماخى واستغفِرْ لى . ففعَل ، وجاء عمرُ فقال : يا نبىَّ اللهِ ، طَأْ على صِماخى واستغفِرْ لى . ففعَل[٦] .

وأخرَج أبو يعلى ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال

---

(١) فى الأصل : « إن » .

(٢) فى م : « يستأذناك » .

(٣) فى الأصل : « استدما » .

(٤) الضياء (١٦٩٧) .

(٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ح١ ، م .

(٦) الحكيم الترمذى ١/٢٨٣ .

رسولُ اللهِ ﷺ : «من أكَل لحمَ أخيه فى الدنيا قُرِّبَ له لحمُه فى الآخرةِ ، فيقالُ له : كُلْه مَيتًا كما أكَلْتَه حيًّا . فإنه ليَأكُلُه ، ويكْلَحُ ، ويَصيحُ» .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى الدنيا ، وابنُ مَردُويَه ، عن عُبيدٍ مولى رسولِ اللهِ ﷺ ، أنَّ امرأتين صامتَا على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فجلَست إحداهما إلى الأخرى فجعَلتا تأكلان لحومَ الناسِ ، فجاء [1]إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ رجلٌ[1] ، فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ هـٰهنا امرأتين صامتَا ، وقد كادتا أن تَموتا . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « ائْتُونى بهما » . فجاءَتا ، فدَعَا بعُسٍّ[2] أو قدحٍ فقال لإحداهما : «قِيئى» . فقاءَت مِن قيحٍ ودمٍ وصديدٍ حتى قاءَت نصفَ القَدَحِ ، وقال للأخرى : «قِيئى» . فقاءت من قيحٍ ودمٍ وصديدٍ حتى ملأَتِ القدحَ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن هاتين صامتا عمَّا أحلَّ اللهُ لهما ، وأفطَرَتا على ما حرَّم اللهُ عليهما ، جلَست إحداهما إلى الأخرى فجعَلتا تَأكلان لحومَ الناسِ»[3] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أمِّ سلمةَ ، أنها سُئِلتْ عن الغِيبةِ فأَخْبَرَت أنها أصبَحتْ يومَ الجمعةِ ، وغدا رسولُ اللهِ ﷺ إلى الصلاةِ ، وأَتَتْها جارةٌ لها من نسائِه[4] ، فاغتابتا وضحِكَتا برجالٍ ونساءٍ ، فلم يَبْرَحا على حديثِهما من الغِيبةِ

(١ - ١) فى ص ، ف١ : « رسول إلى النبى ﷺ » ، وفى ح١ : « رسول الله ﷺ » ، وفى م : « منهما رسول النبى ﷺ » . وليست فى مصدرى التخريج .

(٢) العُسُّ : القدح الكبير ، وجمعه : عساس وأعساس . النهاية ٣/٢٣٦ .

(٣) أحمد ٣٩/٥٩ (٢٣٦٥٣) ، وابن أبى الدنيا فى ذم الغيبة (٣٢) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، وتخريج أحاديث الإحياء : « نساء » ، وفى م : « نساء الأنصار » . والمثبت من ضعفاء العقيلى .

حتى أقبَل النبيُّ ﷺ منصرفًا من الصلاةِ ، فلما سمِعتا صوتَه سكَتَتا ، فلما قامَ ببابِ البيتِ [٣٩٠ظ] ألقَى طَرْفَ ردائِه على أنفِه ، ثم قال : «أُفٍّ ، اخرُجا فاستَقِيئَا ، ثم تَطَهَّرَا بالماءِ» . فخرَجت أمُّ سلمةَ فقاءَت لحمًا كثيرًا قد أَصلَّ[1] ، فلما رأتْ كثرةَ اللحمِ تذكَّرتْ أحدثَ لحمٍ أكلتْه ، فوجدتَه فى أوَّلِ جمعتين مضَتا ، فسأَلها عمَّا قاءَت فأخبرَتْه ، فقال : «ذاك لحمٌ ظَلَلْتِ تَأكُلِينه ، فلا تعودِى أنت ولا صاحِبتُك فيما ظَلَلْتُما فيه مِن الغِيبةِ» . وأخبرَتْها صاحبتُها أنها قاءَتْ مثلَ الذى قاءَتْ من اللحمِ[2] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى مالكٍ الأشعرِىِّ[3] كعبِ بنِ عاصمٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «المؤمنُ حرامٌ على المؤمنِ ؛ لحمُه عليه حرامٌ أنْ يأكلَه ويَغتابَه بالغيبِ ، وعرضُه عليه حرامٌ أنْ يَخرِقَه ، ووجهُه عليه حرامٌ أنْ يَلطِمَه» .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والبخارىُّ فى «الأدبِ» ، وأبو يعلى ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » بسندٍ صحيحٍ ، عن أبى هريرةَ ، أنَّ ماعزًا لما رُجِمَ سَمِع النبيُّ ﷺ رجلين يقولُ أحدُهما لصاحبِه : ألم ترَ إلى هذا الذى ستَر اللهُ عليه ، فلم تَدَعْه نفسُه حتى رُجِمَ رجمَ الكلبِ . فسار النبيُّ ﷺ ، ثم مرَّ بجيفةِ حمارٍ فقال : «أين فلانٌ وفلانٌ ؟ انزِلا فكُلا من جيفةِ هذا الحمارِ» . فقالا : وهل

---

(١) فى الأصل : « أصلى » ، وفى ص ، ف١ ، م : « أجبل » . وأَصلَّ اللحم وصلَّ : إذا أنتن . ينظر النهاية ٤٨/٣ .

(٢) الحديث عند العقيلى ٣٢٠/٣ . وقال العقيلى : المتن والرواية فيه ليِّنة . وينظر ميزان الاعتدال ١٦٦/٣، ١٦٧، والعلل المتناهية ٢٩٢/٢ .

(٣) بعده فى ص ، ف١ ، م : « عن » . وينظر تهذيب الكمال ٢٤٥/٣٤ .

يُؤكَلُ هذا ؟ قال : «[1]فما نِلْتُما[1] من أخيكما آنفًا أشدُّ أكلًا منه ، والذى نفسِى بيدِه ، إنه الآن /لفى أنهارِ الجنةِ يَنغَمِسُ فيها»[2] . ٩٦/٦

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى «الزهدِ» ، والبخاريُّ فى «الأدبِ» ، والخرائطيُّ ، عن عمرِو بنِ العاصِ ، أنه مرَّ على بغلٍ ميتٍ وهو فى نفرٍ من أصحابِه فقال : واللهِ لأن يَأكلَ أحدُكم من هذا حتى يَملأَ بطنَه خيرٌ له من أنْ يأكلَ[3] لحمَ رجلٍ مسلمٍ[4] .

وأخرَج البخاريُّ فى «الأدبِ» ، وابنُ أبى الدنيا ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : كنا مع رسولِ اللهِ ﷺ فأتَى على قَبْرَين يُعَذَّبُ صاحباهما ، فقال : « إنهما لا يُعَذَّبان فى كبيرٍ - وبكى[5] - أما أحدُهما فكان يغتابُ الناسَ ، وأما الآخرُ فكان لا يَتَأَذَّى[6] من البولِ » . فدعَا بجريدةٍ رطبةٍ فكسَرها ، ثم أمَر بكلِّ كِسرَةٍ فغُرِسَتْ على قبرٍ ، فقال : « أما إنه سيُهَوَّنُ من عذابِهما ما كانتَا رَطبتين »[7] .

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ » عن ابنِ مسعودٍ قال : من اغْتِيبَ عندَه مؤمنٌ فنصَره جزَاه اللهُ بها خيرًا فى الدنيا والآخرةِ ، ومَن اغْتِيبَ عندَه فلم يَنصُرْه جزَاه

(١ - ١) فى م : « فأنالتكما » .

(٢) عبد الرزاق (١٣٣٤٠) ، والبخارى (٧٣٧) ، وأبو يعلى (٦١٤٠) ، والبيهقى (٩٦٥٧) . ضعيف (ضعيف الأدب المفرد - ١١٤) .

(٣) بعده فى ح١ ، م : « من » .

(٤) ابن أبى شيبة ٣٨٧/٨ ، والبخارى (٧٣٦) ، والخرائطى فى مساوئ الأخلاق (٢٠٢) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٥٦٥) .

(٥) فى الأصل ، وعند البخارى : « بلى » .

(٦) فى ح١ : « يستبرئ » .

(٧) البخارى (٧٣٥)، وابن أبى الدنيا فى ذم الغيبة (٣٧). صحيح لغيره (صحيح الأدب المفرد - ٥٦٤).

اللهُ بها فى الدنيا والآخرةِ شرًّا ، وما التَقَم أحدٌ لقمةً شرًّا من اغْتِيابِ مؤمنٍ ؛ إنْ قال فيه ما يَعلَمُ فقد اغتابه ، وإن[1] قال فيه بما لا يعلمُ فقد بَهَتَه[2] .

وأخرَج أحمدُ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : كنا مع رسولِ اللهِ ﷺ فارتَفَعَتْ ريحُ جيفةٍ مُنتِنَةٍ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «أتَدْرُون ما هذه الريحُ ؟ هذه ريحُ الذين يَغتابون الناسَ»[3] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا وُقِع فى الرجلِ وأنت فى ملأٍ فكُن للرجلِ ناصرًا ، وللقومِ زاجرًا ، وقُم عنهم» . ثم تلا هذه الآيةَ : « ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ »[4] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «إن الرِّبا نَيِّفٌ وسبعون بابًا ، أهوَنُهن بابًا مثلُ مَن نكَح أُمَّه فى الإسلامِ ، ودرهمُ الرِّبا أشدُّ من خمسٍ وثلاثين زَنْيَةً ، وأشدُّ[5] الرِّبا وأربَى الرِّبا[6] وأخبثُ الرِّبا ، انتهاكُ عِرضِ المسلمِ وانتهاكُ حُرمتِه»[7] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والبيهقىُّ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ :

---

(١) فى م : « من » .

(٢) البخارى (٧٣٤) . صحيح الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ٥٦٣) .

(٣) أحمد ٢٣/٩٧ (١٤٧٨٤) . وقال محققوه : إسناده حسن .

(٤) ابن أبى الدنيا فى ذم الغيبة (١٠٦) . وقال محققه : ضعيف .

(٥) فى م : « أشر » .

(٦) سقط من : م .

(٧) البيهقى (٦٧١٥) . وقال أبو زرعة الرازى : هذا حديث منكر . العلل ١/٣٩١ (١١٧٠) ، وينظر السلسلة الصحيحة ٤/٤٩٠ .

«لما عُرِجَ بى مَرَرْتُ بقومٍ لهم أظفارٌ من نُحاسٍ يَخمُشُون وجوهَهم وصدورَهم ، فقلتُ : مَن هؤلاء يا جبريلُ ؟ قال : هؤلاء الذين يَأكلون لحومَ الناسِ ، ويَقعون فى أعراضِهم»[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والبيهقىُّ ، وأبو يعلى ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ ، عن المُستَوِرِدِ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «مَن أكَل برجلٍ مسلمٍ أكلةً فإنَّ اللهَ يُطعِمُه مثلَها من جهنمَ ، ومن كُسِىَ برجلٍ مسلمٍ ثوبًا فإنَّ اللهَ يَكسُوه مثلَه من جهنمَ ، ومَن قام برجلٍ مقامَ سمعةٍ أو رياءٍ فإنَّ اللهَ يقومُ به مقامَ سمعةٍ ورياءٍ يومَ القيامةِ»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه، والبيهقىُّ ، عن أنسٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ أمَر أن يَصوموا يومًا ولا يُفطِرَنَّ أحدٌ حتى آذَنَ له . فصام الناسُ ، فلما أمسَوا جعَل الرجلُ يَجىءُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فيقولُ : ظَلَلْتُ منذُ اليومِ صائمًا ، [(٣)]فأْذَنْ لى فلأُفْطِرْ[(٣)] . فيَأذنُ له ، حتى جاء رجلٌ فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ فَتاتَيْن من أهلِك ظَلَّتا منذُ اليومِ صائمتين ، فأْذَنْ لهما فليُفْطِرا . فأعرَض عنه ، ثم أعاد عليه ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما صامتا ، وكيف صام من ظلَّ يأكلُ لحومَ الناسِ ؟! اذهَبْ فمُرْهما إن كانتا صائمتين أنْ يَستَقِيئَا» . ففعَلتا ، فقاءَت كلُّ واحدةٍ منهما عَلَقةً ، فأتَى

---

(١) أحمد ٥٣/٢١ (١٣٣٤٠) ، وأبو داود (٤٨٧٨ ، ٤٨٧٩) ، والبيهقى (٦٧١٦) ، وفى الآداب (١٥٣) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٠٨٢) .

(٢) أحمد ٥٣٩/٢٩ (١٨٠١١) ، وأبو داود (٤٨٨١) ، والبيهقى (٦٧١٧ ، ٦٧١٨) ، وأبو يعلى (٦٨٥٨) ، والطبرانى ٣٠٨/٢٠ (٨٣٤ ، ٨٣٥) ، والحاكم ١٢٧/٤ ، ١٢٨ . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٠٨٤) .

(٣ - ٣) فى الأصل : « أفلا أفطر » .

النبيَّ ﷺ فأخبرَه ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «لو ماتتا[١] وبقِيَ فيهما لأَكَلَتْهما النارُ»[٢] .

وأخرَج البيهقيُّ عن عائشةَ قالت : لا يَتوضَّأُ أحدُكم من الكلمةِ الخبيثةِ يقولُها لأخيه ، ويَتَوضَّأُ من الطعامِ الحلالِ[٣] ؟!

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ عباسٍ ، وعائشةَ قالا : الحدثُ حَدَثان ؛ حدثٌ من فِيكَ ، وحدثٌ من نومِك ، وحدثُ الفمِ أشدُّ ؛ الكذبُ والغِيبةُ[٤] .

وأخرَج البيهقيُّ عن إبراهيمَ قال : الوضوءُ من الحدثِ وأذَى المسلمِ[٥] .

وأخرَج الخرائطيُّ فى «مساوئِ الأخلاقِ» ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ رجلين صَلَّيا صلاةَ الظهرِ أو العصرِ ، وكانا صائمين ، فلما قضَى النبيُّ ﷺ الصلاةَ قال : «أعِيدَا وضوءَكما [٦]وصلاتَكما[٦] ، وامضِيا فى صومِكما ، واقضِيا يومًا آخرَ مكانَه[٧]» . قالا : لِمَ يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «قد اغتَبْتُما فلانًا»[٨] .

وأخرَج الخرائطيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن عائشةَ قالت : أقبَلَت امرأةٌ

---

(١) فى النسخ : « صامتا » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٢) ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الإحياء ٤/١٧٤٠ ، والبيهقى (٦٧٢٢) . والحديث عند الطيالسى (٢٢٢١) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٣) البيهقى (٦٧٢٣) .

(٤) البيهقى (٦٧٢٤) .

(٥) البيهقى (٦٧٢٨) .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ .

(٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، وشعب الإيمان .

(٨) الخرائطى (٢١٠) ، والبيهقى (٦٧٢٩) . وقال محقق مساوئ الأخلاق : إسناده مظلم .

قصيرةٌ ، والنبيُّ ﷺ جالسٌ . قالت : فأَشَرْتُ بإبهامِي إلى النبيِّ ﷺ ، فقال النبيُّ ﷺ : «لقد اغتَبْتِها»[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ ، أنَّ رجلًا قام من عندِ النبيِّ ﷺ ، فرُئِى فى قيامِه[٢] عَجْزٌ ، فقال بعضُهم : ما أعجزَ فلانًا ! فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «قد أكَلْتُم الرجلَ ، واغتَبْتُموه»[٣] .

وأخرَج البيهقيُّ عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : ذُكِرَ رجلٌ عند النبيِّ ﷺ ، فقالوا : ما أعجَزَه ! فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «اغتَبْتُم الرجلَ» . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، قُلنا ما فيه . قال : «لو قلْتُم ما ليس فيه فقد بَهَتُّموه»[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : كنا مع[٥] رسولِ اللهِ ﷺ فذكَر القومُ /رجلًا فقالوا : ما يأكلُ إلا ما أُطْعِمَ ، ولا يَرحَلُ إلا ما رُحِّلَ له ، وما أضعَفَه ! ٩٧/٦
فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «اغتَبْتُم أخاكم» . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، وغِيبةٌ بما[٦] يُحَدَّثُ فيه ؟ فقال : «بحسبِكم أنْ تُحَدِّثُوا عن أخيكم بما فيه»[٧] .

---

(١) الخرائطى فى مساوئ الأخلاق (٢٠٥) ، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الإحياء ٤/ ١٧٥٣ ، والبيهقى (٦٧٣٠) . وقال البيهقى : هذا مرسل بين حسان وعائشة .

(٢) فى ح١ ، م : « مقامه » .

(٣) ابن جرير ٢١/٣٧٩ ، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الإحياء ٤/١٧٥١ - والبيهقى (٦٧٣٣) . والحديث عند أبى يعلى (٦١٥١) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٤) البيهقى (٦٧٣٤) . والحديث عند الطبرانى ٢٠/٣٩ (٥٧) . وقال الهيثمى : فيه على بن عاصم ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٨/٩٤ .

(٥) فى م : « عند » .

(٦) فى الأصل : « ما » .

(٧) ابن جرير ٢١/٣٨٠ .

وأخرَج أبو داودَ ، والدارقطنيُّ فى «الأفرادِ» ، والخرائطيُّ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عمرَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «مَن حالتْ شفاعتُه دون حدٍّ من حدودِ اللهِ فقد ضادَّ اللهَ فى أمرِه ، ومَن مات وعليه دَينٌ فليس بالدينارِ والدرهمِ ، ولكنَّها الحسناتُ ، ومن خاصَم فى باطلٍ - وهو يَعلمُه ، لم يَزلْ فى سَخَطِ اللهِ حتى يَنْزِعَ ، ومن قال فى مؤمنٍ ما ليس فيه ، أسكَنَه اللهُ رَدْغةَ الخبالِ[1] حتى يَخرُجَ مما قال وليس بخارجٍ »[2] .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «اذكُروا اللهَ فإنَّ العبدَ إذا قال : سبحانَ اللهِ وبحمدِه . كتَب اللهُ له بها عشرًا ، ومن عشرٍ إلى مائةٍ ، ومن مائةٍ إلى ألفٍ ، ومَن زادَ زادَه اللهُ ، ومَن استغفَر غفَر اللهُ له ، ومَن حالَتْ شفاعتُه دون حدٍّ من حدودِ اللهِ فقد ضادَّ اللهَ فى أمرِه ، ومَن أعان على خُصومةٍ بغيرِ علمٍ فقد باءَ بسخَطٍ من اللهِ ، ومَن قذَف مؤمنًا أو مؤمنةً حبَسه اللهُ فى رَدغةِ الخبالِ حتى يأتىَ بالمخرجِ ، ومَن مات وعليه دينٌ اقتُصَّ من حسناتِه ؛ ليس ثَمَّ دينارٌ ولا درهمٌ»[3] .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما مِن رجلٍ يَرمِى رجلًا بكلمةٍ تُشينُه إلا حبَسه اللهُ يومَ القيامةِ فى طِينةِ الخبالِ حتى يأتىَ منها

---

(١) ردغة الخبال : عصارة أهل النار ، والردغة ، بسكون الدال وفتحها : طين ووحل كثير . النهاية ٢/٢١٥.

(٢) أبو داود (٣٥٩٧) ، والخرائطى فى المساوئ (١٩٦) ، والطبرانى (١٣٠٨٤) ، والحاكم ٢/٢٧، ٤/٩٩، وأبو نعيم ١٠/٢١٩ ، والبيهقى (٦٧٣٥ ، ٧٦٧٣) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٠٦٦) . وقوله : « وليس بخارج » . تفرد به أبو نعيم .

(٣) البيهقى (٦٧٣٦) .

بالمخرجِ»[١] .

وأخرَج البيهقيُّ عن الأوزاعيِّ قال : بلَغنى أنه يُقالُ للعبدِ يومَ القيامةِ : قم فخُذْ حقَّك من فلانٍ . فيقولُ : ما لى قِبَلَه حقٌّ . فيُقالُ : بلَى ، ذكَرَك يومَ كذا وكذا ، بكذا وكذا[٢] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، عن أبى سعيدٍ ، وجابرِ بنِ عبدِ اللهِ قالا : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الغِيبةُ أشدُّ من الزِّنى» . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، وكيف الغيبةُ أشدُّ من الزِّنى ؟ قال : «إنَّ الرجلَ ليَزْنِى فيتوبُ ، فيتوبُ اللهُ عليه ، وإنَّ صاحبَ الغِيبةِ لا يُغْفَرُ له حتى يَغفِرَها له صاحبُه»[٣] .

وأخرَج البيهقيُّ عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «الغِيبةُ أشدُّ من الزِّنى ؛ فإن صاحبَ الزِّنى يتوبُ ، وصاحبُ الغِيبةِ ليس له توبةٌ»[٤] .

وأخرَج البيهقيُّ ، من طريقِ غِياثِ بنِ كلُّوبٍ الكوفىِّ ، عن مُطرِّفِ بنِ[٥] سمُرةَ بنِ جُندبٍ ، عن أبيه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن اللهَ يُبْغِضُ البيتَ اللَّحِمَ» . فسألتُ مُطَرِّفًا : ما يعنى باللَّحِمِ ؟ قال : الذى يُغتابُ فيه الناسُ . وبإسنادِه ، عن أبيه قال : مرَّ رسولُ اللهِ ﷺ على رجلٍ بين يدى حجامٍ - وذلك فى رمضانَ - وهما يغتابان رجلًا ، فقال : «أفطَر الحاجمُ والمحجومُ» . قال

---

(١) البيهقى (٦٧٣٧) .

(٢) البيهقى (٦٧٣٩) .

(٣) البيهقى (٦٧٤١) . والحديث عند الطبرانى فى الأوسط (٦٥٩٠) . وقال الهيثمى : وفيه عباد بن كثير الثقفى وهو متروك . مجمع الزوائد ٨/٩١، ٩٢.

(٤) البيهقى (٦٧٤٢) .

(٥) فى م : « عن » .

البيهقيُّ : غياثٌ هذا مجهولٌ[١] .

وأخرَج البيهقيُّ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن أربَى الرِّبا استِطالةُ المرءِ فى عِرضِ أخيه»[٢] .

وأخرَج البيهقيُّ عن عبدِ اللهِ بنِ المباركِ قال : إذا اغتاب رجلٌ رجلًا فلا يُخبِرْه به ، ولكن يَستغفِرُ اللهَ[٣] .

وأخرَج البيهقيُّ بسندٍ ضعيفٍ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «كفارةُ الغِيبةِ أن تَستَغْفِرَ لـمَن اغتَبْتَه»[٤] .

وأخرَج البيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» [٥]عن شعبةَ[٥] قال : الشِّكايةُ والتحذيرُ ليسَا من الغِيبةِ[٦] .

وأخرَج البيهقيُّ عن سفيانَ بنِ عيينةَ قال : ثلاثةٌ ليست لهم غِيبةٌ ؛ الإمامُ الجائرُ ، والفاسِقُ المُعْلِنُ بفِسقِه ، والمُبْتَدِعُ الذى يَدعو الناسَ إلى بدعتِه[٧] .

[٨]وأخرَج البيهقيُّ عن الحسنِ قال : ليس لأهلِ البدعِ غِيبةٌ [٨].

---

(١) البيهقى (٦٧٤٣) .

(٢) البيهقى (٦٧٦٩) . وينظر الصحيحة ٤/٤٨٩ .

(٣) البيهقى (٦٧٨٦) .

(٤) البيهقى فى الدعوات - كما فى مشكاة المصابيح (٤٨٧٧) . وقال : فى هذا الإسناد ضعف . وذكره فى الشعب عقب الأثر (٦٧٨٦) معلقًا ولم يذكر أنسا .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) البيهقى (٦٧٩١) .

(٧) البيهقى (٦٧٩٢) .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ .
والأثر عند البيهقى (٦٧٩٣) .

وأخرَج البيهقيُّ عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : إنما الغِيبةُ لـمَن لم يُعْلِنْ بالمعاصِي[١] .

وأخرَج البيهقيُّ وضعَّفه ، [٢]والخرائطيُّ في «مساوئِ الأخلاقِ» ، والخطيبُ ، والديلميُّ ، وابنُ عساكرَ ،وابنُ النجارِ[٢] ، عن أنسٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : «من ألقَى جلبابَ الحياءِ فلا غِيبةَ له»[٣] .

[٤]وأخرَج البيهقيُّ وضعَّفه ، والطبرانيُّ ، من طريق بَهْزِ بنِ حكيمٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أن النبيَّ ﷺ قال : « ليس للفاسقِ غِيبةٌ »[٤] .

[٣٩١و] وأخرَج البيهقيُّ ، وضعَّفه ، من طريقِ بَهْزِ بنِ حكيمٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أتَرْعَوُنَّ[٥] عن ذكرِ الفاجرِ[٦] ؟ اذكُروه بما فيه كي يَعرِفَه الناسُ ويَحذَرَه الناسُ»[٧] .

وأخرَج البيهقيُّ عن الحسنِ البصريِّ قال : ثلاثةٌ ليستْ لهم حرمةٌ في الغِيبةِ ؛

---

(١) البيهقي (٦٧٩٤) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) البيهقي (٩٦٦٤) ، والخرائطي (٤١٧) ، والخطيب ١٧١/٤ ، ٤٣٨/٨ ، والديلمي ٦١٦/٣ (٥٩٢٥) ، وابن عساكر ٢٠٣/٣٣ ، ٢٠٤ ، ٤٧٠/٥٨ . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٥٨٥).

(٤ - ٤) سقط من : م .

والحديث عند البيهقي (٩٦٦٥) ، والطبراني ٤١٨/١٩ (١٠١١) . وقال الألباني : باطل . السلسلة الضعيفة (٥٨٤) .

(٥) في ص ، ف١ : « أتزعمون » ، وفي ح١ : « أترغبون » . وأترعون : أي : أتكفُّ وتنزجرُنَّ ، وقيل الارعواء : الندم على الشيء والانصراف عنه وتركه . ينظر النهاية ٢٣٦/٢ .

(٦) في الأصل : « الفاسق » .

(٧) البيهقي (٩٦٦٦ ، ٩٦٦٧) .

فاسقٌ مُعْلِنُ الفسقِ ، والأميرُ الجائرُ ، وصاحبُ البدعةِ المُعْلِنُ البدعةَ [١] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يُجاءُ بالعبدِ يومَ القيامةِ ، فتُوضَعُ حسناتُه فى كِفَّةٍ وسيئاتُه فى كِفَّةٍ ، فتَرجَحُ السيئاتُ ، فتَجِيءُ بطاقةٌ فتُوضَعُ فى كِفَّةِ الحسناتِ فتَرجَحُ بها ، فيقولُ : يا ربِّ ، ما هذه البطاقةُ ؟ فما من عملٍ عمِلتُه فى ليلى ونهارِى إلا وقد استُقْبِلْتُ به . فيقالُ : هذا ما قيلَ فيك ، وأنت منه برىءٌ . فيَنجو بذلك» [٢] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : البهتانُ على البرىءِ أثقلُ من السماواتِ [٣] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ أبى مليكةَ قال : لما كان يومُ الفتحِ رقِى بلالٌ فأَذَّن على الكعبةِ ، فقال بعضُ الناسِ : هذا العبدُ الأسودُ يُؤَذِّنُ على ظهرِ الكعبةِ . وقال / بعضُهم : إنْ يَسْخَطِ اللهُ هذا ٩٨/٦
يُغَيِّرْه . فنزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾ [٤] .

وأخرَج [٥] ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ [٦] قال : أَذَّن بلالٌ يومَ الفتحِ على الكعبةِ [٥] [٦] ،

---

(١) البيهقى (٩٦٦٩) .

(٢) الحكيم الترمذى ١/١٩٣ . وفيه : « عن ابن عمرو » .

(٣) الحكيم الترمذى ١/١٩٣ .

(٤) البيهقى ٥/٧٩ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف١ .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(١)(٢) فقال الحارثُ بنُ هشامٍ : يَهْذِى(٣) العبدُ حينَ يُؤَذِّنُ على الكعبةِ . فقال خالدُ ابنُ أَسِيدٍ : الحمدُ للهِ الذى أكرَم أَسِيدًا أن يرَى هذا . وقال سُهيلُ بنُ عمرٍو : إنْ يكرَهِ اللهُ هذا ينزلْ فيه . وسكَت أبو سفيانَ ، فنزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾ الآية(٢) .

وأخرَج أبو داودَ فى «مراسيلِه»(١) ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن الزهرىِّ قال : أمَر رسولُ اللهِ ﷺ بنى بَيَاضَةَ أنْ يُزَوِّجُوا أبا هندٍ امرأةً منهم ، فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، أنُزَوِّجُ بناتِنا موالِينا ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾ الآية . قال الزهرىُّ : نزَلت فى أبى هندٍ خاصَّةً . قال : وكان أبو هندٍ حجَّامَ النبىِّ ﷺ(٤) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ الزهرىِّ ، عن عروةَ ، عن عائشةَ قالت : قال النبىُّ ﷺ : «أنكِحُوا أبا هندٍ ، وأنكِحُوا إليه» . قالت : ونزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾ الآيةَ(٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ قال : ما خلَق اللهُ الولدَ إلا من نطفةِ الرجلِ والمرأةِ جميعًا ؛ وذلك أنَّ اللهَ يقولُ : ﴿إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾(٦) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى ح١ : « لهذا » . ويهذى : يتكلم بكلام غير معقول فى مرض أو غيره . اللسان (هـ ذ ى) .

(٤) أبو داود ص ١٤٨ ، والبيهقى ١٣٦/٧ .

(٥) الحديث ذكره ابن حجر فى الإصابة ٤٤٦/٧ ، ٤٤٧ عن ابن السكن والطبرانى ، وقال : سنده إلى الزهرى ضعيف .

(٦) ابن جرير ٣٨٣/٢١ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنَّ هذه الآيةَ فى «الحجراتِ» : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾ هى مكيةٌ ، وهى للعربِ خاصَّةً ؛ الموالى أىُّ قبيلةٍ لهم وأىُّ شعابٍ . وقولُه : ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ . قال : أتْقاكم للشِّرْكِ .

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ﴾ . قال : الشعوبُ القبائلُ العظامُ ، والقبائلُ البُطونُ[1] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الشعوبُ الجُمَّاعُ[2] ، والقبائلُ الأفخاذُ التى يَتعارَفُون بها[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ[4] ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ﴾ . قال : القبائلُ الأفخاذُ ، والشعوبُ الجمهورُ مثلُ مُضرَ[5] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ﴾ . قال : الشَّعْبُ هو النَّسَبُ البعيدُ ، والقبائلُ كما سمعتَه يقولُ : فلانٌ من بنى فلانٍ[6] .

---

(١) البخارى (٣٤٨٩) ، وابن جرير ٣٨٤/٢١ .

(٢) الجماع : مجتمع أصل كل شىء ؛ أراد منشأ النسب وأصل المولد . وقيل : أراد به الفرق المختلفة من الناس . النهاية ٢٩٥/١ .

(٣) ابن جرير ٣٨٤/٢١ .

(٤) فى ص ، ف١ ، م : « مردويه » .

(٥) ابن جرير ٣٨٤/٢١ . من قول سعيد بن جبير .

(٦) عبد الرزاق ٢٣٢/٢ ، وابن جرير ٣٨٤/٢١ ، ٣٨٥ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا﴾ . قال : النَّسَبُ البعيدُ ، ﴿وَقَبَآئِلَ﴾ . قال : دونَ ذلك ، جعَلْنا هذا لتَعْرِفُوا فلانَ بنَ فلانٍ من كذا وكذا[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ قال : القبائلُ رءوسُ القبائلِ ، والشعوبُ الفصائلُ والأفخاذُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عمرَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ طاف يومَ الفتحِ على راحلتِه يَستَلِمُ الأركانَ بمِحجَنِه[2] ، فلما خرَج لم يَجِدْ مُناخًا[3] ، فنزَل على أيدى الرجالِ فخطَبهم ؛ فحمِد اللهَ ، وأثْنَى عليه وقال : «الحمدُ للهِ الذِى أذهَب عنكم عُبِّيَّةَ[4] الجاهليةِ وتَكَبُّرَها بآبائِها ، الناسُ رجلان ؛ بَرٌّ تَقِىٌّ كريمٌ على اللهِ ، وفاجرٌ شقىٌّ هَيِّنٌ على اللهِ ، والناسُ بنو آدمَ ، وخلَق اللهُ آدمَ من ترابٍ ؛ قال اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾» . إلى قوله : ﴿خَبِيرٌ﴾» . ثم قال : «أقولُ قولى هذا ، وأستغفِرُ اللهَ لى ولكم»[5] .

---

(١) ابن جرير ٢١/٣٨٤ ، ٣٨٦ .

(٢) المحجن عصًا مُعَقَّفة الرأس . النهاية ١/٣٤٧ .

(٣) مناخ ، بالضم : مبرك الإبل ، وهو الموضع الذى تناخ فيه الإبل . التاج (ن و خ) .

(٤) ليس فى : الأصل . وفى ص ، ف ١ ، ح ١ : « غيبة » ، وفى م : « عيبة » . والمثبت من الترمذى وتفسير ابن كثير . والعبية ، بضم العين وكسرها : الكبر والفخر . التاج (ع ب ب) .

(٥) ابن أبى شيبة ١٤/٤٩٣ ، ٤٩٤ ، وعبد بن حميد - كما فى تفسير ابن كثير ٧/٣٦٦ ، وتخريج الكشاف ٣/٣٥٠ - والترمذى (٣٢٧٠) ، وابن أبى حاتم - كما فى الفتح ٦/٥٢٧ ، وتفسير ابن كثير ٧/٣٦٦ ، وتخريج الكشاف ٣/٣٥٠ - وابن مردويه - كما فى الفتح ٦/٥٢٧ ، وتخريج الكشاف ٣/٣٥٠ - والبيهقى (٥١٣٠) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٠٨) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه، والبيهقيُّ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : خطَبنا رسولُ اللهِ ﷺ في وسطِ أيامِ التشريقِ خُطبةَ الوداعِ فقال : « يأيُّها الناسُ ، ألا إنَّ ربَّكم واحدٌ ، (١ألا إنَّ أباكم واحدٌ١) ، ألا لا فضلَ لعربيٍّ على أعجميٍّ ، ولا لعجميٍّ على عربيٍّ ، ولا لأسودَ على أحمرَ ، ولا لأحمرَ على أسودَ إلا بالتَّقْوَى ، إنَّ أكرمَكم عند اللهِ أتقاكم ، ألا هل بَلَّغْتُ ؟» . قالوا : بلى ، يا رسولَ اللهِ . قال : «فليُبَلِّغِ الشاهدُ الغائبَ»[٢] .

وأخرَج البيهقيُّ عن أبي أمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ اللهَ أذهَب نَخْوَةَ[٣] الجاهليةِ وتكبُّرَها بآبائِها ، كلُّكم لآدمَ وحواءَ كطَفٍّ[٤] الصاعِ بالصاعِ ، وإنَّ أكرَمَكم عندَ اللهِ أتقاكم ، فمَن أتاكم تَرْضَون دينَه وأمانتَه فزَوِّجُوه»[٥] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «إنَّ أنسابَكم هذه ليست بمَسَبَّةٍ[٦] على أحدٍ ، كلُّكم بنو آدمَ ، طَفُّ الصاعِ لم تَملئُوه ، ليس لأحدٍ على أحدٍ فضلٌ إلا بدِينٍ وتقوى ، إنَّ اللهَ لا يَسألُكم عن أحسابِكم ، ولا عن أنسابِكم يومَ القيامةِ ، أكرمُكم عندَ اللهِ أتقاكم»[٧] .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف١ .

(٢) البيهقي (٥١٣٧) . وقال البيهقي : في هذا الإسناد بعض من يجهل .

(٣) في ح١ : « عزة » .

(٤) طفّ : أي قريب بعضكم من بعض . يقال : هذا طف المكيال وطفافه : أي ما قرب من ملئه . والمعنى : كلكم في الانتساب لأب واحد بمنزلة واحدة في النقص والتقاصر عن غاية التمام . النهاية ١٢٩/٣ .

(٥) البيهقي (٥١٣٦) . وقال البيهقي : سلم بن سالم البلخي غير قوي وقد رواه عن رجل مجهول .

(٦) في الأصل ، ص ، ف١ ، م : « بمسيئة » .

(٧) أحمد ٥٤٨/٢٨ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ (١٧٣١٣ ، ١٧٤٤٦) ، وابن جرير ٣٨٧/٢١ ، والبيهقي (٥١٤٦ ، ٦٦٧٧) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(١) وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : «إنَّ اللهَ يقولُ يومَ القيامةِ : أَمَرْتُكم فضَيَّعْتُم ما عَهِدْتُ إليكم ، ورَفَعْتُم أنسابَكم ، فاليومَ أرفعُ نسبِى ، وأَضَعُ أنسابَكم ، أين المُتَّقُون ؟ أين المُتَّقُون ؟ إنَّ أكرَمَكم عندَ اللهِ أتقاكم»(١) .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «يقولُ اللهُ يومَ القيامةِ : أيها الناسُ ، إنى جعَلْتُ نسبًا ، وجعَلتُم نسبًا ، فجعَلتُ أكرمَكم عندَ اللهِ أتقاكم ، فأَبَيْتُم إلا أن تقولوا : فلانٌ أكرمُ من فلانٍ ، وفلانٌ أكرمُ من فلانٍ ، وإنى اليومَ أرفَعُ نسبِى ، وأَضَعُ نسبَكم ، ألا إنَّ أوليائِى المُتَّقُون»(٢) .

وأخرَج الخطيبُ عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «إذا كان يومُ القيامةِ أُوقِفَ العبادُ بين يدىِ اللهِ تعالى غُرْلًا بُهْمًا ، فيقولُ اللهُ : عبادِى ، أمَرْتُكم فضَيَّعْتم أمرِى ، ورفَعتُم أنسابَكم فتفاخَرتم بها ، اليومَ أضعُ أنسابَكم ، أنا الملكُ الديَّانُ ، أين المُتَّقُون ؟ أين المُتَّقُون ؟ إنَّ أكرمَكم عندَ اللهِ أتقاكم»(٣) .

٩٩/٦ وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى(٤) سعيدٍ قال : قال /رسولُ اللهِ ﷺ : «الناسُ كلُّهم بنو آدمَ ، وآدمُ خُلِقَ من ترابٍ ، ولا فضلَ لعربيٍّ على عجميٍّ ، ولا لعجميٍّ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

والحديث عند الحاكم ٤٦٣/٢ ، ٤٦٤ ، والبيهقى (٥١٣٨) . وقال الذهبى : المخزومى بن زبالة ساقط .

(٢) الطبرانى فى الأوسط (٤٥١١) ، وفى الصغير ٢٣٠/١ . وقال الهيثمى : فيه طلحة بن عمرو ، وهو متروك . مجمع الزوائد ٨٤/٨ .

(٣) الخطيب ٣٣٨/١١ . وقال : هذا حديث منكر ، لم أكتبه إلا بهذا الإسناد .

(٤) سقط من : م .

على عربيٍّ ، ولا أحمرَ على أبيضَ ، ولا أبيضَ على أحمرَ إلا بالتَّقوى » .

وأخرَج الطبرانيُّ ، عن حبيبِ بنِ خِراشٍ العَصَرِيِّ[1] ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : «المسلمون إخوةٌ لا فضلَ لأحدٍ على أحدٍ إلا بالتقوى»[2] .

وأخرَج أحمدُ عن رجلٍ من بنى سَلِيطٍ قال : أتيتُ النبيَّ ﷺ فسمعتُه يقولُ : «المسلمُ أخو المسلمِ لا يَظلِمُه ولا يَخذُلُه ، التَّقْوى هـٰهنا» . وقال بيدِه إلى[3] صدرِه ، « وما توادَّ رجلان فى اللهِ فيُفَرَّقَ بينهما ، إلا حدَثٌ يُحْدِثُ أحدُهما ، والمُحْدَثُ شرٌّ ، والمُحْدَثُ شرٌّ ، والمُحْدَثُ شرٌّ»[4] .

وأخرَج البخاريُّ ، والنسائيُّ ، عن أبى هريرةَ قال : سئِل رسولُ اللهِ ﷺ : أيُّ الناسِ أكرمُ ؟ قال : «أكرمُهم عندَ اللهِ أتقاهم» . قالوا : ليس عن هذا نَسألُك . قال : «فأكرمُ الناسِ يوسفُ نبيُّ اللهِ ، ابنُ نبيِّ اللهِ ، ابنِ نبيِّ اللهِ ، ابنِ خليلِ اللهِ» . قالوا : ليس عن هذا نَسألُك . قال : «فعن معادنِ العربِ تَسألُونى ؟ » . قالوا : نعم . قال : «خيارُهم فى الجاهليةِ خيارُهم فى الإسلامِ إذا فَقِهُوا»[5] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى ذرٍّ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال له : «انظُر ؛ فإنَّك لستَ بخيرٍ من أحمرَ ولا أسودَ ، إلا أنْ تَفضُلَه بتقوًى»[6] .

---

(١) فى الأصل : « المعصرى » ، وفى ح١ ، م : « القصرى » . وينظر الإصابة ١٨/٢ .

(٢) الطبرانى (٣٥٤٧) . وقال الهيثمى : فيه عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة ، وهو متروك . مجمع الزوائد ٨٤/٨.

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ : « على » .

(٤) أحمد ٢٨٩/٣٤ (٢٠٦٨٩) . وقال محققوه : الشطر الأول منه صحيح ، وأما الشطر الثانى فحسن لغيره .

(٥) البخارى (٣٣٧٤) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٤٩) .

(٦) بعده فى الأصل : « الله » .

والحديث عند أحمد ٣٢١/٣٥ (٢١٤٠٧) . وقال محققوه : صحيح لغيره .

وأخرَج البخاريُّ فى «الأدبِ» عن ابنِ عباسٍ قال : لا أرى[١] أحدًا يعملُ بهذه الآيةِ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾ . حتى بلَغ : ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ . فيقولُ الرجلُ للرجلِ : أنا أكرمُ منك . فليس أحدٌ أكرمَ من أحدٍ إلا بتقوى اللهِ[٢] .

وأخرَج البخاريُّ فى «الأدبِ» عن ابنِ عباسٍ قال : ما تَعُدُّون الكرمَ ، وقد بيَّنَ اللهُ الكرمَ ؟ وأكرمُكم عندَ اللهِ أتقاكم ، ما تَعُدُّون الحسبَ ؟ أفضلُكم حسبًا أحسنُكم خُلُقًا[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، [٤]والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، والخرائطيُّ فى « مكارمِ الأخلاقِ »[٤] عن دُرَّةَ بنتِ أبى لهبٍ قالت : قام رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ وهو على المنبرِ فقال : يا رسولَ اللهِ ، أىُّ الناسِ خيرٌ ؟ فقال : «خيرُ الناسِ أَقرَؤُهم وأتقاهم للهِ عزَّ وجلَّ ، وآمَرُهم بالمعروفِ ، وأنهاهم عن المنكرِ ، وأوصَلُهم للرحمِ»[٥] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ [٦]فى « تفسيرِه »[٦] ، والترمذيُّ وصحَّحه ، [٦]وابنُ ماجه[٦] ، والطبرانيُّ ، والدارقطنيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ،

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ : « أدرى » .

(٢) البخارى (٨٩٨) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٦٨٩) .

(٣) البخارى (٨٩٩) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٦٩٠) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن أبى شيبة ٣٥١/٨، ١٧٣/١٥ ، ١٧٤، وأحمد ٤٢١/٤٥ (٢٧٤٣٤) ، والطبرانى ٢٥٧/٢٤، ٢٥٨ (٦٥٧) ، والبيهقى (٧٩٥٠) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٦ - ٦) سقط من : ح١ ، م .

عن سَمُرةَ بنِ جُندُبٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «الحسبُ المالُ ، والكرمُ التَّقْوى»[١] .

وأخرَج أحمدُ عن عائشةَ قالت : ما أعجَبَ رسولَ اللهِ ﷺ شيءٌ من الدنيا ، ولا أعجبَه أحدٌ قطُّ إلا ذو تُقًى[٢] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ عن واثلةَ بنِ الأسقعِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من اتَّقَى اللهَ أهاب اللهُ منه كلَّ شيءٍ ، ومن لم يَتَّقِ اللهَ أهابه اللهُ من كلِّ شيءٍ»[٣] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : «الحياءُ[٤] زينةٌ ، والتُّقَى كرمٌ ، وخيرُ المَركَبِ الصبرُ ، وانتظارُ الفَرَجِ من اللهِ عبادةٌ»[٥] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ ، [٦]والديلميُّ[٦] ، عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا أراد اللهُ بعبدٍ خيرًا جعَل غناه في نفسِه ، وتُقاه في قلبِه ، وإذا أراد اللهُ بعبدٍ شرًّا جعَل فقرَه بينَ عينيه»[٧] .

---

(١) أحمد ٣٣/٢٩٤ (٢٠١٠٢) ، والترمذى (٣٢٧١) ، وابن ماجه (٤٢١٩) ، والطبرانى (٦٩١٣) ، والدارقطنى ٣/٣٠٢ ، والحاكم ٢/١٦٣ ، ٤/٣٢٥ . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٠٩) .

(٢) فى م : « تقوى » .

والأثر عند أحمد ٤٠/٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٦ (٢٤٤٠٠ ، ٢٤٤٠٣) . وقال محققوه : ضعيف .

(٣) الحكيم الترمذى ٢/١٠٣ ، ولم يذكر الصحابى . ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٣٣٢) .

(٤) فى الأصل : « الحلم » .

(٥) الحكيم الترمذى ٢/٢٢٠ . ضعيف (ضعيف الجامع - ٢٨٠٥) .

(٦ - ٦) سقط من : ح١ ، م .

(٧) الحكيم الترمذى ٢/٢١٤ ، والديلمى (٩٤٠) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٢٩) .

وأخرَج [(١]أبو يعلى ، و[١)]ابنُ الضُّريسِ فى «فضائلِ القرآنِ» ، [(٢]والخطيبُ[٢)] ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : جاء رجلٌ إلى النبىِّ ﷺ ، فقال : أَوْصِنى . فقال : «عليك بتَقْوى اللهِ ؛ فإنها جماعُ كلِّ خيرٍ ، وعليك بالجهادِ ؛ فإنه رهبانيةُ المسلمين ، وعليك بذِكرِ اللهِ وتلاوةِ كتابِ اللهِ ؛ فإنه نـورٌ لك فى الأرضِ ، وذِكْرٌ لك فى السماءِ ، واخْزُنْ لسانَك إلا من خيرٍ ؛ فإنك بذلك تَغلِبُ الشيطانَ»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى نضرةَ ، أنَّ رجلًا[(٤)] دخَل الجنةَ فرأى مَمْلُوكَه فوقَه مثلَ الكوكبِ ، فقال : واللهِ يا ربِّ ، إنَّ هذا لَمَمْلُوكى[(٥)] فى الدنيا ، فما أنزَله هذه المنزلةَ ؟ قال : كان هذا أحسنَ عملًا منك[(٦)] .

وأخرَج الترمذىُّ ، [(٢]وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ[٢)] ، عن أبى هريرةَ قال : [(٢]قال رسولُ اللَّهِ ﷺ[٢)] : « تَعَلَّموا من أنسابِكم ما تَصِلُون به أرحامَكم ؛ فإن صلةَ الرحمِ محبةٌ فى الأهلِ ، مَثرَاةٌ فى المالِ ، مَنسَأَةٌ فى الأَثَرِ »[(٧)] .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) أبو يعلى (١٠٠٠) ، وابن الضريس (٦٨) ، والخطيب ٣٩٢/٧ .
والحديث عند أحمد ٢٩٨/١٨ (١١٧٧٤) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٤) بعده فى م : « رأى أنه » .

(٥) فى الأصل : « المملوك » ، وفى مصدر التخريج : « المملوكى » .

(٦) ابن أبى شيبة ٦٥/١٤ .

(٧) الترمذى (١٩٧٩) ، والحاكم ١٦١/٤ . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٦١٢) .

وأخرَج البزارُ عن[١] حذيفةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «كلُّكم بنو آدمَ ، وآدمُ خُلِقَ من ترابٍ ، ولَيَنْتَهِيَنَّ قومٌ يَفخَرون بآبائِهم أو لَيَكُونُنَّ أهونَ على اللهِ من الجِعلانِ[٢]» .

وأخرَج أحمدُ ، [٣]والبخاريُّ فى « تاريخِه » ، وأبو يعلى ، والبغويُّ ، وابنُ قانعٍ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ »[٣] ، عن أبى ريحانةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «من انْتسَب إلى تسعةِ آباءٍ كفَّارٍ يريدُ بهم عِزًّا وكرمًا[٤] فهو عاشرُهم فى النارِ»[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، عن أبى مالكٍ الأشعريِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أربعٌ من الجاهليةِ لا تَتْرُكُهن أُمَّتِى ؛ الفخرُ بالأحسابِ ، والطعنُ [٣٩١ظ] فى الأنسابِ ، والاستسقاءُ بالنجومِ ، والنياحةُ»[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [٣]وأحمدُ ، ومسلمٌ[٣] ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «اثنتان فى الناسِ هما بهم كُفْرٌ ؛ الطعنُ فى الأنسابِ ،

---

(١) بعده فى الأصل : « أبى » .

(٢) الجعلان والواحد الجُعَل : حيوان كالخنفساء يكثر فى المواضع الندية . الوسيط (ج ع ل) .
والحديث عند البزار (٢٩٣٨) . وقال الهيثمى : فيه الحسن بن الحسين العرنى ، وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٨/٨٦.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) فى الأصل : « كبرياء » ، وفى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « كبرًا » ، وعند البيهقى : « شرفا » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٥) أحمد ٢٨/٤٤٤ (١٧٢١٢) ، والبخارى ٢/٣٥٥ ، وأبو يعلى (١٤٣٩) ، وابن قانع ١/٣٤٥ ، والطبرانى فى الأوسط (٤٤٣) ، والبيهقى (٥١٣٢) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف لانقطاعه .

(٦) ابن أبى شيبة ٣/٣٩٠ ، وأحمد ٣٧/٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٤٤ (٢٢٩٠٣ ، ٢٢٩٠٤ ، ٢٢٩١٢) ، ومسلم (٩٣٤).

والنياحةُ [(١] على الميتِ [١)](٢)

قولُه تعالى : ﴿ ۞ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ﴾ الآية .

١٠٠/٦ أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ /في قولِه : ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا﴾ . قال : أعرابُ بنى أسدِ بنِ خُزيمةَ ، وفى قولِه : ﴿وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا﴾ . قال : استَسلمْنا مخافةَ القتلِ والسَّبْيِ(٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا﴾ . قال : نزَلت فى بنى أسدٍ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا﴾ الآية . قال : لم تَعُمَّ(٤) هذه الآيةُ الأعرابَ ، ولكنها لطوائفَ من الأعرابِ(٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ﴾ . قال : لعَمرِى ما عَمَّتْ هذه الآيةُ الأعرابَ ، إنَّ من الأعرابِ لمَن يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ ، ولكن إنما أُنزِلَت فى حيٍّ من أحياءِ العربِ مَنُّوا بالإسلامِ على نبيِّ اللَّهِ ﷺ ، وقالوا : أسلَمْنا ، ولم نُقاتِلْك كما قاتَلك بنو فلانٍ . فقال اللهُ : ﴿قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ﴾(٦) .

(١ - ١) سقط من : ح١ ، م .

(٢) ابن أبى شيبة ٣/٣٨٩ ، ٣٩٠ ، وأحمد ١٤/٤٨٢ (٨٩٠٥) ، ومسلم (٦٧) .

(٣) ابن جرير ٢١/٣٨٨ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ .

(٤) فى ص ، ف١ : « تعد » .

(٥) عبد الرزاق ٢/٢٣٣ ، وابن جرير ٢١/٣٩١ .

(٦) ابن جرير ٢١/٣٩١ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن داودَ بنِ أبى هندٍ ، أنه سئِل عن الإيمانِ فتلا هذه الآيةَ : ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا﴾ . قال : الإسلامُ الإقرارُ ، والإيمانُ التصديقُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الزهريِّ فى الآيةِ قال : نرى أنَّ الإسلامَ الكلمةُ ، والإيمانَ العملُ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ ، أنَّ نفرًا أتَوا رسولَ اللهِ ﷺ فأعطاهم إلا رجلًا منهم ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أعطَيتَهم وترَكتَ فلانًا ، واللهِ إنى لأَراه مؤمنًا . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « أوْ مسلمًا[2] » . قال ذلك ثلاثًا[3] .

وأخرَج ابنُ قانعٍ ، وابنُ مَردُويَه ، من طريقِ الزهريِّ ، عن عامرِ بنِ سعدٍ ، عن أبيه ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قسَّم قَسْمًا ، فأعطَى أناسًا ومنَع آخرين ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أعطيتَ فلانًا وفلانًا ، ومنَعْتَ فلانًا وهو مؤمنٌ . فقال : «لا تقلْ : مؤمنٌ ، ولكن قلْ : مسلمٌ» . وقال الزهريُّ : ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا﴾[4] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، وابنُ مَردُويَه ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ فى «شعبِ

---

(١) ابن جرير ٣٨٩/٢١ .

(٢) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « مسلم » .

(٣) ابن أبى شيبة ٣١/١١ ، والبخارى (٢٧ ، ١٤٧٨) ، ومسلم (١٥٠) ، وأبو داود (٤٦٨٣ ، ٤٦٨٥) ، والنسائى (٥٠٠٧) ، وابن جرير ٣٨٩/٢١ .

(٤) ابن قانع ٢٤٧/١ .

الإيمانِ» ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الإيمانُ معرفةٌ بالقلبِ ، وإقرارٌ باللسانِ ، وعملٌ بالأركانِ»[١] .

وأخرَج أحمدُ ، [٢]والبزارُ ، وأبو يعلى[٢] ، وابنُ مَردُويَه ، [٣]بسندٍ صحيحٍ[٣] ، عن أنسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «الإسلامُ علانيةٌ ، والإيمانُ فى القلبِ» . ثم يُشيرُ بيدِه إلى صدرِه ثلاثَ مراتٍ ، ويقولُ : «التقوى هـٰهنا ، التقوى هـٰهنا»[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟﴾ الآية . قال : وذلك أنهم أرادُوا أن يَتَسَمَّوا باسمِ الهجرةِ ، وألَّا[٥] يَتَسَمَّوا بأسمائِهم التى سمَّاهم اللهُ ، وكان هذا أوَّلَ الهجرةِ قبل أن تنزلَ المواريثُ لهم[٦] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِن تُطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿لَا يَلِتْكُم﴾[٧] . بغيرِ ألفٍ ولا

---

(١) ابن ماجه (٦٥) ، والطبرانى فى الأوسط (٦٢٥٤ ، ٨٥٨٠) ، والبيهقى (١٦) . موضوع (ضعيف سنن ابن ماجه - ١١) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٤) أحمد ١٩/٣٧٤ (١٢٣٨١) ، والبزار (٢٠ - كشف) ، وأبو يعلى (٢٩٢٣) ، وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٥) فى م : « لا » .

(٦) ابن جرير ٢١/٣٩٠ .

(٧) وهى أيضًا قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائى وأبى جعفر وخلف ، وقرأ أبو عمرو ويعقوب : (لا يألتكم) بهمزة ساكنة بين الياء واللام . ينظر النشر ٢/٢٨١ .

همزةٍ ، مكسورةَ اللامِ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن شهرَ رمضانَ فُرِضَ عليكم صيامُه ، والصلاةُ بالليلِ بعد الفريضةِ نافلةٌ لكم ، واللهُ يقولُ[1] : ﴿لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا﴾ » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَا يَلِتْكُم﴾ . قال : لا يَظلِمْكم[2] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿لَا يَلِتْكُم﴾ . لا يَنقُصْكم[3] .

وأخرَج الطستىُّ فى «مسائلِه» عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿لَا يَلِتْكُم[4]﴾ . قال : لا يَنقُصْكم ، بلُغةِ بنى عبسٍ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ الحطيئةِ[5] العبسِىِّ :[6]

أبلِغْ سَرَاةَ بنى سَعدٍ مُغلغَلةً[7] جَهْدَ الرسالةِ لا أَلْتًا ولا كذِبا[8]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿لَا يَلِتْكُم[4]﴾ . قال : لا

---

(١) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٢) ابن جرير ٣٩٣/٢١ بلفظ : « لا ينقصكم » .

(٣) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٣١٥/٤ ، والفتح ٥٨٩/٨ .

(٤) فى ح١ ، م : « يألتكم » .

(٥) فى الأصل : « الحصمه » .

(٦) ديوانه ص ١٣٥ .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف١ : « مقلقلة » .

(٨) الطستى - كما فى الإتقان ١٠٠/٢ .

يَظلِمْكم من أعمالِكم شيئًا ، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ . قال : غفورٌ [1]للذنوبِ الكثيرةِ[1] ، رحيمٌ بعبادِه .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ ، والحكيمُ الترمذيُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال[2] : «المؤمنون فى الدنيا على ثلاثةِ أجزاءٍ ؛ الذين آمنوا باللهِ ورسولِه ثم لم يَرتابوا وجاهدوا بأموالِهم وأنفسِهم فى سبيلِ اللهِ ، والذى أَمِنَه الناسُ على أموالِهم وأنفسِهم ، ثم الذى إذا أشرَف على طمعٍ ترَكه للهِ عزَّ وجلَّ»[3] .

قولُه تعالى : ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، بسندٍ حسنٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبى أوفَى ، أن أناسًا من العربِ قالوا : يا رسولَ اللهِ ، أسلَمْنا ولم نُقاتِلْك كما قاتَلك بنو فلانٍ . فأنزَل اللهُ : ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟﴾ الآية[4] .

وأخرَج النسائىُّ ، والبزارُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : جاءت بنو أسدٍ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، أسلَمنا وقاتَلَك العربُ ولم نُقاتِلْك . فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟﴾[5] .

(١ - ١) فى ح١ : « للذنوب الكبيرة » ، وفى م : « للذنب الكبير » .

(٢) بعده فى الأصل : « إنما » .

(٣) أحمد ١٠٢/١٧ (١١٠٥٠) ، والحكيم الترمذى ٢٧٥/١ ، ١٧٢/٣ . وقال محققو المسند : ضعيف .

(٤) الطبرانى فى الأوسط (٨٠١٦) . وقال الهيثمى : فيه الحجاج بن أرطاة وهو ثقة ولكنه مدلس وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١١٢/٧ .

(٥) النسائى فى الكبرى (١١٥١٩) ، والبزار - كما فى تفسير ابن كثير ٣٦٩/٧ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : أتَى قومٌ من الأعرابِ من بنى أسدٍ النبىَّ ﷺ فقالوا : جِئْناك ولم نُقاتِلْك . فأنزَل اللهُ : ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾[1] .

وأخرَج ابنُ أبى /حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن الحسنِ قال : لما فُتِحَتْ مكةُ جاء ناسٌ ، فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، إنا قد أسلَمْنا ، ولم نُقاتِلْك كما قاتَلك بنو فلانٍ . فأنزَل اللهُ : ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ . ١٠١/٦

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ قال : قدِم عشَرةُ رهطٍ من بنى أسدٍ على رسولِ اللهِ ﷺ فى أوَّلِ سنةِ تسعٍ ، وفيهم حضرمِىُّ بنُ عامرٍ وضِرارُ بنُ الأَزْورِ ووَابِصةُ بنُ مَعْبَدٍ وقتادةُ بنُ القائفِ وسلمةُ بنُ حُبَيشٍ ونُقادةُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ خلفٍ وطلحةُ[2] بنُ خويلدٍ ، ورسولُ اللهِ ﷺ فى المسجدِ مع أصحابِه ، فسَلَّمُوا ، وقال مُتكلِّمُهم : يا رسولَ اللهِ ، إنا شهِدنا أنَّ اللهَ وحدَه لا شريكَ له ، وأنَّك عبدُه ورسولُه ، وجئناك يا رسولَ اللهِ ولم تَبْعَثْ إلينا بعثًا ، ونحن لِمَن[3] وراءَنا سِلْمٌ . فأنزَل اللهُ : ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ الآية[4] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى أُمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أعطانى ربِّى السبعَ الطُّوَلَ[5] مكانَ التوراةِ ، والمِئِينَ[6] مكانَ الإنجيلِ ، وفُضِّلْتُ بالمُفَصَّلِ»[7] .

---

(١) ابن جرير ٣٤٧/٢١ ، ٣٩٧ .

(٢) فى م : « طليحة » .

(٣) فى ح١ : « بما » .

(٤) ابن سعد ٢٩٢/١ .

(٥) فى ف١ ، م : « الطوال » .

(٦) فى مصدر التخريج : « المائتين » .

(٧) الطبرانى (٨٠٠٣) . وقال الهيثمى : فيه ليث بن أبى سليم وقد ضعفه جماعة ويعتبر بحديثه ، =

وأخرَج ابنُ الضُّريسِ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبي قِلابةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «أُعْطِيتُ السبعَ مكانَ التوراةِ ، وأُعطِيتُ المثانيَ مكانَ الإنجيلِ ، وأُعطِيتُ كذا[1] مكانَ الزبورِ ، وفُضِّلْتُ بالـمُفصَّلِ»[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : الطُّوَلُ كالتوراةِ[3] ، والمِئونَ كالإنجيلِ ، والمَثانى كالزَّبورِ ، وسائرُ القرآنِ بعدُ فَضْلٌ على الكُتُبِ[4] .

= وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٥٨/٧ .

(١) بعده فى ح١ ، م : « وكذا » .

(٢) ابن الضريس (١٥٧) ، وابن جرير ٩٦/١ ، ٩٧ .

(٣) فى م : « مكان التوراة » .

(٤) ابن جرير ٩٧/١ .

سورةُ ق

مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّريسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « ق » بمكةَ[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثلَه .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : نَزَل المفصَّلُ بمكةَ ، فمَكَثْنا حِجَجًا نَقْرَؤُه لا يَنزِلُ غيرُه[2] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ ، وابنُ عساكرَ ، عن عثمانَ بنِ عفانَ ، أنه لما ضُرِبَتْ يدُه قال : واللهِ إنها لأوَّلُ يدٍ خَطَّتِ المفصلَ[3] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن واثلةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أُعْطِيتُ مكانَ التوراةِ السبعَ الطوالَ ، وأُعْطِيتُ مكانَ الزبورِ المئين ، وأُعطِيتُ مكانَ الإنجيلِ المثانىَ ، وفُضِّلْتُ بالمفصلِ»[4] .

وأخرَج الدارميُّ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ فى «الشعبِ» ،

---

(١) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٦٨٠ ، والبيهقى فى الدلائل ١٤٢/٧ - ١٤٤ .

(٢) الطبرانى فى الأوسط (٦٣٤٤) . وقال الهيثمى : فيه خديج بن معاوية وثقه أحمد وغيره ، وضعفه جماعة . مجمع الزوائد ١٥٧/٧ .

(٣) ابن عساكر ٤١٤/٣٩ .

(٤) أحمد ١٨٨/٢٨ (١٦٩٨٢) ، والطبرانى ٧٦/٢٢ (١٨٧) ، وابن جرير ٩٦/١ ، والبيهقى (٢٤٨٤ ، ٢٤٨٥) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

عن ابنِ مسعودٍ قال : إنَّ لكلِّ شيءٍ لُبابًا ، وإنَّ لبابَ القرآنِ المفصلُ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، عن أوسِ بنِ حذيفةَ قال : قدِمنا فى وفدِ ثَقيفٍ ، فسألتُ أصحابَ رسولِ اللهِ ﷺ : كيف تُحَزِّبون[٢] القرآنَ ؟ قالوا : ثلاثٌ[٣] ، وخمسٌ ، وسبعٌ ، وتسعٌ ، وإحدى عشرةَ ، وثلاثَ عشرةَ ، وحزبُ المفصلِ وحدَه[٤] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «السننِ» ، عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : ما من المفصلِ سورةٌ صغيرةٌ ولا كبيرةٌ إلا وسمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَؤُمُّ بها الناسَ فى الصلاةِ المكتوبةِ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى «المصنفِ» ، ومسلمٌ ، عن جابرِ بنِ سمرةَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ كان يقرأُ فى الفجرِ : ﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾[٦] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، واللَّفظُ له ، ومسلمٌ ، وابنُ ماجه ، عن قُطْبَةَ بنِ مالكٍ قال : كان النبىُّ ﷺ يقرأُ فى[٧] الفجرِ فى الركعةِ الأُولى : ﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ

---

(١) الدارمى ٢/٤٤٧ ، والطبرانى (٨٦٤٤) ، والبيهقى (٢٤٨٧) . وقال الهيثمى : فيه عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧/١٥٩ .

(٢) فى النسخ : « تجزئون » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٣) فى م : « ثلث » .

(٤) ابن أبى شيبة ٢/٥٠١ ، ٥٠٢ ، وأحمد ٢٦/٨٨ ، ٨٩ (١٦١٦٦) ، وأبو داود (١٣٩٣) ، وابن ماجه (١٣٤٥) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٢٩٧) .

(٥) البيهقى ٢/٣٨٨ . والأثر عند أبى داود (٨١٤) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ١٧٣) .

(٦) ابن أبى شيبة ١/٣٥٣ ، ومسلم (٤٥٨) .

(٧) بعده فى م : « صلاة » .

ٱلْمَجِيدِ﴾[١] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن أبى واقدٍ الليثيِّ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يقرأُ فى العيدِ بـ « ق » ، و« اقتربت »[٢] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقيُّ ، عن أمِّ هشامٍ ابنةِ حارثةَ قالت : ما أخَذْتُ : ﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾ . إلا مِن فِى رسولِ اللهِ ﷺ ، كان يقرأُ بها فى كلِّ[٣] جمُعةٍ على المنبرِ إذا خطَب الناسَ[٤] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن أمِّ صُبَيَّةَ[٥] خولةَ بنتِ قيسٍ الجُهَنيَّةِ[٦] قالت : كنتُ أسمعُ خطبةَ رسولِ اللهِ ﷺ يومَ الجمعةِ ، وأنا فى مُؤخَّرِ النساءِ ، وأسمَعُ قراءتَه :

---

(١) مسلم (٤٥٧) ، وابن ماجه (٨١٦) .

(٢) أحمد ٢٢٣/٣٦ ، ٢٤١ (٢١٨٩٦ ، ٢١٩١١) ، ومسلم (٨٩١) ، وأبو داود (١١٥٤) ، والترمذى (٥٣٤ ، ٥٣٥) ، والنسائى (١٥٦٦) وفى الكبرى (١١٥٥٠ ، ١١٥٥١) ، وابن ماجه (١٢٨٢) .

(٣) بعده فى ح١ ، م : « يوم » .

(٤) أحمد ٤٤٧/٤٥ ، ٤٤٨ ، ٦٠٠ (٢٧٤٥٦ ، ٢٧٦٢٨) ، ومسلم (٨٧٣) ، وابن أبى شيبة ١١٥/٢ ، وأبو داود (١١٠٠ ، ١١٠٢ ، ١١٠٣) ، والنسائى (١٤١٠) ، وفى الكبرى (١٧٢٠) ، وابن ماجه - كما فى تحفة الأشراف ١٠٨/١٣ ، ١٠٩ ، وتعقبه المحقق بقوله : لا ، بل النسائى فى الصلاة . وهو نفس سند النسائى ، وعزاه أيضا ابن حجر فى أطراف المسند (١٢٧٤٨) إلى ابن ماجه - والبيهقى ٢١١/٣ .

(٥) فى الأصل : « مبينة » .

(٦) فى ف١ : « الجهمية » .

﴿قٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾ على المنبرِ ، وأنا فى مُؤخَّرِ المسجدِ[١] .

[٢]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عمرَ[٣]، أنه قرأ فى الأربعِ قبلَ الظهرِ بـ « ق »[٢][٤] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى الدرداءِ[٥] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «تَعَلَّمُوا « عمَّ يتساءلون » ، وتَعلَّموا « ق والقرآنِ المجيدِ » ، وتَعَلَّموا « والنجمِ إذا هوى » ، « والسماءِ ذاتِ البروجِ » ، « والسماءِ والطارقِ » » .

قولُه تعالى : ﴿قٓ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قٓ﴾ . قال : هو اسمٌ من أسماءِ اللهِ[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : خلَق اللهُ تعالى من وراءِ هذه الأرضِ بحرًا محيطًا بها ، ثم خلَق من وراءِ ذلك جبلًا يقالُ له : ق . السماءُ الدنيا مُترفرفةٌ عليه ، ثم خلَق من وراءِ ذلك الجبلِ أرضًا مثلَ تلك الأرضِ سبعَ مراتٍ ، ثم خلَق من وراءِ ذلك بحرًا[٧] محيطًا بها ، ثم خلَق من وراءِ ذلك جبلًا يقالُ له :

---

(١) ابن سعد ٨/٢٩٦ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ : « عمير » .

(٤) ابن أبى شيبة ٢/٢٠١ .

(٥) فى ف١ : « العلاء » .

(٦) ابن جرير ٢١/٤٠٠ .

(٧) فى ف١ : « جبلا » .

ق . السماءُ الثانيةُ[١] مترفرفةٌ عليه . حتى عَدَّ سبعَ أرَضين ، وسبعةَ أبحرٍ ، وسبعةَ أجبُلٍ ، وسبعَ سماواتٍ ، قال : وذلك قولُه : ﴿وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾[٢] [لقمان : ٢٧] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عبدِ اللهِ بنِ بريدةَ فى قولِه : ﴿قٓ﴾ . قال : جبلٌ من / زُمُرُّدٍ محيطٌ بالدنيا ، عليه كَنَفا[٣] السماءِ[٤] . ١٠٢/٦

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «العقوباتِ» ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : خلَق اللهُ جبلًا يقالُ له : ق . محيطٌ بالعالمِ ، وعروقُه إلى الصخرةِ التى عليها الأرضُ ، فإذا أراد اللهُ أنْ يُزَلزِلَ قريةً أمرَ ذلك الجبلَ ، فحرَّك ذلك[٥] العِرْقَ الذى يلِى تلك القريةَ فيُزلزِلُها ويُحَرِّكُها ، فمِن ثَمَّ تحَرَّكُ القريةُ دونَ القريةِ[٦] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن مجاهدٍ قال : ق جبلٌ محيطٌ بالأرضِ[٧] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ : ق اسمٌ من أسماءِ القرآنِ[٧] .

---

(١) فى ف١ : « الدنيا » .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣٧٢/٧ .

(٣) فى الأصل : « كتفا » ، وفى ص ، م : « كتفا » .

(٤) أبو الشيخ (٩٩٢) ، والحاكم ٤٦٤/٢ .

(٥) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٦) ابن أبى الدنيا (٢٢) ، وأبو الشيخ (٩٩١) .

(٧) عبد الرزاق ٢٣٦/٢ .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾ الآيات .

أخرَج[١] عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾ . قال : الكريمِ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : ﴿وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾ : ليس شىءٌ أحسنَ منه ولا أفضلَ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿رَجْعٌۢ بَعِيدٌ﴾ . قال : أنكَرُوا البعثَ فقالوا : مَن يَستطيعُ أنْ يَرجِعَنا ويُحْيِيَنا ؟

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾ . قال : من أجسادِهم وما يَذهَبُ منها .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾ . قال : ما تَأكُلُ الأرضُ من لحومِهم وأشعارِهم وعظامِهم[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [٤]وابنُ جريرٍ[٤] ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : يعنى الموتَ . تأكُلُهم الأرضُ إذا ماتوا[٥] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ : ﴿وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌۢ﴾ . قال : لِعِدَّتِهم وأسمائِهم .

---

(١) بعده فى ح١ ، م : « عبد الرزاق و » .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٤٣ .

(٣) ابن جرير ٢١/٤٠٤ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ .

(٥) عبد الرزاق ٢/٢٣٦ ، وابن جرير ٢١/٤٠٤ ، ٤٠٥ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، (١من طريقِ عليٍّ١) ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾ . يقولُ : مختلِفٍ(٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ (٣أبى جمرةَ٣) ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سئِل عن قولِه : ﴿فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾ . قال : المريجُ الشىءُ المُنكَرُ(٤) المُتَغَيِّرُ ، أما سمِعتَ قولَ الشاعرِ(٥) :

[٣٩٢ر] فجالَتْ والْتَمَستُ به حَشاها فخَرَّ كأنَّه خُوطٌ(٦) مَرِيجُ(٧)

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ العوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾ . يقولُ : فى أمرِ ضلالةٍ(٨) .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى «الوقفِ» ، والخطيبُ فى (٩« تلخيصِ المتشابهِ »٩) ، والطستىُّ فى « مسائلِه » ، عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سألَه عن قولِه : ﴿فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾ . قال : مُختلِطٍ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ .

(٢) ابن جرير ٢١/٤٠٦ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٤٣ .

(٣ - ٣) فى ف١ : « حمزة » .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ .

(٥) البيت فى ديوان الهذليين ٣/١٠٣ فى شعر عمرو بن الداخل . ونسبه الأزهرى فى تهذيب اللغة ١١/٧٢ إلى الهذلى ولم يسمه . ونسبه أبو عبيد فى مجاز القرآن ٢/٢٢٣ إلى أبى ذؤيب الهذلى ، وليس فى ديوانه .

(٦) الخوط : الغصن ، وخوط مريج : أى : غصن له شعب قصار قد التبست . تهذيب اللغة ١١/٧٢ .

(٧) ابن جرير ٢١/٤٠٦ .

(٨) ابن جرير ٢١/٤٠٧ .

(٩ - ٩) فى م : « تالى التلخيص » .

سمِعتَ قولَ الشاعرِ :

فَراغَتْ فانتَفَذْتُ[١] به حَشاها فـخَـرَّ كـأنَّـه خُـوطٌ مَـرِيـجُ[٢]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾ . قال : مُلْتَبِسٍ . وفى قولِه : ﴿وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ﴾ . قال : شُقوقٍ[٣] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه تعالى : ﴿مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ﴾ . قال : الزوجُ الواحدُ ، والبهيجُ الحسَنُ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ الأعشَى وهو يقولُ[٤] :

وكُلُّ زَوْجٍ مِن الدِّيباجِ يَلبَسُه أبو قُدامةَ (٥مَحْبُوًّا بذاك٥) معا[٦]

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ﴾ . قال : حسنٍ ، ﴿تَبْصِرَةً﴾ . قال : نِعَمٌ تبصرةً للعبادِ ، ﴿وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾ . قال : المنيبُ المُقبِلُ بقلبِه إلى اللهِ[٧] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه :

---

(١) فى الأصل : « فانتقذت » ، وفى الإتقان : « فابتدرت » .

(٢) الطستى - كما فى الإتقان ٢/٩٦ .

(٣) ابن جرير ٢١/٤٠٧ ، ٤٠٨ .

(٤) ديوانه ص ١٠٧ .

(٥ - ٥) فى م : « محبوك يداه » .

(٦) مسائل نافع (٢٣٠) .

(٧) عبد الرزاق ٢/٣٣ ، ٢٣٦ ، وابن جرير ٢١/٤٠٩ ، ٤١٠ .

﴿تَبْصِرَةً﴾ . قال : بصيرةً[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ وعطاءٍ فى قولِه : ﴿لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾ . قالا : مُخْبِتٍ[٢] .

وأخرَج البخاريُّ فى «الأدبِ» عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان إذا أمطَرتِ السماءُ يقولُ : يا جاريةُ ، أخرِجِى سَرْجِى ، أخرجِى ثيابِى . ويقولُ : ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَـٰرَكًا﴾[٣] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَنَزَّلْنَا[٤] مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَـٰرَكًا﴾ . قال : المطرَ[٥] .

[٦]وأخرَج أبو الشيخِ عن ميمونِ بنِ مِهْرانَ قال : البركةُ فى القرآنِ المطرُ : ﴿وَنَزَّلْنَا[٤] مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَـٰرَكًا﴾[٦] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ﴾ . قال : الحِنْطَةَ[٧] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه :

---

(١) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٣١٦/٤ ، والفتح ٥٩٣/٨ - وابن جرير ٤١٠/٢١ .

(٢) ابن جرير ٤١٠/٢١ ، ٤١١ .

(٣) البخارى (١٢٢٨) . صحيح الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ٩٣٢) .

(٤) فى النسخ : « أنزلنا » .

(٥) أبو الشيخ (٧٤٠) .

(٦ - ٦) سقط من : م .

والأثر عند أبى الشيخ (٧٣٩) .

(٧) الفريابى - كما فى الفتح ٥٩٣/٨ - وابن جرير ٤١١/٢١ .

﴿وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ﴾ . قال : هو البُرُّ والشعيرُ[١] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، عن قُطْبةَ قال : سمِعتُ النبيَّ ﷺ يقرأُ في الصبحِ « ق » ، فلما أتَى على هذه الآيةِ : ﴿وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾ . قال قطبةُ : فجعَلتُ أقولُ : ما [٢]بُسُوقُها ؟ فقال : « طُولُها »[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، من طُرُقٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ﴾ . قال : الطولُ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عبدِ[٤] اللهِ بنِ عثمانَ بنِ خُثَيمٍ قال : سألتُ عكرمةَ عن : ﴿وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ﴾ . فقلتُ : ما بُسوقُها ؟ قال : بُسوقُها طَلْعُها ، ألم ترَ أنه يقالُ للشاةِ إذا حانَ وِلادُها : أبْسَقَتْ ؟ قال : فرجَعْتُ إلى سعيدِ بنِ جبيرٍ فقلتُ له ، فقال : كذَب ، بُسوقُها طولُها في كلامِ العربِ ، ألم ترَ أنَّ اللهَ قال : ﴿وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ﴾ ، ثم قال : ﴿لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عبدِ اللهِ بنِ شدادٍ في قولِه : ﴿وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ﴾ . قال : استقامتُها[٥] .

١٠٣/٦ وأخرَج ابنُ /المنذرِ عن عكرمةَ قال : بُسوقُها الْتِفافُها .

---

(١) عبد الرزاق ٢/٢٣٦ ، ٢٣٧ ، وابن جرير ٢١/٤١١ .

(٢ - ٢) في م : « أطولها » .

والحديث عند الحاكم ٢/٤٦٤ ، ٤٦٥ .

(٣) ابن جرير ٢١/٤١٢ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتقان ٢/٤٤ .

(٤) في ص ، ف١ : « عبيد » .

(٥) ابن جرير ٢١/٤١٢ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾ . قال : متراكمٌ بعضُه على بعضٍ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَحَقَّ وَعِيدِ﴾ . قال : ما أُهْلِكُوا به ، تخويفًا لهؤلاءِ[(٢)] . وفى قولِه : ﴿أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ﴾ . قال : أَفَعَيِيَ علينا حينَ أنشأناكم ، ﴿بَلْ هُمْ فِى لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ . قال : يَمترون بالبعثِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ﴾ . يقولُ : لم يُعْيِنا الخلقُ الأوَّلُ . وفى قولِه : ﴿بَلْ هُمْ فِى لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ . يقولُ : فى شكٍّ من البعثِ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى سعيدٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «نزَل اللهُ من ابنِ آدمَ (٥أربعَ منازلَ٥) ؛ هو أقربُ إليه من حبلِ الوريدِ ، وهو يحولُ بينَ المرءِ وقلبِه ، وهو آخِذٌ بناصيةِ كلِّ دابةٍ ، وهو معهم أينما كانوا» .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن جويبرٍ قال : سألتُ الضحاكَ عن قولِه تعالى : ﴿وَنَحْنُ

---

(١) ابن جرير ٢١/٤١٣ ، ٤١٤ .

(٢) فى ح١ ، م : « لهم » .

(٣) ابن جرير ٢١/٤١٩ ، ٤٢٠ .

(٤) ابن جرير ٢١/٤٢٠ ، ٤٢١ .

(٥ - ٥) فى ح١ ، م : « أرفع المنازل » .

أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ . قال : ليس شيءٌ أقربَ إلى ابنِ آدمَ من حبلِ الوريدِ ، واللهُ أقربُ إليه منه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ . قال : عِرْقُ[1] العُنُقِ[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ . قال : نِياطُ القلبِ وما حمَل .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ . قال : الذى فى الحَلْقِ[3] .

قولُه تعالى : ﴿إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ﴾ الآية . قال : مع كلِّ إنسانٍ ملكان ؛ مَلَكٌ عن يمينِه ، وآخَرُ عن شمالِه ، فأما الذى عن يمينِه فيَكتُبُ الخيرَ ، وأما الذى عن شمالِه فيَكتُبُ الشرَّ[4] .

وأخرَج أبو نعيمٍ ، والديلمىُّ ، عن معاذِ بنِ جبلٍ مرفوعًا : « إنَّ اللهَ لطَّفَ المَلَكين الحافظَين حتى أجلَسهما على الناجِذَين ، وجعَل لسانَه قلمَهما ، وريقَه مِدادَهما »[5] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ : « عروق » .

(٢) ابن جرير ٢١/٤٢٢ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٤٤ .

(٣) ابن جرير ٢١/٤٢٢ .

(٤) ابن جرير ٢١/٤٢٥ .

(٥) أبو نعيم فى أخبار أصبهان ٢/١ ، ٢ ، والديلمى (٣٥١) . وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٢٦٤١) .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى «الحليةِ» عن مجاهدٍ قال : اسمُ كاتبِ[١] السيئاتِ قعيدٌ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : عن اليمينِ كاتبُ الحسناتِ ، وعن الشمالِ كاتبُ السيئاتِ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ﴾ الآية . قال : يكتُبُ كلَّ ما تكلَّم به من خيرٍ أو شرٍّ ، حتى إنه ليكتُبُ قولَه : أكَلتُ وشربتُ ، ذهبتُ ، جئتُ ، رأيتُ . حتى إذا كان يومُ الخميسِ عرَض قولَه وعملَه ، فأقَرَّ منه ما كان فيه من خيرٍ أو شرٍّ ، وألقَى سائرَه ، فذلك قولُه : ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ [الرعد : ٣٩] .

وأخرَج [٤]ابنُ أبى شيبةَ ، و[٤] ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ . قال : إنما يَكتُبُ الخيرَ والشرَّ ، لا يكتُبُ : يا غلامُ ، أسرِجِ الفرسَ . و: يا غلامُ ، اسقِنى الماءَ[٥] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ قال : لا يُكتَبُ إلا ما يُؤجَرُ عليه ويُؤزَرُ فيه . لو قال رجلٌ لامرأتِه : تعالَى حتى نفعلَ كذا وكذا . [٦]قال : لا[٦] يُكتَبُ عليه[٧] .

---

(١) فى م : « صاحب » .

(٢) أبو نعيم ٢٨٧/٣ .

(٣) ابن جرير ٤٢٤/٢١ - ٤٢٦ .

(٤ - ٤) سقط من : ح١ ، م .

(٥) ابن أبى شيبة ٥٧٥/١٣ ، والحاكم ٤٦٥/٢ .

(٦ - ٦) فى ح١ ، م : « كان » .

(٧) بعده فى ح١ ، م : « شىء » .

(١ وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عكرمةَ قال : يكتُبُ ما له وما عليه ١) .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «الفريةِ[٢]» ، من طريقِ الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ﴾ الآية . قال : كاتبُ الحسناتِ عن يمينِه يكتُب حسناتِه ، وكاتبُ السيئاتِ عن يسارِه ، فإذا عمِل حسنةً كتَب صاحبُ اليمينِ عشْرًا ، وإذا عمِل سيئةً قال صاحبُ اليمينِ لصاحبِ الشمالِ : دَعْه حتى يُسَبِّحَ أو يستغفرَ . فإذا كان يومُ الخميسِ كتَب ما يَجْرِى[٣] به[٤] ؛ الخيرُ والشرُّ ، ويُلقِى ما سوى ذلك ، ثم يُعْرَضُ على أمِّ الكتابِ فيَجِدُه بجملتِه فيه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، من طريقِ الأوزاعىِّ ، عن حسانَ بنِ عطيةَ ، أنَّ رجلًا كان[٥] على حمارٍ فعثَر به ، فقال : تَعِسْتُ . فقال صاحبُ اليمينِ : ما هى بحسنةٍ فأكتُبَها[٦] . وقال صاحبُ الشمالِ : ما هى بسيئةٍ فأكتُبَها ، فأُوحِى أو نودِى ، أنَّ ما ترَك صاحبُ اليمينِ فاكتُبْه[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «الصمتِ» عن علىٍّ قال : لسانُ الإنسانِ قلمُ

(١ - ١) سقط من : م .
والأثر عند ابن أبى شيبة ١٣/٥٧٥ .

(٢) فى ف١ : « العذية » ، وفى م : « الفدية » .

(٣) فى ف١ ، م : « يجزى » .

(٤) بعده فى م : « من » .

(٥) فى م : « فات » .

(٦) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٧) ابن أبى شيبة ١٣/٥٧٥ ، والبيهقى (٥١٨٢) .

المَلَكِ ، وريقُه مِدادُه[١] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، وابنُ المنذرِ ، عن الأحنفِ بنِ قيسٍ فى قولِه : ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ . قال : صاحبُ اليمينِ يكتُبُ الخيرَ ، وهو أميرٌ[٢] على صاحبِ الشمالِ ، فإن أصاب العبدُ خطيئةً قال : أمسِكْ . فإن استغفَرَ اللهَ نهاه أنْ يَكتُبَها ، وإن أبَى إلا أنْ يُصِرَّ كتَبها[٣] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، من طريقِ ابنِ المباركِ ، عن ابنِ جريجٍ[٤] قال : ملكان أحدُهما عن[٥] يمينِه يكتُبُ الحسناتِ ، وملَكٌ عن يسارِه يكتُبُ السيئاتِ ؛ فالذى عن يمينِه يكتُبُ بغيرِ شهادةٍ من صاحبِه ، [٦]والذى عن يسارِه لا يكتُبُ إلا عن شهادةٍ مِن صاحبِه[٦] ؛ إنْ قعَد فأحدُهما عن يمينِه ، والآخرُ عن يسارِه ، وإنْ مشَى فأحدُهما أمامَه والآخرُ خلفَه ، وإنْ رقَد فأحدُهما عند رأسِه ، والآخرُ عندَ رجليه . قال ابنُ المباركِ : وُكِّلَ به خمسةُ أملاكٍ ؛ ملَكان باللَّيلِ وملكان بالنهارِ ، يَجِيئان ويَذهبان ، وملَكٌ خامِسٌ لا يُفارِقُه[٧] ليلًا ولا نهارًا[٨] .

---

(١) ابن أبى الدنيا (٧٩) .

(٢) فى ص ، ف١ : « أمين » .

(٣) ابن أبى الدنيا (٨٠) .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف١ : « عباس » .

(٥) فى ح١ ، م : « على » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٧) بعده فى ف١ : « لا » .

(٨) أبو الشيخ (٥٢١) .

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ . قال : رَصِيدٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن حجاجِ بنِ دينارٍ قال : قلتُ لأبى معشرٍ : الرجلُ يذكُرُ اللهَ فى نفسِه ، كيف تَكتبُه الملائكةُ ؟ قال : يَجِدون الريحَ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » عن أبى عمرانَ الجَونىِّ قال : /بلَغنا أنَّ الملائكةَ تَصُفُّ بكُتُبِها [(٣)]إلى سماءِ[(٣)] الدنيا كلَّ عشيةٍ بعد العصرِ ، ١٠٤/٦
فيُنادَى المَلَكُ : ألقِ تلك الصحيفةَ . ويُنادَى المَلَكُ الآخَرُ : ألقِ تلك الصحيفةَ . فيقولُون : ربَّنا قالوا خيرًا وحفِظْنا عليهم . فيقولُ : إنهم لم يُريدوا به وجهى ، وإنى لا أقبلُ إلا ما أُرِيدَ به وجهِى . ويُنادَى المَلَكُ الآخرُ : اكتُبْ لفلانِ بنِ فلانٍ كذا وكذا . فيقولُ : يا ربِّ ، إنه لم يَعملْه . فيقولُ : إنه نَواه .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وابنُ أبى الدنيا فى « الإخلاصِ » ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن ضمرةَ بنِ حبيبٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن الملائكةَ يَصعَدُون بعملِ العبدِ من عبادِ اللهِ فيُكَثِّرُونه ويُزَكُّونه ، حتى يَنتهوا به[(٤)] حيث شاء اللهُ من سلطانِه ، فيُوحِى اللهُ إليهم : إنَّكم حَفَظةٌ على عملِ عبدى ، وأنا

---

(١) فى ص ، ف١ : « وصيد » ، وفى ح١ : « يصد » ، وعند ابن جرير ، وفى فتح البارى : « رصد » . والمثبت موافق لما فى تغليق التعليق .

والأثر عند الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٣١٧/٤ ، والفتح ٥٩٤/٨ - وابن جرير ٤٢٣/٢١ .

(٢) أبو الشيخ (٥٢٤) .

(٣ - ٣) فى ح١ ، م : « فى السماء » .

(٤) بعده فى الأصل : « إلى » .

رقيبٌ على ما فى نفسِه ، إن عبدِى هذا لم يُخْلِصْ لى عملَه ، فاجعَلوه فى سِجِّينٍ . قال : ويَصعدُون بعملِ العبدِ من عبادِ اللهِ فيَسْتَقِلُّونه ، يَحقِرونه[1] ، حتى يَنتهُوا به حيث يشاءُ اللهُ من سلطانِه ، فيُوحِى اللهُ إليهم : إنَّكم حَفَظَةٌ على عملِ عبدى ، وأنا رقيبٌ على ما فى نفسِه ، فضاعِفُوه له ، واجعَلوه فى عِلِّيِّين»[2] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن أبى أمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «صاحبُ اليمينِ أمينٌ[3] على صاحبِ الشمالِ ، فإذا عمِل العبدُ حسنةً كُتِبَتْ[4] بعشرِ أمثالِها ، وإذا عمِل سيئةً فأراد صاحبُ الشمالِ أنْ يَكتُبَها قال صاحبُ اليمينِ : أمسِكْ . فيُمسِكُ ستَّ ساعاتٍ أو سبعَ ساعاتٍ ، فإن استغفَرَ اللهَ منها لم يَكتُبْ عليه شيئًا ، وإنْ لم يَستغفِرِ اللهَ كُتِبت عليه سيئةً واحدةً»[5] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «التفسيرِ» عن حسانَ بنِ عطيةَ قال : تذاكَرُوا مجلسًا فيه مكحولٌ وابنُ أبى زكريا ، أنَّ العبدَ إذا عمِل خطيئةً لم تُكتَبْ عليه ثلاثَ ساعاتٍ ، فإن استغفَرَ اللهَ وإلا كُتِبتَ عليه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عطاءِ بنِ أبى رباحٍ ، أنه قال : إنَّ من كان قبلَكم

---

(١) فى الأصل ونسخة من نسخ الزهد : « يحتقرونه » ، وفى ص : « يحتقروا » ، وفى ف١ : « يستحقروا » .

(٢) ابن المبارك (٤٥٢) ، وأبو الشيخ (٥٢٢) .

(٣) فى ح١ ، م : « أمير » .

(٤) بعده فى ص ، ف١ ، م : « له » .

(٥) الطبرانى (٧٧٨٧ ، ٧٩٧١) ، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٣/٣٥٩ ، والبيهقى (٧٠٤٩) . وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٢٢٣٧) .

كان يَكرهُ فضولَ الكلامِ ما عدا كتابَ اللهِ تعالى أنْ تَقرأَه ، أو[١] أمرٌ بمعروفٍ أو[٢] نَهيٌ عن منكرٍ ، وأنْ تَنطِقَ بحاجتِك فى معيشتِك التى لا بدَّ لك منها ، أتُنكِرون أنَّ عليكم حافظِين ، كرامًا كاتبين ، وأنَّ ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ ؟ أما يَستحِى أحدُكم لو نُشِرت صحيفتُه التى ملأَ صدرَ نهارِه وأكثرُ ما فيها ليس من أمرِ دينِه ولا دنياه[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن بكرِ بنِ ماعزٍ قال : جاءت بنتُ الربيعِ بنِ خُثَيمٍ وعنده أصحابٌ له فقالت : يا أبتاه ، أذهبُ ألعبُ ؟ قال : لا . قال له أصحابُه : يا أبا يزيدَ ، اترُكْها . قال : لا يوجدُ فى صحيفتِى أنى قلتُ لها : اذهبى العَبى . لكنِ اذهبى فقولى خيرًا وافعلى خيرًا[٤] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن حذيفةَ بنِ اليمانِ : إنَّ الكلامَ بسبعةِ أغلاقٍ إذا خرَج منها كُتِبَ ، وإذا لم يَخرُجْ لم يُكْتَبْ ؛ القلبِ ، واللَّهاةِ[٥] ، واللِّسانِ ، والحَنَكين ، والشَّفَتَين[٦] .

وأخرَج الخطيبُ فى « رواةِ مالكٍ » ، وابنُ عساكرَ ، عن مالكٍ ، أنه بلَغه أنَّ كلَّ شىءٍ يُكتَبُ حتى أنينَ المريضِ[٧] .

---

(١) فى الأصل ، ح١ : « و » .
(٢) فى الأصل : « و » .
(٣) ابن أبى شيبة ١٣/٥٧٢ ، ٥٧٣ .
(٤) ابن أبى شيبة ١٤/١٤ ، ١٥ .
(٥) فى ص ، ف١ ، ح١ : « اللُّها » .
(٦) البيهقى (٥٠٠٨) .
(٧) ابن عساكر ١٧/١٣ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ قال : يُكتَبُ على ابنِ آدمَ كلُّ شيءٍ يَتكَلَّمُ به حتى أنينُه فى مرضِه .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، وابنُ عساكرَ ، عن الفضلِ[1] بنِ عيسى قال : إذا احْتُضِر الرجلُ قيلَ للملَكِ الذى كان يَكتبُ له : كُفَّ . قال : لا ، وما يُدرينى لعلَّه يقولُ : لا إلهَ إلا اللهُ . فأكتُبَها له[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال : يُكتبُ من المريضِ كلُّ شيءٍ حتى أنينُه فى مرضِه[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عطاءِ بنِ يسارٍ يَبلُغُ به[4] النبىَّ ﷺ [٣٩٢ظ] قال : « إذا مرِض العبدُ قال اللهُ للكرامِ الكاتبين : اكتُبوا لعبدِى مثلَ الذى كان يَعملُ حتى أقبضَه أو أعافيَه »[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سلمانَ قال : إذا مرِض العبدُ قال الملَكُ : يا ربِّ ، ابتَلَيْتَ عبدَك بكذا . فيقولُ : ما دامَ فى وَثاقِى فاكتُبُوا له مثلَ عملِه الذى كان يَعملُ[6] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [7]والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ»[7] ، عن معاذٍ قال : إذا

---

(١) فى م : « الفضيل » . وينظر تهذيب الكمال ٢٣/٢٤٤ .

(٢) ابن عساكر ٧/٤٣ .

(٣) ابن أبى شيبة ٣/٢٣٣ .

(٤) بعده فى ح١ : « إلى » .

(٥) ابن أبى شيبة ٣/٢٣١ . وقال الألبانى : صحيح الإسناد إلا أنه مرسل . الإرواء ٢/٣٤٧ .

(٦) ابن أبى شيبة ٣/٢٣١ .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ .

ابتلى اللهُ العبدَ بالسَّقَمِ[١] قال لصاحبِ الشمالِ : ارفَعْ . وقال لصاحبِ اليمينِ : اكتُبْ لعبدى ما كان يَعملُ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن النضرِ بنِ أنسٍ قال : كنا نَتَحَدَّثُ منذ خمسين سنةً أنه ما من عبدٍ يَمرَضُ إلا [٣]قام مِن مرضِه كيومِ ولَدتْه أُمُّه ، وكنا نَتحدثُ منذُ خمسين سنةً أنه ما مِن عبدٍ يَمرَضُ إلا[٣] قال اللهُ لكاتِبَيه : اكتُبا لعبدِى ما كان يَعملُ فى صحتِه[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى قِلابةَ قال : إذا مرِض الرجلُ على عملٍ صالحٍ جَرَى[٥] له ما كان يَعملُ فى صحتِه[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عكرمةَ قال : إذا مرِض الرجلُ رُفِعَ له كلَّ يومٍ ما كان يَعملُ[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ثابتٍ ، عن[٨] مسلمِ بنِ يسارٍ قال : إذا مرِض العبدُ كُتِبَ له أحسنُ ما كان يَعملُ فى صحتِه[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والدارَقطنىُّ فى «الأفرادِ» ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى

---

(١) فى الأصل : « بالنعم » .

(٢) ابن أبى شيبة ٣/٢٣١ ، والبيهقى (٩٩٤٧) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبى شيبة ٣/٢٣٢ .

(٥) فى م : « أجرى » .

(٦) ابن أبى شيبة ٣/٢٣٢ ، ٢٣٣ .

(٧) ابن أبى شيبة ٣/٢٣٣ .

(٨) فى النسخ : « بن » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر تهذيب الكمال ٢٧/٥٥١ .

«شعبِ الإيمانِ» ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما من أحدٍ من المسلمين يُبْتَلى ببلاءٍ فى جسدِه/ إلا أمَر اللهُ الحفَظَةَ فقال : اكتُبُوا لعبدى[1] ما كان يعملُ وهو صحيحٌ ، ما [2]دام مشدودًا فى[2] وَثاقِى»[3] . ١٠٥/٦

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى موسى قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من مرِض أو سافر كتَب اللهُ له ما كان يَعملُ صحيحًا مُقيمًا»[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، [5]والبيهقىُّ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ[5] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا ابتَلَى اللهُ المسلمَ[6] ببلاءٍ فى جسدِه قال للملَكِ : اكتُبْ له صالحَ عملِه الذى كان يَعملُ . فإن شفاه غسَلَه وطهَّره ، وإنْ قبَضه غفَر له ورحِمَه »[7] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن أنسٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : «إنَّ اللهَ وَكَّل بعبدِه المؤمنِ مَلَكين يَكتُبان عملَه ، فإذا مات قال الملَكان اللذان وُكِّلا به : قد مات فأْذَنْ لنا أن نَصعَد إلى السماءِ . فيقولُ اللهُ :

---

(١) فى الأصل : « له » .

(٢ - ٢) فى الأصل : « كان مشدود إلى » .

(٣) ابن أبى شيبة ٢٣٠/٣ ، والطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٣٠٣/٢ - والبيهقى (٩٩٢٩) . والحديث عند أحمد ١٩/١١ ، ٢٠ (٦٤٨٢) . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٤) ابن أبى شيبة ٢٣٠/٣ . والحديث أصله عند البخارى (٢٩٩٦) .

(٥ - ٥) فى الأصل : « عن أبى موسى » .

(٦) فى م : « المؤمن » .

(٧) ابن أبى شيبة ٢٣٣/٣ ، وأحمد ٤٨٣/١٩ ، ٤٨٤ ، ١٥٠/٢١ ، ٢٦٨ (١٢٥٠٣ ، ١٣٥٠١ ، ١٣٧١٢) ، والبيهقى (٩٩٣٣) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره ، وهذا إسناد حسن .

سمائي مملوءةٌ من ملائكتي يُسبِّحوني . فيقولان[١] : أفتُقيمُ في الأرضِ ؟ فيقولُ اللهُ : أرضِي مملوءةٌ من خلقِي يُسَبِّحُوني . فيقولان : فأين ؟ فيقولُ : قُوما على قبرِ عبدِي فسَبِّحاني واحمِداني وكَبِّراني ، واكتُبا ذلك لعبدِي إلى يومِ القيامةِ»[٢] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وأحمدُ في «الزهدِ» ، والحكيمُ الترمذيُّ ، [٣]وأبو نُعيمٍ ، والبيهقيُّ في « الشعبِ »[٣] ، عن عمرَ بنِ ذرٍّ، عن أبيه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ اللهَ عندَ لسانِ كلِّ قائلٍ ، فليَتَّقِ اللهَ عبدٌ ، ولينظُرْ ما يقولُ»[٤] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا ، مثلَه .

قولُه تعالى : ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ﴾ .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ . قال : غمرةُ الموتِ .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، والبخاريُّ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن عائشةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان[٥] بين يديه رَكْوَةٌ أو عُلْبَةٌ فيها ماءٌ ، فجعَل يُدخِلُ يديه في الماءِ فيَمسحُ بهما[٦] وجهَه ، ويقولُ : «لا إلهَ إلا اللهُ ، إنَّ للموتِ

---

(١) في الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ : « فيقولون » .

(٢) أبو الشيخ (٥٠٥) ، والبيهقي (٩٩٣١) . وقال ابن الجوزي : هذا حديث لا يصح . الموضوعات ٢٢٩/٣ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبي شيبة ٢٣٣/١٣ ، ٢٣٤ ، وأبو نعيم ٤٤/٩ ، والبيهقي (٥٠٣٣) . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٩٥٣) .

(٥) في الأصل ، ص ، ف١ ، م : « كانت » .

(٦) في ص ، ح١ : « بها » .

سكراتِ»[١] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن القاسمِ بنِ محمدٍ ، أنه تلا : ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ﴾ . فقال : حَدَّثَتْنى أمُّ المؤمنين قالت : لقد رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ وهو بالموتِ وعنده قَدَحٌ فيه ماءٌ ، وهو يُدخِلُ يدَه فى القَدَحِ ثم يَمسَحُ وجهَه بالماءِ ، ثم يقولُ : «اللَّهمَّ أَعِنِّى على سكراتِ الموتِ»[٢] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عروةَ قال : لما مات الوليدُ بنُ الوليدِ بَكَتْه[٣] أمُّ سلمةَ فقالت :

يا عينُ فابكى للوليـ ـدِ بنِ الوليدِ بنِ المغيرهْ
كان الوليدُ بنُ الوليـ ـدِ أبو الوليدِ فتى العشيرَهْ

فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا تَقولى هكذا يا أمَّ سلمةَ ، ولكن قولى : ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ »[٤] .

وأخرَج أبو عبيدٍ فى «فضائلِه» ، وابنُ المنذرِ ، عن عائشةَ قالت : لما حضَرت أبا بكرٍ الوفاةُ قلتُ :

وأبيضُ يُستسقَى الغَمامُ بوجهِه ثِمالُ[٥] اليتامى عصمةٌ للأراملِ

---

(١) ابن أبى شيبة ١٠/٢٥٨ ، ٢٥٩ ، والبخارى (٤٤٤٩ ، ٦٥١٠) ، والترمذى (٩٧٨) ، والنسائى فى الكبرى (٧١٠١ ، ١٠٩٣٢) ، وابن ماجه (١٦٢٣) .

(٢) الحاكم ٢/٤٦٥ .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ : « بكت » .

(٤) ابن سعد ٤/١٣٣ .

(٥) فى ح١ : « تمال » ، وفى الفضائل : « ربيع » . والثمال : الملجأ والغياث . وقيل : هو المطعم فى الشدة . النهاية ١/٢٢٢ .

قال أبو بكرٍ : بل (جاءت سكرةُ الحقِّ بالموتِ ذلك ما كنتَ منه تَحيدُ) . قدَّم الحقَّ وأخَّر الموتَ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، عن ابنِ أبى مليكةَ قال : صَحِبتُ ابنَ عباسٍ [٢]من المدينةِ إلى مكةَ و[٢] من مكةَ إلى المدينةِ ، فكان إذا نزَل منزِلًا قام شَطرَ الليلِ ، فسئِل : كيف كانت قراءتُه ؟ قال : قرَأ : ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ . فجعَل يُرَتِّلُ ويُكْثِرُ فى ذلك النَّشيجَ[٣] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، عن عبدِ اللهِ البَهِىِّ[٤] مولى الزبيرِ بنِ العوامِ قال : لما حُضِر أبو بكرٍ[٥] تَمَثَّلَت عائشةُ بهذا البيتِ[٦] :

أعاذِلُ ما يُغنى الحذارُ عن الفتى إذا حشرَجَت يومًا [٧]وضاق بها[٧] الصدرُ

---

(١) أبو عبيد ص ١٨٤ . وقال القرطبى : رويت عنه - أى عن أبى بكر - روايتان ؛ إحداهما موافقة للمصحف فعليها العمل ، والأخرى مرفوضة ، تجرى مجرى النسيان منه إن كان قالها ، أو الغلط من بعض من نقل الحديث . تفسير القرطبى ١٢/١٧ .

(٢ - ٢) سقط من النسخ . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٣) فى ص ، ف١ ، م ، والزهد : « التسبيح » . ويقال : نشج الباكى نشجًا ونشيجًا : تردد البكاء فى صدره من غير انتحاب . الوسيط (ن ش ج) .

والأثر عند ابن أبى شيبة ٦١/١٤ ، ٦٢ ، وأحمد ص ١٨٨ .

(٤) فى الأصل : « ابن البهى » ، وفى ص ، ح١ ، م : « ابن اليهنى » ، وفى ف١ : « ابن البهتى » ، وفى الزهد : « اليمنى » . والمثبت من مصادر ترجمته . وينظر تهذيب الكمال ٣٤١/١٦ . وهو عند ابن جرير من طريق شعبة ، عن أبى وائل .

(٥) بعده فى ص ، ف١ : « الوفاة » .

(٦) البيت لحاتم الطائى ، وهو فى ديوانه ص ٢١٠ بلفظ :

أماوى ما يغنى الثراء عن الفتى إذا حشرجت نفس وضاق بها الصدر

(٧ - ٧) فى الأصل : « وضاق به » ، وفى ص ، ف١ : « وضاقت به » .

فقال أبو بكرٍ : ليس كذلك يا بُنَيَّةُ ، ولكن قولى : ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾[1] .

قولُه تعالى : ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ .

أخرَج الطبرانىُّ عن سمُرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مثلُ الذى يَفِرُّ من الموتِ كمَثَلِ الثعلبِ تطلبُهُ الأرضُ بدَينٍ ، فجاء يَسعى حتى إذا أَعيا وانبهَر[2] دخَل جُحرَه ، فقالت له الأرضُ : يا ثعلبُ ، دَينى . فخرَج [3]وله[3] حُصاصٌ[4] فلم يَزَلْ كذلك حتى انقَطَعَتْ عنقُه فمات»[5] .

قولُه تعالى : ﴿وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾﴾ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، [6]وابنُ أبى شيبةَ[6] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ فى «الكُنَى» ، [6]وابنُ مَردُويَه[6] ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، وابنُ عساكرَ ، عن عثمانَ بنِ عفانَ ، أنه قرَأ : ﴿وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ . قال : سائقٌ يَسوقُها إلى أمرِ اللهِ ، وشهيدٌ

---

(١) أحمد ص ١٠٩ ، وابن جرير ٢١/٤٢٧ ، ٤٢٨ . وعند ابن جرير ذكر الآية بتقديم الحق وتأخير الموت .

(٢) البُهر ، بالضم : ما يعترى الإنسان عند السعى الشديد والعدو من التَّهيج وتتابع النفَس . النهاية ١/١٦٥.

(٣ - ٣) سقط من : م.

(٤) فى الأصل ، م : « خصاص » . والحصاص : شدة العدو وحدته . وقيل : هو أن يَنْصَع بذنَبِه ويَصُر بأذنيه ويعدو ، وقيل : هو الضراط . النهاية ١/٣٩٦ .

(٥) الطبرانى (٦٩٢٢) ، وفى الأوسط (٦٣٢٨) . وقال الهيثمى : فيه معاذ بن محمد الهذلى . قال العقيلى : لا يتابع على رفع حديثه . مجمع الزوائد ٢/٣٢٠ .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ .

يَشهدُ عليها بما عَمِلتْ[١] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ فى « الكُنَى » ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ /فى قولِه : ﴿وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ . ١٠٦/٦
قال : السائقُ المَلَكُ ، والشهيدُ العمَلُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ . قال : السائقُ من الملائكةِ ، والشهيدُ شاهدٌ عليه من نفسِه[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ . قال : السائقُ من الملائكةِ ، والشاهدُ[٣] من أنفسِهم ؛ الأيدى والأرجلُ ، والملائكةُ أيضًا شهداءُ عليهم[٤] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ . قال : الملكان ؛ كاتبٌ وشهيدٌ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «ذكرِ الموتِ» ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إنَّ ابنَ آدمَ لفى غفلةٍ عما خُلِقَ له ، إنَّ اللهَ إذا أراد خَلقَه قال للمَلَكِ : اكتُبْ رزقَه ، اكتُبْ

---

(١) عبد الرزاق ٢٣٧/٢ ، وابن أبى شيبة ٥٥٨/١٣ ، وابن جرير ٤٢٩/٢١ ، وابن عساكر ٢٤٧/٣٩.

(٢) ابن جرير ٤٢٩/٢١ ، ٤٣٠ .

(٣) فى الأصل ، ح١ : « الشهيد » .

(٤) ابن جرير ٤٣١/٢١ .

(٥) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٣١٧/٤ - وابن جرير ٤٣٠/٢١ .

أثرَه ، اكتُبْ أجلَه ، اكتُبْ شَقِيًّا أم سعيدًا . ثم يَرتفعُ ذلك الملكُ ، ويَبعَثُ اللهُ ملكًا[١] فيَحْفَظُه حتى يُدركَ ، ثم يَرتفِعُ ذلك المَلَكُ ، ثم يُوَكِّلُ اللهُ به مَلَكين يكتُبان حسناتِه وسيئاتِه ، فإذا حضَره الموتُ ارتفَع ذلك الملكان ، وجاء مَلَكُ الموتِ ليَقبِضَ رُوحَه . فإذا أُدخِلَ قبرَه رُدَّ الروحُ فى جسدِه ، وجاءه ملَكا القبرِ فامتَحناه ، ثم يَرتفعان ، فإذا قامتِ الساعةُ انحطَّ عليه[٢] مَلَكُ الحسناتِ ومَلَكُ السيئاتِ ، فانتَشطا[٣] كتابًا معقودًا فى عنقِه ، ثم حضَرا معه ، واحدٌ سائقٌ وآخَرُ شهيدٌ» . ثم قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن قُدَّامَكم لأمرًا عظيمًا لا[٤] تَقْدُرُونه ، فاستعِينوا باللهِ العظيمِ»[٥] .

قولُه تعالى : ﴿لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾ . قال : هو الكافرُ[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ﴾ . قال : الحياةَ بعدَ الموتِ[٧] .

---

(١) بعده فى ح١ : « آخر » .

(٢) فى ص ، ف١ : « عنه » .

(٣) فى ح١ : « فيبسطا » ، وفى م : « فبسطا » . وانتشطا : جذَبا ورفعا . ينظر النهاية ٥/٥٧ .

(٤) فى الأصل ، ص ، ح١ : « ما » .

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٣٨٢ ، ٣٨٣ - وأبو نعيم ٣/١٩٠ . وقال ابن كثير : هذا حديث منكر ، وإسناده فيه ضعفاء ، ولكن معناه صحيح . والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٦) ابن جرير ٢١/٤٣٤ .

(٧) ابن جرير ٢١/٤٣٥ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ . قال : عاينَ الآخرةَ فنظَر إلى ما وعَده اللهُ فوجَده كذلك[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ﴾ . قال : كلسانِ[2] الميزانِ ، ﴿حَدِيدٌ﴾ . قال : حديدُ النظرِ شديدٌ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَقَالَ قَرِينُهُۥ﴾ . قال : شيطانُه[3] .

وأخرَج الفريابىُّ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَقَالَ قَرِينُهُۥ﴾ . قال : الشيطانُ الذى قُيِّضَ له[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَقَالَ قَرِينُهُۥ﴾ . قال : مَلَكُه ، ﴿هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ﴾ . قال : الذى عندى عتيدٌ للإنسانِ ، حَفِظْتُه حتى جئْتُ به . وفى قولِه : ﴿قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ﴾ . قال : هذا شيطانُه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن إبراهيمَ فى قولِه : ﴿كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ . قال : مُناكِبٌ عن الحقِّ .

---

(١) ابن جرير ٢١/٤٣٥ مختصرًا .

(٢) فى النسخ : « إلى لسان » . والمثبت من ابن جرير ٢١/٤٣٥ ، وينظر تعليق ابن جرير على هذا القول .

(٣) فى م : « الشيطان » .

والأثر عند ابن جرير ٢١/٤٤٠ .

(٤) الفريابى - كما فى التغليق ٤/٣١٧ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ[١] ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ . قال : كَفَّارٌ بنعمِ اللهِ ، عنيدٌعن طاعةِ اللهِ وحَقِّه ، ﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ﴾ . قال : الزكاةِ المفروضةِ ، ﴿مُّعْتَدٍ مُّرِيبٍ﴾ . قال : مُعْتَدٍ[٢] فى قولِه وكلامِه ، آثِمٌ[٣] بربِّه ، فقال : هذا المنافقُ ، ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ . قال : هذا المُشْرِكُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ[٤] ، عن منصورٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما من أحدٍ إلا وقد وُكِّلَ به قرينُه من الجنِّ» . قالوا : ولا أنت . قال : «ولا أنا ، إلا أنَّ اللهَ أعانَنى عليه فأسلَم فلا يَأمُرُنى إلا بخيرٍ»[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَا تَخْتَصِمُوا۟ لَدَىَّ﴾ . قال : إنهم اعتَذَروا بغيرِ عذرٍ ، فأبطَل اللهُ[٦] حُجَّتَهم ، وردَّ عليهم قولَهم[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَا تَخْتَصِمُوا۟ لَدَىَّ﴾ . قال : عندى ، ﴿وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ﴾ . قال : على ألسُنِ[٨] الرسلِ : إنه مَن عصانى عَذَّبْتُه .

---

(١) فى ف١ : « جرير » .

(٢) بعده فى ف١ : « مريب » ، وفى ح١ : « بعيد » .

(٣) فى الأصل : « ثم مريب » .

(٤) فى الأصل : « جرير » .

(٥) عبد الرزاق ٢٣٨/٢ . وينظر ما تقدم فى ص٢٠٩ .

(٦) بعده فى ص ، م : « عليهم » .

(٧) ابن جرير ٤٤٢/٢١ .

(٨) فى ف١ : « ألسنة » ، وفى م : « لسان » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : قلتُ لأبى العاليةِ : قال اللهُ : ﴿لَا تَخْتَصِمُوا۟ لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ﴾ . وقال : ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ [الزمر : ٣١] . فكيف هذا ؟ قال : نعم ، أمَّا قولُه : ﴿لَا تَخْتَصِمُوا۟ لَدَىَّ﴾ . فهؤلاء أهلُ الشركِ ، وقولُه : ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ . فهؤلاء أهلُ القبلةِ يَختصِمون فى مظالمِهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ﴾ . قال : قد قَضَيْتُ ما أنا قاضٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ﴾ . قال : هـٰهنا القَسَمُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أنسٍ[(٣)] قال : فُرِضَتْ على النبيِّ ﷺ ليلةَ أسرِىَ به الصلاةُ[(٤)] خمسين ، ثم نَقَصَت حتى جُعِلَت خمسًا ، ثم نُودِىَ : يا محمدُ ، إنه لا يُبَدَّلُ القولُ لدىَّ ، وإنَّ لك بهذه الخمسِ خمسين[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّـٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ .

---

(١) ابن جرير ٢١/٤٤٢ .

(٢) ابن جرير ٢١/٤٤٣ .

(٣) فى ص ، ف١ : « ابن عباس » .

(٤) فى ص ، ف١ ، ح١ : « الصلوات » .

(٥) عبد الرزاق (١٧٦٨) واللفظ له ، والبخارى (٣٤٩ ، ٣٣٤٢) ، ومسلم (١٦٣) ، والنسائى (٤٤٧) ، وابن ماجه (١٣٩٩) .

قال : ما أنا بمُعَذِّبٍ مَن لم يَجترِمْ .

قولُه تعالى : ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ۝٣٠﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ . قال : وهل فىَّ مِن مكانٍ يُزادُ فيه[1] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، /عن مجاهدٍ فى الآيةِ ١٠٧/٦
قال : تَمْتَلِئُ[2] حتى تقولَ : فهل من مزيدٍ[3] ؟

وأخرَج ابنُ [٣٩٣و] المنذرِ عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : وعَدها اللهُ ليَمْلأَنَّها[4] ، فقال : أَوْفَيتُكِ ؟ فقالت : وهل من مَسلَكٍ ؟ .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[5] ، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا تزالُ جهنمُ يُلقَى فيها وتقولُ : هل من مزيدٍ ؟ حتى يَضعَ ربُّ العزةِ فيها قدمَه ، فيَنْزَوِىَ بعضُها إلى بعضٍ ، وتقولُ : قَطْ قَطْ ، وعِزَّتِك وكرمِك . ولا يزالُ فى الجنةِ فضلٌ حتى يُنشِئَ اللهُ لها خلقًا آخَرَ فيُسكِنَهم فى فضلِ[6] الجنةِ»[7] .

---

(١) فى ص ، ف١ ، م : « فى » .

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٤٤٤/٢١ ولفظه لفظ الأثر الآتى .

(٤) فى الأصل : « أن يملأها » .

(٥) فى ح١ ، م : « مردويه » .

(٦) فى الأصل ، ف١ ، ح١ : « فضول » ، وفى م : « قصور » .

(٧) أحمد ٣٧٣/١٩ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ١٢٤/٢١ (١٢٣٨٠ ، ١٢٤٤٠ ، ١٣٤٥٧) ، والبخارى (٧٣٨٤) ، ومسلم (٢٨٤٨) ، والترمذى (٣٢٧٢) ، والنسائى فى الكبرى (٧٧١٩ ، ٧٧٢٥) ، وابن جرير ٤٤٧/٢١ ، ٤٤٨ ، وابن مردويه - كما فى الفتح ٥٩٥/٨ ، ٥٩٦ - والبيهقى (٧٥٣) .

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى هريرةَ رفَعه : «يقالُ[1] لجهنمَ : هل امتلأتِ ؟ وتقولُ : هل من مزيدٍ ؟ فيَضعُ الرَّبُّ قدمَه عليها ، فتقولُ : قَطْ قَطْ»[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «تَحاجَّتِ الجنةُ والنارُ ، فقالت النارُ : أُوثِرْتُ بالمُتَكَبِّرين والمُتَجَبِّرين . وقالت الجنةُ : ما لى لا يَدْخُلُنى إلا ضعفاءُ الناسِ وسَقَطُهم ؟ قال اللهُ تبارك وتعالى للجنةِ : أنتِ رحمَتى أرحمُ بكِ مَن أشاءُ من عبادِى . وقال للنارِ : إنما أنت عذابى أُعَذِّبُ بك مَن أشاءُ من عبادِى ، ولكلٍّ واحدةٍ منكما مِلْؤُها . فأما النارُ فلا تَمتَلِئُ حتى يَضعَ رِجلَه فيها[3] فتقولَ : قَطْ قَطْ . فهنالك تَمتلِئُ ، ويُزوَى بعضُها إلى بعضٍ ، ولا يَظلِمُ اللهُ من خلقِه أحدًا . وأما الجنةُ ، فإنَّ اللهَ يُنشِئُ لها خَلقًا»[4] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «افتَخَرَتِ الجنةُ والنارُ ، فقالت النارُ : يا ربِّ ، يَدخُلُنى الجبابرةُ والمُتَكَبِّرُون والملوكُ والأشرافُ . وقالت الجنةُ : أىْ ربِّ ، يَدخُلُنى الضعفاءُ والفقراءُ والمساكينُ . فيقولُ اللهُ للنارِ : أنتِ عذابى أصيبُ بكِ من أشاءُ . وقال للجنةِ : أنت رحمَتى وَسِعَتْ كلَّ شىءٍ ، ولكلٍّ واحدةٍ منكما مِلؤُها . فيُلْقِى فيها أهلَها فتقولُ : هل من مزيدٍ ؟ ويُلْقِى فيها وتقولُ : هل من مزيدٍ ؟ حتى

---

(١) فى ص ، ف١ : « يقول » .

(٢) البخارى (٤٨٤٩) .

(٣) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/١٥٩ ، ١٦٠ ، والبخارى (٤٨٥٠ ، ٧٤٤٩) ، ومسلم (٢٨٤٦) ، وابن جرير ٢١/٤٤٧ ، والبيهقى (٧٥٥ ، ٧٥٦) .

يَأتيها عزَّ وجلَّ فيَضعَ قدمَه عليها[١] فتُزْوَى وتقولُ : قَدنى قَدنى . وأما الجنةُ فيُبقِى[٢] فيها ما شاء اللهُ [٣]أنْ يُبقِيَ[٣] ، فيُنشِئُ اللَّهُ لها خلقًا ما[٤] يشاءُ»[٥] .

[٦]وأخرَج الطبرانيُّ فى « السنةِ » عن حذيفةَ بنِ اليمانِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّ جهنمَ لتَسألُ المزيدَ حتى يَضعَ عزَّ وجلَّ قَدمَه فيها فيَنْزَوى بعضُها إلى بعضٍ وتقولَ : قَطْ قَطْ »[٦] .

وأخرَج أبو يعلى ، [٧]والدّارَقطنيُّ فى « الأفرادِ »[٧] ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبيٍّ بنِ كعبٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «يُعَرِّفُنى اللهُ نفسَه يومَ القيامةِ ، فأسجُدُ سجدةً يرضَى بها عنِّى ، ثم أمدَحُه مِدحةً يَرضَى بها عنِّى ، ثم يُؤذَنُ لى فى الكلامِ ، ثم تَمُرُّ أمَّتى على الصراطِ مضروبٌ بين ظهرانى جهنمَ ، فيَمُرُّون أسرعَ من الطَّرْفِ والسَّهْمِ ، وأسرَع من أجودِ الخيلِ ، حتى يَخرُجَ الرجلُ منها يَحبُو ، وهى الأعمالُ ، وجهنمُ تَسألُ المزيدَ حتى يَضعَ فيها قَدَمَه فيَنْزَوىَ بعضُها إلى بعضٍ وتقولَ : قَطْ قَطْ »[٨] .

---

(١) فى ف١ : « فيها » .

(٢) فى ف١ ، ح١ ، م : « فيلقى » .

(٣ - ٣) ليس فى الأصل ، وفى ح١ ، م : « أن يلقى » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ : « مما » .

(٥) أحمد ١٧/١٦٣ ، ١٦٤ (١١٠٩٩) ، وعبد بن حميد (٩٠٦ - منتخب) . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

(٦ - ٦) سقط من : ح١ ، م .

(٧ - ٧) سقط من : م ، وفى ح١ : « والدارقطنى فى أفراده » .

(٨) أبو يعلى - كما فى تفسير ابن كثير ٧/٣٨٢ ، ٣٨٣ ، والمطالب العالية (٥١٢٨) . والحديث عند ابن أبى عاصم (٧٩٠) . وقال الألبانى فى تعليقه عليه : إسناده موضوع .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ فى «نوادرِ الأصولِ» عن أُبيِّ بنِ كعبٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أوَّلُ من يُدْعَى[1] يومَ القيامةِ أنا ، فأقومُ فأُلَبِّى ، ثم يُؤْذَنُ لى فى السجودِ فأسجُدُ له سجدةً يَرضَى بها عنِّى ، ثم يَأذنُ[2] لى فأرفَعُ رأسِى فأدعُو بدعاءٍ يرضَى به عنِّى» . فقلنا : يا رسولَ اللهِ ، كيف تَعرِفُ أُمَّتَك يومَ القيامةِ ؟ قال : «يَقومون[3] غُرًّا مُحَجَّلِين من أثرِ الطهورِ ، فيَرِدُون علىَّ الحوضَ ، ما بين [4]عَدَنَ إلى عُمَانَ ببُصرَى[4] ، أشَدُّ بياضًا من اللَّبَنِ ، وأحلَى من العسلِ ، وأبردُ من الثلجِ ، وأطيَبُ ريحًا من المسكِ ، فيه من الآنِيَةِ عددُ نجومِ السماءِ ، مَن ورَده فشرِب منه لم يَظمأْ بعدَه أبدًا ، ومن صُرِفَ عنه لم يُرْوَ بعدَه أبدًا ، ثم يُعرَضُ الناسُ على الصراطِ ، فيَمُرُّ أوائلُهم كالبرقِ ، ثم يَمُرُّون كالريحِ ، ثم يَمُرُّون كالطَّرْفِ ، ثم يَمُرُّون كأجاويدِ الخيلِ والرِّكابِ ، وعلى كلِّ حالٍ ، وهى الأعمالُ ، والملائكةُ جانبَىِ الصراطِ يقولُون : ربِّ سَلِّمْ سَلِّمْ . فسالمٌ ناجٍ ، ومَخْدُوشٌ ناجٍ ، ومُرْتَبِكٌ[5] فى النارِ ، وجهنمُ تقولُ : هل من مزيدٍ . حتى يَضعَ فيها ربُّ العالمين ما شاء أنْ يَضعَ ، [6]فتَنزَوِى وتنقبضَ[6] وتُغَرْغِرَ كما تُغَرْغِرُ المَزَادَةُ الجديدةُ إذا مُلِئَتْ ، وتقولُ : قَطْ قَطْ»[7] .

---

(١) بعده فى ص ، ف١ : « به » .

(٢) فى الأصل ، ف١ ، م : « يؤذن » .

(٣) فى م : « يعرفون » .

(٤ - ٤) فى مصدر التخريج : « بصرى إلى صنعاء » .

(٥) فى الأصل : « مرتكب » ، وفى ص : « وموسك » ، وفى مصدر التخريج : « مرسل » . وربَك فلانًا رَبْكًا : ألقاه فى وَحَل فارتبك فيه أى نَشِب فيه . التاج (ر ب ك) .

(٦ - ٦) فى م : « فتقبض » .

(٧) الحكيم الترمذى ٢/٥٧ ، ٥٨ .

قولُه تعالى : ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ﴾ . قال : أُدْنِيتِ[1] الجنةُ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن التميمىِّ قال : سألتُ ابنَ عباسٍ عن الأوَّابِ الحفيظِ . قال : حفِظ ذنوبَه حتى رجَع عنها[3] .

وأخرَج البيهقىُّ عن سعيدِ بنِ سنانٍ فى قولِه : ﴿لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ﴾ . قال : حَفِظ ذنوبَه فتاب منها ذنبًا ذنبًا[4] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : الأوابُ الذى يُذْنِبُ ثم يتوبُ ، ثم يُذْنِبُ ثم يتوبُ ، ثم يُذنِبُ ثم يتوبُ ، حتى يَختِمَ اللهُ له بالتوبةِ[5] .

وأخرَج [6]سعيدُ بنُ منصورٍ ، و[6] ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن [7]يونسَ بنِ خَبّابٍ[7] قال : قال لى مجاهدٌ : ألا أُنَبِّئُك بالأوابِ الحفيظِ ؟ هو الرجلُ يَذكُرُ ذنبَه إذا خلا فيَستغفِرُ [8]اللَّهَ منه[8] .

---

(١) فى م : « زينت » .

(٢) ابن جرير ٢١/٤٤٩ .

(٣) ابن جرير ٢١/٤٥٢ ، والبيهقى (٧١٩٣) ، وعند البيهقى من طريق يحيى بن وثاب ، عن ابن عباس.

(٤) البيهقى (٧١٩٢) .

(٥) ابن جرير ١٤/٥٥٨ ، ٥٥٩ ، والبيهقى ٧/١٥٤ .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧ - ٧) فى ف١ : « يونس بن جناب » ، وفى م : « أنس بن خباب » . وينظر تهذيب الكمال ٣٢/٥٠٣ .

(٨ - ٨) فى الأصل ، ح١ : « الله له » ، وفى م : « له » .

=

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن عبيدِ بنِ عميرٍ ، مثلَه[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [2]وابنُ جريرٍ[2] ، وابنُ المنذرِ ، عن عبيدِ بنِ عميرٍ قال : كنا نَعُدُّ الأوَّابَ الحفيظَ /الذى يكونُ فى المجلسِ[3] ، فإذا أرادَ أنْ يقومَ قال : اللَّهم اغفِرْ لى ما أَصَبْتُ فى مجلسِى هذا[4] . ١٠٨/٦

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لِكُلِّ أَوَّابٍ﴾ . قال : مطيعٍ[5] للهِ ، ﴿حَفِيظٌ﴾ . قال : لما استَوْدَعه اللهُ من حقِّه ونِعمتِه[6] . وفى قولِه : ﴿وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ﴾ . قال : منيبٍ إلى اللهِ ، مقبلٍ[7] إليه . وفى قولِه : ﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ﴾ . قال : سلِموا من عذابِ اللهِ ، وسلَّم اللهُ عليهم ، ﴿ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ﴾ . قال : خلَدوا واللهِ فلا يَموتون[8] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿مَّنْ خَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ﴾ . قال : يُخشَى ولا يُرَى .

= والأثر عند ابن أبى شيبة ٢٦/١٤ ، ٢٧ ، وابن جرير ٤٥١/٢١ .

(١) ابن أبى شيبة ٤٤٠/١٣ ، وابن جرير ٥٦٠/١٤ ، ٥٦١ ، والبيهقى (٧١٩٥) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٣) فى ص ، ف١ : « المسجد » .

(٤) ابن أبى شيبة ٢٥٧/١٠ ، وابن جرير ٥٦٢/١٤ .

(٥) فى الأصل ، ح١ : « مصل » ، وفى ص ، ف١ : « يصل » .

(٦) فى ف١ ، ح١ ، م : « نعمه » .

(٧) فى ص ، ف١ : « يقبل » .

(٨) ابن جرير ٤٥١/٢١ - ٤٥٤ .

قولُه تعالى : ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾﴾ .

أخرَج البزارُ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، واللالكائىُّ فى «السُّنَّةِ» ، والبيهقىُّ فى «البعثِ والنشورِ» ، عن أنسٍ فى قولِه : ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ . قال : يَتجَلَّى لهم الربُّ (١تبارَك وتعالى فى كلِّ جُمعةٍ١) .

(٢وأخرَج البيهقىُّ فى « الرؤيةِ » ، والدَّيلمىُّ ، عن علىٍّ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ . قال : « يَتجلَّى لهم الربُّ عزَّ وجلَّ»٢) .

وأخرَج الشافعىُّ فى «الأمِّ» ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدنيا فى « صفةِ الجنةِ » ، والبزارُ ، وأبو يعلَى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ فى «الأوسطِ» ، والآجُرِىُّ فى «الشريعةِ» ، وابنُ مردُويه ، والبيهقىُّ فى «الرؤيةِ» ، وأبو نصرٍ السِّجزىُّ فى «الإبانةِ» ، من طُرُقٍ جيدةٍ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أتانى جبريلُ وفى يَدِه مرآةٌ بيضاءُ فيها نُكتةٌ سوداءُ ، فقلتُ : ما هذه يا جبريلُ ؟ قال : هذه الجمعةُ فُضِّلْتَ بها أنت وأمَّتُك ، فالناسُ لكم(٣) فيها تَبَعٌ ؛ اليهودُ والنصارَى ، ولكم فيها خيرٌ ، وفيها ساعةٌ لا يُوافِقُها مؤمنٌ يدعو اللهَ بخيرٍ إلا استُجِيبَ له ، وهو عندَنا يومُ المزيدِ » . قال النبىُّ ﷺ : « يا جبريلُ ، وما يومُ المزيدِ ؟ » . قال : إنَّ ربَّك اتَّخذَ فى الفِردَوسِ وادِيًا أَفْيحَ فيه كُثُبٌ من مِسكٍ ، فإذا

(١ - ١) سقط من : م .

والأثر عند البزار (٢٢٥٨ - كشف) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣٨٤/٧ - واللالكائى (٨١٣) . وقال الهيثمى : فيه عثمان بن عمير ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١١٢/٧ .

(٢ - ٢) سقط من : ح١ ، م .

والأثر عند الديلمى (٧١٨٠) .

(٣) فى الأصل : « كلهم » .

كان يومُ الجمعةِ أنزَل اللهُ (١ما شاء١) من الملائكةِ ، وحولَه منابرُ من نورٍ عليها[٢] مقاعدُ النَّبِيِّين ، وحَفَّ[٣] تلك المنابرَ بكراسيَّ من ذهبٍ مُكَلَّلَةٍ بالياقوتِ والزَّبرجَدِ ، عليها الشهداءُ والصِّدِّيقُون ، ثم جاء أهلُ الجنةِ فجلَسوا[٤] من ورائِهم على تلك الكُثُبِ ، فيَتَجَلَّى لهم تبارَك وتعالى حتى يَنظُرُوا إلى وجهِه ، ويقولُ اللهُ : أنا ربُّكم قد صَدَقْتُكم[٥] وعْدِى فسَلُونى أُعطِكُم . فيقولُون : ربَّنا نَسألُك رِضوانَك . فيقولُ : قد رضيتُ عنكم فسَلُونى . فيَسألُونه حتى تنتهِىَ رغبتُهم ، فيقولُ : لكم ما تَمَنَّيتم ولدىَّ مزيدٌ . فهم يُحِبُّون يومَ الجمعةِ[٦] ؛ لما يُعْطيهم فيه ربُّهم من الخيرِ . وهو[٧] اليومُ الذى استوَى فيه ربُّكم على العرشِ ، وفيه خُلِقَ آدمُ ، وفيه تَقومُ الساعةُ»[٨] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، بسندٍ حسنٍ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : «إنَّ الرجلَ ليَتَّكِئُ فى الجنةِ سبعين سنةً قبلَ أنْ يتحوَّلَ ، ثم تأتِيه امرأتُه فتَضرِبُ على مَنكِبِه فيَنظرُ وجهَه[٩] فى خَدِّها أصفَى من

(١ - ١) فى الأصل ، ص ، ف١ : « ناسا » .

(٢) فى ص ، ف١ : « عليه » .

(٣) فى ح١ : « يحف » ، وفى م : « تحف » .

(٤) سقط من : ص ، ف١ .

(٥) فى ص : « صدقتم » .

(٦) فى ح١ : « القيامة » .

(٧) فى الأصل : « هذا » .

(٨) الشافعى ١/٢٠٨ ، ٢٠٩ ، وابن أبى شيبة ٢/١٥٠ ، ١٥١ ، وابن أبى الدنيا (٩١) ، والبزار (٣٥١٩ - كشف) ، وأبو يعلى (٤٠٨٩ ، ٤٢٢٨) ، وابن جرير ٢١/٤٥٧ ، ٤٥٨ ، والطبرانى (٦٧١٧) ، والآجرى (٦١٢ - ٦١٤) ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٤/١٦ ، ١٧ .

(٩) فى الأصل : « وجهها » .

المرآةِ ، وإنَّ أدنى لؤلؤةٍ عليها تُضِيءُ ما بين المشرقِ والمغربِ ، فتُسَلِّمُ عليه فيَرُدُّ عليها السلامَ ويَسألُها : من أنتِ ؟ فتقول : أنا من المزيدِ . وإنه ليكونُ عليها سبعون حُلَّةً أدناها مثلُ النُّعْمانِ[1] من طُوبَى ، فيَنْفُذُها[2] بصرُه حتى يرَى مخَّ ساقِها من وراءِ ذلك ، وإنَّ عليها التِّيجانَ ، إنَّ[3] أدنى لؤلؤةٍ منها لتُضِيءُ ما بين المشرقِ والمغربِ»[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أنسٍ قال : إنَّ اللهَ إذا أسكَن أهلَ الجنةِ الجنةَ ، وأهلَ النارِ النارَ هبَط[5] إلى مرجٍ[6] من الجنةِ أفيحَ ، فمدَّ بينَه وبينَ خَلقِه حُجُبًا من لؤلؤٍ ، وحُجُبًا[7] من نورٍ ، ثم وُضِعَتْ منابرُ النورِ ، وسُرُرُ[8] النورِ ، وكراسيُّ النورِ . ثم أُذِنَ لرجلٍ على اللهِ ، بين يديه أمثالُ الجبالِ من النورِ يُسْمَعُ[9] دَوِيُّ تسبيحِ الملائكةِ معه وصَفْقُ أجنحتِهم ، فمدَّ أهلُ الجنةِ أعناقَهم فقيل : من هذا الذى قد أُذِنَ له على اللهِ ؟ فقيل : هذا المجبولُ[10] بيدِه ، والمُعَلَّمُ الأسماءَ ، أُمِرَتِ الملائكةُ فسَجَدَتْ له ، والذى أُبيحتْ له الجنةُ ؛ آدمُ ، قد أُذِنَ له على اللهِ . ثم يُؤذَنُ لرجلٍ

---

(١) فى م : « الغمان » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف١ : « فينفذ » .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) أحمد ١٨/٢٤٣ ، ٢٤٤ (١١٧١٥) ، وأبو يعلى (١٣٨٦) ، وابن جرير ٢١/٤٥٩ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٥) فى ص ، ف١ : « أهبط » .

(٦) فى ص ، ف١ : « برج » .

(٧) فى الأصل : « حجابا » .

(٨) فى الأصل : « سرير » .

(٩) فى ح١ ، م : « فيسمع » .

(١٠) المجبول : المجتمع الخلق . النهاية ١/٢٣٦ .

آخرَ بين يديه أمثالُ الجبالِ من النورِ يُسمَعُ دَوِيُّ تسبيحِ الملائكةِ معه ، وصَفْقُ أجنحتِهم ، فمدَّ أهلُ الجنةِ أعناقَهم فقيل : من هذا الذى قد أُذِنَ له على اللهِ ؟ فقيل : هذا الذى اتَّخذه اللهُ خليلًا ، وجُعِلَت عليه النارُ بردًا وسلامًا ؛ إبراهيمُ ، قد أُذِنَ له على اللهِ . (١) ثم أُذِنَ لرجلٍ آخرَ على اللهِ بين يديه أمثالُ الجبالِ من النورِ يُسمَعُ معه(٢) دَوِيُّ تسبيحِ الملائكةِ ، وصَفْقُ أجنحتِهم ، فمدَّ أهلُ الجنةِ أعناقَهم ، فقيل : مَن هذا الذى قد أُذِنَ له على اللهِ ؟ فقيل : هذا الذى(٣) اصطفاه اللهُ برسالتِه(٤) ، وقرَّبه نَجِيًّا ، وكلَّمه كلامًا ؛ موسى ، قد أُذِنَ له على اللهِ (١) . ثم يُؤذَنُ لرجلٍ آخرَ معه مثلُ جميعِ مواكبِ(٥) النَّبِيِّين قبلَه ، من بين يديه أمثالُ الجبالِ من النورِ يُسمَعُ دَوِيُّ تسبيحِ الملائكةِ معه ، وصَفْقُ أجنحتِهم ، فمدَّ أهلُ الجنةِ أعناقَهم فقيل : مَن هذا الذى قد أُذِنَ له على اللهِ ؟ فقيل : هذا أوَّلُ شافعٍ ، وأوَّلُ مُشَفَّعٍ ، وأكثرُ الناسِ واردةً ، وسَيِّدُ ولدِ آدمَ ، وأوَّلُ من تَنْشَقُّ عن ذُؤابتِه الأرضُ ، وصاحبُ لواءِ الحمدِ ، قد أُذِن له على اللهِ . فجلَس النَّبِيُّون على منابرِ النورِ ، والصِّدِّيقون على سُرُرِ النورِ ، والشهداءُ على كراسيِّ النورِ ، وجلَس سائرُ الناسِ على كُثْبانِ المسكِ الأذْفَرِ الأبيضِ ، ثم ناداهم الربُّ تعالى من وراءِ الحُجُبِ :
١٠٩/٦ مرحبًا بعبادى وزُوَّارِى وجِيرانى /ووَفْدِى ، يا ملائكتِى ، انهَضُوا إلى عبادِى فأطعِمُوهم . فقرَّبَتْ إليهم من لحومِ طيرٍ(٦) كأنَّها البُخْتُ ، لا ريشَ لها ولا عظْمَ ،

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ .

(٣) سقط من : ح١ ، وبعده فى ص ، ف١ : « قد » .

(٤) فى ص ، ح١ : « برسالاته » .

(٥) فى الأصل : « مراكب » ، وفى ص ، ف١ : « كواكب » .

(٦) فى ح١ ، م : « الطير » .

فأكَلُوا[١] ، ثم ناداهم الربُّ عزَّ وجلَّ من وراءِ الحُجُبِ : مرحبًا بعبادِى وزُوَّارِى وجيرانى ووَفْدِى ، أكلُوا ؟ اسقُوهم . فنهَض إليهم غلمانٌ كأنَّهم اللؤلؤُ المَكْنُونُ بأباريقِ الذهبِ والفضةِ بأشربةٍ مختلفةٍ لذيذةٍ ، لذةُ[٢] آخرِها كلَذَّةِ أوَّلِها ، لا يُصَدَّعُونَ عنها ولا يُنزِفُونَ . ثم ناداهم الربُّ عزَّ وجلَّ من وراءِ الحُجُبِ : مرحبًا بعبادى وزُوَّارِى وجيرانى ووَفدى أكَلوا وشرِبوا ؟ فَكِّهُوهم[٣] . فيُقرَّبُ إليهم على أطباقٍ مُكَلَّلةٍ بالياقوتِ والمرجانِ ، من الرُّطَبِ الذى سمَّى[٤] اللهُ ، أشدَّ بياضًا من اللَّبنِ ، وأطيبَ[٥] عُذوبةً من العسلِ . فأَكَلوا ، ثم ناداهم الربُّ من وراءِ الحُجُبِ : مرحبًا بعبادى وزُوَّارى وجيرانى ووفدِى ، أكَلوا وشرِبوا وفَكِهُوا ؟ اكسُوهم . ففُتِحَتْ لهم ثمارُ[٦] الجنةِ بحُلَلٍ مصقولةٍ [٣٩٣ظ] بنورِ الرحمنِ فأُلْبِسُوها[٧] ، ثم ناداهم الربُّ عزَّ وجلَّ من وراءِ الحُجُبِ : مرحبًا بعبادى وزُوَّارى وجيرانى ووفدى ، أكَلوا وشَرِبوا وفَكِهُوا وكُسُوا ؟ طَيِّبُوهم . فهاجتْ عليهم ريحٌ[٨] يقالُ لها : المُثِيرةُ . بأباريقِ المِسكِ الأبيضِ الأذفرِ ، فنفَحتْ[٩] على وجوهِهم من غيرِ غُبارٍ

---

(١) سقط من : ص ، ف١ .

(٢) ليس فى : الأصل ، ح١ ، م .

(٣) فى الأصل : « أفكهوهم » .

(٤) فى الأصل ، ص : « يسمى » .

(٥) فى م : « أشد » .

(٦) فى الأصل : « ثياب » ، وفى ح١ : « عمار » .

(٧) فى ف١ ، ح١ : « فألبسوهم » ، وفى م : « فأكسوها » .

(٨) فى الأصل ، ص ، ف١ : « الريح » .

(٩) فى الأصل ، ح١ ، م : « فنفخت » . ونفح الريح : هبوبها . النهاية ٥/٩٠ .

ولا قَتامٍ[١] ، ثم ناداهم الربُّ عزَّ وجلَّ من وراءِ الحُجُبِ : مرحبًا بعبادى وزُوَّارى وجيرانى ووفدى ، أكَلوا وشَرِبوا وفَكِهُوا وكُسُوا وطُيِّبُوا ، وعِزَّتِى لأَتَجَلَّيَنَّ لهم حتى ينظرُوا إلىَّ . فذلك انتهاءُ العطاءِ[٢] ، وفَضْلُ المزيدِ . فتجلَّى لهم الربُّ ثم قال : السلامُ عليكم عبادى ، انظرُوا إلىَّ ، فقد رَضِيتُ عنكم . فتداعت قصورُ الجنةِ وشجرُها : سبحانك . أربعَ مراتٍ ، وخرَّ القومُ سُجَّدًا ، فناداهم الربُّ : عبادى ارفَعوا رءوسَكم ؛ فإنها ليست بدارِ عملٍ ، ولا دارِ نصَبٍ ؛ إنما هى دارُ جزاءٍ وثوابٍ ، وعزَّتِى ما خلقْتُها إلا من أجلِكم ، وما من ساعةٍ ذَكرتُمونى فيها فى دارِ الدنيا إلا ذَكَرْتُكم فوقَ عرشِى[٣] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : حدَّثنى رسولُ اللهِ ﷺ قال : «حدَّثنى جبريلُ قال : يدخلُ الرجلُ على الحوراءِ فتستقبلُه بالمعانقةِ والمصافحةِ ، فبأَىِّ بنانٍ تُعاطيه !! لو أنَّ بعضَ بنانِها بدا لغلَب ضوءُه ضوءَ الشمسِ والقمرِ ، ولو أنَّ طاقةً من شَعْرِها بَدَتْ لملأَت ما بين المشرقِ والمغربِ من طيبِ ريحِها ، فبينما[٤] هو متكئٌ معها[٥] على أريكتِه[٦] إذ أشرَق عليه نورٌ من فوقِه ، فيَظُنُّ أنَّ اللهَ تعالى قد أشْرَف على خلقِه ، فإذا حوراءُ تُناديه : يا وَلِىَّ اللهِ ، أما لنا فيك من

---

(١) فى ص ، ف١ : « قتار » . القَتام : الغُبار . اللسان (ق ت م) .

(٢) فى ف١ : « العطية » .

(٣) ابن جرير ٢١/٤٥٤ - ٤٥٧ . وقال ابن كثير : فيه غرائب كثيرة . تفسير ابن كثير ٧/٣٨٥ .

(٤) فى ص ، ح١ : « فبينا » .

(٥) فى ص ، ف١ : « عليها » .

(٦) فى ص ، ف١ : « أريكة » .

دُولةٍ[١] ؟ فيقولُ : ومن أنتِ يا هذه ؟ فتقولُ : أنا من اللواتِى قال اللهُ : ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ . فيتحوَّلُ إليها ، فإذا عندَها من الجمالِ والكمالِ ما ليس مع الأُولى ، فبينما[٢] هو متكئٌ معها[٣] على أريكتِه[٤] إذ أشْرَف عليه نورٌ من فوقِه ، فإذا حوراءُ أخرى تُناديه : يا وَلِيَّ اللهِ ، أما لنا فيك من دُولَةٍ ؟ فيقولُ : ومن أنتِ يا هذه ؟ فتقولُ : أنا من اللواتِى قال اللهُ : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة : ١٧] . فلا يزالُ يَتَحَوَّلُ من زوجةٍ إلى زوجةٍ»[٥] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ . قال : لو أنَّ أدنى أهلِ الجنةِ لو[٦] نزَل به أهلُ الجنةِ كلُّهم لأَوْسَعهم[٧] طعامًا وشرابًا ومَجْلِسًا[٨] وخَدَمًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن كثيرِ بنِ مرَّةَ قال : من المزيدِ أنْ تَمُرَّ السحابةُ بأهلِ الجنةِ فتقولُ : ماذا تُريدُون فأُمطِرَه عليكم[٩] ؟ فلا يَدْعُون بشىءٍ إلا أمطَرَتْهم[١٠] .

---

(١) يقال : صار الفىء دُولةً بينهم . يتداولونه مرة لهذا ومرة لهذا . اللسان (دول) .

(٢) فى ص ، ف١ ، ح١ : « فبينا » .

(٣) سقط من : م .

(٤) فى ص ، ف١ : « أريكة » .

(٥) قال الألبانى : منكر . ضعيف الترغيب والترهيب (٢٢٢٢) .

(٦) سقط من : ح١ ، م ، وفى ص ، ف١ : « أشرف » .

(٧) فى ح١ : « لوسعهم » .

(٨) فى ص ، ف١ ، ح١ : « مجالسا » ، وفى م : « مجالس » .

(٩) فى م : « لكم » .

(١٠) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣٨٤/٧ .

قولُه تعالى : ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَنَقَّبُواْ فِي ٱلْبِلَٰدِ﴾ . قال : أثَّرُوا[1] .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سألَه عن قولِه : ﴿فَنَقَّبُواْ فِي ٱلْبِلَٰدِ﴾ . قال : هرَبوا ، بلغةِ اليمنِ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم أما سمِعتَ قولَ عدىِّ بنِ زيدٍ[2] :

نَقَّبُوا فى البلادِ مِن[3] حَذَرِ المَوْتِ وجَالُوا فى الأَرْضِ أىَّ مَجَالِ[4]

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَنَقَّبُواْ فِي ٱلْبِلَٰدِ﴾ . قال : ضرَبوا[5] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿هَلْ مِن مَّحِيصٍ﴾ . قال : هل من مَهرَبٍ ، يَهرُبون من الموتِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَنَقَّبُواْ فِي ٱلْبِلَٰدِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ﴾ . قال : حاصَ أعداءُ اللهِ فوجَدوا أمرَ اللهِ لهم[6]

---

(١) ابن جرير ٢١/٤٦٠ .

(٢) فى الأصل : « يزيد » .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) الطستى - كما فى الإتقان ٢/٩٥ .

(٥) بعده فى ح١ ، م : « فى الأرض » . وبعده فى مصدرى التخريج : « فى البلاد » .
والأثر عند الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/٣١٧ - وابن جرير ٢١/٤٦٠ .

(٦) سقط من : ص ، ف١ .

مُدرِكًا[١] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ﴾ . قال : كان المنافقون يَجلِسون عندَ رسولِ اللهِ ﷺ ثم يَخرُجون فيقولُون : ماذا قال آنفًا ؟ ليس معهم قلوبٌ .

وأخرَج البخاريُّ فى «الأدبِ» ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : [٢]إنَّ العقلَ فى القلبِ ، والرحمةَ فى الكبِدِ ، والرأفةَ فى الطِّحالِ ، والنَّفْسَ فى الرئةِ[٣] .

وأخرَج البيهقيُّ عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال[٢] : التوفيقُ خيرُ [٤]قائدٍ ، وحسنُ الخُلُقِ خيرُ قرينٍ ، والعقلُ خيرُ صاحبٍ ، والأدبُ خيرُ[٤] ميراثٍ[٥] ، ولا وحشةَ /أشدُّ من العُجْبِ[٦] . ١١٠/٦

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ﴾ . قال : لا يُحَدِّثُ نفسَه بغيرِه ، ﴿وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ . قال : شاهدٌ بالقلبِ[٧] .

---

(١) عبد الرزاق ٢/٢٣٩ ، وابن جرير ٢١/٤٦١ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) البخارى (٥٤٧) ، والبيهقى (٤٦٦٢) . حسن الإسناد . (صحيح الأدب المفرد - ٤٢٥) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ .

(٥) فى م : « ميزان » .

(٦) البيهقى (٤٦٦١ ، ٨٠٣٢) .

(٧) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/٣١٧ - وابن جرير ٢١/٤٦٣ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ . قال : يَستمِعُ وقلبُه شاهدٌ ، لا يكونُ قلبُه مكانًا آخرَ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ . قال : هو رجلٌ من أهلِ الكتابِ ألقَى السمعَ أىْ : استمَع للقرآنِ وهو شهيدٌ على ما فى يديه من كتابِ اللهِ ، أنه يَجدُ النبىَّ محمدًا مكتوبًا[1] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ قال : قالت اليهودُ : ابتدَأ اللهُ الخلقَ يومَ الأحدِ ، والاثنين ، والثلاثاءِ ، والأربعاءِ ، والخميسِ ، [2]والجمعةِ[6]، واستراح يومَ السبتِ[3] ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : قالت اليهودُ : إنَّ اللهَ خلَق الخلقَ فى ستةِ أيامٍ ، وفرَغ من الخلقِ يوم الجمعةِ ، واستراح يومَ السبتِ . فأكذَبهم اللهُ فى ذلك فقال : ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ . قال : من نَصَبٍ[5] .

---

(١) عبد الرزاق ٢/٢٣٩ ، وابن جرير ٢١/٤٦٤ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ : « الجمعة » .

(٤) عبد الرزاق ٢/٢٣٩ ، وابن جرير ٢١/٤٦٦ ، ٤٦٧ .

(٥) ابن جرير ٢١/٤٦٦ .

وأخرَج آدمُ بنُ أبى إياسٍ ، والفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ . قال : اللُّغوبُ النَّصَبُ[1] ، تقولُ اليهودُ : إنه أَعيَا بعدَ ما خلَقهما[2] .

وأخرَج الخطيبُ فى « تاريخِه » عن العوامِ بنِ حوشبٍ قال : سألتُ أبا مِجلزٍ عن الرجلِ يَجلِسُ فيَضعُ إحدَى رجليه على الأخرَى ، فقال : لا بأسَ به ؛ إنما كرِهَ ذلك اليهودُ ؛ زعَموا أنَّ اللهَ خلَق السماواتِ والأرضَ فى ستةِ أيامٍ ثم استراحَ[3] يومَ السبتِ فجلَس تلك الجِلسةَ ، فأنزَل اللهُ تعالى[4] : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾[5] .

قولُه تعالى : ﴿فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ الآية .

أخرَج الطبرانىُّ فى «الأوسطِ» ، وابنُ عساكرَ ، عن جريرِ بنِ عبدِ اللهِ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ[6]﴾ : « صلاةُ الصبحِ » ، ﴿وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾ : « صلاةُ العصرِ »[7] .

قولُه تعالى : ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴿٤٠﴾﴾ .

---

(١) فى الأصل : « التعب » .

(٢) آدم (ص ٦١٥ - تفسير مجاهد) ، والفريابى - كما فى تغليق التعليق ٣١٧/٤ - وابن جرير ٤٦٦/٢١ ، والبيهقى (٧٦٦) .

(٣) فى ص ، ف١ : « استوى » .

(٤) ليس فى : الأصل ، ح١ ، م .

(٥) الخطيب ٦/٨ ، وفيه : « سألت أبا مخلد » ، وعند ابن أبى شيبة ٣٨٢/٨ : « عن العوام عن الحكم قال : سألت أبا مجلز » .

(٦) بعده فى ح١ ، م : « ﴿ وقبل الغروب ﴾ . قال : قبل طلوع الشمس » .

(٧) الطبرانى (٧٠١٤) ، وابن عساكر ٢٤٨/٤١ . وقال الهيثمى : فيه داود بن الزبرقان وهو =

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ﴾ . قال : العَتَمَةُ ، ﴿وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ : النوافلُ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ﴾ . قال : مِن الليلِ كلِّه[٢] .

وأخرَج الترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : بِتُّ عندَ رسولِ اللهِ ﷺ فصلَّى ركعتين خفيفتين قبلَ صلاةِ الفجرِ ثم خرَج إلى الصلاةِ ، فقال : «يابنَ عباسٍ ، ركعتان قبلَ صلاةِ الفجرِ إدبارُ النجومِ ، وركعتان[٣] بعدَ المغربِ أدبارُ السجودِ»[٤] .

وأخرَج مسددٌ فى «مسندِه» ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ عن : إدبارِ النجومِ ، وأدبارِ[٥] السجودِ . فقال : «أدبارُ السجودِ الركعتان بعدَ المغربِ ، وإدبارُ النجومِ الركعتان قبلَ الغداةِ»[٦] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ قال : حفِظْتُ عن رسولِ اللهِ ﷺ عشْرَ

= متروك . مجمع الزوائد ١١٢/٧ . وأصل الحديث عند البخارى (٥٥٤) ، وعند مسلم (٦٣٣) .

(١) ابن جرير ٤٧٣/٢١ .

(٢) ابن جرير ٤٦٨/٢١ .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) الترمذى (٣٢٧٥) ، وابن جرير ٤٧١/٢١ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣٨٧/٧ - والحاكم ٣٢٠/١ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٤٥) ، وينظر السلسلة الضعيفة (٢١٧٨) .

(٥) سقط من : م .

(٦) مسدد - كما فى المطالب العالية (٤١١٤) .

ركعاتٍ تطوعًا ، منها أربعٌ فى كتابِ اللهِ : ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ . [1]فى الركعتين[1] بعدَ المغربِ .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ فى «الصلاةِ» ، وابنُ المنذرِ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ فى قولِه : ﴿وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ . قال : ركعتان بعد المغربِ ، ﴿وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ . قال : ركعتان قبلَ الفجرِ[2] .

[3]وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ . قال : ركعتان بعدَ المغربِ ، ﴿وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ . قال ركعتان قبلَ الفجرِ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ بنِ علىٍّ قال : ﴿وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ . الركعتان بعد المغربِ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أبى هريرةَ قال : ﴿وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ . الركعتان بعد صلاةِ المغربِ ، ﴿وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ : [6]الركعتان قبلَ[6] صلاةِ الفجرِ[3][7] .

(١ - ١) فى ف١ : « قال : الركعتان » ، وفى ح١ : « قال : فى ركعتين » ، وفى م : « قال : فى الركعتين ».

(٢) محمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٢٩ ، وابن المنذر - كما فى فتح البارى ٥٩٨/٨ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبى شيبة ٥٢٣/٢ ، وابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٢٩ ، وابن جرير ٤٦٩/٢١ ، ٦٠٩ .

(٥) ابن أبى شيبة ٥٢٣/٢ ، وابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٢٩ ، وابن جرير ٤٦٩/٢١ ، ٤٧٠ .

(٦ - ٦) فى ح١ : « الركعتين بعد » .

(٧) ابن أبى شيبة ٥٢٣/٢ ، وابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٢٩ ، وابن جرير ٤٧٠/٢١ .

وأخرَج ابنُ نصرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى تميمٍ الجَيْشانىِّ قال : قال أصحابُ[(١)] رسولِ اللهِ ﷺ فى قولِه : ﴿وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ . هما الركعتان بعدَ المغربِ[(٢)] .

[(٣)]وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : ﴿وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ : الركعتان بعدَ المغربِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن إبراهيمَ قال : كان يقالُ : أدبارُ السجودِ الركعتان بعدَ المغربِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ . قال : الركعتان بعدَ المغربِ[(٥)] .

وأخرَج [(٣)]ابنُ جريرٍ[(٣)] عن قتادةَ ، والشعبىِّ ، والحسنِ ، مثلَه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الأوزاعىِّ ، أنه سئِل عن الركعتين بعد المغربِ فقال : هما فى كتابِ اللهِ : ﴿فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾[(٧)] .

---

(١) ليس فى : الأصل ، ف١ ، م .

(٢) ابن نصر فى مختصر قيام الليل ص٢٩، وابن المنذر - كما فى فتح البارى ٥٩٨/٨ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

والأثر عند ابن جرير ٤٧١/٢١ .

(٤) ابن جرير ٤٧٠/٢١ .

(٥) ابن جرير ٤٧٠/٢١ ، ٤٧١ .

(٦) ابن جرير ٤٦٩/٢١ ، ٤٧٠، ٤٧٢ ، ٤٧٣ .

(٧) ابن جرير ٤٧٢/٢١ .

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، من طريقِ مجاهدٍ قال : قال ابنُ عباسٍ[1] : أدبارُ السجودِ التسبيحُ بعد الصلاةِ . ولفظُ البخاريِّ : أمَره أنْ يُسَبِّحَ فى أدبارِ الصلواتِ كلِّها[2] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ﴾ . قال : هى الصَّيْحَةُ[3] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، والواسطىُّ فى «فضائلِ بيتِ المقدسِ» ، عن يزيدَ[4] بنِ جابرٍ فى قولِه : ﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ . قال : يَقِفُ إسرافيلُ على صخرةِ بيتِ المقدسِ فيَنفُخُ فى الصُّورِ فيقولُ : يا أيَّتُها العظامُ النَّخِرَةُ ، والجلودُ المُتَمَزِّقَةُ ، والأشعارُ المتقطعةُ ، إنَّ اللهَ يَأمرُكِ أنْ تَجتَمعى لفصلِ الحسابِ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن كعبٍ فى قولِه : ﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ . قال : ملكٌ قائمٌ على صخرةِ بيتِ المقدسِ[6] يُنادِى : يا أيَّتُها العظامُ البالِيةُ ، والأوصالُ المُتَقَطِّعةُ ، إنَّ اللهَ /يَأمُركُنَّ أنْ تَجتمِعْنَ لفصلِ ١١١/٦

(١) بعده فى ح١ : « قال رسول الله ﷺ » .

(٢) البخارى (٤٨٥٢) ، وابن جرير ٤٧٣/٢١ ، وابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٢٩ .

(٣) ابن جرير ٤٧٥/٢١ .

(٤) فى الأصل : « زيد » . وينظر تهذيب الكمال ٥/١٨ .

(٥) ابن عساكر ١٣٦/٦٥ .

(٦) فى م : « القدس » .

القضاءِ[١] .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن بُريدةَ قال : ملكٌ قائمٌ على صخرةِ بيتِ المقدسِ ، واضِعٌ إصبَعَيه فى أُذُنَيه يُنادِى يقولُ : يا أيُّها الناسُ ، هَلُمُّوا إلى الحسابِ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والواسطىُّ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ . قال : كنا نُحَدَّثُ أنه يُنادِى من بيتِ المقدسِ من الصخرةِ ، وهى أوسطُ الأرضِ ، وحُدِّثْنا أنَّ كعبًا قال : هى أقربُ الأرضِ إلى السماءِ بثمانيةَ عشرَ ميلًا[١] .

وأخرَج الواسطىُّ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ . قال : من صخرةِ بيتِ المقدسِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ﴾ . قال : يَسمعُ النفخةَ القريبُ والبعيدُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ﴾ . قال : يومَ يَخرُجون إلى البعثِ من القبورِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا﴾ . قال : تُمطِرُ السماءُ عليهم حتى تَشَقَّقُ الأرضُ عنهم .

---

(١) ابن جرير ٢١/٤٧٥ .

(٢) ابن جرير ٢١/٤٧٥ ، ٤٧٦ .

وبعده فى م : « وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم والواسطى أصبعيه فى أذنيه ينادى يقول : يا أيها الناس هلموا إلى الحساب » .

وأخرَج [1]الترمذيُّ وحسَّنه ، وأبو عروبةَ فى « الأوائلِ »[2] ، والطبرانيُّ ، و[1]الحاكمُ ، [1]واللفظُ له[1] ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أنا أوَّلُ مَن تَنشَقُّ عنه الأرضُ ، ثم أبو بكرٍ ، ثم عمرُ ، ثم آتِى أهلَ البقيعِ فيُحشَرُون معى ، ثم أنتظِرُ أهلَ مكةَ» . وتلا ابنُ عمرَ : ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا﴾ الآية[3] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ﴾ . قال : لا تَتَجبَّرْ عليهم[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ﴾ . قال : إنَّ اللهَ كرِه لنبيِّكم[5] الجَبْرِيَّةَ ، ونهَى عنها ، وقدَّم فيها فقال : ﴿فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾[4] .

وأخرَج الحاكمُ عن جريرٍ قال : أُتِىَ النبىُّ ﷺ برجلٍ تُرعَدُ فرائصُه ، فقال : «هَوِّنْ عليك ، فإنما أنا ابنُ امرأةٍ من قريشٍ كانت تأكلُ القَدِيدَ فى هذه البطحاءِ» . ثم تلا جريرٌ : ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ﴾[6] .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى ح١ : « الدلائل » .

(٣) الترمذى (٣٦٩٢) ، والطبرانى (١٣١٩٠) ، والحاكم ٢/٤٦٥ ، ٤٦٦ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٧٦١) .

(٤) ابن جرير ٢١/٤٧٧ .

(٥) فى م : « لنبيه » .

(٦) الحاكم ٢/٤٦٦ . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٨٧٦) .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أنسٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يعودُ المريضَ ، ويَتْبعُ الجنائزَ[١] ، ويُجيبُ دعوةَ المملوكِ ، ويَركبُ الحمارَ ، ولقد كان يومَ خيبرَ ويومَ قريظةَ على حمارٍ خِطامُه حبلٌ من ليفٍ ، وتحته إكافٌ من ليفٍ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قالوا : يا رسولَ اللهِ ، لو خوَّفْتنا . فنزَلتْ : ﴿فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾[٣] .

(١) فى الأصل ، ص ، ح١ : « الجنازة » .

(٢) الحاكم ٢/٤٦٦ . والحديث عند أبى داود (٤١٧٨) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٩١٥) .

(٣) ابن جرير ٢١/٤٧٨ .

سورةُ الذارياتِ

مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّريسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « الذارياتِ » بمكةَ[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى «المصنفِ» ، عن أبى المتوكلِ الناجِىِّ ، أن[2] ابنَ عمرَ[3] قرَأ فى الظُّهرِ بـ « ق » ، و « الذارياتِ »[4] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ۝١﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، والحارثُ بنُ أبى أسامةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى «المصاحفِ» ، (٥والدارقطنىُّ فى « الأفرادِ »٥) ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، من طُرُقٍ عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا﴾ . [٣٩٤و] قال : الرياحُ ، ﴿فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا﴾ . قال : السحابُ ، ﴿فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا﴾ . قال : السُّفُنُ ، ﴿فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا﴾ . قال : الملائكةُ[6] .

---

(١) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس (٦٨٠) ، والبيهقى ١٤٤/٧ .

(٢) فى الأصل ، م : « عن » .

(٣) بعده فى م : « أنه » .

(٤) ابن أبى شيبة ٣٥٦/١٥ ، وفيه : « عمر » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٦) عبد الرزاق ٢٤١/٢ ، والفريابى - كما فى تغليق التعليق ٣١٨/٤ - والحارث بن أبى أسامة =

وأخرَج البزارُ ، والدارقطنيُّ في «الأفرادِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : جاء صَبيغٌ التميميُّ إلى عمرَ بنِ الخطابِ فقال : أخبِرْني عن : ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا﴾ . قال : هي الرياحُ ، ولولا أني سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُه ما قلتُه . قال : فأخبِرْني عن : ﴿فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا﴾ . قال : هي السحابُ ، ولولا أني سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُه ما قلتُه . قال : فأخبِرْني عن ﴿فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا﴾ . قال : هي السُّفُنُ ، ولولا أني سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُه ما قلتُه . قال : فأخبِرْني عن ﴿فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا﴾ . قال : هن الملائكةُ ، ولولا أني سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُه ما قلتُه ، ثم أمَر به فضُرِبَ مائةً ، وجُعِلَ في بيتٍ ، فلما برَأ دعاه ، فضرَبه[1] مائةً أخرى ، وحمَله على قَتَبٍ ، وكتَب إلى أبي موسى الأشعريِّ : امنَعِ الناسَ من مجالستِه . فلم يَزالوا كذلك حتى أتى أبا موسى ، فحلَف له بالأيمانِ المغلَّظةِ ما يَجدُ في نفسِه مما كان يَجدُ شيئًا ، فكتَب في ذلك إلى عمرَ ، فكتَب عمرُ : ما إخالُه إلا قد صدَق ، فَخَلِّ بينه وبينَ [2]مجالسةِ الناسِ[2] .

وأخرَج الفريابيُّ عن الحسنِ قال : سأل صَبيغٌ التميميُّ عمرَ بنَ الخطابِ عن : ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا﴾ ، وعن : ﴿وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا﴾ ، وعن ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا﴾ .

= (٣٨٥ - بغية الباحث) ، وابن جرير ٢١/٤٧٩ - ٤٨٣ ، وابن أبي حاتم - كما في تغليق التعليق ٤/ ٣١٨ - والحاكم ٢/٤٦٦ ، ٤٦٧ ، والبيهقي (٣٩٩١) .

(١) في م : « فضرب » .

(٢ - ٢) في الأصل : « مجالسته للناس » .

والأثر عند البزار (٢٢٥٩ - كشف) ، والدارقطني - كما في الإصابة ٣/٤٥٩ - وابن عساكر ٢٣/٤١٠ . وقال الهيثمي : وفيه أبو بكر بن أبي سبرة وهو متروك . مجمع الزوائد ٧/١١٣ .

فقال عمرُ : اكشفْ رأسَك . فإذا له ضفيرتان ، فقال : واللهِ لو وجَدْتُك محلوقًا لضَرَبْتُ عُنُقَك . فكتَب[1] إلى أبى موسى الأشعرىِّ ألاَّ يُكلِّمَه مسلمٌ ولا يُجالسَه .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ مَرْدُويه[2] ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : سألتُ ابنَ عباسٍ عن : ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا﴾ . قال : الرياحُ . ﴿فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا﴾ . قال : السحابُ . ﴿فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا﴾ . قال : السُّفُنُ . /﴿فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا﴾ . قال : الملائكةُ . ١١٢/٦

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا﴾ . قال : الرياحُ ، ﴿فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا﴾ . قال : السحابُ تحمِلُ المطرَ ، ﴿فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا﴾ . قال : السفنُ ، ﴿فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا﴾ . قال : الملائكةُ يُنزِّلُها اللهُ بأمرِه على مَن يشاءُ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : [4]﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٞ﴾[4] . قال : إن[5] يومَ القيامةِ لكائنٌ ، ﴿وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٞ﴾ . قال : الحسابُ[6] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِنَّ

---

(١) فى ح١ ، م : « ثم كتب » .

(٢) فى ح١ ، م : « المنذر » .

(٣) ابن جرير ٤٨١/٢١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٤ ، وأبو الشيخ (٤٩٢) .

(٤ - ٤) فى الأصل : « إن الدين لواقع » .

(٥) سقط من : ح١ ، وفى الأصل : « ذلك » .

(٦) ابن جرير ٤٨٥/٢١ .

ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٌ﴾ . قال : ذلك يومَ القيامةِ ، يومَ يدينُ اللهُ العبادَ بأعمالِهم[١] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ۝٧﴾ الآية .

أخرَج الفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ . قال : حسنُها واستواؤها[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ . قال : ذاتِ البهاءِ والجمالِ ، وإن بنيانَها كالبُرْدِ المسلسلِ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ . قال : ذاتِ الخَلْقِ الحسنِ[٤] .

وأخرَج الطستىُّ [٥]فى مسائلِه[٥] ، عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ . قال : ذاتِ الطرائقِ والخَلْقِ الحسنِ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعتَ[٦] زهيرَ بنَ أبى سُلْمى

---

(١) عبد الرزاق ٢/٢٤٢ ، وابن جرير ٢١/٤٨٥ .

(٢) فى الأصل : « استوائها » .

والأثر عند الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/٣١٩ - وابن جرير ٢١/٤٨٧ ، وابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٤/٣١٩ - وأبى الشيخ (٥٥٦) .

(٣) أبو الشيخ (٥٤٧) .

(٤) ابن جرير ٢١/٤٨٦ .

(٥ - ٥) سقط من : ح١ ، م .

(٦) بعده فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « قول » .

يقولُ[١] :

هم يَضْربونَ حَبيكَ البَيْضِ إذ لَحِقُوا لا ينكُصُون[٢] إذا ما استُلْحِموا[٣] وحَمُوا[٤]

وأخرَج ابنُ منيعٍ عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ ، أنه سُئل عن قولِه : ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ . قال : [٥]ذاتِ الخَلْقِ الحسنِ[٥] .

[٦]وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عمرٍو فى قولِه : ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ . قال : [٧]هى السماءُ السابعةُ[٦][٧] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى صالحٍ : ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ . قال : ذاتِ الخَلْق الشديدِ[٨] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ : ﴿ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ . قال : ذاتِ الخلقِ الحسنِ ؛ مُحَبَّكةٍ بالنجومِ[٩] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ : ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ . قال :

---

(١) ديوانه ص ١٥٩ .

(٢) فى الديوان : « ينكلون » . والمثبت موافق لإحدى نسخه .

(٣) استُلحموا : أُدْرِكوا . ويروى استلأموا : لبسوا السلاح وهى اللَّأمة . ينظر شرح الديوان .

(٤) الطستى - كما فى الإتقان ٢/٩٤ .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ص ، ف١ : « هى السماء السابعة » .

والأثر عند أحمد بن منيع - كما فى المطالب العالية (٤١٢٠) .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف١ .

(٧ - ٧) فى الأصل : « ذات الخلق الحسن » .

والأثر عند ابن جرير ٢١/٤٨٩ ، ٤٩٠ ، وأبى الشيخ (٥٦٥) .

(٨) أبو الشيخ (٥٤٦) .

(٩) ابن جرير ٢١/٤٨٧ ، وأبو الشيخ (٥٤٨) .

ذاتِ الخَلْقِ الحسنِ ؛ ألم تر الحائكَ إذا نسَج الثوبَ فأجاد نسجَه قيل : واللهِ[١] أجاد ما حبَكه[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ . قال : المتقَنِ البنيانِ[٣] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾ . قال : أهلُ الشركِ يختلِفُ عليهم الباطلُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾ . قال : مُصدِّقٌ بهذا القرآنِ ومكذِّبٌ[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ . قال : يُصرَف عنه من صُرِف[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ . قال : يُضَلُّ عنه مَن ضلَّ .

قولُه تعالى : ﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ۝١٠﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه :

---

(١) بعده فى الأصل ، ص : « ما » .

(٢) ابن جرير ٢١/٤٨٧ ، ٤٨٨ ، وأبو الشيخ (٥٥٥) .

(٣) ابن جرير ٢١/٤٨٩ .

(٤) عبد الرزاق ٢/٢٤٢ ، وابن جرير ٢١/٤٩٠ .

(٥) عبد الرزاق ٢/٢٤٣ ، وابن جرير ٢١/٤٩١ .

﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ﴾ . قال : لُعِن المُرْتابون[١] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : ما كان فى القرآنِ « قُتِّل » بالتشديدِ فهو عذابٌ ، وما كان « قُتِل » بالتخفيفِ فهو رحمةٌ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ﴾ . قال : الكهنةُ ، ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِى غَمْرَةٍ سَاهُونَ﴾ . قال : فى غفلةٍ لاهون[٣] .

[٤]وأخرج عبدُ الرزاقِ عن قتادةَ : ﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ﴾ . قال : الكذَّابون[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ﴾ . قال : الذين يَخرُصون الكذبَ ، ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِى غَمْرَةٍ سَاهُونَ﴾ . قال : قلبُه فى كِنانةٍ[٥] ، ﴿يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾ . يقولُ : متى يومُ الدينِ ، ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ . قال : يُعَذَّبون عليها ويُحْرَقون ، كما يفتنُ[٦] الذهبُ فى النار[٧] .

---

(١) ابن جرير ٢١/٤٩٢ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٤٤ .

(٢) الطبرانى (١١١٧٥) . وقال الهيثمى : وفيه سهل بن إبراهيم المروزى ولم أعرفه . مجمع الزوائد ٧/١٥ .

(٣) ابن جرير ٢١/٤٩٢ ، ٤٩٤ .

(٤ - ٤) سقط من : ح١ .

(٥) فى ح١ ، م : « كآبة » .

(٦) فى ف١ : « يحرق » ، وفى ح١ : « يفت » .

(٧) ابن جرير ٢١/٤٩٢ - ٤٩٦ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ﴾ . قال : أهلُ الغِرَّةِ والظنونِ ، ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِى غَمْرَةٍ سَاهُونَ﴾ . قال : فى عمًى وشبهةٍ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِى غَمْرَةٍ﴾ . يعنى[2] : الكفرِ والشكِّ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [3]عن ابنِ عباسٍ[3] فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِى غَمْرَةٍ سَاهُونَ﴾ . قال : فى ضلالتِهم يتمادَوْن . وفى قولِه : ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ . قال : يعذَّبونَ[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ[5] ﴿١٣﴾ ذُوقُوا۟ فِتْنَتَكُمْ﴾ . قال : يومَ يعذَّبون فيقولُ : ذوقوا عذابَكم[6] .

[7]وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى الجوزاءِ : ﴿ذُوقُوا۟ فِتْنَتَكُمْ﴾ . قال : عذابَكم[7] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ذُوقُوا۟ فِتْنَتَكُمْ﴾ قال :

---

(١) ابن جرير ٢١/٤٩٣ ، ٤٩٤ .

(٢) فى م : « قال » .

(٣ - ٣) سقط من : ح١ ، م .

(٤) ابن جرير ٢١/٤٩٤ ، ٤٩٥ ، وابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٤/٣٢٠ ، والإتقان ٢/٤٤ .

(٥) بعده فى ح١ : « قال يعذبون . وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة فى قوله : ﴿ يوم هم على النار يفتنون ﴾ » .

(٦) عبد الرزاق ٢/٢٤٢ ، وابن جرير ٢١/٤٩٩ .

(٧ - ٧) سقط من : م .

حريقَكم .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾﴾ الآيات .

أخرَج الفريابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ﴾ . قال : الفرائضَ ، ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ﴾ . قال : قبلَ أن تَنْزِلَ الفرائضُ يَعْملون[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ نصرٍ [2]فى كتابِ « الصلاةِ »[2] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى [3]« شعبِ الإيمانِ »[3] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ . قال : ما تأتى عليهم ليلةٌ ينامون حتى يُصبحوا لا يُصلُّون[4] فيها[5] .

/وأخرَج ابنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ . يقولُ : قليلًا ما كانوا يَنامون[6] . ١١٣/٦

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ جريرٍ ، [7]وابنُ المنذرِ[7] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ

---

(١) ابن جرير ٥٠١/٢١ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، وحاشية ح١ : « الأسماء والصفات » .

(٤) فى ص ، ف١ : « يصلوا » .

(٥) ابن أبى شيبة ٢٣٩/٢ ، وابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٩ ، وابن جرير ٥٠٢/٢١ ، ٥٠٣ ، والحاكم ٤٦٧/٢ ، والبيهقى (٣١٠٩) .

(٦) ابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٩ ، وابن جرير ٥٠٨/٢١ .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، م .

وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، عن أنسٍ فى قولِه : ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ . قال : كانوا يُصَلُّون بين المغربِ والعشاءِ ، وكذلك : ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ﴾[1] [السجدة : ١٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [2]وابنُ نصرٍ[2] ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ . قال : لا يَنامون عن العشاءِ الآخرةِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ نصرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ . قال : ذلك إذ أُمِرُوا بقيامِ الليلِ ، فكان أبو ذرٍّ يَعتمِدُ على العصا ، فمَكثُوا شهرين ثم نزَلت الرخصةُ : ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾[4] [المزمل : ٢٠] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : كانوا قليلًا من الناسِ الذين يَفعلون ذلك إذ ذاك[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الضحاكِ فى الآيةِ ، قال : المُتَّقِين هم القليلُ ، كانوا من الناسِ قليلًا[6] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿كَانُوا۟

---

(١) أبو داود (١٣٢٢) ، وابن جرير ٦٠٩/١٨ ، والحاكم ٤٦٧/٢ ، والبيهقى ١٩/٣ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٣) ابن أبى شيبة ٢٣٨/٢ ، وابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٠ ، وابن جرير ٥٠٣/٢١ .

(٤) ابن أبى شيبة ٢٣٨/٢ ، وابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٠ .

(٥) ابن جرير ٥٠٧/٢١ ، ٥٠٨ .

(٦) ابن أبى شيبة ٢٣٨/٢ ، ٢٣٩ .

قَلِيلًا﴾ . يقولُ : المحسنون كانوا قليلًا ، هذه مفصولةٌ ، ثم استأْنف فقال : ﴿مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ . الهجوعُ النومُ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ نصرٍ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : كانوا لا يَنامون اللَّيلَ كلَّه[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ . قال : كان الحسنُ يقولُ[٣] : قليلًا من الليلِ ما يَنامون . وكان مُطَرِّفُ بنُ عبدِ اللهِ يقولُ : كانوا قلَّ ليلةٌ إلا[٤] يُصيبون منها . وكان محمدُ بنُ عليٍّ يقولُ : لا يَنامون حتى يُصلُّوا[٥] العَتَمةَ[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ الحسنِ ، عن عبدِ اللهِ بنِ رواحةَ فى قولِه : ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ . قال : هجَعوا قليلًا ثم مَدُّوها[٧] إلى السَّحَرِ[٨] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ آخرَ الليلِ فى التَّهَجُّدِ أحبُّ إلىَّ من أوَّلِه ؛ لأنَّ اللهَ يقولُ : ﴿وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾» .

---

(١) محمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٠ ، وابن جرير ٥٠٨/٢١ .

(٢) ابن أبى شيبة ٢٣٨/٢ ، وابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٠ .

(٣) بعده فى م : « كانوا » .

(٤) فى م : « لا » .

(٥) فى الأصل : « يصلون » .

(٦) ابن أبى شيبة ٢٣٨/٢ ، وابن جرير ٥٠٢/٢١ - ٥٠٤ .

(٧) فى ح١ : « مدوهم » .

(٨) ابن أبى شيبة ٢٣٨/٢ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عمرَ ، عن النبيِّ ﷺ في قولِه : ﴿وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ . قال : « يُصَلُّون » .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ في قولِه : ﴿وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ . قال : يُصَلُّون[1] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ في الآيةِ قال : صَلَّوا فلما كان السَّحَرُ استغفَرُوا[2] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ﴾ . قال : سوى الزكاةِ ؛ يَصِلُ بها رحِمًا ، أو يَقْرِي بها ضيفًا ، أو يُعينُ بها محرومًا .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [3]وابنُ المنذرِ[3] ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ﴾ . قال : سِوى الزكاةِ[4] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن إبراهيمَ قال : كانوا يَرون في أموالِهم حقًّا سوى الزكاةِ[5] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سئِل عن السائلِ والمحرومِ ، قال : السائلُ الذي يَسألُ الناسَ ، والمحرومُ

---

(١) عبد الرزاق ٢/٢٤٥ ، وابن أبي شيبة ١٣/٣٢٧ ، وابن جرير ٢١/٥١٠ .

(٢) ابن أبي شيبة ٢/٢٣٨ ، وابن نصر في مختصر قيام الليل ص ٩ ، وابن جرير ٢١/٥٠٥ ، ٥١٠ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف١ .

(٤) ابن أبي شيبة ٣/١٩١ .

(٥) ابن أبي شيبة ٣/١٩٠ ، ١٩١ .

الذى ليس له سَهمٌ فى المسلمين[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن الحسنِ بنِ محمدِ ابنِ الحنفيَّةِ قال : بعَث رسولُ اللهِ ﷺ سَرِيَّةً فأصابوا وغَنِموا ، فجاء قومٌ بعدما فرَغوا فنزَلت : ﴿وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : المحرومُ هو المُحارَفُ[٣] الذى يَطلُبُ الدنيا وتُدْبِرُ عنه ، ولا يسألُ الناسَ ، فأمَر اللهُ المؤمنين برِفْدِه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عروةَ قال : سألتُ عائشةَ عن المحرومِ فى هذه الآيةِ ، فقالت : هو المُحارَفُ الذى لا[٤] يكادُ يَتَيَسَّرُ له مكسبُه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : المحرومُ المُحارَفُ الذى ليس[٥] له فى الإسلامِ سَهْمٌ[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال : المحرومُ الذى ليس له فى الغنيمةِ شىءٌ[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن إبراهيمَ ، مثلَه[٧] .

---

(١) ابن جرير ٢١/٥١٣ .

(٢) ابن أبى شيبة ١٢/٤١٢ ، وابن جرير ٢١/٥١٥ ، ٥١٦ .

(٣) المُحارَفُ : هو المحروم المَجْدود الذى إذا طلب لا يُرزق ، أو يكون لا يسعى فى الكسب . النهاية ١/٣٧٠ .

(٤) سقط من : ص ، ف١ .

(٥) سقط من : ص .

(٦) ابن أبى شيبة ١٢/٤١٢ ، ٤١٣ ، وابن جرير ٢١/٥١٢ .

(٧) ابن أبى شيبة ١٢/٤١٣ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى قلابةَ قال : كان رجلٌ باليمامةِ فجاء السَّيْلُ فذهَب[١] بمالِه ، فقال رجلٌ من أصحابِ النبىِّ ﷺ : هذا المحرومُ فأَعطُوه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : السائلُ الذى يَسألُ بكفِّه ، والمحرومُ المُتَعَفِّفُ[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى العاليةِ قال : المحرومُ المُحارَفُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : المحرومُ المُحارَفُ الذى لا يَثْبُتُ له مالٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الضحاكِ قال : المحرومُ الذى لا يَنمُو له مالٌ فى قضاءِ اللهِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عامرٍ قال : هو المُحارَفُ . وتلا هذه الآيةَ : ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ [الواقعة : ٦٦، ٦٧] . قال : هلَكَتْ ثمارُهم ، وحُرِمُوا بركةَ أرضِهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قَزَعةَ ، أنَّ رجلًا سأل ابنَ عمرَ عن قولِه : (وفى أموالِهم حقٌّ معلومٌ[٣]) . قال : هى الزكاةُ ، و[٤] سِوى /ذلك حقوقٌ . ١١٤/٦

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لِّلسَّآئِلِ

---

(١) فى م : « فذهبت » .

(٢) ابن جرير ٢١/٥١٥ .

(٣) كذا فى النسخ ، وصواب التلاوة : ﴿وفى أموالهم حق للسائل والمحروم﴾ . وينظر ما سيأتى ص٦٧٨.

(٤) بعده فى م : « فى » .

﴿وَٱلْمَحْرُومِ﴾ . قال : السائلُ الذى يَسألُ بكفِّه ، والمحرومُ المُحارَفُ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الشعبىِّ قال : أعيانى أن أعلمَ ما المحرومُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى بشرٍ قال : سألتُ سعيدَ بنَ جبيرٍ عن المحرومِ ، فلم يَقُلْ فيه شيئًا ، وسألتُ عطاءً فقال : هو المحدودُ . وزعَم أنَّ المحدودَ المُحارَفُ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ حبانَ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ليس المسكينُ الذى تَرُدُّه التمرةُ والتمرتان ، والأُكلةُ والأُكلَتان» . قالوا : فمَن المسكينُ ؟ قال : «الذى ليس له ما يُغنِيه ، ولا يُعلمُ مكانُه فيَتَصَدَّقَ عليه ، فذلك المحرومُ»[٣] .

وأخرَج العسكرىُّ فى «المواعظِ» ، وابنُ مَردُويَه ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يا أنسُ[٤] ، ويلٌ للأغنياءِ من الفقراءِ يومَ القيامةِ ، يقولُون : ربَّنا ، ظلَمُونا حقوقَنا التى فرَضْتَ لنا عليهم . فيقولُ : وعِزَّتى وجلالى ، لأُقَرِّبَنَّكم ولأُبَعِّدَنَّهم[٥]» . قال : وتلا رسولُ اللهِ ﷺ : « (وفى أموالِهم حقٌّ

---

(١) ابن جرير ٢١/٥١٢ مختصرا .

(٢) ابن جرير ٢١/٥١٤ .

(٣) ابن جرير ٢١/٥١٥ ، وابن حبان (٣٣٥١) . وهو عند ابن جرير عن الزهرى رفعه . والحديث عند أبى داود (١٦٣٢) من حديث أبى هريرة ، وقال أبو داود : روى هذا محمد بن ثور وعبد الرزاق عن معمر ، جعلا المحروم من كلام الزهرى ، وهو أصح . وقال الألبانى : صحيح دون قوله : فذاك المحروم . فإنه مقطوع من كلام الزهرى . صحيح سنن أبى داود (١٤٣٧) ، ضعيف سنن أبى داود (٣٥٨) .

(٤) فى الأصل : « أنيس » .

(٥) فى ح١ ، م : « لأباعدنهم » .

معلومٌ للسائلِ والمحرومِ) »[١] .

وأخرَج[٢] البيهقيُّ فى «سننِه» عن [٣٩٤ظ] فاطمةَ بنتِ قيسٍ ، أنها سألتِ النبيَّ ﷺ عن هذه الآيةِ : (وفى أموالِهم حقٌّ معلومٌ[٣]) . قال : «إنَّ فى المالِ حقًّا سِوى الزكاةِ» . وتلا هذه الآيةَ : « ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ﴾ »[٤] [البقرة : ١٧٧] .

قولُه تعالى : ﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾﴾ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ﴾ . قال : يقولُ : مُعتبَرٌ لمن اعتبَر ، ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ﴾ . قال : يقولُ : فى خَلْقِه أيضًا إذا فكَّر ، فيه مُعْتَبَرٌ[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ . قال : من تَفَكَّرَ فى خَلقِه علِم أنما لُيِّنَتْ مفاصلُه للعبادةِ[٦] .

---

(١) الحديث عند الطبرانى فى الأوسط (٤٨١٣) ، وفى الصغير ١/٢٤٦ . ضعيف (ضعيف الجامع - ٦١٤٠) . والآية وردت هكذا فى النسخ والمعجم الصغير ولعله خطأ قديم ، وصواب تلاوته دون قوله : معلوم . وفى الأوسط : ﴿الذين فى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم﴾ . الآيتان ٢٤، ٢٥ من سورة المعارج.

(٢) بعده فى الأصل ، ص ، ف١ : « الترمذى و » . وتقدم تخريجه عند الترمذى فى ٢/١٥٠ ، ولفظه عنده : سألت النبى ﷺ عن الزكاة .

(٣) كذا فى النسخ ومصدر التخريج ، وصواب التلاوة كما أشرنا .

(٤) البيهقى ٤/٨٤ .

(٥) عبد الرزاق ٢/٢٤٤ ، وابن جرير ٢١/٥١٨ ، وأبو الشيخ (١٧) .

(٦) أبو الشيخ (١٨) .

وأخرَج الفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ الزبيرِ فى قولِه : ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ﴾ . قال : سبيلُ الغائطِ والبولِ[1] .

وأخرَج الخرائطيُّ فى «مساوئِ الأخلاقِ» عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ : ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ﴾ . قال : سبيلُ الغائطِ والبولِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ﴾ . قال : ما[3] يدخُلُ من طعامِكم وما يَخرُجُ .

قولُه تعالى : ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ النَّقُّورِ ، والديلميُّ ، عن عليٍّ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ . قال : « المطرُ »[4] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» عن ابنِ عباسٍ قال : إنى لأعرِفُ الثَّلْجَ وما رأيتُه . فى قولِه : ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ . قال : الثَّلْجُ منه[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ﴾ . قال : المطرُ ، ﴿وَمَا تُوعَدُونَ﴾ . قال : الجنةُ والنارُ[6] .

---

(١) ابن جرير ٢١/٥١٩ ، والبيهقى (٨٢٠٨) .

(٢) الخرائطى (٦٠٧) .

(٣) فى ح١ ، م : « فيما » .

(٤) الديلمى (٧١٨٣) .

(٥) سقط من : م .

والأثر عند أبى الشيخ (٧٦٣) .

(٦) ابن جرير ٢١/٥٢٠ ، ٥٢٢ ، وأبو الشيخ (٧٤٦) .

(١وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ ، مثلَه١) .

وأخرَج (٢ابنُ جريرٍ٢) ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : الجنةُ فى السماءِ ، وما تُوعَدُون من خيرٍ وشرٍّ(٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ الآية . قال : بلَغنى أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «قاتلَ اللهُ أقوامًا أقسَم لهم ربُّهم ثم لم يُصَدِّقُوا»(٤) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ﴾ . قال : لكلِّ شىءٍ ذكَره فى هذه السورةِ .

قولُه تعالى : ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى الدنيا ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ﴾ . قال : خِدْمَتُه إيَّاهم بنفسِه(٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : أكرَمهم إبراهيمُ بالعجلِ(٦) .

(١ - ١) سقط من : ح١ ، م .
والأثر عند ابن جرير ٢١/٥٢١ .
(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .
(٣) ابن جرير ٢١/٥٢٢ .
(٤) ابن جرير ٢١/٥٢٣ .
(٥) ابن أبى الدنيا فى قرى الضيف (٨) ، والبيهقى (٩٦٣٦) .
(٦) ابن جرير ٢١/٥٢٥ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ﴾ . قال : كان عامةُ مالِ إبراهيمَ البقرَ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ﴾ . قال : هو إسماعيلُ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ﴾ . قال : فى صيحةٍ ، ﴿فَصَكَّتْ﴾ . قال : لَطَمَتْ[3] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فِى صَرَّةٍ﴾ . قال : صيحةٍ ، ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ . قال : ضرَبت بيدِها على جبهتِها ، وقالت : يا وَيْلَتاه[4] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ ، أنه سئِل عن : ﴿عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ . وعن ﴿ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ﴾ [الذاريات : ٤١] . وعن ﴿عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ [الحج : ٥٥] . فقال : العجوزُ العقيمُ التى لا وَلَدَ لها ، وأما الريحُ العقيمُ ، فالتى لا بركةَ فيها/ ولا منفعةَ ولا تُلقِحُ ، وأما عذابُ يومٍ عقيمٍ ، فيومٌ لا ليلةَ له . ١١٥/٦

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ . قال : لوطٍ وابْنَتَيْه[5] .

---

(١) ابن جرير ٥٢٦/٢١ .

(٢) ابن جرير ٥٢٧/٢١ .

(٣) ابن جرير ٥٢٨/٢١ ، ٥٢٩ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٤٤/٢ .

(٤) ابن جرير ٥٢٨/٢١ ، ٥٣٠ .

(٥) فى الأصل : « بنيه » ، وفى ف١ : « ابنته » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كانوا ثلاثةَ عشرَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ [(١)] ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ . قال : لو كان فيها أكثرُ من ذلك لَنجَّاهم اللهُ ؛ ليعلَمُوا أنَّ الإيمانَ عندَ اللهِ محفوظٌ لا ضيعةَ على أهلِه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَتَرَكْنَا فِيهَآ ءَايَةً﴾ . قال : ترَك فيها صخرًا منضودًا .

قولُه تعالى : ﴿فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ﴾ . قال : بقومِه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ﴾ . قال : بعَضُدِه وأصحابِه[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ . قال : مليمٌ فى عبادِ[(٤)] اللهِ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿وَفِى عَادٍ﴾ الآيتين .

---

(١) فى ص ، ف١ : « أبى حاتم » .

(٢) ابن جرير ٢١/٥٣٢ ، ٥٣٣ .

(٣) ابن جرير ٢١/٥٣٤ .

(٤) فى ف١ : « عبادة » .

(٥) عبد الرزاق ٢/٢٤٥ ، وابن جرير ٢١/٥٣٦ .

أخرَج الفريابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ﴾ . قال : الشديدةُ التى لا تُلقِحُ شيئًا[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَفِى عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ﴾ . قال[2] : لا تُلقِحُ الشجرَ ، ولا تُثيرُ السحابَ . وفى قولِه : ﴿إِلَّا جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ﴾ . قال : كالشىءِ الهالكِ[3] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ﴾ . قال : ريحٌ لا بركةَ فيها ولا منفعةَ ، ولا يَنزِلُ منها غيثٌ ، ولا يُلْقَحُ منها[4] شجرٌ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عمرٍو[6] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الريحُ مسجنةٌ فى الأرضِ الثانيةِ ، فلما أراد اللهُ أنْ يُهلِكَ عادًا أمَر خازنَ الريحِ أنْ يُرسِلَ عليهم ريحًا تُهلِكُ عادًا ، قال : أىْ ربِّ ، أُرسِلُ عليهم من الريحِ قدرَ مَنخَرِ الثورِ . قال له الجبارُ : لا ، إذن تُكفأَ الأرضُ ومَن عليها ، ولكنْ أرسِلْ عليهم بقدرِ خاتمٍ . فهى التى قال اللهُ : ﴿مَا تَذَرُ مِن شَىْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ﴾ »[7] .

---

(١) ابن جرير ٥٣٧/٢١ ، والحاكم ٤٦٧/٢ .

(٢) بعده فى الأصل : « الريح العقيم » ، وفى م : « الريح العقيم التى » .

(٣) ابن جرير ٥٣٧/٢١ ، ٥٤٠ .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف١ : « بها » ، وفى مصدر التخريج : « فيها » .

(٥) أبو الشيخ (٨٥٧) .

(٦) فى ص ، ف١ ، م : « عمر » .

(٧) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٠٠/٧ . وقال ابن كثير : هذا الحديث رفعه منكر ، =

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ المنذرِ ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : ﴿ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ﴾ . النَّكباءُ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : ﴿ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ﴾ . الجَنُوبُ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال : ﴿ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ﴾ . الصَّبا التى لا تُلقِحُ شيئًا . وفى قولِه : ﴿كَٱلرَّمِيمِ﴾ . قال : الشىءِ الهالكِ[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : ﴿ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ﴾ : التى لا تُنبِتُ[4] . وفى قولِه : ﴿إِلَّا جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ﴾ . قال : كرميمِ الشجرِ[5] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَردُويَه ، عن رجلٍ من ربيعةَ قال : قدِمتُ المدينةَ فدخلتُ على رسولِ اللهِ ﷺ ، فذكرتُ عنده وافدَ عادٍ فقلتُ : أعوذُ باللهِ أنْ أكونَ مثلَ وافدِ عادٍ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «وما وافدُ عادٍ ؟» . فقلتُ : على الخبيرِ سَقَطْتَ ، إنَّ عادًا لما أقحَطَتْ بعَثَتْ قَيْلًا ، فنزَل على بكرِ بنِ معاويةَ فسَقاه الخمرَ ، وغَنَّتْه الجَرادَتان ، ثم خرَج يريدُ جبالَ مَهَرَةَ ، فقال : اللَّهمَّ إنى لم آتِكَ لمريضٍ فأُداويَه ، ولا لأسيرٍ فأُفاديَه ، فاسْقِ عبدَك ما كنتَ

= والأقرب أن يكون موقوفا على عبد الله بن عمرو من زاملتيه اللتين أصابهما يوم اليرموك . وقال الألبانى : منكر (ضعيف الترغيب والترهيب - ٢١٥٣) .

(١) فى الأصل : « النكدا » .

(٢) ابن جرير ٥٣٨/٢١ ، وأبو الشيخ (٨٥٠) .

(٣) ابن جرير ٥٣٧/٢١ ، ٥٤٠ .

(٤) بعده فى الأصل : « الأرض » ، وبعده فى ص ، ف١ : « شيئا » .

(٥) عبد الرزاق ٢٤٥/٢ ، وابن جرير ٥٣٩/٢١ - ٥٤١ .

مُسقِيَه ، واسْقِ معه بكرَ بنَ معاويةَ . يَشكُرُ له الخمرَ الذى سقاه ، فرُفِع له سحاباتٌ ، فقيلَ له : اخترْ إحداهن . فاختارَ السوداءَ منهن ، فقيل له : خُذْها رمادًا رِمْدِدًا[1] ، لا تَذرُ من عادٍ أحدًا . وذُكِرَ أنه لم يُرسلْ عليهم من الريحِ إلا قدرُ هذه الحلقةِ . يعنى حلقةَ الخاتمِ . ثم قرأ : ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ﴾[2] .

قولُه تعالى : ﴿وَفِي ثَمُودَ﴾ الآيات .

أخرَج البيهقىُّ فى «سننِه» عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ﴾ . قال : ثلاثةَ أيامٍ[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَعَتَوْا﴾ . قال : عَلَوا . وفى قولِه : ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾ . قال : فجأةً[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا مِن قِيَامٍ﴾ . قال[5] : من نُهوضٍ[6] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا مِن قِيَامٍ﴾ . قال :

---

(١) الرِّمدِد بالكسر : المتناهى فى الاحتراق والدقة . النهاية ٢/٢٦٢ .

(٢) أحمد ٢٥/٣٠٤ - ٣٠٦ (١٥٩٥٣ ، ١٥٩٥٤) ، والترمذى (٣٢٧٣ ، ٣٢٧٤) ، والنسائى فى الكبرى (٨٦٠٧) ، وابن ماجه (٢٨١٦) . حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٦١١) .

(٣) البيهقى ١٠/٦٢ .

(٤) ابن جرير ٢١/٥٤٢ بنحوه .

(٥) بعده فى الأصل : « لم يستطيعوا » .

(٦) عبد الرزاق ٢/٢٤٥ ، وابن جرير ٢١/٥٤٣ .

لم يَستطيعوا أنْ يَنهضوا بعقوبةِ اللهِ إذ نزَلت بهم . وفى قولِه : ﴿وَمَا كَانُوا۟ مُنتَصِرِينَ﴾ . قال : لم يَستطيعوا امتناعًا من أمرِ اللهِ .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ﴾ . قال : بقوةٍ[1] .

وأخرَج آدمُ بنُ أبى إياسٍ ، والبيهقىُّ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ﴾ . قال : يعنى بقوةٍ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ . قال : لنَخْلُقَ سماءً مثلَها . وفى قولِه : ﴿وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَٰهَا فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ﴾ . قال : الفارِشُون .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمِن كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ . قال : /الكفرَ والإيمانَ ، والشقوةَ والسعادةَ ، والهدى والضلالةَ ، والليلَ والنهارَ ، والسماءَ والأرضَ ، والجنَّ والإنسَ ، والبرَّ والبحرَ ، والشمسَ والقمرَ ، وبكرةً وعشيةً ، ونحوَ هذا كلِّه[3] . ١١٦/٦

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَتَوَاصَوْا۟ بِهِۦ﴾ . قال : هل أوصَى الأولُ الآخِرَ منهم بالتكذيبِ[4] ؟

---

(١) ابن جرير ٥٤٥/٢١ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٤٤/٢ - والبيهقى (٢٥٢) .

(٢) آدم بن أبى إياس (ص ٦٢١ - تفسير مجاهد) ، والبيهقى (٢٥٣) .

(٣) ابن جرير ٥٤٧/٢١ .

(٤) عبد الرزاق ٢٤٥/٢ ، وابن جرير ٥٥٠/٢١ .

قولُه تعالى : ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ الآيتين .

أخرَج أبو داودَ فى «ناسخِه» ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ﴾ . قال : أمَره اللهُ أنْ يَتولَّى عنهم ليُعذِّبَهم ، وعَذَر محمدًا ﷺ ، ثم قال : ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . فنسخَتْها .

وأخرَج إسحاقُ بنُ رَاهُويَه ، وأحمدُ بنُ منيعٍ ، والهيثمُ بنُ كُلَيبٍ ، فى مسانيدِهم ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، والضياءُ فى «المختارةِ» ، من طريقِ مجاهدٍ ، عن علىٍّ قال : لما نزَلت : ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ﴾ . لم يبقَ منا أحدٌ إلا أيقَن بالهلكةِ إذ أُمِرَ النبىُّ ﷺ (١أن يتولَّى١) عنَّا ، فنزَلت : ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . فطابَتْ أنفُسُنا[٢] .

وأخرَج ابنُ راهُويَه ، وابنُ مَردُويَه ، عن علىٍّ فى قولِه : ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ﴾ . قال : ما نزَلت علينا آيةٌ كانت أشدَّ علينا منها ، ولا أعظمَ علينا منها ، فقلنا : ما هذا إلا من سَخطةٍ أو مَقْتٍ . حتى نزَلت : ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : ذَكِّرْ بالقرآنِ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ﴾ . قال :

(١ - ١) فى م : « بالتولى » .

(٢) إسحاق بن راهويه - كما فى المطالب (٤١١٦) - وأحمد بن منيع - كما فى المطالب (٤١١٧) - والهيثم بن كليب - كما فى المطالب ٤٣/٩ - وابن جرير ٥٥٢/٢١ ، ٥٥٣ ، والبيهقى (١٧٥٠) ، والضياء (٧١٤) .

(٣) إسحاق بن راهويه - كما فى المطالب (٤١١٥) .

ذُكِرَ لنا أنها لما نزَلتِ اشتدَّ على أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ ، ورَأَوْا أنَّ الوحىَ قد انقطَع ، وأنَّ العذابَ قد حضَر ، فأنزَل اللهُ بعد ذلك : ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ﴾ . قال : فأعرَضَ عنهم ، فقيل له : ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . فوَعَظَهم[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سليمانَ[3] بنِ حبيبٍ المحاربىِّ قال : من وجَد للذِّكْرى فى قلبِه موقعًا فليَعلمْ أنه مؤمنٌ ؛ قال اللهُ : ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ . قال : ليُقِرُّوا بالعبوديةِ طوعًا أو كرهًا[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ . قال : على ما [٣٩٥و] خلَقْتُهم عليه من طاعتى ومعصيتى وشِقْوَتى وسعادتى .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿وَمَا خَلَقْتُ

---

(١) ابن جرير ٢١/٥٥٢ .

(٢) ابن جرير ٢١/٥٥١ ، ٥٥٣ .

(٣) فى ح١ ، م : « سلمان » . وينظر تهذيب الكمال ١١/٣٨٢ .

(٤) ابن جرير ٢١/٥٥٤ .

﴿ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ . قال : ما جُبِلُوا عليه من الشقاءِ[١] والسعادةِ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى الجوزاءِ فى الآيةِ قال : أنا أرزُقُهم ، وأنا أُطعِمُهم ، ما خلقتُهم إلا ليعبدونِ[٣] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ ماجه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «قال اللهُ : ابنَ آدمَ ، تَفَرَّغْ لعبادتِى أملأْ صدرَك غنًى وأَسُدَّ فقرَك ، وإلا تفعلْ ملأتُ صدرَك شُغُلًا ولم أَسُدَّ فقرَك»[٤] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى «مسندِ الشامِيِّين» ، والحاكمُ فى «التاريخِ» ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، والديلمىُّ فى «مسندِ الفردوسِ» ، عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «قال اللهُ : إنى والجنُّ والإنسُ فى نبأٍ عظيمٍ ، أخلُقُ ويُعبَدُ غيرِى ، وأرزقُ ويُشكرُ غيرِى»[٥] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، [٦]وابنُ الأنبارىِّ فى «المصاحفِ» ، وابنُ حبانَ[٦] ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ مسعودٍ قال : أقرأنى رسولُ اللهِ

---

(١) فى الأصل ، ف١ : « الشقاوة » .

(٢) ابن جرير ٢١/٥٥٣ .

(٣) ابن أبى شيبة ١٤/٤٤ .

(٤) أحمد ١٤/٣٢١ (٨٦٩٦) ، والترمذى (٢٤٦٦) ، وابن ماجه (٤١٠٧) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٣١٥) . وينظر ما تقدم فى ٣/٧٠٥ .

(٥) الطبرانى (٩٧٤) ، والبيهقى (٤٥٦٣) ، والديلمى (٤٤٣٩) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٣٧١) .

(٦ - ٦) فى ص ، ف١ : « وابن ماجه » .

ﷺ : (إنى أنا الرَّزَّاقُ ذو القوةِ المتينُ)[١] .

وأخرَج [٢]ابنُ جريرٍ ، و[٢] ابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱلْمَتِينُ﴾ . يقولُ : الشديدُ[٣] .

قولُه تعالى : ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذَنُوبًا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ذَنُوبًا﴾ . قال : دَلْوًا[٤] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَٰبِهِمْ﴾ . قال : سَجْلاً من العذابِ مثلَ عذابِ أصحابِهم[٥] .

وأخرَج الخرائطىُّ فى «مساوئِ الأخلاقِ» عن طلحةَ بنِ عمرٍو فى قولِه : ﴿ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَٰبِهِمْ﴾ . قال : عذابًا[٦] مثلَ عذابِ أصحابِهم[٧] .

---

(١) أحمد ٦/٢٨٥ ، ٣١٣ ، ٧/٨٠ (٣٧٤١ ، ٣٧٧١ ، ٣٩٧٠) ، وأبو داود (٣٩٩٣) ، والترمذى (٢٩٤٠) ، والنسائى فى الكبرى (٧٧٠٧ ، ١١٥٢٧) ، وابن حبان (٦٣٢٩) ، والحاكم ٢/٢٣٤ ، والبيهقى (٢٥١) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٣٧٧) . والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٣) ابن جرير ٢١/٥٥٧ ، والبيهقى (٦ ، ١١٤ ، ٢٥١) .

(٤) ابن جرير ٢١/٥٥٨ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٤٤ .

(٥) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/٣١٩ - وابن جرير ٢١/٥٥٨ .

(٦) فى الأصل : « سجلا من العذاب » .

(٧) الخرائطى (٦٥١) .

سورةُ الطُّورِ

مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّريسِ ، (١والنحاسُ١) ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « الطورِ » بمكةَ[٢] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثلَه .

وأخرَج مالكٌ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن جبيرِ بنِ مطعمٍ قال : سمِعتُ النبيَّ ﷺ يقرأُ في المغربِ بـ « الطورِ »[٣] .

وأخرَج البخاريُّ ، وأبو داودَ ، عن أُمِّ سلمةَ قالت : شكَوتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ أني أشْتكي ، فقال : « طُوفي من وراءِ الناسِ وأنت راكبةٌ » . فطُفْتُ ورسولُ اللهِ ﷺ يُصلِّي إلى جنبِ البيتِ يقرأُ : « ﴿وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٍ مَّسۡطُورٖ﴾ »[٤] . ١١٧/٦ /

قولُه تعالى : ﴿وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ ۝٢ فِي رَقّٖ مَّنشُورٖ ۝٣﴾ .

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَٱلطُّورِ﴾ . قال : جبلٌ[٥] .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن الضريس (١٧ ، ١٨) ، والبيهقي ٧/١٤٢ - ١٤٤ .

(٣) مالك ١/٧٨ ، وأحمد ٢٧/٢٩٥ ، ٣٣٨ (١٦٧٣٥ ، ١٦٧٨٣) ، والبخاري (٧٦٥ ، ٤٨٥٤) ، ومسلم (٤٦٣) .

(٤) البخاري (٤٦٤ ، ١٦١٩ ، ١٦٢٦ ، ١٦٣٣ ، ٤٨٥٣) ، وأبو داود (١٨٨٢) .

(٥) الحاكم ٢/٤٦٧ ، ٤٦٨ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الطورُ من جبالِ الجنةِ» .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن كثيرِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ عوفٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الطورُ جبلٌ من جبالِ الجنةِ»[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلطُّورِ﴾ . قال : هو الجبلُ بالسُّرْيانِيَّةِ ، ﴿وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ﴾ . قال : صُحُفٍ ، ﴿فِى رَقٍّ مَّنشُورٍ﴾ . قال : الصحيفةُ[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَكِتَٰبٍ﴾ . قال : الذكرُ ، ﴿مَّسْطُورٍ﴾ . قال : مكتوبٍ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والبخاريُّ فى «خلقِ أفعالِ العبادِ» ، [3]وابنُ جريرٍ[3] ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ﴾ . قال : مكتوبٍ ، ﴿فِى رَقٍّ مَّنشُورٍ﴾ . قال : هو الكتابُ[4] .

وأخرَج آدمُ بنُ أبى إياسٍ ، والبخاريُّ فى «خلقِ أفعالِ العبادِ» ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ﴾ . قال : صُحُفٍ مكتوبةٍ ،

---

(١) الحديث عند الطبرانى ١٨/١٧ (١٩) . وقال الهيثمى : وفيه كثير بن عبد الله وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٤/٤ .

(٢) ابن جرير ٥٦٠/٢١ - ٥٦٢ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ .

(٤) عبد الرزاق ٢٤٦/٢ ، والبخارى (٩٨) ، وابن جرير ٥٦١/٢١ ، ٥٦٢ ، والبيهقى (٥٧٠) .

﴿فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ﴾ . قال : فى صُحُفٍ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ﴾ . قال : فى الكتابِ .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ ۝٤﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، [٢]عن أنسٍ[٢] ، عن النبىِّ ﷺ قال : «البيتُ المعمورُ فى السماءِ السابعةِ ، يَدخُلُه كلَّ يومٍ سبعون ألفَ مَلَكٍ لا يَعودُون إليه حتى تقومَ الساعةُ»[٣] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والعقيلىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «فى السماءِ بيتٌ يقالُ له : المعمورُ . بحيالِ الكعبةِ ، وفى السماءِ الرابعةِ نهرٌ يقالُ له : الحيوانُ . يَدخلُه جبريلُ كلَّ يومٍ فيَنغمِسُ انغماسةً ثم يخرجُ ، فيَنتفِضُ انتفاضةً يَخِرُّ عنه سبعون ألفَ قطرةٍ ، يَخلُقُ اللهُ من كلِّ قطرةٍ مَلَكًا ، يُؤمَرون أنْ يأتُوا البيتَ المعمورَ فيُصلُّون ، فيفعلون ، ثم يَخرُجون فلا يَعودون إليه أبدًا ، ويُوَلَّى عليهم أحدُهم ، يُؤمَرُ أنْ يَقِفَ بهم فى السماءِ موقفًا يُسبِّحُون اللهَ فيه إلى أنْ تقومَ الساعةُ»[٤] .

---

(١) آدم بن أبى إياس (ص ٦٢٢ - تفسير مجاهد) ، والبخارى (٩٩) ، وابن جرير ٢١/٥٦١ ، ٥٦٢ ، والبيهقى (٥٧٠ ، ٥٧٣) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٢١/٥٦٥ ، والحاكم ٢/٤٦٨ ، والبيهقى (٣٩٩٣) .

(٤) العقيلى ٢/٩٥ ، ٦٠ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/٤٠٤ ، وفتح البارى ٦/٣٠٩ - وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٦/٣٠٩ . وقال ابن كثير : هذا حديث غريب جدًّا .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «البيتُ المعمورُ فى السماءِ يقالُ له : الضُّراحُ . على مثلِ البيتِ الحرامِ ؛ بحيالِه ، لو سقَط لسقَط عليه ، يدخلُه كلَّ يومٍ سبعون ألفَ ملكٍ ، لم يَرَوْه[1] قطُّ ، وإنَّ له فى السماءِ حرمةً على قدرِ حرمةِ مكةَ»[2] .

وأخرَجه عبدُ الرزاقِ فى «المصنفِ» عن كريبٍ مولى ابنِ عباسٍ مرسلًا[3] .

وأخرَج [4]إسحاقُ بنُ راهُويَه[4] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن خالدِ بنِ عرعرةَ ، أنَّ رجلًا قال لعليٍّ : ما البيتُ المعمورُ ؟ قال : بيتٌ فى السماءِ يقالُ له : الضُّراحُ . وهو بحيالِ الكعبةِ[5] من فوقِها ، حُرمَتُه فى السماءِ كحُرْمَةِ البيتِ فى الأرضِ ، يُصَلِّى فيه كلَّ يومٍ سبعون ألفًا من الملائكةِ ، لا يَعودون إليه أبدًا[6] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابن الأنباريُّ فى «المصاحفِ» ، عن أبى الطُّفَيْلِ ، أنَّ ابنَ الكَوَّاءِ سأل عليًّا عن البيتِ المعمورِ ما هو ؟ قال : ذلك الضُّراحُ ؛ بيتٌ فوقَ سبعِ سماواتٍ تحتَ العرشِ ، يَدخُلُه كلَّ يومٍ سبعون ألفَ ملكٍ ، ثم لا يَعودون إليه إلى يومِ القيامةِ[7] .

---

(١) فى م : « يردوه » .

(٢) الطبرانى (١٢١٨٥) ، وابن مردويه - كما فى الفتح ٣٠٨/٦ . وقال الهيثمى : فيه إسحاق بن بشر أبو حذيفة ، وهو متروك . مجمع الزوائد ١١٤/٧ . وينظر ما تقدم فى ٦٤١/١ .

(٣) عبد الرزاق (٧٤ ، ٨٨) .

(٤ - ٤) فى ف١ : « ابن إسحاق وابن راهويه » .

(٥) فى م : « مكة » .

(٦) إسحاق بن راهويه - كما فى المطالب (٤١٢٢) - وابن جرير ٥٦٣/٢١ ، والبيهقى (٣٩٩١) .

(٧) عبد الرزاق (٨٨٧٥) ، وابن جرير ٥٦٣/٢١ ، ٥٦٤ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ﴾ . قال : هو بيتٌ حذاءَ العرشِ تَعمُرُه الملائكةُ ، يُصلِّى فيه كلَّ ليلةٍ[1] سبعون ألفًا من الملائكةِ ثم لا يَعودون إليه[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ﴾ . قال : أُنْزِل من الجنةِ ، فكان يُعمَرُ بمكةَ ، فلما كان[3] الغرقُ رفعَه اللهُ ، فهو فى السماءِ السادسةِ ، يَدخلُه كلَّ يومٍ سبعون ألفَ مَلَكٍ من قبيلةِ إبليسَ[4] ، لا يَرجعُ إليه أحدٌ يومًا [5]واحدًا أبدًا[5] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[6] رفَعه قال : « إنَّ البيتَ المعمورَ بحيالِ الكعبةِ ، لو سقَط شىءٌ منه لَسقَط عليها ، يُصلِّى فيه كلَّ يومٍ سبعون [7]ألفًا ، لا يعودون فيه[8] » .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى قال : فى البيتِ المعمورِ بيتٌ فى السماءِ بحِيالِ الكعبةِ ، لو سقَط سقَط عليها ، يُصلِّى فيه كلَّ يومٍ سبعون[7] ألفَ مَلَكٍ ، والحَرَمُ حرمٌ بحيالِه إلى العرشِ ، وما من

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م ، ونسختين من الطبرى : « يوم » .

(٢) ابن جرير ٢١/٥٦٤ .

(٣) بعده فى ح١ : « يوم » .

(٤) بعده فى ح١ ، م : « ثم » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن جرير ٢١/٥٦٥ .

(٦) فى الأصل : « عمر » .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٨) فى ح١ : « إليه » .

=

السماءِ موضعُ إهابٍ إلا وعليه مَلَكٌ ساجدٌ أو قائمٌ[١] .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : إنَّ فى السماءِ بيتًا يقال له : الضُّراحُ . وهو فوقَ البيتِ العتيقِ من حيالِه ، حُرمتُه فى السماءِ كحرمةِ هذا فى الأرضِ ، يَلِجُه كلَّ ليلةٍ[٢] سبعون ألفَ ملكٍ يُصلُّون فيه ، لا يعودون إليه أبدًا غيرَ تلك الليلةِ[٣] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قدِم مكةَ فأرادَتْ عائشةُ أنْ تدخُلَ البيتَ ، فقال لها بنو شيبةَ : إنَّ أحدًا لا يَدخُلُه ليلًا ، ولكن نُخَلِّيه لكِ نهارًا . فدخَل عليها النبىُّ ﷺ ، فشكَت إليه أنهم مَنعوها أنْ تَدخُلَ البيتَ ، فقال : «إنه ليس لأحدٍ أنْ /يَدخُلَ البيتَ ليلًا ، إنَّ هذه الكعبةَ بحيالِ البيتِ المعمورِ الذى فى السماءِ ، يدخلُ ذلك المعمورَ سبعون ألفَ ملكٍ لا يَعودون إليه إلى يومِ القيامةِ ، لو وقَع حجرٌ منه لوقَع على ظهرِ الكعبةِ»[٤] . ١١٨/٦

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ﴾ . قال : ذُكِرَ لنا أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال يومًا لأصحابِه : «هل تَدرون ما البيتُ المعمورُ ؟» قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : «فإنه مسجدٌ فى السماءِ بحيالِ الكعبةِ ، لو خَرَّ خرَّ عليها ، يُصلِّى فيه كلَّ يومٍ سبعون ألفَ مَلَكٍ ، إذا خرَجوا منه لم يَعودوا آخرَ ما

= والحديث عند ابن مردويه - كما فى فتح البارى ٣٠٨/٦ . وضعف الحافظ إسناده .

(١) البيهقى (٣٩٩٤) .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ : « يوم » .

(٣) البيهقى (٣٩٩٧) .

(٤) ابن مردويه - كما فى فتح البارى ٣٠٨/٦ . وقال الحافظ : إسناده صالح .

عليهم»[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لما عرَج بى الملكُ إلى السماءِ السابعةِ انتَهَيْتُ إلى بناءٍ ، فقلتُ للملكِ : ما هذا ؟ قال : هذا بناءٌ بناه اللهُ للملائكةِ ، يَدخلُه كلَّ يومٍ سبعون ألفَ ملكٍ يُقَدِّسون اللَّهَ ويُسَبِّحونه ، لا يَعودون فيه[٢]» .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ ۝٥ وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ ۝٦﴾ .

أخرَج ابنُ راهُويَه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ﴾ . قال : السماءِ[٣] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ﴾ . قال : العرشِ ، ﴿وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ﴾ . قال : هو الماءُ الأعلى الذى تحتَ العرشِ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : [٥]﴿وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ﴾[٥] . قال : السماءِ[٦] .

---

(١) ابن جرير ٥٦٥/٢١ .

(٢) فى ص ، ف١ ، م : « إليه » .

والحديث عند ابن جرير ٥٦٦/٢١ .

(٣) ابن راهويه - كما فى المطالب (٤١٢٢) - وابن جرير ٥٦٦/٢١ ، وأبو الشيخ (٥٥٠) ، والحاكم ٤٦٨/٢ ، والبيهقى (٣٩٩١) .

(٤) أبو الشيخ (٢٥٣) .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ص ، ف١ : « والبيت المعمور » .

(٦) ابن جرير ٥٦٧/٢١ ، وأبو الشيخ (٥٤٩) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾ . قال : بحرٌ فى السماءِ تحتَ العرشِ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عمرٍو[2] ، مثلَه[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾ . قال : المحبوسِ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾ . قال : المُوْسَلِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : قال عليُّ بنُ أبى طالبٍ لرجلٍ من اليهودِ : أين جهنمُ ؟ قال : هى البحرُ . فقال عليٌّ : ما أُراه إلا صادِقًا[4] ، ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾ . (وإذا البحارُ سُجِرَت)[5] [التكوير : ٦] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، والبيهقىُّ فى «البعثِ والنشورِ» ، عن عليٍّ

---

(١) ابن جرير ٢١/٥٧٠ .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف١ : « عمر » .

(٣) ابن جرير ٢١/٥٦٩ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٤٥ .

(٤) بعده فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « وقرأ » .

(٥) ابن جرير ٢١/٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٢٤/١٣٨ . وجاء بعده عند ابن جرير : « مخففة » . وبها قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب ، وبالتشديد قرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وأبو جعفر وخلف . ينظر النشر ٢/٢٩٨ .

ابنِ أبى طالبٍ قال : ما رأيتُ يهوديًّا أصدقَ من فلانٍ ، زعَم أنَّ نارَ اللهِ الكُبْرَى هى البحرُ[١] ، فإذا كان يومُ القيامةِ جمَع اللهُ فيه الشمسَ والقمرَ والنجومَ ، ثم بعَث عليه الدَّبُورَ فسَعَّرَتْه[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾ . قال : المُوقَدِ[٣] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن كعبٍ فى قولِه : ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾ . قال : البحرُ يُسجَرُ فيصيرُ جهنمَ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾ . قال : المملوءِ[٥] .

وأخرَج الشيرازىُّ فى « الألقابِ » ، من طريقِ الأصمعىِّ ، عن أبى عمرٍو ابنِ العلاءِ ، عن ذى الرُّمَّةِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾ . قال : الفارغِ ، خرَجَتْ أَمَةٌ تَستَقِى ، فرَأَت الحوضَ فارغًا فقالت : الحوضُ مسجورٌ .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ ۝٧﴾ .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، عن جبيرِ بنِ مُطعِمٍ قال :

---

(١) بعده فى ح١ : « المسجور » .

(٢) أبو الشيخ (٩٣٠) .

(٣) ابن جرير ٢١/٥٦٨ .

(٤) أبو الشيخ (٩٣١) .

(٥) ابن جرير ٢١/٥٦٨ .

قَدِمْتُ المدينةَ على رسولِ اللَّهِ ﷺ لأُكَلِّمَه[١] فى أُسارَى بدرٍ ، فدُفِعْتُ[٢] إليه وهو يُصَلِّى بأصحابِه صلاةَ المغربِ ، فسمِعتُه يَقرأُ : ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ﴾ . فكأنما صُدِع قلبى[٣] .

وأخرَج أبو عبيدٍ فى «فضائلِه» عن الحسنِ ، أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ قرَأ : ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ﴾ . فرَبا لها رَبْوةٌ[٤] عِيدَ لها عشرين يومًا[٥] .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» عن مالكِ بنِ مغولٍ قال : قرَأ عمرُ : ﴿وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ۝٢ فِى رَقٍّ مَّنشُورٍ﴾ . قال : قَسَمٌ إلى قولِه : ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ﴾ . فبكَى ثم بكَى ، حتى عِيدَ من وجعِه ذلك .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ﴾ . قال : وقَع القسمُ هـٰهنا ، وذلك يومَ القيامةِ[٦] .

قولُه تعالى : ﴿يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا ۝٩﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا﴾ . قال : تُحَرَّكُ[٧] . وفى قولِه : ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ﴾ .

---

(١) سقط من : م .

(٢) فى م : « فوقفت » ، وغير واضحة فى ح١ .

(٣) أحمد ٣٢٦/٢٧ ، ٣٤٠ (١٦٧٦٢ ، ١٦٧٨٥) . وقال محققوه : صحيح دون قوله : فكأنما صدع قلبى حين سمعت القرآن .

(٤) الربو والربوة : البُهر وانتفاخ الجوف . اللسان (ر ب و) .

(٥) أبو عبيد ص ٦٤ .

(٦) ابن جرير ٥٧١/٢١ .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف١ : « تحول » ، وفى ح١ : « تجول » .

قال : يُدفَعُون[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا﴾ . قال : تَدُورُ دَورًا[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ﴾ . قال : يُدفَعُ فى أعناقِهم حتى يَرِدُوا النارَ[٣] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا﴾ . قال : يُدْفَعُون إليها دفعًا .

قولُه تعالى : ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عكرمةَ قال : قال ابنُ عباسٍ فى قولِ اللهِ لأهلِ الجنةِ : ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ : قولُه : ﴿هَنِيٓـًٔا﴾ . أىْ : لا تَموتون فيها ، فعندها قالوا : ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْتَتَنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ [الصافات : ٥٨، ٥٩] .

قولُه تعالى : ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ۖ وَزَوَّجْنَـٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾﴾ .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى أمامةَ قال : سئِل النبىُّ ﷺ ، هل يَتَزاورُ أهلُ الجنةِ؟ قال : « إى[٤] والذى بعثنى بالحقِّ ، إنهم ليَتَزاوَرون على النُّوقِ الدُّمْكِ[٥] ، عليها

---

(١) ابن جرير ٥٧٢/٢١ ، ٥٧٥ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٤٥/٢ .

(٢) ابن جرير ٥٧٢/٢١ .

(٣) ابن جرير ٥٧٥/٢١ .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ .

(٥) الدُّمْك : مفردها دَمُوك ، وهو السريع المر من كل شىء . اللسان (د م ك) .

حشايا الديباجِ ، يَزورُ الأَعلَون الأسفلين ، ولا يزورُ الأسفلون الأَعْلَين » . قال : « هم درجاتٌ » . قال : « وإنهم ليَضعون مرافِقَهم/ فيتكِئُون ويَأكلون ويَشرَبون ويَتَنَعَّمُون ، ويَتنازعون[1] كأسًا لا لغوٌ فيها ولا تأثيمٌ ، لا يُصدَّعون عنها ولا يُنزِفُون ، مقدارَ سبعين خريفًا ، ما يرفعُ أحدُهم مِرفقَه من اتِّكائِه» . قال : يا رسولَ اللهِ ، هل يَنكِحُون ؟ قال : « إى والذى بعثنى بالحقِّ ، دحامًا دحامًا[2] - [٣٩٥ظ] وأشار بيدِه - ولكن لا منىَّ ولا منيةَ ، ولا يَمتَخِطُون[3] فيها ولا يَتَغَوَّطُون ، رجيعُهم رَشحٌ كحبوبِ المِسْكِ ، مجامِرُهم اللؤلؤُ[4] ، وأمشاطُهم الذَّهَبُ والفضةُ ، آنِيتُهم من الذهبِ والفضةِ ، يُسَبِّحُون اللهَ بكرةً وعشيًّا ، قلوبُهم على قلبِ رجلٍ واحدٍ ، لا غِلَّ بينهم ولا تَباغُضَ ، يُسَبِّحُون اللهَ بكرةً وعشيًّا » .

١١٩/٦

قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ (٥ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم ٥)﴾ الآية .

أخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن عليٍّ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قرأ : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾[6] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وهنادٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ،

---

(١) بعده فى م : « فيها » .

(٢) الدَّحم : النكاح والوطء بدفع وإزعاج . النهاية ١٠٦/٢ .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ : « يتمخطون » .

(٤) فى م : « الألوة » .

(٥ - ٥) فى ص ، ف١ : « وأتبعناهم ذرياتهم » . وقد قرأ أبو عمرو : (وأتبعناهم) . بقطع الهمزة وفتحها وإسكان التاء والعين ونون وألف بعدها ، وقرأ الباقون بوصل الهمزة وتشديد التاء وفتح العين وتاء ساكنة بعدها . واختلفوا فى : ﴿ذريتهم بإيمان﴾ . فقرأ البصريان وابن عامر بألف على الجمع ، وقرأ الباقون بغير ألف على التوحيد ، وكسرَ التاء أبو عمرو وحده ، وضمها الباقون . النشر ٢٨٢/٢ .

(٦) الحاكم ٢٤٩/٢ . وفيه : (ذرياتهم) .

والحاكمُ ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنَّ اللهَ ليَرفَعُ[١] ذريةَ المؤمنِ معه فى [٢]درجتِه فى[٢] الجنةِ وإن كانوا دونه فى العملِ ؛ لتَقَرَّ بهم[٣] عينُه . ثم قرأ : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم﴾ الآية[٤] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ رفَعه إلى النبيِّ ﷺ قال : «إن اللهَ ليرَفعُ[٥] ذريةَ المؤمنِ إليه [٦]حتى يُلْحِقَهم[٦] فى درجتِه وإن كانوا دونَه فى العملِ ؛ لِتَقَرَّ بهم عينُه» . ثم قرأ : (والذين آمنوا وأَتْبَعْناهم ذُرِّيَّاتِهم بإيمانٍ ألحَقْنَا بهم ذُرِّيَّاتِهم وما أَلَتْناهم من عملِهم من شيءٍ) . قال : « وما أنقَصنا[٧] الآباءَ بما أعطَينا البَنِينَ »[٨] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : «إذا دخَل الرجلُ الجنةَ سأل عن أبويه وزَوْجتِه[٩] وولدِه ، فيقالُ : إنَّهم لم يَبلُغوا درجتَك وعملَك . فيقولُ : يا ربِّ قد عمِلْتُ لى ولهم . فيُؤمَرُ بإلحاقِهم به» . وقرأ

---

(١) فى الأصل : « يرفع » .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى الأصل : « به » .

(٤) هناد (١٧٩) ، وابن جرير ٢١/٥٧٩ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/٤٠٨ - والحاكم ٢/٤٦٨ ، والبيهقى ١٠/٢٦٨ .

(٥) فى ح١ ، م : « يرفع »

(٦ - ٦) سقط من : ح١ ، م ، وفى الأصل : « حتى تلحقهم » .

(٧) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « نقصنا » .

(٨) البزار (٢٢٦٠ - كشف) ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/٣٧٢ - وقال الهيثمى : فيه قيس بن الربيع ، وثقه شعبة والثورى ، وفيه ضعف . مجمع الزوائد ٧/١١٤ .

(٩) فى م : « ذريته » .

ابنُ عباسٍ : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم﴾ الآية[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم﴾ الآية . قال : هم ذريةُ المؤمنِ يموتون على الإيمانِ[٢] ، فإن كانت منازِلُ آبائِهم[٣] أرفعَ من منازِلِهم ألحِقُوا بآبائِهم ، ولم يُنقَصوا من أعمالِهم التى عمِلُوا شيئًا .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ «المسندِ» عن علىٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ المؤمنين وأولادَهم فى الجنةِ ، وإنَّ المشركين وأولادَهم فى النارِ» . ثم قرَأ رسولُ اللهِ ﷺ : (والذين آمنوا وأَتْبَعْنَاهم ذُرِّيَّاتِهم) الآية[٤] .

وأخرَج هنادٌ ، وابنُ المنذرِ ، عن إبراهيمَ فى الآيةِ قال : أُعطِىَ الآباءُ مثلَ ما أُعطِى الأبناءُ ، وأُعطِىَ الأبناءُ مثلَ ما أُعطِىَ الآباءُ[٥] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى مِجلزٍ فى الآيةِ قال : يَجمعُ اللهُ له ذريتَه كما يُحِبُّ أنْ يُجمَعُوا[٦] له فى الدنيا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَآ

---

(١) الطبرانى (١٢٢٤٨) ، وقال الهيثمى : فيه محمد بن عبد الرحمن بن غزوان ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/١١٤ .

(٢) فى ف١ ، م : « الإسلام » .

(٣) فى الأصل : « الآباء » .

(٤) عبد الله بن أحمد ٢/٣٤٨ (١١٣١) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٥) هناد (١٨٠) .

(٦) فى ح١ : « يجتمعوا » .

أَلَتْنَٰهُم﴾ . (١قال : ما نقَصناهم(٢) .

وأخرَج الفريابيُّ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَلَتْنَٰهُم﴾ . قال : لم نَنقُصْهم من عملِهم شيئًا .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَلَتْنَٰهُم﴾(١) . يقولُ : وما ظلَمْناهم(٣) .

قولُه تعالى : ﴿يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا﴾ . قال : الرجلُ وأزواجُه وخدمُه يَتنازعون ، أخَذَه من خدَمةِ الكأسِ ومن زوجتِه ، وأخَذه(٤) خدمةُ الكأسِ منه ومن زوجتِه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَّا لَغْوٌ فِيهَا﴾ . يقولُ : باطلٌ(٥) ، ﴿وَلَا تَأْثِيمٌ﴾ . (٦يقولُ : كذبٌ٦) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَّا لَغْوٌ فِيهَا﴾ . قال : لا يَستَبُّون ، ﴿وَلَا تَأْثِيمٌ﴾ . قال : لا يَغوُون(٧) .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن جرير ٢١/٥٨٤ ، ٥٨٥ ، والحاكم ٢/٤٦٨ .

(٣) عبد الرزاق ٢/٢٤٨ ، وابن جرير ٢١/٥٨٦ .

(٤) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « أخذ » .

(٥) فى م : « لا باطل فيها » .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) فى الأصل ص ، ف١ : « يوعون » ، وفى ح١ : « يوغون » ، وعند ابن جرير « يؤثِّمون » . والأثر عند ابن جرير ٢١/٥٨٨ .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿٢٤﴾ ﴾ .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴾ . قال : الذى لم تَمُرَّ[1] عليه الأيدِى .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴾ . قال : بلَغنى أنه قيل : يا رسولَ اللهِ ، هذا الخدمُ مثلُ اللؤلؤِ فكيف بالمخدومِ ؟ قال : « والذى نفسِى بيدِه ، إنَّ فضلَ ما بينهم[2] كفضلِ القمرِ ليلةَ البدرِ على النجومِ» . وفى لفظٍ لابنِ جريرٍ : «إن فضلَ المخدومِ على الخادمِ كفضلِ القمرِ ليلةَ البدرِ على سائرِ الكواكبِ»[3] .

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ مَردُويَه ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أنا أكرمُ ولدِ آدمَ على ربِّى ولا فَخْرَ ، يَطوفُ علىَّ ألفُ خادمٍ كأنَّهم لؤلؤٌ مكنونٌ»[4] .

قولُه تعالى : ﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ .

أخرَج البزارُ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا دخَل أهلُ الجنةِ الجنةَ اشتَاقُوا إلى الإخوانِ ، فيَجىءُ سريرُ هذا حتى يُحاذِىَ سريرَ هذا ، فيتحدَّثان ، فيتَّكِئُ ذا ويتَّكِئُ ذا ، فيتحدَّثان بما كان[5] فى الدنيا ، فيقولُ أحدُهما لصاحبِه :

---

(١) فى ص ، ف١ : « تر » .

(٢) فى ح١ ، م : « بينهما » .

(٣) عبد الرزاق ٢/٢٤٨ ، وابن جرير ٢١/٥٨٩ ، ٥٩٠ .

(٤) الترمذى (٣٦١٠) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٧٤٠) .

(٥) فى ح١ ، م : « كانا » .

يا فلانُ ، تدرِى أىَّ يومٍ غفَر اللهُ لنا ؟ يومَ كنا فى موضعِ كذا وكذا ، فدعونا اللهَ فغفَر لنا»[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبۡلُ فِيٓ أَهۡلِنَا مُشۡفِقِينَ﴾ . قال : فى الدنيا .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ﴾ . قال : وَهَجَ النارِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ[٢] عن عائشةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «لو فتَح اللهُ من عذابِ السمومِ على أهلِ الأرضِ مثلَ[٣] الأُثْمُلَةِ[٤] ، أحرَقَتِ الأرضَ ومَن عليها» .

/وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [٥]والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن عائشةَ[٥] ، أنها قرَأت هذه الآيةَ : ﴿فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ۝٢٧ إِنَّا كُنَّا مِن قَبۡلُ نَدۡعُوهُۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾ . فقالت : اللَّهم مُنَّ علينا وقِنا عذابَ السمومِ ؛ إنك أنت البَرُّ ٦/١٢٠

(١) البزار (٣٥٥٣) . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح غير سعيد بن دينار والربيع بن صبيح ، وهما ضعيفان ، وقد وثقا . مجمع الزوائد ١٠/٤٢١ . وقال ابن كثير : وسعيد بن دينار الدمشقى ، قال أبو حاتم : هو مجهول . وشيخه الربيع بن صبيح قد تكلم فيه غير واحد من جهة حفظه ، وهو رجل صالح ثقة فى نفسه . تفسير ابن كثير ٧/٤١٠ .

(٢) فى م : « مردويه » .

(٣) فى ص ، ف١ : « قدر » .

(٤) فى الأصل : « النمل » .

(٥ - ٥) فى الأصل : « عن أسماء » .

الرحيمُ . وذلك فى الصلاةِ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ[٢] ، وأحمدُ فى «الزهدِ» ، وابنُ المنذرِ ، عن أسماءَ ، أنها قرَأت هذه الآيةَ فوقَفتْ[٣] عليها ، فجعَلت تَستعِيذُ وتَدعُو[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ﴾ . قال : اللَّطيفُ[٥] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ﴾ . قال : الصادقُ .

قولُه تعالى : ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ﴾ .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ قريشًا لما اجتمَعوا فى دارِ الندوةِ فى[٦] أمرِ النبىِّ ﷺ قال قائلٌ منهم : احبِسُوه فى وَثاقٍ ، وتَربَّصُوا به المَنونَ حتى يَهلِكَ كما هلَك مَن قبلَه من الشعراءِ ؛ زهيرٌ والنابغةُ ، إنما هو كأحدِهم . فأنزَل اللهُ فى ذلك من قولِهم : ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾[٧] .

---

(١) عبد الرزاق (٤٠٤٨) ، وابن أبى شيبة ٢/٢١١ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/٤١١ - والبيهقى (٢٠٩٢) .

(٢) بعده فى ح١ : « وابن جرير » .

(٣) فى ح١ ، م : « فوقعت » .

(٤) ابن أبى شيبة ٢/٢١١ .

(٥) ابن جرير ٢١/٥٩١ ، وابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/٣٢١ .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف١ : « إلى » .

(٧) ابن إسحاق (١/٤٨٠ ، ٤٨١ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٢١/٥٩٣ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾ . قال : الموتُ[1] .

[2]وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى «الوقفِ والابتداءِ» عن ابنِ عباسٍ قال : رَيبٌ شكٌّ ، إلا مكانًا واحدًا فى « الطورِ » : ﴿رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾ . يعنى حوادثَ الأمورِ ، قال الشاعرُ[3] :

تَرَبَّصْ بها ريبَ المنونِ لعلَّها تُطلِّقُ يومًا أو يموتُ حليلُها[2]

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾ . قال : حوادثَ الدهرِ . وفى قولِه : ﴿أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ . قال : بل هم قومٌ طاغون[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَٰمُهُم﴾ . قال : العقولُ[5] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ﴾ . قال : مثلِ القرآنِ . وفى قولِه : ﴿فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم﴾ . قال : صاحبُهم . وفى قولِه : ﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ﴾ . يقولُ : أسألتَ هؤلاءِ القومَ على الإسلامِ أجرًا ، فمنَعهم من أن يُسلِمُوا الجُعْلُ[6] ؟ وفى قولِه : ﴿أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ﴾ . قال :

---

(١) ابن جرير ٥٩٢/٢١ ، ٥٩٣ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٤٥/٢ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ .

(٣) البيت فى تفسير القرطبى ٧٢/١٧ ، والبحر المحيط ١٥١/٨ ، واللسان (ر ب ص) دون نسبة .

(٤) ابن جرير ٥٩٢/٢١ ، ٥٩٥ .

(٥) ابن جرير ٥٩٥/٢١ مطولا بمعناه .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف١ : « الجهد » ، وفى ح١ : « الجهل » .

القرآنُ .

وأخرَج البخاريُّ ، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن جبيرِ بنِ مُطعمٍ : سمِعتُ النبيَّ ﷺ يقرأُ فى المغربِ بـ « الطورِ » ، فلما بلَغ هذه الآيةَ : ﴿أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾ الآيات . كاد قلبِى أنْ يَطيرَ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [2]عن ابنِ عباسٍ[2] فى قولِه : ﴿أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ . قال[3] : المُسَلَّطُون[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ . قال : أم هم المُنزِلُون[5] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ . قال : عذابَ القبرِ قبلَ يومِ القيامةِ[6] .

وأخرَج هنادٌ عن زاذانَ ، مثلَه[7] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ ، أنَّ ابنَ عباسٍ قال[8] : عذابُ القبرِ فى القرآنِ .

---

(١) البيهقى (٨٣٤) . وينظر ما تقدم فى ص٦٩١ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) بعده فى ح١ : « هم » .

(٤) ابن جرير ٢١/٥٩٧ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٤٥ .

(٥) ابن جرير ٢١/٥٩٧ .

(٦) ابن جرير ٢١/٦٠٣ .

(٧) هناد (٣٥٥) .

(٨) بعده فى م : « إن » .

ثم تلا : ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ﴾[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ . قال : الجوعُ لقريشٍ فى الدنيا[٢] .

قولُه تعالى : ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾﴾ .

أخرَج الفريابىُّ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ . قال : من كلِّ مجلسٍ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى الأحوصِ فى قولِه : ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ . قال : إذا قُمْتَ فقُلْ : سبحانَ اللهِ وبحمدِه[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى «جامعِه» عن أبى[٤] عثمانَ الفقيرِ ، أنَّ جبريلَ علَّم النبىَّ ﷺ إذا قام من مجلسِه أنْ يقولَ : « سبحانكَ اللَّهم وبحمدِك ، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلَّا أنت ، أستغفرُك وأتوبُ إليكَ »[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى برزةَ الأسلمِىِّ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ بآخرةٍ إذا أراد أنْ يقومَ من المجلسِ : «سبحانكَ اللهم وبحمدِك ، أشهدُ أن لا إلهَ إلا أنت ، أستغفرُك وأتوبُ إليك» . فقال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، إنك لتقولُ قولًا ما كنتَ تقولُه فيما مضَى .

---

(١) ابن جرير ٦٠٣/٢١ .

(٢) ابن جرير ٦٠٣/٢١ ، ٦٠٤ .

(٣) ابن أبى شيبة ٢٥٧/١٠ .

(٤) فى ح١ : « ابن » . وينظر تهذيب الكمال ١٦٣/٣٢ ، ١٦٤ .

(٥) عبد الرزاق (١٩٧٩٦) .

قال : «كفارةٌ لما يكونُ فى المجلسِ»[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن زيادِ بنِ الحصينِ قال : دخلتُ على أبى العاليةِ ، فلما أَردْتُ أنْ أخرُجَ من عندِه قال : ألا أُزَوِّدُك كلماتٍ علَّمَهن جبريلُ محمدًا ﷺ ؟ قلتُ : بلى . قال : فإنه لما كان بآخرةٍ كان إذا قام من مجلسِه قال : «سبحانك اللهم وبحمدِك ، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا أنت ، أستغفرُك وأتوبُ إليك» . فقيل : يا رسولَ اللهِ ، ما هؤلاء الكلماتُ التى تقولُهن ؟ قال : «هن كلماتٌ علَّمَنِيهن جبريلُ ، كفاراتٌ لما يكونُ فى المجلسِ»[٢] .

[٣]**وأخرَج** ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ قال : مَن قال حين يقومُ من مجلسِه : سبحانَك اللهمَّ وبحمدِك ، أشهدُ أن لا إلهَ إلَّا أنت ، أستغفرُك وأتوبُ إليك . كفَّر اللَّهُ عنه كلَّ ذنبٍ فى ذلك المجلسِ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن يحيى بنِ جعدةَ قال : كفارةُ المجلسِ : سبحانَك[٤] وبحمدِك ، أستغفرُك وأتوبُ إليك[٥] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن

---

(١) ابن أبى شيبة ١٠/٢٥٦ ، وأبو داود (٤٨٥٩) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٢٥٩) ، والحاكم ١/٥٣٧ . حسن صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٠٦٨) .

(٢) ابن أبى شيبة ١٠/٢٥٦ . والحديث عند النسائى فى الكبرى (١٠٢٦١ - ١٠٢٦٤) ، وينظر علل ابن أبى حاتم ٢/١٨٨ ، وعلل الدارقطنى ٦/٣١١ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

والأثر عند ابن أبى شيبة ١٠/٢٥٦ .

(٤) بعده فى الأصل ، ف١ : « اللهم » .

(٥) ابن أبى شيبة ١٠/٢٥٧ .

الضحاكِ فى قولِه: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾. /قال: حينَ تقومُ إلى ١٢١/٦
الصلاةِ تقولُ هؤلاء الكلماتِ: سبحانَك اللهمَّ وبحمدِك، وتبارَك اسمُك، وتعالَى جَدُّك، ولا إلهَ غيرُك[1].

وأخرَج أبو عبيدٍ، وابنُ المنذرِ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال: حقٌّ على كلِّ مسلمٍ حينَ يقومُ إلى الصلاةِ أنْ يقولَ: سبحانَ اللهِ وبحمدِه؛ لأنَّ اللهَ يقولُ لنَبيِّه: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾.

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾. قال: حين تقومُ من فراشِك إلى أن تدخُلَ فى الصلاةِ.

قولُه تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴿٤٩﴾﴾.

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ، [2]عن النبىِّ ﷺ[2] فى قولِه: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾. قال: «الركعتان قبلَ صلاةِ الصبحِ[3]».

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾. قال: ركعَتَي الفجرِ[4].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه: ﴿وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾. قال: صلاةَ الغَدَاةِ[5].

---

(١) ابن أبى شيبة ٢٣٢/١، وابن جرير ٦٠٦/٢١.

(٢ - ٢) سقط من: م.

(٣) فى ح١: «الفجر». وتقدم تخريجه ص ٦٥٧.

(٤) ابن جرير ٦٠٨/٢١.

(٥) ابن جرير ٦٠٩/٢١.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورةُ النجـمِ
مكيَّةٌ

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « النجمِ » بمكةَ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثلَه .

وأخرَج [(١)] ابنُ أبى شيبةَ [(١)] ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : أولُ سورةٍ أُنزِلت فيها سجدةٌ « والنجمِ » ، فسجَد رسولُ اللهِ ﷺ وسجَد الناسُ كلُّهم ، إلا رجلًا رأيتُه أخَذ كفًّا من ترابٍ فسجَد عليه ، فرأيتُه بعدَ ذلك قُتِلَ كافرًا ، وهو أميةُ بنُ خلفٍ [(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ مسعودٍ قال : أولُ سورةٍ أعلَن بها النبيُّ ﷺ يَقرؤُها « والنجمِ » .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ سجَد فى سورةِ « والنجمِ » ، وسجَد مَن حضَر من الجنِّ ، والإنسِ ، والشجرِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى العاليةِ ، أنَّ النبيَّ ﷺ سجَد فى « النجمِ »

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

(٢) ابن أبى شيبة ٢/٧، والبخارى (١٠٦٧، ١٠٧٠، ٣٨٥٣، ٣٩٧٢، ٤٨٦٣)، ومسلم (٥٧٦)، وأبو داود (١٤٠٦)، والنسائى (٩٥٨) مختصرًا .

والمسلمون[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى هريرةَ قال : سجَد رسولُ اللهِ ﷺ والمسلمون فى « النجمِ » ، إلا رجلين من قريشٍ أرادا بذلك الشُّهْرةَ[٢] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن الشعبىِّ قال : ذُكِرَ عندَ جابرِ بنِ عبدِ اللهِ « والنجمِ » ، فقال جابرٌ : سجَد بها رسولُ اللهِ ﷺ ، والمشركون ، والجنُّ ، والإنسُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الشعبىِّ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قرَأ : « والنجمِ » ، فسجَد فيها المسلمون ، والمشركون ، والجنُّ ، والإنسُ[٣] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن ابنِ عمرَ قال : صلَّى بنا رسولُ اللهِ ﷺ ، فقرَأ : « النجمَ » ، فسجَد بنا فأطالَ السجودَ[٤] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عائشةَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قرَأ سورةَ « النجمِ » ، فلمَّا بلَغ السجدةَ سجَد فيها .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى «المصنفِ» عن الحسنِ ، أنَّ النبىَّ ﷺ صلَّى فى كسوفٍ ركعتين ، فقرَأ فى إحداهما « النجمَ »[٥] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ،

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ٧.

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ٨.

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ٧، ٨.

(٤) البيهقى ٣/ ١٨٢.

(٥) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٧١.

وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : قرَأتُ « النجمَ » عندَ النبيِّ ﷺ فلم يَسجُدْ فيها[1] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يَسجُدُ فى « النجمِ » بمكةَ ، فلما هاجَر إلى المدينةِ ترَكها[2] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لم يَسجُدْ فى شىءٍ من المفصَّلِ منذُ تحوَّلَ إلى المدينةِ .

وأخرَج أحمدُ عن أبى الدرداءِ ، أنه سجَد مع رسولِ اللهِ ﷺ إحدى عشْرةَ سجدةً ، [٣٩٦و] منهن « النجمُ »[3] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ . قال : الثُّرَيَّا إذا غابت . وفى لفظٍ : إذا سَقَطَتْ مع الفجرِ . وفى لفظٍ : قال : الثُّرَيَّا إذا وقَعتْ[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ . قال : الثُّرَيَّا إذا تَدَلَّتْ[5] .

---

(١) الطيالسى (٦١٤) ، وابن أبى شيبة ٢/ ٦، وأحمد ٣٥/ ٤٦٨، ٤٩٢ (٢١٥٩١، ٢١٦٢٣) ، والبخارى (١٠٧٣) ، ومسلم (٥٧٧) ، وأبو داود (١٤٠٤، ١٤٠٥) ، والترمذى (٥٧٦) ، والنسائى (٩٥٩) ، والطبرانى (٤٨٢٩) .

(٢) فى م : « لم يسجد فيها » .

(٣) أحمد ٣٦/ ٢٢، ٤٥/٤٨٦ (٢١٦٩٢، ٢٧٤٩٤) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٢٥٠، وابن جرير ٢٢/ ٥.

(٥) فى ف ١: « نزلت » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ . قال : إذا انْصَبَّ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن الحسنِ : ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ . قال : إذا غاب .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ . قال : القرآنُ إذا نزَل[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٣)]وابنُ جريرٍ[(٣)] ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ . قال : قال عتبةُ بنُ أبى لهبٍ : إنى كَفَرْتُ بربِّ النجمِ . قال معمرٌ : فأخبَرنى ابنُ طاوسٍ ، عن أبيه ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال له : « أما تَخافُ أن يُسَلِّطَ اللهُ عليك كَلْبَه ؟ » . فخرَج ابنُ أبى لهبٍ مع أُناسٍ فى سفرٍ ، حتى إذا كانوا ببعضِ الطريقِ سمِعُوا صوتَ الأسدِ ، فقال : ما هو إلا يُريدُنى . فاجتَمَع أصحابُه حولَه ، وجعَلوه فى وسَطِهم ، حتى إذا ناموا جاء الأسدُ فأخَذ هامَتَه[(٤)] .

١٢٢/٦ وأخرَج أبو الفرجِ الأصبهانىُّ / فى كتابِ «الأغانى» عن عكرمةَ قال : لما نزَلتْ : ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ . قال عتبةُ بنُ أبى لهبٍ للنبىِّ ﷺ : أنا كفَرْتُ بربِّ النجمِ إذا هوَى . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « اللَّهم أَرْسِلْ عليه كلبًا من كلابِك » . قال : فقال ابنُ عباسٍ : فخرَج إلى الشامِ فى ركبٍ فيهم هبّارُ بنُ الأسودِ ، حتى إذا

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٥.

(٢) ابن جرير ٢٢/ ٦.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٢٥٠، وابن جرير ٢٢/ ٦.

كانوا بوادِى الغاضرةِ ، وهى مَسْبَعَةٌ ، نزَلوا ليلًا فافترَشُوا صفًّا واحدًا ، فقال عتبةُ : أتُريدُون أن تَجعلُونى حَجْرةً [(١)]؟ لا واللهِ ، لا أبِيتُ إلا وسطَكم . [(٢)] قال هَبّارٌ [(٢)] : فما أنبَهَنى إلا السَّبُعُ يَشَمُّ رءُوسَهم رجلًا رجلًا ، حتى انتهَى إليه ، فالتَقَتْ [(٣)] أنيابُه فى صُدْغَيْه [(٤)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى «الدلائلِ» ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ عروةَ ، عن هبّارِ بنِ الأسودِ قال : كان أبو لهبٍ وابنُه عتبةُ قد تَجَهَّزَا إلى الشامِ وتَجَهَّزْتُ معهما ، فقال ابنُ أبى لهبٍ : واللهِ لَأنطَلِقَنَّ إلى محمدٍ فلَأُوذِيَنَّه فى ربِّه . فانطلَق حتى أتاه ، فقال : يا محمدُ ، هو يكفُرُ بالذى دنا فتَدَلَّى ، فكان قابَ قوسين أو أدنَى . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «اللَّهم ابعَثْ عليه كلبًا من كلابِك» [(٥)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ عن طاوسٍ قال : لما تلا رسولُ اللهِ ﷺ : ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ . قال عتبةُ بنُ أبى لهبٍ : كَفَرْتُ بربِّ النجمِ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «سَلَّطَ اللهُ عليك [(٦)] كلبًا من كلابِه» [(٧)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ عن أبى الضُّحى قال : قال ابنُ أبى لهبٍ : هو يكفُرُ بالذى قال : ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ . فقال النبىُّ ﷺ : « عسى اللهُ أن يُرسِلَ عليه كلبًا من

---

(١) حجرة : أى ناحية منفردًا . النهاية ١/٣٤٢ .

(٢ - ٢) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) فى ص ، ف ١ ، م : « فالتفت » .

(٤) أبو الفرج الأصبهانى ١٦/ ١٧٦.

(٥) أبو نعيم (٣٨٠) ، وابن عساكر ٣٨/ ٣٠٢.

(٦) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « عليه » .

(٧) أبو نعيم (٣٨٣) .

كلابِه» . فبلَغ ذلك أباه ، فأوصَى أصحابَه : إذا نَزَلْتُم مَنزِلًا فاجعَلوه وسطَكم . ففعَلوا ، حتى إذا كانت ليلةٌ بعَث اللهُ عليه سَبُعًا فقتَلَه .

قولُه تعالى : ﴿مَا ضَلَّ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ﴾ . قال : أقسمَ اللهُ أن ما ضلَّ محمدٌ وما غوَى .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ . قال : أقسَم ربُّك بنجومِ القرآنِ ما ضلَّ محمدٌ وما غوَى .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ﴾ . قال : ما يَنطِقُ عن هواه ، ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ . قال : يُوحِى اللهُ إلى جبريلَ ، ويُوحِى جبريلُ إلى محمدٍ ﷺ[1] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى الحمراءِ ، وحَبَّةَ العُرَنىِّ ، قالا : لما أمَر رسولُ اللهِ ﷺ بسدِّ الأبوابِ التى فى المسجدِ ، شقَّ عليهم . قال حبةُ : إنى لأنظُرُ إلى حمزةَ ابنِ عبدِ المطلبِ وهو تحتَ قطيفةٍ حمراءَ ، وعيناه تَذْرِفان ، وهو يقولُ : أخرَجْتَ عمَّك ، وأبا بكرٍ ، وعمرَ ، والعباسَ ، وأسكَنْتَ ابنَ عمِّك ! فقال رجلٌ يومَئذٍ : ما يَألو يَرفَعُ ابنَ عمِّه . قال : فعلِم رسولُ اللهِ ﷺ أنه قد شقَّ عليهم ، فدعا : الصلاةَ جامعةً . فلما اجتمَعُوا صعِد المنبرَ ، فلم يُسمَعْ لرسولِ اللهِ ﷺ خطبةٌ قطُّ كان

(١) ابن جرير ٢٢/ ٨.

أبلَغَ منها تمجيدًا وتوحيدًا[١] ، فلما فرَغ قال : « يأيُّها الناسُ ، ما أنا سَدَدْتُها ، ولا أنا فتَحْتُها ، ولا أنا أخرَجْتُكم وأسْكَنْتُه» . ثم قرأ : « ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ » .

وأخرَج أحمدُ ، [٢]والطبرانيُّ ، والضياءُ[٢] ، عن أبى أمامةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «لَيَدْخُلَنَّ الجنةَ بشفاعةِ رجلٍ ليس بنبيٍّ مثلُ الحَيَّيْن - أو مثلُ أحدِ الحَيَّيْن - ربيعةَ ومُضَرَ» . فقال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، وما ربيعةُ من مضرَ ؟ قال : «إنما أقولُ ما أُقَوَّلُ»[٣] .

وأخرَج البزارُ عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «ما أخبَرْتُكم[٤] أنه من عندِ اللهِ فهو الذى لا شكَّ فيه»[٥] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى هريرةَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ ، أنه قال : «لا أقولُ إلا حقًّا» . قال بعضُ أصحابِه : فإنك تُداعِبُنا يا رسولَ اللهِ . قال : «إنى لا أقولُ إلا حقًّا»[٦] .

---

(١) فى ص : « تحميدًا » .

(٢ - ٢) سقط من : ح ١.

(٣) أحمد ٣٦/ ٥٤٧، ٥٤٩، ٥٨٨، ٦٣٣ (٢٢٢١٥، ٢٢٢١٦، ٢٢٢٥٠، ٢٢٢٩٧)، والطبرانى (٧٦٣٨، ٧٩١٩، ٨٠٥٨، ٨٠٥٩) . وقال محققو المسند : صحيح بطرقه وشواهده دون قوله : « فقال رجل : يا رسول الله ...» .

(٤) فى الأصل ، ح ١: « أخبركم » .

(٥) البزار (٢٠٣ - كشف) . وقال الهيثمى : فيه أحمد بن منصور الرمادى ، وهو ثقة وفيه كلام لا يضر وبقية رجاله رجال الصحيح ، وعبد الله بن صالح مختلف فيه . مجمع الزوائد ١/ ١٧٩.

(٦) أحمد ١٤/ ١٨٥، ٣٣٩ (٨٤٨١، ٨٧٢٣) . وقال محققوه : إسناده قوى .

وأخرَج الدارميُّ عن حسَّانَ[(١)] قال : كان جبريلُ يَنزِلُ بالسُّنَّةِ كما يَنزِلُ بالقرآنِ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الربيعِ فى قولِه : ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ﴾ . قال : جبريلُ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٤)]وابنُ جريرٍ[(٤)] ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ﴾ . يعنى جبريلَ ، ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ . قال : ذو خَلْقٍ طويلٍ حسَنٍ[(٥)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥ ذُو مِرَّةٍ﴾ . قال : ذو قوَّةٍ ؛ جبريلُ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٧)]عن ابنِ عباسٍ[(٧)] فى قولِه : ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ . قال : ذو خَلْقٍ حَسَنٍ[(٨)] .

---

(١) فى النسخ : « يحيى بن أبى كثير » . والمثبت من مصدر التخريج ، وحسان هو ابن عطية المحاربى . ينظر تهذيب الكمال ٦/ ٣٤.

(٢) الدارمى ١/١٤٥ .

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٩.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

(٥) ابن جرير ٢٢/ ٩، ١٠.

(٦) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٢٢، وفتح البارى ٨/٦٠٤ - وابن جرير ٢٢/ ١٠.

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٨) ابن جرير ٢٢/ ١٠، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٤٥.

وأخرَج الطستيُّ فى «مسائلِه» عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ . قال : ذو شِدَّةٍ فى أمرِ اللهِ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ نابغةِ بنى ذُبيانَ[(١)] :

فَدْىٌ[(٢)] أُقَرِّيهِ إذا ضافَنى وَهْنًا قِرى ذى مِرَّةٍ حازمِ[(٣)]

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ / لم يرَ جبريلَ فى صورتِه إلا مرَّتين ؛ أما واحدةٌ فإنَّه سأله أن يَراه فى صورتِه ، فأراه صورتَه فسَدَّ الأُفُقَ ، وأما الثانيةُ فإنه كان معه حيثُ صعِد ، فذلك قولُه : ﴿وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ ، ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ . قال : خَلْق جبريلَ[(٤)] . ١٢٣/٦

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ معًا فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : رأى رسولُ اللهِ ﷺ جبريلَ فى صورتِه ، وله ستُّمائةِ جَناحٍ ، كلُّ جَناحٍ منها قد سدَّ الأُفقَ ، يَسْقُطُ من جَناحِه من التهاويلِ[(٥)] والدُّرِّ والياقوتِ ما اللهُ به عليمٌ[(٦)] .

---

(١) ليس فى ديوانه .

(٢) فى الأصل : « فدانى » .

(٣) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٨٣.

(٤) أحمد ٦/ ٤١١ (٣٨٦٤) ، وابن جرير ٢٢/ ٣٠، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٤١٩- والطبرانى (١٠٥٤٧) ، وأبو الشيخ (٣٦٦) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٥) التهاويل : الأشياء المختلفة الألوان . النهاية ٥/ ٢٨٣.

(٦) أحمد ٦/ ٢٩٤، ٧/ ٣١، ٤٠٤ (٣٧٤٨، ٣٩١٥، ٤٣٩٦) ، والطبرانى (٩٠٥٤، ٩٠٥٥) ، =

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : «رأيتُ جبريلَ عندَ سدرةِ المنتهَى له ستُّمائةِ جَناحٍ يَنْفُضُ[(١)] من رِيشِه التهاويلُ ؛ الدُّرُّ والياقوتُ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ . قال : مَطْلِعِ الشمسِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ . قال : قال الحسنُ : الأفقُ الأعلى على أفقِ المَشرقِ ، ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾ . يعنى جبريلَ ، ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ . قال : قِيدَ قوسين ، ﴿أَوْ أَدْنَىٰ﴾ . قال : حيثُ الوَتَرُ من القوسِ ؛ اللهُ من جبريلَ[(٣)] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ . قال : رأى النبيُّ ﷺ جبريلَ له ستُّمائةِ جَناحٍ[(٤)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ،

= وأبو الشيخ (٣٥٧، ٣٦٤) ، والبيهقى ٢/ ٣٧٢. وصحح محققو المسند إسناده فى الموضع الثانى .

(١) فى الأصل ، ف ١: « ينثر » ، وفى ص : « ينتثر » .

(٢) ابن جرير ٢٢/ ٢٥، وأبو الشيخ (٥٠٣) . وقال محققه : صحيح .

(٣) ابن جرير ٢٢/ ١٣، ١٤، ١٦.

(٤) البخارى (٤٨٥٦، ٤٨٥٧) ، ومسلم (١٧٤) ، والترمذى (٣٢٧٧) ، وابن جرير ٢٢/ ١٧، والبيهقى ٢/ ٣٦٦.

وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيم ، والبيهقيُّ معًا فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ . قال : رأى رسولُ اللهِ ﷺ جبريلَ عليه حُلَّتا رفرفٍ أخضرَ ، قد ملأَ ما بينَ السماءِ والأرضِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن عائشةَ قالت : كان أولُ شأنِ رسولِ اللهِ ﷺ أنه رأى فى منامِه جبريلَ بأجيادَ[(٢)] ، ثم خرَج لبعضِ حاجتِه ، فصرَخ به جبريلُ : يا محمدُ يا محمدُ . فنظَر يمينًا وشمالًا فلم يرَ شيئًا ، ثلاثًا ، ثم رفَع بصرَه ، فإذا هو ثانى إحدى رِجلَيه على الأخرى على أُفقِ السماءِ ، فقال : يا محمدُ ، جبريلُ جبريلُ . يُسَكِّنُه ، فهرَب النبىُّ ﷺ حتى دخَل فى الناسِ ، فنظَر فلم يَرَ شيئًا ، ثم خرَج من الناسِ ، فنظَر فرآه ، فذلك قولُ اللهِ : ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ . إلى قولِه : ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾ . يعنى : جبريلُ إلى محمدٍ ، ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ . يقولُ : القابُ نصفُ الإصبَعِ ، ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾ : جبريلُ إلى عبدِ ربِّه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾ . قال : هو محمدٌ ﷺ ، دنا فتَدَلَّى إلى ربِّه عزَّ وجلَّ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ دَنَا﴾ . قال

---

(١) الترمذى (٣٢٨٣) ، وابن جرير ٢٢/ ٢٥، والطبرانى (٩٠٥٠) ، وأبو الشيخ (٣٤٣) ، والحاكم ٢/ ٤٦٨، ٤٦٩، والبيهقى ٢/ ٣٦٧. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٦١٧) .

(٢) أجياد وجياد : موضع بمكة يلى الصفا . معجم البلدان ١/ ١٣٨، ٢/ ١٦٩.

(٣) ابن جرير ٢٢/ ١٧، ١٨، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٤٢٢، ٤٢٣ - والبيهقى ٢/ ٣٦٨.

(٤) الطبرانى (١١٣٢٨) .

دنا ربُّه ، فتَدَلَّى[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ . قال : كان دُنُوُّه قدرَ قوسين . ولفظُ عبدِ ابنِ حميدٍ : قال : كان بينَه وبينَه مقدارُ قوسين .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ . قال : دنا جبريلُ منه حتى كان قَدْرَ ذراعٍ أو ذراعين[(٢)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، والضياءُ فى «المختارةِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ . قال : القابَ القِيدَ ، والقوسين الذِّرَاعَين[(٣)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « السنةِ » عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ . قال : ذراعين ؛ القابُ المقدارُ ، والقوسُ الذراعُ .

وأخرَج عن شقيقِ بنِ سلمةَ فى قولِه : ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ . قال : ذراعين ، والقوسُ الذراعُ يقاسُ به كلُّ شىءٍ .

وأخرَج عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى الآيةِ قال : الذراعُ يقاسُ به .

وأخرَج آدمُ بنُ أبى إياسٍ ، والفريابىُّ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ . قال : حيثُ الوَتَرُ من القوسِ ؛ يعنى

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ١٤.

(٢) ابن جرير ٢٢/ ١٦.

(٣) الطبرانى (١٢٦٠٣) ، والضياء ١٠/ ٤٤ (٣٩) . وصحح إسناده الحافظ فى فتح البارى ٨/ ٦١٠ .

ربَّه[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ ، وعكرمةَ ، قالا : دنا منه حتى كان بينَه وبينَه مثلُ ما بينَ كبِدِها إلى الوَتَرِ .

وأخرَج الطبرانيُّ فى «السُّنَّةِ» عن مجاهدٍ : ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ . قال : قدرَ قوسين .

وأخرَج عن الحسنِ فى قولِه : ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ . قال : من قِسِيِّكم هذه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : لما أُسْرِىَ بالنبىِّ ﷺ اقتَرَب من ربِّه ، ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ . قال : ألم ترَ إلى القَوْسِ ، ما أقربَها من الوَتَرِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ [٣٩٦ظ] قال : ذُكِرَ لنا أنَّ القابَ فُضَيْلُ طرَفِ القوسِ على الوَتَرِ .

وأخرَج النسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾ . قال : عبدُه محمدٌ ﷺ[(٢)] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى «السُّنَّةِ» ، والحكيمُ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « رأيتُ النورَ الأعظمَ ، ولُطَّ[(٣)] دونى بحجابٍ / رَفرَفُه الدُّرُّ والياقوتُ ، ١٢٤/٦

(١) آدم (ص ٦٢٥ - تفسير مجاهد) ، والفريابى - كما فى التغليق ٣٢٢/٤ - والبيهقى (٩٢٧) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٢) النسائى فى الكبرى (١١٥٣٨) ، وابن جرير ٢٢/ ٢٠.

(٣) لُط : سُتر . اللسان (ل ط ط) .

فأوحَى اللهُ إلىَّ ما شاء أن يُوحِيَ »[١] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وأبو نعيمٍ فى «الدلائلِ» ، عن شُريحٍ[٢] بنِ عبيدٍ قال : لما صعِد النبىُّ ﷺ إلى السماءِ ، فأوحَى اللهُ إلى عبدِه ما أوحَى ، قال : «فلما أحسَّ جبريلُ بدُنُوِّ الربِّ خرَّ ساجدًا ، فلم يَزلْ يُسبِّحُه : سبحانَ[٣] ذى الجبروتِ والملكوتِ والكبرياءِ والعظمةِ . حتى قضَى اللهُ إلى عبدِه ما قضَى ، ثم رفَع رأسَه ، فرأيتُه فى خَلْقِه الذى خُلِقَ عليه ؛ منظومٌ أجنحتُه بالزبرجَدِ واللؤلؤِ والياقوتِ ، فخُيِّلَ إلىَّ أنَّ ما بينَ عينَيْه قد سدَّ الأُفُقَ ، وكنتُ لا أَراه قبلَ ذلك إلا على صُوَرٍ مختلفةٍ ، وأكثرُ ما كنتُ أَراه على صورةِ دِحْيَةَ الكلبىِّ ، وكنتُ أحيانًا لا أَراه قبلَ ذلك إلا كما يَرَى الرجلُ صاحبَه من وراءِ الغِربالِ»[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عمرَ ، أنَّ جبريلَ كان يَأتِى النبىَّ ﷺ فى صورةِ دِحيةَ الكلبىِّ .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ ، ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ . قال : رأى محمدٌ ربَّه بقلبِه مرتين[٥] .

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط (٦٢١٤) ، والحكيم ١/ ٣٦٨. وقال ابن كثير : الحارث بن عبيد هذا هو أبو قدامة الإيادى ، أخرج له مسلم فى صحيحه إلا أن ابن معين ضعفه ، وقال : ليس هو بشىء ، وقال الإمام أحمد : مضطرب الحديث ، وقال أبو حاتم الرازى : يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال ابن حبان : كثر وهمه فلا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد ، فهذا الحديث من غرائب رواياته ؛ فإن فيه نكارة وغرابة ألفاظ وسياقًا عجيبًا ، ولعله منام . تفسير ابن كثير ٧/ ٤٢٠ .

(٢) فى ف ١، م : « سريج » . وينظر تهذيب الكمال ١٢/ ٤٤٦.

(٣) فى ح ١، م : « تسبيحات » .

(٤) أبو الشيخ (٣٥٨) ، وأبو نعيم (١٧٠) . وقال محقق العظمة : ضعيف .

(٥) أحمد ٣/ ٤٢٥ (١٩٥٦) ، ومسلم (١٧٦/ ٢٨٥) ، والطبرانى (١١٤٥٥، ١٢٩٤١) ، والبيهقى =

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، [١]وابنُ مَرْدُويَه[١] ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ . قال : رآه بقلبِه[٢] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن إبراهيمَ النَّخَعيِّ ، أنه كان يقرأُ : (أفتَمْرُونه)[٣] ، وفَسَّرها : أفتَجْحَدُونه . وقال : مَن قرأ : ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ﴾[٤] . قال : أفتُجادِلُونه[٥] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه كان يقرأُ : (أفتَمرونه) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : (أفتَمْرونه) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الشعبيِّ ، أنَّ شريحًا كان يَقرأُ : ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ﴾ . بالألفِ ، وكان مسروقٌ يقرأُ : (أفتَمْرونه) .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أنسٍ قال : رأى محمدٌ ربَّه .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ رأى ربَّه بعينِه .

= (٩٢٦) . وقال ابن كثير : وكذا قال أبو صالح والسدى وغيرهما : إنه رآه بفؤاده مرتين ، وقد خالفه ابن مسعود وغيره ، وفى رواية عنه أنه أطلق الرؤية ، وهى محمولة على المقيدة بالفؤاد ، ومن روى عنه بالبصر فقد أغرب ، فإنه لا يصح فى ذلك شيء عن الصحابة ، وقول البغوى فى تفسيره : وذهب جماعة إلى أنه رآه بعينه ، وهو قول أنس والحسن وعكرمة وفيه نظر . تفسير ابن كثير ٧/٤٢٣، ٤٢٤ .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) الترمذى (٣٢٨١) ، وابن جرير ٢٢/ ٢٤، والطبرانى (١٢٩٤١) . والحديث عند مسلم (١٧٦/٢٨٤) .

(٣) هى قراءة حمزة والكسائى ويعقوب وخلف . النشر ٢/ ٢٨٣.

(٤) وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وعاصم وأبى جعفر . المصدر السابق .

(٥) سعيد بن منصور - كما فى التغليق ٤/ ٣٢٣، وفتح البارى ٨/٦٠٥ - وعبد بن حميد - كما فى التغليق ٤/ ٣٢٣- وابن جرير ٢٢/ ٢٧.

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنَّ محمدًا رأى ربَّه مرتين ؛ مرَّةً ببصرِه ، ومرةً بفؤادِه[(١)] .

وأخرَج الترمذيُّ وحسَّنه ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِ اللهِ : ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ . قال ابنُ عباسٍ : قد رأى النبيُّ ﷺ ربَّه عزَّ وجلَّ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن الشعبيِّ قال : لَقِيَ ابنُ عباسٍ كعبًا بعرفةَ ، فسألَه عن شيءٍ ، فكبَّر حتى جاوَبَتْه الجبالُ ، فقال ابنُ عباسٍ : إنَّ بنى هاشم تزعُمُ أو تقولُ : إنَّ محمدًا قد رأى ربَّه مرتين . فقال كعبٌ : إنَّ اللهَ قسَم رؤيتَه وكلامَه بينَ محمدٍ وموسى عليهما السلامُ ؛ فرآه محمدٌ مرتين ، وكلَّم موسى مرتين . قال مسروقٌ : فدَخَلْتُ على عائشةَ فقلتُ : هل رأى محمدٌ ربَّه ؟ فقالت : لقد تَكَلَّمْتَ بشيءٍ قَفَّ له شَعَرِى ! فقلتُ : رويدًا . ثم قرَأتُ : ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ . قالت : أين يُذهَبُ بك ؟! إنما هو جبريلُ ، مَن أخبَرك أنَّ محمدًا رأى ربَّه ، أو كتَم شيئًا ممَّا أُمِرَ به ، أو يَعلَمُ الخمسَ التى قال اللهُ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ الآية [لقمان : ٣٤] . فقد أعظَم الفِرْيَةَ ، ولكنَّه رأى جبريلَ ، لم يَره فى صورتِه إلا مرتين ؛ مرةً عندَ سدرةِ المنتهَى ، ومرةً فى جِيادٍ ، له ستُّمائةِ جناحٍ ، قد سدَّ الأُفُقَ[(٣)] .

---

(١) الطبرانى (١٢٥٦٤) ، والأوسط (٥٧٦١) . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح خلا جمهور بن منصور الكوفى ، وجمهور بن منصور ذكره ابن حبان فى الثقات . مجمع الزوائد ١/٧٩.

(٢) الترمذى (٣٢٨٠) ، والطبرانى (١٠٧٢٧) ، والبيهقى (٩٣٣) . حسن صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٦١٤) .

(٣) الترمذى (٣٢٧٨) ، وابن جرير ٢٢/ ٣١، والحاكم ٢/ ٥٧٥، ٥٧٦، وابن مردويه - كما فى =

وأخرَج النسائيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : أتعجَبون أن تكونَ الخُلَّةُ لإبراهيمَ ، والكلامُ لموسى ، والرؤيةُ لمحمدٍ[(١)] ؟

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ قال : رأى محمدٌ ﷺ ربَّه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قال النبيُّ ﷺ : «رأيتُ ربِّى فى أحسنِ صورةٍ ، فقال لى : يا محمدُ ، هل تدرِى فيمَ يَخْتَصِمُ الملأُ الأعلى ؟ فقلتُ : لا يا ربِّ . فوضَع يدَه بينَ كتِفَىَّ فوجدتُ بَرْدَها بينَ ثَدْيَىَّ ، فعَلِمْتُ ما فى السماءِ والأرضِ ، فقلتُ : يا ربِّ ، فى الدرجاتِ والكفاراتِ ، ونقلِ الأقدامِ إلى الجُمُعاتِ[(٣)] ، وانتظارِ الصلاةِ بعد الصلاةِ . فقلتُ : يا ربِّ ، إنَّك اتَّخذْتَ إبراهيمَ خليلًا ، وكلَّمْتَ موسَى تكليمًا ، وفعَلْتَ ، وفعَلْتَ . فقال : ألم أشرَحْ لك صدرَك ؟ ألم أَضَعْ عنك وِزرَك ؟ ألم أفعَلْ بك ؟ ألم أفعَلْ ؟ فأفضَى إلىَّ بأشياءَ لم يُؤذَنْ لى أن أُحدِّثَكموها ، فذلك قولُه : ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ۝١٠ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ . فجعَل نورَ بصرِى فى فؤادِى ، فنظَرْتُ إليه بفؤادى»[(٤)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» وضعَّفه ، عن عبدِ اللهِ بنَ أبى سلمةَ ، أن عبدَ اللهِ بنَ عمرَ بنِ الخطابِ بعَث إلى عبدِ اللهِ بنِ عباسٍ يَسألُه : هل رأى محمدٌ ربَّه ؟ فأرسَل إليه عبدُ اللهِ بنُ عباسٍ أن نعم . فردَّ

= فتح البارى ٨/ ٦٠٦، ٦٠٧. ضعيف الإسناد (ضعيف سنن الترمذى - ٦٤٦) .

(١) النسائى فى الكبرى (١١٥٣٩) ، والحاكم ٢/ ٤٦٩.

(٢) ابن جرير ٢٢/ ٢٢، ٢٣.

(٣) فى الأصل ، ف ١: «الجماعات» .

(٤) ابن جرير ٢٢/ ٢٣. وقال ابن كثير : إسناده ضعيف . تفسير ابن كثير ٧/ ٤٢٦ .

عليه عبدُ اللهِ بنُ عمرَ رسولَه أنْ كيف رآه ؟ فأرسَل : إنه رآه فى روضةٍ خضراءَ ، دونَه فَراشٌ من ذهبٍ ، على كرسِيٍّ من ذهبٍ ، يَحمِلُه أربعةٌ من الملائكةِ ؛ ملَكٌ فى صورةِ رجلٍ ، وملَكٌ فى صورةِ ثَورٍ ، وملَكٌ فى صورةِ نَسرٍ ، وملكٌ فى صورةِ أسدٍ[(١)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» وضعَّفه ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِلَ : هل رأى محمدٌ ربَّه ؟ قال : نعم ، رآه كأنَّ قَدمَيه على خضرةٍ ، دونَه سِترٌ من لؤلؤٍ . فقلتُ : يابنَ عباسٍ ، أليس يقولُ اللهُ : ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ ؟ [الأنعام : ١٠٣] قال : لا أُمَّ لك ، ذاك نورُه الذى هو نورُه ، إذا / تَجلَّى بنورِه لا يُدركُه شىءٌ[(٢)] . ١٢٥/٦

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ[(٣)] قال : قالوا : يا رسولَ اللهِ ، رأيتَ ربَّك ؟ قال : « رأيتُه بفؤادِى مرَّتَين » . ثم قرأ : «﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾»[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[(٣)] عن بعضِ أصحابِ النبىِّ ﷺ قال : قالوا : يا رسولَ اللهِ ، هل رأيتَ ربَّك ؟ قال : « لم أرَه بِعَيْنِى ، ورأيتُه بفؤادِى مرتين » . ثم تلا : «﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾»[(٥)] .

---

(١) البيهقى (٩٣٤) . وقال محققه : إسناده ضعيف ومتنه منكر . وذكره ابن الجوزى فى العلل المتناهية ١/٢٣، ٢٤. وقال : هذا حديث لا يصح .

(٢) البيهقى (٩٣٥) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١، م .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٤٢٤.

(٥) ابن جرير ٢٢/ ١٩.

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ قال : سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ : هل رأيتَ ربَّك ؟ قال : «رأيتُ نهرًا ، ورأيتُ وراءَ النهرِ حجابًا ، ورأيتُ وراءَ الحجابِ نورًا ، لم أرَ غيرَ ذلك»[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[(٢)] عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ . قال : محمدٌ رآه بفؤادِه ولم يرَه بعَيْنِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ . قال : رآه مرَّتين بفؤادِه[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : ما أزعُمُ أنه رآه ، وما أزعُمُ أنه لم يَرَه .

وأخرَج مسلمٌ ، والترمذىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى ذرٍّ قال : سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ: هل رأيتَ ربَّك ؟ فقال : «نورٌ أنَّى أراه ؟»[(٤)] .

وأخرَج مسلمٌ ، وابنُ مَردُويَه[(٥)] ، عن أبى ذرٍّ ، أنه سأل رسولَ اللهِ ﷺ : هل رأيتَ ربَّك ؟ قال : «رأيتُ نورًا»[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى ذرٍّ قال : رآه بقلبِه ، ولم يَرَه بعينِه[(٧)] .

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/٤٢٥ . وقال ابن كثير : غريب جدًّا .

(٢) بعده فى ح ١، م : « وابن جرير » .

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٢٤.

(٤) مسلم (١٧٨/٢٩١) ، والترمذى (٣٢٨٢) .

(٥) فى ص ، ف ١: « المنذر » .

(٦) مسلم (١٧٨/٢٩٢) .

(٧) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٤٢٨.

وأخرَج النسائيُّ عن أبى ذرٍّ قال : رأى رسولُ اللهِ ﷺ ربَّه بقلبِه ، ولم يرَه ببصرِه[(١)] .

وأخرَج مسلمٌ ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن أبى هريرةَ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ . قال : رأى جبريلَ عليه السلامُ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ قال : رأى جبريلَ فى صورتِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مُرَّةَ الهَمْدانيِّ قال : لم يأتِه جبريلُ فى صورتِه إلا مرَّتين ، فرآه فى خَضِرٍ[(٣)] ، يَتعلَّقُ به الدُّرُّ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ . قال : رأى نورًا عظيمًا عندَ سدرةِ المنتهَى .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ : ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ . قال : رأى جبريلَ مُعلِّقًا رِجلَه بسدرةٍ ، عليها[(٤)] الدُّرُّ كأنه قَطْرُ المطرِ على البَقْلِ[(٥)] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» عن ابنِ مسعودٍ : ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾ . قال : رأى رسولُ اللهِ ﷺ جبريلَ فى صورتِه عندَ السدرةِ له ستُّمائةِ جناحٍ ، جناحٌ منها سدَّ الأُفُقَ ، يَتناثرُ من أجنحتِه

---

(١) النسائى فى الكبرى (١١٥٣٦) .

(٢) مسلم (١٧٥) ، والبيهقى ٢/ ٣٧١.

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « خضير » . والخضر : المكان الكثير الخضرة . الوسيط (خ ض ر) .

(٤) فى ص ، ف ١ ، م : « عليه » .

(٥) أبو الشيخ (٣٥٠) .

التهاويلُ ؛ الدُّرُّ والياقوتُ ، ما لا يَعلمُه إلا اللهُ[١] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، [٢]وابنُ جريرٍ[٢] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ مسعودٍ قال : لما أُسْرِىَ برسولِ اللهِ ﷺ انتُهِى به إلى سدرةِ المنتهَى ، وهى فى السماءِ السادسةِ ، إليها يَنتهِى ما يَعرُجُ من الأرواحِ ، فيُقبَضُ منها ، وإليها يَنتهِى ما يَهبِطُ به من فوقِها ، فيُقبَضُ منها ، ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾ . قال : فَراشٌ من ذهبٍ . قال : وأُعْطِىَ رسولُ اللهِ ﷺ ثلاثًا ؛ أُعْطِىَ الصلواتِ الخمسَ ، وأُعْطِىَ خواتيمَ سورةِ « البقرةِ » ، وغُفِر لمَن لا يُشركُ باللهِ شيئًا من أُمَّتِه المُقْحِماتُ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِلَ عن سدرةِ المنتهَى ، قال : إليها يَنتهِى علمُ كلِّ عالمٍ ، وما وراءَها لا يَعلمُه إلا اللهُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الضحاكِ ، أنه قِيلَ له : لِمَ تُسَمَّى سِدْرَةَ المنتهَى ؟ قال : لأنه يَنتهِى إليها كلُّ شىءٍ من أمرِ اللهِ لا يَعدُوها[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن شِمْرٍ قال : جاء ابنُ عباسٍ إلى كعبٍ فقال : حَدِّثْنى عن سدرةِ المنتهَى . قال : إنها سدرةٌ فى أصلِ العرشِ ، إليها يَنتهِى علمُ كلِّ عالمٍ ؛ مَلَكٍ مقرَّبٍ أو نَبِىٍّ مرسَلٍ ، ما خَلْفَها غيبٌ لا يَعلمُه إلا اللهُ[٥] .

---

(١) أبو الشيخ (٣٥٧) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

(٣) أحمد ٦/١٨١ (٣٦٦٥) ، ومسلم (١٧٣) ، والترمذى (٣٢٧٦) ، وابن جرير ٢٢/ ٣٤، ٤١، والبيهقى ٢/ ٣٧٢، ٣٧٣.

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ٤٢٦.

(٥) ابن جرير ٢٢/ ٣٣.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن كعبٍ قال : إنها سدرةٌ على رءُوسِ حَمَلةِ العرشِ ، إليها يَنتهِى علمُ الخلائقِ ، ثم ليس لأحدٍ وراءَها علمٌ ، فلذلك سُمِّيَتْ سدرةَ المنتهَى ؛ لانتهاءِ العلمِ إليها[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ قال : سألتُ كعبًا : ما سدرةُ المنتهَى ؟ قال : سدرةٌ يَنتهِى إليها علمُ الملائكةِ ، وعندَها يَجدُون أمرَ اللهِ لا يُجاوزُها علمٌ . وسألتُه عن جنةِ المأوى ، فقال : جنةٌ فيها طيرٌ خُضْرٌ تَرتَقِى فيها أرواحُ الشهداءِ[(٢)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾ . قال : صُبْرُ الجنةِ - [(٣)]يعنى وسطَها[(٣)] - جُعِل عليها فُضولُ السندسِ والإستبرقِ[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «انتَهَيْتُ إلى السدرةِ ، فإذا نَبْقُها مثلُ الجِرارِ[(٥)] ، وإذا وَرَقُها مثلُ آذانِ الفيَلةِ ، فلما غَشِيَها من أمرِ اللهِ ما غَشِيَها تَحَوَّلَتْ ياقوتًا وزُمُرُّدًا ، ونحوَ ذلك»[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾ . قال : أولُ يومٍ من الآخرةِ وآخرُ يومٍ من الدنيا ، فهو حيثُ يُنتَهَى[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٣٣.

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٥٠.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، وتفسير ابن جرير ، والمعجم الكبير .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ٩٧، وابن جرير ٢٢/ ٣٨، والطبرانى (٩٠٥٦) .

(٥) فى الأصل ، وحاشية ح ١: « القلال » ، وفى ص ، ف ١: « الحداد » ، وفى م : « الجراد » .

(٦) أحمد ١٩/ ٣١٣ (١٢٣٠١) ، وابن جرير ٢٢/ ٣٦. وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٧) ابن أبى شيبة ١٤/ ١٠١.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، عن أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ : سَمِعْتُ النبىَّ ﷺ يَصِفُ سِدرةَ المنتهَى ، قال : « يَسيرُ الراكبُ فى الفَنَنِ منها مائةَ سنةٍ ، يَسْتَظِلُّ بالفَنَنِ منها مائةُ راكبٍ ، فيها فَراشٌ من ذهبٍ ، كأنَّ ثمرَها القِلالُ »[(١)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ ، وأبو يعلى ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾ . قال رسولُ اللهِ ﷺ : « رأيتُها [(٢)] حتى استثْبَتُّها [(٢)] ، ثم حال دونَها فَراشُ الذهبِ »[(٣)] . ١٢٦/٦

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ : ﴿عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ﴾ . وعابَ على مَن قرَأ : (جَنَّه المأوَى)[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : مَن قرَأ : (جَنَّه المأوَى) . فأَجَنَّه اللهُ ؛ إنما هى ﴿جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ﴾ . قال : هى عن يمينِ العرشِ ، وهى منزلُ الشهداءِ[(٦)] .

وأخرَج آدمُ بنُ أبى إياسٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٣٨، ٣٩، والحاكم ٢/ ٤٦٩.

(٢ - ٢) فى م : « حين استبنتها » .

(٣) الحكيم ١/ ١٦٢، ٣٦٧، ٤/ ٢٦٣، وأبو يعلى (٢٦٥٦) . وقال محقق أبى يعلى: إسناده ضعيف جدًّا.

(٤) وهى قراءة شاذة . ينظر المحتسب ٢/ ٢٩٣.

(٥) ينظر المحتسب ٢/٢٩٣، والبحر المحيط ٨/ ١٥٩، ١٦٠.

(٦) ابن جرير ٢٢/ ٤٠.

مجاهدٍ : ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾ . قال : [٣٩٧و] كان أغصانُ السِّدرةِ من لؤلؤٍ وياقوتٍ وزَبَرْجَدٍ ، فرآها محمدٌ ﷺ بقلبِه ، ورأى رَبَّه[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن ابنِ مسعودٍ قال : الجنةُ فى السماءِ السابعةِ العليا ، والنارُ فى الأرضِ السابعةِ السفلَى[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ ، أنه قرأ : ﴿جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ﴾ . قال : جنةُ المَبِيتِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾ . قال : الملائكةُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سلمةَ بنِ وَهْرامٍ : ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾ . قال : استأْذَنتِ الملائكةُ الربَّ تبارَك وتعالى أن يَنظُروا إلى النبىِّ ﷺ ، فأَذِنَ لهم ، فغَشِيَتِ الملائكةُ السدرةَ ليَنظُروا إلى النبىِّ ﷺ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن يعقوبَ بنِ زيدٍ قال : سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ : ما رأيتَ بفِناءِ السدرةِ ؟ قال : «فَراشًا من ذهبٍ»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾ . قال : رآها ليلةَ أُسْرِىَ به يلوذُ بها جرادٌ من ذهبٍ .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ

---

(١) آدم (ص ٦٢٧- تفسير مجاهد) ، والبيهقى (٩٢٧) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٢) أبو الشيخ (٦٠٢) .

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٤٢.

أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ﴾ . قال : ما ذهَب يمينًا ولا شمالًا ، ﴿وَمَا طَغَىٰ﴾ . قال : ما جاوز ما أُمِرَ به[(١)] .

وأخرَج الفِريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ معًا فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ . قال : رأى رفرفًا أخضرَ من الجنةِ قد سدَّ الأُفُقَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لما عُرِج بى ، مضَى جبريلُ حتى جاء الجنةَ ، فدخَلْتُ فأُعْطِيتُ الكوثرَ ، ثم مضَى حتى جاء سدرةَ المنتهَى ، فدنا ربُّك فتدلَّى ، فكان قابَ قوسين أو أدنى»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لما انتَهَيْتُ إلى السدرةِ إذا ورقُها مثلُ آذانِ الفيلةِ ، وإذا نَبْقُها أمثالُ القِلالِ ، فلما غَشِيَها من أمرِ اللهِ ما غَشِى تَحَوَّلتْ» . فذكَر الياقوتَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن كعبٍ قال : سدرةُ المنتهَى ينتهِى إليها أمرُ كلِّ نبىٍّ وملَكٍ[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٤٤، والحاكم ٢/ ٤٦٩.

(٢) البخارى (٣٢٣٣، ٤٨٥٨) ، وابن جرير ٢٢/ ٤٥، والطبرانى (٩٠٥١، ٩٠٥٣) ، والبيهقى ٢/ ٣٧٢.

(٣) ابن جرير ٢٢/ ١٩، ٢٠.

(٤) ابن أبى شيبة ١١/ ٤٧٢، ١٣/ ٩٨. وقال الألبانى : إسناده جيد ، وهو على شرط مسلم . تخريج السنة لابن أبى عاصم (٥٩١) .

(٥) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٠٩.

قولُه تعالى : ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان اللاتُ[(١)] رجلًا يَلُتُّ سَويقَ[(٢)] الحاجِّ . ولفظُ عبدِ بنِ حميدٍ : يَلُتُّ السَّوِيقَ يَسقِيه الحاجَّ[(٣)] .

وأخرَج النسائيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى الطُّفيلِ قال : لما فتَح رسولُ اللهِ ﷺ مكةَ بعَث خالدَ بنَ الوليدِ إلى نخلةَ[(٤)] وكانت بها العُزَّى[(٥)] ، فأتاها خالدٌ ، وكانت على ثلاثِ سَمُراتٍ[(٦)] فقطَع السمُراتِ ، وهدَم البيتَ الذى كان عليها ، ثم أتَى النبىَّ ﷺ فأخبَره ، فقال : «ارجِعْ فإنَّك لم تَصنَعْ شيئًا» . فرجَع خالدٌ ، فلما أبصَرتْه[(٧)] السَّدنةُ ، وهم حَجَبَتُها ، أمعَنُوا فى الجبلِ ، وهم يقولون : يا عُزَّى ، يا عُزَّى . فأتاها خالدٌ ، فإذا امرأةٌ عريانةٌ ناشرةٌ شَعَرَها ، تَحفِنُ[(٨)] الترابَ على

---

(١) قال ابن الكلبى : اللات بالطائف ، وهى أحدث من مناة ، وكانت صخرة مربعة ، وكان يهودى يلت عندها السويق ، وكان سدنتها من ثقيفٍ ، بنو عتاب بن مالك ، وكانوا قد بنوا عليها بناء ، وكانت قريش وجميع العرب تعظمها ، وبها كانت العرب تسمى زيد اللات ، وتيم اللات . الأصنام ص ١٦.

(٢) السويق : ما يتخذ من الحنطة والشعير ، ولت السويق : أى بلَّه . اللسان (س و ق ، ل ت ت) .

(٣) البخارى (٤٨٥٩) ، وابن جرير ٢٢/ ٤٨.

(٤) وهى نخلة الشامية ، واد لهذيل على ليلتين من مكة . معجم البلدان ٤/ ٧٦٩.

(٥) قال ابن الكلبى : وهى أحدث من اللات ومناة ، وكان الذى اتخذها ظالم بن أسعد ، وكانت بواد من نخلة الشامية يقال له : حُراض بإزاء الغُمَير عن يمين المصعِد إلى العراق من مكة ، وكانت العرب وقريش تسمى بها : عبد العزى ، وكانت أعظم الأصنام عند قريش ، وكانت قريش قد حمت لها شِعبًا من وادى حُراض يقال له : سُقَام . يضاهون به حرم الكعبة . وينظر الأصنام ص ١٧- ١٩.

(٦) فى ص ، ف ١ : « سموات » ، والسمر : ضرب من شجر الطلح . النهاية ٢/ ٣٩٩.

(٧) فى الأصل : « رأته » .

(٨) الحفن : أخذك الشىء براحة كفك والأصابع مضمومة . اللسان (ح ف ن) .

رأسِها ، فعمَّمها[١] بالسيفِ حتى قتلَها ، ثم رجَع إلى رسولِ اللهِ ﷺ فأخبَره فقال : «تلك العُزَّى»[٢] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ العُزَّى كانت ببَطْنِ نخلةَ ، وأن اللاتَ كانت بالطائفِ ، وأنَّ مناةَ[٣] كانت بقُدَيْدٍ[٤] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والفاكِهيُّ ، عن مجاهدٍ قال : كان[٥] اللاتُّ رجلًا فى الجاهليةِ على صخرةٍ بالطائفِ ، وكان له غنمٌ ، فكان يسلو[٦] من رِسْلِها[٧] ، ويأخُذُ من زبيبِ الطائفِ والأَقِطِ[٨] فيَجْعَلُ منه حَيْسًا[٩] ، ويُطعِمُ مَن يَمُرُّ من الناسِ ، فلما مات عبَدوه وقالوا : هو اللَّاتُّ . وكان يقرأُ : (اللَّاتَّ) مُشَدَّدَةً[١٠] .

---

(١) فى ص ، ف ١ : « فعمها » ، وفى ح ١ : « فغممها » .

(٢) النسائى فى الكبرى (١١٥٤٧) .

(٣) قال ابن الكلبى : كان ـ أى مناة ـ منصوبًا على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد بين المدينة ومكة ، ولم يكن أحد أشد إعظامًا له من الأوس والخزرج ، وكانت قريش وجميع العرب تعظمه ويحجون إليه . ينظر الأصنام ص ١٣- ١٥.

(٤) الطبرانى (١٢١٠٦) . وقال الهيثمى : فيه أبو شيبة ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ١١٥.

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « كانت » .

(٦) فى ح ١ : « سلو » . وفى م : « يأخذ » . وسليت الشاة : أى أخذت سلاها ، وهو السمن . ينظر النهاية ٢/ ٣٩٧.

(٧) الرِّسل : اللبن . النهاية ٢/ ٢٢٣.

(٨) الأقط : هو لبن مجفف يابس مستحجر يطبخ به . النهاية ١/ ٥٧.

(٩) الحيس : هو الأقط يخلط بالتمر والسمن . اللسان (ح ى س) .

(١٠) الفاكهى فى أخبار مكة ٥/ ١٦٤ (٧٥) . وقراءة (اللاتَّ) بتشديد التاء ومد الساكنين . قرأ بها أيضًا رويس عن يعقوب ، ورويت عن ابن عباس ومجاهد وابن كثير ومنصور بن المعتمر وطلحة وأبى الجوزاء ، وقرأ الباقون بتخفيفها ، ووقف الكسائى على تائها بالهاء . ينظر النشر ٢/ ٢٨٣، =

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان اللاتُّ يَلُتُّ السَّوِيقَ على الحجرِ[(١)] فلا يَشرَبُ منه أحدٌ إلا سَمِنَ ، فعبَدوه[(٢)] .

وأخرَج الفاكهىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ اللاتَّ لما مات قال لهم عمرُو بنُ لُحَىٍّ : إنه لم يَمُتْ ، ولكنه دخَل الصخرةَ . فعبَدوها ، وبَنَوْا عليها بيتًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ﴾ . قال : كان رجلٌ من ثقيفٍ يَلُتُّ السَّوِيقَ بالزبيبِ[(٤)] ، فلما تُوُفِّى جعَلوا قبرَه وَثَنًا ، وزعَم الناسُ أنه عامرُ [(٥)]بنُ الظَّرِبِ[(٥)] ، أحدُ[(٦)] عَدْوانَ[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : (أفرأيتم اللاتَّ والعزى) . قال : اللاتُّ كان يَلُتُّ السَّوِيقَ بالطائفِ ، فاعتَكَفُوا على قبرِه ، والعُزَّى شَجَراتٌ[(٨)] .

١٢٧/٦ وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ،/ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ﴾ . قال : آلهةٌ كانوا يَعبُدونها ،

= والإتحاف ص ٢٤٨.

(١) فى ح ١: «حجر» ، وفى م : «الحاج» .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٦١٢.

(٣) الفاكهى فى أخبار مكة ٥/١٦٤ (٧٦) .

(٤) فى ص ، ف ١، ح ١، م : «بالزيت» .

(٥ - ٥) فى الأصل : «الضرب» .

(٦) فى ص ، ف ١، م : «أخذ» . وينظر جمهرة أنساب العرب ص ٢٤٣.

(٧) فى م : «عدوانا» ،

(٨) ابن جرير ٢٢/ ٤٨، ٤٩.

فكان اللاتُ لأهلِ الطائفِ ، وكانتِ العُزَّى لقريشٍ بسُقامٍ[١] ؛ شِعْبٌ ببطنِ نخلةَ ، وكانت مناةُ للأنصارِ بقُدَيْدٍ[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى صالحٍ قال : اللاتُّ الذى كان يقومُ على آلهتِهم ، وكان يَلُتُّ لهم السَّوِيقَ ، والعُزَّى بنخلةَ[٣] نَخْلةٌ[٤] كانوا يُعلِّقُون عليها السيورَ والعِهْنَ ، ومناةُ حَجَرٌ بقُدَيْدٍ[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى الجوزاءِ قال : اللاتُّ حَجَرٌ كان يُلَتُّ السَّوِيقُ عليه فسُمِّى اللاتَّ .

قولُه تعالى : ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ﴿٢٢﴾﴾ .

أخرَج الطستىُّ فى «مسائلِه» عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سألَه عن قولِه : ﴿ضِيزَىٰٓ﴾ . قال : جائِرَةٌ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ امرئِ القيسِ[٦] :

ضازَتْ بنو أسَدٍ بحكمِهِمُ إذْ يَعدِلُون الرأسَ بالذَّنَبِ[٧]

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه :

---

(١) ينظر ما تقدم ص٣٠ حاشية (٥) .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٢٥٣، وابن جرير ٢٢/ ٤٧.

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ٢٢/ ٤٨.

(٦) البيت فى ملحق ديوانه ص ٤٥٧، والقرطبى ١٧/ ١٠٢، والبحر المحيط ٨/ ١٥٤.

(٧) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩٨.

﴿ضِيزَىٰٓ﴾ . قال : (١) عوجاءُ (٢) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ضِيزَىٰٓ﴾ . قال (١) : منقوصةٌ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ضِيزَىٰٓ﴾ . قال : جائرةٌ (٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاك ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ﴾ . قال : جائرةٌ لا حقَّ فيها (٤) .

قولُه تعالى : ﴿أَمْ لِلْإِنسَٰنِ مَا تَمَنَّىٰ ﴿٢٤﴾﴾ .

أخرَج أحمدُ ، (٥) والبخاريُّ (٥) ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا تَمَنَّى أحدُكم فليَنظُرْ ما يتَمَنَّى ، فإنه لا يَدرى ما يُكْتَبُ له من أُمْنِيَّتِه» (٦) .

قولُه تعالى : ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ الآية .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى ف ١ : « عرجا » .

والأثر عند الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/٣٢٢ - وابن جرير ٢٢/ ٥٣.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٢٥٥، وابن جرير ٢٢/ ٥٣.

(٤) ابن جرير ٢٢/ ٥٣.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ .

(٦) أحمد ١٤/ ٣١٦، ٣١٧، ٩/١٥ (٧٦٨٩، ٩٠٢٤) ، والبخارى فى الأدب المفرد (٧٩٤) ، والبيهقى (٧٢٧٤، ٧٢٧٥) . ضعيف (ضعيف الأدب المفرد - ١٢٤) . وينظر السلسلة الضعيفة (٢٢٥٥) .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ في قولِه : ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِي شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا﴾ . قال : لقولِهم : إنَّ الغَرانِقَةَ[1] لَيَشْفَعون .

قولُه تعالى : ﴿وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴿٢٨﴾﴾ .

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : احذَرُوا هذا الرأيَ على الدِّينِ ، فإنما كان الرأيُ من رسولِ اللهِ ﷺ مصيبًا ؛ لأنَّ اللهَ كان يُريه ، وإنما هو [2]منَّا[3] تَكَلُّفٌ وظَنٌّ[2] ، ﴿وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا﴾ .

قولُه تعالى : ﴿ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ﴾ . قال : رأيُهم .

وأخرَج الترمذيُّ وحسَّنه ، [4]وابنُ السُّنيِّ ، والحاكمُ[4] ، عن ابنِ عمرَ قال : قلما كان رسولُ اللهِ ﷺ يقومُ من مجلسٍ حتى يَدعوَ بهؤلاءِ الدعواتِ لأصحابِه : «اللَّهمَّ اقسِمْ لنا من خشيتِك ما يَحولُ[5] بيننا وبينَ معاصِيك ، ومن طاعتِك ما تُبَلِّغُنا به جنتَك ، ومن اليقينِ ما [6]تُهَوِّنُ بهِ[6] علينا مصيباتِ[7] الدنيا ،

---

(١) الغرانقة : الأصنام . النهاية ٣/ ٣٦٤.

(٢ - ٢) في ف ١: « ما تعلق وظفر » .

(٣) في ح ١: « هنا » ، وفي م : « ههنا » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) في الأصل : « تحول به » .

(٦ - ٦) في ص ، ف ١، ح ١، م : « يهون » .

(٧) في الأصل : « مصائب » .

ومَتِّعْنَا بأسماعِنا وأبصارِنا وقُوَّتِنا ما أَحْيَيْتَنا ، [1] واجعَلْه الوارثَ منَّا [1] ، واجعَلْ ثأرَنا على مَن ظلَمنا ، وانصُرْنا على مَن عادانا ، ولا تجعَلْ مُصيبتَنا فى دينِنا ، ولا تجعَلِ الدنيا أكبرَ هَمِّنا ، ولا مَبْلَغَ عِلمِنا ، ولا تُسَلِّطْ علينا من لا يَرحَمُنا» [2] .

قولُه تعالى : ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ﴾ . قال : أهلَ الشركِ ، ﴿وَيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُواْ﴾ . قال : المؤمنَ [3] .

قولُه تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ﴾ .

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ﴾ . قال : الكبائرُ ما سَمَّى اللهُ فيه النارَ ، ﴿وَٱلْفَوَٰحِشَ﴾ . ما كان فيه حَدٌّ فى الدنيا .

قولُه تعالى : ﴿إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، [1] وأحمدُ [1] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما رأيتُ شيئًا أشبهَ باللَّمَمِ مما قال أبو هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «إنَّ اللهَ كتَب على ابنِ آدمَ حظَّه من الزِّنَى أدرَك ذلك لا محالةَ ،

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) الترمذى (٣٥٠٢) واللفظ له ، وابن السنى (٤٤٦) ، والحاكم ١/ ٥٢٨. حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٧٨٣) .

(٣) فى م : « المؤمنين » .

فزِنَى العينِ النَّظَرُ ، وزِنَى اللِّسانِ النُّطْقُ ، والنَّفْسُ تَتَمَنَّى وتَشْتَهى ، والفَرْجُ يُصَدِّقُ ذلك أو يُكَذِّبُه»[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾ . قال : زِنى العَيْنين[(٢)] النَّظَرُ ، وزِنى الشفَتَيْنِ التقبيلُ ، وزِنى اليدين البَطْشُ ، وزِنى الرجلين المَشْىُ ، ويُصَدِّقُ ذلك الفَرْجُ أو يُكَذِّبُه ، فإن تَقَدَّم بفرجِه كان زانيًا ، وإلا فهو اللَّمَمُ[(٣)] .

وأخرَج مسددٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرةَ ، أنه سُئِلَ عن قولِه : ﴿إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾ . قال : هى النظرةُ ، والغَمْزَةُ ، والقُبلةُ ، والمُباشرةُ ، فإذا مَسَّ الختانُ الختانَ[(٤)] فقد وجَب الغسلُ ، وهو الزِّنى[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : اللَّممُ ما بينَ الحَدَّيْنِ[(٦)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، والبزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «شعبِ

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٥٣، وأحمد ١٣/ ١٥٢، ١٥٣ (٧٧١٩) ، والبخارى (٦٣٤٣، ٦٦١٢) ، ومسلم (٢٦٥٧/٢٠) ، وابن جرير ٢٢/ ٦٢، والبيهقى ٧/ ٨٩.

(٢) فى الأصل : « العين » .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٢٥٥، وابن جرير ٢٢/ ٦٢، والحاكم ٢/ ٤٧٠، والبيهقى (٧٠٦٠) .

(٤) ليس فى : الأصل ، ف ١.

(٥) مسدد - كما فى المطالب العالية (٤١٢٣) - وابن جرير ٢٢/ ٦٣.

(٦) فى ف ١، ح ١: « الخدين » .

والأثر عند ابن أبى حاتم فى العلل ٢/ ٧٨. وقال أبو حاتم : هو حديث منكر جدًّا .

الإيمانِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾ . قال : هو الرجلُ يُلِمُّ بالفاحشةِ ثم يَتوبُ منها . قال : وقال رسولُ اللهِ ﷺ[(١)] :

إنْ تَغفِرِ اللَّهمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وأيُّ عبدٍ لكَ لا أَلَمَّا ![(٢)]

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾ . يقولُ : إلا ما قد سلَف[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال : قال المشركون : إنما كانوا بالأمسِ يعملون معنا . فأنزَل اللهُ : ﴿إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾ . ما كان / منهم فى الجاهليةِ قبلَ الإسلامِ ، وغفَرها لهم حينَ أسلَمُوا[(٣)] . ١٢٨/٦

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ﴾ . [(٤)]قال : الشِّرْكَ[(٤)] ، ﴿وَٱلْفَوَٰحِشَ﴾ . قال : الزِّنى ، تَركُوا ذلك حينَ دخَلوا فى الإسلامِ ، وغفَر اللهُ لهم ما كانوا أَلَمُّوا به وأصابوا من ذلك قبلَ الإسلامِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ

---

(١) البيت لأمية بن أبى الصلت فى ديوانه ص ٥٨.

(٢) الترمذى (٣٢٨٤) ، والبزار (٢٢٦٢- كشف) ، وابن جرير ٢٢/ ٦٣، ٦٤، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٣٦/٧ - والحاكم ٢/ ٤٦٩، والبيهقى (٧٠٥٥، ٧٠٥٦) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٦١٨) .

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٦٠.

(٤ - ٤) سقط من : ف ١، وفى مصدر التخريج : « كبائر الشرك » .

(٥) ابن جرير ٢٢/ ٦١.

الإيمانِ» ، عن أبى هريرةَ ، أُراه رفَعَه ، فى قولِه : ﴿إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾ . قال : اللَّمَّةُ من الزِّنى ، ثم يَتوبُ ولا يعودُ ، واللَّمَّةُ من شُربِ الخمرِ ، ثم يَتوبُ ولا يعودُ . قال : فتلك الإلْـمَامُ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾ . قال : كان أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ يقولون : هو الرجلُ يُصيبُ اللَّمَّةَ من الزِّنى ، واللَّمَّةَ من شُربِ الخمرِ ، فيَجْتَنِبُها[2] ويتوبُ منها[3] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أتدرون ما اللَّممُ ؟ » . قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « هو الرجلُ[4] يُلِمُّ بالنظرةِ[5] من الزِّنى ثم [6]لا يعودُ ، و[6]يُلِمُّ [7]بالشَّرْبةِ من[7] الخمرِ ثم لا يَعودُ ، ويُلِمُّ بالسَّرْقةِ ثم لا يَعودُ » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾ . قال : يُلِمُّ بها فى الحينِ ثم يَتوبُ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى صالحٍ قال : سُئِلْتُ عن اللَّمَمِ ، فقلتُ : هو

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٦٤، والبيهقى (٧٠٥٨، ٧٠٥٩) .

(٢) فى ابن جرير : « فيخفيها » .

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٦٥.

(٤) فى ح ١، م : « الذى » .

(٥) فى ح ١، م : « الخطرة » .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧ - ٧) فى م : « بالخطرة من شرب » .

الرجلُ يُصِيبُ الذَّنْبَ ثم يتوبُ . وأخبَرتُ بذلك ابنَ عباسٍ ، فقال : لقد أعانك عليها ملَكٌ كريمٌ .

وأخرَج البخاريُّ فى «تاريخِه» عن الحسنِ فى قولِه : ﴿إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾ . قال : الزَّنْيَةَ فى الحينِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾ . قال : الوَقْعَةُ من الزِّنى لا يعودُ إليها[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾ . قال : هو ما دونَ الجِماعِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ ، أنه ذكَر له قولَ الحسنِ فى اللَّممِ : هى الخَطْرَةُ من الزِّنى ، فقال : لا ، ولكنها الضَّمَّةُ ، والقُبلةُ ، والشَّمَّةُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عمرٍو قال : اللَّمَمُ ما دونَ الشركِ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : اللَّمَمُ كلُّ شىءٍ بينَ[3] الحَدَّيْن ؛ حَدِّ الدنيا وحَدِّ الآخرةِ ، يُكَفِّرُه الصلواتُ[5] ، وهو دونَ كلِّ مُوجِبٍ ، فأما حدُّ الدنيا فكلُّ حدٍّ فرَض اللهُ عقوبتَه فى الدنيا ، وأما حَدُّ الآخرةِ

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « لها » .
والأثر عند ابن جرير ٢٢/ ٦٥.
(٣) ابن جرير ٢٢/ ٦٦.
(٤) فى ص ، ف ١ وإحدى نسخ ابن جرير : « من » .
(٥) فى الأصل ، م : « الصلاة » .

فكلُّ شيءٍ ختمَه[(١)] اللهُ بالنارِ ، وأَخَّرَ[(٢)] عقوبتَه إلى الآخرةِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾ . قال : اللَّمَمُ ما بينَ الحَدَّينِ ، ما لم يَبلُغْ حدَّ الدنيا ، ولا حدَّ الآخرةِ ؛ موجِبةً قد أوجَب اللهُ لأهلِها النارَ ، أو فاحشةً يقامُ عليها[(٤)] الحدُّ فى الدنيا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : سأل رجلٌ زيدَ بنَ ثابتٍ ، عن هذه الآيةِ : ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾ . فقال : حرَّم اللهُ عليك الفواحشَ ما ظهَر منها ، وما بطَن[(٦)] .

[٣٩٧ظ] **قولُه تعالى** : ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مردُويَه ، وأبو نعيمٍ فى «المعرفةِ» ، والواحدِىُّ ، عن ثابتِ بنِ الحارثِ الأنصارىِّ قال : كانت اليهودُ إذا هلَك لهم صبِىٌّ صغيرٌ قالوا : هو[(٧)] صِدِّيقٌ . فبلَغ ذلك النبىَّ ﷺ فقال : «كذبت يهودُ ، ما مِن نَسَمةٍ يَخلُقُها اللهُ فى بطنِ أمِّها[(٨)] إلا أنه شَقِىٌّ أو سعيدٌ» . فأنزَل اللهُ عندَ ذلك : ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ الآيةَ كلَّها[(٩)] .

---

(١) فى الأصل ، ح ١ : « حتمه » ، وفى ص ، ف ١ : « حته » . والمثبت من مصدر التخريج .
(٢) ليس فى : الأصل .
(٣) ابن جرير ٢٢/ ٦٧.
(٤) فى ح ١، م : « عليه » .
(٥) ابن جرير ٢٢/ ٦٨.
(٦) ابن جرير ٢٢/ ٦١.
(٧) فى ح ١، م : « هذا » .
(٨) فى مصادر التخريج : « أمه » .
(٩) الطبرانى (١٣٦٨) ، وأبو نعيم ١/ ٤٠٤ (١٣٦٣) ، والواحدى ص ٢٩٧، ٢٩٨.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : كنَحوِ قولِه : ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ [الأنعام : ١١٧، النحل : ١٢٥، القصص : ٥٦، القلم : ٧] .(١)

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ﴾ . قال : حينَ خلَق آدمَ من الأرضِ ثم خلَقكم من آدمَ .(١)

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ . قال : علِم اللهُ من كلِّ نفسٍ ما هى عاملةٌ ، وما هى صانعةٌ ، وإلى ما هى صائرةٌ .(٢)

قولُه تعالى : ﴿فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾ . قال : لا تُبرِّئُوا أنفسَكم .(٣)

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾ . قال : لا تَعمَلُوا بالمعاصِى ، وتقولوا : نعملُ بالطاعةِ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، وابنُ مَردُويَه ، عن زينبَ بنتِ أبى سلمةَ ، أنها سُمِّيَتْ بَرَّةَ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا تزكُّوا أنفسَكم ،

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٧٠.

(٢) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٤.

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٧١.

اللهُ أعلمُ بأهلِ البِرِّ منكم ، سَمُّوها زينبَ»[(١)] .

[(٢)]وأخرَج الزبيرُ بنُ بكارٍ فى «المُوفَّقياتِ» عن جدِّه عبدِ اللهِ بنِ مُصْعبٍ قال : قال أبو بكرٍ الصديقُ لقيسِ بنِ عاصمٍ : صِفْ لنا نفسَك . فقال : إنَّ اللهَ يقولُ : ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ﴾ . فلستُ[(٣)] بمُزَكٍّ نفسِى ، وقد نهانى اللهُ عنه . فأعجَب أبا بكرٍ ذلك منه[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿أَفَرَءَيۡتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ٣٣﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ خرَج فى مغزاةٍ ، فجاء رجلٌ فلم يَجدْ ما يَخرُجُ عليه ، فلَقِىَ صديقًا له[(٤)] فقال : أعطِنى شيئًا . قال : أُعطِيك بَكْرِى[(٥)] هذا على أن تَتَحَمَّلَ بذنوبى . فقال له : نعم . فأنزَل اللهُ : ﴿أَفَرَءَيۡتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ٣٣ وَأَعۡطَىٰ قَلِيلٗا وَأَكۡدَىٰٓ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن درَّاجٍ أبى السَّمْحِ قال : خرَجتْ سريَّةٌ غازيةٌ فسأل رجلٌ رسولَ اللهِ ﷺ أن يَحْمِلَه ، فقال : «لا أجِدُ ما أحمِلُك عليه» . فانصرَف حزينًا ، فمرَّ برجلٍ رِحالُه /مُنيخَةٌ بينَ يديه فشكا إليه ، فقال له الرجلُ : هل لك ١٢٩/٦
أن أحمِلَك فتَلْحَقَ الجيشَ بحسناتِك[(٦)] ؟ فقال : نعم . فركِب[(٦)] ، فنزَلت :

---

(١) ابن سعد ٨/٤٦١ ، ومسلم (٢١٤٢) ، وأبو داود (٤٩٥٣) . والحديث غير موجود فى مسند أحمد ولا فى أطراف المسند ، ولم يعزه المصنف فى جمع الجوامع (٤٥٢٥١ ، ٤٥٢٦٠) لأحمد ، وينظر فتح البارى ١٠/ ٥٧٦.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

(٣) بعده فى م : « ما أنا » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١.

(٥) البكر : الفتى من الإبل . المصباح المنير (ب ك ر) .

(٦) سقط من : ح ١، م .

﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ﴾ . إلى قوله : ﴿ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال : إنَّ رجلًا أسلَم فلَقِيَه بعضُ من يُعيِّرُه فقال : أترَكْتَ دِينَ الأشياخِ وضَلَّلْتَهم ، وزعَمْتَ أنهم فى النارِ ؟ قال : إنى خشِيتُ عذابَ اللهِ . [1] قال : أَعْطِنى شيئًا ، وأنا أحملُ كلَّ عذابٍ [1] كان عليك . فأعطاه شيئًا ، فقال : زِدنى . فتَعاسَرا ، حتى أعطاه شيئًا ، وكتَب له كتابًا ، وأشهَد له ، ففيه نزَلت هذه الآيةُ : ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ ﴿٣٤﴾ أَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ﴾ [2] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ﴾ . قال : الوليدُ بنُ المغيرةِ ، كان يأتِى النبىَّ ﷺ وأبا بكرٍ فيَستمعُ [3] ما يقولان ، وذلك ما أعطى من نفسِه ، أعطَى الاستماعَ ، ﴿وَأَكْدَىٰٓ﴾ . قال : انقطَع عطاؤُه ترَك [4] ذلك ، ﴿أَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ﴾ . قال : الغيبُ القرآنُ ، أرَأى [5] فيه باطلًا أنفَذه ببصرِه إذ كان يَختلِفُ إلى النبىِّ ﷺ وأبى بكرٍ [6] ؟!

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١.

(٢) ابن جرير ٢٢/ ٧٢.

(٣) فى ح ١: « يسمع » ، وفى م : « فسمع » .

(٤) فى ص ، ف ١: « نزل » ، وفى م : « نزل فى » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١: « أرى » .

(٦) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٣٢٢/٤ - وابن جرير ٧١/٢٢ - ٧٣.

(١) وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ﴾ . قال : (٢) قطَع ، نزَلت فى العاصى بنِ وائلٍ (١) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ﴾ . قال (٢) : أطاع قليلًا ثم انقطَع (٣) .

وأخرَج الطستىُّ فى «مسائلِه» عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ﴾ . قال : أعطَى قليلًا من مالِه ومنَع الكثيرَ ، ثم كَدَّرَه بمنِّه . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ الشاعرِ (٤) :

أعطَى قليلًا ثم أكدَى بمنِّه ومن يَنشُرِ المعروفَ فى الناسِ يحمدِ (٥)

قولُه تعالى : ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾﴾ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والشيرازىُّ فى «الألقابِ» ، والدَّيْلمِىُّ بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبى أمامةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «أتدرُون ما قولُه : ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾؟» . قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : «وَفَّى عملَ يومِه بأربعِ ركعاتٍ كان يُصلِّيهن (٦) من أولِ النهارِ (٦)» . وزعَم أنها صلاةُ الضُّحَى (٧) .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ .

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٧٢. بلفظ : «أعطى قليلًا ثم انقطع» .

(٤) البيت فى تفسير القرطبى ١٧/١١٢ منسوبًا للحطيئة ، وليس فى ديوانه .

(٥) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٨٢.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٧) عبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٨/٦٠٥ - وابن جرير ٢/ ٥٠٧، ٥٠٨، ٢٢/ ٧٨، وابن =

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾ . قال : وفَّى للهِ[1] بالبلاغِ .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [2]وابنُ جريرٍ[2] ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾ . قال : وفَّى ما فُرِضَ عليه[3] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : سهامُ الإسلامِ ثلاثون سَهْمًا لم يُتمَّها أحدٌ قبلَ إبراهيمَ عليه الصلاةُ والسلامُ ، قال اللهُ : ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾ . قال : وفَّى طاعةَ اللهِ ، وبلَّغ رسالاتِ[5] ربِّه إلى خَلْقِه[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ ، وعكرمةَ : ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾ . قال : بلَّغ هذه الآيةَ : ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾ . قال : بلَّغ

= أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/٤٣٩ - ٤٤٠ - وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٣/٣٨٤ - والديلمى ٤/ ٤٠٣.

(١) فى الأصل ، م : « الله » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/٣٢٢ - وابن جرير ٢٢/ ٧٧.

(٤) الحاكم ٢/ ٤٧٠.

(٥) فى م : « رسالة » .

(٦) ابن جرير ٢٢/ ٧٥.

ما أُمِرَ به[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾ . يقولُ : إبراهيمُ[(٢)] الذى استكمَل الطاعةَ فيما فعَل بابنِه حينَ رأى الرؤيا ، والذى فى صُحُفِ موسَى : ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ إلى آخرِ الآيةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن القرظىِّ : ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾ . قال : وفَّى بذبحِ ابنِه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾ . قال : وفَّى بسهامِ الإسلامِ كلِّها ، ولم يُوَفِّها أحدٌ غيرُه ، وهى ثلاثون سَهمًا منها عشَرةٌ فى « براءةَ » : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم﴾ [التوبة : ١١١] . الآياتُ كلُّها . وعشَرةٌ فى « الأحزابِ » : ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾ [الأحزاب : ٣٥] . الآياتُ كلُّها . وستةٌ فى : ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون : ١] . من أوَّلِها ، الآياتُ كلُّها ، وأربعٌ فى : ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ﴾ [المعارج : ١] . ﴿وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَٱلَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ﴾ [المعارج : ٢٦، ٢٧] . الآياتُ كلُّها . فذلك ثلاثون سهمًا فمَن وافَى اللهَ بسهمٍ منها فقد وافاه بسهمٍ من سهامِ الإسلامِ ، ولم يُوافِهِ بسهامِ الإسلامِ كلِّها إلا إبراهيمَ عليه الصلاةُ والسلامُ ، قال اللهُ : ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾﴾ .

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٧٦.

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٧٧.

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت : ﴿وَٱلنَّجۡمِ﴾ . فبلَغ : ﴿وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾ . قال : وفَّى ؛ ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰ﴾ . إلى قولِه : ﴿مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلۡأُولَىٰٓ﴾[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾ . قال : أدَّى عَن ربِّه ؛ ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰ﴾ .

وأخرَج الشافعىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن عمرِو بنِ أوسٍ قال : كان الرجلُ يُؤخَذُ بذنبِ غيرِه حتى جاء إبراهيمُ فقال اللهُ : ﴿وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾ . قال : بلَّغ وأدَّى : ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰ﴾[2] .

[3]وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾ . قال : كانوا قبلَ إبراهيمَ يَأخُذُون الوَلِىَّ بالولِىِّ حتى كان إبراهيمُ فبلَّغ : ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰ﴾ . لا يُؤاخَذُ أحدٌ بذنبِ غيرِه[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن هُذَيلِ بنِ شرحبيلَ قال : كان الرجلُ يُؤخَذُ بذنبِ غيرِه ما[4] بينَ نوحٍ / إلى إبراهيمَ ، حتى جاء إبراهيمُ ، فلا تزرُ وازرةٌ وزرَ أخرى[5] . ٦/١٣٠

---

(١) الحاكم ٢/ ٤٧٠.

(٢) الشافعى ٢/٣٧٩ (٦٢٧ - شفاء العى) ، وسعيد بن منصور - كما فى فتح البارى ٨/٦٠٥ - وابن المنذر - كما فى فتح البارى ٨/٦٠٥ - والبيهقى ٨/ ٣٤٥. وقال محقق مسند الشافعى : سنده مرسل .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١.

والأثر عند ابن جرير ٢٢/ ٧٥.

(٤) فى ح ١، م : « فيما » .

(٥) ابن المنذر - كما فى فتح البارى ٨/٦٠٥ .

قولُه تعالى : ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾﴾ الآيات .

أخرَج أبو داودَ ، والنحاسُ كلاهما فى «الناسخِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ : فأنزَل اللهُ بعدَ ذلك : (والذين آمنوا (١ وأَتْبَعْنَاهم ذرِّيَّاتِهم بإيمانٍ ألحقْنا بهم ذرِّيَّاتِهم ١)) [سورة الطور : ٢١] . فأدخَل اللهُ الأبناءَ الجنةَ بصلاحِ الآباءِ(٢) .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا قرأ : ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ﴾ . استَرْجَع ، واستَكان .

قولُه تعالى : ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾﴾ .

أخرَج (٣ الدارقطنىُّ فى «الأفرادِ» ٣) ، والبغوىُّ فى «تفسيرِه» ، عن أُبَىِّ بنِ كعبٍ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾ . قال : « لا فكرةَ فى الربِّ »(٤) .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» عن سفيانَ الثورىِّ فى قولِه : ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾ . قال : لا فكرةَ فى الربِّ(٥) .

(١ - ١) فى الأصل : « والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم » . والمثبت قراءة أبى عمرو ، وقرأ ابن عامر ويعقوب : (واتَّبَعَتْهم ذرِّيَّاتُهم بإيمانٍ ألحقْنا بهم ذرِّيَّاتِهم) ، وقرأ ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائى وخلف : ﴿واتَّبَعَتْهم ذرِّيَّتُهم بإيمانٍ ألحقْنا بهم ذرِّيَّتَهم﴾ ، وقرأ نافع وأبو جعفر : (واتَّبَعَتْهم ذرِّيَّتُهم بإيمانٍ ألحقْنا بهم ذرِّيَّاتِهم) . ينظر النشر ٢/ ٢٠٥، ٢٨٢.

(٢) النحاس ص٦٨٩، وابن جرير ٢٢/ ٨٠ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١.

(٤) البغوى ٧/ ٤١٧.

(٥) أبو الشيخ (٦) . وقال محققه : حسن .

وأخرَج [(١)] ابنُ ماجه ، و [(١)] أبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : مرَّ النبيُّ ﷺ على قومٍ يَتفكَّرون فى اللهِ فقال : «تَفكَّرُوا فى الخلقِ ، ولا تَفَكَّرُوا فى الخالقِ ؛ فإنَّكم لا تَقْدِرونه» [(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى ذَرٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «تَفَكَّرُوا فى خلقِ اللهِ ، ولا تَفَكَّرُوا فى اللهِ فتَهلِكُوا» [(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن يونسَ بنِ ميسرةَ قال : خرَج رسولُ اللهِ ﷺ على أصحابِه ، وهم يَذكُرُون عظمةَ اللهِ فقال : «ما كُنتُم تَذْكُرون ؟» . قالوا : كنا نَتَفَكَّرُ فى عظمةِ اللهِ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «ألا فى اللهِ فلا تَفَكَّرُوا . ثلاثًا . «ألا فتَفَكَّرُوا فى عِظَمِ ما خلَق» ثلاثًا [(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى أميةَ مولى شُبرمةَ ، واسمُه الحكمُ ، عن بعضِ أئمةِ الكوفةِ قال : قام [(٥)] ناسٌ من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فقصَد [(٦)] رسولُ اللهِ [(٦)] نحوَهم فسَكَتُوا ، فقال : «ما كنتم تقولون ؟» قالوا : نظَرنا إلى الشمسِ [(٧)] فتَفَكَّرنا فيها ؛ من أين تَجِيءُ ؟ وأين تذهبُ ؟ وتَفَكَّرْنا فى خلقِ اللهِ . فقال : «كذلك فافعَلوا ، تَفَكَّرُوا فى خَلْقِ اللهِ ، ولا تَفَكَّرُوا فى اللهِ ؛ فإنَّ للهِ وراءَ المغربِ أرضًا

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) أبو الشيخ (٥) . وحسنه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٧٨٨) .

(٣) أبو الشيخ (٤) . وحسنه الألبانى . المصدر السابق .

(٤) أبو الشيخ (٢٠) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٥) فى م : « قال » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٧) فى ف ١ : « السماء » .

بيضاءَ ، [١] بياضُها ونورُها [١] مسيرةَ الشمسِ أربعين يومًا ، فيها خَلْقٌ من خلقِ اللهِ لم يَعصُوا اللهَ طرفةَ عينٍ» . قيل : يا نبيَّ اللهِ ، من ولدِ آدمَ همْ ؟ قال : «ما يَدرون خُلِقَ آدمُ أمْ لم يُخلقْ» . قيل : يا نبيَّ اللهِ ، فأين إبليسُ عنهم ؟ قال : «ما يَدرون خُلِقَ إبليسُ أمْ لم يُخْلَقْ» [٢] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : دخَل علينا رسولُ اللهِ ﷺ ، ونحنُ فى المسجدِ حِلَقٌ حِلَقٌ ، فقال لنا : «فيمَ أنتم ؟» . قلنا : نَتَفَكَّرُ فى الشمسِ كيف طَلَعَتْ ، وكيف غَرَبَتْ ؟ قال : «أحسَنْتُم ، كونوا هكذا ، تَفَكَّرُوا فى المخلوقِ ولا تَفَكَّرُوا فى الخالقِ ؛ فإنَّ اللهَ خلَق ما شاء لِما [٣] شاءَ ، وتَعجَّبوا [٤] من ذلك ، إن من وراءِ قافٍ سبعةَ [٥] بحارٍ ، كلُّ بحرٍ خُمسُمائةِ عامٍ ، ومن وراءِ ذلك سبعَ أرَضين يُضىءُ نورُها لأهلِها ، ومن وراءِ ذلك سبعينَ ألفَ أُمَّةٍ يطيرون [٦] ، خُلِقُوا [٧] على أمثالِ الطيرِ ، هو وفَرْخُه فى الهواءِ ، لا يَفتُرُون عن تَسْبِيحةٍ واحدةٍ ، ومن وراءِ ذلك سبعين ألفَ أُمَّةٍ خُلِقُوا [٧] من ريحٍ ، [٨] فطعامُهم ريحٌ ، وشرابُهم ريحٌ ، وثيابُهم من ريحٍ [٨] ، وآنيتُهم من ريحٍ ، ودوابُّهم من ريحٍ ، لا تَسْتَقِرُّ حَوافِرُ دوابِّهم إلى

(١ - ١) كذا فى النسخ . وفى مصدر التخريج : « بياضها نورها أو نورها بياضها » .

(٢) أبو الشيخ (٩٦٠) . وقال محققه : ضعيف .

(٣) فى ح ١ : « كما » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « تعجبون » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « سبع » .

(٦) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .

(٨ - ٨) سقط من : ح ١ .

الأرضِ إلى قيامِ الساعةِ ، أعينُهم فى صدورِهم ، يَنامُ أحدُهم نومةً واحدةً ، يَنْتَبِهُ ورِزقُه عندَ رأسِه ، ومن وراءِ ذلك سبعين ألفَ أمَّةٍ ، ومن وراءِ ذلك ظِلَّ العرشِ ، وفى ظلِّ العرشِ سبعون ألفَ أمةٍ ، ما يعلمون أنَّ اللهَ خلَق آدمَ ، ولا وَلَدَ آدمَ ، ولا إبليسَ ولا وَلَدَ إبليسَ ، وهو قولُه تعالى : ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ »[1] [النحل : ٨] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾﴾ .

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن عائشةَ قالت : مرَّ رسولُ اللهِ ﷺ على قومٍ يَضحكُون فقال : «لو تَعلمون [2]ما أعلمُ[2] لَبَكَيْتُم كثيرًا ، ولَضَحِكْتُم قليلًا» . فنزَل عليه جبريلُ ، فقال : إنَّ اللهَ هو أضحكَ وأبكَى . فرجَع إليهم فقال : «ما خَطَوْتُ أربعين خُطْوةً حتى أتانى جبريلُ فقال : ائتِ هؤلاء فقُلْ لهم : إنَّ اللهَ[3] أضحَك وأبكَى» .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « هبَط آدمُ من الجنةِ بياقوتةٍ بيضاءَ يمسَحُ بها دموعَه» . قال : «وبكَى آدمُ على الجنةِ أربعين عامًا ، فقال له جبريلُ : يا آدمُ ، ما يُبكيك ؟ إنَّ اللهَ بعثَنى إليك مُعَزِّيًا[4] . فضحِك آدمُ ، فذلك قولُ اللهِ : ﴿هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ﴾ . فضحِك آدمُ ، وضحِكَت ذرِّيَّتُه ، وبكَى آدمُ ، وبَكَتْ ذُرِّيتُه»[5] .

---

(١) أبو الشيخ (٩٨٢) نسخة دار العاصمة .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « العلم » .

(٣) بعده فى ص ، ف ١ : « هو » .

(٤) فى مصدر التخريج : « لتقوى يا آدم » .

(٥) أبو الشيخ (١٠٥٨) . وقال محققه : ضعيف .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن جبَّارٍ[(١)] الطائىِّ قال : شهِدْتُ جنازةَ أمِّ مُصْعبِ بنِ الزبيرِ ، وفيها ابنُ عباسٍ ، فسَمِعْنا أصواتَ نوائحَ ، فقلتُ : يا أبا عباسٍ يُصنعُ هذا وأنت هاهنا ؟ فقال : دَعْنا منك يا جبَّارُ ، فإنَّ اللهَ أضحَك وأبكَى[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴿٤٨﴾﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ . قال : أعطَى وأرضَى[(٣)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَغْنَىٰ﴾ . قال : أكثَرَ ، ﴿وَأَقْنَىٰ﴾ . قال : قَنَّعَ[(٤)] .

وأخرَج الطستىُّ فى «مسائلِه» عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ . قال : أغنى من الفقرِ ، وأَقْنَى من الغِنَى فقنَّع به . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : / نعم ، أما سمِعتَ قولَ عَنْترةَ العبسىِّ[(٥)] : ١٣١/٦

فاقْنَى حياءَكَ لا أبَا لكِ واعلمِى أنى امـرؤٌ سأمـوتُ إن لم أُقْتَلِ[(٦)]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٧)]وابنُ جريرٍ[(٧)] ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال :

---

(١) فى مصدر التخريج : « حبان» ، وهو خطأ . وجبار هو ابن القاسم الطائى كما فى الجرح والتعديل ٢/ ٥٤٣.

(٢) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٨٥.

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٨٤، وابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٢٤، والإتقان ٢/ ٤٥.

(٤) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٢٤.

(٥) شرح ديوانه ص ١٠٠.

(٦) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ١٠٠.

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .

﴿أَغْنَىٰ﴾ . رضَّى[(١)] ، ﴿وَأَقْنَىٰ﴾ . موَّن[(٢)] .

وأخرَج[(٣)] عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٤)]وابنُ جريرٍ[(٤)] ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿أَغْنَىٰ﴾ . قال : أغنى بالمالِ ، ﴿وَأَقْنَىٰ﴾ . قال : القُنْيَةُ[(٥)] .

[(٦)]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ قال : ﴿أَغْنَىٰ﴾ . فى المالِ ، ﴿وَأَقْنَىٰ﴾ . قال : أخدَمَ[(٧)][(٦)] .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٦)]وابنُ جريرٍ[(٦)] ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ ، والضحاكِ ، مثلَه[(٨)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحضرميِّ فى قولِه : ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ . قال : أغنى نفسَه ، وأفقَر الخلائقَ إليه[(٩)] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ ﴿٤٩﴾﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ﴾ . قال :

---

(١) سقط من : ص . وفى م : « أرضى » .

(٢) فى الأصل : « قال مال » ، وفى ص ، ف ١ : « مول » .
والأثر عند ابن جرير ٢٢/٨٤ بلفظ : « ﴿أغنى﴾ . قال : موَّل ، ﴿وأقنى﴾ . قال : رضى » . وهو أشبه .

(٣) بعده فى الأصل : « أحمد و » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ٢٢/ ٨٢.

(٦ - ٦) سقط من : ص ، م .

(٧) فى ح ١ : « فى الخدم » .
والأثر عند ابن جرير ٢٢/ ٨٣.

(٨) ابن جرير ٢٢/٨٣ عن قتادة فقط .

(٩) ابن جرير ٢٢/ ٨٤، وأبو الشيخ فى العظمة (١٧٦) . وقال محقق العظمة : صحيح .

هو الكوكبُ الذى يُدْعَى الشِّعْرَى[(١)] .

وأخرَج الفاكهىُّ عن [٣٩٨و] ابنِ عباسٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ فى خُزاعةَ ، وكانوا يَعبُدون الشِّعْرَى ، وهو الكوكبُ الذى يَتْبَعُ الجوزاءَ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ قال : الشِّعْرَى الكوكبُ الذى خَلْفَ الجوزاءِ ، كانوا يَعبُدونه[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٤)]وابنُ جريرٍ[(٤)] ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : كان ناسٌ فى الجاهليةِ يَعبُدون هذا النَّجْمَ الذى يُقالُ له : الشِّعْرَى . فنزَلت[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَنَّهُۥٓ أَهۡلَكَ عَادًا ٱلۡأُولَىٰ ۝٥٠﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَأَنَّهُۥٓ أَهۡلَكَ عَادًا ٱلۡأُولَىٰ﴾ . قال : كانت الآخرةُ بحضْرَموتَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَقَوۡمَ نُوحٖ مِّن قَبۡلُۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ هُمۡ أَظۡلَمَ وَأَطۡغَىٰ﴾ . قال : لم يكنْ قبيلٌ من الناسِ هم أظلمَ وأطغَى من قومِ نوحٍ ، دعاهم نوحٌ ألفَ سنةٍ إلا خمسين عامًا ، كلما هلَك قرنٌ ،

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٨٥.

(٢) الفاكهى ٥/ ١٦٥.

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٨٥، وأبو الشيخ (٦٩٥) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٢٥٤، وابن جرير ٢٢/ ٨٦.

ونشَأ قرنٌ دعاهم ، حتى لقد ذُكِرَ لنا[١] أنَّ الرجلَ كان يَأخُذُ بيدِ[٢] ابنِه فيَمشِى به[٣] إليه فيقولُ : يا بُنَىَّ إنَّ أبى قد مَشَى بى إلى هذا ، وأنا مثلُك يومَئذٍ[٤] . تتابعًا[٥] فى الضلالةِ ، وتكذيبًا بأمرِ اللهِ[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ﴾ . قال : أهوَى بها جبريلُ بعدَ أن[٧] رفَعها إلى السماءِ[٨] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ﴾ . قال : قومُ لوطٍ ائتَفَكَتْ بهم الأرضُ بعدَ أن رفَعها اللهُ إلى السماءِ ، فالأرضُ تَجلْجَلُ بهم[٩] إلى يومِ القيامةِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ﴾ . قال : قُرَى قومِ لوطٍ ، ﴿فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ﴾ . [١٠] قال : الحجارةَ[١٠] ، ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ﴾ . قال : بِأَىِّ نِعَمِ ربِّك[١١] .

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

(٢) بعده فى م : « أخيه أو » .

(٣) سقط من : م .

(٤) سقط من : ص ، ف ١.

(٥) فى مصدر التخريج : « تتايعًا » . وهما بمعنى .

(٦) ابن جرير ٢٢/ ٨٩، ٩٠.

(٧) ليس فى : الأصل ، ف ١.

(٨) ابن جرير ٢٢/ ٩٠، وأبو الشيخ (٣٧١) ، وقال محقق العظمة : صحيح .

(٩) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « بها » .

(١٠ - ١٠) سقط من : ص ، ف ١.

(١١) عبد الرزاق ٢/ ٢٥٤، ٢٥٥، وابن جرير ٢٢/ ٩١، ٩٢.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى مالكٍ الغفارِىِّ فى قولِه : ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ . إلى قولِه : ﴿هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ﴾ . (١) قال : هذا فى صحفِ إبراهيمَ وموسى (٢) .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ﴾ . قال : محمدٌ ﷺ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ﴾ (١) . قال : محمدٌ ﷺ ، أنذَر ما أنذَر الأَوَّلُون .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ (٣) ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ﴾ . قال : إنما بُعِثَ محمدٌ بما بُعِثَ به الرُّسُلُ قبلَه . وفى قولِه : ﴿أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ﴾ . قال : الساعةُ ، ﴿لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ . أىْ : رادَّةٌ (٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الآزفةُ من أسماءِ يومِ القيامةِ (٥) .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ﴾ . قال : اقتَرَبَتِ الساعةُ (٦) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٢٢/ ٧٩.

(٣) فى م : « المنذر » .

(٤) ابن جرير ٢٢/٩٣ إلى قوله : « الرسل قبله » .

(٥) ابن جرير ٢٢/ ٩٥.

(٦) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/٣٢٢ - وابن جرير ٢٢/ ٩٥.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ﴾ . قال : اقتَرَبتِ الساعةُ ، ﴿لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ . قال : لا يَكْشِفُ عنها إلا هو .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : ليس لها من دونِ اللهِ من آلهتِهم كاشفةٌ .

قولُه تعالى : ﴿أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ﴾ الآيات .

أخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ﴾ . قال : القرآنِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى «الزهدِ» ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن [(٢)]صالحِ أبى الخليلِ[(٢)] قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ۝٥٩ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ﴾ . فما ضحِك النبيُّ ﷺ بعدَ ذلك إلا أن يتبَسَّمَ . ولفظُ عبدِ بنِ حميدٍ : فما رُؤِى النبيُّ ﷺ ضاحكًا ، ولا مُتَبَسِّمًا حتى ذهَب من الدنيا[(٣)] .

[(٤)]وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ على النبيِّ ﷺ : ﴿أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ۝٥٩ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ﴾ . فما رُؤِىَ النبيُّ ﷺ بعدَها ضاحكًا حتى ذهَب من الدنيا[(٤)] .

---

(١) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٢٢.

(٢ - ٢) فى الأصل : « صالح بن الخليل » ، وفى ف ١ : « أبى صالح أبى الخليل » . وهو صالح بن أبى مريم ، أبو الخليل البصرى . ينظر تهذيب الكمال ١٣/ ٨٩.

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٣٤، وأحمد - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٣/٣٨٦ - وهناد (٤٧٣) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١.

والحديث عند ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٣/ ٣٨٥.

وأخرَج البيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن أبى هريرةَ قال : لما نزَلت : ﴿أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ۝٥٩ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ﴾ . بكَى أصحابُ الصُّفَّةِ[(١)] حتى جَرَتْ دموعُهم على خدودِهم ، فلما سمِع رسولُ اللهِ ﷺ حنينَهم بكَى معهم[(٢)] ، فبَكَيْنَا ببكائِه[(٣)] ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا يَلِجُ النارَ مَن بكَى من خشيةِ اللهِ ، ولا يَدخلُ الجنةَ مُصِرٌّ على معصيةٍ ، ولو لم تُذْنِبُوا لجاءَ اللهُ بقومٍ يُذْنِبُون فيَغفِرُ لهم»[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [(٥)]والفريابيُّ[(٥)] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٥)]والطبرانيُّ[(٥)] ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿سَٰمِدُونَ﴾ . قال : لاهُون ، مُعرِضُون عنه[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ﴾ . قال : غافِلُون[(٧)] . ١٣٢/٦

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابيُّ ، وأبو عبيدٍ فى «فضائلِه» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى «ذمِّ الملاهِى» ، والبزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى

---

(١) أصحاب الصفة : هم فقراء المهاجرين ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه فكانوا يأوون إلى موضع مظلَّل فى مسجد المدينة يسكنونه . النهاية ٣/ ٣٧.

(٢) سقط من : م .

(٣) فى الأصل : « لبكائه » ، وفى ف ١ : « ببكائهم » .

(٤) البيهقى (٧٩٨) .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٢٥٥، وابن جرير ٢٢/ ٩٧، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٤٥ - والطبرانى (١١٧٢٢) . وقال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧/ ١١٦.

(٧) عبد الرزاق ٢/ ٢٥٥، وابن جرير ٢٢/ ٩٩.

حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ﴾ . قال : الغناءُ باليَمانِيَّةِ ، كانوا إذا سمِعوا القرآنَ تَغَنَّوْا ولعِبُوا[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿سَٰمِدُونَ﴾ . قال : هو الغناءُ بالحِمْيَرِيَّةِ[(٢)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿سَٰمِدُونَ﴾ . قال : كانوا يَمُرُّون على رسولِ اللهِ ﷺ[(٣)] شامِخِين ، ألم ترَ إلى البعيرِ كيف يَخطِرُ[(٤)] شامخًا[(٥)] .

وأخرَج الطستيُّ فى «مسائلِه» ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿سَٰمِدُونَ﴾ . قال : السُّمُودُ اللَّهوُ والباطلُ . قال : وهل تَعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ هُزَيْلةَ بنتِ بكرٍ ، وهى تَبْكِى قومَ عادٍ[(٦)] :

لـيـت عـادًا قَـبِـلُـوا الحقَّ ... ولم يُـبْـدُوا جُـحُـودَا
قَـيْـلُ قُـمْ فـانـظُـرْ إلـيـهـم ... ثـم دَعْ عـنـك الـسُّـمُـودا[(٧)]

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٥٥، وأبو عبيد ص ٢٠٥، وعبد بن حميد - كما فى تغليق التعليق ٤/٣٢٣ - وابن أبى الدنيا (٣٣) ، والبزار (٢٢٦٤ - كشف) ، وابن جرير ٢٢/ ٩٧، والبيهقى ١٠/ ٢٢٣. وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧/ ١١٦.

(٢) عبد بن حميد - كما فى تغليق التعليق ٤/٣٢٣ - وابن جرير ٢٢/ ٩٩.

(٣) بعده فى ص ، ف ١، ح ١، م : « وهو يصلى » .

(٤) يقال : خطر البعير بذنبه يخطر : إذا رفعه وحطه ، وإنما يفعل ذلك عند الشبع والسمن . النهاية ٢/ ٤٦.

(٥) أبو يعلى (٢٦٨٥) ، وابن جرير ٢٢/ ٩٨. وقال محقق مسند أبى يعلى : إسناده ضعيف .

(٦) البيت الثانى فى الأضداد ص ٤٤، والبحر المحيط ٨/ ١٥٥.

(٧) مسائل نافع (٧) ، والطبرانى ١٠/ ٣١٠.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿سَٰمِدُونَ﴾ . قال : غضابٌ مُبَرْطِمُون[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، من طريقِ منصورٍ ، عن إبراهيمَ قال : كانوا يَكرهُون أن يَقومَ القومُ يَنتظِرُون الإمامَ ، وكان يقالُ : ذلك من السُّمُودِ . أو : هو[(٢)] السُّمُودُ . قال منصورٌ : حين[(٣)] يُقيمُ[(٤)] المؤذنُ فيَقُومون يَنتَظِرُون[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، من طريقِ سعيدِ بنِ أبى عَروبةَ ، عن أبى معشرٍ ، عن النخعِيِّ ، أنَّه كان يَكرَهُ أن يَقومَ إذا أُقِيمتِ الصلاةُ حتى يَجىءَ الإمامُ ، ويقرأُ هذه الآيةَ : ﴿وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ﴾ . قال سعيدٌ : وكان قتادةُ يَكرهُ أن يقوموا[(٦)] حتى يَجىءَ الإمامُ ، ولا يُفَسِّرُ هذه الآيةَ[(٧)] على ذا[(٨)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى خالدٍ الوالبىِّ قال : خرَج علىُّ بنُ أبى طالبٍ علينا وقد أُقيمتِ الصلاةُ ، ونحنُ قيامٌ نَنتظرُه لِيَتقدَّمَ ، فقال : ما لكم سامِدون ، لا أنتم فى صلاةٍ ، ولا أنتم جُلوسٌ تَنْتَظِرُون[(٩)] ؟

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٩٨.

(٢) بعده فى الأصل : « من » .

(٣) فى الأصل : « حتى » .

(٤) فى ص ، ف١، ح١، م : « يقوم » .

(٥) فى الأصل : « ينتظرونه » .

والأثر عند ابن جرير ٢٢/١٠١، ١٠٢ .

(٦) فى ف ١، م : « يقوم » .

(٧) بعده فى الأصل : « إلا » .

(٨) ابن جرير ٢٢/١٠١ مختصرًا .

(٩) عبد الرزاق فى المصنف (١٩٣٣) ، وابن جرير ٢٢/ ١٠٠.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ وَٱعْبُدُوا۟﴾ . قال : اعْنِتُوا[1] هذه الوجوهَ للهِ ، وعَفِّرُوها[2] فى طاعةِ اللهِ .

وأخرَج البخاريُّ ، والترمذيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : سجَد النبيُّ ﷺ فى « النجمِ » ، وسجَد معه المسلمون والمشركون ، والجنُّ والإنسُ[3] .

وأخرَج أحمدُ ، والنسائيُّ ، [4]والحاكمُ[4] ، وابنُ مَردُويَه ، عن المطلبِ بنِ أبى وداعةَ قال : قرَأ النبيُّ ﷺ بمكةَ « والنَّجْمِ » فسجَد ، وسجَد مَن عندَه[5] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن سبرةَ قال : صلَّى بنا عمرُ بنُ الخطابِ الفجرَ فقرَأ فى الركعةِ الأولى سورةَ « يوسفَ » ، ثم قرَأ فى الثانيةِ « النجمَ » ، فسجَد ثم قام فقرَأ « إذا زُلْزِلت » ثم ركَع .

---

(١) فى الأصل : « اعتقوا » . وعنت الوجوه : نصبت له وعملت له ، وذكر أيضًا أنه وضع المسلم يديه وجبهته وركبتيه إذا سجد وركع . اللسان (ع ن ى) .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « اغفروها » .

(٣) البخارى (١٠٧١ ، ٤٨٦٢) ، والترمذى (٥٧٥) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) فى م : « معه » .

والحديث عند أحمد ٢٤/ ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٩/ ٤٢٣ ، ٤٥/ ٢١٩ ، ٢٢٠ (١٥٤٦٤ ، ١٥٤٦٥ ، ١٧٨٩٢ ، ٢٧٢٤٥ ، ٢٧٢٤٦) ، والنسائى (٩٥٧) ، والحاكم ٣/ ٦٣٣ . وقال محققو المسند : إسناده صحيح لغيره .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورةُ القمرِ

مكيةٌ

أخرَج النحاسُ عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « القمرِ » بمكةَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت بمكةَ سورةُ « اقتَربتِ الساعةُ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثلَه .

وأخرَج البيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن ابنِ عباسٍ قال : قارئُ « اقتربت » تُدعَى[(٣)] فى التوراةِ المُبَيِّضَةَ ؛ تُبَيِّضُ وجهَ صاحبِها يومَ تَسْوَدُّ[(٤)] الوجوهُ . قال البيهقيُّ : منكرٌ[(٥)] .

وأخرَج [(٦)]أبو الشيخِ ، و[(٦)]الديلميُّ ، عن عائشةَ مرفوعًا : « مَن قرَأ ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ [السجدة : ١، ٢] ، و ﴿يسٓ﴾ [يس : ١] ، و﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾ ، و﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ [الملك : ١] - كُنَّ له نورًا ، وحِرْزًا من الشيطانِ والشِّرْكِ ، ورُفِعَ له فى الدرجاتِ يومَ القيامةِ »[(٧)] .

---

(١) النحاس ص ٦٨٠.

(٢) ابن الضريس (١٧، ١٨) ، والبيهقى ١٤٢/٧ - ١٤٤.

(٣) فى ص ، والشعب : « يدعى » .

(٤) فى النسخ : « تبيض » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) البيهقى (٢٤٩٥) .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) الديلمى (٨٦٢٦) .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبى فروةَ رفَعه : « من قرَأ ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾ فى كلِّ ليلتين ، بعَثه اللهُ يومَ القيامةِ ووجهُه كالقمرِ ليلةَ البدرِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن ليثٍ ، عن مَعنٍ ، عن شيخٍ من همدانَ رفعَه إلى النبىِّ ﷺ قال : « من قرَأ ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾ غِبًّا[(٢)] ؛ ليلةً وليلةً ، حتى يَموتَ ، لقِىَ اللهَ ووجهُه [(٣)]أضوأُ من القمرِ[(٣)] ليلةَ البدرِ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ عن بريدةَ ، أنَّ معاذَ بنَ جبلٍ صلَّى [(٤)]بأصحابِه صلاةَ[(٤)] العشاءِ فقرَأ فيها ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾ ، فقام رجلٌ من قبلِ أن يفرُغَ فصلَّى وذهَب ، فقال له معاذٌ قولًا شديدًا ، فأتَى الرَّجُلُ النبىَّ ﷺ ، فاعتَذَر إليه فقال : إنى كنتُ أعمَلُ فى نخلٍ ، وخِفْتُ على الماءِ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «صَلِّ بـ « الشمسِ وضحاها » ، ونحوِها من السُّوَرِ»[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن أنسٍ قال : سأل

---

(١) ابن الضريس (٢٢٤) .

(٢) الغِبُّ : من وِرد الماء ، وهو أن تشرب يومًا ، ويومًا لا . اللسان (غ ب ب) .

(٣ - ٣) فى م : « كالقمر » .

(٤ - ٤) فى الأصل : « بالصحابة ليلة » ، وفى ص ، ف ١ : « بأصحابه ليلة » .

(٥) أحمد ٣٨/ ١١٥، ١١٦ (٢٣٠٠٨) . وقال محققوه : صحيح لغيره ... غير أن قوله : فقرأ فيها ﴿اقتربت الساعة﴾ . شاذ .

أهلُ مكةَ النبيَّ ﷺ آيةً فانْشَقَّ القمرُ بمكةَ فِرقَتَيْن ، فنزَلت : ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ . إلى قولِه : ﴿سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ . يقولُ : ذاهِبٌ[(١)] .

وأخرَج البخاريُّ ، / ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، عن أنسٍ ، أنَّ أهلَ مكةَ سألوا رسولَ اللهِ ﷺ أنْ يُرِيَهم آيةً ، فأراهم القمرَ شِقَّتين حتى رأَوا حِراءً بينَهما[(٢)] . ١٣٣/٦

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ في «الدلائلِ» ، من طريقِ مجاهدٍ ، عن أبي معمرٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : رأيتُ القمرَ مُنْشَقًّا شِقَّتين مرَّتين[(٣)] بمكةَ قبلَ مَخْرَجِ النبيِّ ﷺ ؛ شِقَّةً على أبي قبيسٍ ، وشِقَّةً على السويداءِ ، فقالوا : سحَر القمرَ . فنزَلت : ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ . قال مجاهدٌ : يقولُ : كما رأيتُم القمرَ مُنْشَقًّا ، فإنَّ الذي أخبَرَكم عن اقترابِ الساعةِ حقٌّ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، من طريقِ أبي معمرٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : انشَقَّ القمرُ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ فِرْقَتَين ؛ فِرْقَةً فوقَ الجبلِ ، وفِرْقَةً دونَه ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «اشهَدُوا»[(٥)] .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٥٧، وأحمد ٢٠/ ١١٨، ٣٩٨، ٢١/ ٢٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٨٦ (١٢٦٨٨، ١٣١٥٤، ١٣٣٠٣، ١٣٩١٨، ١٣٩١٩، ١٣٩٥٨)، وعبد بن حميد (١١٨٢ - منتخب)، ومسلم (٤٧/٢٨٠٢)، والترمذى (٣٢٨٦)، وابن جرير ٢٢/١٠٣ - ١٠٥، والبيهقى ٢/٢٦٢ - ٢٦٤.

(٢) البخارى (٣٦٣٧، ٣٨٦٨، ٤٨٦٧، ٤٨٦٨)، ومسلم (٤٦/٢٨٠٢)، وابن جرير ٢٢/ ١٠٥.

(٣) سقط من : م.

(٤) الحاكم ٢/ ٤٧١، ٤٧٢، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٧/١٨٤ - والبيهقى ٢/ ٢٦٤، ٢٦٥.

(٥) البخارى (٣٦٣٦، ٣٨٦٩، ٣٨٧١، ٤٨٦٤، ٤٨٦٥)، ومسلم (٢٨٠٠)، والترمذى (٣٢٨٧)، وابن جرير ٢٢/ ١٠٥، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٧/١٨٣ .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ فى «الدلائلِ» ، من طريقِ [(١)] الأسودِ ، عن عبدِ اللهِ قال : رأيتُ القمرَ [(٢)] ، وقد انشَقَّ ، فأبصَرْتُ الجبلَ من بينِ فُرْجَتَي القمرِ [(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ كلاهما فى «الدلائلِ» ، من طريقِ [(١)] مسروقٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : انشَقَّ القمرُ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فقالت قريشٌ : هذا سِحرُ ابنِ أبى كَبْشةَ [(٤)] . فقالوا : انتَظِرُوا ما يأتِيكُم به [٣٩٨ظ] السُّفَّارُ ؛ فإنَّ محمدًا لا يَستطيعُ أن يَسْحَرَ الناسَ كلَّهم . فجاء السُّفَّارُ فسألُوهم فقالوا : نعم قد رأيناه . فأنزَل اللهُ : ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ [(٥)] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : انشَقَّ القمرُ فى زمانِ النبيِّ ﷺ [(٦)] .

وأخرَج [(٧)] ابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ فى «الدلائلِ» ، من طريقِ علقمةَ [(٨)] ، عن

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) بعده فى ص ، م : « على الجبل » .

(٣) أحمد ٧/ ٣٩ (٣٩٢٤) ، وابن جرير ٢٢/ ١٠٦ ، والحاكم ٢/ ٤٧١ . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

(٤) كان المشركون يَنسبون النبيَّ ﷺ إلى أبى كبشة ، وهو رجل من خزاعة خالف قريشا فى عبادة الأوثان ، وعبَد الشِّعْرى العبور ، فلما خالفهم النبى ﷺ فى عبادة الأوثان شبهوه به ، وقيل : إنه كان جد النبى ﷺ من قِبَل أمه ، فأرادوا أنه نزع فى الشَّبَه إليه . وقيل : هى كنية زوج حليمة السعدية التى أرضعته ﷺ . النهاية ٤/ ١٤٤ ، والتاج (ك ب ش) .

(٥) ابن جرير ٢٢/ ١٠٦ ، ١٠٧ ، وأبو نعيم (٢١١ ، ٢١٢) ، والبيهقى ٢/ ٢٦٦ ، ٢٦٧ .

(٦) بعده فى ح ١ : « فقال النبى ﷺ : اشهدوا » .

والأثر عند البخارى (٣٦٣٨ ، ٣٨٧٠ ، ٤٨٦٦) ، ومسلم (٢٨٠٣) ، والبيهقى ٢/ ٢٦٧ .

(٧) بعده فى الأصل ، ص ، ف ١ : « ابن جرير و » .

(٨) فى الأصل : « عكرمة » .

ابنِ مسعودٍ قال : كنا مع النبيِّ ﷺ بمنًى فانشَقَّ القمرُ حتى صار فِرْقَتيْن ، فتَوارتْ فِرْقَةٌ خلفَ الجبلِ ، فقال النبيُّ ﷺ : « اشهَدُوا »[(١)] .

وأخرَج مسلمٌ ، والترمذيُّ ، [(٢)]وابنُ جريرٍ[(٢)] ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ ، كلاهما فى «الدلائلِ» ، من طريقِ مجاهدٍ ، عن [(٣)]ابنِ عمرَ[(٣)] فى قولِه : ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ . قال : كان ذلك[(٤)] على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ انشَقَّ فِرْقَتَيْنِ ؛ فِرْقَةً من دونِ الجبلِ ، وفِرقةً خلفَه ، فقال النبيُّ ﷺ : « اللَّهم اشْهَدْ[(٥)] » .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ [(٦)]وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه[(٦)] ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ ، عن جبيرِ بنِ مطعمٍ فى قولِه : ﴿وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ . قال : انشَقَّ القمرُ ونحن بمكةَ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ حتى صار فِرْقَتَيْنِ[(٧)] ؛ فِرقةً على هذا الجبلِ ، وفِرْقةً على هذا الجبلِ ، فقال الناسُ : سحَرنا محمدٌ . فقال رجلٌ : إن كان سحَرَكم ، فإنه لا يَستطيعُ أن يَسحرَ الناسَ كلَّهم[(٨)] .

---

(١) ابن مردويه وأبو نعيم - كما فى فتح البارى ٧/ ١٨٣.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

(٣ - ٣) فى ص ، ف ١: « ابن عباس » .

(٤) فى ص ، ف ١، ح ١: « ذاك » .

(٥) فى ح ١: « اشهدوا » .

والحديث عند مسلم (٢٨٠١) ، والترمذى (٢١٨٢، ٣٢٨٨) ، وابن جرير ٢٢/ ١٠٥، ١٠٦، والحاكم ٢/٤٧٢ واللفظ له ، وأبو نعيم (٢٠٨) ، والبيهقى ٢/ ٢٦٧.

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

(٨) أحمد ٢٧/٣١٤ (١٦٧٥٠) ، والترمذى (٣٢٨٩) ، وابن جرير ٢٢/ ١٠٩، والحاكم ٢/ ٤٧٢،=

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ . قال : قد مضَى ذلك ؛ كان قبلَ الهجرةِ ، انشَقَّ القمرُ حتى رأَوا شِقَّيْه[(١)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كُسِفَ القمرُ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فقالوا : سحَر القمرَ . فنزَلت : ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ إلى قولِه : ﴿مُّسْتَمِرٌّ﴾[(٢)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى «الدلائلِ»[(٣)] ، من طريقِ عطاءٍ ، والضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ . قال : اجتمَع المشركون على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ ، منهم الوليدُ بنُ المغيرةِ ، وأبو جهلِ بنُ هشامٍ ، والعاصِ بنُ وائلٍ ، والعاصِ بنُ هشامٍ ، والأسودُ بنُ عبدِ يغوثَ ، والأسودُ بنُ المطلبِ ، وزمعةُ[(٤)] بنُ الأسودِ ، والنضرُ بنُ الحارثِ ، فقالوا للنبىِّ ﷺ : إن كنتَ صادِقًا فشُقَّ لنا القمرَ فِرْقَتَيْن ؛ نصفًا على أبى قبيسٍ ، ونصفًا على قُعَيقِعان[(٥)] . فقال لهم النبىُّ ﷺ : «إن فعَلتُ تُؤمِنُوا ؟» قالوا : نعم . قال : وكانت ليلةَ بدرٍ ، فسأل رسولُ اللهِ ﷺ ربَّه أن يُعطِيَه ما سألوا ، فأمسَى القمرُ قد مُثِّلَ نصفًا على أبى قبيسٍ ، ونصفًا على قُعَيْقِعانَ[(٥)] ، ورسولُ اللهِ ﷺ يُنادِى : «يا أبا سلمةَ بنَ

= والبيهقى ٢/ ٢٦٨. صحيح الإسناد (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٢٢) .

(١) ابن جرير ٢٢/ ١١٠.

(٢) الطبرانى (١١٦٤٢) .

(٣) فى م : « الحلية » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « ربيعة » .

(٥) فى ص ، ف ١ : « قينقاع » ، وفى ح : « قعيقعا » . وقعيقعان : جبل بمكة . معجم ما استعجم ٣/ ١٠٨٦.

عبدِ الأسدِ ، والأرقمَ بنَ أبى الأرقمِ ، اشهَدُوا»[١] .

وأخرَج أبو نعيمٍ ، من طريقِ عطاءٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : انتهَى أهلُ مكةَ إلى النبىِّ ﷺ فقالوا : هل من آيةٍ نعرِفُ بها أنَّك رسولُ اللهِ ؟ فهبَط جبريلُ ، فقال : يا محمدُ ، قلْ لأهلِ مكةَ : إن تَختلِفُوا هذه الليلةَ فسَتَرَوْن آيةً . فأخبَرَهم رسولُ اللهِ ﷺ بمقالةِ جبريلَ ، فخرَجُوا ليلةَ أربعَ عشرةَ ، فانشَقَّ القمرُ نِصفَين ؛ نصفًا على الصفَا ، ونصفًا على المروةِ ، فنظَرُوا ثم قالُوا[٢] بأبصارِهم فمَسحُوها ثم أعادُوا النظرَ ، فنظَرُوا ثم [٣]مَسَحُوا أعيُنَهم[٣] ، ثم نظَرُوا فقالوا : يا محمدُ ، ما هذا إلا سحرٌ ذاهبٌ[٤] . فأنزَل اللهُ : ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ .

وأخرَج أبو نعيمٍ ، من طريقِ الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : جاءت أحبارُ اليهودِ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقالوا : أرنا آيةً حتى نؤمنَ . فسأل النبىُّ / ﷺ ربَّه أنْ ١٣٤/٦
يُرِيَهم[٥] آيةً ، فأراهم القمرَ قد انشَقَّ فصار قَمَرَين ؛ أحدُهما على الصَّفَا ، والآخرُ على المروةِ ، قَدْرَ ما بين العصرِ إلى[٦] الليلِ يَنظُرون إليه[٧] ، ثم غاب القمرُ ، فقالوا : هذا سحرٌ مستمِرٌّ[٨] .

---

(١) أبو نعيم (٢٠٩) . وقال الحافظ : ضعيف . فتح البارى ٧/ ١٨٢.

(٢) قالوا بأعينهم ، أى : أومئوا . النهاية ٤/ ١٢٤.

(٣ - ٣) فى ح ١: « قالوا بأبصارهم فمسحوا أعينهم أيضا » .

(٤) سقط من : ح ١. وفى الأصل : « أبى لهب » ، وفى ص : « لهب » .

(٥) فى م : « يريه » .

(٦) بعده فى الأصل : « مثل » .

(٧) فى مصدر التخريج : « إليهما » .

(٨) أبو نعيم (٢١٠) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ «الزهدِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ ، عن أبى عبدِ الرحمنِ السُّلَمِىِّ ، قال : خطَبنا حذيفةُ بنُ اليمانِ بالمدائنِ ، فحمِد اللهَ وأثْنَى عليه ثم قال : ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ ، ألا وإنَّ الساعةَ قد اقترَبَتْ ، ألا وإنَّ القمرَ قد انشَقَّ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ ، ألا وإنَّ الدنيا قد آذَنَتْ بفراقٍ ، ألا وإنَّ اليومَ المِضْمَارَ[(١)] ، وغدًا السِّباقَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن حذيفةَ أنه قرَأ: (اقتربتِ الساعةُ وقد انشَقَّ القمرُ)[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ قال : كان القمرُ قد انشقَّ ورسولُ اللهِ ﷺ بمكةَ قبلَ أن يُهاجرَ ، فقالوا : هذا سحرُ أسحَرِ[(٤)] السحرةِ ، فافعلوا كما فعَل المشركون ؛ إذا كُسِفَ القمرُ ضرَبوا بطِساسِهم[(٥)] ، و[(٦)] اصفَرَّ أحبارُهم[(٦)] ، وقالوا : هذا فعلُ السحرِ . فذلك قولُه : ﴿وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : ثلاثٌ ذكَرهن اللهُ فى القرآنِ قد

---

(١) فى ص ، م : « الضمار » . والمضمار : الموضع الذى تُضَمَّر فيه الخيل ، ويكون وقتًا للأيام التى تُضَمَّر فيها . النهاية ٣/ ٩٩.

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ١١٥، ١٣/ ٣٧٨، وابن جرير ٢٢/ ١٠٧، ١٠٨، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/٣٩١ - وأبو نعيم فى الحلية ١/ ٢٨٠، ٢٨١.

(٣) وهى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٤٨.

(٤) سقط من : ف ١.

(٥) فى ح ١: « بطساتهم » وطساس : جمع طِسّة وهو الطست من الآنية . ينظر التاج (ط س س) .

(٦ - ٦) فى ح ١: « اصغوا أبصارهم » ، وفى م : « عما اصفر أحبارهم » .

مَضَين؛ ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾. قال: قد انشقَّ القمرُ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ شِقَّتين حتى رآه الناسُ، و: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾ [القمر: ٤٥]. (١كان يومَ بدرٍ١)، ﴿(٢حَتَّىٰٓ إِذَا٢) فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [المؤمنون: ٧٧].

وأخرَج الفريابيُّ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن مجاهدٍ في قولِه: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾. قال: رأَوه مُنْشَقًّا فقالوا: هذا سحرٌ ذاهبٌ[٣].

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن مجاهدٍ: ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ﴾. قال: يومَ القيامةِ.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ: ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ﴾. قال: بأهلِه.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن قتادةَ: ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ﴾. قال: مستقرٌّ بأهلِ الخيرِ الخيرُ، وبأهلِ الشرِّ الشرُّ[٤].

قولُه تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ۝٤﴾.

أخرَج الفريابيُّ، وعبدُ بنُ حميدٍ، (١وابن جريرٍ١)، وابنُ المنذرِ، عن مجاهدٍ

(١ - ١) سقط من: م.

(٢ - ٢) في ح ١، م: «وقد».

(٣) الفريابي - كما في التغليق ٣٢٧/٤ - وابن جرير ٢٢/ ١١٠، ١١٣.

(٤) ابن جرير ٢٢/ ١١٤، ١١٥.

فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ . قال : هذا القرآنُ مُزْدَجَرٌ . قال : مُنتهًى . [1] وفى لفظٍ : مُتناهِى [1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ ، أنه خطَب بالمدينةِ فتلا هذه الآيةَ : ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ . قال : أحلَّ فيه الحلالَ ، وحرَّم فيه الحرامَ ، وأنبأكم فيه ما تَأْتُون [2] ، لم يَدعْكم فى لَبْسٍ من دِينِكم ، كرامةً أكرمَكم بها ، ونعمةً أتمَّ بها عليكم .

قولُه تعالى : ﴿خُشَّعًا [3] أَبْصَٰرُهُمْ﴾ .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : (خاشعًا أبصارُهم) بالألفِ [4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصم أنه قرأ : ﴿خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ﴾ . برفعِ الخاءِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : (خاشعًا أبصارُهم) . أى : ذَليلةً أبصارُهم [5] .

قولُه تعالى : ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ [6]﴾ .

(١ - ١) سقط من : م . ومتناهى : غاية فى الزجر لا مزيد عليه . فتح البارى ٨/٦١٦.
والأثر عند الفريابى - كما فى التغليق ٤/٣٢٧ - وابن جرير ٢٢/ ١١٥.

(٢) بعده فى م : « وما تدعون » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « خاشعا » . والمثبت بضم الخاء وتشديد الشين قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وأبى جعفر ، وقرأ بالألف على التوحيد أبو عمرو وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف . ينظر النشر ٢/ ٢٨٤.

(٤) الحاكم ٢/ ٤٧٢، ٤٧٣. وينظر البحر المحيط ٨/ ١٧٥.

(٥) ابن جرير ٢٢/ ١١٧.

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « الداعى » . وأثبت الياء وصلا نافع وأبو عمرو وأبو جعفر ، =

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مُّهْطِعِينَ﴾ . قال : ناظِرِين[(١)] .

وأخرَج الطستىُّ فى « مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿مُّهْطِعِينَ﴾ . قال : مُذْعِنِين خاضِعين . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ تُبَّعٍ[(٢)] :

تَعَبَّدَنى نِمْرُ بنُ سعدٍ وقد درَى ... ونِمْرُ بنُ سعدٍ لى مَدينٌ ومُهْطِعُ[(٣)]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : (مُهْطِعين إلى الدَّاعى[(٤)]) . قال : عامِدين إلى الدَّاعِى[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿مُّهْطِعِينَ﴾ . قال : مُنطَلِقِين .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن تميمِ بنِ حَذْلَمٍ فى قولِه : ﴿مُّهْطِعِينَ﴾ . قال : الإهْطاعُ التَّحْميجُ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : (مُهْطِعين إلى الدَّاعى[(٤)]) .

= وأثبتها فى الحالين ابن كثير ويعقوب . النشر ٢/ ٢٨٤.

(١) ابن جرير ١٣/ ٧٠٥، ٢٢/ ١١٩، وابن المنذر - كما فى فتح البارى ٨/٦١٦ - وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٢.

(٢) البيت فى اللسان (ع ب د ، هـ ط ع) غير منسوب .

(٣) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ١٠١.

(٤) فى م : « الداع » .

(٥) ابن جرير ١٣/ ٧٠٥، ٢٢/ ١١٩.

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « التجميح » ، وفى ح ١ : « التجميع » . والتحميج : فتح العين =

قال: هو النَّسَلانُ[(١)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ: (مُهْطِعين إلى الدَّاعى). قال: صائخِى[(٢)] آذانِهم إلى الصوتِ.

قولُه تعالى: ﴿ ۞ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾.

أخرَج الفريابىُّ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿وَقَالُواْ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ﴾. قال: [(٣)]استُطِيرَ جنونًا[(٤)].

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن الحسنِ فى قولِه: ﴿وَٱزْدُجِرَ﴾. قال[(٣)]: تَهَدَّدُوه بالقتلِ.

وأخرَج البخارىُّ فى «الأدبِ»، و[(٥)]ابنُ أبى حاتمٍ[(٥)]، عن أبى الطفيلِ، أن ابنَ الكواءِ سأل عليًّا عن المَجَرَّةِ فقال: هى شَرْجُ[(٦)] السماءِ، ومنها فُتِحَتْ أبوابُ السماءِ بماءٍ منهمرٍ. ثم قرأ: ﴿فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ﴾ الآيةَ[(٧)].

= وتحديد النظر كأنه مبهوت. اللسان (ح م ج).

والأثر عند ابن جرير ١٣/ ٧٠٥، ٢٢/ ١١٨.

(١) النسلان: الإسراع فى المشى. التاج (ن س ل).

(٢) فى ص، ف ١: «صالحى». وصائخى آذانهم: مستمعة منصتة. ينظر النهاية ٣/ ٦٤.

(٣ - ٣) سقط من: ص، ف ١.

(٤) الفريابى - كما فى التغليق ٤/٣٢٧ - وابن جرير ٢٢/ ١٢٠.

(٥ - ٥) فى ص، ف ١: «ابن جرير».

(٦) فى م: «شرخ». والشرجة: مسيل الماء من الحرَّة إلى السهل، والشرج جنس لها، والشراج جمعها. النهاية ٢/ ٤٥٦.

(٧) البخارى (٧٦٦)، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٤٥٢. صحيح الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ٥٨٩).

وأخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ﴾. قال: كثيرٍ، لم تُمطِرِ السماءُ قبلَ ذلك اليومِ ولا بعدَه إلا من السحابِ[1]، وفُتِحَتْ أبوابُ السماءِ بالماءِ من غيرِ سحابٍ ذلك اليومَ، فالتقَى الماءان.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه: ﴿فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ﴾. قال: ماءُ السماءِ وماءُ الأرضِ، ﴿عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾. قال: كانت الأقواتُ قبلَ الأجسادِ، وكان القدَرُ قبلَ البلاءِ[2].

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه: ﴿قَدْ قُدِرَ﴾. قال: صاعٌ بصاعٍ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ﴾. قال: الألواحُ ألواحُ / السفينةِ، والدُّسُرُ معاريضُها التى تُشَدُّ بها السفينةُ[3]. ١٣٥/٦

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[4] عن مجاهدٍ قال: الألواحُ الصفائحُ، والدُّسُرُ العوارضُ[5].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن قتادةَ: ﴿وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ

---

(١) فى ص، ف ١: «السماء».

(٢) ابن جرير ٢٢/ ١٢٣.

(٣) ابن المنذر - كما فى فتح البارى ٨/ ٦١٦.

(٤) بعده فى م: «وابن المنذر».

(٥) فى الأصل: «العراض».

ذَاتِ أَلْوَٰحٍ﴾ . قال : معاريضُ السفينةِ ، ﴿وَدُسُرٍ﴾ . قال : دُسِرت بمساميرَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه تعالى : ﴿وَدُسُرٍ﴾ . قال : المساميرُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : حُدِّثْنا أنَّ دُسُرَها مساميرُها التى شُدَّتْ بها[(٣)] .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أَخبِرْنى عن قولِ اللهِ : ﴿وَدُسُرٍ﴾ . قال : الدُّسُرُ الذى[(٤)] تُخرَزُ[(٥)] به[(٦)] السفينةُ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ . قال : نعم ، أما سمِعْتَ الشاعرَ وهو يقولُ :

سفينةُ نُوتِيٍّ قدُ احْكِمَ صُنعُها مُثَخَّنَةُ الألواحِ مَنسوجَةُ الدُّسُرْ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الدُّسُرُ كَلكَلُ[(٨)] السفينةِ[(٩)] .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٥٨، وابن جرير ٢٢/ ١٢٤.

(٢) ابن جرير ٢٢/ ١٢٤، وابن المنذر - كما فى فتح البارى ٨/ ٦١٦.

(٣) ابن جرير ٢٢/ ١٢٤.

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١، م : « التى » .

(٥) فى م : « تحرز » .

(٦) فى م : « بها » .

(٧) النوتى : الملَّاح ، والجمع نَواتى . وثخن الشىء ثخونة وثخانة فهو ثخين : كثف وغلظ وصلُب . اللسان (ن ت و ، ث خ ن) .

والأثر عند الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩٨.

(٨) فى الأصل ، ح ١: « كاكل » . والكلكل : الصدر من كل شىء . اللسان (كلكل) .

(٩) ابن جرير ٢٢/ ١٢٥.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : الدُّسُرُ صدرُها الذى تَضرِبُ به الموجَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، نحوَه .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : (جزاءً لمن كان كَفَر[1]) . قال : جزاءً ، اللهُ هو الذى كُفِرَ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً﴾ . قال : أبقَى اللهُ سفينةَ نوحٍ على الجُودِىِّ حتى أدرَكها أوائلُ هذه الأمةِ[3] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ﴾ الآية .

أخرَج آدمُ بنُ أبى إياسٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن مجاهدٍ : ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ﴾ . قال : هَوَّنَّا قراءتَه[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، [5]وابن مَرْدُويَه[5] ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ﴾ . قال : لولا أنَّ اللهَ يَسَّرَه على لسانِ الآدَمِيِّين ما

---

(١) بفتح الكاف والفاء ، وهى قراءة شاذة قرأ بها يزيد بن رومان وعيسى . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٤٨.

(٢) الفريابى - كما فى التغليق ٣٢٧/٤ - وابن جرير ٢٢/ ١٢٦، ١٢٧.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٢٥٨، وعبد بن حميد - كما فى التغليق ٣٢٨/٤ - وابن جرير ٢٢/ ١٢٨.

(٤) آدم (ص ٦٣٤ - تفسير مجاهد) ، وابن جرير ٢٢/ ١٣٠، ١٣١، والبيهقى (٥٧٣) .

(٥ - ٥) سقط من : م .

استطاع أحدٌ من الخلقِ أن يَتكلمَ بكلامِ اللهِ[(١)] .

وأخرَج الديلميُّ عن أنسٍ مرفوعًا ، مثلَه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ سيرينَ ، أنه مرَّ برجلٍ يقولُ : سورةٌ خفيفةٌ . قال : لا تَقُلْ : سورةٌ خفيفةٌ . ولكن قُلْ : سورةٌ يَسِيرةٌ[(٣)] . لأنَّ اللهَ يقولُ : ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ،عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ . قال : هل من مُتَذَكِّرٍ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ . قال : هل مِن مُنْزَجِرٍ عن المعاصِى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ . قال : هل من طالبِ خيرٍ يُعانُ عليه[(٤)] ؟

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مطرٍ الوراقِ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ . قال : هل مِن طالبِ علمٍ فيُعانَ عليه[(٥)] ؟

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [٣٩٩و] والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ،

---

(١) البيهقى (٥٧٢) .

(٢) الديلمى (٨١٢٢) .

(٣) فى م : « مبسرة » .

(٤) ابن جرير ٢٢/ ١٣١.

(٥) ابن جرير ٢٢/ ١٣١، ١٣٢.

والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قرأتُ على النبيِّ ﷺ : (فهل من مُذَّكِرٍ)[1] . بالذالِ ، فقال : ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ . بالدالِ[2] .

قولُه تعالى : ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾ . قال : باردةً ، ﴿فِي يَوْمِ نَحْسٍ﴾ . قال : أيامِ شِدادٍ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿صَرْصَرًا﴾ . قال : شديدةً .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾ . قال : الباردةُ ، ﴿فِي يَوْمِ نَحْسٍ﴾ . قال : في يومٍ مشئومٍ على القومِ ، ﴿مُّسْتَمِرٍّ﴾ . استمرَّ عليهم شَرُّه[4] .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْني عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ﴾ . قال : النَّحْسُ البلاءُ والشِّدَّةُ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سَمِعْتَ زُهيرَ بنَ أبي سُلْمَى وهو يقولُ[5] :

---

(١) وهي قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٤٨، ١٤٩.

(٢) أحمد ٦/ ٢٩٨، ٤٠١، ٧/ ٣٤، ١٨١، ٢٢٩، ٤١٠، ٤١١ (٣٧٥٥، ٣٨٥٣، ٣٩١٨، ٤١٠٥، ٤١٦٣، ٤٤٠١)، والبخاري (٣٣٤١، ٣٣٤٥، ٣٣٧٦، ٤٨٦٩ - ٤٨٧٤)، ومسلم (٨٢٣)، وأبو داود (٣٩٩٤)، والترمذي (٢٩٣٧)، والنسائي في الكبرى (١١٥٥٥)، وابن جرير ٢٢/ ١٢٩، والحاكم ٢/ ٢٤٩، ٢٥٠.

(٣) ابن جرير ٢٢/ ١٣٣، ١٣٤.

(٤) ابن جرير ٢٢/١٣٣ - ١٣٥.

(٥) ديوانه ص ٢٣٢.

سواءٌ عليه أيَّ يومٍ أتيتَه أساعةَ نَحْسٍ تُتَّقَى أم بأَسْعُدِ[(١)]

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زِرِّ بنِ حُبيشٍ: ﴿فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ﴾. قال: يومُ الأربعاءِ.

وأخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ مَردُويَه، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «[(٢)] يومُ الأربعاءِ يومُ نحسٍ مستمرٍّ»[(٣)].

وأخرَج ابنُ مُردُويَه عن جابرٍ، أن النبيَّ ﷺ قال[(٢)]: «قال لى جبريلُ: اقضِ باليمينِ مع الشاهدِ. وقال: يومُ الأربعاءِ يومُ نحسٍ مستمرٍّ».

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عليٍّ قال: نزَل جبريلُ على النبيِّ ﷺ باليمينِ مع الشاهدِ، والحِجامةِ، ويومُ الأربعاءِ يومُ نحسٍ مُستَمِرٍّ[(٤)].

[(٢)] وأخرج ابن مَردُويَه من وجهٍ آخرَ عن عليٍّ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يومُ الأربعاءِ يومُ نحسٍ مستمرٍّ»[(٢)].

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عائشةَ قالت: كان رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ: «يومُ نحسٍ يومُ الأربعاءِ»[(٥)].

---

(١) مسائل نافع (٢٤٣).

(٢ - ٢) سقط من: م.

(٣) ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات ٢/ ٧٤، وقال: لم يروه غير إبراهيم، قال الدارقطنى: هو متروك.

(٤) ابن مردويه - كما فى كشف الخفاء ٢/ ٣٩٧. وذكره المصنف فى اللآلئ المصنوعة ١/ ٤٨٥، ٤٨٦.

(٥) ذكره المصنف فى اللآلئ المصنوعة ١/ ٤٨٥. وقال: إبراهيم متروك.

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أنسٍ قال: سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ عن الأيامِ، وسُئِلَ عن يومِ الأربعاءِ قال: «يومُ نحسٍ». قالوا: وكيف ذاك يا رسولَ اللهِ؟ قال: «أغرَق[1] اللهُ فرعونَ وقومَه، وأهلَك عادًا وثمودَ»[2].

وأخرَج وكيعٌ فى «الغُرَرِ»، وابنُ مَردُويَه، والخطيبُ، بسندٍ ضعيفٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «آخرُ أربعاءَ فى الشهرِ يومُ نحسٍ مُستَمِرٌّ»[3].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ «الزهدِ»، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن الحسنِ قال: لما أقبَلَتِ الريحُ قام إليها عادٌ فأخَذ بعضُهم بأيدى بعضٍ، وغمَزُوا أقدامَهم فى الأرضِ، وقالوا: من يُزِيلُ أقدامَنا عن الأرضِ إن كان صادقًا! فأرسَل اللهُ عليهم الريحَ ﴿تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾[4]. /١٣٦/٦

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن أبى هريرةَ قال: إن كان الرجلُ من عادٍ ليتَّخِذُ المِصْرَاعين من حجارةٍ، لو اجتمَع عليه خمسُمائةٍ من هذه الأمةِ لم يَستطيعوا أن يَحمِلُوه، فكان الرجلُ يَغمِزُ قدمَه فى الأرضِ فتَدخُلُ فيه[4].

---

(١) بعده فى م: «فيه».

(٢) ابن مردويه - كما فى كشف الخفاء ٢/ ٣٩٧.

(٣) الخطيب ١٤/ ٤٠٥. وينظر كشف الخفاء ١/ ١٢، والموضوعات لابن الجوزى ٢/ ٧٢، واللآلئ المصنوعة ١/ ٤٨٥.

(٤) ابن جرير ٢٢/ ١٣٧.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ﴾. قال: أصولُ نخلٍ، ﴿مُّنقَعِرٍ﴾. قال: مُنْقَلِعٍ[1].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾. [2]قال: أعجازُ سوادِ[3] النخلِ.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾[2]. قال: وقَعت رءُوسُهم [4]كأمثالِ الأخْبِيةِ[4]، وتفرَّقتْ[5] أعناقُهم فشَبَّهَها بأعجازِ نخلٍ منقعرٍ[6].

قولُه تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾.

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾. قال: شقاءٍ.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن قتادةَ: ﴿إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾. قال: فى ضلالٍ وعَناءٍ[7].

---

(١) فى م: «منقطع».

(٢ - ٢) سقط من: ص، ف ١.

(٣) فى م: «سود».

(٤ - ٤) فى الأصل: «قبل الأحثية»، وفى ص: «قبل الأجثية»، وفى ف ١: «قبل الوحشية»، وفى م: «كأمثال الأخشبة». والأخبية: جمع خباء، والخباء من الأبنية ما كان من وبر أو صوف ولا يكون من شعر، وهو على عمودين أو ثلاثة. اللسان (خ ب ى).

(٥) فى الأصل: «تفردت»، وفى ص: «قفورت»، وفى ف ١: «تفوت»، وفى م: «تقورت».

(٦) ابن جرير ٢٢/ ١٣٨.

(٧) عبد الرزاق ٢/ ٢٦٠، ٢٦١، وابن جرير ٢٢/ ١٤٠.

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، (١وابنُ جريرٍ١) ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَسُعُرٍ﴾ . قال : ضلالٍ . وفي قولِه : ﴿كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ﴾ . قال : يَحضُرُون الماءَ إذا غابتِ الناقةُ ، وإذا جاءت حضَرُوا اللَّبَنَ . وفي قولِه : ﴿فَتَعَاطَىٰ﴾ . قال : تَناولَ . وفي قولِه : ﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾[٢] . قال : الرجلُ هشيمُ[٣] الحَظيرةِ[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ﴾ . قال : تناوَل أحيمرُ ثمودَ الناقةَ فعقَرها . وفي قولِه : ﴿فَكَانُوا۟ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾[٥] . قال : كرمادٍ[٦] مُحْتَرِقٍ[٧] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَتَعَاطَىٰ﴾ . قال : تناوَل[٨] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[٩] ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿كَهَشِيمِ

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١.

(٢) في الأصل ، ص ، ح ١: « المحتضر » .

(٣) في ص ، ف١، م : « هشم » .

(٤) في النسخ : « الحنتمة » .

والأثر عند الفريابي - كما في التغليق ٣٢٧/٤ - وابن جرير ٢٢/ ١٤٣، ١٤٧.

(٥) في الأصل ، ص : « المحتضر » .

(٦) في مصدر التخريج : « كرمام » .

(٧) عبد الرزاق ٢/ ٢٥٨، ٢٥٩.

(٨) ابن جرير ٢٢/ ١٤٤.

(٩) بعده في ص : « وابن أبي حاتم » .

ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ . قال : (١) كحِظارٍ مِن الشجرِ محترقٍ (٢) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباس : ﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ . قال (١) : كالعظامِ المحترقةِ (٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ (٣) ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ . قال : كالحشيشِ تأكلُه الغَنَمُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ . قال : هو الحشيشُ قد حَظَّرْتَه فأكلتَه يابسًا فذهَب .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ . قال : الترابُ الذى يَسقُطُ من الحائطِ (٤) .

قولُه تعالى : ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَتَمَارَوْا۟ بِٱلنُّذُرِ﴾ . قال : لم يُصَدِّقُوا بها . وفى قولِه : ﴿فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ﴾ . قال : ذُكِرَ لنا أنَّ جبريلَ استأْذَن ربَّه فى عقوبتِهم ليلةَ أتَوا لوطًا ، وأنهم عالَجوا البابَ ليَدْخُلُوا عليهم (٥) ، فصفقهم (٦) بجناحِه فترَكهم عُميانًا يَتَرَدَّدُون .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٢٢/ ١٤٥.

(٣) بعده فى الأصل : « وابن جرير » .

(٤) ابن جرير ٢٢/ ١٤٦.

(٥) عند ابن جرير : « عليه » .

(٦) فى ص ، م : « فصعقهم » ، وفى ف ١ : « فصفعهم » .

وفى قولِه: ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ﴾. قال: استقرَّ بهم فى نارِ جهنمَ. وفى قولِه: ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾. قال: عزيزٍ فى نقمتِه، إذا انتقَم لا يخافُ أن يُسْبَقَ. وفى قولِه: ﴿أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُولَٰئِكُمْ﴾. يقولُ: أكفارُكم خيرٌ ممَّن قد مضَى[(١)].

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن الحسنِ فى قولِه: ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ﴾. قال: عذابٌ فى الدنيا استقرَّ بهم فى الآخرةِ.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ: ﴿أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُولَٰئِكُمْ﴾. يقولُ: ليس كفارُكم خيرًا من قومِ نوحٍ وقومِ لوطٍ[(٢)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ: ﴿أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُولَٰئِكُمْ﴾. قال: أكفارُكم أيتُها الأمةُ خيرٌ ممَّا ذُكِرَ مِن القرونِ الأولى الذين أهلَكتُهم[(٣)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ: ﴿أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُولَٰئِكُمْ﴾. يقولُ: أكفارُكم [(٤)]يا معشرَ قريشٍ[(٤)] خيرٌ من أولئكم الذين مَضَوا، ﴿أَمْ لَكُم بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ﴾. يعنى: فى الكُتُبِ[(٢)].

قولُه تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ﴾ الآيات.

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٥٩، وابن جرير ٢٢/ ١٤٩، ١٥٠، ١٥٣ - ١٥٥.

(٢) ابن جرير ٢٢/ ١٥٥، ١٥٦.

(٣) ابن جرير ٢٢/ ١٥٦ مختصرا.

(٤ - ٤) سقط من: م.

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ منيعٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾ . قال : كان ذلك يومَ بدرٍ ، قالوا : نحن جميعٌ منتصِرٌ . فنزَلت هذه الآيةُ[(١)] .

وأخرَج البخاريُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، وأبو نعيمٍ فى «الدلائلِ» ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال وهو فى قُبَّةٍ له يومَ بدرٍ : «أَنشُدُك عهدَك ووعدَك ، اللَّهم إنْ شِئْتَ لم تُعبَدْ بعدَ اليومِ أبدًا» . فأخَذ أبو بكرٍ بيدِه وقال : حَسْبُك يا رسولَ اللهِ ، ألحَحْتَ على ربِّك . فخرَج وهو يَثِبُ فى الدِّرعِ ، وهو يقولُ : « ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ۝٤٥ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يَثِبُ فى الدرعِ يومَ بدرٍ ويقول : «هُزِمَ الجمعُ ووَلَّوا الدُّبُرَ»[(٣)] .

وأخرَج البخاريُّ عن عائشةَ قالت : نزَل على محمدٍ ﷺ بمكةَ وإنى لجاريةٌ ألعبُ : ﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾[(٤)] .

وأخرَج[(٥)] ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ فى «الأوسطِ» ، وابنُ مَردُويَه ، عن

---

(١) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٥٧، وابن منيع - كما فى المطالب (٤١٢٩) - وابن جرير ١٧/ ٩٤، ٢٢/ ١٥٨.

(٢) البخارى (٢٩١٥، ٣٩٥٣، ٤٨٧٥، ٤٨٧٧)، والنسائى (١١٥٥٧)، والطبرانى (١١٩٧٦)، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٧/ ٢٨٩ - والبيهقى (٣٠٢).

(٣) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٥٧، وابن جرير ٢٢/ ١٥٨.

(٤) البخارى (٤٨٧٦، ٤٩٩٣).

(٥) بعده فى الأصل : «ابن أبى شيبة و».

أبى هريرةَ / قال : أنزَل اللهُ على نَبيِّه ﷺ بمكةَ قبلَ يومِ بدرٍ : ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾ . قال عمرُ بنُ الخطابِ : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أىُّ جمعٍ يُهْزَمُ ؟! فلما كان يومُ بدرٍ وانهَزمَت قريشٌ ، نظرْتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فى آثارِهم مُصْلِتًا[1] بالسيفِ ، وهو يقولُ : « ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾ » . فكانت ليومِ بدرٍ ، فأنزَل اللهُ فيهم : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِٱلْعَذَابِ﴾ الآية [المؤمنون : ٦٤] ، وأنزَل اللهُ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ الآية [إبراهيم : ٢٨] ، ورَماهم رسولُ اللهِ ﷺ ، فوَسِعَتْهم الرَّمْيَةُ وملأَت أعيُنَهم وأفواهَهم ، حتى إنَّ الرجلَ لَيُقْتَلُ وهو يُقَذِّى عينيه [2]وفاه[2] ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾[3] [الأنفال : ١٧] .

١٣٧/٦

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ راهُويَه ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عكرمةَ قال : لما نزَلت : ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾ . قال عمرُ : جعَلْتُ أقولُ : أىُّ جمعٍ يُهزَمُ ؟! فلما كان يومُ بدرٍ ، رأَيتُ النبىَّ ﷺ يَثِبُ فى الدرعِ وهو يقولُ : ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾ . فعرَفْتُ تأويلَها يومَئذٍ[4] .

وأخرَجه ابنُ جريرٍ من وجهٍ آخرَ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ موصولًا[5] .

---

(١) أصلت السيف : إذا جرَّده من غمده . النهاية ٣/ ٤٥ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ح ١. ويقذى عينيه : يخرج ما بهما من القَذَى ، وهو ما يُصيب العين من تراب وغيره . اللسان (ق ذ ى) .

(٣) الطبرانى (٩١٢١) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٧/ ٢٨٩.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٢٥٩، وابن راهويه - كما فى المطالب (٤١٢٧) - وابن جرير ٢٢/ ١٥٧، وابن أبى حاتم - كما فى تخريج الكشاف ٣/ ٣٩١، وتفسير ابن كثير ٧/ ٤٥٧. وقال ابن كثير : منقطع .

(٥) ابن جرير - كما فى فتح البارى ٧/ ٢٨٩.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى العاليةِ: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾. قال: يومَ بدرٍ[(١)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن قتادةَ قال: ذُكِرَ لنا أنَّ النبىَّ ﷺ قال يومَ بدرٍ: «هُزِمُوا ووَلَّوا الدُّبُرَ»[(٢)].

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ المنذرِ، عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه: ﴿وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾. قال: ذكَر اللهُ قومَ نوحٍ وما أصابَهم من العذابِ، وذكَر عادًا وما أصابَهم من الريحِ، وذكَر ثمودَ وما أصابَهم من الصَّيْحَةِ، وذكَر قومَ لوطٍ وما أصابَهم من الحجارةِ، وذكَر آلَ فرعونَ وما أصابَهم من الغَرَقِ، فقال: ﴿أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُوْلَٰٓئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَآءَةٌ فِى ٱلزُّبُرِ﴾. إلى قولِه: ﴿وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾. يعنى: أدهَى ممَّا أصابَ أولئك وأَمَرُّ.

وأخرَج ابنُ المباركِ فى «الزهدِ»، والترمذىُّ وحسَّنه، والحاكمُ وصحَّحه، [(٣)]والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ»[(٣)]، وابنُ مَردُويَه، عن أبى هريرةَ، عن النبىِّ ﷺ قال: «بادِرُوا بالأعمالِ سبعًا، مَا يَنتظرُ أحدُكم إلا غِنًى مُطغِيًا، أو فقرًا مُنسِيًا، أو مَرَضًا مُفسِدًا، أو هَرَمًا مُفْنِدًا[(٤)]، أو مَوتًا مُجْهِزًا، أو الدجالَ، والدجالُ شَرُّ غائبٍ يُنتظَرُ، أو الساعةَ، والساعةُ أدهى وأمرُّ»[(٥)].

---

(١) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٥٧.

(٢) ابن جرير ٢٢/ ١٥٧، ١٥٨.

(٣ - ٣) سقط من: ح ١، م.

(٤) الفَنَد فى الأصل: الكذب. وأفَنَدَ: تكلم بالفَنَد. ثم قالوا للشيخ إذا هرم: قد أفْنَد. لأنه يتكلم بالمحرف من الكلام عن سَنَن الصحة. وأفنده الكِبَر: إذا أوقعه فى الفَنَد. النهاية ٣/ ٤٧٥.

(٥) الزهد (٧)، والترمذى (٢٣٠٦)، والحاكم ٤/ ٣٢٠، ٣٢١، والبيهقى (١٠٥٧٢). ضعيف =

(١) وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن مَعْقِلٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «إنَّ اللهَ جعَل عقوبةَ هذه الأمةِ السيفَ ، وجعَل مَوعِدَهم الساعةَ ، والساعةُ أدهى وأمرُّ» (١) .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ الآيات .

أخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، (٢) والبيهقيُّ في « الشعبِ » (٢) ، عن أبي هريرةَ قال : جاء مشركو قريشٍ إلى النبيِّ ﷺ يُخاصِمونه في القدرِ ، فنزَلت : ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ (٣) .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ المنذرِ ، (٢) وابن مَرْدُويه (٢) ، بسندٍ جيدٍ ، من طريقِ عمرِو ابنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : ما نزَلَت هذه الآيةُ : ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ . إلَّا في أهلِ القدرِ (٤) .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ شاهينٍ ، وابنُ مندَه في «الصحابةِ» ، والباوَرْديُّ ، وابنُ مَردُويَه ، والخطيبُ في « تالي التلخيصِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن

= (ضعيف سنن الترمذى - ٤٠٠) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١.

والحديث عند الطبرانى ٢٠/٢٠٢ (٤٦٠) . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧/ ٢٢٤، ٢٢٥.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) أحمد ١٥/ ٤٥٩، ١٦/ ١٤٠، ١٤١ (٩٧٣٦، ١٠١٦٤)، ومسلم (٢٦٥٦)، والترمذى (٢١٥٧، ٣٢٩٠)، وابن ماجه (٨٣)، وابن جرير ٢٢/ ١٦١، والبيهقى (١٨٣) .

(٤) البزار (٢٦٦٥ - كشف) .

زُرارةَ ، عن النبيِّ ﷺ أنه تلا هذه الآيةَ : ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ . قال : « نزَلتْ في أناسٍ من أُمَّتي يكونون في آخرِ الزمانِ ، يُكَذِّبُون بقدرِ اللهِ»(١) .

وأخرَج ابنُ عديٍّ ، وابنُ مَردُويَه ، والديلميُّ ، وابنُ عساكرَ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبي أمامةَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إنَّ هذه الآيةَ نزَلت في القَدَريةِ : ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾»(٢) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن إبراهيمَ بنِ محمدِ ابنِ عليِّ بنِ عبدِ اللهِ بنِ جعفرٍ ، وكانت أُمُّه لُبابةَ بنتَ عبدِ اللهِ بنِ عباسٍ ، قالت : كنتُ أزورُ جَدِّي ابنَ عباسٍ في كلِّ يومِ جمعةٍ قبلَ أن يُكَفَّ بَصرُه ، فسمعتُه يقرأُ في المصحفِ ، فلما أتَى على هذه الآيةِ : ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾ . قال : يا بُنَيَّةُ ، ما أعرفُ أصحابَ هذه الآيةِ ، ما كانوا بعدُ ، ولَيَكُونُنَّ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، من طريقِ عطاءِ بنِ أبي رباحٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قيلَ له : قد تُكُلِّمَ في القدرِ ! فقال : أوَفعَلوها ؟! واللهِ ما نزَلت هذه الآيةُ إلا فيهم : ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ . أولئك شرارُ هذه الأمةِ ، لا تَعُودُوا مرضاهم ، ولا تُصَلُّوا على مَوتاهم ، إنْ أرَيْتَني

---

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/٤٥٨ - والطبراني (٥٣١٦) ، وابن شاهين وابن منده وابن مردويه - كما في الإصابة ٢/ ٥٦٢، ٥٦٣ - والخطيب ١/ ١٥٠ (٦٥) ، وابن عساكر ٤٦/ ١٢. وقال الهيثمي : فيه من لم أعرفه . مجمع الزوائد ٧/ ١١٧.

(٢) ابن عدى ٥/ ٢٠١٧، والديلمي (٦٩٥٧) ، وابن عساكر ٣٦/ ٢٦٣، ٢٦٤.

واحدًا منهم فقَأْتُ عينيه بأُصبُعَيَّ هاتين[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، من طُرُقٍ ، عن ابنِ عباسٍ [٣٩٩ظ] قال : نزَلت هذه الآيةُ في القدريةِ : ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا/ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾[(٢)] . ١٣٨/٦

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ . قال : خلَق اللهُ الخلقَ كلَّهم بقدرٍ ، وخلَق لهم الخيرَ والشرَّ بقدرٍ[(٣)] .

وأخرَج مسلمٌ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «كلُّ شيءٍ بقَدَرٍ[(٤)] ، حتى العَجْزُ والكَيْسُ[(٥)]» .

وأخرَج البخاريُّ في «تاريخِه» عن ابنِ عباسٍ قال : كلُّ شيءٍ بقدرٍ[(٤)] ، حتى وضْعُك يدَك على خَدِّك[(٦)] .

وأخرَج أحمدُ ، [(٧)]وأبو داودَ ، والطبرانيُّ[(٧)] ، عن ابنِ عمرَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «لكلِّ أمةٍ مجوسٌ ، ومجوسُ أُمَّتي الذين يَقولُون : لا قدَرَ . إنْ مَرِضُوا فلا تَعودُوهم ، وإن ماتُوا فلا تَشْهَدُوهم»[(٨)] .

---

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/ ٤٥٨.

(٢) الطبراني ١١١٦٣. وقال الهيثمي : فيه عبد الوهاب بن مجاهد ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ١١٧.

(٣) ابن جرير ٢٢/ ١٦٣.

(٤) في م : «بقضاء وقدر» .

(٥) الكيس : ضد العجز ، وهو النشاط والحذق بالأمور . صحيح مسلم بشرح النووي ١٦/ ٢٠٥.
والحديث عند مسلم (٢٦٥٥) .

(٦) البخاري ١/ ٣١٨، ٣١٩.

(٧ - ٧) سقط من : ح ١، م .

(٨) أحمد ٩/ ٤١٥ (٥٥٨٤) ، وأبو داود (٤٦٩١) ، والطبراني في الأوسط (٢٤٩٤) . وقال محققو =

(١) وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ : ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ﴾ . قال : أشياعَهم من أهلِ الكفرِ من الأممِ السالفةِ ، ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ . يقولُ : هل من أَحَدٍ يَتَذَكَّرُ (١) ؟

وأخرَج ابنُ شاهينٍ فى «السُّنَّةِ» عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظِيِّ قال : طلَبْتُ هذا القَدَرَ فيما أنزَل اللهُ على محمدٍ ﷺ فوَجَدْتُه فى « اقتربت الساعة » : ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ۝٥٢ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ﴾ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ﴾ . قال : فى الكتابِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ﴾ . قال : مَسطورٌ فى الكتابِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ﴾ . قال : محفوظٌ مكتوبٌ (٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ﴾ . قال : مكتوبٌ (٣) .

= المسند : إسناده ضعيف . وينظر المنتخب من العلل للخلال ص ٢٤١ - ٢٤٤ ، والعلل المتناهية ١/ ١٤٥ ، ١٤٦ ، والفوائد المجموعة ص ٥٠٢ - ٥٠٤ .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ .

والأثر عند ابن جرير ٢٢/ ١٦٤ .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٢٦١ ، وابن جرير ٢٢/ ١٦٦ .

(٣) ابن جرير ٢٢/ ١٦٥ .

(١) وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مُّسْتَطَرٌ﴾ . قال : مكتوبٌ (١) .

وأخرَج سفيانُ بنُ عيينةَ فى «جامعِه» عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظِىِّ قال : إنما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ . تَعْيِيرًا لأهلِ القدرِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ : ﴿مُّسْتَطَرٌ﴾ : مكتوبٌ فى كلِّ (٢) سطرٍ (٣) .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ ، (٤) عن النبىِّ ﷺ (٤) قال : « ما طَنَّ ذبابٌ إلا بقدرٍ » . ثم قرَأ : « ﴿وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ كَلَمْحٍۭ بِٱلْبَصَرِ﴾ » .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ قال : المُكَذِّبُون بالقدرِ مُجْرِمُو هذه الأمةِ ، وفيهم أُنزِلَت هذه الآيةُ : ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾ . إلى قولِه : ﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ . قال : يقولُ : خلَق كلَّ شىءٍ فقَدَّرَه ؛ قَدَّرَ الدِّرْعَ للمرأةِ ، والقميصَ للرجلِ ، والقَتَبَ للبعيرِ ، والسَّرْجَ للفرسِ ، ونحوَ هذا .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : جاء العاقِبُ والسَّيِّدُ ، وكانا رَأْسَي النصارَى بنَجرانَ ، فتَكَلَّما بينَ يَدَيِ النبىِّ ﷺ بكلامٍ شديدٍ فى القدرِ ،

(١ - ١) سقط من : م .
والأثر عند ابن جرير ٢٢/ ١٦٥.
(٢) سقط من : م .
(٣) ابن جرير ٢٢/ ١٦٦.
(٤ - ٤) سقط من : م .

والنبيُّ ﷺ ساكِتٌ ما يُجِيبُهما بشيءٍ حتى انصَرفا، فأنزَل اللهُ: ﴿أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُولَٰئِكُمْ﴾. الذين كفروا وكَذَّبُوا باللهِ من قبلِكم، ﴿أَمْ لَكُم بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ﴾ الأَوَّلِ، فى (١أولِ الكتابِ١)، إلى قولِه: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ﴾. الذين كفروا وكذَّبوا بالقدرِ قبلَكم، ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾. الأَوَّلِ، فى أمِّ(٢) الكتابِ، ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ﴾. يعنى: مكتوبٌ. إلى آخرِ السورةِ(٣).

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، عن محمدِ بنِ كعبٍ قال: كنتُ أقرأُ هذه الآيةَ فما أدرِى مَن عُنِىَ بها، حتى سقَطْتُ عليها: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ إلى قولِه: ﴿كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾. فإذا هم المُكَذِّبُون بالقدرِ(٤).

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال: نزَلت هذه الآيةُ فى أهلِ التكذيبِ (٥بالقدرِ: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾٥). إلى آخرِ الآيةِ، قال مجاهدٌ: قلتُ لابنِ عباسٍ: ما تقولُ فيمَن يُكَذِّبُ بالقدرِ؟ قال: اجمَعْ بينى وبينَه. قلتُ: ما تَصنَعُ به؟ قال: أخنُقُه حتى أَقتُلَه.

وأخرَج (٥البخاريُّ فى «تاريخِه»، والترمذيُّ وحسَّنه، وابنُ ماجه، وابنُ عَدِيٍّ، و٥)ابنُ مَردُويَه، عن ابنِ عباسٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «صنفانِ من أُمَّتِى ليس لهما فى الإسلامِ نصيبٌ؛ المرجئةُ والقدريةُ، أُنزِلَت فيهم آيةٌ من

(١ - ١) فى م: «الكتاب الأول».

(٢) فى ص، ف ١: «أول».

(٣) الحديث عند اللالكائى فى الاعتقاد (١٠١٧). وقال محققه: إسناده ضعيف.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٢٦١.

(٥ - ٥) سقط من: م.

كتابِ اللهِ: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾». إلى آخرِ الآيةِ[(١)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال: إنى أجِدُ فى كتابِ اللهِ قومًا يُسحَبُون فى النارِ على وجوهِهم، يقالُ لهم: ذُوقوا مسَّ سَقَرَ. لأنهم كانوا يُكَذِّبُون بالقدرِ، وإنى لا أَراهم، فلا أدرِى[(٢)] أشىءٌ كان قبلَنا، أم شىءٌ فيما بَقِىَ[(٣)].

[(٤)]وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ قال: لما تكلَّم الناسُ[(٥)] فى القدرِ[(٥)] نظرْتُ، فإذا[(٦)] هذه الآيةُ أُنزِلَت فيهم: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾ إلى قولِه: ﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾[(٤)][(٧)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظِىِّ قال: ما نزَلت هذه الآيةُ إلا تَعْييرًا لأهلِ القدرِ: ﴿ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾[(٧)].

وأخرَج أحمدُ عن حذيفةَ بنِ اليمانِ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ لكلِّ أمةٍ مَجوسًا، وإنَّ مجوسَ هذه الأُمَّةِ الذين يَقولون: لا قدرَ. فمَن مَرِض فلا تَعُودوه، ومن مات فلا تَشهَدُوه، وهم شيعةُ الدجالِ، حقٌّ على اللهِ أن يُلحِقَهم به»[(٨)].

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عبادةَ بنِ الصامتِ قال: سمِعتُ بأُذُنىَّ هاتين

---

(١) البخارى ٤/ ١٣٣، والترمذى (٢١٤٩)، وابن ماجه (٦٢، ٧٣)، وابن عدى ٣/ ١١٥٥. ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٣٨٠).

(٢) فى الأصل: «يدرى».

(٣) ابن جرير ٢٢/ ١٦٠.

(٤ - ٤) سقط من: م.

(٥ - ٥) فى الأصل: «بالقدر».

(٦) فى الأصل، ص، ف ١: «فى».

(٧) ابن جرير ٢٢/ ١٦٢.

(٨) أحمد ٣٨/ ٤٤٣ (٢٣٤٥٦). وقال محققوه: إسناده ضعيف.

رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « إنَّ أولَ ما خلَق اللهُ القلمُ ، قيل : اكتُبْ لأَبَدٍ » . قال : وما لأَبَدٍ ؟ قال : القدرُ . قال : وما القدرُ ؟ قال : تَعلمُ أنَّ ما أصابَك لم يَكنْ لِيُخطِئَك ، وما أخطأَكَ لم يَكنْ لِيُصيبَك ، إنْ مِتَّ على غيرِ ذلك دخَلْتَ النارَ» .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ ، أنه سمِع رسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ : «إذا كان يومُ القيامةِ أمَر اللهُ منادِيًا يُنادِى : أين خصماءُ اللهِ ؟ فيَقومُون مُسْوَدَّةً وجوهُهم ، مُزْرَقَّةً أعينُهم ، مائلةً شفاهُهم ، يَسيلُ لُعابُهم ، يَقْذَرُهم مَن رآهم ، فيَقولُون : واللهِ يا رَبَّنا / ما عبَدْنا مِن دونِك شمسًا ولا قمرًا ، ولا حَجَرًا ولا وَثَنًا» . ١٣٩/٦
قال ابنُ عباسٍ : لقد أتاهم الشركُ من حيثُ لا يَعلمُون . ثم تلا ابنُ عباسٍ : ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ ۖ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ ۚ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ﴾ [المجادلة : ١٨] . هم واللهِ القَدَرِيُّون . ثلاثَ مراتٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ (١عن مجاهدٍ١) قال : ذُكِرَ لابنِ عباسٍ أنَّ قومًا يَقولون فى القدرِ ، فقال ابنُ عباسٍ : إنهم يُكَذِّبُون بكتابِ اللهِ ، فلآخُذَنَّ بشَعَرِ أحدِهم فلأُنصِينَّه(٢) ، إنَّ اللهَ كان على عرشِه قبلَ أن يَخلُقَ شيئًا ، وأولُ شيءٍ خلَق القلمُ ، وأمَره أن يَكتُبَ ما هو كائنٌ ، فإنما يَجرى الناسُ على أمرٍ قد فُرِغَ منه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى يحيى الأعرجِ قال : سمِعتُ ابنَ عباسٍ ، وذكَر القدريةَ ، فقال : لو أدرَكْتُ بعضَهم لفَعَلْتُ به كذا وكذا . ثم قال : الزِّنى بقدرٍ ، والسَّرِقَةُ بقدرٍ ، وشربُ الخمرِ بقَدَرٍ .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

(٢) ناصَيْتُه ونَصَوْتُه : قبضت على ناصيته . اللسان (ن ص ى) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى عبدِ الرحمنِ السُّلَمىِّ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ . قال رجل : يا رسول اللهِ ، ففيمَ العملُ ؛ أفى شىءٍ نستأْنِفُه ، أم فى شىءٍ قد فُرِغ منه ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «اعمَلُوا ، فكلٌّ ميسرٌ ؛ سنُيَسِّرُه لليُسْرَى ، وسنُيَسِّرُه للعُسْرَى»[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مَردُويَه بسندٍ واهٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : [(٢)]« النهَرُ الضياءُ[(٣)] والسَّعَةُ ، ليس بنهرٍ جارى »[(٢)] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ[(٢)] ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ﴾ . قال : النَّهَرُ السَّعَةُ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ لبيدَ بنَ ربيعةَ وهو يقولُ[(٤)] :

مَلَكْتُ بها كفِّى[(٥)] فأنهَرْتُ فَتْقَها يرَى قائمٌ من دونِها ما وراءَها[(٦)]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن شريكٍ فى قولِه : ﴿فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ﴾ . قال : جناتٍ وعُيُونٍ .

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ١٦١، ١٦٢.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « الفضاء » . وينظر تفسير ابن جرير ٢٢/ ١٦٧، وتفسير القرطبى ١٧/ ١٤٩.

(٤) البيت ليس فى ديوان لبيد ، وهو فى ديوان قيس بن الخَطيم ص ٨.

(٥) سقط من : م .

(٦) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٧٨. وقال المرزوقى : فيكون المعنى : شددت بهذه الطعنة كفى ووَسَّعْتُ خَرْقَها حتى يرى القائم من دونها الشىءَ الذى وراءها . شرح ديوان الحماسة ١/ ١٨٤.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى بكرِ بنِ عياشٍ ، أنَّ عاصمًا قرَأ : ﴿فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ﴾ . مُثَقَّلةً[1] منتصبةَ النونِ ، قال أبو بكرٍ : وكان زهيرٌ الفُرْقُبِىُّ[2] يقرأُ : (وَنُهُرٍ)[3] . يريدُ جماعةَ النَّهرِ .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ» عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ﴾ . قال : فى نورٍ وضياءٍ .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن بريدةَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ۝٥٤ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ﴾ . قال : «إنَّ أهلَ الجنةِ يَدخُلُون على الجبارِ كلَّ يومٍ مرتين ، فيقرأُ عليهم القرآنَ ، وقد جلَس كلُّ امرئٍ منهم مجلسَه الذى هو مجلسُه ، على منابرِ الدُّرِّ والياقوتِ والزُّمُرُّدِ[4] والذَّهَبِ والفضةِ ، بالأعمالِ ، فلا تَقَرُّ أعيُنُهم قطُّ كما تَقَرُّ بذلك ، ولم يَسمَعُوا شيئًا أعظَمَ منه ، ولا أحسنَ منه ، ثم يَنصرِفُون إلى رحالِهم قريرةً أعيُنُهم ناعمين ، إلى مثلِها من الغدِ»[5] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن ثورِ بنِ يزيدَ قال : بلَغنا أنَّ الملائكةَ يَأتُون المؤمنين يومَ القيامةِ فيَقولون : يا أولياءَ اللهِ ، انطَلِقُوا . فيَقولُون : إلى أين ؟ فيَقولون : إلى

---

(١) فى م : « مثلثة » .

(٢) فى الأصل : « القربتى » ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « القرشى » . وهو زهير بن ميمون الفُرْقُبى النحوى الكوفى ، ينسب إلى ناحية فُرْقُب . ينظر إنباه الرواة ٢/ ١٨ ، ومعجم البلدان ٣/ ٨٨١ ، وغاية النهاية ١/ ٢٩٥ ، والتاج (فرقب) .

(٣) وهى قراءة شاذة . ينظر المحتسب ٢/ ٣٠٠ .

(٤) فى م : « الزبرجد » .

(٥) الحكيم الترمذى ٢/ ٩٠ . ولم ينسبه إلى قائله .

الجنةِ . فيقولون : إنكم لتَذهبُون بنا إلى غيرِ بُغْيَتِنا . فيقالُ لهم : وما بُغْيَتُكم ؟ فيقولون : (١) المَقْعَدُ مع (١) الحبيبِ . وهو قولُه : ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ﴾ (٢) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : دخَلتُ المسجدَ وأنا (٣) أرَى أنى (٣) قد أصبَحْتُ ، فإذا علىَّ ليلٌ طويلٌ ، وإذا ليس فيه أحدٌ غيرِى ، فقُمْتُ فسَمِعْتُ حركةً خلفِى ففزِعْتُ ، فقال : أيُّها المُمْتَلِئُ قلبُه فَرَقًا ، لا تَفْرَقْ - أو : لا تَفْزَعْ - وقُل : اللَّهم إنك مَليكٌ مُقتدِرٌ ، ما تشاءُ من أمرٍ يكونُ . ثم سَلْ ما بدا لك . قال سعيدٌ : فما سألتُ اللهَ شيئًا إلا استجابَ لى (٤) .

وأخرَج أبو نعيمٍ عن جابرٍ قال : بينما رسولُ اللهِ ﷺ يومًا فى مسجدِ المدينةِ ، فذكَر بعضُ أصحابِه الجنةَ ، فقال النبىُّ ﷺ : «يا أبا دُجانةَ ، أما عَلِمْتَ أنَّ من أَحَبَّنا وامتُحِن (٥) بمَحَبَّتِنا أسكَنَه اللهُ تعالى معنا» . ثم تلا هذه الآيةَ : « ﴿فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ﴾ » (٦) .

(١ - ١) فى الأصل ، ص ، ف ١ : «للمقعد من» .

(٢) الحكيم الترمذى ٢/ ٩٠. ولم ينسبه إلى قائله .

(٣ - ٣) فى الأصل : «أرانى» .

(٤) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٥٤.

(٥) فى م : «ابتلى» .

(٦) أبو نعيم فى المعرفة ٤/٤٦٧ (٦٨١٥) .

سورةُ الرحمنِ

أخرَج النحاسُ عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « الرحمنِ » بمكةَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : أُنزِلَ بمكةَ سورةُ « الرحمنِ » .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عائشةَ قالت : نزَلت سورةُ « الرحمنِ » بمكةَ .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « الرحمنِ » بالمدينةِ[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ مَردُويَه ، بسندٍ حسَنٍ ، عن أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ قالت : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقرأُ وهو يُصلِّى نحوَ الرُّكنِ ، قبلَ أن يَصدَعَ بما يُؤمَرُ ، والمشركون يَسمعون : « ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ »[(٣)] .

وأخرَج الترمذيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، / والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : خرَج رسولُ اللهِ ﷺ على أصحابِه ، فقرَأ عليهم سورةَ « الرحمنِ » من أوَّلِها إلى آخرِها ، فسَكَتُوا ، فقال : « ما لى أراكم سُكُوتًا ؟! لقد قرَأتُها على الجنِّ ليلةَ الجنِّ فكانُوا أحسَنَ مَردُودًا منكم ، كنتُ[(٤)] كلَّما أتَيْتُ على قولِه : ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ ١٤٠/٦

(١) النحاس ص ٦٧٩.

(٢) ابن الضريس (١٧، ١٨) ، والبيهقى ١٤٢/٧ - ١٤٤.

(٣) أحمد ٥١٧/٤٤ (٢٦٩٥٥) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ . قالوا : ولا بشيءٍ من نِعمِك ربَّنا نُكَذِّبُ ، فلك الحمدُ»[١] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والدارقطنيُّ فى «الأفرادِ» ، وابنُ مَردُويَه ، والخطيبُ فى « تاريخِه » ، بسندٍ صحيحٍ ، عن ابنِ عمرَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قرَأ سورةَ « الرحمنِ » على أصحابِه ، فسَكَتُوا ، فقال : «ما لى أسمَعُ الجنَّ أحسَنَ جوابًا لِرَبِّها منكم ! ما أتَيتُ على قولِ اللهِ : ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ . إلا قالوا : لا شيءَ من نِعَمِك[٢] ربَّنا نُكَذِّبُ ، فلك الحمدُ »[٣] .

وأخرَج البيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن عليٍّ : سمِعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ : «لكلِّ شيءٍ عَروسٌ ، وعروسُ القرآنِ الرحمنُ»[٤] .

وأخرَج البيهقيُّ وضعَّفه ، عن فاطمةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «قارِئُ « الحديدِ » ، و « إذا وقَعت » ، و « الرحمنِ » ، يُدعَى فى ملكوتِ السماواتِ[٥] والأرضِ ساكِنَ الفردوسِ»[٦] .

---

(١) الترمذى (٣٢٩١) ، وأبو الشيخ (١١١٨) ، والحاكم ٢/ ٤٧٣، والبيهقى ٢/ ٢٣٢. حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٢٤) .

(٢) فى ح ١، م ، والكشف : « آلائك » .

(٣) البزار (٢٢٦٩ - كشف) ، وابن جرير ٢٢/ ١٩٠، والخطيب ٤/ ٣٠١. وقال الهيثمى : رواه البزار عن شيخه عمرو بن مالك الراسبى ، وثقه ابن حبان وضعفه غيره ، وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧/ ١١٧.

(٤) البيهقى (٢٤٩٤) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٣٥٠) .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١: « السماء » .

(٦) البيهقى (٢٤٩٦) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٠٣٧) .

وأخرَج أحمدُ عن زِرٍّ[١] قال : كان أولُ مُفَصَّلِ ابنِ مسعودٍ « الرحمنَ »[٢] .

وأخرَج أبو داودَ ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنَّ رجلًا قال له : إنى أقرَأُ المفَصَّلَ فى ركعةٍ . فقال : أَهَذًّا كهَذِّ الشِّعْرِ ؟! لكنَّ النبيَّ ﷺ كان يقرَأُ النظائرَ سورتين فى ركعةٍ ؛ « الرحمنَ » و « النجمَ » فى ركعةٍ ، و « اقترَبت » و « الحاقةَ » فى ركعةٍ ، و « الطورَ » و « الذارياتِ » فى ركعةٍ ، و « إذا وقَعت » و « ن » فى ركعةٍ ، و « عمَّ » و « المرسَلاتِ » فى ركعةٍ ، و « الدُّخَانَ » و « إذا الشمسُ كُوِّرَتْ » فى ركعةٍ ، و « سأل سائلٌ » و « النازعاتِ » فى ركعةٍ ، و « ويلٌ للمطففين » و « عبس » فى ركعةٍ[٣] .

وأخرَج الحاكمُ فى «التاريخِ» ، والبيهقيُّ ، عن أنسٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يُوتِرُ بتسْعِ ركَعاتٍ ، فلما أسَنَّ وثَقُلَ أوتَرَ بسبعٍ ، وصلَّى ركعتَين وهو جالسٌ ، فقرَأ فيهما « الرحمنَ » و « الواقعةَ »[٤] .

وأخرَج ابنُ حبانَ عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : أقرَأَنى رسولُ اللهِ ﷺ سورةَ « الرحمنِ » ، فخرَجْتُ إلى المسجدِ عَشِيَّةً ، فجلَس إلىَّ رَهْطٌ[٥] ، فقلتُ لرجلٍ : اقْرَأْ علىَّ . فإذا هو يقرَأُ أحْرُفًا[٦] لا أقرَؤُها ، فقلتُ : مَن أقرَأك ؟ قال : أقرَأنى

---

(١) فى ص : « ذر » ، وفى ف ١ : « أبى ذر » ، وفى م : « ابن زيد » . وزر هو ابن حُبَيْش بن حُباشة الأَسَدى . ينظر تهذيب الكمال ٩/ ٣٣٥.

(٢) أحمد ٧/ ٢٥ (٣٩١٠) . وقال محققوه : صحيح .

(٣) أبو داود (١٣٩٦) ، والبيهقى ٢/ ٦٠. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٢٤٤) .

(٤) البيهقى ٣/ ٣٣.

(٥) الرهط : ما دون العشرة من الرجال ، وقيل : إلى الأربعين . ولا تكون فيهم امرأة . النهاية ٢/ ٢٨٣.

(٦) فى م : « حروفا » .

رسولُ اللهِ ﷺ . فانطَلَقْنا حتى وقَفْنا على النبيِّ ﷺ ، فقلتُ : اختَلَفْنا فى قراءتِنا . فإذا وجهُ رسولِ اللهِ ﷺ فيه تغيُّرٌ[(١)] ، و وجَد فى نفسِه حينَ ذكَرتُ[(٢)] الاختلافَ ، فقال : «إنما هلَك مَن قبلَكم بالاختلافِ» . [٤٠٠و] فأمَر عليًّا فقال : إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ يَأمُرُكم أن يَقرَأَ كلُّ رجلٍ منكم كما عُلِّمَ ، فإنما أهلَك[(٣)] مَن قبلَكم الاختلافُ[(٤)] . قال : فانطلَقْنا وكلُّ رجلٍ منا يقرَأُ حرفًا لا يقرَأُ[(٥)] صاحبُه[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢﴾ الآياتِ .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ﴾ . قال : آدمَ ، ﴿عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ﴾ . قال : بيَّنَ له سبيلَ الهُدَى وسبيلَ الضلالةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ﴾ . قال : نعمةٌ و[(٧)]اللهِ عظيمةٌ ، ﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ﴾ . قال : آدمَ ، ﴿عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ﴾ . قال : علَّمه اللهُ بيانَ الدنيا والآخرةِ ؛ بيَّن حلالَه وحرامَه ليَحتَجَّ بذلك عليه ، وللهِ الحُجَّةُ على عبادِه ، وفى قولِه :

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « تغيير » .

(٢) فى م : « ذكر » .

(٣) فى م : « هلك » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، م : « بالاختلاف » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، م : « يقرؤه » .

(٦) ابن حبان (٧٤٧) . وقال محققه : حسن . وأصل الحديث عند البخارى (٢٤١٠ ، ٣٤٧٦ ، ٥٠٦٢) .

(٧) سقط من : م .

﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ . قال : بحسابٍ إلى أجلٍ[(١)] .

وأخرَج الفِريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ . قال : بحسابٍ ومنازلَ يُرسَلان[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى مالكٍ : ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ . قال : عليهما حسابٌ وأجَلٌ كأجَلِ الناسِ ، فإذا جاء أجلُهما هلَكا[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ : ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ . قال : يَجرِيان بحسابٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الضحاكِ : ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ . قال : بقَدَرٍ يَجرِيان[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ . قال : يَدُوران فى مِثلِ قُطْبِ الرَّحَى[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ[(٥)] ، وأبو الشيخِ فى

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ١٦٨، ١٦٩، ١٧١.

(٢) ابن جرير ٢٢/ ١٧٠، والحاكم ٢/ ٤٧٤.

(٣) عبد بن حميد - كما فى التغليق ٣/ ٤٩٢.

(٤) ابن جرير ٢٢/ ١٧٢.

(٥) بعده فى ص ، ف ١: « والبيهقى » .

«العظمةِ»[١] ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ . قال : النجمُ ما انبَسَطَ على الأرضِ ، والشجرُ ما كان على ساقٍ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[٣] وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، مثلَه[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، و[٥]أبو الشيخِ[٥] ، عن أبى رَزِينٍ فى قولِه : ﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ﴾ . قال : النجمُ ما ذهَب فَرْشًا على الأرضِ ليس له ساقٌ ، والشجرُ ما كان له ساقٌ ، ﴿يَسْجُدَانِ﴾ . قال : ظِلُّهما سُجودُهما[٦] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى «الوقفِ والابتداءِ» عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ . ما النجمُ ؟ قال : ما أنجَمَتِ الأرضُ ممَّا لا يقومُ على / ساقٍ ، فإذا قامَ على ساقٍ فهى شجرةٌ ، ١٤١/٦
قال صفوانُ بنُ أسدٍ التميمِىُّ :

لقد أنجَمَ القاعُ الكبيرُ عِضاهُه[٧] وتمَّ بـه حَـيًّـا تمـيـمٍ ووائـلِ

وقال زُهيرُ بنُ أبى سُلْمَى[٨] :

---

(١) بعده فى م : « عن أبى رزين » .

(٢) ابن جرير ٢٢/ ١٧٤، ١٧٥، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٤٦ - وأبو الشيخ (١٢٢٢) ، والحاكم ٢/ ٤٧٤.

(٣) بعده فى م : « وابن المنذر » .

(٤) ابن جرير ٢٢/ ١٧٤، ١٧٥، وأبو الشيخ (١٢٠٧) طبعة دار العاصمة .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ص ، ف١، ح١: « ابن المنذر » .

(٦) ابن جرير ٢٢/ ١٧٦، وأبو الشيخ (١٢٢٣) .

(٧) فى ف ١ : « غضاضة » ، وفى ح ١ : « غضاة » ، وفى م : « عضانه » . والعِضاه : كل شجر له شوك . لسان العرب (ع ض هـ) .

(٨) شرح ديوانه ص ١٧٦.

مُكَلَّلٌ بأصولِ النجمِ تَنسِجُه ريحُ الجنوبِ لِضاحِي[(١)] مائِه[(٢)] حُبُكُ[(٣)]

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾. قال: النجمُ نجمُ السماءِ، والشجرُ الشجرةُ، يَسجُدان[(٤)] بكرةً وعَشِيَّةً[(٥)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ﴾. قال: العَدْلَ[(٦)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِى ٱلْمِيزَانِ﴾. قال: اعدِلْ يابنَ آدمَ كما تُحِبُّ أن يُعدَلَ عليك، وأَوْفِ كما تُحِبُّ أن يُوفَى لك، فإنَّ العَدْلَ يُصلِحُ الناسَ[(٧)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ، أنه رأى رجلًا يَزِنُ قد أرجَح، فقال: أَقِمِ[(٨)] اللِّسانَ كما قال اللهُ: ﴿وَأَقِيمُوا ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ﴾[(٩)].

---

(١) فى ص، ف ١، م: «كضاحى».

(٢) فى النسخ: «ما به». والمثبت من الديوان واللسان (ح ب ك). وضاحى مائه: ما ضحا للشمس من الماء، أى: برز للشمس. شرح ديوان زهير ص ١٧٦.

(٣) الحبك: تكسُّر كل شىء؛ كالرملة إذا مرت عليها الريح الساكنة، والماء القائم إذا مرت به الريح. التاج (ح ب ك).

(٤) فى الأصل، ص، ف ١، وتفسير ابن جرير: «يسجد». وينظر تفسير مجاهد ص ٦٣٦.

(٥) ابن جرير ٢٢/ ١٧٤، ١٧٧.

(٦) ابن جرير ٢٢/ ١٧٧، ١٧٨.

(٧) ابن جرير ٢٢/ ١٧٨.

(٨) فى ص، م: «أقر».

(٩) ابن جرير ٢٢/ ١٧٨، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٢١.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ : ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ﴾ . قال : اللِّسانَ[١] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ . قال : للناسِ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ . قال : للخَلْقِ[٣] .

وأخرَج الطستىُّ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنِى عن قولِه : ﴿وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ . قال : الأنامُ الخَلْقُ ، وهم ألفُ أمَّةٍ ؛ سِتُّمائةٍ فى البحرِ ، وأربعُمائةٍ فى البَرِّ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ لَبيدًا وهو يقولُ[٤] :

فإن تَسْأَلِينا مَمَّ نحن فإنَّنا عصافيرُ من هذا الأنامِ المسَحَّرِ[٥]

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ . قال : كلُّ شىءٍ فيه رُوحٌ[٦] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ : ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ . قال : كلُّ

---

(١) ابن المنذر - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٢١.

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٦/ ٢٩٦.

(٣) ابن جرير ٢٢/ ١٨٠، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٦/ ٢٩٦، والإتقان ٢/ ٤٦.

(٤) شرح ديوانه ص ٥٦. وتقدم البيت فى ١١/ ٢٨٨.

(٥) فى النسخ : « المسخر » . والمثبت من مصدر التخريج .

والأثر فى مسائل نافع (١١، ٢٢٨) ، والطبرانى (١٠٥٩٧) .

(٦) ابن جرير ٢٢/ ١٨٠.

شيءٍ يَدِبُّ على الأرضِ .

وأخرَج [(١] ابنُ جريرٍ [١)] ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ . قال : للخَلْقِ [(٢)] ؛ الجنِّ والإنسِ [(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ﴾ . قال : أَوعِيةُ الطَّلْعِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ﴾ . قال : وَرَقِ الحِنْطَةِ [(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : الحَبُّ الحِنْطَةُ والشعيرُ ، والعَصْفُ القِشْرُ الذى يَكونُ على الحَبِّ [(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ [(٦)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ﴾ . قال : التِّبْنِ ، ﴿وَٱلرَّيْحَانُ﴾ . قال : خضرةُ الزرعِ [(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : العَصْفُ وَرَقُ الزرعِ إذا يَبِسَ ، والريحانُ ما أنبتَتِ الأرضُ من الريحانِ الذى يُشَمُّ [(٨)] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ .

(٣) ابن جرير ٢٢/ ١٨٠.

(٤) ابن جرير ٢٢/ ١٨٤.

(٥) ابن جرير ٢٢/ ١٨٤، ١٨٥.

(٦) بعده فى ح ١، م : « وابن المنذر » .

(٧) ابن جرير ٢٢/ ١٨٣، ١٨٧، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٤٦.

(٨) ابن جرير ٢٢/ ١٨٣، ١٨٧.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال: العَصْفُ الزرعُ أوَّلَ ما يَخرُجُ بَقْلًا، والريحانُ حينَ يَستَوِى على سُوقِه ولم يُسَنْبِلْ[(١)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال: كلُّ ريحانٍ فى القرآنِ فهو الرِّزْقُ[(٢)].

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» عن أبى صالحٍ فى قولِه: ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ﴾. قال: العَصْفُ أولُ ما يَنْبُتُ[(٣)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ: ﴿وَٱلرَّيْحَانُ﴾. قال: الرِّزْقُ[(٢)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه: ﴿وَٱلرَّيْحَانُ﴾. قال: الرِّزْقُ و[(٤)]الطعامُ[(٢)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه: ﴿وَٱلرَّيْحَانُ﴾. قال: الرياحينُ التى يُوجَدُ ريحُها[(٥)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ: ﴿وَٱلرَّيْحَانُ﴾. قال: ريحانُكم هذا[(٥)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه:

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ١٨٥، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٢١.

(٢) ابن جرير ٢٢/ ١٨٦.

(٣) أبو الشيخ (٧٥٦).

(٤) ليس فى: الأصل، ص، ف ١، ح ١.

(٥) ابن جرير ٢٢/ ١٨٧.

﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ . قال : بأيِّ نعمةِ اللهِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ . قال : يعنى الجنَّ والإنسَ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ﴾ الآيات .

أخرَج [(٣)]عبدُ بنُ حميدٍ ، و[(٣)]ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ . قال : من لهبِ النارِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ ، مثلَه .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ . قال : من لهبِها من وسَطِها[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿مِن مَّارِجٍ﴾ . قال : خالِصِ النارِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿مِن مَّارِجٍ﴾ . قال : من شُعَبِ[(٦)] النارِ .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿مِن

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ١٩٠، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٤٦.

(٢) ابن جرير ٢٢/ ١٩٠، وابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/ ٣٣١.

(٣ - ٣) سقط من : ح ١.

(٤) ابن جرير ٢٢/ ١٩٥.

(٥) ابن جرير ٢٢/ ١٩٥، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٤٦.

(٦) فى ص ، م : « شهب » ، وفى ح ١ : « شعث » .

مَّارِجٍ﴾ . قال : اللَّهَبُ الأصفرُ والأخضَرُ الذى يَعلُو النارَ إذا أُوقِدَت[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿مِن مَّارِجٍ﴾ . قال :/ الخضْرةُ التى تُقطَعُ من النارِ ، السوادُ[(٢)] الذى يكونُ بينَ النارِ وبينَ الدخَانِ . ١٤٢/٦

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «خُلِقَتِ الملائكةُ من نورٍ ، وخُلِقَ الجانُّ[(٣)] من مارجٍ من نارٍ ، وخُلِقَ آدمُ مما[(٤)] وُصِفَ لكم»[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ﴾ الآية .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾ . قال : للشمسِ مَطلِعٌ فى الشتاءِ ومَغرِبٌ فى الشتاءِ ، ومَطلِعٌ فى الصيفِ ومغرِبٌ فى الصيفِ ؛ غيرُ مَطلِعِها فى الشتاءِ ، وغيرُ مغرِبِها فى الشتاءِ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ

---

(١) الفريابى - كما فى التغليق ٤/٣٢٩ - وابن جرير ٢٢/ ١٩٦.

(٢) فى الأصل ، ف ١: «السوداء» .

(٣) فى م : «الجن» .

(٤) سقط من : ف ١. وفى ص ، م : «كما» .

(٥) عبد الرزاق (٢٠٩٠٤) ، وأحمد ٤٢/ ١٠٩، ٢١٦ (٢٥١٩٤، ٢٥٣٥٤) ، وعبد بن حميد (١٤٧٩ - منتخب) ، ومسلم (٢٩٩٦) ، والبيهقى (٨١٨) .

(٦) سعيد بن منصور ، وابن المنذر - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٢٢.

﴿ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾ . قال : مشرِقُ الشتاءِ ومغربُه ، ومشرقُ الصيفِ ومغربُه[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ ، وعكرمةَ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ﴾ . قال : مشرِقِ الفجرِ[(٢)] ومشرِقِ الشَّفَقِ ، ﴿وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾ . قال : مغرِبِ الشمسِ ومغرِبِ الشَّفَقِ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ . قال : أرسَل البحرين ، ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ . قال : حاجِزٌ ، ﴿لَّا يَبْغِيَانِ﴾ . قال : لا يَختَلِطان[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ . قال : مَرْجُهما استِواؤُهما ، ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ . قال : حاجِزٌ من اللهِ ، ﴿لَّا يَبْغِيَانِ﴾ . قال : لا يَختلِطان . وفى لفظٍ : لا يَبغِى أحدُهما على الآخرِ[(٥)] ؛ العَذْبُ على المالحِ ، ولا المالحُ على العَذْبِ[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ١٩٨.

(٢) فى م : « النجم » .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٢٢.

(٤) ابن جرير ٢٢/ ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٢، وابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/ ٣٣٣، والإتقان ٢/ ٤٦.

(٥) بعده فى م : « لا » .

(٦) ابن جرير ٢٢/ ٢٠١، ٢٠٣.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ : ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ . قال : حسَّنَهما ، ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ . قال : البرزخُ عَزْمَةٌ من اللهِ ، لا يَبغِي أحدُهما على الآخرِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ : ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ . قال : بحرُ فارسَ وبحرُ الرومِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ . قال : بحرُ فارسَ وبحرُ الرومِ ، وبحرُ المشرقِ وبحرُ المغربِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ . قال : بحرُ السماءِ وبحرُ الأرضِ ، يلتقيان كلَّ عامٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ . قال : بحرُ السماءِ ، وبحرُ الأرضِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ . قال : بينَهما من البُعْدِ ما لا يَبْغِي كلُّ واحدٍ منهما على صاحبِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ : ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ . قال : أنتم البرزخُ ، لا يبغيان عليكم فيُغرِقانِكم .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٦٣، وابن جرير ٢٢/ ٢٠٠.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٢٦٣، وابن جرير ٢٢/ ٢٠٠، ٢٠١.

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٢٠٠.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(١)] وابنُ جريرٍ [(١)] ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ . قال : برزَخُ الجزيرةِ واليَبَسِ ؛ لا يبغيان على اليَبَسِ ، ولا يَبغِى أحدُهما على صاحبِه ، وما أخَذ أحدُهما من صاحبِه فهو بَغْىٌ ؛ يَحجِزُ أحدَهما عن صاحبِه بلطفِه وقدرتِه وجَلالِه [(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ ، وقتادةَ فى قولِه : ﴿لَّا يَبْغِيَانِ﴾ . قال : لا يَطِمَّان [(٣)] على الناسِ [(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ أَبْزَى : ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ . قال : البُعْدُ [(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ . قال : بِئرٌ هٰهنا عَذْبٌ ، وبئرٌ هٰهنا مالحٌ .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ «المطرِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ﴾ . قال : إذا أَمطَرَتِ [(٦)] السماءُ فتَحَتِ الأصدافُ فى البحرِ أفواهَها ، فما وقَع فيها من قَطْرِ السماءِ فهو اللُّؤلؤُ [(٧)] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن جرير ٢٢/ ٢٠٢، ٢٠٣.

(٣) فى م : « يطغيان » . ويطمان : يغمران ويعلوان . التاج (ط م م) .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٢٦٣.

(٥) ابن جرير ٢٢/ ٢٠١.

(٦) فى الأصل ، ص ، ح ١: « مطرت » .

(٧) ابن أبى الدنيا (٧) ، وابن جرير ٢٢/ ٢٠٨، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٤٦٨.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [(١) وابنُ المنذرِ (١)] ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : إذا نزَل القطرُ من السماءِ تفتَّحَت[(٢)] له الأصدافُ فكان لؤلؤًا[(٣)] .

وأخرَج الفِريابيُّ ، وهنادُ بنُ السَّرِيِّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طُرُقٍ عن ابنِ عباسٍ قال : المَرجانُ عِظامُ اللؤلؤِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : المَرجانُ عِظامُ اللؤلؤِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ قال : المرجانُ ما عظُم من اللؤلؤِ[(٦)] .

[(٧)] وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الربيعِ قال : اللؤلؤُ الصِّغارُ منه ، والمَرجانُ الكِبارُ منه[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مُرةَ قال : المرجانُ جَيِّدُ اللؤلؤِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : اللؤلؤُ ما عظُم منه ، والمرجانُ اللؤلؤُ

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ح ١ ، م .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « فتحت » .

(٣) فى الأصل ، م : « اللؤلؤ » .

والأثر عند ابن جرير ٢٢/٢٠٩ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس .

(٤) هناد (١٩) ، وابن جرير ٢٢/ ٢٠٦، ٢٠٧ .

(٥) ابن جرير ٢٢/ ٢٠٦، ٢٠٧.

(٦) ابن جرير ٢٢/ ٢٠٧.

(٧ - ٧) سقط من : م .

الصغارُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : اللؤلؤُ عِظامُ اللؤلؤِ ، والمرجانُ صِغارُ اللؤلؤِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ[(٣)] فى «الوقفِ والابتداءِ» عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ . قال : اللؤلؤُ عِظامُ اللؤلؤِ ، والمرجانُ اللؤلؤُ الصغارُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ والضحاكِ قالا : اللؤلؤُ العِظامُ ، والمرجانُ الصِّغارُ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : المرجانُ الخَرَزُ الأحمرُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ . قال : عليٌّ وفاطمةُ ، ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ . قال : النبيُّ ﷺ ، ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ . قال : الحسنُ / والحسينُ[(٦)] . ١٤٣/٦

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٢٠٥، ٢٠٦.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٢٦٣، وابن جرير ٢٢/ ٢٠٥.

(٣) فى م : «أبى الدنيا» .

(٤) ابن جرير ٢٢/ ٢٠٥، عن الضحاك .

(٥) عبد الرزاق ٢/٢٦٣ واللفظ له ، وابن جرير ٢٢/ ٢٠٧، والطبرانى (٩٠٥٨) .

(٦) قال شيخ الإسلام ابن تيمية : وكل من له عقل وعلم يعلم بالاضطرار بطلان هذا التفسير ، وأن ابن عباس لم يقل هذا .... وقال : هذا وأمثاله إنما يقوله من لا يعقل ما يقول ، وهذا بالهذيان أشبه منه بتفسير القرآن ، وهو من جنس تفسير الملاحدة والقرامطة الباطنية للقرآن ، بل هو شر من كثير منه . ينظر منهاج السنة النبوية ٧/ ٢٤٤ - ٢٥٠.

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أنسِ بنِ مالكٍ فى قولِه : ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ . قال : عليٌّ وفاطمةُ ، ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ . قال : الحسنُ والحسينُ .

قولُه تعالى : ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔآتُ﴾ الآية .

أخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، (١)وابنُ جريرٍ(١) ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔآتُ﴾ . قال : المنشآتُ ما رُفِع قِلْعُه من السُّفُنِ ، فأما ما لم يُرفَعْ قِلْعُه فليس بمنشآتٍ(٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ : ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ﴾ . قال : السُّفُنُ ، ﴿ٱلْمُنشَـَٔآتُ﴾ . قال : بالشِّراعِ ، ﴿كَٱلْأَعْلَـٰمِ﴾ . قال : كالجبالِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔآتُ﴾ . يعنى السُّفُنَ ، ﴿كَٱلْأَعْلَـٰمِ﴾ . قال : كالجبالِ(٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ [٤٠٠ظ] عن عكرمةَ : ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔآتُ﴾ . قال : هى السفائِنُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والمَحامِلِىُّ فى «أماليه» ، عن (٤)عَميرةَ بنِ سعدٍ(٤) قال : كنا مع علىٍّ على شَطِّ الفراتِ ، فمرَّت به سفينةٌ ، فقرَأ هذه الآيةَ :

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

(٢) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٣٠، وفتح البارى ٨/٦٢٢ - وابن جرير ٢٢/ ٢١٠، ٢١١.

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٢١١.

(٤ - ٤) فى الأصل ، م : « عمير بن سعد » ، وفى ص ، ف ١ : « عمر بن سعد » ، وفى ح ١ : « عمرة بن سعد » . وهو عَميرة بن سعد أبو السكن اليامى . قال البخارى : قال بعضهم : عَمير . ولا يصح . التاريخ الكبير ٧/ ٦٨. وينظر الإكمال ٦/ ٢٧٦، وتفسير ابن كثير ٧/ ٤٦٩.

﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن إبراهيمَ النَّخعيِّ، والضحاكِ، أنهما كانا يَقرأانِ: (وله الجوارِ المنشِآتُ)[1]. قال: أى: الفاعِلاتُ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الأعمشِ، أنه كان يَقرؤُها: (وله الجوارِ المنشِآت). يعنى: البادِياتُ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ، أنه قرأها على الوجهين: [2]﴿ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾ و: (المنشِآتُ)[2]. بكسرِ الشينِ وفتحِها[3].

قولُه تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾﴾ الآية.

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الشعبىِّ قال: إذا قرأتَ: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾. فلا تَسْكُتْ حتى تقرأَ: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ»، وابنُ مَردُويَه، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ»، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿ذُو ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾. قال: ذو الكبرياءِ والعظمةِ[4].

وأخرَج ابنُ المنذرِ، والبيهقىُّ، عن حميدِ بنِ هلالٍ قال: قال رجلٌ: رحِم اللهُ رجلًا أتَى على هذه الآيةِ: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾، فسأل اللهَ

---

(١) وهى قراءة حمزة، وقرأ ابن كثير ونافع وحفص عن عاصم وأبو عمرو وابن عامر والكسائى وأبو جعفر ويعقوب وخلف: ﴿المنشَآت﴾ بالفتح. النشر ٢/ ٢٨٤، ٢٨٥.

(٢ - ٢) سقط من: م.

(٣) وهى قراءة أبى بكر عن عاصم. المصدر السابق.

(٤) ابن جرير ٢٢/ ٢٧٨، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٤٦ - وأبو الشيخ (٧٧)، والبيهقى (١٥٩).

بذلك الوجهِ الكافِى الكريمِ[(١)] . ولفظُ البيهقىِّ : بذاك الوجهِ الباقِى الجميلِ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ . يعنى مسألةَ[(٣)] عبادِه إيَّاه الرزقَ والموتَ والحياةَ ، كلَّ يومٍ هو فى ذلك[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى صالحٍ : ﴿يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ . قال : يسألُه مَن فى السماواتِ الرحمةَ ، ويسألُه مَن فى الأرضِ المغفرةَ والرزقَ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى الآيةِ قال : الملائكةُ يَسألونه الرزقَ لأهلِ الأرضِ ، و[(٥)] يسألُه أهلُها الرزقَ لهم .

وأخرَج الحسنُ بنُ سفيانَ فى «مسندِه» ، [(٦)] والبزارُ ، وابنُ جريرٍ ، والطبَرانىُّ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، وابنُ مَندَه ، وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن عبدِ اللهِ بنِ منيبٍ ، قال : تلا علينا رسولُ اللهِ ﷺ هذه الآيةَ: « ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ﴾» . فقلنا : يا رسولَ اللهِ ، وما ذلك الشأنُ ؟ قال : « أن يَغفِرَ ذنبًا، ويُفَرِّجَ[(٦)]

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) البيهقى (٦٧٧) .

(٣) فى الأصل : « يسأله » ، وفى م : « يسأل » .

(٤) ابن جرير ٢٢/ ٢١٢.

(٥) بعده فى ص ، ف ١، م : « الأرض » ، وفى ح ١: « أهل الأرض » .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(١) كربًا ، ويرفَعَ قومًا ، ويضَعَ آخَرين »(٢) .

وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ ماجه ، وابنُ أبى عاصمٍ(١) ، والبزارُ ، وابنُ جريرٍ ، (١)وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ(١) ، والطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى الدرداءِ ، عن النبيِّ ﷺ فى قولِ اللهِ : ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ . قال : « مِن شأنِه أن يغفِرَ ذنبًا ، ويُفَرِّجَ كربًا ، ويَرفَعَ قومًا ، ويَضعَ آخَرين » . زاد البزارُ : « ويُجيبَ داعيًا »(٣) .

وأخرَج البزارُ عن ابنِ عمرَ ، عن النبيِّ ﷺ : ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ . قال : « يَغفِرُ ذنبًا ، ويُفَرِّجُ كربًا »(٤) .

وأخرَج البيهقيُّ عن أبى الدرداءِ فى قولِ اللهِ : ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ . قال : يَكشِفُ كربًا ، ويُجيبُ داعيًا ، ويَرفَعُ قومًا ، ويَضعُ آخَرين(٥) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) الحسن بن سفيان وابن منده - كما فى الإصابة ٤/٢٤٧ - والبزار (٢٢٢٦ - كشف) ، وابن جرير ٢٢/ ٢١٤، والطبرانى فى الأوسط (٦٦١٩) ، وأبو الشيخ (١٥١) ، وأبو نعيم فى معرفة الصحابة ٣/٢٤٤ (٤٥٤٦) ، وابن عساكر ١١/ ٤٥١، ٤٥٢، ٣٧/ ٣٧٥، ٣٧٦.

(٣) البخارى - كما فى تغليق التعليق ٤/٣٣٢ - وابن ماجه (٢٠٢) ، وابن أبى عاصم فى السنة (٣٠١) ، والبزار (٢٢٦٧ - كشف) ، وابن حبان (٦٨٩) ، والطبرانى فى الأوسط (٣١٤٠) ، وأبو الشيخ (١٥٠) ، وابن مردويه - كما فى التغليق ٤/٣٣٢ - والبيهقى (١١٠١) ، وابن عساكر ٥/ ٨، ٥٢/ ٣٣٤، ٦٣/ ٣٢، ٦٤/ ٦١. حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ١٦٧) .

(٤) البزار (٢٢٦٨ - كشف) . وقال الحافظ فى الكافى الشاف ص١٦٢: إسناده ضعيف . وقال الألبانى فى تخريج السنة ١/ ١٣١: واهٍ .

(٥) البيهقى (١١٠٢) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، والحاكمُ ، وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ فى «الحليةِ» ، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ . قال : إنَّ ممَّا خلَق اللهُ لوحًا محفوظًا من دُرَّةٍ بيضاءَ ، دَفَّتَاه من ياقوتةٍ حمراءَ ، قلمُه نورٌ ، وكتابُه نورٌ ، عرْضُه ما بينَ السماءِ والأرضِ ، يَنظُرُ فيه كلَّ يومٍ ثلاثَمائةِ وستين نظرةً ، يَخلُقُ فى كلِّ نظرةٍ ويَرزُقُ ، ويُحيِي ويُميتُ ، ويُعِزُّ ويُذِلُّ ، ويَغُلُّ ويَفُكُّ ، ويَفعَلُ ما يشاءُ ، فذلك قولُه تعالى : ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، [(٢)]وعبدُ بنُ حميدٍ[(٢)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ ، عن عُبيدِ بنِ عميرٍ : ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ . قال : من شأنِه أنْ يُجيبَ داعيًا ، ويُعطِيَ سائلًا ، ويَفُكَّ عانِيًا ، ويَشفِيَ سقيمًا[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ . قال : لا يَستغنِى عنه أهلُ السماءِ والأرضِ ؛ يُحيِي حَيًّا ، ويُميتُ مَيِّتًا ، ويُرَبِّى صغيرًا ، ويَفُكُّ أسيرًا ، ويُغنى فقيرًا ، وهو سبيلُ[(٤)] حاجاتِ الصالحين ، ومنتهَى شكواهم[(٥)] ، وصَرِيخُ الأخيارِ[(٦)] .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٦٣، ٢٦٤، وابن جرير ٢٢/ ٢١٥، والطبرانى (١٠٦٠٥) ، وأبو الشيخ (١٦٠) ، والحاكم ٢/ ٤٧٤، ٥١٩، وأبو نعيم ١/ ٣٢٥، ٤/ ٣٠٥، والبيهقى (٨٢٨، ١٠٠٤) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ٤٤٠، وابن جرير ٢٢/ ٢١٣، ٢١٤، والبيهقى (١١٠٣) .

(٤) فى م : « مرد » .

(٥) فى ص : « شكواكم » ، وفى م : « شكرهم » .

(٦) ابن جرير ٢٢/ ٢١٢.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وأبو الشيخِ، عن أبى ميسرةَ: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾. قال: يُحيِي ويُميتُ، ويُصَوِّرُ فى الأرحامِ ما يشاءُ، ويُعِزُّ من يشاءُ، ويُذِلُّ من يشاءُ، ويَفُكُّ الأسيرَ[(١)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الربيعِ: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾. قال: يخلُقُ خَلْقًا ويميتُ آخَرين، ويرزُقُهم ويَكلَؤُهم.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سُويدِ بنِ جَبَلةَ الفَزاريِّ، وكان من التابعين، قال: إن ربَّكم كلَّ يومٍ هو في شأنٍ؛ يُعْتِقُ رقابًا، و[(٢)]يَقْحُمُ عِقابًا[(٢)]، ويُعطِي رِغابًا.

١٤٤/٦ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى الجوزاءِ: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾. /قال: لا يَشغَلُه شأنٌ عن شأنٍ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن مجاهدٍ: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾. قال: من أيامِ الدنيا؛ كلَّ يومٍ يُجيبُ داعيًا، ويَكشِفُ كربًا، ويُجيبُ مُضْطَرًّا، ويَغفِرُ ذنبًا[(٣)].

قولُه تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ﴾ الآيات.

أخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن قتادةَ: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾. قال: قد دنا من اللهِ فراغٌ لخَلْقِه[(٤)].

---

(١) أبو الشيخ (١٥٥).

(٢ - ٢) سقط من: ص، ف ١. وفى م: «يفحم عتابا». والمثبت موافق لما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٤٧٠.

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٢١٣، ٢١٤.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٢٦٤، وابن جرير ٢٢/ ٢١٦، ٢١٧.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن الضحاكِ: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾. قال: وعيدٌ[1].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ»، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾. قال: هذا وعيدٌ من اللهِ لعبادِه، وليس باللهِ شُغلٌ. وفى قولِه: ﴿لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ﴾. يقولُ: لا تَخرُجون[2] من سلطانى[3].

وأخرَج الفرَّاءُ[4]، والبيهقىُّ، عن طلحةَ بنِ مُصَرِّفٍ[5]، ويحيى بنِ وثَّابٍ، أنهما قرأا: (سيَفْرُغُ[6] لكم)[7].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن [8]مجاهدٍ فى قولِه: ﴿لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ﴾. قال: بحجَّةٍ[9].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن[8] قتادةَ ﴿لَا تَنفُذُونَ إِلَّا

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٢١٧.

(٢) فى الأصل، ص، ف ١، ح ١، م: «تخرجوا». والمثبت من مصادر التخريج.

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٢١٦، ٢١٩، وابن المنذر - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٢٣ - وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٤٦ - والبيهقى (١٠٢٧).

(٤) فى ص، ف ١، ح ١، م: «البزار».

(٥) فى م: «منصور». وينظر تهذيب الكمال ١٣/ ٤٣٣، ٤٣٤.

(٦) فى الأصل: «سنفرغ»، وهى موافقة لإحدى نسخ الفراء. والقراءة بالياء هى قراءة حمزة والكسائى وخلف، وقرأ بالنون ابن عامر وابن كثير وعاصم وأبو جعفر وأبو عمرو ونافع ويعقوب. النشر ٢/ ٢٨٥.

(٧) الفراء فى معانى القرآن ٣/ ١١٦.

(٨ - ٨) سقط من: ص، ف ١، م.

(٩) ابن جرير ٢٢/ ٢٢٠.

بِسُلْطَٰنٍ﴾ . قال : إلا بمَلَكَةٍ من اللهِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « هواتفِ الجانِّ » عن واثلةَ بنِ الأسقعِ[(٢)] قال : كان سببُ إسلامِ الحجاجِ بنِ عِلاطٍ[(٣)] أنه خرَج فى ركبٍ من قومِه إلى مكةَ ، فلما جَنَّ عليه اللَّيلُ استَوحشَ فقام يَحرُسُ أصحابَه[(٤)] ويقولُ :

أُعِيذُ نفسِى وأُعيذُ صَحبِى[(٥)]
من كلِّ جِنِّىٍّ بهذا النَّقْبِ
حتى[(٦)] أعودَ سالمًا ورَكْبِى

فسمِع قائلًا يقولُ : ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ﴾ . فلما قدِم مكةَ[(٧)] أخبَر بذلك قريشًا ، فقالوا له : إنَّ هذا فيما يزعُمُ محمدٌ أنه أُنزِلَ عليه[(٨)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾ . قال : لهبُ النارِ . ﴿وَنُحَاسٌ﴾ .

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٢٢١.

(٢) فى ص ، ف ١ : « الأقرع » .

(٣) فى ص ، ف ١ : « علاظ » ، وفى ح ١ : « غلاط » . وينظر الإصابة ٢/ ٣٣.

(٤) فى الأصل : « نفسه » .

(٥) فى م : « أصحابى » .

(٦) بعده فى م : « أن » .

(٧) فى مصدر التخريج : « المدينة » . وينظر الإصابة ٢/ ٣٤.

(٨) ابن أبى الدنيا (٤١) . وقال محققه : ضعيف .

قال : دُخانُ النارِ[١] .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ فى كتابِ «الوقفِ والابتداءِ» ، والطستيُّ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾ . قال : الشواظُ اللَّهبُ الذى لا دُخانَ له . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ أُميةَ بنَ أبى الصلْتِ[٢] وهو يقولُ :

يظَلُّ يشُبُّ كِيرًا بعدَ كيرٍ[٣] وينفخُ دائمًا لهَبَ الشُّواظِ

قال : فأخبرنى عن قولِه : ﴿وَنُحَاسٌ﴾ . قال : هو الدُّخانُ الذى لا لهبَ فيه . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ الشاعرَ وهو يقولُ[٤] :

يضىءُ كضوءِ سراجِ السَّلِيـ ـطِ لم يَجعَلِ اللهُ فيه نُحاسَا[٥]

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾ . قال : لهبٌ من نارٍ[٦] .

وأخرَج هنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾ . قال : هو اللَّهبُ الأحمرُ[٧] المُنقطعُ منها . وفى

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٢٢٢، ٢٢٤، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٤٦.

(٢) فى مسائل نافع : أمية بن خلف . والبيت فى ديوان أمية بن أبى الصلت ص ٦٠.

(٣) الكير : كير الحداد وهو جلد غليظ ذو حافات . اللسان (ك ى ر) .

(٤) نسب البيت فى مسائل نافع للنابغة ، وفى الطبرانى لنابغة بنى ذبيان ، والبيت للنابغة الجعدى فى شعره ص ٨١.

(٥) مسائل نافع (١، ٢) ، والطبرانى (١٠٥٩٧) .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٢٦٤، وابن جرير ٢٢/ ٢٢٢، ٢٢٣.

(٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١. وفى زهد هناد : « الأخضر » .

لفظٍ : قال : قطعةٌ من نارٍ حمراءَ ، ﴿وَنُحَاسٌ﴾ . قال : يُذابُ الصُّفْرُ[(١)] فيُصَبُّ على رءوسِهم[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ﴾ . قال : واديان ؛ فالشواظُ وادٍ من نَتْنٍ ، والنحاسُ وادٍ من صُفْرٍ ، والنَّتْنُ نارٌ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾ . قال : نارٌ تخرجُ من قِبَلِ المغربِ ، تَحشُرُ الناسَ حتى إنها لَتَحْشُرُ القردةَ والخنازيرَ ، تَبِيتُ معهم[(٣)] حيثُ باتوا ، وتَقيلُ حيث قالوا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَنُحَاسٌ﴾ . قال : هو الصُّفْرُ يُعَذَّبُون به[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٦)]وابنُ جريرٍ[(٦)] ، عن قتادةَ : ﴿فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾ : يعنى الجنَّ والإنسَ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً

---

(١) الصفر : النحاس الجيد . اللسان (ص ف ر) .

(٢) هناد (٢٧٠، ٢٧١) ، وعبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٦/٣٣٣ بنحوه - وابن جرير ٢٢/٢٢٣، ٢٢٥.

(٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبى شيبة ١٥/ ٧٨.

(٥) ابن جرير ٢٢/ ٢٢٥.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

(٧) عبد الرزاق ٢/ ٢٦٤، وابن جرير ٢٢/ ٢٢٦.

(١ كَالدِّهَانِ﴾ . قال : تغيَّر لونُها(٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً﴾ ١) . يقولُ : حمراءَ ، ﴿كَالدِّهَانِ﴾ . قال : هو الأديمُ(٣) الأحمرُ .

وأخرَج الفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ . قال : مثلَ لونِ الفرسِ الوَرْدِ(٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الضحاكِ : ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ . قال : حمراءَ كالدابَّةِ الوَرْدةِ(٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى الجوزاءِ : ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ . قال : وردةَ الجَلِّ(٦) ، ﴿كَالدِّهَانِ﴾ . قال : صفاءَ(٧) الدُّهْنِ ، ألم ترَ العربىَّ يقولُ : الجَلُّ الوردُ .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» عن عطاءٍ : ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٢٢/ ٢٢٧.

(٣) الأديم : الجلد . اللسان (أدم) .

(٤) الفرس الورد : الذى لونه أحمر يضرب إلى صفرة . اللسان (و ر د) .
والأثر عند ابن جرير ٢٢/ ٢٢٧.

(٥) ابن جرير ٢٢/٢٢٧، ٢٢٨.

(٦) وردة الجل : زهرة عرف الديك ، وقيل : الجل : الورد أصفره وأبيضه وأحمره . وقيل : الياسمين . ينظر اللسان والوسيط (ج ل ل) .

(٧) فى ح ١: «لصفاء» ، وفى م : «كصفاء» .

قال : لونُ السماءِ كلونِ دُهْنِ الوَردِ فى الصُّفْرَةِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً﴾ . قال : هى اليومَ خضراءُ كما تَرَوْن ، وإنَّ لها يومَ القيامةِ لونًا آخرَ[(٢)] .

١٤٥/٦ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ / المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ﴾ . قال : كالدُّهْنِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ﴾ . قال : صافيةً كصفاءِ الدُّهْنِ[(٤)] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ عن لقمانَ بنِ عامرٍ الحنفىِّ ، أنَّ النبىَّ ﷺ مرَّ بشابٍّ يَقرأُ : ﴿فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً﴾ . فوقَف فاقشَعَرَّ ، وخَنَقَتْه العَبْرَةُ ، فجعَل يَبكِى ، ويقولُ : ويحى[(٥)] مِن يومٍ تَنْشَقُّ فيه السماءُ . فقال النبىُّ ﷺ : «مثلَها[(٦)] يا فتَى ، فوالذى نفسِى بيدِه لقد بَكَت الملائكةُ من بكائِك» .

---

(١) أبو الشيخ (٥٥٨) .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٢٦٤، وابن جرير ٢٢/ ٢٢٨.

(٣) فى ص ، ف ١: « كالدهان » .
والأثر عند ابن جرير ٢٢/ ٢٢٨، ٢٢٩.

(٤) فى ص ، ف ١، ح ١: « الدهان » .
والأثر عند ابن جرير ٢٢/٢٢٩ .

(٥) فى م « ويلى » .

(٦) سقط من : م .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾ . قال : لا يَسألُهم : هل عمِلْتم[1] كذا وكذا ؟ لأنه أعلمُ بذلك منهم ، ولكن يقولُ : لِمَ عمِلْتم كذا وكذا ؟

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، [٤٠١و] عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾ . يقولُ : لا أسألُهم عن أعمالِهم ، ولا أسألُ بعضَهم عن بعضٍ، وهو مثلُ قولِه : ﴿وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [القصص : ٧٨] ، ومثلُ قولِه [٢]لمحمدٍ ﷺ[٢] : ﴿وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ﴾[٣] [البقرة : ١١٩] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عائشةَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : «لا يُحاسَبُ أحدٌ يومَ القيامةِ فيُغفرَ له ، ويرَى المسلمُ عملَه فى قبرِه ، يقولُ اللهُ : ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾ »[٤] .

وأخرَج آدمُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [٥]والبيهقىُّ فى «الشعبِ»[٥] ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾ . قال : لا تَسألُ الملائكةُ عن المجرمِ ؛ يَعرفونهم بسِيماهم[٦] .

وأخرَج هنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ

---

(١) فى ص ، ف ١ : « علمتم » .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٢٣٠.

(٤) الحديث عند أحمد ٤١/٢٤٢ (٢٤٧١٦) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

(٦) آدم (ص ٦٣٨ - تفسير مجاهد) ، وابن جرير ٢٢/ ٢٣٠، والبيهقى (٢٧٧) .

بِسِيمَٰهُمْ﴾ . قال : بسوادِ وجوهِهم ، وزُرقَةِ أعينهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ﴾ . قال : بسوادِ الوجوهِ ، وزُرقةِ العيونِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «البعثِ والنشورِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ﴾ . قال : تأخذُ الزبانيةُ[(٢)] بناصيتِه وقدميه ، ويُجمَعُ فيُكْسَرُ كما يُكسرُ الحَطَبُ فى التَّنُّورِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ﴾ . قال : يَأخُذُ المَلَكُ[(٤)] بناصيةِ أحدِهم فيَقرُنُها[(٥)] إلى قدميه ، ثم يَكسِرُ ظهرَه ، ثم يُلقِيه فى النارِ .

وأخرَج هنادٌ فى «الزهدِ» عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : يُجمَعُ بين ناصيتِه وقدميه فى سلسلةٍ من وراءِ ظهرِه[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنَّفِ » عن رجلٍ من كِنْدَةَ قال : قلتُ لعائشةَ : أسمِعتِ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ أنه يأتى عليه ساعةٌ لا يملِكُ لأحدٍ شفاعةً ؟ قالتْ : نعم ، لقد سألتُه فقال : «نعم ؛ حينَ يُوضَعُ الصراطُ ، وحينَ تَبيَضُّ وجوهٌ وتَسْوَدُّ

---

(١) فى م : « عيونهم » .
والأثر عند هناد (٣٠٢) .
(٢) فى ص ، ف ١ : « الملائكة عليهم السلام » .
(٣) البيهقى (٥٩١) .
(٤) فى الأصل : « الملائكة » .
(٥) فى الأصل : « فيقرنونها » .
(٦) هناد (٢٦٨) .

وجوهٌ ، وعندَ الجِسرِ حينَ[(١)] يُشْحَذُ[(٢)] حتى يكونَ مثلَ شَفْرَةِ السيفِ ، ويُسجَرُ[(٣)] حتى يكونَ مثلَ الجمرةِ ؛ فأما المؤمنُ[(٤)] فيُجيزُه ولا يَضُرُّه ، وأما المنافقُ فينطلقُ حتى إذا كان فى وسطِه خُزٌّ[(٥)] فى قدميه ، فيَهوِى بيديه إلى قَدميه ، فهل رأيتَ من رجلٍ يَسعَى حافيًا [(٦)] فتأخذُه شوكةٌ[(٦)] حتى تكادَ تَنفُذُ قدميه ؟ فإنه كذلك يَهوى بيديه إلى قدميه ، فيضرِبُه الزبانِىُّ بخُطَّافٍ فى ناصيتِه ، فيُطرَحُ فى جهنمَ يَهوى فيها خمسين عامًا» . فقلتُ : أيَثقُلُ ؟ قال : «يَثقُلُ خمسَ خَلِفَاتٍ[(٧)] ، فيومئذٍ ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ﴾»[(٨)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، والضياءُ المقدسىُّ فى «صفةِ النارِ» ، عن أنسٍ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «والذى نفسِى بيدِه ، لقد خُلِقَتْ [(٩)] ملائكةُ جهنمَ[(٩)] قبلَ أن تُخلَقَ جهنمُ بألفِ عامٍ ، فهم كلَّ يومٍ يَزدادون قوَّةً إلى قوتِهم ، حتى يَقبِضُوا على[(١٠)] مَن قبَضوا عليه بالنواصِى والأقدامِ» .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه :

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « حتى » . وفى مصدر التخريج : « عند » .

(٢) فى الأصل ، ص : « يستحد » . وفى ف ١ : « يسجد » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « يستحر » .

(٤) فى ص ، ف ١ : « الأولى » .

(٥) فى ص : « جر » ، وفى ف ١ ، ح ١ : « جز » .

(٦ - ٦) فى ف ١ ، م : « فيؤخذ بشوكة » .

(٧) خلِفات جمع خلِفة : هى الناقة التى حملت . اللسان (خ ل ف) .

(٨) عبد الرزاق (١١٣١) مطولًا .

(٩ - ٩) فى الأصل : « الملائكة » . وفى م : « زبانية جهنم » .

(١٠) سقط من : م .

﴿وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ . قال : الذى انتهَى حَرُّه . [١] وفى لفظٍ : غَلْيُه [١] .

وأخرَج الطستيُّ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ . قال : الآنِى الذى انتهَى طَبْخُه وحَرُّه . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعتَ نابغةَ بنى ذبيانَ وهو يقولُ [٢] :

وتُخضَبُ لِحيَةٌ غدَرتْ وخانَتْ بأحمَرَ [٣] من نجيعِ [٤] الجَوفِ آنِى [٥]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ . قال : قد أنَى طبخُه منذُ خلَق اللهُ السماواتِ والأرضَ [٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ . قال : قد بلَغ إنَاهُ [٧] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ . قال : نارٌ قد اشتَدَّ حَرُّها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ . قال : النُّحَاسُ انتهَى حرُّه [٧] .

(١ - ١) سقط من : م .
والأثر عند ابن جرير ٢٢/ ٢٣٣.

(٢) ديوانه ص ١٤٩.

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « بأحمى » .

(٤) فى الأصل : « نجع » . والنجيع : الدم ، وقيل : هو دم الجوف خاصة ، وقيل : هو الطرى منه ، وقيل : ما كان إلى السواد ، وقال يعقوب : هو الدم المصبوب : اللسان (ن ج ع) .

(٥) مسائل نافع (١٠) ، والطبرانى (١٠٥٩٧) .

(٦) ابن جرير ٢٢/ ٢٣٤.

(٧) ابن جرير ٢٢/ ٢٣٣.

قولُه تعالى : ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ شوذبٍ فى قولِه : ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ . قال : نزَلت فى أبى بكرٍ الصديقِ .

وأخرَج / ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن عطاءٍ ، أنَّ أبا بكرٍ الصديقَ ذكَر ذاتَ يومٍ ، وفكَّر فى القيامةِ والموازينِ ، والجنةِ والنارِ ، وصفوفِ الملائكةِ ، وطَىِّ السماواتِ ، ونَسْفِ الجبالِ ، وتكويرِ الشمسِ ، وانتثارِ الكواكبِ ، فقال : وَدِدْتُ أنى كنتُ خضراءَ من هذه الخَضِرِ[(١)] تأتى علىَّ بهيمةٌ فتأكُلُنى ، وأنى لم أُخلَقْ . فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾[(٢)] . ١٤٦/٦

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ . قال : وعَد اللهُ المؤمنين الذين خافُوا مقامَه فأدَّوا فرائضَه الجنةَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ . يقولُ : خاف ثم اتَّقَى ، والخائفُ مَن رَكِب طاعةَ اللهِ وترَك معصيتَه[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى «التوبةِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ . قال : هو الرجلُ يَهِمُّ بالمعصيةِ فيذكرُ مقامَه فيَنْزِعُ[(٤)]

---

(١) الخَضِر : البقلة الخضراء ، وكلُّ غضٍّ خضِر . التاج (خ ض ر) .

(٢) أبو الشيخ (٥٢) .

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٢٣٥.

(٤) فى ص : « فينتهى فينتزع » . وفى ف ١ : « فينتهى فيفزع » .

عنها[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ . قال : مَن خاف مقامَ اللهِ عليه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : الرجلُ يُريدُ الذنبَ فيَذكُرُ اللهَ فيَدَعُ الذنْبَ[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ . قال : إنَّ المؤمنين خافوا ذلك المَقامَ فعمِلوا للهِ ، ودأَبوا ، ونَصَبوا له بالليلِ والنهارِ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن إبراهيمَ : ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ . قال : إذا أرادَ أن يُذنِبَ أمسَك مخافةَ اللهِ[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ مسعودٍ : ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ . قال : لِمَن خافَه فى الدنيا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطيةَ بنِ قيسٍ فى قولِه : ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ . قال : نزَلت فى الذى قال : أحرِقُونى بالنارِ لعلِّى

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٧٠، وهناد (٨٩٩، ٩٠٠) ، وابن أبى الدنيا (٥٣) ، وابن جرير ٢٢/ ٢٣٥، ٢٣٦.

(٢) البيهقى (٧٣٨، ٧٣٩) .

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٢٣٧.

(٤) ابن جرير ٢٢/ ٢٣٦، ٢٣٧.

(١أُضِلُّ اللهَ . (٢قال : تاب يومًا٢) وليلةً بعدَ١) أن تكلَّم بهذا ، فقبِل اللهُ منه(٣) وأدخَله الجنةَ(٤) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ منيعٍ ، (٥والحكيمُ الترمذىُّ٥) فى «نوادرِ الأصولِ» ، والنسائىُّ ، والبزارُ ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى الدرداءِ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قرَأ هذه الآيةَ : « ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ » . فقلتُ : وإن زنَى وإن سرَق يا رسولَ اللهِ ؟ فقال النبىُّ ﷺ الثانيةَ : « ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ » . فقلتُ : وإن زنَى وإن سرَق ؟ فقال الثالثةَ : « ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ » . فقلتُ : وإن زنَى وإن سرَق ؟ قال : «نعم ، وإن رغِمَ أنفُ أبى الدرداءِ»(٦) .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ » . فقال أبو الدرداءِ : وإن زنَى وإن سرَق

(١ - ١) بياض فى الأصل .

(٢ - ٢) فى ص ، ف ١ : « فالنار بيوم » ، وفى ح ١ : « خاليا بيوم » ، وفى م : « قال لنا بيوم » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) بعده فى ص ، م : « ذلك » .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٤٧٦.

(٥ - ٥) فى الأصل : « والحاكم والترمذى » .

(٦) ابن أبى شيبة - كما فى المطالب العالية (٤١٣٠) - وأحمد ١٤/ ٣١١ (٨٦٨٣) ، وابن منيع - كما فى المطالب العالية (٤١٣٠) - والحكيم الترمذى ١/ ٢٧٧، والنسائى فى الكبرى (١١٥٦٠، ١١٥٦١) ، وأبو يعلى - كما فى المطالب العالية (٤١٣١) - وابن جرير ٢٢/ ٢٣٧، والطبرانى (٢٩٣٢) ، وابن مردويه - كما فى التغليق ٥/ ١٦٧. وقال محققو المسند : صحيح .

يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « وإن زنَى وإن سرَق ، وإن رغِمَ أنفُ أبى الدرداءِ » .[١] فكان أبو الدرداءِ يَقُصُّ ، ويقولُ : ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ ، وإن رغِم أنفُ أبى الدرداءِ[١] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، من طريقِ الجُرَيرِيِّ[٢] ، عن أخيه قال : سمعتُ محمدَ بنَ سعدٍ يَقرَأُ هذه الآيةَ : (ولمن خاف مقامَ ربِّه جنتان وإن زنَى وإن سرَق) . فقلتُ : ليس فيه : (وإن زنَى وإن سرَق) . قال : سمِعتُ[٣] أبا الدرداءِ يَقرَؤها كذلك . فقلتُ : ليس فيه : (وإن زنَى وإن سرَق) . قال : سمِعتُ[٣] رسولَ اللهِ ﷺ يقرؤُها كذلك فأنا أقرؤها كذلك حتى أموتَ[٤] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من شهِد أنْ لا إلهَ إلا اللهُ ، وأنِّى رسولُ اللهِ دخَل الجنةَ» . ثم قرَأ : « ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ »[٥] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ شهابٍ قال : كنتُ عندَ هشامِ بنِ عبدِ الملكِ ، فقال : قال أبو هريرةَ : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ » . فقال أبو هريرةَ : وإن زنَى وإن سرَق ؟ فقلتُ : إنما كان ذلك قبلَ أن تَنزِلَ الفرائضُ ، فلما نزَلت الفرائضُ ذهَب هذا .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى النسخ : « الحريرى » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر تهذيب الكمال ٢٥/ ٢٥٨، ٢٥٩.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٤) الطبرانى ، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الإحياء ٦/ ٢٨١٤، ٢٨١٥.

(٥) ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الإحياء ٦/ ٢٨١٥.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن يسارٍ ، مولًى لآلِ معاويةَ ، عن أبى الدرداءِ فى قولِه : ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ . قال : قيلَ : يا أبا الدرداءِ ، وإن زنَى وإن سرَق ؟ قال : مَن خاف مقامَ ربِّه لم يَزنِ ولم يَسرِقْ[(١)] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «البعثِ»[(٢)] ، عن أبى موسى الأشعرِىِّ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « جنانُ الفردوسِ أربعٌ ؛ جنتان من ذهبٍ حِلْيتُهما وآنيتُهما وما فيهما ، وجنتان من فضةٍ حليتُهما وآنيتُهما وما فيهما ، وما بينَ القومِ وبينَ أن يَنظروا إلى ربِّهم إلا رداءُ الكبرياءِ على وجهِه فى جنةِ عدنٍ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى موسى الأشعرىِّ ، [(٤)]عن النبىِّ ﷺ[(٤)] فى قولِه : ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ ، [(٤)]وقولِه : ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾. قال : «جنتان من ذهبٍ للمُقرَّبِين ، وجنتان من وَرِقٍ[(٥)] لأصحابِ اليمينِ»[(٤)][(٦)] .

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٢٣٨، وابن المنذر - كما فى تخريج أحاديث الإحياء ٦/ ٢٨١٥.

(٢) فى ف ١: « الشعب » .

(٣) الطيالسى (٥٣١)، وابن أبى شيبة ١٣/ ١٤٨، وأحمد ٣٢/ ٤٦٠، ٥٠٥ (١٩٦٨٢، ١٩٧٣١)، والبخارى (٤٨٧٨، ٤٨٨٠، ٧٤٤٤)، ومسلم (١٨٠)، والترمذى (٢٥٢٨) ، والنسائى فى الكبرى (٧٧٦٥، ١١٤٤١)، وابن ماجه (١٨٦)، والبيهقى (٢٣٨، ٢٣٩) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) الورِق : الفضة . اللسان (و ر ق) .

(٦) ابن جرير ٢٢/ ٢٣٨.

(١) وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن أبى موسى / الأشعرىِّ فى ١٤٧/٦
قولِه : ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ (١) . قال : جنتان من ذهبٍ للسابقين ، وجنتان(٢) من فضةٍ للتابعين(٣) .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عياضِ بنِ غَنْمٍ(٤) ، أنه سمِع رسولَ اللهِ ﷺ تلا : « ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ » . قال : «بستانان عرضُ كلٍّ واحدٍ منهما مَسيرةُ مائةِ عامٍ ، فيها(٥) أشجارٌ ، وفرعُها ثابتٌ ، وشجرُها ثابتٌ ، وعَرْصَتُها عريضةٌ(٦) ، ونعيمُها عظيمٌ ، وخيرُها دائمٌ ، ولذتُها قائمةٌ ، وأنهارُها جاريةٌ ، وريحُها طيِّبٌ ، وبركتُها كثيرةٌ ، وحيَاتُها طويلةٌ ، وفاكهتُها كثيرةٌ» .

وأخرَج البيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن الحسنِ قال : كان شابٌّ على عهدِ عمرَ بنِ الخطابِ ملازمَ المسجدِ والعبادةِ ، فعشِقَتْه جاريةٌ ، فأَتَتْه فى خُلْوَةٍ فكلَّمتْه ، فحدَّث(٧) نفسَه بذلك ، فشهِقَ شهقةً فغُشِىَ عليه ، فجاء عمٌّ له فحمَله(٨) إلى بيتِه ، فلما أفاقَ قال : يا عمُّ ، انطلِقْ إلى عمرَ فأقرِئْه منى السلامَ ،

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « جنه » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٨٣، والحاكم ١/ ٨٤، ٢/ ٤٧٤، ٤٧٥، والبيهقى (٢٤٠، ٢٤١) .

(٤) فى م : « تميم » . وينظر الجرح والتعديل ٤٠٧/٦ .

(٥) فى م : « فيهما » . وجميع الضمائر الآتية فى الأثر جاءت فى م بصيغة المثنى .

(٦) فى م : « عظيمة » . والعَرْصَة : كل موضع واسع لا بناء فيه . النهاية ٢٠٨/٣ .

(٧) فى ص ، ف ١ : « فحدثته » .

(٨) سقط من : م .

وقلْ له : ما جزاءُ من خاف مقامَ ربِّه ؟ فانطلَق عمُّه فأخبَرَ عمرَ ، وقد شهِقَ الفتَى شهقةً أخرى فمات منها ، فوقَف عليه عمرُ فقال : لكَ جنَّتان ، لكَ جنَّتان[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ﴾ . قال : ذواتا ألوانٍ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، مثلَه .

وأخرَج هنادٌ عن الضحاكِ ، مثلَه[(٣)] .

وأخرَج [(٤)]ابنُ جريرٍ[(٤)] عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ﴾ . يقولُ : ألوانٍ من الفواكهِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ﴾ . قال : ذواتا أغصانٍ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ﴾ . قال :

---

(١) البيهقى (٧٣٦) .

(٢) ابن جرير ٢٢/ ٢٣٩، ٢٤٠، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٤٧٧.

(٣) هناد فى الزهد (٤٣) .

(٤ - ٤) فى الأصل : « الزهرى » .

(٥) فى ص ، ف ١ : « الفاكهة » .
والأثر عند ابن جرير ٢٢/ ٢٤٠.

(٦) ابن جرير ٢٢/ ٢٤١.

غصونُهما يَمَسُّ[(١)] بعضُها بعضًا[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[(٣)] ، وابنُ المنذرِ ، [(٤)]عن ابنِ عباسٍ : ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ﴾ . قال : الفَنَنُ الغُصْنُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٥)]وابنُ جريرٍ[(٥)] ، وابنُ المنذرِ[(٤)] ، وأبو بكرِ بنُ حيانَ[(٦)] فى «الغررِ»[(٧)] ، وابنُ الأنباريِّ فى «الوقفِ والابتداءِ» ، عن عكرمةَ أنه سُئِلَ عن قولِ اللهِ : ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ﴾ . قال : ظلُّ الأغصانِ على الحيطانِ ، أما سمِعتَ قولَ الشاعرِ[(٨)] :

ما هاج شوقَك من هديلِ[(٩)] حمامةٍ تَدعو[(١٠)] على فننِ الغصونِ[(١١)] حمامَا

---

(١) فى ف ١: « يمد » .

(٢) ابن جرير ٢٢/ ٢٤١.

(٣) بعده فى ف ١: « وابن جرير » .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١.

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) فى ح ١، م : « حبان » ، وهو محمد بن خلف بن حيان ، أبو بكر الضبى المعروف بوكيع . صاحب كتاب غرر الأخبار فى أخبار القضاة وتاريخهم وأحكامهم . ينظر سير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٣٧.

(٧) فى م : « الفنون » .

(٨) البيتان مع آخر فى الأغانى ١٤/ ٢٦٢ منسوبان لثابت قطنة ، وقيل : لكعب الأشقرى ، وصوب الأصفهانى الأول ، والبيت الأول فى اللسان (هـ د ل) بدون نسبة .

(٩) فى الأصل ، ف ١، ح ١، م : « هدير » . وفى ص : « هزيل » . وفى الأغانى : « بكاء » .

(١٠) فى ص ، ف ١: « فنوا » .

(١١) فى الأغانى : « الأراك » .

تدعو [(١] أبا فَرْخَين [١)] صادفَ طاويًا [(٢)] ذا مِخلبينْ من الصُّقورِ قَطاما [(٣)]

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ﴾ . قال : ذواتا فضلٍ على ما سواهما [(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾ . قال : فيهما من كلِّ الثمراتِ . قال : قال ابنُ عباسٍ : فما فى الدنيا ثمرةٌ حلوةٌ ولا مُرَّةٌ ، إلا وهى فى الجنةِ ، حتى الحنظلُ [(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : العنقودُ أبعدُ من صنعاءَ [(٦)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ «الزهدِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» [(٧)] ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ [٤٠١ظ] إِسْتَبْرَقٍ﴾ . قال : أُخبِرتُم بالبطائنِ فكيفَ بالظهائرِ [(٨)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ قال : فى قراءةِ عبدِ اللهِ : (متكئين على

(١ - ١) فى م : « باشرخين » . وفى الأغانى : « أخا فرخين » .

(٢) فى الأغانى ، وابن جرير : « ضاريًا » .

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٢٤٠.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٢٦٥، وابن جرير ٢٢/ ٢٤١.

(٥) فى الأصل : « الحنطة » .

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ٩٧.

(٧) فى ص : « الشعب » .

(٨) ابن جرير ٢٢/ ٢٤٣، والحاكم ٢/ ٤٧٥، والبيهقى (٣٣٩) .

سُررٍ وفرشٍ بطائنُها (١من رفرفٍ١) من إستبرقٍ)(٢) . والإستبرقُ لغةُ فارسَ ، يُسمُّون الدِّيباجَ الغليظَ الإستبرقَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ أنه قيلَ له : ﴿بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ . فما الظواهرُ(٣) ؟ قال : ذاك مما قال اللهُ : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾(٤) [السجدة : ١٧] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى «الحليةِ» عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ . قال : ظواهرُها من نورٍ جامدٍ(٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ»(٦) ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ . قال : جَناها ثمرُها ، والدانِى القريبُ منك ينالُه القائمُ والقاعدُ(٧) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ . قال : ثمارُها دانيةٌ ، لا يَرُدُّ أيديَهم عنها بُعدٌ ولا شَوكٌ . قال : وذُكِرَ لنا أنَّ نبىَّ اللهِ ﷺ قال : «والذى نفسُ محمدٍ بيدِه ، لا يَقطِفُ رجلٌ ثمرةً من الجنةِ فتَصِلَ إلى

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١.

(٢) هى قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٣) فى ف ١: « الظهائر » .

(٤) ابن جرير ٢٢/٢٤٤ عن سعيد من قوله .

(٥) أبو نعيم ٤/ ٢٨٥، ٢٨٦.

(٦) فى ح ١: « الشعب » .

(٧) ابن جرير ٢٢/ ٢٤٥، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٤٧ - والبيهقى (٣٠٨) .

فيه، حتى يبدِّلَ اللهُ مكانَها خيرًا منها»[(١)].

قولُه تعالى: ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ﴾ الآية.

أخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، والبيهقيُّ في «البعثِ»، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ﴾. [(٢)]يقولُ: من غيرِ أزواجِهنَّ، ﴿لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ﴾. قال: لم يدنُ منهنَّ، أو لم يُدْمِهنَّ[(٣)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ في قولِه: ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ﴾[(٢)]. قال: قاصراتُ الطرفِ على أزواجِهن، لا يُرِدْنَ[(٤)] غيرَهم، واللهِ، ما هن مُتبرِّجاتٌ[(٥)] ولا مُتَطَلِّعاتٌ[(٦)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ، مثلَه.

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن مجاهدٍ: ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ﴾. قال: قَصَرْن طَرْفَهن عن الرجالِ، فلا يَنظُرْن إلا إلى أزواجِهن[(٧)].

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن جعفرِ بنِ محمدٍ، عن أبيه، عن جدِّه، عن النبيِّ ﷺ

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٢٤٤.

(٢ - ٢) سقط من: ف ١، م.

(٣) في الأصل: «يدمثهن»، وفي ص: «يدمنهن».
والأثر عند ابن جرير ١٩/ ٥٣٧، ٢٠/ ٢٤٧، والبيهقي (٣٧٧) مطولًا.

(٤) في ص، ف ١: «يرون». وفي م: «يرين».

(٥) في الأصل: «تبرحات»، وفي م: «متبرحات».

(٦) في ص، ف ١: «متطلقات».

(٧) ابن أبي شيبة ١٣/ ١٣٠، وابن جرير ١٩/ ٥٣٧، ٥٣٨، ٢٢/ ٢٤٥.

فى قولِه : ﴿قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ﴾ . قال : « لا يَنظُرْن إلا إلى أزواجِهن » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ﴾ . قال : لم يَمَسَّهن[(١)] .

١٤٨/٦ وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ / بنِ جبيرٍ : ﴿لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ﴾ . قال : لم يَطَأْهُنَّ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٣)]وابنُ المنذرِ[(٣)] ، عن عكرمةَ ﴿لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ﴾ . قال : لم يُجامِعْهن[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : لا تَقُلْ للمرأةِ طَمَثَتْ ؛ فإنما الطَّمْثُ الجماعُ[(١)] .

وأخرَج الطستىُّ[(٤)] عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له أخبِرنى عن قولِه : ﴿لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ﴾ . قال : كذلك نساءُ أهلِ[(٥)] الجنةِ لم يَدْنُ منهن غيرُ أزواجِهن . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعت الشاعرَ وهو يقولُ[(٦)] :

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٢٤٧.

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٣١.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص .

(٤) فى ص ، ف ١ : « الطبرانى » .

(٥) سقط من : ص ، ح ١ ، م .

(٦) البيت للفرزدق فى شرح ديوانه ص ٨٣٦.

مَشَيْنَ إليَّ لم يُطمَثْن قبلى وهن أصحُّ[(١)] من بَيضِ النعامِ[(٢)]

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن أرطاةَ بنِ المنذرِ قال : تَذاكرنا عندَ ضمرةَ بنِ حبيبٍ : أيدخُلُ الجنُّ الجنةَ ؟ قال : نعم ، وتصديقُ ذلك فى كتابِ اللهِ : ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾ . للجِنِّ الجِنِّيَّاتُ ، وللإنسِ الإنسِيَّاتُ[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الشعبىِّ فى قولِه : ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾ . قال : هن من نساءِ[(٤)] أهلِ الدنيا[(٤)] ، خلَقهن اللهُ فى الخلقِ الآخرِ كما قال : ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ۝٣٥ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا﴾ [الواقعة : ٣٥] . لم يَطمثْهن حينَ عُدنَ فى الخلقِ[(٥)] الآخرِ إنسٌ قبلَهم ولا جانٌّ .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ» ، [(٦)]وابنُ جريرٍ[(٦)] ، عن مجاهدٍ قال : إذا جامع الرجلُ أهلَه ولم يُسَمِّ ، انطوَى الجانُّ على[(٧)] إحليلِه فجامَع معه ، فذلك قولُه : ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾[(٨)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عياضِ بنِ غَنْمٍ[(٩)] ، أنه سمِع رسولَ اللهِ ﷺ تلا :

---

(١) فى م : « أصبح » .

(٢) مسائل نافع (٢٥٩) .

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٢٤٨، وأبو الشيخ (١١٦٢) .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « أهل الجنة » ، وفى ح ١ : « الدنيا » . وينظر البعث والنشور (٣٧٨) .

(٥) ليس فى : الأصل .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٧) فى الأصل : « فى » .

(٨) الحكيم الترمذى ١/ ٣٨٤، وابن جرير ٢٢/ ٢٤٨.

(٩) فى م : « تميم » . وينظر ما تقدم ص ١٣٨.

«﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾» . قال : «لم يُصِبْهن[(١)] شمسٌ ولا[(٢)] دخانٌ ، لم يُعذَّبن[(٣)] فى البلايا ، ولم يُكْلَمن فى الرَّزايا ، ولم تعتريهنَّ[(٤)] الأحزانُ ، ناعماتٌ لا يَبْأَسْن ، وخالداتٌ فلا يَمُتْن ، مقيماتٌ فلا يَظْعَنَّ ، لهن أخبارٌ[(٥)] يَعجِزُ عن نَعتِهن[(٦)] الأوهامُ ، والجنةُ أخضرُها كالأصفرِ ، وأصفرُها كالأخضرِ ، ليس فيها حَجَرٌ ولا مدَرٌ ولا كَدرٌ ولا عودٌ يابسٌ ، أُكُلُها دائمٌ ، وظِلُّها قائمٌ» .

قولُه تعالى : ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ۝٥٨﴾ .

أخرَج أحمدُ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «البعثِ والنشورِ» ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ . قال : «يَنظُرُ إلى وجهِها[(٧)] فى خدرِها[(٨)] أصفَى من المِرآةِ ، وإن أدنَى لؤلؤةٍ عليها لَتُضِىءُ ما بينَ المشرقِ والمغربِ ، وإنه يكونُ عليها سبعون ثوبًا يَنفُذُها بصرُه ، حتى يرَى مُخَّ ساقِها من وراءِ ذلك»[(٩)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ : ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ

---

(١) فى الأصل : « يطمثهن » ، وفى ف ١ : « يمسهن » ، وفى ح ١ : « يصبن » .

(٢) بعده فى ص : « قمر ولا » .

(٣) فى ص : « يعدن » ، وفى ح ١ : « يغدين » .

(٤) فى الأصل ، ص : « تعترض » ، وفى ف ١ ، م : « تغيرهن » .

(٥) فى الأصل : « الأحسار » غير منقوطة ، وفى م : « أخيار » .

(٦) فى الأصل ، ف ١ : « نعمتهن » .

(٧) فى ف ١ ، وأحمد ، والحاكم : « وجهه » .

(٨) فى ف ١ ، ح ١ ، م ، وأحمد ، وابن حبان ، والحاكم : « خدها » .

(٩) أحمد ١٨/ ٢٤٣ ، ٢٤٤ (١١٧١٥) ، وابن حبان (٧٣٩٧) ، والحاكم ٢/ ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٧٥ ، والبيهقى (٣٣٠ ، ٣٧٥) واللفظ له . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

وَٱلْمَرْجَانُ﴾ . قال : كأنهن اللؤلؤُ فى الخيطِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ : ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ . قال : يُرى مخُّ سُوقِهن من وراءِ الثيابِ كما يُرى الخيطُ فى الياقوتةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهنادُ بنُ السَّرىِّ ، والترمذىُّ ، وابنُ أبى الدنيا فى «صفةِ الجنةِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «إن المرأةَ من نساءِ أهلِ الجنةِ ليُرَى بياضُ ساقِها من وراءِ سبعين حُلَّةً حتى يُرَى مخُّها ، وذلك أنَّ اللهَ يقولُ : ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ . فأما الياقوتُ فإنه حجَرٌ لو أدخَلْتَ فيه سِلكًا ثم استَصْفَيْتَه ، لرأيتَه من ورائِه»[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ . قال : فى صفاءِ الياقوتِ ، وبياضِ اللؤلؤِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ : ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ . قال : صفاءُ الياقوتِ فى بياضِ المرجانِ[(٥)] .

---

(١) فى ص : « المخيط » .
والأثر عند ابن أبى شيبة ١٣/ ١٣٠.

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٣٠، ١٣١.

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٣٠، ١٣١، وهناد (١١) ، والترمذى (٢٥٣٣) ، وابن أبى الدنيا (٣٦٥) بنحوه ، وابن جرير ٢٢/ ٢٤٩، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٧٩/٧ - وابن حبان (٧٣٩٦) ، وأبو الشيخ (٥٨٦) .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٢٦٥، وابن جرير ٢٢/ ٢٥١.

(٥) ابن جرير ٢٢/ ٢٥٠.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ : ﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ . قال : ألوانُهن كالياقوتِ واللؤلؤ فى صفائِه[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهنادُ بنُ السرىِّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ مسعودٍ ﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ . قال : على كلِّ واحدةٍ سبعون حُلَّةً من حريرٍ يُرَى مخُّ ساقِها من وراءِ الثيابِ . قال : أرأيتَ لو أنَّ أحدَكم أخَذ سلكًا فأدخلَه فى ياقوتةٍ ألم يكن يرَى السِّلكَ من وراءِ تلك[٢] الياقوتةِ ؟ قالوا : بلَى . قال : فكذلك هن . وكان إذا حدَّث حديثًا نزَع له آيةً من الكتابِ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ القيسىِّ[٤] قال : إنه يكونُ على زوجةِ الرجلِ من أهلِ الجنةِ سبعون حُلَّةً حمراءَ يُرى مخُّ ساقِها من خَلفِهن .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن كعبٍ قال : إن المرأةَ من الحورِ العينِ لتَلْبَسُ سبعين حُلَّةً ، لهى أَرَقُّ[٥] من شَفِّكم[٦] هذا الذى تُسَمُّونه شَفًّا ، وإن مخَّ ساقِها ليُرَى من وراءِ اللَّحمِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : إن المرأةَ من أزواجِ المُقَرَّبين

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٣٠، وهناد (١٨) .

(٢) ليس فى : الأصل ، م .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٠٧، وهناد (١٠) ، وابن جرير ٢٢/ ٢٥٠. ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٢٢٢٠) .

(٤) فى ف ١: « الضبى » .

(٥) فى ص ، ح ١: « أدق » .

(٦) فى ص ، ف ١: « شنكم » ، وفى ح ١: « شقكم » . والشَّفُّ : الثوب الرقيق . اللسان (ش ف ف) .

لتُكْسَى مائةَ حُلَّةٍ من إستبرقٍ ، وسِقالةِ[(١)] النورِ ، وإنَّ مخَّ ساقِها ليُرَى من وراءِ ذلك كلِّه ، [(٢)] وإنَّ المرأةَ من أزواجِ أصحابِ اليمينِ لتُكْسَى سبعين[(٣)] حُلَّةً من إستبرقٍ ، وسِقالةِ النورِ ، وإنَّ مخَّ ساقِها[(٤)] ليُرَى من وراءِ ذلك[(٥)] كلِّه[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «نساءُ أهلِ الجنةِ يُرَى مُخُّ سوقِهن من وراءِ اللحمِ » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والطبرانىُّ ، / والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن ابنِ ١٤٩/٦
مسعودٍ قال : إنَّ المرأةَ من الحورِ العينِ ليُرَى مخُّ ساقِها من وراءِ اللحمِ والعظمِ ، من تحتِ سبعين حُلَّةً ، كما يُرَى الشرابُ الأحمرُ فى الزجاجةِ البيضاءِ[(٦)] .

وأخرَج هنادٌ ، وابنُ جريرٍ ، عن عمرِو بنِ ميمونٍ ، مثلَه[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » وضعَّفه ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ فى قولِ اللهِ : ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ . قال : « ما جزاءُ مَن أنعَمْتُ عليه بالتوحيدِ إلا الجنةُ »[(٨)] .

---

(١) فى ص : « متعالة » . والسِّقل مثل الصقل للسيف والثوب ونحوهما . التاج (س ق ل) .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١.

(٣) فى ص : « ستين » .

(٤) فى م : « ذلك » .

(٥) بعده فى الأصل : « النور » .

(٦) الطبرانى (٨٨٦٤) ، والبيهقى (٣٢٩) .

(٧) هناد (١٢) ، وابن جرير ٢٢/ ٢٥٠.

(٨) البيهقى (٤٢٧) . وقال : تفرد به إبراهيم بن محمد الكوفى وهو منكر .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ فى هذه الآيةِ : ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ . قال : « هل جزاءُ من أنعَمْنا[(١)] عليه بالإسلامِ إلا أن أُدخِلَه الجنةَ» .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ» ، والبغوىُّ فى «تفسيرِه» ، والديلمىُّ فى «مسندِ الفردوسِ» ، وابنُ النجارِ فى «تاريخِه» ، عن أنسٍ قال : قرأ[(٢)] رسولُ اللهِ ﷺ : «﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾» ، وقال : «هل تَدْرُون ما قال ربُّكم ؟» . قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : «يقولُ : هل جزاءُ من أنعَمْتُ عليه بالتوحيدِ إلا الجنةُ»[(٣)] .

وأخرَج [(٤)]ابنُ النجارِ[(٤)] فى «تاريخِه» عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه تعالى : ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ . قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «قال اللهُ عزَّ وجلَّ : هل جزاءُ مَن أنعَمتُ عليه بالتوحيدِ إلا الجنةُ» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ . قال[(٥)] : هل جزاءُ من[(٦)] قال : لا إلهَ إلا اللهُ فى الدنيا إلا الجنةُ فى الآخرةِ .

---

(١) فى م : « أنعمت » .

(٢) فى م : « قال » .

(٣) الحكيم الترمذى ٢/ ٢٦٦، والبغوى ٧/ ٤٥٦، والديلمى (٦٩٧٥) .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ف ١ : « البخارى » .

(٥) بعده فى م : « رسول الله » .

(٦) بعده فى م : « أنعمت عليه ممن » .

[1]وخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ . قال : هل جزاءُ مَن قال : لا إلهَ إلا اللهُ إلا الجنةُ[1] ؟ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن[2] الحسنِ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ عديٍّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، والديلميُّ ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ » وضعَّفَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أنزَل اللهُ علىَّ هذه الآيةَ مُسْجَلةً[3] فى سورةِ «الرحمنِ» للكافرِ والمسلمِ : ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ »[4] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ فى المؤمنِ[5] والكافرِ : ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ فى «الأدبِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن محمدِ ابنِ الحنفيةِ فى قولِه : ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ . قال : هى مُسْجَلةٌ للبَرِّ والفاجرِ . قال البيهقيُّ : يعنى : مُرسلةً[6] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

(٢) بعده فى الأصل ، ص ، ف ١: « عكرمة و » .

(٣) سقط من : ف ١. ومسجلة : أى مُرْسَلة مُطْلَقة فى الإحسان إلى كلِّ أحد لم يشترط فيها بر ولا فاجر . النهاية ٢/ ٣٤٤.

(٤) ابن عدى ٧/ ٢٥٦٣، والبيهقى (٩١٥٤) . وقال : الهيثم بن عدى الكوفى متروك الحديث .

(٥) فى م : « المسلم » .

(٦) البخارى (١٣٠) ، وابن جرير ٢٢/٢٥٣، والبيهقى (٩١٥٢، ٩١٥٣، ٩١٥٥) . حسن (صحيح الأدب المفرد - ٩٧) .

وأخرَج الخطيبُ فى «تاريخِه» عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾. قال: إنَّ للهِ عمودًا أحمرَ، رأسُه مَلْوِىٌّ على قائمةٍ من قوائمِ العرشِ، وأسفلُه تحتَ الأرضِ السابعةِ، على ظهرِ الحوتِ، فإذا قال العبدُ: لا إلهَ إلا اللهُ. تَحَرَّك الحوتُ، تَحرّكَ العمودُ، تَحرَّك[1] العرشُ، فيقولُ اللهُ للعرشِ: اسكُنْ. فيقولُ: لا وعِزَّتِك، لا أسكنُ حتى تَغفِرَ لقائلِها ما أصابَ قبلَها من ذنبٍ. فيَغفِرُ اللهُ له[2].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾. قال: عمِلوا خيرًا فجُوزوا[3] خيرًا[4].

قولُه تعالى: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾﴾ الآياتُ.

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن الحسنِ فى قولِه: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾. قال: هما دونَ ﴿تَجْرِيَانِ﴾.

وأخرَج هنادٌ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وابنُ مَردُويَه، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾. قال: خَضْرَاوان[5].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾. قال: قد اسوَدَّتا من الخُضْرةِ؛ من الرِّىِّ من الماءِ.

---

(١) فى م: «تحت».

(٢) الخطيب ٥/ ٣٨.

(٣) فى م: «فجزوا».

(٤) ابن جرير ٢٢/ ٢٥٢.

(٥) هناد (٤٢)، وابن جرير ٢٢/ ٢٥٥، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٤٨٢.

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ فى قولِه : ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ . قال : خَضْراوان من الرِّىِّ[(١)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى أيوبَ قال : سألتُ النبىَّ ﷺ عن قولِه : ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ . قال : «خَضْراوان»[(٢)] .

وأخرَج هنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن أبى أيوبَ الأنصارىِّ فى قولِه : ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ . قال : هما جنتان خَضْراوان .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عطاءِ بنِ أبى رباحٍ فى قولِه : ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ . قال : هما جنتان خَضراوان[(٣)] .

(٤)وأخرَج (٥)ابنُ أبى شيبةَ ، و(٥)عبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ . قال : خَضْراوان(٤)[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ . قال : خَضْراوان[(٧)] .

وأخرَج الخطيبُ فى «المُتَّفِقِ والمُفْتَرِقِ» عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ . قال : خَضْراوان[(٨)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٣١، وهناد (٤١) ، وابن جرير ٢٢/ ٢٥٥.

(٢) الطبرانى (٤٠٧٤) . وقال الهيثمى : فيه واصل بن السائب ، وهو متروك . مجمع الزوائد ٧/ ١١٨.

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٣٢، وهناد (٣٩، ٤٠) .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١، ح ١.

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/١٣٢ .

(٧) ابن جرير ٢٢/ ٢٥٧.

(٨) الخطيب (٦٩١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن أبى صالحٍ: ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾. قال: خَضْراوان من الرِّىِّ، ناعمتان، إذا اشتَدَّتِ الخُضْرَةُ ضرَبت إلى السوادِ[(١)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن مجاهدٍ: ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾. قال: مُسْوَدَّتان[(٢)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ، وعكرمةَ: ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾. قالا: سَوْداوانِ من الرِّىِّ.

وأخرَج هنادٌ عن الضحاكِ: ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾. قال: سَوْداوان من الرِّىِّ[(٣)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن جابرِ بنِ زيدٍ، أنه قرَأ: ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾. ثم ركَع[(٤)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن البراءِ بنِ عازبٍ
١٥٠/٦ قال: العينانِ اللَّتان تجريان خيرٌ من النَّضَّاخَتَيْن. / ولفظُ ابنِ حميدٍ، قال: ما النَّضَّاخَتان بأفضلَ من اللَّتين تَجريان.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، [٤٠٢و] وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾. قال: فائضتان[(٥)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، [(٦)]وابنُ أبى حاتمٍ[(٦)]، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه:

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٢٥٦.

(٢) عبد بن حميد - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٣١- وابن جرير ٢٢/ ٢٥٧.

(٣) هناد (٤٣).

(٤) ابن أبى شيبة ١/ ٣٦١.

(٥) فى مصادر التخريج: «فياضتان».

والأثر عند ابن جرير ٢٢/ ٢٥٩، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٤٧، وفتح البارى ٦/ ٣٢٢.

(٦ - ٦) ليس فى: الأصل، ص.

﴿نَضَّاخَتَانِ﴾ . قال : تَنْضَخان بالماءِ من شِدَّةِ الرِّيِّ .

وأخرَج هنادٌ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾ . قال : تَنضَخان بالماءِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أنسٍ[(٢)] فى قولِه : ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾ . قال : بالمِسكِ والعنبرِ ، تَنضَخان على دورِ الجنةِ كما يَنضَخُ المطرُ على دورِ أهلِ الدنيا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المباركِ فى «الزهدِ» ، وابنُ أبى شيبةَ ، [(٤)]وعبدُ بنُ حميدٍ[(٤)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو نعيمٍ فى «الحليةِ» ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾ . قال : تَنضَخان بألوانِ الفاكهةِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾ . قال : بالخيرِ . ولفظُ ابنِ أبى شيبةَ : بكلِّ خيرٍ[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ

---

(١) هناد (٩٧) ، وابن جرير ٢٢/ ٢٥٨، بلفظ : « فياضتان » .

(٢) فى الأصل : « ابن عباس » .

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٥١٨.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١.

(٥) ابن المبارك (١٥٣٥ - زيادات الحسين) ، وابن أبى شيبة ١٣/ ١٣٣، وابن جرير ٢٢/ ٢٥٩، وأبو نعيم ٤/ ٢٨٧.

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/١٣٢ .

وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ . قال : هى ثَمَّ ؛ ﴿مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والحارثُ بنُ أبى أسامةَ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : جاء ناسٌ من اليهودِ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فقالوا : يا محمدُ ، أفى الجنةِ فاكهةٌ ؟ قال : «نعم ، فيها فاكهةٌ ونخلٌ ورمانٌ» . قالوا : فيأكلون كما يأكلون فى الدنيا ؟ قال : «نعم ، وأضعافَه» . قالوا : فيَقْضُون الحوائجَ ؟ قال : «لا ، ولكنهم يَعرَقون ويَرشَحُون ، فيُذْهِبُ اللهُ ما فى بطونِهم من أذًى»[(١)] .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وهنادُ بنُ السرىِّ ، وابنُ أبى الدنيا فى «صفةِ الجنةِ» ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «البعثِ والنشورِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : نخلُ الجنةِ ؛ جُذُوعُها زُمُرُّدٌ أخضرُ ، وكرانيفُها[(٢)] ذَهبٌ أحمرُ ، وسَعَفُها كُسْوةٌ لأهلِ الجنةِ منها مُقطَّعاتُهم[(٣)] ، وحُلَلُهم ، وثمرُها أمثالُ القلالِ ، أشدُّ بياضًا من اللَّبنِ ، وأحلَى من العسلِ ، وألْيَنُ من الزُّبْدِ ، وليس لها عَجَمٌ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهنادُ بنُ السرىِّ ، والبيهقىُّ ، عن سلمانَ ، أنه أخَذ عودًا صغيرًا ، ثم قال : لو طَلَبْتَ فى الجنةِ مثلَ هذا العُودِ لم تُبصِرْه . قيل : فأين

---

(١) عبد بن حميد (٣٥- منتخب) ، والحارث بن أبى أسامة - كما فى المطالب العالية (٥١٨٤) . وقال محقق المنتخب : إسناده ضعيف جدًّا .

(٢) الكَرانِيف : أصول السَّعَف الغلاظُ العراضُ . ينظر النهاية ٤/ ١٦٨، والتاج (كرنف) .

(٣) المُقَطَّع من الثياب : كل ما يُفصَّل ويُخاط من قميص وغيره ، وما لا يُقطَع منها كالأُزُر والأردية . النهاية ٤/ ٨١.

(٤) العَجَم : النَّوى . النهاية ٣/ ١٨٧.

والأثر عند ابن المبارك (١٤٨٨ - زيادات الحسين) ، وهناد (٩٩) ، وابن أبى الدنيا (٥١) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٨٢/٧ - وأبو الشيخ (٥٧٦) ، والحاكم ٢/ ٤٧٥، ٤٧٦، والبيهقى (٣١١) .

النخلُ والشجرُ ؟ قال : أصولُها اللؤلؤُ والذهبُ ، وأعلاه الثَّمَرُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ عن نخلِ الجنةِ فقال : «أصولُه فِضَّةٌ ، وجُذوعُه ذهبٌ ، وسَعَفُه حُلَلٌ ، وحملُه الرُّطَبُ ، أشدُّ بياضًا من اللَّبنِ ، وألينُ من الزُّبْدِ ، وأحلَى من الشَّهْدِ» .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، [(٢)]وابنُ عساكرَ[(٢)] ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «نظرتُ إلى الجنةِ فإذا الرمَّانةُ من رُمَّانِها كمثلِ البعيرِ المُقْتَبِ[(٣)]» .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «صفةِ الجنةِ» عن ابنِ عباسٍ قال : إنَّ الثمرةَ من ثمرِ الجنةِ طولُها اثنا عشَرَ ذراعًا ، ليس لها عَجَمٌ[(٤)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يأخذُ الحبةَ من الرمَّانِ فيأكلُها ، فقيلَ له : لِمَ تَفعلُ هذا ؟ قال : بلَغنى أنه ليس فى الأرضِ رمانةٌ تُلقَحُ إلا بحبةٍ من الجنةِ ، فلعلَّها هذه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ السنىِّ فى «الطبِّ النبوىِّ» ، [(٦)]وابنُ عدىٍّ ، وابنُ عساكرَ ، والديلمىُّ[(٦)] ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما من رمانةٍ من رمانِكم

---

(١) فى الأصل ، والبيهقى : « التمر » .
والأثر عند ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٣٣، وهناد (٩٨) ، والبيهقى (٨١٤٧) .
(٢ - ٢) سقط من : م .
(٣) المقتب : الذى شُدَّ عليه القَتَبُ ، والقَتَبُ : رَحْلٌ صغير على قدر السَّنام . ينظر اللسان (ق ت ب) .
والأثر عند ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٨٢/٧، وابن عساكر ١٩/ ٣٧٢.
(٤) ابن أبى الدنيا (١٢٤) . وقال محققه : إسناده ضعيف .
(٥) الطبرانى (١٠٦١١) ، والبيهقى (٥٩٦٠) . وقال الهيثمى : ورجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٥/ ٤٥.
(٦ - ٦) سقط من : ح ١، م .

هذه إلا وهى تُلقَّحُ بحبةٍ من رمَّانِ الجنةِ»[١] .

قولُه تعالى : ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾﴾ .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ﴾ . قال : النساءُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن أبى صالحٍ : ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ﴾ . قال : عَذارَى[٢] الجنةِ[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ﴾ . قال : خيِّراتُ الأخلاقِ ، حسانُ الوُجُوهِ[٤] .

وأخرَج ابنُ المباركِ فى «الزهدِ» عن الأوزاعىِّ : ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ﴾ . قال : لسن بذَرِباتِ[٥] اللِّسانِ ، ولا يَغَرْن ، ولا يُؤذِين[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدنيا فى «صفةِ الجنةِ» ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : لكلِّ مسلمٍ خَيْرةٌ[٧] ، ولكلِّ خَيْرةٍ

---

(١) ابن عدى ٦/ ٢٢٨٧، وابن عساكر ٥٦/ ١٨٦، والديلمى ٤/ ٤١. وقال ابن عدى : هذا حديث باطل .

(٢) عذارى جمع عذراء وهى البكر . القاموس المحيط (ع ذ ر) .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٣٣.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٢٦٦.

(٥) فى النسخ : « بذيئات » . والمثبت من مصدر التخريج ، وذَرِب لسانه : إذا كان حادَّ اللسان لا يبالى ما قال . النهاية ٢/ ١٥٦.

(٦) ابن المبارك (١٥٣٩ - زيادات الحسين) .

(٧) الخَيْرَةُ : الفاضلة من كلِّ شىء ، جمعها الخَيْرَات . التاج (خ ى ر) .

خيمةٌ ، ولكلِّ خيمةٍ أربعةُ أبوابٍ ، يدخلُ عليها كلَّ يومٍ من اللهِ تُحفَةٌ وكرامةٌ وهَدِيةٌ لم تكنْ قبلَ ذلك ، لا مَرِحاتٌ ، ولا طَمَّاحاتٌ[١] ، ولا بَخِراتٌ[٢] ، ولا ذَفِراتٌ[٣] ، حورٌ عِينٌ ، كأنهن بَيْضٌ مكنونٌ[٤] .

وأخرَجه ابنُ مَردُويَه ، من وجهٍ آخرَ ، عن ابنِ مسعودٍ[٥] مرفوعًا .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «إنَّ الحورَ العينَ يَتَغَنَّيْن فى الجنةِ ، يقُلن : نحن الخيراتُ الحسانُ ، خُبِّئْنا[٦] لأزواجٍ كرامٍ»[٧] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أمِّ سلمةَ قالت : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أخبِرنى عن قولِ اللهِ : ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ [الواقعة : ٢٢] . قال : «حُورٌ : بيضٌ ، عِينٌ : ضِخَامُ العيونِ ، شَفْرُ الحَوْراءِ بمنزلةِ جَناحِ النُّسُورِ[٨] - وفى لفظِ ابنِ[٩] مَردُويَه : «شَفْرُ الجفُونِ بمنزلةِ جناحِ النِّسْرِ» - قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أخبِرْنى عن قولِ اللهِ : كأنهن لؤلؤ مكنون . قال : «صفاؤُهن[١٠] صفاءُ الدُّرِّ الذى فى

---

(١) امرأة طمَّاحة : تكثر نظرها يمينا وشمالا إلى غير زوجها . التاج (ط م ح) .

(٢) البَخَر : النتن فى الفم دون غيره . التاج (ب خ ر) .

(٣) فى ح ١ : « دفرات » . والذَّفر ، بالمهملة : النتن خاصة ، وأما بالمعجمة والتحريك ، فإنه يعم شدة ذكاء الرائحة ؛ طيبة كانت أو خبيثة . التاج (د ف ر ، ذ ف ر) .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٣٣، وابن أبى الدنيا (٣٢٠) . ضعيف موقوف (ضعيف الترغيب - ٢١٩٦) .

(٥) فى م : « عباس » .

(٦) فى الأصل : « خيّرنا » ، وفى م : « جئنا » ، وفى مصدر التخريج : « حبسنا » .

(٧) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٠٦. صحيح (صحيح الجامع - ١٥٩٨) .

(٨) فى ح ١، م : « النسر » .

(٩) فى ح ١، م : « لابن » .

(١٠) فى النسخ : « صفاؤهم » . والمثبت من مصدر التخريج .

الأصْدافِ ، الذى لم تَمَسَّه الأيدى» . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أخبِرنى عن قولِ اللهِ : ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ [الصافات : ٤٩] . قال : «رِقَّتُهن كرِقَّةِ الجِلْدةِ التى فى داخلِ البيضةِ مما يلى القِشْرَ» .[1] قلتُ : فأخبِرنى عن / قولِ اللهِ : ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن : ٥٨] . قال : «صفاؤُهن كصفاءِ[2] الدُّرِّ الذى فى الأصْدافِ ، الذى لا تمسُّه الأيدى»[1] . قلتُ : فأخبِرنى عن قولِ اللهِ : ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ﴾ . قال : «خَيراتُ الأخلاقِ حِسانُ الوجوهِ» . قلتُ : فأخبِرنى عن قولِ اللهِ : ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ [الواقعة : ٣٧] . قال : «هن اللواتِى قُبِضْن فى دارِ الدنيا ؛ عجائزَ رُمْصًا شُمْطًا[3] ، خلَقهنَّ اللهُ بعدَ الكِبَرِ ، فجعَلهن عَذارَى ، عُرُبًا : مُتَعَشِّقاتٍ مُتَحَبِّباتٍ ، أترابًا ، قال : على ميلادٍ واحدٍ ، قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أنساءُ الدنيا أفضلُ أم الحُورُ العينِ ؟ قال : «نساءُ الدنيا أفضلُ من الحورِ العينِ ، كفضلِ الظِّهارَةِ على البِطانَةِ[4]» . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، وبِمَ ذاك ؟ قال : «بصلاتِهن ، وصيامِهن ، وعبادتِهن اللهَ ، ألبَس اللهُ وجوهَهن النورَ ، وأجسادَهن الحريرَ ، بيضُ الألوانِ ، خُضْرُ الثيابِ ، صُفْرُ الحَلْيِ ، مجامِرُهن الدُّرُّ ، وأمشاطُهن الذَّهَبُ ، يَقُلن : ألا نحن الخالداتُ فلا نموتُ أبدًا ، ألا ونحنُ الناعماتُ فلا نَبأسُ أبدًا ، ونحن المقيماتُ فلا نَظْعَنُ أبدًا ، ألا ونحن الراضياتُ فلا نَسْخَطُ أبدًا[5] ، طوبَى لمَن كُنَّا

١٥١/٦

(١ - ١) ليس فى مصدرى التخريج .

(٢) فى الأصل : « كصفة » .

(٣) فى الأصل : « رمضا » ، والرَّمْصُ : البياض الذى تقطعه العين ويجتمع فى زوايا الأجفان ، والشَّمَطُ : بياضُ شعر الرأس يخالط سوادَه ، ولا يقال للمرأة : شيباء . ولكن شمطاء . التاج (ش م ط) .

(٤) الظِّهارة : نقيض البِطانة ، فظهارة الثوب : ما علا منه وظهر ، ولم يَلِ الجسد ، وبطانته ما ولى منه الجسد وكان داخلا ، وكذلك ظهارة البساط ، وبطانتُه مما يلى الأرض . التاج (ظ هـ ر) .

(٥) سقط من : م .

له وكان لنا» . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، المرأةُ تَتَزَوَّجُ الزَّوْجَين والثلاثةَ والأربعةَ فى الدنيا ، ثم تموتُ فتَدخُلُ الجنةَ ، ويَدخلون معها ، مَن يكونُ زوجُها منهم ؟ قال : «إنها تُخَيَّرُ ، فتختارُ أحسنَهم خُلُقًا ، فتقولُ : يا ربِّ إن هذا كان أحسنَهم معى خُلُقًا فى دارِ الدنيا فزَوِّجْنيه . يا أمَّ سلمةَ ، ذهَب حسنُ الخُلُقِ بخيرِ الدنيا والآخرةِ»[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴿٧٢﴾﴾ .

أخرَج ابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لما أُسْرِىَ بى دخلتُ الجنةَ موضعًا[(٢)] يُسَمَّى البَيْدَخَ[(٣)] ، عليه خيامُ اللُّؤلُؤِ ، والزَّبَرْجَدُ الأخضرُ ، والياقوتُ الأحمرُ ، فقلْنَ[(٤)] : السلامُ عليك يا رسولَ اللهِ . فقلتُ : يا جبريلُ ، ما هذا النداءُ ؟ . قال : هؤلاء المقصوراتُ فى الخيامِ ، استَأْذَنَّ ربَّهن فى السلامِ عليك ، فأذِنَ لهنَّ ، فطفِقْن يَقلْن : نحن الراضياتُ فلا نَسْخَطُ أبدًا ، ونحن المقيماتُ - وفى لفظٍ : الخالداتُ - فلا نَظعَنُ أبدًا» . وقرَأ رسولُ اللهِ ﷺ هذه الآيةَ : «﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾»[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٥٣٩، ٥٤٢، ٢٢/ ٢٦٣، ٣٠٤، والطبرانى ٢٣/٣٦٧ (٨٧٠) واللفظ له .

(٢) فى ح ١، م : «فأتيت على نهر» .

(٣) فى الأصل ، ص ، م : «البيذخ» ، وغير واضحة فى : ح ١. والبيذخ ، كحيدر ، والدال مهملة وآخره خاء معجمة : اسم نهر فى الجنة . ينظر تخريج أحاديث الإحياء ٦/ ٢٧٧٣.

(٤) فى م : «فنوديت» .

(٥) البيهقى (٣٧٦) .

عباسٍ فى قولِه : ﴿حُورٌ﴾ . بيضٌ ، ﴿مَّقْصُورَٰتٌ﴾ . محبوساتٌ ، ﴿فِى ٱلْخِيَامِ﴾ . قال : فى بيوتِ اللؤْلُؤِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الحورُ : سُودُ الحَدَقِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ جَآنٌّ﴾ . قال : لا يَخرُجْن من بُيوتِهن .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾ . قال : محبوساتٌ ليس[(٣)] بطوافاتٍ فى الطُّرُقِ ، والخيامُ : الدُّرُّ المجوفُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهنادُ بنُ السرىِّ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾ . قال : مقصوراتٌ قلوبُهن وأبصارُهن وأنفسُهن على أزواجِهن ، فى خيامِ اللؤلؤِ لا يُرِدْن[(٥)] غيرَهم[(٦)] .

وأخرَج هنادٌ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾ . قال :

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٦٨.

(٢) ابن جرير ٢٢/ ٣٠٣، وابن المنذر - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٢٤ - وابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٣٣، ٣٣٤.

(٣) فى ص ، ف ١ ، م : « لسن » .

(٤) ابن جرير ٢٢/ ٢٦٧، ٢٧١.

(٥) فى ف ١ ، م : « يرون » .

(٦) فى م : « غيرهن » .

والأثر عند ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٦٨، ٥٦٩، وهناد (١٧) ، وابن جرير ٢٢/ ٢٦٥.

محبوساتٌ فى خيامِ اللؤلؤ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى الأحوصِ قال : قال عمرُ بنُ الخطابِ : أتدرون ما : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ﴾ ؟ الخيامُ : دُرٌّ مجوفٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : الخيامُ : دُرٌّ مجوفٌ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى «صفةِ الجنةِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ﴾ . قال : خيامُ اللؤلؤِ ، والخيمةُ من لؤلؤةٍ واحدةٍ مجوفةٍ ؛ أربعةَ فراسخَ [(٤)]فى أربعةِ فراسخَ[(٤)] ، لها أربعةُ آلافِ مِصراعٍ من ذهبٍ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ «الزهدِ» ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى الدرداءِ قال : الخيمةُ لؤلؤةٌ واحدةٌ لها سبعون بابًا من دُرٍّ[(٦)] .

---

(١) هناد (١٥) .

(٢) ابن جرير ٢٢/ ٢٦٨، ٢٦٩.

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٢٧٢.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/١٣٣ - ١٣٥، وابن أبى الدنيا (٣٢٨) ، وابن جرير ٢٢/ ٢٦٨، ٢٦٩، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٤٨٤، والبيهقى (٣٣٣، ٣٩٣) .

(٦) عبد الله بن أحمد ص ٢٣٣، وفيه عن خليد العصرى أنه قال : « ذُكر لى : أن الخيمة ...» ، وابن =

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى مِجْلَزٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : فى قولِ اللهِ : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾ . قال : «دُرٌّ مجوفٌ»[(١)] .

وأخرَج مسددٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾ . قال : الدُّرِّ المجوَّفِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «البعثِ» ، عن أبى موسى الأشعريِّ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «الخيمةُ دُرَّةٌ مجوفةٌ ، طولُها فى السماءِ ستون ميلًا ، فى كلِّ زاويةٍ منها للمؤمنِ أهلٌ ، لا يراهم الآخرون ، يَطوفُ عليهم المؤمنُ»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ ، عن عُبيدِ بنِ عُميرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ أدنى أهلِ الجنةِ منزلةً لرجُلٌ له دارٌ من لؤلؤةٍ واحدةٍ منها غُرَفُها وأبوابُها»[(٤)] .

وأخرَج هنادُ بنُ السرىِّ عن ثابتٍ البنانىِّ قال : كنتُ عندَ أنسِ بنِ مالكٍ فقدِم عليه ابنٌ له من غَزاةٍ يقال له : أبو بكرٍ . فسأله ثم قال : ألا أخبِرُك عن صاحبِنا فلانٍ ؟/ بينما نحن فى غَزاتِنا إذ ثار ، وهو يقولُ : وأهلاه ، وأهلاه ! فنزَلنا إليه ، وظنَنَّا أن عارضًا عرَض له ، فقلنا له ، فقال : إنى كنتُ أُحَدِّثُ نفسِى ألا أتَزَوَّجَ ١٥٢/٦

= أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٤٨٣.

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٣٤، وابن جرير ٢٢/ ٢٧١، ٢٧٢.

(٢) مسدد - كما فى المطالب العالية (٤١٣٢) - وابن أبى شيبة ١٣/ ١٣٤، وابن جرير ٢٢/ ٢٦٨.

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٠٥، ١٠٦، والبخارى (٣٢٤٣، ٤٨٧٩)، ومسلم (٢٨٣٨)، والترمذى (٢٥٢٨)، والبيهقى (٣٣٢).

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ١١٠، وهناد (١٢٦).

حتى أُستَشْهَدَ ، فيُزَوِّجُنى اللهُ من الحورِ العينِ ، فلما طالتْ علىَّ الشهادةُ حَدَّثْتُ نفسِى فى سفرى[(١)] : إن أنا رجَعتُ تَزَوَّجتُ . فأتانى آتٍ فى منامِى ، فقال : أنت القائلُ : إن أنا رجَعتُ تَزَوَّجْتُ ؟ قم فإنَّ اللهَ قد زوَّجك العَيْناءَ . فانطلَق بى إلى روضةٍ خضراءَ مُعشِبَةٍ[(٢)] ، فيها عشرُ جوارٍ [(٣)]فى يدِ[(٣)] كلِّ واحدةٍ صَنْعةٌ تَصنعُها ، لم أرَ مثلَهن فى الحُسْنِ والجمالِ ، قلتُ : فيكُنَّ العَيناءُ ؟ قلن : لا[(٤)] ، نحن من خدمِها ، وهى أمامَك . فانطلقتُ فإذا أنا بروضةٍ أعشَبُ من الأولى وأحسنُ ، فيها عشرون جاريةً فى يدِ كلِّ واحدةٍ صنعةٌ تَصنعُها ، ليس العشرُ إليهن بشىءٍ من الحُسنِ والجمالِ ، قلتُ : فيكُنَّ العيناءُ ؟ قلن : لا ، نحن من خدمِها ، وهى أمامَك . فمَضيتُ ، فإذا أنا بروضةٍ أخرى أعْشَبُ من الأولى والثانيةِ وأحسنُ ، فيها أربعون جاريةً فى يدِ كلِّ واحدةٍ صنعةٌ تصنعُها ، ليس العشْرُ والعشرون إليهن بشىءٍ من الحُسنِ والجمالِ ، قلتُ : فيكُنَّ العيناءُ ؟ قلن : لا ، نحن من خدمِها ، وهى أمامَك . فانطلَقْتُ فإذا أنا بياقوتةٍ مجوفةٍ ، فيها سريرٌ عليه امرأةٌ قد فضُل جنبُها[(٥)] عن السريرِ ، فقلتُ : أنتِ العيناءُ ؟ قالت : نعم ، مرحبًا . وذهبتُ لأضعَ يدى عليها ، قالت : مه ، إن فيكَ شيئًا من الرُّوحِ بعدُ ، ولكن فِطرَك عندَنا الليلةَ . فما فرَغ الرجلُ من حديثِه ، حتى نادَى منادٍ : يا خيلَ اللهِ اركَبِى . فجعلتُ أنظرُ إلى الرجلِ ، وأنظرُ إلى الشمسِ ، ونحن مصافُّو العدوِّ ، وأذكرُ حديثَه ، فما أدرِى

---

(١) فى الأصل ، ف ١ ، م : « سرى » ، وبعده فى مصدر التخريج : « هذا » .

(٢) المعشبة : كثيرة العشب . التاج (ع ش ب) .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « بيد » .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ .

(٥) فى الأصل : « حسنها » . وفى مصدر التخريج : « جنباها » .

أيَّهما بدَر[١] ؛ رأسُه أو الشمسُ سقَطتْ أولًا ! فقال أنسٌ : رحِمه اللهُ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ[٣] عن عكرمةَ : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾ . قال : دُرٌّ مجوفٌ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن الضحاكِ ، مثلَه[٥] .

[٦]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ ، وابنُ جريرٍ ، عن عمرِو بنِ ميمونٍ قال : الخيمةُ : درَّةٌ مجوفةٌ[٦][٧] .

[٨]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ قال : الخيمةُ دُرَّةٌ مجوفةٌ[٨][٩] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى هريرةَ قال : دارُ المؤمنِ فى الجنةِ من لؤلؤةٍ ، فيها أربعون بيتًا ، فى وسطِها شجرةٌ تُنْبِتُ الحُلَلَ ، فيأتِيها فيأخذُ بأصْبعِه سبعين حُلَّةً ممنْطَقَةً[١٠] باللؤلؤِ والمرجانِ[١١] .

---

(١) بَدَر : سبق . التاج (ب د ر) .

(٢) هناد (٢٥) .

(٣) بعده فى م : « وهناد وابن جرير » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٣٥.

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٣٦، وابن جرير ٢٢/ ٢٧٠.

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٣٥، وهناد (٥٢) ، وابن جرير ٢٢/ ٢٧٠.

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل .

(٩) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٣٦، وهناد (١٧، ١٥٤) ، وابن جرير ٢٢/ ٢٦٩، ٢٧٠.

(١٠) فى ف ١ : « متطعمة » . والمِنْطَق والمِنْطَقَة والنِّطاق : كلُّ ما شُدَّ به الوسط . التاج (ن ط ق) .

(١١) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٢٩.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ فى قولِه : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾ . قال : فى الحِجَالِ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ﴾ الآية .

أخرَج هنادٌ عن الشعبىِّ : ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾ . قال : منذُ أُنشِئْن[(٢)] .

وأخرَج هنادٌ عن حِبَّانَ[(٣)] بنِ أبى جَبَلةَ قال : إنَّ نساءَ أهلِ الدنيا إذا دخَلن الجنةَ فُضِّلْن على الحورِ العينِ بأعمالِهن فى الدنيا[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِىٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾﴾ .

وأخرَج الفريابىُّ ، [(٥)]وابنُ أبى شيبةَ[(٥)] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [٤٠٢ظ] وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ﴾ . قال : فضولُ المحابسِ[(٦)] ، والفُرُشِ ، والبُسُطِ[(٧)] .

---

(١) الحجال : جمع حَجَلَة ، وهى بيت كالقبة ، يستر بالثياب والستور والأَسِرَّة . ينظر النهاية ١/ ٣٤٦، والتاج (ح ج ل) .

والأثر عند ابن أبى شيبة ١٣/ ١٣٥، وابن جرير ٢٢/ ٢٧٠ . ضعيف جدًّا (ضعيف الترغيب - ٢٢١٤) .

(٢) هناد (٢٢) .

(٣) فى ص ، م : « حيان » . وينظر تهذيب الكمال ٥/ ٣٣٢.

(٤) هناد (٢٣) .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

(٦) فى الأصل ، ح ١ : « المجالس » . وكلاهما بمعنى الرفرف : أى المقرمة ، وهى ثياب خضر تتخذ على ظهور الفرش للنوم عليها . قال صاحب التاج : هكذا هو فى النسخ : « المحابس » ، كأنه جمع مِحْبَس ، وفى بعض الأصول : « المجالس » . ينظر التاج (ح ب س) ، (ر ف ف) .

(٧) ابن أبى شيبة ١٣/١٣٧ بلفظ : « المجالس » ، وابن جرير ٢٢/ ٢٧٤، ٢٧٥.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ ، وابنُ جريرٍ ، عن الضحاكِ قال : الرفرفُ : المحابسُ[(١)] ، والعَبْقَرِىُّ : الزرابِىُّ ، وهى البُسُطُ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ : ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾ . قال : فضولُ المحابسِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾ . قال : فضولُ الفُرُشِ ، ﴿وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ . قال : الدِّيباجُ الغليظُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾ . قال : البُسُطُ ، ﴿وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ . قال : الطنافِسُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ والنشورِ» ، من طُرُقٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾ . قال : المحابسُ[(٥)] ، ﴿وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ . قال : الزرابِىُّ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾ . قال : محابسَ[(٧)] خضرٍ ، ﴿وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ . قال :

---

(١) فى الأصل ، ح١ : « المجالس » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٣٦، وهناد (٨٢) بلفظ : « المجالس » ، وابن جرير ٢٢/ ٢٧٥.

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٣٧، وهناد (٨٣) ، وابن جرير ٢٢/ ٢٧٧.

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٣٧.

(٥) فى الأصل : « المجالس » ، وفى ح ١: « محابس » .

(٦) ابن جرير ٢٢/ ٢٧٤، ٢٧٦ بلفظ : « المحابس » ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٤٧ - والبيهقى (٣٣٨، ٣٤٧) بلفظ : « المجالس » .

(٧) فى الأصل : « مجالس » .

الزرابيِّ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عاصمٍ الجَحْدرِيِّ : (متكئين على رَفَارِفَ)[(٢)] . قال : على وسائِدَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : الرفْرَفُ الرياضُ ، والعَبْقرِيُّ الزرابِيُّ .

[(٣)]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ فى «الزهدِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : الرَّفْرَفُ رياضُ الجنةِ ، والعَبْقَرِيُّ عِتاقُ الزرابيِّ[(٣)][(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى بكرِ بنِ عياشٍ قال : كان زهيرٌ الفُرْقُبِيُّ[(٥)] ، وكان نحوِيًّا بَصْرِيًّا[(٦)] ، يقرأُ : (رَفارفِ خُضْرٍ وعباقِرِيٍّ حسانٍ)[(٢)] .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ فى «المصاحفِ» ، [(٧)]والحاكمُ[(٧)] وصحَّحه ، عن أبى بكرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قرَأ : « (متكئين على رفارفِ خُضْرٍ ، وعباقِرِيٍّ

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٦٧، وابن جرير ٢٧٥ - ٢٧٧.

(٢) هى قراءة عثمان ونصر بن على وعاصم الجحدرى ومالك بن دينار وأبى طعمة وابن محيصن وزهير الفرقبى ، وهى قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف . ينظر المحتسب ٢/ ٣٠٥، والبحر المحيط ٨/ ١٩٩، وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٥١.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٣٦، وهناد (٨١) ، وابن جرير ٢٢/ ٢٧٣، ٢٧٦.

(٥) فى الأصل : « العرفعى » بدون نقط ، وفى ص : « القرقى » ، وفى ف ١: « القرقبى » ، وفى ح ١: « الغدقى » . وينظر ما تقدم ص٩٨، وابن جرير ٢٢/ ٢٧٧، ٢٧٨، ومعجم البلدان ٣/ ٨٨١، وتهذيب اللغة ٩/ ٤١٨.

(٦) فى ح ١، ف ١: « بصيرا » .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

حسانٍ) »[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ . فذكَر فضلَ ما بينهما ، ثم ذكَر : ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ ، ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ . قال : خَضْرَاوان ، ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ . وفى تلك ﴿تَجْرِيَانِ﴾ ، و : ﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ . وفى تلك : ﴿مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾ ، ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ﴾ . وفى تلك : ﴿قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾ ، ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ . وفى تلك : ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ . قال : الديباجُ . والعبقرِىُّ : الزرابِىُّ .

قولُه تعالى : ﴿تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾﴾ .

١٥٣/٦ أخرَج البخارىُّ فى «الأدبِ» ، والترمذىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ / فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : سمِع النبىَّ ﷺ رجلًا يقولُ : يا ذا الجلالِ والإكرامِ . قال : «قد استُجِيبَ لك فسَلْ»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن أنسٍ قال : كنتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ جالسًا فى الحَلْقةِ ، ورجلٌ قائمٌ يُصلِّى ، فلمَّا ركَع وسجَد وتَشَهَّدَ ودعا ، فقال فى دعائِه : اللَّهمَّ إنى أسألُك بأنَّ لك الحمدَ ، لا إلهَ إلا أنت ، وحدَك لا شريكَ لك ، المنانُ ،

---

(١) الحاكم ٢/ ٢٥٠، وفيه : « رفرف ، وعبقرى » بدلًا من : « رفارف ، وعباقرى » . وتعقبه الذهبى فقال : منقطع ، وعاصم لم يدرك أبا بكرة . وينظر المحتسب ٢/ ٣٠٥ .

(٢) البخارى (٧٢٥) ، والترمذى (٣٥٢٧) ، والبيهقى (١٥٨، ٢٧٠) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٧٠٦) .

بديعُ السماواتِ والأرضِ ، يا ذا الجلالِ والإكرامِ ، يا حَيُّ يا قيومُ ، إنى أسألُك . فقال النبيُّ ﷺ : «لقد دعا اللهَ باسمِه العظيمِ[(١)] ، الذى إذا دُعِىَ به أجابَ ، وإذا سُئِلَ به أَعطَى»[(٢)] .

وأخرَج مسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقىُّ ، عن ثوبانَ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا انصرَف من صلاتِه ، استغفَر[(٣)] ثلاثًا ، ثم قال : « اللَّهمَّ أنت السلامُ ، ومنك السلامُ ، تبارَكْتَ يا ذا الجلالِ والإكرامِ »[(٤)] .

[(٥)] وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أَلِظُّوا[(٦)] بـ : يا ذا الجلالِ والإكرامِ ؛ فإنهما اسمان من أسماءِ اللهِ العظامِ»[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عمرَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «أَلِظُّوا بـ : يا ذا الجلالِ والإكرامِ»[(٧)] .

وأخرَج أحمدُ ، والنسائىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ربيعةَ بنِ عامرٍ ، سمعتُ

---

(١) فى الأصل ، وابن أبى شيبة : « الأعظم » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٧٢، وأحمد ٢٠/ ٦١، ٢١/ ١٩٢ (١٢٦١١، ١٣٥٧٠) ، وأبو داود (١٤٩٥) ، والنسائى (١٢٩٩) ، والبيهقى (٢٨، ٣٤، ٢٧١) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٣٢٦) .

(٣) فى م : « استغفر الله » .

(٤) مسلم (٥٩١) ، وأبو داود (١٥١٣) ، والترمذى (٣٠٠) ، والنسائى (١٣٣٦) ، وابن ماجه (٩٢٨) ، والبيهقى ٢/ ١٨٣.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١.

(٦) أى الزموه واثبتوا عليه وأكثروا من قوله والتلفظ به فى دعائكم . النهاية ٤/ ٢٥٢ .

(٧) ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف للزيلعى ٣/ ٣٩٦. قال الحافظ : إسناده ضعيف . الكافى الشاف ص ١٦٢.

رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «أَلِظُّوا بـ : يا ذا الجلالِ والإكرامِ»[١] .

وأخرَج الترمذيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أنسٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «أَلِظُّوا بـ : يا ذا الجلالِ والإكرامِ»[٢] .

(١) أحمد ١٣٨/٢٩ (١٧٥٩٦) ، والنسائى فى الكبرى (٧٧١٦، ١١٥٦٣) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٢) الترمذى (٣٥٢٤، ٣٥٢٥) ، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف للزيلعى ٣/ ٣٩٦. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٧٩٧) .

سورةُ الواقعةِ

مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ «الواقعةِ» بمكةَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثلَه .

وأخرَج أبو عبيدٍ فى «فضائلِه» ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، والحارثُ بنُ أبى أسامةَ ، وأبو يعلى ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ مسعودٍ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «مَن قرَأ سورةَ « الواقعةِ » كلَّ ليلةٍ لم تُصِبْه فاقةٌ أبدًا»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مَن قرَأ سورةَ « الواقعةِ » كلَّ ليلةٍ لم تُصِبْه فاقةٌ أبدًا»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أنسٍ[(٤)] ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : «سورةُ « الواقعةِ »

---

(١) ابن الضريس (١٧، ١٨) ، والنحاس ص ٧٤٩، والبيهقى ١٤٢/٧ - ١٤٤.

(٢) أبو عبيد ص ١٣٨، وابن الضريس (٢٢٦) ، والحارث بن أبى أسامة (٧٢٠ - بغية) ، وأبو يعلى - كما فى المطالب العالية (٤١٣٣) ، وتخريج الكشاف ٣/ ٤١١، ٤١٢، وتفسير ابن كثير ٤٨٧/٧ - والبيهقى (٢٤٩٨) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٨٩) .

(٣) ابن عساكر ٣٦/ ٤٤٤.

(٤) فى الأصل : « ابن عباس » .

سورةُ الغِنَى ، فاقرءُوها وعَلِّمُوها أولادَكم» .

وأخرَج الديلميُّ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «عَلِّمُوا نساءَكم سورةَ « الواقعةِ » ؛ فإنها سورةُ الغِنَى»[(١)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ عن سليمانَ التيمِيِّ قال : قالت عائشةُ للنساءِ : لا تعجِزْ إحداكن أن تقرأَ سورةَ «الواقعةِ»[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، وابنُ خزيمةَ ، وابنُ حبانَ ، والطبرانيُّ فى «الأوسطِ» ، والحاكمُ ، عن جابرِ بنِ سَمُرةَ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يقرأُ فى الفجرِ «الواقعةَ» ونحوَها من السُّوَرِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ عباسٍ قال : أَلَظَّ[(٤)] رسولُ اللهِ ﷺ بـ «الواقعةِ» ، و «الحاقةِ» ، و«عمَّ يتساءلون» ، و «النازعاتِ» ، و«إذا الشمسُ كوِّرت» ، و «إذا السماءُ انفطرت» ، فاستطار فيه القَتِيرُ[(٥)] ، فقال له أبو بكرٍ : قد أسرَع فيك القَتِيرُ[(٥)] ! قال : « شَيَّبَتْنِى « هودٌ » وصواحباتُها هذه »[(٦)] .

---

(١) الديلمى (٤٠٥) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٧٣٠) .

(٢) أبو عبيد ص ١٣٨، ١٣٩.

(٣) عبد الرزاق (٢٧٢٠)، وأحمد ٥٠٤/٣٤ (٢٠٩٩٥)، وابن خزيمة (٥٣١)، وابن حبان (١٨١٣)، والطبرانى (٤٠٣٦)، والحاكم ١/ ٢٤٠. وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٤) يقال : ألظ بالشىءِ يُلِظ إلظاظا . إذا لزمه وثابر عليه . النهاية ٤/ ٢٥٢.

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١: « الفقير » ، وفى ح ١، م : « الفقر » . والمثبت من مصدر التخريج . والقتير : الشيب . النهاية ٤/ ١٢.

(٦) ابن عساكر ٤/ ١٧١.

(١) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مسروقٍ قال : مَن أراد أن يعلمَ نبأَ الأولين والآخِرين ، ونبأَ أهلِ الجنةِ وأهلِ النارِ ، ونبأَ أهلِ الدنيا وأهلِ الآخرةِ ، فلْيقرأ سورةَ «الواقعةِ»(١) .

قولُه تعالى : ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾ . قال : يومَ القيامةِ ، ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾ . قال : ليس لها مَرْدُودٌ(٢) ، ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾ . قال : تَخْفِضُ ناسًا وترفعُ آخَرين(٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾ . قال : أسْمَعَتِ القريبَ والبعيدَ(٤) .

وأخرَج (٥) ابنُ جريرٍ (٥) ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عثمانَ بنِ سراقةَ ، عن خالِه عمرَ ابنِ الخطابِ فى قولِه : ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾ . قال : الساعةُ ؛ خفَضَتْ أعداءَ اللهِ إلى النارِ ، ورفَعت أولياءَ اللهِ إلى الجنةِ(٦) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) فى الأصل : « تردد » ، وفى ص ، م : « مرد يرد » ، وفى ف ١ : « من يرد » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٧٢، وابن جرير ٢٢/٢٧٩ مختصرا ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٤٨٨.

(٤) ابن جرير ٢٢/ ٢٨١.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٦) ابن جرير ٢٢/٢٨٠ عن عثمان ، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٢٦.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾ . قال : تَخفِضُ رجالًا كانوا فى الدنيا مرتفعين ، وترفعُ رجالًا كانوا فى الدنيا مُنخَفِضِين[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾ . قال : خفَضتِ المُتكبِّرين ، ورفَعتِ المُتواضِعين[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾ . قال : نزَلت : ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾ . قال : مَثْنَوِيَّةٌ[(٣)] ، ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾ . قال : خفَضت قومًا فى عذابِ اللهِ ، ورفَعت قومًا فى كرامةِ اللهِ ، ﴿إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا﴾ . قال : زُلزِلَتْ زلزلةً ، ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا﴾ . قال : حُتَّتْ حَتًّا ، ﴿فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا﴾. كيَبِيسِ[(٤)] الشجرِ تَذْرُوه الرياحُ يَمينًا وشمالًا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾ . قال : مَن انخفَض يومَئذٍ لم يَرتفعْ أبدًا ، ومَن ارتفَع يومَئذٍ لم يَنخفِضْ أبدًا[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا﴾ . قال : زُلْزِلَتْ ، ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا﴾ . قال : فُتِّتَتْ ، ﴿فَكَانَتْ هَبَآءً

---

(١) سعيد بن منصور - كما فى فتح البارى ٦٢٦/٨ - وأبو الشيخ (١٨٣) .

(٢) أبو الشيخ (١٨٤) .

(٣) مثنوية : استثناء . ينظر اللسان (ث ن ى) .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « كيبس » ، وفى ح ١ ، م : « كيابس » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) ابن جرير ٢٨٠/٢٢ - ٢٨٢، ٢٨٥.

(٦) ابن أبى شيبة ٥٧٧/١٣.

مُّنۢبَثًّا﴾ . قال : كشعاعِ الشمسِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ / أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا﴾ . ١٥٤/٦
يقولُ : تَرجُفُ الأرضُ تُزَلْزَلُ ، ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا﴾ . يقولُ : فُتِّتَتْ فَتًّا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا﴾ . قال : زُلْزِلَتْ ، ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا﴾ . قال : فُتِّتَتْ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا﴾ . قال : الهباءُ : الذى يَطيرُ من النارِ إذا اضطَرَمَت ؛ يطيرُ منها الشَّرَرُ ، فإذا وقَع لم يكنْ شيئًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا﴾ . قال : الهباءُ ما يثورُ مع شعاعِ الشمسِ ، وانبثاثُه تَفَرُّقُه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : الهباءُ المُنْبَثُّ رَهْجُ الدَّوَابِّ ، والهباءُ المنثورُ غبارُ الشمسِ الذى تراه فى شعاعِ الكَوَّةِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿هَبَآءً مُّنۢبَثًّا﴾ . قال : الغبارُ الذى يَخرُجُ من الكَوَّةِ مع شعاعِ الشمسِ .

---

(١) ابن جرير ٢٢/٢٨٢ - ٢٨٤.

(٢) ابن جرير ٢٢/ ٢٨٢، ٢٨٣.

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٢٨٥.

(٤) ابن جرير ٢٢/٢٨٥ مختصرا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿هَبَآءً مُّنۢبَثًّا﴾ . قال : الشعاعُ الذى يكونُ فى الكَوَّةِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿هَبَآءً مُّنۢبَثًّا﴾ . قال : هو الذِى تراه فى الشمسِ إذا دخَلَتْ من الكَوَّةِ إلى البيتِ .

قولُه تعالى : ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ۝٧﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً﴾ . قال : أصنافًا .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً﴾ . قال : هى التى فى سورةِ «الملائكةِ» ؛ ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [فاطر : ٣٢] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً﴾ . قال : هذا حينَ تَزايَلت[(٢)] بهم المنازلُ ؛ هم أصحابُ اليمينِ ، وأصحابُ الشمالِ ، والسابقون .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٣)]وابنُ جريرٍ[(٣)] ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً﴾ . قال : منازلُ الناسِ يومَ القيامةِ ، ﴿فَأَصْحَٰبُ

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٢٨٥.

(٢) فى الأصل : « ترتبت » . وتزايلت : تفرقت . ينظر اللسان (ز ى ل) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ . قال : ماذا لهم ، وماذا أعدَّ لهم ، ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ . قال : ماذا لهم ، وماذا أعدَّ لهم ، ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ . قال : السابقون من كلِّ أمةٍ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[(٢)] ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً﴾ إلى قولِه : ﴿وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْـَٔاخِرِينَ﴾ . قال : سوَّى بينَ أصحابِ اليمينِ من الأممِ الماضيةِ وبينَ أصحابِ اليمينِ من هذه الأمةِ ، وكان السابقون من الأوَّلين أكثرَ من سابقِى هذه الأمةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ . قال : يوشعُ بنُ نونٍ سبَق إلى موسَى ، ومؤمنُ آلِ «يس» سبَق إلى عيسَى ، وعلىُّ بنُ أبى طالبٍ سبَق إلى محمدٍ رسولِ اللهِ ﷺ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «السابقون يومَ القيامةِ أربعةٌ ؛ فأنا سابقُ العربِ ، وسلمانُ سابقُ فارسَ ، وبلالٌ سابقُ الحبشةِ[(٥)] ، وصهيبٌ سابقُ الرومِ»[(٦)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ ، والديلمىُّ[(٧)] ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ :

---

(١) عبد الرزاق ٢/٢٦٩ مختصرا ، وابن جرير ٢٢/ ٢٨٦، ٢٨٨.

(٢) بعده فى م : « وابن المنذر » .

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٢٨٧، ٢٨٨ مرفوعا .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٤٩٠ . وتقدم مرفوعا فى ١٢/ ٣٤٠ مفردا لابن مردويه .

(٥) فى ف ١، ح ١: « الحبش » .

(٦) ضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٩٥٣) .

(٧) فى م : « البيهقى » .

« ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ : أوَّلُ مَن [(١) يُهَجِّرُ إلى (١)] المسجدِ وآخِرُ من يَخرُجُ منه »[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عثمانَ بنِ أبى سَوْدةَ مولَى عبادةَ بنِ الصامتِ قال : بلَغنا فى هذه الآيةِ : ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ أنهم السابقون إلى المساجدِ والخروجِ فى سبيلِ اللهِ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ . قال : من كلِّ أمةٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن [٤٠٣و] ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ . قال : نزَلت فى حِزقيلَ مؤمنِ آلِ فرعونَ ، وحبيبِ النجارِ الذى ذُكِرَ فى «يس» ، وعلىِّ بنِ أبى طالبٍ ، وكلُّ رجلٍ[(٣)] منهم سابقُ أمتِه ، وعلىٌّ أفضلُهم سَبْقًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن النعمانِ بنِ بشيرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ [التكوير : ٧] . قال : الضُّرَباءُ[(٤)] ؛ كلُّ رجلٍ مع قومٍ كانوا يعملون بعملِه ؛ وذلك أنَّ اللهَ يقولُ : ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ۝٧ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ۝٨ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ

(١ - ١) فى م : « يدخل » . ويهجر : يبادر إلى الصلاة فى أول وقتها . ينظر النهاية ٥/ ٢٤٦.

(٢) أبو نعيم ٦/ ١٠٩ عن عثمان بن أبى سودة ، والديلمى (٣٥٧٤) .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) الضرباء : جمع ضريب ، وهو المِثْل والشبيه . ينظر اللسان (ض ر ب) .

أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿٩﴾ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ . قال : هم الضُّرَباءُ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾﴾ الآيات .

أخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿ثُلَّةٌ﴾ . قال : أُمَّةٌ[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبي هريرةَ قال : لما نزَلت : ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ . شقَّ ذلك على أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فنزَلت : ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ [الواقعة : ٣٩، ٤٠] . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «إني لأرجو أن تكونوا رُبُعَ أهلِ الجنةِ ، ثُلُثَ أهلِ الجنةِ ، بل أنتم نِصفُ أهلِ الجنةِ» - أو : «شَطْرُ أهلِ الجنةِ» - «وتُقاسِمُونهم النصفَ الثانيَ»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ عروةَ بنِ رُوَيْمٍ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : لما نزَلت : «إذا وقعتِ الواقعةُ» . ذكِر فيها : ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ . قال عمرُ : يا رسولَ اللهِ ، [(٤)]ثُلَّةٌ مِن الأولين وقليلٌ منا ؟ فأُمسِك آخرُ السورةِ سنةً ، ثم نزَل[(٤)] : ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «يا عمرُ ، تعالَ / فاسمعْ ما قد أنزَل اللهُ : ١٥٥/٦

---

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/ ٤٩٠.

(٢) الفريابي - كما في الفتح ٦٢٦/٨ - وعبد بن حميد - كما في تغليق التعليق ٣٣٥/٤ - وابن جرير ٢٢/ ٣٣٠.

(٣) أحمد ٣٨/١٥ (٩٠٨٠) ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/ ٤٩٢. وقال محققو المسند : حسن لغيره .

(٤ - ٤) سقط من : م .

﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ [الواقعة : ٣٩، ٤٠] . ألا وإنَّ من آدمَ إلىَّ ثُلَّةً ، وأُمَّتِى ثُلَّةٌ ، ولن تُستكملَ ثُلَّتُنا حتى نستعينَ بالسُّودانِ من رعاةِ الإبلِ ، ممَّن يَشهَدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له»[(١)] .

وأخرَجه ابنُ أبى حاتمٍ من وجهٍ آخرَ عن عروةَ بنِ رُوَيمٍ ، مرسلًا .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى هريرةَ قال : لما نزَلت : ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ . حزِن أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ وقالوا : إذنْ لا يكونُ من أُمَّةِ محمدٍ إلا قليلٌ . فنزَلت نصفَ النهارِ : ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ [(٢)] وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ . وتقايلَها[(٣)] الناسُ ، فنَسَخَتِ الآيةَ : ﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ . قال : ممَّن سبَق[(٢)] ، ﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ . قال : من هذه الأمةِ .

قولُه تعالى : ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى [(٤)]«البعثِ والنشورِ»[(٤)] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾ . قال : [(٥)]مصفوفةٍ[(٥)][(٦)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ[(٥)]

---

(١) ابن عساكر ٤٠/ ٢٢٩.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) ص ، ف١ : « يقابلون » ، وفى م : « تقابلون » .

(٤ - ٤) فى الأصل : « الشعب وابن مردويه » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص .

(٦) ابن جرير ٢٢/٢٩٤، والبيهقى (٣٤٧) .

(١) المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾ . قال (١) : مرمولةٌ بالذهبِ (٢) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿مَّوْضُونَةٍ﴾ . قال : مَرمولةٍ بالذهبِ (٣) .

وأخرَج هنادٌ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، مثلَه (٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : الموضونةُ المَرْمولَةُ ؛ أوثَرُ (٥) الأَسِرَّةِ (٦) .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾ . قال : الموضونةُ ما تُوضَنُ بقضبانِ الفضةِ ، عليها سبعون فراشًا . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ حسانَ بنَ ثابتٍ وهو يقولُ (٧) :

أعدَدْتُ للهيجاءِ مَوضونةً فَضفاضةً كالنِّهْيِ بالقاعِ (٨)

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص .

(٢) مرمولة بالذهب : مزينة به . ينظر اللسان (ر م ل) .

والأثر عند هناد (٧٧) ، وابن جرير ٢٢/ ٢٩٢، والبيهقى (٣٣٧، ٣٤٦) .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٣٩، وهناد (٧٥، ٧٦) ، وابن جرير ٢٢/ ٢٩٢.

(٤) هناد (٧٦) .

(٥) فى النسخ : « أوثق » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) ابن جرير ٢٢/ ٢٩٣.

(٧) البيت ليس فى ديوان حسان ، وهو فى المفضليات ص ٢٨٤ منسوب لأبى قيس بن الأسلت الأنصارى .

(٨) النِّهْى والنَّهْى : الموضع له حاجز يمنع الماء أن يفيض منه . يقال : له درع كالنهى . الوسيط (ن هـ ى) .=

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَـٰبِلِينَ﴾ . قال : لا يَنظرُ أحدُهم فى قَفا صاحبِه[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى إسحاقَ قال : فى قراءةِ عبدِ اللهِ : (مُتَّكِئِين عليها ناعِمِين)[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ . قال : لم يكنْ لهم حسناتٌ يُجْزَون بها ، ولا سيئاتٌ يُعاقَبون عليها ، فوُضِعُوا فى هذه المواضعِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٣)]وهنادٌ[(٣)] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ . قال : لا يَموتون . وفى قولِه : ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ﴾ . قال : الأكوابُ ليس لها آذانٌ ، والأباريقُ التى لها آذانٌ . وفى قولِه : ﴿وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ . قال : خمرٍ بيضاءَ ، ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾ . قال : لا تُصَدَّعُ رءُوسُهم ، ولا يَقيئُونها . وفى لفظٍ : ولا تُنْزَفُ عقولُهم[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى رجاءٍ قال : سألتُ الحسنَ عن الأكوابِ ، فقال : هى الأباريقُ التى يُصَبُّ منها[(٥)] .

والأثر فى مسائل نافع (٢٥٢) .

(١) ابن جرير ١٤/ ٨٠، ٢٢/ ٢٩٤.

(٢) هى قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٣٩، وهناد (٦٩، ٧٣) ، وابن جرير ٢٢/ ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠٠.

(٥) ابن جرير ٢٢/ ٢٩٦.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : الأكوابُ الأقداحُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ . قال : يعني الخمرَ ، وهي هناك جاريةٌ ؛ المعينُ الجارِي ، ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾ . قال : ليس فيها وَجَعُ الرأسِ ، ولا يُغْلَبُ أحدٌ على عقلِه[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ : ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾ . قال : لا تُصَدَّعُ رءُوسُهم ، ولا تَذهَبُ عقولُهم .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ ابنِ جبيرٍ في قولِه : ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾ . قال : لا تُصَدَّعُ رءُوسُهم ، ولا تُنْزَفُ عقولُهم[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ في قولِه : ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾ . قال : أهلُ الجنةِ يأكلون ويَشربون ، ولا يُنْزَفُون كما يُنْزَفُ أهلُ الدنيا إذا أكثَرُوا الطعامَ والشرابَ . يقولُ : لا يَمَلُّوا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾ . برفعِ الياءِ وكسرِ الزايِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ قال : إنَّ الرجلَ من أهلِ الجنةِ ليُؤتَى بالكأسِ وهو جالسٌ مع زوجتِه فيَشرَبُها ، ثم يَلتَفِتُ إلى زوجتِه فيقولُ : قد

---

(١) ابن جرير ٢٢/٢٩٧ - ٣٠١.

(٢) ابن أبي شيبة ١٣/ ١٣٩، وابن جرير ٢٢/ ٢٩٨، ٣٠٠.

(٣) وكذلك قرأ حمزة والكسائي وخلف ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب : (يُنْزَفُون) . برفع الياء وفتح الزاي . ينظر النشر ٢/ ٢٦٧.

ازدَدْتِ فى عينِى سبعين ضِعفًا[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ . قال : لا يَشتهِى منها شيئًا إلا صار بينَ يديه ، فيُصِيبُ منه حاجتَه ثم يَطيرُ فيَذهبُ .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «صفةِ الجنةِ» ، والبزارُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «البعثِ والنشورِ» ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنك لَتَنْظُرُ إلى الطيرِ فى الجنةِ فتَشتَهِيه ، فيَخِرُّ بينَ يديك مشوِيًّا»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : ذكَر رسولُ اللهِ ﷺ طيرَ الجنةِ ، فقال أبو بكر : إنها لناعِمةٌ . فقال : «ومَن يأكلُ منها أنعمُ منها ، وإنى لَأَرْجو أن تأكلَ منها» .

وأخرَج الخطيبُ عن أبى هريرةَ قال : سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ فى هذه الآيةِ : ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ . قال : «غِلَظُ كلِّ فِراشٍ منها كما بينَ السماءِ والأرضِ»[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ ، [(٤)]والضياءُ[(٤)] ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٠٨.

(٢) ابن أبى الدنيا (١٠٤) ، والبزار (١٠٣٢ - كشف) ، والبيهقى (٣٥٣) . ضعيف جدًّا (ضعيف الترغيب والترهيب - ٢٢٠٧) .

(٣) الخطيب ٤/ ٤٢٦.

(٤ - ٤) سقط من : م .

ﷺ : «إن طيرَ الجنةِ كأمثالِ البُخْتِ[(١)] ،/ تَرعَى فى شجرِ الجنةِ» . فقال أبو بكرٍ : ١٥٦/٦
يا رسولَ اللهِ ، إنَّ هذه الطيرَ لناعمةٌ . فقال : «آكِلُها أنعمُ منها ، وإنى لأرجُو أنْ تكونَ ممَّن يأكلُ منها»[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «البعثِ» عن حذيفةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ فى الجنةِ طيرًا أمثالُ البَخاتىِّ» . قال أبو بكرٍ : إنها لناعمةٌ يا رسولَ اللهِ . قال : «أنعمُ منها مَن يأكلُها ، وأنت ممَّن يأكلُها»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ ، عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ فى الجنةِ طيرًا كأمثالِ البُخْتِ ، تأتِى الرجلَ فيُصيبُ منها ، ثم تَذهبُ كأنْ لم يَنْقُصْ منها شىءٌ»[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « صفةِ الجنةِ » عن أبى أمامةَ قال : إنَّ الرجلَ من أهلِ الجنةِ لَيَشتهِى الطيرَ من طيورِ الجنةِ فيَقعُ فى يدِه مَقْلِيًّا نضيجًا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن ميمونةَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « إنَّ الرجلَ ليشتهِى الطيرَ فى الجنةِ ، فيجىءُ مثلَ البُخْتِىِّ حتى يقعَ على خِوانِه ، لم يُصِبْه دُخَانٌ ولم

---

(١) البَخت : دخيل فى العربية ، أعجمى معرب ، وبعضهم يقول : إن البخت عربى ، وهى الإبل الخراسانية وهى إبل طوال الأعناق . ينظر تاج العروس (ب خ ت) .

(٢) أحمد ٣٤/٢١ (١٣٣١١) ، والترمذى (٢٥٤٢) ، والضياء (١٦١٤) . حسن صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٧٨) ، وينظر السلسلة الصحيحة (٢٥١٤) .

(٣) البيهقى (٣٥٤) .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/١٢، وهناد (١١٨) .

(٥) ابن أبى الدنيا (١١٢) .

تَمَسَّه نارٌ ، فيأكلُ منه حتى يشبعَ ، ثم يَطيرُ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ مسعودٍ : سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إنَّ فى الجنةِ طيرًا له سبعون ألفَ ريشةٍ ، فإذا وُضِعَ الخِوانُ قُدَّامَ وَلِيِّ اللهِ ، جاء الطيرُ فسقَط عليه فانتَفَض ، فخرَج من كلِّ ريشةٍ لونٌ ألَذُّ من الشَّهْدِ ، وأليَنُ من الزُّبْدِ ، وأحلَى من العسلِ ، ثم يَطيرُ» .

وأخرَج هنادٌ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ فى الجنةِ لطيرًا فيه سبعون ألفَ ريشةٍ ، فيجىءُ فيَقَعُ على صَحْفَةِ الرجلِ من أهلِ الجنةِ[(٢)] ، فيَخرجُ من كلِّ ريشةٍ لونٌ أبيضُ من الثلجِ ، وألينُ من الزُّبْدِ ، وأعذَبُ من الشَّهْدِ ، ليس فيه لونٌ يُشبِهُ صاحبَه ، ثم يَطيرُ فيَذهبُ»[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾﴾ الآية .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عاصمِ ابنِ بَهْدلةَ قال : أقرأنى أبو عبدِ الرحمنِ السُّلَمِىُّ : (وحورِ عينٍ) . يعنى بالجَرِّ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ . بالرفعِ فيهما ، ويُنَوِّنُ[(٥)] .

---

(١) ابن أبى الدنيا (١٢٦) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٢) بعده فى ح ١، م : « ثم ينتفض » .

(٣) هناد (١١٩) . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٢٢٠٩) .

(٤) هى رواية المفضل عن عاصم ، وحمزة والكسائى وأبى جعفر . ينظر السبعة ص ٦٢٢، والنشر ٢/ ٢٨٦.

(٥) هى رواية حفص وأبى بكر عن عاصم ، ونافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر ويعقوب وخلف . النشر ٢/ ٢٨٦.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ . قال : يَحارُ فيهن البَصَرُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ﴾ . قال : الذى فى الصَّدَفِ لم [(٢)]يُجَوَّزْ على[(٢)] الأيدِى .

وأخرَج هنادُ بنُ السَّرِىِّ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ﴾ . قال : اللؤلؤُ العظامِ الذى قد أُكِنَّ من أن يَمَسَّه شىءٌ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا﴾ . قال : باطلًا ، ﴿وَلَا تَأْثِيمًا﴾ . قال : كَذِبًا .

وأخرَج هنادٌ عن الضحاكِ : ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا﴾ . قال : الهَذْرُ من القولِ ، والتأثيمُ الكذبُ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾ الآيات .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، من طريقِ خُصَيفٍ[(٥)] ، عن عطاءٍ ومجاهدٍ قالا : لما سأل أهلُ الطائفِ الوادىَ يُحمَى لهم ، وفيه عسلٌ ، ففعَل ، وهو وادٍ مُعجِبٌ ، فسمِعوا الناسَ يقولون : فى الجنةِ كذا

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٦٩.

(٢ - ٢) فى ف ١: « يحور عن » ، وفى م : « يحور عليه » .

(٣) هناد (٢٠) .

(٤) هناد (٦) .

(٥) فى ف ١، م : « حصين » .

وكذا . قالوا : يا ليتَ لنا فى الجنةِ مثلَ هذا الوادى . فأنزَل اللهُ : ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ ، من وجهٍ آخرَ ، عن مجاهدٍ قال : كانوا يُعجَبون بوَجٍّ[(٢)] وظلالِه ؛ من طلحِه وسدرِه ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ عن معاذِ بنِ جبلٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ تلا هذه الآيةَ : ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾ ، ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾ . فقبَض بيديه[(٤)] قبضَتَيْن فقال : «هذه [(٥)]فى الجنةِ[(٥)] ولا أبالى ، وهذه فى النارِ ولا أبالى»[(٦)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن أبى أمامةَ قال : كان أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ يقولون : إنَّ اللهَ يَنفعُنا بالأعرابِ ومسائلِهم . أقبَل أعرابىٌّ يومًا فقال : يا رسولَ اللهِ ، لقد ذكَر اللهُ فى القرآنِ شجرةً مُؤذِيَةً ، وما كنتُ أُرَى أنَّ فى الجنةِ شجرةً تُؤذِى صاحبَها ! فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «وما هى ؟ » قال : السِّدْرُ ؛ فإنَّ لها شوكًا . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «أليس اللهُ يقولُ :

---

(١) البيهقى (٣٠٣) .

(٢) فى م : « من وج » . ووج : الطائف . معجم البلدان ٤/ ٩٠٤.

(٣) ابن جرير ٢٢/٣١١ - ٣١٣، والبيهقى (٣٠٤) .

(٤) فى الأصل : « بيده » ، وفى م : « يديه » .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « للجنة » .

(٦) أحمد ٣٦/٣٩٥ (٢٢٠٧٧) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

﴿فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ . يُخَضِّدُ اللهُ شوكَه ، فيجعلُ مكانَ كلِّ شوكةٍ ثمرةً ، فإنها تُنْبِتُ ثمرًا ، تُفْتَقُ الثمرةُ[(١)] منها عن اثنين وسبعين لونًا من الطعامِ ، ما منها[(٢)] لونٌ يُشبهُ الآخرَ»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى «البعثِ» ، والطبرانىُّ ، وأبو نعيمٍ فى «الحليةِ» ، وابنُ مَردُويَه ، عن [(٤)]عتبةَ بنِ عبدٍ[(٤)] السُّلَمِىِّ قال : كنتُ جالسًا مع النبىِّ ﷺ ، فجاء أعرابىٌّ فقال : يا رسولَ اللهِ ، أسمَعُك تَذكُرُ فى الجنةِ شجرةً لا أعلمُ شجرةً أكثرَ شوكًا منها - يعنى الطَّلْحَ - فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ اللهَ يَجعلُ مكانَ كلِّ شوكةٍ منها ثمرةً مثلَ خُصْيَةِ التَّيْسِ المَلْبُودِ[(٥)]» - يعنى الخَصِىَّ منها - «فيها سبعون لونًا من الطعامِ لا يُشبِهُ لونٌ آخرَ»[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ . قال : خَضَدَه وِقْرُه من الحَمْلِ[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، من طُرُقٍ عن ابنِ عباسٍ :

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « الثمر » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « فيها » .

(٣) الحاكم ٢/ ٤٧٦ ، والبيهقى (٣٠٢) .

(٤ - ٤) فى م : « عقبة بن عبد الله » . وينظر أسد الغابة ٣/ ٥٦٣ ، والإصابة ٤/ ٤٣٦ .

(٥) الملبود : المكتنز اللحم ، الذى لزم بعضه بعضا فتلبد . النهاية ٤/ ٢٢٥ .

(٦) ابن أبى داود (٦٩) ، والطبرانى ١٧/ ١٣٠ (٣١٨) ، وأبو نعيم ٦/ ١٠٣ . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٠/ ٤١٤ .

(٧) يقال : نخلة مُوقَرة : إذا كثر حملها ، والحمل : ثمر الشجرة . ينظر اللسان (و ق ر ، ح م ل) . والأثر عند ابن جرير ٢٢/ ٣٠٧ .

﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ . قال : المَخْضُودُ : الذى لا شوكَ فيه[(١)] .

١٥٧/٦ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ / عن ابنِ عباسٍ قال : المَخْضُودُ المُوقَرُ الذى لا شوكَ فيه .

[(٢)]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ ، وعكرمةَ ، [٤٠٣ظ] ، والضحاكِ ، والحسنِ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قَسَامةَ بنِ زُهيرٍ فى قولِه : ﴿سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ . قال : خُضِد من الشوكِ ، فلا شوكَ فيه . وفى قولِه : ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ . قال : المَوْزُ[(٣)][(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن يزيدَ الرَّقَاشِيِّ : ﴿سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ . قال : نَبْقُها أعظمُ من القِلالِ .

وأخرَج الطستيُّ فى «مسائلِه» عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ . قال : الذى ليس له شوكٌ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ أميةَ بنِ أبى الصَّلْتِ[(٤)] :

إنَّ الحدائقَ فى الجنانِ ظليلةٌ فيها الكواعبُ سِدْرُها مَخضودُ[(٥)]

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابيُّ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ،

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٣٠٦، ٣٠٧.

(٢ - ٢) سقط من : ح ١، م .

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٣٠٧، ٣١١.

(٤) ديوانه ص ٥٤.

(٥) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٨٨.

وابنُ مَردُويَه ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ . قال : هو الـمَوْزُ[(١)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ . قال : الموزُ[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، [(٣)]عن أبى هريرةَ : ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ . قال : هو الموزُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ[(٣)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ : ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ . قال : الـمَوْزُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن الحسنِ وقتادةَ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ ، أنه قرَأ : (وطَلْعٍ منضودٍ)[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى «المصاحفِ» ، عن قيسِ بنِ عُبَادٍ قال : قرأتُ على عليٍّ : ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ . فقال عليٌّ : ما بالُ الطَّلْحِ ؟! أما تَقرأُ :

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٧٠، وهناد (١١٢) ، وابن جرير ٢٢/ ٣١١.

(٢) هناد (١١١) ، وابن جرير ٢٢/ ٣١١.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن جرير ٢٢/ ٣٠٩، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٤ . وهى قراءة شاذة ؛ لمخالفتها رسم المصحف . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٥١.

(وطَلْعٍ) . ثم قال : ﴿لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾ [ق : ١٠] . فقيلَ له : يا أميرَ المؤمنين ، أنَحُكُّها من المصحفِ[(١)] ؟ فقال : لا يُهاجُ القرآنُ اليومَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرعن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَّنضُودٍ﴾ . قال : بعضُه على بعضٍ[(٣)] .

وأخرَج هنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ . قال : المُوقَرُ حَمْلًا ، ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ . يعنى المَوْزَ المُتراكِمَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «إن حائطَ الجنةِ لبِنةٌ من ذهبٍ ، ولبِنةٌ من فضةٍ ، وقاعُ الجنةِ ذهبٌ ، ورَضْرَاضُها[(٥)] اللؤلؤُ ، وطَينُها مِسكٌ ، وترابُها الزعفرانُ ، وخلالَ ذلك سِدْرٌ مخضودٌ ، وطلحٌ منضودٌ ، وظلٌّ ممدودٌ ، وماءٌ مسكوبٌ» .

وأخرَج [(٦)] أحمدُ ، و[(٦)] عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، [(٦)] وابنُ ماجه[(٦)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ

---

(١) فى الأصل ، ص ، م : « المصاحف » .

(٢) ابن جرير ٢٢/ ٣٠٩، ٣١٠، وابن الأنبارى - كما فى تفسير القرطبى ١٧/ ٢٠٨، ٢٠٩. وقال ابن الأنبارى : ومعنى هذا أنه رجع إلى ما فى المصحف وعلم أنه الصواب ، وأبطل الذى كان فرط من قوله . تفسير القرطبى ١٧/ ٢٠٩.

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٣١٢.

(٤) هناد (١٠٨) ، وابن جرير ٢٢/ ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١١ - ٣١٣. والبيهقى (٣٠٤) .

(٥) فى ف ١، م : « رضاضها » . والرضراض : الحصى الصغار . النهاية ٢/ ٢٢٩.

(٦ - ٦) سقط من : م .

مَردُويَه ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «إن فى الجنةِ شجرةً يسيرُ الراكبُ فى ظلِّها مائةَ عامٍ لا يَقطعُها ، اقرءُوا إنْ شئتم : ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾»[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، و[(٢)]الترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أنسٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : «إنَّ فى الجنةِ لشجرةً يسيرُ الراكبُ فى ظلِّها مائةَ عامٍ لا يَقطعُها ، وإنْ شئتم فاقرءوا : ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۝٣٠ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ﴾»[(٣)] .

وأخرَج [(٤)]أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، و[(٤)]ابنُ مَردُويَه عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «فى الجنةِ شجرةٌ يسيرُ الراكبُ فى ظلِّها مائةَ عامٍ لا يقطعُها ، وذاك الظِّلُّ الممدودُ»[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : الظِّلُّ الممدودُ شجرةٌ فى الجنةِ على [(٦)]ساقٍ ، ظلُّها[(٦)] قدرُ ما يسيرُ الراكبُ فى كلِّ نواحيها مائةَ

---

(١) أحمد ١٢/٤٦٥، ١٥/١٣٦، ٤٠٧، ٥١٧، ١٦/٩٣، ١٨٠، ١٨١ (٧٤٩٨، ٩٢٤٣، ٩٦٥٠، ٩٨٣٢، ١٠٠٦٥، ١٠٢٥٩)، وعبد الرزاق ٢/ ٢٧١، وابن أبى شيبة ١٣/ ١٠١، ١٠٢ مطولا، وهناد (١١٣)، وعبد بن حميد (١٤٥٥- منتخب)، والبخارى (٣٢٥٢)، ومسلم (٢٨٢٦)، والترمذى (٢٥٢٣)، وابن ماجه (٤٣٣٥)، وابن جرير ٢٢/ ٣١٤، ٣١٥.

(٢) بعده من الأصل، ح ١: « ومسلم » .

(٣) أحمد ١٢/ ١٢٦، ٣٨٢، ٢٠/٣٩٩، ٢١/١٢٤ (١٢٠٧٠، ١٢٣٩٠، ١٣١٥٥، ١٣٤٥٨)، والبخارى (٣٢٥١)، والترمذى (٣٢٩٣)، وابن جرير ٢٢/ ٣١٧.

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) أحمد ١٨/٢١١ (١١٦٧٣) بنحوه، والبخارى (٦٥٥٣)، ومسلم (٢٨٢٨)، والترمذى (٢٥٢٤) .

(٦ - ٦) فى الأصل : « ظل ساقها » .

عامٍ ، فيخرجُ إليها أهلُ الجنةِ ؛ أهلُ الغُرَفِ وغيرُهم ، فيتَحَدَّثُون فى ظلِّها ، فيشتهِى بعضُهم ويَذكرُ لهوَ الدنيا ، فيُرْسِلُ اللهُ ريحًا من الجنةِ فتَحَرَّكُ تلك الشجرةُ بكلِّ لهوٍ فى الدنيا[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ[(٢)] عن ابنِ عباسٍ قال : فى الجنةِ شجرٌ لا يَحملُ ، يُستَظَلُّ به[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عمرِو بنِ ميمونٍ : ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾ . قال : مسيرةَ سبعين ألفَ سنةٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ﴾ . قال : جارٍ .

وأخرَج هنادٌ ، وابنُ المنذرِ ، عن [(٥)]ابنِ عباسٍ قال : سَعَفُ نخلِ الجنةِ منها مُقَطَّعاتُهم[(٦)] وكِسوتُهم[(٧)] .

وأخرَج هنادٌ ، وابنُ المنذرِ ، عن[(٥)] عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : عناقيدُ الجنةِ ما بينَك وبينَ صنعاءَ . وهو بالشامِ[(٨)] .

قولُه تعالى : ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾﴾ .

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٦.

(٢) فى ح ١، م : « الدنيا » .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٧.

(٤) ابن جرير ٢٢/ ٣١٤ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

(٦) المقطعات : الثياب القصار . النهاية ٤/ ٨١.

(٧) هناد (١٠٢) .

(٨) هناد (١٠٥) .

أخرَج أحمدُ ، والترمذيُّ وحسَّنَه ، والنسائيُّ ، وابنُ أبى الدنيا فى «صفةِ الجنةِ» ، وابنُ جريرٍ ، (١) وابنُ المنذرِ (١) ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والرُّويانيُّ ، وابنُ حبانَ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «البعثِ» ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ ، عن النبيِّ ﷺ فى قولِه : ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ . قال : «ارتفاعُها كما بينَ السماءِ والأرضِ ، ومسيرةُ ما بينَهما خمسُمائةِ عامٍ» (٢) .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى أمامةَ قال : سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ عن الفُرُشِ المرفوعةِ قال : «لو طُرِحَ فراشٌ من أعلاها لهوَى إلى قرارِها مائةَ خريفٍ» (٣) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ ، وابنُ أبى الدنيا فى «صفةِ الجنةِ» ، عن أبى أمامةَ فى قولِه : ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ . قال : لو أنَّ أعلاها سقَط ما بلَغ أسفلَها أربعين خريفًا (٤) .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ - رفعَه - فى الفُرُشِ المرفوعةِ : «لو طُرِحَ من أعلاها شىءٌ ما بلَغ قرارَها مائةَ خريفٍ» .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) أحمد ١٨/٢٤٧ (١١٧١٩) ، والترمذى (٢٥٤٠، ٣٢٩٤) ، وابن أبى الدنيا (١٥٧) ، وابن جرير ٢٢/ ٣١٩، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٨، وابن حبان (٧٤٠٥) ، وأبو الشيخ (٢٧٤، ٥٩٥) ، والبيهقى (٣٤٢) . ضعيف جدًّا (ضعيف سنن الترمذى - ٦٤٨) .

(٣) الطبرانى (٧٩٤٧) . ضعيف جدًّا (ضعيف الجامع - ٤٨٢٦) .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٤٠، وهناد (٧٩) ، وابن أبى الدنيا (١٦١) .

(١) وأخرَج الخطيبُ عن أبى هريرةَ قال : سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ فى هذه الآيةِ : ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ . «غِلَظُ كلِّ فراشٍ منها كما بينَ السماءِ والأرضِ»(١) .

وأخرَج هنادٌ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ . قال : ارتفاعُ فِراشِ أهلِ الجنةِ مسيرةُ ثمانين سنةً(٢) .

١٥٨/٦ /قولُه تعالى : ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾﴾ الآية .

أخرَج الفريابىُّ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ فى قولِه : ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾ . قال : «إنَّ من المنشآتِ اللاتى كُنَّ فى الدنيا عجائزَ(٣) عُمْشًا رُمْصًا»(٤) .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ(٥) ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، وابنُ قانعٍ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، (٦)عن سلمةَ بنِ يزيدَ(٦) الجُعْفِىِّ :

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .
والأثر عند الخطيب ٤/ ٤٢٦ .

(٢) هناد (٧٨) .

(٣) بعده فى الأصل ، م : « شمطا » .

(٤) هناد (٢١) ، والترمذى (٣٢٩٦) ، وابن جرير ٢٢/ ٣٢٠ ، ٣٢١ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٩ - والبيهقى (٣٨٠) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٥٠) .

(٥) فى م : « الدنيا » .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « عن سلمة بن مرثد » . وفى ح ١ : « من طريق يزيد » ، وفى م : « سلمة بن زيد » . والمثبت من مصادر التخريج .

سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ فى قولِه : ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾ . قال : «الثُّيَّبُ والأبكارُ اللاتِى كُنَّ فى الدنيا»[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ فى «الشمائلِ» ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن الحسنِ قال : أَتَتْ عجوزٌ فقالت : يا رسولَ اللهِ ، ادعُ اللهَ أن يُدخِلَنِى الجنةَ . فقال : «يا أمَّ فلانٍ ، إنَّ الجنةَ لا يَدخلُها عجوزٌ» . فوَلَّتْ تبكِى ، قال : «أخبِرُوها أنها لا تدخلُها وهى عجوزٌ ؛ إنَّ اللهَ يقولُ : ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ۝٣٥ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا﴾»[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ[(٣)] عن عائشةَ قالت : دخَل النبىُّ ﷺ علىَّ وعندى عجوزٌ ، فقال : «مَن هذه ؟» فقلتُ : إحدى خالاتِى . قال : «أما إنه لا يدخلُ الجنةَ العُجُزُ»[(٤)] . فدخَل العجوزَ من ذلك[(٥)] ما شاء اللهُ ، فقال النبىُّ ﷺ : «إنا أنشأناهن خَلْقًا آخرَ»[(٦)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى «الأوسطِ» عن عائشةَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ أتَتْه عجوزٌ من

---

(١) الطيالسى (١٤٠٣) ، وابن جرير ٢٢/ ٣٢٠، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٩/٨ - والطبرانى (٦٣٢٢) ، وابن قانع ١/ ٢٧٤، والبيهقى (٣٨١) . وقال الهيثمى : فيه جابر الجعفى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ١١٩. وقال محقق مسند الطيالسى : إسناده ضعيف .

(٢) عبد بن حميد - كما فى تفسير ابن كثير ٩/٨ - والترمذى (٢٣٢) ، والبيهقى (٣٨٢) . وحسنه الألبانى فى غاية المرام (٣٧٥) .

(٣) بعده فى م : « فى الشعب » .

(٤) فى الأصل ، ح ١، م : « العجوز » ، وفى ف ١: « عجز » .

(٥) فى ص ، ف ١، ح ١: « تلك » .

(٦) البيهقى (٣٧٩) .

الأنصارِ فقالت : يا رسولَ اللهِ ، ادعُ اللهَ أن يُدخِلَنى الجنةَ . فقال : «إنَّ الجنةَ لا يدخلُها عجوزٌ» . فذهَب يُصلِّى ، ثم رجَع ، فقالت عائشةُ : لقد لَقِيَتْ من كلمتِك[1] مَشَقَّةً . فقال : «إنَّ ذلك كذلك ؛ إنَّ اللهَ إذا أدخلَهن الجنةَ حوَّلَهن أبكارًا»[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾ . قال : خلَقَهن غيرَ خَلْقِهن الأَوَّلِ .

[3]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾ . قال : يعنى أزواجَ القومِ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾ . قال : النساءُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾ . قال : خَلَقْناهنَّ خلقًا جديدًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾ . قال : خَلَقهن خلقًا غيرَ خلْقِهن الأولِ[3] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾ . قال : أنْبَتناهن .

وأخرَج الطبرانىُّ [3]فى «الصغيرِ» ، والبزارُ[3] ، عن أبى سعيدٍ قال : قال

---

(١) فى ص ، ف ١ : «كلامك» .

(٢) الطبرانى (٥٥٤٥) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ أهلَ الجنةِ إذا جامَعوا نساءَهم عُدْنَ أبكارًا»[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن [(٢)]ابنِ عباسٍ[(٢)] فى قولِه : ﴿فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا﴾ . قال : عَذارَى .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، من طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عُرُبًا﴾ . قال : عواشِقَ ، ﴿أَتْرَابًا﴾ . يقولُ : مُستوِياتٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، [(٤)]من طريقِ الضحاكِ[(٤)] ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿عُرُبًا﴾ . قال : عواشقَ لأزواجِهن ، وأزواجُهن لهن عاشِقون ، ﴿أَتْرَابًا﴾ . قال : فى سِنٍّ واحدٍ ؛ ثلاثًا وثلاثين سنةً .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : العَرُوبُ المَلَقَةُ لزوجِها[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ العوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : العُرُبُ المُتَحَبِّباتُ المُتودِّداتُ إلى أزواجِهن[(٦)] .

وأخرَج هنادٌ ، من طريقِ الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال :

---

(١) الطبرانى ١/ ٩١، والبزار (٣٥٢٧- كشف) . وقال الهيثمى : فيه معلى بن عبد الرحمن الواسطى وهو كذاب . مجمع الزوائد ١٠/ ٤١٧.

(٢ - ٢) فى م : « أنس » .

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٩، والبيهقى (٣٧٧) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

(٥) المَلَق : الود واللطف الشديد . اللسان (م ل ق) .
والأثر عند ابن جرير ٢٢/ ٣٢٣.

(٦) ابن جرير ٢٢/ ٣٢٤.

العُرُبُ الغَنِجَةُ[١] . وفى قولِ أهلِ المدينةِ : الشَّكِلَةُ[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿عُرُبًا﴾ . قال : هى الغَلِمَةُ[٣] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ[٤] فى قولِه : ﴿عُرُبًا﴾ . قال : هن المُتَغَنِّجَاتُ .

وأخرَج سفيانُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ[٥] ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عُرُبًا﴾ . قال : الناقةُ التى تشتهِى الفَحلَ يقالُ لها : عَرِبَةٌ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن بُرَيدةَ[٦] فى قولِه : ﴿عُرُبًا﴾ . قال : هى الشَّكِلَةُ بلغةِ مكةَ ، المَغْنُوجَةُ بلغةِ المدينةِ[٧] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عبيدِ بنِ عميرٍ قال : العَرِبَةُ

---

(١) الغنج فى الجارية : تكسُّر وتدلُّل . النهاية ٣/ ٣٨٩.

(٢) الشكلة : المرأة ذات الدَّلّ . النهاية ٢/ ٤٩٦.
والأثر عند هناد (٣٤) .

(٣) فى م : « الغنجة » . والغُلْمة : هيجان شهوة النكاح من المرأة والرجل وغيرهما . النهاية ٣/ ٣٨٢.
والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ٢٧١.

(٤) بعده فى ص ، ف ١: « عن ابن عباس » .

(٥) بعده فى م : « وابن جرير » .

(٦) كذا فى النسخ ، وفى تفسير ابن جرير : « ابن بريدة » . وهو عبد الله بن بريدة بن الحُصَيب الأسلمى . يروى عن أبيه . ينظر تهذيب الكمال ١٤/ ٣٢٨.

(٧) ابن جرير ٢٢/ ٣٢٤، ٣٢٥.

التى تشتهِى زوجَها[١] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرنى عن قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ : ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ . قال : هن العاشقاتُ لأزواجِهن اللاتى خُلِقْن من الزعفرانِ ، والأترابُ المُستَوِياتُ . قال : وهل تعرفُ العَربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ نابغةَ بنى ذُبيانَ وهو يقولُ[٢] :

عَهِدتُ بها سُعدَى وسُعدَى غَرِيرَةٌ[٣] عَرُوبٌ تَهادَى فى جَوَارٍ خرائدِ[٤]

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا﴾ . قال : عذارَى ، ﴿عُرُبًا﴾ . قال : عُشَّقًا لأزواجِهن ، ﴿أَتْرَابًا﴾ . قال : مُستوِياتٍ سِنًّا واحدًا[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿عُرُبًا﴾ . قال : المَغنُوجاتُ ، والعَرِبَةُ هى الغَنِجَةُ[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عبيدِ بنِ عميرٍ ، أنه سُئِلَ عن قولِه

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٣٢٦.

(٢) ديوانه ص ١٦٨.

(٣) فى النسخ : « عزيزة » . والمثبت من الديوان ومصدر التخريج . والغَريرة : الشابة الحديثة التى لم تجرب الأمور . التاج (غ ر ر) .

(٤) الخرائد والخُرُد والخُرَّد : جمع الخَرِيدة والخَرِيد والخَرود ، وهى البِكْر التى لم تُمْسَس قط . ينظر اللسان (خ ر د) .

والأثر فى مسائل نافع (٢٤١) .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٢٧١.

(٦) ابن جرير ٢٢/ ٣٢٤.

تعالى : ﴿عُرُبًا﴾ . قال : أما سمِعتَ أنَّ المُحْرِمَ يقالُ له : لا تُعرِبْها بكلامٍ تُلَذِّذُها به وهى مُحْرِمةٌ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن تميمِ بن حَذْلَمٍ - وكان من أصحابِ عبدِ اللهِ[1] - قال : العَرِبَةُ الحسَنةُ التَّبَعُّلِ ، وكانت العرَبُ تقولُ للمرأةِ إذا كانت حسَنةَ التَّبَعُّلِ : إنها العَرِبةُ[2] .

وأخرَج هنادُ بنُ السَّرِىِّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿عُرُبًا﴾ . قال : يَشتهِين أزواجَهن[3] .

١٥٩/٦ وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ /فى قولِه : ﴿عُرُبًا﴾ . قال : العُرُبُ المُتَعَشِّقاتُ .

وأخرَج هنادُ بنُ السرىِّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿عُرُبًا﴾ . قال : عواشقَ لأزواجِهن ، ﴿أَتْرَابًا﴾ . قال : مستوياتٍ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿عُرُبًا﴾ . قال : المُتَعَشِّقاتُ لبُعولتِهن ، والأترابُ المستوياتُ فى سِنٍّ واحدٍ .

---

(١) فى م : « رسول الله ﷺ » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « لعربة » .
والأثر عند ابن جرير ٢٢/ ٣٢٥.

(٣) هناد (٣١) ، وابن جرير ٢٢/ ٣٢٦.

(٤) هناد (٣٠، ٣٨) ، وابن جرير ٢٢/ ٣٢٧، ٣٢٩.

[1] وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى العاليةِ قال : الأبكارُ العَذارَى ، والعُرُبُ المتعشِّقاتُ ، ﴿أَتْرَابًا﴾ : سنًّا واحدًا مستوياتٍ [1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : العُرُبُ المُتعشِّقاتُ ، والأترابُ على [2] سِنٍّ واحدٍ .

وأخرَج هنادُ بنُ السرىِّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿عُرُبًا﴾ . قال : المُتحَبِّباتُ إلى الأزواجِ ، والأترابُ المستوياتُ [3] .

وأخرَج سفيانُ بنُ عيينةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿عُرُبًا﴾ . قال : مُتَحَبِّباتٍ إلى أزواجِهن ، ﴿أَتْرَابًا﴾ . قال : أمثالًا [4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : العُرُبُ المتحبباتُ إلى أزواجِهن ، والأترابُ الأشباهُ المستوياتُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : العَرِبَةُ هى الحسنةُ الكلامِ [5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿عُرُبًا﴾ . قال : عواشقَ ، ﴿أَتْرَابًا﴾ .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) فى ف ١ ، م : « المستويات فى » .

(٣) هناد (٣٣) .

(٤) سفيان بن عيينة ، وعبد بن حميد - كما فى تغليق التعليق ٣/٥٠٤ - وابن جرير ٢٢/ ٣٢٧، ٣٢٩.

(٥) ابن جرير ٢٢/ ٣٢٥.

قال : أقرانًا .

وأخرَج وكيعٌ فى «الغُرَرِ» ، وابنُ عساكرَ فى «تاريخِه» ، عن بلالِ[١] بنِ أبى بُردةَ ، أنه قال لجلسائِه : ما العَرُوبُ من النساءِ؟ فماجوا ، وأقبلَ إسحاقُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ النَّوفَلِيُّ ، فقال : قد جاءكم من يُخبِرُكم عنها . فسألوه فقال : الخَفِرَةُ[٢] المتبذلةُ لزوجِها . وأنشَد :

يُعرِبن عندَ بُعولِهن إذا خلُوا وإذا همُ خرَجوا فهن خِفارُ[٣]

وأخرَج ابنُ عديٍّ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «خيرُ نسائِكم العفيفةُ الغَلِمَةُ»[٤] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن معاويةَ بنِ أبى سفيانَ ، أنه راودَ زوجتَه فاختةَ بنتَ قَرَظَةَ ، فنخَرت نخرةَ شهوةٍ ، ثم وضَعتْ يدَها على وجهِها ، فقال : لا سوأةَ عليكِ ، فواللهِ لخيرُكن النخَّاراتُ والشخَّاراتُ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ فى قولِه : ﴿عُرُبًا﴾ . قال : «كلامُهن عربيٌّ»[٦] .

قولُه تعالى : ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾﴾ .

---

(١) فى م : « هلال » . وينظر تهذيب الكمال ٤/ ٢٦٦.

(٢) الخفر : الحياء . النهاية ٢/٥٣ .

(٣) وكيع فى الغرر (وهو أخبار القضاة ٢/ ٣٥) وينظر ما تقدم ٩/ ١١٠، وابن عساكر ٨/ ٢٤٢، ٢٤٣.

(٤) ابن عدى ٣/ ١٠٦٠. وقال الألبانى : ضعيف جدًّا . السلسلة الضعيفة (١٤٩٨) .

(٥) ابن عساكر ٧٠/ ٧١.

(٦) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ١٢.

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ميمونِ بنِ مِهرانَ فى قولِه : ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ [٤٠٤و] وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ . قال : كثيرٌ من الأولين ، وكثيرٌ من الآخرين .

وأخرَج مسدَّدٌ فى «مسندِه» ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، بسندٍ حسنٍ ، عن أبى بَكْرَةَ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ . قال : (١) «جميعُهما من هذه الأمةِ» (٢) .

وأخرَج أبو داودَ الطيالسىُّ ، ومسدَّدٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابن مَرْدُويَه ، عن أبى بَكْرةَ فى قولِه : ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ . قال (١) : هما جميعًا من هذه الأمةِ (٣) .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ عدىٍّ ، وابنُ مَردُويَه ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ . قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « هما جميعًا من أمَّتى » (٤) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ . قال : الثُّلَّتان جميعًا من هذه الأمةِ .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) مسدد - كما فى تخريج الكشاف ٣/ ٤٠٣ ، والمطالب (٤١٣٩) - والطبرانى وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/٤٠٣ . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح غير على بن زيد وهو ثقة سيئ الحفظ . مجمع الزوائد ٧/ ١١٨ ، ١١٩ .

(٣) الطيالسى (٩٢٧) ، ومسدد - كما فى المطالب العالية (٤١٣٧) . وقال محقق مسند الطيالسى : إسناده ضعيف .

(٤) ابن جرير ٢٢/ ٣٣٤ ، وابن عدى ١/ ٣٧٨ ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/ ٤٠٤ .

وأخرَج الحسنُ بنُ سفيانَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنى لأرجُو أن يكونَ من اتَّبعنِى من أمَّتى رُبُعَ أهلِ الجنةِ» . فكَبَّرنا ، ثم قال : «إنى لأرجُو أن تكونوا الشَّطْرَ» . ثم قرأ : « ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ »[1] .

وأخرَج [2]ابنُ جريرٍ ، و[2]الطبرانىُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : تَحَدَّثنا ذاتَ ليلةٍ عندَ رسولِ اللهِ ﷺ حتى أَكْدانا الحديثُ ، فلما أصبَحنا غدَوْنا على رسولِ اللهِ ﷺ ، فقال : «عُرِضَت علىَّ الأنبياءُ بأتباعِها من أممِها ؛ فإذا النبىُّ معه الثُّلَّةُ[3] من أمتِه ، وإذا النبىُّ ليس معه أحدٌ ، وقد أنبأكم اللهُ عن قومِ لوطٍ فقال : ﴿أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ [هود : ٧٨] . حتى مرَّ موسى بنُ عمرانَ عليه السلامُ ومَن معه مِن بنى إسرائيلَ ، قلتُ : يا ربِّ ، فأين أُمَّتى ؟ قال : انظُرْ عن يمينِك . فإذا الظِّرابُ[4] ظِرابُ مكةَ قد سُدَّ من وجوهِ الرجالِ ، قال : أَرَضِيتَ يا محمدُ ؟ قلت : رضيتُ ربِّ . قال : انظُرْ عن يسارِك . فإذا الأُفُقُ قد سُدَّ من وجوهِ الرجالِ ، قال : أَرَضِيتَ يا محمدُ ؟ قلتُ : رضيتُ ربِّ . قال : فإنَّ مع هؤلاءِ سبعين ألفًا يَدخلُون الجنةَ بغيرِ حسابٍ» . فأتَى عُكَّاشَةُ بنُ مِحْصَنٍ الأسَدِىُّ فقال : يا رسولَ اللهِ ، ادعُ اللهَ أن يَجعَلَنى منهم . قال : «اللَّهم اجعَلْه منهم» . ثم قام رجلٌ آخرُ فقال : يا رسولَ اللهِ ، ادعُ اللهَ أن يَجعلَنى منهم . فقال : «سبَقك بها عُكَّاشةُ» . ثم قال لهم النبىُّ ﷺ : «إن استَطعتم ، بأبى أنتم وأُمِّى ، أن تكونوا من السبعين فكونوا ،

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٣٣١، ٣٣٢ مطولا ، وابن عساكر ١٧/ ٢١.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، م .

(٣) فى ص ، ح ١، ف ١: « الثلاثة » .

(٤) الظراب : جمع ظِرب ، وهو الجبل المنبسط أو الصغير . القاموس المحيط (ظ ر ب) .

فإن عجَزتُم وقَصَّرْتم فكونوا من أصحابِ الظِّرابِ ، فإن عجِزتم وقصَّرتم فكونوا من أصحـابِ الأفقِ ؛ فإنى قد رأيتُ أناسًا يَتهارشُون[(١)] كثيرًا» . ثم قال : «إنى لأرجُو [(٢)]أن يكونَ من يَتْبَعُنى من أمتى رُبُعَ أهلِ الجنةِ» . فكبَّر القومُ ، ثم قال : «إنى لَأَرجو[(٢)] أن تكونُوا شطرَ أهلِ الجنةِ» . فكبَّر القومُ ، ثم تلا هذه الآيةَ :/ « ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ » . فتذاكروا ١٦٠/٦ بينَهم مَن هؤلاء السبعون الألفَ[(٣)] ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «هم الذين لا يَسْتَرْقُون ، ولا يَتَطَيَّرُون ، وعلى ربِّهم يَتوكلون»[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾ . قال : ماذا لهم ، وماذا أعدَّ لهم ؟

وأخرَج الفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ﴾ . قال : من دُخَانٍ أسودَ . وفى لفظٍ : من دُخَانِ جهنمَ[(٥)] .

وأخرَج هنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٦)]وابنُ جريرٍ[(٦)] ، عن مجاهدٍ : ﴿وَظِلٍّ مِّن

---

(١) فى الأصل : « يتهاشرون » وفى ح ١ : « يتماشون » ، وفى مصدر التخريج : « يتهاوشون » . والتهارُش : التقاتل والتواثب . والتهاوُش : الفتنة والهيج والاضطراب . اللسان (هـ ر ش ، هـ و ش) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) فى ص ، ف ١ : « ألف » ، وفى م : « ألفا » .

(٤) ابن جرير ٢٢/ ٣٣١ ، والطبرانى (٩٧٦٥) .

(٥) الفريابى وسعيد بن منصور - كما فى فتح البارى ٦٢٦/٨ - وابن جرير ٢٢/ ٣٣٥ ، والحاكم ٢/ ٤٧٦ .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

يَحْمُومٍ﴾ . قال : من دُخانِ جهنمَ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ﴾ . قال : من دخانٍ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى مالكٍ : ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ﴾ . قال : الدخانُ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ قال : النارُ سوداءُ ، وأهلُها سودٌ ، وكلُّ شيءٍ فيها أسودُ .

وأخرَج [(٤)]عبدُ الرزاقِ[(٤)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ﴾ . قال : لا باردِ المنزِلِ ، ولا كريمِ المنظرِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ﴾ . قال : مُنعَّمِين ، ﴿وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ﴾ . قال : [(٦)]الشركِ[(٦)][(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿وَكَانُوا يُصِرُّونَ﴾ . قال : [(٦)]يُدْمِنون[(٦)] ،

---

(١) هناد (٢٣٨) ، وعبد بن حميد - كما فى تغليق التعليق ٤/٣٣٥ - وابن جرير ٢٢/ ٣٢٦.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٢٧٢، وابن جرير ٢٢/ ٣٣٦، ٣٣٧.

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٢٣٥.

(٤ - ٤) فى ح ١: «عبد بن حميد».

(٥) ابن جرير ٢٢/ ٣٣٧.

(٦ - ٦) سقط من: ص، ف ١، م.

(٧) ابن جرير ٢٢/٣٣٨ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٤٧.

(١) ﴿عَلَى ٱلْحِنثِ﴾ : على الذنبِ .

(٢) وأخرَج الفِريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ﴾ . قال : يُدْمِنون ، ﴿عَلَى ٱلْحِنثِ﴾ . قال : على الذنبِ (٢) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ﴾ . قال (١) : على الذَّنْبِ العظيمِ (٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الشعبيِّ : ﴿وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ﴾ . قال : هى الكبائرُ .

وأخرَج ابنُ عديٍّ ، والشيرازيُّ فى «الألقابِ» ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والخطيبُ فى «تالى التلخيصِ» ، وابنُ عساكرَ فى «تاريخِه» ، عن ابنِ عمرَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قرَأ فى «الواقعةِ» : « (فشارِبون شَرْبَ الهِيم) » (٤) . بفتحِ الشينِ من (شَرْبِ) (٥) .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أنسٍ (٦) قال : كان النبيُّ ﷺ يقرأُ : (شَرْبَ الهِيمِ) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه :

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن جرير ٢٢/٣٣٩ ، وعبد بن حميد - كما فى التغليق ٤/ ٣٣٥.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٢٧٢، وابن جرير ٢٢/ ٣٣٩.

(٤) وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو وابن عامر والكسائى ويعقوب وخلف . النشر ٢/ ٢٨٦.

(٥) ابن عدى ٣/ ١١٥٦، والحاكم ٢/ ٢٥٠، والخطيب (١٦) ، وابن عساكر ٦٤/ ٢٢٩، ٢٣٠.

(٦) فى الأصل : « ابن عباس » .

﴿شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾ . قال : الإبلِ العِطاشِ[(١)] .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرني عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾ . قال : الإبلُ يأخُذُها داءٌ يقالُ له : الهيمُ . فلا تَروَى من الماءِ ، فشَبَّه اللهُ تعالى شُربَ أهلِ النارِ من الحميمِ بمنزلةِ الإبلِ الهيمِ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ لبيدَ بنَ ربيعةَ وهو يقولُ[(٢)] :

أَجَزتُ إلى مَعَارِفِها بشُعْثٍ[(٣)] وأَطْلاحٍ من العِيدىِّ[(٤)] هِيمِ[(٥)]

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبي مِجلَزٍ : ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾ . قال : كان المِراضُ ؛ تَمُصُّ الماءَ مَصًّا ولا تَروَى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ : ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾ . قال : الإبلِ المِراضِ ، تَمُصُّ الماءَ مصًّا ولا تَروَى[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾ . قال : ضَوالُّ[(٧)]

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٣٤٤.

(٢) ديوانه ص ١٠٣.

(٣) في النسخ : « بشعب » ، والمثبت من الديوان ومصدر التخريج . والشعث جمع أشعث وهو الرجل السيئة حاله من الجهد والسفر . ينظر شرح الديوان ص ١٠٣.

(٤) في النسخ : « العبدى » ، والمثبت من الديوان ومصدر التخريج . والعيدى : إبل منسوبة إلى فحل . ويقال : منسوبة إلى قوم يقال لهم : العيد . والأطلاح : إبل رزايا مهازيل ، والواحد طَلِيح . ينظر شرح الديوان ص ١٠٣.

(٥) مسائل نافع (٢٥٧) .

(٦) ابن جرير ٢٢/ ٣٤٣.

(٧) كذا في ح ١، وفي الأصل : « صواب » ، وفي ص ، ف ١، م : « ضراب » . والذى فى تفسير =

الإبلِ دوابٌّ لا تَروَى .

وأخرَج سفيانُ بنُ عيينةَ فى «جامعِه» عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾ . قال : هُيامِ الأرضِ . يعنى الرِّمالَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : الهيمُ الإبلُ العِطاشُ .

(١) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾ . قال : الإبلِ الهُيَّمِ (١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾ . قال : الإبلِ (٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الضحاكِ : ﴿شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾ . قال : داءٌ يأخذُ الإبلَ ، فإذا أخذَها لم تَرْوَ (٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾ . برفعِ الشينِ (٤) .

قولُه تعالى : ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ۝٥٨﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن حُجْرٍ

= ابن جرير عن قتادة : داء بالإبل لا تروى معه .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

والأثر عند ابن جرير ٢٢/ ٣٤٤.

(٢) بعده فى م : « الهيم » .

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٣٤٤.

(٤) وقرأ بها أيضا نافع وأبو جعفر وحمزة . النشر ٢/ ٢٨٦.

المَدَرِيِّ[(١)] قال : بِتُّ[(٢)] عندَ عليٍّ ، فسمِعتُه وهو يُصلِّي بالليلِ يقرأُ ، فمرَّ بهذه الآيةِ : ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ۝٥٨ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾ . قال : بل أنتَ يا ربِّ . ثلاثًا ، ثم قرأ : ﴿ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ﴾ . قال : بل أنتَ يا ربِّ . ثلاثًا ، ثم قرأ : ﴿ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ﴾ . قال : بل أنتَ يا ربِّ . ثلاثًا ، ثم قرأ : ﴿ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ﴾ . قال : بل أنتَ يا ربِّ . ثلاثًا[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ﴾ . قال : تقديرُه أن جعَل أهلَ الأرضِ وأهلَ السماءِ فيه سواءً ؛ شريفَهم ووضيعَهم[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٥)]وابنُ جريرٍ[(٥)] ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ﴾ . قال : المُتَأَخَّرَ والمُتعَجَّلَ . وفى قولِه : ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ . قال : فى أيِّ خلقٍ شئنا . وفى قولِه : ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ﴾ : إذ لم تكونوا شيئًا[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ

---

(١) فى ص ، ف ١ : «المردى» ، وفى ح ١ : «الدرى» ، وفى م : «المرادى» . ينظر تهذيب الكمال ٥/ ٤٧٥.

(٢) فى ف ١ ، م : «كنت» .

(٣) عبد الرزاق فى مصنفه (٤٠٥٣) من فعل حجر المدرى ، والحاكم ٢/ ٤٧٧ ، والبيهقى ٢/ ٣١١.

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : «ضعيفهم» .
والأثر عند أبى الشيخ (١٨٠) .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٦) ابن جرير ٢٢/ ٣٤٦ ، ٣٤٧.

فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ﴾ . قال : خَلْقَ آدمَ عليه السلامُ[(١)] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» وضعَّفه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : / «لا يَقُولَن ٦/١٦١ أحدُكم : زَرَعْتُ . ولكن لِيقلْ : حرَثْتُ» . قال أبو هريرةَ : ألم تسمَعُوا اللهَ يقولُ : ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ۝٦٣ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ﴾[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى عبدِ الرحمنِ ، أنه كَرِه أن يقولَ : زرَعتُ . ويقولُ : حرَثتُ .

[(٣)]وأخرَج البيهقىُّ فى «سننِه» عن مجاهدٍ قال : لا تَقلْ : زرَعتُ . ولكن قل : حرَثتُ . إن اللهَ هو الزارعُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ﴾ . قال : تُنبِتُونه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ . قال : تَعَجَّبُون[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ : ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ . قال : تَنَدَّمُون[(٥)] .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٧٢، وابن جرير ٢٢/ ٣٤٧.

(٢) البزار (١٢٨٩ - كشف)، وابن جرير ٢٢/ ٣٤٨، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٣/ ٤٠٩ - وأبو نعيم فى الحلية ٨/ ٢٦٧، والبيهقى (٥٢١٧، ٥٢١٨).

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، م .

والأثر عند البيهقى ٦/ ١٣٨.

(٤) ابن جرير ٢٢/ ٣٤٩.

(٥) ابن جرير ٢٢/ ٣٥٠.

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾ . قال : مُلقَون للشَّرِّ ، ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ . قال : مَحدُودُون ، وفي قولِه : ﴿ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ﴾ . قال : السحابِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ﴾ . قال : السحابِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ وقتادةَ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، عن أبي جعفرٍ ، عن النبيِّ ﷺ ، أنه كان إذا شرِب الماءَ قال : «الحمدُ للهِ الذي سقانا عَذْبًا فُراتًا برحمتِه ، ولم يَجعَلْه مِلحًا أُجاجًا بذنوبِنا»[(٣)] .

وأخرَج هنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً﴾ . قال : هذه النارُ تَذْكِرَةٌ للنارِ الكُبرى ، ﴿وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ﴾ . قال : للمُستَمْتِعين ؛ الناسِ أجمعين . وفي لفظٍ : للحاضِرِ والبادِي[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، من طُرُقٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً﴾ . قال : تذكرةً للنارِ الكبرى ، ﴿وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ﴾ . قال : للمسافرِين[(٥)] .

---

(١) الفريابي - كما في تغليق التعليق ٣٣٥/٤ - وابن جرير ٣٥٢/٢٢ - ٣٥٤.

(٢) ابن جرير ٢٢/ ٣٥٤.

(٣) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٨/٨ . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٤٢٠٢) .

(٤) هناد (٢٣٧) ، وابن جرير ٢٢/ ٣٥٥، ٣٥٧.

(٥) ابن جرير ٢٢/ ٣٥٦، وابن أبي حاتم - كما في الإتقان ٤٧/٢.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [(١)] وعبدُ بنُ حميدٍ [(١)] ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً﴾ . قال : تذكرةً للنارِ الكبرَى ، ﴿وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ﴾ . قال : للمسافرِين ؛ كم من قومٍ قد سافَروا ثم أَرمَلُوا [(٢)] ، فأَجَّجُوا نارًا ، فاستَدْفَئُوا بها ، وانتفعُوا بها [(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ﴾ . قال : للمسافرِين .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن واثلةَ بنِ الأسقعِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا تَمْنَعُوا عبادَ اللهِ فضلَ الماءِ ، ولا كلأً ، ولا نارًا ؛ فإنَّ اللهَ تعالى جعَلها متاعًا للمُقْوِين ، وقوةً للمُستَضْعَفين» . ولفظُ ابنِ عساكرَ : «وقِوَامًا للمُستَمْتِعين» [(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿۞ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿فَلَآ أُقْسِمُ﴾ . ممدودةً مرفوعةَ الألفِ ، ﴿بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ . على الجِمَاعِ [(٥)] .

[(٦)] وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿فَلَآ أُقْسِمُ﴾ . قال : أُقْسِمُ [(٦)] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٢) فى ح ١: «أرسلوا» . وأرملوا : نفَد زادهم . النهاية ٢/ ٢٦٥.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٢٧٣، وابن جرير ٢٢/٣٥٥ - ٣٥٧.

(٤) الطبرانى ٢٢/٦١ (١٤٥) ، وابن عساكر ٣٣/ ٢٢١. وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الكبير بسند قال فيه ابن حبان : إن ما روى به فهو موضوع . مجمع الزوائد ٤/ ١٢٥.

(٥) وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وعاصم وأبى جعفر ويعقوب ، وقرأ حمزة والكسائى وخلف (بموقع) بإسكان الواو من غير ألف على الإفراد . النشر ٢/ ٢٨٦.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

والأثر عند ابن جرير ٢٢/٣٥٩ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ . قال : نجومِ السماءِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ . قال : بمساقِطِها . قال : وقال الحسنُ : مواقعُ النجومِ انكدارُها ، وانتثارُها يومَ القيامةِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ . قال : بمغايِبِها .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ . قال : بمنازلِ النجومِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ . قال : القرآنُ ، [(٤)] ﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ . قال : القرآنُ[(٤)] .

وأخرَج النسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٣٦٠، ٣٦١.

(٢) ابن جرير ٢٢/ ٣٦١.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٢٧٣، وابن جرير ٢٢/ ٣٦١.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن جرير ٣/ ١٩١، ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٠٤، والطبرانى (١٢٤٢٦) . وقال الهيثمى : فيه حكيم بن جبير وهو متروك . مجمع الزوائد ٧/ ١٢٠.

مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : أُنْزِلَ القرآنُ فى ليلةِ القدرِ من السماءِ العليا إلى السماءِ الدنيا جُملَةً واحدةً ، ثم فُرِّقَ فى السنين . وفى لفظٍ : ثم نزَل من السماءِ الدنيا إلى الأرضِ نجومًا[(١)] ، ثم قرَأ : ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ . بألِفٍ ، قال : نجومُ القرآنِ حينَ يَنزِلُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ الأنباريِّ فى كتابِ «المصاحفِ» ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : أُنزِلَ القرآنُ إلى السماءِ الدنيا جملةً واحدةً ، ثم أُنزِلَ إلى الأرضِ نجومًا ؛ ثلاثَ آياتٍ ، وخمسَ آياتٍ ، وأقلَّ ، وأكثرَ ، فقال : ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ .

وأخرَج الفراءُ[(٣)] ، بسندٍ صحيحٍ ، عن المنهالِ بنِ عمرٍو قال : قرَأ عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ : ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ[(٤)] ٱلنُّجُومِ﴾. قال : بمُحكَمِ القرآنِ ، فكان يَنزِلُ على النبيِّ ﷺ نجومًا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ نصرٍ ، وابنُ الضُّرَيسِ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ

---

(١) أى : مفرقًا ، ويقال : نجمت المال . إذا وزعته . ينظر التاج (ن ج م) .

(٢) النسائى فى الكبرى (١١٥٦٥) ، وابن جرير ٢٢/ ٣٥٩، ومحمد بن نصر ص ١٠٤، والحاكم ٢/ ٥٣٠، والبيهقى (٢٢٥٠) .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١، م : « الفريابى » .

(٤) كذا فى النسخ ، وفى معانى القرآن : « بموقع » .

(٥) الفراء فى معانى القرآن ٣/ ١٢٩.

ٱلنُّجُومِ﴾ . قال : (١هو محكمُ١) القرآنِ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ . قال : مُسْتَقَرِّ الكتابِ ؛ أوَّلِه وآخرِه[٣] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ﴾ الآيات .

أخرَج [٤٠٤ظ] عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ۝٧٧ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ﴾ . قال : / القرآنُ الكريمُ[٤] هو القرآنُ[٤] ، والكتابُ المكنونُ هو اللَّوحُ المحفوظُ ، ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ . ١٦٢/٦
قال : الملائكةُ عليهم السلامُ ، هم المُطَهَّرُون من الذنوبِ .

وأخرَج آدمُ ابنُ أبى إياسٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «المعرفةِ» ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ۝٧٧ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ﴾ . قال : القرآنُ فى كتابِه[٥] المكنونِ ، الذى لا يَمَسُّه شىءٌ من ترابٍ ولا غبارٍ ، ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ . قال : الملائكةُ[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ : ﴿فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ﴾ . قال : التوراةِ و[٧] الإنجيلِ ، ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ . قال : حمَلةُ التوراةِ

(١ - ١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « بمحكم » .

(٢) محمد بن نصر ص ١٠٤ بلفظ : النجوم القرآن ، وابن الضريس (١٣٠) .

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٣٦٠.

(٤ - ٤) سقط من : ح ١ ، م .

(٥) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « و » .

(٦) آدم بن أبى إياس (ص ٦٤٦ - تفسير مجاهد) ، وابن جرير ٢٢/ ٣٦٣، ٦٣٥ مفرقًا ، واللفظ له ، والبيهقى ١/١٨٧ عقب الأثر (١٠٨) .

(٧) سقط من : م .

والإنجيلِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : فى قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (ما يَمَسُّه إلا المُطَهَّرُون)[(٢)] .

[(٣)]وأخرَج آدمُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «المعرفةِ» ، من طُرُقٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ . قال : الكتابُ المُنَزَّلُ الذى[(٤)] فى السماءِ لا يَمَسُّه إلا الملائكةُ[(٥)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، [(٦)]والبيهقىُّ فى « المعرفةِ »[(٦)] ، عن أنسٍ : ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ . قال : الملائكةُ[(٣)][(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ . قال : ذاكُم عندَ ربِّ العالمين ، لا يَمَسُّه إلا المُطَهَّرون من الملائكةِ ، فأما عندَكم فيَمَسُّه المشركُ[(٨)] النَّجِسُ ، والمنافقُ الرَّجِسُ[(٩)] .

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٣٦٥.

(٢) وهى قراءة شاذة . ينظر البحر المحيط ٨/ ٢١٤.

والأثر عند ابن جرير ٢٢/ ٣٦٦، ٣٦٧.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٥) آدم بن أبى إياس (ص ٦٤٦ - تفسير مجاهد) ، وابن جرير ٢٢/ ٣٦٢، والبيهقى (١٠٨) .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٧) البيهقى ١/ ١٨٧.

(٨) بعده فى ص ، ف ١، م : « و » .

(٩) ابن جرير ٢٢/ ٣٦٦.

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، بسندِ واهٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ ﷺ : ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ۝٧٧ فِى كِتَـٰبٍ مَّكْنُونٍ﴾ . قال : عندَ اللهِ فى صُحُفٍ مطهرةٍ ، ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ . قال : المُقرَّبُون .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن علقمةَ قال : أتينا سلمانَ الفارسِيَّ فخرَج علينا من كنيفٍ[1] له ، فقلنا له : لو توضأتَ يا أبا عبدِ اللهِ ثم قرأتَ علينا سورةَ كذا وكذا . قال : إنما قال اللهُ : ﴿فِى كِتَـٰبٍ مَّكْنُونٍ[2] ۝٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ . وهو الذِّكرُ[3] الذى فى السماءِ ، لا يمسُّه إلا الملائكةُ . ثم قرأ علينا من القرآنِ ما شِئنا[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى داودَ فى «المصاحفِ» ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿فِى كِتَـٰبٍ مَّكْنُونٍ﴾ . قال : [5]فى السماءِ[5] ، ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ . قال : الملائكةُ[6] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ . قال : الملائكةُ ، ليس أنتم بأصحابِ[7] الذُّنوبِ[8] .

---

(١) فى م : « كِن » .

(٢) بعده فى الأصل : « قال : عند الله فى صحف مطهرة » .

(٣) ليس فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٤) عبد الرزاق (١٣٢٥) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ .

(٦) ابن أبى داود ص ١٨٧ .

(٧) فى م : « يا أصحاب » ، وفى ابن أبى شيبة : « أصحاب » .

(٨) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٤٨ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن القَعْنَبيِّ[(١)] قال : قال مالكٌ : أحسنُ ما سمِعْتُ فى هذه الآيةِ : ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ . أنها بمنزلةِ الآيةِ التى فى «عبس» : ﴿فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ﴾ . إلى قوله : ﴿كِرَامٍۭ بَرَرَةٍ﴾ [عبس : ١٣- ١٦] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عمرَ ، أنه كان لا يَمَسُّ المصحفَ إلا متوضئًا[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى داودَ ، وابنُ المنذرِ ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبى بكرٍ ، عن أبيه قال : فى كتابِ النبىِّ ﷺ لعمرِو بنِ حزمٍ : «و[(٣)] لا تَمَسَّ القرآنَ إلا على طُهْرٍ[(٤)]» .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ فى «المصنفِ» ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ زيدٍ قال : كنا مع سلمانَ فانطلَق إلى حاجةٍ فتوارَى عنا ، فخرَج إلينا ، فقلنا : لو تَوَضَّأتَ فسَألناك عن أشياءَ من القرآنِ . فقال : سَلُونى فإنى لستُ أمَسُّه إنما يـمَسُّه المُطهرُون . ثم تلا : ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾[(٥)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا يَمَسَّ القرآنَ إلا طاهرٌ»[(٦)] .

---

(١) فى ص : « التميمى » ، وفى ف ١ ، م : « النعيمى » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « متوضئ » .

(٣) سقط من : م .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « طهور » .

والحديث عند عبد الرزاق (١٣٢٨) ، وابن أبى داود ص ١٨٥ ، ١٨٦ .

(٥) ابن أبى شيبة ١/ ١٠٣ ، والحاكم ٢/ ٤٧٧ .

(٦) الطبرانى (١٣٢١٧) ، وفى الصغير ٢/ ١٣٩ . وصححه الألبانى فى الإرواء (١٢٢) .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن معاذِ بنِ جبلٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ لما بعثه إلى اليمنِ كتَب له فى عهدِه ألَّا يَمَسَّ القرآنَ إلا طاهِرٌ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ حزمٍ الأنصاريِّ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أنَّ النبيَّ ﷺ كتَب إليه : «لا يَمَسَّ القرآنَ إلا طاهرٌ»[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ ﴿٨١﴾﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ﴾ . قال* : مُكَذِّبُون[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[(٣)] ، عن مجاهدٍ : ﴿أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ﴾ . قال : تُريدُون أن تُمالِئُوهم[(٤)] فيه ، وتَركَنُوا إليهم[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾﴾ .

أخرَج مسلمٌ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : مُطِرَ الناسُ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فقال النبيُّ ﷺ : «أصبَح من الناسِ شاكِرٌ ، ومنهم كافرٌ؛ قالوا : هذه رحمةٌ وضَعها اللهُ . وقال بعضُهم : لقد صدَق نَوْءُ كذا (٥وكذا٥)» . فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ حتى بلَغ :

---

(١) الحديث عند ابن حبان (٦٥٥٩) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

* من هنا سقط فى المخطوط ف ١، ينتهى فى ص ٢٣٠.

(٢) ابن جرير ٢٢/ ٣٦٨.

(٣) بعده فى الأصل : « وابن أبى حاتم » .

(٤) فى الأصل ، ص : « تمالئوا » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ح ١، م .

﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾[(١)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ فى «فضائلِه» ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يَقرأُ : (وتَجْعَلون شُكْرَكم أنكم تُكَذِّبون)[(٢)] . قال : يعنى الأنواءَ ، وما مُطِرَ قومٌ إلا أصبَح بعضُهم كافرًا ، وكانوا يقولون : مُطِرْنا بنَوءِ كذا وكذا . فأنزَل اللهُ تعالى : ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه / عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ . قال : بلَغنا أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ سافَر فى حرٍّ شديدٍ ، فنزَل الناسُ على غيرِ ماءٍ فعطِشوا ، فاسْتُسْقِىَ[(٤)] رسولُ اللهِ ﷺ ، فقال لهم : «فلعلِّى لو فعلتُ فسُقِيتم قُلتُم : هذا بنَوْءِ كذا وكذا ؟!» . قالوا : يا نبىَّ اللهِ ، ما هذا بحينِ أنواءٍ . فدعا رسولُ اللهِ ﷺ بماءٍ فتوضَّأ ، ثم قام فصلَّى فدعا اللهَ ، فهاجَت ريحٌ ، وثابَ سحابٌ ، فمُطِرُوا حتى سال كلُّ وادٍ ، فزعَموا أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ مرَّ برجلٍ يَغْتَرِفُ[(٥)] بقَدَحِه وهو[(٦)] يقولُ : هذا بنَوْءِ[(٧)] فلانٍ . فنزَل : ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ ١٦٣/٦

(١) مسلم (١٢٧/٧٣) .

(٢) وهى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٥٢، والبحر المحيط ٨/ ٢١٥.

(٣) أبو عبيد ص ١٨٥، وسعيد بن منصور - كما فى التغليق ٢/ ٣٩٧، وفتح البارى ٥٢٢/٢ - وابن جرير ٢٢/ ٣٦٩، ٣٧٠، وابن مردويه - كما فى التغليق ٢/ ٣٩٧. قال الحافظ : إسناده صحيح . فتح البارى ٢/ ٥٢٢.

(٤) فى م : « فاستسقوا » .

(٥) فى م : « يغرف » .

(٦) سقط من : ص ، ح ١، م .

(٧) فى ص ، ح ١، م : « نوء » .

أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى حَزْرَةَ[(١)] قال : نزَلت هذه[(٢)] الآيةُ فى رجلٍ من الأنصارِ فى غزوةِ تبوكَ ونزَلوا الحِجْرَ[(٣)] ، فأمَرهم رسولُ اللهِ ﷺ ألَّا يَحمِلُوا من مائِها شيئًا ، ثم ارتحَل ، ثم نزَل منزلًا آخرَ وليس معهم ماءٌ ، فشَكَوا ذلك إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فقام يُصلِّى ركعتين ، ثم دعا ، فأرسَلَ اللهُ[(٤)] سحابةً فأمطَرت عليهم حتى استَقَوا منها ، فقال رجلٌ من الأنصارِ لآخرَ من قومِه يُتَّهَمُ بالنفاقِ : ويحكَ ، قد تَرَى ما دعا النبىُّ ﷺ فأمطَر اللهُ علينا السماءَ ! فقال : إنما مُطِرنا بنَوْءِ كذا وكذا . فأنزَل اللهُ : ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ منيعٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والخرائطىُّ فى «مساوئِ الأخلاقِ» ، وابنُ مَردُويَه ، والضياءُ فى «المختارةِ» ، عن علىٍّ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ . قال : « شُكرَكم ؛ تقولون : مُطِرْنا بنَوْءِ كذا وكذا ، وبنجمِ كذا وكذا »[(٥)] .

---

(١) فى ص : « عروة » . وأبو حَزْرَة هو يعقوب بن مجاهد القرشى القاص مولى بنى مخزوم . ينظر تهذيب الكمال ٣٢/ ٣٦١.

(٢) سقط من : م .

(٣) فى ص ، م : « بالحجر » . والحِجْرُ اسم ديار ثمود ، بوادى القرى بين المدينة والشام . معجم البلدان ٢/ ٣٠٨.

(٤) سقط من : ص ، م .

(٥) أحمد ٢/ ٩٧، ٢١٠، ٣٣٠ (٦٧٧، ٨٤٩، ٨٥٠، ١٠٨٧) ، والترمذى (٣٢٩٥) ، وابن جرير ٢٢/ ٣٦٩، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٢٣- والخرائطى (٧٨٩) ، والضياء (٥٧١) . ضعيف الإسناد (ضعيف سنن الترمذى - ٦٤٩) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى أمامةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «ما مُطِرَ قومٌ من ليلةٍ إلا أصبَح قومٌ بها كافِرين[(١)] » . ثم قال : «﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ : يقولُ قائلٌ : مُطِرْنا بنجمِ كذا وكذا»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ فى «تاريخِه» عن عائشةَ قالت[(٣)] : ما فسَّر رسولُ اللهِ ﷺ [(٤)]من القرآنِ[(٤)] إلا آياتٍ يسيرةً ، قولُه : ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ . قال : «شُكرَكم »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن علىٍّ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قرَأ : «(وتجعلون شُكرَكم)»[(٦)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى عبدِ الرحمنِ السلمِىِّ قال : قرَأ علىٌّ «الواقعةَ »[(٧)]

---

(١) فى الأصل ، ح ١ : « كافرون » .

(٢) ابن جرير ٢٢/ ٣٧٢.

(٣) بعده فى : ص ، م : « مطر الناس على عهد رسول الله ﷺ فقال النبى ﷺ : «أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر قالوا : هذه رحمة وضعها الله . وقال بعضهم : لقد صدق نوء كذا . فنزلت هذه الآية : ﴿فلا أقسم بمواقع النجوم﴾ حتى بلغ : ﴿وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون﴾ . وأخرج أبو عبيد فى فضائله وسعيد ابن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس أنه كان يقرأ : ﴿وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون﴾ . قال : يعنى الأنواء ، وما مطر قوم إلا أصبح بعضهم كافرًا ، وكانوا يقولون : مطرنا بنوء كذا وكذا . فأنزل الله : ﴿وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون﴾ . وأخرج ابن مردويه قال» . وهو تكرار لما سبق فى ص ٢٢٥.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ابن عساكر ٤٣/ ٢٤٧.

(٦) وهى قراءة شاذة ، ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٥٢، والبحر المحيط ٨/ ٢١٥. وقد تقدمت من قراءة ابن عباس فى ص ٢٢٥.

(٧) فى ص ، م : « الواقعات » .

فى الفجرِ ، فقال : (وتجعلون شكرَكم أنكم تُكَذِّبون) . فلما انصرَف قال[١] : قد عرَفتُ أنه سيقولُ قائلٌ : لِمَ قرَأها هكذا ؟ إنى سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَقرَؤُها كذلك ؛ كانوا إذا مُطِرُوا قالوا : مُطِرْنا بَنْوءِ كذا وكذا . فأنزَل اللهُ : وتجعلون شُكْرَكم أنكم إذا مُطِرْتُم تُكَذِّبون .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى عبدِ الرحمنِ قال : كان علىٌّ يقرأُ : (وتجعَلون شُكْرَكم أنكم تُكَذِّبون)[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ . قال : أما الحسنُ فقال : بئسَ ما أخَذ القومُ لأنفسِهم ، لم يُرزَقُوا من كتابِ اللهِ إلا التكذيبَ . قال : وذُكِرَ لنا أنَّ الناسَ أمحَلُوا[٣] على عهدِ نبيِّ اللهِ ﷺ ، فقالوا : يا نبيَّ اللهِ ، لو اسْتَسْقَيْتَ[٤] لنا ؟ فقال : «عسَى قومٌ إن سُقُوا أن يقولوا : سُقِينا بنَوْءِ كذا وكذا» . فاستَسْقَى لهم[٥] نبيُّ اللهِ ﷺ فمُطِرُوا ، فقال رجلٌ : إنه قد كان بَقِيَ من الأنواءِ كذا وكذا . فأنزَل اللهُ : ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ . قال : قولُهم فى الأنواءِ : مُطِرْنا بنوءِ كذا وكذا . فيقولُ : قولوا : هو مِن عندِ اللهِ ، و[٦] هو رِزقُه[٧] .

---

(١) بعده فى : ص ، ح ١ ، م : « إنى » .

(٢) ابن جرير ٢٢/ ٣٧١.

(٣) أى : انقطع مطرهم ، وأَمْحَلَت الأرض : أجدبت . ينظر النهاية ٤/ ٣٠٤.

(٤) فى الأصل : « استقيت » ، وفى ص : « استسقى » .

(٥) سقط من : ص ، م .

(٦) ليس فى النسخ . والمثبت من تفسير ابن جرير .

(٧) ابن جرير ٢٢/ ٣٧٢.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ . قال : الاستسقاءُ بالأنواءِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عوفٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ . قال : تَجعلون حَظَّكم منه أنكم تُكَذِّبُون . قال عوفٌ : وبلَغنى أن مشركِى العربِ كانوا إذا مُطِرُوا فى الجاهليةِ قالوا : مُطِرنا بنوءِ كذا وكذا .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والدارميُّ ، والنسائيُّ ، وأبو يعلى ، وابنُ حبانَ ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : قال النبيُّ ﷺ : «لو أمسَك اللهُ / المطرَ عن الناسِ (١) سبعَ سنين (١) ، ثم أرسَله ، لأصبَحتْ طائفةٌ كافرِين ؛ قالوا : هذا بنَوْءِ المِجْدَحِ (٢) » . يعنى : الدَّبَرانَ » (٣) . ١٦٤/٦

وأخرَج مالكٌ ، وعبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن زيدِ بنِ خالدٍ الجهنيِّ قال : صلَّى بنا رسولُ اللهِ ﷺ صلاةَ الصبحِ زمانَ (٤) الحديبيةِ فى إثْرِ (٥) سماءٍ ،

(١ - ١) سقط من : ص ، م . وفى ح ١ : « سبع » ، وعند النسائى فى المجتبى : « خمس سنين » ، وفى الكبرى ، ومسند أبى يعلى : « عشر سنين » .

(٢) فى ص : « الريح » ، وفى م : « الذبح » . والمجدَح : نجم من النجوم ، قيل : الدَّبَران . وقيل : ثلاثة كواكب كالأثَافِى ؛ تشبيها بالعود المجنح الرأس الذى له ثلاث شعب . وهو عند العرب من الأنواء الدالة على المطر . ينظر النهاية ١/ ٢٤٣.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٢٧٤، والدارمى ٢/ ٣١٤، والنسائى (١٥٢٥) ، وفى الكبرى (١٠٧٦٢) ، وأبو يعلى (١٣١٢) ، وابن حبان (٦١٣٠) . ضعيف (ضعيف سنن النسائى - ٩٦) . وليس الحديث عند البخارى ولا مسلم من حديث أبى سعيد ، ينظر تحفة الأشراف ٣/٣٩٨ (٤١٤٨) ، والسلسلة الضعيفة (١٧٢١) .

(٤) فى ص ، م : « زمن » ، وفى ح ١ : « يوم » .

(٥) إثْر : بكسر الهمز وسكون الثاء ، وبفتحهما جميعًا (أَثَر) لغتان مشهورتان ، وإثر السماء أى : =

فلما سلَّم أقبَل علينا فقال : «ألم تَسمَعُوا ما قال ربُّكم فى هذه الليلةِ[(١)] : ما أنعمتُ على عبادِى نعمةً إلا أصبَح فريقٌ منهم بها كافرِين ؛ فأمَّا من آمَن بى وحمِدنى على سُقيَاىَ ، فذلك الذِى آمَن بى وكفَر بالكوكبِ ، وأما مَن قال : مُطِرنا بنَوْءِ كذا وكذا ، فذلك الذى آمَن بالكوكبِ وكفَر بِى»[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال يومًا لأصحابِه : «هل تَدرُون ماذا قال ربُّكم ؟» قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : «إنه يقولُ : إنَّ الذين يَقولُون : نُسقَى بنجمِ كذا وكذا . فقد كفَر باللهِ وآمَن بذلك النجمِ ، والذين يقولون : سَقانا اللهُ . فقد آمَن باللهِ* وكفَر بذلك النجمِ» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ اللهِ بنِ مُحَيْرِيزٍ ، أنَّ سليمانَ بنَ عبدِ الملكِ دعاه فقال : لو تَعَلَّمتَ علمَ النجومِ فازْدَدْتَ إلى علمِك . فقال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ أخوفَ ما أخافُ على أمَّتى ثلاثٌ ؛ حَيْفُ الأئمةِ[(٣)] ، وتكذيبٌ بالقدرِ ، وإيمانٌ بالنجومِ» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن رجاءِ بنِ حيوةَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : «مما أخافُ على أمَّتِى التصديقُ بالنجومِ ، والتكذيبُ بالقدرِ ، وظُلمُ الأئمةِ» .

= عقيب المطر . ينظر مسلم بشرح النووى ٢/ ٦٠.

(١) فى ص ، ح ١ ، م : « الآية » .

(٢) مالك ١/ ١٩٢ ، وعبد الرزاق (٢١٠٠٣) ، والبخارى (٨٤٦ ، ١٠٣٨ ، ٤١٤٧ ، ٧٥٠٣) ، ومسلم (١٢٥/٧١) ، وأبو داود (٣٩٠٦) ، والنسائى (١٥٢٤) ، وفى الكبرى (١٠٧٦٠ ، ١٠٧٦١) واللفظ له ، والبيهقى (٤٥٧) .

* هنا ينتهى الخرم فى المخطوط ف ١ ، والذى بدأ فى ص ٢٢٤.

(٣) فى ف ١ : « الأمة » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ عن جابرٍ السُّوَائِيِّ قال : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «أخافُ على أمَّتِي ثلاثًا ؛ استسقاءً بالأنواءِ ، وحَيفَ السلطانِ ، وتكذيبًا بالقَدَرِ» .

وأخرَج أحمدُ عن معاويةَ الليثيِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يكونُ الناسُ مُجْدِبين[1] ، فيُنزِلُ اللهُ عليهم رزقًا من رِزقِه ، فيُصبِحُون مُشرِكين» . قيل له : كيف ذاك [٤٠٥و] يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «يقولون : مُطِرنا بنوءِ كذا وكذا»[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبي هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «إنَّ اللهَ ليُصَبِّحُ القومَ بالنعمةِ ، أو يُمَسِّيهم بها ، فيُصبِحُ بها قومٌ كافرين ؛ يقولون : مُطِرنا بنَوءِ كذا وكذا»[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : (وتجعلون شكرَكم)[4] : يقولُ : على ما أنزَلتُ عليكم من الغيثِ والرحمةِ ؛ يقولون : مُطِرْنا بنَوْءِ كذا وكذا . وكان ذلك منهم كفرًا بما أنعَم اللهُ عليهم[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : ما مُطِرَ قومٌ إلا أصبَح بعضُهم كافرًا ؛ يقولون : مُطْرِنا بنَوْءِ كذا وكذا . وقرَأ ابنُ عباسٍ : (وتجعلون شكرَكم[4] أنكم تُكَذِّبُون)[5] .

---

(١) في ص ، ح ١: « مجذبين » ، وفي ف ١: « محذبين » ، ومُجْدِبين : أي أصابهم الجَدْب والقحط . ينظر النهاية ١/ ٢٤١، ٢٤٢.

(٢) أحمد ٢٤/ ٢٩٧، ٢٩٨ (١٥٥٣٧) . وقال محققوه : إسناده حسن .

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٣٧٠.

(٤) في ف ١: « شرككم » .

(٥) ابن جرير ٢٢/ ٣٦٩، ٣٧٠.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عطاءٍ الخراسانيِّ فى قولِه : ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ . قال : كان ناسٌ يُمطَرون فيَقولون : مُطِرْنا بنَوْءِ كذا وكذا[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ ماجه عن أبى موسى قال : سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ : متى تَنقطِعُ معرفةُ العبدِ من الناسِ ؟ قال : «إذا عايَن»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ «المُحْتَضَرين» عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : احضَرُوا موتَاكم وذَكِّرُوهم ؛ فإنهم يَرَون ما لا تَرَون[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأبو بكرٍ المروزىُّ فى كتابِ «الجنائزِ» ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : احضَروا موتَاكم ولَقِّنُوهم : لا إلهَ إلا اللهُ ؛ فإنهم يَرَون ويقالُ لهم[(٤)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والمروزىُّ ، عن عمرَ قال : لَقِّنُوا موتَاكم : لا إلهَ إلا اللهُ ، واعقِلُوا ما تَسمَعُون من المُطِيعين منكم ؛ فإنه يُجَلَّى لهم أمورٌ صادقةٌ .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «ذكرِ الموتِ» ، وأبو يعلَى ، من طريقِ يزيدَ الرقاشِىِّ ، (٥عن أنسٍ٥) ، عن تميمٍ الدارِىِّ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «يقولُ اللهُ لمَلَكِ

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٣٧١.

(٢) ابن ماجه (١٤٥٣) . ضعيف جدًّا (ضعيف سنن ابن ماجه - ٣١٢) .

(٣) ابن أبى الدنيا (٨) .

(٤) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٣٧.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

الموتِ : انطَلِقْ إلى وَلِيِّى فائتِنِى به ، فإنى قد ضربتُه[١] بالسراءِ والضراءِ فوجدتُه حيثُ أُحِبُّ ، فائتِنِى به لأُريحَه من همومِ الدنيا وغمومِها . فيَنطلِقُ إليه ملكُ الموتِ ومعه خمسُمائةٍ من الملائكةِ ، معهم أكفانٌ وحَنوطٌ من حَنوطِ الجنةِ ، ومعهم ضبائِرُ[٢] الريحانِ ، أصلُ الريحانةِ واحدٌ وفى رأسِها عشرون لونًا ، لكلِّ لونٍ منها ريحٌ سوى ريحِ صاحبِه ، ومعهم الحريرُ الأبيضُ فيه المِسكُ الأذفرُ ، فيجلِسُ ملَكُ الموتِ عندَ رأسِه ، وتَحتَوِشُه[٣] الملائكةُ ، ويَضعُ كلُّ مَلَكٍ منهم يدَه على عضوٍ من أعضائِه ، ويُبسَطُ ذلك الحريرُ الأبيضُ والمِسكُ الأذفَرُ[٤] تحتَ ذَقَنِه ، ويُفتَحُ له بابٌ إلى الجنةِ ، فإن نفسَه لتَعلَّلُ[٥] عندَ ذلك بطَرْفِ الجنةِ ، مرةً بأزواجِها ، ومرةً بكسوتِها ، ومرةً بثمارِها ، كما يُعَلِّلُ الصبيَّ أهلُه إذا بكَى ، وإنَّ أزواجَه ليَبْتَهِشْن[٦] عندَ ذلك ابتهاشًا ، وتَنْزُو الرُّوحُ نزوًا ، ويقولُ ملكُ الموتِ : اخرُجِى أيتُها الروحُ الطيبةُ إلى سدرٍ مخضودٍ ، وطلحٍ منضودٍ ، وظلٍّ ممدودٍ ، وماءٍ مسكوبٍ . ولَملكُ الموتِ أشدُّ تَلَطُّفًا به من الوالدةِ بولدِها ، يَعرِفُ أنَّ ذلك الرُّوحَ حبيبٌ إلى ربِّه كريمٌ على اللهِ ، فهو يَلْتَمِسُ بلُطْفِه تلك الروحَ رضا اللهِ عنه ، فتُسَلُّ رُوحُه كما / تُسَلُّ الشَّعْرَةُ من العجينِ ، وإنَّ رُوحَه لتَخْرُجُ والملائكةُ حولَه ١٦٥/٦
يَقولون : سلامٌ عليكم ادْخُلوا الجنةَ بما كنتم تعمَلُون . وذلك قولُه : ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ﴾ [النحل : ٣٢] . قال : ﴿فَأَمَّآ إن

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « جربته » .

(٢) الضبائر : جمع ضبارة وهى الحزمة . التاج (ض ب ر) .

(٣) أى : يجعلونه وسطهم . ينظر التاج (ح و ش) .

(٤) أذفر : طيب الريح . النهاية ٣٥٧/٤ .

(٥) تعلل : تتشاغل . اللسان (ع ل ل) .

(٦) يقال للإنسان إذا نظر إلى الشىء فأعجبه واشتهاه وأسرع نحوه : قد بهش إليه . النهاية ١/ ١٦٦ .

كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ . قال : رَوحٌ من جهدِ الموتِ ، [(١)] وريحانٌ يُتَلَقَّى [(١)] به عندَ خروجِ نفسِه ، وجنةُ نعيمٍ أمامَه ، فإذا قبَض ملكُ الموتِ رُوحَه ، يقولُ الرُّوحُ للجسدِ : [(٢)] جَزاكَ اللهُ خيرًا [(٢)] ، لقد كنتَ بى سريعًا إلى طاعةِ اللهِ بطيئًا عن معصيتِه ، فهنيئًا لكَ اليومَ ، فقد نَجَوْتَ وأنْجَيْتَ . ويقولُ الجسدُ للرُّوحِ مثلَ ذلك ، وتبكِى عليه بقاعُ الأرضِ التى كان يُطيعُ اللهَ عليها وكلُّ بابٍ من السماءِ كان يصعَدُ منه عملُه ويَنزِلُ منه رزقُه أربعين ليلةً .

فإذا قبَضَت الملائكةُ رُوحَه أقامت الخمسُمائةِ ملكٍ عندَ جسدِه لا يَقلِبُه بنو آدمَ لشِقٍّ إلا قلَبَتْه الملائكةُ قبلَهم ، وعَلَتْه بأكفانٍ قبلَ أكفانِهم وحَنوطٍ قبلَ حَنوطِهم ، ويقومُ من بابِ بيتِه إلى بابِ قبرِه صَفَّان من الملائكةِ يَستقبِلونه بالاستغفارِ ، ويَصيحُ إبليسُ عندَ ذلك صيحةً يَتَصَدَّعُ منها بعضُ عظامِ جسدِه ، ويقولُ لجنودِه : الويلُ لكم ! كيف خلَص [(٣)] هذا العبدُ منكم ؟ فيقولون : إنَّ هذا كان معصومًا . فإذا صعِد ملكُ الموتِ برُوحِه إلى السماءِ يَستقبِلُه جبريلُ فى سبعين ألفًا من الملائكةِ كلُّهم يأتيه ببشارةٍ من ربِّه ، فإذا انتهَى ملكُ الموتِ إلى العرشِ خرَّتِ الروحُ ساجدةً لربِّها ، فيقولُ اللهُ لملكِ الموتِ : انطَلِقْ برُوحِ عبدِى فضَعْه فى سدرٍ مخضودٍ ، وطلحٍ منضودٍ ، وظلٍّ ممدودٍ ، وماء مسكوبٍ . فإذا وُضِعَ فى قبرِه جاءتِ الصلاةُ فكانت عن يمينِه ، وجاء الصيامُ فكان عن يسارِه ، وجاء القرآنُ والذكرُ فكانا عندَ رأسِه ، وجاء مشيُه إلى الصلاةِ فكان عندَ رجليه ،

(١ - ١) فى ص ، ف ١ : « وروح يتأتى » ، وفى م : « وروح يؤتى » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) بعده فى الأصل ، ص ، ف ١ : « الله » .

وجاء الصبرُ فكان ناحيةَ القبرِ ، ويَبعثُ اللهُ عُنُقًا من العذابِ فيأتيه عن يمينِه ، فتقولُ الصلاةُ : وراءَك ، واللهِ ما زال دائِبًا عُمُرَه كلَّه ، وإنما استراح الآنَ حينَ وُضِعَ فى قبرِه . فيأتيه عن يسارِه فيقولُ الصيامُ مثلَ ذلك ، فيأتيه من قِبَلِ رأسِه فيقالُ له مثلَ ذلك ، فلا يأتيه العذابُ من ناحيةٍ فيَلتَمِسُ هل يجدُ إليه[1] مساغًا[2] إلا وجَد وليَّ اللهِ قد أحرزَتْه الطاعةُ ، فيَخرجُ عنه العذابُ عندما يرَى ، ويقولُ الصبرُ لسائرِ الأعمالِ : أما إنه لم يَمنَعْنِى أن أباشرَه بنفسِى إلا أنى نَظَرْتُ ما عندكم ، فلو عجَزتم كنتُ أنا صاحبَه ، فأما إذ أجزَأْتُم عنه فأنا ذُخْرٌ له عندَ الصراطِ ، وذُخْرٌ له عندَ الميزانِ . ويَبعثُ اللهُ مَلَكين أبصارُهما كالبرقِ الخاطفِ ، وأصواتُهما كالرعدِ القاصفِ ، وأنيابُهما كالصياصِىِّ ، وأنفاسُهما كاللَّهبِ يَطآنِ فى أشعارِهما ، بينَ مَنكِبىْ كلِّ واحدٍ منهما مسيرةُ كذا وكذا ، قد نُزِعَتْ منهما الرأفةُ والرحمةُ إلا بالمؤمنين ، يقالُ لهما : منكرٌ ونكيرٌ . فى يدِ كلِّ واحدٍ منهما مِطرقةٌ لو اجتمَع عليها الثَّقَلانِ لم يُقِلُّوها ، فيقولان له : اجلِسْ . فيَستَوِى جالسًا فى قبرِه ، فتَسقُطُ أكفانُه فى حَقوَيْه ، فيقولان له : من ربُّك ؟ وما دينُك ؟ ومن نبيُّك ؟ فيقولُ : رَبِّى اللهُ وحدَه لا شريكَ له ، والإسلامُ دِينى ، ومحمدٌ نَبِيِّى ، وهو خاتمُ النبِيِّين . فيقولان له : صَدَقْتَ . فيَدفعان القبرَ فيُوَسِّعانِه من بينِ يديه ومن خلفِه ، وعن يمينِه وعن يسارِه ، ومن قِبَلِ رأسِه ومن قِبَلِ رجليه ، ثم يقولان له : انظُرْ فوقَك . فينظرُ ، فإذا هو مفتوحٌ إلى الجنةِ ، فيقولان له : هذا منزلُك يا وَلِىَّ اللهِ لمَّا أطعْتَ اللهَ . فوالذى نفسُ محمدٍ بيدِه ، إنه لتَصِلُ إلى قلبِه فرحةٌ لا تَرْتَدُّ أبدًا ، فيقالُ له : انظُرْ تحتَك . فيَنظرُ تحتَه ، فإذا هو مفتوحٌ إلى النارِ ،

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « لها » .

(٢) مساغا : مدخلا . النهاية ٢/٤٢٢ .

فيقولان : يا وليَّ اللهِ ، نجوْتَ من هذا . فوالذى نفسِى بيدِه ، إنه لتَصِلُ إلى قلبِه عندَ ذلك فرحةٌ لا تَرْتَدُّ أبدًا ، ويُفْتَحُ له سبعةٌ وسبعون بابًا إلى الجنةِ ، يأتيه رِيحُها وبَرْدُها حتى يبعثَه اللهُ تعالى من قبرِه[(١)] .

وأما الكافرُ ، فيقولُ اللهُ لـمَلكِ الموتِ : انطلِقْ إلى عَدوِّى[(٢)] فائتِنِى به ، فإنِّى قد بسَطْتُ له رِزقى ، وسَربَلْتُه نعمتِى ، فأبَى إلا معصيتِى ، فائتِنى به لأنتقِمَ منه[(٣)] . فيَنطلقُ إليه ملَكُ الموتِ فى أكرهِ صورةٍ رآها أحدٌ من الناسِ قطُّ ، له اثْنتا عشْرةَ عينًا ، ومعه سَفُّودٌ[(٤)] من النارِ كثيرُ الشوكِ ، ومعه خمسُمائةٍ من الملائكةِ ، معهم نُحاسٌ وجمرٌ من جمرِ جهنمَ ، ومعهم سياطٌ من نارٍ[(٥)] تَأَجَّجُ ، فيضرِبُه ملكُ الموتِ بذلك السَّفُّودِ ضربةً يغيبُ أصلُ كلِّ شوكةٍ من ذلك السَّفُّودِ فى أصلِ كلِّ شعرةٍ وعِرقٍ من عروقِه ، ثم يَلْوِيه لَيًّا شديدًا فينزِعُ رُوحَه من أظفارِ قدميه ، فيُلقِيها فى عقِبَيه ، فيَسكَرُ عدوُّ اللهِ عندَ ذلك سكرةً ، وتضربُ الملائكةُ وجهَه ، ودُبُرَه بتلك السياطِ ، [(٦)]ثم يَجْبِذُه جَبْذَةً فينزِعُ رُوحَه من عَقِبيْه فيُلقيها فى رُكْبتَيْه ، فيسَكَرُ عَدوُّ اللهِ سَكْرةً ، وتضرِبُ الملائكةُ وجهَه ودُبُرَه بتلك السياطِ[(٦)] ، ثم كذلك إلى حَقوَيْه ، ثم كذلك إلى صدرِه ، ثم كذلك إلى حلْقِه ، ثم تَبسُطُ الملائكةُ ذلك النُّحاسَ وجمرَ جهنمَ تحتَ ذَقَنِه ، ثم يقولُ ملكُ الموتِ :

---

(١) بعده فى ص ، ف ١ ، م : « إلى الجنة » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « عبدى » .

(٣) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « اليوم » .

(٤) السفود : حديدة ذات شعب معقفة . التاج (س ف د) .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « النار » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

اخرُجى أيتُها النفسُ اللَّعينةُ الملعونةُ إلى سَمومٍ وحَميمٍ وظلٍّ من يحمومٍ ، لا باردٍ ولا كريمٍ . فإذا قبَض ملكُ الموتِ رُوحَه قالت الرُّوحُ للجسدِ : جزاكَ اللهُ عنى شرًّا ، فقد كنتَ بى سريعًا إلى معصيةِ اللهِ ، بطيئًا بى عن طاعةِ اللهِ ، فقد هلكتَ وأهلكْتَ . ويقولُ الجسدُ للرُّوحِ مثلَ ذلك ، وتَلعَنُه بقاعُ الأرضِ التى كان يَعصِى اللهَ عليها ، وتَنطَلِقُ جنودُ إبليسَ إليه يُبَشِّرُونه بأنَّهم قد أورَدُوا عبدًا من / بنى آدمَ النارَ . ١٦٦/٦

فإذا وُضِعَ فى قبرِه ضُيِّقَ عليه قبرُه حتى تَختلِفَ أضلاعُه ، فتدخُلُ اليُمنى فى اليسرى ، واليسرى فى اليمنى ، ويبعَثُ اللهُ إليه حَيَّاتٍ دُهمًا تأخُذُ بأرنَبَتِه وإبهامِ قدميه ، فتقرِضُه[1] حتى تَلتَقِىَ فى وسطِه ، ويبعثُ اللهُ إليه الملَكين فيقولان له : من ربُّك ؟ وما دينُك ؟ ومَن نبيُّكَ ؟ فيقولُ : لا أدرى ! فيقالُ له : لا دريتَ ولا تلَيتَ . فيضربانه ضربةً يَتطايرُ الشرارُ فى قبرِه ، ثم يعودُ فيقولان له : انظُر فوقَك . فيَنظرُ ، فإذا بابٌ مفتوحٌ إلى الجنةِ ، فيقولان له : عدُوَّ اللهِ ، لو كنتَ أطعتَ اللهَ كان هذا منزلَك ! فوالذى نفسى بيدِه ، إنه ليَصِلُ إلى قلبِه [2]عندَ ذلك[2] حسرةٌ لا تَرْتَدُّ أبدًا ، ويُفتحُ له بابٌ إلى النارِ ، فيقالُ : عدوَّ اللهِ ، هذا منزلُك لما عصيتَ اللهَ . ويفتحُ له سبعةٌ وسبعون بابًا إلى النارِ يأتيه حرُّها وسَمومُها حتى يبعثَه اللهُ من قبرِه يومَ القيامةِ إلى النارِ»[3] .

قولُه تعالى : ﴿فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾﴾ الآية .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « فتغوصه » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٣) أبو يعلى - كما فى تفسير ابن كثير ٤٢٢/٤ - ٤٢٦ . وقال ابن كثير : هذا حديث غريب جدًّا .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ . قال : غيرَ محاسَبِين[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٢)]وابنُ جريرٍ[(٢)] ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ . قال : غيرَ محاسَبين ، ﴿تَرْجِعُونَهَآ﴾ . قال : النَّفْسَ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، والحسنِ ، وقتادةَ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ . قال : غيرَ مُوقِنِين[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ : ﴿فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ . قال : غيرَ مبعوثين يومَ القيامةِ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى «الزهدِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الربيعِ بنِ خُثَيمٍ[(٦)] فى قولِه : ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ . قال : هذا له عندَ الموتِ ، ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ . قال : تُخَبَّأُ له الجنةُ إلى

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٣٧٤، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٤٧ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٣٧٤. مقتصرًا على الجزء الأول منه .

(٤) فى ح ١: « مؤمنين » .

(٥) ابن جرير ٢٢/ ٣٧٥.

(٦) فى الأصل ، ص ، م : « خيثم » .

يومِ يُبعَثُ ، ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ . قال : هذا عندَ الموتِ ، ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ . قال : تُخَبَّأُ له الجحيمُ إلى يومِ يُبعَثُ[(١)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ فى «فضائلِه» ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ فى «تاريخِه» ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، والنسائيُّ ، والحكيمُ الترمذيُّ فى «نوادرِ الأصولِ» ، [(٢)]وابنُ المنذرِ[(٢)] ، والحاكمُ وصحَّحه ، وأبو نعيمٍ فى «الحليةِ» ، وابنُ مَردُويَه ، عن عائشةَ ، أنها سمِعتْ رسولَ اللهِ ﷺ يقرأُ : (فرُوحٌ ورَيْحانٌ) برفعِ الراءِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عمرَ قال : قرأتُ على رسولِ اللهِ ﷺ سورةَ «الواقعةِ» فلما بلَغتُ : ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ . قال رسولُ اللهِ ﷺ : « (فرُوحٌ ورَيْحَانٌ) »[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عوفٍ ، عن الحسنِ ، أنه كان يقرؤُها : (فرُوحٌ ورَيْحَانٌ) . برفعِ الراءِ .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٤٠١.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٣) هى رواية رويس عن يعقوب . النشر ٢/ ٢٨٦.

والأثر عند أحمد ٤٠/ ٤١٠، ٤٢/ ٥١٥ (٢٤٣٥٢، ٢٥٧٨٥)، والبخارى ٨/ ٢٢٢، ٢٢٣، وأبو داود (٣٩٩١)، والترمذى (٢٩٣٨)، والنسائى فى الكبرى (١١٥٦٦)، والحكيم الترمذى ١/ ٢٩٤، والحاكم ٢/ ٢٣٦، ٢٥٠، وأبو نعيم ٣/ ٦٣، ٨/ ٣٠٢. صحيح الإسناد (صحيح سنن أبى داود - ٣٣٧٥).

(٤) الحديث عند الطبرانى فى الأوسط (٤٤٣١) . وقال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٥/ ١٥٦.

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ ، أنه كان يقرأُ : ﴿فَرَوْحٌ﴾ . قال : رحمةٌ . قال : وكان الحسنُ يقرأُ : ﴿فَرُوحٌ﴾ . يقولُ : راحةٌ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَرَوْحٌ﴾ . قال : راحةٌ ، ﴿وَرَيْحَانٌ﴾ . قال : استراحةٌ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : يعنى بالريحانِ المستريحَ من الدنيا ، ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ . يقولُ : مغفرةٌ ورحمةٌ[2] .

وأخرَج مالكٌ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ فى «مسندِه» ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، عن أبى قتادةَ قال : كنا مع رسولِ اللهِ ﷺ إذ مرَّت جِنازةٌ فقال : «مستريحٌ ومستراحٌ [٤٠٥ظ] منه» . فقلنا : يا رسولَ اللهِ ، ما المستريحُ ، وما المستراحُ منه ؟ قال : «العبدُ المؤمنُ يستريحُ مِن نَصَبِ الدنيا وأذاها إلى رحمةِ اللهِ ، والعبدُ الفاجرُ يستريحُ منه العبادُ والبلادُ والشجرُ والدوابُّ»[3] .

وأخرَج [4]أبو القاسمِ[4] بنُ مندَه فى كتابِ «الأحوالِ والإيمانِ بالسؤالِ» عن سلمانَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ أولَ ما يُبَشَّرُ به المؤمنُ عندَ الوفاةِ برَوحٍ وريحانٍ وجنةِ نعيمٍ ، وإنَّ أولَ ما يُبَشَّرُ به المؤمنُ فى قبرِه أن يقالَ : أبشِرْ برضا اللهِ والجنةِ ، قَدِمْتَ خيرَ مَقدَمٍ ، قد غفَر اللهُ لمن شيَّعك إلى قبرِك ، وصدَّق مَن شهِد

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٣٧٦، ٣٧٧، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٤٧.

(٢) ابن جرير ٢٢/ ٣٧٧.

(٣) مالك ١/ ٢٤١، وأحمد ٣٧/ ٢٢٢، ٢٨٢ (٢٢٥٣٦، ٢٢٥٩٢)، وعبد بن حميد (١٩٣ - منتخب)، والبخارى (٦٥١٢، ٦٥١٣)، ومسلم (٩٥٠)، والنسائى (١٩٢٩).

(٤ - ٤) فى الأصل، ص، ف ١، م : «القاسم». وينظر سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٤٩.

لك ، واستجابَ لمَن استغفَر لك» .

وأخرَج[(١)] عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ[(٢)] ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ . قال : الرَّوحُ الفرحُ[(٣)] . والريحانُ الرزقُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ فى قولِه : ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ . قال : فرجٌ من الغمِّ الذى كانوا فيه ، واستراحةٌ من العملِ ، لا يُصَلُّون ولا يَصومون .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الضحاكِ قال : الرَّوحُ الاستراحةُ ، والريحانُ الرزقُ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو القاسمِ بنُ مندَه فى كتابِ «السؤالِ» ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ . قال : ذاك فى الآخرةِ . فاستفهَمه بعضُ القومِ فقال : أمَا واللهِ إنهم [(٦)]ليُسَرُّون بذلك[(٦)] عندَ الموتِ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ . قال : الريحانُ الرزقُ .

---

(١) بعده فى م : « هناد بن السرى و » .

(٢) بعده فى م : « وابن المنذر و » .

(٣) فى ص ، ف ١ : « الفرج » .

(٤) ابن جرير ٢٢/ ٣٧٧. ولكنه عن سعيد بن جبير ، أما لفظ مجاهد : ﴿فروح﴾ . قال : راحة . وقوله : ﴿وريحان﴾ . قال : الرزق .

(٥) ابن جرير ٢٢/ ٣٧٨، ٣٧٩. بلفظ : « الروح المغفرة والرحمة ، والريحان الاستراحة » .

(٦ - ٦) عند ابن جرير : « ليرون ذلك » .

(٧) ابن جرير ٢٢/ ٣٧٩.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : الرَّوحُ الرحمةُ ، والريحانُ هو هذا الريحانُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ . قال : الرَّوحُ الرحمةُ ، والريحانُ يُتَلَقَّى به عندَ الموتِ[1] .

وأخرَج المروزىُّ فى «الجنائزِ» ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ قال : تخرجُ رُوحُ المؤمنِ من جسدِه فى ريحانةٍ ، ثم قرأ : (فأما إن كان من المُقَرَّبين / * فرُوحٌ ورَيحانٌ)[1] . ١٦٧/٦

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى «ذكرِ الموتِ» ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ «الزهدِ» ، عن أبى عمرانَ الجونىِّ فى قولِه : (فأما إن كان من المُقَرَّبين * فرُوحٌ وريحانٌ) . قال : بلَغنى أنَّ المؤمنَ إذا نزَل به الموتُ تُلُقِّىَ بضبائرِ الريحانِ من الجنةِ فتُجعَلُ رُوحُه فيها .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ قال : لم يكنْ أحدٌ من المقَرَّبين يُفارقُ الدنيا حتى يُؤتَى بغُصنٍ من ريحانِ الجنةِ فيَشَمُّه ثم يُقبَضَ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «ذكرِ الموتِ» عن بكرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : إذا أُمِرَ ملكُ الموتِ بقبضِ[2] المؤمنِ أُتِىَ بريحانٍ من الجنةِ ، فقيلَ له : اقبِضْ رُوحَه فيه . وإذا أُمِرَ

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٣٧٨.

(٢) بعده فى ص ، ف ١ ، م : « روح » .

بقبضِ[١] الكافرِ أُتِيَ ببِجادٍ[٢] من النارِ فقيل له : اقبِضْه فيه .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «إنَّ المؤمنَ إذا حُضِر أتَتْه الملائكةُ بحريرةٍ فيها مِسكٌ وضبائرُ ريحانٍ ، فتُسَلُّ رُوحُه كما تُسَلُّ الشَّعرةُ من العجينِ ، ويقالُ : أيتُها النفسُ الطيبةُ[٣] ، اخرُجِى راضيةً مرضِيًّا عنكِ إلى رَوحِ اللهِ وكرامتِه . فإذا خرَجت رُوحُه وُضِعت على ذلكَ المسكِ والريحانِ ، وطُوِيَت على الحريرةِ ، وذُهِب به إلى عِلِّيِّينَ ، وإنَّ الكافرَ إذا حُضِر أتَتْه الملائكةُ بمِسْحٍ[٤] فيه جمرٌ ، فتُنزَعُ رُوحُه انتزاعًا شديدًا ، ويقالُ : أيتُها النفسُ الخبيثةُ ، اخرُجى ساخطةً مسخوطًا عليكِ إلى هَوانِ اللهِ وعذابِه . فإذا خرَجت رُوحُه وُضِعَت على تلك الجمرةِ ، فإنَّ لها نَشِيشًا[٥] ، ويُطوَى عليها المِسحُ[٦] ، ويُذْهَبُ به إلى سِجِّينٍ»[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا «فى ذكرِ الموتِ» عن إبراهيمَ النخعىِّ قال : بلَغنا أنَّ المؤمنَ يُستَقْبَلُ عندَ موتِه بطِيبٍ من طِيبِ الجنةِ ، وريحانٍ من ريحانِ الجنةِ ، فتُقْبَضُ رُوحُه فتُجعَلُ فى حريرٍ [٨]من حريرِ[٨] الجنةِ ، ثم يُنضَحُ بذلك الطِّيبِ ، ويُلَفُّ فى الريحانِ ، ثم تَرتقِى به ملائكةُ الرحمةِ حتى يُجعَلَ فى عِلِّيِّين .

---

(١) بعده فى م : « روح » .

(٢) البجاد : الكساء . النهاية ١/ ٩٦.

(٣) فى الأصل : « المطمئنة » .

(٤) المسح : ثوب من الشعر غليظ . التاج (م س ح) .

(٥) النشيش : صوت الماء وغيره إذا غَلَى . اللسان (ن ش ش) .

(٦) فى ص ، ف ١ : « المسك » .

(٧) البزار (٨٧٤ - كشف) . وقال الهيثمى : ورجاله ثقات خلا سعيد بن بحر القراطيسى فإنى لم أعرفه . مجمع الزوائد ٣/ ٥٢.

(٨ - ٨) سقط من : م .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾ . قال : تأتِيه الملائكةُ بالسلامِ من قِبلِ اللهِ ، تُسَلِّمُ عليه وتُخبِرُه أنه من أصحابِ اليمينِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾ . قال : سلامٌ من عذابِ اللهِ ، وسَلَّمَتْ عليه ملائكةُ اللهِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ . قال : لا يَخرُجُ الكافرُ من دارِ الدنيا حتى يشرَبَ كأسًا من حميمٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : مَن مات وهو يَشربُ الخمرَ شُجَّ فى وجهِه من جمرِ جهنمَ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى ليلَى ، عن بعضِ أصحابِ النبىِّ ﷺ : ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ . قال : هذا فى الدنيا ، ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ . قال : هذا فى الدنيا .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى ليلَى قال : حدَّثنى فلانُ بنُ فلانٍ ، سمِع رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «من أحبَّ لقاءَ اللهِ

---

(١) ابن جرير ١٤/ ٢١٣، ٢١٤.

(٢) ابن جرير ٢٢/ ٣٨٠.

أحبَّ اللهُ لقاءَه ، ومَن كَرِهَ لقاءَ اللهِ كرِهَ اللهُ لقاءَه» . فأَكَبَّ القومُ يَبكُون ، فقالوا : إنا نَكرَهُ الموتَ ! قال : «ليس ذاك ، ولكنه إذا حُضِر ، ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ ، فإذا بُشِّرَ بذلك أحَبَّ لقاءَ اللهِ ، واللهُ للقائِه أحبُّ ، ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ ، فإذا بُشِّرَ بذلك كرِهَ لقاءَ اللهِ ، واللهُ للقائِه أكرَهُ»[(١)] .

وأخرَج آدمُ ابنُ أبى إياسٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى ليلى قال : تلا رسولُ اللهِ ﷺ هذه الآياتِ : ﴿فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ﴾ . إلى قولِه : ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ . إلى قولِه : ﴿فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ .. ثم قال : «إذا كان عندَ الموتِ قيلَ له هذا ، فإن كان من أصحابِ اليمينِ أحبَّ لقاءَ اللهِ وأحبَّ اللهُ لقاءَه ، وإن كان من أصحابِ الشمالِ كرِهَ لقاءَ اللهِ وكرِهَ اللهُ لقاءَه» .

وأخرَج [(٢)]أحمدُ ، و[(٢)] البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، عن عبادةَ ابنِ الصامتِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من أحبَّ لقاءَ اللهِ أحبَّ اللهُ لقاءَه ، ومن كرِهَ لقاءَ اللهِ كرِهَ اللهُ لقاءَه» . فقالت عائشةُ : إنا لنَكرَهُ الموتَ ! فقال : «ليس ذاك ، ولكنَّ المؤمنَ إذا حضَره الموتُ بُشِّرَ برضوانِ اللهِ وكرامتِه ، فليس شيءٌ أحبَّ إليه مما أمامَه ، وأحبَّ لقاءَ اللهِ ، وأحبَّ اللهُ لقاءَه ، وإنَّ الكافرَ إذا حُضِر بُشِّرَ بعذابِ اللهِ وعقوبتِه ، فليس شيءٌ أكرَهَ إليه مما أمامَه ، وكرِهَ لقاءَ اللهِ ، وكرِهَ اللهُ لقاءَه»[(٣)] .

---

(١) أحمد ٣٠/٢١٦ (١٨٢٨٣) . وقال محققوه : إسناده حسن .

(٢ - ٢) سقط من : ح ١، م .

(٣) أحمد ٣٧/٣٧٠ (٢٢٦٩٦) ، والبخارى (٦٥٠٧) ، ومسلم (٢٦٨٣) ، والترمذى (١٠٦٦، ٢٣٠٩) ، والنسائى (١٨٣٥، ١٨٣٦) .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، والديلميُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما من مَيِّتٍ يَموتُ إلا وهو يَعرِفُ غاسِلَه ، ويُناشِدُ حاملَه ؛ إن كان بُشِّر بروحٍ[(١)] وريحانٍ وجنةِ نعيمٍ ، أن يُعَجِّلَه ، وإن كان بُشِّر بنُزُلٍ[(٢)] من حميمٍ وتصليةِ جحيمٍ ، أن يَحبِسَه»[(٣)] .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ۝٩٥﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾ . قال : ما قَصَصنا عليك فى هذه السورةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾ . قال : إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ ليس تاركًا أحدًا من خلقِه حتى / يَقِفَه على اليقينِ من هذا القرآنِ ، فأمَّا المؤمنُ فأَيقَن فى الدنيا فنفَعه ذلك يومَ القيامةِ ، وأمَّا الكافرُ فأيقَن يومَ القيامةِ حينَ لا ينفعُه[(٤)] . ١٦٨/٦

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾ . قال : لهو الخبرُ اليقينُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مسروقٍ قال : من

---

(١) فى النسخ : « بخير فروح » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) فى النسخ : « فنزل » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) الديلمى (٦٠٩٨) .

(٤) بعده فى الأصل : « ذلك » ، وفى م : « اليقين » .
والأثر عند ابن جرير ٢٢/ ٣٨٢، ٣٨٣.

(٥) ابن جرير ٢٢/ ٣٨٢.

أراد أن يَعلَمَ نبأَ الأَوَّلِين والآخرِين ، ونبأَ الدنيا والآخرةِ ، ونبأَ الجنةِ والنارِ فليقرأْ : ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾[1] [الواقعة : ١] .

قولُه تعالى : ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾ . قال : فصَلِّ لربِّك .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ الجهنىِّ قال : لما نزَلت على رسولِ اللهِ ﷺ : ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾ . قال : «اجعَلُوها فى ركوعِكم» . ولما نزَلت : ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى : ١] . قال : «اجعَلوها فى سجودِكم»[2] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى هريرةَ قال : قالوا : يا رسولَ اللهِ ، كيف نقولُ فى ركوعِنا ؟ فأنزَل اللهُ الآيةَ التى فى آخرِ سورةِ « الواقعةِ » : ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾ . فأمَرنا أن نقولَ : سبحانَ ربِّى العظيمِ . وِترًا .

وقال ابنُ مَردُويَه : حَدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ إبراهيمَ الشافعِىُّ ، ثنا الحسينُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ يزيدَ ، ثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ سابورَ ، أنبأنا الحكمُ بنُ ظهيرٍ ، عن السدىِّ ، عن أبى مالكٍ ، و[3] عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٤٠٤.

(٢) أحمد ٢٨/ ٦٣٠ (١٧٤١٤) ، وأبو داود (٨٦٩، ٨٧٠) ، وابن ماجه (٨٨٧) ، وابن حبان (١٨٩٨) ، والحاكم ١/ ٢٢٥، ٢/ ٤٧٧، والبيهقى ٢/ ٨٦. ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ١٨٦) .

(٣) فى النسخ : « أو » .

قولِه : ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾ . قال : الساعةُ ، ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾ . يقولُ : مَن كذَّب بها فى الدنيا فإنه لا يُكَذِّبُ بها فى الآخرةِ إذا وقَعت ، ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾ . قال : القيامةُ خافضةٌ . يقولُ : خفَضت فأسمَعت الأدنَى[1] ، ورفَعت فأسمَعت الأقصَى ، كان القريبُ والبعيدُ فيها سواءً . قال : وخفَضت أقوامًا قد كانوا فى الدنيا مُرتفِعين ، ورفَعت أقوامًا حتى جعَلتهم فى أعلَى عِلِّيِّين ، ﴿إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا﴾ . قال : هى الزلزلةُ ، ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۝٥ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا﴾ . قال الحكَمُ : قال السدىُّ : قال علىٌّ : هذا الهَرَجُ ، هَرَجَ الدوابِّ الذى يُحَرِّكُ الغبارَ ، ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً﴾ . قال : العبادُ يومَ القيامةِ على ثلاثةِ منازلَ ، ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ : هم الجمهورُ جماعةُ أهلِ الجنةِ ، ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ : هم أصحابُ الشمالِ ، يقولُ : ما لهم وما أُعِدَّ لهم ! ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ : هم مثلُ النَّبِيِّين ، والصِّدِّيقين ، والشهداءِ بالأعمالِ من الأولين والآخرين ، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ . قال : هم أقربُ الناسِ من دارِ الرحمنِ من بُطنانِ الجنةِ ، وبُطنانُها وسطُها فى جناتِ النعيمِ ، ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٣ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ ۝١٤ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾ . قال : الموضونةُ المرمولةُ[2] بالذهبِ المُكَلَّلَةُ بالجوهرِ والياقوتِ ، ﴿مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَٰبِلِينَ﴾ . قال ابنُ عباسٍ : ما ينظرُ الرجلُ منهم فى قفا صاحبِه ، يقولُ : حِلَقًا حِلَقًا ، ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ . قال : خلَقهم اللهُ فى الجنةِ كما خلَق الحورَ العين ،

---

(١) فى الأصل ، ح ١ : « الأدنين » ، وفى ص ، ف ١ ، م : « الأذنين » . وينظر تفسير ابن كثير ٧/ ٤٨٩ .

(٢) فى الأصل ، ح ١ : « المزمولة » ، وفى م : « الموصولة » . وينظر ما تقدم ص ١٨٣ .

لا يموتون ، ولا يَشِيبون ، ولا يَهرَمون ، ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ﴾ : والأكوابُ : التى ليس لها آذانٌ مثلُ الصواعِ ، والأباريقُ : التى لها الخراطيمُ والأعناقُ ، ﴿وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ . قال : الكأسُ من الخمرِ بعينِها ، ولا يكونُ كأسٌ حتى يكونَ فيها الخمرُ ، فإذا لم يكنْ فيها خمرٌ فإنما هو إناءٌ ، والمعينُ يقولُ : من خمرٍ جارى[1] ، ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا﴾ . عن الخمرِ ، ﴿وَلَا يُنزِفُونَ﴾ . لا تَذهبُ بعقولِهم ، ﴿وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ﴾ . يقولُ : مما يَشتهون ، [2]﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾[2] يقولُ : يَجيئُهم الطيرُ حتى يَقَعَ فيَبسُطَ جناحَه ، فيأكُلون منه ما اشتَهَوا نضيجًا لم تُنضِجْه النارُ ، حتى إذا شَبِعُوا منه طار فذهَب كما كان ، ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ . قال : الحُورُ البِيضُ ، والعِينُ العِظامُ الأعينِ ، حسانٌ ، ﴿كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُؤِ﴾ . قال : كبياضِ اللؤلؤِالتى لم تَمَسَّهن[3] الأيدى ولا الدهرُ ، ﴿ٱلْمَكْنُونِ﴾ : الذى فى الأصدافِ ، ثم قال : ﴿جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا﴾ . قال : اللَّغوُ الحَلِفُ : لا واللهِ ، وبلى واللهِ ، ﴿وَلَا تَأْثِيمًا﴾ . قال : لا يَأْثَمون[4] ، ﴿إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا﴾ . يقولُ : التسليمُ منهم وعليهم ، بعضُهم [5]على بعضٍ[5] ، قال : هؤلاء المُقرَّبون . ثم قال : ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾ : وما أعدَّ لهم ! ﴿فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ : والمخضودُ الموقَرُ الذى لا شوكَ فيه ، ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾ . يقولُ : ظلُّ الجنةِ لا يَنقطِعُ ، ممدودٌ عليهم أبدًا ، ﴿وَمَآءٍ

---

(١) فى م : « جار » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٣) فى م : « تمسه » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، م : « يموتون » ، وفى ح ١ : « يؤثمون » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ .

مَّسْكُوبٍ﴾ . يقولُ : مَصبوبٌ ، ﴿وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ . قال : لا تَنقطعُ حينًا وتجيءُ حينًا مثلَ فاكهةِ الدنيا ، ولا ممنوعةٌ كما تُمنَعُ فى الدنيا إلا بثَمَنٍ ، ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ . يقولُ : بعضُها فوقَ بعضٍ . ثم قال : ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾ . قال : هؤلاء نساءُ أهلِ الجنةِ ، وهؤلاء العُجُزُ الرُّمْصُ[1] يقولُ : خلَقهم خلقًا ، ﴿فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا﴾ . يقولُ : عذارى ، ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ : والعُرُبُ المُتَحَبِّباتُ إلى أزواجِهن ، والأترابُ المُصطَحِباتُ اللاتى لا تَغَرْنَ ، ﴿لِّأَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ﴾ : يقولُ : طائفةٌ من الأوَّلين ، وطائفةٌ من الآخرين ، ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾ : ما لهم وما أعدَّ لهم ! ﴿فِى سَمُومٍ﴾ . قال : فَيحُ نارِ جهنمَ ، ﴿وَحَمِيمٍ﴾ : الماءُ الحارُّ الذى قد انتهَى حرُّه ، فليس فوقَه / حَرٌّ ، ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ﴾ . قال : من دُخانِ جهنمَ ، ﴿لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ﴾ . قال : مشركين جبَّارين ، ﴿وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ﴾ : يُقيمون ، ﴿عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ﴾ . قال : على الإثمِ العظيمِ . قال : هو الشِّركُ ، ﴿وَكَانُوا۟ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا﴾ . إلى قولِه : ﴿أَوَ ءَابَآؤُنَا [٤٠٦و] ٱلْأَوَّلُونَ﴾ . قال : قُلْ يا محمدُ : إنَّ الأولين والآخرين لمجمُوعون ، ﴿إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ . قال : يومِ القيامةِ ، ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ﴾ . قال : المُشركون المُكذِّبون ﴿لَءَاكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ﴾ . قال : والزَّقُّومُ إذا أكَلوا منه غَصُّوا[2] ، والزَّقُّومُ شجرةٌ ، ﴿فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ﴾ .

١٦٩/٦

---

(١) الرَّمَصُ فى العين كالغمص ، وهو قذًى تلفِظُ به . اللسان (ر م ص) .

(٢) فى م : « خصبوا » . يقال : غصِصت بالماء أغَصُّ غصصًا . إذا شرقتَ به أو وقف فى حلقك فلم تكد تُسيغه . اللسان (غ ص ص) .

قال : يملئون من الزَّقُّومِ بطونَهم ، ﴿فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ﴾ . يقولُ : على الزَّقُّومِ الحميمَ ، ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾ : هى[1] الرمالُ لو مَطَرَت عليها السماءُ أبدًا لم يُرَ فيها مُستَنْقَعٌ ، ﴿هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ ٱلدِّينِ﴾ : كرامةٌ يومَ الحسابِ ، ﴿نَحْنُ خَلَقْنَٰكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ﴾ . يقولُ : أفلا تُصدِّقون ، ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ﴾ . يقولُ : هذا ماءُ الرجلِ ، ﴿ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ ۝٥٩ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ﴾ : فى المُتَعَجِّلِ والمُتَأَخِّرِ ، ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ . يقولُ[2] : ﴿عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ﴾ . يقولُ : نذهَب بكم ونجيءَ بغيرِكم ، ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ . يقولُ : نَخلُقَكم فيما لا تعلمون ؛ إنْ نشأْ خلَقناكم قردةً ، وإن نشأْ خلَقناكم خنازيرَ ، ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾ . يقولُ : فهلَّا تذكرون . ثم قال : ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ﴾ . يقولُ : ما تزرَعون ، ﴿ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ﴾ . يقولُ : أليس نحن الذى نُنْبِتُه أم أنتم المُنبِتُون ؟ ﴿لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ . يقولُ : تَندَمُون ، ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾ . يقولُ : إنا [3]لمُوَارٌ به[3] ، ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ۝٦٧ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ۝٦٨ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ﴾ . يقولُ : من السحابِ ، ﴿أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ۝٦٩ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا﴾ . يقولُ : مُرًّا ، ﴿فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾ . يقولُ : فهلَّا تشكُرون ، ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ﴾ . يقولُ : تَقدَحون ، ﴿ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ﴾ . يقولُ : خلَقْتم ، ﴿شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ﴾ .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « فى » .

(٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) فى الأصل : « بموديه » ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « لمواريه » . ومار يمور مورًا : جعل يذهب ويجيء ويتردد . اللسان (م و ر) .

قال : وهى من[(١)] كلِّ شجرةٍ إلا فى العُنَّابِ[(٢)] ، وتكونُ فى الحجارةِ ، ﴿نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً﴾ . يقولُ : يُتَذَكَّرُ بها نارُ الآخرةِ العليا ، ﴿وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ﴾ . قال : والمُقوِى هو الذِى لا يَجِدُ نارًا فيُخرِجُ زِنْدَه فيَستنوِرُ نارَه فهى متاعٌ له ، ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾ . يقولُ : فصَلِّ لربِّك العظيمِ ، ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ . قال : أتَى ابنَ عباسٍ عُلَيَّةُ[(٣)] بنُ الأسودِ أو نافعُ بنُ الحكمِ ، فقال له : يابنَ عباسٍ إنى أقرأُ آياتٍ من كتابِ اللهِ أخافُ أن يكونَ قد دخَلنى منها شىءٌ . قال ابنُ عباسٍ : ولِمَ ذلك ؟ قال : لأنى أسمَعُ اللهَ يقولُ : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر : ١] . ويقولُ : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ [الدخان :٣] . ويقولُ فى آيةٍ أُخرَى : ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ [البقرة : ١٨٥] . وقد نزَل فى الشهورِ كلِّها ؛ شوالٍ وغيرِه . قال ابنُ عباسٍ : ويلَك إنَّ جُملَةَ القرآنِ أُنزِلَ من السماءِ فى ليلةِ القدرِ إلى بدءِ موقعِ النجومِ . يقولُ : إلى سماءِ الدنيا فنزَل به جبريلُ فى [(٤)]ليلةٍ منه[(٤)] ، وهى ليلةُ القدرِ المباركةُ ، وهى فى رمضانَ ، ثم نزَل به على محمدٍ ﷺ فى عشرين سنةً ، الآيةَ والآيتين والأكثرَ ، فذلك قولُه : ﴿فَلَآ أُقْسِمُ﴾ . يقولُ : أقسِمُ ، ﴿بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ﴾ . والقَسَمُ قسَمٌ . إلى قولِه : ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ . وهم السَّفَرةُ ، والسَّفَرةُ هم الكَتَبةُ . ثم قال : ﴿تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ

---

(١) فى ح ١: « فى » .

(٢) فى الأصل ، : « العذاب » ، والعناب : شجر شائك من الفصيلة السدرية ، يبلغ ارتفاعه ستة أمتار ، ويطلق العناب على ثمره أيضًا ، وهو أحمر حلو لذيذ الطعم على شكل ثمرة النبق . الوسيط (ع ن ب) .

(٣) فى ف ١، م : « علبة » .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ : « عشرة من ليله » .

ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ﴾ . يقولُ : تَوَلَّون أهلَ الشركِ ، ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ . قال ابنُ عباسٍ : سافَر النبيُّ ﷺ فى حَرٍّ ، فعطِش الناسُ عطشًا شديدًا حتى كادت أعناقُهم أن تنقطِعَ من العطشِ ، فذُكِرَ ذلك له ، قالوا : يا رسولَ اللهِ ، لو دعَوتَ اللهَ فسَقانا . قال : «لعلِّى لو دَعوتُ اللهَ فسقاكم لقلتم : هذا بنوءِ كذا وكذا» . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، ما هذا بحينِ[1] الأنواءِ . فدعا بماءٍ فى مطهَرةٍ فتوضَأ ثم ركَع ركعتين ، ثم دعا اللهَ ، فهَبَّت رياحٌ ، وهاج سحابٌ ، ثم أرسَلَتْ ، فمُطِروا حتى سال الوادى ، فشرِبوا وسقَوا دوابَّهم ، ثم مرَّ النبيُّ ﷺ برجلٍ وهو يَغترِفُ بقَعْبٍ معه من الوادى ، وهو يقولُ : نَوءُ كذا وكذا سقَطت الغداةَ . قال : ونزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ﴾ . يقولُ : النَّفْسُ ، ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ﴾ . يقولُ : الملائكةُ ، ﴿وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ﴾ . يقولُ : لا تُبصرون الملائكةَ ، ﴿فَلَوْلَآ﴾ . يقولُ : هلَّا ، ﴿إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ : غيرَ مُحاسَبين ، ﴿تَرْجِعُونَهَآ﴾ . يقولُ[2] : أن تَرجِعوا النَّفْسَ ، ﴿تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾ : مثلَ النَّبيِّين والصدِّيقين والشهداءِ بالأعمالِ ، ﴿فَرَوْحٌ﴾ : الفَرَجُ[3] ، مثلُ قولِه : ﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ﴾ [يوسف : ٨٧] ، ﴿وَرَيْحَانٌ﴾ : الرزقُ . قال ابنُ عباسٍ : لا تَخرُجُ رُوحُ المؤمنِ من بدنِه حتى يأكلَ من ثمارِ الجنةِ قبلَ موتِه ، ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ . يقولُ : حُقِّقَت له الجنةُ فى الآخرةِ ،

---

(١) بعده فى ح ١ : « الأنواء ذهبت حين » ، وفى م : « أنواء ذهبت حين » .

(٢) بعده فى م : « فى » .

(٣) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، م : « الفرح » .

﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾ . يقولُ : جمهورُ أهلِ الجنةِ ، ﴿فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ . وهم المشركون ، ﴿فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ . قال : ابنُ عباسٍ : (١لا يَخرُجُ الكافرُ١) من بيتِه فى الدنيا حتى يُسقَى كأسًا من حميمٍ ، ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ . يقولُ : فى الآخرةِ ، ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾ . يقولُ : هذا القولُ الذى قصصْنا عليكَ لهو حقٌّ / اليقينِ ، ١٧٠/٦
يقولُ : القرآنُ الصادقُ .

(١ - ١) فى ح ١: «لا تخرج روح الكافر» .

سورةُ الحديدِ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « الحديدِ » بالمدينةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه[(٢)] عن ابنِ الزبيرِ قال : أُنزلت سورةُ « الحديدِ » بالمدينةِ .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «نزَلت سورةُ « الحديدِ » يومَ الثلاثاءِ ، وخلَق اللهُ الحديدَ يومَ الثلاثاءِ ، وقتَل ابنُ آدمَ أخاه يومَ الثلاثاءِ» . ونهَى رسولُ اللهِ ﷺ عن الحِجامةِ يومَ الثلاثاءِ[(٣)] .

وأخرَج الديلميُّ عن جابرٍ مرفوعًا : «لا تَحتَجِمُوا يومَ الثلاثاءِ ؛ فإنَّ سورةَ « الحديدِ » نزَلت يومَ الثلاثاءِ»[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، وحسَّنه ، و النسائيُّ ، وابنُ

---

(١) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٦٩٩، والبيهقى فى «الدلائل» ١٤٢/٧ - ١٤٤ .

(٢) بعده فى م : «والبيهقى» .

(٣) الطبرانى - كما فى «مجمع الزوائد» ٥/ ٩٣، ١٢٠/٧ . قال الهيثمى : فيه مسلمة بن على الخشنى ، وهو ضعيف .

(٤) الديلمى (٧٣٩٥) عن أنس . وقبله - عند الديلمى - أثر عن جابر فلعله انتقال نظر من المصنف . والأثر عن جابر مرفوعا عند ابن عدى فى الكامل ١٦٧١/٥ فى ترجمة عمر بن موسى بن وجيه الوجيهى ، وقال فيه : وهو فى عداد من يضع الحديث متنا وإسنادا .

مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن عِرباضِ بنِ ساريةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يقرأُ المُسَبِّحاتِ قبلَ أنْ يَرقُدَ ، وقال : «إنَّ فيهن آيةً أفضلُ من ألفِ آيةٍ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ لا ينامُ حتى يَقْرَأَ المُسَبِّحاتِ ، وكان يقولُ : «إنَّ فيهن آيةً هى أفضلُ من ألفِ آيةٍ» . قال يحيى : فنراها الآيةَ التى فى آخرِ « الحشرِ »[(٢)] .

وأخرَج البزارُ ، [(٣)]والطبرانىُّ[(٣)] ، وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ فى «الحليةِ» ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، وابنُ عساكرَ ، عن عمرَ قال : كنتُ أشدَّ الناسِ على رسولِ اللهِ ﷺ ، فبينا أنا فى يومٍ حارٍّ بالهاجرةِ فى بعضِ طُرُقِ[(٤)] مكةَ إذ لَقِيَنِى رجلٌ ، فقال : عجبًا لك يا بنَ الخطابِ ، إنك تَزعُمُ أنك وأنك ، وقد دخَل عليك الأمرُ فى بيتِك . قلتُ : وما ذاك ؟ قال : أختُك قد أسلَمت . فرجَعتُ مُغضَبًا حتى قرَعتُ البابَ ، فقيل : من هذا ؟ قلتُ : عمرُ . فتبادَروا فاختَفَوا منى ، وقد كانوا يَقرءون صحيفةً بينَ أيديهم تركُوها أو نسَوها ، فدخَلْتُ حتى جلَستُ على السَّريرِ ، فنظَرْتُ إلى الصحيفةِ ، فقلتُ : ما هذه ؟ ناولينيها . قالت : إنك لستَ من أهلِها ؛ إنك لا تغتسِلُ من الجنابةِ ولا تَطَّهَّرُ ، وهذا كتابٌ لا يَمَسُّه إلا المُطَهَّرون . فما زِلتُ بها حتى نَاوَلَتنِيها ، ففتحتُها فإذا فيها : بسمِ اللهِ الرحمنِ

---

(١) أحمد ٣٩٢/٢٨ (١٧١٦٠) ، وأبو داود (٥٠٥٧) ، والترمذى (٢٩٢١، ٣٤٠٦) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٥٤٩، ١٠٥٥٠) ، والبيهقى (٢٥٠٣) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ١٠٧٣) .

(٢) ابن الضريس (٢٢٩) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) فى ص ، ف ١، ح ١، م : «طريق» .

الرحيمِ . فلمَّا قرأتُ : الرحمنِ الرحيمِ . ذُعِرتُ ، فألقَيتُ الصحيفةَ من يَدَىَّ ، ثم رجَعَتْ إلىَّ نفسِى ، فأخذتُها فإذا فيها : بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ . فكلَّما مرَرْتُ باسمٍ من أسماءِ اللهِ ذُعِرتُ ثم ترجِعُ إلىَّ نفسِى حتى بلَغتُ : ﴿ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُوا۟ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾ [الحديد : ٧] . فقلتُ : أشهَدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ ، وأنَّ محمدًا رسولُ اللهِ . فخرَج القومُ مُستبْشِرين فكبَّروا[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ .

أخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» عن أبى الأسودِ قال : قال رأسُ الجالوتِ : إنما[(٢)] التوراةُ ككتابِكم[(٣)] مِن[(٤)] الحلالِ والحرامِ ، إلا أنَّ كلامَكم[(٤)] فى كتابِكم جامعٌ : ﴿يُسَبِّحُ[(٥)] لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [الجمعة : ١، التغابن : ١] . وفى التوراةِ : يُسَبِّحُ للهِ الطيرُ والسباعُ[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ﴾ .

أخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ فى

---

(١) البزار (٢٤٩٣ - كشف) ، وأبو نعيم ١/ ٤١، والبيهقى ٢/ ٢١٦، ٢١٧، وابن عساكر ٤٤/ ٣١، ٣٢ . وقال الهيثمى : رواه البزار ، وفيه أسامة بن زيد بن أسلم وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٩/ ٦٣ .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١: «إن» .

(٣) سقط من : م .

(٤) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) فى م : «سبح» .

(٦) الأثر عند ابن عساكر فى «تاريخ دمشق» ٥٠/ ١٧١ .

«العظمةِ» ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ قال : بينما رسولُ اللهِ ﷺ جالسٌ وأصحابُه إذ أتى عليهم سحابٌ ، فقال نبيُّ اللهِ ﷺ : «هل تَدرون ما هذا[1] ؟» . قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : «هذا[1] العَنَانُ ، هذه رَوايا[2] الأرضِ ، يَسوقُه[3] اللهُ إلى قومٍ لا يَشكُرونه ولا يَدْعونه» . ثم قال : «هل تدرون ما فوقَكم ؟» . قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : «فإنها الرقيعُ ؛ سقفٌ محفوظٌ ، وموجٌ مكفوفٌ» . ثم قال : «هل تدرون كم بينَكم وبينَها ؟» . قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : «بينَكم وبينَها خمسُمائةِ عامٍ» . ثم قال : «هل تدرون ما فوقَ ذلك ؟» . قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : «فإنَّ فوقَ ذلك سماءَين ، ما بينَهما مسيرةُ[4] خمسِمائةِ عامٍ» . حتى عدَّ[5] سبعَ سماواتٍ ، ما بينَ كلِّ سماءين كما بينَ السماءِ والأرضِ ، ثم قال : «هل تدرون ما فوقَ ذلك ؟» . قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : «فإن[6] فوقَ ذلك العرشَ ، وبينَه وبينَ السماءِ بُعدُ مثلُ ما بينَ السماءين» . ثم قال : «هل تدرون ما الذى تحتَكم ؟» . قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : «فإنها الأرضُ» . ثم قال : «هل تدرون ما الذى تحتَ ذلك ؟» . قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : «فإنَّ تحتَها الأرضُ الأخرى ، بينَهما مسيرةُ خمسِمائةِ عامٍ» . حتى عدَّ سبعَ أرَضِينَ ، بينَ كلِّ أرَضِينَ مسيرةُ خمسِمائةِ عامٍ ، ثم قال :

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ : «هذه» .

(٢) فى ف ١ ، والترمذى : «زوايا» ، والروايا : الإبل التى تحمل الماء ، فشبه السحاب بها . ينظر النهاية ٢/٢٧٩ .

(٣) فى ح ١ ، م : «يسوقها» .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٥) فى م : «عدد» .

(٦) فى م : «قال» .

«والذى نفسُ محمدٍ بيدِه ، لو أنكم دَلَّيْتم أحدَكم بحبلٍ إلى الأرضِ[(١)] السفلَى لهبَط على اللهِ» . ثم قرأ : ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ . قال الترمذىُّ : فسَّر بعضُ أهلِ العلمِ هذا الحديثَ فقالوا : إنما هبَط على عِلمِ اللهِ وقدرتِه وسلطانِه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، عن العباسِ[(٣)] بنِ عبدِ المطلبِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «والذى نفسُ محمدٍ بيدِه ، لو دَلَّيْتم أحدَكم بحبلٍ إلى الأرضِ السابعةِ لقدِم على ربِّه» . ثم تلا : ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ / شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾[(٤)] . ١٧١/٦

وأخرَج البيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن أمِّ سلمةَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ ، أنه كان يدعو بهؤلاءِ الكلماتِ : «اللَّهمَّ أنتَ الأولُ فلا شىءَ قبلَك ، وأنتَ الآخِرُ فلا شىءَ بعدَك ، أعوذُ بك من شرِّ كلِّ دابةٍ ناصيتُها بيدِك ، وأعوذُ بك من الإثمِ والكسلِ ، ومن عذابِ القبرِ ، ومن عذابِ النارِ ، ومن فتنةِ الغِنَى ، ومن فتنةِ الفقرِ ، وأعوذُ بك من المَأْثَمِ والمَغرَمِ»[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ[(٦)] ، والترمذىُّ ، وحسَّنه ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : جاءت فاطمةُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ تسألُه خادمًا فقال لها : «قولى :

---

(١) بعده فى م : «السابعة» .

(٢) أحمد ١٤/ ٤٢٢، ٤٢٣ (٨٨٢٨) ، والترمذى (٣٢٩٨) ، وأبو الشيخ (٢٠٣) ، والبيهقى فى الأسماء والصفات (٨٤٩) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٥١) .

(٣) فى ص ، ف ١، م : «ابن عباس» .

(٤) الحديث ذكره الذهبى فى الميزان ٤/ ٥١٠ وقال : منكر . وينظر العلل المتناهية ١/ ١٣، ١٤ .

(٥) البيهقى (١٣) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٦) سقط من : ح ١، م .

اللَّهمَّ ربَّ السماواتِ السبعِ و ب العرشِ العظيمِ ، وربَّنا ، وربَّ كلِّ شيءٍ ، مُنْزِلَ التوراةِ والإنجيلِ والفرقانِ ، فالقَ الحبِّ والنَّوى ، أعوذُ بك م ر كلِّ شيءٍ[(١)] أنت آخِذٌ بناصيتِه ، أنت الأولُ فليس قبلَك شيءٌ ، وأنت الآخِرُ فليس بعدَك شيءٌ ، وأنت الظاهرُ فليس فوقَك شيءٌ ، وأنت الباطنُ فليس دونَك شيءٌ ، اقضِ عنَّا الدَّينَ ، وأغْنِنا من الفقرِ»[(٢)] .

[(٣)] وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يَدعو عندَ النومِ : «اللَّهم ربَّ السماواتِ السبعِ وربَّ العرشِ العظيمِ ، ربَّنا وربَّ كلِّ شيءٍ ، مُنزِلَ التوراةِ والإنجيلِ والفرقانِ ، فالقَ الحبِّ والنَّوى ، لا إلهَ إلا أنت ، أعوذُ بك من شرِّ كلِّ شيءٍ أنت آخِذٌ بناصيتِه ، أنت الأولُ فليس قبلَك شيءٌ ، وأنت الآخِرُ فليس بعدَك شيءٌ ، وأنت الظاهرُ فليس فوقَك شيءٌ ، وأنت الباطنُ فليس دونَك شيءٌ ، اقضِ عنا الدَّينَ ، وأغنِنا من الفقرِ [(٣)] »[(٤)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ عمرَ قال : كان من دعاءِ رسولِ اللهِ ﷺ الذى كان يقولُ : «يا كائنُ قبلَ أن يكونَ شيءٌ ، والمُكَوِّنُ لكلِّ شيءٍ ، والكائنُ بعدَ ما لا يكونُ شيءٌ ، أسألُك بلحْظةٍ من لحَظاتِك الحافظاتِ الغافِراتِ[(٥)]

---

(١) فى م : «ذى شر» .

(٢) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٦٢، ٢٦٣، ومسلم (٦٣/٢٧١٣) ، والترمذى (٣٤٨١) ، والبيهقى (٥٣) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ .

(٤) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٥١، وأحمد ١٤/ ٥٢٠ (٨٩٦٠) ، ومسلم (٦١/٢٧١٣) ، والبيهقى (١٢) .

(٥) فى م : «الوافرات» .

الواجباتِ[(١)] المنجياتِ»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن محمدِ بنِ علىٍّ ، أنَّ النبىَّ ﷺ علَّم عليًّا دعوةً يدعو بها عندَ ما أهمَّه ، فكان علىٌّ يُعلِّمُها ولدَه : «يا كائنُ قبلَ كلِّ شىءٍ ، ويا مُكَوِّنَ كلِّ شىءٍ ، ويا كائنُ بعدَ كلِّ شىءٍ ، افعلْ بى كذا وكذا»[(٣)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» عن مقاتلِ بنِ حيانَ قال : بلَغنا فى قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ﴾ قبلَ كلِّ شىءٍ ، ﴿وَٱلْآخِرُ﴾ بعدَ كلِّ شىءٍ ، ﴿وَٱلظَّٰهِرُ﴾ فوقَ كلِّ شىءٍ ، [٤٠٦ظ] ﴿وَٱلْبَاطِنُ﴾ أقربُ من كلِّ شىءٍ ، وإنما يعنى بالقربِ : بعلمِه وقدرتِه ، وهو فوقَ عرشِه وهو بكلِّ شىءٍ عليمٌ ، ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ . مقدارُ كلِّ يومٍ ألفُ عامٍ ، ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ من القَطْرِ ، ﴿وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾ من النباتِ ، ﴿وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ من القَطْرِ ، ﴿وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾ . يعنى : ما يَصعَدُ إلى السماءِ من الملائكةِ ، ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ . يعنى : قدرتُه وسلطانُه وعلمُه معكم أينما كنتم ، ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن ابنِ[(٥)] عمرَ ، وأبى سعيدٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «لا يزالُ الناسُ يسألون عن كلِّ شىءٍ حتى يقولوا : هذا اللهُ كان قبلَ كلِّ شىءٍ ، فماذا كان قبلَ اللهِ ؟ فإن قالوا لكم ذلك فقولوا : هو الأولُ قبلَ

---

(١) فى الأصل ، م : «الراجيات» ، وفى ص ، ف ١ : «الراضيات» .

(٢) البيهقى (١٧) . وقال محققه : إسناده ضعيف جدًّا .

(٣) ابن أبى الدنيا فى « الفرج بعد الشدة » ص ٢١ ، والبيهقى (١٦) . وقال محققه : ضعيف مرسل .

(٤) البيهقى (٩١٠) .

(٥) ليس فى : الأصل .

كلِّ شيءٍ ، وهو الآخِرُ فليس بعدَه شيءٌ ، وهو الظاهرُ فوقَ كلِّ شيءٍ ، وهو الباطنُ دونَ كلِّ شيءٍ ، وهو بكلِّ شيءٍ عليمٌ»[(١)] .

وأخرَج أبو داودَ عن أبي زُمَيلٍ قال : سألتُ ابنَ عباسٍ فقلتُ : ما شيءٌ أجِدُه في صدرِي ! قال : ما هو ؟ قلتُ : واللهِ لا أتكلَّمُ به . فقال لي : أشيءٌ من شكٍّ ؟ وضحِك ، قال : ما نجا من ذلك أحدٌ حتى أنزَل اللهُ تعالى : ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ﴾ الآية [يونس : ٩٤] . وقال لي : إذا وجَدتَ في نفسِك شيئًا فقلْ : ﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡۚ﴾ .

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡۚ﴾ . قال : عالمٌ بكم أينما كنتُم .

وأخرَج البيهقيُّ في «الأسماءِ والصفاتِ» عن سفيانَ الثوريِّ ، أنه سُئِلَ عن قولِه : ﴿وَهُوَ مَعَكُمۡ﴾ . قال : علمُه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن عبادةَ بنِ الصامتِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ من أفضلِ إيمانِ المرءِ أن يَعلمَ أنَّ اللهَ تعالى معه حيثُ كان»[(٤)] .

وأخرَج ابنُ النجارِ في «تاريخِ بغدادَ» ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن البراءِ بنِ عازبٍ

---

(١) أبو الشيخ (١١٧) . وقال محققه : ضعيف جدًّا .

(٢) أبو داود (٥١١٠) . حسن الإسناد (صحيح سنن أبي داود - ٤٢٦٢) .

(٣) البيهقي (٩٠٨) .

(٤) البيهقي (٩٠٧) ، وفي « الشعب » (٧٤١) . وقال محقق « الأسماء والصفات » : إسناده ضعيف .

قال : قلتُ لعليٍّ : يا أميرَ المؤمنين ، أسألُك باللهِ ورسولِه إلا خصَصْتَنى بما[(١)] خصَّك به رسولُ اللهِ ﷺ ، واختصَّه به جبريلُ ، وأرسَله به الرحمنُ . فقال : إذا أردتَ أن تَدعوَ اللهَ باسمِه الأعظمِ فاقرأْ من أولِ سورةِ «الحديدِ» إلى آخرِ ستِّ آياتٍ منها : ﴿عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ . وآخرَ سورةِ «الحشرِ» - يعنى أربعَ آياتٍ- ثم ارفعْ يَدَيْك فقُلْ : يا مَن هو هكذا ، أسألُك بحقِّ هذه الأسماءِ أن تُصَلِّىَ على محمدٍ ، وأنَّ تفعلَ بى كذا وكذا . مما تريدُ ، فواللهِ الذى لا إلهَ غيرُه لتَنقَلِبَنَّ بحاجتِك إنْ شاء اللهُ .

قولُه تعالى : ﴿ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ﴾ الآيات .

أخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِۖ﴾ . قال : مُعَمَّرِين فيه بالرزقِ . وفى قولِه : ﴿وَقَدْ أَخَذَ مِيثَٰقَكُمْ﴾ . قال : فى ظَهْرِ آدمَ . وفى / قولِه : ﴿لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ﴾ . قال : من الضلالةِ إلى الهُدى[(٢)] . ١٧٢/٦

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ﴾ . يقولُ : من أسلَم ، ﴿وَقَٰتَلَۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعْدُ﴾ . يعنى : أسلَموا ؛ يقولُ : ليس مَن هاجَر كمَن لم يهاجِرْ ، ﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰۚ﴾ . [(٣)]قال : الجنةَ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَا

---

(١) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « بأعظم ما » .

(٢) الفريابى - كما فى « تغليق التعليق » ٣٣٦/٤ ، ٣٣٧ - وابن جرير ٣٨٩/٢٢ - ٣٩١ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ .

يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ﴾ الآية . قال : كان قِتالان أحدُهما أفضلُ من الآخرِ ، وكانت نفقتان إحداهما أفضلُ من الأخرَى . قال : كانت النفقةُ والقتالُ قبلَ الفتحِ - فتحِ مكةَ - أفضلَ من النفقةِ والقتالِ بعدَ ذلك ، ﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ . قال : الجنةَ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ﴾ . قال أبو الدَّحداحِ : واللهِ ، لأنفِقَن اليومَ نفقةً أُدرِكُ بها مَن قبلِى ، ولا يَسبِقُنِى بها أحدٌ بعدى . فقال : اللَّهم ، كلُّ شيءٍ يملِكُه أبو الدَّحداحِ فإنَّ نصفَه للهِ . حتى بلَغ فَردَ نعليْه[2] ، ثم قال : وهذا .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يَأتِيكم قومٌ من هٰهنا ، وأشار إلى اليمنِ ، تَحْقِرُون أعمالَكم عندَ أعمالِهم» . قالوا : فنحنُ خيرٌ أم هم ؟ قال : «بل أنتم ؛ لو أنَّ أحدَهم أنفَق مثلَ أُحُدٍ ذهبًا ما أدرَك مُدَّ أحدِكم ولا نَصيفَه ؛ فصَلَتْ هذه الآيةُ بينَنا وبينَ الناسِ : ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ﴾» .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ فى «الدلائلِ» ، من طريقِ زيدِ بنِ أسلمَ ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : خرَجنا مع رسولِ اللهِ ﷺ عامَ الحديبيةِ ، حتى إذا كان بعُسْفانَ[3] قال رسولُ اللهِ ﷺ :

---

(١) عبد الرزاق ١/٢٩٤ ، ٢/٢٧٥ .

(٢) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « نعله » .

(٣) عسفان : واد على طريق حجاج مصر ، على ثلاث مراحل من مكة ، وهى الآن محطة من =

«يُوشِكُ أن يأتيَ قومٌ تَحقِرُون أعمالَكم مع أعمالِهم» . قلنا : مَن هم يا رسولَ اللهِ ، أقريشٌ ؟ قال : «لا ، ولكن هم أهلُ اليمنِ ؛ هم أرقُّ أفئدةً ، وألينُ قلوبًا» . فقلنا : أهم خيرٌ منا يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «لو كان لأحدِهم جبلٌ من ذهبٍ فأنفَقه ما أدرَك مُدَّ أحدِكم ولا نَصِيفَه ، ألا إنَّ هذا فصْلُ ما بينَنا وبينَ الناسِ : ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ﴾»[1] الآية .

وأخرَج أحمدُ عن أنسٍ قال : كان بينَ خالدِ بنِ الوليدِ وبينَ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ كلامٌ ، فقال خالدٌ لعبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ : تَستَطِيلُون علينا بأيامٍ سبَقتُمونا بها ، فبلَغ النبيَّ ﷺ فقال : «دعُوا لى أصحابى فوالذِى نفسِى بيدِه لو أنفَقتم مثلَ أُحُدٍ ، أو مثلَ الجبالِ ذهبًا ، ما بلَغْتم أعمالَهم»[2] .

وأخرَج أحمدُ عن يوسفَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ سلامٍ قال : سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ : أنحن خيرٌ أم مَن بعدَنا ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «لو أنفَق أحدُهم أُحُدًا[3] ذهبًا ما بلَغ مُدَّ أحدِكم ولا نصيفَه»[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، عن أبى سعيدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا تَسُبُّوا أصحابِى ، فوالذى نفسِى بيدِه لو أنَّ

= محطات الطريق بين جدة والمدينة . ينظر جغرافية شبه الجزيرة لكحالة ص ١٧٠ .

(١) ابن جرير ٣٩٤/٢٢ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣٨/٨ . قال ابن كثير : وهذا الحديث غريب بهذا السياق والذى فى الصحيحين ذكر الخوارج .

(٢) أحمد ٣١٩/٢١ (١٣٨١٢) . وقال محققوه : إسناده صحيح .

(٣) فى الأصل : « مثل أحد » .

(٤) أحمد ٢٥٦/٣٩ (٢٣٨٣٥) . وقال محققوه : حسن لغيره .

أحدَكم أنفَق مثلَ أُحُدٍ ذهبًا ما أدرَك مُدَّ أحدِهم ولا نَصِيفَه»[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عمرَ قال : لا تَسُبُّوا أصحابَ محمدٍ ﷺ فلَمقامُ أحدِهم ساعةً خيرٌ من عملِ أحدِكم عُمُرَه[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ . قال : على الصراطِ حتى يَدخُلُوا الجنةَ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ . قال : على الصراطِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن يزيدَ بنِ شجرةَ قال : إنكم تُكتبون[(٤)] عندَ اللهِ بأسمائِكم وسِيماكم وحُلاكم ونَجْواكم ومجالسِكم[(٥)] ، فإذا كان يومُ القيامةِ قيلَ : يا فلانَ بنَ فلانٍ ، هَلُمَّ بنورِك ، ويا فلانَ بنَ فلانٍ ، لا نورَ لك .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : ذُكِرَ لنا أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ قال : «إنَّ من المؤمنين يومَ القيامةِ من يُضِىءُ له نورُه كما

---

(١) ابن أبى شيبة ١٢/١٧٤ ، ١٧٥ ، والبخارى (٣٦٧٣) ، ومسلم (٢٥٤٠) ، وأبو داود (٤٦٥٨) ، والترمذى (٣٨٦١) .

(٢) ابن أبى شيبة ١٢/١٧٨ .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/٥٣٠ .

(٤) فى م : « مكتوبون » .

(٥) فى ص : « محابسكم » ، وفى ف١ : « محاسبكم » .

بينَ المدينةِ إلى عَدَنَ أبيْنَ[(١)] ، إلى صنعاءَ[(٢)] ، فدُونَ ذلك ، حتى إنَّ من المؤمنين من لا يُضِيءُ له نورُه إلا موضعَ قدمَيْه ، والناسُ منازلُ بأعمالِهم»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ . قال : يُؤتَون نورَهم على قدرِ أعمالِهم ، يَمُرُّون على الصراطِ ، منهم مَن نورُه مثلُ الجبلِ ، ومنهم مَن نورُه مثلُ النخلةِ ، وأدناهم نورًا مَن نورُه على إبهامِه يُطفَأُ مرةً ، ويُقَدُ أخرَى[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، عن عبدِ الرحمنِ ابنِ جُبيرِ [(٥)] بنِ نُفَيرٍ [(٥)] ، أنه سمِع أبا ذرٍّ ، وأبا الدرداءِ قالا : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أنا أولُ من يُؤذَنُ له فى السجودِ يومَ القيامةِ ، وأولُ من يُؤذَنُ له أن يرفعَ رأسَه ، فأرفَعُ رأسِى فأنظرُ بينَ يَدَىَّ ، ومِن خلفِى ، وعن يمينِى ، وعن شمالِى فأعرِفُ أُمَّتِى مِن بينِ الأممِ» . / فقيل : يا رسولَ اللهِ ، وكيف تَعرِفُهم من بينِ الأممِ ما بينَ نوحٍ إلى أُمَّتِك ؟ قال : «غُرٌّ مُحَجَّلُون من أثرِ الوضوءِ ، ولا يكونُ لأحدٍ غيرِهم ، وأعرِفُهم أنهم يُؤتَون كُتُبَهم بأيمانِهم ، وأعرفُهم بسِيماهم فى وجوهِهم من أثرِ السجودِ ، ١٧٣/٦

---

(١) عدن أبين : مدينة مشهورة على ساحل بحر اليمن فى أقصى الجنوب . مراصد الاطلاع ٩٢٣/٢ ، وأطلس تاريخ الإسلام ص ٧٢ .

(٢) صنعاء : قصبة اليمن وأحسن بلادها تشبَّه بدمشق لكثرة فواكهها ، وهى أقرب إلى المدينة من عدن أبين . ينظر مراصد الاطلاع ٨٥٤/٢ ، وأطلس تاريخ الإسلام ص ٧٢ .

(٣) عبد الرزاق ٢٧٥/٢ .

(٤) ابن أبى شيبة ٢٩٩/١٣ ، وابن جرير ٣٩٨/٢٢ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨٤/١ - والحاكم ٤٧٨/٢ .

(٥ - ٥) سقط من : « م » ، وفى ص : « نضير » . وينظر تهذيب الكمال ٥٠٩/٤ ، ٢٦/١٧ .

وأعرفُهم بنورِهم الذى يسعَى بينَ أيديهم وعن أيمانِهم وعن شمائلِهم»[(١)] .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن أبى أمامةَ الباهلِىِّ ، أنه قال : أيُّها الناسُ ، إنكم قد أصبَحتم وأمسَيْتُم فى منزلٍ تَقْتَسِمُون فيه الحسناتِ والسيئاتِ ، وتُوشِكُون أن تَظْعَنُوا منه إلى منزلٍ آخرَ وهو القبرُ ، بيتُ الوحدةِ ، وبيتُ الظُّلْمةِ ، وبيتُ الدُّودِ ، وبيتُ الضِّيقِ ، [(٢)] إلا ما وَسَّعَ اللهُ [(٢)] ، ثم تَنْتَقِلُون منه إلى مواطنِ يومِ القيامةِ ، فإنكم لفى بعضِ تلك المواطنِ حتى يغشَى الناسَ أمرُ اللهِ ، فتَبْيَضُّ وجوهٌ ، وتَسْوَدُّ وجوهٌ ، ثم تَنْتَقِلُون منه إلى موضعٍ آخرَ ، فتغشَى الناسَ ظلمةٌ شديدةٌ ، ثم يُقْسَمُ النورُ ، فيُعطَى المؤمنُ نورًا ويُترَكُ الكافرُ والمنافقُ فلا يُعطَيان شيئًا ، وهو المَثَلُ الذى ضرَب اللهُ فى كتابِه : ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ﴾ . إلى قولِه : ﴿فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾ [النور : ٤٠] . ولا يستَضِىءُ الكافرُ والمنافقُ بنورِ المؤمنِ ، كما لا يَستَضِىءُ الأعمَى ببصرِ البصيرِ ، ويقولُ المنافقون للذين آمنوا : ﴿ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا﴾ . وهى خُدعةُ اللهِ التى خدَع بها المنافقين ، حيثُ قال : ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ﴾ [النساء : ١٤٢] . فيَرجِعُون إلى المكانِ الذى قُسِمَ فيه النورُ فلا يَجدون شيئًا ، فيَنصرفون إليهم وقد ضُرِب بينَهم بسُورٍ له بابٌ ﴿بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴿١٣﴾ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ﴾ ، نُصَلِّى صلاتَكم ، ونَغْزُو مغازِيَكم ؟ ﴿قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾[(٣)] .

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤١/٨ - والحاكم ٤٧٨/٢ صحيح لغيره (صحيح الترغيب- ١٨٠).

(٢ - ٢) فى الأصل : « إلا من وسع الله له » .

(٣) ابن المبارك (٣٦٨ - زوائد نعيم) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٢/٨ - والحاكم ٤٠٠/٢ ، والبيهقى (١٠١٥) . وقال محقق الأسماء والصفات : موقوف صحيح الإسناد .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من وجهٍ آخرَ ، عن أبى أمامةَ قال : تُبعَثُ ظلمةٌ يومَ القيامةِ ، فما من مؤمنٍ ولا كافرٍ يرَى كفَّه ، حتى يبعَثَ اللهُ بالنورِ إلى المؤمنين بقَدْرِ أعمالِهم فيَتبَعُهم المنافقون فيقولون : انظُرونا نقتبسْ من نورِكم[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [(٢)]وابنُ مَردُويَه[(٢)] ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : بينَما الناسُ فى ظلمةٍ إذ بعَث اللهُ نورًا ، فلمَّا رأى المؤمنون النورَ تَوَجَّهوا نحوَه ، وكان النورُ دليلًا لهم من اللهِ إلى الجنةِ ، فلمَّا رأى المنافقون المؤمنين قد انطلَقوا إلى النورِ تَبِعُوهم ، فأظلَم اللهُ على المنافقين فقالوا حينئذٍ : انظُرونا نقتبسْ من نورِكم . فإنا كنَّا معكم فى الدنيا . قال المؤمنون : ارجِعوا[(٣)] من حيثُ جئتُم من الظلمةِ فالتَمِسوا هنالك النورَ[(٤)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ اللهَ يَدعُو الناسَ يومَ القيامةِ بأمهاتِهم[(٥)] سِترًا [٤٠٧و] منه على عبادِه ، وأمَّا عندَ الصراطِ فإنَّ اللهَ يُعطِى كلَّ مؤمنٍ نورًا وكلَّ منافقٍ نورًا ، فإذا استَووا على الصراطِ سلَب اللهُ نورَ المنافقين والمنافقاتِ ، فقال المنافقون : انظُرونا نقتبسْ من نورِكم . وقال المؤمنون : ربَّنا أتمِمْ لنا نورَنا . فلا يَذكُرُ عندَ

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٢/٨ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ .

(٣) بعده فى ف١ ، ح١ : « وراءكم » ، وبعده فى م : « وراءكم فالتمسوا نورا » .

(٤) ابن جرير ٤٠١/٢٢ .

(٥) فى مصدر التخريج : « بأسمائهم » . وقال الألبانى : كذا فى الأصل المخطوط فى الظاهرية وكذلك فى المطبوعة ، لكن فى نقل جمع عن الطبرانى بلفظ : « أمهاتهم » منهم ابن حجر فى الفتح ، والسيوطى فى اللآلئ والسخاوى فى المقاصد ، فلا أدرى إذا كان ذلك وهمًا منهم أو نقلا عن نسخة وقعت لهم فى الطبرانى . السلسلة الضعيفة ٦٢٣/١ ، ٦٢٤ .

ذلك أحدٌ أحدًا»[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا جمَع اللهُ الأوَّلين والآخِرين دعا اليهودَ فقيلَ لهم : مَن كنتُم تَعبُدون ؟ فيقولون : كنا نعبُدُ اللهَ . فيقالُ لهم : كنتُم تَعبُدُون معَه غيرَه ؟ فيقولون : نعم . فيقالُ لهم : من كنتُم تَعبُدُون معه ؟ فيقولون : عُزَيرًا . فيُوَجَّهون وجهًا ، ثم يدعون[(٢)] النصارَى فيقالُ لهم : مَن كنتُم تعبُدُون ؟ فيقولون : كنا نعبُدُ اللهَ . فيقولُ لهم : هل كنتُم تعبُدُون معه غيرَه ؟ فيقولون : نعم . فيقالُ لهم : مَن كنتم تعبُدُون معه ؟ فيقولون : المسيحَ . فيُوَجَّهون وجهًا ، ثم يُدْعَى المسلمون ، وهم على رابيةٍ[(٣)] من الأرضِ فيقالُ لهم : من كنتُم تعبُدُون ؟ فيقولون : كنا نعبُدُ اللهَ وحدَه[(٤)] . فيقالُ لهم : هل كنتُم تعبُدُون معه غيرَه ؟ فيغضَبون فيقولون : ما عبَدنا غيرَه . فيُعْطَى كلُّ إنسانٍ منهم نورًا ، ثم يُوَجَّهون إلى الصراطِ ، [(٥)]فما كان من منافقٍ طُفِيءَ نورُه قبلَ أن يأتيَ الصِّراطَ[(٥)] » . ثم قرَأ : ﴿يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا﴾ الآية . وقرَأ : ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ﴾ [التحريم : ٨] إلى آخرِ الآيةِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ

---

(١) الطبرانى (١١٢٤٢) . موضوع (السلسلة الضعيفة - ٤٣٤) .

(٢) فى م : « يدعو » .

(٣) فى الأصل ، ح١ : « رايته » ، وفى ص ، ف١ : « راية » . وفى م : « رابة » . والمثبت من مصدر التخريج . والرابية : كل ما ارتفع من الأرض . اللسان (ر ب و) .

(٤) بعده فى ح١ : « لا شريك له » .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) الأثر عند الخطيب فى موضح أوهام الجمع والتفريق ١/١٣٣ ، ١٣٤ .

وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ﴾ الآية . قال : بينَما الناسُ فى ظُلمةٍ إذ بعَث اللهُ نورًا ، فلمَّا رأى المؤمنون النورَ تَوَجَّهوا نحوَه ، وكان النورُ لهم دليلًا إلى الجنةِ من اللهِ ، فلمَّا رأى المنافقون المؤمنين قد انطَلَقوا تَبِعُوهم ، فأظلَم اللهُ على المنافقين ، فقالوا حينَئذٍ : انظُرونا نقتبسْ من نورِكم ، فإنا كنا معكم فى الدنيا . قال المؤمنون : ارجِعُوا من حيثُ جئتُم من الظُّلمةِ ، فالتَمِسُوا هنالك النورَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[1] ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى فاختةَ قال : يَجمعُ اللهُ الخلائقَ يومَ القيامةِ ، ويُرسِلُ اللهُ على الناسِ ظلْمةً فيستَغِيثُون ربَّهم فيُؤتِى اللهُ كلَّ مؤمنٍ يومَئذٍ نورًا ، ويُؤتِى المنافقين نورًا ، فيَنطلِقُون جميعًا مُتَوَجِّهين إلى الجنةِ معهم نورُهم ، فبينَما هم كذلك إذ طفَأَ اللهُ نورَ المنافقين ، فيَتَرَدَّدُون فى الظُّلمةِ ، ويَسبِقُهم المؤمنون بنورِهم بينَ أيديهِم فيُنادونَهم[2] : ﴿ٱنظُرُونَا نَقۡتَبِسۡ مِن نُّورِكُمۡ﴾ . ﴿فَضُرِبَ بَيۡنَهُم بِسُورٖ لَّهُۥ بَابُۢ بَاطِنُهُۥ﴾ ، حيثُ ذهَب المؤمنون ﴿فِيهِ ٱلرَّحۡمَةُ﴾ ، ومن قِبَلِه الجنةُ ، ويُناديهم / المنافقون : ﴿أَلَمۡ نَكُن مَّعَكُمۡ﴾ . قالوا : ١٧٤/٦
﴿بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمۡ فَتَنتُمۡ أَنفُسَكُمۡ وَتَرَبَّصۡتُمۡ وَٱرۡتَبۡتُمۡ﴾ . فيقولُ المنافقون بعضُهم لبعضٍ ، وهم يَتَسَكَّعون[3] فى الظُّلمةِ : تعالوا نلتَمِسْ إلى المؤمنين سبيلًا . فيَسقُطُون على هُوَّةٍ[4] ، فيقولُ بعضُهم لبعضٍ : إنَّ هذا ينفُقُ[5] بكم إلى المؤمنين . فيَتَهافَتُون فيها

(١) بعده فى م : « وابن جرير » .

(٢) فى ص : « فيبادرونهم » ، وفى ف١ : « فينادوهم » .

(٣) تسكع : تحير . النهاية ٣٨٤/٢ .

(٤) فى ص ، ف١ ، ح١ : « هذه » .

(٥) ينفق : يخرج . ينظر اللسان (ن ف ق) .

فلا يَزالون [(١)] يَهْوُون فيها حتى يَنتَهُوا إلى قَعْرِ جهنمَ ، فهنالك خُدِعَ المنافقون كما قال اللهُ : ﴿وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ﴾ [(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿ٱنظُرُونَا﴾ . موصولةً برفعِ الألفِ [(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الأعمشِ ، أنه قرَأ : (أنظِرونا) . مقطوعةً بنصبِ الألفِ ، وكسرِ الظاءِ [(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى الدرداءِ قال : أين أنت من يومٍ جِيءَ بجهنمَ قد سَدَّت ما بين الخافِقين . وقيل : لن تدخلَ الجنةَ حتى تَخوضَ النارَ . فإن كان معَك نورٌ استقام بك الصراطُ ، فقد واللهِ نَجَوتَ وهُدِيتَ ، وإن لم يكنْ معك نورٌ تشبَّثَ بك بعضُ خطاطيفِ جهنمَ أو كلاليبِها ، فقد واللهِ رَدِيتَ وهَوَيتَ [(٤)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» عن مقاتلٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ . قال : وهم على الصراطِ : ﴿ٱنظُرُونَا﴾ . يقولُ : ارقُبونا ، ﴿نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾ . يعنى : نُصيبُ من نورِكم فنَمْضِى معكم ، ﴿قِيلَ﴾ . يعنى : قالت الملائكةُ لهم : ﴿ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا﴾ ؛ من حيثُ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) هى قراءة نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم والكسائى وأبو جعفر ويعقوب وخلف . ينظر النشر ٢/٢٨٧ .

(٣) وهى قراءة حمزة . ينظر المصدر السابق .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/١٧٨ ، ١٧٩ .

جئتُم . هذا من الاستهزاءِ بهم كما[(١)] استَهْزَءُوا بالمؤمنين فى الدنيا حينَ[(٢)] قالوا : آمَنَّا . ولَيسُوا بمؤمنين ؛ فذلك قولُه : ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة : ١٥] . حينَ يقالُ لهم : ارجِعوا وراءَكم فالتمِسوا نورًا . ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم﴾ . [(٣)]يعنى : بينَ أصحابِ الأعرافِ وبينَ المنافقين[(٣)] . ﴿بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ﴾ . يُعنى بالسُّورِ حائطٌ بينَ أهلِ الجنةِ والنارِ ، ﴿لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ﴾ . يعنى : باطنُ السُّورِ ، ﴿فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ﴾ . وهو مما يلِى الجنةَ ، ﴿وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ﴾ . يعنى جهنمَ ، وهو الحجَابُ الذى ضُرِبَ بينَ أهلِ الجنةِ وأهلِ النارِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبادةَ بنِ الصامتِ ، أنه كان على سُورِ بيتِ المقدسِ الشرقىِّ فبكَى ، فقيلَ له : ما يُبكِيكَ ؟ فقال : هٰهنا أخبَرَنا رسولُ اللهِ ﷺ أنه رأى جهنمَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى سنانٍ قال : كنتُ مع علىِّ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عباسٍ عندَ وادِى جهنمَ ، فحدَّثَ عن أبيه أنه قال : ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ﴾ . قال : هذا موضعُ السُّورِ عندَ وادِى جهنمَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ عساكرَ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ قال : إن السُّورَ الذى ذكَره اللهُ فى القرآنِ : ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ﴾ . هو السُّورُ الذى ببيتِ

---

(١) سقط من : م .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف١ : « حتى » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) البيهقى (١٠١٧) .

المقدسِ ؛ الشرقيُّ ، ﴿بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ﴾ : المسجدُ ، ﴿وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ﴾ . يعنى وادِى جهنمَ وما يَلِيه[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ﴾ . قال : حائطٍ بينَ الجنةِ والنارِ ، ﴿بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ﴾ . قال : الجنةُ ، ﴿وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ﴾ . قال : النارُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ﴾ . قال : الجنةُ ، ﴿وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ﴾ . قال : النارُ[(٢)] .

وأخرَج آدمُ بنُ أبى إياسٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ الآية . قال : إنَّ المنافقين كانوا مع المؤمنين أحياءً فى الدنيا ، يُناكِحُونهم ويُعاشِرُونهم[(٣)] ، وكانوا معهم أمواتًا ، و[(٤)]يُعطَون النورَ[(٤)] جميعًا يومَ القيامةِ ، فيُطفَأُ نورُ المنافقين إذا بلَغوا السُّورَ ، يُمازُ بينَهم حينَئذٍ ، والسُّورُ كالحجابِ فى «الأعرافِ» فيَقولون : ﴿ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا﴾[(٥)] .

وأخرَج البيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ

---

(١) ابن جرير ٤٠٣/٢٢ ، والحاكم ٦٠١/٤ ، وابن عساكر ٤٣/٢١ .

(٢) ابن أبى شيبة ١٧٥/١٣ ، ٥٢٨ .

(٣) فى الأصل : « يعتزون بهم » .

(٤ - ٤) فى ح١ : « يغطون النار » .

(٥) آدم (ص ٦٤٨ - تفسير مجاهد) ، وابن جرير ٤٠٢/٢٢ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، والبيهقى (١٠١٦) .

أَنفُسَكُمْ﴾ . قال : بالشهواتِ واللَّذَّاتِ ، ﴿وَتَرَبَّصْتُمْ﴾ . قال : بالتوبةِ[(١)] ، ﴿وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِىُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ . قال : الموتُ ، ﴿وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾ . قال : الشيطانُ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى سنانٍ : ﴿وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ . قال : بالمعاصِى ، ﴿وَتَرَبَّصْتُمْ﴾ بالتوبةِ ، ﴿وَٱرْتَبْتُمْ﴾ : شككْتُم ، ﴿وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِىُّ﴾ : قلتُم : سيُغفرُ لنا ، ﴿حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ . قال : الموتُ ، ﴿وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾ . قال : الشيطانُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن محبوبٍ الليثىِّ : ﴿وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ . أى : بالشهواتِ ، ﴿وَتَرَبَّصْتُمْ﴾ : بالتوبةِ ، ﴿وَٱرْتَبْتُمْ﴾ . أى : شككْتُم فى اللهِ ، ﴿وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِىُّ﴾ . قال : طولُ الأملِ ، ﴿حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ . قال : الموتُ ، ﴿وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾ . قال : الشيطانُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَتَرَبَّصْتُمْ﴾ . قال : تَرَبَّصُوا بالحقِّ وأهلِه ، ﴿وَٱرْتَبْتُمْ﴾ . قال : كانوا فى شكٍّ من أمرِ اللهِ ، ﴿وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِىُّ﴾ . قال : كانوا على خديعةٍ[(٣)] من الشيطانِ ، واللهِ ما زالوا عليها حتى قذَفهم اللهُ فى النارِ ، ﴿وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾ . قال : الشيطانُ ، ﴿فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ﴾ . يعنى : من المنافقين ، ﴿وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ .

قولُه تعالى : ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ الآية .

---

(١) بعده فى م : « وارتبتم أى شككتم فى الله » .

(٢) البيهقى (٧٢٩٥) .

(٣) فى ص ، م : « خدعة » ، وفى ح١ : « غرور » .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، أنه قرأ : (ألمَّا يأنِ للذين آمنوا)[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أنسٍ ، لا أعلَمُه إلا مرفوعًا إلى النبيِّ ﷺ ، قال : «استبْطَأَ اللهُ قلوبَ المهاجرين بعدَ سبعَ عشْرةَ سنةً[(٢)] من نزولِ القرآنِ ، فأنزَل اللهُ : ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ » الآية .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عائشةَ قالت : خرَج رسولُ اللهِ ﷺ على نَفَرٍ من أصحابِه / في المسجدِ ، وهم يَضحَكون فسحَب رداءَه ، محمَرًّا وجهُه فقال : «أتَضْحَكُون ولم يأتِكم أمانٌ من ربِّكم بأنه قد غفَر لكم ؟! ولقد أُنْزِلَ عليَّ في ضحِكِكم آيةٌ : ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾» . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، فما كفارةُ ذلك ؟ قال : «تَبْكُون قَدْرَ ما ضحِكتم» . ١٧٥/٦

وأخرَج مسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : ما كان بينَ إسلامِنا وبينَ أن عاتَبَنا اللهُ بهذه الآيةِ : ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ . إلا أربعُ سنينَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ[(٤)] ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويَه ، عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ ، أنَّ ابنَ مسعودٍ أخبَره أنه لم يكنْ بينَ إسلامِهم ، وبينَ أن نزَلت هذه الآيةُ يُعاتِبُهم اللهُ بها إلا أربعُ سنين : ﴿وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن

---

(١) وهي قراءة شاذة . ينظر مختصر شواذ ابن خالويه ص ١٥٣ ، والإتحاف ص ٢٥٣ ، والبحر المحيط ٢٢٢/٨ .

(٢) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م١ .

(٣) مسلم (٣٠٢٧) ، والنسائي في الكبرى (١١٥٦٨) ، وابن ماجه (٤١٩٢) وعند ابن ماجه من حديث عبد الله بن الزبير . وينظر تفسير ابن كثير ٤٥/٨ .

(٤) بعده في ح١ ، م : « وابن مردويه » .

قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ﴾[(١)] .

وأخرَج أبو يعلَى ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : لما نزَلت : ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ الآية . أقبَل بعضُنا على بعضٍ : أيَّ شيءٍ أحدَثْنا ؟! أيَّ شيءٍ صنَعْنا ؟![(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنَّ اللهَ استبطَأَ قلوبَ المهاجرين ، فعاتَبَهم على رأسِ ثلاثَ عشْرةَ سنةً منه من نزولِ القرآنِ فقال : ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ الآية[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى «المصنَّفِ» عن عبدِ العزيزِ بنِ أبى روَّادٍ ، أنَّ أصحابَ النبىِّ ﷺ ظهَر فيهم المُزاحُ والضَّحِكُ ، فنزَلت : ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ الآية[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلِ بنِ حيانَ قال : كان أصحابُ النبىِّ ﷺ قد أخَذوا فى شيءٍ من المُزاحِ فأنزَل اللهُ : ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ السدىِّ ، عن القاسمِ قال : ملَّ أصحابُ النبىِّ ﷺ مَلَّةً فقالوا : حَدِّثْنا يا رسولَ اللهِ . فأنزَل اللهُ : ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾ [يوسف : ٣] . ثم ملُّوا مَلَّةً فقالوا : حدِّثْنا يا رسولَ اللهِ . فنزَل : ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ﴾ [الزمر : ٢٣] . ثم مَلُّوا مَلَّةً فقالوا : حَدِّثْنا يا رسولَ اللهِ .

---

(١) الطبرانى (٩٧٧٣) ، والحاكم ٤٧٩/٢ .

(٢) أبو يعلى (٥٢٥٦) .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٥/٨ .

(٤) ابن أبى شيبة ٦٠/١٤ .

فأنزَل اللهُ : ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وعبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن الأعمشِ قال : لمَّا قدِمَ أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ المدينةَ فأصابُوا من لِينِ العَيشِ ما أصابوا بعدَ ما كان بهم من الجَهْدِ ، فكأنهم فتَرُوا عن بعضِ ما كانوا عليه فعُوتِبُوا ، فنزَلت : ﴿أَلَمْ يَأْنِ﴾ الآية[1] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ مسعودٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «ألا لا يَطُولَنَّ عليكم الأمَدُ فتَقْسُوَ قلوبُكم ، ألا إن كلَّ ما هو آتٍ قريبٌ ، ألا إنما البعيدُ ما ليس بآتٍ »[2] .

وأخرَجه ابنُ مَردُويَه عن ابنِ مسعودٍ موقوفًا[3] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : إنَّ بنى إسرائيلَ لما طال عليهم الأمَدُ فقَسَتْ قلوبُهم اخترَعُوا كتابًا من عندِ أنفسِهم ، استَهْوَتْه قلوبُهم ، واستَحْلَته ألسنتُهم ، وكان الحقُّ يَحولُ بينَهم وبينَ كثيرٍ من شهواتِهم ، حتى نَبَذُوا كتابَ اللهِ وراءَ ظهورِهم كأنهم لا يعلمون ، فقالوا : اعرِضُوا هذا الكتابَ على بنى إسرائيلَ فإن تابَعُوكم فاترُكُوهم ، وإنْ خالَفُوكم فاقتُلُوهم . قالوا : لا ، بل أرسِلُوا إلى فلانٍ - رجلٍ من علمائِهم - فاعرِضُوا عليه هذا الكتابَ ، فإن تابَعَكم فلن يُخالِفَكم أحدٌ بعدَه ، وإن خالفَكم فاقْتُلُوه فلن يَختَلِفَ عليكم أحدٌ بعدَه . فأرسَلُوا إليه ، فأخَذ ورقةً وكتَب فيها

(١) ابن المبارك (٢٦٤) ، وعبد الرزاق ٢/٢٧٦ .

(٢) الحديث عند ابن ماجه (٤٦) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٣) .

(٣) فى ح١ ، م : « مرفوعًا » .

كتابَ اللهِ [(١)] فوضَعها فى قَرَنٍ [(١)] ثم عَلَّقَها فى عُنُقِه ، ثم لبِس عليه الثيابَ فعَرَضُوا عليه الكتابَ فقالوا : أتُؤمِنُ بهذا ؟ فأومأَ إلى صدرِه فقال : آمنتُ بهذا ، وما لى لا أومِنُ بهذا ؟! يعنى الكتابَ الذى فى القَرَنِ [(٢)] ، فخَلَّوا سبيلَه ، وكان له أصحابٌ يَغْشَونه ، فلما مات وجَدُوا [(٣)] القَرَنَ الذى فيه الكتابُ [(٣)] معلَّقًا عليه فقالوا : ألا تَرَون إلى قولِه : آمنتُ بهذا ، وما لى لا أومِنُ بهذا ؟! إنما عنَى هذا الكتابَ ، فاختَلَف بنو إسرائيلَ على بضعٍ وسبعين مِلَّةً ، وخيرُ مِلَلِهم أصحابُ ذى القَرَنِ . قال عبدُ اللهِ : وإنَّ مَن بَقِىَ منكم سيرَى منكرًا ، وبحسبِ امرئٍ يرَى منكرًا لا يَستطيعُ أن يُغَيِّرَه أن يَعلمَ اللهُ من قلبِه أنه له كارهٌ [(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عمرَ ، أنه كان إذا تلا هذه الآيةَ : ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ . بكَى [(٥)] ثم قال : بلَى يا ربِّ ، بلَى يا ربِّ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [٤٠٧ظ] وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : كان [(٦)] شدادُ بنُ أوسٍ يقولُ [(٦)] : أولُ ما يُرفَعُ من الناسِ الخشوعُ [(٧)] .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م . وفى مصدر التخريج : « ثم أدخلها فى قرن » . والقرن : الحبل . النهاية ٥٣/٤ .

(٢) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « القران » . وكلاهما بمعنى . ينظر المصدر السابق .

(٣ - ٣) فى ص ، ف١ ، م : « الكتاب الذى فيه القران » .

(٤) البيهقى (٧٥٨٩) .

(٥) سقط من : م .

(٦) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٧) عبد الرزاق ٢٧٥/٢ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ . قال : ذكِر لنا أن شدادَ بنَ أوسٍ كان يروى عن رسولِ اللهِ ﷺ أنه كان يقولُ : «أول ما يُرفَعُ من الناسِ الخشوعُ»[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ . قال : يقولُ : ألمْ يتبيَّنْ للذين آمنوا .

وأخرَج ابنُ المباركِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يُحْيِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ . قال : يعنى أنه يُلِينُ القلوبَ بعدَ قسوتِها[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ٱلْأَمَدُ﴾ . قال : الدهرُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، عن أبى حربِ بنِ أبى الأسودِ ، عن أبيه قال : جمَع أبو موسَى الأشعرِىُّ القُرَّاءَ[(٣)] فقال : لا يَدخُلَنَّ عليكم إلا من جمَع القرآنَ . فدَخَلْنا زُهاءَ[(٤)] ثلاثِمائةِ / رجلٍ[(٣)] فوعَظنا[(٥)] ، وقال : أنتم قراءُ هذا البَلَدِ ، وأنتم[(٦)] ، فلا يطولنَّ عليكم الأمدُ فتَقسُوَ قلوبُكم كما قَسَتْ قلوبُ أهلِ الكتابِ[(٧)] . ١٧٦/٦

---

(١) الأثر عند ابن حبان (٦٧٢٠) . وقال محققه : إسناده صحيح ، وينظر صحيح الترغيب والترهيب (٥٤٣) . وينظر ما تقدم ٥٦٢/١٠ .

(٢) ابن المبارك (٢٦١) عن صالح المرى .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ .

(٤) سقط من : م .

(٥) فى ص ، ف١ : « فوعظهم » .

(٦) فى ح١ : « وأبيتم » ، وفى م : « والله » .

(٧) ابن أبى شيبة ٣٨٧/١٣ .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ﴾[1] الآيات .

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من فرَّ بدينِه من أرضٍ إلى أرضٍ مخافةَ الفتنةِ على نفسِه ودينِه ، كُتِبَ عندَ اللهِ صِدِّيقًا ، فإذا مات قبَضه[2] اللهُ شهيدًا » . وتلا هذه الآيةَ : «﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾» . ثم قال : [3]« هذه فيهم » . ثم قال : « والفرَّارون[3] بدينِهم من أرضٍ إلى أرضٍ يومَ القيامةِ مع عيسَى ابنِ مريمَ فى درجتِه فى الجنةِ» .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن البراءِ بنِ عازبٍ : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «مؤمِنُو أمَّتى شهداءُ» . ثم تلا النبىُّ ﷺ : « ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾»[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ مسعودٍ قال : [5]كلُّ مؤمِنٍ صِدِّيقٌ وشهيدٌ .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ مسعودٍ قال[5] : إنَّ الرجلَ لَيَمُوتُ على فراشِه وهو شهيدٌ . ثم تلا : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾[6] .

---

(١) فى ف١ فى هذا الموضع وفيما سيأتى : « ورسوله » .

(٢) فى الأصل : « كتبه » .

(٣ - ٣) فى م : « والفارون » .

(٤) ابن جرير ٢٢/٤١٤ ، ٤١٥ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٦) الحاكم ٢/١١١ مطولًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى هريرةَ أنه قال يومًا وهم عندَه : كُلُّكم صِدِّيقٌ وشهيدٌ . قيل له : ما تقولُ يا أبا هريرةَ ؟ قال : اقرءوا : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن أبى هريرةَ قال : إنما الشهيدُ الذى لو مات على فراشِه دخَل الجنةَ . يعنى : الذى يموتُ على فراشِه ولا ذَنبَ له .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ قال : كلُّ مؤمنٍ صِدِّيقٌ وشهيدٌ . ثم تلا : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عمرِو بنِ ميمونٍ قال : كلُّ مؤمنٍ صِدِّيقٌ [(٢)] وشهيدٌ [(٢)] ثم قرأ : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ [(٢)] وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ . قال : هم صدِّيقون وشهداءُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ﴾ [(٢)] . قال : هذه مفصولةٌ ، ﴿وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ [(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ﴾ . قال : هذه مفصولةٌ ، سمَّاهم صِدِّيقين ثم قال : ﴿وَٱلشُّهَدَآءُ

---

(١) عبد الرزاق ٢/٢٧٦ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٢٢/٤١٣ .

عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾[١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مسروقٍ قال : هى للشهداءِ خاصةً[٢] .

وأخرَج ابنُ حبانَ عن عمرِو بنِ مرَّةَ[٣] الجُهَنىِّ قال : جاء رجلٌ إلى النبىِّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللهِ ، أرأيتَ إن شهِدْتُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وأنك رسولُ اللهِ ، وصَلَّيْتُ الصلواتِ الخمسَ ، وأدَّيْتُ الزكاةَ ، وصُمْتُ رمضانَ وقمتُه ؛ فمِمَّن أنا ؟ قال : «من الصِّدِّيقين والشهداءِ»[٤] .

قولُه تعالى : ﴿وَفِي ٱلْأَخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَانٌ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَفِي ٱلْأَخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَانٌ﴾ . قال : صار الناسُ إلى هذين الحرفَين فى الآخرةِ .

قولُه تعالى : ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ﴾ . يقولُ : فى [٥]الدينِ والدنيا[٥] ، ﴿إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾ . قال : نَخْلُقَها ، ﴿لِّكَيْلَا

---

(١) ابن جرير ٢٢/٤١٣ ، ٤١٤ .

(٢) عبد الرزاق ٢/٢٧٦ .

(٣) فى الأصل ، ح١ ، م : « ميمون » .

(٤) ابن حبان (٣٤٣٨) . صحيح (صحيح الترغيب - ١٢ ، ٧٤٩) .

(٥ - ٥) فى م : « الدنيا ولا فى الدين » .

تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ : من الدنيا ، ﴿وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ : منها[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ﴾ الآية . قال : هو شىءٌ قد فُرِغَ منه من قبلِ أن نَبْرَأَ[(٢)] الأنفُسَ[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى حسانَ ، أن رَجُلَين دخلا على عائشةَ فقالا : إنَّ أبا هريرةَ يُحَدِّثُ أنَّ نبىَّ اللهِ ﷺ كان يقولُ : «إنما الطِّيَرَةُ فى المرأةِ ، والدابَّةِ ، والدارِ» . فقالت : والذى أنزَل القرآنَ على[(٤)] أبى القاسمِ ما هكذا كان[(٥)] يقولُ : ولكن كان رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ : «كان أهلُ الجاهليةِ[(٦)] يقولون : إنما الطِّيَرَةُ فى المرأةِ ، والدابَّةِ ، والدارِ» . ثم قرأت : ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾[(٧)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن الحسنِ أنه سُئِلَ عن هذه الآيةِ ، فقال : سبحانَ اللهِ ، مَن يَشُكُّ فى هذا ؟! كلُّ مصيبةٍ بينَ[(٨)] السماءِ ، والأرضِ

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٤٢٠، ٤٢١، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٤٧.

(٢) فى م : « تبرأ » .

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٤١٨.

(٤) بعده فى الأصل : « محمد » .

(٥) بعده فى الأصل : « رسول الله ﷺ » .

(٦) فى الأصل : « الجنة » .

(٧) أحمد ٤٣/ ١٥٨، ١٩٧ (٢٦٠٣٤، ٢٦٠٨٨) ، والحاكم ٢/ ٤٧٩. وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٨) فى م : « فى » .

ففِى[(١)] كتابٍ من قبلِ أن نَبْرَأَ[(٢)] النَّسَمَةَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ الآيةَ . قال : ليس أحدٌ إلَّا وهو يَحزَنُ ويَفْرَحُ ؛ ولكن مَن[(٤)] أصابَتْه مصيبةٌ جعَلَها صبرًا ، ومَن[(٤)] أصابَه خيرٌ جعَله شكرًا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ﴾ . قال : يريدُ مصائبَ المعاشِ ، ولا يريدُ مصائبَ الدِّينِ ؛ إنه قال : ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ . وليس من[(٦)] مصائبِ الدِّينِ ، أمرَهم أن يَأْسَوا على السيئةِ ، ويَفْرَحُوا بالحسنةِ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : إنه لَيُقْضَى بالسيئةِ فى السماءِ ، وهو كلَّ يومٍ فى شأنٍ ، ثم يُضْرَبُ لها أجَلٌ فيَحبِسُها[(٨)] / إلى أجلِها ، فإذا جاء أجلُها أرسَلها ، فليس لها[(٩)] مَرْدُودٌ ؛ إنه كائِنٌ فى[(١٠)] يومِ كذا ، من شهرِ كذا ، ١٧٧/٦

(١) فى ح ١: «فى» .
(٢) فى م : «تبرأ» .
(٣) البيهقى (٩٧٧٠) .
(٤) فى ح ١، م : «إن» .
(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٧٣، ٣٧٤، وابن جرير ٢٢/ ٤٢١، والحاكم ٢/ ٤٧٦، والبيهقى (٩٧٧١) .
(٦) فى ص ، ف ١، ح ١، م : «عن» .
(٧) فى ص ، ف ١: «على الحسنة» .
(٨) فى ح ١: «فيتركها» .
(٩) فى ح ١: «له» .
(١٠) فى الأصل : «من» .

من سنةِ كذا ، فى بلدِ[(١)] كذا ؛ من [(٢)] مصيبةٍ فى [(٢)] القَحْطِ والرِّزْقِ ، والمصيبةِ فى الخاصةِ والعامةِ ، حتى إنَّ الرجلَ يأخُذُ العصا يَتَعصَّا[(٣)] بها ، وقد كان لها كارهًا ، ثم يَعتَادُها حتى ما يستطيعُ تَرْكَها .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الربيعِ بنِ أبى صالحٍ قال : دخَلْتُ على سعيدِ بنِ جبيرٍ فى نفَرٍ ، فبكَى رجلٌ من القومِ ، فقال : ما يُبْكِيكَ ؟ فقال : أبكِى لما أرَى بكَ ، ولما يُذْهَبُ بكَ إليه . قال : فلا تبكِ ، فإنه كان فى علمِ اللهِ أن يكونَ ، ألا تَسْمَعُ إلى قولِه : ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . [(٥)] قال : من السنين [(٥)] ، ﴿وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾ . قال[(٦)] : الأوجاعُ والأمراضُ ، ﴿مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾ . قال : من قبلِ أن نخْلُقَها[(٧)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : أنزَل اللهُ المصيبةَ ثم حبَسها

---

(١) فى ح ١ : « مدة » .

(٢ - ٢) فى ح ١ ، م : « المصيبة من » .

(٣) فى ف ١ : « يتعاصا » ، وفى م : « يتوكأ » . واعتصى على عصا أى : توكأ عليها ، واعتصى بالسيف جعله عصا . التاج (ع ص و) .

(٤) ابن أبى شيبة ١١/ ١١٤.

(٥ - ٥) سقط من : م . والسنين : الجدب . النهاية ٢/٤١٣ .

(٦) بعده فى ف ١ : « من » .

(٧) عبد الرزاق ٢/ ٢٧٥.

عندَه ، ثم يخلُقُ صاحبَها فإذا عمِل خطيئتَها[١] أرسَلها عليه .

وأخرَج الديلميُّ عن سُليمِ بنِ جابرٍ الهُجَيمى[٢] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «سيُفتَحُ على أمَّتِى بابٌ من القدرِ فى آخرِ الزمانِ لا يَسُدُّه شيءٌ ، يَكفِيكُم منه أن تَلْقَوْهم بهذه الآيةِ : ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ﴾»[٣] . الآية .

قولُه تعالى : ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾﴾ الآية .

وأخرَج[٤] عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ «الزهدِ» ، عن قزعةَ قال : رأيتُ على ابنِ عمرَ ثيابًا خشنةً ، فقلتُ : يا أبا عبدِ الرحمنِ ، إنى قد أتيتُك بثوبٍ لَيِّنٍ مما يُصْنَعُ بخراسانَ ، وتَقَرُّ عينى أن أراه عليكَ ، فإن عليك ثيابًا خشنةً . قال : إنى أخافُ أن ألبَسَه فأكونَ مختالًا فخورًا ، واللهُ لا يحبُّ كلَّ مختالٍ فخورٍ[٥] .

قولُه تعالى : ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ﴾ . قال : العَدْلَ[٦] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ

---

(١) فى ص ، ف ١ : « بخطياتها » ، وفى ح ١ : « لخطيئتها » .

(٢) فى ص : « الجهيمى » ، وفى ف ١ : « الجهنى » ، وفى ح ١ : « الجهمى » ، وفى م : « النجيمى » . ينظر تهذيب الكمال ٣٣/ ١٨٨، وكنز العمال (٦٠٩) . وينظر ما تقدم ١٠/ ٥٣٨، ٥٣٩.

(٣) الديلمى (٣٤٦٦) .

(٤) بعده فى م : « عبد بن حميد و » .

(٥) عبد الله بن أحمد ص ١٩٢، ١٩٣.

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٢٧٥.

فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾ . قال : جُنَّةٌ وسلاحٌ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ﴾ الآية . قال : إنَّ أولُ ما أنزَل اللهُ من [(٢)] السماءِ من [(٢)] الحديدِ الكَلْبَتَيْن [(٣)] والذى يُضْرَبُ عليه الحديدُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِلَ عن الأيامِ ، فقال : السبتُ عَدَدٌ ، والأحدُ عدَدٌ ، والاثنينُ يومٌ تُعْرَضُ فيه الأعمالُ ، والثلاثاءُ يومُ الدمِ ، والأربعاءُ يومُ الحديدِ ؛ ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ ، والخميسُ يومٌ [(٤)] تُعرَضُ فيه الأعمالُ ، والجمعةُ يومُ بَدَأ اللهُ الخَلْقَ ، و [(٥)] فيه تقومُ الساعةُ .

قولُه تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ» ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، وابنُ عساكرَ ، من طُرُقٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : قال [(٦)] رسولُ اللهِ ﷺ : «يا عبدَ اللهِ» . قلتُ : لَبَّيْكَ يا رسولَ اللهِ . ثلاثَ مراتٍ ، قال : «هل تدرِى أىُّ عُرَى الإيمانِ أوثقُ ؟» . قلتُ : اللهُ ورسولُه أعلمُ .

---

(١) الفريابى - كما فى التغليق ٤/ ٣٣٦، وفتح البارى ٨/ ٦٢٨.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) الكلبتان : آلة يأخذ بها الحداد الحديد المحْمَى . اللسان (ك ل ب) .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص .

(٥) ليس فى : الأصل .

(٦) بعده فى ح ١، م ، ونوادر الأصول ، والحاكم : « لى » .

قال : «أوثقُ[(١)] الإيمانِ الولايةُ فى اللهِ ؛ بالحبِّ فيه والبُغْضِ فيه» . قال : «هل تَدْرِى أىُّ الناسِ أفضلُ ؟» قلتُ : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : «أفضلُ الناسِ أفضلُهم عملًا إذا فَقُهوا[(٢)] فى دينِهم[(٣)] ، يا عبدَ اللهِ ، هل تدرِى أىَّ الناسِ أعلمُ ؟» قلتُ : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : «فإنَّ أعلمَ الناسِ أبصرُهم بالحقِّ إذا اختَلَف الناسُ[(٤)] ، وإن كان مُقَصِّرًا بالعملِ ، وإن كان يَزحَفُ على اسْتِه ، واختلَف مَن كان قبلَنا على ثِنْتَين[(٥)] وسبعين فِرقةً ، نجا منها ثلاثٌ ، وهلَك سائرُها ؛ فرقةٌ وازتِ الملوكَ ، وقاتَلَتْهم على دِينِ اللهِ ، و[(٦)] عيسى ابنِ مريمَ [(٧)] حتى قُتِلُوا[(٧)] ، وفرقةٌ لم يكنْ لهم طاقةٌ بموازاةِ الملوكِ ، [(٨)] فأقاموا بينَ ظهْرَانَى قومِهم ، فدعَوْهم إلى دينِ اللهِ ودينِ عيسى ، فقتلتهم الملوكُ ، ونشروهم[(٩)] بالمناشيرِ ، وفرقةٌ لم يكن لهم طاقةٌ بموازاةِ الملوكِ[(٨)] ولا بالمقامِ معهم ، فساحوا فى الجبالِ وتَرَهَّبُوا فيها ، وهم الذين قال اللهُ : ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَـَٔاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ﴾ . هم[(١٠)] الذين آمنوا بى

---

(١) بعده فى م ، والطبرانى ، ونوادر الأصول : « عرى » .

(٢) فى م : « تفقهوا » .

(٣) فى م : « الدين » .

(٤) بعده فى ح ١ : « فيه » .

(٥) فى الأصل ، ح ١ : « اثنين » ، وفى م : « اثنتين » .

(٦) بعده فى مصادر التخريج : « دين » .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل ، م .

(٩) فى ص ، ف ١ ، والبيهقى : « نشرتهم » .

(١٠) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

وصَدَّقُونى ، ﴿وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ : الذين جحدونى وكفَروا بى»[(١)] .

وأخرَج النسائىُّ ، والحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كانت ملوكٌ بعدَ عيسى بَدَّلَتِ التوراةَ والإنجيلَ ، فكان منهم مؤمنون يَقرَءُوا التوراةَ والإنجيلَ ، فقيلَ لملوكِهم : ما نجدُ شيئًا أشدَّ من شَتْمٍ يَشتُمُنا هؤلاء ، إنهم يَقرَءُون : ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ ، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ ، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [المائدة : ٤٤- ٤٧] مع ما يَعِيبُوننا به من أعمالِنا فى قراءتِهم ، فادعُهم فلْيَقرَءُوا كما نَقرَأُ ، ولْيُؤمِنُوا كما آمَنَّا . فدعاهم فجمَعهم ، وعرَض عليهم القتلَ أو يَتْرُكُوا قراءةَ التوراةِ والإنجيلِ ، إلا ما بَدَّلَوا منها ، فقالوا : ما تُريدُون[(٢)] إلى ذلك ؟ دَعونا . فقالت طائفةٌ منهم : ابنُوا لنا أُسْطُوانةً ، ثم ارفَعُونا إليها ، ثم أعطُونا شيئًا نَرفَعُ به طعامَنا وشرابَنا ، ولا نَرِدُ عليكم . وقالت طائفةٌ : دَعُونا نَسيحُ فى الأرضِ ونَهِيمُ ونأكلُ مما تَأكلُ منه الوُحوشُ ، ونشرَبُ كما[(٣)] تَشرَبُ[(٤)] ، فإنْ

---

(١) الحكيم الترمذى ١/ ٨٦، ٨٧، وأبو يعلى - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٥٥ - وابن جرير ٢٢/ ٤٣٠، ٤٣١، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٥٤، ٥٥ - والطبرانى (١٠٣٥٧، ١٠٥٣١) ، وفى الأوسط (٤٤٧٩) ، وفى الصغير ١/ ٢٢٣، ٢٢٤، والحاكم ٢/ ٤٨٠، والبيهقى (٩٥٠٩، ٩٥١٠) ، وابن عساكر ٣٦/ ١٩٧. قال أبو نعيم فى الحلية : غريب من حديث سويد وأبى إسحاق ، تفرد به عقيل الجعدى . الحلية ٤/١٧٧ ، ١٧٨ ، وقال العقيلى : عقيل الجعدى عن أبى إسحاق حديثه غير محفوظ ولا يعرف إلا به ، وقال البخارى : عقيل عن أبى إسحاق منكر الحديث . الضعفاء ٣/٤٠٨ ، ٤٠٩ .

(٢) فى ف ١: «ترون» .

(٣) فى م : «مما» .

(٤) بعده فى ح ١: «الوحوش» .

قَدَرْتُم علينا فى أرضِكم فاقْتُلونا . وقالت طائفةٌ : ابنُوا لنا / دُورًا[(١)] فى الفيافِى ، ١٧٨/٦
ونَحْتَفِرُ[(٢)] الآبارَ ، ونَحْرُثُ البُقولَ ، فلا نَرِدُ عليكم ، ولا نَمُرُّ بكم . وليس أحدٌ من القبائلِ إلا له حميمٌ فيهم ، ففعَلوا ذلك ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ . قال : والآخَرون ممَّن تَعَبَّدَ من أهلِ الشركِ ، وفَنِىَ من قد فَنِىَ منهم ، قالوا : نَتَعَبَّدُ كما تَعَبَّدَ فلانٌ ، ونَسيحُ كما ساح فلانٌ ، ونتخذُ دُورًا[(١)] كما اتَّخذ فلانٌ . وهم على شِركِهم لا علمَ لهم بإيمانِ الذين اقتَدَوا بهم ، فلما بُعِثَ النبىُّ ﷺ ، ولم يبقَ منهم إلا القليلُ ، انْحَطَّ صاحبُ الصومعةِ من صومعتِه ، وجاء السائحُ من سياحتِه ، وصاحبُ الدَّيرِ من دَيرِه ، فآمنوا به وصَدَّقُوه ، فقال اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَءَامِنُوا۟ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾ : أجْرَين ؛ بإيمانِهم بعيسَى ، ونَصَبِ أنفسِهم ، والتوراةِ والإنجيلِ ، وبإيمانِهم بمحمدٍ ﷺ وتَصديقِهم ، ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ﴾ : القرآنُ واتِّباعُهم النبىَّ ﷺ[(٣)] .

وأخرَج [(٤)]أبو داودَ ، و[(٤)] أبو يعلى ، [(٥)]والضياءُ[(٥)] ، عن أنسٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «لا تُشَدِّدُوا على أنفسِكم فيُشَدَّدَ عليكم ؛ فإنَّ قومًا شَدَّدُوا على أنفسِهم فشُدِّدَ عليهم ؛ فتلك بقاياهم [٤٠٨و] فى الصوامعِ والدِّياراتِ :

---

(١) فى م : «ديورًا» .

(٢) فى الأصل ، ف ١ : «نحفر» .

(٣) النسائى (٥٤١٥) ، والحكيم الترمذى ١/ ٨٤، ٨٥، وابن جرير ٢٢/ ٤٢٩، ٤٣٠. صحيح الإسناد موقوف . (صحيح سنن النسائى - ٤٩٩٠) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) سقط من : ح ١، م .

﴿ رَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ ﴾»[١] .

وأخرَج [٢]الطبرانيُّ ، و[٢] البيهقيُّ فى شعبِ الإيمانِ ، عن [٢]سهلِ بنِ أبى أمامةَ ابنِ[٢] سهلِ [٣]بنِ حُنَيفٍ[٣] ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «لا تُشَدِّدُوا على أنفسِكم ؛ فإنما هلَك من كان قبلَكم بتَشْدِيدِهم على أنفسِهم ، وستَجِدون بقاياهم فى الصوامعِ والدِّياراتِ»[٤] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، وابنُ نصرٍ ، عن أبى أمامةَ قال : إنَّ اللهَ كتَب عليكم صيامَ شهرِ رمضانَ ، ولم يَكتُبْ عليكم قيامَه ، وإنما القيامُ شيءٌ ابتَدَعْتُموه فدُومُوا عليه ولا تَتْرُكُوه ؛ فإنَّ ناسًا من بنى إسرائيلَ ابتَدَعُوا بدعةً فعابهم اللهُ بتركِها . وتلا هذه الآيةَ : ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا﴾ الآية[٥] .

وأخرَج أحمدُ ، والحكيمُ الترمذيُّ ، وأبو يعلى ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن أنسٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : «إنَّ لكلِّ أمةٍ رهبانيةً ، ورهبانيةُ هذه الأمةِ الجهادُ فى سبيلِ اللهِ»[٦] .

---

(١) أبو داود (٤٩٠٤) ، وأبو يعلى (٣٦٩٤) ، والضياء (٢١٧٨) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ١٠٤٩) ، وينظر السلسلة الضعيفة (٣٤٦٨) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣ - ٣) فى م : « بن جبير » . ينظر تهذيب الكمال ١٢/ ١٧١.

(٤) الطبرانى (٥٥٥١) ، وفى الأوسط (٣٠٧٨) ، والبيهقى (٣٨٨٤) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٣١٢٤) ، وينظر السلسلة الضعيفة (٣٤٦٨) .

(٥) ابن جرير ٢٢/ ٤٣٣، ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٩٠.

(٦) أحمد ٣١٧/٢١ (١٣٨٠٧) ، والحكيم الترمذى ٢/ ٢٢، وأبو يعلى (٤٢٠٤) ، والبيهقى =

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا﴾ . قال : ذُكِرَ لنا أنهم رفَضوا النساءَ واتَّخذُوا الصوامعَ .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ الآية .

أخرَج الطبرانىُّ فى «الأوسطِ» عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ أربعين من أصحابِ النجاشِىِّ قَدِمُوا على النبىِّ ﷺ فشهِدُوا معه أُحُدًا ، فكانت فيهم جراحاتٌ ولم يُقتَلْ منهم أحَدٌ ، فلما رأَوا ما بالمؤمنين من الحاجةِ ، قالوا : يا رسولَ اللهِ ، إنا أهلُ مَيسرةٍ فائْذَنْ لنا نجِئْ بأموالِنا نواسِى بها المسلمين . فأنزَل اللهُ فيهم : ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ﴾ . إلى قولِه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُواْ﴾ . فجعَل لهم أجْرَين ، قال : ﴿وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ﴾ . قال : تلك[1] النفقةُ التى واسَوا بها المسلمين ، فلما نزَلت هذه ، الآيةُ قالوا : يا معشرَ المسلمين ، أمَّا مَن آمَن منا بكتابِكم فله أجْران ، ومن لم يؤمِنْ بكتابِكم فله أجرٌ كأجورِكم ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ . فزادَهم النورَ والمغفرةَ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، مثلَه[3] .

= (٤٢٢٧) . قال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(١) فى م : « أى » .

(٢) الطبرانى (٧٦٦٢) .

(٣) الحديث عند ابن جرير ٢٢/ ٤٣٦، ٤٣٧، وقال الزيلعى فى تخريج أحاديث الكشاف ٣/ ٤١٩: مرسل ، وقال الحافظ فى الكافى الشاف ص ١٦٤: وفى سياقه نكارة .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلِ بنِ حيانَ قال : لما نزَلت : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُواْ﴾ الآية . فخَر مؤمنُو أهلِ الكتابِ على أصحابِ النبىِّ ﷺ فقالوا : لنا أجْران ، ولكم أجرٌ . فاشتَدَّ ذلك على الصحابةِ ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾ . فجعَل لهم أجْرَين مثلَ أجورِ مؤمنى أهلِ الكتابِ ، وسَوَّى بينهم فى الأجرِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾ . قال : أجرين ، ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ﴾ . قال : (١) القرآنُ (٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾ . قال : ضِعفين ، ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ﴾ . قال (١) : هُدًى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿كِفْلَيْنِ﴾ . قال : أجرين .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿كِفْلَيْنِ﴾ . قال : حَظَّين .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كِفْلَيْنِ﴾ . قال : ضِعفَين (٣) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى موسى فى قولِه : ﴿كِفْلَيْنِ﴾ . قال : ضِعفين ، وهى بلسانِ الحبشةِ (٤) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١.

(٢) بعده فى الأصل : « وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد : ﴿يؤتكم كفلين من رحمته﴾ . قال : ضعفين ، ﴿ويجعل لكم نورًا تمشون به﴾ . قال : القرآن» .

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٤٣٦.

(٤) ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٧١ ، وابن جرير ٢٢/ ٤٣٨ ، وابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٥/ ٩٢ ،=

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عمرَ[(١)] فى قولِه : ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾ . قال : الكِفْلُ ثلاثُمائةِ جزءٍ وخمسُون جزءًا من رحمةِ اللهِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى قلابةَ فى قولِه : ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾ . قال : الكفلُ ثلاثُمائةِ جزءٍ من الرحمةِ .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قوله : ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ﴾ . قال : القرآنُ .

قولُه تعالى : ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ﴾ الآية .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن يزيدَ بنِ حازمٍ قال : سمعتُ عكرمةَ ، وعبدَ اللهِ بنَ أبى سلمةَ قرَأ أحدُهما : ﴿لِّئَلَّا[(٢)] يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . وقرَأ / الآخرُ : (ليعلمَ أهلُ الكتابِ)[(٣)] . ١٧٩/٦

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ اللهَ قسَم العملَ ، وقسَم الأجرَ - وفى لفظٍ : وقسَم الأجلَ - فقيلَ لليهودِ : اعمَلُوا . فعمِلُوا إلى نصفِ النهارِ ، فقيلَ : لكم قيراطٌ . وقيلَ للنصارَى : اعمَلُوا .

= والفتح ١٠/ ٤٥٢.

(١) فى ف ١: «عمرو» .

(٢) فى ح ١: «لكيلا» . وهى قراءة شاذة منقولة أيضا عن عبد الله بن أبى سلمة ، ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٥٣.

(٣) هى قراءة شاذة مخالفة لرسم المصحف . ينظر البحر المحيط ٨/ ٢٢٩، ومختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٥٣.

فعمِلوا [(١)]من نصفِ النهارِ[(١)] [(٢)]إلى العصرِ[(٢)]، فقيلَ : لكم قيراطٌ . وقيل للمسلمين : اعملوا . فعمِلوا من العصرِ إلى غروبِ الشمسِ ، فقيل : لكم قيراطان . فتكَلَّمت اليهودُ والنصارَى فى ذلك ؛ فقالت اليهودُ : نعملُ[(٣)] إلى نصفِ النهارِ فيكونُ لنا قيراطٌ ! وقالت النصارى : نعملُ[(٤)] من نصفِ النهارِ إلى العصرِ فيكونُ لنا قيراطٌ ! ويعملُ هؤلاء من العصرِ إلى غروبِ الشمسِ فيكونُ لهم قيراطان ! » . فأنزَل اللهُ : ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ . إلى آخرِ الآيةِ ، ثم قال : «إن مَثَلَكم فيما قبلَكم من الأممِ كما بينَ العصرِ إلى غروبِ الشمسِ»[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : لما نزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ الآية . حسَد[(٦)] أهلُ الكتابِ المسلمين[(٧)] عليها ، فأنزَل اللهُ : ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ الآية[(٨)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال : قالت اليهودُ : يُوشِكُ أن يخرجَ منا نبيٌّ فيقطعَ الأيدِىَ والأرجُلَ . فلما خرَج من العربِ كَفَروا ، فأنزَل اللهُ : ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ الآية . يعنى بالفضلِ النبوةَ .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى ص ، ح ١ ، م : « أنعمل » .

(٤) فى م : « أنعمل » .

(٥) أصل الحديث عند البخارى (٥٥٧) .

(٦) فى م : « حسدهم » .

(٧) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٨) عبد الرزاق ٢/ ٢٧٦، وابن جرير ٢٢/ ٤٤٣، ٤٤٤.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه قرَأ : (كى لا يعلمَ أهلُ الكتابِ)[1] .

(١) هى قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف . ينظر البحر المحيط ٨/ ٢٢٩، ومختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٥٣.

سورةُ المجادلةِ

مدنيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، [(١)] وابن مَرْدُويَه [(١)] ، والبيهقىُّ [(٢)] ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ «المجادلةِ» بالمدينةِ [(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثله .

قولُه تعالى : ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ﴾ الآيات .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ تعليقًا ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن عائشةَ قالت : الحمدُ للهِ الذى وسِع سمعُه الأصواتَ ، لقد جاءتِ المُجادِلَةُ إلى النبىِّ ﷺ تُكَلِّمُه ، وأنا فى ناحيةِ البيتِ ما أسمعُ ما تقولُ ، فأنزَل اللهُ : ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ . إلى آخرِ الآيةِ [(٤)] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ،

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ .

(٣) ابن الضريس (١٧ ، ١٨) ، والنحاس ص ٦٩٩ ، والبيهقى فى الدلائل ٧/ ١٤٣ ، ١٤٤ .

(٤) عبد بن حميد (١٥١٢ - منتخب) ، والبخارى ، تعليقًا قبل رقم (٧٣٨٦) ، والنسائى فى الكبرى (١١٥٧٠) ، وابن ماجه (١٨٨) ، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٣/ ٤٢٥ - والبيهقى ٧/ ٣٨٢ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٥٥) .

والبيهقيُّ ، عن عائشةَ قالت : تبارَك الذى وسِع سمعُه كلَّ شىءٍ ، إنى لأسمعُ[(١)] كلامَ خَوْلَةَ بنتِ ثعلبةَ ، ويَخْفَى علىَّ بعضُه ، وهى تَشتكِى زوجَها إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، وهى تقولُ : يا رسولَ اللهِ ، أكَل شبابِى ، ونَثَرْتُ له بطنِى ، حتى إذا كبِرَتْ[(٢)] سِنِّى ، وانقطَع ولدِى ، ظاهَر منِّى ، اللَّهم إنى أشكُو إليك . قالت : فما بَرِحَتْ حتى نزَل جبريلُ بهؤلاء الآياتِ : ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ . وهو أوسُ بنُ الصامتِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن [(٤)]أبى يزيدَ[(٤)] قال : لَقِيَتِ[(٥)] امرأةٌ عمرَ بنَ الخطابِ ، يقال لها : خولةُ . وهو يسيرُ مع الناسِ فاستَوقَفَتْه ، فوقَف لها ، ودَنا منها ، وأصغَى إليها رأسَه ، ووضَع [(٦)]يديه على مَنْكِبَيها[(٦)] حتى قضَت حاجتَها وانصَرَفت ، فقال له رجلٌ : يا أميرَ المؤمنين ، حَبَسْتَ رجالاتِ[(٧)] قريشٍ على هذه العجوزِ ! قال : ويحك ، وتدرِى مَن هذه ؟ قال : لا . قال : هذه امرأةٌ سمِع اللهُ شكواها من فوقِ سبعِ سماواتٍ ، هذه خَوْلةُ

---

(١) فى ص ، ف ١ : « لا أسمع » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « كبر » .

(٣) ابن ماجه (٢٠٦٣) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٦٠ - والحاكم ٢/ ٤٨١ ، والبيهقى ٧/ ٣٨٢. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٦٧٨) . وقال الحافظ : وهذا أصح ما ورد فى قصة المجادلة وتسميتها . الفتح ١٣/ ٣٧٤.

(٤ - ٤) فى ص ، ف ١ : « أبى يرفد » ، وفى ح ١ : « ابن زيد » ، وفى م : « ابن زيد » . وينظر مصدرى التخريج ، وتهذيب الكمال ٣٤/ ٤٠٩.

(٥) فى النسخ : « لقى » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٦ - ٦) فى ص ، ف ١ : « يده على منكبها » .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « رجال » .

بنتُ ثعلبةَ ، واللهِ لو لم تَنصَرِفْ [١] عنِّى إلى [١] الليلِ ، ما انصرفتُ حتى تَقضِىَ حاجتَها [٢] .

وأخرَج البخاريُّ فى «تاريخِه» ، وابنُ مَردُويَه ، عن ثُمَامةَ [٣] بنِ حزنٍ [٣] قال [٤] : بينما عمرُ بنُ الخطابِ يسيرُ على حمارِه لَقِيَتْه امرأةٌ ، فقالت : قِفْ يا عمرُ . فوقَف ، فأغْلَظَت له القولَ ، فقال رجلٌ : يا أميرَ المؤمنين ، ما رأيتُ كاليومِ ! فقال : وما يمنعُنى أن أستَمِعَ إليها ، وهى التى استَمَع اللهُ لها [٥] ، أنزَل فيها ما أنزَل : ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ [٦] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ ، من طريقِ يوسفَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ سلامٍ قال : حَدَّثَتْنى خوْلَةُ بنتُ ثعلبةَ ، قالت : فىَّ واللهِ وفى أوسِ بنِ الصامتِ أنزَل اللهُ صدرَ سورةِ «المجادلةِ» . قالت : كنتُ عندَه ، وكان شيخًا كبيرًا قد ساء خُلُقُه ، فدخَل علىَّ يومًا ، فراجَعْتُه بشىءٍ ، فغضِب فقال : أنتِ علىَّ كظهرِ أُمِّى . ثم رجَع فجلَس فى نادى قومِه ساعةً ، ثم دخَل علىَّ ، فإذا هو يُريدنى [٧] عن نفسِى ، فقلتُ : كلّا ، والذى

(١ - ١) فى الأصل : « حتى » ، وفى ص ، ف ١ : « حتى أتى » .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٦٠، ٦١ - والبيهقى (٨٨٦) . وقال ابن كثير : هذا منقطع بين أبى يزيد وعمر بن الخطاب .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « بنت حزين » ، وفى ح ١ : « بنت حزن » . وينظر تهذيب الكمال ٤/ ٤٠١.

(٤) فى الأصل ، ح ١ : « قالت » .

(٥) فى ف ١ : « قولها » .

(٦) البخارى ٧/ ٢٤٥.

(٧) فى ف ١ : « يراودنى » .

نفسُ خُوَيلَةَ[(١)] بيدِه ، لا تَصِلُ إليَّ وقد قلتَ ما قلتَ ، حتى يَحكُمَ اللهُ ورسولُه فينا . ثم جئتُ إلى رسولَ اللهِ ﷺ ، فذَكَرْتُ له ذلك ، فما برِحْتُ حتى نزَل القرآنُ ، فتَغَشَّى رسولَ اللهِ ﷺ ما كان يَتغشَّاه ، ثم سُرِّىَ عنه ، فقال لى : «يا خولةُ ، قد أنزَل اللهُ فيكِ وفى صاحبِك» . ثم قرَأ علىَّ : ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ . إلى قوله : ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ . فقال لى رسولُ اللهِ ﷺ : «مُرِيه فليُعتِقْ رقبةً» . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، ما عندَه ما يُعْتِقُ . قال : «فلْيَصُم شهرين مُتَتابعين» . قلتُ : واللهِ ، إنه لشيخٌ كبيرٌ ، ما به من صيامٍ . قال : «فليُطعِمْ سِتِّين مسكينًا وَسْقًا من تمرٍ» . قلتُ : واللهِ ، ما ذاك عندَه . قال رسولُ اللهِ / ﷺ : ١٨٠/٦
«فإنا سنُعينُه بعَرَقٍ[(٢)] من تمرٍ» . فقلتُ : وأنا يا رسولَ اللهِ سأعينُه بعَرَقٍ آخرَ . قال : «فقد أصَبْتِ وأحسَنْتِ ، فاذهَبِى فتَصَدَّقِى به عنه ، ثم استَوْصِى بابنِ عمِّك خيرًا» . قالت : ففعَلْتُ[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ ، أنَّ أوسَ بنَ الصامتِ ظاهَر من امرأتِه خَولةَ بنتِ ثعلبةَ ، فجاءت إلى رسولِ اللهِ ﷺ فأخْبَرَتْه ، وكان أوسٌ به لَمَمٌ ، فنزَل القرآنُ : ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا﴾ . فقال لامرأتِه : «مُرِيه فليُعْتِقْ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « خولة » . و « خويلة » مما قيل فى اسمها . وينظر تفسير القرطبى ١٧/ ٢٧٠ ، والإصابة ٧/ ٦١٨ ، وفتح البارى ١٣/ ٣٧٤ .

(٢) هو زمبيل منسوج من نسائج الخوص ، وكل شىء مضفور فهو عَرَق وعرقة بفتح الراء فيهما . النهاية ٣/ ٢١٩ .

(٣) أحمد ٤٥/ ٣٠٠ (٢٧٣١٩) ، وأبو داود (٢٢١٤ ، ٢٢١٥) ، والطبرانى (٦١٦) ، ٢٤/ ٢٤٧ ، ٢٤٨ (٦٣٣ ، ٦٣٤) ، والبيهقى ٧/ ٣٩١ ، ٣٩٢ . حسن (صحيح سنن أبى داود - ١٩٣٤ ، ١٩٣٥) .

رقبةً[١] » . فقالت : يا رسولَ اللهِ ، والذى أعطاك ما أعطاك ، ما جِئتُ إلا رحمةً له ، إنَّ له فىَّ منافعَ ، واللهِ ما عندَه رقبةٌ ، ولا يَملِكُها . قالت : فنزَل القرآنُ ، وهى عندَه فى البيتِ . فقال : «مُرِيه فليَصُمْ شهرين مُتَتابِعَين» . فقالت : والذى أعطاك ما أعطاك ، ما يقدِرُ عليه . فقال : «مُريه فليَتَصَدَّقْ على سِتِّين مسكينًا» . فقالت : يا رسولَ اللهِ ، ما عندَه ما يَتَصَدَّقُ به . فقال : يَذهَبُ[٢] إلى فلانٍ الأنصارِىِّ فإنَّ عندَه شَطْرَ وَسْقِ تمرٍ ، أخبَرَنِى أنه يريدُ أنْ يَتَصَدَّقَ به ، فليأخُذْ منه ، ثم لِيَتَصَدَّقْ على سِتِّين مسكينًا»[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «السُّنَنِ» ، عن عائشةَ ، أنَّ خَوْلةَ[٤] كانت امرأةَ أوسِ[٥] بنِ الصامتِ ، وكان امرَءًا به لَمَمٌ ، فإذا اشتَدَّ لَمَمُه ظاهَر من امرأتِه ، فأنزَل اللهُ فيه كفارةَ الظِّهارِ[٦] .

وأخرَج النحاسُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان الرجلُ فى الجاهليةِ إذا قال لامرأتِه : أنتِ علىَّ كظهرِ أُمِّى . حرُمَتْ عليه ، وكان أوَّلَ من ظاهَر فى الإسلامِ أوسٌ ، وكانت تحتَه ابنةُ عمٍّ له ،

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « اذهبى » .

(٣) البيهقى ٧/ ٣٨٩ ، ٣٩٠ . وقال البيهقى : هذا مرسل .

(٤) فى مصدرى التخريج : « جميلة » . وهو مما قيل فى اسمها . ينظر الإصابة ٧/ ٥٦٣ ، وفتح البارى ١٣/ ٣٧٤ .

(٥) فى ص ، ف ١ : « قيس » .

(٦) الحاكم ٢/ ٤٨١ ، والبيهقى ٧/ ٣٨٢ .

يقالُ لها : خَوْلَةُ [(١) بنتُ خويلدٍ (١)] . فظاهَر منها ، فأُسْقِطَ فى يدِه ، وقال : ما أراكِ إلا قد حَرُمْتِ علىَّ ، فانطلقِى إلى النبىِّ ﷺ فاسأَليه . فأَتَتِ النبىَّ ﷺ ، فوَجَدَتْ عندَه ماشطةً تَمشُطُ رأسَه ، فأخبرَتْه ، فقال : «يا خَوْلَةُ ، ما أُمِرْنا فى أمرِك بشىءٍ» . فأنزَل اللهُ على النبىِّ ﷺ ، فقال : «يا خولةُ ، أبشرِى» . قالت : خيرًا . [(٢) قال : «خيرًا» (٢)] . فقرأ عليها : ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ . الآيات[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ خولةَ - أو خُوَيلَةَ - أتَتِ النبىَّ ﷺ فقالت : يا رسولَ اللهِ إنَّ زوجِى ظاهَر مِنِّى . فقال لها النبىُّ ﷺ : «ما أراكِ إلا قد حَرُمْتِ عليه» . فقالت : أشكُو إلى اللهِ فاقَتِى . فأنزَل اللهُ : ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : فى القرآنِ ما أنزَل اللهُ جملةً[(٤)] : ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ . كان هذا [٤٠٨ظ] قبلَ أن تُخْلَقَ خولةُ ، لو أنَّ خولةَ أرادَتْ ألَّا تُجادِلَ لم يكنْ ذلك ؛ لأنَّ اللهَ كان قد قدَر ذلك عليها قبلَ أن يَخلُقَها .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ . وذلك أنَّ خولةَ ، امرأةٌ من الأنصارِ ، ظاهَر منها زوجُها فقال : أنتِ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م . وهو مما قيل فى اسمها . وينظر الإصابة ٧/ ٦١٨ ، وفتح البارى ١٣/ ٣٧٤.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ . وبعده فى م : « فأنزل الله على النبى ﷺ » .

(٣) النحاس ص ٧٠٠ ، والبيهقى ٧/ ٣٨٢ ، ٣٨٣.

(٤) بعده فى م : « واحدة » .

عليَّ كظهرِ أُمِّى . فأَتَتْ رسولَ اللهِ ﷺ فقالت : إنَّ زوجِى كان تَزَوَّجَنِى وأنا أحَبُّ الناسِ إليه ، حتى إذا كَبِرْتُ ودخَلْتُ فى السِّنِّ قال : أنتِ علىَّ كظهرِ أُمِّى . وتركَنِى إلى غيرِ أحَدٍ ، فإنْ كُنْتَ تَجِدُ لى رخصةً يا رسولَ اللهِ تَنْعَشُنِى[1] بها وإيَّاه فحَدِّثْنِى بها . قال : «واللهِ ما أُمِرْتُ فى شأنِك بشىءٍ حتى الآن ، ولكن ارجِعِى إلى بيتِك ، فإن أُومَرْ بشىءٍ لا أُعَمِّه عليكِ إن شاء اللهُ» . فرجَعت إلى بيتِها ، فأنزَل اللهُ على رسولِه ﷺ فى الكتابِ رخصتَها ورخصةَ زوجِها فقال : ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ . إلى قولِه : ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ . فأرسَل إلى زوجِها ، فقال : «هل تستطيعُ أن تُعْتِقَ رقبةً ؟» . قال : إذن يذهبَ مالى كُلُّه ؛ الرقبةُ غاليةٌ ، وأنا قليلُ المالِ . قال : «هل تَستطيعُ أن تَصومَ شهرين مُتَتابعين ؟» قال : واللهِ لولا أنِّى آكُلُ كلَّ يومٍ ثلاثَ مراتٍ لَكَلَّ بصرِى . قال : «هل تستطيعُ أن تُطعِمَ سِتِّين مسكينًا ؟» قال : لا واللهِ ، إلَّا أن تُعِينَنِى . قال : «إنِّى معينُك بخمسةَ عشرَ صاعًا» .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أنسٍ ، أنَّ أوسَ بنَ الصامتِ ظاهَر من امرأتِه خولةَ بنتِ ثعلبةَ ، فشَكَتْ ذلك إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقالت : ظاهَر منِّى زوجِى حين كَبِرَ سِنِّى ودَقَّ عظمِى . فأنزَل اللهُ آيةَ الظهارِ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ لأوسٍ: «أعتِقْ رقبةً» . قال : مالى بذلك يدان . قال : «فصُمْ شَهرين مُتَتابِعين» . قال : إنى إذا أخطَأنِى أن آكُلَ فى اليومِ ثلاثَ مراتٍ كَلَّ[2] بصرِى . قال : «فأطعِمْ سِتِّين مِسكينًا» . قال : ما أجِدُ ، إلا أن تُعِينَنى . فدعا رسولُ اللهِ ﷺ خمسةَ عشرَ

(١) نَعَش فلانًا يَنْعَشُه نَعْشًا ، إذا جَبَرَه بعد فقر ، وتداركه من هلكة . التاج (ن ع ش) .

(٢) فى ح ١، م : « يكل » .

صاعًا ، حتى جمَع اللهُ له أهلَه[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن الشعبيِّ قال : المرأةُ التى جادَلَت فى زوجِها خولةُ بنتُ الصامتِ[(٢)] ، وأُمُّها معاذةُ التى أنزَل اللهُ فيها : ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾ [النور :٣٣] ، وكانت أَمَةً لعبدِ اللهِ بنِ أُبَيٍّ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : إن أولَ مَن ظاهَر فى الإسلامِ زوجُ خولةَ[(٣)] ، فأَتَتِ النبيَّ ﷺ ، فقالت : إنَّ زوجِى ظاهَر مِنِّى . وجعَلت تَشكُو إلى اللهِ ، فقال / لها النبيُّ ﷺ : «ما جاءنى فى[(٤)] هذا شىءٌ» . فقالت : فإلى مَن يا رسولَ اللهِ ، إنَّ زوجِى ظاهَر منِّى ! فبينا هى كذلك إذ نزَل الوحىُ : ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ . حتى بلَغ : ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا﴾ . ثم حُبِسَ الوحىُ ، فانصرَف إليها رسولُ اللهِ ﷺ فتلاها عليها ، فقالت : لا[(٥)] يجِدُ . فقال النبيُّ ﷺ : «هو ذاك» . فبينما هى كذلك إذ نزَل الوحىُ : ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا﴾ . ثم حُبِسَ الوحىُ ، فانصَرف إليها رسولُ اللهِ ﷺ ، فتلاها عليها ، فقالت : لا يا رسولَ اللهِ ، ما يَستَطِيعُ أن يصومَ يومًا واحدًا . قال : «هو ذاك» . فبينما هى كذلك إذ نزَل الوحىُ : ﴿فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾ .

١٨١/٦

---

(١) ابن مردويه - كما فى فتح البارى ١٣/ ٣٧٤.

(٢) قال الحافظ : قوله : بنت الصامت . خطأ ، فإن الصامت والد زوجها كما تقدم ، فلعله سقط منه شىء ، وتسمية أمها غريب . فتح البارى ١٣/ ٣٧٤.

(٣) فى ح ١، م : « خويلة » .

(٤) بعده فى ف ١ : « شأنك » .

(٥) فى ص ، ف ١: « ما » .

فانصرَف إليها رسولُ اللهِ ﷺ ، فتلاها عليها ، فقالت : ما يَجِدُ يا رسولَ اللهِ . قال : «إنا سنُعِينُه» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ الخراسانيِّ قال : أعانه رسولُ اللهِ بخمسةَ عشرَ صاعًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن (١أبى يزيدَ١) المدنيِّ ، أنَّ امرأةً جاءت بشَطرِ وَسْقٍ من شعيرٍ فأعطاه النبيُّ ﷺ (٢) . أى : مُدَّيْن من شعيرٍ مكانَ مُدٍّ من بُرٍّ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى ليلى ، أنَّ النبيَّ ﷺ أعانه بخمسةَ عشرَ صاعًا من شعيرٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، أنَّ رجلًا ظاهَر من امرأتِه على عهدِ النبيِّ ﷺ ، وكان الظِّهارُ أشدَّ من الطلاقِ ، وأحرَمَ الحرامِ ، إذا ظاهَر من امرأتِه لم تَرْجِعْ إليه أبدًا ، فأتَتِ النبيَّ ﷺ ، فقالت : يارسولَ اللهِ ، إنَّ زوجِى وأبا ولدِى ظاهَر منِّى ، وما يَطَّلِعُ إلا (٣) اللهُ على ما يَدخُلُ علىَّ من فراقِه . فقال لها النبيُّ ﷺ : «قد قال ما قال!» . قالت : فكيف أصنَعُ . ودَعَتِ اللهَ ، واشتَكَت إليه ، فأنزَل اللهُ : ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ . إلى آخرِ الآياتِ ، فدعا رسولُ اللهِ ﷺ زوجَها ، فقال (٤) : «تُعْتِقُ رقبةً ؟» . فقال : ما فى الأرضِ رقبةٌ أملِكُها . قال : «تستطيعُ أن تَصومَ شهرين مُتَتابِعَين ؟» . قال : يا رسولَ اللهِ ، إنى

(١ - ١) فى ص ، ف ١ : « ابن يزيد » ، وفى م : « أبى زيد » . وينظر ما تقدم ص ٢٩٩ .

(٢) أى للمظاهِر .

(٣) سقط من : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ .

(٤) بعده فى الأصل : « تستطيع » .

بلَغْتُ سِنًّا ، وبى دَوَرانٌ[(١)] ، فإذا لم آكُلْ فى اليومِ مِرارًا أُدِيرَ علىَّ حتى أقَعَ . قال : «تستطيعُ أن تُطعِمَ سِتِّين مسكينًا ؟» . قال : واللهِ ما أجِدُ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «سنُعِينُك» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : إنَّ امرأةَ أخِى عبادةَ بنِ الصامتِ جاءت إلى رسولِ اللهِ ﷺ تَشْكُو زوجَها تَظاهَر عنها ، وامرأةٌ تَفْلِى رأسَ رسولِ اللهِ ﷺ - أو قال : تَدْهُنُه - فرفَع رسولُ اللهِ ﷺ نظَرَه إلى السماءِ ، فقالت التى تَفْلِى لامرأةِ أخِى عبادةَ بنِ الصامتِ ، واسمُها خولةُ بنتُ ثعلبةَ : يا خولةُ ، ألا تَسكُنِى[(٢)] ، فقد تَرَينه ينظرُ إلى السماءِ ؟! فأنزَل اللهُ فيها : ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ . فعرَض رسولُ اللهِ ﷺ عليه عِتْقَ رقبةٍ ، فقال : لا أجِدُ . فعرَض عليه صيامَ شهرين مُتَتابعين ، فقال : لا أُطِيقُ ، إن لم آكُلْ كلَّ يومٍ ثلاثَ مرَّاتٍ شَقَّ بى . فقال له النبىُّ ﷺ : «فأَطْعِم سِتِّين مسكينًا» . قال : لا أجِدُ . فأتَى النبىُّ ﷺ بشىءٍ من تمرٍ ، فقال له : «خُذْ هذا فاقسِمْه» . فقال الرجلُ : ما بينَ لابَتَيْها أفقرُ منِّى . فقال له النبىُّ ﷺ : «كُلْه أنتَ وأهلُك» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن يزيدَ بنِ زيدٍ الهمدانىِّ فى قولِه : ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ . قال : هى خولةُ بنتُ الصامتِ[(٣)] ، وكان زوجُها مريضًا فدعاها فلم تُجِبْه وأبطَأَتْ عليه ، فقال : أنتِ علىَّ كظهرِ أُمِّى . فأتَتِ النبىَّ ﷺ ، فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ . فقال له النبىُّ ﷺ : «أعتِقْ

---

(١) الدُّوار والدَّوار : شبه الدوران يأخذ فى الرأس ، وهو أن يتخيَّل الأشياء تدور ، ومقدمتُه ظلمة تعترى البصر عند القيام . ينظر الموجَز فى الطب لابن النفيس ص ١٤٣ ، والتاج (د و ر) .

(٢) فى الأصل : « تشكى » ، وفى ف ١ : « تشتكى » ، وفى م : « تسكتى » .

(٣) ينظر ما تقدم فى ص ٣٠٥ .

رقبةً» . قال : لا أجِدُ . قال : «فصُمْ شهرين مُتتابِعين» . قال : لا أستطيعُ . قال : «فأطْعِمْ سِتِّين مسكينًا» . قال : لا واللهِ ما عندى ، إلَّا أن تُعِينَنِى . فأعانه النبىُّ ﷺ بخمسةَ عشرَ صاعًا ، فقال : واللهِ ما فى المدينةِ أحوجُ إليها منِّى . فقال النبىُّ ﷺ : «فكُلْها أنتَ وأهلُك» .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عمرانَ بنِ أبى[1] أنسٍ[2] قال : كان أولَ من ظاهَر فى الإسلامِ أوسُ بنُ الصامتِ ، وكان به لَمَمٌ ، وكان يُفِيقُ أحيانًا ، فلاحَى[3] امرأتَه[4] خولةَ بنتَ ثعلبةَ فى بعضِ صَحَواتِه ، فقال : أنت علىَّ كظهرِ أُمِّى . ثم ندِم فقال : ما أراكِ إلا قد حَرُمْتِ علىَّ . قالت : ما ذَكَرْتَ طلاقًا ! . فأَتَتِ النبىَّ ﷺ فأخبَرَتْه بما قال ، وجادَلَتْ رسولَ اللهِ ﷺ مرارًا ، ثم قالت : اللهمَّ إنِّى أشكُو إليكَ شِدَّةَ وَحْدَتِى ، وما يَشُقُّ علىَّ من فراقِه . قالت عائشةُ : فلقد بَكَيْتُ وبكَى من كان فى البيتِ رحمةً لها ورِقَّةً عليها ، ونزَل على رسولِ اللهِ ﷺ الوحىُ ، فسُرِّىَ عنه وهو يَتبسِمُ ، فقال : «يا خولةُ ، قد أنزَل اللهُ فيكِ وفيه : ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾» . ثم قال : «مُرِيه أن يُعْتِقَ رقبةً» . قالت : لا يَجِدُ . قال : «فمُرِيه أن يَصومَ شهرين مُتَتابِعَين» . قالت : لا يُطِيقُ ذلك . قال : «فمُرِيه فليُطْعِمْ سِتِّين مسكينًا» . قالت : وأنَّىٰ له ؟ قال : «فمُرِيه فليأتِ أمَّ المنذرِ بنتَ قيسٍ فليأخُذْ منها شَطْرَ وَسْقِ تمرٍ فليتصَدَّقْ به على سِتِّين مسكينًا» . / فرجَعتْ إلى أوسٍ ، فقال : ما وراءَكِ ؟ قالت : خيرٌ وأنت ذميمٌ . ثم أخبَرَتْه فأتَى أمَّ المنذرِ فأخَذ ذلك منها فجعَل ١٨٢/٦

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م . وينظر تهذيب الكمال ٢٢/ ٣٠٩.

(٢) فى ح ١ : « أنيس » .

(٣) فى م « لاح » ، والملاحاة : الملاومة والمباغضة ، وتلاحى الرجلان : تشاتما . اللسان (ل ح ى) .

(٤) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « وهى » .

يُطعِمُ مُدَّينِ من تمرٍ كلَّ مسكينٍ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى قلابةَ قال : إنما كان طلاقُهم فى الجاهليةِ الظِّهارَ والإيلاءَ ، حتى قال ما سَمِعْتَ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا﴾ . قال : الزُّورُ الكَذِبُ[٢] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟﴾ . قال : هو الرجلُ يقولُ لامرأتِه : أنتِ علىَّ كظهرِ أُمِّى . فإذا قال ذلك فليس يَحِلُّ[٣] له أن يَقْرَبَها ، بنكاحٍ ولاغيرِه ، حتى يُكَفِّرَ بعتقِ رقبةٍ ، فإن لم يجدْ فصيامُ شهرين مُتَتابعين من قبلِ أن يتماسَّا - والمَسُّ النِّكاحُ - فإن لم يستطِعْ فإطعامُ سِتِّين مسكينًا ، وإن هو قال لها : أنتِ علىَّ كظهرِ أُمِّى[٤] إن فَعَلْتِ كذا . فليسَ يقعُ فى ذلك ظِهارٌ حتى يَحنَثَ ، فإن حنَث فلا يَقْرَبْها حتى يُكَفِّرَ ، ولا يَقَعُ فى الظِّهارِ طلاقٌ[٥] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ[٦] ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟﴾ . قال : يَعودُ لِمَسِّها[٧] .

---

(١) ابن سعد ٣/ ٥٤٧.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٢٧٨.

(٣) سقط من : م .

(٤) بعده فى م : « فإذا قال » .

(٥) البيهقى ٣٨٣/٧ مختصرا .

(٦) بعده فى الأصل : « وعبد بن حميد » .

(٧) عبد الرزاق ٢/ ٢٧٧، وفى المصنف (١١٤٧٧) بنحوه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن طاوسٍ : ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ﴾ . قال : الوَطْءُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن طاوسٍ قال : إذا تكلَّم الرجلُ بالظِّهارِ والمنكرِ والزورِ ، فقد وجَبَت عليه الكفارةُ ، حنِث أو لم يَحنَثْ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن طاووسٍ قال : كان طلاقُ أهلِ الجاهليةِ الظِّهارَ ، فظاهَر رجلٌ فى الإسلامِ وهو يريدُ الطلاقَ ، فأنزَل اللهُ فيه الكفارةَ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عطاءٍ ، أنه سُئِلَ عن هذه الآيةِ : ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ﴾ . قال : هو الجِماعُ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًاۚ﴾ . قال : كهيئةِ الطعامِ فى اليمينِ ؛ مُدَّينِ لكلِّ مسكينٍ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى هريرةَ قال : [(٤)] ثلاثٌ فيهن مُدٌّ[(٤)] ؛ كفارةُ اليمينِ ، وكفارةُ الظِّهارِ ، وكفارةُ الصيامِ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى هريرةَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ أمَر الذى أتَى أهلَه فى رمضانَ بكفارةِ المُظاهِرِ[(٥)] .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٧٨.

(٢) عبد الرزاق (١١٤٧٩) .

(٣) عبد الرزاق (١١٤٩٣) .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ف ١: « ثلاث فيه مد » ، وفى ص : « ثلاثة فيه مدين » .

(٥) فى م : « الظهار » .

والحديث أصله عند مسلم (١١١١) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن عطاءٍ ، والزهرِيِّ ، وقتادةَ قالوا : العِتْقُ فى الظِّهارِ ، والصيامُ ، والطعامُ ، كلُّ ذلك من قبلِ أن يَتَمَاسَّا[١] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : كان الظِّهارُ فى الجاهليةِ يُحَرِّمُ النساءَ ، فكان أولَ من ظاهَر فى الإسلامِ أوسُ بنُ الصامتِ[٢] ، وكانت امرأتُه خولةَ[٣] بنتَ خويلدٍ ، وكان الرجلُ ضعيفًا ، وكانت المرأةُ جَلْدَةً ، فلما أن تكلَّم بالظِّهارِ قال : لا أراكِ إلَّا قد حَرُمْتِ علىَّ ، فانطلقِى إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، لعلَّكِ تَبْتَغِى شيئًا يَرُدُّك علىَّ . فانطَلَقَتْ ، وجلَس يَنتَظِرُها ، فأتَتِ النبىَّ ﷺ وماشِطَةٌ تَمْشُطُ رأسَه ، فقالت : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ أوسَ بنَ الصامتِ مَن قد عَلِمْتَ فى ضَعْفِ رأيِه ، وعَجْزِ مقدرتِه ، وقد ظاهَر منِّى يا رسولَ اللهِ ، فابتغى شيئًا يردُّنى إليه . قال : «يا خولةُ[٤] ، ما أُمِرْنا بشىءٍ من أمرِك ، وإن نُؤمَرْ فسأُخْبِرُك» . فبَيْنا ماشطتُه قد فرَغتْ من شِقِّ رأسِه ، وأخَذَتْ فى الشِّقِّ الآخرِ أنزَل اللهُ عزَّ وجلَّ - وكان إذا أُنْزِلَ عليه الوَحىُ تَرَبَّدَ لذلك وجهُه[٥] ، حتى يَجِدَ بردَه ، فإذا سُرِّىَ عنه عادَ وجهُه أبيضَ كالقُلْبِ[٦] ، ثم تكَلَّمَ بما أُمِرَ به - فقالت ماشِطَتُه : يا خولةُ[٤] ، إنى لأظُنُّه الآنَ فى شأنِك . فأخَذها أَفْكَلٌ[٧] ، ثم قالت : اللهمَّ بك أعوذُ أن تُنْزِلَ فىَّ إلَّا

---

(١) عبد الرزاق (١١٤٩٩، ١١٥٠٠) .

(٢) فى مصدر التخريج : « الصلت » ، وينظر الإصابة ١/ ١٥٦.

(٣) فى مصدر التخريج : « خويلة » . وقد سبق التنبيه على الخلاف فى اسمها .

(٤) فى ح ١، م : « خويلة » .

(٥) اربَدَّ : تغير إلى الغبرة ، وتربَّد وجهه : تغير وتلون . وقيل : الرُّبْدة لون بين السواد والغبرة . النهاية ٢/ ١٨٣، والتاج (ر ب د) .

(٦) القُلْب : شحمة النخل ولُبُّه ، وهى هنَةٌ رَخْصة بيضاء . التاج (ق ل ب) .

(٧) الأَفْكَلُ : الرِّعْدة من برد أو خوف . النهاية ١/ ٥٦.

خيرًا ، فإنى لم أبغِ من رسولِك إلا خيرًا . فلما سُرِّىَ عنه قال : «يا خولةُ[(١)] ، قد أنزَل اللهُ فيكِ وفى صاحبِك» . فقرأ : ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ . إلى قوله : ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا﴾ . فقالت : واللهِ يا رسولَ اللهِ ما له خادمٌ غيرى ، ولا لى خادمٌ غيرَه . قال : « ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾ » . قالت : واللهِ إنه إذا لم يأكلْ فى اليومِ مرَّتين يَسْدَرُ[(٢)] بصرُه . قال : « ﴿فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾ » . قالت : واللهِ ما لنا فى اليومِ إلَّا وُقِيَّةٌ[(٣)] . قال : «فمُرِيه فلينطلقْ إلى فلانٍ فليأخذْ منه شَطْرَ وَسْقٍ من تمرٍ فليَتَصَدَّقْ به على ستِّين مسكينًا ، وليُراجِعْك»[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى «المصنفِ» ، من طريقِ أبى سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ ، عن سلمةَ[(٥)] بنِ صخرٍ الأنصاريِّ ، أنه جعَل امرأتَه عليه كظهرِ أُمِّه حتى يَمْضِىَ رمضانُ ، فسَمِنَتْ ، وتَرَبَّعَتْ[(٦)] ، فوقَع عليها فى النصفِ من رمضانَ ، فأتَى النبىَّ ﷺ كأنه يُعَظِّمُ ذلك ، فقال له النبىُّ ﷺ : «أتَستَطِيعُ أن تَعتِقَ رقبةً ؟» . فقال : لا . قال : «أتَستطيعُ أن تصومَ شهرين مُتَتابعين ؟» . قال : لا . قال : «أفتستطيعُ أن تُطعِمَ ستِّين مسكينًا ؟» . قال : لا . فقال النبىُّ ﷺ : «يا فروةَ بنَ عمرٍو ، أعطِه

---

(١) فى ص ، ح ١ ، م : « خويلة » .

(٢) سَدِرَ بصرُه سَدَرًا ، فهو سَدِرٌ : لم يَكَدْ يُبْصِر ، والسَّدَرُ : ظلمة تعترى البصر عند القيام . الموجَز فى الطب لابن النفيس ص ١٤٣ ، والتاج (س د ر) .

(٣) هى لغة فى أُوقِيَّة وهى ما يزن سبعة مثاقيل أو ما يعادل أربعين درهمًا . ينظر النهاية ٥/٢١٧ ، واللسان (و ق ى) .

(٤) الطبرانى (١١٦٨٩) . وقال الهيثمى : فيه أبو حمزة الثمالى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٥/ ٧.

(٥) فى مصدر التخريج : « سلمان » . وقال الحافظ : ويقال : اسمه سلمان ، وسلمة أصح . الإصابة ٣/ ١٥٠.

(٦) فى م : « تربصت » . يقال : رَبَعت الماشية الرَّبيعَ - وهو الأخضر من النبات - سرحت فى المرعى وأكلت كيف شاءت وشربت . ينظر اللسان (ر ب ع) .

ذلك العَرَقَ» - وهو مِكْتَلٌ يأخُذُ خمسةَ عشرَ أو ستةَ عشرَ صاعًا - «فليُطعِمْه ستِّين مسكينًا» . فقال : أعلَى أفقرَ منِّى ؟ ! فوالذى بعَثك بالحقِّ ، ما بينَ لابَتَيْها أهلُ بيتٍ أحوجُ إليه منِّى[(١)] . فضحِك رسولُ اللهِ ﷺ ، ثم قال : «اذهبْ به إلى أهلِك»[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «السُّنَن» ، عن أبى العاليةِ قال : كانت خَولَةُ [٤٠٩و] بنتُ دُلَيحٍ[(٣)] تحتَ رجلٍ من الأنصارِ ، وكان سَيِّئَ الخُلُقِ ، ضريرَ البصرِ ، فقيرًا ، وكانت الجاهليةُ إذا أراد الرجلُ أن يُفارقَ امرأتَه قال : أنتِ علىَّ كظهرِ أُمِّى . [(٤)]فنازَعَتْه[(٥)] / فى بعضِ الشىءِ ، فقال : أنتِ علىَّ كظهرِ أُمِّى[(٤)] . وكان له عَيِّلٌ أو عَيِّلانِ ، فلما سمِعتْه يقولُ ما قال ، احتَمَلَتْ صِبيانَها فانطلَقَتْ تَسعَى إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فوافَقَتْه عندَ عائشةَ ، وإذا عائشةُ تَغْسِلُ شِقَّ رأسِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فقامت عليه ثم قالت : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ زوجِى فقيرٌ ، ضريرُ البصرِ ، سَيِّئُ الخُلُقِ ، وإنى نازَعتُه فى شىءٍ ، فقال : أنتِ علىَّ كظهرِ أُمِّى . ولم يُرِدِ الطلاقَ . فرفَع النبىُّ ﷺ رأسَه فقال : «ما أعلمُ إلا قد حَرُمْتِ عليه» . فاسْتكانَتْ[(٦)] ، وقالت : أشتكِى إلى اللهِ ما نزَل بى وبصِبْيَتى[(٧)] . ١٨٣/٦

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « منا » .

(٢) عبد الرزاق فى المصنف (١١٥٢٨) .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « وكيع » ، وفى ح ١ : « حليح » ، وفى م : « ودبيج » ، وفى سنن البيهقى : « دليج » . وقال الحافظ : ودليح ، بمهملتين مصغرًا ، لعله من أجدادها . فتح البارى ١٣/ ٣٧٤.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ .

(٥) فى م : « فادارعته » .

(٦) فى الأصل : « فسكت » ، وفى ح ١ : « فبكت » .

(٧) فى الأصل ، ح ١ ، م : « مصيبتى » ، وفى ص ، ف ١ : « بمصيبتى » . والمثبت من سنن البيهقى .

وتحوَّلتْ عائشةُ تَغسِلُ شِقَّ رأسِه الآخرَ ، فتَحَوَّلتْ معها ، فقالتْ مثلَ ذلك ، قالت : ولى منه عَيِّلٌ أو عَيِّلانِ . فرفَع النبيُّ رأسَه إليها فقال : «ما أعلمُ إلا قد حَرُمْتِ عليه» . فبَكَتْ ، وقالت : أشتكِى إلى (١) اللهِ ما نزَل بى و (١) بصِبْيَتى (٢) . وتَغَيَّرَ وجهُ رسولِ اللهِ ﷺ ، فقالت عائشةُ : وراءَكِ . فتَنَحَّتْ ، ومكَث رسولُ اللهِ ﷺ ما شاء اللهُ ثم انقطَع الوحىُ ، فقال : «يا عائشةُ ، أين المرأةُ ؟» . قالت : ها هى . قال : «ادْعِيها» . فدَعَتْها ، فقال النبيُّ ﷺ : «اذهبِى فجِيئِى بزوجِك» . فانطَلَقَتْ تَسعَى ، فلم تَلْبَثْ أن جاءتْ فأدْخَلَتْه على النبيِّ ﷺ ، فإذا هو كما قالت ضريرُ البصرِ (٣) ، فقيرٌ ، سيِّئُ الخُلُقِ ، فقال النبيُّ ﷺ : « أستعيذُ بالسميعِ العليمِ من الشيطانِ الرجيمِ ، بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ : ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ » . إلى آخرِ الآيةِ ، فقال له النبيُّ ﷺ : «أتَجِدُ رقبةً ؟» . قال : لا . قال : «أفتستطيعُ صومَ شهرين مُتَتابعين ؟» . قال : والذى بعَثك بالحقِّ ، إنى إذا لم آكُلِ المرَّةَ والمرَّتين والثلاثةَ يكادُ (٤) يُغشَى علىَّ (٤) . قال : «فتَستطيعُ أن تُطعِمَ ستِّين مسكينًا ؟» . قال : لا ، إلا أن تُعِينَنى فيها . فأعانَه رسولُ اللهِ ﷺ فكفَّرَ يمينَه (٥) .

(٦) وأخرَج البيهقىُّ عن مقاتلِ بنِ حيَّانَ قال : كان الظِّهارُ والإيلاءُ طلاقًا (٦)

(١ - ١) فى م : « رسول الله ﷺ » .

(٢) فى النسخ : « مصيبتى » . والمثبت من سنن البيهقى .

(٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) فى سنن البيهقى : « يعشو بصرى » .

(٥) ابن مردويه - كما فى فتح البارى ١٣/٣٧٤ - والبيهقى ٧/ ٣٨٤، ٣٨٥، وقال : مرسل .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(١) فى الجاهليةِ ، فوقَّت اللهُ فى الإيلاءِ أربعةَ أشهرٍ ، وجعَل فى الظِّهارِ الكفارةَ(٢) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ليس الظِّهارُ والطلاقُ قبلَ المِلكِ بشىءٍ(٣) .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : ليس من الأَمةِ ظِهارٌ(٢) .

وأخرَج البيهقىُّ عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : لا ظِهارَ من الأَمةِ(١)(٢) .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أتَى رجلٌ النبىَّ ﷺ ، فقال : إنى ظاهَرتُ من امرأتِى ، فرأيتُ بياضَ خَلْخَالِها فى ضوءِ القمرِ فأعجَبَتْنى فوقَعْتُ عليها قبلَ أن أُكَفِّرَ . فقال النبىُّ ﷺ : «ألم يَقُلِ اللهُ : ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا﴾» . قال : قد فعلتُ يا رسولَ اللهِ . قال : «أمسِكْ عنها حتى تُكَفِّرَ»(٤) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ ، (٥)من طريقِ عكرمةَ(٥) ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ رجلًا قال : يا رسولَ اللهِ إنى ظاهرتُ من امرأتِى فوقَعْتُ عليها من قبلِ أن أُكَفِّرَ . قال : «وما

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) البيهقى ٧/ ٣٨٣.

(٣) سعيد بن منصور ١/ ٢٥٢ (١٠٢٢) ، والبيهقى ٧/ ٣٨٣.

(٤) البزار - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٦٦ - والحاكم ٢/ ٢٠٤، والطبرانى (١٠٨٨٧) ، والبيهقى ٧/ ٣٨٦، وسكت عليه الحاكم ، وتعقبه الذهبى بقوله : إسماعيل واهٍ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

حمَلك على ذلك ؟» قال : رأيتُ[(١)] خَلْخَالَها فى ضوءِ القمرِ . قال : «فلا تَقْرَبْها حتى تفعلَ ما أمَرك اللهُ»[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ ماجه ، والطبرانىُّ ، والبغوىُّ فى «معجمِه» ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن سلمةَ بنِ صخرٍ الأنصارىِّ قال : كنتُ رجلًا قد أُوتِيتُ من جماعِ النساءِ ما لم يُؤتَ غيرِى ، فلما دخَل رمضانُ ظاهَرْتُ من امرأتِى حتى يَنسلِخَ رمضانُ ؛ فَرَقًا من أن أُصِيبَ منها فى ليلى ، فأتَتابَعُ فى ذلك ولا أستطيعُ أن أنزِعَ حتى يُدرِكَنى الصُّبْحُ ، فبينا هى تَخدُمُنى ذاتَ ليلةٍ إذ تكَشَّف لى منها شىءٌ فوثبتُ عليها ، فلما أصبَحْتُ غدوتُ على قومِى فأخبرتُهم خبرِى ، فقلتُ : انطَلِقُوا معى إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فأُخبِرُه بأمرى . فقالوا : لا ، واللهِ لا نفعلُ ، نَتَخَوَّفُ أن يَنزِلَ فينا القرآنُ ، أو يقولَ فينا رسولُ اللهِ ﷺ مقالةً يَبقَى علينا عارُها ، ولكن اذهَبْ أنت ، فاصنَع ما بدا لك . فخَرَجْتُ فأتيتُ رسولَ اللهِ ﷺ فأخبَرْتُه خَبَرِى ، فقال : «أنت بذاك[(٣)] ؟» . قلتُ : أنا بذاك . قال : «أنت بذاك ؟» . قلتُ : أنا بذاك . قال : «أنت بذاك ؟» قلتُ : أنا بذاك ، وها أنا ذا ، فأمْضِ فىَّ حكمَ اللهِ فإنى صابرٌ لذلك . قال : «أعتِقْ رقبةً» . فضَرَبْتُ صَفْحَةَ عنقِى بيدِى ، فقلتُ : لا ، والذى بعَثك بالحقِّ ، ما أصبحتُ أملِكُ غيرَها . قال : «فصُمْ شهرين

---

(١) فى م : « ضوء » .

(٢) عبد الرزاق (١١٥٢٥) ، وأبو داود (٢٢٢٣، ٢٢٢٥) ، والترمذى (١١٩٩) ، والنسائى (٣٤٥٧) ، وابن ماجه (٢٠٦٥) ، والحاكم ٢/ ٢٠٤ ، والبيهقى ٧/ ٣٨٦. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٩٤٣) .

(٣) قوله : « أنت بذاك » : أى أنت المُلِمُّ بذلك ، أو : أنت المرتكب له . عون المعبود ٢/ ٢٣٣.

مُتتابعين» . قلتُ : وهل أصابَنى ما أصابَنى إلَّا فى الصيامِ . قال : «فأطعِمْ ستِّين مسكينًا» . قلتُ : والذى بعَثك بالحقِّ لقد بِتْنا ليلتَنا هذه وَحْشًا[(١)] ما لنا عَشاءٌ . قال : «اذهَبْ إلى صاحبِ صدقةِ بَنِى زُريقٍ فقُلْ له ، فليَدْفَعْها إليكَ ، فأطعِمْ عنك منها وَسْقًا ستِّين مسكينًا ، ثم استَعِنْ بسائرِها عليكَ وعلَى عِيالِك» . فرجَعْتُ إلى قومِى فقلتُ : وجدتُ عندَكم الضِّيقَ وسوءَ الرأيِ ، ووجدتُ عندَ رسولِ اللهِ ﷺ السَّعَةَ والبركةَ ، أمَر لى بصدقتِكم [(٢)]فادفعوها إلىَّ[(٢)] . فدفَعُوها إليه[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ﴾ الآية .

أخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿يُحَآدُّونَ﴾ . قال : يُشاقُّون[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ﴾ . قال : يعادُون[(٥)] اللهَ ورسولَه ، ﴿كُبِتُوا۟ كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ . قال : خُزُوا كما خُزِىَ الذين من قبلِهم[(٦)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» عن الضحاكِ : ﴿مَا يَكُونُ مِن

---

(١) فى الأصل : « وحشو » ، وفى ف ١ : « وعسى » ، وفى م : « وبنى » ، ويقال : رجلٌ وَحْشٌ ، من قوم أَوْحاشٍ . إذا كان جائعًا لا طعام له . النهاية ٥/ ١٦١.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) عبد الرزاق (١١٥٢٨) ، وأحمد ٢٦/٣٤٧ - ٣٥٠ (١٦٤٢١) ، وأبو داود (٢٢١٣) ، والترمذى (٣٢٩٩) ، وابن ماجه (٢٠٦٢) ، والطبرانى (٦٣٣٣) ، والبغوى - كما فى الإصابة ٣/ ١٥٠ - والحاكم ٢/ ٢٠٣، والبيهقى ٧/ ٣٩٠. حسن (صحيح سنن أبى داود - ١٩٣٣) .

(٤) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٣٧، وفتح البارى ٨/ ٦٢٨.

(٥) فى م : « يجادلون » .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٢٨١، وابن جرير ٢٢/ ٤٤٦، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٢٨.

نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ . قال : هو اللهُ على العرشِ ، وعِلْمُه معهم[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ﴾ الآية .

١٨٤/٦ /أخرَج [(٢)] عبدُ بنُ حميدٍ ، و[(٢)] ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ﴾ . قال : اليهودُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلِ بنِ حيانَ قال : كان بينَ اليهودِ وبينَ النبىِّ ﷺ مُوادَعةٌ ، فكانوا إذا مرَّ بهم رجلٌ من أصحابِ النبىِّ ﷺ جلَسُوا يَتَناجَون بينَهم ، حتى يَظُنَّ المؤمنُ أنهم يَتناجَون بقتلِه أو بما يَكرَهُ المؤمنُ ، فإذا رأى المؤمنُ ذلك خَشِيَهم وترَك طريقَه عليهم ، فنهاهم النبىُّ ﷺ عن النَّجْوَى فلم يَنتَهُوا ، فأنزَل اللهُ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ﴾ الآية .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبزارُ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» بسندٍ جيدٍ ، عن ابنِ عمرٍو ، أنَّ اليهودَ كانوا يَقولون لرسولِ اللهِ ﷺ : سامٌ[(٣)] عليكَ . يُريدون بذلك شَتْمَه ، ثم يقولون فى أنفسِهم : لولا يعذِّبُنا اللهُ بما نقولُ . فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ﴾[(٤)] .

---

(١) البيهقى (٩٠٩) . وقال محققه : إسناده حسن .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى الأصل : « السام » .

(٤) أحمد ١١/ ١٥٩، ١٦٠ (٦٥٨٩) ، والبزار (٢٤١٠) ، والطبرانى - كما فى « مجمع الزوائد » ٧/ ١٢١، ١٢٢- والبيهقى (٩١٠٠) . وقال محققو المسند : صحيح ، وهذا إسناد حسن .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، عن أنسٍ ، أنَّ يهوديًّا أتَى على النبيِّ ﷺ وأصحابِه فقال : السامُ عليكم . فردَّ عليه القومُ ، فقال النبيُّ ﷺ : «هل تَدْرُون ما قال هذا ؟» . قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ ، سلِّم يا نبيَّ اللهِ . قال : « لا ، ولكنه قال كذا وكذا ، رُدُّوه عليَّ» . فرَدُّوه ، قال : «قلتَ : السامُ عليكم؟» . قال : نعم . قال النبيُّ ﷺ عندَ ذلك : «إذا سلَّم عليكم أحدٌ من أهلِ الكتابِ فقُولوا : عليك» . [1]قال : عليك[1] ما قُلتَ . قال : ﴿وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ﴾[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ» ، عن عائشةَ قالت : دخَل على رسولِ اللهِ ﷺ يهودُ فقالوا : السامُ عليك يا أبا القاسمِ . فقالت عائشةُ : وعليكم السامُ[3] . فقال : «يا عائشةُ ، إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ [4]الفُحْشَ ولا التَّفَحُّشَ[4]» . قلتُ : ألَا تَسمَعُهم يقولون : السامُ عليك ؟! فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «أوَ ما سمِعْتِ[5] أقولُ : وعليكم؟» . فأنزَل اللهُ : ﴿وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ﴾[6] .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) أحمد ١٩/ ٤١٦، ٤٤٩ ، ٢٠/ ٣٠٥ ، ٤٥٠ ، ٢١/ ١٢٥ ، ٢٩٤ (١٢٤٢٧، ١٢٤٦٧، ١٢٩٩٥، ١٣٢٤٠، ١٣٤٥٩، ١٣٧٦٦) ، والبخارى (٦٩٢٦) ، و الترمذى (٣٣٠١) واللفظ له .

(٣) بعده فى الأصل : « واللعنة » .

(٤ - ٤) فى ص ، ف ١ : « الفاحش ولا المتفحش » .

(٥) بعده فى ح ١ ، م : « ما » .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٢٧٩، والبخارى (٦٠٢٤، ٦٢٥٦) ، ومسلم (٢١٦٥) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٦٨، ٦٩ واللفظ له - والبيهقى (٩٠٩٨، ٩٠٩٩) .

وأخرَج[(١)] ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى هذه الآيةِ ، قال : كان المنافقون يقولون لرسولِ اللهِ ﷺ إذا حَيَّوْه : سامٌ عليكَ . فنزَلت .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ﴾ . يقولون : سامٌ عليك . هم أيضًا يهودُ .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : كان النبىُّ ﷺ إذا بعَث سَرِيَّةً وأغزاها ، الْتَقَى المنافقون فأنغَضُوا رءُوسَهم إلى المسلمين[(٢)] ، ويقولون : قُتِلَ القومُ . وإذا رأَوا رسولَ اللهِ ﷺ تَناجَوا وأظهَروا الحزنَ ، فبلَغ ذلك من النبىِّ ﷺ ومن المسلمين ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ الآية .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : كان المنافقون يَتناجَون بينَهم ، فكان ذلك يَغِيظُ المؤمنين ويَكْبُرُ عليهم ، فأنزَل اللهُ فى ذلك : ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ الآية[(٣)] .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا كنتم ثلاثةً فلا يَتَناجَى[(٤)] اثنان دونَ الثالثِ ؛ فإن

---

(١) بعده فى م : «عبد الرزاق و» .

(٢) أنغضوا رءوسهم إلى المسلمين : حركوها ومالوا إليهم . النهاية ٥/ ٨٧.

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٤٧٤.

(٤) فى م ، ورواية الكشميهنى لصحيح البخارى : « يتناج » . قال الحافظ ابن حجر : كذا للأكثر بألف مقصورة ثابتة فى الخط صورة ياء وتسقط فى اللفظ لالتقاء الساكنين ، وهو بلفظ الخبر =

ذلك يَحزُنُه»[١] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى سعيدٍ قال : كنا نَتناوَبُ رسولَ اللهِ ﷺ يَطْرُقُه أمرٌ أو يَأْمُرُ بشىءٍ ، فكَثُرَ أهلُ النُّوَبِ ، والمُحتَسِبون ليلةً ، حتى إذا كنا أنداءَ[٢] نَتَحَدَّثُ ، فخرَج علينا رسولُ اللهِ ﷺ من اللَّيلِ فقال : «ما هذه النَّجوى ؟ ألم تُنْهَوا عن النَّجْوى ؟» .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، أنه كان يقرَؤُها : ﴿تَفَسَّحُواْ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ﴾ - بالألفِ[٣] - ﴿فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ . وقال : فى القتالِ ، ﴿وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ﴾ . قال : إذا قيلَ : انْهَدُوا إلى العدوِّ[٤] فانهَدُوا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : (يأيُّها الذين آمَنوا إذا قيل لكم تفسَّحوا فى المجْلِسِ)[٥] . قال : مجلسِ النبىِّ ﷺ خاصةً .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بن جبيرٍ قال : كان الناسُ يتناجَون فى المجلسِ عندَ النبىِّ ﷺ ، فنزَلت : (يأيُّها الذين آمَنوا إذا قيل لكم تَفَسَّحوا فى المجْلِسِ[٥] فافسَحوا يَفْسَحِ اللهُ لكم) .

= ومعناه النهى . فتح البارى ١١/ ٨٢، ٨٣.

(١) البخارى (٦٢٩٠) ، ومسلم (٢١٨٤) .

(٢) سقط من : م . والأنداء جمع النادى ، وهم القوم المجتمعون . وقيل : أراد : كنا أهل أنداء . النهاية ٥/ ٣٧.

(٣) وهى قراءة عاصم . النشر ٢/ ٢٨٨.

(٤) فى م : « الصدر » . ونهد القوم إلى عدوهم : أى نهضوا إليه ، ونهدوا لعدوهم : إذا صمدوا له وشرعوا فى قتاله . ينظر النهاية ٥/ ١٣٤.

(٥) فى الأصل : « المجالس » ، والقراءة بغير الألف هى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وحمزة والكسائى وأبى جعفر ويعقوب وخلف . ينظر النشر الموضع السابق .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ﴾ الآية . قال : نزَلت هذه الآيةُ فى مجالسِ الذكرِ ، وذلك أنهم كانوا إذا رأوا أحدَهم مُقْبِلًا ضَنُّوا بمجالسِهم عندَ رسولِ اللهِ ﷺ ، فأمَرهم[1] اللهُ أن يَفسَحَ بعضُهم لبعضٍ[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : كانوا يَجِيئون فيَجلِسُون رُكامًا ، بعضُهم خَلْفَ بعضٍ ، فأُمِرُوا أن يَتَفَسَّحُوا فى المجلسِ ، فأفسَح[3] بعضُهم لبعضٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلِ بنِ حيانَ قال : أُنزِلَت هذه الآيةُ يومَ جمعةٍ ، و[4] رسولُ اللهِ ﷺ يومَئذٍ فى الصُّفَّةِ ، وفى المكانِ ضِيقٌ ، وكان يُكرِمُ أهلَ / بدرٍ ١٨٥/٦
من المهاجرين والأنصارِ ، فجاء ناسٌ من أهلِ بدرٍ ، وقد سُبِقُوا إلى المجالسِ[5] ، فقاموا حِيالَ رسولِ اللهِ ﷺ فقالوا : السلامُ عليك أيُّها النبىُّ ورحمةُ اللهِ وبركاتُه . فردَّ النبىُّ ﷺ عليهم ، ثم سَلَّمُوا على القومِ بعدَ ذلك فرَدُّوا عليهم ، فقاموا على أرجُلِهم يَنتظِرُون أن يُوسَعَ لهم ، فعرَف النبىُّ ﷺ ما يَحمِلُهم على القيامِ ، فلم يُفسَحْ لهم ، فشَقَّ ذلك عليه ، فقال لِمَن حولَه من المهاجرين والأنصارِ من غيرِ أهلِ بدرٍ : «قُمْ يا فلانُ ، وأنتَ يا فلانُ» . فلم يَزَلْ يُقيمُهم بعِدَّةِ النَّفَرِ الذين هم قيامٌ من أهلِ بدرٍ ، فشَقَّ ذلك على من أُقيمَ من مجلسِه ، فنزَلت هذه الآيةُ[6] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « فأمر » .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٢٧٩.

(٣) فى ح ١ ، م : « فانفسح » .

(٤) بعده فى ح ١ ، م : « جلس » .

(٥) فى م : « المجلس » .

(٦) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٧١.

وأخرَج [١] مالكٌ ، و [١] البخاريُّ ، ومسلمٌ ، [١] والترمذيُّ [١] ، عن ابنِ [٢] عمرَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «لا يُقيمُ الرجلُ الرجلَ من مجلسِه فيَجلِسُ فيه ، ولكن تَفَسَّحُوا وتَوسَّعُوا» [٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلْمَجَٰلِسِ﴾ . قال : ذلك في مجلسِ القتالِ ، ﴿وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ﴾ . قال : إلى الخيرِ والصلاةِ [٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ﴾ . قال : إلى كلِّ خيرٍ ؛ قتالِ عدوٍّ ، وأمرٍ بمعروفٍ ، أو حقٍّ ما كان .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ﴾ . يقولُ : إذا دُعيتُم إلى خيرٍ فأَجِيبُوا [٥] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ في «المَدخلِ» ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ . قال : يرفَعِ اللهُ الذين أوتُوا العلمَ من المؤمنين على الذين لم يُؤتَوا العلمَ درجاتٍ [٦] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) سقط من : م .

(٣) البخاري (٩١١، ٦٢٦٩، ٦٢٧٠) ، ومسلم (٢١٧٧) ، والترمذي (٢٧٤٩، ٢٧٥٠) .

(٤) ابن جرير ٢٢/ ٤٧٨، ٤٧٩.

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٢٧٩، ٢٨٠.

(٦) الحاكم ٢/ ٤٨١، والبيهقي (٣٤١) .

قال : تفسيرُ هذه الآيةِ : يرفَعِ اللهُ الذين آمَنوا منكم وأوتُوا العلمَ على الذين آمَنوا ولم يُؤتَوا العلمَ درجاتٍ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ مسعودٍ قال : ما خَصَّ اللهُ العلماءَ فى شيءٍ من القرآنِ ما خصَّهم فى هذه الآيةِ ؛ فضَّلَ اللهُ الذين آمنوا وأوتُوا العلمَ على الذين آمنوا ولم [٤٠٩ظ] يُؤتوا العلمَ .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ﴾ الآية . قال : إنَّ المسلمين أكثَرُوا المسائلَ على رسولِ اللهِ ﷺ حتى شَقُّوا عليه ، فأراد اللهُ أن يُخَفِّفَ عن نَبِيِّه ﷺ ، فلما قال ذلك ضَنَّ[1] كثيرٌ من الناسِ ، وكَفُّوا عن المسألةِ ، فأنزَل اللهُ بعدَ هذا : ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ﴾ الآية . فوسَّع اللهُ عليهم ولم يُضَيِّقْ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وأبو يَعلَى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : لـمّا نزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾ . قال لىَ النبىُّ ﷺ : «ما ترَى ، دينارًا؟» . قلتُ : لا يُطِيقونه . قال : «فنصفَ دينارٍ؟» . قلتُ : لا يُطِيقُونه . قال : « فكم ؟ ». قلتُ : شَعِيرةً[2] . قال : إنك لزهيدٌ . قال : فنزَلت : ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ﴾ الآية .

---

(١) فى م : « امتنع » .

(٢) قال الترمذى : ومعنى قوله شعيرة : يعنى وزن شعيرة من ذهب .

قال : فبِى خفَّف اللهُ عن هذه الأمةِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عليٍّ قال : ما عمِل بها أحدٌ غيرِى حتى نُسِخَتْ ، وما كانت إلا ساعةً . يعنى : آيةَ النَّجْوى[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ راهُويَه ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، عن عليٍّ قال : إنَّ فى كتابِ اللهِ لآيةً ما عمِل بها أحدٌ قبلِى ، ولا يعمَلُ بها أحدٌ بعدى ، آيةَ النَّجوى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗ﴾ . كان عندى دينارٌ فبِعْتُه بعشَرةِ دراهمَ ، فكنتُ كلما ناجَيْتُ النبىَّ ﷺ قَدَّمْتُ بينَ يدَى نَجْواى[(٣)] درهمًا ، ثم نُسِخَتْ فلم يَعمَلْ بها أحدٌ ، فنزَلت : ﴿ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖ﴾ الآية[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : نُهُوا عن مناجاةِ النبىِّ ﷺ حتى يُقَدِّمُوا صدقةً ، فلم يُناجِهِ إلا علىُّ بنُ أبى طالبٍ ؛ فإنه قدَّم دينارًا فتَصَدَّقَ به ، ثم ناجَى النبىَّ ﷺ فسأله عن عشْرِ خِصالٍ ، ثم نزَلتِ الرخصةُ .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٢/ ٨١، ٨٢، وعبد بن حميد (٩٠ - منتخب) ، والترمذى (٣٣٠٠) ، وأبو يعلى (٤٠٠) ، وابن جرير ٢٢/ ٤٨٤، ٤٨٥، والنحاس ص ٧٠١. ضعيف الإسناد (ضعيف سنن الترمذى - ٦٥٢) .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٢٨٠.

(٣) سقط من : م .

(٤) ابن راهويه - كما فى المطالب (٤١٤٠) - وابن أبى شيبة ١٢/ ٨١، والحاكم ٢/ ٤٨١، ٤٨٢.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن مجاهدٍ قال : كان من ناجَى رسولَ اللهِ ﷺ تَصَدَّقَ بدينارٍ ، وكان أولَ من صنَع ذلك عليُّ بنُ أبى طالبٍ ، ثم نزَلت الرخصةُ : ﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ قال : إنَّ الأغنياءَ كانوا يَأْتُون النبىَّ ﷺ فيُكْثِرُون مناجاتَه[1] ، ويَغلِبُون الفقراءَ على المجالسِ ، حتى كَرِهَ النبىُّ ﷺ طولَ جلوسِهم ومناجاتِهم ، فأمَر اللهُ بالصدقةِ عندَ المناجاةِ ؛ فأما أهلُ العُسْرَةِ فلم يَجِدوا شيئًا ، وكان ذلك عشْرَ ليالٍ ، وأما أهلُ الميسرةِ[2] ، فمنَع بعضُهم مالَه وحبَس نفسَه ، إلا طوائفَ منهم ، جعَلوا يُقَدِّمُون الصدقةَ بينَ يدى النَّجْوى ، ويَزعُمون أنه لم يفعَلْ ذلك[3] غيرُ رجلٍ من المهاجرين من أهلِ بدرٍ ، فأنزَل اللهُ : ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ﴾ الآية .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، بسندٍ فيه ضعفٌ ، عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ قال : نزَلت : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ . / فقَدَّمْتُ شَعيرةً ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنك لزهيدٌ» . فنزَلت الآيةُ الأخرَى : ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾[4] . ١٨٦/٦

وأخرَج أبو داودَ فى «ناسخِه» ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ عطاءٍ الخراسانىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى «المجادلةِ» : ﴿إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ .

---

(١) فى الأصل : « مناجاتهم » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « اليسرة » .

(٣) بعده فى ص ، ف ١ : « أحد » .

(٤) الطبرانى (٣٣١) .

قال : نسَخَتْها الآيةُ التى بعدَها : ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سلمةَ بنِ كُهيلٍ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ﴾ الآية . قال : أولُ من عمِل بها عليٌّ ، ثم نُسِخَتْ .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ قَوْمًا﴾ الآية . قال : بلَغنا أنها نزَلت فى عبدِ اللهِ بنِ نَبْتلٍ ، وكان رجلًا من المنافقين[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم﴾ . قال : هم اليهودُ والمنافقون ، ﴿وَيَحْلِفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ . قال : حَلِفُهم[(٢)] إنهم لمنكم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ قَوْمًا﴾ الآية . قال : هم المنافقون تَوَلَّوا اليهودَ ، وقولُه تعالى : ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ﴾ الآية . قال : يُحالِفُ المنافقون ربَّهم يومَ القيامةِ كما حالَفُوا أولياءَه فى الدنيا .

وأخرَج أحمدُ ، والبزارُ ، [(٣)]والطبرانىُّ[(٣)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ جالسًا فى ظلِّ حُجْرةٍ من حُجَرِه وعندَه نفَرٌ من المسلمين ، فقال : «إنه سيأتِيكُم إنسانٌ ينظُرُ[(٤)] إليكم بعينِ شيطانٍ ، فإذا جاءكم فلا تُكَلِّمُوه» .

---

(١) بعده فى ح ١ : « كان من أمن الناس » .

(٢) بعده فى ح ١ : « على الكذب » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٤) فى الأصل ، ح ١ : « فينظر » .

فلم يَلبَثُوا أن طلَع عليهم رجلٌ أزرقُ[(١)] ، فقال حينَ رآه : «علامَ تَشْتُمُنى أنت وأصحابُك ؟» فقال : ذَرْنى آتِكَ بهم . فانطلَق فدعاهم ، فحلَفوا واعتذَرُوا ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ﴾ الآية والتى بعدَها[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ .

أخرَج [(٣)]أحمدُ ، و[(٣)] أبو داودَ ، والنسائىُّ ، [(٣)]وابنُ حبانَ ، والطبرانىُّ[(٣)] ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى الدرداءِ قال : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «ما من ثلاثةٍ فى قريةٍ ولا بَدْوٍ لا تقامُ فيهم الصلاةُ إلا قد استَحْوَذَ عليهم الشيطانُ ، فعليكم بالجماعةِ ؛ فإنما يَأكُلُ الذئبُ القاصيةَ»[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِىٓ﴾ . قال : كتَب اللهُ كتابًا فأمضاه .

قولُه تعالى : ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ ، وأبو نعيمٍ فى «الحليةِ» ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، وابنُ عساكرَ ، عن عبدِ اللهِ بنِ شَوْذبٍ قال : جعَل والدُ أبى

---

(١) بعده فى ح ١، م ، والحاكم : «أعور» .

(٢) أحمد ٤/ ٤٨، ٢٣١، ٢٣٢ ، ٥/٣١٦ ، ٣١٧ (٢١٤٧، ٢٤٠٧، ٢٤٠٨ ، ٣٢٧٧) ، والبزار (٢٢٧٠- كشف) ، والطبرانى (١٢٣٠٧ - ١٢٣٠٩) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٧٨، وتخريج أحاديث الكشاف ٣/ ٤٣١، ٤٣٢ - وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٣/ ٤٣١، ٤٣٢ - والحاكم ٢/ ٤٨٢، والبيهقى ٥/ ٢٨٢، ٢٨٣. وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) أحمد ٣٦/ ٤٢، ٤٥/٥٠٧ (٢١٧١٠، ٢٧٥١٤) ، وأبو داود (٥٤٧) ، والنسائى (٨٤٦) ، وابن حبان (٢١٠١) ، والحاكم ١/ ٢١١، ٢٤٦، ٢/ ٤٨٢. حسن (صحيح سنن أبى داود - ٥١١) .

عبيدةَ بنِ الجراحِ يَتَصَدَّى[١] لأبى عبيدةَ يومَ بدرٍ ، وجعَل أبو عبيدةَ يَحِيدُ عنه ، فلما أكثَر ، قصَده أبو عبيدةَ فقتَله ، فنزَلت : ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ الآية[٢] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ قال : حُدِّثْتُ أنَّ أبا قُحافةَ سبَّ النبىَّ ﷺ ، فصَكَّه أبو بكرٍ صَكَّةً فسقَط ، فذكَر ذلك للنبىِّ ﷺ ، فقال : «أفعَلتَ يا أبا بكرٍ ؟!» فقال : واللهِ لو كان السيفُ منِّى قريبًا لضرَبتُه . فنزَلت : ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا﴾ الآية[٣] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عبدِ الرحمنِ بنِ ثابتِ بنِ قيسِ بنِ الشَّمَّاسِ ، أنه استأذَن النبىَّ ﷺ أن يَزورَ [٤]خالًا له[٤] من المشركين فأَذِنَ له ، فلما قدِم ، قرَأ رسولُ اللهِ ﷺ وأناسٌ حولَه : ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ الآية[٥] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن كثيرِ بنِ عطيةَ ، عن رجلٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «اللَّهم لا تجعَلْ لفاجرٍ ولا لفاسقٍ عندِى يَدًا ولا نعمةً ؛ فإنى وجَدْتُ فيما أوحَيتَه إلىَّ : ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾» . قال سفيانُ : يَرون أنها نزَلَتْ فيمَن يُخالطُ السلطانَ[٦] .

---

(١) فى الأصل : « يتقصد » .

(٢) الطبرانى (٣٦٠) ، والحاكم ٣/ ٢٦٤، ٢٦٥، وأبو نعيم ١/ ١٠١، والبيهقى ٩/ ٢٧، وابن عساكر ٢٥/ ٤٤٦، ٤٤٧.

(٣) قال الزيلعى : غريب . تخريج أحاديث الكشاف ٣/ ٤٣٢، ٤٣٣.

(٤ - ٤) فى الأصل ، ص ، ح ١: « خولا له » ، وفى م : « خاله » . وفى الإصابة : « إخوانه » .

(٥) ابن مردويه - كما فى الإصابة ٤/ ٢٩٣.

(٦) ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٣/ ٤٣٢.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ» ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أَحِبَّ فى اللهِ ، وأَبغِضْ فى اللهِ ، وعادِ فى اللهِ ، ووالِ فى اللهِ ؛ فإنما تُنالُ وَلايةُ اللهِ بذلك . ثم قرأ : ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ﴾ الآية[(١)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى «الحليةِ» ، [(٢)]والخطيبُ[(٢)] ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أوحَى اللهُ إلى نبىٍّ من الأنبياءِ أن قُلْ لفلانٍ العابدِ : أمَّا زهدُك فى الدنيا فتَعَجَّلْتَ راحةَ نفسِك ، وأما انقطاعُك إلىَّ فتَعَزَّزْتَ بِى ، فماذا عمِلتَ فيما لى عليكَ ؟ قال : يا ربِّ ، و[(٣)]ما لك[(٣)] علىَّ ؟ قال : هل والَيْتَ لى وليًّا ، أو عادَيْتَ لى عَدُوًّا ؟[(٤)]» .

وأخرَج [(٥)]الطبرانىُّ ، [(٦)]والحاكمُ[(٦)] ، و[(٥)] الحكيمُ الترمذىُّ ، عن واثلةَ بنِ الأسقعِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يَبعَثُ اللهُ يومَ القيامةِ عبدًا لا ذنبَ له فيقولُ له : بأىِّ الأمرين أحَبُّ إليك أن أجْزِيَك ؛ بعملِك أم بنعمتى عليك ؟ قال : يا ربِّ ، أنتَ تعلمُ أنى لم أَعصِك . قال : خُذُوا عبدِى بنعمةٍ من نِعَمِى . فما يَبْقَى له حسنةٌ إلا استَغْرَقَتْها تلك النعمةُ ، فيقولُ : يا ربِّ ، بنعمتِك ورحمتِك .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٦٨، والحكيم الترمذى ٢/ ٩٥.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ح ١ : « ما ذاك » ، وفى ، ص ، ف ١ : « ماذا » .

(٤) أبو نعيم ١٠/ ٣١٦، ٣١٧، والخطيب فى « تاريخه » ٣/ ٢٠٢. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٣٣٣٧) .

(٥ - ٥) سقط من : ح ١، م .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١.

فيقولُ : بنعمتِي وبرحمتِي . ويُؤتَى بعبدٍ محسِنٍ فى نفسِه ، لا يَرَى أنَّ له سيئةً ، فيقالُ له : هل كنتَ تُوالِى أوليائِى ؟ قال : يا ربِّ ، كنتُ من الناسِ سِلْمًا . قال : هل كنتَ تُعادِى أعدائِى ؟ / قال : يا ربِّ ، لم أكنْ أُحِبُّ أن يكونَ بينِى وبينَ أحدٍ شىءٌ . فيقولُ اللهُ تبارَك وتعالى : وعِزَّتِى لا ينالُ رحمتِى من لم يُوالِ أوليائِى ويعادِ أعدائِى»[(١)] . ١٨٧/٦

وأخرَج الطيالسىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، [(٢)] وأحمدُ [(٢)] ، عن البَراءِ بنِ عازبٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أوثقُ عُرَى الإيمانِ الحُبُّ فى اللهِ والبُغضُ فى اللهِ»[(٣)] .

وأخرَج الديلمىُّ ، من طريقِ الحسنِ ، عن معاذٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «اللَّهم لا تجعَلْ لفاجرٍ عندى يَدًا ولا نعمةً ، فيَوَدَّه قلبِى ؛ فإنى وَجَدْتُ فيما أَوحيتَ إلىَّ : ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾»[(٤)] .

---

(١) الطبرانى ٥٩/٢٢ (١٤٠) ، والحكيم الترمذى ٢/ ٧٨. موضوع (ضعيف الترغيب والترهيب - ٢٠٩٨) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) الطيالسى (٧٨٣) ، وابن أبى شيبة ١١/ ٤١، ١٣/ ٢٢٩، وأحمد ٤٨٨/٣٠ (١٨٥٢٤) . وقال محققو المسند : حسن بشواهده .

(٤) الديلمى (٢٠١١) .

سورةُ الحشرِ

مدنيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ «الحشرِ» بالمدينةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : قلتُ لابنِ عباسٍ : سورةُ «الحشرِ» ؟ قال : قلْ : سورةُ النضيرِ[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبخاريُّ ، [(٣)]ومسلمٌ[(٣)] ، وابنُ مَردُويَه ، عن سعيدِ ابنِ جبيرٍ قال : قلتُ لابنِ عباسٍ : سورةُ «الحشرِ» ؟ قال : نزَلت فى بنى النضيرِ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ﴾ الآيات .

أخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن عائشةَ قالت : كانت غزوةُ بنى النضيرِ - وهم طائفةٌ من اليهودِ - على رأسِ ستةِ[(٥)] أشهرٍ من وقعةِ بدرٍ ، وكان منزلُهم[(٦)] ونخلُهم فى ناحيةِ المدينةِ ،

---

(١) ابن الضريس (١٧، ١٨) ، والنحاس ص ٧٠٣، والبيهقى ١٤٢/٧- ١٤٤.

(٢) البخارى (٤٠٢٩، ٤٨٨٣) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، م .

(٤) سعيد بن منصور - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٨١، والبخارى (٤٨٨٢) ، ومسلم (٣٠٣١) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٣٣٣/٧ من وجه آخر عن ابن عباس .

(٥) فى ح ١: « تسعة » .

(٦) فى ح ١: « منازلهم » .

فحاصَرهم رسولُ اللهِ ﷺ حتى نزَلوا على الجلاءِ، وعلى أنَّ لهم ما أقَلَّتِ الإبلُ من الأمتعةِ والأموالِ إلا الحَلْقَةَ - يعنى السلاحَ - فأنزَل اللهُ فيهم: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ إلى قولِه: ﴿لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا۟﴾. فقاتَلهم النبيُّ ﷺ حتى صالَحهم على الجلاءِ، وأجلاهم إلى الشامِ، وكانوا من سِبطٍ لم يصبْهم جلاءٌ فيما خلا، وكان اللهُ قد كتَب عليهم ذلك، ولولا ذلك لعَذَّبَهم فى الدنيا بالقتلِ والسَّبْيِ. وأما قولُه: ﴿لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ﴾. فكان جَلاؤُهم ذلك أولَ حشرٍ فى الدنيا إلى الشامِ[(١)].

وأخرَجه عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، والبيهقيُّ، عن عروةَ مرسلًا، قال البيهقيُّ: وهو المحفوظُ[(٢)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، [(٣)]وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ[(٣)]، وابنُ أبى حاتمٍ، عن الحسنِ قال: لـمَّا أجلَى رسولُ اللهِ ﷺ بنى النضيرِ قال: «هذا أولُ الحشرِ، وأنا على الأَثَرِ»[(٤)].

وأخرَج البزارُ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، [(٥)]وابنُ مَردُويَه[(٥)]، والبيهقيُّ فى «البعثِ»، عن ابنِ عباسٍ قال: من شكَّ أنَّ المحشرَ[(٦)] بالشامِ فلْيقرأْ هذه الآيةَ:

---

(١) الحاكم ٢/ ٤٨٣، والبيهقى ٣/ ١٧٨. وقال البيهقى: وذكر عائشة فيه غير محفوظ.

(٢) عبد الرزاق فى المصنف (٩٧٣٢)، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٨٥ - والبيهقى ٣/ ١٧٧، ١٧٨.

(٣ - ٣) سقط من: ف ١.

(٤) ابن جرير ٢٢/ ٤٩٩، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٨٤.

(٥ - ٥) ليس فى: الأصل، ص، ف ١.

(٦) فى ف ١، ح ١: «الحشر».

﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ﴾ . قال لهم رسولُ اللهِ ﷺ[(١)] : «اخرُجوا» . قالوا : إلى أين ؟ قال : «إلى أرضِ المحشرِ»[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» عن قيسٍ[(٣)] قال : قال جريرٌ لقومِه فيما يَعِظُهم : واللهِ لَوَدِدْتُ أنى لم أكنْ بَنَيْتُ فيها لَبِنةً ، ما أنتم إلا كالنعامةِ استَتَرَتْ ، وإنَّ أولَ[(٤)] أرضِكم هذه خرابًا[(٥)] يُسراها ، ثم يَتْبَعُها يُمناها ، وإنَّ المحشرَ هاهنا . وأشارَ إلى الشامِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ﴾ . قال : فتَح اللهُ على نَبِيِّه فى أولِ حشرٍ [(٦)] حَشَر نبيُّ اللهِ إليهم ، لم يقاتِلْهم المرتين ولا الثلاثةَ ، فتَح اللهُ[(٧)] على نبيِّه فى أولِ حشرٍ[(٦)] حَشَرَ عليهم فى أولِ ما قاتَلهم . وفى قولِه : ﴿مَا ظَنَنتُمْ﴾ : النبيُّ ﷺ وأصحابُه ، ﴿أَن يَخْرُجُوا۟﴾ : من حصونِهم أبدًا .

وأخرَج البيهقيُّ فى « الدلائلِ » عن عروةَ قال : أمَر اللهُ رسولَه بإجلاءِ بنى

---

(١) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يومئذ » .

(٢) البزار (٣٤٢٦ - كشف) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٨٤ .

(٣) قيس هو ابن أبى حازم البجلى ، يروى عن جرير بن عبد الله البجلى . ينظر تهذيب الكمال ٢٤/ ١٠، ١١ . والأثر فى مصنف ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٦٣.

(٤) سقط من : م .

(٥) فى ص ، ف ١ ، م : « خراب » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، م .

(٧) سقط من : ف ١ .

النضيرِ وإخراجِهم من ديارِهم ، وقد كان النفاقُ كثيرًا بالمدينةِ ، فقالوا : أين تُخرِجُنا ؟ قال : «أخرِجُكم إلى المحشرِ[(١)]» . فلما سمِع المنافقون ما يُرادُ بإخوانِهم وأوليائِهم من أهلِ الكتابِ أرسَلُوا إليهم ، فقالوا لهم[(٢)] : إنا معكم مَحْيانا ومَمَاتَنا ؛ إن قُوتِلْتُم فلكم علينا النصرُ ، وإن أُخْرِجْتُم لم[(٣)] نَتَخَلَّفْ عنكم . ومَنَّاهم الشيطانُ الظُّهورَ ، فنادَوا النبيَّ ﷺ : [٤١٠و] إنا واللهِ لا نَخرُجُ ، ولئن قاتَلتَنا لنُقاتِلَنَّك . فمضَى النبيُّ ﷺ فيهم[(٤)] لأمرِ اللهِ ، وأمَر أصحابَه ، فأخَذوا السلاحَ ، ثم مضَى إليهم ، وتَحَصَّنتِ اليهودُ فى دورِهم وحصونِهم ، فلما انتهَى رسولُ اللهِ ﷺ إلى أزِقَّتِهم أمَر بالأدنَى فالأدنَى[(٥)] من دورِهم[(٦)] أن يُهدَمَ ، وبالنخلِ أن يُحرَقَ ويُقطَعَ ، وكَفَّ اللهُ أيديَهم وأيدىَ المنافقين فلم يَنصُرُوهم ، وألقَى اللهُ فى قلوبِ الفريقين الرُّعْبَ ، ثم جعَلت اليهودُ كلما خلَص رسولُ اللهِ ﷺ من هَدْمِ ما يلى مدينتَهم ألقَى اللهُ فى قلوبِهم الرُّعْبَ ، فهَدَمُوا الدورَ التى هم فيها من أدبارِها ، ولم يَستَطِيعُوا أن يَخرُجوا على النبيِّ ﷺ ، فلما كادُوا أن يَبلُغُوا آخرَ دُورِهم ، وهم يَنتظرون المنافقين وما كانوا مَنَّوهم ، فلما يَئِسُوا مما[(٧)] عندَهم سألوا رسولَ اللهِ ﷺ الذى كان عرَض عليهم قبلَ ذلك ، فقاضاهم على أن يُجليَهم ، ولهم أن يَتَحَمَّلُوا بما استَقَلَّتْ به الإبلُ من الذى كان لهم ، إلا ما كان من حَلْقَةِ

---

(١) فى ح ١ : « الحشر » ، وفى مصدر التخريج : « الحبس » .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٣) فى الأصل : « لن » ، وفى م : « لا » .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٥) سقط من : ص ، ح ١ .

(٦) بعده فى ح ١ : « وحصونهم » .

(٧) فى الأصل ، ف ١ : « فيما » .

السلاحِ ، فذهَبُوا كلَّ مَذهبٍ ، وكانوا قد عَيَّرُوا المسلمين حينَ هدَمُوا الدورَ وقطَعوا النخلَ ، فقالوا : ما ذنبُ شجرةٍ وأنتم تَزعُمون / أنكم مُصلِحُون ؟! فأنزَل ١٨٨/٦
اللهُ : ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ . ثم جعَلها نَفَلًا لرسولِ اللهِ ﷺ ، ولم يجعَلْ منها سَهْمًا لأحدٍ غيرِه ، فقال : ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ﴾ إلى قولِه : ﴿قَدِيرٌ﴾ . فقسَّمها رسولُ اللهِ ﷺ فيمَن أراه اللهُ من المهاجرين الأوَّلِين[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، [(٢)]وابنُ عساكرَ[(٢)] ، من طريقِ العَوفيِّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان النبيُّ ﷺ قد حاصَرهم حتى بلَغ منهم كلَّ مبلغٍ ، فأعطَوه ما أراد منهم ، فصالَحَهم على أن يَحْقِنَ لهم دماءَهم ، وأن يُخرِجَهم من أرضِهم وأوطانِهم ، وأن يُسَيِّرَهم إلى أَذْرِعاتِ الشامِ ، وجعَل لكلِّ ثلاثةٍ منهم بعيرًا وسِقاءً[(٣)] .

وأخرَج البغويُّ فى «معجمِه» عن محمدِ بنِ مَسْلَمَةَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ بعَثه إلى بنى النضيرِ ، وأمَره أن يُؤَجِّلَهم فى الجلاءِ ثلاثًا .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مردُويَه[(٤)] ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عمرَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ حرَّقَ نخلَ بنى النضيرِ ، والجَلاءُ إخراجُهم من أرضِهم

---

(١) البيهقى ٣/١٨٠ - ١٨٢.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٥٠٥، ٥٠٦، والبيهقى ٣/ ٣٥٩، وابن عساكر ١/ ١٧٩.

(٤) فى م : « جرير » .

إلى أرضٍ أخرَى[١] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وعبدُ بنُ حميدٍ، والبخاريُّ[٢]، ومسلمٌ، والترمذيُّ، [٣]وابنُ المنذرِ[٣]، وابنُ مَردُويَه، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ»، عن ابنِ عمرَ، أنَّ النبيَّ ﷺ حرَّق نخلَ بنى النضيرِ وقطَع، وهى البُوَيْرَةُ، ولها يقولُ حسانُ بنُ ثابتٍ[٤]:

وهان[٥] على سَراةِ بنى لُؤَىٍّ حريقٌ بالبُوَيْرَةِ مستطيرُ

فأنزَل اللهُ: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾[٦] .

وأخرَج الترمذيُّ وحسَّنه، والنسائيُّ، وابنُ أبى حاتمٍ، [٧]والطبرانيُّ فى «الأوسطِ»[٧]، وابنُ مَردُويَه، [٧]وابنُ الضُّرَيسِ[٧]، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا﴾. قال: اللِّينَةُ النَّخْلَةُ، ﴿وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾. قال: استنْزَلوهم[٨] من حصونِهم، وأُمِرُوا بقطعِ النخلِ، فحَكَّ[٩] فى صدورِهم، فقال المسلمون: قد قطَعْنا بعضًا وترَكْنا بعضًا،

---

(١) البخارى (٣٠٢١، ٤٠٣١)، ومسلم (١٧٤٦/ ٢٩، ٣١)، والترمذى (١٥٥٢)، والبيهقى ٣/ ٣٥٧.

(٢) ليس فى: الأصل.

(٣ - ٣) سقط من: م.

(٤) ينظر ديوانه ص ٢٥٣ حاشية (٣)، ومعجم ما استعجم ١/ ٢٨٥.

(٥) فى الأصل، ص، ف ١، وحاشية الديوان: «لهان»، وفى م: «فهان».

(٦) سعيد بن منصور (٢٦٤٢)، والبخارى (٤٠٣٢)، ومسلم (١٧٤٦/ ٣٠)، والترمذى (٣٣٠٢)، والبيهقى ٣/ ١٨٤، ٣٥٥ - ٣٥٨.

(٧ - ٧) ليس فى: الأصل، ص، ف ١، م.

(٨) فى ف ١: «استزلوهم»، وفى ح١ «استنزالهم».

(٩) فى ف ١، م: «فحاك» وكلاهما بمعنى، أى: تخالج. ينظر تاج العروس (ح ك ك، ح ى ك).

فلَنَسْأَلَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ : هل لنا فيما قطَعنا من أجرٍ ؟ وهل علينا فيما ترَكنا من وِزرٍ ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾ الآية[1] .

وأخرَج أبو يَعلَى ، وابنُ مَردُويَه ، عن جابرٍ قال : رخَّصَ لهم فى قطعِ النخلِ ، ثم شَدَّد عليهم ، فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، علينا إثمٌ فيما قطَعْنا أو فيما ترَكْنا ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾ الآية[2] .

وأخرَج ابنُ[3] إسحاقَ عن يزيدَ بنِ رُومانَ قال : لـمَّا نزَل رسولُ اللهِ ﷺ ببنى النضيرِ تَحَصَّنُوا منه فى الحصونِ ، فأمَر بقطعِ النخلِ والتحريقِ فيها ، فنادَوه : يا محمدُ ، قد كنتَ تنهَى عن الفسادِ وتَعِيبُه ، فما بالُ قطعِ النخلِ وتحريقِها ؟! فنزَلت[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن مجاهدٍ قال : نهَى بعضُ المهاجرين بعضًا عن قطعِ النخلِ ، وقالوا : إنما هى من مغانمِ المسلمين . وقال الذين قطَعوا : بل هى غيظٌ للعدوِّ . فنزَل القرآنُ بتصديقِ من نهَى عن قطعِه ، وتحليلِ مَن قطَعه من الإثمِ ، فقال : إنما قطعُه وتركُه بإذنِ اللهِ[5] .

---

(١) الترمذى (٣٣٠٣) ، والنسائى فى الكبرى (١١٥٧٤) ، والطبرانى (٥٨٧) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٣١) .

(٢) أبو يعلى (٢١٨٩) . وقال الهيثمى : رواه أبو يعلى عن شيخه سفيان بن وكيع وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ١٢٢.

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

(٤) ابن إسحاق (٢/١٩١ - سيرة ابن هشام) .

(٥) عبد الرزاق (٩٣٧٤) ، والبيهقى ٣/ ١٨٥.

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ أن سورةَ «الحشرِ» نزَلت في النضيرِ ، وذكَر اللهُ فيها الذى أصابَهم من النِّقمةِ ، وتسليطِه[1] رسولَ اللهِ ﷺ عليهم ، حتى عمِل بهم الذى عمِل بإذنِه ، وذكَر المنافقين الذين كانوا يُراسِلُونهم ، ويَعِدُونهم النصرَ ، فقال : ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ﴾ إلى قولِه : ﴿وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾ : بهَدْمِهم[2] بيوتَهم من نُجُفِ[3] الأبوابِ ، ثم ذكَر قطعَ رسولِ اللهِ ﷺ النخلَ ، وقولَ اليهودِ له : يا محمدُ ، قد كنتَ تنهَى عن الفسادِ ، فما بالُ قطعِ النخلِ ؟ فقال : ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ . يُخبِرُهم أنها نقمةٌ منه ، ثم ذكَر مغانمَ بنى النضيرِ فقال : ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ﴾ إلى قولِه : ﴿قَدِيرٌ﴾ . فأعلَمهم أنها خاصةٌ لرسولِ اللهِ ﷺ يَضعُها حيثُ يشاءُ ، ثم ذكَر مغانمَ المسلمين مما يُوجَفُ عليه الخيلُ والرِّكابُ ويفتحُ[4] بالحربِ ، فقال : ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ . هذا مما يُوجَفُ عليه الخيلُ والركابُ ، ثم ذكَر المنافقين ؛ عبدَ اللهِ بنَ أُبَيٍّ ، ومالكًا ، وداعسًا ، ومن كان على مثلِ رأيِهم ، فقال : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ﴾ إلى قولِه : ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن

---

(١) فى الأصل : « تسليط » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « من هدمهم » .

(٣) فى ف ١ ، م : « تحت » . والنجف جمع نِجاف : وهى العتبة ، وهى أسكفة الباب ، وقيل : ما يستقبل الباب من أعلى الأسكفة ، ينظر التاج (ن ج ف) .

(٤) فى ح ١ : « تفتح » .

قَبْلِهِمْ قَرِيبًا﴾ : يعنى بنى قَيْنُقَاعَ الذين أجلاهم رسولُ اللهِ ﷺ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ﴾ . [(٢)]قال : الحشرُ[(٢)] قِبَلَ الشامِ ، وهم بنو النضيرِ ؛ حَىٌّ من اليهودِ أجلاهم نبىُّ اللهِ ﷺ من المدينةِ إلى خيبرَ مَرْجِعَه من أُحُدٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ﴾ . قال : النضيرُ . إلى قولِه : ﴿وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ . قال : ذلك ما بينَ/ ذلك كلِّه . ١٨٩/٦

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : مَن شكَّ أن المحشرَ إلى بيتِ المقدسِ فلْيقرأْ هذه الآيةَ : ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ﴾ . فقد حُشِرَ الناسُ مرةً ؛ وذلك حينَ ظهَر النبىُّ ﷺ على المدينةِ أجلَى اليهودَ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ ، عن رجلٍ من أصحابِ النبىِّ ﷺ ، أنَّ كفارَ قريشٍ كتَبوا إلى عبدِ اللهِ بنِ أُبَىٍّ ابنِ سلولَ ومن كان يعبُدُ معه الأوثانَ من الأوسِ والخزرجِ ، ورسولُ اللهِ ﷺ يومَئذٍ بالمدينةِ قبلَ وقعةِ بدرٍ ، يقولون : إنكم قد آوَيْتُم صاحبَنا ، وإنكم أكثرُ أهلِ المدينةِ عَدَدًا ،

---

(١) ابن إسحاق (١٩٢/٢ - ١٩٥ - سيرة ابن هشام) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

وإنا نُقسمُ باللهِ (١)لتُقاتِلُنَّه أو لتُخرِجُنَّه(١) ، أولنَسْتَعْدِيَنَّ عليكم العَرَبَ ، ثم لنَسِيرَنَّ إليكم بأجمعِنا حتى نَقتلَ مقاتِلَتَكم ، ونَستَبِيحَ نساءَكم وأبناءَكم . فلما بلَغ ذلك عبدَ اللهِ بنَ أُبَيٍّ ومن معه من عبدةِ الأوثانِ تَراسَلوا ، واجتَمَعُوا ، (٢)وأجمَعُوا(٢) لقتالِ النبيِّ ﷺ وأصحابِه . فلما بلَغ ذلك النبيَّ ﷺ ، لَقِيَهم فى جماعةٍ من أصحابِه فقال : «لقد بلَغ وعيدُ قريشٍ منكم المبالغَ ، ما كانت لِتَكِيدَكم بأكثرَ مما تُريدون أن تَكِيدُوا به أنفسَكم ! فأنتم هؤلاء تُريدون أن تُقاتلوا أبناءَكم وإخوانَكم» . فلما سمِعوا ذلك من النبيِّ ﷺ تَفَرَّقُوا ، فبلَغ ذلك كفارَ قريشٍ ، وكانت وقعةُ بدرٍ بعد ذلك ، فكتَبَت كفارُ قريشٍ بعدَ وقعةِ بدرٍ إلى اليهودِ : إنَّكم أهلُ الحَلْقَةِ والحصونِ ، وإنكم لتُقاتِلُنَّ صاحبَنا أو لَنَفْعَلَنَّ كذا وكذا ، ولا يَحولُ بينَنا وبينَ خَدَمِ نسائِكم شيءٌ . وهى الخَلاخيلُ . فلما بلَغ كتابُهم اليهودَ أجمَعَتْ(٣) بنو النضيرِ بالغَدْرِ ، فأرسَلوا إلى النبيِّ ﷺ : اخرُجْ إلينا فى ثلاثين رجلًا(٤) من أصحابِك ، ولْيَخرجْ إليك منا ثلاثون حَبْرًا حتى نَلتَقِيَ بمكانٍ نَصَفٍ بينَنا وبينَك ويَسمَعُوا منك ، فإن صَدَّقُوك وآمَنوا بك آمنَّا كُلُّنا . فخرَج النبيُّ ﷺ فى ثلاثين من أصحابِه ، وخرَج إليه ثلاثون حَبرًا من اليهودِ ، حتى إذا بَرزُوا فى بَرازٍ من الأرضِ قال بعضُ اليهودِ لبعضٍ : كيف تَخلُصُون إليه(٥)

(١ - ١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « لنقاتلنه أو لنخرجنه » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « اجتمعت » .

(٤) ليس فى : الأصل ، م .

(٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ .

ومعه ثلاثون رجلًا من أصحابِه ، كلُّهم يُحِبُّ أن يموتَ قبلَه ؟ فأرسَلُوا : كيف نَفهَمُ ونحن ستُّون رجلًا ؟ اخرُجْ فى ثلاثةٍ من أصحابِك ، و[1] يخرجُ إليك[1] ثلاثةٌ من علمائِنا فَلْيسمَعُوا[2] منك ، فإن آمَنُوا بك آمَنَّا[3] كلُّنا وصَدَّقْناك .

فخرَج النبىُّ ﷺ فى ثلاثةٍ من أصحابِه ، وخرَج ثلاثةٌ من اليهودِ ، واشتَمَلوا على الخناجرِ ، وأرادُوا الفَتْكَ برسولِ اللهِ ﷺ .

فأرسَلَت امرأةٌ ناصحةٌ من بنى النضيرِ إلى أخيها ، وهو رجلٌ مسلمٌ من الأنصارِ ، فأخبَرَتْه خبرَ ما أرادَ بنو النضيرِ من الغَدْرِ برسولِ اللهِ ﷺ ، فأقبَل أخوها سريعًا حتى أدرَك النبىَّ ﷺ ، فسارَّه بخَبَرِهم قبلَ أن يصلَ إليهم ، فرجَع النبىُّ ﷺ . فلما كان الغَدُ غدا عليهم رسولُ اللهِ ﷺ بالكتائبِ فحصَرهم ، فقال لهم : «إنكم واللهِ لا تَأمَنُون عندى إلا بعهدٍ تُعاهدونى عليه» . فأبَوا أن يُعطُوه عهدًا ، فقاتَلهم يومَه ذلك هو والمسلمون ، ثم غدا الغدَ على بنى قريظةَ بالكتائبِ ، وترَك بنى النضيرِ ، ودعاهم إلى أن يُعاهِدُوه فعاهَدُوه ، فانصرَف عنهم ، وغَدَا على بنى النضيرِ بالكتائبِ ، فقاتَلهم حتى نزَلوا على الجلاءِ ، وعلى أنَّ لهم ما أقَلَّتِ الإبلُ إلا الحَلْقَةَ - والحَلْقَةُ[4] السلاحُ - فجَلَتْ بنو النضيرِ ، واحتَمَلُوا ما أقَلَّتِ الإبلُ من أَمْتِعَتِهم ، وأبوابِ بيوتِهم وخُشُبِها ، فكانوا يُخْرِبُون

(١ - ١) فى الأصل ، م : «نخرج إليك فى» .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : «فيسمعوا» .

(٣) فى ح ١ : «آمن بك» .

(٤) فى الأصل : «هى» .

بيوتَهم فيَهدِمُونها فيَحتَمِلون ما وافَقَهم من خُشُبِها ، وكان جَلاؤُهم ذلك أولَ حشرِ الناسِ إلى الشامِ ، وكان بنو النضيرِ من سِبطٍ من أسباطِ بنى إسرائيلَ لم يُصِبْهم جلاءٌ منذُ كتَب اللهُ على بنى إسرائيلَ الجلاءَ ؛ فلذلك أجلاهم رسولُ اللهِ ﷺ ، فلولا ما كتَب اللهُ عليهم من الجلاءِ لعَذَّبَهم فى الدنيا كما عُذِّبَتْ بنو قريظةَ ، فأنزَل اللهُ : ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ . حتى بلَغ : ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ . فكان نخيلُ بنى النضيرِ لرسولِ اللهِ ﷺ خاصةً ، فأعطاه[1] اللهُ إيَّاها وخصَّه بها ، فقال : ﴿ مَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ . يقولُ : بغيرِ قتالٍ ، فأعطَى النبىُّ ﷺ أكثرَها[2] المهاجرين ، وقسَمها بينَهم ، وقسَم منها لرَجُلَين من الأنصارِ كانا ذَوَىْ حاجةٍ ، لم يَقْسِمْ لأحدٍ من الأنصارِ غيرِهما ، وبَقِىَ منها صدقةُ رسولِ اللهِ ﷺ التى فى أيدى بنى فاطمةَ[3] .

[٤١٠ظ] **وأخرَج** عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى مالكٍ ، أنَّ قريظةَ والنضيرَ - قَبيلتَين من اليهودِ - كانوا[4] حلفاءَ لقبيلتين من الأنصارِ ؛ الأوسِ والخزرجِ ، فى الجاهليةِ ، فلما قدِم رسولُ اللهِ ﷺ المدينةَ ، وأسلَمَتِ الأنصارُ ، وأَبَتِ اليهودُ أن يُسْلِمُوا ، سار المسلمون إلى النضيرِ وهم فى حصونِهم ، فجعَل المسلمون

---

(١) فى الأصل : « فأوفاه » .

(٢) فى ف ١، ح ١: « أكثر » .

(٣) عبد الرزاق (٩٧٣٣) من طريق عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن رجل من أصحاب النبى ، وأبو داود (٣٠٠٤) ، والبيهقى ٣/ ١٧٨. صحيح الإسناد (صحيح سنن أبى داود - ٢٥٩٥) .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١: « كانا » .

يَهدِمُون ما يَلِيهم من حصنِهم[(١)] ، ويَهدِمُ الآخرون ما يَلِيهم ؛ أن يُرتَقَى[(٢)] عليهم ، حتى أفضَوا إليهم ، فنزَلت : ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ﴾ إلى قولِه : ﴿شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ . فلما أفضَوا / إليهم ١٩٠/٦
نزَلوا على عهدٍ بينَهم وبينَ نبيِّ اللهِ ﷺ على أن يُجْلُوهم وأهلِيهم ، وتؤخذَ أموالُهم وأرَضُوهم ، فأُجْلُوا ، ونزَلوا[(٣)] خيبرَ ، وكان المسلمون يَقطَعُون النخلَ ، فحَدَّثَنِى رجالٌ من أهلِ المدينةِ أنَّها نخلٌ صُفْرٌ[(٤)] كهيئةِ الدَّقَلِ تُدْعَى اللِّينةَ[(٥)] . فاستَنْكَر ذلك المشركون ، فأنزَل اللهُ عُذْرَ المسلمين : ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ .

فأما قولُ اللهِ : ﴿فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ . قال : لم يَسيرُوا إليهم على خيلٍ ولا ركابٍ ، إنما كانوا فى ناحيةِ المدينةِ ، وبَقِيَتْ قريظةُ بعدَهم عامًا أو عامين على عهدٍ بينَهم وبينَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ ، فلما جاء المشركون يومَ الأحزابِ أرسَل المشركون إليهم[(٦)] أن اخرُجُوا معنا على محمدٍ . فأرسَلَتْ إليهم اليهودُ أن أرسِلُوا إلينا بخمسين من رُهُنِكم . فجاء نُعَيمُ بنُ مسعودٍ الأشجعيُّ إلى

---

(١) فى الأصل ، ف ١ ، م : « حصونهم » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « يقع » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « تركوا » .

(٤) فى الأصل ، ص ،ف ١ : « صغير » ، وفى م : « أصغر » .

(٥) الدقل : ضرب من النخل ، وقيل : الدقل من النخل يقال لها : الألوان ، وقيل : تمر الدقل ردىء . واللينة : كل شىء من النخل سوى العجوة . ينظر اللسان (د ق ل ، ل ى ن) .

(٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ .

المسلمين فحَدَّثَهم ، وكان نعيمٌ يَأْمَنُ فى المسلمين والمشركين ، فبلَغ رسولَ اللهِ ﷺ أنهم قد أرسَلوا إلى المشركين يَسألُونهم خمسين من رُهُنِهم ليَخرجُوا معهم ، وأبَوا أن يَبعثُوا إليهم بالرُّهُنِ ، فصاروا حَربًا للمسلمين والمشركين ، فبعَث إليهم النبىُّ ﷺ سعدَ بنَ معاذٍ ، وخَوَّاتَ بنَ جبيرٍ ، فلما أَتَياهم قال عظيمُهم كعبُ بنُ الأشرفِ : إنه قد[1] كان لى جَناحان فقَطَعْتُم أحدَهما ، فإما أن تَرُدُّوا علىَّ جَناحِى ، وإما أن أتَّخِذَ عليكم جَناحًا . فقال خَوَّاتُ بنُ جبيرٍ : إنى لأَهُمُّ أن أطعُنَه بحَرْبَتى . فقال له سعدٌ : إذن تَسبِقَ[2] القومَ ويَأخذونى . فمنَعه ، فرجَعا إلى النبىِّ ﷺ فحَدَّثاه بالذى كان من أمرِهما ، وأَذِنَ اللهُ فيهم ، ورجَع الأحزابُ ، ووضَع النبىُّ ﷺ سلاحَه ، فأتاه جبريلُ فقال : والذى أنزَل عليك الكتابَ ما نزَلتُ عن ظهرِها منذُ نزَل بك المشركون حتى هزَمهم اللهُ ، فسِرْ فإنَّ اللهَ قد أذِنَ لك فى قريظةَ . فأتاهم النبىُّ ﷺ هو وأصحابُه فقال لهم : «يا إخوةَ القردةِ والخنازيرِ» . فقالوا : يا أبا القاسمِ ، ما كنتَ فحَّاشًا . فنزَلوا على حُكْمِ سعدِ بنِ معاذٍ ، وكان من القبيلةِ الذين هم حلفاءُ[3] ، فحكَم فيهم أن [4]تُقتَلَ مقاتِلَتُهم[4] ، وتُقَسَّمَ غنائمُهم وأموالُهم . [5]ويذكرون أنَّ النبىَّ ﷺ قال : «بحُكْمِ اللهِ حكَم» . فضرَب أعناقَهم ، وقسَّم غنائمَهم وأموالَهم[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن يحيى بنِ سعيدٍ قال : أتَى رسولُ اللهِ ﷺ أهلَ

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « يسبق » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « حلفاؤهم » .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ف ١ : « يقتل مقاتلهم » ، وفى ص : « يقتل مقاتلتهم » .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١.

النضيرِ فى حاجةٍ ، فهَمُّوا به ، فأطلَعه اللهُ على ذلك ، فندَب الناسَ إليهم ، فصالَحهم على أنَّ لهم الصفراءَ والبيضاءَ وما أقَلَّتِ الإبلُ ، ولرسولِ اللهِ ﷺ النخلَ والأرضَ والحَلْقَةَ ، فقَسَّمَها[1] رسولُ اللهِ ﷺ بينَ المهاجرين ، ولم يُعطِ أحدًا من الأنصارِ منها شيئًا إلا سهلَ بنَ حُنَيفٍ وأبا دُجانةَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ غدا يومًا إلى النضيرِ ليسألَهم كيف الدِّيَةُ فيهم ، فلما لم يَرَوا مع رسولِ اللهِ كثيرَ أحدٍ ، أبرَمُوا بينَهم على أن يَقتُلُوه ويأخُذُوا أصحابَه أَسارَى ؛ ليَذهَبُوا بهم إلى مكةَ ليَبِيعُوهم من قريشٍ .

فبينَما هم على ذلك جاء جاءٍ[2] من اليهودِ من المدينةِ ، فلما رأى أصحابَه يَأْتمِرون بأمرِ النبيِّ ﷺ قال لهم : ما تريدون ؟ قالوا : نُريدُ أن نَقتُلَ محمدًا ونأخذَ أصحابَه . فقال لهم : وأين محمدٌ ؟ قالوا : هذا محمدٌ قريبٌ منا[3] . فقال لهم صاحبُهم : واللهِ لقد ترَكتُ محمدًا داخِلَ المدينةِ . فأُسقِطَ بأيديهم وقالوا : قد أُخبِرَ[4] أنه قد انقطَع ما بيننا وبينَه من العهدِ . فانطلَق منهم ستُّون حَبرًا ، ومنهم حُيَيُّ بنُ أخطَبَ ، والعاصِى بنُ وائلٍ[5] ، حتى دخَلوا على كعبٍ ، وقالوا :

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « قسمها » .

(٢) سقط من : م .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « أخبره » .

(٥) كذا فى النسخ ، وذكر العاصى بن وائل هنا غريب جدا ، ومعروف أنه كان من كفار قريش ، ومات فى السنة الأولى من الهجرة كما فى تاريخ الطبرى ٢/ ٣٩٨، فلعله تصحف من « أبى عمار من بنى وائل» ، والمحفوظ أن بعض يهود - منهم حيى بن أخطب وكعب بن الأشرف وأبو عمار من بنى وائل وغيرهم - انطلقوا إلى مكة ليحزبوا الأحزاب على المسلمين فى المدينة ، فسأل المشركون كعب بن الأشرف ... ينظر ما تقدم فى ٤/ ٤٨٠ - ٤٨٣، وتفسير ابن جرير ٧/ ١٤٢ - ١٤٧.

يا كعبُ ، أنت سَيِّدُ قومِك ومدحُهم[(١)] ، احكُمْ بينَنا وبينَ محمدٍ . فقال لهم كعبٌ : أخبِرُونى ما عندَكم . قالوا : نُعتِقُ الرِّقابَ ، ونذبَحُ الكَوماءَ[(٢)] ، وإنَّ محمدًا انبتَر من[(٣)] الأهلِ والمالِ .

فشَرَّفَهم كعبٌ على رسولِ اللهِ ﷺ ، فانقَلَبُوا ، فأنزَل اللهُ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ﴾ . إلى قولِه : ﴿فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا﴾ [النساء : ٥١ ، ٥٢] .

وأنزَل اللهُ عليه فيما أرادوا أن يَقتُلُوه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾ الآية [المائدة : ١١] . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «مَن يَكفِينى كعبًا ؟» . فقال ناسٌ من أصحابِه فيهم محمدُ بنُ مَسْلَمةَ : نحن نَكْفِيكه يا رسولَ اللهِ ، ونَسْتَحِلُّ منك شيئًا . فجاءُوه فقالوا : يا كعبُ ، إنَّ محمدًا كَلَّفَنا الصدقةَ ، فبِعْنا شيئًا - قال عكرمةُ : فهذا الذى استَحَلُّوه من رسولِ اللهِ ﷺ - فقال لهم كعبٌ : ارهَنُونى أولادَكم . فقالوا : ذاك عارٌ فينا غدًا ، قبيحٌ[(٤)] أن يَقولوا : عبدُ وَسْقِ شعيرٍ[(٥)] . قال كعبٌ : فاللَّأْمَةَ . قال عكرمةُ : وهى السلاحُ . فأصلَحوا أمرَهم على ذلك ، فقالوا له : موعِدُ ما بينَنا وبينَك القابِلَةُ . حتى إذا كانت القابلةُ راحُوا إليه ، ورسولُ اللهِ ﷺ

---

(١) كذا بالنسخ ، ولعلها تصحفت عن « مُمَدَّح » أو : « مَدِيخ » والممدح : الممدوح ، والمديخ : العظيم العزيز . ينظر اللسان (م د ح ، م د خ) .

(٢) ناقة كوماء : عظيمة السنام طويلته . اللسان (ك و م) .

(٣) فى الأصل : « عن » .

(٤) فى م : « تبيح » .

(٥) فى ص : « وشعير وتليه » ، وفى ف ١ : « وشعير ويليه » ، وفى ح ١ : « وسقين وثلاثة » ، وفى م : « ووسقين وثلاثة » .

فى المُصَلَّى يَدعُو لهم بالظَّفَرِ ، فلما جاءوه نادَوه : يا كعبُ . وكان عروسًا ، فأجابَهم ، فقالت امرأتُه ، وهى بنتُ عميرٍ : أين تنزِلُ ؟ قد أيقَنتُ[1] الساعةَ رِيحَ الدَّمِ .

فهبَط وعليه مِلْحَفَةٌ مُوَرَّسَةٌ ، وله ناصيةٌ ، فلما نزَل إليهم قال القومُ : ما أطيَبَ ريحَك ! ففرِح بذلك / فقام إليه محمدُ بنُ مسلمةَ ، فقال قائلُ[2] ١٩١/٦
المسلمين : أَشِمُّونا من ريحِه . فوضَع يدَه على ثوبِ كعبٍ وقال : شُمُّوا . فشَمُّوا ، وهو يَظُنُّ أنهم يُعجَبون بريحِه ، ففرِح بذلك ، فقال محمدُ بنُ مسلمةَ : بَقِيتُ أنا أيضًا . فمضَى إليه فأخَذ بناصيتِه ، ثم قال : اجْلِدُوا عُنُقَه . فجَلَدُوا عنقَه ، ثم إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ غدا إلى النضيرِ ، فقالوا له : ذَرْنَا نَبْكى سَيِّدَنا . قال : «لا» . قالوا : فحَزَّةٌ على حَزَّةٍ . قال : «نعم ، حَزَّةٌ على حَزَّةٍ» . فلما رأَوا ذلك جعَلوا يأخُذُون من بطونِ بيوتِهم الشىءَ لِينجُوا به ، والمؤمنون يُخْرِبُون بيوتَهم من خارجٍ لِيدخُلوا عليهم ، فلولا أنْ كتَب اللهُ عليهم الجلاءَ - قال عكرمةُ : والجلاءُ يُجلُون منهم - لقَتَلَهم بأيديهم . وقال عكرمةُ : إنَّ أناسًا من المسلمين لما دخَلوا على بنى النضيرِ أخَذوا يَقطَعون النخلَ ، فقال بعضُهم لبعضٍ : ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾ [البقرة : ٢٠٥] . وقال قائلٌ من المسلمين : ﴿وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا﴾ [التوبة : ١٢١] ﴿وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ﴾ [التوبة : ١٢٠] . فأنزَل اللهُ : ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾ . وهى النخلةُ ، ﴿أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ .

---

(١) فى الأصل ، ص : « أنفت » ، وفى ف ١ : « ألفت » ، وفى م : «أشم» .

(٢) بعده فى الأصل : « من » .

قال : ما قَطَعْتُم فبإذنى ، وما تركْتُم فبإذنى .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : كان المسلمون يُخْرِبُون ما يَلِيهم من ظاهرِها ؛ ليدخُلوا عليهم ، ويُخْرِبُها اليهودُ من داخلِها[1] .

أخرَج البيهقىُّ فى «الدلائلِ» عن مقاتلِ بنِ حيانَ فى قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ : ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يُقاتِلُهم ، فإذا ظهَر على دَرْبٍ أو دارٍ هدَم حيطانَها ؛ لِيتَّسِعَ المكانُ للقتالِ ، وكانت اليهودُ إذا غُلِبُوا على دربٍ أو دارٍ نَقَبُوها من أدبارِها ثم حَصَّنُوها ، ودَرَّبُوها[2] ، يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿فَٱعْتَبِرُوا۟ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَـٰرِ﴾ . وقولُه : ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾ . يعنى باللِّينةِ النخلةَ ، وهى أعجبُ إلى اليهودِ من الوصيفِ[3] ، يقالُ لثمرِها[4] : اللَّونُ[5] . فقالت اليهودُ عندَ قطعِ النبىِّ ﷺ نخلَهم ، وعَقْرِ شجرِهم : يا محمدُ ، زعَمتَ أنك تريدُ الإصلاحَ ، أفمِن الإصلاحِ عَقْرُ الشجرِ ، وقَطْعُ النخلِ ، والفسادُ ؟! فشَقَّ ذلك على النبىِّ ﷺ ، ووجَد المسلمون من قولِهم فى أنفسِهم مِن قطعِهم النخلَ

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٨٣.

(٢) درَّبوها : جعلوا فيها دروبًا . ينظر اللسان (د ر ب) .

(٣) فى ح ١: « الوصف » . والوصيف : العبد . اللسان (و ص ف) .

(٤) فى الأصل ، ف ١، ح ١: « لتمرها » . والمثبت موافق لمصدر التخريج .

(٥) اللون : نوع من النخل قيل : هو الدقل . وقيل : النخل كله ما خلا البَرْنى والعجوة ، تسميه أهل المدينة الألوان . النهاية ٤/ ٢٧٨، ٢٧٩.

خشيةَ أن يكونَ فسادًا ، فقال بعضُهم لبعضٍ : لا تَقْطَعُوا فإنَّه مما أفاء اللهُ علينا . فقال الذين يَقطَعونها : نَغيظُهم بقَطْعِها . فأنزَل اللهُ : ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾ . يعنى : النخلَ ، فبإذنِ اللهِ ، وما تركتُم ﴿قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ فطابَت نفسُ النبىِّ ﷺ ، وأنفُسُ المؤمنين ، ﴿وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ . يعنى : يهودَ[(١)] أهلِ النضيرِ ، وكان قطعُ النخلِ ، وعَقْرُ الشجرِ خِزْيًا لهم[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن الزهرىِّ فى قولِه : ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ﴾ . قال : لمَّا صالَحُوا النبىَّ ﷺ كانوا لا يُعجِبُهم خشبةٌ إلا أخَذُوها فكان ذلك تَخرِيبَها[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم﴾ . من داخلِ الدارِ ، لا يَقدِرون على قليلٍ ولا كثيرٍ يَنفعُهم إلا خرَّبُوه وأفسَدُوه ؛ لئلَّا يَدَعُوا شيئًا يَنفَعُهم إذا رَحَلوا . وفى قولِه : ﴿وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . ويُخَرِّبُ المؤمنون ديارَهم من خارجِها ؛ كيما يَخلُصُوا إليهم . وفى قولِه : ﴿وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : لسلَّط عليهم فضُرِبَت أعناقُهم ، وسُبِيَتْ ذرارِيُّهم ، ولكن سَبَق[(٤)] فى كتابِه الجلاءُ[(٥)] ثم أُجْلُوا إلى أذْرِعاتٍ[(٦)] وأرِيحَا[(٧)] .

---

(١) فى الأصل : « من اليهود » .

(٢) البيهقى ٣/ ٣٥٨.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٢٨٢.

(٤) فى الأصل ، ص ، ف١ : « سبقت » .

(٥) بعده فى الأصل ، ص ، ف١ : « لهم » .

(٦) أذرِعات ، وتسمى الآن : دَرْعا . وهى فى جنوب دمشق تبعد عنها ١١٠ كيلو مترًا .

(٧) أريحا : بينها وبين بيت المقدس يوم . مراصد الاطلاع ١/ ٦٣.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : كانت بيوتُهم مزخرفةً[1] فحسَدوا المسلمين أن يَسكُنُوها ، وكانوا يُخَرِّبونها من داخلٍ ، والمسلمون من خارجٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : الجلاءُ خروجُ الناسِ من البلدِ إلى البلدِ .

وأخرَج الفريابىُّ[2] ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾ . قال : هى النخلةُ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، مثلَه[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطيةَ ، وعكرمةَ ، ومجاهدٍ ، وعمرِو بنِ ميمونٍ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[4] عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مِّن لِّينَةٍ﴾ . قال : نوعٌ من النخلِ[5] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : اللِّينةُ ما دونَ العَجْوَةِ من النخلِ[6] .

---

(١) فى الأصل : « من صفرة » .

(٢) بعده فى م : « وابن المنذر » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٢/ ٣٩٣.

(٤) فى الأصل : « جريج » .

(٥) ابن جرير ٢٢/ ٥٠٩.

(٦) سعيد بن منصور - كما فى فتح البارى ٦٢٩/٨ - وابن أبى شيبة ١٢/ ٣٩٣.

وأخرَج [(١)] عبدُ الرزاقِ ، و [(١)] عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الزهريِّ قال : اللِّينةُ ألوانُ النخلِ كلُّها إلَّا العَجْوَةَ [(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾ . قال : نخلةٍ أو شجرةٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الأعمشِ ، أنه قرَأها : (ما قَطَعْتُم مِن لِينةٍ أو تركْتُموها قَوْمًا [(٣)] على أصولِها) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ شهابٍ قال : بلَغنى أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أحرَق بعضَ أموالِ بنى النضيرِ فقال قائلٌ [(٤)] :

فهان على سَراةِ بنى لُؤَيٍّ حريقٌ بالبُوَيْرَةِ [(٥)] مُستَطِيرُ

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : قطَع المسلمون يومئذٍ النخلَ ، وأمسَك أناسٌ ؛ كراهيةَ أنْ يكونَ فسادًا ، فقالت اليهودُ : اللهُ أذِنَ لكم فى الفسادِ ؟ فقال اللهُ : ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾ . قال : واللِّينةُ ما خَلَا العجوةَ من النخلِ . إلى قوله : ﴿وَلِيُخْزِيَ / ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ . قال : ليغيظُوهم ، ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ ١٩٢/٦

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٢٨٣.

(٣) فى م : « قواما » .

وهى أيضا قراءة ابن مسعود وطلحة وزيد بن على . وهى قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٥٤، والبحر المحيط ٨/ ٢٤٤.

(٤) البيت لحسان بن ثابت . وينظر ما تقدم فى ص ٣٣٧ .

والحديث عند البخارى من حديث ابن عمر .

(٥) البويرة : تصغير بئر ، موضع منازل بنى النضير اليهود ، وخارج المدينة . مراصد الاطلاع ١/ ٢٣٢.

مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ . قال : ما قَطَعْتُم إليها واديًا ، ولا سَيَّرْتُم إليها دابَّةً ولا بعيرًا ، إنما كانت حوائطَ لبنى النضيرِ أطعَمها اللهُ رسولَه ﷺ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قسَّم بينَ قريشٍ والمهاجرين النضيرَ فأنزَل اللهُ : ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾ . قال : هى العجوةُ ، والعتيقُ[(١)] ، والنخيلُ[(٢)] ، وكانا مع نوحٍ فى السفينةِ ، وهما [(٣)]أصلُ التمرِ[(٣)] ، ولم يُعْطِ رسولُ اللهِ ﷺ من الأنصارِ أحدًا إلا رجلين : أبا دُجانةَ ، وسهلَ[(٤)] بنَ حُنَيْفٍ .

وأخرَج البيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» عن الأوزاعىِّ قال : أتَى النبىَّ ﷺ يهودىٌّ فسألَه [٤١١و] عن المشيئةِ فقال : «المشيئةُ للهِ» . قال : فإنى أشاءُ أن أقومَ . قال : «قد شاء اللهُ أن تقومَ» . قال : فإنى أشاءُ أن أقعُدَ . قال : «فقد شاء اللهُ أن تَقعُدَ» . قال : فإنى أشاءُ أن أقطَعَ هذه النخلةَ . قال : «فقد شاء اللهُ أن تَقطعَها» . قال : فإنى أشاءُ أن أترُكَها . قال : «فقد شاء اللهُ أن تترُكَها» . قال : فأتاه جبريلُ عليه السلامُ فقال : لُقِّنْتَ حُجَّتَك كما لُقِّنَها إبراهيمُ عليه السلامُ . قال : ونزَل القرآنُ : ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾[(٥)] .

---

(١) فى ح ١: « العسف » ، وفى م : « الفنيق » .
والعتيق : فحل من النخل لا تنفُضُ نخلتُه . اللسان (ع ت ق) .
(٢) فى ح ١: « النخل » .
(٣ - ٣) فى ص ، ف ١: « أهل التمر » ، وفى ح ١: « أحل التمار » .
(٤) فى ص ، ف ١: « سهيل » . وينظر الإصابة ٣/ ١٩٨.
(٥) البيهقى (٢٩٦) ، وقال : هذا وإن كان مرسلًا فما قبله من الموصولات فى معناه يؤكده . وقال محققوه : إسناده إلى الأوزاعى صحيح .

[1] وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ مردُوْيه ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن صهيبِ بنِ سنانٍ قال : لما فتَح رسولُ اللهِ ﷺ بنى النضيرِ أنزَل اللهُ : ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ . فكانت للنبيِّ ﷺ خاصةً ، فقسَّمها للمهاجرين ، فأعطَى رجلين منها من الأنصارِ : سهلَ بنَ حُنيفٍ ، وأبا لبابةَ[2] بنَ عبدِ المنذرِ[1][3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، [4]والبيهقيُّ[4] ، عن الزهريِّ فى قولِه : ﴿فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ . قال : صالَح النبيُّ ﷺ أهلَ فَدَكَ[5] ، وقرًى سمَّاها ، وهو مُحاصِرٌ قومًا آخرين ، فأرسَلُوا بالصُّلحِ ، فأفاءَها اللهُ عليهم من غيرِ قتالٍ ، لم يُوجِفُوا عليه خيلًا ولا ركابًا ، فقال اللهُ : ﴿فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ . يقولُ : بغيرِ قتالٍ . وقال : كانت أموالُ بنى النضيرِ للنبيِّ ﷺ خالصًا ، لم يَفتَتِحُوها عَنْوَةً إنما افتَتَحوها على صُلحٍ ، فقسَّمها النبيُّ ﷺ بينَ المهاجرين ، ولم يُعطِ الأنصارَ منها شيئًا إلا رجُلين كانت بهما حاجةٌ ؛ أبو دُجانةَ ، وسهلُ بنُ حُنيفٍ[6] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ،

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٢) فى تاريخ البخارى : « دجانة » . وهو خطأ ؛ لأن أبا دجانة اسمه سماك بن خرشة ، وقيل : ابن أوس ،وانظر الإصابة ٧/ ١١٩، ٣٤٩.

(٣) البخارى ٤/ ٣١٥، والبيهقى ٦/ ٢٩٧.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

(٥) فدك : قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان . مراصد الاطلاع ٣/ ١٠٢٠.

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٢٨٣، والبيهقى ٦/٢٩٦ . دون قوله : « أبو دجانة وسهل بن حنيف » .

وابنُ المنذرِ ، [(١) وابنُ مردُويَه (١)] ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : كانت أموالُ بنى النضيرِ مِمَّا أفاءَ اللهُ على رسولِه مما لم يُوجِف المسلمون عليه بخيلٍ ولا ركابٍ ، فكانت لرسولِ اللهِ ﷺ خاصَّةً ، فكان يُنفِقُ على أهلِه منها نفقةَ سنتِه (٢) ، ثم يَجعَلُ ما بَقِىَ فى السلاحِ ، والكُراعِ (٣) ؛ عُدَّةً فى سبيلِ اللهِ (٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿فَمَآ أَوۡجَفۡتُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ خَيۡلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ . قال : يُذَكِّرُهم ربُّهم أنه نصَرهم وكفاهم ، بغيرِ كُراعٍ ولا عُدَّةٍ ، فى قريظةَ [(٥) وخيبرَ (٥)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡهُمۡ فَمَآ أَوۡجَفۡتُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ خَيۡلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ . قال : أمَر اللهُ رسولَه بالسيرِ إلى قريظةَ والنضيرِ ، وليس للمؤمنين يومئذٍ كثيرُ خيلٍ ولا ركابٍ ، فجعَل [(٦) ما أصابَ (٦)] رسولُ اللهِ ﷺ يَحكُمُ فيه ما أرادَ ، ولم يكنْ يومئذٍ خيلٌ ولا رِكَابٌ يُوجَفُ بها . قال : والإيجافُ [(٧) أن يُوضِعُوا (٧)] السَّيْرَ ، وهى لرسولِ اللهِ ﷺ ، فكان من ذلكَ خيبرُ وفَدَكُ ، وقرَى عربيةَ (٨) ،

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « سنة » ، وفى م : « سنتهم » .

(٣) الكراع : اسم لجميع الخيل . النهاية ٤/ ١٦٥ .

(٤) أحمد ١/ ٣٠٥ ، ٤١٧ (١٧١ ، ٣٣٧) ، والبخارى (٢٩٠٤ ، ٤٨٨٥) ، ومسلم (٤٨/١٧٥٧) ، وأبو داود (٢٩٦٥) ، والترمذى (١٧١٩) ، والنسائى (٤١٥١) .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ . وفى الأصل ، ص : « ولا خيبر » .

(٦ - ٦) سقط من : م ، وفى ف ١ : « ما أصاب الله » .

(٧ - ٧) فى الأصل : « ألا توصغوا » . وفى ص : « لا يرضعوا » ، وفى ف ١ : « ما يرضعوا » ، والإيضاعُ : أن يُعدِىَ بعيره ويحمله على العدو الحثيث . اللسان (و ض ع) .

(٨) فى الأصل : « عربـه » بدون نقط ، وفى ح ١ : « عرينة » . وقرَى عربيةَ : على الإضافة لاتنصرف ، وعربية : منسوبة إلى العرب وهى قرية بالحجاز معروفة . معجم ما استعجم ٣/ ٩٢٩ ، ٩٣٠ .

وأمَر اللهُ رسولَه أن يعمِدَ[(١)] لينبُعَ[(٢)] فأتاها رسولُ اللهِ ﷺ فاحتَواها كلَّها، فقال أناسٌ: [(٣)]هلَّا قسَّمها[(٣)]. فأنزَل اللهُ عُذْرَه فقال: ﴿مَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾. إلى قوله: ﴿شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن مجاهدٍ في قوله: ﴿مَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ﴾. قال: من قريظةَ، جعَله اللهُ لمُهاجِرةِ قريشٍ، خُصُّوا به.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وابنُ المنذرِ، عن الزُّهريِّ في قوله: ﴿مَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ﴾. قال: بلَغني أنها الجِزيَةُ والخَراجُ[(٤)].

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال: كان ما أفاء اللهُ على رسولِه من خيبرَ نصفٌ للهِ ورسولِه، والنصفُ الآخرُ للمسلمين، فكان الذي للهِ ورسولِه من ذلك الكَتيبةُ[(٥)]، والوطيحُ[(٦)]، وسُلالِمُ[(٧)]، ووَخْدَةُ[(٨)]، وكان الذي للمسلمين الشَّقُّ[(٩)]،

---

(١) في ص، ف ١: «يعيد»، وفي م: «يعد».

(٢) ينبع: حصن وقرية غنَّاء على يمين رضوى لمن كان منحدرًا من أهل المدينة إلى البحر، وفيها عيون عِذاب. ينظر مراصد الاطلاع ٣/ ١٤٨٥.

(٣ - ٣) في ص، ف ١: «هلا قسمها الله تعالى».

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٢٨٤ من قول معمر.

(٥) الكتيبة: حصن من حصون خيبر. مراصد الاطلاع ٣/ ١١٤٩.

(٦) في ف ١: «الرطيح»، وفي ح ١: «الوضخ». والوطيح: حصن من حصون خيبر. مراصد الاطلاع ٣/ ١٤٤٠.

(٧) في ص، ح ١، م: «سلالة»، وفي ف ١: «السلالم». وسلالم: حصن من حصون خيبر. مراصد الاطلاع ٢/ ٧٢٥.

(٨) في الأصل، ح ١: «وحدوه»، وفي ص: «وجدوه»، وفي ف ١: «وجدده». ووخدة: من قرى خيبر الحصينة. مراصد الاطلاع ٣/ ١٤٢٨.

(٩) الشق: من حصون خيبر. مراصد الاطلاع ٢/ ٨٠٦.

والشقُّ ثلاثةَ عشرَ سهمًا، ونَطاةُ[١] خمسةُ أسهمٍ، ولم يُقسِّمْ رسولُ اللهِ ﷺ من خيبرَ لأحدٍ من المسلمين إلا لمن شهِد الحديبيةَ، ولم يَأذنْ رسولُ اللهِ ﷺ لأحدٍ تَخَلَّفَ عنه عندَ مخرجِه الحديبيةَ أنْ يَشهَدَ معه خيبرَ إلا جابرَ بنَ عبدِ اللهِ بنِ عمرِو ابنِ حرامٍ الأنصاريَّ.

وأخرَج أبو داودَ، وابنُ مَردُويَه، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال: كان لرسولِ اللهِ ﷺ صفايا[٢] بنى[٣] النضيرِ، وخيبرَ، وفَدَكَ، فأما بنو النضيرِ فكانت حُبُسًا لنوائبِه، وأما فَدَكُ فكانت لابنِ السبيلِ، وأما خيبرُ فجزَّأها ثلاثةَ أجزاءٍ، فقسَّم منها جُزأين بينَ المسلمين، وحبَس جزءًا لنفسِه ولنفقةِ أهلِه، فما فضَلَ عن نفقةِ أهلِه رَدَّها[٤] على فقراءِ المهاجرين[٥].

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ في «المصاحفِ» عن الأعمشِ قال: ليس بينَ[٦] مصحفِ عبدِ اللهِ، وزيدِ بنِ ثابتٍ خلافٌ في حلالٍ وحرامٍ إلَّا في حرفين؛ في سورةِ «الأنفالِ»: (واعْلَموا أنَّما غَنِمْتُم من شيءٍ فأن للهِ خُمُسَه وللرسولِ ولذى القربىٰ واليتامىٰ والمساكينِ وابنِ السبيلِ والمهاجرين في سبيلِ اللهِ). وفي سورةِ «الحشرِ»: (ما أفاءَ اللهُ على رَسولِه مِن أهلِ القُرى فللهِ وللرسولِ ولذى القربى

---

(١) في ص. «بطاه». ونطاة: حصن من حصون خيبر، وقيل: اسم لأرض خيبر. وقيل: عين بها تسقى بعض نخيل قراها وهي وبئة. مراصد الاطلاع ٣/ ١٣٧٦.

(٢) جمع صفية: وهو ما كان يأخذه رئيس الجيش ويختاره لنفسه من الغنيمة قبل القسمة. النهاية٣/ ٤٠.

(٣) في الأصل، ص، ف ١: «في».

(٤) في ص: «ردوها»، وفي م: «رده».

(٥) أبو داود (٢٩٦٧). حسن الإسناد (صحيح سنن أبي داود - ٢٥٧١).

(٦) في الأصل: «في»، وفي ص: «من».

واليتامى والمساكينِ وابنِ السبيلِ والمهاجرين فى سبيلِ اللهِ) .

١٩٣/٦ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن / قتادةَ : ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ . قال : كان الفَىْءُ بينَ هؤلاء فنسَخَتها الآيةُ التى فى « الأنفالِ » فقال : ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [الأنفال : ٤١] . فنسَخت هذه الآيةُ ما كان قبلَها فى سورةِ « الحشرِ » ، فجعَل الخُمُسَ لمن كان له الفَىْءُ ، وصار ما بَقِىَ من الغنيمةِ لسائرِ الناسِ لمن قاتَل عليها .

وأخرَج أبو عبيدٍ فى كتابِ «الأموالِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وأبو عوانةَ ، وابنُ حبانَ ، وابنُ مَردُويَه ، عن مالكِ بنِ أوسِ بنِ الحَدَثانِ قال : بعَث إلىَّ عمرُ بنُ الخطابِ فى الهاجرةِ[(١)] ، فجِئتُه فدَخَلْتُ عليه فإذا هو جالسٌ على سريرٍ ليس بينَه وبينَ رَمْلِ[(٢)] السريرِ فراشٌ ، مُتَّكِئٌ على وِسادةٍ من أَدَمٍ ، فقال : يا مالكُ ، إنه قدِم علينا[(٣)] أهلُ أبياتٍ من قومِك ، وإنى قد أمَرتُ فيهم برَضْخٍ[(٤)] ، فخُذْه فاقْسِمْه بينَهم . فقلتُ : يا أميرَ المؤمنين ، إنهم قومِى وأنا أكرَهُ أن أدخُلَ بهذا عليهم فمُرْ به غيرِى . فإنى

---

(١) فى الأصل : « المهاجرة » . والهاجرة : شدة الحر . اللسان (هـ ج ر) .

(٢) فى الأصل : « رسل » . ورمل السرير : نسيجه ، والمراد : أن السرير كان قد نسج وجهه بالسَّعَف ، ولم يكن على السرير وطاء . ينظر النهاية ٢/ ٢٦٥.

(٣) ليس فى : الأصل ، ص .

(٤) الرضخ : العطية القليلة . النهاية ٢/ ٢٢٨.

لأراجعُه فى ذلك إذ جاءه يَرْفَأُ[١] غلامُه فقال : هذا عثمانُ بنُ عفانَ ، وطلحةُ بنُ عبيدِ اللهِ ، والزبيرُ ، وعبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ . فأذِنَ لهم فدخَلُوا ، ثم جاءه يرفأُ فقال : هذا علىٌّ وعباسٌ . قال : ائذَنْ لهما[٢] . فدخَلا . فقال عباسٌ : ألا تعدِينى[٣] على هذا ؟ فقال القومُ : يا أميرَ المؤمنين ، اقضِ بينَ هذين وأرِحْ كلَّ واحدٍ منهما من صاحبِه ؛ فإنَّ فى ذلك راحةً لك ولهما . فجلَس عمرُ ، ثم قال : اتَّئِدُوا . وحسَر عن ذِراعيه ، ثم قال : أنشُدُكم باللهِ أيُّها الرهطُ ، هل سمعتُم رسولَ اللهِ ﷺ قال : «إنا لا نُورَثُ ، ما ترَكنا صدقةٌ ، إنَّ الأنبياءَ لا تُورَثُ» ؟ فقال القومُ : نعمْ قد سمِعنا ذاك . ثم أقبَل على علىٍّ وعباسٍ فقال : أنشُدُكما باللهِ ، هل سمِعتُما رسولَ اللهِ ﷺ قال ذاك ؟ قالا : نعم . فقال عمرُ : ألا أُحَدِّثُكم عن هذا الأمرِ ، إنَّ اللهَ خصَّ نَبِيَّه من هذا الفَىْءِ بشىءٍ لم يُعطِه غيرَه - يُريدُ أموالَ بنى النضيرِ ، كانت نَفَلًا لرسولِ اللهِ ﷺ ليس لأحدٍ فيها حقٌّ معَه - فواللهِ ما احتَواها دونَكم ، ولا استأثَر بها عليكم ، لقد قسَّمها فيكم حتى أمسَك[٤] منها هذا المالَ ، فكان رسولُ اللهِ ﷺ يُدخلُ[٥] منه قُنْيَةَ[٦] أهلِه لسَنَتِهم ، ويَجعَلُ ما بَقِىَ فى سُبُلِ[٧] المالِ حتى تَوَفَّى اللهُ نبيَّه ﷺ ، فقام أبو بكرٍ فقال : أنا وَلِىُّ رسولِ اللهِ ﷺ ، أعمَلُ بما كان يعملُ ، وأسيرُ بسيرتِه فى حياتِه .

---

(١) فى ص : « يرقا » ، وفى ف ١ : « برفا » . وينظر الإصابة ٦/ ٦٩٦.

(٢) بعده فى م : « فى الدخول » .

(٣) فى ص ، ف ١ : « يعذبنى » . ويعدينى على فلان : ينصرنى عليه . ينظر اللسان (ع د و) .

(٤) فى م : « كان » .

(٥) فى م : « يدخر » .

(٦) القنية : ما يستغنى بها . اللسان (ق ن و) .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « سبيل » .

فكان يُدخلُ[(١)] من هذا المالِ قُنْيةَ أهلِ رسولِ اللهِ ﷺ لسَنتِهم، ويَجعَلُ ما بَقِيَ في سُبُلِ[(٢)] المالِ كما كان يَصنعُ رسولُ اللهِ ﷺ، فوَلِيَها أبو بكرٍ حياتَه حتى تُوُفِّيَ، [(٣)]فلما تُوفِّيَ[(٣)] أبو بكرٍ، قلتُ: أنا وَلِيُّ رسولِ اللهِ ﷺ، ووَلِيُّ أبي بكرٍ، أعمَلُ بما كانا يَعملان به في هذا المالِ. فقَبَضْتُها، فلمَّا أقبلتُما عليَّ وأدبَرْتُما، وبدا لي أن أدفَعَها إليكما، أخَذْتُ عليكما عهدَ اللهِ وميثاقَه لَتعملان فيها بما كان رسولُ اللهِ ﷺ يعملُ به فيها، وأبو بكرٍ، وأنا، حتى دفعتُها إليكما، أنشُدُكم باللهِ أيُّها الرَّهْطُ، هل دفعتُها إليهما[(٤)] بذلك؟ قالوا: اللَّهم، نعم. ثم أقبَل عليهما فقال: أنشُدُكما باللهِ هل دفعتُها إليكما بذلك؟ قالا: نعم. قال: فقضاءً غيرَ ذلك تَلتَمسان مني؟! فلا واللهِ لا أقضِي فيها قضاءً حتى تقومَ الساعةُ غيرَ ذلك، فإن كنتما عجَزتُما عنها فأدِّياها إليَّ. ثم قال عمرُ: إنَّ اللهَ قال: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾. فكانت لرسولِ الله ﷺ، ثم قال: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾. إلى آخرِ الآيةِ: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾. ثم[(٥)] واللهِ ما أعطاها هؤلاء وحدَهم حتى قال: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ

---

(١) في م: «يدخر».

(٢) في الأصل، ص: «سبيل».

(٣ - ٣) سقط من: م.

(٤) في ص، ف ١: «إليكما».

(٥) بعده في م: «قال».

ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ . ثم[(١)] واللهِ ما جعَلها لهؤلاءِ وحدَهم حتى قال: [(٢)]﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ﴾ . إلى: ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ . ثم واللهِ ما أعطاها لهؤلاء وحدَهم حتى قال[(٢)]: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا﴾ . إلى قولِه: ﴿رَّحِيمٌ﴾ . فقسَمها هذا القَسْمَ على هؤلاء الذين ذكَر. قال عمرُ: لئن بَقِيتُ ليأْتِيَنَّ الرُّوَيْعِيَ بصنعاءَ حقُّه ودمُه فى وجهِه[(٣)] .

[(٤)]وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وأبو عبيدٍ[(٥)]، وابنُ زَنجُويَه معًا فى «الأموالِ»، وعبدُ بنُ حميدٍ، وأبو داودَ فى «ناسخِه»، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ مَردُويَه، والبيهقىُّ فى «سننِه»، عن مالكِ بنِ أوسِ بنِ الحَدَثانِ قال: قرَأ عمرُ بنُ الخطابِ: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ . حتى بلَغ: ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٦٠] . ثم قال: هذه لهؤلاء. ثم قرأ: [(٦)]﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾ . الآية، ثم قال: هذه لهؤلاءِ. ثم قرأ[(٦)]: [(٧)]﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ﴾ . حتى بلَغ: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾ . إلى آخرِ الآيةِ، ثم قال[(٧)]: هذه للمهاجرين. ثم تلا: ﴿وَٱلَّذِينَ [(٤)]تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ[(٤)]

---

(١) بعده فى الأصل: «قال».

(٢ - ٢) ليس فى: الأصل، ص، ف ١.

(٣) ودمه فى وجهه. كناية عن عدم طلبها.

والأثر عند أبى عبيد (٢٦)، والبخارى (٢٩٠٤، ٣٠٩٤)، ومسلم (١٧٥٧/ ٤٩، ٥٠)، وأبى داود (٢٩٦٣، ٢٩٦٥)، والترمذى (١٦١٠)، والنسائى (٤١٥٩)، وأبى عوانة (٦٦٦٦)، وابن حبان (٦٦٠٨).

(٤ - ٤) ليس فى: الأصل.

(٥) فى م: «عبيدة».

(٦ - ٦) سقط من: م.

(٧ - ٧) سقط من: ص، ف ١.

(١) مِن قَبْلِهِمْ﴾ . إلى آخرِ الآيةِ . فقال : هذه للأنصارِ . ثم قرأ : ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ . إلى آخرِ الآيةِ . ثم قال : استَوْعَبَتْ هذه المسلمين عامَّةً ، وليس أحدٌ إلا له فى هذا المالِ حقٌّ إلا ما تَمْلِكُون من وُصُفِكم(٢) . ثم قال : لئن عِشْتُ ليَأْتِيَنَّ الراعىَ وهو (٣)بسَرْوِ حِمْيَرَ(٣) نصيبُه منها / لم يَعْرَقْ فيه جبينُه(١)(٤) . ١٩٤/٦

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ ، عن زيدِ ابنِ أسلمَ ، عن أبيه قال : سمعتُ عمرَ بنَ الخطابِ يقولُ : اجتَمِعوا لهذا المالِ فانظُروا لمن تَرَونه . ثم قال لهم : إنى أمرتُكم أن تَجتَمِعُوا لهذا المالِ فتَنظُروا لمَن تَرونه ، وإنى قرأتُ آياتٍ من كتابِ اللهِ فكفَتْنِى ؛ سمِعتُ اللهَ يقولُ : ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ . إلى قولِه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ . واللهِ ما هو لهؤلاء وحدَهم ، (٥)﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ﴾ . إلى قولِه : ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ . واللهِ ما هو لهؤلاء وحدَهم(٥) ، ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا﴾ . إلى قولِه : ﴿رَّحِيمٌ﴾ . واللهِ ما أحدٌ من المسلمين إلا له حقٌّ فى هذا المالِ أُعطِىَ منه أو مُنِعَ منه حتى راعٍ بعَدَنَ(٦) .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ص ، ف ١ ، « رفيقكم » ، وفى م : « وصيتكم » .ووصفكم : جمع وصيف وهو الخادم . وهذا الجمع غير مذكور فى معاجم اللغة ، والمذكور : وصفاء . ينظر التاج (و ص ف) .

(٣ - ٣) فى ص ، ف ١ : « يسير وحمر » ، وفى ح ١ : « بشرق حمير » . وسرو حمير : منازل حمير بأرض اليمن . معجم البلدان ٣/ ٨٦.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٢٨٣، وفى المصنف (٢٠٠٤٠) ، وأبو عبيد (٤١) ، وابن زنجويه (٨٤، ٧٦٢) ، وابن جرير ٢٢/ ٥١٦، والبيهقى ٦/ ٣٥١، ٣٥٢.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١.

(٦) ابن أبى شيبة ١٢/ ٣٥١، ٣٥٢، والبيهقى ٦/ ٣٥١.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وابنُ سعدٍ، وابنُ أبى شيبةَ، وابن زَنجُويَه فى «الأموالِ»، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال: ما علَى وجهِ[(١)] الأرضِ مسلمٌ إلا وله فى هذا الفىءِ[(٢)] حقٌّ إلَّا ما ملَكتْ أيمانُكم[(٣)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، والبيهقىُّ فى «سننِه»، عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال: قسَم عمرُ ذاتَ يومٍ قَسْمًا من المالِ، فجعَلوا يُثْنُون عليه، فقال: ما أحمقَكم، لو كان لى ما أعطيتُكم منه درهمًا[(٤)].

وأخرَج أبو داودَ فى «ناسخِه» عن ابنِ أبى نجيحٍ قال: المالُ ثلاثةٌ؛ مَغْنَمٌ، أو فَىْءٌ، أو صَدَقَةٌ، فليس منه درهمٌ إلا قد بيَّنَ اللهُ موضعَه.

[(٥)]وأخرَج[(٦)] قال: [(٧)]قال رسولُ[(٧)] اللهِ ﷺ: «ربَّ متخوِّضٍ فى مالِ اللهِ له النارُ يومَ القيامةِ»[(٥)][(٨)].

وأخرَج أحمدُ، والحاكمُ وصحَّحه، عن سمُرةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «يُوشِكُ أن يَملأَ اللهُ أيديَكم من العَجَمِ، ثم يَجعَلَهم أُسْدًا لا يَفِرُّون، فيَقتلون مُقاتِلَتَكم ويأكلون فَيْئَكم»[(٩)].

---

(١) ليس فى: الأصل.

(٢) فى م: «المال».

(٣) عبد الرزاق (٢٠٠٣٩)، وابن سعد ٣/ ٢٩٩، ٣٠٠، وابن أبى شيبة ١٢/ ٣٤١، وابن زنجويه (٩٤٧) نحوه.

(٤) البيهقى ٦/ ٣٥٨.

(٥ - ٥) سقط من: م.

(٦) سقط من: ص، ف ١. وبعده فى: الأصل، ح ١. بياض.

(٧ - ٧) فى الأصل: «قال لرسول».

(٨) الحديث عند أحمد ٤٥/ ٩٢ (٢٧١٢٤). وقال محققوه: حديث صحيح.

(٩) أحمد ٣٣/ ٣٠٩ (٢٠١٢٣)، والحاكم ٤/ ٥١٢. وقال محققو المسند: إسناده ضعيف.

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن السائبِ بنِ يزيدَ قال: سمعتُ عمرَ بنَ الخطابِ يقولُ: والذى لا إلهَ إلا هو، ثلاثًا، ما من الناسِ أحدٌ إلا له فى هذا المالِ حقٌّ أُعطِيَه أو مُنِعَه، وما أحدٌ أحقُّ به من أحدٍ إلا عبدٌ مملوكٌ، وما أنا فيه إلا كأحدِهم[(١)]، ولكنا على منازلِنا من[(٢)] كتابِ اللهِ، وقِسْمِنا من رسولِ اللهِ ﷺ، فالرجلُ وبلاؤُه فى الإسلامِ، والرجلُ وقِدَمُه فى الإسلامِ، والرجلُ وغناه فى الإسلامِ، والرجلُ وحاجتُه[(٣)] واللهِ لئن بَقِيتُ ليأْتيَنَّ الراعِىَ بجبلِ صنعاءَ حظُّه من هذا المالِ، وهو مكانَه[(٤)].

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن الحسنِ قال: كتَب عمرُ إلى حذيفةَ: أن أعطِ الناسَ أَعْطِيتَهم وأرزاقَهم. فكتَب إليه: إنا قد فعَلنا، وبَقِىَ شىءٌ كثيرٌ. فكتَب إليه عمرُ: إنَّه فَيْؤُهم الذى أفاءَ اللهُ عليهم ليس هو لعمرَ ولا لآلِ عمرَ، اقسِمْه بينَهم[(٥)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ قال: وجدتُ المالَ قُسِمَ بينَ هذه الثلاثةِ الأصنافِ؛ المهاجرين، والأنصارِ، والذين جاءوا من بعدِهم[(٦)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ، مثلَ ذلك[(٦)].

---

(١) فى ص، ف ١، م: «كأحدكم».

(٢) فى الأصل: «فى».

(٣) بعده فى الأصل، ص، م: «فى الإسلام».

(٤) فى ص: «متكأ منه».

والأثر عند ابن سعد ٣/ ٢٩٩.

(٥) ابن سعد ٣/ ٢٩٩.

(٦) ابن أبى شيبة ١٢/ ٣٥٢.

قوله تعالى : ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ : ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ . قال : كان يُؤتِيهم الغنائمَ ، وينهاهم عن الغُلُولِ[(١)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ . قال : من الفَىْءِ ، ﴿وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ . قال : من الفَىْءِ .

[(٢)]وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ﴾ . من طاعتى وأمرى ، ﴿فَخُذُوهُ﴾ ، ﴿وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ﴾ . من معصيتى ، ﴿فَٱنتَهُوا۟﴾[(٢)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والنسائىُّ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ألم يَقُلِ اللهُ : ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ ؟ قالوا : بلَى . قال : ألم يَقُلِ اللهُ : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب : ٣٦] الآية ؟ قال : فإنى أشهَدُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نهَى عن الدُّبَّاءِ[(٣)] ، والحَنْتَمِ[(٤)] ، والنقيرِ[(٥)] ، والمُزَفَّتِ[(٦)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٢/ ٤٩٥.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى ص : « الدما » . والدباء : القرع ، واحدها دباءة ، كانوا ينتبذون فيها فتسرع الشدة فى الشراب ، ينظر النهاية ٢/ ٩٦.

(٤) الحنتم : جرارٌ مدهونةٌ خضرٌ ، كانت تحمل الخمر فيها إلى المدينة ، ثم اتسع فيها ، فقيل للخزف كله : حنتم . النهاية ١/ ٤٤٨.

(٥) النقير : أصل النخلة ينقر وسطه ثم ينبذ فيه التمر ، ويلقى عليه الماء ليصير نبيذا مُسكِرًا . النهاية ٥/ ١٠٤.

(٦) المزفت : الإناء الذى طُلى بالزِّفت ، وهو نوع من القار ، ثم انتُبذ فيه . النهاية ٢/ ٣٠٤.

والأثر عند ابن أبى شيبة ٧/ ٤٧٧، ٤٧٨، والنسائى (٥٦٦٠) . ضعيف (ضعيف سنن النسائى - ٤٣٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه سمِع ابنَ عمرَ ، وابنَ عباسٍ يَشهدان على رسولِ اللهِ ﷺ أنه نهَى عن الدُّبَّاءِ ، والحَنْتَمِ ، والنَّقِيرِ ، والمُزَفَّتِ . ثم تلا رسولُ اللهِ ﷺ هذه الآيةَ : « ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ »[1] .

[٤١١ظ] وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن علقمةَ قال : قال عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ : لعَن اللهُ الواشِماتِ ، والمتوشِّماتِ[2] ، والمتَنَمِّصاتِ ، والمتفَلِّجاتِ للحُسْنِ ، المُغَيِّراتِ لخَلْقِ اللهِ . فبلَغ ذلك امرأةً من بنى أَسَدٍ يقالُ لها : أمُّ يعقوبَ . فجاءت إليه فقالت : إنه بلَغنى أنك لَعَنْتَ كَيْتَ وكَيْتَ . قال : وما لِىَ لا أَلْعَنُ مَن لعَن رسولُ اللهِ ﷺ وهو فى كتابِ اللهِ ؟! قالت : لقد قرأتُ ما بينَ الدَّفَّتَيْنِ فما وجدتُ فيه شيئًا من هذا ! قال : لئن كنتِ قَرأتيهِ لقد وجَدْتيه ؛ أما قرأتِ : ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ ؟ . قالت : بلى . قال : فإنه قد نهَى عنه[3] .

قولُه تعالى : ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ﴾ إلى آخرِ الآيةِ . قال : هؤلاء / المهاجرون ؛ ترَكوا ١٩٥/٦
الدِّيارَ والأموالَ والأهْلِين والعشائرَ ، وخرَجوا حبًّا للهِ ولرسولِه ، واختارُوا الإسلامَ

(١) الحديث عند مسلم (١٩٩٧) بدون ذكر الآية ، والنسائى (٥٦٥٩) .

(٢) فى ص ، والبخارى : « الموتشمات » ، وفى ح ١ : « الموشمات » ، وفى م ، ومسلم : «المستوشمات» .

(٣) أحمد ١٩٧/٧ (٤١٢٩) ، والبخارى (٤٨٨٦ ، ٤٨٨٧) ، ومسلم (٢١٢٥) .

على ما كانت فيه من شِدَّةٍ[(١)] ، حتى لقد [(٢)]ذُكِرَ لنا[(٢)] أن الرجُلَ كان يَعصِبُ الحَجَرَ على بطنِه ؛ ليُقِيمَ به صُلْبَه من الجوعِ ، وكان الرجُلُ يَتَّخِذُ الحفرةَ[(٣)] فى الشتاءِ ما له دِثارٌ غيرُها .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ . إلى آخرِ الآيةِ ، قال : هم هذا الحَىُّ من الأنصارِ ، أسلَمُوا فى ديارِهم ، فابْتَنَوا[(٤)] المساجدَ قبلَ قدومِ[(٥)] النبىِّ ﷺ[(٦)] بسَنَتَيْن ، وأحسَن اللهُ الثناءَ عليهم فى ذلك ، وهاتان الطائفتان الأُولَتان[(٧)] من هذه الآمةِ[(٨)] أخَذتا[(٩)] بفضلِهما ، ومضتا على مَهْلِهما ، وأثبَت اللهُ حَظَّهما فى هذا الفَىْءِ ، ثم ذكَر الطائفةَ الثالثةَ ، فقال : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا﴾ . إلى آخرِ الآيةِ . قال : إنما أُمِرُوا أن يَستَغْفِرُوا لأصحابِ النبىِّ ﷺ ، ولم يُؤمَرُوا بسَبِّهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ

---

(١) فى ص ، ح ١ : « شديدة » .

(٢ - ٢) فى ص ، ف ١ : « ذكرنا » .

(٣) فى الأصل : « الحفر » .

(٤) فى الأصل : « وبنووا » ، وفى ص ، م : « وابتنوا » ، وفى ف ١ : « وابتغوا » .

(٥) فى ح ١ : « مقدم » .

(٦) بعده فى ح ١ : « المدينة » .

(٧) سقط من : ص ، ف ١ .

(٨) فى الأصل ، ص : « الأمة » .

(٩) فى ص : « أخذهما » ، وفى ف ١ : « أحدهما » ، وفى ح ١ : « أخذنا » .

وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ . قال : الأنصارُ ، نعَتَ سخاوةَ أنفسِهم عندَما رئِيَ[(١)] من ذلك ، وإيثارَهم إيَّاهم[(٢)] ، ولم يُصِبِ الأنصارَ من ذلك الفيءِ[(٣)] شيءٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن يزيدَ بنِ الأصمِّ ، أنَّ الأنصارَ قالوا : يا رسولَ اللهِ ، اقسِمْ بينَنا وبينَ إخوانِنا المهاجرين الأرضَ نِصْفَيْن . قال : «لا ، ولكن يَكفُونكم المُؤْنَةَ ، ويُقاسِمُونكم الثمرةَ ، والأرضُ أرضُكم» . قالوا : رَضِينا . فأنزَل اللهُ : ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ . إلى آخرِ الآيةِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [(٤)]وابنُ أبي شيبةَ[(٤)] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ قال : فُضِّل المهاجرون على الأنصارِ فلم يَجِدوا ﴿فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً﴾ . قال : الحَسَدُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، والبخاريُّ[(٦)] ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عمرَ أنه قال : أُوصِي الخليفةَ بعدِي بالمهاجرين الأوَّلين أن يَعرِفَ لهم حقَّهم ، ويَحفَظَ لهم حُرْمَتَهم ، وأُوصِيه بالأنصارِ الذين تَبَوَّءوا الدارَ والإيمانَ من قبلِ أن يُهاجرَ النبيُّ ﷺ أن يَقبلَ من مُحسِنِهم ، ويعفوَ عن مسيئِهم[(٧)] .

---

(١) في م : « رأى » .

(٢) ليس في : الأصل ، وفي ف ١ : « إياه » .

(٣) ليس في : الأصل .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٥) عبد الرزاق - كما في فتح الباري ٦٣٢/٨ - وابن أبي شيبة ٩/ ٩٤، وعبد بن حميد - كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٣٧.

(٦) بعده في ف ١ : « ومسلم » .

(٧) ابن أبي شيبة ٥٧٤/١٤- ٥٧٨، والبخاري (٤٨٨٨) .

وأخرَج الزبيرُ بنُ بكارٍ في «أخبارِ المدينةِ» عن زيدِ بنِ أسلمَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «للمدينةِ عشرةُ أسماءٍ؛ هي المدينةُ، وهي طَيْبَةُ، وطابَةُ، ومسكينةُ، وجابِرةُ، ومَجبُورةُ[1]، ويَنْدَدُ[2]، ويثربُ، والدارُ».

قولُه تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾.

أخرَج ابنُ أبي شيبةَ، والبخاريُّ، ومسلمٌ، والترمذيُّ، والنسائيُّ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، والحاكمُ، وابنُ مَردُويَه، والبيهقيُّ في «الأسماءِ والصفاتِ»، عن أبي هريرةَ قال: أتَى رجلٌ رسولَ اللهِ ﷺ فقال: يا رسولَ اللهِ، أصابني الجَهْدُ. فأرسَل إلى نسائِه فلم يَجِدْ عندَهن شيئًا، فقال: «ألَا رجلٌ يُضَيِّفُ هذا الليلةَ رحِمه اللهُ». فقال رجلٌ من الأنصارِ - وفي روايةٍ: فقال أبو طلحةَ الأنصاريُّ -: أنا يا رسولَ اللهِ، فذهَب به إلى أهلِه فقال لامرأتِه: أكرمِي ضيفَ رسولِ اللهِ ﷺ لا تَدَّخِرين شيئًا. قالت: واللهِ ما عندِي إلا قوتُ الصِّبْيةِ. قال: فإذا أراد الصبيةُ العَشاءَ فنَوِّميهم، وتعالَيْ فأطفِئِي السراجَ، ونَطْوِي بُطُونَنا الليلةَ لضيفِ رسولِ اللهِ ﷺ. ففعَلتْ ثم غدا الضيفُ على النبيِّ ﷺ فقال: «لقد عجِب اللهُ الليلةَ[3] من فلانٍ وفلانةَ». وأنزَل اللهُ فيهما: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[4].

---

(١) في الأصل، ص، ف ١، ح ١: «مجبور». وينظر تاريخ المدينة لابن شبه ١/ ١٦٢، ١٦٣.

(٢) في ص، ف ١: «مسدد»، وفي ح ١: «تيدد»، وفي م: «تبدد». وينظر المصدر السابق، والتاج (ن د د).

(٣) سقط من: ح ١، م.

(٤) ابن أبي شيبة ١٣/ ٣٥٠، والبخاري (٤٨٨٩)، ومسلم (٢٠٥٤)، والترمذي (٣٣٠٤)، والنسائي في الكبرى (١١٥٨٢)، وابن جرير ٢٢/ ٥٢٨، والحاكم ٤/ ١٣٠، والبيهقي (٩٧٩).

وأخرَج مسددٌ فى «مسندِه» ، وابنُ أبى الدنيا فى كتابِ «قِرَى الضيفِ» ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى المتوكلِ الناجِىِّ ، أنَّ رجلًا من المسلمين عبَرَ[1] صائمًا ثلاثةَ أيامٍ ، يُمسِى فلا يَجِدُ ما يُفطِرُ عليه فيُصبِحُ صائمًا ، حتى فطِن له رجلٌ من الأنصارِ يقالُ له : ثابتُ بنُ قَيْسٍ . فقال لأهلِه : إنى أَجِىءُ الليلةَ بضيفٍ لى فإذا وضَعتُم طعامَكم فليَقُمْ بعضُكم إلى السراجِ كأنه يُصلِحُه فليُطْفِئْه ، ثم اضرِبُوا بأيدِيكم إلى الطعامِ كأنَّكم تأكُلون فلا تَأكُلوا حتى يَشبَعَ ضيفُنا . فلمَّا أمسَى ذهَب به فوضَعوا طعامَهم ، فقامت امرأتُه إلى السراجِ كأنَّها تُصلِحُه فأطفَأَتْه ، ثم جعَلوا يَضرِبون أيديَهم فى الطعامِ كأنهم يَأكُلون ولا يأكُلون ، حتى شبِع ضيفُهم ، وإنما كان طعامُهم ذلك خُبزةً ، هى قوتُهم ، فلمَّا أصبَح ثابتٌ غدا إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال : «يا ثابتُ ، لقد عجِب اللهُ البارحةَ منكم ومن صنيعِكم[2]» . فنزَلت فيه هذه الآيةُ : ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[3] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عمرَ قال : أُهْدِىَ لرجلٍ من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ رأسُ شاةٍ فقال : إنَّ أخِى فلانًا وعيالَه أحوجُ إلى هذا منَّا . فبعَث به إليه ، فلم يَزلْ يَبعَثُ به واحدٌ إلى آخرَ حتى تَداولَها أهلُ سبعةِ أبياتٍ حتى رجَعتْ إلى الأولِ فنزَلت :

---

(١) فى ص : « غير » ، وفى م ، وابن المنذر : « مكث » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « ضيفكم » .

(٣) مسدد - كما فى المطالب العالية (٤١٤٥) - وابن أبى الدنيا (١١) ، وابن المنذر - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٣٢.

﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[(١)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ[(٢)] فى قولِه : ﴿وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ . قال : فاقَةٌ .

قولُه تعالى : / ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٩﴾ . ١٩٦/٦

أخرَج الفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [(٣)]وابنُ المنذرِ[(٣)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنَّ رجلًا قال له : إنى أخافُ أن أكونَ قد هَلَكْتُ . قال : وما ذاك ؟ قال : إنى سَمِعتُ اللهَ يقولُ : ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ . وأنا رجلٌ شحيحٌ ، لا يكادُ يَخرُجُ منى شىءٌ . فقال له ابنُ مسعودٍ : ليس ذاك بالشُّحِّ ، ولكنه البُخلُ ، ولا خيرَ فى البخلِ ، وإن الشُّحَّ الذى ذكَره اللهُ فى القرآنِ أن تَأكُلَ مالَ أخيك ظُلْمًا[(٤)] .

وأخرَج [(٥)]عبدُ بنُ حميدٍ ، و[(٥)] ابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ﴾ . قال : ليس الشُّحُّ أن يَمنعَ الرجلُ مالَه ، ولكنه

---

(١) الحاكم ٢/٤٨٣ ، ٤٨٤، والبيهقى (٣٤٧٩) .

(٢) فى ف ١: « مجاهد » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن أبى شيبة ٩/ ٩٨، وابن جرير ٢٢/ ٥٢٩، ٥٣٠، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٩٨ - والطبرانى (٩٠٦٠) ، والحاكم ٢/ ٤٩٠، والبيهقى (١٠٨٤١) .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

البخلُ ، وإنه لَشَرٌّ[(١)] ، إنما الشُّحُّ أن تَطمَحَ[(٢)] عينُ الرجُلِ إلى ما ليس له .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ قال : النَّظَرُ إلى المرأةِ لا يَملِكُها من الشُّحِّ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن طاوسٍ قال : البُخلُ [(٣)]أن يبخلَ الإنسانُ بما فى يدَيه[(٤)] ، والشُّحُّ أن يَشِحَّ على ما فى أيدى الناسِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ عساكرَ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ ، أنه كان يَطوفُ بالبيتِ يقولُ : اللَّهم قِنِى شُحَّ نفسِى . لا يَزيدُ على ذلك ، فقيلَ له ، فقال : إذا وُقِيتُ شُحَّ نفسِى لا أسرِقُ ، ولا أزنِى[(٥)] ، ولا أفعَلُ شيئًا[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ﴾ . قال : إدخالَ الحرامِ ، ومنعَ الزكاةِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : من أدَّى زكاةَ مالِه فقد وُقِىَ شُحَّ نفسِه .

وأخرَج الخرائطِىُّ فى «مساوئِ الأخلاقِ» عن ابنِ عمرٍو قال : الشُّحُّ أشَدُّ من البخلِ ؛ لأنَّ الشَّحِيحَ يَشِحُّ على ما فى يديه فيَحبِسُه ، ويَشِحُّ على ما فى أيدى

---

(١) فى ص ، ف ١ : « لسكر » .

(٢) طمح بصره : امتد وعلا . النهاية ٣/ ١٣٨.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) فى الأصل ، ف ١ : « يده » .

(٥) فى ف ١ : « أربى » .

(٦) ابن جرير ٢٢/ ٥٣٠، وابن عساكر ٣٥/ ٢٩٤.

الناسِ حتى يأخُذَه ، وإن البخيلَ إنما يَبخَلُ بما[(١)] فى يديه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ «ذمِّ البخلِ» ، [(٣)]وابنُ عدىٍّ ، والحاكمُ ، والخطيبُ[(٣)] ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «خلَق اللهُ جنةَ عَدْنٍ [(٤)]وخلَق أشجارَها بيدِه[(٤)] ، ثم قال لها : انطقِى . فقالت : ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون : ١] . فقال اللهُ : وعِزَّتى وجلالى لا يُجاوِرُنى فيك بخيلٌ » . ثم تلا رسولُ اللهِ ﷺ : «﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾»[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «ثلاثٌ من كُنَّ فيه فقد بَرِئَ من الشُّحِّ ؛ من أدَّى زكاةَ مالِه ، وقَرَى الضيفَ ، وأعطَى فى النوائِبِ»[(٦)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ ، وأبو يعلَى ، وابنُ مَردُويَه ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما مَحَقَ الإسلامَ مَحْقَ الشُّحِّ شىءٌ قَطُّ»[(٧)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى ذرٍّ[(٨)] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مَن كان الفقرُ

---

(١) فى الأصل ، ف ١ : « عما » ، وفى ص ، م : « على ما » .

(٢) فى الأصل : « يده » .

والأثر عند الخرائطى (٣٥٣) .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١ ، م .

(٤ - ٤) سقط من : م ، وفى ح ١ : « وخلق أشجارها » .

(٥) ابن أبى الدنيا فى صفة الجنة (٢٠) ، وابن عدى ٥/١٨٣٧ ، والحاكم ٢/٣٩٢ ، والخطيب ١٠/١١٨ ، وتقدم مختصرًا فى ١٠/٥٥٤ .

(٦) ضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٩٥٢) .

(٧) أبو يعلى (٣٤٨٨) ، وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٨) فى م : « زرعة » .

فى قلبِه فلا يُغنِيه ما أُكثِر له فى[(١)] الدنيا ، وإنما يَضُرُّ نفسَه[(٢)] شُحُّها[(٣)] » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٤)]وأبو يعلى ، والطبرانىُّ ، والضياءُ[(٤)] ، عن مُجمِّعِ بنِ يَحيى بنِ جاريةَ[(٥)] قال : حدَّثَنِى عمِّى خالدُ بنُ يزيدَ بنِ جاريةَ[(٦)] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «بَرِئَ من الشُّحِّ من أدَّى الزكاةَ ، وقَرَى الضيفَ ، وأدَّى فى النائبةِ»[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والنسائىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا يَجتمِعُ غبارٌ فى سبيلِ اللهِ ودخانُ نارِ[(٨)] جهنمَ فى جوفِ عبدٍ أبدًا ، ولا يجتمعُ الشُّحُّ والإيمانُ فى قلبِ عبدٍ أبدًا»[(٩)] .

وأخرَج [(١٠)(١١)]أبو داودَ ، الطيالسىُّ[(١١)] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ فى «الأدبِ المفردِ» ، والترمذىُّ وقال : غريبٌ . وأبو يعلى ، وابن جريرٍ فى «تهذيبِه» ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ »[(١٠)] ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ:

---

(١) فى الأصل ، ص : « من » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١: « لنفسه » .

(٣) الحديث عند الطبرانى (١٦٤٣) . وقال الهيثمى : وفيه من لم أعرفهم . مجمع الزوائد ١٠/ ٢٣٧.

(٤ - ٤) سقط من : ح ١، م .

(٥) فى الأصل ، ح ١: « حارثة » . وينظر الإصابة ٦/ ٦٥٠، ٦٥٢.

(٦) فى الأصل : « حارثة » .

(٧) أبو يعلى - كما فى الإصابة ٢/٢٣٦ - والطبرانى (٤٠٩٦، ٤٠٩٧) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٩٥٢) .

(٨) سقط من : م .

(٩) ابن أبى شيبة ٥/ ٣٣٤، والنسائى (٣١١٠، ٣١١٥) ، والحاكم ٢/ ٧٢، والبيهقى (٤٢٥٧، ١٠٨٢٨) . صحيح (صحيح سنن النسائى - ٢٩١٣) .

(١٠ - ١٠) فى ح ١: « أبو داود والطيالسى وعبد بن حميد والبخارى فى الأدب والترمذى والبيهقى » ، وفى م : « الترمذى والبيهقى » .

(١١ - ١١) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « أبو داود والطيالسى» . ولم نجده فى سنن أبى داود ، والمثبت هو الصواب .

« خَصْلتانِ لا تَجْتمعانِ فى جوفِ مسلمٍ ؛ البخلُ وسوءُ الخُلُقِ[(١)] » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٢)]والبخاريُّ[(٣)] فى «تاريخِه»[(٢)] ، وأبو داودَ ، [(٤)]وابنُ مَردُويَه[(٤)] ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «شرُّ ما فى رجلٍ شُحٌّ هالِعٌ[(٥)] ، وجُبْنٌ خالِعٌ[(٦)] »[(٧)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ فى «الأدبِ» ، ومسلمٌ ، والبيهقىُّ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «اتَّقُوا الظُّلْمَ ؛ فإنَّ الظلمَ ظُلُماتٌ يومَ القيامةِ ، واتَّقُوا الشُّحَّ ؛ فإنَّ الشُّحَّ أهلَك مَن كان قبلَكم ، حمَلهم على أن سَفَكوا دماءَهم ، واستَحَلُّوا محارمَهم»[(٨)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «إيَّاكم والشُّحَّ والبُخْلَ ؛ فإنه دعا مَن قبلَكم إلى أن يَقطَعُوا أرحامَهم فقطَعُوها ، ودعاهم إلى أن يَسْتَحِلُّوا محارمَهم[(٩)] فاستَحَلُّوها ، ودعاهم إلى أن يَسفِكُوا

---

(١) فى م : « الظن » .

والحديث عند الطيالسى (٢٣٢٢) ، وعبد بن حميد (٩٩٤ - منتخب) ، والبخارى (٢٨٢) ، والترمذى (١٩٦٢) ، وأبو يعلى (١٣٢٨) ، والبيهقى (١٠٨٣٠) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٣٣٥) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) بعده فى ف ١ : « ومسلم » .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ .

(٥) سقط من : ف ١ ، وفى ص : « طالع » . قال البيهقى : والهالع : المحزن .

(٦) قال البيهقى : و الخالع : المخيف الذى يخلع القلب من شدته .

(٧) ابن أبى شيبة ٩/ ٩٨ ، والبخارى ٦/ ٨ ، ٩ ، وأبو داود (٢٥١١) ، والبيهقى (١٠٨٣١) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢١٩٢) .

(٨) أحمد ٢٢/ ٣٥٢ (١٤٤٦١) ، والبخارى (٤٨٣ ، ٤٨٨) ، ومسلم (٢٥٧٨) ، والبيهقى (١٠٨٣٢) .

(٩) فى ص ، ف ١ : « دماءهم » .

دماءَهم فسَفَكُوها»[(١)].

وأخرَج الترمذيُّ، والبيهقيُّ، عن أنسٍ، أنَّ رجلًا تُوُفِّيَ فقالوا: أبشِرْ بالجنةِ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «أو لا تَدْرُون فلعلَّه قد تَكَلَّمَ بما لا يَعنيه أو بخِلَ بما لا يَنفَعُه»[(٢)].

وأخرَج البيهقيُّ، من وجهٍ آخرَ، عن أنسٍ قال: أُصيبَ رجلٌ يومَ أُحُدٍ فجاءت أمُّه[(٣)] فقالت: يا بُنَيَّ ليَهْنِئْكَ[(٤)] الشهادةُ. فقال لها رسولُ اللهِ ﷺ: «وما يُدريكِ، لعلَّه كان يَتَكَلَّمُ بما لا يَعنيه، ويَبخَلُ بما لا يُغنيه»[(٥)].

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ عمرٍو قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «خُلُقَان[(٦)] يُحِبُّهما اللهُ، وخُلُقَان[(٧)] يُبغِضُهما اللهُ، فأما اللذان يحبُّهما اللهُ فالسخاءُ والسماحةُ، / وأما اللذان يُبغِضُهما اللهُ فسوءُ الخُلُقِ والبخلُ. فإذا أراد اللهُ بعبدٍ خيرًا استعمَله على قضاءِ حوائجِ الناسِ»[(٨)]. ١٩٧/٦

---

(١) البيهقى (١٠٨٣٣).
والحديث عند أحمد ٣٤٩/١٥ (٩٥٦٩). وقال محققوه: إسناده صحيح على شرط الشيخين.
(٢) الترمذى (٢٣١٦)، والبيهقى (١٠٨٣٥). ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٤٠٢).
(٣) فى م: «امرأة».
(٤) فى ص، ف ١، ح ١، م: «لتهنك».
والعرب تقول: ليهنئك الفارس. بجزم الهمزة، وليهنيك الفارس. بياء ساكنة، ولا يجوز ليهنك كما تقول العامة. اللسان (هـ ن أ).
(٥) البيهقى (١٠٨٣٦).
(٦) فى ص، ف ١: «خلتان».
(٧) فى الأصل، ص، ف ١: «خلتان».
(٨) البيهقى (١٠٨٣٩). وقال الألبانى: موضوع. السلسلة الضعيفة (١٧٠٦).

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ مَردُويَه، والبيهقيُّ، عن أنسٍ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال: «برِئَ من الشُّحِّ من أدَّى الزكاةَ، وقَرَى الضيفَ، وأعطَى فى النائبةِ»[1].

وأخرَج البيهقيُّ وضعَّفه عن ابنِ مسعودٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا يذهبُ السَّخاءُ على اللهِ؛ السَّخِيُّ قريبٌ من اللهِ، فإذا لَقِيَه يومَ القيامةِ أخَذ بيدِه فأقَالَه[2] عَثْرَتَه»[3].

وأخرَج[4] أحمدُ فى «الزهدِ»، والطبرانيُّ فى «الأوسطِ»، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ»[4]، عن عمرِو بنِ شعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «صلاحُ أولِ هذه الأمةِ بالزُّهْدِ والتَّقْوى، وهلاكُ آخرِها بالبُخلِ والفجورِ»[5].

وأخرَج البيهقيُّ وضعَّفه عن عائشةَ قالت: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «السَّخِيُّ قريبٌ من اللهِ، قريبٌ من الجنةِ[6]، بعيدٌ من النارِ، والبخيلُ بعيدٌ من اللهِ، بعيدٌ من الجنةِ[7]، قريبٌ من النارِ، والجاهلُ السَّخِيُّ أحبُّ إلى اللهِ من العابدِ البخيلِ»[8].

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٥٣٠، ٥٣١، والبيهقى (١٠٨٤٢)، وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٧٠٩).

(٢) فى م: «فأقله».

(٣) البيهقى (١٠٨٤٣). وقال: هذا إسناد ضعيف.

(٤ - ٤) فى م: «البيهقى».

(٥) أحمد ص ١٠، والطبرانى (٧٦٥٠)، والبيهقى (١٠٨٤٥) واللفظ له. وقال الهيثمى: وفيه عصمة ابن المتوكل وقد ضعفه غير واحد، ووثقه ابن حبان. مجمع الزوائد ١٠/ ٢٥٥.

(٦) بعده فى ح ١: «قريب من الناس».

(٧) بعده فى ح ١: «بعيد من الناس».

(٨) البيهقى (١٠٨٤٧، ١٠٨٥٠). وقال: تليد وسعيد ضعيفان.

وأخرَج البيهقيُّ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «السَّخِيُّ قريبٌ من اللهِ، قريبٌ من الجنةِ، قريبٌ من الناسِ، بعيدٌ من النارِ، والبخيلُ بعيدٌ من اللهِ، بعيدٌ من الجنةِ، بعيدٌ من الناسِ، قريبٌ من النارِ، ولَجاهلٌ سَخِيٌّ أحبُّ إلى اللهِ من عابدٍ بخيلٍ»[(١)].

وأخرَج ابنُ عديٍّ في «الكاملِ»، والبيهقيُّ وضعَّفه، عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «السَّخِيُّ قريبٌ من اللهِ، قريبٌ من الناسِ، قريبٌ من الجنةِ، [(٢)]بعيدٌ من النارِ[(٢)]، والبخيلُ بعيدٌ من اللهِ، [(٢)]بعيدٌ من الجنةِ[(٢)]، [(٣)]بعيدٌ من الناسِ[(٣)]، [٤١٢و] قريبٌ من النارِ، ولَفاجرٌ سَخِيٌّ أحبُّ إلى اللهِ من عابدٍ بخيلٍ، وأيُّ داءٍ أدوَى[(٤)] من البُخلِ؟!»[(٥)].

وأخرَج البيهقيُّ عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «يا بني سَلِمةَ، مَن سَيِّدُكم اليومَ؟». قالوا: الجَدُّ بنُ قيسٍ، ولكنا نُبَخِّلُه. قال: «وأيُّ داءٍ أدوى من البخلِ؟! ولكن سَيِّدُكم عمرُو بنُ الجموحِ»[(٦)].

---

(١) البيهقي (١٠٨٤٨). ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٣٤١).

(٢ - ٢) ليس في: الأصل.

(٣ - ٣) سقط من: ص، ف ١.

(٤) كذا في الأصل، ص، ف ١، ح ١، وفي م: «أدوأ». وهو تصرف من الناشر. وقال ابن الأثير: أي: أي عيب أقبح منه؟ والصواب: «أدوأ». بالهمز، ولكن هكذا يروى، إلا أن يجعل من باب دَوِيَ يَدْوَى دَوًى فهو دوٍ، إذا هلك بمرض باطن. النهاية ٢/ ١٤٢.

(٥) ابن عدي ٣/ ١٢٣٩، والبيهقي (١٠٨٥١).

(٦) البيهقي (١٠٨٥٥، ١٠٨٥٦). والحديث عند الطبراني في الأوسط (٣٦٥٠). وقال الهيثمي: وفيه سعيد بن محمد الوراق وهو متروك. مجمع الزوائد ٩/ ٣١٥.

وأخرَج البيهقيُّ عن جابرٍ قال : لما قدِم رسولُ اللهِ ﷺ قال : «يا بنى سَلِمةَ [(١)] مَن سَيِّدُكم [(١)] ؟» . قالوا : الجَدُّ بنُ قيسٍ ، وإنا لَنُبَخِّلُه . قال : «وأيُّ داءٍ أدوى من البُخلِ ؟! بل سَيِّدُكم الخَيِّرُ [(٢)] الأبيضُ ، عمرُو بنُ الجموحِ» . قال : وكان على أضيافِهم فى الجاهليةِ . قال : وكان يُولِمُ على رسولِ اللهِ ﷺ إذا تَزَوَّجَ [(٣)] .

وأخرَج البيهقيُّ من طريقِ الزهريِّ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : «مَن سيِّدُكم يا بنى سَلِمةَ ؟» . قالوا : الجَدُّ بنُ قيسٍ . قال : «وبِمَ تُسَوِّدُونه ؟» . قالوا : بأنه أكثَرُنا مالًا ، وإنا على ذلك لَنَزِنُّه [(٤)] بالبخلِ» . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «وأيُّ داءٍ أدوى من البخلِ ؟! ليس ذاك سيِّدَكم» . قالوا : فمَن سيِّدُنا يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «سَيِّدُكم البراءُ ابنُ معرورٍ» . قال البيهقيُّ : مرسلٌ [(٥)] .

وأخرَج الحاكمُ [(٦)] عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مَن سَيِّدُكم يا بنى سَلِمَةَ [(٧)] ؟» . قالوا : الجَدُّ بنُ قيسٍ ، على أنَّ فيه بخلًا . قال : «وأيُّ داءٍ أدوى من البخلِ ؟ ! بل سَيِّدُكم [(٨)] وابنُ سيِّدِكم [(٨)] بشرُ بنُ البراءِ بنِ مَعرورٍ» [(٩)] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى الإصابة ٤/ ٦١٦: « الجعد » .

(٣) البيهقى (١٠٨٥٩) . والحديث فى الأدب المفرد (٢٩٦) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٢٢٧) .

(٤) لنزنه : لنتهمه . اللسان (ز ن ن) .

(٥) البيهقى (١٠٨٥٧) .

(٦) فى الأصل : « البيهقى » . وقد تقدم فى الصفحة السابقة .

(٧) فى الأصل ، ح ١، م : « عبيد » ، وفى ص ، ف ١ : « عمير » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٨ - ٨) ليس فى مصدر التخريج .

(٩) الحاكم ٣/ ٢١٩. والحديث عند الطبرانى (١٢٠٣) . وقال الهيثمى : وفيه سعيد بن محمد الوراق وهو متروك . مجمع الزوائد ٩/ ٣١٥.

وأخرَج [(١)] أحمدُ، و [(١)] البيهقيُّ عن أبى بكرٍ الصديقِ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا يَدخُلُ الجنةَ بخيلٌ، ولا خَبٌّ [(٢)]، ولا خائِنٌ، ولا سَيِّئُ المَلَكَةِ [(٣)]، وأولُ من يَقرَعُ بابَ الجنةِ المَملوكون، إذا أحسَنُوا فيما بينَهم [(٤)] وبينَ اللهِ [(٤)] وبينَ مواليهم» [(٥)].

وأخرَج البيهقيُّ عن أبى سهلٍ الواسطِيِّ، رفَع الحديثَ، قال: «إنَّ اللهَ اصطنَع [(٦)] هذا الدِّينَ لنفسِه، وإنما صلاحُ هذا الدِّينِ بالسخاءِ وحُسْنِ الخُلُقِ، فأكرِمُوه بِهما» [(٧)].

وأخرَج البيهقيُّ، من طُرُقٍ وضَعَّفه، [(١)] وابنُ عدىٍّ، والعُقيلىُّ، وأبو نعيمٍ، والخرائطىُّ فى «مكارمِ الأخلاقِ»، والخطيبُ فى «المتفِقِ والمفترِقِ»، وابنُ عساكرَ، والضياءُ [(١)]، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «قال لى جبريلُ: قال اللهُ تعالى: إنَّ هذا الدِّينَ ارتضَيْتُه لنفسِى، ولا يُصلِحُه إلا السخاءُ وحسنُ الخُلُقِ، فأكرِمُوه بهما ما صَحِبْتُموه» [(٨)].

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) الخَبُّ: الخدَّاع الذى يسعى بين الناس بالفساد. ينظر النهاية ٢/ ٤.

(٣) سيئ الملكة: الذى يسىء صحبة المماليك. النهاية ٤/ ٣٥٨.

(٤ - ٤) سقط من: ص، ف ١.

(٥) أحمد ١/ ١٩١ (١٣). والبيهقى (١٠٨٦٢). وقال محققو المسند: إسناده ضعيف.

(٦) فى ص: «اصطفى».

(٧) البيهقى (١٠٨٦٣).

(٨) البيهقى (١٠٨٦٤)، وابن عدى ٤/ ١٥٠٦، والعقيلى ١/ ٤٦، ٤٧، وأبو نعيم ٢/ ١٦٠، والخرائطى (٢٧٥)، والخطيب ١/ ٢٨٠، وابن عساكر ٥٥/ ٢٩٠. ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ١٥٩٨).

وأخرَج [١]ابنُ عدىٍّ، و[١] البيهقىُّ، [٢]وضعَّفه[٢]، عن عبدِ اللهِ بنِ جَرَادٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا ابتَغَيْتُم المعروفَ فابتَغُوه[٣] فى حسانِ الوجوهِ، فواللهِ لا يَلِجُ النارَ إلا بخيلٌ، ولا يَلِجُ الجنةَ شحيحٌ، إنَّ السخاءَ شجرةٌ فى الجنةِ تُسَمَّى السخاءَ، وإن الشُّحَّ شجرةٌ فى النارِ تُسَمَّى الشُّحَّ»[٤].

وأخرَج البيهقىُّ وضعَّفه، [١]والدارقطنىُّ فى «الأفرادِ»، والخطيبُ فى كتابِ «البخلاءِ»[١]، عن جعفرِ بنِ محمدٍ، عن أبيه، عن جدِّه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «السخاءُ شجرةٌ من شَجَرِ الجنةِ، أغصانُها مُتَدَلِّياتٌ فى الدنيا، من أخَذ بغصنٍ منها قادَه ذلك الغصنُ إلى الجنةِ، والبخلُ شجرةٌ من شَجَرِ النارِ، أغصانُها مُتَدَلِّياتٌ فى الدنيا، مَن أخَذ بغصنٍ منها قادَه ذلك الغصنُ إلى النارِ»[٥].

وأخرَج [١]ابنُ عدىٍّ، و[١] البيهقىُّ عن أبى هريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «السخاءُ شجرةٌ فى الجنةِ، فمَن كان سَخِيًّا أخَذ بغصنٍ منها، فلم يَترُكْه الغصنُ حتى يُدخِلَه الجنةَ، والشُّحُّ شجرةٌ فى النارِ، فمَن كان شَحيحًا أخَذ بغصنٍ منها، فلم يَترُكْه الغصنُ حتى يُدخِلَه النارَ»[٦].

(١ - ١) سقط من: م.

(٢ - ٢) سقط من: ص، ف ١.

(٣) فى ص، ف ١: «فاطلبوه». وهو لفظ رواية ابن عدى.

(٤) ابن عدى ٧/ ٢٧٤٢، والبيهقى (١٠٨٧٦). ضعيف (ضعيف الجامع - ٢٧٣) مقتصرًا على أوله.

(٥) البيهقى (١٠٨٧٥). ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٣٤٠).

(٦) ابن عدى ١/ ٢٣٦، والبيهقى (١٠٨٧٧). ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٣٤٠).

وأخرَج البيهقيُّ وضعَّفه، عن ابنِ عباسٍ قال: كنتُ قاعدًا مع النبيِّ ﷺ فجاء ثلاثةَ عشرَ رجلًا عليهم / ثيابُ السَّفَرِ فسَلَّمُوا على رسولِ اللهِ ﷺ، ثم قالوا: مَن السَّيِّدُ من الرجالِ يا رسولَ اللهِ؟ قال: «ذاك يوسفُ بنُ يعقوبَ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ». قالوا: ما فى أُمَّتِك سَيِّدٌ؟ قال: «بلى، رجلٌ أُعطِىَ مالًا حلالًا، ورُزِقَ سماحةً[1]، فأدْنَى الفقيرَ، وقَلَّتْ شِكايتُه فى الناسِ»[2]. ١٩٨/٦

وأخرَج البخاريُّ، ومسلمٌ، والنسائيُّ، عن أبى هريرةَ قال: ضرَب رسولُ اللهِ ﷺ مَثَلَ البخيلِ والمُتَصَدِّقِ كمَثَلِ رجلين عليهما جُبَّتان[3] من حديدٍ قد اضطَرَّتْ أيديَهما إلى ثُدِيِّهما، وتَراقِيهما، فجعَل المتصدِّقُ[4] كلما تَصَدَّقَ بصدقةٍ انبَسَطَتْ عنه، حتى تُغَشِّىَ أناملَه، وتَعفوَ أثرَه، وجعَل البخيلُ كلَّما هَمَّ بصدقةٍ قلَصَتْ، وأخَذت كلُّ[5] حلْقةٍ مكانَها فهو يُوسِّعُها ولا تَتَّسِعُ[6].

وأخرَج الزبيرُ بنُ بكارٍ فى «الموفَّقياتِ» عن عبدِ اللهِ بنِ أبى عبيدةَ بنِ محمدِ ابنِ [7]عمارِ بنِ[7] ياسرٍ قال: قدِمَ خالدُ بنُ الوليدِ من ناحيةِ أرضِ الرومِ على

---

(١) بعده فى ف ١: «وجه».

(٢) البيهقى (١٠٨٩٨).

(٣) فى الأصل، ص، ف ١: «حلتان».

(٤) سقط من: م.

(٥) بعده فى ص، ف ١: «واحدة».

(٦) البخارى (١٤٤٣، ٢٩١٧، ٥٣٩٩، ٥٧٩٧)، ومسلم (١٠٢١)، والنسائى (٢٥٤٦، ٢٥٤٧).

(٧ - ٧) ليس فى: الأصل.

النبيِّ ﷺ بأسرَى[(١)] ، فعرَض عليهم الإسلامَ فأَبَوا ، فأمَر أن تُضرَبَ أعناقُهم ، حتى إذا صارَ إلى آخرِهم قال النبيُّ ﷺ : «يا خالدُ ، كُفَّ عن الرجُلِ» . قال : يا رسولَ اللهِ ما كان فى القومِ أشَدُّ علىَّ منه . قال : «هذا جبريلُ يُخبِرُنى عن اللهِ أنه كان سَخِيًّا فى قومِه ، فكُفَّ عنه» . فأسلَم الرُّومِىُّ .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ ﴾ . قال : الذين أسلَموا نُعِتوا[(٢)] أيضًا ؛ عبدُ اللهِ بنُ نَبْتَلٍ ، وأوسُ بنُ قَيظىٍّ[(٣)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ قال : الناسُ على ثلاثِ منازلَ ؛ قد مَضَتْ منزِلتان ، وبَقِيَتْ منزلةٌ ، فأحسَنُ ما أنتم كائِنون عليه أن تكونوا بهذه المنزلةِ التى بَقِيَتْ . ثم قرأ : ﴿ لِلۡفُقَرَآءِ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأَمۡوَٰلِهِمۡ ﴾ الآية . ثم قال : هؤلاء المهاجرون ، وهذه منزِلةٌ وقد مضَتْ . ثم قرأ : ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ ﴾ الآية . ثم قال : هؤلاء الأنصارُ ، وهذه منزِلةٌ وقد مَضَتْ . ثم قرأ : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ ﴾ . فقد مضَتْ هاتان المنزلتان ، وبَقِيتْ هذه المنزلةُ ، فأحسَنُ ما أنتم كائنون عليه أن تكونوا بهذه المنزلةِ[(٤)] .

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ص ، ف ١ : « يعنوا » ، وفى ح ١ ، م : « فعنوا » . والمثبت موافق لما فى تفسير مجاهد ص ٦٥٣ .

(٣) قيل فى عبدالله بن نبتل وأوس بن قيظى : إنهما كانا من المنافقين . ينظر الإصابة ١/ ١٥٩ ، ٤/ ٢٤٩ ، وينظر ما سيأتى ص ٣٨٧ ، ٣٨٨ .

(٤) الحاكم ٢/ ٤٨٤ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ﴾ الآية. قال: أُمِرُوا بالاستغفارِ لهم، وقد عَلِم ما أحدَثُوا.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، وابنُ الأنباريِّ في «المصاحفِ»، وابنُ مَردُويَه، عن عائشةَ قالت: أُمِرُوا أن يَستغفِرُوا لأصحابِ النبيِّ ﷺ فسَبُّوهم! ثم قرأت هذه الآيةَ: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾[1].

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عمرَ، أنه سمِع رجلًا وهو يتناولُ بعضَ المهاجرين، فقرأ عليه: ﴿لِلۡفُقَرَآءِ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ﴾ الآية. ثم قال: هؤلاء المهاجرون، أفمنهم أنتَ؟ قال: لا. ثم قرأ عليه: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ﴾ الآية. ثم قال: هؤلاء الأنصارُ، أفمنهم أنت؟ قال: لا. ثم قرأ عليه: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ﴾ الآية. ثم قال: أفمِن هؤلاء أنت؟ قال: أرجُو. قال: لا؛ ليس من هؤلاء مَن يَسُبُّ هؤلاء.

وأخرَج ابنُ مَردُويَه، من وجهٍ آخَرَ، عن ابنِ عمرَ، أنه بلَغه أنَّ رجلًا نال من عثمانَ، فدعاه فأقعَده بينَ يديه، فقرأ عليه: ﴿لِلۡفُقَرَآءِ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ﴾ الآية. قال: مِن هؤلاء أنت؟ قال: لا. ثم قرأ: [2]﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ﴾ الآية. قال: مِن هؤلاء أنت؟ قال: لا. ثم قرأ[2]: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ﴾ الآية. قال: مِن هؤلاء أنت؟ قال: أرجُو أن أكونَ منهم. قال: لا واللهِ، ما يكونُ منهم من يتناولُهم وكان في قلبِه الغِلُّ عليهم.

---

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٩٩.

(٢ - ٢) سقط من: م.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الأعمشِ ، أنه قرَأ : (ربَّنا لا تجعَلْ في قلوبِنا غِمْرًا[١] للذين آمَنوا)[٢] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ ، والنسائيُّ ، عن أنسٍ قال : بينما نحن عندَ رسولِ اللهِ ﷺ فقال : «يَطَّلِعُ الآنَ عليكم[٣] رجلٌ من أهلِ الجنةِ» . فاطَّلعَ رجلٌ من الأنصارِ تَنْطُفُ[٤] لحيتُه ماءً من وَضوئِه ، مُعَلِّقٌ نَعلَيْه في يدِه الشمالِ . فلمَّا كان من الغَدِ قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يطَّلِعُ عليكم الآنَ رجلٌ من أهلِ الجنةِ» . فاطَّلَع ذلك الرجلُ على مِثلِ مرتبتِه الأولى ، فلمَّا كان من الغَدِ قال رسولُ اللهِ ﷺ مثلَ ذلك ، فاطَّلَع ذلك الرجلُ ، فلما قام الرجلُ اتَّبَعَه عبدُ اللهِ بنُ عمرِو بنِ العاصِ فقال : إني لاحَيْتُ[٥] أبي فأقسَمْتُ ألا أدخُلَ عليه ثلاثًا ، فإنْ رأيتَ أن تُؤْوِيَني إليك حتى تَحِلَّ[٦] يميني فعلْتَ . قال : نعم . قال أنسٌ : فكان عبدُ اللهِ بنُ عمرِو يُحَدِّثُ أنه بات معه ليلةً فلم يَرَه يقومُ من الليلِ بشيءٍ[٧] ، غيرَ أنه كان إذا انقلَب[٨] على[٩] فراشِه ذكَر اللهَ وكبَّر ، حتى يقومَ لصلاةِ الفجرِ فيُسبغَ الوضوءَ ، غيرَ أني لا أسمَعُه يقولُ إلا خيرًا ، فلما مضَتِ الليالي الثلاثُ ، وكِدْتُ أحتَقِرُ عملَه قلتُ : يا

---

(١) في الأصل : « غم » ، وفي ف ١ : « غلا » . والغِمْر : الحقد والضغْن . النهاية ٣/ ٣٨٤.

(٢) هي قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٥٥.

(٣) سقط من : ح ١، م .

(٤) تنطف : تقطُر الماء قليلا قليلا . النهاية ٥/ ٧٥.

(٥) الملاحاة : المخاصمة . النهاية ٤/ ٢٤٣.

(٦) في الأصل : « تبر » ، وفي ح ١ : « يحل » .

(٧) في م : « شيئا » .

(٨) في م ، وإحدى نسخ النسائي : « تقلب » .

(٩) في الأصل : « إلى » .

عبدَ اللهِ ، إنه لم يكنْ بينى وبينَ والدى غضبٌ ولا هِجرةٌ[(١)] ، ولكنى سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ لك ثلاثَ مراتٍ فى ثلاثِ مجالسَ : « يَطَّلِعُ عليكم الآنَ رجلٌ من أهلِ الجنةِ » . فاطَّلَعْتَ أنت تلك المراتِ الثلاثَ ، فأردتُ أن آوِىَ إليك فأنظُرَ ما عملُك ؟ قال : ما هو / إلا ما رأيتَ . فانصرَفتُ عنه ، فلما وَلَّيْتُ دعانى ١٩٩/٦
فقال : ما هو إلا ما رأيتَ غيرَ أنى لا أجِدُ فى نفسِى غِلًّا لأحدٍ من المسلمين ، ولا أحسُدُه على خيرٍ أعطاه اللهُ إيَّاه . فقال له عبدُ اللهِ بنُ عمرٍو : هذه التى بَلَغَتْ بك ، وهى التى لا نُطِيقُ[(٢)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن عبدِ العزيزِ بنِ أبى روَّادٍ قال : بلَغنا أنَّ رجلًا صلى مع رسولِ اللهِ ﷺ ، فلما انصرَف قال رسولُ اللهِ ﷺ : «هذا الرجلُ من أهلِ الجنةِ» . فقال عبدُ اللهِ بنُ عمرٍو : فأتيتُه فقلتُ : يا عمَّاه الضِّيافةَ ؟ قال : نعم . فإذا له خيمةٌ وشاةٌ ونخلٌ ، فلما أمسَى خرَج من خيمتِه فاحتَلَب العَنْزَ ، واجتَنى لى رُطَبًا ، ثم وضَعه فأكلتُ معه ، فبات نائمًا وبتُّ قائمًا ، وأصبَح مُفطِرًا وأصبَحتُ صائمًا ، يفعَلُ ذلك ثلاثَ ليالٍ ، فقلتُ له : إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال فيكَ أنك من أهلِ الجنةِ ، فأخبِرْنى ما عملُك ؟ قال : فائتِ الذى أخبرَك حتى يُخبِرَك بعملِى . فأتيتُ رسولَ اللهِ ﷺ ، فقال : «ائتِه فمُرْه فليُخبِرْك» . فقلتُ : إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ يَأمُرُك أن تُخبِرَنى . قال : أمَّا الآنَ فنعم ؛ لو كانت الدنيا لى فأُخِذَتْ منى لم أحزَنْ عليها ، ولو أُعطِيتُها لم أفرَحْ بها ، وأبِيتُ وليس فى قلبِى غِلٌّ على أحدٍ . قال عبدُ اللهِ : لكنى واللهِ أقومُ الليلَ ، وأصومُ النهارَ ، ولو وُهِبَتْ لى شاةٌ لفرِحْتُ بها ، ولو ذهبَتْ لحزِنْتُ عليها ، واللهِ لقد فضَّلَك اللهُ علينا فضلًا

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « هجر » .

(٢) الحكيم الترمذى ٢/ ١٦٧ ، ١٦٨ ، والنسائى (١٠٦٩٩) . ضعيف (ضعيف الترغيب - ١٧٢٨) .

بيِّنًا[١].

قولُه تعالى: ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ﴾ الآيات.

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ﴾. قال: عبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ ابنُ سلولَ، ورفاعةُ بنُ تابوتٍ، وعبدُ اللهِ بنُ نَبْتَلٍ، وأوسُ بنُ قَيظيٍّ، وإخوانُهم بنو النضيرِ.

وأخرَج ابنُ إسحاقَ، وابنُ المنذرِ، وأبو نعيمٍ في «الدلائلِ»، عن ابنِ عباسٍ، أنَّ رهْطًا من بني عوفِ بنِ الحارثِ، منهم عبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ ابنُ سلولَ، ووَديعةُ، و[٢] مالكٌ، وسُويدٌ، وداعِسٌ، بعَثوا إلى بني النضيرِ أن اثبُتُوا، وتَمَنَّعُوا فإنا لا نُسلِمُكم، وإن قوتِلْتُم قاتلنا معكم، وإن أُخرِجتم خرَجْنا معكم. فتَرَبَّصُوا ذلك من نصرِهم فلم يفعَلُوا، وقذَف اللهُ في قلوبِهم الرُّعْبَ، فسألوا رسولَ اللهِ ﷺ أن يُجلِيَهم، ويَكُفَّ عن دمائِهم، على أن لهم ما حَمَلَتِ الإبلُ من أموالِهم إلا الحَلْقَةَ[٣]، ففعَل، فكان الرجلُ منهم يَهدِمُ بيتَه فيَضعُه على ظَهرِ بعيرِه فيَنطَلِقُ به، فخرَجوا إلى خيبرَ، ومنهم من سار إلى الشامِ[٤].

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ قال: أسلَم ناسٌ من أهلِ قريظةَ والنضيرِ، وكان فيهم منافقون، وكانوا يقولون لأهلِ النضيرِ: لئن أُخرِجْتُم لَنَخْرُجَنَّ معكم. فنزَلت فيهم هذه الآيةُ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ﴾ الآية.

---

(١) جمع الحكيم الترمذي متن هذا الحديث مع الحديث السابق، وليس فيه ذكر عبد العزيز بن أبي رواد.

(٢) في النسخ: «بن». والمثبت من سيرة ابن هشام، وينظر تفسير ابن جرير ٢٢/ ٥٠٠.

(٣) الحلقة: السلاح عامة، وقيل: هي الدروع خاصة. النهاية ١/ ٤٢٧.

(٤) ابن إسحاق (٢/ ١٩١ - سيرة ابن هشام).

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن مجاهدٍ في قولِه: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟﴾. قال: عبدُ اللهِ بنُ أبيٍّ ابنُ سلولَ، ورفاعةُ بنُ تابوتٍ، وعبدُ اللهِ بنُ نَبْتَلٍ، وأوسُ بنُ قيظيٍّ، ﴿يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ﴾. [٤١٢ظ] قال: النضيرُ، ﴿بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ﴾. قال: بالكلامِ، ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾. قال: المنافقون، يُخالِفُ دينُهم دِينَ النضيرِ، ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا﴾. قال: كفارُ قريشٍ يومَ بدرٍ[1].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾. قال: كذلك أهلُ الباطلِ؛ مختلِفةٌ شهادتُهم، مختلِفةٌ أهواؤُهم، مختلِفةٌ أعمالُهم، وهم مُجتَمِعون في عداوةِ أهلِ الحقِّ، ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا﴾. قال: هم بنو النضيرِ.

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾. قال: هم المشركون.

وأخرَج الديلميُّ عن عليٍّ قال: المؤمنون بعضُهم لبعضٍ نُصحاءُ وادُّون، وإن افترَقَتْ منازلُهم، والفَجَرَةُ بعضُهم لبعضٍ غَشَشَةٌ خَوَنَةٌ، وإن اجتمَعت أبدانُهم.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ: ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾. قال: كفارُ قريشٍ يومَ بدرٍ.

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٥٣٥، ٥٣٨، ٥٤٠.

(١) وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن قتادةَ : ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا﴾ . قال : هم بنو النضيرِ (١) .

قولُه تعالى : ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ راهُويَه ، وأحمدُ فى «الزهدِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ فى «تاريخِه» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ ، أنَّ رجلًا كان يَتَعَبَّدُ فى صومعةٍ ، وأنَّ امرأةً كان لها إخوةٌ فعرَض لها شيءٌ ، فأتَوه بها ، فزَيَّنَت له نفسُه فوقَع عليها فحمَلت (٢) ، فجاءه الشيطانُ فقال : اقتُلْها ؛ فإنهم إن ظهَروا عليك افتَضَحْتَ . فقتَلها ودفَنها ، فجاءوه فأخَذوه ، فذهَبُوا به ، فبينما هم يَمشُون إذ جاءه الشيطانُ فقال : إنى أنا الذى زَيَّنْتُ لك فاسجُدْ لى سجدةً أُنْجِيك . فسجَد له ، فذلك قولُه : ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ﴾ الآيةَ (٣) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ (٤) عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ الآيةَ . قال : كان راهبٌ من بنى إسرائيلَ يعبُدُ اللهَ فيُحسِنُ عبادتَه ، وكان يُؤتَى من كلِّ أرضٍ فيُسألُ عن الفقهِ ، وكان عالمًا ، وإن ثلاثةَ إخوةٍ لهم أختٌ حسناءُ من أحسنِ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .
والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ٢٨٤.

(٢) سقط من : م .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٢٨٥، وابن راهويه - كما فى المطالب العالية (٤١٤٣) - والبخارى ٥/ ٢١٣، وابن جرير ٢٢/ ٥٤١، والحاكم ٢/ ٤٨٤، والبيهقى (٥٤٥٠) .

(٤) بعده فى ح ١، م : « من طريق العوفى » .

الناسِ ، وإنهم أرادُوا أن يُسافِرُوا ، وكَبُرَ عليهم أن يَدَعُوها ضائعةً ، فعمَدوا إلى الراهبِ ، فقالوا : إنا نريدُ السَّفَرَ ، / وإنا لا نَجِدُ أحدًا أوثقَ فى أنفسِنا ولا آمَنَ عندَنا منكَ ، فإن رأيتَ جعَلْنا أختَنا عندَك ، فإنها شديدةُ الوجَعِ ، فإن ماتَتْ فقُم عليها ، وإن عاشَتْ فأصلِحْ إليها حتى نرجِعَ . فقال : أكفِيكم إنْ شاء اللهُ . فقام عليها فدَاواها حتى بَرِئَتْ ، وعاد إليها حُسنُها ، وإنه اطَّلَع إليها فوجَدها مُتَصَنِّعةً ، ولم يَزلْ به الشيطانُ حتى وقَع عليها فحمَلتْ ، ثم نَدَّمَه الشيطانُ فزَيَّنَ له قتلَها ، وقال : إن لم تفعَلْ افتَضَحْتَ ، وعُرِفَ شبهُك[1] [2]فى الولَدِ[2] ، فلم يكنْ لك مَعذرةٌ . فلم يزلْ به حتى قتَلها ، فلما قدِم إخوَتُها سألُوه ما فعَلَتْ ؟ قال : ماتَتْ فدفَنْتُها . قالوا : أحسَنْتَ . فجعَلوا يَرَون فى المنامِ ، ويُخبَرُون أنَّ الراهبَ قتلَها وأنها تحتَ شجرةِ كذا وكذا ، وإنهم عمَدوا إلى الشجرةِ فوجَدوها قد قُتِلَتْ ، فعمَدوا إليه فأخَذُوه ، فقال الشيطانُ : أنا الذى زَيَّنْتُ لك الزِّنَى ، وزَيَّنْتُ لك قتلَها ، فهل لك أن أُنجيَك وتطيعَنى ؟ قال : نعم . قال : فاسجُدْ لى سجدةً واحدةً . فسجَد له ثم قُتِلَ ، فذلك قولُ اللهِ : ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ﴾ الآية .

٦/٢٠٠

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ فى هذه الآيةِ قال : كانت امرأةٌ تَرعَى الغنمَ ، وكان لها أربعةُ إخوةٍ ، وكانت تَأوِى بالليلِ إلى صومعةِ راهبٍ ، فنزَل الراهبُ ففَجَر بها ، فأتاه الشيطانُ فقال له : اقتُلْها ثم ادفِنْها ، فإنك رجلٌ مُصَدَّقٌ يُسمَعُ قولُك . فقتَلها ثم دفَنها ، فأتَى الشيطانُ إخوتَها فى المنامِ فقال لهم : إن

(١) فى ص : « شبهتك » ، وفى م : « أمرك » .

(٢ - ٢) ليس فى النسخ ، والمثبت من تفسير ابن جرير ٢٢/ ٥٤٣.

الراهبَ فجَر بأُختِكم ، فلما أحبَلَها قتَلها ثم دفَنها فى مكانِ كذا وكذا . فلما أصبَحوا قال رجلٌ منهم : لقد رأيتُ البارحةَ كذا وكذا . فقال الآخرُ : وأنا واللهِ لقد رأيتُ ذلك . فقال الآخرُ : وأنا واللهِ لقد رأيتُ ذلك . قالوا : فواللهِ ما هذا إلا لشىءٍ . فانطَلَقوا فاستَعْدَوا مَلِكَهم على ذلك الراهبِ فأتَوه فأنزَلُوه ، ثم انطَلَقُوا به ، فلَقِيَه الشيطانُ فقال : إنى أنا الذى أوقَعْتُك فى هذا ، ولن يُنْجِيَك منه غيرِى ، فاسجُدْ لى سجدةً واحدةً ، وأُنجِيَك مما أوقَعْتُك فيه ، فسجَد له فلما أتَوا به مَلِكَهم تَبَرَّأَ منه ، وأُخِذَ فقُتِلَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «مكايدِ الشيطانِ» ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن عُبيدِ بنِ رفاعةَ الزُّرَقىِّ[(٢)] ، يبلُغُ به النبىَّ ﷺ قال : « كان راهبٌ فى بنى إسرائيلَ ، فأخَذ الشيطانُ جاريةً فخنَقها فألقَى فى قلوبِ أهلِها أنَّ دواءَها عندَ الراهبِ ، فأُتِىَ بها الراهبُ ، فأبَى أن يَقْبَلَها ، فلم يَزالُوا به حتى قَبِلَها ، فكانت عندَه ، فأتاه الشيطانُ فوسوَس له وزَيَّنَ له ، فلم يزلْ به[(٣)] حتى وقَع عليها ، فلما حمَلتْ وَسْوَس له الشيطانُ فقال : الآنَ تَفْتَضِحُ ، يَأتِيك أهلُها ، فاقتُلْها فإن أَتَوك فقُل : ماتَتْ . فقتَلها ودفَنها ، فأتَى الشيطانُ أهلَها فوَسْوَس لهم وألقى فى قلوبِهم أنه أحبَلها ثم قتَلها ، فأتاه أهلُها فسألوه ، فقال : ماتت . فأخَذوه ، فأتاه الشيطانُ فقال : [(٤)]أنا الذى أخَذتُها ، و[(٤)]أنا الذى ألقيتُ فى قلوبِ أهلِها ، وأنا

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٥٤٢.

(٢) فى ح ١ : « الزرمى » ، وفى م : « الدارمى » . وينظر تهذيب الكمال ١٩/ ٢٠٥، والإصابة ٥/ ٥٩.

(٣) سقط من : ص ، ف ١، ح ١.

(٤ - ٤) سقط من : م .

الذى أوقَعتُك فى هذا، فأطِعْنى فتنجوَ واسجُدْ لى سجدتين. فسجَد له سجدتين، فهو الذى قال اللهُ: ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ﴾ الآية»[1].

وأخرَج ابنُ المنذرِ، والخرائطىُّ فى «اعتلالِ القلوبِ»، من طريقِ عَدىِّ بنِ ثابتٍ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال: كان راهبٌ فى[2] بنى إسرائيلَ مُتَعَبِّدًا زمانًا حتى كان يُؤتى بالمجانينِ فيقرأُ عليهم، ويُعوِّذُهم[3] حتى يَبرَءُوا، فأُتِىَ بامرأةٍ فى شرَفٍ[4] قد عرَض لها الجنونُ، فجاء بها إخوتُها إليه ليُعَوِّذَها، فلم يزلْ به الشيطانُ يُزَيِّنُ[5] له حتى وقَع عليها فحَمَلَتْ، فلما عظُمَ بطنُها لم يزلِ الشيطانُ يُزَيِّنُ له حتى قتَلها، ودفَنها فى مكانٍ، فجاء الشيطانُ فى صورةِ رجلٍ إلى بعضِ إخوتِها فأخبَرَه، فجعَل الرجلُ يقولُ لأخيه: واللهِ لقد أتانى آتٍ فأخبَرَنى بكذا وكذا. حتى أفضَى به بعضُهم إلى بعضٍ حتى رفَعوه إلى مَلِكِهم، فسار الملِكُ والناسُ حتى استَنْزَله فأقَرَّ واعترَفَ، فأمَر به الملكُ فصُلِبَ، فأتاه الشيطانُ وهو على خَشَبَتِه، فقال: أنا الذى زَيَّنْتُ هذا لك وألقيتُك فيه، فهل أنت مُطِيعِى فيما آمُرُك به وأُخَلِّصَك؟ قال: نعم. قال: اسجُدْ لى سجدةً واحدةً. فسجَد له وكفَر، فقُتِلَ على[6] تلك الحالِ.

---

(١) البيهقى (٥٤٤٩).

(٢) فى الأصل: «من».

(٣) فى ف ١، م: «يعودهم».

(٤) الشَّرَفُ: الحسب بالآباء. اللسان (ش ر ف).

(٥) فى الأصل: «فزين».

(٦) فى م: «فى».

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن طاوسٍ قال : كان رجلٌ من بنى إسرائيلَ عابدًا ، وكان ربما داوَى المجانينَ ، وكانَت امرأةٌ جميلةٌ أخَذها الجنونُ فجِيءَ بها إليه فتُرِكَتْ عنده ، فأعجَبَتْه فوقَع عليها فحمَلَت ، فجاءه الشيطانُ ، فقال : إن عُلِمَ بهذا افتَضَحْتَ ، فاقتُلْها وادفِنْها فى بيتِك . فقتَلها [(١] ودفَنها [١)] ، فجاء أهلُها بعدَ زمانٍ يَسألونه عنها ، فقال : ماتَتْ . فلم يَتَّهِمُوه لصلاحِه فيهم ورضاه ، فجاءهم الشيطانُ فقال : إنها لم تَمُتْ ، ولكنه وقَع عليها فحمَلَتْ ، فقتَلها ودفَنها فى بيتِه فى مكانِ كذا وكذا . فجاء أهلُها فقالوا : ما نَتَّهِمُك ، ولكن أخبِرنا أين دَفَنْتَها ؟ ومن كان معك ؟ ففَتَّشُوا بيتَه فوجَدُوها حيثُ دفَنها ، فأُخِذَ فسُجِنَ ، فجاءه الشيطانُ فقال : إنْ كنتَ تريدُ أن أُخْرِجَك مما أنت فيه فاكفُرْ باللهِ . فأطاع الشيطانَ وكفَر ، فأُخِذَ فقُتِلَ ، فتَبَرَّأَ منه الشيطانُ حينَئذٍ . قال طاوسٌ : فما أعلمُ إلا أنَّ هذه الآيةَ أُنزِلَت فيه : ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ﴾ [(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ مسعودٍ فى الآيةِ قال : ضرَب اللهُ مَثَلَ الكفارِ والمنافقين الذين كانوا على عهدِ النبىِّ ﷺ : ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ﴾ .

/ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ﴾ . قال : عامةُ الناسِ . ٢٠١/٦

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الأعمشِ ، أنه كان يقرَأُ : (فكان عاقبتَهما أنهما فى النارِ خالدان فيها) [(٣)] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٢٨٤، ٢٨٥.

(٣) هى قراءة شاذة ، ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٥٥، والبحر المحيط ٨/ ٢٥٠.

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَردُويَه ، عن جريرٍ قال : كنتُ جالسًا عندَ رسولِ اللهِ ﷺ فأتاه قومٌ مُجتابِى النِّمارِ[(١)] ، مُتقلِّدِى السيوفِ ، ليس عليهم أُزُرٌ ولا شىءٌ غيرُها ، عامَّتُهم من مضرَ ، فلما رأى النبىُّ ﷺ الذى بهم من الجَهدِ والعُرْىِ والجوعِ ، تَغيَّر وجهُ رسولِ اللهِ ﷺ ، ثم قام فدخَل بيتَه ، ثم راح إلى المسجدِ فصلَّى الظهرَ ، ثم صعِد منبرَه ، فحمِد اللهَ ، وأثنَى عليه ، ثم قال : «أما بعدُ - ذلكم[(٢)] - فإنَّ اللهَ أنزَل فى كتابِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٨ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ١٩ لَا يَسۡتَوِيٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۚ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ﴾ . تَصَدَّقُوا قبلَ ألَّا تَصَدَّقُوا ، تَصَدَّقُوا قبلَ أن يُحالَ بينَكم وبينَ الصدقةِ ، تَصَدَّق امرؤٌ من دينارِه ، تَصَدَّقَ امرؤٌ من درهمِه ، من بُرِّه ، من تَمْرِه ، من شعيرِه ، لا يَحقِرَنَّ شيئًا من الصدقةِ ، ولو بشِقِّ تمرةٍ» . فقام رجلٌ من الأنصارِ بصُرَّةٍ فى كفِّه فناولَها رسولَ اللهِ ﷺ وهو على منبرِه ، فعُرِفَ السرورُ فى وجهِه ، فقال : «مَن سَنَّ فى الإسلامِ سُنَّةً حسنةً فعُمِلَ بها كان له أجرُها ومِثلُ أجرِ من عمِل بها ، لا يَنْقُصُ من أجورِهم شيئًا ، ومن سَنَّ سُنَّةً سيئةً فعُمِلَ بها كان عليه وزرُها ومِثلُ وِزْرِ[(٣)] من عمِل بها ، لا يَنْقُصُ من أوزارِهم شيئًا» . فقام الناسُ

---

(١) مجتابى النمار : لابسيها ، والنمار جمع نَمِرَة ، وهى بردة من صوف يلبسها الأعراب . لسان العرب (ن م ر) .

(٢) كذا بالنسخ . ولعله إدراج من أحد الرواة .

(٣) فى الأصل ، ص ، ح ١ : « أوزار » .

فتَفَرَّقُوا ؛ فمن ذى دينارٍ ، ومن ذى درهمٍ ، ومن ذى طعامٍ ، ومن ذى ، ومن ذى ، فاجتمَع فقَسَمَه بينهم[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٢)]وابنُ المنذرِ[(٢)] عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ . قال : يومِ القيامةِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن نعيمِ بنِ محمدٍ الرحَبِىِّ[(٤)] قال : كان فى[(٥)] خُطبةِ أبى بكرٍ الصديقِ : واعلَمُوا أنكم تَغْدُون وتَرُوحون فى أجَلٍ قد غُيِّبَ عنكم عِلمُه ، فإن استطَعْتُم أن يَنقَضِىَ الأجلُ وأنتم على حَذَرٍ فافعَلُوا ، ولن تَستطِيعوا ذلك إلا باللهِ[(٦)] ، وإنَّ أقوامًا[(٧)] جعَلوا أعمالَهم[(٨)] لغيرِهم فنهاكم اللهُ أن تَكونُوا أمثالَهم فقال : ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ . أينَ منَ كنتم تَعرِفون من إخوانِكم ؟ قد انتَهَت عنهم أعمالُهم ، وورَدُوا على ما قَدَّمُوا ، أين الجبَّارُون[(٩)] الأوَّلُون[(٩)] الذين بَنَوا المدائِنَ وحَصَّنُوها بالحوائطِ ؟ قد صارُوا تحتَ الصَّخْرِ والآكامِ ، هذا كتابُ اللهِ لا تَفنى عجائبُه ، ولا يُطفَأُ نورُه ، استَضِيئُوا منه[(١٠)] ليومِ الظُّلْمَةِ ، واستَنْصِحوا

---

(١) ابن أبى شيبة ٣/ ١٠٩، ١١٠، ومسلم (١٠١٧/٦٩)، والنسائى (٢٥٥٣)، وابن ماجه (٢٠٣) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٢٨٥.

(٤) فى الأصل، ف ١: « الرحى » .

(٥) فى ح ١، م : « من » .

(٦) فى ح ١، م : « باذن الله » .

(٧) فى ف ١، م : « قوما » .

(٨) فى ح ١، م : « أجلهم » .

(٩) بعده فى الأصل : « أين » .

(١٠) بعده فى ف ١، م : « اليوم » .

كتابَه وتِبْيانَه، فإنَّ اللهَ قد أثنَى على قومٍ فقال: ﴿كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠]. لا خيرَ فى قولٍ لا يُبتَغَى به وجهُ اللهِ، ولا خيرَ فى مالٍ لا يُنفَقُ فى سبيلِ اللهِ، ولا خيرَ فيمَن يَغلِبُ غضبُه حِلْمَه، ولا خيرَ فى رجلٍ يَخافُ فى اللهِ لومةَ لائمٍ.

قولُه تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ﴾ الآية.

أخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى قولِه: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ﴾ الآية. قال: لو أَنْزَلْتُ هذا القرآنَ على جبلٍ فأمَرْتُه بالذى أمَرتُكم به[1] وخَوَّفْتُه بالذى خَوَّفْتُكم به[2]، إذًا لخشَع وتصدَّع من خشيةِ اللهِ، فأنتم أحقُّ أن تَخشَعوا[3] وتَذِلُّوا وتَلِينَ قلوبُكم لذِكرِ اللهِ.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مالكِ بنِ دينارٍ قال: أُقسِمُ لكم؛ لا يؤمِنُ عبدٌ بهذا القرآنِ إلا صُدِعَ قلبُه.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ مَردُويَه، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ﴾ الآية. قال: يقولُ: لو أنى أنزَلتُ هذا القرآنَ على جبلٍ حَمَّلْتُه إيَّاه تَصَدَّعَ وخشَع من ثِقَلِه ومن خشيةِ اللهِ. فأمَر اللهُ الناسَ إذا نزَل عليهم القرآنُ أن يَأخُذُوه بالخشيةِ الشديدةِ والتَّخَشُّعِ، قال: كذلك يضربُ اللهُ الأمثالَ للناسِ لعلَّهم يتفكَّرون[4].

---

(١) سقط من: م.

(٢) فى الأصل: «منه».

(٣) فى م: «تخشوا».

(٤) ابن جرير ٢٢/ ٥٤٩.

[٤١٣و] وأخرَج الديلميُّ عن ابنِ مسعودٍ، وعليٍّ، مرفوعًا، في قولِه: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ﴾ إلى آخرِ السورةِ، قال: «هي رُقْيَةُ الصُّداعِ»[(١)].

وأخرَج الخطيبُ البغداديُّ في «تاريخِه» قال: أنبأَنا أبو نُعيمٍ الحافظُ، أنبأَنا أبو الطيبِ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ يوسفَ بنِ جعفرٍ المُقرِئُ البغداديُّ، يُعرَفُ بغلامِ ابنِ شَنَبوذَ، أنبأَنا إدريسُ بنُ عبدِ الكريمِ الحدَّادُ، قال: قرَأتُ على خَلَفٍ، فلما بَلَغْتُ هذه الآيةَ: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ﴾. قال: ضَعْ يدَك على رأسِك فإني قرَأتُ على سليمٍ، فلما بَلَغْتُ هذه الآيةَ قال: ضَعْ يدَك على رأسِك فإني قرَأتُ على [(٢)]حمزةَ، فلما بلَغتُ هذه الآيةَ قال: ضَعْ يدَك على رأسِك، فإني قرَأتُ على[(٢)] الأعمشِ، فلما بَلَغْتُ هذه الآيةَ قال: ضَعْ يدَك على رأسِك، فإني قرَأتُ على يحيى بنِ وَثَّابٍ، فلما بلَغتُ هذه الآيةَ قال: ضَعْ يدَك على رأسِك، فإني قرأتُ على علقمةَ والأسودِ، فلما بَلَغْتُ هذه الآيةَ قالا: ضعْ يدَك على رأسِك، فإنا قرَأنا على عبدِ اللهِ، فلما بَلَغْنا هذه الآيةَ قال: ضَعا أيديَكما على رءوسِكما، فإني قرَأتُ على النبيِّ ﷺ، فلما بَلَغْتُ هذه الآيةَ قال لي: «ضعْ يدَك على رأسِك، فإنَّ جبريلَ لما نزَل بها إليَّ قال لي: ضعْ يدَك على / رأسِك ٢٠٢/٦ فإنها شفاءٌ من كلِّ داءٍ إلا السامَ». والسامُ الموتُ[(٣)].

قولُه تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ الآيات.

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال: اسمُ اللهِ الأعظمُ هو: اللهُ.

---

(١) الديلمي (٤٦٦٥).

(٢ - ٢) سقط من: ص، ف ١، م.

(٣) الخطيب ١/ ٣٧٧.

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى أيوبَ الأنصارىِّ ، أنه كان له مِرْبَدٌ[(١)] للتمرِ فى بيتِه ، فوجَد المِرْبَدَ قد نقَص ، فلما كان الليلُ أبصَرَه ، فإذا بِحِسِّ رجلٍ ، فقال له : مَن أنت ؟ فقال : رجلٌ من الجنِّ ، أردنا هذا البيتَ فأرْمَلنا[(٢)] من الزادِ فأَصبْنا من تَمْرِكم ، ولا يَنقُصُكم اللهُ منه شيئًا . فقال له أبو أيوبَ الأنصارىُّ : إن كنتَ صادقًا فناوِلنى يدَك . فناوَلَه يدَه ، فإذا بشَعَرٍ كذراعِ الكلبِ ، فقال له أبو أيوبَ : ما أصَبْتَ من تمرِنا فأنتَ فى حِلٍّ ، أفلَا تُخبرُنى بأفضلِ ما تتَعَوَّذُ به الإنسُ من[(٣)] الجنِّ ؟ قال : هذه الآيةُ آخِرَ سورةِ «الحشرِ» .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مَن قرَأ آخِرَ سورةِ «الحشرِ» ثم مات من يومِه أو ليلتِه كُفِّرَ عنه كلُّ خطيئةٍ عمِلها» .

وأخرَج ابنُ السنىِّ فى «عملِ يومٍ وليلةٍ» ، وابنُ مَردُويَه ، عن أنسٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أمَر رجلًا إذا أوَى إلى فراشِه أن يقرَأَ آخِرَ سورةِ «الحشرِ» ، وقال : «إن مِتَّ مِتَّ شهيدًا»[(٤)] .

وأخرَج أبو علىٍّ عبدُ الرحمنِ بنُ محمدٍ النَّيسابورىُّ فى «فوائدِه» ، عن محمدِ ابنِ الحنفيةِ ، أنَّ البراءَ بنَ عازبٍ قال لعلىِّ بنِ أبى طالبٍ : سألتُك باللهِ إلا ما خَصَصْتَنى[(٥)] بأفضلِ ما خصَّك به رسولُ اللهِ ﷺ مما خصَّه به جبريلُ ، مما بعَث به إليه الرحمنُ . قال : يا براءُ ، إذا أردْتَ أن تَدعُوَ اللهَ باسمِه الأعظمِ فاقرأْ

(١) المربد : الموضع الذى يجعل فيه التمر لينشف . النهاية ٢/ ١٨٢.

(٢) أرمَل : نفد زاده . النهاية ٢/ ٢٦٥.

(٣) فى الأصل : « و » .

(٤) ابن السنى (٧١٨) .

(٥) فى ح ١ : « حصنتنى » .

من أولِ «الحديدِ» عشرَ آياتٍ ، وآخرَ «الحشرِ» ، ثم قُلْ : يا مَن هو هكذا وليس شيءٌ هكذا غيرُه ، أسألُك أن تفعَلَ بى كذا وكذا . فواللهِ يا براءُ ، لو دعوتَ علىَّ لخُسِفَ بى .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى أمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مَن تَعَوَّذَ باللهِ من الشيطانِ ثلاثَ مراتٍ ، ثم قرَأ آخرَ سورةِ «الحشرِ» بعَث اللهُ سبعين ألفَ ملَكٍ يَطْرُدُون عنه شياطينَ الإنسِ والجنِّ ، إنْ كان ليلًا حتى يُصبِحَ ، وإن كان نهارًا حتى يُمسِىَ» .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ ، مثلَه ، إلا أنه قال : «يَتَعَوَّذُ من الشيطانِ عشرَ مراتٍ» .

وأخرَج أحمدُ ، والدارمىُّ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، (١)والطبرانىُّ(١) ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن مَعقلِ بنِ يسارٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «مَن قال حينَ يُصبِحُ ثلاثَ مراتٍ : أعوذُ باللهِ السميعِ العليمِ من الشيطانِ الرجيمِ . ثم قرَأ الثلاثَ آياتٍ من آخرِ سورةِ «الحشرِ» ، وَكَّلَ اللهُ به سبعين ألفَ ملَكٍ يُصَلُّون عليه حتى يُمسِىَ ، وإن مات ذلك اليومَ مات شهيدًا ، ومَن قالها حين يُمسِى كان بتلك المنزلةِ»(٢) .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ ، وابنُ مَردُويَه ، والخطيبُ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن أبى أمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مَن قرَأ خواتيمَ «الحشرِ» فى

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) أحمد ٣٣/٤٢١ (٢٠٣٠٦) ، والدارمى ٢/٤٥٨ ، والترمذى (٢٩٢٢) ، والطبرانى ٢٠/٢٢٩ (٥٣٧) ، وابن الضريس (٢٣٠) ، والبيهقى (٢٥٠٢) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٥٦٠) .

ليلٍ أو نهارٍ فمات من يومِه أو ليلتِه فقد أوجَب له الجنةَ»[١] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن عتبةَ[٢] قال : حدَّثنا أصحابُ نبيِّنا ﷺ ، أنه مَن قرَأ خواتيمَ «الحشرِ» حينَ يُصبِحُ أدرَك ما فاته من ليلتِه[٣] ، وكان محفوظًا[٤] إلى أن يُمسِيَ ، ومن قرَأها حين يُمسِي أدرَك ما فاته من يومِه ، وكان محفوظًا[٤] إلى أن يُصبِحَ ، وإن مات أوجَبَ[٥] .

وأخرَج الدارميُّ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، عن الحسنِ قال : من قرَأ ثلاثَ آياتٍ من آخِرِ سورةِ «الحشرِ» إذا أصبَح فمات من يومِه ذلك طُبِعَ بطابَعِ الشهداءِ ، وإن قرَأ إذا أمسى فمات من ليلتِه طُبِعَ بطابَعِ الشهداءِ[٦] .

وأخرَج الديلميُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «اسمُ اللهِ الأعظمُ فى سِتِّ آياتٍ من آخرِ سورةِ الحشرِ»[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ . قال : السِّرِّ والعلانيةِ . وفى قولِه : ﴿ٱلْمُؤْمِنُ﴾ . قال : المُؤْمِنُ خَلْقَه مِن أن يَظلِمَهم . وفى قولِه : ﴿ٱلْمُهَيْمِنُ﴾ . قال : الشاهِدُ .

---

(١) ابن عدى ٣/ ١١٦٤، ١١٦٥، والخطيب ١٢/ ٤٤٤، والبيهقى (٢٥٠١) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٧٧٠) .

(٢) فى الأصل ، ص ، ح ١: « عقبة » ، وغير واضحة فى ف ١، وفى م : « عتيبة » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١: « يومه » .

(٤ - ٤) سقط من : الأصل ، ص ، ف ١.

(٥) ابن الضريس (٢٢٨) .

(٦) الدارمى ٢/ ٤٥٨، وابن الضريس (٢٢٧) .

(٧) الديلمى (١٦٨٣) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قوله: ﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ﴾. قال: غَيبِ[(١)] ما يكونُ وما هو كائنٌ. وفى قولِه: ﴿ٱلْقُدُّوسُ﴾. قال: تُقَدِّسُه الملائكةُ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ»، [(٢)]عن قتادةَ[(٢)] فى قولِه: ﴿ٱلْقُدُّوسُ﴾. قال: المباركُ، ﴿ٱلسَّلَـٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ﴾. قال: المُؤْمِنُ مَن آمَن به، ﴿ٱلْمُهَيْمِنُ﴾: الشهيدُ عليه، ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾: فى نِقْمَتِه إذا انتقَم، ﴿ٱلْجَبَّارُ﴾: جبَر خَلقَه على ما يشاءُ، ﴿ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾. عن كلِّ سوءٍ[(٣)].

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن زيدِ بنِ عليٍّ قال: إنما سمَّى نفسَه المؤمِنَ لأنه آمَنهم من العذابِ.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ المنذرِ، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ»، عن محمدِ بنِ كعبٍ قال: إنما تَسَمَّى الجبارَ لأنه يَجبُرُ الخلقَ على ما أرادَه[(٤)].

---

(١) سقط من: ف ١، م.

(٢ - ٢) سقط من: ح ١، م.

(٣) أبو الشيخ (٧٨).

(٤) البيهقى (٤٨).

سورةُ الممتحنةِ

مدنيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ «الممتحنةِ» بالمدينةِ[1] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثلَه .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى﴾ الآيات .

أخرَج أحمدُ ، والحميدِيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وأبو عوانةَ ، وابنُ حبانَ ، وابنُ جريرٍ ، / وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، وأبو نعيمٍ معًا فى «الدلائلِ» ، عن عليٍّ قال : بعَثنى رسولُ اللهِ ﷺ أنا والزبيرَ والمقدادَ ، فقال : «انطَلِقُوا حتى تَأْتُوا روضةَ خاخٍ[2] فإنَّ بها ظَعِينَةً[3] معها كتابٌ فخُذُوه منها ، فائتونى به» . فخرَجنا حتى أتينا الروضةَ فإذا نحن بالظعينةِ ، فقلنا : أخرِجِى الكتابَ . قالت : ٦/٢٠٣

(١) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٧١١، والبيهقى ٧/ ١٤٣.

(٢) روضة خاخ ، قال النووى : هى بخاءين معجمتين ، هذا هو الصواب الذى قاله العلماء كافة فى جميع الطوائف وفى جميع الروايات والكتب ،ووقع فى البخارى من رواية أبى عوانة : حاج ، بالمهملة والجيم ، واتفق العلماء على أنه من غلط أبى عوانة ، وإنما اشتبه بذات حاج بالمهملة والجيم ، وهى موضع بين المدينة والشام على طريق الحجيج ، وأما روضة خاخ فبين مكة والمدينة بقرب المدينة . صحيح مسلم بشرح النووى ١٦/ ٥٥.

(٣) الظعينة هنا الجارية ، وأصلها الهودج وسميت بها الجارية لأنها تكون فيه . صحيح مسلم بشرح النووى الموضع السابق .

ما معى من كتابٍ . قلنا : لتُخْرِجِنَّ الكتابَ أو لنُلقِيَنَّ[(١)] الثيابَ . فأخرَجَتْه من عِقاصِها[(٢)] ، فأتينا به النبيَّ ﷺ فإذا فيه من حاطبِ بنِ أبى بَلْتعةَ إلى أناسٍ من المشركين بمكةَ يُخبِرُهم ببعضِ أمرِ النبيِّ ﷺ ، فقال النبيُّ ﷺ : «ما هذا يا حاطبُ ؟!» . قال : لا تَعجَلْ علىَّ يا رسولَ اللهِ ، إنى كنتُ امرَءًا مُلصَقًا فى قريشٍ[(٣)] ، ولم أكنْ من أنفُسِها ، وكان مَن معك من المهاجرين لهم قراباتٌ يَحمُون بها أهلِيهم وأموالَهم بمكةَ ، فأحبَبْتُ - إذ فاتَنى ذلك من النَّسَبِ فيهم - أن أصطَنِعَ إليهم يدًا يَحمُون بها قرابتى ، وما فعلتُ ذلك كُفْرًا ولا ارتِدادًا عن دينى . فقال النبيُّ ﷺ : «صدَق» . فقال عمرُ : دَعنى يا رسولَ اللهِ ﷺ أضْرِبُ عُنُقَه . فقال : «إنه شهِد بدرًا ، وما يُدرِيك لعلَّ اللهَ اطَّلَع على أهلِ بدرٍ فقال : اعمَلُوا ما شِئتم فقد غَفَرْتُ لكم» . ونَزَلت فيه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾[(٤)] .

وأخرَج أبو يعلَى ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ الحارثِ ، عن علىٍّ قال : لما أراد رسولُ اللهِ ﷺ أن يَأْتِىَ مكةَ أَسَرَّ إلى ناسٍ من أصحابِه أنه يُريدُ[(٥)] مكةَ - منهم

(١) فى ح ١، ف ١، وعند مسلم والترمذى : « لتلقين » ،وفى ص : « ليلقين » . وينظر فتح البارى ١٢/ ٣٠٧، ٣٠٨.

(٢) عقاصها : بكسر العين ، أى شعرها المضفور ، وهو جمع عقيصة . صحيح مسلم بشرح النووى ١٦/ ٥٦.

(٣) بعده فى صحيح مسلم : «قال سفيان : كان حليفًا لهم» .

(٤) أحمد ٢/ ٣٧ ، ٣٨، ١٩٥ (٦٠٠، ٨٢٧) ، والحميدى (٤٩) ، وعبد بن حميد (٨٣ - منتخب) ، والبخارى (٣٠٠٧، ٣٠٨١، ٣٩٨٣، ٤٢٧٤، ٤٨٩٠، ٦٢٥٩، ٦٩٣٩) ، ومسلم (٢٤٩٤) ، وأبو داود (٢٦٥٠، ٢٦٥١) ، والترمذى (٣٣٠٥) ، والنسائى فى الكبرى (١١٥٨٥) ، وأبو عوانة - كما فى فتح البارى ١٢/ ٣٠٦ - وابن حبان (٦٤٩٩) ، وابن جرير ٢٢/ ٥٥٩، ٥٦٠، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ١١٠ - والبيهقى ٣/ ١٥٢، ١٥٣، ٥/ ١٦، ١٧.

(٥) بعده فى ح ١، م : « الدخول إلى » .

حاطبُ بنُ أبى بَلْتَعَةَ - وأفشَى فى الناسِ أنه يُريدُ خيبرَ ، فكتَب حاطبٌ إلى أهلِ مكةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ يُريدُكم ، فأُخبِرَ رسولُ اللهِ ﷺ فبعَثنى أنا [١] وأبا مَرْثَدٍ [١] ، فقال : «ائتُوا روضةَ خاخٍ» . فذكَر نحوَ ما تقدَّم ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ [٢] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، من طريقِ قتادةَ ، عن أنسٍ فى الآيةِ قال : لما أراد النبىُّ ﷺ السَّيْرُورةَ من الحديبيةِ إلى مشركى قريشٍ ، كتَب إليهم حاطبُ بنُ أبى بَلْتَعَةَ يُحذِّرُهم ، فأطلَع اللهُ [٣] على ذلك ، فوُجِد الكتابُ مع امرأةٍ من مُشرِكى قريشٍ فى قَرْنٍ من رأسِها ، فقال له : «ما حمَلكَ على الذى صنَعتَ ؟» . قال : أما واللهِ ما ارتَبْتُ فى أمرِ اللهِ ولا شَكَكْتُ فيه ، ولكنه كان لى بها أهلٌ ومالٌ ، فأردْتُ مصانعةَ قريشٍ . وكان حليفًا لهم ، ولم يكنْ منهم ، فأنزَل اللهُ فيه القرآنَ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ الآية [٤] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ إلى آخرِ الآيةِ . قال : نزَلت فى رجلٍ كان مع النبىِّ ﷺ بالمدينةِ من قريشٍ كتَب إلى أهلِه وعشيرتِه بمكةَ ، يُخبِرُهم ويُنذِرُهم أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ سائِرٌ إليهم ، فأُخبِرَ رسولُ اللهِ ﷺ بصحيفتِه فبعَث علىَّ بنَ أبى طالبٍ ، فأتاه بها [٥] .

(١ - ١) فى ح ١، م : « ومن معى » .

(٢) أبو يعلى (٣٩٤ - ٣٩٨) .

(٣) بعده فى م : « نبيه » .

(٤) ابن مردويه - كما فى الفتح ٨/ ٦٣٦، ١٢/ ٣٠٦، والإصابة ٢/ ٥.

(٥) ابن مردويه - كما فى الإصابة ٢/ ٤.

وأخرَج أبو يعلى ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والضياءُ فى «المختارةِ» ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، قال : كتَب حاطبُ بنُ أبى بلتعةَ إلى المشركين بكتابٍ فجِيءَ به إلى النبىِّ ﷺ ، فقال : «يا حاطبُ ، ما دعاك إلى ما صنَعتَ ؟» . قال : يا رسولَ اللهِ ، كان أهلى فيهم فخَشِيتُ أن يَصرِمُوا عليهم ، فقلت : أكتُبُ كتابًا لا يَضُرُّ اللهَ ورسولَه . فقلتُ : أضرِبُ عُنقَه يا رسولَ اللهِ فقد كفَر ؟ فقال : «وما يُدريك يابنَ الخطابِ أنْ يكونَ اللهُ اطَّلع على أهلِ هذه العصابةِ من أهلِ بدرٍ فقال : اعمَلوا ما شئتم فقد غفرتُ لكم»[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، من طريقِ ابنِ شهابٍ ، عن عروةَ بنِ الزبيرِ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ حاطبِ بنِ أبى بلتعةَ ، وحاطبٌ رجلٌ من أهلِ اليمنِ كان حليفًا للزبيرِ ابنِ العوامِ من أصحابِ النبىِّ ﷺ قد شهِد بدرًا ، وكان بنوه وإخوتُه بمكةَ ، فكتَب حاطبٌ ، وهو مع رسولِ اللهِ ﷺ بالمدينةِ إلى كفارِ قريشٍ بكتابٍ يَنتَصِحُ لهم فيه ، فدعا رسولُ اللهِ ﷺ عليًّا والزبيرَ ، فقال لهما : «انطَلِقا حتى تُدْرِكا امرأةً معها كتابٌ ، فخُذا الكتابَ فائتِيانى به» . فانطَلَقا حتى أدركا المرأةَ[(٢)] بحُليفةِ بنى[(٢)] أحمدَ ، وهى من المدينةِ على قريبٍ من اثنى عشرَ ميلًا ، فقالا لها : أعطِينا الكتابَ الذى معكِ . قالت : ليس معى كتابٌ . قالا : كَذَبْتِ ، قد حَدَّثَنا رسولُ اللهِ ﷺ أنَّ معكِ كتابًا ، واللهِ لتُعطِيَنَّ الكتابَ الذى معكِ ، أو لا نَترُكُ عليك ثوبًا إلا التَمَسنا فيه . قالت : أوَلستُم بناسٍ مسلمين ؟ قالا : بلى ، ولكنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قد حدَّثنا أن معكِ كتابًا . حتى إذ ظَنَّتْ أنهما مُلتَمِسان فى كلِّ ثوبٍ

---

(١) أبو يعلى - كما فى المطالب (٤١٥٢) - والحاكم ٤/ ٧٧، والضياء (١٧٥- ١٧٧) . وقال الحافظ : إسناده صحيح .

(٢ - ٢) فى الأصل : « خليفة » .

معها ، حلَّت عِقاصَها ، فأخرَجت لهما الكتابَ من بينِ قرونِ رأسِها ، كانت قد اعتقَصَت عليه ، فأتَيا رسولَ اللهِ ﷺ ، فإذا هو كتابٌ من حاطبِ بنِ أبى بلتعةَ إلى أهلِ مكةَ ، فدعا رسولُ اللهِ ﷺ حاطبًا ، قال : «أنت كتَبْتَ هذا الكتابَ ؟» . قال : نعم . قال : «فما حمَلك على أن تَكتُبَ به ؟» . قال حاطبٌ : أما والله ، ما ارتَبْتُ منذُ أسلَمْتُ فى اللهِ عزَّ وجلَّ ، ولكنى كنتُ امرَءًا غريبًا فيكم أيها الحىُّ من قريشٍ ، / وكان لى بنون وإخوةٌ بمكةَ ، فكتَبْتُ إلى كفارِ قريشٍ بهذا الكتابِ لكى أدفَعَ عنهم . فقال عمرُ : ائْذَنْ لى يا رسولَ اللهِ أضرِبْ عُنُقَه . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «دعه فإنه قد شهِد بدرًا ، وإنك لا تَدْرِى لعلَّ اللهَ اطَّلع على أهلِ بدرٍ ، فقال : اعمَلوا ما شئتُم فإنى غافِرٌ لكم ما عمِلتم» . فأنزَل اللهُ فى ذلك : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾ . حتى بلَغ : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ[1] أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ﴾ .

٢٠٤/٦

وأخرَجه عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عروةَ ، مرسلًا[2] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أنسٍ قال : أمَّن رسولُ اللهِ ﷺ الناسَ يومَ فتحِ مكةَ إلا أربعةً ؛ [3]عبدَ العُزَّى[3] بنَ خطلٍ ، ومِقْيَسَ بنَ ضُبابَةَ[4] ، وعبدَ اللهِ بنَ سعدِ بنِ أبى سرحٍ ، وأمَّ سارَّةَ ، فذكَر الحديثَ ، قال : وأما أمُّ سارةَ فإنها كانت مولاةً لقريشٍ ، فأتَتْ رسولَ اللهِ ﷺ فشَكَت إليه الحاجةَ ، فأعطاها شيئًا ، ثم أتاها رجلٌ فبعَث معها [٤١٣ظ] بكتابٍ إلى أهلِ مكةَ يَتقرَّبُ بذلك إليها لحِفْظِ عيالِه ،

---

(١) فى النسخ : « فى رسول الله » . وهو نص الآية ٢١ من سورة الأحزاب .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٢٨٦، ٢٨٧.

(٣ - ٣) فى ح ١: « عبد العزيز » ، وفى م : « عبد الله » .

(٤) فى الأصل : « ظبابة » ، وفى م : « صبابة » . وينظر ما تقدم ٤/ ٥٩٢، ٥٩٣.

وكان له بها عيالٌ ، فأخبَر جبريلُ النبيَّ ﷺ بذلك ، فبعَث فى أثَرِها عمرَ بنَ الخطابِ وعليَّ بنَ أبى طالبٍ ، فلحِقاها[1] فى الطريقِ ففَتَّشَاها ، فلم يَقدِرا على شيءٍ معها ، فأقبلا راجِعَين ، ثم قال أحدُهما لصاحبِه : واللهِ ماكَذَبَنا ، ولاكُذِبْنا ، ارجِع بنا إليها . فرجَعا إليها ، فسلَّا سيفَيْهما ، فقالا : واللهِ لنُذِيقَنَّكِ الموتَ أو لتَدْفعِنَّ إلينا الكتابَ . فأنكَرت ، ثم قالت : أدفَعُه إليكما على ألا تَرُدَّانِى إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فقبِلا ذلك منها فحلَّت عِقاصَ رأسِها ، فأخرَجَتِ الكتابَ من قَرْنٍ من قُرُونِها ، فدفَعَتْه إليهما ، فرجَعا به إلى رسولِ اللهِ ﷺ فدَفَعاه إليه ، فدعا الرجلَ فقال : «ما هذا الكتابُ ؟» فقال : أخبِرُك يا رسولَ اللهِ أنه ليس من رجلٍ ممن معك إلا وله بمكةَ مَن يحفَظُه فى عيالِه ، فكَتَبْتُ بهذا الكتابِ ليكونوا لى فى عيالى . فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ الآيات[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : كتَب حاطبُ بنُ أبى بلتعةَ إلى المشركين كتابًا يَذكُرُ فيه مَسيرَ النبيِّ ﷺ ، فبعَث به مع امرأةٍ ، فبعَث رسولُ اللهِ ﷺ فى طلَبِها ، فأُخِذ الكتابُ منها فجِيءَ به إلى النبيِّ ﷺ ، فدعا حاطبًا فقال : «أنت كَتَبْتَ هذا الكتابَ ؟» قال : نعم يا رسولَ اللهِ ، أما واللهِ إنى لمؤمِنٌ باللهِ وبرسولِه ، وما كَفَرْتُ منذُ أسلَمْتُ ، ولا شَكَكْتُ منذُ استَيْقَنْتُ ، ولكنى كنتُ امْرَءًا لا نَسَبَ لى فى القومِ ، إنما كنتُ حَلِيفَهم ، وفى أيديهم من أهلِى ما قد عَلِمْتَ ، فكتَبْتُ إليهم بشيءٍ قد علِمْتُ أن لن يُغنِيَ عنهم من اللهِ شيئًا أراده ، أن

(١) فى ح ١: « فلقاها » ، وفى م : « فلقياها » .

(٢) ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف للزيلعى ٣/ ٤٥١ .

أَدْرَأَ به عن أهلِي ومالِي . فقال عمرُ بنُ الخطابِ : يا رسولَ اللهِ ، خَلِّ عنِّي وعن عدوِّ اللهِ هذا المنافقِ فأضرِبَ عُنُقَه ، فنظَر إليه رسولُ اللهِ ﷺ نظرًا عرَف عمرُ أنه قد غضِب ، ثم قال : «ويحَك يابنَ الخطابِ ، وما يُدرِيك لعلَّ اللهَ قد اطَّلع على أهلِ موطنٍ من مواطنِ الخيرِ فقال للملائكةِ : اشهَدُوا أنى قد غفرتُ لأَعْبُدِى هؤلاء فليعمَلوا ما شاءوا ؟» قال عمرُ : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : «إنهم أهلُ بدرٍ فاجتَنِبْ أهلَ بدرٍ ، إنهم أهلُ بدرٍ فاجتَنِبْ أهلَ بدرٍ ، إنهم أهلُ بدرٍ فاجتَنِبْ أهلَ بدرٍ» .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن جابرٍ ، أنَّ حاطبَ بنَ أبى بلتعةَ كتَب إلى أهلِ مكةَ يَذكُرُ أنَّ النبىَّ ﷺ أراد غَزْوَهم ، فدُلَّ النبىُّ ﷺ على المرأةِ التى معها الكتابُ ، فأرسَل إليها فأُخِذ كتابُها من رأسِها ، فقال : «يا حاطبُ ، أفعَلْتَ ؟» قال : نعم ، أمَا إنى لم أفعلْه غِشًّا لرسولِ اللهِ ﷺ ولا نفاقًا ، قد علِمتُ أنَّ اللهَ مُظْهِرٌ رسولَه ومُتِمٌّ له ، غيرَ أنى كنتُ غريبًا بين ظهرانَيهم ، وكانت والدتى معهم ، فأردْتُ أن (١أتَّخِذَ بها١) عندهم . فقال له عمرُ : ألا أضربُ رأسَ هذا ؟ قال : «أتقتلُ رجلًا من أهلِ بدرٍ ! وما يُدريكَ لعلَّ اللهَ قد اطَّلَع على أهلِ بدرٍ فقال : اعمَلُوا ما شئتُم»[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، عن جابرٍ ، أنَّ عبدًا لحاطبِ بنِ أبى بلتعةَ جاء إلى رسولِ اللهِ ﷺ ليشتكىَ حاطبًا ، فقال : يا رسولَ اللهِ ، ليَدْخُلَنَّ حاطبٌ النارَ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «كذَبْتَ لا يَدخُلُها ؛ فإنه قد

(١ - ١) فى م : «أخدمها» .

(٢) أحمد ٢٣/٩١ (١٤٧٧٤) . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط مسلم .

شهِد بدرًا والحديبيةَ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : اسمُ الذى أنزِلَت فيه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ حاطبُ بنُ أبى بلتعةَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : ذُكِرَ لنا أن حاطبَ بنَ أبى بلتعةَ كتَب إلى أهلِ مكةَ يُحَذِّرُهم سيرورةَ رسولِ اللهِ ﷺ زَمَنَ الحديبيةِ ، فأطْلَعَ اللهُ نبيَّه على ذلك ، فقال له نبيُّ اللهِ : «ما حمَلك على الذى صنَعتَ ؟» قال : أما واللهِ ، ما شَكَكْتُ فى أمرِ اللهِ ، ولا ارتَبْتُ فيه ، ولكن كان لى هناك مالٌ وأهلٌ ، فأردْتُ مُصانعةَ قريشٍ على أهلِى ومالِى . وذُكِرَ لنا أنه كان حَلِيفًا لقريشٍ ، ولم يكن من أنفُسِهم ، فأنزَل اللهُ القرآنَ ، وقال : ﴿إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُواْ لَكُمْ أَعْدَآءً وَيَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ﴾ . إلى قولِه : ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ﴾ ، ﴿إِلَّا قَوْلَ/ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾ . قال : يقولُ : فلا تَأسُوا فى ذلك فإنها كانت موعدةً وَعَدَها إيَّاه ، ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ . يقولُ : لا تُظهِرْهم علينا فيُفتَنُوا بذلك ، يَرَون أنهم إنما ظهَروا[(٢)] أنهم[(٣)] أولى بالحقِّ منا . ٦/٢٠٥

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ . إلى قولِه : ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ . قال : فى مكاتبةِ حاطبِ بنِ أبى بلتعةَ ومَن معه إلى كفارِ قريشٍ يُحَذِّرُونهم . وفى قولِه : ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ

(١) مسلم (٢٤٩٥) ، والترمذى (٣٨٦٤) ، والنسائى فى الكبرى (٨٢٩٦) .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « أظهروا » .

(٣) فى ف ١ : « وأنهم » ، وفى م : « لأنهم » .

لِأَبِيهِ﴾ . قال : نُهُوا أن يتأسَّوا باستغفارِ إبراهيمَ لأبيه فيَستَغْفِرُوا للمشركين . وفى قولِه : ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ . قال : لا تُعَذِّبْنا بأيديهم ولا [1] بعذابٍ من عندِك [1] ، فيقولوا : لو كان هؤلاء على حقٍّ ما أصابَهم هذا [2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، من طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ . إلى قولِه : ﴿بَصِيرٌ﴾ : فى مكاتبةِ حاطبِ بنِ أبى بلتعةَ ومن معه إلى كفارِ قريشٍ يُحَذِّرُونهم . وقولُه : ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾ . نُهُوا أن يَتَأَسَّوا باستغفارِ إبراهيمَ لأبيه ، وقولُه : ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ : لا تُعَذِّبْنا بأيدِيهم ولا بعذابٍ من عندِك ، فيقولون : لو كان هؤلاء على الحقِّ ما أصابَهم هذا [3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ . قال : فى صُنْعِ إبراهيمَ كلِّه إلا فى الاستغفارِ لأبيه ، لا يُستَغْفَرُ له وهو مشركٌ [3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ . يقولُ : لا تُسَلِّطْهم علينا فيَفْتِنونا [4] .

قولُه تعالى : ﴿۞ عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ شهابٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ استعمل أبا سفيانَ

(١ - ١) فى ح ١: «يعذب من عندك» ، وفى م : «تعذب من عبدك» .

(٢) عبد بن حميد - كما فى التغليق ٤/ ٣٣٨، والفتح ٨/ ٦٣٣.

(٣) الحاكم ٢/ ٤٨٥.

(٤) ابن جرير ٢٢/ ٥٦٩، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٤٧.

ابنَ حربٍ على بعضِ اليمنِ ، فلما قُبِضَ رسولُ اللهِ ﷺ أقبَل فلَقِيَ ذا الخمارِ[(١)] مُرتدًّا فقاتَله ، فكان أولَ من قاتَل فى الرِّدَّةِ ، وجاهَد عن الدِّينِ . قال ابنُ شهابٍ : وهو فيمن أنزَل اللهُ فيه : ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ شهابٍ ، عن أبى سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ ، عن أبى هريرةَ قال : أولُ من قاتَل أهلَ الردةِ على إقامةِ دِينِ اللهِ أبو سفيانَ بنُ حربٍ ، وفيه نزَلت هذه الآيةُ : ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ عدىٍّ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً﴾ . قال : كانت المودةُ التى جعَل اللهُ بينهم تزويجَ النبىِّ ﷺ أمَّ حبيبةَ بنتَ أبى سفيانَ ، فصارت أمَّ المؤمنين ، وصار معاويةُ خالَ المؤمنين[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، من وجهٍ آخرَ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً﴾ . قال : نزَلت فى تزويجِ النبىِّ ﷺ [(٤)]أمَّ حبيبةَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ فى قولِه : ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ﴾ الآية . قال : نزَلت فى أبى سفيانَ ، تَزوَّج النبىُّ ﷺ[(٤)] ابنتَه أمَّ حبيبةَ ، فكانت هذه مَودةً بينَه وبينَه .

---

(١) فى الأصل ، ف ١ : « الحمار » . وهو الأسود العنسى ، واسمه عجلة بن كعب ، وكان يقال له : ذو الخمار . بالخاء المعجمة ؛ لأنه كان يخمر وجهه ، وقيل : هو اسم شيطانه . فتح البارى ٨/ ٩٣.

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ١١٥.

(٣) ابن عدى ٢١٢٩/٦ ، والبيهقى ٤٥٩/٣ ، وابن عساكر ٢٠٧/٣ .

(٤ - ٤) سقط من : ح١ ، م .

قولُه تعالى : ﴿لَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ﴾ الآيتين .

أخرَج الطيالسيُّ ، وأحمدُ ، والبزارُ ، وأبو يعلَى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ فى «ناسخِه[1]» ، والحاكمُ وصحَّحه[2] والطبرانىُّ[2] ، وابنُ مَردُويَه ، عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : قدِمَتْ قُتَيلةُ ابنةُ عبدِ العُزَّى على ابنتِها أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ بهدايا ؛ ضِبابٍ وأَقِطٍ وسَمْنٍ ، وهى مشركةٌ ، فأَبَتْ أسماءُ أن تَقبَلَ هدِيَّتَها ، أو تُدخِلَها بيتَها حتى أرسَلَتْ إلى عائشةَ أن سَلِى عن هذا رسولَ اللهِ ﷺ فسَألَتْه ، فأنزَل اللهُ : ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ إلى آخرِ الآيةِ . فأمَرها أن تَقبَلَ هديَّتَها ، وتُدخِلَها بيتَها[3] .

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ مَرْدُويه[4] ، والنحاسُ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ قالت : أتَتْنى أُمِّى راغبةً ، وهى مشركةٌ فى عهدِ قريشٍ إذ عاهَدوا رسولَ اللهِ ﷺ ، فسألتُ رسولَ اللهِ ﷺ ؛ أأصِلُها ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ . فقال : «نعم ، صِلِى أُمَّكِ»[5] .

وأخرَج أبو داودَ فى «ناسخِه[6]» ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ

---

(١) فى ح١ ، م : « تاريخه » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ .

(٣) الطيالسى (١٧٤٤) ، وأحمد ٣٧/٢٦ (١٦١١١) ، والبزار (٢٢٠٨) ، وأبو يعلى - كما فى المطالب (٤١٥١) ، وتخريج أحاديث الكشاف ٤٥٩/٣- وابن جرير ٥٧٢/٢٢ ، ٥٧٣ ، وابن أبى حاتم - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٤٥٩/٣- والنحاس ص ٧١٥ ، والحاكم ٤٨٥/٢، والطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ١٥٢/٤ ، وتخريج أحاديث الكشاف ٤٥٩/٣ ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٤٥٩/٣ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٤) فى ح١ ، م : « المنذر » .

(٥) البخارى (٢٦٢٠ ، ٣١٨٣ ، ٥٩٧٨ ، ٥٩٧٩) ، والنحاس ص ٧١٤ ، ٧١٥ ، والبيهقى (٧٩٣١) .

(٦) فى ح١ ، م : « تاريخه » ، وبعده فى الأصل : « وابن المبارك » .

عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ : نسخَتها : ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ [التوبة : ٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ . قال : أن تَستَغْفِرُوا لهم وتَبَرُّوهم ، وتُقسِطُوا إليهم ، هم الذين آمنوا بمكةَ ولم يُهاجِرُوا .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ . قال : كفارِ أهلِ مكةَ .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ﴾ الآيات .

أخرَج البخاريُّ عن المسورِ بنِ مخرَمةَ ، ومروانَ بنِ الحكمِ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لما عاهَد كفارَ قريشٍ يومَ الحديبيةِ جاءَه نساءٌ مؤمناتٌ ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ﴾ . حتى بلَغ : ﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ . فطَلَّق عمرُ يومَئذٍ امرأتين كانتا له فى الشِّركِ[(١)] .

وأخرَج البخاريُّ ، وأبو داودَ فى «ناسخِه» ، والبيهقيُّ فى «السننِ» ، عن مروانَ بنِ الحكمِ ، والمسورِ بنِ مخرمةَ ، قالا : لما / كاتَب رسولَ اللهِ ﷺ سهيلُ ٢٠٦/٦
ابنُ عمرٍو على قضيةِ[(٢)] المُدَّةِ يومَ الحديبيةِ كان مما اشتَرط سهيلٌ : أنه لا يأتِيك منَّا أحدٌ ، وإن كان على دِينِك ، إلا رَدَدْتَه إلينا . فردَّ رسولُ اللهِ ﷺ أبا جَندلِ بنَ سهيلٍ ، ولم يأتِ رسولَ اللهِ ﷺ أحدٌ من الرجالِ إلا رَدَّه فى تلك المدةِ وإن كان مسلمًا ، ثم جاء المؤمناتُ مهاجراتٍ ، وكانت أمُّ كلثومٍ بنتُ عقبةَ بنِ أبى مُعَيْطٍ

(١) البخارى (٢٧٣١ ، ٢٧٣٢) مطولًا .

(٢) فى ح١ : « قصة » .

ممن خرَج إلى رسولِ اللهِ ﷺ وهى عاتِقٌ[(١)] ، فجاء أهلُها يسألون رسولَ اللهِ ﷺ أن يَرجِعَها إليهم ، حتى أنزَل اللهُ فى المؤمناتِ ما أنزَل[(٢)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبى أحمدَ قال : هاجَرتْ أمُّ كلثومٍ بنتُ عقبةَ بنِ أبى معيطٍ فى الهُدنَةِ ، فخرَج أخواها عُمارةُ[(٣)] والوليدُ حتى قدِما على رسولِ اللهِ ﷺ ، وكلَّماه فى أمِّ كلثومٍ أن يَرُدَّها إليهما ، فنقَض اللهُ العهدَ بينَه وبينَ المشركين خاصَّةً فى النساءِ ، ومنَعهن أن يُردَدْنَ إلى المشركين ، وأنزَل اللهُ آيةَ الامتحانِ[(٤)] .

وقال ابنُ دُرَيدٍ فى «أماليه» : حدَّثنا أبو الفضلِ الرِّياشىُّ ، عن ابنِ أبى رجاءٍ ، عن الواقدىِّ قال : فخَرَتْ أمُّ كلثومٍ بنتُ عقبةَ بنِ أبى معيطٍ بآياتٍ نزَلت فيها ، فقالت : كنتُ أولَ من هاجَر إلى المدينةِ ، فلما قدِمتُ قدِم أخى الوليدُ علىَّ ، فنسَخ اللهُ العَقْدَ بينَ النبىِّ ﷺ وبينَ المشركين فى شأنِى ، ونزَلت : ﴿فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ . ثم أنكحنى النبىُّ ﷺ زيدَ بنَ حارثةَ ، فقلتُ أتزوَّجُنى بمولاك ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب : ٣٦] . ثم قُتِلَ زيدٌ فأرسَل إلىَّ الزبيرُ : احبِسِى علىَّ نفسَك . قلتُ : نعم . فنزَلت : ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾ [البقرة : ٢٣٥] .

---

(١) عاتق : أى بلغت واستحقت التزويج ولم تدخل فى السن ، وقيل : هى الشابة ، وقيل : بين البالغ والعانس . ينظر فتح البارى ٤٥٤/٧ .

(٢) البخارى (٢٧١١ ، ٢٧١٢ ، ٢٧٣١ ، ٢٧٣٢ ، ٤١٨٠ ، ٤١٨٢) ، والبيهقى ١٧١/٧ .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، « عمار » .

(٤) الطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ١٢٣/٧ . وقال الهيثمى : فيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن ابنِ شهابٍ قال : كان المشركون قد شرَطوا على رسولِ اللهِ ﷺ يومَ الحديبيةِ : إنهُ مَن جاء من قِبَلِنا وإن كان على دِينِك رَدَدْتَه إلينا ، ومن جاءنا من قِبَلِك رَدَدْناه[1] إليك ، فكان يَرُدُّ إليهم مَن جاء من قِبَلِهم يدخلُ فى دينِه ، فلما جاءت أمُّ كلثومٍ بنتُ عقبةَ بنِ أبى معيطٍ مهاجرةً جاءَ أخواها يُريدان أن يُخرِجاها ويَرُدَّاها إليهم ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ﴾ الآية . إلى قولِه : ﴿وَلْيَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْ﴾ . قال : هو الصَّداقُ ، ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ﴾ الآية . قال : هى المرأةُ تُسلِمُ فيَرُدُّ[2] المسلمون صَداقَها إلى الكفارِ ، وما طلَّق المسلمون من نساءِ الكفارِ عندَهم فعليهم أن يَرُدُّوا صَداقَهن إلى المشركين[3] ، فإن أمسَكُوا صداقًا من صداقِ المسلمين ممَّا فارقوا من نساءِ الكفارِ أمسَك المسلمون صداقَ المسلماتِ اللاتى جِئْن من قِبَلِهم[4] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عروةَ بنِ الزبيرِ ، أنه سُئِلَ عن هذه الآيةِ ، فكتَب أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان صالحَ قريشًا يومَ الحديبيةِ على أن يَرُدَّ على قريشٍ مَن جاء ، فلما هاجَر النساءُ أبَى اللهُ أن يُرْدَدْن إلى المشركين ، إذا هن امتُحِنَّ بمحنةِ الإسلامِ فعُرِفُوا أنهن إنما جِئْنَ رغبةً فيه[5] ، وأمَر بردِّ صَدُقاتِهن إليهم إذا حُبِسْنَ عنهم ، وأنهم يَرُدُّوا على المسلمين صداقَ مَن حَبَسُوا عنهم من نسائِهم ، ثم قال : ﴿ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ يَحْكُمُ [٤١٤و] بَيْنَكُمْ﴾ . فأمسَك

---

(١) فى م : « لم نردده » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف١ : « فرد » .

(٣) فى الأصل ، م : « المسلمين » .

(٤) ابن سعد ٨/٢٣١ .

(٥) فى ح١ ، م : « فيهن » .

رسولُ اللهِ ﷺ النساءَ ورَدَّ الرجالَ ، ولولا الذى حكَم اللهُ به من هذا الحكم ردَّ النساءَ كما ردَّ الرجالَ ، ولولا الهُدْنَةُ والعهدُ أمسَك النساءَ ولم يَرُدَّ لهن صداقًا[1] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ . قال : سَلُوهُن ما جاء بِهن؟ فإن كان جاء بهن غضبٌ على أزواجِهن أو غِيرةٌ أو سَخَطٌ ، ولم يُؤمِنَّ فأرجِعوهن إلى أزواجِهن ، وإن كُنَّ مؤمناتٍ باللهِ فأمسكوهن ، وآتُوهُن أجورَهن من صدقاتِهن ، وانكحوهن إن شئتُم ، وأصدِقُوهن . وفى قولِه : ﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ . قال : أمَر أصحابَ النبىِّ ﷺ بطلاقِ نسائِهم الكوافرِ بمكةَ ؛ قعَدْن مع الكفارِ ، ﴿وَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقُوا۟﴾ . قال : ما ذهَب من أزواجِ أصحابِ محمدٍ ﷺ إلى الكفارِ فليُعطِهم الكفارُ صدقاتِهن وليُمسكوهن ، وما ذهَب من أزواجِ الكفارِ إلى أصحابِ محمدٍ ﷺ كمثلِ ذلك ، هذا فى صُلْحٍ كان بينَ قريشٍ وبينَ محمدٍ ﷺ ، ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ : الذين ليس بينَكم وبينَهم عهدٌ ، ﴿فَعَاقَبْتُمْ﴾ . أصبتم مغنمًا من قريشٍ أو غيرِهم ، ﴿فَـَٔاتُوا۟ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُوا۟﴾ : صدقاتِهن عِوَضًا[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : خرَجتِ امرأةٌ مهاجرةٌ إلى المدينةِ ، فقيلَ لها : ما أخرَجكِ ؟ بُغضٌ[3] لزوجِك أم أردْتِ اللهَ ورسولَه ؟ قالت : بل اللهُ

---

(١) ابن إسحاق (٢/٣٢٦ ، ٣٢٧ - سيرة ابن هشام) ، وابن سعد ٨/١٢ ، ١٣ .

(٢) الفريابى - كما فى التغليق ٤/٣٣٨ ، وفتح البارى ٨/٦٣٢ - وعبد بن حميد - كما فى التغليق ٤/٣٣٨- وابن جرير ٢٢/٥٧٧ ، ٥٨٥ ، ٥٨٧ - ٥٨٩ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ .

(٣) فى ف١ : « بغضا » ، وفى ح١ : « بغضب » ، وفى م : « بغضك » .

ورسولُه . فأنزَل اللهُ : ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ . فإن تَزَوَّجَها رجلٌ من المسلمين فلتَرُدَّ إلى زوجِها الأولِ ما أنفَق عليها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ فى «ناسخِه» ، وابنُ جريرٍ ، / وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ﴾ . قال : هذا حكمٌ حكَمه اللهُ بينَ أهلِ الهدى وأهلِ الضلالةِ ، ﴿فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ . قال : كانت مِحنتُهن أن يَحلِفْنَ باللهِ ما أخرجَهنَّ نُشوزٌ ، ولا خرَجن إلا حبًّا للإسلامِ وحرصًا عليه ، فإذا فعَلْن ذلك قُبِلَ منهن . وفى قولِه : ﴿وَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْ﴾ . قال : كُنَّ إذا فَرَرْن من أصحابِ النبىِّ ﷺ إلى الكفارِ الذين بينَهم وبينَ النبىِّ ﷺ عهدٌ فتَزَوَّجن بعَثوا بمهورِهن إلى أزواجِهن من المسلمين ، وإذا فَرَرْن من المشركين الذين بينَهم وبينَ نبىِّ اللهِ ﷺ عهدٌ فنكحوهن بعَثوا بمهورِهن إلى أزواجِهن من المشركين ، فكان هذا بينَ أصحابِ النبىِّ ﷺ ، وبينَ أصحابِ العهدِ من الكفارِ . وفى قولِه : ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ﴾ . يقولُ : إلى كفارِ قريشٍ ، ليس بينَهم وبينَ أصحابِ النبىِّ ﷺ عهدٌ يَأخُذونهم به ، ﴿فَعَاقَبْتُمْ﴾ . وهى الغنيمةُ إذا غَنِمُوا بعدَ ذلك ، ثم نُسِخَ هذا الحكمُ وهذا العهدُ فى «براءةَ» ، فنُبِذَ إلى كلِّ ذى عهدٍ عهدُه[1] .

٦/٢٠٧

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ . إلى قولِه : ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ . قال : كان امتحانُهن أن يَشهَدن أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وأنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه ، فإذا علِموا أنَّ ذلك حقٌّ منهن لم يَرجِعوهن إلى الكفارِ ، وأُعطِى بَعْلُها فى الكفارِ الذين عقَد لهم

(١) ابن جرير ٢٢/٥٧٧ ، ٥٨٠ ، ٥٨٢ ، ٥٨٩ ، ٥٩٢ .

رسولُ اللهِ ﷺ صداقَه الذى أصدَقها ، وأحلَّهن للمؤمنين إذا آتُوهن أجورَهن ، ونهَى المؤمنين أن يَدعُوا المهاجراتِ من أجلِ نسائِهم فى الكفارِ ، وكانت محنةُ النساءِ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أمَر عمرَ بنَ الخطابِ فقال : «قل لهن : إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بايَعَكن على ألا تُشرِكْن باللهِ شيئًا» . وكانت هندُ بنتُ عتبةَ بنِ ربيعةَ – التى شَقَّتْ بطنَ حمزةَ – مُتَنَكِّرَةً فى النساءِ ، فقالت : إنى إنْ أتَكَلَّمْ يَعرفْنى ، وإن عرَفَنى قتَلنى . وإنما تَنَكَّرَتْ فرَقًا من رسولِ اللهِ ﷺ ، فسكَت النسوةُ التى مع هندٍ ، وأبَيْنَ أن يَتَكَلَّمْن ، فقالت هندٌ وهى مُتنكِّرةٌ : كيف يَقبَلُ من النساءِ شيئًا لم يَقبَلْه من الرجالِ ؟ فنظَر إليها رسولُ اللهِ ﷺ ، وقال لعمرَ : «قل لهن : ولا يَسرِقْن» . قالت هندٌ : واللهِ إنى لأصيبُ من أبى سفيانَ الهَنَةَ ما أدرِى أيُحِلُّهن أم لا ؟ قال أبو سفيانَ : ما أصَبْتِ من شىءٍ مضَى أو قد بقِى فهو لك حلالٌ . فضحِك رسولُ اللهِ ﷺ ، وعرَفها فدعاها فأَتَتْه ، فأخَذَتْ بيدِه فعاذت به ، فقال : «أنتِ هندٌ ؟» فقالت : عفا اللهُ عمَّا سلَف . فصرَف[1] عنها رسولُ اللهِ ﷺ . وفى قولِه : ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ﴾ الآية . يعنى : إنْ لَحِقَتْ امرأةُ رجلٍ من المهاجرين بالكفارِ أمَر رسولُ اللهِ ﷺ أن يُعطَى من الغنيمةِ مثلَ ما أنفَق .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ شهابٍ قال : بلَغنا أنَّ «الممتحنةَ» أُنزِلَتْ فى المُدَّةِ التى مادَّ فيها رسولُ اللهِ ﷺ كفارَ قريشٍ ، من أجلِ العهدِ الذى كان بينَ رسولِ اللهِ ﷺ وبينَ كفارِ قريشٍ فى المُدَّةِ ، فكان يَرُدُّ على كفارِ قريشٍ ما أنفَقوا على نسائِهم اللاتى يُسلِمْن ويُهاجِرن وبعولتُهن كفارٌ ، ولو كانوا حَرْبًا ليست بينَ

(١) الصَّرْف : التوبة . اللسان (ص ر ف) .

رسولِ اللهِ ﷺ وبينَهم مدةُ عهدٍ لم يَرُدُّوا إليهم شيئًا مما أنفقوا ، وقد حكَم اللهُ للمؤمنين على أهل المدةِ من الكفارِ بمثلِ ذلك الحكمِ ، قال اللهُ : ﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ ۖ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ . (١) فطلَّق المؤمنون (٢) حين أُنزِلت هذه الآيةُ كلَّ امرأةٍ كافرةٍ كانت تحتَ رجلٍ منهم (١) ، فطلَّق عمرُ بنُ الخطابِ امرأتَه بنتَ أبى أميةَ بنِ المغيرةِ من بنى مخزومٍ فتَزَوَّجَها معاويةُ بنُ أبى سفيانَ ، وبنتَ جرولٍ من خزاعةَ (٣) فتزوَّجها جهمُ (٣) بنُ حذيفةَ العدويُّ ، وجُعِل ذلك حُكْمًا حُكِم به بينَ المؤمنين وبينَ المشركين فى مدةِ العهدِ التى كانت بينَهم ، فأقرَّ المؤمنون بحكمِ اللهِ ، فأدَّوا ما أُمِرُوا به من نفقاتِ المشركين التى أنفَقوا على نسائِهم ، وأبَى المشركون أن يُقِرُّوا بحكمِ اللهِ فيما فرَض عليهم من أداءِ نفقاتِ المسلمين ، فقال اللهُ : ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَـَٔاتُوا۟ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ﴾ . فإذا ذهَبتْ - بعدَ هذه الآيةِ - امرأةٌ من أزواجِ المؤمنين إلى المشركين ردَّ المؤمنون إلى زوجِها (٤) النفقةَ التى أنفَق عليها من العقبِ (٥) الذى بأيديهم ، الذى أُمِرُوا أن يَرُدُّوه إلى المشركين من نفقاتِهم التى أنفَقوا على أزواجِهم اللاتى آمَنَّ وهاجَرن ، ثم رَدُّوا إلى المشركين فَضْلًا إن كان لهم .

(١ - ١) سقط من : ف١ ، م .

(٢) فى الأصل ، ص ، ح١ : « عمر بن الخطاب امرأة » . والمثبت من تفسير الطبرى ٢٢/٥٨٤ .

(٣ - ٣) فى ح١ ، م : « فزوجها رسول الله ﷺ لأبى جهم » .

(٤) فى الأصل ، ح١ ، م : « أزواجها » .

(٥) العَقب : ما أصابوه فى القتال بالعقوبة حتى غُنِم . ينظر اللسان (ع ق ب) .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ . قال : الرجلُ تَلحَقُ امرأتُه بدارِ الحربِ فلا يَعْتَدُّ بما من نسائِه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، مثلَه[(٢)] .

٢٠٨/٦ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ / عن عامرٍ الشعبيِّ قال : كانت زينبُ امرأةُ ابنِ مسعودٍ من الذين قالوا له : ﴿وَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقُوا۟﴾ .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ﴾ : إن امرأةٌ من أهلِ مكةَ أتَتِ المسلمين فعوِّضُوا زوجَها ، وإن امرأةٌ من المسلمين أتَتِ المشركين فعوِّضُوا زوجَها ، وإنِ امرأةٌ من المسلمين ذهَبتْ إلى مَن ليس له عهدٌ من المشركين ، ﴿فَعَاقَبْتُمْ﴾ : فأصبتم غنيمةً [(٣)]فعوِّضوا زوجَها مثلَ ما أنفَق[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن مسروقٍ قال : إذا ذهَبت المرأةُ إلى المشركين أَعْطوا زوجَها مثلَ مهرِها ، وإذا ذهَبت إلى قومٍ ليس بينَهما وبينَهم عهدٌ من المشركين ، ﴿فَعَاقَبْتُمْ﴾ : فأصبتُم غنيمةً[(٣)] ، ﴿فَـَٔاتُوا۟ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُوا۟﴾ . يقولُ : آتُوا زوجَها من الغنيمةِ مثلَ مَهرِها[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : خرَج سهيلُ بنُ عمرٍو ، فقال رجلٌ من أصحابِه : يا رسولَ اللهِ ألسنا على حقٍّ ، وهم على باطلٍ ؟ قال : «بلَى» . قال :

---

(١) ابن أبي شيبة ٣١٢/٤ ، ٣١٣ .

(٢) ابن أبي شيبة ٣١٣/٤ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبي شيبة ٣٦٣/٤ .

فما لنا[١] من أسلَم منهم رُدَّ إليهم ، ومن اتَّبعهم منا نَرُدُّه إليهم ؟ قال : «أما من أسلَم منهم فعرَف اللهُ منه الصدقَ أنجاه ، ومن رجَع منا سلَّم اللهُ منه» . قال : ونزَلت سورةُ «الممتحنةِ» بعدَ ذلك الصلحِ ، وكان من أسلَم من نسائِهم ، فسُئِلت : ما أخرَجكِ ؟ فإن كانت خرَجتْ فرارًا من زوجِها ورغبةً عنه ، رُدَّتْ ، وإن كانت خرَجت رغبةً فى الإسلامِ أُمسِكَت ، ورُدَّ على زوجِها مثلُ ما أنفَق .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن يزيدَ بنِ أبى حبيبٍ ، أنه بلَغه أنه نزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ﴾ الآية . فى امرأةِ أبى حسانَ بنِ الدحداحةِ ، وهى أميمةُ بنتُ بشرٍ امرأةٌ من بنى عمرِو بنِ عوفٍ ، وأنَّ سهلَ بنَ حُنيفٍ تَزَوَّجَها حينَ فرَّت إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فولدَتْ له عبدَ اللهِ بنَ سهلٍ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ قال : كان بينَ رسولِ اللهِ ﷺ وبينَ أهلِ مكةَ عهدٌ شُرِطَ فى أن يُرَدَّ النساءُ ، فجاءت امرأةٌ تُسمَّى سعيدةَ ، وكانت تحتَ صيفِيِّ ابنِ الراهبِ ، وهو مشركٌ من أهلِ مكةَ ، وطلَبوا رَدَّها ، فأنزَل اللهُ : ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ﴾ الآية[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ[٣] ، وأبو داودَ فى «ناسخِه» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الزهرىِّ قال : نزَلت هذه الآيةُ وهم بالحديبيةِ لما جاء النساءُ ، أمَره أن يَرُدَّ الصداقَ إلى أزواجِهن ، وحكَم على المشركين مثلَ ذلك ، إذا جاءتهم امرأةٌ من المسلمين أن يَرُدُّوا الصداقَ إلى زوجِها ، فأما المؤمنون فأَقَرُّوا بحكمِ اللهِ ، وأما

---

(١) فى م : « بال » .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى الفتح ٣٤٨/٥ .

(٣) فى م : « بن حميد » .

المشركون فأَبَوا أن يُقِرُّوا ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ . إلى قولِه : ﴿مِّثْلَ مَآ أَنفَقُوا۟﴾ . فأَمَر المؤمنين إذا ذهَبت امرأةٌ من المسلمين ولها زوجٌ من المسلمين أن يَرُدَّ إليه المسلمون صداقَ امرأتِه كما أُمِرُوا أن يَرُدُّوا على المشركين[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن إبراهيمَ النخعيِّ فى قولِه : ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ﴾ الآية . قال : كان قومٌ بينَهم وبينَ رسولِ اللهِ ﷺ عهدٌ ، وكانت المرأةُ إذا جاءت إلى رسولِ اللهِ ﷺ امتَحَنُوها ، ثم يَرُدُّون على زوجِها ما أنفَق عليها ، وإن [٤١٤ظ] لَحِقَتِ امرأةٌ من المسلمين بالمشركين فغنِم المسلمون رَدُّوا على صاحبِها ما أنفَق عليها . قال الشعبيُّ : ما رضِى المشركون بشىءٍ مما أنزَل اللهُ ؛ ما رَضُوا بهذه الآيةِ ، وقالوا : هذه النَّصَفُ .

وأخرَج ابنُ أبى أسامةَ ، والبزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٢)]والطبرانيُّ فى « الكبيرِ »[(٢)] ، وابنُ مَردُويَه ، بسندٍ حسنٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ . ولفظُ ابنِ المنذرِ أنه كان سُئِلَ : كيف كان النبيُّ ﷺ يَمتَحِنُ النساءَ ؟ قال : كانت المرأةُ إذا جاءت النبيَّ ﷺ حَلَّفَها عمرُ باللهِ ؛ ما خرَجتِ رغبةً بأرضٍ عن أرضٍ ، وباللهِ ما خرَجتِ من بُغْضِ زوجٍ ، وباللهِ ما خرَجتِ التماسَ دُنيا ، وباللهِ ما خرَجتِ إلا حبًّا للهِ ورسولِه[(٣)] .

---

(١) عبد الرزاق ٢٨٨/٢ ، وابن جرير ٥٨٠/٢٢ ، ٥٨١ ، ٥٨٧ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) الحارث بن أبى أسامة (٧٢١ - بغية) ، والبزار (٢٢٧٢ - كشف) ، وابن جرير ٥٧٥/٢٢ ، وابن أبى حاتم - كما فى الفتح ٦٣٧/٨ . وقال الهيثمى : « رواه البزار وفيه قيس بن الربيع وثقه شعبة والثورى وضعفه غيرهما وبقية رجاله ثقات » . مجمع الزوائد ١٢٣/٧ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : يقالُ لها : ما جاء بكِ عشقُ رجلٍ منا ، ولا فرارٌ من زوجِك ، ما [(١)] جاءبك إلا حبُّ اللهِ [(١)] ورسولِه ؟

وأخرَج ابنُ منيعٍ ، من طريقِ الكلبيِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أسلَم عمرُ بنُ الخطابِ ، وتَأَخَّرَت [(٢)] امرأتُه فى المشركين ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ [(٣)] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وأبو نعيمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن يزيدَ بنِ الأخنسِ ، أنه لما أسلَم أسلَم معه جميعُ أهلِه إلا امرأةٌ واحدةٌ أَبَتْ أن تُسلِمَ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ . فقيلَ له : قد أنزَل اللهُ آيةً ؛ فرَّق بينَها وبينَ زوجِها إلَّا أن تُسلمَ . فضرَب لها أجلَ سنةٍ ، فلما مَضَتِ السنةُ إلا يومٌ جلَست تَنظرُ الشمسَ حتى إذا دَنَتْ للغروبِ أسلَمَتْ [(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن طلحةَ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ . طلَّقْتُ امرأتِى أروَى بنتَ ربيعةَ ، وطلَّق عمرُ قريبةَ بنتَ أبى أميةَ ، وأمَّ كلثومٍ بنتَ جَرولٍ الخزاعيةَ [(٥)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن إبراهيمَ النخعيِّ فى قولِه : ﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ . قال : نزَلت فى المرأةِ من المسلمين تَلْحَقُ بالمشركين فتَكْفُرُ ، فلا يُمسِكُ زوجُها بعصمتِها ، قد بَرِئَ منها [(٦)] .

(١ - ١) فى م : « خرجت إلا حبا لله » .

(٢) فى ص ، ف١ : « تخلفت » .

(٣) ابن منيع - كما فى المطالب (٤١٤٨) .

(٤) الطبرانى فى مسند الشاميين (٩٣٣) ، وابن عساكر ٩٣/٦٥ .

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٤١٩/٩ . وقال الحافظ : سنده حسن .

(٦) سعيد بن منصور - كما فى فتح البارى ٦٣٣/٨ .

٢٠٩/٦ وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ / فى قولِه : ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ . قال : نزَلت فى (١أمِّ الحكمِ١) بنتِ أبى سفيانَ ارتَدَّتْ فتزوَّجها رجلٌ ثَقَفِيٌّ ، ولم تَرْتَدَّ امرأةٌ من قريشٍ غيرُها ، فأسلَمَتْ مع ثقيفٍ حين أسلَمُوا(٢) .

وأخرَج أبو داودَ فى «ناسخِه» ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ : ﴿فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ الآية . قال : سألتُ عطاءَ عن هذه الآيةِ ؛ يُعمَلُ بها ؟ قال : لا .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، (٣والترمذيُّ٣) ، (٤وابنُ ماجه٤) ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عائشةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يَمتَحِنُ مَن هاجَر إليه من المؤمناتِ بهذه الآيةِ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ . إلى قولِه : ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ . فمَن أقَرَّ(٥) بهذا الشرطِ من المؤمناتِ قال لها رسولُ اللهِ ﷺ : « قد بايَعْتُكِ » . كلامًا ، ولا واللهِ ما مسَّتْ يدُه يدَ امرأةٍ قطُّ فى المبايعةِ ، ما بايَعهن إلا بقولِه : «قد بايَعْتُكِ على ذلك»(٦) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ سعدٍ ،

(١ - ١) فى الأصل : « أم حبيبة » ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : «امرأة الحكم» . والمثبت من مصدر التخريج . وينظر تاريخ دمشق ٢١٩/٧٠ ، ٢٢٠ .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى الفتح ٣٥٢/٥ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٥) فى م : « أقرت » .

(٦) عبد الرزاق (٩٨٢٥) ، والبخارى (٢٧١٣، ٤٨٩١، ٥٢٨٨، ٧٢١٤) ، والترمذى (٣٣٠٦) ، وابن ماجه (٢٨٧٥) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٣٧.

وأحمدُ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أميمةَ بنتِ رُقَيقةَ قالت : أتَيْتُ النبيَّ ﷺ في نساءٍ لنبايعَه ، فأخَذ علينا ما في القرآنِ ؛ أن لا نُشرِكَ باللهِ شيئًا ، حتى بلَغ : ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ . فقال : «فيما استَطَعتُن وأطَقْتُن» . قلنا : اللهُ ورسولُه أرحمُ بنا من أنفسِنا ، يا رسولَ اللهِ ، ألا تُصافِحُنا ؟ قال : «إني لا أصافِحُ النساءَ ، إنما قولي لمائةِ امرأةٍ كقولي لامرأةٍ واحدةٍ»[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : جاءت أميمةُ بنتُ رُقَيقةَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ تُبايعُه على الإسلامِ ، فقال : «أبايعُكِ على أن لا تُشرِكِي باللهِ شيئًا ، ولا تَسرقِي ، ولا تَزنِي ، ولا تَقتُلِي ولدَك ، ولا تأتِيَ ببهتانٍ تَفتَرِينه بين يديك ورِجلَيك ، [(٢)]ولا تَنُوحي[(٢)] ، ولا تَبرَّجِي تبرجَ الجاهليةِ الأُولى»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن سلمى بنتِ قيسٍ قالت : جئتُ رسولَ اللهِ ﷺ أبايعُه في نسوةٍ من الأنصارِ ، فلما شرَط علينا أن لا نُشرِكَ باللهِ شيئًا ، ولا نَسرقَ ، ولا نَزنيَ ، ولا نَقتلَ أولادَنا ، ولا نأتِيَ ببهتانٍ نَفترِيه بينَ أيدِينا وأرجُلِنا ، ولا نعصيَه في معروفٍ ، قال : « ولا تَغْشُشْنَ أزواجَكن » . فبايَعناه ثم انصرَفنا ، فقلتُ لامرأةٍ : ارجِعِي فاسأَلِيه ما غشُّ أزواجِنا ؟ فسأَلتْه

---

(١) ابن سعد ٨/ ٥، وأحمد ٤٤/٥٥٦ (٢٧٠٠٦ - ٢٧٠١٠)، والترمذي (١٥٩٧)، والنسائي (٤١٩٢)، وابن ماجه (٢٨٧٤)، وابن جرير ٢٢/ ٦٠٠. صحيح (صحيح سنن الترمذي - ١٣٠٠) .

(٢ - ٢) سقط من : ح ١، م .

(٣) أحمد ١١/٤٣٧ (٦٨٥٠) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

فقال : «تأخُذُ مالَه فتُحابِى به غيرَه»[(١)] .

وأخرَج [(٢)] عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، و [(٢)] عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، [(٢)] والترمذيُّ [(٢)] ، والنسائيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عبادةَ بنِ الصامتِ قال : كنا عندَ النبيِّ ﷺ ، فقال : «بايِعُونى على أن لا تُشرِكُوا باللهِ شيئًا ، ولا تَسرِقُوا ، ولا تَزنُوا» - وقرَأ آيةَ النساءِ[(٣)] - «فمن وَفَى منكم فأجرُه على اللهِ ، ومَن أصاب من ذلك شيئًا فعُوقِبَ فى الدنيا فهو كفارةٌ له ، ومَن أصاب شيئًا من ذلك فسَتَرَه اللهُ فهو إلى اللهِ ؛ إن شاء عذَّبه ، وإن شاء غفَر له»[(٤)] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : شهِدْتُ الصلاةَ يومَ الفطرِ مع الرسولِ ﷺ ، فنزَل فأقبَل حتى أتَى النساءَ ، فقال : « ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ﴾ » . حتى فرَغ من الآيةِ كلِّها ، ثم قال حين فرَغ : «آنتنَّ على ذلك ؟» قالت امرأةٌ : نعم[(٥)] .

---

(١) ابن سعد ٨/ ٩، وأحمد ٤٥/ ١٠٣، ٣٧٥ (٢٧١٣٣، ٢٧٣٧٥) . وقال محققو المسند : ضعيف .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) قال الحافظ : قوله : وقرأ آية « النساء » : أى آية بيعة النساء ، وهى : ﴿يأيها النبى إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا﴾ الآية . فتح البارى ٨/ ٦٤٠.

(٤) عبد الرزاق (٩٨١٨) ، وابن سعد ٨/ ٧، ٨، وأحمد ٣٧/ ٣٥١، ٣٥٢ (٢٢٦٧٨) ، والبخارى (١٨، ٣٨٩٢، ٣٨٩٣، ٤٨٩٤، ٦٧٨٤، ٦٨٠١، ٦٨٧٣) ، ومسلم (١٧٠٩) ، والترمذى (٤٣٩) ، والنسائى (٤١٧٢، ٤١٧٣، ٤٢٢١، ٥٠١٧) .

(٥) البخارى (٩٧٩، ٤٨٩٥) ، ومسلم (٨٨٤) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ قال : أُنزِلَت هذه الآيةُ يومَ الفتحِ ، فبايَع رسولُ اللهِ ﷺ الرجالَ على الصَّفَا ، وعمرُ يُبايعُ النساءَ تحتَها عن رسولِ اللهِ ﷺ[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أسماءَ بنتِ يزيدَ قالت : بايَعْتُ النبىَّ ﷺ فى نسوةٍ ، فقال : «إنى لا أُصافِحُكن ، ولكن آخُذُ عليكن ما أخَذ اللهُ»[(٢)] .

وأخرَج [(٣)]أحمدُ ، و[(٣)]ابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، وأبو يعلى ، [(٤)]والطبرانىُّ[(٤)] ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن إسماعيلَ ابنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عطيةَ ، عن جَدَّتِه أمِّ عطيةَ قالت : لما قدِم رسولُ اللهِ ﷺ المدينةَ ، جمَع نساءَ الأنصارِ فى بيتٍ ، فأرسَل إليهن عمرَ بنَ الخطابِ ، فقام على البابِ فسلَّم ، فقال : أنا رسولُ رسولِ اللهِ ﷺ إليكن ، تُبايعن على أن لا تُشرِكْن باللهِ شيئًا ، ولا تَسرِقْن ، ولا تَزنِين ؟ الآية . قلنا : نعم . فمَدَّ يدَه من خارجِ البيتِ ، ومَدَدْنا أيدِيَنا من داخلِ البيتِ . قال إسماعيلُ : فسألتُ جدَّتِى عن قولِه : ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ . قالت : نَهانا عن النِّياحةِ[(٥)] .

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ١٢٥.

(٢) ابن سعد ٨/ ٦، وأحمد ٤٥/ ٥٥٣، ٥٧٣ (٢٧٥٧٢، ٢٧٥٩٤) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

(٤ - ٤) سقط من : ح ١، م .

(٥) أحمد ٣٤/ ٣٩٤ (٢٠٧٩٧، ٢٧٣٠٩) ، وابن سعد ٨/ ٧، وأبو داود (١١٣٩) ، وأبو يعلى (٢٢٦) ، والطبرانى ٢٥/ ٥٩ (١٣٦) ، وفى الأوسط (١٥٠٦) مختصرًا ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٣٦ - والبيهقى (٩٣١٧) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٢٤٥) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ سعدٍ ، عن الشعبيِّ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يُبايِعُ النساءَ ، ووضَع على يدِه ثوبًا ، فلما كان بعدُ كان يَخْبُرُ[(١)] النساءَ فيقرأُ عليهن هذه الآيةَ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ﴾ . فإذا أقرَرْن قال : «قد بايَعتُكن» . حتى جاءت هندٌ امرأةُ أبى سفيانَ ، فلما قال : « ولا تَزْنِين[(٢)] » . قالت : أوَ تَزْنِى الحُرَّةُ ؟! لقد كنا نَسْتَحِى من ذلك فى الجاهليةِ ، فكيف فى الإسلامِ ؟ فقال : « ولا [(٣)]تَقْتُلْن أولادَكن »[(٣)] . قالت : أنتَ قَتَلْتَ آباءَهم وتُوصِينا / بأولادِهم ! فضحِك رسولُ اللهِ ﷺ ، فقال : « ولا تَسْرِقْن[(٤)] » . ٦/٢١٠
فقالت : يا رسولَ اللهِ ، إنى أُصِيبُ[(٥)] من مالِ أبى سفيانَ . فرخَّص لها[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أمَر عمرَ بنَ الخطابِ ، فقال : «قلْ لهن : إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ يُبايِعُكن على أن* لا تُشرِكْن باللهِ شيئًا» . وكانت هندٌ متنكِّرةً فى النساءِ ، فقال لعمرَ : « قلْ لهن : ﴿وَلَا يَسْرِقْنَ[(٧)]﴾ » . قالت هندٌ : واللهِ إنى لأصيبُ[(٨)] من مالِ أبى سفيانَ

---

(١) خَبَرْتُ الرجلَ أَخبُرُه خبرًا وخبْرَةً - بتثليث الخاء فيهما - : اختَبَرْتُه . اللسان (خ ب ر) .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يزنين » .

(٣ - ٣) فى ص ، ف ١ : « يقتلن أولادكن » ، وفى م : « يقتلن أولادهن » .

(٤) فى م : « يسرقن » .

(٥) فى ح ١ ، م : « أصبت » .

(٦) ابن سعد ٨/ ٥ ، ٩ ، بنحوه .

* من هنا بدأت مخطوط مكتبة المدينة المنورة ، والمشار إليها بالرمز «ن» .

(٧) فى الأصل ، ص ، ن : « تسرقن » .

(٨) فى الأصل : « أصبت » ، وفى ف ١ : « أصيب » ، وفى ح ١ ، ن : « لأصبت » .

الهَنَةَ[١] . فقال : « ﴿وَلَا يَزْنِينَ[٢]﴾ » . فقالت : وهل تَزنِى الحُرَّةُ ؟! فقال : « ﴿وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ﴾ » . قالت هندٌ : أنتَ قتَلْتَهم يومَ بدرٍ . قال : « ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ﴾ » . قال : منَعهن أن يَنُحْن ، وكان أهلُ الجاهليةِ يُمَزِّقْن الثيابَ ، ويَخدِشْن الوجوهَ ، ويُقَطِّعْن الشعورَ ، ويَدعُون بالويلِ والثُّبورِ[٣] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن فاطمةَ بنتِ عتبةَ ، أنَّ أخاها أبا حذيفةَ أتَى بها وبهندٍ بنتِ عتبةَ رسولَ اللهِ ﷺ تبايِعُه ، فقالت : أخَذ علينا [٤]فشرَط علينا[٤] ، قلتُ له : يا ابنَ عمٍّ ، وهل عَلِمْتَ فى قومِك من هذه الهَنَاتِ[٥] شيئًا ؟! قال أبو حذيفةَ : إيهًا[٦] ، فبايعيه[٧] ، فإنَّ بهذا يُبايِعُ وهكذا يَشترِطُ . فقالت هندٌ : لا أُبايِعُك على السرقةِ ؛ فإنِّى أسرقُ من مالِ زوجِى . فكفَّ النبىُّ ﷺ يدَه ، وكفَّت يدَها . حتى أرسَل إلى أبى سفيانَ ، فتحَلَّلَ لها منه . فقال أبو سفيانَ : أمَّا الرَّطْبُ[٨] فنعم ، وأمَّا اليابسُ فلا[٩] ، ولا نِعمةَ . قالت : فبايَعناه[١٠] .

---

(١) الهنة : مؤنث الهَنُ ، وهو الشىء . الوسيط (هـ ن و) .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ن : « تزنين » .

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٥٩٦.

(٤ - ٤) فى ح ١ ، م : « بشرط » .

(٥) فى ح ١ ، م : « الصفات » .

(٦) إيهًا : تكون للإسكات والكفِّ بمعنى حَسْبُك . فتقول : إيهًا : لا تُحَدِّثْ . اللسان ، والوسيط (أ ى هـ) .

(٧) فى الأصل ، ص : « فبايعنه » ، وفى ح ١ : « بايعتم » .

(٨) الرَّطْبُ : ما لا يُدَّخر ولا يبقى ؛ كالفواكه والبقول والأطْبِخة ؛ لأن الرطب خَطْبُه أيسر ، والفساد إليه أسرع ، فإذا ترك ولم يؤكل هلك ورُمِىَ ، بخلاف اليابس إذا رُفِع وادُّخِر . النهاية ٢/ ٢٣٢.

(٩) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن : « بها » .

(١٠) الحاكم ٢/ ٤٨٦.

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، من طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ﴾ . قال : كانت الحُرَّةُ يُولَدُ لها الجاريةُ ، [(١)] فتَجعَلَ مكانَها [(١)] غلامًا .

وأخرَج [(٢)] ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ﴾ . قال : لا يُلحِقْن بأزواجِهن غيرَ أولادِهم [(٣)] ، ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ﴾ . قال : [(٤)] لا يَنُحْنَ [(٥)] .

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ﴾ . قال [(٤)] : إنما هو شرطٌ شرَطه اللهُ للنساءِ [(٦)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، [(٤)] وابنُ أبى شيبةَ [(٤)] ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أمِّ سَلَمةَ الأنصاريةِ قالت : قالت امرأةٌ من النسوةِ : ما هذا المعروفُ الذى لا يَنبغِى لنا أن نَعصِيَك فيه ؟ قال : «لا تَنُحْن» . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ بنى فلانٍ أسعَدُونى على عمِّى [(٧)] ، ولا بدَّ لى من قضائِهن . فأبَى علىَّ ، فعاوَدْتُه مرارًا ،

(١ - ١) فى ص : « فتجعلها مكانها » ، وفى ف ١ : « فيجعلها مكانها » ، وفى ح ١ : « فتجعل مكانه » ، وفى ن : « فيجعل مكانها » .

(٢) بعده فى م : « عبد بن حميدو » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « أولادهن » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ٢٢/ ٥٩٤، ٥٩٥، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٤٧.

(٦) البخارى (٤٨٩٣) .

(٧) هو إسعاد النساء فى المناحات ؛ تقوم المرأة فتقوم معها أخرى من جاراتها فتساعدها على النياحة . النهاية ٢/ ٣٦٦.

فأذِن لى فى قضائِهن ، فلم أَنُحْ بعدُ ، ولم يبقَ [١]من النسوةِ[١] امرأةٌ إلا وقد ناحَت غيرِى[٢] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ منيعٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى المَلِيحِ الهُذَلىِّ قال : جاءت امرأةٌ من الأنصارِ تُبايعُ النبىَّ ﷺ ، فاشترَط عليها أن لا تُشرِكَ باللهِ شيئًا ، ولا تَسرِقَ ، ولا تَزنىَ ، فأقرَّت ، فلما قال : « ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ » . قال : « أن لا تَنُوحِى » . فقالت : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ فلانةَ أسعدَتْنى ، أفأُسعِدُها ثم لا أعودُ ؟ فلم يُرَخِّصْ لها . مرسلٌ حسنُ الإسنادِ[٣] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَردُويَه بسندٍ جيدٍ ، عن مصعبِ بنِ نوحٍ الأنصارىِّ قال : أدرَكْتُ عجوزًا لنا كانت فيمَن بايَع النبىَّ ﷺ ، قالت : أخَذ علينا فيما أخَذ : « أن لا تَنُحْن[٤] » . وقال : « هو المعروفُ الذى قال اللهُ : ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ » . فقلتُ : يا نبىَّ اللهِ ، إنَّ أُناسًا قد كانوا أسعَدُونى على مصائبَ أصابتْنى ، وإنهم قد أصابَتْهم مصيبةٌ ، وأنا أريدُ أن أُسعِدَهم . قال : «فانطلِقِى فكافِئِيهم» . ثم إنها أتَتْه فبايَعَتْه[٥] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أَسِيدِ بنِ أبى أَسِيدٍ

(١ - ١) فى ح ١، م : « منا » .

(٢) ابن سعد ٨/ ٨، وابن أبى شيبة ٣/ ٣٨٩، وأحمد ٤٤/ ٣١٠ (٢٦٧٢٠)، والترمذى (٣٣٠٧)، وابن ماجه (١٥٧٩)، وابن جرير ٢٢/ ٥٥٩. حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ١٢٨٣) .

(٣) ابن منيع - كما فى المطالب (٤١٤٧) - وابن سعد ٨/ ٨.

(٤) فى الأصل : « ننح » ، وفى ص ، ف ١ : « ينحن » .

(٥) ابن سعد ٨/ ٨، وأحمد ٢٧/ ٨٨ (١٦٥٥٦) . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

البرّادِ ، عن امرأةٍ من المبايِعاتِ قالت : كان فيما أخَذ علينا رسولُ اللهِ ﷺ أن لا نَعصِيَه فيه من المعروفِ ؛ أن لا نَخمِشَ وجهًا ، ولا نَشُقَّ جيبًا ، (١)ولا نَنْشُرَ شَعرًا(١) ، ولا ندعوَ ويلًا(٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ (١)عن ابنِ عمرَ(١) فى قولِه : ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ . قال : لا يَشقُقْن جيوبَهن ، ولا يَصكُكْن خدودَهن .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن سالمِ بنِ أبى الجَعدِ فى قولِه : ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ . قال : النَّوْحُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [٤١٥و] عن أبى العاليةِ : ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾(٣) . قال : فى كلِّ شىءٍ وافَق للهِ طاعةً ، فلم يَرضَ لنبيِّه ﷺ أن يطاعَ فى معصيةِ اللهِ(٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى هاشمٍ الواسطىِّ : ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ . قال : لا يَدعون ويلًا ، ولا يَشقُقْن جيبًا ، ولا يَحلِقْن رأسًا .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن بكرِ بنِ عبدِ اللهِ المزنىِّ قال : أخَذ رسولُ اللهِ ﷺ على النساءِ فى البيعةِ أن لا يَشقُقْن جيبًا ، ولا يَخمِشْن وجهًا ، ولا يَدعون ويلًا ، ولا يَقلن هُجْرًا(٥) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن سعد ٨/ ٧، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ١٢٨.

(٣) بعده فى م ، وابن أبى شيبة : « قال النوح » . وينظر التمهيد ١٢/ ٢٣٨، ٢٣٩.

(٤) ابن أبى شيبة ٣/ ٣٩٠.

(٥) الهجر : الفحش والقبيح من القول . اللسان (هـ ج ر) .

والحديث عند ابن سعد ٨/ ٩.

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عائشةَ بنتِ قُدامةَ بنِ مظعونٍ قالت : كنتُ مع أمِّى رائطةَ بنتِ سفيانَ ، والنبيُّ ﷺ يُبايِعُ النسوةَ ويقولُ : «أبايِعُكن على أن لا تُشرِكْن باللهِ شيئًا ، ولا تَسرِقْن ، ولا تَزْنِين ، ولا تَقتُلن أولادَكن ، ولا تَأتِين ببهتانٍ تفترينه بينَ أيديكن وأرجلِكن ، ولا تَعصِين فى معروفٍ» . فأَطْرَقن . قالت : وأنا أسمَعُ [(١)] كما تسمَعُ [(١)] أمِّى ، وأمِّى تُلَقِّنُنى ، تقولُ : أىْ بُنَيَّةُ ، قولِى : نعم ، فيما استطعتُ . فكنتُ أقولُ كما يَقُلْن [(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى «المصنفِ» ، وأحمدُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أنسٍ / قال : ٦/٢١١ أخَذ النبيُّ ﷺ على النساءِ حينَ بايَعَهن أن لا يَنُحْن ، فقلن : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ نساءً أسعَدْتنا فى الجاهليةِ ، أفنُسعِدُهن فى الإسلامِ ؟ فقال النبيُّ ﷺ : «لا إسعادَ فى الإسلامِ ، ولا شِغارَ [(٣)] ، ولا عَقْرَ فى الإسلامِ ، ولا جَلَب ، ولا جَنَبَ [(٤)] ، ومن

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) الطبرانى ٢٤/ ٢٦١، ٢٦٢، ٣٤٣، ٣٤٤ (٦٦٣، ٨٥٧) . والحديث عند أحمد ٤٤/٦١٨ (٢٧٠٦٢) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٣) فى م : « شطار » . والشغار : نكاح معروف فى الجاهلية ، كان يقول الرجل للرجل : شاغِرْنى . أى : زوجنى أختك ، أو بنتك ، أو من تَلِى أمرها ، حتى أزوجك أختى ، أو بنتى ، أو من أَلِى أمرها . ولا يكون بينهما مهر ، ويكون بُضْعُ كل واحدة منهما فى مقابلة بضع الأخرى . وقيل له : شِغار . لارتفاع المهر بينهما ، من شَغَر الكلبُ ، إذا رفع إحدى رجليه ليبول . النهاية ٢/ ٤٨٢ .

(٤) العَقْر : كانوا يعقرون الإبل على قبور الموتى ، أى : ينحرونها ويقولون : إن صاحب القبر كان يعقر للأضياف أيام حياته فنكافئه بمثل صنيعه بعد وفاته . وأصل العقر : ضرب قوائم البعير أو الشاة بالسيف وهو قائم . والجَلَب فى شيئين ؛ سباق الخيل ، وهو أن يَتْبَع الرَّجُل فرسَه فيزجُره فيُجَلِّب عليه أو يصيح حثًّا له ، ففى ذلك معونة للفرس على الجرى ، فنهى عن ذلك ، والآخر فى الزكاة ؛ أن يَقْدَم المُصَدِّق على أهل الزكاة فينزل موضعًا ثم يرسلُ إليهم من يَجلِبُ إليه الأموال من أماكنها ، فنهى عن ذلك ، وأُمِر أن يأخذ صدقاتهم فى أماكنهم وعلى مياههم وبأفنيتهم . والجَنَب فى السباق ؛ أن يَجْنُب فرسًا إلى فرسه الذى يسابق عليه ، فإذا فَتَر المركوب تحوَّل إلى المجنوب ، وهو فى الزكاة ؛ أن ينزل العاملُ بأقصى مواضع =

انتهب فليس منا»[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ . قال : كيف نمتحِنُهنَّ[(٢)] ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا بايَع النساءَ دعا بقَدَحٍ من ماءٍ ، فغمَس يدَه فيه ، ثم يَغمِسْن أيديَهن فيه ، فكانت هذه بيعتُه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، عن أمِّ عطيةَ قالت : لما نزَلت : ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ إلى قولِه : ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ﴾ . قالت : كان منه النياحةُ ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، إلا آلَ فلانٍ ، فإنهم كانوا قد أسعَدُونى فى الجاهليةِ ، فلا بدَّ لى من أن أُسعِدَهم . قال : «إلا آلَ فلانٍ»[(٤)] .

= أصحاب الصدقة ، ثم يأمر بالأموال أن تُجنَب إليه ، أى : تُحضر ، فنهوا عن ذلك . وقيل : هو أن يَجْنُب ربُّ المال بماله : أى يُبْعِده عن موضعه ، حتى يحتاج العامل إلى الإبعاد فى اتِّباعه وطلبه . التاج (ج ل ب) ، والنهاية ١/ ٣٠٣، ٣/ ٢٧١.

(١) عبد الرزاق (٦٦٩٠) ، وأحمد ٢٠/٣٣٣ (١٣٠٣٢) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٢) فى م : « يمتحنهن » ، وفى ص ، ف ١، م : « يمتحن » .

(٣) ابن سعد ٨/ ١١.

(٤) ابن أبى شيبة ٣/ ٣٨٩، والطبرانى ٢٥/ ٥٩، ٦٠ (١٣٦) ، والحاكم ١/٣٨٣ واللفظ له .

وأخرَج [(١) ابنُ سعدٍ (١)] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أمِّ عطيةَ قالت : أُخِذ علينا فى البيعةِ أن لا نَنوحَ ، فما وَفَى منا غيرُ خمسٍ ؛ أمُّ سليمٍ ، وأمُّ العلاءِ ، وابنةُ أبى سَبْرةَ امرأةُ [(٢) معاذٍ - أو قالت : بنتُ أبى سَبْرةَ ، وامرأةُ معاذٍ - وامرأةٌ أخرى (٣)] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أمِّ عطيةَ قالت : بايَعْنا رسولَ اللهِ ﷺ ، فقرَأ علينا : ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ . ونهانا عن النياحةِ ، فقبَضتْ منا امرأةٌ يدَها فقالت : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ فلانةَ أسعَدَتْنى ، وأنا أريدُ أن أجزِيَها . فلم يَقُلْ لها شيئًا ، فذهَبتْ ثم رجَعتْ . قالت : فما وفَت امرأةٌ منا إلا أمُّ سليم ، وأمُّ العلاءِ ، وبنتُ أبى سبرةَ امرأةُ معاذٍ . أو : بنتُ أبى سبرةَ ، وامرأةُ معاذٍ (٤) .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ فى قولِه : ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ﴾ . قال : اشتَرَطَ عليهن أن لا يَنُحْنَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ قال : كان فيما أُخِذ على النساءِ من المعروفِ ؛ أن لا يَنُحْنَ ، فقالت امرأةٌ : لا بدَّ من النَّوْحِ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن كنتن لا بدَّ فاعلاتٍ فلا تَخمِشْن وجهًا ، ولا تَخرِقْن ثوبًا ، ولا تَحلِقْن شعرًا ،

(١ - ١) فى ح ١، م : « ابن أبى شيبة » .

(٢) بعده فى م : « أبى » .

(٣) كذا فى النسخ ، والمذكورات هنا أربع لا خمس ، والذى فى الطبقات : « فما وفى منهن غير خمس ؛ أم سليم وأم العلاء بنت أبى سبرة وامرأة معاذ وأم معاذ وامرأة أخرى » .

والأثر عند ابن سعد ٨/ ٨.

(٤) البخارى (١٣٠٦، ٤٨٩٢، ٧٢١٥) ، ومسلم (٩٣٧) .

ولا تدعون بالويلِ ، ولا تَقُلْنَ هُجْرًا ، ولا تَقُلْن إلا حقًّا» .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عاصمِ بنِ عمرِو بنِ قتادةَ قال : أولُ من بايَع النبيَّ ﷺ أمُّ سعدِ بنِ معاذٍ كبشةُ بنتُ رافعٍ ، وأمُّ عامرٍ بنتُ يزيدَ بنِ السَّكَنِ ، وحواءُ بنتُ يزيدَ بنِ السَّكَنِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن زيدِ[(٢)] بنِ أسلمَ : ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ . قال : لا يَشقُقْنَ جيبًا ، ولا يَخمِشن وجهًا ، ولا يَنشُرْن شعرًا ، ولا يدعون ويلًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عليٍّ ، أنَّ النبيَّ ﷺ نهَى عن النَّوْحِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن جابرٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : «إنما نَهَيْتُ عن النَّوْحِ»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الشعبيِّ قال : لُعِنَتِ النائحةُ والمُمْسِكَةُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أمِّ عفيفٍ ، [(٥)]أو بنتِ عفيفٍ[(٥)] ، قالت : أخَذ علينا رسولُ اللهِ ﷺ حيث بايَع النساءَ ألا نُحدِّثَ الرجالَ إلا أن يكونَ مَحْرَمًا .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الحسنِ قال : كان فيما أُخِذ عليهن

---

(١) ابن سعد ٨/ ١٢.

(٢) فى ح ١، ن ، م : « يزيد » .

(٣) ابن أبى شيبة ٣/ ٣٩٠.

(٤) الممسكة : المستمعة . وينظر مسند أحمد ١٨/١٦٦ (١١٦٢٢) وغيره .
والأثر عند ابن أبى شيبة ٣/٣٩٠ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١، م .

أن لا يَخلُونَ بالرجالِ ، إلا أن يكونَ مَحْرَمًا ، وإنَّ الرجلَ قد تُلاطِفُه المرأةُ فيُمذِى فى فَخِذَيه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ . قال : أُخِذ عليهن أن لا يَنُحْنَ ، ولا يُحَدِّثْن الرجالَ . فقال عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ : إنَّ لنا أضيافًا ، وإنَّا نَغِيبُ عن نسائِنا . فقال : « ليس أولئك عَنَيْتُ »[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أمِّ عطيةَ قالت : كان فيما أُخِذ عليهن أن لا يَخْلُونَ بالرجالِ إلا أن يَكونَ مَحرمًا ، فإنَّ الرجلَ قد يُلاطِفُ[2] المرأةَ فيُمذِى فى فَخِذَيه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ . قال : فإنَّ المعروفَ الذى لا يُعصَى فيه ألا يَخلوَ الرجلُ والمرأةُ وُحدانًا ، وأن لا يَنُحْنَ نَوْحَ الجاهليةِ . قال : فقالت خَوْلَةُ بنتُ حكيمٍ الأنصاريَّةُ : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ فلانةَ أسعَدَتْنى ، وقد مات أخوها ، فأنا أريدُ أن أجزِيَها . قال : «فاذهبِى فاجْزِيها ، ثم تعالَى فبايِعِى» .

وأخرَجه ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ موصولًا .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوْاْ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ إسحاق ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان عبدُ اللهِ بنُ

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٨٩، وابن جرير ٢٢/ ٥٩٦، ٥٩٧.

(٢) فى ص ، ف ١ : « تلاطفه » .

عمرو[(١)] وزيدُ بنُ الحارثِ يُوادَّانِ رجلًا[(٢)] من يهودَ ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ الآية .

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُواْ مِنَ ٱلْأٓخِرَةِ﴾ . قال : فلا يُؤمِنُون بها ولا يَرجُونها / ، كما يَئِسَ هذا الكافرُ إذا مات وعايَن ثوابَه[(٣)] واطَّلع عليه[(٤)] . ٢١٢/٦

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَا تَتَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ . قال هم الكفارُ أصحابُ القبورِ الذين يَئِسُوا من الآخرةِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ﴾ . قال الذين ماتوا فعايَنوا الآخرةَ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، [(٥)]وابنُ أبى شيبةَ[(٥)] ، عن مجاهدٍ ، وعكرمةَ فى قولِه : ﴿كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ﴾ . قالا : الكفارُ حينَ أُدْخِلُوا القبورَ ، [(٦)]فعايَنوا[(٧)] ما أعدَّ اللهُ لهم من الخِزْيِ[(٨)(٦)] يَئِسوا[(٩)] من

---

(١) فى ن ، م : « عمر » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « رجالا » .

(٣) فى ح ١ ، م : « مكانه » .

(٤) الطبرانى (٩٠٥٩) . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى عن شيخه عبد بن محمد بن سعيد بن أبى مريم وهو ضعيف . المجمع ٧/ ١٤٧.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ن .

(٧) فى ح ١ ، م : « عاينوا » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٨) فى ح ١ : « الجزاء » .

(٩) فى ح ١ ، ن ، م : « ايسوا » .

رحمةِ اللهِ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : يَعنى مَن مات من الذين كفَرُوا ، فقد يَئِسَ الأحياءُ من الذين كفروا أن يَرجِعُوا إليهم أو يبعَثَهم اللهُ[٢] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ[٣] قال : ﴿كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ﴾ : الأحياءُ من الذين ماتوا .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَا تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ . قال : اليهودُ قد يَئِسُوا من الآخرةِ أن يُبْعَثُوا ، كما يئِس الكفارُ أنْ يَرْجِعَ إليهم أصحابُ القبورِ الذين قد ماتُوا[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿قَدْ يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ . قال : بكفرِهم ، ﴿كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ﴾ . قال : من ثوابِ الآخرةِ حينَ تَبَيَّنُ لهم أعمالُهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ﴾ . قال إنَّ الكافرَ إذا مات له مَيِّتٌ لم يَرجُ لقاءَه ولم يَحتَسِبْ أجرَه .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٧١، ٥٧٢.

(٢) ابن جرير ٢٢/ ٦٠٢.

(٣) فى م : « ابن عباس » .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٢٨٩.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورةُ الصفِّ

مكيةٌ[١]

أخرَج النحاسُ عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « الصفِّ » بمكةَ[٢] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « الصفِّ » بالمدينةِ[٣] .

[٤]وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « الحَوارِيِّين » بالمدينةِ[٤] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ الزبيرِ قال : نزَلت سورةُ « الصفِّ » بالمدينةِ .

وأخرَج النحاسُ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : نزلت سورةُ « الصفِّ » بالمدينةِ[٢] .

قولُه تعالى : ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ الآيات .

---

(١) في م : « مدنية » . والسورة مختلف في أنها مدنية أو مكية ، قال المصنف : والمختار أنها مدنية ، ونسبه ابن الضريس إلى الجمهور ورجحه ، ويدل له ما أخرجه الحاكم وغيره عن عبد الله بن سلام . الإتقان ١/ ٥٠ ، وينظر الحاكم ٢/ ٧٨ ، ٧٩ ، ٢٤٨ ، ٥٢٨.

(٢) النحاس ص ٧٤٥.

(٣) ابن الضريس (١٧) ، والبيهقي في الدلائل ٧/ ١٤٣.

(٤ - ٤) سقط من : ن .

أخبَرَنى[1] أبو عبدِ اللهِ الحاكمُ بقراءتى عليه قال : أنبأنا أبو إسحاقَ التَّنُوخىُّ ، أنبانا أحمدُ بنُ أبى طالبٍ ، أنبانا أبو المُنَجَّى بنُ اللَّتِّىِّ[2] ، أنبانا أبو الوقتِ السِّجْزِىُّ ، أنبانا أبو الحسنِ الدَّاودِىُّ ، أنبانا أبو محمدٍ السَّرْخَسِىُّ[3] ، أنبأنا أبو عمرانَ السمرقندىُّ ، أنبانا أبو محمدٍ الدارمىُّ فى «مسندِه» ، أنبانا محمدُ بنُ كثيرٍ ، عن الأوزاعىِّ ، عن يحيى ، عن أبى سلمةَ ، عن عبدِ اللهِ بنِ سلَامٍ قال : قعَدنا نفرٌ من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ فتَذَاكَرْنا فقلنا : لو نعلمُ أىَّ الأعمالِ أقربُ إلى اللهِ تعالى لعمِلْناه . فأنزلَ اللهُ : ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ . قال عبدُ اللهِ بنُ سلَامٍ : قرأها علينا رسولُ اللهِ ﷺ هكذا . قال أبو سلمةَ : قرَأها علينا ابنُ سلَامٍ هكذا . قال يحيى : وقرأها علينا أبو سلمةَ . قال الأوزاعىُّ : فقرَأها علينا يحيى . قال محمدُ بنُ كثيرٍ : فقرَأها علينا الأوزاعىُّ . قال الدارمىُّ : فقرَأها علينا محمدُ بنُ كثيرٍ . قال السمرقندىُّ : فقرأها علينا الدارمىُّ . قال السَّرْخَسِىُّ : فقرَأها علينا السمرقندىُّ . قال الدَّاودِىُّ : فقرَأها علينا السَّرْخَسِىُّ . قال أبو الوقتِ : فقرَأها علينا الداودِىُّ . قال أبو المنجى : فقرأها علينا أبو الوقتِ . قال أحمدُ بنُ أبى طالبٍ : فقرَأها علينا أبو المنجى . قال التنوخىُّ : فقرَأها علينا أحمدُ ابنُ أبى طالبٍ . قال أبو عبدِ اللهِ الحاكمُ : فقرَأها علينا التنوخىُّ . قلتُ : فقرَأها

---

(١) فى ص : « أخرج » ، وفى ن ، م : « أخبرنا » . وهذا إسناد المصنف ، وأبو عبد الله الحاكم هذا شيخه وليس صاحب المستدرك .

(٢) فى الأصل : « اللتبى » ، وف ١ : « البى » ، وم : « اللثى » . ينظر سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٥.

(٣) فى ن : « السرحى » . ينظر سير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٩٢.

علينا أبو عبدِ اللهِ الحاكمُ . هذا[١] حديثٌ [٢]صحيحٌ عالٍ ، و[٢] أخرَجه الترمذيُّ ، عن الدارميِّ[٣] فوافَقَنا بعلوِّ درجتين[٤] .

وأخرَجه أحمدُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ - وقال : صحيحٌ على شرطِ الشيخين - وابنُ مَرْدُويَه[٥] .

وأخرَجه ابنُ المنذرِ مسلسلًا أيضًا ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» و«السننِ» مسلسلًا[٦] .

قال الحافظُ ابنُ حجرٍ : هو من أصَحِّ مسلسلٍ يُرْوَى فى الدنيا ، قلَّ أن وقَع فى المسلسلاتِ مثلُه مع مزيدِ عُلُوِّه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان ناسٌ من المؤمنين قبلَ أن يُفرَضَ الجهادُ يقولون : لوددْنا أنَّ اللهَ دَلَّنا على أحبِّ الأعمالِ فنعمَلَ به . فأخبَر اللهُ نبيَّه أنَّ أحبَّ الأعمالِ إيمانٌ باللهِ لاشكَّ فيه ، وجهادُ أهلِ معصيتِه الذين خالَفوا الإيمانَ ولم يُقِرُّوا به . فلما نزَل الجهادُ كرِه ذلك أناسٌ من المؤمنين وشقَّ عليهم أمرُه ، فقال اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾ .

---

(١) فى ح١ ، م : « هكذا » .

(٢ - ٢) سقط من : م . وفى ص ، ف١ ، ح١ ، ن : « صحيح » .

(٣) فى الأصل : « الداودى » .

(٤) الدارمى ٢/٢٠٠ ، والترمذى (٣٣٠٩) . صحيح الإسناد (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٣٦) .

(٥) أحمد ٣٩/٢٠٥ ، ٢٠٦ (٢٣٧٨٨ ، ٢٣٧٨٩) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/١٣٠ - وابن حبان (٤٥٩٤) ، والحاكم ٢/٦٩ ، ٢٢٩ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ .

(٦) البيهقى فى الشعب (٤٢٠٦) ، والسنن ٩/١٥٩ ، ١٦٠ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ . قال : هذه الآيةُ فى القتالِ وحدَه ، وهم قومٌ كانوا يأتون النبىَّ ﷺ ، فيقولُ الرجلُ : قاتَلْتُ وضرَبْتُ بسيفِى . ولم يَفْعَلُوا ، فنزَلت .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن / عبدِ الرحمنِ بنِ سابطٍ قال : كان عبدُ اللهِ بنُ رواحةَ يأخذُ بيدِ النَّفَرِ من أصحابِه فيقولُ : تعالَوا نَذْكُرِ اللهَ فنَزْدادَ إيمانًا ، تعالَوا نذكرِ اللهَ بطاعتِه لعلَّه يَذكرُنا بمعرفتِه . فهشَّ القومُ للذِّكْرِ واشتاقُوا ، فقالوا : اللَّهم ، لو نَعلمُ الذى هو أحبُّ إليك فعَلْناه . فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ . إلى قولِه : ﴿كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ . فلما كان يومُ مؤتةَ ، وكان ابنُ رواحةَ أحدَ الأمراءِ ، نادَى فى القومِ : يا أهلَ المجلسِ ، الذى[1] وعَدْتُم ربَّكم ، قولَكم : لو نعلمُ الذى هو أحبُّ إليك فعَلْنا . ثم تَقَدَّمَ فقاتَل حتى قُتِلَ[2] . ٦/٢١٣

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قالوا : لو نعلمُ أحبَّ الأعمالِ إلى اللهِ لفعَلْناه . فأخبَرَهم اللهُ ، فقال : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ . فكرِهُوا ذلك ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : كانوا يقولون : واللهِ لو نعلمُ ما أحبُّ

---

(١) فى م : « الذين » .

(٢) ابن عساكر ٢٨/٩٠ .

الأعمالِ إلى اللهِ لعملناه[(١)] . فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ﴾ . إلى قولِه : ﴿بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ . فدلَّهم على أحبِّ الأعمالِ إليه .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى هريرةَ قال : قالوا : لو كنا نعلمُ أىَّ الأعمالِ أحبَّ إلى اللهِ ! فنزَلت : [(٢)] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ﴾ . إلى قوله : ﴿بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ﴾ . فكرِهوا ، فنزَلت[(٢)] : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾ . إلى قولِه : [٤١٥ظ] ﴿بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ عساكرَ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾ . إلى قولِه : ﴿بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ . قال : نزَلت فى نفرٍ من الأنصارِ منهم عبدُ اللهِ بنُ رواحةَ ، قالوا فى مجلسٍ لهم : لو نعلمُ أىَّ عملٍ[(٣)] أحبَّ إلى اللهِ لعمِلناه حتى نموتَ . فأنزَل اللهُ هذا فيهم ، فقال ابنُ رواحةَ : لا أبرحُ حَبِيسًا فى سبيلِ اللهِ حتى أموتَ . فقُتِلَ شهيدًا[(٤)] .

وأخرَج مالكٌ فى «تفسيرِه» عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : نزَلت هذه الآيةُ فى نفرٍ من الأنصارِ منهم[(٥)] عبدُ اللهِ بنُ رواحةَ ، قالوا فى مجلسٍ : لو نعلمُ أىَّ الأعمالِ أحبَّ إلى اللهِ لعمِلنا به حتى نموتَ . فأنزَل اللهُ هذه فيهم ، فقال ابنُ رواحةَ : لا أبرَحُ حبيسًا فى سبيلِ اللهِ حتى أموتَ شهيدًا .

---

(١) فى ص ، ف١ : « لفعلنا » .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى ف١ ، وتاريخ ابن عساكر : « الأعمال » .

(٤) ابن عساكر ٢٨/٩٠ .

(٥) فى ص ، ف١ ، م : « فيهم » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ قال : قال المؤمنون : لو نعلمُ أحبَّ الأعمالِ إلى اللهِ لعمِلناه به . فدلَّهم على أحبِّ الأعمالِ إليه فقال : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا﴾ . فبيَّنَ لهم ، فابتُلُوا يومَ أحُدٍ بذلك ، فولَّوا عن النبىِّ ﷺ مُدبِرين ، فأنزَل اللهُ فى ذلك : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى صالحٍ قال : قال المسلمون : لو أُمِرْنا بشىءٍ نفعلُه . (١) فنزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ . فتباطئوا عنها (١) ، فنزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (١) إلى آخرِ الآيةِ[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (١) . قال : بلَغنى أنها نزَلت فى الجهادِ ؛ كان الرجلُ يقولُ : قاتلتُ وفعلتُ . ولم يكنْ فعَل ، فوعَظهم اللهُ فى ذلك أشدَّ الموعظةِ[٣] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يَبعثُ السَّرِيَّةَ ، فإذا رجَعوا كانوا[٤] يَزيدُون فى الفعلِ ، ويقولون : قاتَلنا كذا ، وصنَعنا[٥] كذا . فأنزَل اللهُ الآيةَ .

(١ - ١) سقط من : ن ، م .

(٢) ابن جرير ٢٢/٦٠٧ .

(٣) عبد الرزاق ٢/٢٩٠ .

(٤) فى ص ، ف١ : « قالوا » .

(٥) فى م : « فعلنا » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ميمونِ بنِ مهرانَ قال : إنَّ القاصَّ[(١)] ينتظرُ المَقْتَ . فقيلَ له : أرأيتَ قولَ اللهِ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ . أهو الرجلُ يُقَرِّظُ[(٢)] نفسَه فيقولُ : فعلتُ كذا وكذا من الخيرِ ، أم هو الرجلُ يأمرُ بالمعروفِ وينهَى عن المنكرِ ، وإن كان فيه تقصيرٌ ؟ فقال : كلاهما مَمْقُوتٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى خالدٍ الوالبِىِّ قال : جلَسْنا إلى خبابٍ فسكَتَ[(٣)] ، فقلنا : ألا تُحَدِّثُنا ، فإنما جلَسْنا إليك لذلك ! فقال : أتأمُرُونى أن أقولَ ما لا أفعلُ .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ . قال : مُثَبَّتٌ لا يزولُ ، مُلصَقٌ بعضُه ببعضٍ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا﴾ الآية . قال : ألم تَرَوا إلى صاحبِ البناءِ كيف لا يُحِبُّ أن يَختَلِفَ بنيانُه ، فكذلك اللهُ لا يُحِبُّ أن يَختَلِفَ أمرُه ، وإنَّ اللهَ صَفَّ المسلمين فى قتالِهم وصَفَّهم فى صلاتِهم ، فعليكم بأمرِ اللهِ ؛

---

(١) فى ص : « العاص » ، وفى ف١ : « العاصى » .

(٢) فى ص : « يقرو » ، وفى ف١ : « يقرد » ، وفى ن : « يقرض » .

(٣) فى ص ، ف١ ، ن : « فسكتنا » .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٣٤٠/٤ ، والفتح ٦٤١/٨ .

فإنه عصمةٌ لمن أخَذ به .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا أُقيمتِ الصلاةُ يَمسَحُ مناكبَنا وصدورَنا ، ويقولُ : «لا تَختَلِفُوا فتختلفَ قلوبُكم ، إنَّ اللهَ وملائكتَه يُصَلُّون على الصفوفِ الأُوَلِ ، وصِلُوا المناكبَ بالمناكبِ ، والأقدامَ بالأقدامِ ، فإنَّ اللهَ يحبُّ فى الصلاةِ ما يُحِبُّ فى القتالِ : ﴿صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾»[1] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ ماجه ، [2]وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو يعلى ، وابنُ جرير[2] ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن أبى سعيدٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «ثلاثةٌ يَضحكُ اللهُ إليهم ؛ القومُ إذا اصْطَفُّوا للصلاةِ ، والقومُ إذا اصطَفُّوا لقتالِ المشركين ، ورجلٌ يقومُ إلى الصلاةِ فى جوفِ اللَّيلِ»[3] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن العرباضِ بنِ ساريةَ : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إنى عبدُ اللهِ فى أمِّ الكتابِ ، وخاتمُ النَّبِيِّين وإنَّ آدمَ / لَمُنجَدِلٌ[4] فى طينتِه ، وسوف أنبئُكم بتأويلِ ذلك ؛ دعوةُ أبى إبراهيمَ ، وبشارةُ عيسى قومَه ، ورؤيا أمِّى التى رأَتْ أنه خرَج منها نورٌ أضاءَ[5] له قصورُ الشامِ»[6] . ٢١٤/٦

(١) الحديث عند أبى داود (٦٦٤) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٦١٨) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) أحمد ٢٨٤/١٨ (١١٧٦١) ، وابن ماجه (٢٠٠) ، وأبو يعلى (١٠٠٤) ، والبيهقى (٩٨٥) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٣٥) .

(٤) أى : ملقى على الجدالة ، وهى الأرض . النهاية ١/ ٢٤٨.

(٥) فى ح ١: « أضاءت » .

(٦) الحديث عند أحمد ٢٨/ ٣٧٩، ٣٨٠ (١٧١٥٠) . وقال محققوه : صحيح لغيره .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى موسى قال : أمرَنا النبىُّ ﷺ أن نَنْطَلِقَ مع جعفرِ ابنِ أبى طالبٍ إلى أرضِ النجاشىِّ ، (١) فلما انتهينا إلى النجاشىِّ (١) ، قال : ما منَعك أن تَسجُدَ لى ؟ قلتُ : لا نسجُدُ إلا للهِ . قال : وما ذاك ؟ قلتُ : إنَّ اللهَ بعَث فينا رسولَه ، وهو الرسولُ الذى بشَّر به عيسى ابنُ مريمَ ؛ ﴿ بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ﴾ [الصف : ٦] . فأمَرنا أن نعبدَ اللهَ وحدَه ، ولا نشركَ به شيئًا .

وأخرَج مالكٌ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والدارمىُّ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، عن جبيرِ بنِ مطعمٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ لى أسماءً (٢) ؛ أنا محمدٌ ، وأنا أحمدُ ، وأنا الحاشرُ الذى يُحشَرُ الناسُ على قدمِى ، وأنا الماحِى الذى يَمحُو اللهُ بى الكُفْرَ ، وأنا العاقِبُ» . والعاقبُ الذى ليس بعدَه نَبِىٌّ (٣) .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن جبيرِ بنِ مطعمٍ ، سمعتُ النبىَّ ﷺ يقولُ : «أنا محمدٌ ، وأحمدُ ، والحاشرُ ، ونبىُّ التوبةِ ، ونبىُّ الملحمةِ» (٤) .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أُبَىِّ بنِ كعبٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «أُعطِيتُ ما لم يُعطَ أحدٌ من أنبياءِ اللهِ» . قلنا : يا رسولَ اللهِ ، ما هو ؟ قال : « نُصِرْتُ بالرعبِ ، وأُعطِيتُ مفاتيحَ الأرضِ ، وسُمِّيتُ أحمدَ ، وجُعِلَ لى ترابُ الأرضِ طَهورًا ، وجُعِلَتْ أمَّتِى خيرَ الأممِ» .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى م : « خمسة أسماء » .

(٣) مالك ٢/١٠٠٤ مرسلا ، والبخارى (٣٥٣٢، ٤٨٩٦) ، ومسلم (٢٣٥٤) ، والدارمى ٢/ ٣١٧، ٣١٨، والترمذى (٢٨٤٠) ، والنسائى فى الكبرى (١١٥٩٠) .

(٤) الطيالسى (٩٨٤) . وقال محققه : حديث صحيح .

قولُه تعالى : [1] ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ [1] الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ . قال : محمدٌ ﷺ . وفى قولِه : ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾ . قال : بألسنتِهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مسروقٍ ، أنه كان يَقرأُ التى فى « المائدةِ » ، وفى « الصَّفِّ » ، وفى « يونسَ » : (ساحرٌ) [2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ . بغيرِ ألفٍ [3] ، وقرأ : (واللهُ مُتِمٌّ نورَه) . يُنَوِّنُ : (مُتِمٌّ) ، وينصبُ (نورَه) [4] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ﴾ الآية . قال : لما نزَلت قال المسلمون : لو علِمْنا ما هذه التجارةُ ، لأعطَيْنا فيها الأموالَ والأَهلِين . فبيَّنَ [5] لهم التجارةَ ، فقال : ﴿تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ﴾

(١ - ١) فى ص ، ف ١ : « يريدون ليطفئوا » .

(٢) ووافقه فى المواضع الثلاثة حمزة والكسائى وخلف ، ووافقه فى موضع يونس ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائى وخلف . ينظر النشر ٢/ ١٩٢.

(٣) وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وعاصم وأبى جعفر ويعقوب . المصدر السابق .

(٤) وهى قراءة نافع وأبى عمرو وابن عامر وأبى بكر عن عاصم وأبى جعفر ويعقوب . وقرأ ابن كثير وحفص عن عاصم وحمزة والكسائى وخلف : ﴿متم نوره﴾ . برفع الميم فى متم غير منونة وجر نوره . النشر ٢/ ٢٨٩.

(٥) فى الأصل : « فبين الله » .

الآية . قال : فلولا أنَّ اللهَ بيَّنها ، ودلَّ عليها للَهَوا[١] الرجالُ أن يكونوا يَعلمُونها[٢] حتى يَطلُبوها[٣] ، ثم دلَّهم اللهُ عليها ، فقال : ﴿تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ الآية .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم﴾ . خفيفةً[٤] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ﴾ . مُضاف[٥] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ﴾ . قال : قد كان ذلك بحمدِ اللهِ ، قد جاءه سبعون رجلًا فبايَعوه عندَ العقبةِ ، فنصَرُوه وآوَوه حتى أظهَر اللهُ دِينَه ، ولم يُسَمَّ حيٌّ من السماءِ قطُّ باسمٍ لم يكنْ لهم قبلَ ذلك غيرُهم ، وذُكِرَ لنا أن بعضَهم قال : هل تَدرُون علامَ تُبايِعُون هذا الرجلَ ؟ إنكم تُبايعونه على محاربةِ العربِ كلِّها أو يُسلِمُوا[٦] . وذُكِرَ لنا أن رجلًا قال : يا نبيَّ اللهِ ، اشتَرِطْ لربِّكَ ولنفسِكَ ما شئتَ . قال : «أشترطُ لربِّي أن تَعبُدُوه ولا تُشرِكُوا به شيئًا ، وأشترطُ لنفسِي أن

---

(١) في م : « للهف » .

(٢) في ص ، ن : « يحملونها » .

(٣) في ص ، ف ١ ، ن : « يعلمونها » .

(٤) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وعاصم وحمزة والكسائي وأبي جعفر ويعقوب وخلف ، وقرأ ابن عامر بالتشديد . النشر ٢/ ١٩٤، ١٩٥.

(٥) وهي قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف ويعقوب ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر بالتنوين في أنصار ، وزيادة لام الجر في لفظ الجلالة . النشر ٢/ ٢٨٩.

(٦) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن : « تسلموا » .

تَمنَعُونى مما مَنَعْتُم[١] منه أنفسَكم وأبناءَكم » . قالوا : فإذا فعَلْنا ذلك فما لنا يا نبيَّ اللهِ ؟ قال : «لكم النصرُ فى الدنيا ، والجنةُ فى الآخرةِ» . ففعَلُوا ففعَل[٢] اللهُ . قال : والحوارِيُّون كلُّهم من قريشٍ ؛ أبو بكرٍ ، وعمرُ ، وعليٌّ ، وحمزةُ ، وجعفرٌ ، وأبو عبيدةَ بنُ الجراحِ ، وعثمانُ بنُ مظعونٍ ، وعبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ ، وسعدُ بنُ أبى وقاصٍ ، وعثمانُ بنُ عفانَ ، وطلحةُ بنُ عبيدِ اللهِ ، والزبيرُ بنُ العوامِ[٣] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ سعدٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبى بكرِ بنِ محمدِ بنِ[٤] عمرِو بنِ حزمٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ للنَّفَرِ[٥] الذين لَقُوه بالعقبةِ : «أخرِجوا إلىَّ اثنى عشرَ منكم يكونُوا كفلاءَ على قومِهم كما كفَلتِ الحواريُّون لعيسى ابنِ مريمَ»[٦] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن محمودِ[٧] بنِ لبيدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ للنقباءِ : «إنكم[٨] كفلاءُ على قومِكم ككَفالةِ الحواريِّين لعيسى ابنِ مريمَ ، وأنا كفيلُ قومِى» . قالوا : نعم[٩] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مَنْ أَنصَارِىٓ

---

(١) فى م « تمنعون » .

(٢) فى ف ١: « ذلك فمعل » وفى ح ١: « بفعل » .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٢٩٠ مختصرا .

(٤) فى ص : « عن » .

(٥) فى ح ١: « للفقراء » .

(٦) ابن إسحاق (١/ ٤٤٦ - سيرة ابن هشام) ، وابن سعد ٣/ ٦٠٢ واللفظ له .

(٧) فى ص ، ف ١، م : « محمد » . ينظر تهذيب الكمال ٢٧/ ٣٠٩.

(٨) فى ح١ ، م : « أنتم » .

(٩) ابن سعد ٣/ ٦٠٢.

إِلَى ٱللَّهِ﴾ . قال : مَن يَتْبَعُنى إلى اللهِ . وفى قولِه : ﴿فَأَصْبَحُواْ ظَٰهِرِينَ﴾ . قال : مَن آمَن[(١)] مع عيسى من قومِه .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه[(٢)] عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ . قال : فقوَّينا الذين آمنوا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن إبراهيمَ النخعىِّ : ﴿فَأَصْبَحُواْ ظَٰهِرِينَ﴾ . قال : أصبَحت حُجَّةُ مَن آمَن بعيسى ظاهرةً بتصديقِ محمدٍ أنَّ عيسى كلمةُ اللهِ ورُوحُه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ : بمحمدٍ ﷺ [(٣)]وأمتَه على عدوِّهم[(٣)] ، ﴿فَأَصْبَحُواْ﴾ . اليومَ[(٤)] ، ﴿ظَٰهِرِينَ﴾ .

---

(١) فى ص ، ف ١ : « أصبح » .

(٢) فى الأصل : « المنذر » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ليس فى : الأصل ، ن .

سورةُ الجمعةِ

مدنيةٌ

/أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، ٦/٢١٥
عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ «الجمعةِ» بالمدينةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : نزَلت سورةُ «الجمعةِ» بالمدينةِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن أبى هريرةَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَقرَأُ [(٢)]فى الجمعةِ[(٢)] بسورةِ « الجمعةِ » ، و﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٢)]ومسلمٌ[(٢)] ، وأبو داودَ ، [(٤)]والترمذىُّ[(٤)] ، [٤١٦و] والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ كان يَقرَأُ فى الجمعةِ بسورةِ « الجمعةِ » ، و﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾[(٥)] .

---

(١) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٧٤٥، والبيهقى ٧/ ١٤٣، ١٤٤.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ١٤٢، ومسلم (٨٧٧) ، وأبو داود (١١٢٤) ، والترمذى (٥١٩) ، والنسائى فى الكبرى (١٧٣٥) ، وابن ماجه (١١١٨) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١، ن . والحديث عنده (٥٢٠) بلفظ : « كان رسول الله ﷺ يقرأ يوم الجمعة فى صلاة الفجر « الم تنزيل » السجدة ، و « هل أتى على الإنسان » .

(٥) ابن أبى شيبة ٢/ ١٤٢، ومسلم (٨٧٩) ، وأبو داود (١٠٧٥) ، والترمذى (٥٢٠) باللفظ المتقدم ، والنسائى (١٤٢٠) ، وفى الكبرى (١٧٣٦) ، وابن ماجه (٨٢١) بلفظ الترمذى . وينظر تحفة الأشراف ٤/ ٤٤٤ (٥٦١٣) .

وأخرَج البغويُّ فى «معجمِه» عن أبى عِنبةَ[(١)] الخَوْلانىِّ ، عن النبىِّ ﷺ ، أنه كان يَقرَأُ فى يومِ الجمعةِ بالسورةِ التى يُذكَرُ فيها الجمعةُ ، و « إذا جاءك المنافقون »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ وأبى هريرةَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ صلَّى بهم يومَ الجمعةِ ، فقرَأ بسورةِ « الجمعةِ » يَخْتَصُّ[(٣)] بها المؤمنين ، و « إذا جاءك المنافقون » يُوَبِّخُ بها المنافقين .

وأخرَج ابنُ حبانَ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يَقرَأُ فى صلاةِ المغربِ ليلةَ الجمعةِ : ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ ، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، وكان يَقرَأُ فى صلاةِ العشاءِ الأخيرةِ ليلةَ الجمعةِ سورةَ « الجمعةِ » ، و « المنافقين »[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن عطاءِ بنِ السائبِ ، عن ميسرةَ ، أنَّ هذه الآيةَ مكتوبةٌ فى التوراةِ بسبعِمائةِ آيةٍ : ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴾ . أوَّلُ سورةِ « الجمعةِ »[(٥)] .

---

(١) فى ص : « عتبة » ، وفى ح ١ : « عيينة » . وينظر الإصابة ٧/ ٢٩٢.

(٢) والحديث عند البزار (٣٧٥٩) . وقال الهيثمى : وفيه أبو مهدى سعيد بن سنان وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٢/ ١٩١.

(٣) فى ص ، ف ١ : « فخص » ، وفى ح ١ : « يخص » ، وفى ن : « يخفض » .

(٤) ابن حبان (١٨٤١) ، والبيهقى ٣/ ٢٠١. وقال محقق ابن حبان : إسناده ضعيف .

(٥) الحاكم ٢/ ٤٨٧، والبيهقى (٢٥٠٥) .

قولُه تعالى : ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ الآية . قال : كان هذا الحَىُّ من العربِ أمةٌ أُمِّيَّةٌ ليس فيها كتابٌ يَقرَءُونه ، فبعَث اللهُ فيهم محمدًا رحمةً وهدًى ، يَهدِيهم به[(١)] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن [(٢)]ابنِ عمرَ ، عن[(٢)] النبيِّ ﷺ قال : «إنا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لا نكتُبُ ولا نَحسُبُ»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ . قال : هو محمدٌ ﷺ ، ﴿يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ﴾ . قال : القرآنَ ، ﴿وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾ . قال : الشِّرْكِ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ . قال : العَرَبِ ، ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾ . قال : العَجَمِ[(٤)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبخاريُّ ، [(٥)]ومسلمٌ[(٥)] ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ،

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٩١، وابن جرير ٢٢/ ٦٢٦.

(٢ - ٢) سقط من : ح ١، م .

(٣) البخارى (١٩١٣) ، ومسلم (١٠٨٠) ، وأبو داود (٢٣١٩) ، والنسائى (٢١٤٠) .

(٤) ابن جرير ٢٢/ ٦٢٦، ٦٢٨، ٦٢٩.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ن .

وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ معًا فى «الدلائلِ» ، عن أبى هريرةَ قال : كنا جلوسًا عندَ النبيِّ ﷺ حين أنزِلت سورةُ الجمعةِ فتَلاها ، فلما بلَغ : ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْۚ﴾ . قال له رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، مَن هؤلاء الذين لم يَلحَقُوا بنا ؟ فوضَع يدَه على رأسِ[1] سلمانَ الفارسيِّ ، وقال : «والذى نفسِى بيدِه ، لو كان الإيمانُ بالثُّرَيَّا لنالَه رجالٌ من هؤلاء»[2] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن قيسِ بنِ سعدِ بنِ عبادةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «لو كان[3] الإيمانُ بالثُّرَيَّا لنالَه ناسٌ[4] من أهلِ فارسَ» .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، [5]والضياءُ[5] ، عن سهلِ بنِ سعدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ فى أصلابِ أصلابِ أصلابِ رجالٍ من أصحابِى رجالًا ونساءً[6] ، يَدخلُون الجنةَ بغيرِ حسابٍ» . ثم قرَأ : « ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ »[7] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْۚ﴾ . قال : مَن ردَف الإسلامَ من الناسِ كلِّهم .

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ن .

(٢) البخارى (٤٨٩٧) ، ومسلم (٢٥٤٦/٢٣١) ، والترمذى (٣٣١٠، ٣٩٣٣) ، والنسائى فى الكبرى (٨٢٧٨، ١١٥٩٢) ، وابن جرير ٢٢/ ٦٣٠، وأبو نعيم فى أخبار أصبهان ١/ ٢، والبيهقى ٦/ ٣٣٣.

(٣) فى ح ١ ، م : « أن » .

(٤) فى ح ١ ، م : « رجال » .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) بعده فى الأصل ، ف ١ ، ن : « من أمتى » .

(٧) الطبرانى (٦٠٠٥) . وقال الهيثمى : إسناده جيد . مجمع الزوائد ١٠/ ٤٠٨.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ﴾ . قال : هم التابِعُون[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ﴾ . يعنى : من أسلَم من الناسِ ، وعمِل[2] صالحًا ؛ من عربىٍّ وعجمِىٍّ ، إلى يومِ القيامةِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾ . قال : الدِّينُ .

قولُه تعالى : ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [3]وابنُ المنذرِ[3] ، من طريقِ الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾ . قال : اليهودُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾ . قال : أمَرهم أن يأخُذوا بما فيها ، فلم يعمَلُوا به .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا﴾ . قال : كُتُبًا لا يَدرِى ما فيها ، ولا يَدرِى ما هى ، يَضربُ اللهُ لهذه الأمةِ ، أىْ : وأنتم إن لم تَعْمَلُوا بهذا الكتابِ كان مَثَلُكم كمَثَلِهم .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٩٢. وبعده فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ن ، م : « وأخرج ابن المنذر عن الضحاك فى قوله : ﴿وآخرين منهم لما يلحقوا بهم﴾ . قال : هم التابعون» . ولعله انتقال نظر من الناسخ .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ن .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ . قال : كتبًا لا يعلمُ ما فيها ولا يَعقِلُها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ . قال : يَحمِلُ كتبًا على ظهرِه لا يدرِى ماذا عليه .

٢١٦/٦ وأخرَج / ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَسْفَارًا﴾ . قال : كُتُبًا .

وأخرَج الخطيبُ عن عطاءِ بنِ أبى رباحٍ ، مثلَه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿أَسْفَارًا﴾ . قال : كُتُبًا ، والكتابُ بالنَّبَطيَّةِ يُسَمَّى سِفْرًا .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مَن تكلَّم يومَ الجمعةِ والإمامُ يَخطُبُ فهو كالحمارِ يَحمِلُ أسفارًا ، والذى يقولُ له : أنصِتْ . ليست له جمعةٌ»[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓا﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ﴾ . قال : قالوا : نحن أبناءُ اللهِ وأحباؤُه ، وفى قولِه : ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ . قال : عرَفوا أنَّ محمدًا نبىُّ اللهِ فكَتَمُوه ، وقالوا : نحن أبناءُ اللهِ وأحباؤُه .

---

(١) الخطيب ٩/ ١٨٦، ١٨٧.

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ١٢٥، والطبرانى (١٢٥٦٣) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٧٦٠) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ . قال : إنَّ سوءَ العملِ يُكَرِّهُ[1] الموتَ شديدًا .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن معمرٍ قال : تلا قتادةُ : ﴿ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ . قال : إنَّ اللهَ أذلَّ[2] ابنَ آدمَ بالموتِ . لا أَعْلَمُه إلا رَفَعَهُ[3] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾ الآية .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قلتُ : يا نَبِيَّ اللهِ ، لأىِّ شىءٍ سُمِّى يومَ الجمُعةِ ؟ قال : «لأنَّ فيها جُمِعَتْ طينةُ أبيكم آدمَ ، وفيها الصَّعْقَةُ ، والبَعْثَةُ ، وفى آخرِ ثلاثِ ساعاتٍ منها ساعةٌ مَن دعا اللهَ[4] فيها بدعوةٍ استجابَ له» .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، والنسائىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن سلمانَ قال : قال لى رسولُ اللهِ ﷺ : «أتدرِى ما يومُ الجمُعةِ ؟» . قلتُ : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قالها ثلاثَ مراتٍ ، ثم قال فى الثالثةِ : «هو اليومُ الذى جُمِعَ فيه أبوكم آدمُ ، أفلا أُحَدِّثُكم عن يومِ الجمُعةِ ، لا يَتَطَهَّرُ رجلٌ فيُحسِنُ طهورَه[5] ، ويَلبَسُ أحسنَ ثيابِه ، ويُصِيبُ من طِيبِ أهلِه ، إن كان لهم

(١) فى ص ، ف ١ : « بكثرة » .

(٢) فى ص ، ف ١ : « ذل » .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٢٩١.

(٤) سقط من : م .

(٥) فى ف ١ : « طهره » .

طِيبٌ وإلا فالماءُ ، ثم يأتى المسجدَ فيجلسُ ، ويُنصِتُ حتى يَقضىَ الإمامُ صلاتَه ، إلا كانت كفارةَ ما بينَ الجمُعةِ إلى الجمُعةِ ما اجتُنِبت المَـقْتَلةُ[(١)] ، وذلك الدهرَ كلَّه»[(٢)] .

وأخرَج [(٣)]أحمدُ ، و[(٣)] مسلمٌ ، والترمذىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «خيرُ يومٍ طلَعتْ فيه الشمسُ يومُ الجمعةِ ؛ فيه خُلِقَ آدمُ ، وفيه أُدخِلَ الجنةَ ، وفيه أُخرِجَ منها ، ولا تقومُ الساعةُ إلا فى يومِ الجمعةِ»[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ ماجه ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى لبابةَ بنِ عبدِ المنذرِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يومُ الجمعةِ سيدُ الأيامِ وأعظمُها عندَ اللهِ ، وأعظمُ عندَ اللهِ من يومِ الفطرِ ، ويومِ الأضحى ، وفيه خمسُ خلالٍ[(٥)] ؛ خلَق اللهُ فيه آدمَ ، وأهبَطه فيه إلى الأرضِ ، وفيه تَوَفَّى اللهُ آدمَ ، وفيه ساعةٌ لا يَسألُ العبدُ فيها شيئًا إلا أعطاه اللهُ ، ما لم يَسألْ حرامًا ، وفيه تقومُ الساعةُ ، ما مِن مَلَكٍ ولا أرضٍ ولا سماءٍ ولا رياحٍ ولا جبالٍ ولا بحرٍ ، إلا هنَّ يُشفِقْن من يومِ الجمُعةِ أن تقومَ فيه الساعةُ»[(٦)] .

---

(١) فى ح ١: «القتل» ، وفى م : «الكبائر» . وهما بمعنى وينظر الفتح الربانى ٦/ ٤٥.

(٢) أحمد ٣٩/ ١٢٣، ١٣٣ (٢٣٧١٨، ٢٣٧٢٩) ، والنسائى (١٤٠٢) ، والطبرانى (٦٠٩٢) . صحيح (صحيح سنن النسائى - ١٣٣٠) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

(٤) أحمد ١٥/ ١١٣، ٢٤٠، ١٦/ ٢٠٤، ٢٠٥، ٣٢١، ٣٧٨، ٥٦٩ (٩٢٠٧، ٩٤٠٩، ١٠٣٠٣، ١٠٥٤٥، ١٠٦٤٥، ١٠٩٧٠) ، ومسلم (٨٥٤) ، والترمذى (٤٨٨) .

(٥) فى ص ، ف ١، م : «خصال» .

(٦) ابن أبى شيبة ٢/ ١٥٠، وأحمد ٢٤/ ٣١٤، ٣١٥ (١٥٥٤٨) ، وابن ماجه (١٠٨٤) ، وأبو الشيخ (١١٩١) مقتصرًا على آخره . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٨٨٨) .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن سعدِ[(١)] بنِ عبادةَ ، أنَّ رجلًا من الأنصارِ أتى رسولَ اللهِ ﷺ فقال : أخبِرْنا عن يومِ الجمُعةِ ماذا فيه من الخيرِ ؟ قال : «فيه خمسُ خلالٍ[(٢)] ؛ فيه خُلِقَ آدمُ ، وفيه أُهبِطَ آدمُ ، وفيه تَوَفَّى اللهُ آدمَ ، وفيه ساعةٌ لا يَسألُ اللهَ شيئًا إلا آتاه اللهُ[(٣)] إيَّاه ، ما لم يسألْ مأثمًا أو قطيعةَ رحِمٍ ، وفيه تقومُ الساعةُ ، ما من مَلَكٍ مُقَرَّبٍ[(٤)] ، ولا سماءٍ ولا أرضٍ ، ولا جبلٍ ولا ريحٍ إلا يُشفِقن من يومِ الجمعةِ»[(٥)] .

وأخرَج [(٦)]أبو الشيخِ[(٦)] ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : سمِعتُ أبا القاسمِ ﷺ يقولُ : «فى سبعةِ أيامٍ يومٌ اختاره اللهُ على الأيامِ كلِّها ؛ يومُ الجمُعةِ ، فيه خلَق اللهُ السماواتِ والأرضَ ، وفيه قضِى[(٧)] خلقُهن ، وفيه خلَق اللهُ الجنةَ والنارَ ، وفيه خلَق آدمَ ، وفيه أُهبِطَ[(٨)] من الجنةِ وتاب عليه ، وفيه تقومُ الساعةُ ليس شىءٌ من خَلْقِ اللهِ[(٩)] إلا وهو يَفزَعُ[(١٠)] ذلك اليومَ ؛ شفقةً أن تقومَ الساعةُ ، إلا الجنَّ والإنسَ»[(١١)] .

---

(١) فى ح ١ : « سعيد » . وينظر مصدر التخريج .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « خصال » .

(٣) سقط من : ف ١ ، م .

(٤) بعده فى ن : « ولا نبى مرسل » .

(٥) أحمد ١٢٢/٣٧ (٢٢٤٥٧) وقال محققوه : صحيح لغيره .

(٦ - ٦) سقط من : ح ١ .

(٧) بعده فى ف ١ ، م : « الله » .

(٨) فى ح ١ ، م : ومصدر التخريج : « أهبطه » .

(٩) سقط من : م .

(١٠) بعده فى ص ، ف ١ ، ن ، م : « من » .

(١١) أبو الشيخ فى العظمة (٨٨٦) طبعة دار العاصمة .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن كعبِ الأحبارِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : (١) ما أتَى على الناسِ خيرٌ من يومِ الجُمعةِ ؛ فيه خُلِقَ آدمُ ، وفيه [٤١٦ظ] تيبَ عليه ، وفيه أُهبِط ، وفيه تقومُ الساعةُ » .

وأخرج الحاكمُ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، وابنُ مردُويَه ، عن أبى موسى الأشعريِّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال (١) : «إنَّ اللهَ يبعثُ الأيامَ يومَ القيامةِ على هيئتِها ، ويبعثُ الجمُعةَ زهراءَ منيرةً لأهلِها ، يَحفُّون بها كالعروسِ تُهدى إلى كريمِها (٢) ، تضىءُ لهم يَمشون فى ضوئِها ، ألوانُهم كالثلجِ بياضًا ، ريحُهم (٣) تَسطَعُ كالمسكِ ، يَخوضُون فى جبالِ الكافورِ ، ينظرُ إليهم الثقلان ما يَطرِفُون تعجبًا ، حتى يدخلُون الجنةَ ، لا يُخالطُهم أحدٌ إلا المُؤذِّنُون المحتَسِبون (٤) » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «سيِّدُ الأيامِ يومُ الجمُعةِ» (٥) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والدارميُّ ، وابنُ خزيمةَ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ ، (١) والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ (١) ، عن (٦) أوسِ بنِ أوسٍ (٦) ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «إنَّ من أفضلِ أيامِكم

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى ص ، والشعب : «كريمتها» ، وفى ف ١ : « كرها » .

(٣) فى النسخ : « رياحهم » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٤) فى ف١ : « المستحسنون » .

والحديث عند الحاكم ١/٢٧٧ ، والبيهقى (٣٠٤١) .

(٥) ابن أبى شيبة ٢/ ١٤٩.

(٦ - ٦) فى الأصل ، ص : « أويس بن أويس » ، وفى ف ١ : « أوس » . ونسخة من مسند أحمد : =

يومَ الجُمُعةِ ، فيه خُلِقَ آدمُ ، وفيه النفخةُ ، وفيه الصعقةُ»[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن كعبٍ قال : لم تَطلُعِ الشمسُ بيومٍ هو أعظمُ من يومِ الجُمُعةِ ؛ إنها إذا طلَعت فزِع لها كلُّ شىءٍ إلا الثقلان اللَّذان عليهما الحسابُ[٢] والعذابُ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن كعبٍ قال : إنَّ يومَ الجُمُعةِ لتَفزَعُ له الخلائقُ إلا الجنَّ / والإنسَ ، وإنه لتُضاعَفُ فيه الحسنةُ والسيئةُ ، وإنه ليومُ القيامةِ[٤] . ٢١٧/٦

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن كعبٍ قال : الصدقةُ[٥] تُضاعَفُ يومَ الجُمُعةِ[٤] .

وأخرَج الخطيبُ فى «تاريخِه» عن ابنِ عمرَ قال : نزَل جبريلُ إلى النبىِّ ﷺ ، وفى يدِه شبهُ مرآةٍ فيها نُكتةٌ سوداءُ ، فقال : « يا جبريلُ ، ما هذه ؟ » . قال : هذه الجُمُعةُ[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أتانى جبريلُ وفى

= « أوس بن أبى أوس » . وينظر الإصابة ١/ ١٤٣، ١٤٤.

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ١٤٩، ٥١٦، وأحمد ٢٦/ ٨٤ (١٦١٦٢)، وأبو داود (١٠٤٧، ١٥٣١)، والنسائى (١٣٧٣)، وابن ماجه (١٦٣٦)، والدارمى ١/ ٣٦٩، وابن خزيمة (١٧٣٣، ١٧٣٤)، وابن حبان (٩١٠)، والحاكم ١/ ٢٧٨، ٤/ ٥٦٠، والطبرانى (٥٨٩)، والبيهقى فى الشعب (٣٠٢٩)، وفى السنن ٣/ ٢٤٨، ٢٤٩. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٩٢٥) .

(٢) بعده فى ح ١: « والعقاب » .

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ١٤٩، ١٥٠.

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ١٥٠.

(٥) فى ح ١، م : « الحسنة » .

(٦) الخطيب ٩/ ٢٠٨.

يدِه كالمرآةِ البيضاءِ فيها كالنُّكتةِ السوداءِ ، فقلتُ : يا جبريلُ ، ما هذه ؟ قال : هذه الجمُعةُ . قلتُ : وما الجمُعةُ ؟ قال : لكم فيها[1] خيرٌ . قلتُ : وما[2] لنا فيها ؟ قال : تكونُ عِيدًا لك ولقومِك من بعدِك ، ويكونُ اليهودُ والنصارى تبعًا لك . قلتُ : وما لنا فيها ؟ قال : لكم فيها ساعةٌ لا يُوافِقُها عبدٌ مسلمٌ يَسألُ اللهَ فيها شيئًا من الدنيا والآخرةِ هو له[3] قِسْمٌ[4] إلا أعطاه إيَّاه ، أو ليس له بقِسْمٍ إلا ادَّخَر[5] له عندَه ما هو أفضلُ منه ، أو يَتَعَوَّذُ به من شرٍّ هو عليه مكتوبٌ إلا صرَف عنه من البلاءِ ما هو أعظمُ منه . قلتُ له : وما هذه النُّكتةُ فيها ؟ قال : هى الساعةُ ، وهى تقومُ يومَ الجمُعةِ ، وهو عندَنا سيِّدُ الأيامِ ، ونحنُ نَدعوه يومَ القيامةِ : يومَ المزيدِ . قلتُ : ممَّ ذاك ؟ قال : لأنَّ ربَّك تبارك وتعالى اتَّخذ فى الجنةِ واديًا من مِسْكٍ أبيضَ ، فإذا كان يومُ الجمُعةِ[6] هبَط من عِلِّيِّين على كرسِيِّه ، ثم حُفَّ الكرسيُّ بمنابرَ من ذهبٍ مُكَلَّلَةٍ بالجوهرِ ، ثم يجىءُ النَّبِيُّون حتى يَجلِسُوا عليها ، ويَنزِلُ أهلُ الغُرفِ حتى يَجلِسُوا على ذلك الكثيبِ ، ثم يَتَجَلَّى لهم ربُّهم تبارك وتعالى ، ثم يقولُ : سَلُونى أُعطِكم . فيَسألونه الرِّضا ، فيقولُ : رِضاىَ أحَلَّكم دارِى ، وأنالكم كرامتى[7] ، فسلُونى[8] أُعطِكم . فيسألونه الرِّضا فيُشهِدُهم

(١) فى ص ، م : « فيه » .

(٢) بعده فى ص ، ف ١ : « يكون » .

(٣) فى م : « لكم » .

(٤) القسم : النصيب والحظ . اللسان (ق س م) .

(٥) فى الأصل ، ص ، ن : « اذخر » ، وفى ف ١ : « دخر » .

(٦) فى ح ١ ، م : « القيامة » .

(٧) فى ح ١ : « كريما » ، وفى م : « كريم » ، وفى مصدر التخريج : « كراسى » . وهو تحريف .

(٨) فى ف ١ ، ح ١ ، م : « متى تسألونى » .

أنه[(١)] قد رضِيَ[(٢)] عنهم ، فيَفتحُ لهم ما لم ترَ عينٌ ، ولم تَسمعْ أُذُنٌ ، ولم يَخطُرْ على قلبِ بَشَرٍ ، وذلكم مقدارَ انصرافِكم من يومِ الجمُعةِ ، ثم يَرتفِعُ ويرتفعُ معه النَّبِيُّون والصِّدِّيقون والشهداءُ[(٣)] ، ويرجِعُ أهلُ الغُرَفِ إلى غُرفِهم ، وهى دُرَّةٌ بيضاءُ ، ليس فيها وَصْمٌ[(٤)] ولا فَصْمٌ[(٥)] ، أو دُرَّةٌ حمراءُ ، أو زبَرْجَدةٌ خضراءُ فيها غُرَفُها وأبوابُها ، [(٦)] مُطَّرِدةٌ فيها أنهارُها[(٦)] ، وثمارُها مُتَدَلِّيَةٌ . قال : فليسوا إلى شىءٍ أحوجَ منهم إلى يومِ الجمُعةِ ؛ ليَزدادُوا إلى ربِّهم نظرًا ، ولِيزدادُوا منه كرامةً»[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ فى الجمُعةِ لساعةٌ ما دعا اللهَ فيها عبدٌ مسلمٌ بشىءٍ إلا استجاب له»[(٨)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن كثيرِ بنِ عبدِ اللهِ المزنىِّ ، عن أبيه ، عن جدِّه : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «فى الجمُعةِ ساعةٌ من النهارِ لا يسألُ العبدُ فيها شيئًا إلا أُعطِىَ سُؤلَه» . قيل : أىُّ ساعةٍ هى ؟ قال : «حينَ تقامُ الصلاةُ إلى

---

(١) فى ح ١، م : « أنى » .

(٢) فى ح ١، م : « رضيت » .

(٣) بعده فى ف ١: « الصالحون » .

(٤) الوصم : الصدع من غير بينونة . اللسان (ص د ع) .

(٥) فى ص : « نصم » . وفى ف ١ : « يصم » . وفى مصدر التخريج : « قصم » . والقصم : كسر الشىء وإبانته ، والفصم بالفاء كسره من غير إبانة . النهاية ٤/ ٧٤.

(٦ - ٦) فى الأصل ، ح ١، م ، ومصدر التخريج : « مطروزة وفيها أنهارها » ، وفى ص ، ف ١، ن : « مطرودة وفيها أنهارها » . والمثبت من المعجم الأوسط (٢٠٨٤) ، وكشف الأستار (٣٥١٩) ، والبداية ٢٠/ ٣٦٧، ٣٦٨.

(٧) ابن أبى شيبة ٢/ ١٥٠، ١٥١.

(٨) ابن أبى شيبة ٢/ ١٤٩. والحديث فى البخارى (٩٣٥) ، ومسلم (٨٥٢) بنحوه . قال الألبانى : فالحديث صحيح بمجموع طرقه . السلسلة الصحيحة (١٩٣٣) .

الانصرافِ منها»[١] .

[٢]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عائشةَ قالت : إنَّ يومَ الجمعةِ[٢] مثلُ يومِ عرفةَ ، تُفتَحُ فيه أبوابُ الرحمةِ ، وفيه ساعةٌ لا يَسألُ اللهَ العبدُ شيئًا إلا أعطاه . قيل : وأىُّ ساعةٍ ؟ قالت : إذا أَذَّنَ المؤذنُ[٣] لصلاةِ الغداةِ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ من وجهٍ آخرَ عن عائشةَ قالت : إنَّ يومَ الجمعةِ مثلُ يومِ عرفةَ ، وإنَّ فيه لساعةً تُفتَحُ فيها[٥] أبوابُ الرحمةِ . فقيل : أىُّ ساعةٍ ؟ قالت : حينَ يُنادِى المنادى[٦] بالصلاةِ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، من طريقِ عطاءٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، وأبى هريرةَ ، قالا : الساعةُ التى تُذكَرُ فى الجُمُعةِ [٧]مابينَ العصرِ إلى أن تغرُبَ الشَّمسُ[٧][٨] .

[٩]وأخرَج ابنُ أبى شيبة[٩] [٧]عن أبى بُرْدةَ قال: كنتُ عندَ ابنِ عمرَ فسئلَ عن الساعةِ التى فى الجُمعةِ[٧] ، فقلتُ : هى الساعةُ التى اختارَ اللهُ لها - أو : فيها - الصلاةَ . قال : فمسَح رأسِى ، وبرَّك علىَّ ، وأعجَبه ما قلتُ[٨] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ١٥٠. ضعيف جدًّا (ضعيف الجامع - ١٨٩٠) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ن .

(٣) فى ص ، ف ١: « المؤذنون » .

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ١٤٤.

(٥) سقط من : ن ، م .

(٦) سقط من : م .

(٧ - ٧) سقط من النسخ . والمثبت من مصنف ابن أبى شيبة .

(٨) ابن أبى شيبة ٢/١٤٣ .

(٩ - ٩) سقط من النسخ . والمثبت ما يقتضيه السياق على طريقة المصنف .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى أمامةَ قال : إنى لأرجُو أن تكونَ الساعةُ التى فى الجمُعةِ إحدى هذه الساعاتِ : إذا أَذَّن المؤذنُ ، أو جلَس الإمامُ على المنبرِ ، أو عندَ الإقامةِ[(١)] .

[(٢)] وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى بُردةَ[(٣)] قال : هى عندَ خروجِ الإمامِ[(٢)][(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ قال : هى عندَ زوالِ الشمسِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الشعبىِّ قال : هى ما بينَ أن يَحرُمَ البيعُ إلى أن يَحِلَّ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى بردةَ قال : إنَّ الساعةَ التى يُستجابُ فيها الدعاءُ يومَ الجمُعةِ : حينَ يقومُ الإمامُ [(٦)] فى الصلاةِ[(٦)] حتى يَنصرِفَ منها[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عوفِ بنِ حصيرةَ[(٨)] فى الساعةِ التى تُرجَى يومَ[(٩)]

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ١٤٣.

(٢ - ٢) سقط من : ح ١، م .

(٣) فى الأصل : « هريرة » .

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ١٤٣، ١٤٤.

(٥) ابن أبى شيبة ٢/ ١٤٤.

(٦ - ٦) فى الأصل : « للصلاة » .

(٧) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٢٥.

(٨) فى ص : « جصرة » ، وفى مصدر التخريج : « حضيرة » . وينظر الجرح والتعديل ٧/ ١٤، وتاريخ البخارى ٥٧/٧ وفيه : « حصين » .

(٩) فى ص ، ح ١، ن ، م : « فى » . وفى مصدر التخريج : « عن » .

الجمُعةِ : ما بينَ خروجِ الإمامِ إلى أن تُقضَى الصلاةُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن طاوسٍ قال : إنَّ الساعةَ التى تُرجَى فى الجمُعةِ بعدَ العصرِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال : هى بعدَ العصرِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن هلالِ بنِ يسافٍ[(٣)] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ فى الجمُعةِ لساعةً لا يوافِقُها رجلٌ مسلمٌ يسألُ اللهَ فيها خيرًا إلا أعطاه» . فقال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، ماذا أسألُ ؟ قال : «سلِ اللهَ العافيةَ فى الدنيا والآخرةِ»[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٥)] وأحمدُ ، والبخاريُّ [(٥)] ، عن سلمانَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : «لا يَغتسِلُ رجلٌ يومَ الجمُعةِ ، ويَتَطَهَّرُ بما استطاعَ من طَهورِه ، وادَّهن من دُهنِه ، أو مسَّ طِيبًا من بيتِه ، ثم راح فلم يُفَرِّقْ بينَ اثنين ، ثم صلَّى ما كتَب اللهُ له ، ثم أنصَتَ إذا تكلَّم الإمامُ ، إلا غفِر له ما بينَه [(٦)] وبينَ [(٦)] الجمُعةِ الأخرى»[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ[(٨)] ، عن السائبِ بنِ يزيدَ قال : كان النداءُ

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ١٤٣.

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ١٤٤.

(٣) فى ف ١: «ياسف» ، وفى ح ١، ن ، م : «يسار» . وينظر تهذيب الكمال ٣٠/ ٣٥٣.

(٤) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٠٧، ٢٠٨. وينظر الصحيحة (١٥٢٣) .

(٥ - ٥) سقط من : ح ١، م .

(٦ - ٦) فى م : «إلى» .

(٧) ابن أبى شيبة ٢/ ١٥٢، وأحمد ٣٩/ ١١٣، ١١٤، ١٢٩ (٢٣٧١٠، ٢٣٧٢٥) ، والبخارى (٨٨٣، ٩١٠) .

(٨) بعده فى ح ١، م : «وابن مردويه» .

الذى ذكَر اللهُ فى القرآنِ يومَ الجمُعةِ فى زمنِ رسولِ اللهِ ﷺ ، وأبى بكرٍ ، وعمرَ ، وعامةِ خلافةِ عثمانَ ،/ أن يُنادىَ المنادِى[1] إذا جلَس الإمامُ على المنبرِ ، فلمَّا ٢١٨/٦
تَباعَدَتِ المساكنُ ، وكَثُرَ الناسُ أُحدِثَ النداءُ الأولُ ، فلم يَعِبِ الناسُ[2] ذلك عليه ، وقد عابُوا عليه حينَ أتمَّ الصلاةَ بمِنًى . قال : [3]فكنا فى[3] زمانِ عمرَ نُصلِّى ، فإذا خرَج عمرُ وجلَس على المنبرِ قطَعْنا الصلاةَ وتَحَدَّثْنا ، فربما أقبَل عمرُ على بعضِ من يَلِيه فسألَهم عن سُوقِهم وقد أمَّهم ، والمؤذنُ يُؤذِّنُ ، فإذا سكَت المؤذِّنُ قام عمرُ فتَكَلَّمَ ، ولم يُتكلَّمْ حتى يَفرُغَ من خُطْبتِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مسروقٍ[4] : ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾ . قال : هو الوقتُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾ . قال : النداءُ عندَ الذكرِ عَزْمةٌ .

وأخرَج أبو الشيخِ فى كتابِ «الأذانِ» عن ابنِ عباسٍ قال : الأذانُ نزَل على رسولِ اللهِ ﷺ مع فرضِ الصلاةِ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ سيرينَ قال : جُمِعَ أهلُ المدينةِ قبلَ أن يَقدَمَ النبىُّ ﷺ ، وقبلَ أن تَنْزِلَ الجمُعةُ ، قالت الأنصارُ :

---

(١) فى ص ، ف ١ : « الإمام » .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ .

(٣ - ٣) فى ص : « فكأنى » ، وفى ف ١ : « فكأنى فى » .

(٤) فى م : « مجاهد » .

لليهودِ يومٌ يجتمِعون فيه كلَّ سبعةِ أيامٍ ، وللنصارى مثلُ ذلك ، فهَلُمَّ فلنَجعلْ يومًا نَجْتَمِعُ فيه فنذكُرَ اللهَ ونشكُرَه . فقالوا : يومُ السبتِ لليهودِ ، ويومُ الأحدِ للنَّصارى ، فاجعَلُوه يومَ العَرُوبَةِ ، وكانوا يُسَمُّون[1] الجمُعةَ : يومَ العَرُوبَةِ . فاجتَمعوا إلى أسعدَ[2] بنِ زرارةَ فصلَّى بهم يومَئذٍ ركعتين وذكَّرهم ، فسَمَّوا[3] الجمعةَ حين اجْتمَعُوا إليه ، فذبَح لهم شاةً فتَغَدَّوا وتَعَشَّوا منها ، وذلك لِقِلَّتِهم ، فأنزَل اللهُ فى ذلك بعدُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ [٤١٧و] لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ الآية[4] .

وأخرَج الدارقطنىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : أذَّن النبىُّ ﷺ الجمُعةَ قبلَ أن يُهاجِرَ ، ولم يستطعْ أن يُجَمِّعَ بمكةَ ، فكتَب إلى مُصْعبِ بنِ عُميرٍ : « أما بعدُ ، فانظرِ اليومَ الذى تَجهَرُ فيه اليهودُ بالزَّبُورِ فاجْمَعُوا نساءَكم وأبناءَكم ، فإذا مال النهارُ عن شَطْرِه عندَ الزوالِ من يومِ الجمُعةِ فتَقَرَّبُوا إلى اللهِ بركعتين». قال : فهو أولُ من جمَّع ، حتى قدِم النبىُّ ﷺ المدينةَ فجمَّع عندَ الزوالِ من الظهرِ ، وأظهَر ذلك[5] .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ ، والبيهقىُّ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ ، أنَّ أباه كان إذا سمِع النداءَ يومَ الجمُعةِ تَرَحَّمَ على أسعدَ بنِ زرارةَ ، فقلتُ له : يا أبتاه ، أرأيتَ اسغفارَك لأسعدَ بنِ زرارةَ كلما سمِعتَ الأذانَ

---

(١) بعده فى ص ، ف ١ : « يوم » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ن : « سعد » . وينظر الإصابة ١/ ٥٤، ٥٥.

(٣) فى م : « فسموه » .

(٤) عبد الرزاق (٥١٤٤) .

(٥) الدارقطنى - كما فى تلخيص الحبير ٢/ ٥٦، ٥٧.

للجمُعةِ ما هو ؟ قال : لأنَّه أولُ من جمَّع بنا فى نقيعٍ يقال له : نقيعُ الخَضِماتِ[(١)] . من حَرَّةِ بنى بَياضةَ . قلتُ : كم كنتم يومَئذٍ ؟ قال : أربعين رجلًا[(٢)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى[(٣)] مسعودٍ الأنصارىِّ قال : أولُ من قدِم من المهاجرين المدينةَ مصعبُ بنُ عميرٍ ، وهو أولُ من جمَّع بها يومَ الجمعةِ ، جمَّع[(٤)] بهم قبلَ أن يَقدَمَ رسولُ اللهِ ﷺ ، وهم اثنا عشرَ رجلًا[(٥)] .

وأخرَج الزبيرُ بنُ بكارٍ فى «أخبارِ المدينةِ» عن ابنِ شهابٍ قال : ركِب رسولُ اللهِ ﷺ يومَ الجمعةِ من قُباءَ[(٦)] ، فمرَّ على بنى سالمٍ ، فصلَّى فيهم الجُمُعةَ ، ببنى سالمٍ ، وهو المسجدُ الذى فى بطنِ الوادِى ، وكانت أولَ جمعةٍ صلَّاها رسولُ اللهِ ﷺ .

وأخرَج ابنُ ماجه عن جابرٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ خطَب ، فقال : «إنَّ اللهَ افترَض عليكم الجُمُعةَ فى مَقامِى هذا ، فى يومى هذا ، فى شهرِى هذا ، فى[(٧)] عامِى هذا ، إلى يومِ القيامةِ ، فمَن ترَكها استخفافًا بها أو جحودًا لها[(٨)] فلا جمَع

---

(١) فى ح ١ : « الخضرات » . ونقيع الخضمات : موضع حماه عمر بن الخطاب لخيول المسلمين ، وهو من أودية الحجاز ، يدفع سيله إلى المدينة . ينظر مراصد الاطلاع ٣/ ١٣٨٧.

(٢) أبو داود (١٠٦٩) ، وابن ماجه (١٠٨٢) ، وابن حبان (٧٠١٣) ، والبيهقى ٣/ ١٧٦، ١٧٧. حسن (صحيح سنن أبى داود - ٩٤٤) .

(٣) فى ف ١ : « ابن أبى » ، وفى ح ١ : « ابن » .

(٤) سقط من : م .

(٥) الطبرانى فى الأوسط (٦٢٩٤) .

(٦) قباء : قرية قرب المدينة ، وقباء اسم بئر بها ، وهى مساكن بنى عمرو بن عوف من الأنصار ، وفيها مسجد التقوى . مراصد الاطلاع ٣/ ١٠٦١.

(٧) فى مصدر التخريج : « من » .

(٨) فى الأصل ، ص ، ح ١ : « بها » .

اللهُ له[(١)] شملَه ، ولا بارَك له فى أمرِه ، ألا ولا صلاةَ له ، ولا زكاةَ له ، ولا حَجَّ له ، ولا صومَ له ، ولا [(٢)] برَّ له[(٢)] ، حتى يتوبَ فمن تابَ تابَ اللهُ عليه»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٤)]والطيالسىُّ ، وأحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ[(٤)] ، عن ابنِ عمرَ ، وابنِ عباسٍ قالا : قال رسولُ اللهِ ﷺ ، وهو على أعوادِ المنبرِ : «لَيَنتَهِين أقوامٌ عن [(٥)]وَدْعِهم[(٥)] الجُمُعاتِ[(٦)] أو ليَطبَعنَّ[(٧)] اللهُ على قلوبِهم ، وليُكْتَبُن من الغافلِين»[(٨)] .

[(٩)]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سمُرةَ بنِ جُندبٍ مرفوعًا : «من ترَك الجمعةَ من غيرِ عذرٍ طُمِسَ على قلبِه[(٩)] »[(١٠)] .

وأخرَج أحمدُ[(١١)] ، والحاكمُ ، عن أبى قتادةَ مرفوعًا : «من ترَك الجُمُعةَ ثلاثَ

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ن .

(٢ - ٢) فى ح ١ ، م : « بركة » .

(٣) ابن ماجه (١٠٨١) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٢٢٤) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) فى ح ١ ، م : « ترك الجمعة والجماعات » .

(٦) أى : عن تركهم إيَّاها والتخلف عنها . النهاية ٥/ ١٦٦.

(٧) فى ح ١ : « ليطمثن » ، وفى م : « ليطمسن » .

(٨) ابن أبى شيبة ٢/ ١٥٤ ، والطيالسى (٢٠٦٤ ، ٢٨٥٨) ، وأحمد ٤/ ٣٦ ، ٣٧ ، ١٤٢ ، ٣٩٤ ، ٥/ ٢١٤ ، ٢١٥ (٢١٣٢ ، ٢٢٩٠ ، ٥٥٦٠ ، ٣٠٩٩ ، ٣١٠٠) ، ومسلم (٨٦٥) ، والنسائى (١٣٦٩) ، وفى الكبرى (١٦٥٩) ، وابن ماجه (٧٩٤) ، وابن حبان (٢٧٨٥) ، والحديث ليس فى البخارى .

(٩ - ٩) سقط من : ح ١ ، م .

(١٠) ابن أبى شيبة ٢/١٥٤ بلفظ : « فليتصدق بدينار فإن لم يجد فبنصف دينار » . والحديث عند أبى داود (١٠٥٣) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٢٣٢) .

(١١) بعده فى ح ١ : « والنسائى وابن ماجه وابن خزيمة » .

مراتٍ من غيرِ ضرورةٍ طبَع اللهُ على قلبِه»[١] .

وأخرَج [٢]أحمدُ ، و[٢] النسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ خزيمةَ ، [٣]والحاكمُ[٣] ، من حديثِ جابرٍ ، مثلَه[٤] .

وأخرَج [٢]ابنُ أبى شيبةَ ، و[٢]أحمدُ ، وابنُ حبانَ ، عن أبى الجَعْدِ الضَّمْرِيِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من ترَك الجمُعةَ ثلاثًا من غيرِ عذرٍ فهو منافِقٌ»[٥] .

وأخرَج أبو يعلى ، والمروزِيُّ فى «الجمُعةِ» ، من طريقِ محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ ابنِ أسعدَ[٦] بنِ زُرارةَ ، عن عمِّه ، عن النبيِّ ﷺ : [٣]قال : «مَن ترَك الجمُعةَ ثلاثًا طبَع اللهُ على قلبِهِ ، وجعَل قلبَه قلبَ منافقٍ »[٧] .

وأخرَج أبو يعلى عن ابنِ عباسٍ : مَن ترَك ثلاثَ جُمَعٍ متوالياتٍ فقد نبَذَ الإسلامَ وراءَ ظهرِه[٣][٨] .

---

(١) أحمد ٣٧/ ٢٥٠ (٢٢٥٥٨) ، والحاكم ٢/ ٤٨٨. وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٢ - ٢) سقط من : ح ١، م .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) أحمد ٢٢/ ٤٢٢ (١٤٥٥٩) ، والنسائى (١٣٦٨) ، وابن ماجه (١١٢٦) ، وابن خزيمة (١٨٥٦) ، والحاكم ١/ ٢٩٢. حسن صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٩٢٤) .

(٥) ابن أبى شيبة ٢/ ١٥٤، وأحمد ٢٤/ ٢٥٥ (١٥٤٩٨) ، وابن حبان (٢٥٨، ٢٧٨٦) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٦) فى ص ، ف ١: « سعد » .

(٧) أبو يعلى (٧١٦٧) . حسن (صحيح الترغيب والترهيب - ٧٣٥) .

(٨) أبو يعلى (٢٧١٢) . صحيح (صحيح الترغيب والترهيب - ٧٣٣) .

(١) وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ ماجه ، عن سمُرةَ مرفوعًا : «مَن ترَك الجمُعةَ من غيرِ عذرٍ فليتصدَّقْ بدرهمٍ ، أو نصفِ صاعٍ ، أومُدٍّ»(٢) .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ فى «تاريخهِ» ، والطبرانيُّ ، عن سعدِ بنِ عبادةَ ، عن النبى ﷺ قال(١) : «سيدُ الأيامِ عندَ اللهِ يومُ الجمعةِ ، أعظمُ من يومِ النحرِ والفطرِ ، وفيه خمسُ خلالٍ(٣) ؛ خُلِقَ فيه آدمُ ، وفيه أُهبِطَ من الجنةِ إلى الأرضِ ، وتُوُفِّىَ فيه آدمُ ، وفيه ساعةٌ لا يسألُ العبدُ فيها ربَّه إلا أعطاه ، ما لم يسألْ حرامًا ، وفيه تقومُ الساعةُ»(٤) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن ميمونِ بنِ أبى شَبيبٍ(٥) قال : أردتُ الجمُعةَ فى زمنِ الحجاجِ ، فتهَيَّأْتُ للذَّهابِ ، ثم قلتُ : أين أذهبُ أصلِّى ؟ خلفَ هذا ؟! فقلتُ مرَّةً : أذهَبُ . و(٦) مرةً : لا أذهبُ . فأجمَعَ رأيِى على الذهابِ ، فنادانى منادٍ من جانبِ البيتِ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾(٧) .

٦/٢١٩ / **قولُه تعالى : ﴿فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ .**

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ١٥٤، وابن ماجه (١١٢٨) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٢٣٣) .

(٣) فى ص : « خصال » .

(٤) أحمد ١٢٢/٣٧ (٢٢٤٥٧) ، والبخارى ٤/ ٤٤، والطبرانى (٥٣٧٦) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف .

(٥) فى الأصل ، ح ١، ، ن ،م : « شعيب » . وينظر تهذيب الكمال ٢٩/ ٢٠٦.

(٦) بعده فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ١: « قلت » .

(٧) ابن أبى شيبة ٢/ ١٣٦.

أخرَج أبو عبيدٍ فى «فضائلِه» ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ الأنبارىِّ فى «المصاحفِ» ، عن (١ خَرَشةَ بنِ الحُرِّ ١) قال : رأى معِى عمرُ بنُ الخطابِ لوحًا مكتوبًا فيه : ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ . فقال : من أَمْلَى عليك هذا ؟ قلتُ : أُبَىُّ بنُ كعبٍ . قال : إن أُبَيًّا أقرؤُنا للمنسوخِ ، اقرأْها(٢) : (فامضُوا إلى ذكرِ اللهِ)(٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ قال : قيلَ لعمرَ : إن أُبَيًّا (٤ يقرأُ : ﴿فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ . قال عمرُ : أُبَىٌّ ٤) أعلمُنا بالمنسوخِ ، وكان يقرؤُها : (فامضُوا إلى ذكرِ اللهِ) .

وأخرَج الشافعىُّ فى «الأمِّ» ، وعبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى «المصاحفِ» ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن ابنِ عمرَ قال : ما سمِعتُ عمرَ يقرؤُها قطُّ إلا : (فامضُوا إلى ذكرِ اللهِ)(٥) .

(١ - ١) فى ص : « جرينة بن الجرد » . وينظر تهذيب الكمال ٨/ ٢٣٧.

(٢) فى ص ، م : « قرأها » .

(٣) أبو عبيد ص ١٨٥، ١٨٦، وسعيد بن منصور - كما فى فتح البارى ٨/٦٤٢ - وابن أبى شيبة ٢/ ١٥٧، وابن الأنبارى - كما فى تفسير القرطبى ١٨/ ١٠٢. وقراءة : (فامضوا) قرأ بها أيضًا ابن مسعود وابن الزبير ، وهى قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف . ينظر مختصر شواذ ابن خالويه ص ١٥٧، والبحر المحيط ٨/ ٢٦٨.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ن .

(٥) الشافعى ١/ ١٩٦، وعبد الرزاق ٢/٢٩١ - وليس فيه عن عمر ، فلعله سقط ، وينظر الموضع الآتى فى المصنف - وابن جرير ٢٢/ ٦٣٨، وابن الأنبارى - كما فى تفسير القرطبى ١٨/ ١٠٢- والبيهقى ٣/ ٢٢٧.

(١) وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : لقد تُوُفِّيَ عمرُ ، وما يقرأُ هذه الآيةَ التى فى سورةِ «الجمعةِ» إلا : (فامضُوا إلى[٢] ذكرِ اللهِ)[١][٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وأبو عبيدٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [٤]وابنُ جريرٍ[٤] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ الأنبارىِّ ، والطبرانىُّ ، من طرقٍ عن ابنِ مسعودٍ ، أنه كان يقرأُ : (فامضُوا إلى ذكرِ اللهِ) . قال : ولو كانت : (فاسعَوا) . لَسَعَيْتُ حتى يسْقُطَ ردائِى[٥] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والطبرانىُّ ، عن قتادةَ قال : فى حرفِ ابنِ مسعودٍ : (فامضُوا إلى ذكرِ اللهِ) . وهو كقولِه : ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾[٦] [الليل : ٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، من طريقِ أبى العاليةِ ، عن أُبَىِّ بنِ كعبٍ ، وابنِ مسعودٍ ، أنهما كانا يقرأان : (فامضُوا إلى ذكرِ اللهِ) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ ، أنه كان يقرؤها : (فامضُوا إلى ذكرِ اللهِ) .

(١ - ١) سقط من : ن .

(٢) فى ص ، ف ١ : « فى » .

(٣) عبد الرزاق (٥٣٤٨) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) عبد الرزاق (٥٣٤٩) ، وأبو عبيد فى فضائل القرآن ص ١٨٦ ، وسعيد بن منصور - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٤٢ ، وابن أبى شيبة ٢/ ١٥٧ ، وابن جرير ٢٢/ ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، وابن الأنبارى - كما فى تفسير القرطبى ١٨/ ١٠٢ ، والطبرانى (٩٥٣٩) .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٢٩١ وفى المصنف (٥٣٤٦) ، والطبرانى (٩٥٤٠) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ . قال : فامضُوا .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ ، أنه سُئِلَ عن قولِه : ﴿فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ . قال : ما هو بالسعْيِ على الأقدامِ ، ولقد نُهُوا أن يأتُوا الصلاةَ إلا وعليهم السكينةُ والوقارُ ، ولكن بالقلوبِ والنِّيَّةِ والخشوعِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ . قال : السعْىُ أن تسعَى بقلبِك وعملِك وهو المُضِىُّ إليها . قال اللهُ : ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ﴾ [الصافات : ١٠٢] . قال : لما مشَى مع أبيه[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ثابتٍ قال : كنا مع أنسِ بنِ مالكٍ يومَ الجمعةِ فسمِع النداءَ بالصلاةِ ، فقال : قُم لنسعَى إليها .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ . قال : الذهابُ والمشىُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : إنما السعىُ العملُ ، وليس السعىَ على الأقدامِ .

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ١٥٧.

(٢) البيهقى (٢٩٦٦) .

(٣) عبد الرزاق (٥٣٤٧) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : السعىُ العملُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ وعكرمةَ ، مثلَه .

وأخرَج البيهقىُّ فى «سننِه» عن عبدِ اللهِ بنِ الصامتِ قال : خرَجتُ إلى المسجدِ يومَ الجمُعةِ فلَقِيتُ أبا ذرٍّ ، فبينَا أنا أمشى إذ سمِعتُ النداءَ ، فرَفَعتُ فى المشيِ ؛ لقولِ اللهِ : ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ . فجَذَبنى جَذْبةً فقال : أولَسْنا فى سعيٍ ؟[1]

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ المسيبِ فى قولِه : ﴿فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ . قال : مَوْعِظةِ الإمامِ .

قولُه تعالى : ﴿وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ﴾ . الآية .

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «حُرِّمَتِ التجارةُ يومَ الجمعةِ ، ما بينَ الأذانِ الأولِ إلى الإقامةِ إلى انصرافِ الإمامِ ؛ لأنَّ اللهَ يقولُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ﴾» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ ، أنَّ رجلين من أصحابِ النبىِّ ﷺ كانا يختلفان فى تجارتِهما إلى الشامِ ، فربما قدِما يومَ الجمعةِ ورسولُ اللهِ ﷺ يَخطُبُ فيَدَعُونه ويقومون [2]فما هم إلا بيعًا[2] حتى تقامَ الصلاةُ ، فأنزَل اللهُ :

---

(١) البيهقى ٣/ ٢٢٧، ٢٢٨.

(٢ - ٢) فى ح ١: «فيما هم فيه إلا بيعا» ، وفى م : «فيما هم إلا بيعا» .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ﴾ . قال : فحَرُمَ عليهم ما كان قبلَ ذلك .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الزهرىِّ قال : الأذانُ الذى يَحرُمُ فيه البيعُ هو الأذانُ الذى عندَ خروجِ الإمامِ . قال: وأرَى أن يُتركَ البيعُ الآنَ[(١)] عندَ الأذانِ الأولِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : إذا نُودِىَ للصلاةِ من يومِ الجمُعةِ حرُمَ الشراءُ والبيعُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الضحاكِ قال : إذا زالتِ الشمسُ من يومِ الجمُعةِ حَرُم البيعُ والتجارةُ حتى تُقضَى الصلاةُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عطاءٍ والحسنِ ، أنهما قالا ذلك[(٤)] .

[(٥)] وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أيوبَ قال : لأهلِ المدينةِ ساعةٌ / يومَ الجمُعةِ ٦/٢٢٠
يُنادُون : حرُمَ البيعُ[(٦)] . وذلك عندَ خروجِ الإمامِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ميمونِ بنِ مهرانَ قال : كان بالمدينةِ إذا أذَّن المؤذنُ من يومِ الجمُعةِ يُنادُون فى الأسواقِ : حرُمَ البيعُ[(٥)] ،

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١. وفى ن : « إلا » .

(٢) عبد الرزاق (٥٢٢٤) ، وابن أبى شيبة ٢/ ١٣٤.

(٣) عبد الرزاق (٥٢٢٥) .

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ١٣٤.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١.

(٦) بعده فى الأصل : « حرم البيع » .

(١ حرُمَ البيعُ ١)(٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ القاسمِ ، أنَّ القاسمَ دخَل على أهلِه في يومِ الجمعةِ ، وعندَهم عطَّارٌ يُبايِعونه ، فاشترَوا منه ، وخرَج القاسمُ إلى الجمُعةِ ، فوجَد الإمامَ قد خرَج ، (٣ فلمَّا رجَع أمَرهم ٣) أن يُناقِضُوه البيعَ .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال : من باع شيئًا بعدَ الزوالِ يومَ الجُمعةِ فإنَّ بيعَه مردودٌ ؛ لأنَّ اللهَ تعالى نهَى عن البيعِ إذا نُودِيَ للصلاةِ من يومِ الجمعةِ(٢) .

وأخرَج [٤١٧ظ] عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ قال : قلتُ لعطاءٍ : هل تعلمُ من شيءٍ يَحرُمُ إذا أُذِّنَ بالأولَى سوى البيعِ ؟ قال عطاءٌ : إذا نُودِيَ بالأولى حرُمَ اللَّهوُ والبيعُ ، والصناعاتُ كلُّها هي بمنزلَةِ البيعِ ، والرُّقادُ ، وأن يأتيَ الرجلُ أهلَه ، وأن يكتبَ كتابًا . قلتُ : إذا أُذِّنَ(٤) بالأولى وجَب الرَّوَاحُ(٥) حينئذٍ ؟ قال : نعم . قلتُ : من أجلِ قولِه : ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾ ؟ قال : نعم ، فليَدَعْ حينئذٍ كلَّ شيءٍ وليَرُحْ(٦) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ .

(٢) ابن أبي شيبة ٢/ ١٣٤ .

(٣ - ٣) في م : « فأمرهم » .

(٤) في ح ١ ، م : « نودي » .

(٥) الرواح : السير في أي وقت كان ، والأصل أن يكون بعد الزوال . المراد : الذهاب إلى صلاة الجمعة . ينظر النهاية ٢/ ٢٧٣ .

(٦) عبد الرزاق (٥٢٢٩) .

قولُه تعالى : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ﴾ الآية .

أخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن [(١)] عبدِ اللهِ بنِ بُسرٍ الحُبْرانيِّ [(١)] قال : رأيتُ عبدَ اللهِ بنَ بُسْرٍ [(٢)] المازنيَّ صاحبَ رسولِ اللهِ ﷺ إذا صلَّى الجمُعةَ خرَج فدار فى السوقِ ساعةً ، ثم رجَع إلى المسجدِ فصلَّى ما شاء اللهُ أن يُصلِّيَ ، فقيلَ له : لأيِّ شيءٍ تصنعُ هذا ؟ قال : لأنى رأيتُ سيِّدَ المُرسَلِين ﷺ هكذا يصنعُ . وتلا هذه الآيةَ : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ [(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : إذا انصَرَفْتَ يومَ الجمُعةِ فاخرُجْ إلى بابِ المسجدِ فساوِمْ بالشيءِ ، وإن لم تشترِه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الوليدِ بنِ رباحٍ ، أنَّ أبا هريرةَ كان يُصلِّى بالناسِ الجمعةَ ، فإذا سلَّم صاحَ : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ . فيَبْتَدِرُ الناسُ الأبوابَ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ وعطاءٍ : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . قالا : إنْ شاء فعَل ، وإن شاء لم يَفعلْ [(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ

(١ - ١) فى ص : « عبد الله بن بسر الحرانى » ، وفى ف ١ : « بسر الحرانى » ، وفى ح ١ ، ن : « عبد الله ابن يسر الحبرانى » وينظر تهذيب الكمال ١٤/ ٣٣٥.

(٢) فى ن : « يسر » ، وفى ح ١ ، م : « بشر » . وينظر تهذيب الكمال ١٤/ ٣٣٣.

(٣) الطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٢/ ١٩٤. وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الكبير ، وعبد الله الحبرانى ضعفه يحيى القطان وجماعة ، ووثقه ابن حبان .

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ١٥٧.

فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : هو إذنٌ من اللهِ ، فإذا فرَغ فإن شاء خرَج ، وإنْ شاء قعَد فى المسجدِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ فى قولِه : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ . قال : «ليس لطلبِ دنيا ، ولكن عيادةَ مريضٍ ، وحضورَ جنازةٍ ، وزيارةَ أخٍ فى اللهِ»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ . قال : لم يُؤمَرُوا بشىءٍ من طلبِ الدنيا ، إنما هو عيادةُ مريضٍ ، وحضورُ جنازةٍ ، وزيارةُ أخٍ فى اللهِ .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى أمامةَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : «من صلَّى الجُمُعةَ وصامَ يومَه ، وعاد مريضًا ، وشهِد جنازةً ، وشهِد نكاحًا ، وجَبَتْ له الجنةُ»[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَٰرَةً﴾ الآية .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، من طرقٍ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : بينَما النبىُّ ﷺ يَخطُبُ يومَ الجُمُعةِ قائمًا إذ قدِمت عِيرُ المدينةِ ، فابتَدَرها أصحابُ رسولِ اللهِ

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ١٥٧.

(٢) ابن جرير ٢٢/ ٦٤٤.

(٣) الطبرانى (٧٤٨٤) . وقال الهيثمى : وفيه محمد بن حفص الأوصانى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣/ ٢٠٠.

ﷺ حتى لم يبقَ فيهم[(١)] إلا اثنا عشرَ رجلًا أنا فيهم ، وأبو بكرٍ ، وعمرُ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ . إلى آخرِ السورةِ[(٢)] .

وأخرَج البزارُ عن ابنِ عباسٍ قال : كان النبيُّ ﷺ يَخطُبُ يومَ الجمعةِ ، فقدِم دحيةُ بنُ خليفةَ يَبيعُ سلعةً له ، فما بَقِيَ فى المسجدِ أحدٌ [(٣)]إلا خرَج[(٣)] إلا نفرٌ ، والنبيُّ ﷺ قائِمٌ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ الآية[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ . قال : قدِم دِحْيَةُ الكلبيُّ بتجارةٍ ، فخرَجوا يَنظُرون إلَّا سبعةَ نفرٍ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ . قال : جاءت عِيرُ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ تَحمِلُ الطعامَ ، فخرَجوا من الجُمُعةِ ، بعضُهم يريدُ أن يَشترىَ ، وبعضُهم يريدُ أن يَنظُرَ إلى دِحيةَ ، وترَكوا رسولَ اللهِ ﷺ قائمًا على المنبرِ ، وبَقِيَ فى المسجدِ اثنا عشرَ رجلًا وسبعُ نسوةٍ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «لو خرَجوا كلُّهم لاضطرمَ المسجدُ عليهم نارًا» .

---

(١) فى م : « منهم » .

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ١١٣، وأحمد ٢٢/ ٢٥٦، ٢٣/ ٢٢٨، (١٤٣٥٦، ١٤٩٧٨) ، وعبد بن حميد (١١٠٨، ١١٠٩ - منتخب) ، والبخارى (٩٣٦، ٢٠٥٨، ٢٠٦٤، ٤٨٩٩) ، ومسلم (٨٦٣) ، والترمذى (٣٣١١) ، وابن جرير ٢٢/ ٦٤٥، ٦٤٧، ٦٤٨، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٢٣- والبيهقى ٣/ ١٨١، ١٨٢.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) البزار (٢٢٧٣ - كشف) . وقال الهيثمى : رواه البزار عن شيخه عبد الله بن شبيب وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ١٢٤.

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى هريرةَ قال : قدِمت عيرُ المدينةِ يومَ الجمُعةِ ورسولُ اللهِ ﷺ قائمٌ على المنبرِ يَخطُبُ ، فانفَضَّ أكثرُ مَن كان فى المسجدِ ، فأنزَل اللهُ فيهم هذه الآيةَ : ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ .

وأخرَج أبو داودَ فى «مراسيلِه» عن مقاتلِ بنِ حيانَ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّى الجمُعةَ قبلَ / الخطبةِ مثلَ العيدين ، حتى كان يومُ الجمعةِ[1] والنبىُّ ﷺ يَخطُبُ ، وقد صلَّى الجمُعةَ ، فدخَل رجلٌ فقال : إن دِحيةَ بنَ خليفةَ قدِم بتجارةٍ . وكان دِحيةُ إذا قدِم تلقَّاه أهلُه بالدِّفافِ ، فخرَج الناسُ ، ولم يَظُنُّوا إلا أنه ليسَ فى تركِ الخطبةِ شىءٌ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ . فقدَّمَ النبىُّ ﷺ الخطبةَ يومَ الجمُعةِ وأخَّرَ الصلاةَ[2] . ٢٢١/٦

وأخرَج البيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن مقاتلِ بنِ حيانَ قال : كان النبىُّ ﷺ يَخطُبُ يومَ الجمُعةِ ويقومُ قائمًا ، وإن دِحيةَ الكلبىَّ كان رجلًا تاجرًا ، وكان قبلَ أن يُسلِمَ [3]إذا أقبَلَ[3] بتجارتِه إلى المدينةِ خرَج الناسُ يَنظُرون إلى ما جاء به ، فيَشترُون منه ، فقدِم ذاتَ يومٍ[4] المدينةَ[5] ووافَق الجمُعةَ ، والناسُ عندَ رسولِ اللهِ ﷺ فى المسجدِ ، وهو قائمٌ يَخطُبُ ، فاستقبَل أهلُ دِحيةَ العِيرَ حينَ دخَل المدينةَ بالطَّبْلِ واللَّهْوِ ، فذلك اللَّهوُ الذى ذكَر اللهُ ، فسمِع الناسُ فى المسجدِ أن دِحيةَ قد نزَل بتجارةٍ عندَ أحجارِ الزيتِ ، وهو مكانٌ فى سوقِ المدينةِ ، وسمِعوا أصواتًا ،

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ن : « جمعة » .

(٢) أبو داود ص ٩٤ (١١) .

(٣ - ٣) فى ص ، ف ١ : « إذا قدم » ، وفى م : « قدم » .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م .

فخرَج عامةُ الناسِ إلى دِحيةَ يَنظُرون إلى تجارتِه وإلى اللَّهْوِ ، وترَكوا رسولَ اللهِ ﷺ قائمًا ليس معه كثيرُ[(١)] أحدٍ ، فبلَغنى ، واللهُ أعلمُ ، أنهم فعَلوا ذلك ثلاثَ مراتٍ ، وبلَغنا أن العِدَّةَ التى بَقِيَتْ فى المسجدِ مع النبىِّ ﷺ عِدَّةٌ قليلةٌ ، فقال النبىُّ ﷺ عندَ ذلك : «لولا هؤلاء - يعنى الذين بَقُوا فى المسجدِ عندَ النبىِّ ﷺ - لقصَدتْ إليهم الحجارةُ[(٢)] من السماءِ» . ونزَل : ﴿قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [(٤)]وابنُ مردُويَه[(٤)] ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ، أنَّ النبىَّ ﷺ كان يَخطُبُ الناسَ يومَ الجمُعةِ ، فإذا كان نكاحٌ لعِب أهلُه وعزَفوا[(٥)] ، ومَرُّوا باللهوِ على المسجدِ ، وإذا نزَل بالبطحاءِ جَلَبٌ[(٦)] قال : وكانت البطحاءُ مجلسًا بفناءِ المسجدِ الذى يلِى بقيعَ الغَرقدِ[(٧)] ، وكانت الأعرابُ إذا جَلَبُوا الخيلَ ، والإبلَ ، والغنمَ ، وبضائعَ الأعرابِ نزَلوا البطحاءَ ، فإذا سمِع ذلك مَن يقعُدُ للخطبةِ قامُوا للَّهْوِ والتجارةِ ، وترَكوه قائمًا ، فعاتَب اللهُ المؤمنين لنَبيِّه ﷺ ، فقال : ﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ﴾[(٨)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا

---

(١) فى النسخ : « كبير » ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) فى ص ، ف ١ : « التجارة » .

(٣) البيهقى (٦٤٩٥) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن : « غرموا » .

(٦) الجَلَبُ : ما جلب من خيل وإبل ومتاع . اللسان (ج ل ب) .

(٧) بقيع الغرقد : هو مقبرة أهل المدينة . مراصد الاطلاع ١/ ٢١٣ .

(٨) ابن جرير ٢٢/ ٦٤٨ مختصرًا .

ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا﴾ . قال : رجالٌ كانوا[١] يَقومُون إلى نواضحِهم[٢] ، وإلى السَّفْرِ يَقدَمُون ؛ يَبتغون التجارةَ و[٣] اللَّهوَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : بينَا النبيُّ ﷺ يَخطُبُ يومَ الجمُعةِ إذ قدِمت عِيرُ المدينةِ ، فانفَضُّوا إليها وترَكوا النبيَّ ﷺ ، فلم يَبْقَ معه إلا رَهْطٌ[٤] ، منهم أبو بكرٍ ، وعمرُ ، فنزَلت هذه الآيةُ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «والذى نفسِى بيدِه لو تَتابَعْتُم[٥] حتى لا يَبقَى معى أحدٌ منكم لسالَ بكم الوادِى نارًا» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : ذُكِرَ لنا أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ قام يومَ الجمُعةِ فخطَبهم ووعَظهم وذَكَّرَهم ، فقيلَ : جاءت عِيرٌ . فجعَلوا يَقومون حتى بَقِيَتْ عِصابةٌ منهم ، فقال : «كم أنتم ؟» فعَدُّوا أنفسَهم[٦] ، فإذا اثنا عشرَ رجلًا وامرأةٌ ، ثم قام الجمُعةَ[٧] الثانيةَ فخطَبهم ووعَظهم وذكَّرهم ، فقيلَ : جاءت عيرٌ . فجعَلوا يَقومون حتى بَقِيَتْ منهم عِصابةٌ ، فقال : «كم أنتم ؟» فعَدُّوا أنفسَهم[٨] فإذا اثنا عشرَ رجلًا وامرأةٌ ، فقال : «والذى نفسُ محمدٍ بيدِه ، لو اتَّبع آخرُكم أولكم لالتَهَب الوادِى عليكم نارًا» . وأنزَل اللهُ فيها : ﴿وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً﴾ الآية .

---

(١) سقط من : ن ، م .

(٢) النواضح : جمع ناضح ، وهى الدابة يستقى عليها . اللسان (ن ض ح) .

(٣) فى الأصل : «أو» .

(٤) فى ح ١ : «رهيط» .

(٥) فى ص ، ف ١ : «تبايعتم» .

(٦) فى ح ١ ، ن ، م : «أنفسكم» .

(٧) فى ص ، ف ١ : «الخطبة» .

(٨) فى ف ١ ، ح ١ ، م : «أنفسكم» .

وأخرَج البيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ»[(١)] عن الحسنِ[(١)] قال : بينَا رسولُ اللهِ ﷺ يَخطُبُ الناسَ يومَ الجمُعةِ أقبَل شاءٌ ، وشىءٌ من سَمْنٍ ، فجعَل الناسُ يقومون إليه ، حتى لم يبقَ إلا قليلٌ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «لو تَتابَعْتم لتأجَّج الوادِى نارًا»[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَوْ لَهْوًا﴾ . قال : هو الضرْبُ بالطَّبْلِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ ماجه ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه سُئِلَ : أكان النبىُّ ﷺ يَخطُبُ قائمًا أو قاعدًا ؟ قال : أما تَقرأُ : ﴿وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن كعبِ بنِ عُجْرَةَ ، أنه دخَل المسجدَ وعبدُ الرحمنِ بنُ أمِّ الحكمِ يَخطُبُ قاعدًا فقال : انظُرُوا إلى هذا الخبيثِ يَخطُبُ قاعدًا ، وقد قال اللهُ : ﴿وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَردُويَه ، عن جابرِ بنِ سمُرةَ قال : كان النبىُّ ﷺ يَخطُبُ قائمًا[(٥)] .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) البيهقى (٣٠١٩) . وقال : هكذا جاء مرسلًا .

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ١١٢، ١١٣ وسقط منه ذكر ابن مسعود ، وابن ماجه (١١٠٨) ، والطبرانى (١٠٠٠٣) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٩٠٩) .

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ١١٢، ومسلم (٨٦٤) ، والبيهقى ٣/ ١٩٦، ١٩٧.

(٥) أحمد ٣٤/٤١٣ (٢٠٨١٨) ، وابن ماجه (١١٠٥) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٩٠٧) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن جابرِ بنِ سمُرةَ قال : كانت لرسولِ اللهِ ﷺ خُطْبتان يَجلسُ بينَهما ، يقرأُ القرآنَ ، ويُذَكِّرُ الناسَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ عمرَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ كان يخطُبُ خُطبتَين يَجلسُ بينهما[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ كان يخطُبُ يومَ الجمعةِ قائمًا ، ثم يَقعُدُ ، ثم يقومُ / فيخطُبُ[(٣)] . ٢٢٢/٦

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ سيرينَ ، أنه سُئِلَ عن خطبةِ النبىِّ ﷺ يومَ الجُمُعةِ فقرأَ : ﴿وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن [(٤)]عمرِو بنِ مرةَ[(٤)] قال : سألتُ [(٥)]أبا عبيدةَ[(٥)] عن الخطبةِ يومَ الجمعةِ ، فقرأَ : ﴿وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن طاوسٍ قال : خطَب رسولُ اللهِ ﷺ قائمًا ،

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ١١٢، وأحمد ٣٤/ ٤٠٨، ٤٠٩ (٢٠٨١٣)، ومسلم (٨٦٢)، وأبو داود (١١٠١)، والنسائى (١٤١٤)، وابن ماجه (١١٠٦).

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ١١٣، ١١٤، والبخارى (٩٢٠، ٩٢٨)، ومسلم (٨٦١)، والترمذى (٥٠٦)، والنسائى (١٤١٥)، وابن ماجه (١١٠٣).

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ١١٣.

(٤ - ٤) فى الأصل : «عمرو بن حمزة»، وفى ص، ف ١: «عمر بن مرة».

(٥ - ٥) فى ح ١: «النبى ﷺ».

وأبو بكرٍ ، وعمرُ ، وعثمانُ ، وإنَّ أولَ من جلَس على المنبرِ معاويةُ بنُ أبى سفيانَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن طاوسٍ قال : الجلوسُ على المنبرِ يومَ الجمعةِ بدعةٌ[(٢)] .

[(٣)]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الشعبىِّ قال : إنما خطَب معاويةُ قاعدًا حينَ كثُرَ شحمُ بطنِه ولحمُه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الشعبىِّ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا صعِد المنبرَ يومَ الجمُعةِ استقبلَ الناسَ بوجهِه ، فقال : «السلامُ عليكم» . ويَحمَدُ اللهَ ويُثْنِى عليه ، ويقرأُ سورةً ، ثم يَجلِسُ ، ثم يقومُ فيَخطُبُ ، [٤١٨و] ثم يَنْزِلُ ، وكان أبو بكرٍ وعمرُ يفعلانه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن جابرِ بنِ سمُرةَ قال : كانت خطبةُ النبىِّ ﷺ قصدًا[(٥)] ، وصلاتُه قَصْدًا[(٥)(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مكحولٍ قال : إنما قُصِرَت صلاةُ الجمُعةِ من أجلِ الخطبةِ[(٧)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ١١٢.

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ١١٣.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، ن .

والأثر عند ابن أبى شيبة ٢/ ١١٣.

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ١١٤.

(٥) فى ح ١، م : « قصرا » . والقصد : التوسط . ينظر اللسان (ق ص د) .

(٦) ابن أبى شيبة ٢/ ١١٤. والحديث عند مسلم (٨٦٦) .

(٧) ابن أبى شيبة ٢/ ١٢٢.

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، [(١] والبيهقىُّ [١)] فى «شعبِ الإيمانِ» ، والديلمىُّ [(٢)] ، عن الحسنِ البصرىِّ قال : طَلَبْتُ خُطَبَ النبىِّ ﷺ فى الجمُعةِ فأعيَتْنى ، فلزِمْتُ رجلًا من أصحابِ النبىِّ ﷺ فسألتُه عن ذلك ، فقال : كان يقولُ [(٣)] فى خطبتِه يومَ الجمعةِ : «يأيُّها الناسُ ، إنَّ لكم علمًا فانتَهُوا إلى علمِكم ، وإنَّ لكم نهايةً فانتهُوا إلى نهايتِكم ، فإنَّ المؤمنَ بينَ مَخافَتَيْنِ ؛ بينَ أجلٍ قد مضَى لا يَدْرِى كيفَ صنَع اللهُ فيه ، وبينَ أجلٍ قد بقِىَ لا يدْرِى كيفَ اللهُ بصانعٍ فيه ، فلْيَتَزَوَّدِ المرءُ [(٤)] من نفسِه لنفسِه ، ومن دنياه لآخرتِه ، ومن الشبابِ قبلَ الهَرَمِ ، ومن الصِّحةِ قبلَ السَّقَمِ ، فإنكم خُلِقْتُم للآخرةِ ، والدنيا خُلِقَتْ لكم ، والذى نفسُ محمدٍ بيدِه ما بعدَ الموتِ من مُستَعْتَبٍ ، وما بعدَ الدنيا دارٌ إلا الجنةُ والنارُ ، وأستغفِرُ اللهَ لى ولكم» [(٥)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» عن ابنِ شهابٍ قال : بلَغنا عن رسولِ اللهِ ﷺ ، أنه كان يقولُ إذا خطَب : «كلُّ ما هو آتٍ قريبٌ ، لا بُعْدَ لما هو آتٍ ، لا يُعَجِّلُ اللهُ لعجلةِ أحدٍ ، ولا يخِفُّ [(٦)] لأمرِ الناسِ ، ما شاء اللهُ لا ما شاء الناسُ ، يريدُ الناسُ أمرًا ، ويُريدُ اللهُ أمرًا ، وما شاء اللهُ كان ولو كرِه الناسُ ، لا مُبعِّدَ لما قرَّب اللهُ ، ولا مُقرِّبَ لما بعَّد اللهُ ، ولا يكونُ شىءٌ إلا بإذنِ اللهِ» [(٧)] .

(١ - ١) سقط من : ح ١، ن ، م .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ن .

(٣) سقط من : ف ١، وفى ح ١، م : « يخطب فيقول » .

(٤) فى ص ، ف ١، م : « المؤمن » .

(٥) ابن أبى الدنيا فى قصر الأمل (٩٠) ، والبيهقى (١٠٥٨١) ، والديلمى (٨١٧٨) .

(٦) فى الأصل ، ف ١: « تحف » ، وفى ص : « تخف » . ويخفُّ : يسرع . اللسان (خ ف ف) .

(٧) البيهقى (٣٤٦) . وقال محققوه : إسناده صحيح غير أنه مرسل .

سورةُ المنافقين

مَدنِيَّـةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ [١] في «الدلائلِ» [١] ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « المنافقين » بالمدينةِ [٢] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثلَه .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والطبرانيُّ في «الأوسطِ» ، بسندٍ حسنٍ ، عن أبي هريرةَ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يَقرَأُ في صلاةِ الجمعةِ [٣] بسورةِ « الجمعةِ » [٣] ، فيُحَرِّضُ بها [٤] المؤمنين ، وفي الثانيةِ بسورةِ «المنافقين» ، فيُقَرِّعُ بها المنافقين [٥] .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانيُّ ، عن أبي عِنَبَةَ [٦] الخَوْلانيِّ ، عن النبيِّ ﷺ ، أنه كان يَقرَأُ في صلاةِ الجمعةِ بسورةِ « الجمعةِ » ، والسورةِ التي يُذكَرُ فيها المنافقون [٧] .

قولُه تعالى : ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ الآية .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن .

(٢) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٧٤٥، والبيهقي ١٤٣/٧ .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١، م .

(٤) في ف ١: « عليها » ، وبعده في الأصل ، ص ، ن : « على » .

(٥) الطبراني (٩٢٧٩) ، وأصل الحديث عند مسلم (٨٧٧) .

(٦) في الأصل : « عتبة » ، وفي مجمع الزوائد : « عبيدة » . وينظر ما تقدم في ص ٤٥٤ .

(٧) البزار (٣٧٥٩) ، والطبراني - كما في المجمع ١٩١/٢ . وقال الهيثمي : فيه سعيد بن سنان ، وهو ضعيف .

أخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، [(١)] والترمذيُّ [(١)] ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن زيدِ بنِ أرقمَ قال : خرَجنا مع رسولِ اللهِ ﷺ في سَفَرٍ ، فأصاب الناسَ شِدَّةٌ ، فقال عبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ لأصحابِه : لا تُنفِقُوا على مَن عندَ رسولِ اللهِ حتى يَنفَضُّوا مِن حولِه . وقال : لئن رجَعنا إلى المدينةِ ليُخرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ . فأتيتُ النبيَّ ﷺ فأخبَرْتُه بذلك ، فأرسَل إلى عبدِ اللهِ بنِ أُبَيٍّ فسألَه ، فاجتَهد يمينَه ما فعَل ، فقالوا : كذَب زيدٌ رسولَ اللهِ ﷺ . فوقَع في نفسِي مما قالوا شِدَّةٌ ، حتى أنزَل اللهُ تصديقِي في : ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ . فدعاهم النبيُّ ﷺ ليَستَغْفِرَ لهم ، فلَوَّوْا رءوسَهم ، وهو قولُه : ﴿خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ . قال : كانوا رجالًا أجملَ شيءٍ [(٢)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، [(٣)] وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه [(٣)] ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ في «الدلائلِ» ، وابنُ عساكرَ ، عن زيدِ بنِ أرقمَ قال : غَزَوْنا مع رسولِ اللهِ ﷺ ، وكان معنا ناسٌ من الأعرابِ ، فكنا نَبتدِرُ الماءَ ، وكان الأعرابُ يَسبِقُونا إليه ، فيَسبِقُ الأعرابيُّ أصحابَه ، فيملأُ الحوضَ ، ويجعَلُ حولَه حجارةً ، ويَجعلُ النِّطْعَ [(٤)] عليه حتى

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن سعد ٢/ ٦٥، وأحمد ٣٢/ ٣٦، ٥٠، ٥١، ٨٢، ٨٣ (١٩٢٨٥، ١٩٢٩٥ - ١٩٢٩٧، ١٩٣٣٣، ١٩٣٣٤) ، وعبد بن حميد (٢٦٢ - منتخب) ، والبخاري (٤٩٠٢، ٤٩٠٣) ، ومسلم (٢٧٧٢) ، والترمذي (٣٣١٤) ، والنسائي في الكبرى (١١٥٩٤، ١١٥٩٧، ١١٥٩٨) ، وابن جرير ٢٢/ ٦٥٥، ٦٥٦، والطبراني (٥٠٥٠) ، وابن مردويه - كما في التغليق ٤/ ٣٤١، ٣٤٢ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ .

(٤) النِّطْعُ : بساط من الجلد . الوسيط (ن ط ع) .

يجيءَ أصحابُه ، فأتى رجلٌ من الأنصارِ أعرابيًّا ، فأرخَى زمامَ ناقتِه لتَشربَ ، فأبَى أن يَدَعَه ، فانتزَعَ حَجَرًا ففاضَ[(١)] الماءُ ، فرفَع الأعرابيُّ خشبةً فضرَب بها رأسَ الأنصارِيِّ فشَجَّه ، فأَتى / عبدَ اللهِ بنَ أُبَيٍّ رأسَ المنافقين فأخبَره ، وكان من ٢٢٣/٦
أصحابِه ، فغضِب ، وقال : لا تُنفِقُوا على من عندَ رسولِ اللهِ حتى يَنْفَضُّوا[(٢)] من حولِه . يعنى الأعرابَ ، وكانوا يَحضُرُون رسولَ اللهِ ﷺ عندَ الطعامِ ، فقال عبدُ اللهِ لأصحابِه : إذا انفَضُّوا من عندِ محمدٍ فائتُوا محمدًا بالطعامِ فليأكُلْ هو ومَن عندَه . ثم قال لأصحابِه : إذا رجَعتم إلى المدينةِ فليُخرِجِ الأعزُّ منها الأذلَّ . قال زيدٌ : وأنا رِدْفَ عمِّى ، فسمِعْتُ عبدَ اللهِ ، [(٣)]وكنَّا أخوالَه[(٣)] ، فأخبَرْتُ عمِّى ، فانطلَق فأخبَرَ رسولَ اللهِ ﷺ ، فأرسَل إليه رسولُ اللهِ ﷺ ، فحلَف وجحَد ، فصَدَّقَه رسولُ اللهِ ﷺ وكذَّبَنى ، فجاء عمِّى إلىَّ فقال : ما أردتَ إلَّا[(٤)] أن مَقَتَك رسولُ اللهِ ﷺ وكذَّبك ، وكذَّبك المسلمون . فوقَع علىَّ من الهَمِّ ما لم يقعْ على أحدٍ قطُّ ، فبينا أنا أسيرُ وقد [(٥)]خفَقْتُ برأسِى[(٥)] من الهمِّ ، إذ أتانى رسولُ اللهِ ﷺ فعرَك أُذُنِى ، [(٦)]وضحِك فى وجهِى ، [(٧)]فما كان يَسُرُّنى أن لى بها الخُلْدَ أو الدنيا[(٧)] ، ثم إن أبا بكرٍ لحِقَنِى فقال : ما قال لك رسولُ اللهِ ﷺ ؟ قلتُ : ما قال لى شيئًا ، إلا أنه عرَك أُذُنِى[(٦)]

---

(١) فى م : « فغاض » .

(٢) فى م : « ينفض » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ن ، الترمذى .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : « إلى » .

(٥ - ٥) فى الأصل : « خفضت رأسى » ، وفى ص ، ف ١ : « خفقت رأسى » .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ن .

وضحِك في وجهِي . فقال : أبشِرْ . [1]ثم لَحِقَنِي عمرُ ، فقلتُ له مثلَ قولي لأبي بكرٍ[1] ، فلما أصبحنا قرأ رسولُ اللهِ ﷺ [2]سورةَ « المنافقين »[2] : ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ﴾ . حتى بلَغ : ﴿لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن زيدِ بنِ أرقمَ قال : لما قال عبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ ما قال : لا تُنفِقُوا على مَن عندَ رسولِ اللهِ حتى يَنْفَضُّوا . وقال : لئن رجَعنا إلى المدينةِ [1]ليُخرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ[1] . سمِعتُه[4] ، فأتيتُ النبيَّ ﷺ فذكَرْتُ ذلك له ، فلامَنِي ناسٌ من الأنصارِ ، وجاءَهم يَحلِفُ ما قال ذلك ، فرجَعتُ إلى المنزلِ فنِمْتُ ، فأتاني رسولُ اللهِ ﷺ فقال : «إنَّ اللهَ صدَّقك وعَذَرَك» . فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ [المنافقون : ٧] الآيتين[5] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن زيدِ بنِ أرقمَ قال : لما قال ابنُ أُبَيٍّ ما قال ، أتيتُ النبيَّ ﷺ فأخبَرْتُه ، فجاء فحلَف ما قال ، فجعَل ناسٌ يقولون : جاء رسولَ اللهِ ﷺ بالكذبِ . حتى جلَستُ في البيتِ مخافةَ إذا رأَوني قالوا : هذا الذي يَكْذِبُ .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ن .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ن ، م .

(٣) الترمذي (٣٣١٣) ، والطبراني (٥٠٤١) ، والحاكم ٢/ ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، والبيهقي ٤/ ٥٤ ، ٥٥ ، وابن عساكر ١٩/ ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٥٥/ ١٣١ . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٦٤٠) .

(٤) سقط من : ن .

(٥) الطبراني (٥٠٠٣ ، ٥٠٨٢) .

حتى أنزَل اللهُ : ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ﴾ الآية[١] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن زيدِ بنِ أرقمَ قال : كنتُ جالسًا مع عبدِ اللهِ بنِ أُبَيٍّ ، فمرَّ رسولُ اللهِ ﷺ في ناسٍ من أصحابِه ، فقال عبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ : لئن رجَعنا إلى المدينةِ ليخرجن الأعزُّ منها الأذلَّ . فأتيتُ سعدَ بنَ عبادةَ فأخبرْتُه ، فأتَى رسولَ اللهِ ﷺ فذكَر ذلك له ، فأرسَل رسولُ اللهِ ﷺ إلى عبدِ اللهِ بنِ أُبَيٍّ ، فحلَف له عبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ باللهِ ما تكلَّم بهذا ، فنظَر رسولُ اللهِ ﷺ إلى سعدِ بنِ عبادةَ ، فقال سعدٌ : يا رسولَ اللهِ ، إنما أخبرَنيه الغلامُ زيدُ بنُ أرقمَ . فجاء سعدٌ فأخَذ بيدِى ، فانطلَق بى ، فقال : هذا حدَّثَنى . فانتهَرنى عبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ ، فانتهيتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ وبَكَيْتُ ، وقلتُ : إى[٢] والذى أنزَل النورَ عليك لقد قاله . وانصرَف عنه النبيُّ ﷺ ، فأنزَل اللهُ : ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ . إلى آخرِ السورةِ[٣] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : إنما سمَّاهم اللهُ منافقين ؛ لأنهم كَتَمُوا الشركَ وأظهَرُوا الإيمانَ[٤] .

قولُه تعالى : ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ﴾ . قال : حَلِفُهم باللهِ إنهم لمنكم ، اجْتَنُّوا[٥] بأيمانِهم من القتلِ والحربِ .

---

(١) الطبرانى (٤٩٧٩) .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ن .

(٣) الطبرانى (٥٠٧٣) . وقال الهيثمى : محمد بن سعيد بن أبى مريم ضعيف . مجمع الزوائد ٧/١٢٥ .

(٤) فى ص ، ف ١ : « النفاق » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « اجتنبوا » ، وفى م : « أجنوا » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [(١)] وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ﴾ . قال : يجْتَنُّون بها[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ[(١)] ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ﴾ . قال : اتَّخذوا حَلِفَهم جُنَّةً ؛ ليَعصِمُوا بها دماءَهم وأموالَهم .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا سافَر ، كان مع كلِّ رجلٍ من أغنياءِ المؤمنين رجلٌ من الفقراءِ ، يَحمِلُ له زادَه وماءَه[(٣)] ، فكانوا إذا دنَوا من الماءِ تقدَّم الفقراءُ فاستَقَوا لأصحابِهم ، فسبَقهم أصحابُ عبدِ اللهِ بنِ أُبَيٍّ ، فأبَوا أن يُخَلُّوا عن المؤمنين ، فحصَرهم المؤمنون ، فلما جاء عبدُ اللهِ بنُ أُبيٍّ نظَر إلى أصحابِه فقال : واللهِ لئن رجَعنا إلى المدينةِ لَيُخْرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ ، وقال : أمسِكُوا عنهم البيعَ ، لا تُبايِعُوهم . فسمِع زيدُ بنُ أرقمَ قولَ ابنِ أُبيٍّ : لئن رجَعنا إلى المدينةِ . وقولَه : لا تُنفِقُوا على من عندَ رسولِ اللهِ . فأخبَر عمَّه ، فخبَّر[(٤)] عمَّه النبيَّ ﷺ ، فدعا النبيُّ ﷺ ابنَ أُبيٍّ وأصحابَه ، فعجِب من صورتِه[(٥)] وجمالِه ، وهو يَمشِي إلى النبيِّ ﷺ ، فذلك قولُه : ﴿وَإِذَا رَأَيۡتَهُمۡ تُعۡجِبُكَ أَجۡسَامُهُمۡۖ وَإِن يَقُولُواْ تَسۡمَعۡ لِقَوۡلِهِمۡۖ كَأَنَّهُمۡ خُشُبٞ مُّسَنَّدَةٞۖ﴾ .

(١ - ١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢) عبد بن حميد - كما في فتح الباري ٨/٦٤٦ - وابن جرير ٢٢/ ٦٥٠، ٦٥١ .

(٣) في ف ١ : « ماله » .

(٤) في ف ١ ، م : « فأخبر » .

(٥) في الأصل : « صوته » .

فعرَفه النبيُّ ﷺ، فلما أُخْبِرَ[(١)]، حلَف ما قاله، فذلك قولُه: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ﴾، وقالوا: نشهدُ إنك لرسولُ اللهِ. وذلك قولُه: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشۡهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ﴾. وكلُّ شيءٍ أنزَل[(٢)] اللهُ[(٣)] في المنافقين فإنما أراد عبدَ اللهِ بنَ أُبيٍّ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ﴾. قال: أقرُّوا / بلا إلهَ إلا اللهُ، وأنَّ محمدًا رسولُ اللهِ، وقلوبُهم تأبَى ذلك. ٢٢٤/٦

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿كَأَنَّهُمۡ خُشُبٞ مُّسَنَّدَةٞ﴾. قال: نخلٌ قيامٌ.

قولُه تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ يَسۡتَغۡفِرۡ لَكُمۡ﴾ الآيتين.

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا نزَل منزلًا في السفرِ لم يَرتحِلْ منه حتى يُصَلِّيَ فيه، فلما كان[(٤)] غزوةُ تبوكَ، نزَل منزلًا، فقال عبدُ اللهِ بنُ أُبيٍّ: لئن رجَعنا إلى المدينةِ ليُخْرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ. فبلَغ ذلك النبيَّ ﷺ، فارتحَل[(٥)] ولم يُصَلِّ، فذكَروا ذلك له، فذكر قصةَ ابنِ أُبَيٍّ، ونزَل القرآنُ، قال[(٦)]: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشۡهَدُ إِنَّكَ

---

(١) في م: «أخبره».

(٢) في ح ١، م: «أنزله».

(٣) سقط من: ص، ف ١، ح ١، ن، م.

(٤) في ص، ف ١، وابن أبي حاتم: «كانت».

(٥) بعده في ص، ف ١: «منه».

(٦) سقط من: ح ١، م.

لَرَسُولُ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ﴾ . وجاء عبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ إلى النبيِّ ﷺ ، فجعَل يَعتَذِرُ ويَحلِفُ ما قال ، ورسولُ اللهِ ﷺ يقولُ له : «تُبْ» . فجعَل يُلَوِّى رأسَه ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْا۟ رُءُوسَهُمْ﴾ الآية[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْا۟ رُءُوسَهُمْ﴾ . قال : عبدُ اللهِ بنُ أبيٍّ ابنُ سلولَ ، قيلَ له : تعالَ يستغفرْ لك رسولُ اللهِ ﷺ . فلَوَّى رأسَه وقال : ماذا قلتَ[2] ؟ !

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْا۟ رُءُوسَهُمْ﴾ . قال : حَرَّكُوها استهزاءً .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ[3] ، عن قتادةَ فى الآيةِ ، قال : نزَلت فى عبدِ اللهِ بنِ أُبَيٍّ ، وذلك أن غلامًا من قرابتِه انطلَق إلى رسولِ اللهِ ﷺ بحديثٍ وتكذيبٍ شديدٍ ، فدعاه رسولُ اللهِ ﷺ ، فإذا هو يَحلِفُ ويَتَبَرَّأُ من ذلك ، وأقبَلت الأنصارُ على ذلك الغلامِ فلامُوه وعذَلُوه ، وقيل لعبدِ اللهِ : لو أتيتَ رسولَ اللهِ ﷺ فاستَغْفَر لك . فجعَل يُلَوِّى رأسَه ويقولُ : لستُ فاعلًا ، وكَذَبَ [٤١٨ظ] علىَّ . فأنزَل اللهُ ما تَسمَعُون[4] .

---

(١) عبد بن حميد - كما فى الفتح ٨/٦٤٤ - وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ١٥٣، ١٥٤ . وقال الحافظ :إسناده صحيح إلى سعيد بن جبير مرسلا ... والذى عليه أهل المغازى أنها غزوة بنى المصطلق .

(٢) عبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٨/٦٤٨ .

(٣) بعده فى ح ١، م : « وابن المنذر » .

(٤) عبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٨/٦٤٨ - وابن جرير ٢٢/٦٥٧ ، ٦٥٨ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ الحكَمِ ، عن عكرمةَ ، أن عبدَ اللهِ بنَ أُبيٍّ ابنَ سلولَ كان له ابنٌ يقالُ له : حُبابٌ . فسمَّاه رسولُ اللهِ ﷺ عبدَ اللهِ ، فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ والدِى يُؤذِى اللهَ ورسولَه ، فذَرْنِى حتى أقتلَه . فقال له رسولُ اللهِ ﷺ : «لا تَقتُلْ أباك» . (١) ثم جاءه أيضًا فقال له : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ والدى يُؤذِى اللهَ ورسولَه ، فذَرْنِى حتى أقتلَه . فقال له رسولُ اللهِ ﷺ : «لا تَقتُلْ أباك» (١) . فقال : يا رسولَ اللهِ ، فذَرْنِى حتى أُسْقِيَه من وَضوئِك ؛ لعلَّ قلبَه (٢) أن يَلينَ (٢) . فتوضَّأ رسولُ اللهِ ﷺ وأعطاه ، فذهَب به إلى أبيه ، فسقاه ، ثم قال له : هل تدرى ما سقيتُك ؟ قال له والدُه : نعم ، سَقَيْتَنِى بولَ أمِّك . فقال له ابنُه : لا واللهِ ، ولكن سقيتُك وَضوءَ (٣) رسولِ اللهِ ﷺ . قال عكرمةُ : وكان عبدُ اللهِ ابنُ أبيٍّ عظيمَ الشأنِ فيهم ، وفيه أُنزِلَت هذه الآيةُ فى «المنافقين» : ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْ﴾ . وهو الذى قال : ﴿لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾ . قال الحَكَمُ : ثم حدَّثنى بشيرُ (٤) بنُ مسلمٍ ، أنه قيلَ له : يا أبا حبابٍ ، إنه قد أُنزِل فيك آىٌ شدادٌ ، فاذهَبْ إلى رسولِ اللهِ ﷺ يَستغفِرْ لك . فلَوَّى رأسَه ثم قال : أمَرْتُمونى أن أُؤمِنَ ، فقد آمنتُ ،

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، وبعده فى ح ١ ، م : «ثم جاءه أيضًا ، فقال : يارسول الله ، إن والدى يؤذى الله ورسوله ، فذرنى حتى أقتله ، فقال له رسول الله ﷺ : لا تقتل أباك» .

(٢ - ٢) فى ف ١ : «أن يأتى» ، وفى م : «يلين» .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن : «بول» . والمثبت موافق لما فى تفسير ابن جرير ومصنف عبد الرزاق .

(٤) فى ح ١ ، م : «بشر» ، وفى ف ١ : «بشر الله» . وينظر تهذيب الكمال ٤/ ١٧٣ .

وأمَرْتُمونى أن أُعْطِىَ زكاةَ مالى ، فأَعطَيْتُ[(١)] ، فما بَقِىَ إلا أن أسجُدَ لمحمدٍ[(٢)] !

وأخرَج البيهقىُّ فى «الدلائلِ» عن الزهرىِّ[(٣)] قال : كان لعبدِ اللهِ بنِ أُبَىٍّ مَقامٌ يَقومُه كلَّ جمعةٍ لا يَترُكه شرفًا له فى نفسِه وفى قومِه ، فكان إذا جلَس رسولُ اللهِ ﷺ يومَ الجمعةِ يَخطُبُ ، قام فقال : أيُّها الناسُ ، هذا رسولُ اللهِ بينَ أظهُرِكم ، أكرمَكم اللهُ به وأَعَزَّكم به ، فانصُرُوه وعَزِّرُوه واسمَعُوا له وأطيعُوا . ثم يَجلِسُ ، فلما قدِم رسولُ اللهِ ﷺ من أُحُدٍ ، وصنَع المنافقُ ما صنَع فى أحدٍ ، فقام يفعلُ كما كان يفعلُ ، فأخَذ المسلمون بثيابِه من نواحِيه وقالوا : اجلِسْ يا عدُوَّ اللهِ ، لستَ لهذا المقامِ بأهلٍ ، قد صنَعْتَ ما صنَعْتَ . فخرَج يتَخَطَّى رقابَ الناسِ وهو يقولُ : واللهِ لكأنِّى قلتُ هُجْرًا أنْ قُمْتُ أُشَدِّدُ[(٤)] أمرَه ! فقال له رجلٌ : ويلَك[(٥)] ! ارجِعْ يستغفرْ لك رسولُ اللهِ ﷺ . فقال المنافقُ : واللهِ ما[(٦)] أبغِى أن يستغفرَ لى[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلتْ آيةُ « براءةَ » : ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [التوبة : ٨٠] . قال النبىُّ ﷺ : «أسمعُ ربِّى قد رَخَّصَ لى

---

(١) فى ح ١، م : « فقد أعطيت » .

(٢) عبد بن حميد - كما فى الفتح ٨/٦٤٨ - والحديث عند الطبرى ٢٢/ ٦٦٢، ٦٦٣، وعبد الرزاق (٦٦٢٧) . وقال الحافظ : مرسل عن عكرمة . الفتح ٨/ ٦٥٠.

(٣) فى الأصل : « أبى هريرة » .

(٤) فى ح ١، م : « أسدد » .

(٥) فى ص ، ف ١، م : « ويحك » .

(٦) فى م : « لا » .

(٧) البيهقى ٣/ ٣١٨.

فيهم ، فواللهِ لأستَغْفِرَنَّ أكثرَ من سبعين مرَّةً ؛ لعلَّ اللهَ أن يَغفِرَ لهم» . فنزَلت : ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[2] عن عروةَ قال : لما نزَلت : ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ [التوبة : ٨٠] . قال النبيُّ ﷺ : «لأزِيدَنَّ على السبعين» . فأنزَل اللهُ : ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ الآية[3] .

قولُه تعالى : ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ مَردُويَه ، والضياءُ في «المختارةِ» ، / عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت هذه ٦/٢٢٥ الآيةُ : ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْ﴾ . في عَسِيفٍ[4] لعمرَ بنِ الخطابِ[5] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن زيدِ بنِ أرقمَ وعبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ ، أنهما قرَأا : (لا تُنْفِقُوا على مَن عندَ رسولِ اللهِ حتى يَنْفَضُّوا مِن حولِه)[6] .

---

(١) ابن جرير ١١/ ٦٠١، ٢٢/ ٦٥٩.

(٢) في ح ١، م : « مردويه » .

(٣) ابن جرير ١١/ ٦٠١.

(٤) العسيف : الأجير ، ويروى : الأسيف ، بمعناه ، وقيل : هو الشيخ الفاني ، وقيل : العبد . ينظر النهاية ٣/ ٢٣٦.

(٥) الضياء في المختارة ١٠/ ٩٥ (٩٢) .

(٦) هي قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ . قال : إنَّ عبدَ اللهِ بنَ أُبَيٍّ قال لأصحابِه : لا تُنفِقُوا على من عندَ رسولِ اللهِ ؛ فإنكم لو لم تُنفِقُوا عليهم قد انفَضُّوا . وفي قولِه : ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾ . قال : قد قالها منافقٌ عظيمُ النفاقِ في رجلين اقتتلا ؛ أحدُهما غفاريٌّ والآخرُ جُهنيٌّ[1] ، فظهَر الغفاريُّ على الجهنيِّ[1] ، وكان بينَ جُهينةَ وبينَ الأنصارِ حِلْفٌ ، فقال رجلٌ من المنافقين ، وهو عبدُ اللهِ بنُ أبيٍّ : يا بني الأوسِ والخزرجِ ، عليكم صاحبَكم وحليفَكم . ثم قال : واللهِ ما مَثَلُنا ومثلُ محمدٍ إلَّا كما قال القائلُ : سَمِّنْ كلبَك يأكُلْك ، واللهِ لئن رجَعنا إلى المدينةِ ليُخرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ . فسعَى بها بعضُهم إلى نبيِّ اللهِ ﷺ ، فقال عمرُ : يا نبيَّ اللهِ ، مُرْ مُعاذًا أن يضربَ عنقَ هذا المنافقِ . فقال : «لا يَتَحَدَّثُ الناسُ أنَّ محمدًا يقتلُ أصحابَه» . وذُكِرَ لنا أنه كثُر على رجلٍ من المنافقين عندَه ، فقال[2] : « هل يُصَلِّي ؟ » . قال[3] : نعم ، ولا خيرَ في صلاتِه . قال : « نُهِيتُ عن المُصَلِّين ، نُهِيتُ عن المُصَلِّين ، نُهِيتُ عن المُصَلِّين »[4] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ

---

(١) في ف ١ : « جمحي » .

(٢) بعده في ح ١ ، م : « عمر » .

(٣) في ح ١ ، م : « قالوا » .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٢٩٣.

عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا۟﴾ . يقولُ : لا تُطعِمُوا[(١)] محمدًا وأصحابَه حتى تُصيبَهم مجاعةٌ فيترُكوا نبيَّهم . وفى قولِه : ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾ . قال : قال ذلك عبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ رأسُ المنافقين ، وأناسٌ معه من المنافقين .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، [(٢)]والنسائيُّ[(٢)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : كنا مع النبيِّ ﷺ فى غزاةٍ - قال سفيانُ : يَرَوْن أنها غزوةُ[(٣)] بنى المُصْطَلِقِ - فكسَع رجلٌ من المهاجرين[(٤)] رجلًا من الأنصارِ[(٥)] ، [(٦)]فقال المهاجرِيُّ : يا لَلمهاجرين . وقال الأنصاريُّ : يا لَلأنصارِ[(٦)] . فسمِع ذلك النبيُّ ﷺ ، فقال : «ما بالُ دعوى الجاهليةِ ؟» قالوا : رجلٌ من المهاجرين كسَع رجلًا من الأنصارِ . فقال النبيُّ ﷺ : «دَعوها فإنها مُنتِنَةٌ» . فسمِع ذلك عبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ فقال : أو قد فعَلوها ؟! واللهِ لئن رجَعنا إلى المدينةِ ليُخرِجَن الأعزُّ منها الأذلَّ . فبلَغ ذلك[(٧)] النبيَّ ﷺ ، فقام عمرُ فقال : يا رسولَ اللهِ ، دَعْنِى أضرِبْ عُنقَ هذا المنافقِ . فقال

---

(١) فى الأصل : « تطيعوا » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ١ ، ن ، م .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « غزاة » .

(٤) فى ح ١ ، م : « المنافقين » .

(٥) كسع المهاجرى الأنصارى : أى ضرب دبره بيده . النهاية ٤/ ١٧٣ ، وأما المهاجرى فهو جهجاه بن سعيد أو ابن قيس الغفارى ، وأما الأنصارى فهو سنان بن وبرة الجهنى حليف الأنصار . ينظر الاستيعاب ١/ ٢٦٨ ، ٢/ ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، والإصابة ١/ ٥١٨ ، ٣/ ١٩٠ .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ن ، م .

النبيُّ ﷺ : «دَعْه ، لا يَتَحَدَّثُ الناسُ أنَّ محمدًا يقتلُ أصحابَه» . زاد الترمذيُّ : فقال له ابنُه عبدُ اللهِ : واللهِ لا تَنقَلِبُ[(١)] حتى تُقِرَّ أنك الذليلُ ، ورسولُ اللهِ ﷺ العزيزُ . ففعَل[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : كان بينَ غلامٍ من الأنصارِ وغلامٍ من بنى غفارٍ فى الطريقِ كلامٌ ، فقال عبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ : هنيئًا لكم بلَوْسٍ[(٣)] هنيئًا ، جمعتُم سُرَّاقَ[(٤)] الحجيجِ من مُزَينَةَ وجُهَينةَ ، فغَلبُوكم على ثمارِكم ! لئن رجَعنا إلى المدينةِ ليُخرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : لما حضَر عبدَ اللهِ بنَ أُبيٍّ الموتُ ، قال ابنُ عباسٍ : فدخَل عليه رسولُ اللهِ ﷺ ، فجرَى بينَهما كلامٌ ، فقال له عبدُ اللهِ ابنُ أُبَيٍّ : قد أفقَهُ ما تقولُ ، ولكن مُنَّ علىَّ اليومَ وكَفِّنِّى بقميصِك هذا ، وصَلِّ علىَّ . قال ابنُ عباسٍ : فكَفَّنَه رسولُ اللهِ ﷺ بقميصِه ، وصلَّى عليه ، واللهُ أعلمُ أىَّ صلاةٍ كانت ؟ وإن محمدًا ﷺ لم يَخدَعْ إنسانًا قطُّ ، غيرَ أنه قال يومَ الحديبيةِ كلمةً حسنةً . فسُئِلَ عكرمةُ : ما هذه الكلمةُ ؟ قال : قالت له قريشٌ : يا أبا حبابٍ ، إنا قد منَعنا محمدًا طوافَ هذا البيتِ ، ولكنا نَأذَنُ لك . فقال : لا ،

---

(١) عند الترمذى : « تنفلت » .

(٢) البخارى (٤٩٠٥، ٤٩٠٧) ، ومسلم (٢٥٨٤) ، والترمذى (٣٣١٥) ، والنسائى فى الكبرى (٨٨٦٣، ١١٥٩٩) ، والبيهقى ٤/ ٥٣، ٥٤.

(٣) فى ف ١: « باوس » ، وفى م : « بأس » . واللَّوْس : تتبع الإنسان الحلاوات وغيرها ليأكلها ، واللَّوْس : الأكل القليل . التاج (ل و س) .

(٤) فى ص ، ف ١، ح ١، ن ، م : « سواق » . وينظر صحيح البخارى (٣٥١٧) ، وصحيح مسلم (٢٥٢٢) .

لى فى رسولِ اللهِ ﷺ أسوةٌ حسنةٌ . قال : فلما بلَغوا المدينةَ أخَذ ابنُه السيفَ ، ثم قال لوالدِه : أنت تَزعُمُ لئن رجَعنا إلى المدينةِ ليُخرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ ! واللهِ لا تَدخلُها حتى يَأْذَنَ لك رسولُ اللهِ ﷺ .

وأخرَج الحُميدىُّ فى «مسندِه» عن أبى هارونَ المدنىِّ قال : قال عبدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنُ أُبَىٍّ لأبيه : واللهِ لا تَدخلُ المدينةَ أبدًا حتى تقولَ : رسولُ اللهِ ﷺ الأعزُّ وأنا الأذلُّ[1] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أسامةَ بنِ زيدٍ قال : لما رجَع رسولُ اللهِ ﷺ من بنى المصطلقِ ، قام ابنُ عبدِ اللهِ بنِ أُبَىٍّ فسَلَّ على أبيه السيفَ ، وقال : واللهِ علىَّ ألّا أُغمِدَه حتى تقولَ : محمدٌ الأعزُّ وأنا الأذلُّ . فقال : ويلَك ! محمدٌ الأعزُّ وأنا الأذلُّ ؟! فبلَغت رسولَ اللهِ ﷺ فأعجَبه[2] ، وشكَرها له[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ قال : لما قدِموا المدينةَ سَلَّ عبدُ اللهِ بنُ[4] أُبَىٍّ على أبيه السيفَ ، وقال : لأضرِبَنَّك أو تقولَ : أنا الأذلُّ ومحمدٌ الأعزُّ . فلم يَبرَحْ حتى قال ذلك .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عروةَ ، أنَّ أصحابَ رسولِ اللهِ ﷺ فى غزوةِ بنى المصطلقِ ، لما أتَوا المنزلَ كان بينَ غلمانٍ من المهاجرين وغلمانٍ / من الأنصارِ ٢٢٦/٦

(١) الحميدى (١٢٤٠) .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : « فأعجبته » .

(٣) الطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٣١٨/٩ . وقال الهيثمى : فيه محمد بن الحسن بن زبالة ، وهو ضعيف .

(٤) بعده فى م : « عبد الله » .

قتالٌ[(١)] ، فقال غلمانٌ من المهاجرين : يا لَلمهاجرينِ . وقال غلمانٌ من الأنصارِ : يا لَلأنصارِ . فبلَغ ذلك عبدَ اللهِ بنَ أُبيٍّ ابنَ سلولَ ، فقال : أما واللهِ لو أنهم لم يُنفِقُوا عليهم انفضُّوا من حولِه ، أما واللهِ لئن رجَعنا إلى المدينةِ ليُخرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ . فبلَغ ذلك النبيَّ ﷺ ، فأمَرهم[(٢)] بالرحيلِ ، فأدرَك رَكْبًا من بنى عبدِ الأشهلِ فى المسيرِ ، فقال لهم : «ألم تَعلمُوا ما قال المنافقُ عبدُ اللهِ بنُ أبيٍّ ؟» . قالوا : وماذا قال يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «قال : أما واللهِ لو لم تُنفِقُوا عليهم لانفَضُّوا من حولِه ، أما واللهِ لئن رجَعنا إلى المدينةِ ليُخرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ» . قالوا : صدَق يا رسولَ اللهِ ، فأنت واللهِ[(٣)] العزيزُ وهو الذليلُ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن محمدِ بنِ سيرينَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان مُعَسكِرًا ، وأن رجلًا من قريشٍ كان بينَه وبينَ رجلٍ من الأنصارِ كلامٌ ، حتى اشتَدَّ الأمرُ بينَهما ، فبلَغ ذلك عبدَ اللهِ بنَ أبيٍّ ، فخرَج فنادى : غلَبَنِى على قومِى مَن لا قومَ له . فبلَغ ذلك عمرَ بنَ الخطاب ، فأخَذ سيفَه ثم خرَج عامدًا ليضربَه ، فذكَر هـذه الآيةَ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ﴾ [الحجرات : ١] . فرجَع حتى دخَل على النبيِّ ﷺ ، فقال : «ما لك يا عمرُ ؟» قال : العجبُ من ذلك المنافقِ ! يقولُ : غلَبَنى على قومِى مَن لا قومَ له ، واللهِ لئن رجَعنا إلى المدينةِ ليُخرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ . قال النبيُّ ﷺ : «قُمْ فنادِ فى الناسِ

---

(١) سقط من النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) فى م : « فأمر » .

(٣) بعده فى ح ١ ، م : « الأعز » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٤/ ٤٢٨ ، ٤٢٩ .

يَرتَحِلُوا[١] » . [٢]فتَفَرَّق القومُ ، فخرَج عمرُ فنادى : يأيُّها الناسُ ، إن رسولَ اللهِ ﷺ مرتحلٌ[٢] فارتَحِلُوا . فساروا ، حتى إذا كان بينَهم وبينَ المدينةِ مسيرةُ ليلةٍ ، تعجَّل[٣] عبدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أبيٍّ ، حتى أناخَ بجامعِ طرقِ المدينةِ ، ودخَل الناسُ ، حتى جاء أبوه عبدُ اللهِ بنُ أبيٍّ ، فقال : وراءَك . فقال : ما لك ، ويلك ؟ ! قال : واللهِ لا تدخُلُها أبدًا إلا أن يَأذَنَ رسولُ اللهِ ، ولتَعْلَمَنَّ اليومَ مَن الأعزُّ مِن الأذلِّ . فرجَع حتى لَقِى رسولَ اللهِ ﷺ ، فشكَا إليه ما صنَع ابنُه ، فأرسَل إليه النبيُّ ﷺ أن خَلِّ عنه حتى يدخُلَ ، ففعَل ، ثم لم يَلبَثوا إلا أيامًا قلائلَ ، حتى اشتكى عبدُ اللهِ فاشتَدَّ وجعُه ، فقال لابنِه عبدِ اللهِ : يا بُنَيَّ ، ائتِ رسولَ اللهِ ﷺ فادْعُه ، فإنك إن أنت طلَبْت ذلك إليه فعَل . ففعَل ابنُه ، فأتى رسولَ اللهِ ﷺ فقال[٤] : يا رسولَ ، إنَّ عبدَ اللهِ بنَ أبيٍّ شديدُ الوجعِ ، وقد طلَب إلىَّ أن آتيَك فتَأتِيَه ، فإنه قد اشتاقَ إلى لقائِك . فأخَذ نعليه فقام ، وقام معه نفرٌ من أصحابِه حتى دخَلوا عليه ، فقال لأهلِه حينَ دخَل النبيُّ ﷺ : أجلسونى ، فأجلَسُوه ، فبكَى ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «أجزعًا يا عدوَّ اللهِ الآنَ ؟» . فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنى لم أدعُك لتُؤَنِّبَنى ، ولكن دعوتُك لترحمَنِى . فاغرَورَقَتْ عينَا رسولِ اللهِ ﷺ ، فقال : «ما حاجتُك ؟» . قال : حاجتِى إذا أنا مِتُّ أن تشهَدَ غُسلِى ، وتُكَفِّنَنِى فى ثلاثةِ أثوابٍ [٤١٩و] من أثوابِك[٥] ، وتمشِىَ مع جنازتِى ، وتُصَلِّىَ علىَّ . ففعَل

(١) فى ح ١، م : « يرتحلون » .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى ص ، ف ١ : « تعجب » ، وفى ح ١، م : « فعجل » .

(٤) بعده فى ح ١، م : « له » .

(٥) فى ح ١، م : « ثيابك » .

رسولُ اللهِ ﷺ، فنزلت هذه الآيةُ بعدُ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾ [التوبة: ٨٤].

قولُه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ﴾ الآيات.

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ، عن النبيِّ ﷺ في قولِه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾. قال: هم عبادٌ من أمَّتي، الصالحون منهم لا تُلهِيهم تجارةٌ ولا بيعٌ عن ذكرِ اللهِ وعن الصلاةِ الخمسِ المفروضةِ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، والترمذيُّ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، والطبرانيُّ، وابنُ مَردُويَه، عن ابنِ عباسٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن كان له مالٌ يُبلِّغُه حَجَّ بيتِ ربِّه، أو تَجِبُ عليه فيه الزكاةُ فلم يَفعلْ، سأَل الرجعةَ عندَ الموتِ». فقال له رجلٌ: يابنَ عباسٍ، اتَّقِ اللهَ، فإنما يسألُ الرجعةَ الكفارُ[1]. فقال: سأَتْلُو عليكم بذلك قرآنًا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾. إلى آخرِ السورةِ[2].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، من وجهٍ آخرَ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ﴾ الآية. قال: هو الرجلُ المؤمنُ إذا نزَل به الموتُ، وله مالٌ لم يُزَكِّه، ولم يَحُجَّ منه، ولم يُعطِ حقَّ اللهِ منه[3]، يسألُ الرجعةَ عندَ الموتِ

---

(١) في الأصل: «الكافر».

(٢) عبد بن حميد (٦٩٢ - منتخب)، والترمذي (٣٣١٦)، وابن جرير ٢٢/ ٦٧١، ٦٧٢، والطبراني (١٢٦٣٥، ١٢٦٣٦) وعند الترمذي وابن جرير موقوفًا. ضعيف (ضعيف سنن الترمذي - ٦٥٣).

(٣) عند ابن جرير: «فيه».

ليتَصَدَّقَ من مالِه ويُزَكِّىَ ، قال اللهُ : ﴿وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا﴾[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ . قال : عن الصلواتِ الخمسِ . وفى قولِه : ﴿وَأَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم﴾ . قال : يعنى : الزكاةَ والنفقةَ فى الحَجِّ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ . قال : الصلاةِ المفروضةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾ . قال : أُزَكِّىَ ، ﴿وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ . قال : أحُجَّ .

[(٣)] وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[(٤)] عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[(٥)(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن [(٦)]عبدِ اللهِ بنِ أبى سلمةَ[(٦)] ، أنه قرَأ : (فأَصَدَّقَ وأكونَ من الصالحين) . بالواوِ[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٦٧٢، ٦٧٣.

(٢) البيهقى (٢٩١٩) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، وبعده فى ح ١، م : « قال أحج » .

(٤) بعده فى م : « عن الحسن » .

(٥) هى قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وأبى جعفر ويعقوب وخلف . ينظر النشر ٢/ ٢٩٠.

(٦ - ٦) فى ح ١، م : « الحسن ، عن عاصم » .

(٧) وهى قراءة أبى عمرو ، وكذا قرأ بها الحسن وابن جبير وأبو رجاء وابن أبى إسحاق ومالك بن دينار والأعمش وابن محيصن وعبد الله بن الحسن العنبرى ، بنصب النون عطفًا على (فأصدق) ، وقرأ عبيد بن عمير بضم النون على الاستئناف . ينظر النشر ٢/ ٢٩٠، والبحر المحيط ٨/ ٢٧٥.

٢٢٧/٦ وأخرَج ابنُ الأنباريِّ في «المصاحفِ» عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : القراءةُ / سُنَّةٌ من السُّنَنِ ، فاقرءُوا القرآنَ كما أُقرِئْتُموه : ﴿إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه : ٦٣] ، ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ .

سورةُ التغابُنِ

مدنيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « التَّغابُنِ » بالمدينةِ[(١)] .

[(٢)]وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ الزبيرِ قال : نزَلت سورةُ « التغابنِ » بالمدينةِ[(٢)] .

وأخرَج النحاسُ عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « التغابنِ » بمكةَ ، إلا آياتٍ من آخرِها نزَلت بالمدينةِ فى عوفِ بنِ مالكٍ الأشجعيِّ ؛ شكا إلى النبيِّ ﷺ جفاءَ أهلِه وولدِه ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ﴾ [التغابن : ١٤] . إلى آخرِ السورةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ قال : نزَلت سورةُ « التغابنِ » كلُّها بمكةَ إلا هؤلاء الآياتِ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ﴾ . نزَلت فى عوفِ بنِ مالكٍ الأشجعيِّ ، كان ذا أهلٍ وولدٍ ، فكان إذا أرادَ الغَزْوَ بكَوا إليه [(٤)]ورَقَّقُوه[(٤)] ، فقالوا : إلى مَن تَدَعُنا ؟ فيَرِقُّ ويقيمُ ،

---

(١) ابن الضريس (١٧) ، والبيهقى ٧/ ١٤٣.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١.

(٣) النحاس ص ٧٤٥، ٧٤٦.

(٤ - ٤) فى الأصل ، ن : « ورفقوه » ، وفى ص : « ووقفوه » ، وفى ف ١: « وقفوه » .

فنزَلَت هذه الآياتُ فيه[(١)] بالمدينةِ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ﴾ .

أخرَج ابنُ حبانَ فى «الضعفاءِ» ، **والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه** ، وابنُ عساكرَ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو ، عن النبىِّ ﷺ قال : «ما من مولودٍ يولدُ إلا وإنه مكتوبٌ فى تشبيكِ رأسِه خمسُ آياتٍ من [(٣)]أولِ سورةِ « التغابنِ »[(٤)] .

وأخرَج البخارىُّ فى تاريخِه عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[(٥)] قال : ما من مولودٍ[(٦)] إلا مكتوبٌ فى تشبيكِ رأسِه[(٧)] آياتٌ من[(٣)] فاتحةِ سورةِ « التغابنِ »[(٨)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٩)]وابنُ جريرٍ[(٩)] ، [(١٠)]وابنُ المنذرِ[(١٠)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى ذرٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا مكَث المَنِىُّ فى الرحمِ أربعين ليلةً أتاه ملكُ النفوسِ فعرَج به إلى الربِّ ، فيقولُ : يا ربِّ أذكرٌ أم أنثَى ؟ فيقضِى اللهُ ما هو قاضٍ ، فيقولُ : أشقىٌّ أم سعيدٌ ؟ فيكتبُ ما هو لاقٍ» . وقرَأ

---

(١) ليس فى : الأصل ، ف ١.

(٢) ابن جرير ٢٣/ ١٥.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن حبان ٣/ ٨١، ٨٢ عن ابن عمر ، والطبرانى فى مسند الشاميين (٩٠) ، وابن عساكر ٦٣/ ١٥٠. قال ابن كثير فى تفسيره ٨/ ١٦١ : غريب جدًّا بل منكر . وذكره ابن الجوزى فى الموضوعات ١/ ١٥٢.

(٥) فى ص ، ف ١ : « عمر » .

(٦) بعده فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ١ : « يولد » .

(٧) بعده فى ح ١ : « خمس » .

(٨) البخارى ١/ ٤٤٥.

(٩ - ٩) سقط من : ص ، ف ١.

(١٠ - ١٠) ليس فى : الأصل .

أبو ذرٍّ من فاتحةِ « التغابنِ » خمسَ آياتٍ إلى قولِه : ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ مسعودٍ[(٢)] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «العبدُ يولدُ مؤمنًا ، [(٣)]ويعيشُ مؤمنًا[(٣)] ، ويموتُ مؤمنًا ، والعبدُ يولدُ كافرًا ، ويعيشُ كافرًا ، ويموتُ كافرًا ، وإنَّ العبدَ يعملُ بُرهَةً من [(٤)]دهرِه بالسعادةِ[(٤)] ، ثم يُدرِكُه ما[(٥)] كُتِبَ له فيموتُ شقِيًّا ، وإنَّ العبدَ يعملُ بُرهَةً من دهرِه بالشقاءِ ، ثم يدركُه ما كُتِبَ له فيموتُ سعيدًا» .

قولُه تعالى : ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٦)]وأحمدُ ، والبيهقىُّ[(٦)] ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى[(٧)] مسعودٍ ، أنه قيلَ له : ما سمعتَ النبىَّ ﷺ يقولُ فى (زَعَمُوا)[(٨)] ؟ قال : سمعتُه يقولُ : «بئسَ مطيةُ الرجُلِ»[(٩)] .

---

(١) ابن جرير ٦/٢٣ موقوفا ، وابن أبى حاتم - كما فى جامع العلوم والحكم ١/ ١٢٨.

(٢) فى م : « عباس » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤ - ٤) فى ح ١، م : « الزمان بالشقاوة » .

(٥) فى ح ١، م : « الموت بما » .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) فى ف ١، ن ، م : « ابن » .

(٨) فى ف ١: « زعم الذين كفروا » .

(٩) ابن أبى شيبة ٨/ ٤٤٩، وأحمد ٢٨/ ٣٠٧، ٣٨/ ٤٠٩ (١٧٠٧٥، ٢٣٤٠٣)، والبيهقى فى الشعب (٥٢٢٥) معلقا . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(١) وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ ، أنه كَرِهَ : (زَعَمُوا) (١) .

(٢) وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ ، أنه كَرِه (زَعَموا) (٢) ؛ لقولِ اللهِ : ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ (٣) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن هانئِ بنِ عروةَ ، أنه قال لابنِه : هَبْ لى اثنَتَيْنِ : زَعَمُوا وسوف ، لا (٤) يكونُ (٥) فى حديثِك (٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عمرَ قال : (زعَم) كنيةُ الكَذِبِ (٦) .

(٧) وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن شريحٍ قال : (زعَم) كنيةُ الكَذِبِ (٧) .

وأخرَج (٨) ابنُ أبى شيبةَ (٩) عن شريحٍ (٩) قال : (زعَموا) زامِلَةُ (١٠)

(١ - ١) سقط من : ف ١، ح ١.
والأثر عند ابن أبى شيبة ٨/ ٤٤٩.
(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .
(٣) ابن أبى شيبة ٨/ ٤٤٩.
(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، وفى م : « ولا » .
(٥) فى م : « يكونان » .
(٦) ابن جرير ٢٣/ ٩.
(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .
والأثر عند ابن سعد ٦/ ١٤١، وابن أبى شيبة ٨/ ٤٤٩، ٤٥٠.
(٨) بعده فى ص ، ف ١: « ابن سعد و » .
(٩ - ٩) سقط من : ح ١، م . وفى ص ، ف ١: « عن ابن شريح » .
(١٠) الزاملة : الدابة التى يحمل عليها من الإبل وغيرها . اللسان (ز م ل) .

الكَذِبِ، (١)فلا تكونَنَّ للكذبِ زاملَةً(١).

قولُه تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ﴾ الآية.

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ في قولِه: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ﴾. قال: هو يومُ القيامةِ، ﴿ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ﴾. قال: غَبَنَ أهلُ الجنةِ أهلَ النارِ.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، (٢)وابنُ أبي حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ﴾: من أسماءِ يومِ القيامةِ(٣).

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ(٢)، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ﴾. قال: غبَنَ أهلُ الجنةِ أهلَ النارِ.

وأخرَج الفريابيُّ، وابنُ أبي شيبةَ، وعبدُ بنُ حميدٍ، (٤)وابنُ جريرٍ(٤)، وابنُ المنذرِ، عن مجاهدٍ: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ﴾. قال: غَبَنَ(٥) أهلُ الجنةِ أهلَ النارِ(٦).

قولُه تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ﴾ الآية.

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ»، عن علقمةَ في قولِه: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَمَن يُؤْمِنْ بِٱللَّهِ يَهْدِ

(١ - ١) سقط من: م، وفي الأصل: «ولا يكونن مكذب زاملة»، وفي ح ١: «زاملة».
والأثر عند ابن أبي شيبة ٨/ ٤٤٩.

(٢ - ٢) سقط من: ف ١.

(٣) ابن جرير ٢٣/ ١٠.

(٤ - ٤) سقط من: م.

(٥) في الأصل، ف ١، ح ١، م: «غابن»، وفي ص: «عاين».

(٦) الفريابي - كما في فتح الباري ٨/ ٦٥٢، ٦٥٣ - وابن أبي شيبة ١٣/ ٥٠٩ بنحوه، وعبد بن حميد - كما في التغليق ٤/ ٣٤٣، وفتح الباري ٨/ ٦٥٢، ٦٥٣ - وابن جرير ٢٣/ ١٠.

قَلْبَهُۥ﴾ . قال : هو الرجلُ تُصيبُه المصيبةُ ، فيعلمُ أنها من عندِ اللهِ ، فيُسَلِّمُ لأمرِ اللهِ ، ويرضَى بذلك[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن ابنِ مسعودٍ فى الآيةِ قال : هى المصيباتُ تصيبُ الرجلَ ، فيعلمُ أنها من عندِ اللهِ ، فيُسَلِّمُ لها ويرضَى .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾ : يعنى : يَهدِ قلبَه لليقينِ ، فيَعلمُ أنَّ ما أصابَه لم يكنْ ليخطئَه ، وما أخطأَه لم يكنْ لِيصيبَه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾ . قال : مَن[(٣)] أصابَ مِن الإيمانِ ما يعرفُ به اللهَ فهو بتقوى[(٤)] القلبِ .

قولُه تعالى : ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ .

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «شعارُ المؤمنين يومَ يُبعَثون من قبورِهم لا إلهَ إلا اللهُ ، وعلى اللهِ فليَتَوَكَّلِ المؤمنون[(٥)] »[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ﴾ الآية .

٢٢٨/٦ أخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، وابنُ / جريرٍ ، وابنُ

---

(١) عبد بن حميد - كما فى التغليق ٣٤٢/٤ - والبيهقى (٩٩٧٦) .

(٢) ابن جرير ٢٣/ ١٢ .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « ما » .

(٤) فى ف ١ : « يتقوى » ، وفى ح ١ ، م : « مهتدى » .

(٥) فى ن : « المتوكلون » .

(٦) ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٤٠٠) .

المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ﴾ . فى قومٍ من أهلِ مكةَ ، أسلَمُوا وأرادُوا أن يأتُوا النبىَّ ﷺ ، فأبَى أزواجُهم وأولادُهم أن يَدَعُوهم ، فلما أتَوا رسولَ اللهِ ﷺ فرَأَوا الناسَ قد فَقُهُوا فى الدِّينِ - هَمُّوا أن يُعاقِبُوهم ؛ فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : كان الرجلُ يريدُ الهجرةَ فتحبسُه[(٢)] امرأتُه وولدُه ، فيقولُ : أمَا[(٣)] واللهِ لئن جمَع اللهُ بينى وبينَكم فى دارِ الهجرةِ لأفعَلَنَّ ولأفعَلَنَّ . فجمَع اللهُ بينَهم فى دارِ الهجرةِ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ﴾ . قال : [(٤)] حَمَل أيُّهما[(٥)] ما كان الرجلَ على قطيعةِ رَحِمِه[(٦)(٤)]

---

(١) الترمذى (٣٣١٧) ، وابن جرير ٢٣/ ١٤ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/١٦٥ - والطبرانى (١١٧٢٠) ، والحاكم ٢/ ٤٩٠ . حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٤٢) .

(٢) فى ص : « فيحبسه » ، وفى ف ١ : « فيحسبه » .

(٣) فى م : « إنا » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) فى ص : « أن لهما » .

(٦) فى ح ١ : « رحم » .

(١أو على معصيةِ ربِّه[٢] ، فلا يستطيعُ مع[٣] حبِّه [٤]إلا أن[٤] يطيعَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ﴾ . قال[١] : منهم من لا يأمرُ بطاعةٍ ، ولا ينهَى عن معصيةٍ ، وكفَى بذلك عداوةً للمرءِ ؛ أن يكونَ صاحبُه لا يأمرُ بطاعةٍ ، ولا ينهَى عن معصيةٍ ، وكانوا يُثَبِّطُون عن[٥] الجهادِ والهجرةِ إلى رسولِ اللهِ ﷺ .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ . قال : بلاءٌ ، ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ . قال : الجنةُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : لا يَقولَنَّ أحدُكم : اللَّهم إنى أعوذُ بك من الفتنةِ ، فإنَّه ليس أحدٌ منكم[٦] إلا[٧] مشتملٌ على فتنةٍ ؛ فإنَّ اللهَ يقولُ : ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ . ولكن من استعاذَ فليَسْتَعِذْ من مُضِلَّاتِها[٨] .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى ن : « من » .

(٤ - ٤) فى ح ١ : « أن لا » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « على » ، وثبَّطه عن الشىء : شغله عنه ، وثبَّطَه على الأمر فتثبط : وقَّفه عليه فتوقف . التاج (ث ب ط) .

(٦) سقط من : ن .

(٧) بعده فى : ص ، ف ١ ، م : « وهو » .

(٨) فى مصدر التخريج : « معضلاتها » .

=

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى الضُّحَى قال : قال رجلٌ وهو عندَ عمرَ : اللَّهم إنى أعوذُ بكَ من الفتنةِ - أو الفِتَنِ - فقال عمرُ : أتُحِبُّ[(١)] أن لا يَرزُقَكَ اللهُ مالًا ولا ولدًا ؟ ! أيُّكم استعاذ مِن الفتنِ فليَستَعِذْ من مُضِلَّاتِها[(٢)] .

وأخرَج [(٣)]أحمدُ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ ، و[(٣)]ابنُ مَردُويَه ، عن كعبِ بنِ عياضٍ : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إنَّ [٤١٩ظ] لكلِّ أمةٍ فتنةً ، وإنَّ فتنةَ أمَّتى المالُ»[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عبادةَ بنِ الصامتِ ، [(٣)]أن النبىَّ ﷺ[(٣)] قال : «لكلِّ أمةٍ فتنةٌ ، وفتنةُ أمَّتى المالُ»[(٥)] .

[(٦)]وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ أبِى أوفَى : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « لكلِّ أمةٍ فتنةٌ ، وفتنةُ أمَّتى المالُ»[(٦)] .

وأخرَج وكيعٌ فى «الغُرَرِ» عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : قال ابنُ عمرَ لرجلٍ : إنَّك تُحِبُّ الفتنةَ . قال : أنا ؟ قال : نعم . فلما رأى ابنُ عمرَ ما داخَل الرجلَ من

= والأثر عند الطبرانى (٨٩٣١) . وقال الهيثمى : إسناده منقطع وفيه المسعودى وقد اختلط . مجمع الزوائد ٧/ ٢٢٠.

(١) فى الأصل : «أتحسب» ، وفى ف ١: «الخب» .

(٢) ابن أبى شيبة ١٥/ ٤٣.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) أحمد ٢٩/ ١٥ (١٧٤٧١) ، والترمذى (٢٣٣٦) ، والطبرانى ١٩/ ١٧٩ (٤٠٤) ، والحاكم ٤/ ٣١٨، وابن مردويه - كما فى كشف الخفا ١/ ٢٣٨. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٩٠٥) .

(٥) ابن مردويه - كما فى كشف الخفا ١/ ٢٣٨.

(٦ - ٦) سقط من : ف ١.

والحديث عند ابن مردويه - كما فى كشف الخفا ١/ ٢٣٨.

ذاك[١] قال : تُحِبُّ المالَ والولدَ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، عن بريدةَ قال : كان النبىُّ ﷺ يَخطُبُ فأقبَل الحسنُ والحسينُ عليهما قميصان أحمران ، يمشيان ويَعثُران ، فنزَل رسولُ اللهِ ﷺ من المنبرِ فحمَلهما ، واحدًا من ذا[٢] الشقِّ ، وواحدًا من ذا[٣] الشقِّ ، ثم صعِد المنبرَ ، فقال : «صدَق اللهُ[٤] : ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ . إنى لما نَظَرْتُ إلى هذين الغلامَين يَمشيان ويَعثُران لم أصبِرْ أن قَطَعْتُ كلامِى ونزَلتُ إليهما»[٥] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بينما هو يَخطُبُ الناسَ على المنبرِ خرَج حسينُ بنُ علىٍّ ، فوَطِئَ فى ثوبٍ كان عليه فسقَط فبكَى ، فنزَل رسولُ اللهِ ﷺ عن المنبرِ ، فلما رآه[٦] الناسُ سَعَوا[٧] إلى حسينٍ يَتعاطَونه يعطيه بعضُهم بعضًا ، حتى وقَع فى يدِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فقال : «قاتَل اللهُ الشيطانَ ، إنَّ الولدَ لفتنةٌ ، والذِى نفسِى بيدِه ما دَرَيتُ أنِّى نزَلتُ عن

---

(١) فى الأصل : « ذلك » .

(٢) فى ح ١ : « ذوا » ، وفى ن : « ذى » .

(٣) فى ف ١ ، ن : « ذى » ، وغير واضحة فى ح ١ .

(٤) بعده فى ص ، ح ١ ، م : « قال » .

(٥) ابن أبى شيبة ٨/ ١٨٠ ، ١٢/ ٩٩ ، ١٠٠ ، وأحمد ٣٨/ ٩٩ ، ١٠٠ (٢٢٩٩٥) ، وأبو داود (١١٠٩) ، والترمذى (٣٧٧٤) ، والنسائى (١٤١٢ ، ١٥٨٤) ، وابن ماجه (٣٦٠٠) ، والحاكم ١/ ٢٨٧ ، ٤/ ١٨٩ . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٩٨١) .

(٦) فى ح ١ ، م : « رأى » .

(٧) فى م : « أسرعوا » .

منبرِى» .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن يحيى بنِ أبى[(١)] كثيرٍ قال: سمِع النبىَّ ﷺ بكاءَ حسنٍ أو حسينٍ، فقال النبىُّ ﷺ: «الولدُ فتنةٌ، لقد قمتُ إليه وما أعقِلُ»[(٢)] .

قولُه تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال: لما نزَلت: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ [آل عمران: ١٠٢] . اشتَدَّ على القومِ العملُ فقامُوا حتى وَرِمَتْ عراقيبُهم، وتَقَرَّحَت جباهُهم؛ فأنزَل اللهُ تخفيفًا على المسلمين: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ . فنَسخَتِ الآيةَ الأولَى[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ . قال: جُهْدَكم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن قتادةَ: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ . قال: هى رخصةٌ من اللهِ؛ كان[(٤)] قد أنزَل فى سورةِ آلِ عمرانَ: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ . وحقُّ تقاتِه أن يُطاعَ فلا يُعصَى، ثم خفَّف عن عبادِه، فأنزَل الرخصةَ، قال: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُواْ وَأَطِيعُواْ﴾ . قال: والسمعُ والطاعةُ فيما استَطَعْتَ يابنَ آدمَ، عليها بايَع النبىَّ ﷺ أصحابُه؛ على السمعِ

---

(١) سقط من: ص، ف ١.

(٢) فى ف ١، ح ١: «أغفل» .

(٣) ابن أبى حاتم ٣/٧٢٢ (٣٩١١) .

(٤) بعده فى ص، ف ١، ح ١، م: «الله» .

٢٢٩/٦ /والطاعةِ فيما استطاعُوا[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، عن الحكمِ بنِ [(٢)] حَزْنٍ الكُلَفيِّ [(٢)] قال : وفَدنا إلى[(٣)] رسولِ اللهِ ﷺ ، فلبِثْنا أيامًا شهِدنا فيها[(٤)] الجمعةَ مع رسولِ اللهِ ﷺ ، فقام متوكئًا على قوسٍ ، فحمِد اللهَ ، وأثنَى عليه كلماتٍ خفيفاتٍ طيباتٍ مباركاتٍ ، ثم قال : «أيُّها الناسُ ، إنكم لن[(٥)] تُطيقوا كلَّ ما أمِرْتُم به ، فسَدِّدُوا وأبْشِروا»[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ : ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ﴾ . قال : فى النفقةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن حبيبِ[(٧)] بنِ شهابٍ العنبرىِّ ، أنه سمِع أخاه يقولُ : لقِيتُ ابنَ عمرَ يومَ عرفةَ ، فأردتُ أن أقتَدِىَ من سيرتِه ، وأسمَعَ من قولِه ، فسمعتُه أكثرَ ما يقولُ : اللَّهم إنى أعوذُ بكَ من الشُّحِّ الفاحشِ . حتى أفاضَ ، ثم باتَ بجَمْعٍ ، فسمعتُه أيضًا يقولُ ذلك ، فلما أردتُ أن أفارقَه قلتُ : يا عبدَ اللهِ ،

---

(١) فى ف ١ : « استطاعوه » .

(٢ - ٢) فى الأصل : « حرب الكلبى » ، وينظر أسد الغابة ٢/ ٣٤، والأنساب ٥/ ٨٨.

(٣) سقط من : ح ١، وفى الأصل ، م : « على » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ن : « فيه » .

(٥) فى ح ١ : « لم » .

(٦) ابن سعد ٥/ ٥١٦، وأحمد ٢٩/ ٣٩٩ (١٧٨٥٦، ١٧٨٥٧) ، وأبو داود (١٠٩٦) . حسن (صحيح سنن أبى داود - ٩٧١) .

(٧) فى ف ١ : « حميد » ، وينظر الجرح والتعديل ٣/ ١٠٣.

إنى أردْتُ أن أقتَدِىَ[(١)] بسِيرَتِك ، فسمِعتُك أكثرَ ما تقولُ أن تَعَوَّذَ من الشُّحِّ الفاحشِ ! قال : وما أبغِى أفضلَ من أنْ أكونَ من المفلحين ؟! قال اللهُ : ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿إِن تُقْرِضُواْ ٱللَّهَ﴾ الآية .

أخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، [(٢)]وابنُ جريرٍ[(٢)] ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يقولُ اللهُ : استقْرَضْتُ عبدِى فأبَى أن يُقرِضَنِى ، وشَتَمَنِى عبدى وهو لا يدرِى ؛ يقولُ : وا دهراهُ ! واد هراهُ ! وأنا الدهرُ» . ثم تلا أبو هريرةَ : ﴿إِن تُقْرِضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ﴾[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن أبى حيانَ[(٤)] ، [(٥)]عن أبيه[(٥)] ، عن شيخٍ لهم[(٦)] ، أنه كان يقولُ إذا سمِع السائلَ يقولُ : مَن يُقرِضُ اللهَ قرضًا حسنًا ؟ قال : سبحانَ اللهِ ، والحمدُ للهِ ، ولا إلهَ إلا اللهُ ، واللهُ أكبرُ . هذا القرضُ الحسنُ .

---

(١) بعده فى ح ١: « بك و » .

(٢ - ٢) سقط من : م ، وفى ح ١: « وابن مردويه » .

(٣) الحاكم ١/ ٤١٨، ٢/ ٤٥٣، ٤٩١، وابن جرير ٢/ ٦٤٢. وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٣٤٧٧) .

(٤) فى ف ١، ن : « حبان » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١.

(٦) فى ف ١: « له » .

سورةُ الطلاقِ

مدنيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « الطلاقِ » بالمدينةِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى «المصنفِ» ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، عن طاوسٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قرأ فى الجمعةِ بسورةِ « الجمعةِ » ، و ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أنسٍ قال : طلَّق رسولُ اللهِ ﷺ حفصةَ ، فأَتَتْ أهلَها ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ . فقيلَ له : راجِعْها فإنها صوَّامةٌ قوَّامةٌ ، وهى من أزواجِك فى الجنةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ سيرينَ فى قولِه : ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ . قال : فى حفصةَ بنتِ عمرَ ؛ طلَّقها النبيُّ ﷺ واحدةً ، فنزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ إلى قولِه : ﴿يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ . قال : فراجَعَها .

وأخرَج الحاكمُ عن ابنِ عباسٍ قال : طلَّق [(٤)]عبدُ يزيدَ أبو رُكانةَ[(٤)] أمَّ رُكانةَ ،

---

(١) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٧٤٥، والبيهقى فى الدلائل ٧/ ١٤٣.

(٢) عبد الرزاق (٥٢٣٧) .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ١٦٨.

(٤ - ٤) فى ص ، ف ١: « عبد يزيد بن ركانة » ، وفى ن ، م : « عبد بن يزيد أبو ركانة » . ينظر الإصابة ٢/ ٤٩٧.

ثم نكَح امرأةً من مُزْينةَ ، فجاءت إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقالت : يا رسولَ اللهِ ، ما يُغنِى عنِّى إلا ما تُغنِى عنى[(١)] هذه الشعرةُ . لشعرةٍ أخَذَتْها من رأسِها ، فأخَذَتْ رسولَ اللهِ ﷺ حَمِيَّةٌ عندَ ذلك ، فدعا رسولُ اللهِ ﷺ رُكانةَ وإخوتَه ، ثم قال لجلسائِه : «أترَون كذا من كذا ؟» . فقال رسولُ اللهِ ﷺ لعبدِ يزيدَ : «طَلِّقْها» . ففعَل ، فقال لأبِى رُكانةَ : «ارتَجِعْها» . فقال : يا رسولَ اللهِ إنى طَلَّقْتُها . قال : «قد علمتُ ذلك فارتَجِعْها» . فنزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ . قال الذهبىُّ : إسنادُه واهٍ ، والخبرُ خطأٌ ؛ فإنَّ عبدَ يزيدَ لم يُدرِكِ الإسلامَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ قال : بلَغنا فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ . أنها نزَلت فى عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ ، وطفيلِ ابنِ الحارثِ ، وعمرِو بنِ سعيدِ بنِ العاصِ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، من طريقِ أبى الزبيرِ ، عن ابنِ عمرَ ، أنه طلَّق امرأتَه وهى حائضٌ على عهدِ النبىِّ ﷺ ، فانطلَق عمرُ فذكَر ذلك له ، فقال : «مُرْه فليُراجِعْها ، ثم يُمسِكْها حتى تَطهُرَ ، ثم يُطَلِّقْها إنْ بدا له» . فأنزَل اللهُ عندَ ذلك : (يأيُّها النبىُّ إذا طلقتم النساءَ فطَلِّقُوهن فى قُبُلِ عِدَّتِهن)[(٣)] . قال أبو الزبيرِ : هكذا سَمِعتُ ابنَ عمرَ يقرؤها .

وأخرَج مالكٌ ، والشافعىُّ ، وعبدُ الرزاقِ فى «المصنفِ» ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ

---

(١) سقط من : م ، ومصدر التخريج ، وفى ح ١ : « عن » .

(٢) الحاكم ٢/ ٤٩١.

(٣) وهى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ ص ١٥٨.

حميدٍ* ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو يعلى ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ في «سننِه» ، عن ابنِ عمرَ ، أنه طلَّق امرأتَه وهي حائضٌ ، فذكَر ذلك عمرُ لرسولِ اللهِ ﷺ ، فتَغَيَّظَ فيه رسولُ اللهِ ﷺ ، ثم قال : « لِيُراجِعْها ، ثم يُمسِكْها حتى تَطْهُرَ ، ثم تحيضَ ، فتَطْهُرَ ، فإن بدا له أن يُطَلِّقَها فليُطَلِّقْها طاهرًا قبل أن يَمَسَّها ، فتلك العِدَّةُ التي أمَر اللهُ أن يُطَلَّقَ لها النساءُ» . وقرَأ النبيُّ ﷺ : (يأيُّها النبيُّ إذا طلَّقْتم النساءَ فطَلِّقُوهن في قُبُلِ عِدَّتِهن)[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ في «المصنفِ» ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عمرَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قرَأ : / (فطَلِّقوهن في قُبُلِ عِدَّتِهن)[2] . ٢٣٠/٦

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأبو عبيدٍ في «فضائلِه» ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ

---

* من هنا يبدأ خرم في مخطوطة مكتبة المدينة والمشار إليها بالرمز «ن» وينتهي في ص ٥٤٦.

(١) قال النووي : هذه قراءة ابن عباس وابن عمر ، وهي شاذة لا تثبت قرآنا بالإجماع ، ولا يكون لها حكم خبر الواحد عندنا وعند محققي الأصوليين ، والله أعلم . صحيح مسلم بشرح النووي ١٠/ ٦٩.

والحديث عند مالك ٢/ ٥٧٦، والشافعي ٢/ ٦٥ (١٠٤) ، وعبد الرزاق (١٠٩٥٢ - ١٠٩٥٤) ، وفي التفسير ٢/ ٢٩٧، وأحمد ٩/ ١٥٣، ١٥٤، ٢٢١، ٣٧٠، ١٠/ ٦١، ٦٢، ٢٤٢، ٢٨٩ (٥١٦٤، ٥٢٩٩، ٥٥٢٤، ٥٥٢٥، ٥٧٩٢، ٦٠٦١، ٦١٤١) ، والبخاري (٥٢٥١، ٥٢٥٢، ٥٣٣٢، ٥٣٣٣، ٧٦١٠، ٤٩٠٨) ، ومسلم (١٤٧١) ، وأبي داود (٢١٧٩ - ٢١٨٢، ٢١٨٥) ، والترمذي (١١٧٥) ، والنسائي (٣٣٨٩ - ٣٣٩١، ٣٣٩٦) ، وابن ماجه (٢٠١٩) ، وابن جرير ٢٣/ ٢٧ - ٢٩، وأبي يعلى (٥٥٦١، ٥٦٥٠) ، والبيهقي ٧/ ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٧.

(٢) عبد الرزاق (١٠٩٦٠) ، والحاكم ٢/ ٢٥٠ . والحديث عند مسلم (١٤/١٤٧١) .

حميدٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، [(١)] عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : (فطَلِّقُوهن لقُبُلِ عدتِهن) [(٢)] .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، [(٣)] وابنُ مَردُويَه [(٣)] ، والبيهقيُّ [(١)] ، عن مجاهدٍ ، أنه كان يقرأُ : (فطلِّقوهن لقُبُلِ عِدَّتِهنَّ) [(٤)] .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ عن ابنِ عمرَ ، أنه قرَأ : (فطَلِّقُوهن لقُبُلِ عِدَّتِهن) .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عمرَ ، عن النبيِّ ﷺ : ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ . قال : « طاهرًا من غيرِ جماعٍ » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عمرَ [(٥)] : ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ . قال : فى الطُّهْرِ فى غيرِ جماعٍ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ : ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ . قال : الطُّهْرِ فى غيرِ جماعٍ [(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، [(٧)] والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ [(٧)] ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : من أراد أن يُطَلِّقَ للسُّنَّةِ كما أمَره

(١ - ١) سقط من : ص ، ح ١ ، م .

(٢) عبد الرزاق (١٠٩٢٨) ، وأبو عبيد ص ١٨٧ ، وسعيد بن منصور (١٠٥٨) ، والبيهقى ٧/ ٣٢٣.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) سعيد بن منصور (١٠٥٩) ، والبيهقى ٧/ ٣٢٣.

(٥) بعده فى ص ، ف ١ : « عن النبى ﷺ » .

(٦) عبد الرزاق (١٠٩٢٧) ، والطبرانى (٩٦١٠) ، والبيهقى ٧/ ٣٢٥.

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ .

اللهُ فليُطَلِّقْها طاهرًا فى غيرِ جماعٍ[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ . قال : طاهرًا من غيرِ جماعٍ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى موسى ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : «لا يَقُلْ أحدُكم لامرأتِه : قد طَلَّقتُكِ ، قد راجعتُكِ . ليس هذا بطلاقِ المسلمين ، طَلِّقُوا المرأةَ فى قُبُلِ طُهرِها» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ . قال : طُهرِهِنَّ . وفى لفظٍ : قال : طاهرًا فى غيرِ جماعٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ . قال : العِدَّةُ أن يُطَلِّقَها طاهرًا من غيرِ جماعٍ ، فأما الرجلُ يُخالِطُ امرأتَه ، حتى إذا أقلَع عنها طلَّقها عندَ ذلك ، فلا يدرِى أحاملًا هى أم غيرَ حاملٍ ، فإن ذلك لا يَصلُحُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٣)]والطبرانىُّ[(٣)] ، وابنُ مَردُويَه ، [(٤)]والبيهقىُّ[(٤)] ، عن مجاهدٍ قال : سأل ابنَ عباسٍ يومًا رجلٌ فقال : يا أبا عباسٍ ، إنِّى طَلَّقْتُ امرأتِى ثلاثًا . فقال ابنُ عباسٍ : عَصَيْتَ ربَّك ، وحَرُمَتْ عليك امرأتُك ، ولم تَتَّقِ اللهَ فيَجعلَ لك مخرجًا ، يُطَلِّقُ أحدُكم ثم يقولُ : يا أبا

---

(١) عبد الرزاق (١٠٩٢٩) ، والطبرانى (٩٦١١، ٩٦١٢) ، والبيهقى ٧/ ٣٣٢.

(٢) ابن جرير ٢٣/ ٢٣.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، م .

عباسٍ ! قال اللهُ : (يأيُّها النبيُّ إذا طلَّقتم النساءَ فطَلِّقُوهن فى قُبُلِ عِدَّتِهن) . وهكذا كان ابنُ عباسٍ يقرأُ هذا الحرفَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ . قال : لا يُطَلِّقْها [٤٢٠و] وهى حائضٌ ، ولا فى طُهْرٍ قد جامَعها فيه ، ولكن يَتْرُكُها ، حتى إذا حاضَت وطَهُرَتْ طلَّقَها تَطْلِيقةً ، فإنْ كانت تَحِيضُ فعِدَّتُها ثلاثُ حِيَضٍ ، وإن كانت لا تَحِيضُ فعِدَّتُها ثلاثةُ أشهرٍ ، وإن كانت حاملًا فعِدَّتُها أن تَضَعَ حَمْلَها ، وإن أراد مُراجَعَتَها قبلَ أن تَنقَضِىَ عِدَّتُها أشهَد على ذلك رجُلين ، كما قال اللهُ : ﴿وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [الطلاق : ٢] . عندَ الطلاقِ ، وعندَ المراجعةِ ، فإن راجَعها فهى عندَه على تَطلِيقَتين ، وإن لم يُراجِعْها فإذا انقَضَتْ عِدَّتُها فقد بانت منه واحدةً ، وهى أملَكُ بنفسِها ، ثم تَتَزَوَّجُ مَن شاءت ؛ هو أو غيرَه[(٢)] .

[(٣)] وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الطلاقُ على أربعةِ منازلَ ؛ منزلان حلالٌ ، ومنزلان حرامٌ ، فأما الحرامُ فأن يُطَلِّقَها حينَ يُجامِعُها ، لا يَدْرِى أَشْتَمَل الرحمُ على شىءٍ أم لا ؟ وأن يُطَلِّقَها وهى حائضٌ ، وأما الحلالُ فأن يُطَلِّقَها لأقرائِها عن غيرِ جماعٍ ، وأن يُطَلِّقَها مستبِينًا حملَها[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا

---

(١) عبد الرزاق (١١٣٥٢) ، والطبرانى (١١١٣٩، ١١١٥٧) ، والبيهقى ٧/ ٣٣١. والأثر عند أبى داود (٢١٩٧) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٩٢٣) . وينظر ما تقدم فى صفحة ٥٢٦ حاشية (١) .

(٢) ابن جرير ٢٣/ ٢٩.

(٣ - ٣) سقط من : م .

والأثر عند عبد الرزاق (١٠٩٣٠) ، وسيأتى ص ٥٣٣ زيادة نسبته إلى البيهقى .

ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ . قال : طلاقُ العِدَّةِ أن يُطَلِّقَ الرجلُ امرأتَه وهى طاهرٌ ، ثم يَدَعَها حتى تَنقَضِىَ عِدَّتُها ، أو يُراجِعَها إن شاء[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [2]والبيهقىُّ[2] ، وابنُ مَردُويَه ، عن مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِلَ عن رجلٍ طلَّق امرأتَه مائةً ، قال : عَصَيْتَ ربَّك ؛ مَن يَتَّقِ اللهَ يَجعَلْ له مخرجًا . ثم تلا : (يأيُّها النبىُّ إذا طلَّقتم النساءَ فطَلِّقُوهن فى قُبُلِ عِدَّتِهن)[3] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَ﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ مسعودٍ : ﴿وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَ﴾ . قال : الطلاقُ طاهرًا فى غيرِ جماعٍ .

قولُه تعالى : ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الشعبىِّ ، أنَّ شريحًا طلَّق امرأتَه واحدةً ، ثم سَكَتَ عنها حتى انقَضَتِ العِدَّةُ ، ثم أتاها فاستَأْذَنَ ، ففزِعت ، فدخَل فقال : إنى أردتُ أن يُطاعَ اللهُ : ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن محمدِ بنِ سيرينَ ، أنَّ شريحًا طلَّق امرأتَه وأشهَد ، وقال للشاهِدَين : اكتُما علىَّ . فكتَما عليه ، حتى انقَضَت العِدَّةُ ، ثم أخبَرها ، فنَقَلَتْ متاعَها ، فقال شريحٌ : إنى كَرِهْتُ أن تَأْثَمَ .

---

(١) الطبرانى (٩٦١٣ - ٩٦١٥) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

(٣) عبد الرزاق (١١٣٤٦) ، والبيهقى ٧/ ٣٣١، ٣٣٧.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عمرَ قال : المُطَلَّقةُ والمُتَوَفَّى عنها زوجُها يَخرجان بالنهارِ ، ولا يَبيتان ليلةً تامَّةً عن بيوتِهما[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عامرٍ قال : حَدَّثَتْنى فاطمةُ بنتُ قيسٍ ، أنَّ زوجَها طلَّقها ثلاثًا ، فأتَتْ رسولَ اللهِ ﷺ ، فأمَرها فاعتَدَّتْ عندَ ابنِ[2] عمِّها عمرِو بنِ أمِّ مكتومٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى[2] سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ ، أنَّ فاطمةَ بنتَ قيسٍ أخبَرَتْه أنها كانت تحتَ أبى عمرِو بنِ حفصِ بنِ المغيرةِ ، فطلَّقَها - أَجِدُ[3] : ثلاثَ تَطليقاتٍ - فزَعمَتْ أنها جاءت رسولَ اللهِ ﷺ فى خروجِها من بيتِها ، فأمَرها أن تنتقلَ إلى ابنِ أمِّ مكتومٍ / الأعمَى ، فأبَى مرْوانُ أن يُصَدِّقَ فاطمةَ ٢٣١/٦
فى خروجِ المطلقةِ من بيتِها ، وقال عروةُ : إنَّ عائشةَ أنكَرَتْ ذلك على فاطمةَ بنتِ قيسٍ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى إسحاقَ قال : كنتُ جالسًا مع الأسودِ بنِ يزيدَ فى المسجدِ الأعظمِ ومعنا الشعبىُّ ، فحدَّث بحديثِ فاطمةَ بنتِ قيسٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لم يَجعَلْ لها سُكْنَى ولا نفقةً ، فأخَذ الأسودُ كفًّا من حصًى فحصَبَه ، ثم قال : ويلَك ! تُحَدِّثُ بمثلِ هذا ؟! قال عمرُ : لا نَترُكُ كتابَ اللهِ وسُنَّةَ نبيِّنا لقولِ امرأةٍ لا ندرِى[4] حفِظَتْ أم نَسِيتْ ؛ لها السُّكْنَى والنفقةُ ، قال اللهُ :

---

(١) عبد الرزاق (١٢٠٦١) .

(٢) سقط من : م .

(٣) فى الأصل : « أحد » ، وفى ص ، ف ١ ، م : « آخر » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « تدرى » .

﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن عبيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عتبةَ ، أنَّ أبا عمرِو بنِ حفصِ ابنِ المغيرةِ خرَج مع عليٍّ إلى اليمنِ ، فأرسَل إلى امرأتِه فاطمةَ بنتِ قيسٍ بتطليقةٍ كانت بَقِيتْ من طلاقِها ، وأمَر لها الحارثَ بنَ هشامٍ وعياشَ بنَ أبى ربيعةَ بنفقةٍ فاستَقَلَّتْها ، فقالا لها : واللهِ ما لكِ نفقةٌ إلا أن تكونِى حاملًا . فأَتَتِ النبىَّ ﷺ فذَكَرت له أمْرَها ، فقال لها النبىُّ ﷺ : «لا نفقةَ لكِ» . فاستَأْذنتْه[1] فى الانتقالِ ، فأذِن لها ، فأرسَل إليها مروانُ يَسألُها عن ذلك فحَدَّثَتْه ، فقال مروانُ : لم أسمَعْ بهذا الحديثِ إلا من امرأةٍ ، سنأخذُ بالعِصمةِ التى وجَدنا الناسَ عليها . فقالت فاطمةُ : بينى وبينَكم القرآنُ ؛ قال اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ حتى بلَغ : ﴿لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ . قالت : هذا لمن كانت له مراجعةٌ ، فأىُّ أمرٍ يُحدِثُ بعدَ الثلاثِ ؟! فكيف يقولون : لا نفقةَ لها إذا لم تكنْ حاملًا ؟ فعلامَ تَحبِسُونها ؟! ولكن يَترُكُها ، حتى إذا حاضَتْ وطَهُرَتْ طلَّقها تطليقةً ، فإن كانت تَحيضُ فعِدَّتُها ثلاثُ حِيَضٍ ، وإنْ كانت لا تَحيضُ فعِدَّتُها ثلاثةُ أشهرٍ ، وإن كانت حاملًا فعِدَّتُها أن تَضعَ حَملَها ، وإن أراد مراجَعَتَها قبل أن تَنقَضِىَ عِدَّتُها أشهَد على ذلك رجُلين كما قال اللهُ : ﴿وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ . عندَ الطلاقِ وعندَ المراجعةِ ، فإن راجَعها فهى عندَه على تطليقتين ، وإن لم يراجِعْها ، فإذا انقَضَتْ عِدَّتُها فقد بانت منه بواحدةٍ ، وهى أملَكُ بنفسِها[2] ، ثم

(١) فى ح ١، م : « فاستأذنيه » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١، م : « لنفسها » .

تَتَزَوَّجُ مَن شاءت ؛ هو أو غيرَه[١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الطلاقُ على أربعةِ منازلَ ؛ منزلان حلالٌ ، ومنزلان حرامٌ ؛ فأما الحرامُ فأن يُطَلِّقَها حين يُجامِعُها ، لا يدرِى أشتمَل الرَّحِمُ على شيءٍ أو لا ؟ وأنْ يُطَلِّقَها وهى حائضٌ ، وأما الحلالُ فأنْ يُطَلِّقَها لأقرائِها طاهرًا عن غيرِ جماعٍ ، وأنْ يُطَلِّقَها مُستَبِينًا حَمْلَها[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ . قال : خروجُها قبلَ انقضاءِ العِدَّةِ من بيتِها الفاحشةُ المُبَيِّنَةُ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ . قال : الزِّنَى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ والشعبيِّ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ . قال : إلا أن يَزْنِين[٤] .

---

(١) عبد الرزاق فى المصنف (١٢٠٢٤) ، وفى التفسير ٢/ ٢٩٧، ٢٩٨. والحديث عند مسلم (١٤٨٠/٤١) .

(٢) عبد الرزاق (١٠٩٣٠) ، والبيهقى ٧/ ٣٢٥. وقد تقدم الأثر ص ٥٢٩.

(٣) عبد الرزاق (١١٠١٩) ، والحاكم ٢/ ٤٩١، والبيهقى ٧/ ٤٣١.

(٤) عبد الرزاق (١١٠١٧) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطاءٍ الخراسانيِّ فى قولِه : ﴿وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ . قال : كان ذلك قبلَ أن تَنزِلَ الحدودُ ، وكانت المرأةُ إذا أتَتْ بفاحشةٍ أُخرِجَتْ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ المسيبِ : ﴿وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ . قال : إلا أن تُصِيبَ حدًّا فتُخرَجَ فيُقامَ عليها .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ راهُويَه ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، [(٢)]والبيهقيُّ[(٢)] ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ . قال : الفاحشةُ المُبَيِّنَةُ أن تَبْذُوَ المرأةُ على أهلِ الرجلِ[(٣)] ، فإذا بَذَتْ عليهم بلسانِها فقد حلَّ لهم إخراجُها[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدٍ : ﴿إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ . قال : لو كان كما تَقولون الزنى أُخرِجَتْ فرُجِمَتْ ؛ كان ابنُ عباسٍ يقولُ : إلَّا أنْ يَفْحُشْنَ . قال : وهو النشوزُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : الفاحشةُ المُبَيِّنَةُ السوءُ فى الخُلُقِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ . قال : بفحشٍ ، لو زَنَتْ رُجِمَتْ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ : ﴿بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ .

---

(١) عبد الرزاق (١١٠٢٠) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) بذا عليه بَذْوًا وبَذاءة : أفحش فى منطقه . الوسيط (ب ذ و) .

(٤) عبد الرزاق (١١٠٢١، ١١٠٢٢) ، وابن راهويه - كما فى المطالب (٤١٥٦) - وابن جرير ٢٣/ ٣٤، والبيهقى ٧/ ٤٣١.

قال : هو النشوزُ ، وفى حرفُ ابنِ مسعودٍ : (إلا أن يَفْحُشْنَ)[١] .

[٢]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ﴾ . قال : هو النُّشُوزُ[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا﴾ . قال : إن بدَا له أن يُراجِعَها راجَعها فى بيتِها ، هو أبعدُ من قَذَرِ الأخلاقِ ، وأطوعُ للهِ أن تَلْزَمَ بيتَها .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن إبراهيمَ النَّخعىِّ قال : كانوا يَستَحِبُّون أن يُطَلِّقَها واحدةً ثم يَدَعَها حتى يَخلُوَ[٣] أجلُها ، وكانوا يَقولون : ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ / بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا﴾ : لعلَّه أن يَرغَبَ فيها[٤] . ٢٣٢/٦

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن فاطمةَ بنتِ قيسٍ فى قولِه : ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا﴾ . قالت : هى الرجعةُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن إبراهيمَ النَّخعىِّ قال : كانوا يَسْتَحِبُّون أن يُطَلِّقَها واحدةً ثم يَدَعَها حتى تَنْقَضِىَ عِدَّتُها ؛ لأنه لا يدرِى لعلَّه يَنكِحُها . قال : وكانوا يَتَأَوَّلُون هذه الآيةَ : ﴿لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا﴾ . لعلَّه يَرغَبُ فيها .

---

(١) وهى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٥٩.
والأثر عند عبد الرزاق (١١٠٢٠) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

(٣) فى م : « يحل » .

(٤) عبد الرزاق (١٠٩٢٦) .

(١) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ : ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ . قال : المراجعةُ(١) .

(٢) وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن فاطمةَ بنتِ قيسٍ فى قولِه : ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ : لعلَّه يَرغَبُ فى رجعتِها(٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ ، والشعبىِّ ، مثلَه .

قولُه تعالى : ﴿وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عطاءٍ قال : النكاحُ بالشهودِ ، والطلاقُ بالشهودِ ، والمراجعةُ بالشهودِ(٣) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ سيرينَ ، أنَّ رجلًا سأل عمرانَ بنَ حُصَينٍ عن رجلٍ طلَّق ولم يُشْهِدْ ، وراجَع ولم يُشْهِدْ ، قال : بئسما صنَع ؛ طلَّق فى بدعةٍ ، وارتَجَع فى غيرِ سُنَّةٍ ، فليُشهِدْ على طلاقِه وعلى مراجعتِه ، وليَستَغْفِرِ اللهَ(٤) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن إبراهيمَ النخعىِّ قال : العَدْلُ فى المسلمين مَن لم تَظهَرْ منه رِيبةٌ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ : ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِ﴾ . قال : إذا أشهَدْتُم على شىءٍ فأقِيمُوه .

(١ - ١) سقط من : ح ١ ، م .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٣) عبد الرزاق (١٠٢٦٣) نحوه .

(٤) عبد الرزاق (١٠٢٥٥ ، ١٠٢٥٧) .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ رجلًا سأل النبيَّ ﷺ عن الشهادةِ فقال : «لا تَشهَدْ إلا على مثلِ الشمسِ أو دَعْ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا تَشهَدْ على شهادةٍ حتى تكونَ عندَك أضوأَ من الشمسِ» .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى قتادةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «خيرُكم مَن كانت عندَه شهادةٌ لا [(٢)] يُعلَمُ بها [(٢)] ، فتَعَجَّلَها قبلَ أن يُسألَها»[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾ . قال : مخرجُه أن يَعلَمَ أنه مِن قِبلِ اللهِ ، وأنَّ اللهَ هو الذى يُعطِيه ، وهو يَمنَعُه ، وهو يَبتَلِيه ، وهو [٤٢٠ظ] يُعافِيه ، وهو يدفعُ عنه . وفى قولِه : ﴿وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾ . قال : يقولُ : من حيثُ لا يدرِى .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن مسروقٍ ، مثلَه[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو نعيمٍ فى «الحليةِ» ، عن قتادةَ : ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾ . قال : من شبهاتِ الدنيا ، ومن الكَرْبِ عندَ

---

(١) الحديث عند الحاكم ٤/ ٩٨. وقال الحافظ : وصححه الحاكم ، وفى إسناده محمد بن سليمان بن مشمول ، وهو ضعيف . التلخيص الحبير ٤/ ١٩٨، وينظر نصب الراية ٤/ ٨٢.

(٢ - ٢) فى م : « يعلمها » .

(٣) الحديث عند مسلم (١٧١٩) من حديث زيد بن خالد الجهنى بنحوه .

(٤) البيهقى (١٢٨٦) .

الموتِ ، وأفزاعِ يومِ القيامةِ ، فالزَمُوا تقوى اللهِ ؛ فإنَّ منها الرزقَ من اللهِ فى الدنيا ، والثوابَ فى الآخرةِ ، قال اللهُ : ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم : ٧] . وقال هاهنا : ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ . قال : من حيثُ لا يُؤَمِّلُ ولا يَرجُو[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا﴾ . قال : يُنْجِيه من كلِّ كربٍ فى الدنيا والآخرةِ[(٢)] .

وأخرَج أبو يعلى ، وأبو نعيمٍ ، والديلميُّ ، من طريقِ عطاءِ بنِ يسارٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ فى قولِه : ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا﴾ . قال : «من شبهاتِ الدنيا ، ومن غمراتِ الموتِ ، ومن شدائدِ يومِ القيامةِ»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن عبادةَ بنِ الصامتِ قال : طلَّق بعضُ آبائى امرأتَه ألفًا ، فانطَلَق بنوه إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، إن أبانا طلَّق أُمَّنا ألفًا ، فهل له من مخرجٍ ؟ فقال : «إنَّ أباكم لم يَتَّقِ اللهَ فيَجعَلَ له من أمرِه مخرجًا ، بانت منه بثلاثٍ على غيرِ السُّنَّةِ ، والباقِى إثمٌ فى عُنُقِه»[(٤)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وضعَّفه الذهبىُّ ، من طريقِ سالمِ بنِ أبى الجعدِ ، عن جابرٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ

---

(١) أبو نعيم ٢/ ٣٤٠، ٣٤١.

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٤٨.

(٣) أبو نعيم ٢/ ٣٤٠ موقوفا على قتادة - قال الزيلعى فى تخريج أحاديث الكشاف ٤/ ٥٠: ورواه أبو نعيم فى الحلية موقوفا على قتادة - والديلمى (٧٢١٢) .

(٤) ابن عساكر ٦٤/ ٣٠٣.

حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ . فى رجلٍ من أشجعَ كان فقيرًا ، خفيفَ ذاتِ اليدِ ، كثيرَ العِيالِ ، فأتى رسولَ اللهِ ﷺ فسألَه ، فقال : «اتَّقِ اللهَ واصبِرْ» . فلم يلبَثْ إلا يسيرًا حتى جاء (١ابنٌ له بغنمٍ١) كان العَدُوُّ أصابوه ، فأتى رسولَ اللهِ ﷺ ، فسألَه عنها ، وأخبَره خبرَها ، فقال : كُلْها . فنزَلت : ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ﴾ الآية[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سالمِ بنِ أبى الجعدِ قال : نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ . فى رجلٍ من أشجعَ أصابَه جهدٌ وبلاءٌ ، وكان العدوُّ أسَرُوا ابنَه ، فأتى النبىَّ ﷺ فقال : «اتَّقِ اللهَ واصبِرْ» . فرجَع ابنٌ له كان أسيرًا قد فكَّه اللهُ ، فأتاهم وقد أصاب أَعنُزًا ، فجاء فذكَر ذلك للنبىِّ ﷺ ، فنزَلت ، فقال له النبىُّ ﷺ : «هى لك»[٣] .

وأخرَج الخطيبُ فى «تاريخِه» ، من طريقِ جويبرٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ الآية . قال : نزَلت هذه الآيةُ فى ابنِ لعوفِ بنِ مالكٍ الأشجعىِّ ، وكان المشركون أسَرُوه ، وأوثَقُوه ، وأجاعُوه ، فكتَب إلى أبيه أن ائْتِ رسولَ اللهِ ﷺ فأعلِمْه ما أنا فيه من الضِّيقِ والشِّدَّةِ ، / فلما أخبَر رسولَ ﷺ قال له رسولُ اللهِ ﷺ : «اكتُبْ إليه ، ومُرْه بالتَّقْوَى والتوكلِ على اللهِ ، وأن يقولَ عندَ صباحِه ومسائِه : ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم ٢٣٣/٦

(١ - ١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « ابن عم له بغنم » ، وفى م : « ابن له يقال له : أبو نعيم » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) الحاكم ٢/ ٤٩٢.

(٣) ابن جرير ٢٣/ ٤٥، ٤٦.

بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [التوبة : ١٢٨، ١٢٩] . فلما ورَد عليه الكتابُ قرَأه ، فأطلَق اللهُ وَثاقَه ، فمَرَّ بواديهم الذى ترعَى فيه إبلُهم وغنمُهم فاستاقَها ، فجاء بها إلى النبىِّ ﷺ ، فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنى اغتَلْتُهم بعدَ ما أطلَق اللهُ وَثاقِى ، فحلالٌ هى أم حرامٌ ؟ قال : «بل هى حلالٌ إذا نحن[1] خَمَّسْنَا» . فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ﴾ . من الشِّدَّةِ والرخاءِ ﴿قَدْرًا﴾ . يعنى : أجَلًا . وقال ابنُ عباسٍ : من قرَأ هذه الآيةَ عند سلطانٍ يَخافُ غَشْمَه ، أو عندَ موجٍ يخافُ الغَرَقَ ، أو عند سَبُعٍ ، لم يَضُرَّه شىءٌ من ذلك[2] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، من طريقِ الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : جاء عوفُ بنُ مالكٍ الأشجعىُّ إلى رسولِ اللهِ فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ ابنى أسَره العدوُّ ، وجَزِعتْ أمُّه ، فما تأمُرُنى ؟ قال : «آمُرُك وإيَّاها أن تَستَكْثِرُوا من قولِ : لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ» . فقالت المرأةُ : نِعمَ ما أمَرك . فجعلا يُكثران منها ، فتَغَفَّلَ عنه العدوُّ ، فاستاقَ غَنَمَهم فجاء بها إلى أبيه ، فنزَلت : ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ إسحاقَ مولَى آلِ[3] قيسِ بنِ مَخرمةَ

---

(١) فى م : « شئنا » .

(٢) الخطيب ٩/ ٨٤.

(٣) فى ح ١، م : « أبى » . ينظر تهذيب الكمال ٢٤/ ٤٠٦.

قال : جاء مالكٌ الأشجعيُّ إلى النبيِّ ﷺ فقال له : أُسِرَ ابنى[(١)] عوفٌ . فقال له : «أرسِلْ إليه : إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ يأمُرُك أن تُكْثِرَ مِن : لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ» . وكانوا قد شَدُّوه بالقِدِّ[(٢)] ، فسقَط القِدُّ عنه ، فخرَج ، فإذا هو بناقةٍ لهم فركِبَها ، فأقبَل فإذا بسَرْحٍ[(٣)] للقومِ الذين كانوا شَدُّوه[(٤)] ، فصاح بها ، فأتْبَع آخرَها أوَّلَها ، فلم يَفجَأْ أبويه إلا وهو ينادِى بالبابِ ، فأتَى أبوه رسولَ اللهِ ﷺ فأخبَره ، فنزَلت : ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٦)]والحاكمُ[(٦)] ، وابنُ مَردُويَه ، [(٧)]والبيهقيُّ فى «الدلائلِ»[(٧)] ، عن ابنِ مسعودٍ قال : أتى رجلٌ رسولَ اللهِ ﷺ - أُراه عوفَ بنَ مالكٍ - فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ بنى فلانٍ أغارُوا علىَّ فذَهَبُوا بابنى وإبلى[(٨)] ، فقال : «اسألِ اللهَ» . فرجَع إلى امرأتِه ، فقالت له : ما ردَّ عليك رسولُ اللهِ ﷺ ؟ فأخبَرها ، فلم يَلبَثِ الرجلُ أن ردَّ اللهُ إبلَه وابنَه أوفرَ ما كان ، فأتَى النبيَّ ﷺ فأخبَره ، فقام على المنبرِ ، فحمِد اللهَ وأثنَى عليه ، وأمَرهم بمسألةِ اللهِ والرغبةِ له ، وقرَأ عليهم : ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾[(٩)] .

---

(١) فى النسخ : « ابن » ، والمثبت من مصدر التخريج . وينظر أسد الغابة ٥/ ٤١.

(٢) القِدُّ بالكسر : السوط ، وهو فى الأصل سير يُقَدّ من جلد غير مدبوغ . النهاية ٤/ ٢١.

(٣) السرح : الماشية . النهاية ٢/ ٣٥٨.

(٤) فى م : « أسروه » .

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ١٧٣، ١٧٤.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

(٧ - ٧) فى ح ١، م : « عن ابن عيينة والبيهقى فى الدلائل عنه » . والذى فى إسناد هذا الحديث فى المستدرك والدلائل : « ... سفيان بن عيينة عن مسعر عن على بن بذيمة عن أبى عبيدة عن عبد الله ...» .

(٨) فى م : « بكى » .

(٩) الحاكم ١/ ٥٤٣، والبيهقى ٦/ ١٠٦.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عائشةَ فى قولِه : ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ . قال : يَكْفِيه غَمَّ الدنيا وهمَّها .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، [1] وأبو نُعيمٍ فى « المعرفةِ » [1] ، والبيهقىُّ ، عن أبى ذرٍّ قال : جعَل رسولُ اللهِ ﷺ يتلُو هذه الآيةَ : ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ . فجعَل يُرَدِّدُها حتى نعَسْتُ ، ثم قال : « يا أبا ذرٍّ ، لو أنَّ الناسَ كلَّهم أخذوا بها لَكَفَتْهم » [2] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، [1] وأبو نُعيمٍ فى « الحليةِ » [1] ، عن معاذِ بنِ جبلٍ : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « يأيُّها الناسُ ، اتَّخِذُوا تقوى اللهِ تجارةً يأتِكم الرزقُ بلا بضاعةٍ ولا تجارةٍ » . ثم قرأ : ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [3] .

وأخرَج أحمدُ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن ثوبانَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ العبدَ ليُحرَمُ الرِّزقَ بالذنبِ يصيبُه ، ولا يَرُدُّ القدرَ إلا الدعاءُ ، ولا يَزيدُ فى العُمرِ إلا البِرُّ » [4] .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) أحمد ٣٥/٤٣٦ (٢١٥٥١) مطولا ، والحاكم ٢/ ٤٩٢ ، وأبو نعيم ١/٤٦١ (١٥٦٩) ، والبيهقى ٦/ ٤٩٤ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٣) الطبرانى ٢٠/٩٧ (١٩٠) ، وأبو نعيم ٦/ ٩٦ . وقال الهيثمى : فيه إسماعيل بن عمرو البجلى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ١٢٥ .

(٤) أحمد ٣٧/ ٦٨ ، ١١١ (٢٢٣٨٦ ، ٢٢٤٣٨) ، والنسائى فى الكبرى - كما فى تحفة الأشراف ٢/١٣٣ - وابن ماجه (٩٠ ، ٤٠٢٢) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٧٣ ، ٣٢٤٨) دون قوله : « إن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه » .

وأخرَج أحمدُ ، [1] وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والحكيمُ الترمذيُّ [1] ، وابنُ مَردُويَه ، [1] والحاكمُ ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » [1] ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من أكثَر من الاستغفارِ جعَل اللهُ له من كلِّ همٍّ فرجًا ، ومن كلِّ ضيقٍ مخرجًا ، ورزَقه من حيثُ لا يَحتَسِبُ» [2] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، [1] والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » [1] ، والخطيبُ ، عن عمرانَ بنِ حصينٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من انقطَع إلى اللهِ كفاه اللهُ كلَّ مؤنةٍ ، ورزَقه من حيثُ لا يَحتَسِبُ ، ومن انقطَع إلى الدنيا وَكَلَه اللهُ إليها» [3] .

وأخرَج البخاريُّ في «تاريخِه» عن إسماعيلَ البَجَليِّ قال : قال النبيُّ ﷺ : «لئن انتَهيتم عندَ ما تُؤمَرُون لتَأكُلُنَّ غيرَ زرَّاعين» [4] .

وأخرَج [5] ابنُ أبي شيبةَ ، و [5] عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الربيعِ بن خُثَيمٍ : ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ . قال : من كلِّ شيءٍ ضاقَ على الناسِ [6] .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) أحمد ٤/١٠٤ (٢٢٣٤) ، وأبو داود (١٥١٨) ، والنسائي في الكبرى (١٠٢٩٠) ، وابن ماجه (٣٨١٩) ، والحكيم الترمذي ٢/ ٢٠٩ ، والحاكم ٤/ ٢٦٢ ، والبيهقي (٦٤٥) . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٣٢٧) .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/١٧٤ - والطبراني في الأوسط (٣٣٥٩) ، والبيهقي (١٠٧٦ ، ١٣٥١ ، ١٣٥٢) ، والخطيب ٧/ ١٩٦ .

(٤) البخاري ١/ ٣٤٨ .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٦) ابن أبي شيبة ١٤/ ٣٧ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ مسعودٍ : ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ . قال : نَجاةً .

وأخرَج أحمدُ ، [1] والضياءُ فى « الأحاديثِ المختارةِ على الصحيحينِ » [1] ، عن أبى ذرٍّ ، أنَّ رسولَ اللهِ قال له : «أُوصِيك بتَقْوَى اللهِ فى سِرِّ أمرِك وعلانيتِه ، وإذا أسَأْتَ فأحْسِنْ ، ولا تَسألَنَّ أحدًا شيئًا ، ولا تَقْبِضْ أمانةً ، ولا تَقْضِ بينَ اثنَيْنِ» [2] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «أوصِيك بتقوى اللهِ ؛ فإنه رأسُ كلِّ شيءٍ ، وعليك بالجهادِ ؛ فإنه رهبانيةُ الإسلامِ ، وعليك بذكرِ / اللهِ وتلاوةِ القرآنِ ؛ فإنه روحُك فى السماءِ وذِكرُك فى الأرضِ» [3] . ٢٣٤/٦

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، عن ضِرغامَةَ بنِ عُلَيبةَ بنِ حَرملةَ العنبرىِّ قال : حدثنى أبى ، عن أبيه ، قال : أتيتُ النبىَّ ﷺ فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أوصنى . قال : «اتَّقِ اللهَ ، وإذا كنتَ فى مجلسٍ فقُمتَ منه فسمِعتَهم يقولون ما يُعجبُك فائْتِه ، فإذا سمِعتَهم يقولون ما تَكْرَهُ فاتْرُكْه» [4] .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : وجدتُ فى كتابٍ من كُتُبِ اللهِ المُنَزَّلَةِ : إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يقولُ : إنى مع عبدِى المؤمنِ حينَ يُطيعُنى ؛ أُعطيه قبلَ أن يَسألَنى ، وأستجِيبُ له قبلَ أن يَدعُوَنى ، وما تَرَدَّدْتُ عن [5] شىءٍ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) أحمد ٤٥٢/٣٥ (٢١٥٧٣) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٣) أحمد ٢٩٧/١٨ (١١٧٧٤) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٤) ابن سعد ٧/ ٥٠، وأحمد ١٦/٣١ (١٨٧٢٠) . وقال محققو المسند : حديث حسن .

(٥) فى ح ١، م : « فى » .

تَرَدُّدِى عن قبضِ[(١)] عبدِى المؤمنِ ؛ إنه يكرهُ ذلك ويَسُوءُه ، وأنا أكرهُ أن أسوءَه ، وليس له منه بُدٌّ ، وما عندِى خيرٌ له ؛ إنَّ عبدِى إذا أطاعنِى واتَّبع أمرى - فلو أَجلَبَتْ عليه السماواتُ السَّبعُ بمن فيهن ، والأَرَضون السبعُ بمن فيهن - جعلتُ له من بينِ ذلك المَخرَجَ ، وإنه إذا عصانِى ولم يَتَّبِعْ أمرِى قطعتُ يَدَيْه من أسبابِ السماءِ ، وخَسَفْتُ به الأرضَ من تحتِ قدمَيْه ، وتَرَكْتُه فى الأهواءِ[(٢)] لا يَنتَصِرُ من شىءٍ ، إنَّ سلطانَ الأرضِ موضوعٌ خامدٌ عندِى كما يَضعُ أحدُكم سلاحَه عنه ، لا يقطعُ سيفٌ إلا بيدٍ ، ولا يضرِبُ سَوْطٌ إلا بيدٍ ، لا يَصِلُ من ذلك إلى شىءٍ إلا بإذْنِى .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ قال : كتَب زيادٌ إلى الحكمِ بنِ عمرٍو الغِفارِىِّ وهو على خراسانَ : إن أميرَ المؤمنين كتَب أن يُصطفَى له الصفراءُ والبيضاءُ ، فلا يُقسَّمَ بينَ الناسِ ذهبٌ ولا فضةٌ . فكتَب إليه : بلَغنى كتابُك ، وإنى وجَدتُ [٤٢١و] كتابَ اللهِ قبلَ كتابِ أميرِ المؤمنين ، وإنه واللهِ لو أنَّ السماواتِ والأرضَ كانتا رَتْقًا على عبدِه ، ثم اتَّقَى اللهَ جعَل اللهُ له مخرجًا ، والسلامُ عليك . ثم قال : أيُّها الناسُ ، اغدُوا على مالِكم . فغَدَوا ، فقَسَمَه بينَهم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عروةَ ، أنَّ عائشةَ كتَبتْ إلى معاويةَ : أُوصِيك بتقوَى اللهِ ؛ فإنك إنِ اتَّقَيتَ اللهَ كفاك الناسَ ، وإن اتَّقَيتَ الناسَ لم يُغنُوا عنك من اللهِ شيئًا[(٤)] .

---

(١) فى ح ١ ، م : « موت » .

(٢) فى ح ١ : « الهوى » .

(٣) ابن أبى شيبة ١١/ ١٣٠ .

(٤) ابن أبى شيبة ١٤/ ٦١ .

وأخرَج ابنُ حبانَ فى «الضعفاءِ» ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» [(١)] وضعَّفه [(١)] ، والعسكرىُّ فى «الأمثالِ» ، عن* علىٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنما تكونُ الصنيعةُ إلى ذِى دِينٍ أو حَسَبٍ ، وجهادُ الضعفاءِ الحَجُّ ، وجهادُ المرأةِ حُسْنُ التَّبَعُّلِ لزوجِها ، والتَّوَدُّدُ نصفُ الإيمانِ ، وما عالَ امرؤٌ على اقتصادٍ ، واستَنْزِلُوا الرزقَ بالصدقةِ ، وأبَى اللهُ أن يَجعلَ أرزاقَ عبادِه المؤمنين إلا من حيثُ لا يَحتَسِبُون» [(٢)] .

[(٣)] وأخرَج القُضاعىُّ فى « مسندِه » من طريقِ جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : اجتمع أبو بكرٍ وعمرُ وأبو عبيدةَ بنُ الجراحِ ، فتمارَوا فى شىءٍ ، فقال لهم علىٌّ : انطَلِقوا بنا إلى رسولِ اللهِ ﷺ . فلما وقَفوا عليه قالوا : يا رسولَ اللهِ ، جِئْنا نسألُكَ عن شىءٍ . فقال : «إن شئتم فاسألوا ، وإن شئتم خَبَّرْتُكم بما جئتم له » . فقال لهم : « جئتم تسألونى عن الرزقِ ، ومن أين يأتى ، وكيف يأتى ؟ أَبَى اللهُ أن يَرْزُقَ عبدَه المؤمنَ إلا من حيثُ لا يعلمُ » [(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ . قال : ليس المتوكلُ الذى يقولُ : يَقضى حاجتى . وليس كلُّ مَن تَوَكَّلَ على اللهِ كفَاه ما أهَمَّه ، ودفَع عنه ما يَكرهُ ، وقضى حاجتَه ، ولكنَّ اللهَ جعَل فضلَ من تَوَكَّلَ على من لم يَتَوَكَّلْ أن يُكَفِّرَ عنه سيئاتِه ، ويُعظِمَ له أجرًا .

(١ - ١) سقط من : ح ١، م .

* إلى هنا ينتهى الخرم فى المخطوط «ن» والمشار إليه فى ص ٥٢٦.

(٢) ابن حبان فى المجروحين ١/ ١٤٧، والبيهقى (١١٩٧) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

والأثر عند القضاعى ١/ ٣٤١ (٥٨٥) .

(١) وفى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ﴾ . قال : يقولُ : قاضى أمرِه على مَن تَوكَّل وعلى من لم يتوكلْ ، ولكن المتوكلَ يُكَفِّرُ عنه سيئاتِه ويُعظِمُ له أجرًا (١) . وفى قولِه : ﴿قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا﴾ . قال : يعنى : أَجَلًا ومنتهًى ينتهِى إليه .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن (٢) مسروقٍ ، مثلَه (٣) .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، والطيالسىُّ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وأبو يعلى ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقىُّ ، عن (٢) عمرَ بنِ الخطابِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لو أنكم تتَوَكَّلون على اللهِ حقَّ تَوَكُّلِه لرزَقكم (٤) كما يَرزقُ الطيرَ ؛ تَغدُو خِماصًا ، وتروحُ بطانًا» (٥) .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من رَضِىَ وقَنِع وتوَكَّل كُفِىَ الطلَبَ» (٦) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ رفَع الحديثَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ قال :

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) البيهقى (١٢٨٦) .

(٤) فى الأصل ، ح ١ : « لرزقتم » .

(٥) ابن المبارك فى الزهد (٥٥٩) ، والطيالسى (٥١) ، وأحمد ١/ ٣٣٢، ٤٣٨، ٣٤٩ (٢٠٥، ٣٧٠، ٣٧٣) ، وعبد بن حميد (١٠ - منتخب) ، والترمذى (٢٣٤٤) ، والنسائى فى الكبرى - كما فى تحفة الأشراف ٧٩/٨ - وابن ماجه (٤١٦٤) ، والحاكم ٤/ ٣١٨، والبيهقى فى الشعب (١١٨٢) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٣٥٩) . وينظر الصحيحة (٣١٠) .

(٦) فى م : « الطب » .

«مَن أحبَّ أن يكونَ أقوَى الناسِ فليَتَوَكَّلْ على اللهِ ، ومن أحبَّ أن يكونَ أغنَى الناسِ فليَكُنْ بما فى يدِ اللهِ أوثَقَ منه بما فى يدِه ، ومن أحَبَّ أن يكونَ أكرمَ الناسِ فليَتَّقِ اللهَ» .

وأخرَج أبو داودَ ، والترمذىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه[(١)] ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من نزَلت به فاقةٌ فأنزَلها بالناسِ لم تُسَدَّ فاقتُه ، ومن نزَلت به فاقةٌ فأنزَلها باللهِ ، فيُوشِكُ اللهُ له برزقٍ عاجلٍ أو آجلٍ»[(٢)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى «الأوسطِ» ، [(٣)]وابنُ حبانَ فى « الضعفاءِ » ، والعُقيلىُّ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ »[(٣)] ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من جاع أو احتاجَ ، فكتَمه الناسَ وأفضَى به إلى اللهِ ، كان حقًّا على اللهِ أن يفتحَ له قوتَ سَنَةٍ من حلالٍ»[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» عن وهبٍ قال : يقولُ الربُّ تبارَك وتعالى : إذا توَكَّل علىَّ عبدِى لو كادَتْه السماواتُ والأرضُ جَعَلْتُ له من بينِ ذلك المخرَجَ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ اللهِ ابنُه فى زوائدِ «الزهدِ» عن ابنِ عباسٍ قال : أوحَى اللهُ إلى عيسَى : اجعَلْنِى من نفسِك لهمِّك ، واجعَلْنى ذُخْرًا لمعادِك ، وتوَكَّلْ علىَّ

---

(١) فى ح ١: « صححاه » .

(٢) أبو داود (١٦٤٥) ، والترمذى (٢٣٢٦) ، والحاكم ١/ ٤٠٨. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٤٤٨) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) الطبرانى (٢٣٥٨) ، وابن حبان فى المجروحين ١/ ١٣٠ ، والعقيلى - كما فى لسان الميزان ١/ ٤٠٥ - والبيهقى (١٠٠٥٤) وعنده عن ابن عباس . ضعيف جدًّا (ضعيف الترغيب - ٥٠٢) .

(٥) أحمد ص ٥٣.

أَكْفِك ، ولا تَوَلَّى غيرى فأَخْذُلَك[(١)] .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» ، [(٢)]والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، والقُضاعىُّ[(٢)] ، عن عمارِ بنِ ياسرٍ قال : [(٣)]قال رسولُ اللهِ ﷺ[(٣)] : « كفَى بالموتِ واعظًا ، وكفَى باليقينِ غِنًى ، وكفَى بالعبادةِ شُغْلًا »[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ﴾ الآية .

أخرَج إسحاقُ بنُ رَاهُويَه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن أُبَىِّ بنِ كعبٍ ، أنَّ ناسًا من أهلِ المدينةِ لما أُنزِلت هذه الآيةُ / التى فى « البقرةِ » فى عِدَّةِ النساءِ قالوا : ٢٣٥/٦ لقد بَقِىَ من عِدَّةِ النساءِ عِدَدٌ لم تُذكَرْ فى القرآنِ ؛ الصِّغارُ والكبارُ اللائى قد انقطَع عنهن الحَيْضُ ، وذواتُ الحملِ . فأنزَل اللهُ التى فى سورةِ « النساءِ القُصْرَى »[(٥)] : ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ﴾ الآية[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ مَردُويَه ، من وجهٍ آخرَ ، عن أُبَىِّ بنِ كعبٍ قال : لما نزَلت عِدَّةُ المُتَوَفَّى عنها والمطلقةِ قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، بَقِىَ نساءٌ ؛ الصغيرةُ ،

---

(١) عبد الله بن أحمد ص ٩١.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٤) أحمد ص ١٧٦ موقوفا على عمار ، والطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٣٠٨/١٠ - والبيهقى (١٠٥٥٦) ، والقضاعى ٣٠٢/٢ (١٤١٠) . وقال الهيثمى : فيه الربيع بن بدر وهو متروك .

(٥) القصرى اسم لسورة الطلاق . ينظر معانى القرآن للفراء ٣/ ١٦٢.

(٦) إسحاق بن راهويه - كما فى المطالب (٤١٥٤) - وابن جرير ٢٣/ ٥١، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ١٧٥/٨ - والحاكم ٢/ ٤٩٢، ٤٩٣، والبيهقى ٧/ ٤١٤.

والكبيرةُ ، والحاملُ . فنزَلت : ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ﴾ الآية[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ الثوريِّ ، عن إسماعيلَ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖ﴾ [البقرة : ٢٢٨] . سألُوا النبيَّ ﷺ فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، أرأيتَ التى لم تَحِضْ والتى قد يَئِسَتْ[(٢)] من المحيضِ ؟ فاختلَفوا فيهما ، فأنزَل اللهُ : ﴿إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ﴾ . يعنى : إنْ شَكَكْتُم ، ﴿فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ﴾ . بمنزلتِهن ، ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ﴾[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ﴾ . قال : هن اللاتى قعَدْن من المحيضِ ، ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ﴾ : فهن الأبكارُ الجَوارِى اللائى لم يبلُغْن المحيضَ ، ﴿فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ﴾ : فإذا نفَضَتِ[(٤)] الرحمُ ما[(٥)] فيها فقد انقَضَتْ عِدَّتُها . قال : وذُكِرَ لنا أن سُبيعةَ بنتَ الحارثِ الأسلمِيَّةَ وضَعت بعدَ وفاةِ زوجِها بخمسَ عشْرةَ ليلةً ، فأمَرها نبيُّ اللهِ ﷺ أنْ تَزَوَّجَ . قال : وكان عمرُ يقولُ : لو وضَعَتْ ذا بطنِها ، وهو موضوعٌ على سريرِه من قبلِ أن يُقبَرَ[(٦)] ، لحَلَّتْ .

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٩٨.

(٢) فى ص ، ح ١ ، ن : « أيست » .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٢٩٨.

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن : « انقضت » .

(٥) فى الأصل : « بما » .

(٦) يعنى زوجها المتوفى . ينظر ما سيأتى ص٥٥٨ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ : ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ﴾ . قال : العجوزُ الكبيرةُ التى قد يَئِسَتْ من المحيضِ ، فعِدَّتُها ثلاثةُ أشهرٍ ، [1]﴿وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ﴾ . قال : الجاريةُ الصغيرةُ التى لم تبلُغِ المحيضَ ، فعدَّتُها ثلاثةُ أشهرٍ[1] ، ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ﴾ .

وأخرَج [2]الفريابىُّ ، و[2]عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ﴾ . قال : إن لم تَعلَمُوا أتَحِيضُ أم لا ؟ فالتى قعَدت عن المحيضِ والتى لم تَحِضْ بعدُ ، ﴿فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ﴾[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عامرٍ الشعبىِّ : ﴿إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ﴾ . قال : فى الحيضِ ، أتحيضُ أم لا ؟

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن حمادِ بنِ زيدٍ قال : فسَّر أيوبُ هذه الآيةَ : ﴿إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ﴾ . قال : تَعْتَدُّ تسعةَ أشهرٍ ، فإنْ لم ترَ حملًا فتلكَ الرِّيبةُ ، اعتَدَّتِ الآنَ ثلاثةَ أشهرٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ قال : تعتَدُّ المرأةُ بالحيضِ ، وإن كان كلَّ سَنَةٍ مرَّةً ، فإن كانت لا تَحيضُ اعتَدَّتْ بالأشهرِ ، فإن حاضَت قبلَ أن تُوَفِّىَ الأشهرَ اعتَدَّتْ بالحيضِ من ذى قبلُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الشعبىِّ قال : تعتَدُّ بالحيضِ وإن لم تَحِضْ إلا فى

(١ - ١) سقط من : ف ١، م .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ن .

(٣) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٣٤٣/٤ - وابن جرير ٢٣/ ٤٩.

كلِّ سَنَةٍ مرَّةً .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن عكرمةَ ، أنه سُئِلَ عن المرأةِ تَحيضُ فيكثُرُ دمُها حتى لا تدرِى كيف حيضُها . قال : تَعتَدُّ ثلاثةَ أشهرٍ . قال : وهى الرِّيبةُ التى قال اللهُ : ﴿إِنِ ٱرْتَبْتُمْ﴾ . قضَى بذلك ابنُ عباسٍ وزيدُ بنُ ثابتٍ[(١)] .

وأخرَج [(٢)]عبدُ بنُ حميدٍ[(٢)] ، عن عمرِو بنِ دينارٍ ، عن جابرِ بنِ زيدٍ فى المرأةِ الشابةِ تُطَلَّقُ فيرتَفِعُ حيضُها ، فلا تدرِى ما رفَعها . قال : تَعْتَدُّ بالحيضِ . وقال طاوسٌ : تَعتَدُّ بثلاثةِ أشهرٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : قضَى عمرُ فى المرأةِ التى يُطَلِّقُها زوجُها تطليقةً ، ثم تَحيضُ حيضةً أو حَيْضَتَين ، ثم ترتفعُ حيضتُها لا تدرِى ما الذى رفَعها ، له أنها تَرَبَّصُ بنفسِها ما بينَها وبينَ تسعةِ أشهرٍ ، فإنِ استَبان حملٌ فهى حاملٌ ، وإن مرَّ تسعةُ أشهرٍ ولا حملَ بها اعتَدَّتْ ثلاثةَ أشهرٍ بعدَ ذلك ، ثم قد حَلَّتْ .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ «المسندِ» ، [(٣)]وأبو يعلَى ، والضياءُ فى «المختارةِ»[(٣)] ، وابنُ مَردُويَه ، عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ قال : قلتُ للنبىِّ ﷺ : ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ ، أهى المطلقةُ ثلاثًا أوالمُتَوَفَّى عنها زوجُها ؟ قال : «هى المطلقةُ ثلاثًا والمُتَوَفَّى عنها »[(٤)] .

---

(١) عبد الرزاق (١١١٣٠) .

(٢ - ٢) فى الأصل : « عبد الرزاق » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) عبد الله بن أحمد ٣٤/٣٥ (٢١١٠٨) ، وأبو يعلى فى المعجم (٣) ، والضياء (١٢١٣، ١٢١٤) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والدارقطنىُّ ، من وجهٍ آخرَ ، عن أُبَىِّ بنِ كعبٍ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ قلتُ لرسولِ اللهِ ﷺ : يا رسولَ اللهِ ، هذه الآيةُ مشترَكةٌ أم مُبْهَمَةٌ ؟ قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أيَّةُ آيةٍ ؟» . قلتُ : ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ ؛ المطلقةُ والمُتَوَفَّى عنها زوجُها ؟ قال : «نعم»[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، [(٢)]وعبدُ بنُ حميدٍ[(٢)] ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، من طرقٍ عن ابنِ مسعودٍ ، أنه بلَغه أن عليًّا يقولُ : تعتَدُّ آخرَ الأجلين . فقال : مَن شاء لاعَنْتُه ؛ إنَّ الآيةَ التى فى سورةِ « النساءِ القُصْرَى » نزَلت بعدَ سورةِ « البقرةِ » : ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ . بكذا وكذا شهرًا ، فكُلُّ مطلقةٍ أو مُتَوَفًّى عنها زوجُها فأجلُها أن [٤٢١ظ] تَضَعَ حملَها[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : من شاء حالَفْتُه ؛ إنَّ سورةَ « النساءِ الصُّغْرَى »

---

(١) ابن جرير ٢٣/ ٥٦، ٥٧، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ١٧٨، والفتح ٨/٦٥٤ - والدارقطنى ٣/ ٣٠٢، ٤/ ٣٩. وقال الحافظ : وهذا المرفوع وإن كان لا يخلو شىء من أسانيده عن مقال لكن كثرة طرقه تُشعِر بأن له أصلًا . فتح البارى ٨/ ٦٥٤.

(٢ - ٢) سقط من : ح ١، م .

(٣) عبد الرزاق (١١٧١٤) ، وسعيد بن منصور (١٥١٢ - ١٥١٤) ، وابن أبى شيبة ٤/ ٢٩٧، ٢٩٨، وأبو داود (٢٣٠٧) ، والنسائى (٣٥٢٢، ٣٥٢٣) ، وابن ماجه (٢٠٣٠) ، وابن جرير ٢٣/٥٤- ٥٦، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ١٧٧، والفتح ٨/٦٥٦ - والطبرانى (٩٦٤١ - ٩٦٤٦) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٠٢٢) .

أُنزِلَت بعدَ «الأربعةَ أشهرٍ وعشرًا» : ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾[1] .

وأخرَج [2]عبدُ بنُ حميدٍ[2] عن ابنِ مسعودٍ قال : من شاء لاعَنْتُه ؛ إن الآيةَ التى فى سورةِ «النساءِ القُصْرَى» : /﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ ، نَسَخَتْ ما فى «البقرةِ» . ٢٣٦/٦

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ مسعودٍ قال : نسَخَتْ سورةُ «النساءِ القُصْرَى» كلَّ عِدَّةٍ : ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ ؛ أجَلُ كلِّ حاملٍ مطلقةٍ أو مُتَوَفًّى عنها زوجُها أن تضَعَ حمْلَها .

وأخرَجه الحاكمُ فى «التاريخِ» ، والديلمىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ مرفوعًا[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : أتجعَلون عليها التغليظَ ولا تجعَلون لها الرخصةَ ؟! أُنزِلت سورةُ «النساءِ القُصْرَى» بعد الطُّولَى : ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ ، إذا وضَعت فقد انقضَتِ العِدَّةُ[4] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : نزَلت سورةُ «النساءِ القُصْرَى» بعدَ التى فى «البقرةِ» بسبعِ سنين .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن أُبىِّ بنِ كعبٍ قال : قلتُ لرسولِ اللهِ ﷺ : إنى

---

(١) عبد الرزاق (١١٧١٥، ١١٧١٦) ، وابن أبى شيبة ٤/ ٢٩٧، ٢٩٨، والطبرانى (٩٦٤٨) .

(٢ - ٢) فى ح ١، م : «عبد الرزاق» .

(٣) الديلمى (٦٨٦٠) .

(٤) البخارى (٤٥٣٢، ٤٩١٠) ، والطبرانى (٩٦٤٧) .

أسمَعُ اللهَ يذكُرُ : ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ . فالحاملُ المُتَوَفَّى عنها زوجُها أن تضعَ حملَها ؟ فقال لى النبىُّ ﷺ : «نعم»[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ قال : كنتُ أنا وابنُ عباسٍ وأبو هريرةَ ، فجاء رجلٌ فقال : أفْتِنِى فى امرأةٍ ولَدتْ بعدَ زوجِها بأربعين ليلةً ، أحَلَّتْ ؟ فقال ابنُ عباسٍ : تَعتَدُّ آخرَ الأجلين . قلتُ أنا : ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ . قال ابنُ عباسٍ : ذلك فى الطلاقِ . قال أبو سلمةَ : أرأيتَ لو أنَّ امرأةً أُخِّرَ حملُها سنةً ، فما عدَّتُها ؟ قال ابنُ عباسٍ : آخرُ الأجلين . قال أبو هريرةَ : أنا مع ابنِ أخى - يعنى أبا سلمةَ - فأرسَل ابنُ عباسٍ غلامَه كُريبًا إلى أمِّ سلمةَ يسألُها : هل مضَت فى ذلك سُنَّةٌ ؟ فقالت : قُتِلَ زوجُ سُبيعةَ الأسلميةِ وهى حُبْلَى ، فوضَعت بعدَ موتِه بأربعين ليلةً ، فخُطِبَتْ ، فأنكَحها رسولُ اللهِ ﷺ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى السنابلِ بنِ بَعْكَكٍ ، أن سُبيعةَ بنتَ الحارثِ وضَعت بعد وفاةِ زوجِها بثلاثةٍ وعشرين يومًا ، فتَشَوَّفَتْ[(٣)] للنكاحِ ، فأُنكِرَ ذلك عليها أو عِيبَ ، فسُئِلَ النبىُّ ﷺ ، فقال : «إن

---

(١) عبد الرزاق (١١٧١٧) .

(٢) عبد الرزاق (١١٧٢٣ - ١١٧٢٥) ، وابن أبى شيبة ٤/ ٢٩٦، ٢٩٧، وعبد بن حميد - كما فى الفتح ٩/ ٤٧١ - والبخارى (٤٩٠٩) ، ومسلم (١٤٨٥) ، والترمذى (١١٩٤) ، والنسائى (٣٥١١، ٣٥١٢، ٣٥١٤ - ٣٥١٧) . والحديث ليس عند أبى داود وابن ماجه . ينظر تحفة الأشراف ١٣/ ٢٨، ٢٩، والمسند الجامع ٢٠/ ٦٤١ - ٦٤٤، وكذلك ليس عند ابن جرير .

(٣) تشوفت للنكاح : تزينت ، وطمَحت وتشرَّفت . النهاية ٢/ ٥٠٩ .

تَفعلْ فقد خلا أجلُها»[١] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عائشةَ قالت : مكَثَتِ امرأةٌ ثلاثًا وعشرين ليلةً ثم وضَعت ، فأتَتِ النبيَّ ﷺ ، فذكَرت ذلك له ، فقال : «استَفْلِحِى لأمرِك» . يقولُ : تزوَّجى .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ مَردُويَه ، عن سُبيعةَ الأسلميةِ ، أنها تُوُفِّى زوجُها ، فوضَعت بعدَ وفاتِه بخمسٍ وعشرين ليلةً ، فتَهَيَّأتْ ، فقال لها أبو السنابلِ بنُ بَعْكَكٍ : قد أسرَعتِ ، اعتَدِّى آخِرَ الأجلين أربعةَ أشهرٍ وعشرًا . قالت : فأتيتُ النبيَّ ﷺ فأخبرتُه ، فقال : «إنْ وجَدتِ زوجًا صالحًا فتزَوَّجى[٢]» .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [٣]وابنُ أبى شيبةَ[٣] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن المِسْوَرِ بنِ مَخرمةَ ، أنَّ زوجَ سُبيعةَ الأسلميةِ تُوُفِّى وهى حاملٌ ، فلم تمكُثْ إلا ليالىَ يسيرةً حتى نُفِسَتْ ، فلما تَعَلَّتْ[٤] من نِفاسِها ذكَرت ذلك لرسولِ اللهِ ﷺ ، فأذِن لها فنَكَحَتْ[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، أنَّ امرأةً تُوُفِّى عنها زوجُها ، فولَدت بعدَ أيامٍ ، فاختَضَبَتْ وتَزَيَّنَتْ ، فمرَّ بها أبو السنابلِ بنُ بَعْكَكٍ فقال : كذَبتِ ، إنما هو آخِرُ الأجلين . فأتَتِ النبيَّ ﷺ فأخبَرَته بذلك ، فقال : «كذَب أبو السنابلِ ، تَزَوَّجِى» .

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٩٦. والحديث عند ابن ماجه (٢٠٢٧) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٦٤٧) .

(٢) ابن أبى شيبة ٤/٢٩٩ ، ٣٠٠ . والحديث عند ابن ماجه (٢٠٢٨) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٦٤٨) .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١، م .

(٤) تعلت : ارتفعت وطهرت . النهاية ٣/٢٩٣ .

(٥) عبد الرزاق (١١٧٣٤) ، وابن أبى شيبة ٤/ ٢٩٧.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ ، أنه تَمارَى هو وابنُ عباسٍ فى المُتَوَفَّى عنها زوجُها وهى حُبلَى ، فقال ابنُ عباسٍ : آخِرُ الأجلين . وقال أبو سلمةَ : إذا ولَدت فقد حلَّت . فجاء أبو هريرةَ فقال : أنا مع ابنِ أخى . لأبى سلمةَ ، ثم أرسَلوا إلى عائشةَ فسألوها فقالت : ولَدت سُبيعةُ بعدَ وفاةِ زوجِها بلَيالٍ ، فاستَأْذَنت رسولَ اللهِ ﷺ فآذَنها[1] فنَكَحَتْ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عبيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ قال : أرسَل مرْوانُ عبدَ اللهِ بنَ عتبةَ إلى سُبيعةَ بنتِ الحارثِ يسألُها عما أفتاها رسولُ اللهِ ﷺ ، فأخبَرَته أنها كانت عندَ سعدِ بنِ خَوْلَةَ ، فتُوُفِّى عنها فى حَجَّةِ الوداعِ ، وكان بدرِيًّا ، فوضَعت حملَها قبلَ أن تمضِىَ أربعةُ أشهرٍ وعشرٌ من وفاتِه ، فلَقِيها أبو السنابلِ بنُ بَعْكَكٍ حينَ تَعَلَّتْ من نِفاسِها ، وقد اكتَحَلَتْ وتَزَيَّنَتْ ، فقال : لعلَّكِ تُريدِين النكاحَ ! إنها أربعةُ أشهرٍ وعشرٌ من وفاةِ زوجِك . قالت : فأتيتُ النبىَّ ﷺ فذكَرتُ ذلك له ، وذكرتُ له ما قال أبو السنابلِ ، فقال لها رسولُ اللهِ ﷺ : «اربَعِى[2] بنفسِك ، فقد حلَّ أجلُك إذا وضَعْتِ حملَك»[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن علىٍّ فى الحاملِ إذا وضَعتْ بعدَ وفاةِ زوجِها ، قال : تَعْتَدُّ أربعةَ أشهرٍ وعشرًا[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقولُ فى

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « فأمرها » ، وفى ن : « فاستأذن لها » .

(٢) اربعى : نفسى عن نفسك وأخرجيها من بؤس العدة وسوء الحال . ينظر النهاية ٢/١٨٧ .

(٣) عبد الرزاق (١١٧٢٢) . والحديث عند مسلم (١٤٨٤) .

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٩٨.

الحاملِ المُتَوَفَّى عنها زوجُها : تَنتظرُ آخرَ الأجلين[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، أنَّ عمرَ استشار عليَّ بنَ أبى طالبٍ وزيدَ / بنَ ثابتٍ ؛ قال زيدٌ : قد حلَّتْ . وقال عليٌّ : أربعةَ أشهرٍ وعشرًا . قال زيدٌ : أرأيتَ إن كانت آيِسًا ؟ قال عليٌّ : فآخِرُ الأجلين . قال عمرُ : لو وضَعت ذا بطنِها وزوجُها على نَعشِه لم يدخلْ حُفْرَتَه لكانت قد حلَّتْ[٢] . ٢٣٧/٦

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مغيرةَ قال : قلتُ للشعبيِّ : ما أُصَدِّقُ أنَّ عليَّ بنَ أبى طالبٍ كان يقولُ : عِدَّةُ المتوفَّى عنها زوجُها آخرُ الأجلين . قال : بلى ، فصَدِّقْ به كأشدِّ ما صدَّقْتَ بشىءٍ ، كان عليٌّ يقولُ : إنما قولُه : ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ . فى المطلقةِ .

وأخرَج مالكٌ ، والشافعيُّ ، وعبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عمرَ ، أنه سُئِلَ عن المرأةِ يُتَوفَّى عنها زوجُها وهى حاملٌ ، فقال : إذا وضَعت حملَها فقد حلَّت . فأخبَره رجلٌ من الأنصارِ أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ قال : لو ولَدت وزوجُها على سريرِه لم يُدفَنْ لحلَّت[٣] .

وأخرَج [٤]عبدُ بنُ حميدٍ[٤] عن الحسنِ قال : إذا ألقَت المرأةُ شيئًا يُعلمُ أنه من حملٍ ، فقد انقضَتْ به العِدَّةُ ، وأُعتِقَتْ أمُّ الولدِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ومحمدٍ قالا : إذا أسقَطت المرأةُ فقد

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٩٩.

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٩٧.

(٣) مالك ٢/ ٥٨٩، والشافعى ٢/ ١٠٠ (١٧٠) ، وعبد الرزاق (١١٧١٨) ، وابن أبى شيبة ٤/ ٢٩٧.

(٤ - ٤) فى ف ١، ح ١، م : « عبد الرزاق » .

انقَضَت عِدَّتُها .

(١) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ قال : إذا ألقَت المرأةُ عَلَقةً أو مُضْغَةً فقد انقَضَت العدَّةُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : إذا أسقَطَت المرأةُ فقد اسْتَبانَ حملُها ، وقد مات عنها زوجُها أو طلَّقها فقد انقَضَت عدَّتُها ، وإذا أسقَطَت أمُّ الولدِ ، فإذا تَبَيَّن حملُها فلا رِقَّ عليها (١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الشعبيِّ قال : إذا نُكِّس فى الخَلْقِ الرابعِ وكان مُخَلَّقًا ، أُعْتِقَتْ به الأمَةُ ، وانقضَتْ به العِدَّةُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِلَ عن رجلٍ اشترى جاريةً وهى حاملٌ : أيَطَؤُها ؟ قال : لا . وقرَأ : ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ (٢) .

قولُه تعالى : ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ﴾ . قال : إنْ لم تَجِدْ لها إلا ناحيةَ بيتِك فأسكِنْها فيه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مِّن وُجْدِكُمْ﴾ . قال : من سَعَتِكم (٣) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٦٨، ٣٦٩.

(٣) ابن جرير ٢٣/ ٥٩، ٦٠.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ﴾ . قال : من سَعَتِكم ، ﴿وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُواْ عَلَيْهِنَّ﴾ . قال : فى المَسْكَنِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿مِّن وُجْدِكُمْ﴾ . مرفوعةَ الواوِ[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ . قال : فهذه المرأةُ يُطَلِّقُها زوجُها وهى حاملٌ ، فأمَر اللهُ أن يُسْكِنَها ويُنْفِقَ عليها حتى تضعَ ، وإن أرضَعتْ فحتى تَفطِمَ ، فإن أبانَ طلاقَها وليس بها حملٌ ، فلها السُّكْنَى حتى تَنقضِىَ عِدَّتُها ، ولا نفقةَ لها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ﴾ الآية . قال : هى أحقُّ بولدِها أن تأخُذَه بما كنتَ مسترضِعًا به غيرَها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ﴾ . قال : إذا قام الرَّضاعُ على شىءٍ خُيِّرَتِ الأمُّ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ والضحاكِ وقتادةَ ، مثلَه .

قولُه تعالى : ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ . قال علىٌّ : المطلقةُ إذا أَرضَعتْ له .

---

(١) وهى قراءة الجمهور ، وقرأ روح عن يعقوب : (وِجْدِكم) بكسر الواو . ينظر النشر ٢/ ٢٩٠.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ﴾ . قال : قُتِّرَ ، ﴿فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ﴾ . قال : أعطاه ، ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا﴾ . قال : أعطاها .

وأخرَج (١ابنُ جريرٍ١) عن أبى سِنانٍ قال : سأل عمرُ بنُ الخطابِ عن أبى عبيدةَ ، فقيل له : إنه يَلبَسُ الغليظَ من الثيابِ ، ويأكلُ أخشَنَ الطعامِ . فبعَث إليه بألفِ دينارٍ ، وقال للرسولِ : انظُرْ ما يصنعُ بها إذا هو أخَذها ؟ فما لبِث أن لبِس ألينَ الثيابِ ، وأكَل أطيبَ الطعامِ ، فجاء الرسولُ فأخبَره ، فقال : رَحِمَه اللهُ ، تأوَّل هذه الآيةَ : ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ﴾[٢] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» وضعَّفه عن طاوسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ المؤمنَ أخَذ عن اللهِ أدبًا حسنًا ؛ إذا وسَّع عليه وَسَّع على نفسِه ، وإذا أَمسَك عليه أَمسَك»[٣] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن علىٍّ قال : جاء رجلٌ إلى النبىِّ ﷺ كان له مائةُ أُوقِيَّةٍ بعشْرِ أواقٍ ، وجاءه رجلٌ كان له مائةُ دينارٍ بعشَرةِ دنانيرَ ، وجاءه رجلٌ له عشَرةُ دنانيرَ بدينارٍ ، [٤٢٢و] فقال النبىُّ ﷺ : «أنتم فى الأجرِ سواءٌ ، كلُّ واحدٍ منكم جاء بعُشْرِ مالِه» . ثم قرَأ رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾» .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى مالكٍ الأشعرىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ثلاثةٌ

(١ - ١) فى الأصل : « عبد بن حميد » .

(٢) ابن جرير ٢٣/ ٦٩، ٧٠.

(٣) البيهقى (٦٥٩١) ، وقال : هذا حديث منكر .

نفرٍ كان لأحدِهم عشَرةُ دنانيرَ فتصدَّق منها بدينارٍ ، وكان لآخرَ عشْرُ أواقٍ فتصدَّق منها بأُوقِيَّةٍ ، وكان لآخرَ مائةُ أُوقِيَّةٍ فتصدَّق منها بعشْرِ أواقٍ» . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «هم فى الأجرِ سواءٌ ، كلٌّ تصدَّق بعُشْرِ مالِه ، قال اللهُ : ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾»[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن معمرٍ قال : سألتُ الزُّهْرِىَّ عن الرجلِ لا يَجِدُ ما يُنفِقُ على امرأتِه ، يُفَرَّقُ بينهما ؟ قال : يُستأنَى له ولا يُفَرَّقُ بينهما . وتلا : ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ . قال معمرٌ : وبلَغنى عن عمرَ ابنِ عبدِ العزيزِ مثلُ قولِ الزُّهْرِىِّ[2] .

قولُه تعالى : ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا﴾ . يقولُ : لم تُرْحَمْ ، ﴿وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا﴾ . يقولُ : عظيمًا منكرًا[3] .

٢٣٨/٦ وأخرَج / عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : (عذابًا نُكُرًا) . مُثَقَّلَةً[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾ . قال : جزاءَ أمرِها .

---

(١) الطبرانى (٣٤٣٩) . وقال الهيثمى : فيه محمد بن إسماعيل بن عياش وفيه ضعف . مجمع الزوائد ١١١/٣ .

(٢) عبد الرزاق (١٢٣٥٥) .

(٣) ابن جرير ٢٣/ ٧٣.

(٤) وهى قراءة أبى بكر عن عاصم ونافع وأبى جعفر ويعقوب وابن ذكوان عن ابن عامر بضم الكاف ، وقرأ حفص عن عاصم وهشام عن ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائى وخلف : ﴿نُكْرًا﴾ بتسكين الكاف . ينظر النشر ٢/ ١٦٣.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾ . قال : عقوبةَ أمرِها .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ : ﴿قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۝١٠ رَّسُولًا﴾ . قال : محمدًا ﷺ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : (آياتِ اللهِ مبيِّناتٍ) . بنصبِ الياءِ[1] .

قولُه تعالى : ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ أبى رَزينٍ قال : سألتُ ابنَ عباسٍ : هل تحتَ الأرضِ خَلْقٌ ؟ قال : نعم ، ألا ترَى إلى قولِه : ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ ؟

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قال له رجلٌ : ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ . إلى آخرِ السورةِ ، فقال ابنُ عباسٍ للرجلِ : ما يُؤَمِّنُك أنْ أُخبِرَك بها فتَكْفُرَ ؟

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ . قال : فى كلِّ سماءٍ وفى كلِّ أرضٍ خَلْقٌ من خلقِه ، وأمرٌ من أمرِه ، وقضاءٌ من قضائِه[2] .

---

(١) وهى قراءة أبى بكر عن عاصم وابن كثير ونافع وأبى جعفر وأبى عمرو ويعقوب . وقرأ حفص عن عاصم والكسائى وحمزة وابن عامر وخلف : ﴿مُبَيِّنَاتٍ﴾ بكسر الياء . النشر ٢/ ١٨٧.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٢٩٩.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ . قال : من السماءِ السابعةِ إلى الأرضِ السابعةِ .

(١) وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ . قال : السماءُ مكفوفةٌ ، والأرضُ مكفوفةٌ (١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : بينَ كلِّ سماءٍ وأرضٍ خَلْقٌ وأمرٌ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ . قال : بلَغنى أنَّ عرْضَ كلِّ (٢) سماءٍ مسيرةُ خمسِمائةِ سنةٍ ، وأن عرضَ كلِّ أرضٍ (٢) مسيرةُ خمسِمائةِ سنةٍ ، وأنَّ بينَ كلِّ أرضَيْنِ مسيرةُ خمسِمائةِ سنةٍ ، وأُخبِرْتُ أنَّ الريحَ بينَ الأرضِ الثانيةِ والثالثةِ ، والأرضَ السابعةَ فوقَ الثَّرَى واسمَها تخُومٌ ، وأنَّ أرواحَ الكفارِ فيها ، ولها فيها اليومَ حنينٌ ، فإذا كان يومُ القيامةِ ألقَتْهم إلى بَرَهُوتَ (٣) ، فاجتمَع أنفسُ المسلمين بالجابيةِ ، والثَّرَى فوقَ الصخرةِ التى قال اللهُ : ﴿فِى صَخْرَةٍ﴾ [لقمان : ١٦] . والصخرةُ خضراءُ مُكَلَّلةٌ ، والصخرةُ على الثَّوْرِ ، والثَّورُ له قرنان وله ثلاثُ قوائمَ ، يَبتَلِعُ ماءَ الأرضِ كلَّها يومَ القيامةِ ، والثَّورُ على الحوتِ ، وذَنَبُ الحوتِ عندَ رأسِه ، مستديرٌ تحتَ الأرضِ

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ن .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ن ، م : « سماء وأرض » .

(٣) كذا ضبطها صاحب التاج ، وقال : واد معروف ، أو بئر عميقة بحضرموت ، لا يستطاع النزول إلى قعرها ، وهو مقر أرواح الكفار ، كما حققه ابن ظهيرة فى تاريخ مكة ، ويقال : بُرْهوت بضم الباء وسكون الراء . تاج العروس (برهت ، ب ر هـ) ، وينظر معجم البلدان ١/ ٥٩٨.

السُّفْلَى ، وطَرَفاه منعقدان تحتَ العرشِ ، ويقالُ : الأرضُ السُّفْلَى [(١) عَمْدٌ بينَ (١)] قرنَيِ الثَّورِ . ويقالُ : بل على ظهرِه . واسمُه بهموتُ ، يَأْثُرون أنهما نُزُلُ أهلِ الجنةِ ، فيَشبَعُون من زائدِ كَبِدِ الحوتِ ورأسِ الثَّورِ ، وأُخبِرْتُ بأنَّ عبدَ اللهِ بنَ سلَامٍ سأل النبيَّ ﷺ : على ما الحوتُ ؟ قال : «على ماءٍ أسودَ ، وما أخَذ منه الحوتُ إلا كما أخَذ حوتٌ من حِيتانِكم من بحرٍ من هذه البحارِ» . وحُدِّثْتُ أن إبليسَ [(٢) تَغلغَل إلى الحوتِ فعظَّم (٢)] له نفسَه ، وقال : ليس خَلْقٌ بأعظمَ منك عزًّا[(٣)] ولا أقوَى . فوجَد الحوتُ فى نفسِه فتحرَّك ، فمنه تكونُ الزَّلْزَلةُ إذا تحرَّك ، فبعَث اللهُ حوتًا صغيرًا فأسكَنه فى أُذُنِه ، فإذا ذهَب يتحرَّكُ تحرَّك الذى فى أُذُنِه ، فسكَن .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابن الضُّرَيْسِ ، من طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ . قال : لو حَدَّثْتُكم بتفسيرِها لكفَرْتم ، وكفرُكم تكذيبُكم بها[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» وفى «الأسماءِ والصفاتِ» ، من طريقِ أبى الضُّحَى ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ . قال : سبعُ أرَضِين ، فى كلِّ أرضٍ نبيٌّ كنَبِيِّكم ، وآدمُ كآدمَ ، ونوحٌ كنوحٍ ، وإبراهيمُ كإبراهيمَ ، وعيسى كعيسى . قال البيهقىُّ : إسنادُه صحيحٌ ، ولكنَّه شاذٌّ بمَرَّةٍ ، لا أعلمُ لأبِى الضُّحَى عليه متابعًا[(٥)] .

(١ - ١) فى م : «على عمد من» .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ن : «يغلغل إلى الحوت فيعظم» .

(٣) سقط من : ف ١ ، وفى ح ١ ، م : «غنى» .

(٤) ابن جرير ٢٣/ ٧٨.

(٥) ابن جرير ٢٣/ ٧٨، والحاكم ٢/ ٤٩٣، والبيهقى فى الأسماء والصفات (٨٣٢) ، وقال ابن كثير : =

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه - وتَعَقَّبه الذهبىُّ فقال : منكرٌ - عن ابنِ عمرٍو ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ الأرَضين بينَ كلِّ أرضٍ والتى تلِيها مسيرةُ خمسِمائةِ عامٍ ، والعُليا منها على ظهرِ حوتٍ قد التَقَى طَرَفاه فى السماءِ ، والحوتُ على صخرةٍ ، والصخرةُ بيدِ مَلَكٍ ، والثانيةُ مَسجَنُ[1] الريحِ ، فلما أراد اللهُ أن يُهلِكَ عادًا أمَر خازنَ الريحِ أنْ يُرسِلَ عليهم ريحًا تُهلِكُ عادًا ، فقال : يا ربِّ ، أُرسِلُ عليهم من الريحِ قدرَ مَنْخَرِ الثَّوْرِ ؟ فقال له الجبارُ : إذن تُكفَأَ الأرضُ ومَن عليها ، ولكن أرسِلْ عليهم بقدرِ خاتَمٍ . فهى التى قال اللهُ فى كتابِه : ﴿مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ﴾ [الذاريات : ٤٢] . والثالثةُ فيها حجارةُ جهنمَ ، والرابعةُ فيها كِبريتُ جهنمَ» . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، أللنارِ كِبريتٌ ؟ قال : «نعم ، والذى نفسِى بيدِه إنَّ فيها لأَودِيَةً من كِبريتٍ ، لو أُرسِلَ فيها الجبالُ الرواسِى لماعَتْ ، والخامسةُ فيها حيَّاتُ جهنمَ ؛ إنَّ أفواهَها كالأوديةِ ، تلسَعُ الكافرَ اللَّسْعَةَ فلا يَبقَى منه لحمٌ على وَضَمٍ[2] ، والسادسةُ فيها عقاربُ جهنمَ ، إنَّ أدنى عقربةٍ منها كالبغالِ الموكَفَةِ[3] ، تضرِبُ الكافرَ ضربةً يُنسِيه ضربُها حرَّ جهنمَ ، والسابعةُ فيها سَقَرُ ، وفيها إبليسُ مُصَفَّدٌ بالحديدِ ؛ يدٌ أمامَه ،

= وهو محمول إن صح نقله عنه على أن ابن عباس رضى الله عنه أخذه عن الإسرائيليات ، والله أعلم . البداية والنهاية ١/ ٤٣.

(١) فى الأصل ، والمستدرك : « مسخر » وفى تفسير ابن كثير : « سجن » .

(٢) الوضم : كل شىء يوضع عليه اللحم ؛ من خشب وغيره ، يُوقى به من الأرض . يقال : تركهم لحما على وضم : أوقع بهم فذللهم وأوجعهم . ينظر اللسان (و ض م) .

(٣) الموكفة : المُرَحَّلة ، والإكاف والأُكاف والوِكاف والوُكاف للبعير والحمار والبغل : شبه الرحال . ينظر اللسان (أ ك ف ، و ك ف) .

ويدٌ خَلْفَه ، فإذا أراد اللهُ أن يُطلِقَه لما يشاءُ أطلَقه»[١] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» عن أبى الدرداءِ / قال : قال رسولُ اللهِ ٢٣٩/٦
ﷺ : «كَثْفُ الأرضِ مسيرةُ خمسِمائةِ عامٍ ، وكَثْفُ الثانيةِ مثلُ ذلك ، وما بينَ كلِّ أرْضَين مثلُ ذلك»[٢] .

وأخرَج عثمانُ بنُ سعيدٍ الدارميُّ فى «الردِّ على الجهميةِ» عن ابنِ عباسٍ قال : سيِّدُ السماواتِ السماءُ التى فيها العرشُ ، وسَيِّدُ الأرَضِين الأرضُ التى نحن عليها[٣] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» عن كعبٍ قال : الأرَضُون السبعُ على صخرةٍ ، والصخرةُ فى كفِّ مَلَكٍ ، والمَلَكُ على جَناحِ الحوتِ ، والحوتُ فى الماءِ ، والماءُ على الريحِ ، والريحُ على الهواءِ ، ريحٌ عقيمٌ لا تُلقِحُ ، وإن قُرونَها معلقةٌ بالعرشِ[٤] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى مالكٍ قال : الصخرةُ التى تحتَ الأرضِ منتهَى الخلقِ ، على أرجائِها أربعةُ أملاكٍ ، ورءُوسُهم تحتَ العرشِ[٥] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى مالكٍ قال : إنَّ الأرَضين على حوتٍ ، والسلسلةُ فى أُذنِ الحوتِ[٦] .

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٢٦٨- والحاكم ٤/ ٥٩٤. وقال ابن كثير : حديث غريب جدًّا ، ورفعه فيه نظر .

(٢) العظمة (٢٠٢) .

(٣) الدارمى ص ٢٤.

(٤) أبو الشيخ (٩٠٤) .

(٥) أبو الشيخ (١٩٧) .

(٦) أبو الشيخ (١٢٤) .

سورةُ التحريمِ

مدنيَّةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « التحريمِ » بالمدينةِ . ولفظُ ابنِ مَردُويَه : سورةُ « المُتَحَرِّمِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : أنزِلت بالمدينةِ سورةُ « النساءِ » ، و « يأيُّها النبيُّ لمَ تُحَرِّمُ » .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عائشةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يَمكُثُ عندَ زينبَ بنتِ جَحْشٍ ويَشرَبُ عندَها عَسَلًا[(٢)] ، فتَواصَيْتُ أنا وحَفْصةُ أن أيَّتَنا دخَل عليها النبيُّ ﷺ فلتَقُلْ : إنى أجِدُ منكَ ريحَ مَغافِيرَ[(٣)] ، أكَلْتَ مَغافيرَ ؟ فدخَل على إحداهما ، فقالت ذلك له ، فقال : «لا ، بل شرِبتُ عسلًا عندَ زينبَ بنتِ جَحْشٍ ، ولن أعودَ» . فنزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ . إلى : ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ . لعائشةَ وحفصةَ ، و : ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾ . لقولِه : «بل شَرِبْتُ عسلًا»[(٤)] .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ن ، م : « التحرم » . وينظر معانى القرآن للفراء ٣/ ١٦٥، والإتقان ١/ ١٩٥. والأثر عند ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٧٤٥، ٧٤٦، والبيهقى ٧/١٤١- ١٤٣.

(٢) فى ن : « لبنا » ، وبعده فى الأصل : « لبنا أو » .

(٣) المغافير : شىء حلو ينضحه شجر العُرْفُط ، وله ريح كريهة منكرة . ينظر النهاية ٣/ ٣٧٤.

(٤) ابن سعد ٨/ ١٠٧، والبخارى (٤٩١٢، ٥٢٦٧) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، بسندٍ صحيحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يشرَبُ[(١)] من شَرابٍ عندَ سَوْدَةَ من العسلِ ، فدخَل على عائشةَ فقالت : إنى أجِدُ منك ريحًا . فدخَل على حفصةَ ، فقالت : إنى أجِدُ منكَ ريحًا . فقال : «أراه من شرابٍ شرِبْتُه عندَ سَوْدَةَ ، واللهِ لا أشرَبُه» . فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ الآية[(٢)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عبدِ اللهِ بنِ رافعٍ قال : سألتُ أمَّ سلمةَ عن هذه الآيةِ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ . قالت : كانت عندِى عُكَّةٌ[(٣)] من عسلٍ أبيضَ ، فكان النبىُّ ﷺ يَلعَقُ منها ، وكان يُحِبُّه ، فقالت له عائشةُ : نَحلُها تجْرِسُ[(٤)] عُرْفُطًا[(٥)] . فحرَّمها ، فنزَلت هذه الآيةُ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عتبةَ[(٧)] ، أنه سُئِلَ : أىَّ شىءٍ حرَّم النبىُّ ﷺ ؟ قال : عُكَّةً من عسلٍ[(٨)] .

---

(١) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، ن : « شرب » .

(٢) الطبرانى (١١٢٢٦) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٩/ ٣٧٦، ١٢/ ٣٤٣. قال الحافظ : ورواته موثقون ، إلا أن أبا عامر - وهو الراوى عن ابن أبى مليكة عن ابن عباس - وهِم فى قوله : سودة .

(٣) العكة من السمن أو العسل : وعاء من جلود مستدير ، يختص بهما ، وهو بالسمن أخص . النهاية ٣/ ٢٨٤.

(٤) فى م : « تجرش » . وتجرس : تأكل . النهاية ١/ ٢٦٠.

(٥) العرفط شجر الطلح ، وله صَمغ كريه الرائحة ، فإذا أكلته النحل حصل فى عسلها من ريحه . النهاية ٣/ ٢١٨.

(٦) ابن سعد ٨/ ١٧٠، ١٧١.

(٧) فى ح ١ ، ن ، م : « عتيبة » . والمثبت موافق لمصدر التخريج . وينظر تهذيب الكمال ١٥/ ٢٦٩.

(٨) ابن سعد ٨/ ١٧١.

وأخرَج النسائيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، عن أنسٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانت له أمَةٌ يَطؤُها ، فلم تَزَلْ به عائشةُ وحفصةُ حتى جعَلها على نفسِه حرامًا ، فأنزَل اللهُ هذه الآيةَ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ . إلى آخرِ الآيةِ[(١)] .

وأخرَج البزارُ[(٢)] ، والطبرانيُّ ، بسندٍ حسنٍ[(٣)] صحيحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ الآية ، فى سُرِّيَّتِه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قلتُ لعمرَ بنِ الخطابِ : مَن المرأتان اللَّتان تَظاهَرتا ؟ قال : عائشةُ وحفصةُ ؛ وكان بدْءُ الحديثِ فى شأنِ ماريةَ أمِّ إبراهيمَ القِبْطِيَّةِ ، أصابَها النبيُّ ﷺ فى بيتِ حفصةَ فى يومِها ، فوجَدتْ حفصةُ ، فقالت : يا نبيَّ اللهِ ، لقد جِئْتَ إلىَّ شيئًا ما جئتَه إلى أحدٍ من أزواجِك ؛ فى يومِى ، وفى دورى[(٥)] ، وعلى فراشِى . فقال : «ألا تَرضَين أن أُحَرِّمَها فلا أقربَها ؟» قالت : بلى . فحَرَّمَها ، وقال : « لا تَذْكُرِى ذلك لأحدٍ » . فذكَرته لعائشةَ فأظهَره اللهُ عليه ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ الآياتِ كلَّها . فبلَغنا أنَّ رسولَ اللهِ [٤٢٢ظ] ﷺ كفَّر عن يمينِه ، وأصاب جاريتَه[(٦)] .

---

(١) النسائى (٣٩٦٩) ، والحاكم ٢/ ٤٩٣. صحيح الإسناد (صحيح سنن النسائى - ٣٦٩٥) .

(٢) فى م : « الترمذى » .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى الأصل ، ن : « شربته » .

والأثر عند البزار (٢٢٧٤ - كشف) ، والطبرانى (١١١٣٠) . وقال الهيثمى : رواه البزار بإسنادين والطبرانى ، ورجال البزار رجال الصحيح غير بشر بن آدم الأصغر وهو ثقة . مجمع الزوائد ٧/ ١٢٦.

(٥) فى ف١ ، م : « دارى » .

(٦) فى الأصل : « مارية » ، وفى ص ، ف ١، ن : « جارية » .

والأثر عند ابن جرير ٢٣/ ٨٨.

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ . قال : حرَّم سُرِّيَّته[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كانت عائشةُ وحفصةُ مُتَحابَّتَين ، فذهبَت حفصةُ إلى بيتِ أبيها تحدثُ عندَه ، فأرسَل النبىُّ ﷺ إلى جاريتِه فظلَّت معه فى بيتِ حفصةَ ، وكان اليومَ الذى يأتِى فيه عائشةَ ، [(٢)]فرجَعت حفصةُ[(٢)] فوجَدتْهما فى بيتِها ، فجعَلت تنتظرُ[(٣)] خروجَها ، وغارت غَيْرةً شديدةً ، فأخرَج رسولُ اللهِ ﷺ جاريتَه ، ودخَلتْ حفصةُ ، فقالت : قد رأيتُ مَن كان عندَك ، واللهِ لقد سُؤتَنى . فقال النبىُّ ﷺ : «واللهِ لأُرضِيَنَّك ، وإنى مُسِرٌّ إليك سرًّا فاحفَظِيه» . قالت : ما هو ؟ قال : «إنى أُشهِدُكِ أن سُرِّيَّتِى هذه علىَّ حرامٌ رضًا لك» . فانطَلَقَتْ حفصةُ إلى عائشةَ / فأسَرَّتْ إليها ٦/٢٤٠ أنْ أبشِرِى أنَّ النبىَّ ﷺ قد حرَّم عليه فتاتَه ، فلما أخبَرَت بسِرِّ النبىِّ ﷺ أظهَر اللهُ النبىَّ ﷺ عليه ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : ذُكِرَ عندَ عمرَ بنِ الخطابِ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ﴾ . قال : إنما كان ذلك فى حفصةَ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أنسٍ[(٥)] ، أنَّ النبىَّ ﷺ أنزَل أمَّ إبراهيمَ منزِلَ أبى

---

(١) الطبرانى (١١١٣٠) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ : « تنظر » .

(٤) ابن سعد ٨/ ١٨٥ .

(٥) فى ح ١ : « عباس » .

أيوبَ ، قالت عائشةُ : فدخَل النبيُّ ﷺ بيتَها يومًا فدخَل[(١)] خَلْوَةً فأصابَها ، فحمَلت بإبراهيمَ . قالت عائشةُ : فلما استبانَ حملُها فزِعتُ من ذلك ، فسكَت[(٢)] رسولُ اللهِ ﷺ حتى ولَدتْ ، فلم يكنْ لأمِّه لبنٌ فاشترَى له ضائِنَةً[(٣)] يُغَذَّى منها الصبيُّ ، فصلَح عليه جسمُه ، وحسُن لحمُه ، وصفا لونُه ، فجاء به ذاتَ يومٍ يَحمِلُه على عُنُقِه ، فقال : «يا عائشةُ كيف ترَيْنَ الشَّبَهَ ؟ فقلتُ وأنا غَيْرَى : ما أرى[(٤)] شَبَهًا . فقال : «ولا اللَّحمَ ؟» . فقلتُ : لعمرِى لمَن يُغَذَّى بألبانِ الضَّأْنِ لَيَحسُنُ لحمُه . قال : فجزِعتْ عائشةُ وحفصةُ من ذلك ، فعاتَبَتْه حفصةُ فحرَّمها ، وأفشَى[(٥)] إليها سرًّا فأفشَت إلى عائشةَ ، فنزَلت آيةُ التحريمِ ، فأعتَق رسولُ اللهِ ﷺ رَقَبَةً .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : وَجَدَتْ حفصةُ مع النبيِّ ﷺ أمَّ وَلَدِه ماريةَ أمَّ إبراهيمَ [(٦)]في بيتِها[(٦)] ، فحرَّم أمَّ وَلَدِه رضًا[(٧)] لحفصةَ ، وأمَرها أن تَكْتُمَ ذلك ، فأسَرَّتْه إلى عائشةَ ، فذلك قولُ اللهِ : ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾ . فأمَره اللهُ بكفارةِ يمينِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ

---

(١) سقط من : ف ١ ، وفى ص : « فدخلوا » ، وفى م : « فوجد » .

(٢) فى م : « فمكث » .

(٣) الضائنة : الشاة من الغنم . اللسان (ض أ ن) .

(٤) فى م : « أدرى » .

(٥) فى م : « فأسر » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٧) سقط من : م .

لَكَ﴾ الآية . قال : كان حرَّم فتاتَه القِبْطِيَّةَ أمَّ إبراهيمَ فى يومِ حفصةَ ، وأسَرَّ ذلك إليها ، فأطْلَعَتْ عليه عائشةَ ، وكانتا تَظاهَران[1] على نساءِ النبىِّ ﷺ ، فأحَلَّ اللهُ له ما حرَّم على نفسِه ، وأمَره أن يُكَفِّرَ يمينَه ، فقال : ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الشعبىِّ ، وقتادةَ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ . قال : حرَّم جاريتَه[2] . قال الشعبىُّ : وحلَف بيمينٍ[3] مع التحريمِ ، فعاتَبه اللهُ فى التحريمِ ، وجعَل له كفارةَ اليمينِ . وقال قتادةُ : حرَّمها فكانت يمينًا[4] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ حرَّم أمَّ إبراهيمَ ، فقال : «هى علىَّ حرامٌ» . قال : «واللهِ لا أقرَبُها» . فنزَلت : ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ﴾[5] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن مسروقٍ والشعبىِّ قالا : آلَى رسولُ اللهِ ﷺ من أمَتِه وحرَّمها ، فأنزَل اللهُ : ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ . وأنزَل : ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾[5] .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « تظاهرتا » .

(٢) فى الأصل : « جارية له » ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ : « جارية » .

(٣) فى م : « يمينا » .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٣٠١.

(٥) ابن سعد ٨/ ١٨٦.

(١) وأخرَج ابنُ مردُويه عن ابنِ عباسٍ قال : كنا نسيرُ فلحِقَنا عمرُ بنُ الخطابِ ونحن نتحدَّثُ فى شأنِ حفصةَ وعائشةَ فسكَتنا حينَ لحِقَنا فقال : ما لكم سكَتُّم حيثُ رأيْتُمونى ، فأىُّ شىءٍ كنتم تحدَّثون (١) .

وأخرَج الهيثمُ بنُ كليبٍ فى «مسندِه» ، والضياءُ المقدسِىُّ فى «المختارةِ» من طريقِ نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ ، (٢) عن عمرَ (٢) ، قال : قال النبىُّ ﷺ لحفصةَ : «لا تُحَدِّثِى أحدًا ، وإنَّ أمَّ إبراهيمَ علىَّ حرامٌ» . فقالت : أتُحَرِّمُ ما أحلَّ اللهُ لك ؟ قال : «فواللهِ لا أقربُها» . فلم يَقْرَبْها نفسَها (٣) حتى أخبَرَتْ عائشةَ ، فأنزَل اللهُ : ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ (٤) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مسروقٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ حلَف لحفصةَ ألَّا يَقْرَبَ أمَتَه ، وقال : «هى علىَّ حرامٌ» . فنزَلت الكفارةُ ليمينِه ، وأُمِرَ ألَّا يُحَرِّمَ ما أحلَّ اللهُ له (٥) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ ، أنَّ حفصةَ زارَتْ أباها ذاتَ يومٍ ، وكان يومَها ، فجاء النبىُّ ﷺ فلم يَجِدْها فى المنزلِ ، فأرسَل إلى أمَتِه ماريةَ فأصاب منها فى بيتِ حفصةَ ، وجاءت حفصةُ على تلك الحالِ ، فقالت : يا رسولَ اللهِ ، أتفعلُ هذا فى بيتِى وفى يومِى ؟ قال : «فإنَّها علىَّ حرامٌ ،

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ن ، م .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ن ، م : « نفسه » .

(٤) الهيثم بن كليب - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ١٨٦ ، وفتح البارى ٨/٦٥٧ - والضياء (١٨٩) . وقال ابن كثير : إسناده صحيح .

(٥) سعيد بن منصور (١٧٠٨) . وقال الحافظ : إسناده صحيح إلى مسروق . فتح البارى ٨/ ٦٥٧ .

ولا تُخبِرِى بذلك أحدًا» . فانطَلَقتْ حفصةُ إلى عائشةَ ، فأخبرَتْها بذلك ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . فأُمِرَ أن يُكَفِّرَ عن يمينِه ويُراجِعَ أمَتَه[1] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى «الأوسطِ» ، وابنُ مَردُويَه ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبى هريرةَ قال : دخَل رسولُ اللهِ ﷺ بماريةَ القِبْطِيَّةِ سُرِّيَّتِه بيتَ حفصةَ ، فوجَدتْها معه ، فقالت : يا رسولَ اللهِ ، فى بيتِى مِن بينِ بيوتِ نسائِك ؟ قال : «فإنها علىَّ حرامٌ أنْ أمَسَّها ، واكتُمِى هذا علىَّ» . فخرَجتْ حتى أتَتْ عائشةَ ، فقالت : ألا أُبَشِّرُكِ ؟ قالت : بماذا ؟ قالت : وجَدتُ ماريةَ مع رسولِ اللهِ ﷺ فى بيتِى فقلتُ : يا رسولَ اللهِ فى بيتِى مِن بينِ بيوتِ نسائِك ؟ فكان أولُ السُّرورِ[2] أن حرَّمها على نفسِه ، ثم قال لى : «يا حفصةُ ألا أُبَشِّرُكِ» . فأعلَمَنى[3] أنَّ أباكِ يلِى الأمرَ من بعدِه ، وأنَّ أبِى يلِيه بعدَ أبيكِ . وقد استَكْتَمَنى ذلك فاكتُمِيه ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ﴾ . إلى قولِه : ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ . أىْ : لما كان منكَ ، إلى قولِه : ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ﴾ . يعنى : حفصةَ ، ﴿حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ﴾ . يعنى عائشةَ ، ﴿وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾ . أىْ : بالقرآنِ ، ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُۥ﴾ : عرَّف حفصةَ ما أظهَرت من أمرِ ماريةَ ، ﴿وَأَعْرَضَ عَنۢ / بَعْضٍ﴾ : عمَّا ٦/٢٤١ أخبَرَتْ به من أمرِ أبى بكرٍ وعمرَ ، فلم يُثَرِّبْه[4] ، ﴿فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ﴾ . إلى قولِه :

---

(١) سعيد بن منصور (١٧٠٧) .

(٢) فى م : « السر » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن : « فاعلمى » ، وفى م : « فاعلمى عائشة » . والمثبت من الطبرانى ٦/ ٢٤١.

(٤) فى الأصل : « يسربه » ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يبديه » ، وفى ن : « تثربه » ، والمثبت من =

﴿ٱلْخَبِيرُ﴾ . ثم أقبلَ (١) عليها يُعاتبُها (١) فقال : ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ (٢) فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ . إلى قولِه : ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . يعنى أبا بكرٍ وعمرَ ، إلى قولِه (٢) : ﴿ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا﴾ . فوعَده من الثَّيِّباتِ ؛ آسِيَةَ بنتَ مزاحمٍ ، وأختَ نوحٍ ، ومن الأبكارِ ؛ مريمَ بنتَ عمرانَ ، وأختَ موسى (٣) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ . فى المرأةِ التى وهَبَتْ نفسَها للنبىِّ ﷺ (٤) .

قولُه تعالى : ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، والبخارىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال فى الحرامِ : يُكَفِّرُ (٥) . وقال : ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (٦) [الأحزاب : ٢١] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، (٧) وعبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ (٧) ، والطبرانىُّ ،

= الطبرانى . وثرب عليه : لامه وعيره بذنبه ، وذكَّره به . اللسان (ث ر ب) .

(١ - ١) فى م : « عليهما يعاتبهما » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) الطبرانى (٢٣١٦) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٥٧ ، وتخريج أحاديث الكشاف للزيلعى ٤/ ٦٠ .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ١٨٧ . وقال : هذا قول غريب ، والصحيح أن ذلك كان فى تحريمه العسل .

(٥) قال الحافظ ابن حجر : أى : إذا قال لامرأته : أنت على حرام . لا تطلق وعليه كفارة يمين . فتح البارى ٨/ ٦٥٦ .

(٦) عبد الرزاق (١١٣٦٣ ، ١١٣٦٤) ، والبخارى (٤٩١١ ، ٥٢٦٦) .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ن ، م .

والحاكمُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه جاءه رجلٌ فقال : جعَلْتُ امرأتِى علىَّ حرامًا . فقال : كذَبْتَ ليسَت عليكَ بحرامٍ . ثم تلا : ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ . قال : عليكَ أغلظُ الكفاراتِ ؛ عتقُ رقبةٍ[1] .

وأخرَج الحارثُ بنُ أبى أسامةَ عن عائشةَ قالت : لما حلَف أبو بكرٍ ألا يُنفِقَ على مِسْطَح ، فأنزَل اللهُ : ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ . فأحلَّ يمينَه ، وأنفَق عليه[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه من طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ . قال : أمَر اللهُ النبىَّ ﷺ والمؤمنين إذا حرَّموا شيئًا مما أحَلَّ اللهُ لهم ، أن يُكَفِّرُوا أيمانَهم بإطعامِ عشَرةِ مساكينَ أو كسوتِهم أو تحريرِ رقبةٍ ، وليس يَدخلُ فى ذلك الطلاقُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ميمونِ بنِ مِهرانَ فى قولِه : ﴿تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ . قال : يقولُ : قد أحلَلْتُ لك ما مَلَكَتْ يمينُك ، فلِمَ تُحَرِّمُ ذلك ، وقد فرَضْتُ لك تَحِلَّةَ اليمينِ تكَفِّرُ بها يمينَك ؟ كلُّ ذلك فى هذا .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ﴾ الآية .

أخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾ . قال : دخَلَت حفصةُ على النبىِّ ﷺ فى بيتِها ، وهو يطأُ ماريةَ ، فقال لها رسولُ اللهِ ﷺ : «لا تُخْبِرِى عائشةَ حتى أُبَشِّرَكِ ببِشَارةٍ ؛

(١) عبد الرزاق (١٥٨٣٤) ، والطبرانى (١٢٢٤٦) ، والحاكم ٢/ ٤٩٣، ٤٩٤، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٩/ ٣٧٦.

(٢) الحارث بن أبى أسامة - كما فى المطالب العالية (٤١٥٧) .

فإنَّ أباكِ يلِى الأمرَ مِن بعدِ أبى بكرٍ إذا أنا مِتُّ» . فذهَبت حفصةُ فأخبَرَتْ عائشةَ ، فقالت عائشةُ للنبىِّ ﷺ : من أنبأكَ هذا ؟ قال : ﴿نَبَّأَنِيَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾ . فقالت عائشةُ : لا أنظُرُ إليكَ حتى تُحَرِّمَ ماريةَ . فحرَّمها ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ ، وابنُ عساكرَ ، عن عائشةَ فى قولِه : ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾ . قال[2] : أسرَّ إليها : « إنَّ أبا بكرٍ خلِيفتِى من بعدِى[3] » .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ ، وأبو نعيمٍ فى «فضائلِ الصحابةِ» ، والعُشارىُّ [٤٢٣و] فى «فضائلِ الصديقِ» ، وابنُ مَردُويَه ، وابنُ عساكرَ ، من طرقٍ عن علىٍّ ، وابنِ عباسٍ قالا : واللهِ ، إنَّ إمارةَ أبى بكرٍ وعمرَ لفى الكتابِ : ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾ . قال لحفصةَ : «أبوك وأبو عائشةَ واليَا الناسِ بعدِى ، فإيَّاكِ أن تُخبِرِى أحَدًا»[4] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ميمونِ بنِ مِهْرانَ فى قولِه : ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾ . قال : أسرَّ إليها : « إن أبا بكرٍ خليفتِى من بعدِى »[5] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن حبيبِ بنِ أبى ثابتٍ : ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ

---

(١) الطبرانى (١٢٦٤٠) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٩/ ٢٨٩. وقال الهيثمى : فيه إسماعيل بن عمرو البجلى ضعيف وقد وثقه ابن حبان ، والضحاك بن مزاحم لم يسمع من ابن عباس ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٥/ ١٧٨.

(٢) القائل عروة بن الزبير .

(٣) ابن عدى ٣/ ٩١٢، وابن عساكر ٣٠/ ٢٢٢.

(٤) ابن عدى ٣/ ١٢٧٢، وأبو نعيم (١٧٨ - فضائل الخلفاء الأربعة) ، وابن عساكر ٣٠/ ٢٢٢.

(٥) ابن عساكر ٣٠/ ٢٢٢، ٢٢٣.

أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾ . قال : أخبَر عائشةَ أنَّ أباها الخليفةُ من بعدِه ، وأن أبا حفصةَ الخليفةُ من بعدِ أبيها[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ قال : أتَى النبيُّ ﷺ جاريةً له فى يومِ عائشةَ ، وكانت عائشةُ وحفصةُ مُتحابَّتَين ، فاطَّلَعت حفصةُ على ذلك ، فقال لها : «لا تُخبِرِى عائشةَ بما كان منِّى ، وقد حَرَّمْتُها علىَّ» . فأفشَتْ حفصةُ سرَّ النبيِّ ﷺ ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ﴾ الآيات .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾ . قال : أسرَّ إلى عائشةَ فى أمرِ الخلافةِ بعدَه ، فحَدَّثَتْ به حفصةَ .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى «فضائلِ الصحابةِ» عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾ . قال : أسرَّ إلى حفصةَ بنتِ عمرَ أنَّ الخليفةَ من بعدِه أبو بكرٍ ، ومن بعدِ أبى بكرٍ عمرُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ﴾ . قال : الذى عرَّف أمرُ ماريةَ ، ﴿وَأَعْرَضَ﴾ فى قولِه : «إنَّ أباكِ وأباها يَلِيان الناسَ بعدِى» . مخافةَ أن يَفْشُوَ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : ما استَقْصَى كريمٌ قطُّ ؛ لأنَّ اللهَ يقولُ : ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ﴾ .

---

(١) ابن عساكر ٣٠/ ٢٢٣.

(٢) أبو نعيم (١٧٧ - فضائل الخلفاء الأربعة) .

وأخرَج البيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن عطاءٍ الخراسانيِّ قال : ما استَقْصَى حليمٌ قطُّ ؛ ألم تَسمَعْ إلى قولِه : ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ﴾[1] .

قولُه تعالى : ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ . قال : زاغَت[2] وأَثِمَتْ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿صَغَتْ﴾ . قال : مالَتْ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿صَغَتْ﴾ . قال : مالَتْ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : كنَّا نرى أنَّ : ﴿صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ . شىءٌ هَيِّنٌ حتى سَمِعْناه فى قراءةِ عبدِ اللهِ : (إن تتوبا إلى اللهِ فقد زاغَت[4] قلوبُكما) .

قولُه تعالى : ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ﴾ .

٢٤٢/٦ / أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، والعدنيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، [5]والنسائيُّ[5] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ حبانَ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : لم أزلْ حريصًا أن أسألَ عمرَ عن المرأتين من أزواجِ النبيِّ ﷺ اللَّتين قال اللهُ تعالى : ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ . حتى

---

(١) البيهقى (٨٣٦١) .

(٢) سقط من : ف ١ ، وفى م : « مالت » .

(٣) ابن جرير ٢٣/ ٩٣.

(٤) فى م : « صغت » . ينظر البحر المحيط ٨/ ٢٩٠، ومختصر شواذ ابن خالويه ص ١٥٩.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ن ، م .

حجَّ عمرُ وحَجَجْتُ معه ، فلمَّا كان ببعضِ الطريقِ عدَل عمرُ وعدَلْتُ معه بالإداوةِ[(١)] ، فتبرَّزَ ثم أتَى ، فصَبَبْتُ على يَدَيْه فتوضَّأ ، فقلتُ : يا أميرَ المؤمنين من المرأتانِ من أزواجِ النبيِّ ﷺ اللَّتانِ قال اللهُ : ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ ؟ فقال : واعجبًا لكَ يا بنَ عباسٍ ، هى[(٢)] عائشةُ وحفصةُ . ثم أنشأَ يُحَدِّثُنى الحديثَ ، فقال : كنا ، معشَرَ قريشٍ ، نَغْلِبُ النساءَ ، فلما قدِمنا المدينةَ ، وجَدْنا قومًا تَغلِبُهم نساؤُهم ، فطفِق نساؤُنا يَتَعَلَّمْن من نسائِهم ، فغضِبْتُ على امرأتِى يومًا فإذا هى تُراجِعُنى ، فأنكَرْتُ أن تُراجِعَنى ، فقالت : ما تُنكِرُ من ذلك ؟ فواللهِ إنَّ أزواجَ النبيِّ ﷺ ليُراجِعْنه ، وتَهْجُرُه إحداهنَّ اليومَ إلى الليلِ . قلتُ : قد خابَت مَن فعَلت ذلك منهن وخسِرَتْ . قال : وكان منزلِى بالعوالِى[(٣)] ، وكان لى جارٌ من الأنصارِ كنا نَتناوبُ النزولَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ؛ يَنْزِلُ يومًا فيَأتِينى بخبرِ الوَحْيِ وغيرِه ، وأنزلُ يومًا فآتِيه بمثلِ ذلك . قال : وكنا نُحَدِّثُ أن غسَّانَ تُنعِلُ الخيلَ[(٤)] لِتَغْزُوَنا ، فجاءنى يومًا عِشاءً[(٥)] فضرَب على البابِ فخرَجْتُ إليه ، فقال : حدَث[(٦)] أمرٌ عظيمٌ . فقلتُ : أجاءت غَسَّانُ ؟ قال : أعظمُ من ذلكَ ، طلَّق رسولُ اللهِ ﷺ نساءَه . قلتُ فى نفسِى : قد خابَت حفصةُ وخسِرت ، قد كنتُ أظنُّ هذا كائنًا . فلمَّا صَلَّينا الصبحَ شَدَدْتُ علىَّ ثيابِى ، ثم

---

(١) الإدَاوة : إناء صغير من جلد يتخذ للماء . النهاية ١/ ٣٣.

(٢) فى ص ، ف ١، م : « هما » .

(٣) ضيعة العوالى : بينها وبين المدينة أربعة أميال . معجم البلدان ٣/ ٧٤٣.

(٤) تنعل الخيل : تجعل لها حديدا فى حافرها يقيها الحجارة . ينظر اللسان (ن ع ل) . وهى كناية عن الاستعداد لقتال أهل المدينة .

(٥) سقط من : م .

(٦) بعده فى الأصل ، ح ١: « اليوم » .

انطلَقتُ حتى دخَلتُ على حفصةَ فإذا هى تَبْكِى ، فقلتُ : أطَلَّقَكُن رسولُ اللهِ ﷺ ؟ قالت : لا أدرِى ، هو ذا مُعْتَزِلٌ فى المَشْرُبَةِ[(١)] .

فانطلقتُ فأتَيْتُ غلامًا أسودَ فقلتُ : استَأْذِنْ لعمرَ . فدخَل ثم خرَج إلىَّ فقال : قد ذكَرتُك له فلمْ يقلْ شيئًا . فانطلقتُ إلى المسجدِ ، فإذا حولَ المنبرِ[(٢)] نفرٌ يَبكون ، فجلَسْتُ إليهم ، ثم غلَبَنى ما أجِدُ ، [(٣)]فأتيتُ الغلامَ ، فقلتُ : استَأْذِنْ لعمرَ . فدخَل ثم خرَج إلىَّ ، فقال : قد ذكَرتُك له فلم يَقُلْ شيئًا[(٣)] . فوَلَّيْتُ منطلقًا ، فإذا الغلامُ يَدعونى ، فقال : ادخُلْ فقد أذِن لك . فدخَلتُ فإذا النبىُّ ﷺ مُتَّكِئٌ على حصيرٍ قد رأيتُ أثَرَه فى جنبِه ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أطَلَّقْتَ نساءَك ؟ قال : «لا» . قلتُ : اللهُ أكبرُ ، لو رأيتَنا يا رسولَ اللهِ ، وكنا معشرَ قريشٍ ، نغلبُ النساءَ ، فلما قدِمنا المدينةَ وجَدنا قومًا تَغلِبُهم نساؤُهم ، فطفِق نساؤُنا يَتَعَلَّمْن من نسائِهم ، فغضِبتُ يومًا على امرأتِى ، فإذا هى تُراجِعُنِى ، فأنكَرْتُ ذلك ، فقالت : ما تُنكِرُ ؟ ! فواللهِ إنَّ أزواجَ النبىِّ ﷺ لَيُرَاجِعْنَه ، وتَهجُرُه إحداهن اليومَ إلى الليلِ . فقلتُ [(٤)]لحفصةَ : أتراجِعِين رسولَ اللهِ ﷺ ؟ قالت : نعم ، وتهجُرُه إحدانا اليومَ إلى الليلِ . فقلتُ[(٤)] : قد خابَت مَن فعلتْ ذلك منكن وخسِرتْ ، أتأمَنُ إحداكن أنْ يَغضَبَ اللهُ عليها لغضبِ رسولِه ﷺ ، فإذا هى قد هلكتْ ؟ فتَبَسَّمَ رسولُ اللهِ ﷺ ، فقلتُ لحفصةَ : لا تُراجِعِى رسولَ اللهِ ﷺ ،

---

(١) المشربة بضم الراء ويجوز فتحها : الغرفة المرتفعة . ينظر فتح البارى ١/ ٤٨٨.

(٢) فى الأصل ، ن ، م : « المسجد » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ن ، وفى م : « فانطلقت » .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١، وفى م : « قد خابت من فعل ذلك منهن فدخلت على حفصة فقلت : أتراجع إحداكن رسول الله وتهجره اليوم إلى الليل قالت نعم فقلت » .

ولا تَسألِيه شيئًا ، وسَلِينِي ما بدا لكِ ، ولا يَغُرَّنَّكِ أن كانت صاحبتُك[(١)] أوسمَ منكِ ، وأحبَّ إلى رسولِ اللهِ ﷺ . فتبسَّم أخرَى ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أستَأْنِسُ[(٢)] . قال : «نعم» . فرَفَعْتُ رأسِي فما رأيتُ فى البيتِ إلا أُهُبةً[(٣)] ثلاثةً ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، ادْعُ اللهَ أن يُوَسِّعَ على أمتِك فقد وُسِّعَ على فارسَ والرومِ ، وهم لا يَعبُدُونه . فاستوَى جالسًا ، فقال : «أوَفِى شكٍّ أنتَ يا بنَ الخطابِ ؟ ! أولئك قومٌ عُجِّلَتْ لهم طيباتُهم فى الحياةِ الدنيا» . وكان أقسَم ألَّا يَدخُلَ على نسائِه شهرًا ، فعاتَبه اللهُ فى ذلك ، وجعَل له كفارةَ اليمينِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عائشةَ قالت : آلَى رسولُ اللهِ ﷺ من نسائِه وحرَّم ؛ فجُعِل الحرامُ حلالًا ، وجُعِل فى اليمينِ كفارةٌ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ مسعودٍ قال : آلَى رسولُ اللهِ ﷺ من نسائِه وحرَّم ؛ فأمَّا الحرامُ فأحلَّه اللهُ[(٥)] ، وأما الإيلاءُ فأمَره بكفارةِ اليمينِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ﴾ .

---

(١) فى م ، وعند أحمد ، ومسلم ، وابن حبان ، والنسائى : « جارتك » .

(٢) أستأنس بحذف همزة الاستفهام ، أى : أنبسط فى الحديث . ينظر تحفة الأحوذى ٤/ ٣٠٤. وينظر فتح البارى ٩/ ٢٨٧، ٢٨٨.

(٣) الأهب بضم الهمزة والهاء وبفتحهما ، جمع إهاب . قال النووى : وهو الجلد قبل الدباغ على قول الأكثرين . وقيل : الجلد مطلقا . ينظر اللسان (أ هـ ب) ، ومسلم بشرح النووى ١٠/ ٨٧.

(٤) ابن سعد ٨/ ١٨٢ - ١٨٥، وأحمد ١/ ٣٤٦ - ٣٥٠ (٢٢٢) ، والبخارى (٢٤٦٨، ٤٩١٣، ٥١٩١) ، ومسلم (١٤٧٩/ ٣٤) ، والترمذى (٢٤٦١، ٣٣١٨) ، والنسائى (٢١٣١) ، وفى الكبرى (٢٤٤٢، ٩١٥٧) ، وابن حبان (٤٢٦٨) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٩/ ٢٨٠.

(٥) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « له » .

خفيفةً[(١)] ، ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ﴾ . خفيفةً مرفوعةَ الياءِ[(٢)] ، ﴿سَٰٓئِحَٰتٍ﴾ . خفيفةَ الألفِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عبدِ اللهِ بنِ عباسٍ قال : حَدَّثَنى عمرُ بنُ الخطابِ قال : لما اعتزَل رسولُ اللهِ ﷺ نساءَه دخَلْتُ المسجدَ ، فإذا الناسُ يَنكُتُون بالحَصَى ، ويقولون : طلَّق رسولُ اللهِ ﷺ نساءَه . وذلك قبلَ أن يُؤمَرَ بالحجابِ ، فقلتُ : لأَعْلَمَنَّ ذلك اليومَ . فدخَلْتُ على عائشةَ ، فقلتُ : يا بنتَ أبى بكرٍ ، أقد بلَغ من شأنِكِ أن تُؤذِى رسولَ اللهِ ﷺ ؟ قالت : ما لِى وما لكَ يا بنَ الخطابِ . فدخَلْتُ على حفصةَ فقلتُ لها : يا حفصةُ ، أقد بلَغ من شأنِك أن تُؤذِى رسولَ اللهِ ﷺ ؟ واللهِ لقد عَلِمْتِ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ / لا يُحِبُّك ، ولولا أنا لطَلَّقَك رسولُ اللهِ . فبكَتْ أشدَّ البكاءِ ، فقلتُ لها : أين رسولُ اللهِ ﷺ ؟ قالت : هو فى خِزانتِه فى المَشْرُبَةِ .[(٤)] فدخَلْتُ ، فإذا أنا برباحٍ غلامِ[(٥)] رسولِ اللهِ ﷺ قاعدًا على أُسْكُفَّةِ المَشْرُبَةِ[(٤)] مُدلِيًا رجلَيْه على نقيرٍ[(٦)] من خشبٍ ، وهو جِذْعٌ يرقَى عليه رسولُ اللهِ ﷺ ويَنحدِرُ . فنادَيْتُ : يا رباحُ ، استأْذِنْ لى عندَك على رسولِ اللهِ ﷺ . فنظَر رباحٌ إلى الغرفةِ ، ثم نظَر إلىَّ فلم يَقُلْ شيئًا ، ٢٤٣/٦

(١) وهى أيضًا قراءة حمزة والكسائى وخلف ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب وأبو جعفر : (تظَّاهرا) . بالتشديد . النشر ٢/ ١٦٤.

(٢) وهى أيضا قراءة ابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف ، وقرأ نافع وأبو جعفر وأبو عمرو : (يبَدِّله) . النشر ٢/ ٢٣٦.

(٣) وكذلك قرأها الجمهور . ينظر البحر المحيط ٨/ ٢٩٢.

(٤ - ٤) سقط من : ح ١.

(٥) فى م : « مولى » .

(٦) فى ف ١: « نفير » . والنقير : جذع ينقر ويجعل فيه شبه المراقى يصعد عليه إلى الغرف . النهاية ٥/ ١٠٣.

فقلتُ : يا رباحُ ، استأْذِنْ لى عندَك على رسولِ اللهِ ﷺ . فنظَر رباحٌ إلى الغرفةِ ، ثم نظَر إلىَّ فلم يَقُلْ شيئًا ، ثم رفَعْتُ صوتِى ، فقلتُ : يا رباحُ ، استأْذِنْ لى عندَك على رسولِ اللهِ ﷺ ، فإنى أظنُّ أن رسولَ اللهِ ظنَّ أنِّى جئتُ من أجلِ حفصةَ ، واللهِ لئن أمَرنى رسولُ اللهِ ﷺ بضربِ عُنُقِها لأَضْرِبَنَّ عُنقَها . ورفَعتُ صوتِى[1] ، فأومَأ إلىَّ بيدِه أنِ ارْقَهْ . فدخَلْتُ على رسولِ اللهِ ﷺ ، وهو مُضطَجِعٌ على حصيرٍ فجلَسْتُ فإذا عليه إزارٌ وليس عليه غيرُه ، وإذا الحصيرُ قد أثَّرَ فى جنبِه ، ونظَرْتُ فى خزانةِ رسولِ اللهِ ﷺ فإذا أنا بقَبْضةٍ من شعيرٍ نحوِ الصاعِ ، ومثلِها من قَرَظٍ[2] فى ناحيةِ الغرفةِ ، وإذا أَفِيقٌ[3] مُعَلَّقٌ . فابتَدَرَتْ عَيناىَ ، فقال : «ما يُبكِيكَ يا بنَ الخطابِ ؟» . فقلتُ : يا نبىَّ اللهِ ومالىَ لا أبكِى ، وهذا الحصيرُ قد أثَّر فى جنبِك ، وهذه خِزانتُك لا أرى فيها إلا ما أرى ، وذاك كِسْرَى وقَيصَرُ فى الثمارِ والأنهارِ ، وأنتَ رسولُ اللهِ ﷺ وصَفْوتُه ، وهذه خِزانتُك ؟! قال : «يا بنَ الخطابِ ، ألا تَرْضَى أن تَكونَ لنا الآخرةُ ولهم الدنيا ؟» . قلتُ : بلى . ودخلتُ عليه حينَ دخلتُ ، وأنا أرى فى وجهِه الغضبَ ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، ما يَشُقُّ عليك من شأنِ النساءِ ؛ فإن كنت طَلَّقْتَهن فإنَّ اللهَ معك وملائكتَه وجبريلَ وميكائيلَ ، وأنا وأبو بكرٍ والمؤمنون معك . وقلَّما تَكَلَّمتُ ، وأحمَدُ اللهَ ، بكلامٍ إلا رجوتُ أن يكونَ اللهُ يُصَدِّقُ قولِى الذى أقولُه ، ونزَلت هذه الآيةُ [٤٢٣ظ] : ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ ، ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ

(١) فى الأصل ، ن : « رأسى » .

(٢) القرظ : ورق السلم أو ثمر السنط يدبغ به الجلد . القاموس المحيط (ق ر ظ) .

(٣) الأفيق : الجلد الذى لم يتم دباغه ، وقيل : ما دبغ بغير القرظ . النهاية ١/ ٥٥.

وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ . وكانت عائشةُ بنتُ أبى بكرٍ وحفصةُ تظاهَران على سائرِ نساءِ النبىِّ ﷺ ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أطَلَّقْتَهن ؟ قال : « لا » . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، إنى دخلتُ المسجدَ والمسلمون[1] يَنكُتُون الحَصَى ويقولون : طلَّق رسولُ اللهِ ﷺ نساءه . أفأنزِلُ فأخبرَهم أنك لم تُطَلِّقْهن ؟ قال : «نعم إنْ شِئْتَ» . ثم لم أزلْ أُحَدِّثُه حتى تَحسَّرَ الغضبُ عن وجهِه ، وحتى كشَر[2] وضحِك ، وكان من أحسنِ الناسِ ثَغْرًا ، فنزَل رسولُ اللهِ ﷺ ، ونزَلتُ أتشَبَّثُ بالجِذْعِ ، ونزَل رسولُ اللهِ ﷺ كأنما يَمشِى على الأرضِ ما يَمَسُّه بيدِه ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، إنما كنتَ فى الغرفةِ تسعًا وعشرين . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ الشهرَ[3] يكونُ تسعًا وعشرين» . فقمتُ على بابِ المسجدِ فنادَيْتُ بأعلى صوتى : لم يُطَلِّقْ رسولُ اللهِ ﷺ نساءَه . قال : ونزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ﴾ [النساء : ٨٣] . فكنتُ أنا استَنْبَطْتُ ذلك الأمرَ ، وأنزَل اللهُ آيةَ التَّخْيِيرِ[4] .

قولُه تعالى : ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ .

أخرَج ابنُ عساكرَ ، من طريقِ الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان أُبَىٌّ يَقرؤُها : (وصالِحُ[5] المؤمنِينَ أبو بكرٍ وعمرُ) .

---

(١) فى ن : « الناس » ، وفى م : « المؤمنون » .

(٢) الكشْر : ظهور الأسنان للضحك . النهاية ٤/ ١٧٦.

(٣) بعده فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ن ، م : « قد » .

(٤) مسلم (١٤٧٩/٣٠) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٩/ ٢٨٥.

(٥) فى ح ١: « صالحى » .

وأخرَج ابنُ عساكرَ من طريقِ عبدِ اللهِ بنِ بُرَيدةَ عن أبيه فى قولِه : ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : أبو بكرٍ وعمرُ .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عكرمةَ وميمونِ بنِ مِهْرانَ ، مثلَه[1] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن الحسنِ البصرىِّ فى قولِه : ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : عمرُ بنُ الخطابِ .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن مقاتلِ بنِ سليمانَ فى قولِه : ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : أبو بكرٍ وعمرُ وعلىٌّ[2] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ من طريقِ [3]مالكِ بنِ أنسٍ عن زيدٍ[3] فى قولِه : ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ . قال : مالت . وفى قولِه : ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : الأنبياءُ[2] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : « مِن صالحِ المؤمنين أبو بكرٍ وعمرُ » .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ فى «فضائلِ الصحابةِ» ، عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِ اللهِ : ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : «صالحُ

---

(١) ابن عساكر ٣٠/ ٢٢٣. عن ميمون بن مهران وحده .

(٢) ابن عساكر ٤٤/ ٤٥.

(٣ - ٣) فى الأصل : « أبى مالك عن ابن زيد » ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : « مالك بن أنس عن ابن زيد » . والمثبت من مصدر التخريج .

المؤمنين ؛ أبو بكرٍ وعمرُ»[(١)] .

وأخرَج [(٢)] الطبرانيُّ فى «الأوسطِ» ، و[(٢)] ابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عمرَ ، وابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : نزَلت فى أبى بكرٍ وعمرَ[(٣)] .

٢٤٤/٦ وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ المنذرِ ، / وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : نزَلت فى عمرَ بنِ الخطابِ[(٤)] .

وأخرَج الحاكمُ ، عن أبى أمامةَ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : « أبو بكرٍ وعمرُ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ بسندٍ ضعيفٍ عن علىٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ فى قولِه : ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : «هو علىُّ بنُ أبى طالبٍ»[(٦)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أسماءَ بنتِ عُميسٍ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « وصالحُ المؤمنين : علىُّ بنُ أبى طالبٍ» .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَصَٰلِحُ

---

(١) الطبرانى (١٠٤٧٧) ، وأبو نعيم (١٠٢ - فضائل الخلفاء الأربعة) . وقال الهيثمى : فيه عبد الرحيم ابن زيد العمى ، وهو متروك . مجمع الزوائد ١٢٧/٧ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) الطبرانى (٨٢٠) .

(٤) بعده فى م : « خاصة » .

والأثر عند ابن سعد ١٨٥/٨ .

(٥) الحاكم ٦٩/٣ .

(٦) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ١٩٢/٨ . وقال ابن كثير : إسناده ضعيف ، وهو منكر جدًّا .

ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : هو عليُّ بنُ أبى طالبٍ[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن العلاءِ بنِ زيادٍ فى قولِه : ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : الأنبياءُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : الأنبياءُ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ ، وأبى مالكٍ ، وقتادةَ فى قولِه : ﴿قَٰنِتَٰتٍ﴾ . قالوا : مُطِيعاتٍ . وفى قولِه : ﴿سَٰٓئِحَٰتٍ﴾ . قالوا : صائِماتٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ [(٣)] بنِ صالحٍ [(٣)] ، أنه قرأ : (سَيِّحاتٍ) . مثقَّلةً بغيرِ ألفٍ[(٤)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مردُويَه ، عن بريدةَ فى قولِه : ﴿ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا﴾ . قال : وعَد اللهُ نبيَّه ﷺ فى هذه الآيةِ أن يُزَوِّجه بالثَّيِّبِ آسِيَةَ امرأةَ فرعونَ ، وبالبكرِ مريمَ بنتَ عمرانَ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾ الآية .

---

(١) ابن عساكر ٤٢/٣٦١ .

(٢) عبد الرزاق ٢/٣٠٢ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٤) وهى أيضا قراءة عمرو بن فائد . ينظر مختصر شواذ ابن خالويه ص ١٥٩ ، والبحر المحيط ٨/٢٩٢ .

(٥) الطبرانى - كما فى تفسير ابن كثير ٨/١٩٣ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « المدخلِ » ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾ . قال : عَلِّمُوا أنفسَكم وأهليكم الخيرَ ، وأدِّبُوهم[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾ . قال : اعمَلوا بطاعةِ اللهِ ، واتَّقُوا معاصىَ اللهِ ، وأْمُرُوا أهليكم بالذكرِ ، يُنْجِيكمُ اللهُ من النارِ[2] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾ . قال : وأهليكم فليَقُوا أنفسَهم .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : تلا رسولُ اللهِ ﷺ هذه الآيةَ : « ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾ » . فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، كيف نَقِى أهلَنا نارًا ؟ قال : «تَأمُرُونهم بما يُحِبُّ[3] اللهُ ، وتَنْهَونهم عمَّا يَكرهُ اللهُ» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾ . قال : أَدِّبُوا أهليكم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾ . قال : أَوصُوا أهليكم بتقوى اللهِ .

---

(١) عبد الرزاق ٣٠٣/٢ ، وابن جرير ١٠٣/٢٣ ، والحاكم ٤٩٤/٢ ، والبيهقى (٣٧٢) .

(٢) ابن جرير ١٠٤/٢٣ .

(٣) فى ف١ ، م : « يحبه » .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾ . قال : مُرُوهم بطاعةِ اللهِ ، وانهَوهم عن معصيةِ اللهِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عبدِ العزيزِ بنِ أبى رَوَّادٍ قال : مَرَّ عيسى عليه السلامُ بجبلٍ مُعَلَّقٍ بينَ السماءِ والأرضِ ، فدخَل فيه وبكَى[(٢)] ، وتعجَّب [(٣)]مَن حَوْلَه[(٣)] ، ثم خرَج[(٤)] إلى مَن حولَه ، فسأل : ما قصةُ هذا الجبلِ ؟ فقالوا : ما لنا به عِلْمٌ ، كذلك أدرَكنا آباءَنا . فقال : يا ربِّ ، ائْذَنْ لهذا الجبلِ يُخبِرْنى ما قِصَّتُه . فأذِن له ، فقال : لما قال اللهُ : ﴿نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾ طِرْتُ[(٥)] ؛ خِفْتُ أن أكونَ من وَقودِها ، فادْعُ اللهَ أن يُؤَمِّنَنى . فدعا اللهَ ، فأمَّنَه ، فقال : الآنَ قَرَرْتُ . فقرَّ على الأرضِ .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، وابنُ قدامةَ فى كتابِ «البكاءِ والرِّقَّةِ» ، عن محمدِ بنِ هاشمٍ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾ . قرَأها النبىُّ ﷺ ، فسمِعها شابٌّ إلى جنبِه فصَعِقَ ، فجعَل رسولُ اللهِ ﷺ رأسَه فى حِجْرِه رحمةً له ، فمكَث ما شاء اللهُ أن يَمْكُثَ ، ثم فتَح عَينَيه ، فإذا رأسُه فى حِجْرِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فقال : بأبى أنتَ وأُمِّى ، مثلُ أىِّ شىءٍ الحَجَرُ ؟ فقال : «أما يَكْفِيك ما أصابَك ؟ على[(٢)] أنَّ الحَجَرَ منها لو وُضِعَ على جبالِ الدنيا لذابَتْ

---

(١) عبد الرزاق ٢/٣٠٣ .

(٢) سقط من : ح١ .

(٣ - ٣) فى ص ، ف١ ، م : « منه » .

(٤) بعده فى ف١ ، م : « منه » .

(٥) فى ح١ : « فخرجت » ، وفى م : « اضطربت » .

منه ، وإنَّ مع كلِّ إنسانٍ منهم حجرًا و[(١)] شيطانًا»[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ﴾ .

أخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ «الزهدِ» ، عن أبى عِمْرانَ الجَوْنِىِّ قال : بلَغنا أنَّ خزنةَ النارِ تسعةَ عشرَ ما بينَ مَنكِبِ أحدِهم مسيرةُ [(٣)] مائةِ خريفٍ [(٣)] ، ليس فى قلوبِهم رحمةٌ ، إنما خُلِقُوا للعذابِ ، يَضرِبُ المَلَكُ منهم الرجُلَ من أهلِ النارِ الضَّرْبَةَ فيترُكُه طحينًا[(٤)] من لدُنْ قَرنِه إلى قَدَمِه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن كعبٍ قال : ما بينَ مَنكِبى الخازنِ من خزنتِها مسيرةُ[(٦)] سَنَةٍ ، مع كلِّ واحدٍ منهم عمودٌ له[(٧)] شُعبتان ، يَدفعُ به الدفعةَ[(٨)] يَصرَعُ[(٩)] [(١٠)] به فى النارِ[(١٠)] سبعَمائةِ ألفٍ[(١١)] .

٦/٢٤٥ **قولُه تعالى :** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ .

---

(١) فى ص ، ف١ ، ح١ ، ن ، م : «أو» .

(٢) ابن أبى الدنيا - كما فى الترغيب والترهيب ٤/٤٧٤ ، والتخويف من النار لابن رجب ص ١٣٧ - ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٢١٥٢) .

(٣ - ٣) فى م : «مائتى خريف» . وفى مصدر التخريج : «خريف» .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ن ، م : «طحنا» .

(٥) عبد الله بن أحمد ص ٣١٢ ، بنحوه .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، ن : «مائة» ، وفى م : «ما بين» ، والمثبت من : مصدر التخريج . والأثر تقدم على الصواب فى ١٠/١١٧ .

(٧) فى النسخ : «و» ، والمثبت من : مصدر التخريج .

(٨) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، ن١ : «الدفع» .

(٩) فى النسخ : «يصدع» . والمثبت من مصدر التخريج .

(١٠ - ١٠) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ن : «فى النار» ، وفى م : «فى الناس» .

(١١) ابن جرير ١٥/٥٩٣ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ ، وابنُ منيعٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن النعمانِ بنِ بشيرٍ ، أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ سُئِلَ عن التوبةِ النَّصُوحِ قال : أن يتوبَ الرجلُ من العملِ السَّيِّئِ، ثم لا يعودَ إليه أبدًا[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» بسندٍ ضعيفٍ ، عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ قال : سألتُ النبىَّ ﷺ عن التوبةِ النَّصُوحِ فقال : «هو الندمُ على الذَّنْبِ حينَ يَفْرُطُ منك ، فتَسْتَغْفِرُ اللهَ بنَدامَتِك عندَ الحافرِ[2] ، ثم لا تعودُ إليه أبدًا»[3] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «التوبةُ من الذنبِ ألا تعودَ إليه أبدًا»[4] .

---

(١) عبد الرزاق ٣٠٣/٢ ، وابن أبى شيبة ٢٧٩/١٣ ، وهناد (٩٠١) ، وابن منيع - كما فى المطالب العالية (٤١٥٨) - وابن جرير ١٠٦/٢٣ ، والحاكم ٤٩٥/٢ ، والبيهقى (٧٠٣٤) . وقال الحافظ : إسناده صحيح موقوف .

(٢) والمعنى : تنجيز الندامة والاستغفار عند مواقعة الذنب من غير تأخير ؛ لأن التأخير من الإصرار ، والباء فى « بندامتك » بمعنى « مع » أو للاستعانة . أى : تطلب مغفرة اللهِ بأن تندم . والواو فى « وتستغفر » للحال ، أو للعطف على معنى الندم . النهاية ٤٠٦/١ .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ١٩٦/٨ ، وفتح البارى ١٠٤/١١ - والبيهقى (٥٤٥٧) . وقال الحافظ : سنده ضعيف جدًّا .

(٤) أحمد ٢٩٩/٧ (٤٢٦٤) ، والبيهقى (٧٠٣٦ ، ٧٠٣٧) . وقال ابن كثير : تفرد به أحمد من طريق إبراهيم بن مسلم الهجرى ، وهو ضعيف ، والموقوف أصح . تفسير ابن كثير ١٩٦/٨ . وقال محققو المسند : ضعيف .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال معاذُ بنُ جبلٍ : يا رسولَ اللهِ ، ما التوبةُ النَّصُوحُ ؟ قال : «أن يَندَمَ العبدُ على الذنبِ الذى أصاب ، فيَعتَذِرَ إلى اللهِ ، ثم لا يعودَ إليه ، كما لا يعودُ اللَّبَنُ فى الضَّرْعِ» .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ . قال : التوبةُ النَّصوحُ أن يتوبَ العبدُ من الذَّنْبِ ، ثم لا يعودَ إليه أبدًا[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ . قال : يتوبُ ثم لا يعودُ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ . قال : هو أن يَتوبَ ثم لا يعودَ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ . قال : النَّصوحُ الصادقةُ الناصحةُ[4] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ مسعودٍ قال : التوبةُ النصوحُ تُكَفِّرُ كلَّ سيئةٍ ، وهو فى القرآنِ . ثم قرَأ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/٣٠٠ ، وابن جرير ٢٣/١٠٧ ، والبيهقى (٧٠٣٥) ، وقال الحافظ فى فتح البارى ١١/١٠٤ : إسناده صحيح .

(٢) ابن جرير ٢٣/١٠٧ .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/٥٦٨ .

(٤) عبد بن حميد - كما فى فتح البارى ١١/١٠٤ .

عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : (توبةً نُصُوحًا) . برفعِ النونِ[٢] .

قولُه تعالى : ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ﴾ الآية .

أخرَج الحاكمُ ، والبيهقيُّ فى «البعثِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ . قال : ليس أحدٌ من المُوَحِّدِين إلا يُعطَى نورًا يومَ القيامةِ ، فأما المنافقُ فيُطفَأُ نورُه ، والمؤمنُ مشفِقٌ[٣] مما رأى[٤] من إطفاءِ نورِ المنافقِ ، فهو يقولُ : ﴿رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا﴾[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا﴾ . قال : قولُ المؤمنين حينَ يُطفَأُ نورُ المنافقين .

قولُه تعالى : ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ . قال : ما زَنَتا ؛ أما خيانةُ امرأةِ نوحٍ فكانت تقولُ للناسِ : إنه مجنونٌ . وأما خيانةُ امرأةِ لوطٍ فكانت تَدُلُّ على

---

(١) الحاكم ٢/٤٩٥ ، وتعقبه الذهبى بقوله : عباية لا ذكر له فى الكتب الستة .

(٢) هى قراءة عاصم فى رواية أبى بكر . ينظر النشر ٢/٢٩٠ .

(٣) فى م : « يشفق » .

(٤) فى ص ، ف١ ، م : « يرى » .

(٥) الحاكم ٢/٤٩٥ ، ٤٩٦ .

الضيفِ ، فتلك خيانتُهما[(١)] .

[٤٢٤و] وأخرَج ابنُ عساكرَ [(٢)]عن أشرسَ الخراسانيِّ[(٢)] يرفعُه إلى النبيِّ ﷺ ، أنه قال : «ما بَغَتِ امرأةُ نبيٍّ قطُّ»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ عديٍّ ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، وابنُ عساكرَ ، عن الضحاكِ قال : إنما كانت خيانةُ امرأةِ نوحٍ وامرأةِ لوطٍ النميمةَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ . قال : كانتا كافِرَتين مُخالِفَتين ، ولا يَنبغِى لامرأةٍ كانت تحتَ نبيٍّ أن تَفْجُرَ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ قال : ما بَغَتِ امرأةُ نبيٍّ قطُّ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ : ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ . قال : فى الدِّينِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : امرأةُ النبيِّ إذا زَنَتْ لم يُغفَرْ لها .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا﴾ الآية . قال : يقولُ : لم يُغْنِ صلاحُ هذين عن هاتين شيئًا ، وامرأةُ فرعونَ لم يَضُرَّها كفرُ فرعونَ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ الآية .

---

(١) عبد الرزاق ٣١٠/١ ، وابن جرير ٤٣٠/١٢ ، ١١١/٢٣ ، ١١٢ ، والحاكم ٤٩٦/٢ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، وفى ن : «عن عطاء الخراسانى» .

(٣) ابن عساكر ٣١٨/٥ .

(٤) ابن عدى ٤٩٢/٢ ، والبيهقى (١١١٢٠) ، وابن عساكر ٣١٩/٥٠ .

(٥) عبد الرزاق ٣٠٣/٢ .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن سلمانَ قال : كانت امرأةُ فرعونَ تُعَذَّبُ بالشمسِ ، فإذا انصرَفُوا عنها أظَلَّتْها الملائكةُ بأجنحتِها ، وكانت ترى بيتَها فى الجنةِ[(١)] .

وأخرَج أبو يعلَى ، والبيهقىُّ بسندٍ صحيحٍ ، عن أبى هريرةَ ، أنَّ فرعونَ وَتَّدَ لامرأتِه أربعةَ أوتادٍ فى يَدَيْها ورِجْلَيْها ، فكانوا إذا تَفَرَّقُوا عنها أظَلَّتْها الملائكةُ ، فقالت : ﴿رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ﴾ . فكشَف لها عن بيتِها فى الجنةِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى هريرةَ ، أنَّ فرعونَ وتَّد لامرأتِه أربعةَ أوتادٍ ، وأضجَعها على صدرِها ، وجعَل على ظهرِها[(٣)] رَحًى ، واستقبل بها / عينَ ٢٤٦/٦
الشمسِ ، فرفَعت رأسَها إلى السماءِ فقالت : ﴿رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ﴾ . إلى : ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ . ففرَج اللهُ لها عن بيتِها فى الجنةِ فرأَتْه .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أفضلُ نساءِ أهلِ الجنةِ خديجةُ بنتُ خويلدٍ ، وفاطمةُ بنتُ محمدٍ ، ومريمُ بنتُ عمرانَ ، وآسيةُ بنتُ مزاحمٍ امرأةُ فرعونَ »[(٤)] . مع ما قصَّ اللهُ

---

(١) ابن أبى شيبة ٣٣١/١٣ ، وابن جرير ١١٥/٢٣ ، والحاكم ٤٩٦/٢ ، والبيهقى (١٦٣٧) .

(٢) أبو يعلى (٦٤٣١) ، والبيهقى (١٦٣٨) من قول أبى رافع وسقط منه ذكر أبى هريرة . وقال الحافظ : صحيح موقوف . المطالب العالية ٦٢/٩ .

(٣) فى النسخ : « صدرها » ، وينظر تفسير القرطبى ٢٠٣/١٨ .

(٤) أحمد ٤٠٩/٤ ، ٧٧/٥ ، ١١٣ (٢٦٦٨ ، ٢٩٠١ ، ٢٩٥٧) ، والطبرانى (١١٩٢٨) ، والحاكم ١٨٥/٣ . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

علينا من خبرِها فى القرآنِ : ﴿قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي ٱلْجَنَّةِ﴾ .

وأخرَج وكيعٌ فى «الغُرَرِ» عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ﴾ . قال : من جِماعِه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾ . قال : فى جَيْبِها . وفى قولِه : ﴿وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ﴾ . قال : من المُطِيعين[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا﴾ . بالألفِ ، (وكتابِه) . واحدًا[2] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن سعدِ بنِ جُنادةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ اللهَ زوَّجَنِى فى الجنةِ مريمَ بنتَ عمرانَ ، وامرأةَ فرعونَ ، وأُختَ موسَى»[3] .

---

(١) عبد الرزاق ٢/٣٠٣ .

(٢) وهى قراءة أبى بكر عن عاصم ، ونافع وأبو جعفر وحمزة والكسائى وخلف وابن عامر وابن كثير ، وقرأ بضم الكاف والتاء من غير ألف أبو عمرو ويعقوب وحفص عن عاصم . ينظر النشر ٢/٢٩٠ .

(٣) الطبرانى (٥٤٨٥) . وقال الألبانى : منكر . السلسلة الضعيفة (٨١٢) .

سورةُ المُلْكِ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ[(١)] ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : [(٢)]نزَلت بمكةَ سورةُ[(٣)] « تبارَك » الـمُلْكِ[(٤)] .

[(٥)]وأخرَج ابنُ مردُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثلَه[(٥)] .

وأخرَج جويبرٌ[(٦)] فى «تفسيرِه» ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال[(٢)] : أُنزِلَت « تبارَك» الـمُلْكِ فى أهلِ مكةَ إلا ثلاثَ آياتٍ .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ سورةً من كتابِ اللهِ ما هى إلا ثلاثون آيةً شفَعتْ لرجلٍ حتى غُفِرَ له ؛ ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾»[(٧)] .

---

(١) سقط من : ن ، وفى م : « البخارى » .

(٢ - ٢) سقط من : ن .

(٣) سقط من : ص ، ف١ ، ن ، م .

(٤) ابن الضريس (١٧ ، ١٨) ، والنحاس ص ٧٤٩ ، والبيهقى فى الدلائل ١٤٣/٧ ، ١٤٤ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، م .

(٦) فى ص ، ف١ ، ح٣ : « ابن جويبر » ، وفى ح١ ، م : « ابن جرير » .

(٧) أحمد ٣٥٣/١٣ ، ٢٨/١٤ (٧٩٧٥ ، ٨٢٧٦) ، وأبو داود (١٤٠٠) ، والترمذى (٢٨٩١) ، والنسائى فى الكبرى (١١٦١٢) ، وابن ماجه (٣٧٨٦) ، وابن الضريس (٢٣٥) ، والحاكم ٥٦٥/١ ، ٤٩٧/٢ ، ٤٩٨ ، والبيهقى (٢٥٠٦) . حسن (صحيح سنن أبى داود - ١٢٤٧) .

وأخرَج الطبرانيُّ فى «الأوسطِ» ، وابنُ مَردُويَه ، والضياءُ فى «المختارةِ» ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «سورةٌ فى القرآنِ خاصَمَتْ عن صاحبِها حتى أدخَلَتْه الجنةَ ؛ ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾»[(١)] .

وأخرَج الترمذيُّ ، والحاكمُ ، [(٢)]والطبرانيُّ[(٢)] ، وابنُ مَردُويَه ، وابنُ نصرٍ ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : ضرَب بعضُ أصحابِ النبيِّ ﷺ خِباءَه[(٣)] على قبرٍ وهو لا يحسَب أنه قبرٌ ، فإذا [(٤)]فيه إنسانٌ[(٤)] يقرأُ سورةَ « الملكِ » حتى ختَمها ، فأتَى النبيَّ ﷺ فأخبَره ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «هى المانعةُ ، هى[(٥)] المُنْجِيَةُ ؛ تُنجِيه من عذابِ القبرِ»[(٦)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «سورةُ[(٧)] « تبارَكَ » هى المانعةُ من عذابِ القبرِ»[(٨)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، عن رافعِ بنِ خديجٍ ، وأبى هريرةَ ، أنهما سمِعا

---

(١) الطبرانى (٣٦٥٤) ، والضياء (١٧٣٨) . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٢٧/٧ . حسن (صحيح الجامع - ٣٥٣٨) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن ، م .

(٣) ليس فى : الأصل ، وفى ص ، م : « فتاة » ، وفى ف١ : « قناة » .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن : « قبر إنسان » ، وفى م : « هو بإنسان » .

(٥) سقط من : ح١ ، ن . وفى حاشية ح١ : « هى الشافعة » بإحالة غير محدد مكانها .

(٦) الترمذى (٢٨٩٠) ، والطبرانى (١٢٨٠١) ، وابن نصر فى قيام الليل ص ٦٦ ، والبيهقى ٤١/٧ . ضعيف ، وإنما يصح منه قوله : « هى المانعة ...» (ضعيف سنن الترمذى - ٥٤٦) ، وينظر السلسلة الصحيحة (١١٤٠) .

(٧) ليس فى : الأصل ، ف١ ، ح٣ ، ن .

(٨) صحيح (صحيح الجامع - ٣٥٣٧) ، وينظر السلسلة الصحيحة (١١٤٠) .

رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «أُنزِلَت عليَّ سورةُ « تبارَك » ، وهى ثلاثون آيةً ، جملةً واحدةً» . وقال : «هى المانعةُ فى القبورِ ، [١] وإنَّ قراءةَ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تَعدِلُ فى الصلاةِ قراءةَ ثُلُثِ القرآنِ ، وإنَّ قراءةَ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ فى الصلاةِ تَعدِلُ رُبُعَ القرآنِ ، وإنَّ قراءةَ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ فى الصلاةِ تَعدِلُ نصفَ القرآنِ» [١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ فى «مسندِه» ، واللَّفظُ له ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قال لرجلٍ : ألا أُتحِفُك بحديثٍ تَفرَحُ به ؟ قال : بلَى . قال : اقرأْ : ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ . وعَلِّمْها أهلَك ، وجميعَ وَلَدِك ، وصبيانَ بيتِك ، وجيرانَك ؛ فإنها المُنْجِيَةُ والمُجادِلةُ ، تجادلُ [٢] يومَ القيامةِ عندَ ربِّها لقارئِها ، وتطلبُ له أن يُنجِيَه من عذابِ النارِ [٣] ، ويَنجُو بها صاحبُها من عذابِ القبرِ [٤] ، قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لَوَدِدْتُ أنها فى قلبِ كلِّ إنسانٍ من أمَّتِى» [٥] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ بسندٍ ضعيفٍ ، عن الزهرىِّ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ رجلًا ممن كان قبلَكم مات وليس معه شىءٌ من كتابِ اللهِ إلا « تبارَك » ، فلما وُضِعَ فى حُفْرَتِه أتاه المَلَكُ ، فثارت [٦] السورةُ فى وجهِه فقال

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ف١ ، ح٣ ، ن .

(٢) سقط من : ص ، ف١ ، ن ، م .

(٣) فى ح١ : « القبر » .

(٤) بعده فى ف١ ، م : « قال » .

(٥) عبد بن حميد (٦٠١ - منتخب) ، والطبرانى (١١٦١٦) مختصرا ، والحاكم ١/٥٦٥ مختصرا . وقال الألبانى : ضعيف جدًّا . السلسلة الضعيفة (٤٧٤٧) .

(٦) فى ص ، ف١ : « فسارت » ، وفى ح١ : « فنادت » .

لها : إنكِ من كتابِ اللهِ ، (١ وأنا أكرَهُ مَساءتَكِ ١) ، وإنى لا أملكُ لك ولا له ولا لنفسِى نفعًا ولا ضرًّا ، فإن أرَدْتِ هذا به فانطلقِى إلى الرَّبِّ فاشفَعِى له . فتنطلقُ إلى الربِّ ، فتقولُ : يا ربِّ ، إنَّ فلانًا عمَد إلىَّ من بينِ كتابِك فتَعَلَّمَنى وتلانى ، أفتُحْرِقُه[٢] أنت بالنارِ وتعَذِّبُه[٣] وأنا فى جوفِه ؟! فإن كنتَ فاعلًا ذلك به فامحُنِى من كتابِك . فيقولُ : ألا أراكِ غَضِبْتِ ؟ فتقولُ : وحُقَّ لى أنْ أغضبَ . فيقولُ : اذهَبِى فقد وَهَبْتُه لكِ ، وشَفَّعْتُكِ فيه . فتَجِىءُ فتَزبُرُ[٤] المَلَكَ ، فيَخرُجُ كاسفَ البالِ[٥] لم يحْلَ[٦] منه بشىءٍ[٧] فتَجِىءُ فتضعُ فاها على فيه ، فتقولُ : مرحبًا بهذا الفمِ فربما تلانِى ، ومرحبًا بهذا الصَّدْرِ فربما وَعَانِى ، ومرحبًا بهاتين القدمين فربما قامَتا بِى . وتُؤنِسُه فى قبرِه مخافةَ الوَحْشَةِ عليه» . فلما حدَّث رسولُ اللهِ ﷺ بهذا الحديثِ لم يَبْقَ صغيرٌ ولا كبيرٌ ، ولا حُرٌّ ولا عبدٌ إلَّا تَعَلَّمَها ، وسمَّاها رسولُ اللهِ ﷺ / المُنْجِيَةَ[٨] . ٢٤٧/٦

(١ - ١) سقط من : ح١ ، وفى ص ، ف١ : « وأنا أكره نشاتك » ، وفى ح٣ : « وأنا أكره مسألتك » ، وفى م : « وأنا أكره شقاقك » .

(٢) فى ص ، ح١ ، ح٣ ، ن ، م : « أفمحرقه » ، وغير واضحة فى : ف١ .

(٣) فى ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن ، م : « معذبه » .

(٤) فى ص : « قرير » ، وفى ح١ : « فيدبر » ، وفى ح٣ : « فتزيل » ، وفى م : « سورة » . وزبَرَ الرجلَ يزبره زَبْرًا : انتهره . اللسان (ز ب ر) .

(٥) رجل كاسف البال ، أى : سيئ الحال . اللسان (ك س ف) .

(٦) أى : لم يظفر ولم يصب منه شيئًا . ينظر اللسان (ح ل ى) .

(٧) فى ص ، ف١ ، ن ، م : « شىء » .

(٨) بعده فى ن : « وأخرج ابن عساكر من وجه آخر عن الزهرى » ، وبياض بقدر أربع كلمات . والحديث عند ابن عساكر ٤٦/٦ وقال ابن كثير : وهذا حديث منكر جدًّا . تفسير ابن كثير ٢٠٢/٨ .

وأخرَج [(١)] ابنُ نصرٍ [(١)] ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ مسعودٍ قال : يُؤتَى الرجلُ فى قبرِه ، فيُؤتَى من قِبَلِ رجليه ، فتقولُ رجلاه : ليس لكم على ما قِبَلِى سبيلٌ ؛ قد كان يقومُ علينا بسورةِ « الملكِ » . ثم يُؤتَى [(٢)] من قِبَلِ صدرِه فيقولُ : ليس لكم على ما قِبَلِى سبيلٌ ، قد كان وعَى فىَّ سورةَ « الملكِ » . ثم يُؤتَى من قِبَلِ [(٢)] رأسِه فيقولُ : ليس لكم على ما قِبَلِى سبيلٌ ؛ قد كان يقرأُ بِى [(٣)] سورةَ « الملكِ » . فهى المانعةُ تَمنَعُ من عذابِ القبرِ ، وهى فى التوراةِ سورةُ « الملكِ » ، مَن قرَأها فى ليلةٍ فقد أكثَر وأطيَبَ [(٤)] .

[(٥)] وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، بسندٍ جيدٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : كنا نُسَمِّيها فى عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ المانعةَ ، وإنها لفى كتابِ اللهِ سورةُ « الملكِ » ، من قرَأها فى ليلةٍ فقد أكثَر وأطيَب [(٥)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، من طريقِ مُرَّةَ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إنَّ الميتَ إذا مات أوقِدَتْ حولَه نيرانٌ ، فتأكلُ كلُّ نارٍ ما يَلِيها إن لم يكنْ له

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن ، م .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ح٣ ، ن .

(٣) فى الأصل : « فى » .

(٤) كذا فى النسخ ، وعند ابن الضريس والطبرانى وابن نصر ، ولعلها تصحفت عن « أطنب » كما عند الحاكم والبيهقى .

والأثر عند ابن نصر فى قيام الليل ص ٦٦ ، وابن الضريس (٢٣١) ، والطبرانى (٨٦٥١) ، والحاكم ٤٩٨/٢ ، والبيهقى (٢٥٠٩) . حسن (صحيح الترغيب والترهيب - ١٤٧٥) .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ح٣ ، ن .

والأثر عند الطبرانى (١٠٢٥٤) .

عملٌ يحولُ بينَه وبينَها ، وإن رجلًا مات ولم يكنْ يقرأُ من القرآنِ إلا سورةً ثلاثين آيةً ، فأَتَتْه من قِبَلِ رأسِه ، فقالت : إنه كان (١ يقرأُ بى ١) . فأَتَتْه من قِبَلِ رجليه ، فقالت : إنه كان يقومُ بِى . فأَتَتْه من قِبَلِ جوفِه ، فقالت : إنه كان وَعَانِى . فأَنْجَتْه . قال : فنَظَرْتُ أنا ومسروقٌ فى المصحفِ فلم نَجِدْ سورةً ثلاثين آيةً إلا « تبارَك »[٢] .

وأخرَجه الدارمىُّ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، عن مُرَّةَ ، مرسلًا[٣] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن عمرِو بنِ مرَّةَ قال : كان يقالُ : إنَّ من[٤] القرآنِ سورةً تُجادِلُ عن صاحبِها فى القبرِ تكونُ ثلاثين آيةً . فنظَرُوا[٥] فوجَدوها « تبارَك » .

وأخرَج الديلمىُّ عن أنسٍ مرفوعًا قال : «يُبعثُ رجلٌ يومَ القيامةِ لم يَترُكْ شيئًا من المعاصِى إلا ركِبها إلا أنه كان يُوَحِّدُ اللهَ ، ولم يكنْ يقرأُ من القرآنِ إلا سورةً واحدةً ، فيُؤمَرُ به إلى النارِ ، فطار من جوفِه شىءٌ كالشهابِ ، فقالت : اللَّهم (٦إنى مما٦) أنزَلْتَ على نَبِيِّك ﷺ ، وكان عبدُك هذا يَقرَؤُنِى . فما زالَتْ تَشفَعُ حتى أدخَلَتْه الجنةَ ، وهى المُنْجِيَةُ : ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾»[٧] .

(١ - ١) فى ص ، ف١ ، ح٣ ، م : « يقرؤنى » .

(٢) أبو عبيد ص ١٣٩ ، والبيهقى ٤١/٧ مختصرا .

(٣) الدارمى ٤٥٥/٢ ، ٤٥٦ ، وابن الضريس (٢٣٤) .

(٤) فى ص ، ف١ ، م : « فى » .

(٥) ليس فى : الأصل .

(٦ - ٦) فى ح١ : « كما » .

(٧) الديلمى (٨٧٧٨) عن أنس بن نفيل .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى «المصنفِ» عن ابنِ مسعودٍ قال : كان النبىُّ ﷺ يقرأُ فى صلاةِ الجمعةِ بسورةِ « الجمعةِ » و « سبِّحِ اسمَ ربِّك الأعلى » ، وفى صلاةِ الصبحِ يومَ الجمعةِ : « الم تنزيل » ، و « تبارَك الذي بيدِه الملكُ »[(١)] .

وأخرَج الديلمىُّ بسندٍ واهٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنى لأجِدُ فى كتابِ اللهِ سورةً هى ثلاثون آيةً ، مَن قرَأها عندَ نومِه كُتِبَ له بها ثلاثون حسنةً ، ومُحِىَ عنه ثلاثون سيئةً ، ورُفِعَ له ثلاثون درجةً ، وبعَث اللهُ إليه مَلَكًا من الملائكةِ لِيبسُطَ[(٢)] عليه جناحَه ، ويَحفَظَه من كلِّ سوءٍ[(٣)] حتى يَستَيْقِظَ ، وهى المُجادِلةُ تُجادلُ عن صاحبِها فى القبرِ ، وهى : ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾»[(٤)] .

وأخرَج الديلمىُّ بسندٍ واهٍ عن أنسٍ رفَعه : «لقد رأيتُ عجبًا ؛ رأيتُ رجلًا مات كان كثيرَ الذنوبِ مسرفًا على نفسِه ، فكلما تَوَجَّه إليه العذابُ فى قبرِه من قِبَلِ رِجْلَيه أو من قِبَلِ رأسِه ، أقبَلتِ السورةُ التى فيها الطيرُ تُجادِلُ عنه العذابَ : إنه كان يُحافِظُ علىَّ ، وقد وعَدنى ربِّى أنه مَن واظَب علىَّ ألَّا يعذبَه . فانصرَف عنه العذابُ بها» . وكان المهاجرون والأنصارُ يَتَعَلَّمُونها ، ويقولون : المَغْبُونُ مَن لم يَتَعَلَّمْها ، وهى سورةُ « المُلْكِ » .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن مُرَّةَ الهَمْدانىِّ قال : أُتِىَ رجلٌ من جوانبِ[(٥)] قبرِه فجعَلَتْ سورةٌ من القرآنِ ثلاثون آيةً تُجادلُ عنه حتى منَعته من عذابِ القبرِ .

---

(١) عبد الرزاق (٥٢٣٨) .

(٢) فى الأصل : « يبسط » .

(٣) فى ص ، ف١ ، ن ، م : « شىء » .

(٤) الديلمى (١٧٩) .

(٥) فى الأصل ، ح٣ : « جانب » .

فنظَرْتُ أنا ومسروقٌ فلم نَجِدْها إلا « تبارَك »[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه من طريقِ أبى الصَّبَّاحِ ، عن عبدِ العزيزِ ، عن أبيه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «دخَل رجلٌ الجنةَ بشفاعةِ سورةٍ من القرآنِ ، وما هى إلا ثلاثون آيةً[(٢)] : ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾» .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عائشةَ ، أنَّ النبىَّ [٤٢٤ظ] ﷺ كان يقرأُ : « الم تنزيل » السجدةَ ، و « تبارك الذى بيدِه الملكُ » كلَّ ليلةٍ لا يَدَعُها فى سفرٍ ولا حَضَرٍ .

قولُه تعالى : ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ . الآيتين .

أخرَج ابنُ عساكرَ عن علىٍّ مرفوعًا : «كلماتٌ مَن قالهن عندَ وفاتِه دخَل الجنةَ : لا إلهَ إلا اللهُ الحليمُ الكريمُ ، ثلاثَ مراتٍ ، الحمدُ للهِ ربِّ العالمين ، ثلاثَ مراتٍ ، ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ[(٣)] وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾»[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ . قال : أيُّكم أكثرُ[(٥)] للموتِ ذكرًا ، وله أحسنُ[(٦)] استعدادًا ، ومنه أشدُّ[(٧)] خوفًا وحذرًا[(٨)] .

---

(١) ابن الضريس (٢٣٤) .

(٢) بعده فى : ص ، ف١ ، م : « تنجيه من عذاب القبر » .

(٣) بعده فى ف١ ، ن : « يحيى ويميت » .

(٤) ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٢٦٤) .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن ، م : «أحسن» .

(٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن ، م .

(٧) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٨) ابن أبى الدنيا فى قصر الأمل (١٣٢) ، والبيهقى (١٠٧٨٨) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ﴾ . قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ : «إنَّ اللهَ أذلَّ بنى آدمَ بالموتِ ، و[1] جعَل الدنيا دارَ حياةٍ ، ثم دارَ موتٍ ، وجعَل الآخرةَ دارَ جزاءٍ ، ثم دارَ بقاءٍ»[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ﴾ . قال : الحياةُ فرسُ جبريلَ ، والموتُ كَبْشٌ أمْلَحُ .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : خلَق اللهُ الموتَ كبشًا أملحَ مستترًا بسوادٍ / وبياضٍ له أربعةُ أجنحةٍ ؛ جناحٌ تحتَ العرشِ ، وجناحٌ فى الثَّرَى ، وجناحٌ فى المشرقِ ، وجناحٌ فى المغربِ[3] . ٦/٢٤٨

قولُه تعالى : ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا﴾ . قال : بعضُها[4] فوقَ بعضٍ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ﴾ . قال : ما يَفُوتُ بعضُه بعضًا ، تَفاوتٌ[5] :

---

(١) فى ح١ : « قال قتادة : إن الله تعالى » .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٢٠٣ .

(٣) أبو الشيخ (٤٤١) مطولا .

(٤) فى ح١ : « بعضهن » .

(٥) فى م : « مفاوت » .

تَفَرُّقٌ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ﴾ . قال : من اختلافٍ ، ﴿فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ . قال : من خَلَلٍ ، ﴿ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا﴾ .[(٢)] قال : صاغرًا[(٢)] ، ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ . قال : مُعْيٍ[(٣)] لا يرى[(٤)] في خلقِ الرحمنِ تفاوتًا ولا خَلَلًا[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ مسعودٍ ، [(٦)]أنه قرَأ : (من تَفَوُّتٍ)[(٧)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ[(٦)] عن علقمةَ ، أنه كان يقرأُ : (ما ترَى في خلقِ الرحمنِ من تَفَوُّتٍ)[(٨)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿مِن تَفَٰوُتٍ﴾ . قال : من تَشَقُّقٍ . وفي قولِه : ﴿هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ . قال : شُقُوقٍ . وفي قولِه : ﴿خَاسِئًا﴾ . قال : ذليلًا ، ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ . قال : كليلٌ[(٩)] .

---

(١) في الأصل ، ص ، م : « مفرق » ، وفي ن : « بفرق » .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ح٣ ، ن .

(٣) في ص ، ف١ ، ن : « يعني » ، وفي ح٣ : « معين » ، ومعي : متعب . ينظر اللسان (ع ى ى) .

(٤) في ف١ ، م : « ترى » .

(٥) عبد الرزاق ٣٠٤/٢ ، ٣٠٥ .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ح٣ .

(٧) وهي قراءة حمزة والكسائي . ينظر النشر ٢٩٠/٢ ، والبحر المحيط ٢٩٨/٨ .

(٨) سعيد بن منصور - كما في فتح الباري ٦٦٠/٨ . وينظر البحر المحيط ٢٩٨/٨ .

(٩) في ح١ : « قليل » .

والأثر عند ابن جرير ١٢١/٢٣ مقتصرًا على تفسير قوله : ﴿ خاسئا ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الفُطُورُ الوُهِيُّ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن السديِّ في قولِه : ﴿مِن فُطُورٍ﴾ . قال : من خَلَلٍ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿مِن فُطُورٍ﴾ . قال : من تَشَقُّقٍ أو خَلَلٍ . وفي قولِه : ﴿يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ﴾ . قال : يَرجِعْ إليك ، ﴿خَاسِئًا﴾ . قال : صاغِرًا ، ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ . قال : مُعْيٍ[(٢)] ولا يرَى شيئًا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿خَاسِئًا﴾ . قال : ذليلًا ، ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ . قال : متوجعٌ[(٣)] .

[(٤)] وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ . قال : المُعْيِي[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ في قولِه : ﴿سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا﴾ . قال : صِياحًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبي[(٥)] يحيى قال : إنَّ الرجُلَ لَيُجَرُّ إلى النارِ فتَنْزَوِي

---

(١) الوُهِيُّ جمع وَهْي : وهو الشق . ينظر اللسان (و هـ ى) .
والأثر عن ابن جرير ٢٣/١٢٠ .

(٢) في ص ، ف١ ، ح١ : « نفي » ، وفي ح٣ : « معين » ، وفي م : « يعي » .

(٣) في الأصل : « عي مرتجع » ، وفي ص ، م : « مترجع » ، وفي ن : « مرتفع » ، وغير واضح في ف١ .
وفي مصدر التخريج : « مرجف » .
والأثر عند ابن جرير ٢٣/١٢١ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن ، م .

(٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن ، م . ولعله أبو يحيى القتات . وينظر تهذيب الكمال =

ويَنقَبِضُ بعضُها إلى بعضٍ ، فيقولُ لها الرحمنُ : مالَكِ ؟ قالت : إنه كان يستجيرُ[(١)] منِّى . فيقولُ : أرسِلُوا عبدِى . قال : وإنَّ العبدَ لَيُجَرُّ إلى النارِ ، فيقولُ : يا ربِّ ، ما كان هذا الظنَّ بك . قال : فما كان ظنُّك ؟ قال : كان ظَنِّى أن تَسَعَنِى رحمتُك . فيقولُ : أرسِلُوا عبدى . قال : وإنَّ الرجلَ لَيُجَرُّ إلى النارِ فتَشْهَقُ إليه[(٢)] النارُ[(٣)] شهيقَ البغلةِ[(٤)] إلى الشعيرِ ، ثم تَزْفِرُ زفرةً لا يَبقَى أحدٌ إلا خافَ[(٥)] .

وأخرَج هنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَهِىَ تَفُورُ﴾ . قال : تَفورُ بهم كما يفورُ الحَبُّ القليلُ فى الماءِ الكثيرِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ﴾ . قال : تَتَفَرَّقُ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ﴾ . قال : يفارِقُ بعضُها بعضًا[(٨)] .

=٢٢٨/٢٧ ، ٤٠١/٣٤ .

(١) ليس فى : الأصل ، وفى ص : « يستحيوا » ، وفى ن ، م : « يستحى » ، وغير واضحة فى ف١ .

(٢) فى الأصل ، ن : « عليه » .

(٣) ليس فى : الأصل ، ح٣ .

(٤) فى ح١ : « البغل » .

(٥) الأثر عند ابن جرير ٤١٠/١٧ ، وابن كثير ٣١٢/٣ من طريق أبى يحيى عن مجاهد ، عن ابن عباس .

(٦) هناد (٣١٣) .

(٧) فى ح١ : « تنفرق » ، وغير واضحة فى ف١ .
والأثر عند ابن جرير ١٢٤/٢٣ .

(٨) ابن جرير ١٢٤/٢٣ ، ١٢٥ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، (١ وابنُ أبى حاتمٍ ١) ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَسُحْقًا﴾ . قال : بُعْدًا[٢] .

وأخرَج الطستيُّ فى «مسائلِه» عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿فَسُحْقًا﴾ . قال : بُعْدًا . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ حسانَ[٣] :

أَلَا مَن مُبْلِغٌ[٤] عنِّى أُبَيًّا فقد أُلقِيتَ فى سُحْقِ السعيرِ[٥]

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ . قال : سُحْقٌ وادٍ فى جهنمَ .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ﴾ .

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ﴾ . قال : أبو بكرٍ ، وعمرُ ، وعليٌّ ، وأبو عُبَيدةَ بنُ الجراحِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ . قال : الجنةُ .

قولُه تعالى : ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ﴾ .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن جرير ١٢٦/٢٣ ، وابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ١٨٦/٥ ، والإتقان ٤٨/٢ .

(٣) ديوانه ص ٣٨٩ .

(٤) فى ص : « بلغ » ، وفى ف١ : « يبلغ » ، وفى ح١ : « مبلغا » .

(٥) الطستى - كما فى الإتقان ٨٩/٢ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فِي مَنَاكِبِهَا﴾ . قال : جبالِها[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فِي مَنَاكِبِهَا﴾ . قال : أطرافِها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن قتادةَ ، أنَّ بُشيرَ بنَ كعبٍ قرأ هذه الآيةَ : ﴿فَٱمْشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا﴾ . فقال لجاريتِه : إنْ دَرَيْتِ[(٣)] ما مناكبُها فأنت حُرَّةٌ لوجهِ اللهِ . قالت : فإن مناكبَها جبالُها . فسأل أبا الدرداءِ ، فقال : دعْ ما يَرِيبُك إلى ما لا يَرِيبُك .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فِي مَنَاكِبِهَا﴾ . قال : أطرافِها وفِجاجِها[(٤)] .

وأخرَج الخطيبُ فى «تاريخِه» ، وابنُ النجارِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال النبيُّ ﷺ : «مَن اشتكَى ضِرْسَه فليَضعْ إصبعَه عليه ولْيقرأْ هذه الآيةَ : ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾»[(٥)] .

وأخرَج الدارقطنيُّ فى «الأفرادِ» عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مَن اشتكَى ضِرسَه فلْيَضعْ إصبعَه عليه ولْيَقرأْ هاتين الآيتين سبعَ مراتٍ : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ إلى : ﴿يَفْقَهُونَ﴾ [الأنعام : ٩٨] ، و : ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ﴾ . إلى : ﴿تَشْكُرُونَ﴾ . فإنه يَبرَأُ بإذنِ اللهِ» .

---

(١) ابن جرير ٢٣/١٢٧ .

(٢) ابن جرير ٢٣/١٢٨ .

(٣) فى ف١ : «أدركت» .

(٤) ابن جرير ٢٣/١٢٩ .

(٥) الخطيب ٩/٥٤ .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ عديٍّ ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، والحكيمُ الترمذيُّ ،/ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ اللهَ يُحِبُّ العبدَ [1] المؤمنَ المُحْتَرِفَ [1] » . ٦/٢٤٩

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ اللهَ يُحِبُّ العبدَ مُحْتَرِفًا» [2] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ عن معاويةَ بنِ قُرَّةَ قال : مرَّ عمرُ بنُ الخطابِ بقومٍ فقال : مَن أنتم ؟ قالوا [3] : المُتَوَكِّلون . فقال : أنتم المُتَأَكِّلُون [4] ، إنما المتوكلُ [5] رجلٌ ألقَى حبَّه فى بطنِ الأرضِ ، وتَوَكَّلَ على ربِّه [6] .

قولُه تعالى : ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ الآيات .

أخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ . قال : اللهَ تعالى . وفى قولِه : ﴿فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ . قال : يَمُورُ بعضُها فى [7] بعضٍ ، واستِدَارتُها . وفى قولِه : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ﴾ . قال : يَبْسُطْن أجْنِحَتَهن ، ﴿وَيَقْبِضْنَ﴾ . قال : يَضْرِبْن

(١ - ١) فى ف١ : « المؤمن المتحرف » ، وفى ن : « محترفا » . والمحترف : المكتسب ، ينظر النهاية ١/٣٦٩ .
والحديث عند الطبرانى (١٣٢٠٠) ، وابن عدى ١/٣٦٩ ، والبيهقى (١٢٣٧) . ضعيف (ضعيف الجامع - ١٧٠٤) ، وينظر السلسلة الضعيفة (١٣٠١) .

(٢) الحكيم الترمذى ١/٤٠٥ بدون ذكر الصحابى . ضعيف . ينظر السلسلة الضعيفة (١٣٠١) .

(٣) فى ص ، ف١ : « فقالوا » ، وفى ح٣ ، ن : « قال » .

(٤) فى الأصل ، ف١ : « المتوكلون » .

(٥) فى الأصل : « المتوكلون » ، وفى ح٣ ، ن : « المتكلون » .

(٦) الحكيم الترمذى ١/٤٠٥ بدون ذكر معاوية بن قرة .

(٧) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « فوق » .

بأجنِحَتِهن[(١)] .

وأخرَج الطستيُّ[(٢)] عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ . قال : في باطلٍ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ حسانَ[(٣)] :

تَمَنَّتْكَ[(٤)] الأمانِي من بعيدٍ وقولُ الكفرِ يَرجِعُ في غُرُورِ[(٥)]

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿بَل لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾ . قال : في ضلالٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿بَل لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾ . قال : كُفُورٍ[(٦)] . وفي قولِه : ﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ﴾ . قال : في الضلالةِ ، ﴿أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا[(٧)] عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ . قال : على الحقِّ المستقيمِ[(٨)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا﴾ . قال : في

---

(١) الفريابي ، وعبد بن حميد - كما في تغليق التعليق ٣٤٦/٤ - وابن جرير ١٣٠/٢٣ في تفسير قوله : ﴿صافات﴾ .

(٢) بعده في ح١ : « في مسائله » .

(٣) ديوانه ص ٣٨٩ .

(٤) في الأصل : « يمنيك » ، وفي ف١ : « تمتنك » ، وفي ح٣ : « تمنيك » ، وفي ن : « يمينك » .

(٥) الطستي - كما في الإتقان ٨٩/٢ ، ٩٠ .

(٦) في الأصل ، ح٣ : « كفر » .

(٧) بعده في ن : « قال مهتديا قال » .

(٨) عبد بن حميد - كما في تغليق التعليق ٣٤٦/٤ - وابن جرير ١٣٢/٢٣ ، ١٣٣ .

الضلالةِ[(١)] ، ﴿أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا﴾ . قال : مُهْتَدِيًا .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ﴾ . قال : هو الكافِرُ ، عمِل بمعصيةِ اللهِ فحشَره اللهُ يومَ القيامةِ على وجهِه ، ﴿أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ . قال : يعنى المؤمنَ ، عمِل بطاعةِ اللهِ فحَشَره[(٢)] اللهُ على طاعتِه . وفى قولِه : ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ﴾ . قال : لما رأَوا عذابَ اللهِ ، ﴿زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ . قال : سِيئَتْ بما رأتْ من عذابِ اللهِ وهوانِه[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾ . قال : قد اقتَرَب .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، أنه قرَأ : (وقيلَ هذا الذى كنتم به تَدْعُون) . مُخَفَّفَةً[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن أبى بكرِ بنِ عياشٍ ، عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿تَدَّعُونَ﴾ . مُثَقَّلَةً[(٥)] . قال أبو بكرٍ : تفسيرُ ﴿تَدَّعُونَ﴾ : تستعْجِلون .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍۭ ﴿٣٠﴾﴾ .

---

(١) فى ص ، ف١ ، م : « الضلال » .

(٢) فى ص ، ن ، م : « يحشره » ، وفى ف١ : « يحشر » ، وفى ح٣ : « حشره » .

(٣) عبد الرزاق ٢/٣٠٥ ، ٣٠٦ .

(٤) وهى قراءة يعقوب . ينظر النشر ٢/٢٩١ ، والبحر المحيط ٨/٣٠٤ .

(٥) وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وأبى جعفر وخلف بفتح الدال مشددة . النشر ٢/٢٩١ .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، والفاكهيُّ ، عن [(١)] ابنِ الكلبيِّ [(١)] قال : نزَلت هذه الآيةُ : ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا﴾ . فى بئرِ زمزمَ ، وبئرِ ميمونِ بنِ الحضرميِّ [(٢)] ، وكانت جاهليةً . قال الفاكهيُّ : وكانت آبارُ مكةَ تَغورُ سِراعًا [(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا﴾ . قال : داخِلًا فى الأرضِ ، ﴿فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾ . قال : الجارِى .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، من طريقِ ابنِ جريجٍ [(٤)] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا﴾ . قال : يرجِعُ فى الأرضِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿غَوْرًا﴾ . قال : ذاهِبًا . وفى قولِه : ﴿بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾ . قال : الجارِى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾ . قال : ظاهرٍ [(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ وعكرمةَ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾ . قال : عَذْبٍ [(٦)] .

---

(١) فى ن ، ومصدر التخريج : « الكلبى » ، وهو محمد بن السائب الكلبى . ينظر ترجمته فى تهذيب الكمال ٢٤٦/٢٥ .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن : « الحضرم » ، وفى م : « الحضر » ، وينظر جمهرة أنساب العرب ص ٤٦١ .

(٣) الفاكهى (٢٤٤١) .

(٤) فى ح١ : « جرير » .

(٥) فى ح١ ، ن : « طاهر » .

(٦) فى الأصل ، ن : « عذاب » .

سورةُ ن

مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن ابنِ عباسٍ قال : كانت إذا نزَلت فاتحةُ سورةٍ بمكةَ كُتِبَتْ بمكةَ ، ثم يَزيدُ اللهُ فيها ما شاء ، وكان أولَ ما نزَل من القرآنِ : ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ ، ثم «ن» ، ثم «المزمل» ، ثم «المدثر»[(١)] .

وأخرَج النحاسُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « ن والقلمِ » بمكةَ[(٢)] .

[(٣)]وأخرج ابنُ مردُوْيَه عن عائشةَ قالت : نزَلت سورةُ « ن والقلمِ » [٤٢٥و] بمكةَ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١﴾ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، والخطيبُ فى «تاريخِه» ، والضياءُ فى «المختارةِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنَّ أولَ شيءٍ خلَقه اللهُ القلمُ ، فقال له : اكتُب . قال : يا ربِّ ، وما أكتُبُ ؟ قال : اكتُبِ القَدَرَ . فجرَى من ذلك اليومِ بما هو كائنٌ إلى أن تقومَ الساعةُ ، ثم طُوِىَ الكتابُ ، ورُفِع القلمُ ،

---

(١) ابن الضريس (١٧) .

(٢) النحاس ص ٧٤٩ ، والبيهقى ١٤٢/٧ ، ١٤٤ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، م .

وكان عرشُه على الماءِ ، فارتفَع بخارُ الماءِ ، ففُتِقَتْ[(١)] منه السماواتُ ، ثم خلَق النونَ[(٢)] ، فبُسِطَتِ الأرضُ عليه ، والأرضُ على ظَهْرِ النُّونِ ، فاضطرَب النونُ ، فمادَتِ / الأرضُ ، فأُثْبِتَتْ بالجبالِ[(٣)] ، فإنَّ الجبالَ لتَفْخَرُ على الأرضِ إلى يومِ القيامةِ . ثم قرَأ ابنُ عباسٍ : ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾[(٤)] . ٦/٢٥٠

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ أولَ ما خلَق اللهُ القلمُ[(٥)] والحوتُ ، قال : اكتُبْ . قال : ما أكتبُ ؟ قال : كلَّ شيءٍ كائنٍ إلى يومِ القيامةِ» . ثم قرَأ : « ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ » . فالنونُ الحوتُ ، والقلمُ القلمُ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وأحمدُ[(٧)] ، والترمذيُّ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، عن عبادةَ بنِ الصامتِ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إنَّ أولَ ما خلَق اللهُ القلمُ ، فقال له : اكتُبْ . فجرَى بما هو كائنٌ إلى الأبدِ»[(٨)] .

---

(١) في ص ، ف١ : « فتفتقت » ، وفي ح١ : « فتفتق » .

(٢) في ص ، ف١ ، م : « النور » .

(٣) في الأصل ، ح١ : « الجبال » ، وفي ح٣ : « بجبال » ، وفي ن : « به الجبال » .

(٤) عبد الرزاق ٣٠٧/٢ ، وابن جرير ١٤٠/٢٣ ، ١٤١ ، وفي تاريخه ٣٣/١ ، ٥١ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢١٠/٨ - وأبو الشيخ (٩٠٠) ، والحاكم ٤٩٨/٢ ، والبيهقي (٨٠٤) ، والخطيب ٥٩/٩ ، والضياء ١٨/١٠ (٨) .

(٥) بعده في ح١ : « واللوح » .

(٦) ابن جرير ١٤٦/٢٣ ، وفي تاريخه ٣٢/١ ، والطبراني (١٢٢٢٧) . وقال الهيثمي : ومؤمل ثقة كثير الخطأ ، وقد وثقه ابن معين وغيره ، وضعفه البخاري وغيره ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ١٩٠/٧ .

(٧) في الأصل ، ح٣ : « عبد بن حميد » .

(٨) ابن أبي شيبة ١١٤/١٤ ، وأحمد ٣٧٨/٣٧ ، ٣٨١ (٢٢٧٠٥ ، ٢٢٧٠٧) ، والترمذي (٢١٥٥ ، ٣٣١٩) . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ١٧٤٩ ، ٢٦٤٥) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن معاويةَ بنِ قُرَّةَ ، عن أبيه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ . قال : «لوحٌ من نورٍ ، وقلمٌ من نورٍ يَجرِى بما هو كائنٌ إلى يومِ القيامةِ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنَّ اللهَ خلَق النُّونَ ، وهى الدَّواةُ ، وخلَق القلمَ ، فقال : اكتُبْ . قال : ما أكتُبُ ؟ قال : اكتُبْ ما هو كائنٌ إلى يومِ القيامةِ[(٢)] .

وأخرَج الرافعىُّ فى «تاريخِ قزوينَ» من طريقِ جويبرٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «النُّونُ اللَّوحُ المحفوظُ ، والقلمُ من نورٍ ساطعٍ»[(٣)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن أبى هريرةَ قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إنَّ أولَ شىءٍ خلَق اللهُ القلمُ ، ثم خلَق النُّونَ ، وهى الدواةُ ، ثم قال له : اكتُبْ . قال : وما أكتُبُ ؟ قال : ما كان وما هو كائنٌ إلى يومِ القيامةِ ؛ من عملٍ ، أو أثَرٍ ، أو رزقٍ ، [(٤)]أو أجلٍ[(٤)] . فكتَب ما يكونُ وما هو كائنٌ إلى يومِ القيامةِ ، وذلك قولُه : ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ . ثم ختَم على فِي القلمِ ، فلم يَنطِقْ ولا يَنطِقُ إلى يومِ القيامةِ ، ثم خلَق اللهُ العَقْلَ ، فقال : وعِزَّتِى لأُكْمِلَنَّك فيمن أحببتُ ، ولأُنْقِصَنَّك فيمَن أَبْغَضْتُ»[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ١٤٤/٢٣ . وقال ابن كثير : وهذا مرسل غريب . تفسير ابن كثير ٢١٢/٨ .

(٢) ابن جرير ١٤٣/٢٣ .

(٣) الرافعى ٤١٤/٢ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٥) الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول ٣٥٤/٢ . وقال الألبانى : باطل . السلسلة الضعيفة (١٢٥٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ . قال : ن : الدواةُ ، والقلمُ : القلمُ .

وأخرَج عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿نٓ﴾ : أشباهُ هذا قَسَمٌ أقسمَ[(١)] اللهُ بهِ[(٢)] ، وهى من أسماءِ اللهِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ والحسنِ فى قولِه : ﴿نٓ﴾ . قالا : الدواةُ[(٣)] .

وأخرَج [(٤)]عبدُ بنُ حميدٍ ، و[(٤)]ابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿نٓ﴾ . قال : هو الحوتُ الذى عليه الأرضُ .

وأخرَج [(٥)]عبدُ بنُ حميدٍ[(٥)] ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال : ﴿نٓ﴾ : الحوتُ الذى تحتَ الأرضِ السابعةِ ، ﴿وَٱلْقَلَمِ﴾ : الذى كُتِبَ به الذكرُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أولُ ما خلَق اللهُ القلمُ ، فأخَذه بيمينِه ، وكلتا يديه يمينٌ ، وخلَق النُّونَ ، وهى الدواةُ ، وخلَق اللَّوحَ ، فكتَب فيه ، ثم خلَق السماواتِ ، فكتَب ما يكونُ من حينئذٍ فى الدنيا إلى أن تكونَ الساعةُ ؛ من خلقٍ مخلوقٍ ، أو عملٍ معمولٍ ؛ بِرٍّ أو فجورٍ ، وكلِّ رزقٍ ؛ حلالٍ أو حرامٍ ، رَطْبٍ أو يابسٍ[(٦)] .

---

(١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) سقط من : ح١ ، ن ، م .

(٣) الأثر فى إحدى نسخ تفسير عبد الرزاق الخطية كما فى ٣٠٧/٢ حاشية (٢) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ح٣ ، ن .

(٥ - ٥) فى ح١ : « عبد الرزاق » .

(٦) ابن أبى شيبة ١٠١/١٤ مختصرًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : القلمُ نعمةٌ[1] من اللهِ عظيمةٌ ؛ لولا القلمُ ما قام دِينٌ ، ولم يَصلُحْ عيشٌ ، واللهُ أعلمُ بما يُصلِحُ خلقَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ . قال : خلَق اللهُ القلمَ ، فقال : اجْرِهْ[2] . فجرَى بما هو كائنٌ إلى يومِ القيامةِ ، ثم خلَق الحوتَ ، وهى النُّونُ ، فكبَس[3] عليها الأرضَ . ثم قال : ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ . قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «النُّونُ السَّمَكةُ التى عليها قرارُ الأَرَضين ، والقلمُ الذى خطَّ به ربُّنا عزَّ وجلَّ القدَرَ ؛ خيرَه وشرَّه ، ضُرَّه ونفعَه ، ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ . قال : الكرامُ الكاتِبُون» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، من طرقٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ . قال : ما يَكتُبون[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ وقتادةَ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ . قال : وما يَعمَلُون .

قولُه تعالى : ﴿مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ۝٢﴾ الآية .

---

(١) فى الأصل : «رحمة» ، وفى ح٣ : «نعم» .

(٢) فى ح١ : «اجر» .

(٣) فى الأصل : «فكسى» .

(٤) ابن جرير ١٤٨/٢٣ ، والحاكم ٤٩٨/٢ .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جُريجٍ قال : كانُوا يقولون للنبيِّ ﷺ : إنه لمجنون ، به شيطانٌ . فنزَلت : ﴿مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ . قال : غيرَ محسوبٍ .

قولُه تعالى : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ .

أخرَج ابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ فى «الدلائلِ» ، والواحديُّ ، عن عائشةَ قالت : ما كان أحدٌ أحسنَ خُلُقًا من رسولِ اللهِ ﷺ ؛ ما دعاه أحدٌ من أصحابِه ولا من أهلِ بيتِه إلا قال : لَبَّيْكَ . فلذلك أنزَل اللهُ : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن سعدِ بنِ هشامٍ قال : أتيتُ عائشةَ فقلتُ : يا أمَّ المؤمنين ، أخبِرينى بخُلُقِ رسولِ اللهِ ﷺ . قالت : كان خُلُقُه القرآنَ ، أما تقرأُ القرآنَ : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[2] ؟

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن أبى الدرداءِ قال : سُئلتْ عائشةُ عن خُلُقِ رسولِ اللهِ ﷺ فقالت : كان خُلُقُه القرآنَ ، يرضَى لرضاه ، ويَسخَطُ لسخطِه[3] .

٢٥١/٦ وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ شقيقٍ العُقيليِّ قال : / أتيتُ عائشةَ فسألتُها عن خُلُقِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فقالت : كان أحسنَ الناسِ خُلُقًا ، كان خُلُقُه

---

(١) أبو نعيم (١١٩) عن عروة ، والواحدى ص ٣٢٨ .

(٢) ابن أبى شيبة ٢١٤/١٤ عن رجل من بنى سُواءة عن عائشة ، ومسلم (٧٤٦) مطولًا ، والحاكم ٤٩٩/٢ .

(٣) البيهقى ٣٠٩/١ ، ٣١٠ .

القرآنَ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى عبدِ اللهِ الجَدَلىِّ قال : قلتُ لعائشةَ : كيف كان خُلُقُ رسولِ اللهِ ﷺ ؟ قالت : لم يكنْ فاحشًا ، ولا متفاحِشًا ، ولا سخَّابًا[1] فى الأسواقِ ، ولا يَجزِى بالسيئةِ السيئةَ ، ولكن يَعفُو ويَصفحُ[2] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن زينبَ بنتِ يزيدَ بنِ وسقٍ قالت : كنتُ عندَ عائشةَ إذ جاءها نساءُ أهلِ الشامِ ، فقُلْن : يا أمَّ المؤمنين ، أخبِرينا عن خُلُقِ رسولِ اللهِ ﷺ . قالت : كان خلُقُه القرآنَ ، اقْرَءُوه[3] ، [4]فقد كان خلقُه القرآنَ[4] ، وكان أشدَّ[5] حياءً من العواتقِ فى خِدْرِها .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن عطيةَ العوفِىِّ فى قولِه : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ . قال : على أدبِ القرآنِ[6] .

[7]وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ . قال : القرآنِ[7] .

---

(١) فى سنن الترمذى : « صخابًا » . والسخب والصخب : الصياح . اللسان (س خ ب ، ص خ ب) .

(٢) ابن أبى شيبة ٨/٣٣٠ ، والترمذى (٢٠١٦) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٦٤٠) .

(٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ح٣ ، م .

(٥) بعده فى ح١ ، ح٣ ، ن ، م : « الناس » .

(٦) ابن المبارك فى الزهد (٦٧٨) واللفظ له ، والبيهقى ١/٣١٠ .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ح٣ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، من طرقٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ . (١) قال : دينٍ عظيمٍ ، وهو الإسلامُ (٢) .

(٣) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ . قال : الدينِ (٣) .

(٤) وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ . قال : الدينِ (٤)(١) .

(٥) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى مالكٍ : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ . قال : الإسلامِ (٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ أَبزَى وسعيدِ بنِ جبيرٍ قالا : على دينٍ عظيمٍ .

وأخرَج الخرائطىُّ فى «مكارمِ الأخلاقِ» عن ثابتٍ ، عن أنسٍ قال : خدَمْتُ رسولَ اللهِ ﷺ إحدى عشْرةَ سنةً ما قال لى قطُّ : ألا فعَلْتَ هذا ، أو لِمَ فعلْتَ هذا ؟ قال ثابتٌ : فقلتُ : يا أبا حمزةَ ، إنه كما قال اللهُ تعالى : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (٦) .

وأخرَج الخرائطىُّ عن أنسٍ قال : خدَمتُ رسولَ اللهِ ﷺ وأنا ابنُ ثمانِ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٢٣/١٥٠ .

(٣ - ٣) سقط من : ح١ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ف١ ، ح٣ ، ن .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف١ .

(٦) الحديث فى صحيح مسلم (٢٣٠٩) بنحوه .

سنينَ ، فما لامَنِى على شيءٍ يومًا [(١)] سوى على يدى [(١)] ، فإنْ لامَنى لائمٌ قال : «دَعُوه ، فإنه لو قُضِىَ شيءٌ لكان »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن ميمونةَ قالت : خرَج رسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ ليلةٍ من عندى ، فأغْلَقْتُ دونَه البابَ ، فجاء يستفتِحُ البابَ ، فأبَيْتُ أن أفتحَ له ، فقال : «أقسَمْتُ عليكِ إلا فتَحتِ لى» . فقلتُ له : تَذْهَبُ إلى أزواجِك فى ليلتِى ! قال : «ما فعَلتُ ، ولكن وجَدتُ حَقْنًا من بولِى »[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝٥﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ﴾ . قال : تَعلَمُ ويعلمون يومَ القيامةِ ، ﴿بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ . قال : الشيطانُ ، كانوا يقولون : إنه شيطانٌ ، إنه مجنونٌ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝٥ بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ . يقولُ : يَتَبَيَّنُ لكم المفتونُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝٥ بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ . يقولُ : بأيِّكم المجنونُ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ وابنِ أَبزَى : ﴿بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ . قالا : المجنونُ .

(١ - ١) فى ح١ : « من الأيام سوى على يدى » . وفى م : « من الأيام » .

(٢) الحديث عند أحمد ٢١/١٠٢ ، ١٠٣ (١٣٤١٨ ، ١٣٤١٩) . وقال محققوه : حديث صحيح .

(٣) ابن سعد ٨/١٣٨ .

(٤) ابن جرير ٢٣/١٥٤ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿بِأَيِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ . قال : بأيِّكم المجنونُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿بِأَيِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ . قال : المجنونُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى الجوزاءِ : ﴿بِأَيِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ .[1] قال : المجنونُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿بِأَيِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾[1] . قال : الشيطانُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [2]وعبدُ بنُ حميدٍ[2] ، عن قتادةَ : ﴿بِأَيِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾. قال : أيُّكم أولى بالشيطانِ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ : ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝٥ بِأَيِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ . قال : أيُّكم أولى بالشيطانِ . فكانوا أولَى بالشيطانِ منه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ . [٤٢٥ظ] قال : لو تُرَخِّصُ لهم فيُرَخِّصُون .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ . يقولُ : لو تَركَنُ إليهم وتتركُ ما أنت عليه من الحقِّ فيُمالِئُونك .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ . قال : ودُّوا لو

(١ - ١) سقط من : ف١ ، م .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) عبد الرزاق ٣٠٨/٢ .

وَهِنَ[1] نبيُّ اللهِ ﷺ عن هذا الأمرِ فوهِنُوا[2] عنه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ . قال : لو تَكْفُرُ فيَكفُرون .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝١٠﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى عثمانَ النَّهْدِىِّ قال : قال مروانُ بنُ الحكمِ لما بايَع الناسُ ليزيدَ : سُنَّةُ أبى بكرٍ وعمرَ . فقال عبدُ الرحمنِ بنُ أبى بكرٍ : إنها ليست بسنَّةِ أبى بكرٍ وعمرَ ، ولكنها سُنَّةُ هرقلَ . فقال مروانُ : هذا الذى أُنزِلَ فيه : ﴿وَالَّذِى قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ﴾ الآية [الأحقاف : ١٧] . قال : فسمِعتْ ذلك عائشةُ فقالت : إنها لم تَنْزِلْ فى عبدِ الرحمنِ ، ولكن نزَلت فى أبيكَ : ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝١٠ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ﴾ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ الآية . قال : يعنى الأسودَ بنَ عبدِ يَغوثَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عامرٍ الشعبىِّ : ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ﴾ الآية . قال : هو رجلٌ من ثقيفٍ يقالُ له : الأخنسُ بنُ شَريقٍ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ﴾ . يقولُ : مِكثارٍ فى الحلِفِ ، ﴿مَّهِينٍ﴾ . يقولُ : ضعيفٍ[3] .

---

(١) فى الأصل : « هو » ، وفى ص ، ف١ ، ن ، « دهن » . وفى م : « يدهن » .

(٢) فى ص ، ف١ ، ن : « فذهنوا » ، وفى م : « فيدهنوا » .

(٣) عبد الرزاق ٢/٣٠٨ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ . قال : ضعيفِ القلبِ ، ﴿عُتُلٍّ﴾ . قال : شديدِ الأَسْرِ ، ﴿زَنِيمٍ﴾ . قال : مُلحَقٌ فى النسبِ ، زعَم ابنُ عباسٍ .

٢٥٢/٦ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾. قال : المهينُ المكثارُ فى الشرِّ ، ﴿هَمَّازٍ﴾ . قال : يأكلُ لحومَ الناسِ ، ﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ﴾ . قال : فلا يُعطِى خيرًا ، ﴿مُّعْتَدٍ﴾ . قال : مُعْتَدٍ فى قولِه ، معتدٍ فى عملِه ، ﴿أَثِيمٍ﴾ . بربِّه ، ﴿عُتُلٍّ﴾ . هو الفاحشُ[1] اللئيمُ الضَّرِيبَةِ[2] ، وذُكِر لنا أنَّ نبىَّ اللهِ ﷺ قال : «لا تقومُ الساعةُ حتى يَظهرَ الفُحْشُ والتَّفَحُّشُ ، وسوءُ الجوارِ ، وقطيعةُ الرَّحِمِ» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى أمامةَ فى قولِه : ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ . قال : هو الفاحشُ اللئيمُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الحسنِ وأبى العاليةِ ، مثلَه[3] .

[4]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى[5] رَزِينٍ قال : العُتُلُّ : الصحيحُ ، والزنيمُ : الفاجرُ . وفى لفظٍ : الكافرُ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى

---

(١) فى ح١ ، م : « الفاجر » .

(٢) الضريبة : الطبيعة والسجية . اللسان (ض ر ب) .

(٣) عبد الرزاق ٣٠٨/٢ عن الحسن وحده .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ليس فى : الأصل ، ح٣ .

قولِه : ﴿زَنِيمٍ﴾ . قال : هو الدَّعِيُّ ، أما سمِعتَ قولَ الشاعرِ[(١)] :

زنيمٌ تداعَتْهُ[(٢)] الرجالُ زيادةً كما زيدَ فى عَرْضِ الأديمِ الأكارعُ[(٣)]

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ فى «الوقفِ والابتداءِ» عن عكرمةَ ، أنه سُئِلَ عن الزنيمِ قال : هو ولدُ الزِّنى . وتَمَثَّلَ بقولِ الشاعرِ :

زَنِيمٌ ليسَ يَعرِفُ مَن أبوهُ بَغِيُّ الأمِّ ذو حسبٍ لئيمِ

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : العُتُلُّ الزنيمُ : رجلٌ ضخمٌ شديدٌ ، كانت له زَنَمَةٌ[(٤)] زائدةٌ فى يدِه ، وكانت علامتَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن شهرِ بنِ حوشبٍ قال : العُتُلُّ : الصحيحُ ، الأكولُ ، الشروبُ ، والزنيمُ : الفاجرُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ . قال : يُعرَفُ الكافرُ من المؤمنِ مثلَ الشاةِ الزَّنْمَاءِ ، والزنماءُ التى فى حَلْقِها كالمُتَعَلِّقَتين فى حَلْقِ الشاةِ .

(٥) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : الزنيمُ يُعْرَفُ بهذا الوصفِ ، كما تُعرَفُ الشاةُ الزنماءُ من التى لا زَنَمَةَ لها (٥) .

---

(١) البيت فى الكامل للمبرد ٢٢٣/٣ ، والإتقان ٨١/٢ غير منسوب فيهما ، وفى اللسان (ز ن م) منسوبًا للخطيم التميمى ، وقيل : لحسان . وليس فى ديوانه .

(٢) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م ، والكامل ، واللسان : « تداعاه » .

(٣) فى النسخ : «أكارعه» . والمثبت من الكامل ، والإتقان ، واللسان .
والأثر عند ابن عساكر ٣٨٤/٢٣ .

(٤) الزنمة : أصلُها هنة معلقة فى أذن الشاة ، فإذا كانت فى الحلق فهى زَلَة . اللسان (ز ل م ، ز ن م) .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ح٣ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ المسيبِ فى قولِه : ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ . قال : هو المُلْزَقُ فى القومِ ليس منهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن شهرِ بنِ حوشبٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : سِتَّةٌ لا يدخلون الجنةَ أبدًا ؛ العاقُّ ، والمُدْمِنُ ، والجَعْثَلُ[1] ، والجَوَّاظُ ، والقَتَّاتُ ، والعُتُلُّ الزنيمُ . فقلتُ : يا ابنَ عباسٍ ، أما اثنتان فقد عَلِمْتُ ، فأخبرنى ما الأربعُ . قال : أما الجعثلُ فالفَظُّ الغليظُ ، وأما الجوَّاظُ فمَن يَجمعُ المالَ ويَمنعُ ، وأما القَتَّاتُ فمَن يأكلُ لحومَ الناسِ ، وأما العُتُلُّ الزنيمُ فمَن يمشِى بينَ الناسِ بالنميمةِ .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ[2] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن شهرِ بنِ حوشبٍ قال : حَدَّثَنى عبدُ الرحمنِ بنُ غَنْمٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «لا يدخلُ الجنةَ جَواظٌ ، ولا جَعْظَرِىٌّ ، ولا العُتُلُّ الزنيمُ» . فقال له رجلٌ من المسلمين : ما الجواظُ ، والجعظرىُّ ، والعُتُلُّ الزنيمُ ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «أما الجواظُ فالذى جمَع ومنَع ، تَدْعُوه لَظَى ، نزاعةٌ للشَّوَى ، وأما الجَعظَرِىُّ فالفَظُّ الغليظُ ، قال اللهُ : ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ﴾ [آل عمران : ١٥٩] . وأما العُتُلُّ الزنيمُ فشديدُ الخَلْقِ ، رحيبُ الجوفِ ، مصحَّحٌ ، أَكولٌ[3] شَرُوبٌ ، واجِدٌ

---

(١) فى ف ١ ، « الجثعل » ، وفى م : « الجعشل » . والجعثل قيل : هو مقلوب الجثعل ، وهو العظيم البطن . قال الخطابى : إنما هو العثجل وهو العظيم البطن . وكذا قال الجوهرى . ينظر اللسان (جثعل ، جعثل عثجل) .

(٢) بعده فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : « وابن ماجه » . وليس عنده . ينظر جامع المسانيد والسنن ٨/٤٣٥ - ٤٣٩ ، والمسند الجامع ١٢/٣٥٦ - ٣٦٠ .

(٣) سقط من : م .

للطعامِ والشرابِ ، ظلومٌ للناسِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عامرٍ ، أنه سُئِلَ عن الزنيمِ ، قال : هو الرجلُ تكونُ له الزَّنَمَةُ من الشَّرِّ يُعرَفُ بها ، وهو رجلٌ من ثقيفٍ يقالُ له : الأخنسُ بنُ شَريقٍ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ الأنبارىِّ فى « الوقفِ والابتداءِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : الزنيمُ الدَّعِيُّ الفاحِشُ ، اللئيمُ المُلْزَقُ . ثم أنشَد هذا البيتَ :

زنيمٌ تَداعاه الرجالُ زيادةً كما زيدَ فى عَرْضِ الأَديمِ[(٢)] الأكارعُ[(٣)]

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ . قال : نزَلت فى الأخنسِ بنِ شَريقٍ .

[(٤)]وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن الكلبىِّ ، مثلَه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ . قال : هو الأسودُ بنُ عبدِ يغوثَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَل على النبىِّ ﷺ : ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝١٠ هَمَّازٍ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ﴾ . فلم يُعرَفْ ، حتى نزَل

---

(١) أحمد ٥١٦/٢٩ ، ٥١٧ (١٧٩٩١ ، ١٧٩٩٣) مختصرًا ، وابن عساكر ٣١٣/٣٥ . وقال محققو المسند فى الموضع الثانى : صحيح لغيره .

(٢) فى م : « اللئيم » .

(٣) ابن أبى شيبة ٥٢٩/٨ ، ٤٧٥/١٠ ، ٤٧٦ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ح٣ .

والأثر عند عبد الرزاق ٣٠٨/٢ .

عليه بعدَ ذلك : ﴿زَنِيمٍ﴾ . فعرَفناه ، له زَنَمَةٌ كزَنَمَةِ الشَّاةِ[(١)] .

وأخرَج [(٢)] الطيالسيُّ ، وأحمدُ ، و[(٢)] البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَردُويَه ، عن حارثةَ بنِ وهبٍ : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « ألا أخبِرُكم بأهلِ الجنةِ ؟ كلُّ ضعيفٍ مُتَضَعَّفٍ[(٣)] ، لو أقسَم على اللهِ لأبَرَّه ، ألا أخبِرُكم بأهلِ النارِ ؟ كلُّ عُتُلٍّ جوَّاظٍ جَعْظَرِيٍّ مُستَكبِرٍ[(٤)] » .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « تَبْكِي السماءُ من عبدٍ أصَحَّ اللهُ جسمَه ، وأرحَبَ جوفَه ، وأعطاه من الدنيا مَقْضَمًا[(٥)] ، فكان للناسِ ظلومًا ، فذلك العُتُلُّ الزنيمُ »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، عن القاسمِ مولى معاويةَ ، وموسى بنِ عقبةَ قالا : سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ عن العُتُلِّ الزنيمِ ، قال : « هو الفاحِشُ اللَّئِيمُ » .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، والديلميُّ ، عن أبي الدرداءِ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ في قولِه : ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ . قال : « العُتُلُّ كلُّ رَحِيبٍ

---

(١) ابن جرير ١٦٦/٢٣ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) في الأصل ، ح١ ، ح٣ ، ن : « مستضعف » .

(٤) في ص ، ح١ ، م : « متكبر » .

والحديث عند الطيالسي (١٣٣٤) ، وأحمد ٢٧/٣١ ، ٣٩ ، ٣٠ (١٨٧٢٨ ، ١٨٧٣٠ ، ١٨٧٣٢)، والبخاري (٤٩١٨ ، ٦٠٧١ ، ٦٦٥٧) ، ومسلم (٢٨٥٣) ، والترمذي (٢٦٠٥) ، والنسائي في الكبرى (١١٦١٥) ، وابن ماجه (٤١١٦) .

(٥) سقط من : م . وفي الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن : « معصما » . والمثبت من مصدري التخريج . والمقضم : ما يُقْضَم عليه ، أي يُعتَلَف به ويعني به هنا المأكل والميرة . ينظر اللسان (ق ض م) .

(٦) عبد الرزاق ٣٠٨/٢ ، وابن جرير ١٦٣/٢٣ .

الجوفِ ، وثِيقِ الخَلْقِ ، أكولٍ ، شروبٍ ، جموعٍ للمالِ ، مَنُوعٍ للخيرِ[(١)] » .

وأخرَج [(٢)]أحمدُ ، و[(٢)] الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو ، أنه تلا : ﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ﴾ إلى : ﴿زَنِيمٍ﴾ . فقال : سمعتُ / رسولَ اللهِ ٢٥٣/٦ ﷺ يقولُ : « أهلُ النارِ كلُّ جَعْظَرِيٍّ جوَّاظٍ مستكبرٍ ، جمَّاعٍ[(٣)] منَّاعٍ ، وأهلُ الجنةِ الضعفاءُ المَغلُوبون »[(٤)] .

[(٥)]وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن حارثةَ بنِ وهبٍ : سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ : « ألا أُخبِرُكم بأهلِ الجنةِ ؟ كلُّ ضعيفٍ مُتَضَعَّفٍ ، لو أَقسَم على اللهِ لأَبَرَّه ؛ ألا أُخبِرُكم بأهلِ النارِ ؟ كلُّ عُتُلٍّ جَوّاظٍ متكبِّرٍ »[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : العُتُلُّ هو الدَّعِيُّ ، والزنيمُ هو المُرِيبُ الذى يُعرَفُ بالشَّرِّ[(٦)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والخرائطيُّ فى «مساوئِ الأخلاقِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ . قال : هو الرجلُ يُعرفُ بالشَّرِّ كما تُعرَفُ الشَّاةُ بزَنَمَتِها[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الزنيمُ هو الرجلُ يَمُرُّ على القومِ

---

(١) فى ص ، ف١ ، م : « له » .

(٢ - ٢) سقط من : ح١ ، م .

(٣) سقط من : م .

(٤) أحمد ١٤٥/١١ (٦٥٨٠) ، والحاكم ٤٩٩/٢ .

(٥ - ٥) سقط من : م . وتقدم فى الصفحة السابقة مخرجا بأوسع من هنا .

(٦) ابن جرير ١٦٦/٢٣ ، ١٦٧ .

(٧) الخرائطى (٢٢٩) ، والحاكم ٤٩٩/٢ .

فيَقولون : رجلُ سَوءٍ .

وأخرَج البخاريُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ . قال : هو رجلٌ من قريشٍ كانت له زَنَمَةٌ زائدةٌ مثلُ زَنَمَةِ الشاةِ يُعرَفُ بها[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : نُعِت فلم يُعرَفْ ، حتى قيلَ : ﴿زَنِيمٍ﴾ . وكانت له زَنَمَةٌ فى عنقِه يُعرَفُ بها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الزنيمُ المُلحَقُ النَّسَبِ[(٣)] .

[(٤)]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿زَنِيمٍ﴾ . قال : الدَّعيُّ ، الفاحشُ ، اللئيمُ[(٤)] .

وأخرَج [(٥)]ابنُ جريرٍ ، [(٦)]و[(٥)]ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ[(٦)] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿زَنِيمٍ﴾ . قال : ظلومٍ[(٧)] .

وأخرَج الطستيُّ فى «مسائلِه» عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿زَنِيمٍ﴾ . قال : وَلَدُ الزِّنى . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ،

---

(١) البخارى (٤٩١٧) ، والنسائى فى الكبرى (١١٦١٦) ، وأبو نعيم فى مستخرجه - كما فى فتح البارى ٦٦٣/٨ - واللفظ له .

(٢) ابن جرير ١٦٥/٢٣ ، ١٦٦ .

(٣) ابن جرير ١٦٥/٢٣ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ح٣ ، ن .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٧) ابن جرير ١٦٧/٢٣ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٤٨/٢ .

أما سمِعتَ قولَ الشاعرِ :

زَنِيمٌ تَداعتْه الرجالُ زيادةً كما زيدَ فى عرضِ الأديمِ الأَكارِعُ[(١)]

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : الزنيمُ هو الهَجِينُ الكافِرُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَّهِينٍ﴾ . قال : الكذَّابُ ، ﴿هَمَّازٍ﴾ . يعنى الاغتيابَ ، ﴿عُتُلٍّ﴾ . قال : الشديدُ الفاتِكُ ، ﴿زَنِيمٍ﴾ . الدَّعِيُّ . وفى قولِه : ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ﴾ . فقاتَل يومَ بدرٍ ، فخُطِمَ بالسيفِ فى القتالِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٤)]وابنُ المنذرِ[(٤)] ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ﴾ . قال : سِيمَا على أنفِه لا تفارقُه[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ﴾ . قال : سَنَسِمُه بسِيما لا تفارقُه آخِرَ ما عليه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : (أَأَنْ كان ذا مالٍ وبنينَ) . يَستَفْهِمُ ، بهمزتين[(٥)] .

---

(١) الطبستى - كما فى الإتقان ٨١/٢ .

(٢) عبد الرزاق ٣٠٩/٢ .

(٣) ابن جرير ١٥٨/٢٣ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٧٠ .

(٤ - ٤) سقط من : ح١ ، ح٣ ، م .

(٥) وهى قراءة أبى بكر عن عاصم وابن عامر وحمزة وأبى جعفر ويعقوب ، وقرأ حفص عن عاصم ونافع وابن كثير وأبو عمرو والكسائى وخلف بهمزة واحدة على الخبر . النشر ٢٨٥/١ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[(١)] ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « من مات همَّازًا لمَّازًا مُلَقِّبًا للناسِ كان علامتُه يومَ القيامةِ أن يَسِمَه اللهُ على الخرطومِ من كلا الشِّدْقَيْنِ[(٢)] » .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾ . قال : هؤلاء [٤٢٦و] ناسٌ قصَّ اللهُ عليكم حَدِيثَهم ، وبيَّنَ لكم أمرَهم .

وأخرَج [(٣)] ابنُ المنذرِ ، و[(٣)] ابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ جُرَيج ، أنَّ أبا جهلٍ قال يومَ بدرٍ : خُذُوهم أخذًا فاربِطُوهم فى الحبالِ ، ولا تَقْتُلُوا منهم أحدًا . فنزَل : ﴿إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾ . يقولُ : فى قدرتِهم عليهم ، كما اقتَدَرَ أصحابُ الجنةِ على الجنةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾ . قال : كانوا من أهلِ الكتابِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾ . قال : هم ناسٌ من الحبشةِ ، كانت لأبيهم جَنَّةٌ ، وكان يُطعِمُ

---

(١) فى ص ، ف١ ، م : « عمر » .

(٢) فى تفسير ابن كثير ، والشعب : « الشفتين » ، وفى الأوسط : « الشقتين » .

والحديث عند ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٢٢١ - والطبرانى فى الأوسط (٨٨٠١) ، والبيهقى (٦٧٤٤) . وقال الهيثمى : فيه عبد الله بن صالح ، وثقه عبد الملك بن شعيب وضعفه غيره . مجمع الزوائد ٧/٢١٣ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

منها المساكينَ[(١)] ، فمات أبوهم ، فقال بَنُوه : إنْ كان أبونا لأحمقَ [(٢)]حينَ كان[(٢)] يُطعِمُ المساكينَ . فأقسَمُوا لَيَصْرِمُنَّها[(٣)] مُصبِحِين ، وأن لا يُطعِمُوا مسكينًا .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٤)]وابنُ المنذرِ[(٤)] ، عن قتادةَ قال : كانت الجنةُ لشيخٍ من بنى إسرائيلَ ، وكان يُمسِكُ قوتَ سنةٍ ويَتَصَدَّقُ بالفضلِ ، وكان بنوه يَنهَونه عن الصدقةِ ، فلما مات أبوهم غدَوا عليها فقالوا : لا يَدخُلَنَّها اليومَ عليكم مِسكينٌ ، ﴿وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ﴾ . يقولُ : على جِدٍّ من أمرِهم[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾ . قال : هى أرضٌ باليمنِ يُقالُ لها : ضَرَوانُ ، بينَها وبينَ صنعاءَ سِتَّةُ أميالٍ[(٥)] .

[(٦)]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾ . قال : ليَحضُرُنَّها[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿وَلَا يَسْتَثْنُونَ﴾ . قال : كان استِثْناؤُهم : سبحانَ اللهِ .

---

(١) فى ح١ ، م : « السائلين » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ح١ ، م . وفى ح٣ : « كان » .

(٣) الصرم : القطع . اللسان (ص ر م) .

(٤ - ٤) سقط من : ف١ ، م .

(٥) عبد الرزاق ٣٠٩/٢ .

(٦ - ٦) سقط من : م .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ﴾ . قال : هو أمرٌ من اللهِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ﴾ . قال : عذابٌ ، عُنُقٌ من نارٍ خرَجتْ من وادِى [(٢)]الجنةِ ؛ جنَّتِهم[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ﴾ . قال : أتاها أمرُ اللهِ ليلًا ، ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ . قال : [(٣)]كأنَّها قد صُرِمت .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ . قال[(٣)] : كاللَّيْلِ المُظْلِمِ .

[(٤)]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مَطَرِ[(٥)] بنِ ميمونٍ ، مثلَه[(٤)] .

وأخرَج [(٦)]عبدُ بنُ حميدٍ ، و[(٦)] ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إيَّاكُم والمعاصىَ[(٧)] ، فإن العبدَ ليُذْنِبُ الذنبَ[(٨)]

---

(١) ابن جرير ١٠/٣٨١ ، ٢٣/١٧٣ .

(٢ - ٢) فى م : « جهنم » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ح٣ .

(٥) فى ص ، م : « قطر » ، وفى ح١ : « نضر » ، وفى ن : « مهران » . وينظر تهذيب الكمال ٢٨/٥٨ .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، ن ، م .

(٧) فى الأصل ، ح١ : « المعصية » .

(٨) سقط من : م .

فيَنْسَى به البابَ من العلمِ ، وإنَّ العبدَ ليُذْنِبُ الذنبَ فيُحْرَمُ به قيامَ الليلِ ، وإنَّ العبدَ ليُذْنِبُ الذنبَ فيُحرَمُ به رزقًا قد كان هُيِّئَ له» . ثم تلا رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ ، قد حُرِمُوا خيرَ جنتِهم بذنبِهم »[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، /وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَالصَّرِيمِ﴾ . قال : مثلَ الليلِ الأسودِ . ٢٥٤/٦

وأخرَج الطستىُّ فى «مسائلِه» عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿كَالصَّرِيمِ﴾ . قال : الذاهبِ[(٢)] ، قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم أما سمِعتَ قولَ الشاعرِ[(٣)] :

غدوتُ عليه غُدوةً فوجدتُهُ قُعُودًا لديه بالصريمِ عَوَاذِلُهْ[(٤)]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَنِ اغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ﴾ . قال : كان عِنَبًا .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ﴾ . قال : الإسرارُ والكلامُ الخفِىُّ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ﴾ . قال : يُسِرُّون

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٢٢٢/٨ .

(٢) فى م : « الذهب » .

(٣) هو زهير بن أبى سلمى ، والبيت فى شرح ديوانه ص ١٤٠ .

(٤) مسائل نافع بن الأزرق (١٦) .

بينَهم أن لا يَدخُلَنَّها اليومَ عليكم مسكينٌ ، ﴿وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ﴾ . قال : غدَا القومُ وهم مُحرِدُون إلى جنتِهم[(١)] ، قادِرُون عليها فى أنفسِهم .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ﴾ . يقولُ : ذُو قُدْرَةٍ[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ﴾ . قال : غَدَوا على أمرٍ قد [(٣)]قدَرُوا عليه ، و[(٣)] أجمَعوا عليه فى أنفسِهم أن لا يَدخلَ عليهم مسكينٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ﴾ . قال : على غَيْظٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ﴾ .[(٤)] قال : على فقرٍ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عامرٍ فى قولِه : ﴿وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ﴾[(٤)] . يعنى المساكينَ ؛ بجِدٍّ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَالُوٓا۟ إِنَّا لَضَآلُّونَ﴾ . قال : أضلَلْنا مكانَ جَنتِنا .

---

(١) محردون : قاصدون ، والحرد : القصد . ينظر اللسان (ح ر د) .

(٢) ابن جرير ٢٣/١٧٦ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن .

(٤ - ٤) سقط من : م .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّا لَضَآلُّونَ﴾ . قال : أخطَأْنا الطريقَ ، ما هذه جَنَّتُنا . وفى قولِه : ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ . قال : بل حُورِفْنا[1] فحُرِمْناها . وفى قولِه : ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ . قال : أعدلُ القومِ ، وأحسنُ القومِ فَرْعًا ، وأحسنُهم رَجعةً[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ . قال : لما تَبَيَّنُوا وعرَفوا معالمَ جنتِهم قالوا : ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ . مَحارَفُون

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن معمرٍ قال : قلتُ لقتادةَ : أمِن أهلِ الجنةِ هم أم من أهلِ النارِ ؟ قال : لقد كَلَّفْتَنِى تَعَبًا .

[3]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ . قال : أعدلُهم[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ . يعنى أعدلَهم ، وكلُّ شىءٍ فى كتابِ اللهِ أوسطُ فهو أعدلُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ . قال : أعدلُهم[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السُّدِّىِّ فى قولِه : ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ . قال : كان استثناؤُهم فى ذلك الزمانِ التسبيحَ .

---

(١) حورف كسب فلان : إذا شدد عليه فى معاملته وضيق فى معاشه . ينظر اللسان (ح ر ف) .

(٢) عبد الرزاق ٣٠٩/٢ ، ٣١٠ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ح٣ ، ن .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٤٨/٢ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ . قال : لولا تَسْتَثْنُون ، عندَ قولِهم لَيَصْرِمُنَّها مُصْبِحِين . ولا يَسْتَثْنُون عندَ ذلك ، وكان التسبيحَ استثناؤُهم ، كما نقولُ نحن : إن شاء اللهُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ﴾ . قال : عقوبةُ الدنيا ، ﴿وَلَعَذَابُ ٱلْآخِرَةِ﴾ . قال : عقوبةُ الآخرةِ . وفى قولِه : ﴿سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ﴾ . قال : أيُّهم كفيلٌ بذلك الأمرِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿تَدْرُسُونَ﴾ . قال : تَقْرَءُون . وفى قولِه : ﴿أَيْمَٰنٌ عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ﴾ . قال : عهدٌ علينا .

قولُه تعالى : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ الآية .

أخرَج البخاريُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى سعيدٍ : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ : «يَكْشِفُ ربُّنا عن ساقِه[1] ، فيَسجُدُ له كلُّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ ، ويبقَى مَن كان يَسجُدُ فى الدنيا رياءً وسُمْعَةً ، فيَذهبُ لِيسجُدَ فيعودُ ظهرُه طَبَقًا واحدًا»[2] .

وأخرَج ابنُ مَنده فى «الردِّ على الجهميةِ» عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ . قال : «يَكشِفُ اللهُ ، عزَّ وجلَّ ، عن ساقِه»[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَنده ، عن ابنِ

---

(١) فى الأصل ، ص : « ساق » ، وفى ن : « ساقيه » .

(٢) البخارى (٤٩١٩) .

(٣) ابن منده (٨) .

مسعودٍ فى قولِه : (يومَ يَكْشِفُ عن ساقٍ) . قال : عن ساقَيه[١] تبارك وتعالى . قال ابنُ مَنده : هكذا[٢] فى قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (يَكشِفُ) . بفتحِ الياءِ وكسرِ الشينِ[٣] .

وأخرَج أبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» وضعَّفه ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى موسَى ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ . قال : « عن نورٍ عظيمٍ ، فيَخِرُّون له سُجَّدًا »[٤] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ مندَه ، والبيهقىُّ ، من طريقِ إبراهيمَ النخَعِىِّ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ . قال : قال ابنُ عباسٍ : يُكشَفُ عن أمرٍ عظيمٍ ، ثم قال : قد قامت الحربُ على ساقٍ . قال : وقال ابنُ مسعودٍ : يَكشِفُ عن ساقِه فيَسْجُدُ كلُّ مؤمنٍ ، ويَقسُو[٥] ظهرُ الكافرِ ، فيصيرُ عظمًا واحدًا[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ،

---

(١) فى ح٣ ، ن : « ساقه » .

(٢) فى ف١ ، ح١ ، م : « لعله » .

(٣) وقرأ بها أيضًا ابن عباس وعبد الله بن أبى عبلة . ينظر البحر المحيط ٣١٦/٨ .
والأثر عبد الرزاق ٣١٠/٢ ، وابن منده (٣) .

(٤) أبو يعلى (٧٢٨٣) ، وابن جرير ١٩٥/٢٣ ، والبيهقى (٧٥٢) ، وابن عساكر ٣٣٣/٥٢ . وقال البيهقى : تفرد به روح بن جنادة ، وهو شامى ، يأتى بأحاديث منكرة لا يتابع عليها . وقال محقق مسند أبى يعلى : إسناده ضعيف .

(٥) فى ص : « يقضوا » ، وفى ح١ : « يقصو » ، وفى ن « يقس » ، ويقسو الظهر : أى يصلب ويغلظ وييبس . ينظر التاج (ق س و) .

(٦) ابن منده (٤) ، والبيهقى (٧٥٠) .

والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِلَ عن قولِه : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ . قال : إذا خَفِيَ عليكم شيءٌ من القرآنِ فابتَغُوه فى الشعرِ ؛ فإنه ديوانُ العربِ ، أما سمِعتُم قولَ الشاعرِ[(١)] :

٦/٢٥٥ /اصْبِرْ عَنَاقِ إنه شِبْرَاقْ[(٢)]

قد سَنَّ لى قومُك ضَرْبَ الأعناقْ

وقامتِ الحربُ بنا على ساقْ

قال ابنُ عباسٍ : هذا يومُ كربٍ وشِدَّةٍ[(٣)] .

وأخرَج الطستيُّ [(٤)]فى «مسائلِه»[(٤)] عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سأَله عن قولِه : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ . قال : [(٥)]عن شِدَّةِ الآخرةِ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ الشاعرِ :

قد قامتِ الحربُ بنا على ساقْ[(٦)]

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ . قال[(٥)] : هو الأمرُ الشديدُ المُفْظِعُ من

---

(١) البيت الثانى والثالث فى العقد الفريد ٤/٤١٨ غير منسوب برواية :

قد جد أصحابك ضرب الأعناق وقامت الحرب لها على ساق

والبيت الثالث فى تفسير ابن جرير ٢٣/١٨٧ غير منسوب أيضًا .

(٢) فى ص ، ح١ ، ن ، م ، ومصدرى التخريج : « شرباق » ، وفى ف١ « شرقانى » ، وفى تلخيص المستدرك : « ترياق » . والشِّبراق : شدة تباعد ما بين القوائم ، وشبرقت الدابة : إذا باعدت خطوها : ينظر اللسان (شبرق) .

(٣) الحاكم ٢/٤٩٩ ، ٥٠٠ ، والبيهقى (٧٤٦) . وقال محقق الأسماء والصفات : إسناده ضعيف .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف١ .

(٦) الطستى - كما فى الإتقان ٢/٩٠ .

الهولِ[١] يومَ القيامةِ[٢] .

وأخرَج [٣]ابنُ مَندَه[٣] عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ . قال : عن شِدَّةِ الآخرةِ[٤] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَندَه ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ . قال : عن شِدَّةِ الأمرِ وجِدِّه . قال : وكان ابنُ عباسٍ يقولُ : هى أشَدُّ ساعةٍ تكونُ يومَ القيامةِ[٥] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرأ[٦] : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ . قال : يريدُ القيامةَ والساعةَ لشِدَّتِها[٧] .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ . قال : حينَ يُكْشَفُ الأمرُ وتَبْدُو الأعمالُ ، وكَشْفُه دخولُ الآخرةِ[٨] ، وكَشْفُ الأمرِ عنه[٩] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [١٠]وابنُ مَندَه[١٠] ، من طريقِ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن : « هول » . والمثبت موافق لما فى مصدرى التخريج .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٤٩ - والبيهقى (٧٤٧) .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن : « ابن المنذر » .

(٤) ابن منده (٥) .

(٥) ابن منده (٦) .

(٦) فى الأصل : « قال » . وينظر ما سيأتى .

(٧) البيهقى (٧٤٨) . وينظر الرد على الجهمية ص ٣٩ .

(٨) فى ص ، ف١ : « الجنة » .

(٩) البيهقى (٧٤٩) .

(١٠ - ١٠) فى ح١ : « وابن مردويه » .

عمرِو بنِ دينارٍ قال : كان ابنُ عباسٍ يَقرَأ : (يومَ تَكشِفُ[(١)] عن ساقٍ) . [(٢)]بالتاءِ مفتوحةً[(٢)] . قال أبو حاتمٍ السِّجستانيُّ : أىْ تَكشِفُ الآخرةُ عن ساقٍ[(٣)] ؛ يَستَبِينُ[(٤)] منها ما هو[(٥)] غائبٌ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ . بالياءِ ورفعِ الياءِ[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن عكرمةَ ، أنه سُئِلَ [٤٢٦ظ] عن قولِه : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ . قال : إنَّ العربَ كانوا إذا اشتَدَّ القتالُ فيهم والحربُ ، وعظُم الأمرُ فيهم قالوا لشِدَّةِ ذلك : [(٨)]قد كَشَفَتِ الحربُ عن ساقٍ . فذكَر اللهُ تعالى شِدَّةَ ذلك[(٨)] اليومِ بما يَعرِفُون[(٩)] .

[(١٠)]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ . قال : هى [(١١)]ستورُ ربِّ العزةِ[(١١)] إذا كُشفت للمؤمنين يومَ القيامةِ[(١٠)] .

---

(١) فى ص ، ن : (يكشف) .

(٢ - ٢) فى م : « بفتح التاء » .

(٣) فى ح١ ، م : « ساقها » .

(٤) فى الأصل : « يتبين » ، وفى ص : « ليتبين » ، وفى ف١ : « ليستبين » .

(٥) فى ح١ ، م : « كان » .

(٦) فى م : « غائبًا » ، وبعده فى مصدر التخريج : « عنه » .

والأثر عند ابن منده ص ٣٩ ، وينظر معانى القرآن للفراء ١٧٧/٣ ، وابن جرير ١٩٦/٢٣ .

(٧) وهى قراءة الجمهور . وهى بضم الياء وفتح الشين مبنيًا للمفعول . وينظر البحر المحيط ٣١٦/٨ .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ف١ .

(٩) البيهقى (٧٥١) .

(١٠ - ١٠) سقط من : م .

(١١ - ١١) فى ن : « صورة رب العرب » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه سُئِلَ عن قولِه : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ . فغضِب غضبًا شديدًا ، وقال : إنَّ أقوامًا[1] يَزعمُون أنَّ اللهَ يَكشِفُ عن ساقِه ، وإنما يَكشِفُ عن الأمرِ الشديدِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ﴾ . قال : هم الكفارُ يُدْعَون فى الدنيا وهم آمِنُون ، فاليومَ يُدْعَون وهم خائِفُون ، ثم أخبَر اللهُ سبحانه أنه حال بينَ أهلِ الشركِ وبينَ طاعتِه[2] فى الدنيا والآخرةِ ، فأما فى الدنيا فإنه قال : ﴿مَا كَانُوا۟ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ﴾ . وهى طاعتُه ، ﴿وَمَا كَانُوا۟ يُبْصِرُونَ﴾ [هود : ٢٠] . وأما فى الآخرةِ فإنه قال : ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ﴾.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : أُخبِرنا أنَّ بينَ كلِّ مؤمنَيْنِ يومَئذٍ منافقًا ، فيَسجُدُ المؤمنان ، [3]ويَقْسُو ظهرُ المنافق[3] ، فلا يستطيعون السجودَ ، ويَزدادُون بسجودِ المؤمنين توبيخًا وحسرةً وندامةً .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ . قال : عن بلاءٍ عظيمٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ النخَعىِّ : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ . قال : عن أمرٍ عظيمٍ ، عن شدَّةٍ .

---

(١) فى ح٣ : « قوما » .

(٢) فى ن : « الطاعة » ، وفى ح٣ : « أهل طاعته » .

(٣ - ٣) فى ص ، ف١ : « تقصو ظهور المنافقين » ، وفى ح١ : « تقصو ظهر المنافقين » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ . قال : عن الغطاءِ ، فيقعُ مَن كان آمَن به فى الدنيا فيَسجُدُون له ، ويُدْعَى الآخَرون إلى السجودِ فلا يَستطِيعون ؛ لأنهم لم يَكونوا آمنوا به فى الدنيا ، ولا يُبصِرُونه[1] ، ولا يَستطِيعون السجودَ ، وهم سالِمُون فى الدنيا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ . قال : عن أمرٍ فظيعٍ[2] جليلٍ ، ﴿وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ . قال : ذلكم يومَ القيامةِ ، ذُكِرَ لنا أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ كان يقولُ : «يُؤذَنُ للمؤمنين يومَ القيامةِ فى السجودِ فيَسجُدُ المؤمنون ، وبينَ كلِّ مُؤمِنَيْنِ منافقٌ ، فيقسو[3] ظهرُ المنافقِ عن السجودِ ، ويجعلُ اللهُ سجودَ المؤمنين عليهم تَوبيخًا ، وصَغارًا ، وذُلًّا ، وندامةً ، وحسرةً» . وفى قولِه : ﴿وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ﴾ . قال : فى الدنيا[4] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن كعبِ الأحبارِ قال : والذى أنزَل التوراةَ على موسَى ، والإنجيلَ على عيسَى ، والزَّبُورَ على داودَ ، والفرقانَ على محمدٍ ، لنزلت هذه الآيةُ فى الصلواتِ المكتوباتِ حيثُ يُنادى بهنَّ : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ﴾ . الصلواتِ الخمسِ إذا نُودِىَ بها .

وأخرَج البيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ﴾ . قال : الصلواتِ فى الجماعاتِ[5] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ح٣ ، ن : « ينصرونه » .

(٢) فى ص : « قطيع » ، وفى ف١ ، ن : « عظيم » .

(٣) فى م : « فيتعسر » .

(٤) فى م : « الصلوات » .

(٥) البيهقى (٢٩١٤) .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ﴾ . قال : الرجلُ يسمعُ الأذانَ فلا يُجِيبُ الصلاةَ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يَجمَعُ اللهُ الخلقَ يومَ القيامةِ ثم يُنادِى منادٍ : مَن كان يَعبدُ شيئًا فليَتْبَعْه ، فيَتبَعُ كلُّ قومٍ ما كانوا يَعبُدُون ، فيبقَى المسلمون ، وأهلُ الكتابِ ، فيقالُ لليهودِ : ما كنتم تَعبُدُون ؟ فيقولون : اللهَ وموسَى . فيقالُ لهم : لستُم من موسى ، وليس موسى منكم . [2]فيُصرَفُ بهم[2] ذاتَ / الشمالِ ، ثم يقالُ للنصارَى : ما كنتم تعبُدُون ؟ ٢٥٦/٦
فيقولون : اللهَ وعيسَى . فيقالُ لهم : لستم من عيسى ، وليس عيسى منكم . ثم يُصرَفُ بهم ذاتَ الشمالِ ، ويبقَى المسلمون ، فيقالُ لهم : ما كنتم تعبُدُون ؟ فيقولون : اللهَ . فيقالُ لهم : هل تَعرِفُونه ؟ فيقولون : إنْ عرَّفَنا نفسَه عرَفناه . فعند ذلك يُؤذنُ لهم فى السجودِ بينَ كلِّ مُؤْمِنَيْن منافقٌ ، فتقسو ظهورُهم عن السجودِ » . ثم قرَأ هذه الآيةَ : « ﴿وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ » .

وأخرَج إسحاقُ بنُ راهُويَه فى «مسندِه» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا ، والطبرانيُّ ، والآجُرِّيُّ فى «الشريعةِ» ، والدارقطنيُّ فى «الرؤيةِ» ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «البعثِ» ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «يَجمعُ اللهُ الناسَ يومَ القيامةِ ، ويَنْزِلُ اللهُ فى ظُلَلٍ من الغَمَامِ فيُنادِى منادٍ : يأيُّها الناسُ ، ألم تَرْضَوا مِن ربِّكم الذى خلَقكم وصوَّركم ورزَقكم أن يُوَلِّىَ كلَّ إنسانٍ منكم ما كان يعبدُ فى الدنيا ويَتَوَلَّى ، أليس ذلك من ربِّكم

---

(١) البيهقى (٢٩١٥) .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ح٣ ، ن : « فيصرفون » .

عَدْلًا ؟ قالوا : بلى .

قال : فليَنطلقْ كلُّ إنسانٍ منكم إلى ما كان يتولَّى فى الدنيا . ويتمثَّلُ لهم ما كانوا يَعبُدُون فى الدنيا ، ويُمثَّلُ لمن كان يعبدُ عيسى شيطانُ عيسى ، ويُمثَّلُ لمن كان يعبدُ عُزَيْرًا [1] شيطانُ عُزَيْرٍ [1] ، حتى يُمثَّلَ لهم الشجرةُ والعُودُ والحَجَرُ ، ويبقَى أهلُ الإسلامِ جُثُومًا [2] فيتمثَّلُ لهم الربُّ عزَّ وجلَّ ، فيقولُ لهم : ما لكم لم تَنْطَلِقُوا كما انطلَق الناسُ ؟ فيقولون : إنَّ لنا ربًّا ما رأيناه بعدُ . فيقولُ : فبمَ تَعرِفُون ربَّكم إن رأيتُمُوه ؟ قالوا : بينَنا وبينَه علامةٌ إن رأيناه عرَفناه . قال : وما هى ؟ قالوا [3] : يُكْشَفُ عَن سَاقٍ . فيُكشَفُ عندَ ذلك عن ساقٍ فيَخِرُّ كلُّ من كان [4] يَسجدُ طائعًا [4] ساجدًا ، ويبقَى قومٌ ظهورُهم كصياصِى [5] البقرِ يريدون السجودَ فلا يستطيعون ، ثم يُؤمَرُون فيَرفعُون رءوسَهم ، فيُعطَون نورَهم على قدرِ أعمالِهم ، فمنهم من يُعطَى نورَه مثلَ الجبلِ بينَ يدَيْه ، ومنهم من يُعطَى نورَه فوقَ ذلك ، ومنهم من يُعطَى نورَه مثلَ النخلةِ بيمينِه ، ومنهم من يُعطَى نورَه دونَ ذلك بيمينِه ، حتى يكونَ آخِرَ ذلك من يُعطَى نورَه على إبهامِ قدمَيه ، يُضىءُ مرَّةً ويُطفِئُ مرَّةً ، فإذا أضاء قدَّم قدمَه ، وإذا طُفِئَ قام فيَمُرُّ ، ويَمُرُّون على الصراطِ ، والصراطُ كحدِّ السيفِ دَحْضُ مَزَلَّةٍ [6] ، فيقالُ لهم : انجُوا على قدْرِ نورِكم . فمنهم من يَمُرُّ

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ .

(٢) فى ص : « حسوما » وفى ف١ : « جسوما » . وجثوما : يلزمون مكانهم لا يبرحونه . ينظر اللسان (ج ث م) .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ن ، ح٣ ، م : « قال » .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ح٣ . وفى ص ، ف١ ، ح١ : « لظهر طبقا » ، وفى ن بياض .

(٥) الصياصى : القرون . اللسان (ص ى ص) .

(٦) فى الأصل ، ن : « منزلة » . ودحض مزلة : صفة للصراط ؛ والمراد أنه تزلق عليه الأقدام ولا تثبت . النهاية ٢/٣١٠ .

كانقضاضِ الكوكبِ ، ومنهم من يَمُرُّ كالطَّرْفِ ، ومنهم من يَمُرُّ كالريحِ ، ومنهم من يَمُرُّ كشدِّ الرَّحْلِ[(١)] ويَرمُلُ رَمَلًا[(٢)] ، يَمُرُّون على قدرِ أعمالِهم ، حتى يَمُرُّ الذى نورُه على إبهامِ قدمِه ؛ يَجُرُّ يدًا ويُعَلِّقُ يدًا ، ويَجُرُّ رِجْلًا ويُعَلِّقُ رِجْلًا ، وتُصيبُ جوانبَه النارُ ، فيَخلُصُون ، فإذا خلَصُوا قالوا : الحمدُ للهِ الذى نَجَّانا منكِ بعد الذى أراناكِ ، لقد أعطانا اللهُ ما لم يُعطِ أحدًا . فيَنطَلِقُون إلى ضَحْضاحٍ[(٣)] عندَ بابِ الجنةِ فيَغتَسِلُون ، فيعودُ إليهم رِيحُ أهلِ الجنةِ وألوانُهم ، ويَرَون من خَلَلِ[(٤)] بابِ الجنةِ وهو مُصْفَقٌ[(٥)] منزلًا فى أدنى الجنةِ ، [(٦)] فيقولون : ربَّنا أعطِنا ذلك المنزلَ . فيقولُ لهم : أتَسألون الجنةَ ، وقد نَجَّيتُكم من النارِ[(٦)] ! فيقولون : ربَّنا أعطِنا ، اجعلْ بينَنا وبينَ النارِ هذا البابَ ، لا نسمعُ حَسِيسَها . فيقولُ لهم : لعلَّكم إن أُعطِيتُموه أن تَسألُوا غيرَه ؟ فيقولون : لا وعِزَّتِك لا نسألُك غيرَه ، وأىُّ منزلٍ يكونُ أحسنَ منه ؟ ! قال : فيَدخُلُون الجنةَ ، ويُرفَعُ لهم منزلٌ أمامَ ذلك كأنَّ الذى رأَوْا قبلَ ذلك حُلْمٌ عندَه ، فيقولون : ربَّنا أعطِنا ذلك المنزلَ .

فيقولُ : لعلَّكم إن أُعطيتُموه أن تَسألُونى غيرَه؟ فيقولون : لا ، وعزَّتِك لا نسألُكَ غيرَه ، وأىُّ منزلٍ أحسنُ منه ؟ ! [(٦)] فيُعْطَونه ، ثم يُرفَعُ لهم أمامَ ذلك منزلٌ آخرُ كأنَّ الذى أُعْطَوْه[(٧)] قبلَ ذلك حُلْمٌ عندَ الذى رأَوْا ، فيقولون : ربَّنا أعطِنا[(٦)]

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « الرجل » ، وفى ن : « الرجال » .

(٢) أى : يسرع فى المشى . النهاية ٢/٢٦٥ .

(٣) الضحضاح : الماء اليسير الذى لا غرق فيه ولا له غَمْر . ينظر التاج (ض ح ح) .

(٤) الخلَل : منفرج ما بين الشيئين . التاج (خ ل ل) .

(٥) فى ص ، ف١ ، م : « يصفق » . ومصفق : مفتوح . التاج (ص ف ق) .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف١ .

(٧) فى ص ، ف١ ، م : « رأوه » .

(١ ذلك المنزلَ . فيقولُ : لعلَّكم إن أُعطيتُموه أن تسألونى غيرَه ؟ فيقولون : لا وعزَّتِك لا نسألُك غيرَه ، وأىُّ منزلٍ أحسنُ منه ١) ؟ ! ثم يَسكُتُون ، فيقالُ لهم : ما لكم لا تسألون ؟ فيقولون : ربَّنا قد سألْناك حتى استَحْيَيْنا . فيقالُ لهم : ألم تَرْضَوا أن أعطِيَكم مثلَ الدنيا منذُ يومِ خلَقْتُها إلى يومِ أفنيتُها وعشرةَ أضعافِها ؟ فيقولون : أتَسْتَهْزِئُ بنا وأنت ربُّ العالمين ؟» . قال مسروقٌ : فلما بلَغ عبدُ اللهِ هذا المكانَ من هذا الحديثِ ضحِك ، وقال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يُحَدِّثُه مرارًا فما بلَغ هذا المكانَ من هذا الحديثِ إلا ضحِك حتى تبدوَ لهواتُه ويبدوَ آخِرُ ضِرْسٍ من أضراسِه لقولِ الإنسانِ . قال : فيقولُ : لا ، ولكنِّى على ذلك قادرٌ فسلونى . قالوا : ربَّنا ألْحِقْنا بالناسِ .

فيقالُ لهم : الْحَقُوا الناسَ . فيَنطَلِقُون يَرْمُلُون فى الجنةِ حتى يبدوَ للرجلِ منهم فى الجنةِ قصرٌ ؛ درةٌ مجوَّفةٌ ، فيَخِرُّ ساجدًا ، فيقالُ له : ارفعْ رأسَك . فيرفعُ رأسَه فيقولُ : رأيتُ ربى ! فيقالُ له : إنما ذلك منزلٌ من منازِلِك . فيَنطلِقُ ، فيستقبلُه رجلٌ فيتهيأُ للسجودِ فيقالُ له : ما لك ؟ فيقولُ : رأيتُ مَلَكًا ! فيقالُ له : إنما ذلك قهرمانٌ[٢] من قهارمتِك ، عبدٌ من عبيدِك . فيأتِيه فيقولُ له : إنما أنا قَهْرمانٌ من قهارمتِك على هذا القصرِ ، تحتَ يدى ألفُ قَهْرمانٍ ، كلُّهم على ما أنا عليه . فيَنطَلِقُ به عندَ ذلك حتى يُفتَحَ له القصرُ ، وهى درَّةٌ مُجوَّفةٌ سقائِفُها وأغلاقُها[٣] وأبوابُها ومفاتيحُها منها . قال : فيُفتَحُ له القصرُ فتَستَقْبِلُه جوهرةٌ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ .

(٢) القهرمان : هو كالخازن والوكيل والحافظ لما تحت يده ، والقائم بأمور الرجل ، بلغة الفرس . النهاية ١٢٩/٤ .

(٣) المغلاق : هو ما يغلق به الباب ويفتح ، والجمع أغلاق . اللسان (غ ل ق) .

/خضراءُ مُبَطَّنةٌ بحمراءَ سبعون ذراعًا فيها ستون بابًا ، كلُّ بابٍ يُفضِى إلى ٢٥٧/٦
جوهرةٍ على غيرِ لونِ صاحبتِها ، فى كلِّ جوهرةٍ سُرُرٌ وأزواجٌ ونصائفُ[(١)] ، أو قال : ووصائفُ .

فيدخلُ فيه ، فإذا هو بحوراءَ عيناءَ عليها سبعون حُلَّةً يُرَى مُخُّ ساقِها من وراءِ حُلَلِها ، كَبِدُها مرآتُه وكَبِدُه مرآتُها ، إذا أعرَض عنها إعراضةً ازدادَتْ فى عينِه سبعينَ ضعفًا عما كانت قبلَ ذلك ، وإذا أعرَضَتْ عنه إعراضةً ازدادَ فى عينِها سبعين ضعفًا عما كان قبلَ ذلك ، فتقولُ : لقد ازددْتَ فى عينى سبعين ضعفًا . ويقولُ لها مثلَ ذلك . قال : فيُشرِفُ على مُلكِه مدَّ بصرِه ، مسيرةَ مائةِ عامٍ» . قال : فقال عمرُ بنُ الخطابِ عندَ ذلك : ألا تسمعُ يا كعبُ ما يُحَدِّثُنا به ابنُ أمِّ عبدٍ عن أدنى أهلِ الجنةِ ما له ، فكيف بأعلاهم ؟! فقال : يا أميرَ المؤمنين ، ما لا عينٌ رأتْ ولا أذنٌ سمِعت ، إنَّ اللهَ [٤٢٧و] كان فوقَ العرشِ والماءِ فخلَق لنفسِه دارًا بيدِه فزيَّنها بما شاء ، وجعَل فيها ما شاء من الثمراتِ والشرابِ ، ثم أطبَقَها فلم يرها أحدٌ من خَلْقِه منذُ خلَقها ، لا جبريلُ ولا غيرُه من الملائكةِ ، ثم قرَأ كعبٌ : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ الآية [السجدة : ١٧] . وخلَق دونَ ذلك جَنَّتَيْنِ فزيَّنهما بما شاء ، وجعَل فيهما ما ذكَر من الحريرِ والسُّنْدُسِ والإستبْرَقِ ، وأراهما مَن شاء من خَلْقِه من الملائكةِ ، فمَن كان كتابُه فى عِلِّيِّين نزَل تلك الدارَ ، فإذا ركِب الرجلُ من أهلِ عِلِّيِّين فى مُلكِه لم يبقَ خَيْمةٌ من خيامِ الجنةِ إلا دخَلها من ضَوْءِ وجْهِه ، حتى إنهم ليَستنشِقُون ريحَه ويقولون : واهًا لهذه الريحِ الطيبةِ. ويقولون : لقد أشرَف علينا اليومَ رجلٌ من أهلِ عِلِّيِّين . فقال

(١) فى ص : « يضائف » ، وفى ف١ : « منصابت » ، وفى ح٣ : « مضائف » .

عمرُ : ويحَك يا كعبُ ، إنَّ هذه القلوبَ قد استَرْسَلَتْ فاقبِضْها . فقال كعبٌ : يا أميرَ المؤمنين ، إنَّ لجهنمَ زفرةً ما من مَلَكٍ ولا نبيٍّ إلا يَخِرُّ لركبتِه ، حتى يقولَ إبراهيمُ خليلُ اللهِ : ربِّ ، نفسِي نفسِي . وحتى لو كان لك عملُ سبعين نبيًّا إلى عملِك ، لظَنَنْتَ أن لن تَنجوَ منها[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى «البعثِ والنشورِ» ، عن ابنِ مسعودٍ[2] ، أنه ذُكِرَ عندَه الدجالُ ، فقال : يفترقُ الناسُ ثلاثَ فِرَقٍ ؛ فرقةٌ تتبعه ، وفرقةٌ تَلحَقُ بأرضِ آبائِها ؛ منابتِ الشيحِ[3] ، وفرقةٌ تأخذُ شَطَّ الفراتِ فيُقاتِلُهم ويُقاتِلُونه ، حتى يجتمعَ المؤمنون بقُرى الشامِ ، فيَبعَثُون إليه طليعةً فيهم فارسٌ على فرسٍ أشْقَرَ أو أبلَقَ ، فيُقتَلُون لا يرجِعُ إليهم شىءٌ ، ثم إنَّ المسيحَ يَنْزِلُ فيقتلُه ، ثم يخرجُ يأجوجُ ومأجوجُ فيَمُوجون فى الأرضِ فيُفسِدُون فيها . ثم قرَأ عبدُ اللهِ : ﴿وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ [الأنبياء : ٩٦] . ثم يبعثُ اللهُ عليهم دابَّةً مثلَ هذه النَّغَفَةِ[4] ، فتدخُلُ فى أسماعِهم ومناخِرِهم ، فيَمُوتون منها فتُنْتِنُ الأرضُ منهم ، فيَجأرُ أهلُ الأرضِ إلى اللهِ ، فيُرسِلُ اللهُ ماءً فيُطَهِّرُ الأرضَ منهم ، ثم يَبْعَثُ اللهُ ريحًا فيها زَمْهريرٌ ؛ باردةٌ فلا تَدَعُ على وجهِ الأرضِ مؤمنًا[5] إلا كُفِئَتْ بتلك

---

(١) إسحاق بن راهويه - كما فى المطالب العالية (٥١٠٠) - موقوفا ، وابن أبى الدنيا فى صفة الجنة (٣١) ، والطبرانى (٩٧٦٣ ، ٩٧٦٤) ، والآجرى (٦١٠) ، والحاكم ٣٧٦/٢ ، ٣٧٧ ، ٥٨٩/٤ ، ٥٩٠ ، والبيهقى (٤٧٩) . وقال الحافظ : هذا إسناد صحيح متصل ، رجاله ثقات .

(٢) فى ص ، ف١ : « عباس » .

(٣) فى ف١ ، ح١ : « الشيخ » . ومنابت الشيح جزيرة العرب . كما ورد عن ابن مسعود فى كتاب الفتن لنعيم بن حماد (١٩٣٢) . وينظر فيض القدير ٩٨/٤ .

(٤) النغفة : واحد النغف ، وهو دود يكون فى أنوف الإبل والغنم . النهاية ٨٧/٥ .

(٥) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م . وفى الأصل ، ح٣ : « شىء » . والمثبت من مصادر التخريج .

الريحِ ، ثم تقومُ الساعةُ على شرارِ الناسِ ، ثم يقومُ ملَكُ الصُّورِ بينَ السماءِ والأرضِ فيَنفخُ فيه ، فلا يبقَى خَلْقٌ للهِ فى السماواتِ والأرضِ إلا مات إلا مَن شاء ربُّك ، ثم يكونُ بينَ النَّفْخَتَين ما شاء اللهُ أن يكونَ ، فليس من بنى آدمَ خلقٌ إلا [(١)] وفى الأرضِ [(١)] منه شىءٌ ، ثم يُرسِلُ اللهُ ماءً من تحتِ العرشِ ، مَنِيًّا كمَنِىِّ الرجالِ ، فتَنْبُتُ جسمانُهم ولُحمانُهم من ذلك الماءِ كما تَنْبُتُ الأرضُ من الثَّرَى . ثم قرأ عبدُ اللهِ : ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ﴾ [فاطر : ٩] . ثم يقومُ ملَكٌ بالصُّورِ بينَ السماءِ والأرضِ فيَنفُخُ فيه ، فتَنطَلِقُ كلُّ نفسٍ إلى جسدِها حتى تَدخلَ فيه ، فيَقومون فيَجِيئون مجيئةَ رجلٍ واحدٍ قيامًا لربِّ العالمين ، ثم يَتَمَثَّلُ اللهُ للخَلْقِ فيلقاهم ، فليس أحدٌ من الخلقِ يَعبُدُ من دونِ اللهِ شيئًا إلا هو مرتفعٌ [(٢)] له يَتَّبِعُه ، فيلقَى اليهودَ فيقولُ : ما تَعْبُدُون ؟ فيقولون : نعبدُ عُزَيْرًا . فيقولُ : هل يَسُرُّكم الماءُ ؟ قالوا : نعم . فيُرِيهم جهنمَ كهيئةِ السرابِ . ثم قرأ عبدُ اللهِ : ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَٰفِرِينَ عَرْضًا﴾ [الكهف : ١٠٠] . ثم يلقَى النصارى فيقولُ : ما كنتم تَعبُدُون ؟ قالوا : المسيحَ . فيقولُ : هل يَسُرُّكم الماءُ ؟ قالوا : نعم . فيُرِيهم جهنمَ كهيئةِ السرابِ ، وكذلك لمن كان يَعبُدُ من دونِ اللهِ شيئًا . ثم قرأ عبدُ اللهِ : ﴿وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾ [الصافات : ٢٤] . حتى يَمُرَّ المسلمون فيلقاهم فيقولُ : مَن تَعبُدُون ؟ فيقولون : نعبدُ اللهَ ولا نُشركُ به شيئًا . فيَنتهِرُهم مرةً أو مرتين : مَن تعبُدُون ؟ فيقولون : نعبدُ اللهَ ولا نشركُ به شيئًا . فيقولُ : هل تعرفون ربَّكم ؟

(١ - ١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ن : « للأرض » .

(٢) فى م : « متبع » .

فيقولون : سبحانَ اللهِ ، إذا اعترف لنا عرَفناه[(١)] . فعند ذلك ﴿يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ . فلا يبقَى مؤمنٌ إلا خرَّ للهِ ساجدًا ، ويبقَى المنافقون ظهورُهم طَبَقٌ واحدٌ كأنما فيها السَّفافِيدُ[(٢)] ، فيقولون : ربَّنا ! فيقول : قد كنتم تُدعَون إلى السجودِ وأنتم سالمون . ثم يؤمرُ بالصراطِ فيُضرَبُ على جهنمَ ، فتَمُرُّ الناسُ بأعمالِهم زُمَرًا ؛ أوائلُهم كلمحِ البصرِ ، أو كلمحِ البَرْقِ ، ثم كمَرِّ الريحِ ، ثم كمَرِّ الطيرِ[(٣)] ، ثم كأسرعِ البهائمِ ، ثم كذلك حتى يجيءَ الرجلُ سَعْيًا ، حتى يجيءَ الرجلُ مَشْيًا ، حتى يجيءَ آخرَهم رجلٌ يَتَكَفَّأُ على بطنِه ، فيقولُ : يا ربِّ أبطَأْتَ بى . فيقولُ : إنما أبطأَ بك عملُك . / ثم يأذنُ اللهُ فى الشفاعةِ فيكونُ أوَّلَ شافعٍ جبريلُ ، ثم إبراهيمُ خليلُ اللهِ ، ثم موسى - أو قال : عيسى - ثم يقومُ نبيُّكم ﷺ رابعًا لا يشفعُ أحدٌ بعدَه فيما يشفعُ فيه ، وهو المقامُ المحمودُ الذى وعَده اللهُ : ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء : ٧٩] . فليس من نفسٍ إلا تَنظُرُ إلى بيتٍ فى الجنةِ ، وبيتٍ فى النارِ ، وهو يومُ الحسرةِ ، فيَرى أهلُ النارِ البيتَ الذى فى الجنةِ ، فيقالُ : لو عمِلتم[(٤)] . ويرَى أهلُ الجنةِ البيتَ الذى فى النارِ ، فيقالُ : لولا أنْ مَنَّ اللهُ عليكم . ثم يشفعُ الملائكةُ والنبيُّون والشهداءُ والصالحون والمؤمنون ، فيُشَفِّعُهم اللهُ ، ثم يقولُ : أنا أرحمُ الراحمين . فيُخرِجُ من النارِ أكثرَ مما أخرَج من جميعِ الخلقِ برحمتِه ، حتى ما يَترُكُ فيها أحدًا فيه خيرٌ . ثم قرَأ عبدُ اللهِ : قل يأيها الكفار : ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ

٦/٢٥٨

(١) قال ابن الأثير : أى : إذا وصف نفسه بصفة نحقِّقه بها عرفناه . النهاية ٣/٢١٧ .

(٢) السفافيد : جمع السفود ، وهو حديدة ذات شعب معقفة يشوى بها . التاج (س ف د) .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ : « الصراط » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ : « علمتم » .

ٱلْمُصَلِّينَ﴾ . إلى قوله : ﴿وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [المدثر :٤٢- ٤٦] . قال : تَرَون فى هؤلاء أحدًا فيه خيرٌ ؟ لا وما يَترك فيها أحدًا فيه خيرٌ ، فإذا أراد اللهُ ألا يُخرِجَ منها أحدًا غيَّرَ وجوهَهم وألوانَهم ، فيجىءُ الرجلُ من المؤمنين فيشفعُ ، فيقالُ له : مَن عرَف أحدًا فلْيُخرِجْه . فيجىءُ الرجلُ فينظرُ فلا يَعرِفُ أحدًا ، فيقولُ الرجلُ للرجلِ : يا فلانُ ، أنا فلانٌ . فيقولُ : ما أعرِفُك . فيقولون : ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ﴾ . فيقولُ : ﴿ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون : ١٠٧، ١٠٨] . فإذا قال ذلك أُطْبِقَتْ عليهم ، فلم يَخرُجْ منهم بَشَرٌ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ﴾ . قال : لا تُغاضِبْ كما غاضَب يونسُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ فى «الزهدِ» ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ﴾ . قال : لا تَعجَلْ كما عجِل ، ولا تُغاضِبْ[(٢)] كما غاضَب[(٣)] .

وأخرَج الحاكمُ عن وهبٍ قال : كان فى خُلُقِ يونسَ ضِيقٌ ، فلما حُمِّلَت

---

(١) ابن أبى شيبة ١٩١/١٥ - ١٩٥ ، والطبرانى (٩٧٦١) ، والحاكم ٥٩٨/٤ - ٦٠٠، والبيهقى (٦٥٧) . وقال الهيثمى : هو موقوف مخالف للحديث الصحيح وقول النبى ﷺ : « أنا أول شافع » . مجمع الزوائد ٣٣٠/١٠ .

(٢) فى الأصل ، ف١ ، ن : « تغضب » .

(٣) فى ف١ ، ن : « غضب » .

والأثر عند عبد الرزاق ٣١٠/٢ ، ٣١١ .

عليه أثقالُ النبوةِ تَفَسَّخَ منها تَفَسُّخَ الرَّبَعِ[(١)] ، فقذَفها من يديه وهرَب ، قال تعالى لنبيِّه : ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ [(٢)] مَكْظُومٌ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَهُوَ[(٢)] مَكْظُومٌ﴾ . قال : مَغمُومٌ ، وفى قولِه : ﴿وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾ . قال : مُلِيمٌ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ . قال : مغمومٌ.

قولُه تعالى : ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾ . قال : يَنفُذُونك بأبصارِهم[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾ . قال : ليَنفُذُونك بأبصارِهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾ . قال : ليَنفُذُونك بأبصارِهم ؛ معاداةً لكتابِ اللهِ ، ولذكرِ اللهِ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عطاءٍ قال : كان ابنُ عباسٍ يقرأُ : ﴿وَإِن [(٥)] يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟[(٥)]

---

(١) تفسخ الربع - وهو الفصيل - تحت الحمل الثقيلِ : ضعف وعجز ، وذلك إذا لم يطقه . التاج (ف س خ) .

(٢ - ٢) سقط من : الأصل ، ح٣ ، ن .

(٣) الحاكم ٢/٥٨٤ ، ٥٨٥ .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٤٩ .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ص ، ح٣ : « كادوا » .

لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾ . قال : يقولُ : يَنفُذُونك بأبصارِهم من شِدَّةِ النظرِ إليك . قال ابنُ عباسٍ : فكيف يقولون : زلَقَ[(١)] السهمُ أو زهَق السهمُ .

وأخرَج أبو عبيدٍ فى «فضائلِه» ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قرَأ : (ليُزهِقُونك بأبصارِهم)[(٢)] .

وأخرَج البخاريُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «العينُ حَقٌّ»[(٣)] .

وأخرَج [(٤)]ابنُ عديٍّ ، و[(٤)] أبو نعيمٍ فى «الحليةِ» ، عن جابرٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : «العينُ تُدخِلُ الرجلَ القبرَ ، والجملَ القِدْرَ»[(٥)] .

وأخرَج [(٦)]ابنُ عديٍّ ، و[(٦)][(٧)] الطيالسيُّ ، والبخاريُّ فى «تاريخِه» ، و[(٧)] البزارُ عن جابرٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : «أكثرُ من يموتُ من أمتى بعد قضاءِ اللهِ وقدرِه بالعينِ[(٨)]» .

---

(١) فى ص ، ح١ : «أزلق» ، وفى ف١ ، ح٣ ، ن : «أزهق» .

(٢) أبو عبيد ص ١٧٨ ، وابن جرير ٢٣/٢٠٣ .

(٣) البخارى فى تاريخه ٣/٢٥١ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

(٥) أبو نعيم ٧/٩٠ . وحسنه الألبانى فى السلسلة الصحيحة ٣/٢٥٠ ، ٢٥١ .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ح١ ، ح٣ ، ن ، م .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف١ ، ن ، م .

(٨) فى مصادر التخريج : «بالأنفس» .

والحديث عند ابن عدى ٤/١٤٤٠ ، والطيالسى (١٨٦٨) ، والبخارى ٤/٣٦٠ معلقا ، والبزار (٣٠٥٢ - كشف) . وقال الحافظ : سنده حسن . فتح البارى ١٠/٢٠٠ ، ٢٠٤ .

سورةُ الحاقةِ

مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ «الحاقةِ» بمكةَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثلَه .

وأخرَج الطبرانيُّ عن أبى بَرْزَةَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقرأُ فى الفجرِ بـ «الحاقةِ» ، ونحوِها[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : خرَجْتُ أتعرَّضُ لرسولِ اللهِ ﷺ قبلَ أن أُسلِمَ ، فوجدتُه قد سبَقَنِى إلى المسجدِ ، فقمتُ خلفَه ، فاستَفْتَح سورةَ «الحاقةِ» ، فجعلتُ أعجَبُ من تأليفِ القرآنِ ، فقلتُ : هذا واللهِ شاعرٌ كما قالت قريشٌ . فقرَأ : ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝٤٠ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾ . قلتُ : كاهِنٌ . قال : ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝٤٢ تَنزِيلٌ﴾ . إلى آخرِ السورةِ ، فوقَع الإسلامُ فى قلبِى كلَّ موقِعٍ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٢﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾ . قال : من أسماءِ يومِ القيامةِ .

---

(١) ابن الضريس (١٧ ، ١٨) ، والنحاس ص ٧٤٩ ، والبيهقى فى الدلائل ١٤٣/٧ .

(٢) الطبرانى - كما فى فتح البارى ٢٥٢/٢ .

(٣) أحمد ٢٦٢/١ (١٠٧) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾ . قال : يعني الساعةَ ، أحَقَّتْ لكلِّ عاملٍ عملَه ، ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾ . قال : تعظيمًا ليومِ القيامةِ ، كما تسمَعون . وفي قولِه : ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ﴾ . قال : بالساعةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ في قولِه : ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾ . قال : حَقَّقَتْ لكلِّ عاملٍ عملَه ؛ للمؤمنِ إيمانَه ، وللمنافقِ نفاقَه . وفي قولِه : ﴿بِٱلْقَارِعَةِ﴾ . قال : يومِ القيامةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ / في قولِه : ﴿فَأُهْلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ﴾ . قال : بالذنوبِ . وكان ابنُ عباسٍ يقولُ : الصَّيْحَةِ[(٢)] . ٦/٢٥٩

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿فَأُهْلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ﴾ . قال : أرسَل اللهُ عليهم صَيْحَةً واحدةً فأهمَدَتْهم فأُهلِكُوا . وفي قولِه : ﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ . قال : عَتَتْ عليهم حتى نَقَّبَتْ عن أفئدتِهم[(٣)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [٤٢٧ظ] وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما أرسَل اللهُ شيئًا من ريحٍ إلا بمكيالٍ ، ولا قطرةً من مطرٍ إلا بمكيالٍ[(٤)] ، إلا يومَ نوحٍ ويومَ عادٍ ، فأما يومَ نوحٍ فإنَّ الماءَ طغَى على خُزَّانِه ، فلم يكن لهم عليه

---

(١) عبد الرزاق ٢/٣١٢ ، والحاكم ٢/٥٠٠ تعليقا .

(٢) ابن جرير ٢٣/٢٠٨ .

(٣) عبد الرزاق ٢/٣١٢ ، دون شطره الثاني ، وينظر تفسير ابن جرير ٢٣/٢٠٩ ، ٢١٠ .

(٤) في مصدر التخريج : « بمثقال » .

سبيلٌ . ثم قرأ : ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ﴾ . وأما يومَ عادٍ ، فإنَّ الريحَ عتَتْ على خزانِها ، فلم يكنْ لهم عليها سبيلٌ . ثم قرأ : ﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : لم تَنْزِلْ قطرةٌ من ماءٍ إلا بمكيالٍ على يَدَىْ ملكٍ ، إلا يومَ نوحٍ ، فإنه أُذِنَ للماءِ دون الخُزَّانِ ، فطغَى الماءُ على الخزانِ[2] فخرَج ، فذلك قولُه : ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ﴾ . ولم يَنْزِلْ شىءٌ من الريحِ إلا بكيلٍ[3] على يَدَىْ ملكٍ ، إلا يومَ عادٍ ، فإنه أُذِنَ لها دونَ الخُزَّانِ فخرَجت ، فذلك قولُ اللهِ : ﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ . عتَتْ على الخُزَّانِ[4] .

وأخرَج [5]أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، و[5] أبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «نُصِرْتُ بالصَّبَا ، وأُهلِكَتْ عادٌ بالدَّبُورِ[6]» . قال : «ما أُمِرَ الخُزَّانُ أن يُرسِلُوا على عادٍ إلا مثلَ موضعِ الخاتمِ من الريحِ ، فعَتَتْ على الخُزَّانِ فخرَجت من نواحِى الأبوابِ ، فذلك قولُه : ﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾» . قال : «عُتُوُّها : عتَتْ على الخُزَّانِ فبدأَتْ[7] بأهلِ الباديةِ منهم فحمَلتهم بمواشِيهم وبيوتِهم ، فأقبَلَت بهم إلى الحاضرةِ[8] ، فلما رأوها قالوا : هذا

---

(١) ابن جرير ٢٣/٢١٠ .

(٢) فى مصدر التخريج : « الجبال » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ح٣ ، ن : « بمكيال » .

(٤) ابن جرير ٢٣/٢١٠ ، ٢١١ .

(٥ - ٥) سقط من : ح١ ، م .

(٦) قال الحافظ : الصبا : يقال لها : القَبول ؛ لأنها تقابل باب الكعبة ، إذ مهبها من مشرق الشمس ، وضدها الدبور ، وهى التى أهلكت بها قوم عاد ، ومن لطيف المناسبة كون القبول نصَرَتْ أهل القبول ، وكون الدبور أهلكت أهل الإدبار . فتح البارى ٢/٥٢١ .

(٧) فى الأصل ، ص ، والعظمة : « فبدت » .

(٨) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ : « الحاضر » .

عارضٌ ممطرُنا . فلما دَنَتِ الريحُ وأظَلَّتْهم ، استَبَقوا الناسُ والمواشِى فيها ، فألْقَتِ البادِيةَ على أهلِ الحاضرةِ فقصَفتْهم[(١)] فهلَكوا جميعًا»[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، والدارقطنىُّ فى «الأفرادِ» ، وابنُ مَردُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما أنزَل اللهُ من السماءِ كفًّا من ماءٍ إلا بمكيالٍ ، ولا كفًّا من ريحٍ إلا بمكيالٍ ، إلا يومَ نوحٍ ، فإنَّ الماءَ طغَى على الخُزَّانِ ، فلم يكنْ لهم عليه سلطانٌ ، قال اللهُ : ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ﴾ . ويومَ عادٍ ، فإنَّ الريحَ عتَتْ على الخُزَّانِ ، قال اللهُ : ﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾»[(٣)] .

[(٤)]وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾[(٤)] . قال : الغالبةُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : الصَّرْصَرُ : الباردةُ ، ﴿عَاتِيَةٍ﴾ . قال : حيثُ عَتَتْ على خُزَّانِها .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿عَاتِيَةٍ﴾ . قال : شديدةٍ . وفى قولِه : ﴿حُسُومًا﴾ . قال : مُتتابعةً[(٥)] .

---

(١) فى ص : « فعصفتهم » ، وفى ح١ ، م : « تقصفهم » .

(٢) أحمد ٣/٤٦١ (٢٠١٣) ، والبخارى (١٠٣٥ ، ٣٢٠٥ ، ٣٣٤٣ ، ٤١٠٥) ، ومسلم (٩٠٠) ، ثلاثتهم مقتصرين على شطره الأول ، وأبو الشيخ (٨٦٠ ، ٨٦٨ ، ٨٧٢) ، بلفظه ، وشطره الثانى عند الطبرانى (١٢٤١٦) من طريق أبى الشيخ ، وقال الهيثمى : فيه مسلم الملائى وهو ضعيف : مجمع الزوائد ٧/١١٣ .

(٣) أبو الشيخ (٧٢٨ ، ٨٠٢) ، ط . دار العاصمة ، ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٤/٨٣ ، ٨٤ - وابن عساكر ٦٢/٢٦١ . وقال محقق العظمة : ضعيف .

(٤ - ٤) سقط من : ح١ ، م .

(٥) أبو الشيخ (٨١٣) .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، من طريقِ ابنِ شهابٍ ، عن قَبيصةَ بنِ ذؤيبٍ قال : ما يَخرُجُ من الريحِ شيءٌ إلا عليها خُزَّانٌ يعلمون قدرَها ، وعددَها ، ووَزْنَها ، وكيلَها ، حتى كانت الريحُ التى أُرسِلَت على عادٍ فانْدَفَق منها شيءٌ لا يعلمون قدَره ، ولا وزنَه ، ولا كيلَه ؛ غضبًا للهِ ، ولذلك سُمِّيتْ عاتيةً ، والماءُ كذلك حينَ كان أمرُ نوحٍ ؛ فلذلك سُمِّىَ طاغيةً[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ﴾ : كان أولُها الجمعةَ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿حُسُومًا﴾ . قال : متتابعاتٍ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ من طرقٍ ، عن ابنِ عباسٍ[(٣)] فى قولِه : ﴿حُسُومًا﴾ . قال : تباعًا[(٤)] . وفى لفظٍ : متتابعاتٍ[(٥)] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿حُسُومًا﴾ . قال : دائمةً شديدةً ، يعنى : محسومةً بالبلاءِ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعتَ أميةَ بنَ أبى الصلتِ ، وهو يقولُ[(٦)] :

---

(١) فى ح١ ، م : « طاغيا » .

(٢) عبد الرزاق ٣١٢/٢ ، وابن جرير ٢١٢/٢٣ ، ٢١٣ ، والطبرانى (٩٠٦١) ، والحاكم ٥٠٠/٢ .

(٣) فى ص ، ف١ : « مسعود » .

(٤) فى الأصل : « متاعا » ، وفى م : « تبعا » .

(٥) ابن جرير ٢١٢/٢٣ .

(٦) ديوانه ص ٦٧ .

وكم كُنَّا بها من فَرطِ عامٍ وهذا الدهرُ مُقتَبلٌ حُسُومُ[(١)]

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ . قال : كانوا سبعَ ليالٍ وثمانيةَ أيامٍ أحياءً فى عذابٍ[(٢)] من الريحِ ، فلما أمسَوا اليومَ الثامنَ ماتُوا ، فاحتَمَلَتهم الريحُ ، فألقَتْهم فى البحرِ ، فذلك قولُه : ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ﴾ . و[(٣)] قولُه : (فأصْبَحُوا لا تَرى إلا مساكنَهم)[(٤)] [الأحقاف : ٢٥] . قال : وأخبِرْت أنَّ النبىَّ ﷺ قال : «عذَّبهم[(٥)] بكرةً ، وكشَف عنهم فى اليومِ الثانى[(٦)] حتى كان الليلُ» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ وعكرمةَ فى قولِه : ﴿حُسُومًا﴾ . قالا : متتابعةً .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿حُسُومًا﴾ . قال : دائماتٍ . وفى قولِه : ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ . قال : هى أصولُ النخلِ ؛ قد بَقِيَتْ أصولُها ، وذهَبت أعالِيها[(٧)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ﴾ . قال : أصولُها . وفى قولِه : ﴿خَاوِيَةٍ﴾ . قال : خَرِبَةٍ .

---

(١) مسائل نافع (٣٤) .

(٢) فى ح١ ، ن ، م : « عذاب الله » .

(٣) فى الأصل ، ح٣ ، ن : « وفى » .

(٤) هى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر والكسائى وأبى جعفر ، وتقدم تخريجها ١٣/٣٣٨ .

(٥) بعده فى ن : « الله » .

(٦) فى ح١ ، ح٣ ، ن : « الثامن » .

(٧) فى الأصل : « أعلاها » .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/٢١٣ ، مقتصرًا على قوله : « دائمات » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ﴾ . بنصبِ القافِ .

٦/٢٦٠ وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ / جريجٍ : (وجاء فرعونُ ومَن قِبَلَه)[(١)] . قال : ومَن معه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ﴾ . قال : هم قومُ لوطٍ ائتَفَكَت[(٢)] بهم أرضُهم[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿بِٱلْخَاطِئَةِ﴾ . قال : بالخطايا . وفى قولِه : ﴿أَخْذَةً رَّابِيَةً﴾ . قال : شديدةً .[(٤)] وفى قولِه : ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ﴾ . قال : ظهَر .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَخْذَةً رَّابِيَةً﴾ . قال : شديدةً[(٤)] . وفى قولِه : ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ﴾ . قال : كثُر . وفى قولِه : ﴿حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ﴾ . قال : السفينةِ . وفى قولِه : ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ . قال : حافظةٌ . وفى لفظٍ : سامعةٌ[(٥)] .

وأخرَج[(٦)] سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ﴾ . قال : طغى على خُزَّانِه فنزَل ، ولم يَنْزِلْ من السماءِ

---

(١) وهى قراءة أبى عمرو ويعقوب والكسائى . ينظر النشر ٢/٢٩١.

(٢) ائتفكت : انقلبت . النهاية ١/٥٦ .

(٣) عبد الرزاق ٢/٣١٢ .

(٤ - ٤) سقط من : ح١ ، م .

(٥) ابن جرير ٢٣/٢١٨ - ٢٢٠ ، ٢٢٢ .

(٦) بعده فى ص ، ف١ : « عبد بن حميد و » .

ماءٌ إلا بمكيالٍ أو ميزانٍ ، إلا زمنَ نوحٍ ، فإنه طغَى على خُزَّانِه ، فنزَل بغيرِ كيلٍ ولا وزنٍ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لم يُنْزِلِ اللهُ من السماءِ قطرةً قطُّ إلا بعلمِ الخزَّانِ ، إلا حيثُ طغَى الماءُ ، فإنه غضِب لغضبِ اللهِ فطغَى على الخزَّانِ ، فخرَج ما لا يعلمون ما هو[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿طَغَا ٱلْمَآءُ﴾ . قال : بلَغني أنه طغَى فوقَ كلِّ شيءٍ خمسةَ عشرَ ذراعًا[2] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن السديِّ في قولِه : ﴿حَمَلْنَٰكُمْ فِي ٱلْجَارِيَةِ﴾ . قال : السفينةِ . وفي قولِه : ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً﴾ . أيْ : تَذكُرون ماصُنِعَ بهم حيثُ عصَوا نوحًا ، ﴿وَتَعِيَهَآ﴾ . يقولُ : تُحصِيَها ، ﴿أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ . يقولُ : أذنٌ حافظةٌ . يعني : حديثَ السفينةِ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن مكحولٍ قال : لما نزَلت : ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ . قال رسولُ اللهِ ﷺ : «سألتُ ربي أن يجعَلَها أُذُنَ عليٍّ» . فكان عليٌّ يقولُ : ما سمِعْتُ من رسولِ اللهِ ﷺ شيئًا فنَسِيتُه[3] .

---

(١) أبو الشيخ (٧٣٣) .

(٢) عبد الرزاق ٣١٣/٢ .

(٣) سعيد بن منصور - كما في فتح الباري ٥٢٦/١٣ - وابن جرير ٢٢٢/٢٣ ، ٢٢٣ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٣٨/٨ - وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٨٤/٤ . وقال ابن كثير : حديث مرسل .

(١) وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، وأبو نعيمٍ فى «المعرفةِ»(٢) ، من طريقِ مكحولٍ ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ . قال : قال لى(٣) رسولُ اللهِ ﷺ : « سألتُ اللهَ أن يجعلَها أذنَك يا عليُّ » . فقال عليٌّ : ما سمعتُ من رسولِ اللهِ ﷺ شيئًا فنسيتُه(٤)(١) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والواحديُّ ، وابنُ مَردُويَه ، وابنُ عساكرَ ، وابنُ النجَّارِ ، عن بريدةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ لعليٍّ : «إنَّ اللهَ أمَرنى أن أُدْنِيَك ، ولا أُقْصِيَك ، وأنْ أُعَلِّمَك ، وأن تَعِيَ ، وحُقَّ لك أن تَعِيَ» . فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾(٥) .

(٦) وأخرَج أبو نعيمٍ فى «الحليةِ» عن عليٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يا عليُّ ، إنَّ اللهَ أمَرنى أن أُدْنِيَك وأُعَلِّمَك لِتَعِيَ» . فأُنزِلَت هذه الآيةُ : ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾(٦) . «فأنت أذنٌ واعيةٌ لعلمِى»(٧) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً﴾ . قال : لأمةِ محمدٍ ﷺ ، وكم من سفينةٍ قد هلكت ، وأثَرٍ قد ذهَب . يعنى : ما بَقِيَ من

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن : « الحلية » .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ح٣ ، م .

(٤) أبو نعيم ١٠٥/١ (٣٤٥) .

(٥) ابن جرير ٢٢٣/٢٣ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٢٣٨/٨ - والواحدى فى أسباب النزول ص ٣٢٩ ، وابن عساكر ٣٦١/٤٢ . وقال ابن كثير : لا يصح .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ح٣ ، ن .

(٧) أبو نعيم ٦٧/١ .

السفينةِ حتى أدرَكَتْ[(١)] أمةُ محمدٍ فرأَوه ، كانت ألواحُها تُرَى على الجُودِيِّ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً﴾ . قال : عِبْرَةً وآيةً ، أبقاها اللهُ حتى نظَرت إليها هذه الأمةُ ، وكم من سفينةٍ كانت من بعدِ سفينةِ نوحٍ صارت رمادًا[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى[(٣)] عمرانَ فى قولِه : ﴿أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ . قال : أذنٌ عقَلت عن اللهِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ . قال : سمِعتْ وعقَلتْ [(٤)]ما سمِعتْ[(٤)] ، وأَوْعَتْ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ﴾ الآيات .

أخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «البعثِ والنشورِ» ، عن أُبَىِّ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾ . قال : يَصيرانِ غَبَرَةً على وجوهِ الكفارِ لا على وجوهِ المؤمنين ، وذلك قولُه : ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۝٤٠ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾[(٦)] [عبس : ٤٠، ٤١] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن

---

(١) فى م : «أدركته» .

(٢) فى ص ، ف١ ، ح١ : «رمددا» ، وفى م : «رمما» .

(٣) فى الأصل ، ح٣ ، ن ، م : «ابن» ، وهو أبو عمران الجونى . ينظر الجواهر الحسان (تفسير الثعالبى) ٤/٤٦٣ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ح٣ ، ن .

(٥) عبد الرزاق ٢/٣١٣ .

(٦) الحاكم ٢/٥٠٠ .

قولِه : ﴿فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً﴾ . قال : زَلْزَلَةً شديدةً عندَ النفخةِ الآخرةِ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعت عَدِيَّ بنَ زيدٍ وهو يقولُ :

مَلِكٌ يُنفِقُ[1] الخزائنَ الذِّمَّـ ـةَ قد دكَّها وكادت تَبورُ[2]

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن الزهريِّ فى قولِه : ﴿فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً﴾ . قال : بلَغنى أنَّ النبيَّ ﷺ قال : «يَقبِضُ اللهُ الأرضَ ويَطوِى السماءَ بيمينِه ، ثم يقولُ : لمَن الملكُ ؟ أين ملوكُ الأرضِ ؟»[3] .

وأخرَج[4] ابن المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ﴾ . قال : ذلك قولُه : ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا﴾ [النبأ : ١٩] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ . قال : مُتَخَرِّقَةٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ[5] فى قولِه : ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَآ﴾ . قال : الملائكةُ على أطرافِها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَآ﴾ . قال : الملائكةُ على شَقِّها يَنظرون إلى أهلِ الأرضِ وما أتاهم من الفَزَعِ .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن : « بين » .

(٢) مسائل نافع (٢٥٨) .

(٣) عبد الرزاق ٣١٣/٢ . وهو فى الصحيحين من رواية الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة ، وقد تقدم فى ٦٩٣/١٢ .

(٤) بعده فى م : « ابن جرير و » .

(٥) فى الأصل ، ح٣ : « الربيع بن أنس » .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، والضحاكِ فى قولِه : ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَآ﴾ . قالا : على ما لم يَنْشَقَّ منها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن الضحاكِ ، وقتادةَ ، وسعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَآ﴾ . قالوا : على حافَاتِ السماءِ[(١)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَآ﴾ . قال : على حافَاتِها على ما لم يَهِ[(٢)] منها[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴿١٧﴾﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وعثمانُ بنُ سعيدٍ الدارمىُّ [٤٢٨و] فى «الردِّ على الجهميةِ» ، / وأبو يعلى ، [(٤)]وابنُ المنذرِ[(٤)] ، وابنُ خزيمةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والخطيبُ فى «تالى التلخيصِ» ، عن العباسِ[(٥)] بنِ عبدِ المطلبِ فى قولِه : ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾ . قال : ثمانيةُ أملاكٍ على صورةِ الأوعالِ[(٦)] . ٦/٢٦١

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى

---

(١) عبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٦/٢٩٨ عن قتادة .

(٢) فى الأصل ، ح١ ، ح٣ ، ن « يهى » ، وفى ص : « نهيا » ، وفى ف١ : « ينهيا » . والوهى : الشق فى الشىء . اللسان (و هـ ى) .

(٣) ابن جرير ٢٣/٢٢٧ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) فى الأصل ، ح٣ ، ن : « ابن عباس » .

(٦) الدارمى ص ١٩ ، وأبو يعلى (٦٧١٢) ، وابن خزيمة فى كتاب التوحيد (١٤٤) ، والحاكم ٢/٥٠٠ ، والخطيب (٢٩٥) . والحديث عند أبى داود (٤٧٢٣) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ١٠١٤) .

قوله : ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ . قال : (١) ثمانيةُ صفوفٍ من الملائكةِ لا يَعلَمُ عِدَّتَهم إلا اللهُ (٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ : ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ . قال (١) : يقالُ : ثمانيةُ صفوفٍ (٣) من الملائكةِ (٣) لا يَعلمُ عِدَّتَهم إلا اللهُ . ويقالُ : ثمانيةُ أملاكٍ رءوسُهم عندَ (٤) العرشِ فى السماءِ السابعةِ ، وأقدامُهم فى الأرضِ السُّفْلَى ، ولهم قرونٌ كقرونِ الوَعِلَةِ ، ما بينَ أصلِ قرنِ أحدِهم إلى منتهاه (٥) خمسُمائةِ عامٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الربيعِ : ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ . قال : ثمانيةٌ من الملائكةِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يَحمِلُه اليومَ أربعةٌ ، ويومَ القيامةِ ثمانيةٌ» (٦) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ قال : لم يُسَمَّ من حملةِ العرشِ إلا إسرافيلُ ، وميكائيلُ ليس من حملةِ العرشِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وتمامٌ الرازِىُّ فى «فوائدِه» ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ف١ ، ح٣ ، ن .

(٢) ابن جرير ٢٢٨/٢٣ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٤) فى ن : « تحت » .

(٥) بعده فى ح١ ، م : « مسيرة » .

(٦) ابن جرير ٢٢٩/٢٣ .

الزاهريةِ قال : أُنْبِئْتُ أنَّ لُبنَانَ[(١)] أحدُ حملةِ العرشِ الثمانيةِ يومَ القيامةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن كعبٍ قال : لبنانُ أحدُ الثمانيةِ تَحمِلُ العرشَ يومَ القيامةِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ميسرةَ فى قولِه : ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾ . قال : أرجلُهم فى التُّخُومِ[(٣)] ، ورءوسُهم عندَ العرشِ ، لا يَستطِيعون أن يَرفعُوا أبصارَهم من شعاعِ النورِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : أربعةُ أملاكٍ يَحمِلُون العرشَ على أكتافِهم ، لكلٍّ واحدٍ منهم أربعةُ وجوهٍ ؛ وجهُ ثورٍ ، ووجهُ أسدٍ ، ووجهُ نَسْرٍ ، ووجهُ إنسانٍ ، لكلٍّ واحدٍ منهم أربعةُ أجنحةٍ ؛ أما جناحان فعلَى وجهِه من أن يَنظُرَ إلى العرشِ فيَصْعَقَ ، وأما جناحان فيَصفِقُ[(٤)] بهما - وفى لفظٍ : فيَطِيرُ[(٥)] بهما - أقدامُهم فى الثَّرَى والعرشُ على أكتافِهم ، ليس لهم كلامٌ إلا أن يقولوا : قَدِّسُوا اللهَ القويَّ ، مَلأَتْ عظمتُه السماواتِ [(٦)]والأرضَ[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ﴾ الآية .

---

(١) لبنان : جبل مطل على حمص . معجم البلدان ٣٤٧/٤ .

(٢) ابن عساكر ٣٤٩/٢ .

(٣) التخوم : معالم الأرض وحدودها . النهاية ١٨٣/١ .

(٤) فى الأصل : « فيصعق » ، وفى تفسير عبد الرزاق : « فيهفو » .

(٥) فى الأصل ، ح٣ ، ن : « فينظر » .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن .
والأثر عند عبد الرزاق ٣١٤/٢ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ﴾ . قال : تُعْرَضون ثلاثَ عَرَضاتٍ ؛ فأما عَرضتانِ ففيهما الخصوماتُ والمعاذيرُ ، وأما الثالثةُ فتَطايَرُ الصُّحُفُ فى الأيدِى[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾ . قال : ذُكِرَ لنا أنَّ نبىَّ اللهِ ﷺ كان يقولُ : «يُعرَضُ الناسُ ثلاثَ عرَضاتٍ يومَ القيامةِ ؛ فأما عرضتان ففيهما خصوماتٌ ومعاذيرُ وجدالٌ ، وأما العرضةُ الثالثةُ فتَطِيرُ الصُّحُفُ فى الأيدى» . اللَّهمَّ اجعَلْنا ممن تُؤتِيه كتابَه بيمينِه . قال : وكان بعضُ أهلِ العلمِ يقولُ : إنى وَجَدْتُ أكْيَسَ الناسِ مَن قال : ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ۝١٩ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ﴾ . قال : ظَنَّ ظنًّا يقينًا فنفَعه اللهُ بظنِّه . قال : وذُكِرَ لنا أنَّ نبىَّ اللهِ ﷺ كان يقولُ : «مَن استطاع أن يموتَ وهو يُحسِنُ الظنَّ باللهِ فليفعلْ» .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى موسى قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يُعرَضُ الناسُ يومَ القيامةِ ثلاثَ عَرَضَاتٍ ؛ فأما عرضتان فجدالٌ ومعاذيرُ ، وأما الثالثةُ فعندَ ذلك تَطَايَرُ الصُّحُفُ فى الأيدى ؛ فآخِذٌ بيمينِه ، وآخِذٌ بشمالِه»[2] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، من وجهٍ آخرَ ، عن أبى موسى قال : سمِعتُ النبىَّ ﷺ يقولُ فى قولِه : ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾ . قال : «عَرْضَتان فيهما

---

(١) عبد الرزاق ٣١٤/٢ .

(٢) أحمد ٤٨٦/٣٢ (١٩٧١٥) ، والترمذى عقب الحديث (٢٤٢٥) ، وابن ماجه (٤٢٧٧) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٩٣٢) .

الخصومةُ والجدالُ ، والعَرضةُ الثالثةُ تطايَرُ[(١)] الصُّحفُ فى أيدى الرجالِ» .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن ابنِ مسعودٍ قال : يُعرَضُ الناسُ يومَ القيامةِ ثلاثَ عَرَضَاتٍ ؛ فأما عرضتان فجدالٌ ومعاذيرُ ، وأما العَرْضَةُ الثالثةُ فتَطايَرُ الكتبُ[(٢)] فى الأيمانِ والشمائلِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المباركِ عن عمرَ أنه قال : حاسِبُوا أنفسَكم قبلَ أن تُحاسَبُوا ، فإنه أيسرُ لحسابِكم ، وزِنُوا أنفسَكم قبلَ أن تُوزَنُوا ، وتَجَهَّزُوا للعرضِ الأكبرِ : ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ اللهِ بنِ[(٥)] عبدِ اللهِ بنِ[(٥)] حنظلةَ ، غَسيلِ الملائكةِ ، قال : إنَّ اللهَ يَقِفُ[(٦)] عبدَه يومَ القيامةِ فيُبدِى سيئاتِه فى ظهرِ صحيفتِه ، فيقولُ له : أنت عمِلت هذا ؟ فيقولُ : نعم ، أىْ ربِّ . فيقولُ له : إنى لم أفضَحْك به ، وإنى قد غفَرْتُ لك . فيقولُ عندَ ذلك : ﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ۝١٩ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ﴾ . حينَ نجَا من فضيحةِ[(٧)] يومِ القيامةِ[(٨)] .

---

(١) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « تطير » .

(٢) فى ص ، ف١ : « الصحف » .

(٣) ابن جرير ٢٣/٢٣٠ ، ٢٣١ .

(٤) ابن المبارك (٣٠٦) .

(٥ - ٥) سقط من : ح١ ، م ، وفى ص : « أبى عبد الله » ، وفى ف١ : « أبى عبد الله بن أبى » .

(٦) فى الأصل ، ح٣ : « يوقف » .

(٧) فى الأصل ، ف١ : « صحيفته » ، وفى ص ، م : « فضيحته » .

(٨) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٢٤١ .

وأخرَج ابنُ المباركِ فى «الزهدِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والخطيبُ ، عن أبى عثمانَ النهدىِّ[(١)] قال : إنَّ المؤمنَ لَيُعْطَى كتابَه فى سِترٍ من اللهِ ، فيقرأُ سيئاتِه فيتَغَيَّرُ لونُه ، ثم يقرأُ حسناتِه فيَرجِعُ إليه لونُه ، ثم يَنظرُ فإذا سيئاتُه قد بُدِّلَتْ حسناتٍ ، فعندَ ذلك يقولُ : ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ﴾[(٢)] .

٢٦٢/٦ وأخرَج / أحمدُ عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أنا أولُ مَن يُؤذَنُ له بالسجودِ[(٣)] يومَ القيامةِ ، وأنا أولُ مَن يؤذَنُ له أن يَرفَعَ رأسَه ، فأنظرُ إلى بينِ يدىَّ فأعرِفُ أمَّتِى من بينِ الأممِ ، ومِن خَلفِى مثلُ ذلك ، وعن يمينى مثلُ ذلك ، وعن شمالِى مثلُ ذلك» . فقال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، كيفَ تعرِفُ أمَّتَك من بينِ الأممِ فيما بينَ نوحٍ إلى أمَّتِك ؟! قال : «هم غُرٌّ مُحَجَّلُون من أثرِ الوضوءِ ، ليس أحدٌ كذلك غيرُهم ، وأعرِفُهم أنهم يُؤتَون كتبَهم بأيمانِهم ، وأعرِفُهم يَسعَى[(٤)] بينَ أيديهم ذُرِّيَّتُهم»[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنِّى ظَنَنتُ﴾ . قال : أيْقَنْتُ[(٦)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن البراءِ بنِ عازبٍ فى قولِه : ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ . قال : قريبةٌ[(٧)] .

---

(١) فى الأصل ، ح٣ : « الهندى » .

(٢) ابن المبارك (١٤١٥) ، والخطيب ٦/١١ .

(٣) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « فى السجود » . وهى الرواية الثانية عند أحمد .

(٤) بعده فى م : « نورهم » .

(٥) أحمد ٦٤/٣٦ - ٦٦ (٢١٧٣٧ - ٢١٧٣٩) . وقال محققوه : إسناده حسن لغيره .

(٦) ابن جرير ٢٣٢/٢٣ .

(٧) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٣٢١/٦ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ . قال : دَنَتْ فلا يَرُدُّ أيديَهم عنها بُعْدٌ ولا شَوكٌ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن البراءِ فى قولِه : ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ . قال : يَتناولُ الرجلُ من فواكِهها وهو قائمٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿قُطُوفُهَا﴾ . قال : ثمارُها .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، [(٢)]والخطيبُ[(٢)] ، عن سلمانَ الفارسىِّ [(٣)]قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ[(٣)] : « لا يَدخُلُ الجنةَ أحدٌ إلا بجوازٍ[(٤)] : بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ، هذا كتابٌ من اللهِ لفلانِ بنِ فلانٍ ، أدخِلُوه جنةً عاليةً قطوفُها دانيةٌ »[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ﴾ . قال : أيامُكم هذه أيامٌ خاليةٌ فانيةٌ تُؤَدِّى إلى أيامٍ باقيةٍ ، فاعمَلوا فى هذه الأيامِ وقَدِّمُوا خيرًا[(٦)] إن استَطَعْتُم ، ولا قوةَ إلا باللهِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن يوسفَ بنِ يعقوبَ الحنفىِّ قال : بلَغنى أنه إذا كان يومُ القيامةِ يقولُ اللهُ : يا أوليائِى طال ما نظَرْتُ إليكم فى الدنيا وقد

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/١٤٠ ، وعبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٦/٣٢١ .

(٢ - ٢) سقط من : ح١ ، م .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) فى ح١ ، م : « بجوار » .

(٥) الطبرانى (٦١٩١) ، وفى الأوسط (٢٩٨٧) ، والخطيب ٥/٤ ، ٧/٩٥ ، ١١/٣١٩ ، ١٢/٦٧ . وقال ابن الجوزى : هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ . العلل المتناهية ٢/٤٤٦ ، ٤٤٧ .

(٦) بعده فى الأصل : « لكم » .

قلَصتْ[(١)] شِفاهُكم عن الأشربةِ ، وغارَتْ[(٢)] أعينُكم ، وجَفَّتْ بطونُكم ، كونوا اليومَ فى نعيمِكم ، وكُلُوا واشرَبوا هنيئًا بما أسلَفتم فى الأيامِ الخاليةِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ[(٣)] ، وابنُ عديٍّ فى «الكاملِ» ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن [(٤)]عبدِ العزيزِ بنِ رُفيعٍ[(٤)] فى قولِه : ﴿بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡأَيَّامِ ٱلۡخَالِيَةِ﴾ . قال : الصومُ[(٥)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن نافعٍ قال : خرَج ابنُ عمرَ فى بعضِ نواحِى المدينةِ ومعه أصحابٌ له ووضَعُوا سُفْرَةً[(٦)] لهم[(٧)] ، فمرَّ بهم راعِى غنمٍ فسلَّم ، فقال ابنُ عمرَ : هَلُمَّ يا راعِى ، هَلُمَّ فأَصِبْ من هذه السُّفْرَةِ . فقال له : إنى صائمٌ . فقال ابنُ عمرَ : أتصومُ فى مثلِ هذا اليومِ الحارِّ الشديدِ سَمُومُه ، وأنت فى هذه الجبالِ تَرعَى هذه الغنمَ ؟ ! فقال له : إنى واللهِ أُبادِرُ أيامِى الخاليةَ . فقال له ابنُ عمرَ ، وهو يريدُ[(٨)] يَختَبِرُ وَرعَه : فهل لك أن تَبِيعَنا شاةً من غنمِك هذه فنُعطِيَك ثمنَها ، ونُعطِيَك من لحمِها فتُفطِرَ عليه ؟ فقال : إنها ليست لى بغنمٍ ، إنها غنمُ سيِّدِى . فقال له ابنُ عمرَ : فما عسى سيِّدُك فاعلًا إذا فقَدها فقلتَ : أكَلها الذئبُ ؟ فولَّى الراعى عنه ،

---

(١) قلصت : اجتمعت وانضمت . النهاية ٤/١٠٠ .

(٢) غارت : دخلت فى موضعها ، وهى كناية عن التعب . ينظر اللسان (غ و ر) .

(٣) فى ص ، ف١ : « المبارك » .

(٤ - ٤) فى النسخ : « عبد الله بن رفيع » . والمثبت موافق لما فى مصدرى التخريج ، وينظر تهذيب الكمال ١٨/١٣٤ .

(٥) ابن عدى ٢/٧٢٥ ، والبيهقى (٣٩٤٩) .

(٦) السفرة : طعام المسافر ، ثم أطلق على وعائه وما يوضع فيه من الأديم ، ثم شاع فيما يؤكل عليه . التاج (س ف ر) .

(٧) سقط من : ف١ . وفى ن ، وشعب الإيمان : « له » .

(٨) بعده فى م : « أن » .

وهو رافِعٌ إصبعَه إلى السماءِ وهو يقولُ : فأين اللهُ ؟! قال : فجعَل ابنُ عمرَ يُرَدِّدُ قولَ الراعِي وهو يقولُ : قال الراعي : فأين اللهُ ؟! فلما قدِم المدينةَ بعَث إلى مولاه فاشترَى منه الغنمَ والراعيَ ، فأعتَق الراعيَ ، ووهَب منه الغنمَ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ في قولِه : ﴿يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ﴾ . قال : تمنَّوا الموتَ ، ولم يكنْ شيءٌ في الدنيا أكرهَ عندَهم من الموتِ . وفي قولِه : ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ﴾ . قال : أمَا واللهِ ، ما كلُّ من دخَل النارَ كان أميرَ قريةٍ ، ولكن اللهَ خلَقهم ، وسَلَّطَهم على أبدانِهم ، وأمَرهم بطاعتِه ، ونهاهم عن معصيتِه .

وأخرَج هنادٌ عن الضحاكِ [٤٢٨ظ] في قولِه : ﴿يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ﴾ . قال : يا ليتها كانت مَوْتَةً لا حياةَ بعدَها[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ﴾ . قال : حُجَّتي.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ﴾ : يعني حُجَّتَه .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ في قولِه : ﴿يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ﴾ .قال : الموتُ . وفي قولِه : ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ﴾ . قال : [(٣)] حجتي .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ﴾ . قال[(٣)] : ضَلَّتْ عنِّي كلُّ بينةٍ فلم تُغْنِ عنِّي شيئًا[(٤)] .

---

(١) البيهقي (٥٢٩١) .

(٢) هناد (٢٢٤) .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ح٣ ، ن .

(٤) ابن جرير ٢٣/٢٣٦ .

قولُه تعالى : ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾﴾ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ﴾ . قال : أُخبِرْتُ أنه أبو جهلٍ .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وهنادٌ فى «الزهدِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن نَوْفٍ الشامِيِّ فى قولِه : ﴿سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾ . قال : الذراعُ سبعون باعًا ، والباعُ ما بينَك وبينَ مكةَ . وهو يومَئذٍ بالكوفةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وعبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن كعبٍ قال : إن حَلْقةً من السلسلةِ التى ذكَر اللهُ[(٢)] مثلُ جميعِ حديدِ الدنيا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ والنشورِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَٱسْلُكُوهُ﴾ . قال : [(٤)]تُسلَكُ فى دُبُرِه حتى تخرُجَ من مَنخَرَيْه حتى لا يقومُ على رِجلَيه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿فَٱسْلُكُوهُ﴾ . قال[(٤)] : قال ابنُ عباسٍ : السلسلةُ تَدخُلُ فى استِه ، ثم تخرجُ من فيهِ ، ثم يُنظَمُون فيها كما يُنظَمُ الجرادُ فى العودِ ثم يُشْوَى[(٦)] .

---

(١) ابن المبارك (٢٨٨ - زوائد نعيم) ، وهناد (٢٦٦) .

(٢) بعده فى ح١ ، ن ، م : « فى كتابه » .

(٣) ابن المبارك (٢٨٩ - زوائد نعيم) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ح٣ ، ن .

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى التخويف من النار ص ١٣٠ - والبيهقى (٥٩٤) .

(٦) ابن أبى حاتم - كما فى التخويف من النار ص ١٣٠ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، من طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن مجاهدٍ قال : بلَغنى أنَّ السلسلةَ تدخُلُ من مَقْعَدتِه[(١)] حتى تخرجَ من فيهِ ، ثم يُوثَقُ بها بعدُ ، أو من فيه حتى تَخرُجَ / من مقعدتِه . ٢٦٣/٦

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى الدرداءِ قال : إنَّ للهِ سلسلةً لم تَزَلْ تَغْلِى منها[(٢)] مراجلُ[(٣)] النارِ منذُ خلقَ اللهُ جهنمَ إلى يومِ[(٤)] تُلْقَى فى أعناقِ الناسِ ، وقد نَجَّانا اللهُ من نصفِها بإيمانِنا باللهِ العظيمِ ، فحُضِّى على طعامِ المسكينِ يا أمَّ الدرداءِ .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾ لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ ﴿٣٧﴾﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو القاسمِ الزَّجاجِىُّ النحوىُّ فى «أماليه» ، من طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما أدرِى ما الغِسْلِينُ ، ولكنى أظنُّه الزَّقُّومَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الغِسْلِينُ الدَّمُ والماءُ[(٥)] الذى يَسِيلُ من لحومِهم .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ علىِّ بنِ أبى طلحةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الغِسْلِينُ صديدُ أهلِ النارِ[(٦)] .

---

(١) فى ص ، ف١ ، ح١ ، ن ، م : « مقعده » .

(٢) فى ح١ ، م : « فيها » .

(٣) مراجل : جمع مِرجَل ، وهو الإناء الذى يغلى فيه الماء . النهاية ٣١٥/٤ .

(٤) بعده فى ح١ ، م : « القيامة » .

(٥) بعده فى ح٣ : « والصديد » .

(٦) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٤٩/٢ .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لو أنَّ دَلْوًا من غِسْلِينٍ يُهَرَاقُ فى الدنيا لأَنْتَنَ أهلُ[(١)] الدنيا »[(٢)] .

[(٣)]وأخرَج ابنُ المنذرِ ، من طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الغسلينُ اسمُ[(٤)] طعامٍ من أطعمةِ أهلِ[(٥)] النارِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ قال : غسلينٌ شجرةٌ فى النارِ .

وأخرَج البيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن صَعْصَعةَ بنِ صُوحانَ قال : جاء أعرابىٌّ إلى علىِّ بنِ أبى طالبٍ فقال : كيفَ تقرأُ[(٥)] هذا الحرفَ : (لا يأكلُه إلا الخَاطُون[(٦)]) ؟ كلٌّ واللهِ يَخطُو ! فتَبَسَّمَ علىٌّ وقال : يا أعرابىُّ : ﴿لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ﴾ . قال : صدقتَ واللهِ يا أميرَ المؤمنين ، ما كان اللهُ لِيُسْلِمَ عبدَه . ثم الْتَفَتَ علىٌّ إلى أبى الأسودِ ، فقال : إنَّ الأعاجمَ قد دخَلتْ فى الدِّين كافةً ، فضَعْ للناسِ شيئًا يَستَدِلُّون به على صلاحِ ألسنتِهم . فرسَم له[(٧)] الرَّفعَ ، والنصبَ ، والخفضَ[(٨)] .

---

(١) فى ح١ ، ص ، م : « بأهل » .

(٢) الحاكم ٥٠١/٢ . ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٨٠٣) .

(٣ - ٣) سقط من : ف١ .

(٤) بعده فى ص : « شجرة فى النار » .

(٥) سقط من : م .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن : « الخاطئون » . والمثبت موافق لمصدر التخريج . وهى قراءة أبى جعفر ، وقرأ بها ابن مسعود وابن عباس وشيبة وطلحة ونافع بخلاف عنه . ينظر النشر ٣٠٨/١ ، والبحر المحيط ٣٢٧/٨ .

(٧) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « لهم » .

(٨) البيهقى (١٦٨٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ فى «تاريخِه» ، من طريقِ أبى الدِّهْقانِ ، عن عبدِ اللهِ ، أنه قرَأ : ﴿لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ﴾ . مهموزةً[1] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن مجاهدٍ ، أنه كان يقرَأُ : (لا يأكلُه إلا الخَاطِيُون)[2] . لا يَهمِزُ .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، من طريقِ أبى الأسودِ الدُّؤَلِىِّ ، ويحيى بنِ يَعمَرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما : (الخاطُونَ)[3] ، إنما هو : ﴿ٱلْخَٰطِـُٔونَ﴾[4] ، ما : (الصَّابُونَ)[5] ، إنما هو : ﴿ٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾[6][7] .

قولُه تعالى : ﴿فَلَآ أُقْسِمُ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾ . يقولُ : بما تَرَون وما لا تَرَون[8] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ﴾ . قال : طهَّره اللهُ وعصَمه ، ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ﴾ . قال : طهَّره اللهُ من الكَهانةِ وعصَمه منها .

---

(١) البخارى ٢٩٤/٤ .

(٢) فى م : « الخاطون » ، وهى قراءة حمزة وقفًا ، وله أيضًا فيها التسهيل بين بين ، والحذف . ينظر النشر ٣٤٣/١ .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ : « الخاطيون » ، وفى ح١ ، ن : « الخاطئون » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ح١ ، ن : « الخاطيون » .

(٥) فى ح١ : « الصابئون » . وهى قراءة أبى جعفر . ينظر النشر ٣٠٨/١ .

(٦) فى ف١ ، ح١ ، ن : « الصابيون » .

(٧) الحاكم ٥٠١/٢ .

(٨) ابن جرير ٢٤٢/٢٣ .

وأخرَج الطبرانيُّ فى «الأوسطِ» عن يزيدَ بنِ عامرٍ السُّوائيِّ ، أنهم بينما هم يَطُوفُون بالطاغيةِ إذ سمِعوا متكلِّمًا وهو يقولُ : ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ﴾ . ففزِعنا لذلك ، وقلنا : ما هذا الكلامُ الذى لا نَعرِفُه ؟! فنظَرنا فإذا النبىُّ ﷺ مُنطَلِقًا[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ﴾ . قال : بقدرةٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحكمِ فى قولِه : ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ﴾ . قال : بالحقِّ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الوَتِينُ عِرْقُ القلبِ[2] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ﴾ . قال : [3]نياطُ القلبِ[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱلْوَتِينَ﴾ . قال[3] : هو حبلُ القلبِ الذى فى الظَّهْرِ[5] .

---

(١) الطبرانى (٨٩٢٢) . وقال الهيثمى : فيه السائب بن يسار الطائفى ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ١٢٨/٧ ، ١٢٩ .

(٢) ابن جرير ٢٤٤/٢٣ .

(٣ - ٣) سقط من : ح١ ، م .

(٤) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٣٤٧/٤ ، وفتح البارى ٦٦٤/٨ - وابن جرير ٢٤٤/٢٣ ، وابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٤٧، والفتح ٦٦٤/٨ - والحاكم ٥٠١/٢ . وقال الحافظ : إسناده قوى .

(٥) الحاكم ٥٠١/٢ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ﴾ . قال : كنَّا نُحَدَّثُ أنه حبلُ القلبِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : الوتينُ الحبلُ الذى فى الظَّهْرِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : الوتينُ نِياطُ القلبِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن حُصينِ بنِ عبدِ الرحمنِ قال : قال ابنُ عباسٍ : إذا احتُضِر الإنسانُ أتاه ملكُ الموتِ فغمَز وَتِينَه ، فإذا انقطَع الوتينُ خرَج رُوحُه ، فهناك حينُ يَشخَصُ بصرُه وتتبعُه رُوحُه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : إذا انقطَع الوتينُ ، لا إن جاع عِرقٌ[1] ، ولا إن شبع عِرقٌ[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ﴾ ، ﴿وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ﴾ ، ﴿وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾ . قال : القرآنُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ . يعنى هذا القرآنَ ، ﴿وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ . قال : ذاكم يومُ القيامةِ .

---

(١) فى الأصل ، ح٣ : « عرف » .

سورةُ سأَل سائلٌ

مكيَّةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَردُويَه ، [١] والبيهقيُّ [١] ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « سأل » بمكةَ [٢] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثلَه .

قولُه تعالى : ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١﴾ .

أخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والنسائيُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ﴾ . قال : هو النضرُ بنُ الحارثِ ، قال : ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [الأنفال : ٣٢] . وفى قولِه : ﴿بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ . قال : كائنٍ ، ﴿لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ / دَافِعٌ ۝٢ مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾ . قال : ذى الدرجاتِ [٣] . ٦/٢٦٤

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن زيدِ بنِ أسلمَ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ﴾ . قال : نزَلت بمكةَ فى النضرِ بنِ الحارثِ وقد قال : ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ﴾

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن .

(٢) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٧٤٩ ، والبيهقى فى الدلائل ١٤٢/٧ ، ١٤٣ .

(٣) النسائى فى الكبرى (١١٦٢٠) ، وابن أبى حاتم ١٦٩٠/٥ ، والحاكم ٥٠٢/٢ .

الآية . وكان عذابُه يومَ بدرٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ . قال : يَقَعُ فى الآخرةِ قولُهم فى الدنيا : ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ﴾ . هو النضرُ بنُ الحارثِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ قال : نزَلت : ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾. فقال الناسُ : على من يَقَعُ العذابُ ؟ فأنزَل اللهُ : (على الكَافرين ليس له دافعٌ)[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ﴾ . قال : دعا داعٍ ، وفى قولِه : ﴿بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ . قال : يقعُ فى الآخرةِ . وهو قولُهم : ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ قال : قال رجلٌ من عبدِ الدارِ يقالُ له : الحارثُ بنُ علقمةَ : ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ . فقال اللهُ : ﴿وَقَالُواْ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْحِسَابِ﴾ [ص: ١٦] . وقال اللهُ : ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ﴾ [الأنعام: ٩٤] . وقال اللهُ : ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ . هو الذى قال : ﴿إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ﴾ . وهو الذى قال : ﴿رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾ ، وهو الذى سأل عذابًا هو واقعٌ به .

---

(١) ابن أبى حاتم ١٦٩٠/٥ .

(٢) هى قراءة أبى بن كعب ، وينظر البحر المحيط ٣٣٢/٨ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : (سال سائلٌ)[(١)] . قال : سال وادٍ فى جهنمَ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾ . قال : ذى العُلُوِّ والفواضِلِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾ . قال : معارجِ السماءِ[(٣)] .

[(٤)] وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾ . قال : معارِج الملائكةِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾ . قال : ذى الفضائلِ والنعمِ .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ خزيمةَ ، عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ ، أنه سمِع رجلًا يقولُ : لَبَّيْكَ ذا المعارجِ . فقال : إنه لذو المعارجِ ، ولكنا كنا مع رسولِ اللهِ ﷺ لا نقولُ ذلك[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ الآية .

---

(١) وهى قراءة نافع وابن عامر وأبى جعفر بغير همز ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف : ﴿سأل﴾ بهمز . ينظر النشر ٢/٢٩١ .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٤٩ .

(٣) أبو الشيخ (٥٦٨) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) أحمد ٣/٧٤ (١٤٧٥) ، وابن خزيمة ٤/١٧٢ معلقًا . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف لانقطاعه.

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ . بالتاءِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى إسحاقَ قال : كان عبدُ اللهِ يقرَأُ : (يَعْرُجُ الملائكةُ) . بالياءِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ . قال : منتهَى أمرِه من أسفلِ الأَرَضين إلى منتهَى أمرِه من فوقِ سبعِ سماواتٍ مقدارُ خمسين ألفَ سنةٍ ، و ﴿فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [السجدة : ٥] ، يعنى بذلك : ينزِلُ الأمرُ من السماءِ إلى الأرضِ ومن الأرضِ إلى السماءِ فى يومٍ واحدٍ ، فذلك مقدارُ ألفِ سنةٍ ؛ لأنَّ ما بينَ السماءِ والأرضِ مسيرةُ خمسِمائةِ عامٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : غِلَظُ كلِّ أرضٍ خمسُمائةِ عامٍ ، [(٤)]وبينَ كلِّ أرضٍ إلى أرضٍ خمسُمائةِ عامٍ ، ومن السماءِ إلى [٤٢٩و] السماءِ خمسُمائةِ عامٍ[(٤)] ، فذلك أربعةَ عشرَ ألفَ عامٍ ، وبينَ السماءِ السابعةِ وبينَ العرشِ مسيرةُ ستةٍ وثلاثين ألفَ عامٍ ، فذلك قولُه : ﴿فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى

---

(١) وكذلك هى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وحمزة وأبى جعفر ويعقوب وخلف . النشر ٢٩٢/٢ .

(٢) كذلك قرأ الكسائى . ينظر البحر المحيط ٣٣٣/٨ ، والنشر ٢٩٢/٢ .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٢٤٨/٨ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٢٤٨/٨ ، ٢٤٩ .

قولِه : ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ . قال : هذا فى الدنيا ؛ تَعْرُجُ الملائكةُ فى يومٍ كان مقدارُه ألفَ سنةٍ . وفى قولِه : ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ . فهذا يومُ القيامةِ ، جعَله اللهُ على الكافرين مقدارَ خمسين ألفَ سنةٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ . قال : لو قَدَّرْتُموه لكان خمسين ألفَ سنةٍ من أيامِكم . قال : يعنى يومَ القيامةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عكرمةَ قال : سأل رجلٌ ابنَ عباسٍ : ما هؤلاء الآياتُ : ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ ، و﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ ، ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [الحج : ٤٧] ؟ قال : يومُ القيامةِ حسابُ خمسين ألفَ سنةٍ ، وخلَق اللهُ السماواتِ والأرضَ فى ستةِ أيامٍ ، كلُّ يومٍ ألفُ سنةٍ ، و﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ . قال : ذلك مقدارُ المَسِيرِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ وعكرمةَ : ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ . قالا : هى الدنيا أوَّلُها إلى آخرِها يومٌ مقدارُه خمسون

---

(١) ابن جرير ٢٣/٢٥٣ ، والبيهقى فى الشعب ١/٣٢٤ معلقًا .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٢٤٩ . وقال : إسناده صحيح .

ألفَ سنةٍ[(١)] . يومُ القيامةِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن وهبِ ابنِ منبهٍ قال : هو ما بينَ أسفلِ الأرضِ إلى العرشِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ . قال : ذلك يومُ القيامةِ .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ حبانَ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : سُئِلَ / رسولُ اللهِ ﷺ عن : ﴿يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ . ما أطولَ هذا اليومَ ! فقال : «والذى نفسِى بيدِه إنه لَيُخَفَّفُ على المؤمنِ حتى يكونَ أهونَ عليه من صلاةٍ مكتوبةٍ يُصَلِّيها فى الدنيا»[(٤)] . ٢٦٥/٦

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن إبراهيمَ التَّيْمِىِّ قال : قَدْرُ يومِ القيامةِ على المؤمنِ قَدْرُ ما بينَ الظُّهْرِ إلى العصرِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : يَشْتَدُّ كَرْبُ يومِ القيامةِ حتى يُلْجِمَ الكافرَ العَرَقُ . قيل : فأين المؤمنون يومَئذٍ ؟ قال : يُوضَعُ لهم كراسِىُّ

---

(١) بعده فى تفسير عبد الرزاق : « لا يدرى أحدٌ كم مضى ولا كم بقى إلا الله » .
ثم أخرج عبد الرزاق عن عكرمة فى تفسير الآية قال : « هو يوم القيامة » . فلعله انتقال نظر من المصنف .

(٢) عبد الرزاق ٣١٦/٢ .

(٣) عبد الرزاق ٣١٥/٢ ، وأبو الشيخ (٢٩١) .

(٤) أحمد ٢٤٦/١٨ (١١٧١٧) ، وأبو يعلى (١٣٩٠) ، وابن جرير ٢٥٣/٢٣ ، ٢٥٤ ، وابن حبان (٧٣٣٤) ، والبيهقى فى الشعب ٣٢٤/١ معلقًا . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

من ذَهَبٍ ، ويُظَلَّلُ عليهم الغمامُ ، ويُقَصَّرُ ذلك اليومُ عليهم ويُهَوَّنُ ، حتى يكونَ كيومٍ من أيامِكم هذه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : يكونُ عليهم كصلاةٍ مكتوبةٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن أبى هريرةَ مرفوعًا قال : «ما قدرُ طولِ يومِ القيامةِ على المؤمنين إلا كقدرِ ما بينَ الظُّهْرِ إلى العصرِ»[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ۝٥﴾ .

أخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ» عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ . قال : لا تَشْكُو إلى أحدٍ غيرِى .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن عبدِ الأعلى بنِ الحجَّاجِ فى قولِه : ﴿فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ . قال : يكونُ صاحبُ المصيبةِ فى القومِ لا يُعرَفُ من هو .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ۝٦﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الأعمشِ : ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا﴾ . قال : الساعةَ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا﴾ . قال : بتكذيبِهم ، ﴿وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا﴾ . قال : صدقًا كائنًا .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والخطيبُ فى «المُتَّفِقِ

---

(١) الحاكم ١/٨٤ ، والبيهقى فى الشعب ١/٣٢٤ معلقًا ، وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٢٤٥٦) .

والمُفْتَرِقِ» ، والضياءُ فى «المختارةِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ﴾ . قال : (١) كدُرْدِيِّ الزيتِ (١) .

وأخرَج الطَّستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ﴾ . قال : كدُرْدِيِّ الزيتِ وسوادِ العَرَقِ من خوفِ يومِ القيامةِ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ الشاعرِ :

تُبَارى (٢) به العِيسُ (٣) السَّمومَ كأنها تَبَطَّنَتِ الأقرابُ (٤) من عَرَقٍ مُهْلا (٥)

(٦) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ﴾ . قال : إنها الآن خضراءُ ، وإنها تُحوَّلُ يومَ القيامةِ لونًا آخرَ إلى الحمرةِ (٦) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ﴾ . قال : عَكَرِ الزيتِ ، ﴿وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ﴾ . قال : كالصوفِ . وفى قولِه : ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾ . قال : المؤمنون يُبَصَّرُون الكافرين .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ . قال : شُغِلَ كلُّ إنسانٍ بنفسِه عن الناسِ ، ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾ . قال :

(١ - ١) فى ح١ ، م : « إنها الآن خضراء وإنها تحول يوم القيامة لونًا آخر إلى الحمرة » . والدردى : ما يركد فى أسفل كل مائع كالأشربة والأدهان . النهاية ١١٢/٢ .

والأثر عند أحمد ٤١٦/٣ (١٩٤٦) ، والخطيب ٦٣٩/١ ، والضياء (٩) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٢) فى النسخ : « تنادى » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) فى النسخ : « القسم » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) الأقراب : جمع القُرْب ، وهو الخاصرة . الوسيط (ق ر ب) .

(٥) الطستى - كما فى الإتقان ٩٥/٢ .

(٦ - ٦) سقط من : ح١ ، م .

تَعَلَّمَنْ[(١)] ، واللهِ لَيَعْرِفَنَّ يومَ القيامةِ قومٌ قومًا ، وأناسٌ أناسًا ، ﴿يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى﴾ الآية . قال : يَتَمَنَّى يومَ القيامةِ لو يَفتَدِى بالأحبِّ فالأحبِّ ، والأقربِ فالأقربِ ، من أهلِه وعشيرتِه ؛ لشدَّةِ ذلك اليومِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾ . قال : يَعرِفُ بعضُهم بعضًا ويتعارَفون ، ثم يَفِرُّ بعضُهم من بعضٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ : ﴿وَفَصِيلَتِهِ﴾ . قال : عشيرتِه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن محمدِ بنِ كعبٍ : ﴿وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ﴾ . قال : قبيلتِه التى يُنسَبُ إليها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَفَصِيلَتِهِ﴾ . قال : قبيلتِه . وفى قولِه : ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ . قال : لجلودِ الرأسِ ، ﴿تَدْعُواْ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ﴾ . قال : عن الحقِّ ، ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ﴾ . قال : جمَع المالَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ . قال : تَنْزِعُ أمَّ الرأسِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ . قال : لِهامَتِه ومكارمِ وجهِه ، ﴿تَدْعُواْ مَنْ أَدْبَرَ﴾ . قال : عن طاعةِ اللهِ ، ﴿وَتَوَلَّىٰ﴾ . قال : عن كتابِ اللهِ وعن حقِّه ، ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ﴾ . قال : كان جَمُوعًا للخبيثِ .

---

(١) فى الأصل ، ح٣ ، ن : « يعلمن » .

(٢) ابن جرير ٢٣/٢٥٧ ، ٢٥٨ .

(٣) ابن جرير ٢٣/٢٦٢ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قُرَّةَ بنِ خالدٍ : ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ . قال : نزاعةً للهامِ ، تُحْرِقُ كلَّ شيءٍ منه ، ويبقَى فؤادُه نضيجًا .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ : ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ . قال : الشَّوَى : الأطرافُ[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ . قال : فَرْوَةِ الرأسِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ثابتٍ : ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ . قال : لمكارمِ وجهِ ابنِ آدمَ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى صالحٍ : ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ . قال : للحْمِ الساقَيْنِ[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى صالحٍ : ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ . قال : الأطرافِ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن الحكمِ قال : كان عبدُ اللهِ بنُ عُكيمٍ[2] لا يَرْبُطُ كيسَه ، قال : سمِعتُ اللهَ يقولُ : ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ﴾[3] .

قولُه تعالى : ﴿۞ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ قال : سُئِلَ ابنُ عباسٍ عن الهَلُوعِ ، / فقال : هو كما قال اللهُ ؛ إذا مسَّه الشرُّ كان ٦/٢٦٦

(١) ابن أبى شيبة ١٣/١٦٨ .

(٢) فى ص ، ف١ ، م : « حكيم » . وينظر تهذيب الكمال ١٥/٣١٧ .

(٣) ابن سعد ٦/١١٤ .

جَزوعًا ، وإذا مسَّه الخيرُ كان مَنوعًا ، فهو الهَلُوعُ[(١)] .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْني عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ . قال : ضَجِرًا جزوعًا ، نزَلت في أبي جهلِ ابنِ هشامٍ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ بشرَ بنَ أبي خازمٍ وهو يقولُ :

لا مانعًا لليتيمِ نِحْلَتَه ... ولا مُكِبًّا بخلْقِه هَلِعَا[(٢)]

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ ، أنه سُئِلَ عن قولِه : ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ . قال : اقْرَأْ ما بعدَها . فقرَأ : ﴿إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ۝٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا﴾ . قال : هو هكذا ، خُلِقَ هكذا .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ في قولِه : ﴿هَلُوعًا﴾ . قال : شَحِيحًا جزوعًا .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ : ﴿هَلُوعًا﴾ . قال : الضَّجِرُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿هَلُوعًا﴾ . قال : جزوعًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿هَلُوعًا﴾ . قال : الشَّرِهُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن حصينِ بنِ عبدِ الرحمنِ : ﴿هَلُوعًا﴾ . قال : الحريصُ.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ : ﴿هَلُوعًا﴾ . قال : الذي لا يَشبَعُ من جمعِ

---

(١) ابن جرير ٢٣/٢٦٦ .

(٢) الطستي - كما في الإتقان ٢/٩٧ ، ٩٨ .

(٣) عبد الرزاق ٢/٣١٧ .

المالِ .

وأخرَج الديلميُّ عن عليٍّ مرفوعًا : «يُكتَبُ أنينُ المريضِ ، فإنْ كان صابرًا كان أنينُه حسناتٍ ، وإن كان جزوعًا كُتِبَ هَلوعًا لا أجرَ له»[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾ . قال : ذُكِرَ لنا أن دانيالَ نعَت أُمَّةَ محمدٍ ﷺ فقال : يُصَلُّون صلاةً لو صلاها قومُ نوحٍ ما غُرِّقوا ، أو عادٌ ما أُرسِلَتْ عليهم الريحُ العقيمُ ، أو ثمودُ ما أخَذتهم الصيحةُ . قال قتادةُ : فعليكم بالصلاةِ ؛ فإنها خُلُقٌ من أخلاقِ[(٢)] المؤمنين حَسَنٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ التَّيْمِيِّ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾ . قال : المكتوبةُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى «المصنفِ» عن ابنِ مسعودٍ : ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾ . قال : على مواقيتِها[(٣)] .

[(٤)] وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مسروقٍ ، مثلَه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن عِمرانَ بنِ حُصَيْنٍ : ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ

---

(١) الديلمى (٩٠١٤) .

(٢) فى الأصل ، م : « خلق » .

(٣) ابن أبى شيبة ١/٣١٦ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ح٣ .

صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾ . قال : الذى لا يَلْتَفِتُ فى صلاتِه[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾ . قال : هم الذين إذا صَلَّوا لم يَلتَفِتُوا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى الخيرِ ، أنَّ عقبةَ بنَ عامرٍ قال لهم : مَن الذين هم على صلاتِهم دائمون ؟ قال : قلنا : الذين لا يَزالون يُصَلُّون . فقال : لا ، ولكن الذين إذا صَلَّوا لم يَلْتَفِتُوا عن يمينٍ ولا شمالٍ .

وأخرَج ابنُ حبانَ عن أبى سلمةَ قال : حَدَّثَتْنى عائشةُ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «خُذُوا من العملِ ما تُطِيقُون ؛ فإنَّ اللهَ لا يَمَلُّ حتى تَمَلُّوا» . قالت : وكان أحبُّ الأعمالِ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ما دامَ[(٣)] عليه [٤٢٩ظ] وإنْ قلَّ ، وكان إذا صلَّى صلاةً دام عليها . قال أبو سلمةَ : قال اللهُ : ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ﴾ . قال : كانوا إذا خرَجت الأَعْطِيَةُ أَعطَوا منها .

قولُه تعالى : ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ .

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/٤٢ .

(٢) ابن جرير ٢٣/٢٦٨ ، ٢٦٩ .

(٣) فى ح١ : « داوم » ، وفى م : « دووم » .

(٤) ابن حبان (٣٥٣ ، ١٥٧٨) . وأصل الحديث فى صحيح البخارى (٦٤٦٥) ، ومسلم (٧٨٢) .

قال : يَنظُرُون ، ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾ . قال : العُصَبُ[(١)] من الناسِ عن يمينٍ وشمالٍ ، مُعرِضِين يَستَهْزِئُون به[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ . قال : عامِدِين ، ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾ .[(٣)] قال : فِرَقًا حولَ نبيِّ اللهِ ، لا يَرغَبُون فى كتابِ اللهِ ولا ذِكْرِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ . قال : مُنطَلِقِين ، ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾[(٣)] . قال : مُتَفَرِّقين يأخذون يمينًا وشمالًا ، يقولون : ما يقولُ هذا الرجلُ ؟!

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾ . قال : الحِلَقُ الرِّقاقُ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ عَبِيدَ بنَ الأَبْرَصِ[(٤)] وهو يقولُ :

فجاءوا يُهْرَعونَ[(٥)] إليه حتى يكونوا حولَ مِنبَرِه عِزِينَا[(٦)]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ﴾ . قال : عن يمينِ النبيِّ ﷺ وعن شمالِه ، ﴿عِزِينَ﴾ . قال : مجالسَ

---

(١) فى ص ، ف١ ، م : « الغضب » . والعصب : جمع عُصْبَه ، وهى الجماعة ما بين العشرة إلى الأربعين . اللسان (ع ص ب) .

(٢) ابن جرير ٢٣/٢٧٨ ، ٢٧٩ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ح٣ ، ن .

(٤) فى ح١ ، م : « الأحوص » .

(٥) فى ح١ ، م : « مهرعين » .

(٦) الطستى - كما فى الإتقان ٢/٦٨ .

مُحتَبِين ، نفرٍ قليلٍ قليلٍ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿عِزِينَ﴾ . قال : الحِلَقُ المجالسُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن [(٢)]عُبادةَ بنِ نُسَىٍّ[(٢)] قال : دخَل رسولُ اللهِ ﷺ المسجدَ / فقال : «ما لى أَراكم عِزينَ ، حِلَقًا حِلَقَ[(٣)] الجاهليةِ ؟ » . قعَد الرجلُ[(٤)] خلفَ أخيه . ٢٦٧/٦

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ قال : دخَل علينا رسولُ اللهِ ﷺ المسجدَ ونحن حِلَقٌ مُتفرِّقُون ، فقال : «ما لى أَراكم عِزينَ ؟»[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى هريرةَ قال : خرَج رسولُ اللهِ ﷺ وأصحابُه[(٦)] [(٧)]حِلَقٌ حِلَقٌ[(٧)] ، فقال : «ما لى أَراكم عزينَ ؟»[(٨)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ أَن

---

(١) عبد الرزاق ٣١٧/٢ .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ح٣ : « قتادة » ، وفى ح١ ، م : « عبادة بن أنس » . وينظر تهذيب الكمال ١٩٤/١٤ .

(٣) فى الأصل : « خلق » .

(٤) فى ص ، ف١ ، ح١ ، ن ، م : « رجل » .

(٥) مسلم (٤٣٠) ، وأبو داود (٤٨٢٣) ، والنسائى فى الكبرى (١١٦٢٢) .

(٦) ليس فى : الأصل ، ح٣ ، ن . وبعده فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « جلوس » .

(٧ - ٧) فى م : « حلقا حلقا » .

(٨) الحديث عند ابن جرير ٢٨٠/٢٣ . وقال ابن كثير فى تفسيره ٢٥٦/٨ : هذا إسناد جيد .

يُدْخَلَ﴾ . برفعِ الياءِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى معمرٍ ، أنه قرَأ : (أن يَدخُلَ) . بنصبِ الياءِ ورفعِ الخاءِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّا[(٣)]﴾ . قال : كلَّا لستُ فاعلًا . ثم ذكَر خَلْقَهم فقال : ﴿إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ﴾ : يعنى النُّطْفَةَ التى خَلَقَ منها البشرَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿كَلَّآ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ﴾ . قال : إنما خُلِقْتَ من قَذَرٍ يا بنَ آدمَ ، فاتَّقِ اللهَ .

وأخرَج [(٤)]أحمدُ ، وابنُ ماجه ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى عاصمٍ ، والباورديُّ ، وابنُ قانعٍ ، والحاكمُ ، و[(٤)]البيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، [(٤)]والضياءُ[(٤)] ، عن [(٥)]بُسْرِ ابنِ جِحَاشٍ[(٥)] قال : قرَأ رسولُ اللهِ ﷺ هذه الآيةَ : ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ إلى قولِه : ﴿كَلَّآ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ﴾ . ثم بَزَقَ رسولُ اللهِ ﷺ على كفِّه ، ووضَع عليها إصبعَه ، وقال : «يقولُ اللهُ : ابنَ آدمَ ، أنَّى تُعجِزُنى وقد

---

(١) وهى قراءة الجمهور مبنيا للمفعول .

(٢) وهى قراءة المفضل عن عاصم ، والحسن وأبى رجاء وزيد بن على وطلحة . ينظر السبعة لابن مجاهد ص ٦٥١ ، والبحر المحيط ٣٣٦/٨ .

(٣) ليس فى : الأصل ، ح١ ، ن ، م .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) فى ح ١، م : « بشير » ، وفى ن ، والشعب ، والآحاد : « بشر بن جحاش » . وهو بُسر - ويقال : بشر . بالشين المعجمة - بن جِحَاش ، بكسر الجيم وتخفيف المهملة ، ويقال : جَحَّاش . بفتح الجيم وتثقيل المهملة . ينظر أسد الغابة ١/ ٢١٥، ٢١٨، وتهذيب الكمال ٤/ ٧١، والإصابة ١/ ٢٩١.

خلَقْتُك من مثلِ هذه[(١)] ، حتى إذا سَوَّيْتُك وعدَلْتُك مَشَيْتَ بين بُرْدَيْن وللأرضِ منكَ وَئِيدٌ[(٢)] ، فجمَعتَ ومنَعتَ ، حتى إذا بَلَغَتِ التَّراقِيَ قلتَ : أتَصَدَّقُ . وأنَّى أوانُ الصدقةِ ؟!»[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ﴾ . قال : للشمسِ كلَّ يومٍ مَطلِعٌ تَطْلُعُ فيه ، ومغربٌ تَغرُبُ فيه ، غيرُ مَطلِعِها بالأمسِ ، وغيرُ مغربِها بالأمسِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ﴾ . قال : المنازلِ التى تجرِى فيها الشمسُ والقمرُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ . قال : إلى عَلَمٍ يَسْعَوْن[(٥)] .

[(٦)]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿إِلَىٰ نُصُبٍ﴾ . قال : غايةٍ ، ﴿يُوفِضُونَ﴾ . قال : يَسْتَبِقُون[(٦)] .

---

(١) فى ح ١، ن ، م : «هذا» .

(٢) الوئيد : صوت شدة الوطء على الأرض يُسمَعُ كالدوِىِّ من بُعدٍ . النهاية ٥/ ١٤٣.

(٣) أحمد ٢٩/٣٨٥ - ٣٨٧ (١٧٨٤٢ - ١٧٨٤٥) ، وابن ماجه (٢٧٠٧) ، وابن سعد ٧/ ٤٢٧، وابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى (٨٦٩، ٨٧٠) ، وابن قانع ١/ ٧٦، والحاكم ٢/٥٠٢ ، والبيهقى (٣٤٧٣) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٠٩٩) .

(٤) ابن جرير ٢٣/ ٢٨٤.

(٥) فى الأصل ، ح ١، ح ٣، ن : «يستبقون» .
والأثر عند ابن جرير ٢٣/ ٢٨٥، ٢٨٦.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى العاليةِ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ . قال : يَبْتَدِرُون نُصُبَهم ، (١)أيُّهم يستلمُه أولَ(١) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ﴾ . قال : القبورِ ، ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ . قال : إلى عَلَمٍ يَسْعَون ، ﴿ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ﴾ . قال : ذلك يومُ القيامةِ(٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى العاليةِ ، أنه قرَأ : (إلى نَصْبٍ يُوفِضُون) . (١)بنصبِ النونِ(١) على معنى الواحدِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : (إلى نَصْبٍ) . خفيفةً منصوبةَ النونِ على معنى واحدةٍ(٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن أبى الأشهبِ ، عن الحسنِ ، أنه كان يقرؤُها : (خاشعًا أبصارُهم)(٤) . قال : وكان أبو رجاءٍ يقرؤُها : ﴿خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ﴾ .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٣١٨، وابن جرير ٢٣/ ٢٨٤، ٢٨٦، ٢٨٧.

(٣) وهى قراءة أبى بكر عن عاصم ونافع وابن كثير وأبى عمرو وحمزة والكسائى وأبى جعفر ويعقوب وخلف ، وقرأ حفص عن عاصم ، وابن عامر : ﴿نُصُب﴾ بضم النون والصاد . ينظر النشر ٢/ ٢٩٢.

(٤) وهى قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

سورةُ نوحٍ

مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَردُويَه ، [1] والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ «نوحٍ» بمكةَ[2] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه [1] عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : نزَلت سورةُ « إنا أرسلنا نوحًا » بمكةَ .

وأخرَج الحاكمُ عن ابنِ عباسٍ ، رفَع الحديثَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، قال : «إنَّ اللهَ يَدعُو نوحًا وقومَه يومَ القيامةِ أوَّلَ الناسِ ، فيقولُ : ماذا أجَبْتُم نوحًا ؟ فيقولون : ما دعانا وما بَلَّغَنا ، ولا نصَحنا ، ولا أمَرنا ولا نَهانا . فيقولُ نوحٌ : دَعَوْتُهم يا ربِّ دعاءً فاشِيًا فى الأَوَّلِين والآخِرين أُمَّةً بعدَ أُمَّةٍ ، حتى انتهَى إلى خاتمِ النَّبِيِّين أحمدَ ، فانتَسَخه وقرَأه[3] ، وآمَن به وصَدَّقَه . فيقولُ للملائكةِ : ادعُوا أحمدَ وأمَّتَه . فيأتِى رسولُ اللهِ ﷺ وأُمَّتُه يسعَى نورُهم بينَ أيديهِم ، فيقولُ نوحٌ لمحمدٍ وأمَّتِه : هل تَعلَمُون أنِّى بَلَّغْتُ قومِى الرسالةَ ، واجتَهَدْتُ لهم بالنصيحةِ ، وجهَدْتُ أن أستَنْقِذَهم من النارِ سِرًّا وجهارًا[4] ، فلم يَزِدْهُم دعائِى إلا فِرارًا ؟ فيقولُ رسولُ اللهِ ﷺ وأُمَّتُه : فإنا نَشهَدُ بما نَشَدْتَنا أنك فى جميعِ ما قُلتَ من الصادِقِين . فيقول قومُ نوحٍ : وأنَّى علِمْتَ هذا أنت وأُمَّتُك ، ونحن أولُ الأممِ ،

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ح ٣، ن .

(٢) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٧٤٩، والبيهقى فى دلائل النبوة ١٤٢/٧ - ١٤٤.

(٣) فى ح ٣: « أقرأه » .

(٤) فى الأصل ، ح ١، ح ٣، ن ، م : « جهرا » .

وأنتم آخِرُ الأمم ؟ ! فيقولُ رسولُ اللهِ ﷺ : « بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ﴾ » . حتى خَتَم السورةَ . فإذا ختَمها قالت أُمَّتُه : نشهدُ : ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡقَصَصُ ٱلۡحَقُّۚ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [آل عمران : ٦٢] . فيقولُ اللهُ عندَ ذلك : ﴿ٱمۡتَٰزُواْ ٱلۡيَوۡمَ أَيُّهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ﴾[1] [يس : ٥٩] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ﴾ . قال : بها أرسَل اللهُ المُرسَلِين ؛ أنْ يُعبَدَ[2] اللهُ وحدَه ، وأنْ تُتَّقَى[3] محارمُه ، وأن يُطاعَ أمرُه .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ﴾ . قال : الشركُ ، ﴿وَيُؤَخِّرَكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّىۚ﴾ . قال : بغيرِ عقوبةٍ ، ﴿إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُۖ﴾ . قال : الموتُ .

/وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَيُؤَخِّرَكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّىۚ﴾ . قال : ما قد خُطَّ من الأجلِ ، فإذا جاء أجلُ اللهِ لم يُؤَخَّرْ . ٢٦٨/٦

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَلَمۡ يَزِدۡهُمۡ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارًا﴾ . قال : بلَغنى [4]أنه كان[4] يذهبُ الرجلُ بابنِه إلى نوحٍ ، فيقولُ لابنِه : احذَرْ هذا لا يَغُرَّنَّك ، فإنَّ أبى قد ذهَب بى وأنا مِثلُك

---

(١) الحاكم ٢/ ٥٤٧، ٥٤٨. وتعقبه الذهبى بقوله : إسناده واهٍ .

(٢) فى الأصل ، ح ٣: « يعبدوا » ، وفى ف ١: « اعبدوا » .

(٣) فى الأصل ، ح ٣: « يتقى » .

(٤ - ٤) فى ص ، ف ١، ن : « أنهم كان » ، وفى مصدر التخريج : « أنهم كانوا » .

فحَذِّرْنى كما حَذَّرتُك[١] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِمْ﴾ . قال : لئلا يسمَعوا ما يقولُ ، ﴿وَٱسْتَغْشَوْاْ ثِيَابَهُمْ﴾ . قال : لأنْ يَتنكَّرُوا له[٢] فلا يعرفُهم ، ﴿وَٱسْتَكْبَرُواْ ٱسْتِكْبَارًا﴾ . قال : ترَكوا التوبةَ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱسْتَغْشَوْاْ ثِيَابَهُمْ﴾ . قال : غَطَّوا وجوهَهم ؛ لئلا يَرَوا نوحًا ولا يَسمَعُوا كلامَه .

[٣]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَٱسْتَغْشَوْاْ ثِيَابَهُمْ﴾ . قال : تَسَجَّوا بها[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا﴾ . قال : الكلامُ المُعلَنُ به ، وفى قولِه : ﴿ثُمَّ إِنِّيٓ أَعْلَنتُ لَهُمْ﴾ . قال : صِحْتُ[٤] ، ﴿وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾ . قال : النِّجاءُ[٥] ، نِجاءُ الرجُلِ .

قولُه تعالى : ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن سلمانَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أكثِرُوا من الاستغفارِ ؛ فإنَّ اللهَ لم يُعَلِّمْكم الاستغفارَ إلا وهو يُرِيدُ أن يَغفرَ لكم» .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣١٩.

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ .

(٤) فى ح ١ : « نصحت » .

(٥) ناجى الرجلَ مناجاةً ونجاءً : سارَّه . اللسان (ن ج ى) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا﴾ . قال : رأى نوحٌ عليه السلامُ قومًا تَجزَّعَتْ[1] أعناقُهم حِرْصًا على الدنيا ، فقال : هَلُمُّوا إلى طاعةِ اللهِ ، فإنَّ فيها دَرَكَ الدنيا والآخرةِ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ . قال : لا تَعلَمُون للهِ عظَمَةً[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ . قال : عظَمَةً ، وفى قولِه : ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ . قال : نطفةً ، ثم علقةً ، ثم مضغةً[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ . قال : لا تَعرِفُون للهِ حقَّ عظمتِه[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ . قال : لا تَخافون للهِ عظمةً[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ . قال : لا تَخشَون للهِ عقابًا ، ولا تَرجُون له ثوابًا .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « تجرعت » ، وفى ح ٣ : « تجدعت » ، وتجزعت وتجدعت بمعنى ، أى : تقطعت . ينظر التاج (ج د ع ، ج ز ع) .

(٢) سعيد بن منصور - كما فى فتح البارى ٨/٦٦٧ - والبيهقى (٧٢٩) .

(٣) ابن جرير ٢٣/ ٢٩٥، ٢٩٧، والبيهقى (٧٢٨) .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٧٤، وابن جرير ٢٣/ ٢٩٦.

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٤٨، ٣٤٩ - وأبو الشيخ (٧٥) .

وأخرَج الطستيُّ فى «مسائلِه» عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ . قال : لا تَخشَون للهِ عظمةً . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم . أما سمِعتَ قولَ أبى ذؤيبٍ[(١)] :

إذا لَسَعَتْه النَّحلُ لم يَرجُ لَسْعَها وخالَفَها فى بَيتِ نُوبٍ عوامِلِ[(٢)]

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى «المصنفِ» عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ رأى ناسًا يَغْتَسِلُون عراةً ليس عليهم أُزُرٌ[(٣)] ، فوقَف فنادَى [٤٣٠و] بأعلَى صوتِه : « ما لكم لا تَرجُون للهِ وقارًا ؟ »[(٤)] .

[(٥)] وأخرَج[(٦)] سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾[(٥)] . قال : لا تَعرِفُون للهِ حقًّا ، ولا تَشكُرون له نعمةً[(٧)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مطرٍ فى قولِه : ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ . قال : نطفةً ، ثم علقةً ، ثم مضغةً ، ثم عظامًا ، طَوْرًا بعدَ طَوْرٍ ، وخَلْقًا بعدَ خَلْقٍ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ ، مثلَه[(٨)] .

---

(١) ديوان الهذليين ١/ ١٤٣، ومعانى القرآن ١/ ٢٨٦، واللسان (ر ج و) .

(٢) مسائل نافع (٤) .

(٣) فى ن : « أزرة » .

(٤) عبد الرزاق (١١٠٢) .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) بعده فى ص ، ف ١: « عبد الرزاق و » .

(٧) البيهقى فى الشعب (٧٣٢) .

(٨) عبد الرزاق ٢/ ٣١٩.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [١] والبيهقيُّ [١] ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ . قال : لا تُبالُون للهِ عظمةً ، ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ . قال : من ترابٍ ، ثم من نطفةٍ ، ثم من علقةٍ ، ثم ما ذكَر ، حتى يُتِمَّ خَلْقَه [٢] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» عن يحيى بنِ رافعٍ فى قولِه : ﴿خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ . قال : نطفةً ، ثم علقةً ، ثم مضغةً [٣] .

قولُه تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾ . قال : بعضُهن فوقَ بعضٍ ، بينَ كلِّ أرضٍ وسماءٍ خَلْقٌ وأمرٌ . وفى قولِه : ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا﴾ . قال : وجوهُهما فى السماءِ ، وظهورُهما إليكم [٤] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ . قال : إنه يُضِيءُ نورُ القمرِ فيهن كلِّهن ، كما لو كان سبعُ زجاجاتٍ أسفلَ منهن شهابٌ أضاءَتْ [٥] كلُّهن ، فكذلك نورُ القمرِ فى السماواتِ كلِّهن لصفائِهن .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : إنَّ الشمسَ والقمرَ وُجوهُهما قِبلُ

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٢) البيهقى (٧٣٠ ، ٧٣١) .

(٣) أبو الشيخ (١٠٩٠) .

(٤) أبو الشيخ (٥٥٣ ، ٦٢٢) .

(٥) فى الأصل ، ح ٣ ، ن : « أضاء من » .

السماءِ ، وأقفِيتُهما قِبلُ الأرضِ ، وأنا أقرأُ بذلك عليكم آيةً من كتابِ اللهِ : ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا﴾[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن عطاءٍ[2] [3]فى قولِه : ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾[3] . قال : يُضىءُ لأهلِ السماواتِ كما يُضىءُ لأهلِ الأرضِ[4] .

٢٦٩/٦ وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلَ / ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ . قال : وَجْهُه يُضىءُ السماواتِ ، وظَهْرُه يُضِىءُ الأرضَ[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن شهرِ بنِ حوشبٍ قال : اجتمَع عبدُ اللهِ بنُ عمرِو ابنِ العاصِ وكعبُ الأحبارِ ، وقد كان بينهما بعضُ العُتْبِ ، فتعاتبا ، فذهَب ذلك ، فقال عبدُ اللهِ بنُ عمرٍو لكعبٍ : سَلْنِى عما شئتَ ، ولا تسألُنى عن شىءٍ إلا أخبرْتُك بتصديقِ قولِى من القرآنِ . فقال له : أرأيتَ ضَوْءَ الشمسِ والقمرِ ، أهو فى السماواتِ السبعِ كما هو فى الأرضِ ؟ قال : نعم ، ألم تَرَ إلى قولِ اللهِ : ﴿خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ ؟

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ . قال : وجهُه فى السماءِ إلى العرشِ ،

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣١٩، وأبو الشيخ (٦١٧) .

(٢) فى الأصل ، ح ٣، ن : « عبد الله بن عمر » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ح ٣، ن .

(٤) أبو الشيخ (٦٢٠) .

(٥) أبو الشيخ (٦٢١) .

وقَفاه إلى الأرضِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، من طريقِ الكلبيِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ . قال : خلَق فيهن حينَ خلَقهن ضياءً لأهلِ الأرضِ ، وليس فى السماءِ من ضوئِه شىءٌ .

قولُه تعالى : ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ . قال : خلِق آدمُ من أديمِ الأرضِ[(٢)] كلِّها .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿سُبُلًا فِجَاجًا﴾ . قال : طُرُقًا مختلفةً[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿سُبُلًا فِجَاجًا﴾ . قال : طُرُقًا وأعلامًا[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿قَالَ نُوحٌ رَّبِّ﴾ الآية .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن إبراهيمَ النخَعىِّ ، أنه كان يقرأُ : (مالُه وُلْدُه)[(٥)] .

---

(١) أبو الشيخ (٦١٦) ، والحاكم ٢/ ٥٠٢، ٥٠٣.

(٢) أديم الأرض : وجهها . اللسان (أ د م) .

(٣) ابن جرير ٢٣/ ٣٠١.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٣١٩.

(٥) وهى قراءة متواترة ، قرأ بها أبو عمرو ويعقوب وحمزة والكسائى وخلف وابن كثير ، النشر ٢/ ٢٩٢، والبحر المحيط ٨/ ٣٤١.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن الحسنِ وأبى رجاءٍ ، أنهما كانا يقرأان : ﴿مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ﴾[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الأعمشِ ، أنه كان يقرؤُها فى «نوحٍ» ، و«الزخرفِ» ، وما بعدَ السجدةِ من «مريمَ» : (وُلْدٌ) . وقال : الوُلْدُ الكثيرُ[(٢)] ، والوَلَدُ الواحدُ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَكَرُواْ مَكْرًا كُبَّارًا﴾ . قال : عظيمًا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ . قال : هذه أصنامٌ[(٤)] كانت تُعبَدُ فى زمنِ نوحٍ[(٥)] .

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مردُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : صارَتِ الأوثانُ التى كانت فى قومِ نوحٍ فى العربِ بعدُ ، أمَّا وَدٌّ فكانت لكَلْبٍ بدُوْمةِ الجَنْدَلِ[(٦)] ، وأما سُواعٌ فكانت لهُذَيْلٍ ، وأما يَغوثُ فكانت لمُرَادٍ ، ثم لبنِى غُطَيفٍ عندَ سبأٍ ، وأما يعوقُ فكانت لهَمْدانَ ، وأما نَسْرٌ فكانت لحِمْيرَ لآلِ ذى الكَلاعِ ، وكانوا أسماءَ رجالٍ صالحين من قومِ نوحٍ ، فلما هلَكوا أوحَى الشيطانُ إلى قومِهم : أن انصِبُوا إلى مجالسِهم التى كانوا يَجلِسُون أنصابًا ، وسَمُّوها بأسمائِهم . ففعَلُوا ، فلم تُعبَدْ ، حتى إذا هلَك

---

(١) قرأ بها نافع وأبو جعفر وابن عامر وعاصم . ينظر المصدران السابقان .

(٢) فى ح ١، م : « الكبير » .

(٣) ينظر الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/ ٩٢، ٩٣.

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن : « الأصنام » .

(٥) ابن جرير ٢٣/ ٣٠٤.

(٦) دومة الجندل ، بضم أوله وفتحه : حصن وقرى بين الشام والمدينة . معجم البلدان ٢/٦٣٦ ، ٦٣٧ .

أولئك ونُسِخَ[(١)] العلمُ عُبِدَتْ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عروةَ قال : اشتكَى آدمُ عليه السلامُ وعندَه بنوه ؛ وَدٌّ ، ويغوثُ ، ويعوقُ ، وسُواعٌ ، ونَسْرٌ ، وكان وَدٌّ أكبرَهم وأبَرَّهم به[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى عثمانَ قال : رأيتُ يغوثَ صنمًا من رَصاصٍ يُحمَلُ على جملٍ أجْرَدَ ، فإذا برَك قالوا : قد رَضِىَ ربُّكم هذا المنزلَ .

وأخرَج الفاكهىُّ عن [(٤)]عبيدِ اللهِ بنِ عبيدِ بنِ[(٤)] عميرٍ قال : أولُ ما حدَثتِ الأصنامُ على عهدِ نوحٍ ، وكانت الأبناءُ تَبَرُّ الآباءَ ، فمات رجلٌ منهم فجزِع عليه ، فجعَل لا يصبرُ عنه ، فاتَّخذ مثالًا على صورتِه ، فكلما اشتاقَ إليه نظَرَه ، ثم مات ، ففُعِل به كما فعَل ، حتى تَتابعوا على ذلك ، فمات الآباءُ ، فقال الأبناءُ : ما اتَّخذ هذه آباؤُنا إلا أنها كانت آلهتَهم . فعبَدوها[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا﴾ . قال : كانوا قومًا صالحين بين آدمَ ونوحٍ ، فنشَأ قومٌ

---

(١) فى ن : « تنسَّخ » . وهو لفظ رواة نسخ البخارى سوى أبى ذر والكشميهَنى . وقال الحافظ ابن حجر : علم تلك الصور بخصوصها . فتح البارى ٨/ ٦٦٩.

(٢) البخارى (٤٩٢٠) .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٢٦٢.

(٤ - ٤) فى الأصل : « عبد الله بن عبد الله وابن » ، وفى ص ، ح ١، ن « عبد الله بن عبيد بن » ، وفى ف ١: « عبد الله بن عبيد الله بن » .

(٥) الفاكهى فى أخبار مكة ٥/ ١٦٢.

بعدَهم يأخُذون لأخذِهم[(١)] فى العبادةِ ، فقال لهم إبليسُ : [(٢)]لو صَوَّرْتُم صُورَهم فكنتم تَنظُرُون إليهم . فصَوَّرُوا ، ثم ماتوا ، فنشَأ قومٌ بعدَهم ، فقال لهم إبليسُ[(٢)] : إنَّ الذين كانوا من قبلِكم كانوا يَعبُدونها . فعَبَدوها .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ قال : كان لآدمَ خمسةُ بنينَ ؛ وَدٌّ ، وسواعٌ ، ويغوثُ ، ويعوقُ ، ونَسْرٌ ، وكانوا عبَّادًا ، فمات رجلٌ منهم ، فحزَنوا عليه حُزْنًا شديدًا ، فجاءهم الشيطانُ ، فقال : حزِنتم على صاحبِكم هذا ؟ قالوا : نعم . قال : هل لكم أن أُصَوِّرَ لكم مِثلَه فى قِبْلتِكم ، إذا نظَرتم إليه ذَكَرْتُموه ؟ قالوا : لا ؛ نكرهُ أن تَجعلَ لنا فى قِبْلتِنا شيئًا نُصَلِّى إليه . قال : فأفَعَلُه[(٣)] فى مُؤَخَّرِ المسجدِ ؟ قالوا : نعم . فصَوَّرَه لهم ، حتى مات خَمْسَتُهم ، فصوَّر صورَهم فى مُؤَخَّرِ المسجدِ ، فنقَصتِ[(٤)] الأشياءُ حتى ترَكوا عبادةَ اللهِ وعبَدوا هؤلاء ، فبعَث اللهُ نوحًا ، فقالوا : ﴿ لَا تَذَرُنَّ وَدًّا ﴾ . إلى آخرِ الآيةِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى مُطَهَّرٍ قال : ذَكَرُوا عندَ أبى جعفرٍ يزيدَ بنَ المهلبِ ، فقال : أما إنه قُتِل فى أولِ أرضٍ عُبِدَ فيها غيرُ اللهِ . ثم ذكَر وَدًّا ، قال : وكان وَدٌّ رجلًا مسلمًا ، وكان مُحَبَّبًا فى قومِه ، فلما مات عسكَرُوا حولَ قبرِه فى أرضِ بابلَ ، وجزِعوا عليه ، فلما رأى إبليسُ جزعَهم عليه تَشَبَّه فى صورةِ إنسانٍ ، ثم قال : أرى جزعَكم على هذا ، فهل لكم أن أُصَوِّرَ لكم مثلَه ، فيكونَ فى

---

(١) فى م : « كأخذهم » .

(٢ - ٢) سقط من : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ن ، م : « فأجعله » ، وفى ح ١ : « فأفعل » .

(٤) فى الأصل ، ف ١ : « فنقضت » ، وفى م : « وأخرج » .

(٥) أبو الشيخ (١٠٦٦) .

نادِيكم فتَذْكُرونه به ؟ قالوا : نعم . فصَوَّرَ لهم مثلَه ، فوضَعوه فى ناديهم ، وجعَلوا يَذكُرُونه ، فلما رأى ما بهم من ذِكْرِه قال : هل لكم / أن أجعَلَ فى منزلِ ٦/٢٧٠ كلِّ رجلٍ منكم تِمثالًا مثلَه ، فيكونَ فى بيتِه فتذكرونه ؟ قالوا : نعم . فصَوَّرَ لكلِّ أهلِ بيتٍ تمثالًا مثلَه ، فأقبَلُوا فجعَلوا يَذكُرونه به . قال : وأدرَك أبناؤُهم فجعَلوا يَرَون ما يَصنعُون به ، وتَناسَلُوا ، ودَرَس أمرُ ذِكْرِهم إيَّاه ، حتى اتَّخذُوه إلهًا يَعبُدُونه من دونِ اللهِ . قال : وكان أولَ ما عُبِدَ غيرُ اللهِ فى الأرضِ وَدٌّ ، الصنمُ الذى سَمَّوه بِوَدٍّ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن السدىِّ ، سُمِع مرةً يقولُ فى قولِ اللهِ : ﴿وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ . قال : أسماءُ آلهتِهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿وَوَلَدُهُۥ﴾ . بنصبِ الواوِ ، ﴿وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا﴾ . بنصبِ الواوِ ، ﴿وَلَا سُوَاعًا﴾ . برفعِ السينِ[1] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أبى أمامةَ قال : لم يتحَسَّرْ[2] أحدٌ من الخلائقِ كحسرةِ آدمَ ونوحٍ ، فأما حسرةُ آدمَ فحينَ أُخرِجَ من الجنةِ ، وأما حسرةُ نوحٍ فحينَ دعا على قومِه ، فلم يبقَ شىءٌ إلا غرِق ، إلا ما كان معه فى السفينةِ ، فلما رأى اللهُ حُزْنَه أوحَى إليه : يا نوحُ ، لا تَتَحَسَّرْ فإنَّ دعوتَك وافَقَتْ قَدَرِى[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ

---

(١) ينظر النشر ٢/ ٢٩٢.

(٢) فى م : « ينحسر » .

(٣) ابن عساكر ٦٢/ ٢٦٨.

ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾ . قال : واحدًا .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾ . قال : أمَا واللهِ ، ما دعا عليهم نوحٌ حتى أوحَى اللهُ إليه : ﴿أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ﴾ [هود : ٣٦] . فعندَ ذلك دعا عليهم ، ثم دعا دعوةً عامةً ، فقال : ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ﴾ . قال : يعنى أباه وجَدَّه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ﴾ . قال : مَسجِدِى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ .[٤٣٠ظ] قال : خسارًا .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣٢٠.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورةُ الجنِّ

مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « الجنِّ » بمكةَ[1] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عائشةَ قالت : نزَلت سورةُ « قُل أوحِى » بمكةَ .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ﴾ الآيات .

أخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ ، معًا فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : انطلَق النبيُّ ﷺ فى طائفةٍ من أصحابِه عامدين إلى سوقِ عُكاظٍ وقد حِيل بينَ الشياطينِ وبينَ خبَرِ السماءِ ، وأُرسِلت عليهم الشُّهُبُ ، فرجَعتِ الشياطينُ إلى قومِهم فقالوا : ما لكم ؟ فقالوا : حِيل بينَنا وبينَ خبَرِ السماءِ ، وأُرسِلت علينا الشُّهُبُ . قالوا : ما حالَ بينَكم وبينَ خبَرِ السماءِ إلا شىءٌ حدَثَ ، فاضرِبوا مشارقَ الأرضِ ومغاربَها فانظُروا ما هذا

(١) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٧٤٩، والبيهقى فى الدلائل ٧/ ١٤٣، ١٤٤.

الذى حالَ بينَكم وبينَ خبرِ السماءِ ؟ فانصرَف أولئك الذين تَوجَّهوا[١] نحوَ تِهامةَ إلى النبىِّ ﷺ وهو بنخلةَ ، عامِدين إلى سوقِ عُكاظٍ ، وهو يُصلِّى بأصحابِه صلاةَ الفجرِ ، فلما سمِعوا القرآنَ استمَعوا له فقالوا : هذا واللهِ الذى حالَ بينَكم وبين خبرِ السماءِ . فهناك حينَ[٢] رجَعوا إلى قومِهم ، فقالوا : يا قومَنا ، ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾ . فأنزَل اللهُ على نبيِّه ﷺ : ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ . وإنما أُوحِىَ إليه قولُ الجنِّ[٣] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عبدِ الملكِ قال : لم تُحرَسِ الجنُّ فى الفترةِ بين عيسى ومحمدٍ ﷺ ، فلما بعَث اللهُ محمدًا ﷺ حُرِسَتِ السماءُ الدنيا ورُميت الجنُّ بالشُّهابِ[٤] ، فاجتَمعتْ إلى إبليسَ فقال : لقد حدَث فى الأرضِ حدَثٌ ، فعَرِّفوا[٥] فأخبِرونا ما هذا الحدَثُ ؟ فبعَث هؤلاءِ النفرَ إلى تِهامةَ وإلى جانبِ اليمنِ ، وهم [٦]أشرافُ الجنِّ وسادتُهم[٦] ، فوجَدوا النبىَّ ﷺ يُصلِّى صلاةَ الغداةِ بنخلَةَ ، فسمِعوه يتلُو القرآنَ ، ﴿فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ﴾ [الأحقاف : ٢٩] . يعنى بذلك أنه فرَغ من صلاةِ الصبحِ ، ﴿وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم

---

(١) فى ن : « توجه » ، وفى م : « ذهبوا » .

(٢) سقط من : ح ١ ، م .

(٣) أحمد ٤/١٢٩ (٢٢٧١) ، والبخارى (٧٧٣ ، ٤٩٢١) ، ومسلم (٤٤٩) ، والترمذى (٣٣٢٣) ، والنسائى فى الكبرى (١١٦٢٤) ، والحاكم ٢/ ٥٠٣ ، والطبرانى (١٢٤٤٩) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/٦٧١ - وأبو نعيم (١٧٧) ، والبيهقى ٢/ ٢٢٥ ، ٢٢٦ .

(٤) فى م : « بالشهب » .

(٥) فى م : « فتعرفوا » .

(٦ - ٦) فى الأصل : « أشرف الجن وساداتهم » .

مُّنذِرِينَ﴾ . مُؤمنين ، لم يَشعُرْ بهم حتى نزَل : ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾. يقال : سبعةٌ من أهلِ نَصيبينَ .

وأخرَج ابنُ الجوزيِّ في كتابِ «صفوةِ الصفوةِ»[(١)] بسندِه عن سهلِ بنِ عبدِ اللهِ قال : كنتُ فى ناحيةِ ديارِ عادٍ إذ رأيتُ مدينةً من حجرٍ منقورٍ ، فى وسطِها قصرٌ من حجارةٍ[(٢)] تأوِيه الجنُّ ، فدخَلتُ فإذا شيخٌ عظيمُ الخَلقِ يُصلِّى نحوَ الكعبةِ وعليه جُبَّةُ صوفٍ فيها طراوةٌ ، فلم أتعجَّبْ من عِظَمِ خِلْقتِه كتعجُّبى من طَراوَةِ جُبَّتِه ، فسَلَّمْتُ عليه فردَّ علىَّ السلامَ ، وقال : يا سهلُ ، إنَّ الأبدانَ لا تُخلِقُ الثيابَ ، وإنما تُخلِقُها روائحُ الذنوبِ ومطاعمُ السُّحْتِ ، وإنَّ هذه الجُبَّةَ علىَّ منذُ سبعِمائةِ سنةٍ ، لقِيتُ بها عيسى ومحمدًا ﷺ فآمنتُ بهما[(٣)] . فقلتُ له : ومَن أنت ؟ قال : أنا من الذين نزَلت فيهم : ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾[(٤)] .

[(٥)] وأخرَج ابنُ مردُويه عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾[(٥)] . قال : كانوا من جِنِّ نَصيبينَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ . /قال : آلاؤُه وعظمتُه . ٢٧١/٦

(١) ويسمى أيضا صفة الصفوة . وينظر السير ٢١/ ٣٦٨، وكشف الظنون ٢/ ١٠٨٠، ومقدمة ابن الجوزى لهذا الكتاب ١/ ٣٢.

(٢) بعده فى مصدر التخريج : « منقورة سقوفه وأبوابه » .

(٣) فى مصدر التخريج : « به » .

(٤) ابن الجوزى ٤/ ٤٤٣، ٤٤٤.

(٥ - ٥) سقط من : م .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ . قال : أمرُه وقدرتُه[(١)] .

وأخرَج الطستىُّ في «مسائلِه» ، [(٢)]والطبرانىُّ[(٢)] ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ [(٣)]قال له : أخْبِرْنى[(٣)] عن قولِه : ﴿تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ . قال : [(٤)]عظمةُ ربِّنا[(٤)] . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ أميةَ بنِ أبى الصَّلتِ[(٥)] :

لك الحمدُ والنعماءُ والملكُ رَبَّنا فلا شىءَ أعلَى منك جَدًّا وأمجَدَا[(٦)]

[(٧)]وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [(٨)]وعبدُ بنُ حميدٍ[(٨)] ، عن ابنِ عباسٍ قال : لو علِمتِ الجنُّ أنه[(٩)] يكونُ فى الإنسِ جَدٌّ[(١٠)] ما قالوا : ﴿تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾[(٧)][(١١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾ . قال : غِنَى

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٥٠.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) فى ح ١، م : « سأله » .

(٤ - ٤) فى ح ١، م : « عظمته » .

(٥) بعده فى ح ١: « يقول » ، وفى م : « الشاعر وهو يقول » .

(٦) مسائل نافع (١٤) ، والطبرانى (١٠٥٩٧) . والشاهد عندهما بيتان لطرفة بن العبد ، والمسألة فى الإتقان ١/ ١٢٥، والشاهد فيها كما هنا .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .

(٨ - ٨) ليس فى : ص ، ف ١، ح ٣، ن .

(٩) فى ف ١: « أن » ، وفى ح ١: « أيه » ، وفى م : « أية » .

(١٠) سقط من : م .

(١١) عبد الرزاق (١٩٠٥٣) . وقال ابن كثير : هذا إسناد جيد ، ولكن لست أفهم ما معنى هذا الكلام ، ولعله قد سقط شىء . تفسير ابن كثير ٨/ ٢٦٥.

رَبِّنا[١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿تَعَـٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ . قال : [٢]تَعَالى أمرُ ربِّنا ، تعالَتْ[٢] عظَمتُه[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿تَعَـٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ . قال : جلالُ ربِّنا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَـٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ . قال : ذِكرُه . وفى قولِه : ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا﴾ . قال : هو إبليسُ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، والديلمىُّ ، بسندٍ واهٍ ، عن أبى موسى الأشعرىِّ مرفوعًا : ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا﴾ . قال : « إبليسُ »[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عثمانَ بنِ حاضرٍ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا﴾ . قال : عصاهُ سفيهُ الجنِّ كما عصاه سفيهُ الإنسِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن علقمةَ ، أنه كان يقرأُ التى فى « الجنِّ » والتى فى

---

(١) عبد بن حميد - كما فى التغليق ٢/ ٣٣٥.

(٢ - ٢) فى ف ١: « تعالى أمر ربنا تعاظمت » ، وفى ح ١: « تعالى » ، وفى م : « تعالت » .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٣٢١.

وبعده فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن ، م : « وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد فى قوله : وأنه تعالى جد ربنا . قال : ذكره » . وهو جزء من الأثر بعد الآتى .

(٤) الديلمى (٧١٩٨) . وقال الذهبى : منكر . ميزان الاعتدال ٤/ ٧٥.

« النجمِ »[(١)] : [(٢)] ﴿وَأَنَا﴾ ، ﴿وَأَنَّهُ﴾ [(٢)] بالنصبِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والعقيليُّ فى «الضعفاءِ» ، والطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، [(٣)] وابنُ مردُويه [(٣)] ، وابنُ عساكرَ ، عن كَردَمِ [(٤)] بنِ أبى السائبِ الأنصاريِّ قال : خرَجتُ مع أبى إلى المدينةِ في حاجةٍ ، وذلك أولَ ما ذُكِر رسولُ اللهِ ﷺ بمكةَ ، فآوانا المبيتُ إلى راعِى غنمٍ ، فلما انتصَف الليلُ جاء ذئبٌ فأخَذ حَمَلًا من الغنمِ ، فوثَب الراعِى ، فقال : يا عامرَ الوادى ، جارَك [(٥)] . فنادى منادٍ لا نَراه [(٦)] : يا سِرحانُ [(٧)] ، أرسِلْه . فأتَى الحمَلُ يشتدُّ حتى دخَل فى الغنمِ ، وأنزَل اللهُ على رسولِه ﷺ بمكةَ : ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ الآية [(٨)] .

---

(١) فى الأصل ، ح ٣: « التحريم » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ن . وفى ف ١، م : « وأن وأنه » ، وقد قرأ ابن عامر وحمزة والكسائى وخلف وحفص بفتح الهمزة من قوله : ﴿وأنه تعالى﴾ . إلى قوله : ﴿وأنا منا المسلمون﴾ . وافقهم أبو جعفر فى ثلاثة : ﴿وأنه تعالى﴾ ، ﴿وأنه كان يقول﴾ ، ﴿وأنه كان رجال﴾ . وقرأ الباقون بكسرها فى الجميع ، واتفقوا على فتح ﴿أنه استمع﴾ ، ﴿وأن المساجد لله﴾ ، واختلفوا فى : ﴿وأنه لما قام﴾ فقرأ نافع وأبو بكر بكسر الهمزة ، وقرأ الباقون بفتحها . النشر ٢/ ٢٩٣، وينظر تفسير القرطبى ١٩/ ٧.

(٣ - ٣) سقط من : ح ١، م .

(٤) فى الأصل ، ح ٣: « عكرمة » .

(٥) فى الأصل ، ح ٣: « أنا جارك » ، وفى ح ١، م : « أنا جار دارك » .

(٦) فى الأصل ، ف ١، ح ٣: « يراه » ، وفى ص ، م : « تراه » .

(٧) السِّرْحان : الذئب . التاج (س ر ح) .

(٨) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٢٦٦، ٢٦٧ - والعقيلى ١/ ١٠١، والطبرانى ١٩/ ١٩١، ١٩٢ (٤٣٠) ، وأبو الشيخ (١١١٧) ، وابن مردويه - كما فى الإصابة ٥/ ٥٧٨- وابن عساكر ٢٥/ ٣٣١، ٣٣٢. وقال الهيثمى : فيه عبد الرحمن بن إسحاق الكوفى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ١٢٩.

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن أبى رجاءٍ العُطارِدىِّ من بنى تميمٍ قال : بُعِث رسولُ اللهِ ﷺ وقد رَعيتُ على أهلِى وكُفيتُ مَهْنتَهم ، فلما بُعِث رسولُ اللَّهِ ﷺ خرَجنا هِرابًا فأتينا على فَلاةٍ من الأرضِ ، وكنا إذا أَمسَيْنا بمثلِها قال شيخُنا : إنا نعوذُ بعزيزِ هذا الوادِى من الجنِّ الليلةَ . (١) فقلنا ذلك (١) ، فقيل لنا : إنما سبيلُ هذا الرجلِ شهادةُ ألا إلهَ إلا اللهُ ، وأن محمدًا رسولُ اللهِ ، فمَن أقرَّ بها أمِن على دمِه ومالِه . فرجَعْنا فدخَلْنا فى الإسلامِ . قال أبو رجاءٍ : إنى لأَرَى (٢) هذه الآيةَ نزَلت فىَّ وفى أصحابِى : ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ (٣) .

وأخرَج أبو نصرٍ السجزىُّ فى «الإبانةِ» ، من طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ رجلًا من بنى تميمٍ كان جريئًا على الليلِ والرِّمالِ (٤) ، وأنه سار ليلةً فنزَل فى أرضٍ مَجَنَّةٍ (٥) ، فاستوحَش فعقَل راحِلتَه ، ثم توسَّد ذراعَها (٦) ، وقال : أعوذُ (٧ بأعزِّ أهلِ ٧) هذا الوادِى من شرِّ أهلِه . فأجارَه شيخٌ منهم ، وكان منهم شابٌّ ، وكان سيدًا فى الجِنِّ ، فغَضِب الشابُّ لمّا أجارَه الشيخُ ، فأخَذ حرْبَةً له قد سَقاها السَّمَّ لينحَرَ بها ناقةَ الرجلِ ، فتَلَقَّاه الشيخُ دونَ الناقةِ ، فقال :

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن ، وفى ف ١ ، م : « فقلنا ذاك » .

(٢) فى الأصل ، ن : « لا أدرى » ، وفى ص ، ف ١ : « لا أرى » .

(٣) ابن سعد ٧/ ١٣٨ ، ١٣٩ .

(٤) فى م : « الرجال » .

(٥) أرض مَجَنَّة : كثيرة الجن . اللسان (ج ن ن) .

(٦) فى ح ١ ، م : « ذراعيها » .

(٧ - ٧) فى م : « بسيد » .

يا مالكَ بنَ مهلهلٍ [١] بنِ إيارِ [١] مهلًا [٢] فدًى لك [٢] مِحجَرِى [٣] وإزارى
عن ناقةِ الإنسانِ لا تَعرضْ لها واختَرْ [٤] إذا ورَد المها أثوارى [٤]
إنى ضمِنتُ له سلامةَ رَحْلِه فاكفُفْ يمينَك راشدًا عن جارى
ولقد أتيتَ إلىَّ ما لم أحتَسِبْ ألّا رَعَيتَ [٥] قرابتى وجِوارى
تسعَى إليه بحرْبةٍ مسمومةٍ أفٍّ لقُرْبِك [٦] يا أبا اليَقْظارى [٧]
لولا الحياءُ وأن أهلَك جيرةٌ لتمزَّقتْك بقوةٍ أظْفارِى

فقال له الفتَى :

أرَدْتَ [٨] أن تعلو وتَخفِضَ ذكرَنا فى غيرِ مَرْزِيَةٍ أبا العَيزارِى
مُتَنَحِّلًا [٩] أمرًا [١٠] لغيرِ فضيلةٍ [١٠] فارحَلْ فإنَّ المجدَ للمرّارى [١١]
مَن كان منكم سيدًا فيما مضَى إن الخيارَ همُ بنو الأخيارِى

(١ - ١) سقط من النسخ . والمثبت من الإصابة ٥/ ٧٥١.

(٢ - ٢) فى النسخ : « فذلك » . والمثبت من الإصابة .

(٣) المحجر : عمامة الرجل إذا اعتم . التاج (ح ج ر) .

(٤ - ٤) فى الإصابة : « بها ما شئت من أثوارى » .

(٥) فى ص : « رعبت » .

(٦) فى الأصل : « لقريك » .

(٧) فى الأصل ، ح ٣: « القنطارى » ، وفى ح ١: « اليقطان » ، وفى ن : « القيطارى » ، وفى م : « اليقطارى » .

(٨) فى م : « أتريد » .

(٩) فى ف ١: « منتحلا » ، وفى ح ١: « متنخلا » .

(١٠ - ١٠) فى ح ١، م : « لغيرك فضله » .

(١١) فى ص : « للمزار » ، وفى ف ١: « للمزارى » ، وفى م : « للمرار » .

فاقصِدْ لقَصْدِك يا معيكرُ[1] إنما كان المجيرُ مُهلهلَ بنَ دِثارِى[2]

فقال الشيخُ: صدَقتَ، كان أبوك سيِّدَنا وأفضلَنا، دَعْ عنك[3] هذا الرجلَ، لا أُنازِعُك بعدَه أحدًا. فترَكه، فأتَى الرجلُ النبىَّ ﷺ فقَصَّ عليه القصةَ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا أصابَ أحدًا منكم وَحْشةٌ، أو نزَل بأرضٍ / مَجَنَّةٍ، فليقُلْ: أعوذُ بكلماتِ اللهِ التاماتِ التى لا يُجاوِزُهن بَرٌّ ولا ٢٧٢/٦ فاجرٌ، من شرِّ ما يَلِجُ فى الأرضِ وما يخرُجُ منها، وما يَنزِلُ من السماءِ وما يَعرُجُ فيها، ومن فِتَنِ الليلِ، ومن طوارقِ النهارِ، إلا طارِقًا يطرُقُ بخيرٍ». فأنزَل اللهُ فى ذلك: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾. قال أبو نصرٍ: غريبٌ جدًّا، لم نكتُبْه إلا من هذا الوجهِ.

وأخرَج الخرائطىُّ فى كتابِ «الهواتفِ» عن سعيدِ بنِ جبيرٍ، أنَّ رجلًا من بنى تميمٍ يُقالُ له: رافعُ بنُ عُميرٍ. حدَّث عن بدءِ إسلامِه، قال: إنى لأسيرُ برملِ عالجٍ ذاتَ ليلةٍ إذ غلَبنى النومُ، فنزَلتُ عن راحلتِى وأنَخْتُها، ونمتُ وقد تعَوَّذتُ قبلَ نَومِى فقلتُ: أعوذُ بعظيمِ هذا الوادِى من الجنِّ. فرأيتُ فى منامِى رجلًا بيدِه حربةٌ يريدُ أن يضَعَها فى نحرِ ناقتِى، فانتَبَهتُ فَزِعًا، فنظَرتُ يمينًا وشمالًا فلم أرَ شيئًا، فقلتُ: هذا حُلْمٌ. ثم عُدتُ فغَفَوتُ فرأيتُ مثلَ ذلك، فانتَبَهتُ

---

(١) ترجمه الحافظ باسم معتكد بن مهلهل بن دثار. الإصابة ٦/١٧١، وذكر أنه ورد هكذا فى رواية الخرائطى - وستأتى. ووقع فى الإصابة ٢/ ٤٤٣: معنكد بالنون.

(٢) فى الأصل، ف ١، ح ١: «ديارى»، وفى ص: «ديار»، وفى ح ٣: «دبارى»، وفى ن: «دبار» وفى م: «وبار». والمثبت من الإصابة ٥/ ٧٥١، ٦/ ١٧٦، ويقال: إيار.

(٣) سقط من: ص، ف ١، ح ١، ن، م.

فنَظَرْتُ[(١)] حولَ ناقتِى فلم أرَ شيئًا ، وإذا ناقتِى تُرْعَدُ ، ثم غَفوتُ فرأيتُ مثلَ ذلك ، فانتَبَهتُ فرأيتُ ناقتِى تَضْطرِبُ ، والتفتُّ فإذا أنا برجُلٍ شابٍّ كالذى رأيتُه فى المنامِ بيدِه حربةٌ ، ورجلٍ شيخٍ مُمْسكٍ بيدِه يردُّه عنها ، فبينما هما يتنازَعان إذ طلعَت ثلاثةُ أثوارٍ من الوَحشِ ، فقال الشيخُ للفتَى : قُمْ فخُذْ أيَّها[(٢)] شِئتَ فداءً لناقةِ جارى الإنسِىِّ . فقام الفتَى فأخَذ منها ثَورًا[(٣)] ، ثم التفتُّ إلى الشيخِ ، وقال : يا هذا ، إذا نزَلتَ واديًا من الأَوديةِ فخِفْتَ هَولَه فقلْ : أعوذُ باللهِ ربِّ محمدٍ من هَوْلِ هذا الوادِى . ولا تَعُذْ بأحدٍ من الجِنِّ ، فقد بطَل أمرُها . فقلتُ له : ومَن محمدٌ هذا ؟ قال : نبىٌّ عربىٌّ ، [٤٣١و] لا شرقىٌّ ولا غربىٌّ ، بُعِث يومَ الاثنين . قلتُ : فأين مَسكَنُه ؟ قال : يثرِبُ ذاتُ النخلِ . فركِبتُ راحِلتى حينَ[(٤)] برَق لى[(٥)] الصبحُ ، وجَدَدتُ السيرَ[(٦)] حتى أَتيتُ المدينةَ ، فرآنى رسولُ اللهِ ﷺ فحدَّثنى بحديثِى قبلَ أن أذكُرَ له منه شيئًا ، ودعانى إلى الإسلامِ فأسلَمتُ . قال سعيدُ بنُ جبيرٍ : وكنا نرَى أنه هو الذى أُنزِل فيه : ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : « فدرت » .

(٢) فى الأصل ، ح ٣ : « أيتها » .

(٣) بعده فى ح ١ ، م : « عظيما » .

(٤) فى ف ١ ، ح ١ : « حتى » .

(٥) سقط من : ح ١ ، م .

(٦) فى ص ، ف ١ : « المسير » .

(٧) الخرائطى - كما فى الإصابة ٢/ ٤٤٢ ، ٥/ ٧٥١ . وقال الحافظ : وفى إسناد هذا الخبر ضعف .

مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ . قال : كان رجالٌ من الإنسِ يَبيتُ أحدُهم بالوادِى فى الجاهليةِ ، فيقولُ : أعوذُ بعزيزِ هذا الوادِى ، ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ . قال[1] : إثمًا[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ . قال : كان أحدُهم إذا نزَل الوادىَ قال : أعوذُ بعزيزِ هذا الوادى من شرِّ سفهاءِ قومِه . فيأْمَنُ فى نفسِه [3]يومَه وليلتَه[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ . قال : كانوا يقولون إذا هبَطوا واديًا : نعوذُ بعظيمِ هذا الوادِى . ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ . قال : زادوا الكفارَ طغيانًا .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ . قال : كانوا فى الجاهليةِ إذا نزَلوا مَنزِلًا قالوا : نعوذُ بعزيزِ هذا المكانِ[4] ، ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ . يقولُ : خطيئةً وإثمًا[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ : ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ . قال : كان القومُ إذا نزَلوا واديًا قالوا : نعوذُ

---

(١) ليس فى : الأصل . وفى ح ١ : « فى ذلك » .

(٢) ابن جرير ٢٣/ ٣٢٢.

(٣ - ٣) فى ح ١، م : « ليلته أو يومه » .

(٤) فى الأصل، ص، ف ١، ح ٣، ن : « الوادى » .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٣٢١.

بسيِّدِ أهلِ هذا الوادِى . فقالوا : نحنُ لا نملِكُ لنا ولا لهم[(١)] ضَـرًّا ولا نَفعًا ، [(٢)]وهم[(٢)] يخافوننا[(٣)] . فاجْترءُوا[(٤)] عليهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ : ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ . قال : كانوا يقولون : فلانٌ رَبُّ هذا الوادى من الجنِّ . فكان أحدُهم إذا دخَل ذلك الوادىَ يعوذُ[(٥)] بربِّ الوادى من دونِ اللهِ ، فيَزيدُه بذلك ﴿رَهَقًا﴾ . أى : خوفًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : إن ناسًا فى الجاهليةِ كانوا إذا أتَوا[(٦)] وادىَ الجنِّ[(٦)] نادَى منادِى الإنسِ إلى خيارِ الجنِّ : أن احبِسوا عنَّا سفهاءَكم . فلم يُغنِهم ما وُعِظوا به ، ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : كان القومُ فى الجاهليةِ إذا نزَلوا بالوادِى قالوا : نَعوذُ بسيدِ هذا الوادِى من شرِّ ما فيه . فلا يكونون بشىءٍ أشدَّ وَلَعًا منهم بهم ، فذلك قولُه : ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، من طريقِ معاويةَ بنِ قُرَّةَ ، [(٧)]عن أبيه[(٧)] قال : ذهَبتُ لأُسلِمَ حين بعَث اللهُ محمدًا ﷺ مع رجلين أو ثلاثةٍ فى الإسلامِ ، فأتَيتُ الماءَ

---

(١) فى م : « لكم » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل . وفى م : « وهؤلاء » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : « يخافونا » .

(٤) فى الأصل ، ن : « فاحتوا » ، وفى ص ، ف ١ : « فاحثوا » ، وفى م : « فاحتووا » . وينظر تفسير ابن جرير ٢٣/ ٣٢٥.

(٥) فى ص ، ح ٣: « تعوذ » .

(٦ - ٦) فى م : « واديا للجن » .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

حيثُ يجتمِعُ الناسُ ، فإذا الناسُ بَراعِي القريةِ الذى يَرعَى لهم أغنامَهم ، فقال : لا أرعَى لكم أغنامَكم . قالوا : لِمَ ؟ قال : يجِيءُ الذئبُ كلَّ ليلةٍ يأخُذُ شاةً ، وصنَمُكم هذا قائمٌ[(١)] لا يضُرُّ ولا يَنفَعُ ، ولا يُغيِّرُ[(٢)] ولا يُنكِرُ . [(٣)]قال : فذهَبوا[(٣)] وأنا أرجو أن يُسلِموا ، فلمَّا أصبَحنا جاءَ الراعِي يشتَدُّ يقولُ : البُشرَى البُشرَى . حتى[(٤)] جِيءَ بالذئبِ وهو مَقموطٌ بين يدى الصنَمِ بغيرِ قِماطٍ[(٥)] ، فذهَبوا وذهَبتُ معهم فقبَّلوه[(٦)] وسجَدوا له ، وقالوا : هكذا فاصنَعْ . فدخَلتُ على محمدٍ ﷺ فحدثتُه هذا الحديثَ فقال : « لعِب بهم الشيطانُ »[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ [(٨)]عن قتادةَ[(٨)] فى قولِه : ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا / شَدِيدًا وَشُهُبًا﴾ . قال : كانت الجنُّ تَستَمِعُ[(٩)] سمْعَ السماءِ ، فلما ٢٧٣/٦ بعَث اللهُ محمدًا ﷺ حُرِسَتِ السماءُ ومُنِعُوا[(١٠)] ذلك ، فتفقَّدَت الجنُّ ذلك من

---

(١) فى ح ١، م : « راقد » .

(٢) فى ص ، ح ١ : « يقير » ، فى ف ١، م : « يقر » ، وفى ح ٣، ن : « يعبر » .

(٣ - ٣) فى ف ١ : « قال : فاذهبوا » ، وفى ح ١، م : « فذهبوا » .

(٤) فى ح ١، م : « قد » .

(٥) قمَطه يقمُطه ويقمِطه قمطًا وقمَّطه : شد يديه ورجليه ، واسم ذلك الحبل : القماط . اللسان (ق م ط) .

(٦) فى ف ١، م : « فقتلوه » .

(٧) ابن مردويه - كما فى الإصابة ٥/ ٥٧٨.

(٨ - ٨) سقط من : م .

(٩) فى الأصل ، م : « تسمع » .

(١٠) بعده فى الأصل : « من » .

أنفُسِها . قال : وذُكِر لنا أن أشرافَ الجنِّ كانوا بنَصيبينَ من أرضِ المَوْصِلِ ، فطلَبوا ذلك ، وصوَّبوا النَّظرَ حتى سقَطوا على نبيِّ اللهِ ﷺ وهو يصلِّى بأصحابِه عامدًا إلى عُكاظٍ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ ، معًا فى «دلائلِ النبوةِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : كانتِ الشياطينُ لهم مقاعدُ فى السماءِ يستمِعون[(١)] فيها الوحْىَ ، فإذا سمِعوا الكلمةَ زادوا فيها تِسعًا ، فأما الكلمةُ فتكونُ حقًّا ، وأما ما زادوا[(٢)] فيكونُ باطلًا ، فلما بُعِث رسولُ اللهِ ﷺ مُنِعوا مقاعدَهم ، فذكَروا[(٣)] ذلك لإبليسَ - ولم تكُنِ النجومُ يُرمَى بها قبلَ ذلك - فقال لهم[(٤)] : ما هذا [(٥)]إلا من أمرٍ[(٥)] حدَث فى الأرضِ . فبعَث جنودَه ، فوجَدوا رسولَ اللهِ ﷺ قائمًا يصلِّى بين [(٦)]جبَلى نَخْلَةَ[(٦)] ، فأتَوه فأخبَروه ، فقال : هذا الحَدَثُ الذى حدَث فى الأرضِ[(٧)] .

---

(١) فى ف ١، ح ٣، ن : « يسمعون » .

(٢) فى الأصل ، ن : « زاد » .

(٣) فى الأصل : « فذكر » ، وفى ص : « فذكرا » .

(٤) بعده فى : ص ، ف ١، ح ١، م : « إبليس » .

(٥ - ٥) فى ح ١، م : « الأمر إلا لأمر » .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣: « جبلين بمكة » .

(٧) ابن أبى شيبة ١٤/ ٢٨٨، ٢٨٩، وأحمد ٤/ ٢٨٣، ٢٨٤ (٢٤٨٢)، والترمذى (٣٣٢٤)، والنسائى فى الكبرى (٣٣٢٤)، وابن جرير ١٩/ ٥٠٠، والطبرانى (١٢٤٣١)، وأبو نعيم (١٧٧)، والبيهقى ٢/ ٢٣٩، ٢٤٠. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٤٨) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان للجنِّ مقاعدُ فى السماءِ يستمِعون الوحْىَ ، فبينما هم كذلك إذ بُعِث النبىُّ ﷺ ، فدُحِرتِ[(١)] الشياطينُ من السماءِ ، ورُمُوا بالكواكبِ ، فجعَل لا يصعَدُ [(٢)]أحدٌ منهم[(٢)] إلا احتَرق ، وفزِع أهلُ الأرضِ لما رأَوا من الكواكبِ ، ولم يكُنْ قبلَ ذلك ، وقال إبليسُ : حدَث فى الأرضِ حدَثٌ . فأُتِى[(٣)] من كلِّ أرضٍ بتُربةٍ فشمَّها ، فقال لتربةِ تِهامةَ : هـٰهنا حدَث الحدثُ . فصرَف إليه نفرًا من الجنِّ ، فهم الذين استمَعوا القرآنَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : لم تكنْ سماءُ الدنيا تُحرَسُ فى الفترةِ بين عيسى ومحمدٍ ﷺ ، وكانوا يقعُدون منها مقاعدَ للسَّمعِ ، فلما بعَث اللهُ محمدًا ﷺ حُرِسَتِ السماءُ حرَسًا شديدًا ، ورُجِمت الشياطينُ ، فأنكَروا ذلك فقالوا : لا نَدرى أشرٌّ أُريد بمن فى الأرضِ أم أراد بهم ربُّهم رشدًا ؟! فقال إبليسُ : لقد حدَث فى الأرضِ حدَثٌ . فاجتَمعت إليه الجنُّ ، فقال : تفرَّقوا[(٥)] فى الأرضِ فأخبِرونى ما هذا الخبرُ[(٦)] الذى حدَث فى السماءِ . وكان أولَ بعْثٍ بُعِثَ ركبٌ من أهلِ نَصيبينَ ، وهم أشرافُ الجنِّ وساداتُهم ، فبعَثهم إلى تِهامةَ ، فاندَفَعوا حتى بلَغوا الوادِىَ وادِىَ نَخْلَةَ

---

(١) فى ص ، ف ١ : « فزجرت » ، وفى ح ١ : « قد حزت » .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : « أحدهم » .

(٣) فى الأصل ، ح ٣ : « فأخذ » .

(٤) ابن جرير ١٩/ ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٧١ .

(٥) فى ف ١ : « نقروا » .

(٦) فى ص ، ف ١ ، م : « الحدث » .

فوجَدوا نبيَّ اللهِ ﷺ يُصلِّى صلاةَ الغداةِ [١] ببطنِ نخلةَ ، فاستمَعوا ، فلما سَمِعوه يتلو القرآنَ قالوا : أنْصِتوا [١] . ولم يكُنْ نبيُّ اللهِ ﷺ علِم [٢] أنهم استَمَعوا له [٣] وهو يقرأُ القرآنَ ، ﴿فَلَمَّا قُضِيَ﴾ . يقول : فلما فرَغ من الصلاةِ ، ﴿وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾ [الأحقاف : ٢٩] . يقولُ : مُؤمنين [٤] .

وأخرَج الواقديُّ ، وأبو نعيمٍ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عمرٍو [٥] قال : لما كان اليومُ الذى تنبَّأَ فيه رسولُ اللهِ ﷺ مُنِعت الشياطينُ من السماءِ ورُمُوا بالشُّهُبِ [٦] .

وأخرَج الواقديُّ ، وأبو نعيمٍ ، عن أُبيِّ بنِ كعبٍ قال : لم يُرْمَ بنجمٍ منذُ رُفِعَ عيسى ، حتى تنبَّأَ رسولُ اللهِ ﷺ رُمِى بها .

وأخرَج البيهقيُّ فى «الدلائلِ» عن الزهريِّ قال : إن اللهَ حجَب الشياطينَ عن السمعِ بهذه النجومِ ، انقطَعت الكهنةُ فلا كَهانةَ [٧] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾ . قال : حُرِستِ [٨] السماءُ حينَ بُعِث النبيُّ ﷺ لِكيلا يُسترَقَ السمعُ ،

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) سقط من : ف ١ . وفى الأصل : «أعلم» ، وفى ن : «قبل ذلك» .

(٣) فى م : «إليه» .

(٤) ابن جرير ٢١/ ١٦٤، والبيهقى ٢/ ٢٤١، ٢٤٢.

(٥) فى الأصل ، ف ١، ح ٣: «عمر» .

(٦) أبو نعيم (١٧٩) .

(٧) البيهقى ٢/ ٢٣٧.

(٨) بعده فى ح ١، م : «به» .

فأنكَرت الشياطينُ[1] ذلك ، فكان كلُّ مَن استَمَع منهم قُذِفَ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : كانت الجنُّ قبلَ أن يُبعَثَ النبيُّ ﷺ يستَمِعون من السماءِ ، فلما بُعِث حُرِست فلم يستَطِيعوا أن يَسْتَمِعوا ، فجاءُوا إلى قومِهم . يقولُ : للذين لم يستَمِعوا ، فقالوا : ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا﴾ . وهم الملائكةُ ، ﴿وَشُهُبًا﴾ . وهى الكواكبُ ، ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا﴾ . يقولُ : نجمًا قد أُرْصِد له يُرمَى به . قال : فلما رُمُوا بالنجومِ قالوا لقومِهم : ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا﴾ . قال : من النجومِ ، ﴿رَّصَدًا﴾ . قال : من الملائكةِ . وفى قولِه : ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . قالوا : لا نَدرِى لِمَ بُعِث هذا النبيُّ ؛ لأنْ يُؤمنوا به ويتَّبِعوه فيَرشُدوا ، أم لأنْ يكفُروا به ويكذِّبوه فيَهلِكوا كما هلَك مَن قبلَهم من الأممِ .

قولُه تعالى : ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ . يقولُ : منَّا المسلمُ ومنَّا المشركُ ، ﴿كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾ . قال : أهواءً شتَّى[2] .

---

(١) فى ح ١، م : « الجن » .

(٢) فى الأصل : « تشتهى » .

والأثر عند ابن جرير ٢٣/ ٣٣٠.

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له: أخبِرْني عن قولِ اللَّهِ: ﴿طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾. قال: المُنقَطِعةُ في كلِّ وجهٍ. قال: وهل تعرِفُ العربُ ذلك؟ قال: نعم، أما سمِعتَ قولَ الشاعرِ[(١)]:

ولقد قُلْتُ وزيدٌ حاسِرٌ يومَ ولَّت خيلُ زيدٍ قِدَدا[(٢)]

٢٧٤/٦ /وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾. قال: أهواءً مختلفةً[(٣)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ في قولِه: ﴿كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾. قال: مُسلمين وكافِرين.

وأخرَج أبو الشيخِ في «العظمةِ» عن السديِّ في قولِه: ﴿كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾. قال: يعني الجنَّ، هم مثلُكم، منهم[(٤)] قَدريَّةٌ ومُرجِئةٌ، ورافضةٌ[(٥)]، وشيعةٌ[(٦)].

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ في قولِه: ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعْجِزَ ٱللَّهَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾. قالوا[(٧)]: لن نمتَنِعَ منه في الأرضِ ولا هَربًا.

---

(١) ذكره القرطبي في تفسيره ١٦/١٩ ولم ينسبه، ونسبه الشوكاني في فتح القدير ٣٠٦/٥ إلى لبيد، وليس في ديوانه.

(٢) الطستي - كما في الإتقان ٢/ ٨١.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٣٢٢.

(٤) سقط من: ف ١، ح ٣، ن، م. وفي ص: «قال».

(٥) في الأصل، ف ١، ح ١: «رافضية».

(٦) في ح ١: «شيعية».

والأثر عند أبي الشيخ (١١٥٣).

(٧) في الأصل، ح ٣، ن: «قال».

وأخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾. قال: لا يخافُ نقصًا من حسناتِه، (١)ولا زيادةً فى سيِّئاتِه(٢).

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه: ﴿فَلَا يَخَافُ بَخْسًا﴾. قال: ظلمًا مِن حسناتِه فيُنْقَصَ منها شىءٌ(١)، ﴿وَلَا رَهَقًا﴾. قال: ولا أن يُحمَلَ عليه ذنبُ [٤٣١ظ] غيرِه.

(١)وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ: ﴿فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾. قال: لا يُبْخَسُ شىءٌ مِن عملِه، ولا يحُمْلُ عليه ذنبُ غيرِه(١).

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَمِنَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ﴾. قال: العادِلون عن الحقِّ(٣).

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿وَمِنَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ﴾. قال: هم الظالِمون.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه: ﴿وَمِنَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ﴾. قال: هم الجائِرون. وفى قولِه: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَـٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾. قال: لو آمنوا كلُّهم(٤) لأوسَعْنا لهم فى(٥) الدنيا.

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٥٠.

(٣) ابن جرير ٢٣/ ٣٣٣.

(٤) بعده فى ح ١، ن، م: «لأسقيناهم».

(٥) فى ص، ف ١، ن، م: «من».

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾. قال: أقاموا ما أُمِروا به، ﴿لَأَسْقَيْنَـٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾. قال: مَعينًا.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى قولِه: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَـٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ الآية. يقولُ: لو استقاموا على طاعةِ اللهِ وما أُمِروا به لأَكثَر اللهُ لهم من[1] الأموالِ حتى يُفْتَنوا[2] بها. ثم يقولُ الحسنُ: واللهِ إن كان أصحابُ محمدٍ ﷺ لكذلك، كانوا سامِعين للهِ مُطيعينَ للَّهِ[3]، ففُتِحت عليهم كنوزُ كِسرَى، وقَيْصرَ، ففُتِنوا بها فوَثَبوا بإمامِهم فقتَلوه.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾. قال: طريقةِ الإسلامِ، ﴿لَأَسْقَيْنَـٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾. قال: لأَعطَيْناهم مالًا كثيرًا.

وأخرَج الطستىُّ فى «مسائلِه» عن ابنِ عباسٍ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه: ﴿مَّآءً غَدَقًا﴾. قال: كثيرًا جاريًا. قال: وهل تعرِفُ العرَبُ ذلك؟ قال: نعم، أما سمِعتَ قولَ الشاعرِ:

تُدْنِى كراديسَ مُلْتفًّا حدائقُها ... كالنَّبْتِ جادَت بها[4] أنهارُها غَدَقَا[5]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن السدىِّ[6] قال: قال عمرُ: ﴿وَأَلَّوِ

---

(١) فى ح ٣، ن: «فى».

(٢) فى الأصل، ف ١، ح ١، ن، م: «يفتنوا».

(٣) فى ف ١، م: «له».

(٤) فى الأصل، ص، ف ١، ح ٣، م: «به».

(٥) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٧٧.

(٦) فى ح ١، م: «السرى».

ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِۚ﴾ . قال : [(١)] حيث ما كان الماءُ كان المالُ ، وحيث ما كان المالُ كانت الفتنةُ[(١)] .

[(٢)] وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ . قال[(٢)] : لأعْطيناهم مالًا كثيرًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ . قال : كثيرًا ، والماءُ المالُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿مَّآءً غَدَقًا﴾ . قال : عَيْشًا رَغَدًا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِۚ﴾ . قال : لنبتَلِيَهم به . وفى قولِه : (ومن يُعرِضْ عن ذكرِ ربِّه نَسْلُكْه[(٣)] عذابًا صعدًا) . قال : شُقَّةً[(٤)] من العذابِ يصعَدُ فيها[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِۚ﴾ . قال : لنبتَلِيَهم فيه[(٦)] حتى يَرجِعوا إلى ما كُتِب عليهم . وفى قولِه : ﴿عَذَابًا صَعَدًا﴾ . قال :

(١ - ١) سقط من : ح ١، م . وفى الأصل : « حيث ما كان المال كانت الفتنة » ، وفى ص ، ف ١: « حيث ما كان الماء كان المال كانت الفتنة » ، وفى ن : « حيث ما كان المال وحيث ما كان المال كانت الفتنة » .

والأثر عند ابن جرير ٢٣/ ٣٣٧.

(٢ - ٢) سقط من : ح١ ، م .

(٣) فى م : « يسلكه » . والنون والياء قراءتان سيأتى تخريجهما فى الصفحة التالية .

(٤) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « مشقة » .

(٥) ابن جرير ٢٣/ ٣٣٥، ٣٣٩.

(٦) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، ح ٣، ن ، م .

مَشقةً من العذابِ .

وأخرَج هنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : (نَسْلُكْه[1] عذابًا صعدًا) . قال : جَبلًا فى جهنَّمَ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عَذَابًا صَعَدًا﴾ . قال[3] : لا راحةَ فيه .

[4]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿عَذَابًا صَعَدًا﴾ . قال : عذابًا لا راحةَ[5] فيه[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿عَذَابًا صَعَدًا﴾ . قال : صَعودًا [6]من عذابِ اللهِ[6] لا راحةَ فيه[7] .

وأخرَج هنادٌ عن مجاهدٍ وعكرمةَ فى قولِه : ﴿عَذَابًا صَعَدًا﴾ . قال : مَشقةً من العذابِ[8] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿يَسْلُكْهُ﴾ بالياءِ[9] .

---

(١) فى م : « يسلكه » .

(٢) هناد (٢٧٩) ، والحاكم ٢/ ٥٠٤.

(٣) بعده فى ص ، ف ١ ، م : « صعودا من عذاب الله » .

(٤ - ٤) سقط من : ح ١ ، م .

(٥) بعده فى ف ١ ، ح ٣: « له » .

(٦ - ٦) فى ح ١: « فى النار » .

(٧) عبد الرزاق ٢/ ٣٢٢.

(٨) هناد (٢٨٠) .

(٩) وبها قرأ حمزة والكسائى ويعقوب وخلف ، وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وأبو جعفر بالنون . ينظر النشر ٢/ ٢٩٣.

قولُه تعالى : ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾ . قال : لم يكنْ يومَ نزَلت هذه الآيةُ فى الأرضِ مسجدٌ إلا المسجدَ الحرامَ ومسجدَ إيليا بيتِ المقدسِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الأعمشِ قال : قالت الجنُّ : يا رسولَ اللهِ ، ائْذَنْ لنا فنشهَدَ معَك الصلواتِ فى مسجدِك . فأنزَل اللهُ : ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ . يقولُ : صَلُّوا لا تخالِطوا الناسَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : قالت الجنُّ للنبىِّ ﷺ : كيف لنا أن نأتىَ المسجدَ ونحنُ ناءُون عنك ؟ أو : كيف نشهَدُ الصلاةَ ونحنُ ناءُون عنك؟ فنزَلت : ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾ الآية[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾ الآية . قال : إنَّ اليهودَ والنصارَى إذا دخَلوا بِيَعَهم و[(٤)] كنائسَهم أشرَكوا برَبِّهم ، فأمَرهم أن يوحِّدُوه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ . قال : كانت اليهودُ والنصارَى إذا دخَلوا كنائسَهم وبِيَعَهم أشرَكوا باللهِ ، فأمَر اللهُ نبيَّه ﷺ أن يُخلِصَ الدعوةَ للهِ

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٢٧٠.

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٢٧١.

(٣) ابن جرير ٢٣/ ٣٤١.

(٤) فى الأصل ، ح ٣: «أو» .

إذا دخَل المسجدَ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ الآيات .

أخرَج [(٢)]ابنُ مَرْدُويه ، و[(٢)] أبو نعيمٍ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ مسعودٍ قال : خرَج[(٣)] رسولُ اللهِ ﷺ قبلَ الهجرةِ إلى نواحِى مكةَ ، فخَطَّ لِى خَطًّا وقال : «لا تُحدِثنَّ / شيئًا حتى آتيَكَ» . ثم قال : «لا يَهُولنَّك شىءٌ تَراه» . فتقدَّم شيئًا ثم جلَس ، فإذا رِجالٌ سودٌ كأنهم رجالُ الزُّطِّ[(٤)] ، وكانوا كما قال اللهُ : ﴿كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾[(٥)] . ٢٧٥/٦

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ . قال : لما سمِعوا النبىَّ ﷺ يتْلُو القرآنَ كادُوا يركَبونه من الحِرصِ لِما سمِعوه[(٦)] يتلُو القرآنَ ، ودنَوا منه فلم يَعلَمْ بهم حتى أتاه الرسولُ فجعَل يُقرِئُه : ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الزبيرِ بنِ العوامِ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه :

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣٢٣.

(٢ - ٢) سقط من : ف ١، م .

(٣) بعده فى ح ١: « إلينا » ، وفى م : « علينا » .

(٤) الزُّطُّ : هم جنس من السودان والهنود . النهاية ٢/ ٣٠٢.

(٥) أبو نعيم (٢٦٢، ٢٦٣) .

(٦) فى الأصل ، ف ١، ح ٣: « سمعوا » ، وفى ح ١، م : « سمعوه يتلو القرآن » .

(٧) ابن جرير ٢٣/ ٣٤٣.

﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ يَدۡعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا﴾ . قال : لما أتى الجنُّ على رسولِ اللهِ ﷺ وهو يصلِّى بأصحابِه ، يركَعون بركوعِه ، ويسجُدون بسجودِه ، فعجِبوا من طَوَاعيةِ أصحابِه له ، فقالوا لقومِهم : ﴿لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ يَدۡعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا﴾[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ يَدۡعُوهُ﴾ . أى : يَدْعُو إليه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ يَدۡعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا﴾ . قال : لما قامَ النبىُّ ﷺ تلبَّدَت الإنسُ والجنُّ على هذا الأمرِ ليُطفِئوه ، فأبَى اللهُ إلا أن ينصُرَه ويُظهِرَه على من ناوَأَه[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ : ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ يَدۡعُوهُ﴾ . قال : لما قام رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ : « لا إلهَ إلا اللهُ » . ويدعُو الناسَ إلى ربِّهم ، كادَت العربُ تلبَّدُ عليه جميعًا .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا﴾ . قال : أعوانًا[3] .

---

(١) الترمذى عقب الحديث (٣٣٢٣) ، وابن جرير ٢٣/ ٣٤٤، والحاكم ٢/ ٥٠٤، والضياء ١٠/ ٧٤، ٧٥ (٦٦، ٦٧) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٤٧) .

(٢) فى الأصل ، ن : « أذاه » .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ٣٢٣.

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/ ٣٤٩، وفتح البارى ٨/ ٦٧٠.

(١) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾. قال: جميعًا(١).

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، من طريقِ أبى بكرٍ، عن عاصمٍ، أنه قرَأ: ﴿يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾. بكسرِ اللامِ ونصبِ الباءِ، وفى «لا أقسمُ بهذا البلدِ»: ﴿مَالًا لُّبَدًا﴾ [البلد: ٦]. برفعِ اللامِ ونصبِ الباءِ، وفسَّرها أبو بكرٍ فقال: ﴿لِبَدًا﴾: كثيرًا، و ﴿لُّبَدًا﴾: بعضُها على بعضٍ(٢).

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ، أنه قرَأ: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّى﴾. بغيرِ ألفٍ(٣).

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن حضرميٍّ. قال: ذُكِر لنا أن جنيًّا من الجنِّ من أشرافِهم ذا تبَعٍ قال: إنما يُريدُ محمدٌ (٤أن نُجيرَه، وأنا أُجيرُه٤). فأنزَل اللَّهُ: ﴿قُلْ إِنِّى لَن يُجِيرَنِى مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ﴾ الآية(٥).

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ»، عن ابنِ مسعودٍ قال: انطلَقتُ

(١ - ١) سقط من: ح ١، م.

(٢) قرأ عاصم ونافع وابن كثير وأبو عمرو وابن ذكوان وحمزة والكسائى وأبو جعفر ويعقوب وخلف ﴿عليه لِبَدًا﴾. وقرأ هشام: (عليه لُبَدًا) واختلفوا فى ﴿مالا لبدا﴾. فقرأ أبو جعفر بتشديد الباء، وقرأ الباقون بتخفيفها. ينظر النشر ٢/ ٢٩٣، ٣٠٠.

(٣) وهى أيضًا قراءة حمزة وأبى جعفر على الأمر، وقرأ نافع والكسائى وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وخلف ويعقوب (قال): بالألف على الخبر. ينظر النشر ٢/ ٢٩٣.

(٤) فى الأصل: «أن يجيرهم»، وفى ص: «أن يجيره وإنما يجيره»، وفى ف ١: «أن يجيرهم وإنما يجيرهم»، وفى ح ١، ح ٣، ن: «أن يجيره وأنا أجيره».

(٥) ابن جرير ٢١/ ٣٤٨.

مع النبيِّ ﷺ ليلةَ الجنِّ حتى أتَى الحَجُونَ[١] ، فخَطَّ عليَّ[٢] خطًّا ، ثم تقدَّم إليهم فازدَحموا عليه ، فقال [٣]سيِّدٌ لهم[٣] يقالُ له وَرْدانُ : ألا أُرحِّلُهم[٤] عنك يا رسولَ اللهِ ؟ فقال : « إنَّه[٥] لن يُجيرني مِن اللهِ أحدٌ »[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا﴾ . قال : مَلجأً .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا﴾ . قال : لا مَلجأً ولا نَصيرًا ، ﴿إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ﴾ . قال : فهذا الذى يملِكُ ، بلاغًا من اللهِ ورسالاتِه . وفى قولِه : ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ . قال : فإنه إذا ارتَضَى الرسولَ اصطَفاهُ وأطلَعَه على ما يشاءُ من غيبِه وانتخَبَه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ . قال : أعلَمَ اللهُ الرسلَ[٧] من الغيبِ

---

(١) الحَجُون : جبل بأعلى مكة . معجم البلدان ٢/ ٢١٥.

(٢) فى ص ، ف ١: « لى » .

(٣ - ٣) فى ف ١، ح ٣، ن ، م : « سيدهم » .

(٤) فى ف ١، م : « أرجلهم » . وأرحِّلهم أى أحملهم على الرحيل ، والرَّحيل والتَّرحيل والإرحال بمعنى الإزعاج والإشخاص . ينظر النهاية ٢/ ٢١٠.

(٥) سقط من : ح ١، وفى الأصل ، م : « إنى » .

(٦) ابن مردويه - كما فى الإصابة ٦/٦٠٦ - والبيهقى ٢/ ٢٣١، ٢٣٢.

(٧) فى الأصل ، ح ٣: « الرسول » .

الوحْىَ[(١)] وأظهَرهم عليه مما[(٢)] أَوْحَى إليهم[(٣)] من غَيْبِه ، وما يَحْكُمُ اللهُ فإنه لا يعلَمُ ذلك غيرُه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا﴾ . قال : هى مُعقِّباتٌ من الملائكةِ يَحْفَظون النبىَّ ﷺ مِن الشياطينِ[(٤)] حتى يُبيِّنَ الذى أُرسِلَ إليهم به ، وذلك حين يقولُ أهلُ الشركِ : قد أبلَغوا رسالاتِ ربِّهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ . قال : جبريلُ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : ما أنزَل اللهُ على نبيِّه ﷺ آيةً من القرآنِ إلا ومعه[(٥)] أربعةٌ من الملائكةِ يحفَظُونها حتى يؤدُّونها إلى النبىِّ ﷺ . ثم قرأ : ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا﴾ . يعنى الملائكةَ الأربعةَ ؛ ﴿لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ﴾ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ . قال : كان النبىُّ ﷺ قبلَ أن يُلقِىَ الشيطانُ فى أُمنيَّتِه يَدْنون منه ، فلما أَلقَى الشيطانُ فى أُمنيَّتِه أمَرهم أن يَتنَحَّوا عنه[(٦)] قليلًا ليعلَم أنَّ الوحْىَ إذا نزَل نزَل من

---

(١) فى ف ١ : « بالوحى » .

(٢) فى ح ١ ، م : « فيما » .

(٣) فى الأصل ص ، ف ١ ، ح ٣ : « إليه » .

(٤) فى ح ١ ، م : « الشيطان » .

(٥) فى م : « معها » .

(٦) فى الأصل : « منه » .

عندِ اللهِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا﴾ . قال : أربعةٌ حَفَظَةٌ من الملائكةِ مع جبريلَ ليعلَمَ محمدٌ ﷺ ﴿أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ﴾ . قال : وما جاءَ جبريلُ بالقرآنِ إلا ومعه أربعةٌ من الملائكةِ حفَظَةٌ[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن إبراهيمَ النَّخَعِيِّ فى قولِه : ﴿فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا﴾ . /قال : الملائكةُ يحفَظونَه من الجنِّ . ٢٧٦/٦

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الضحاكِ بنِ مزاحمٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا﴾ . قال : كان النبيُّ ﷺ إذا بُعِثَ إليه المَلَكُ [2]بُعِث ملائكةٌ[2] يحرُسُونه من [٤٣٢و] بينِ يديه ومن خلفِه[3] ، أن يتشبَّهَ الشيطانُ على صورةِ المَلَكِ[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ﴾ . قال : يُظهِرُه من الغيبِ على ما شاءَ إذا ارْتَضاهُ .

---

(١) ابن جرير ٢٣/ ٣٥٥، ٣٥٦، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٢٧٤/٨ - وأبو الشيخ (٣٥٩) .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ح ٣: « بالوحى بعث معه الملائكة » ، وفى ح ١، م : « بالوحى بعث معه نفر من الملائكة » . والمثبت من بقية النسخ موافق للنسخ الخطية من مصدر التخريج .

(٣) بعده فى الأصل ، ح ٣: « رصدا » .

(٤) ابن جرير ٢٣/ ٣٥٣.

وفى قولِه : ﴿فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا﴾ . قال : من الملائكةِ .
وفى قولِه : ﴿لِّيَعۡلَمَ أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ﴾ . قال : ليعلَمَ نبىُّ اللهِ ﷺ أنَّ الرسلَ قد بلَّغَت عن اللهِ ، وأن اللهَ حفِظها ودفَع عنها[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لِّيَعۡلَمَ﴾ . قال : ليعلَمَ ذلك مَن كَذَّب الرسلَ ، ﴿أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ﴾ .

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣٢٣.

سورةُ المزملِ

مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾ بمكةَ[1] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ[2] الزبيرِ ، مثلَه .

وأخرَج النحاسُ عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ : « المزملِ » بمكةَ إلا آيتَين : ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ﴾[3] [المزمل : ٢٠] .

وأخرَج أبو داودَ ، والبيهقيُّ فى «السننِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : بِتُّ عند خالَتى ميمونةَ ، فقامَ النبيُّ ﷺ يُصلِّى من الليلِ ، فصلَّى ثلاثَ عشْرةَ ركعةً ، منها[4] رَكعتا الفجرِ ، فحزَرتُ قيامَه فى كلِّ ركعةٍ بقدْرِ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾[5] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١﴾ الآيات .

أخرَج البزَّارُ ، والطبرانيُّ فى «الأوسطِ» ، وأبو نعيمٍ فى «الدلائلِ» ، عن جابرٍ قال : اجتَمَعت قريشٌ فى دارِ الندوةِ فقالوا : سمُّوا هذا الرجلَ اسمًا تصدُرُ الناسُ عنه ، فقالوا : كاهنٌ . قالوا : ليس بكاهنٍ . قالوا : مجنونٌ . قالوا : ليس بمجنونٍ . قالوا : ساحرٌ . قالوا : ليس بساحرٍ . قالوا : يفرِّقُ بينَ الحبيبِ وحبيبِه . فتفرَّق

(١) ابن الضريس (١٧، ١٨) ، والبيهقى فى الدلائل ٧/١٤٢ - ١٤٤.

(٢) فى الأصل ، ن : « أبى » .

(٣) النحاس ص ٧٥١.

(٤) فى الأصل : « فيها » .

(٥) أبو داود (١٣٦٥) ، والبيهقى ٣/ ٨. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٢١٦) .

المشركون على ذلك ، فبلَغ ذلك النبيَّ ﷺ فتزمَّل فى ثيابِه وتدثَّر فيها ، فأَتاه جبريلُ فقال : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ﴾ . ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ﴾ [المدثر : ١] .(١)

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ فى «كتابِ الصلاةِ» ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، عن سعدِ بنِ هشامٍ قال : قلتُ لعائشةَ : أَنبئِينى عن قيامِ رسولِ اللهِ ﷺ . قالت : أَلستَ تقرأُ هذه السورةَ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ﴾ . قلتُ : بلى . قالت : فإنَّ اللهَ(٢) افترَض قيامَ الليلِ فى أولِ هذه السورةِ ، فقامَ رسولُ اللهِ ﷺ وأصحابُه حولًا حتى انتَفَخَت أقدامُهم ، وأَمسَك اللهُ خاتِمَتَها فى السماءِ اثنى عشَرَ شهرًا ، ثم أنزَل اللهُ التخفيفَ فى آخرِ هذه السورةِ ، فصارَ قيامُ الليلِ تطوُّعًا من بعدِ فريضةٍ(٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عائشةَ قالت : نزَل القرآنُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ . حتى كان الرجلُ يربِطُ الحبْلَ ويتعلَّقُ ، فمكَثوا بذلك ثمانيةَ أشهُرٍ ، فرأَى اللهُ ما يبتَغون من رضوانِه ، فرحِمَهم وردَّهم إلى الفريضةِ ، وتَرْكِ قيامِ الليلِ(٤) .

---

(١) البزار (٢٢٧٦ - كشف) ، والطبرانى فى الأوسط (٢٠٩٦) . وقال الهيثمى : وفيه معلى بن عبد الرحمن الواسطى ، وهو كذاب . مجمع الزوائد ٧/ ١٣٠.

(٢) بعده فى ح ١، م : « قد » .

(٣) فى الأصل ، ف ١، ح ٣: « فرضه » .

والحديث عند أحمد ٤٠/٣١٤ - ٣١٦ (٢٤٢٦٩) ، ومسلم (٧٤٦) ، وأبى داود (١٣٤٢، ١٣٤٣) ، والنسائى (١٦٠٠) ، ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٢، ٣، والبيهقى ١/ ٣٥٨.

(٤) ابن جرير ٢٣/ ٣٥٩، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٢٨٠- وقال ابن كثير : =

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ فى «كتابِ الصلاةِ» ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن جُبيرِ ابنِ نفيرٍ قال : سألتُ عائشةَ عن قيامِ رسولِ اللهِ ﷺ بالليلِ فقالت : ألستَ تقرأُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾ ؟ قلتُ : بلَى . قالت : هو قيامُه[(١)] .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ «الزهدِ» ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، عن عائشةَ قالت : كان النبىُّ ﷺ قَلَّما ينامُ من الليلِ لمّا قال اللهُ له : ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٣)]وابنُ جريرٍ[(٣)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَل[(٤)] أولُ «المزملِ» كانوا يقومُون نحوًا من قيامِهم فى شهرِ رمضانَ حتى نزَل آخرُها ، وكان بين أولِها وآخرِها نحوٌ من سنةٍ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ نصرٍ ، عن أبى

= والحديث فى الصحيح بدون زيادة نزول هذه السورة ، وهذا السياق قد يوهم أن نزول هذه السورة بالمدينة ، وليس كذلك ، وإنما هى مكية . وقوله فى هذا السياق : إن بين نزول أولها وآخرها ثمانية أشهر غريب ، فقد تقدم فى رواية أحمد أنه كان بينهما سنة . وينظر البخارى (٥٨٦١) .

(١) محمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٢، والحاكم ٢/ ٥٠٥.

(٢) محمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٢.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) فى الأصل ، ح ١، ح ٣، م : «نزلت» .

(٥) ابن أبى شيبة ١٤/ ١١٨، وابن جرير ٢٣/ ٣٥٨، ٣٥٩، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٢٨٠ - ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٣، والطبرانى (١٢٨٧٧)، والحاكم ٢/ ٥٠٥، والبيهقى ٢/ ٥٠٠. والحديث عند أبى داود (١٣٠٥) . حسن (صحيح سنن أبى داود - ١١٥٧) .

عبدِ الرحمنِ السُّلَميِّ قال: لما نزَلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾. قاموا حولًا حتى ورِمَت أقدامُهم وسُوقُهم، حتى نزَلت: ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ [المزمل: ٢٠]. فاستَراح الناسُ[(١)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال: لما نزَلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾. مكَث النبيُّ ﷺ على هذه الحالِ عشرَ سنين، يقومُ الليلَ كما أمَره اللهُ، وكانت طائفةٌ من أصحابِه يقومُون معه، فأنزَل اللهُ بعدَ عشرِ سنينَ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ﴾. إلى قولِه: ﴿فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾. فخفَّف اللهُ عنهم بعدَ عشرِ سنينَ[(٢)].

وأخرَج أبو داودَ في «ناسخِه»، وابنُ نصرٍ، وابنُ مَردُويَه، والبيهقيُّ في «سننِه»، من طريقِ عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ: قال في «المزملِ»: ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾. نسخَتها[(٣)] الآيةُ التي فيها: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾. وناشئةُ الليلِ أولُه؛ كانت صلاتُهم أولَ الليلِ، يقولُ: هو أجدرُ أن تُحصُوا ما فرَض اللهُ عليكم من قيامِ الليلِ، وذلك أنَّ الإنسانَ إذا نامَ لم يَدْرِ متى يَستَيقظُ. وقولُه: ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾. يقولُ: هو أجدرُ أن يَفْقَهَ قراءةَ القرآنِ. وقولُه: ﴿إِنَّ لَكَ فِى ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾. يقولُ: فراغًا طويلًا[(٤)].

---

(١) ابن جرير ٢٣/ ٣٦٢، وابن نصر في مختصر قيام الليل ص ٣.

(٢) ابن جرير ٢٣/ ٣٦١، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٢٨١.

(٣) سقط من: ح ١، م.

(٤) محمد بن نصر ص ١١، والبيهقي ٢/ ٥٠٠. والأثر عند أبي داود (١٣٠٤). صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٥٦).

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن إبراهيمَ النَّخعىِّ فى قولِه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾. قال: نزَلت وهو فى قَطيفَةٍ. ٢٧٧/٦

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾. قال: زُمِّلْتَ هذا الأمرَ فقُمْ به[(١)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ نصرٍ، عن عكرمةَ فى قولِه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾. قال: زُمِّلْتَ هذا الأمرَ فقُمْ به. وفى قولِه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ [المدثر: ١]. قال: دُثِّرْتَ هذا الأمرَ فقُمْ به[(٢)].

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾. قال: للنبىِّ ﷺ يتدَثَّرُ بالثيابِ.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، [(٣)]وابنُ المنذرِ[(٣)]، وابنُ نصرٍ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾. قال: هو الذى تزَمَّل بثيابِه[(٤)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾. قال: النبىُّ ﷺ.

وأخرَج الفريابىُّ [(٥)]عن أبى صالحٍ[(٥)]، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾. قال: تقرأُ آيتين، ثلاثةً، ثم تقطَعُ، لا تُهَذْرِمُ[(٦)].

---

(١) الحاكم ٢/ ٥٠٥.

(٢) ابن أبى شيبة ١٤/ ٢٩٥، وابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٤.

(٣ - ٣) سقط من: ص، ح ٣، م.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٣٢٤، وابن جرير ٢٣/ ٣٥٧، وابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٤.

(٥ - ٥) سقط من: م.

(٦) فى الأصل، ص، ف ١، ح ٣، ن: «تهدر». والهذرمة: السرعة فى القراءة والكلام. النهاية ٥/ ٢٥٦.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ منيعٍ فى «مسندِه» ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ . قال : بيِّنْه تَبيينًا[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، [(٢)]وابنُ حبانَ[(٢)] ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو ، عن النبىِّ ﷺ قال : «يقالُ لصاحبِ القرآنِ يومَ القيامةِ : اقرَأْ وارْقَ ، ورَتِّلْ كما كنتَ تُرَتِّلُ فى[(٣)] الدنيا ؛ فإنَّ منزِلَتَك عندَ آخرِ آيةٍ تَقرَؤُها»[(٤)] .

وأخرَج الديلمىُّ بسندٍ واهٍ عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا : « إذا قرأتَ القرآنَ فرتِّلْه ترتيلًا ، وبيِّنْه تَبيينًا ، لا تَنثُرْه نَثْرَ الدَّقَلِ[(٥)] ، ولا تَهُذُّه هَذَّ الشِّعرِ ، قِفُوا عندَ عجائبِه ، وحرِّكوا به القلوبَ ، ولا يكُونَنَّ هَمُّ أحدِكم آخرَ السورةِ»[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ نصرٍ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن إبراهيمَ قال : قرَأ علقمةُ على عبدِ اللهِ فقال : رَتِّلْ فإنه زينُ[(٧)] القرآنِ[(٨)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ٥٢٠، ١٠/ ٥٢٦، وابن منيع - كما فى المطالب (٤١٦٧) - ومحمد بن نصر ص ٦، ٥٢.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) بعده فى ص ، ف ١، ح ٣، ن : « دار » .

(٤) أحمد ١١/ ٤٠٣، ٤٠٤ (٦٧٩٩) ، وأبو داود (١٤٦٤) ، والترمذى (٢٩١٤) ، والنسائى فى الكبرى (٨٠٥٦) ، والحاكم ١/ ٥٥٢، وابن حبان (٧٦٦) ، والبيهقى ٢/ ٥٣. حسن صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٣٠٠) .

(٥) الدقل : ردىء التمر . النهاية ٢/ ١٢٧.

(٦) الديلمى (٨٤٣٨) .

(٧) فى ص ، ف ١، ح ١، ن ، م : « يزين » .

(٨) ابن أبى شيبة ١٠/ ٥٢٤، وابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٦، ٥٢، والبيهقى ٢/ ٥٤.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ . قال : تَرسَّلْ فيه تَرسِيلًا .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ نصرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ . قال : بلَغَنا أنَّ عامةَ قراءةِ النبىِّ ﷺ كانت المدَّ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ . قال : بَيِّنْه تَبيينًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ . قال : اقرأْه قراءةً بيِّنةً .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ نصرٍ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ . قال : بعضَه على أثرِ بعضٍ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ . قال : فسِّرْه تفسيرًا .

وأخرَج العسكرىُّ فى « المواعظِ» عن علىٍّ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ سُئِل عن قولِ اللهِ : ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ . قال : «بيِّنْه تبيينًا ، ولا تَنثُرْه نثْرَ الدَّقَلِ ، ولا تَهُذُّه هَذَّ الشِّعْرِ ، قِفُوا عند عجائبِه ، وحرِّكوا به القلوبَ ، ولا يكُن هَمُّ أحدِكم

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣٢٤، وابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٦.

(٢) ابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٦، والبيهقى (٢١٦١) .

آخرَ السورةِ» .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ[(١)] أبى مليكةَ ، عن بعضِ أزواجِ النبىِّ ﷺ ، أنها سُئِلت عن قراءةِ النبىِّ ﷺ فقالت : إنكم لا تَستطِيعونها . فقيل لها : أخبِرينا بها . فقرأَت قراءةً ترسَّلَت فيها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن طاوسٍ قال : سُئِل رسولُ اللهِ ﷺ : أىُّ الناسِ أحسنُ قراءةً ؟ قال : « الذى إذا سمِعتَه يقرأُ رأيتَ أنه يَخْشَى اللهَ»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ قال : مرَّ رجلٌ من أصحابِ النبىِّ ﷺ على رجلٍ يقرأُ[(٤)] آيةً ويَبْكِى ويُردِّدُها ، فقال : ألم تَسمَعوا إلى قولِ اللهِ : ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ ؟ هذا الترتيلُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ الضريسِ ، عن أبى هريرةَ ، أو أبى سعيدٍ ، قال : يقالُ لصاحبِ القرآنِ يومَ القيامةِ : اقرأْ وارْقَهْ[(٦)] ؛ فإن منزِلَتَك عندَ آخرِ آيةٍ تقرؤُها[(٧)] .

---

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ٥٢١.

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ٥٢٢.

(٤) بعده فى الأصل : « عليه » .

(٥) ابن أبى شيبة ١٤/ ١١.

(٦) فى م : « ارق » .

(٧) ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٩٨، وابن الضريس (١١٠) . والحديث عند أحمد ١٦/١٠٤ (١٠٠٨٧) . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط الشيخين ، وهو فى حكم المرفوع ، فمثله لا يقال بالرأى . وينظر ما تقدم فى ص ٤٠.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، عن مجاهدٍ قال : القرآنُ يشفَعُ لصاحبِه يومَ القيامةِ ، يقولُ : يا ربِّ ، جعَلتنى فى جوفِه ، فأَسهَرتُ ليلَه ، ومنَعتُه من كثيرٍ من شهواتِه ، ولكلِّ عاملٍ من عملِه عُمالةٌ[(١)] . فيقالُ له : ابسُطْ يدَك . فيُملأُ من رضوانِ اللَّهِ ، فلا يَسخَطُ عليه بعدَه ، ثم يقالُ له : اقرأْ وارْقَهْ . فيُرفَعُ بكلِّ آيةٍ درجةٌ ، ويُزادُ بكلِّ آيةٍ حسنةٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الضحاكِ بنِ قيسٍ قال : يأيُّها الناسُ ، علِّموا أولادَكم وأهالِيكم[(٣)] القرآنَ ؛ فإنه مَن كُتِب له من مُسلِمٍ ، يُدخِلُه اللهُ الجنةَ ؛ أتاه مَلَكان فاكْتَنفاهُ ، فقالا له : اقرأْ ، وارتَقِ[(٤)] فى دَرَجِ الجنةِ . حتى ينزِلَا به حيثُ انتَهَى علمُه من القرآنِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٦)]ومحمدُ بنُ نصرٍ[(٦)] ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، عن بُريدةَ قال : سمِعتُ النبىَّ ﷺ يقولُ : «إنَّ القرآنَ يَلقَى صاحبَه يومَ القيامةِ حينَ يَنشَقُّ عنه قبرُه كالرجلِ الشاحِبِ ، فيقولُ له : هل تعرِفُنى ؟ فيقولُ : ما أَعرِفُك . فيقولُ له : أنا صاحبُك القرآنُ الذى أظمأتُك فى الهواجِرِ ، وأسْهَرتُ ليلَك ، وإنَّ كلَّ[(٧)] تاجرٍ من وراءِ تجارتِه ، وإنك[(٨)] اليومَ من وراءِ كلِّ تجارةٍ . قال : فيُعطَى المُلكَ

(١) العُمالة بضم العين : الذى يأخذه العامل من الأجرة . النهاية ٣/ ٣٠٠.

(٢) ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٩٦، وابن الضريس (١٠٢) .

(٣) فى الأصل ، ح ٣: « أهليكم » .

(٤) فى الأصل ، ح ٣: « ارق » .

(٥) ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٩٩.

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن : « كان » .

(٨) فى الأصل ، ح ٣: « أنا لك » ، وفى ن : « وإن لك » .

بيمينه ، والخُلْدَ بشمالِه ، ويُوضَعُ على رأسِه تاجُ الوقارِ ، ويُكْسَى والداه [٤٣٢ظ] حُلَّتين لا يقومُ لهما أهلُ الدنيا ، فيقولان : بمَ كُسينا هذا ؟ فيقالُ لهما : بأخْذِ ولدِكما القرآنَ . ثم يقالُ له : اقرأْ واصعَدْ فى (١) دَرَجِ (٢) الجنةِ وغُرَفِها . فهو فى صُعودٍ ما دامَ يقرأُ ؛ هَذًّا كان أو تَرتيلًا » (٣) .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ۝٥﴾ .

٢٧٨/٦ **أخرَج** عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ/ المنذرِ ، وابنُ نصرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ . قال : يثقُلُ من اللهِ فرائضُه وحدودُه (٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ نصرٍ (٥) ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ . قال : العملُ به (٦) .

وأخرَج (٧) ابنُ نصرٍ (٧) ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ . قال : ثقيلٌ فى الميزانِ يومَ القيامةِ (٦) .

---

(١) سقط من : ح ١ ، م .

(٢) فى الأصل : « درجة » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، وابن الضريس (٩٩) . والحديث عند أحمد ٤١/٣٨ (٢٢٩٥٠) . وقال محققوه : إسناده حسن فى المتابعات والشواهد .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٣٢٤ ، وابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٦ .

(٥) فى الأصل ، ح ٣ : « الضريس » .

(٦) ابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٦ .

(٧ - ٧) فى الأصل ، ح ٣ : « ابن الضريس » .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ، وابنُ نصرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عائشةَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا أُوحِي إليه وهو على ناقتِه وضَعَتْ جِرانَها[1] ، فما تَستطيعُ أن تتحركَ[2] حتى يُسَرَّى عنه . وتَلَتْ : ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾[3] .

وأخرَج أحمدُ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : سألتُ النبيَّ ﷺ فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، هل تُحِسُّ بالوحْيِ ؟ فقال : «أسمَعُ صلاصِلَ ، ثم أسْكُتُ عندَ ذلك ، فما من مَرَّةٍ يُوحَى إليَّ إلا ظَنَنتُ أن نفسِي تُقبَضُ»[4] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبي هريرةَ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا أُوحِي إليه لم يَستَطِعْ أحدٌ منا يَرفَعُ إليه طَرْفَه حتى يَنقَضِيَ الوَحْيُ[5] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا﴾ الآيات .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ نصرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ في «سننِه» ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾ . قال : قيامُ الليلِ بلسانِ الحبشةِ ، إذا قامَ الرجلُ قالوا : نشَأَ[6] .

---

(١) الجران : باطن العنق . النهاية ١/٢٦٣ .

(٢) في م : « تتحول » .

(٣) أحمد ٤١/٣٦٢ (٢٤٨٦٨) ، وابن جرير ٢٣/ ٣٦٥، وابن نصر في مختصر قيام الليل ص ٦، ٧، والحاكم ٢/ ٥٠٥، وهو عند ابن جرير وابن نصر عن عروة مرسلا . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

(٤) أحمد ١١/٦٤٢ (٧٠٧١) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٥) الحاكم ٢/ ٢٢٢.

(٦) ابن جرير ٢٣/ ٣٦٦، ٣٦٧، وابن نصر في مختصر قيام الليل ص ١٠، والبيهقي ٣/ ٢٠.

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ جريرٍ، [١]وابنُ نصرٍ[١] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ[٢] أبى مُليكةَ قال : سألتُ ابنَ عباسٍ وابنَ الزبيرِ عن ناشئةِ الليلِ ، قالا : قيامُ الليلِ[٣] .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : ناشئةُ الليلِ أولُه[٤] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ نصرٍ[٥] ، عن ابنِ عباسٍ قال : الليلُ كلُّه ناشئةٌ[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ﴾ . قال : هى بالحبَشيَّةِ قيامُ الليلِ[٧] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى مالكٍ : ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ﴾ . قال : قيامُ الليلِ بلسانِ الحبَشةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ نصرٍ ، عن أبى ميسرةَ قال : هو بلسانِ[٨] الحبشةِ : نشَأَ : قامَ[٦] .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ .

(٣) ابن جرير ٣٦٨/٢٣ بلفظ : كل الليل ، وابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٠ ، والبيهقى ١٩/٣ بلفظ : أول الليل .

(٤) البيهقى ٢/ ٥٠٠ .

(٥) فى ح ١ ، م : « الضريس » .

(٦) ابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٠ .

(٧) ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٧١ ، والحاكم ٢/ ٥٠٥ .

(٨) فى الأصل ، ح١ ، ن : « بكلام » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ نصرٍ ، عن ابنِ أبي مليكةَ قال : سُئِلَ ابنُ عباسٍ عن قولِه : ﴿نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ﴾ . قال : أيَّ الليلِ قُمْتَ فقد أَنشَأتَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ﴾ . قال : كلُّ شيءٍ بعدَ العشاءِ الآخرةِ ناشئةٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ نصرٍ ، والبيهقيُّ في «سننِه» ، عن الحسنِ قال : كلُّ صلاةٍ بعد العشاءِ الآخرةِ (١ فهي مِن ١) ناشئةِ الليلِ (٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ نصرٍ ، عن أبي مِجْلَزٍ : ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ﴾ . قال : ما كان بعدَ العشاءِ الآخرةِ إلى الصبحِ فهو ناشئةٌ (٣) .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ نصرٍ ، عن مجاهدٍ (٤ قال : إذا قُمْتَ من الليلِ تُصلِّي فهي ناشِئةٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ نصرٍ ، عن مجاهدٍ ٤) : ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ﴾ . قال : أيَّ ساعةٍ تَهجَّد فيها متَهجِّدٌ (٥) من الليلِ (٣) .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ في «المصنَّفِ» ، وابنُ نصرٍ ، والبيهقيُّ في «سننِه» ، عن أنسِ بنِ مالكٍ في قولِه : ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ﴾ . قال : ما بينَ المغربِ

(١ - ١) في م : « فهو » .

(٢) ابن نصر في مختصر قيام الليل ص ١٠، والبيهقي ٣/ ٢٠.

(٣) ابن نصر في مختصر قيام الليل ص ١٠.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٥) في الأصل ، ح ١، ح ٣، ن ، م : « فتهجد » .

والعشاءِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، مثلَه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ نصرٍ ، والبيهقىُّ ، عن علىِّ بنِ حسينٍ قال : ناشئةُ الليلِ قيامُ ما بينَ المغربِ والعشاءِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن حسينِ بنِ علىٍّ ، أنه رُئى يُصلِّى[(٤)] فيما بين المغربِ والعشاءِ ، فقيل له فى ذلك ، فقال : إنها من الناشئةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾ . مهموزةَ الياءِ[(٥)] ، ﴿هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا﴾ . بنصبِ الواوِ وجزمِ الطاءِ[(٦)] . [(٧)]من معنى[(٧)] المواطأَةِ .

وأخرَج أبو يعلَى ، وابنُ جريرٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى «المصاحفِ» ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أنه قرَأ هذه الآيةَ : (إن ناشِئَةَ الليلِ هى أَشَدُّ وَطْأً وأَصْوَبُ قيلًا) . فقال له رجلٌ : إنما[(٨)] نقرَؤُها : ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ . فقال : إنَّ

---

(١) ابن أبى شيبة ١٠/ ١٩٧، وابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٠، والبيهقى ٣/ ٢٠.

(٢) ابن أبى شيبة ١٠/ ١٩٧.

(٣) ابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٠، والبيهقى ٣/ ٢٠.

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥) أبدل الهمزة ياء وصلا ووقفا أبو جعفر ، وحمزة فى الوقف ، والباقون بالهمز . النشر ١/ ٣٠٧، ٣٣٩.

(٦) قرأ أبو عمرو وابن عامر بكسر الواو وفتح الطاء وألف ممدودة بعدها ، وقرأ الباقون بفتح الواو وإسكان الطاء من غير مد . النشر ٢/ ٢٩٣.

(٧ - ٧) فى م : « يعنى » .

(٨) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « إنا » .

« أصوبَ » ، و « أقومَ » ، و « أَهيأَ » ، وأشباهَ هذا ، واحدٌ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ نصرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا﴾ . قال : أشدُّ مُواطأَةً لك فى القولِ ، ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ . قال : أفرَغُ لقلبِك[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿أَشَدُّ وَطْئًا﴾ . قال : أن تُواطِئَ[(٣)] سمعَك وبصَرَك وقلبَك بعضَه بعضًا ، ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ . قال : أثبَتُ للقراءةِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ نصرٍ ، عن قتادةَ : ﴿أَشَدُّ وَطْئًا﴾ . قال : أثبَتُ فى الخيرِ ، ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ : [(٥)] وأحفظُ فى الحفظِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ : ﴿أَشَدُّ وَطْئًا﴾ . قال : أثبتُ وطأةً فى الخيرِ[(٥)] ،

---

(١) أبو يعلى (٤٠٢٢) ، وابن جرير ١/ ٤٧، ٢٣/ ٣٧٣، ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٠. وقال محقق أبى يعلى : إسناده ضعيف .

وقال أبو بكر الأنبارى : وقد ترامى ببعض هؤلاء الزائغين إلى أن قال : من قرأ بحرف يوافق معنى حرف من القرآن فهو مصيب . واحتجوا بقول أنس هذا ، وهو قول لا يعرج عليه ولا يلتفت إلى قائله ؛ لأنه لو قرأ بألفاظ تخالف ألفاظ القرآن إذا قاربت معانيها ، لجاز أن يقرأ فى موضع : ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ : الشكر للبارى ملك المخلوقين .... والحديث الذى جعلوه قاعدتهم فى هذه الضلالة حديث لا يصح عن أحد من أهل العلم ؛ لأنه مبنى على رواية الأعمش عن أنس ، فهو مقطوع ليس بمتصل فيؤخذ به ، من قبل أن الأعمش رأى أنسًا ولم يسمع منه . تفسير القرطبى ١٩/ ٤١، ٤٢.

(٢) ابن جرير ٢٣/ ٣٧٢، وابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٠.

(٣) فى ص ، ف ١، ح ٣، م : « توطئ » .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٣٢٥.

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٣٢٤، ٣٢٥، وابن نصر مختصر قيام الليل ص ١٠.

[١] ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ . قال[١] : أحْرَى[٢] على القراءةِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ . قال : أدْنَى من أن يُفْقَهَ القرآنُ . وفى قولِه : ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ . قال : فراغًا . وفى قولِه : ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ . قال : أخلِصْ له[٣] إخلاصًا[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ نصرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ فى «الكُنَى» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ . قال : السبْحُ الفراغُ للحاجةِ والنومِ[٥] .

[٦] وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ نصرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿سَبْحًا طَوِيلًا﴾ . قال : فراغًا[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن أبى مالكٍ ، والربيعِ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿سَبْحًا طَوِيلًا﴾ . قال : فراغًا طويلا ، ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ . قال : أخلِصْ له الدعوةَ والعبادةَ[٧] .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى م : «أجرأ» .

(٣) فى ح ١، م : «لله» .

(٤) ابن جرير ٢٣/ ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٧.

(٥) ابن نصر مختصر قيام الليل ص ١١ بنحوه .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ح ٣، ن .

والأثر عند ابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١١.

(٧) عبد الرزاق ٢/ ٣٢٥، وابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١١، وابن جرير ٢٣/ ٣٧٥، ٣٧٩.

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن مجاهدٍ : ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ . قال : أخلِصْ له المسألةَ والدعاءَ إخلاصًا[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ . قال : أخلِصْ له إخلاصًا .

وأخرَج /عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : (رَبِّ المشرقِ والمغربِ) . ٢٧٩/٦
بخفضِ (ربِّ)[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾ . قال : وجهُ الليلِ ووجهُ النهارِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جُريجٍ فى قولِه : ﴿وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ . قال : اصفَحْ وقلْ : سلامٌ . و[3] هذا قبلَ السيفِ .

قولُه تعالى : ﴿وَذَرْنِي وَٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ الآيات .

أخرَج أبو يعلَى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن عائشةَ قالت : لما نزَلت : ﴿وَذَرْنِي وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ

---

(١) الفريابى وعبد بن حميد - كما فى التغليق ٤/ ٣٤٩، ٣٥٠ - وابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١١، وابن جرير ٢٣/ ٣٧٨، والبيهقى (٦٨٦٢) .

(٢) وهى قراءة عاصم فى رواية أبى بكر ، وبها قرأ ابن عامر وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف ، وقرأ بالرفع نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم فى رواية حفص وأبو جعفر . النشر ٢/ ٢٩٤.

(٣) فى م : « قال » .

﴿قَلِيلًا﴾ . لم يكُنْ إلا يسيرًا[(١)] حتى كانت وقعةُ بدرٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جُريجٍ فى قولِه : ﴿وَذَرْنِي وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعْمَةِ﴾ . قال : بلَغنا أنَّ النبىَّ ﷺ قال : «إنَّ فقراءَ المؤمنين يدخُلون الجنةَ قبلَ أغنيائِهم بأربعين عامًا ، ويُحشَرُ أغنياؤُهم جُثاةً على رُكَبِهم ، ويقالُ لهم : إنكم كنتُم ملوكَ أهلِ الدنيا [(٣)] وحُكَماءَهم [(٣)] ، فكيف عمِلتُم فيما أعطيتُكم ؟» . وفى قولِه : ﴿وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا﴾ . قال : إلى السيفِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَذَرْنِي وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا﴾ . قال : إنَّ للهِ فيهم طَلِبَةً وحاجةً . وفى قولِه : ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا﴾ . قال : قيودًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ مسعودٍ : ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا﴾ . قال : قيودًا .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا﴾ . قال : قيودًا[(٤)] .

[(٥)] وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عكرمةَ ، مثلَه[(٥)(٦)] .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ن : « يسير » ، وفى ح ١ ، م : « قليل » .

(٢) أبو يعلى (٤٥٧٨) ، وابن جرير ٢٣/ ٣٨١ ، والحاكم ٤/ ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، والبيهقى ٣/ ٩٥ ، ٩٦ . وقال محقق أبى يعلى : رجاله ثقات غير أن ابن إسحاق قد عنعن .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ . وفى ن ، م : « وحكامهم » .

(٤) ابن جرير ٢٣/ ٣٨٣ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ح ٣ .

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٧٢ .

(١) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، عن حمادٍ، وطاوسٍ، مثلَه (١).

وأخرَج ابنُ جريرٍ، والبيهقيُّ فى «البعثِ»، عن الحسنِ قال: الأنكالُ قيودٌ من نارٍ (٢).

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، عن سليمانَ التَّيْمِيِّ: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا﴾. قال: قيودًا واللهِ ثِقالًا لا تُفَكُّ أبدًا. ثم بكَى (٣).

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى عمرانَ الجَونِيِّ قال: قيودًا واللهِ لا تُحَلُّ عنهم.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ أبى الدنيا فى «صفةِ النارِ»، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ «الزهدِ»، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، والحاكمُ وصحَّحه، والبيهقيُّ فى «البعثِ»، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾. قال: له شوكٌ يأخُذُ بالحَلْقِ، لا يدخُلُ ولا يخرُجُ (٤).

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾. قال: شجرةُ الزَّقُّومِ (٥).

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ، مثلَه.

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ»، وهنادٌ، وعبدُ بنُ حميدٍ، ومحمدُ بنُ نصرٍ، عن حُمرانَ (٦) بنِ أعيَنَ (٦)، أنَّ النبيَّ ﷺ قرأ: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾ وَطَعَامًا ذَا

(١ - ١) ليس فى: الأصل، ح ٣.

(٢) ابن جرير ٢٣/ ٣٨٣، والبيهقى (٥٩٥).

(٣) عبد الرزاق ٢/٣٢٥ عن أبى عمران الجونى.

(٤) ابن أبى الدنيا (٨٣)، وابن جرير ٢٣/ ٣٨٤، والحاكم ٢/ ٥٠٥، ٥٠٦، والبيهقى (٦٠٥).

(٥) الحاكم ٤/٥٩٥ من تلخيص الذهبى، وقد سقط من المستدرك.

(٦ - ٦) سقط من: ح ١، م.

غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا﴾ ، فلما بلَغ : ﴿أَلِيمًا﴾[(١)] . صَعِقَ[(٢)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ فى «فضائلِه» ، وأحمدُ فى «الزهدِ» ، وابنُ أبى الدنيا فى «نعتِ الخائفين» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى داودَ فى «الشريعةِ» ، وابنُ عدىٍّ فى «الكاملِ» ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، من طريقِ حمرانَ بنِ أَعينَ ، عن أبى حربِ بنِ أبى[(٣)] الأسودِ ، أنَّ النبىَّ ﷺ سمِع رجلًا يقرأُ : ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا﴾ . فصَعِقَ[(٤)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾ . قال : المَهيلُ الذى إذا أَخَذْتَ منه شيئًا تَبِعَك آخِرُه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾ . قال : الرَّملُ السائلُ . وفى قولِه : ﴿أَخْذًا وَبِيلًا﴾ . قال : شديدًا[(٦)] .

---

(١) فى الأصل ، ح ٣: «إليها» .

(٢) أحمد ص ٢٧، وهناد (٢٦٧) ، وابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٥٨.

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن . وينظر تهذيب الكمال ٣٣/ ٢٣١.

(٤) أبو عبيد ص ٦٤، وأحمد ص ٢٧، وابن أبى الدنيا فى صفة النار (٨٦) ، وابن جرير ٢٣/٣٨٥ وعنده من قول حمران بن أعين ، وابن عدى ٢/ ٨٤٢، والبيهقى (٩١٧) . وعند أحمد ، وابن أبى الدنيا ، وابن جرير : أن النبى ﷺ قرأ ... وقال ابن عدى : روى هذا الحديث عن أبى يوسف ، عن حمزة ، عن حمران ، أن النبى ﷺ ... لم يذكر أبو حرب بن أبى الأسود فى الإسناد . قال البيهقى : وهو مع ذكره فيه مرسل .

(٥) الحاكم ٢/ ٥٠٥، ٥٠٦.

(٦) ابن جرير ٢٣/ ٣٨٦، ٣٨٧، وابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/ ٣٥١.

(١) وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾. قال: يَنهالُ. وفى قولِه: ﴿أَخْذًا وَبِيلًا﴾. قال: شديدًا (١).

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له: أخبِرنى عن قولِه: ﴿أَخْذًا وَبِيلًا﴾. قال: أخذًا شديدًا ليس له ملجأٌ. قال: وهل تعرِفُ العربُ ذلك؟ قال: نعم. أما سمِعتَ الشاعرَ وهو يقولُ (٢):

خِزيُ الحياةِ وخِزيُ المماتِ وكُلًّا أَراهُ طعامًا وَبيلا (٣)

قولُه تعالى: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ﴾ الآيات.

أخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا﴾. قال: تتَّقون ذلك اليومَ إن كفرتُم. قال: لا (٤) واللهِ، ما اتَّقَى ذلك اليومَ قومٌ (٥) كفَروا باللهِ وعصَوا رسولَه (٦).

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن الحسنِ: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ﴾. قال: بأىِّ صلاةٍ تتَّقون؟ بأىِّ صيامٍ تتَّقون؟

وأخرَج أبو نعيمٍ فى «الحليةِ» عن خَيثمةَ فى قولِه: ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) هو بشامة بن الغدير، والبيت فى المفضليات ص ٥٩، وطبقات فحول الشعراء ٢/ ٧٢٦.

(٣) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩٥.

(٤) سقط من: م.

(٥) ليس فى: الأصل.

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٣٢٥، وابن جرير ٢٣/ ٣٨٨.

شِيبًا﴾ . قال : يُنادِى [٤٣٣و] منادٍ يومَ القيامةِ : يَخرُجُ بَعْثُ النارِ ؛ من كلِّ ألفٍ تسعُمائةٍ وتسعةٌ وتسعونَ . فمِن ذلك يَشيبُ الولدانُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا﴾ . قال : إذا كان يومُ القيامةِ فإنَّ ربَّنا يدعو آدمَ فيقولُ : يا آدمُ ، أَخرِجْ بَعْثَ النارِ . فيقولُ : أىْ رَبِّ ، لا عِلمَ لى إلا ما عَلَّمتَنى . فيقولُ اللهُ : أَخرِجْ بَعْثَ النارِ ؛ من كلِّ ألفٍ تسعَمائةٍ وتسعةً وتِسعين ، يُساقونَ إلى النارِ سَوقًا مُقرَّنين ، زُرقًا كالحين . فإذا خرَج بعْثُ النارِ شابَ كلُّ وليدٍ .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قرَأ : « ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا﴾ » . قال : «ذلك يومُ القيامةِ ، وذلك يومُ يقولُ اللهُ لآدمَ : قُمْ فابْعَثْ من ذُرِّيَّتِك بعثًا إلى النارِ . قال : مِن كَم يا رَبِّ ؟ قال : مِن كلِّ ألفٍ تسعَمائةٍ وتسعةً وتسعينَ ، ويَنجُو واحدٌ » . فاشْتدَّ ذلك على المسلمين ، فقال حين أبصَر ذلك فى وجوهِهم : « إنَّ بنى آدمَ كثيرٌ ، وإن يأجوجَ ومأجوجَ من /ولدِ آدمَ ، وإنه لا يموتُ رجلٌ منهم حتى يَرِثَه لصُلبِه ألفُ رجلٍ ، ففيهم وفى أشباهِهم جُنَّةٌ[(٢)] لكم»[(٣)] . ٢٨٠/٦

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ . قال : مُثْقَلةٌ بيومِ القيامةِ[(٤)] .

---

(١) أبو نعيم ٤/ ١١٩.

(٢) فى م : « جند » .

(٣) الطبرانى (١٢٠٣٤) . وقال الهيثمى : وفيه عثمان بن عطاء الخراسانى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ١٣٠.

(٤) عبد بن حميد - كما فى التغليق ٤/ ٣٥٠، وفتح البارى ٨/ ٦٧٥.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ . قال : مُثْقلةٌ به .

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ . قال : مُمْتلِئَةٌ به ، بلسانِ الحبشةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ من طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ . قال : مُثقَلَةٌ مُوقَرةٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ العَوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ . يعنى تَشَقُّقَ السماءِ .

وأخرَج الطستىُّ فى «مسائلِه» عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ . [(٢)] قال له : أخبِرْنى [(٢)] عن قولِه : ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ . قال : مُنصَدِعٌ من خوفِ يومِ القيامةِ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ الشاعرِ[(٣)] :

طَبَاهُنَّ حتى أعوَصَ[(٤)] الليلُ دونَها ... أفاطيرُ وَسْمِىٌّ رَواءٌ جُذُورُها[(٥)]

---

(١) ابن جرير ٢٣/ ٣٩١.

(٢ - ٢) فى م : « سأله » .

(٣) بعده فى ف ١، ح ٣، ن : « وهو يقول » . والبيت للحطيئة فى ديوانه ص ٣٦٨.

(٤) فى ص ، ح ١: « أعوض » ، وفى ف ١، ن ، م ، والإتقان : « أعرض » . وفى الديوان : « أطفل » . وينظر مسائل نافع (١٥٥) .

(٥) طباهن : دعاهن ، أعوص : اشتد ، أطفل - كما فى رواية الديوان - : أظلم . أفاطير : تشقق يخرج فى أنف الشاب ووجهه . والتفاطير والنفاطير - وهما روايتا الديوان - : أول ما نبت ولم يطل ، والوسمى : أول مطر الربيع ، والجذور : الأصول . ينظر ديوان الحطيئة ص ٣٧١، ٣٧٢، والتاج (ف ط ر ، ع و ص) ، والتعليق على مسائل نافع ص ١٣٦.

والأثر عند الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩٤.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ . قال : مُثقلَةٌ باللهِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ . قال : مُثقلَةٌ بذلك اليومِ من شدَّتِه وهولِه . وفى قولِه : ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ﴾ الآية . قال : أدنَى من ثلُثى الليلِ ، وأدنَى من نصفِه ، وأدنَى من ثلُثِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ ، وسعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾ . قالا : لن تُطيقُوه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ . قال : (١أن خَفَّف عنهم١) فى القيامِ ، ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾ . قال : علِم(٢) أن لن تُطِيقوا(٣) قيامَ الليلِ ، ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ . قال : ثم أنبأَنَا اللهُ تعالى بخصالِ المؤمنين فقال : ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ إلى آخرِ الآيةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ نصرٍ ، عن قتادةَ قال : فرَض اللَّهُ قيامَ الليلِ فى أولِ هذه السورةِ ، فقامَ أصحابُ النبىِّ ﷺ حتى انتفَخَت أقدامُهم ، وأَمسَك اللهُ خاتِمَتَها حولًا ، ثم أنزَل اللَّهُ التخفيفَ فى آخرِها فقال : ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ . إلى قولِه : ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ . فنسَخ ما كان قبلَها ، فقال : ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ . فَريضتانِ واجِبتان ليس فيهما(٤)

(١ - ١) فى الأصل : « أن خف عنهم » ، وفى ص ، ف ١ ، ن : « أن خفف عليهم » ، وفى م : « أرخص عليهم » .

(٢) سقط من : م .

(٣) فى م : « تحصوا » .

(٤) فى ح ١ : « فيها » .

رخصةٌ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : لما نزَلت على النبيِّ ﷺ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيْلَ﴾ . قامَ رسولُ اللهِ ﷺ وقامَ المسلمون معه حولًا كاملًا حتى تَورَّمت أقدامُهم ، فأنزَل اللهُ بعدَ الحولِ : ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ﴾ . إلى قولِه : ﴿مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ . قال الحسنُ : فالحمدُ للهِ الذى جعَله تطوعًا بعدَ فريضةٍ ، ولا بُدَّ من قيامِ الليلِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيْلَ﴾ الآية . قال : لَبِثوا بذلك سنةً ، فشَقَّ عليهم وتَورَّمَت أقدامُهم ، ثم نسَخها آخرَ السورةِ : ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ ﷺ : ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ . قال : «مائةَ آيةٍ»[(٢)] .

وأخرَج الدارقُطنىُّ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، وحسَّناه ، عن قيسِ بنِ أبى حازمٍ قال : صلَّيتُ خلفَ ابنِ عباسٍ ، فقرَأ فى أولِ ركعةٍ بـ : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة : ٢] ، وأولِ آيةٍ من « البقرةِ » ، ثم ركَع ، فلما انصرَف أقبلَ علينا ، فقال : إنَّ اللهَ يقولُ : ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن أبى سعيدٍ قال : أمَرنا رسولُ اللهِ

---

(١) ابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٣.

(٢) الطبرانى (١٠٩٤٠) . وقال الهيثمى : وفيه عبد الرحمن بن طاوس ولم أعرفه ، وبقية رجاله وثقوا . مجمع الزوائد ٧/ ١٣٠.

(٣) الدارقطنى ١/ ٣٣٨، والبيهقى ٢/ ٤٠.

ﷺ أن نقرأَ بفاتحةِ الكتابِ وما تيسَّر[١] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، [٢]والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ»[٢]، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال: ما من حالٍ يأْتينى عليه الموتُ بعدَ الجهادِ فى سبيلِ اللهِ أحبُّ إلى من أن يأْتِينَى وأنا بين شُعْبتَى رَحْلى، أَلتَمسُ من فضلِ اللهِ. ثم تَلا هذه الآيةَ: ﴿وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[٣] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ما من جالبٍ يجلِبُ طعامًا إلى بلدٍ من بلدانِ المسلمين، فيبيعُه بسعرِ يومِه، إلا كانت منزِلتُه عندَ اللهِ منزِلةَ الشهيدِ». ثم قرَأ رسولُ اللهِ ﷺ: «﴿وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾»[٤] .

---

(١) أحمد ١٧/ ٣٠ (١٠٩٩٨)، والبيهقى ٢/ ٦٠. وقال محققو المسند: إسناده صحيح.

(٢ - ٢) سقط من: م.

(٣) البيهقى (١٢٥٦).

(٤) ابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٤/ ١١٢. وضعفه الحافظ فى الكافى الشاف ص ١٧٩.

سورةُ المدثرِ
مكيَّةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « المدثرِ » بمكةَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثلَه .

وأخرَج الطيالسيُّ ، وعبدُ الرزاقِ ، [(٢)]وابنُ أبى شيبةَ[(٢)] ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، [(٣)]وابنُ الضريسِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[(٣)] ، وابنُ مَردُويَه ، [(٤)]وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ ، كلاهما فى « الدلائلِ » ، عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ[(٤)] قال : سألتُ أبا سلمةَ بنَ عبدِ الرحمنِ عن أولِ ما نزَل من القرآنِ ، فقال : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ . قلتُ : يقولون : ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ [العلق : ١] . فقال أبو سلمةَ : سألتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ عن ذلك ، قلتُ له مثلَ ما قلتَ ، قال جابرٌ : لا أُحدِّثُك إلا ما حدَّثنا رسولُ اللهِ ﷺ ، قال : «جاوَرْتُ بحراءٍ ، فلما قضَيتُ جِوارِى هَبَطْتُ ، فنُودِيتُ[(٥)] ، فنَظرتُ عن يمينى فلم أرَ شيئًا ، ونظَرتُ عن شمالى فلم أرَ شيئًا ، ونظرتُ خَلفِى /فلم أرَ شيئًا ، فرفَعتُ رأْسِى فإذا الـمَلَكُ الذى جاءنى بحراءٍ ، جالسٌ على كُرسيٍّ بين السماءِ والأرضِ ، ٢٨١/٦

(١) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٧٥٧، والبيهقى فى الدلائل ١٤٢/٧ - ١٤٤.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) فى ف ١: « والنسائى » . وهو فى الكبرى (١١٦٣١) .

(٤ - ٤) فى م : « وابن الأنبارى فى المصاحف » .

(٥) سقط من : م .

فجُئِثْتُ[(١)] منه رُعْبًا ، فرجَعتُ فقلتُ : دَثِّرُونى . فدثَّرُونى ، فنزَلَت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ﴾ - إلى قولِه - ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ »[(٢)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ الوليدَ ابنَ المغيرةِ صنَع لقريشٍ طعامًا ، فلما أكَلوا قال[(٣)] : ما تقولون فى هذا الرجلِ ؟ فقال بعضُهم : ساحرٌ . وقال بعضُهم : ليس بساحرٍ . وقال بعضُهم : كاهنٌ . وقال بعضُهم : ليس بكاهنٍ . وقال بعضُهم : شاعرٌ . وقال بعضُهم : ليس بشاعرٍ . وقال بعضُهم : سِحْرٌ يُؤْثَرُ . فاجتَمع رأيُهم على أنه سحرٌ يُؤْثَرُ ، فبلَغ ذلك النبىَّ ﷺ فحَزِن[(٤)] وقنَّع رأسَه وتَدثَّرَ ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ . إلى قولِه :

---

(١) فى النسخ : « فجثيت » . والمثبت من مصادر التخريج ، وفيه رواية ثانية : « فَجُئِثْتُ » . قال النووى : الروايتان بمعنى واحد ، أعنى رواية الهمز ورواية الثاء ، ومعناها : فزعت ورعبتُ ، وقد جاء فى رواية البخارى : « فرعبت » . قال أهلِ اللغة : جُئِث الرجل إذا فزع . فهو مَجْئُوث . قال الخليل والكسائى : جئث وجُث فهو مجئوث ومجثوث . أى مذعور فزع . صحيح مسلم بشرح النووى ٢/ ٢٠٧، وينظر النهاية ١/ ٢٣٢، ٢٣٩، وفتح البارى ٨/٧٢٢.

(٢) الطيالسى (١٧٩٣)، وعبد الرزاق ٢/ ٣٢٧، وابن أبى شيبة ١٤/ ٢٩٤، ٢٩٥، وأحمد ٢٢/ ١٩٢، ١٩٤، ٣٦٨، ٢٣/ ٢٨٠، ٢٨٢، ٣٨٤ (١٤٢٨٧، ١٤٢٨٨، ١٤٤٨٣، ١٥٠٣٣، ١٥٠٣٥، ١٥٢١٤)، والبخارى (٤٩٢٢ - ٤٩٢٤، ٤٩٥٤)، ومسلم (١٦١)، والترمذى (٣٣٢٥)، وابن الضريس (٢٥)، وابن جرير ٢٣/ ٤٠٠، ٤٠١، وابن مردويه - كما فى التغليق ٤/ ٣٥٤ - وأبو نعيم ١/ ٢١٥، والبيهقى ٢/ ١٥٥. وقال ابن كثير : هذا السياق هو المحفوظ ، وهو يقتضى أنه قد نزل الوحى قبل هذا ؛ لقوله : « فإذا الملك الذى جاءنى بحراء » . وهو جبريل حين أتاه بقوله : ﴿اقرأ باسم ربك الذى خلق...﴾ . ثم إنه حصل بعد هذا فترة ، ثم نزل الملك بعد هذا . ووجه الجمع أن أول شىء نزل بعد فترة الوحى هذه السورة . تفسير ابن كثير ٨/ ٢٨٧، ٢٨٨.

(٣) فى الأصل : « قالوا » ، وفى ص ، ف ١ : « فقال » .

(٤) فى ح ١، م : « فخرج » .

﴿وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ﴾[١] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ . قال : دُثِّرْتَ هذا الأمرَ فقُمْ به[٢] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن إبراهيمَ النَّخعيِّ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ . قال : كان مُتَدثِّرًا فى قَرْطَفٍ[٣] ، يعنى شملةً صغيرةَ الخَمْلِ ، ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ . قال : من الإثمِ ، ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ . قال : الإثمَ ، ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ . قال : لا تُعطِ شيئًا لتُعطَى أكثرَ منه ، ﴿وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ﴾ . قال : إذا أَعطيتَ عطيةً فأَعطِها لربِّك ، واصبِرْ حتى يكونَ هو الذى يُثيبُك[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ . قال : المتدثِّرُ فى ثيابِه ، ﴿قُمْ فَأَنذِرْ﴾ . قال : أَنذِرْ عذابَ ربِّك ووقائِعَه فى الأممِ وشدَّةَ نقمتِه إذا انتقَم ، ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ . يقولُ : طَهِّرْها من المعاصِى ، وهى كلمةٌ عربيةٌ ، كانت العربُ إذا نكَث الرجلُ ولم يُوفِ بعهدِه قالوا : إنَّ فلانًا لَدَنِسُ الثيابِ . وإذا وفَى وأصلَح قالوا : إن فلانًا لطاهرُ الثيابِ .

---

(١) الطبرانى (١١٢٥٠) . وقال الهيثمى : وفيه إبراهيم بن يزيد الخوزى وهو متروك . مجمع الزوائد ٧/ ١٣١.

(٢) الحاكم ٢/ ٥٠٦.

(٣) فى ص : « قيطف » ، وفى ف ١، م : « قطيف » ، وفى ح ١ : « قرطق » ، وفى ح ٣: « قطف » ، وفى ن : « قيطة » . وينظر النهاية ٤/ ٤٢.

(٤) ابن المنذر فى الأوسط ٢/١٣٥ معلقا مقتصرا على تفسير : ﴿وثيابك فطهر﴾ .

﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ . قال : هما صَنَمان كانا عندَ البيتِ ؛ إسافٌ ونائلةُ ، يمسَحُ وجوهَهما مَن أتَى عليهما من المشركين ، فأمَر اللهُ نبيَّه ﷺ أن يهجُرَهما ويجانبَهما ، ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ . قال : لا تُعطِ شيئًا لمثابةِ الدنيا ولا لمجازاةِ الناسِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى مالكٍ : ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ . قال : عَظِّمْ ، ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ . قال : عنَى نفسَه ، ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ . قال : الشيطانَ والأوثانَ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى هريرةَ قال : قلنا : يا رسولَ اللهِ ، كيف نقولُ إذا دخَلنا فى الصلاةِ ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ . فأمَرنا رسولُ اللهِ ﷺ أن نفتَتِحَ الصلاةَ بالتكبيرِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ . قال : النائمُ ، ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ . قال : لا تكُنْ ثيابُك التى تَلبَسُ من مَكْسِبَةٍ[(٢)] باطلٍ ، ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ . قال : الأصنامَ ، ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ . قال : لا تُعطِ عطيةً[(٣)] تَلتَمِسُ بها أفضلَ منها[(٤)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣٢٧، ٣٢٨، وابن جرير ٢٣/ ٤٠٤، ٤٠٧، ٤١١، ٤١٤.

(٢) فى ف ١: «مكة»، وفى ح ١، م: «الكسب». والمَكْسِبة والكَسْب والكِسْبة بمعنًى. التاج (ك س ب).

(٣) ليس فى: الأصل، ص، ف ١، ح ٣، ن.

(٤) ابن جرير ٢٣/ ٤٠٤، ٤٠٨، ٤١٠، ٤١٢.

حاتمٍ، والحاكمُ وصحَّحه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾. قال: من الإثمِ. قال: وهى فى كلامِ العربِ: نَقِىُّ الثيابِ[(١)].

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾. قال: من الغَدْرِ[(٢)]، لا تكُنْ غَدَّارًا.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وابنُ الأنبارىِّ فى «الوقفِ والابتداءِ»، وابنُ مَردُويَه، عن عكرمةَ، أنَّ ابنَ عباسٍ سُئِلَ عن قولِه: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾. قال: لا تَلْبَسْها على غَدْرَةٍ ولا فَجْرَةٍ. ثم قال: ألا تسمعون قولَ [٤٣٣ظ] غيلانَ بنِ سلمةَ[(٣)]:

وإنى بحمدِ اللهِ لا ثوبَ فاجرٍ لَبِسْتُ ولا من غَدْرةٍ أتقَنَّعُ[(٤)]

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ المنذرِ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال: كان الرجلُ فى الجاهليةِ إذا كان غَدَّارًا قالوا: فلانٌ دَنِسُ الثيابِ[(٥)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن أبى رزينٍ: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾. قال: عملَك أَصْلِحْه، كان أهلُ الجاهليةِ إذا كان الرجلُ

---

(١) ابن جرير ٢٣/ ٤٠٦، وابن المنذر فى الأوسط ٢/ ١٣٥ معلقا مختصرا، والحاكم ٢/ ٥٠٦.

(٢) فى الأصل، ص، ف ١: «العذر».

(٣) وكذا نسبه القرطبى فى تفسيره ١/ ٢٥، ١٩/ ٦٣، وابن منظور فى اللسان (ط هـ ر)، ونسبه أبو الفرج فى الأغانى ١٦/ ٢٣٦ إلى برذع بن عدى. وعند ابن المنذر من قول حسان.

(٤) ابن جرير ٢٣/ ٤٠٦، وابن المنذر فى الأوسط (٦٨٦).

(٥) ابن المنذر فى الأوسط ٢/ ١٣٦ معلقا.

حسَنَ العملِ قالوا : فلانٌ طاهرُ الثيابِ[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ . قال : وعملَك فأَصْلِحْ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ . قال : لستَ[(٣)] بساحرٍ ولا كاهنٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ . قال : لستَ[(٣)] بكاهنٍ ولا ساحرٍ . فأعرِضْ عما قالوا ، ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ . قال : الأوثانَ ، ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ . قال : لا تُعْطِ مصانعةً ؛ رجاءَ أفضلَ منه فى[(٤)] الثوابِ ، ﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ . قال : على ما أُوذِيتَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى مالكٍ : ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ . قال : عنَى نفْسَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ . قال : ليس ثيابَه الذى يَلْبَسُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ . قال : خُلُقَك فحَسِّنْه[(٢)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٤١٧، وابن المنذر فى الأوسط ٢/١٣٦ معلقا مختصرا .

(٢) ابن المنذر فى الأوسط ٢/١٣٦ معلقا .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) فى م : « من » .

(١) وأخرَج ابنُ المنذرِ عن محمدِ بنِ سيرينَ: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾. قال: اغسِلْها بالماءِ(١).

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن يزيدَ بنِ مرثَدٍ في قولِه: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾. أنه أُلْقِيَ على رسولِ اللهِ ﷺ سَلَى(٢) شاةٍ.

وأخرَج الطبرانيُّ، والحاكمُ وصحَّحه، وابنُ مَردُويَه، عن ابنِ مسعودٍ، أنه قرَأ على رسولِ اللهِ ﷺ: (والرُّجْزَ فاهْجُرْ). بالكسرِ(٣).

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه، وابنُ مَردُويَه، عن جابرٍ /قال: سمِعتُ ٢٨٢/٦
رسولَ اللهِ ﷺ يقرَأُ(٤): «﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾». برفعِ الراءِ، وقال: «هي الأوثانُ»(٥).

(٦) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ، أنه كان يقرؤُها: ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾. (٧) بالرفعِ وقال: هي(٧) الأوثانُ(٦).

(١ - ١) سقط من: ح ١، م.

والأثر عند ابن المنذر ٢/١٣٦ معلقا.

(٢) السلى: الجلد الرقيق الذى يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفًا فيه، وقيل: هو فى الماشية السلى، وفى الناس: المشيمة. والأول أشبه؛ لأن المشيمة تخرج بعد الولد، ولا يكون الولد فيها حين يخرج. النهاية ٢/ ٣٩٦.

(٣) الطبرانى (١٠٠٧٠)، والحاكم ٢/ ٢٥١. وبكسر الراء قرأ نافع وابن كثير وأبو بكر وابن عامر وأبو عمرو وحمزة والكسائى وخلف، وبضم الراء قرأ حفص وأبو جعفر ويعقوب. ينظر النشر ٢/ ٢٩٤.

(٤) فى ح ٣: «يقل»، وفى م: «يقول».

(٥) الحاكم ٢/ ٢٥١. وتفسير الرجز بالأوثان تقدم ضمن الحديث المتقدم فى ص ٦١، ٦٢ موقوفا، على أبى سلمة، وقال محققو المسند ٢٣/٢٨٣ - عن رفعه هنا -: ومحمد بن كثير ضعيف، فلا يعتد بروايته هذه.

(٦ - ٦) سقط من: م.

(٧ - ٧) فى الأصل: «وقال هى»، وفى ص، ف ١، ح ١: «برفع الراء وهى»، وفى ن: «برفع الراء هى».

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن حمادٍ[(١)] قال : قرأتُ فى مصحفِ أُبَيٍّ : (ولا تَمْنُنْ أَنْ تَسْتَكْثِرَ)[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ : ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ . يقولُ : ولا تُعطِ شيئًا لتُعْطَى أكثرَ منه ، وإنما نزَل هذا فى النبىِّ ﷺ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ : ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ . قال : لا تُعْطِ شيئًا لتُعْطَى أكثرَ منه ، وهى للنبىِّ ﷺ خاصةً ، والناسُ موسعٌ عليهم .

وأخرَج الطبرانىُّ ، [(٣)]والبيهقىُّ فى « سننِه »[(٣)] ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ . قال : لا تُعْطِ الرجلَ عطاءً رَجاءَ أن يُعطيَك أكثرَ منه[(٤)] .

[(٥)]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : (ولا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرْ[(٦)]) . قال : لا تَستكثِرْ عملَك[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ . قال : لا تُعظِّمْ عملَك فى عينِك أن تستكثِرَ من الخيرِ .

---

(١) فى ف ١ : « الضحاك » .

(٢) وهى قراءة عبد الله بن مسعود أيضا ، وهى قراءة شاذة ، ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٦٤ ، وتفسير القرطبى ١٩/ ٦٩ ، والبحر المحيط ٨/ ٣٧٢ ، وتفسير ابن كثير ٨/ ٢٩٠ .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١ ، م .

(٤) الطبرانى (١٢٦٧٢) ، والبيهقى ٧/ ٥١ . وقال الهيثمى : وفيه عطية العوفى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ١٣١ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) بجزم الراء قرأ الحسن وابن أبى عبلة ، وهى قراءة شاذة . وقال أبو حيان : ووجهه أنه بدل من : (تمنن) . أى : لا تستكثر . البحر المحيط ٨/ ٣٧٢ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ . قال : لا تقُلْ : قد دَعوتُهم فلم يُقْبَلْ منى . عُدْ فادعُهم ، ﴿وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ﴾ : على ذلك .

قولُه تعالى : ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ ۝٨﴾ الآية .

أخرَج ابن جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ﴾ . قال : الصُّورِ ، ﴿يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ . قال : شديدٌ[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ : ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ﴾ . قال : فإذا نُفِخَ فى الصُّورِ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ ، وأبى مالكٍ ، وعامرٍ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : الناقورُ الصُّورُ[3] ؛ كهيئةِ البوقِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : لمّا نزَلت : ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ﴾ . قال رسولُ اللهِ ﷺ : «كيفَ أنعَمُ وصاحبُ الصُّورِ قد الْتَقَمَ القرنَ وحنَى جبهتَه يستَمِعُ متى يُؤمَرُ ؟» . قالوا : كيف نقولُ يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «قولوا : حسبُنا اللهُ ونعْمَ الوكيلُ ، على اللهِ توكَّلْنا»[4] .

---

(١) ابن جرير ٢٣/ ٤٢٠.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٣٢٨.

(٣) بعده فى ن ، م : « شىء » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٠/ ٣٥٢، والطبرانى (١٢٦٧١) . والحديث عند أحمد ٥/ ١٤٤، ١٤٥ (٣٠٠٨) . وقال محققوه : حسن لغيره ، وهذا إسناد ضعيف .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، والحاكمُ ، عن بَهْزِ بنِ حكيمٍ قال : أمَّنا زُرارةُ بنُ[١] أَوْفَى فقرأَ « المدثرَ » ، فلما بلَغ : ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ﴾ . خرَّ مَيِّتًا ، فكنتُ فى مَن حمَلَه[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ . قال : ثم بيَّنَ علَى مَن مَشقَّتُه وعُسْرُه ، فقال : ﴿عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ . قال : هو الوليدُ بنُ المغيرةِ ، أخرَجه اللهُ من بطنِ أُمِّه وحيدًا ، لا مالَ له ولا وَلَدَ ، فرزَقه اللهُ المالَ والولَدَ والثَّروَةَ والنَّماءَ ، ﴿كَلَّآ إِنَّهُۥ كَانَ لِـَٔايَٰتِنَا عَنِيدًا﴾ . قال : كَفُورًا بآياتِ اللهِ ، جَحودًا بها ، ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ . قال : ذُكِر لنا أنه قال : لقد نظَرتُ فيما قال هذا الرجلُ ، فإذا هو ليس بشعرٍ ، وإنَّ له لحلاوةً ، وإن عليه لطُلاوةً[٣] ، وإنه[٤] ليعْلُو ولا[٤] يُعلَى ، وما أَشُكُّ أنه سحْرٌ . فأنزَل اللهُ فيه : ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَبَسَرَ﴾ . قال : كلَحَ[٥] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ : ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ . قال : الوليدُ بنُ المغيرةِ .

---

(١) بعده فى الأصل : « أبى » .

(٢) ابن سعد ٧/ ١٥٠، والحاكم ٢/ ٥٠٦.

(٣) أى : رونقا وحسنا ، وقد تفتح الطاء . النهاية ٣/ ١٣٧.

(٤ - ٤) فى الأصل : « يعلو ولا » ، وفى م : « ليعلو وما » .

(٥) فى ص ، ح ١، ن : « كلمح » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾. قال: نزَلت فى الوليدِ بنِ المغيرةِ، ﴿وَحِيدًا﴾. قال: خلَقتُه وحدَه، (١)ليس له مالٌ(١) ولا ولدٌ، ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا﴾. قال: ألفَ دينارٍ، ﴿وَبَنِينَ﴾. قال: كانوا عشَرةً، ﴿شُهُودًا﴾. قال: لا يَغيبون، ﴿وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيدًا﴾. قال: بسَطتُ له من المالِ والولدِ، ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّا﴾. قال: فما زالَ يرَى النُّقصانَ فى مالِه وولَدِه حتى هلَك، ﴿إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا﴾. قال: مُعانِدًا عنها مجانِبًا لها، ﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا﴾. قال: مَشقَّةً من العذابِ(٢).

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن أبى مالكٍ: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾. قال: الوليدُ بنُ المغيرةِ، ﴿وَبَنِينَ شُهُودًا﴾. قال: كانوا ثلاثةَ عشرَ، ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّا﴾. قال: فلم يُولَدْ له بعدَ يومِئذٍ، ولم يُزَدْ له من المالِ إلا ما كان، ﴿إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا﴾. قال: مُشاقًّا.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ الآيات. قال: هو الوليدُ بنُ المغيرةِ بنِ هشامٍ المخزُوميُّ، وكان له ثلاثةَ عشَر ولدًا كلُّهم ربُّ بيتٍ، فلما نزَلت: ﴿إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا﴾. لم يزَل فى إدبارٍ من الدنيا فى نفسِه ومالِه وولدِه حتى أخرَجه اللَّهُ من الدنيا.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا﴾. قال: ألفَ

(١ - ١) فى م: «لا مال له».

(٢) ابن جرير ٢٣/ ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٤، ٤٢٥ - ٤٢٧.

دينارٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سفيانَ : ﴿وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا﴾ . قال : ألفَ ألفٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والدِّينَوَرىُّ فى «المجالسةِ» ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنه سُئِل عن قولِه : ﴿وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا﴾ . قال : غَلَّةَ شهرٍ بشهرٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن النعمانِ بنِ سالمٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا﴾ . قال : الأرضُ .

وأخرَج هنادٌ عن أبى سعيدٍ الخُدْرىِّ فى قولِه : ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا﴾ . قال : هو جبَلٌ فى النارِ يُكَلَّفون أن يَصعَدوا فيه ، فكلما وضَعوا أيديَهم عليه ذابَتْ ، فإذا رفَعوها عادَت كما كانت[(٣)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ الوليدَ بنَ المغيرةِ جاءَ إلى النبىِّ ﷺ فقرأ عليه القرآنَ ، فكأنَّه رَقَّ له ، فبلَغ ذلك أبا جهْلٍ ، فأتَاه /فقال : يا عَمِّ ، إنَّ قومَك يُريدون أن يجمَعوا لك مالًا ليُعطوكه[(٤)] ، فإنك أتيْتَ محمدًا لتَعرَّضَ لما قِبلَه . قال : قد علِمَتْ قريشٌ أنى من أكثرِها مالًا . قال : فقُلْ فيه قولًا يبلُغُ قومَك أنك مُنكِرٌ له[(٥)] أو أنك كارِهٌ له . ٢٨٣/٦

(١) بعده فى ح ٣: « دينار » .

(٢) ابن جرير ٢٣/ ٤٢٣.

(٣) هناد (٢٨١) .

(٤) فى ص ، ف ١: « فيعطوكه » ، وفى م : « ليعطوه لك » .

(٥) سقط من : م .

قال : وماذا أقولُ ؟ فواللهِ ما فيكم رجلٌ أعلَم بالشعرِ منى ، ولا برَجزِه ولا بقصيدِه منى ، ولا بأشعارِ[(١)] الجنِّ ، واللهِ ما يُشبِهُ الذى يقولُ شيئًا من هذا ، وواللهِ إنَّ لقولِه الذى يقولُ حلاوةً ، وإنَّ عليه لطُلاوةً ، وإنه لمُثمِرٌ أعلَاه ، مُغدِقٌ أسفلُه ، وإنه لَيعلُو وما يُعلَى ، وإنه ليَحْطِمُ ما تحتَه . قال : لا يرضَى عنك قومُك حتى تقولَ فيه . قال : فدَعْنِى حتى أُفكِّرَ[(٢)] . فلما فكَّر قال : هذا سحرٌ يؤثَرُ ؛ يأثُرُه عن غيرِه . فنزَلت : ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾[(٣)] .

وأخرَجه عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، عن عكرمةَ مرسلًا[(٤)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى «الدلائلِ» عن ابنِ عباسٍ قال : لما بُعِث النبىُّ ﷺ جمَع الوليدُ بنُ المغيرةِ قريشًا ، فقال : ما تقولون ؟ يعنى[(٥)] فى هذا الرجلِ ، فقال بعضُهم : هو شاعرٌ . وقال بعضُهم : هو كاهنٌ . فقال الوليدُ : سمِعتُ قولَ الشاعرِ[(٦)] فما هو بشاعرٍ[(٦)] ، وسمِعتُ قولَ الكهنةِ ، فما هو مثلُه . قالوا : فما تقولُ أنتَ ؟ قال : فنظَر ساعةً ، ثم فكَّر وقدَّر ، ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ . إلى قولِه : ﴿سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾ .

---

(١) فى م : « بشاعر » .

(٢) بعده فى م : « ففكر » .

(٣) الحاكم ٢/ ٥٠٦، ٥٠٧، والبيهقى ٢/ ١٩٨، ١٩٩.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٣٢٨، وابن جرير ٢٣/ ٤٢٩، وأبو نعيم (١٨٦) .

(٥) سقط من : ح ١، م .

(٦ - ٦) سقط من : ح ١، م .

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ مَردُويَه، عن ابنِ عباسٍ قال: دخَل الوليدُ بنُ المغيرةِ على أبى بكرٍ فسأَله عن القرآنِ، فلما أخبرَه خرَج على قريشٍ فقال: يا عجبًا لما يقولُ ابنُ أبى كبْشَةَ، فواللهِ ما هو بشعرٍ، ولا بسحرٍ، ولا بِهَذْيٍ من الجنونِ، وإنَّ قولَه لمِن كلامِ اللهِ. فلما سمِع النفرُ من قريشٍ، ائْتَمَروا وقالوا: واللهِ لئن صبأَ الوليدُ لتَصبأَنَّ قريشٌ. فلما سمِع بذلك أبو جهلٍ قال: واللهِ أنا أكفِيكم شأنَه. فانطلَق حتى دخَل عليه بيتَه، فقال للوليدِ: ألم ترَ قومَك قد جمَعوا لك الصدقةَ؟ فقال: ألستُ أكثرَهم مالًا وولدًا. فقال له أبو جهلٍ: يتحدَّثون أنك إنما تدخُل على ابنِ أبى قُحافةَ لتُصيبَ من طعامِه. فقال الوليدُ: لقد تحدَّث بهذا عَشيرَتى! واللهِ لا أَقرَبُ ابنَ أبى قُحافةَ، ولا عمرَ، ولا ابنَ أبى كَبشةَ، وما قولُه إلا سحرٌ يُؤْثَرُ. فأنزَل اللهُ: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾. إلى قولِه: ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ﴾[1].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، [٤٣٤و] وابنُ المنذرِ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿عَنِيدًا﴾. قال: جَحُودًا[2].

وأخرَج أحمدُ، وهنادُ بنُ السرىِّ فى «الزهدِ»، وعبدُ بنُ حميدٍ، والترمذىُّ، وابنُ أبى الدنيا فى «صفةِ النارِ»، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وابنُ حبانَ، والحاكمُ وصحَّحه، [3]وابنُ مردُويه[3]، والبيهقىُّ فى «البعثِ»، عن أبى سعيدٍ الخُدْرىِّ، عن النبىِّ ﷺ قال: «الصَّعودُ جبلٌ فى النارِ،

(١) ابن جرير ٢٣/٤٢٩، ٤٣٠.

(٢) ابن جرير ٢٣/ ٤٢٥.

(٣ - ٣) سقط من: ح ١، م.

يصعَدُ فيه الكافرُ سبعينَ خريفًا ، ثم يَهوِى وهو كذلك فيه أبدًا »[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، والفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ ، من وجهٍ آخرَ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ : إنَّ صَعُودًا صخرةٌ فى جهنمَ ، إذا وضَعوا أيدِيَهم عليها ذابَتْ ، فإذا رفَعوها عادَت ، واقتحامُها : ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ﴾[(٢)] [البلد : ١٣، ١٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : صَعودٌ صخرةٌ فى جهنمَ ، يُسحَبُ عليها الكافرُ على وَجْهِه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا﴾ . قال : جبَلٌ فى النارِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿صَعُودًا﴾ . قال : جبلٌ فى جهنمَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ : ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا﴾ . قال : صخرةٌ ملساءُ فى جهنمَ ، يُكلَّفون الصعودَ عليها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا﴾ . قال : مَشقةٌ من

---

(١) أحمد ١٨/ ٢٤٠ (١١٧١٢) ، والترمذى (٢٥٧٦، ٣٣٢٦) ، وابن أبى الدنيا (٢٨) ، وابن جرير ٢٣/ ٤٢٧، وابن حبان (٧٤٦٧) ، والحاكم ٢/ ٥٠٧، والبيهقى (٥١٣، ٥٣٧) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٤٧٣، ٦٥٧) .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٣٣١، وابن أبى الدنيا (٣٠) ، والطبرانى فى الأوسط (٥٥٧٣) ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٤/ ١٢٠ - والبيهقى فى البعث (٥٣٩) .

العذابِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ . قال : قبَض ما بين عينيه وكلَح[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى رَزينٍ : ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾ . قال : يأثُره عن غيرِه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ قال : ﴿سَقَرَ﴾ أسفلُ الجحيمِ[2] ، نابتٌ[3] فيها شجرةُ[4] الزَّقُّومِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ﴾ . قال : لا تُحْيِى ولا تُميتُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَا تُبْقِي﴾ . إذا أخَذت فيهم لم تُبقِ منهم شيئًا ، وإذا بُدِّلوا خلقًا[5] جديدًا لم تَذَرْ أن تُعاودَهم[6] سبيلَ العذابِ الأوَّلِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ : ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ﴾ . تأْكُلُه كلَّه ، فإذا تبدَّى[7] خلقُه لم تَذَرْه حتى تَقْعُدَ[8] عليه .

---

(١) عبد الرزاق ٢/٣٣٠ عن الكلبى .

(٢) فى الأصل : « جهنم » .

(٣) فى ح ١، ح ٣، م : « نار » .

(٤) فى الأصل، ن : « شجر » .

(٥) فى ح ١، م : « جلدًا » .

(٦) فى ح ١، م : « تبادرهم » .

(٧) فى الأصل ، ص ، ح ٣: « ابتدأ » .

(٨) فى ح ١، م : « تقوم » .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ بُريدةَ[١] : ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ﴾ . قال : تأكُلُ اللحمَ والعظمَ والعِرْقَ والـمُخَّ ، ولا تَذَرُه على ذلك .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾ . قال [٢]للجلدِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾ . قال[٢] : حرَّاقةٌ للجلدِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾ . قال : تُلَوِّحُ الجلدَ فتَحرِقُه ، فتُغَيِّرُ لونَه ، فيصيرُ أسودَ من الليلِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ[٣] ، عن أبى رزينٍ : ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾ . قال : تُلَوِّحُ جلدَه حتى تدَعَه أشدَّ سوادًا من الليلِ[٤] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَوَّاحَةٌ﴾ . قال : مُحرِقةٌ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن البراءِ ، أنَّ رَهطًا من اليهودِ سألوا رجلًا من أصحابِ النبىِّ ﷺ عن خَزَنةِ جهنمَ . فقال : اللهُ ورسولُه أعلمُ . فجاءَ فأخبَر النبىَّ ﷺ /فنزَل عليه ساعَتَئِذٍ : ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ ٢٨٤/٦

(١) فى الأصل : « يزيد » .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى ح ١، م : « أحمد » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٥٣، وهناد (٣٠٥) .

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٥٠ - بلفظ : مغيرة .

عَشَرَ﴾[(١)] .

وأخرَج الترمذيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن جابرٍ قال : قال ناسٌ من اليهودِ لأُناسٍ من أصحابِ النبيِّ ﷺ : هل يَعلَمُ نبيُّكم عددَ[(٢)] خزَنةِ جهنمَ ؟[(٣)] قالوا : لا نَدْرى حتى نسألَه . فجاءوا إلى النبيِّ ﷺ فقالوا : كم عددُ[(٢)] خزنةِ جهنمَ[(٣)] ؟ قال هكَذا وهكَذا . فى مرةٍ عشَرةٌ ، وفى مرةٍ تِسعةٌ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : لما نزَلت : ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ . قال رجلٌ من قريشٍ يُدعى أبا الأشُدَّينِ : يا معشرَ قريشٍ ، لا يَهولنَّكم التسعةَ عشرَ ، أنا أدفَعُ عنكم بمَنْكِبى الأيمنِ عشَرةً ، وبمَنْكِبى الأيسرِ تسعةً . فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [(٥)]وابنُ مردُويه[(٥)] ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما سَمِع أبو جهلٍ : ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ . قال لقريشٍ : ثكِلَتْكُم أُمَّهاتُكم ، أسمَعُ ابنَ أبى كبشةَ يُخبِرُكم أن خزَنةَ النارِ[(٦)] تسعةَ عشرَ ، وأنتم الدَّهْمُ[(٧)] ، أفيَعجِزُ كلُّ عشَرةٍ منكم أن يَبطِشُوا[(٨)] برجلٍ من خزَنةِ جهنمَ ؟ فأوحَى اللهُ إلى نبيِّه ﷺ أن يأتِىَ أبا

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٢٩٣ - والبيهقى (٥٠٩) . وقال ابن كثير : هكذا وقع عند أبى حاتم عن البراء ، والمشهور عن جابر بن عبد الله . وهو الحديث الآتى .

(٢) فى الأصل : « عدة » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٤) الترمذى (٣٣٢٧) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٥٨) .

(٥ - ٥) سقط من : ح ١ ، م .

(٦) فى الأصل ، ح ٣ : « جهنم » .

(٧) الدهم : العدد الكثير . النهاية ٢/ ١٤٥ .

(٨) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « يبطش » ، وفى ن : « تبطش » .

جهلٍ فيأخُذَ بيدِه فى بطحاءِ مكةَ فيقولَ له: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۝٣٤ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ﴾[1] [القيامة: ٣٤، ٣٥].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾. قال: ذُكِر لنا أن أبا جهلٍ حين أُنزِلت هذه الآيةُ قال: يا معشرَ قريشٍ، ما يستَطيعُ كلُّ عشَرةٍ منكم أن يغلِبوا واحدًا من خزَنةِ النارِ وأنتم الدَّهْمُ[1]؟

وأخرَج ابنُ المباركِ، وابنُ أبى شيبةَ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، والبيهقىُّ فى «البعثِ»، من طريقِ الأزرقِ بنِ قيسٍ، عن رجلٍ من بنى تميمٍ قال: كنا عندَ أبى العوامِ فقرَأ هذه الآيةَ: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾. فقال: [2]ما تقولون: أتسعةَ عشَرَ مَلَكًا، أو تسعةَ عشَرَ[2] ألفًا؟ قلت: لا، بل تسعةَ عشَرَ مَلَكًا. قال: ومن أين علِمتَ ذلك؟ قلتُ[3]: لأنَّ اللهَ يقولُ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾. قال: صدَقتَ، هم تسعةَ عشَر مَلَكًا، بيدِ كلِّ مَلَكٍ منهم مِرزبَّةٌ من حديدٍ لها شُعبتان، فيُضْرَبُ بها الضربةَ يَهوِى بها[4] سبعين ألفًا، بين مَنْكِبَىْ كلِّ مَلَكٍ منهم مَسيرةُ كذَا وكذَا[5].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾. قال: جُعِلوا فتنةً. قال: قال أبو الأشُدَّينِ[6] الجُمَحىُّ: لا يبلُغون

---

(١) ابن جرير ٢٣/ ٤٣٦.

(٢ - ٢) ليس فى: الأصل، ص، ف ١، ن.

(٣) فى ح ١، م: «قلنا».

(٤) بعده فى ح ١، م: «فى جهنم».

(٥) ابن المبارك (٣٤٠ - زوائد نعيم)، وابن أبى شيبة ١٣/ ١٧٣، ١٧٤، والبيهقى (٥١١).

(٦) فى الأصل، ح ٣: «الأرشدين». وينظر جمهرة أنساب العرب ص ١٦١ وحاشيته.

رَبوَتى[(١)] حتى أُجهِضَهم[(٢)] عن جهنمَ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ . قال : قال أبو الأَشُدَّين : خلُّوا بينى وبينَ خزنةِ جهنمَ ، أنا أَكفِيكم مُؤْنَتَهم . قال : وحُدِّثتُ أنَّ النبىَّ ﷺ وصَف خُزَّانَ جهنمَ فقال : «كأنَّ أعيُنَهم البرقُ ، وكأن أفواهَهم الصياصِىُّ[(٣)] ، يَجرُّون أشعارَهم[(٤)] ، لهم مثلُ قوَّةِ الثَّقَلين ، يُقبِلُ أحدُهم بالأُمَّةِ من الناسِ يَسوقُهم ، على رقبَتِه جبلٌ ، حتى يَرمِىَ بهم فى النارِ فيرمِىَ بالجبلِ عليهم» .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جُريجٍ : ﴿لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ . إنهم يَجِدون عدَّتَهم فى كتابِهم تسعةَ عشَرَ ، ﴿وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾ . فيُؤمنوا بما فى كتابِهم من عِدَّتِهم فيزْدادوا بذلك إيمانًا .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ . قال : ليَستَيقِنَ أهلُ الكتابِ حينَ وافَق عَدَدُ خزنةِ النارِ ما فى كتابِهم[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ . قال :

---

(١) فى ح ١: «ريومى» ، وفى م : «رتوتى» .

(٢) فى الأصل : «جهنمهم» . وأجهضته عن مكانه : أى أزلته . والإجهاض الإزلاق . النهاية ١/ ٣٢٢.

(٣) الصياصى : قرون البقر . النهاية ٣/ ٦٧.

(٤) فى ح ١، م : «أشفارهم» .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٣٢٩.

يَجِدونه مكتوبًا عندَهم عِدَّةَ خزنةِ النارِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا﴾ . قال : صدَّق القرآنُ الكُتُبَ التى خلَت قبلَه ؛ التوراةَ والإنجيلَ ، أنَّ خزنةَ جهنمَ تسعةَ عشَرَ ، ﴿وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ . قال : الذين فى قلوبِهم النفاقُ .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ . قال : من كثرَتِهم .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ ، مثلَه .

وأخرَج البيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، من طريقِ ابنِ جُريجٍ ، عن رجلٍ ، عن عروةَ بنِ الزبيرِ ، أنه سأَل عبدَ اللهِ بنَ عمرِو بنِ العاصى[(١)] : أىُّ الخلْقِ أعظَمُ ؟ قال : الملائكةُ . قال : مِن ماذا خُلِقَتْ ؟ قال : من نورِ الذِّراعين والصدرِ . قال : فبسَط الذِّراعين فقال : كُونوا ألفَى ألفَين . قيلَ لابنِ جريجٍ : ما « ألفَى ألفَين » ؟ قال : ما لا تُحصَى كثرتُه[(٢)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى «الأوسطِ» ، [(٣)]وأبو الشيخِ[(٣)] ، عن أبى سعيدٍ الخُدْرىِّ ،

---

(١) بعده فى ص ، ف ١ : « أنه سئل » .

(٢) البيهقى (٧٤٤) . وقال البيهقى : هذا موقوف على عبد الله بن عمرو ، وراويه رجل غير مسمى ، فهو منقطع .

(٣ - ٣) سقط من : م .

أنَّ النبيَّ ﷺ حدَّثَهم عن ليلةِ (١أُسرىَ به١) قال: «فصعِدتُ أنا وجبريلُ إلى السماءِ الدنيا، فإذا أنا بملَكٍ يقالُ له: إسماعيلُ. وهو صاحبُ سماءِ الدنيا، وبينَ يديه سبعونَ ألفَ مَلَكٍ، مع كلِّ مَلَكٍ[٢] جندُه مائةُ ألفٍ». وتَلا هذه الآيةَ: «﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾»[٣].

قولُه تعالى: ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾﴾ الآيات.

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ: ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ﴾. قال: النارُ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن قتادةَ، مثلَه.

وأخرَج أبو عبيدٍ، وسعيدُ بنُ منصورٍ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ[٤]، عن ابنِ عباسٍ، أنه قرَأ: (والليلِ إذَا دَبَر). فجعَل الألفَ مع (إذا)[٥].

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وعبدُ بنُ حميدٍ، عن ابنِ الزبيرِ، أنه كان يقرأُ: (والليلِ إذا دَبَرَ[٦]).

(١ - ١) في ح ١، م: «الإسراء».

(٢) بعده في ص، ف ١، ح ١، ح ٣، م: «منهم».

(٣) الطبراني (٧٠٩٧)، وأبو الشيخ (٤٠٤). وقال الهيثمي: فيه أبو هارون واسمه عمارة بن جوين وهو ضعيف جدًّا. مجمع الزوائد ١/ ٨٠، ٨١.

(٤) بعده في ح ١، ح ٣، م: «عن قتادة».

(٥) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وأبي بكر وابن عامر والكسائي وأبي جعفر، وقرأ نافع وحفص وحمزة ويعقوب وخلف ﴿إذ﴾ بإسكان الذال من غير ألف بعدها، ﴿أدبر﴾ بهمزة مفتوحة وإسكان الدال بعدها. ينظر النشر ٢/ ٢٩٤.

(٦) في ص، ف ١: «أدبر».

وأخرَج أبو عبيدٍ، وابنُ المنذرِ، عن الحسنِ[(١)]، أنه قرأَها: (دبَر). مثلَ قراءةِ ابنِ عباسٍ.

وأخرَج أبو عبيدٍ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن الحسنِ أنه قرأَها: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذۡ﴾. بغيرِ ألفٍ، ﴿أَدۡبَرَ﴾. بألفٍ.

وأخرَج أبو عبيدٍ، وابنُ المنذرِ، عن هارونَ قال: إنها/ فى حرفِ أُبيٍّ وابنِ مسعودٍ: (إذا أدبَر). يعنى: بأَلِفَين[(٢)]. ٢٨٥/٦

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ: (والليلِ إذا دَبَر[(٣)]). قال: دُبُورُه ظلامُه.

وأخرَج مُسدَّدٌ فى «مسندِه»، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ قال: سأَلتُ ابنَ عباسٍ عن قولِه: (والليلِ إذا دَبَر). فسكَتَ عنِّى حتى إذا كان من آخرِ الليلِ وسمِع الأذانَ الأولَ نادَانى: يا مجاهدُ، هذا حينَ دبَر[(٤)] الليلُ[(٥)].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن قتادةَ: ﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَآ أَسۡفَرَ﴾. قال: إذا أضاءَ، ﴿إِنَّهَا لَإِحۡدَى ٱلۡكُبَرِ﴾: النارُ[(٦)].

---

(١) فى ح ١، م: «سعيد بن جبير». وهما روايتان عن الحسن وسعيد بن جبير. ينظر البحر المحيط ٨/ ٣٧٨.

(٢) وهى قراءة شاذة. ينظر البحر المحيط ٨/ ٣٧٨.

(٣) فى ص، ف ١، م: «أدبر».

(٤) فى الأصل، ح ١: «أدبر».

(٥) مسدد - كما فى المطالب العالية (٤١٧٠).

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٣٣٠ مختصرًا.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ﴾. قال: النارُ.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن أبى رَزينٍ: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ۝٣٥ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ﴾. قال: هى جهنمُ.

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ «ذمِّ الأملِ» عن حذيفةَ قال: ما من صباحٍ ولا مساءٍ إلا ومنادٍ يُنادِى: يأيُّها الناسُ، الرحيلَ الرحيلَ. وإن تصديقَ ذلك فى كتابِ اللهِ: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ۝٣٥ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ۝٣٦ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ﴾. قال: الموتَ، ﴿أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾. قال: الموتَ[1].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾. قال: مَن شاءَ اتَّبَع [٤٣٤ظ] طاعةَ اللهِ، ومَن شاءَ تأخَّر عنها[2].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ﴾. قال: فى طاعةِ اللهِ، ﴿أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾. قال: فى معصيةِ اللهِ.

قولُه تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ۝٣٨ إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ﴾.

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾. قال: مأخُوذةٌ بعملِها[3].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ: ﴿كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ۝٣٨ إِلَّآ أَصْحَٰبَ

---

(١) ابن أبى الدنيا فى قصر الأمل (١٣٥).

(٢) ابن جرير ٢٣/ ٤٤٧.

(٣) ابن جرير ٢٣/ ٤٤٧، ٤٤٨.

ٱلْيَمِينِ﴾ . قال : علَّق الناسَ كلَّهم إلا أصحابَ اليمينِ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ﴾ . قال : لا يُحاسَبون[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ﴾ . قال : هم المسلمونَ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ﴾ . قال : هم أطفالُ المسلمين[2] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ﴾ . قال : هم أطفالُ المسلمين[3] .

قولُه تعالى : ﴿فِى جَنَّٰتٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٤٠﴾﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، وابنُ أبى داودَ ، وابنُ الأنبارىِّ ، معًا فى «المصاحفِ» ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عمرِو بنِ دِينارٍ قال : سمِعتُ عبدَ اللهِ بنَ الزبيرِ يقرأُ : (فى

---

(١) ابن جرير ٢٣/ ٤٤٨.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٢٧٠، ٣٢٩، ٣٣٠، وابن أبى شيبة ١٣/ ٢٨٥، وابن جرير ٢٣/ ٤٥٠، والحاكم ٢/ ٥٠٧.

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٢٥.

جناتٍ يَتساءَلون عن المجرمين يا فلانُ ما سلَكَكم فى سقرَ) . قال عمرٌو : وأخبَرنى لقيطٌ قال : سمِعتُ ابنَ الزبيرِ قال : سمِعتُ عمرَ بنَ الخطابِ يقرؤُها كذلك[١] .

وأخرَج أبو عبيدٍ فى «فضائلِه» ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قرَأ : (يأيُّها[٢] الكفارُ ما سلَكَكم فى سَقَرَ)[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ﴾ . قال : يقولون : كلما غوَى غاوٍ غوَينا معه . وفى قولِه : ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾ . قال : تعَلَّموا أنَّ اللهَ يُشفِّعُ المؤمنين[٤] يومَ القيامةِ بعضَهم فى بعضٍ . قال : وذُكِر لنا أن نبىَّ اللهِ ﷺ قال : «إنَّ فى أُمَّتى لرجلًا[٥] ليُدخِلَنَّ اللهُ الجنةَ بشفاعتِه أكثرَ من بنى تميمٍ» . وقال الحسنُ : «أكثرَ من ربيعةَ ومُضرَ» . قال : وكنا نُحدَّثُ أنَّ الشهيدَ يَشفَعُ فى سبعينَ من أهلِ بيتِه[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ﴾ . قال : الموتُ .

[٧]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سالمٍ قال : اليقينُ الموتُ[٧] .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣٣١، وابن أبى داود ص ٥٢.

(٢) فى الأصل : «قل يأيها» .

(٣) أبو عبيد ص ١٨٧.

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن : «للمؤمنين» .

(٥) فى ح ١، م : «رجلًا» ، وفى ن : «لرجالا» .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٣٣٠، ٣٣١.

(٧ - ٧) سقط من : ح ١، م .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن مجاهدٍ: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾. قال: لا تنالُهم شفاعةُ مَن يشفَعُ.

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ[1] مسعودٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ليَخرُجنَّ بشفاعَتى من أهلِ الإيمانِ من النارِ، حتى لا يَبقَى فيها أحدٌ إلا أهلُ هذه الآيةِ: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ﴾ - إلى قولِه -: ﴿شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾[2]».

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عبدِ الرحمنِ بنِ ميمونٍ، أنَّ كعبًا دخَل يومًا على عمرَ بنِ الخطابِ فقال له عمرُ: حدِّثْنى إلى ما تَنتَهى شفاعةُ محمدٍ ﷺ يومَ القيامةِ؟ فقال كعْبٌ: قد أخبَرك اللهُ فى القرآنِ، إنَّ اللهَ يقولُ: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ﴾. إلى قولِه: ﴿ٱلْيَقِينُ﴾[3]. قال كعبٌ: فيشفَعُ يومئذٍ حتى يبلُغَ مَن لم يُصلِّ صلاةً قطُّ، ولم[4] يُطعِمْ مِسكينًا قطُّ، و[5] لم يُؤمِنْ ببعْثٍ قطُّ، فإذا بلَغت هؤلاءِ لم يَبقَ أحدٌ فيه خيرٌ.

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أنسٍ، عن النبىِّ ﷺ قال: «يُؤتَى بأدْنَى أهلِ النارِ[6] منزلةً يومَ القيامةِ، فيقولُ اللهُ له: تَفتَدِى بملْءِ الأرضِ ذهبًا وفِضةً؟ فيقولُ: نعم،

---

(١) فى الأصل: «أبى».

(٢) أخرجه أبو حنيفة (١/١٦٦ - جامع المسانيد للخوارزمى)، والعقيلى ٢/٣١٤ - ٣١٦ مطولا فى ترجمة عبد الله بن هانئ أبى الزعراء، قال العقيلى: وفيه كلام ليس فى حديث الناس. وقال البخارى: لا يتابع فى حديثه. وينظر التاريخ الكبير ٥/ ٢٢١.

(٣) فى ص: «المصلين»، وفى ف ١: «المسلمين».

(٤) سقط من: م.

(٥) بعده فى م: «من».

(٦) فى ص، ف ١، ن: «الإيمان».

إن قدَرتُ عليه . فيقولُ : كذَبتَ ، قد كنتُ أسألُك ما هو أيسرُ عليك[(١)] ؛ أن تسألَنى فأُعطِيَك ، وتستَغفِرَنى فأغفِرَ لك ، وتَدعُوَنى فأستجيبَ لك ، فلم تَخفْنى ساعةً قطُّ من ليلٍ ونهارٍ ، ولم ترجُ ما عندى قطُّ ، ولم تَخشَ عِقابِى ساعةً قطُّ . وليس وراءَه أحدٌ إلا وهو شرٌّ منه ، فيقالُ له[(٢)] : ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾ ؟ قالوا : ﴿لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ﴾ - إلى قولِه : ﴿حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ﴾ - يقولُ اللهُ : ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾[(٣)] » .

٢٨٦/٦ وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن [(٤)]يزيدَ بنِ[(٤)] صهيبٍ الفقيرِ قال : كنا /بمكةَ ومعى طلقُ بنُ حبيبٍ ، وكنا نرَى رأىَ الخوارجِ ، فبلَغَنا أن جابرَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ فى الشفاعةِ ، فأتَيْناه فقُلنا له : بلَغنا عنك فى الشفاعةِ قولٌ ، اللهُ مخالفٌ لك فيها فى كتابِه . فنظَر فى وجوهِنا فقال : من أهلِ العراقِ أنتم ؟ قلنا : نعم . فتبَسَّم وقال : [(٥)]وأينَ[(٥)] تَجِدون فى كتابِ اللهِ ؟ قلتُ : حيثُ يقولُ : ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ﴾ [آل عمران : ١٩٢] . و : ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا﴾ [المائدة : ٣٧] ، و : ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَآ أُعِيدُوا۟ فِيهَا﴾ [السجدة : ٢٠] . وأشباهُ هذا من القرآنِ . فقال : أنتم أعلَمُ بكتابِ اللهِ أم أنا ؟ قلنا[(٦)] : بل أنتَ أعلمُ به منا . قال : فواللهِ لقد شهِدتُ تنزيلَ هذا على

---

(١) بعده فى م : « من » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ن : « لهم » .

(٣) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٩٩.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن ، م . وينظر تهذيب الكمال ٣٢/ ١٦٣.

(٥ - ٥) فى الأصل ، ف ١ ، ح ٣: « أنى » .

(٦) فى الأصل : « قل » ، وفى ص ، ف ١: « قلت » .

عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ وشفاعةِ الشافعين، ولقد سمِعتُ تأويلَه من رسولِ اللهِ ﷺ، وإنَّ الشفاعةَ لنبيِّه فى كتابِ اللهِ؛ قال فى السورةِ التى يُذكرُ فيها المدثرُ: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ الآية. ألا ترونَ أنها حلَّت لمَن لا[1] يُشرِكُ باللهِ شيئًا؟ سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «إنَّ اللهَ خلَق خلقًا، ولم يستَعِنْ على ذلك ولم يُشاوِرْ فيه أحدًا، فأدخَل مَن شاءَ الجنةَ برحمتِه[2]، وأدخَل من شاءَ النارَ، ثم إنَّ اللهَ تَحنَّنَ على الموحِّدين فبعَث مَلَكًا[3] من قِبَلِه بماءٍ ونورٍ، فدخَل النارَ فنضَح، فلم يُصِبْ إلا مَن شاءَ، ولم يُصِبْ إلا مَن خرَج من الدنيا لم يُشرِكْ باللهِ شيئًا، فأخرَجهم حتى جعَلهم بفِناءِ الجنةِ، ثم رجَع إلى ربِّه فأمَدَّه بماءٍ ونورٍ، ثم دخَل[4] فنضَح، فلم يُصِبْ إلا مَن شاءَ اللهُ، ثم لم يُصِبْ إلا من خرَج من الدنيا لم يُشرِكْ باللهِ شيئًا، فأخرَجهم حتى جعَلهم بفِناءِ الجنةِ، ثم أذِن اللهُ للشفعاءِ فشفَعوا لهم، فأدخَلهم اللهُ الجنةَ برحمتِه وشفاعةِ الشافعين»[5].

وأخرَج البيهقىُّ فى «البعثِ» عن ابنِ مسعودٍ قال: يُعذِّبُ اللهُ قومًا من أهلِ الإيمانِ، ثم يُخرِجُهم بشفاعةِ محمدٍ ﷺ، حتى لا يَبقَى إلا مَن ذكَر اللهُ: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾. إلى قولِه: ﴿شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾[6].

---

(١) فى ص، ف ١، ح ١، ن، م: «مات لم».

(٢) ليس فى: الأصل.

(٣) سقط من: ف ١، وفى ح ١، م: «الملك»، وفى ن: «ملك».

(٤) فى ص: «أمره».

(٥) تقدم تخريجه فى ٥/ ٢٩٣.

(٦) البيهقى (٨٦).

قوله تعالى: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾﴾ الآيات.

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن قتادةَ: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾. قال: عن القرآنِ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ، أنه قرَأ: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ﴾ مثقَّلةً[1]، ﴿مُّسْتَنفِرَةٌ﴾ بخفضِ الفاءِ[2].

وأخرَج أبو عبيدٍ، وابنُ المنذرِ، عن الحسنِ، وأبى رجاءٍ، أنهما قرَأا: (مستنفَرةٌ). يعنى بنصبِ الفاءِ.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، والحاكمُ [3]وصحَّحه[3]، عن أبى موسى الأشعرىِّ فى قولِه: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾. قال: هم الرماةُ رجالُ القَنْصِ[4].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، [5]وابنُ [6]أبى حاتمٍ[6]، عن ابنِ عباسٍ قال: القسورةُ الرجالُ [7]الرماةُ رجالُ القَنْصِ[7][5].

---

(١) ليس فى: الأصل، ص، ف ١، ن. وقرأ العشرة بضم الميم، وقرأ الأعمش بسكونها، وهى قراءة شاذة. البحر المحيط ٨/ ٣٨٠.

(٢) وبها قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف، وبفتح الفاء قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر. ينظر النشر ٢/ ٢٩٤.

(٣ - ٣) سقط من: ح ١، م.

(٤) سعيد بن منصور، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/٦٧٦ - والحاكم ٢/ ٥٠٨.

(٥ - ٥) ليس فى: الأصل.

(٦ - ٦) فى ص، ف ١، ن: «المنذر».

(٧ - ٧) فى ص، ح ٣، ن «الرماة القنص»، وفى ف ١: «الرماة للقنص»، وفى ح ١: «رماة القنص».

(١ وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ١) ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى حَمْزةَ(٢) قال : قلتُ لابنِ عباسٍ : القسورةُ الأسدُ ؟ فقال : ما أعلَمُه بلغةِ أحدٍ من العربِ الأسدَ ، هم عُصْبَةُ الرجالِ(٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ۝٥٠ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ . قال : وَحشيَّةٌ فرَّت من رماتِها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ . قال : القُنَّاصُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ . قال(٤) : الرُّماةُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى مالكٍ قال : القسورةُ الرماةُ .

وأخرَج الخطيبُ فى « تاريخِه » عن عطاءِ بنِ أبى رَباحٍ ، مثلَه(٥) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ قال : قسورةُ النَّبْلِ(٦) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿مِن قَسْوَرَةٍ﴾ . قال : من حبالِ الصيَّادين .

وأخرَج سفيانُ بنُ عُيينةَ فى «تفسيرِه» ، وعبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى م : « جمرة » .

(٣) سعيد بن منصور - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٧٦.

(٤) بعده فى ح ١، م : « القناص » .

(٥) الخطيب ٩/ ١٨٦.

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٣٣٢.

عباسٍ: ﴿مِن قَسْوَرَةٍ﴾. قال: هو رِكْزُ الناسِ. يعنى أصواتَهم[(١)].

وأخرَج ابنُ المنذرِ[(٢)] عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿مِن قَسْوَرَةٍ﴾. قال: هو بلسانِ العربِ الأَسَدُ، وبلسانِ الحبشةِ قسورةٌ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، [(٣)]والبزارُ[(٣)]، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن أبى هريرةَ فى قولِه: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾. قال: الأسدِ[(٤)].

قولُه تعالى: ﴿بَلْ يُرِيدُ﴾ الآيات.

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن السدىِّ، عن أبى صالحٍ قال: قالوا: إنْ كان محمدٌ صادقًا فلْيصبحْ تحتَ رأسِ كلِّ رجلٍ منا صحيفةٌ فيها براءةٌ وأمنةٌ من النارِ. فنزَلت: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِىٍٕ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً﴾.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِىٍٕ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً﴾. قال: إلى فلانِ بنِ فلانٍ من ربِّ العالمين؛ يصبحُ عندَ رأسِ كلِّ رجلٍ صحيفةٌ موضوعةٌ يقرؤُها.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِىٍٕ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً﴾. قال: قد قال قائلون من الناسِ لمحمدٍ ﷺ:

---

(١) سفيان بن عيينة - كما فى فتح البارى ٦٧٦/٨ - وعبد الرزاق ٢/ ٣٣٢.

(٢) فى ح ١، م: «أبى حاتم».

(٣ - ٣) سقط من: م. وفى الأصل: «والزبير».

(٤) عبد بن حميد - كما فى تغليق التعليق ٣٥٢/٤ - والبزار (٢٢٧٧ - كشف)، وابن جرير ٤٥٩/٢٣، ٤٦٠.

إن سَرَّك أنْ نُتابِعَك[(١)] فأتِنا بكتابٍ خاصةً يأمُرُنا باتِّباعِك. وفى قولِه: ﴿كَلَّا بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْآخِرَةَ﴾. قال: ذلك الذى[(٢)] تَضَحَّك[(٣)] بالقومِ وأفسَدَهم، أنهم كانوا لا يخافون الآخرةَ ولا يُصدِّقون بها. وفى قولِه: ﴿كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ﴾. قال: هذا القرآنُ. وفى قولِه: ﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾. قال: إنَّ ربَّنا محقوقٌ أن تُتَّقى محارمُه، وهو أهلٌ أن يغفِرَ الذنوبَ الكثيرةَ لعبادِه.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ: /﴿كَلَّا بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْآخِرَةَ﴾. قال: هذا الذى فضَحهم[(٤)]. ٢٨٧/٦

وأخرَج أحمدُ، والدارمىُّ، والترمذىُّ [(٥)]وحسَّنه[(٥)]، والنسائىُّ، وابنُ ماجه، والبزار، وأبو يعلَى، وابنُ جريرٍ، [٤٣٥و] وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وابنُ عدىٍّ، والحاكمُ وصحَّحه، وابنُ مَردُويَه، [(٦)]عن أنسٍ، أن رسولَ اللهِ[(٦)] ﷺ قرأ هذه الآيةَ: «﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾». فقال: «قد قال ربُّكم: أنا أهلٌ أن أُتَّقَى [(٧)]فلا يَجْعَلَ معى إلهًا، فمَن اتقانى فلم[(٧)] يجعَلْ معى إلهًا، فأنا أهلٌ أن أغفِرَ له»[(٨)].

---

(١) فى ص، ف ١، ح ٣، ن: «نبايعك».

(٢) ليس فى: الأصل، ص، ف ١، ح ٣.

(٣) فى ص، ف ١: «نصحك»، وفى م: «أضحك».

(٤) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٣.

(٥ - ٥) سقط من: م.

(٦ - ٦) فى م: «عن النبى».

(٧ - ٧) فى م: «فمن لم».

(٨) أحمد ١٩/ ٤٣٠، ٢١/ ١٧٨ (١٢٤٤٢، ١٣٥٤٩)، والدارمى ٢/ ٣٠٢، ٣٠٣، =

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ دينارٍ قال: سمِعتُ أبا هريرةَ، وابنَ عمرَ، وابنَ عباسٍ، يقولون: سُئِل رسولُ اللهِ ﷺ عن قولِ اللهِ: ﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾. قال: «يقولُ اللهُ: أنا أهلٌ أن أُتَّقى فلا يُجعَلَ معى شريكٌ، فإذا اتُّقِيتُ ولم يُجعَلْ معى شَريكٌ، فأنا أهلٌ أن أَغفِرَ ما سِوى ذلك»[1].

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى «نَوادرِ الأصولِ» عن الحسنِ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «قال اللهُ: لأنا[2] أكرَمُ وأعظَمُ عفوًا من أن أَستُرَ على عبدٍ لى فى الدنيا ثم أفضحَه بعد أن[3] ستَرْتُه، ولا أزالُ أغفِرُ لعبدِى ما استَغْفَرَنى». قال رسولُ اللهِ ﷺ: «يقولُ اللهُ تعالى: إنى لأجِدُنى أَسْتَحْيى من عبدِى يرفَعُ يديه إلىَّ ثم أردُّهما. قالت الملائكةُ: إلهَنا، ليس لذلك بأهلٍ. قال اللهُ: لكنى أهلُ التقوَى وأهلُ المغفرةِ، أُشهِدُكم أنى قد غفَرتُ له». قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ويقولُ اللهُ: إنى لَأستَحيى من عبدِى وأمَتى يَشيبان فى الإسلامِ ثم أُعذِّبُهما بعدَ ذلك فى النارِ»[4].

= والترمذى (٣٣٢٨)، والنسائى فى الكبرى (١١٦٣٠)، وابن ماجه (٤٢٩٩)، والبزار - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٢٩٩ - وأبو يعلى (٣٣١٧)، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٢٩٩ - وابن عدى ٣/ ١٢٨٨، والحاكم ٢/ ٥٠٨. ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٩٣٦).

(١) ابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٤/ ١٢٢.

(٢) فى ح ١، ح ٣، م: «أنا».

(٣) فى الأصل، ص، ح ٣: «إذ»، وفى ف ١: «إذا».

(٤) الحكيم الترمذى ٢/ ٣٤.

سورةُ القيامةِ
مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، من طُرقٍ عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « القيامةِ » - وفى لفظٍ : نزَلت سورةُ[1] : « لا أقسمُ بيومِ القيامة » - بمكةَ[2] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : نزَلت سورةُ « لا أقسمُ » بمكةَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : حُدِّثنا أن عمرَ بنَ الخطابِ قال : من سأَل[3] عن يومِ القيامةِ فليقرأْ هذه السورةَ .

قولُه تعالى : ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ۝١﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ . يقولُ : أُقسِمُ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : سألتُ ابنَ عباسٍ عن قولِه : ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ . قال : يُقسِمُ ربُّك بما

---

(١) سقط من : ص ، ح ١ ، ن ، م .

(٢) ابن الضريس (١٧ ، ١٨) ، والنحاس ص ٧٥٧ ، والبيهقى ٧/١٤٢ - ١٤٤ .

(٣) فى ف ١ : « سئل » .

(٤) ابن جرير ٢٣/ ٤٦٦ .

شاءَ من خلقِه . قلتُ : ﴿وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ . قال : (١) النفسُ اللئومُ (١) .
قلتُ : ﴿أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ ۝٣ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾ . قال : لو شاءَ لجعَله خُفًّا أو حافِرًا (٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ . قال : يُقسِمُ اللهُ بما شاءَ من خلقِه ، ﴿وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ (٣) قال : (٤) اللوَّامةُ (٣) الفاجرةُ . قال : لم (٥) يُقسِمْ بها (٤)(٦) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ . قال : المذمومةِ (٧) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ . قال : التى تلومُ على الخيرِ والشَّرِّ ، تقولُ : لو فعلتُ كذَا وكذَا .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ . قال : تَندَمُ على (٨) ما فاتَ وتَلومُ عليه .

(١ - ١) فى الأصل : « النفس اللوامة » ، وفى ح ١ ، م : « من النفس الملومة » ، وعند الحاكم : « من النفس الملوم » .

(٢) ابن جرير ٢٣/ ٤٦٧، ٤٦٩، والحاكم ٢/ ٥٠٨، ٥٠٩.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) فى ن : « التى تلوم على الخير والشر » .

(٥) سقط من : م . وينظر ابن جرير ٢٣/ ٤٦٧، والبحر المحيط ٨/ ٣٨٤.

(٦) ابن جرير ٢٣/ ٤٧٠ مقتصرا على قوله : « الفاجرة » .

(٧) ابن جرير ٢٣/ ٤٧٠.

(٨) بعده فى ح ١ : « فعل » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ . قال : تندَمُ على ما فاتَ وتَلومُ عليه[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[٢] ، وابنُ أبى الدنيا فى «محاسبةِ النفسِ» ، عن الحسنِ : ﴿وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ . قال : إنَّ المؤمنَ لا تَراهُ إلا يَلومُ نفسَه : ما أردتُ بكلمَتِى ، ما أردتُ بأكْلَتِى ، [٣]ما أردتُ بحدِيثى نفسِى[٣] . ولا أَراه إلا يُعاتِبُها ، وإنَّ الفاجرَ يَمضِى قُدُمًا لا يُعاتِبُ[٤] نفسَه .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾ . قال : نجعَلُها كفًّا ليس فيها[٥] أصابِعُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾ . [٦]قال : نَجْعَلُه مثلَ خفِّ البعيرِ[٧] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾[٦] قال : لو شاءَ لجعَلَه كخُفِّ البعيرِ أو كحافرِ الدَّابةِ[٨] ، ولكن جعَله اللهُ خلقًا سَويًّا حسنًا جميلًا ، تَقبِضُ به وتَبسُطُ به يابنَ آدمَ .

---

(١) ابن جرير ٢٣/ ٤٧٠.

(٢) بعده فى الأصل : « وابن جرير » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « ما أردت تحدثنى نفسى » ، وفى ح ١ : « تحدثنى نفسه » .

(٤) فى الأصل ، ف ١ : « يعاقب » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ن ، م : « فيه » .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) عبد الرزاق ٢/ ٣٣٣.

(٨) فى ح ١ ، م : « الحمار » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾ . قال : يجعَلُ رجلَيه كخُفِّ البعيرِ فلا يعمَلُ بهما شيئًا[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٢)]وابنُ جريرٍ[(٢)] ، عن عكرمةَ : ﴿عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾ . قال : إن شاءَ ردَّه مثلَ خُفِّ البعيرِ[(٣)] حتى لا ينتفِعَ به[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ : ﴿عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾[(٥)] . قال : على أن نجعَلَ يديه ورجلَيه مثلَ خُفِّ البعيرِ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ ، أنه قرَأ هذه الآيةَ : ﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾ . فقال : إنَّ اللهَ أعفَّ مطعمَ ابنِ آدمَ ولم يجعَلْه خفًّا ولا حافرًا ، فهو يأكُلُ بيديه ويتَّقى بها ، وسائرُ الدوابِّ إنما يَتَّقِى الأرضَ بفَمِه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بَلۡ يُرِيدُ ٱلۡإِنسَٰنُ لِيَفۡجُرَ أَمَامَهُۥ﴾ . قال : يمضِى قُدُمًا[(٧)] .

٦/٢٨٨ وأخرَج /ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بَلۡ يُرِيدُ

---

(١) ابن جرير ٢٣/ ٤٧٢.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : « الجمل » .

(٤) سقط من : ص ، ح ١ ، ن ، م .

والأثر عند ابن جرير ٢٣/ ٤٧٢.

(٥) بعده فى ح ١ ، م : « قال يجعل رجليه كخف البعير فلا يعمل بهما شيئا . وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة : ﴿على أن نسوى بنانه﴾ . قال : إن شاء رده مثل خف الجمل حتى لا ينتفع به . وأخرج ابن المنذر عن الضحاك » .

(٦) ابن جرير ٢٣/ ٤٧٣.

(٧) ابن جرير ٢٣/ ٤٧٥.

ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾ . قال : هو الكافرُ يُكذِّبُ بالحسابِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾ : يعنى الأملَ[(٢)] ، يقولُ : أعملُ ثم أتوبُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «ذمِّ الأملِ» ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾ . قال : يُقدِّمُ الذَّنبَ ويُؤخِّرُ التوبةَ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ[(٥)] : ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾ . قال : يَمضِى أمامَه راكبًا رأسَه[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ : ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾ . قال : يَمْضِى[(٧)] قُدُمًا فى معاصِى اللهِ[(٨)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾ . قال : لا تَلقَى ابنَ آدمَ إلا تنزِعُ نفسُه إلى[(٩)] معصيةِ اللهِ قُدُمًا قُدُمًا إلا مَن عصَم اللهُ . وفى قولِه : ﴿يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ . قال : يقولُ :

---

(١) ابن جرير ٢٣/ ٤٧٧، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٨١.

(٢) فى الأصل : « العمل » .

(٣) ابن جرير ٢٣/ ٤٧٥.

(٤) ابن أبى الدنيا (٢٠٥) ، والبيهقى (١٠٦٧٣) .

(٥) فى الأصل : « الحسن » .

(٦) سقط من : ح ١، م .
والأثر عند ابن جرير ٢٣/ ٤٧٥.

(٧) فى ح ١، م : « يمشى » .

(٨) ابن جرير ٢٣/ ٤٧٥، ٤٧٦.

(٩) فى الأصل : « فى » .

متى يومُ القيامةِ[(١)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾ . قال : يقولُ : سوف أتوبُ . ﴿يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ . قال : يقولُ : متى يومُ القيامةِ . قال : فبيَّنَ له ؛ ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ﴾ : يعنى الموتَ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ﴾ . قال : شخَص البصرُ ، ﴿وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ﴾ . يقولُ : ذهَب ضَوءُه[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ﴾ . قال : عندَ الموتِ ، ﴿وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ۝٨ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾ . قال : كُوِّرا يومَ القيامةِ[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ٢٣/ ٤٧٥، ٤٧٦.

(٢) الفريابى - كما فى التغليق ٤/٣٥٥ - وابن جرير ٢٣/ ٤٧٧، ٤٧٨، والحاكم ٢/ ٥٠٩، والبيهقى (٧٢٣٢).

(٣) ابن جرير ٢٣/ ٤٨٠.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٣٣٣، وابن جرير ٢٣/ ٤٨٠.

(٥) ابن جرير ٢٣/ ٤٨٠، ٤٨٢.

وأخرَج[1] ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾ . قال : كُوِّرا يومَ القيامةِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ فى قولِه : ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾ . قال : يُجمعان يومَ القيامةِ ثم يُقذَفان فى البحرِ ، فيكونُ نارُ اللهِ الكُبرى[2] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عبدِ اللهِ بنِ خالدٍ قال : قرأَها ابنُ عباسٍ : (أينَ المَفِرُّ)[3] . بنصبِ الميمِ وكسرِ الفاءِ . قال : وقرأَها يحيى ابنُ وثَّابٍ : ﴿أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ﴾ . بنصبِ الميمِ والفاءِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى كتابِ «الأهوالِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طُرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَا وَزَرَ﴾ . قال : لا حِصْنَ ولا مَلجأَ . وفى لفظٍ : لا حِرْزَ . وفى لفظٍ : لا جبَلَ[4] .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿لَا وَزَرَ﴾ . قال : الوَزَرُ المَلْجَأُ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ عمرَو بنَ كُلثومٍ وهو يقولُ[5] :

---

(١) بعده فى م : « ابن جرير و » .

(٢) ابن جرير ٢٣/ ٤٨٢.

(٣) وهى قراءة شاذة ، وبها قرأ الحسن بن على والحسن بن زيد والحسن وعكرمة وأيوب السختيانى وكلثوم بن عياض ومجاهد وابن يعمر وحماد بن سلمة وأبو رجاء وعيسى وابن أبى إسحاق وأبو حيوة وابن أبى عبلة والزهرى . البحر المحيط ٨/ ٣٨٦.

(٤) ابن جرير ٢٣/ ٤٨٤.

(٥) البيت فى مصدر التخريج وسيرة ابن هشام ١/ ٣٩، ٤٠ لابن الذئبة الثقفى ، واسمه ربيعة بن عبد يا ليل بن سالم .

لَعَمرُك ما إنْ له صُحْرةٌ[(١)] لعَمرُك ما إنْ له مِن وَزَرْ[(٢)]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى «الأهوالِ» ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿لَا وَزَرَ﴾ . قال : لا حِصْنَ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، وعطيةَ ، وأبى قلابةَ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ . قال : كانت العربُ إذا نزَل بهم الأمرُ الشديدُ قالوا : الوَزَرَ الوزرَ[(٤)] . فلما أن جاءَ اللهُ بالإسلامِ قال : ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ . قال : لا جبَلَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ قال : كان الرجلُ يكون فى ماشيتِه فتأتِيه الخيلُ بغتَةً ، فيقولُ له صاحبُه : الوَزَرَ الوَزَرَ[(٦)] . أى : اقصدِ الجبلَ فتحَصَّنْ به[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَا وَزَرَ﴾ . قال : [(٨)]لا مَلْجأَ[(٨)] ، لا جبَلَ[(٩)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٨)]وابنُ جريرٍ[(٨)] ، عن أبى قلابةَ : ﴿لَا وَزَرَ﴾ . قال :

---

(١) أَصْحَر المكانُ : اتسع . القاموس المحيط (ص ح ر) .

(٢) مسائل نافع (٤٣) .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٨١.

(٤) سقط من : ص ، وفى ح ١، م : « الوزير » .

(٥) فى الأصل ، ح ٣، ن : « حيل » .

(٦) فى ح ١، م : « الوزير » .

(٧) ابن جرير ٢٣/ ٤٨٥، ٤٨٦ بنحوه .

(٨ - ٨) سقط من : ح ١، م .

(٩) ابن جرير ٢٣/ ٤٨٦.

لا غارَ ، لا ملجأَ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ : ﴿لَا وَزَرَ﴾ . قال : لا جبَلَ يُحرِزُه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ في قولِه : ﴿لَا وَزَرَ﴾ . قال : يعني الجبَلَ بلغةِ حِميَرَ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مُطرِّفٍ : ﴿لَا وَزَرَ﴾ . قال : لا جبَلَ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿لَا وَزَرَ﴾ . قال : لا جبَلَ ، ولا حِرزَ ، ولا مَلجأَ ، ولا مَنجَى ، ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ﴾ . قال : المُنتَهَى ، ﴿يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَـٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ﴾ . قال : من طاعةِ اللهِ ، ﴿وَأَخَّرَ﴾ . قال : وما ضَيَّع من حقِّ اللهِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ ، وإبراهيمَ : ﴿يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَـٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ . قالا : بأولِ عملِه وآخرِه[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ في الآيةِ قال : بما قدَّم من الذنوبِ والشرِّ

---

(١) ابن جرير ٢٣/٤٨٦ بنحوه .

(٢) في الأصل ، ف ١ ، ح ١ : « محررة » ، وفي ن : « يحرز » ، وفي م : « محرزة » .

(٣) ابن جرير ٢٣/ ٤٨٧.

(٤) ابن جرير ٢٣/ ٤٨٥.

(٥) ابن جرير ٢٣/٤٨٦ - ٤٨٨، ٤٩٠.

(٦) ابن أبي شيبة ١٣/ ٥٥٢، وابن جرير ٢٣/ ٤٩٠.

والخَطايا ، وما أخَّرَ من الخيرِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ . قال : بما قدَّم من عملِه ، وما أخَّر من سُنَّةٍ عُمِل بها مِن بعدِه ؛ من خيرٍ أو شرٍّ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ . قال : بما عمِل قبلَ موتِه ، وما سَنَّ[(٢)] فعُمِل به بعدَ موتِه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ . قال : قدَّم من حسنةٍ ، أو أخَّر من سُنَّةٍ حَسَنةٍ عُمِل بها[(٣)] /بعدَه ؛ علمًا علَّمه ، صدَقةً أمَر بها . ٢٨٩/٦

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ . يقولُ : بما قدَّم من المعصيةِ ، وأخَّر من الطاعةِ ، فيُنبَّأُ بذلك[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «كتابِ المحتضرين»[(٥)] عن الحسنِ فى قولِه : ﴿يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ . قال : يُنزِّلُ [(٦)]ملكُ الموتِ[(٦)] عليه [(٧)]عندَ الموتِ حفَظتَه[(٧)] ، فيُعرَضُ

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣٣٤، وابن جرير ٢٣/ ٤٨٩.

(٢) فى ص ، ف ١، م : « يسن » .

(٣) بعده فى الأصل : « من » .

(٤) ابن جرير ٢٣/ ٤٨٩.

(٥) بعده فى الأصل : « عن ابن عباس » .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ن .

(٧ - ٧) فى ح ١، ن : « حفظة » ، وفى م : « مع حفظة » .

عليه الخيرُ والشرُّ ، فإذا رأَى حسنةً بَهَش[١] وأشرَق ، وإذا رأى سيئةً غَضَّ وقطَّب .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن مجاهدٍ قال : بلَغنا أن نفسَ المؤمنِ لا تخرُجُ حتى يُعرَضَ عليه عملُه ؛ خيرُه وشرُّه .

قولُه تعالى : ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾ . قال : الإنسانُ شهيدٌ[٢] على نفسِه وحدَه ، ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾ . قال : ولو اعتذَر[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، مثلَه[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾ . قال : شاهدٌ عليها بعملِها ، ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾ . قال : لو اعتذَر يومئذٍ بباطلٍ لم يَقبَلِ اللهُ ذلك منه يومَ القيامةِ[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾ . قال : لو جادَل عنها هو بصيرةٌ[٦] عليها[٧] .

---

(١) فى ح١، م : « هش » .

(٢) فى ص ، ف ١: « شاهد » .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٣٣٣، ٣٣٤، وابن جرير ٢٣/ ٤٩٢، ٤٩٣.

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٤٠، ٥٤١.

(٥) عبد الرزاق ٢/٣٣٤ مختصرا .

(٦) فى الأصل ، ح ١، م : « بصير » .

(٧) ابن جرير ٢٣/ ٤٩٤.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ : ﴿وَلَوۡ أَلۡقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾ . قال : حُجَّتَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عمرانَ [(١)] بنِ حُدَيرٍ [(١)] قال : قلتُ لعكرمةَ : ﴿بَلِ ٱلۡإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ بَصِيرَةٞ ﴿١٤﴾ وَلَوۡ أَلۡقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾ . فسكَت ، وكان يستَاكُ ، فقلتُ : إن الحسنَ قال : يابنَ آدمَ ، عمَلُك أحقُّ بك . قال : صدَق [(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿بَلِ ٱلۡإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ بَصِيرَةٞ﴾ . قال : [٤٣٥ظ] إذا شِئتَ رأيتَه بصيرًا بعيوبِ [(٣)] الناسِ غافلًا عن عيبِه . قال : وكان يقالُ : فى الإنجيلِ مكتوبٌ : يابنَ آدمَ ، أتبصِرُ القَذَاةَ فى عينِ أخيك ، ولا تُبصِرُ الجِذْلَ [(٤)] المعترِضَ فى عينِك ؟

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿بَلِ ٱلۡإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ بَصِيرَةٞ﴾ . قال : سمعِه وبصرِه ويدَيه ورجليه وجوارحِه ، ﴿وَلَوۡ أَلۡقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾ . قال : ولو تجرَّدَ من ثيابِه [(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ : ﴿وَلَوۡ أَلۡقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾ . قال : ستورَه بلغةِ أهلِ اليمنِ .

(١ - ١) سقط من : ن ، وفى الأصل ، ح ١ : « بن جبير » . وينظر تهذيب الكمال ٢٢/ ٣١٤.

(٢) فى م : « صدقت » .

والأثر عند ابن جرير ٢٣/ ٤٩٤.

(٣) فى ص ، ح ١ ، م : « بعيون » .

(٤) القذاة : ما يقع فى العين من تراب أو وسخ . والجذل : ما عظم من أصول الشجر المقطع . ينظر النهاية ٤/ ٣٠، واللسان (ج ذ ل) .

(٥) ابن جرير ٢٣/ ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٥.

قولُه تعالى : ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾ الآيات .

أخرَج الطيالسيُّ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ الأنباريِّ في «المصاحفِ» ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ ، معًا في «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يُعالجُ من التَّنْزيلِ شدةً ، فكان يحرِّكُ به لسانَه وشفَتيه ؛ مخافةَ أن يَتفَلَّتَ[1] منه ، يريدُ أن يَحفَظَه ، فأنزَل اللهُ : ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ . قال : يقولُ : علينا أن نجمَعَه في صدرِك ثم تقرأَه ، ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ﴾ . يقولُ : إذا أنزَلناه عليك ، ﴿فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ . فاستمِعْ له وأنصِتْ ، ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ . [2]أن نُبيِّنَه[2] بلسانِك . وفي لفظٍ : علينا أن نقرأَه . فكان رسولُ اللهِ ﷺ بعدَ ذلك إذا أتاه جبريلُ أَطْرَق - وفي لفظٍ : استَمَعَ - فإذا ذهَب قرَأه كما وعَده اللهُ عزَّ وجلَّ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان النبيُّ ﷺ إذا نزَل عليه القرآنُ تعجَّل بقراءتِه ليحفظَه ، فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾ . وكان رسولُ اللهِ ﷺ لا يَعلَمُ خَتْمَ السورةِ حتى تَنزِلَ عليه : بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ .

---

(١) في ص ، ف ١ : « ينفلت » ، وفي ف ١ : « ينقلب » .

(٢ - ٢) في م : « بينه » .

(٣) الطيالسي (٢٧٥٠) ، وأحمد ٥/٢٦٨ (٣١٩١) ، والبخاري (٥، ٤٩٢٧ - ٤٩٢٩، ٥٠٤٤، ٧٥٢٤) ، ومسلم (٤٤٨) ، والترمذي (٣٣٢٩) ، والنسائي (٩٣٤) ، وابن جرير ٢٣/ ٤٩٧، ٤٩٨، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٣٠٤، وفتح الباري ١/ ٣٠- والطبراني (١٢٢٩٧) ، والبيهقي ٧/ ٥٦.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ لا يَفتُرُ مِن[(١)] القرآنِ[(٢)] مخافةَ أن ينساهُ ، فقال اللهُ : ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ﴾ . أن نجمَعُه لك ، ﴿وَقُرْءَانَهُۥ﴾ : أن نُقْرِئَك[(٣)] فلا تَنْسَى ، ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ﴾ : عليك ، ﴿فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ . يقولُ : إذا يُتلَى عليك فاتَّبِعْ ما فيه ، ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ . يقولُ : حلالَه وحرامَه ، فذلك بيانُه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ﴾ . قال : بيَّناه ، ﴿فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ . يقولُ : اعمَلْ به[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[(٦)] ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾ . قال : كان يستَذْكِرُ القرآنَ مخافةَ النسيانِ ، فقيل له : كَفَيْناكَه يا محمدُ[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٨)]وابنُ جريرٍ[(٨)] ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ . قال : كان نبيُّ اللهِ ﷺ يُحرِّكُ لسانَه بالقرآنِ مخافةَ النسيانِ ، فأنزَل اللهُ ما تَسمَعُ : ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ . يقولُ : إن علينا حِفظَه

---

(١) فى ح ١، ن ، م : « عن » .

(٢) فى ص ، ح ٣، ونسخة من ابن جرير « القراءة » .

(٣) فى م : « تقرأه » .

(٤) ابن جرير ٢٣/ ٤٩٩، ٥٠٢، ٥٠٤.

(٥) ابن جرير ٢٣/ ٥٠٣، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٨٢.

(٦) بعده فى الأصل ، ح ٣: « وابن أبى حاتم » .

(٧) ابن جرير ٢٣/ ٤٩٩.

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، ح ٣، م .

وتأليفه ، ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ . يقولُ : اتَّبِعْ حلالَه واجتَنِبْ حرامَه ، ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ . قال : بيانَ حلالِه وحرامِه ، وطاعتِه ومعصيتِه[1] .

قولُه تعالى : ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ[2] ٱلْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾﴾ الآية .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن مجاهدٍ ، أنه كان يقرأُ : (كَلَّا بلْ يُحِبُّونَ العاجِلَةَ * ويَذَرُونَ الآخرةَ) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ﴾ . بالتاءِ[3] ، ﴿وَتَذَرُونَ ٱلْآخِرَةَ﴾ . بالتاءِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ في قولِه : (كلا بل يُحبُّون العاجلةَ * ويذَرون الآخرةَ) . قال : اختارَ أكثرُ الناسِ العاجلةَ إلا من رحِمَ اللهُ وعصَم .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ في زوائدِ « الزهدِ » عن ابنِ مسعودٍ في قولِه : (كلَّا بل يُحبُّون العاجلةَ) . /قال : عُجِّلت لهم الدنيا ؛ سَناها وخيرَها ، وغُيِّبَت عنهم[4] الآخرةُ . ٦/٢٩٠

قولُه تعالى : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ .

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ . قال :

---

(١) ابن جرير ٢٣/ ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٣، ٥٠٤.

(٢) في ف ١، ح ١: « يحبون » . وبالتاء من : ﴿تحبون﴾ ، ﴿وتذرون﴾ . قرأ نافع وعاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف ، وبالياء فيهما قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب . ينظر النشر ٢/ ٢٩٤.

(٣) ليس في : الأصل ، ح ٣.

(٤) سقط من : ص ، ف ١، ح ٣، ن .

ناعمةٌ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والآجرىُّ فى «الشريعةِ» ، واللالكائىُّ فى «السنةِ» ، والبيهقىُّ فى «الرؤيةِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ . قال : يعنى حُسنَها ، ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ . قال : نظَرَت إلى الخالقِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والآجرىُّ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ فى قولِه : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ . قال : نضَّر اللهُ تلك الوجوهَ وحسَّنها للنظَرِ إليه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، واللالكائىُّ ، عن مجاهدٍ : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ . قال : مسرورةٌ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى صالحٍ : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ . قال : بَهِجَةٌ لما هى فيه من النعمةِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ . قال : النَّضارةُ البياضُ والصفاءُ ، ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ . قال : ناظرةٌ إلى وجهِ اللهِ .

وأخرَج [(٤)]ابنُ جريرٍ ، و[(٤)] ابنُ المنذرِ ، والآجرىُّ ، واللالكائىُّ ، والبيهقىُّ ، عن عكرمةَ : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ . قال : ناضرةٌ من النعيمِ ، ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ . قال : تنظُرُ إلى اللهِ نظرًا[(٥)] .

---

(١) الآجرى (٥٨٤) ، واللالكائى (٧٩٩) ، والبيهقى فى الاعتقاد ص ١٣٣.

(٢) الآجرى (٥٨٢) .

(٣) ابن جرير ٢٣/ ٥٠٦.

(٤ - ٤) سقط من : ح ١، م .

(٥) ابن جرير ٢٣/ ٥٠٧، والآجرى (٥٨٦) ، واللالكائى (٨٠٣) ، والبيهقى فى الاعتقاد ص ١٣٣ معلقًا .

وأخرَج الدارقطنيُّ ، والآجريُّ ، واللالكائيُّ ، والبيهقيُّ ، عن الحسنِ فى الآيةِ قال : النَّضْرَةُ الحُسْنُ ، نظَرَت إلى ربِّها فنضَرتْ بنورِه[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ . يقولُ : حسنةٌ ، ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ . قال : تنظُرُ إلى الخالقِ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ . قال : مسرورةٌ ، ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ . قال : انظُرْ ماذا أعطَى اللهُ عبدَه من النورِ فى عَيْنَيْه ، أن لو جعَل نورَ أعيُنِ جميعِ خلقِ اللهِ ؛ من الإنسِ والجنِّ والدوابِّ وكلِّ شيءٍ خلَق اللهُ ، فجعَل نورَ أعيُنِهم فى عَيْنَىْ عبدٍ من عبادِه ، ثم كشَف عن الشمسِ سِتْرًا ، واحدًا ، ودونَها سبعون سترًا ما قدَر على أن يَنظُرَ إلى الشمسِ ، والشمسُ جزءٌ من سبعين جزءًا من نورِ الكرسِيِّ ، والكرسِيُّ جزءٌ من سبعين جزءًا من نورِ العرشِ ، والعرشُ جزءٌ من سبعين جزءًا من نورِ السِّتْرِ . قال عكرمةُ : انظُرُوا ماذا أعطَى اللهُ عبدَه من النورِ فى عَيْنَيْه ، أن نظَر إلى وجهِ ربِّهِ[3] الكريمِ عِيانًا .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ . قال : تَنظُرُ إلى وجهِ ربِّها .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ فى قولِه : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ . قال : «يَنظُرُون إلى ربِّهم بلا كيفيةٍ ، ولا حدٍّ محدودٍ ، ولا صفةٍ معلومةٍ» .

---

(١) الآجرى (٥٨٥) ، واللالكائى (٨٠٠) ، والبيهقى فى الاعتقاد ص ١٣٣.

(٢) ابن جرير ٣/ ٥٠٧.

(٣) فى ف ١، ح ١، م : « الرب » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، (١) والطبرانىُّ (١) ، والآجرىُّ فى «الشريعةِ» ، والدارقطنىُّ فى «الرؤيةِ» ، والحاكمُ ، وابنُ مَردُويَه ، واللالكائىُّ فى «السُّنَّةِ» ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ أدنى أهلِ الجنةِ منزلًا لَمَن يَنظُرُ إلى جنانِه وأزواجِه ونعيمِه وخدمِه وسُرُرِه مسيرةَ ألفِ سنةٍ ، وأكرمَهم على اللهِ من يَنظُرُ إلى وجهِه غُدوةً وعشيةً» . ثم قرَأ رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ » . قال : « البياضُ والصفاءُ » . ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ . قال : «تَنظُرُ كلَّ يومٍ فى وجهِ اللهِ» (٢) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، والدارقطنىُّ فى «الرؤيةِ» ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن أبى هريرةَ قال : قال الناسُ : يا رسولَ اللهِ ، هل نرَى ربَّنا يومَ القيامةِ ؟ قال : «هل تُضارُّون فى الشمسِ ليس دونَها سحابٌ (٣) ؟». قالوا : لا ، يا رسولَ اللهِ . (٤) قال : « فهل تُضارُّونَ فى القمرِ ليلةَ البدرِ ليس دونَه سحابٌ ؟ » . قالوا : لا ، يا رسولَ اللَّهِ (٤) . قال : «فإنكم تَرَوْنَه يومَ القيامةِ كذلك ، يجمَعُ اللهُ الناسَ فيقولُ : من كان يَعبُدُ شيئًا فليَتْبَعْه . فيَتْبَعُ (٥) مَن كان يَعبُدُ الشمسَ الشمسَ ، ويَتْبَعُ (٥) من

(١ - ١) سقط من : ح ١، م .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ١١١، وعبد بن حميد (٨١٧ - منتخب) ، والترمذى (٢٥٥٣، ٣٣٣٠) ، وابن جرير ٢٣/ ٥١٠، والطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ١٠/ ٤٠١ - والآجرى (٦٢٠) ، والحاكم ٢/ ٥٠٩، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ١٣/ ٤٢٤ - واللالكائى (٨٤١) ، والبيهقى فى البعث (٤٧٧، ٤٧٨) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٦٠) ، وينظر السلسلة الضعيفة (١٩٨٥) .

(٣) فى ص ، ف ١: « حجاب » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) بعده فى الأصل ، ح ٣، ن : « كل » .

كان يعبدُ القمرَ القمرَ ، ويَتْبَعُ[(١)] مَن كان يَعبدُ الطواغيتَ الطواغيتَ ، وتبقَى هذه الأُمَّةُ فيها مُنافِقُوها ، فيأتِيهم اللهُ فى غيرِ الصورةِ التى يَعرِفُون ، فيقولُ : أنا ربُّكم . فيقولون : نعوذُ باللهِ منك ، هذا مكانُنا حتى يَأتِيَنا ربُّنا ، فإذا أتانا ربُّنا عرَفناه . فيأتِيهم اللهُ فى الصورةِ التى يَعرفون فيقولُ : أنا ربُّكم . فيقولون : أنت ربُّنا . فيَتْبَعُونه ، ويُضربُ جسرُ جهنمَ » . قال رسولُ اللهِ ﷺ : «فأكونُ أولَ مَن يُجِيزُ ، ودعاءُ الرُّسُلِ يومَئذٍ : اللَّهمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ . وفيه كلاليبُ مثلُ شوكِ السَّعْدَانِ ، غيرَ أنه[(٢)] لا يَعلمُ قدرَ عِظَمِها إلا اللهُ ، فتَخطَفُ الناسَ بأعمالِهم ، منهم المُوبَقُ بعملِه ، ومنهم المُخَرْدَلُ ثم يَنجُو ، حتى إذا فرَغ اللهُ من القضاءِ بينَ عبادِه ، وأرادَ أن يُخرِجَ من النارِ مَن أراد أن يُخرِجَه ممَّن كان يشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ ، أمَر الملائكةَ أن يُخرِجُوهم ، فيَعرِفُونهم بآثارِ السجودِ ، [(٣)]وحرَّم اللَّهُ على النارِ أن تأْكُلَ من ابنِ آدمَ أثرَ السجودِ[(٣)] ، فيُخرِجُونهم قد امتُحِشُوا[(٤)] ، فيُصَبُّ عليهم ماءٌ يقالُ له : ماءُ الحياةِ . فيَنْبُتُون نباتَ الحِبَّةِ فى حميلِ السَّيْلِ[(٥)] ، ويبقَى رجلٌ مُقْبِلٌ بوجهِه على النارِ ، فيقولُ : يا ربِّ قد قَشَبَنِى[(٦)] ريحُها ، وأحرَقَنِى ذَكاؤُها[(٧)] ، فاصرِفْ وجهِى عن النارِ . فلا يزالُ يَدعُو اللهَ ، فيقولُ : لعلِّى إنْ

(١) بعده فى الأصل ، ح ٣، ن : « كل » .

(٢) فى ف ١، ح ١، ح ٣، ن : « أنها » .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١، م .

(٤) امتحشوا : احترقوا ، والمَحْش : احتراق الجلد وظهور العظم . النهاية ٤/ ٣٠٢.

(٥) الحِبَّةُ بالكسر : بذور البقول وحَبُّ الرياحين ، وقيل : هو نبت ينبت فى الحشيش . وحميل السيل : هو ما يجىء به السيل من طين أوغثاء وغيره ، فإذا اتفقت فيه حبة واستقرت على شط مجرى السيل فإنها تنبت فى يوم وليلة . النهاية ١/ ٣٢٦، ٤٤٢.

(٦) فى ص : « شيبنى » ، وفى ح ١ : « غشينى » . وقشَبَنى ريحه : آذانى ، كقشَّبَنى تقشيبًا ، كأنه قال : سمَّنى ريحه . التاج (ق ش ب) .

(٧) الذَّكاء : شدة وهج النار . اللسان (ذ ك و) .

أعطَيْتُك ذلك تَسألُنى غيرَه . فيقولُ : لا وعِزَّتِك ، لا أسألُك غيرَه . فيصرِفُ وجهَه عن النارِ ، ثم يقولُ بعد ذلك : يا ربِّ قَرِّبْنى إلى بابِ الجنةِ . فيقول : أليس قد زعَمْتَ أنَّك[1] لا تَسألُنى غيرَه ؟ ويلك يابنَ آدمَ ، ما أغدَرَك ! /فلا يزالُ يَدعُو ، فيقولُ : لعلِّى إنْ أعطَيْتُك ذلك تَسألُنى غيرَه . فيقولُ : لا وعِزَّتِك ، لا أسألُك غيرَه . فيُعطِى اللهَ من عهودٍ ومواثيقَ ألا يَسألَه غيرَه ، فيُقَرِّبُه إلى بابِ الجنةِ ، فإذا رأى ما فيها سكَت ما شاء اللهُ أن يَسكُتَ ، فيقولُ : ربِّ أدخِلْنى الجنةَ . فيقولُ : أليس قد زعَمتَ ألا تَسألَنى غيرَه ؟ ويلك يابنَ آدمَ ، ما أغدرَك ! فيقولُ : ربِّ لا تَجْعَلْنى أشقَى خَلْقِك . فلا يزالُ يدعُو حتى يَضحَكَ اللهُ عزَّ وجلَّ ، فإذا ضحِك منه أذِن له بالدخولِ[2] فيها ، فإذا دخَل فيها قيلَ له : تَمَنَّ من كذا . فيتَمَنَّى ، ثم يقالُ له : تَمَنَّ من كذا . فيتَمَنَّى ، حتى تَنقَطِعَ به الأمانىُّ ، فيقولُ : هذا لك ومثلُه معه» . قال أبو هريرةَ : وذلك الرجلُ آخرُ أهلِ الجنةِ دخولًا الجنةَ[3] .

٢٩١/٦

قال[4] : وأبو سعيدٍ الخدرىُّ جالسٌ مع أبى هريرةَ لا يُغَيِّرُ عليه شيئًا من حديثِه حتى انتهَى إلى قولِه : « هذا لك ومثلُه معه » . قال أبو سعيدٍ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «هذا لكَ وعشرةُ أمثالِه» . قال أبو هريرةَ : حفِظتُ : «ومثلُه معه»[5] .

---

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م .

(٢) فى م : « فى الدخول » .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن .

(٤) القائل هو عطاء بن يزيد الليثى ، الراوى عن أبى هريرة .

(٥) عبد الرزاق (٢٠٨٥٦) ، وأحمد ١٣/ ١٤٣ ، ٣٠٣ (٧٧١٧ ، ٧٩٢٧) ، والبخارى (٨٠٦ ، =

وأخرَج الدارقطنىُّ فى «الرؤيةِ» عن أبى هريرةَ قال : سأل الناسُ رسولَ اللهِ ﷺ فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، هل نرَى ربَّنا يومَ القيامةِ ؟ قال : «هل تُضارُّون فى رؤيةِ القمرِ ليلةَ البدرِ ليس فى سحابٍ ؟ » . قالوا : لا ، يا رسولَ اللهِ . قال : « فهل تُضارُّون فى رؤيةِ الشمسِ عندَ الظهيرةِ ليست فى سحابٍ ؟» . قالوا : لا ، يا رسولَ اللهِ . قال : «فوالذى نفسِى بيدِه ، لا تُضارُّون فى رؤيةِ ربِّكم كما لا تُضارُّون فى رؤيتِهما ، فيلقَى العبدَ فيقولُ : يا عبدِى ، ألم أُكْرِمْك ؟ ألم أُسَوِّدْك ؟ [٤٣٦و] ألم أزَوِّجْك ؟ ألم أُسَخِّرْ لك الخيلَ والإبلَ ، وأتْرُكْك تَرْأسُ وتَرْبَعُ[(١)] ؟ قال[(٢)] : بلى يا ربِّ. قال : فاليومَ أنساك كما نَسِيتنى . قال[(٣)] : ثم يَلْقى الثانىَ فيقولُ : [(٤)]ألم أُكْرِمْك[(٤)] ؟ ألم أُسَوِّدْك ؟ ألم أُزَوِّجْك ؟ ألم أُسخِّرْ لك الخيلَ والإبلَ ، وأترُكْك تَرْأسُ وتَرْبَعُ ؟ فيقولُ : بلى يا ربِّ. فيقولُ[(٥)] : أفظنَنتَ أنك مُلاقِىَّ ؟ قال : لا ، يا ربِّ . قال : فاليومَ أنساك كما نَسِيتَنِى . قال : ثم يلقَى الثالثَ فيقولُ : ما أنت؟ فيقولُ : أنا عبدُك آمنتُ بك وبنَبِيِّك وبكتابِك ، وصُمْتُ وصَلَّيْتُ وتَصَدَّقْتُ .

= ٧٤٣٧، ٧٤٣٨) ، ومسلم (١٨٢) ، والنسائى فى الكبرى (١١٤٨٨) ، والبيهقى (٦٤١) .

(١) فى ح ٣: « ترتع » . وقال النووى فى شرح مسلم ١٨/ ١٠٣: وأما تربع فبفتح التاء والباء الموحدة هكذا رواه الجمهور ، وفى رواية ابن ماهان : « ترتع » بمثناة فوق بعد الراء ومعناه بالموحدة : تأخذ المرباع الذى كانت ملوك الجاهلية تأخذه من الغنيمة وهو ربعها ، يقال : ربعتهم . أى : أخذت ربع أموالهم . ومعناه : ألم أجعلك رئيسًا مطاعًا . وقال القاضى بعد حكايته نحو ما ذكرته : عندى أن معناه تركتك مستريحًا لا تحتاج إلى مشقة وتعب ، من قولهم : أربع على نفسك . أى : ارفق بها ، ومعناه بالمثناة : تتنعم ، وقيل : تأكل . وقيل : تلهو . وقيل : تعيش فى سعة .

(٢) فى ص ، ف ١، م : « فيقول » .

(٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) فى ح ١، ح ٣، م : « قال » .

ويُثْنِى بخيرٍ ما استطاعَ ، فيقالُ له : ألا نبعثُ عليك شاهدًا ؟ فيُفَكِّرُ فى نفسِه : من ذا الذى يَشهدُ علىَّ ؟ قال : فيُختَمُ على فيه ، ويقالُ لفَخِذِه : انطقِى . فتَنْطِقُ فَخِذُه ولحمُه وعظامُه[١] بما كان يعملُ ذلك المنافقُ ، وذلك بعذرٍ من نفسِه ، وذلك الذى يَسخَطُ اللهُ عليه ، ثم ينادِى منادٍ : ألا اتَّبَعَتْ كلُّ أمةٍ ما كانت تَعبُدُ . قال : فيَتَّبِعُ أولياءُ الشيطانِ الشيطانَ ، واتَّبَعَتِ اليهودُ والنصارَى أولياءَهم إلى جهنمَ ، ثم نَبقَى - أيُّها المؤمنون - فيأتِينا ربُّنا عزَّ وجلَّ ، وهو ربُّنا ، فيقولُ : علامَ هؤلاء قيامٌ ؟ فيقولون : نحن عبادُ اللهِ المؤمنون عبَدْناه ، وهو ربنا ، وهو آتِينا ومُثبِّتُنا[٢] ، وهذا مقامُنا . فيقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ : أنا ربُّكم فامضُوا . فيُوضَعُ الجسرُ ، وعليه كلاليبُ من نارٍ تَخْطَفُ الناسَ ، فعند ذلك حلَّت الشفاعةُ ، أيِ اللَّهمَّ سَلِّمْ ، [٣]أى اللَّهمَّ سلِّم[٣] ، فإذا جاوزوا[٤] الجسرَ فمن أنفَق زوجًا من المالِ مما يَملِكُ فى سبيلِ اللهِ [٥]نجا من النارِ[٥] ، وكلُّ خزنةِ الجنةِ يَدعُونه[٦] : يا عبدَ اللهِ ، يا مسلمُ ، هذا خيرٌ فتعالَ ، [٧]يا عبدَ اللَّهِ ، هذا خيرٌ[٨] فتعالَ[٧] » . قال أبو بكرٍ : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ ذلك العبدَ لا تَوَى عليه[٩] ؛ يَدَعُ بابًا ، ويَلِجُ من آخرَ . فضرَب

---

(١) فى ح١، م : « عظمه » .

(٢) فى ف ١، ح ١، ن ، م : « مثيبنا » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، ن ، م .

(٤) فى الأصل ، ص ، ح ١، ح ٣، ن ، م : « جاوز » .

(٥ - ٥) سقط من النسخ ، واستدركناه من كتاب « السنة » .

(٦) فى النسخ : « يدعوه » ، وفى كتاب « السنة » : « ينادونه » .

(٧ - ٧) سقط من : ح ٣، م .

(٨) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ن : « شر » .

(٩) لا توَى عليه : أى لا ضياع ولا خسارة . وهو من التَّوَى : الهلاك . النهاية ١/ ٢٠١.

النبيُّ ﷺ على مَنكِبَيْه ، وقال : «والذى نفسِى بيدِه إنى لأرجُو أن تكونَ منهم»[(١)] .

وأخرَج الدارقطنيُّ فى «الرؤيةِ» عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا جمَع اللهُ الأوَّلين والآخرين يومَ القيامةِ ، جاء الربُّ عزَّ وجلَّ إلى المؤمنين فوقَف عليهم ، والمؤمنون على كَومٍ[(٢)] فيقولُ : هل تعرِفُون ربَّكم عزَّ وجلَّ ؟ فيقولون : إن عَرَّفَنا نفسَه عرَفناه . فيقولُ لهم الثانيةَ : هل تعرِفون ربَّكم ؟ فيقولون : إن عَرَّفَنا نفسَه عرَفناه . فيَتَجلَّى لهم عزَّ وجلَّ فيَضحَكُ فى وجوهِهم فيَخِرُّون له سُجَّدًا»[(٣)] .

وأخرَج النسائيُّ ، والدارقطنيُّ وصحَّحه ، وأبو نعيمٍ ، عن أبى هريرةَ قال : قلنا : يا رسولَ اللهِ ، هل نرَى ربَّنا ؟ قال : «هل تَرَون الشمسَ فى يومٍ لا غيمَ فيه ، وتَرَون القمرَ فى ليلةٍ لا غيمَ فيها ؟» قلنا : نعم . قال : فإنَّكم سَتَرَون ربَّكم عزَّ وجلَّ ، حتى إن أحدَكم ليُحاضِرُ ربَّه محاضرةً فيقولُ : عبدى ، هل تعرِفُ ذَنْبَ كذا وكذا ؟ فيقولُ : ألم تَغْفِرْ لى ؟ فيقولُ : بمَغْفِرَتِى صِرْتَ إلى هذا»[(٤)] .

وأخرَج الدارقطنيُّ عن أبى هريرةَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : «لَتَرَوُنَّ[(٥)] اللهَ عزَّ وجلَّ يومَ القيامةِ كما تَرَوْن القمرَ ليلةَ البدرِ أو كما تَرَوْن الشمسَ ليس دونَها

---

(١) الحديث عند عبد الله بن أحمد فى السنة (٤٢٢ - ٤٢٥) . وقال محققه : إسناده حسن .

(٢) الكَوْم واحدها كَوْمة وهى المواضع المشرفة . ينظر النهاية ٤/ ٢١٠، ٢١١.

(٣) الحديث عند ابن أبى عاصم فى السنة (٦٣١) . وقال الألبانى : حديث صحيح .

(٤) النسائى فى الكبرى (٧٧٦٣) ، وأبو نعيم فى الحلية ٦/ ١٢٧.

(٥) فى ح ١: «يرون» ، وفى ح ٣، ن ، م : «ترون» .

سحابٌ[(١)] » .

وأخرَج [(٢)] الطيالسيُّ ، و[(٢)] أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والدارقطنيُّ ،والحاكمُ ، والبيهقيُّ ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قال : قلنا : يا رسولَ اللهِ ، هل نرَى ربَّنا يومَ القيامةِ ؟ قال : «هل تُضارُّون في رؤيةِ الشمسِ بالظهيرةِ صَحْوًا ليس فيها[(٣)] سحابٌ ؟» . قلنا : لا ، يا رسولَ اللهِ . قال : «هل تُضارُّون في رؤيةِ القمرِ ليلةَ البدرِ صَحْوًا ليس فيه سحابٌ ؟» . قالوا : لا ، يا رسولَ اللهِ . قال : «ما تُضارُّون في رؤيتِه يومَ القيامةِ إلا كما تُضارُّون في رؤيةِ أحدِهما»[(٤)] .

وأخرَج [(٥)] أحمد ، و[(٥)] عبدُ بنُ حميدٍ ، والدارقطنيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبي موسى الأشعريِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يَجمَعُ اللهُ الأممَ يومَ القيامةِ بصعيدٍ واحدٍ ، فإذا أراد اللهُ /عزَّ وجلَّ أن يَصدَعَ[(٦)] بين خلقِه مثَّل لكلِّ قومٍ ما كانوا يَعبُدُون فيتَّبِعُونهم حتى يُقحِمُونهم[(٧)] النارَ ، ثم يأتِينا ربُّنا عزَّ وجلَّ ، ونحن على مكانٍ رفيعٍ ، فيقولُ: من أنتم ؟ فيقولون: نحن المسلمون . فيقولُ : ما تَنْتَظِرُون ؟ ٢٩٢/٦

(١) بعده في ح ١، م : « وأخرج أحمد وعبد بن حميد والدارقطني عن جابر ، عن النبي ﷺ : إن الله ليتجلى للناس عامة ويتجلى لأبي بكر خاصة » . والحديث ذكره الخطيب في تاريخه من طريق الدارقطني ، وقال : وهذا باطل ، وينظر ميزان الاعتدال ٣/ ١٢٠ .

(٢ - ٢) سقط من : ح ١، ح ٣، م .

(٣) في الأصل ، ح ١، ح ٣، م : « فيه » .

(٤) الطيالسي (٢٢٩٣) ، وأحمد ١٧/١٩١ - ١٩٥ (١١١٢٠) ، والبخاري (٤٥٨١) ، ومسلم (١٨٣) ، والحاكم ٤/٥٨٢ - ٥٨٤، والبيهقي في الأسماء والصفات (٧٤٥) .

(٥ - ٥) سقط من : ح ١، م .

(٦) صدَعَ الشيءَ : فرّقه ، ومنه قوله تعالى ﴿يومئذ يصدعون﴾ . أي : يتفرقون فيصيرون فريقين ، والصدع أيضًا : الفصل بين الحق والباطل . ينظر اللسان (ص د ع) .

(٧) في الأصل ، ح ٣: « يقحمونهم في » ، وفي ح ١، م : « يقحموهم » .

فيقولون : نَنْتَظِرُ ربَّنا عزَّ وجلَّ . فيقولُ : وهل تعرِفونه إن رَأَيتُمُوه ؟ فيقولون : نعم . فيقولُ : كيف تعرِفونه ولم تَرَوه ؟ فيقولون : نعرِفُه إنه لا عِدْلَ له . فيَتَجَلى لنا ضاحِكًا ، ثم يقولُ : أبشِرُوا يا معشرَ المسلمين ، فإنه ليس منكم أحدٌ إلا قد جعَلتُ له مكانَه فى النارِ يَهُودِيًّا أو نَصرانيًّا»[(١)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أبى موسى : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إذا كان يومُ القيامةِ مُثِّلَ لكلِّ قومٍ ما كانوا يعبُدون فى الدنيا ، ويبقَى أهلُ التوحيدِ ، فيقالُ لهم : ما تَنْتَظِرُون وقد ذهَب الناسُ ؟ فيقولون : إنَّ لنا رَبًّا[(٢)] كنا نعبُدُه فى الدنيا لم نرَه . قال : وتعرِفُونه إذا رأيتُمُوه ؟ فيقولون : نعم . فيقالُ لهم : وكيف تعرِفُونه ولم تَرَوه ؟ قالوا : إنه لا شِبْهَ[(٣)] له . قال : فيَكشِفُ لهم الحجابَ ، فيَنظُرُون إلى اللهِ تبارك وتعالى فيَخِرُّون له سُجَّدًا ، ويبقَى أقوامٌ فى ظهورِهم مثلُ صَياصِى البقرِ[(٤)] فيُريدُون السجودَ فلا يَستَطِيعون ، فذلك قولُ اللهِ عزَّ وجلَّ : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [سورة القلم : ٤٢] . ويقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ : عبادِى ، ارفَعُوا رءوسَكم ، فقد جعَلتُ بدلَ» - وفى لفظٍ : « فداءَ » - «كلِّ رجلٍ منكم رجلًا من اليهودِ و[(٥)] النصارَى فى النارِ»[(٦)] .

---

(١) أحمد ٣٢/ ٤٢٢، ٤٢٣ (١٩٦٥٤) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٢) فى الأصل : « ربنا » ، وفى ح ١ ، م : « لربا » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : « شبيه » .

(٤) صياصى البقر ، أى : قرونها ، واحدتها صِيصيَةٌ ، بالتخفيف . النهاية ٣/ ٦٧.

(٥) فى م : « أو » .

(٦) ابن عساكر ٤٣/ ٣٣٣، ٣٣٤.

وأخرَج الدارقطنيُّ عن بريدةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما منكم[(١)] من أحدٍ إلا وسيَخْلو اللهُ به ، كما يَخلُو أحدُكم بالقمرِ ليلةَ البدرِ» .

وأخرَج الدارقطنيُّ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : [(٢)] واللَّهِ[(٢)] ، ليَخْلُوَنَّ اللهُ عزَّ وجلَّ بكم يومَ القيامةِ واحدًا واحدًا في المسألةِ ، [(٣)] حتى تكونوا[(٣)] في القربِ منه أقربَ من هذا . وأشار إلى شيءٍ قريبٍ .

وأخرَج الدارقطنيُّ عن ابنِ عمرَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «يومُ القيامةِ أولُ يومٍ نظَرت فيه عينٌ[(٤)] اللهَ عزَّ وجلَّ» .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، والدارقطنيُّ ، من طريقِ أبي الزبيرِ ، أنه سمِع جابرَ ابنَ عبدِ اللهِ يُسْأَلُ عن الوُرُودِ فقال : نحن يومَ القيامةِ على كَوْمٍ فوقَ الناسِ ، فتُدْعَى الأممُ بأوثانِها ، وما كانت تَعبُدُ ؛ الأولَ فالأولَ ، ثم يأتِينا ربُّنا بعدَ ذلك ، فيقولُ : ما تَنْتَظِرُون ؟ فيقولون : نَنتظِرُ ربَّنا . فيقولُ : أنا ربُّكم . فيقولون : حتى ننظُرَ إليك . فيتَجَلَّى لهم يضحكُ ، فيَنطَلِقُ بهم ويَتَّبِعُونه ، ويُعْطَى كلُّ إنسانٍ منهم نورًا[(٥)] .

وأخرَج الدارقطنيُّ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يَتَجَلَّى لنا الربُّ تبارك وتعالى ، يَنظُرُون إلى وجهِه ، فيَخِرُّون له سُجَّدًا ، فيقولُ : ارفعُوا رءوسَكم ؛ فليس هذا بيومِ عبادةٍ» .

---

(١) سقط من : ح ١ ، م .

(٢ - ٢) سقط من : م ، وفي ح ١ : « و » .

(٣ - ٣) في الأصل ، ح٣ : « التي تكونون » ، وفي ص ، ف ١ : « التي تكونوا » ، وفي ن : « التي تكون» .

(٤) بعده في ص ، ح ١ ، م : « إلى » .

(٥) أحمد ٢٣/٦٣ (١٤٧٢١) ، ومسلم (١٩١) .

وأخرَج الدارقطنيُّ ، (١) وابنُ النجارِ (١) ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «إنَّ اللهَ لَيَتَجَلَّى للناسِ عامَّةً ، ويَتَجَلَّى لأبى بكرٍ خاصةً»(٢) .

وأخرَج الدارقطنيُّ ، والخطيبُ فى « تاريخِه » ، عن أنسٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ أقرأه هذه الآيةَ : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ . قال : «واللهِ، ما نسَخها منذُ أنزَلها ، يَزُورُون(٣) ربَّهم تبارك وتعالى فيُطعَمُون ويُسقَون ، ويُطَيَّبُون(٤) ، ويُحَلَّون ، ويُرفَعُ الحجابُ بينه وبينَهم ، فيَنظُرُون إليه وينظُرُ إليهم ، وذلك قولُه عزَّ وجلَّ : ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ »(٥) [مريم : ٦٢] .

وأخرَج الدارقطنيُّ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا كان يومُ القيامةِ رأى المؤمنون ربَّهم عزَّ وجلَّ فأحدَثَهم عهدًا بالنظرِ إليه فى كلِّ جمعةٍ ، ويراه المؤمناتُ(٦) يومَ الفطرِ ويومَ النَّحْرِ» .

وأخرَج الدارقطنيُّ عن أنسٍ قال : بينما نحن حولَ رسولِ اللَّهِ ﷺ إذ قال : «أتانى جبريلُ وفى يدِه كالمرآةِ البيضاءِ فى وسطِها كالنُّكتَةِ السوداءِ ، قلتُ : يا جبريلُ ، ما هذا ؟ قال : هذا يومُ الجمعةِ ، يَعرِضُه(٧) عليك ربُّك ليكونَ لك عيدًا ، ولأُمَّتِك من بعدِك . قلتُ : يا جبريلُ ، فما هذه النكتةُ السوداءُ ؟ قال : هذه

(١ - ١) سقط من : ح ١، م .

(٢) ينظر ما تقدم فى ص ١١٨ حاشية (١) .

(٣) فى الأصل ، ن : « يرون » .

(٤) فى ح ١، ح ٣، م : « يتطيبون » .

(٥) الخطيب ٣/ ٢٠٠.

(٦) فى الأصل : « المؤمنون » .

(٧) فى ح ١، م : « يعرض » .

الساعةُ ، وهى تقومُ[١] يومَ الجمعةِ ، وهو سيِّدُ أيامِ الدنيا ، ونحن نَدعُوه فى الجنةِ يومَ المزيدِ . قلتُ : يا جبريلُ ، ولِمَ تَدْعُونه يومَ المزيدِ ؟ قال : لأنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ اتَّخذ فى الجنةِ واديًا أفيحَ من مسكٍ أبيضَ ، فإذا كان يومُ الجمعةِ نزَلُ[٢] ربُّنا على كرسيِّه[٣] إلى ذلك الوادِى ، وقد حُفَّ العرشُ بمنابرَ من ذهبٍ مُكَلَّلَةٍ بالجوهرِ ، وقد حُفَّتْ تلك المنابرُ بكراسِيَّ من نورٍ ، ثم يُؤْذَنُ لأهلِ الغرفاتِ[٤] ، فيُقبِلُون يخوضون كثيبَ المسكِ إلى الركبِ ، عليهم أسورةُ الذهبِ والفضةِ ، وثيابُ السندسِ والحريرِ ، حتى ينتهُوا إلى ذلك الوادى ، فإذا اطمأنوا فيه جلوسًا بعَث اللهُ عزَّ وجلَّ عليهم ريحًا يقالُ لها : المثيرةُ . فثارت ينابيعُ المسكِ الأبيضِ فى وجوهِهم ، وثيابِهم ، وهم يومئذٍ جُرْدٌ مُرْدٌ مُكَحَّلُون ، أبناءُ ثلاثٍ وثلاثين ، يَضربُ جِمامُهم[٥] إلى سُرَرِهم ، على صورةِ آدمَ يومَ خلَقه اللهُ عزَّ وجلَّ ، فيُنادِى ربُّ العزةِ تبارَك وتعالى رضوانَ ، وهو خازنُ الجنةِ ، فيقولُ : يا رضوانُ ، ارفَعِ الحُجُبَ بينى وبينَ عبادِى وزُوَّارِى . فإذا رفَع الحُجُبَ بينَه وبينَهم فرأَوا بَهاءه ونورَه هَبُّوا له سجودًا ، فيُنادِيهم عزَّ وجلَّ بصوتِه[٦] : ارفعُوا رءوسَكم ؛ فإنما كانت العبادةُ فى الدنيا ، وأنتم اليومَ فى دارِ الجزاءِ ، سَلُونى ما شئتُم ، فأنا ربُّكم الذى صَدَقْتُكم وعْدِى ، /وأتْمَمْتُ عليكم نعمتِى ، فهذا مَحَلُّ كرامتِى ، ٢٩٣/٦
فسلونى ما شئتُم . فيقولون : ربَّنا ، وأىُّ خيرٍ لم تفعلْه بنا ؟ ! ألستَ الذى أعنتَنا

(١) بعده فى ح ١، م : « فى » .
(٢) فى ص ، ف ١، ح ١، ح ٣، م : « ينزل » .
(٣) فى ح ١، ح ٣، م : « كرسى » .
(٤) فى ص ، ف ١ : « الفرقان » .
(٥) الجُمَّة من شعر الرأس : ما سقط على المنكِبين . النهاية ١/ ٣٠٠.
(٦) فى ح ١، م : « بصوت » .

على سكراتِ الموتِ ، وآنستَ منا الوحشةَ فى ظُلْمةِ[١] القبورِ ، وآمَنْتَ رَوعتَنا عندَ النفخةِ فى الصُّورِ ؟ ألستَ أقلْتَنا عثراتِنا ، وسَتَرْتَ علينا القبيحَ من فعلِنا ، وثَبَّتَّ على جسرِ جهنمَ أقدامَنا ؟ ألستَ الذى أدنَيْتَنا مِن[٢] جِوارِك ، وأسمَعتَنا من لذاذَةِ منطقِك ، وتَجَلَّيْتَ لنا بنورِك ؟ فأىُّ خيرٍ لم تفعلْه بنا ؟ ! فيعودُ عزَّ وجلَّ فيُناديهم بصوتِه فيقولُ : أنا ربُّكم الذى صَدَقْتُكم وعْدِى ، وأتْمَمْتُ عليكم نعمتِى ، فسَلُونى . فيقولون : نسألُك رضَاك . فيقولُ : برضاىَ[٣] عنكم أقَلْتُكم عثراتِكم ، وسَتَرْتُ عليكم القبيحَ من أمورِكم ، وأدنَيْتُ منى جوارَكم ، وأسمَعْتُكم لذاذةَ منطقِى ، وتَجَلَّيْتُ لكم بنورِى ، فهذا مَحَلُّ كرامتِى فسَلُونى . فيسألونه حتى تنتهىَ مسألتُهم ، ثم يقولُ عزَّ وجلَّ : سلُونى . فيسألونه حتى تنتهىَ رغبتُهم . ثم يقولُ عزَّ وجلَّ : سلُونى . فيقولون : رضِينا ربَّنا وسَلَّمْنا . فيَزيدُهم من مزيدِ فضلِه ، وكرامتِه ، ويَزيدُ زهرةَ الجنةِ [٤٣٦ظ] ما لا عينٌ رأَتْ ، ولا أذنٌ سمِعت ، ولا خطَرَ على قلبِ بشرٍ ، ويكونُ كذلك حتى مقدارِ تفرُّقِهم[٤] من الجمعةِ» . قال أنسٌ : فقلتُ : بأبى وأمِّى يا رسولَ اللهِ ، وما مقدارُ تَفَرُّقِهم ؟ قال : «كقدرِ الجمعةِ إلى الجمعةِ» . قال : «ثم[٥] يحملُ عرشَ ربِّنا العِلِّيُّون معهم[٦] الملائكةُ والنبِيُّون ، ثم يُؤذَنُ لأهلِ الغرفاتِ[٧] ، فيَعودون إلى

---

(١) فى م : « ظلمات » .

(٢) فى الأصل ، م : « فى » .

(٣) فى م : « رضاى » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : « متفرقهم » .

(٥) سقط من : ح ١ ، ح ٣ ، م .

(٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ .

(٧) فى ص : « الفرقان » .

غُرَفِهم ، وهم غُرفَتان زُمُرُّدتان خَضراوان ، وليسُوا إلى شيءٍ أشوقَ منهم إلى يومِ الجمعةِ ؛ لِينظُروا إلى ربِّهم ، ولِيَزيدَهم من مزيدِ فضلِه وكرامتِه » . قال أنسٌ : سمِعتُه من رسولِ اللهِ ﷺ ليس بينى وبينَه أحدٌ[(١)] .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « المسندِ » ، والحاكمُ ، عن لقيطِ بنِ عامرٍ ، أنه خرَج وافدًا إلى رسولِ اللهِ ﷺ ومعه صاحبٌ له يقالُ له : نَهيكُ بنُ عاصمٍ . قال : فخرجتُ أنا وصاحبِى حتى قدِمنا على رسولِ اللهِ ﷺ حين انصرَف من صلاةِ الغداةِ فقام فى الناسِ خطيبًا فقال : «يأيُّها الناسُ ، ألا إنى قد خَبَأْتُ لكم صوتِى[(٢)] منذُ أربعةِ أيامٍ ، لأُسمعَكم ، ألا فهل من امرئٍ بعَثه قومُه فقالوا : اعلَمْ لنا ما يقولُ رسولُ اللهِ ؟ ألا ثُمَّ لعلَّه أن يُلهيَه حديثُ نفسِه أو حديثُ صاحبِه ، أو يُلهِيَه الضلالُ[(٣)] ، ألا إنى مسئولٌ : هل بلَّغتَ ؟ ألا اسمَعوا تعيشُوا ، ألا اجلِسُوا ، ألا اجلِسُوا» . قال : فجلَس الناسُ ، وقُمْتُ أنا وصاحبِى حتى إذا فرَّغ لنا فؤادَه وبصرَه قلنا : يا رسولَ اللهِ ، ما عندك من علمِ الغيبِ ؟ فضحِك لعَمْرُ اللهِ ، وهزَّ رأسَه، وعلِم أنى [(٤)]أبْتغِى السَّقْطَةَ[(٤)] ، فقال : «ضَنَّ ربُّك عزَّ وجلَّ بمفاتيحِ خمسٍ من الغيبِ لا يَعلمُها إلا اللهُ» . وأشار بيدِه ، قلتُ : وما هن ؟ قال : «عِلمُ

---

(١) الحديث عند الخطيب فى الموضح ٢/ ٢٩٥، ٢٩٦ ، والطبرانى فى الأوسط (٢٠٨٤) . وقال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٢/ ١٦٣، ١٦٤. حسن صحيح (صحيح الترغيب - ٦٩٤) .

(٢) فى الأصل : « صلاتى » ، وفى ص ، ف ١ : « صورتى » .

(٣) بعده فى الأصل : « فى الهدى أو يلهيه ضال » .

(٤ - ٤) فى ص ، ح ٣، ن : « أتعنى » ، وفى ف ١، م : « الفتى » . والسَّقْطة : العثرة والزلة . اللسان (س ق ط) .

المَنِيَّةِ ؛ قد عَلِم متى مَنِيَّةُ أحدِكم ولا تَعلمونه ، [١]وعِلمُ المنىِّ متى يكونُ فى الرحمِ ، قد عَلِمه ولا تَعْلمونه[١] ، وعِلمُ ما فى الغدِ ما أنت طاعِمٌ غدًا ولا تَعلَمُه ، وعلمُ يومِ الغَيْثِ[٢] يُشرِفُ عليكم آزِلِين[٣] مُشفِقِين ، فيَظلُّ يَضحكُ قد علِم أن غِيَرَكم[٤] إلى قريبٍ- . قال لقيطٌ : قلتُ : لن نَعدَمَ من ربٍّ يَضحكُ خيرًا - وعِلْمُ يومِ الساعةِ» . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، علِّمْنا ما يَعلمُ الناسُ ، وما تَعْلَمُ[٥] ، فإنا فى قبيلٍ لا يُصَدِّقُ[٦] تصديقَنا[٧] أحدٌ ؛ مِن[٨] مَذْحِجَ التى تَرْبو[٩] علينا ، وخثعمَ التى تُوالِينا وعشيرتَنا التى نحن منها . قال : «تَلبَثُون ما لبِثْتُم ثم يُتَوفَّى نبيُّكم ، ثم تَلْبَثُون ما لبثتُم ، ثم تُبعَثُ الصائحةُ ، لعَمْرُ إلهِك ما تَدَعُ على ظهرِها من شىءٍ إلا مات ، والملائكةُ الذين مع ربِّك عزَّ وجلَّ ، فأصبَح ربُّك عزَّ وجلَّ يطوفُ فى [١٠]الأرضِ ، و[١٠]خَلَتْ عليه البلادُ ، فأرسَل ربُّك السماءَ بهَضْبٍ[١١] من عندِ العرشِ ، ولعَمْرُ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « الغيم » .

(٣) فى ح ١ ، م : « إذا قنطتم » . وأَزَل الرجلُ يأزِلُ أزلًا : أى صار فى ضيق وجدب ، والأَزْل : الضيق والشدة . ينظر النهاية ١/ ٤٦ .

(٤) فى الأصل : « غوثكم » . والغِيَرُ : من تغيُّر الحال ، وهو اسم بمنزلة القِطَع والعِنَب وما أشبههما . التاج (غ ى ر) .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ٣ : « نعلم » ، وفى ح ١ ، م : « يعلم » . وبعده فى م : « صاحبى » .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : « يصدقون » .

(٧) بعده فى ص ، ف ١ ، م : « من » .

(٨) سقط من : ف ١ ، ح ٣ ، م .

(٩) فى الأصل : « دنوا » ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : « قربوا » . والمثبت من المستدرك .

(١٠ - ١٠) فى ح ١ : « الأرض وقد » ، وفى م : « البلاد وقد » .

(١١) فى الأصل : « بمعضب » ، وفى ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن ، م : « بمهضب » . وفى مصدرى التخريج : « تهضب » . والهَضْبُ : المطر . ينظر النهاية ٥/ ٢٦٥ .

إلهِك ما تَدَعُ على ظهرِها من مَصْرعٍ[١] قتيلٍ ولا مَدفَنِ ميتٍ إلا شَقَّتِ القبرَ[٢] عنه حتى تجعلَه[٣] من عندِ رأسِه فيستوِى جالسًا ، يقولُ ربُّك : مَهْيَمْ[٤] ؟ لما كان فيه ، يقولُ : ربِّ ، أمسِ ، اليومَ . ولَعهدُه بالحياةِ يحسَبُه حديثًا بأهلِه» . فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، كيف يَجمعُنا بعدَ ما تُمزِّقُنا الرياحُ والبِلَى والسِّباعُ ؟! قال : «أنبئُك بمثلِ ذلك فى[٥] آلاءِ اللَّهِ ، الأرضُ أشرَفْتَ عليها وهى مدَرَةٌ[٦] باليةٌ ، فقلتَ : لا تحيا أبدًا . ثم أرسَل ربُّك عليها السماءَ ، فلم تَلبَثْ[٧] إلا أيامًا حتى أشْرَفْتَ عليها وهى شَرَبَّةٌ[٨] واحدةٌ ، ولعمرُ إلهِك لهو أقدرُ على أن يَجمعَهم من الماءِ[٩] ، على أن يجمعَهم من نباتِ الأرضِ ، فيَخرُجون من الأصواءِ[١٠] أو من مصارعِهم ، فتنظرون إليه ، ويَنظرُ إليكم[١١]» . قلت : يا رسولَ اللهِ ، وكيف ونحن ملءُ الأرضِ وهو شخصٌ واحدٌ يَنظُرُ إلينا

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : « مصدع » .

(٢) فى م : « الأرض » .

(٣) فى الأصل : « يخلقه الله » ، وفى ص ، ف ١ : « يجعله » .

(٤) مَهْيَمْ : أى ما أمركم وما شأنكم . وهى كلمة يمانية . النهاية ٤/ ٣٧٨.

(٥) فى ح ١ ، ن ، م : « من » .

(٦) فى الأصل ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : « مذرة » . والمَدَرُ : قِطَع الطين اليابس . وقيل : الطين العِلْك الذى لا رمل فيه . واحدته مدرة . اللسان (م د ر) .

(٧) فى ف ١ ، ن : « يلبث » . وبعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : « عنك » ، وعند أحمد : « عليك » ، وعند الحاكم : « عليها » .

(٨) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « سرية » . والشَّرَبَّةُ ، كجَرَبَّة ولا ثالث لهما : الأرضُ اللينةُ المُعْشِبةُ لا شجر بها . التاج (ش ر ب) .

(٩) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : « و » .

(١٠) الأصواء : القبور . وأصلها من الصُّوَى : الأعلام ، فشبه القبور بها . النهاية ٣/ ٦٢.

(١١) فى الأصل ، ح ١ ، م : « إليهم » .

وننظرُ إليه ؟! قال : «أنبئُك بمثلِ ذلك من آلاءِ اللهِ : الشمسُ والقمرُ آيةٌ منه صغيرةٌ ترَونهما ويَريانكم ساعةً واحدةً ، وتَريانهما لا تُضارُّون فى رؤيتِهما ، ولعَمْرُ إلهِك لهو أقدرُ على أن يَراكم وتَرَونه [(١] أو [(٢] من أن [(٢] تَرونهما ويَريانكم لا تُضارُّون فى رؤيتِهما [(١] » . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، فما يفعلُ بنا ربُّنا إذا لقيناه ؟ قال : «تُعرَضُون عليه باديةً له صَفَحَاتُكم ، لا يَخْفى عليه منكم خافيةٌ ، فيأخذُ ربُّك بيدِه غُرْفَةً من ماءٍ فيَنضحُ قِبَلكم [(٣] بها ، فلعمرُ إلهِك ما يخطئُ وجهَ [(٤] أحدِكم منها [(٤] قطرةٌ ، فأما المسلمُ فتَدَعُ وجهَه مثلَ الرَّيْطةِ [(٥] البيضاءِ ، وأما الكافرُ فتَخْطِمُه بمثلِ الحميمِ الأسودِ ، ألا ثم يَنصَرِفُ نبيُّكم ﷺ ويَنْصرِفُ [(٦] على أثرِه الصالحون ، فيَسلُكون جِسْرًا من النارِ [(٧] فيَطأُ أحدُكم الجمرةَ [(٧] يقولُ : حَسٌّ [(٨] . يقولُ ربُّك : أوانُه . فتطَّلِعون على حوضِ الرسولِ على أظمأَ - واللهِ - ناهلةٍ [(٩] / قطُّ رأيتُها ، ولعمرُ إلهِك ما يَبسُطُ واحدٌ منكم يدَه إلا وقَع ٢٩٤/٦

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢ - ٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : « أو » . والمثبت من المسند .

(٣) لفظ المسند : « قبيلكم » ، وذكر محققوه أن فى نسخة السندى : « فيبلُكم » .

(٤ - ٤) فى ص ، ف١ ، ح٣ ، ن : « أحدكم منه » . وفى ح١ ، م : « أحد منه » .

(٥) الرَّيطة : كل ملاءة ليست بِلِفْقَين أى لم يضم بعضه ببعض بخيط أو نحوه ، أو كل ثوبٍ رقيق ليِّن . التاج (ر ى ط) .

(٦) فى الأصل : « يفرق » ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، م : « يصرف » .

(٧ - ٧) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : « فيظل أحدكم » .

(٨) حَسٌّ : بكسر السين والتشديد : كلمة يقولها الإنسان إذا أصابه ما مضَّه وأحرقه غَفْلة ، كالجمرة والضَّرْبة ونحوهما . النهاية ١/ ٣٨٥.

(٩) الناهلة : المختلفة إلى المنهل ، والناهل : العطشان ، والناهل : الريان الذى شرب حتى روى ، وهو من الأضداد . ينظر اللسان (ن هـ ل) .

عليها [(١] قَدَحٌ يُطهِّرُه [١)] من الطَّوْفِ [(٢)] ، والبولِ ، والأذَى ، وتُحْبَسُ الشمسُ والقمرُ ، ولا تَرَون منهما واحدًا» . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، فبمَ [(٣)] نبصرُ ؟ قال : «بمثلِ بصرِك ساعتَك هذه ، وذلك قبلَ طلوعِ الشمسِ فى يومٍ أشرَقَتْه [(٤)] الأرضُ» . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، فما نُجْزَى من سيئاتِنا وحسناتِنا ؟ قال : «الحسنةُ بعشرِ أمثالِها ، والسيئةُ بمثلِها إلا أن يعفوَ ربُّك» . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أمّا [(٥)] الجنةُ وأمّا [(٥)] النارُ ؟ قال : «لعمرُ إلهِك إن [(٦)] للنارِ لسبعةَ أبوابٍ ما منهن بابٌ إلا يسيرُ الراكبُ فيها سبعين عامًا» . قلتُ : يا رسولَ اللهِ فعلى ما نطَّلِعُ من الجنةِ ؟ قال : «على أنهارٍ من عسلٍ مصفًّى ، وأنهارٍ من كأسٍ ما بها من صُداعٍ ولا ندامةٍ ، وأنهارٍ من لبنٍ لم يَتَغَيَّرْ طعمُه ، وماءٍ غيرِ آسنٍ ، وفاكهةٍ لعمرُ إلهِك ما تَعْلمون ، وخيرٍ من مثلِه معَه ، وأزواجٍ مطهرةٍ» . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، ولنا فيها أزواجٌ ؟ قال : «الصالحاتُ للصالحين تَلَذُّونهم مثلَ لذَّاتِكم فى الدنيا ، ويَتَلَذَّذْنَ بكم غيرَ أن لا تَوَالُدَ» .

قال لقيطٌ : فقلتُ : أقصَى ما نحن بالِغُون ومُنتَهون إليه [(٧)] ؟ قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، على ما أُبايِعُك ؟ فبسَط النبيُّ ﷺ يدَه ، وقال : «على إقامِ الصلاةِ ، وإيتاءِ

(١ - ١) فى الأصل ، ص : « قرح مطهره » ، وفى ف ١ : « فدح مطهره » ، وفى ح ١ : « قرح يطهره » ، وفى ن : « قدح يطهرها » ، وفى م : « قرح بطهره » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : « الطرف » . والطَّوْفُ : الغائط . التاج (ط و ف) .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : « فيما » .

(٤) فى م : « أشرقت » .

(٥) فى الأصل ، ن ، م : « ما » .

(٦) ليس فى : الأصل ، ح ٣ . وفى ح ١ ، م : « أما » .

(٧) بعده فى المسند : « فلم يجبه النبى ﷺ » .

الزكاةِ ، وزِيالِ المشركِ[(١)] ، وألا تُشرِكَ باللهِ شيئًا غيرَه» . قلتُ : وإن لنا ما بينَ المشرقِ والمغربِ . فقبَض النبيُّ ﷺ يدَه وبسَط أصابعَه ، وظَنَّ أنى مُشترِطٌ شيئًا لا يُعْطِينيه . قلتُ : نَحُلُّ منها حيثُ شِئنا ، ولا يَجْنِى على امرئٍ إلا نفسُه . فبسَط يدَه ، وقال : «ذلك لك : تَحُلُّ حيثُ شِئْتَ ، ، ولا يَجْنِى عليك إلا نفسُك» . قال : فانصَرَفْنا عنه[(٢)] ، وقال : «ها[(٣)] إن هذين لعمرُ إلهِك من أتقَى الناسِ فى الدنيا والآخرةِ» . فقال له كعبٌ : مَن هم يا رسولَ اللهِ ؟ قال ﷺ : «بَنُو المُنْتَفِقِ أهلُ ذلك» .

فانصرَفنا ، وأقبلتُ عليه فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، هل لأحدٍ فيما مضَى من خيرٍ فى جاهليتِهم ؟ قال : قال رجلٌ من عُرْضِ[(٤)] قريشٍ : واللهِ إنَّ أباك المُنْتَفِقَ لفِى النارِ . قال : فلكأنه وقَع حرٌّ[(٥)] بينِ جلدِى ووجهِى [(٦)]ولَحْمِى[(٦)] مما قال لأبِى على رءُوسِ الناسِ ، فهَمَمْتُ أن أقولَ : وأبوك يا رسولَ اللهِ ؟ ثم قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، وأهلُك ؟ قال : «وأهلِى ، لعمرُ اللهِ ، ما أتيتَ عليه من قبرِ عامِرِىٍّ أو قرشِىٍّ مشركٍ فقُل : أرسَلَنِى إليك محمدٌ فأُبَشِّرُك بما يسوءُك ؛ تُجَرُّ على وجهِك وبطنِك فى النارِ» . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، ما فعَل بهم ذلك ، وقد كانوا على عملٍ لا

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : « الشرك » ولفظ الحاكم : « وإياك والشرك » . وزيال المشرك : مفارقته وتركه . ينظر اللسان (ز ى ل) .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م .

(٣) فى م : « لنا » .

(٤) العُرْض بالضم : الجانب والناحية من كل شىء . النهاية ٣/ ٢١٠ .

(٥) فى م : « من » .

(٦ - ٦) سقط من : ح ١ ، م ، وفى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : « لحمه » . وأثبتناه كما فى مصدرى التخريج .

يُحسِنُون[(١)] إلا إيَّاه ، وكانوا يَحسَبون أنهم مُصلِحُون ؟ قال : «ذلك بأنَّ اللهَ بعَث في آخرِ كلِّ سبعِ أممٍ نبيًّا ، فمن عصَى نبيَّه كان من الضالِّين ، ومن أطاع نبيَّه كان من المهتدين»[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، عن أبي رزينٍ قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أكُلُّنا يرَى ربَّه يومَ القيامةِ مُخْلِيًا[(٣)] به ؟ [(٤)] قال : «نعم» . قلتُ : وما آيةُ ذلك . قال : «أليس كلُّكم يرَى القمرَ ليلةَ البدرِ مُخْلِيًا به ؟» . [(٤)] قلتُ : بلى . قال : «فاللهُ أعظمُ»[(٥)] .

[(٦)] وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ قال : أولُ من يَنظرُ إلى اللهِ تبارَك وتعالى الأعمَى [(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن موسى[(٧)] بنِ الصَّبَّاحِ قال : إذا كان يومُ القيامةِ يُؤتَى بأهلِ وِلايةِ اللهِ فيقومون بينَ يديه ثلاثةَ أصنافٍ ، فيُؤتَى برجلٍ من الصِّنفِ الأولِ ، فيقولُ : عبدِي ، لماذا عَمِلتَ ؟ فيقول : يا ربِّ ، خلَقتَ الجنةَ وثمارَها وأشجارَها وأنهارَها وحُورَها ونعيمَها وما أعدَدْتَ لأهلِ طاعتِك فيها ،

---

(١) في الأصل ، ص : « يحسبون » .

(٢) عبد الله بن أحمد ٢٦/١٢١ - ١٢٨ (١٦٢٠٦) ، والحاكم ٤/٥٦٠ - ٥٦٤. وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٣) خلوت به ومعه وإليه وأخليت به ، إذا انفردت به . اللسان (خ ل ى) .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل .

(٥) أبو داود (٤٧٣١) ، وابن ماجه (١٨٠) . حسن (صحيح سنن أبي داود - ٣٩٥٧) .

(٦ - ٦) سقط من : ح ٣.

(٧) بعده في ح ١ ، م : « بن صالح » . وهو موسى بن أبي كثير الأنصاري ، أبو الصباح ، واسم أبي كثير : الصباح . تهذيب الكمال ٢٩/ ١٣٥ ، والجرح والتعديل ٨/ ١٤٧.

فأسهَرْتُ ليلِى وأظمأتُ نهارِى شوقًا إليها . فيقولُ : عبدى ، إنما عمِلتَ للجنةِ فادخُلْها ، ومن فضلِى عليك أن أُعتِقَك من النارِ . فيدخلُها هو ومَن معه . ثم يُؤتَى بالصِّنفِ الثانى ، فيقولُ : عبدِى ، لما عمِلتَ ؟ فيقولُ : يا ربِّ خلَقتَ نارًا ، وخلَقتَ أغلالَها وسعيرَها وسَمومَها [1] ويَحمُومَها [1] وما أعدَدْتَ لأعدائِك ولأهلِ معصيتِك فيها ، فأسهَرْتُ ليلِى وأظمَأْتُ نهارِى خوفًا منها . فيقولُ : عبدِى ، إنما عمِلتَ خوفًا من النارِ ، فإنِّى قد [2] أعتَقْتُك من النارِ ، ومن فضلِى عليك أن [3] أُدْخِلَكَ جنتِى . فيدخلُ هو ومَن معه الجنةَ ، ثم يُؤتَى برجلٍ من الصِّنفِ الثالثِ ، فيقولُ : عبدى ، لماذا عمِلتَ ؟ فيقولُ : ربى ، حُبًّا لك وشوقًا إليك ، وعِزَّتِك لقد أسهَرْتُ ليلِى وأظمأتُ نهارِى شوقًا إليك وحُبًّا لك . فيقولُ اللهُ : عبدى إنما عمِلْتَ حبًّا لى وشوقًا إلىَّ . فيَتَجَلَّى له الربُّ ، فيقولُ : هأنذا ، انظُرْ إلىَّ . ثم يقولُ : من [4] فَضْلِى عليك أن أُعتِقَك من النارِ وأبيحَك جنَّتِى ، وأُزِيرَك ملائكتِى ، وأُسَلِّمَ عليك بنفسِى . فيدخلُ هو ومَن معه الجنةَ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةِ ، والنسائىُّ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ [5] والصفاتِ» ، عن عمارِ بنِ ياسرٍ رضِىَ اللَّهُ عنه قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَدعُو بهؤلاء الدعواتِ : «اللهم بعِلْمِك الغيبَ ، وقدرتِك على الخلقِ أحيِنى ما علِمْتَ الحياةَ خيرًا لى ، وتَوَفَّنِى إذا كانت الوفاةُ خيرًا لى ، اللَّهم إنى أسألُك خَشيَتَك فى الغيبِ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) سقط من : ح ١، م .

(٣) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، ن ، م .

(٤) سقط من : ح ١، ن ، م .

(٥) فى ح ١، م : « الأعمال » .

والشهادةِ ، وأسألُك كلمةَ الحُكْمِ[(١)] فى الغضبِ والرضا ، وأسألُك القَصْدَ فى الفقرِ والغِنَى ، وأسألُك نعيمًا لا يَبِيدُ ، وقرةَ عينٍ لا تَنقطِعُ ، وأسألُك الرضا بعد القضاءِ ، وأسألُك بردَ العيشِ بعد الموتِ ، وأسألُك لذَّةَ النظرِ إلى وجهِك ، والشوقَ إلى لقائِك فى غيرِ ضرَّاءَ مُضِرَّةٍ ، ولا فتنةٍ مُضِلَّةٍ ، اللَّهم زَيِّنَّا بزينةِ الإيمانِ ، واجعَلنا هُدَاةً مُهتَدِين »[(٢)] .

٦/٢٩٥ /وأخرَج البيهقىُّ عن زيدِ بنِ ثابتٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ [(٣)] عَلَّمَه دعاءً[(٣)] ، وأمَره أن يَتَعاهَدَه ويَتعاهدَ به أهلَه كلَّ يومٍ ، قال : «قلْ[(٤)] حين تُصبحُ : لَبَّيْك اللهمَّ لَبَّيْك ، لَبَّيْك وسَعْدَيْك ، والخيرُ فى يديك ومنك وبك وإليك ، اللهمَّ ما قلتُ من قولٍ أو حلَفْتُ من حَلِفٍ أو نَذَرْتُ من نذرٍ فمشيئتُك بين يَدَى ذلك ، ما شِئتَ كان وما لم تَشَأْ لم يَكنْ ، لا حولَ ولا قوةَ إلا بك ، إنك على كلِّ شىءٍ قديرٌ ، اللَّهم ما صَلَّيْتُ من صلاةٍ فعلَى من [٤٣٧و] صَلَّيْتَ ، وما لعنتُ من لَعْنٍ فعلى من لعنتَ . أنت وَلِيِّى فى الدنيا والآخرةِ ، تَوَفَّنِى مسلمًا وأَلْحِقْنِى بالصالحين ، أسألُك اللَّهمَّ الرضا بعدَ القضاءِ ، وبَرْدَ العيشِ بعدَ الموتِ ، ولَذَّةَ النظرِ إلى وجهِك وشوقًا إلى لقائِك ، من غيرِ ضراءَ مُضِرَّةٍ ولا فتنةٍ مُضِلَّةٍ ، أعوذُ بك أن أظلِمَ أو أُظلَمَ أو أعتَدِىَ أو يُعتَدَى علىَّ ، أو أكسِبَ خطيئةً أو ذنبًا لا تَغفِرُه ، اللَّهم فاطرَ السماواتِ والأرضِ ، عالمَ الغيبِ والشهادةِ ، ذا الجلالِ والإكرامِ ،

---

(١) فى ن : « الحلم » . والحُكْمُ : العلم والفقه والقضاء بالعدل . النهاية ١/ ٤١٩ .

(٢) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٦٤، ٢٦٥، والنسائى (١٣٠٤، ١٣٠٥)، والبيهقى (٢٢٧، ٢٤٤) . صحيح (صحيح سنن النسائى - ١٢٣٧، ١٢٣٨) .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، وعند البيهقى : « دعاه » .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م ، والبيهقى .

فإنى أعهَدُ إليك فى هذه الحياةِ الدنيا ، وأشهدُك - وكفَى بك شهيدًا - أنى أشهدُ أن لا إلهَ إلا أنتَ وحدَك لا شريكَ لك ، لك الملكُ ولك الحمدُ ، وأنت على كلِّ شيءٍ قديرٌ ، وأشهَدُ أن محمدًا عبدُك ورسولُك ، وأشهَدُ أنَّ وعدَك حقٌّ ، ولقاءَك حقٌّ ، والساعةَ آتيةٌ لا ريبَ فيها ، وأنت[1] تَبعَثُ من فى القبورِ ، وأشهدُ أنَّك إن تَكِلْنِى إلى نفسِى تَكِلْنِى إلى وهنٍ وعورةٍ وذنبٍ وخطيئةٍ ، وإنى لا أَثِقُ إلا برحمتِك فاغفِرْ لى ذنبِى كلَّه ، إنه لا يغفرُ الذنوبَ إلا أنت ، وتُبْ علىَّ إنك أنتَ التوابُ الرحيمُ »[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ . قال : حسنةٌ ، ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ . قال : تَنتَظِرُ الثوابَ من ربِّها[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ . قال : تَنْتَظِرُ منه الثوابَ[4] .

قولُه تعالى : ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾﴾ .

أخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾ . قال : كالِحَةٌ قاطِبَةٌ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم . أما سمِعتَ عَبيدَ بنَ الأبرصِ[5] ، وهو يقولُ :

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : « أنك » .

(٢) البيهقى فى الأسماء والصفات (٣٤٣) . والحديث عند أحمد ٣٥/ ٥٢٠ ، ٥٢١ (٢١٦٦٦) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٤٤ ، وابن جرير ٢٣/ ٥٠٩ .

(٤) ابن جرير ٢٣/ ٥٠٨ .

(٥) فى م : « الأزرق » .

صَبَحنا تميمًا غداةَ النِّسـ ـارِ[(١)] شهباءَ ملمومةً باسِرَه[(٢)]

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴾ . قال : [(٣)]عابسةٌ[(٤)] .

وأخرَج[(٥)] عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ[(٦)] ، عن قتادةَ : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴾ . قال[(٣)] : كالحِةٌ ، ﴿تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾ . قال : أن يُفعَلَ بها شَرٌّ[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴾ . قال : كاشِرَةٌ ، ﴿تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾ . قال : داهِيَةٌ[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ في قولِه : ﴿إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ﴾ . قال : الحلقومَ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ . قال : مَن طبيبٌ[(٨)] ؟

---

(١) النسار : موضع ، وقيل : جبال صغار . وقيل : ماء لبنى عامر بن صعصعة . وقال بعضهم : جبل فى ناحية حمى ضَرِيَّةَ . التاج (ن س ر) .

(٢) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩٨.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٣٣٤، وابن جرير ٢٣/ ٥١١.

(٥) بعده فى ح ١: « عبد الرزاق و » .

(٦) بعده فى ح ١: « وابن المنذر » .

(٧) ابن جرير ٢٣/ ٥١١، ٥١٢.

(٨) بعده فى ف ١، م : « شاف » .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ٣٣٥.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى قلابةَ : ﴿وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ﴾ . قال : مَن طبيبٌ شافٍ[(١)] ؟

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ﴾ . قال : التَمَسُوا الأطباءَ فلم يُغنُوا عنه من قضاءِ اللهِ شيئًا ، ﴿وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلۡفِرَاقُ﴾ . قال : استَيْقَن أنه الفِراقُ ، ﴿وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ . قال : ماتَتْ ساقاه فلم تَحمِلاه ، وقد كان عليهما جَوَّالًا[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ : ﴿وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ﴾ . قال : هو الطبيبُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ﴾ . قال : مَن راقٍ يَرْقِى؟

[(٣)]وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ ، مثلَه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «ذكرِ الموتِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ﴾ . قال[(٤)] : تُنتَزَعُ نفسُه حتى إذا كانت فى تَراقِيه قيلَ : من يَرقَى برُوحِه ؛ ملائكةُ الرحمةِ أو ملائكةُ العذابِ ؟ ﴿وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ . قال : التَفَّتْ عليه الدنيا والآخرةُ[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ٢٣/ ٥١٣.

(٢) ابن جرير ٢٣/ ٥١٤، ٥٢٠.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ح ٣.
والأثر عند ابن جرير ٢٣/ ٥١٣.

(٤) سقط من : ف ١، وفى ح ١، م : «قيل» .

(٥) ابن جرير ٢٣/ ٥١٤، ٥١٥، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٣٠٧.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٖ﴾ . قال : يَختصِمُ فيه ملائكةُ الرحمةِ وملائكةُ العذابِ أيُّهم يرقَى به .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى الجوزاءِ فى قولِه : ﴿وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٖ﴾ . قال : قالت الملائكةُ بعضُهم لبعضٍ : من يَصعَدُ به ؟ أملائكةُ الرحمةِ أم ملائكةُ العذابِ[(١)] ؟

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ[(٢)] ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : (وأيقَنَ أنه الفِراقُ)[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ . يقولُ : آخرُ يومٍ من أيامِ الدنيا وأولُ يومٍ من أيامِ الآخرةِ ، فتَلْتقِى[(٤)] الشِّدَّةُ بالشِّدَّةِ إلا مَن رحِم اللهُ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ . قال : التَفَّ أمرُ الدنيا بأمرِ الآخرةِ عند الموتِ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ . قال : التفَّت[(٧)] ساقُ الآخرةِ بساقِ الدنيا . وذكَر قولَ الشاعرِ :

* وقامَت الحربُ بنا على ساقْ *

---

(١) ابن جرير ٢٣/ ٥١٤، ٥١٥.

(٢) بعده فى ص ، ح ١ ، ح ٣ ، م : « وابن جرير » .

(٣) ينظر المحتسب ٢/ ٣٤٢.

(٤) فى النسخ : « فتلقى » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٥) ابن جرير ٢٣/ ٥١٦، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٥١.

(٦) ابن جرير ٢٣/ ٥١٦.

(٧) فى ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : « لفت » .

وأخرَج / عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ ، والربيعِ ، وعطيةَ ، والضحاكِ ، مثلَه . ٢٩٦/٦

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ . قال : بلاءٌ ببلاءٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ: ﴿وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ . قال : اجتمَع فيه الحياةُ والموتُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى مالكٍ : ﴿وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ . قال : تُلَفُّ ساقاه عند الموتِ للنَّزْعِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، [(٢)]عن الشعبىِّ[(٢)] : ﴿وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ . قال : التَفَّتْ ساقاه عندَ الموتِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن قتادةَ : ﴿وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ . قال : أما رأيتَ إذا حضَر ضرَب برجلِه رجلَه الأخرَى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الضحاكِ : ﴿وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ . قال : الناسُ يُجَهِّزون[(٣)] بدنَه ، والملائكةُ تُجَهِّزُ[(٤)] رُوحَه[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ ، أنه سُئِلَ عن قولِه : ﴿وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ . قال : هما ساقاك[(٦)] إذا الْتَفَّتا فى الأكفانِ .

---

(١) فى ن : « للفزع » . والنزع : الجذب والقلع ، ومنه نزع الميت روحه . اللسان (ن ز ع) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى م : « مجهزون » .

(٤) فى ص ، ف ١ : « يجهزون » ، وفى م : « مجهزون » .

(٥) ابن جرير ٢٣/ ٥١٧.

(٦) فى م : « ساقاه » .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ﴾ . قال : فى الآخرةِ .

قولُه تعالى : ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَلَا صَدَّقَ﴾ . قال : بكتابِ اللهِ ، ﴿وَلَا صَلَّىٰ﴾ للَّهِ[1] ، ﴿وَلَٰكِن كَذَّبَ﴾ بكتابِ اللهِ : ﴿وَتَوَلَّىٰ﴾ عن طاعةِ اللهِ ، ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ﴾ . قال : يَتَبَخْتَرُ ، وهو أبو جهلِ بنُ هشامٍ ، كانت مِشيتَه ، ذُكِرَ لنا أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ أخَذ بمَجامعِ ثوبِه فقال : « ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ﴾» . وعيدٌ[2] على وعيدٍ ، فقال : ما تستطيعُ أنت ولا ربُّك لى شيئًا ، وإنى لأَعَزُّ مَن مشَى بين جَبَلَيْها . وذُكِرَ لنا أنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كان يقولُ : «إنَّ لكلِّ أمةٍ فرعونًا[3] ، وإنَّ فرعونَ هذه الأمةِ أبو جهلٍ »[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ﴾ . قال : يَتَبَخْتَرُ ، وهو أبو جهلٍ .

وأخرَج[5] ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَتَمَطَّىٰٓ﴾ . قال : يختالُ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ

---

(١) ليس فى : الأصل ، م .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : « وعيدا » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، ح ٣ ، ن : « فرعون » ، والتنوين هنا تنوين تنكير ؛ إذ لا يقصد هنا أحد الفراعين بعينه . ينظر النحو الوافى ١/٣٤ - ٣٧ ، ٢٩٤ هامش(١) .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٣٣٤ ، ٣٣٥ مختصرا .

(٥) بعده فى ن : « ابن أبى شيبة و » .

المنذرِ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : سألتُ ابنَ عباسٍ عن قولِ اللهِ : ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ . أشيءٌ قاله رسولُ اللهِ ﷺ لأبى جهلٍ من قِبَلِ نفسِه أم أمَره اللهُ به ؟ قال : بل قاله من قِبَلِ نفسِه ، ثم أنزَله اللهُ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾ . قال : هَمَلًا[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾ . قال : باطِلًا ؛ لا يُؤمَرُ ولا يُنهَى .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾ . قال : أن يُهمَلَ ، وفى قولِه : ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾ . قال : ذُكِرَ لنا أن نبيَّ اللهِ ﷺ كان يقولُ إذا قرَأها : «سبحانه وبلَى»[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ الأنباريِّ فى «المصاحفِ» ، عن صالحٍ أبى الخليلِ قال : كان النبيُّ ﷺ إذا قرَأ هذه الآيةَ : ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾ . قال : «[4] سبحانَك اللهمَّ وبلَى» .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ :[4]

---

(١) النسائى فى الكبرى (١١٦٣٨) ، وابن جرير ٢٣/٥٢٥ من قول سعيد بن جبير ، والطبرانى (١٢٢٩٨) ، والحاكم ٢/ ٥١٠. وقال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧/ ١٣٢.

(٢) ابن جرير ٢٣/ ٥٢٦، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٥١.

(٣) عبد الرزاق ٢/٣٣٤ مقتصرا على أوله .

(٤ - ٤) سقط من : ح ١، م .

(١) ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ . قال(١) رسولُ اللهِ ﷺ : « سبحانك ربِّى وبلى ».

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان إذا قرَأ : ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ . قال : «سبحانَك(٢) وبلَى» .

وأخرَج (٣)ابنُ النجارِ(٣) فى «تاريخِه» عن أبى أمامةَ قال : صَلَّيْتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ بعدَ حجتِه فكان يُكثرُ(٤) قراءةَ ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ ، فإذا قال : « ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ » . سمِعتُه يقولُ : «بلَى ، وأنا على ذلك من الشاهدين» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن موسى بنِ أبى عائشةَ قال : كان رجلٌ يُصلِّى فوقَ بيتِه ، فكان إذا قرَأ : ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ . قال : سبحانَك فبَلَى(٥) . فسألوه عن ذلك فقال : سمِعتُه من رسولِ اللهِ ﷺ(٦) .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من قرَأ منكم ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ [التين : ١] فانتهَى إلى آخرِها : ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ [التين : ٨] . فليَقلْ : بلَى ، وأنا على ذلك من الشاهدين . ومن

(١ - ١) سقط من : ح١ ، م .

(٢) بعده فى ح ١، م : « اللهم » .

(٣ - ٣) فى ح ١، م : « البخارى » .

(٤) بعده فى م : « من » .

(٥) فى الأصل ، ح ٣: « وبلى » .

(٦) أبو داود (٨٨٤) ، والبيهقى ٢/ ٣١٠. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٧٨٦) .

قرأ ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ فانتهى إلى : ﴿أَلَيۡسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡـِۧيَ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾ . فليقلْ : بلَى . ومن قرأ ﴿وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ﴾ [المرسلات : ١] فبلَغ : ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَهُۥ يُؤۡمِنُونَ﴾ [المرسلات : ٥] . فليقلْ : آمنا باللهِ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا قرأتَ ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ . فبلَغْتَ : ﴿أَلَيۡسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡـِۧيَ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾ . فقُلْ : بلَى» .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، [(٢)]أنَّه مرَّ بهذه الآيةِ : ﴿أَلَيۡسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡـِۧيَ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾ . قال : سبحانَك اللهمَّ وبلى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ الضريسِ ، عن ابنِ عباسٍ[(٢)] قال : إذا قرأتَ : ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾ [الأعلى : ١] [(٣)]فقُلْ : سبحانَ ربِّيَ الأعلَى[(٣)] . وإذا قرأتَ : ﴿أَلَيۡسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡـِۧيَ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾ . فقُلْ : سبحانَك وبلَى[(٤)] .

---

(١) أحمد ١٢/٣٥٣ (٧٣٩١) ، وأبو داود (٨٨٧) ، والترمذى (٣٣٤٧) ، والحاكم ٢/ ٥١٠، والبيهقى ٢/ ٣١٠، ٣١١. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ١٨٨) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ومصدر التخريج . وينظر ما سيأتى فى سورة «الأعلى» .

(٤) ابن الضريس (١٣) .

سورةُ الإنسانِ[(١)]

٢٩٧/٦ /أخرَج النحاسُ عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « الإنسانِ » بمكةَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ الزبيرِ قال : أنزِلتْ[(٣)] ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾ بالمدينةِ[(٤)] .

[(٥)] وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « هل أتى على الإنسانِ » بالمدينةِ[(٥)] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عمرَ قال : جاء رجلٌ من الحبشةِ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فقال له رسولُ اللهِ ﷺ : «سَلْ واستَفْهِمْ» . فقال : يا رسولَ اللهِ ، فُضِّلْتُم علينا بالألوانِ والصُّوَرِ والنُّبُوَّةِ ، أفرأيتَ إن آمَنْتُ بما آمَنْتَ به ، وعمِلتُ بما[(٦)] عمِلتَ به إنى كائنٌ[(٧)] معك فى الجنةِ ؟ قال : «نعم والذِى نفسِى بيدِه ، إنه لَيُرَى بياضُ الأسودِ فى الجنةِ من مسيرةِ ألفِ عامٍ» . ثم قال : «من قال : لا إلهَ إلا اللهُ . كان له عهدٌ عندَ اللهِ ، ومن قال : سبحانَ اللهِ

---

(١) بعده فى ص ، م : « مكية » ، وبعده فى ف ١ : « مدنية » .

(٢) النحاس ص ٧٥٧.

(٣) بعده فى الأصل ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : « بمكة سورة » .

(٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

والأثر عند ابن الضريس (١٧ ، ١٨) ، والبيهقى فى الدلائل ١٤٢/٧ - ١٤٤.

(٦) فى ح ١ ، م : « بمثل ما » .

(٧) فى ح ١ ، م ، والطبرانى : « لكائن » .

وبحمدِه . كُتِبَتْ له مائةُ ألفِ حسنةٍ وأربعةٌ وعشرون ألفَ حسنةٍ» . ونزَلت هذه السورةُ : ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ . فقال الحبشيُّ : وإنَّ عينَيَّ لترَى [٤٣٧ظ] ما ترَى عيناك فى الجنةِ ؟ قال : «نعم» . فاشتكَى[(١)] حتى فاضَت نفسُه . قال ابنُ عمرَ : فلقد رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يُدْلِيه فى حفرتِه بيدِه[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» عن محمدِ بنِ مطرفٍ قال : حَدَّثَنِى الثقةُ ، أنَّ رجلًا أسودَ كان يسألُ النبيَّ ﷺ عن التسبيحِ والتهليلِ ، فقال له عمرُ بنُ الخطابِ : مَه[(٣)] ، أكثَرْتَ على رسولِ اللهِ ﷺ . فقال : « مَه يا عمرُ » . قال[(٤)] : وأُنزِلَتْ على النبيِّ ﷺ : ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ . حتى إذا أتَى على ذكرِ الجنةِ زفَر الأسودُ زفرةً خرَجَتْ نفسُه ، فقال النبيُّ ﷺ : «مات شوقًا إلى الجنةِ» .

وأخرَج ابنُ وهبٍ عن ابنِ زيدٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قرَأ هذه السورةَ : ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ . وقد أُنزِلتْ عليه وعندَه رجلٌ أسودُ ، فلما بلَغ صفةَ الجِنانِ زفَر زفرةً فخرَجَتْ نفسُه ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «أخرَج نفسَ صاحبِكم الشوقُ إلى الجنةِ»[(٥)] .

---

(١) عند الطبرانى : « فاستبكى » .

(٢) الطبرانى (١٣٥٩٥) ، وابن عساكر ٣٤/ ٦٤، ٦٥. وقال الهيثمى : وفيه أيوب بن عتبة ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٠/ ٤٢٠.

(٣) سقط من : ص ، ف ١.

(٤) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، ن ، م .

(٥) ابن وهب - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٣١٠. وقال : مرسل غريب .

وأخرَج [(١)] أحمدُ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، وابنُ ماجه ، وابنُ منيعٍ ، وأبو الشيخ في « العظمةِ » ، و [(١)] الحاكمُ وصحَّحه ، [(١)] والضياءُ [(١)] ، عن أبي ذرٍّ قال : قرَأ رسولُ اللهِ ﷺ : ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾ حتى ختَمها ، ثم قال : «إني أرَى ما لا ترَون وأسمَعُ ما لا تسمَعُون ، أطَّتِ السماءُ ، وحُقَّ لها أن تَئِطَّ ، ما فيها موضعُ أربعِ أصابعَ إلا ملَكٌ واضعٌ جبهتَه ساجدًا للهِ ، واللهِ لو تعلَمُون ما أعلمُ لضحِكْتُم قليلًا ، ولبَكَيتُم كثيرًا ، وما تَلَذَّذْتُم بالنساءِ على الفرشِ ، ولخَرَجْتُم إلى الصُّعُدَاتِ تَجْئَرُون [(٢)] إلى اللَّهِ [(٢)] » .

قولُه تعالى : ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ . قال : الإنسانُ آدمُ [(٣)] ، أتى عليه حينٌ من الدهرِ ، ﴿لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ . قال : إنما خُلِقَ الإنسانُ هـٰهنا حديثًا ، ما يُعلَمُ من خليقةِ اللهِ خليقةٌ كانت بعدَ [(٤)] الإنسانِ .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وأبو عبيدٍ في «فضائلِه» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنه سمِع رجلًا يقرأُ : ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ . فقال عمرُ : لَيتَها تَمَّتْ [(٥)] .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢ - ٢) سقط من : م .

والحديث عند أحمد ٣٥/٤٠٥ (٢١٥١٦) ، والترمذى (٢٣١٢) ، وابن ماجه (٤١٩٠) ، وأبو الشيخ (٥٠٩) ، والحاكم ٢/ ٥١٠، ٥١١، ٤/ ٥٤٤. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٨٨٢) .

(٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) بعده فى ص ، ف١ ، ن : « إلا » ، وفى ح١ : « هذا إلا » ، وفى م : « إلا هذا » . وينظر تفسير القرطبى ١٩/١١٩، ١٢٠ .

(٥) ابن المبارك (٢٣٥) ، وأبو عبيد ص ٧٠.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه سمِع رجلًا يتلُو هذه الآيةَ : ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ . فقال ابنُ مسعودٍ : يا لَيْتَها تَمَّتْ . فعُوتِبَ فى قولِه هذا ، فأخَذ عودًا من الأرضِ فقال : يا لَيْتَنِى كنتُ مثلَ هذا[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ . قال : إن[2] آدمَ آخرُ ما خُلِقَ من الخلقِ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾ . قال : كلُّ إنسانٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [4]وابنُ المنذرِ[4] ، عن عكرمةَ قال : إنَّ من الحينِ حينًا لا يُدرَكُ ، قال اللهُ : ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ . واللهِ ما يدرَى كم أتَى عليه حتى خلَقه اللهُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنه تلا هذه الآيةَ : ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ . قال : إى وعِزَّتِك يا ربِّ ، فجَعَلْتَه سميعًا بصيرًا ، وحَيًّا ، ومَيِّتًا .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : إذا جِئنا كم

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٩٨.

(٢) فى الأصل ، ح ٣، ن : « إنه » .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٣٣٦.

(٤ - ٤) سقط من : م .

بحديثٍ أتيناكم بتصديقِه من كتابِ اللهِ ، إنَّ النطفةَ تكونُ فى الرحمِ أربعين ، ثم تكونُ عَلَقةً أربعين ، ثم تكونُ مضغةً أربعين ، فإذا أرادَ اللهُ أن يَخلُقَ الخلقَ نزَل المَلكُ ، فيقولُ له : اكتُبْ . فيقولُ : ماذا أكتُبُ ؟ (١) فيقولُ : اكتُبْ (١) شَقِيًّا أو سعيدًا ، ذكرًا أو أنثَى ، وما رزقُه وأثرُه وأجلُه . فيوحِى اللهُ بما يشاءُ ، ويكتُبُه المَلَكُ ، ثم قرَأ عبدُ اللهِ : ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾ . ثم قال عبدُ اللهِ : أمشاجُها عُرُوقُها .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿أَمْشَاجٍ﴾ . قال : العُرُوقُ (٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾ . قال : من ماءِ الرجلِ وماءِ المرأةِ حينَ يَختَلِطَان .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾ . قال : هو نُزُولُ الرجلِ والمرأةِ يُمشَجُ بعضُه/ ببعضٍ . ٢٩٨/٦

وأخرَج الطستىُّ ، (٣) والطبرانىُّ (٣) ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾ . قال : اختلاطُ ماءِ الرجلِ وماءِ المرأةِ إذا وقَع فى الرحمِ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ أبا ذؤيبٍ (٤) وهو يقولُ :

(١ - ١) ليس فى : الأصل . وفى ص ، ح ٣، ن : « فيقول » .

(٢) سعيد بن منصور - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٨٤.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

(٤) كذا فى النسخ ، ومصدرى التخريج . والبيت فى ديوان الهذليين ٣/١٠٤ منسوبا إلى عمرو بن الداخل .

كأنَّ الرِّيشَ والفُوقَيْنِ[١] منه خلافَ[٢] النَّصْلِ[٣] سيطَ به[٣] مَشِيجُ[٤]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : مُشِجَ[٥] ماءُ الرجلِ بماءِ المرأةِ فصار خَلْقًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الربيعِ قال : إذا اجتمَع ماءُ الرجلِ وماءُ المرأةِ فهو أمشاجٌ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : الأمشاجُ [٦]إذا اختلَط[٦] الماءُ والدمُ ، ثم كان علقةً ، ثم كان مضغةً[٧] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى الآيةِ قال : خُلِقَ من نطفةٍ مُشِجَتْ بدمٍ ، وذلك الدمُ دَمُ[٨] الحيضِ ؛ إذا حمَلت ارتفَع الحيضُ .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : « الفوقى » . والفوق : مشق رأس السهم حيث يقع الوتر ، وحرفاه زنمتاه – وهذيل تسمى الزنمتين الفوقين – وزنمتا الفوق : أعلاه وحرفاه ، وهما ما أشرف من حرفيه . اللسان (ف و ق ، ز ن م) .

(٢) فى النسخ ، والطبرانى ، واللسان (ف و ق) : « خلال » . والمثبت من الديوان والمسائل . وينظر شرح ديوان الهذليين ٢/ ٦١٩.

(٣ – ٣) فى النسخ : « خالطه » . والمثبت من الديوان ، ومصدرى التخريج .

(٤) منه : من السهم ، ويروى : « منها » . أى : من السهام . خلاف : بعد . يقول : كأن هذا السهم سيط بدمٍ لما خرج من الرمية . مشيج : دم مختلط بماء وفرثٍ من بطن الرمية . وقوله : سيط به : أراد بهما . وسيط : خُلِط . يقول : خرج وقد دَمِى الرِّيش والفُوقانِ ، أى : مختلطًا بدمٍ . شرح ديوان الهذليين ٢/ ٦١٩.

والأثر فى مسائل نافع (٣) ، وعند الطبرانى (١٠٥٩٧) .

(٥) فى الأصل ، ح٣ ، ن : « مشيج » .

(٦ – ٦) سقط من : ص ، ف ١.

(٧) عبد الرزاق ٢/ ٢٣٦.

(٨) سقط من : ح ١ ، م .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾ . قال : مختلفةِ الألوانِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾ . قال : ألوانٍ ؛ نطفةُ الرجلِ بيضاءُ وحمراءُ ، ونطفةُ المرأةِ خضراءُ وحمراءُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الأمشاجُ الذى يَخرُجُ على أَثَرِ البولِ كقطعِ[(٢)] الأوتارِ[(٣)] ، ومنه يكونُ الولدُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : الأمشاجُ العُرُوقُ التى فى النطفةِ .

وأخرَج الفريابىُّ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾ . قال : ألوانُ[(٤)] الخلقِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾ . قال : طورًا نطفةً ، وطورًا علقةً ، وطورًا مضغةً ، وطورًا عِظامًا[(٥)] ، ثم كَسَونا العظامَ لحمًا وذلك أشدُّ ما يكونُ إذا كُسِى اللحمَ ، ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَـٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ﴾ . قال : أنبَت له الشَّعَرَ ، ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ﴾ [المؤمنون : ١٤] . فأنْبَأه اللهُ ممَّا خلَقه ، وأنبأه أنما بيَّن ذلك لِيبتلِيَه بذلك ، ليعلمَ كيف شكرُه ، ومعرفتُه لحقِّه ، فبيَّن اللهُ له ما أحَلَّ له وما حرَّم عليه ، ثم قال : ﴿إِنَّا هَدَيْنَـٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا﴾ لنعمِ اللهِ ، ﴿وَإِمَّا كَفُورًا﴾ بها .

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٨٤.

(٢) فى الأصل : « لقطع » .

(٣) فى ص ، ف ١ : « الأوقار » . والأوتار : العروق . ينظر التاج (و ت ر) .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن : « ألواح » . وينظر ابن جرير ٢٣/ ٥٣٤.

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « عظما » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : الأمشاجُ ستَّةٌ[١] ؛ العظامُ والعَصَبُ والعُرُوقُ ، من الرجلِ ، واللحمُ والدَّمُ والشَّعرُ ، من المرأةِ .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿أَمْشَاجٍ﴾ . قال : الظُّفْرُ والعَظْمُ والعَصَبُ من الرجلِ ، واللحمُ والدَّمُ[٢] والشعرُ من المرأةِ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ : ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾ . قال : سبيلَ[٤] الهُدَى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾ . قال : الشَّقاوَةَ والسَّعادةَ[٥] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عطيةَ العوفىِّ : ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾ . قال : الخيرَ والشَّرَّ .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ المنذرِ ، [٦]والضياءُ[٦] ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «كلُّ مولودٍ يولدُ على الفطرةِ حتى يُعَبِّرَ عنه لسانُه ، [٧]فإذا عبَّر عنه لسانُه[٧] ، إما شاكرًا ، وإما كَفُورًا»[٨] .

---

(١) فى ح ١، م : «منه» .

(٢) سقط من : ح ١، م .

(٣) أبو الشيخ (١٠٨٦) .

(٤) فى م : «السبيل» .

(٥) ابن جرير ٢٣/ ٥٣٧، ٥٣٨.

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١.

(٨) أحمد ٢٣/١١٣ (١٤٨٠٥) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ . قال : تُمْزَجُ به ، ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ . قال : يَقودُونها حيثُ شاءُوا[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ . قال : قومٌ يُمزَجُ لهم بالكافورِ ، ويُختَمُ لهم بالمسكِ : ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ . قال : يستقيدُ[2] ماؤُها[3] ، يُفَجِّرُونها حيثُ شاءُوا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ : ﴿كَانَ مِزَاجُهَا﴾ . قال طعمُها ، ﴿يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ . قال : الأنهارَ ، يُجرونها حيثُ شاءُوا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى[4] إسحاقَ قال : فى قراءةِ عبدِ اللهِ : (كأسًا صَفْراءَ كان مزاجُها) .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » عن ابنِ[5] شوذبٍ فى قولِه : ﴿يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ . قال : معهم قضبانُ ذهبٍ يُفَجِّرُون بها ، قال[6] : تَتْبَعُ

---

(١) ابن جرير ٢٣/ ٥٣٩، ٥٤٠.

(٢) فى ص : « يستعيد » ، وفى ف ١، ح ١، م : « يستفيد » . ويستقيد : أى يذل لهم . ينظر التاج (ق و د) .

(٣) فى ح ١، م : « ماؤهم » .

(٤) فى ح ١، م : « ابن » .

(٥) فى الأصل : « أبى » .

(٦) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، ح ٣، ن ، م .

قضبانَهم .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ﴾ . قال : كانوا يُوفُون بطاعةِ اللهِ من الصلاةِ والزكاةِ ، والحجِّ والعمرةِ ، وما افترَض عليهم ، فسمَّاهم اللهُ[1] الأبرارَ لذلك ، فقال : ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا﴾ . قال : استَطار واللهِ شرُّ ذلك اليومِ حتى ملأَ السماواتِ والأرضَ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ﴾ . قال : إذا نذَرُوا فى حقِّ اللهِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ﴾ . قال : كلُّ نذرٍ فى شكرٍ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى «المصنفِ» ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ عَباسٍ قال : جاء رجلٌ إلى النبىِّ ﷺ فقال : إنى نذرتُ أن أنحَرَ نفسِى ؟ فشُغِلَ النبىُّ ﷺ ، فذهَب الرجلُ ، فوُجِد يريدُ أن ينْحَرَ نفسَه ، فقال النبىُّ ﷺ : «الحمدُ للهِ الذى جعَل فى أمَّتى من وفَّى بالنذرِ ويخافُ يومًا كان شَرُّه مستطيرًا ، أهدِ مائةَ ناقةٍ»[3] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن مجاهدٍ قال : لما صدَر النبىُّ ﷺ بالأُسارَى

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٣٣٦ ، وابن جرير ٢٣/ ٥٤١ ، ٥٤٢ .

(٣) عبد الرزاق (١٥٩١٤) ، والطبرانى (١٢١٦٣) . وقال الهيثمى : وفيه رشدين بن كريب ، وهو ضعيف جدًّا جدًّا . مجمع الزوائد ٤/ ١٨٩ .

(١) عن بدرٍ أنفَق سبعةٌ من المهاجرين على أُسارَى (١) مشركِى بدرٍ ؛ منهم أبو بكرٍ ، وعمرُ ، وعلىٌّ ، والزبيرُ ، /وعبدُ الرحمنِ ، وسعدٌ (٢) ، وأبو عبيدةَ بنُ الجراحِ . ٢٩٩/٦
فقالت الأنصارُ : قتَلْناهم (٣) فى اللهِ وفى رسولِه وتُوفُونهم (٤) بالنفقةِ ! فأنزَل اللهُ فيهم (٥) تسعَ عشرةَ (٥) آيةً : ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ . [٤٣٨و] إلى قولِه : ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾ (٦) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا﴾ . قال : فاشِيًا (٧) .

قولُه تعالى : ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ . قال : وهم يشتهونه ، ﴿وَأَسِيرًا﴾ . قال : هو المسجُون ، ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ﴾ الآية . قال : لم يَقُلِ القومُ ذلك حين أطعَمُوهم ، ولكن عِلِمه اللهُ مِن قلوبِهم فأثْنَى به عليهم ليَرْغَبَ فيه راغبٌ (٨) .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ح ٣: « سعيد » .

(٣) فى مصدر التخريج : « قبلناهم » .

(٤) فى ص : « يقوبهم » ، وفى ف ١، م، ن : « نقويهم » ، وفى ح ١: « فونهم » ، وفى ح ٣: « تقويهم » ، وفى مصدر التخريج : « نفوتهم » .

(٥ - ٥) فى ص : « سبعة عشر » ، وفى ف ١، ح ٣، ن : « تسعة عشر » .

(٦) ابن عساكر ٣٥/ ٢٨٦.

(٧) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٨٥.

(٨) عبد الرزاق ٢/ ٣٣٦، ٣٣٧، وابن جرير ٢٣/٥٤٣ - ٥٤٦، والبيهقى (٦٨٩٧) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، (١) والبيهقىُّ فى « سننِه » (١) ، عن الحسنِ قال : كان الأسارَى مشركين يومَ نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى الآيةِ ، قال : لقد أمَر اللهُ بالأسارَى أن يُحسَنَ إليهم ، وإنهم يومئذٍ لمشركون ، فواللهِ لأخوك المسلمُ أعظمُ عليك حُرْمَةً وحقًّا .

وأخرَج أبو عبيدٍ فى «غريبِ الحديثِ» ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، (١) عن ابنِ جريجٍ (١) فى قولِه : ﴿وَأَسِيرًا﴾ . قال : لم يكنِ الأسيرُ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ إلا من المشركينَ (٣) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى الآيةِ قال : لم يكنِ النبىُّ ﷺ يَأسِرُ أهلَ الإسلامِ ، ولكنها نزَلت فى أُسارَى أهلِ الشركِ ، كانوا يَأْسِرُونهم فى الغزوِ (٤) . فنزَلت فيهم ، فكان النبىُّ ﷺ يَأمُرُ بالإصلاحِ لهم .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَسِيرًا﴾ . قال : هو المشركُ (٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَأَسِيرًا﴾ . قال : ما أسرَتِ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن أبى شيبة ٣/ ١٧٨، والبيهقى ٩/ ١٢٩، ١٣٠.

(٣) أبو عبيد ٤/ ٣٥٠، ٣٥١، والبيهقى (٩١٥٧) .

(٤) فى الأصل ، ح ١، ن ، م : « الفداء » ، وفى ص ، ف ١: « الفد » .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٣٣٧.

العربُ [(١) من الهندِ (١)] وغيرِهم ، فإذا حُبِسُوا فعليكم أن تُطْعِمُوهم ، وتُسقُوهم حتى يُقتَلُوا أو يُفدَوا .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى رزينٍ [(٢) قال : كنتُ مع شقيقِ بنِ سلمةَ (٢)] فمَرَّ عليه أُسارَى من المشركين ، فأمَرنى أن أتَصَدَّقَ عليهم . ثم تلا هذه الآيةَ : ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (٣) .

[(٤) وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، وعطاءٍ : ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (٤) . قالا (٥) : من أهلِ القبلةِ وغيرِهم (٦) .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ ، عن أبى سعيدٍ ، عن النبىِّ ﷺ فى قول اللهِ : ﴿مِسْكِينًا﴾ . قال : « فقيرًا » . ﴿وَيَتِيمًا﴾ . قال : « لا أبَ له » . ﴿وَأَسِيرًا﴾ . قال : « المملوكَ والمسجونَ » (٧) .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ الآية . قال : نزَلت هذه الآيةُ فى علىِّ بنِ أبى طالبٍ وفاطمةَ بنتِ رسولِ اللهِ ﷺ .

وأخرَج ابنُ سعد عن أمِّ الأسودِ سُرِّيَّةِ الربيعِ بنِ خُثَيمٍ (٨) قالت : كان الربيعُ

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ح ٣.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، وفى مصدر التخريج : « قال كنت مع سفيان بن سلمة » .

(٣) ابن أبى شيبة ٣/ ١٧٧.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣.

(٥) فى الأصل ، ح ٣، ن : « قال » .

(٦) ابن أبى شيبة ٣/ ١٧٧، ١٧٨.

(٧) أبو نعيم ٥/ ١٠٥. وقال : غريب من حديث عمرو ، تفرد به عباد عن عمه .

(٨) فى ص ، ح ١ ، ن ، م : « خيثم » ، وفى ف ١ : « خثعم » .

يُعجِبُه السُّكَّرُ يأكلُه ، فإذا جاء السائلُ ناوَله ، فقلتُ : ما يَصنعُ بالسُّكَّرِ ؟! الخبزُ خيرٌ له . قال : إنى سمِعتُ اللهَ يقولُ : ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾[1] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَوْمًا عَبُوسًا﴾ . قال : ضَيِّقًا ، ﴿قَمْطَرِيرًا﴾ . قال : طويلًا .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أنسِ بنِ مالكٍ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ . قال : « يَقبِضُ ما بينَ الأبصارِ » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، من طرقٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : القمطريرُ الرجلُ المُنقَبِضُ ما بينَ عينيه ووجهِه[2] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ . قال : الذى يَنقَبِضُ وجهُه من شِدَّةِ الوجعِ . قال : وهل تَعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ الشاعرَ وهو يقولُ :

ولا يومَ الحسارِ[3] وكان يومًا عبوسًا فى الشدائدِ قمطريرا[4]

قال : أخبرنى عن قولِه : ﴿وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ . قال : كذلك أهلُ الجنةِ لا يُصيبُهم حرُّ الشمسِ فيؤذِيهم ، ولا البَرْدُ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال :

---

(١) ابن سعد ٦/ ١٨٨.

(٢) ابن جرير ٢٣/ ٥٤٧، ٥٤٨.

(٣) فى مصدر التخريج : « الحساب » .

(٤) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩٠.

نعم ، أما سمِعت الأعشَى وهو يقولُ[(١)] :

[(٢)] بَرَهْرَهةُ[(٣)] الخلقِ مثلُ الفَنيـ ـقِ[(٤)] لم ترَ شمسًا ولا زمهريرَا[(٥)]

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٦)] عن قتادةَ : ﴿يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ . قال : يومًا تُقبَضُ فيه الجباهُ[(٧)] من شدتِه[(٨)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[(٦)] عن مجاهدٍ : ﴿يَوْمًا﴾ . قال : يومَ القيامةِ ، ﴿عَبُوسًا﴾ . قال : العابِسُ الشَّفَتَيْن ، ﴿قَمْطَرِيرًا﴾ . قال : تُقبَضُ الوجوهُ بالبُسورِ[(٩)] . وفى لفظٍ : انقباضُ ما بينَ عينَيه ووجهِه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ . قال : نضرةً فى وجوهِهم ، وسرورًا فى صدورِهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ : ﴿وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً﴾ . قال :

---

(١) ديوانه ص ٩٥.

(٢ - ٢) فى الديوان : « مبتلة الخلق مثل المهاة » ، وعند القرطبى ١٩/ ١٣٧: « منعَّمة طفلة كالمهاة » .

(٣) فى الأصل : « برهربة » ، وفى ح ١، م : « برهوهة » ، وفى ح ٣: « برهوية » . والبرهرهة : التى لها بريق من صفائها ، وقيل : هى الرقيقة الجلد كأن الماء يجرى فيها من النعمة . وينظر اللسان (ب ر هـ) .

(٤) فى الأصل : « العسق » ، وفى ص ، ف ١، ن ، م : « العتيق » . والفَنيق : هو الفحل المكرم من الإبل الذى لا يركب ولا يهان لكرامته عليهم . اللسان (ف ن ق) .

(٥) الطستى - كما فى مسائل نافع (٢٥٠) .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧) فى ص ، ف ١، ح ١، ح ٣، م : « الحياة » .

(٨) عبد الرزاق ٢/ ٣٣٧.

(٩) فى م : « بالسوء » . وبسر الرجل وجهه بُسورًا : أى كلَح . التاج (ب س ر) .

فى الوجوهِ : ﴿وَسُرُورًا﴾ . قال : فى[(١)] القلوبِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ . قال : نضرةٌ فى وجوهِهم ، /وسرورًا فى قلوبِهم ، ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ . قال : الصبرُ ٦/٣٠٠ صبرانِ ؛ صبرٌ على طاعةِ اللهِ ، وصبرٌ عن[(٣)] معصيةِ اللهِ ، ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾ . قال : كنا نُحَدَّثُ أنها الحِجالُ[(٤)] على السُّرُرِ ، ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ . قال : علِم اللهُ تبارَك وتعالى أنَّ شدةَ الحرِّ تُؤذِى ، وأن شِدَّةَ البَرْدِ تؤذِى ، فوقاهم اللهُ عذابَهما جميعًا . قال : وذُكِرَ لنا أن نبيَّ اللهِ ﷺ حدَّث أنَّ جهنمَ اشتَكَت إلى ربِّها فنفَّسَها فى كلِّ عامٍ نَفَسَين ، فشِدَّةُ الحرِّ من حَرِّها ، وشِدَّةُ البَرْدِ من زمهريرِها .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن الزهرىِّ فى قولِه : ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ . قال : حدَّثنى أبو سلمةَ ، عن أبى هريرةَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : «اشْتَكَتِ النارُ إلى ربِّها ، فقالت : يا ربِّ أكَل بعضِى بعضًا فنَفِّسْنى . فجعَل لها فى كلِّ عامٍ نَفَسَين ؛ نَفَسًا فى الشتاءِ ونَفَسًا فى الصيفِ . فشِدَّةُ البردِ الذى تَجِدون من زمهريرِ جهنمَ ، وشِدَّةُ الحرِّ الذى تَجِدُون من حَرِّ جهنمَ»[(٥)] .

وأخرَج [(٦)]مالكٌ ، والشافعىُّ ، و[(٦)]ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ،

---

(١) بعده ح ١، م : « الصدور و » .

(٢) عبد بن حميد - كما فى التغليق ٣/ ٤٩٩، ٥٠٠، وفتح البارى ٦/ ٣٢١.

(٣) فى الأصل : « على » .

(٤) الحجَلة : هى بيت يزين بالثياب والأسرة والستور . اللسان (ح ج ل) .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٣٣٧.

(٦ - ٦) سقط من : ح ١، م .

والترمذيُّ ، [(١] وابنُ ماجه [١)] ، وابنُ مَردُويَه ، من طرقٍ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «اشتَكَتِ النارُ إلى ربِّها ، فقالت : يا ربِّ أكَل بعضِى بعضًا . فجعَل لها نَفَسَين ؛ نفسًا فى الشتاءِ ونفسًا فى الصيفِ ، فشِدَّةُ ما تَجِدونَ من البردِ من زمهريرِها ، وشدةُ ما تَجِدُونَ فى الصيفِ من الحرِّ من سَمومها»[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ . قال : بردًا مُفْظِعًا[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : الزمهريرُ هو البَرْدُ الشديدُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حَميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : الزمهريرُ [(٤] إنما هو لونٌ من العذابِ ، إنَّ اللهَ تعالى قال : ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾ [٤)] [النبأ : ٢٤] .

وأخرَج [(٥] عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، و [٥)] البيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، [(١] وابنُ السُّنىِّ فى «عملِ اليومِ والليلةِ» ، وابنُ النجارِ [١)] ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ أو [(٦] أبى هريرةَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ ، أنه قال : «إذا كان يومٌ حارٌّ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) مالك ١/ ١٦، والشافعى ١/ ١٥٠ (١٥٤ - شفاء العى) ، وابن أبى شيبة ١٣/ ١٥٨، والبخارى (٥٣٧، ٣٢٦٠) ، ومسلم (٦١٧) ، والترمذى (٢٥٩٢) ، وابن ماجه (٤٣١٩) .

(٣) فى ص ، ف ١، ح ١، ن ، م : «مقطعًا» .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ح ٣: «هو البرد الشديد» .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١، ن ، م .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣: «و» .

ألقَى اللهُ سمعَه وبصرَه إلى أهلِ السماءِ وأهلِ الأرضِ ، فإذا قال العبدُ : لا إلهَ إلا اللهُ ما أشدَّ حَرَّ هذا اليومِ ! اللَّهم أجِرْنِى من حرِّ جهنمَ . قال اللهُ عزَّ وجلَّ لجهنمَ : إن عبدًا من عبيدِى استجارَنى[(١)] منك ، وإنِّى أشهِدُك أنى قد أجَرْتُه ، وإذا كان يومٌ شديدُ البردِ ألقَى اللهُ سمعَه وبصرَه إلى أهلِ السماءِ وأهلِ الأرضِ ، فإذا قال العبدُ : لا إلهَ إلا اللهُ ، ما أشَدَّ بَرْدَ هذا اليومِ ! اللَّهم أجِرْنِى من زمهريرِ جهنمَ . قال اللهُ لجهنمَ : إن عبدًا من عبيدِى استجارَنِى من زمهريرِك ، وإنى أشهِدُك أنى قد أجَرْتُه» . فقالوا : وما زمهريرُ جهنمَ ؟ قال[(٢)] : بيتٌ يُلقَى فيه الكافرُ فيتَمَيَّزُ من شدةِ بردِها بعضُه من بعضٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ[(٤)] قال : الجنةُ سَجْسَجٌ[(٥)] لا قُرَّ فيها ولا حَرَّ[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا﴾ الآيات .

أخرَج الفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وهنادُ بنُ السَّرىِّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٧)]وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ[(٧)] فى زوائدِ « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى

---

(١) فى ح ١، م ، عمل اليوم والليلة : « استجار بى » .

(٢) بعده فى ح ١، م : « كعب » .

(٣) البيهقى (٣٨٧) ، وابن السنى (٣٠٦) . وقال محقق البيهقى : إسناده ضعيف .

(٤) فى الأصل ، ح ٣، ن : « عباس » ، وفى ص ، ف ١: « الحسن » .

(٥) سجسج : أى معتدل . النهاية ٢/ ٣٤٣.

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٠٠.

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .

«البعثِ» ، عن البراءِ بنِ عازبٍ فى قولِه : ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا﴾ . قال : قريبةً ، ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾ . قال : إن أهلَ الجنةِ يأكلُون من ثمارِ الجنةِ قيامًا ، وقعودًا ، ومُضطَجِعين ، وعلى أى حالٍ شاءُوا . وفى لفظٍ قال : ذُلِّلَتْ لهم فيتناولون منها كيف شاءُوا[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾ . قال : إن قعَدوا نالُوها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ : ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾ . قال : أُدْنِيت منهم يَتناوَلونها [(٢)] وهم مُتَّكِئُون .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾ . قال : أُدْنِيت منهم يَتناوَلونها [(٢)] ، إن قام ارتَفَعَت بقَدْرِه[(٣)] ، وإن قعَد تَدَلَّت حتى يَتَناولَها[(٤)] ، وإن اضطجَع تَدَلَّتْ حتى يتناولَها ، فذلك تذلِيلُها .

[(٥)] وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : يقولُ غِلمانُ أهلِ الجنةِ : من أين نَقْطِفُ لك ؟ من أين نُسقِيك[(٥)] ؟

---

(١) سعيد بن منصور - كما فى فتح البارى ٨/٦٨٥ - وابن أبى شيبة ١٣/ ١٤٠، ١٤١، وهناد (١٠٠، ١٠١) ، وعبد الله بن أحمد ص ٢١١، وابن جرير ٩/ ٤٤٧، ٢٣/ ٢٣٣، ٢٣٤، وابن أبى حاتم ٤/١٣٥٩ (٧٧٠٩) ، والحاكم ٢/ ٥١١، والبيهقى (٣١٢، ٣١٣) .

(٢ - ٢) سقط من : ح ١.

(٣) فى ص ، ف ١ : « بقدرة الله » .

(٤) فى ص ، ح ١، ن : « ينالها » ، وفى ح ٣: « ينالوها » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن .

والأثر عند ابن أبى شيبة ١٣/ ١١٤.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن مجاهدٍ قال : أرضُ الجنةِ مِن وَرِقٍ ، وترابُها[1] مِسْكٌ ، وأصولُ شجرِها ذهَبٌ ووَرِقٌ ، وأفنانُها اللؤلؤُ والزَّبَرْجَدُ والوَرِقُ ، والثمارُ بينَ ذلك ، فمَن أكَل قائمًا لم يُؤذِه ، [2]ومن أكَل مُضطجعًا لم يؤذِه[2] ، ومن أكَل جالسًا لم يؤذِه : ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ﴾ الآية ، قال : صفاءُ القواريرِ فى بياضِ الفضةِ ، ﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ . قال : قُدِّرَت على قَدْرِ رىِّ[4] القومِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الشعبىِّ ، أنه كان يقرأُ : (قُدّروها)[5] . برفعِ القافِ[6] .

وأخرَج عن الحسنِ ، أنه قرَأَها بنصبِ القافِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، من طريقِ العوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : آنيةٌ من فضةٍ ، وصفاؤُها كصفاءِ القواريرِ ، ﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ .

---

(١) بعده فى الأصل : « من » ، وبعده فى ح ٣: « من أذفر » .

(٢ - ٢) سقط من : ح ٣.

(٣) بعده فى ح ١، م : « وفى لفظ : إن قام ارتفعت بقدره ، وإن قعد تدلت حتى ينالها ، وإن اضطجع تدلت حتى ينالها فذلك تذليلها » .

والأثر عند سعيد بن منصور - كما فى فتح البارى ٨/٦٨٥ - وابن أبى شيبة ١٣/ ٩٥، والبيهقى (٣١٤) .

(٤) فى م : « رأى » .

(٥) فى ح ١، م : « قدرها » .

(٦) ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٦٦.

قال : قُدِّرَتْ للكفِّ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، والبيهقيُّ [(٢)] فى « البعثِ » ، من طريقِ عكرمةَ[(٢)] ، عن ابنِ عباسٍ قال : لو أَخَذْتَ فضةً من فضةِ الدنيا فضَرَبْتَها حتى جعَلتَها مثلَ جَناحِ الذبابِ لم يُرَ الماءُ من[(٣)] ورائِها ، ولكنَّ قواريرَ الجنةِ بياضُ الفضةِ /فى[(٤)] صفاءِ القواريرِ[(٥)] . ٣٠١/٦

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن [٤٣٨ظ] ابنِ عباسٍ قال : ليس فى الجنةِ شىءٌ إلا قد أُعطِيتُم فى الدنيا شِبْهَه إلا : ﴿قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ﴾[(٦)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ﴾ . قال : لو اجتمَع أهلُ الدنيا على أن يَعملُوا إناءً من فضةٍ ، يُرَى ما فيه مِن خلفِه ، كما يُرَى من[(٧)] القواريرِ ، ما قدَروا عليه .

وأخرَج الفريابيُّ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ . قال : أُتُوا بها على [(٨)]قَدْرِ الفَمِ[(٨)] ، لا يُفَضِّلُون شيئًا ، ولا يَشتَهُون بعدها شيئًا .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال :

---

(١) ابن جرير ٢٣/ ٥٥٥، ٥٥٩، والبيهقى (٣٤٣) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٣) فى الأصل ، ن ، م : « عن » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : « من » .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٣٣٨، والبيهقى (٣٤٨) .

(٦) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٣١٦.

(٧) فى ص ، ف ١ ، م : « فى » .

(٨ - ٨) فى م : « قدرهم » .

الآنيةُ الأقداحُ ، والأكوابُ المُكوكباتُ[(١)] ، وتقديرُها أنها ليست بالمُلْأَى التى تَفِيضُ ، ولا ناقصةً ، بقَدْرٍ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ . قال : قَدَّرَتْها السُّقَاةُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الشعبىِّ فى قولِه : ﴿قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ﴾ . قال : صفاؤُها صفاءُ القواريرِ ، وهى من فضةٍ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا﴾ . قال : يُمزَجُ لهم بالزَّنجبيلِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا﴾ . قال : يَأْثُرُ لهم ما كانوا يَشربُون فى الدنيا ، فيُحَبِّبُه[(٤)] إليهم بذلك .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ» عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أربعُ عيونٍ فى الجنةِ ؛ عينان تَجرِيان من تحتِ العرشِ ، إحداهُما التى ذكَر اللهُ : ﴿يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ . والأخرَى الزنجبيلُ . وعينان نضَّاخَتان من فوقُ ، إحداهما التى ذكَر اللهُ : ﴿سَلْسَبِيلًا﴾ . والأُخرَى التسنيمُ» .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٥)]وابنُ جريرٍ[(٥)] ،

---

(١) فى م ، وعند ابن أبى شيبة : « الكوكبات » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٧٠ ، وهناد (٦٨) .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٣٣٨ .

(٤) فى م : « فيجىء » .

(٥ - ٥) سقط من : م .

وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾ . قال : حديدةُ الجِرْيَةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ : ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾ . قال : عينُ الخمرِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾ . قال : تجرِى سَلِسَةَ[(٣)] السبيلِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [(٥)]وابنُ المنذرِ[(٥)] ، عن قتادةَ [(٥)]فى قولِه[(٥)] : ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾ . قال : سَلِسةٌ ، فهم[(٦)] يُصرِّفُونها حيثُ شاءُوا . وفى قولِه : [(٧)]﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ . قال : لا يموتون . وفى قولِه : ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ[(٧)] حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾ . قال : من [(٧)]كثرتِهم و[(٧)]حُسْنِهم[(٨)] .

---

(١) فى الأصل ، ح ٣: « الجرى » .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ٣٣٨، وسعيد بن منصور - كما فى التغليق ٣/ ٥٠٠- وهناد (٩٦) ، وعبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٦/ ٣٢١- وابن جرير ٢٣/ ٥٦٢، والبيهقى فى البعث (٣٢١) .

(٢) فى م : « الخمرة » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ن : « سلسلة » .

(٤) ابن جرير ٢٣/ ٥٦٢.

(٥ - ٥) سقط من : ح ١، م .

(٦) فى م : « فيها » .

(٧ - ٧) سقط من : م .

(٨) عبد الرزاق ٢/ ٣٣٨، وعبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٦/ ٣٢١- وابن جرير ٢٣/ ٥٦١، ٥٦٥، ٥٦٦.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : بينا المؤمنُ على فراشِه إذ أبصَر شيئًا يَسيرُ[(١)] نحوَه ، فجعَل يقولُ : لؤلؤٌ ، لؤلؤٌ[(٢)] . فإذا ولدانٌ مخلدُون كما وصفَهم اللهُ ، وهى الآيةُ : ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أنا أولُّهم خروجًا إذا خرَجوا ، وأنا قائدُهم إذا وفَدُوا ، وأنا خطيبُهم إذا أنصَتُوا ، وأنا مُستشفِعُهم إذا حُبِسوا[(٣)] ، وأنا مُبَشِّرُهم إذا أيِسُوا ، الكرامةُ والمفاتيحُ بيدى ، ولواءُ الحمدِ بيدى ، وآدمُ ومَن دونَه[(٤)] تحتَ لوائِى ولا فخرَ ، يطوفُ عليهم ألفُ خادمٍ ، كأنهم بيضٌ مكنونٌ أو لؤلؤٌ منثورٌ» .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن ابنِ عمرٍو قال : إنَّ أدَنى أهلِ الجنةِ منزلًا مَن يسعَى عليه ألفُ خادمٍ ، كلُّ خادمٍ[(٥)] على عملٍ ليس عليه صاحبُه . [(٦)]وتلا هذه الآيةَ : ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : ما مِن أهلِ الجنةِ من أحدٍ إلا يسعى عليه ألفُ غلامٍ ، كلُّ واحدٍ على عملٍ ما عليه صاحبُه[(٦)][(٨)] .

---

(١) فى ص ، ف ١ : « ينبو » .

(٢) سقط من : ح ١ ، م . وبعده فى ف ١ : « لؤلؤ لؤلؤ » .

(٣) فى ح ١ ، م : « جلسوا » .

(٤) فى الأصل ، ن : « تحته » .

(٥) فى م : « واحد » .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) ابن المبارك (١٥٨٠) ، وهناد (١٧٤) ، والبيهقى (٤١٢) .

(٨) ابن جرير ٢٣/ ٥٦٦.

(١) وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ قال : يقولُ غلمانُ الجنةِ : من أين نقطِفُ لك ؟ من أين نَسْقِيك (١) ؟

وأخرَج الحاكمُ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه ذكَر مراكبَ (٢) أهلِ الجنةِ ، ثم تلا : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ (٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، (٤) وابنُ المنذرِ (٤) ، والبيهقىُّ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ . قال : هو استئذانُ الملائكةِ عليهم (٥) ، لا تَدخُلُ عليهم إلا بإذنٍ (٦) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سفيانَ فى قولِه : ﴿وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ . قال : بلَغنا أنه استئذانُ الملائكةِ عليهم (٧) .

وأخرَج ابنُ وهبٍ عن الحسنِ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «إنَّ (٨) أدنَى أهلِ الجنةِ منزلةً ، الذى يَركَبُ فى ألفِ ألفٍ من خَدَمِه من الولدانِ المُخَلَّدِين ، على خيلٍ من ياقوتٍ أحمرَ ، لها أجنحةٌ من ذهبٍ ، ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : دخَل عمرُ بنُ

(١ - ١) سقط من : م .
والأثر عند ابن أبى شيبة ١٣/ ١١٤.
(٢) فى ح ١: «راكب» ، وفى م : «ركب» .
(٣) الحاكم ٢/ ٥١١، والبيهقى (٤٤٥) .
(٤ - ٤) سقط من : ح ١، م .
(٥) سقط من : م .
(٦) ابن جرير ٢٣/ ٥٦٧، والبيهقى (٤٤٦) .
(٧) ابن جرير ٢٣/ ٥٦٧.
(٨) ليس فى : الأصل ، ح ٣، ن .

الخطابِ على النبيِّ ﷺ وهو راقدٌ على حصيرٍ من جريدٍ قد أثَّرَ فى جنبِه ، فبكَى عمرُ ، فقال : «ما يُبكِيك ؟» . فقال : ذَكَرْتُ كسرَى ومُلْكَه ، وقيصرَ ومُلكَه ، وصاحبَ الحبشةِ ومُلكَه ، وأنت رسولُ اللهِ على حصيرٍ من جريدٍ ! فقال : «أمَا ترضَى أن[1] لهم الدنيا ولنا الآخرةَ ؟» . فأنزَل اللهُ : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ[2] ، عن أبى الجوزاءِ ، أنه كان يقرأُ : ﴿عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ[3]﴾ . قال : عَلَتِ الخضرةُ ، أكثرُ ثيابِها[4] الخضرةُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[5] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿شَرَابًا طَهُورًا﴾ . قال : ما ذكَر اللهُ من الأشربةِ[6] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى قِلابةَ فى قولِه : ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ . قال : [7]إن أهلَ الجنةِ[7] إذا أكلُوا أو شرِبوا ما شاء اللهُ من الطعامِ والشرابِ ، دَعَوا بالشرابِ الطهورِ فيَشرَبون فيُطَهِّرُهم ، فيكونُ ما أكلُوا وشرِبوا جُشَاءً[8] بريحِ مسكٍ ، يَفِيضُ من جُلودِهم ، وتَضْمُرُ

(١) بعده فى ص : « يكون » ، وفى ف ١ : « تكون » .

(٢) بعده فى الأصل ، ح ٣ : « عن الحسن » .

(٣) برفع : ﴿ خضر ﴾ . قرأ نافع وحفص وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب ، وبالخفض قرأ ابن كثير وحمزة والكسائى وخلف وأبو بكر . ينظر النشر ٢/ ٢٩٦.

(٤) فى م : « ثياب أهلها » .

(٥) بعده فى ح ١، م : « وابن المنذر عن مجاهد فى قوله : ﴿ شرابا طهورا ﴾ . قال : ما ذكر الله من الأشربة . وأخرج عبد الرزاق » .

(٦) ابن جرير ٢٣/ ٥٧٠.

(٧ - ٧) سقط من : م .

(٨) فى الأصل : « هباء » .

لذلك[١] بطونُهم[٢] .

٣٠٢/٦ /وأخرَج هنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [٣]وابنُ جريرٍ[٣] ، وابنُ المنذرِ ، عن إبراهيمَ التَّيْمِيِّ فى هذه الآيةِ : ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ . قال : عَرَقٌ يَفيضُ مِن أعراضِهم مثلَ ريحِ المسكِ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن إبراهيمَ التَّيْمِيِّ قال : بلَغنى أنه يُقْسَمُ للرجلِ مِن أهلِ الجنةِ شهوةُ مائةِ رجلٍ من أهلِ الدنيا ، وأكلُهم ونَهْمَتُهم ، فإذا أكَل سُقِىَ شرابًا طهورًا ، يَخرُجُ من جلدِه رَشْحًا كرَشْحِ المسكِ ، ثم تَعودُ شهوتُه[٥] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [٦]وابنُ جريرٍ[٦] ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾ . قال : لقد شكَر اللهُ سعيًا قليلًا[٧] .

قولُه تعالى : ﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ . قال : حُدِّثْنا أنها نزَلت فى عدوِّ اللهِ أبى

---

(١) فى الأصل ، ح٣ « بذلك » .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٣٣٨، وابن جرير ٢٣/ ٥٧٠.

(٣ - ٣) سقط من : ح ١، م .

(٤) هناد (٦١) ، وابن جرير ٢٣/ ٥٦٩.

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٢٤، وابن جرير ٢٣/ ٥٦٩، ٥٧٠.

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) عبد الرزاق ٢/ ٣٣٨، ٣٣٩، وابن جرير ٢٣/ ٥٧٢.

جهلٍ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ ، أنه بلَغه أنَّ أبا جهلٍ قال لما فُرِضَتْ على النبيِّ ﷺ الصلاةُ ، وهو يومئذٍ بمكةَ : لئن رأيتُ محمدًا يُصَلِّى لأَطَأَنَّ على عُنُقِه . فأنزَل اللهُ فى ذلك : ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ . قال : كان أبو جهلٍ يقولُ : لئن رأيتُ محمدًا يُصَلِّى لأَطَأَنَّ على رقبتِه . فنهاه أن يُطِيعَه . وفى قولِه : ﴿يَوْمًا ثَقِيلًا﴾ . قال : عَسيرًا[(٣)] شديدًا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [(٤)]من طريقِ العوفىِّ[(٤)] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ﴾ . قال : خَلْقَهم[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى هريرةَ : ﴿وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ﴾ . قال : هى المفاصلُ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الربيعِ : ﴿وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ﴾ . قال : مفاصلَهم .

---

(١) ابن جرير ٢٣/ ٥٧٢.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٣٣٩، وابن جرير ٢٣/ ٥٧٢.

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : «عسرا» .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣.

(٥) ابن جرير ٢٣/ ٥٧٥.

(٦) ابن جرير ٢٣/ ٥٧٦.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ [(١] عن الحسنِ ، مثلَه [١)] .

[(٢] وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ﴾ . قال : خَلْقَهم [٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٣] وابنُ جريرٍ [٣)] ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ﴾ . قال : خَلْقَهم . وفي قولِه : ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ﴾ . قال : هذه السورةُ تذكرةٌ [(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ .

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لعَن اللهُ القدريةَ ، وقد فعَل ، لعَن اللهُ القدريةَ ، وقد فعَل ، لعَن اللهُ القدريةَ ، وقد فعَل ؛ ما قالوا كما قال اللهُ ، ولا قالوا كما قالتِ الملائكةُ ، ولا قالوا كما قالتِ الأنبياءُ ، ولا قالوا كما قال أهلُ الجنةِ ، ولا قالوا كما قال أهلُ النارِ ، ولا قالوا كما قال الشيطانُ . قال اللهُ : ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ . وقالت الملائكةُ : ﴿لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾ [البقرة : ٣٢] . وقالتِ الأنبياءُ في قصةِ نوحٍ : ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِيٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ﴾ [هود : ٣٤] . وقال

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ح ٣. وجاء هذا الأثر في ص ، ن بعد أثر مجاهد الآتي .

(٢ - ٢) سقط من : ح ١، م .

والأثر عند ابن جرير ٢٣/ ٥٧٥، ٥٧٦.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) في الأصل : « تذكرهم » .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ٣٣٩، وعبد بن حميد - كما في التغليق ٤/٣٥٦ - وابن جرير ٢٣/ ٥٧٦.

أهلُ الجنةِ : ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ [الأعراف : ٤٣] . وقال أهلُ النارِ : ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ [المؤمنون : ١٠٦] . وقال الشيطانُ : ﴿رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى﴾ » [الحجر : ٣٩] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، من طريقِ ابنِ شهابٍ ، عن سالمٍ ، عن أبى هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يقولُ إذا خطَب : «كلُّ ما هو آتٍ قريبٌ ، لا بعيدَ[1] لما يأتِى ، ولا يَعجَلُ اللهُ لعجَلةِ أحدٍ ، ما شاء اللهُ لا ما شاء الناسُ ، يُريدُ الناسُ أمرًا ويريدُ اللهُ أمرًا ، ما شاء اللهُ كان ولو كرِه الناسُ ، لا مُباعِدَ لما قرَّب اللهُ ، ولا مُقَرِّبَ لما باعَد اللهُ ، لا يَكونُ شىءٌ إلا بإذنِ اللهِ » .

(١) فى ح ٣، م : « بعد » ، وفى ن : « يبعد » .

سورةُ المرسلاتِ
مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « المرسلاتِ » بمكةَ[١] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : بينما نحن مع النبيِّ ﷺ في غارٍ بمنًى إذ نزَلت عليه سورةُ «والمرسَلاتِ عرفًا» ، فإنه ليَتلُوها وإني لأَتلَقاها[٢] مِن فيه ، وإنَّ فاه لرَطْبٌ بها ، إذ وثَبَتْ علينا[٣] حَيَّةٌ ، فقال النبيُّ ﷺ : «اقتُلُوها» . فابتَدَرْناها ، فذهَبتْ . فقال النبيُّ ﷺ : «وُقِيَتْ شَرَّكم كما وُقِيتُم شرَّها»[٤] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ مسعودٍ قال : نزَلت ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ ، بحراءِ[٥] ليلةَ الحيةِ . قالوا : وما ليلةُ الحيةِ ؟ قال : خرَجَتْ حيةٌ ، فقال النبيُّ ﷺ : «اقتُلُوها» . فتَغَيَّبَتْ في جُحْرٍ ، فقال : «دَعُوها ؛ فإنَّ اللهَ وقاها شَرَّكم ، كما وقاكم[٦] شرَّها»[٧] .

---

(١) ابن الضريس (١٧، ١٨) ، والنحاس ص ٧٥٧، والبيهقي في الدلائل ١٤٢/٧ - ١٤٤.

(٢) في الأصل ، م : « لألقاها » .

(٣) في ح ١، م : « عليه » .

(٤) البخاري (١٨٣٠، ٣٣١٧، ٤٩٣٠، ٤٩٣١، ٤٩٣٤)، ومسلم (٢٢٣٤) ، والنسائي في الكبرى (١١٦٤٢) .

(٥) في ح١ : « نحوا » ، وفي ن ، م : « نحو » .

(٦) في الأصل : « وقيتم » .

(٧) ابن مردويه - كما في فتح الباري ٦٨٧/٨ .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : كنا مع النبيِّ ﷺ في غارٍ فنزَلت عليه ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾ فأخَذتُها[1] من فيه [٤٣٩و] ، وإن فاه لرَطْبٌ بها ، فلا أدرِى بأيِّها[2] ختَم : ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ﴾ [المرسلات : ٥٠] . أو : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟ لَا يَرْكَعُونَ﴾[3] [المرسلات : ٤٨] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ أمَّ الفضلِ سمِعَتْه وهو يقرأُ ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ . فقالت : يا بُنَيَّ ، لقد ذَكَّرْتَنِى بقراءتِك هذه السورةَ ، إنها لآخِرُ ما سمِعْتُ من رسولِ اللهِ ﷺ يقرأُ بها فى المغربِ[4] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى «الأوسطِ» عن عبدِ العزيزِ[5] أبى سُكَينٍ قال : أتيتُ أنسَ ابنَ مالكٍ فقلتُ : أخبِرْنى عن صلاةِ رسولِ اللهِ ﷺ . /فصلَّى بنا الظهرَ ، وقرَأ ٦/٣٠٣
قراءةً هَمْسًا بـ « المرسلاتِ » ، و « النازعاتِ » ، و «عمَّ يتَساءلُون » ، ونحوِها من السُّوَرِ[6] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى هريرةَ : ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ

---

(١) فى الأصل ، ح٣ : « فأخذناها » .

(٢) فى الأصل ، ح٣ : « بأيهما » .

(٣) الحاكم ٢/٢٥١ .

(٤) ابن أبى شيبة ١/١٥٧، والبخارى (٧٦٣، ٤٤٢٩) ، ومسلم (٤٦٢) ، وابن ماجه (٨٣١) .

(٥) بعده فى الأصل ، ح ١، ح ٣: « بن » . وينظر تهذيب الكمال ١٨/ ١٨٥.

(٦) الطبرانى (٢٧٥٥) .

عُرْفًا﴾ . قال : هى الملائكةُ أُرسِلَتْ بالمعروفِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ مسروقٍ ، عن ابنِ مسعودٍ : ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ . قال : الملائكةُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الرياحُ ثمانٍ ؛ أربعٌ منها عذابٌ ، وأربعٌ منها رحمةٌ ، فالعذابُ منها : العاصفُ والصَّرْصَرُ والعقيمُ والقاصفُ . والرحمةُ منها : الناشِراتُ والمبشراتُ والمرسلاتُ والذارياتُ . فيُرسِلُ اللهُ المرسلاتِ فتُثِيرُ السحابَ ، ثم يُرسِلُ المبشراتِ فتُلْقِحُ السحابَ ، ثم يُرسِلُ الذارياتِ فتَحْمِلُ السحابَ ، فتَدُرُّ كما تَدُرُّ اللِّقْحَةُ ، ثم تُمْطِرُ ، وهنَّ[(٣)] اللواقحُ ، ثم يُرسِلُ الناشراتِ فتَنْشُرُ ما أراد» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن[(٤)] أبى العُبَيْدَين ، أنه سأل ابنَ مسعودٍ [(٥)]عن قولِه[(٥)] : ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ . قال : الريحُ . ﴿فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا﴾ . قال : الريحُ . ﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا﴾ . قال : الريحُ . ﴿فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا﴾ . قال : حَسْبُك[(٦)] .

وأخرَج ابنُ راهُويَه ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٥)]وابنُ جريرٍ[(٥)] ، وابنُ المنذرِ ،

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٣٢٠ - والحاكم ٢/ ٥١١.

(٢) ابن جرير ٢٣/ ٥٨٢.

(٣) فى ح ١، ح ٣، ن ، م : « هى » .

(٤) فى ح ١، ن ، م : « من طريق » .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) ابن جرير ٢٣/ ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٣ - ٥٨٥.

والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن خالدِ بنِ عرعرةَ قال : قام رجلٌ إلى عليٍّ فقال : ما العاصفاتُ عصفًا ؟ قال : الرياحُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ . قال : الريحُ ، ﴿فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا﴾ . قال : الريحُ ، ﴿فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا﴾ . قال : الملائكةُ ، ﴿فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا﴾ . قال : الملائكةُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ . قال : الملائكةُ ، ﴿فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا﴾ . قال : الملائكةُ فَرَّقَتْ بين الحقِّ والباطلِ ، ﴿فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا﴾ . قال : الملائكةُ[(٣)] بالتنزيلِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ . قال : الريحُ ، ﴿فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا﴾ . قال : الريحُ ، ﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا﴾ . قال : الريحُ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ . قال : هى الريحُ . ﴿فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا﴾ . قال : هى الريحُ . ﴿فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا﴾ . يعنى القرآنَ ، ما فرَّق اللهُ به بين الحقِّ والباطلِ . ﴿فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا﴾ . قال : هى الملائكةُ تُلْقِى الذِّكرَ على الرُّسُلِ ، وتُلْقِيه الرُّسُلُ على بنى آدمَ ، ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ . قال : عذرًا من اللهِ ، ونذرًا منه إلى خَلْقِه[(٥)] .

---

(١) ابن راهويه - كما فى المطالب العالية (٤١٧٢) - وابن جرير ٢٣/ ٥٨٣، والحاكم ٢/ ٥١١، والبيهقى (٣٩٩١) .

(٢) ابن جرير ٢٣/ ٥٨٠، ٥٨٤، ٥٨٨، ٥٨٩.

(٣) ليس فى : الأصل ، ح ٣، ن .

(٤) ابن جرير ٢٣/ ٥٨٢، ٥٨٤، ٥٨٦.

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٣٤٠، وابن جرير ٢٣/ ٥٨١، ٥٨٥، ٥٨٨ - ٥٩٠.

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ۝١ فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ۝٢ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا ۝٣ فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ۝٤ فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا﴾ . قال : الملائكةُ .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن مسروقٍ : ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ . قال : الملائكةُ[1] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، و [2]ابنُ جريرٍ[2] ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى صالحٍ : ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ . قال : هى الرُّسُلُ تُرسَلُ بالمعروفِ ، ﴿فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا﴾ . قال : الريحُ ، ﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا﴾ . قال : المطرُ ، ﴿فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا﴾ . قال : الرُّسُلُ[3] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ[4] ، وابنُ المنذرِ ، من وجهٍ آخرَ ، عن أبى صالحٍ : ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ . قال : الملائكةُ يَجِيئُون بالأعارفِ ، ﴿فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا﴾ . قال : الريحُ العواصفُ ، ﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا﴾ . قال : الملائكةُ يَنشُرُون الكتبَ ، ﴿فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا﴾ . قال : الملائكةُ يُفرِّقُون بينَ الحقِّ والباطلِ ، ﴿فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا﴾ . قال : الملائكةُ يَجِيئُون بالقرآنِ والكتابِ ، ﴿عُذْرًا﴾ [5]من اللهِ[5] ، أو ﴿نُذْرًا﴾ منه إلى الناسِ ، وهم الرُّسُلُ يُعْذِرُون ويُنْذِرُون .

وأخرج ابنُ الأنبارىِّ فى «الوقفِ والابتداءِ» ، والحاكمُ وصحَّحه ، وضعَّفه الذهبىُّ ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «أُنزِلَ القرآنُ بالتفخيمِ[6]» .

---

(١) ابن جرير ٢٣/ ٥٨٢.

(٢ - ٢) فى ح ١، م : «أبو الشيخ فى العظمة» .

(٣) ابن جرير ٢٣/ ٥٨٢، ٥٨٤ - ٥٨٧.

(٤) بعده فى ح ١، م : «وابن جرير» .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل، ص، ف ١، ح ٣، ن .

(٦) قال المناوى : أى التعظيم ، ومن تفخيمه إعطاؤه حقه وقفا وابتداء ، فإن رعاية الفواصل تزيد فى =

(١) قال عمارُ بنُ عبدِ الملكِ(١) : كَهَيْئَةِ(٢) : (عُذْرًا أو نُذْرًا) . و ﴿ٱلصَّدَفَيْنِ﴾ [الكهف : ٩٦] . و ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف : ٥٤] . وأشباهِ هذا فى القرآنِ(٣) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ : ﴿فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ﴾ . قال : تُطْمَسُ فيَذهَبُ نورُها .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، (٤)وابنُ جريرٍ(٤) ، وابنُ المنذرِ ، عن إبراهيمَ النخعىِّ فى قولِه : ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾ . قال : وُعِدَتْ(٥) .

(٦)وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿أُقِّتَتْ﴾ . قال : أُجِّلَتْ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ العوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿أُقِّتَتْ﴾ . قال : جُمِعَتْ(٦)(٧) .

= البيان ، وزيادته تورث التوقير ، أى التعظيم .. ولا يدخل فيه كراهة الإمالة التى هى اختيار بعض القراء . فيض القدير ٣/ ٥٦. وقال المصنف فى الوجه الخامس من وجوه التفخيم : خامسها ، أن المراد بالتفخيم تحريك أوساط الكلم بالضم والكسر فى المواضع المختلف فيها دون إسكانها ؛ لأنه أشبع لها وأفخم . قال الدانى : وكذا جاء مفسرا عن ابن عباس ... الإتقان ١/ ٣٢١.

(١ - ١) سقط من : ح ١. وعمار بن عبد الملك أحد رواة الحديث فى إسناد ابن الأنبارى كما فى الإتقان ١/١٦٣ قال الأزدى : متروك الحديث . لسان الميزان ٤/ ٢٧٢.

(٢) فى م ، والإتقان ١/ ١٦٢: « كهيئته » ، وفى المستدرك ، والإتقان ١/ ٣٢١: « كهيئة الطير » .

(٣) ابن الأنبارى - كما فى الإتقان ١/١٦٣ - والحاكم ٢/ ٢٣١، ٢٤٢ وصححه . وقال الذهبى : لا والله ، العوفى مجمع على ضعفه ، وبكار ليس بعمدة ، والحديث واه منكر .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) فى الأصل ، ح ٣، ن : « جمعت » ، وفى ص ، ف ١: « رعدت » .
والأثر عند ابن جرير ٢٣/ ٥٩٢.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن .

(٧) ابن جرير ٢٣/ ٥٩١.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن قتادةَ: ﴿لِيَوْمِ ٱلْفَصْلِ﴾. قال: يومٍ يَفصِلُ اللهُ فيه بينَ الناسِ بأعمالِهم إلى الجنةِ وإلى النارِ. وفي قولِه: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ﴾. قال: (١تعظيمًا لذلك اليومِ١)، ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾. قال: ويلٌ لهم واللهِ؛ (٢ويلٌ طويلٌ٢).

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ المنذرِ، عن ابنِ مسعودٍ قال: ويلٌ، وادٍ في جهنمَ يَسيلُ فيه صديدُ أهلِ النارِ، فجُعِلَ(٣) للمكذبين.

قولُه تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ۝٢٠﴾ الآيات.

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾. يعني بالمهينِ الضعيفَ(٤).

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن مجاهدٍ في قولِه: ﴿مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾. قال: ضعيفٍ، (٥﴿فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾. قال: الرحِمِ٥).

= وبعده في ص، ف ١: «وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿أقتت﴾. قال: جمعت».

(١ - ١) في م: «يعظهم بذلك».

(٢ - ٢) في الأصل، ص، ف ١، ح ١، ح ٣، م: «ويلا طويلا».
والأثر عند ابن جرير ٢٣/ ٥٩٣، ٥٩٤.

(٣) في ص، ف ١: «فيجعل».

(٤) ابن جرير ٢٣/ ٥٩٤.

(٥ - ٥) في م: «قرار مكين».
والأثر عند ابن جرير ٢٣/ ٥٩٥.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ﴾ . قال : فمَلَكْنا[(١)] فنعمَ المالِكُون .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ : ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ﴾ . قال : فخلَقنا[(٢)] فنعمَ /المالِكون[(٣)] . ٣٠٤/٦

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٤)]من طريقِ علىٍّ[(٤)] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا﴾ . قال : كِنًّا[(٥)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا﴾ . قال : تَكْفِتُهم أمواتًا ، وتَكُفُّ أذاهم أحياءً[(٦)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ فى «المصنفِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه أخَذ قَمْلَةً فدَفنها فى المسجدِ ، ثم قرَأ : ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا﴾[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا﴾ . قال : تَكْفِتُ الميتَ ، ولا يُرَى منه شىءٌ . وقولُه : ﴿أَحْيَآءً﴾ . الرجلُ

---

(١) فى الأصل : « مالكنا » ، وفى ح ١ : « ملك » .

(٢) ص : « فجعلنا » ، وفى مصدر التخريج : « فملكنا » .

(٣) فى ن : « الخالقون » .

والأثر عند ابن جرير ٢٣/ ٥٩٦.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٥) ابن جرير ٢٣/ ٥٩٦، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٥١، وعنده : « كفاء » .

(٦) ابن جرير ٢٣/ ٥٩٧.

(٧) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٦٨، وابن جرير ٢٣/ ٥٩٧، والبيهقى ٢/ ٢٩٤.

فى بيتِه لا يُرَى من عملِه شىءٌ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [1]من طريقِ علىٍّ[1] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿رَوَٰسِىَ شَٰمِخَٰتٍ﴾ . قال : جبالًا مشرفاتٍ . وفى قولِه : ﴿فُرَاتًا﴾ . عَذْبًا . وفى قولِه : ﴿بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾ . قال : كالقَصْرِ العظيمِ . وفى قولِه : (جِمالاتٌ[2] صفرٌ) . قال : قِطَعُ النُّحاسِ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ﴾ : دخانُ جهنمَ[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن الكلبىِّ فى قولِه : ﴿ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ﴾ . قال : هو كقولِه : ﴿نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَآ﴾ [الكهف : ٢٩] . والسرادِقُ الدخانُ ؛ دخانُ النارِ ، فأحاط بهم سُرادِقُها ، ثم تَفَرَّقَ فكان ثلاثَ شُعَبٍ ؛ شعبةً هٰهنا ، وشعبةً هٰهنا ، وشعبةً هٰهنا[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ ، مثلَه[6] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، [7]وهنادٌ[7] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ،

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ن .

(٢) وهى قراءة نافع وابن كثير وعاصم فى رواية أبى بكر وأبى عمرو وابن عامر وأبى جعفر ويعقوب ، وقرأ عاصم فى رواية حفص وحمزة والكسائى وخلف ﴿جمالة﴾ بغير ألف بعد اللام على التوحيد ، واختلفوا فى الجيم منها ، فروى رويس بضم الجيم ، وقرأ الباقون بكسرها . النشر ٢/ ٢٩٧.

(٣) ابن جرير ٢٣/ ٥٩٩، ٦٠١، ٦٠٨، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٥١، ٥٢.

(٤) ابن جرير ٢٣/ ٦٠٠.

(٥) عبد الرزاق ١/ ٤٠٢، ٢/ ٣٤٠.

(٦) ابن جرير ٢٣/ ٦٠٠، ٦٠١.

(٧ - ٧) سقط من : ح ١ ، م .

وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، وابنُ مَردُويَه ، من طريقِ عبدِ الرحمنِ بنِ عابسٍ قال : سمِعتُ ابنَ عباسٍ يُسألُ عن قولِه : ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾ . قال : كنا نَرفعُ الخشبَ بقِصَرٍ[1] ثلاثةَ أذرعٍ أو أقَلَّ ، فنرفَعُه للشتاءِ فنُسَمِّيه القصرَ[2] . قال : وسمِعتُه يُسألُ عن قولِه : ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ . قال : حبالُ السفنِ يُجمَعُ بعضُها إلى بعضٍ حتى تكونَ كأوساطِ الرجالِ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [4]من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ[4] ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأها : (كالقَصَرِ) . بفتحِ القافِ والصادِ[5] . قال : قَصَرُ النخلِ . يعنى الأعناقَ . وكان يقرأُ : (جُمالاتٌ)[6] . بضمِّ الجيمِ[7] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن ابنِ عباسٍ : (كالقصَرِ) . قال : كجذورِ[8] الشجرِ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : كانت العربُ تقولُ فى الجاهليةِ :

---

(١) قال ابن حجر : بكسر الموحدة والقاف وفتح الصاد المهملة وتنوين الراء وبالإضافة أيضا ، وهو بمعنى الغاية والقدر تقول : قصرك وقصاراك من كذا ، ما اقتصرت عليه . فتح البارى ٨/ ٦٨٨.

(٢) قال ابن حجر : بسكون الصاد وفتحها ، وهو على الثانى جمع قصرة ، أى : كأعناق الإبل . فتح البارى ٨/ ٦٨٨.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٣٤١، وهناد (٢٧٣) ، والبخارى (٤٩٣٢، ٤٩٣٣) ، وابن جرير ٢٣/ ٦٠٢، ٦٠٧، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/٦٨٨ بنحوه - والحاكم ٢/ ٥١١.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣، ن .

(٥) وهى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٦٧.

(٦) تقدم تخريج القراءات فى هذه الكلمة فى الصفحة السابقة .

(٧) ابن جرير ٢٣/ ٦٠٤، ٦٠٩.

(٨) بعده فى الأصل ، ح ٣: « النخل » .

اقصُرُوا لنا الحَطَبَ . فيُقطَعُ على قَدْرِ الذراعِ والذراعين[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ فى «الأوسطِ» ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾ . قال : إنها ليست كالشجرِ والجبالِ ، ولكنها مثلُ المدائنِ والحصونِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَٱلْقَصْرِ﴾ . قال : هو القصرُ ، (كأنه جِمالاتٌ صُفْرٌ) . قال : الإبلُ .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى كتابِ «الأضدادِ» عن الحسنِ فى قولِه : (كأنه جِمالاتٌ صُفرٌ) . قال : الصُّفْرُ السُّودُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿كَٱلْقَصْرِ﴾ . قال : مثلُ قصْرِ النخلةِ . [(٤)]وفى قولِه : (جِمالاتٌ صُفْرٌ) . قال : هو الجِسْرُ . وفى لفظٍ : كالحبالِ[(٤)][(٥)] .

---

(١) ابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٨٨.

(٢) الطبرانى (٩١٢) . وقال الهيثمى : فيه خديج بن معاوية وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ١٣٢.

(٣) الأضداد ص ١٦٠، ١٦١.

وبعده فى ح ١، م : « وفى قوله : (جمالات صفر) . قال هو الجسر ، وفى لفظ قال : الجبال » .

(٤ - ٤) سقط من : ح ١، م .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣: « كالجبال » ، وفى ن : « قال : الجبال » . والمثبت من مصدر التخريج .

والأثر عند ابن جرير ٢٣/ ٦٠٣، ٦٠٧. وجاء فى بعض نسخ ابن جرير فى الموضع الأول عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : القَصْرُ أصولُ الشجرِ العظامِ ، كأنَّها أجوازُ الإبلِ الصُّفْرِ . قال ابنُ جريرٍ : وسَطُ كلِّ شيءٍ جَوزُه[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن هارونَ قال : قرَأها الحسنُ : « القَصْرُ » . بجزمِ الصادِ . وقال : هو الجَزْلُ من الخشبِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ : (كأنه جِمالاتٌ صُفرٌ) . قال : كالنُّوقِ السُّودِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ : (كأنه جِمالاتٌ صفرٌ) . يقولُ : قِطَعُ النُّحاسِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفۡرٌ﴾ . قال : حُزَمُ الشجرِ ، وقِطَعُ النخلِ ، (كأنه جِمالاتٌ صفرٌ) . قال : حبالُ[(٥)] الجسورِ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفۡرٌ﴾ . قال : أصولِ الشجرِ ، وأصولِ النخلِ ، (كأنه جِمالاتٌ صفرٌ) . قال : كأنه نُوقٌ سُودٌ[(٧)] .

---

(١) فى الأصل ، ف ١ ، ح ٣ : « حرزه » .
والأثر عند ابن جرير ٢٣/ ٦٠٣، ٦٠٤.
(٢) ابن جرير ٢٣/ ٦٠٤.
(٣) ابن جرير ٢٣/ ٦٠٥، ٦٠٦.
(٤) ابن جرير ٢٣/ ٦٠٨.
(٥) فى ح ١ ، م : « جبال » .
(٦) ابن جرير ٢٣/ ٦٠٣، ٦٠٨.
(٧) عبد الرزاق ٢/ ٣٤٠، وابن جرير ٢٣/ ٦٠٣، ٦٠٦.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ ، أنه كان يقرأُ : ﴿كَٱلْقَصْرِ﴾ . قال : كقطعةِ[(١)] النخلةِ الحادرةِ[(٢)] ، (كأنه جِمالاتٌ صفرٌ) . قال : القَلُوصُ[(٣)] .

[(٤)]وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ الصامتِ قال : قلتُ لعبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى : أرأيتَ قولَ اللهِ : ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ . قال : إنَّ يومَ القيامةِ يومٌ له حالاتٌ وتاراتٌ ؛ فى حالٍ لا يَنطِقُون ، وفى حالٍ يَنطِقُون ، وفى حالٍ يَعْتَذِرُون ، لا أُحَدِّثُكم إلا ما حدَّثنا رسولُ اللهِ ﷺ قال : «إذا كان يومُ القيامةِ يَنزِلُ الجبارُ فى ظُلَلٍ من الغمامِ - وكلُّ أمةٍ جاثيةٌ - فى ثلاثِ حُجُبٍ ، مسيرةُ كلِّ حجابٍ خمسون ألفَ سنةٍ ؛ حجابٌ من نورٍ ، وحجابٌ من ظُلْمَةٍ ، وحجابٌ من ماءٍ ، لا يُرى لذلك ، فيأْمُرُ بذلك الماءِ فيعودُ فى تلك الظلمةِ ، ولا تَسمَعُ نفسٌ ذلك القولَ إلا ذهَبت ، فعندَ ذلك لا يَنطِقُون»[(٤)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه من طريقِ عكرمةَ قال : سأل نافعُ بنُ الأزرقِ [(٥)]ابنَ عباسٍ[(٥)] عن قولِه تعالى : ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ﴾ . و ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ [طه : ١٠٨] . و ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [الصافات : ٢٧ ، والطور : ٢٥] . و ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ﴾ [الحاقة : ١٩] . [(٥)]فما هذا[(٥)] ؟ قال[(٦)] : ويحَكَ ، هل سألتَ عن هذا أحدًا قبلى ؟ قال : لا . قال : أما إنك لو كُنتَ سألتَ هلَكتَ ؛

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣: « كالقطعة » .

(٢) فى م : « الجادرة » . والحادرة : الغليظة . التاج (ح د ر) .

(٣) فى الأصل ، ح ١ ، ح ٣ ، ن : « النفوس » . وفى ص ، ف ١ : « القصرين » .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

والحديث عند ابن مردويه - كما فى فتح البارى ٦٨٦/٨ مقتصرا على أوله .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٦) بعده فى الأصل : « بلى قال » .

[٤٣٩ظ] أليس قال اللهُ تعالى : ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ ؟ [الحج : ٤٧] . قال : بلى . قال : وإنَّ لكلٍّ مقدارِ يومٍ من هذه[(١)] الأيامِ لونًا من الألوانِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ ، أنه سُئِلَ عن /قولِه : ﴿يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج : ٤] . قال : ألا أُخبرُكم بأشدَّ مما تسألون عنه ؟ قال ابنُ عباسٍ ، [(٣)]وذكَر : ﴿لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾ [الرحمن: ٣٩] . ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر : ٩٢] . و : ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ﴾ . قال ابنُ عباسٍ[(٣)] : إنها أيامٌ كثيرةٌ فى يومٍ واحدٍ ، فيَصْنَعُ اللهُ فيها ما يشاءُ ، فمنها : ﴿يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ﴾ . ومنها : ﴿يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ [الإنسان : ١٠] . ٣٠٥/٦

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى الضحى ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ وعطيةَ أتَيا ابنَ عباسٍ فقالا : يابنَ عباسٍ ، أخبِرْنا عن قولِ اللهِ : ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ﴾ . وقولِه : ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ [الزمر : ٣١] . وقولِه : ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام : ٦] . وقولِه : ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء : ٤٢] . قال : ويحَك يابنَ الأزرقِ ، إنه يومٌ طويلٌ وفيه مواقفُ ، تأتِى[(٤)] عليهم ساعةٌ لا يَنطِقُون ، ثم يؤذنُ لهم فيَختَصِمُون ، ثم يَمكُثون ما شاء اللهُ ، يَحلِفُون ويَجحَدُون[(٥)] ، فإذا فعَلوا ذلك ، ختَم اللهُ على أفواهِهم ، ويَأمُرُ جوارحَهم

---

(١) سقط من : ح ١، م .

(٢) الحاكم ٥٧٣/٤ وصححه ، وتعقبه الذهبى فقال : قلت : يحيى ضعيف .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ح ٣.

(٤) فى الأصل ، ص ، ح ١، ن : « يأتى » .

(٥) فى الأصل ، ح ١، ح ٣، م : « يجهدون » . وفى ص ، ف ١: « يهدون » ، ومكانه بياض فى « ن » . والمثبت من مصدر التخريج .

فتَشْهَدُ على أعمالِهم بما صَنَعُوا ، ثم تَنطِقُ ألسنتُهم فيَشْهَدُون على أنفسِهم بما صنَعوا . قال : وذلك قولُه : ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾[1] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى عبدِ اللهِ الجدليِّ قال : أتيتُ بيتَ المقدسِ [2]فإذا عبادةُ بنُ الصامتِ وعبدُ اللهِ بنُ عمرٍو وكعبُ الأحبارِ يَتَحَدَّثُون فى بيتِ المقدسِ[2] ، فقال عبادةُ : إذا كان يومُ القيامةِ جُمِعَ الناسُ فى صعيدٍ واحدٍ ، فيَنفُذُهم البصرُ ، ويَسمَعُهم الداعِى ، ويقولُ اللهُ[3] : ﴿هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ﴾ . اليومَ لا يَنجُو منِّى جبارٌ عنيدٌ[4] ، ولا شيطانٌ مريدٌ . فقال عبدُ اللهِ بنُ عمرٍو : إنا نَجِدُ فى الكتابِ أنه يَخرُجُ يومئذٍ عُنُقٌ من النارِ فيَنطَلِقُ مُعنِقًا[5] ، حتى إذا كان بينَ ظهرانَيِ الناسِ قال : يأيُّها الناسُ ، إنى بُعِثْتُ إلى ثلاثةٍ أنا أعرِفُ بهم من الوالدِ بولدِه ، ومن الأخِ بأخيه ، لا يُغْنِيهم منِّى وَزَرٌ ، ولا تُخْفِيهم منِّى خافيةٌ ؛ الذى جعَل[6] مع اللهِ إلهًا آخرَ ، وكلُّ جبارٍ عنيدٍ ، وكلُّ شيطانٍ مريدٍ . قال : فيَنطَوِى[7] عليهم ، فيَقْذِفُهم فى النارِ قبل الحسابِ بأربعين - إما قال : يومًا ، وإما عامًا - قال : [8]ويُهرَعُ قومٌ[8] إلى الجنةِ ، فتقولُ لهم الملائكةُ : قِفُوا للحسابِ .

---

(١) عبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٨٦.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن .

(٣) بعده فى ح ١، ن ، م : ﴿هذا يوم لا ينطقون﴾ .

(٤) سقط من : ح ١، ن ، م .

(٥) معنقًا : مسرعًا . اللسان (ع ن ق) .

(٦) فى ح ١، ح ٣، ن ، م : « يجعل » .

(٧) فى الأصل ، ح ١، ح ٣: « فتنطوى » ، وفى ف ١: « فتطوى » .

(٨ - ٨) فى الأصل : « ويقرع يوم القيامة » ، وفى ص ، ف ١: « ويفزع » .

فيقولون : واللهِ ما كانت لنا أموالٌ ، وما كنا بعمالٍ . فيقولُ اللهُ : صدَق عبادِى ، أنا أحقُّ مَن أوفَى بعهدِه ، ادخُلُوا الجنةَ . فيَدخُلُون الجنةَ[1] قبلَ الحسابِ بأربعين . إما قال : يومًا ، وإما عامًا[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيٓـًٔا﴾ . أى : لا موتَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿كُلُواْ وَتَمَتَّعُواْ قَلِيلًا﴾ . قال : عنَى بذلك[3] أهلَ الكفرِ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُواْ﴾ . قال : صَلُّوا[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُواْ لَا يَرْكَعُونَ﴾ . قال : عليكم بإحسانِ الركوعِ ، فإنَّ الصلاةَ من اللهِ بمكانٍ . قال : وذُكِرَ لنا أنَّ حذيفةَ رأى رجلًا يُصَلِّى ولا يَركَعُ ، كأنَّه بعيرٌ

---

(١) سقط من : ن ، م .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٧٠، ١٧١.

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١: « بهذا » ، وفى ح ٣، ن : « بهذه » .

(٤) بعده فى الأصل ، ح ١، ح٣ : « وفى قوله : ﴿وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون﴾ . قال : نزلت فى ثقيف» ، وبعده فى ن ، م : « وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله : ﴿وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون﴾ قال : نزلت فى ثقيف » .

وأثر ابن زيد عند ابن جرير ٢٣/ ٦١٢.

والقول بأنها نزلت فى ثقيف نسبه القرطبى فى تفسيره ١٩/ ١٦٨، وأبو حيان فى البحر المحيط ٨/ ٤٠٨ إلى مقاتل .

(٥) ابن جرير ٢٣/ ٦١٣، ٦١٤.

نافرٌ . قال : لو مات هذا ما مات على شيءٍ من سُنَّةِ الإسلامِ . قال : وحُدِّثْنا أنَّ ابنَ مسعودٍ رأى رجلًا يُصَلِّى ولا يركعُ ، وآخرَ يَجُرُّ إزارَه ، فضحِك ، قالوا : ما يُضحِكُك يابنَ مسعودٍ ؟ قال : أضحَكنى رجلان ؛ أحدُهما لا ينظرُ اللهُ إليه ، والآخرُ لا يَقبلُ اللهُ صلاتَه[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟ لَا يَرْكَعُونَ﴾ . يقولُ : يُدعَون يومَ القيامةِ إلى السجودِ فلا يَستَطِيعون السجودَ ، من أجلِ أنهم لم يَكونوا يَسجُدُون للهِ فى الدنيا[2] .

---

(١) ابن جرير ٢٣/ ٦١٣، بدون ذكر قول حذيفة .

(٢) ابن جرير ٢٣/ ٦١٣.

سورةُ عمَّ

مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « عمَّ يتساءلون » بمكةَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : نزَلت سورةُ «عمَّ يتساءلون » بمكةَ .

وأخرَج البيهقيُّ فى «سننِه» عن عبدِ العزيزِ بنِ قيسٍ قال : سألتُ أنسًا عن مقدارِ صلاةِ النبيِّ ﷺ ، فأمَر أحدَ بَنِيه يُصلِّى[(٢)] بنا الظهرَ أو[(٣)] العصرَ ، فقرَأ بنا ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾ ، و ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن الحسنِ قال : لما بُعِث النبيُّ ﷺ جعَلوا يتساءلون بينهم ، فنزَلت : ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ

---

(١) ابن الضريس (١٧، ١٨) ، والنحاس ص ٧٥٧، والبيهقى فى الدلائل ٧/١٤٢ - ١٤٤.

(٢) فى ح ١، م : « فصلى » .

(٣) فى ح ١، ن ، م : « و » .

(٤) البيهقى ٣/ ١١٨، ١١٩.

(٥) ابن جرير ٢٤/ ٥.

ٱلْعَظِيمِ﴾ . قال : القرآنُ .

(١) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾ . قال : القرآنُ (١) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ (٢) في قولِه : ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾ . قال : القرآنُ . وفي قولِه : ﴿ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ . قال : مُصَدِّقٌ (٣) ومُكَذِّبٌ (٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ . قال : هو البَعْثُ بعدَ الموتِ ، صار الناسُ فيه رَجُلَين (٥) ؛ مُصَدِّقٌ ومُكَذِّبٌ ، فأما الموتُ فأقَرُّوا به كلُّهم لمُعايَنتِهم إيَّاه ، واختلَفوا في البعثِ بعدَ الموتِ (٦) .

٣٠٦/٠ وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ في قولِه : ﴿كَلَّا / سَيَعْلَمُونَ ۝٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ . قال : وعيدٌ بعدَ وعيدٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ : ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ : الكفارُ ، ﴿ثُمَّ كَلَّا

(١ - ١) سقط من : ح ١ ، ن ، م .
والأثر عند ابن جرير ٢٤/ ٦.
(٢) في ن ، م : « مجاهد » .
(٣) بعده في ح ١ ، ح ٣ ، م : « به » .
(٤) عبد الرزاق ٢/ ٣٤٢ ، وابن جرير ٢٤/ ٧.
(٥) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن : « رجلان » .
(٦) ابن جرير ٢٤/ ٧.

سَيَعْلَمُونَ﴾ : المؤمنون[١] . وكذلك كان يَقرؤُها[٢] .

وأخرَج[٣] عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا﴾ . قال : [٤]فراشًا[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سفيانَ : ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا﴾ . قال[٤] . فُرِشَتْ لكم ، ﴿وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ . قال : أُوتِدَتْ بها[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا﴾ . إلى قولِه : ﴿مَعَاشًا﴾ . قال : نِعَمٌ من اللهِ يَعُدُّها[٧] [٨]عليكم يا بَنِى[٨] آدمَ ؛ لِتَعملوا[٩] لأداءِ شكرِها .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ قال : لما أرادَ اللهُ أن يَخلُقَ الخلقَ ، أرسَل الريحَ ، فَسَحَّتِ[١٠] الماءَ حتى أبدَتْ عن حَشَفَةٍ ، وهى التى تحتَ الكعبةِ ،

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن : « المؤمنين » .

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٨. وقال أبو حيان : وقرأ الجمهور بياء الغيبة فيهما ، وعن الضحاك ، الأول بالتاء على الخطاب ، والثانى بالياء على الغيبة . البحر المحيط ٨/ ٤١١.

(٣) بعده فى الأصل ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : « عبد الرزاق و » .

(٤ - ٤) سقط من : ح ١ ، م .

(٥) ابن جرير ٢٤/٨ بلفظ : « بساطا » .

(٦) بعده فى ح ١ ، ن ، م : « لكم » .

(٧) فى م : « يعددها » .

(٨ - ٨) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : « عليك يا بن » .

(٩) فى الأصل : « لتعلموا » ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : « لتعمل » .

(١٠) فى الأصل : « فسيحت » ، وفى ص : « فنسحت » ، وفى ف ١ : « فنسخت » ، وفى ح ١ ، ن ، م : « فنسفت » ، وفى مصدر التخريج : « فتسحبت » . وسحَّ الماء وغيره يسُحُّه سحًّا : صبه صبًّا متتابعا كثيرا . اللسان (س ح ح) .

ثم مدَّ الأرضَ حتى بلَغت ما شاء اللهُ من الطولِ والعرضِ ، وكانت هكذا تَميدُ[(١)] - وقال بيدِه هكذا وهكذا - فجعَل اللهُ الجبالَ رواسِيَ أوتادًا ، فكان أبو قُبَيْسٍ من[(٢)] أولِ جبلٍ وُضِع فى الأرضِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ قال : إنَّ الأرضَ أولَ ما خُلِقَتْ خُلِقَتْ من عندِ بيتِ المقدسِ ، وُضِعَتْ طينةً فقيلَ لها : اذهبِى هكذا وهكذا [(٤)]وهكذا[(٤)] . وخُلِقَت على صخرةٍ ، والصخرةُ على حوتٍ ، والحوتُ على الماءِ ، فأصبَحت وهى تَميعُ . فقالت الملائكةُ : يا ربِّ ، مَن يُسَكِّنُ هذه ؟ فأصبَحت الجبالُ فيها أوتادًا ، فقالت الملائكةُ : يا ربِّ ، أخلَقْتَ[(٥)] خلقًا هو أشدُّ مِن هذه ؟ قال : الحديدَ . قالوا : فخلَقتَ خلقًا هو أشدُّ من الحديدِ ؟ قال : النارَ . قالوا : فخَلَقْتَ خلقًا هو أشدُّ من النارِ ؟ قال : الماءَ . قالوا : فخلَقْتَ خلقًا هو أشدُّ من الماءِ ؟ قال : الريحَ . قالوا : فخلَقْتَ خلقًا هو أشدُّ من الريحِ ؟ قال : البناءَ . قالوا : فخلَقْتَ خلقًا هو أشدُّ من البناءِ ؟ قال : ابنَ[(٦)] آدمَ .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا﴾ . قال : اثنين اثنين . وفى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا﴾ . قال : يَبتَغُون من فضلِ اللهِ . وفى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ .

---

(١) فى ف ١، ن ، مصدر التخريج : « تمتد » .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ٣، ن .

(٣) الحاكم ٢/ ٥١٢.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ن .

(٥) فى الأصل ، ص ، ح ٣: « خلقت » .

(٦) سقط من : ص ، ن ، م .

قال : يَتَلأْلأُ ، ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾ . (١قال : الريحُ١) ، ﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾ . قال : مُنْصَبًّا يُصَبُّ[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والخرائطيُّ في «مكارمِ الأخلاقِ» ، عن قتادةَ : ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ . قال : الوَهَّاجُ المنيرُ ، ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾ . قال : من السماءِ ، وبعضُهم يقولُ : الريحُ ، ﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾ . قال : الثَّجَّاجُ المُنْصَبُّ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ . قال : مُضِيئًا ، ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾ . قال : السحابُ ، ﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾ . قال : مُنْصَبًّا[٤] .

وأخرَج أبو الشيخِ في «العظمةِ» عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ . قال : يَتَلأْلأُ[٥] .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْني عن قولِه : ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾ . قال : السحابُ يَعصِرُ بعضُها بعضًا ، فيَخرُجُ الماءُ من بينِ السحابتَين . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ النابغةَ وهو يقولُ :

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ن .

(٢) في ح ١ ، ن ، م : « ينصب » .

والأثر عند ابن جرير ٢٤/١٠ - ١٢ ، ١٥ .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٣٤٢ ، وابن جرير ٢٤/ ١١ ، ١٣ ، ١٥ ، والخرائطي (٥٥٨ - منتقى) مختصرا .

(٤) ابن جرير ٢٤/ ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، وابن أبي حاتم - كما في التغليق ٤/ ٣٥٩ .

(٥) أبو الشيخ (٦١٨) .

تَجُرُّ[(١)] بها الأرواحُ من بينِ شمأَلٍ وبينَ صَباها المعصراتُ الدَّوامِسُ[(٢)]

قال : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿ثَجَّاجًا﴾ . قال : الثَّجّاجُ الكثيرُ الذى يَنبُتُ منه الزرعُ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ أبا ذؤيبٍ وهو يقولُ[(٣)] :

سقَى أمَّ عمرٍو كلَّ آخرِ ليلةٍ غمائمُ[(٤)] سودٌ ماؤُهُنَّ ثَجِيجُ[(٥)]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ [(٦)]أبى حاتمٍ[(٦)] ، والخرائطىُّ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾ . قال : الرياحُ ، ﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾ . قال : مُنْصَبًّا[(٧)] .

وأخرَج الشافعىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، والخرائطىُّ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾ . قال : يبعثُ اللهُ الريحَ[(٨)] فتَحمِلُ الماءَ[(٩)] من السماءِ[(٩)] ،

---

(١) فى الأصل : « تحريم » ، وفى ح ٣: « تخر » ، وفى ن « تجريها » ، وفى م : « تجرى » .

(٢) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٨٣.

(٣) ديوان الهذليين ١/ ٥١.

(٤) فى ص : « عمائم » ، وفى ح ١ : « شمائم » ، وفى الديوان ، ومسائل نافع : « حناتم » . والغمائم جمع الغمامة ، وهى السحابة ، والحناتمة : الجرار الخضر ، فشبهه بالسحاب الأسود ، والأخضر عند العرب الأسود . شرح ديوان الهذليين ١/ ١٢٨، واللسان (غ م م) .

(٥) مسائل نافع (٢٤٧) .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن : « المنذر » .

(٧) أبو يعلى (٢٦٦٣) ، وابن جرير ٢٤/ ١١، ١٢، ١٤، ١٥، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٣٢٧. وقال محقق أبى يعلى : إسناده ضعيف جدًّا .

(٨) فى ح ١، ح ٣، م : « سحابا » .

(٩ - ٩) سقط من : ح١، ن ، م .

فتَمْرِى[(١)] به السحابُ فتَدُرُّ كما تَدُرُّ اللِّقْحَةُ ، والثَّجَّاجُ يَنزِلُ من السماءِ أمثالَ العَزالِى[(٢)] ، فتَصرِفُه[(٣)] الرياحُ فيَنزِلُ متفرقًا[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[(٥)] عن عكرمةَ : ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾ . قال : السحابُ ، ﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾ . قال : صَبًّا . أو قال : كثيرًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٦)]وابنُ جريرٍ[(٦)] ، وابنُ المنذرِ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ : ﴿وَأَنزَلْنَا [٤٤٠و] مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾ . قال : من السحابِ[(٧)] ، ﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾ . قال : مُنْصَبًّا[(٨)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : فى مصحفِ الفضلِ ابنِ عباسٍ : (وأنزَلْنا بالمُعْصِراتِ[(٩)] ماءً ثجَّاجًا) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى «المصاحفِ» ، عن قتادةَ قال : فى قراءةِ

---

(١) فى الأصل ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : « فتمر » .

(٢) العزالى : جمع عزلاء ، وهو فم المزادة الأسفل ، فشبه اتساع المطر واندفاقه بالذى يخرج من فم المزادة . النهاية ٣/ ٢٣١.

(٣) فى الأصل : « فتضربه » ، وعند الخرائطى : « فتصيبه » ، وعند البيهقى : « فتصر به » .

(٤) الشافعى ١/٣٣٩ (٤٩٣ - شفاء العى) ، والخرائطى (٥٥٩ - منتقى) ، والبيهقى ٣/ ٣٦٤.

(٥) بعده فى ح ١ ، م : « وابن جرير » .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١ ، ح ١ ، م .

(٧) فى ح ١ ، ن ، م : « السماء » .

(٨) ابن جرير ٢٤/ ١٥.

(٩) فى النسخ : « من المعصرات » . وقال أبو حيان : وقرأ ابن الزبير وابن عباس والفضل بن عباس أخوه وعبد الله بن يزيد وعكرمة وقتادة : (بالمعصرات) . بالباء بدل (من) . البحر المحيط ٨/ ٤١١، ٤١٢. وهى قراءة شاذة .

ابنِ عباسٍ : (وأنزَلْنا بالـمُعْصِراتِ[١]) : بالرياحِ[٢] .

وأخرَج الخرائطيُّ فى «مكارمِ الأخلاقِ» عن مجاهدٍ : (وأنزَلنا بالمعصراتِ[٣]) : الريحِ . وكذلك[٤] كان يقرؤُها : (بالمعصراتِ ماءً ثجَّاجًا) : مُنصَبًّا .

وأخرَج [٥]ابنُ جريرٍ ، و[٥]ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾ . قال : مُجتَمِعَةً[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾ . قال : مُلْتفةً[٧] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [٥]وابنُ جريرٍ[٥] ، عن قتادةَ : ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾ . قال : مُلْتفةً بعضُها إلى بعضٍ[٨] .

٦/٣٠٧ وأخرَج /عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ : ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾ . قال : الزرعُ إذا كان بعضُه إلى جَنبِ[٩] بعضٍ[١٠] .

---

(١) فى النسخ : « من المعصرات » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) ابن جرير ٢٤/ ١٢. ولم يصرح قتادة بذكر ابن عباس .

(٣) فى ح ١، ن ، م : « من المعصرات » .

(٤) فى ص ، ف ١، ن ، م : « لذلك » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن .

(٦) ابن جرير ٢٤/ ١٦، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٥٢.

(٧) ابن جرير ٢٤/ ١٧.

(٨) عبد الرزاق ٢/ ٣٤٢، وابن جرير ٢٤/ ١٧.

(٩) سقط من : م .

(١٠) بعده فى ح ١، م : « جنات » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾ . يقولُ : جناتٍ التَفَّ بعضُها ببعضٍ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ﴾ الآيتين .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا﴾ . قال : هو يومٌ عظَّمهُ اللهُ ، وهو يومٌ يُفصَلُ فيه بين الأوَّلين والآخرين[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ . قال : زُمَرًا زُمَرًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن البراءِ بنِ عازبٍ ، أنَّ معاذَ بنَ جبلٍ قال : يا رسولَ اللهِ ، ما قولُ اللهِ : ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ ؟ قال : «يا معاذُ ، سألتَ عن [(٤)]عظيمٍ مِن الأمرِ[(٤)]» . ثم أرسَل عينيه ثم قال : «عشرةُ أصنافٍ قد مَيَّزَهم اللهُ من جماعةِ المسلمين ، فبدَّل صُوَرَهم ؛ فبعضُهم على صورةِ القردةِ ، وبعضُهم على صورةِ الخنازيرِ ، وبعضُهم مَنكُوسُون[(٥)] ، أرجلُهم فوقُ ووجوهُهم أسفلُ ، يُسحَبُون عليها ، وبعضُهم عُمْىٌ يَتَرَدَّدون ، وبعضُهم صُمٌّ بُكْمٌ لا يَعقِلون ، وبعضُهم يَمضَغُون ألسنتَهم وهى مُدلاةٌ على صدورِهم ، يَسيلُ القَيْحُ من

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ١٧.

(٢) ابن جرير ٢٤/ ١٨.

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٩٠.

(٤ - ٤) فى ح ١، م : «أمر عظيم» .

(٥) فى الأصل ، ص ، ح ١، ح ٣، ن : «منكسين» ، وفى ف ١، م : «منكبين» . والمثبت من مصدر التخريج .

أفواهِهم لُعابًا ، يَقْذَرُهم أهلُ الجمعِ ، وبعضُهم مقطعةٌ أيديهم وأرجلُهم ، وبعضُهم مُصَلَّبُون[١] على جذوعٍ من نارٍ ، وبعضُهم أشدُّ نَتْنًا من الجيفِ ، وبعضُهم يَلبَسُون جِبابًا[٢] سابِغةً من قَطِرَانٍ لازقةً بجلودِهم ، فأما الذين على صورةِ القردةِ فالقَتَّاتُ من الناسِ ، وأما الذين على صورةِ الخنازيرِ فأَكَلَةُ[٣] السُّحْتِ ، والمُنكَّسُون على وجوهِهم فأَكَلَةُ الرِّبَا ، والعُمْىُ مَن يَجورُ فى الحكمِ ، والصُّمُّ البُكْمُ فالمُعجَبُون بأعمالِهم[٤] ، والذين يَمضَغُون ألسنتَهم فالعلماءُ والقُصَّاصُ[٥] الذين يُخالِفُ قولُهم أعمالَهم ، والمُقَطَّعَةُ أيديهم وأرجلُهم الذين يُؤذُون الجيرانَ ، والمُصَلَّبُون على جذوعٍ من نارٍ فالسُّعاةُ بالناسِ إلى السلطانِ ، والذين هم أَشَدُّ نَتْنًا من الجيفِ فالذين يَتَمَتَّعُون بالشهواتِ واللَّذَّاتِ ويَمنعُون حقَّ اللهِ [٦]وحقَّ الفقراءِ[٦] من أموالِهم ، والذين يَلبَسُون الجِبابَ فأهلُ الكِبرِ والخُيلاءِ والفَخْرِ »[٧] .

قولُه تعالى : ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصم ، أنه قرأ : ﴿وَفُتِّحَتِ﴾ . خفيفةً[٨] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن : « مصلبين » .

(٢) فى الأصل : « جبيا » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : « فآكل » .

(٤) فى الأصل ، ح ٣ ، ن : « بأموالهم » ، وفى ف ١ : « بأحكامهم » .

(٥) فى م : « القضاة من » .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ن .

(٧) ابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٤/ ١٤٣ ، ١٤٤ .

(٨) وبها قرأ أيضًا حمزة والكسائى وخلف ، وقرأ بالتشديد نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب . النشر ٢/ ٢٧٢ .

وأخرَج [1] ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ . قال : سرابُ الشمسِ الآلُ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، و [1] ابنُ المنذرِ ، عن أبى الجوزاءِ فى قولِه : ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ . قال : صارَتْ [2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ . قال : لا يَدخُلُ الجنةَ أحدٌ حتى يجتازَ النارَ [3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سفيانَ : ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ . قال : عليها ثلاثُ قناطرَ [4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ . قال : تَعلَّمُوا أنه لا سبيلَ إلى الجنةِ حتى تُقطَعَ النارُ ، وقال فى آيةٍ أخرَى : ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم : ٧١] ، ﴿لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا﴾ . قال : مأوًى ومنزلًا ، ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾ . قال : الأحقابُ ما لا انقطاعَ له ، كلما مضَى حُقُبٌ جاء بعدَه حُقُبٌ [5] . قال : وذُكِرَ لنا أن الحُقُبَ

(١ - ١) سقط من : ح ١، م .

(٢) ابن أبى شيبة ١٤/ ١٨.

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٢١.

(٤) بعده فى ح ١، م : « لا يدخل الجنة أحد حتى يجتاز النار » .
والأثر عند ابن جرير ٢٤/ ٢١.

(٥) بعده فى ح ١، م : « آخر » .

ثمانون سنةً من سِنِى يومِ القيامةِ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا﴾ . قال : سنين .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا﴾ . قال : ليس لها أجَلٌ ، كلما مضَى حُقُبٌ دخَل[٢] فى الأُخرى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[٣] ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ قال : الحُقُبُ الواحدُ[٤] سبعون سنةً ، كلُّ يومٍ منها ألفُ سنةٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الربيعِ : ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا﴾ . قال : لا يدرِى أحدُكم تلك الأحقابَ ، إلا أن الحُقُبَ الواحدَ ثمانون سَنةً ، السَّنَةُ ثلاثُمائةٍ وستون يومًا ، اليومُ الواحدُ مقدارُ ألفِ سَنَةٍ ، والحُقُبُ الواحدُ ثمانيةَ عشرَ ألفَ سنةٍ[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن بُشَيرِ[٦] بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا﴾ . قال : بلَغنى أن الحُقُبَ ثلاثُمائةِ سنةٍ ، كلُّ سنةٍ ثلاثُمائةٍ وستون يومًا ، كلُّ يومٍ

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣٤٢، وابن جرير ٢٤/ ٢١، ٢٥.

(٢) فى ص ، ف ١، ح ٣، ن : « دخلت » ، وفى ح ١، م : « دخلنا » .

(٣) بعده فى ح ١، م : « وابن جرير » . وهو عند ابن جرير ٢٤/٢٥ مطولا بلفظ : « سبعون ألف سنة » .

(٤) ليس : فى الأصل ، ص ، ف ١ .

(٥) ابن جرير ٢٤/٢٥ دون آخره .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ١: « بشر » . وينظر تهذيب الكمال ٤/ ١٨٤.

ألفُ سنةٍ[١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابيُّ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سالمِ بنِ أبى الجعدِ قال : سأل عليُّ بنُ أبى طالبٍ هلالًا الهَجَرِيَّ : ما تَجِدُون الحُقُبَ فى كتابِ اللهِ ؟ قال : نَجِدُه ثمانين سنةً ، كلُّ سنةٍ منها اثنا عشرَ شهرًا ، كلُّ شهرٍ ثلاثون يومًا ، كلُّ يومٍ ألفُ سنةٍ[٢] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا﴾ . قال : الحُقُبُ[٣] ثمانون سنةً[٤] .

وأخرَج البزارُ عن أبى هريرةَ رفَعه : ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا﴾ . قال : « الحُقُبُ ثمانون سنةً »[٥] .

[٦]وأخرَج [٧]هنادٌ ، وابنُ جريرٍ ، و[٧]ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرةَ : ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا﴾ . قال : الحُقُبُ ثمانون سنةً[٦] ، والسَّنَةُ ثلاثُمائةٍ وستون يومًا ، واليومُ كألفِ سنةٍ ممَّا تَعُدُّون[٨] .

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ٢٣، ٢٤.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٣٤٢، وهناد (٢٢٠) ، وابن جرير ٢٤/ ٢٤.

(٣) بعده فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣: « الواحد » .

(٤) الحاكم ٢/ ٥١٢.

(٥) البزار - كما فى الإتحاف للبوصيرى بذيل المطالب العالية ٩/ ٧١. وقال الهيثمى : فيه حجاج بن نصير ، وثقه ابن حبان وقال : يخطئ ويهم . وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧/ ١٣٣. وينظر علل الدارقطنى ٨/ ٢٠٨، ٢٠٩.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ح ٣.

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١، ن .

(٨) هناد (٢١٩) ، وابن جرير ٢٤/ ٢٤.

(١) وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، مثلَه (١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى هريرةَ : ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا﴾ . قال : الحُقُبُ ثمانون عامًا ، اليومُ منها كسُدُسِ الدنيا .

وأخرَج ابنُ أبى عمرَ العدنىُّ فى «مسندِه» ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبى أمامةَ ، عن (٢) النبىِّ ﷺ : ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا﴾ . قال : « الحُقُبُ ألفُ شهرٍ ، والشهرُ /ثلاثون يومًا ، والسنةُ اثنا عشرَ شهرًا ، والسنةُ (٣) ثلاثُمائةٍ وستون يومًا ، (٤) كلُّ يومٍ منها (٤) ألفُ سنةٍ مما تَعُدُّون ، فالحُقُبُ (٥) ثلاثون ألفَ (٥) سنةٍ » (٦) . ٣٠٨/٦

وأخرَج البزارُ ، وابنُ مَردُويَه ، والديلمِىُّ ، عن ابنِ عمرَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «واللهِ لا يخرجُ من النارِ أحدٌ (٧) حتى يَمكُثَ فيها أحقابًا ، والحُقُبُ بضعٌ وثمانون سنةً ، كلُّ سنةٍ ثلاثُمائةٍ وستون يومًا ، واليومُ ألفُ سنةٍ مما تَعُدُّون» . قال

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ح ٣.
والأثر عند ابن جرير ٢٤/ ٢٤.

(٢) فى ح ١، م : « أن » .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ح ١، ح ٣، ن . وفى م : « الشهر » .

(٤ - ٤) فى ن ، والمطالب العالية : « واليوم » .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن : « ثلاثون » ، وفى ح ١، م : « ثمانون » . والمثبت موافق لما فى المطالب العالية ، وابن كثير .

(٦) ابن أبى عمر - كما فى المطالب العالية (٤١٧٤) - وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٣٢٩، ٣٣٠ - والطبرانى (٧٩٥٧) . وقال ابن كثير : وهذا حديث منكر جدًّا ، والقاسم والراوى عنه ؛ وهو جعفر بن الزبير ، كلاهما متروك .

(٧) فى الأصل ، ح ٣، والديلمى : « من دخلها » ، وفى ص ، ف ١، ن : « من ذلك » .

ابنُ عمرَ : فلا يَتَّكِلَنَّ أحدٌ على أنه يَخرُجُ من النارِ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الحُقُبُ ثمانون سنةً[٢] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو فى قولِه : ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا﴾ . قال : الحُقُبُ الواحدُ[٣] ثمانون سنةً .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عبادةَ بنِ الصامتِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الحُقُبُ أربعون سنةً»[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا﴾ بالألفِ[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عمرِو بنِ ميمونٍ ، أنه قرَأها : (لَبِثِينَ[٦] فيها أحقابًا) بغيرِ ألفٍ .

[٧]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عمرِو بنِ شُرَحْبيلٍ ، أنه قرَأها : (لبثين فيها أحقابا)[٧] .

---

(١) البزار (٣٥٠٣ - كشف) ، والديلمى (٧٠٢٩) . وقال الهيثمى : وفيه سليمان بن مسلم الخشاب ، وهو ضعيف جدًّا . مجمع الزوائد ١٠/ ٣٩٥.

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٢٤.

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) الحديث عند ابن عدى ٥/ ١٧٨١. وقال ابن عدى : غير محفوظ .

(٥) فى الأصل ، ح ٣: « بغير ألف » . وبالألف من ﴿لابثين﴾ . قرأ نافع وابن كثير وعاصم وأبو عمرو وابن عامر والكسائى وأبو جعفر ورويس وخلف ، وبغير ألف قرأ حمزة وروح . النشر ٢/ ٢٩٧.

(٦) فى ص ، ف ١، ح ١، ن ، م : « لابثين » .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ح ٣، ح ١، م .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن خالدِ بنِ مَعْدانَ فى قولِه : ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾ . وقولِه : ﴿إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ [هود : ١٠٧] : إنهما فى أهلِ[(١)] التوحيدِ من أهلِ القبلةِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : زمهريرُ جهنمَ يكونُ لهم من العذابِ ؛ لأن اللهَ يقولُ : ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾ .

وأخرَج [(٣)] هنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ [(٣)] ، عن أبى العاليةِ : ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ . قال : فاستثْنَى من الشرابِ الحميمَ ، ومن الباردِ الغسَّاقَ ، وهو الزمهريرُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ . قال : الحميمُ الحارُّ الذى يُحرِقُ ، والغسَّاقُ الزمهريرُ البارِدُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [(٥)] وعبدُ بنُ حميدٍ [(٥)] ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ . قال : لا يَستطِيعونه من بَرْدِه .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ . قال : «قد انتهَى حَرُّه » ، ﴿وَغَسَّاقًا﴾ .

---

(١) بعده فى ح ١، م : « الجنة و » .

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٢٦.

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن : « عبد بن حميد » .

(٤) هناد (٢٩٢) ، وابن جرير ٢٤/ ٢٨، ٣١ وعنده فى الموضع الأول عن الربيع .

(٥ - ٥) سقط من : م . وفى ن : « وعن عبد بن حميد » .

قال : «قد انتهَى بَرْدُه ، وإنَّ الرجلَ إذا أُدنِى الإناءُ من فيه سقَط فروةُ وجهِه ، حتى يبقَى عظامًا تَقَعْقَعُ[(١)]» .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مرَّةَ : ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا﴾ . قال : نومًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿جَزَآءً وِفَاقًا﴾ . قال : وافَق أعمالَهم[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿جَزَآءً وِفَاقًا﴾ . قال : جزاءً وافَق أعمالَ القومِ ؛ أعمالَ السُّوءِ[(٤)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿جَزَآءً وِفَاقًا﴾ . يقولُ : وافَق الجزاءُ العملَ ، ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾ . قال : لا يَخافُونه[(٥)] . وفى لفظٍ : لا يُبالون فيُصدِّقُون بالبعثِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾ . قال : لا يَرجُون ثوابًا ، ولا يَخافُون عقابًا .

---

(١) تقعقع : أى تتحرك وتضطرب . ينظر اللسان (ق ع ع) .

(٢) بعده فى النسخ : « الممتلئة » ، وستأتى هذه الكلمة فى تفسير قوله تعالى : ﴿دهاقا﴾ .

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٣٣، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٥٢.

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٣٣.

(٥) فى ص ، ف ١ : « يخافون » .

(٦) عبد بن حميد - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٥٩ - وابن جرير ٢٤/ ٣٤.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، (١) وابنُ مرْدُويه (١) ، (٢) وابنُ جريرٍ (٢) ، وابنُ المنذرِ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : ما أُنزِلت على أهلِ النارِ آيةٌ قطُّ أشدُّ منها : ﴿فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ . فهم فى مزيدٍ من عذابِ اللهِ أبدًا (٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن الحسنِ بنِ دينارٍ قال : سألتُ أبا برزةَ الأسلمِىَّ عن أشدِّ آيةٍ فى كتابِ اللهِ على أهلِ النارِ ، فقال : قولُ اللهِ : ﴿فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ (٤) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن الحسنِ قال : سُئِلَ أبو برزةَ الأسلمِىُّ عن أشدِّ آيةٍ فى (٥) كتابِ اللَّهِ (٥) فقال : قولُ اللهِ : ﴿فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ . قال : فهو مقدارُ ساعةٍ بساعةٍ ، ويومٍ بيومٍ ، وشهرٍ بشهرٍ ، وسنةٍ بسنةٍ ، أشدُّ عذابًا ، حتى لو أن رجلًا من أهلِ النارِ أُخرِجَ من المشرقِ لمات أهلُ المغربِ ، ولو أُخرِجَ من المغربِ لمات (٦) أهلُ المشرقِ ؛ من [٤٤٠ظ] نَتْنِ ريحِه . قال أبو برزةَ : شهِدْتُ رسولَ اللهِ ﷺ حينَ تلاها فقال : «هلَك القومُ بمعاصيهم ربَّهم ، وغضِب عليهم ، فأبَى إذ غضِب عليهم إلا أن يَنتقِمَ منهم» .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ح ١ ، م .

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٣٦.

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٣٣١، وفتح البارى ٦/ ٣٣٣، مرفوعا - والطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٧/ ١٣٣. وقال ابن كثير : جسر بن فرقد ضعيف الحديث بالكلية . وقال الهيثمى : فيه شعيب بن بيان وهو ضعيف .

(٥ - ٥) فى ح ١ ، م : « القرآن » .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : « مات » .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ . قال : فازُوا بأنْ نَجَوا من النارِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ . قال : مفازًا من النارِ إلى الجنةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ [(٣)] في «البعثِ»[(٣)] ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ . قال : مُتَنَزَّهًا[(٤)] ، ﴿وَكَوَاعِبَ﴾ . قال : نواهِدَ ، ﴿أَتْرَابًا﴾ . قال : مستوياتٍ ، ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ . قال : مُمْتَلِئًا[(٥)] .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْني عن قولِه : ﴿حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾ . قال : الحدائقُ البساتينُ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ الشاعرَ يقولُ :

بلادٌ سَقَاها اللهُ أمَّا سُهُولُها فقَضْبٌ ودُرٌّ مُغْدِقٌ وحدائقُ[(٦)]

قال : أخبِرني عن قولِه : ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ . قال : الكأسُ الخمرُ ، والدِّهاقُ

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ٣٧.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٣٤٣، وابن جرير ٢٤/ ٣٧.

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن .

(٤) في ف ١، ح ١، م : « منتزها » .

(٥) ابن جرير ٢٤/ ٣٧، ٣٨، ٤٠، وابن أبي حاتم - كما في تغليق التعليق ٣/ ٥٠١ - والبيهقي (٣٥٧، ٣٧٧) .

(٦) الطستي - كما في الإتقان ٢/ ٨٥.

الملآنُ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ الشاعرَ وهو يقولُ :

٣٠٩/٦ /أتانا عامرٌ يَرْجُو قِرَانا فأتْرَعْنَا له كأسًا دِهاقَا[(١)]

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ في قولِه : ﴿وَكَوَاعِبَ﴾ . قال : العذارَى .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَكَوَاعِبَ﴾ . قال : نواهِدَ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ[(٣)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ في «البعثِ» ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ . قال : هي المُمتَلِئةُ المُتْرَعَةُ المتتابعةُ ، وربما سمِعتُ العباسَ يقولُ : يا غلامُ ، اسقِنا وادْهَقْ لنا[(٤)] .

[(٥)] وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئل عن قولِه : ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ . قال : دِراكا[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ[(٦)] ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ .

---

(١) مسائل نافع (٤٥) . والبيت فيه لخداش بن زهير .

(٢) ابن أبي شيبة ٢/ ١٨٢، وابن جرير ٢٤/ ٣٩ بلفظ : «لِدَات» .

(٣) بعده في ح ١، م : «عن مجاهد» .

(٤) عبد بن حميد - كما في تغليق التعليق ٣/ ٥٠١ - وابن جرير ٢٤/ ٣٩، ٤٠، والحاكم ٢/ ٥١٢، والبيهقي (٣٥٨) . وقول العباس عند البخاري (٣٨٤٠) .

(٥ - ٥) سقط من : ح ١، م .

والأثر عند ابن جرير ٢٤/ ٤٠ .

(٦) بعده في ص، ف ١، ح ١، م : «وابن المنذر» .

قال : مَلأَى[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، [٢]وقتادةَ ، ومجاهدٍ ، والضحاكِ ، والحسنِ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ[٢] : ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ . قال : يَتْبَعُ بعضُها بعضًا[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ . قال : المُتتابعةُ[٤] .

[٥]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، والضحاكِ ، مثلَه[٥] .

وأخرَج هنادٌ عن عطيةَ فى قوله : ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ . قال : ملأَى متتابعةً[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن [٧]أبى هريرةَ[٧] : ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ . قال : دَمادُمَ[١] .

قال عبدٌ[٨] : فارسِيٌّ[٩] بمعنَى متتابعةٍ .

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ٤٠.

(٢ - ٢) فى الأصل ، ح ٣: « وعكرمة » .

(٣) الأثر عند البخارى (٣٨٣٩) .

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٤٢.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ح ٣.

(٦) هناد (٧١) .

(٧ - ٧) فى الأصل ، ص ، ف ١، ن : « قتادة » .

(٨) فى ح ١، م : « المؤلف » . وعبد هو ابن حميد .

(٩) ينظر المعجم الذهبى ص ٢٧٦.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ . قال[(١)] : صافيةً[(٢)] .

[(٣)]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : إذا كان فيها خَمْرٌ فهى كأسٌ ، وإذا لم يكن فيها خمرٌ فليسَ بكأسٍ[(٣)] .

وأخرَج [(٤)]عبدُ الرزاقِ ، و[(٤)] عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا﴾ . قال : باطلًا ولا مَأْثَمًا . وفى قولِه : ﴿عَطَآءً حِسَابًا﴾ . قال : كثيرًا . وفى قولِه : ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ . قال : كلامًا[(٥)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ﴾ . قال : عطاءً منه ، ﴿حِسَابًا﴾ . قال : لما عمِلوا . وفى قولِه : ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ . قال : كلامًا[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ،عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : «الرُّوحُ جندٌ من جنودِ اللهِ ، ليسُوا بملائكةٍ ، لهم

---

(١) بعده فى ح ١، م : « متتابعة » .

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٤١.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ح ١، م .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٣٤٣، وابن جرير ٢٤/ ٤٣، ٤٤، ٤٦.

(٦) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٥٩ - وابن جرير ٢٤/ ٤٤، ٤٦.

رءُوسٌ وأيدٍ وأرجلٌ» . ثم قرأ : « ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾ » . قال : « هؤلاء جندٌ وهؤلاء جندٌ »[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٢)]وأبو الشيخِ[(٢)] ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن مجاهدٍ قال : الرُّوحُ خَلْقٌ على صورةِ بنى آدمَ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ قال : الرُّوحُ يأكُلُون ، ولهم أيدٍ وأرجلٌ ورءُوسٌ ، وليسُوا بملائكةٍ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾ . قال : الروحُ خلقٌ كالناسِ ، وليسُوا بالناسِ ، لهم أيدٍ وأرجلٌ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ » ، عن الشعبىِّ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾ . قال : هما سِمَاطا ربِّ العالمين يومَ القيامةِ ؛ سِماطٌ من الرُّوحِ ، وسِماطٌ من الملائكةِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عبدِ اللهِ بنِ بريدةَ قال : ما يَبلُغُ الجنُّ

---

(١) أبو الشيخ (٤١٢) .

(٢ - ٢) سقط من : ح ١، م .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٣٤٤، وابن جرير ٢٤/ ٤٨، وأبو الشيخ (٤١٤) ، والبيهقى (٧٨٣) . وقال محقق الأسماء والصفات : صحيح عن مجاهد .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٣٤٤، وأبو الشيخ (٤٢٤) .

(٥) أبو الشيخ (٤١٥) ، والبيهقى (٧٨٢) .

(٦) أبو الشيخ (٤١٧) .

والإنسُ والملائكةُ والشياطينُ عُشْرَ الرُّوحِ ، ولقد قُبِضَ النبيُّ ﷺ و[١] ما يعلَمُ الرُّوحَ[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾ . قال : الرُّوحُ أعظمُ خلقًا من الملائكةِ ، ولا يَنزِلُ ملكٌ إلا ومعه رُوحٌ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ﴾ . قال : هو مَلَكٌ من أعظمِ الملائكةِ خلقًا[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : الرُّوحُ مَلَكٌ[٤] فى السماءِ الرابعةِ[٥] ، وهو أعظمُ من السماواتِ والجبالِ ومن الملائكةِ ، يُسَبِّحُ كلَّ يومٍ اثنَىْ عشرَ ألفَ تسبيحةٍ ، يَخلُقُ اللهُ من كلِّ تسبيحةٍ مَلَكًا من الملائكةِ ، يَجىءُ يومَ القيامةِ صفًّا وحدَه[٦] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» عن الضحاكِ قال : الرُّوحُ حاجبُ اللهِ ، فيقومُ بينَ يدىِ اللهِ يومَ القيامةِ ، وهو أعظمُ الملائكةِ ، لو فتَح فاه لوسِع جميعَ

---

(١) بعده فى ص ، ف ١ ، «هو» .

(٢) أبو الشيخ (٤٠٩) .

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٤٧ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٥٢ - وأبو الشيخ (٤١٣) ، والبيهقى (٧٨٠) .

(٤) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) فى ح ١ ، م : «السابعة» .

(٦) ابن جرير ٢٤/ ٤٦ ، ٤٧ .

الملائكةِ ، والخلقُ إليه يَنظُرون ، فمِن مخافتِه لا يَرفعُون طَرْفَهم إلى مَن فوقَه[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن مقاتلِ بنِ حيانَ قال : الرُّوحُ أشرفُ الملائكةِ وأقربُهم من الربِّ ، وهو صاحبُ الوحيِ[(٢)] .

وأخرَج الخطيبُ فى «المتَّفِقِ والمُفترَقِ» عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : الرُّوحُ مَلَكٌ من الملائكةِ ، له عشَرةُ آلافِ جناحٍ ، ما بينَ كلِّ جناحين منها ما بينَ المشرقِ والمغربِ ، له ألفُ وجهٍ[(٣)] ، لكلِّ وجهٍ ألفُ لسانٍ وشفتان وعينان يُسبِّحون[(٤)] اللهَ تعالى .

وأخرَج مسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن عائشةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يقولُ فى ركوعِه وسجودِه : «سُبُّوحٌ قُدوسٌ ربُّ الملائكةِ والرُّوحِ»[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ﴾ . قال : جبريلُ[(٦)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : إنَّ جبريلَ يومَ القيامةِ القائمُ بينَ يدىِ

---

(١) أبو الشيخ (٤٠٨) .

(٢) أبو الشيخ (٤١٨) .

(٣) بعده فى الأصل : « و » .

(٤) فى م : « يسبح » .

(٥) مسلم (٤٨٧) ، وأبو داود (٨٧٢) ، والنسائى (١١٣٣) ، والبيهقى (٥٧) .

(٦) أبو الشيخ (٤١٦) .

٣١٠/٦ الجبارِ ، تُرْعَدُ فرائصُه فَرَقًا من /عذابِ اللهِ ، يقولُ : سبحانك لا إلهَ إلا أنت ، ما عَبدْناك حقَّ عبادتِك . إن ما بينَ مَنكِبيه كما بينَ المشرقِ و[1] المغربِ ، أما سمِعتَ قولَ اللهِ : ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾[2] .

وأخرَج البيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ﴾ . قال : يعنى حينَ[3] تقومُ أرواحُ الناسِ مع الملائكةِ فيما بينَ النفختين قبلَ أن تُرَدَّ الأرواحُ[4] إلى الأجسادِ[5] .

قولُه تعالى : ﴿لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَقَالَ صَوَابًا﴾ . قال[6] : لا إلهَ إلا اللهُ[7] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَقَالَ صَوَابًا﴾ . قال : شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللهُ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ ، مثلَه .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَقَالَ صَوَابًا﴾ .

---

(١) فى ح ١، م : « إلى » .

(٢) أبو الشيخ (٣٦٥) .

(٣) فى الأصل : « يوم » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ح ٣، ن : « الروح » .

(٥) البيهقى (٧٨٤) .

(٦) بعده فى ف ١، م : « شهادة أن » .

(٧) ابن جرير ٢٤/ ٥١، والبيهقى (٢٠٥، ٢٠٦) .

قال : حقًّا فى الدنيا وعمِل به[(١)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» وضعَّفه عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : قال العباسُ بنُ عبدِ المطلبِ : يا رسولَ اللهِ ، ما الجمالُ ؟ قال : « صوابُ القولِ بالحقِّ » . قال : فما الكمالُ ؟ قال : « حُسْنُ الفعالِ بالصدقِ »[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا﴾ . قال : سبيلًا[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ﴾ . قال : المؤمنُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ ، أنه قرأ هذه الآيةَ : ﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ . قال : هو المؤمنُ العاملُ بطاعةِ اللهِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ والنشورِ» ، عن أبى هريرةَ قال : يُحشرُ الخَلْقُ[(٤)] كلُّهم يومَ القيامةِ ؛ البهائمُ والدوابُّ والطيرُ وكلُّ شىءٍ ، فيبلُغُ من عدلِ اللهِ أن يَأخذَ للجَمَّاءِ من

---

(١) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٥٩.

(٢) البيهقى (٤٩٦٤) .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٣٤٤.

(٤) فى ص ، ف ١ : « الناس » ، وفى ح ١ ، م : « الخلائق » .

القَرْناءِ ، ثم يقولُ : كونوا[١] ترابًا . فذلك حينَ يقولُ الكافرُ : يا ليتنى كنتُ ترابًا[٢] .

وأخرَج الدِّينَوَرِىُّ فى «المجالسةِ» عن يحيى بنِ جعدةَ قال : إنَّ أولَ خَلْقِ اللهِ يحاسَبُ يومَ القيامةِ الدَوابُّ والهَوامُّ ، حتى يُقضَى بينهما[٣] ، حتى لا يذهبَ شىءٌ بظُلامتِه[٤] ، ثم يجعلُها ترابًا ، ثم يبعثُ الثَّقَلَين الإنسَ والجنَّ فيُحاسبُهم ، فيومَئذٍ يَتمنَّى الكافرُ : يا ليتنى كنتُ ترابًا .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ قال : [٥]يُقادُ للمَنْقُورةِ[٥] من الناقِرةِ ، والمَركُوضَةِ من الراكضةِ ، والجلحاءِ من ذاتِ القَرْنين[٦] ، والناسُ ينظُرون ، ثم يقولُ : كُونى ترابًا ، لا جنةٌ ولا نارٌ . فذلك حين يقولُ الكافرُ : يا ليتنى كنتُ ترابًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [٧]وابنُ المنذرِ[٧] ، وابنُ شاهينٍ فى كتابِ «العجائبِ والغرائبِ» ، عن أبى الزنادِ قال : إذا قُضِىَ بينَ الناسِ وأُمِرَ بأهلِ الجنةِ إلى الجنةِ وأهلِ النارِ إلى النارِ ، قيلَ لسائرِ الأممِ ولمُؤمِنِى الجنِّ : عُودُوا ترابًا . فيعودُوا ترابًا ، فعندَ ذلك يقولُ الكافرُ حين يراهم قد عادُوا ترابًا : يا ليتنى كنتُ ترابًا .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، م : « كونى » .

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٥٥.

(٣) فى ص ، ف ١ ، م : « بينها » .

(٤) فى ح ١ ، ن : « بظلامة » .

(٥ - ٥) فى ص ، ح ١ ، م : « تقاد المنقورة » .

(٦) فى م : « القرون » .

(٧ - ٧) سقط من : م .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : لمَّا[1] حُوسِب البهائمُ ثم صيَّرها اللهُ ترابًا ، فعند ذلك قال[2] الكافرُ : يا ليتنى كنتُ ترابًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ليثِ بنِ أبى سليمٍ قال : مؤمنو[3] الجنِّ يعودُون[4] ترابًا .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن ليثِ بنِ أبى سليمٍ قال : ثوابُ الجنِّ أن يُجاروا من النارِ ، ثم يقالُ لهم : كُونُوا ترابًا .

(١) فى ح ١، م : « إذا » .

(٢) فى الأصل : « يقول » .

(٣) سقط من : م . وفى ن : « مؤمن » .

(٤) فى ن : « يعود » .

سورةُ النازعاتِ
مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « النازعاتِ » [٤٤١و] بمكةَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثلَه .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عليٍّ في قولِه : ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا﴾ . قال : هي الملائكةُ تَنزِعُ أرواحَ الكفارِ ، ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا﴾ : هي الملائكةُ تَنشِطُ أرواحَ الكفارِ ما بينَ الأظفارِ والجلدِ حتى تُخرِجَها ، ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا﴾ : هي الملائكةُ تَسبَحُ بأرواحِ المؤمنين بينَ السماءِ والأرضِ ، ﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا﴾ : هي الملائكةُ يسبِقُ بعضُها بعضًا بأرواحِ المؤمنين إلى اللهِ ، ﴿فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا﴾ : هي الملائكةُ تُدَبِّرُ أمرَ العبادِ من السَّنَةِ إلى السَّنَةِ .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا﴾ . قال : هي أنفسُ الكفارِ تُنزَعُ ، ثم تُنشَطُ ، ثم تُغرَقُ في النارِ[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، من طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ

---

(١) ابن الضريس (١٧، ١٨) ، والنحاس ص ٧٥٧، والبيهقي في الدلائل ١٤٢/٧ - ١٤٤.

(٢) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٣٣٥.

غَرْقًا ﴿١﴾ وَٱلنَّشِطَٰتِ نَشْطًا﴾ . قال : الموتُ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلنَّشِطَٰتِ نَشْطًا﴾ . قال : الموتُ .

وأخرَج جويبرٌ فى «تفسيرِه» عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلنَّزِعَٰتِ غَرْقًا﴾ . قال : هى أرواحُ الكفارِ ، لما عايَنت ملكَ الموتِ فيُخبِرُها بسَخَطِ اللهِ غرِقت ، فيَنشِطُها انتشاطًا من العَصَبِ واللحمِ ، ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا﴾ : أرواحُ المؤمنين لمَّا عايَنت ملكَ الموتِ قال : اخرُجِى أيتُها النفسُ الطَّيِّبةُ[٢] إلى رَوحٍ وريحانٍ وربٍّ غيرِ غضبانَ . سبَحتْ سِباحةَ الغائصِ فى الماءِ فرَحًا وشوقًا إلى الجنةِ ، ﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبْقًا﴾ . يعنى[٣] : تمشِى إلى كرامةِ[٤] اللهِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلنَّزِعَٰتِ غَرْقًا ﴿١﴾ وَٱلنَّشِطَٰتِ نَشْطًا﴾ . قال : هاتان الآيتان للكفارِ عندَ نزعِ النفسِ ، تُنشَطُ نشْطًا عنيفًا مثلَ سَفُّودٍ فى صوفٍ ، فكان خروجُه[٥] شديدًا ، ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا ﴿٣﴾ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبْقًا﴾ . قال : هاتان للمؤمنين .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن /السدىِّ فى قولِه : ﴿وَٱلنَّزِعَٰتِ غَرْقًا﴾ . قال : ٣١١/٦
النفسُ حين تَغرَقُ فى الصدورِ ، ﴿وَٱلنَّشِطَٰتِ نَشْطًا﴾ . قال : الملائكةُ حين تَنشِطُ

---

(١) الحاكم ٢/ ٥١٣.

(٢) فى ف ١، ح ٣، م : « المطمئنة » .

(٣) فى ف ١: « قال : يعنى » ، وفى ح ٣، م : « قال » .

(٤) فى الأصل ، ح ٣: « كرامات » .

(٥) فى الأصل ، ح ٣: « خروجها » .

الرُّوحَ من الأصابعِ والقدمين ، ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا﴾ . حين تَسبَحُ النفسُ فى الجوفِ تَتَرَدَّدُ عند الموتِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا﴾ . قال : الملائكةُ الذين يَلُون أنفسَ الكفارِ . إلى قولِه : ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا﴾ . قال : الملائكةُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى صالحٍ : ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا﴾ . قال : الملائكةُ يَنزِعُون نفسَ الإنسانِ ، ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا﴾ . قال : الملائكةُ يَنشِطُون نفسَ الإنسانِ ، ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا﴾ . قال : الملائكةُ حين يَنزِلُون من السماءِ إلى الأرضِ ، ﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا﴾ . قال : الملائكةُ ، ﴿فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا﴾ . قال : الملائكةُ يُدَبِّرُون ما أُمِرُوا به .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ۝١ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا﴾ . قال : الموتُ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ۝١ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ۝٢ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ۝٣ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ۝٤ فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا﴾ . قال : الملائكةُ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا﴾ . قال : هو الكافرُ ، ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا﴾ . قال : هى النجومُ ، ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا﴾ . قال : هى

---

(١) أبو الشيخ (٤٦٤) .

(٢) أبو الشيخ (٤٩٤) .

النجومُ ، ﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا﴾ . قال : هى النجومُ ، ﴿فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرًا﴾ . قال : هى الملائكةُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطاء : ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا﴾ . قال : هى[1] القِسِيُّ ، ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا﴾ . قال : هى[1] الأَوْهاقُ[2] ، و﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا﴾ . قال : هى[1] الخيلُ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : قال لى[3] رسولُ اللهِ ﷺ : «لا تُمزِّقِ الناسَ فيُمَزِّقَك كلابُ النارِ . قال اللهُ : ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا﴾ . أتدرى ما هو ؟» قلتُ : يا نبيَّ اللهِ ، ما هو ؟ قال : «كلابٌ فى النارِ تَنشِطُ اللحمَ والعظمَ»[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا﴾ . قال : هذه[5] النجومُ كلُّها .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ ، أن ابنَ الكوَّاءِ سأله عن : ﴿ٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرًا﴾ . قال : هى[6] الملائكةُ يُدَبِّرُون ذِكْرَ الرحمنِ وأمرَه .

---

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م .

(٢) فى ح ١ : « الأوثاق » . والأوهاق ، جمع وهَق - بالتحريك وقد يُسكَّنُ : وهو حَبْلٌ كالطِّوَل تشَدُّ به الإبلُ والخيلُ لئلا تند . النهاية ٥/ ٢٣٣.

(٣) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، م .

(٤) أخرجه ابن حبان فى المجروحين ٢/ ٢١٤، ٢١٥، وابن الجوزى فى الموضوعات ٣/١٥٤ - ١٥٦. وقال الألبانى : موضوع . (ضعيف الترغيب والترهيب - ٢٧) .

(٥) فى ح ١ ، ن ، م : « هى » .

(٦) سقط من : ف ١ ، ح ١ ، م .

وأخرَج [1] عبدُ بنُ حميدٍ ، و [1] ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ سابطٍ قال : يُدَبِّرُ أمرَ الدنيا أربعةٌ ؛ جبريلُ ، وميكائيلُ ، وملكُ الموتِ ، وإسرافيلُ ، فأما جبريلُ فمُوَكَّلٌ بالرياحِ والجنودِ ، وأما ميكائيلُ فمُوَكَّلٌ بالقَطْرِ والنباتِ ، وأما ملكُ الموتِ فمُوَكَّلٌ بقبضِ الأرواحِ ، وأما إسرافيلُ فهو يَنزِلُ عليهم بالأمرِ [2] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «ذكرِ الموتِ» ، من طريقِ أبى المتوكلِ الناجِىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا﴾ . قال : ملائكةٌ يكونون [3] مع ملكِ الموتِ ، يَحضُرُون الموتى عندَ قبضِ أرواحِهم ؛ فمنهم من يَعرُجُ بالرُّوحِ ، ومنهم من يُؤَمِّنُ على الدعاءِ ، ومنهم من يَستغفِرُ للميتِ حتى يُصَلَّى عليه ويُدَلَّى فى حفرتِه .

قولُه تعالى : ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ﴾ . قال : النفخةُ الأولى ، ﴿تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾ . قال : النفخةُ الثانيةُ ، ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ . قال : خائفةٌ ، ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ﴾ . قال : الحياةِ [4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٢) البيهقى (١٥٨) .

(٣) فى الأصل ، ح ٣ ، ن : « يكون » .

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٦٥ ، ٦٨ - ٧٠ ، وابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٥/ ١٨٠ .

تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ﴾ . قال : ترجُفُ الأرضُ والجبالُ ، وهى الزلزلةُ ، ﴿تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾ . قال : دُكَّتا دَكَّةً واحدةً[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ وحَسَّنَه ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن أُبَىِّ ابنِ كعبٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا ذهَب ربعُ الليلِ قام فقال : «يأيُّها الناسُ ، اذكُرُوا اللهَ ، اذكُرُوا اللهَ ؛ جاءت الراجفةُ تَتْبَعُها الرادفةُ ، جاء الموتُ بما فيه»[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، [(٣)]والديلمىُّ[(٣)] ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ترجُفُ الأرضُ[(٤)] رَجْفًا ، وتُزَلْزَلُ بأهلِها ، وهى التى يقولُ اللهُ : ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾ . يقولُ : مثلُ السفينةِ فى البحرِ تَكَفَّأُ بأهلِها مثلَ القنديلِ المُعَلَّقِ بأرجائِه[(٥)] » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى صالحٍ : ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ﴾ . قال : النفخةُ الأُولى ، ﴿تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾ . قال : النفخةُ الثانيةُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾ .

---

(١) عبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٩٠.

(٢) أحمد ٣٥/ ١٦٥، ١٦٦ (٢١٢٤١) ، وعبد بن حميد (١٧٠ - منتخب) ، والترمذى (٢٤٥٧) ، والحاكم ٢/ ٤٢١، ٥١٣، والبيهقى (٥١٧، ١٤٩٩، ١٠٥٧٩) . حسن (صحيح سنن الترمذى - ١٩٩٩) .

(٣ - ٣) سقط من : م . وفى ح ١: « وابن الديلمى » ، وفى ن : « والديلى » .

(٤) فى ح ٣، م : « الراجفة » .

(٥) فى ح ١: « بأرجائها » .

والأثر عند أبى الشيخ (٣٨٨) .

قال : هما[(١)] الصَّيْحَتانِ ؛ أما الأولى فتُمِيتُ كلَّ شيءٍ بإذنِ اللهِ ، وأما الأخرى فتُحيِي كلَّ شيءٍ بإذنِ اللهِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، أنه سُئِلَ عن قولِ اللهِ : ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾ . قال : هما[(٢)] النفختان ؛ أما الأولى فتُمِيتُ الأحياءَ ، وأما الثانيةُ فتُحيِي الموتَى . ثم تلا هذه الآيةَ : ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ [الزمر : ٦٨] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ . قال : وَجِلَةٌ متحركةٌ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ : ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ . قال : خائفةٌ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ . قال : وَجِلَةٌ ، وفى قولِه : ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ﴾ . قال : الأرضِ ، نُبعثُ خلْقًا جديدًا ! ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً﴾ . قال : مَرْفوتَةٌ[(٤)] .

٣١٢/٦ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ/ فى قولِه : ﴿قُلُوبٌ

(١) فى الأصل : « هى » .

(٢) فى الأصل ، ن : « هى » .

(٣) عبد الرزاق ٢/٣٤٥ .

(٤) فى الأصل ، ح ٣ ، ص ، ح ١ : « مدفوقة » ، وفى م : « مدقوقة » . والمثبت من تفسير مجاهد ص ٧٠٢ ، وابن جرير ٢٤/ ٧٢ .

يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ . قال : وَجَفَتْ مما[(١)] عايَنت يومَئذٍ ، ﴿أَبْصَـٰرُهَا خَـٰشِعَةٌ﴾ . قال : ذليلةٌ ، ﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ﴾ . أئنا لمبعوثون خلقًا جديدًا إذا[(٢)] مِتْنا . تكذيبًا بالبعثِ ، ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَـٰمًا نَّخِرَةً﴾ . قال : باليةً .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ﴾ . قال : خلقًا جديدًا .

[(٣)]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ : ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ﴾ . قال : الحياةَ بعدَ الموتِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى مالكٍ : ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ﴾ . قال : الحياةَ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ۝١٠ أَءِذَا كُنَّا عِظَـٰمًا نَّخِرَةً﴾ . قال : لما نزَلت هذه الآيةُ قال كفارُ قريشٍ : [(٤)]لئن حَيِينا[(٤)] بعدَ الموتِ لنَخْسَرَنَّ[(٥)] . فنزَلت : ﴿تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ،

---

(١) فى الأصل ، ح ٣، ن : « بما » .

(٢) فى الأصل ، ح ٣، ح ١: « ائذا » .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١، م .

(٤ - ٤) فى الأصل : « رجعنا » ، وفى ف ١ : « لئن جئنا » .

(٥) فى ف ١، ح ١، م : « لنحشرن » .

[1]أنه كان يقرأُ : ﴿كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً﴾[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ مسعودٍ[1] ، أنه كان يقرأُ : (ناخرةً) بالألفِ[3] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ عمرَ ، أنه كان يقرأُ هذا الحرفَ : (أئذا كنا عظامًا ناخرةً)[4] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ قال : سمعتُ ابنَ[5] الزبيرِ يقرؤُها : (عظامًا ناخرةً) . فذكرتُ ذلك لابنِ عباسٍ فقال : أوَليس كذلك ؟

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، من طُرقٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ التى فى « النازعاتِ » : (ناخرةً) . بالألفِ ، وقال : باليةً .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظيِّ وعكرمةَ وإبراهيمَ النخعيِّ ، أنهم كانوا يقرءُون: (ناخرةً) بالألفِ .

وأخرَج الفرَّاءُ عن ابنِ الزبيرِ ، أنه قال على المنبرِ : ما بالُ صبيانٍ يقرءُون : ﴿نَّخِرَةً﴾ ، إنما هى : (ناخِرَةً)[6] .

(١ - ١) سقط من : ح ١.

(٢) فى م : « ناخرة بالألف » . و﴿نخرة﴾ هى قراءة نافع وابن كثير وعاصم فى رواية حفص وأبى عمرو وابن عامر وأبى جعفر وروح عن يعقوب . النشر ٢/ ٢٩٧.

(٣) وهى قراءة حمزة والكسائى وخلف ورويس وأبى بكر عن عاصم . المصدر السابق .

(٤) الطبرانى (١٣٠٧٦) . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى من طريق زيد بن معاوية عن ابن عمر ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧/ ١٣٣.

(٥) سقط من : ص ، ف ١.

(٦) الفراء فى معانى القرآن ٣/ ٢٣١.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ : (عظامًا ناخرةً) . قال : باليةً .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : الناخرةُ : العَظْمُ يَبلَى فتَدخُلُ الريحُ فيه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ . قال : لئن خُلِقْنا خلقًا جديدًا لنَرْجِعَنَّ إلى الخسرانِ . وفى قولِه : ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ . قال : صيحةٌ .

(١) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ . قال : صيحةٌ (١) ، ﴿فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ﴾ . قال : المكانُ المستوى من الأرضِ (٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ . قال (٣) : رجعةٌ خاسرةٌ . قال : فلما تباعَد البعثُ فى أنفُسِ القومِ قال اللهُ : ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ﴾ . قال : فإذا هم على ظهرِ الأرضِ ، [٤٤١ظ] بعدَ أن كانوا فى جوفِها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ قال : كانوا فى بطنِ الأرضِ ، ثم صارُوا على ظَهْرِها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، والشعبىِّ ، مثلَه .

(١ - ١) سقط من : ح ١، م .

(٢) عبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٩٠ - وابن جرير ٢٤/ ٧٤، ٧٦.

(٣) فى الأصل : « قالوا » .

وأخرَج أبو عبيدٍ فى «فضائلِه» ، وابنُ الأنباريِّ فى «الوقفِ والابتداءِ» ، وعبدُ ابنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن (١ابنِ عباسٍ١) ، أنه سُئِلَ عن قولِه : ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾ . قال : (٢السساهرةُ وجهُ الأرضِ . وفى لفظٍ قال : الأرضُ كلُّها٢) . وقال ابنُ عباسٍ : قال أميةُ بنُ أبى(٣) الصَّلْتِ(٤) :

* وفيها لحمُ ساهِرةٍ وبحرٍ(٥) *

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ : ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾ . قال : الساهرةُ وجهُ الأرضِ . وفى لفظٍ قال : الأرضُ كلُّها ساهرةٌ ، ألا ترَى قولَ(٦) الشاعرِ :

* صَيْدُ بحرٍ وصيدُ ساهرةٍ *

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الشعبىِّ : ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾ . قال : إذا هم بالأرضِ . ثم تَمَثَّلَ ببيتِ أميةَ بنِ أبى الصلتِ :

وفيها لحمُ ساهرةٍ وبحرٍ ... وما فاهُوا به لَهُمُ(٧) مُقيمُ(٨)

(١ - ١) فى ح ١، م : « قتادة » .

(٢ - ٢) فى ف ١، ح ١، م : « الأرض كلها ساهرة » .

(٣) سقط من : ص ، ف ١، ح ٣.

(٤) ديوانه ص ٥٢، وهذا صدر بيت ، وعجزه : وما فاهوا به لهمُ مقيم . وسيأتى البيت كاملًا فى الأثر بعد التالى .

(٥) أبو عبيد ص ٢٠٦.

(٦) سقط من : م .

(٧) فى النسخ : « أبدا » . والمثبت من الديوان ، واللسان (س هـ ر) .

(٨) ابن أبى شيبة ٨/ ٥١٦، ٥١٧.

(١) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾ . قال : بالأرضِ (١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾ . قال : بالأرضِ ، كانوا فى أسفلِها فأُخرِجُوا إلى أعلاها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿بِٱلسَّاهِرَةِ﴾ . قال : تُسَمَّى الأرضُ ساهرةَ بنى فلانٍ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سهلِ بنِ سعدٍ الساعدىِّ : ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾ . قال : أرضٌ بيضاءُ عفراءُ كالخُبْزَةِ من (٢) النَّقِىِّ (٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : الساهرةُ جبلٌ إلى جنبِ بيتِ المقدسِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن قتادةَ : ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾ . قال (٤) : جهنمَ .

قولُه تعالى : ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾ الآية .

أخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾ . قال : عصَى . وفى قولِه : ﴿فَأَرَىٰهُ ٱلْـَٔايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ . قال : عَصاه ويَدَه . وفى قولِه : ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ﴾ . قال : يَعملُ

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٢) سقط من : ن . وفى الأصل : « البيضاء من » .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٣٣٧ ، وفتح البارى ٦/ ٢٩٤ .

(٤) بعده فى ح ١ ، م : « فى » .

بالفسادِ . وفى قولِه : ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ﴾ . قال : الأُولى : ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾ [القصص : ٣٨] ، والآخرةُ قولُه : ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَأَرَىٰهُ ٱلْآيَةَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ . قال : عَصاه ويَدَه . وفى قولِه : ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ﴾ . قال : أصابَتْه عقوبةُ الدنيا والآخرةِ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن صخرِ بنِ جويريةَ قال : لما بعَث اللهُ موسى إلى فرعونَ قال : ﴿ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ﴾ ، ولن يفعلَه . فقال موسى : يا ربِّ ، كيف أذهبُ إليه وقد علِمتَ أنه لا يفعلُ ؟ فأوحَى اللهُ إليه أن امضِ إلى ما أُمِرْتَ به ؛ فإنَّ فى السماءِ اثنى عشرَ ألفَ مَلَكٍ يَطلبُون عِلْمَ القدرِ فلم يَبلُغُوه ، ولم /يُدركُوه[3] . ٣١٣/٦

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾ . قال : هل لك إلى أن تقولَ : لا إلهَ إلا اللهُ .

[4]وأخرَج البيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾ . قال : إلى أن تقولَ : لا إلهَ إلا اللهُ[4] .

---

(١) الفريابى - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٩٠ - وابن جرير ٢٤/ ٨٢ - ٨٥.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٣٤٧.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٣٤٦.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١.

والأثر عند البيهقى (٢٠٥) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾ . قال : إلى أن تُخلِصَ . وفى قولِه : ﴿ثُمَّ أَدۡبَرَ يَسۡعَىٰ﴾ . قال : ليس بالشدِّ ، يَعملُ بالفسادِ والمعاصِى .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الربيعِ فى قولِه : ﴿ثُمَّ أَدۡبَرَ يَسۡعَىٰ﴾ . قال : أدبَر عن الحقِّ ، وسعَى [1] يَجمَعُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : قال موسى : يا فرعونُ ، هل لك فى أن أعطيَك [1] شبابَك لا تَهرَمُ ، وملكَك لا يُنزَعُ منك ، وتُرَدَّ إليك لَذَّةُ المناكحِ والمشاربِ والمَركوبِ [2] ، وإذا مِتَّ دخَلتَ الجنةَ ، وتُؤمِنُ بى . فوقَعتْ فى نفسِه هذه الكلماتُ ، وهى اللَّيِّناتُ ، قال : كما أنت حتى يأتِىَ هامانُ . فلما جاء هامانُ أخبرَه ، فعجَّزه هامانُ ، وقال : تَصيرُ تَعبُدُ بعدَ [3] إذْ كنتَ ربًّا تُعبَدُ ؟! فذلك حينَ خرَج عليهم فقال لقومِه وجمعِهم : ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ . قال : بقولِه : ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾ . ﴿والأُولى﴾ قال [4] : قولُه : ﴿﴿مَا عَلِمۡتُ لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرِي﴾ [5] [القصص : ٣٨] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ ، [6] والضحاكِ [6] ، مثلَه .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « الركوب » .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م .

(٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ٢٤/ ٨٤.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ح ٣.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الشعبيِّ : ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ﴾ . قال : هما كلمتاه[1] ؛ الأولى : ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾ [القصص : ٣٨] . والأخرَى : ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ . وكان بينهما أربعون سنةً .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : كان[2] بين كلمَتَيْه أربعون سنةً .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن خيثمةَ قال : كان بين قولِ فرعونَ : ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾ . وقولِه : ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ . أربعون سنةً[3] .

قولُه تعالى : ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا﴾ الآيات .

أخرَج ابن المنذر ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا﴾ . قال : بِناها ، ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ . قال : أظلَم لَيْلَها[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [5]وأبو الشيخِ[5] ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا﴾ . قال : رفَع بُنيانَها بغيرِ عمدٍ ، ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ . قال : أظلَم لَيْلَها ، ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا﴾ . قال : أبرَزَه ، ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ

---

(١) فى ص : « كلمتان » .

(٢) سقط من : ح ١، م .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٣٤٦.

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٦/ ٢٩٤، والإتقان ٢/ ٥٣.

(٥ - ٥) سقط من : م .

ذَٰلِكَ﴾ . قال[(١)] : [(٢)]مع ذلك[(٢)] ، ﴿دَحَىٰهَآ﴾ . قال : بسَطها[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا﴾ . قال : رفَع بُنيانَها ، ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ . قال : أظلَم ليلَها ، ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا﴾ . قال : نوَّرَ ضَوءَها ، ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾ . قال : بسَطها ، ﴿وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا﴾ . قال : أثْبتها[(٤)] أن تَميدَ بأهلِها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ . قال : العِشاءَ ، ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا﴾ . قال : الشمسَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ . قال : أظلَم ليلَها ، ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا﴾ . قال : أخرَج نهارَها .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾ . قال : مع ذلك .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ رجلًا قال له : آيتان فى كتابِ اللهِ تُخالِفُ إحداهما الأخرَى ؟ فقال : إنما أُتِيتَ من قِبَلِ رأيِك ، اقرأْ . قال : ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ﴾ حتى بلَغ : ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ﴾ [فصلت : ٩- ١١] ، وقولُه : ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾ . قال : خلَق اللَّهُ الأرضَ قبلَ أن يَخلُقَ السماءَ ، ثم خلَق السماءَ ثم

---

(١) ليس فى : الأصل ، ح ٣، ن ، م .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ٣، ن .

(٣) ابن جرير ٢٤/٨٩ - ٩١، ٩٤.

(٤) بعده فى ص ، ف ١، ح ١، م : « بها » .

دحا الأرضَ بعد ما خلَق السماءَ ، وإنما قولُه : دحاها ، بسَطها .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿دَحَىٰهَآ﴾ . [1] قال : دحيُها [1] أن أخرَج منها الماءَ والمرعَى ، وشَقَّق فيها الأنهارَ ، وجعَل فيها الجبالَ والرِّمالَ والسبُلَ والآكامَ وما بينهما فى يومين [2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن إبراهيمَ النخعىِّ : ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾ . قال : دُحِيَتْ من مكةَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ قال : بلَغنى أنَّ الأرضَ دُحِيَتْ دَحْيًا من تحتِ الكعبةِ .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» عن علىٍّ قال : صلَّى بنا رسولُ اللهِ ﷺ صلاةَ الصبحِ ، فلما قضَى صلاتَه رفَع رأسَه [3] إلى السماءِ [3] فقال : «تبارَك رافعُها ومُدَبِّرُها» . ثم رمَى ببصرِه إلى الأرضِ فقال : «تبارَك داحِيها وخالِقُها» [4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا﴾ . قال : فجَّر منها الأنهارَ ، ﴿وَمَرْعَىٰهَا﴾ . قال : ما خلَق اللهُ من نباتٍ أو شىءٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَتَٰعًا لَّكُمْ﴾ . قال : منفعةً .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ن .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٣٣٩.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) أبو الشيخ (٥٦٢) . والحديث عند البزار (٥٠٧) . وقال الهيثمى : فيه من لم أعرفه . مجمع الزوائد ٧/ ٣٢١.

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ . قال : الطامَّةُ من أسماءِ يومِ القيامةِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن القاسمِ بنِ الوليدِ الهَمْدَانىِّ فى قولِه : ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ . قال : إذا سِيقَ أهلُ الجنةِ إلى الجنةِ ، وأهلُ النارِ إلى النارِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن عمرِو بنِ قيسٍ الكِندىِّ : ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ . قال : إذا قيلَ : اذهَبُوا به إلى النارِ[(٢)] .

وأخرَج[(٣)] ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ﴾ . قال : لمن يَنظُرُ .

وأخرَج[(٤)] عبدُ بنُ حميدٍ[(٤)] ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ . قال : إذا دُفِعُوا[(٥)] إلى مالكٍ خازنِ النارِ[(٦)] . وفى قولِه : ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ﴾ . قال : عصَى . وفى قولِه : /﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ . ٣١٤/٦
قال : حينُها ، ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾ . قال : الساعةِ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : كان النبىُّ ﷺ يسـألُ عن

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/٥٥٨.

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥١٤.

(٣) بعده فى ح ١، م : «ابن أبى شيبة و» .

(٤ - ٤) فى ص ، ف ١: «ابن جرير» .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣: «رفعوا» .

(٦) فى ص ، ف ١، ن : «جهنم» .

الساعةِ فنزَلت : ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن مشركِى أهلِ مكةَ سألوا النبىَّ ﷺ فقالوا : متى[1] الساعةُ ؟ استهزاءً منهم ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ . يعنى[2] : مَجيئُها[3] ، ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾ . يعنى : ما أنت من علمِها يا محمدُ ! ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ﴾ . يعنى : منتهَى علمِها . [4]فقال النبىُّ ﷺ : « يا أهلَ مكةَ ، إن اللَّهَ احتَجَب بخمسٍ لم يَطَّلِعْ عليهنَّ ملَكٌ مُقرَّبٌ ولا نبىٌّ مرسَلٌ ، فمن ادَّعى علمَهن فقد كفَر : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ﴾ » إلى آخر السورةِ[4] [لقمان : ٣٤] . ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا﴾ . يعنى : مَن يَخشَى القيامةَ ، ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا﴾ . يعنى : يَرَون القيامةَ ، ﴿لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ﴾ فى الدنيا ، ولم يَنعمُوا بشىءٍ من نعيمِها ، ﴿إِلَّا عَشِيَّةً﴾ : ما بينَ الظُّهرِ إلى غروبِ الشمسِ ، ﴿أَوْ ضُحَىٰهَا﴾ : ما بينَ طلوعِ الشمسِ إلى نصفِ النهارِ .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه عن [٤٤٢و] عائشةَ قالت : ما زال رسولُ اللهِ ﷺ يَسألُ عن الساعةِ حتى أُنزِلَ عليه : ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ﴾ . فانتَهى[5] ، فلم يَسألْ

---

(١) بعده فى ح ١، م : «تقوم» .

(٢) بعده فى م : «متى» .

(٣) بعده فى الأصل، ح ١، ح ٣: «يا محمد» .

(٤ - ٤) سقط من : ص، ف ١، ن، م . وينظر مسند الفردوس (٨٢٣٥) .

(٥) سقط من : م .

عنها[١] .

وأخرَجه سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه عن عروةَ مرسلًا[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه عن طارقِ بنِ شهابٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يُكثِرُ ذكرَ الساعةِ حتى نزَلت : ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ﴾ . فكفَّ عنها[٣] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عائشةَ قالت : كانت الأعرابُ إذا قدِموا على النبيِّ ﷺ سألوه عن الساعةِ ، فينظرُ إلى أحدثِ إنسانٍ فيهم فيقولُ : «إن يعِشْ هذا[٤] قامَت عليكم ساعتُكم»[٥] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ﴾ . قال : علمُها ، وفى قولِه : ﴿إِلَّا عَشِيَّةً﴾ . قال : من الدنيا ، ﴿أَوْ ضُحَىٰهَا﴾ . قال : العَشِيَّةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا﴾

---

(١) البزار (٢٢٧٩- كشف) ، وابن جرير ٢٤/ ٩٩، والحاكم ٢/ ٥١٣، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٤/ ١٥١.

(٢) سعيد بن منصور ، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٤/ ١٥١.

(٣) النسائى فى الكبرى (١١٦٤٥) ، وابن جرير ٢٤/ ١٠٠، والطبرانى (٨٢١٠) ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٤/ ١٥١. وقال محققا تفسير النسائى (٦٦٥) : حسن .

(٤) بعده فى م «قرنًا» ، وبعده عند البخارى : «لا يدركه الهرم» ، وبعده عند مسلم : «لم يدركه الهرم» .

(٥) الحديث أصله عند البخارى (٦٥١١) ، ومسلم (٢٩٥٢) .

الآية . قال : تَدِقُّ[1] الدنيا فى أنفسِ القومِ حين عايَنوا أمرَ الآخرةِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنما يَدخُلُ الجنةَ مَن يَرجُوها ، وإنما يُجنَّبُ النارَ مَن يَخشاها ، وإنما يَرحمُ اللهُ مَن يَرحَمُ»[2] .

(١) فى الأصل : «بدقيق» ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن : «تدقيق» .
(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٣٢.

سورةُ عبس

مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ «عبسَ» بمكةَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن أبى وائلٍ ، أن وفدَ بنى أسدٍ أتَوا النبىَّ ﷺ فقال : «من أنتم ؟» فقالوا : نحن بنو الزِّنْيةِ[(٢)] [(٣)]أحْلاسُ الخيلِ[(٣)] . فقال النبىُّ ﷺ : «أنتم بنو رِشدةَ»[(٤)] . فقال الحضرمىُّ بنُ عامرٍ : واللهِ لا نكونُ كابنِ[(٥)] الـمُحوَّلةِ[(٦)] - وهم بنو عبدِ اللهِ بنِ غَطَفانَ كان يقالُ لهم : بنو عبدِ العُزَّى بنِ غَطَفانَ - فقال النبىُّ ﷺ للحَضْرمىِّ : «هل تقرأُ من القرآنِ شيئًا ؟» . قال : نعم . فقال : «اقرأه» . فقرَأ من ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ ما شاء اللهُ أن يَقرأَ ، ثم قال[(٧)] : وهو الذى مَنَّ علَى الحُبْلَى ، فأخرَج منها نَسَمةً تَسعَى ، بينَ شَراسيفَ[(٨)] وحَشًا . فقال النبىُّ

(١) ابن الضريس (١٧، ١٨)، والنحاس ص ٧٥٧، والبيهقى ٧/ ١٤٢.

(٢) فى الأصل، ح ١، ح ٣، ن، م: «الزينة». والزنية بالفتح والكسر: آخر ولد الرجل والمرأة، كالعِجزة، وبنو مالك يسمُّون بنى الزنية لذلك. النهاية ٢/ ٣١٧.

(٣ - ٣) أحلاس الخيل: يريدون لزومهم لظهورها. النهاية ١/ ٤٢٤.

(٤) قال ابن الأثير: وإنما قال لهم النبىُّ ﷺ: بل أنتم بنو الرشدة. نفيا لهم عما يوهمه لفظ الزنية من الزنى وهو نقيض الرشدة. النهاية ٢/ ٣١٧.

(٥) سقط من: ح ١. وفى الأصل، ص، ح ٣، م: «كبنى».

(٦) فى ف ١، ن: «المحمولة»، وفى م: «المحوسلة».

(٧) فى ص، ف ١: «قرأ».

(٨) الشَّراسيف: هى أطراف الأضلاع المشرفة على البطن. وقيل: هو غضروف معلق بكل بطن. النهاية ٢/ ٤٥٩.

ﷺ : «لا تَزِدْ فيها فإنها كافيةٌ»[١] .

وأخرَج ابنُ النجارِ عن أنسٍ قال : استأذَن العلاءُ بنُ يزيدَ[٢] الحضرميُّ على النبيِّ ﷺ ، فأَذِن له فتَحَدَّثا[٣] طويلًا ، ثم قال له : «يا علاءُ ، تُحْسِنُ من القرآنِ شيئًا ؟» . قال : نعم . ثم قرَأ عليه « عبَس » حتى ختمَها فانتهَى إلى آخرِها ، وزاد فيها[٤] من عندِه : وهو الذى أخرَج من الحُبْلَى نَسَمةً تَسعَى من بينِ شراسيفَ وحَشًا . فصاح به النبيُّ ﷺ : «يا علاءُ انتهِ فقدِ انتهَتِ السورةُ» .

قولُه تعالى : ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١﴾ الآيات .

أخرَج الترمذيُّ وحسَّنه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه عن عائشةَ قالت : أُنزِلت « عبَس وتولى » فى ابنِ أمِّ مكتومٍ الأعمَى ؛ أتَى رسولَ اللهِ ﷺ فجعَل يقولُ : يا رسولَ اللهِ ، أرشِدْنى . وعندَ رسولِ اللهِ ﷺ رجلٌ من عظماءِ المشركين ، فجعَل رسولُ اللهِ ﷺ يُعرِضُ عنه ويُقْبِلُ على الآخَرِ ، ويقولُ : «أترَى بما أقولُ بأسًا» . فيقولُ : لا . ففى هذا أنزِلَت[٥] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عائشةَ قالت : كان رسولُ اللهِ ﷺ فى مجلسٍ فى[٦] ناسٍ من وُجوهِ قريشٍ ، منهم أبو جهلِ بنُ هشامٍ ، وعُتبةُ بنُ ربيعةَ

---

(١) ابن الضريس (١٤) .

(٢) فى ص ، ف ١ : «زيد» . ومن ترجم للعلاء قال : العلاء بن الحضرمى . قال : وكان اسمه عبد الله بن عماد بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن عويف الحضرمى . ينظر الإصابة ٤/ ٥٤١.

(٣) فى الأصل : «فتحدث» .

(٤) فى م : «فى آخرها» .

(٥) الترمذى (٣٣٣١) ، وابن حبان (٥٣٥) ، والحاكم ٢/ ٥١٤. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٥١) .

(٦) فى الأصل ، ص : «من» .

فيقولُ لهم : «أليس حسنًا أن جِئْتُ بكذا وكذا ؟» فيقولون : بلَى واللهِ . فجاء ابنُ أمِّ مكتومٍ ، وهو مُشتغِلٌ بهم ، فسألَه ، فأعرَض عنه ، فأنزَل اللهُ : ﴿أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ۝٦ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخْشَىٰ ۝٩ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ﴾ . يعنى ابنَ أمِّ مكتومٍ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو يعلى ، عن أنسٍ[(١)] قال : جاء ابنُ أمِّ مكتومٍ إلى النبيِّ ﷺ وهو يُكلِّمُ أُبَيَّ بنَ خلفٍ ، فأعرَض عنه ، فأنزَل اللهُ : ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾ . فكان النبيُّ ﷺ بعدَ ذلك يُكرِمُه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ /جريرٍ[(٣)] ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : بينا رسولُ اللهِ ٣١٥/٦
ﷺ يناجِى عتبةَ بنَ ربيعةَ والعباسَ بنَ عبدِ المطلبِ وأبا جهلِ بنَ هشامٍ ، وكان يَتَصَدَّى لهم كثيرًا ، [(٤)]وجعَل عليهم أن[(٤)] يُؤمِنُوا ، فأقبَل إليه[(٥)] رجلٌ أعمَى ، يقالُ له : عبدُ اللهِ بنُ أمِّ مكتومٍ . يَمشِى وهو يناجِيهم ، فجعَل عبدُ اللهِ يَستقرِئُ النبيَّ ﷺ آيةً من القرآنِ ، قال : يا رسولَ اللهِ ، عَلِّمْنِى ممَّا علَّمك اللهُ . فأعرَض عنه رسولُ اللهِ ﷺ وعبَس فى وجهِه ، وتَولَّى وكرِه كلامَه ، وأقبَل على الآخرِين ، فلما قضَى رسولُ اللهِ ﷺ نَجواه وأخَذ يَنقَلِبُ إلى أهلِه ، أمسَك اللهُ ببعضِ بصرِه ، ثم خفَق برأسِه ، ثم أنزَل الله : ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾ . فلما نزَل فيه ما نزَل أكرمَه نبيُّ اللهِ ﷺ وكلَّمه ، يقولُ له : «ما

---

(١) فى مصدرى التخريج : «قتادة» . وينظر تفسير ابن كثير ٨/ ٣٤٢.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٣٤٨، وأبو يعلى (٣١٢٣) .

(٣) بعده فى الأصل : «وابن المنذر» .

(٤ - ٤) فى م : «ويحرص أن» . وجعل : لفظ عام فى الأفعال كلها . وينظر التاج (ج ع ل) .

(٥) فى الأصل ، ح ٣، ن : «عليه» .

حاجتُك ؟ هل تريدُ من شيءٍ ؟»[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ﴾ . قال : جاءه عبدُ اللهِ بنُ أمِّ مكتومٍ ، فعبَس فى وجهِه وتولَّى ، وكان يَتَصَدَّى لأميةَ بنِ خلفٍ ، فقال اللهُ : ﴿أَمَّا مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحكمِ قال : ما رُئِىَ رسولُ اللهِ ﷺ بعدَ هذه الآيةِ مُتَصَدِّيًا لغنىٍّ ، ولا[(٣)] مُعرِضًا عن فقيرٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ قال : لو أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كتَم شيئًا من الوحيِ كتَم هذا عن نفسِه .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى أمامةَ قال : أقبَل ابنُ أمِّ مكتومٍ الأعمَى ، وهو الذى نزَلت فيه : ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ﴾ . فقال : يا رسولَ اللهِ ، أنا[(٤)] كما ترى قد كَبِرَتْ سنِّى ، ورَقَّ عظمِى ، وذهَب بصرِى ، ولى قائدٌ لا يُلائِمُنى قيادُه إيَّاى ، فهل تَجِدُ لى من رخصةٍ أُصَلِّى الصلواتِ[(٥)] فى بيتِى ؟ قال : «هل تَسمعُ المؤذنَ ؟» . قال : نعم . قال : «ما أجِدُ لك من رخصةٍ»[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ١٠٣، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٤/ ١٥٥، ١٥٦.

(٢) سعيد بن منصور - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٩٢- مختصرًا .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن .

(٤) سقط من : م .

(٥) بعده فى م : «الخمس» .

(٦) الطبرانى (٧٨٨٦) . وقال الهيثمى : فيه على بن يزيد الألهانى عن القاسم وقد ضعفهما الجمهور ، واختلف فى الاحتجاج بهما . مجمع الزوائد ٢/ ٤٣.

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن كعبِ بنِ عجرةَ ، أنَّ الأعمَى الذى أنزَل اللهُ فيه : ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ . أتى النبىَّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنى أسمَعُ النداءَ ولعلِّى لا أجدُ قائدًا . فقال : «إذا سمِعتَ النداءَ فأجِبْ داعِىَ اللهِ»[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾ . قال : رجلٌ من بنى فِهرٍ اسمُه عبدُ اللهِ بنُ أمِّ مكتومٍ . ﴿أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ﴾ . قال[(٢)] : عتبةُ بنُ ربيعةَ ، [(٣)]وشيبةُ بنُ ربيعةَ[(٣)] ، وأميةُ بنُ خلفٍ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ . قال : هو رسولُ اللهِ ﷺ لقِى رجلًا من أشرافِ قريشٍ فدعاه إلى الإسلامِ ، فأتَى عبدُ اللهِ بنُ أمِّ مكتومٍ ، فجعَل يَسألُه عن أشياءَ من أمرِ الإسلامِ ، فعبَس فى وجهِه ، فعاتَبه اللهُ فى ذلك ، فلما نزَلت هذه الآيةُ دعا رسولُ اللهِ ﷺ ابنَ أمِّ مكتومٍ فأكرَمَه ، واستَخْلفه على المدينةِ مرَّتين[(٤)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن مسروقٍ قال : دخَلْتُ على عائشةَ وعندَها رجلٌ مكفوفٌ تَقطَعُ له الأُترُجَّ وتُطعِمُه إيَّاه بالعسلِ ، فقلتُ : مَن هذا يا أمَّ المؤمنين ؟! فقالت : هذا ابنُ أمِّ مكتومٍ الذى عاتَب اللهُ فيه نبيَّه ﷺ . قالت : أتَى النبىَّ ﷺ وعندَه عُتْبَةُ وشيبةُ ، فأقبَل

---

(١) الحديث أصله عند الطبرانى ١٩/١٣٨ (٣٠٤) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٣٥٤) .

(٢) سقط من : ح ١، م .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن سعد ٤/ ٢٠٩.

رسولُ اللهِ ﷺ عليهما، فنزلت: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾. ابنُ أمِّ مكتومٍ[(١)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال: كان النبيُّ ﷺ مُستخلِيًا بصِنديدٍ من صناديدِ قريشٍ وهو يَدعُوه إلى اللهِ، وهو يَرجُو أن يُسلِمَ، إذ أقبَل عبدُ اللهِ بنُ أمِّ مكتومٍ الأعمَى، فلما رآه النبيُّ ﷺ كرِه مَجيئَه، وقال فى نفسِه: «يقولُ هذا القرشيُّ: إنما أتباعُه العُميانُ والسِّفْلَةُ والعبيدُ». فعبَس، فنزَل الوحيُ: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ إلى آخرِ الآيةِ.

قولُه تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۝١١﴾ الآيات.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن قتادةَ: ﴿فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ۝١٣ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ﴾. قال: هى عندَ اللهِ، ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ﴾. قال: [(٢)]هم القُرّاءُ[(٢)].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، عن قتادةَ: ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ﴾. قال: كَتَبَةٍ[(٣)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن وهبِ بنِ منبهٍ: ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ۝١٥ كِرَامٍۭ بَرَرَةٍ﴾. قال: هم أصحابُ محمدٍ ﷺ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال: السَّفَرَةُ الكَتَبَةُ الملائكةُ.

---

(١) الحاكم ٣/ ٦٣٤، ٦٣٥، والبيهقى (٨١٧٨).

(٢ - ٢) فى ن: «هم القرى»، وفى م: «هى القرآن».

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٣٤٨.

(١) وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ﴾ . قال : كَتَبَةٍ(٢) .

وأخرَج الخطيبُ فى «تاريخِه» عن عطاءِ بنِ أبى رباحٍ ، مثلَه(٣) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿سَفَرَةٍ﴾ . قال : بالنَّبَطيةِ : القُرَّاءُ .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ . قال : الملائكةُ(٤)(١) .

وأخرَج أحمدُ ، (٥)والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه(٥) ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الذى يقرأُ القرآنَ وهو ماهرٌ به مع السَّفَرَةِ الكرامِ البررةِ ، والذى يقرؤُه وهو عليه شاقٌّ له أجران»(٦) .

قولُه تعالى : ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾ . قال : نزَلت

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٦٠، ٣٦١.

(٣) الخطيب ٩/ ١٨٦، ١٨٧.

(٤) ابن جرير ٢٤/ ١٠٩.

(٥ - ٥) فى ح ١، م : «والأئمة الستة» .

(٦) أحمد ٤٠/ ٢٥٦، ٢٥٧ (٢٤٢١١)، والبخارى (٤٩٣٧)، ومسلم (٧٩٨)، وأبو داود (١٤٥٤)، والترمذى (٢٩٠٤)، والنسائى فى الكبرى (٨٠٤٥ - ٨٠٤٧)، وابن ماجه (٣٧٧٩) .

فى عتبةَ بنِ أبى لهبٍ حين قال: كفَرْتُ بربِّ النجمِ إذا هوَى. فدعا عليه النبىُّ ﷺ، فأخَذه الأسدُ بطريقِ الشامِ.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ قال: ما كان فى القرآنِ: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ﴾. إنما عنَى به الكافرَ.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه: ﴿مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾. قال: ما أشَدَّ كفرَه!، /وفى قولِه: ﴿خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ﴾. قال: نطفةً، ثم علَقةً، ثم مُضْغةً، ثم كذا، (١ثم كذا١)، ثم انتهَى خَلْقُه. ٣١٦/٦

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن عكرمةَ فى قولِه: ﴿خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ﴾. قال: قَدَّرَه فى رحِمِ أمِّه كيف شاء.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ﴾. يعنى بذلك خروجَه من بطنِ أمِّه؛ يَسَّرَه له[٢].

(٣وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ: ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ﴾. قال: خروجَه من الرَّحِمِ٣).

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، (٤وعبدُ بنُ حميدٍ، عن قتادةَ٤): ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ﴾. قال: خروجَه من بطنِ أمِّه[٥].

(١ - ١) سقط من: ص، ف ١. وفى ن: «وكذا»، وبعده فى ح ١، م: «ثم كذا».

(٢) ابن جرير ٢٤/ ١١١.

(٣ - ٣) سقط من: ص، ف ١.

(٤ - ٤) فى ص، ف ١: «عن عكرمة».

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٣٤٨.

(١) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ ، مثلَه (١) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى صالحٍ : [٤٤٢ظ] ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ﴾ . قال : خروجَه من الرَّحِمِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ﴾ . قال : هو كقولِه : ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان : ٣] . الشقاءُ والسعادةُ .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى «الحليةِ» عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ قال : قرأتُ فى التوراةِ - أو قال : فى صحفِ إبراهيمَ - فوجدتُ فيها : يقولُ اللهُ تعالى : يابنَ آدمَ ، ما أنصَفْتَنِى ؛ خَلَقْتُك ولم تكُ شيئًا ، وجعَلتُك بشرًا سَوِيًّا ، خلقتُك من سلالةٍ من طينٍ ، ثم جعَلتُك نطفةً فى قرارٍ مكينٍ ، ثم خلَقْتُ النطفةَ علقةً ، فخَلَقْتُ العَلقَةَ مضغةً ، فخَلَقْتُ المضغةَ عظامًا ، فكسوتُ العظامَ لحمًا ، ثم أنشأتُك (٢) خلقًا آخرَ ، يابنَ آدمَ ، هل يَقدرُ على ذلك غيرِى ؟ ثم خَفَّفْتُ ثِقَلَك على أمِّك حتى لا تَتبرَّمَ (٣) بك ولا تَتأَذَّى ، ثم أوحَيْتُ إلى الأمعاءِ أن اتَّسِعِى ، وإلى الجوارحِ أن تَفرَّقى ، فاتَّسَعَتِ الأمعاءُ من بعدِ ضيقِها ، وتفرَّقَت الجوارحُ من بعدِ تشبيكِها ، ثم أوحيتُ إلى الملَكِ المُوَكَّلِ بالأرحامِ أن يُخرِجَك من بطنِ أمِّك ، فاسْتَخْلَصَك (٤) على ريشةٍ من جَناحِه ، فاطَّلَعْتُ عليك فإذا أنت خَلْقٌ ضعيفٌ ، ليس لك سِنٌّ

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ح ٣.

(٢) فى ن ، م : «أنشأناك» .

(٣) فى ح ١ : «تتمرمر» ، وفى ح ٣، ن : «تبرم» ، وفى م : «تمرض» .

(٤) فى ح ١، ن ، م : «فاستخلصتك» .

يَقطَعُ ، ولا ضِرسٌ يَطحَنُ ، فاستَخْلَصْتُ لك فى صدرِ أمِّك عِرْقًا يَدُرُّ لك[١] لبنًا باردًا فى الصيفِ ، حارًّا فى الشتاءِ ، واستَخلَصْتُه لك من بينِ جلدٍ ولحمٍ ودمٍ وعروقٍ ، ثم قَذَفْتُ لك فى قلبِ والِدتِك الرحمةَ ، وفى قلبِ أبيك التَّحَنُّنَ ، فهما يَكُدَّان ويَجهَدَان[٢] ، ويُرَبِّيانك ويُغَذِّيانك ، ولا ينامان حتى يُنَوِّمَاك ، ابنَ آدمَ ، أنا فعلتُ ذلك بك لا لشىءٍ[٣] استَأْهَلْتَه به منى ، أو لحاجةٍ استَعَنْتُ على قضائِها ، ابنَ آدمَ ، فلما قطَع سِنُّك ، وطحَن[٤] ضِرسُك ، أطعمتُك فاكهةَ الصيفِ فى أوانِها ، وفاكهةَ الشتاءِ فى أوانِها ، فلما أن عرَفتَ أنِّى ربُّك عَصَيْتَنى ، فالآنَ إذ عصَيْتَنى فادعُنِى فإنى قريبٌ مجيبٌ ، وادعُنِى فإنى غفورٌ رحيمٌ[٥] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾ . قال : لا يقضِى أحدٌ أبدًا كلَّ ما افتُرِضَ عليه[٦] .

قولُه تعالى : ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ فى قولِه : ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾ . قال : إلى مَدخَلِه ومَخرَجِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ ، مثلَه .

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ن .

(٢) فى الأصل : «يجتهدان» ، وفى ص : «يمهدان» .

(٣) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، ح ٣ : «بشئ» .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : «قطع» .

(٥) أبو نعيم ١٠/ ٣٩٩.

(٦) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٦٠.

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ «التواضعِ» من طريقِ الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾ . قال : إلى خُرْئِه[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ : ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾ . قال : ملَكٌ يَثنِى رقبةَ ابنِ آدمَ إذا جلَس على الخلاءِ لينظُرَ ما يَخرُجُ منه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى قلابةَ قال : مكتوبٌ فى التوراةِ : يابنَ آدمَ ، انظُرْ إلى ما بَخِلْتَ به إلى ما صار .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن بُشيرِ بنِ كعبٍ ، أنه كان يقولُ لأصحابِه إذا فرَغ من حديثِه : انطلقُوا حتى أُرِيَكم الدنيا . فيجىءُ فيَقِفُ على مزبلةٍ ، فيقولُ : انظُرُوا إلى عَسلِهم وإلى سَمنِهم ، وإلى بَطِّهم وإلى دجاجِهم ، إلى ما صار .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا﴾ . قال : المطرَ ، ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا﴾ . قال : عن النباتِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَقَضْبًا﴾ . قال : الفِصْفِصَةُ ، يعنى القَتَّ ، ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾ . قال : طِوالٌ ، ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ . قال : الثمارُ الرَّطْبَةُ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال :

---

(١) ابن أبى الدنيا (٢١٣) .

(٢) ابن جرير ٢٤/ ١١٦، ١١٨، ١٢٣، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ١٣/ ٢٧١.

الحدائقُ كلُّ مُلتَفٍّ ، والغُلْبُ ما غلُظَ ، والأَبُّ ما أنبتتِ[١] الأرضُ مما تأكلُه الدوابُّ ولا يأكلُه الناسُ[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾ . قال : مُلْتَفَّةً ، ﴿وَفَٰكِهَةً﴾[٣] : ما أكَل الناسُ ، ﴿وَأَبًّا﴾ : ما أكَلتِ الأنعامُ[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ قال : الغُلْبُ الكرامُ من النخلِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿غُلْبًا﴾ . قال : غِلاظًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾ . قال : شجرٌ فى الجنةِ يُستَظَلُّ به لا يَحمِلُ[٥] شيئًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الأبُّ الحشيشُ للبهائمِ[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ العوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الأبُّ الكَلأُ والمرعَى[٧] .

---

(١) فى ف ١، ح ١، ن ، م : «أنبت» .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٣/ ٤٩٠، وفتح البارى ٦/ ٢٩٥، ٢٩٦.

(٣) بعده فى ح ١، م : «وهو» .

(٤) عبد بن حميد - كما فى التغليق ٣/ ٤٩٠، وفتح البارى ٦/ ٢٩٦.

(٥) بعده فى الأصل ، ف ١، ح ١، م : «منه» .

(٦) ابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٣/ ٤٩٠، وفتح البارى ٦/ ٢٩٦، ١٣/ ٢٧١.

(٧) ابن جرير ٢٤/ ١٢١.

وأخرَج الطستيُّ فى «مسائلِه» عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿وَأَبًّا﴾ . قال : الأبُّ ما يَعتَلِفُ منه الدوابُّ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعت قولَ الشاعرِ :

تَرَى به الأبَّ واليَقطِينَ مُختَلِطًا ... على الشريعةِ[1] يجرِى تحتَها الغرَبُ[2]

/ وأخرَج أبو عبيدٍ فى «فضائلِه» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن إبراهيمَ التَّيْمِىِّ قال : سُئِلَ أبو بكرٍ الصديقُ عن [3]الأبِّ ما هو[3] ؟ فقال : أىُّ سماءٍ تُظِلُّنى ، وأىُّ أرضٍ تُقِلُّنى ، إذا قلتُ فى كتابِ اللهِ ما لا أعلمُ[4] ! ٣١٧/٦

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، والخطيبُ ، عن أنسٍ ، أنَّ عمرَ قرَأ على المنبرِ : ﴿فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضۡبًا﴾ . إلى قولِه : ﴿وَأَبًّا﴾ . قال : كلُّ هذا قد عرَفناه ، فما الأبُّ ؟ ثم رفَض[5] عصًا كانت فى يدِه فقال : هذا لعَمْرُ اللهِ هو التَّكَلُّفُ ، فما عليك ألَّا تَدْرِىَ ما الأبُّ ، اتَّبِعُوا ما بُيِّنَ لكم [6]من هذا[6] الكتابِ فاعمَلُوا به ، وما لم تعرِفوه فكِلُوه

---

(١) الشريعة والشِّرعة : مشرعة الماء ، وهى مورد الشاربة التى يشرعها الناس فيشربون منها ويستقون . اللسان (ش ر ع) .

(٢) فى الأصل ، ح ٣: «القرب» ، وفى ص ، ف ١: «العرب» ، وفى ن : «الغربا» ، وفى م : «العذب» . والغَرَب : الماء السائل بين البئر والحوض . النهاية ٣/ ٣٤٩.

والأثر عند الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ١٠٠.

(٣ - ٣) فى ف ١، ح ١، م : «قوله : ﴿أبا﴾» .

(٤) أبو عبيد ص ٢٢٧، وعبد بن حميد - كما فى تخريج الكشاف ٤/ ١٥٨، وفتح البارى ١٣/ ٢٧١.

(٥) الرفض : تركك الشىء . اللسان (ر ف ض) .

(٦ - ٦) فى ح ١: «هذا من» ، وفى م : «هداه من» .

إلى ربِّه[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن السدىِّ قال : الحدائقُ البساتينُ ، والغُلْبُ[(٢)] ما غلُظ من الشجرِ ، والأبُّ العُشْبُ ، ﴿مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾ . قال : الفاكهةُ لكم ، والعُشْبُ لأنعامِكم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[(٣)] : ﴿وَقَضْبًا﴾ . قال : الفَصافِصُ ، ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾ : النخلُ الكرامُ ، ﴿وَفَٰكِهَةً﴾ : لكم ، ﴿وَأَبًّا﴾ : لأنعامِكم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ ، أنه قرَأ : (غُلُبًا) مُثَقَّلةً .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ قال : الفاكهةُ التى يَأكلُها بنو آدمَ ، والأبُّ المرعَى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : الفاكهةُ ما تَأكلُ الناسُ ، ﴿وَأَبًّا﴾ : ما تَأكُلُ الدوابُّ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : ما طاب واحلَوْلَى فلكم ، والأبُّ لأنعامِكم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَأَبًّا﴾ . قال : الكلأُ .

---

(١) ابن سعد ٣/ ٣٢٧، وسعيد بن منصور (٤٣ - تفسير) ، وعبد بن حميد - كما فى فتح البارى ١٣/ ٢٧١ - وابن جرير ٢٤/ ١٢٠، والحاكم ٢/ ٢٩٠، ٥١٤، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٤/ ١٥٩، والبيهقى (٢٢٨١) .

(٢) فى ح ١، م : «العنب» .

(٣) بعده فى الأصل ، ص ، ح٣ بياض بمقدار كلمة ، وبعده فى ف ١ : «عن و» ، وبعده فى ن «عن» وبياض بمقدار كلمة . وهذا الأثر عند ابن جرير ٢٤/ ١١٦، ١١٨، ١١٩ من قول قتادة .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى رزينٍ : ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ . قال : النباتُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى مالكٍ قال : الأبُّ الكلأُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ قال : الأبُّ هو التِّبْنُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ قال : كلُّ شيءٍ ينبتُ على ظهرِ[(٢)] الأرضِ فهو الأبُّ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن [(٤)]عبدِ الرحمنِ بنِ زَيدٍ[(٤)] ، أنَّ رجلًا سأل عمرَ عن قولِه : ﴿وَأَبًّا﴾ . فلما رآهم يقولون أقبَل عليهم بالدِّرَّةِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى «المصاحفِ» ، عن أنسٍ قال : قرَأ عمرُ : ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ . فقال : هذه الفاكهةُ قد عرَفناها ، فما الأبُّ ؟ ثم قال : مه ، نُهينا عن التَّكَلُّفِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى وائلٍ ، أنَّ عمرَ سأَل[(٧)] عن قولِه : ﴿وَأَبًّا﴾ : ما

---

(١) فى الأصل ، ص ، ح ٣، ن : «التين» .

(٢) سقط من : م . وفى ن : «وجه» .

(٣) عبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٦/ ٢٩٦، ١٣ / ٢٧١.

وبعده فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ١، ح ٣: «وأخرج عبد بن حميد عن إبراهيم التيمى : قال قرأ أبو بكر الصديق ﴿وفاكهة وأبا﴾ . فقال : ما الأب ؟ فقيل : كذا وكذا . فقال أبو بكر : إن هذا لهو التكلف» . وتقدم تخريجه فى ص ٢٥١.

(٤ - ٤) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن : «عبد الله بن يزيد» ، وفى ح ١، م : «عبد الرحمن بن يزيد» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) عبد بن حميد - كما فى فتح البارى ١٣/ ٢٧١.

(٦) عبد بن حميد - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ١٦، وفتح البارى ١٣/ ٢٧١.

(٧) فى الأصل ، ن ، م : «سئل» .

الأبُّ ؟ ثم قال : ما كُلِّفْنا هذا - أو[(١)] - ما أُمِرْنا بهذا .

قولُه تعالى : ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الصاخَّةُ من أسماءِ يومِ[(٢)] القيامةِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ ، والحاكمُ ، وصَحَّحاه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ في «البعثِ» ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «تُحشَرُون حفاةً عُراةً غُرْلًا» . فقالت زوجتُه : أينظُرُ بعضُنا إلى عَورةِ بعضٍ ؟ فقال : «يا فلانةُ ، ﴿لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾»[(٤)] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن سودةَ بنتِ زمعةَ قالت : قال النبيُّ ﷺ : «يُبعَثُ الناسُ حُفاةً عُراةً غُرْلًا ، قد أُلجَمَهم العَرَقُ وبلَغ شحومَ الآذانِ» . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، واسوأتاه ! يَنظُرُ بعضُنا إلى بعضٍ ؟ قال : «شُغِلَ الناسُ عن ذلك» . وتلا : « ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾»[(٥)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن سهلِ بنِ سعدٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «يُحشَرُ الناسُ يومَ القيامةِ مشاةً حُفاةً غُرْلًا» . قيل : يا رسولَ اللهِ ، يَنظُرُ الرجالُ إلى النساءِ ؟ فقال :

---

(١) في ف ١، ح ١، ن : «و» .

(٢) سقط من : ص ، ف ١، ح ١.

(٣) ابن جرير ٢٤/ ١٢٤.

(٤) الترمذي (٣٣٣٢) ، والحاكم ٢/ ٢٥١، ٢٥٢، والبيهقي - كما في البداية والنهاية ١٩/ ٣٧٢. حسن صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٦٥٢) .

(٥) الطبراني ٢٤/٣٤ (٩١) ،والحاكم ٢/ ٥١٤، ٥١٥، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف =

« ﴿لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ »[(١)] .

[(٢)]وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [(٣)]وابنُ أبى حاتمٍ[(٣)] ، وابنُ مردُويَه ، عن أنسٍ ، أن عائشةَ سألَت رسولَ اللَّهِ ﷺ فقالت : كيف يُحشَرُ الناسُ ؟ قال : « حفاةً ، عراةً » . قالت : واسوأتاه ! قال : « إنه قد نزَل علىَّ آيةٌ ، لا يَضُرُّك كان عليك ثيابُك أو لا » . قالت : وأىُّ آيةٍ هى ؟ قال : « ﴿لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾[(٢)] »[(٤)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى «الأوسطِ» بسندٍ صحيحٍ عن أمِّ سلمةَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «يُحشَرُ الناسُ يومَ القيامةِ عُراةً حُفاةً» . فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، واسوأتاه ! يَنظُرُ بعضُنا إلى بعضٍ ؟ فقال : «شُغِلَ الناسُ» . قلتُ : ما شغَلهم ؟ قال : «نَشْرُ الصحائفِ فيها مثاقيلُ الذَّرِّ ومثاقيلُ الخَرْدَلِ»[(٥)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، عن عائشةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : «يُبعَثُ الناسُ يومَ القيامةِ حفاةً عُراةً غُرْلًا» . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، فكيف

= ١٦٣/٤ - والبيهقى - كما فى البداية والنهاية ١٩/ ٣٧٤، وفتح البارى ١١/ ٣٨٧. وقال الهيثمى : ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عباس وهو ثقة . مجمع الزوائد ١٠/ ٣٣٣.

(١) الطبرانى فى الأوسط (٢٩٤) . قال الهيثمى : وفيه إبراهيم بن حماد بن أبى حازم ، ضعفه الدارقطنى . مجمع الزوائد ١٠/ ٣٣٢.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، م .

(٣ - ٣) فى ح ١: «ابن المنذر» .

(٤) ابن جرير ٢٤/ ١٢٥، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٣٥٠ .

(٥) الطبرانى (٨٣٣) . قال الهيثمى : ورجال رجال الصحيح غير محمد بن موسى بن أبى عياش ، وهو ثقة . مجمع الزوائد ١٠/ ٣٣٣.

بالعَوْراتِ ؟ قال : « ﴿لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن الحسنِ قال : إنَّ أولَ مَن يَفِرُّ يومَ القيامةِ من أبيه إبراهيمُ ، وأولُ من يَفِرُّ من أمِّه إبراهيمُ ، وأولُ من يَفِرُّ من ابنِه نوحٌ ، وأولُ مَن يَفِرُّ من أخيه هابيلُ ، وأولُ مَن يَفِرُّ من صاحبتِه نوحٌ ولوطٌ . وتلا هذه الآية : ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ﴾ . فيَرَون أنَّ هذه الآيةَ نزَلت فيهم[(٢)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : ليس شيءٌ أشدَّ على الإنسانِ يومَ القيامةِ من أن يرَى من يَعرِفُه ، مخافةَ أن يكونَ يَطلبُه بمظلِمةٍ . ثم قرَأ : ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿مُّسْفِرَةٌ﴾ . قال : مُشرِقَةٌ . وفي قولِه : ﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ . قال : تَغشاها شِدَّةٌ وذِلَّةٌ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، من طريقِ عطاءٍ الخراسانيِّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿قَتَرَةٌ﴾ . قال : سوادُ الوجوهِ .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، من طريقِ جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يُلْجِمُ الكافرَ العرقُ ، ثم تَقَعُ الغَبَرَةُ على وجوهِهم . فهو قولُه : ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾ »[(٤)] .

---

(١) الحاكم ٤/ ٥٦٤، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٤/ ١٦٣.

(٢) ابن عساكر ٦٤/ ٨.

(٣) ابن أبي حاتم - كما في التغليق ٤/ ٣٦٠، ٣٦١، وفي الإتقان ٢/ ٥٣.

(٤) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٣٥٠.

سورةُ التكويرِ

مكيةٌ

/أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ ٣١٨/٦
قال : نزَلت سورةُ : « إذا الشمسُ كُوِّرت » بمكةَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ الزبيرِ ، وعن عائشةَ ، مثلَه .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذيُّ [(٢)]وحسَّنه[(٢)] ، وابنُ المنذرِ ، [(٢)]والطبرانيُّ[(٢)] ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مَن سَرَّه أن يَنظُرَ إلى يومِ [٤٤٣و] القيامةِ كأنه رأىُ عينٍ فليقرأْ ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ ، و ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾ ، [الانفطار : ١] و ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾[(٣)] [الانشقاق : ١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، وابنُ ماجه ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، عن عمرِو بنِ حُرَيثٍ[(٤)] ، أنَّ النبىَّ ﷺ قرَأ فى الفجرِ : ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى « [(٦)]شعبِ الإيمانِ[(٦)] » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ . قال : أظلَمَتْ ،

---

(١) ابن الضريس (١٧، ١٨) ، والنحاس ص ٧٥٧، والبيهقى فى الدلائل ١٤٢/٧ - ١٤٤.
(٢ - ٢) سقط من : ح ١، م .
(٣) أحمد ٨/ ٤٢٣، ٥٢٨، ٩/ ١٠، ١٠/ ٤٢ (٤٨٠٦، ٤٩٣٤، ٤٩٤١، ٥٧٥٥) ، والترمذى (٣٣٣٣) ، والطبرانى كما فى المجمع ١٣٤/٧ - والحاكم ٢/ ٥١٥، ٤/ ٥٧٦. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٥٣) .
(٤) فى ص ، ف ١، ح ١، م : «حوشب» .
(٥) ابن أبى شيبة ١/ ٣٥٣، ومسلم (٤٥٦) ، وابن ماجه (٨١٧) ، والبيهقى ٢/ ٣٨٨.
(٦ - ٦) فى ح ١، م : «البعث من طريق على» .

﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ﴾ . قال : تَغَيَّرَتْ ، ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾ . يقولُ : سألَتْ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ . قال : أُغورت .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ . قال : دُهورت[(٢)] ، ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ﴾ . قال : تَناثَرت ، ﴿وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ . قال : ذهَبت ، ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ﴾ : عِشارُ الإبلِ ، ﴿عُطِّلَتْ﴾ : لا راعىَ لها ، ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ . قال : أُوقِدَتْ ، ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ . قال : الأمثالُ للناسِ جُمِعَ بينهم ، ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ﴾ . قال : اجتُبِذَتْ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ . قال : هى بالفارسيةِ : كور[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿كُوِّرَتْ﴾ . قال : غُوِّرَتْ . قال يعقوبُ : وهى بالفارسيةِ كور[(٤)] سود[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ١٢٩، ١٣٣، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٥٣ دون آخره .

(٢) فى ح ١، م : «أغورت» .

(٣) كذا فى النسخ . وقال الجواليقى : وهو بالفارسية «كُورْبُورْ» . وفى اللسان : وهو بالفارسية «كُورْبِكِرِه» . المعرب ص ٣٣٥، واللسان (ك و ر) ، وينظر تعليق الشيخ أحمد شاكر على المعرب .

(٤) فى ف ١: «كوز» .

(٥) سقط من : ن . وفى ح ١، م : «يهود» . والأثر عند ابن جرير ٢٤/ ١٣٠، من طريق يعقوب القمى ، عن جعفر ، عن سعيد ، وفيه : كُورتكور .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والديلمىُّ ، عن أبى مريمَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال فى قولِه : ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ . قال : «كُوِّرَتْ فى جهنمَ» . ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ﴾ . قال : «انكَدَرَتْ فى جهنمَ ، وكلُّ من عُبِدَ من دونِ اللهِ فهو فى جهنمَ ، إلا ما كان من عيسى وأمِّه ، ولو رَضِيا أن يُعبَدَا لدخلاها»[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «الأهوالِ» ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن ابنِ عباسٍ[(٢)] فى قولِه : ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ . قال : يُكَوِّرُ اللهُ الشمسَ والقمرَ والنجومَ يومَ القيامةِ فى البحرِ ، ويَبعَثُ اللهُ ريحًا دَبُورًا فتَنفُخُه حتى يرجِعَ نارًا[(٣)] .

وأخرَج البخارىُّ عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « الشمسُ والقمرُ يُكَوَّران[(٤)] يومَ القيامةِ » . زاد البزارُ فى «مسندِه» : « فى النارِ »[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى العاليةِ قال : سِتُّ آياتٍ من هذه السورةِ فى الدنيا والناسُ يَنظُرُون إليه ، وسِتٌّ فى الآخرةِ ؛ ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ . إلى : ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ . هذه فى الدنيا والناسُ يَنظُرُون إليه . ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ . إلى : ﴿وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ﴾ . هذه فى الآخرةِ .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «الأهوالِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أُبَىٍّ

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٣٥٢.

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : «عتيك» .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٣٥٢ - وأبو الشيخ (٦٤٥) .

(٤) فى ح ١ ، م : «مكوران» .

(٥) البخارى (٣٢٠٠) ، والبزار - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٣٥٢.

ابنِ كعبٍ قال : سِتُّ آياتٍ قبلَ يومِ القيامةِ ؛ بينما الناسُ فى أسواقِهم إذ ذهَب ضوءُ الشمسِ ، فبينما هم كذلك إذ[1] وقَعتِ الجبالُ على وجهِ الأرضِ ، فتَحرَّكَتْ واضطرَبَتْ واختَلَطَتْ ، ففزِعتِ الجنُّ إلى الإنسِ ، والإنسُ إلى الجنِّ ، واختَلَطتِ الدوابُّ والطيرُ والوحشُ ، فماجُوا بعضُهم فى[2] بعضٍ ، ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ . قال : اختلَطَت ، ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ : أهمَلَها أهلُها ، ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ . قال الجنُّ للإنسِ[3] : نحن نأتِيكم بالخبرِ . فانطَلَقُوا إلى البحرِ فإذا هى[4] نارٌ تَأَجَّجُ ، فبينما هم كذلك إذ تصَدَّعَتِ الأرضُ صَدْعَةً واحدةً إلى الأرضِ السابعةِ ، وإلى السماءِ السابعةِ ، فبينما هم كذلك إذ جاءَتْهم ريحٌ فأماتَتْهم[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى صالحٍ : ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ . قال : نُكِّسَتْ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ . قال : اضمَحَلَّتْ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ : ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ . قال : ذهَب

---

(١) فى الأصل ، ن ، م : «إذا» .

(٢) فى ن : «إلى» .

(٣) فى ح ١، م : «والإنس» .

(٤) كذا فى النسخ ، والأهوال . وعند ابن أبى حاتم : «هو» . وسياق ابن جرير : «فانطلقوا إلى البحار فإذا هى» .

(٥) ابن أبى الدنيا (٢٣) وابن جرير ٢٤/ ١٢٨، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٣٥٣.

ضوءُها ، ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ﴾ . قال : تَساقَطَتْ ، ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ . قال : حَشْرُها موتُها ، ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ . قال : ذهَب ماؤُها ، غار ماؤُها . قال : سُجِّرَت وفُجِّرَتْ سواءٌ ، ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ . قال : زُوِّجَتِ الأرواحُ الأجسادَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ . قال : ذهَب ضوءُها فلا ضوءَ لها ، ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ﴾ . قال : تَساقَطَتْ وتَهافَتَتْ ، ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ . قال : سيَّبَها أهلُوها ؛ أتاهم ما شغَلهم عنها ، فلم تُصَرَّ[1] ولم تُحلَبْ ، ولم يكنْ فى الدنيا مالٌ أعجبَ إليهم منها ، ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ . قال : إنَّ هذه الخلائقَ موافيةٌ يومَ القيامةِ فيَقضِى اللهُ فيها ما يشاءُ ، ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ . قال : ذهَب ماؤُها ولم يبقَ منها قَطْرَةٌ ، ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ . قال : أُلْحِقَ كلُّ إنسانٍ بشيعتِه ؛ اليهودِىُّ باليهودِىِّ ، والنصرانىُّ بالنصرانىِّ ، ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾ . قال : هى فى بعضِ القراءةِ : (سألَت[2] بأىِّ ذنبٍ قُتِلَتْ) . قال : لا بذنبٍ . قال[3] : وكان أهلُ الجاهليةِ يقتُلُ أحدُهم ابنتَه ويَغذُو كلبَه ، فعاب اللهُ ذلك عليهم ، ﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ . قال : صحيفتُك /يابنَ آدمَ ، يُملَى ما فيها ثم تُطْوَى ، ثم تُنشَرُ عليك يومَ القيامةِ ، ٣١٩/٦
فيَنظُرُ الرجلُ ما يُملَى[4] فى صحيفتِه ، ﴿وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾ . قال : أُوقِدَتْ ،

---

(١) صَرَّ الناقة يصرُّها صَرًّا وصرَّ بها : شد ضرعها ، والصِّرار : ما يشد به . اللسان (ص ر ر) .

(٢) هى قراءة ابن مسعود وعلى وابن عباس وجابر بن زيد وأبى الضحى ومجاهد . البحر المحيط ٨/ ٤٣٣ .

(٣) ليس فى : الأصل ، ح ٣، ن ، م .

(٤) فى ف ١، م : «يمل» . وأملى وأمَلَّ بمعنًى .

﴿وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ﴾ . قال : قُرِّبَتْ ، ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾ : من عملٍ . قال عمرُ : إلى هنا آخرُ الحديثِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، (١عن عكرمةَ١) : ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ . قال : هى الإبلُ ، ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ . قال : (٢حَشرُ البهائمِ٢) موتُها ، ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ . قال : تَرجِعُ الأرواحُ إلى أجسادِها ، ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾ . قال : أطفالُ المشركين . قال ابنُ عباسٍ : الموءودةُ هى المَدفُونةُ ، كانت المرأةُ فى الجاهليةِ إذا هى حمَلت فكان أوانُ وِلادِها حفَرت حفرةً فتَمَخَّضَتْ على رأسِ تلك الحفرةِ ، فإن ولَدتْ جاريةً رمَتْ بها فى تلك الحفرةِ ، وإن ولَدتْ غلامًا حبَسته . قال ابنُ عباسٍ : فمَن زعَم أنهم فى النارِ فقد كذَب ، بل هم فى الجنةِ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، (٣وابنُ أبى شيبةَ٣) ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الربيعِ بنِ خُثَيْمٍ فى قولِه : ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ . قال : رُمِىَ بها ، ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ﴾ . قال : تَناثَرت ، ﴿وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ . قال : سارت ، ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ . لم تُحلَبْ ولم تُصَرَّ ، وتَخلَّى منها أهلُها ، ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ . قال : أتَى عليها أمرُ اللهِ ، ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ . قال : فاضَتْ ، ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ . قال : كلُّ رجلٍ مع صاحبِ عملِه ، ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾ . قال : كانت العربُ من أفعلِ(٤) الناسِ لذلك ، ﴿وَإِذَا

(١ - ١) سقط من : م .

(٢ - ٢) فى ح ١ ، م : « حشرها » .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١ ، م .

(٤) فى الأصل ، ف ١ : « أفضل » .

ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾ : أُوقِدَتْ ، ﴿وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ﴾ : قُرِّبَتْ ، إلى هنا انتهى الحديثُ ، فريقٌ فى الجنةِ وفريقٌ فى السعيرِ[(١)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ . قال : حَشْرُ البهائمِ موتُها ، وحَشْرُ كلِّ شيءٍ الموتُ ، غيرَ الجنِّ والإنسِ ، فإنهما يُوافِيَان[(٢)] يومَ القيامةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٤)]والخطيبُ فى « المتفقِ والمفترقِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه[(٤)] : ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ . قال : يُحشَرُ كلُّ شيءٍ [(٥)]يومَ القيامةِ[(٥)] ، حتى إن الذبابَ ليُحشَرُ[(٦)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سألَه عن قولِه : ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ . قال : اختلَط ماؤُها بماءِ الأرضِ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ[(٧)] زهيرَ بنَ أبى سلمَى [(٨)]وهو[(٨)] يقولُ :

لقد نازَعْتُمُ حسبًا قديمًا ... وقد سَجرَتْ بحارُهم بحارى[(٩)]

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ٢١، ٢٢ مختصرا .

(٢) فى ح ١، م : « يوقفان » .

(٣) الحاكم ٢/ ٥١٥.

(٤ - ٤) سقط من : ح ١، ح ٣، م .

(٥ - ٥) سقط من : ح ١، م .

(٦) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٣٥٤ - والخطيب (٧٦٨) .

(٧) بعده فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ١، ح ٣، ن : « قول » .

(٨ - ٨) سقط من : م .

(٩) فى الأصل ، ص ، ح ٣: « مجارى » . =

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾. قال: فُتِحَتْ وسُيِّرَتْ[(١)].

وأخرَج البيهقىُّ فى «البعثِ»، من طريقِ عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾. قال: تُسَجَّرُ حتى تصيرَ نارًا.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن الحسنِ والضحاكِ فى قولِه: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾. قالا: غار ماؤُها فذهَب.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن شِمْرِ بنِ عطيةَ فى قولِه: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾. قال: تُسَجَّرُ كما يُسَجَّرُ التَّنُّورُ.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، والفريابىُّ، وسعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ أبى شيبةَ، وعبدُ ابنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، والحاكمُ وصحَّحه، وابنُ مَردُويه، وأبو نعيمٍ فى «الحليةِ»، والبيهقىُّ فى «البعثِ»، عن النعمانِ بنِ بشيرٍ، عن عمرَ بنِ الخطابِ، [(٢)]أنه سُئِلَ عن قولِه[(٢)]: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾. قال: يُقْرَنُ بينَ الرجلِ الصالحِ مع الصالحِ فى الجنةِ، ويُقْرَنُ بينَ الرجلِ السوءِ مع السوءِ فى النارِ، فذلك تَزويجُ الأنفسِ[(٣)].

= والأثر عند الطبرانى ١٠/٣٠٩ (١٠٥٩٧).

(١) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٩٣.

(٢ - ٢) فى الأصل، ح ٣: «فى قوله».

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٣٥٠، وابن أبى شيبة ١٣/ ٢٧٩، وعبد بن حميد - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٦٢- وابن جرير ٢٤/ ١٤٢، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٣٥٥ - والحاكم ٢/ ٥١٥، ٥١٦، وابن مردويه - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٦١- وأبو نعيم - كما فى فتح البارى ٦/ ٦٩٤.

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن النعمانِ بنِ بشيرٍ، عن عمرَ بنِ الخطابِ في قولِه: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾. قال: هو [(١)] الرجلُ يُزَوِّجُ نظيرَه من أهلِ الجنةِ [(٢)]، و [(١)] الرجلُ يُزَوِّجُ نظيرَه من أهلِ النارِ يومَ القيامةِ. ثم قرأ: ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾ [(٣)] [الصافات: ٢٢].

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن النعمانِ بنِ بشيرٍ: سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾». قال: «هما الرجلانِ يعملان العملَ، يدخُلان الجنةَ والنارَ». [(٤)] وقال: «﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾» [(٤)].

وأخرَج ابنُ منيعٍ عن عمرَ بنِ الخطابِ: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾. قال: تَزويجُها أن يُؤَلَّفَ كلُّ قومٍ إلى شِبْهِهم [(٥)].

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال: يَسيلُ وادٍ من أصلِ العرشِ من ماءٍ فيما بينَ الصَّيْحَتَيْنِ، ومقدارُ ما بينَهما أربعون عامًا، فيَنبُتُ منه كلُّ خلقٍ بَلِيَ من الإنسانِ أو طيرٍ أو دابَّةٍ، ولو مرَّ عليهم مارٌّ قد عرَفهم قبل ذلك لعرَفهم على وجهِ الأرضِ قد نبتوا، ثم تُرسَلُ الأرواحُ فتُزَوَّجُ الأجسادُ، فذلك قولُ اللهِ: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ [(٦)].

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) في ص، ف ١: «الأرض».

(٣) ابن مردويه - كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٦١، ٣٦٢.

(٤ - ٤) سقط من: ح ١، م.

والحديث عند ابن مردويه - كما في فتح الباري ٨/ ٦٩٤.

(٥) ابن منيع - كما في المطالب العالية (٤١٧٦). وبعده في ح ١، م: «وقال ﴿احشروا الذين ظلموا وأزواجهم﴾».

(٦) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٣٥٥.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ المنذرِ، عن أبى العاليةِ فى قولِه: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾. قال: زُوِّجَ الرُّوحُ للجسدِ.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الشعبىِّ: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾. قال: زُوِّجَ الرُّوحُ بالجسدِ[(١)]، وأُعِيدَتِ الأرواحُ فى الأجسادِ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن الكلبىِّ: [(٢)]﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾[(٢)]. قال: زُوِّجَ[(٣)] المؤمنون الحورَ العينَ، والكفارُ الشياطينَ.

٣٢٠/٦ وأخرَج الفراءُ[(٤)] عن عكرمةَ فى /قولِه: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾. قال: يُقْرَنُ الرجلُ فى الجنةِ بِقرِينِه الصالحِ فى الدنيا، ويُقرَنُ الرجلُ الذى كان يعملُ السوءَ فى الدنيا بقرينِه الذى كان يُعينُه فى النارِ[(٥)].

وأخرَج أحمدُ، والنسائىُّ، وابنُ المنذرِ، [(٦)]والطبرانىُّ[(٦)]، وابنُ مَردُويَه، عن سلمةَ بنِ يزيدَ[(٧)] الجُعْفىِّ، عن رسولِ اللهِ [٤٤٣ظ] ﷺ قال: «الوائدةُ[(٨)] والموءودةُ فى النارِ، إلا أن تُدرِكَ الوائدةُ[(٩)] الإسلامَ فيَعفُوَ اللهُ عنها»[(١٠)].

---

(١) فى ص، ن: «الجسد»، وفى ح ١، م: «من الجسد».

(٢ - ٢) سقط من: م.

(٣) فى ص، ف ١: «تزوج»، وفى ح ٣، ن: «يزوج».

(٤) فى الأصل: «ابن الفريابى»، وفى ص، ف ١، ح ٣، ن: «الفريابى».

(٥) الفراء فى معانى القرآن ٣/ ٢٣٩، ٢٤٠.

(٦ - ٦) سقط من: ح ١، م.

(٧) فى م: «زيد».

(٨) فى ح ١: «الوليد»، وفى م: «الوئيد».

(٩) سقط من: ح ١، م.

(١٠) أحمد ٢٥/٢٦٨ (١٥٩٢٣)، والنسائى فى الكبرى (١١٦٤٩)، والطبرانى (٦٣١٩، ٦٣٢٠).=

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى الضحى مسلمِ بنِ صُبَيحٍ ، أنه قرَأ : (وإذا الموءودةُ سألتْ)[١] . قال : طلَبَتْ قتلتَها[٢] بدمائِها .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن جُدَامَةَ[٣] بنتِ وهبٍ قالت : سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ عن العَزْلِ فقال : «ذاك الوَأْدُ الخَفِىُّ ، وهى[٤] ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾ »[٥] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن صَعْصَعَةَ بنِ ناجيةَ المجاشعِىِّ ، وهو جدُّ الفرزدقِ ، قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، إنى عمِلتُ أعمالًا فى الجاهليةِ ، فهل لى فيها من أجرٍ ؟ قال : «وما عمِلْتَ ؟» . قال : أحْيَيْتُ ثلاثَمائةٍ وسِتِّين[٦] من الموءودةِ[٦] ؛ أشتَرِى كلَّ واحدةٍ منهن بناقتين عَشْرَاوَيْن وجملٍ ، فهل لى فى ذلك من أجرٍ ؟ فقال النبىُّ ﷺ : «لك أجرُه إذ مَنَّ اللهُ عليك بالإسلامِ»[٧] .

= وقال محققو المسند : رجاله ثقات رجال الشيخين ، غير داود بن أبى هند ، فمن رجال مسلم .

(١) فى الأصل ، ح ٣: « سئلت » . وتقدم تخريج هذه القراءة فى ص ٢٦١.

(٢) فى الأصل ، ف ١، ح ١، ح ٣، ن : « قتلها » ، وفى م : « قاتلها » .

(٣) فى ص ، ف ١: « خذامة » ، وفى ح ١، ن : « جذامة » ، وفى م : « خدامة » .

(٤) فى ح ١، ح ٣، ن ، م ، والطبرانى : « هو » .

(٥) أحمد ٤٤/٥٨٥ ، ٥٨٦ (٢٧٠٣٦ ، ٢٧٠٣٧) ، ومسلم (١٤٤٢) ، وأبو داود (٣٨٨٢) ، والترمذى (٢٠٧٧) ، والنسائى (٣٣٢٦) ، وابن ماجه (٢٠١١) ، والطبرانى ٢٤/٢٠٩ (٥٣٥، ٥٣٦) . واللفظ لأحمد ومسلم والطبرانى وعند الباقين مقتصرا على ذكر الغيلة .

(٦ - ٦) فى م : « موءودة » .

(٧) الطبرانى (٧٤١٢) مطولا . وقال الهيثمى : وفيه الطفيل بن عمرو التميمى ، قال البخارى : لا يصح حديثه . وقال العقيلى : لا يتابع عليه . مجمع الزوائد ١/ ٩٥.

وأخرَج البزارُ ، والحاكمُ فى «الكُنَى» ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن عمرَ بنِ الخطابِ فى قولِه : ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾ . قال : جاء قيسُ بنُ عاصمٍ التميمىُّ إلى رسولِ الله ﷺ فقال : إنى وَأَدْتُ ثمانِ بناتٍ لى فى الجاهليةِ . فقال له النبىُّ ﷺ : «أعتِقْ عن كلِّ واحدةٍ رقبةً» . قال : إنى صاحبُ إبلٍ . قال : «فأهْدِ عن كلِّ واحدةٍ بَدَنَةً»[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ . قال : إذا مات الإنسانُ طُوِيَتْ صحيفتُه ، ثم تُنشَرُ يومَ القيامةِ فيُحاسَبُ بما فيها .

[(٢)]وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ﴾ . قال : قُرِّبت[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، من طريقِ زيدِ بنِ أسلمَ ، عن أبيه قال : لما نزَلت : ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ . قال عمرُ لما بلَغ : ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾ . قال : [(٣)]لهذا أُجرِى[(٣)] الحديثُ .

وأخرَج الفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، من طرقٍ عن علىٍّ فى قولِه : ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ﴾ . قال : هى الكواكبُ تكنِسُ بالليلِ ، وتخنِسُ بالنهارِ فلا تُرَى[(٤)] .

---

(١) البزار (٢٣٨) ، والبيهقى ٨/ ١١٦. وقال الهيثمى : ورجال البزار رجال الصحيح غير حسين بن مهدى الأيلى ، وهو ثقة . مجمع الزوائد ٧/ ١٣٤.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) فى الأصل : « هذا » ، وفى ص ، ن : « لهذا أخر » ، وفى ف ١، ح ٣: « هذا آخر » .

(٤) سعيد بن منصور - كما فى فتح البارى ٨/٦٩٤ - وابن جرير ٢٤/ ١٥٢، والحاكم ٢/ ٥١٦.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ الأصبغِ بنِ نُباتةَ ، عن عليٍّ فى قولِه : ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ﴾ . قال : خمسةُ أنجمٍ ؛ زُحَلُ ، وعُطارِدُ ، والمُشْتَرِى ، وبَهْرَامُ ، والزُّهَرَةُ ، ليس فى الكواكبِ شىءٌ يَقطعُ المجرةَ غيرَها .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الخُنَّسُ نجومٌ تَجرِى يَقْطَعن المجرةَ كما يَقطَعُ الفرسُ[1] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، والخطيبُ فى كتابِ «النجومِ» ، من طريقِ الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ۝١٥ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ . قال : هى النجومُ السبعةُ ؛ زُحَلُ ، وبَهْرامُ ، وعطارِدُ ، والمشترِى ، والزُّهَرَةُ ، والشمسُ ، والقمرُ ، خُنُوسُها رُجوعُها ، وكُنوسُها تَغَيُّبُها بالنهارِ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، من طرقٍ عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿بِٱلْخُنَّسِ ۝١٥ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ . قال : هى بقرُ الوَحْشِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ . قال : هى البقرُ تَكْنِسُ إلى الظِّلِّ .

---

(١) أبو الشيخ (٦٨٦) .

(٢) ابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/٦٩٤ بلفظ : خمسة - والخطيب ص ١٤٠.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٣٥١، ٣٥٢، وابن سعد ٦/ ١٠٦، وابن جرير ٢٤/ ١٥٤، ١٥٥، والطبرانى (٩٠٦٣) ، والحاكم ٢/ ٥١٦.

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، (١من طريقِ خصيفٍ١) ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ . قال : هى الوَحْشُ تَكْنِسُ لأنفسِها فى أُصولِ الشجرِ تَتَوارى فيه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ العوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بِٱلْخُنَّسِ﴾ . قال : الظِّباءِ[٢] .

وأخرَج ابنُ راهُويَه ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقىُّ فى (٣«شعبِ الإيمانِ»٣) ، عن علىٍّ : ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ . قال : هى الكواكبُ[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ . قال : هى النجومُ تَبدُو بالليلِ ، وتخفَى بالنهارِ[٥] ؛ تَكنِسُ .

(٦وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ . قال : لم أسمَعْ فيها شيئًا٦) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ . قال : النجومُ تَخنِسُ بالنهارِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن المغيرةِ قال : سأل إبراهيمُ مجاهدًا عن قولِ اللهِ : ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ . قال : لا أدرِى . قال إبراهيمُ : ولم لا

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ن ، وفى الأصل ، ح ٣: « من طريق العوفى » .

(٢) ابن جرير ٢٤/ ١٥٧.

(٣ - ٣) فى ح ١ ، م : « البعث » .

(٤) ابن راهويه - كما فى المطالب العالية (٤١٧٥) - والبيهقى (٣٩٩١) .

(٥) بعده فى ص ، ف ١: « و » .

(٦ - ٦) سقط من : ح ١ ، م .

تدرِى ؟ قال : إنكم تَقولُون عن علىٍّ : إنها النجومُ . فقال : كذَبوا . فقال مجاهدٌ : هى بقرُ الوحشِ ، والخُنَّسُ الجوارِى حُجْرَتُها . فقال إبراهيمُ : هو كما قلتَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن بكرِ بنِ عبدِ اللهِ المزنىِّ قال : ﴿بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ : هى النجومُ الدَّرارِىُّ التى تَجرِى[1] تَستَقْبِلُ المَشرقَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى ميسرةَ قال : ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ : بقرُ الوحشِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ . قال : هى الظِّباءُ إذا كنَسَتْ كوانِسُها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن جابرِ بنِ زيدٍ : ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ . قال : هى [2]البقرُ و[2] الظِّباءُ .

[2]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ : الخنَّسُ البقرُ ، و ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ . قال : هى الظباءُ[2] ؛ ألم تَرَها إذا كانت فى الظِّلِّ كيف تَكنِسُ بأعناقِها ومَدَّتْ نظرَها ؟

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ . قال : البقرُ .

---

(١) بعده فى ص ، ف ١ : « حتى » .

(٢ - ٢) سقط من : ح ١، م .

٣٢١/٦ /وأخرَج [(١)] أبو أحمدَ الحاكمُ [(١)] فى «الكُنَى» عن [(٢)] أبى العَدَبَّسِ [(٢)] قال : كنا عندَ عمرَ بنِ الخطابِ فأتاه رجلٌ فقال : يا أميرَ المؤمنين ، ما الجوارِى الكُنَّسُ ؟ فطعَن عمرُ بمِخْصَرَةٍ [(٣)] معه فى عمامةِ الرجلِ ، فألقاها عن رأسِه ، فقال عمرُ : أحَرُورِىٌّ ؟ والذى نفسُ عمرَ بنِ الخطابِ بيدِه ، لو وجَدْتُك محلوقًا لأنحَيْتُ القملَ عن رأسِك .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾ . قال : إذا أدبَرَ ، ﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ . قال : إذا بدا النهارُ حينَ طلوعِ الفجرِ [(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾ . قال : إذا أَدْبَرَ ، ﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ . قال : إذا أضاء وأَقْبَل [(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾ . قال : إذا أَظْلَم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾ . قال : إقبالُه ، ويقالُ : إدبارُه .

(١ - ١) فى الأصل ، ح ٣، ن : « أبو أحمد والحاكم » ، وفى ص ، ف ١: « ابن أحمد والحاكم » ، وفى م : « الحاكم أبو أحمد » .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ف ١: « أبى العدس » ، وفى ح ١: « العدس » ، وفى م : « العدبس » . وينظر التاريخ الكبير ٨/ ٢٩.

(٣) فى ح ١، م : « مخصرة » . والمخصرة : شىء يأخذه الرجل بيده ليتوكأ عليه مثل العصا ونحوها . اللسان (خ ص ر) .

(٤) ابن جرير ٢٤/١٥٩ مقتصرا على أوله ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٥٣.

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٣٥٢.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ عباسٍ : (١) ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾ . قال : إذا أَقْبَل (٢) .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ عباسٍ (١) ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾ . قال : إقبالُ سَوادِه . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ (٣) امرئِ القيسِ :

عَسْعَسَ حتى لو يشاءُ ادَّنا كان له من ضوئِه مَقْبَسُ (٣)(٤)

وأخرَج الطحاويُّ ، والطبرانيُّ في «الأوسطِ» ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ في «سننِه» ، عن عليٍّ ، أنه خرَج حينَ طلَع الفجرُ فقال : نعم ساعةُ الوترِ هذه . ثم تلا : ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ﴿١٧﴾ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ (٥) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ . قال : جبريلُ .

(١ - ١) سقط من : ح ١، م .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٣٥٢.

(٣ - ٣) في النسخ : « النابغة : كأنما جل ما قالوا وما وعدوا آل تضمته من عسعس » . ويوجد بياض في : الأصل ، ص ، ح ١، ح ٣، ن مكان قوله : « من عسعس » . والمثبت من مصدر التخريج ومسائل نافع (٨) . والبيت في معاني القرآن ٣/ ٢٤٢، وابن جرير ٢٤/ ١٦٢، وتفسير القرطبي ١٩/ ٢٣٩، والأضداد ص ٣٢، واللسان (ع س س) . وقال الفراء : يريد : لو يشاء إذ دنا . ثم يلقى همزة إذ ، ويدغم الذال في الدال ، وكانوا يرون أن هذا البيت مصنوع . وبيت النابغة :

كأنما جل ما قالوا وما وعدوا آل تضمته من دامس غسق

في مصدر التخريج ومسائل نافع (٢٥) في قوله تعالى : ﴿إلى غسق الليل﴾ .

(٤) الطبراني (١٠٥٩٧) .

(٥) الطحاوي ١/ ٣٤٠، والطبراني (١٤٥١) ، والحاكم ٢/ ٥١٦، والبيهقي ٢/ ٤٧٩.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن قتادةَ: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾. قال: هو جبريلُ. وفى قولِه: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾. قال: كنا نُحَدَّثُ أنه الأفقُ الذى يجيءُ منه النهارُ. وفى لفظٍ، أنَّ[1] الأفقَ من حيثُ تَطلُعُ الشمسُ[2].

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن معاويةَ بنِ قرةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ لجبريلَ: «ما أحسنَ ما أثنَى عليك ربُّك؛ ﴿ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾. فما كانت قوتُك، وما كانت أمانتُك؟ قال: أما قوتِى فإنى بُعِثْتُ إلى مدائنِ لوطٍ، وهى أربعُ مدائنَ، وفى كلِّ مدينةٍ أربعُمائةِ ألفِ مقاتلٍ سوى الذَّرارِىِّ، فحمَلتُهم من الأرضِ السُّفْلَى حتى سمِع أهلُ السماءِ أصواتَ الدجاجِ ونُباحَ الكلابِ، ثم هَوَيتُ [3]بهنَّ فقلبتُهنَّ[3]، وأما أمانتِى فلم أُومَرْ بشىءٍ فعَدَوتُه إلى غيرِه»[4].

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ قال: قال النبىُّ ﷺ لجبريلَ ليلةَ [5]أُسرى به[5]: «اكشِفْ عن النارِ». فكشَف عنها فنظَر إليها، فذلك قولُه: ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ على الوحيِ[6]، ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴾: محمدٌ ﷺ.

وأخرَج ابنُ المنذرِ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ»، عن أبى صالحٍ فى

---

(١) فى ح ١، ن، م: «إنه».

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٣٥٢.

(٣ - ٣) فى ص، ف ١: «بهن فقتلتهن»، وفى ح ١، ن، م: «بهم فقتلتهم».

(٤) ابن عساكر ٥٠/ ٣٢٥.

(٥ - ٥) فى ن، م: «الإسراء».

(٦) فى الأصل، ص، ف ١، ح ٣، ن: «الرحمن».

قولِه : (١) ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ . قال : جبريلُ . وفى قولِه (١) : ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ . قال : أمينٌ على سبعين حِجَابًا يَدخُلُها بغيرِ إذنٍ ، ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴾ . قال : محمدٌ ﷺ (٢) .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ مسعودٍ : ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾ . قال : جبريلُ فى رفرفٍ أخضرَ قد سَدَّ الأُفُقَ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ : ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾ . قال : رأى جبريلَ له سِتُّمائةِ جَناحٍ قد سَدَّ الأُفُقَ (٣) .

وأخرَج (١) الطبرانىُّ ، و (١) ابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾ . قال : إنما عنَى جبريلَ ، أنَّ محمدًا ﷺ رآه فى صورتِه عندَ سدرةِ المنتهَى (٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ : ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾ . قال : هو رسولُ اللهِ ﷺ (٥) رأى جبريلَ بالأُفُقِ ، والأُفُقُ الصبحُ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾ . قال : السماءُ السابعةُ .

(١ - ١) سقط من : ح ١، م .

(٢) أبو الشيخ (٥٠٠) .

(٣) عبد الرزاق ٢/٣٥٢ بلفظ : خمسمائة جناح .

(٤) الطبرانى (١٢٥٦٥) .

(٥) بعده فى ن ، م : «قال هو» .

وأخرَج الدارقطنيُّ في «الأفرادِ» ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والخطيبُ في « تاريخِه » ، عن عائشةَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقرؤُها : « (وما هو على الغيبِ بِظَنِينٍ) » بالظاءِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ الزبيرِ ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقرؤُها : « (وما هو على الغيبِ بظَنِينٍ) » . وفي لفظٍ [(٢)]لابنِ مَرْدُويَه[(٢)] : « ﴿بِضَنِينٍ﴾ » . بالضادِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن هشامِ بنِ عروةَ قال : كان أَبي يَقرؤُها : (وما هو على الغيبِ بظَنِينٍ) . فقيلَ له في ذلك فقال : قالت عائشةُ : إنَّ الكُتَّابَ يُخطِئون في المصاحفِ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، من طرقٍ عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ ، أنه كان يقرأُ : (بظَنِينٍ) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ أنه كان يقرأُ : ﴿بِضَنِينٍ﴾ . وقال : ببخيلٍ[(٤)] .

---

(١) الحاكم ٢/ ٢٥٢، والخطيب ٤/ ٣٥١، ٩/ ٤٤٤. وبالظاء قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ورويس عن يعقوب ، وبالضاد قرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة وأبو جعفر وخلف وروح عن يعقوب . ينظر النشر ٢/ ٢٩٨.

(٢ - ٢) سقط من : ح ١، م .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٣٥٣.

(٤) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٨/ ٦٩٤.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ قال : زعَموا أنها فى [1] المصاحفِ ، وفى [1] مصحفِ عثمانَ : ﴿بِضَنِينٍ﴾ .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ وهارونَ قال : فى حرفِ أُبَىِّ بنِ كعبٍ : ﴿بِضَنِينٍ﴾ . يعنى بالضادِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ [٤٤٤و] المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ . يقولُ : ما كان يَضِنُّ [2] عليكم بما يَعلمُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : /﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ . قال : إنَّ النبىَّ ﷺ لم يَضِنَّ بما أنزَل اللهُ عليه . ٣٢٢/٦

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ . قال : كان هذا القرآنُ غَيبًا أعطاه اللهُ تعالى محمدًا ﷺ فبذَله وعلَّمه ودعا إليه ، وما ضَنَّ به .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الزهرىِّ : ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ . قال : لا يَضِنُّ بما أُوحِىَ إليه .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قرَأها : (وما هو على الغيبِ بظَنِينٍ) . قال : ما هو على القرآنِ بـمُتَّهَمٍ .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٢) فى الأصل : « بضنين » .

(١) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن ابنِ عباسٍ، (٢) أنه كان يقرأُ: (وما هو على الغيبِ بظنينٍ). قال: ليس بمتَّهَمٍ (١).

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ (٢): (وما هو على الغيبِ بظَنِينٍ). قال: ليس بمُتَّهَمٍ على ما جاء به، وليس (٣) يُظَنُّ بما (٣) أُوتِيَ (٤).

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن إبراهيمَ النخعيِّ قال: الظَّنِينُ المُتَّهَمُ، والضَّنِينُ البخيلُ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن زِرٍّ قال: الغيبُ القرآنُ، في قراءتِنا: (بظَنِينٍ). بمُتَّهَمٍ (٥)، وفي قراءتِكم: ﴿بِضَنِينٍ﴾. ببخيلٍ.

(٦) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن قتادةَ: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾. قال: أين تَعْدِلون عن كتابي وطاعتي (٦)؟

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن مجاهدٍ: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ﴾. قال: أن يَتَّبِعَ الحقَّ.

(١ - ١) سقط من: ح ١، ن، م.
والأثر عند ابن جرير ٢٤/ ١٦٩.

(٢ - ٢) سقط من: ص، ف ١.

(٣ - ٣) في ح ١: «بضنين بما»، وفي م: «بضنين على ما».

(٤) بعده في ص، ف ١، م: «به».
والأثر عند ابن جرير ٢٤/ ١٦٩، ١٧٠.

(٥) في ح ١، ن، م: «متهم».

(٦ - ٦) في ح ١، م: «وأخرج عبد بن حميد عن زر قال: الغيب القرآن في قراءتنا: (بظنين) متهم».

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وابنُ مَردُويَه، عن أبى هريرةَ قال: لما نزَلت: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ﴾. قالوا: الأمرُ إلينا إن شِئنا استقَمْنا، وإن شِئنا لم نستقِمْ. فهبَط جبريلُ على رسولِ اللهِ ﷺ فقال: كذَبوا يا محمدُ، ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾. ففرِح بذلك رسولُ اللهِ ﷺ.

(١) وأخرَج ابنُ سعدٍ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ»، عن وهبِ بنِ منبهٍ قال: قرأتُ اثنين وتسعين كتابًا، كلُّها أُنزِلتْ من السماءِ، وجَدتُ فى كلِّها أن مَن أضافَ إلى نفسِه شيئًا من المشيئةِ فقد كفَر(١).

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن سليمانَ بنِ موسى قال: لما نزَلت: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ﴾. قال أبو جهلٍ: جعَل الأمرَ إلينا، إن شِئنا استقَمْنا، وإن شِئنا لم نَستقمْ. فأنزَل اللهُ: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾(٢).

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وابنُ المنذرِ، عن القاسمِ بنِ مُخَيمِرةَ قال: لما نزَلت: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ﴾. قال أبو جهلٍ: أرى الأمرَ إلينا. فنزَلت: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾(٣).

(١ - ١) سقط من: ص، ف ١، ن.

والأثر عند ابن سعد ٥/ ٥٤٣، والبيهقى (٣٧٥) وعنده: سبعين.

(٢) ابن جرير ٢٤/ ١٧٢.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٣٥٣.

سورةُ الانفطارِ

مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ، والنحاسُ، وابنُ مَردُويَه، [(١)] والبيهقيُّ [(١)]، عن ابنِ عباسٍ قال: نزَلت ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾ بمكةَ [(٢)].

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ الزبيرِ، مثلَه.

وأخرَج النسائيُّ عن جابرٍ قال: قام معاذٌ فصلَّى العشاءَ فطوَّلَ، فقال النبيُّ ﷺ: «أفتَّانٌ أنتَ يا معاذُ، أين أنت عن: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١]، و ﴿ٱلضُّحَىٰ﴾ [الضحى: ١]، و ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾؟ [الانفطار: ١]» [(٣)].

قولُه تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ۝١﴾ الآيات.

أخرَج ابنُ المنذرِ عن السديِّ في قولِه: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾. قال: انشَقَّتْ.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، والبيهقيُّ في «البعثِ»، من طريقِ عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾. قال: بعضُها في بعضٍ. وفي قولِه: ﴿وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾. قال: بُحِثَتْ [(٤)].

(١ - ١) ليس في: الأصل، ص، ف ١، ح ٣، ن.

(٢) ابن الضريس (١٧، ١٨)، والنحاس ص ٧٥٧، والبيهقي في الدلائل ٧/١٤٢ - ١٤٤.

(٣) النسائي (٩٩٦). صحيح (صحيح سنن النسائي - ٩٥٣).

(٤) ابن جرير ٢٤/ ١٧٤، ١٧٥.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الربيعِ بنِ خُثَيْمٍ : (وإذا البحارُ فُجِرت)[١] بتخفيفِ الجيمِ[٢] . قال : فاضت .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ : ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾[١] . قال : فُجِّرَ بعضُها فى بعضٍ فذهَب ماؤُها[٣] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾ . قال : أُخرِجَ ما فيها من الموتَى .

وأخرَج ابنُ المباركِ فى «الزهدِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾ . قال : ما قدَّمت من خيرٍ ، وما أخَّرت من سُنَّةٍ صالحةٍ يُعملُ بها بعدَه ، فإن له مثلَ أجرِ مَن عمِل بها من غيرِ أن يَنقُصَ من أجورِهم شيئًا ، أو سُنَّةٍ سيئةٍ يُعملُ بها بعدَه ، فإنَّ عليه مثلَ وِزْرِ مَن عمِل بها ، ولا يَنقُصُ من أوزارِهم شيئًا[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : ما قدَّمَت من عملٍ خيرٍ أو شرٍّ ، وما أخَّرتْ من سُنَّةٍ تُعْمَلُ[٥] من بعدِه .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن حذيفةَ قال : قال النبىُّ ﷺ : «مَن استَنَّ[٦] خيرًا فاستُنَّ به ، فله أجرُه ومثلُ أُجورِ من اتَّبَعَه غيرَ مُنتَقِصٍ من أجورِهم ، ومَن

(١ - ١) سقط من : ح ١، م .

(٢) وهى قراءة شاذة ، وقرأ بها مجاهد والزعفرانى والثورى . البحر المحيط ٨/ ٤٣٦.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٣٥٤.

(٤) ابن المبارك (١٤٦٩) .

(٥) فى ح ١، م : « يعمل بها » .

(٦) فى ص ، ف ١: « سن » .

استَنَّ شرًّا فاستُنَّ به ، فعليه وِزرُه ومثلُ أوزارِ من اتَّبَعَه غيرَ منتقِصٍ من أوزارِهم» . وتلا حذيفةُ : ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾[1] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾ . قال : ما أدَّت إلى اللهِ مما أمَرها[2] به ، وما ضَيَّعَت .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ما قدَّمت من خيرٍ ، وما أخَّرت من حَقِّ اللهِ عليها[3] لم تَعمَلْ به .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ﴾ : [4]من خيرٍ ، وما[4] ﴿وَأَخَّرَتْ﴾ : ما حدَّث به نفسَه و[5] لم يَعملْ به .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ﴾ : من خيرٍ ، وما ﴿وَأَخَّرَتْ﴾ : ما أُمِرَت أن تعمَلَ فترَكَت .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ : ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ﴾ : ما[6] بينَ يَدَيْها ، وما أخَّرت وراءَها من سُنَّةٍ يُعمَلُ بها من بعدِها .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ﴾ الآيات .

---

(١) الحاكم ٢/ ٥١٦، ٥١٧.

(٢) بعده فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : « الله » .

(٣) سقط من : ص ، ح ١ ، م .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل . وفى ح ٣ : « وما » .

(٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، م .

(٦) سقط من : ف ١ ، ن ، م . وفى ص ، ح ٣ : « من » ، وفى ح ١ : « فى » .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ المنذرِ، /وابنُ أبى حاتمٍ، عن عمرَ بنِ الخطابِ، أنه قرأ هذه الآيةَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ﴾. فقال: غَرَّه واللهِ جهلُه[1]. ٣٢٣/٦

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ﴾. قال: أُبَيُّ بنُ خلفٍ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن صالحِ بنِ مِسْمارٍ قال: بلَغنى أنَّ النبىَّ ﷺ تلا هذه الآيةَ: «﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ﴾». ثم قال: «جهلُه».

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ربيعِ بنِ خُثَيْمٍ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ﴾. قال: الجهلُ[2].

وأخرَج ابنُ المنذرِ، والحاكمُ وصحَّحه، من طريقِ سعيدِ بنِ المسيبِ، عن أبى هريرةَ، أنَّ النبىَّ ﷺ كان يقرأُ: (فسواك فعَدَّلَك). مُثَقَّلًا[3].

وأخرَج البخارىُّ فى «تاريخِه»، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ شاهينٍ، وابنُ قانعٍ، والطبرانىُّ، [4]والباوردىُّ[4]، وابنُ مَردُويَه، من طريقِ موسى بنِ عُلَىِّ ابنِ رباحٍ، عن أبيه، عن جَدِّه، أنَّ النبىَّ ﷺ قال له: «ما [5]وُلِدَ لك[5]؟». قال:

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٣٦٤.

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٤٠٢.

(٣) الحاكم ٢/ ٢٥٢.

وبالتثقيل قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب، وبالتخفيف قرأ عاصم وحمزة والكسائى وخلف. ينظر النشر ٢/ ٢٩٨.

(٤ - ٤) سقط من: ح ١، م.

(٥ - ٥) فى ص، ف ١: «ولدك».

يا رسولَ اللهِ ، ما عسَى أن يُولَدَ لى ؛ إما غلامٌ وإما جاريةٌ ؟ قال : «فمَن يُشْبِهُ ؟» . قال : يا رسولَ اللهِ ، ما[(١)] عسَى أن يُشْبِهَ ؛ إمَّا[(٢)] أباه وإما أمَّه . فقال[(٣)] النبىُّ ﷺ عندَها : « مَهْ[(٣)] ، لا تَقولَنَّ هذا ؛ إنَّ النطفةَ إذا استقَرَّت فى الرحمِ أحضَرها اللهُ كلَّ نَسَبٍ بينَها وبينَ آدمَ ، فرُكِّبَ خلقُه فى صورةٍ من تلك الصُّوَرِ ، أمَا قرأتَ هذه الآيةَ فى كتابِ اللهِ : ﴿فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾ ؟ من نسلِك ما بينَك وبينَ آدمَ »[(٤)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ ، والطبرانىُّ [(٥)]فى « الثلاثةِ »[(٥)] ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، بسندٍ جيدٍ ، عن مالكِ بنِ الحويرثِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا أراد اللهُ أن يَخلُقَ النَّسَمَةَ ، فجامَع الرجلُ المرأةَ ، طارَ ماؤُه فى كلِّ عِرْقٍ وعَصَبٍ منها ، فإذا كان اليومُ السابعُ أحضَر اللهُ[(٦)] كلَّ عرقٍ بينَه وبينَ آدمَ» . ثم قرَأ : « ﴿فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾ »[(٧)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن عبدِ اللهِ بنِ بريدةَ ، أنَّ رجلًا من الأنصارِ ولَدت له امرأتُه غلامًا أسودَ ، فأخَذ بيدِ امرأتِه فأتَى بها رسولَ اللهِ ﷺ فقالت : والذِى

---

(١) فى ابن جرير : « من » .

(٢) سقط من : ح ١، م .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن .

(٤) ابن جرير ٢٤/ ١٨٠، وابن شاهين - كما فى الإصابة ٢/ ٤٥٠ - والطبرانى (٤٦٢٤) . وقال الهيثمى : فيه مطهر بن الهيثم وهو متروك . مجمع الزوائد ٧/ ١٣٥.

(٥ - ٥) سقط من : ح ١، م .

(٦) بعده فى ص : « له » .

(٧) الحكيم الترمذى ٢/ ١٩٠، والطبرانى ١٩/ ٢٩٠ (٦٤٤)، وفى الأوسط (١٦١٣)، وفى الصغير ١/ ٤١، والبيهقى (٨٢٣) . وقال محقق الأسماء والصفات : إسناده ضعيف فيه جهالة .

بعثك بالحقِّ ، لقد تزوَّجنى بكرًا ، وما أقعَدْتُ مقعدَه أحدًا . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «صَدَقْتِ ، إنَّ لكِ تسعةً وتسعين عِرقًا ، وله مثلُ ذلك ، فإذا كان حينُ الولدِ ، اضطَرَبتِ العروقُ كلُّها ، ليس منها عرقٌ إلا يسألُ اللهَ أن يَجعَلَ الشَّبَهَ له»[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾ . قال : إما قبيحًا وإما حسنًا ، وشِبْهَ أبٍ أو أمٍّ ، أو خالٍ أو عمٍّ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والرامَهُرمزيُّ فى «الأمثالِ» ، عن أبى صالحٍ : ﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾ . قال : إن شاء حمارًا ، وإن شاء خنزيرًا ، وإن شاء فَرَسًا ، وإن شاء إنسانًا[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾ . قال : إن شاء قِردًا ، وإن شاء فى[(٣)] صورةِ خنزيرٍ .

قولُه تعالى : ﴿كَلَّا بَلۡ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ٩﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٤)]وابنُ المنذرِ[(٤)] ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿كَلَّا بَلۡ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ﴾ . قال : بالحسابِ .

قولُه تعالى : ﴿وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ ١٠ كِرَامٗا كَٰتِبِينَ ١١﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : جعَل اللهُ على ابنِ آدمَ حافِظَين فى الليلِ

---

(١) الحكيم الترمذى ٢/ ١٩٠.

(٢) الرامهرمزى ص ٩٤.

(٣) سقط من : ح ١، م .

(٤ - ٤) سقط من : ح ١، م .

وحافِظَين فى النهارِ ، يَحفَظان عملَه ويَكتُبان أثَرَه[(١)] .

وأخرَج البزارُ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ اللهَ ينهاكم عن التَّعَرِّى ، فاستَحْيُوا من ملائكةِ اللهِ الذين معكم الكرامِ الكاتِبين ، الذين لا يُفارِقُونكم إلا عندَ إحدى ثلاثِ حاجاتٍ ؛ الغائطِ ، والجنابةِ ، والغُسْلِ»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : خرَج رسولُ اللهِ ﷺ عندَ الظهيرةِ ، فرأَى رجلًا يَغتسِلُ بفلاةٍ من الأرضِ ، فحمِد اللهَ وأثنى عليه ، ثم[(٣)] قال : «أما بعدُ ، فاتَّقُوا اللهَ ، وأكرِمُوا الكرامَ الكاتِبين الذين معكم ليس يُفارقونكم إلا عندَ إحدى منزلتَين ؛ حيثُ يكونُ الرجلُ على خَلائِه ، أو يكونُ مع أهلِه ؛ لأنهم كِرامٌ كما سمَّاهم اللهُ ، فليَستَتِرْ أحدُكم عندَ ذلك بِجِذْمِ[(٤)] حائطٍ أو ببعيرِه[(٥)] ؛ فإنهم لا يَنظُرُون إليه» .

وأخرَج البزارُ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما من حافِظَين يَرفَعان إلى اللهِ ما حفِظا فى يومٍ ، فيَرى فى أولِ الصحيفةِ وآخرِها استغفارًا ، إلا قال اللهُ : قد غَفَرْتُ لعبدِى ما بينَ طرفَيِ الصحيفةِ»[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ١٧﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ

---

(١) ابن جرير ٢١/ ٤٢٥.

(٢) البزار (٣١٧ - كشف) . وقال الألبانى : ضعيف جدًّا . السلسلة الضعيفة (٢٢٤٣) .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٤) فى م : « بجرم » . والجِذْم : الأصل ، والمراد بقية حائط ، أو قطعة من حائط . النهاية ١/ ٢٥٢.

(٥) فى الأصل : « بغيره » ، وفى ح ١ ، م : « بعيره » .

(٦) البزار (٣٢٥٢ - كشف) . وقال الألبانى : ضعيف جدًّا . السلسلة الضعيفة (٢٢٣٩) .

ٱلدِّينِ﴾ . قال : تعظيمٌ ليومِ[1] القيامةِ ، يومَ يَدَّانُ الناسُ فيه بأعمالِهم . وفى قولِه : ﴿وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ﴾ . قال : ليس ثَمَّ أحدٌ يقضِى شيئًا [2]ولا يَصنَعُ شيئًا[2] غيرُ ربِّ العالمين .

(١) فى ح ١، م : « يوم » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ٣.

سورةُ المطفِّفين[(١)]

أخرَج النحاسُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « المطففين » بمكةَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن ابنِ عباسٍ قال : آخِرُ ما أُنزِلَ [٤٤٤ظ] بمكةَ سورةُ « المطففين »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : أولُ ما نزَل بالمدينةِ ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾[(٤)] .

وأخرَج النسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، بسندٍ صحيحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما قدِم النبيُّ ﷺ / المدينةَ كانوا من أخبثِ الناسِ كَيْلًا ، فأنزَل اللهُ ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ . فأحسَنُوا الكيلَ بعدَ ذلك[(٥)] . ٣٢٤/٦

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، والبزارُ ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن أبى هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ استعمَل سِباعَ بنَ عُرْفُطَةَ على المدينةِ لما خرَج إلى خيبرَ فقرأ :

---

(١) بعده فى ص ، ف ١: « مكية » .

(٢) النحاس ص ٧٥٧.

(٣) ابن الضريس (١٧، ١٨) .

(٤) البيهقى ١٤٢/٧ - ١٤٤.

(٥) النسائى فى الكبرى (١١٦٥٤) ، وابن ماجه (٢٢٢٣) ، وابن جرير ٢٤/ ١٨٦، والطبرانى (١٢٠٤١) ، والبيهقى (٥٢٨٦) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ١٨٠٨) .

﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ . فقلتُ : هلَك فلانٌ ؛ له صاعٌ يُعطِى به ، وصاعٌ يأخُذُ به[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ عن ابنِ عمرَ ، أنه قرَأ : ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ . فبكَى وقال : هو الرجلُ يَستأجِرُ الرجلَ أو الكَيَّالَ وهو يعلمُ أنه يحِيفُ فى كيلِه ، فوِزْرُه عليه[(٢)] .

[(٣)]وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، عن القاسمِ بنِ أبى بزَّةَ قال : حدَّثنى مَن سمِع ابنَ عمرَ قرَأ : ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ . حتى بلَغ : ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ . فبكَى حتى خرَّ وامتنَع عن قراءةِ ما بعدَه[(٣)(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما نقَض قومٌ العهدَ إلا سَلَّط اللهُ عليهم عدُوَّهم ، ولا طَفَّفُوا الكيلَ إلا مُنِعُوا النباتَ وأُخِذُوا بالسِّنينَ»[(٥)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن سلمانَ قال : إنما الصلاةُ مكيالٌ ؛ فمَن أوفَى أُوفِىَ له ، ومن طَفَّف فقد سمِعتم ما قال اللهُ فى المُطَفِّفِين .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن وهبِ بنِ منبهٍ

---

(١) ابن سعد ٤/ ٣٢٧، ٣٢٨، والبزار (٢٢٨١ - كشف) ، والبيهقى ٤/ ١٩٨، ١٩٩.

(٢) الحاكم ٢/ ٥١٧.

(٣ - ٣) سقط من : ح ١، م .

(٤) أحمد ص ١٩٢.

(٥) الحديث عند الطبرانى (١٠٩٩٢) . صحيح لغيره (صحيح الترغيب والترهيب - ٧٦٥) .

قال : تَرْكُك المكافأةَ تَطْفِيفٌ ، قال اللهُ : ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾ .

أخرَج مالكٌ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عمرَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال[(٢)] : « يومَ يقومُ الناسُ لربِّ العالمين حتى يَغيبَ أحدُهم فى رَشْحِه إلى أنصافِ أُذُنَيه »[(٣)] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «البعثِ» ، عن ابنِ عمرٍو[(٤)] قال : تلا رسولُ اللهِ ﷺ هذه الآيةَ : « ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ » . قال : «فكيف بكم إذا جمَعكم اللهُ كما يُجمَعُ النَّبْلُ فى الكنانةِ ، خمسين ألفَ سنةٍ لا يَنظُرُ إليكم»[(٥)] .

وأخرَج أبو يعلى ، وابنُ حبانَ ، وابن مَرْدُويه ، عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ : « يومَ يقومُ الناسُ لربِّ العالمين بمقدارِ نصفِ يومٍ من خمسين ألفَ سنةٍ ، فيُهَوَّنُ ذلك اليومُ[(٦)] على المؤمنِ كتَدَلِّى الشمسِ [(٧)] للغُروبِ إلى أن[(٧)] تَغرُبَ »[(٨)] .

---

(١) البيهقى (٩١٥٨) .

(٢) فى الأصل : « قرأ » .

(٣) هناد (٣٢٦) ، وعبد بن حميد (٧٦١ - منتخب) ، والبخارى (٤٩٣٨، ٦٥٣١) ، ومسلم (٢٨٦٢) ، والترمذى (٢٤٢٢) .

(٤) فى النسخ : « عمر » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٥) الطبرانى (٨٥ - قطعة من الجزء الثالث عشر) ، والحاكم ٤/ ٥٧٢. ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٢٩٢) .

(٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٧ - ٧) فى ح ١ ، م : « من الغروب حتى » .

(٨) أبو يعلى (٦٠٢٥) ، وابن حبان (٧٣٣٣) . وقال محقق أبى يعلى : إسناده صحيح .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : إذا حُشِر الناسُ قاموا أربعين عامًا .

(١) وأخرَج ابنُ مرْدُويه عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « يقومُ الناسُ لربِّ العالمين أربعين سنةً شاخصةً أبصارُهم ، ينتظِرون فصلَ القضاءِ حتى يُلجِمَهم العرقُ من شِدَّةِ الكَرْبِ » (١) .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ عمرٍو ، أنه قال : يا رسولَ اللهِ ، كم مُقامُ (٢) الناسِ بينَ يدَى ربِّ العالمين يومَ القيامةِ ؟ قال : «ألفُ سنةٍ لا يُؤذَنُ لهم» (٣) .

وأخرَج (٤) عبدُ بنُ حميدٍ ، و (٤) ابنُ المنذرِ ، عن كعبٍ فى الآيةِ قال : يَقومُون ثلاثَمائةِ عامٍ لا يُؤذَنُ لهم بالقعودِ ، فأما المؤمنُ فيُهَوَّنُ عليه كالصلاةِ المكتوبةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى الآيةِ قال : يقومون مقدارَ ثلاثِمائةِ سنةٍ ، ويُخَفِّفُ اللهُ ذلك اليومَ ويُقَصِّرُه على المؤمنِ (٥) كمقدارِ نصفِ يومٍ أو كصلاةٍ مكتوبةٍ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن حذيفةَ : (٦) سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ (٦) : « يقومُ الناسُ على أقدامِهم يومَ القيامةِ (٧) مقدارَ ثلاثِمائةِ عامٍ (٧) ، ويُهَوَّنُ ذلك اليومُ على

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ن ، م .

(٢) فى ح ١ : « تقام » ، وفى م : « قيام » .

(٣) الطبرانى - كما فى المجمع ١٠/٣٣٧ . وقال الهيثمى : فيه هشام بن بلال ولم أعرفه ، وبقية رجاله وثقوا .

(٤ - ٤) سقط : من ح ١ ، م .

(٥) فى الأصل ، ح ٣ : « المؤمنين » .

(٦ - ٦) سقط من : ن ، م . وبعده فى الأصل ، ح ٣ : « يوم » .

(٧ - ٧) فى م : « ثلاثمائة سنة » .

المؤمنِ كقَدْرِ الصلاةِ المكتوبةِ » .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال لبَشيرٍ الغِفارِىِّ : «كيف أنت صانعٌ فى يومٍ يقومُ الناسُ لربِّ العالمين مقدارَ ثلاثِمائةِ سنةٍ من أيامِ الدنيا ، لا يَأتِيهم خبرٌ من السماءِ ولا يُؤمَرُ فيهم بأمرٍ ؟» . قال بشيرٌ : المستعانُ باللهِ[(١)] يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «إذا أوَيْتَ إلى فراشِك فتَعَوَّذْ باللهِ من شرِّ يومِ القيامةِ ومن شرِّ الحسابِ»[(٢)] .

وأخرَج [(٣)]ابنُ النجارِ[(٣)] فى «تاريخِه» عن أبى هريرةَ ، أن رجلًا كان له من رسولِ اللهِ ﷺ مَقعَدٌ يقالُ له : بَشِيرٌ . ففقَده النبىُّ ﷺ ثلاثًا ، فرآه شاحِبًا فقال : «ما غيَّر لونَك يا بشيرُ ؟» . قال : اشتريتُ بعيرًا فشرَد علَىَّ ، فكنتُ فى طلبِه ، ولم أشترِطْ فيه شرطًا . فقال النبىُّ ﷺ : «إن البعيرَ الشَّرُودَ يُرَدُّ منه ، أمَا[(٤)] غيَّر لونَك غيرُ هذا ؟» . قال : لا . قال : «فكيف بيومٍ يكونُ[(٥)] مقدارُه خمسين ألفَ سنةٍ ، يومَ يقومُ الناسُ لربِّ العالمين»[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ﴿٧﴾﴾ .

أخرَج ابنُ المباركِ فى «الزهدِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ شِمرِ

---

(١) سقط من : ح ٣. وفى الأصل ، ص ، ف ١ ، ن : « الله » .

(٢) ابن مردويه - كما فى الإصابة ١/ ٣١٨.

(٣ - ٣) فى الأصل ، ح ٣: « البخارى » ، وفى ن : « ابن النجارى » .

(٤) فى ح ١ ، م : « إنما » .

(٥) فى ح ١: « ليقوم » .

(٦) الحديث عند الدارقطنى ٣/ ٢٣، وعزاه الحافظ فى الإصابة ١/٣١٨ إلى الحسن بن سفيان وابن شاهين ، وفيه عبد السلام بن عجلان . وقال الحافظ : وهو ضعيف .

ابنِ عطيةَ ، أنَّ ابنَ عباسٍ سأل كعبَ الأحبارِ عن قولِه : ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾ . قال : إن رُوحَ الفاجرِ يُصعَدُ بها إلى السماءِ فتأبَى السماءُ أن تَقبلَها ، فيُهبَطُ بها إلى الأرضِ فتأبَى الأرضُ أن تقبلَها ، فيُدخلُ بها تحتَ سبعِ أرَضِين حتى يُنتهَى بها إلى سجينٍ ، وهو خدٌّ[1] إبليسَ ، فيُخرَجُ لها من تحتِ خدِّ[2] إبليسَ كتابٌ[3] ، فيُختَمُ ويُوضَعُ تحت خَدِّ إبليسَ لهلاكِه للحسابِ ، فذلك قولُه : ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ۝٨ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ﴾ . وقوله : ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾ . قال : إنَّ رُوحَ المؤمنِ إذا قُبضَت[4] عُرِجَ بها إلى السماءِ فتُفتَحُ لها أبوابُ السماءِ ، وتَلقاه الملائكةُ بالبُشرَى حتى يُنتهَى بها إلى العرشِ ، وتَعرُجُ الملائكةُ فيُخرَجُ لها من تحتِ العرشِ رَقٌّ فيُرقَمُ ويُختَمُ ويُوضَعُ تحتَ العرشِ لمعرفةِ النَّجاةِ للحسابِ[5] يومَ القيامةِ[6] ، ويَشهدُ الملائكةُ المقرَّبون ، فذلك قولُه : ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ۝١٩ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ﴾[7] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ فى الآيةِ قال : قد رقَم اللهُ على الفجارِ ما هم عامِلون فى سِجِّينٍ ، فهو أسفلُ ، /والفجارُ مُنتهون ٣٢٥/٦
إلى ما قد رقَم اللهُ عليهم ، ورقَم على الأبرارِ ما هم عامِلون فى عِلِّيِّينَ ، وهو[8]

---

(١) فى الأصل ، ح ١: « حذ » ، وفى ص ، ف ١: « حذا » .

(٢) فى الأصل : « حد » ، وفى ص : « حذا » ، وفى ف ١: « خذا » ، وفى ح ١: « حذ » .

(٣) فى النسخ : « كتابا » .

(٤) سقط من : م .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣: « لحساب » ، وفى ن « الحساب » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن : « الدين » .

(٧) ابن المبارك (١٢٢٣ - زوائد الحسين) .

(٨) سقط من : ف ١. وفى م : « هم » .

فوقُ ، فهم مُنتَهُون إلى ما قد رقَم اللهُ عليهم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : سِجِّينٌ أسفلُ الأَرَضين .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «الفلَقُ جُبٌّ فى جهنمَ مُغطًّى ، وأما سِجِّينٌ فمفتوحٌ»[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾ . قال : عملُهم فى الأرضِ السابعةِ لا يَصعَدُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾ . قال : تحتَ الأرضِ السُّفْلَى ؛ فيها أرواحُ الكفارِ وأعمالُهم أعمالُ السُّوءِ .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، والمحامليُّ فى «أماليه» ، عن مجاهدٍ قال : سِجِّينٌ صخرةٌ تحتَ الأرضِ السابعةِ فى جهنمَ ، تُقْلَبُ فيُجعَلُ كتابُ الفاجرِ[(٢)] تحتَها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن فرقدٍ : ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾ . قال : [(٣)]الأرضِ السابعةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مُغيثٍ : ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾ . قال[(٣)] : تحتَ الأرضِ السُّفْلَى .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ : ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ١٩٦. وقال الألبانى : منكر . السلسلة الضعيفة (٤٠٢٩) .

(٢) فى الأصل ، ح ١ ، م : «الفجار» .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١ ، ن ، م .

لَفِى سِجِّينٍ﴾ . قال : هو أسفلُ الأرضِ السابعةِ . وفى قولِه : ﴿كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ﴾ . قال : مكتوبٌ[(١)] . قال قتادةُ : ذُكِرَ لنا أن عبدَ اللهِ بنَ عمرٍو[(٢)] كان يقولُ : الأرضُ السُّفْلَى فيها أرواحُ الكفارِ وأعمالُهم أعمالُ[(٣)] السَّوءِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عائشةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «سِجِّينٌ الأرضُ السابعةُ السُّفْلَى» .

[(٥)] وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿لَفِى سِجِّينٍ﴾ . قال : بلَغنى أن ﴿سِجِّينٌ﴾ الأرضُ السفْلَى . وفى قولِه : ﴿مَّرْقُومٌ﴾ . قال : مكتوبٌ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ﴾ . قال : رُقِمَ لهم بشَرٍّ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ : ﴿لَفِى سِجِّينٍ﴾ . قال : لفى خَسارٍ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : حدَّثنى رسولُ اللهِ ﷺ أنَّ الـمَلَكَ يَرفَعُ العملَ للعبدِ يرَى أن فى يدِه[(٦)] منه سُرورًا حتى يَنتهىَ إلى الميقاتِ الذى وصَف اللهُ له ، فيَضعُ العملَ فيه ، فيُناديه الجبارُ من فوقِه : ارمِ بما معك فى سجينٍ . وسجينٌ الأرضُ السابعةُ ، فيقولُ الـمَلَكُ : ما رفَعتُ إليك إلا حقًّا .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « مكتوم » .

(٢) فى الأصل : « عمر » .

(٣) سقط من : ح ١ ، م .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٣٥٥، ٣٥٦.

(٥ - ٥) فى ح ١ ، م : « وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن عمرو قال : الأرض السفلى فيها أرواح الكفار وأعمالهم أعمال السوء . وأخرج ابن المبارك عن ابن جريج قال بلغنى أن ﴿سجين﴾ الأرض السفلى . وفى قوله : مرقوم . قال : مكتوب » .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يديه » .

فيقولُ : صَدَقْتَ ، ارمِ بما معك فى سِجِّينٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ ماجه ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن عبدِ اللهِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ قال : لما حضَرَتْ كعبًا الوفاةُ أتَتْه أُمُّ بشرٍ بنتُ البراءِ فقالت : إن لقِيتَ ابنى فأقرِئْه منى السلامَ . فقال[1] : غفَر اللهُ لك يا أمَّ بشرٍ ، نحنُ أشغَلُ من ذلك . فقالت : أما سمِعتَ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إن نَسَمَةَ المؤمنِ تَسرَحُ فى الجنةِ حيثُ شاءت ، وإن نَسَمَةَ الكافرِ فى سِجِّينٍ ؟» . قال : بلى . قالت : فهو ذلك[2] .

وأخرَج ابنُ المباركِ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : التَقَى سلمانُ وعبدُ اللهِ بنُ سلَامٍ ، فقال أحدُهما لصاحبِه : إن مِتَّ قبلى فالقَنى فأخبِرْنى ما صنَع بك ربُّك ، وإنْ أنا مِتُّ قبلَك لَقِيتُك فأخبَرتُك . فقال عبدُ اللهِ : كيف هذا ؟ أوَ يكونُ هذا ؟ قال : نعم ، إنَّ أرواحَ المؤمنين فى برزخٍ من الأرضِ تذهَبُ حيثُ شاءت ، ونفسُ الكافرِ فى سِجِّينٍ[3] .

قولُه تعالى : ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [4]وابنُ أبى حاتمٍ[4] ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ

---

(١) بعده فى ح ١، م : «لها» .

(٢) عبد بن حميد (١٥٦٩ - منتخب) ، وابن ماجه (١٤٤٩) ، والطبرانى ١٩/٦٤ (١٢٢) ، والبيهقى (٢٢٦) . وقال الألبانى : ضعيف ، لكن المرفوع منه صحيح (ضعيف سنن ابن ماجه - ٣٠٩) ، (صحيح سنن ابن ماجه - ١/١١٨٧) .

(٣) ابن المبارك (٤٢٩) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ح ١، ن ، م .

وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «إنَّ العبدَ إذا أذنَب ذنبًا نُكِتَتْ فى قلبِه نُكتةٌ سوداءُ ، فإن تاب ونزَع واستغفَر صُقِلَ قلبُه ، وإن عاد زادَتْ حتى تَعلُوَ قلبَه . فذلك الرَّانُ الذى ذكَر اللهُ فى القرآنِ : ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾»[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن بعضِ [٤٤٥و] الصحابةِ ، أنه سمِع النبيَّ ﷺ يقولُ : «مَن قتَل مؤمنًا اسوَدَّ سُدُسُ قلبِه ، فإن قتَل اثنين اسوَدَّ ثُلُثُ[(٢)] قلبِه ، وإن قتَل ثلاثةً رِينَ على قلبِه فلم يبالِ بما[(٣)] قتَل ، فذلك قولُه : ﴿بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾» .

وأخرَج الفريابيُّ ، والبيهقيُّ ، عن حذيفةَ قال : القلبُ هكذا مثلُ الكفِّ ؛ فيُذنِبُ الذنبَ فيَنقَبِضُ منه ، ثم يُذْنِبُ الذنبَ[(٤)] فيَنقَبِضُ[(٥)] حتى يَجْتَمِعَ[(٦)] فإذا اجتمَع طُبِعَ عليه ، فإذا سمِع خيرًا دخَل فى أُذُنيه حتى يأتىَ القلبَ فلا يَجدَ فيه مدخلًا ، فذلك قولُه : ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾ الآية[(٧)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن إبراهيمَ التَّيْمِيِّ فى قولِه : ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ﴾ الآية . قال :

---

(١) أحمد ١٣/٣٣٣ (٧٩٥٢) ، والترمذى (٣٣٣٤) ، والنسائى فى الكبرى (١١٦٥٨) ، وابن ماجه (٤٢٤٤) ، وابن جرير ١/ ٢٦٧، ٢٤/ ٢٠٠، وابن حبان (٩٣٠) ، والحاكم ٢/ ٥١٧، والبيهقى (٧٢٠٣) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٤٢٢) .

(٢) فى ف ١: «ثلثا» .

(٣) فى ص ، ف ١، ح ١، م : «ما» .

(٤) ليس فى : الأصل ، ح ١.

(٥) بعده فى ن ، م : «منه» .

(٦) فى ح ١، م : «يختم عليه فيسمع الخير فلا يجد له مساغا» .

(٧) البيهقى (٧٢٠٦) .

إذا عمِل الرجلُ الذنبَ نُكِتَ فى قلبِه نُكتةٌ سوداءُ ، ثم يَعمَلُ الذنبَ بعدَ ذلك فيُنكَتُ فى قلبِه نكتةٌ سوداءُ ، ثم كذلك حتى يَسوَدَّ قلبُه[1] ، فإذا ارتاح العبدُ ؛ قال : يُيَسَّرُ له عملٌ صالحٌ فيَذهَبُ من السوادِ بعضُه ، [2]ثم يُيَسَّرُ له عملٌ صالحٌ أيضًا فيَذهبُ من السوادِ /بعضُه ، ثم يُيَسَّرُ له أيضًا عملٌ صالحٌ فيَذهَبُ من السوادِ بعضُه[2] ، ثم كذلك حتى يذهَبَ السوادُ[3] كلُّه . ٣٢٦/٦

وأخرَج نعيمُ بنُ حمادٍ فى «الفتنِ» ، والحاكمُ وصحَّحه ، وتَعقَّبه الذهبىُّ ، عن [4]عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[4] ، عن النبىِّ ﷺ ، أنه كان يقولُ : «لن تنفَكُّوا بخيرٍ ما استغنَى أهلُ بَدْوِكم عن أهلِ حَضَرِكم ، ولتسوقنَّهم السِّنون والسناتُ حتى يكونوا معكم فى الديارِ ، ولا تمتنِعوا[5] منهم لكثرةِ من يسيرُ عليكم منهم» . قال : «يقولُون : طالما جُعْنا وشبِعتم ، وطالما شَقِينا ونعِمتم ، فواسُونا اليومَ . ولتَستَصْعِبنَّ بكم الأرضُ حتى يغبِطَ[6] أهلُ حَضَرِكم أهلَ بَدْوِكم ، ولتَمِيلَنَّ بكم الأرضُ ميلةً[7] يَهلِكُ منها من هلَك ، ويَبقَى من بقِى ، حتى تُعتَقَ الرقابُ ، ثم تَهدَأُ بكم الأرضُ بعد ذلك حتى يَندَمَ المُعتِقُون ، ثم تَمِيلُ بكم الأرضُ ميلةً أُخرَى فيَهلِكُ فيها من هلَك ، ويبقَى من بَقِىَ ، يقولون : ربَّنا نُعتِقُ ، ربَّنا نُعتِقُ . فيُكْذِبُهم اللهُ : كذَبتم كذَبتم ، أنا أعتِقُ . قال : وليُبتَلين أخرياتُ هذه الأمةِ بالرجفِ ، فإن

---

(١) فى ح ١، م : «عليه» .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ن .

(٣) فى م : «السوء» .

(٤ - ٤) فى ح ١، م ، والفتن : «عبد الله بن عمر» . والمثبت من بقية النسخ موافق لما فى المستدرك .

(٥) فى ص : «يمتنعوا» ، وفى م : «تتمنعوا» .

(٦) فى الأصل : «يعيض» ، وفى ص : «تعيط» ، وفى ح ١، ح ٣، م : «يغيظ» ، وفى ن : «يغيض» .

(٧) بعده فى الأصل : «واحدة» ، وفى ن : «أخرى» .

تابوا تاب اللهُ عليهم ، وإن عادُوا عاد اللهُ عليهم الرجفَ والقذفَ والخذفَ[(١)] والمسخَ والخسفَ والصواعقَ ، فإذا قيل : هلَك الناسُ ، هلَك الناسُ[(٢)] . فقد هلكوا ، ولن يُعذِّبَ اللهُ أمةً حتى تُعذَرَ[(٣)] » . قالوا : وما عُذرُها[(٤)] ؟ قال : « يَعترِفُون بالذنوبِ ولا يتوبُون ، ولتطمئنُّ القلوبُ بما فيها من بِرِّها وفُجُورِها كما تَطمئنُّ الشجرةُ بما فيها ، حتى لا يستطيعَ مُحسنٌ يزدادُ إحسانًا ، ولا يستطيعُ مُسيءٌ استعتابًا . قال اللهُ : ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ »[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ . قال : أعمالُ السَّوءِ ؛ ذنبٌ على ذنبٍ حتى مات قلبُه واسودَّ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ . قال : أُثبِتَتْ على قلبِه الخطايا حتى غَمَرتْه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿رَانَ﴾ . قال : طُبِع[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : الرانُ الطابَعُ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣: « الحذف » .

(٢) بعده فى ف ١ ، ح ١ ، م : « هلك الناس » ، وفى ن : « هلك » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن : « يعذر » ، وعند نعيم بن حماد : « يعذروا » ، وعند الحاكم : « تغدر » .

(٤) فى المستدرك : « غدرها » .

(٥) نعيم بن حماد (١٧٠٨) ، والحاكم ٤/ ٥٠٧.

(٦) فى النسخ : « غيرته » . والمثبت من تفسير مجاهد ص ٧١١، وابن جرير ٢٤/ ٢٠٣.

(٧) ابن جرير ٢٤/ ٢٠٢، ٢٠٣.

مجاهدٍ فى الآيةِ قال : كانوا يرَون أن الرَّيْنَ هو الطَّبْعُ[١] .

[٢]وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ ، عن مجاهدٍ قال : نُبِّئتُ أن الذنوبَ على القلبِ تُحُفُّ به من نواحِيه حتى تلتقىَ[٣] عليه ، فالتقاؤُها[٤] عليه الطبْعُ[٢][٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ قال : كانوا يرَون أن القلبَ مثلُ الكفِّ ؛ فيُذنبُ الذنبَ فيَنقبِضُ منه ، ثم يذنبُ الذنبَ فيَنقبِضُ حتى يُختَمَ عليه ، ويَسمعَ الخيرَ فلا يجدَ له مساغًا[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ ، عن مجاهدٍ قال : الرانُ أيسرُ من الطَّبعِ ، والطَّبعُ أيسرُ من الأقفالِ ، والأقفالُ أشدُّ[٧] ذلك كلِّه[٨] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾ . قال : يعملُ الذنبَ فيُحيطُ بالقلبِ ، فكلما عمِل ارتفَعت[٩] ، حتى يغشَى القلبَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾ . قال : الذنبُ على الذنبِ ، ثم الذنبُ على الذنبِ ، حتى يغمرَ القلبُ فيموتَ .

---

(١) البيهقى (٢٧٠٩) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى ح ١ : « تكتفئ » .

(٤) فى ح ١ : « فاكتفاؤها » .

(٥) ابن جرير ١/ ٢٦٩، والبيهقى (٧٢١٠) .

(٦) ابن جرير ٢٤/ ٢٠٢.

(٧) بعده فى ص ، ف ١ : « من » .

(٨) ابن جرير ١/ ٢٦٦، والبيهقى (٧٢١٠) .

(٩) بعده فى ص : « بكلما ارتفعت » ، وفى ف ١ : « فكلما ارتفعت » ، وفى ح ١ : « فكلما عمل ارتفعت » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، من طريقِ خليدِ بنِ الحكمِ ، عن أبى الـمُجِيرِ[(١)] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أربعُ خصالٍ[(٢)] مفسدةٌ للقلوبِ[(٢)] ؛ مجاراةُ الأحمقِ ، فإن جارَيْتَه كنتَ مثلَه ، وإن سكَتَّ عنه سلِمتَ منه ، وكثرةُ الذنوبِ مفسدةٌ للقلوبِ ، وقد قال اللَّهُ : ﴿بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ ، والخَلوةُ بالنساءِ والاستمتاعُ منهن والعملُ برأيِهن ، ومجالسةُ الموتَى» . قيلَ : وما الموتى يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : «كلُّ غنيٍّ قد أبطَره غِناه» .

قولُه تعالى : ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى مُلَيكةَ[(٣)] الذِّمارىِّ[(٤)] فى قولِه : ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ . قال : المنَّانُ ، والمُختالُ ، والذى يَقطعُ يمينَه بالكذبِ ليأكلَ أموالَ الناسِ .

قولُه تعالى : ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾ . قال : عِلِّيُّون فوقَ السماءِ السابعةِ عندَ قائمةِ العرشِ اليُمنَى ، ﴿كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ﴾ . قال : رُقِم لهم بخيرٍ ، ﴿يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ . قال : الـمُقرَّبُون من ملائكةِ اللهِ[(٥)] .

---

(١) فى الأصل : «المحبرة» ، وفى ح ١: «الحبر» ، وفى ح ٣: «المحيرة» ، وفى ن : «المخبر» ، وفى م : «الخير» . وينظر روح المعانى ٣٠/ ٧٣.

(٢ - ٢) فى م : «تفسد القلب» .

(٣) فى ن : «مالك» .

(٤) فى ح ١، م : «الزيادى» ، وفى ف ١: «الزبادى» .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٣٥٦، وابن جرير ٢٤/ ٢٠٨، ٢١١، ٢١٢.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن كعبٍ قال : هى قائمةُ العرشِ اليُمنى .

(١) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : عِلِّيُّون السماءُ السابعةِ (١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، من طريقِ الأجلحِ ، عن الضحاكِ قال : إذا قُبِضَ روحُ العبدِ المؤمنِ عُرِج به إلى السماءِ الدنيا ، فيَنطلِقُ معه المقرَّبُون إلى السماءِ الثانيةِ . قال الأجلحُ : فقلتُ : وما الـمُقرَّبون ؟ قال : أقربُهم إلى السماءِ الثانيةِ ، ثم الثالثةِ ، ثم الرابعةِ ، ثم الخامسةِ ، ثم السادسةِ ، ثم السابعةِ ، حتى يُنتهى به إلى سِدْرَةِ المنتهَى . فقال الأجلحُ : فقلتُ للضحاكِ : ولم تُسَمَّى سدرةَ المنتهَى ؟ قال : لأنه ينتهِى إليها كلُّ شيءٍ من أمرِ اللهِ لا يَعدُوها ، فيقولون : ربِّ ، عبدُك فلانٌ . وهو أعلمُ به منهم ، فيَبعثُ اللهُ إليهم بصَكٍّ مختومٍ بأمنِه (٢) من العذابِ ، وذلك قولُه : ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَفِى عِلِّيِّينَ﴾ . قال : الجنةِ . وفى قولِه : ﴿يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ . قال : (٣) كلُّ أهلِ سماءٍ (٣) .

٣٢٧/٦ وأخرَج /ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ . قال : هم مُقرَّبُو أهلِ كلِّ سماءٍ ، إذا مرَّ بهم عملُ المؤمنِ شيَّعه مُقرَّبُو أهلِ كلِّ سماءٍ حتى

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٢) فى الأصل ، ح ١ ، ح ٣ ، م : « يأمنه » ، وفى ص ، ف ١ : « بأمنة » .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : « أهل السماء » .

والأثر عند ابن جرير ٢٤/ ٢٠٩ ، ٢١٢ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٥٤ .

ينتهىَ العملُ إلى السماءِ السابعةِ ، فيشهَدون حتى يُثبَتَ فى السماءِ السابعةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ من طريقِ خالدِ بنِ عرعرةَ وأبى عُجَيلٍ ، أن ابنَ عباسٍ سأل كعبًا عن قولِه تعالى : ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾ الآية . قال : إنَّ المؤمنَ يَحضُرُه الموتُ ، ويَحضُرُه[1] رسلُ ربِّه ، فلا هم يَستطيعون أن يُؤَخِّرُوه ساعةً ولا يُعَجِّلُوه ، حتى تَجىءَ ساعتُه ، فإذا جاءت ساعتُه قبَضوا نفسَه ، فدفَعوه إلى ملائكةِ الرحمةِ ، فأَرَوه ما شاء اللهُ أن يُروه من الخيرِ ، ثم عرَجوا برُوحِه إلى السماءِ ، فيُشَيِّعُه من كلِّ سماءٍ مُقَرَّبُوها حتى يَنتهُوا به إلى السماءِ السابعةِ ، فيَضعونه بين أيديهم ، ولا يَنتظِرُون به صلاتَكم عليه ، فيقولون : اللَّهمَّ هذا عبدُك فلانٌ قبَضنا نفسَه - فيَدعُون له بما شاء اللهُ أن يَدعُوا - فنحن نُحِبُّ أن تُشهدَنا اليومَ كتابَه . فيُنشَرُ كتابُه من تحتِ العرشِ فيُثبِتُون اسمَه فيه ، وهم شهودٌ[2] . فذلك قولُه : ﴿كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ . وسأله عن قولِه : ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾ الآية . قال : إن العبدَ الكافرَ يَحضُرُه الموتُ ، ويَحضُرُه رسلُ اللهِ ، فإذا جاءت ساعتُه قبَضوا نفسَه فدفَعوه إلى ملائكةِ العذابِ ، فأَرَوه ما شاء اللهُ أن يُروه من الشرِّ ، ثم هبَطوا به إلى الأرضِ السُّفلى ، وهى سِجِّينٌ ، وهى آخِرُ سلطانِ إبليسَ ، فأَثْبَتُوا كتابَه فيها . وسأله عن : ﴿سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾ [النجم : ١٤] . فقال : هى سدرةٌ نابتةٌ فى السماءِ السابعةِ ، ثم عَلَتْ[3] فانتهى عِلمُ الخلائقِ إلى ما دونَها . و : ﴿عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ﴾ [النجم : ١٥] . قال : جنةُ الشهداءِ .

---

(١) فى الأصل ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : « يحضر » .

(٢) فى ح ١ ، م : « شهوده » .

(٣ - ٣) فى ح ١ ، م : « على » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءِ بنِ يسارٍ قال : لقِيتُ رجلًا من حِميرَ كان علامةً يقرأُ الكتبَ ، فقلتُ له : الأرضُ التى نحن عليها ، ما سُكَّانُها ؟ قال : هى على صخرةٍ خضراءَ ، تلك الصخرةُ على كفِّ مَلَكٍ ، ذلك المَلَكُ قائمٌ على ظهرِ حوتٍ مُنطَوٍ بالسماواتِ والأرضِ من تحتِ العرشِ . قلتُ : الأرضُ الثانيةُ ، مَن سُكَّانُها ؟ قال : ساكِنُها[1] الريحُ العقيمُ ، لما أراد اللهُ أن يُهلِكَ عادًا أوحَى إلى خزنتِها أن افتحُوا عليهم منها بابًا . قالوا : يا ربَّنا ، مثلَ مَنْخِرِ الثَّورِ ؟ قال : إذنْ تُكفَأَ الأرضُ ومَن عليها . فضُيِّقَ ذلك حتى جُعِلَ مثلَ حلْقةِ الخاتمِ ، فبلَغت ما حدَّث اللهُ . قلتُ : الأرضُ الثالثةُ ، مَن سكانُها ؟ قال : فيها حجارةُ جهنمَ . قلتُ : الأرضُ الرابعةُ ، مَن سكانُها ؟ قال : فيها كِبريتُ جهنمَ . قلتُ : الأرضُ الخامسةُ ، مَن سكانُها ؟ قال : فيها عقاربُ جهنمَ . قلتُ : الأرضُ السادسةُ ، من سكانُها ؟ قال : فيها حَيَّاتُ جهنمَ . قلتُ : الأرضُ السابعةُ ، من سكانُها ؟ قال : تلك سِجِّينٌ ، فيها إبليسُ موثوقٌ ؛ يدٌ أمامَه ، ويدٌ خلفَه ، ورِجلٌ أمامَه ، ورِجلٌ خلفَه ؛ كان يُؤذِى الملائكةَ ، فاستعدَت عليه فسُجِنَ هنالك ، وله زمانٌ يرسَلُ فيه ، فإذا أُرسِلَ لم تكنْ فتنةُ الناسِ بأعْيَى عليهم من شىءٍ .

وأخرَج ابنُ المباركِ عن ضَمْرةَ بنِ حبيبٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ الملائكةَ يَرفعُون أعمالَ العبدِ من عبادِ اللهِ يَستكثِرونه ويُزَكُّونه ، حتى يَبلُغُوا به إلى حيثُ يشاءُ اللهُ من سلطانِه ، فيُوحِى اللهُ إليهم : إنكم حَفَظةٌ على عملِ[2] عبدِى ، وأنا رقيبٌ على ما فى نفسِه ، إن عبدِى هذا لم يُخلِصْ لى عملَه ،

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، م : « سكانها » .

(٢) سقط من : ح ١ ، م .

فاجعلُوه فى سجينٍ . ويَصعَدُون بعملِ العبدِ يَستَقِلُّونه ويَحقِرونه[١] ، حتى يَبلغُوا به إلى حيثُ شاء اللهُ من سلطانِه ، فيُوحِى اللهُ إليهم : إنكم حفظةٌ على عملِ عبدِى ، وأنا رقيبٌ على ما فى نفسِه ، إنَّ عبدِى هذا أخلَص لى عملَه ، فاجعَلُوه فى عِلِّيِّينَ»[٢] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن أمِّ الدرداءِ قالت : إن درَجَ الجنةِ على عددِ آيِ القرآنِ ، وإنه يقالُ لصاحبِ القرآنِ : اقرأْ وارقَهْ . فإن كان قد قرَأ ثُلُثَ القرآنِ كان على الثُّلُثِ من درجِ الجنةِ ، وإن كان قد[٣] قرَأ نصفَ القرآنِ كان على النصفِ من درَجِ الجنةِ ، وإن كان قد[٤] قرَأ القرآنَ كلَّه[٤] كان فى أعلَى عِلِّيِّين ولم يكنْ فوقَه أحدٌ من الصِّدِّيقين و[٥] الشهداءِ .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مردُويَه ، عن أبى أُمامةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «صلاةٌ على إثْرِ صلاةٍ لا لغوٌ بينَهما ، كتابٌ فى عليين»[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : إنَّ لأهلِ عِلِّيِّين كُوًى

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م ، ونسخة من مصدر التخريج : «يحتقرونه» .

(٢) ابن المبارك (٤٥٢) .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٥) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ٣ : «لا» .

(٦) أحمد ٣٦/٦٤٠ (٢٢٣٠٤) ، وأبو داود (٥٥٨ ، ١٢٨٨) ، والطبرانى (٧٧٣٤ ، ٧٧٣٥ ، ٧٧٥٣ ، ٧٧٥٤ ، ٧٧٦٤) ، وفى الأوسط (٣٢٦٢) . حسن (صحيح سنن أبى داود - ٥٢٢ ، ١٢٨٨) .

يُشرِفُون منها ، فإذا أشرَف[١] أحدُهم أشرَفتِ[٢] الجنةُ ، فيقولُ أهلُ الجنةِ : قد أشرَف رجلٌ من أهلِ عِلِّيِّين[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن محمدِ بنِ كعبٍ قال: يُرَى فى الجنةِ كهيئةِ البرقِ ، فيقالُ[٤] : ما هذا ؟ قيلَ : رجلٌ من أهلِ عِلِّيِّين تَحَوَّلَ من غرفةٍ إلى غرفةٍ[٥] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن علىٍّ فى قولِه : ﴿نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾ . قال : هى عينٌ فى الجنةِ يتوضَّئون منها ويغتَسِلون ، فتجرِى عليهم نضرةُ النعيمِ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ﴾ . قال : الرحيقُ الخمرُ ، والمختومُ يجِدون عاقبتَها طعمَ المسكِ[٦] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ﴾ . [٧]قال : هى الخمرُ[٧] ، ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ . قال : عاقبتُه

---

(١) فى ف ١، ح ١: « أشرق » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ح ٣، ن ، م : « أشرقت » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٢١، ١٢٢.

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ١، ح ٣: « فقيل » .

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٢٥، ١٢٦.

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٤٢، وهناد (٦٤، ٦٦) ، والبيهقى (٣٦١) . وعند ابن أبى شيبة والبيهقى عن مسروق .

(٧ - ٧) سقط من : ح ١، م .

مِسكٌ ، قومٌ يُمزَجُ لهم بالكافورِ ، ويُختَمُ لهم بالمسكِ ، ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ﴾ . قال : شرابٌ من أشرفِ الشرابِ ، عينًا فى الجنةِ يَشرَبُ بها المُقَرَّبُون صِرْفًا ، ويُمزَجُ لسائرِ أهلِ الجنةِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ»[(٢)] ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ﴾ . قال : الخمرُ ، ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ . قال : طِينُه مسكٌ ، ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ﴾ . قال : تَسنيمٌ عليهم من فوقِ دُورِهم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ / حميدٍ ، عن الحسنِ : ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ﴾ . قال : هى الخمرُ[(٤)] ، [٤٤٥ظ] ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ﴾ . قال : خَفايا أخفاها اللهُ لأهلِ الجنةِ[(٥)] . ٣٢٨/٦

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ﴾ . قال : الخمرُ ، ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ . قال : آخرُ طعمِه مِسكٌ[(٦)] .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣٥٦، ٣٥٧.

(٢) فى الأصل : « الشعب » .

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٢١٤، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢١، والبيهقى (٣٦٤) .

(٤) فى ح ١، م : « الخمرة » .

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٤٢، ١٤٣.

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٤٣.

(١) وأخرَج هنادٌ عن زيدِ(٢) بنِ معاويةَ العَبْسيِّ(٣) قال : سألتُ علقمةَ بنَ قيسٍ عن هذه الآيةِ : ﴿خِتَـٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ . فقرأها : (خاتَمُه(٤) مِسْكٌ) وقال : خاتَمُه خِلاطُه(١)(٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن علقمةَ : ﴿خِتَـٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ . قال : خِلْطُه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مالكِ بنِ الحارثِ : ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ﴾ . قال : هى عينٌ فى الجنةِ يَشرَبُ بها المُقَرَّبُون صِرْفًا ، ويُمزَجُ لسائرِ أهلِ الجنةِ(٦) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : التسنيمُ أفضلُ شرابِ أهلِ الجنةِ ، ألم تسمعْ أنه يقالُ للرجلِ : إنه لفِى السَّنَامِ من قومِه ؟ .

وأخرَج (١) ابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ ، و(١) ابنُ المنذرِ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿مَّخْتُومٍ﴾ . قال : ممزُوجٍ ، ﴿خِتَـٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ . قال : طَعمُه وريحُه(٧) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، من

(١ - ١) سقط من : ح ١، م .

(٢) فى النسخ : « يزيد » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر الجرح والتعديل ٣/ ٥٧٢.

(٣) فى الأصل : « العنسى » .

(٤) وهى قراءة متواترة ، قرأ بها الكسائى ، وقرأ الباقون بكسر الخاء من غير ألف بعدها ، وبالألف بعد التاء . ينظر النشر ٢/ ٢٩٨.

(٥) هناد (٦٧) . وفيه أن زيد بن معاوية هو الذى قرأها : (خاتمه مسك) .

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٤٢.

(٧) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٤٢، وهناد (٦٦) . وعند ابن أبى شيبة عن مسروق .

طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مِن رَّحِيقٍ﴾ . خمرٍ ، ﴿مَّخْتُومٍ﴾ . قال : خُتِم بالمِسكِ[(١)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿خِتَـٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ . قال : ليس بخاتَمٍ يُختَمُ به ، ولكن خِلْطُه مِسكٌ ، ألم ترَ إلى المرأةِ من نسائِكم تقولُ : خِلْطُه من الطِّيبِ كذا وكذا[(٢)] ؟

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ فى «الوقفِ والابتداءِ» عن علقمةَ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ ، عن أبى الدرداءِ : ﴿خِتَـٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ . قال : هو شرابٌ أبيضُ مثلُ الفضةِ ، يَختِمُون به آخرَ شرابِهم ، ولو أن رجلًا من أهلِ الدنيا أدخَل إصبَعَه فيه ثم أخرَجها ، لم يَبقَ ذو رُوحٍ إلا وجَد رِيحَها[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ رفَعه : «أيُّما مؤمنٍ سقَى مؤمنًا شربةً على ظَمَأٍ ، سقاه اللهُ يومَ القيامةِ من الرحيقِ المختومِ»[(٤)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن عطاءٍ قال : التسنيمُ اسمُ العينِ التى يُمزَجُ بها الخمرُ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : تسنيمٌ أشرفُ شرابِ أهلِ الجنةِ ،

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ٢١٧، والبيهقى (٣٥٧) .

(٢) الطبرانى (٩٠٦٢) ، والحاكم ٢/ ٥١٧، والبيهقى (٣٥٩) .

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٢١٨، والبيهقى (٣٦٥) .

(٤) أحمد ١٧/ ١٦٦، ١٦٧ (١١١٠١) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٥) البيهقى (٣٦٦) .

وهو صِرفٌ للمُقَرَّبين ، ويُمزَجُ لأصحابِ اليمينِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ﴾ . قال : عينٌ فى الجنةِ تُمزَجُ لأصحابِ اليمينِ ، ويَشرَبُ بها الـمُقَرَّبُون صِرْفًا[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ يوسفَ بنِ مهرانَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِلَ عن قولِه : ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ﴾ . قال : هذا مما قال اللهُ : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة : ١٧] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن حذيفةَ بنِ اليمانِ قال : تَسنيمٌ عينٌ من[(٣)] عدْنٍ يَشرَبُ بها الـمُقَرَّبُون [(٤)]فى عَدْنٍ[(٤)] صِرْفًا ، وتجرى تحتَهم أسفلَ منهم إلى أصحابِ اليمينِ ، فتُمْزَجُ بها[(٥)] أشربتُهم كلُّها ؛ الماءُ والخمرُ واللَّبنُ والعسلُ ، يُطَيَّبُ بها أشربتُهم .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن الكلبىِّ قال : تسنيمٌ عينٌ تَنْعَبُ[(٦)] عليهم من فوقُ ، وهو شرابُ الـمُقَرَّبين[(٧)] .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣٥٧، والبيهقى (٣٦٣) .

(٢) ابن المبارك (١٥٢٢) ، وابن أبى شيبة ١٣/ ١٤٢، وعنده عن مسروق ، وهناد (٦٥، ٦٦) .

(٣) فى ح ١، م : « فى » .

(٤ - ٤) سقط من : ح ١، م . وفى ص ، ف ١: « فى عين » .

(٥) سقط من : ح ١، م .

(٦) فى الأصل : « تثقب » ، وفى ف ١: « تبعث » وفى ح ١: « تشعب » ، وفى ح ٣: « تنقب » ، وفى مصدر التخريج : « تنصب » . وتنعب : تجرى . النهاية ١/ ٢١٢.

(٧) عبد الرزاق ٢/ ٣٥٧.

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ﴾ . قال : فى الدنيا ، ويقولون : واللهِ إنَّ هؤلاء لكذَبَةٌ ، وما هم على شىءٍ . استهزاءً بهم .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» ، وابنُ أبى الدنيا فى «الصمتِ» ، والبيهقىُّ فى «الشعبِ»[(١)] ، عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ المستهزئين بالناسِ فى الدنيا يُفْتَحُ[(٢)] لأحدِهم يومَ القيامةِ بابٌ من أبوابِ الجنةِ ، فيقالُ : هَلُمَّ ، هَلُمَّ . فيجىءُ بكربِه وغمِّه ، فإذا جاء[(٣)] أُغلِقَ دونَه ، ثم يُفتَحُ له بابٌ آخرُ ، فيقالُ له : هَلُمَّ ، هَلُمَّ . فيجىءُ بكربِه وغمِّه ، فإذا جاء[(٣)] أُغلِقَ دونَه ، فما يزالُ كذلك ، حتى إنه ليُفتحُ له البابُ ، فيقالُ[(٤)] : هَلُمَّ ، هَلُمَّ . فما يَأتِيه من إياسِه»[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ . قال : قال كعبٌ : إن بينَ أهلِ الجنةِ وأهلِ النارِ كُوًى ، لا يشاءُ الرجلُ من أهلِ الجنةِ أن يَنظُرَ إلى عدوِّه من أهلِ النارِ إلا فعَل[(٦)] .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : « البعث » .

(٢) فى النسخ : « يرفع » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٣) فى ح ١ ، م : « أتاه » .

(٤) فى الأصل : « فيقال له » ، وفى م : « فيقول » .

(٥) ابن أبى الدنيا (٢٨٥) ، والبيهقى (٦٧٥٧) . وقال الألبانى : مرسل وضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ١٧٦٢) .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٣٥٧.

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾ . قال : جُوزِيَ .

سورةُ الانشقاقِ

مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ : « الانشقاقِ » بمكةَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى رافعٍ قال : صَلَّيْتُ مع أبى هريرةَ العَتَمَةَ فقرأ : ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ . فسجَد ، فقلتُ له ، فقال : سَجَدْتُ خلفَ أبى القاسمِ ﷺ ، فلا أزالُ أسجدُ فيها حتى ألقاه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، /والنسائيُّ ، وابنُ ٣٢٩/٦
ماجه ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : سجَدنا مع رسولِ اللهِ ﷺ فى : ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ ، و ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾[(٣)] [العلق : ١] .

وأخرَج البغويُّ فى «معجمِه» ، والطبرانيُّ ، عن صفوانَ بنِ عسّالٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ سجَد فى : ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾[(٤)] .

---

(١) ابن الضريس (١٧، ١٨) ، والنحاس ص ٧٥٧، والبيهقى فى الدلائل ١٤٢/٧ - ١٤٤.

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ٧، والبخارى (٧٦٦، ٧٦٨، ١٠٧٨) ، ومسلم (٥٧٨/١١٠) ، وأبو داود (١٤٠٨) ، والنسائى (٩٦٧) .

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ٦، ومسلم (٥٧٨/ ١٠٨، ١٠٩) ، وأبو داود (١٤٠٧) ، والترمذى (٥٧٣، ٥٧٤) ، والنسائى (٩٦٦) ، وابن ماجه (١٠٥٩) .

(٤) الطبرانى (٧٣٩٣) . وقال الهيثمى : فيه يحيى بن عقبة بن أبى العيزار ، وهو ضعيف جدًّا .=

وأخرَج ابنُ خزيمةَ ، والرويانيُّ فى «مسندِه» ، والضياءُ المقدسيُّ فى «المختارةِ» ، عن بُرَيدةَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقرأُ فى الظهرِ : ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ . ونحوَها[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عليٍّ فى قولِه : ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ . قال : تَنشَقُّ السماءُ من[(٢)] المجرَّةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَذِنَتْ﴾ . قال : أطاعَت ، ﴿وَحُقَّتْ﴾ . قال : [(٣)] حُقَّت بالطاعةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن السديِّ فى قولِه : ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ . قال : أطاعت ، وحُقَّ لها أن تُطِيعَ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا﴾ . قال : سمِعتْ حينَ[(٤)] كلَّمها .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ . قال : سمِعت وأطاعت . وفى قولِه : ﴿وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ . قال : يومَ القيامةِ ،

= مجمع الزوائد ٢/ ٢٨٦.

(١) ابن خزيمة (٥١١) . وقال محققه : إسناده صحيح .

(٢) فى ص ، ف ١، ن : « فى » .

(٣ - ٣) فى ح ١، م : « حققت بالطاعة » ، وفى مصدر التخريج : « حُقَّ لها أن تطيع » .
والأثر عند ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٦/ ٢٩٤.

(٤) فى ص ، م : « حيث » .

﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا﴾ . قال : أخرَجَتْ ما فيها من الموتَى ، ﴿وَتَخَلَّتْ﴾ عنهم[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾ . قال : سَوارِى الذهبِ .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : كان البيتُ قبلَ الأرضِ بألفى سنةٍ ، وذلك قولُ اللهِ : ﴿وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ . قال : مُدَّتْ من تحتِه مَدًّا[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ عن ابنِ عمرٍو قال : إذا كان يومُ القيامةِ مُدَّتِ الأرضُ مَدَّ الأديمِ ، وحشَر اللهُ الخلائقَ ؛ الإنسَ والجنَّ والدوابَّ والوحوشَ ، فإذا كان ذلك اليومُ جعَل اللهُ القِصاصَ بين[(٣)] الدوابِّ ، حتى [(٤)]تَقتصَّ الشاةُ[(٤)] الجَمَّاءُ من القَرْناءِ بنطحتِها ، فإذا فرَغ اللهُ من القصاصِ بين الدوابِّ قال لها : كونى ترابًا . فيراها الكافرُ ، فيقولُ : يا ليتنى كنتُ ترابًا[(٥)] .

وأخرَج الحاكمُ بسندٍ جيدٍ عن جابرٍ عن النبىِّ ﷺ قال : «تُمَدُّ الأرضُ يومَ القيامةِ مدَّ الأديمِ ، ثم لا يكونُ لابنِ آدمَ منها إلا موضعُ قدميه»[(٦)] .

---

(١) الحاكم ٢/ ٥١٨.

(٢) الحاكم ٢/ ٥١٨، والبيهقى ٢/ ٤٤.

(٣) بعده فى الأصل ، ح ٣: « الناس و » .

(٤ - ٤) فى ص ، م : « يقتص للشاة » .

(٥) الحاكم ٤/ ٥٧٥.

(٦) الحاكم ٤/ ٥٧٠.

وأخرَج أبو القاسمِ الختُّليُّ فى « الديباجِ » عن ابنِ عمرَ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ الآية . قال : «أنا أولُ مَن تَنشَقُّ عنه الأرضُ [(١)] يومَ القيامةِ [(١)] ، فأجلِسُ جالسًا فى قبرِى ، وإنَّ الأرضَ تَحرَّكَت بى ، فقلتُ لها : ما لكِ ؟ فقالت : إن ربِّى أمَرنى أن أُلقِىَ ما فى جَوفِى ، وأن أتَخلَّى فأكونَ كما كنتُ إذ [(٢)] لا شىءَ فىَّ . وذلك قولُه : ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾» .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ . قال : سمِعت وأطاعَتْ . وفى قولِه : ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾ . قال : أخرَجَتْ أثقالَها وما فيها من الكنوزِ والناسِ . وفى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا﴾ . قال : عاملٌ له عملًا [(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا﴾ . قال : عاملٌ إلى ربِّك عملًا [(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه [(٥)] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ﴾ . يقولُ : تعملُ عملًا تلقَى اللَّهَ به ؛ خيرًا كان أو شرًّا [(٦)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن السدىِّ [(٥)] : ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا﴾ . قال : عاملٌ عملًا ، ﴿فَمُلَٰقِيهِ﴾ . قال : ملاقٍ عملَك .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ف ١، ح ٣، ن .

(٢) فى الأصل ، ح ٣: «أولا» .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٣٥٨، ٣٥٩.

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٨١.

(٥ - ٥) سقط من : ح ١، م .

(٦) ابن جرير ٢٤/ ٢٣٥.

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عائشة قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ليس أحدٌ يُحاسَبُ إلا هلَك» . فقلت : أليس اللهُ يقولُ : ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ ؟ قال : «ليس ذلك بالحسابِ ، ولكنَّ ذاك العَرْضُ ، ومن نُوقِشَ الحسابَ هلَك»[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، [(٢)] وعبدُ بنُ حميدٍ [(٢)] ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، عن عائشةَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ فى بعضِ صلاتِه : «اللَّهمَّ حاسِبْنى حسابًا يسيرًا» . فلما انصرَف قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، ما الحسابُ اليسيرُ ؟ قال : «أن يُنظَرَ فى كتابِه فيُتجاوزَ له عنه ، إنه من نُوقِشَ الحسابَ هلَك»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عائشةَ فى قولِه : ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ . قال : يُعرَّفُ ذنوبَه ثم يُتجاوزُ له عنها .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن عائشةَ قالت : من حُوسِبَ يومَ القيامةِ أُدخِلَ الجنةَ . وتَلَتْ[(٤)] : ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ . ثم تَلَتْ : ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى

---

(١) أحمد ٤٠/ ٢٣٦، ٢٣٧، ٤١/ ١٥٢، ٢٨٧، ٤٢/ ٤٦٦ (٢٤٢٠٠، ٢٤٦٠٥، ٢٤٧٦٩، ٢٥٧٠٧)، والبخارى (٤٩٣٩، ٦٥٣٦، ٦٥٣٧)، ومسلم (٢٨٧٦)، والترمذى (٢٤٢٦، ٣٣٣٧).

(٢ - ٢) سقط من : ص، ح ١، م.

(٣) أحمد ٤٠/ ٢٦٠ (٢٤٢١٥)، وابن جرير ٢٤/ ٢٣٦، ٢٣٧، والحاكم ٨/ ٥٧، ٢٥٥. وقال محققو المسند : صحيح دون قوله : سمعت النبى ﷺ يقول فى صلاته : « اللهم حاسبنى حسابًا يسيرًا » .

(٤) فى م : « قالت » .

وَٱلْأَقْدَامِ﴾[(١)] [الرحمن : ٤١] .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانيُّ [(٢)] في « الأوسط » ، وابنُ عديٍّ ، والبيهقيُّ [(٢)] ، والحاكمُ ، عن أبي هريرةَ [(٣)] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ [(٣)] : «ثلاثٌ من كُنَّ فيه حاسَبَه[(٤)] اللهُ حسابًا يسيرًا ، وأدخَله[(٥)] الجنةَ برحمتِه ؛ تُعطِي من حرَمك ، وتعفُو عمَّن ظلَمك ، وتَصِلُ من قطَعك»[(٦)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا﴾ . قال : إلى أهلٍ له في الجنةِ . وفي قولِه : ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ﴾ . قال : تُخلَعُ يدُه فتُجعَلُ من وراءِ ظَهرِه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن حميدِ بنِ هلالٍ قال : ذُكِرَ لنا أنَّ الرجلَ يُدعَى إلى الحسابِ يومَ القيامةِ فيقالُ له : يا فلانَ بنَ فلانٍ ، هَلُمَّ إلى الحسابِ . قال : حتى يقولَ : أما يُرادُ غيرِي . مما يَحضُرُ[(٧)] به من الحسابِ .

٦/٣٣٠ وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ /في «البعثِ» ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ﴾ . قال : تُجعَلُ شِمالُه وراءَ

---

(١) ابن أبي شيبة ١٣/ ٣٦١.

(٢ - ٢) سقط من : م . وفي الأصل ، ح ٣، ن : « في الأوسط والبيهقي » .

(٣ - ٣) في ح ١، م : « مرفوعا » .

(٤) في الأصل ، ح ٣، ن : « يحاسبه » .

(٥) في الأصل : « يدخله » .

(٦) البزار (١٩٠٦ - كشف) ، والطبراني (٩٠٩، ٥٠٦٤) ، وابن عدى ٣/ ١١٢٥، والبيهقي ١٠/ ٢٣٥، والحاكم ٢/ ٥١٨. وقال الهيثمي : فيه سليمان بن داود اليمامي ، وهو متروك . مجمع الزوائد ٨/ ١٥٤.

(٧) في ف ١: « يخص » .

ظهرِه فيأخُذُ بها[١] كتابَه[٢] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿يَدْعُوا ثُبُورًا﴾ . قال : الويلُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ : ﴿إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا﴾ . قال : فى الدنيا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾ . قال : لن يُبعَثَ[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ ، مثلَه[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿أَن لَّن يَحُورَ﴾ . قال : أن لن يَرجِعَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿أَن لَّن يَحُورَ﴾ : أن لن يَرجِعَ إلينا .

وأخرَج الطستىُّ فى «مسائلِه» ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿أَن لَّن يَحُورَ﴾ . قال : أن لن يرجِعَ بلغةِ الحبشةِ . يقولُ[٥] : أن لن يَرجِعَ إلى اللهِ فى الآخرةِ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ لبيدٍ[٦] :

وما المرءُ إلا كالشهابِ وضَوئِهِ يَحورُ رمادًا بعدَ إذ هو ساطِعُ[٧]

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١: « به » .

(٢) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٦٤، وفتح البارى ٨/ ٦٩٧.

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٢٤٢، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٥٤.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٣٥٨.

(٥) فى الأصل ، ح ٣، ن : « يقولون » ، وفى ص ، ف ١: « فيقولون » .

(٦) شرح ديوانه ص ١٦٩.

(٧) مسائل نافع (٢٤) ، والطبرانى (١٠٥٩٧) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾ . قال : أليس تسمَعُ الحبشيَّ إذا قيلَ له : حُرْ إلى أهلِك ؟ أى : اذهَبْ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن العوامِ بنِ حوشبٍ قال : قلتُ لمجاهدٍ : الشَّفَقُ[(١)] ؟ قال[(٢)] : إن الشَّفَقَ من الشمسِ[(٣)] .

[(٤)]وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عمرَ قال : الشَّفَقُ الحمرةُ[(٤)] .

[(٥)]وأخرَج سَمُّويَه فى « فوائدِه » عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : الشفقُ الحُمرةُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الشفقُ الحمرةُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرةَ قال : الشفقُ البياضُ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلشَّفَقِ﴾ . قال : الشفق النهارُ كلُّه[(٥)][(٧)] .

[(٨)]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ مثلَه[(٨)] .

---

(١) بعده فى ح ١ : « والحمرة » .

(٢) بعده فى مصدر التخريج : « لا تقل الشفق » .

(٣) ابن أبى شيبة ١/ ٣٣٣، وبعده فيه : « ولكن قل حمرة الأفق » .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .
والأثر عند عبد الرزاق (٢١٢٢) ، وابن أبى شيبة ١/ ٣٣٣.

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٣٥٩.

(٧) ابن أبى شيبة ٢/ ٥٣٠.

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل ، ح ١ ، ح ٣ ، م .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ﴾ . قال : وما دخَل فيه[(١)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ فى «فضائلِه» ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ﴾ . قال : وما جمَع[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ : ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ﴾ . قال[(٣)] : وما جَمَعَ من حَيَّاتِه وعقاربِه ودوابِّه .

[(٤)]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ﴾ يقولُ : ما أوى فيه من دابةٍ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٤)]وابنُ المنذرِ[(٤)] ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَمَا وَسَقَ﴾ . قال : ما عُمِلَ فيه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ﴾ . قال : إذا استَوى[(٥)] .

وأخرَج الطستيُّ فى «مسائلِه» ، وابنُ الأنباريِّ فى «الوقفِ والابتداءِ» ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿وَٱلۡقَمَرِ إِذَا

---

(١) سعيد بن منصور - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٩٧. وقال الحافظ : إسناده صحيح .

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ٢٣٥، وابن جرير ٢٤/ ٢٤٥.

(٣) فى ح ١، م : « يقول ما أوى فيه » .

(٤ - ٤) سقط من : ح ١، م .

(٥) ابن جرير ٢٤/ ٢٤٨.

ٱتَّسَقَ﴾ . قال : اتِّساقُه اجتماعُه . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ [٤٤٦و] قولَ ابنِ[(١)] صِرْمَةَ :

إن لنـا قـلائِـصًا نقـانِقـا[(٢)]

مُستَوسِقَاتٍ لو يَجِدْن سائِقا[(٣)]

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ﴾ . قال : إذا استدار[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ الأنباريِّ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِلَ عن قولِه : ﴿وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ . قال : وما جَمَعَ ، أما سمِعت قولَه :

إن لنـا قـلائِـصًا نقانِقـا

مستوسقاتٍ لو يَجِدْن سائِقا

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ﴾ . قال : ليلةَ ثلاثَ عشْرةَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عمرَ بنِ الخطابِ فى قولِه : ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ . قال : حالًا بعدَ حالٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ . قال : أمرًا بعدَ أمرٍ .

---

(١) فى الأصل ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : « أبى » . وينظر الإصابة ٣/ ٤٢٢ - ٤٢٥ ، ٥/ ٤٧٨ .

(٢) النقانق ، جمع النُّقْنق : أى الظليم ، وهو الذكر من النعام . ينظر التاج (ن ق ق ، ظ ل م) .

(٣) مسائل نافع (٩) ، والطبرانى (١٠٥٩٧) .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٣٥٨ .

وأخرَج البخاريُّ عن ابنِ عباسٍ في قولِه: (لتركبَنَّ[١] طبقًا عن طبقٍ). حالًا بعدَ حالٍ. قال: هذا نبيُّكم ﷺ[٢].

وأخرَج أبو عبيدٍ في «القراءاتِ»، وسعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ منيعٍ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ مردويه، عن ابنِ عباسٍ، أنه كان يقرأُ: (لتركبَنَّ طبقًا عن طبقٍ). يعني بفتحِ الباءِ. قال: يعني نبيَّكم ﷺ، حالًا بعدَ حالٍ[٣].

وأخرَج الطيالسيُّ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ أبي حاتمٍ، والطبرانيُّ، عن ابنِ عباسٍ: (لتركبَنَّ طبقًا عن طبقٍ). قال: يا محمدُ، السماءَ طبقًا بعدَ طبقٍ[٤].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، والحاكمُ في «الكُنى»، والطبرانيُّ، وابنُ منده في «غرائبِ شعبةَ»، وابنُ مَردُويَه، عن ابنِ مسعودٍ، أنه قرَأ: (لتركبَنَّ طبقًا عن[٥] طبقٍ). بالنصبِ: لتَرْكَبَنَّ يا محمدُ سماءً بعدَ سماءٍ[٦].

وأخرَج البزارُ عن ابنِ مسعودٍ: (لتركبَنَّ طبقًا عن طبقٍ): يا محمدُ حالًا

---

(١) بفتح الباء، وهي قراءة ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف، وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب بضم الباء. ينظر النشر ٢/ ٢٩٨.

(٢) البخاري (٤٩٤٠).

(٣) أبو عبيد - كما في فتح الباري ٨/ ٦٩٨ - وابن منيع - كما في المطالب العالية (٤١٧٨) - وابن جرير ٢٤/ ٢٥١.

(٤) الطيالسي - كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٣٨١ - والطبراني (١١١٧٣).

(٥) في الأصل، ص، ف ١، ح ٣، ن: «بعد».

(٦) الطبراني (١٠٠٦٨). وقال الهيثمي: فيه الحسين بن عبد الأول، وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٧/ ١٣٥.

بعدَ حالٍ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الشعبىِّ : (لتركبَنَّ طبقًا عن طبقٍ) . [(٢)] قال : لتركبَنَّ[(٢)] يا محمدُ [(٣)] سماءً بعد سماءٍ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : (لتركبَنَّ طبقًا عن طبقٍ) . قال : يعنى السماءَ ، تَنفَطِرُ ، ثم تَنشَقُّ ، ثم تَحْمَرُّ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ فى الآيةِ قال : السماءُ تكونُ ألوانًا ، كالمُهلِ ، وتكونُ وردةً كالدِّهانِ ، وتكونُ واهيةً ، وتَشَقَّقُ فتكونُ /حالًا بعدَ حالٍ . ٣٣١/٠

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مكحولٍ فى قولِه : ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ . قال : فى كلِّ عشرين عامًا تُحدِثُون أمرًا لم تكونُوا عليه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ . قال : قومٌ كانوا فى الدنيا خسِيسٌ أمرُهم ، فارتفعُوا فى الآخرةِ ، وقومٌ كانوا فى الدنيا

---

(١) البزار (١٦٠٢) . وقال الهيثمى : فيه جابر الجعفى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ١٣٥.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) فى م : « حالًا بعد حال » .

والأثر عند ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٣٨١.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٣٥٩، وابن جرير ٢٤/ ٢٥٥، والحاكم ٢/ ٥١٨، وصححه ، وتعقبه الذهبى بقوله : كذا قال ولم يخرجا للحسن - أى ابن عطية - شيئا ، وفيه ضعف .

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٣٨٢.

أشرافًا ، فاتَّضَعوا فى الآخرةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى الآيةِ قال : حالًا عن[(١)] حالٍ ، بينما صاحبُ الدنيا فى رخاءٍ إذ صار فى بلاءٍ ، وبينما هو فى بلاءٍ إذ صار فى رخاءٍ .

وأخرَج [(٢)] نعيمُ بنُ حمادٍ ، و[(٢)] أبو نعيمٍ فى «الحليةِ» ، عن مكحولٍ فى قولِه : ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ . قال : تكونُون فى كلِّ عشرين سنةً على حالٍ لم تَكونوا على مثلِها[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى العاليةِ ، أنه قرَأ : (لتركبَنَّ طبقًا) بالنصبِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى عمرِو بنِ العلاءِ ، عن مجاهدٍ ، أنه قرَأ : (لتركبَنَّ طبقًا) . بالنصبِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿لَتَرْكَبُنَّ﴾ بالتاءِ[(٤)] ورفعِ الباءِ[(٥)] ، على الجماعِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتم ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ . قال : يُسِرُّون[(٦)] .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ن ، م : « بعد » .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) نعيم بن حماد (٤٢) ، وأبو نعيم ٥/ ١٨٤ .

(٤) فى الأصل ، ص ، ح ٣ ، ن : « بالباء » .

(٥) فى الأصل ، ص : « الياء » .

(٦) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٩٧ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن قتادةَ : ﴿بِمَا يُوعُونَ﴾ [1] قال : فى صدورِهم [2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ [1] . قال : يَكتُمون . وفى قولِه : ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ . قال : غيرُ محسوبٍ .

[1] وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ . قال : يُعطَون أُجورَهم ولا يُمَنُّ عليهم [1] .

وأخرَج الطستيُّ فى «مسائلِه» عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ . قال : غيرُ منقوصٍ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعت قولَ زهيرٍ [3] :

فَضْلَ الجوادِ على الخيلِ البِطاءِ فلا ... يُعطِى بذلك ممنونًا ولا نَزِقا [4]

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٣٦٠.

(٣) شرح ديوانه ص ٤٩.

(٤) فى ص ، ف ١، ن ، م : « ترفا » ، وفى ح ١: « صدفا » ، وفى ح ٣: « نرقا » . ونزِق يَنْزَق ، إذا سبق ، ونزَّقه صاحبُه ، إذا ضربه حتى يُسرع . المصدر السابق .

والأثر عند الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ١٠٢.

سورةُ البروجِ

مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَردُويَه ، (١) والبيهقيُّ (١) ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت : ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾ . بمكةَ(٢) .

وأخرَج أحمدُ عن أبى هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يقرأُ فى عشاءِ الآخرةِ بـ ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾ ، و ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾(٣) [الطارق : ١] .

وأخرَج أحمدُ ، (٤) وعبدُ بنُ حميدٍ (٤) ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ أمَر أن يُقرأَ بـ « السماواتِ » فى العشاءِ(٥) .

وأخرَج الطيالسيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ فى «المصنَّفِ» ، وأحمدُ ، والدارميُّ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، والنسائيُّ ، وابنُ حبانَ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، عن جابرِ بنِ سمُرةَ ، أن النبيَّ ﷺ كان يقرأُ فى الظهرِ والعصرِ بـ ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾ ، و ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾(٦) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن الضريس (١٧، ١٨) ، والنحاس ص ٧٥٧، والبيهقى فى الدلائل ٧/ ١٤٢.

(٣) أحمد ١٤/ ٧٧، ٧٨ (٨٣٣٢) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٤ - ٤) سقط من : ح ١، م .

(٥) أحمد ١٤/٧٨ (٨٣٣٣) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٦) الطيالسى (٨١١) ، وابن أبى شيبة ١/ ٣٥٦، وأحمد ٣٤/٤٩٧ (٢٠٩٨٢) ، والدارمى ١/ ٢٩٥، وأبو داود (٨٠٥) ، والترمذى (٣٠٧) ، والنسائى (٩٧٨) ، وابن حبان (١٨٢٧) ، والطبرانى (١٩٦٦) ، والبيهقى ٢/ ٣٩١. حسن صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٢، وصحيح سنن أبى داود - ٧٢٢) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن جابرٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال لمعاذٍ : « اقرأْ بهم فى العشاءِ بـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ ، و ﴿ ٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ ، و ﴿ ٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾ » .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ۝١﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : البروجُ قصورٌ فى السماءِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الأعمشِ قال : كان أصحابُ عبدِ اللهِ يقولون فى قولِه : ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾ : ذاتِ القُصورِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾ . قال : النجومِ العظامِ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ، أن النبىَّ ﷺ سُئِلَ عن : [(٢)] ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾ . فقال : «الكواكبُ» . وسُئِلَ عن[(٢)] : ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾ [الفرقان : ٦١] . فقال : «الكواكبُ» . قيل : فـ ﴿بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ ؟ [النساء : ٧٨] فقال : «القصورُ» .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾ . قال : بُروجُها نُجومُها ، ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ﴾ . قال : يومُ القيامةِ ، ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ . قال : يومان عظيمان عظَّمَهما اللهُ من أيامِ الدنيا ، كنا نُحَدَّثُ أن الشاهدَ يومُ القيامةِ ، وأن المشهودَ يومُ عرفةَ[(٣)] .

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ٢٦٠.

(٢ - ٢) سقط من : ف ١.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٣٦١ بلفظ : الشاهد الذى يشهد عليه ، والمشهود يوم القيامة .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن الحسنِ فى قولِه: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾. قال: حُبِكَتْ بالخَلقِ الحسنِ، ثم حُبِكَتْ بالنجومِ، ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ﴾. قال: يومُ القيامةِ، ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾. قال: الشاهدُ يومُ الجمُعةِ، والمشهودُ يومُ القيامةِ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن مجاهدٍ: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾. قال: ذاتِ النجومِ، ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾. قال: الشاهدُ ابنُ آدمَ، والمشهودُ يومُ القيامةِ[(١)].

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِ اللهِ: ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ۝٢ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾. قال: اليومُ الموعودُ يومُ القيامةِ، والشاهدُ يومُ الجمُعةِ، والمشهودُ يومُ عرفةَ وهو الحَجُّ الأكبرُ، فيومُ الجمُعةِ جعَله اللهُ عيدًا لمحمدٍ وأُمَّتِه، وفضَّلَهم[(٢)] بها على الخلقِ أجمعين، وهو سَيِّدُ الأيامِ[(٣)] عندَ اللهِ، وأحَبُّ الأعمالِ فيه إلى اللهِ، وفيه ساعةٌ لا يُوافِقُها [(٤)]عبدٌ مسلمٌ[(٤)] يُصَلِّى يسألُ اللهَ فيها خيرًا إلا أعطاه إيَّاه.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، والترمذىُّ، وابنُ أبى الدنيا فى «الأهوالِ[(٥)]»، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وابنُ مَردُويَه، والبيهقىُّ فى «سننِه»، عن أبى هريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «اليومُ الموعودُ يومُ القيامةِ، واليومُ المشهودُ يومُ عرفةَ، والشاهدُ يومُ الجمُعةِ، وما طلَعتِ الشمسُ ولا غرَبت على يومٍ أفضلَ منه،

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ٢٦١، ٢٦٧.

(٢) فى الأصل، ص، ف ١، ح ٣: «فضله».

(٣) فى الأصل: «الأعمال».

(٤ - ٤) فى الأصل: «مسلم»، وفى م: «عبد قائم».

(٥) فى م: «الأصول».

فيه ساعةٌ لا يُوافِقُها عبدٌ مؤمنٌ يَدعُو اللهَ بخيرٍ إلا استَجاب اللهُ له ، ولا يَستعِيذُ من شيءٍ إلا أعاذه اللهُ منه»[(١)] .

٣٣٢/٦ وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، /والبيهقيُّ[(٢)] ، عن أبى هريرةَ رفَعه : ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ . قال : « الشاهدُ يومُ عرفةَ ويومُ الجمُعةِ ، والمشهودُ هو الموعودُ ؛ يومُ القيامةِ »[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عليٍّ قال : اليومُ الموعودُ يومُ القيامةِ ، والشاهدُ يومُ الجمُعةِ ، والمشهودُ يومُ النحرِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، من طريقِ شريحِ بنِ عبيدٍ ، عن أبى مالكٍ الأشعريِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «اليومُ الموعودُ يومُ القيامةِ ، والشاهدُ يومُ الجمُعةِ ، والمشهودُ يومُ عرفةَ ، ويومُ الجمُعةِ ذَخَرَه[(٤)] اللهُ لنا ، والصلاةُ الوسطَى صلاةُ العصرِ»[(٥)] .

وأخرَجه سعيدُ بنُ منصورٍ عن شريحِ بنِ عبيدٍ ، مرسلًا .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن جبيرِ بنِ مطعِمٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ فى قولِه تعالى : ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ . قال : «الشاهدُ يومُ الجمُعةِ ، والمشهودُ

---

(١) الترمذى (٣٣٣٩) ، وابن جرير ٢٤/ ٢٦٣، ٢٦٤، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣٨٥/٨ - والبيهقى ٣/ ١٧٠. حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٥٩) .

(٢) بعده فى ح ١، م : « فى سننه » .

(٣) الحاكم ٢/ ٥١٩، والبيهقى ٣/ ١٧٠.

(٤) فى ص ، ف ١، ح ١، ح ٣، م : « دخره » . وذخره : اختاره ، واتخذه . التاج (ذ خ ر) .

(٥) ابن جرير ٢٤/ ٢٦٣، ٢٦٦، والطبرانى (٣٤٥٨) . وقال الهيثمى : فيه محمد بن إسماعيل بن عياش وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ١٣٥.

يومُ عرفةَ»[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ ، وأبى هريرةَ ، موقوفًا ، مثلَه .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ سيِّدَ الأيامِ يومُ الجمُعةِ ، وهو الشاهدُ ، والمشهودُ يومُ عرفةَ»[(٢)] .

وأخرَج [(٣)]ابنُ ماجه ، والطبرانيُّ ، و[(٣)] ابنُ جريرٍ ، عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أكثِرُوا علىَّ من الصلاةِ يومَ الجمُعةِ ؛ فإنه يومٌ مشهودٌ تَشهَدُه الملائكةُ»[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ . قال : الشاهدُ يومُ الجمُعةِ ، والمشهودُ يومُ عرفةَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن الحسنِ بنِ علىٍّ ، أن رجلًا سأله عن قولِه : ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ . قال : هل سألتَ أحدًا قبلِى ؟ قال : نعم ، سألتُ ابنَ عمرَ[(٦)] وابنَ الزبيرِ ، فقالا : يومُ الذبحِ[(٧)] ، ويومُ الجمُعةِ . قال : لا ، ولكن الشاهدَ

---

(١) ابن عساكر ١١/ ٣٠٧.

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٢٦٥.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن ماجه (١٦٣٧) ، وابن جرير ٢٤/ ٢٧٠. ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٣٦٢) .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٣٦١، وابن جرير ٢٤/ ٢٦٥.

(٦) فى ص ، ح ١، م : « عمرو » . وينظر مصدر التخريج .

(٧) فى ح ١، ح ٣، م : « الريح » ، وفى ن : « الزيح » .

محمدٌ ﷺ. ثم قرأ[(١)]: ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١]. والمشهودُ يومُ القيامةِ. ثم قرأ: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾[(٢)] [هود: ١٠٣].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، والطبرانيُّ في «الأوسطِ»، [(٣)]«والصغيرِ»، وابنُ مردُوْيَه، عن الحسينِ[(٤)] بنِ عليٍّ في قولِه: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾. قال: الشاهدُ جدِّي رسولُ اللَّهِ ﷺ، والمشهودُ يومُ القيامةِ. ثم تلا: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا﴾، و﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾[(٥)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، والنسائيُّ، وابنُ أبي الدنيا في «الأهوالِ»، والبزارُ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ[(٣)]، وابنُ مَردُويَه، وابنُ عساكرَ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ﴾: يومُ القيامةِ، ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾. قال: الشاهدُ محمدٌ، والمشهودُ يومُ القيامةِ. ثم تلا: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾[(٦)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، [(٧)]من طريقِ عليٍّ[(٧)]، عن ابنِ عباسٍ قال: الشاهدُ اللهُ،

---

(١) بعده في ح ١، م: «إنا أرسلناك شاهدًا ومبشرًا».

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٢٦٦.

وبعده في ح ١: «وأخرج عبد الرزاق، والفريابي، وابن جرير، وابن المنذر».

(٣ - ٣) سقط من: م.

(٤) في ص، ف ١: «الحسن».

(٥) الطبراني في الأوسط (٩٤٨٢)، وفي الصغير ٢/ ١٣١.

(٦) النسائي في الكبرى (١١٦٦٣)، والبزار (٢٢٨٣ - كشف)، وابن جرير ١٢/ ٥٧٤، ٢٤/ ٢٦٦.

(٧ - ٧) ليس في: الأصل، ص، ف ١، ح ٣، ن.

والمشهودُ يومُ القيامةِ[(١)] .

[(٢)]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الشاهدُ اللَّهُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الشاهدُ اللَّهُ ، والمشهودُ يومُ القيامةِ[(٢)] .

[(٣)]وأخرَج ابنُ المنذرِ ، من طريقِ أبى ظَبيانَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الشاهدُ الإنسانُ ، والمشهودُ يومُ القيامةِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : الشاهدُ الذى يَشهَدُ على الإنسانِ بعملِه ، والمشهودُ يومُ القيامةِ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، [(٥)]من طريقِ عبدِ اللهِ بنِ نُجَىٍّ[(٥)] ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : كان نبىُّ أصحابِ الأخدودِ حبشِيًّا .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٦)]من طريقِ الحسنِ[(٦)] ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ﴾ . قال : هم الحبشةُ .

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ٢٦٩.

(٢ - ٢) سقط من : ح ١، م .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن ، م .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٣٦١.

(٥ - ٥) سقط من : ف ١، ن .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ : ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ﴾ . قال : كانوا من النَّبَطِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ﴾ . قال : هم ناسٌ من بني إسرائيلَ خَدُّوا[1] أخدودًا في الأرضِ ، ثم أوقَدُوا فيه نارًا ، ثم أقاموا على ذلك الأخدودِ رجالًا ونساءً فعُرِضُوا عليها[2] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ [٤٤٦ظ] قال : الأخدودُ شَقٌّ بنَجْرَانَ كانوا يُعَذِّبُون الناسَ فيه[3] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عبدِ الرحمنِ بنِ [4]جبيرِ بنِ[4] نفيرٍ قال : كانت الأخدودُ زمانَ تُبَّعٍ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ : ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ﴾ . قال : هم قومٌ [5]خدُّوا أخدودًا[5] في الأرضِ ، ثم أوقَدُوا فيه نارًا ، ثم جاءوا بأهلِ الإسلامِ فقالوا : اكفُرُوا باللهِ ، واتَّبِعُوا دينَنا ، وإلا ألقَيناكم في هذه النارِ . فاختارُوا النارَ على الكفرِ ، فأُلقُوا فيها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ﴾ . قال : حُدِّثنا أن عليَّ بنَ أبي طالبٍ كان يقولُ : هم أناسٌ بمذارعِ[6]

---

(١) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « خددوا » ، وفي ن : « حددوا » .

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٢٧٢.

(٣) الفريابي - كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٦٤، وفتح الباري ٨/ ٦٩٨.

(٤ - ٤) سقط من : م . وفي ن « زبير » .

(٥ - ٥) في ص ، م : « خددوا » .

(٦) هي القرى القريبة من الأنصار ، وقيل : هي قرى بين الريف والبر . النهاية ٢/ ١٥٩.

اليمنِ ؛ اقتَتَل مؤمِنُوهم وكفارُهم فظهَر مؤمنوهم على كفارِهم ، ثم أخَذ بعضُهم على بعضٍ عهودًا ومواثيقَ لا يَغدِرُ بعضُهم ببعضٍ ، فغدَر بهم الكفارُ فأخَذُوهم ، ثم إن رجلًا من المؤمنين قال : هل لكم إلى خيرٍ ؟ تُوقِدُون نارًا ثم تَعرِضُوننا عليها[(١)] ، فمن تَابَعكم[(٢)] على دينِكم ، فذلك الذى تشتهون ، ومَن لا اقتَحَم فاستَرَحْتُم منه . فأَجَّجُوا لهم نارًا ، وعرَضوهم عليها ، فجعَلوا يَقتحِمونها حتى[(٣)] بَقِيَتْ عجوزٌ فكأنها تَلَكَّأَت ، فقال لها طفلٌ فى حِجْرِها : امضِى ولا تُنافقِى[(٤)] . فقصَّ اللهُ عليكم نَبأَهم وحديثَهم ، فقال : ﴿ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ۝٥ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ﴾ . قال : يعنى بذلك المؤمنين ، ﴿وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ﴾ . قال : يعنى بذلك الكفارَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ . قال : حَرَّقُوا .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ[(٥)] : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ . قال : عذَّبوا[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : كان بعضُ الجبابرةِ خَدَّ أخدودًا فى

---

(١) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، ح ٣ ، م : « عليه » .

(٢) فى م : « بايعكم » .

(٣) ليس فى : الأصل ، وفى ح ١ : « حيث » .

(٤) فى م : « تقاعسى » .

(٥) فى ح ١ ، م : « قتادة » .

(٦) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٦٤ ، وفتح البارى ٨/ ٦٩٨ ، ٦٩٩ - وابن جرير ٢٤/ ٢٨٠ .

٣٣٣/٦ الأرضِ ، وجعَل فيها النيرانَ[(١)] ، وعرَض المؤمنين على /ذلك ، فمَن تابَعه على كفرِه خَلَّى عنه ، ومن أبَى ألقاه فى تلك النارِ[(٢)] ، فجعَل يُلقِى حتى أتى على امرأةٍ ومعها بُنَيٌّ لها صغيرٌ ، [(٣)]وكانت اتَّقت[(٣)] النارَ ، فكلَّمها الصبىُّ فقال : يا أُمَّهْ قعِى[(٤)] ولا تُنافقى[(٥)] . فأُلقِيَتْ فى النارِ ، واللهِ ما كانت إلا نقطةً[(٦)] من نارٍ حتى أفضَوا إلى رحمةِ اللهِ . قال : الحسنُ : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «فما ذكَرتُ أصحابَ الأخدودِ إلا تَعَوَّذْتُ باللهِ من جَهدِ البلاءِ» .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ نُجَىٍّ قال : شهدتُ عليًّا ، وأتاه أُسْقُفُّ نجرانَ فسأله عن أصحابِ الأخدودِ ، فقصَّ عليه القصةَ ، فقال علىٌّ : أنا أعلمُ بهم منك ، بُعِثَ نبىٌّ من الحبشةِ إلى قومِه . ثم قرَأ علىٌّ : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ [غافر : ٧٨] . فدَعاهم فتابعَه الناسُ ، فقاتَلَهم فقُتِلَ أصحابُه ، وأُخِذَ فأُوثِقَ ، فانفَلَت فأنَس إليه رجالٌ - يقولُ : اجتَمع إليه رجالٌ - فقاتلهم ، فقُتِلوا وأُخِذَ فأُوثِقَ ، فخَدُّوا أخدودًا [(٧)]فى الأرضِ[(٧)] ، وجعَلوا فيه[(٨)] النيرانَ ، فجعَلوا يَعرِضُون[(٩)] الناسَ فمَن

---

(١) فى ن : « النار » .

(٢) فى ن : « النيران » .

(٣ - ٣) فى ص : « فكانت أنفت » ، وفى ف ١ ، ح ١ ، م : « فكأنها أنفت » .

(٤) بعده فى ص ، ح ١ ، م : « فى النار » .

(٥) فى م : « تقاعسى » .

(٦) فى ص : « يقظة » ، وفى ف ١ : « بقطعة » . والنقطة من الشىء : القطعة منه . ينظر اللسان (ن ق ط) .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٨) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن : « فيها » .

(٩) بعده فى ن : « عليها » .

تَبِع النبيَّ رُمِيَ به فيها ، ومَن تابَعهم تُرِكَ ، وجاءت امرأةٌ فى آخرِ من[(١)] جاء ، معها صبيٌّ لها ، فجزِعت ، فقال الصبيُّ : يا أُمَّهْ ، اطمِرِى[(٢)] ولا تُمارِى . فوقَعت .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سلمةَ بنِ كُهيلٍ قال : ذكَروا أصحابَ الأخدودِ عندَ عليٍّ فقال : أما إن فيكم مثلَهم ، فلا تَكونُنَّ أعجزَ من قومٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : كان المجوسُ أهلَ كتابٍ ، وكانوا مُتَمسِّكين بكتابِهم ، وكانت الخمرُ قد أُحِلَّتْ لهم ، فتناول منها مَلِكٌ من ملوكِهم ، فغلَبته على عقلِه ، فتناول أختَه أو ابنتَه فوقَع عليها ، فلما ذهَب عنه السُّكْرُ ندِم ، وقال لها : ويحَكِ ما هذا الذى أتيتُ ؟ وما المخرجُ منه ؟ قالت : المخرجُ منه أن تَخطُبَ الناسَ فتقولَ : يأيُّها الناسُ ، إن اللهَ أحلَّ لكم نكاحَ الأخواتِ - أو البناتِ - فإذا ذهَب ذا فى الناسِ ، وتناسَوه خطَبتهم فحَرَّمْته . فقام خطيبًا فقال : يأيُّها الناسُ ، إن اللهَ أحَلَّ لكم نكاحَ الأخواتِ - أو البناتِ - . فقال الناسُ جماعتُهم : معاذَ اللهِ أن نُؤمنَ بهذا أو نُقِرَّ به ، أوَ جاءنا به نبيٌّ ، أو نزَل علينا فى كتابٍ ؟! فرجَع إلى صاحبتِه فقال : ويحكِ إن الناسَ قد أبَوا علىَّ ذلك . قالت : إن أبَوا عليك ذلك فابسُطْ فيهم السَّوْطَ . فبسَط فيهم السوطَ ، [(٣)]فأبَى الناسُ[(٣)] أن يُقِرُّوا ، فرجَع إليها فقال : قد بسَطْتُ فيهم السَّوطَ فأبَوا أن يُقِرُّوا . قالت : فجَرِّدْ فيهم السيفَ . فجَرَّدَ فيهم السيفَ ، فأبَوا أن يُقِرُّوا ، قالت : خُدَّ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : « ما » .

(٢) طمر يطمِر طمرًا وطمورًا وطمرانا : وثب . وقيل : الوثوب إلى أسفل . اللسان (ط م ر) .

(٣ - ٣) فى ص ، ف ١ ، م : « فأبوا » ، وفى ح ١ : « فأبوا الناس » .

لهم الأخدودَ ، ثم أَوقِدْ فيه النيرانَ ، فمَن تابَعك فخَلِّ عنه . فخَدَّ لهم أخدودًا ، وأوقَد فيه النيرانَ ، وعرَض أهلَ مملكتِه على ذلك ، فمَن أبى قذَفه فى النارِ ، ومن لم يأبَ خلَّى عنه ، فأنزَل اللهُ فيهم : ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عوفٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا ذكَر أصحابَ الأخدودِ تَعَوَّذَ باللهِ من جَهدِ البلاءِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، [(٣)]والطبرانىُّ[(٣)] ، عن صهيبٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا صلَّى العصرَ همَس ، فقيل له : إنك يا رسولَ اللهِ إذا صلَّيت العصرَ همَسْتَ ؟ فقال : «إنَّ نبيًّا من الأنبياءِ كان أُعجِبَ بأمَّتِه ، فقال : مَن يقومُ لهؤلاء ؟! فأوحَى اللهُ إليه أن خيِّرْهم بين أن أنتقِمَ منهم ، وبينَ أن أسَلِّطَ عليهم عدُوَّهم . فاختارُوا النقمةَ ، فسلَّط عليهم الموتَ ، فمات منهم فى يومٍ سبعون ألفًا » . قال : وكان إذا حدَّث بهذا الحديثِ [(٤)]حدَّث بهذا الحديثِ[(٤)] الآخرِ قال : « كان ملكٌ من الملوكِ ، وكان لذلك الملكِ كاهنٌ يَكهَنُ له ، فقال له ذلك الكاهنُ : انظُروا لى غلامًا فَهِمًا - أو قال : فَطِنًا - لَقِنًا ، فأُعَلِّمَه علمِى هذا ، فإنى أخافُ أن أموتَ فينقطِعَ منكم هذا العلمُ ، ولا يكونَ فيكم من يَعلَمُه » . قال : « فنظَرُوا له على ما وصَف ، فأمَرُوه أن

---

(١) عبد بن حميد - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٤/ ١٨٣.

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/٢٢٧ عن عوف عن الحسن.

(٣ - ٣) سقط من : ح ١، م.

(٤ - ٤) سقط من : ص، ح ١، ح ٣، م.

يحضُرَ ذلك الكاهنَ ، وأن يَختَلِفَ إليه ، فجعَل الغلامُ يَختلفُ إليه ، وكان على طريقِ الغلامِ راهبٌ فى صومعةٍ[(١)] ، فجعَل الغلامُ يسألُ ذلك[(٢)] الراهبَ كلما مرَّ به ، فلم يزلْ به حتى أخبَره ، فقال : إنما أعبدُ اللهَ . فجعَل الغلامُ يَمكُثُ عندَ الراهبِ ، ويُبطِئُ على الكاهنِ ، فأرسَل الكاهنُ إلى أهلِ الغلامِ : إنه لا يكادُ يَحضُرُنى . فأخبَر الغلامُ الراهبَ بذلك ، فقال له الراهبُ : إذا قال لك : أين كنت ؟ فقل : عندَ أهلِى . وإذا قال لك أهلُك : أين كنت ؟ [(٣)]فأخبِرْهم أنك كنت[(٣)] عندَ الكاهنِ .

فبينَما الغلامُ على ذلك إذ مرَّ بجماعةٍ من الناسِ كثيرةٍ قد حبَستهم دابةٌ ، يقالُ : كانت أسدًا . فأخَذ الغلامُ حَجرًا فقال : اللَّهم إن كان ما يقولُ الراهبُ حقًّا فأسألُك أن أقتلَ هذه الدابةَ ، وإن كان ما يقولُ الكاهنُ حَقًّا فأسألُك ألا أقتُلَها . ثم رمَى فقتَل الدابةَ ، فقال الناسُ : مَن قتَلها ؟ فقالوا : الغلامُ . ففزِع الناسُ ، وقالوا : قد علِم هذا الغلامُ علمًا لم يَعلمْه أحدٌ . فسمِع أعمَى فجاءه فقال له : إن أنت رَدَدْتَ علىَّ بصرِى فلك كذا وكذا . فقال الغلامُ : لا أريدُ منك هذا ، ولكن أرأيتَ إن رُجِع عليك بصرُك أتؤمِنُ بالذى رَدَّه عليك ؟ قال : نعم . فدعا اللهَ فرَدَّ عليه بصرَه فآمَن الأعمى ، فبلَغ الملِكَ أمرُهم فبعَث إليهم ، فأُتِىَ بهم فقال : لأقتُلَنَّ كلَّ واحدٍ منكم قِتلةً لا أقتلُ بها صاحبَه . فأمَر بالراهبِ والرجلِ الذى كان أعمَى ، فوضَع المنشارَ على مَفْرِقِ أحدِهما فقتَله ، وقتَل الآخرَ بقِتلةٍ

---

(١) فى ح ١، م : « صومعته » .

(٢) سقط من : ن ، م .

(٣ - ٣) فى م : « فقل » .

٣٣٤/٦ أخرَى ، /ثم أمَر بالغلامِ فقال : انطلِقُوا به إلى جبلِ كذا وكذا فألقُوه من رأسِه .

فانطَلَقُوا به إلى ذلك الجبلِ ، فلما انتهَوا[1] إلى ذلك المكانِ الذى أرادُوا أن يُلقُوه منه جعَلوا يَتهافتُون من ذلك الجبلِ ، ويتردَّون[2] حتى لم يبقَ منهم إلاَّ الغلامُ ، ثم رجَع الغلامُ فأمَر بهِ الملِكُ أن يَنطلِقُوا به إلى البحرِ فيُلقُوه فيه ، فانطُلِق به إلى البحرِ ، فغرَّق[3] اللهُ الذين كانوا معه وأنجاه اللهُ . فقال الغلامُ للملكِ : إنك لا تَقتُلُنِى حتى تَصلُبَنى وترمِيَنى وتقولَ [4]إذا رمَيْتنى[4] : بسمِ اللهِ ربِّ الغلامِ . فأمَر به فصُلِبَ ، ثم رماه وقال : بسمِ اللهِ ربِّ الغلامِ . فوضَع الغلامُ يدَه على صُدْغِه حين رمِىَ ثم مات ، فقال الناسُ : لقد علِم هذا الغلامُ عِلْمًا ما علِمه أحدٌ ، فإنا نؤمنُ بربِّ هذا الغلامِ . فقيل للملكِ : أجزِعت أن خالفَك ثلاثةٌ ؟ فهذا العالمُ كلُّهم قد خالَفُوك ! » . قال : « فخَدَّ أخدودًا ثم ألقَى فيها الحطبَ والنارَ ، ثم جمَع الناسَ فقال : من رجَع عن دينِه تركناه ، ومن لم يرجِعْ ألقيناه فى هذه النارِ . فجعَل يُلقِيهم فى تلك الأخدودِ » . فقال : « يقولُ اللهُ : ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ﴾ » . حتى بلَغ : « ﴿ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾ » . فأما الغلامُ فإنه دُفِنَ ثم أُخرِجَ ، فيُذكَرُ أنه أُخرِجَ فى زمنِ عمرَ بنِ الخطابِ وأُصبُعُه على صُدغِه كما وضَعها حين قُتِلَ[5] .

---

(١) بعده فى م : « به » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣: « يترددون » .

(٣) بعده فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن : « الغلام وغرق » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٣٦٢ ، وفى المصنف (٩٧٥١) ، وابن أبى شيبة ١٠/ ٣١٩ مختصرًا ، ومسلم (٣٠٠٥) بلفظ الحديث التالى ، والترمذى (٣٣٤٠) ، والنسائى فى الكبرى (٨٦٣٣) مختصرًا ، والطبرانى (٧٣١٩) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن صهيبٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «كان ملِكٌ ممن كان قبلَكم ، وكان له ساحرٌ ، فلما كبِر الساحرُ قال للملكِ : إنى قد كبِرت سِنِّى ، وحضَر أجلِى فادفَعْ إلىَّ غلامًا لأعلِّمَه السحرَ . فدفَع إليه غلامًا فكان يُعَلِّمُه السحرَ ، وكان بينَ الساحرِ وبينَ الملِكِ راهبٌ ، فأتَى الغلامُ على الراهبِ فسمِع من كلامِه فأعجَبَه نحوُه وكلامُه ، فكان إذا أتَى على الساحرِ ضرَبه ، وقال : ما حبَسك ؟ فإذا أتَى أهلَه جلَس عندَ الراهبِ ، فيُبطِئُ فإذا أتَى أهلَه ضرَبوه ، وقالوا : ما حبَسك ؟ فشكا ذلك إلى الراهبِ فقال : إذا أراد الساحرُ أن يَضرِبَك فقُلْ : حبَسنى أهلِى . وإذا أراد أهلُك أن يَضرِبُوك فقُلْ : حبَسنِى الساحرُ .

فبينَما هو كذلك إذ أتَى ذاتَ يومٍ على دابةٍ فظيعةٍ عظيمةٍ ، قد حبَست الناسَ فلا يَستطِيعون أن يَجوزُوا ، فقال الغلامُ : اليومَ أعلمُ أمرُ الراهبِ أحبُّ إلى اللهِ أم أمرُ الساحرِ ؟ فأخَذ حجرًا فقال : اللَّهم إن كان أمرُ الراهبِ أحبَّ إليك وأرضَى لك من أمرِ الساحرِ فاقتُلْ هذه الدابةَ حتى يجوزَ الناسُ . ورماها فقتَلها ومضَى الناسُ ، فأخبَر الراهبَ بذلك ، فقال : أىْ بُنَىَّ ، أنت أفضلُ منى ، وإنك ستُبْتَلى فإن ابتُلِيتَ فلا تَدُلَّ علىَّ . وكان الغلامُ يُبْرِئُ الأكمهَ والأبرصَ ، وسائرَ الأدواءِ ويَشفِيهم ، وكان جليسٌ للملِكِ فعَمِيَ فسمِع به ، فأتاه بهدايا كثيرةٍ ، فقال له : اشفِنِى ولك ما هاهنا أجمعُ . فقال : ما أَشفِى أنا أحدًا ، إنما يَشفِى اللهُ ، فإن آمنتَ باللهِ دعَوتُ اللهَ فشفاك . فآمَن فدعا اللَّهَ له فشَفاه ، ثم أتَى الملِكَ فجلَس منه نحوَ ما كان يَجلسُ ، فقال له الملِكُ : يا فلانُ ، من ردَّ عليك بصرَك ؟ قال : ربِّى . قال : أنا ! قال : لا . قال : أوَلك ربٌّ غيرى ؟ قال : نعم . فلم يزلْ به

يُعَذِّبُه حتى دلَّ على الغلامِ ، فبعَث إليه الملِكُ فقال : أى بُنَىَّ ، قد بلَغ من سحرِك أن تُبرِئَ الأكمهَ والأبرصَ وهذه الأدواءَ ؟! قال : ما أشفِى أنا أحدًا ، ما يَشفِى غيرُ اللهِ . قال : أنا ! قال : لا . قال : وإنَّ لك ربًّا غيرى ؟ قال : نعم ، ربِّى وربُّك اللهُ . فأخَذه أيضًا بالعذابِ ، فلم يَزلْ به حتى دلَّ على الراهبِ . (١) فأُتِىَ بالراهبِ (١) فقال له : ارجِعْ عن دينِك . فأبَى فوضَع المنشارَ فى مَفْرِقِ رأسِه حتى وقَع شِقَّاه إلى (٢) الأرضِ ، (٣) وقال [٤٤٧و] للأعمى : ارجِعْ عن دينِك . فأبَى ، فوضَعَ المنشارَ فى مَفْرِقِ رأسِه ، حتى وقعَ شِقَّاه إلى الأرضِ (٣) ، وقال للغلامِ : ارجِعْ عن دينِك فأبَى ، فبعَث به مع نفرٍ إلى جبلِ كذا وكذا ، وقال : إذا بلَغتم ذُروَتَه فإن رجَع عن دينِه وإلا فدَهدِهُوه (٤) من فوقِه . فذهبُوا به فلما علَوا به إلى الجبلِ قال : اللَّهمَّ اكفِنيهم بما شِئْتَ . فرجَف بهم الجبلُ فتَدهْدهُوا أجمعين ، وجاء الغلامُ يَتَلَمَّسُ حتى دخَل على الملِكِ فقال : ما فعَل أصحابُك ؟ قال : كَفانِيهم اللهُ . فبعَث به مع نفرٍ فى قُرقُورٍ (٥) فقال : إذا لجَجْتم به البحرَ فإن رجَع عن دينِه وإلا فغرِّقوه (٦) . فلجَّجوا (٧) به البحرَ فقال الغلامُ : اللَّهم اكفِنيهم بما شِئتَ . فغرِقوا أجمعين ، وجاء الغلامُ يتلمَّسُ حتى دخَل على الملِكِ ، فقال : ما فعَل أصحابُك ؟ قال :

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن ، م .

(٢) فى ح ١ ، م : « على » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٤) دهدهوه : دحرجوه . ينظر اللسان (دهده) .

(٥) القرقور : السفينة الصغيرة ، وقيل : الكبيرة ، واختار القاضى الصغيرة بعد حكايته خلافًا كثيرًا . صحيح مسلم بشرح النووى ١٨/ ١٣١ .

(٦) فى ح ١ ، م : « فأغرقوه » ، وفى ن : « فألقوه » .

(٧) فى ح ١ ، م : « فلجوا » . ولجَّ القوم : إذا دخلوا فى اللُّجَّة ، ولُجَّة البحر معظمه وحيث لا يدرك قعره . ينظر اللسان (ل ج ج) .

كفانِيهم اللهُ . ثم قال للملِكِ : إنك لست بقاتلِى حتى تفعَلَ ما آمُرُك به ، فإن أنتَ فعَلتَ ما آمُرُك به قتَلْتَنى ، وإلا فإنك لن تَستطيعَ قتلِى[1] . قال : وما هو ؟ قال : تَجمَعُ الناسَ فى صعيدٍ ، ثم تَصلُبُنى على جِذعٍ ، وتأخُذُ سهمًا من كِنانتِى ، ثم قلْ : بسمِ اللهِ ربِّ الغلامِ . فإنك إذا فعَلت ذلك قتَلْتَنى . ففعَل ، ووضَع السهمَ فى كبدِ القوسِ ثم رماه وقال : بسمِ اللهِ ربِّ الغلامِ . فوقَع السهمُ فى صُدْغِه ، فوضَع الغلامُ يدَه على موضعِ السهمِ وماتَ ، فقال الناسُ : آمَنا بربِّ الغلامِ . فقيل للملِكِ : أرأيتَ ما كنتَ تَحذَرُ ؟ فقد واللهِ نزَل بك هذا من الناسِ كلِّهم ! فأمَر بأفوَاهِ السككِ فخُدَّت فيها الأخدودُ ، وأضْرِمَت فيها النيرانُ ، وقال : من رجَع عن دينِه فدَعوه ، وإلا فأَقحِمُوه فيها . فكانوا يَتقارَعُون فيها ويَتدافَعُون ، فجاءت امرأةٌ بابنٍ لها صغيرٍ ، فكأنها تَقاعَسَت أن تقعَ فى النارِ فقال لها الصبىُّ : يا أُمَّهْ ، اصبِرِى فإنك على الحقِّ» .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قَسَمٌ : ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ . /قال : هذا قسمٌ على : ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ . إلى آخرِها[2] . ٣٣٥/٦

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ . قال : هـٰهنا القسمُ ، ﴿إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ . قال : يُبدئُ الخلقَ ثم يُعيدُه ، ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ﴾ . قال : يَوَدُّ على طاعتِه من أطاعَه .

---

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، ن .

(٢) الحاكم ٢/ ٥١٩.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ . قال : يُبدئُ العذابَ ويُعيدُه[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ « فى العظمةِ » عن الحسينِ[(٢)] بنِ واقدٍ فى قولِه : ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ﴾ . قال : الغفورُ للمؤمنين ، الودودُ لأوليائِه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱلْوَدُودُ﴾ . قال : الحبيبُ . وفى قولِه : ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ﴾ . قال : الكريمُ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ﴾ . قال : فى أمِّ الكتابِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ﴾ . قال : أُخبِرْتُ أنَّ[(٥)] لوحَ الذكرِ لوحٌ واحدٌ فيه الذكرُ ، وأن ذلك اللوحَ من نورٍ ، وأنه مسيرةُ ثلاثِمائةِ سنةٍ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مَّحْفُوظٍۭ﴾ . قال[(٦)] : محفوظٌ عندِ اللهِ .

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ٢٨٣.

(٢) فى ص ، ف ١ ، ن : « الحسن » .

(٣) أبو الشيخ (١٧٧) .

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٢٨٣، ٢٨٤، والبيهقى (١٣٣) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : « أنه » .

(٦) بعده فى الأصل ، ف ١ : « فى صدور المؤمنين » .

(١) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ . قال : فى صدورِ المؤمنين (١) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عبدِ اللهِ بنِ بريدةَ فى قولِه : ﴿فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ . قال : لوحٍ عندَ اللهِ ، وهو أمُّ الكتابِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أنسٍ قال : إنَّ اللوحَ المحفوظَ الذى ذكَره اللَّهُ فى قولِه : ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ . فى جبهةِ إسرافيلَ (٢) .

وأخرَج أبو الشيخِ (٣) بسندٍ جيدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : خلَق اللهُ اللوحَ المحفوظَ كمسيرةِ مائةِ عامٍ ، فقال للقلمِ قبلَ أن يخلُقَ الخلقَ (٤) : اكتُبْ علمِى فى خَلْقِى . فجرَى بما هو كائنٌ إلى يومِ القيامةِ (٥) .

وأخرَج (٦) الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، و (٦) ابنُ أبى الدنيا فى «مكارمِ الأخلاقِ» ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » (٧) ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ للهِ لوحًا من زبرجدةٍ خضراءَ جعَله تحتَ العرشِ ، وكتَب فيه : إنى أنا اللهُ لا إلهَ إلا أنا ، خلَقْتُ بضعةَ عشرَ وثلاثَمائةِ خُلُقٍ (٨) ، مَن جاء بخُلُقٍ منها مع شهادةِ أن لا إلهَ إلا اللهُ أُدخِلَ

(١ - ١) سقط من : ف ١.

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٢٨٧.

(٣) بعده فى ح ١، م : « فى العظمة » .

(٤) سقط من : م .

(٥) أبو الشيخ (٢٢٣) .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) بعده فى ح ١ : « من طريق حلال القسملى » ، وفى م : « من طريق حلال القسلى » . وصوابه : أبى ظلال القسملى ، وينظر مصادر التخريج ، وتهذيب الكمال ٣٣/ ٤٥.

(٨) فى ص ، ح ١، م : « خلقًا » .

الجنةَ»[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو يعلى فى «مسندِه» ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ بينَ يدى الرحمنِ تبارك وتعالى للوحًا فيه ثلاثُمائةٍ وخمسَ عشْرةَ شريعةً ، يقولُ الرحمنُ : وعِزَّتى وجلالى ، لا يَجيئُنى عبدٌ من عبادِى لا يشركُ بى شيئًا ، فيه واحدةٌ منكن إلا أدخَلْتُه الجنةَ»[٢] .

وأخرَج [٣]الأزدىُّ فى « الضعفاءِ »[٤] ، و[٣] أبو الشيخِ فى «العظمةِ » عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ للهِ لوحًا أحدُ[٥] وجهيه ياقوتةٌ ، والوجهُ الثانى زمردةٌ[٦] خضراءُ ، قلمُه النورُ ، فيه يَخلُقُ وفيه يَرزُقُ ، وفيه يُحيى وفيه يُميتُ ، وفيه يُعِزُّ ، وفيه يفعلُ ما يشاءُ فى كلِّ يومٍ وليلةٍ»[٧] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «خلَق اللهُ لوحًا من درَّةٍ بيضاءَ ، دَفَّتاه من زبرجدةٍ خضراءَ ، كتابُه من نورٍ ، يَلحَظُ إليه فى كلِّ يومٍ ثلاثَمائةٍ وستين لحظةً ، يُحيى ويُميتُ ، ويَخلُقُ ويرزقُ ، ويُعِزُّ ويُذِلُّ ، ويفعلُ ما يشاءُ»[٨] .

---

(١) الطبرانى (١٠٩٣) ، وابن أبى الدنيا (٢٨) ، وأبو الشيخ (١٦٣) ، والبيهقى (٨٥٤٧) . وقال محققا مكارم الأخلاق والعظمة : إسناده ضعيف .

(٢) أبو يعلى (١٣١٤) وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١، م .

(٤) فى ن : « العفف » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣: « إحدى » .

(٦) فى م : « زبرجدة » .

(٧) أبو الشيخ (١٥٩) . وقال ابن الجوزى : هذا حديث موضوع . الموضوعات ١/ ١١٧.

(٨) أبو الشيخ (١٦٠) . وقال محققه : ضعيف .

سورةُ الطارقِ
مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، (١والنحاسُ١) ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت : ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾ بمكةَ(٢) .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ فى «التاريخ» ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن خالدٍ العَدوانيِّ ، أنه أبصَر رسولَ اللهِ ﷺ (٣فى سوقِ٣) ثقيفٍ ، وهو قائمٌ على قوسٍ أو عصًا ، حين أتاهم يبتغِى النَّصْرَ عندَهم ، فسمِعه يقرأُ : ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾ حتى ختَمها . قال : فوَعَيْتُها فى الجاهليةِ ، ثم قرأتُها فى الإسلامِ(٤) .

وأخرَج النسائيُّ عن جابرٍ قال : صلَّى معاذٌ المغربَ فقرَأ « البقرةَ » ، و « النساءَ » فقال النبيُّ ﷺ : «أفتَّانٌ أنت يا معاذُ ، (٥ما كان٥) يكفِيك أن تَقرأَ : بـ ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾ ، و ﴿ ٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾ ونحوَ هذا ؟»(٦) .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾ . قال : أقسَم

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن الضريس (١٧، ١٨) ، والنحاس فى ناسخه ص ٧٥٧، والبيهقى فى الدلائل ١٤٢/٧ - ١٤٤.

(٣ - ٣) فى ح ١ : « سويق » ، وفى م : « بسوق » .

(٤) أحمد ٢٨٨/٣١ (١٨٩٥٨) ، والبخارى ٣/ ١٣٨، ١٣٩، والطبرانى (٤١٢٦ - ٤١٢٨) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٥ - ٥) فى م : « أما » .

(٦) النسائى فى الكبرى (١١٦٦٤) .

ربُّك بالطارقِ ، وكلُّ شيءٍ طرَقك بالليلِ فهو طارقٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : قلتُ لابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾ . فقال : ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ﴾ . فقلتُ : ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ﴾ . فقال : ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ [التكوير : ١٥، ١٦] . فقلتُ : ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ . فقال : ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ [النساء : ٢٤] . فقلتُ : ما هذا ؟ فقال : لا أعلمُ منها إلا ما تسمعُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾ . قال : وما يَطرُقُ فيها ، ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ . قال : كلُّ نفسٍ عليها حفظةٌ من الملائكةِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ﴾ . قال : النجمُ المضىءُ ، ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ . قال : إلا عليها حافظٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾ . قال : النجمُ يخفَى بالنهارِ ويَبدُو بالليلِ ، ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ . قال : يحفَظُ[(٣)] عملَه /وأجلَه ورزقَه . ٣٣٦/٦

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ٢٨٨، ٢٩٢.

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٢٨٩، ٢٩٢، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٣٦٥/٦ - وأبو الشيخ (٦٨٧) .

(٣) فى ح ١، م : « حفظ كل نفس » .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾ . قال : هو ظهورُ النجومِ[1] بالليلِ ، يقولُ : تَطرُقُك بالليلِ ، ﴿ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ﴾ . قال : المضيءُ ، ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ . قال : ما كلُّ نفسٍ إلا عليها حافظٌ . قال : وهم حفظةٌ يَحفظُون عملَك ورزقَك وأجلَك ، فإذا تُوفِّيتَ يابنَ آدمَ قُبِضْتَ إلى ربِّك[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ﴾ . قال : الذى يَتَوَهَّجُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال : ﴿ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ﴾ . الثُّرَيَّا[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن خُصيفٍ : ﴿ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ﴾ . قال[4] : يثقُبُ مَن يَستَرِقُ السمعَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ . مثقلةً منصوبةَ اللامِ[5] .

قولُه تعالى : ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ﴾ . قال : هو أبو الأُشُدَّينِ كان يقومُ على الأديمِ فيقولُ : يا معشرَ قريشٍ من أزالَنِى عنه فله

---

(١) فى ف ١، ح ١، م : « النجم » .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٣٦٥.

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٢٩٠.

(٤) بعده فى م : « مم » .

(٥) وهى قراءة أبى جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو والكسائى ويعقوب وخلف : (لَمَّا) . مخففة . ينظر النشر ٢/ ٢١٨.

كذا وكذا . ويقولُ : إن محمدًا يَزعُمُ أن خزنةَ جهنمَ تسعةَ عشرَ ، فأنا أكفِيكم وحدِى عشرةً واكْفُونى أنتم تسعةً .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾ . قال : صلبِ الرجلِ وترائبِ المرأةِ ، لا يكونُ الولدُ إلا منهما .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ أبزَى قال : الصلبُ من الرجلِ ، والترائبُ من المرأةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾ . قال : ما بينَ الجيدِ والنَّحْرِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : الترائبُ أسفلُ من التَّراقِى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلتَّرَآئِبِ﴾ . قال : تريبةُ المرأةِ ، وهو موضعُ القلادةِ .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبرنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾ . قال : الترائبُ موضعُ القلادةِ من المرأةِ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال نعم ، أما سمِعتَ قولَ الشاعرِ[(١)] :

والزعفرانُ على ترائبِها شرقًا[(٢)] به اللَّبَّاتُ والنحرُ[(٣)]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ أنه سُئِلَ عن قولِه : ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾ . قال : صلبُ الرجلِ وترائبُ المرأةِ ، أما سمِعتَ قولَ الشاعرِ :

---

(١) ذكره الفراء فى معانى القرآن ٣/١٤٦ غير منسوب ، وينظر البحر المحيط ٨/ ٤٥٣.

(٢) فى ح ١، م : « شرقًا » .

(٣) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩٦.

(١ ونظامُ اللولى ١) على ترائبِها شرقًا (٢) به اللَّبَّاتُ والنحرُ

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الترائبُ (٣ بين ثَدْيَي المرأةِ ٣) (٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : الترائبُ (٣ الصدرُ ٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ ، وعطيةَ ، وأبى عياضٍ ، مثلَه .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ قال : الترائبُ أربعةُ أضلاعٍ من كلِّ جانبٍ من أسفلِ الأضلاعِ (٥) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن الأعمشِ قال : يُخلَقُ العظامُ والعصبُ من ماءِ الرجلِ ، ويُخلَقُ اللحمُ والدمُ من ماءِ المرأةِ (٦) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾ . قال : يخرُجُ من بينِ صلبِه ونحرِه ، ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾ . قال : إنَّ اللهَ على [٤٤٧ظ] بَعْثِه وإعادتِه لقادرٌ ، ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ . قال : إن هذه السرائرَ مختبَرَةٌ ، فأَسِرُّوا خيرًا وأعلِنُوه ، ﴿فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ﴾ . يَمتنعُ بها ، ﴿وَلَا نَاصِرٍ﴾ . يَنصرُه من اللهِ (٧) .

(١ - ١) فى النسخ : « نظام اللؤلؤ » . والوزن به منكسر .

(٢) فى ح١ ، م : « شرفا » .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١، م .

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٢٩٣.

(٥) الحاكم ٢/ ٥٢٠.

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٣٦٦.

(٧) عبد الرزاق ٢/ ٣٦٠ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾ . قال : على أن يجعلَ الشيخَ شابًّا ، والشابَّ شيخًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾ . قال : على رَجْعِ النطفةِ فى الإحْليلِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ : ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾ . قال : على أن يُرجِعَه فى صلبِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ أبزَى قال : على أن يَرُدَّه نطفةً فى صلبِ أبيه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ : ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾ . قال : على إحيائِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الربيعِ بنِ خثيمٍ[(٢)] : ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ . قال : السرائرُ التى تَخْفَين من الناسِ ، وهن للهِ بوادٍ ، دَاوُوهن بدوائِهن . قيل : وما دواؤهن ؟ قال : أن تتوبَ ثم لا تعودَ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ . قال : الصومُ والصلاةُ وغسلُ الجنابةِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ ، مثلَه .

وأخرَج البيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ضمَّن اللهُ خَلْقَه أربعةً ؛ الصلاةَ ، والزكاةَ ، وصومَ رمضانَ ، والغسلَ من

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ٢٩٨.

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، م : « خيثمة » . وينظر تهذيب الكمال ٩/ ٧٠.

الجنابةِ ، وهن السرائرُ التى قال اللهُ : ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾»[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ ﴿١١﴾﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاق ، والفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ فى «تاريخِه» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٢)]وأبو الشيخِ فى « العظمةِ »[(٢)] ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، [(٣)]من طرقٍ[(٣)] عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ﴾ . قال : المطرُ بعدَ المطرِ ، ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ﴾ . قال : صَدْعُها عن النباتِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، وعكرمةَ ، وأبى مالكٍ ، وابنِ أبزَى ، والربيعِ بنِ أنسٍ ، مثلَه .

وأخرَج /عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ﴾ . قال : ٣٣٧/٦
السحابِ ، تُمطِرُ ثم تَرجِعُ بالمطرِ ، ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ﴾ . قال : المأزِمِ[(٥)] ، غيرُ الأوديةِ والجروفِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطيةَ[(٦)] : ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ﴾ . قال : تَرجِعُ بالمطرِ كلَّ عامٍ ، ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ﴾ . قال : تصدَعُ بالنباتِ كلَّ عامٍ .

---

(١) البيهقى (٢٧٥١) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١، م .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٣٦٥، والفريابى - كما فى التغليق ٤/ ٣٦٤، وفتح البارى ٨/٦٩٩ - والبخارى ٨/ ٢٦٢، وابن جرير ٢٤/ ٣٠٢، ٣٠٤، وأبو الشيخ (٧٥٠)، والحاكم ٢/ ٥٢٠.

(٥) المأزم : كل طريق ضيق بين جبلين . اللسان (أ ز م) .

(٦) فى م : « عطاء » .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ﴾ . قال : صدعِ الأوديةِ .

وأخرَج ابنُ منده ، والديلميُّ ، عن معاذِ بنِ أنسٍ مرفوعًا : ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ﴾ . قال : «تَصدَعُ بإذنِ اللهِ عن الأموالِ والنباتِ»[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ﴾ . قال : تَرجِعُ إلى العبادِ برزقِهم كلَّ عامٍ ، لولا ذلك لهلَكوا وهلَكت مواشِيهم ، ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ﴾ . قال : تَصدَعُ عن النباتِ والثمارِ كما رأيتُم ، ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾ . قال : قولٌ حَكَمٌ ، ﴿وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ﴾ . قال[(٢)] : باللعبِ ، ﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا﴾ . قال : الرُّويدُ القليلُ .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْني عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ﴾ . قال : القرآنُ ليسَ بالباطلِ واللعبِ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قيسَ بنَ رفاعةَ وهو يقولُ[(٣)] :

وما أدرِى [(٤)]وسوفَ إخالُ أدرِى[(٤)] أهَـزْلٌ ذاكـمُ أم قـولُ جِـدٍّ[(٥)]

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ﴾ . قال : وما هو باللعبِ[(٦)] .

---

(١) ابن منده - كما فى الإصابة ١/١٣٣ - والديلمى (٧١٩٧) .

(٢) بعده فى ح ١، م : « ما هو » .

(٣) فى مسائل نافع : « سويد بن الصامت » .

(٤ - ٤) فى مسائل نافع : « وما كانت حديثًا » .

(٥) مسائل نافع (٣٦) .

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٣٩.

(١) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ ، مثلَه (١) .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عليٍّ قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «أتانى جبريلُ فقال : يا محمدُ ، إن أمَّتَك مختلفةٌ بعدَك . قلتُ : فأين المخرجُ يا جبريلُ ؟ فقال : كتابُ اللهِ ، به يُقصَمُ كلُّ جبارٍ ، مَن اعتصَم به نجَا ، ومن ترَكه هلَك ، قولٌ فصلٌ ليس بالهزلِ» .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ﴾ . قال : حقٌّ ، ﴿وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ﴾ . قال : بالباطلِ . وفى قولِه : ﴿أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدًا﴾ . قال : قريبًا (٢) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدًا﴾ . قال : أمهِلْهم حتى آمُرَ بالقتالِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والدارمىُّ ، والترمذىُّ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى «المصاحفِ» ، عن الحارثِ الأعورِ قال : دخَلتُ المسجدَ فإذا الناسُ قد وقَعوا فى الأحاديثِ ، فأتيتُ عَلِيًّا فأخبرتُه ، فقال : أَوَقد فعَلوها ؟ سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إنها ستكونُ فتنةٌ» . قلتُ : فما المخرجُ منها يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «كتابُ اللهِ ، فيه نبأُ مَن قبلَكم ، وخبرُ من بعدَكم ، وحكمُ ما بينَكم ، هو الفصلُ ليس بالهزلِ ، من ترَكه من جبارٍ قصَمه اللهُ ، ومَن ابتغَى الهُدَى فى غيرِه أضلَّه اللهُ ، وهو حبلُ اللهِ المتينُ ، وهو الذكرُ الحكيمُ ، وهو الصراطُ المستقيمُ ، هو

(١ - ١) سقط من : ح ١، م .

(٢) ابن جرير ٢٤/٣٠٦ - ٣٠٨.

الذى لا تَزيغُ به الأهواءُ ، ولا تَشبَعُ منه العلماءُ ، ولا تَلتَبِسُ به[(١)] الألسنُ ، ولا يَخلَقُ عن[(٢)] الردِّ ، ولا تَنقضِى عجائبُه ، هو الذى لم تنتهِ الجنُّ إذ سمِعَتْه أن[(٣)] قالوا : ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ﴾ [الجن : ١، ٢] . مَن قال به صدَق ، ومن حكَم به عدَل ، ومَن عمِل به أُجِر ، ومَن دعا[(٤)] إليه هُدِى إلى صراطٍ مستقيمٍ»[(٥)] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ ، والطبرانىُّ ، عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : ذكَر رسولُ اللهِ ﷺ يومًا الفتَنَ فعظَّمها وشَدَّدَها ، فقال علىُّ بنُ أبى طالبٍ : يا رسولَ اللهِ فما المَخرَجُ منها ؟ قال : «كتابُ اللهِ فيه المخرجُ ، فيه حديثُ ما قبلَكم ، ونبأُ ما بعدَكم ، وفصلُ ما بينَكم ، من يترُكْه من جبارٍ يَقصِمْه اللهُ ، ومن يبتغِى الهُدَى فى غيرِه يُضِلَّه اللهُ ، وهو [(٦)]حبلُ اللهِ[(٦)] المتينُ ، والذكرُ الحكيمُ ، والصراطُ المستقيمُ ، هو الذى لما سمِعته الجنُّ لم تَنتاهَ أن قالوا : ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ﴾ . هو الذى لا تختلِفُ به الألسنُ ، ولا يُخلِقُه كثرةُ الردِّ»[(٧)] .

---

(١) فى م : « منه » .

(٢) فى م : « من » .

(٣) فى ص ، ف ١ : « عن أن » ، وفى ح ١ ، م ، وسنن الترمذى ، ومختصر قيام الليل : « حتى » ، وفى ن : « أن أن » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : « هدى » .

(٥) ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٨٢ ، والدارمى ٢/ ٤٣٥ ، والترمذى (٢٩٠٦) ، ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٧١. ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٥٥٤) . وينظر السلسلة الضعيفة (١٧٧٦) .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ح ٣ ، ن : « الحبل » .

(٧) الطبرانى ٢٠/ ٨٤ (١٦٠) . وقال الهيثمى : فيه عمرو بن واحد وهو متروك . مجمع الزوائد ٧/ ١٦٥ .

سورةُ الأعلى[(١)]

مكيَّةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « سبِّح اسمَ ربِّك الأعلى » بمكةَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : أُنزِلَتْ بمكةَ سورةُ « سَبِّحِ اسمَ ربِّك الأعلى » .

وأخرَجه ابنُ مَردُويَه عن عائشةَ قالت : نزَلت سورةُ « سبِّح اسمَ ربِّك الأعلى » بمكةَ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : أولُ من قدِم علينا من أصحابِ النبيِّ ﷺ مُصْعبُ بنُ عُميرٍ ، وابنُ أمِّ مكتومٍ فجعَلا يُقرِئانِنا القرآنَ ، ثم جاء عمَّارٌ ، وبلالٌ ، وسعدٌ ، ثم جاء عمرُ بنُ الخطابِ فى عشرين ، ثم جاء النبيُّ ﷺ ، فما رأيتُ أهلَ المدينةِ فرِحوا بشىءٍ فَرَحَهم به ، حتى رأيتُ الولائدَ والصبيانَ يقولون : هذا رسولُ اللهِ ﷺ قد جاء . فما جاء حتى قرَأتُ : ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ فى سُورٍ مثلِها[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبزارُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عليٍّ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ

---

(١) فى ح ١، م : « سبح » .

(٢) ابن الضريس (١٧، ١٨) ، والنحاس ص ٧٥٧، والبيهقى ٧/١٤٢ - ١٤٤.

(٣) ابن سعد ١/ ٢٣٤، وابن أبى شيبة ١٤/ ٨٢، والبخارى (٤٩٤١) .

يُحبُّ هذه السورةَ : « سبِّح اسمَ ربِّك الأعلى »[(١)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ عن أبى[(٢)] تميمٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنى نَسِيتُ أفضلَ المُسَبِّحَاتِ» . فقال أبيُّ بنُ كعبٍ : فلعلَّها ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ . قال :«نعم»[(٣)] .

٣٣٨/٦ وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، /ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن النعمانِ بنِ بشيرٍ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يقرأُ فى العيدين ، وفى[(٤)] الجمعةِ بـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ و ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ﴾ [الغاشية : ١] . وإن وافَق يومَ الجمعةِ قرَأهما جميعًا[(٥)] .

وأخرَج [(٦)]ابنُ أبى شيبةَ[(٦)] ، وابنُ ماجه ، عن أبى عِنَبَةَ[(٧)] الخَوْلانىِّ ، أن النبىَّ ﷺ كان يقرأُ فى الجمعةِ بـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ و ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ﴾[(٨)] .

وأخرَج ابنُ ماجه عن ابنِ عباسٍ ، أن النبىَّ ﷺ كان يقرأُ فى العيدين[(٩)]

---

(١) أحمد ٢/١٤٢ (٧٤٢) ، والبزار (٧٧٥، ٧٧٦) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٢) سقط من : ح ١، م .

(٣) أبو عبيد فى فضائله ص ١٣٩ .

(٤) فى ص ، ف ١، ح ١، ن ، م : « يوم » .

(٥) ابن أبى شيبة ٢/ ١٤١، ١٤٢، ١٧٦، ١٤/ ٢٦٤، وأحمد ٣٠/ ٣٣٢، ٣٥٩ (١٨٣٨٣، ١٨٤٠٩) ، ومسلم (٨٧٨) ، وأبو داود (١١٢٢) ، والترمذى (٥٣٣) ، والنسائى (١٤٢٣، ١٥٦٧، ١٥٨٩) ، وفى الكبرى (١٧٣٨، ١٧٤٠، ١١٦٦٥) ، وابن ماجه (١٢٨١) .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن .

(٧) فى ص ، م : « عتبة » ، وفى ن : « عينة » . وينظر الإصابة ٧/ ٢٩٢.

(٨) ابن ماجه (١١٢٠) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٩١٩) .

(٩) فى الأصل ، ص ، ح ١، ح ٣، ن ، م : « العيد » .

بـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ ، و ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ﴾ [(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، [(٢)] وابنُ ماجه [(٢)] ، والطبرانيُّ ، عن [(٣)] سمُرةَ بنِ جندبٍ [(٣)] ، أن النبيَّ ﷺ كان يقرأُ فى العيدين بـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ ، و ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ﴾ [(٤)] .

[(٥)] وأخرَج الشافعيُّ ، والطيالسيُّ ، وأحمدُ ، والنسائيُّ ، وابنُ خزيمةَ ، وابنُ حبانَ ، والطبرانيُّ ، عن سمُرةَ بنِ جندبٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قرأ فى صلاةِ الجمُعةِ بـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ ، و ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ﴾ [(٥)] .

[(٦)] وأخرَج البزارُ عن أنسٍ ، أن النبيَّ ﷺ كان يقرأُ فى الظهرِ والعصرِ بـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ ، و ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ﴾ [(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، عن جابرِ بنِ سمرةَ ، أن النبيَّ ﷺ كان يقرأُ فى الظهرِ بـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [(٧)] .

---

(١) ابن ماجه (١٢٨٣) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٠٦١) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ح ٣ ، ن : « مرة » .

(٤) أحمد ٣٣/٢٦٨ (٢٠٠٨٠) ، والطبرانى (٦٧٧٣ ، ٦٧٧٤ ، ٦٧٧٦ - ٦٧٧٨) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٥ - ٥) سقط من : م . والحديث عند الشافعى ١/٣٠٩ (٤٣٣ - شفاء العى) ، والطيالسى (٩٢٩) ، وأحمد ٣٣/ ٣٢٥ ، ٣٣٤ (٢٠١٥٠ ، ٢٠١٦٤) ، والنسائى (١٤٢١) ، وابن خزيمة (١٨٤٧) ، وابن حبان (٢٨٠٨) ، والطبرانى (٦٧٧٥ ، ٦٧٧٩) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل . والحديث عند البزار (٤٨٢ - كشف) . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٢/ ١١٦ .

(٧) ابن أبى شيبة ١/ ٣٥٦ ، ومسلم (٤٦٠) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، (١ ومسلمٌ ١) ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ صلى الظهرَ فلما سلَّم قال : «هل قرَأ أحدٌ منكم بـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ ؟ » . فقال رجلٌ : أنا . قال : «قد عَلِمْتُ أن بعضَكم خالجَنِيها»(٢) .

وأخرَج أبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، (٣ وابنُ حبانَ ٣) ، والدارقطنىُّ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ ، عن أبىِّ بنِ كعبٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يُوترُ بـ : ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ ، و ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ . [الكافرون : ١] ، (٤ و ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ٤) [الإخلاص : ١] .

وأخرَج أبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن عائشةَ قالت : كان النبىُّ ﷺ يقرأُ فى الوترِ فى الركعةِ الأولى بـ « سبِّح » ، وفى الثانيةِ : ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ ، وفى الثالثةِ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، و « المُعَوِّذَتَيْن »(٥) .

وأخرَج البزارُ عن ابنِ عمرَ ، أن النبىَّ ﷺ كان يقرأُ فى الوترِ بـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٢) ابن أبى شيبة ١/ ٣٥٧ ، ومسلم (٣٩٨) ، والبيهقى ٢/ ١٦٢ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ح ٣ ، ن .

(٤ - ٤) سقط من : م .

والأثر عند أبى داود (١٤٢٣) ، والنسائى (١٦٩٨ - ١٧٠٠ ، ١٧٢٨ ، ١٧٢٩) ، وابن ماجه (١١٧١) ، وابن حبان (٢٤٣٦) ، والدار قطنى ٢/ ٣١ ، والحاكم ٢/ ٢٥٧ ، والبيهقى ٣/ ٣٨ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٩٦١) .

(٥) أبو داود (١٤٢٤) ، والترمذى (٤٦٣) ، وابن ماجه (١١٧٣) ، والحاكم ٢/ ٥٢٠ ، ٥٢١ ، والبيهقى ٣/ ٣٨ . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٢٦١) .

رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ ، و ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ ، و ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[(١)] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ عن أنسٍ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : أَمَّ معاذٌ قومًا فى صلاةِ المغربِ ، فمرَّ به غلامٌ من الأنصارِ وهو يعملُ على بعيرٍ له ، فأطال بهم معاذٌ ، فلما رأى ذلك الغلامُ ترَك الصلاةَ ، وانطلَق فى طلبِ بعيرِه ، فرفَع ذلك إلى النبىِّ ﷺ فقال : «أفَتَّانٌ أنت يا معاذُ ، ألا يقرأُ أحدُكم [(٢)]فى المغربِ[(٢)] بـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ ، و ﴿ٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾ »[(٣)] [الشمس : ١] .

وأخرَج ابنُ ماجه عن جابرٍ ، أن معاذَ بنَ جبلٍ صلَّى بأصحابِه العشاءَ فطَوَّلَ عليهم ، فقال النبىُّ ﷺ : «اقرأْ بـ : ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾ ، و ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ [٤٤٨و] ٱلْأَعْلَى﴾ ، و﴿ٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ [الليل : ١] ، و ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ[(٤)] ﴾ » [العلق : ١] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى هريرةَ قال : قلْنا : يا رسولَ اللهِ ، كيف نقولُ[(٥)] فى سجودِنا ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ . فأمَرنا رسولُ اللهِ ﷺ أن نقولَ فى سجودِنا : سبحانَ ربِّىَ الأعلى . وترًا[(٦)] .

---

(١) البزار (٧٤٠ - كشف) . وقال الهيثمى : فيه سعيد بن سنان ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٢/ ٢٤٣.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ح ٣، ن .

(٣) ابن أبى شيبة ١/ ٣٥٩.

(٤) بعده فى ص ، ف ١، م : « الأعلى » .

والحديث عند ابن ماجه (٨٣٦) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٦٨٢) .

(٥) فى الأصل ، ح ٣، ن : « نقرأ » .

(٦) سقط من : م .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن الكلبيِّ قال : وفَد حضرميُّ بنُ عامرٍ على النبيِّ ﷺ ، فقال له النبيُّ ﷺ : « أتقرأُ شيئًا من القرآنِ ؟ » . فقرأ : (سبِّح اسمَ ربِّك الأعلَى ، الذِى خلق فسَوَّى ، والذى قدَّر فهدى ، والذى امْتَنَّ على الحُبْلَى ، فأخرَج منها نَسَمةً تسعَى بين شِغافٍ وحَشًا) . فقال رسولُ الله ﷺ : «لا تَزيدنَّ[1] فيها ، فإنها شافيةٌ كافيةٌ» .

وأخرَج البغويُّ فى « معجمِه » عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى سبرةَ[2] ، أنه أتَى النبيَّ ﷺ مع أبيه فسأَله عن أشياءَ ، فقال له : يا رسولَ اللَّهِ ، بمَ نُوترُ ؟ قال : « بثلاثِ ركعاتٍ ، تقرأُ فيها بـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ ، و ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ ، و ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ » .

وأخرَج الطبرانيُّ عن عبدِ اللَّهِ بنِ الحارثِ بنِ عبدِ المطلبِ قال : آخرُ صلاةٍ صلَّاها رسولُ اللَّهِ ﷺ المغربَ ، فقرأ فى الركعةِ الأولى بـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ ، وفى الثانيةِ بـ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[3] .

قولُه تعالى : ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ .

أخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عقبةَ ابنِ عامرٍ الجهنيِّ قال : لما نزَلَتْ : ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الواقعة : ٧٤] . قال لنا رسولُ الله ﷺ : «اجعَلُوها فى ركوعِكم» . فلما نزَلت : ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ

---

(١) فى الأصل ، ح ٣، ن : « تزيدون » .

(٢) فى ح ١: « سمرة » . ينظر الإصابة ٤/ ٣٠٨، ٣٠٩.

(٣) الطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٢/ ١١٨. وقال الهيثمى : وفيه الحجاج بن نصير ضعفه ابن المدينى وجماعة ، ووثقه ابن معين فى رواية ، ووثقه ابن حبان .

رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ . قال : «اجعَلوها فى سجودِكم»[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، [(٢)]والطبرانىُّ[(٢)] ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ كان إذا قرَأ : ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ . قال : « سبحانَ ربِّىَ الأعلى »[(٣)] .

[(٤)]وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان إذا قرَأ : ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ . قال : سبحانَ ربِّىَ الأعلَى[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : إذا قرَأتَ : ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ . فقل : سبحانَ ربِّىَ الأعلَى .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى «المصاحفِ» ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ ، أنه قرَأ : ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ . فقال : سبحانَ ربِّىَ الأعلَى . وهو فى الصلاةِ ، فقيلَ له : أتزيدُ فى القرآنِ ؟ قال : لا ، إنما أُمِرْنا بشىءٍ فقُلْتُه[(٥)] .

---

(١) أحمد ٢٨/ ٦٣٠ (١٧٤١٤) ، وأبو داود (٨٦٩) ، وابن ماجه (٨٨٧) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ١٨٦) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) أحمد ٣/ ٤٩٥ (٢٠٦٦) ، وأبو داود (٨٨٣) ، والطبرانى (١٢٣٣٥) ، والبيهقى ٢/ ٣١٠. وقال محققو المسند : صحيح موقوفا .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ٣٦٧، وابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٩، وابن جرير ٢٤/ ٣١٠.

(٥) فى ص : « نقبله » ، وفى ف ١ : « نفعله » ، وفى ن : « فعلته » .

والأثر عند ابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٨.

وأخرَج الفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى موسى الأشعرىِّ ، أنه قرَأ فى الجمعةِ : ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ . فقال : سبحانَ ربِّىَ الأعلَى[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : سمعتُ ابنَ عمرَ يقرأُ : ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾[(٢)] . فقال : سبحانَ ربِّى الأعلَى . قال : وكذلك هى فى قراءةِ أُبَىِّ ابنِ كعبٍ[(٣)] .

٣٣٩/٦ وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عبدِ /اللهِ بنِ الزبيرِ ، أنه قرَأ : ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ . فقال : سبحانَ ربِّىَ الأعلَى . وهو فى الصلاةِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ ، أنه كان يقرؤُها كذلك ، ويقولُ : من قرَأها فليقلْ : سبحانَ ربِّىَ الأعلَى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : ذُكِرَ لنا[(٥)] أن النبىَّ ﷺ كان إذا قرَأها قال : « سبحانَ ربِّىَ الأعلَى » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عمرَ ، أنه كان إذا قرَأ : ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ . قال : سبحانَ ربِّىَ الأعلَى[(٤)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٨.

(٢) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : « سبحان » . وهى قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٣) سعيد بن منصور - كما فى فتح البارى ٨/ ٧٠٠ ، وابن جرير ٢٤/ ٣٠٩ ، والحاكم ٢/ ٥٢١.

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٩.

(٥) ليس فى : الأصل ، م .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣﴾ الآيات .

أخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾ . قال : هدَى الإنسانَ للشِّقْوةِ والسعادةِ ، وهدَى الأنعامَ لمراتِعِها[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن إبراهيمَ : ﴿وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ﴾ . قال : النباتَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً﴾ . قال : هَشِيمًا ، ﴿أَحْوَىٰ﴾ . قال : مُتَغَيِّرًا[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ﴾ . قال : الغثاءُ الشىءُ البالِى ، ﴿أَحْوَىٰ﴾ . قال : أصفرَ وأخضرَ وأبيضَ ، ثم يَيْبَسُ حتى يكونَ يابسًا بعد خضرةٍ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ﴾ . قال : غثاءَ السيلِ ، و﴿أَحْوَىٰ﴾ . قال : أسودَ .

قولُه تعالى : ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦﴾ الآيات .

أخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ . قال : كان يَتَذَكَّرُ القرآنَ فى نفسِه مخافةَ أن

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ٣١١.

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٣١٣، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٥٤ .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٣٦٧.

يَنسَى .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان[(١)] النبيُّ ﷺ إذا أتاه جبريلُ بالوحيِ لم يَفرُغْ جبريلُ من الوحيِ حتى يُزَمَّلَ[(٢)] من ثقلِ الوحيِ ، حتى يَتكلَّمَ النبيُّ ﷺ بأولِه ؛ مخافةَ أن يُغشَى عليه فيَنسَى ، فقال له جبريلُ : لِمَ تفعلُ ذلك ؟ قال : « مخافةَ أن أنسَى » . فأنزَل اللهُ : ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ . فالنبيُّ[(٣)] ﷺ نسِي آياتٍ من القرآنِ ليس بحلالٍ ولا حرامٍ ، ثم قال له جبريلُ : إنه لم يُنزَّلْ على نبيٍّ قبلَك إلا نَسِيَ وإلا رُفِع بعضُه . وذلك أن موسى أهبَط اللهُ عليه ثلاثةَ عشرَ سِفْرًا ، فلما ألقَى الألواحَ انكَسَرتْ وكانت من زُمُرُّدٍ ، فذهَب أربعةٌ[(٤)] وبَقِيَ تسعةٌ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : كان النبيُّ ﷺ يَستَذْكِرُ القرآنَ ؛ مخافةَ أن يَنْساه ، فقيلَ له : كَفَيناك ذلك . ونزَلتْ : ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾[(٦)] .

وأخرَج الحاكمُ عن سعدِ بنِ أبي وقاصٍ ، نحوَه[(٧)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، [(٨)]عن ابنِ عباسٍ[(٨)] : ﴿سَنُقْرِئُكَ

---

(١) في م : « إن » .

(٢) تزمل : تلفَّف بالثوب ، وتدثر به . التاج (ز م ل) .

(٣) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : « فإن النبي » .

(٤) بعده في ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، م : « أسفار » .

(٥) الطبراني (١٢٦٤٩) . وقال الهيثمي : وفيه جويبر ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ١٣٦ .

(٦) بعده في ن : « ﴿إلا ما شاء الله﴾ . يقول : إلا ما شئت أنا » .

(٧) الحاكم ٢/ ٥٢١ .

(٨ - ٨) ليس في : الأصل ، ص ، ح ٣ .

فَلَا تَنسَىٰٓ ﴿٦﴾ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ . يقولُ : إلا ما شئتُ أنا فأُنسِيك .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴿٦﴾ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ . قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ لا ينسَى شيئًا إلا ما شاء اللهُ ، ﴿إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ﴾ . قال : الوسوسةَ[(١)] .

[(٢)]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ﴾ . قال : الوسوسةَ[(٢)] .

[(٣)]وأخرَج [(٤)]ابنُ المنذرِ[(٤)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ﴾ . قال : ما أخفَيْتَ فى نفسِك[(٣)] .

[(٥)]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ﴾ . قال : الوسوسةَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ﴾ . قال : للخيرِ .

[(٦)]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ﴾ . قال : الجنةِ[(٦)] .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣٦٧.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ن ، م .

(٤ - ٤) فى ح ١ ، م : « ابن أبى شيبة » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٦ - ٦) سقط من : م .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ۝١٠ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى﴾ . قال : واللهِ ما خشِى اللهَ عبدٌ قطُّ إلا ذكَّره ، ولا يَتَنكَّبُ[(١)] عبدٌ[(٢)] هذا الذكرَ زُهدًا فيه ، وبُغضًا[(٣)] لأهلِه ، إلا شقِيٌّ بيِّنُ الشقاءِ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤﴾ الآية .

أخرَج البزارُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ . قال : «من شهِد أنْ لا إلهَ إلا اللهُ ، وخلَع الأندادَ ، وشهِد أنِّى رسولُ اللهِ» ، ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾ . قال : «هى الصلواتُ الخمسُ والمحافظةُ عليها ، والاهتمامُ بمواقيتِها»[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ . قال : من الشركِ ، ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ﴾ . قال : وحَّد اللهَ ، ﴿فَصَلَّىٰ﴾ . قال : الصلواتِ الخمسَ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نعيمٍ

---

(١) تنكب : عدل عنه ، واعتزله وتجنبه . التاج (ن ك ب) .

(٢) بعده فى الأصل ، ح ٣: «عن» .

(٣) بعده فى ص ، ف ١، ح ١، ح ٣، ن ، م : «له و» .

(٤) فى ح ١، م : «الأشقياء» .

والأثر عند ابن جرير ٢٤/ ٣١٧، ٣١٨.

(٥) البزار (٢٢٨٤ - كشف) . وقال الهيثمى : رواه البزار عن شيخه عباد بن أحمد العرزمى ، وهو متروك . مجمع الزوائد ٧/ ١٣٧.

(٦) ابن جرير ٢٤/ ٣١٩، ٣٢١، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٥٤، ٥٥.

فى «الحليةِ» ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ . قال : مَن قال : لا إلهَ إلا اللهُ[(١)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ . قال : مَن قال : لا إلهَ إلا اللهُ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عطاءٍ : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ . قال : مَن آمَن .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ . قال : مَن أكثَر الاستِغفارَ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ . قال : بعملٍ صالحٍ[(٣)] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ فى «الكُنَى» ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن كثيرِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ عوفٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن النبىِّ ﷺ ، أنه كان يأمرُ بزكاةِ الفطرِ قبلَ أن يُصلِّىَ صلاةَ العيدِ ، ويتلُو هذه الآيةَ : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ﴾ . وفى لفظٍ قال : سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ عن / قولِه[(٤)] : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ . قال : «هى زكاةُ الفِطْرِ»[(٥)] . ٣٤٠/٦

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ٣١٩، وأبو نعيم ٣/ ٣٣٣.

(٢) البيهقى (٢٠٥) .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٣٦٧.

(٤) فى النسخ : « زكاة الفطر قال » . والمثبت موافق لما عند البيهقى .

(٥) البزار (٣٣٨٣) ، والبيهقى ٤/ ١٥٩. وقال الهيثمى : فيه كثير بن عبد الله ، وهو ضعيف .=

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ : « ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾ » . ثم يُقَسِّمُ الفِطْرةَ[1] قبلَ أن يَغدوَ إلى المُصلَّى يومَ الفطرِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [2]وابنُ المنذرِ[2] ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ . قال : أعطَى صدقةَ الفطرِ قبلَ أن يخرُجَ إلى العيدِ ، ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾ . قال : خرَج إلى العيدِ فصَلَّى .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [3]عن سعيدِ بنِ المسيبِ[3] فى قولِه : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ . قال : زكاةَ الفطرِ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ ، أن عبدَ اللهِ بنَ عمرَ كان يُقَدِّمُ صدقةَ الفطرِ حين يَغدُو[5] وهو يتلُو : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : إنما نزَلَت هذه الآيةُ فى إخراجِ زكاةِ[6] الفطرِ قبلَ صلاةِ العيدِ : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾[7] .

= مجمع الزوائد ٣/ ٨٠.

(١) الفطرة : صدقة الفطر . ينظر التاج (ف ط ر) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١.

(٣ - ٣) فى ح ١ : « وابن المنذر عن أبى سعيد الخدرى وسعيد بن المسيب » ، وفى م : « وابن المنذر عن أبى سعيد الخدرى » .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٣٦٧.

(٥) بعده فى ح ١، م : « ثم يغدو » .

(٦) فى ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن ، م : « صدقة » .

(٧) البيهقى ٤/١٥٩ بنحوه .

وأخرَج الطبرانيُّ عن واثلةَ بنِ الأسقعِ فى قولِه : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ الآية . قال : إلقاءُ القمحِ قبلَ الصلاةِ يومَ الفطرِ فى المُصلَّى[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقيُّ ، عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ﴾ . قال : نزَلت فى صدقةِ الفطرِ ، تُزَكِّى ثم تُصَلِّى[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى خَلْدَةَ قال : دخلتُ على أبى العاليةِ فقال لى : إذا غَدَوتَ غدًا إلى العيدِ فمُرَّ بى . قال : فمَرَرْتُ به ، فقال : هل طَعِمتَ شيئًا . قلتُ : نعم . قال : فأخبِرْنى ما فعَلتَ بزكاتِك ؟ قلتُ : قد وجَّهتُها . قال : إنما أردتُك لهذا . ثم قرَأ : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ﴾ . وقال : إن أهلَ المدينةِ لا يَرَون صدقةً أفضلَ منها ، ومن سِقايةِ الماءِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ . قال : أدَّى زكاةَ الفطرِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ سيرينَ فى قولِه : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ . قال : أدَّى صدقةَ الفطرِ ، ثم خرَج فصلَّى [٤٤٨ظ] بعدَ ما أدَّى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ النخَعيِّ قال : قَدِّمِ الزكاةَ ما استطَعتَ يومَ

---

(١) الطبرانى ٢٢/٩٨ (٢٣٩) . وقال الهيثمى : فيه محمد بن أشقر ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣/ ٨٠، ٧/ ١٣٧.

(٢) البيهقى ٤/ ١٥٩.

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٣٢٠.

الفطرِ . ثم قرأ : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ قال : قلتُ لابنِ عباسٍ : أرأيتَ قولَه : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ . للفطرِ ؟ قال : لم أسمَعْ بذلك ، ولكن للزكاةِ كلِّها . ثم عاودتُه فيها ، فقال لى : والصدقاتِ كلِّها .

وأخرَج [1] ابنُ جريرٍ ، و [1] ابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ . يعنى : مِن مالِه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ : [2] مَن أرضَى خالقَه مِن مالِه [3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ [2] . قال : تَزَكَّى رجلٌ من مالِه ، وتزكَّى رجلٌ من خُلُقِه .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى الأحوصِ قال : رحِم اللهُ امرأً تصدَّق ثم صلَّى ، ثم قرأ : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ الآية . ولفظُ ابنِ أبى شيبةَ : مَن استطاع أن يُقَدِّمَ بين يدى صلاتِه صدقةً فليفعلْ ؛ فإنَّ اللهَ يقولُ . وذكَر الآيةَ [4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى الأحوصِ قال : لو أن الذى

(١ - ١) سقط من : ح ١، م .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن .

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٣٢٠.

(٤) ابن أبى شيبة ٣/ ١١٣، وابن جرير ٢٤/ ٣٢٠.

يَتَصَدَّقُ بالصدقةِ صلَّى ركعتين ، ثم قرأ : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ الآية[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ أبى الأحوصِ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إذا خرَج أحدُكم يُريدُ الصلاةَ فلا[(٢)] عليه أن يَتَصَدَّقَ بشيءٍ ؛ لأن اللهَ يقولُ : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى الأحوصِ : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ . قال : من رضَخ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ مسعودٍ ، أنه كان يقرأُ : (بل تُؤثِرُون الحياةَ الدنيا على الآخرةِ) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن عَرْفَجَةَ الثقفيِّ قال : استقرأتُ ابنَ مسعودٍ : ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ . فلما بلَغ : ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ . ترَك القراءةَ وأقبَل على أصحابِه ، فقال : آثَرنا الدنيا على الآخرةِ . فسكَت القومُ . فقال : آثَرْنا الدنيا ؛ لأنا رأينا زينتَها ونساءَها ، وطعامَها وشرابَها ، وزُوِيَتْ عنا الآخرةُ ؛ فاختَرْنا هذا العاجلَ ، وتركنا

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ٣١٩ بمعناه .

(٢) فى ص ، ف ١ : « قال » .

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٣٢٠ بمعناه عن أبى الأحوص ، وليس فيه ابن مسعود .

(٤) الرَّضْخ : العطية القليلة . النهاية ٢/ ٢٢٨.

والأثر عند ابن أبى شيبة ٣/ ١١٣.

الآجلَ ، وقال : (بل يُؤثِرُون الحياة الدنيا)[(١)] بالياءِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : اختار الناسُ العاجلةَ إلا مَن عصَم اللهُ ، ﴿وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ﴾ فى الخيرِ ، ﴿وَأَبْقَىٰٓ﴾ فى البقاءِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ : ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : يعنى هذه الأمةَ ، وإنكم ستُؤثِرُون الحياةَ الدنيا .

وأخرَج البيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، [(٤)]والحكيمُ الترمذىُّ[(٤)] ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا إلهَ إلا اللهُ تَمنعُ العبادَ من سخطِ اللهِ ، ما لم يُؤثِرُوا صفقةَ
٦/٣٤١ /دنياهم على دِينِهم ، فإذا آثَرُوا صفقةَ دنياهم [(٥)]على دينِهم[(٥)] ثم قالوا : لا إلهَ إلا اللهُ . رُدَّتْ عليهم[(٦)] ، وقال اللهُ : كذَبتُم»[(٧)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ عمرَ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : «لا يلقَى اللهَ أحدٌ بشهادةِ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، وحدَه لا شريكَ له ، إلا دخَل الجنةَ ، ما لم يَخلِطْ معها

---

(١) هى قراءة أبى عمرو ، وقرأ بتاء الخطاب نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وأبو جعفر ويعقوب وخلف . النشر ٢/ ٢٩٩.

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٣٢٢، والطبرانى (٩١٤٧) ، والبيهقى (١٠٦٤٥) . وقال الهيثمى : فيه عطاء بن السائب ، وقد اختلط ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ١٠/ ٢٣٦.

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٣٢٢.

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، ح ٣، ن ، م .

(٦) فى م : « عليها » .

(٧) البيهقى (١٠٤٩٧) ، والحكيم الترمذى ٣/ ١٧.

غيرَها » . رَدَّدَها[١] ثلاثًا ، قال قائلٌ من قاصيةِ الناسِ : بأبى أنت وأُمِّى يا رسولَ اللهِ ، وما يَخلِطُ معها غيرَها ؟ قال : « حُبَّ الدنيا ، وأَثرةً لها ، وجمعًا لها ، ورضًا بها ، وعملَ الجبارِين »[٢] .

وأخرَج أحمدُ ، [٣]والطبرانىُّ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، وفى « السننِ »[٣] ، عن أبى موسى الأشعرىِّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «من أحبَّ دنياه أضرَّ بآخرتِه ، ومن أحبَّ آخرتَه أضرَّ بدنياه ، فآثِرُوا ما يبقَى على ما يَفنَى»[٤] .

وأخرَج أحمدُ ، [٥]والشيرازىُّ فى « الألقابِ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ »[٥] ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الدنيا دارُ مَن لا دارَ له ، ومالُ مَن لا مالَ له ، ولها يجمعُ مَن لا عقلَ له»[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن [٧]موسى بنِ يسارٍ[٧] أنه بلَغه أن النبىَّ ﷺ قال : «إنَّ اللهَ جلَّ ثناؤُه لم يَخلُقْ خلقًا أبغضَ إليه من الدنيا ، وإنه منذُ خلَقها

---

(١) ليس فى : الأصل ، ح ٣، وفى ص ، ف ١، ح ١، ن : « ردها » .

(٢) البيهقى (١٠٤٩٩) .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١، م .

(٤) أحمد ٣٢/ ٤٧٠، ٤٧٢ (١٩٦٩٧، ١٩٦٩٨) ، والطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ١٠/ ٢٤٩ - والحاكم ٤/ ٣١٩، والبيهقى (١٠٣٣٧) ، وفى السنن ٣/ ٣٧٠. وقال محققو المسند : حسن لغيره ، وهذا إسناد ضعيف .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) أحمد ٤٠/ ٤٨٠ (٢٤٤١٩) ، والبيهقى (١٠٦٣٨) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٧ - ٧) فى الأصل ، ح ٣: « أبى موسى بن ياسر » . ينظر تهذيب الكمال ٢٩/ ١٦٨، ١٦٩.

لم يَنظُرْ إليها»[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «حبُّ الدنيا رأسُ كلِّ خطيئةٍ»[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾﴾ الآية .

أخرَج البزارُ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت : ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ . قال رسولُ اللهِ ﷺ : «هى كلُّها فى صحفِ إبراهيمَ وموسَى»[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾ الآية . قال : نُسِخَتْ هذه السورةُ من[(٤)] صحفِ إبراهيمَ وموسى . ولفظُ سعيدٍ : هذه السورةُ فى صحفِ إبراهيمَ وموسَى . ولفظُ ابنِ مردُويَه : وهذه السورةُ وقولُه : ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾ [النجم : ٣٧] . إلى آخرِ السورةِ من صحفِ إبراهيمَ وموسَى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : إن هذه السورةَ فى صحفِ إبراهيمَ وموسى مثلَ ما أُنزِلت على النبىِّ ﷺ .

---

(١) ابن أبى الدنيا فى ذم الدنيا (٤٠) ، والبيهقى (١٠٥٠٠) . وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٣٠٨٠) .

(٢) البيهقى (١٠٥٠١) . وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (١٢٢٦) .

(٣) البزار - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٤٠٥ - والحاكم ٢/ ٤٧٠ .

(٤) ليس فى : الأصل .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ : ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾ . يقولُ : قصةُ هذه السورةِ فى الصحفِ الأولَى[١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾ . قال : [٢]ما قصَّ اللَّهُ فى هذه السورةِ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾ . قال[٢] : تَتابَعتْ كتبُ اللهِ كما تَسمعون ، أن الآخرةَ خيرٌ وأبقَى[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن [٥]ابنِ زيدٍ[٥] فى قولِه : ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾ الآية . قال : فى الصحفِ الأولى أن الآخرةَ خيرٌ من الدنيا[٦] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ : ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾ . قال : هؤلاء[٧] الآياتُ[٨] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ : ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾ . قال : فى كتبِ اللهِ كلِّها .

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ٣٢٣، ٣٢٤.

(٢ - ٢) سقط من : ح ١، م .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٣٦٧، وابن جرير ٢٤/ ٣٢٤.

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٣٢٤.

(٥ - ٥) فى ح ١، م : « قتادة » .

(٦) ابن جرير ٢٤/ ٣٢٤، ٣٢٥.

(٧) فى ف ١، م : « هو » .

(٨) ابن جرير ٢٤/ ٣٢٣.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَردُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى ذرٍّ قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، كم أنزَل اللهُ من كتابٍ ؟ قال : «مائةَ كتابٍ وأربعةَ كتبٍ ، أنزَل على شيثَ خمسين صحيفةً ، وعلى إدريسَ ثلاثين صحيفةً ، وعلى إبراهيمَ عشرَ صحائفَ ، وعلى موسى قبلَ التوراةِ عشرَ صحائفَ ، وأنزَل التوراةَ ، والإنجيلَ ، والزبورَ ، والفرقانَ» . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، فما كانت صحفُ إبراهيمَ ؟ قال : «أمثالٌ كلُّها ؛ أيها الملكُ المُتَسلِّطُ[1] المُبتلَى المغرورُ ، لم أبعثْك لتجمعَ الدنيا بعضَها إلى[2] بعضٍ ، ولكن بعثتُك لتَرُدَّ عنى دعوةَ المظلومِ ، فإنى لا أرُدُّها ولو كانت من كافرٍ ، وعلى العاقلِ ما لم يكُنْ مغلوبًا على عقلِه أن يكونَ له ثلاثُ ساعاتٍ ؛ ساعةٌ يُناجِى فيها ربَّه ، وساعةٌ يُحاسبُ فيها نفسَه ويَتَفَكَّرُ فيما صنَع ، وساعةٌ يخلُو فيها لحاجتِه من الحلالِ ، فإن فى هذه الساعةِ عونًا لتلك الساعاتِ ، واستجمامًا[3] للقلوبِ وتفريغًا لها ، وعلى العاقلِ أن يكونَ بصيرًا بزمانِه ، مقبلًا على شأنِه ، حافظًا للسانِه ، فإن مَن حسَب كلامَه من عملِه أقلَّ الكلامَ إلا فيما يَعنِيه ، وعلى العاقلِ أن يكونَ طالبًا لثلاثٍ ؛ مَرَمَّةٍ[4] لمعاشٍ ، أو تَزَوُّدٍ لمعادٍ ، أو تَلَذُّذٍ فى غيرِ مُحَرَّمٍ» . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، فما كانت صحفُ موسى ؟ قال : «كانت عِبَرًا كلُّها ؛ عَجِبْتُ لمن أيقَن بالموتِ ثم[5] يَفْرَحُ ، ولمَن أيقَن

---

(١) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : « على » .

(٢) فى ح ١ ، م : « على » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : « استجماعا » . واستجماما : الجمام الراحة ، وتجمُّ الفؤاد : أى تريحه ، وقيل : تجمعه وتُكمِّل صلاحه ونشاطه . اللسان (ج م م) .

(٤) فى ن : « مرقة » . والمرمة : متاع البيت . اللسان (ر م م) .

(٥) فى ح ١ ، م : « كيف » .

بالنارِ[(١)] ثم يضْحَكُ ، ولمن يرَى الدنيا وتَقَلُّبَها بأهلِها ثم يَطمئنُّ إليها ، ولمَن أيقَن بالقدَرِ ثم يَنْصَبُ ، ولمَن أيقَن بالحسابِ ثم لا يعمَلُ» . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، هل أنزَلَ اللَّهُ عليك شيئًا مما كان فى صحفِ إبراهيمَ وموسى ؟ قال : «يا أبا ذرٍّ ، نعَمْ : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾»[(٢)] .

(١) فى م : « بالموت » .

(٢) ابن عساكر ٢٣/٢٧٦ - ٢٧٨ مطولا .

٣٤٢/٦

/سورةُ الغاشيةِ

مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « الغاشيةِ » بمكةَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثلَه .

وأخرَج مالكٌ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن النعمانِ بنِ بشيرٍ ، أنه سُئِلَ : بم كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يقرأُ فى الجمعةِ مع سورةِ « الجمعةِ » ؟ قال : ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ﴾[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ ۝١﴾ الآيات .

[(٣)]أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرِو بنِ ميمونٍ قال : مرَّ النبىُّ ﷺ على امرأةٍ تقرأُ : ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ﴾ . فقام يستمِعُ ويقولُ : « نعم ، قد جاءنى »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الغاشيةُ

---

(١) ابن الضريس (١٧، ١٨) ، والنحاس ص ٧٥٧، والبيهقى فى الدلائل ١٤٢/٧ - ١٤٤.

(٢) مالك ١/ ١١١، ومسلم (٦٣/٨٧٨) ، وأبو داود (١١٢٣) ، والنسائى (١٤٢٢) ، وابن ماجه (١١١٩) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

والأثر عند ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٤٠٦.

(١) من أسماءِ يومِ القيامة(٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ قال : الغاشيةُ(١) القيامةُ .

(٣) وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : الغاشيةُ غاشيةُ النارِ(٣) .

وأخرَج (٤) ابنُ جريرٍ(٤) عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾ . قال : الساعةُ ، ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ . قال : تعمَلُ وتَنصَبُ فى النارِ ، ﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾ . قال : هى التى قد طال أنْيُها ، ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ . قال : الشِّبْرِقُ(٥) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾ . قال : حديثُ الساعةِ ، ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾ . قال : ذليلةٌ فى النارِ ، ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ . قال : تَكَبَّرَت فى الدنيا عن طاعةِ اللهِ فأعمَلها ، وأنصَبَها فى النارِ ، ﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾ . قال : أَنَى طبخُها منذُ خلَق اللهُ السماواتِ والأرضَ ، ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ . قال : الشِّبْرِقُ ، شرُّ الطعامِ وأبشعُه وأخبثُه(٦) .

(١ - ١) سقط من : ح ١، م .

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٣٢٦، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٥٥، وفتح البارى ٨/ ٧٠٠.

(٣ - ٣) سقط من : ح ١، م .

والأثر عند ابن جرير ٢٤/ ٣٢٧.

(٤ - ٤) فى الأصل ، ح ٣: « ابن أبى حاتم » .

(٥) الشِّبْرِق : نبت حجازى يؤكل وله شوك ، وإذا يبس سمِّى الضريع . النهاية ٢/ ٤٤٠.

والأثر عند ابن جرير ٢٤/٣٢٦ - ٣٢٩، ٣٣١.

(٦) عبد الرزاق ٢/٣٦٨ بنحوه مختصرا ، وابن جرير ٢٤/٣٢٦ - ٣٢٨، ٣٣٠، ٣٣٢.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾ . قال : يعنى فى الآخرةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ . قال : يعنى اليهودَ والنصارَى ، تَخشَعُ ولا يَنفعُها عملُها ، ﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾ . قال : قد أَنَى غليانُها[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، عن أبى عمرانَ الجَونىِّ قال : مرَّ عمرُ بنُ الخطابِ [٤٤٩و] براهبٍ فوقَف ، ونُودِىَ الراهبُ فقيلَ له : هذا أميرُ المؤمنين . فاطَّلع ، فإذا إنسانٌ به من الضرِّ والاجتهادِ وترْكِ الدنيا ، فلما رآه عمرُ بكَى ، فقيلَ له : إنه نصرانىٌّ ! فقال عمرُ : قد علِمتُ ، ولكن رَحِمْتُه ؛ ذكَرتُ قولَ اللهِ : ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾ . فرَحِمتُ نصَبَه واجتهادَه ، وهو فى النارِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ . قال : عاملةٌ فى الدنيا بالمعاصِى ، تَنصَبُ فى النارِ يومَ القيامةِ ، ﴿إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ . قال : الشِّبْرِقُ.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾ . قال : حارَّةً ، ﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾ . قال : انتهَى حَرُّها ، ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ . يقولُ : من شجرٍ من نارٍ[3] .

---

(١) فى ف ١، ح ١، ح ٣، ن ، م : « غليانه » .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٣٦٨، والحاكم ٢/ ٥٢١، ٥٢٢.

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٣٣٣.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الحسنِ : ﴿مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾ . قال : (١أَنَى حرُّها(٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ : ﴿مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾ . قال(١) : قد آنَ(٣) طبخُها منذُ(٤) خلَق اللهُ السماواتِ والأرضَ(٥) .

وأخرَج الفريابىُّ ، (٦وهنادٌ٦) ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾ . قال : قد بلَغت إناها ، وحان شُربُها ، وفى قولِه : ﴿إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ . قال : الشِّبْرِقُ اليابسُ(٧) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ : ﴿مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾ . قال : انتهَى حَرُّها فليس فوقَه حَرٌّ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿ءَانِيَةٍ﴾ . قال : حاضرةٍ(٨) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ .

(١ - ١) سقط من : ح ١، م .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٣٦٨.

(٣) فى ن ، م : « أنى » .

(٤) فى ح ١: « يوم » .

(٥) ابن جرير ٢٤/ ٣٢٩، ٣٣٠.

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٦٥، وفتح البارى ٨/ ٧٠٠ - وهناد (٢٦٥)، وابن جرير ٢٤/ ٣٣٠، ٣٣٢.

(٨) ابن جرير ٢٤/ ٣٣٠.

قال : الشِّبْرِقُ اليابسُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : الضريعُ بلغةِ قريشٍ فى الربيعِ الشِّبْرِقُ ، وفى الصيفِ الضريعُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، (١) وابنُ المنذرِ (١) ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ قال : الضريعُ الشِّبْرِقُ ؛ شجرةٌ ذاتُ شوكٍ لاطِئَةٌ بالأرضِ (٢) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى الجوزاءِ قال : الضريعُ السُّلَّاءُ (٣) ، وهو الشوكُ ، وكيف يَسمَنُ من كان طعامَه الشوكُ (٤) ؟ !

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ . قال : من حجارةٍ (٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ . قال : الزَّقُّومُ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يُلقَى على أهلِ النارِ الجوعُ ، حتى يَعدِلَ ما هم فيه من العذابِ ، فيَستَغِيثُون بالطعامِ ، فيُغاثُون

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٣٣١.

(٣) فى م : « السلم » . والسُّلّاء : شوك النخل ، واحدتها سُلّاءة . والسلم : نوع من العضاه وهو كل شجر له شوك . ينظر اللسان (س ل أ ، س ل م ، ع ض هـ) .

(٤) ابن أبى شيبة ١٤/ ٤٤، ٤٥.

(٥) ابن جرير ٢٤/ ٣٣٢.

بطعامٍ من ضريعٍ ، لا يُسمِنُ ولا يغنى من جوعٍ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه بسندٍ واهٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ . قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «شيءٌ يكونُ فى النارِ شِبْهُ الشَّوكِ ، أمَرُّ من الصَّبْرِ ، وأنتَنُ من الجيفةِ ، وأشدُّ حرًّا من النارِ ، سمَّاه اللهُ الضريعَ ؛ إذا طَعِمه صاحبُه لا يَدخُلُ البطنَ ولا يَرتفِعُ إلى الفمِ ، فيَبقَى بينَ ذلك ، ولا يُغنِى من جوعٍ» .

قولُه تعالى : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ۝٨﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه قرَأ فى سورةِ « الغاشيةِ » : (متكئين فيها ناعمِين فيها)[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ فى قولِه : ﴿لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ﴾ . قال : رَضِيَتْ عملَها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا﴾/ بالتاءِ ، ونصبِ التاءِ ، ﴿لَغِيَةً﴾ . منصوبةً منونةً[(٣)] . ٣٤٣/٦

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَّا تَسْمَعُ[(٤)] فِيهَا لَغِيَةً﴾ . يقولُ :

---

(١) الحديث عند الترمذى (٢٥٨٦) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٤٨٢) .

(٢) هى قراءة شاذة ؛ لمخالفتها رسم المصحف .

(٣) وهى قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وأبى جعفر وخلف وروح عن يعقوب ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ورويس عن يعقوب : (لا يُسمَعُ) بياء مضمومة على التذكير ، و(لاغيةٌ) بالرفع . وقرأ نافع : (لا تُسمَعُ) بتاء مضمومة على التأنيث و(لاغيةٌ) بالرفع . ينظر النشر ٢/ ٢٩٩.

(٤) فى ص ، ف ١، ح ١، ن ، م : « يسمع » .

لا تَسمعُ أذًى ولا باطلًا ، وفى قولِه : ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾ . قال : بعضُها فوقَ بعضٍ ، ﴿وَنَمَارِقُ﴾ . قال : مجالسُ[(١)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٢)]وابنُ جريرٍ[(٢)] ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً﴾ . قال : شَتْمًا[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الأعمشِ : ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً﴾ . قال : مُؤْذِيَةً .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً﴾ . قال : لا تسمعُ فيها باطلًا ولا مأثمًا ، وفى قولِه : ﴿وَنَمَارِقُ﴾ . قال : الوسائدُ ، وفى قولِه : ﴿مَبْثُوثَةٌ﴾ . قال : مبسوطةٌ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾ . قال : مرتفعةٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَنَمَارِقُ﴾ . قال : الوسائدُ ، ﴿وَزَرَابِيُّ﴾ . قال : البُسُطُ .

[(٥)]وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَنَمَارِقُ﴾ . قال : المرافقُ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿وَزَرَابِيُّ﴾ . قال : البُسُطُ[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ٢٤/٣٣٤ - ٣٣٧.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٣٣٥.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٣٦٨، وابن جرير ٢٤/ ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٣٨.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١، ن .

(٦) ابن جرير ٢٤/ ٣٣٧، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٥٥.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ : ﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾ . قال : بعضُها على بعضٍ .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى «المصاحفِ» عن عمارِ بنِ محمدٍ قال : صلَّيْت خلفَ منصورِ بنِ المعتمرِ ، فقرأ : ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ﴾ ، فقرأ فيها : (وزَرابِيُّ مبثوثةٌ * مُتَّكِئين فيها ناعمين) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللهِ بنِ أبى الهُذَيلِ ، أن موسى أو غيرَه من الأنبياءِ قال : يا ربِّ ، كيف يكونُ هذا منك ؟ ! أولياؤُك فى الأرضِ خائِفون يُقَتَّلون ، ويَطْلبون فلا[1] يُعطَون ، وأعداؤُك يأكُلون ما شاءُوا ، ويَشربُون ما شاءُوا ! ونحوَ هذا ، فقال : انطلِقُوا بعبدِى إلى الجنةِ . فيَنظُرُ ما لم يرَ مثلَه قطُّ ؛ إلى أكوابٍ موضوعةٍ ، ونمارقَ مصفوفةٍ ، وزرابِيَّ مبثوثةٍ ، وإلى الحورِ العينِ ، وإلى الثمارِ ، وإلى الخدمِ كأنهم لؤلؤٌ مكنونٌ ، فقال : ما ضَرَّ أوليائِى ما أصابَهم فى الدنيا إذا كان مصيرُهم إلى هذا ؟ ثم قال : انطَلِقُوا بعبدِى[2] . فانطُلِقَ به إلى النارِ ، فخرَج منها عنقٌ ، فصَعِقَ العبدُ ثم أفاق ، فقال : ما نفَع أعدائى ما أعطيتُهم فى[3] الدنيا إذا كان مصيرُهم إلى هذا ؟ قال : لا شىءَ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ قال : قال نبىٌّ من الأنبياءِ : اللَّهم ، العبدُ من عبيدِك يَعبدُك ، ويُطيعُك ، ويَجتنِبُ سخطَك ، تَزوِى عنه الدنيا ، وتَعرِضُ له

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن : « و » .

(٢) بعده فى ح ١، م : « هذا » .

(٣) فى الأصل ، ح ٣: « من » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ١١٥.

البلاءَ ، والعبدُ يَعبُدُ غيرَك ، ويعملُ بمعاصيك ، فتَعرِضُ له الدنيا ، وتَزوِى عنه البلاءَ ! قال : فأوحَى اللهُ إليه : إن العبادَ والبلادَ لى ، كلٌّ يُسَبِّحُ بحمدِى ، فأما عبدِى المؤمنُ فيكونُ له سيئاتٌ ، فإنما أَعرِضُ له البلاءَ ، وأَزوِى عنه الدنيا ، فيكونُ كفارةً لسيئاتِه ، وأجزِيه إذا لَقِيَنِى ، وأما عبدِى الكافرُ فيكونُ له الحسناتُ ، فأزوِى عنه البلاءَ ، وأعرِضُ له الدنيا ، فيكونُ جزاءً لحسناتِه ، وأجزِيه بسيئاتِه حينَ[(١)] يَلقانِى[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : لما نعَت اللهُ ما فى الجنةِ عجِب من ذلك أهلُ الضلالةِ ، فأنزَل اللهُ : ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ . وكانت الإبلُ عيشًا من عيشِ العربِ ، وخَوَلًا من خَوَلِهم ، ﴿وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾ . قال : تَصعَدُ إلى الجبلِ الصَّيْخُودِ[(٣)] عامةَ يومِك[(٤)] ، فإذا أَفضَيْتَ إلى أعلاه أَفضَيْتَ إلى عيونٍ متفجِّرةٍ ، وأثمارٍ مُتَهَدِّلَةٍ[(٥)] ، لم تَحْرُثْه الأيدى ، ولم تَعملْه الناسُ ، نعمةٌ من اللهِ [(٦)]وبُلْغةٌ[(٦)] إلى أجلٍ ، ﴿وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ . أى بُسِطَتْ . يقولُ : الذى

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « حتى » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٤٧، ١٤٨.

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « الصخور » ، وفى ح ٣ ، ن : « الصيخور » . والمثبت من تفسير ابن جرير . يقال صخرة صيخود : شديدة راسبة لا تعمل فيها المعاول . التاج (ص خ د) .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن : « يومه » .

(٥) فى الأصل ، ن : « متدلية » .

(٦ - ٦) سقط من : ح ١ ، م .

خلَق هذا قادرٌ على أن يَخلُقَ فى الجنةِ ما أراد[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن شُريحٍ ، أنه كان يقولُ لأصحابِه : اخرُجُوا بنا إلى السوقِ فننظُرَ إلى الإبلِ كيف خُلِقت ؟

قولُه تعالى : ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ[(٢)] ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أُمِرْتُ أن أقاتلَ الناسَ حتى يَقولوا : لا إلهَ إلا اللهُ . فإذا قالوها عصَمُوا منى دماءَهم وأموالَهم إلا بحقِّها ، وحسابُهم على اللهِ» . ثم قرَأ : « ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ »[(٣)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن جابرٍ قال : قرَأ رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ » . بالصادِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ . يقولُ : بجبارٍ ، فاعفُ عنهم

---

(١) ابن جرير ٢٤/٣٣٨ - ٣٤٠.

(٢) بعده فى ح ١، م : « وابن ماجه » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٠/ ١٢٣، ١٢/ ٣٧٦، وأحمد ٢٢/١١٩ (١٤٢٠٩)، ومسلم (٢١/٣٥)، والترمذى (٣٣٤١)، والنسائى فى الكبرى (١١٦٧٠)، وابن جرير ٢٤/ ٣٤٢، والحاكم ٢/ ٥٢٢، والبيهقى (١٧٠) .

(٤) وهى قراءة نافع والبزى عن ابن كثير وأبى عمرو وشعبة عن عاصم والكسائى وخلف العاشر وأبى جعفر ويعقوب ، وقرأ هشام عن ابن عامر بالسين ، وقنبل عن ابن كثير وابن ذكوان عن ابن عامر وحفص عن عاصم بخلف - أى بالسين والصاد - وقرأ خلف عن حمزة بإشمام الصاد زايًا ، وخلاد عن حمزة بالخلف - أى بالإشمام والصاد الخالصة . ينظر النشر ٢/ ٢٨٢.

واصفَحْ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ : ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ . قال : بقاهرٍ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ . قال : كِلْ عبادِى إلىَّ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ : ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ . قال : بمُسَلَّطٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ . قال : جبارٍ ، ﴿إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ﴾ . قال : حسابُه على اللهِ[(٤)] .

وأخرَج أبو داودَ فى «ناسخِه» عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ . قال[(٥)] : نسَخ ذلك فقال : ﴿ٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾[(٦)] [التوبة : ٥] .

٣٤٤/٦ /وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ﴾ . قال : مرجِعَهم[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ٣٤١، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٥٥.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٣٦٨.

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٣٤١.

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٣٤١، ٣٤٣.

(٥) سقط من : ح ١، م . وفى الأصل، ح ٣، ن : «ثم» .

(٦) ينظر نواسخ القرآن لابن الجوزى ص ٥٠٧.

(٧) ابن المنذر - كما فى فتح البارى ٨/ ٧٠١.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ ، مثلَه[١] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ﴾ . قال : الإيابُ المرجِعُ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعتَ عَبيدَ بنَ الأبرصِ يقولُ[٢] :

وكلُّ ذِى غَيبةٍ يَئُوبُ وغائبُ الموتِ لا يَئُوبُ

وقال الآخرُ[٣] :

فألقَتْ عصاها واستقرَّ بها النَّوَى كما قرَّ عينًا بالإيابِ المسافرُ[٤]

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ : ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ﴾ . قال : مُنقلَبَهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ[٥] ، عن قتادةَ : ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴾ . قال : إلى اللهِ الإيابُ ، وعلى اللهِ الحسابُ[٦] .

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٧٠١.

(٢) ديوانه ص ١٣.

(٣) البيت فى المؤتلف والمختلف للآمدى ص ١٢٨ منسوبا لمعقر بن حمار البارقى ، واللسان (ع ص و ، ن و ى) منسوبا لمُعَقِّر بن حمار . وقيل : هو لسليم بن ثُمامة الحنفى ، والإصابة ٢/ ٤٣٤ منسوبا لراشد ابن عبد ربه السلمى الصحابى .

(٤) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩٠.

(٥) بعده فى ن : « وابن المنذر » .

(٦) ابن جرير ٢٤/ ٣٤٣.

سورةُ الفجرِ

مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ فى «ناسخِه» ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت : ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾ بمكةَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : أُنزِلت : ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾ بمكةَ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن عائشةَ قالت : نزَلت سورةُ ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾ بمكةَ .

وأخرَج النسائىُّ عن جابرٍ ، [(٢)]أن النبىَّ ﷺ[(٢)] قال : « أفتَّانًا يا معاذُ ؟! أين أنت من : ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى : ١] ، و ﴿ ٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ﴾ [الشمس : ١] ، و ﴿ ٱلْفَجْرِ﴾ ، و ﴿ ٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ [الليل : ١] ؟ »[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ فى قولِه : ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾ . قال : قَسَمٌ أقسَم اللهُ به[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ميمونِ بنِ مِهرانَ قال : إنَّ اللهَ تعالى يُقسِمُ بما يشاءُ من خلقِه ، وليس لأحدٍ أن يُقسِمَ إلا باللهِ[(٥)] .

---

(١) ابن الضريس (١٧، ١٨) ، والنحاس ص ٧٥٧، والبيهقى فى الدلائل ٧/١٤٢ - ١٤٤.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) النسائى فى الكبرى (١١٦٧٣) .

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٣٤٥.

(٥) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٩.

وأخرَج الفريابيُّ، وابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، والحاكمُ وصحَّحه، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ»، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾. قال: فجرِ النهارِ[1].

[2]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ، مثلَه[2].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن عكرمةَ فى قولِه: ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾. قال: هو الصبحُ[3].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ فى قولِه: ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾. قال: طلوعِ الفجرِ غداةَ جَمْعٍ.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾. قال: فجرِ يومِ النحرِ، وليس كلَّ فجرٍ.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ، مثلَه.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾. قال: يعنى صلاةَ الفجرِ[4].

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ»، وابنُ عساكرَ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾. قال: هو المُحَرَّمُ فجرُ السَّنَةِ[5].

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ٣٤٤، والحاكم ٢/ ٥٢٢، والبيهقى (٣٧٤٥).

(٢ - ٢) سقط من: ح ١، م.

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٣٤٥.

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٣٤٤.

(٥) البيهقى (٣٧٧١)، وابن عساكر ١/ ٥٢.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أفضلُ الصيامِ بعدَ شهرِ [٤٤٩ظ] رمضانَ شهرُ اللهِ المحرمُ ، وأفضلُ الصلاةِ بعدَ الفريضةِ صلاةُ الليلِ»(١) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ ، عن النعمانِ بنِ سعدٍ قال : أتى عليًّا رجلٌ فقال : يا أميرَ المؤمنين ، أخبِرْنى بشهرٍ أصومُه بعدَ رمضانَ . قال : لقد سألتَ عن شىءٍ ما سمِعتُ أحدًا يسألُ عنه بعدَ رجلٍ سأل عنه رسولَ اللهِ ﷺ ، قال : «إنْ كنتَ صائمًا شهرًا بعدَ رمضانَ فصُمِ المحرمَ ، فإنه شهرُ اللهِ ، وفيه يومٌ تاب فيه قومٌ ، ويُتابُ(٢) فيه على آخرين»(٣) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قدِم النبىُّ ﷺ المدينةَ واليهودُ تصومُ يومَ عاشوراءَ ، فقال : «ما هذا اليومُ الذى تَصومُونه ؟» قالوا : هذا يومٌ عظيمٌ أنجَى اللهُ فيه موسى ، وأغرَق آلَ فرعونَ فيه ، فصامَه موسَى شكرًا . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «فنحن أحقُّ بموسَى منكم» . فصامه رسولُ اللهِ ﷺ وأمَر بصيامِه(٤) .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، والبيهقىُّ ، عن الرُّبَيِّعِ بنتِ مُعَوِّذِ بنِ عفراءَ قالت : أرسَل رسولُ اللهِ ﷺ غداةَ عاشوراءَ إلى قُرَى الأنصارِ التى حولَ المدينةِ :

---

(١) ابن أبى شيبة ٣/ ٤٢، ومسلم (١١٦٣) ، وأبو داود (٢٤٢٩) ، والترمذى (٤٣٨) ، والنسائى (١٦١٢) ، وابن ماجه (١٧٤٢) ، والبيهقى ٤/ ٢٩٠، ٢٩١.

(٢) فى ص ، ف ١، ح ١، ن ، م : « تاب » .

(٣) ابن أبى شيبة ٣/ ٤١، والبيهقى فى شعب الإيمان (٣٧٧٥) .

(٤) ابن أبى شيبة ٣/ ٥٦، والبخارى (٢٠٠٤، ٣٣٩٧، ٣٩٤٣، ٤٦٨٠، ٤٧٣٧) ، ومسلم (١١٣٠) ، والبيهقى ٤/ ٢٨٦.

«مَن كان أصبحَ صائمًا فليُتِمَّ صومَه ، ومَن كان أصبَح مُفطِرًا فليَصُمْ بقيةَ يومِه» . قالت : فكنا بعدَ ذلك نصومُه ونُصَوِّمُ صبيانَنا الصغارَ ، ونذهَبُ بهم إلى المسجدِ ، ونجعَلُ لهم اللُّعبةَ من العِهْنِ ، فإذا بكَى أحدُهم على الطعامِ أعطيناه إيَّاها حتى يكونَ عندَ الإفطارِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما عَلِمْتُ أن رسولَ اللهِ ﷺ كان يَتَحَرَّى صيامَ يومٍ يبتغِى فضلَه على غيرِه إلا هذا اليومَ ؛ يومَ عاشوراءَ ، و[(٢)] شهرَ رمضانَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ليس ليومٍ فضلٌ على يومٍ فى الصيامِ إلا شهرَ رمضانَ ، ويومَ عاشوراءَ»[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقيُّ ، عن الأسودِ بنِ يزيدَ قال : ما رأيتُ أحدًا ممَّن كان بالكوفةِ من أصحابِ النبيِّ ﷺ آمَرَ بصومِ عاشوراءَ من عليٍّ وأبى موسَى[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : حينَ صام

---

(١) البخارى (١٩٦٠) ، ومسلم (١١٣٦) ، والبيهقى ٤/ ٢٨٨.

(٢) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، ح ٣ ، م : «أو» .

(٣) ابن أبى شيبة ٣/ ٥٨ ، والبخارى (٢٠٠٦) ، ومسلم (١١٣٢) ، والبيهقى ٤/ ٢٨٦.

(٤) البيهقى فى شعب الإيمان (٣٨٧٠) . وقال الألبانى منكر . السلسلة الضعيفة (٢٨٥) .

(٥) البيهقى (٣٧٨٤) .

٣٤٥/٦ رسولُ اللهِ ﷺ يومَ عاشوراءَ وأمَر بصيامِه قالوا: يا رسولَ /اللهِ، إنه تُعَظِّمُه[(١)] اليهودُ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا كان العامُ المقبلُ إن شاء اللهُ صمنا التاسعَ». فلم يأتِ العامُ المقبلُ حتى تُوُفِّيَ رسولُ اللهِ ﷺ[(٢)].

وأخرَج [(٣)]أحمدُ، و[(٣)] ابنُ عديٍّ، والبيهقيُّ [(٤)]في «الشعبِ» و«السننِ»، وابنُ جريرٍ[(٤)]، عن ابنِ عباسٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «صُومُوا يومَ عاشوراءَ، وخالِفُوا فيه اليهودَ، و[(٥)]صُومُوا قبلَه يومًا أو[(٦)] بعدَه يومًا»[(٧)].

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ عباسٍ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «لئن بَقِيتُ لأمرتُ[(٨)] بصيامِ يومٍ قبلَه أو بعدَه؛ يومَ عاشوراءَ»[(٩)].

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ عباسٍ قال: خالِفُوا اليهودَ، وصُومُوا التاسعَ والعاشرَ[(١٠)].

وأخرَج البيهقيُّ عن أبي جَبَلةَ قال: كنتُ مع ابنِ شهابٍ في سفرٍ، فصام يومَ

---

(١) في الأصل، ف ١: «يعظمه».

(٢) ابن أبي شيبة ٣/ ٥٨، ومسلم (١١٣٤)، والبيهقي ٤/ ٢٨٧.

(٣ - ٣) سقط من: م.

(٤ - ٤) سقط من: ح ١، م.

(٥) سقط من: ح ١، م.

(٦) في الأصل، ص، ف ١، ح ١، م: «و».

(٧) أحمد ٤/ ٥٢ (٢١٥٤)، وابن عدي ٣/ ٩٥٦، والبيهقي (٣٧٩٠)، وفي السنن ٤/ ٢٨٧. وقال محققو المسند: إسناده ضعيف.

(٨) في الأصل، ن، م: «لآمرن».

(٩) البيهقي في الشعب (٣٧٨٩).

(١٠) البيهقي (٣٧٨٨).

عاشوراءَ ، فقيلَ له : تصومُ يومَ عاشوراءَ فى السفرِ وأنت تُفطِرُ فى[(١)] رمضانَ ؟! قال : إن رمضانَ له عِدَّةٌ من أيامٍ أُخَرَ ، وإن عاشوراءَ يَفوتُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى موسى قال : يومُ عاشوراءَ يومٌ[(٣)] تُعَظِّمُه اليهودُ وتَتَّخِذُه عيدًا ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «صُومُوه أنتم»[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يومُ عاشوراءَ يومٌ كانت تَصومُه الأنبياءُ ، فصُومُوه أنتم»[(٥)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من وسَّع على أهلِه[(٦)] يومَ عاشوراءَ وسَّع[(٧)] اللهُ عليه طولَ سنتِه»[(٨)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : قال النبىُّ ﷺ : «من وسَّع على عيالِه[(٩)] يومَ عاشوراءَ وسَّع اللهُ عليه فى سائرِ سنتِه»[(١٠)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال

---

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٢) البيهقى (٣٧٩٨) .

(٣) سقط من : ف ١ ، ح ١ .

(٤) ابن أبى شيبة ٣/ ٥٥ . والحديث عند البخارى (٢٠٠٥) ، ومسلم (١١٣١) .

(٥) ابن أبى شيبة ٣/ ٥٥ .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : « عياله » .

(٧) فى ن ، وإحدى نسخ الشعب : « أوسع » .

(٨) البيهقى (٣٧٩١) وقال : هذا إسناد ضعيف .

(٩) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : « أهله » .

(١٠) البيهقى (٣٧٩٢) .

رسولُ اللهِ ﷺ: «من وسَّع على أهلِه يومَ عاشوراءَ وسَّع اللهُ عليه سائرَ سنتِه»[(١)].

وأخرَج [(٢)]ابنُ عديٍّ، و[(٢)]البيهقيُّ، عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «من وسَّع على عيالِه وأهلِه يومَ عاشوراءَ وسَّع اللهُ عليه سائرَ سنتِه»[(٣)]. قال البيهقيُّ: أسانيدُها وإن كانت ضعيفةً فهي إذا ضُمَّ بعضُها إلى بعضٍ أخَذت قوةً[(٤)].

وأخرَج البيهقيُّ عن إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ المنتشِرِ قال: كان يقالُ: من وسَّع على عيالِه يومَ عاشوراءَ لم يَزالُوا في سَعَةٍ من رزقِهم سائرَ سنتِهم[(٥)].

وأخرَج البيهقيُّ وضعَّفه بمرَّةٍ[(٦)]، عن ابنِ عباسٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «من اكتَحَل بالإثْمِدِ يومَ عاشوراءَ لم يَرمَدْ أبدًا»[(٧)].

قولُه تعالى: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾.

أخرَج أحمدُ، والنسائيُّ، والبزارُ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، والحاكمُ وصحَّحه، وابنُ مَرْدُويَه، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ»، عن جابرٍ، أن النبيَّ ﷺ قال: «﴿وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾». قال: «إن العَشْرَ

---

(١) البيهقي (٣٧٩٤).

(٢ - ٢) سقط من: ح ١، م.

(٣) ابن عدى ٦/ ٢٢٠٦، ٢٢٠٧، والبيهقي (٣٧٩٥). ضعيف (ضعيف الترغيب - ٦١٧).

(٤) قال الألباني: كذا قال، وطرقه كلها واهية، وبعضها أشد ضعفا من بعض. ضعيف الترغيب ١/ ٣١٣.

(٥) البيهقي (٣٧٩٦).

(٦ - ٦) في م: «عن عروة».

(٧) البيهقي (٣٧٩٧).

عشْرُ الأضحَى ، والوترَ يومُ عرفةَ ، والشفعَ يومُ النحرِ»[١] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ . قال : عَشْرُ الأضحَى . وفى لفظٍ : قال : هى ليالِ العشْرِ الأُوَلِ من ذِى الحجَّةِ[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبدِ اللهِ ابنِ الزبيرِ فى قولِه : ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ . قال : أولُ ذى الحجةِ إلى يومِ النحرِ[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن مسروقٍ فى قولِه : ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ . قال : هى[٤] عشرُ الأضحَى ، هى أفضلُ أيامِ السنةِ[٥] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [٦]وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[٦] ، عن مجاهدٍ : ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ . قال : عشرِ ذى الحجةِ[٧] .

---

(١) أحمد ٢٢/٣٨٩ (١٤٥١١) ، والنسائى فى الكبرى (٤١٠١، ١١٦٧١) ، والبزار (٢٢٨٦ - كشف) ، وابن جرير ٢٤/ ٣٤٨، والحاكم ٤/ ٢٢٠، والبيهقى (٣٧٤٣) . وقال محققو المسند : هذا إسناد لا بأس برجاله .

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٣٤٦، ٣٤٧، والحاكم ٢/ ٥٢٢، والبيهقى (٣٧٤٥) .

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٣٤٦.

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٣٦٩، وفى المصنف (٨١٢٠) ، وابن جرير ٢٤/ ٣٤٧، والبيهقى (٣٧٤٨) .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ح ١، ح ٣، ن ، م .

(٧) عبد الرزاق ٢/ ٣٦٩، والفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/٤ - وابن جرير ٢٤/ ٣٤٧.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ ، مثلَه[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ ، مثلَه .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الضحاكِ بنِ مزاحمٍ فى قولِه : ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ . قال : عشرُ الأضحَى ، أقسَم بهن لفَضْلِهن على سائرِ الأيامِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مسروقٍ : ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ . قال : عشرُ الأضحَى ، وهى التى وعَد اللهُ موسَى ؛ قولُه : ﴿وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ﴾ [الأعراف : ١٤٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن طلحةَ بنِ عبدِ اللهِ[(٢)] ، أنه دخَل على ابنِ عمرَ هو وأبو سلمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ ، فدعاهم ابنُ عمرَ إلى الغداءِ يومَ عرفةَ ، فقال أبو سلمةَ : أليس هذه الليالِى العشرُ التى ذكَرها[(٣)] اللهُ فى القرآنِ ؟ فقال ابنُ عمرَ : وما يُدرِيك ؟ قال : ما أشَكُّ . قال : بلَى فاشكُكْ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عطيةَ العَوْفىِّ فى قولِه : ﴿وَالْفَجْرِ﴾ . قال : هذا الذى تَعرِفُون[(٤)] ، ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ . قال : عشرُ الأضحَى ، ﴿وَالشَّفْعِ﴾ . قال : يقولُ الله : ﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾ [النبأ : ٨] ، ﴿وَالْوَتْرِ﴾ . قال : اللهُ . قيلَ : هل تروِى هذا عن أحدٍ من أصحابِ النبىِّ ﷺ ؟ قال : نعم ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، عن

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣٦٩.

(٢) فى م : « عبيد الله » . وهو طلحة بن عبد الله بن عوف ، ابن عم أبى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف . ينظر تهذيب الكمال ١٣/ ٤٠٨.

(٣) فى ف ١، ح ١، م : « ذكر » .

(٤) فى ح ١: « يعرفونه » .

النبيِّ ﷺ.

وأخرَج [(١] أحمدُ، و[١)] البخاريُّ، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ»، عن ابنِ عباسٍ، عن النبيِّ اللهِ ﷺ قال: «ما من أيامٍ فيهن العملُ أحبُّ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ وأفضلُ من أيامِ العشرِ». قيل: يا رسولَ اللهِ، ولا الجهادُ في سبيلِ اللهِ؟ قال: «ولا الجهادُ في سبيلِ اللهِ، إلا رجلٌ جاهَد في سبيلِ اللهِ بمالِه ونفسِه فلم يَرجِعْ من ذلك بشيءٍ»[(٢)].

وأخرَج [(٣] أحمدُ، وابنُ أبي الدنيا في «فضلِ عَشْرِ ذي الحجةِ»، و[٣)] البيهقيُّ، عن ابنِ عمرَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ما من أيامٍ أفضلُ عندِ اللهِ ولا أحبُّ إليه العملُ فيهن من أيامِ العشْرِ، فأكثِرُوا فيها[(٤)] من التهليلِ والتكبيرِ والتحميدِ»[(٥)].

وأخرَج البيهقيُّ عن الأوزاعيِّ قال: بلَغني أن العملَ في /اليومِ من أيامِ العشرِ ٣٤٦/٦
كقَدْرِ غزوةٍ في سبيلِ اللهِ، يُصامُ نهارُها، ويُحرَسُ ليلُها، إلا أن يُختَصَّ امرؤٌ بشهادةٍ. قال: الأوزاعيُّ: حدَّثَني بهذا الحديثِ رجلٌ [(٦] مِن قريشٍ[٦)] من بني

(١ - ١) سقط من: ح ١، م.

(٢) أحمد ٣/ ٤٣٣، ٥/ ٢٣٨ (١٩٦٨، ٣١٣٩)، والبخاري (٩٦٩)، والبيهقي (٣٧٤٩، ٣٧٥٢).

(٣ - ٣) سقط من: م.

(٤) في ص، ح ١، م: «فيهن».

(٥) أحمد ٩/ ٣٢٣، ٣٢٤، ١٠/ ٢٩٦ (٥٤٤٦، ٦١٥٤)، والبيهقي (٣٧٥٠، ٣٧٥١). وقال محققو المسند: حديث صحيح.

(٦ - ٦) سقط من: ح ٣، م.

مخزومٍ، عن النبيِّ ﷺ[(١)].

وأخرَج البيهقيُّ، من طريقِ هُنيدةَ بنِ خالدٍ، عن امرأتِه، عن بعضِ أزواجِ النبيِّ ﷺ، أن النبيَّ ﷺ كان يصومُ تسعَ ذِى الحجةِ، ويومَ عاشوراءَ، وثلاثةَ أيامٍ من كلِّ شهرٍ؛ أولَ اثنين من الشهرِ وخَميسين[(٢)].

وأخرَج البيهقيُّ، [(٣)]وابنُ أبى الدنيا[(٣)]، عن أبى هريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ما من أيامٍ من أيامِ الدنيا العملُ فيها أحبُّ إلى اللهِ أن يُتَعَبَّدَ له فيها من أيامِ العشرِ، يَعدِلُ صيامُ كلِّ يومٍ منها بصيامِ سنةٍ، وقيامُ كلِّ ليلةٍ بقيامِ ليلةِ القدرِ»[(٤)].

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ عباسٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ما من أيامٍ أفضلُ عندَ اللهِ، ولا العملُ فيهن أحبُّ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ، من هذه الأيامِ العشرِ، فأكثِرُوا فيهن من التهليلِ والتكبيرِ، فإنها أيامُ التهليلِ والتكبيرِ وذكرِ اللهِ، وإن صيامَ يومٍ منها يُعدَلُ بصيامِ سنةٍ، والعملَ فيهن يُضاعَفُ بسبعِمائةِ ضعفٍ»[(٥)].

وأخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾. قال: هى العشرُ الأواخرُ من رمضانَ.

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ فى كتابِ «الصلاةِ» عن أبى عثمانَ قال: كانوا

---

(١) البيهقى (٣٧٥٣).

(٢) البيهقى (٣٧٥٤).

(٣ - ٣) سقط من: ح ١، م.

(٤) البيهقى (٣٧٥٧). والحديث عند الترمذى (٧٥٨)، وابن ماجه (١٧٢٨). ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٣٧٧). وينظر السلسلة الضعيفة (٥١٤٢ م).

(٥) البيهقى (٣٧٥٨).

يُعَظِّمُون ثلاثَ عشَراتٍ ؛ العشْرَ الأُوَلَ من المحرمِ ، والعشرَ الأُوَلَ من ذى الحجةِ ، والعشرَ الأُخَرَ[(١)] من رمضانَ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣﴾ .

أخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، [(٣)]وابنُ المنذرِ[(٣)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٤)]والحاكمُ[(٤)] وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، عن عمرانَ بنِ حصينٍ ، أن النبىَّ ﷺ سُئِلَ عن الشفعِ والوترِ فقال : «هى الصلاةُ ؛ بعضُها شفعٌ ، وبعضُها وَتْرٌ»[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عمرانَ بنِ حصينٍ : ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾ . قال : الصلاةُ المكتوبةُ ؛ منها شفعٌ ، ومنها وترٌ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾ . قال : إن من الصلاةِ شفعًا ، وإن منها وترًا . قال : وقال الحسنُ : هو العددُ ؛ منه شفعٌ ، ومنه وترٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ : ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾ . قال : ذلك صلاةُ المغربِ ؛ الشفعُ الركعتان[(٧)] ، والوترُ الركعةُ الثالثةُ .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : « الأخير » ، وفى مختصر قيام الليل : « الأواخر » .

(٢) محمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٠٣ .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١ ، م .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٥) أحمد ٣٣/ ١٤٨ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٨٤ (١٩٩١٩ ، ١٩٩٣٥ ، ١٩٩٧٣) ، والترمذى (٣٣٤٢) ، وابن جرير ٢٤/ ٣٥٤ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٤١٥ - والحاكم ٢/ ٥٢٢ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٦١) .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٣٧٠ ، وابن جرير ٢٤/ ٣٥٣ .

(٧) فى الأصل : « ركعتين » ، وفى ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : « الركعتين » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾ . قال : أقسَم ربُّنا بالعددِ كلِّه ؛ الشفعِ منه والوترِ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن إبراهيمَ النَّخعىِّ قال : الشفعُ الزَّوْجُ ، والوترُ الفردُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾ . قال : كلُّ شىءٍ شفعٌ فهو اثنان ، والوترُ واحدٌ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾ . قال : الخلقُ كلُّه شفعٌ ووترٌ ، فأَقسَم بالخلقِ[(١)] .

[(٢)] وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾ . قال : اللهُ الوترُ ، وأنتم الشفعُ[(٢)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾ . [٤٥٠و] قال : كلُّ خلقِ اللهِ شفعٌ ؛ السماءُ والأرضُ ، والبرُّ والبحرُ ، والإنسُ والجنُّ ، والشمسُ والقمرُ ، ونحوُ هذا شفعٌ ، والوترُ اللهُ وحدَه[(٣)] .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣٦٩.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ن .

والأثر عند ابن جرير ٢٤/ ٣٥١.

(٣) الفريابى - كما فى التغليق ٤/٤ ، وابن جرير ٢٤/ ٣٥١.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾. قال: اللهُ الوترُ، وخلقُه الشفعُ؛ الذكرُ والأنثَى[1].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال: الشفعُ آدمُ وحواءُ، والوترُ اللهُ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، من طريقِ إسماعيلَ، عن أبى صالحٍ: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾. قال: خلَق اللهُ من كلِّ زوجين اثنين، واللهُ وترٌ واحدٌ صمَدٌ. قال إسماعيلُ: فذكَرتُ ذلك للشعبىِّ، فقال: كان مسروقٌ يقولُ ذلك.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عمرَ قال: من قال فى دُبُرِ كلِّ صلاةٍ وإذا أخَذ مضجَعَه: اللهُ أكبرُ كبيرًا[2] عددَ الشفعِ والوترِ وكلماتِ اللهِ التاماتِ الطيباتِ المباركاتِ. ثلاثًا، و: لا إلهَ إلا اللهُ. مثلَ ذلك، كُنَّ له فى قبرِه نورًا، وعلى الجسرِ نورًا، وعلى الصراطِ نورًا، حتى يُدْخِلْنه الجنةَ[3].

وأخرَج الطبرانىُّ، وابنُ مَردُويَه بسندٍ ضعيفٍ، عن أبى أيوبَ، عن النبىِّ ﷺ، أنه سُئِلَ عن الشفعِ والوترِ، فقال: «يومان وليلةٌ؛ يومُ عرفةَ ويومُ النحرِ، والوترُ ليلةُ النحرِ ليلةَ جَمْعٍ»[4].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن عطاءٍ: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾. قال: هى أيامُ نُسُكٍ؛ عرفةُ والأضحَى هما الشفعُ، وليلةُ

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ٣٥٢، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٤١٤.

(٢) فى ح ١، م: «الله أكبر».

(٣) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٢٩.

(٤) الطبرانى (٤٠٧٣). وقال الهيثمى: وفيه واصل بن السائب وهو متروك. مجمع الزوائد ٧/ ١٣٧.

الأضحَى هى الوترُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن جابرٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «الشفعُ اليومان ، والوترُ اليومُ الثالثُ»[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ ، أنه سُئِلَ عن الشفعِ والوترِ ، فقال : الشفعُ قولُ اللهِ : ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ٢٠٣] ، والوترُ اليومُ الثالثُ . وفى لفظٍ : الشفعُ أوسطُ أيامِ التشريقِ ، والوترُ آخرُ أيامِ التشريقِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٤)]وابنُ جريرٍ[(٤)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾ . قال : الشفعُ يومُ النحرِ ، والوترُ يومُ عرفةَ[(٥)] .

٣٤٧/٦ وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، /وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ قال : عرفةُ وترٌ ، ويومُ النحرِ شفعٌ ؛ عرفةُ يومُ التاسعِ ، والنحرُ يومُ العاشرِ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ قال : الشفعُ يومُ النحرِ ، والوترُ يومُ

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٤١٣.

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٣٥٥.

(٣) سعيد بن منصور - كما فى فتح البارى ٨/٧٠٢ - وابن جرير ٢٤/ ٣٥٠، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٤١٣.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٥) ابن جرير ٢٤/ ٣٤٩، والبيهقى (٣٧٤٧) .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٣٧٠.

عرفةَ؛ أقسَم بهما ربُّهما لفضلِهما على العشْرِ.

قولُه تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ (١) ۝٤﴾.

أخرَج ابن جرير عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾. قال: إذا ذهَب(٢).

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾. قال: (٣)حتى يُذْهِبَ بعضُه بعضًا(٤).

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، عن قتادةَ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾. قال(٣): إذا سار(٥).

وأخرَج الفريابيُّ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾. قال: إذا سار(٢).

(٦)وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الضحاكِ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾. قال: يَجْرِي(٦).

---

(١) في الأصل، ح ٣: «يسرى»، والقراءة بغير ياء هي قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف. وقرأ (يسرِي) بإثبات الياء وصلًا نافع وأبو جعفر وأبو عمرو، وبإثبات الياء وصلًا ووقفًا يعقوب وابن كثير. ينظر النشر ٢/ ٢٩٩.

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٣٥٧.

(٣ - ٣) سقط من: ح ١، م.

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٣٥٦.

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٣٧٠.

(٦ - ٦) سقط من: م.

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ : ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾ . قال : ليلةَ جمعٍ ، [1] قال : وكانوا يقولون : سَرَى الليلُ بجَمْعٍ فمَضَى . يعنى : مضَى الليلُ والناسُ بجَمْعٍ . قال عكرمةُ : هذا القَسَمُ فى أيامِ العَشْرِ كلِّه [2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى العاليةِ : ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾ . يقولُ : إذا أقبَل .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاك : ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾ . قال : ليلةَ جَمْعٍ [1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ ، أنه قيلَ له : ما : ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾ ؟ قال : هذه الإفاضةُ ، اسْرِ يا سارِى ، ولا تَبِيتَنَّ إلا بجمعٍ [3] .

قولُه تعالى : ﴿هَلۡ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٍ ۝٥﴾ .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قرَأ : ﴿وَٱلۡفَجۡرِ﴾ إلى قولِه : ﴿إِذَا يَسۡرِ﴾ . قال : هذا قسَمٌ على أن ربَّك لبالمرصادِ .

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [4] وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ [4] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٍ﴾ . قال : لذى حِجًا وعقلٍ ونُهًى [5] .

(١ - ١) سقط من : ح ١، م .

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٣٥٧، ٣٥٨، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٤١٦.

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٤١٦.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١.

(٥) ابن أبى شيبة ٨/ ٤٨٨، وابن جرير ٢٤/ ٣٥٩، والبيهقى (٣٧٤٥) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ أبى شيبةَ، وعبدُ بنُ حميدٍ، [(١)] وابنُ أبى حاتمٍ، والبيهقىُّ، عن مجاهدٍ: ﴿لِّذِى حِجْرٍ﴾. قال: لذى عقلٍ [(٢)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وعبدُ بنُ حميدٍ [(١)]، عن عكرمةَ والضحاكِ، مثلَه [(٣)].

[(٤)] وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ والربيعِ، مثلَه [(٤)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن الحسنِ: ﴿لِّذِى حِجْرٍ﴾. قال: لذى حِلْمٍ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن أبى مالكٍ: ﴿لِّذِى حِجْرٍ﴾. قال: سترٍ من الناسِ [(٥)].

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى «الوقفِ والابتداءِ» عن السدىِّ فى قولِه: ﴿لِّذِى حِجْرٍ﴾. قال: لذى لُبٍّ، قال [(٦)] الحارثُ بنُ ثعلبةَ:

وكيفَ رجائِى أن أتوبَ وإنما يُرجَّى من الفتيانِ مَن كان ذا حِجْرِ [(٧)]

قولُه تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ﴾ الآيات.

(١ - ١) سقط من: ح ١، م.

(٢) ابن أبى شيبة ٨/ ٤٨٩، والبيهقى (٤٦٥٢).

(٣) ابن أبى شيبة ٨/ ٤٨٩.

(٤ - ٤) سقط من: م.

(٥) فى ح ١، م: «النار».

(٦) بعده فى ح ١: «ابن».

(٧) فى الأصل، ح ٣: «لب».

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ﴾ . قال : يعنى بالإرَمِ الهالكَ ألا ترَى أنك تقولُ : أرِم بنو فلانٍ . ﴿ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾ . يعنى : طولُهم مثلُ العمادِ[1] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ﴾ . قال : القديمةِ ، ﴿ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾ . قال : أهلُ عمودٍ لا يُقيمُون[2] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [3]وابنُ المنذرِ[3] ، [4]وابنُ أبى حاتمٍ[4] ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِرَمَ﴾ . قال : أُمَّةٌ ، ﴿ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾ . قال : لهم[5] جسمٌ فى السماءِ[6] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ﴾ . قال : عادُ بنُ إرمَ ، نسَبهم إلى أبيهم الأكبرِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : كنا نُحَدَّثُ أن إرمَ قبيلةٌ من عادٍ ، كان[7] يقالُ لهم : ذاتُ

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ٣٦٣، ٣٦٥.

(٢) فى ن : « يقومون » .

والأثر عند الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٦٦، وفتح البارى ٨/ ٧٠١ - وابن جرير ٢٤/ ٣٦٢، ٣٦٥.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ح ٣، ن .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١.

(٥) فى الأصل ، ح ١، ح ٣، م : « لها » .

(٦) ابن جرير ٢٤/ ٣٦٢، ٣٦٥، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٧٠٢ - مقتصرا على شطره الأول .

(٧) ليس فى : الأصل ، ح ٣، ن .

العمادِ . كانوا أهلَ عمودٍ ، ﴿ٱلَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي ٱلْبِلَـٰدِ﴾ . قال : ذُكِرَ لنا أنهم كانوا اثنى عشرَ ذراعًا طولًا فى السماءِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن المقدامِ[(٢)] بنِ معدِيكَربَ ، عن النبىِّ ﷺ أنه ذكَر إرمَ ذاتَ العمادِ فقال : «كان الرجلُ منهم يأتِى على[(٣)] الصخرةِ فيَحمِلُها على كاهِلِه ، فيُلقِيها على أىِّ حَىٍّ أرادَ ، فيُهلِكُهم»[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ قال : إرمُ هى دمشقُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ عساكرَ[(٦)] ، عن سعيدٍ المقبرىِّ ، مثلَه[(٧)] .

[(٨)] وأخرَج ابنُ عساكرَ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، مثلَه[(٨)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن خالدٍ الربعىِّ ، مثلَه .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣٨٠ بشطره الأول ، وابن جرير ٢٤/ ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٦، ٣٦٧، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٧٠٢، مختصرا .

(٢) فى الأصل : «المقداد» .

(٣) فى الأصل ، ح ١، ح ٣، ن ، م : «إلى» .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٤١٧، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٧٠١.

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٧٠٢. وقال ابن كثير : ومن زعم أن المراد بقوله : ﴿إرم ذات العماد﴾ مدينة دمشق أو إسكندرية أو غيرهما ، ففيه نظر . تفسير ابن كثير ٨/ ٤١٧، ٤١٨.

(٦) فى الأصل ، ح ٣: «أبى حاتم» .

(٧) ابن جرير ٢٤/ ٣٦١، ٣٦٢، وابن عساكر ١/ ٢١٨.

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل ، ح ٣.

والأثر عند ابن عساكر ١/ ٢١٧.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظيِّ قال: إرمُ هى الإسكندريةُ[(١)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ قال: الإرمُ[(٢)] الهلاكُ، ألا ترَى أنه يقالُ: أَرِمَ بنو فلانٍ. أى: هلَكوا[(٣)].

قال ابنُ حجرٍ[(٤)]: هذا التفسيرُ على قراءةٍ شاذةٍ (أَرَّم) بفَتْحَتين وتشديدِ الراءِ، على أنه فعلٌ ماضٍ، و(ذاتَ)، بفتحِ التاءِ، مفعولٌ، أى: أهلَك اللهُ ذاتَ العمادِ.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن شهرِ بنِ حوشبٍ: (أَرَمَّ). قال رَمَّهم رَمًّا فجعَلهم رِمَمًا[(٥)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن الضحاكِ: (ذاتَ العمادِ) [(٦)] ذاتَ الشدةِ و[(٦)] القوةِ[(٧)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿جَابُواْ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾. [(٨)] قال: خرَقوها[(٨)(٩)].

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ٣٦١.

(٢) بعده فى ح ١، م: «هى».

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٧٠٢.

(٤) فتح البارى ٨/ ٧٠٢.

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٧٠٢.

(٦ - ٦) ليس فى: الأصل، ص، ف ١، ح ٣، ن.

(٧) ابن جرير ٢٤/ ٣٦٦، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٧٠٢.

(٨ - ٨) سقط من: ص، ف ١، ح ١، ن، م.

(٩) ابن جرير ٢٤/ ٣٦٩.

(١) وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾ (١) . قال : كانوا يَنحِتُون من الجبالِ بيوتًا ، ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ﴾ . قال : الأوتادُ الجنودُ الذين يشدِّدون(٢) له أمرَه(٣) .

وأخرَج الطستىُّ فى «مسائلِه» عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ (٤) قال له : أخبرنى(٤) عن قولِه : ﴿جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ﴾ . قال نَقَبُوا الحجارةَ فى الجبالِ فاتَّخذُوها بيوتًا . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ أميةَ(٥) :

وشَقَّ أبصارَنا كيما نعيشَ بها وجاب للسمعِ أصماخًا(٦) وآذانا(٧)

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ﴾ . قال : خرَقوا(٨) الجبالَ فجعَلوها بيوتًا ، ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ﴾ . قال : كان يَتِدُ الناسَ بالأوتادِ ، ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ . قال : ما عُذِّبُوا به(٩) .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿ذِى ٱلْأَوْتَادِ﴾ . قال : وتَّدَ فرعونُ لامرأتِه أربعةَ أوتادٍ ، ثم جعَل على /ظهرِها رحًا عظيمةً حتى ٣٤٨/٦

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، ن ، م .

(٢) فى ن : « يسددون » ، وفى م : « يشيدون » ، وفى مصدر التخريج : « يشدون » .

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٣٦٩، ٣٧١.

(٤ - ٤) فى ح ١، م : « سأله » .

(٥) ديوانه ص ٦٦.

(٦) فى ص ، ف ١: « أخماصا » ، وفى ح ٣: « أصما » ، وفى ن : « أخاصا » .

(٧) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ١٠٢.

(٨) فى ح ١، م : « حرقوا » .

(٩) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٦٦، وفتح البارى ٨/ ٧٠٢، بآخره فقط - وابن جرير ٢٤/ ٣٦٩، ٣٧١، ٣٧٤.

ماتت[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ﴾ . قال : كان يجعلُ رِجْلًا هنا ورجلاً هنا ، ويدًا هنا ويدًا هنا ، بالأوتادِ[(٢)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : إنما سُمِّىَ فرعونُ ذا الأوتادِ ؛ لأنه كان يُبْنَى له المنابرُ يَذبَحُ عليها الناسَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : كان يُعَذِّبُ بالأوتادِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : كان فرعونُ إذا أراد أن يقتلَ أحدًا ربَطه بأربعةِ أوتادٍ على صخرةٍ ، ثم أرسَل عليه صخرةً من فوقِه فشَدَخَه ، وهو ينظرُ إليها قد رُبِطَ بكلِّ وتَدٍ[(٤)] منها قائمةٌ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ﴾ . قال : ذى البناءِ . قال : وحُدِّثنا عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كانت له مظالُّ يُلْعَبُ له[(٥)] تحتَها ، وأوتادٌ كانت تُضرَبُ له[(٦)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ﴾ . قال :

---

(١) الحاكم ٢/ ٥٢٢، ٥٢٣.

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٣٧٢.

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٣٧٢، ٣٧٣.

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن ، م : « يد » ، وفى ح ١ : « قيد » .

(٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن ، م .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٣٧١، وابن جرير ٢٤/ ٣٧١، ٣٧٢، وكلاهما ساق الأثر من قول قتادة .

بالمعاصِى، ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾. [1]قال: وجعَ[2] عذابٍ[1].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال: كلُّ شىءٍ عذَّب اللهُ به فهو سَوْطُ عذابٍ[3].

قولُه تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾﴾.

أخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ»، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾. قال: يَسمَعُ ويرَى[4].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن الحسنِ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾. قال: بمرصادِ أعمالِ بنى آدمَ[5].

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ»، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه: ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾. قال: قسَمٌ. وفى قولِه: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾. من وراءِ الصراطِ جسورٌ؛ جسرٌ عليه الأمانةُ، وجسرٌ عليه الرَّحِمُ، وجسرٌ عليه الربُّ عزَّ وجلَّ[6].

(١ - ١) سقط من: ص، ف ١.

(٢) فى م: «رجع».

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٧٠٢.

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٣٧٥، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٥٥ - والبيهقى (٩١٢). وقال محققه: إسناده ضعيف.

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٣٧١، وابن جرير ٢٤/ ٣٧٦.

(٦) الحاكم ٢/ ٥٢٣، والبيهقى (٩١٤). وقال محققه: إسناده ضعيف.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وأبو نصرٍ السِّجْزِيُّ فى «الإبانةِ»، عن الضحاكِ قال: إذا كان يومُ القيامةِ [(١) يأمُرُ الربُّ (١)] بكرسِيِّه فيُوضَعُ على النارِ فيَستَوِى عليه، ثم يقولُ: أنا الملكُ الديَّانُ، [(٢) ديانُ يومِ الدينِ (٢)]، وعِزَّتِى وجلالِى لا يَتجاوزُنى [(٣)] اليومَ ذو مَظْلِمةٍ بظُلامتِه، ولو ضربةً بيدٍ. فذلك قولُه: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾ [(٤)].

وأخرَج الفريابىُّ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن سالمِ بنِ أبى الجعدِ فى قولِه: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾. قال: إن لجهنمَ ثلاثَ قناطرَ؛ قنطرةٌ فيها الأمانةُ، وقنطرةٌ فيها الرَّحِمُ، وقنطرةٌ فيها الربُّ تبارك وتعالى، وهى المرصادُ لا يَنجُو منها إلا ناجٍ، فمن نجَا من ذَيْنِكَ [(٥)] لم يَنجُ من هذا [(٦)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عمرِو بنِ قيسٍ قال: بلَغنى أن على جهنمَ ثلاثَ قناطرَ؛ قنطرةٌ عليها الأمانةُ، إذا مَرُّوا بها تقولُ: يا ربِّ، هذا أمينٌ، [(٧) يا ربِّ (٧)]، هذا خائنٌ. وقنطرةٌ عليها الرَّحِمُ، إذا مَرُّوا بها تقولُ: يا ربِّ، هذا واصِلٌ، يا ربِّ، هذا قاطعٌ. وقنطرةٌ عليها الربُّ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾ [(٤)].

(١ - ١) فى ح ١: «جىء».

(٢ - ٢) سقط من: ح ١، م.

(٣) فى م: «يتجاوز».

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٣٧٥.

(٥) فى الأصل، ص، ف ١، ح ١، م: «ذلك».

(٦) فى ح ٣: «هذى»، وفى م: «هذه».

(٧ - ٧) سقط من: ح ٣، م.

[٤٥٠ظ] وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أيفعَ[(١)] بنِ عبدٍ الكلاعىِّ قال : إن لجهنمَ سبعَ[(٢)] قناطرَ ، والصراطُ عليهن ، فيُحبَسُ الخلائقُ عندَ القنطرةِ الأولى فيقولُ : ﴿ قِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ [الصافات : ٢٤] . فيُحاسَبُون على الصلاةِ ويُسألون عنها ، فيَهلِكُ فيها من هلَك وينجُو[(٣)] مَن نجَا ، فإذا بلَغوا القنطرةَ الثانيةَ حُوسِبُوا على الأمانةِ ، كيف أدَّوها وكيف خانُوها ، فيَهلِكُ مَن هلَك وينجُو من نجَا ، فإذا بلَغوا القنطرةَ الثالثةَ سُئِلُوا عن الرحمِ ، كيف وصَلوها وكيف قطَعوها ، فيَهلِكُ مَن هلَك ويَنجُو من نجَا ، والرحمُ يومئذٍ مُتَدَلِّيَةٌ إلى الهُوِىِّ فى جهنمَ تقولُ : اللَّهم مَن وصَلنى فصِلْه ، ومن قطَعنى فاقطَعْه . وهى التى يقولُ اللهُ : ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾[(٤)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى أمامةَ رفَعه : «إنَّ فى جهنمَ جسرًا له سبعُ قناطرَ ، على أوسطِه القضاءُ ، فيُجاءُ بالعبدِ حتى إذا انتهَى إلى القنطرةِ الوسطَى قيل له : ماذا عليك من الدَّينِ[(٥)] ؟ وتلا هذه الآيةَ : ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء : ٤٢] . فيقولُ : يا ربِّ ، علىَّ كذا وكذا . فيقالُ له : اقضِ دَينَك . فيقولُ : ما لى شىءٌ . فيقالُ : خُذُوا من حسناتِه . فما[(٦)] يزالُ يُؤخَذُ من حسناتِه حتى ما يَبقَى له حسنةٌ . فيقالُ : خُذُوا من سيئاتِ مَن يطلبُه فركِّبُوا عليه»[(٧)] .

---

(١) فى ص : «أيقع» ، وفى ف ١ : «أبقع» .

(٢) سقط من : ف ١ .

(٣) بعده فى الأصل ، ح ٣ : «فيها» .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٤٢٠ .

(٥) فى ح ١ ، م : «الديون» .

(٦) فى م : «فلا» .

(٧) الطبرانى (٧٤٩٣) . وقال الهيثمى : وفيه كلثوم بن زياد وبكر بن سهل الدمياطى وكلاهما وثق =

وأخرَج البيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» عن مقاتلِ بنِ سليمانَ قال : أقسَم اللهُ : ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾ . يعنى الصراطَ ، وذلك أن[1] جسرَ جهنمَ عليه سبعُ قناطرَ ، على كلِّ قنطرةٍ ملائكةٌ قيامٌ ، وجوهُهم مثلُ الجمرِ ، وأعينُهم مثلُ البرقِ ، يَسألُون الناسَ فى أولِ قنطرةٍ عن الإيمانِ ، وفى الثانيةِ يَسألونهم عن الصلواتِ الخمسِ ، وفى الثالثةِ يَسألونهم عن الزكاةِ ، وفى الرابعةِ يَسألونهم عن شهرِ رمضانَ ، وفى الخامسةِ يَسألونهم عن الحَجِّ ، وفى السادسةِ يَسألونهم عن العمرةِ ، وفى السابعةِ يَسألونَهم عن المظالمِ ، فمَن أتَى بما سُئِلَ عنه كما أُمِرَ جاز على الصراطِ ، وإلا حُبِسَ . فذلك قولُه : ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾[2] .

قولُه تعالى : ﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ﴾ الآية ، قال : كلّا ؛ أكذَبتُهما جميعًا ، ما بالغِنَى أكرمَك ، ولا بالفقرِ أهانَك ، ثم أخبَرهم بما يُهينُ ، ﴿بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ﴾ إلى آخرِه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : ظنَّ كرامةَ اللهِ فى كثرةِ[3] المالِ ، وهوانَه فى قِلَّتِه ، وكذَب ، إنما يُكرِمُ بطاعتِه [4]مَن أكرَم[4] ، ويُهينُ بمعصيتِه مَن أهان .

= وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٠/ ٣٥٤.

(١) ليس فى : الأصل ، ح ١، ح ٣، ن .

(٢) البيهقى (٩١٥) .

(٣) سقط من : ح ١، م .

(٤ - ٤) سقط من : م .

/وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه: ﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ﴾. قال: ضيَّقَه عليه. ٦/٣٤٩

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه، وابنُ مَردُويَه، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ، أن النبىَّ ﷺ قرَأ: (كلا بل لا يُكرِمون اليتيمَ * ولا يَحُضُّون) بالياءِ[(١)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن الحسنِ فى قولِه: (ويَأكُلونَ التُّراثَ). قال: الميراثَ، ﴿أَكْلًا لَّمًّا﴾. قال: نصيبَه ونصيبَ صاحبِه[(٢)].

وأخرَج [(٣)]عبدُ بنُ حميدٍ، و[(٣)] ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، [(٤)]وابنُ أبى حاتمٍ[(٤)]، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿أَكْلًا لَّمًّا﴾. قال: سَفًّا. وفى قولِه: ﴿حُبًّا جَمًّا﴾. قال: شديدًا[(٥)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿أَكْلًا لَّمًّا﴾. قال: أكلًا شديدًا[(٦)].

وأخرَج الطستىُّ فى «مسائلِه» عن ابنِ عباسٍ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿حُبًّا جَمًّا﴾. قال: كثيرًا. قال: وهل تعرِفُ العربُ ذلك؟

---

(١) الحاكم ٢/ ٢٨٠. وهى قراءة أبى عمرو ويعقوب وكذلك فى (ويأكلون) و(يحبون)، وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر بالتاء فى الأفعال الأربعة مع ضم الحاء فى (تحُضون)، وقرأ أبو جعفر وعاصم وحمزة والكسائى وخلف بالتاء فى الأفعال الأربعة مع فتح الحاء وألف بعدها. ينظر النشر ٢/ ٢٩٩.

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٣٧٩، ٣٨٠.

(٣ - ٣) سقط من: ص، ف ١.

(٤ - ٤) سقط من: م.

(٥) ابن جرير ٢٤/ ٣٨١، ٣٨٢، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٥٥.

(٦) ابن جرير ٢٤/ ٣٨٠.

قال: نعم، أما سمِعت قولَ أميةَ[(١)]:

إن تَغفِرِ اللَّهمَّ تَغفرْ جمًّا

وأيُّ عبدٍ لك لا أَلَمَّا[(٢)]

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن بكرِ[(٣)] بنِ عبدِ اللهِ المزنىِّ فى قولِه: ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا﴾. قال: اللَّمُّ الاعتداءُ فى الميراثِ، يأكلُ ميراثَه وميراثَ غيرِه[(٤)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ: (ويَأكُلونَ التُّراثَ). قال: الميراثَ، ﴿أَكْلًا لَّمًّا﴾. قال: شديدًا، (ويُحِبُّونَ المالَ حُبًّا جَمًّا). [(٥)]قال: شديدًا[(٥)].

وأخرَج الفريابىُّ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿أَكْلًا لَّمًّا﴾. قال: اللَّمُّ [(٦)]السَّفُّ، لفُّ كلِّ شىءٍ[(٦)]. اللَّفُّ، وفى قولِه: ﴿حُبًّا جَمًّا﴾. قال: الجَمُّ الكثيرُ[(٧)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه: ﴿أَكْلًا لَّمًّا﴾. قال: من طيِّبٍ أو خبيثٍ. وفى قولِه: ﴿حُبًّا جَمًّا﴾. قال: فاحشًا.

---

(١) بعده فى ح ١، م: «بن خلف». والرجز لأمية بن أبى الصلت، ديوانه ص ٥٨.

(٢) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ١٠٣.

(٣) فى م: «عكرمة».

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٣٨١.

(٥ - ٥) سقط من: ص، ف ١، ن.

والأثر عند ابن جرير ٢٤/ ٣٨٠، ٣٨٣.

(٦ - ٦) فى ح ١: «قال الف الف كل شىء»، وفى م: «اللف».

(٧) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٦٦، وفتح البارى ٨/ ٧٠٢ - وابن جرير ٢٤/ ٣٨٠.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : (ويَأكُلونَ التُّراثَ أكلًا لَمًّا) . قال : يَأكُلُ نَصيبِى ونصيبَك .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : (ويَأكُلون التُّراثَ) الآية . قال : كانُوا لا يُوَرِّثُون النساءَ ، ولا يُوَرِّثُون الصغارَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : الأكلُ اللَّمُّ الذى يَلُمُّ كلَّ شيءٍ يَجِدُه لا يَسألُ عنه ، يَأكلُ الذى له والذى لصاحبِه ، لا يدرِى أحلالًا أم حرامًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ ، أنه قال فى قولِه : (ويُحِبُّون المالَ حبًّا جمًّا) . قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما منكم من أحدٍ إلا ومالُ وارثِه أحبُّ إليه من مالِه ؟» . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، ما منا أحدٌ إلا ومالُه أحبُّ إليه من مالِ وارثِه . قال : «ليس لك من مالِك إلا ما أكَلتَ فأفنَيْتَ ، أو لَبِسْتَ فأبلَيْتَ ، أو أعطَيْتَ فأمضَيْتَ»[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ﴾ . بالتاءِ ورفعِ التاءِ ، ﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ﴾ . ممدودةً منصوبةَ التاءِ بالألفِ غيرَ مهموزةٍ ، ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ﴾ . بالتاءِ ، ﴿أَكْلًا لَّمًّا﴾ مثقَّلةً .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى هريرةَ ، أنه سمِع النبىَّ ﷺ يقرأُ : « (كلَّا بل لا يُكرِمُون اليتيمَ * ولا يَحضُّون على طعامِ المسكين * ويأكلون التراثَ أكلًا لمًّا *

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ٣٨١.

(٢) الحديث أصله عند أحمد ٦/١٢٩ (٣٦٢٦) ، والبخارى (٦٤٤٢) ، وغيرهما ، من طرق عن عبد الله بن مسعود .

ويُحِبُّون المالَ حبًّا جمًّا) » . الأربعةَ بالياءِ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عمرَ[١] قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يقرأُ : « (كلَّا بل لا يُكرِمُون اليتيمَ) » . إلى قولِه : « (ويُحبون المالَ) » . بالياءِ كلِّها .

قولُه تعالى : ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ . قال : تَحريكُها[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : تُحمَلُ الأرضُ والجبالُ ، فيُدَكُّ[٣] بعضُها على بعضٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ . قال : صفوفُ الملائكةِ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ . قال : جاء أهلُ السماواتِ كلُّ سماءٍ صفًّا .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى سعيدٍ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ تَغَيَّرَ رسولُ اللهِ ﷺ وعُرِفَ فى وجهِه ، حتى اشتَدَّ على أصحابِه ما رأَوا من حالِه ، فسأله علىٌّ ، فقال : «جاء جبريلُ فأقرأنى هذه الآيةَ : ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾

---

(١) فى الأصل : « عمرو » .

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٣٨٣.

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « فتدك » .

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٣٨٩.

وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ﴾» . فقيل : وكيف يُجاءُ بها ؟ قال : «يَجيءُ بها سبعون ألفَ ملكٍ ، يَقُودونها بسبعين ألفَ زمامٍ ، فتَشرُدُ شَرْدةً لو تُرِكَتْ لأحرَقَتْ أهلَ الجمعِ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «هل تدرون ما تفسيرُ هذه الآيةِ : ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ﴾ . قال : إذا كان يومُ القيامةِ تُقادُ جهنمُ بسبعين ألفَ زمامٍ ، بيدِ سبعين ألفَ ملكٍ ، فتَشرُدُ شَرْدةً لولا أنَّ اللهَ حبَسها لأحرَقَت السماواتِ والأرضَ» .

وأخرَج ابنُ وهبٍ فى كتابِ «الأهوالِ» عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : جاء جبريلُ إلى النبىِّ ﷺ فناجاه ، ثم قام النبىُّ ﷺ منكسرَ الطرفِ ، فسأله علىٌّ ، فقال : «أتانى جبريلُ فقال لى : ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجِاْىٓءَ/ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ﴾ . وجِيءَ بها تُقادُ بسبعين ألفَ زمامٍ ، ٣٥٠/٦
كلُّ زمامٍ يَقودُه سبعون ألفَ ملكٍ ، فبينما هم كذلك[(٢)] إذ شَرَدت عليهم شردةً انفلَتَتْ من أيديهم ، فلولا أنهم أدرَكوها لأحرَقَت مَن فى الجمعِ فأخَذوها » .

وأخرَج مسلمٌ ، والترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يُؤتَى بجهنمَ يومَئذٍ لها سبعون ألفَ زمامٍ ، مع كلِّ زمامٍ سبعون ألفَ ملكٍ يَجُرُّونها»[(٣)] .

---

(١) ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٤/ ٢٠٦، ٢٠٧.

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن .

(٣) مسلم (٢٨٤٢) ، والترمذى (٢٥٧٣) ، وابن جرير ٣٨٩/٢٤ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وعبدُ بنُ حميدٍ، والترمذىُّ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ «الزهدِ»، وابنُ جريرٍ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه: ﴿وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ﴾. قال: «جِىءَ بها تُقادُ بسبعين ألفَ زمامٍ، مع كلِّ زمامٍ سبعون ألفَ ملكٍ يَقودُونها»[1].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾. إلى قولِه: ﴿لحياتي﴾. قال: علِم واللهِ أنه صادقٌ، هناك حياةٌ طويلةٌ لا موتَ فيها، [2]آخرَ ما[2] عليه[3].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه: ﴿يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾. قال: يريدُ التوبةَ. وفى قولِه: ﴿يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى﴾. يقولُ: عمِلتُ فى الدنيا لحياتِى فى الآخرةِ.

[4]وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، [5]وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباس فى قولِه: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ﴾. يقولُ: وكيف له![4][6].

وأخرَج الفِريابىُّ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ[5]، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى﴾. قال: الآخرةِ[7].

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٥١، والترمذى عقب ح (٢٥٧٣)، وابن جرير ٢٤/ ٣٨٩.

(٢ - ٢) فى ح ١، م: «أحسن مما».

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٢٢.

(٤ - ٤) سقط من: ح ١.

(٥ - ٥) سقط من: م.

(٦) ابن جرير ٢٤/ ٣٩٠، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٥٥.

(٧) ابن جرير ٢٤/ ٣٩١.

وأخرَج أحمدُ، [1]وابنُ المباركِ[1]، والبخاريُّ في «التاريخِ»، والطبرانيُّ، [1]وأبو نعيمٍ، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ»[1]، عن محمدِ بنِ أبي عَمِيرةَ، [2]وكان من أصحابِ[2] رسولِ اللَّهِ ﷺ، قال: لو أن عبدًا جُرَّ[3] على وجهِه من يومِ وُلِدَ إلى أن يموتَ هَرَمًا في طاعةِ اللهِ [4]لحقَره يومَ القيامةِ، و[4]لَوَدَّ أنه رُدَّ إلى الدنيا كيما يَزدادَ من الأجرِ والثوابِ[5].

قولُه تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ﴾ الآية.

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ﴾ الآية. قال: لا يعذبُ بعذابِ اللهِ أحدٌ، ولا يوثقُ بوَثاقِ اللهِ أحدٌ.

وأخرَج أبو نعيمٍ في «الحليةِ»، من طريقِ خارجةَ بنِ زيدِ بنِ ثابتٍ، عن أبيه، أنَّ النبيَّ ﷺ قرأ: «(فيومَئذٍ لا يُعَذَّبُ عذابَه أحدٌ * ولا يُوثَقُ وثاقَه أحدٌ)»[6].

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، والبغويُّ،

(١ - ١) سقط من: م.

(٢ - ٢) في الأصل، ص، ف ١، ح ٣، ن: «قال: قال».

(٣) كذا في النسخ، وتاريخ البخاري، والمعجم الكبير، والشعب. وفي المسند، والزهد لابن المبارك، ومعرفة الصحابة: «خر». ولعله الصواب، أي: سجد لله. كما في هامش تاريخ البخاري بخط ابن ناصر على حاشية الأصل.

(٤ - ٤) في م: «إلى يوم القيامة».

(٥) أحمد ١٩٧/٢٩ (١٧٦٥٠)، وابن المبارك (٣٤)، والبخاري ١/ ١٥، والطبراني ٢٤٩/١٩ (٥٦٢)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ١٨٩/١ (٦٧٧)، والبيهقي (٧٦٨). وقال محققو المسند: إسناده صحيح.

(٦) أبو نعيم ٥/ ٣٦٢. وهذه القراءة قرأ بها الكسائي ويعقوب. وقرأ الباقون بكسر الذال من ﴿يعذِّب﴾ والثاء من ﴿يوثِق﴾. النشر ٢/ ٢٩٩.

والحاكمُ وصحَّحه ، وأبو نعيمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى قِلابةَ ، عمن أقرأه النبىُّ ﷺ ، وفى روايةٍ عن[(١)] مالكِ بنِ الحويرثِ ، أن النبىَّ ﷺ أقرأه - وفى لفظٍ : أقرأ أباه - : (فيومَئذٍ لا يُعذِّبُ عذابَه أحدٌ * ولا يُوثَقُ وثاقَه أحدٌ) . منصوبةَ الذالِ والثاءِ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والضياءُ فى «المختارةِ» ، من طريقِ سعيدِ ابنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ . قال : المؤمنةُ ، ﴿ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ﴾ . يقولُ : إلى جسدِك . قال : نزَلت هذه الآيةُ وأبو بكر جالسٌ ، فقال : يا رسولَ اللهِ ، ما أحسَن هذا ! فقال : [٤٥١و] «أما إنه سيقالُ لك هذا»[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ فى «الحليةِ» ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : قُرِئَتْ عندَ النبىِّ ﷺ : ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ . فقال أبو بكرٍ : إن هذا لحَسَنٌ ! فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «أمَا إن الملكَ سيقولُها لك عندَ الموتِ»[(٤)] .

---

(١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٣٩١، ٣٩٢، والحاكم ٢/ ٢٥٥، وأبو نعيم فى معرفة الصحابة ٢/١١٣ (٢١٦٣ - ٢١٦٥) . والحديث عند أحمد ٣٤/٢٩٢ (٢٠٦٩١)، وأبى داود (٣٩٩٦، ٣٩٩٧) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٨٦٠، ٨٦١) .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٤٢٣ - وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/٧٠٣ - والضياء ١٠/ ١٢٤، ١٢٥ (١٢٤) .

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٣٩٦، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٤٢٣ - وأبو نعيم ٤/ ٢٨٣. وقال ابن كثير : وهذا مرسل حسن .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ فى «نوادرِ الأصولِ» ، من طريقِ ثابتِ بنِ عَجلانَ ، عن سُليمِ بنِ[(١)] عامرٍ قال : سَمِعتُ أبا بكرٍ الصديقَ يقولُ : قرأتُ[(٢)] عندَ رسولِ اللهِ ﷺ هذه الآيةَ : ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ . فقلتُ : ما أحسنَ هذا يا رسولَ اللهِ ! فقال : «يا أبا بكرٍ ، أما إن المَلَكَ سيقولُها لك عندَ الموتِ»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ جويبرٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : «مَن يشترِى بئرَ رُومةَ نَستَعْذِبُ بها غفَر اللهُ له» . فاشتراها عثمانُ ، فقال النبىُّ ﷺ : «هل لك أن تجعلَها سقايةً للناسِ ؟» . قال : نعم . فأنزَل اللهُ فى عثمانَ بنِ عفانَ : ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ الآية .

[(٤)]وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ . قال : نزَلت فى عثمانَ بنِ عفانَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ . قال : هو النبىُّ ﷺ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن بُريدةَ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ . قال : يعنى نفسَ حمزةَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ

---

(١) بعده فى ح ١، م : «أبى» . وينظر تهذيب الكمال ١١/ ٣٤٤.

(٢) فى الأصل، ح ١، ح ٣، ن، م : «قرئت» .

(٣) الحكيم الترمذى ١/ ١٠٩، ١١٠.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل، ح ٣.

ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ . قال : المُصَدِّقَةُ[(١)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ . قال : التى أيْقَنَت بأنَّ اللهَ ربُّها ، [(٢)]وضرَبت لأمرِ اللَّهِ جأشًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى شيخٍ[(٣)] الهُنائيِّ قال : فى قراءة أُبَيٍّ : (يأيَّتُها النفسُ الآمنةُ المطمئنةُ) ، (فادْخُلى فى عَبْدى)[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرأها : (فادخلِى فى عَبْدِى) [(٥)]على التوحيدِ[(٥)] .

٣٥١/٦ وأخرَج ابنُ / جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ﴾ . قال : تُرَدُّ الأرواحُ يومَ القيامةِ فى الأجسادِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : يَسيلُ وادٍ من أصلِ العرشِ ، فتَنبُتُ فيه كلُّ دابةٍ على وجهِ الأرضِ ، ثم تَطيرُ الأرواحُ ، فتُؤمَرُ أن تَدخُلَ الأجسادَ ، فهو قولُه : ﴿ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ .

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ٣٩٣.

(٢ - ٢) سقط من : م .

والأثر عند ابن جرير ٢٤/ ٣٩٤، ٣٩٥.

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن ، م : « الشيخ » .

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٣٩٥، ٣٩٩. وهما قراءتان شاذتان . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٧٤.

(٥ - ٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : « بالتوحيد » .

والأثر عند ابن جرير ٢٤/ ٣٩٩.

(٦) ابن جرير ٢٤/ ٣٩٧.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ﴾ . قال : بما أُعطِيَتْ من الثوابِ ، ﴿مَّرۡضِيَّةٗ﴾ عنها بعملِها ، ﴿فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي﴾ المؤمنين .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ﴾ الآية . قال : إن اللهَ إذا أراد قبضَ رُوحِ[(١)] عبدِه المؤمنِ اطمَأنَّت النفسُ [(٢)]إلى اللَّهِ[(٢)] واطْمأنَّ اللَّهُ[(١)] إليها ، ورضِيَت عن اللهِ ، ورضِى اللهُ عنها ، أمَر بقبضِها فأدخَلها الجنةَ ، وجعَلها من عبادِه الصالحين[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ﴾ . قال : هذا عندَ الموتِ ، رجوعُها إلى ربِّها خروجُها من الدنيا ، فإذا كان يومُ القيامةِ قيل لها : ﴿فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ٢٩ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي﴾[(٤)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى أمامةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال لرجلٍ : «قلِ : اللَّهم إنى أسألُك نفسًا مطمئنةً ، تؤمنُ بلقائِك ، وترضَى بقضائِك ، وتَقنعُ بعطائِك»[(٥)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ﴾ . قال : المُخبِتَةُ إلى اللهِ .

---

(١) سقط من : م .

(٢ - ٢) فى ح ١، م : «إليه» .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٦٧، وفتح البارى ٨/ ٧٠٣.

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٣٩٦، ٣٩٧.

(٥) الطبرانى (٧٤٩٠) ، وابن عساكر ٦٩/ ١٥٨. وقال الهيثمى : وفيه من لم أعرفه . مجمع الزوائد ١٠/ ١٨٠.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ والحسنِ : ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ . (١) قالا : المطمئنةُ (١) إلى ما قال اللهُ ، والمُصَدِّقَةُ بما قال اللَّهُ (٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ . قال : هذا المؤمنُ ، اطمأنَّ إلى ما وعَد اللهُ ، ﴿فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى﴾ . قال : ادخُلِى فى الصالحين ، ﴿وَٱدْخُلِى جَنَّتِى﴾ (٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ : ﴿ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ﴾ . قال : إلى جسدِك .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ فى الآيةِ قال : إن المؤمنَ إذا مات أُرِى منزلَه من الجنةِ ، فيقولُ تبارَك وتعالى : ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ عندى (٤) ، ﴿ٱرْجِعِىٓ﴾ إلى جسدِك الذى خرَجتِ منه ، ﴿رَاضِيَةً﴾ ما رأيتِ من ثوابِى ، مرضيًّا عنك ؛ حتى يسألَك منكرٌ ونكيرٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ : ﴿فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى﴾ . قال : مع عبادِى .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ : ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ الآية . قال : بُشِّرَتْ بالجنةِ عندَ الموتِ ، وعندَ البعثِ ، ويومَ الجمعِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : مات ابنُ عباسٍ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٣٧٢، وابن جرير ٢٤/ ٣٩٣، ٣٩٤.

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٣٩٣، ٣٩٨.

(٤) سقط من : م .

بالطائفِ ، فجاء طيرٌ لم [(١) نرَ على (١)] خِلْقَتِه فدخَل نعشَه ، ثم لم يُرَ خارجًا منه ، فلما دُفِنَ تُلِيت هذه الآيةُ على شفيرِ القبرِ لا يُدرَى من تلَاها : ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى﴾[(٢)] .

[(٣) وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » عن عكرمةَ ، مثلَه (٣)] .

(١ - ١) فى ح ١، ن ، م : « ترعين » .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٤٢٣ - والطبرانى (١٠٥٨١) . وقال الهيثمى : ورجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٩/ ٢٨٥.

(٣ - ٣) سقط من : ح ١، م .

سورةُ البلدِ

مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ : « لا أقسمُ بهذا البلدِ » بمكةَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثلَه .

قولُه تعالى : ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه تعالى : ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ . قال : مكةَ ، ﴿وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ . يعنى بذلك[(٢)] النبىَّ ﷺ ؛ أحَلَّ اللهُ له يومَ دخَل مكةَ أن يَقتُلَ مَن شاء ، ويَستَحْيِيَ مَن شاء ، فقتَل يومَئذٍ ابنَ خَطَلٍ صَبْرًا وهو آخِذٌ بأستارِ الكعبةِ ، فلم يَحِلَّ لأحدٍ من الناسِ بعدَ رسولِ اللهِ ﷺ أن يَقتُلَ فيها حرامًا حرَّمه[(٣)] اللهُ ، فأحَلَّ اللهُ له ما صنَع بأهلِ مكةَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ . قال : مكةَ ، ﴿وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ . قال : أنت يا محمدُ يَحِلُّ لك أن تُقاتِلَ به ، وأما غيرُك فلا[(٥)] .

---

(١) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٧٥٧، والبيهقى فى الدلائل ٧/ ١٤٣، ١٤٤.

(٢) فى ح ٣، م : « بهذا » .

(٣) فى الأصل ، ح ١: « لحرمة » ، وفى ح ٣، م : « بحرمة » ، وفى ن : « ماحرمه » .

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٤٠١، ٤٠٣.

(٥) ابن جرير ٢٤/ ٤٠١، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٧٠٣، ٧٠٤.

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى برزةَ الأسلمىِّ قال : فىَّ نزَلت هذه الآيةُ : ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ . خرَجتُ فوجَدتُ عبدَ اللهِ بنَ خَطَلٍ (١ وهو متعلِّقٌ ١) بأستارِ الكعبةِ فضرَبتُ عنقَه بينَ الرُّكْنِ والمقامِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لما افتتَح (٢) النبىُّ ﷺ مكةَ (٣) أخَذ أبو برزةَ الأسلمِىُّ (٤ هو وسعيدُ بنُ حُريثٍ ٤) - عبدَ اللهِ بنَ خطلٍ ، وهو الذى كانت قريشٌ تُسَمِّيه ذا القلبَيْنِ ، فأنزَل اللهُ : ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٖ مِّن قَلۡبَيۡنِ فِي جَوۡفِهِۦۚ﴾ [الأحزاب : ٤] . فقدَّمه أبو برزةَ فضرَب (٥) عنقَه ، وهو متعلِّقٌ بأستارِ الكعبةِ ، فأنزَل اللهُ فيه : ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ . وإنما كان ذلك لأنه قال لقريشٍ : أنا أعلمُ لكم عِلْمَ محمدٍ . فأتَى النبىَّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنى أُحِبُّ أن تَستَكْتِبَنى . قال : «فاكتُبْ» . فكان إذا أملَى عليه من القرآنِ : ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء : ١٧] . كتَب : وكان اللهُ حكيمًا عليمًا . وإذا أملَى عليه : ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء : ٩٦] . كتَب : /وكان اللهُ رحيمًا غفورًا . ثم يقولُ : يا رسولَ اللهِ ، أقرأُ عليك ما كَتَبْتُ ؟ ٣٥٢/٦
فيقولُ : «نعم» . فإذا قرَأ عليه : وكان اللهُ حكيمًا عليمًا . أو : رحيمًا غفورًا . قال له النبىُّ ﷺ : «ما هكذا أملَيتُ عليك ، وإنَّ اللهَ لكذلك ؛ إنه لغفورٌ

(١ - ١) فى ح ٣، م : « متعلقا » .

(٢) فى ح ١، م : « فتح » .

(٣) فى ح ١، ح ٣، م : « الكعبة » .

(٤ - ٤) فى النسخ : « وهو سعيد بن حرب » . والمثبت من التمهيد ٦/ ١٧٠. وأبو برزة الأسلمى هو نضلة بن عبيد بن عابد ، ويقال غير ذلك فى اسمه ونسبه ، وأما سعيد بن حريث فهو أخو عمرو بن حريث ، القرشى المخزومى ، له صحبة . وينظر تهذيب الكمال ١٠/ ٣٨١، ٢٩/ ٤٠٧.

(٥) فى ح ٣، م : « فضربت » .

رحيمٌ ، وإنه لرحيمٌ غفورٌ» . فرجَع إلى قريشٍ فقال : ليس آمرُه بشيءٍ . كنتُ (١آخُذُ به١) فيتصرَّف(٢) . فلم يُؤَمِّنْه ، فكان أحدَ الأربعةِ الذين لم يُؤَمِّنْهم النبيُّ ﷺ(٣) .

وأخرَج الفريابيُّ(٤) ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَآ أُقۡسِمُ﴾ . قال : ﴿لَا﴾ ردًّا عليهم ، ﴿أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ .

وأخرَج الفريابيُّ ، (٥وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ٥) ، عن مجاهدٍ : ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ . يعنى مكةَ ، ﴿وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ . يعنى رسولَ اللهِ ﷺ ؛ يقولُ : أنت فى حِلٍّ مما صنَعْتَ فيه(٦) .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ . يقولُ : لا تُؤاخَذُ بما عمِلتَ فيه ، وليس عليك فيه ما على الناسِ(٧) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن منصورٍ قال : سأل رجلٌ مجاهدًا عن هذه الآيةِ : ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ . قال : لا أدرِى . ثم فسَّرها لى فقال : ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ الحرامِ ، ﴿وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ الحرامِ ، أُحلَّ(٨) له

(١ - ١) فى ص ، ف ١ : « أجذبه » .

(٢) فى الأصل : « فيتفرق » ، وفى ح ٣، ن ، م : « فينصرف » .

(٣) الحديث عند ابن عبد البر فى التمهيد ٦/ ١٧٠، ١٧١ مختصرا .

(٤) بعده فى الأصل : « وابن جرير » .

(٥ - ٥) فى ح ١، م : « وابن أبى حاتم » .

(٦) ابن جرير ٢٤/ ٤٠١، ٤٠٣، ٤٠٤.

(٧) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٦٨، وفتح البارى ٨/٧٠٣ - وابن جرير ٢٤/ ٤٠٤.

(٨) بعده فى ص ، ف ١، ح ٣، م : « الله » .

ساعةً من النهارِ ؛ قِيلَ له : ما صنَعْتَ فيه من شيءٍ فأنت فى حِلٍّ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ . قال : مكةَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى صالحٍ : ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ . قال : مكةَ ، ﴿وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ . قال : أُحِلَّتْ له ساعةً من نهارٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ . قال : مكةَ ، ﴿وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ . قال : أنت به غيرُ حَرِجٍ ولا آثمٍ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطيةَ : ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ . قال : أُحِلَّتْ مكةُ للنبىِّ ﷺ ساعةً من النهارِ ، ثم أُطْبِقَت[(٢)] إلى يومِ القيامةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ : ﴿وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ . قال : أحلَّها اللهُ لمحمدٍ ﷺ ساعةً من نهارٍ يومَ الفتحِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ : ﴿وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ . يعنى محمدًا ﷺ ؛ يقولُ : أنت حلٌّ بالحرمِ فاقتُلْ إن[(٣)] شِئْتَ أو دَعْ .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣٧٣، وابن جرير ٢٤/ ٤٠٢، ٤٠٤، ٤٠٥.

(٢) فى ح ١، م : « حرمت » .

(٣) فى ن : « من » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [(١) وابنُ المنذرِ (١)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عطاءٍ : ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ . قال : إن اللهَ حرَّم مكةَ يومَ خلَق السماواتِ والأرضَ ، فهى حرامٌ إلى أن تقومَ الساعةُ ، لم تَحِلَّ لبشرٍ إلا لرسولِ اللهِ ﷺ ساعةً من نهارٍ ، لا يُختَلَى خَلاها[(٢)] ، ولا يُعضَدُ عِضاهُها[(٣)] ، ولا يُنفَّرُ صيدُها ، ولا تَحِلُّ لُقَطَتُها إلا لمعرِّفٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ : ﴿وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ . قال : لم يكنْ بها أحدٌ حِلًّا غيرَ النبىِّ ﷺ ، كلُّ من كان بها حـرامٌ لم يَحِلَّ لهم أن يُقاتِلُوا فيها ، ولا [٤٥١ظ] يَستَحِلُّوا فيها[(٥)] حُرمَةً[(٤)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن شُرَحبيلَ[(٦)] بنِ سعدٍ : ﴿وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ . قال : يُحَرِّمُون أن يَقتُلُوا بها الصيدَ ، ويعضُدُوا بها شجرةً ، ويَستحِلُّون إخراجَك وقتلَك !

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، من طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ . قال : أحلَّ له أن يَصنعَ فيه ما شاء ،

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م .

(٢) الخَلا مقصور : النبات الرطب الرقيق ما دام رطبا ، واختلاؤه : قطعه ، وأخلت الأرض : كثر خلاها ، فإذا يبس فهو حشيش . النهاية ٢/ ٧٥.

(٣) العضاه : شجر أم غَيْلان ، وكل شجر عظيم له شوك الواحدة : عِضَةٌ بالتاء ، وأصلها عِضَهة . وقيل : واحدته عِضاهة . وعَضَهْت العِضاة . إذا قطعتها . النهاية ٣/ ٢٥٥.

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٤٠٥.

(٥) سقط من : ح ١ ، م .

(٦) فى ص : « شراحيل » . وينظر تهذيب الكمال ١٢/ ٤١٣.

﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ . يعنى بالوالدِ آدمَ ، وما وَلَد : وَلَدَه[١] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ . قال : الوالدُ الذى يَلِدُ ، وما وَلَد : العاقِرُ الذى[٢] لا يَلِدُ من الرجالِ والنساءِ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى عمرانَ الجونىِّ : ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ . قال : إبراهيمُ وما ولَد[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ . قال : مكةَ ، ﴿وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ . قال : مكةَ ، ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ . قال : آدمَ ، ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ . قال : فى اعتدالٍ وانتصابٍ[٥] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ . قال : آدمَ وما ولَد ، ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ﴾ . قال : وقَع هٰهنا القسمُ ، ﴿فِى كَبَدٍ﴾ . قال : فى مَشَقَّةٍ يُكابِدُ أمرَ الدنيا وأمرَ الآخرةِ ، ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا﴾ . قال : كثيرًا[٦] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ[٧] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن

---

(١) الحاكم ٢/ ٥٢٣.

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٤٠٦ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٤٢٥.

(٤) ابن جرير ٢٤/٤٠٨ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٤٢٥ .

(٥) ابن جرير ٢٤/٤٠١ ، ٤١٠ ، والطبرانى (١٢٤١٢) .

(٦) عبد الرزاق ٢/٣٧٣ ، وابن جرير ٢٤/٤٠٧ - ٤٠٩ ، ٤١٣ ، ٤١٤ .

(٧) بعده فى م : « وابن المنذر » .

مجاهدٍ : ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ . قال : الوالدُ : آدمُ ، وما وَلَد : ولَدُه ، ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ . قال : فى شِدَّةٍ ، ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا﴾ . قال : كثيرًا ، ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ . قال : لم يَقدِرْ عليه أحدٌ[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ . قال : آدمَ وما ولَد ، ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ : فى انتصابٍ[(٢)] .

[(٣)]وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ . قال : فى نصبٍ[(٣)] .

[(٤)]وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ . قال : فى شِدَّةٍ[(٤)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، من طريقِ عطاءٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ . قال : فى شِدَّةِ خَلْقٍ ؛ فى وِلادتِه ونبتِ أسنانِه وسرَرِه[(٥)] ومعيشتِه وختانِه[(٦)] .

---

(١) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٣٦٨/٤ - وابن جرير ٤٠٦/٢٤ ، ٤٠٧ ، ٤١٠ ، ٤١٣ .

(٢) فى ص ، ف١ ، ن ، م : « نصب » .

(٣ - ٣) سقط من : ف١ ، ح١ ، م .
والأثر عند ابن جرير ٤٠٨/٢٤ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ .
والأثر عند ابن جرير ٤١٠/٢٤ .

(٥) فى ح١ ، م ، والحاكم : « سوره » .

(٦) ابن جرير ٤١٠/٢٤ مختصرًا ، والحاكم ٥٢٣/٢ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ[(١)] ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ . قال : [(٢)] خلَق اللهُ كلَّ شيءٍ يمشى على أربعةٍ ، إلا الإنسانَ فإنه خُلِق منتصبًا[(٢)] .

/وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ . ٣٥٣/٦
قال : منتصبًا[(٣)] فى بطنِ أمِّه .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ . قال : منتصبًا فى بطنِ أمِّه ؛ إنه قد وُكِّلَ به ملكٌ إذا نامَت الأمُّ أو اضطجَعَتْ رفَع رأسَه ، لولا ذلك لغرِق فى الدمِ[(٤)] .

وأخرَج الطستيُّ فى «مسائلِه» عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ . قال : فى اعتدالٍ واستقامةٍ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ لبيدِ بنِ ربيعةَ[(٥)] :

يا عينُ هلَّا بَكَيتِ أَرْبَدَ إذ ... قُمْنا وقام الخصومُ فى كَبَدِ[(٦)]

وأخرَج الفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن إبراهيمَ - أحسَبُه عن عبدِ اللهِ : ﴿فِى كَبَدٍ﴾ . قال : منتصبًا .

وأخرَج ابنُ المباركِ فى «الزهدِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن

---

(١) بعده فى ح١ : « من طريق مقسم » ، وبعده فى م : « عن مقسم » .

(٢ - ٢) فى ح١ ، م : « خلق الله الإنسان منتصبًا ، وخلق كل شيء يمشى على أربع » .

(٣) فى ح١ ، م : « منتصب » .

(٤) أبو الشيخ (١٠٩١) .

(٥) شرح ديوانه ص ١٦٠ .

(٦) مسائل نافع (٤٩) .

الحسنِ : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ . قال : يُكابِدُ مضايقَ الدنيا وشدائدَ الآخرةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المباركِ عن الحسنِ ، أنه قرَأ هذه الآيةَ : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ . قال : لا أعلمُ خليقةً يُكابِدُ من الأمرِ ما يكابدُ هذا الإنسانُ[(٢)] .

[(٣)]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ . قال : يكابدُ[(٣)] أمورَ الدنيا ، وأمورَ الآخرةِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ : ﴿فِى كَبَدٍ﴾ . قال : شدةٍ وطولٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٥)]عن ابنِ زيدٍ[(٥)] : ﴿فِى كَبَدٍ﴾ . قال : فى السماءِ خُلِق آدمُ[(٦)] .

وأخرَج أبو يعلى ، والبغوىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن رجلٍ من بنى عامرٍ قال : صَلَّيْتُ خلفَ النبىِّ ﷺ ، فسمِعتُه يقرأُ : « ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ ، ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ » . يعنى بفتحِ السينِ من « يَحسَبُ »[(٧)] .

---

(١) ابن المبارك (٢٣١) ولكن عن سعيد بن أبى الحسن ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٢٦/٨ .

(٢) ابن المبارك (٢٣٠) .

(٣ - ٣) سقط من : ف١ ، ح٣ ، ن . ومكانه فى الأصل : « فى » .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٢٦/٨ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) ابن جرير ٤١٢/٢٤ .

(٧) وهى قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة وأبى جعفر ، وبكسرها قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو والكسائى ويعقوب وخلف . ينظر النشر ١٧٨/٢ .

والحديث عند أبى يعلى - كما فى المطالب العالية (٤١٧٩) ، وإتحاف السادة المهرة (٦٦٠٧) . وقال البوصيرى : سنده ضعيف لجهالة بعض رواته .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ الآية ، قال : الكافرُ يحسبُ أن لن يَقدِرَ اللهُ عليه ولم يرَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَالًا لُّبَدًا﴾ . قال : كثيرًا[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا﴾ . قال : أنفَقْتُ مالًا فى الصدِّ عن سبيلِ اللهِ ، ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ . قال : الأحدُ : اللهُ عزَّ وجلَّ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا﴾ . قال : أيَمُنُّ علينا ؟ فما فضَّلناه أفضلُ ، ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ﴾ وكذا وكذا ؟!

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ﴾ الآية . قال : نعمٌ من اللهِ متظاهرةٌ يُقَرِّرُك[2] بها كيما تشكُرَ[3] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن مكحولٍ قال : قال النبىُّ ﷺ : «يقولُ اللهُ : يا بنَ آدمَ ، قد أنعَمْتُ عليك [4]نِعمًا عظامًا لا تُحصِى عددَها[5] ، ولا تُطيقُ شكرَها ، وإن مما أنعمتُ عليك[4] أن جعَلتُ لك عينين تَنظُرُ بهما ، وجعَلتُ لهما غطاءً ، فانظُرْ بعينيك إلى ما أحلَلْتُ لك ، فإن رأيتَ ما حَرَّمتُ عليك فأطبِقْ عليهما

---

(١) ابن جرير ٢٤/٤١٣ .

(٢) فى ح١ ، م : « يقررنا » .

(٣) فى ح١ ، م : « نشكر » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، ن .

(٥) ليس فى : الأصل . وفى ح١ ، م : « عدها » .

غطاءَهما ، وجعلتُ لك لسانًا وجعلتُ له غلافًا ، فانطقْ بما أمرتُك وأحلَلْتُ لك ، فإن عرَض لك ما حرَّمْتُ عليك فأغلِقْ عليك لسانَك ، وجعَلتُ لك فرْجًا ، وجعلتُ لك سِتْرًا ، فأصِبْ بفرجِك ما أحلَلْتُ لك ، فإن عرَض لك ما حرَّمْتُ عليك فأرْخِ عليك سِترَك ، ابنَ آدمَ ، إنك لا تَحَمَّلُ سَخَطِى ، ولا تُطيقُ[1] انتقامِى»[2] .

قولُه تعالى : ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ . قال : سبيلَ الخيرِ والشرِّ[3] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ . قال : عرَّفناه سبيلَ الخيرِ والشرِّ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ . قال : الهُدى والضلالةَ[5] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ ، مثلَه .

---

(١) فى م : « تستطيع » .

(٢) ابن عساكر ٢٢٩/٦٦ .

(٣) عبد الرزاق ٣٧٤/٢ ، وابن جرير ٤١٥/٢٤ ، والطبرانى (٩٠٩٧) ، والحاكم ٥٢٣/٢ . وقال الحافظ : إسناده حسن . فتح البارى ٧٠٤/٨ .

(٤) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٣٦٨/٤ ، وفتح البارى ٧٠٤/٨ .

(٥) ابن جرير ٤١٦/٢٤ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٥٦/٢ .

(١) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ . قال : سبيلَ الخيرِ والشرِّ (١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ ، والضحاكِ ، مثلَه .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عليٍّ ، أنه قيلَ له : إن ناسًا يقولون (٢) : ﴿ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ : الثَّدْيَيْن . قال : الخيرَ والشرَّ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ سنانِ بنِ سعدٍ (٣) ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «هما نَجدان ، فما جعل نجدَ الشرِّ أحبَّ إليكم من نجدِ الخيرِ» (٤) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، من طرقٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ . قال : ذُكِرَ لنا أن النبىَّ ﷺ كان يقولُ : «أيُّها الناسُ ، إنما هما النَّجْدانِ (٥) ؛ نَجْدُ الخيرِ ، ونَجْدُ الشرِّ ، فما جعَل نجدَ الشرِّ أحبَّ إليكم من نجدِ الخيرِ» (٦) .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى أمامةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : «يأيُّها الناسُ ، إنما هما

(١ - ١) سقط من : ح١ ، ح٣ ، م .
والأثر عند ابن جرير ٤١٦/٢٤ .

(٢) بعده فى ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، م : « إن » .

(٣) فى ح١ ، م : « سعيد » . وينظر تهذيب الكمال ٢٦٥/١٠ .

(٤) الحديث أورده ابن عدى فى الضعفاء ١١٩٣/٣ فى ترجمة سنان بن سعد .

(٥) فى ح١ ، م : « نجدان » .

(٦) عبد الرزاق ٣٧٤/٢ ، وابن جرير ٤١٧/٢٤ ، ٤١٨ .

٣٥٤/٦ نَجدان ؛ نجدُ خيرٍ ونجدُ شرٍّ ، فما جعَل نجدَ الشرِّ أحبَّ / إليكم[(١)] من نجدِ الخيرِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : ذُكِرَ لنا أن النبيَّ ﷺ قال . فذكَر مثلَه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، عن أبى هريرةَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : «إنما هما النجدان[(٤)] ؛ نجدُ الخيرِ ونجدُ الشرِّ ، فلا يكنْ نَجدُ الشرِّ أحبَّ إليكم[(٥)] من نجدِ الخيرِ »[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٧)]وابنُ جريرٍ[(٧)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ . قال : الثَّدْيَيْن[(٨)] .

قولُه تعالى : ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾ . قال : جبلٌ زلَّالٌ[(٩)] فى جهنمَ[(١٠)] .

---

(١) سقط من : ح١ ، م .

(٢) الطبرانى (٨٠٢٠) ، وفى الأوسط (٢٥٤١) . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ١٨٧٩) .

(٣) ابن جرير ٤١٨/٢٤ .

(٤) فى ح١ ، ن ، م : « نجدان » .

(٥) فى ح١ ، ح٣ ، م : « إلى أحدكم » .

(٦) ابن مردويه - كما فى فتح البارى ٧٠٤/٨ .

(٧ - ٧) سقط من : م .

(٨) عبد الرزاق ٣٧٤/٢ ، وابن جرير ٤١٩/٤ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٢٧/٨ .

(٩) سقط من : م . وفى ص : « ولاد » ، وفى ن : « زللا » ، وعند ابن جرير : « أزل » . وزلال مبالغة من زلل إذا زلق . وينظر اللسان (ز ل ل) .

(١٠) ابن أبى شيبة ٣٢٦/١٣ ، وابن جرير ٤٢٠/٢٤ ، وابن أبى حاتم - كما فى التخويف من النار ص ٧٦ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ ، مثلَه[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : العقبةُ النارُ .

وأخرَج [٢]عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ[٢] ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : النارُ[٣] عقبةٌ دونَ الجنةِ[٤] ، واقتحامُها ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ الآية[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن [٦]أبى رجاءٍ[٦] قال : بلَغنى أن العقبةَ التى ذكَر اللهُ فى كتابِه مَطلَعُها سبعةُ آلافِ سنةٍ ، ومَهبِطُها سبعةُ آلافِ سنةٍ[٧] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾ . قال : عقبةٌ بينَ الجنةِ والنارِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى صالحٍ : ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾ . قال : عقبةٌ بينَ الجنةِ والنارِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن كعبِ الأحبارِ قال : العقبةُ سبعون درجةً فى جهنمَ[٨] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيد : ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾ . قال : ألا سلَك

---

(١) ابن جرير ٢٤/٤٢٠ .

(٢ - ٢) فى م : « عبد بن حميد » .

(٣) فى النسخ : « للناس » . والمثبت من مصدرى التخريج . وينظر فتح البارى ٨/٧٠٤ .

(٤) عند ابن جرير : « الجسر » .

(٥) عبد الرزاق ٢/٣٧٤ ، وابن جرير ٢٤/٤٢٠ ، ٤٢٣ .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ح٣ : « جابر » .

(٧) ابن أبى حاتم - كما فى التخويف من النار ص ٧٦ .

(٨) ابن جرير ٢٤/٤٢١ ، وابن أبى حاتم - كما فى التخويف من النار ص ٧٦ .

الطريقَ التى فيها النجاةُ والخيرُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ : ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾ . قال : جهنمَ ، ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ﴾ . قال : ذُكِرَ لنا أنه ليس من رجلٍ مسلمٍ يُعتِقُ رقبةً مسلمةً إلا كانت فداءَه من النارِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ﴾ . ثم أخبَر عن اقتحامِها ، فقال : ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ . ذُكِر لنا أن نبيَّ اللهِ ﷺ سُئِلَ عن الرقابِ أيُّها أعظمُ أجرًا ، قال : « أكثَرُها[(٣)] ثمنًا »[(٤)] .

وأخرَج [(٥)] الحاكمُ ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، و[(٥)] ابنُ مَردُويَه ، عن أبى الدرداءِ : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إنَّ أمامَكم عقبةً كئودًا لا يَجوزُها المُثقِلُون ، فأنا أريدُ أن أتَخَفَّفَ لتلك العقبةِ»[(٦)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، عن عائشةَ قالت : لما نزَلت : ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾ . قيل : يا رسولَ اللهِ ، ما عندَ أحدِنا ما يُعتِقُ ، إلا أنَّ[(٧)] عندَ أحدِنا الجاريةَ السوداءَ تَخدِمُه وتنوءُ عليه ، فلو أمَرناهن بالزِّنا

---

(١) ابن جرير ٢٤/٤٢١ .

(٢) ابن جرير ٢٤/٤٢٠ ، ٤٢٢ .

(٣) فى ص ، ح١ ، ح٣ ، ن ، م : « أكثر » .

(٤) ابن جرير ٢٤/٤٢٢ ، ٤٢٣ . والمرفوع منه رواه البخارى (٢٥١٨) ، ومسلم (٨٤) عن أبى ذر مطولًا .

(٥ - ٥) سقط من : ح١ ، م .

(٦) الحاكم ٤/٥٧٤ ، وأبو نعيم ١/٢٢٦ ، والبيهقى (١٠٤٠٨) . صحيح (صحيح الترغيب والترهيب - ٣١٧٦ ، ٣١٧٧) .

(٧) سقط من : م .

فزَنَيْن ، فجِئن بالأولادِ فأعتقْناهم . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «لأَنْ أُمَتِّعَ بسَوطٍ فى سبيلِ اللهِ أحبُّ إلىَّ من أن آمُرَ بالزِّنا ، ثم أُعتِقَ الولدَ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عائشةَ ، أنه بلَغها قولُ أبى هريرةَ : عِلاقَةُ سوطٍ[(٢)] فى سبيلِ اللهِ أعظَمُ أجرًا من عِتْقِ ولدِ زِنْيَةٍ . فقالت عائشةُ : يَرحمُ اللهُ أبا هريرةَ ، إنما كان هذا أنَّ اللهَ لما أنزَل : ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ . قال بعضُ المسلمين : يا رسولَ اللهِ : إنه ليس لنا رقبةٌ نُعتِقُها وإنما يكونُ لبعضِنا الخُويدمُ التى لا بدَّ له[(٣)] منها ، فنَأمُرُهن أن[(٤)] يَبغِين ، فإذا بَغَيْنَ فولَدْن أعتَقْنا[(٥)] أولادَهن ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «[(٦)] لا تأمُرُوهن[(٦)] بالبِغاءِ ، لَعِلاقةُ سوطٍ فى سبيلِ اللهِ أعظمُ أجرًا من هذا» .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى نجيحٍ السلمىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من أعتَق رقبةً مؤمنةً فإنه يُجزَى مكانَ كلِّ عظمٍ [٤٥٢و] من عظامِها عظمًا[(٧)] من عظامِه من النارِ»[(٨)] .

---

(١) الحاكم ٢/٢١٥ ، والبيهقى ١٠/٥٨ . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٤٢٩٥) .

(٢) علاقة السوط : ما فى مقبضه من السَّيْر . التاج (ع ل ق) .

(٣) سقط من : ح١ ، م .

(٤) سقط من : م .

(٥) فى الأصل ، ف١ : « أعتقهن » ، وفى ص : « أعتقن » .

(٦ - ٦) فى ص ، ح١ : « أتأمروهن » .

(٧) فى م : « عظم » .

(٨) الحديث عند أبى داود (٣٩٦٥) ، والترمذى (١٦٣٨) ، والنسائى (٣١٤٣) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٣٥٥) .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، (١) والطبرانىُّ (١) ، عن علىٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من أعتَق نسمةً مسلمةً أو مؤمنةً ، وقَى اللهُ بكلِّ عضوٍ منها عضوًا منه من النارِ» (٢) .

(٣) وأخرَج أحمدُ عن أبى أمامةَ قال : قلتُ : يا نبىَّ اللهِ ، أىُّ الرقابِ أفضلُ ؟ قال : «أغلاها ثمنًا وأنفسُها عندَ أهلِها» (٣) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، (١) والترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ (١) ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « من أعتَق رقبةً مؤمنةً أعتَق اللهُ بكلِّ عضوٍ منها عضوًا منه من النارِ ، حتى الفَرْجَ بالفرجِ » (٤) .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ حبانَ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ ، عن البراءِ ، أن أعرابيًّا قال : (٥) يا رسولَ اللهِ (٥) ، عَلِّمْنى عملًا يُدخِلُنى الجنةَ ؟ قال : «أعتِقِ النسمةَ ، وفُكَّ

(١ - ١) سقط من : ح١ ، م .

(٢) ابن سعد ٤٦٥/٨ ، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٧٢ ، والطبرانى (١٨٦) . وقال محقق الطبرانى : فى سنده الحكم بن عبد الرحمن بن أبى نعيم البجلى ، ضعفه ابن معين ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن .

والحديث عند أحمد ٦١٨/٣٦ ، ٦١٩ مطولًا . وقال محققوه : إسناده ضعيف جدًّا .

(٤) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٧١ ، ٧٢ ، وأحمد ٤٨١/١٥ (٩٧٧٣) ، والبخارى (٦٧١٥) ، ومسلم (١٥٠٩) ، والترمذى (١٥٤١) .

(٥ - ٥) فى ح١ ، م : « لرسول الله » .

الرقبةَ» . قال : أوليستا بواحدةٍ ؟ قال : «لا ، إنَّ عِتقَ النَّسَمةِ[(١)] أن تَفرَّدَ[(٢)] بعتقِها ، وفكُّ الرقبةِ أن تُعِينَ فى عتقِها . والمِنْحَةُ الوَكُوفُ[(٣)] ، والفىءُ على ذى الرحمِ ، فإن لم تُطِقْ ذلك فأطعِمِ الجائعَ ، واسْقِ الظمآنَ ، وأمُرْ بالمعروفِ ، وانهَ عن المنكرِ ، فإن لم تُطِقْ ذلك فكُفَّ لسانَك إلا من خيرٍ»[(٤)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ . قال : مجاعةٍ[(٥)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن /مجاهدٍ : ﴿فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ . قال : جوعٍ[(٦)] . ٣٥٥/٦

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن إبراهيمَ : ﴿فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ . قال : يومٍ فيه الطعامُ عزيزٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، وأبى رجاءٍ العطارِدِىِّ ، أنهما قرَأا : (أو

---

(١) فى م : « الرقبة » .

(٢) فى الأصل ، ح٣ ، ن : « ينفرد » ، وفى ص ، ف١ : « تنفرد » .

(٣) فى النسخ : « الركوب » . والمثبت من مصادر التخريج . والمنحة الوكوف ، أى : غزيرة اللبن . النهاية ٢٢٠/٥ .

(٤) أحمد ٦٠٠/٣٠ (١٨٦٤٧) ، وابن حبان (٣٧٤) ، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢١٣/٤ ، ٢١٤ ، وفتح البارى ٧٠٤/٨ - والبيهقى ٢٧٢/١٠ ، ٢٧٣ ، وفى الشعب (٤٣٣٥) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٥) الفريابى - كما فى التغليق ٣٦٨/٤ ، وفتح البارى ٧٠٤/٨ - وابن جرير ٤٢٥/٢٤ ، ٤٢٦ ، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٧٠٤/٨ .

(٦) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٣٦٨/٤ ، وفتح البارى ٧٠٤/٨ - وابن جرير ٤٢٥/٢٤ .

أطعَم فى يومٍ ذا مسغبةٍ)[١] .

[٢]وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ عن الحسنِ[٣] ، أنه قرَأ : (أو إطعامٌ فى يومٍ ذا مَسْغَبةٍ)[٢] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن جابرٍ مرفوعًا : «من مُوجِباتِ المغفرةِ إطعامُ المسلمِ السَّغْبَانِ[٤]» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ . قال[٥] : ذا قرابةٍ . وفى قولِه : ﴿ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ . يعنى : بعيدَ التربةِ ، أى : غريبًا[٦] من وطنِه[٧] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ [٢]وصحَّحه[٢] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ . قال : هو المطروحُ الذى ليس له بيتٌ . وفى لفظٍ

---

(١) ينظر البحر المحيط ٤٧٦/٨ . وفيه أن الحسن وأبا رجاء قرأا : (أو إطعام فى يوم ذا مسغبة) ، وذكر عن على وأبى رجاء أنهما قرأا : (أو أطعَم فى يوم ذا مسغبة) .

(٢ - ٢) سقط من : ح١ ، م .

(٣) بعده فى ص : « مرفوعا » .

(٤) فى الأصل ، ف١ : « الشبعان » .

والحديث عند الحاكم ٥٢٤/٢ ، والبيهقى فى الشعب (٣٣٦٤) . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٥٥٠) .

(٥) فى ح١ ، م : « أى » .

(٦) فى ص ، ف١ : « بعيدا » .

(٧) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٣٠/٨ ، ٤٣١ .

للحاكمِ[(١)] : هو التَّرِبُ الذى لا يَقِيه من الترابِ شىءٌ . وفى لفظٍ : هو اللازقُ بالترابِ من شِدَّةِ الفقرِ[(٢)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ ، مثلَه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ . يقولُ : شديدَ الحاجةِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [(٥)]من طريقِ العوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ[(٥)] : ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ . يقولُ : مسكينٌ ذو بنينَ وعيالٍ ، ليس بينَك وبينَه قرابةٌ[(٦)] .

وأخرَج الطستىُّ فى «مسائلِه» عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ[(٧)] قال له : أخبرنى[(٧)] عن قولِه : ﴿ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ . قال : ذا جَهْدٍ وحاجةٍ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ الشاعرِ :

تَرِبَتْ يداك ثم قَلَّ نوالُها وتَرَفَّعَت عنك السماءُ سِجَالُها[(٨)]

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عمرَ ، عن النبىِّ ﷺ : ﴿مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ .

---

(١) فى ح١ ، م : « الحاكم » .

(٢) سعيد بن منصور - كما فى فتح البارى ٧٠٤/٨ - وابن جرير ٤٢٧/٢٤ - ٤٢٩ ، والحاكم ٥٢٤/٢ .

(٣) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٣٦٨/٤ ، وفتح البارى ٧٠٤/٨ .

(٤) ابن جرير ٤٢٩/٢٤ ، ٤٣٠ .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ح٣ ، ن : « عن ابن عساكر » .

(٦) ابن جرير ٤٣٠/٢٤ .

(٧ - ٧) فى ح١ ، م : « سأله » .

(٨) فى ص ، ف١ ، ح١ ، ن ، م : « سحابها » . والسَّجْلُ : الدلو الضخمة المملوءة ماء ، والجمع سجال وسجول . اللسان (س ج ل) .

والأثر عند الطستى - كما فى الإتقان ١٠١/٢ .

قال : «الذى مأواه المزابلُ»[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ . قال : كنا نُحدَّثُ أن التَّرِبَ[٢] ذو العيالِ الذى لا شىءَ له .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الضحاكِ : ما عمِل الناسُ بعدَ الفريضةِ أحبَّ إلى اللهِ من إطعامِ مسكينٍ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن هشامِ بنِ حسانَ[٤] فى قولِه : ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ . قال : على ما افترَض اللهُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾ . يعنى بذلك رحمةَ الناسِ كلِّهم[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾ . قال : مُغْلَقَةُ الأبوابِ .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرةَ : ﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾ . قال : مُطْبَقَةٌ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، من طرقٍ عن ابنِ

---

(١) ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٤/٢١٤ . وقال الزيلعى : غريب .

(٢) فى م : « المترب » .

(٣) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٥٢ .

(٤) فى ص ، ف١ : « حبان » . وينظر تهذيب الكمال ٣٠/١٨١ .

(٥) ابن جرير ٢٤/٤٣١ .

عباسٍ ، مثلَه[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ ، وعكرمةَ ، وعطيةَ ، والضحاكِ ، وسعيدِ ابنِ جبيرٍ ، والحسنِ ، وقتادةَ ، مثلَه .

وأخرَج الطستيُّ فى «مسائلِه» عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ [٢]قال له : أخبرنى[٢] عن قولِه : ﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾ . قال : مُطْبَقَةٌ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ الشاعرِ :

تَحِنُّ إلى أجبالِ مكةَ ناقتِى ومِن دُونِنا أبوابُ صَنْعاءَ مُؤْصَدَهْ[٣]

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ : ﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾ . قال : هى بلغةِ قريشٍ ، أصَدَ[٤] البابَ أغلَقَه .

---

(١) ابن جرير ٢٤/٤٣٢ .

(٢ - ٢) فى ح١ ، م : « سأله » .

(٣) الطستى - كما فى الإتقان ٢/٨٧ .

(٤) فى ح١ ، م : « أوصد » . وينظر اللسان (أ ص د) .

سورةُ والشمسِ وضحاها

مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ «والشمس وضحاها» بمكةَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثلَه .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، والنسائيُّ ، عن بريدةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ كان يقرأُ فى صلاةِ العشاءِ بـ « الشمسِ وضحاها » ، وأشباهِها من السورِ[(٢)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن النبيَّ ﷺ أمَره أن يقرأَ فى صلاةِ الصبحِ بـ : « الليلِ إذا يغشى » و « الشمس وضحاها »[(٣)] .

وأخرَج البيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن عقبةَ بنِ عامرٍ قال : أمَرنا رسولُ اللهِ ﷺ أن نُصَلِّيَ ركعتَيِ الضُّحَى بسورتَيهما بـ « الشمسِ وضحاها » ، و« الضحى »[(٤)][(٥)] .

---

(١) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٧٥٧ ، والبيهقى فى الدلائل ١٤٣/٧ ، ١٤٤ .

(٢) أحمد ٩٩/٣٨ (٢٢٩٩٤) ، والترمذى (٣٠٩) ، والنسائى (٩٩٨) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٤) .

(٣) الطبرانى (١١٢٧٦) . وقال الهيثمى : وفيه ابن لهيعة ، واختلف فى الاحتجاج به . مجمع الزوائد ١١٩/٢ .

(٤) البيهقى فى السنن الصغرى (٨٦٠) . وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٣٧٧٤) .

(٥) بعده فى ح١ ، ن ، م : « وأخرج الطبرانى عن النعمان بن بشير قال : كان رسول الله ﷺ يقرأ فى العيدين : سبح اسم ربك الأعلى والشمس وضحاها » . =

قولُه تعالى : ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ۝١﴾ الآيات .

أخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾ . قال : ضَوْئِها ، ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾ . قال : تبِعَها ، ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾ . قال : أضاءَها ، ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا﴾ . قال : اللهُ بنَى السماءَ ، ﴿وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا﴾ . قال : دحاها ، ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ . قال : عرَّفها شَقاءَها وسعادتَها ، ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ . قال : أغواها[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾ . قال : يَتلُو النهارَ ، ﴿وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا﴾ . يقولُ : وما خلَق[2] فيها ، ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ . قال : علَّمها الطاعةَ والمعصيةَ[3] .

وأخرَج /ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾ . قال : تبِعها . ٦/٣٥٦

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن يزيدَ بنِ ذى حمامةَ[4] قال : إذا جاء الليلُ قال الربُّ : غَشِيَ عبادِى[5] خلقِيَ العظيمُ . والليلُ[6] مَهابةٌ ، والذى خلَقه أحقُّ أن

= والأثر عند الطبرانى فى الصغير ٢/٩٧ وذكر فيه سورة «الأعلى» وسورة «الغاشية» ولم يقل : والشمس وضحاها . وانظر ما تقدم ص ٣٥٨ .

(١) الحاكم ٢/٥٢٤ .

(٢) بعده فى م : « الله » .

(٣) ابن جرير ٢٤/٤٣٥ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ .

(٤) فى الأصل ، ف١ ، ح٣ ، ن : « حماية » ، وفى ص : « حماى » .

(٥) بعده فى م : « فى » .

(٦) فى م : « لليل » .

يُهابَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا﴾ . يقولُ : قسَمها ، ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ . قال : بيَّنَ[(٢)] الخيرَ والشرَّ[(٣)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَأَلْهَمَهَا﴾ . قال : ألزَمها[(٤)] ﴿فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ ، [(٦)]وعبدُ بنُ حُميدٍ[(٦)] ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عمرانَ بنِ حصينٍ ، أن رجلًا قال : يا رسولَ اللهِ ، أرأيتَ ما يَعملُ الناسُ اليومَ ويَكدَحُون فيه ، شىءٌ قد قُضِىَ عليهم ومضَى عليهم فى قَدَرٍ قد سبَق ، أو فيما يَستَقْبِلُون مما[(٧)] أتاهم به نبيُّهم واتُّخِذت عليهم به الحجةُ ؟ قال : «بل شىءٌ قُضِىَ عليهم» . قال : فلِمَ يعمَلون إذن ؟ قال : «مَن كان اللهُ خلَقه لواحدةٍ من المَنزِلَتَيْن يُهَيِّئُه[(٨)] لعملِها[(٩)] . وتصديقُ ذلك فى كتابِ اللهِ : ﴿وَنَفْسٍ

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٤٣٤ .

(٢) فى الأصل ، ح٣ ، ن : « من » .

(٣) ابن جرير ٢٤/٤٤٠ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٥٦ .

(٤) سقط من : ح١ . وفى م : « علمها » .

(٥) الحاكم ٢/٥٢٤ .

(٦ - ٦) سقط من : ح١ ، م .

(٧) فى م : « ما » .

(٨) فى الأصل : « بهيئة » ، وفى ص : « مهيئة » ، وفى ف١ : « مهيأة » ، وفى ح١ : « لهيئة » ، وفى م : « هيأه » .

(٩) فى الأصل ، ص ، ح١ : « يعملها » .

وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا تلا هذه الآيةَ : ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ . وقَف ثم قال : «اللَّهمَّ آتِ نفسِي تقواها ، أنت وَلِيُّها ومولاها ، وخيرُ من زكَّاها»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبي هريرةَ : سمِعتُ النبيَّ ﷺ يَقرأُ : « ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ » . قال : «اللَّهم آتِ نفسِي تقواها ، وزَكِّها أنت خيرُ من زكَّاها ، أنت وليُّها ومولاها» . قال : وهو في الصلاةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، عن زيدِ بنِ أرقمَ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ : «اللهمَّ آتِ نفسِي تقواها ، [(٤)]وزكِّها[(٤)] أنت خيرُ من زكَّاها ، أنت وليُّها »[(٥)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ . قال : ضوءُها ، ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾ . قال : تبِعها ، ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾ . قال : أضاءَ ، ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ . قال :

---

(١) أحمد ٣٣/١٦١ (١٩٩٣٦) ، ومسلم (٢٦٥٠) ، وابن جرير ٢٤/٤٤٢ .

(٢) الطبراني (١١١٩١) . وقال الهيثمي : إسناده حسن . مجمع الزوائد ٧/١٣٨ .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/٤٣٦ .

والحديث عند ابن أبي عاصم في السنة (٣١٩) . وحسنه الألباني في تعليقه عليه .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن أبي شيبة ١٠/١٨٦ ، وأحمد ٣٢/٦١ (١٩٣٠٨) ، ومسلم (٢٧٢٢) ، والنسائي (٥٤٧٣ ، ٥٥٥٣) .

يغشاها الليلُ ، ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا﴾ . قال : اللهُ بنى السماءَ والأرضَ ، ﴿وَمَا طَحَىٰهَا﴾ . قال : دحاها ، ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ . قال : عرَّفها شقاءَها ، ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ . قال : أصلَحها ، ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ . قال : أغْواها ، ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ﴾ . قال : بمعصيتِها ، ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَىٰهَا﴾ . قال : اللهُ لا يخافُ عُقْباها[1] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾ . قال : إشراقِها ، ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾ . قال : يَتلُوها ، ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾ . قال : حينَ يَنجلِى ، ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا﴾ . قال : سوَّى خَلْقَها ولم يَنقُصْ منه شيئًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾ . قال : هو[2] النهارُ ، ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾ . قال : يتلوها صبيحةَ الهلالِ ، فإذا سقَطت رُئِىَ عندَ سقوطِها ، ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾ . قال : إذا غَشِيَها النهارُ ، ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا﴾ . قال : إذا غَشِيَها الليلُ ، ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا﴾ . قال : وما خلَقها ، ﴿وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا﴾ . قال : بسَطها ، ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ . قال : قد[3] بيَّنَ لها الفجورَ من التَّقْوى ، ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ . قال : وقَع القسمُ هٰهنا ، ﴿مَن زَكَّىٰهَا﴾ . قال : من عمِل خيرًا فزكَّاها بطاعةِ اللهِ ،

---

(١) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/٣٦٩ ، ٥/١٩٠ - وعبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٦/٢٩٤ - وابن جرير ٢٤/٤٣٤ - ٤٣٦ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ - ٤٤٧ ، ٤٥٢ .

(٢) فى م : « هذا » .

(٣) سقط من : ح١ ، م .

﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ . قال : مَن أثَّمها وأفجَرها[(١)] ، ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ﴾ . قال : بالطغيانِ ، ﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا﴾ . قال : أُحَيْمِرُ ثمودَ ، ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا﴾ . قال : يقولُ[(٢)] : خَلُّوا بينها وبينَ قَسْمِ اللهِ الذى قسَم لها من هذا الماءِ ، ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ﴾ . قال : ذُكِرَ لنا أنه أبَى أن يَعقِرَها حتى تابَعَه[(٣)] صغيرُهم وكبيرُهم ، وذَكَرُهم وأُنثاهم ، فلما اشترَك القومُ فى عَقْرِها دَمْدَم عليهم ربُّهم بذنبِهم فسواها ، ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾ . يقولُ : لا يخافُ تَبِعَتَها[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾ . قال : إذا تَبِعَها .

وأخرَج [(٥)]عبدُ بنُ حميدٍ[(٥)] عن عكرمةَ : ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾ . قال : إذا تبع الشمسَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى صالحٍ[(٦)] : ﴿وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا﴾ . قال : بسَطها .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ ، مثلَه .

---

(١) فى ص : « فجورها » ، وفى ف١ ، ن ، م : « فجرها » .

(٢) بعده فى م : « الله » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن : « بايعه » .

(٤) ابن جرير ٢٤/٤٣٤ ، ٤٣٦ - ٤٣٨ ، ٤٤١ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥٢ .

(٥ - ٥) فى ح١ ، م : « ابن أبى حاتم » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن : « عاصم » .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا﴾ . قال : سوَّى خَلْقَها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿فَأَلْهَمَهَا﴾ . قال : ألزَمَها فُجورَها وتَقواها .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ : ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ . قال : الطاعةَ والمعصيةَ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، [(٢)]عن أبى حازمٍ[(٢)] : ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ . قال : الفاجرةُ ألهمَها اللَّهُ الفجورَ ، والتَّقِيَّةُ ألهمها اللَّهُ التَّقْوَى .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه [(٣)]عن ابنِ عباسٍ[(٣)] فى قولِه : ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ . يقولُ : بيَّنَ للعبادِ الرُّشْدَ من الغَىِّ ، وألهَمَ كلَّ نفسٍ ما خلَقها له وكتَب عليها[(٤)] .

[(٥)]وأخرَج الدَّيلمىُّ عن أنسٍ رفَعه : ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ . قال : « ألزَمها »[(٥)] .

٣٥٧/٦ وأخرَج /عبدُ بنُ حميدٍ عن الكلبىِّ : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ الآية . قال[(٦)] :

---

(١) عبد الرزاق ٣٧٦/٢ .

(٢ - ٢) فى ص ، م : « وابن أبى حاتم » . وينظر السنة لعبد الله بن أحمد (٨٩٠) .

(٣ - ٣) سقط من : ن ، م .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن : « عليه » .

(٥ - ٥) سقط من : ن ، م .

والحديث عند الديلمى (٤٤١٨) .

(٦) بعده فى الأصل ، ف١ : « قد » .

أفلَح مَن زكَّاه اللهُ ، وخاب من دسَّاه اللهُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى الآيةِ : قد[(١)] أفلَح مَن زكَّى نفسَه وأصلَحها ، وخاب من أهلَكها وأضَلَّها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الربيعِ [٤٥٢ظ] فى الآيةِ : يقولُ : أفلَح مَن زكَّى نفسَه بالعملِ الصالحِ ، وخاب من دَسَّى نفسَه بالعملِ السَّيِّئِ.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ : ﴿مَن دَسَّىٰهَا﴾ . قال : من خَسَّرها .

وأخرَج خُشَيشٌ فى «الاستقامةِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ . يقولُ : قد أفلَح من زكَّى اللهُ نفسَه ، ﴿وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ . يقولُ : قد خاب من دَسَّى اللهُ نفسَه فأضَلَّه ، ﴿وَلَا يَخَافُ عُقۡبَٰهَا﴾ . قال : لا يخافُ من أحدٍ تابِعَةً[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ . يعنى : مكَر بها[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، والديلمىُّ ، من طريقِ جويبرٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباس : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ فى قولِه : ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ الآية . «أفلَحَتْ نفسٌ زكَّاها اللهُ ، وخابت نفسٌ خَيَّبَها اللهُ

---

(١) فى ص ، ن : « قال » .

(٢) ابن جرير ٢٤/٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٥١ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٥٦ مقتصرًا على الشطر الثانى .

(٣) ابن جرير ٢٤/٤٤٥ بلفظ : « تكذيبها » بدلا من : « مكر بها » .

من كلِّ خيرٍ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ﴾ . قال : اسمُ العذابِ الذى جاءها الطَّغْوَى ، فقال : كَذَّبَت ثمودُ بعذابِها[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عبدِ اللهِ بنِ زمعةَ قال : خطَب رسولُ اللهِ ﷺ ، فذكَر الناقةَ وذكَر الذى عقَرها ، فقال : « ﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا﴾ » . قال : «انبَعث لها رجلٌ عارمٌ[(٣)] عزيزٌ منيعٌ فى رهطِه مثلُ أبى[(٤)] زمعةَ»[(٥)] .

وأخرَج [(٦)]أحمدُ ، و[(٦)] ابنُ أبى حاتمٍ ، [(٧)]والطبرانيُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَردُويَه[(٧)] ، وأبو نعيمٍ فى «الدلائلِ» ، والبغويُّ ، عن عمارِ بنِ ياسرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ لعليٍّ[(٨)] : «ألا أُحدِّثُك[(٩)] بأشقَى الناسِ ؟» قال : بلى . قال :

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٣٥/٨ - والديلمى (٤٦٠٠) . وقال ابن كثير : جويبر بن سعيد متروك الحديث ، والضحاك لم يلق ابن عباس .

(٢) ابن جرير ٤٤٧/٢٤ .

(٣) فى ف١ ، ح١ : « عازم » . وعارم أى : صعب على من يرومه ، كثير الشهامة والشر . فتح البارى ٧٠٥/٨ .

(٤) فى المسند : « ابن » . وينظر فتح البارى ٧٠٦/٨ .

(٥) أحمد ١٦٠/٢٦ - ١٦٢ (١٦٢٢٢ ، ١٦٢٢٣) ، والبخارى (٤٩٤٢) ، ومسلم (٢٨٥٥) ، والترمذى (٣٣٤٣) ، والنسائى فى الكبرى (١١٦٧٥) ، وابن جرير ٤٤٨/٢٤ .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧ - ٧) سقط من : ح١ . وفى م : « وابن مردويه » .

(٨) سقط من : م .

(٩) فى ح١ : « أحدثكم » ، وفى المصادر : « أحدثكما » .

«رجلان ؛ أُحَيمِرُ ثمودَ الذى عقَر الناقةَ ، والذى يَضرِبُك على هذَا» . يعنى [(١)] قَرْنَه «حتى [(١)] تَبْتَلَّ منه هذه» . يعنى لحيتَه [(٢)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ ، مثلَه ، من حديثِ صهيبٍ ، وجابرِ بنِ سمُرةَ [(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ : ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾ . قال : ذاك ربُّنا ، لا يخافُ منهم تَبِعَةً بما صنَع بهم [(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ : ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾ . قال : لم يَخَفِ الذى عقَرها عاقبةَ ما صنَع [(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ : ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾ . قال : لم يَخَفِ الذى عقَرها عُقباها [(٦)] .

(١ - ١) فى الأصل ، ح٣ : « ترقوته حتى قرنه » ، وفى ص ، ف١ ، م : « ترقوته حتى » ، وفى ح١ : « قومه حتى » ، وفى ن : « تراقوته حتى » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٢) أحمد ٣٠/٢٥٦ ، ٢٥٧ (١٨٣٢١) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٤٣٧ - والطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٩/١٣٦ - وأبو نعيم (٤٩٠) ، والحاكم ٣/١٤٠ ، ١٤١ . وقال محققو المسند : حسن لغيره .

(٣) الطبرانى (٧٣١١) من حديث صهيب ، والطبرانى (٢٠٣٧) ، وأبو نعيم (٤٩١) من حديث جابر . وقال الهيثمى فى حديث صهيب : فيه رشدين بن سعد وقد وثقه . وقال فى حديث جابر : فيه نافع بن عبد الله وهو متروك . مجمع الزوائد ٩/١٣٦ .

(٤) ابن جرير ٢٤/٤٥١ .

(٥) ابن جرير ٢٤/٤٥٣ .

(٦) فى الأصل : « عقابها » .

والأثر عند ابن جرير ٢٤/٤٥٢ .

سورةُ والليلِ إذا يَغشَى

مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « والليلِ إذا يَغْشى » بمكةَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثلَه .

وأخرَج البيهقيُّ فى «سننِه» عن جابرِ بنِ سمُرةَ قال : كان النبيُّ ﷺ يقرأُ فى الظهرِ والعصرِ بـ : ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ . ونحوِها[(٢)] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » عن أنسٍ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ صلَّى بهم الهاجرَةَ فقرأَ : ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾ [الشمس : ١] ، ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ . فقال له أُبيُّ بنُ كعبٍ : يا رسولَ اللَّهِ ، أُمِرْتَ فى هذه الصلاةِ بشىءٍ ؟ قال : « لا ، ولكنِّى أرَدْتُ أن أُوقِّتَ لكم »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ بسندٍ ضعيفٍ عن ابنِ عباس ، أن رجلًا كانت له نخلةٌ فَرعُها فى دارِ رجلٍ فقيرٍ ذى عيالٍ ، فكان الرجلُ إذا جاء فدخَل الدارَ فصعِد إلى النخلةِ ليأخُذَ منها الثمرةَ ، فرُبَّما تقعُ ثمرةٌ فيأخُذُها صِبيانُ الفقيرِ ، فيَنْزِلُ من نخلتِه فيأخُذُ الثمرةَ من أيديهم ، وإن وجَدها[(٤)] فى فمِ أحدِهم أدخَل إصبَعَه حتى يُخْرِجَ

---

(١) فى ح١ : « عليه بمكة » .

والأثر عند ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٧٥٧ ، والبيهقى فى الدلائل ١٤٢/٧ - ١٤٤ .

(٢) البيهقى ٣٩١/٢ . والحديث عند مسلم (٤٥٩) .

(٣) الطبرانى (٩٢٦١) . وقال الهيثمى : فيه أبو الرجال الأنصارى البصرى ، وهو منكر الحديث . مجمع الزوائد ١١٦/٢ .

(٤) فى ص ، ف١ ، ح٣ ، ن ، « وجده » .

الثمرةَ من فيه ، فشكَا ذلك الرجلُ إلى النبيِّ ﷺ ، فقال : «اذهَبْ» . ولَقِيَ النبيُّ ﷺ صاحبَ النخلةِ فقال له : «أعطِنى نخلتَك[(١)] المائِلَةَ التى فرعُها فى دارِ فلانٍ ولك بها نخلةٌ فى الجنةِ» . فقال له الرجلُ : لقد أعطَيْتَ ، وإن لى لنخلًا كثيرًا ، وما فيه نخلةٌ[(٢)] أعجبُ إلىَّ ثمرةً منها . ثم ذهَب الرجلُ ولَقِيَ رجلًا كان يسمعُ الكلامَ من رسولِ اللهِ ﷺ [(٣)]ومِن صاحبِ[(٣)] النخلةِ ، فأتَى رسولَ اللهِ ﷺ فقال : [(٤)]يا رسولَ اللَّهِ ، أتُعطينى[(٤)] ما أعطَيْتَ الرجلَ إن أنا أخذتُها ؟ قال : «نعم» . فذهَب الرجلُ فلَقِى صاحبَ النخلةِ - ولكليهما نخلٌ - فقال له صاحبُ النخلةِ : أشعَرتَ أن محمدًا[(٥)] أعطانى بنخلتِى المائلةِ فى[(٦)] دارِ فلانٍ نخلةً فى الجنةِ ، فقلتُ له[(٧)] : لقد أعطَيتَ ، ولكن يُعجِبُنى ثمرُها ، ولى نخلٌ كثيرٌ ما فيه نخلةٌ أعجبُ إلىَّ ثمرةً منها . فقال له الآخَرُ : أتريدُ بيعَها ؟ فقال له[(٨)] : لا ، إلا أنْ أُعطَى بها ما أريدُ ، ولا أظُنُّه[(٩)] أُعطَى . قال : فكم مُناكَ[(١٠)] فيها ؟ قال : أربعين نخلةً . فقال له الرجلُ : لقد جئتَ بأمرٍ عظيم ، تَطْلُبُ بنخلتِك المائلةِ أربعين نخلةً ! ثم سكَت عنه فقال : أنا أُعطِيك أربعين نخلةً . فقال له : أَشهِدْ إن كنتَ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ن : « النخلة » .

(٢) فى ح١ ، ح٣ ، م : « نخل » .

(٣ - ٣) فى ح١ : « من صاحب » ، وفى م : « لصاحب » .

(٤ - ٤) فى م : « أعطنى » .

(٥) فى ص ، ف١ : « النبى ﷺ » .

(٦) فى ح١ ، ح٣ ، م : « إلى » .

(٧) سقط من : ح١ ، م .

(٨) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، ن ، م .

(٩) فى م : « أظن » ، وفى مصدر التخريج : « أظننى » .

(١٠) فى ح١ : « ينال » ، وفى م : « تؤمل » .

صادقًا . فأَشهَد له بأربعين نخلةً بنخلتِه المائلةِ ، فمكَث عنه ساعةً ، ثم قال : ليس بينى وبينَك بيعٌ ، لم نَفترِقْ . فقال له الرجلُ : ولستُ بأَحمَقَ[(١)] حين أعطيتُك أربعين نخلةً بنخلتِك المائلةِ ! فقال له : أُعطيك على أن تُعطِيَنى كما أريدُ ؛ تُعطِينها على ساقٍ . فسكَت عنه ، ثم قال : هى لك على ساقٍ . قال : [(٢)]إن كنتَ صادقًا فأشهِدْ لى . فدَعا قومَه فأَشهدَ له ، فعدَّ له أربعين نخلةً على ساقٍ[(٢)] ، ثم ذهَب إلى النبىِّ ﷺ ، فقال له : يا رسولَ اللهِ ، إن النخلةَ قد صارَت لى ، [(٣)]فهِى لك[(٣)] . فذهَب رسولُ اللهِ ﷺ إلى صاحبِ الدارِ فقال له : «النخلةُ لك ولعيالِك» . فأنزَل اللهُ : ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ . إلى آخرِ السورةِ[(٤)] .

٣٥٨/٦ وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : /إنى لأقولُ : إنَّ هذه السورةَ نزَلت فى السماحةِ والبخلِ : ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ . قال : إذا أظلَم .

[(٥)]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ . قال : إذا أظلَمَ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ :

---

(١) فى م : « بأحق » .

(٢ - ٢) سقط من : ح١ ، م .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٤١/٨ ، ٤٤٢ ، وقال : حديث غريب جدًّا .

(٥ - ٥) سقط من : ف١ ، ح١ ، م .

﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ . قال : إذا أقبَل فغطَّى كلَّ شيءٍ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، [1]وابنُ الأنباريِّ[1] ، عن علقمةَ ، أنه قدِم الشامَ فجلَس إلى أبى الدرداءِ فقال له أبو الدرداءِ : ممن أنت ؟ فقال : من أهلِ الكوفةِ . قال : كيف سمِعتَ عبدَ اللهِ يَقرأُ : ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ ؟ قال علقمةُ : (والذكرِ والأُنْثَى) . فقال أبو الدرداءِ : أشهَدُ أنى سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقرأُ هكذا ، وهؤلاء [2]يُريدونَ أن أقرأَها[2] : ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ﴾ . واللهِ لا أُتابِعُهم[3] .

وأخرَج [4]ابنُ النجارِ[4] فى «تاريخِ بغدادَ» ، من طريقِ الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ القرآنَ على قراءةِ زيدِ بنِ ثابتٍ إلا ثمانيةَ عشَرَ حرفًا أخَذها من قراءةِ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ ، وقال ابنُ عباسٍ : ما يَسرُّنى أن[5] ترَكتُ هذه الحروفَ ولو مُلِئَتْ لى الدنيا[6] ذهبةً حمراءَ ؛ منها حرفٌ فى « البقرةِ » : (من

(١ - ١) سقط من : ف١ ، ح١ ، م .

(٢ - ٢) فى ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن ، م : « يريدونى على » .

(٣) أحمد ٤٥/٥٢٣ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٣ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ (٢٧٥٣٥ ، ٢٧٥٣٨ ، ٢٧٥٣٩ ، ٢٧٥٤٤ ، ٢٧٥٤٩) ، والبخارى (٣٧٤٣ ، ٤٩٤٣ ، ٦٢٧٨) ، ومسلم (٨٢٤) ، والترمذى (٢٩٣٩) ، والنسائى فى الكبرى (١١٦٧٧) ، وابن جرير ٢٤/٤٥٦ - ٤٥٨ .

وقال أبو حيان : والثابت فى مصاحف الأمصار والمتواتر : ﴿وما خلق الذكر والأنثى﴾ . وما ثبت فى الحديث من قراءة (والذكر والأنثى) . نقل آحاد مخالف للسواد ، فلا يعد قرآنا . البحر المحيط ٨/٤٨٣ . وينظر تفسير القرطبى ٢٠/٨١ .

(٤ - ٤) فى ح١ ، م : « البخارى » .

(٥) فى ح١ ، م : « أنى » .

(٦) فى الأصل : « الأرض » .

بَقْلِها وقِثَّائِها وثُومِها) . بالثاءِ[(١)] ، وفى « الأعرافِ » : (فلنسألنَّ الذين أُرْسِلَ إليهم قبلَك[(٢)] رُسُلُنا ولنسألن المُرسَلِين) . وفى « براءةَ » : (يأيُّها الذين آمنوا اتَّقُوا اللهَ وكونُوا من[(٣)] الصادقين) . وفى « إبراهيمَ » : (وإن كاد[(٤)] مكرُهم لَتزولُ منه الجبالُ) . وفى « الأنبياءِ » : (وكنا لحُكمِهما[(٥)] شاهدِين) . وفيها : (وهم من كلِّ جَدَثٍ[(٦)] يَنسِلُون) . وفى « الحجِّ » : (يأتون من كلِّ فجٍّ عَميقٍ)[(٧)] . وفى « الشعراءِ » : (فعلتُها إذن وأنا من الجاهلِين[(٨)]) . وفى « النملِ » : (أعْبُدَ ربَّ هذه البلدةِ التى[(٩)] حرَّمها) . وفى الصافاتِ : «فلما سلَّما[(١٠)] وتَلَّه للجبينِ) . وفى

---

(١) وهى قراءة شاذة ، وينظر ما تقدم فى ١/٣٨٥ ، ٣٨٦ .

(٢) بعده فى ح١ ، م : « من » .

(٣) فى ص ، ف١ ، ح١ ، ن ، م : « مع » . وهى قراءة شاذة . ينظر تفسير ابن جرير ١٢/٦٨ - ٧٠ ، والبحر المحيط ٥/١١١ .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، م : « كان » ، وفى ن : « يكاد » . وهى قراءة شاذة ، وينظر ما تقدم فى ٨/٥٦٩ - ٥٧١ .

(٥) فى الأصل ، م : « لحكمهم » ، وفى ف١ : « لحكمها » . وقراءة : (لحكمهما) . قراءة شاذة . ينظر البحر المحيط ٦/٣٣١ .

(٦) فى ص : « جدب » ، وفى ح١ : « حدب » ، وفى ن : « حدث » . والجَدَث : القبر ، ويجمع على أجداث . النهاية ١/٢٤٣ . وقراءة (جدث) . قراءة شاذة . ينظر البحر المحيط ٦/٣٣٩ .

(٧) فى ص ، ح١ ، م : « سحيق » . وقراءة : (يأتون) قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص٩٧ ، والبحر المحيط ٦/٣٦٤ وفيه أن ابن مسعود قرأ : (معيق) .

(٨) فى ص ، ف١ ، ح١ : « الضالين » . وقراءة (الجاهلين) قراءة شاذة ، ينظر ما تقدم فى ١١/٢٤١ .

(٩) فى ح٣ : « الذى » . وقراءة (التى) . قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١١٢ ، والبحر المحيط ٧/١٠٢ .

(١٠) فى ص ، ف١ : « أسلما » ، وفى ن : « أسلم » . وقراءة : (سَلَّما) . قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٢٩ ، والبحر المحيط ٧/٣٧٠ .

« الفتحِ » : ﴿وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ﴾[1] [الفتح : ٩] . بالتاءِ ، وفى « النجمِ » : (ولقد جاءكم[2] من ربِّكمُ[3] الهُدَى) . وفيها : (إن تَتَّبِعُون[4] إلا الظَّنَّ) . وفى « الحديدِ » : (لكى[5] يعلمَ أهلُ الكتابِ أن لا يَقدِرُون على شىءٍ) . وفى « ن » : (لولا أن تدارَكَتْه[6] نعمةٌ من ربِّه) . على التأنيثِ ، وفى : ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير : ١] . (وإذا الموءودةُ سَأَلَتْ[7] بأىِّ ذنبٍ قُتِلْتُ) . وفيها : (وما هو على الغيبِ بظَنِينٍ[8]) . وفى « الليلِ » : (والذكرِ والأُنثَى) . وقال : هو[9] قسَمٌ فلا تَقطَعُوه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى إسحاقَ قال : فى قراءةِ عبدِ اللهِ : (والليلِ إذا يَغشَى * والنهارِ إذا تجلَّى * والذكَرِ والأُنثى)[10] .

[11]وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : فى بعضِ الحروفِ : (والذكرِ والأُنثَى)[11] .

---

(١) ينظر ما تقدم فى ١٣/٤٧٢ ، ٤٧٣ .

(٢) فى ف١ ، ح٣ : « جاءهم » ، وفى م : « جاء » .

(٣) فى ف١ ، ح٣ : « ربهم » .

(٤) قراءة (تتبعون) . قراءة شاذة . ينظر البحر المحيط ٨/١٦٢ .

(٥) فى ص : « لكن لا » ، وفى ف١ : « لئلا » ، وفى ح١ : « لكيلا » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، ن : « تداركه » . وقراءة : (تداركته) . قراءة شاذة . وينظر البحر المحيط ٨/٣١٧ .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، ن : « سئلت » . وينظر ما تقدم فى ٢٦١ .

(٨) فى ح١ ، م : « بضنين » . وينظر ما تقدم فى ٢٧٦ - ٢٧٨ .

(٩) فى الأصل ، ف١ ، ن : « وهو » .

(١٠) ابن جرير ٢٤/٤٥٦ .

(١١ - ١١) سقط من : ص ، ح١ ، ح٣ ، م .

والأثر عند ابن جرير ٢٤/٤٥٨ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ ، أنه كان يقرؤُها : ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ﴾ . يقولُ : والذى خلَق الذكرَ والأنثَى[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ﴾ . قال : السَّعْىُ العملُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : وقَع القسمُ هٰهنا : ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾ . يقولُ : مختلفٌ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أن أبا بكرٍ الصديقَ اشترَى بلالًا من أُميةَ بنِ خلفٍ وأُبَىِّ بنِ خلفٍ ببُرْدَةٍ وعشرِ أواقٍ ، فأعتقَه للهِ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ إلى قولِه : ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾ سَعْىُ أبى بكرٍ وأميةَ وأُبَىٍّ . إلى قولِه : ﴿وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ . قال : لا إلهَ إلا اللهُ . إلى قولِه : ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ﴾ . قال : النارُ[3] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى [4]«شعبِ الإيمانِ» ، من طريقِ عكرمةَ[4] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ﴾ : من الفضلِ ، ﴿وَٱتَّقَىٰ﴾ . قال : اتَّقَى ربَّه ، ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ . قال : صدَّق بالخَلَفِ من اللهِ ، ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ﴾ . قال : للخيرِ من اللهِ ، ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ﴾ . قال : بخِل بمالِه ، واستغنَى عن ربِّه ، ﴿وَكَذَّبَ

---

(١) ابن جرير ٢٤/٤٥٨ .

(٢) ابن جرير ٢٤/٤٦٠ .

(٣) ابن عساكر ٣٠/٦٨ ، ٦٩ .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن : « الأسماء والصفات » .

﴿بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ . قال : كذَّب[١] بالخَلَفِ من اللهِ ، ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ﴾ . قال : للشرِّ من اللهِ[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ﴾ . قال : أعطَى حقَّ اللهِ عليه ، ﴿وَٱتَّقَىٰ﴾ : محارمَ اللهِ ، ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ . قال : بموعودِ اللهِ على نفسِه ، ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ﴾ . قال : بحقِّ اللهِ عليه ، ﴿وَٱسْتَغْنَىٰ﴾ : فى نفسِه عن ربِّه ، ﴿وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ . قال : بموعودِ اللهِ الذى وعَد .

وأخرَج ابنُ جريرٍ من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ . قال : أيْقَنَ بالخَلَفِ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ . يقولُ : صدَّق بـ : لا إلهَ إلا اللهُ ، ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ﴾ . يقولُ : من أغناه اللهُ فبَخِل بالزكاةِ[٤] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى عبدِ الرحمنِ السلمىِّ : ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ . قال : بـ : لا إلهَ إلا اللهُ[٥] .

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن ، م .

(٢) ابن جرير ٢٤/٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٧٣ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٤٣٩ ، والتغليق ٤/٣٧٠ ، وفتح البارى ٨/٧٠٦ - والبيهقى (١٠٨٢٥) .

(٣) ابن جرير ٢٤/٤٦١ - ٤٦٣ .

(٤) ابن جرير ٢٤/٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٧ .

(٥) ابن جرير ٢٤/٤٦٣ .

وأخرَج الفريابيُّ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾. قال: بالجنةِ[1].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ﴾. قال: الجنةِ.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ عساكرَ، عن عامرِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال: كان أبو بكرٍ يُعتِقُ على الإسلامِ بمكةَ، فكان يُعتِقُ عجائزَ ونساءً إذا أسلَمْنَ، فقال له أبوه: أىْ بُنَىَّ، أَراكَ تُعتِقُ أناسًا[2] ضعفاءَ، فلو أنك تُعتِقُ رجالًا جُلْدًا يَقومون معك، ويَمنَعُونك ويَدفَعُون عنك؟ قال: أىْ أَبَتِ، إنما أُريدُ ما عندَ اللهِ. قال: فحَدَّثَنى بعضُ أهلِ بيتى أنَّ هذه الآيةَ نزَلت فيه: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ﴾[3].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ مَردُويَه، وابنُ عساكرَ، مِن طريقِ الكلبىِّ، عن أبى صالحٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾. قال: أبو بكرٍ الصديقُ، ﴿وَأَمَّا مَنۢ / بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ [٤٥٣و]. قال: أبو سفيانَ بنُ حربٍ[4]. ٣٥٩/٦

وأخرَج أحمدُ، وعبدُ بنُ حميدٍ، والبخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داودَ، والترمذىُّ، والنسائىُّ، وابنُ ماجه، وابنُ جريرٍ، وابنُ مَردُويَه، عن علىِّ بنِ أبى

---

(١) ابن جرير ٤٦٤/٢٤.

(٢) فى ص، ف١: «نساء».

(٣) ابن جرير ٤٦٦/٢٤، وابن عساكر ٦٩/٣٠.

(٤) ابن عساكر ٦٩/٣٠، ٧٠.

طالبٍ قال : كنا مع رسولِ اللهِ ﷺ فى جِنازةٍ فقال : « ما منكم من أحدٍ إلا وقد كُتِبَ مقعدُه من الجنةِ ومقعدُه من النارِ» . فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، أفلا نتَّكِلُ ؟ قال : « اعمَلوا ، فكلٌّ مُيَسَّرٌ لما خُلِقَ له ؛ أما من كان من أهلِ السعادةِ فيُيَسَّرُ لعملِ أهلِ السعادةِ ، وأما من كان من أهلِ الشقاءِ فيُيَسَّرُ لعملِ أهلِ الشقاءِ» . ثم قرأ : « ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ » . إلى قولِه : « ﴿لِلْعُسْرَىٰ﴾ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلم ، وابنُ حبانَ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مردُويه ، عن جابرِ ابنِ عبدِ اللَّهِ ، أن سُراقةَ بنَ مالكٍ قال : يا رسولَ اللَّهِ ، فى أىِّ شىءٍ نَعملُ ؟ أفى شىءٍ ثبَتت فيه المقاديرُ وجرَت به الأقلامُ ، أم فى شىءٍ نَستَقبِلُ فيه العملَ ؟ قال : « لا[(٢)] ، بل فى شىءٍ ثبَتَت فيه المقاديرُ وجرَت به الأقلامُ » . قال سُراقةُ : ففيمَ العملُ إذنْ يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « اعمَلوا ، فكلُّ عاملٍ[(٣)] مُيَسَّرٌ لما خُلِق له » . وقرَأ رسولُ اللَّهِ ﷺ هذه الآيةَ : « ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ » . إلى قولِه : « ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾ »[(٤)] .

---

(١) أحمد ٢/٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٣٩ (١٠٦٧ ، ١٠٦٨ ، ١١١٠) ، وعبد بن حميد (٨٤ - منتخب) ، والبخارى (٤٩٤٥ - ٤٩٤٩ ، ٦٢١٧ ، ٧٥٥٢) ، ومسلم (٢٦٤٧) ، وأبو داود (٤٦٩٤) ، والترمذى (٢١٣٦ ، ٣٣٤٤) ، والنسائى فى الكبرى (١١٦٧٨ ، ١١٦٧٩) ، وابن ماجه (٧٨) ، وابن جرير ٢٤/ ٤٦٩ - ٤٧٢ .

(٢) ليس فى : الأصل ، م .

(٣) سقط من : ح١ ، م .

(٤) أحمد ٢٢/١٤ ، ١٥ ، ١٦١ ، ٤٥١ (١٤١١٦ ، ١٤٢٥٨ ، ١٤٦٠٠) ، ومسلم (٢٦٤٨) ، وابن حبان (٣٣٧) ، والطبرانى (٦٥٦٥ - ٦٥٦٨) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ١١/٤٩٧ .

وأخرَج ابنُ قانعٍ ، وابنُ شاهينٍ ، وعبدانُ ، كلُّهم فى الصحابةِ ، عن بُشَيرِ بنِ كعبٍ الأسلميِّ ، أن سائلاً سأَل رسولَ اللَّهِ ﷺ : فيم العملُ ؟ قال : « فيما جفَّت به[1] الأقلامُ وجرَت به[1] المقاديرُ ، فاعمَلوا ، فكلٌّ مُيَسَّرٌ لِما خُلِق له » . ثم قرأ : « ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ﴾ »[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى عبدِ الرحمنِ السلميِّ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر : ٤٩] . قال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، ففيمَ العملُ ؛ أفى شيءٍ نَستأْنِفُه ، أم فى شيءٍ قد فُرِغَ منه ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «اعمَلوا ، فكلٌّ مُيَسَّرٌ ، سنُيسِّرُه لليُسْرَى ، وسنُيسِّرُه للعُسْرَى»[3] .

وأخرَج الطستيُّ فى «مسائلِه» عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿إِذَا تَرَدَّىٰ﴾ . قال : إذا [4]مات وتَرَدَّى[4] فى النارِ ، نزَلت فى أبى جهلٍ . قال : وهل تَعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ عديِّ بنِ زيدٍ :

خطَفَتْه مَنيةٌ فتَرَدَّى ... وهْو فى الملكِ يَأْمُلُ التعميرا[5]

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ : ﴿إِذَا تَرَدَّىٰ﴾ . قال : فى

---

(١) فى ص ، ف١ : « فيه » .

(٢) ابن قانع ١/٩٢ ، ٩٣ ، وابن شاهين وعبدان - كما فى الإصابة ١/٣٦٢ . وقال ابن حجر : قال أبو موسى : هذا يوهم أن لبشير صحبة وليس كذلك وإنما هو مرسل .

(٣) ابن جرير ٢٢/١٦١ ، ١٦٢ ، ٢٤/٤٧٢ .

(٤ - ٤) فى الأصل : « مات تردى » ، وفى ح١ : « مات وترى » ، وفى م : « إذا تردى ودخل » .

(٥) الطستى - كما فى الإتقان ٢/٧٨ .

النارِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ [(٢)]عن أبى صالحٍ[(٢)] : ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ﴾ . قال : فى النارِ[(٣)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِذَا تَرَدَّىٰٓ﴾ . قال : إذا مات . وفى قولِه : ﴿نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ . قال : تَوَهَّجُ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ﴾ . يقولُ : على اللهِ البيانُ ؛ بيانُ حلالِه وحرامِه ، وطاعتِه ومعصيتِه[(٥)] .

وأخرَج [(٦)]الفِريابىُّ ، و[(٦)] سعيدُ بنُ منصورٍ ، [(٧)]والفراءُ[(٧)] ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، بسندٍ صحيحٍ ، عن عبيدِ بنِ عميرٍ ، أنه قرَأ : (فأنذرتكم نارًا تَتَلَظَّى) بالتاءين[(٨)] .

---

(١) عبد الرزاق ٣٧٧/٢ .

(٢ - ٢) سقط من : م . وفى ح١ : « عن صالح » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٦٨/١٣ .

(٤) الفريابى - كما فى التغليق ٣٧٠/٤ ، وفتح البارى ٧٠٦/٨ - وابن جرير ٤٧٤/٢٤ - ٤٧٦ .

(٥) ابن جرير ٤٧٥/٢٤ .

(٦ - ٦) سقط من : ح١ ، م .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن .

(٨) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن .

والأثر عند سعيد بن منصور - كما فى التغليق ٣٧٠/٤ - والفراء فى معانى القرآن ٢٧١/٣ ، ٢٧٢ ، والبيهقى ٢٩٩/٢ . وقراءة : (تتلظى) . قراءة شاذة . ينظر البحر المحيط ٢٨٤/٨ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى هريرةَ قال : لتَدْخُلُنَّ الجنةَ إلا من يَأْبَى . قالوا : ومن يَأبى أن يَدخُلَ الجنةَ ؟ فقرأ : ﴿ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾[1] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [2]والطبرانىُّ[2] ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى أمامةَ قال : لا يَبقَى أحدٌ من هذه الأمةِ إلا أدخَله اللهُ الجنةَ ، إلا من شرَد على اللهِ كما يَشْرُدُ البعيرُ السُّوءُ على أهلِه ، فمَن لم يُصَدِّقْنى فإنَّ اللهَ تعالى يقولُ : ﴿لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ۝١٥ ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾ . كذَّب بما جاء به محمدٌ ﷺ ، وتولَّى عنه[3] .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ ، [4]والضياءُ[4] ، عن أبى أمامةَ الباهلىِّ ، أنه سُئِلَ عن أَلْيَنِ كلمةٍ سمِعها من رسولِ اللهِ ﷺ فقال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «ألا[5] كلُّكم يَدخُلُ الجنةَ إلا من شرَد على اللهِ شِرادَ[6] البعيرِ على أهلِه»[7] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخارىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «كلُّ أُمَّتى يَدخلُ الجنةَ يومَ القيامةِ إلا من أبَى» . قالوا : ومَن يأبَى يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «من أطاعَنى دخَل الجنةَ ، ومَن عصانى فقد أبَى»[8] .

---

(١) ابن جرير ٢٤/٤٧٧ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن .

(٣) ابن أبى حاتم فى العلل ٢/٢٢٠ ، والطبرانى (٧٧٣٠) . وقال الهيثمى : ورجاله وثقوا على ضعف فى بعضهم . مجمع الزوائد ١٠/٤٠٣ .

(٤ - ٤) سقط من : ح١ ، م .

(٥) سقط من : م .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ن ، م : « شرد » .

(٧) أحمد ٣٦/٥٦٠ (٢٢٢٢٦) ، والحاكم ١/٥٥ ، ٥٦ ، ٤/٢٤٧ . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٨) أحمد ١٤/٣٤٢ ، ٣٤٣ (٨٧٢٨) ، والبخارى (٧١٣٧ ، ٧٢٨٠) .

وأخرَج أحمدُ ، [(١] وابنُ ماجه [١)] ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى هريرةَ [(٢)] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا يَدخلُ النارَ إلا شَقِيٌّ» . قيل : ومن الشَّقِيُّ ؟ قال : «الذى لا يَعملُ للهِ بطاعةٍ ، ولا يَترُكُ للهِ معصيةً» [(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عروةَ ، أن أبا بكرٍ الصديقَ أعتَق سبعةً كلُّهم يُعَذَّبُ فى اللهِ ؛ بلالٌ ، وعامرُ بنُ فُهَيرةَ ، والنَّهْدِيَّةُ ، وابنتُها ، وزِنِّيرةُ ، وأمُّ عُبَيسٍ [(٤)] ، وأَمَةُ بنى المؤملِ . وفيه نزَلت : ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى﴾ . إلى آخرِ السورةِ .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن عامرِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ ، عن أبيه قال : قال أبو قحافةَ لأبى بكرٍ : أراك تُعتِقُ رقابًا ضِعافًا ، فلو أنك إذ فعَلتَ ما فعَلت أعتَقْتَ رجالًا جُلْدًا يَمنعُونك ويَقومُون دونك ؟ فقال : يا أبتِ ، إنما أُريدُ [(٥] ما أُريدُ [٥)] . فنزَلت هذه الآياتُ فيه : ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾ [(٦)] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، [(٧] وابنُ عَدِىٍّ [٧)] ، وابنُ مَردُويَه ، وابنُ عساكرَ ، من وجهٍ آخرَ ، عن عامرِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ ، عن أبيه قال : نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ / إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٣٦٠/٦

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى م : « أمامة » .

(٣) أحمد ٢٥٢/١٤ (٨٥٩٤) ، وابن ماجه (٤٢٩٨) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٩٣٥) .

(٤) فى الأصل ، ص ، م ، ن : « عيسى » . وينظر الإصابة ٢٥٧/٨ .

(٥ - ٥) سقط من : ف١ . وفى ح١ : « ما أريده » ، وفى م : « وجه الله » .

(٦) الحاكم ٥٢٥/٢ ، ٥٢٦ .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ح٣ ، ن .

ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾ . فى أبى بكرٍ الصديقِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : نزَلت : ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ﴾ . فى أبى بكرٍ ، أعتَق ناسًا لم يَلتَمِسْ منهم جزاءً ولا شكورًا ، ستةً أو سبعةً ، منهم بلالٌ وعامرُ بنُ فُهَيرةَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى﴾ . قال : هو أبو بكرٍ الصديقُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ﴾ . يقولُ : ليس به مثابةُ الناسِ ولا مجازاتُهم ، إنما عطيتُه للهِ[(٣)] .

---

(١) البزار (٢٢٠٩) ، وابن جرير ٤٧٩/٢٤ ، والطبرانى (٢٣٧ - قطعة من الجزء ١٣) ، وابن عدى ٢٣٥٩/٦ ، وابن عساكر ٧٠/٣٠ ، ٧١ . وقال الهيثمى : فيه مصعب بن ثابت ، وثقه ابن حبان وغيره ، وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٥٠/٩ ، ٥١ .

(٢) ابن جرير ٤٧٩/٢٤ ، ٤٨٠ .

(٣) ابن جرير ٤٧٩/٢٤ .

سورةُ والضحى

مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « الضحى » بمكةَ[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» من طريقِ أبى الحسنِ البزىِّ المقرئِ قال : سمِعتُ عكرمةَ بنَ سليمانَ يقولُ : قرأتُ على إسماعيلَ بنِ قسطنطينَ ، فلما بلَغتُ : ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ . قال : كَبِّرْ عندَ خاتمةِ كلِّ سورةٍ حتى تختمَ ، فإنى قرأتُ على عبدِ اللهِ بنِ كثيرٍ ، فلما بلغتُ : ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ . قال : كَبِّرْ حتى تختمَ . وأخبَره عبدُ اللهِ بنُ كثيرٍ أنه قرَأ على مجاهدٍ فأمَره بذلك ، وأخبَره مجاهدٌ أنَّ ابنَ عباسٍ أمَره بذلك ، وأخبَره ابنُ عباسٍ أنَّ أُبَيَّ بنَ كعبٍ أمَره بذلك ، وأخبَرَه أُبيٌّ أن النبىَّ ﷺ أمَره[(٢)] بذلك[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، [(٤)]وابنُ المنذرِ[(٤)] ، والطبرانيُّ ، [(٤)]وابنُ مَرْدُويه[(٤)] ، والبيهقيُّ ، وأبو نعيمٍ ، كلاهما فى « دلائلِ النبوَّةِ » ، عن جُنْدُبٍ البَجَليِّ قال : اشتكَى النبىُّ

---

(١) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٧٥٧ ، والبيهقى فى الدلائل ١٤٢/٧ - ١٤٤ .

(٢) فى م : « أخبره » .

(٣) الحاكم ٣٠٤/٣ ، والبيهقى (٢٠٧٩) . وقال ابن كثير : فهذه سنة تفرد بها أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله البزى ... وكان إمامًا فى القراءات ، فأما فى الحديث فقد ضعفه أبو حاتم الرازى ، وقال : لا أحدث عنه . وكذلك أبو جعفر العقيلى قال : هو منكر الحديث ... تفسير ابن كثير ٤٤٥/٨ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

ﷺ فلم يَقُمْ ليلتين أو ثلاثًا ، فأتته امرأةٌ فقالت : يا محمدُ ، ما أرى شيطانَك إلا قد تَرَكَك ، لم يَقْرَبْك[(١)] ليلتين أو ثلاثًا . فأنزَل اللهُ : ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾[(٢)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ[(٣)] ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن جُنْدُبٍ قال : أبطَأ جبريلُ على النبيِّ ﷺ فقال المشركون : قد وُدِّعَ محمدٌ . فنزلت[(٤)] : ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾[(٥)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن جُندُبٍ قال : احتبَس جبريلُ عن النبيِّ ﷺ فقالت بعضُ بناتِ عمِّه : ما أرَى صاحبَك إلا قد قَلاك . فنزَلت : ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ . إلى : ﴿وَمَا قَلَىٰ﴾[(٦)] .

وأخرَج الترمذيُّ وصحَّحه ، وابنُ أبي حاتمٍ ، واللفظُ له ، عن جُنْدُبٍ قال : رُمِيَ رسولُ اللهِ ﷺ بحجرٍ في إصبعِه فقال : «هل أنتِ إلا إصبعٌ دَمِيتِ ، وفي سبيلِ اللهِ ما لَقِيتِ» . فمكَث ليلتين أو ثلاثًا لا يقومُ ، فقالت له امرأةٌ : ما أرَى

---

(١) في ص ، ف١ ، ح٣ ، م : « تره قربك » ، وفي ح١ : « نره قربك منه » ، وفي ن : « ترى قربك » .

(٢) أحمد ٣١/٩٤ ، ١٠٢ ، ١٠٤ (١٨٧٩٦ ، ١٨٨٠١ ، ١٨٨٠٤) ، والبخاري (١١٢٥ ، ٤٩٥٠ ، ٤٩٥١ ، ٤٩٨٣) ، ومسلم (١٧٩٧/١١٥) ، والترمذي (٣٣٤٥) ، والنسائي في الكبرى (١١٦٨١) ، وابن جرير ٢٤/٤٨٥ ، ٤٨٦ ، والطبراني (١٧٠٩ ، ١٧١١) ، والبيهقي ٧/٥٨ ، ٥٩ ، وفي السنن ٣/١٤ .

(٣) بعده في ح١ ، م : « وابن المنذر » .

(٤) في ح١ ، م : « فأنزل الله » .

(٥) الفريابي - كما في فتح الباري ٣/٩ - وابن جرير ٢٤/٤٨٥ ، والطبراني (١٧١٢) ، وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٤/٢٢٨ - والحديث عند مسلم (١٧٩٧/١١٤) .

(٦) الطبراني (١٧١٠) .

شيطانَك إلا قد تَرَكَك . فنزَلت : ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾[1] .

وأخرَج الحاكمُ عن زيدِ بنِ أرقمَ قال : لما نزَلت : ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ﴾ . إلى : ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾ [المسد : ١-٤] . فقيلَ لامرأةِ أبى لهبٍ : إن محمدًا قد هَجاكِ . فأتَتْ رسولَ اللهِ ﷺ وهو جالسٌ فى الملأ فقالت : يا محمدُ ، علامَ تَهجُونى ؟ قال : «إنى واللهِ ما هَجَوْتُكِ ، ما هجاكِ إلا اللهُ» . فقالت : هل رأيتَنى أحمِلُ حطبًا ، أو رأيتَ فى جيدِى حبلًا من مسدٍ ؟ ثم انطلَقَتْ ، فمكَثَ رسولُ اللهِ ﷺ أيامًا لا ينزلُ عليه ، فأتَتْه فقالت : ما أرَى صاحبَك إلا قد وَدَّعَك وقَلاك . فأنزَل اللهُ : ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عبدِ اللهِ بنِ شدادٍ ، أن خديجةَ قالت للنبىِّ ﷺ : ما أرَى ربَّك إلا قد قَلاك . فأنزَل اللهُ : ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عروةَ قال : أبطَأ جبريلُ عن النبىِّ ﷺ فجزِع جزَعًا شديدًا ، فقالت خديجةُ : أرَى ربَّك قد قَلاك مما يرى من جزَعِك . فنزَلت : ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ إلى آخرِها[4] .

---

(١) الترمذى (٣٣٤٥) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٤٦/٨ . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٦٥) .

(٢) الحاكم ٥٢٦/٢ ، ٥٢٧ .

(٣) ابن جرير ٤٨٦/٢٤ .

(٤) ابن جرير ٤٨٧/٢٤ .

وأخرَج الحاكمُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، من طريقِ عروةَ ، عن خديجةَ قالت : لما أبطَأ على رسولِ اللهِ ﷺ الوحىُ جَزِع من ذلك ، فقلتُ له مما رأيتُ من جزعِه : لقد قلاك ربُّك مما يرَى من جزعِك . فأنزَل اللهُ : ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، من طريقِ العوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَل على رسولِ اللهِ ﷺ القرآنُ أبطَأ عنه جبريلُ أيامًا فعُيِّرَ بذلك ، فقال المشركون : ودَّعه ربُّه وقَلاه . فأنزَل اللهُ : ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ . يعنى : أقبَل ، ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ نحوَه من مرسلِ قتادةَ والضحاكِ[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ . قال : ساعةٌ من ساعاتِ النهارِ ، ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ . قال : سكَن بالناسِ[4] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ . قال : استوَى[5] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن الحسنِ : ﴿إِذَا سَجَىٰ﴾ . قال : إذا لبِس الناسَ[6] .

---

(١) الحاكم ٢/٦١٠ ، ٦١١ ، والبيهقى ٧/٦٠ .

(٢) ابن جرير ٢٤/٤٨٧ ، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٤/٢٢٨ .

(٣) ابن جرير ٢٤/٤٨٦ ، ٤٨٧ .

(٤) عبد الرزاق ٢/٣٧٩ ، وابن جرير ٢٤/٤٨١ ، ٤٨٣ .

(٥) الفريابى - كما فى التغليق ٤/٣٧١ - وابن جرير ٢٤/٤٨٢ ، ٤٨٣ .

(٦) عبد الرزاق ٢/٣٧٩ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : /﴿إِذَا سَجَىٰ﴾ . قال : إذا أقبَل[(١)] . ٣٦١/٦

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ . قال : إذا أقبَل فغَطَّى كلَّ شيءٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِذَا سَجَىٰ﴾ . قال : إذا ذهَب ، ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾ . قال : ما ترَكك ، [٤٥٣ظ] ﴿وَمَا قَلَىٰ﴾ . قال : ما أبغَضك[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى «مسندِه» ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أُمِّ حفصٍ ، عن أمِّها[(٣)] ، وكانت خادمَ رسولِ اللهِ ﷺ ، أنَّ جِرْوًا دخَل بيتَ النبىِّ ﷺ ، فدخَل تحتَ السريرِ فمات ، فمكَث النبىُّ ﷺ أربعةَ أيامٍ لا ينزلُ عليه الوحىُ ، فقال : «يا خولةُ ، ما حدَث فى بيتِ رسولِ اللهِ ﷺ ؟ جبريلُ لا يأتِينى ! » . فقلتُ : يا نبىَّ اللهِ ، ما أتَى علينا يومٌ خيرٌ منا اليومَ . فأخَذ بُردَه فلبِسه وخرَج ، فقلتُ فى نفسِى : لو هَيَّأتُ البيتَ وكَنَسْتُه . فأهوَيْتُ بالمكنسةِ تحتَ السريرِ فإذا بشىءٍ ثقيلٍ ، فلم أزَلْ حتى بدا لى الجِرْوُ ميتًا ، فأخَذته بيدِى فألقيتُه خلفَ الدارِ ، فجاء النبىُّ ﷺ تُرعَدُ لحيتُه ، وكان إذا نزَل عليه أخَذته الرِّعدةُ فقال : «يا خولةُ دَثِّرينى» . فأنزَل اللهُ عليه : ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ . إلى قولِه : ﴿فَتَرۡضَىٰٓ﴾[(٤)] .

---

(١) ابن جرير ٤٨٢/٢٤ .

(٢) ابن جرير ٤٨٢/٢٤ ، ٤٨٤ ، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٧١١/٨ - وابن مردويه - كما فى التغليق ٣٧١/٤ .

(٣) فى ص ، ف١ : « أبيها » .

(٤) ابن أبى شيبة - كما فى المطالب (٤١٨٠) ، والإصابة ٦٢٨/٧ - والطبرانى ٢٤٩/٢٤ (٦٣٦) .=

وأخرَج الطبرانيُّ فى «الأوسطِ» ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «عُرِضَ علىَّ ما هو مفتوحٌ لأمتى بعدِى فسَرَّنى» . فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ[2] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [3]وابنُ أبى حاتمٍ[3] ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، وأبو نعيمٍ ، كلاهما فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : عُرِضَ على رسولِ اللهِ ﷺ ما هو مفتوحٌ على أمَّتِه من بعدِه كَفْرًا كَفْرًا[4] ، فسُرَّ بذلك ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ . فأعطاه فى الجنةِ ألفَ قصرٍ من لؤلؤٍ، ترابُه المسكُ ، فى كلِّ قصرٍ ما ينبغِى له من الأزواجِ والخدمِ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ السدىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ . قال : مِن رِضا محمدٍ ألا يَدخُلَ أحدٌ من أهلِ بيتِه النارَ[6] .

= وقال ابن عبد البر فى ترجمة خولة خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس إسناد حديثها فى ذلك مما يحتج به . الاستيعاب ١٨٣٤/٤ .

(١) الطبرانى (٥٧٢) ، والبيهقى ٦١/٧ . وقال الهيثمى : وفيه معاوية بن أبى العباس ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ١٣٩/٧ .

(٢) فى ح١ ، م : « حاتم » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) أى : قرية قرية . النهاية ١٨٩/٤ .

(٥) ابن أبى شيبة ١٠٤/١٣ ، وابن جرير ٤٨٨/٢٤ ، وابن أبى حاتم فى العلل ٩٣/٢ ، ٩٤ ، والطبرانى (١٠٦٥٠) ، وفى الأوسط (٣٢٠٩) ، والحاكم ٥٢٦/٢ ، والبيهقى ٦١/٧ . وقال الحاكم : صحيح الإسناد . وتعقبه الذهبى بقوله : تفرد به عصام بن رواد عن أبيه ، وقد ضعف .

(٦) ابن جرير ٤٨٨/٢٤ .

وأخرَج البيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ . قال : رِضاه أن يُدخِلَ أمتَه كلَّهم الجنةَ[1] .

وأخرَج الخطيبُ فى «تلخيصِ المتشابهِ» من وجهٍ آخرَ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ . قال : لا يرضَى محمدٌ ﷺ وأحدٌ من أُمتِه فى النارِ .

وأخرَج مسلمٌ عن ابنِ عمرٍو ، أن النبىَّ ﷺ تلا قولَ اللهِ فى إبراهيمَ : ﴿فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى﴾ [إبراهيم : ٣٦] . وقولَ عيسَى : ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ [المائدة : ١١٨] الآية . فرفَع يَدَيْه ، وقال : «اللَّهم أُمَّتِى أُمَّتِى» . وبكَى ، فقال اللهُ : يا جبريلُ ، اذهَبْ إلى محمدٍ فقلْ له : إنا سَنُرضِيك فى أُمتِك ولا نَسوءُك[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ فى «الحليةِ» ، من طريقِ حربِ بنِ سُرَيْجٍ[3] قال : قلتُ لأبى جعفرٍ محمدِ بنِ علىِّ بنِ الحسينِ : أرأيتَ هذه الشفاعةَ التى يَتَحَدَّثُ بها أهلُ العراقِ ، أحَقٌّ هى ؟ قال : إى واللهِ ، حدَّثَنِى عمِّى[4] محمدُ ابنُ الحنفيةِ ، عن علىٍّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «أشفَعُ لأمتِى حتى يُنادِيَنِى ربى : أرضِيتَ يا محمدُ ؟ فأقولَ : نعم يا ربِّ رضيتُ» . ثم أقبَل علىٌّ فقال : إنكم تَقولُون يا معشرَ أهلِ العراقِ : إن أرجَى آيةٍ فى كتابِ اللهِ :

---

(١) البيهقى (١٤٤٥) .

(٢) مسلم (٢٠٢) .

(٣) فى ص ، ف١ ، ح٣ ، ن ، م : « شريح » . وينظر تهذيب الكمال ٥/٥٢٢ .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ن . وفى مصدر التخريج : « عمى ابن » .

﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ﴾ [الزمر : ٥٣] . قلتُ : إنا لنقولُ ذلك . قال : فكُلُّنا أهلَ البيتِ نقولُ : إنَّ أرجَى آيةٍ فى كتابِ اللهِ : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ . وهى الشفاعةُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ ، أنه سُئِلَ عن قولِه : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ . قال : هى الشفاعةُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنا أهلَ البيتِ اختار اللهُ لنا الآخرةَ على الدنيا : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾»[(٢)] .

وأخرَج العسكرىُّ فى «المواعظِ» ، وابنُ لالٍ ، وابنُ مَردُويَه ، وابنُ النجارِ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : دخَل رسولُ اللهِ ﷺ على فاطمةَ وهى تَطْحَنُ بالرَّحَى وعليها كساءٌ من جلدِ[(٣)] الإبلِ ، فلما نظَر إليها قال : «يا فاطمةُ ، تَعَجَّلِى[(٤)] مرارةَ الدنيا لنعيمِ[(٥)] الآخرةِ غدًا» . فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عكرمةَ قال : لما نزَلت [(٦)]هذه الآيةُ[(٦)] : ﴿وَلَلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ﴾ . قال العباسُ بنُ عبدِ المطلبِ : لا يَدَعُ اللهُ نبيَّه فيكم إلا قليلًا لما

---

(١) أبو نعيم ١٧٩/٣ . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٢١١٨) .

(٢) ابن أبى شيبة ٢٣٥/١٥ ، ٢٣٦ .

(٣) فى ص : « حلة » ، وفى ح١ ، م : « حملة » ، وفى ح٣ : « جلة » ، وفى ن : « جلدة » .

(٤) بعده فى ح١ : « لتجرعى » ، وبعده فى م : « فتجرعى » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن : « بنعيم » .

(٦ - ٦) سقط من : م .

هو خيرٌ له .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ . قال : ذلك يومَ القيامةِ فى[1] الجنةِ .

[2]وفى قولِه : ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ﴾ . إلى قولِه : ﴿فَأَغْنَىٰ﴾ . قال : كانت هذه منازلَ رسولِ اللَّهِ ﷺ قبلَ أن يبعثَه اللَّهُ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ موسى بنِ عُلَىِّ بنِ رباحٍ ، عن أبيه قال : كنتُ عندَ مسلمةَ بنِ مَخْلدٍ وعندَه عبدُ اللهِ بنُ عمرِو بنِ العاصى ، فتَمَثَّلَ مسلمةُ ببيتٍ من شعرِ أبى طالبٍ ، فقال : لو أن أبا /طالبٍ رأى ما نحن فيه اليومَ من نعمةِ اللهِ وكرامتِه ، لعَلِمَ أن ابنَ أخيه ٣٦٢/٦
سَيِّدٌ قد جاء بخيرٍ كثيرٍ . فقال عبدُ اللهِ : ويومَئذٍ قد كان سَيِّدًا كريمًا قد جاء بخيرٍ كثيرٍ . فقال مسلمةُ : ألم يَقُلِ اللهُ : ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ۝٧ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ﴾ . فقال عبدُ اللهِ : أما اليتيمُ فقد كان يتيمًا من أبويه ، وأما العَيْلَةُ فكلُّ ما كان بأيدِى العربِ إلى القِلَّةِ[3] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «الدلائلِ» عن ابنِ شهابٍ قال : بعَث عبدُ المطلبِ ابنَه عبدَ اللهِ يَمتارُ له تمرًا من يثربَ ، فتُوُفِّىَ عبدُ اللهِ ، وولَدت آمنةُ رسولَ اللهِ ﷺ ، فكان فى حَجْرِ جدِّه عبدِ المطلبِ[4] .

---

(١) فى م : « هى » .

(٢ - ٢) سقط من : م .

والأثر عند ابن جرير ٢٤/٤٨٨ - ٤٩٠ .

(٣) البيهقى ٧/٦٢ .

(٤) البيهقى ١/١٨٧ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، وأبو نعيمٍ ، كلاهما فى «الدلائلِ» ، وابنُ عساكرَ ، عن (١) ابنِ عباسٍ ، أنَّ (١) النبىَّ ﷺ قال : «سألتُ ربى مسألةً ودِدْتُ أنى لم أكنْ سألتُه ، قلتُ : قد كانت قبلى أنبياءُ منهم من سَخَّرْتَ له الريحَ ، ومنهم من كان يُحيِى الموتَى . فقال تعالَى : يا محمدُ ، ألم أجِدْك يتيمًا فآويتُك ؟ ألم أجِدْك ضالًّا فهَدَيتُك ؟ ألم أجِدْك عائلًا فأغنَيتُك ؟ ألم أشرَحْ لك صدرَك ؟ ألم أضَعْ عنك وِزْرَك ؟ ألم أرفَعْ لك ذِكْرَك ؟ قلتُ : بلَى يا ربِّ» (٢) .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «سألتُ ربى شيئًا ودِدْتُ أنى لم أكنْ سألتُه ، قلتُ : يا ربِّ ، كلُّ الأنبياءِ» . فذكَر سليمانَ بالريحِ ، وذكَر موسَى . فأنزَل اللهُ : ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ﴾ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، (٣) والديلمىُّ (٣) ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت : ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ على رسولِ اللهِ ﷺ ، قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يَمُنُّ علىَّ ربِّى ، وأهلٌ (٤) أن يَمُنَّ (٤) ربِّى» (٥) .

قولُه تعالى : ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ۝٧﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ﴾ .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٤٥٢ - والطبرانى (١٢٢٨٩) ، والحاكم ٢/٥٢٦ ، والبيهقى ٧/٦٢ ، ٦٣ . وقال الهيثمى : وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط . مجمع الزوائد ٨/٢٥٤ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن .

(٤ - ٤) فى ح١ : « المن » .

(٥) الديلمى (٨١٣٥) .

قال : وجَدَكَ بين ضالِّين فاستَنْقَذَكَ من ضلالتِهم .

قولُه تعالى : ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ۝٨﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن سفيانَ : ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا﴾ . قال : فقيرًا . وذُكِر أنها في مصحفِ ابنِ مسعودٍ : (ووجَدَك عَدِيمًا فآوَى)[1] .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ في «المصاحفِ» عن الأعمشِ قال : في قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (ووجَدك عديمًا فأغنَى)[2] .

قولُه تعالى : ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ . قال : لا تَحقِرْه . وذُكِر أن في مصحفِ عبدِ اللهِ : (فلا تَكْهَرْ)[3] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن مجاهدٍ : ﴿فَلَا تَقْهَرْ﴾ . قال : فلا تَظْلِمْ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [4]وابنُ أبي حاتمٍ[4] ، عن قتادةَ : ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ . [5]يقولُ : لا تَظْلِمْه[6] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾[5] .

---

(١) ابن جرير ٢٤/٤٨٩ . وهي قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٢) وهي قراءة شاذة ، ينظر الشواذ لابن خالويه ص ١٧٥ . وفيه : « غريمًا » بدلًا من « عديما » .

(٣) ابن جرير ٢٤/٤٩٠ ، وهي قراءة شاذة ؛ لمخالفتها رسم المصحف . وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٧٥ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ف١ ، ح٣ ، ن .

(٦) ابن جرير ٢٤/٤٩٠ .

قال : كُنْ لليتيمِ كأَبٍ رحيمٍ ، ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ . قال : رُدَّ المسكينَ[(١)] برحمةٍ ولِينٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ : ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ . قال : مَن جاء يَسألُك عن أمرِ دينِه فلا تَنْهَرْه .

قولُه تعالى : ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾ .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[(٢)] ، عن مجاهدٍ : ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ . قال : بالنبوةِ التى أعطاك ربُّك[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[(٤)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٥)]وأبو نصرٍ السِّجْزِىُّ فى « الإبانةِ »[(٥)] ، عن مجاهدٍ : ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ . قال : بالقرآنِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، [(٦)]وابنُ مَردُويَه[(٦)] ، عن مِقسَمٍ قال : لَقِيتُ الحسنَ بنَ علىِّ بنِ أبى طالبٍ فصافَحْتُه ، فقال : التقابُلُ مصافحةُ المؤمنِ . قلتُ : أخبِرْنى عن قولِ اللَّهِ : ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ . قال : الرجلُ المؤمنُ يَعملُ عملًا صالحًا فيُخبِرُ به أهلَ بيتِه . قلتُ : أىَّ الأجلين قضَى موسَى ؛ الأولَ أو الآخِرَ ؟

---

(١) فى م : « السائل » .

(٢) بعده فى الأصل ، ح٣ : « وابن أبى حاتم » .

(٣) ابن جرير ٢٤/٤٩٠ ، ٤٩١ .

(٤) بعده فى ص : « وسعيد » ، وفى ف١ : « وسعد » ، وفى ن : « سنيد » .

(٥ - ٥) سقط من : ح١ ، م . وفى الأصل : « وأبو صخر السجزى فى الآية » ، وفى ن : « وأبو نصر الجزرى فى الإبانة » .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ن .

قال : الآخرَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ من وجهٍ آخرَ عن الحسنِ بنِ علىٍّ فى قولِه : ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ . قال : (١) ما عمِلتَ من الخيرِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ بنِ علىٍّ فى قولِه : ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ قال (١) : إذا أصَبْتَ خيرًا فحَدِّثْ إخوانَك .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى نضرةَ قال : كان المسلمون يَرَون أن من شُكْرِ النعمةِ أن يُحَدَّثَ بها (٢) .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى «زوائدِ المسندِ» ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، (٣) والخطيبُ فى « المتفقِ » (٣) ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن النعمانِ (٤) بنِ بشيرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ على المنبرِ : «من لم يَشكُرِ القليلَ لم يَشكُرِ الكثيرَ ، ومن لم يَشكُرِ الناسَ لم يَشكُرِ اللهَ ، والتَّحَدُّثُ بنعمةِ اللهِ شُكْرٌ ، وتَركُها كفرٌ ، والجماعةُ رحمةٌ» (٥) .

وأخرَج أبو داودَ ، (٦) والضياءُ (٦) ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ، عن النبىِّ ﷺ قال :

(١ - ١) سقط من : ح١ ، ف١ ، م .

(٢) ابن جرير ٢٤/٤٩١ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) فى م : « أنس » .

(٥) عبد الله بن أحمد ٣٠/٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٣٢/٩٥ ، ٩٦ (١٨٤٤٩ ، ١٨٤٥٠ ، ١٩٣٥٠) ، والبيهقى (٤٤١٩ ، ٩١١٩) ، والخطيب ١/٦٣٠ . وقال محققو المسند : ضعيف دون قوله : « من لم يشكر الناس لم يشكر الله » . فهو صحيح لغيره .

(٦ - ٦) سقط من : م . وفى الأصل ، ح٣ ، ن : « والترمذى وحسنه وأبو يعلى وابن حبان والبيهقى والضياء » .

«من أُبلِيَ بلاءً فذكَره فقد شكَره ، وإن كتَمه فقد كفَره »[(١)] .

وأخرَج [(٢)] البخاريُّ فى « الأدبِ » [(٢)] ، وأبو داودَ ، [(٣)] والترمذيُّ وحسَّنَه ، وأبو يعلَى ، وابنُ حبانَ ، والبيهقيُّ [(٣)] ، [(٤)] والضياءُ [(٤)] ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من أُعطِيَ عطاءً فوجَد ، فلْيَجْزِ [(٥)] به ، فإن لم يَجِدْ فليُثْنِ به ، فمن أثنَى به فقد شكَره ، ومن كتَمه فقد كفَره ، ومن تحلَّى بما لم يُعْطَ فإنَّه [(٦)] كلابسِ ثَوْبَيْ زورٍ »[(٧)] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ فى «الأوسطِ» ، والبيهقيُّ ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من أُولِيَ معروفًا فليُكافِئْ به ، فإن لم يَستطِعْ فليَذكُرْه ، فإن من ذكَره فقد شكَره»[(٨)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من أُولِيَ معروفًا

---

(١) أبو داود (٤٨١٤) ، والضياء (٨٣٦) وعنده : عن طلحة بن عبيد الله ، صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٠٢٩) .

(٢ - ٢) فى ف١ ، م : « أحمد » ، وفى ح١ : « أحمد والبخارى فى الأدب » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ح١ ، ح٣ ، ن ، م .

(٤ - ٤) سقط من : ح١ ، م .

(٥) فى ص ، ح٣ ، م : « فليخبر » ، وفى ح١ : « فليجيز » ، وفى ف١ : « فاليخبر » .

(٦) فى ص ، ف١ : « فكأنه » .

(٧) البخارى (٢١٥) ، وأبو داود (٤٨١٣) ، والترمذى (٢٠٣٤) ، وأبو يعلى (٢١٣٧) ، وابن حبان (٣٤١٥) ، والبيهقى ١٨٢/٦ ، وفى الشعب (٩١٠٨ ، ٩١٠٩) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٠٢٨) .

(٨) أحمد ١٤٢/٤١ ، ١٤٣ (٢٤٥٩٣) ، والطبرانى (٢٤٦٣) ، والبيهقى فى الشعب (٩١١٣ ، ٩١١٤) . وقال محققو المسند : حسن لغيره .

فليُكافِئْ به ، فإن لم يَستطِعْ فليَذكُرْه ، فإن من ذكَره فقد شكَره»[١] .

وأخرَج سعيدُ بنُ /منصورٍ عن عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ قال : إنَّ ذِكْرَ النعمِ شكرٌ . ٣٦٣/٦

وأخرَج البيهقيُّ عن الحسنِ قال : أكثِروا ذِكْرَ هذه النعمةِ فإن ذِكْرَها شكرٌ[٢] .

وأخرَج البيهقيُّ عن الجُريريِّ قال : كان يقالُ : إن تَعْدَادَ النعمِ من الشكرِ[٣] .

وأخرَج البيهقيُّ عن يحيى بنِ سعيدٍ قال : كان يقالُ : تَعْديدُ النعمِ من الشكرِ[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والبيهقيُّ ، عن قتادةَ قال : من شكرِ النعمةِ إفشاؤُها[٥] .

وأخرَج البيهقيُّ عن فضيلِ بنِ عياضٍ قال : كان يقالُ : من شُكْرِ النعمةِ أن يُحَدَّثَ بها[٦] .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ[٧] أبى الحوارِيِّ قال : جلَس فضيلُ بنُ عياضٍ وسفيانُ بنُ عيينةَ ليلةً إلى الصباحِ يَتَذاكران النعمَ : أنعَم اللهُ علينا فى كذا ، أنعَم

---

(١) البيهقى فى الشعب (٩١١١) .

(٢) البيهقى (٤٤٢١) .

(٣) البيهقى (٤٤٥٣) .

(٤) البيهقى (٤٤٥٤) .

(٥) عبد الرزاق (١٩٥٨٠) ، والبيهقى (٤٥٧٢) .

(٦) البيهقى (٤٥٣٤) .

(٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن .

اللهُ علينا فى كذا[١] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى الأسودِ الدُّؤَلِىِّ وزاذانَ الكندِىِّ قالا : قلنا لعلىٍّ : حَدِّثْنا عن أصحابِك . فذكَر مناقبَهم ، قلنا : فحَدِّثْنا عن نفسِك . قال : مهلًا ، نهَى اللهُ عن التزكيةِ . فقال له رجلٌ : فإنَّ اللهَ يقولُ : ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ . قال : فإنى أُحَدِّثُ بنعمةِ ربِّى ، كنتُ واللهِ إذا سألتُ[٢] أُعطيتُ ، وإذا سكَتُّ ابتُدِئتُ[٣] .

(١) البيهقى (٤٤٥٢) .

(٢) فى الأصل ، ح١ ، ن : « سئلت » .

(٣) الطبرانى (٦٠٤٢) .

[٤٥٤و] سورةُ ألم نشْرَحْ

مكـيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ بمكةَ . زاد بعضُهم[(١)] : بعد ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾[(٢)] [الضحى : ١] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : أُنزِلت : ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ بمكةَ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عائشةَ قالت : نزَلت سورةُ « ألم نشرَحْ » بمكةَ .

قولُه تعالى : ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١﴾ .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ . قال : شرَح اللهُ صدرَه للإسلامِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ : ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ . قال : مُلِئَ حِلْمًا وعِلْمًا ، ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ . قال : أثقَل الحَملَ ، ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ . قال : إذا ذُكِرْتُ ذُكِرْتَ معِى .

وأخرَج البيهقيُّ فى «الدلائلِ» عن إبراهيمَ بنِ طِهْمانَ قال : سألتُ سعيدًا[(٤)] عن قولِه : ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ . فحَدَّثَنِى به عن قتادةَ ، عن أنسٍ قال : شُقَّ

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، وبياض فى ن .

(٢) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٧٥٧ ، والبيهقى فى الدلائل ٧/١٤٢ - ١٤٤ .

(٣) ابن مردويه - كما فى التغليق ٤/٣٧٣ ، وفتح البارى ٨/٧١٢ . وقال الحافظ : إسحاق ضعيف .

(٤) فى النسخ : « سعدًا » . والمثبت من مصدر التخريج . وينظر تهذيب الكمال ١١/٥ .

بطنُه من عندِ صدرِه إلى أسفلِ بطنِه ، فاستُخرِج منه قلبُه فغُسِلَ فى طَسْتٍ من ذهَبٍ ، ثم مُلِئَ إيمانًا وحكمةً ، ثم أُعيدَ مكانَه[(١)] .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « المسندِ[(٢)] » عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ ، أن أبا هريرةَ قال : يا رسولَ اللهِ ، ما أولُ ما رأيتَ من أمرِ النبوةِ ؟ فاستوَى رسولُ اللهِ ﷺ جالسًا وقال : «لقد سألتَ أبا هريرةَ ، إنى لفى صحراءَ ابنُ [(٣)]عشرِ سنين[(٣)] وأشهرٍ إذا بكلامٍ فوقَ رأسِى ، وإذا رجلٌ يقولُ لرجلٍ : أهو هو ؟ فاستقبلانى بوجوهٍ لم أرها لخَلْقٍ[(٤)] قطُّ ، وأرواحٍ لم أجِدْها من[(٥)] خَلْقٍ قَطُّ ، وثيابٍ لم أجِدْها على أحدٍ قطُّ ، فأقبلا إلىَّ يَمشيان حتى أخَذ كلُّ واحدٍ منهما بعضُدِى ، لا أجِدُ لأخْذِهما مسًّا ، فقال أحدُهما لصاحبِه : أضجِعْه . فأضجعانى بلا قَصْرٍ ولا هَصْرٍ[(٦)] ، فقال أحدُهما : افلِقْ صدرَه . فهَوى أحدُهما إلى صدرِى ففلَقه فيما أرَى بلا دمٍ ولا وَجَعٍ ، فقال له : أخرِجِ الغِلَّ والحَسَدَ . فأخرَج شيئًا كهيئةِ العلَقةِ ، ثم نبَذها فطرَحها ، فقال له : أدخِلِ الرأفةَ والرحمةَ . فإذا مثلُ الذى أخرَج شِبْهُ الفضةِ ، ثم هزَّ إبهامَ رجلِى اليُمنى ، وقال : اغدُ واسلَمْ . فرجَعت بها أغدُو بها رِقَّةً على الصغيرِ ورحمةً للكبيرِ[(٧)] » .

---

(١) البيهقى ٢/٦ ، ٧ .

(٢) فى ح١ ، م : « الزهد » .

(٣ - ٣) فى النسخ : « عشرين سنة » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) فى الأصل ، ص ، ن : « بخلق » .

(٥) فى ح١ ، م : « فى » .

(٦) بلا قصر : بلا حبس للنفس ، وبلا هصر : بلا كسر عضو . ينظر اللسان (ق ص ر ، هـ ص ر) .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن : « على الكبير » .

والحديث عند عبد الله بن أحمد ٣٥/١٨٠ - ١٨٢ (٢١٢٦١) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

وأخرَج أحمدُ عن عتبةَ بنِ عبدٍ السلميِّ ، أن رجلًا سأل رسولَ اللهِ ﷺ فقال : كيف كان أولُ شأنِك يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «كانت حاضِنَتِى (١) من بنى (١) سعدِ بنِ بكرٍ» (٢) .

قولُه تعالى : ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢﴾ .

أخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ . قال : ذنبَك ، ﴿ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ . قال : أثقَل (٣) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن شريحِ بنِ عبيدٍ الحضرميِّ : ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ . قال : وغفَرنا لك ذنبَك .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : فى قراءةِ عبدِ اللهِ : (وحَلَلْنا عنك وِقْرَك) (٤) .

قولُه تعالى : ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤﴾ .

أخرَج الشافعيُّ فى «الرسالةِ» ، وعبدُ الرزاقِ ، والفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ . قال : لا أُذْكَرُ إلا ذُكِرْتَ

(١ - ١) فى النسخ : « بنت » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) أحمد ٢٩/١٩٤ - ١٩٦ (١٧٦٤٨) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٣) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/٣٧١ - وابن جرير ٢٤/٤٩٢ ، ٤٩٣ .

(٤) وهى قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٧٦ .

معِى ؛ أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، وأشهدُ أن محمدًا رسولُ اللهِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، [(٢)]وابنُ عساكرَ[(٢)] ، عن قتادةَ : ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ . قال : رفَع اللهُ ذِكْرَه فى الدنيا والآخرةِ ، فليس خطيبٌ ولا مُتَشَهِّدٌ ولا صاحبُ صلاةٍ إلا يُنادِى : أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، وأشهدُ أن محمدًا رسولُ اللهِ[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ عساكرَ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ فى الآيةِ قال : إذا ذُكِرَ اللهُ ذُكِرَ معه : أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، وأشهدُ أن محمدًا رسولُ اللهِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ : ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ . قال : إذا ذُكِرْتُ ذُكِرْتَ معى ، ولا تَجوزُ خطبةٌ ولا نِكاحٌ إلا بذِكْرِك معى .

٣٦٤/٦ وأخرَج ابنُ عساكرَ عن الحسنِ فى قولِه : /﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ . قال : ألا ترَى أن اللهَ لا يُذكَرُ فى موضعٍ إلا ذُكِرَ معه نبيُّه ؟

وأخرَج البيهقىُّ فى «سننِه» عن الحسنِ : ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ . قال : إذا ذُكِرَ اللهُ ذُكِرَ رسولُه ﷺ[(٤)] .

وأخرَج أبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ،

---

(١) الشافعى ص ١٦ ، وعبد الرزاق ٢/٣٨٠ ، وسعيد بن منصور - كما فى فتح البارى ٨/٧١٢ - وابن جرير ٢٤/٤٩٤ ، والبيهقى ٧/٦٣ .

(٢ - ٢) فى ح١ ، م : « فى الدلائل » ، وفى ص ، ف١ : « عن ابن عساكر » .

(٣) ابن جرير ٢٤/٤٩٤ ، والبيهقى ٧/٦٣ .

(٤) البيهقى ٩/٢٨٦ .

وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ فى «الدلائلِ» ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : «أتانِى جبريلُ فقال : إن[1] ربَّك يقولُ : تدرِى كيف رفَعْتُ ذكرَك ؟ قلتُ : اللهُ[2] أعلمُ . قال : إذا ذُكِرْتُ ذُكِرْتَ معِى»[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عدىِّ بنِ ثابتٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «سألتُ ربى مسألةً ودِدْتُ أنى لم أكُنْ سألتُه ، قلتُ : أىْ ربِّ ، اتَّخَذْتَ إبراهيمَ خليلًا ، وكلَّمتَ موسى تكليمًا . فقال : يا محمدُ ، ألم أجِدْك يتيمًا فآويتُ ، وضالًّا فهَدَيتُ ، وعائلًا فأغنَيْتُ ، وشرَحْتُ لك صدرَك ، وحطَطْتُ[4] عنك وزرَك ، ورفَعتُ لك ذِكرَك ، فلا أُذْكَرُ إلا ذُكرتَ معى ، واتَّخَذْتُك خليلًا ؟» .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى «الدلائلِ» عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لما فرَغتُ من أمرِ السماواتِ والأرضِ قلتُ : يا ربِّ ، إنه لم يكنْ نبىٌّ قبلى إلا وقد كَرَّمْتَه ؛ اتَّخَذْتَ[5] إبراهيمَ خليلًا ، وموسَى كليمًا ، وسَخَّرْتَ لداودَ الجبالَ ، ولسليمانَ الريحَ والشياطينَ ، وأحْيَيْتَ بعيسى[6] الموتَى ، فما جعلتَ لى ؟ قال : أوَ ليس قد أعطيتُك أفضلَ من ذلك كلِّه ؟ أن[7] لا أُذكَرَ إلا ذُكرتَ معى ، وجعَلتُ صدورَ أمتِك أناجيلَ ، يَقرءُون القرآنَ ظاهرًا ، ولم أُعطِها أمةً ، وأعطيتُك

---

(١) بعده فى مصادر التخريج : « ربى و » .

(٢) بعده فى الأصل ، ح١ ، ح٣ : « ورسوله » .

(٣) أبو يعلى (١٣٨٠) ، وابن جرير ٤٩٤/٢٤ ، ٤٩٥ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٥٢/٨ - وابن حبان (٣٣٨٢) . وقال محقق أبى يعلى : إسناده ضعيف . وينظر السلسلة الضعيفة (١٧٤٦) .

(٤) فى ص ، ف١ : « وضعت » .

(٥) فى ح١ : « جعلت » .

(٦) فى ص ، ف١ ، ح٣ ، م : « لعيسى » .

(٧) فى ص : « أنى » .

كَنْزًا من كنوزِ عرشِى[(١)] : لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ [(٢)]العليِّ العظيمِ[(٢)] » .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، من طريقِ الكلبيِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ . قال : لا يُذكَرُ اللهُ إلا ذُكِرْتَ معه .

قولُه تعالى : ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ . قال : أتْبَعَ العسرَ يسرًا[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ . قال : ذُكِرَ لنا أن رسولَ اللهِ ﷺ بَشَّرَ بهذه الآيةِ أصحابَه فقال : «لن يَغلِبَ عُسرٌ ، [(٤)]إن شاء اللَّهُ[(٤)] ، يُسرَين»[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن الحسنِ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ . قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أبشِرُوا ، أتاكم اليُسْرُ ، لن يَغلِبَ عُسرٌ يُسرَين»[(٦)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : بعَثَنا رسولُ اللهِ ﷺ ونحن

---

(١) بعده فى الأصل ، ح٣ ، ن : « وهو » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، م .

والحديث عند أبى نعيم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٥٢/٨ .

(٣) ابن جرير ٤٩٦/٢٤ ، ٤٩٧ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) عبد بن حميد - كما فى تغليق التعليق ٣٧٢/٤ - وابن جرير ٤٩٦/٢٤ .

(٦) عبد بن حميد - كما فى تغليق التعليق ٣٧٢/٤ - وابن جرير ٤٩٥/٢٤ .

ثلاثُمائةٍ أو نزيدُ[(١)] ، علينا أبو عبيدةَ بنُ الجراحِ ، ليس معنا من الحَمُولةِ إلا ما نَركَبُ ، فزَوَّدَنا رسولُ اللهِ ﷺ جِرابَين من تمرٍ ، فقال بعضُنا لبعضٍ : قد علِم رسولُ اللهِ ﷺ أين تُريدُون ، وقد علِمْتُم ما معكم من الزادِ ، فلو رجَعتم إلى رسولِ اللهِ ﷺ فسألتُموه أن يُزَوِّدَكم ؟ فرجَعنا إليه فقال : «إنى قد عرَفتُ الذى جئتُم له ، ولو كان عندى غيرُ الذى زَوَّدْتُكم لزَوَّدْتُكموه» . فانصرَفنا ، ونزلت : ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ . فأرسَل نبىُّ اللهِ ﷺ إلى بعضِنا فدعاه فقال : «أبشِرُوا ، فإن اللهَ قد أوحَى إلىَّ : ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ . ولن يغلبَ عسرٌ يُسرَينِ»[(٢)] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ فى «الأوسطِ» ، والحاكمُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ جالسًا وحيالَه حِجرٌ[(٣)] ، فقال : «لو جاء العسرُ فدخَل هذا الحِجْرَ[(٤)] ، لجاء اليُسرُ حتى يَدخُلَ عليه فيُخرِجَه» . فأنزَل اللهُ : ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ . ولفظُ الطبرانىِّ : وتلا رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ »[(٥)] .

---

(١) فى ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن ، م : « يزيدون » .

(٢) ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢٣٦/٤ ، والتغليق ٣٧٢/٤ .

(٣) الحجر : كل ما حجرته من حائط . الصحاح (ح ج ر) .

(٤) فى م ، والبزار ، والطبرانى ، والبيهقى : « الجحر » .

(٥) البزار (٢٢٨٨ - كشف) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٥٣/٨ - والطبرانى (١٥٢٥) ، والحاكم ٢٥٥/٢ ، والبيهقى (١٠٠١٢) . وقال الألبانى : ضعيف جدًّا . السلسلة الضعيفة (١٤٠٣) .

وأخرَج ابنُ النجارِ ، من طريقِ حميدِ بنِ حمادٍ ، عن عائذٍ ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ كان قاعدًا ببقيعِ الغَرقدِ فنظرَ[(١)] إلى حائطٍ فقال : «يا معشرَ مَن حضَر ، واللهِ لو كانت العسُرُ جاءت فدخَلَتِ[(٢)] الحِجرَ[(٣)] ، لجاءت اليُسرُ حتى تُخرِجَها» . فأنزَل اللهُ : ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لو كان العسرُ فى حِجرٍ لدخَلَ عليه اليسرُ حتى يُخرِجَه» . ثم قرَأ رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ »[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى «الصبرِ» ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ مسعودٍ قال : لو كان العسرُ فى حِجرٍ لتَبِعه اليسرُ حتى يدخلَ عليه[(٥)] فيُخرِجَه[(٦)] ، ولن يَغلِبَ عسرٌ يُسرَين ؛ إن اللهَ يقولُ : ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾[(٧)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ ، عن الحسنِ قال : خرَج النبيُّ ﷺ يومًا فَرِحًا مسرورًا وهو يَضحكُ ويقولُ : «لن يَغلِبَ عسرٌ

---

(١) فى ح١ ، م : « فنزل » .

(٢) فى ح٣ : « فدخل » ، وفى ح١ ، م : « تدخل » .

(٣) فى م : « الجحر » .

(٤) الطبرانى (٩٩٧٧) .

(٥) فى الأصل ، ح٣ ، ن : « فيه » .

(٦) فى ح١ ، ح٣ ، م : « ليخرجه » ، وعند عبد الرزاق : « يستخرجه » ، وفى فتح البارى : « يخرجه » .

(٧) عبد الرزاق ٢/٣٨٠ ، ٣٨١ ، وسعيد بن منصور - كما فى فتح البارى ٨/٧١٢ - وعبد بن حميد - كما فى التغليق ٤/٣٧٢ ، وفتح البارى ٨/٧١٢ - والبيهقى (١٠٠١١)، وعند سعيد بن منصور مرفوعًا . وقال الحافظ : إسناده جيد .

يُسرَين ، ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : كانوا يَقولون : لا يَغْلِبُ عسرٌ واحدٌ يُسرَين اثنَين[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ /أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ﴾ الآية . قال : إذا فرَغتَ من الصلاةِ فانصَبْ فى الدعاءِ ، واسألِ اللهَ وارغَبْ إليه[(٣)] . ٣٦٥/٦

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ﴾ الآية . قال : قال اللهُ لرسولِه ﷺ : إذا فَرَغْتَ من صلاتِك[(٤)] وتَشَهَّدْتَ ، فانصَبْ إلى ربِّك واسألْه حاجتَك .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «الذكرِ» عن ابنِ مسعودٍ : ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ﴾ : إلى الدعاءِ ، ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب﴾ : فى المسألةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ قال : كان ابنُ مسعودٍ يقولُ : أيُّما رجلٍ أحدَث فى آخرِ صلاتِه فقد تَمَّتْ صلاتُه ، وذلك قولُه : ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ﴾ . قال : فَراغُك من الركوعِ والسجودِ . ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب﴾ . قال : فى المسألةِ

---

(١) عبد الرزاق ٢/٣٨٠ ، وابن جرير ٢٤/٤٩٦ ، والحاكم ٢/٥٢٨ ، والبيهقى (١٠٠١٣) . وقال الألبانى : ضعيف . السلسلة الضعيفة (٤٣٤٢) .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٤٥٣ .

(٣) ابن جرير ٢٤/٤٩٧ .

(٤) فى الأصل : « الصلاة » .

وأنت جالسٌ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ : ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ﴾ . قال : إذا فرَغتَ من الفرائضِ فانصَبْ فى قيامِ الليلِ .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، و [1]ابنُ أبى حاتمٍ[1] ، عن مجاهدٍ : ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ﴾ . قال : إذا صلَّيتَ[2] فاجتَهِدْ فى الدعاءِ والمسألةِ[3] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [٤٥٤ظ] وابنُ جريرٍ ، وابنُ نصرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ﴾ . قال : إذا فرَغتَ من أسبابِ نفسِك فصَلِّ . ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب﴾ . قال : اجعَلْ رغبتَك إلى ربِّك[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [5]وابنُ نصرٍ[5] ، عن قتادةَ : ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ﴾ . قال : إذا فرَغتَ من صلاتِك فانصَبْ فى الدعاءِ[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ نصرٍ ، عن الضحاكِ : ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ . قال : من الصلاةِ المكتوبةِ فانصَبْ[7] . ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب﴾ . قال : فى المسألةِ

(١ - ١) فى ص ، ف١ : « ابن المنذر » .

(٢) فى ح١ ، م : « جلست » .

(٣) ابن جرير ٢٤/٤٩٧ .

(٤) ابن جرير ٢٤/٤٩٩ ، ٥٠٠ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) عبد الرزاق ٢/٣٨١ ، وابن جرير ٢٤/٤٩٨ ، وابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٦ .

(٧) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن ، م .

والدعاءِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٢)]وابنُ نصرٍ[(٢)] ، عن قتادةَ : ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ . قال : أمَره[(٣)] إذا فرَغ من الصلاةِ أن يَرغَبَ فى الدعاءِ إلى ربِّه . وقال الحسنُ : أمَره إذا فرَغ من غزوةٍ أن يجتهِدَ فى العبادةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ : ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ﴾ . قال : إذا فرَغتَ من الجهادِ فتَعَبَّدْ[(٤)] .

---

(١) ابن نصر ص ١٦ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٧١٢/٨ .

سورةُ التين

مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أنزلت سورةُ « والتينِ » بمكةَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : أُنزِلَتْ سورةُ « والتينِ » بمكةَ .

وأخرَج مالكٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : كان النبيُّ ﷺ فى سفرٍ فصلَّى العشاءَ ، فقرَأ فى إحدَى الركعتين بـ ﴿ ٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴾ ، فما سمِعتُ أحدًا أحسنَ صوتًا ولا قراءةً منه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى «المصنفِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ فى «مسندِه» ، والطبرانيُّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ يزيدَ ، أن النبيَّ ﷺ قرَأ فى المغربِ : ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾[(٣)] .

وأخرَج الخطيبُ عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : صليتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ

---

(١) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٧٥٧ ، والبيهقى فى دلائل النبوة ١٤٣/٧ ، ١٤٤ .

(٢) مالك ٧٩/١ ، ٨٠ ، وابن أبى شيبة ٣٥٩/١ ، والبخارى (٧٦٧ ، ٧٦٩ ، ٤٩٥٢ ، ٧٥٤٦) ، ومسلم (٤٦٤) ، وأبو داود (١٢٢١) ، والترمذى (٣١٠) ، والنسائى (٩٩٩ ، ١٠٠٠) ، وابن ماجه (٨٣٤ ، ٨٣٥) .

(٣) ابن أبى شيبة ٣٥٨/١ ، وعبد بن حميد (٤٩٢ - منتخب) ، والطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٢/. ١١٨ وقال الهيثمى : فيه جابر الجعفى وثقه شعبة وسفيان ، وضعفه بقية الأئمة .

المغربَ فقرأ بـ « التينِ والزَّيْتونِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ قانعٍ ، وابنُ السكنِ ، والشيرازيُّ فى «الألقابِ» ، عن زرعةَ بنِ خليفةَ قال : أتيتُ النبىَّ ﷺ من اليمامةِ ، فعرَض علينا الإسلامَ فأسلَمنا ، فلما صَلَّيْنا الغداةَ قرأ بـ « التينِ والزيتونِ » و ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾[(٢)] [القدر : ١] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١﴾ الآيات .

أخرَج الخطيبُ ، وابنُ عساكرَ ، بسندٍ فيه مجهولٌ ، عن الزهرىِّ ، عن أنسٍ قال : لما نزَلت سورةُ « والتينِ » على رسولِ اللهِ ﷺ فرِح بها فرحًا شديدًا حتى تَبيَّنَ لنا شدَّةُ فرحِه ، فسألْنا ابنَ عباسٍ عن تفسيرِها فقال : ﴿ ٱلتِّينِ﴾ بلادُ الشامِ ، و﴿ ٱلزَّيْتُونَ﴾ بلادُ فلسطينَ ، ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ : الذى كلَّم اللهُ موسى عليه ، ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ : مكةَ ، ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ : محمدٌ ﷺ ، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ : عَبَدَةَ اللاتِ والعُزَّى ، ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ : أبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ وعلىٌّ ، ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ۝٧ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ : إذ بعَثك فيهم نبيًّا وجمَعك على التقوى يا محمدُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه :

---

(١) الخطيب ١١/٣٣٣ ، ٣٣٤ .

(٢) ابن قانع ١/٢٤١ ، وابن السكن ، والشيرازى - كما فى الإصابة ٢/٥٦٤ .

(٣) الخطيب ٢/٩٧ ، وابن عساكر ١/٢١٤ . وقال الخطيب : هذا الحديث بهذا الإسناد باطل لا أصل له يصح فيما نعلم ، والرجال المذكورون فى إسناده كلهم أئمة مشهورون غير محمد بن بيان ، ونرى العلة من جهته .

﴿وَٱلتِّينِ﴾ . قال : مسجدُ نوحٍ الذى بُنى أعلى[1] الجُودِىِّ ، ﴿وَٱلزَّيْتُونِ﴾ . قال : بيتُ المقدسِ ، ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ . قال : مسجدُ الطورِ ، ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ . قال : مكةُ ، ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ . يقولُ : يُرَدُّ إلى أرذلِ العمرِ ، كبِر حتى ذهَب عقلُه ؛ هم نفرٌ كانوا على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فسُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ حينَ سَفِهَت عقولُهم ، فأنزَل اللهُ عُذرَهم أن لهم أجرَهم الذى عمِلوا قبلَ أن تَذهَبَ عقولُهم ، ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ﴾ . يقولُ : بحكمِ اللهِ[2] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ . قال : هما المسجدان ؛ المسجدُ الحرامِ ، والمسجدُ الأقصَى حيثُ أُسْرِىَ بالنبىِّ ﷺ ، ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ : الجبلُ الذى صعِده موسَى ، ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ : مكةُ ، ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ . قال : فى انتصابٍ لم يُخلَقْ مُكِبًّا[3] على /وجهِه ، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ . قال : أرذلِ العمرِ . ٣٦٦/٦

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ . قال : التينُ الجبلُ الذى عليه دمشقُ ، والزيتونُ الجبلُ الذى عليه بيتُ المقدسِ ، ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ . قال : جبلٌ بالشامِ مبارَكٌ حسنٌ ذو شجرٍ ، ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ . قال : مكةُ ، ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ﴾ . قال : وقَع القسمُ هـٰهنا ، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ . قال : جهنمَ ،

---

(١) فى ح١ ، م : « بأعلى » .

(٢) ابن جرير ٢٤/٥٠٤ ، ٥٠٨ ، ٥١٣ ، ٥٢٥ .

(٣) فى ح٣ ، م : « منكبا » .

﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ﴾ . يقولُ : استَيْقِنْ فقد جاءك من اللهِ البيانُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى عبدِ اللهِ الفارسىِّ قال : ﴿ ٱلتِّينِ﴾ : مسجدُ دمشقَ ، و﴿ ٱلزَّيْتُونَ﴾ : بيتُ المقدسِ ، ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ : [(٢)]جبلُ موسَى ، ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ : البلدُ الحرامُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : ﴿ ٱلتِّينِ﴾ : مسجدُ أصحابِ الكهفِ ، و﴿ ٱلزَّيْتُونَ﴾ [(٢)]: مسجدُ إيليا ، ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ : مسجدُ الطورِ ، ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ : مكةُ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ : ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ . قال : مسجدان بالشامِ ، ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ . قال : الطورُ الجبلُ ، وسِينِينُ الحسنُ .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن كعبِ الأحبارِ فى قولِه : ﴿وَٱلتِّينِ﴾ الآيات . قال : التينُ دمشقُ ، والزيتونُ بيتُ المقدسِ ، وطورُ سينين حيثُ[(٤)] كلَّم اللهُ موسى ، والبلدُ الأمينُ مكةُ[(٥)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، [(٦)]وابنُ أبى حاتمٍ[(٦)] ، عن أبى حبيبٍ الحارثِ بنِ محمدٍ قال : أربعةُ جبالٍ مُقَدَّسَةٌ بين يَدىِ اللهِ تعالى ؛ طورُ زِيتا ، وطورُ سِينا ،

---

(١) عبد الرزاق ٣٨٢/٢ ببعضه ، وابن جرير ٥٠٣/٢٤ ، ٥٠٧ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥٢٤ ، وابن أبى حاتم ٧١٣/٨ مقتصرا على أوله ، وابن عساكر ٢١٦/١ ، ٢١٧ ببعضه مفرقا .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٧١٣/٨ .

(٤) فى ح٣ ، م : « الذى » .

(٥) ابن جرير ٥٠٣/٢٤ ، ٥٠٥ ، وابن عساكر ٢١٥/١ .

(٦ - ٦) سقط من : ح١ ، م .

وطورُ تِينا ، وطورُ تِيما ، وهو قولُ اللهِ : ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ . فأما طورُ زيتا فبيتُ المقدسِ ، وأما طورُ سينا فالطورُ ، وأما طورُ تينا فدمشقُ ، وأما طورُ تيما فمكةُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن زيدِ بنِ ميسرةَ ، مثلَه . وفيه : وطورُ سينا حيثُ كلَّم اللهُ موسى .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن الحكمِ : ﴿وَٱلتِّينِ﴾ : دمشقُ ، ﴿وَٱلزَّيْتُونِ﴾ : فلسطينُ ، ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ : مكةُ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ . قال : الفاكهةُ التى يأكُلُها الناسُ ، ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ . قال : الطورُ الجبلُ ، وسينينُ المبارَكُ[2] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ . قال : الفاكهةُ التى يأكلُ[3] الناسُ ، ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ . قال : الطورُ الجبلُ ، وسينينُ المباركُ ، ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ . قال : مكةُ ، ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ . قال : فى أحسنِ صورةٍ ، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ . قال : فى النارِ ، ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ . قال : إلا مَن آمَن ، ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ . قال : غيرُ محسوبٍ[4] .

---

(١) ابن عساكر ١/٢١٧ .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/٧١٣ ، والحاكم ٢/٥٢٨ .

(٣) فى ص ، ف١ : « يأكلها » .

(٤) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/٤ ، ٣٧٣ ، وابن جرير ٢٤/٥٠٢ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٩ ،=

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[(١)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن [(٢)]ابنِ عباسٍ[(٢)] قال : سنينُ[(٣)] هو الحسنُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٤)]وابنُ جريرٍ[(٤)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٥)]عكرمةَ فى قولِه[(٥)] : ﴿[(٦)] وَطُورِ سِينِينَ﴾[(٦)] . قال : هو الحسنُ ، بلسانِ الحبشةِ[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الربيعِ فى قولِه[(٦)] : ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ﴾ . قال : جبلٌ[(٨)] الذى عليه التينُ والزيتونُ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ، أن خزيمةَ بنَ ثابتٍ ، وليس بالأنصارىِّ ، سأل النبىَّ ﷺ عن البلدِ الأمينِ ، فقال : « مكةُ »[(٩)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى «المصاحفِ» ، عن عمرِو بنِ ميمونٍ قال : صليتُ خلفَ عمرَ بنِ الخطابِ المغربَ ، فقرَأ فى الركعةِ الأولى : (والتينِ والزيتونِ وطورِ سِيناءَ[(١٠)]) . قال : وهكذا هى فى قراءةِ عبدِ اللهِ ، وقرَأ فى

= ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٥ ، ٥٢٠ - ٥٢٢ .

(١) بعده فى ح١ ، م : « وابن جرير » .

(٢ - ٢) فى ح١ ، ح٣ ، م : « عكرمة فى قوله : ﴿وطور سينين﴾ » .

(٣) سقط من : ح١ ، م .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ح١ ، ح٣ ، ن ، م .

(٥ - ٥) فى ح١ ، م : « ابن عباس قال » .

(٦ - ٦) سقط من : ص .

(٧) ابن جرير ٢٤/٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ . وينظر الإتقان ٢/١٣٥ .

(٨) فى ح١ : « الجبل » ، وفى م : « الجبل الذى » .

(٩) ابن مردويه - كما فى الإصابة ٢/٢٨١ ، ٢٨٢ .

(١٠) وهى أيضا قراءة طلحة والحسن . وينظر البحر المحيط ٨/٤٩٠ .

الركعةِ الثانيةِ : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾ [الفيل : ١] ، و﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ [قريش : ١] . جمَع بينهما ، ورفَع صوتَه ، فقَدَّرْتُ أنَّه[(١)] رفَع صوتَه تعظيمًا للبيتِ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ . قال : فى أعدلِ خَلْقٍ ، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ . يقولُ : إلى أرذلِ العمرِ ، ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ . يعنى[(٢)] غيرَ منقوصٍ . يقولُ : فإذا بلَغ المؤمنُ أرذلَ العمرِ ، وكان يعملُ فى شبابِه عملًا صالحًا كُتِب[(٣)] له من الأجرِ مثلُ ما كان يعملُ فى صحتِه وشبابِه ، و[(٤)] لم يَضُرَّه ما عمِل فى كِبَرِه ، ولم يُكتَبْ عليه الخطايا التى يعملُ بعدَ ما يَبلُغُ[(٥)] أرذلَ العمرِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ . قال : خُلِقَ كلُّ شىءٍ مُنكَبًّا على وجهِه إلا الإنسانَ ، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ : إلى أرذلِ العمرِ ، ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ الآية . قال : فأيُّما رجلٍ كان يعملُ عملًا صالحًا وهو قَوِىٌّ شابٌّ فعجَز عنه ، جرَى له أجرُ ذلك العملِ حتى يموتَ[(٧)] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ : « أن » .

(٢) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٣) فى ص ، ف١ ، ح٣ ، ن ، م : « كتب الله » .

(٤) سقط من : ح٣ .

(٥) فى الأصل : « بلغ » .

(٦) ابن جرير ٢٤/٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٣ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢١ ، وابن المنذر - كما فى فتح البارى ٨/٧١٣ . وقال الحافظ : إسناده حسن .

(٧) ابن جرير ٢٤/٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٨ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ : ﴿وَٱلتِّينِ﴾ . قال : هو هذا التِّينُ ، ﴿وَٱلزَّيْتُونِ﴾ . قال : هو[1] هذا الزيتونُ ، ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ . قال : الطورُ الجبلُ ، وسينينُ هو الحسنُ بالحبشةِ ، ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ . قال : مكةُ ، ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ . قال : شبابٍ وشدَّةٍ ، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ . قال : رُدَّ إلى أرذلِ العمرِ ، ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ . قال : يُوَفِّيه اللهُ أجرَه وعملَه ، فلا يُؤاخِذُه/ إذا رُدَّ إلى أرذلِ العمرِ . وفى لفظٍ : قال : من رُدَّ منهم إلى ٣٦٧/٦
أرذلِ العمرِ جرَى له من الأجرِ مثلُ ما كان يعملُ فى صحتِه وشبابِه ، فذلك الأجرُ غيرُ ممنونٍ ، قال : ولا يَمُنُّ به عليهم[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ . قال : تِينُكم هذا الذى تأكلون ، وزيتونُكم هذا الذى تَعصِرُون ، ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ . قال : فى أحسنِ صورةٍ ، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ . قال : فى نارِ جهنمَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ . يقولُ : فى أحسنِ صورةٍ ، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ . [3]قال : فى النارِ فى شَرِّ صورةٍ[3] .

---

(١) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، ن .

(٢) ابن جرير ٢٤/٥٠١ ، ٥٠٦ ، ٥٠٩ ، ٥١٢ ، ٥١٤ ، ٥٢٠ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ح٣ .

والأثر عند ابن جرير ٢٤/٥١١ ، ٥١٤ ، ٥١٥ .

[1] وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن إبراهيمَ : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ . قال : فى أحسنِ صورةٍ ، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ [1] . قال : إلى أرذلِ العمرِ ، فإذا بلَغوا ذلك كُتِبَ لهم من العملِ مثلَ ما كانوا يَعمَلون فى الصحةِ .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ . قال : هذا للكافرِ [2] من الشبابِ إلى الكبرِ ، ومن الكبرِ إلى النارِ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعتَ قولَ عليِّ بنِ أبى طالبٍ :

فأَصْحَوا [3] لَدَى [4] دارِ الجحيمِ بِمَعْزِلٍ عن الشعثِ [5] والعدوانِ فى أسفلِ السُّفْلِ [6]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ : ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ . قال : إلى أرذلِ العمرِ .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : من قرَأ القرآنَ لم يُرَدَّ إلى أرذلِ العمرِ ، وذلك قولُه : ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ . قال : إلا الذين قرَءُوا القرآنَ [7] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ح٣ .

(٢) فى ص ، ح٣ ، ن : « للكافرين » ، وفى ح١ : « الكافرين » ، وفى م : « الكافر » .

(٣) فى ف١ ، ح١ : « فأصبحوا » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ح١ ، ح٣ : « لذى » .

(٥) فى الأصل : « الشعب » .

(٦) مسائل نافع (٢٣٣) .

(٧) الحاكم ٢/٥٢٨ ، ٥٢٩ ، والبيهقى (٢٧٠٦) . صحيح (صحيح الترغيب والترهيب - ١٤٣٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ قال : كان يقالُ : مَن قرَأ القرآنَ لم يُرَدَّ إلى أرذلِ العمرِ . ثم قرَأ : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ . قال : لا يَكونُ حتى لا يَعلمَ من بعدِ علمٍ شيئًا[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ : ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ . قال : الهَرَمُ[(٢)] ، ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ[(٣)] بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ [الحج : ٥] . قال : ولا يَنزِلُ تلك المنزلةَ أحدٌ قرَأ القرآنَ ، وذلك قولُه : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ الآية . قال : هم أصحابُ القرآنِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ . يقولُ : إلى الكبرِ وضعْفِه ، فإذا كَبِر وضعُف عن العملِ [٤٥٥و] كُتِبَ له مثلُ أجرِ ما كان يعملُ فى شَبِيبَتِه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى موسى قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا كان العبدُ على طريقةٍ من الخيرِ فمرِض أو سافَر ، كتَب اللهُ له مثلَ ما كان يعملُ[(٥)] » . ثم قرَأ : ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ .

وأخرَج [(٦)]أحمدُ ، و[(٦)] البخاريُّ ، [(٧)]وابنُ حبانَ[(٧)] ، عن أبى موسى قال : قال

---

(١) ابن جرير ٢٤/٥١٧ .

(٢) بعده فى ح١ ، م : « لم يجعل فيه قوة ما كان » .

(٣) ليس فى : ص ، ح١ ، م . وهو لفظ آية النحل ٧٠ .

(٤) فى ص : « شيبه » ، وفى ح١ : « شيبته » .

(٥) بعده فى ح٣ : « صحيحا » .

(٦ - ٦) سقط من : ح١ ، م .

(٧ - ٧) سقط من : م .

رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا مرِض العبدُ أو سافَر كتَب اللهُ له من الأجرِ مثلَ ما كان يَعملُ صحيحًا مُقيمًا»[(١)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ» عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ . قال : «غيرُ ممنونٍ : ما يَكتبُ لهم صاحبُ اليمينِ ، فإن عمِل خيرًا كتَب[(٢)] صاحبُ اليمينِ ، وإن ضعُف عن ذلك كتَب له صاحبُ اليمينِ ، وأمسك صاحبُ الشمالِ فلم يَكتُبْ سيئةً ، ومن قرَأ القرآنَ لم يُرَدَّ إلى أرذلِ العمرِ لكيلا يَعلمَ من بعدِ علمٍ شيئًا»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن مكحولٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا مرِض العبدُ يقالُ لصاحبِ الشمالِ : ارفَعْ عنه القلمَ . ويقالُ لصاحبِ اليمينِ : اكتُب له أحسنَ ما كان يَعملُ ، فإنى[(٤)] أعلمُ به [(٥)] وأنا[(٥)] قَيَّدْتُه»[(٦)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن شدادِ بنِ أوسٍ : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : إن اللَّهَ تبارَك وتعالى ، يقولُ : «إذا ابتليتُ عبدًا من عبادِى مؤمنًا فحمِدنى على ما ابتليتُه ، فإنه يقومُ من مضجعِه كيومِ ولَدته أمُّه من الخطايا . ويقول الربُّ عزَّ وجلَّ : إنى أنا [(٧)] قيَّدْتُ عبدى هذا[(٧)] وابتليتُه ، فأجرُوا له ما كنتم تُجرُون له قبلَ ذلك وهو

---

(١) أحمد ٣٢/٤٥٧ ، ٥٢٧ (١٩٦٧٩ ، ١٩٧٥٣) ، والبخارى (٢٩٩٦) ، وابن حبان (٢٩٢٩) .

(٢) بعده فى الأصل ، ف١ ، ح١ ، ن ، م : « له » .

(٣) الحكيم الترمذى ٢/١٥٨ .

(٤) فى الأصل : « وأنا » .

(٥ - ٥) فى ن : « وإنى » .

(٦) ضعيف (ضعيف الجامع - ٧٠٣) . وينظر السلسلة الضعيفة (٢٧١١) .

(٧ - ٧) فى ح١ ، م : « قيدته » .

صحيحٌ»[(١)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن منصورٍ قال : قلتُ لمجاهدٍ : ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ﴾ و ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾ [الماعون : ١] . عُنِى به النبىُّ ﷺ ؟ قال : معاذَ اللهِ ، إنما عُنِى بهما[(٢)] الإنسانُ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ . قال : ذُكِرَ لنا أن نبىَّ اللهِ ﷺ كان يقولُ : «بلى ، وأنا على ذلك من الشاهِدين» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن صالحٍ [(٤)]أبى الخليلِ[(٤)] قال : كان النبىُّ ﷺ إذا أتَى على هذه الآيةِ : ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ . يقولُ : «سبحانك ، فبلَى» .

وأخرَج الترمذىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ يَرْويه : من قرأ ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ . فقرأ : ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ . فليَقُل : بلَى ، وأنا على ذلك من الشاهدين[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن جابرٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «إذا قرأتَ ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ . فقرأتَ : ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ . فقُل : بلَى» .

---

(١) الطبرانى (٧١٣٦) ، وفى الأوسط (٤٧٠٩) ، والحديث عند أحمد ٣٤٣/٢٨ ، ٣٤٤ (١٧١١٨) وقال محققوه : صحيح لغيره .

(٢) فى ح٣ ، م : « به » .

(٣) ابن جرير ٥٢٣/٢٤ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٥٧/٨ .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ح٣ ، ن : « ابن الخليل » . وغير واضحة فى : ح١ . وينظر الجرح والتعديل ٤١٥/٤، والثقات ٤٦٤/٦ .

(٥) الترمذى (٣٣٤٧) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٦٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان إذا قرأ : ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ . قال : سبحانك اللَّهم فبلَى[1] .

(١) ابن جرير ٢٤/٥٢٦ .

٣٦٨/٦

/سورةُ اقرأ

أخرَج ابن مَرْدُويَه من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ قال : أولُ ما نزَل من القرآنِ بمكةَ ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾ .

(١) وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ قال : أُنزِل بمكةَ : ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾ (١) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ الضُّريسِ ، وابنُ الأنباريِّ فى «المصاحفِ» ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ فى «الحليةِ» ، عن أبى موسى الأشعريِّ قال : كانت « اقرأْ باسمِ ربِّك » أولَ سورةٍ أُنزِلَت على محمدٍ (٢) .

وأخرَج البيهقيُّ فى «الدلائلِ» عن ابنِ شهابٍ ، حدَّثنى محمدُ بنُ عبادِ (٣) ابنِ جعفرٍ المخزوميُّ ، أنه سمِع بعضَ علمائِهم يقولُ : كان أولَ ما أنزَل اللهُ على نبيِّه ﷺ : ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ . إلى : ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ . فقالوا : هذا صَدرُها الذى أُنزِلَ يومَ حِراءَ ، ثم أُنزِل (٤) آخرُها بعدَ ذلك بما (٥) شاء اللهُ (٦) .

(١ - ١) سقط من : ح١ ، م .

(٢) ابن أبى شيبة ٥٤٢/١٠ ، ٨٨/١٤ ، وابن الضريس (٢٤) ، والطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ١٣٩/٧ - والحاكم ٢٢٠/٢ ، وأبو نعيم ٢٥٦/١ ، ٢٥٧ . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح .

(٣) فى ح١ : « عبادة » . وينظر تهذيب الكمال ٤٣٣/٢٥ .

(٤) فى الأصل ، ح١ ، م : « أنزل الله » .

(٥) فى ح١ ، م : « ما » .

(٦) البيهقى ١٥٧/٢ ، ١٥٨ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ، والحاكمُ وصحَّحه، وابنُ مَردُويَه، والبيهقيُّ وصحَّحه، عن عائشةَ قالت: إنَّ[1] أولَ ما أُنزِل من القرآنِ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾[2].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وأحمدُ، وعبدُ بنُ حميدٍ، والبخاريُّ، ومسلمٌ، وابنُ جريرٍ، وابنُ الأنباريِّ فى «المصاحفِ»، وابنُ مَرْدُويَه، والبيهقيُّ، من طريقِ ابنِ شهابٍ، عن عروةَ بنِ الزبيرِ، عن عائشةَ أمِّ المؤمنين، أنها قالت: أولُ ما بُدِئَ به رسولُ اللهِ ﷺ من الوحيِ الرؤيا الصادقةُ[3] فى النومِ، فكان لا يرَى رؤيا إلا جاءت مثلَ فَلَقِ الصبحِ، ثم حُبِّبَ إليه الخلاءُ، وكان يَخلُو بغارِ حِراءٍ فيَتَحَنَّثُ فيه، وهو التَّعَبُّدُ، الليالى ذواتِ العددِ قبلَ أن يَنزِعَ إلى أهلِه، ويَتَزَوَّدُ لذلك ثم يرجِعُ إلى خديجةَ، فيَتَزَوَّدُ لمثلِها حتى جاءه الحقُّ، وهو فى غارِ حِراءٍ، فجاءه الملكُ فقال: اقرَأْ. فقال: «قلتُ: ما أنا بقارئٍ». قال: «فأخَذنى فغطَّنِى حتى بلَغ منى الجهدَ ثم أرسلَنى، فقال: اقرَأْ. فقلتُ: ما أنا بقارئٍ». قال: «فأخَذنى فغطَّنِى الثانيةَ حتى بلَغ منى الجهدَ ثم أرسلنى، فقال: اقرَأْ. فقلتُ: ما أنا بقارئٍ، فأخَذنى فغطَّنى الثالثةَ حتى بلَغ منى الجهدَ ثم أرسلَنى، فقال: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ[4]﴾» الآية. فرجَع بها رسولُ اللهِ ﷺ يَرجُفُ فؤادُه، فدخَل على خديجةَ بنتِ خويلدٍ فقال: «زمِّلُونى زَمِّلُونى». فزَمَّلُوه حتى ذهَب عنه[5]

(١) ليس فى: الأصل، ف١، ح١، م.

(٢) ابن جرير ٢٤/٥٣٠، والحاكم ٢/٢٢٠، ٢٢١، ٥٢٩، والبيهقى ٢/١٥٥.

(٣) فى ح١، م: «الصالحة».

(٤) بعده فى ص، ف١: «علم الإنسان ما لم يعلم».

(٥) فى الأصل، ص، ح٣، ن: «منه».

الرَّوْعُ[١] ، فقال لخديجةَ وأخبرَها الخبرَ : «لقد خشيتُ على نفسِى» . فقالت خديجةُ : كلا واللهِ ، ما يُخزِيك اللهُ أبدًا ؛ إنك لتَصِلُ الرحمَ ، وتَحمِلُ الكَلَّ[٢] ، وتَكسِبُ المعدومَ[٣] ، وتَقرِى الضيفَ[٤] ، وتُعينُ على نوائبِ الحقِّ . فانطلَقت به خديجةُ حتى أتَتْ ورقةَ بنَ نوفلِ بنِ عبدِ العُزَّى ، ابنَ عمِّ خديجةَ ، وكان امرأً[٥] تَنَصَّرَ فى الجاهليةِ ، وكان يَكتُبُ الكتابَ العِبْرانىَّ ، فيَكتبُ من الإنجيلِ بالعِبرانيةِ ما شاء اللهُ أن يَكتُبَ ، وكان شيخًا كبيرًا قد عَمِىَ ، فقالت[٦] خديجةُ : يا بنَ عمِّ ، اسمَعْ من ابنِ أخيك . فقال له ورقةُ : يا بنَ أخى ، ماذا[٧] ترَى ؟ فأخبَره رسولُ اللهِ ﷺ خبرَ ما رأَى ، فقال له ورقةُ : هذا الناموسُ الذى أُنزِل على موسى ، يا ليتنى[٨] فيها جَذَعًا ، يا ليتنى أكونُ فيها حَيًّا إذ يُخرِجُك قومُك . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «أوَ مُخرِجِىَّ هم !» . قال : نعم ، لم يأتِ رجلٌ قطُّ بمثلِ ما جئتَ به إلا عُودِىَ ، وإن يُدرِكْنى يومُك أنصُرْك نصرًا مُؤَزَّرًا . ثم لم يَنشَبْ ورقةُ أن تُوُفِّىَ ، وفتَر الوحىُ .

---

(١) الروع : الفزع . صحيح مسلم بشرح النووى ٢/٢٠٠ .

(٢) تحمل الكل ، الكل بفتح الكاف أصله الثقل : الإنفاق على الضعيف واليتيم والعيال وغير ذلك . صحيح مسلم بشرح النووى ٢/٢٠١ .

(٣) تكسب المعدوم : قال النووى : فهو بفتح التاء ، هذا هو الصحيح المشهور . ومعناها : تكسب المال المعدوم وتصيب منه ما يعجز غيرك عن تحصيله . المصدر السابق .

(٤) فى ن : « الضعيف » .

(٥) بعده فى الأصل ، ح١ ، م : « قد » .

(٦) بعده فى ح١ ، م : « له » .

(٧) فى الأصل : « ما » . وهو لفظ عبد الرزاق .

(٨) بعده فى ح١ ، م : « أكون » .

قال ابنُ شهابٍ : وأخبَرَنى أبو سلمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ ، أن[(١)] جابرَ بنَ عبدِ اللهِ الأنصاريَّ قال وهو يُحَدِّثُ عن فترةِ الوحيِ ، فقال فى حديثِه : «بينا أنا أمشِى إذ سمِعتُ صوتًا من السماءِ ، فرفَعتُ بصرِى فإذا الملَكُ الذى جاءنى بحراءٍ جالسٌ على كرسِيٍّ بينَ السماءِ والأرضِ ، فرعَبتُ منه ، فرجَعتُ فقلتُ : زَمِّلُونى زَمِّلونى . فأنزَل اللهُ تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ [المدثر : ١ - ٥] . فحَمِىَ الوحىُ وتتابَعَ»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ قال : أولُ سورةٍ أنزِلت على محمدٍ ﷺ : « اقرأْ باسمِ ربِّك الذي خلَقَ » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال : أوَّلُ ما نزَل من القرآنِ : ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ ثم ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾[(٣)] [القلم : ١] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : أوَّلُ شيءٍ نزَل من القرآنِ خمسُ آياتٍ : ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١﴾ . إلى قولِه : ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٤)]وعبدُ بنُ حميدٍ[(٤)] ، عن عبيدِ بنِ عميرٍ قال : أوَّلُ ما نزَل من القرآنِ : ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ ثم : ﴿نٓ﴾[(٥)] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن : « ابن » .

(٢) عبد الرزاق فى مصنفه (٩٧١٩) ، وأحمد ١١٣/٤٢ ، ٥٢/٤٣ ، ٥٣ ، ١١٢ - ١١٤ (٢٥٢٠٢، ٢٥٨٥٩ ، ٢٥٩٥٩) ، والبخارى (٤٩٥٣ ، ٤٩٥٤) ، ومسلم (٢٥٢/١٦٠) ، وابن جرير ٥٢٩/٢٤ ، والبيهقى ٥/٩ ، ٦ ، وفى الدلائل ١٣٥/٢ - ١٣٧ .

(٣) ابن أبى شيبة ٥٤١/١٠ ، ٨٨/١٤ ، وابن جرير ٥٣١/٢٤ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، ن ، م .

(٥) ابن أبى شيبة ٥٤١/١٠ ، ٨٨/١٤ .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ فى «المصاحفِ» عن عائشةَ قالت : (١كان أوَّلُ ما نزَل عليه بعدَ١) : ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ ؛ ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ [القلم : ١] ، و ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ [المدثر : ١] ، و﴿ٱلضُّحَىٰ﴾ [الضحى : ١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الزهريِّ ، وعمرِو بنِ دينارٍ ، أن النبيَّ ﷺ كان بحراءٍ ، إذ أتاه[٢] ملكٌ بنمَطٍ[٣] من ديباجٍ ، فيه مكتوبٌ : ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ . إلى : ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[٤] .

وأخرَج الحاكمُ من طريقِ عمرٍو ، عن[٥] جابرٍ ، أن النبيَّ ﷺ كان بحراءٍ ، إذ أتاه ملَكٌ بنمَطٍ من ديباجٍ ، فيه مكتوبٌ : ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ . إلى : ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو نعيمٍ فى «الدلائلِ» ، عن عبدِ اللهِ بنِ شدادٍ قال : أتى جبريلُ محمدًا ﷺ فقال : يا محمدُ ، اقرأْ . فقال : « وما أقرأُ ؟ » . (٧فضَمَّه ، ثم قال : /يا محمدُ ، اقرأْ ؟ قال : «وما أقرأُ ؟»٧) . قال : ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ . حتى بلَغ : ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ . فجاء إلى خديجةَ فقال : «يا ٣٦٩/٦

(١ - ١) فى الأصل : « كانت أول ما أنزل عليه الله » ، وفى ح٣ : « كان أول ما نزل عليه الله » ، وفى ن : « كان أول ما نزل الله عليه » . وينظر تفسير ابن جرير ٥٢٩/٢٤ .

(٢) فى الأصل : « ناداه » .

(٣) النَّمَطُ : ضرب من البُسط له خَمْل رقيق . النهاية ١١٩/٥ .

(٤) عبد الرزاق ٣٨٤/٢ .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن ، م : « ابن » . وهو خطأ .

(٦) الحاكم ٥٢٩/٢ وقال : فسمعت أبا على الحافظ يقول : ذِكرُ جابرٍ فى إسناده وهمٌ . وساقه بإسناده عن عمرو مرسلا . وأقر الذهبى قول أبى على وقال : صوابه مرسل ، ليس فيه جابر .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف١ .

خديجةُ ، ما أُراه إلا قد عُرِض[(١)] لى» . قالت : كلا واللهِ ، ما كان ربُّك يفعلُ ذلك بك ؛ وما أتيتَ فاحشةً قطُّ . فأتَتْ خديجةُ ورقةَ ، فأخبرَتْه الخبرَ . قال : لئن كنتِ صادقةً إن زوجَك لَنبيٌّ ، وليَلْقَيَنَّ من أُمَّتِه شدةً ، ولئن أدركتُه لأُومِنَنَّ به . قال : ثم أبطأَ عليه جبريلُ ، فقالت له[(٢)] خديجةُ : ما أرى ربَّك إلا قد قلاك . فأنزَل اللهُ : ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾[(٣)] [الضحى : ١-٣] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ اعتكَف هو وخديجةُ شهرًا ، فوافَق ذلك رمضانَ ، فخرَج رسولُ اللهِ ﷺ ، وسمِع : السلامُ عليكم . قالت : فظَنَنْتُ أنها[(٤)] فجأةُ الجنِّ . فقال : «أبشِرُوا ؛ فإن السلامَ خيرٌ» . ثم رأى يومًا آخرَ جبريلَ على الشمسِ ، له جَناحٌ بالمشرقِ ، وجناحٌ بالمغربِ . قال : «فهِبْتُ منه» . فانطلَق يريدُ أهلَه فإذا هو بجبريلَ بينَه وبينَ البابِ . قال : «فكلَّمنى حتى أنِسْتُ به[(٥)] ، ثم وعَدنى موعدًا فجئتُ لموعدِه ، واحتُبِس علىَّ جبريلُ» . فلما أراد أن يَرجِعَ إذا هو به وبميكائيلَ ، فهبَط جبريلُ إلى الأرضِ وبَقِى[(٦)] ميكائيلُ بينَ السماءِ والأرضِ ، قال[(٧)] : «فأخَذنى جبريلُ فصلَقنى لِحُلاوةِ القفا[(٨)] ، وشقَّ

---

(١) عُرِض لى : أى عرَض له الجن ، أو أصابه منهم مسٌّ . النهاية ٣/٢١١ .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن ، م .

(٣) ابن أبى شيبة ١٤/٢٩٢ ، وابن جرير ٢٤/٥٢٩ ، ٥٣٠ .

(٤) فى ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن ، م : « أنه » .

(٥) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « منه » .

(٦) سقط من : ص ، ح١ ، م .

(٧) سقط من : ص ، ح١ ، ح٣ ، م .

(٨) فصلقنى لحلاوة القفا : صلقنى يروى بالسين والصاد ، والسين أكثر . والمعنى : أى أضجعنى على وسط القفا لم يَمِل بى إلى أحد الجانبين ، ويروى بضم الحاء وتفتح وتكسر . ينظر النهاية ١/ ٤٣٦ ، ٢/٣٩١ .

عن[(١)] بطنِى فأخرَج منه ما شاء اللهُ ، ثم غسَله فى طَسْتٍ من ذهبٍ ، ثم أعاده فيه ، ثم كفَأنى كما يُكفَأُ الإناءُ ، ثم ختَم فى[(٢)] ظهرِى حتى وجدتُ مسَّ الخاتمِ ، ثم قال لى : ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ . [(٣)]ولم أقرأْ كتابًا قطُّ ، فأخَذ بحلْقِى حتى أجهَشْتُ بالبكاءِ ، ثم قال : ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾[(٣)] . إلى قولِه : ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ . قال : فما نَسيتُ شيئًا بعدُ[(٤)] . ثم وزنَنى برجلٍ فَوزَنْتُه ، ثم وزنَنى بآخرَ فَوزَنْتُه ، ثم وزنَنى بمائةٍ . فقال ميكائيلُ : تَتْبعُه[(٥)] أُمَّتُه وربِّ الكعبةِ » . قال : « ثم جئتُ إلى منزلِى [(٦)]فما تلقَّانى[(٦)] حَجَرٌ ولا شَجَرٌ إلا قال : السلامُ عليك يا رسولَ اللهِ . حتى دخلتُ على خديجةَ ، فقالت : السلامُ عليك يا رسولَ الله»[(٧)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ثوبانَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «اللَّهم أعِزَّ الإسلامَ بعمرَ بنِ الخطابِ» . وقد ضرَب أختَه أوَّلَ الليلِ وهى تقرأُ : ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ . حتى ظنَّ أنه قتَلها ، ثم قام من السَّحَرِ فسمِع صوتَها[(٨)] تقرأُ : ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ . فقال : واللهِ ما هذا[(٩)] بشِعْرٍ ولا همهَمَةٍ[(١٠)] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن : « على » .

(٢) فى الأصل : « على » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ .

(٤) بعده فى ح١ ، م : « بعده » .

(٥) فى ص ، ح١ ، ن ، م : « تبعته » .

(٦ - ٦) فى ص ، ف١ : « فما يلقانى » ، وفى ح١ ، م : « فلم يلقنى » ، وفى ن : « فمالتقانى » .

(٧) الحديث عند أبى داود الطيالسى (١٦٤٣) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٨) بعده فى الأصل : « وهى » .

(٩) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن : « هو » .

(١٠) الهَمْهَمَةُ : الكلام الخفى الذى لا يفهم . النهاية ٥/٢٧٦ .

فذهَب حتى أتَى رسولَ اللهِ ﷺ فوجَد بلالًا على البابِ ، فدفَع البابَ ، فقال بلالٌ : من هذا ؟ فقال : عمرُ بنُ الخطابِ . فقال : حتى أستأذِنَ لك[(١)] على رسولِ اللهِ ﷺ . فقال بلالٌ : يا رسولَ اللهِ ، عمرُ بالبابِ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن يُرِدِ اللهُ بعمرَ خيرًا أدخَله فى الدِّينِ» . فقال لبلالٍ : «افتَحْ» . [٤٥٥ظ] وأخَذ رسولُ اللهِ ﷺ بضَبْعَيْه[(٢)] فهزَّه فقال : «ما الذى تريدُ ؟ وما الذى جئتَ له ؟» . فقال[(٣)] عمرُ : اعرِضْ علىَّ الذى تَدعُو إليه . قال : « تشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، وحدَه لا شريكَ له ، وأن محمدًا عبدُه ورسولُه» . فأسلَم عمرُ مكانَه ، وقال : « اخرُجْ »[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ﴾ . قال : القلمُ نعمةٌ من اللهِ عظيمةٌ ، لولا القلمُ لم يَقُمْ دِينٌ ، ولم يَصلُحْ عيشٌ ، وفى قولِه : ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ . قال : الخَطُّ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦﴾ الآيات .

أخرَج[(٦)] عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال :

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) الضبع بسكون الباء : وسط العضد . وقيل : هو ما تحت الإبط . النهاية ٧٣/٣ .

(٣) بعده فى ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، م : « له » .

(٤) الطبرانى (١٤٢٨) . وقال الهيثمى : فيه يزيد بن ربيعة الرحبى وهو متروك ، وقال ابن عدى : أرجو أنه لا بأس به . وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٦٢/٩ .

(٥) ابن جرير ٥٢٧/٢٤ .

(٦) بعده فى ن : « عبد الرزاق و » ..

مَنهومان لا يَشبعان؛ صاحبُ علمٍ ، وصاحبُ دنيا ، وهما[(١)] لا يَستوِيان ، فأما صاحبُ العلمِ[(٢)] فيزدادُ رضا الرحمنِ . ثم قرأ : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [فاطر : ٢٨] . وأما صاحبُ الدنيا فيتمادَى فى الطُّغْيانِ . ثم قرأ : ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰٓ ۝٩ عَبْدًا﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ معًا فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال أبو جهلٍ : لئن رأيتُ محمدًا يُصَلِّى عندَ الكعبةِ لأطأَنَّ عنقَه . فبلَغ النبيَّ ﷺ ، فقال : « لو فعَل لأخَذتْه الملائكةُ عِيانًا »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان النبيُّ ﷺ يُصَلِّى فجاء أبو جهلٍ ، فقال : ألم أنهَك عن هذا ؟ ألم أنهَك عن هذا ؟ [(٥)] فانصرَف النبيُّ ﷺ فزبَره[(٦)] ، فقال أبو جهلٍ[(٥)] : إنك لتعلمُ أن ما بها رجلٌ أكثرُ نادِيًا[(٧)] منى . فأنزَل اللهُ : ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ۝١٧ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ . قال ابنُ

---

(١) سقط من : ح١ ، م .

(٢) فى ن : « القلم » .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٥٩/٨ .

(٤) عبد الرزاق ٣٨٤/٢ ، والبخارى (٤٩٥٨) ، وابن جرير ٥٣٩/٢٤ ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٧٢٤/٨ - وأبو نعيم (١٥٦) ، والبيهقى ١٩١/٢ ، ١٩٢ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن .

(٦) زبره : انتهره وأغلظ له فى القول . التاج (ز ب ر) .

(٧) فى ح٣ : « تأديبا » .

عباسٍ : واللهِ لو (١ دعا نادِيَه ١) لأخَذتْه الزَّبَانِيةُ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ فى «الأوسطِ» ، وأبو نعيمٍ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال أبو جهلٍ : لئن عاد محمدٌ يُصلِّى عندَ المقامِ لأقتُلَنَّه . فأنزَل اللهُ : ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ . حتى بلَغ هذه الآيةَ : ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴿١٧﴾ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ . فجاء النبىُّ ﷺ يُصلِّى فقيل : ما يمنعُك ؟ فقال : قد اسودَّ ما بينى وبينَه . قال ابنُ عباسٍ : واللهِ لو تحرَّك لأخَذتْه الملائكةُ ، والناسُ يَنظُرُون إليه[٣] .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ ، عن العباسِ بنِ عبدِ المطلبِ قال : كنتُ يومًا فى /المسجدِ فأقبَل ٣٧٠/٦
أبو جهلٍ فقال : إن للهِ علىَّ إن رأيتُ محمدًا ساجدًا لأطأنَّ[٤] على رقبتِه . فخرَجتُ على رسولِ اللهِ ﷺ حتى دخَلتُ عليه ، فأخبرتُه بقولِ أبى جهلٍ ، فخرَج غضبانَ حتى جاء المسجدَ ، فعجِل أن يدخلَ مِن[٥] البابِ[٦] فاقتحَم الحائطَ . فقلتُ : هذا يومُ شرٍّ . فأتزرْتُ ثم تبِعْتُه ، فدخَل رسولُ اللهِ ﷺ يقرأُ : ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ . فلما بلَغ شأنَ أبى جهلٍ : ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ﴾ . قال إنسانٌ

(١ - ١) فى ص : « دنا فيه » ، وفى ف١ : « دنا منه » .

(٢) فى ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن ، م : « زبانية الله » .

والحديث عند ابن أبى شيبة ٢٩٨/١٤ ، وأحمد ١٦٤/٤ ، ١٦٥ ، ١٦٧/٥ (٢٣٢١ ، ٣٠٤٤) ، والترمذى (٣٣٤٩) ، وابن جرير ٥٣٧/٢٤ ، والطبرانى (١١٩٥٠) ، والبيهقى ١٩٢/٢ . صحيح الإسناد . (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٦٨) .

(٣) ابن جرير ٥٣٩/٢٤ ، والطبرانى فى الأوسط (٨٣٩٨) .

(٤) فى ح١ ، م : « أن أطأ » . وهو لفظ البزار .

(٥) ليس فى : الأصل ، ح١ ، م .

(٦) فى الأصل : « المسجد من باب المسجد » ، وفى ح٣ : « باب المسجد » .

لأبى جهلٍ : يا أبا الحكمِ ، هذا محمدٌ . فقال[(١)] : ألا تَرَون ما أرَى ، واللهِ لقد سُدَّ أُفُقُ السماءِ عليَّ . فلما بلَغ رسولُ اللهِ ﷺ آخرَ السورةِ سجَد[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال أبو جهلٍ : هل يُعَفِّرُ[(٣)] محمدٌ وجهَه إلا بينَ أظهرِكم ؟ قالوا : نعم . فقال : واللاتِ والعُزَّى لئن رأيتُه يصلِّى كذلك لأطأَنَّ على رقبتِه ، ولأُعفِّرنَّ وجهَه [(٤)]فى الترابِ[(٤)] . فأتى رسولَ اللهِ ﷺ وهو يُصلِّى لِيَطأَ[(٥)] على رقبتِه . قال : فما فَجِئَهم منه إلا وهو يَنكُصُ على عقبيه ويَتَّقِى بيديه[(٦)] ، فقيلَ له : ما لك ؟ فقال : إن بينَى وبينَه خَندقًا من نارٍ و[(٧)]هَوْلًا و[(٧)] أجنحةً . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «لو دنَا منِّى لاختَطَفَتْه الملائكةُ عُضْوًا عُضْوًا» . قال : وأنزَل اللهُ : ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾ إلى آخرِ السورةِ . يعنى : أبا جهلٍ ، ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ﴾ . يعنى : قومَه ، ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ . يعنى : الملائكةَ[(٨)] .

---

(١) بعده فى ح١ ، ن ، م : « أبو جهل » .

(٢) البزار (١٣٢٤) ، والطبرانى فى الأوسط (٨٦٩١) ، والحاكم ٣/٣٢٥ ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/٧٢٤ - والبيهقى فى الدلائل ٢/١٩١ . وتعقب الذهبى الحاكم بقوله : فيه عبد الله بن صالح وليس بعمدة ، وإسحاق بن أبى فروة وهو متروك . وقال الهيثمى : فيه إسحاق بن أبى فروة وهو متروك . وقال الهيثمى : فيه إسحاق بن أبى فروة وهو متروك . مجمع الزوائد ٨/٢٢٧ .

(٣) سقط من : ص . وفى ف١ : « تعرف » ، وفى ح١ : « يعز » ، وفى ن : « يعرف » .

(٤ - ٤) فى ص ، ف١ : « على التراب » ، وفى ح٣ : « بالتراب » .

(٥) فى الأصل ، ح٣ : « ليطأن » .

(٦) فى الأصل : « بيده » .

(٧ - ٧) فى ص ، ف١ ، ن ، م : « هؤلاء » .

(٨) أحمد ١٤/٤٢٥ (٨٨٣١) ، ومسلم (٢٧٩٧/٣٨) ، والنسائى فى الكبرى (١١٦٨٣) ، وابن جرير ٢٤/٥٣٨ ، وأبو نعيم فى الدلائل (١٥٨) ، والبيهقى فى الدلائل ٢/١٨٩ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰٓ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ﴾ . قال : أبو جهلِ بنُ هشامٍ حينَ[1] رمَى رسولَ اللهِ ﷺ بالسَّلا[2] على ظهرِه وهو ساجدٌ للهِ عزَّ وجلَّ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰٓ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ﴾ . قال : نزَلت فى عدُوِّ اللهِ أبى جهلٍ ، وذلك أنه قال : لئن رأيتُ محمدًا يصلِّى لأطأنَّ على عنقِه . فأنزَل اللهُ : ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰٓ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ۝١١ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ﴾ . قال : محمدٌ ، ﴿أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ . يعنى بذلك أبا جهلٍ ، ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ﴾ . قال : قومَه ، حَيَّه[3] ، ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ . قال : الزبانيةُ فى كلامِ العربِ الشُّرَطُ[4] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [5]وابنُ جريرٍ[5] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰٓ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ﴾ . قال : أبو جهلٍ يَنْهَى[6] محمدًا ﷺ إذا صلَّى ، ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ﴾ . قال : عشيرتَه ، مَجْلِسَه[7] ،

---

(١) فى ص ، ف١ ، ح١ ، ن ، م : « حيث » .

(٢) السلا : الجلدة الرقيقة التى يكون فيها الولد ، يكون ذلك للناس والخيل والإبل . اللسان (س ل ى) .

(٣) ليس فى : الأصل . وفى ن ، م : « وحيه » .

(٤) الشرط : جمع شُرَطة وشُرَطى ، سموا بذلك لأنهم أعدوا لذلك وأعلموا أنفسهم بعلامات . وشرط السلطان : نخبة أصحابه الذين يقدمهم على غيرهم من جنده . اللسان (ش ر ط) .

والأثر عند عبد الرزاق ٣٨٤/٢ ، وابن جرير ٥٣٤/٢٤ ، ٥٣٥ .

(٥ - ٥) سقط من : ح٣ ، م .

(٦) فى الأصل ، ح٣ ، م : « نهى » .

(٧) سقط من : ن ، م . وفى ص : « مجلس » .

﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ . قال : الملائكةَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَنَسْفَعًا﴾ . قال : لنأخُذَنَّ .

[(٢)]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ ، مثلَه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : [(٣)]﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ﴾ . قال : ناصرَه[(٤)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ[(٣)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ[(٥)] قال : الزبانيةُ أرجُلُهم فى الأرضِ ورءُوسُهم فى السماءِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : ﴿وَٱسْجُدْ﴾[(٧)] : يا محمدُ ، ﴿وَٱقْتَرِب﴾ : أنت يا أبا جهلٍ ، يَتَوَعَّدُه .

وأخرَج [(٨)]عبدُ الرزاقِ ، و[(٨)] سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال : أقربُ ما يكونُ العبدُ من ربِّه وهو ساجدٌ ؛ ألا تَسمَعُونه يقولُ : ﴿وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب﴾[(٩)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عثمانَ بنِ أبى العاصى قال : آخرُ كلامٍ كلَّمنى به

---

(١) الفريابى ، وعبد بن حميد - كما فى تغليق التعليق ٤/٣٧٤ - وابن جرير ٢٤/٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٤٠ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ح٣ .

(٣ - ٣) سقط من : ح١ ، م .

(٤) ابن جرير ٢٤/٥٣٩ .

(٥) عند ابن جرير : « ابن أبى الهذيل » .

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/١٦٧ ، ٥٧٤ ، وابن جرير ٢٤/٥٤٠ .

(٧) بعده فى م : « أنت » .

(٨ - ٨) فى ف١ ، ن : « عبد الله وسعيد » ، وفى ح٣ : « عبد الله بن سعيد » .

(٩) عبد الرزاق ٢/٣٨٥ .

رسولُ اللهِ ﷺ إذ استعمَلنى على الطائفِ أن[١] قال : « خَفِّفِ الصلاةَ عن الناسِ » . حتى وقَّت : ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾ . وأشباهَها من القرآن[٢] .

(١) سقط من : ن . وفى ح٣ : « أنه » .

(٢) ابن سعد ٥/٥٠٩ . والحديث عند أحمد ٢٩/٤٤٠ (١٧٩١٦) .

وقال محققوه : إسناده قوى .

سورةُ القدرِ

مكيةٌ

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ : « إنَّا أنْزلناه فى ليلةِ القَدْرِ » بمكةَ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن (١عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ١) ، وعائشةَ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، (٢والحاكمُ٢) وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ . قال : أنزِل القرآنُ فى ليلةِ القدرِ (٣جملةً واحدةً ، من الذكرِ الذى عندَ ربِّ العزةِ٣) ، حتى وُضِعَ فى بيتِ العزةِ فى السماءِ الدنيا ، ثم جعَل جبريلُ يَنزلُ على محمدٍ(٤) بجوابِ كلامِ العبادِ وأعمالِهم(٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ . قال : أنزَل اللهُ القرآنَ جملةً فى ليلةِ القدرِ كلَّه ، ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ . يقولُ : خيرٌ من عملِ ألفِ شهرٍ .

(١ - ١) فى ح١ ، م : «ابن عباس» .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، ح٣ ، ن .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) بعده فى ح١ ، م : «بحراء» .

(٥) ابن الضريس (١١٦ ، ١١٧ ، ١٢١) ، وابن جرير٣/١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٤/٥٤٢ ، وابن أبى حاتم ١/٣١٠ ، ٣١١ (١٦٥٠) بمعناه ، والحاكم ٢/٢٢٢ ، والبيهقى ٧/١٣١ ، ١٣٢ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن مجاهدٍ : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ . قال : ليلةِ الحُكْمِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أنسٍ قال : العملُ فى ليلةِ القدرِ ، والصدقةُ ، والصلاةُ ، والزكاةُ أفضلُ من ألفِ شهرٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عمرِو بنِ قيسٍ المُلائىِّ فى قولِه : ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ . قال : عملٌ فيها خيرٌ من عملٍ فى ألفِ شهرٍ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ . قال : خيرٌ من ألفِ شهرٍ ليس فيها ليلةُ القدرِ . وفى قولِه : ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾ . قال : يُقْضَى فيها ما يكونُ فى السنةِ إلى مثلِها ، ﴿سَلَٰمٌ هِىَ﴾ . قال : إنما هى / بركةٌ كلُّها وخيرٌ ، ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ . يقولُ : إلى مطلعِ[(٣)] الفجرِ[(٤)] . ٣٧١/٦

وأخرَج مالكٌ فى «الموطأ» ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عنه ، أنه بلَغه أن رسولَ اللهِ ﷺ أُرِى أعمارَ[(٥)] الناسِ قبْلَه ، أو ما شاء اللهُ من ذلك ، فكأنَّه تَقاصَرَ

---

(١) عبد الرزاق ٣٨٦/٢ ، وابن جرير ٥٤٤/٢٤ ، والبيهقى (٣٦٦٠) .

(٢) ابن جرير ٥٤٥/٢٤ .

(٣) فى الأصل ، ص : «طلوع» .

(٤) عبد الرزاق ٣٨٦/٢ ، وابن جرير ٥٤٦/٢٤ - ٥٤٩ ، ومحمد بن نصر فى قيام الليل ص ١٠٥ مختصرًا

(٥) فى الأصل ، ص ، م ، والبيهقى : «أعمال» .

أعمارَ[(١)] أُمَّتِه ألاَّ يبلُغُوا من العملِ مثلَ ما بلَغ غيرُهم فى طولِ العمرِ ، فأعطاه اللهُ ليلةَ القدرِ ، خيرٌ من ألفِ شهرٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ قال : كان فى بنى إسرائيلَ رجلٌ يقومُ الليلَ حتى يُصبحَ ، ثم يُجاهِدُ العدوَّ بالنهارِ حتى يُمسِىَ ، ففعَل ذلك ألفَ شهرٍ فأنزَل اللهُ : ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ . قيامُ تلك الليلةِ خيرٌ من عملِ ذلك الرجلِ [(٣)]ألفَ شهرٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٤)]والبيهقىُّ[(٤)] فى «سننِه» ، عن مجاهدٍ ، أن النبىَّ ﷺ ذكَر رجلًا من بنى إسرائيلَ لبِس السلاحَ فى سبيلِ اللهِ ألفَ شهرٍ ، فعجِب المسلمون من ذلك ، فأنزَل اللهُ : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ . التى لبِس فيها ذلك الرجلُ السلاحَ فى سبيلِ اللهِ ألفَ شهرٍ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن علىِّ بنِ عروةَ قال : ذكَر رسولُ اللهِ ﷺ يومًا أربعةً من بنى إسرائيلَ عبَدُوا اللهَ ثمانين عامًا ، لم يَعصُوه طَرْفةَ عينٍ ، فذكَر أيوبَ ، وزكريا ، وحِزقِيلَ بنَ العجوزِ ، ويُوشعَ بنَ نونٍ ، فعجِب أصحابُ رسولِ اللهِ

---

(١) فى ص ، والبيهقى : «أعمال» .

(٢) الموطأ ٣٢١/١ ، والبيهقى (٣٦٦٧) .

(٣ - ٣) ليس فى مصدر التخريج .

والأثر عند ابن جرير ٥٤٦/٢٤ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٦٣/٨ ، وتخريج أحاديث الكشاف ٢٥٣/٤ - والبيهقى ٣٠٦/٤ ، وقال : وهذا مرسل .

ﷺ من ذلك ، فأتاه جبريلُ ، فقال : يا محمدُ ، عجِبتْ أُمَّتُك من عبادةِ هؤلاء النفرِ ثمانين سنةً ، فقد أنزَل اللهُ خيرًا من ذلك . فقرأ عليه : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ . هذا أفضلُ مما عجِبتَ أنت وأمَّتُك . فسُرَّ بذلك رسولُ اللهِ ﷺ [(١)] والناسُ معه [(١)] .

وأخرَج الخطيبُ فى «تاريخِه» عن ابنِ عباسٍ قال : رأى رسولُ اللهِ ﷺ بنى أُميَّةَ على منبرِه ، فساءه ذلك فأوحَى اللهُ إليه : إنما هو مُلكٌ يُصيبُونه [(٢)] . ونزَلت : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [(٣)] .

وأخرَج الخطيبُ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : قال نبيُّ اللهِ ﷺ : «أُريتُ بنى أُميَّةَ يَصعَدُون منبرِى ، فشَقَّ ذلك علىَّ فأُنزلت : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾» [(٤)] .

وأخرَج الترمذىُّ وضعَّفه ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، [(٥)] والحاكمُ [(٥)] ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن يوسفَ بنِ سعدٍ [(٦)] قال : قام رجلٌ إلى الحسنِ بنِ علىٍّ بعدَ ما بايَع معاويةَ فقال : سَوَّدْتَ وجوهَ المؤمنين . فقال : لا تُؤَنِّبْنى

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن .
والأثر عند ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٤٦٤ .

(٢) ليس فى : الأصل ، ح٣ .

(٣) الخطيب ٨/٢٨٠ .

(٤) الخطيب ٩/٤٤ .

(٥ - ٥) سقط من : ح١ ، م .

(٦) فى ح١ : «مازن الراسبى» ، وفى م : «مازن الرؤاسى» . وينظر التاريخ الكبير ٨/٣٧٣ ، ٣٧٤ . وتهذيب الكمال ٣٣/٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٥١ .

رحِمك اللهُ ، فإنَّ النبيَّ ﷺ أُرى بنى أُميَّةَ[(١)] على منبرِه فساءه ذلك ، فنزَلت : ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ [الكوثر : ١] . يا محمدُ . يعنى : نهرًا فى الجنةِ ، ونزَلت : ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۝١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ۝٢ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ﴾ . يَمْلِكُها بعدَك بنو أميةَ يا محمدُ . قال القاسمُ : فعَدَدْنا فإذا هى ألفُ شهرٍ لا تزيدُ يومًا ولا تنقصُ يومًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى «المصنفِ» عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ . قال : ليلةِ الحُكمِ ، ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ﴾ . قال : ليلةُ الحُكمِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، [(٤)]ومحمدُ بنُ نصرٍ[(٤)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ﴾ . قال : خيرٌ من ألفِ شهرٍ ؛ عملِها وصيامِها وقيامِها ، ليس فى تلك الشهورِ ليلةُ القدرِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ قال : ما أعلمُ ليومٍ فضلًا على يومٍ ولا ليلةٍ إلا ليلةَ القدرِ ، فإنها خيرٌ من ألفِ شهرٍ[(٦)] .

---

(١) بعده فى ح١ ، م : «يخطبون» .

(٢) الترمذى (٣٣٥٠) ، وابن جرير ٥٤٦/٢٤ ، ٥٤٧ عن عيسى بن مازن ، والطبرانى (٢٧٥٤) ، والحاكم ١٧٠/٣ ، ١٧١ ، والبيهقى ٥٠٩/٦ ، ٥١٠ . ضعيف الإسناد مضطرب ومتنه منكر (ضعيف سنن الترمذى - ٦٦٣) .

(٣) ابن أبى شيبة ٥١٥/٢ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن .

(٥) عبد الرزاق ٣٨٦/٢ ، ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٠٥ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٦٤/٨ .

(٦) ابن أبى شيبة ٩٧/٣ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ [٤٥٦و] وَٱلرُّوحُ فِيهَا﴾ . قال : الرُّوح جبريلُ ، ﴿مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝ سَلَٰمٌ﴾ . قال : لا يَحِلُّ لكوكبٍ أن يُرجَمَ به فيها حتى (١) يُصبحَ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، (٢) ومحمدُ بنُ نصرٍ (٢) ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿سَلَٰمٌ هِىَ﴾ . قال : سالمةٌ لا يستطيعُ الشيطانُ أن يعملَ فيها سوءًا أو يعملَ فيها أذًى (٣) .

(٤) وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى ليلى فى قولِه : ﴿مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝ سَلَٰمٌ﴾ . قال : لن يصيبَ أحدًا فيها الأذى . ولفظُ ابنِ جريرٍ : لا يحدُثُ فيها أمرٌ (٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : (مِن كلِّ امرئٍ (٥) * سلامٌ) (٦) .

---

(١) بعده فى ص ، ف١ ، ن : «لا» .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن .

(٣) سعيد بن منصور - كما فى تفسير ابن كثير ٤٦٥/٨ - ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٠٥ ، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٢٦٠/٤ - بمعناه ، والبيهقى (٣٦٩٩) .

(٤ - ٤) سقط من : ح١ ، م .
والأثر عند ابن جرير ٥٤٩/٢٤ .

(٥) فى ص ، ف١ ، ح١ ، ن ، م : «أمر» . وهى قراءة شاذة ، قرأ بها ابن عباس وعكرمة والكلبى . وينظر معانى القرآن للفراء ٢٨٠/٣ ، ومختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٧٧ ، والمحتسب ٣٦٨/٢ .

(٦) فى ص ، ح٣ : «مرسلًا» .
والأثر عند ابن جرير ٥٤٨/٢٤ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ المنذرِ، [١]والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ»، عن الشعبيِّ فى قوله: ﴿سَلَٰمٌ﴾. قال: تسليمُ الملائكةِ ليلةَ القدرِ على أهلِ المساجدِ حتى يطلُعَ الفجرُ[٢].

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ المنذرِ[١]، عن منصورِ بنِ زاذانَ قال: تَنَزَّلُ الملائكةُ [٣]تلك الليلةَ[٣] من حينِ تَغيبُ الشمسُ إلى أن يَطلُعَ الغدُ[٤]، يَمُرُّون على كلِّ مؤمنٍ يقولون: السلامُ عليك يا مؤمنُ.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ فى قولِه: ﴿سَلَٰمٌ﴾. قال: إذا كان ليلةُ القدرِ لم تَزَلِ الملائكةُ تَخفِقُ بأجنحتِها بالسلامِ من اللهِ والرحمةِ، من لدُنْ صلاةِ المغربِ إلى طلوعِ الفجرِ.

وأخرَج [٥]محمدُ بنُ نصرٍ[٥]، وابنُ مَردُويَه، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿سَلَٰمٌ﴾. قال: فى تلك الليلةِ تُصَفَّدُ[٦] مَرَدَةُ[٧] الشياطينِ وتُغَلُّ[٨] عفاريتُ الجنِّ، وتُفتَحُ فيها أبوابُ السماءِ كلُّها، ويَقبلُ اللهُ فيها التوبةَ لكلِّ تائبٍ؛ فلذا قال: ﴿سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾. قال: وذلك من غروبِ الشمسِ إلى أن

(١ - ١) سقط من: ف١، م.

(٢) سعيد بن منصور - كما فى تفسير ابن كثير ٤٦٥/٨ - والبيهقى (٣٦٩٨).

(٣ - ٣) سقط من: ف١، ح١، م.

(٤) فى ح١، م: «الفجر».

(٥ - ٥) فى الأصل، ص، ف١، ح٣، ن: «ابن جرير».

(٦) فى الأصل، ف١، ح٣، ن، م: «تصعد».

(٧) بعده فى ح١، م: «الجن و».

(٨) سقط من: ح١، م. وفى ص: «وتعمل».

يَطلُعَ الفجرُ[(١)] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ عن سعيدِ بنِ المسيبِ ، أنه سُئِلَ عن ليلةِ القدرِ أهى شىءٌ كان فذهَب ، أم هى فى كلِّ عامٍ ؟ فقال : بل هى لأُمَّةِ محمدٍ ما بَقِىَ منهم اثنان[(٢)] .

وأخرَج الديلمىُّ ، عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «إنَّ اللهَ وهَب لأمتى ليلةَ القدرِ ، ولم يُعطِها من كان قبلَهم»[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[(٤)] عن عبدِ اللهِ بنِ يُحَنَّسَ[(٥)] مولى معاويةَ قال : قلتُ لأبى هريرةَ : زعَموا أن ليلةَ القدرِ قد رُفِعَتْ . قال : كذَب من قال ذلك . قلتُ : هى فى كلِّ رمضانَ / اسْتَقْبلتُه[(٦)] ؟ قال : نعم . قلتُ له[(٧)] : زعَموا أن الساعةَ التى فى الجمعةِ التى[(٨)] لا يَدعو فيها مسلمٌ إلا استُجِيبَ له قد رُفِعَت . قال : كذَب من قال[(٩)] ذلك . قلتُ : ففى كلِّ جمعةٍ استقبلتُها[(١٠)] ؟ قال : نعم . ٣٧٢/٦

---

(١) محمد بن نصر المروزى فى مختصر قيام الليل ص ١٠٥ .

(٢) محمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٠٥ عن ابن جبير .

(٣) الديلمى (٦٤٧) . وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٣١٠٦) .

(٤) بعده فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن : «وابن جرير» .

(٥) فى : ص «محسن» ، وفى ف١ ، ن : «يخنس» ، وفى ح٣ : «يجنس» ، وفى م : «مكانس» . وينظر الجرح والتعديل ٢٠٤/٥ ، ٢٠٥ .

(٦) فى ص ، ف١ ، ح١ ، ن ، م : «أستقيله» .

(٧) سقط من : م . وفى ن : « لهم » .

(٨) سقط من : ح١ ، م .

(٩) فى الأصل : «نقل» ، وفى ص ، ف١ ، ح٣ : «فعل» .

(١٠) فى ح١ ، م : «أستقبلها» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عمرَ ، أنه سُئِلَ عن ليلةِ القدرِ أفى كلِّ رمضانَ ؟ ولفظُ ابنِ مَرْدُويه : أفى[(١)] رمضانَ هى ؟ قال : نعم ، ألمْ تَسْمعْ إلى قولِ اللهِ : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ . وقولِه : ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾[(٢)] [البقرة : ١٨٥] ؟

وأخرَج أبو داودَ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ وأنا أسمعُ عن ليلةِ القدرِ فقال : « هى فى كلِّ رمضانَ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «التَمِسُوا ليلةَ القدرِ فى العشرِ الأواخرِ من رمضانَ»[(٤)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٥)]وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ فى « تهذيبِه » ، عن عمرَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « من كان ملتمسًا ليلةَ القدرِ فليلتمسْها فى العشرِ الأواخرِ وترًا »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٧)]وأحمدُ[(٧)] ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ[(٥)] ،

---

(١) بعده فى الأصل ، ح٣ : «كل» .

(٢) ابن جرير ٥٤٥/٢٤ .

(٣) أبو داود (١٣٨٧) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٢٩٦) .

(٤) ابن أبى شيبة ٥١١/٢ . والحديث عند مسلم (١١٦٥) .

(٥ - ٥) سقط من : ح١ ، م .

(٦) ابن أبى شيبة ٥١٣/٢ ، ٧٣/٣ . والحديث عند أحمد ٢٤٦/١ ، ٣٩٢ (٨٥ ، ٢٩٨) ، وقال محققوه : إسناده قوى .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .

عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «تَحَرَّوا ليلةَ القدرِ فى [(١)] الوترِ من [(١)] العشرِ الأواخرِ [(١)] من شهرِ رمضانَ [(١)] »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، [(١)] عن جابرِ بنِ سمُرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال [(١)] : «اطلُبوا ليلةَ القدرِ فى العشرِ الأواخرِ [(١)] من رمضانَ [(١)] »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(١)] وابنُ جريرٍ [(١)] ، عن الفَلَتانِ[(٤)] بنِ عاصمٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنى رأيتُ ليلةَ القدرِ فأُنسيتُها ، فاطلُبوها فى العشرِ الأواخرِ وَتْرًا»[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ أبى[(٦)] ظَبيانَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنهم كانوا قُعودًا[(٧)] حين أقبلَ إليهم رسولُ اللهِ ﷺ سريعًا حتى فزِعنا لسرعتِه ، فلما انتهَى إلينا سلَّم ثم قال : «جئتُ إليكم مسرعًا لكيما أخبِرَكم بليلةِ القدرِ ، فنَسيتُها فيما

(١ - ١) سقط من : ح١ ، م .

(٢) ابن أبى شيبة ٥١١/٢ ، وأحمد ٢٨٠/٤٠ ، ٣٣٥ ، ٤٥٨/٤٢ (٢٤٢٣٣ ، ٢٤٢٩٢ ، ٢٥٦٩٠) ، والبخارى (٢٠١٩ ، ٢٠٢٠) ، ومسلم (١١٦٩) ، والترمذى (٧٩٢) .

(٣) ابن أبى شيبة ٥١٣/٢ ، ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٠٥ .

(٤) فى الأصل ، ح٣ : «الغلتان» ، وفى ص ، ف١ : «العلتان» . وينظر الجرح والتعديل ٩٢/٧ .

(٥) ابن أبى شيبة ٥١٤/٢ ، ٥١٥ . والحديث عند البزار (٣٦٩٨) . وقال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٣٤٨/٧ .

(٦) فى ح٣ ، ن : «ابن» . وينظر تهذيب الكمال ٤٤٧/٣٣ .

(٧) بعده فى ح١ ، م : «فى المجلس» .

بينى وبينَكم ، ولكن التَمِسُوها فى العشرِ الأواخرِ» .

وأخرَج أحمدُ ، [(١)]وابنُ زنجُويَه[(١)] ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ ، عن عُبادةَ بنِ الصامتِ أنه سأل رسولَ اللهِ ﷺ عن ليلةِ القدرِ فقال : «فى رمضانَ فالتمِسوها فى العشرِ الأواخرِ فإنها فى [(٢)]وترٍ ؛ ليلةِ[(٢)] إحدَى وعشرين ، أو ثلاثٍ وعشرين ، أوخمسٍ وعشرين ، أو سبعٍ وعشرين ، أو تسعٍ وعشرين ، أو آخرِ ليلةٍ من رمضانَ ، من قامَها إيمانًا واحتسابًا غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ من ذنبِه ، ومن أماراتِها أنها ليلةٌ بَلْجَةٌ[(٣)] صافيةٌ ، ساكنةٌ ساجيةٌ[(٤)] لا حارةٌ ولا باردةٌ ، كأنَّ فيها قمرًا ساطعًا ، ولا يَحِلُّ لنجمٍ أن يُرمَى به فى[(٥)] تلك الليلةِ حتى الصباحِ ، ومن أماراتِها أن الشمسَ تطلُعُ صبيحتَها مستوِيَةً لا شعاعَ لها ، كأنها القمرُ ليلةَ البدرِ ، وحرَّم اللهُ على الشيطانِ[(٦)] أن يَخرُجَ معها يومَئذٍ»[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ فى «تهذيبِه» ، وابنُ مَردُويَه ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : قال النبىُّ ﷺ : «إنى كنتُ أُريتُ[(٨)] [(٩)]ليلةَ القدرِ ثم أُنسيتُها[(٩)] ، وهى فى العشرِ

(١ - ١) سقط من : ح١ ، م .

(٢ - ٢) فى الأصل : «دبر ليلة» .

(٣) بَلَجة : أى مشرقة . والبُلجة بالضم والفتح : ضوء الصبح . النهاية ١/١٥١ .

(٤) ليلة ساجية : إذا كانت ساكنة البرد والريح والسحاب ، غير مظلمة . اللسان (س ج و) .

(٥) سقط من : ح٣ ، م .

(٦) فى ح١ ، ن : «الشياطين» .

(٧) أحمد ٣٧/٣٨٦ (٢٢٧١٣) ، ومحمد بن نصر ص ١٠٨ ، والبيهقى ٤/٣١١ ، وقال محققو المسند : حديث حسن دون قوله : «أو فى آخر ليلة» . ودون قوله : «وما تأخر» . وهذا إسناد ضعيف .

(٨) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن : «أرى» .

(٩ - ٩) فى ح١ ، م : «هذه الليلة» .

الأواخرِ فى الوترِ ، وهى ليلةٌ طَلْقَةٌ بَلْجةٌ ، لا حارةٌ ولا باردةٌ ، كأن فيها قمرًا ، لا يَخرُجُ شيطانُها حتى يُضىءَ فجرُها»[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ مسعودٍ قال : سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ عن ليلةِ القدرِ فقال : «قد كنتُ علِمْتُها ثم اختُلِسَتْ منى ، وأرى[(٢)] أنها فى رمضانَ ، فاطلبُوها فى تسعٍ يَبقَين أو سبعٍ يَبقَين أو ثلاثٍ يبقَين ، وآيةُ ذلك أن الشمسَ تَطلُعُ ليس لها شعاعٌ ، ومن قامَ السنةَ سقَطَ عليها» .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ زَنجُويَه ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، عن أبى عقربٍ[(٣)] الأسدىِّ قال : أتينا ابنَ مسعودٍ فى دارِه فسمِعناه يقولُ : صدَق اللهُ ورسولُه . فسألتُه ، [(٤)] فقال : إنَّه[(٤)] أخبَرنا : « إن ليلةَ القدرِ فى السبعِ من النصفِ الآخرِ[(٥)] » . وذلك أن الشمسَ تَطلُعُ يومَئذٍ بيضاءَ لا شعاعَ لها . فنظَرْتُ إلى السماءِ فرأيتُها[(٦)] كما حُدِّثْتُ فكَبَّرْتُ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، من طريقِ الأسودِ ، عن عبدِ اللهِ قال : تَحَرَّوا ليلةَ القدرِ لسبعٍ[(٨)] تَبقى ، تَحَرَّوها لتسعٍ تَبقى ، تَحَرَّوها لإحدَى عشرةَ تَبقى ،

---

(١) الحديث عند ابن خزيمة (٢١٩٠) . وقال الألبانى : ضعيف . السلسلة الضعيفة (٤٤٠٤) .

(٢) سقط من : م .

(٣) فى الأصل ، ح٣ : «يعقوب» . وينظر الجرح والتعديل ٤١٨/٩ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) فى ح١ ، م : «الأخير» .

(٦) فى الأصل : «فنظرتها» ، وفى ح١ ، م : «فإذا هى» .

(٧) ابن أبى شيبة ٥١٢/٢ .

(٨) فى ح١ ، م : «ليلة سبع» ، وفى ن : «سبع» .

صبيحةٌ بدرٌ ؛ فإن الشمسَ تَطلُعُ كلَّ يومٍ بينَ قرنَيْ شيطانٍ إلا صبيحةَ ليلةِ القدرِ ، فإنها تَطلُعُ يومَئذٍ بيضاءَ ليس لها شعاعٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ زنجُويَه ، وابنُ مَردُويَه بسندٍ صحيحٍ ، عن أبى هريرةَ قال : ذكَرنا ليلةَ القدرِ عندَ رسولِ اللهِ ﷺ ، [(٢)]فقال رسولُ اللهِ ﷺ[(٢)] : «كم بقِىَ من الشهرِ ؟» . قلنا : مَضَتِ ثِنتان وعشرون ، وبقِىَ ثمانٌ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «مضَت ثنتان وعشرون وبَقِيَتْ سبعٌ ، التَمِسُوها الليلةَ ، الشهر تسعٌ وعشرون» .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «التَمِسُوا ليلةَ القدرِ فى أولِ ليلةٍ من رمضانَ ، وفى تسعةٍ ، وفى إحدَى عشرةَ ، وفى إحدى وعشرين ، وفى آخرِ ليلةٍ من رمضانَ»[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ فى ليلةِ القدرِ: «إنها آخرُ ليلةٍ»[(٤)] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ عن معاويةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «التَمِسُوا ليلةَ القدرِ آخرَ ليلةٍ من رمضانَ»[(٥)] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ عن أبى ذرٍّ قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أخبِرْنى عن ليلةِ القدرِ[(٦)] ، شىءٌ يكونُ فى زمانِ الأنبياءِ ، ينزلُ عليهم فيها الوحىُ فإذا قُبِضُوا

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/٥١٣ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، ن . وفى ح٣ : «فقال» .

(٣) ابن مردويه - كما فى فتح البارى ٤/٢٦٥ . وقال الحافظ : إسناد ضعيف .

(٤) أحمد ١٣/٢٩٥ (٧٩١٧) بمعناه . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف جدًّا .

(٥) محمد بن نصر ص ١٠٦ . وقال الألبانى : حديث صحيح . ينظر صحيح ابن خزيمة (٢١٨٩) .

(٦) بعده فى ح١ ، م : «أى» .

رُفِعَتْ ، أم هى إلى يومِ القيامةِ ؟ قال : «بل هى إلى يومِ القيامةِ» . قلتُ : يا رسولَ اللهِ [(١)] حدِّثنى [(٢)] فى أىِّ الشهرِ [(٢)] هى ؟ قال : [(٣)] « إنَّ اللهَ لو أذِنَ [(٣)] لى أن أخبرَكم بها لأخْبَرْتُكم بها ، فالتمِسوها فى العشرِ الأواخرِ من رمضانَ فى إحدى السَّبْعَين ، ثم لا [(٤)] تسألْنى عنها [(٤)] بعدَ مَرَّتِكَ هذه » ، ثم أقبلَ رسولُ اللهِ ﷺ على الناسِ يُحدِّثُهم ، فلمَّا [(٥)] رأيْتُه قد اسْتَطْلَق [(٦)] به الحديثُ قلتُ : أقسمتُ عليك يا رسولَ اللهِ لتُخْبِرَنىِّ بها فى أى السَّبْعَين هى ؟ فغضِب علىَّ غضبًا لم يغضبْ [(٧)] علىَّ قبلَها ولا بعدَها [(٨)] ، فقال : « إن اللهَ تعالى لو أمَرنى أن أُخْبِرَكم [(٩)] لأَخْبَرْتُكم ، لا آمنُ أن تكونَ فى السَّبْعِ الأواخرِ » . قيل لأبى عمرٍو [(١٠)] : أرأيتَ قولَه : « اطلبوها فى إحدى السبْعَيْنْ » ؟ قال : يعنى ليلةَ ثلاثٍ وعشرين ، وليلةَ [(١١)] سبعٍ وعشرين .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، [(١٢)] وابنُ زنجُوْيَه [(١٢)] ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ [(١)]

(١ - ١) سقط من : م .

(٢ - ٢) فى الأصل : «أفى الشهر» ، وفى ص ، ف١ ، ن «أى شهر» ، وفى ح٣ : «أى الشهر» .

(٣ - ٣) فى الأصل : «لو أذن الله» . وفى ص : «لو أن» .

(٤ - ٤) فى ح : «لا تبالى» .

(٥) سقط من : ح١ .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن : «استنطق» ، وفى ح١ : «اشتد» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٧) فى ص ، ف١ ، ح١ : «يغضبه» .

(٨) فى ح١ : «بعد» .

(٩) بعده فى ح١ : «بها» .

(١٠) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن : «لعمرو» . وأبو عمرو هو الأوزاعى فالحديث من طريقه عند ابن حبان (٣٦٨٣) .

(١١) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ .

(١٢ - ١٢) سقط من : ح١ .

[١] فى « تهذيبه » ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شُعبِ الإيمانِ» ، عن مالكِ بنِ مَرْثَدٍ ، عن أبيه قال : سألتُ أبا ذرٍّ فقلتُ : أسألتَ رسولَ اللهِ ﷺ عن ليلةِ القدرِ ؟ قال : أنا[٢] كنتُ أسألَ الناسِ عنها ؛ قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، [٣]أخْبِرْنى عن ليلةِ القدرِ ، أفى رمضانَ أو فى غيرِه ؟ فقال : « بل هى فى رمضانَ » . قلتُ : يا رسولَ اللهِ[٣] ، تكون[٤] مع الأنبياءِ ما كانوا فإذا قُبِض الأنبياءُ رُفعتْ ، أم هى إلى يومِ القيامةِ ؟ [٥]قال : « بل هى إلى يومِ القيامةِ »[٥] فقلتُ : يا رسولَ اللهِ[١] ، فى أىِّ رمضانَ هى ؟ قال : «التَمِسُوها فى العشرِ الأُوَلِ ، والعشرِ الأواخرِ» . قال : ثم حدَّث رسولُ اللهِ ﷺ وحدَّث ، فاهتبَلْتُ غفلتَه فقلتُ : [٥]فى أىِّ العَشرَين ؟ قال : « التمِسُوها فى العشرِ الأُوَلِ والعشرِ الأواخرِ » ، قال : ثم حدَّث رسولُ اللهِ ﷺ وحدَّث ، فاهْتَبلْتُ غفلتَه فقلتُ[٥] : يا رسولَ اللهِ ، أقسمتُ عليك لتُخبرَنِّى أو لما أخبَرْتَنى فى أىِّ العَشرِ هى ؟ قال[٦] : / فغضِب علىَّ غضبًا ما غضِب علىَّ مثلَه لا قبلَه ولا بعدَه ، فقال : «إن اللهَ لو شاء لأطلَعَكم عليها ، التَمِسُوها فى السبعِ الأواخرِ ، لا تَسألْنى عن شىءٍ بعدَها»[٧] . ٣٧٣/٦

وأخرَج البخارىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ ، عن عائشةَ أن النبىَّ ﷺ قال :

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ليس فى : الأصل ، ح١ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ح١ .

(٤) فى ح١ ، ن : «أتكون» .

(٥ - ٥) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) سقط من : ح١ ، ن .

(٧) ابن أبى شيبة ٧٤/٣ ، وأحمد ٣٩٣/٣٥ ، ٣٩٤ (٢١٤٩٩) ، والنسائى فى الكبرى (٣٤٢٧) ، والحاكم ٤٣٧/١ ، ٥٣٠/٢ ، ٥٣١ ، والبيهقى فى سننه ٣٠٧/٤ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

«تَحَرَّوا ليلةَ القدرِ فى الوترِ من العشرِ الأواخرِ من رمضانَ»[(١)] .

وأخرَج مالكٌ ، والطيالسىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، [(٢)]وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ[(٢)] ، والبيهقىُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يَعتكِفُ العشرَ الأوسطَ من شهرِ رمضانَ ، فاعتَكَف عامًا حتى إذا كان ليلةُ إحدَى وعشرين ، وهى الليلةُ التى يَخرُجُ فيها[(٣)] من اعتكافِه ، فقال : «من اعتكَف معى فليعتكفِ العشرَ الأواخرَ ، وقد رأيتُ هذه الليلةَ ثم نُسِّيتُها[(٤)] ، وقد رأيتُنى أسجدُ من صبيحتِها فى ماءٍ وطينٍ ، فالتَمِسُوها فى العشرِ الأواخرِ ، والتَمِسُوها فى كلِّ وترٍ» . قال أبو سعيدٍ : فمطَرت السماءُ من تلك الليلةِ وكان المسجدُ على عريشٍ ، فوكَف[(٥)] [٤٥٦ظ] المسجدُ . قال أبو سعيدٍ : فأبصَرَتْ عَيناىَ رسولَ اللهِ ﷺ وعلى جبهتِه وأنفِه أثرُ الماءِ والطينِ من صبيحةِ إحدى وعشرين[(٦)] .

وأخرَج مالكٌ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، وابنُ زنجُويَه ، [(٧)]وابنُ خزيمةَ[(٧)] ، والطحاوىُّ ، والبيهقىُّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ أُنَيسٍ ، أنه

---

(١) البخارى (٢٠١٧ ، ٢٠١٩ ، ٢٠٢٠) ، والبيهقى ٣٠٨/٤ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن .

(٣) سقط من : ح١ ، م .

(٤) فى ح١ ، م : «أنسيتها» .

(٥) وكف المسجد : هطل وقطر . اللسان (و ك ف) .

(٦) مالك ٣١٩/١ ، والطيالسى (٢٣٠١) ، وابن أبى شيبة ٧٦/٣ ، ٧٧ ، وأحمد ٨٢/١٧ ، ٢٨٠ (١١٠٣٤ ، ١١١٨٦) ، والبخارى (٨١٣ ، ٢٠١٦ ، ٢٠١٨ ، ٢٠٢٧ ، ٢٠٣٦ ، ٢٠٤٠) ، ومسلم (١١٦٧) ، وابن ماجه (١٧٧٥) ، والبيهقى ٣٠٨/٤ ، ٣١٤ ، ٣٢٠ .

(٧ - ٧) سقط من : ح١ ، ن ، م .

سُئِلَ عن ليلةِ القدرِ فقال : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «التَمِسُوها الليلةَ» ، وتلك الليلةُ ليلةُ ثلاثٍ وعشرين[(١)] .

وأخرَج مالكٌ ، والبيهقيُّ ، عن أبى النَّضْرِ مولى عمرَ [(٢)]بنِ عبيدِ اللهِ[(٢)] ، أن[(٣)] [(٤)]عبدَ اللهِ بنَ[(٤)] أُنيْسٍ الجهنيَّ قال لرسولِ اللهِ ﷺ : يا رسولَ اللهِ ، إنى رجلٌ شاسِعُ[(٥)] الدارِ فمُرْنِى بليلةٍ [(٦)]أَنزِلُ لها[(٦)] . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «انزِلْ ليلةَ ثلاثٍ وعشرين من رمضانَ»[(٧)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن الزهريِّ قال : قلتُ لضمرةَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أُنَيسٍ ، ما قال النبيُّ ﷺ لأبيك فى[(٨)] ليلةِ القدرِ ؟ قال : كان أبى صاحبَ باديةٍ ، قال : فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، مُرْنِى بليلةٍ أنزِلُ فيها ؟ قال : «انزِلْ ليلةَ ثلاثٍ وعشرين» . قال : فلما تولَّى قال رسولُ اللهِ ﷺ : «اطْلبُوها فى العشرِ الأواخرِ»[(٩)] .

وأخرَج مالكٌ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عمرَ ، أن رجالًا

---

(١) ابن أبى شيبة ٥١٤/٢ ، ٧٣/٣ ، ٧٤ ، وأحمد ٤٣٧/٢٥ - ٤٣٩ (١٦٠٤٤ - ١٦٠٤٦) ، ومسلم (١١٦٨) ، وابن خزيمة (٢١٨٥ ، ٢١٨٦) ، والطحاوى فى شرح المعانى ٨٥/٣ ، ٨٦ ، ٨٨ ، والبيهقى ٣٠٩/٤ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى الأصل ، ص ، ح١ ، ح٣ ، ن ، م : «بن» .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن .

(٥) الشاسع : البعيد . ينظر الاقتضاب فى غريب الموطأ ٣٥٣/١ .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ح١ ، ح٣ ، م : «أنزلها» .

(٧) مالك ٣٢٠/١ ، والبيهقى فى شعب الإيمان (٣٦٧٥) .

(٨) سقط من : ص ، م .

(٩) البيهقى (٣٦٧٦) .

من أصحابِ النبيِّ ﷺ رأَوْا ليلةَ القدرِ فى السبعِ الأواخرِ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنى أرَى رؤياكم قد تَواطَأَتْ فى السبعِ الأواخرِ ، فمَن كان مُتَحَرِّيَها فليَتَحَرَّها فى السبعِ الأواخرِ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، والبيهقيُّ ، عن عبادةَ بنِ الصامتِ قال : خرَج نبيُّ اللهِ ﷺ ، وهو يريدُ أن يُخبرَنا بليلةِ القدرِ ، فتلاحَى[(٢)] رجلان من المسلمين ، قال : «خرَجْتُ لأخبِرَكم بليلةِ القدرِ ، فتلاحَى رجلان من المسلمين ؛ فلانٌ وفلانٌ ، فرُفِعتْ ، وعسى أن يكونَ خيرًا لكم ، فالتَمِسُوها فى التاسعةِ والسابعةِ والخامسةِ»[(٣)] .

وأخرَج الطيالسيُّ ، والبيهقيُّ ، عن عبادةَ بنِ الصامتِ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ خرَج وهو يريدُ أن يُخبِرَ أصحابَه بليلةِ القدرِ ، فتلاحَى رجلان ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «خرَجتُ وأنا أريدُ أن أخبِرَكم بليلةِ القدرِ ، فتلاحَى رجلان ، فاختُلِجَتْ[(٤)] منى ، فاطلُبُوها فى العشرِ الأواخرِ ؛ فى سابعةٍ تَبقى ، أو تاسعةٍ تَبقى ، أو خامسةٍ تَبقى»[(٥)] .

وأخرَج البخاريُّ ، وأبو داودَ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن

---

(١) مالك ١/٣٢١ ، والبخارى (١١٥٨ ، ٢٠١٥ ، ٦٩٩١) ، ومسلم (١١٦٥) ، والبيهقى ٤/ ٣١٠، ٣١١ .

(٢) تلاحى : تنازع . النهاية ٤/٢٤٣ .

(٣) ابن أبى شيبة ٢/٥١٤ ، ٣/٧٣ ، وأحمد ٣٧/٣٤٠ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩ ، ٣٨٦ ، ٣٩٣ ، ٤٠٦ ، ٤٢٣، ٤٢٥ ، والبخارى (٤٩ ، ٢٠٢٣ ، ٦٠٤٩) ، والبيهقى ٤/٣١١ .

(٤) الخَلْجُ : الجذب والنزع . النهاية ٢/٥٩ .

(٥) الطيالسى (٥٧٧) ، والبيهقى فى الشعب (٣٦٧٩) . وقال محقق الطيالسى : حديث صحيح .

النبيِّ ﷺ قال : «التَمِسُوها فى العشرِ الأواخرِ من رمضانَ ؛ فى تاسعةٍ تَبقى ، وفى سابعةٍ تَبقى ، وفى خامسةٍ تَبقى»[(١)] .

وأخرَج أحمدُ عن أنسٍ ، أن النبيَّ ﷺ قال : «التَمِسُوها فى العشرِ الأواخرِ ؛ فى تاسعةٍ وسابعةٍ وخامسةٍ»[(٢)*] .

وأخرَج الطيالسيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن عبدِ الرحمنِ ابنِ جَوْشَنٍ قال : ذُكِرَت ليلةُ القدرِ عندَ أبى بَكْرةَ ، [(٣)] فقال أبو بكرةَ[(٣)] : أمَّا أنا فلستُ بملتمسِها إلا فى العشرِ الأواخرِ ، بعدَ حديثٍ سمعتُه من رسولِ اللهِ ﷺ ، سمعتُه[(٤)] يقولُ : «التَمِسُوها فى العشرِ الأواخرِ ؛ لتاسعةٍ تَبقى ، أو سابعةٍ تَبقى ، [(٥)]أو خامسةٍ تبقى[(٥)] ، أو ثالثةٍ تَبقى ، أو آخرِ ليلةٍ» . فكان أبو بكرةَ يُصَلِّى فى عشرين من رمضانَ كما كان يُصَلِّى فى سائرِ السنةِ ، فإذا دخَل العشرُ اجتهَد[(٦)] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والبيهقيُّ ، من طريقِ أبى نضرةَ ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «التمسُوها فى العشرِ الأواخرِ من

---

(١) البخارى (٢٠٢١ ، ٢٠٢٢) ، وأبو داود (١٣٨١) ، والبيهقى (٣٦٨٠) .

(٢) أحمد ١٢١/٢١ (٣٣٤٥٣) . وقال محققوه : إسناده قوى .

* من هنا خرم فى مخطوط المكتبة المحمودية والمشار إليه بالرمز ح١ وينتهى ص ٥٦٥ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ . وفى م : «فقال» .

(٤) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٦) الطيالسى (٩٢٢) ، وابن أبى شيبة ٧٦/٣ ، وأحمد ١١/٣٤ ، ٤٤ ، ٥٩ (٢٠٣٧٦ ، ٢٠٤٠٤ ، ٢٠٤١٧) ، والترمذى (٧٩٤) ، والنسائى فى الكبرى (٣٤٠٣ ، ٣٤٠٤) ، والحاكم ٤٣٨/١ ، والبيهقى (٣٦٨١) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٦٣٦) .

رمضانَ ، والتَمِسُوها فى التاسعةِ والسابعةِ والخامسةِ» . قلتُ : يا أبا سعيدٍ ، إنكم أعلمُ بالعددِ منا . قال : أجلْ . قلتُ : ما التاسعةُ والسابعةُ والخامسةُ ؟ قال : إذا مضَتْ واحدةٌ وعشرون[(١)] فالتى تَلِيها التاسعةُ ، وإذا مضَى الثلاثُ والعشرون[(٢)] فالتى تَلِيها السابعةُ ، وإذا مضَى خمسٌ وعشرون[(٣)] فالتى تَلِيها الخامسةُ[(٤)] .

وأخرَج الطيالسىُّ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «ليلةُ القدرِ أربعٌ وعشرون»[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ ، والطحاوىُّ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو داودَ ، وابنُ مَردُويَه ، عن بلالٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ليلةُ القدرِ / ليلةُ أربعٍ وعشرين»[(٦)] . ٣٧٤/٦

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عُسَيْلةَ[(٧)] الصُّنابِحىِّ[(٨)] قال : ما فاتنى رسولُ اللهِ ﷺ إلا بخمسِ ليالٍ تُوُفِّىَ وأنا

---

(١) فى الأصل ، ص ، ح٣ : «عشرين» .

(٢) فى ص : «العشرين» .

(٣) فى ن : «عشرين» .

(٤) أحمد ١٣٢/١٧ ، ٢١٥/١٨ (١١٠٧٦ ، ١١٦٧٩) ، ومسلم (١١٦٧) ، وأبو داود (١٣٨٣) ، والبيهقى ٣٠٨/٤ .

(٥) الطيالسى (٢١٨١) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٩٥٧) .

(٦) أحمد ٣٢٣/٣٩ (٢٣٨٩٠) ، والطحاوى فى شرح معانى الآثار ٩٢/٣ ، ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٠٧ ،والطبرانى (١١٠٢) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٧) فى ص ، م : «عسلة» . وينظر تهذيب الكمال ٢٨٢/١٧ .

(٨) فى الأصل : «الصنايجى» ، وفى ص ، ح٣ : «الصنابجى» . وينظر المصدر السابق .

بالجُحْفَةِ ، فقَدِمْتُ على أصحابِه مُتوافِرين ، فسألتُ بلالًا عن ليلةِ القدرِ ، فقال : ليلةُ ثلاثٍ وعشرين[(١)] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ عن ابنِ عباسٍ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : «التَمِسُوا ليلةَ القدرِ فى أربعٍ وعشرين»[(٢)] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وابنُ زنجُويَه ، وابنُ حبانَ ، والبيهقىُّ ، عن أبى ذرٍّ قال : صُمْنا مع رسولِ اللهِ ﷺ ، فلم يَقُمْ بنا شيئًا من الشهرِ ، حتى إذا كانت ليلةُ أربعٍ وعشرين السابعُ مما يَبقى ، صلَّى بنا حتى كاد أن يَذهَبَ ثُلُثُ الليلِ ، فلما كانت ليلةُ خمسٍ وعشرين لم يُصَلِّ بنا ، فلما كانت ليلةُ سِتٍّ وعشرين الخامسةُ[(٣)] مما يَبْقَى ، صلَّى بنا حتى كاد أن [(٤)]يَذْهَب شَطْرُ[(٤)] الليلِ ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، لو نفَّلْتَنا بقيةَ ليلتِنا ، فقال : «لا ، إن الرجلَ إذا صلَّى مع الإمامِ حتى يَنصرِفَ كُتِبَ له قيامُ ليلةٍ» . فلما كانت ليلةُ سبعٍ وعشرين لم يُصَلِّ بنا ، فلما كانت ليلةُ ثمانٍ وعشرين جمَع رسولُ اللهِ ﷺ أهلَه[(٥)] واجتمَع له الناسُ ، فصلَّى بنا حتى كاد أن يَفوتَنا الفلاحُ ، ثم لم يُصَلِّ بنا شيئًا من الشهرِ ، والفلاحُ السُّحُورُ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ زنجُويَه ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ،

---

(١) ابن سعد ٧/٥١٠ .

(٢) محمد بن نصر ص ١٠٧ .

(٣) فى ص ، ف١ ، م : «السابع» ، وفى ن : «الخامس» .

(٤ - ٤) فى ص : «يذهب ناظر» ، وفى ف١ : «يذهب بناطر» ، وفى م : «يتأطر» .

(٥) سقط من : ص ، ف١ ، ن ، م .

(٦) الطيالسى (٤٦٨) ، وابن حبان (٢٥٤٧) ، والبيهقى (٣٦٨٣) . والحديث عند أحمد ٣٥/٣٣١ (٢١٤١٩) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ حبانَ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن زِرِّ بنِ حُبيشٍ قال : سألتُ أُبَيَّ بنَ كعبٍ عن ليلةِ القدرِ ، قلتُ : إن أخاك عبدَ اللهِ بنَ مسعودٍ يقولُ : من يَقُمِ الحولَ يُصِبْ ليلةَ القدرِ . فحلَف لا يَستَثْنِي أنها ليلةُ سبعٍ وعشرين ، قلتُ : بم تقولُ ذلك أبا المنذرِ ؟ قال : بالآيةِ والعلامةِ التي قال رسولُ اللهِ ﷺ ؛ أنها تُصبحُ من ذلك اليومِ تَطلُعُ الشمسُ ليس لها شعاعٌ . ولفظُ ابنِ حبانَ : بيضاءَ لا شعاعَ لها كأنها طَسْتٌ[1] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، من طريقِ عاصمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان عمرُ يَدعُوني مع أصحابِ محمدٍ ﷺ ، ويقولُ : لا تَتَكَلَّمْ حتى يَتَكَلَّمُوا . فدعاهم فسألَهم فقال : أرأيتُم قولَ رسولِ اللهِ ﷺ في ليلةِ القدرِ : «التَمِسُوها في العشرِ الأواخرِ وترًا ». أيَّ ليلةٍ تَرَونها ؟ فقال بعضُهم : ليلةَ إحدى وعشرين . وقال بعضُهم : ليلةَ ثلاثٍ . وقال بعضُهم : ليلةَ خمسٍ . وقال بعضُهم : ليلةَ سبعٍ . فقالوا وأنا ساكتٌ . فقال : ما لك لا تَتَكَلَّمُ ؟ فقلت : إنك أمَرْتَني ألَّا أتكلمَ حتى يَتَكَلَّمُوا . فقال : ما أرسلتُ إليك إلا لِتتكَلَّمَ . فقال : إني سمِعتُ اللهَ يَذكرُ السبعَ ؛ فذكَر سبعَ سماواتٍ ومن الأرضِ مثلَهن ، وخلَق الإنسانَ من سبعٍ ، ونَبْتُ الأرضِ سبعٌ . فقال عمرُ : هذا أخبَرتني بما أعلمُ ، أرأيت ما لا أعلمُ ؟ قولُك : نبتُ الأرضِ سبعٌ . قلتُ : قال اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾

---

(١) ابن أبي شيبة ٧٦/٣ ، وأحمد ١١٩/٣٥ ، ١٢١ - ١٢٨ ، ١٣٦ ، ١٣٧ (٢١١٩٠ - ٢١٢٠٠ ، ٢١٢٠٩) ، وعبد بن حميد (١٦٣ - منتخب) ، ومسلم (٧٦٢) ، وأبو داود (١٣٧٨) ، والترمذي (٧٩٣ ، ٣٣٥١) ، والنسائي في الكبرى (٣٤٠٦ - ٣٤٠٨) ، وابن حبان (٣٦٨٩ ، ٣٦٩١) ، والبيهقي ٣١٢/٤ .

وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ [عبس: ٢٦ - ٣١] . قال: فالحدائقُ غُلْبًا الحيطانُ من النخلِ والشجرِ، ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ : فالأَبُّ ما أنبتَتِ الأرضُ مما تأكُلُه الدوابُّ والأنعامُ ولا تأكلُه الناسُ . فقال عمرُ لأصحابِه: أعجَزتم أن تقولوا كما قال هذا الغلامُ الذى لم يَجتمعْ شئونُ رأسِه[(١)] ، واللهِ إنى لأرَى القولَ كما قلتَ ، وقد كنتُ[(٢)] أمرتُك ألَّا تَتَكَلَّمَ [(٣)]حتى يَتكلَّموا ، وإنى آمرُك أن تتكلَّمَ[(٣)] معهم[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ راهُويه ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال: دعا عمرُ أصحابَ النبىِّ ﷺ ، فسألهم عن ليلةِ القدرِ ، فأجمَعوا[(٥)] أنها فى العشرِ الأواخرِ ، فقلتُ لعمرَ: إنى لأعلمُ[(٦)] وإنى لأظنُّ أىَّ ليلةٍ هى . قال: وأىُّ ليلةٍ هى ؟ قلتُ: سابعةٌ[(٣)] تَمضى ، أو سابعةٌ[(٣)] تَبقى من العشرِ الأواخرِ . قال عمرُ: ومن أين عَلِمْتَ ذلك ؟ قلتُ: خلَق اللهُ سبعَ سماواتٍ ، وسبعَ أرَضين ، وسبعةَ[(٧)] أيامٍ ، وإن الدهرَ يَدورُ فى سبعٍ ، وخُلِق الإنسانُ من سبعٍ ، ويأكُلُ من سبعٍ ، ويسجُدُ على سبعةِ أعضاءَ ، والطوافُ بالبيتِ سبعٌ ، والجِمارُ سبعٌ - لأشياءَ ذكَرها -

---

(١) شئون الرأس: هى عظامه وطرائقه ، كلَّما أسنَّ الرجل قويت واشتدت . النهاية ٤٣٧/٢ ، واللسان (ش أ ن) .

(٢) سقط من: ص ، ف١ ، م .

(٣ - ٣) سقط من: ص ، ف١ ، م .

(٤) محمد بن نصر ص ١٠٦ ، والحاكم ٤٣٧/١ ، ٤٣٨ ، والبيهقى ٣١٣/٤ .

(٥) فى ص ، ف١ ، ح٣ ، ن ، م: «اجتمعوا» .

(٦) فى ص ، ف١ ، ح٣ ، ن: «لا أعلم» .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن ، م: «سبع» .

فقال عمرُ : لقد فطِنْتَ لأمرٍ ما فطِنَّا له . وكان قتادةُ يَزيدُ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ويأكلُ من سبعٍ . قال : هو قولُ اللهِ : ﴿فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا حَبّٗا ۝٢٧ وَعِنَبٗا وَقَضۡبٗا﴾ الآية[1] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كان عمرُ بنُ الخطابِ يُدنِى ابنَ عباسٍ ، وكان ناسٌ من أصحابِ النبىِّ ﷺ ، فكأنهم وجَدوا فى أنفسِهم . فقال : لأُرِيَنَّكم[2] اليومَ منه شيئًا تَعرفون فضلَه . فسألهم عن هذه السورةِ : ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ﴾ [النصر : ١] . فقالوا : أُمِرَ نبيُّنا ﷺ إذا رأى مسارعةَ الناسِ فى الإسلامِ ودخولَهم فيه أن يَحمَدَ اللهَ ويَستغفِرَه . فقال عمرُ بنُ الخطابِ : يابنَ عباسٍ ، ما لك لا تَتكلَّمُ ؟ فقال : أعلَمَه متى يموتُ ، قال : ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا﴾ [النصر : ١ ، ٢] . فهى آيتُك من الموتِ . / فقال عمرُ : صدَق ، والذى نفسُ عمرَ بيدِه ، ما أعلمُ منها إلا ما علِمْتَ . قال : وسألَهم عن ليلةِ القدرِ فأكثَرُوا فيها ؛ فقالوا[3] : كنا نَرى أنها فى العشرِ الأوسطِ ، ثم بلَغنا أنها فى العشرِ الأواخرِ . فأكثَرُوا فيها ، فقال بعضُهم : ليلةُ إحدى وعشرين . وقال بعضُهم : ليلةُ ثلاثٍ وعشرين . وقال بعضُهم : سبعٍ وعشرين . فقال عمرُ : ما لك يابنَ عباسٍ لا تَتكلَّمُ ؟ قال : اللهُ أعلمُ . قال : قد نعلمُ أن اللهَ أعلمُ ، ولكنى إنما أسألُك عن علمِك . فقال ابنُ عباسٍ : إن اللهَ وترٌ يُحِبُّ الوترَ ؛ خلَق سبعَ سماواتٍ ،

٣٧٥/٦

(١) عبد الرزاق (٧٦٧٩) ، والطبرانى (١٠٦١٨) ، والبيهقى ٣١٣/٤ .

(٢) فى ص ، ف١ ، ن ، م : «لأريتكم» .

(٣) فى الأصل ، ح٣ : «فقال» .

(١ والأرَضينَ سبعًا ١) ، وجعَل عددَ الأيامِ سبعًا ، وجعَل الطوافَ بالبيتِ سبعًا ، والسَّعْيَ بينَ الصَّفَا والمروةِ سبعًا ، ورَمْيَ الجِمارِ سبعًا ، وخلَق الإنسانَ من سبعٍ ، وجعَل(٢) رزقَه من سبعٍ . قال : كيف خلَق الإنسانَ من سبعٍ ، وجعَل رزقَه من سبعٍ ؟ فقد فهِمْتَ من هذا شيئًا لم أفهمْه . قال : قولُ اللهِ : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ﴾ . إلى قولِه : ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ﴾ [المؤمنون : ١٢ - ١٤] . ثم ذكَر رزقَه فقال : ﴿أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا﴾ إلى قولِه : ﴿وَفَـٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ [عبس : ٢٥ - ٣١] . فالأَبُّ ما أنبتَتِ الأرضُ للأنعامِ ، والسبعةُ رزقٌ لبنى آدمَ . قال : لا أُرَاها - واللهُ أعلمُ - إلا لثلاثٍ يَمضِين وسبعٍ يَبقَين .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى «الحليةِ» ، من طريقِ محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ جلَس فى رهطٍ من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ من المهاجرين ، فذكَروا ليلةَ القدرِ ، فتكَلَّم منهم من سمِع فيها بشىءٍ مما سمِع ، فتراجَع القومُ فيها الكلامَ ، فقال عمرُ : ما لك يابنَ عباسٍ صامِتٌ لا تتكلمُ ؟ تَكَلَّمْ ولا يَمنعْك الحَداثةُ . قال ابنُ عباسٍ : فقلتُ : يا أميرَ المؤمنين ، إن اللهَ تعالى وترٌ يُحبُّ الوترَ ؛ فجعَل أيامَ الدنيا تدورُ على سبعٍ ، وخلَق الإنسانَ من سبعٍ ، وخلَق فوقنا سماواتٍ سبعًا ، وخلَق تحتَنا أرضين سبعًا ، وأعطَى من المثانى سبعًا ، ونهَى فى كتابِه عن نكاحِ الأقربين عن سبعٍ ، وقسَم الميراثَ فى كتابِه على سبعٍ ، ونقَعُ فى السجودِ من أجسادِنا على سبعٍ ، وطاف رسولُ اللهِ ﷺ بالكعبةِ سبعًا ، وبينَ الصفا والمروة سبعًا ، ورَمْيُ الجمارِ سبعٌ لإقامةِ ذكرِ اللهِ فى كتابِه ، فأُرَاها فى

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) ليس فى : الأصل ، ح٣ .

السبعِ الأواخرِ من شهرِ رمضانَ ، واللهُ أعلمُ . قال : فتعجَّب عمرُ وقال : [(١)] واللهِ ما[(١)] [٤٥٧و] وافقَنى فيها أحدٌ إلا هذا الغلامُ الذى لم تستوِ[(٢)] شئونُ رأسِه ، إن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «التَمِسُوها فى العشرِ الأواخرِ» . ثم قال : يا هؤلاء من يؤدِينى[(٣)] فى هذا كأداءِ ابنِ عباسٍ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «التَمِسُوا ليلةَ القدرِ ليلةَ سبعٍ وعشرين»[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن زِرٍّ[(٦)] ، أنه سُئِلَ عن ليلةِ القدرِ فقال : كان عمرُ وحذيفةُ وناسٌ من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ لا يَشُكُّون أنها ليلةُ سبعٍ وعشرين[(٧)] .

[(٨)] وأخرَج ابنُ نصرٍ[(٩)] ، وابنُ جريرٍ فى « تهذيبِه » ، عن معاويةَ بنِ أبى سفيانَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « ليلةُ القدرِ ليلةُ سبعٍ وعشرين[(٨)][(١٠)] .

(١ - ١) فى ص ، ف١ ، م ، ومصدر التخريج : «وما» .

(٢) فى الأصل ، ح٣ ، ن : «تستتر» ، وفى ص : «تسر» ، وفى ف١ ، م : «يسر» . والمثبت من : مصدر التخريج .

(٣) فى ص ، ف١ ، م : «يؤدى» .

(٤) أبو نعيم ٣١٧/١ .

(٥) عبد بن حميد (٧٩١ - منتخب) . والحديث عند أحمد ٤٢٦/٨ (٤٨٠٨) ، وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٦) فى الأصل : «أبى ذر» .

(٧) ابن أبى شيبة ٥١٢/٢ ، ٧٤/٣ .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٩) فى الأصل ، ح٣ : «الضريس» .

(١٠) ابن نصر ص ١٠٦ .

وأخرَج [(١)] ابنُ نصرٍ ، و [(١)] ابنُ جريرٍ فى «تهذيبِه» ، عن معاويةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «التَمِسُوا ليلةَ القدرِ فى آخرِ ليلةٍ» [(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : أُتِيتُ وأنا نائمٌ فى رمضانَ فقيلَ لى : إن الليلةَ ليلةُ القدرِ . فقُمتُ وأنا ناعِسٌ ، فتَعَلَّقْتُ ببعضِ أطنابِ [(٣)] فسطاطِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فأتيتُ رسولَ اللهِ ﷺ ، وهو يُصَلِّى ، فنظرتُ فى الليلةِ فإذا هى ليلةُ ثلاثٍ وعشرين . قال : فقال ابنُ عباسٍ : إن الشيطانَ يَطلُعُ مع الشمسِ كلَّ ليلةٍ [(٤)] ، إلا ليلةَ القدرِ ، وذلك أنها تَطلُعُ يومَئذٍ بيضاءَ لا شعاعَ لها [(٥)] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن النعمانِ بنِ بشيرٍ قال : قمنا مع رسولِ اللهِ ﷺ فى رمضانَ ليلةَ ثلاثٍ وعشرين إلى ثُلُثِ الليلِ ، ثم قمنا معه ليلةَ خمسٍ وعشرين إلى نصفِ الليلِ ، ثم قُمنا معه ليلةَ سبعٍ وعشرين حتى ظننتُ أنا لا نُدركُ الفلاحَ ، [(٦)] وكنا نسمِّيها الفلاحَ [(٦)] ، وأنتم تُسَمُّونها السُّحورَ ، وأنتم تَقولون : ليلةُ سابعةٍ ثلاثٍ وعشرين [(٧)] . ونحن نقولُ : ليلةُ سابعةٍ سبعٍ وعشرين . أفنحن أصوبُ أم أنتم ؟ [(٨)] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ح٣ ، ن .

(٢) ابن نصر ص ١٠٦ . صحيح (صحيح الجامع - ١٢٥١) .

(٣) الأطناب : ما يشد به البيت من الحبال بين الأرض والطرائق . اللسان (ط ن ب) .

(٤) فى ص ، ف١ ، م : «يوم» .

(٥) ابن أبى شيبة ٥١٢/٢ ، والطبرانى (١١٧٧٧) ، والبيهقى ٣٣/٧ .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

(٧) فى ص ، ف١ ، م : «عشر» .

(٨) محمد بن نصر ص ٨٩ ، والحاكم ٤٤٠/١ ، كلاهما إلى قوله : «....السحور» ، وهو بتمامه عند =

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ[(١)] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « التَمِسُوا ليلةَ القدرِ فى العشرِ الباقياتِ من شهرِ رمضانَ ؛ فى الخامسةِ والسابعةِ والتاسعةِ»[(٢)] .

وأخرَج البخاريُّ فى «تاريخِه» عن ابنِ عمرٍو[(٣)] : سأل عمرُ أصحابَ النبيِّ ﷺ عن ليلةِ القدرِ فقال ابنُ عباسٍ : إن ربى يُحِبُّ السبعَ ؛ ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ [الحجر : ٨٧] . قال البخاريُّ : فى إسنادِه نَظرٌ[(٤)] .

وأخرَج الطيالسيُّ ، وأحمدُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال فى ليلةِ القدرِ : «إنها ليلةُ سابعةٍ أو تاسعةٍ وعشرين ، وإن الملائكةَ فى تلك الليلةِ فى الأرضِ أكثرُ من عددِ الحصَى»[(٥)] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ ، من طريقِ أبى ميمونٍ ، عن أبى هريرةَ قال : إنها لسابعةٍ[(٦)] وتاسعةٍ ، والملائكةُ معها أكثرُ من عددِ نجومِ / السماءِ . وزعَم أنها فى قولِ أبى هريرةَ : ليلةُ أربعٍ وعشرين[(٧)] . ٣٧٦/٦

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ

= أحمد ٣٥١/٣٠ (١٨٤٠٢) . وقال محققوه : إسناده صحيح .

(١) فى ص ، ف١ ، ح٣ ، ن ، م : «عمرو» .

(٢) محمد بن نصر ص ١٠٥ ، بنحوه مختصرًا .

(٣) فى ص : « عباس » ، وفى ف١ ، م : « عمر » .

(٤) البخارى ١١٩/٣ .

(٥) الطيالسى (٢٦٦٨) ، وأحمد ٤٢٧/١٦ (١٠٧٣٤) . وقال محققو المسند : إسناده محتمل للتحسين .

(٦) فى م : «السابعة» .

(٧) محمد بن نصر ص ١٠٨ .

عباسٍ ، أن رجلًا أتَى النبيَّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنى شيخٌ كبيرٌ ، يَشُقُّ علىَّ القيامُ ، فمُرْنِى بليلةٍ[(١)] لعلَّ اللهَ أن يُوَفِّقَنى فيها - لليلةِ[(٢)] القدرِ - قال : «عليك بالسابعةِ»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ منيعٍ ، والبخاريُّ فى «تاريخِه» ، والطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقيُّ ، عن حَوْطٍ[(٤)] العبديِّ قال : سُئِلَ زيدُ بنُ أرقمَ عن ليلةِ القدرِ فقال : ليلةُ سبعَ[(٥)] عشرةَ ما نَشُكُّ ولا نَستَثْنى . وقال : ليلةَ نزَل القرآنُ ، ويومَ الفرقانِ يومَ التَقَى الجمعانِ[(٦)] .

وأخرَج الحارثُ بنُ أبى أسامةَ عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : هى الليلةُ التى لَقِىَ رسولُ اللهِ ﷺ فى يومِها أهلَ بدرٍ ، يقولُ اللهُ : ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾ [الأنفال : ٤١] . قال جعفرٌ[(٧)] : بلَغنى أنها ليلةُ سِتَّ عشرةَ أو سبعَ عشرةَ[(٨)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : التَمِسُوا ليلةَ القدرِ لسبعَ عشرةَ خلَتْ من

---

(١) فى الأصل ، ح٣ : «بأمارة» .

(٢) فى الأصل ، ص ، ح٣ : «ليلة» .

(٣) محمد بن نصر ص ١٠٧ ، والطبرانى (١١٨٣٦) ، والبيهقى ٣١٢/٤ ، ٣١٣ .

(٤) فى ص ، ف١ ، م : «حوة» ، وينظر الإكمال ١٩٨/٣ .

(٥) عند ابن أبى شيبة ، والبخارى ، والطبرانى : «تسع» .

(٦) ابن أبى شيبة ٧٦/٣ ، وابن منيع - كما فى المطالب العالية (١١٩٠) - والبخارى ٩١/٣ ، والطبرانى (٥٠٧٩) ، والبيهقى فى الشعب (٣٦٩٢) . وقال الهيثمى : وحوط قال البخارى : حديثه هذا منكر . مجمع الزوائد ٣/ ١٧٨.

(٧) يعنى : ابن بُرْقان .

(٨) الحارث بن أبى أسامة - كما فى المطالب العالية (١١٩١) .

رمضانَ ؛ فإنها صبيحةُ يومِ بدرٍ التى قال اللهُ : ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾ [الأنفال : ٤١] . وفى إحدَى وعشرين ، [(١)] وفى ثلاثٍ وعشرين [(١)] ، فإنها لا تكونُ إلا فى وترٍ [(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ مسعودٍ قال : قال لنا رسولُ اللهِ ﷺ : «اطلُبوها ليلةَ سبعَ عشرةَ من رمضانَ ، وليلةَ إحدى وعشرين ، وليلةَ ثلاثٍ وعشرين» . ثم سكَت [(٣)] .

وأخرَج الطحاويُّ عن عبدِ اللهِ بنِ أُنَيسٍ ، أنه سأل النبىَّ ﷺ عن ليلةِ القدرِ ، فقال : «تَحَرَّها [(٤)] فى النصفِ الأخيرِ» . ثم عاد فسألَه ، فقال : «إلى ثلاثٍ وعشرين» . [(٥)] فكان عبدُ اللهِ يُحيى ليلةَ ستَّ عشْرةَ إلى ثلاثٍ وعشرين [(٥)] .

وأخرَج أحمدُ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، عن معاذِ بنِ جبلٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عن ليلةِ القدرِ ، فقال : «هى فى العشرِ الأواخرِ ، أو فى الثالثةِ ، أو فى الخامسةِ» [(٦)] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «اطلُبوا ليلةَ القدرِ فى العشرِ الأواخرِ ؛ فى تسعٍ يَبقَين ، وسبعٍ يَبقَين ، وخمسٍ يَبقَين ، وثلاثٍ

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ح٣ ، ن .

(٢) سعيد بن منصور (٩٩٦ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ٥١٤/٢ ، ومحمد بن نصر ص ١٠٨ ، والطبرانى (٩٠٧٤) .

(٣) الحديث عند أبى داود (١٣٨٤) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٢٩٥) .

(٤) فى ص ، ف١ ، م : «تحروها» .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف١ ، م .

والحديث عند الطحاوى فى شرح معانى الآثار ٨٨/٣ .

(٦) أحمد ٣٦٩/٣٦ (٢٢٠٤٣) ، وقال محققوه : صحيح لغيره .

يَبقَين»[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن أبى قِلَابةَ قال : ليلةُ القدرِ تنتقلُ فى العشرِ الأواخرِ فى كلِّ وترٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى بكرِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ الحارثِ بنِ هشامٍ قال : ليلةُ القدرِ ليلةُ سبعَ عشْرةَ ، ليلةُ جمُعةٍ[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عمرِو بنِ الحارثِ[(٤)] قال : إنما أُرَى أن ليلةَ القدرِ لسبعَ عشْرةَ ، ليلةُ الفرقانِ .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ ، والطبرانىُّ ، عن خارجةَ بنِ زيدِ بنِ ثابتٍ ، عن أبيه ، أنه كان يُحيِى ليلةَ ثلاثٍ وعشرين من شهرِ رمضانَ ، وليلةَ سبعٍ وعشرين ، ولا كإحياءِ ليلةِ سبعَ عشرةَ . فقيل له : كيف تُحيِى ليلةَ سبعَ عشرةَ ؟! قال :إن فيها نزَل القرآنُ ، وفى صبيحتِها فُرِقَ بينَ الحقِّ والباطلِ[(٥)] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ عن ابنِ مسعودٍ فى ليلةِ القدرِ : تَحَرَّوها لإحدى عشْرةَ يَبقَين ، صبيحتُها يومُ بدرٍ ، و[(٦)] لتسعٍ يَبقَين ، ولسبعٍ يَبقَين ، فإن الشمسَ تَطلُعُ كلَّ يومٍ بينَ قرنَيِ الشيطانِ إلا صبيحةَ ليلةِ القدرِ، فإنها تَطلُعُ ليس لها شعاعٌ.

---

(١) أحمد ١٨/٢١٥ (١١٦٧٩) . وقال محققوه : صحيح .

(٢) عبد الرزاق ٢/٣٨٦ ، وابن أبى شيبة ٣/٧٦ ، دون قوله : «فى كل وتر» .

(٣) ابن أبى شيبة ٢/٥١٤ .

(٤) فى ص ، ن : «حريث» ، وفى ف١ ، م : «حويرث» .

(٥) محمد بن نصر ص ١٠٨ ، والطبرانى (٤٨٦٥) . وقال الهيثمى : فيه أبو بلال الأشعرى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣/١٧٧ .

(٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

وأخرَج الطيالسيُّ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والبيهقيُّ وضعَّفه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال فى ليلةِ القدرِ : «ليلةٌ سَمْحةٌ طَلْقَةٌ ، لا حارةٌ ولا باردةٌ ، تُصبِحُ شمسُها[(١)] صبيحتَها ضعيفةً حمراءَ»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ليلةُ القدرِ ليلةٌ بَلْجَةٌ سَمْحةٌ ، تطلُعُ شمسُها ليس لها شعاعٌ»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ فى «تهذيبِه» عن أبى قِلابةَ قال : ليلةُ القدرِ تَجولُ فى ليالى العشرِ كلِّها .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «من قام ليلةَ القدرِ إيمانًا واحتسابًا غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ من ذنبِه»[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن علىٍّ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا دخَل [(٥)]العشرُ الأواخرُ[(٥)] أيقَظ أهلَه ، ورفَع المِئزرَ[(٦)(٧)] .

---

(١) فى ص : «شمسا» ، وفى م : «شمس» .

(٢) الطيالسى (٢٨٠٢) ، ومحمد بن نصر ص ١٠٨ ، والبيهقى (٣٦٩٣) ، والحديث عند ابن خزيمة (٢١٩٢) . وقال الألبانى : صحيح لشواهده .

(٣) ابن أبى شيبة ٥١٤/٢ ، ٧٧/٣ .

(٤) البخارى (٣٥ ، ١٩٠١ ، ٢٠١٤) ، ومسلم (٧٦٠) ، والبيهقى ٣٠٦/٤ .

(٥ - ٥) فى ص ، ف١ ، م : «الشهر» .

(٦) فى م : «مئزره» . وقد اختلف العلماء فى معنى شد المئزر ؛ فقيل : هو الاجتهاد فى العبادات زيادة على عادته صلى الله عليه وسلم فى غيره ، ومعناه التشمير فى العبادات..... وقيل : هو كناية عن اعتزال النساء للاشتغال بالعبادات . ينظر صحيح مسلم بشرح النووى ٧٠/٨ ، ٧١ .

(٧) ابن أبى شيبة ٧٧/٣ ، والحديث عند مسلم (١١٧٤) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عائشةَ قالت : كان رسولُ اللهِ يَجتهدُ فى العشرِ ؛ اجتهادًا لا يَجتهِدُ فى غيرِه[(١)*] .

وأخرَج البيهقىُّ عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : أنا واللهِ حَرَّضْتُ عمرَ على القيامِ فى شهرِ رمضانَ . قيل : وكيف ذلك يا أميرَ المؤمنين ؟ قال : أخبرتُه أن فى السماءِ السابعةِ حظيرةً يقالُ لها : حظيرةُ القدسِ . فيها ملائكةٌ يقالُ لهم : الرُّوحُ - وفى لفظٍ : الروحانِيُّون - فإذا كان ليلةُ القدرِ استأذنُوا ربَّهم فى النزولِ إلى الدنيا ، [(٢)فيأذنُ لهم(٢)] ، فلا يَمُرُّون بمسجدٍ يُصَلَّى فيه ولا يَستقبِلُون أحدًا فى طريقٍ إلا دعَوا له فأصابَه منهم بركةٌ . فقال له عمرُ : يا أبا الحسنِ ، فتُحَرِّضُ الناسَ على الصلاةِ حتى تصيبَهم البركةُ . فأمَر الناسَ بالقيامِ[(٣)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال النبىُّ ﷺ : / «من صلَّى المغربَ والعشاءَ فى جماعةٍ حتى يَنقضِىَ شهرُ رمضانَ فقد أصاب من ليلةِ القدرِ بحظٍّ وافرٍ»[(٤)] . ٣٧٧/٦

وأخرَج ابنُ خزيمةَ[(٥)] ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « من صلَّى العشاءَ الآخرةَ فى جماعةٍ فى رمضانَ فقد أدرَك ليلةَ القدرِ»[(٦)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٥١٥/٢ ، ٧٨/٣ . والحديث عند مسلم (١١٧٥) .

* هنا ينتهى الخرم من المخطوط (ح١) المشار إليه فى ص ٥٥١ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ح٣ ، ن .

(٣) البيهقى فى الشعب (٣٦٩٧) .

(٤) البيهقى (٣٧٠٧) .

(٥) فى الأصل : «جرير» .

(٦) ابن خزيمة (٢١٩٥) ، والبيهقى (٣٧٠٦) . وقال الألبانى : إسناده ضعيف .

وأخرَج ابنُ زنجُويَه عن ابنِ عمرٍو قال : من صلَّى صلاةَ[(١)] العشاءِ أصاب[(٢)] ليلةَ القدرِ .

وأخرَج مالكٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ زنجُويَه ، والبيهقىُّ ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : من شهِد العشاءَ ليلةَ القدرِ فى جماعةٍ فقد أخَذ بحظِّه منها[(٣)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن علىٍّ قال : من صلَّى العشاءَ كلَّ ليلةٍ فى شهرِ رمضانَ حتى يَنسلِخَ فقد قامَه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عامرٍ قال : يومُها كليلتِها ، وليلتُها كيومِها[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ بنِ الحُرِّ[(٦)] قال : بلَغنى أن العملَ فى يومِ القدرِ كالعملِ فى ليلتِها[(٧)] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والبيهقىُّ ، عن عائشةَ قالت : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، إن وافَقْتُ ليلةَ القدرِ فما أقولُ ؟ قال : «قولى : اللَّهمَّ إنك عَفُوٌّ تحبُّ العفوَ فاعفُ عنى»[(٨)] .

---

(١) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٢) فى ص ، ف١ : «أدرك» .

(٣) مالك ١/٣٢١ ، وابن أبى شيبة ٢/٥١٥ ، والبيهقى (٣٧٠٤) .

(٤) البيهقى (٣٧٠٥) .

(٥) ابن أبى شيبة ٢/٥١٥ .

(٦) فى الأصل ، ح٣ : «أبجر» ، وفى ح١ ، ن : «أبحر» . وينظر تهذيب الكمال ٦/٨٠ .

(٧) ابن أبى شيبة ١٤/٢٣ ، ٢٤ .

(٨) أحمد ٤٢/٢٣٦ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣٢١ ، ٤٨٣ ، ٤٣/٢٧٧ (٢٥٣٨٤ ، ٢٥٤٩٥ ، ٢٥٤٩٧ ، ٢٥٥٠٥ ، ٢٥٧٤١ ، ٢٦٢١٥) ، والترمذى (٣٥١٣) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٧٠٨ ، ١٠٧٠٩ ، ١٠٧١١ - ١٠٧١٤) ، وابن ماجه (٣٨٥٠) ، ومحمد بن نصر ص ١٠٨ ، والبيهقى (٣٧٠٠ =

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والبيهقىُّ ، عن عائشةَ قالت : لو عَرَفْتُ أىَّ ليلةٍ ليلةُ[(١)] القدرِ ما سألتُ اللهَ فيها إلا العافيةَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عائشةَ قالت : لو علِمْتُ أىَّ ليلةٍ ليلةُ[(٣)] القدرِ كان أكثرُ دعائى فيها أسألُ اللهَ العفوَ والعافيةَ[(٤)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن أبى يحيى بنِ أبى مَسَرَّةَ[(٥)] قال : طُفتُ ليلةَ السابعِ والعشرين من شهرِ رمضانَ فأُريتُ[(٦)] الملائكةَ تطوفُ فى [(٧)]الهواءِ حوالى[(٧)] البيتِ[(٨)] .

وأخرَج البيهقىُّ ، من طريقِ الأوزاعىِّ ، عن عبدةَ بنِ أبى لبابةَ قال : ذُقْتُ ماءَ البحرِ ليلةَ سبعٍ وعشرين من شهرِ رمضانَ فإذا هو عَذْبٌ[(٩)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أيوبَ بنِ خالدٍ قال : كنتُ فى البحرِ ، فأجنَبْتُ[(١٠)] ليلةَ

= ٣٧٠١٥) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٧٨٩) .

(١) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، ن ، م .

(٢) ابن أبى شيبة ٢٠٦/١٠ ، ومحمد بن نصر ص ١٠٨ ، ١٠٩ ، والبيهقى (٣٧٠٢) .

(٣) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٤) ابن أبى شيبة ٢٠٧/١٠ .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن ، م : «مرة» ، وفى ح١ : «ميسرة» . والمثبت من : مصدر التخريج ، وينظر سير أعلام النبلاء ٦٣٢/١٢ .

(٦) فى ص ، ف١ ، م : «فرأيت» .

(٧ - ٧) فى الأصل : «الهوى إلى» ، وفى ح٣ : «الهواء إلى» ، وفى ف١ ، ن ، م : «الهواجر إلى» .

(٨) البيهقى (٣٦٨٩) .

(٩) البيهقى (٣٦٩٠) .

(١٠) فى ف١ ، ومصدر التخريج : «فأحييت» .

ثلاثٍ وعشرين من[(١)] رمضانَ ، فاغتسلتُ من ماءِ البحرِ ، فوجدتُه عَذْبًا فراتًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ زنجُويَه ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، عن كعبِ الأحبارِ قال : نَجِدُ هذه الليلةَ فى الكتبِ حَطوطًا تَحُطُّ الذنوبَ . يريدُ ليلةَ القدرِ[(٣)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا كان ليلةُ القدرِ نزَل جبريلُ فى كُبْكُبَةٍ[(٤)] من الملائكةِ ، يُصَلُّون على كلِّ عبدٍ قائمٍ أو قاعدٍ يَذكُرُ اللهَ ، فإذا كان يومُ عيدِهم[(٥)] باهَى بهم ملائكتَه[(٦)] ، فقال : يا ملائكتِى ، ما جزاءُ [٤٥٧ظ] أجيرٍ وفَّى عملَه ؟ قالوا : ربَّنا جزاؤُه أن يُوفَّى[(٧)] أجرَه . قال : يا ملائكتِى ، عبيدِى وإمائِى قَضَوا فريضتِى عليهم ، ثم خرَجوا يَعُجُّون إلىَّ بالدعاءِ ، وعزتِى وجلالِى وكرمِى وعُلُوِّى وارتفاعِ مكانِى لأُجيبَنَّهم . فيقولُ : ارجعُوا فقد غفرتُ لكم ، وبَدَّلْتُ سيئاتِكم حسناتٍ . فيرجعون مغفورًا لهم»[(٨)] .

وأخرَج الزجاجىُّ فى «أماليه» عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : إذا أراد[(٩)] أحدُكم الحاجةَ فليُبَكِّرْ فى طلبِها يومَ الخميسِ ؛ فإن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «اللهم بارِكْ

---

(١) بعده فى ف١ ، ح١ ، م : «شهر» .

(٢) ليس فى : الأصل ، ح٣ ، ن .
والأثر عند البيهقى (٣٦٩١) .

(٣) محمد بن نصر ص ١٠٥ .

(٤) الكبكبة ، بالضم والفتح : الجماعة المتضامة . النهاية ٤/١٤٤ .

(٥) فى الشعب : «فطرهم» .

(٦) فى الأصل ، م : «الملائكة» .

(٧) فى ف١ ، ح١ : «توفى» ، وفى م ، والشعب : «يؤتى» .

(٨) البيهقى (٣٧١٧) .

(٩) فى م : «أتى» .

لأمتى فى بُكورِها يومَ الخميسِ» . وليقرأْ إذا خرَج من منزلِه آخرَ «آلِ عمرانَ»[(١)] ، و : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ ، و «أمَّ الكتابِ» ؛ فإن فيهن قضاءَ حوائجِ الدنيا والآخرةِ .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والطبرانىُّ ، عن علىٍّ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يُوتِرُ بتسعِ سُورٍ فى ثلاثِ رَكَعاتٍ : ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ [التكاثر : ١] ، و ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ ، و﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ [الزلزلة : ١]. فى ركعةٍ ، وفى الثانيةِ : ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ [العصر : ١] ، و ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾ [النصر : ١] ، و ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر : ١] ، وفى الثالثةِ : ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الكافرون : ١] ، و ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ [المسد : ١] ، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[(٢)] [الإخلاص : ١].

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «مَن قرَأ : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ . عُدِلَت بربعِ القرآنِ ، ومَن قرَأ : ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ . عُدِلَتْ بنصفِ القرآنِ ، و ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ تَعدِلُ ربُعَ القرآنِ ، و ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[(٣)] ثُلُثَ القرآنِ»[(٤)] .

---

(١) بعده فى ح١ : «وآية الكرسى» .

(٢) أحمد ٢/٩٧ (٦٧٨) ، والترمذى (٤٦٠) ، ومحمد بن نصر ص ١٢٦، والطبرانى فى الصغير ١/١٦٤ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٩) .

(٣) بعده فى م : «تعدل» .

(٤) محمد بن نصر ص ٦٥ .

سورةُ لم يكُنْ[(١)]

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ «لم يكنْ» بالمدينةِ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عائشةَ قالت : نزَلت سورةُ «لم يكُنِ الذين كفَروا» بمكةَ .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى «المعرفةِ» عن إسماعيلَ بنِ أبى حكيم المزنىِّ ، [(٢)]أحدِ بنى فضيلٍ[(٢)] : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إنَّ اللهَ ليَسمَعُ[(٣)] قراءةَ : ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ . فيقولُ : أبشِرْ عبدِى فوعِزَّتى[(٤)] لأُمكِنَنَّ لك فى الجنةِ حتى ترضَى»[(٥)] .

وأخرَج أبو موسى المدينىُّ[(٦)] فى «المعرفةِ» ، عن إسماعيلَ بنِ أبى حكيمٍ ، عن نظيرٍ[(٧)] المزنىِّ - أو المدنىِّ - عن النبىِّ ﷺ قال : «إنَّ اللهَ ليسمعُ قراءةَ : ﴿لَمْ يَكُنِ

---

(١) بعده فى ص «مدنية» ، وفى ف١ : «مدنية أو مكية» .

(٢ - ٢) فى الأصل ، وتفسير ابن كثير : «قال : حدثنى فضيل» ، وفى معرفة أبى نعيم : «ثم أحد بنى فضيل» ، وكذا أورده ابن منده . وقال الحافظ : وهو وهم ، والصواب إسماعيل بن أبى حكيم المدنى عن أحد بنى فضيل ، فوقع فيه تصحيف فى « المدنى » إلى « المزنى » ، وفى « عن » إلى « ثم » ، وهو تابعى معروف من مشايخ يحيى بن سعيد الأنصارى فى الموطأ . الإصابة ١/٢٣٢ ، ٢٣٣ ، وينظر تهذيب التهذيب ١/٢٨٩ .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ : «ليستمع» .

(٤) بعده فى الأصل ، ح١ ، ح٣ ، ن ، م : «وجلالى» .

(٥) أبو نعيم ١/٣١٥ (١٠٨١) .

(٦) فى الأصل ، ح٣ ، ح١ : «المدنى» .

(٧) فى النسخ : «مطر» . والمثبت من أسد الغابة ٥/٣٢٥ ، والإصابة ٦/٤٣٧ .

ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ . فيقولُ : أبشِرْ عبدِى فوعزَّتى[(١)] لا أنساك على حالٍ من أحوالِ الدنيا والآخرةِ ، ولأمكنَنَّ لك فى الجنةِ حتى ترضَى»[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ قانعٍ فى «معجمِ الصحابةِ» ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى حَبَّةَ[(٣)] البدرِىِّ قال : لما نزَلت ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ إلى آخرِها . قال جبريلُ : يا رسولَ اللهِ ، إن ربَّك يأمُرُك أن تُقرِئَها أُبيًّا . فقال النبىُّ ﷺ لأُبَىٍّ : «إن جبريلَ أمَرنى أن أُقرئَك هذه / السورةَ» . فقال ٣٧٨/٦
أُبَىٌّ : وقد ذُكِرْتُ ثَمَّ يا رسولَ اللهِ ؟! قال : «نعم» . فبكَى[(٤)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ لأُبَىِّ بنِ كعبٍ : «إنَّ اللهَ أمَرنى أن أقرأَ عليك ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ » . قال : وسَمَّانى لك ؟! قال : «نعم» . فبكَى ، وفى لفظٍ : لما نزَلت ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ . دعا أُبَىَّ بنَ كعبٍ فقرأَها عليه ، فقال : «أمِرْتُ أن أقرأَ عليك»[(٥)] .

---

(١) بعده فى الأصل ، م : «وجلالى» .

(٢) أبو موسى - كما فى أسد الغابة ٣٢٥/٥ ، وتفسير ابن كثير ٤٧٦/٨ . وقال ابن كثير : حديث غريب جدًّا .

(٣) فى ص : «حنة» ، وفى ف١ : «حية» . وينظر الاستيعاب ١٦٢٨/٤ ، وأسد الغابة ٦٥/٦ ، ٦٦ .

(٤) أحمد ٣٨١/٢٥ ، ٣٨٢ (١٦٠٠٠ ، ١٦٠٠١) ، وابن قانع (٩٩٣) ، والطبرانى ٣٢٧/٢٢ ، (٨٢٣) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٥) ابن سعد ٣٤٠/٢ ، وأحمد ٣٢٨/١٩ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٢٦٠/٢٠ ، ١٦/٢١ ، ١١٦ ، ٣٥٧ ، ٤٢٨ (١٢٣٢٠ ، ١٢٤٠٣ ، ١٢٩١٩ ، ١٣٢٨٦ ، ١٣٤٤٢ ، ١٣٨٨٤ ، ١٤٠٣٢) ، والبخارى (٣٨٠٩ ، ٤٩٥٩ - ٤٩٦١) ، ومسلم (٧٩٩) .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذيُّ ، والحاكمُ وصحَّحاه[(١)] ، عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «إنَّ اللهَ أمَرني أن أقرأَ عليك القرآنَ» . فقرَأ : « ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ » . فقرَأ فيها : « (ولو أن ابنَ آدمَ سأل واديًا من مالٍ فأعطيتُه[(٢)] لسأل[(٣)] ثانيًا ، ولو سأل ثانيًا فأعطيتُه[(٢)] لسأل[(٣)] ثالثًا ، ولا يملأُ جوفَ ابنِ آدمَ إلا الترابُ ، ويتوبُ اللهُ على من تاب ، وإن ذاتَ الدِّينِ عندَ اللهِ الحنيفيةُ غيرُ المشركةِ ولا اليهوديةِ ولا النصرانيةِ ، ومن يفعلْ خيرًا[(٤)] فلن يُكفَرَه) »[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ قال : قال لي رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ اللهَ أمَرني أن أقرأَ عليك» . فقرَأ عليَّ : « ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾ ، إن الدينَ عندَ اللهِ الحنيفيةُ غيرُ المشركةِ ولا اليهوديةِ ولا النصرانيةِ ، ومن يفعلْ خيرًا فلن يُكفرَه» . قال شعبةُ : ثم قرَأ آياتٍ بعدَها ، ثم قرَأ : (لو أنَّ لابنِ آدمَ واديًا من مالٍ لسأل واديًا ثانيًا ، ولا يملأُ جوفَ ابنِ آدمَ إلا الترابُ) . قال : ثم ختَم بما بَقِيَ من السورةِ[(٦)] .

---

(١) ص ، ف١ ، م : «صححه» .

(٢) في ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن : «فأعطيه» .

(٣) في ص ، ف١ : «يسأل» .

(٤) في ف١ ، م : «ذلك» .

(٥) أحمد ٣٥/١٢٩ ، ١٣٠ (٢١٢٠٢) ، والترمذي (٣٧٩٣ ، ٣٨٩٨) ، والحاكم ٢/٢٢٤ ، ٥٣١ . حسن (صحيح سنن الترمذي - ٣٠٥٨) .

(٦) أحمد ٣٥/١٣١ ، ١٣٢ (٢١٢٠٣) . وقال محققوه : إسناده حسن .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «يا أُبَيُّ ، إنى أُمِرْتُ أن أُقرِئَك سورةً» . فأقرأنيها : ([1] ما كان [1] الذين كفَروا من أهلِ الكتابِ والمشركين مُنفكِّين حتى تأتيَهم البينةُ * رسولٌ من اللهِ يتلو صُحُفًا مطهَّرةً * فيها كتبٌ قيِّمةٌ * أىْ لا[2] ذاتُ اليهوديةِ والنصرانيةِ ، إن أقومَ الدينِ الحنيفيةُ ، مسلمةٌ غيرُ مشركةٍ ، ومن يَعمَلْ صالحًا فلن يُكفَرَه ، وما اختلَف الذين أُوتوا الكتابَ إلا من بعدِ ما جاءتهم البينةُ ، إن الذين كفَروا وصَدُّوا عن سبيلِ اللهِ وفارَقوا الكتابَ لما جاءهم ، أولئك عندَ اللهِ[3] شرُّ البريةِ ، ما كان الناسُ إلا أمةً واحدةً ، ثم أرسَل اللهُ النبيِّين مُبَشِّرين ومُنذرين يأمُرون الناسَ يُقيمُون الصلاةَ ، ويُؤتُون الزكاةَ ، ويَعبُدُون اللهَ وحدَه ، أولئك عندَ اللهِ[4] خيرُ البريةِ ، جزاؤهم عندَ ربِّهم جناتُ عدْنٍ تجرى من تحتِها الأنهارُ خالدين فيها أبدًا ، رضِى اللهُ عنهم ورضُوا عنه ، ذلك لمن خشِى ربَّه) .

وأخرَج أحمدُ عن ابنِ عباسٍ قال : جاء رجلٌ إلى عمرَ يَسألُه ، فجعَل عمرُ يَنظُرُ إلى رأسِه مرةً وإلى رجليه[5] أخرَى ؛ هل يَرَى عليه من البؤسِ ! ثم قال له عمرُ : كم مالُك ؟ قال : أربعون من الإبلِ . قال ابنُ عباسٍ : قلتُ : صدَق اللهُ ورسولُه : (لو كان لابنِ آدمَ واديان من ذهبٍ لابتغَى الثالثَ ، ولا يملأُ جوفَ ابنِ آدمَ إلا الترابُ ، ويتوبُ اللهُ على من تاب) . فقال عمرُ : ما هذا ؟ فقلتُ : هكذا

(١ - ١) وهى قراءة شاذة ؛ لمخالفتها رسم المصحف .

(٢) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن .

(٣) بعده فى الأصل : «هم» .

(٤) بعده فى ح١ ، م : «هم» .

(٥) بعده فى ح١ ، ن : «مرة» .

أقرأنِى أُبَيٌّ . قال : فمُرَّ بنا إليه . فجاء إلى أُبَيٍّ فقال : ما يقولُ[(١)] هذا ؟ قال أُبيٌّ : هكذا أقرأنيها رسولُ اللهِ ﷺ . قال : أفأُثْبِتُها[(٢)] فى المصحفِ ؟ قال : نعم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن ابنِ عباسٍ قال : قلتُ : يا أميرَ المؤمنين ، إن أبيًّا يَزعُمُ أنك ترَكتَ من كتابِ[(٤)] اللهِ آيةً لم تَكتُبْها . قال : واللهِ لأَسأَلَنَّ أبيًّا فإن أنكَر لتُكَذِّبَنَّ[(٥)] . فلما صلَّى صلاةَ الغداةِ غدَا على أُبَيٍّ ، فأذِن له وطرَح له وسادةً ، وقال : يَزعُمُ هذا أنك تَزعُمُ أنى ترَكتُ آيةً من كتابِ اللهِ لم أكتُبْها . فقال : إنى سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «لو أن لابنِ آدمَ وادِيَين من مالٍ[(٦)] لابتغَى إليهما واديًا ثالثًا ، ولا يملأُ جوفَ ابنِ آدمَ إلا الترابُ ، ويتوبُ اللهُ على من تاب» . قال[(٧)] : أفأكتُبُها ؟ قال : لا أنهاك . قال : فكأنَّ أبيًّا شكَّ ؛ أقولٌ من رسولِ اللهِ ﷺ أو قرآنٌ مُنزَّلٌ ؟

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : لما نزَلت : ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . لقِى أُبَيُّ بنُ كعبٍ رسولَ اللهِ ﷺ فقال : «يا أُبَيُّ ، إن اللهَ قد أنزَل سورةً وأمَرنى أن أُقرِئَكها» . فقال : آللهُ أمَرك ؟! قال : «نعم» . قال : فافعَلْ . قال : فأقرَأَها إيَّاه .

---

(١) فى ح١ ، م : «تقول» .

(٢) فى ح١ ، م : «إذا أثبتها» .

(٣) أحمد ٣٥/٤٠ ، ٤١ (٢١١١١) . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٤) فى ح١ ، م : «آيات» .

(٥) فى ص ، ف١ : «ليكذبن» .

(٦) فى ص ، ف١ : «ذهب» .

(٧) فى ح١ ، ن ، م : «فقال» ، وبعده فى ح١ ، م : «عمر» .

قولُه تعالى : ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ﴾ . قال : منتهِين عما هم فيه ، ﴿حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾ . أىْ : هذا القرآنُ ، ﴿رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾ . قال : يَذكُرُ القرآنَ بأحسنِ الذكرِ ، ويُثنى عليه بأحسنِ الثناءِ ، ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا إِلَّا لِيَعْبُدُوا ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ . والحنيفيةُ الختانُ[(١)] ، وتحريمُ الأمهاتِ والبناتِ والأخواتِ والعمَّاتِ والخالاتِ ، والمناسكُ ، ﴿وَيُقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا ٱلزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ . قال : هو الدينُ[(٢)] الذى بعَث اللهُ به رسلَه[(٣)] وشرَع[(٤)] لنفسِه ورضِيه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مُنفَكِّينَ﴾ . قال : بَرِحِين .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿مُنفَكِّينَ﴾ . قال : مُنتَهِين ، لم يكونُوا ليؤمنُوا حتى تَبَيَّنَ[(٦)] لهم الحقُّ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰ / تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾ . قال : ٣٧٩/٦

---

(١) فى ح١ ، م : «الختام» .

(٢) سقط من : ح١ ، م .

(٣) فى الأصل ، ح٣ ، م : «رسوله» .

(٤) فى م : «شرعه» .

(٥) عبد الرزاق ٣٧٨/٢ مختصرًا ، وابن جرير ٥٥١/٢٤ - ٥٥٤ .

(٦) فى ف١ ، ن : «يتبين» .

(٧) ابن جرير ٥٥١/٢٤ .

محمدٌ . وفى قولِه : ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ . قال : القَيِّمُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾ . قال : محمدٌ ﷺ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مَعْقِلٍ[1] قال : قلتُ للزهرِىِّ : يَزعُمون أن الصلاةَ والزكاةَ ليس[2] من الإيمانِ . فقرأ : ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ . ترَى هذا من الإيمانِ أم لا ؟

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عطاءِ بنِ أبى رباحٍ ، أنه قيلَ له : إن قومًا قالوا : إن الصلاةَ والزكاةَ ليسا[3] من الدينِ . فقال : أليس يقولُ اللهُ : ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ ؟ فالصلاةُ والزكاةُ من الدِّينِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مغيرةَ قال : كان أبو وائلٍ إذا سُئِلَ عن شىءٍ من الإيمانِ قرَأ : ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى هريرةَ قال : أتعجَبون من منزلةِ الملائكةِ من اللهِ ؟

---

(١) فى م : «عقيل» . وعقيل هو ابن خالد الآيلى ومعقل هو ابن عبيد الله الجزرى ، وكلاهما له رواية عن الزهرى . وينظر الجرح والتعديل ٤٣/٧ ، وتهذيب الكمال ٢٧٤/٢٨ .

(٢) فى ح٣ : «ليسا» .

(٣) سقط من : ن . وفى ح١ : «ليس» .

والذى نفسِى بيدِه ، لـمنزلةُ العبدِ المؤمنِ عندَ اللهِ يومَ القيامةِ أعظمُ من منزلةِ مَلَكٍ ، واقرءُوا إن شئتُم : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ﴾ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عائشةَ قالت : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، مَن أكرمُ الخلقِ على اللهِ ؟ قال : «يا عائشةُ ، أما تَقرئين : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ﴾ ؟ » .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : كنا عندَ النبىِّ ﷺ فأقبَل علىٌّ ، فقال النبىُّ ﷺ : «والذى نفسِى بيدِه ، إن هذا وشيعتَه لهم الفائزون يومَ القيامةِ» . ونزَلت : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ[1]﴾ . فكان أصحابُ النبىِّ ﷺ إذا أقبَل علىٌّ قالوا : قد جاء خيرُ البريةِ[2] .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى سعيدٍ مرفوعًا : «علىٌّ خيرُ البريةِ»[2] .

وأخرَج ابنُ مَردُويه[3] عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ﴾ . قال رسولُ اللهِ ﷺ لعلىٍّ : «هو أنت وشيعتُك يومَ القيامةِ راضِين مَرْضِيِّين» .

---

(١) فى الأصل : «البريئة» . وهى قراءة نافع وابن ذكوان . ينظر النشر ٣١٦/١ .

(٢) ابن عساكر ٣٧١/٤٢ .

(٣) فى ح١ ، م : «عدى» .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عليٍّ قال : قال لى رسولُ اللهِ ﷺ : «ألم تَسمعْ قولَ اللهِ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ ؟ أنت وشيعتُك ، وموعدِى وموعدُكم الحوضُ إذا جئَت الأممُ للحسابِ ، تُدْعَون[1] غُرًّا مُحَجَّلِين» .

(١) فى ص ، ح١ ، ن : «يدعون» .

سورةُ الزلزلةِ[(١)]

مدنيةٌ

أخرَج ابن مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ : « إذا زلزلت » بالمدينةِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ[(٢)] عن قتادةَ قال : نزَلت بالمدينةِ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، [(٣)]ومحمدُ بنُ نصرٍ[(٣)] ، والحاكمُ وصحَّحه ، [(٣)]والطبرانيُّ[(٣)] ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ» ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : أتَى رجلٌ رسولَ اللهِ ﷺ فقال : أقرئْني يا رسولَ اللهِ . قال[(٤)] : « اقرأْ ثلاثًا [٤٥٨و] من ذواتِ ﴿الٓرۚ﴾» . فقال[(٤)] الرجلُ : كَبِرَ سِنِّي ، واشتَدَّ قلبِي ، وغَلُظَ لسانِي . قال : «اقرأْ ثلاثًا من ذواتِ ﴿حمٓ﴾» . فقال مثلَ مقالتِه الأُولى ، فقال : «اقرأْ ثلاثًا من المسبِّحاتِ» . فقال مثلَ مقالتِه ؛ ولكنْ أقرئْني يا رسولَ اللهِ سورةً جامعةً . فأقرَأه : ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ حتى فرَغ منها . قال الرجلُ : والذى بعَثك بالحقِّ لا أزيدُ عليها . ثم أدبَر ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «أفلَح الرُّويْجلُ ، أفلَح الرويجلُ »[(٥)] .

وأخرَج الترمذيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن أنسٍ قال : قال

---

(١) في ف١ ، ح١ : «إذا زلزلت» .

(٢) في ح١ ، م : «مردويه» .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) بعده في ح١ ، م : «له» .

(٥) أحمد ١١/١٣٩ (٦٥٧٥) ، وأبو داود (١٣٩٩) ، والنسائي في الكبرى (٨٠٢٧ ، ١٠٥٥٢) ،=

رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن قرأ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ عُدِلَت له بنصفِ القرآنِ ، ومن قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص : ١] عُدِلَت له بثُلُثِ القرآنِ ، ومَن قرأ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الكافرون : ١] عُدِلَتْ برُبُعِ القرآنِ»[(١)] .

وأخرَج الترمذيُّ ، وابنُ الضريسِ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ تَعدِلُ نصفَ القرآنِ ، و ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تَعدِلُ ثُلُثَ القرآنِ ، و ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ تَعدِلُ رُبُعَ القرآنِ»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى هريرةَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «مَن قرأ فى ليلةٍ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ كان له عِدلُ نصفِ القرآنِ» .

وأخرَج أبو داودَ ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، عن رجلٍ من بنى جهينةَ ، أنه سمِع النبيَّ ﷺ يقرأُ فى الصبح ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ فى الركعتين كلتيهما ، فلا أدرِى أَنسِىَ أم قرأ ذلك عمدًا[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ صلى بأصحابِه الفجرَ فقرأ بهم فى الركعةِ الأولى ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ ، ثم أعادَها فى

=والحاكم ٥٣٢/٢ ، والطبرانى (١٥٨ - قطعة من الجزء ١٣) ، والبيهقى (٢٥١٢) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٣٠٠) .

(١) الترمذى (٢٨٩٣) ، والبيهقى (٢٥١٦) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٥٤٨) .

(٢) الترمذى (٢٨٩٤) ، وابن الضريس (٢٩٨) ، ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٦٥ ، والحاكم ٥٦٦/١ ، والبيهقى (٢٥١٤) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٥٥٠) .

(٣) أبو داود (٨١٦) ، والبيهقى ٣٩٠/٢ . حسن (صحيح سنن أبى داود - ٧٣٠) .

الثانيةِ .

وأخرَج أحمدُ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، عن أبى أمامةَ ، أن النبيَّ ﷺ كان يصلِّى ركعتين بعدَ الوَتر وهو جالسٌ ، يقرأُ فيهما : ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ و ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[1] [الكافرون : ١] .

وأخرَج [2]محمدُ بنُ نصرٍ ، و[2] البيهقيُّ ، عن أنسٍ ، أن النبيَّ ﷺ كان يصلِّى بعدَ الوترِ ركعتين / وهو جالسٌ ، يقرأُ فى الركعةِ الأولى بـ «أمِّ القرآنِ[3]» و ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ ، وفى الثانيةِ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[4] . ٣٨٠/٦

وأخرَج الخطيبُ فى «تاريخِه» عن الشعبيِّ قال : مَن قرَأ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ فإنها تَعدِلُ سُدُسَ القرآنِ .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن عاصمٍ قال : كان يقالُ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[5] [الإخلاص : ١] . ثُلُثُ القرآنِ ، و﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ نصفُ القرآنِ ، و ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ ربُعُ القرآنِ[6] .

قولُه تعالى : ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ الآيات .

---

(١) أحمد ٥٨٤/٣٦ (٢٢٢٤٦ ، ٢٢٣١٣) ، ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٣٠ ، والطبرانى (٨٠٦٤ ، ٨٠٦٥) ، والبيهقى ٣٣/٣ ، ٣٤ . وقال محققو المسند : صحيح لغيره دون تعيين قراءة النبى صلى الله عليه وسلم فيهما فهى محتملة التحسين .

(٢ - ٢) سقط من : ح١ ، م .

(٣) فى م : «الكتاب» .

(٤) البيهقى ٣٣/٣ .

(٥) بعده فى الأصل ، ح٣ ، ن : «تعدل» .

(٦) ابن الضريس (٣٠٠) .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ . قال : تحرَّكَتْ من أسفلِها ، ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ . قال : الموتَى ، ﴿وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا﴾ . قال : الكافرُ يقولُ : ما لها ، ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ : قال لها ربُّكَ : قولى . فقالت ، ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ . قال : أوحَى إليها[1] ، ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ . قال : من كلٍّ ، من هٰهنا وهٰهنا[2] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ . قال : مَن فى القبورِ ، ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ . قال : تُخبِرُ الناسَ بما عمِلوا عليها ، ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ . قال : أمَرها فألقَتْ ما فيها[3] .

وأخرَج [4]ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ[4] : ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ . قال : ما فيها من الكنوزِ والموتَى .

وأخرَج مسلمٌ ، [5]والترمذىُّ[5] ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «تَقِىءُ الأرضُ أفلاذَ كبِدِها أمثالَ الأسطوانِ من الذهبِ والفضةِ ، فيَجىءُ القاتلُ فيقولُ : فى هذا قتَلْتُ . ويجىءُ القاطعُ فيقولُ : فى هذا قطَعتُ رحمِى . ويجىءُ

---

(١) فى الأصل ، ح١ : «لها» .

(٢) ابن جرير ٥٥٩/٢٤ ، ٥٦٢ ، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٧٢٧/٨ .

(٣) ابن جرير ٥٥٩/٢٤ - ٥٦١ .

(٤ - ٤) فى ح١ ، م : «ابن أبى حاتم عن عطية» .

(٥ - ٥) سقط من : ح١ ، م .

السارقُ فيقولُ : فى هذا قُطِعَتْ يدِى . ثم يَدَعُونه فلا يأخُذون منه شيئًا»[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن أبى هريرةَ قال : قرَأ رسولُ اللهِ ﷺ هذه الآيةَ : ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ . قال : «أتدرُون ما أخبارُها ؟» . قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : «فإن أخبارَها أن تَشهَدَ على كلِّ عبدٍ و[(٢)] أمةٍ بما عَمِل على ظهرِها ، تقولُ : عمِل كذا وكذا ، فى يومِ كذا وكذا . فهذه أخبارُها»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «إنَّ الأرضَ لتُخبِرُ يومَ القيامةِ بكلِّ عمَلٍ[(٤)] عُمِل على ظهرِها» . وقرَأ رسولُ اللهِ ﷺ : ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ . حتى بلَغ : ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ . قال : «أتدرُون ما أخبارُها ؟ جاء جبريلُ قال : خبرُها إذا كان يومُ القيامةِ أخبرَت بكلِّ عملٍ عُمِلَ على ظهرِها»[(٥)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ربيعةَ الجُرَشىِّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «تَحَفَّظُوا من الأرضِ فإنها أُمُّكم ، وإنه ليس من أحدٍ عاملٌ عليها خيرًا أو شرًّا إلا وهى

---

(١) مسلم (١٠١٣) ، والترمذى (٢٢٠٨) .

(٢) فى ح١ ، م : «أو» .

(٣) أحمد ١٤/٤٥٥ (٨٨٦٧) ، والترمذى (٢٤٢٩ ، ٣٣٥٣) ، والنسائى فى الكبرى (١١٦٩٣) ، والحاكم ٢/٢٥٦ ، ٥٣٢ ، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٤/٢٦١ ، ٢٦٢ - والبيهقى (٧٢٩٨) . ضعيف الإسناد (ضعيف سنن الترمذى - ٤٢٨ ، ٦٦٤) .

(٤) سقط من : ص ، ف١ . وفى ح١ ، م : «ما» .

(٥) ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٤/٢٦١ ، ٢٦٢ - والبيهقى (٧٢٩٦) .

مُخْبِرَةٌ[(١)] » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحكمِ قال : رأيتُ أبا أميةَ صلَّى فى المسجدِ الحرامِ المكتوبةَ ، ثم قعَد[(٢)] فجعَل يصلِّى هاهنا وهاهنا ، فلما فرَغ قلتُ له : ما هذا الذى رأيتُك تَصنعُ ؟ قال : قرأتُ هذه الآيةَ : ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ . إلى قولِه : ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ . فأردْتُ أن تَشهَدَ لى يومَ القيامةِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى «المصنفِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ الأنبارىِّ فى «المصاحفِ» ، عن إسماعيلَ بنِ [(٣)]عبدِ الملِكِ[(٣)] قال : سمِعتُ سعيدَ بنَ جبيرٍ يقرأُ[(٤)] فى المغربِ مرةً : (يومَئذٍ تُنْبِئُ[(٥)] أخْبارَها) ، ومرةً : ﴿تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ . ولفظُ عبدِ بنِ حميدٍ : سمِعتُ سعيدَ بنَ جبيرٍ يقرأُ[(٤)] بقراءةِ ابنِ مسعودٍ هذه الآيةَ : (يومَئذٍ تُنَبِّئُ أخبارَها)[(٦)] . وقرأ مَرَّةً : ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ . قال : فِرَقًا .

---

(١) بعده فى م : «به» .

والحديث عند الطبرانى (٤٥٩٦) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٢٤٠٧) .

(٢) فى ح١ ، م : «تقدم» .

(٣ - ٣) فى م : «عبد الله» .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٥) وهى قراءة شاذة ؛ لمخالفتها رسم المصحف . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٧٧ .

(٦) وهى قراءة شاذة ؛ لمخالفتها رسم المصحف ، وينظر معانى القرآن للفراء ٢٨٤/٣ .

(٧) ابن أبى شيبة ٣٥٨/١ ، وابن جرير ٥٦٠/٢٤ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ . قال : يَتَصَدَّعُون أشتاتًا فلا يَجتمِعُون بعدَ ذلك آخِرَ ما عليهم . وكان يقالُ : إن هذه السورةَ الفاذَّةُ[1] الجامعةُ .

قولُه تعالى : ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ فى «الأوسطِ» ، والحاكمُ فى «تاريخِه» ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن أنسٍ قال : بينما أبو بكرٍ الصديقُ يأكلُ مع النبىِّ ﷺ إذ نزَلت عليه : ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ . فرفَع أبو بكرٍ يدَه وقال : يا رسولَ اللهِ ، إنى لراءٍ ما عمِلتُ من مثقالِ ذرةٍ من شرٍّ ؟ فقال : «يا أبا بكرٍ ، أرأيتَ ما ترَى فى الدنيا مما تَكْرَهُ ، فبمثاقيلِ ذَرِّ الشرِّ[2] ، ويُدَّخرُ لك مثاقيلُ ذرِّ الخيرِ حتى تُوَفَّاه يومَ القيامةِ»[3] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ راهُويَه ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والحاكمُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن [4]أبى أسماءَ قال[4] : بينما أبو بكرٍ يتَغَدَّى مع رسولِ اللهِ ﷺ إذ نزَلت هذه الآيةُ : ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ . فأمسَك أبو بكرٍ وقال : يا رسولَ اللهِ ، أكُلُّ ما عمِلنا من سوءٍ[5]

---

(١) الفاذة : المنفردة فى معناها . النهاية ٤٢٢/٣ .

(٢) فى م : «بشر» .

(٣) ابن جرير ٥١٣/٢٠ ، ٥٦٤/٢٤ ، ٥٦٥ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٨٤/٨ - والطبرانى (٨٤٠٧) ، والبيهقى (٩٨٠٨) .

(٤ - ٤) فى م : «أسماء قالت» .

(٥) فى الأصل ، ن : «شر» .

رأيناه ؟ فقال : «ما ترَون مما تَكرهُون فذلك مما تُجزَون[(١)] ، ويُؤخَّرُ[(٢)] الخيرُ لأهلِه فى الآخرةِ»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « البكاءِ» ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى قال : /أُنزِلَت ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ وأبو بكرٍ الصديقُ قاعدٌ ، فبكَى ، فقال له رسولُ اللهِ ﷺ : «ما يُبكِيك يا أبا بكرٍ ؟» . فقال : يُبكِينى هذه السورةُ . فقال : «لولا أنكم تُخطِئُون وتُذنِبُون فيُغفَرُ لكم ، لخلَق اللهُ أُمةً[(٤)] يُخطِئُون ويُذنِبون فيغفرُ لهم»[(٥)] . ٣٨٢/٦

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى أيوبَ الأنصارىِّ قال : بينما رسولُ اللهِ ﷺ وأبو بكرٍ إذ نزَلت عليه هذه السورةُ[(٦)] : ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ . فأمسَك رسولُ اللهِ ﷺ يدَه عن الطعامِ ثم قال : «من عمِل منكم خيرًا فجزاؤُه فى الآخرةِ ، ومن عمِل منكم شرًّا يَره فى الدنيا مُصيباتٍ وأمراضًا ، ومن يكنْ فيه مثقالُ ذرةٍ من خيرٍ دخَل الجنةَ» .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى إدريسَ الخولانىِّ قال : كان أبو بكرٍ الصديقُ

---

(١) بعده فى ح١ ، م ، والمطالب : «به» .

(٢) فى ح١ ، م : «يدخر» .

(٣) إسحاق بن راهويه - كما فى المطالب (٤١٨١) - والحاكم ٥٣٢/٢ ، ٥٣٣ . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٥٢١٢) .

(٤) فى الأصل : «قوما» ، وفى ح٣ : «قوم» .

(٥) ابن أبى الدنيا (٨٦) ، وابن جرير ٥٦٨/٢٤ ، ٥٦٩ ، والطبرانى (٨٧ - قطعة من الجزء ١٣) ، والبيهقى (٧١٠٣) .

(٦) فى ح١ ، م : «الآية» .

يأكلُ مع رسولِ اللهِ ﷺ إذ نزلت[(١)] هذه الآيةُ : ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ . فأمسَك أبو بكرٍ يدَه وقال : يا رسولَ اللهِ ، إننا لراءون ما عمِلنا من خيرٍ أو شرٍّ ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «يا أبا بكرٍ ، أرأيتَ ما رأيتَ مما تَكْرَهُ ، فهو من مثاقيلِ الشرِّ ، ويُدَّخَرُ لك مثاقيلُ الخيرِ حتى تُوَفَّاه يومَ القيامةِ ، وتصديقُ ذلك فى كتابِ اللهِ : ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾[(٢)] [الشورى : ٣٠] » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : لما أُنزِلت[(٣)] : ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، إنى لراءٍ عملِى ؟ قال : «نعم» . قلتُ : تلك [(٤)]الكِبارُ الكِبارُ[(٤)]؟ قال : «نعم» . قلتُ : الصِّغارُ الصِّغارُ ؟ قال : «نعم» . قلتُ : واثُكلَ أُمِّى . قال : « أبشِرْ يا أبا سعيدٍ ، فإن الحسنةَ بعشرِ أمثالِها ، يعنى إلى سبعِمائةِ ضعفٍ ، واللهُ يضاعفُ لمن يَشاءُ ، والسيئةُ بمثلِها أو يعفو اللهُ ، ولن يَنجوَ أحدٌ منكم بعملِه » . قلتُ : ولا أنت يا نبيَّ اللهِ ؟ قال : « ولا أنا إلا أن يَتَغَمَّدَنى اللهُ منه برحمتِه[(٥)] » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ

---

(١) بعده فى ح١ ، م : «عليه» .

(٢) الحديث عند ابن جرير ٥٦٥/٢٤ . وقال الدارقطنى : مرسل . العلل ٢٢٧/١ .

(٣) بعده فى ح١ ، م : «هذه الآية» .

(٤ - ٤) فى الأصل : «الكبار والكبار» ، وفى ف١ ، ح١ ، ن : «الكبائر والكبار» ، وفى ح٣ : «الكبار والكبائر» .

(٥) فى ص ، ف١ : «برحمة» ، وفى م : «بالرحمة» .

والحديث عند ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٨٤/٨ .

ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ الآية . قال : لما نزلت : ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ [الإنسان : ٨] . كان المسلمون يرَون أنهم لا يُؤجَرُون على الشيءِ القليلِ إذا أعطَوه ، فيجيءُ المسكينُ[(١)] إلى أبوابِهم فيَستَقِلُّون أن يعطُوه التمرةَ والكِسْرَةَ ، فيَرُدُّونَه ويقولون : ما هذا بشيءٍ ، إنما نُؤجَرُ على ما نُعطِي ونحن نُحِبُّه . وكان آخرون يرَون أنهم لا يُلامون على الذنبِ اليسيرِ ؛ الكذبةُ ، والنظرةُ ، والغِيبةُ ، وأشباهُ ذلك ، ويقولون : إنما وعَد اللهُ النارَ على الكبائرِ . فرغَّبهم فى القليلِ من الخيرِ أن يَعملُوه ، فإنه يوشِكُ أن يَكثُرَ ، وحَذَّرَهم اليسيرَ من الشرِّ ، فإنه يُوشِكُ أن يَكثُرَ ، ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ . يعنى : وزنَ أصغرِ النملِ ، ﴿خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ . يعنى : فى كتابِه ويسرُّه ذلك[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ الآية . [٤٥٨ظ] قال : ليس[(٣)] مؤمنٌ ولا كافرٌ عمِل خيرًا ولا شرًّا فى الدنيا إلا أراه اللهُ إياه ؛ فأما المؤمنُ فيُريه حسناتِه وسيئاتِه ، فيَغفرُ له من سيئاتِه ويُثِيبُه بحسناتِه[(٤)] ، وأما الكافرُ فيُريه حسناتِه وسيئاتِه ، فيَرُدُّ حسناتِه ويُعَذِّبُه بسيئاتِه[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن محمدِ ابنِ كعبٍ فى الآيةِ قال : من يعمَلْ مثقالَ ذرةٍ من خيرٍ من كافرٍ يرَ ثوابَها فى

---

(١) فى م : «السائل» .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٨٤/٨ ، ٤٨٥ .

(٣) بعده فى ح١ ، م : «من» .

(٤) فى ح١ ، م : «على حسناته» .

(٥) ابن جرير ٥٦٣/٢٤ ، والبيهقى (٥٩) .

الدنيا ؛ فى نفسِه وأهلِه ومالِه وولدِه ، حتى يخرُجَ من الدنيا وليس له[(١)] عندَه خيرٌ ، ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا﴾ : من مؤمنٍ ، يرَ عقوبتَه فى الدنيا فى نفسِه وأهلِه ومالِه وولدِه ، حتى يَخرُجَ من الدنيا وليس عليه شىءٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المباركِ فى «الزهدِ» ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والنسائىُّ ، والطبرانىُّ ، [(٣)]والحاكمُ[(٣)] ، وابنُ مَردُويَه ، عن صَعْصَعَةَ بنِ معاويةَ عَمِّ الفرزدقِ ، أنه أتَى النبىَّ ﷺ ، فقرأ عليه : « ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ » . فقال : حسبِى ، لا أُبالِى ألَّا أسمعَ من القرآنِ غيرَها[(٤)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن المطلبِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ حَنْطَبٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قرَأ فى مجلسٍ وفيهم[(٥)] أعرابىٌّ جالسٌ : « ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ » . فقال الأعرابىُّ : يا رسولَ اللهِ ، أمثقالُ ذرةٍ ؟ قال : «نعم» . فقال الأعرابىُّ : واسوأتاه . ثم قام[(٦)] وهو يقرؤُها[(٧)] ، فقال النبىُّ ﷺ : «لقد دخَل قلبَ الأعرابىِّ الإيمانُ» .

---

(١) سقط من : ن ، م .

(٢) عبد الرزاق ٣٨٨/٢ ، وابن جرير ٥٦٣/٢٤ ، ٥٦٤ .

(٣ - ٣) سقط من : ح١ ، م .

(٤) ابن المبارك (٨٠) ، وأحمد ٢٠٠/٣٤ ، ٢٠١ (٢٠٥٩٣ - ٢٠٥٩٥) ، والنسائى فى الكبرى (١١٦٩٤) ، والطبرانى (٧٤١١) ، والحاكم ٦١٣/٣ . وقال ابن حجر : وليس للفرزدق عم اسمه صعصعة ، وإنما هو عم الأحنف بن قيس . الإصابة ٤٢٩/٣ .

(٥) فى ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن ، م : «معهم» .

(٦) فى م : «قال» .

(٧) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : «يقولها» .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ ، / أن النبيَّ ﷺ قرأ : « ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ » الآية . فقام رجلٌ فجعَل يَضعُ يدَه على رأسِه وهو يقولُ : واسوأتاه . فقال النبيُّ ﷺ : «أمَّا الرجلُ فقد آمَن»[(١)] . ٣٨٢/٦

وأخرَج ابنُ المباركِ عن زيدِ بنِ أسلمَ ، أن رجلًا قال : يا رسولَ اللهِ ، ليس أحدٌ يعملُ مثقالَ ذرةٍ خيرًا إلا رآه ، ولا[(٢)] يعملُ مثقالَ ذرةٍ شرًّا إلا رآه ؟ قال : « نعم » . فانطلَق الرجلُ وهو يقولُ : واسوأتاه . قال النبيُّ ﷺ : «آمَن الرجلُ»[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ ، أن النبيَّ ﷺ دفَع رجلًا إلى رجلٍ يُعَلِّمُه ، فعلَّمه حتى بلَغ : ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ . فقال : حسبِى . فقال الرجلُ : يا رسولَ اللهِ ، أرأيتَ الرجلَ الذى أمرتَنى أن أُعَلِّمَه ، لما بلَغ : ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ قال : حَسبى . فقال النبيُّ ﷺ : «دعْه فقد فَقُهَ»[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : ذُكِرَ لنا أن رجلًا ذهَب مرةً يَستقرِئُ ، فلما سمِع هذه الآيةَ : ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ . إلى آخرِها قال : حسبِى حسبِى ، إن عمِلتُ مثقالَ ذرةٍ من خيرٍ رأيتُه ، وإن عمِلتُ مثقالَ ذرةٍ من شرٍّ رأيتُه . قال : وذُكِرَ [(٤)]لنا أن نبيَّ اللهِ[(٤)] ﷺ كان يقولُ : «هى الجامعةُ

---

(١) عبد الرزاق ٣٨٨/٢ .

(٢) فى م : «لم».

(٣) ابن المبارك (٨١) .

(٤ - ٤) فى ح١ ، م : «أن النبى» .

الفاذَّةُ» .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وعبدُ الرزاقِ ، عن الحسنِ قال : لما نزَلت : ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ الآية . قال رجلٌ من المسلمين : حسبِى[1] إن عمِلتُ مثقالَ ذرةٍ من خيرٍ أو شَرٍّ رأيتُه ، انتهتِ الموعظةُ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [3]وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ »[3] ، عن الحارثِ بنِ سويدٍ ، أنه قرأ : ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ . حتى بلَغ : ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ . قال : إن هذا الإحصاءَ شديدٌ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ فى الآيةِ قال : هو الكافرُ يُعطَى كتابَه يومَ القيامةِ فيَنظُرُ فيه ، فيرى فيه كلَّ حسنةٍ عمِلها فى الدنيا ، فتُرَدُّ عليه حسناتُه ، وذلك قولُ اللهِ : ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَـٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ [الفرقان : ٢٣] . فأُبلِسَ واسوَدَّ وجهُه ، وأما المؤمنُ فإنه يُعطَى كتابَه بيمينِه يومَ القيامةِ فيَرى فيه كلَّ سيئةٍ[5] عمِلها فى دارِ الدنيا ثم يُغفَرُ له[6] ، وذلك قولُ اللهِ : ﴿فَأُو۟لَـٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَـٰتٍ﴾ . [الفرقان : ٧٠] . فابيَضَّ وجهُه واشتَدَّ سُرُورُه .

---

(١) بعده فى ح١ ، م : «حسبى» .

(٢) ابن المبارك (٨٢) ، وعبد الرزاق ٣٨٨/٢ .

(٣ - ٣) سقط من : ح١ ، م .

(٤) ابن أبى شيبة ١١/١٤ ، وأبو نعيم ١٢٧/٤ .

(٥) فى ح١ ، م : «خطيئة» .

(٦) بعده فى ح١ ، م : «ذلك» .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سلمانَ[(١)] بنِ عامرٍ ، أنه قال : يا رسولَ اللهِ ، إن أبِى كان يَصِلُ الرحِمَ ، ويَفِى بالذِّمَّةِ ، ويُكرِمُ الضيفَ . قال : «مات قبلَ الإسلامِ ؟» . قال : نعم . قال : «لن يَنفعَه ذلك ، ولكنها تكونُ فى عَقِبِه ، فلن تُخْزَوا أبدًا ، ولن تَذِلُّوا أبدًا ، ولن تَفتَقِرُوا أبدًا»[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى الدرداءِ قال : لولا ثلاثٌ لأحبَبْتُ ألا أبقَى فى الدنيا ؛ وضعى وجهِى للسجودِ لخالقِى فى اختلافِ الليلِ والنهارِ تقدمةً[(٣)] أقَدِّمُه لحياتِى ، وظمأُ الهواجرِ ، ومُقاعدةُ أقوامٍ يَنتقُون الكلامَ كما تُنتَقَى الفاكهةُ ، وتمامُ التقوَى أن يَتَّقِىَ اللَّهَ العبدُ حتى يَتَّقِيَه فى مثقالِ ذرةٍ ، حتى أن يَترُكَ بعضَ ما يرَى أنه حلالٌ خشيةَ أن يكونَ حرامًا ، حتى يكونَ حاجزًا بينَه وبينَ الحرامِ ، إن اللهَ قد بيَّنَ للناسِ الذى هو مُصَيِّرُهم[(٤)] إليه ، قال : ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ . فلا تَحقِرَنَّ شيئًا من الشرِّ أن تَتَّقِيَه ، ولا شيئًا من الخيرِ[(٥)] أن تفعلَه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «اعلَموا أن الجنةَ والنارَ أقربُ إلى أحدِكم من شِراكِ نعلِه ، ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن ، م : «سليمان» . وينظر تهذيب الكمال ١١/ ٢٤٤، والإصابة ٣/ ١٤٠ .

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، والحديث عند الطبرانى (٦٢١٣) . وقال الهيثمى : رجاله موثوقون . مجمع الزوائد ١/ ١١٩ .

(٣) فى م : «أقدمه» .

(٤) فى م : «يصيرهم» .

(٥) فى ح١ ، م : «الشر» .

(٦) أحمد ص ١٣٥ مختصرا .

يَـرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْـمَلْ مِثْقَـالَ ذَرَّةٍ شَـرًّا يَـرَهُۥ﴾»[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عائشةَ قالت : سمِعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ : «اتَّقُوا النارَ ولو بشقِّ تمرةٍ» . ثم قرأتْ : ﴿فَمَن يَعْـمَلْ مِثْقَـالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَـرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْـمَلْ مِثْقَـالَ ذَرَّةٍ شَـرًّا يَـرَهُۥ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : ذُكِرَ لنا أن عائشةَ جاءها سائلٌ فسأل ، فأمَرَت له بتمرةٍ ، فقال لها قائلٌ : يا أمَّ المؤمنين ، إنكم تَصَدَّقُون بالتمرةِ ! قالت : نعم واللهِ ، إن الخلقَ كثيرٌ ، ولا يُشبعُه إلا اللهُ ، أوَ ليسَ فيها مثاقيلُ ذرٍّ كثيرةٌ ؟

وأخرَج البيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن عائشةَ ، أن سائلًا جاءها فقالت لجاريتِها : أطعِميه . فوجَدَتْ تمرةً ، فقالت : أَعطِيها إيَّاه ؛ فإن فيها مثاقيلَ ذَرٍّ إن تُقُبِّلَتْ[(٢)] .

وأخرَج مالكٌ ، وابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٣)]والبيهقيُّ[(٣)] ، من طرقٍ عن عائشةَ ، أن سائلًا أتاها وعندَها سَلَّةٌ من عنبٍ فأخَذتْ حبةً من عنبٍ فأعطَتْه ، فقيلَ لها فى ذلك ، فقالت : هذه أثقلُ من ذرٍّ كثيرٍ . ثم قرأت : ﴿فَمَن يَعْـمَلْ مِثْقَـالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَـرَهُۥ﴾ الآية[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن جعفرِ بنِ بُرْقانَ قال : بلغنا أن عمرَ بنَ الخطابِ أتاه مسكينٌ وفى يدِه عنقودٌ من عنبٍ فناوله منه حبةً ، ثم قال : فيه مثاقيلُ ذرٍّ كثيرةٌ .

---

(١) عزاه المنذرى فى الترغيب ٤/٩٥ ، ٩٦ إلى الأصبهانى . ضعيف (ضعيف الترغيب - ١٨٣٣) .

(٢) البيهقى (٣٤٦٥) .

(٣ - ٣) سقط من : ح١ ، م .

(٤) مالك ٢/٩٩٧ ، وابن سعد ٨/٤٩٠ ، والبيهقى (٣٤٦٦) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى مَدِينةَ[(١)] ، أن سائلًا سأل عبدَ الرحمنِ بنَ عوفٍ وبينَ يديه[(٢)] عنبٌ فناوَله حبةً ، فكأنهم أنكَرُوا ذلك عليه ، فقال : فى هذه مثاقيلُ ذرٍّ كثيرةٌ[(٣)] .

وأخرَج [(٤)]عبدُ بنُ حميدٍ[(٤)] عن عطاءِ بنِ فَرُّوخَ ، أن سعدَ بنَ مالكٍ أتاه سائلٌ وبينَ يديه طبقٌ عليه تَمرٌ فأعطاه تمرةً ، فقبَض السائلُ يدَه ، فقال سعدٌ : ويحَك[(٥)] ، يقبَلُ اللهُ [(٦)]منا مثقالَ[(٦)] الذرةِ والخردلةِ ، وكَأَيِّنْ[(٧)] فى هذه من مثاقيلِ الذرِّ ؟

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن شدادِ بنِ أوسٍ ، أنه خطَب الناسَ فحمِد اللهَ وأثنَى عليه وقال : يأيُّها الناسُ ، ألا إن الدنيا أجلٌ حاضرٌ ، يأكلُ منه[(٨)] البَرُّ[(٩)] والفاجرُ ، ألا وإن الآخرةَ أجلٌ مُستأخِرٌ ، يَقضِى فيها ملكٌ قادرٌ ، ألا وإن الخيرَ بحذافيرِه فى الجنةِ ، ألا وإن الشرَّ بحذافيرِه فى النارِ ، ألا واعلمُوا أنه مَن يعمَلْ مثقالَ ذرَّةٍ خيرًا يرَه ، ومَن يعمَلْ مثقالَ ذرَّةٍ شرًّا يرَه .

وأخرَج الزجاجىُّ فى «أماليه» عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أن سائلًا أتى النبىَّ ﷺ

---

(١) فى الأصل ، ح٣ ، ن : «هدية» ، وفى ص ، ف١ ، ح١ ، م : «هريرة» ، وفى مصدر التخريج : «هدينة» . وأبو مدينة هو عبد الله بن حصن . ينظر الإكمال ٢٤٣/٧ .

(٢) بعده فى ح١ ، م : «طبق وعليه» .

(٣) ابن أبى شيبة ١١٣/٣ .

(٤ - ٤) فى م : «سعد» .

(٥) فى الأصل : «ويلك» .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ح٣ : «مثاقيل» .

(٧) فى ح١ : «كان» ، وفى م : «كم» .

(٨) فى ص ، ف١ ، ح١ ، ن ، م : «منها»

(٩) فى ح١ ، م : «البار» .

فأعطاه تمرةً فقال السائلُ : نبيٌّ / من الأنبياءِ يَتَصَدَّقُ بتمرةٍ ! فقال النبيُّ ﷺ : «أما ٣٨٣/٦
علِمتَ أن فيها مثاقيلَ ذرٍّ كثيرةً» .

وأخرَج هنادٌ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ : أنه أدخَل يدَه فى الترابِ ثم رفَعها ثم نفَخ فيها ، وقال : كلُّ واحدةٍ[1] من هؤلاء مثقالُ ذرةٍ[2] .

وأخرَج الحسنُ بنُ سفيانَ فى «مسندِه» ، وأبو نعيمٍ فى «الحليةِ» ، عن شدادِ بنِ أوسٍ قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «أيُّها الناسُ ، إن الدنيا عَرَضٌ حاضرٌ ، يأكلُ منه[3] البرُّ والفاجرُ ، وإن الآخرةَ وعْدٌ صادقٌ ، يَحكمُ فيها ملِكٌ قادرٌ ، يُحِقُّ فيها الحقَّ ويُبطِلُ الباطلَ ، أيُّها الناسُ ، كونُوا من أبناءِ الآخرةِ ولا تكونُوا من أبناءِ الدنيا ، فإن كلَّ أمٍّ يَتبَعُها ولدُها ، اعمَلُوا وأنتم من اللهِ على حذرٍ ، واعلَموا أنكم معروضون[4] على أعمالِكم ، وأنكم مُلاقُو اللهِ لا بدَّ منه ، ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾»[5] .

وأخرَج مالكٌ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ[6] ، وابنُ ماجه ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «الخيلُ ثلاثةٌ[7] ؛ لرجلٍ أجرٌ ، ولرجلٍ سِتْرٌ ، وعلى رجلٍ وِزْرٌ» الحديث . قال : وسُئِلَ عن الحُمُرِ فقال : «ما أُنزِل علىَّ

---

(١) سقط من : م . وفى الأصل : «ذرة واحدة» ، وفى ح١ : «واحد» .

(٢) هناد (١٩٣) .

(٣) فى ف١ : «منها» .

(٤) فى ف١ ، ح٣ ، ن ، م : «معرضون» .

(٥) أبو نعيم ٢٦٤/١ ، ٢٦٥ . والحديث عند الطبرانى (٧١٥٨) . وقال الهيثمى : فيه أبو مهدى سعيد ابن سنان ، وهو ضعيف جدًّا . مجمع الزوائد ١٨٨/٢ ، ١٨٩ .

(٦) بعده فى الأصل : «وابن جرير» .

(٧) فى ص ، ح١ ، ح٣ ، ن ، م : «لثلاثة» ، وبعده فى ن : «هى» .

فيها إلا هذه الآيةُ الجامعةُ الفاذَّةُ : ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ »[1] .

(١) مالك ٢/٤٤٤ ، وأحمد ١٣/٧ ، ١٤/٥٣٢ ، ٥٣٤ (٧٥٦٣ ، ٨٩٧٧ ، ٨٩٧٩) ، والبخارى (٢٣٧١ ، ٢٨٦٠ ، ٣٦٤٦ ، ٤٩٦٢ ، ٤٩٦٣ ، ٧٣٥٦) ، ومسلم (٩٨٧) ، والنسائى (٣٥٦٤ ، ٣٥٦٥) ، وابن ماجه (٢٧٨٨) .

سورةُ والعاديات

مكيةٌ

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال: نزَلت سورةُ «والعاديات» بمكةَ.

وأخرَج أبو عبيدٍ فى «فضائلِه» عن الحسنِ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ [الزلزلة: ١] تَعدِلُ نصفَ[(١)] القرآنِ، ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ﴾ تَعدِلُ نصفَ[(١)] القرآنِ»[(٢)].

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ، من طريقِ عطاءِ بنِ أبى رباحٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ تَعدِلُ نصفَ القرآنِ، ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ﴾ تَعدِلُ نصفَ القرآنِ، و: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] تَعدِلُ ثلثَ القرآنِ، و: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الكافرون: ١] تَعدِلُ ربعَ القرآنِ»[(٣)].

وأخرَج البزارُ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، [٤٥٩و] والدارقطنىُّ فى «الأفرادِ»، وابنُ مَردُويَه، عن ابنِ عباسٍ قال: بعَث رسولُ اللهِ ﷺ خيلًا، فأَشْهَرَت[(٤)] شهرًا لا يأتِيه منها خبرٌ، فنزَلت: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾. ضَبَحتْ بأرجلِها - ولفظُ ابنِ مَردُويَه: ضبَحَتْ بمناخرِها - ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾. قدَحتْ

---

(١) فى ص، ف١، ح١، ن، م: «بنصف».

(٢) أبو عبيد ص ١٤١.

(٣) محمد بن نصر ص ٦٥.

(٤) فى الأصل، ص، ف١، ح٣، ن، م: «فاستمرت». وأشهر: أتى عليه شهر. ينظر التاج (ش هـ ر).

بحوافرِها الحجارةَ فأورَتْ نارًا ، ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ . صَبَّحتِ القومَ بغارةٍ ، ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ . أثارَتْ بحوافرِها الترابَ ، ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ . صَبَّحتِ القومَ جميعًا[1] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه من وجهٍ آخرَ عن ابنِ عباسٍ قال : بعَث رسولُ اللهِ ﷺ سريَّةً إلى العدوِ فأبطَأَ خبرُها ، فشقَّ ذلك عليه ، فأخبَره اللهُ خبرَهم وما كان من أمرِهم فقال : ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ . قال : هى الخيلُ ، والضَّبحُ نخيرُ الخيلِ حينَ تَنخِرُ[2] ، ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾ . قال : حين تجرِى الخيلُ تُورِى نارًا ؛ أصابت سنابكُها[3] الحجارةَ ، ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ . قال : هى الخيلُ أغارَتْ فصَبَّحتِ العدوَّ ، ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ . قال : هى الخيلُ أثَرْنَ بحوافرِها . يقولُ : تَعدُو الخيلُ ، والنقعُ الغبارُ ، ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ . قال : الجَمْعُ العدُوُّ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى صالحٍ قال : تَقاوَلْتُ أنا وعكرمةُ فى شأنِ العادياتِ ، فقال : قال ابنُ عباسٍ : هى الخيلُ فى القتالِ ، وضَبْحُها حين تُرخِى مشافرَها إذا عَدَتْ ، ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾ . قال : أرَتِ المشركين مكرَهم ، ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ . قال : إذا صَبَّحتِ العدوَّ ، ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ . قال : إذا تَوَسَّطَتِ العدوَّ . وقال أبو صالحٍ : فقلتُ : قال علىٌّ : هى الإبلُ فى الحجِّ . ومولاى كان أعلمَ من مولاك .

---

(١) البزار (٢٢٩١ - كشف) . وقال الهيثمى : فيه حفص بن جميع ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٤٢/٧ .

(٢) نخر الفرس ينخر : مد الصوت والنفس فى خياشيمه . التاج (ن خ ر) .

(٣) فى ص ، ف١ ، ح١ ، ن ، م : «بسنابكها» .

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، وابنُ الأنبارىِّ فى [(١)]كتابِ «الأضدادِ»[(١)]، والحاكمُ وصحَّحه، وابنُ مَردُويَه، عن ابنِ عباسٍ قال: بينما أنا فى الحِجْرِ جالسٌ إذ أتانى رجلٌ يسألُ عن: ﴿ٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾. فقلتُ: الخيلُ حين تُغِيرُ فى سبيلِ اللهِ، ثم تأوِى إلى الليلِ، فيَصنعُون طعامَهم، ويُورُون نارَهم. فانفتَل عنى، فذهَب[(٢)] إلى علىِّ بنِ أبى طالبٍ وهو جالسٌ تحت سقايةِ زَمْزَمَ، فسأَله عن: ﴿ٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾. فقال: سألتَ عنها أحدًا قبلى؟ قال: نعم، سألتُ عنها ابنَ عباسٍ، فقال: هى الخيلُ حينَ تُغِيرُ فى سبيلِ اللهِ. فقال: اذهَبْ فادعُه لى. فلمَّا وقَفتُ على رأسِه قال: تُفتِى الناسَ بما لا علمَ لك، [(٣)]واللهِ إن كانت أولَ[(٣)] غزوةٍ فى الإسلامِ لبدرٌ، وما كان معنا إلا فرَسانِ؛ فرسٌ[(٤)] للزبيرِ وفرسٌ للمقدادِ بنِ الأسودِ، فكيف تكونُ العادياتِ ضبحًا، إنما العادياتُ ضبحاً مِن عرفةَ إلى المزدلفةِ، فإذا أوَوا إلى المزدلفةِ أورَوُا[(٥)] النيرانَ، ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾. من المزدلفةِ إلى منىً، فذلك جمعٌ، وأما قولُه: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾. فهو نقعُ الأرضِ حين تَطؤُه بخفافِها وحوافرِها. قال ابنُ عباسٍ: فنزَعتُ عن قولى ورجَعتُ إلى الذى قال علىٌّ[(٦)].

(١ - ١) فى ح١، م: «المصاحف».

(٢) بعده فى م: «عنى».

(٣ - ٣) فى ح١: «لأن لأول»، وفى م: «والله إن أول».

(٤) سقط من: م.

(٥) بعده فى م: «إلى».

(٦) ابن جرير ٢٤/٥٧٣، ٥٧٤، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٤٨٦، ٤٨٧ - وابن الأنبارى ص ٣٦٤، ٣٦٥، والحاكم ٢/١٠٥، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٤/٢٦٧، وفتح البارى ٨/٧٢٧.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ الأعمشِ ، عن إبراهيمَ ، عن عبدِ اللهِ : ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ . قال : الإبلُ . قال إبراهيمُ : وقال عليُّ بنُ أبى طالبٍ : هى الإبلُ . وقال ابنُ عباسٍ : هى الخيلُ . فبلَغ عليًّا قولُ ابنِ عباسٍ فقال : ما كانت لنا خيلٌ يومَ بدرٍ . قال ابنُ عباسٍ : إنما [1]كان ذلك[1] فى سريَّةٍ بُعِثَتْ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عامرٍ قال : تمارَى عليٌّ وابنُ عباسٍ فى : ﴿ ٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ . فقال ابنُ عباسٍ : هى الخيلُ . وقال عليٌّ : كذَبتَ يا بنَ /فلانةَ ، واللهِ ما كان معنا يومَ بدرٍ فارسٌ إلا المقدادُ ، وكان على فرسٍ أبلَقَ . قال : وكان[3] يقولُ : هى الإبلُ . فقال ابنُ عباسٍ : ألا ترَى أنها تُثِيرُ نقعًا ، فما شىءٌ تُثِيرُه إلا بحوافرِها ! ٣٨٤/٦

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، من طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ . قال : الخيلُ ، ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾ . قال : الرجلُ إذا أورَى زَنْدَه ، ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ . قال : الخيلُ تُصبِّحُ العدوَّ ، ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ . قال : الترابُ ، ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ . قال : العدوَّ ، ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ . [4]قال : لكفورٌ[4] .

(١ - ١) فى الأصل : «كانت تلك» ، وفى ص ، ح٣ ، ن : «كانت ذلك» .

(٢) ابن جرير ٥٧٣/٢٤ ، ٥٧٤ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٨٦/٨ .

(٣) بعده فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : «على» .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ح٣ ، ن .

والأثر عند الحاكم ٥٣٣/٢ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ . قال : قال ابنُ عباسٍ[(١)] : القتالُ . وقال ابنُ مسعودٍ[(١)] : الحجُّ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عمرِو بنِ دينارٍ ، عن عطاءٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ . قال : ليس شيءٌ من الدوابِّ يَضبَحُ إلا كلبٌ أو فرسٌ ، ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾ . قال : هو مكرُ الرجلِ قدَح فأورَى ، ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ . قال : غارَتِ الخيلُ صُبْحًا ، ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ . قال : غبارًا ؛ وقْعَ سنابكِ الخيلِ ، ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ . قال : جمعَ العدوِّ . وقال عمرٌو : وكان عبيدُ بنُ عميرٍ يقولُ : هى الإبلُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ . قال : الخيلُ ضَبْحُها زَحِيرُها[(٣)] ، ألم ترَ أنَّ الفرسَ إذا عدَا قال : أَحْ أَحْ . فذاك ضبحُها[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[(٥)] عن عليٍّ قال : الضبحُ من الخيلِ الحَمْحَمَةُ ، ومن الإبلِ النَّفَسُ[(٤)] .

---

(١) بعده فى م : «فى» .

(٢) عبد الرزاق ٢/٣٩٠ ، وابن جرير ٢٤/٥٧٢ .

(٣) فى ص ، ن : «وخيرها» ، وفى ف١ : «رجيزها» ، وفى ح١ ، م : «زجرها» . والزحير : إخراج الصوت أو النفس بأنين عند عمل أو شدة . التاج (ز ح ر) .

(٤) ابن جرير ٢٤/٥٧٥ .

(٥) فى الأصل ، ح٣ : «المنذر» .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ . قال : هى الخيلُ تَعدُو حتى تَضبَحَ ، ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾ . قدَحتِ النارَ بحوافرِها ، ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ . قال : أغارتْ[1] حينَ أصبَحَتْ ، ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ . قال : غبارًا ، ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ . قال : جمعَ القومِ ، ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ . قال : لكفورٌ[2] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ . قال : الخيلُ ، [3]﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾ . قال : مكرُ الرجالِ ، ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ . قال : الخيلُ ، ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ . قال : الخيلُ ، ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ . قال : هؤلاء وهؤلاء ، ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ . قال : لكفورٌ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ : ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ . قال : الخيلُ[3] ، ألم ترَ إلى الفرسِ إذا جرَى[5] كيف يَضبَحُ ؟ وما ضبَح بعيرٌ قطُّ ، ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾ . قال : المكرُ ، تقولُ العربُ إذا أراد الرجلُ أن يَمكُرَ بصاحبِه : أما واللهِ لأقدَحَنَّ لك ، ثم لأُورِينَّ . ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ . قال : الخيلُ ، ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ . قال : الترابُ من[6]

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، م : «غارت» .

(٢) عبد الرزاق ٢/٣٩٠ ، وابن جرير ٢٤/٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٥ - وفى هذا الموضع من قول الكلبى - ٥٧٩ ، ٥٨١ ، ٥٨٣ ، ٥٨٥ .

(٣ - ٣) سقط من : ح١ ، م .

(٤) الفريابى - كما فى فتح البارى ٨/٧٢٧ .

(٥) فى ف١ ، ح١ ، ح٣ ، م : «أجرى» .

(٦) فى ح١ ، م : «مع» .

وقْعِ الخيلِ ، ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ . قال : جمعَ العدوِّ ، ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ . قال : لكفورٌ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطيةَ : ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ . قال : الخيلُ ، ألم ترَها إذا عَدَتْ تَزْحَرُ[2] . يقولُ : تَنْخِرُ ، ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾ . قال : المكرُ[3] ، ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ . قال : الخيلُ ، ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ . قال : الغبارَ ، ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ . قال : جمعَ المشركينِ ، ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ . قال : لكفورٌ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾ . قال : كان مكرُ المشركين إذا مكَروا قدَحوا النيرانَ حتى يُرُوا أنهم كثيرٌ .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْني عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ . قال : النقعُ ما يَسطَعُ من حوافرِ الخيلِ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ حسانَ بنَ ثابتٍ وهو يقولُ[4] :

عدِمنا خَيلَنا إن لم تَرَوها ... تُثِيرُ النَّقعَ مَوعِدُها كَداءُ

قال : فأخبِرْني عن قولِه : ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ . قال : الكنودُ الكفورُ للنعمةِ ؛ وهو الذى يأكلُ وحدَه ، ويَمنَعُ رِفدَه[5] ، ويُجيعُ عبدَه . قال :

---

(١) ابن جرير ٢٤/٥٧١ ، ٥٧٩ ، ٥٨٢ .

(٢) فى ص ، ح١ ، ح٣ : «تزجر» ، وفى ف١ : «بزجر» .

(٣) فى ف١ ، ح١ ، م : «الكر» .

(٤) فى ديوانه ص ٧٣ .

(٥) الرفد : العطاء والصلة . التاج (ر ف د) .

وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ الشاعرَ وهو يقولُ :

شَكَرْتُ لـه يـومَ العكاظِ نوالَه ولم أكُ للمعروفِ ثَمَّ كنودا[1]

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ : ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ . قال : هى الإبلُ فى الحجِّ ، ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾ . إذا نَسَفَتِ[2] الحصَى بمناسِمِها[3] ، فضرَب[4] الحصَى بعضُه بعضًا ، فتَخرُجُ منه النارُ ، ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ . حينَ يُفيضُون من جَمعٍ ، ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ . قال : إذا سِرنَ يُثِرنَ الترابَ[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ : ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ . قال : الإبلُ ، ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾ . قال : الخيلُ ، ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ . قال : القومَ ، ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ . قال : لكفورٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ ، ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ . قال : الدَّفْعَةُ من عرفةَ ، ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾ . قال : النيرانُ تُجمَعُ ، ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ . قال : الدفعةُ من جَمعٍ ، ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ . قال : بطنَ الوادِى ، ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ . قال : جمعَ مِنىً .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الكنودُ بلسانِنا أهلَ البلدِ ،

---

(١) فى الأصل ، ص ، ح١ ، ح٣ ، ن : «كنود» ، وفى ف١ : «كفور» .
والأثر عند الطستى - كما فى الإتقان ٨٦/٢ .

(٢) فى الأصل ، ح٣ : «سفت» ، وفى ص : «سمعنا» ، وفى ف١ : «سمعت» ، وفى ح١ ، م : «استفت» ، وفى ن : «سقت» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) المَنْسِمُ ، بكسر السين : طرف خف البعير ، وقيل : هو للناقة كالظفر للإنسان . اللسان (ن س م) .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ : «فضربت» ، وفى ن ، م : «تضرب» .

(٥) ابن جرير ٥٧٣/٢٤ ، ٥٧٤ ، ٥٧٨ ، ٥٨٠ ، ٥٨٢ .

الكفورُ[١] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أبى أُمامةَ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ . قال : لكفورٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ فى «الأدبِ» ، والحكيمُ الترمذىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى أمامةَ قال : الكنودُ الذى يَمنعُ رِفدَه ، ويَنزِلُ وحدَه ، ويَضرِبُ عبدَه[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، والديلمىُّ[٣] ، وابنُ عساكرَ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبى أمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أتدرون ما الكنودُ ؟» . قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : «هو / الكفورُ الذى يَضرِبُ عبدَه ، ويَمنَعُ رِفدَه ، ويأكلُ وحدَه»[٤] . ٣٨٥/٦

وأخرَج البيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن قتادةَ والحسنِ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ . قالا : لكفورٌ للنعمةِ ؛ البخيلُ بما أُعطِى ، الذى يَمنعُ رِفدَه ، ويُجيعُ عبدَه ، ويأكلُ وحدَه ، ولا يعطِى النائبةَ تكونُ فى قومِه ، ولا يكونُ كنودًا حتى تكونَ هذه الخصالُ فيه[٥] .

---

(١) ابن جرير ٥٨٤/٢٤ ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٧٢٧/٨ .

(٢) البخارى (١٦٠) ، والحكيم الترمذى ٧٢/٣ . ضعيف (ضعيف الأدب المفرد - ٣١) .

(٣) فى ح١ ، م : «البيهقى» .

(٤) ابن جرير ٥٨٦/٢٤ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٨٨/٨ - والطبرانى (٧٧٧٨ ، ٧٩٥٨) ، والديلمى (٦٩٧٧) .

(٥) البيهقى (٤٦٢٨) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ ، عن الحسنِ : ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ . قال : لكفورٌ يُعَدِّدُ المصيباتِ ، ويَنسَى نِعَمَ ربِّه[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ . قال : الإنسانَ ، ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ﴾ . قال : المالِ .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ . قال : اللهُ عزَّ وجلَّ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ . قال : هذه من مقاديمِ الكلامِ ، يقولُ : وإن اللهَ على ذلك لشهيدٌ ، وإن الإنسانَ لحبِّ الخيرِ لشديدٌ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ . قال : هو المالُ[3] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ : ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ . قال : الإنسانُ شاهدٌ على نفسِه ، ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ﴾ . قال : حين يُبعَثُون ، ﴿وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾ . [4]قال : الأعمالُ ، حُصِّل ما فيها[4] .

---

(١) ابن جرير ٢٤/٥٨٥ ، والبيهقي (٤٦٢٩ ، ١٠٠٦١) .

(٢) ابن جرير ٢٤/٥٨٩ . وفيه : « ... إن الله الشهيد أن الإنسان لحب الخير لشديد » .

(٣) عبد الرزاق ٢/٣٩١ .

(٤ - ٤) سقط من : ح١ ، م .

(١) وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي ٱلْقُبُورِ﴾ . قال : بُحِث ، ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ﴾ . قال : أُبرِز[٢] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى صالحٍ : ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ﴾ (١) . قال : أُخرِجَ ما فى الصدورِ .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، من طريقِ البَخْتَرىِّ بنِ عبيدٍ ، عن أبيه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، ما العادياتُ ضبحًا ؟ فأعرَض عنه ، ثم رجَع إليه من الغدِ فقال : ما الورياتُ قدحًا ؟ [٤٥٩ظ] فأعرَض عنه ، ثم رجَع[٣] الثالثةَ فقال : ما المغيراتُ صُبحًا ؟ فرفَع العِمامةَ والقَلَنْسُوَةَ عن رأسِه بمِخصَرتِه[٤] ، فوجَده مُفْرَعًا[٥] رأسُه فقال : «لو (٦ وجدتُه طامًّا[٧] رأسَه ٦) لوضَعتُ الذى فيه عيناه[٨] » . ففزِع الملأُ من قولِه فقالوا : يا نبيَّ اللهِ ، ولِمَ ؟ قال : «إنه سيكونُ أناسٌ من أمتِى يَضرِبُون القرآنَ بعضَه ببعضٍ ليُبطِلُوه ، ويَتَّبِعُون ما تشابَه منه ، ويزعُمُون أن لهم فى أمرِ ربِّهم سبيلًا ، ولكلِّ دينٍ مجوسٌ ، وهم مجوسُ أمتِى وكلابُ

(١ - ١) سقط من : ح١ ، م .

(٢) ابن جرير ٢٤/٥٩٠ .

(٣) بعده فى ن ، م : «إليه» .

(٤) المخصرة : كالسوط ، وقيل : هو ما يأخذه الرجل بيده يتوكَّأ عليه ، كالعصا ونحوه . التاج (خ ص ر) .

(٥) فرع فرعا : إذا كثر شعره ، وهو ضد صَلِع . التاج (ف ر ع) .

(٦ - ٦) فى م : «وجدتك حالقًا رأسك» .

(٧) فى الأصل ، ح٣ ، ن : «طلسا» ، وفى ص : «ظلها» . وطمَّ شعره : جزَّه واستأصله . النهاية ٣/١٣٩ .

(٨) فى ح١ : «عينى» ، وفى م : «عيناك» .

النارِ» . فكأنه يقولُ : هم القدريةُ . قال الذهبيُّ فى «الميزانِ»[(١)] : البخترىُّ ضعَّفه أبو حاتمٍ ، وترَكه[(٢)] غيرُه ، وقال أبو نعيمٍ : روَى عن أبيه موضوعاتٍ .

(١) ميزان الاعتدال ١/٢٩٩ .

(٢) فى ح١ ، م : «أعله» .

سورةُ القارعةِ

مكيةٌ

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « القارعةِ » بمكةَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(١)] وابنُ مَردُويَه [(١)] ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ قال : القارعةُ من أسماءِ يومِ القيامةِ [(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ﴾ . قال : هو هذا الفراشُ الذى رأيتُم يَتهافتُ فى النارِ . وفى قولِه : ﴿وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ﴾ . قال : كالصوفِ . وفى قولِه : ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ . قال : هى الجنةُ . ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾ . قال : هى النارُ مأواهم وأمُّهم ومصيرُهم ومولاهم [(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾ . قال : مصيرُه إلى النارِ ، وهى الهاويةُ [(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾ : كقولِه : هَوَتْ أمُّه .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن .

(٢) ابن جرير ٥٩٢/٢٤ .

(٣) ابن جرير ٥٩٣/٢٤ - ٥٩٥ .

(٤) عبد الرزاق ٣٩٢/٢ ، وابن جرير ٥٩٥/٢٤ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن قتادةَ قال : هى كلمةٌ عربيةٌ ، إذا وقَع رجلٌ فى أمرٍ شديدٍ قال[(١)] : هَوَتْ أمُّه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى خالدٍ الوالبِىِّ : ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ . قال : أمُّ رأسِه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال : أمُّ رأسِه هاويةٌ فى جهنمَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى صالحٍ قال : يَهوون فى النارِ على رءُوسِهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال : الهاويةُ النارُ ، هى أمُّه ومأْواه التى يرجِعُ إليها ويأوِى إليها[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن الأشعثِ بنِ عبدِ اللهِ الأعمَى قال : إذا مات المؤمنُ ذُهِب برُوحِه إلى أرْواحِ المؤمنين فتقولُ : رَوِّحُوا أخاكم[(٣)] ؛ فإنه كان فى غمِّ الدنيا . ويسألونه ما فعَل فلانٌ ؟ [(٤)]ما فعَلت فلانةُ[(٤)] ؟ فيُخبرُهم فيقولُ[(٥)] : صالحٌ . حتى يسألُونه[(٦)] : ما فعَل فلانٌ ؟ فيقولُ : مات ، أما جاءكم ؟ فيَقولون : لا ، ذُهِبَ به إلى أُمِّه الهاويةِ[(٧)] .

---

(١) فى ح١ ، م : «قالوا» .

(٢) ابن جرير ٢٤/٥٩٦ .

(٣) فى م : «لأخيكم» .

(٤ - ٤) فى ص ، ف١ ، ح١ : «فعل فلانة» ، وفى م : «فعل فلان» .

(٥) فى ح١ : «فيقولون» .

(٦) فى ن ، م : «يسألوه».

(٧) عبد الرزاق ٢/٣٩٢ ، وابن جرير ٢٤/٥٩٦ .

وأخرَج الحاكمُ عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا مات العبدُ تلقَّى روحُه أرواحَ المؤمنين ، فيقولون[(١)] له : ما فعَل فلانٌ ؟ فإذا قال : مات . قالوا : ذُهِب به إلى أمِّه الهاويةِ ، فبِئسَتِ الأمُّ وبِئسَتِ المربِّيةُ»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا مات المؤمنُ تَلَقَّتْه أرواحُ المؤمنين فيسألونه : ما فعَل فلانٌ ؟ ما فعَلت فلانةُ ؟ فإذا كان مات ولم يأتِهم قالوا : خُولِفَ به إلى أمِّه الهاويةِ ، فبِئسَتِ الأمُّ وبِئسَتِ المربيةُ . حتى يقولون[(٣)] : ما فعَل فلانٌ ، هل تَزَوَّجَ ؟ ما فعلتْ فلانةُ ، هل تَزَوَّجَت ؟ فيَقولون : دعُوه يَستريحُ ؛ فقد خرَج من كربٍ عظيمٍ[(٤)] » .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى أيوبَ الأنصاريِّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «إنَّ نفسَ المؤمنِ إذا قُبِضَت تلقَّاها[(٥)] أهلُ الرحمةِ من عبادِ اللهِ كما يَلقَون البشيرَ من أهلِ الدنيا ، فيَقولون : / أنظِرُوا صاحبَكم يَستريحُ ؛ فإنه كان فى كربٍ شديدٍ . ٣٨٦/٦ ثم يسألونه : ما فعَل فلانٌ ؟ وفلانةُ هل تَزَوَّجَت ؟ فإذا سألوه عن الرجلِ قد مات قبلَه فيقولُ : هيهات[(٦)] ، قد مات ذاك قبلِى . فيقولون : إنا للهِ وإنا إليه راجعون ، ذُهِبَ به إلى أُمِّه الهاويةِ ، فبِئسَتِ الأمُّ وبِئسَتِ المربيةُ» .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ : «فيقول» .

(٢) الحاكم ٥٣٣/٢ .

(٣) فى م : «يقولوا» .

(٤) فى ح١ ، م : «الدنيا» .

والحديث عند ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٤٩٠/٨ .

(٥) فى الأصل : «تلقاه» ، وفى ح١ ، م : «تلقتها» .

(٦) فى الأصل : «أيهات» ، وفى ف١ : «أى مات» . وهيهات : كلمة تبعيد مبنية على الفتح ، وناس يكسرونها ، وقد تبدل الهاء همزة ، فيقال : أيهات . النهاية ٢٩٠/٥ .

وأخرَج ابنُ المباركِ عن أبى أيوبَ الأنصارىِّ قال : إذا قُبِضَتْ نفسُ العبدِ تَلَقَّاه أهلُ الرحمةِ من عبادِ اللهِ كما يَلقَون البشيرَ[(١)] فى الدنيا ، فيُقبِلُون عليه ليسألوه[(٢)] ، فيقولُ بعضُهم لبعضٍ : أَنظِرُوا أخاكم حتى يَستريحَ ؛ فإنه كان فى كربٍ . فيُقبِلُون عليه فيسألونه : ما فعَل فلانٌ ؟ ما فعَلت فلانةُ ، هل تَزَوَّجَت ؟ فإذا سألوه عن الرجلِ قد مات قبلَه قال لهم : إنه قد هلَك . فيَقولون : إنا للهِ وإنا إليه راجعون ، ذُهِبَ به إلى أُمِّه الهاويةِ ، فبِئسَتِ الأُمُّ وبِئسَتِ المربيةُ . فيَعرِضُ عليهم أعمالَهم ، فإذا رأَوا حسنًا فرِحوا واستبشَرُوا وقالوا : هذه نعمتُك على عبدِك فأَتِمَّها . وإن رأَوا سُوءًا قالوا : اللَّهم راجِعْ عبدَك . قال ابنُ صاعدٍ[(٣)] : ورواه سلامٌ الطويلُ عن ثورٍ فرفَعه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المباركِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه قيل له : هل يأتى الأمواتَ أخبارُ الأحياءِ؟ قال : نعم ، ما من أحدٍ له حميمٌ إلا يأتيه أخبارُ أقاربِه ، فإن كان خيرًا سُرَّ به وفرِح به [(٥)] وهنِّئ به [(٥)] ، وإن كان شرًّا ابتَأَس لذلك وحزِن ، حتى إنهم ليَسألُون عن الرجلِ قد مات ، فيقالُ : ألم يأتِكم ؟ فيقولون : لقد خُولِف به إلى أُمِّه الهاويةِ[(٦)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى «الحليةِ» عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : مَرَّ عيسى عليه السلامُ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن : «البشرى» .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ : «يسألونه» ، وفى ن : «ليسألونه» .

(٣) فى النسخ : «المبارك» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) ابن المبارك (٤٤٣) .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) ابن المبارك (٤٤٧) .

بقريةٍ قد مات أهلُها ؛ إنسُها وجنُّها وهوامُّها وأنعامُها وطيورُها[(١)] ، فقام يَنظُرُ إليها ساعةً ، ثم أقبَل على أصحابِه فقال : مات هؤلاء بعذابِ اللهِ ، ولو ماتوا بغيرِ ذلك ماتوا مُتَفَرِّقِين ، ثم ناداهم : يأهلَ القريةِ . فأجابَه مجيبٌ : لَبَّيْك يا رُوحَ اللهِ . قال : ما كان جنايتُكم ؟ قال[(٢)] : عبادةُ الطاغوتِ ، وحُبُّ الدنيا . قال : وما كانت عبادتُكم الطاغوتَ ؟ قال : الطاعةُ لأهلِ معاصِى اللهِ . قال : فما كان[(٣)] حبُّكم الدنيا ؟ قال : كحبِّ الصبىِّ لأمِّه ؛ كنا إذا أقبَلَتْ فرِحنا ، وإذا أدبَرَتْ حَزِنَّا ، مع أملٍ بعيدٍ ، وإدبارٍ عن طاعةِ اللهِ ، وإقبالٍ فى سخطِ اللهِ . قال : وكيف كان شأنُكم ؟ قال : بِتْنا ليلةً فى عافيةٍ ، وأصبَحنا فى الهاويةِ . فقال عيسى : وما الهاويةُ ؟ قال : سِجِّينٌ . قال : وما سِجِّينٌ ؟ قال : جمرةٌ من نارٍ مثلُ أطباقِ الدنيا كلِّها دُفِنَتْ أرواحُنا فيها . قال : فما بالُ أصحابِك لا يَتَكَلَّمون ؟ قال : لا يستطيعون أن يَتَكَلَّمُوا ؛ مُلجَمُون بلجامٍ من نارٍ . قال : فكيف كَلَّمتَنى أنت مِن بينهم ؟ قال : إنى كنتُ فيهم ولم أكنْ على حالِهم ، فلما جاء البلاءُ عَمَّنِى معهم ، فأنا مُعَلَّقٌ بشعرةٍ فى الهاويةِ ، لا أدرِى أُكَرْدَسُ [(٤)] فى النارِ[(٤)] أم أنجُو . فقال عيسى : بحقٍّ أقولُ لكم : لأكلُ خبزِ الشعيرِ ، وشربُ ماءِ القَرَاحِ ، والنومُ على المزابلِ مع الكلابِ ، كثيرٌ مع عافيةِ الدنيا والآخرةِ[(٥)] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن : «طيرها» .

(٢) فى ص : «على عبادتكم على» ، وفى ف١ : «على» ، وفى م : «قالوا» .

(٣) ليس فى : الأصل ، ف ، ح٣ ، ن .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن : «فيها» .

(٥) أبو نعيم ٤/٦١ .

وأخرَج أبو يعلى [(١] عن أنسٍ [١)] قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا فقَد الرجلَ من إخوانِه ثلاثةَ أيامٍ سأل عنه ، فإن كان غائبًا دعا له ، وإن كان شاهدًا زارَه ، وإن كان مريضًا عادَه . ففقَد رجلًا من الأنصارِ فى اليومِ الثالثِ ، فسأل عنه [(٢] فقيل : يا رسولَ اللَّهِ [٢)] ، تركناه مثلَ الفَرْخِ لا يَدخُلُ فى رأسِه شىءٌ إلا خرَج من دُبُرِه . قال : «عُودُوا أخاكم» . فخرَجنا مع رسولِ اللهِ ﷺ نَعودُه ، فلما دخَلنا عليه قال رسولُ اللهِ ﷺ : «كيف تجِدُك ؟» قال : لا يَدخلُ فى رأسِى شىءٌ إلا خرَج من دُبُرِى . قال : «ومَّ ذاك ؟» قال : يا رسولَ اللهِ ، مَرَرْتُ بك وأنت تصلِّى المغربَ ، فصَلَّيتُ معك وأنت تقرأُ هذه السورةَ : ﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾ . إلى آخرِها : ﴿نَارٌ حَامِيَةٌۢ﴾ . فقلتُ : اللَّهم ما كان من ذنبٍ أنت معذِّبِى عليه فى الآخرةِ فعَجِّلْ لى عقوبتَه فى الدنيا . فنزَل [(٣] بى ما ترَى . قال رسولُ اللهِ ﷺ : «بِئْس ما قلتَ ، ألا سألْتَ اللهَ أن يُؤتِيَك فى الدنيا حسنةً ، وفى الآخرةِ حسنةً ، ويَقِيَك عذابَ النارِ» . فأمَره النبىُّ ﷺ فدعَا بذلك ، ودعا له النبىُّ ﷺ ، فقام كأنما نشِط من عِقالٍ» [(٤)] .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢ - ٢) فى ح١ : «فقال» ، وفى م : «فقالوا» .

(٣) فى الأصل ، ح٣ : «فترى» .

(٤) أبو يعلى (٣٤٢٩) مطولا . وقال محققه : إسناده ضعيف .

سورةُ ألهاكم التكاثرُ

مكيةٌ

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال: نزَلت بمكةَ سورةُ: «ألهاكم التكاثرُ».

وأخرَج الحاكمُ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ»، عن ابنِ عمرَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ألا يَستطِيعُ أحدُكم أن يقرأَ ألفَ آيةٍ فى كلِّ يومٍ؟» قالوا: ومن يَستطيعُ أن يقرأَ ألفَ آيةٍ؟ قال: «أما يَستطيعُ أحدُكم أن يقرأَ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾؟»[1].

[2]وأخرَج الخطيبُ فى «المتفِقِ والمفترِقِ»، والديلمىُّ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «مَن قرَأ فى ليلةٍ ألفَ آيةٍ لقِى اللَّهَ وهو ضاحكٌ فى وجهِه». قيل: يا رسولَ اللَّهِ، ومن يقوى على ألفِ آيةٍ؟ فقرَأ: «بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾» إلى آخرِها. ثم قال: «والذى نفسى بيدِه، إنها لتعدِلُ ألفَ آيةٍ»[2].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ أبى هلالٍ قال: كان أصحابُ

---

(١) الحاكم ١/ ٥٦٦، ٥٦٧، والبيهقى (٢٥١٨). ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٨٩١).

(٢ - ٢) سقط من: م.

والحديث عند الخطيب (١٩٧). وقال: الراوى له عن يحيى بن بكير مجهول، والحديث غير ثابت.

رسولِ اللهِ ﷺ يُسَمُّون ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ المقبرةَ[(١)] .

وأخرَج الطيالسيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٢)]ومسلمٌ[(٢)] ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عبدِ اللهِ بنِ الشخِّيرِ قال : انتهَيتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، وهو يقرأُ : ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ - وفى لفظٍ : وقد أُنزِلت عليه : ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ - وهو / يقولُ : «يقولُ ابنُ آدمَ : مالى مالى . وهل لك من مالِك إلا ما أكلتَ فأفنيتَ ، [(٣)]أو لبِستَ فأبلَيْتَ ، أو تَصَدَّقْتَ فأبقَيتَ[(٣)] ؟ » . ٣٨٧/٦

وأخرَج الطبرانيُّ عن مطرِّفٍ ، عن أبيه قال : لما نزلت : ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾. قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يقولُ ابنُ آدمَ : مالى مالى[(٤)] . وهل لك من مالِك إلا ما أكَلتَ فأفنيتَ ، أو لبِستَ فأبلَيتَ[(٥)] ، أو أعطَيتَ فأمضَيتَ ؟ » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يقولُ العبدُ : مالى مالى . وإنما له من مالِه ثلاثةٌ ؛ ما أكَل

---

(١) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : «المغيرة» ، وفى ف ١ : «المنيرة» . والمثبت من مصدر التخريج . والأثر عند ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٧٢٨.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

والحديث عند الطيالسى (١٢٤٤) ، وأحمد ٢٦/ ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ (١٦٣٠٥ ، ١٦٣٠٦ ، ١٦٣٢٢ ، ١٦٣٢٤ ، ١٦٣٢٧ ، ١٦٣٢٨) ، وعبد بن حميد (٥١٢ ، ٥١٣- منتخب) ، ومسلم (٢٩٥٨) ، والترمذى (٢٣٤٢ ، ٣٣٥٤) ، والنسائى (٣٦١٥) ، وابن جرير ٢٤/ ٥٩٩ ، والطبرانى فى الأوسط (٢٨٨٨) ، والحاكم ٢/ ٥٣٣ ، ٥٣٤.

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٥) بعده فى ح ١ ، م : «أو تصدقت فأبقيت» .

فأَفنى ، أو لبِس فأبلَى ، أو تَصَدَّقَ فأقنى[(١)] ، وما سوَى ذلك فهو ذاهبٌ وتاركُه للناسِ»[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يقولُ ابنُ آدمَ : مالى مالى . وما لَه من مالِه إلا ما أكَل فأفَنى ، أو لبِس فأبلَى ، أو أعطَى فأمضَى» .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ» ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» وضعَّفه ، عن جريرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : قال لنا رسولُ اللهِ ﷺ : «إنى قارئٌ عليكم سورةَ «ألهاكم التكاثر» . فمَن بكَى فله[(٣)] الجنةُ» . فقرَأها ، فمنا مَن بكَى ، ومنا مَن لم يَبكِ ، فقال الذين لم يبكُوا : قد جَهِدْنا يا رسولَ اللهِ أن نبكِيَ فلم نقدِرْ عليه . فقال : «إنى قارئُها عليكم الثانيةَ ، فمن بكَى فله الجنةُ ، ومن لم يقدِرْ أن يبكِيَ فليتباكَ»[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ اللهِ بنِ الشِّخِّيرِ قال : أتيتُ رسولَ اللهِ ﷺ وهو يُصلِّى ، وهو يقرأُ : ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ حتى ختَمها[(٥)] .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «فأبقى» . وقال النووى : هكذا هو فى معظم النسخ ولمعظم الرواة : «فاقتنى» بالتاء ، ومعناها : ادخره لآخرته . أى : ادخر ثوابه ، وفى بعضها : «فأقنى» بحذف التاء ، أى : أرضى . صحيح مسلم بشرح النووى ١٨/ ٩٤.

(٢) مسلم (٢٩٥٩) .

(٣) فى ح ١ ، م : «فقد دخل» .

(٤) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣: «فليتباكى» .

والحديث عند الحكيم الترمذى ٢/ ١٩٨ ، والبيهقى (٢٠٥٤) .

(٥) عبد بن حميد (٥١٤ - منتخب) . وقال محققه : حسن .

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ جريرٍ ، عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ قال : كنا نرَى هذا من القرآنِ : لو أن لابنِ آدمَ وادِيَيْن من مالٍ لتَمَنَّى واديًا ثالثًا ، ولا يملأُ جوفَ ابنِ آدمَ إلا الترابُ ، ثم يتوبُ اللهُ على من تاب . حتى نزَلت [(١) هذه السورةُ (١)] : ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ . إلى آخرِها[(٢)] .

[(٣)] وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن [(٤) ابنِ بريدةَ (٤)] فى قولِه : ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ . قال : نزَلت فى قبيلتين من قبائلِ الأنصارِ ؛ فى بنى حارثةَ [٤٦٠و] وبنى الحارثِ ، تفاخَروا وتكاثروا ؛ فقالت إحداهما : فيكم مثلُ فلانٍ وفلانٍ ؟ وقال الآخرون مثلَ ذلك ، تفاخروا بالأحياءِ ، ثم قالوا : انطلِقوا بنا إلى القبورِ . فجعَلت إحدى الطائفتين تقولُ : فيكم مثلُ فلانٍ ؟ - يشيرون إلى القبرِ - ومثلُ فلانٍ ؟ وفعَل الآخرون مثلَ ذلك . فأنزَل اللهُ : ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾ [(٣)] لقد كان لكم فيما رأيتُم عِبرةٌ وشغلٌ [(٣)(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ . قال : قالوا : نحن أكثرُ من بنى فلانٍ ، وبنو فلانٍ أكثرُ من بنى فلانٍ فألهاهم ذلك حتى ماتُوا ضُلَّالًا[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ . قال : نزَلت

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١. وفى م : «سورة» .

(٢) البخارى (٦٤٤٠) ، وابن جرير ٢٤/ ٥٩٩.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ح ١، ح ٣: «أبى بردة» .

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٤٩٣.

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٣٩٣، وابن جرير ٢٤/ ٥٩٨، ٥٩٩.

فى اليهودِ .

وأخرَج الترمذىُّ ، وخُشيشُ بنُ أصرمَ فى « الاستقامةِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، [١] والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : ما زِلْنا نشكُّ فى عذابِ القبرِ حتى نزَلت : ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ [٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ [١] عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : نزَلت ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ فى عذابِ القبرِ [٣] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ ، أنه قرَأ ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾ . ثم قال : ما أرَى المقابرَ إلا زيارةً ، وما للزائرِ بدٌّ من أن يرجِعَ إلى منزلِه [٤] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ . قال : فى الأموالِ والأولادِ [٥] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما أخشى عليكم الفقرَ ، ولكن أخشَى عليكم التكاثرَ ، وما أخشَى عليكم الخطأَ ولكن أخشَى عليكم التَّعَمُّدَ [٦] » .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) الترمذى (٣٣٥٥) ، وابن جرير ٢٤/ ٦٠٠، والبيهقى (٣٩٩) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٦٥) .

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٦٠٠.

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٤٩٤.

(٥) ابن المنذر - كما فى فتح البارى ٨/ ٧٢٨.

(٦) فى الأصل ، ح ٣: «العمد» ، وفى ح ١: «النعمة» .

والحديث عند الحاكم ٢/ ٥٣٤. وهو عند أحمد ١٣/ ٤٤٠ (٨٠٧٤) . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط مسلم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن زيدِ بنِ أسلمَ ، عن أبيه قال : قرَأ رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ » . قال : « يَعنى عن الطاعةِ ، ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾ » . قال : « يقولُ : حتى يأتيَكم الموتُ ، ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ . يعنى لو قد دخَلتم قبورَكم ، ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ . يقولُ : لو قد خرَجتم من قبورِكم إلى محشرِكم ، ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ﴾ » . قال : « لو قد وقَفتم على أعمالِكم بين يدَىْ ربِّكم ، ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ﴾ . وذلك أن الصراطَ يُوضَعُ وسطَ جهنمَ ؛ فناجٍ مُسَلَّمٌ ، ومخدوشٌ مُسَلَّمٌ ، ومكدوسٌ[1] فى نارِ جهنمَ ، ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ . يعنى شِبَعَ البطونِ ، وباردَ الشرابِ ، وظلالَ المساكنِ ، واعتدالَ الخَلْقِ ، ولذَّةَ النومِ »[2] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عِياضِ بنِ غَنْمٍ ، أنه سمِع رسولَ اللهِ ﷺ تلا قولَه : « ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ . يقولُ : لو قد[3] دخَلتم القبورَ . ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ لو قد خرَجتم من قبورِكم ، ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ﴾[4] محشرَكم إلى ربِّكم ، ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ﴾ . أى : فى الآخرةِ حقَّ اليقينِ كرأيِ العينِ ، ﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ﴾ يومَ القيامةِ ، ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ بين يدى ربِّكم ؛ عن

---

(١) فى الأصل : «مكرردس» ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «مكدوش» ، وفى ن : «ملدوس» . ومكدوس ، أى : مدفوع . وتكدس الإنسان ، إذا دفع من ورائه فسقط ، ويروى بالشين المعجمة ، من الكدش ، وهو السوق الشديد ، والكدش : الطرد والجرح أيضًا . النهاية ٤/ ١٥٥ .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٩٢/٨ مختصرًا .

(٣) سقط من : ف ١ ، ن ، م .

(٤) بعده فى ح ٣ ، ن ، م : «فى يوم» .

باردِ الشرابِ ، وظلالِ المساكنِ ، وشبَعِ البطونِ ، واعتدالِ الخَلْقِ ، ولذاذةِ النومِ ، حتى خِطبةِ أحدِكم المرأةَ مع خُطَّابٍ سِواه فزُوِّجَها ومُنِعَها غيرُه » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ : ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ : الكفارَ ، (ثم كلا سوف يعلمون[1]) . المؤمنون[2] . وكذلك [3]كان يقرؤُها[3] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [4]عن الحسنِ فى قولِه : ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ . قال : فى الأموالِ والأولادِ ، ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ . قال : وعيدٌ بعدَ وعيدٍ[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ[4] ، عن قتادةَ ، ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ﴾ . قال : كنا نُحَدَّثُ أن علمَ اليقينِ أن يَعلمَ أن اللهَ باعثُه بعدَ الموتِ[6] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ﴾ . قال : كنا نُحَدَّثُ أنه الموتُ . وفى قولِه : ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ . قال : إن اللهَ سائلٌ كلَّ ذى نعمةٍ فيما أنعَم عليه[7] .

---

(١) فى النسخ : «تعلمون» . وينظر ما تقدم فى ص ١٩٠ ، ١٩١.

(٢) فى ص ، ح ١ ، م : «المؤمنين» .

(٣ - ٣) فى م : «كانوا يقرءونها» .

والأثر عند ابن جرير ٢٤/ ٨، ٦٠١.

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن أبى شيبة ١٤/ ٢٠.

(٦) ابن جرير ٢٤/ ٦٠٢.

(٧) عبد الرزاق ٢/ ٣٩٢، وابن جرير ٢٤/ ٦٠٢، ٦١٠.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [(١)] وابنُ المنذرِ [(١)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ . قال : صحةِ الأبدانِ والأسماعِ / والأبصارِ ، يسألُ اللهُ العبادَ فيمَ استعمَلُوها ؟ وهو أعلمُ بذلك منهم ، وهو قولُه : ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَـٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [(٢)] [الإسراء : ٣٦] . ٣٨٨/٦

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ . قال : عن [(٣)] كلِّ شىءٍ من لذةِ الدنيا [(٤)] .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ . قال : « الأمنِ والصحةِ » [(٥)] .

وأخرَج هنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ مسعودٍ فى الآيةِ قال : النعيمُ الأمنُ والصحةُ [(٦)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ : ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ

(١ - ١) سقط من : ح ١، م .

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٦٠٤، والبيهقى (٤٦١٣) .

(٣) سقط من : ص ، ف ١، ن ، م .

(٤) الفريابى - كما فى التمهيد ٣٤٣/٢٤ - وابن جرير ٢٤/ ٦١٠.

(٥) عبد الله بن أحمد ص ١٥٧، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٤٩٧.

(٦) هناد (٦٩٤) ، وابن جرير ٢٤/ ٦٠٣، والبيهقى (٤٦١٥) .

ٱلنَّعِيمِ﴾ . قال : النعيمُ العافيةُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن علىِّ ابنِ أبى طالبٍ ، أنه سُئِلَ عن قولِه : ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ . قال : مَن[(٢)] أكَل خبزَ البُرِّ ، وشرِب ماءَ الفراتِ مُبرَّدًا ، وكان له منزلٌ يَسكُنُه ، فذاك من النعيمِ الذى يُسألُ عنه .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ » . قال : « [(٣)]أكلِ خبزِ البُرِّ ، والنومِ فى الظلِّ ، وشربِ ماءِ الفراتِ مبرَّدًا » .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى قِلابةَ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ . قال[(٣)] : « ناسٌ من أُمتى يَعقِدُون السَّمْنَ والعسلَ بالنَّقِىِّ[(٤)] فيأْكُلونه »[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن حُمرانَ بنِ أبانٍ ، عن رجلٍ من أهلِ الكتابِ قال : ما اللهُ بمعطٍ عبدًا فوقَ ثلاثٍ إلا سائلَه عنهن يومَ القيامةِ ؛ قَدْرَ ما يقومُ[(٦)] به صُلْبُه من الخبزِ ، وما يُكِنُّه من الظلِّ ، وما يُوارِى به عورتَه من الناسِ[(٧)] .

---

(١) البيهقى (٤٦١٢) .

(٢) سقط من : ح ٣. وفى ن ، م : «عن» .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) النقى : الخبز الحُوَّارَى . النهاية ٥/ ١١٢.

(٥) أحمد ص ٣١.

(٦) فى ص : «يقم» ، وفى ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : «يقيم» .

(٧) فى ح ١ : «اللباس» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ . قال الصحابةُ : (١) يا رسولَ اللَّهِ ، وأىُّ نعيمٍ نحن فيه (١) وإنما نأكلُ فى أنصافِ بطونِنا خبزَ الشعيرِ ؟ فأوحَى اللهُ إلى نبيِّه ﷺ أن قلْ لهم : « أليس تَحتَذُون النعالَ ، وتَشربون الماءَ البارِدَ ؟ فهذا من النعيمِ » (٢) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ ، وأحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن محمودِ بنِ لَبيدٍ قال : لما نَزَلت : ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ . فقرأ حتى بلَغ : ﴿لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، عن أىِّ نعيمٍ نسألُ ، وإنما هما الأسودان الماءُ والتمرُ ، وسيوفُنا على رقابِنا ، والعدوُّ حاضرٌ ، فعن أىِّ نعيمٍ نُسألُ ؟ قال : « أمَا إنَّ ذلك سيكونُ » (٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ . قال الناسُ : يا رسولَ اللهِ ، عن أىِّ النعيمِ نُسألُ ، وإنما هما الأسودان ، والعدوُّ حاضرٌ ، وسيوفُنا على عَواتِقِنا ؟ قال : « أما إن ذلك سيكونُ » (٤) .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ وحسنه ، وابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ،

(١ - ١) فى م : «وفى أى نعيم نحن يا رسول الله» .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٤٩٧.

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٣١، وهناد (٧٦٨) ، وأحمد ٣٩/ ٤٧ (٢٣٦٤٠) ، وابن جرير ٢٤/ ٦٠٨، والبيهقى (٤٥٩٨) . وقال محققو المسند : حديث حسن .

(٤) الترمذى (٣٣٥٧) . وقال الألبانى : حسن بما قبله - يعنى الحديث الآتى . (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٧٣) .

عن الزبيرِ بنِ العوامِ قال : لما نزَلت : ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، وأيُّ نعيمٍ نُسألُ عنه ، وإنما هما الأسودان التمرُ والماءُ ؟ قال : « أما[1] إنَّ ذلك سيكونُ »[2] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ في «الحليةِ» ، عن ابنِ الزبيرِ قال : لما نزَلت : ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ . قال الزبيرُ بنُ العوامِ : يا رسولَ اللهِ ، أيُّ نعيمٍ نُسألُ عنه ، وإنما هما الأسودان الماءُ والتمرُ ؟ قال : « أما إنَّ ذلك سيكونُ »[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن صفوانَ بنِ سليمٍ قال : لما نزَلت : ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ . إلى آخرِها : ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ . قال أصحابُ النبيِّ ﷺ : عن أيِّ نعيمٍ نُسألُ ، إنما هما الأسودان الماءُ والتمرُ ، وسيوفُنا على عواتقِنا ؟ . فقال النبيُّ ﷺ : « إنه سيكونُ » .

وأخرَج[4] أبو يعلى عن الحسنِ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، أيُّ نعيمٍ نُسألُ عنه ، وسيوفُنا على

---

(١) سقط من : ح ١، ن ، م .

(٢) أحمد ٣/ ٢٤، ٢٥ (١٤٠٥) مطولا ، والترمذى (٣٣٥٦) ، وابن ماجه (٤١٥٨) . حسن الإسناد (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٧٢) .

(٣) الطبرانى (٣٠٤ - قطعة من الجزء ١٣) ، وأبو نعيم ١/ ٣٣٧. وقال الهيثمى : وفيه إبراهيم بن بشار الرمادى ، وثقه ابن حبان وغيره ، وضعفه أحمد وغيره ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧/ ١٤٢.

(٤) بعده فى الأصل ، ح ٣، ن : «الطبرانى و» . والحديث عزاه الهيثمى إلى أبى يعلى وحده . مجمع الزوائد ٧/ ١٤٢.

عواتقِنا ؟ وذكَر الحديثَ[(١)] .

وأخرَج أحمدُ فى[(٢)] زوائدِ « الزهدِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ حبانَ ، وابنُ مَردُويَه ، [(٣)]والحاكمُ[(٣)] ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ أولَ ما يُسألُ العبدُ عنه يومَ القيامةِ من النعيمِ أن يقالَ له : ألم نُصِحَّ لك جسمَك ، ونَرْوِك من الماءِ الباردِ »[(٤)] .

وأخرَج [(٥)]هنادٌ ، و[(٥)] عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، [(٣)]والترمذىُّ ، وابنُ ماجه[(٣)] ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « نعمتان مَغبُونٌ فيهما كثيرٌ من الناسِ ؛ الصحةُ والفراغُ »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ثابتٍ البنانىِّ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « النعيمُ المسئولُ عنه يومَ القيامةِ كِسْرةٌ تُقَوِّيه ، وماءٌ يَروِيه ، وثوبٌ يُوارِيه »[(٧)] .

وأخرَج أحمدُ ، [(٨)]وعبدُ بنُ حميدٍ[(٨)] ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ،

---

(١) أبو يعلى (٦٦٣٥) . وقال محققه : إسناده ضعيف ، وهو موقوف على الحسن .

(٢) بعده فى ح ١، م : «زوائد» .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١، م .

(٤) أحمد ص ٣١ من زوائد عبد الله ، والترمذى (٣٣٥٨) ، وابن جرير ٤/ ٦٠٩، وابن حبان (٧٣٦٤) ، والحاكم ٤/ ١٣٨، والبيهقى (٤٦٠٧) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٧٤) .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن .

(٦) هناد (٦٧٣) ، وعبد بن حميد (٦٨٣ - منتخب) ، والبخارى (٦٤١٢) ، والترمذى (٢٣٠٤) ، وابن ماجه (٤١٧٠) .

(٧) ابن جرير ٢٤/ ٦٠٩.

(٨ - ٨) سقط من : م .

وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : جاءنا رسولُ اللهِ ﷺ وأبو بكرٍ وعمرُ فأطعَمْناهم رُطَبًا وسقيناهم ماءً ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « هذا من النعيمِ الذى تُسألُون عنه »[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : كان ليهوديٍّ على أبِى تَمْرٌ ، فقُتِلَ أبى يومَ أحدٍ وترَك حدِيقتين ، وتَمْرُ اليهوديِّ يَستوعِبُ ما فى الحديقتين . فقال النبيُّ ﷺ : « هل لك أن تأخُذَ العامَ بعضَه وتُؤَخِّرَ بعضَها إلى قابلٍ ؟ » فأبَى اليهوديُّ ، فقال النبيُّ ﷺ : « إذا حضَر الجذاذُ فآذِنِّى » . فآذَنْتُه ، فجاء رسولُ اللهِ ﷺ وأبو بكرٍ وعمرُ ، فجعَلنا / نجُذُّ ويُكالُ له ٣٨٩/٦
من أسفلِ النخلِ ، ورسولُ الله ﷺ يَدعُو بالبركةِ حتى وفَّيناه جميعَ حقِّه من أصغرِ الحديقتين ، ثم أتيناهم[(٢)] برُطَبٍ وماءٍ ، فأكَلوا وشرِبوا ، ثم قال : « هذا من النعيمِ الذى تُسألُون عنه »[(٣)] .

وأخرَج مسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، [(٤)]والبيهقيُّ[(٤)] ، عن أبى هريرةَ قال : خرَج النبيُّ ﷺ ذاتَ يومٍ فإذا هو بأبى بكرٍ وعمرَ ، فقال : « ما أخرَجكما من بيوتِكما هذه الساعةَ ؟ »

---

(١) أحمد ٢٣/ ٨، ٩٨، ٩٩ (١٤٦٣٧، ١٤٧٨٦) ، والنسائى (٣٦٤١) ، وابن جرير ٢٤/ ٦٠٥، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢٧٧/٤ - والبيهقى (٤٦٠٠، ٥٨٧٧) . صحيح (صحيح سنن النسائى - ٣٤٠٠) .

(٢) فى م : «أتيتهم» .

(٣) البيهقى (٤٥٩٩) . والحديث عند أحمد ٣٧٨/٢٣ (١٥٢٠٦) . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٤ - ٤) سقط من : ح ١، م .

قالا : الجوعُ يا رسولَ اللهِ . قال : «والذى نفسِى بيدِه ، لأخرَجنى[(١)] الذى أخرَجكما ، فقوموا» . فقاما معه فأتى رجلًا من الأنصارِ ، فإذا هو ليس فى بيتِه ، فلما رأتْه المرأةُ قالت : مرحبًا وأهلًا . فقال النبىُّ ﷺ : « أين فلانٌ ؟ » قالت : انطلَق يَستَعْذِبُ لنا الماءَ . إذ جاء الأنصارىُّ فنظَر إلى النبىِّ ﷺ وصاحبيه ، فقال : الحمدُ للهِ ، ما أحدٌ اليومَ أكرمَ أضيافًا منى . فانطلَق فجاء بعِذْقٍ فيه بُسْرٌ وتمرٌ ، فقال : كلُوا من هذا . وأخَذ المُدْيَةَ ، فقال له رسولُ اللهِ ﷺ : « إياك والحلوبَ » . فذبَح لهم ، فأكَلُوا من الشاةِ ومن ذلك العِذْقِ ، وشرِبوا ، فلما شبِعوا ورَوُوا قال رسولُ اللهِ ﷺ لأبى بكرٍ وعمرَ : « والذى نفسِى بيدِه ، لتُسألُنَّ عن هذا النعيمِ يومَ القيامةِ »[(٢)] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٣)]والحاكمُ[(٣)] ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سمِع عمرَ بنَ الخطابِ يقولُ : إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ [٤٦٠ظ] خرَج يومًا عندَ الظهيرةِ فوجَد أبا بكرٍ فى المسجدِ جالسًا ، فقال : « ما أخرَجك هذه الساعةَ ؟ » قال : أخرَجنى الذى أخرَجك يا رسولَ اللهِ . ثم إن عمرَ جاء فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « يابنَ الخطابِ ، ما أخرَجك هذه الساعةَ ؟ » قال : أخرَجنى الذى أخرَجكما . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « هل بكما من قوةٍ فتَنطَلِقان إلى هذا النخلِ فتُصيبان من طعامٍ وشرابٍ ؟ »

---

(١) فى ن : «ما أخرجنى إلا» .

(٢) مسلم (٢٠٣٨) ، وأبو داود (٥١٢٨) ، والترمذى (٢٣٦٩) ، والنسائى فى الكبرى (١١٦٩٧) ، وابن ماجه (٣١٨٠) ، وابن جرير ٢٤/٦٠٥ - ٦٠٧، والبيهقى (٤٦٠٢) . وينظر تحفة الأشراف (١٤٩٧٧) .

(٣-٣) سقط من : ح ١، م .

فقلنا : نعم يا رسولَ اللهِ . فانطَلَقنا حتى أتَيْنا منزلَ مالكِ بنِ التَّيِّهانِ أبى الهيثمِ الأنصاريِّ[(١)] .

وأخرَج ابنُ حبانَ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : خرَج أبو بكرٍ فى الهاجرةِ إلى المسجدِ ، فسمِع عمرُ فخرَج ، فقال لأبى بكرٍ : ما أخرَجك هذه الساعةَ ؟ قال : [(٢)]ما أخرَجنى إلا[(٢)] ما أجِدُ فى نفسِى من حاقِّ[(٣)] الجوعِ . قال عمرُ : والذى نفسِى بيدِه ، ما أخرَجنى إلاَّ الجوعُ . فبينما هما كذلك إذ خرَج رسولُ اللهِ ﷺ فقال : «ما أخرَجكما هذه الساعةَ؟» . فقالا : واللهِ ما أخرَجنا إلا ما نَجِدُ فى بطونِنا من حاقِّ الجوعِ . فقال النبىُّ ﷺ : «والذى بعَثنى بالحقِّ ، ما أخرَجنى غيرُه» . فقاموا فانطلَقُوا إلى منزلِ أبى أيوبَ الأنصاريِّ ، فلما انتهَوا إلى دارِه قالت امرأتُه : مرحبًا بنبىِّ اللهِ وبمن معه . قال النبىُّ ﷺ : « أين أبو أيوبَ ؟ » فقالت امرأتُه : يأتيك يا نبىَّ اللهِ الساعةَ . فجاء أبو أيوبَ فقطَع عِذْقًا ، فقال النبىُّ ﷺ : «ما أردتُ أن تقطعَ لنا هذا ، ألا اجتَنَيْتَ [(٤)]من تمرِه[(٤)] ؟» قال : أحببتُ يا رسولَ اللهِ أن تأكُلُوا من تمرِه ورطَبِه وبُسْرِه . ثم ذبَح جَدْيًا فشَوَى نصفَه وطبَخ نصفَه ، فلما وُضِعَ بين يدىِ النبىِّ ﷺ أخَذ من الجَدْيِ فجعَله فى رغيفٍ ، وقال :

---

(١) البزار (٢٠٥) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٤٩٥ - والحاكم ٣/ ٢٨٦، والبيهقى ١/ ٣٦٢. وقال الهيثمى : وفيه عبد الله بن عيسى أبو خلف ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٠/ ٣١٦.

(٢ - ٢) فى م : «أخرجنى» .

(٣) حاق الجوع : أى صادقه وشدته . ويروى بالتخفيف ، من : أحاق به يحيق حَيْقًا وحَاقًا ، إذا أحدق به ، يريد من اشتمال الجوع عليه . فهو مصدر أقامه مقام الاسم ، وهو مع التشديد اسم فاعل من : حقَّ يحِقُّ . النهاية ١/ ٤١٥.

(٤ - ٤) سقط من : ح ١. وفى م : «الثمرة» .

«يا أبا أيوبَ ، أبلِغْ بهذا فاطمةَ ؛ فإنها لم تُصِبْ مثلَ هذا منذُ أيامٍ» . فذهَب به أبو أيوبَ إلى فاطمةَ ، فلما أكلُوا وشبِعوا قال النبيُّ ﷺ : « خبزٌ ولحمٌ وتمرٌ وبُسْرٌ ورطَبٌ - ودَمَعت عيناه - والذى نفسِى بيدِه ، إن هذا لهو النعيمُ الذى تُسألُن عنه ، قال اللهُ : ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ . فهذا النعيمُ الذى تُسألون عنه يومَ القيامةِ » . فكبُر ذلك على أصحابِه ، فقال : «بلى ، إذا أصَبْتم مثلَ[1] هذا فضرَبتم بأيديكم فقولوا : باسمِ اللهِ . فإذا شبعتم فقولوا : الحمدُ للهِ الذى هو أشبَعنا وأنعَم علينا وأفضَل . فإن هذا كَفافٌ بها[2] » .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ عديٍّ ، والبغويُّ فى « معجمِه » ، وابنُ مندَه فى « المعرفةِ » ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى عَسيبٍ مولى النبيِّ ﷺ قال : خرَج رسولُ اللَّهِ ﷺ ليلًا فمرَّ بى فدعانى ، فخرجتُ إليه ، ثم مرَّ بأبى بكرٍ فدعاه فخرَج إليه ، ثم مرَّ بعمرَ فدعاه فخرَج إليه ، فانطلَق حتى دخَل حائطًا لبعضِ الأنصارِ فقال لصاحبِ الحائطِ : « أطْعِمْنا » . فجاء بعِذْقٍ فوضَعه ، فأكَل رسولُ اللَّهِ ﷺ وأصحابُه ، ثم دعا بماءٍ باردٍ فشَرِب ، وقال : « لتُسألُنَّ عن هذا النعيمِ يومَ القيامةِ » . فأخَذ عمرُ العِذْقَ فضرَب به الأرضَ حتى تَناثَر البُسْرُ ، ثم قال : يا رسولَ اللهِ ، إنا لَمسئولون عن هذا يومَ القيامةِ ؟ قال : « نعم ، إلا من ثلاثٍ ؛ كسرةٍ يَسُدُّ بها الرجُلُ جوعتَه ، أو ثوبٍ يَستُرُ به عورتَه ، أو جحرٍ يَدخلُ فيه من القُرِّ[3]

---

(١) سقط من ح ١، م .

(٢) فى م : «لها» .

والحديث عند ابن حبان (٥٢١٦) .

(٣) فى م : «البرد» .

والحرّ »[١] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : كان النبىُّ ﷺ على جدولٍ[٢] فأُتِىَ برطَبٍ وماءٍ باردٍ ، فأكَل من الرطَبِ وشرِب من الماءِ ، ثم قال : « هذا من النعيمِ الذى تُسألُون عنه » .

وأخرَج أبو يعلى ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى بكرٍ الصديقِ قال : انطلَقتُ مع النبىِّ ﷺ ومعنا عمرُ إلى رجلٍ يقالُ له : الوَاقِفِىُّ . فذبَح لنا شاةً ، فقال النبىُّ ﷺ : « إياك وذواتِ[٣] الدَّرِّ » . فأكَلنا ثريدًا ولحمًا وشرِبنا ماءً ، فقال النبىُّ ﷺ : « هذا من النعيمِ الذى تُسألُون / عنه »[٤] . ٣٩٠/٦

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عمرَ ، أن النبىَّ ﷺ خرَج فى ساعةٍ لم يكنْ يَخرُجُ فيها ، ثم خرَج أبو بكرٍ فقال له رسولُ اللهِ ﷺ : « ما أخرَجك يا أبا بكرٍ ؟ » قال : أخرَجنى الجوعُ . قال : « وأنا[٥] أخرَجنى الذى أخرَجك » . ثم جاء[٦] عمرُ فقال له رسولُ اللهِ ﷺ : « ما أخرَجك يا عمرُ ؟ » قال : أخرَجنى - والذى بعَثك بالحقِّ نبيًّا[٧] - الجوعُ . ثم جاء أُناسٌ من أصحابِه فقال : « انطلِقُوا بنا

---

(١) أحمد ٣٤/٣٦٧ (٢٠٧٦٨) ، وابن جرير ٢٤/٦٠٧ ، وابن عدى ٢/٨٤٧ ، وابن منده - كما فى الإصابة ٧/٢٧٥ - وابن مردويه - كما فى فتح البارى ١٠/٧٧ - والبيهقى (٤٦٠١) ، وابن عساكر ٤/١٣٤ .

(٢) الجدول : النهر الصغير . النهاية ١/٢٤٨ .

(٣) فى ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : «ذات» .

(٤) أبو يعلى (٧٨) مطولا . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٥) سقط من : ف ١ ، م .

(٦) فى ف ١ ، م : «خرج» .

(٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

إلى [(١)] أبى الهيثمِ بنِ التَّيِّهانِ الأنصاريِّ » . فانطلَقوا حتى أتَوْا [(١)] منزلَ أبى الهيثمِ ، فقالت لهم [(٢)] امرأتُه : إنه انطلَق [(٣)] يَستعذِبُ لنا ، فدُورُوا إلى الحائطِ . ففَتَحَتْ لهم بابَ البستانِ فدخَلوا فجلَسوا ، فجاء أبو الهيثمِ ، فقالت له امرأتُه : أتدرِى مَن عندَك ؟ قال : لا . قالت له : عندَك رسولُ اللهِ ﷺ وأصحابُه . فدخَل عليهم فعَلَّق قربتَه على نخلةٍ ، ثم أخَذ مِخْرَفًا [(٤)] فأتَى عِذْقًا له فاخترَف [(٥)] لهم رُطَبًا فأتاهم به فصبَّه بينَ أيديهم ، فأكَلوا منه وبَرَّدَ لهم ذلك الماءَ فشرِبوا منه ، فقال لهم رسولُ اللهِ ﷺ : «هذا من النعيمِ الذى تُسألون عنه » .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » عن أبى الهيثمِ بنِ التَّيِّهانِ ، أن أبا بكرٍ الصديقَ خرَج ، فإذا هو بعمرَ جالسًا فى المسجدِ ، فعمَد نحوَه فوقَف فسلَّم فردَّ عمرُ ، فقال له أبو بكرٍ : ما أخرَجك هذه الساعةَ ؟ فقال له عمرُ : بل أنت ما أخرَجك هذه الساعةَ ؟ قال له أبو بكرٍ : إنى سألتُك قبلَ أن تسألَنى . فقال عمرُ : أخرَجنى الجوعُ . فقال أبو بكرٍ : وأنا أخرَجنى الذى أخرَجك . فجَلَسا [(٦)] يَتَحَدَّثان ، وطلَع النبىُّ ﷺ فعمَد نحوَهما حتى وقَف عليهما ، فسلَّم فردَّا عليه [(٧)] السلامَ ، فقال : « ما أخرَجكما هذه الساعةَ ؟ » فنظَر كلُّ واحدٍ منهما إلى

(١ - ١) سقط من : ح ١، م .

(٢) فى ص ، ف ١، ن : «أم» .

(٣) فى ص ، ف ١، ح ١، ن ، م : «ذهب».

(٤) المخرف بالكسر : ما يجتنى فيه الثمر . النهاية ٢/ ٢٤.

(٥) اخترف : اجتنى . اللسان (خ ر ف) .

(٦) فى ح ١، ح ٣، م : «فلبثا» .

(٧) سقط من : م .

صاحبِه ، ليس منهما واحدٌ إلا وهو يريدُ أن يُخبِرَه صاحبُه ، فقال أبو بكرٍ : يا رسولَ اللهِ خرَج قبلِى وخرَجتُ بعدَه ، فسألتُه : ما أخرَجك هذه الساعةَ : فقال : بل أنت ما أخرَجك هذه الساعةَ ؟ فقلتُ : إنى سألتُك قبلَ أن تسألَنى . فقال[1] : أخرَجنى الجوعُ . فقلتُ له : أخرَجنى الذى أخرَجك . فقال[2] النبىُّ ﷺ : [3]« وأنا فأخرَجنى الذى أخرَجكما» . فقال لهما النبىُّ ﷺ[3] : « تَعلَمان من أحدٍ نَضِيفُه ؟ » قالا : نعم ، أبو الهيثمِ بنُ التَّيِّهانِ ؛ له أعذُقٌ وجَدْىٌ ، إن جئناه نَجِدْ عندَه فضلَ تَمْرٍ . فخرَج النبىُّ ﷺ وصاحباه حتى دخَلوا الحائطَ ، فسلَّم النبىُّ ﷺ فسمِعتْ أمُّ الهيثمِ تَسليمَه ، ففَدَّتْ[4] بالأبِ والأمِّ ، وأخرَجت حِلْسًا لها من شعَرٍ فجلَسوا عليه ، فقال النبىُّ ﷺ : «فأين أبو الهيثمِ ؟ » . فقالت : ذاك ذهَب يستعذِبُ[5] لنا من الماءِ . وطلَع أبو الهيثمِ بالقربةِ على رقبتِه ، فلما أن رأى وَضَحَ[6] النبىِّ ﷺ بين ظهرانَيِ النخلِ أسنَدها إلى جِذْعٍ ، وأقبَل يُفَدِّى بالأبِ والأمِّ ، فلما رآهم عرَف الذى بهم ، فقال لأُمِّ الهيثمِ : هل أطعَمتِ رسولَ اللهِ ﷺ وصاحِبيه شيئًا ؟ فقالت : إنما جلَس النبىُّ ﷺ الساعةَ . قال : فما عندَك ؟ قالت : عندِى حبَّاتٌ من شعيرٍ . قال : كَرِكِريها[7] واعجِنِى واخبزِى . إذ لم يكونوا يَعرِفون الخميرَ . قال : وأخَذ الشفرةَ فرآه النبىُّ ﷺ مُوَلِّيًا فقال : «إيَّاك

---

(١) بعده فى م : «بل» .

(٢) بعده فى ح ١، م : «له» .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن .

(٤) فدَاه بنفسه وفدَّاه ، إذا قال له : جُعلت فداك . اللسان (ف د ى) .

(٥) فى ح ١، م : «ليستعذب» .

(٦) الوضح : البياض من كل شئ . النهاية ٥/ ١٩٥.

(٧) كركريها . أى : اطحنيها . النهاية ٤/ ١٦٥.

وذاتَ الدَّرِّ» . فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنما أريدُ عُنَيِّقًا[(١)] فى الغنمِ . فذبَح ونصَب فلم يَلبَثْ أن[(٢)] جاء بذلك إلى النبىِّ ﷺ ، فأكَل النبىُّ ﷺ وصاحباه ، فشبِعوا لا عهدَ لهم بمثلِها ، فما مكَث النبىُّ ﷺ إلا يسيرًا حتى أُتِى بأسيرٍ من اليمنِ ، فجاءته فاطمةُ ابنةُ النبىِّ ﷺ تَشكُو إليه العملَ ، وتُرِيه يدَها ، وتسألُه إياه . قال : «لا ، ولكن أُعطِيه أبا الهيثمِ ؛ فقد رأيتُه وما لقِى هو وامرأتُه يومَ ضِفْناهم» . فأرسَل إليه وأعطاه إياه فقال : «خذْ هذا الغلامَ يُعينُك على حائطِك ، واستوصِ به خيرًا» . فمكَث عندَ أبى الهيثمِ ما شاء اللهُ أن يَمكُثَ ، فقال : لقد كنتُ مستقلًّا[(٣)] أنا وصاحبتى بحائطِنا ، اذهَبْ فلا ربَّ لك إلا اللهُ . فخرَج ذلك الغلامُ إلى الشامِ ورُزِقَ فيها[(٤)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ مسعودٍ ، أن أبا بكرٍ خرَج لم يُخرِجْه إلا الجوعُ ، وأنَّ عمرَ خرَج لم يُخرجْه إلا الجوعُ ، وأن النبىَّ ﷺ خرَج عليهما ، وأنهما أخبراه أنه لم يخرجْهما إلا الجوعُ ، فقال : « انطلِقُوا بنا إلى منزلِ رجلٍ من الأنصارِ يقالُ له : أبو الهيثمِ بنُ التَّيِّهانِ » . فإذا هو ليس فى المنزلِ ، ذهَب يَستقِى ، فرَحَّبَت المرأةُ برسولِ اللهِ ﷺ وبصاحبِيه ، وبَسَطَتْ لهم شيئًا فجلَسوا عليه ، فسألها النبىُّ ﷺ : « أين انطلَق أبو الهيثمِ ؟» قالت : ذهَب يَستَعذِبُ لنا . فلم يَلبَثْ أن جاء بقربةٍ فيها ماءٌ فعلَّقها ، فأراد أن يذبحَ لهم شاةً ، فكأنَّ النبىَّ ﷺ كرِه ذلك

---

(١) العنيق : تصغير عَنَاق ، وهى الأنثى من أولاد المعز ما لم يتم له سنة . ينظر النهاية ٣/ ٣١١.

(٢) فى ح ١، م : «إذ» .

(٣) فى ح ١: «مستقبلا» ، وفى نسخ من مصدر التخريج : «مشتغلًا» .

(٤) فى ص ، ف ١: «منها» .

والحديث عند البيهقى ١/٣٥٩ - ٣٦١.

لهم[(١)] ، فذبَح لهم عَنَاقًا ، ثم انطلَق فجاء بكبائسَ[(٢)] من النخلِ ، فأكَلُوا من ذلك اللحمِ والبُسْرِ والرُّطَبِ وشرِبوا من الماءِ ، فقال أحدُهما ؛ إما أبو بكرٍ وإما عمرُ : هذا من النعيمِ الذى نُسألُ عنه[(٣)] ؟ فقال النبىُّ ﷺ : « المؤمنُ لا يُثَرَّبُ[(٤)] عليه بشىءٍ[(٥)] أصابَه فى الدنيا ، إنما يُثَرَّبُ على الكافرِ »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن الكلبىِّ ، أنه سُئِلَ عن تفسيرِ هذه الآيةِ : ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ . قال : إنما هى للكفارِ ، ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ/ ٱلدُّنْيَا﴾ [الأحقاف : ٢٠] . إنما هى للكفارِ . قال : وخرَج رسولُ اللهِ ﷺ ٣٩١/٦ وأبو بكرٍ وعمرُ ، كلُّهم يَقولُ[(٧)] : أخرَجنى الجوعُ ، فانْطَلَق بهما النبىُّ ﷺ إلى رجلٍ من الأنصارِ يقالُ له : أبو الهيثمِ . فلم يَرَه فى منزلِه ، ورَحَّبَت زوجتُه[(٨)] برسولِ الله ﷺ وبصاحبِيه ، وأخرَجتْ بِساطًا فجلَسوا عليه ، فقال النبىُّ ﷺ : « أين انطلَق أبو الهيثمِ ؟ » فقالت : انطلَق يَستعذِبُ لنا . فلم يَلبَثُوا أن جاء بقربةٍ من[(٩)] ماءٍ فعَلَّقَها ، فكأنه أراد أن يَذبحَ لهم شاةً ، فكرِه النبىُّ ﷺ ذلك ، فذبَح عَناقًا ثم انطلَق فجاء بكبائسَ من النخلِ ، فأكَلوا من اللحمِ ومن البُسْرِ والرُّطَبِ

---

(١) سقط من : ن ، م .

(٢) الكبائس : جمع كِباسة ، وهو العِذق التام بشماريخه ورطبه . النهاية ٤/ ١٤٤ .

(٣) بعده فى ح ١، م : «يوم القيامة» .

(٤) ثرَّب عليه : إذا وبخه ولامه وعيره بذنبه وذكَّره به . التاج (ث ر ب) .

(٥) فى ص ، ف ١، ح ١، ن ، م : «شىء» .

(٦) الطبرانى (١٠٤٩٦) . وقال الهيثمى : وفيه محمد بن السائب الكلبى ، وهو كذاب . مجمع الزوائد ١٠/ ٣١٩ .

(٧) فى ح ١، م : «يقولون» .

(٨) سقط من : ح ٣، وفى ص ، ف ١، ح ١، ن ، م : «المرأة» .

(٩) سقط من : م .

وشربوا من الماءِ ، فقال أحدُهما ؛ إما أبو بكرٍ وإما عمرُ : هذا من النعيمِ الذى نُسألُ عنه ؟ فقال النبىُّ ﷺ : « إنما يُسألُ الكفارُ ، وإن المؤمنَ لا يُثَرَّبُ عليه شىءٌ أصابَه فى الدنيا ، وإنما يُثَرَّبُ على الكافرِ » . قيل له : مَن حَدَّثَك ؟ قال : الشعبىُّ ، عن الحارثِ ، عن ابنِ مسعودٍ .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن عامرٍ قال : أكَل النبىُّ ﷺ وأبو بكرٍ وعمرُ لحمًا وخبزَ شعيرٍ ورطَبًا وماءً باردًا ، فقال : « هذا وربِّكما لمن النعيمِ »[1] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى هريرةَ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، أىُّ نعيمٍ نُسألُ عنه ؛ سيوفُنا على عواتقِنا ، والأرضُ كلُّها لنا حربٌ ، يُصبِحُ أحدُنا بغيرِ غَداءٍ ، ويُمسى بغيرِ عَشاءٍ ؟ قال : «عُنِىَ بذلك قومٌ يكونون من بعدِكم أنتم خيرٌ منهم ، يُغدَى عليهم بجَفْنَةٍ[2] ويُراحُ عليهم بجَفْنَةٍ ، ويَغدُو فى حُلَّةٍ ويَروحُ فى حُلَّةٍ ، ويَسترُون بيوتَهم كما تُستَرُ الكعبةُ ، ويفشو فيهم السِّمَنُ » .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : لما نزَلت : ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ . قام رجلٌ محتاجٌ فقال : يا رسولَ اللهِ ، هل علىَّ من النعمةِ شىءٌ ؟ قال : « نعم ، الظِلُّ والنَّعلين[3] والماءِ الباردِ » .

وأخرَج الخطيبُ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ

---

(١) أحمد ص ٣٢.

(٢) الجفنة : أعظم ما يكون من القصاع . اللسان (ج ف ن) .

(٣) فى م : «النعلان» .

يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ . قال : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يفسِّرُها[(١)] قال : « الخِصافُ والماءُ البارِدُ وفِلَقُ الكِسَرِ » . قال العباسُ[(٢)] : الخِصافُ خَصَفُ النعلين[(٣)] .

وأخرَج البزارُ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : [٤٦١و] « ما فوقَ الإزارِ وظلِّ الحائطِ وجَرٌّ[(٤)] ، يحاسبُ به العبدُ يومَ القيامةِ ويُسألُ عنه »[(٥)] .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، [(٦)] والديلميُّ[(٦)] ، عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ثلاثٌ لا يُحاسبُ بهن العبدُ ؛ ظلُّ خُصٍّ يَستظِلُّ به ، وكِسْرةٌ يَشُدُّ بها صلبَه ، وثوبٌ يوارِى به عورتَه »[(٧)] .

وأخرَج أيضًا عن بيانٍ[(٨)] قال : بلَغنى أن فى التوراةِ مكتوبٌ : ابنَ آدمَ ، كِسْرةٌ[(٩)] تَكفِيك ، وخرقةٌ تُوارِيك ، وجحرٌ يُؤْوِيك[(١٠)] .

---

(١) سقط من : ح ١، م .

(٢) فى ح ١: «ابن عباس» . والعباس بن الوليد أحد رواة السند .

(٣) ابن عساكر ٤٧/ ١٢.

(٤) فى ص ، ف ١، ح ١، ح ٣: «حر» ، وفى ن : «حرى» ، وفى م : «خبز» ، والجَرُّ : جمع جَرَّة ، وهو الإناء المعروف من الفخار . النهاية ١/ ٢٦٠.

(٥) البزار (٣٦٤٣ - كشف) . وقال الهيثمى : وفيه ليث بن أبى سليم ، وقد وثق على ضعف فيه ، وبقية رجاله رجال الصحيح غير القاسم بن يحيى المروزى وهو ثقة . مجمع الزوائد ١٠/ ٢٦٧.

(٦ - ٦) سقط من : ح ١، م .

(٧) عبد الله بن أحمد ص ١٢، والديلمى (٢٤٩٤) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢١٣٤) .

(٨) فى ص : «سنان» ، وفى ح ١، م : «سلمان» .

(٩) فى ص : «كسوة» ، وفى ف١: «وكرة» ، وفى ح ١، م : «كسيرة» .

(١٠) عبد الله بن أحمد ص ١٢.

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو ، أن رجلًا سأله : أَلَسْنا[(١)] من فقراءِ المهاجرين ؟ فقال : ألكَ امرأةٌ تَأوِى[(٢)] إليها ؟ قال : نعم . قال : ألكَ مَسكنٌ تَسكُنُه ؟ قال : نعم . قال : فلستَ من فقراءِ المهاجرين[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، [(٤)]والطيالسىُّ[(٤)] ، عن عثمانَ بنِ عفانَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « كلُّ شىءٍ سوَى ظلِّ بيتٍ ، وجِلْفِ[(٥)] الخبزِ ، وثوبٍ يوارِى عورتَه ، والماءِ ، فما فضَلَ عن هذا فليس لابنِ آدمَ فيه[(٦)] حقٌّ »[(٧)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ ماجه ، والحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ» ، وابنُ مَردُويَه ، عن معاذِ بنِ عبدِ اللهِ الجهنىِّ ، عن أبيه ، عن عمِّه قال : خرَج علينا رسولُ اللهِ ﷺ وعليه أثرُ غُسلٍ[(٨)] ، وهو طَيِّبُ النفسِ ، فظَنَنَّا أنه ألمَّ بأهلِه ، فقلنا : يا رسولَ اللهِ ، نراك طيِّبَ النفسِ . فقال : « أجل ، والحمدُ للهِ » . ثم ذُكِرَ الغنَى فقال : « لا بأسَ بالغنَى لمن اتقَى اللهَ ، والصحةُ لمن اتقَى خيرٌ من الغنَى ، وطِيبُ النفسِ من النعيمِ »[(٩)] .

---

(١) فى ح ١، م : «إنسان» .

(٢) بعده فى ح ١، م : «إليك وتأوى» .

(٣) أحمد ص ١١.

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) الجلف : الخبز وحده لا أدم معه ، وقيل : الخبز الغليظ اليابس . النهاية ١/ ٢٨٧.

(٦) فى ص ، ف ١، ح ١، م : «فيهن» .

(٧) أحمد ص ٢١، والطيالسى (٨٣) . وقال محقق الطيالسى : حديث منكر .

(٨) الغسل بالضم : الماء الذى يغتسل به . النهاية ٣/ ٣٦٧. وفى مصدر التخريج : « أثر ماء » .

(٩) أحمد ٢٧/ ٢٠٣، ٣٨/ ٢٢٨، ٢٢٩ (١٦٦٤٣، ٢٣١٥٨) ، وابن ماجه (٢١٤١) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٧٤١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : مرَّ عمرُ بنُ الخطابِ برجلٍ مبتلًى أجذمَ أعمَى أصمَّ أبكمَ ، فقال لمن معه : هل ترَون فى هذا من نعمِ اللهِ شيئًا ؟ قالوا : لا . قال : بلى ، ألا ترونه يَبولُ فلا يَعتصِرُ ولا يتلوَّى[(١)] ، يَخرجُ بولُه سهلًا ؟ فهذه [(٢)]من نعمةِ[(٢)] اللهِ » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : يا لها من نعمةٍ ، تَأكُلُ[(٣)] لذَّةً وتخرجُ[(٤)] سُرُحًا[(٥)] ! لقد كان ملِكٌ من ملوكِ هذه القريةِ يرَى الغلامَ من غلمانِه يأتِى الحُبَّ[(٦)] فيكتازُ[(٧)] ثم يُجَرْجِرُ[(٨)] قائمًا ، فيقولُ : يا ليتنى مثلُك . ما يَشرَبُ حتى يَقطعَ عنقَه العطشُ ، فإذا شرِب كان له فى تلك الشَّرْبةِ موتاتٌ ، يا لها من نعمةٍ ، تَأكلُ لذَّةً ، وتَخرُجُ سُرُحًا !

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ قال : يُعرضُ الناسُ يومَ القيامةِ على ثلاثةِ دواوينَ ؛ ديوانٌ فيه الحسناتُ ، وديوانٌ فيه النعيمُ ، وديوانٌ فيه السيئاتُ ،

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : «يلتوى» .

(٢ - ٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : «نعمة من» .

(٣) فى الأصل ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : «يأكل» .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : «يخرج» .

(٥) أى : سهلا سريعا . النهاية ٢/ ٣٥٨.

(٦) فى م : «الحش» . والحُبُّ : الجرة الضخمة . التاج (ح ب ب) .

(٧) فى الأصل ، ح ٣ ، ن ، م : «فيكتان» ، وفى ص ، ح ١ : «فيكبان» ، وفى ف ١ : «فيكنان» . قال ابن قتيبة : يكتاز . أى : يغترف ، وهو يفتعل من الكوز . غريب الحديث ٢/ ٦١١.

(٨) قال ابن قتيبة : يجرجر ، أى : يشرب . والأصل فيه : جَرْجَرة الماء فى الحلق ، وهو صوت الجَرْع . المصدر السابق .

فيُقابلُ بديوانِ الحسناتِ ديوانُ النعيمِ ، فيَستفرِغُ النعيمُ الحسناتِ ، وتَبقَى السيئاتُ مشيئتُها إلى اللهِ ، إن شاء عذَّب ، وإن شاء غفَر[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٢)]وهنادٌ[(٢)] ، عن [(٣)]بُكَيرِ بنِ عُتَيقٍ[(٣)] قال : سقَيتُ سعيدَ ابنَ جبيرٍ شربةً من عسلٍ فى قدحٍ ، فشرِبَها ثم قال : واللهِ لأُسألَنَّ عن هذا . فقلتُ : لِمَه ؟ قال : شرِبتُه وأنا أستَلِذُّه[(٤)] .

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٩٤.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٣ - ٣) فى ص ن ف ١ : «بكر بن عقيق» ، وفى ن : «بكر بن عتيق» . وينظر تهذيب الكمال ٤/ ٢٤٨.

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٣٨، وهناد (٦٩٣) .

سورةُ والعصرِ

مكيةٌ

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ : « والعصر » بمكةَ .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، والبيهقيُّ فى / « شعبِ الإيمانِ » ، عن ٣٩٢/٦
أبى مَدِينةَ[(١)] الدارميِّ ، وكانت له صحبةٌ ، قال : كان الرجلان من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ إذا التَقَيا لم يَتَفَرَّقَا[(٢)] حتى يقرأَ أحدُهما على الآخرِ سورةَ : ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾ إلى آخرِها ، ثم يُسَلِّمُ أحدُهما على الآخرِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن [(٤)]عمرِو بنِ[(٤)] ميمونٍ قال : شهِدتُ عمرَ حين طُعِنَ ، فأَمَّنا عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ ، فقرَأ بأقصَرِ سورتَين فى القرآنِ ؛ بـ « العصرِ » ، و « إذا جاء نصرُ اللهِ » فى الفجرِ[(٥)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، [(٤)]وأبو عبيدٍ فى « فضائلِه »[(٤)] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ الأنباريِّ فى « المصاحفِ » ، [(٦)]والحاكمُ[(٦)] ، عن عليِّ بنِ

---

(١) فى الأصل : «مزيلة» ، وفى ص : «حذيفة» ، وفى ح ٣، ح ١، م : «مليكة» . وينظر ص ٥٩٤.

(٢) فى ن ، والأوسط : «يفترقا» .

(٣) الطبرانى (٥١٢٤) ، والبيهقى (٩٠٥٧) . وقال الهيثمى : ورجاله رجال الصحيح غير ابن عائشة ، وهو ثقة . مجمع الزوائد ١٠/ ٣٠٧.

(٤ - ٤) سقط من : ح ١، م .

(٥) ابن سعد ٣/ ٣٤٩.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن .

أبى طالبٍ ، أنه كان يقرأُ : (والعصرِ * ونوائبِ الدهرِ * إن الإنسانَ لفِى خُسْرٍ * وإنه فيه[(١)] إلى آخرِ الدهرِ)[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إسماعيلَ بنِ [(٣)]عبدِ الملكِ[(٣)] قال : سمِعتُ سعيدَ ابنَ جبيرٍ يقرأُ قراءةَ ابنِ مسعودٍ : (والعصرِ * إنَّ الإنسانَ لفِى خسرٍ * وإنه فيه[(١)] إلى آخرِ الدهرِ * إلا الذين آمَنوا وعمِلوا الصالحاتِ) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ قال : قراءتُنا[(٤)] : (والعصرِ * إنَّ الإنسانَ لفى خسرٍ * وإنه لفيه إلى آخرِ الدهرِ * إلا الذين آمَنوا وعمِلوا الصالحاتِ) . [(٥)]قال : هى مِثْلُ التى فى : « التينِ والزيتونِ » : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [التين : ٤ - ٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » ، عن ميمونِ بنِ مِهْرانَ ، أنَّه قرَأ : (والعصرِ * إن الإنسانَ لفى خُسْرٍ * وإنه فيه[(٦)] إلى آخرِ الدهرِ * إلا الذين آمَنوا وعمِلوا الصالحاتِ[(٥)] وتَواصَوا بالحقِّ وتواصَوا بالصبرِ) . ذُكِرَ أنها فى

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، م : «لفيه» .

(٢) أبو عبيد ص ١٨٩ ، وابن جرير ٢٤/ ٦١٣ ، والحاكم ٢/ ٥٣٤. والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : «مالك» . وينظر تهذيب الكمال ٣/ ١٤١ .

(٤) فى ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، م : «قرأنا» .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) فى ص : «لفيه» .

قراءةِ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن حوشبٍ قال : أرسَل بشرُ بنُ مروانَ إلى عبدِ اللهِ ابنِ عتبةَ بنِ مسعودٍ فقال : كيف كان ابنُ مسعودٍ يقرأُ : ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ ؟ فقال : (والعصرِ * إنَّ الإنسانَ لفى خسرٍ * وهو فيه إلى آخرِ الدهرِ) . فقال له بشرٌ : هو يَكفُرُ به . فقال عبدُ اللهِ : لكنى أُومِنُ به .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ . قال : (١) الدهرِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ : ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ . قال : هو فى كلامِ العربِ الدَّهْرُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ . قال (١) ساعةٌ من ساعاتِ النهارِ (٢) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ . قال : هو ما قبلَ مغيبِ الشمسِ من العَشِيِّ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، (٣) عن الحسنِ : ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ . قال : العَشِيِّ (٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ (٣) ، عن قتادةَ فى قولِه :

(١ - ١) سقط من : ح ١، م .

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٦١٢.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ح ١، ح ٣، م .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٣٩٤، وابن جرير ٢٤/ ٦١٢.

﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ . قال : ساعةٌ من ساعاتِ النهارِ . وفى قولِه : ﴿وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ﴾ . قال : كتابِ اللهِ . ﴿وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ﴾ . قال : طاعةِ اللهِ[(١)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، [(٢)]وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾ . يعنى : ضلالٍ ، ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ . قال : إلا مَن آمَـن[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ[(٢)] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ : ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ . قال : قَسَمٌ أقسَم به ربُّنا تبارك وتعالى ، ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾ . قال : الناسَ كلَّهم ، ثم استثْنَى فقال : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ . ثم لم يَدَعْهم وذاك[(٤)] حتى قال : ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ . ثم لم يَدَعْهم وذاك حتى قال : ﴿وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ﴾ . ثم لم يَدَعْهم وذاك حتى قال : ﴿وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ﴾ : شُرُوطًا[(٥)] يَشترِطُ عليهم[(٦)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾ . يعنى : أبا جهلِ بنَ هشامٍ ، ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ . ذكَر عليًّا وسلمانَ .

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ٦١٤، ٦١٥.

(٢ - ٢) سقط من : م.

(٣) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/٤ - وابن جرير ٢٤/ ٦١٢.

(٤) فى الأصل ، ص ، ن : «ذلك» .

(٥) سقط من : م .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٣٩٤.

سورةُ الهُمَزَةِ

مكيةٌ

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : أُنزِلَ : ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ بمكةَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عمرَ ، أنه قيلَ له : نزَلت هذه الآيةُ فى أصحابِ محمدٍ ﷺ : ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ ؟ فقال : ابنُ عمرَ : ما عُنِينا بها ، ولا عُنِينا بعشرِ القرآنِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ ابنِ إسحاقَ ، عن عثمانَ بنِ عمرَ قال : ما زِلْنا نسمعُ أن : ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ (١ نزلَت فى أُبَيِّ بنِ خلفٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ ١) . قال : ليست بخاصةٍ[٢] لأحدٍ[٣] ، نزَلت فى جميلِ بنِ عامرٍ زعَم الرَّقَاشىُّ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ (١ قال : نزَلت ١) : ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ . فى الأخنسِ بنِ شَريقٍ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن راشدِ بنِ سعدٍ

(١ - ١) سقط من : ح ١، م .

(٢) فى ح ١، م : «بحاجبة» .

(٣) فى الأصل ، ن : «بأحد» .

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٦٢٠.

المَقْرائيّ[(١)] ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لما عُرِجَ بى مرَرتُ برجالٍ تُقطَعُ جلودُهم بمَقاريضَ من نارٍ ، فقلتُ : مَن هؤلاء[(٢)] ؟ قال : الذين يَتَزَيَّنُون للزينةِ[(٣)] . قال : ثم مرَرْتُ بجُبٍّ مُنْتِنِ الريحِ ، فسمِعتُ فيه أصواتًا شديدةً ، فقلتُ : مَن هؤلاء يا جبريلُ ؟ فقال : نساءٌ كُنَّ يَتَزَيَّنَّ للزينةِ ، ويَفْعَلْنَ ما لا يَحِلُّ لهن . ثم مررتُ على نساءٍ ورجالٍ مُعَلَّقِين بثُدِيِّهِنَّ ، فقلتُ : مَن هؤلاء يا جبريلُ ؟ قال : هؤلاء [(٤)] الهَمَّازُون والهمَّازاتُ [(٤)] ، ذلك بأن اللهَ قال : ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ »[(٥)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى «ذمِّ الغيبةِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِلَ عن قولِه : ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ . قال : هو المشَّاءُ بالنميمةِ ، المُفرِّقُ بينَ الجمعِ ، المُغْرِى بينَ الإخوانِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ . قال : طَعَّانٍ . ﴿لُّمَزَةٍ﴾ . قال : مُغتابٍ[(٧)] .

---

(١) ليس فى : الأصل ، ح ٣، وفى ح ١، م : «المقدامى» ، وفى ن : «المقرى» .

(٢) بعده فى ح ١: «يا جبريل» .

(٣) سقط من : ح ١، م .

(٤ - ٤) فى الشعب : «الغمازات النمازات» .

(٥) البيهقى (٦٧٥٠) . بدون ذكر أبى هريرة ، وقال البيهقى : هذا مرسل ، وقد رويناه موصولا فيما مضى .

(٦) سعيد بن منصور - كما فى فتح البارى ٨/٧٢٩ - وابن أبى الدنيا (١٢٦) ، وابن جرير ٢٤/ ٦١٦، ٦١٧.

(٧) ابن جرير ٢٤/ ٦١٨.

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى «ذمِّ الغيبةِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : الهمزةُ الطَّعَّانُ فى الناسِ ، واللُّمَزَةُ [1] الذى يأكُلُ لحومَ الناسِ [1] .

[2] وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : الهُمَزةُ آكِلُ لحومِ الناسِ ، واللُّمَزةُ الطَّعَّانُ عليهم [2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى العاليةِ : ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ . قال : يَهْمِزُه فى وجهِه ، ويَلمِزُه من خلفِه .

[3] وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ . قال : يَهمِزُه ويَلمِزُه بلسانِه وعينَيه ، ويأكُلُ لحومَ الناسِ ويَطعُنُ عليهم [3] .

وأخرَج البيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن ابنِ جريجٍ قال : الهُمَزةُ [4] بالعينِ [5] والشِّدْقِ / واليدِ ، واللُّمَزَةُ [6] باللسانِ [7] . ٣٩٣/٦

(١ - ١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : «الطعان فى أنساب الناس» .
والأثر عند ابن أبى الدنيا (٤٧) ، وابن جرير ٢٤/ ٦١٧ ، والبيهقى (٦٧٥٣) .

(٢ - ٢) فى ح ١ ، م : «وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة : ويل لكل همزة لمزة . قال : يأكل لحوم الناس ويطعن عليهم» .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .
والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ٣٩٥.

(٤) فى ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، م : «الهمز» ، وفى الشعب : «اللمزة» .

(٥) فى ح ١ ، م : «بالعينين» .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، م : «اللمز» ، وفى الشعب : «الهمزة» .

(٧) البيهقى (٦٧٥٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ﴾ . قال : أحصاه .

وأخرَج ابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والخطيبُ فى « تاريخِه » ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ، أن النبىَّ ﷺ قرأ[1] : « (يَحسِبُ[2] أن مالَه أخلَده) »[3] . بكسرِ السينِ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ : ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ﴾ . قال : يَزيدُ فى عُمُرِه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ : ﴿كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ﴾ . قال : ليُقْذَفَنَّ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسينِ بنِ واقدٍ قال : الحُطَمةُ بابٌ من أبوابِ جهنمَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ﴾ . قال : تأكلُ كلَّ شىءٍ منه حتى تنتهِىَ إلى فؤادِه ، فإذا بلَغت فؤادَه ابتُدِئَ خلقُه .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن محمدِ بنِ المنكدرِ فى قولِه : ﴿ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : «قال» .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن : «أيحسب» .

(٣) وبكسر السين قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو والكسائى ويعقوب وخلف ، وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة وأبو جعفر بفتح السين . ينظر النشر ٢/ ١٧٨ .

(٤) ابن حبان (٦٣٣٢) ، والحاكم ٢/ ٢٥٦ ، والخطيب ٣/ ٣١٥ . والحديث عند أبى داود (٣٩٩٥) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٨٥٩) .

(٥) سقط من : ص ،وفى ف١ : « ليبلون » ، وفى ح١ : « لتبلون » ، وفى م : « ليلقين » .

﴿ٱلْأَفْـِٔدَةِ﴾ . قال : تأكُله النارُ حتى تبلُغَ فؤادَه وهو حَىٌّ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾ . قال : مُطْبَقَةٌ . ﴿فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ . قال : فى[(٢)] عَمَدٍ من نارٍ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن علىٍّ ، أنَّه قرَأ : ﴿فِى عَمَدٍ﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قرَأ : (بعَمَدٍ ممددةٍ[(٥)]) . قال : وهى الأَدْهَمُ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿فِى عَمَدٍ﴾ . قال : الأبوابُ [(٧)]هى المُمَدَّدةُ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ . قال : أدخَلهم فى عمدٍ فمُدَّتْ عليهم فى أعناقِهم السلاسلُ ، فسُدَّتْ بها الأبوابُ[(٨)] .

---

(١) ابن عساكر ٥٦/ ٥٠.

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن ، م .

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٤٣٢، ٦٢٢.

(٤) قرأ نافع وابن كثير وحفص عن عاصم وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب بفتح العين والميم ، وقرأ حمزة والكسائى وأبو بكر عن عاصم وخلف بضمهما . ينظر النشر ٢/ ٣٠١.

(٥) فى ص ، ف ١: «ممدودة» . وقراءة عبد الله شاذة لمخالفتها رسم المصحف . وينظر تفسير ابن جرير ٢٤/ ٦٢٤، وتفسير القرطبى ٢٠/ ١٨٥.

(٦) الأدهم : القيد لسواده ، وهى الأداهم . اللسان (د هـ م) .

(٧ - ٧) سقط من : ف ١، م .

(٨) ابن جرير ٢٤/ ٦٢٥.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطيةَ : ﴿فِي عَمَدٍ﴾ . قال : عمدٍ من حديدٍ فى النارِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿فِي عَمَدٍ﴾ . قال : كنا نُحَدَّثُ أنها عمدٌ يُعَذَّبُون بها فى النارِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى صالحٍ : [(٢)]﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾[(٢)] . قال : القيودُ الطِّوالُ .

[(٣)]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن فاطمةَ : ﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ : قالت[(٤)] : فى دُهُرٍ[(٥)] ممدودةٍ ، لا انقطاعَ له[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : من قرَأها : ﴿فِي عَمَدٍ﴾ . فهو عمدٌ من نارٍ ، ومَن قرَأها : (فى عُمُدٍ) . فهو أَجَلٌ[(٦)] ممدودٌ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : فى النارِ رجلٌ فى شِعْبٍ من شِعابِها ، يُنادِى مقدارَ ألفِ عامٍ : يا حنَّانُ يا مَنَّانُ . فيقولُ ربُّ العزةِ لجبريلَ : أخرِجْ عبدِى من النارِ . فيأتِيها فيَجِدُها مُطبَقةً ، فيرجِعُ فيقولُ : يا ربِّ ، إنَّها عليهم [٤٦١ظ] مؤْصدةٌ . فيقولُ : يا جبريلُ ، فُكَّها وأخرِجْ عبدِى من النارِ .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣٩٥، وابن جرير٢٤/ ٦٢٥.

(٢ - ٢) فى ح ١: «هى عمد ممدودة» .

(٣ - ٣) سقط من: ح ٣، م .

(٤) فى النسخ : «قال» . وهذا القول ذكره القرطبى فى تفسيره ٢٠/١٨٦ ، ولم يذكر قائله .

(٥) فى ح ١: «نهر» .

(٦) فى م : «حبل» .

فيَفُكُّها ، ويَخرُجُ مثلَ الخيالِ[(١)] ، فيَطرحُه على ساحلِ الجنةِ حتى يُنبِتَ اللهُ له شعَرًا ولحمًا ودمًا[(٢)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ فى «نوادرِ الأُصولِ» عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنما الشفاعةُ يومَ القيامةِ لمن عمِل الكبائرَ [(٣)] من أمَّتى [(٣)] ثم ماتوا عليها ، فهم فى البابِ الأولِ من جهنمَ ، لا تَسْوَدُّ وجوهُهم ، ولا تَزرَقُّ أعينُهم ، ولا يُغَلُّون بالأغلالِ ، ولا يُقَرَّنُون مع الشياطينِ ، ولا يُضْرَبُون بالمقامعِ ، ولا يُطرَحُون فى الأدراكِ ؛ منهم مَن يَمكُثُ فيها ساعةً [(٤)] ثم يخرُجُ [(٤)] ، ومنهم من يَمكُثُ يومًا ثم يَخرُجُ ، ومنهم من يَمكُثُ فيها[(٥)] شهرًا ثم يَخرُجُ ، ومنهم من يَمكُثُ فيها سنةً ثم يَخرُجُ ، وأطولُهم مُكْثًا فيها مثلَ الدنيا مِن[(٦)] يومِ خُلِقَتْ إلى يومِ أُفنِيَتْ ، وذلك سبعةُ آلافِ سنةً ، ثم إن اللهَ عزَّ وجلَّ إذا أرادَ أن يُخرِجَ المُوَحِّدين منها قذَف فى قلوبِ أهلِ الأديانِ ، فقالوا لهم : كنا نحن وأنتم جميعًا فى الدنيا ، فآمنتُم وكفَرنا ، وصدَّقتم وكذَّبْنا ، وأقرَرتُم وجحَدنا ، فما أغنَى ذلك عنكم ، نحن وأنتم فيها جميعًا سواءٌ ، تُعذَّبُون كما نُعَذَّبُ ، وتُخَلَّدُون كما نُخَلَّدُ . فيَغضَبُ اللهُ عندَ ذلك غضبًا لم يَغضبْه من[(٧)] شىءٍ فيما مضَى ، ولا يَغضبُ من شىءٍ فيما بَقِىَ ، فيُخرِجُ أهلَ التوحيدِ منها إلى عينٍ بينَ الجنةِ والصراطِ يقالُ لها : نهرُ الحياةِ .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن : «الحال» ، وفى م : «الفحم» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٦٢٣.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٤ - ٤) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) سقط من : م .

(٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن . وفى ح ١ ، م : «منذ» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٧) فى ف ١ ، ومصدر التخريج : «فى» .

فيُرَشُّ عليهم من الماءِ ، فيَنبُتُون كما تَنبُتُ الحِبَّةُ[1] فى حميلِ السيلِ ، ما يلى الظلَّ منها أخضرُ ، وما يلى الشمسَ منها أصفرُ ، ثم يَدخلُون الجنةَ ، فيُكتبُ فى جِباهِهم : عتقاءُ اللهِ من النارِ . إلا رجلًا واحدًا ، فإنه يَمكُثُ فيها بعدَهم ألفَ سنةٍ ، فيُنادِى : يا حنَّانُ يا منَّانُ . فيَبعَثُ اللهُ إليه ملكًا ليُخرِجَه ، فيَخوضُ فى النارِ فى طلبِه سبعين عامًا لا يَقدِرُ عليه ، ثم يرجِعُ فيقولُ : يا ربِّ ، إنك أمرتنى أن أُخرِجَ عبدَك فلانًا من النارِ ، وإنى طلبتُه فى النارِ منذُ سبعين سنةً فلم أقدِرْ عليه . فيقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ : انطلِقْ فهو فى وادِى كذا وكذا تحتَ صخرةٍ فأخرِجْه . فيذهبُ فيُخرِجُه منها فيُدخِلُه الجنةَ ، ثم إن الجَهَنَّمِيِّين يَطلبُون إلى اللهِ أن يَمْحوَ ذلك الاسمَ عنهم ، فيَبعثُ اللهُ إليهم ملكًا فيمحُو عن جِباهِهم[2] ، ثم إنه يقالُ لأهلِ الجنةِ ومن دخَلها من الجَهَنَّمِيِّين : اطَّلِعُوا إلى أهلِ النارِ . فيَطَّلِعُون إليهم ، فيرَى الرجلُ أباه ، ويرَى أخاه ، ويرَى جارَه ، ويرَى صديقَه ، ويرَى العبدُ مولاه ، ثم إن اللهَ عزَّ وجلَّ يَبعَثُ إليهم ملائكةً بأطباقٍ من نارٍ ، ومساميرَ من نارٍ ، وعَمَدٍ من نارٍ ، فيُطبَقُ عليهم بتلك الأطباقِ ، ويُشَدُّ[3] بتلك المساميرِ ، ويُمَدُّ بتلك العَمَدِ ، ولا يبقَى فيها خَلَلٌ يدخُلُ فيه رَوحٌ ، ولا يَخرُجُ منه غَمٌّ ، وينساهم الجبارُ على عرشِه ، ويتشاغلُ أهلُ الجنةِ بنعيمِهم ، ولا يَستغيثُون بعدَها أبدًا ، ويَنقطِعُ الكلامُ ، فيكونُ كلامُهم زفيرًا وشهيقًا ، فذلك قولُه : ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝٨ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ . يقولُ : مُطْبَقَةٌ[4]

---

(١) الحبَّة : بزور البقول وحب الرياحين . النهاية ١/٣٢٦ .

(٢) بعده فى مصدر التخريج : «ذلك» .

(٣) فى ح ١، م : «يسمر» ، وفى ح ٣، ن : «تشد» .

(٤) الحكيم الترمذى ٢/ ٣٦، ٣٧.

٣٩٤/٦

/ سورةُ الفيلِ

مكيةٌ

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : أُنزِلَ : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾ . بمكةَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نعيمٍ فى «الدلائلِ» ، عن عثمانَ بنِ المغيرةِ بنِ الأخنسِ قال : كان من حديثِ أصحابِ الفيلِ أن أبرهةَ الأشرمَ الحبشىَّ كان ملكَ اليمنِ ، وأن ابنَ ابنتِه أكسومَ[(١)] بنَ الصباحِ الحميرىَّ خرَج حاجًّا ، فلما انصرَف من مكةَ نزَل فى كنيسةٍ بنجرانَ[(٢)] فغدا عليها ناسٌ من أهلِ مكةَ فأخَذوا ما فيها من الحَلْيِ ، وأخَذوا متاعَ أكسومَ ، فانصرَف إلى جدِّه مُغضَبًا ، فبعَث رجلًا من أصحابِه يقالُ له : [(٣)]شَهْرُ بنُ معقودٍ[(٣)] . على عشرين ألفًا من خولانَ والأشعريين ، فسارُوا حتى نزَلوا بأرضِ خَثْعمٍ فتَنَحَّتْ خثعمٌ عن طريقِهم ، فلما دنا من الطائفِ خرَج إليه ناسٌ من بنى خثعمٍ ، ونصرٍ[(٤)] ، وثقيفٍ فقالوا : ما حاجتُكَ إلى طائفِنا ، وإنما هى قريةٌ صغيرةٌ ، ولكنا نَدُلُّك على بيتٍ بمكةَ يُعبدُ[(٥)] وحِرْزٍ مَن لجَأ إليه ، مَن ملَكه تمَّ له ملكُ العربِ ، فعليك به ودَعْنا منك . فأتاه

---

(١) فى مصدر التخريج : «أكشوم» ، وينظر الإكمال ٧/ ٢٣٢.

(٢) نجران : مدينة بالحجاز من شق اليمن . معجم ما استعجم ٤/ ١٢٩٨.

(٣-٣) فى ف ١، ن : «شهر بن يفقود» ، وفى ح ٣: «شهر بن يقعدون» ، وفى مصدر التخريج : «شمر ابن مصفود» .

(٤) فى الأصل ، ف ١، ح ٣: «نضر» .

(٥) فى ص ، ف ١، ح ٣: «بعيد» .

حتى إذا بلَغ المُغَمَّسِ[١] وجَد إبلًا لعبدِ المطلبِ مائةَ ناقةٍ مقلدةٍ فأنهبها[٢] بينَ أصحابِه ، فلما بلَغ ذلك عبدَ المطلبَ جاءه ، وكان جميلًا ، وكان له صديقٌ من أهلِ اليمنِ يقالُ له : ذو عمرٍو . فسأله أن يَرُدَّ عليه إبلَه ، فقال : إنى لا أُطيقُ ذلك ، ولكن إن شئتَ أدخلتُك على الملكِ . فقال عبدُ المطلبِ : فافعَلْ . فأدخَله عليه فقال له : إن لى إليك حاجةً . قال : قضيتُ كلَّ حاجةٍ تَطلُبُها . قال : أنا فى بلدٍ حرامٍ وفى سبيلٍ بينَ أرضِ العربِ وأرضِ العجم ، وكانت لى مائةُ ناقةٍ مقلدةٍ ترعَى هذا الوادِى بينَ مكةَ وتِهامةَ عليها نَميرُ[٣] أهلَنا ، ونَخرُجُ إلى تجارتِنا ، ونَتَحَمَّلُ من عدوِّنا ، عدا عليها جيشُك فأخَذوها ، وليس مثلُك يَظلمُ مَن جاورَه . فالتَفَتَ إلى ذى عمرٍو ، ثم ضرَب بإحدَى يديه على الأخرَى عجبًا فقال : لو سألنى كلَّ شىءٍ أُحرِزُه أعطيتُه إيَّاه ، أما إبلُك فقد ردَدْنا إليك ومثلَها ، فما يمنعُك أن تُكَلِّمَنى فى بيتِكم هذا وبلدِكم هذا ؟ فقال له عبدُ المطلبِ : أما بيتُنا هذا وبلدُنا هذا فإن لهما ربًّا إن شاء أن يَمنعَهما منَعهما ، ولكنى إنما أُكَلِّمُك فى مالى . فأمَر عندَ ذلك بالرحيلِ ، وقال : لتُهْدمَنَّ الكعبةُ ، ولتُنهَبَنَّ مكةُ . فانصرَف عبدُ المطلبِ ، وهو يقولُ :

لا هُمَّ إنَّ المرءَ يَمْـ ... ـنَعُ رحلَه فامنعْ حِلالَك[٤]

(١) المغمس : موضع فى طرف الحرم وهو الموضع الذى ربضَ فيه الفيل حين جاء به أبرهة . قال ياقوت : بتشديد الميم وفتحها ، وقال البكرى : بتشديد الميم وكسرها . وقال فى التاج : كمعظَّم ومحدِّث ، الأول هو المشهور عن أهل مكة ، والثانى نقله الصاغانى وقال : لغة فيه . معجم البلدان ٤/ ٥٨٣، ومعجم ما استعجم ٤/١٢٤٨ ، والتاج (غ م س) .

(٢) فى م : «أتهبها» ، وأنهبها : أباحها . التاج (ن هـ ب) .

(٣) فى ح ١، م : «عير» . ونمير أهلنا : نجلب لهم الطعام . من الميرة وهى الطعام . ينظر التاج (م ى ر) .

(٤) الحِلال بالكسر : القوم المقيمون المتجاورون ، يريد بهم سكان الحرم . النهاية ١/ ٤٣٣ .

لا يَغْلِبَنَّ صليبُهم ومِحَالُهمْ عَدْوًا مِحالَك
فإذا فعَلت فربما تحمِى فأمرٌ ما بدَا لك
فإذا فعَلتَ فإنه أمرٌ تُتِمُّ به فعالَك
وغدوا غدًا بجموعِهمْ والفيلِ كى يَسْبُوا عيالَك
فإذا تركتَهمُ وكعْـ بتَنا فواحُزْنًا[1] هنالِك

فلما توجه شهرٌ وأصحابُه بالفيلِ، وقد أجمَعوا ما أجمَعوا طفِق كلما وجَّهوه أناخَ وبرَك فإذا صرَفوه عنها من حيثُ أتَى أسرَع السيرَ، فلم يَزَلْ كذلك حتى غَشِيَهم الليلُ، وخرَجت عليهم طيرٌ من البحرِ لها خراطيمُ كأنها البَلَسُ[2] شبيهةٌ بالوطاويطِ حُمْرٌ وسودٌ، فلما رأَوها أشفَقُوا منها، وسُقِطَ فى أيديهم فرَمتهم بحجارةٍ مُدحْرَجَةٍ كالبنادقِ تقعُ على رأسِ الرجلِ فتَخرُجُ من جوفِه، فلما أصبَحوا من الغدِ أصبَح عبدُ المطلبِ ومن معَه على جبالِهم فلم يرَوا أحدًا غَشِيَهم، فبعَث ابنَه على فرسٍ له سريعٍ يَنظرُ ما لقُوا فإذا القومُ مُشدَّخِين[3] جميعًا، فرجَع [4]يَدفَعُ فرسَه[4] كاشفًا عن فَخِذِه، فلما رأى ذلك أبوه قال: إن ابنى أفرسُ العربِ، وما كشَف عن فخِذِه إلا بشيرًا أو نذيرًا. فلما دنا من نادِيهم

(١) فى الأصل، ص، ف ١، ح ١، ح ٣، م: «فواحربًا»، وفى ن: «فواخزيًا». والمثبت من مصدر التخريج.

(٢) فى ف ١: «اللبس» وفى ح ١: «الملبس». والبلَس: الزرازير. مفردها زرزور، وهو طائر من رتبة العصفوريات، وهو أكبر قليلا من العصفور، وله منقار طويل. النهاية ١/ ١٥٢، والوسيط (ز ر ر).

(٣) فى مصدر التخريج: «مشدخون».

(٤ - ٤) فى الأصل، ص، ف ١، ح ١، ن، م: «يرفع رأسه».

قالوا : ما وراءَك ؟ قال : هلكوا جميعًا . فخرَج عبدُ المطلبِ وأصحابُه ، فأخَذوا أموالَهم ، وقال عبدُ المطلبِ :

أنت منَعتَ الجيشَ والأفيالا وقد رعَوْا بمكةَ الأجبالا[1]
وقد خشِينا منهمُ القتالا وكلَّ أمرٍ منهمُ مِعضالا
شكرًا وحمدًا لك ذا الجلالا

فانصرَف شَهْرٌ هاربًا وحدَه ، فأولُ منزلٍ نزَله سقَطت يدُه اليمنَى ، ثم نزَل منزلًا آخرَ فسقَطَت [2] رجلُه اليسرى ، ثم نزَل منزلاً آخرَ ، فسقَطت يدُه اليسرى ، ثم نزَل منزلاً آخرَ فسقَطت [2] رجلُه اليمنى ، فأتَى منزلَه وقومَه جسدًا لا أعضاءَ له ، فأخبَرهم الخبرَ ثم فاضَتْ نفسُه وهم يَنظُرُون[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ ، معًا فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : جاء أصحابُ الفيلِ حتى نزَلوا الصِّفاحَ[4] ، فأتاهم عبدُ المطلبِ فقال : إن هذا بيتُ اللهِ لم يُسَلَّطْ عليه أحدٌ . قالوا : لا نرجِعُ حتى نَهدِمَه . وكانوا لا يُقَدِّمُون فيلَهم إلا تأخَّرَ ، فدعا اللهُ الطيرَ الأبابيلَ ، فأعطاها حجارةً سُودًا عليها الطينُ ، فلما حاذتْهم رمَتهم فما بَقِيَ منهم أحدٌ إلا أخَذتْه الحِكَّةُ ، فكان لا يَحُكُّ إنسانٌ منهم جلدَه إلا تَساقَطَ لحمُه[5]

---

(١) فى م : «الأفيالا» .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ص ، م : «يده اليسرى ثم نزل منزلًا آخر فسقطت» .

(٣) أبو نعيم (٨٦) .

(٤) الصفاح : موضع بين حُنين وأنصاب الحرم على يسرة الداخل إلى مكة من مشاش . معجم البلدان ٣/ ٣٩٨.

(٥) البيهقى ١/ ١٢٤.

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : أقبَل أصحابُ الفيلِ حتى إذا دنَوا من مكةَ استقبَلهم عبدُ المطلبِ فقال لملِكِهم : ما جاء بك إلينا ؟ ألا بعَثْتَ فنأتيَك بكلِّ شيءٍ أردْتَ ؟ فقال : أُخبِرْتُ بهذا البيتِ الذى لا يَدخلُه أحدٌ إلا أمِن فجئتُ أخيفُ أهلَه . / فقال : إنا نأتيك بكلِّ شيءٍ تُريدُ فارجِعْ . فأبَى إلا أن يَدخُلَه ، وانطلَق يسيرُ نحوَه ، وتَخلَّفَ عبدُ المطلبِ ، فقام على جبلٍ فقال : لا أشهدُ مَهلِكَ هذا البيتِ وأهلِه . ثم قال : اللَّهم إن لكلِّ إلهٍ[1] حِلالًا فامنعْ حِلالَك ، لا يَغلِبنَّ محالُهم أبدًا[2] محالَك ، اللَّهمَّ فإن فعَلتَ فأمرٌ ما بدَا لك . فأقبَلت مثلُ السحابةِ من نحوِ البحرِ حتى أظَلَّتْهم طيرٌ أبابيلُ التى قال اللهُ : ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ . فجعَل الفيلُ يَعِجُّ عجًّا[3] ، ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾[4] . ٣٩٥/٦

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ . قال : أقبَل (٥أبرهةُ الأشرمُ٥) بالحبشةِ ومَن تَبِعَه من غُزاةِ[6] أهلِ اليمنِ إلى بيتِ اللهِ ؛ ليَهدِمُوه من أجلِ بِيعةٍ لهم أصابَها العربُ بأرضِ اليمنِ ، فأقبَلوا بفيلِهم حتى إذا كانوا بالصَّفاحِ بَرَك[7] ، فكانوا إذا وجَّهُوه إلى بيتِ اللهِ ألقَى

---

(١) فى الأصل ، ن : «ملك» .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن .

(٣) العج : الصياح ورفع الصوت . وينظر التاج (ع ج ج) .

(٤) الحاكم ٢/ ٥٣٥، والبيهقى ١/ ١٢١، ١٢٢.

(٥ - ٥) فى الأصل : «أبرهة الأثرم الحبشى» وفى ح ١ : «أبرهة الأثرم» ، وفى ن : «برهة ابن برهة الأثرم» .

(٦) فى الأصل ، ح ١ ، ح ٣، ن ، م : «غواة» . وينظر تفسير الطبرى ٢٤/ ٦٤٣.

(٧) سقط من النسخ . والمثبت من ابن جرير .

بجِرانِه إلى الأرضِ ، فإذا وجَّهوه قِبَلَ بلادِهم انطلَق وله هَرولَةٌ ، حتى إذا كانوا بنخلةَ[(١)] اليمانيةِ بعَث اللهُ عليهم طيرًا أبابيلَ بيضًا ، وهى الكثيرةُ[(٢)] ، [(٣)]معَ كلِّ طائرٍ منها ثلاثةُ أحجارٍ ؛ حجران فى رجليه ، وحجرٌ فى منقارِه[(٣)] ، فجعَلت ترميهم بها حتى جعَلهم اللهُ كعصفٍ مأكولٍ ، فنجا أبو يكسومَ[(٤)] ، فجعَل كلما قدِم أرضًا تَساقطَ بعضُ لحمِه حتى أتى قومَه فأخبَرهم الخبرَ ، ثم هلَك .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾ . قال : أبو يكسومَ جبارٌ من الجبابرةِ ، جاء بالفيلِ يَسوقُه معه الجيشُ[(٥)] ؛ ليهدِمَ - زعَم - بيتَ اللهِ من أجلِ بِيعةٍ كانت هُدِمَتْ باليمنِ ، فلما دنا الفيلُ من الحرمِ ضرَب بجِرانِه ، فإذا أرادُوا به الرجعةَ[(٦)] أسرَع الهرولةَ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : أقبَل أبو يكسومَ صاحبُ الحبشةِ ومعه الفيلُ ، فلما انتهَى إلى الحرمِ برَك الفيلُ فأبَى أن يَدخُلَ الحرمَ ، فإذا وُجِّه راجعًا أسرَع راجعًا ، وإذا أُريد على الحرمِ أبَى فأُرسِل عليهم طيرٌ صِغارٌ بيضٌ فى أفواهِها حجارةٌ أمثالُ الحِمَّصِ لا تقعُ على أحدٍ إلا هلَك[(٧)] .

---

(١) فى الأصل : «بغجلة» ، وفى ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : «بعجلة» ، وفى ح ١ : «ببخلة» . والمثبت من ابن جرير . ونخلة اليمانية : واد ينصَبُّ من بطن قرن المنازل وهو طريق اليمن إلى مكة . معجم ما استعجم ٤/ ١٣٠٤ .

(٢) فى م : «الكبيرة» .

(٣ - ٣) سقط من النسخ . والمثبت من تفسير الطبرى .

(٤) بعده فى ابن جرير : «وهو أبرهة» .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : «الحبش» .

(٦) بعده فى ح ١ ، م : «عن الحرم» .

(٧) ابن أبى شيبة ١٤/ ٢٨٣ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : جاء أصحابُ الفيلِ حتى نزَلوا الصِّفَاحَ ، فأتاهم عبدُ المطلبِ فقال : إن هذا بيتٌ لم يُسَلِّطِ اللَّهُ عليه أحدًا . قالوا : لا نرجِعُ حتى نَهدِمَه . وكانوا لا يُقَدِّمُون فيلَهم إلا تأخَّر ، فدعا اللهُ الطيرَ [٤٦٢و] الأبابيلَ فأعطاها حجارةً سودًا عليها الطينُ ، فلما حاذتْ بهم صَفَّتْ عليهم ثم رَمَتهم فما بَقِيَ منهم أحدٌ إلا أصابتْه الحِكَّةُ ، وكانوا لا يَحُكُّ إنسانٌ منهم جلدَه إلا تَساقَطَ لحمُه .

(١) وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، من طريقِ السدىِّ الصغيرِ ، عن الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن فتًى من قريشٍ خرَج فى أصحابٍ له متوجِّهين نحوَ الحبشةِ ، فنزلوا بشاطئٍ ، آواهم المقيلُ إلى مصلًّى كان للنصارى كان على شاطئِ البحرِ ، كانت تدعوه النصارى ماءَ سرجسانَ ، فلما كان عندَ رحيلِهم جمَع الفتى القرشىُّ وأصحابُه حطبًا كان فضَل من طعامِهم ، فألْهب فيه النارَ ، وارتحل هو وأصحابُه ، فأخذتِ النارُ فى مصلى النصارى وأحرَقتْه ، فغضِب النجاشىُّ غضبًا شديدًا ، فأتاه أَبرهةُ الصباحىُّ ، و(٢) أبو الأكسمِ(٣) الكندىُّ ، وحجرُ بنُ شرحبيلٍ الكندىُّ العدوىُّ ، فقال : أيها الملكُ ، ما يغضبُك مِن هذا ؟ فلا يشقَّ عليك ، فنحن ضامنون لك بناءَ ماءِ سرجسانَ ، وإحراقَ كعبةِ اللَّهِ ؛ فإنها حِرزُ قريشٍ فيكونُ ماءُ سرجسانَ ، فنحن نسيرُ بك إلى الكعبةِ فنحرقُها ونخربُها مكانَ سرجسانَ التى أحرَقها القرشىُّ ، ونضمنُ لك فتحَ(١)

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن .

(٢) سقط من : ح ٣. وينظر تفسير القرطبى ٢٠/ ١٩٣.

(٣) فى الأصل : «الأكثم» .

(١ مكةَ ، فتختارُ أيَّ نساءِ قريشٍ شئتَ منها . فلم يزالوا به حتى استخفوه ، فأخرَج جموعَه وعديدًا مِن الناسِ ، ثم سار إلى مكةَ ، وسار معه المقلوسُ (٢) فى عصابةٍ من اليمنِ فيهم حيٌّ من كنانةَ ، حتى نزلوا بوادى المجازِ - وادٍ يقالُ له : وادى المجازِ - فنزَل به ١) .

(٣ وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ : ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ . قال : طيرًا كثيرةً متتابعةً بيضاءَ ، جاءت من قبلِ البحرِ مع كلِّ طائرٍ منها ثلاثةُ أحجارٍ ؛ حجران فى رجليه ، وحجرٌ فى منقارِه ، لا تصيبُ شيئًا إلا هشَّمتْه (٤) .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ . قال شتى متتابعةً مجمعةً (٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عبيدِ بنِ عُميرٍ فى قولِه : ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ . قال : الكثيرةُ .

(٦ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ مثلَه ٦) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والفريابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، عن عُبيدِ بنِ عُميرٍ فى قولِه : ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ . قال : هى طيرٌ خرجتْ من قِبلِ البحرِ ، كأنها رجالُ الهندِ ؛ معها حجارةٌ أمثالُ الإبلِ البواركِ ، وأصغرُها مثلُ رءوس الرجالِ ، لا تريدُ أحدًا ٣)

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، ن .

(٢) فى الأصل : «المغلوس» .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٣٩٦.

(٥) ابن جرير ٢٤/ ٦٢٩.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل، ح ١، ح ٣.

(١) منهم إلا أصابتْه ، ولا أصابتْه إلا أهلكتْه ، والأبابيلُ : المتتابِعةُ(٢) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عبيدِ بنِ عُميرٍ : ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ . قال : خرجت عليهم طيرٌ سودٌ بحريةٌ فى مناقيرِها وأظافيرِها الحجارةُ(٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ ، ومجاهدٍ : ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ . قالا : عَنْقاءُ المُغْرِبِ(٤) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عبدِ الرحمنِ بنِ سابطٍ قال : الأبابيلُ : الزُّمَرُ .

وأخرَج الفريابىُّ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : هى طيرٌ لها مناقيرُ تختلفُ بالحجارةِ ، فإذا أصابت أحدَهم نَطِف جلدُه ، وكان ذلك أولَ ما رأى الناسُ الجُدَرِىَّ .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبرْنى عن قولِه عز وجل : ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ . قال : ذاهبةً وجائيةً تنقُلُ الحجارةَ بمناقيرِها وأرجلِها فتبلبلُ عليهم فوقَ رءوسِهم . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك . قال : نعم ، أما سمِعتَ الشاعرَ وهو يقولُ :

وبالفوارسِ مِن وَرْقَاءَ قد عَلِموا ... أحلاسُ خيلٍ على جُرْدٍ أبابيلِ(١)(٥)

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٦٣١، ٦٣٢.

(٣) ابن أبى شيبة ١٤/ ٢٨٤.

(٤) العنقاءُ المغربُ يقال : إنها طائر عظيم لا يرى إلا فى الدهور ، ثم كثر ذلك حتى سموا الداهية عنقاء مغربًا ومغربة ، وقيل : العُقاب . وينظر التاج (ع ن ق) .

(٥) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٨٧، ٨٨.

[1]وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو نعيمٍ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما أرسَل اللهُ الحجارةَ على أصحابِ الفيلِ جعَل لا يقعُ منها حجرٌ إلا [2]نَفِط مكانُه[2] ، وذلك أولُ ما كان الجُدَرِيُّ ، ثم أرسَل اللهُ سيلًا فذهَب بهم فألقاهم فى البحرِ . قيل : فما الأبابيلُ ؟ قال : الفِرَقُ[3] .[1]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ مسعودٍ : ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ . قال : هى الفِرَقُ[4] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ . قال : فَوْجًا بعد فوجٍ ، كانت تَخرجُ عليهم من البحرِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ . قال : خُضْرٌ ، لها خراطيمُ كخراطيمِ الإبلِ ، [5]وأكفٌّ كأكفِّ[5] الكلابِ[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ . قال : لها أكفٌّ كأكفِّ الرجلِ ، وأنيابٌ كأنيابِ السباعِ[1] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو

(١ - ١) سقط من : م .

(٢ - ٢) فى النسخ : «سقط» . ونفِطت يده نفطًا ونفيطًا : قَرِحت من العمل ، وقيل : هو ما يصيبها بين الجلد واللحم . اللسان (ن ف ط) .

(٣) عبد الرزاق ٢/٣٩٦ .

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٦٢٨، والبيهقى ١/ ١٢٣.

(٥ - ٥) فى النسخ : «وأنف كأنف» . والمثبت من مصادر التخريج .

(٦) ابن أبى شيبة ١٤/ ٢٨٣، وابن جرير ٢٤/ ٦٣٠، ٦٣١، والبيهقى ١/ ١٢٢، ١٢٣.

نعيم ، والبيهقيُّ ، معًا فى «الدلائلِ» ، عن عُبيدِ بنِ عميرٍ الليثيِّ قال : لما أراد اللهُ أن يُهلِكَ أصحابَ الفيلِ بعَث عليهم طيرًا نشأت من البحرِ كأنها الخطاطيفُ ، بُلْقٌ[(١)] ، كلُّ طيرٍ منها معه ثلاثةُ أحجارٍ مُجَزَّعَةٍ[(٢)] ؛ فى منقارِه حجرٌ ، وحجرانِ فى رجليه ، ثم جاءت حتى صَفَّتْ على رءوسِهم ثم صاحت ، وألقَتْ ما فى أرجلِها ومناقيرِها فما من حجرٍ وقَع منها على رجُلٍ إلا خرَج من الجانبِ الآخرِ ، إن وقَع على رأسِه خرَج من دبرِه ، وإن وقَع على شيءٍ من جسدِه خرَج من جانبٍ آخرَ ، وبعَث اللهُ ريحًا شديدةً فضرَبت أرجلَها فزادها شدةً فأُهلِكُوا جميعًا[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن عكرمةَ : ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ . قال : طيرٌ بيضٌ - وفى لفظٍ : خضرٌ - جاءت من قِبَلِ البحرِ كأن وجوهَها وجوهُ[(٤)] السباعِ لم تُرَ قبلَ ذلك ولا بعدَه ، فأثَّرت فى جلودِهم أمثالَ الجُدَرِيِّ ، فإنه لأَولُ ما رُئِىَ الجُدَرِيُّ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾ . قال : أقبَل أصحابُ الفيلِ يُريدُون مكةَ ، ورأسُهم أبو يكسومَ الحبشيُّ ، حتى إذا أتَوا المُغَمَّسَ أتَتْهم طيرٌ ؛ فى منقارِ كلِّ طيرٍ حجرٌ وفى رجليه حجران فرَمتهم بها ، فذلك قولُه : ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ . يقولُ : يَتبَعُ

---

(١) فى م : «بكف» .

(٢) المجزع : كل ما فيه سواد وبياض . القاموس المحيط (ج ز ع) .

(٣) ابن أبى شيبة ١٤/ ٢٨٤، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٥٠٨، ٥٠٩، والبداية والنهاية ٣/ ١٥١ - وأبو نعيم ١/ ١٥٠، والبيهقى ١/ ١٢٣، ١٢٤.

(٤) فى ص ، ف ١: «مثل» .

(٥) ابن جرير ٢٤/ ٦٣١، والبيهقى ١/ ١٢٣.

بعضُها بعضًا ، ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ . يقولُ : من طينٍ . قال : وكانت من جَزْعِ ظَفَارِ[1] مثلَ بعرِ الغنمِ ، فرمتهم بها ، ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ . وهو وَرَقُ الزرعِ البالى المأكولِ . يقولُ : خرقَتْهم الحجارةُ كما يُخْرَقُ وَرَقُ الزرعِ البالى المأكولُ . قال : وكان إقبالُ هؤلاءِ إلى مكةَ قبلَ أن يولدَ النبىُّ ﷺ بثلاثٍ وعشرين / سنةً . ٣٩٦/٦

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى الكنودِ : ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ . قال : دونَ الحِمَّصَةِ ، وفوقَ العَدَسَةِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عِمرانَ : ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ . قال : طيرٌ كثيرةٌ جاءت بحجارةٍ كثيرةٍ ، أكبرُها مثلُ الحِمَّصَةِ ، وأصغرُها مثلُ العَدَسَةِ[2] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى «الدلائلِ» عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ . قال : حجارةٌ مثلُ البندقِ ، وبها نَضْحُ حمرةٍ مُخَتَّمَةٌ ، مع كلِّ طائرٍ ثلاثةُ أحجارٍ ؛ حجران فى رجليه وحجرٌ فى منقارِه ، حَلَّقَت عليهم من السماءِ ثم أرسَلَت تلك الحجارةَ عليهم ، فلم تَعْدُ عسكرَهم .

وأخرَج أبو نعيمٍ عن نوفلِ[3] بنِ معاويةَ الديلىِّ[3] قال : رأيتُ الحصَى التى رُمِىَ بها أصحابُ الفيلِ ، حصًى مثلُ الحِمَّصِ ، وأكبرُ من العَدَسِ ، حمرٌ مختَّمةٌ ؛

---

(١) جَزْع ظَفَارِ : الجَزْع ، الخرز اليمانى . وظَفار بوزن قَطامِ ، وهى اسم مدينة لحمير باليمن . النهاية ٢٦٩/١ ، ١٥٨/٣.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٣٩٦.

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، : «بن أبى معاوية الديلمى» ، وفى ح ١ ، م : «بن معاوية الديلمى» ، وفى ح ٣: «بن أبى معاوية الديلى» ، وينظر تهذيب الكمال ٣٠/ ٧٠.

كأنها جَزْعُ ظَفَارِ[(١)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ عن حكيمِ بنِ حزامٍ قال : كانت فى المقدارِ بينَ[(٢)] الحِمَّصةِ والعَدَسَةِ ، حصًى به نضحٌ أحمرُ مُختَّمٌ[(٣)] ، كالجَزْعِ ، فلولا أنه عُذِّبَ به قومٌ أخَذتُ منه ما أتَّخذُه [(٤)] فى مسجدٍ ، أسلَمتُ [(٤)] وهو[(٥)] بمكةَ كثيرٌ .

وأخرَج أبو نعيمٍ عن أمِّ كُرْزٍ[(٦)] الخزاعيةِ قالت : رأيتُ الحجارةَ التى رُمِىَ بها أصحابُ الفيلِ حمرًا مختمةً كأنها جَزْعُ ظَفارِ[(٧)] ، فمن قال غيرَ ذلك فلم يقُلْ[(٨)] شيئًا ، ولم تُصبْهم كلَّهم ، وقد أفلَت[(٩)] منهم .

وأخرَج أبو نعيمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ قال : جاءوا بفيلين ؛ فأما محمودٌ فربَض ، وأما الآخرُ فشجُع فحُصِبَ .

وأخرَج أبو نعيمٍ عن عطاءِ بنِ يسارٍ قال : حدَّثَنى من كلَّم قائدَ الفيلِ وسائسَه قال لهما : أخبِرانى خبرَ الفيلِ . قالا : أقبَلنا به وهو فيلُ الملكِ النجاشىِّ الأكبرُ لم يُسَرْ به قطُّ إلى جمعٍ إلا هزَمهم ، فلما دَنَوْنا[(١٠)] من الحرمِ جعَلنا كلما نوجِّهه إلى الحرمِ يَربِضُ ، فتارةً نَضرِبُه فينهبِطُ[(١١)] ، وتارةً

(١) أبو نعيم ١/ ١٥٠.

(٢) فى ح ١، ح ٣، م : «من» .

(٣) ليس فى الأصل ، وفى ح ١، ح ٣، ن ، م : «مختمة» .

(٤ - ٤) فى م : «لى مسجدًا» .

(٥) فى ف١ ، ح١ ، ح٣ ، م : « هى » .

(٦) فى ص ، ف١ : « مكرز » ، وفى ن : « كرن » . وينظر تهذيب الكمال ٣٥/٣٨٠ .

(٧) فى الأصل : « أظفار » .

(٨) فى م : « يرمنها » .

(٩) فى الأصل : « أزكت » .

(١٠) فى ح ١، ح ٣، م : «دنا» .

(١١) فى ف ١: «فينبسط» ، وفى ح ١، ن ، م : «فيهبط» .

نَضرِبُه [١] حتى نَمَلَّ ثم [١] نترُكه ، فلما انتهَى إلى المُغَمَّسِ ربَض فلم يَقُمْ فطلَع العذابُ . فقلتُ : نجا غيرُكما ؟ قالا : نعم ، ليس كلُّهم أصابَه العذابُ ، وولَّى أبرهةُ ومن تَبِعَه يريدُ بلادَه ، كلما دخَلوا أرضًا وقَع منه [٢] عضوٌ حتى انتهَى [٣] إلى بلادِ [٤] خثعمٍ وليس عليه غيرُ رأسِه فمات .

وأخرَج أبو نعيمٍ ، من طريقِ عطاءٍ والضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن أبرهةَ الأشرمَ قدِم من اليمنِ يريدُ هدمَ الكعبةِ ، فأرسَل اللهُ عليهم طيرًا أبابيلَ - يريدُ مجتمعةً - لها خراطيمُ [٥] ، تحملُ حصاةً فى منقارِها وحصاتَيْنِ فى رجلَيها ، تُرسِلُ واحدةً على رأسِ الرجلِ فيَسيلُ لحمُه ودمُه ويبقَى عظامًا خاويةً لا لحمَ عليها [٦] ولا جِلْدَ ولا دمَ .

وأخرَج أبو نعيمٍ عن عثمانَ بنِ عفانَ ، أنه سأل رجلًا من هذيلٍ قال : أخبِرْنى عن يومِ الفيلِ . فقال : بُعِثْتُ يومَ الفيلِ طليعةً على [٧] فرسٍ لى أنثَى [٧] ، فرأيتُ طيرًا خرَجت من الحرمِ فى منقارِ كلِّ طيرٍ منها حجرٌ ، وفى رِجْلِ كلِّ طيرٍ منها حجرٌ ، وهاجَتْ ريحٌ وظلمةٌ حتى قعَدتْ بى فرسِى مرتين ، فمسَحتهم مسحةً كلَفْتَةِ كذاك [٨] ، وانجلَتِ الظلمةُ وسكَنتِ الريحُ . قال : فنظَرتُ إلى القومِ خامِدين .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ ، عن أبى صالحٍ ، أنه رأى عندَ أمِّ هانئٍ بنتِ

(١ - ١) فى الأصل : «فيمل ثم» ، وفى ص : «حتى» ، وفى ف ١ : «حتى يمل ثم» .

(٢) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، ن ، م : «منهم» .

(٣) فى ح ١ ، ن ، م : «انتهوا» .

(٤) فى الأصل ، ح ٣ : «بلد» .

(٥) فى الأصل ، ص ، ح ٣ : «خراشيم» .

(٦) فى م : «عليه» .

(٧ - ٧) فى ص : «رأس اثنين» .

(٨) فى الأصل ، ص : «كراك» ، وفى ح ١ ، ح ٣ ، م : «كرداك» .

أبى طالبٍ[١] من تلك الحجارةِ نحوًا من قَفِيزٍ ، مخططةٌ مختَّمةٌ[٢] كأنها جَزْعُ ظَفارٍ ، مكتوبٌ فى الحجرِ اسمُه واسمُ أبيه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ . يقولُ : كالتِّبْنِ[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ[٤] ، عن قتادةَ[٥] : ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ . قال التبنِ[٦] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ . قال : وَرَقِ الحنطةِ[٧] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ[٨] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : العصفُ المأكولُ ورقُ الحنطةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن طاوسٍ : ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ . قال : وَرقِ الحنطةِ فيها الثُّقبُ[٩] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ن : «لهب» .

(٢) فى ح ١ ، م : «بحمرة» .

(٣) ابن جرير ٢٢/ ١٨٣ ، والبيهقى ١/ ١٢٣ .

(٤) بعده فى ح ١ ، م : «والبيهقى فى الدلائل» .

(٥) فى ح ١ ، ح ٣ ، م : «ابن عباس» .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٢٦٢ ، ٣٩٧ .

(٧) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٢٩ - وابن جرير ٢٤/ ٦٤٤ .

(٨) بعده فى الأصل : «وابن جرير» .

(٩) فى ص : «التبن» ، وفى ح ١ ، ن ، م : «النقب» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾ . قال : إذا أُكِل فصارَ أجوفَ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نعيم فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾ . قال : هو الهِيُورُ[(١)] ، عصَّافةُ الزرعِ .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ فى «السيرةِ» ، والواقدىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ ، عن عائشةَ قالت : لقد رأيتُ قائدَ الفيلِ وسائسَه بمكةَ أعمَيَيْنِ مُقْعَدَين يَستَطْعِمان[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ أبزَى قال : [(٣)]كان بين الفيل وبين رسولِ اللَّهِ ﷺ [(٤)]عشرُ سنينَ[(٤)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال[(٣)] : وُلِدَ النبىُّ ﷺ عامَ الفيلِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ ، عن قيسِ بنِ مخرمةَ قال : وُلِدْتُ أنا ورسولُ اللهِ ﷺ عامَ الفيلِ[(٦)] .

---

(١) فى ح ١، ن ، م : «الطيور» . والهيور جمع هِير ، من أسماء الصَّبا . وقيل : من أسماء الشمال . ينظر التاج (هـ ى ر) .

(٢) ابن إسحاق (٤٤) ، والواقدى - كما فى تفسير ابن كثير ٥٠٩/٨ - والبيهقى ١/ ١٢٥.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) فى ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن ، م : « عشرين سنة » .
والأثر عند البيهقى ٧٩/١ .

(٥) البيهقى ٧٥/١ .

(٦) ابن إسحاق (٢٩) ، وأبو نعيم فى الدلائل (٨٥) ، والبيهقى ٧٦/١ ، ٧٧ .

وأخرَج البيهقيُّ عن محمدِ بنِ جبيرِ بنِ مطعمٍ قال : وُلِدَ رسولُ اللهِ ﷺ عامَ الفيلِ ، وكانت عكاظٌ بعدَ الفيلِ بخمسَ عشرةَ سنةً ، وبُنِيَ البيتُ على رأسِ خمسٍ وعشرين سنةً من الفيلِ ، وتَنَبَّأَ رسولُ اللهِ ﷺ على رأسِ أربعين من الفيلِ[1] .

(١) البيهقى ١/ ٧٨.

سورةُ قريشٍ

مكيةٌ

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « لإيلَافِ قريش » بمكةَ .

وأخرَج البخاريُّ فى «تاريخِه» ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «الخلافياتِ» ، عن أمِّ هانئٍ بنتِ أبى طالبٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ / قال : «فضَّل اللهُ قريشًا بسبعِ خصالٍ لم يُعطِها أحدًا قبلَهم [1] ولا يعطيها أحدًا [1] بعدَهم ؛ أنى فيهم » - وفى لفظٍ : « النبوةُ فيهم » - «والخلافةُ فيهم ، والحجابةُ فيهم ، والسِّقايةُ فيهم ، ونُصِرُوا على الفيلِ ، وعبَدوا اللهَ سبعَ سنين» - وفى لفظٍ : « عشرَ سنين » - «لم يَعبُدْه أحدٌ غيرُهم ، ونزلت فيهم سورةٌ من القرآنِ لم يُذكَرْ فيها أحدٌ غيرُهم ؛ « لإيلَافِ قريش » [2] . ٣٩٧/٦

وأخرَج الطبرانيُّ فى «الأوسطِ» ، [٤٦٢ظ] وابنُ مَردُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن الزبيرِ بنِ العوامِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «فضَّل اللهُ قريشًا بسبعِ خصالٍ ؛ فضَّلَهم بأنهم عبَدوا اللهَ عشرَ سنينَ لا يَعبُدُه إلا قريشٌ ، وفضَّلهم بأنه نصَرهم يومَ الفيلِ وهم مشركون ، وفضَّلهم بأنه نزَلت فيهم سورةٌ من القرآنِ لم يَدخُلْ فيها أحدٌ من العالمين غيرَهم ، وهى « لإيلَافِ قريش » ، وفضَّلهم بأن فيهم النبوةَ ،

(١ - ١) فى الأصل ، ح١ ، ن : « ولا يعطها » ، وفى ص ، ف١ : « ولا يعطها أحد » ، وفى ح٣ : « لم يعطها » .

(٢) البخارى ١/٣٢٠ ، ٣٢١ ، والطبرانى ٢٤/٤٠٩ (٩٩٤) ، والحاكم ٢/٥٣٦ ، ٤/٥٤ ، والبيهقى - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٥١٢ ، وقال : حديث غريب . وقال الحافظ : وأما هذه السورة لم أر فيها حديثا مرفوعا صحيحا . فتح البارى ٨/٧٣٠ .

والخلافةَ ، والحجابةَ ، والسقايةَ»[١] .

وأخرَج الخطيبُ فى «تاريخِه» عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ اللهَ فضَّل قريشًا بسبعِ خصالٍ ؛ أنى منهم ، وأنَّ اللهَ أنزَل فيهم سورةً كاملةً من كتابِه لم يَذكُرْ فيها أحدًا غيرَهم ، وأنهم عبَدوا اللهَ عشرَ سنين لم يَعبُدْه أحدٌ غيرُهم ، وأن اللهَ نصَرهم يومَ الفيلِ ، وأن الخلافةَ والسقايةَ والسِّدانةَ فيهم»[٢] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن إبراهيمَ قال : صلَّى عمرُ بنُ الخطابِ بالناسِ بمكةَ عندَ البيتِ فقرأ ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ ، قال : ﴿فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ﴾ . وجعَل يومئُ بإصبعِه إلى الكعبةِ ، وهو فى الصلاةِ[٣] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أسماءَ بنتِ يزيدَ قالت : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «ويلُ امِّكم[٤] قريشُ ! ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ[٥] رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾»[٦] .

---

(١) الطبرانى (٩١٧٣) ، وابن عساكر ١٥/٦٤ ، وقال الهيثمى : فيه من ضعف ، ووثقهم ابن حبان . مجمع الزوائد ٢٥/١٠ .

(٢) الخطيب ١٩٥/٧ .

(٣) ابن أبى شيبة ٤٩٢/٢ .

(٤) كذا موصولة الهمزة ، وهى كلمة ذم تقولها العرب للمدح . وينظر فتح البارى ٥/ ٣٥٠، واللسان (و ى ل) .

(٥) فى الأصل : «إلفهم» . وهى قراءة شاذة ، وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٨٠، وتفسير ابن جرير ٢٤/ ٦٤٧.

(٦) ابن جرير ٢٤/ ٦٤٧، بلفظ آخر مختصرًا ، والطبرانى ٢٤/ ١٧٧، ١٧٨ (٤٤٧) ، والحاكم ٢/ ٢٥٦.

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أسماءَ بنتِ يزيدَ قالت : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾ . ويحَكم يا قريشُ ، اعبُدُوا ربَّ هذا البيتِ الذى أطعَمكم من جوعٍ وآمَنكم من خوفٍ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ ، أنه كان [(٢)] يقرأُ : (لِيَأْلَفْ[(٣)] قريشٌ إِلْفَهم[(٣)] رحلةَ الشتاءِ والصيفِ)[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ ، أنه كان[(٢)] يَعيبُ : ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ . ويقولُ : إنما هى : (لِيَأْلَفْ قريشٌ) . وكانوا يَرحلُون فى الشتاءِ والصيفِ إلى الرومِ والشامِ ، فأمَرهم اللهُ أن يَألَفُوا عبادةَ ربِّ هذا البيتِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، [(٥)] والضياءُ فى «المختارةِ»[(٥)] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ . قال : نعمتِى على قريشٍ ، ﴿إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾ . قال : كانوا يَشتُون بمكةَ ، ويَصيفُون بالطائفِ ، ﴿فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ﴾ . قال : الكعبةِ ، ﴿ٱلَّذِىٓ

---

(١) بعده فى ح ١، ن ، م : « وأخرج ابن جرير عن عكرمة أنه كان يقرأ : (لإيلاف قريش إلفهم رحلة الشتاء والصيف) » .

والحديث عند أحمد ٤٥/٥٨١ (٢٧٦٠٧) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٥١٣ - وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٣) وهى قراءة شاذة . وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٨٠، ١٨١.

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٦٤٧.

(٥ - ٥) ليس فى الأصل ، ص ، ف ١، ن .

أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ . قال : الجُذَامِ[(١)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ . قال : نعمتى على قريشٍ ، ﴿إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾ . قال : إيلافِهم ذلك ، فلا يَشُقُّ عليهم رحلةُ شتاءٍ ولا صيفٍ ، ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ . قال : من كلِّ عدوٍّ فى حرمِهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ﴾ . يقولُ : لزومِهم ، ﴿ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ﴾ . يعنى قريشًا أهلَ مكةَ ؛ بدعوةِ إبراهيمَ حيثُ قال : ﴿وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ [إبراهيم : ٣٧] . ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ . حيثُ قال إبراهيمُ : ﴿رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا﴾[(٣)] [إبراهيم : ٣٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ ، أنه سُئِلَ عن قولِه : ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ . فقرأ : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾ إلى آخرِ السورةِ . قال : هذا لإيلافِ قريشٍ ؛ صنَعتُ هذا بهم لألفةِ قريشٍ ؛ لئلا أُفَرِّقَ أُلْفَتَهم[(٤)] وجماعتَهم . إنما جاء صاحبُ الفيلِ ليستبيدَ حريمَهم[(٥)] فصنَع اللهُ بهم ذلكَ[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ٦٤٨، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٦، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٧٣٠ مختصرًا - والضياء ١٠/ ١٢٥ (١٢٥، ١٢٦) .

(٢) الفريابى - كما فى التغليق ٤/ ٣٧٧ - وابن جرير ٢٤/ ٦٤٨، ٦٥٤.

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٦٥٠، ٦٥٣، ٦٥٤،وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٥٦ ، مقتصرًا على الجملة الأولى .

(٤) فى النسخ : «إلفهم» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) سقط من : ص ، وفى ف ١، ح ١، ح ٣، ن ، م : «حرمهم» . والحريم : ما حُرِّم فلم يُمسّ . اللسان (ح ر م) .

(٦) ابن جرير ٢٤/ ٦٤٩.

وأخرَج الزبيرُ بنُ بكَّارٍ فى «الموفقياتِ» عن عمرَ[(١)] بنِ عبدِ العزيزِ قال : كانت قريشٌ فى الجاهليةِ [(٢)]تَعْتَفِدُ ، وكان اعْتفادُها[(٢)] أن أهلَ البيتِ منهم[(٣)] كانوا إذا سافَتْ - يعنى : هلكت - أموالُهم خرَجوا إلى بَرازٍ من الأرضِ فضرَبوا على أنفسِهم الأخبِيةَ ، ثم تناوبُوا[(٤)] فيها حتى يَموتُوا ، من قبلِ أن يُعلمَ بخَلَّتِهم[(٥)] ، حتى نشَأ هاشمُ بنُ عبدِ منافٍ ، فلما وَبَل[(٦)] وعظُم قدرُه فى قومِه ، قال : يا معشرَ قريشٍ ، إن العزَّ مع كثرةِ العددِ ، وقد أصبَحتم أكثرَ العربِ أموالًا ، وأعزَّهم نفرًا ، وإن هذا الاعتفادَ[(٧)] قد أتَى على كثيرٍ منكم ، وقد رأيتُ رأيًا . قالوا : رأيُك رشدٌ ، فمُرْنا نأْتمِرْ[(٨)] . قال : رأيتُ أن أَخلِطَ فقراءَكم بأغنيائِكم فأَعمِدَ إلى رجلٍ غَنيٍّ فأَضُمَّ إليه فقيرًا ، عيالُه بعددِ عيالِه ، فيكونَ يُوازِرُه فى الرِّحلتينِ ؛ رحلةِ الصيفِ إلى الشامِ ، ورحلةِ الشتاءِ إلى اليمنِ ، فما كان فى مالِ الغنيِّ مِن فَضْلٍ عاشَ الفقيرُ وعيالُه فى ظلِّه ، وكان ذلك قطْعًا للاعْتفادِ[(٧)] . قالوا : نِعْمَ ما رأيتَ ، فأَلِّفْ بينَ الناسِ . فلما كانَ من أمرِ الفيلِ وأصحابِه ما كان وأنزَل اللهُ ما أنزَلَ ،

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : «عمران» .

(٢ - ٢) فى النسخ : «تحتفد وكان احتفادها» . وهو تحريف ، والاعتفاد ، وبالقاف أيضًا : أن يغلق الرجل عليه بابه ، فلا يسأل أحدًا حتى يموت جوعًا ، وكانوا يفعلون ذلك فى الجدب . التاج (ع ف د ، ع ق د) ، وينظر تفسير القرطبى ٢٠/ ٢٠٥.

(٣) فى م : «منه» .

(٤) التناوب : أن يكون على كل واحد منهم نَوْبةٌ ينوبها ، أى طعام يوم ، وتناوب القوم فيما بينهم فى الماء وغيره ، أى : تقاسموه . وينظر اللسان (ن و ب) .

(٥) الخَلَّة : الحاجة والفقر والخصاصة . التاج (خ ل ل) .

(٦) فى ص : «رمل» ، وفى ف ١ ، م : «نبل» ، وفى ح ١ : «ربل» . والوَبْلُ والوابِلُ : المطر الشديد الضخمُ القطرِ . ووُصِف به هنا مدحًا له ، لسَعَةِ عطاياه . اللسان (و ب ل) .

(٧) فى النسخ : «الاحتفاد» .

(٨) ليس فى : الأصل . وفى ف ١ : «بأمر» .

وكان ذلك مِفتاحَ النبوةِ ، وأولَ عزِّ قريشٍ حتى هابَهم الناسُ كلُّهم ، وقالوا : أهلُ اللهِ ، واللهُ معهم . وكان مولدُ النبيِّ ﷺ فى ذلكَ العامِ ، فلما بعَث اللهُ رسولَه ﷺ كانَ فيما أنزَلَ عليه[(١)] - يُعَرِّفُ قومَه ما صنَع[(٢)] إليهم ، وما نَصَرهم من الفيلِ وأهلِه : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾ [الفيل : ١] إلى آخرِ السورةِ . ثم قال : ولِمَ فعلتُ ذلك يا محمدُ بقومِك ، وهم يومئذٍ أهلُ عبادةِ أوثانٍ ؟! فقال : / ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ إلى آخرِ السورةِ . أىْ : لتَراحمِهم وتواصلِهم ، [(٣)]وإن كان[(٣)] الذى آمَنهم منه من الخوفِ ؛ خوفَ الفيلِ وأصحابِه ، وإطعامُه[(٤)] إياهم من الجوعِ من جوعِ الاعْتفادِ[(٥)] . ٣٩٨/٦

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ الآية . قال : نهاهم عن الرِّحلةِ ، وأمَرهم أن يَعبُدوا ربَّ هذا البيتِ ، وكفاهم المؤْنةَ ، وكانت رحلتُهم فى الشتاءِ والصيفِ ، ولم يكنْ لهم راحةٌ فى شتاءٍ ولا صيفٍ ، فأطعمَهم اللهُ بعدَ ذلك من جوعٍ ، وآمنَهم من خوفٍ ، فأَلِفوا الرحلةَ ، وكان ذلك من نِعمةِ اللهِ عليهم[(٦)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ : ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾ . قال : أَلِفوا ذلك فلا يَشُقُّ عليهم[(٧)] .

---

(١) فى الأصل ، ح ٣: «عليهم» .

(٢) بعده فى الأصل ، ص ، ح ١، ن : «به» .

(٣ - ٣) فى ح ١، ن ، م : «وكانوا على شرك وكان» .

(٤) فى ص ، ف ١، ح ١، ح ٣، ن ، م : «إطعامهم» .

(٥) فى ن : «الاعتقاد» .

(٦) ابن جرير ٢٤/ ٦٥٠، ٦٥١.

(٧) ابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٧٣٥.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ . قال : عادةُ قريشٍ رحلةٌ فى الشتاءِ ورحلةٌ فى الصيفِ . وفى قولِه : ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ . قال : كانوا يقولون : نحن من حرَمِ اللهِ . فلا يَعرِضُ لهم أحدٌ فى الجاهليةِ ؛ يأمَنونَ بذلكَ ، وكان غيرُهم من قبائلِ العربِ إذا خرَج أُغِيرَ عليه[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ . قال : كانَ أهلُ مكةَ يَتعاورُونَ[2] البيتَ شتاءً وصيفًا ، تُجَّارًا آمنين لا يَخافون شيئًا لحَرَمِهم ، وكانت العربُ لا يقدِرون على ذلكَ ولا يستطيعونه من الخوفِ ، فذكَّرَهم اللهُ ما كانوا فيه من الأمنِ ، حتى إنْ كانَ الرجلُ منهم ليُصابُ فى الحيِّ من أحياءِ العربِ ، فيقالُ : حِرْميٌّ[3] . قال : ذُكِرَ لنا أن نبيَّ اللهِ ﷺ قال : «مَن أذلَّ قريشًا أذلَّه اللهُ» . وقال : «ارقُبونى وقريشًا ، فإن ينصُرْنى اللهُ عليهم فالناسُ لهم تبَعٌ» . فلمَّا فُتِحتْ مكةُ أسرعَ الناسُ فى الإسلامِ ، فبلغَنا أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «الناسُ تَبَعٌ لقريشٍ فى الخيرِ والشَّرِ ، كفارُهم تَبَعٌ لكفارِهم ، ومؤمنوهم تَبَعٌ لمؤمنيهم» .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ٣ ، م : «عليهم».
والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ٣٩٨ ، وابن جرير ٢٤/ ٦٥١ ، ٦٥٥.

(٢) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، ن : «يتعاودون» . ويتعاورون : يختلفون ويتناوبون ، كلما مضى واحدٌ خلفه آخر . النهاية ٣/ ٣٢٠.

(٣) حرمى ، بكسر الحاء وسكون الراء : المنسوب إلى الحرم من الناس يقال : رجل حِرْميٌّ . فإذا كان فى غير الناس ، قالوا : ثوبٌ حَرَميٌّ . النهاية ١/ ٣٧٥.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ الآية . قال : أُمِرُوا أن يَأْلَفُوا عبادةَ ربِّ هذا البيتِ كإِلْفِهم رحلةَ الشتاءِ والصيفِ[(١)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى صالحٍ قال : علِم اللهُ حُبَّ قريشٍ الشامَ ، فأُمِروا أن يَأْلَفوا عبادةَ ربِّ هذا البيتِ كإيلافِهم رحلةَ الشتاءِ والصيفِ[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ . قال : كانوا يَتَّجِرون فى الشتاءِ والصيفِ ، فآلَفْتُهم ذلك .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال : كانت قريشٌ تَتَّجرُ شتاءً وصيفًا ، فتَأخذُ فى الشتاءِ على طريقِ البحرِ وأَيْلَةَ[(٣)] إلى فَلسطينَ ، يلتمسون الدِّفاءَ[(٤)] ، وأما الصيفُ فيَأخُذون قِبلَ بُصرَى وأَذْرِعاتٍ[(٥)] ، يَلتمسون البَرْدَ ، فذلك قولُه : ﴿إِۦلَٰفِهِمْ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ قال : كانت لهم رِحلتان ؛ الصيفَ إلى الشامِ ، والشتاءَ إلى اليمنِ فى التِّجارةِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ٦٥٣.

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٦٥١.

(٣) أَيْلَة : مدينة على ساحل بحر القُلْزُم - أى البحر الأحمر - مما يلى الشام . مراصد الاطلاع ١/ ١٣٨.

(٤) الدِّفاء : اسم لما يُستدفأ به ، من صوف وغيره . التاج (د ف أ) .

(٥) بُصرى وأذرعات : موضعان بالشام . مراصد الاطلاع ١/ ٤٧، ٢٠١.

(٦) ابن جرير ٢٤/ ٦٥٢.

خَوْفٍ﴾ . قال : لا يُخطَفون .

وأخرَج[(١)] ابنُ أبى حاتمٍ عن الأعمشِ : ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ . قال : خوفِ الحبشةِ .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ : ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ . قال : من الجُذامِ[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «الدلائلِ» عن أبى رَيحانةَ العامرىِّ ، أنَّ معاويةَ قال لابنِ عباسٍ : لمَ سُمِّيَتْ قريشٌ قريشًا ؟ قال : بدابَّةٍ تكونُ فى البحرِ ، أعظمُ دوابِّه ، يقالُ لها : القِرْشُ . لا تمرُّ بشىءٍ من الغَثِّ والسمينِ إلا أكَلتْه . قال : فأنشِدْنى فى ذلك شيئًا . فأنشَدَه شعرَ الجُمحىِّ إذ يقولُ :

وقريشٌ هى التى تسكنُ البحـ ... ـرَ بها سُميت قريشٌ قُرِيشا
تأكلُ الغَثَّ السمينَ ولا تتـ ... ـركُ منها لذى الجَناحينِ ريشا
هكذا فى البلادِ حىُّ قريشٍ ... يأكلونَ البلادَ أكلاً كَمِيشا
ولهم آخرَ الزمانِ نبىٌّ ... يُكثِرُ القتلَ فيهمُ والخُموشا[(٣)]

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن سعيدِ بنِ [(٤)]محمدِ بنِ[(٤)] جبيرِ بنِ مُطعِمٍ ، أن عبدَ المَلِكِ ابنَ مَرْوانَ سألَ محمدَ بنَ جبيرٍ : متى سُمِّيتْ قريشٌ قريشًا ؟ قال : حين اجتَمَعت إلى الحَرَمِ من تَفَرُّقِها ، فذلك التَّجمُّعُ التَّقَرُّشُ . فقال عبدُ الملكِ : ما سمعتُ هذا ،

---

(١) بعده فى ص ، ف ١ : «ابن المنذر و» .

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٦٥٥.

(٣) البيهقى ١/ ١٨٠، ١٨١.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣، ن .

ولكن سمعتُ أن قُصيًّا كان يُقالُ له : القُرَشِيُّ . ولم تُسَمَّ قريشٌ قبلَه[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن أبى سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ قال : لما نزَل قُصَيٌّ الحرمَ وغَلَبَ عليه ، فعَل أفعالًا جميلةً فقيلَ له : القُرَشِيُّ . فهو أولُ من سُمِّىَ به[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ عن قتادةَ بنِ النعمانِ ، أنه وقَع بقريشٍ ، فكأنه نال منهم ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «يا قتادةُ ، لا تَسُبَّنَّ قريشًا ؛ فإنه لعلَّك أن ترَى منهم رجالًا تزدرِى عملَك مع أعمالِهم ، وفعلَك مع أفعالِهم ، وتَغبِطُهم إذا رأيتَهم ، لولا أن تطغَى قريشٌ لأخبَرتُهم بالذى لهم عندَ اللهِ»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٤)]وأحمدُ[(٤)] ، عن معاويةَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ /يقولُ : «الناسُ تَبَعٌ لقريشٍ فى هذا الأمرِ ، خيارُهم فى الجاهليةِ خيارُهم فى الإسلامِ إذا فَقُهُوا ، واللهِ لولا أن تَبْطَرَ قريشٌ لأخبَرتُها بما لخيارِها عندَ اللهِ» . قال : وسمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «خيرُ نسوةٍ رَكِبْنَ الإبلَ صالحُ نساءِ[(٥)] قريشٍ ؛ أرعاه على زوجٍ فى ذاتِ يدِه[(٦)] ، وأحناه على ولدٍ فى صغرِه»[(٧)] . ٣٩٩/٦

---

(١) ابن سعد ١/ ٧١.

(٢) ابن سعد ١/ ٧١، ٧٢.

(٣) أحمد ٤٥/١٣٥ (٢٧١٥٨) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٤ - ٤) سقط من : ح ١، م .

(٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١، ن : «يد» .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف ١، ن : «صغر» .

والحديث عند ابن أبى شيبة ١٢/ ١٦٩، وأحمد ٢٨/ ١٢٥، ١٢٦ (١٦٩٢٨، ١٦٩٢٩) . وقال محققوه : إسناده صحيح .

(١ وأخرَجه أحمدُ ، والبخاريُّ، والنسائيُّ، عن محمدِ بنِ جبيرِ بنِ مطعمٍ ١) (٢) .

وأخرَج الطيالسيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والنسائيُّ ، والطبرانيُّ ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ (١) ، عن أنسٍ قال : كنا فى بيتِ رجلٍ من الأنصارِ ، فجاء رسولُ اللهِ ﷺ حتى وقَف فأخَذ بعِضَادَتَى البابِ ، فقال : «الأئمةُ من قريشٍ ، ولهم عليكم حقٌّ ، ولكم مثلُ ذلك ، ما إن استُحْكِمُوا عدَلوا ، وإن استُرحِمُوا رحِموا ، وإذا عاهَدوا وَفَوْا ، فمَن لم يفعلْ ذلك منهم فعليه لعنةُ اللهِ والملائكةِ والناسِ ، (٣ لا يَقْبَلُ اللَّهُ منهم صَرْفًا ولا عدلًا ٣) » (٤) .

وأخرَج (٥ الطيالسيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ ماجه ، وأبو يعلى (٦) ، والطبرانيُّ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ فى « المعرفةِ » ٥) ، عن جبيرِ بنِ مطعِمٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ للقُرَشِيِّ مِثْلَى قوةِ الرجلِ من غيرِ قريشٍ» . قيل للزهرِيِّ : ما عنَى بذلك ؟ قال : نُبلَ الرأيِ (٧) .

(١ - ١) فى م : «وأخرج أحمد وابن أبى شيبة والنسائى» وفى ح ١ : «وأخرج الطيالسى وابن أبى شيبة وأحمد والنسائى والطبرانى» .

(٢) أحمد ٢٨/٦٤ (١٦٨٥٢) ، والبخارى (٣٥٠٠، ٧١٣٩) ، والنسائى فى الكبرى (٨٧٥٠) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) الطيالسى (٢٢٤٧) ، وابن أبى شيبة ١٢/ ١٦٩، ١٧٠، وأحمد ٢٠/٢٤٩ (١٢٩٠٠) ، والطبرانى (٧٢٥) ، وفى الأوسط (٦٦١٠) ، وأبو نعيم ٥/ ٨، ٨/ ١٢٣، والبيهقى ٨/ ١٤٣، ١٤٤. وقال محققو المسند : صحيح بطرقه وشواهده .

(٥ - ٥) فى ح ٣، م : «ابن أبى شيبة وأحمد».

(٦) فى ح ١: «نعيم» . وهو عند أبى نعيم فى الحلية ٩/ ٦٤.

(٧) الطيالسى (٩٩٣) ، وابن أبى شيبة ١٢/ ١٦٨، وأحمد ٢٧/ ٣٠٦، ٣٢٨ (١٦٧٤٢، ١٦٧٦٦) ، وأبو يعلى (٧٤٠٠) ، والطبرانى (١٤٩٠) ، وابن حبان (٦٢٦٥) ، والحاكم ٤/ ٧٢، والبيهقى ١/ ٩٣. وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ[(١)] عن سهلِ بنِ أبى حَثْمةَ[(٢)] ، أن رسولَ ﷺ قال : «تَعَلَّمُوا من قريشٍ ولا تُعَلِّمُوها ، وقَدِّمُوا قريشًا ولا تُؤَخِّرُوها ؛ فإن للقُرَشِيِّ قوةَ الرجلين من غيرِ قريشٍ»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى جعفرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا تَقَدَّمُوا قريشًا فتَضِلُّوا ، ولا تَأَخَّرُوا عنها فتَضِلُّوا ، خيارُ قريشٍ خيارُ الناسِ ، وشرارُ قريشٍ شرارُ الناسِ ، والذى نفسُ محمدٍ بيدِه ، لولا أن تَبْطَرَ قريشٌ لأخبرتُها بما لها عندَ اللهِ»[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٥)]وأحمدُ ، ومسلمٌ ، وابنُ حبانَ[(٥)] ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الناسُ تَبَعٌ لقريشٍ فى الخيرِ والشرِّ إلى يومِ القيامةِ»[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن إسماعيلَ بنِ [(٧)]عُبَيْدِ اللهِ[(٧)] بنِ رفاعةَ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : جمَع رسولُ اللهِ ﷺ قريشًا فقال : «هل فيكم من غيرِكم ؟» قالوا : لا ، إلا ابنُ أختِنا ومولانا وحليفُنا . فقال : «ابنُ أختِكم منكم ،

---

(١) بعده فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ : « وابن جرير » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن ، ومصدر التخريج : «خيثمة» . وينظر الإصابة ٣/ ١٩٥ ، ١٩٦ .

(٣) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٦٨ ، ١٦٩ .

(٤) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٦٧ .

(٥ - ٥) سقط من : ح ٣ ، م .

(٦) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٦٧ ، وأحمد ٢٢/ ٤١٣ ، ٢٣/ ٢٩٠ ، ٢٩١ (١٤٥٤٥ ، ١٥٠٤٩ ، ١٥٠٥٠) ، ومسلم (١٨١٩) ، وابن حبان (٦٢٦٣) .

(٧ - ٧) فى النسخ والموضع الثانى من ابن أبى شيبة : «عبد الله» . والمثبت من الموضع الأول من ابن أبى شيبة ، وهو إسماعيل بن عبيد الله بن رافع . ويقال : إسماعيل بن عبيد بن رافع . ينظر تهذيب الكمال ١٩/ ٢٠٥ .

ومولاكم منكم ، [١]وحليفُكم منكم[١] ، إن قريشًا أهلُ صدقٍ وأمانةٍ ، فمن بغَى لهم العَوَاثِرَ[٢] كبَّه اللهُ على وجهِه»[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [٤]وابنُ خزيمةَ[٤] ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الناسُ تَبَعٌ لقريشٍ فى هذا الأمرِ ، خيارُهم تَبَعٌ لخيارِهم ، وشرارُهم تَبَعٌ لشرارِهم»[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى موسى قال : قام رسولُ اللهِ ﷺ على بابِ بيتٍ[٦] فيه نفرٌ من قريشٍ فقال : «إنَّ هذا الأمرَ فى قريشٍ»[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى[٨] مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ لقريشٍ : «إنَّ هذا الأمرَ فيكم وأنتم وُلاتُه»[٩] .

(١ - ١) سقط من النسخ والموضع الثانى من ابن أبى شيبة . والمثبت من الموضع الأول منه ومن مسند أحمد .

(٢) فى م : «الغواء» ، والعواثر ، جمع عاثِر : وهى حِبالة الصائد ، أو جمع عاثِرة ، وهى الحادثة التى تعثر بصاحبها . النهاية ٣/ ١٨٢.

(٣) ابن أبى شيبة ٩/ ٦١، ١٢/ ١٦٨. والحديث عند أحمد ٣٢٧/٣١ (١٨٩٩٣) . وقال محققوه : إسناده ضعيف دون قوله : «ابن أختكم منكم ومولاكم منكم» فصحيح لغيره .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٦٨. والحديث عند أحمد ٥١٦/١٢ (٧٥٥٦) . وقال محققوه : صحيح . وأصله عند البخارى (٣٤٩٥) ، ومسلم (١٨١٨) .

(٦) ليس فى النسخ ومصدر التخريج . والمثبت من المسند .

(٧) ابن أبى شيبة ٩/ ٦١، ١٢/ ١٧٠. والحديث عند أحمد ٣١١/٣٢ (١٩٥٤١) . وقال محققوه : صحيح لغيره .

(٨) فى النسخ : «ابن» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٩) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٧٠. والحديث عند أحمد ٤٠/٣٧ (٢٢٣٥٥) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [1] وأحمدُ ، والطيالسىُّ [1] ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا يزالُ هذا الأمرُ فى قريشٍ ما بَقِىَ من الناسِ اثنان» . وحرَّك إصبَعيه[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [1] وأحمدُ ، والترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ [1] ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «المُلْكُ فى قريشٍ ، والقضاءُ فى الأنصارِ ، والأذانُ فى الحبشةِ»[3] .

[4] وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وأبو يعلى ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ ، وأبو نعيمٍ فى « المعرفةِ » ، عن سعدٍ قال : سمعتُ النبىَّ ﷺ يقول : « من يُرِدْ هوانَ قريشٍ يُهنْه اللَّهُ » [4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبيدِ بنِ عميرٍ قال : دعا رسولُ اللهِ ﷺ لقريشٍ فقال : «اللهم كما أذَقْتَ أوَّلَهم عذابًا ، فأذِقْ آخرَهم نوالًا»[5] .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٧١، وأحمد ٨/ ٤٤٦، ٩/ ٤٨٩، ١٠/٢٧٣ (٤٨٣٢، ٥٦٧٧، ٦١٢١) ، والطيالسى (٢٠٦٨) ، والبخارى (٣٥٠١، ٧١٤٠) ، ومسلم (١٨٢٠) .

(٣) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٧٢، وأحمد ١٤/٣٦٨ (٨٧٦١) ، والترمذى (٣٩٣٦) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٣٠٨٨) .

(٤ - ٤) سقط من : ح ١، م .

والحديث عند ابن أبى شيبة ١٢/ ١٧١، وأحمد ٣/ ٧٣، ١٠٦، ١٤٨ (١٤٧٣، ١٥٢١، ١٥٨٧) ، والترمذى (٣٩٠٥) ، وأبو يعلى (٧٧٥) ، والطبرانى فى الأوسط (٣٢٠٠) ، والحاكم ٤/ ٧٤، وأبو نعيم ١/١٥١ (٥٤٥) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٣٠٦٥) .

(٥) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٧٢.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ ، أن رجلًا قُتِلَ ، فقيلَ للنبىِّ ﷺ ، فقال : «أبعَده اللهُ ، إنه[1] كان يُبغِضُ قريشًا»[2] .

وأخرَج الترمذىُّ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «اللَّهمَّ أذَقْتَ أوَّلَ قريشٍ نكالًا ، فأذِقْ آخرَهم نوالًا»[3] .

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ن : «إن» .

(٢) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٧٣.

(٣) الترمذى (٣٩٠٨) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٣٠٦٧) .

سورةُ ارايت

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت : ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ﴾ بمكةَ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ : ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾ . قال : الكافرُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ : ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾ . قال : بالحسابِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾ . قال : يُكَذِّبُ بحكمِ اللهِ ، ﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾ . قال : يَدفعُه عن حقِّه[(٢)] .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾ . قال : [(٣)]يَدْفَعُ اليتيمَ[(٣)] عن حقِّه . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعت أبا طالبٍ يقولُ :

يُقسِّمُ حقًّا لليتيمِ ولم يكنْ ... يَدُعُّ لَدَى[(٤)] أيسارِهنَّ[(٥)] الأصاغرَا[(٦)]

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ٦٥٧.

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٦٥٧، ٦٥٨.

(٣ - ٣) فى ح ١، م : «يدفعه» .

(٤) فى النسخ : «لذى» . والمثبت من مصدر التخريج . وينظر مسائل نافع ص ١٣٦.

(٥) فى الأصل ، ح ١: «اليسارهن» ، وفى م : «يسارهن» .

(٦) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩٤.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ : ﴿يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾ . قال : يَدفعُه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾ . قال : (١) يقهَرُه ويَظلِمُه (٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ : ﴿يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾ . قال : (١) يَظلِمُه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ . قال : هم المنافقون يُراءُون الناسَ بصلاتِهم إذا حضَروا ، ويَتركونها إذا غابُوا ، ويَمنعُونهم العاريَّةَ بغضًا لهم ، وهى الماعونُ (٣) .

٦/٤٠٠ وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ،/ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ . قال : هم المنافقون ، يَتركون الصلاةَ فى السرِّ ، ويُصَلُّون فى العلانيةِ (٤) .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ . قال : هم المنافقون (٥) .

وأخرَج الفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، (١) وابنُ أبى شيبةَ (١) ، وأبو يَعلَى ، وابنُ

(١ - ١) سقط من : ح ١، م .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٣٩٩.

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٦٦١.

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٦٦١، ٦٦٢.

(٥) ابن جرير ٢٤/ ٦٦٤، ٦٦٥.

جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، عن مصعبِ بنِ سعدٍ قال : قلتُ لأبى : أرأيتَ قولَ اللهِ : ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ . أيُّنا لا يَسهو[1] ؟ أيُّنا لا يُحَدِّثُ نفسَه ؟ قال : إنه ليس ذلك ، إنه إضاعةُ الوقتِ[2] .

وأخرَج أبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ فى «الأوسطِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «سننِه» عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ قال : سألتُ النبيَّ ﷺ عن قولِه : ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ . قال : « هم الذين يُؤَخِّرُون الصلاةَ عن وقتِها » . قال الحاكمُ والبيهقيُّ : الموقوفُ أصحُّ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبى بَرزةَ الأسلمِيِّ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ . قال رسولُ اللهِ ﷺ : «اللهُ أكبرُ ، هذه الآيةُ خيرٌ لكم من أن يُعطَى كلُّ رجلٍ منكم جميعَ الدنيا ؛ هو الذى إن صلَّى لم يَرجُ خيرَ صلاتِه ، وإن ترَكها لم يَخَفْ ربَّه»[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ . قال : الذين يُؤَخِّرُونها عن وقتِها[5] .

---

(١) بعده فى ح ١، ن ، م : «و» .

(٢) أبو يعلى (٧٠٤) ، وابن جرير ٢٤/ ٦٥٩، ٦٦٠، وابن مَرْدُويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٧٣٠، ٧٣١ بنحوه - والبيهقى ٢/ ٢١٤.

(٣) أبو يعلى (٨٢٢) ، وابن جرير ٢٤/ ٦٦٣، وابن المنذر ٢/٣٨٧ (١٠٨١) ، وابن أبى حاتم فى العلل ١/ ١٨٧، ١٨٨، والطبرانى (٢٢٧٦) ، والبيهقى ٢/ ٢١٤، ٢١٥. وقال : عكرمة بن إبراهيم قد ضعفه يحيى بن معين وغيره وصحح أبو زرعة والدارقطنى وقفه . ينظر علل ابن أبى حاتم ١/ ١٨٨، وعلل الدارقطنى ٤/ ٣٢٠، ٣٢١.

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٦٦٣، ٦٦٤. وقال ابن كثير : فيه جابر الجعفى ، وهو ضعيف ، وشيخه مبهم لم يسم . تفسير ابن كثير ٨/ ٥١٦.

(٥) ابن جرير ٢٤/ ٦٦٠.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مسروقٍ : ﴿عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ . قال : تَضْيِيعُ ميقاتِها .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : سأل رجلٌ أبا العاليةِ عن قولِه : ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ . ما هو ؟ فقال أبو العاليةِ : هو الذى لا يَدرِى عن كم انصرَف ؛ عن شفعٍ أو عن وترٍ ؟ فقال الحسنُ : مَهْ ، (١)ليس كذلك(١) ؛ هو الذى يَسهو عن ميقاتِها حتى تفوتَ(٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ . قال : لاهُون(٣) .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى «المصاحفِ» ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، والخطيبُ فى «تالى التلخيصِ» ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قرَأ : (الذين هم عن صلاتِهم لاهُون)(٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عطاءِ بنِ يسارٍ قال : الحمدُ للهِ الذى قال : ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ . ولم يَقُلْ : فى صلاتِهم(٥) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ : ﴿عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ . قال : هو

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٤٠٠.

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٦٦٢.

(٤) البيهقى ٢/ ٢١٤، والخطيب (٢٣٣) . والقراءة شاذة ؛ لمخالفتها رسم المصحف . وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٨١.

(٥) ابن جرير ٢٤/ ٦٦٤.

الذى يُصَلِّى ويقولُ هكذا وهكذا . يعنى : يَلتَفِتُ عن يمينِه وعن يسارِه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ : ﴿عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ . قال : يُصَلُّون رياءً ، وليس الصلاةُ من شأنِهم[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ . قال : لا يُبالِى[(٢)] أصَلَّى أم لم يُصَلِّ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ : ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ﴾ . قال : يُراءُون بصلاتِهم[(٤)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، والبزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ فى «الأوسطِ» ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، من طرقٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : كنا نَعُدُّ الماعونَ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ عاريَّةَ الدَّلْوِ والقِدْرِ والفأسِ والميزانِ وما تَتعاطَون بينَكم[(٥)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : كنا أصحابَ محمدٍ ﷺ نَتَحَدَّثُ أن

---

(١) ابن جرير ٢٤/٦٦٥ عن ابن زيد .

(٢) بعده فى الأصل ، ح ١ ، ن ، م : «عنها» .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٣٩٩، وابن جرير ٢٤/ ٦٦٢.

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٦٦٥، والبيهقى ٤/ ١٨٤.

(٥) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٠٢، وأبو داود (١٦٥٧) ، والنسائى فى الكبرى (١١٧٠١) ، والبزار (١٧١٩) ، وابن جرير ٢٤/ ٦٧٣، ٦٧٤، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٥١٧ بنحوه - والطبرانى (٤٥٨٩) ، والبيهقى ٤/ ١٨٣، ٦/ ٨٨.

الماعونَ الدَّلْوُ والقِدرُ والفأسُ ؛ لا يُستَغْنى عنهن[(١)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، [(٢)]والطبرانيُّ[(٢)] ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾ . قال : الفأسَ والقِدرَ والدَّلْوَ ونحوَها[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ مسعودٍ قال : كان المسلمون يَستعِيرُون من المنافقين الدَّلْوَ والقِدْرَ والفأسَ وشِبْهَه فيَمنعُونهم ؛ فأنزَل اللهُ : ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ .

وأخرَج أبو نعيمٍ ، والديلميُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ . قال : « ما يُعاوَنُ الناسُ بينَهم ؛ الفأسُ والقِدْرُ والدَّلْوُ وأشباهُه »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن قُرَّةَ بنِ دُعْمُوصٍ النُّمَيرىِّ ، أنهم وفَدوا إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، ما تَعهَدُ إلينا ؟ قال : «لا تَمنَعُوا الماعونَ» . قالوا : وما الماعونُ ؟ قال : «فى الحَجَرِ ، وفى الحديدةِ ، وفى الماءِ» . قالوا : فأىُّ الحديدةِ ؟ قال : «قُدورُكم النُّحاسُ وحديدُ الفأسِ[(٥)] الذى تَمتَهِنُون به» . قالوا : وما الحَجَرُ ؟ قال : «قدورُكم الحجارةُ»[(٦)] .

---

(١) الطبرانى (٩٠١٠) .

(٢ - ٢) سقط من : ح ١، م .

(٣) الطبرانى (٩٠١١) ، والبيهقى ٤/ ١٨٣.

(٤) الديلمى (٧١٨٢) ، وابن عساكر ٨/ ٢٧٦.

(٥) فى ح ١، ن ، م : «الناس» .

(٦) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٥١٨. وقال ابن كثير : غريب جدًّا ، ورفعه منكر ، وفى إسناده من لا يعرف .

وأخرَج الباوَرديُّ عن الحارثِ بن شريحٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «المسلمُ أخو المسلمِ ، و[(١)] لا يَمنعُه الماعونَ» . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، ما الماعونُ ؟ قال : «فى الحَجَرِ ، وفى الماءِ ، وفى الحديدِ» . قالوا : أىُّ الحديدِ ؟ قال : «قِدْرُ النُّحاسِ وحديدُ الفأسِ الذى تَمتَهِنون به» . قالوا : فما هذا الحَجَرُ ؟ قال : «القِدْرُ الذى من الحجارةِ»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ قانعٍ عن علىِّ ابنِ [(٣)]فلانٍ النميرىِّ[(٣)] : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «المسلمُ أخو المسلمِ ، إذا لَقِيَه حيَّاه بالسلامِ ، ويَرُدُّ عليه ما هو خيرٌ منه ، لا يمنعُ الماعونَ» . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، ما الماعونُ ؟ قال : «الحَجَرُ والحديدُ والماءُ وأشباهُ ذلك»[(٤)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه بسندٍ ضعيفٍ ، عن حفصةَ بنتِ سيرينَ : قالت لنا أمُّ عطيةَ : أمَرَنا رسولُ اللهِ ﷺ ألَّا نَمنعَ الماعونَ . قلتُ : وما الماعونُ ؟ قالت : ما يَتعاطاه الناسُ بينَهم[(٥)] .

وأخرَج ابنُ / أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ[(٦)] بنِ عِياضٍ ، عن أصحابِ ٦/٤٠١

---

(١) سقط من : م .

(٢) الباوردى - كما فى الإصابة ١/ ٥٧٨، ٢/ ٦٢١.

(٣ - ٣) فى ح ١، م : «أبى طالب» .

(٤) ابن قانع ٢/ ٢٦١.

(٥) الطبرانى ٢٥/ ٦٦، ٦٧ (١٦٢) . وقال الهيثمى : وفيه عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة ، وهو متروك . مجمع الزوائد ٧/ ١٤٣.

(٦) كذا فى النسخ ، ومصدرى التخريج . وهو سعد بن عياض الثمالى الكوفى . ينظر التاريخ الكبير ٤/ ٦١، ٦٢، وتهذيب الكمال ١٠/ ٢٩٣.

النبيُّ ﷺ : الماعونُ الفأسُ والقِدْرُ والدَّلْوُ[(١)] .

وأخرَج آدمُ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، والضياءُ فى «المختارةِ» ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ . قال : عاريَّةَ متاعِ البيتِ[(٢)] .

وأخرَج الفريابيُّ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : الماعونُ العاريةُ .

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ ، عن عكرمةَ ، أنه سُئِلَ عن الماعونِ ، فقال : هى العاريةُ . فقيل : فمَن منَع[(٣)] متاعَ بيتِه فله الويلُ ؟ قال : لا ، ولكن إذا جمَعهن ثلاثتَهن فله الويلُ ؛ إذا سهَى عن الصلاةِ ، وراءَى ، ومنَع الماعونَ[(٤)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ [٤٦٣ظ] فى «سننِه» ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : الماعونُ الزكاةُ المفروضةُ ؛ يراءُون بصلاتِهم ، ويَمنعُون زكاتَهم[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿وَيَمْنَعُونَ

---

(١) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٠٣، وابن جرير ٢٤/ ٦٧٤.

(٢) آدم (تفسير مجاهد - ص ٧٥٥)، وابن أبى شيبة ٣/ ٢٠٣، وابن جرير ٢٤/ ٦٧٥، ٦٧٦، والطبرانى (١٢٣٥٤)، والحاكم ٢/ ٥٣٦، والبيهقى ٤/ ١٨٣، ١٨٤، والضياء ١٠/ ١٤١ (١٤١). وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧/ ٩١.

(٣) فى م : يمنع .

(٤) البيهقى ٦/ ٨٨.

(٥) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٠٢، ٢٠٣، وابن جرير ٢٤/ ٦٦٥، ٦٦٧، والحاكم ٢/ ٥٣٦، والبيهقى ٤/ ١٨٤.

ٱلْمَاعُونَ﴾ . قال : أولئك المنافقون ؛ ظهَرت الصلاةُ فصَلَّوها ، وخَفِيَتِ الزكاةُ فمنَعوها .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ . قال : الزكاةَ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، [(٢)]وابنُ أبى شيبةَ[(٢)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [(٢)]والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ[(٢)] ، عن أبى المغيرةِ قال : قال ابنُ عمرَ : الماعونُ[(٣)] المالُ الذى لا يُعطَى حقُّه . قلتُ له : إن ابنَ مسعودٍ يقولُ : هو ما يتعاطاه الناسُ بينَهم من الخيرِ . قال : ذلك ما أقولُ لك[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال : رأسُ الماعونِ زكاةُ المالِ ، وأدناه المُنخُلُ والدَّلْوُ والإبرةُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : الماعونُ بلسانِ قريشٍ : المالُ[(٥)] .

[(٦)]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الزهريِّ قال : الماعونُ المالُ بلسانِ قريشٍ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الضحاكِ وابنِ الحنفيةِ قالا : الماعونُ الزكاةُ[(٧)] .

---

(١) البيهقى ٤/ ١٨٤.

(٢ - ٢) سقط من : ح ١، م .

(٣) سقط من : م .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٣٩٩، وابن أبى شيبة ٣/ ٢٠٣، وابن جرير ٢٤/ ٦٦٨، ٦٦٩، والطبرانى (٩٠١٢)، والبيهقى ٤/ ١٨٤.

(٥) ابن جرير ٢٤/ ٦٧٨.

(٦ - ٦) سقط من : ح ١، م .

والأثر عند ابن أبى شيبة ٣/ ٢٠٤.

(٧) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٠٣، ٢٠٤.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : الماعونُ المعروفُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه من طريقِ العوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ . قال : اختلَف الناسُ فى ذلك ؛ فمنهم من قال : يَمنعون الزكاةَ . ومنهم من قال : يَمنعُون الطاعةَ . ومنهم من قال : يَمنعون العاريَّةَ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ . قال : ما جاء هؤلاء بعدُ[(٢)] .

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ٦٧٨.

(٢) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٠٣، وابن جرير ٢٤/ ٦٧٦.

سورةُ الكوثرِ

مكيةٌ

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورة « إنَّا أعطَيْناك الكوثرِ » بمكةَ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، وعائشةَ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عمرِو بنِ ميمونٍ قال : لما طُعِن عمرُ وهاج[1] الناسُ تَقَدَّمَ عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ فقرَأ بأقصَرِ سورتين فى القرآنِ ؛ « إنَّا أعطَيْناك الكوثرِ » ، و « إذا جاء نصرُ اللهِ والفتحُ »[2] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « سننِه » عن ابنِ شُبْرُمةَ قال : ليس فى القرآنِ سورةٌ أقلُّ من ثلاثِ آياتٍ[3] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرنى عن قولِه عز وجل : ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ . قال : نهرٌ فى بُطنانِ الجنةِ[4] ، حافَتاه قِبابُ الدُّرِّ والياقوتِ ، فيه أزواجُه وخدمُه . قال : وبأىِّ شىءٍ ذُكِر ذلك ؟ قال : إن رسولَ اللهِ ﷺ دخَل[5] بابَ المروةِ وخرَج من بابِ الصَّفا ، فاستَقْبَله العاصى بنُ

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «ماج» .

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ٥٦.

(٣) البيهقى ٣/ ٢٠، ٢١. والأثر عند البخارى (٥٠٥١) .

(٤) بطنان الجنة : وسطها . ينظر النهاية ١/ ١٣٧.

(٥) بعده فى الأصل ، ح ٣، م : «من» .

وائلٍ السهميُّ ، فرجَع العاصى إلى قريشٍ ، فقالت له قريشٌ : من استقبَلك يا أبا عمرٍو آنفًا ؟ قال : ذلك الأبترُ . يريدُ به النبيَّ ﷺ ، [1] فما برِح النبيُّ ﷺ [1] حتى أنزَل اللهُ هذه السورةَ : ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ﴾ . يعنى : عَدُوَّك العاصىَ بنَ وائلٍ الأبترُ من الخيرِ ؛ لا أُذكَرُ فى مكانٍ إلا ذُكِرْتَ معِى يا محمدُ ، فمَن ذكَرنى ولم يَذكُرْك ليس له فى الجنةِ نصيبٌ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعتَ حسانَ بنَ ثابتٍ يقولُ :

وحباه الإلهُ بالكوثرِ الأكـ ... ـبرِ فيه النعيمُ والخيراتُ [2]

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، [3] ومسلمٌ [3] ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : أغفَى رسولُ اللهِ ﷺ إغفاءةً ، فرفَع رأسَه مُتَبَسِّمًا فقال : «إنه أُنْزِلت علىَّ آنفًا سورةٌ» . فقرَأ : « بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ » حتى ختَمها . قال : «هل تَدْرُون ما الكوثرُ ؟» . قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « هو نهرٌ أعطانِيه ربِّى فى الجنةِ ، عليه خيرٌ كثيرٌ ، [4] تَرِدُ عليه [4] أمَّتى يومَ القيامةِ ، آنيتُه عددُ الكواكبِ ، يُختَلَجُ العبدُ منهم ، فأقولُ : يا ربِّ ، إنه من أمَّتى . فيقالُ : إنك لا تدرِى ما أَحدَث بعدَك» [5] .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢) مسائل نافع (٢٧٠) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ح ٣.

(٤ - ٤) فى ح ٣: «ترد على» ، وفى م : «ترده» .

(٥) ابن أبى شيبة ١١/ ٤٣٧، ٤٣٨، ١٣/ ١٤٤، وأحمد ١٩/ ٥٤، ٥٥ (١١٩٩٦) ، ومسلم =

وأخرَج مسلمٌ ، البيهقيُّ من وجهٍ آخرَ بلفظِ : ثم رفَع رأسَه فقرَأ إلى آخرِ السورةِ[(١)] . قال البيهقيُّ : والمشهورُ فيما بينَ أهلِ التفسيرِ[(٢)] والمغازِى أن هذه السورةَ مكيةٌ ، وهذا اللفظُ لا يخالفُه ، فيشبُه أن يكونَ أولَى .

وأخرَج الطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أمِّ سلمةَ ، أن النبيَّ ﷺ قرَأ : (إنا أَنطَيْناك[(٣)] الكوثرَ)[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ ، أنه قرَأ هذه /الآيةَ : ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ . قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أُعطِيتُ الكوثرَ ، فإذا هو نهرٌ[(٥)] يجرِى ، ولم يُشَقَّ شقًّا ، وإذا حافَتاه قِبابُ اللؤلؤِ ، فضَرَبْتُ بيدِى إلى تربتِه فإذا هو مِسكةٌ ذَفِرَةٌ[(٦)] ، وإذا حصاه اللؤلؤُ»[(٧)] . ٦/٤٠٢

= (٤٠٠) ، وأبو داود (٧٨٤، ٤٧٤٧) ، والنسائى (٩٠٣) ، وفى الكبرى (١١٧٠٢) ، وابن جرير ٢٤/ ٦٨٦، ٦٨٧، والبيهقى ٢/ ٤٣.

(١) مسلم (٤٠٠) ، والبيهقى ٢/ ٤٣.

(٢) فى ص ، ف ١، م : «التفاسير» .

(٣) فى النسخ ، ومستدرك الحاكم : «أعطيناك» . والمثبت من معجم الطبرانى ، وهى قراءة الحسن وطلحة وابن محيصن والزعفرانى ، وهى قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف . قال القرطبى فى تفسيره ٢٠/ ٢١٦: هى لغة فى العطاء ، وقال التبريزى : هى لغة للعرب العاربة من أولى قريش . وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٨٢، والبحر المحيط ٨/ ٥١٩.

(٤) الطبرانى ٢٣/ ٣٦٥ (٨٦٢) ، والحاكم ٢/ ٢٥٦، ٢٥٧، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٤/ ٣٠٣. وقال الهيثمى : فيه عمرو بن مخزوم وهو ضعيف جدًّا . مجمع الزوائد ٧/ ١٤٣، ١٤٤. وقال الحاكم : صحيح الإسناد . وتعقبه الذهبى بقوله : قلت : بل عمرو هو ابن عبيد ، واه .

(٥) بعده فى ح ١، م : «فى الجنة» .

(٦) مسكة ذفرة : أى طيبة الريح . ينظر النهاية ٢/ ١٦١.

(٧) أحمد ٢٠/ ١٨، ٢١/ ٢٠٠ (١٢٥٤٢، ١٣٥٧٨) . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط مسلم .

وأخرَج الطيالسيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، [(١)] وابنُ حبانَ [(١)] ، وابنُ مرْدُويَه ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «دخَلتُ الجنةَ فإذا أنا بنهرٍ حافَتاه خيامُ اللؤلؤِ ، فضرَبْتُ بيدِى إلى ما يَجرِى فيه الماءُ ، فإذا مِسْكٌ أذفرُ . قلتُ : ما هذا يا جبريلُ ؟ قال : هذا الكوثرُ الذى أعطاكَه اللهُ» [(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ ، أن رجلًا قال : يا رسولَ اللهِ ، ما الكوثرُ ؟ قال : «نهرٌ فى الجنةِ أعطانِيه ربى ، لهو أشدُّ بياضًا من اللبنِ ، وأحلَى من العسلِ ، فيه طيورٌ أعناقُها كأعناقِ الجُزُرِ» . قال عمرُ : يا رسولَ اللهِ ، إنها لناعمةٌ ! قال : «آكِلُها أنعمُ منها يا عمرُ» [(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ قال : دخَلتُ على رسولِ اللهِ ﷺ ، فقال : «قد أُعطِيتُ الكوثرَ» . فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، وما الكوثرُ ؟ قال : «نهرٌ فى الجنةِ ، عرضُه وطولُه ما بينَ المشرقِ والمغربِ ، لا يَشربُ منه أحدٌ فيَظمأَ ، ولا يتوضأُ منه

(١ - ١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « وابن ماجه» .

(٢) الطيالسى (٢١٠٤) ، وابن أبى شيبة ١١/ ٤٣٧ ، ١٣/ ١٤٧ ، وأحمد ١٩/ ٦٦ ، ١٩٥ (١٢٠٠٨ ، ١٢١٥١) ، والبخارى (٦٥٨١) ، والترمذى (٣٣٥٩ ، ٣٣٦٠) ، والنسائى فى الكبرى (١١٧٠٦) ، وابن حبان (٦٤٧٣) . والحديث ليس عند مسلم ولا ابن ماجه . وينظر تحفة الأشراف ١/ ١٢٩ ، ٢١٣ ، ٣٠٣ ، ٣٦١ (٧٢٩ ، ٨٠٧ ، ١١٥٤ ، ١٤١٣) ، والمسند الجامع ٢/ ٤٠٥ - ٤٠٨ .

(٣) أحمد ٢١/ ٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٣٩ (١٣٣٠٦ ، ١٣٤٧٥ ، ١٣٤٨٠ ، ١٣٤٨٤) وفى بعضها : «أبو بكر» بدلًا من «عمر» ، والترمذى (٢٥٤٢) ، وابن جرير ٢٤/ ٦٨٧ مرة عن عمر ومرة عن أبى بكر ، والحاكم ٢/ ٥٣٧ وفيه : «أبو بكر» . حسن صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٠٦٣) .

أحدٌ فيَشْعَثَ[(١)] أبدًا ، لا يشربُ منه من أخفَر ذمَّتى ، ولا من قتَل أهلَ بيتى»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ ، وصحَّحه ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عطاءِ بنِ السائبِ قال : قال[(٣)] محاربُ بنُ دِثارٍ : ما قال سعيدُ بنُ جبيرٍ فى الكوثرِ ؟ قلتُ : حدَّثنا عن ابنِ عباسٍ أنه قال : هو الخيرُ الكثيرُ . فقال : [(٤)]صدَقْتَ واللهِ[(٤)] ، إنه للخيرُ الكثيرُ ، ولكن حدثنا ابنُ عمرَ قال : لما نزَلت ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ ، قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الكوثرُ نهرٌ فى الجنةِ حافَتاه من ذهبٍ ، يجرِى على الدُّرِّ والياقوتِ ، تربتُه أطيبُ من المِسكِ ، وماؤُه أشدُّ بياضًا من اللبنِ وأحلَى من العسلِ»[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ ، أنها سُئِلَتْ عن قولِه تعالى : ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ . قالت : هو نهرٌ أُعطِيَه نبيُّكم ﷺ فى بُطنانِ الجنةِ ، شاطئاه عليه دُرٌّ مجوَّفٌ ، فيه من الآنيةِ والأباريقِ عددُ النجومِ[(٦)] .

---

(١) فى الأصل ، ح ١ ، م : «فيتشعث» .

(٢) الحديث عند الطبرانى (٢٨٨٢) . وقال الهيثمى : فيه حماد بن المختار وهو مجهول ، وعطية ضعيف . مجمع الزوائد ١٠/ ٣٦٠.

(٣) بعده فى ح ١ ، م : «لى» .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : «صدق الله» .

(٥) ابن أبى شيبة ١١/ ٤٤٠ ، ١٣/ ١٤٤ ، وأحمد ١٠/ ١٤٥ (٥٩١٣) ، والترمذى (٣٣٦١) ، وابن ماجه (٤٣٣٤) ، وابن جرير ٢٤/ ٦٨٩ ، وابن المنذر وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الإحياء ٦/ ٢٧١٦ . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٧٧) .

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٤٤ ، والبخارى (٤٩٦٥) ، وابن جرير ٢٤/ ٦٨٠ ، ٦٨١ ، وابن مردويه - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٧٩.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه من طريقِ ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ . قال : الخيرَ الكثيرَ . قال : وقال أنسُ بنُ مالكٍ : نهرٌ فى الجنةِ . وقالت عائشةُ : هو نهرٌ فى الجنةِ ، ليس أحدٌ يُدخِلُ إصبَعيه فى أذنيه إلا سمِع خَريرَ ذلك النهرِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أُوتيتُ الكوثرَ ، آنيتُه عددُ النجومِ» .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ ، عن النبىِّ ﷺ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ . قال : نهرٌ أعطاه اللهُ محمدًا ﷺ فى الجنةِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الكوثرُ نهرٌ فى الجنةِ ، حافَتاه ذهبٌ وفضةٌ ، يجرِى على الياقوتِ والدُّرِّ ، ماؤُه أبيضُ من الثلجِ[(٢)] وأحلَى من العسلِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن [(٤)]ابنِ عباسٍ[(٤)] فى قولِه : ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ . قال : نهرٌ فى الجنةِ عُمْقُه سبعون ألفَ فرسخٍ ، ماؤُه أشدُّ بياضًا من اللبنِ وأحلَى من العسلِ ، شاطئاه الدرُّ والياقوتُ والزبرجدُ ، خصَّ اللهُ به نبيَّه محمدًا ﷺ دونَ[(٥)] الأنبياءِ .

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ٦٨٠، ٦٨٣، ٦٨٤.

(٢) فى ن : «اللبن» .

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٦٧٩، ٦٨٠.

(٤ - ٤) فى ص ، ف ١: «عائشة» .

(٥) فى ص ، ف ١: «من بين» .

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ ، من طريقِ أبى بشرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قال : الكوثرُ الخيرُ الذى أعطاه اللهُ إياه . قال أبو بشرٍ : قلتُ لسعيدِ بنِ جبيرٍ : فإن ناسًا يَزعُمون أنه نهرٌ فى الجنةِ . قال : النهرُ الذى فى الجنةِ من الخيرِ الذى أعطاه اللهُ إيَّاه[(١)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى «الأوسطِ» بإسنادٍ حسنٍ عن حذيفةَ فى قولِه : ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ . قال : نهرٌ فى الجنةِ أجوفُ ، فيه آنيةٌ من الذهبِ والفضةِ لا يَعلمُها إلا اللهُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أسامةَ بنِ زيدٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ أتَى حمزةَ بنَ عبدِ المطلبِ يومًا فلم يَجِدْه ، فسأل امرأتَه عنه ؟ فقالت : خرَج آنفًا ، أوَلا تدخلُ يا رسولَ اللهِ ؟ فدخَل ، فقَدَّمَتْ إليه حَيْسًا[(٣)] فأكَل ، فقالت : هنيئًا لك يا رسولَ اللهِ ومريئًا ، لقد جئتَ وأنا أريدُ أن آتِيَك فأُهنِّيَك وأُمرِيَك ، أخبَرنى أبو عُمارةَ أنك أُعطِيتَ نهرًا فى الجنةِ يدعَى الكوثرَ . فقال : «أجل ، وأرضُه ياقوتٌ ، ومَرجانٌ ، وزَبرجدٌ ، ولؤلؤٌ»[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أن رجلًا قال : يا رسولَ اللهِ ، ما الكوثرُ ؟ قال : «هو[(٥)] نهرٌ من أنهارِ الجنةِ أعطانِيه اللهُ ،

---

(١) البخارى (٤٩٦٦، ٦٥٧٨) ، وابن جرير ٢٤/ ٦٨٢، والحاكم ٢/ ٥٣٧.

(٢) الطبرانى (١٩٧٤) . وقال الهيثمى : إسناده حسن . مجمع الزوائد ٧/ ١٤٣.

(٣) الحَيْسُ : هو الطعام المتخذ من التمر والأَقِط والسمن . وقد يجعل عوض الأَقِط الدقيق أو الفَتيت . النهاية ١/ ٤٦٧.

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٦٨٩، ٦٩٠.

(٥) سقط من : ف ١، ح ١، ح ٣، ن ، م .

عرضُه ما بينَ أَيْلَةَ وعدَنَ» . قال : يا رسولَ اللهِ ، أله طينٌ أو حالٌ[(١)] ؟ قال : «نعم ، المِسكُ الأبيضُ» . قال : أله رَضْرَاضٌ وحصى ؟ قال : «نعم ، رَضْراضُه الجوهرُ ، وحصباؤُه اللؤلؤُ» . قال : أله شجرٌ ؟ قال : «نعم حافَتاه قضبانُ ذهبٍ رَطبةٌ شارعةٌ عليه» . قال : لتلك القضبانِ ثمارٌ ؟ قال : «نعم ، تُنبِتُ أصنافَ الياقوتِ الأحمرِ ، والزَّبرْجدِ الأخضرِ ، فيه أكوابٌ وآنيةٌ وأقداحٌ تسعَى إلى من أراد أن يَشرَبَ منها ، منتثرةٌ فى وسطِه[(٢)] [(٣)]كأنها /الكواكبُ الدُّرِّيَّةُ[(٣)]» . ٤٠٣/٦

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ . قال : نهرٌ فى الجنةِ ، حافَتاه قِبابُ[(٤)] الدُّرِّ ، فيه أزواجُ النبىِّ ﷺ .

وأخرَج [(٥)]هنادٌ ، و[(٥)]ابنُ جريرٍ ، عن عائشةَ قالت : من أحبَّ أن يَسمعَ خريرَ الكوثرِ فليَجعلْ إصبَعيه فى أذنِيه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن مجاهدٍ قال : الكوثرُ خيرُ الدنيا والآخرةِ[(٧)] .

وأخرَج هنادٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن عكرمةَ قال :

---

(١) الحالُ : الطينُ الأسود كالحمأة . النهاية ١/ ٤٦٤.

(٢) بعده فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن : «لها» .

(٣ - ٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «كأنها الكوكب الدرى» ، وفى ن : «كأنه الكوكب الدرية» .
والحديث عند الطبرانى فى مسند الشاميين (٩٥) ، وقال محققه : موضوع .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ن .

(٦) هناد (١٤١) ، وابن جرير ٢٤/ ٦٨١.

(٧) ابن جرير ٢٤/ ٦٨٤.

الكوثرُ ما أعطاه اللهُ من النبوةِ والخيرِ والقرآنِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : الكوثرُ القرآنُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : لما نزَلت هذه السورةُ على النبىِّ ﷺ : ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لجبريلَ : « ما هذه النَّحِيرةُ التى أمَرنى بها ربِّى ؟ » قال : إنها ليست بنحيرةٍ ، ولكن يأمُرُك إذا تَحَرَّمْتَ للصلاةِ أن ترفَعَ يديك إذا كَبَّرْتَ ، وإذا ركَعْتَ ، وإذا رفَعْتَ رأسَك من الركوعِ ، فإنها صلاتُنا وصلاةُ الملائكةِ الذين هم فى السماواتِ السبعِ ، وإن لكلِّ شىءٍ زينةً ، وزينةُ الصلاةِ رفْعُ اليدين عندَ كلِّ تكبيرةٍ» . قال النبىُّ ﷺ : «رفْعُ اليدين من الاستكانةِ التى قال اللهُ : ﴿فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾»[(٢)] [المؤمنون : ٧٦].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى جعفرٍ فى قولِه : ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ . قال : الصلاةُ ، ﴿وَٱنْحَرْ﴾ . قال : [(٣)] يرفعُ يديه أولَ ما يكبِّرُ[(٣)] فى الافتتاحِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ .

---

(١) هناد (١٤٢) ، وابن جرير ٢٤/ ٦٨٤.

(٢) الحاكم ٢/ ٥٣٧، ٥٣٨، والبيهقى ٢/ ٧٥، ٧٦. وسكت الحاكم عليه ، وتعقبه الذهبى بقوله : إسرائيل صاحب عجائب لا يعتمد عليه ، وأصبغ [وهو ابن نُباتة] شيعى متروك عند النسائى . وقال ابن كثير : حديث منكر جدًّا . تفسير ابن كثير ٨/ ٥٢٤. وقال ابن حبان : إسرائيل بن حاتم المروزى أبو عبد الله ، شيخ يروى عن مقاتل بن حيان الموضوعات وعن غيره من الثقات الأوابد والطامات..... ثم ذكر الحديث . المجروحين ١/ ١٧٧.

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن : «ترفع أول ما تكبر» .

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٦٩٢.

قال : إن اللهَ أوحَى إلى رسولِه ﷺ أن ارفَعْ يدَيك حِذاءَ[(١)] نَحْرِك إذا كَبَّرْتَ [٤٦٤و] للصلاةِ ، فذاك النَّحْرُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى «المصنفِ» ، والبخاريُّ فى «تاريخِه» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والدارقطنيُّ فى «الأفرادِ» ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ . قال : وَضْعُ يدِه اليمنَى على وسطِ ساعدِه اليسرى ، ثم وَضْعُهما على صدرِه فى الصلاةِ[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، عن أنسٍ ، عن النبيِّ ﷺ ، مثلَه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ شاهينٍ فى «السنةِ»[(٤)] ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ . قال : وَضْعُ اليمنَى على الشمالِ عندَ النحرِ[(٥)] فى الصلاةِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ : ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ . قال : إذا صَلَّيْتَ فرفَعتَ رأسَك[(٧)] من الركوعِ فاستَوِ قائمًا .

(١ - ١) فى ح ١: «حذو منحرك» .

(٢) ابن أبى شيبة ١/ ٣٩٠، والبخارى ٦/ ٤٣٧، وابن جرير ٢٤/ ٦٩٠، ٦٩١، وابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل ٦/ ٣١٣، والدارقطنى فى السنن ١/ ٢٨٥، والحاكم ٢/ ٥٣٧، والبيهقى ٢/ ٢٩، ٣٠. وقال ابن كثير : لا يصح . تفسير ابن كثير ٨/ ٥٢٣.

(٣) البيهقى ٢/ ٣٠، ٣١.

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن : «سننه» .

(٥) فى م : «التحرم» .

(٦) البيهقى ٢/ ٣١.

(٧) ليس فى : الأصل .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى الأحوصِ : ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ . قال : استَقبِلِ القبلةَ بنحرِك .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ : ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ . قال : صلِّ لربِّك الصلاةَ المكتوبةَ ، (١) وانحَرْ واسألْ بنحرِك (١) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ : ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾ . قال : اشكُرْ لربِّك .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كانت هذه الآيةُ يومَ الحديبيةِ ؛ أتاه جبريلُ فقال : انحَرْ وارجِعْ . فقام رسولُ اللهِ ﷺ فخطَب خطبةَ الأضحَى ، ثم ركَع ركعتين ، ثم انصرَف إلى البُدْنِ فنحَرها ، فذلك حينَ يقولُ : ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ (٢) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ ، وعطاءٍ ، وعكرمةَ : ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ . قالوا : صلاةُ الصبحِ بجَمْعٍ ، ونحرُ البدنِ بمنًى (٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ . قال : الصلاةُ المكتوبةُ ، والذبحُ يومَ الأضحَى (٤) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ن . وفى ح ١ ، م : «واسأل» .
والأثر عند ابن جرير ٢٤/ ٦٩٦.

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٦٩٥، ٦٩٦.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٤٠١، ٤٠٢، وابن جرير ٢٤/ ٦٩٢، ٦٩٣.

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٦٩٣.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ . قال : صلاةُ الأضحَى ، والنحرُ نحرُ البُدنِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ : ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾ . قال : صلاةُ العيدِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَٱنْحَرْ﴾ . قال : انحَرِ[(٢)] البُدْنَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أنسٍ قال : كان النبىُّ ﷺ يَنحَرُ قبلَ أن يُصَلِّىَ ، فأُمِرَ أن يُصَلِّىَ ثم يَنحَرَ[(٣)] .

[(٤)]وأخرَج البيهقىُّ فى «سننِه» عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱنْحَرْ﴾ . قال : يقولُ : فاذْبَحْ[(٥)] يومَ النحرِ[(٤)][(٦)] .

وأخرَج [(٧)]عبدُ بنُ حميدٍ[(٧)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : لما أوحَى اللهُ إلى النبىِّ ﷺ قالت قريشٌ : بُتِرَ محمدٌ منَّا . فنزَلت : ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾[(٨)] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ

---

(١) ابن جرير ٢٤/٦٩٤ .

(٢) سقط من : ح ٣، م .

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٦٩٣.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١، ن .

(٥) فى ح ١، م : «فادع» .

(٦) البيهقى ٩/ ٢٥٩.

(٧ - ٧) فى ح ١، م : «عبد الرزاق» .

(٨) ابن جرير ٢٤/ ٧٠٠.

قال : قدِم كعبُ بنُ الأشرفِ مكةَ ، فقالت له قريشٌ : أنت خيرُ أهلِ المدينةِ وسَيِّدُهم ، ألا ترَى إلى هذا الصابئِ المُنْبَتِرِ من قومِه يَزعُمُ أنه خيرٌ منا ! ونحن أهلُ الحجيجِ وأهلُ السقايةِ وأهلُ السدانةِ . قال : أنتم خيرٌ منه . فنزَلت : ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ ، ونزَلت : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ إلى قولِه : ﴿فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا﴾[1] [النساء : ٥١، ٥٢] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى أيوبَ قال : لما مات إبراهيمُ ابنُ رسولِ اللَّهِ ﷺ مشَى المشركون بعضُهم إلى بعضٍ فقالوا : إن هذا الصابئَ قد بُتِرَ الليلةَ . فأنزَل اللهُ : ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ . إلى آخرِ السورةِ[2] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ الكلبيِّ ، عن أبى صالحٍ ، /عن ٦/٤٠٤
ابنِ عباسٍ قال : كان أكبرَ وَلَدِ رسولِ اللهِ ﷺ القاسمُ ، ثم زينبُ ، ثم عبدُ اللهِ ، ثم أمُّ كلثومٍ ، ثم فاطمةُ ، ثم رُقَيَّةُ ، فمات القاسمُ ، وهو أولُ ميِّتٍ من[3] ولدِه بمكةَ ، ثم مات عبدُ اللهِ ، فقال العاصى بنُ وائلٍ السهميُّ : قد انقطَع نسلُه فهو أبتَرُ . فأنزَل اللهُ : ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾[4] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، من طريقِ ميمونِ بنِ مِهرانَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ولَدت خديجةُ من النبيِّ ﷺ عبدَ اللهِ ، ثم أبطَأ عليه الولدُ من بعدِه ، فبينما

---

(١) البزار (٢٢٩٣ - كشف) ، وابن جرير ٧/ ١٤٢، ١٤٥، ٢٤/ ٧٠٠، وابن أبى حاتم ٣/ ٩٧٣، ٩٧٤ (٥٤٤٠) معلقا .

(٢) الطبرانى (٤٠٧١) . وقال الهيثمى : فيه واصل بن السائب ، وهو متروك . مجمع الزوائد ٧/ ١٤٣.

(٣) بعده فى الأصل : «أهله و» .

(٤) ابن سعد ٣/ ٧، وابن عساكر ٣/ ١٢٦.

رسولُ اللهِ ﷺ يُكَلِّمُ رجلًا ، والعاصى بنُ وائلٍ يَنظرُ إليه ، إذ قال له رجلٌ : مَن هذا ؟ قال : هذا الأبترُ . يعنى : النبىَّ ﷺ ، وكانت قريشٌ إذا وُلِدَ للرجلِ [1] ولدٌ و [1] أبطأ عليه الولدُ من بعدِه قالوا : هذا الأبترُ . فأنزَل اللهُ : ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ . أىْ : مُبْغِضَك هو الأبترُ ، الذى بُتِرَ من كلِّ خيرٍ [2] .

وأخرج البيهقىُّ فى «الدلائلِ» عن محمدِ بنِ علىٍّ قال : كان القاسمُ ابنُ رسولِ اللهِ ﷺ قد بلَغ أن يَركبَ [3] الدابةَ ، ويسيرَ على النجيبةِ ، فلما قبَضه اللهُ قال عمرُو بنُ العاصى : لقد أصبَح محمدٌ أبترَ من ابنِه . فأنزَل اللهُ : ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ . عوضًا يا محمدُ عن مصيبتِك بالقاسمِ ، ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ . قال البيهقىُّ : هكذا رُوِىَ بهذا الإسنادِ ، وهو ضعيفٌ ، والمشهورُ أنها نزَلت فى العاصِى بنِ وائلٍ [4] .

وأخرَج الزبيرُ بنُ بكارٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه قال : تُوُفِّىَ القاسمُ ابنُ رسولِ اللهِ ﷺ بمكةَ ، فمرَّ رسولُ اللهِ ﷺ وهو آتٍ من جنازتِه على العاصِى بنِ وائلٍ وابنِه عمرٍو ، فقال حين رأى رسولَ اللهِ ﷺ : إنى لأشنَؤُه . فقال العاصى : لا جرمَ ، لقد أصبَح أبترَ . فأنزَل اللهُ : ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ [5] .

(١ - ١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : «ثم» .

(٢) ابن عساكر ٣/ ١٢٨.

(٣) بعده فى ح ١ ، م : «على» .

(٤) البيهقى ٢/ ٦٩، ٧٠.

(٥) ابن عساكر ٤٦/ ١١٨. وقال : هذا منقطع .

(١) وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ . قال : نزَلت فى العاصى بنِ وائلٍ السهميِّ ، وذلك أنه قال : إنى (٢) شانئُ محمدٍ . فقال اللهُ : مَن يَشِينُه بينَ الناسِ هو الأبترُ (١)(٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ . قال : هو العاصى بنُ وائلٍ (٤) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : كانت قريشٌ تقولُ إذا مات ذكورُ الرجلِ : أُبْتِرَ (٥) فلانٌ . فلما مات ولدُ النبىِّ ﷺ قال العاصى بنُ وائلٍ : بُتِرَ (٦) محمدٌ . فنزَلت (٦) .

(٧) وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ : ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ . قال : هو العاصى بنُ وائلٍ ، والأبترُ الفرْدُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾ . قال : هو العاصى بنُ وائلٍ ، بلَغنا أنه قال : أنا شانئُ محمدٍ ، وهو أبترُ ليس له عَقِبٌ . قال اللهُ : ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ (٧)

(١ - ١) سقط من : ح ١، م .

(٢) فى الأصل ، ف ١ : «أنا» ، وفى ص : «إن» .

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٦٩٨، والبيهقى ٢/ ٧٠.

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٦٩٧.

(٥) فى ح ١، م : «بتر» .

(٦ - ٦) فى م : «والأبتر الفرد» .

(٧ - ٧) سقط من : م .

(١) ﴿ٱلْأَبْتَرُ﴾ . (٢) والأبترُ هو (٢) الحقيرُ الذليلُ (٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ . قال : أبو جهلٍ (١) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ (٤) ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾ . يقولُ : عدوَّك (٥) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ : ﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾. قال : أبو لهبٍ.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن شِمْرِ (٦) بنِ عطيةَ : (٧) ﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾ (٧) . قال : كان عقبةُ بنُ أبى مُعيطٍ يقولُ : إنه لا يبقَى للنبىِّ ﷺ ولدٌ ، وهو أبترُ . فأنزَل اللهُ فيه : ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ (٨) .

---

(١) سقط من : م .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، وفى ح ٣، م : «وهو الأبتر» .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٤٠٢، وابن جرير ٢٤/ ٦٩٨.

(٤) بعده فى م : «وعبد الرزاق» .

(٥) ابن جرير ٢٤/ ٦٩٧، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٥٧ - وابن مردويه - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٧٨.

(٦) فى م : «شهر» .

(٧ - ٧) فى م : «عن إبراهيم» .

(٨) ابن جرير ٢٤/ ٦٩٩.

سورةُ الكافرون

مكيةٌ

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : أُنزِلت سورةُ « قُلْ يأيُّها الكافرون » بمكةَ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : أُنزِلت بالمدينةِ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن قريشًا دَعَتْ رسولَ اللهِ ﷺ إلى أن يُعطُوه مالًا فيكونَ أغنَى رجلٍ بمكةَ ، ويُزَوِّجُوه ما أرادَ من النساءِ ، فقالوا : هذا لك يا محمدُ ، وكُفَّ عن شتمِ آلهتِنا ولا تذكُرْها بسوءٍ ، فإن لم تفعلْ فإنا نَعرِضُ عليك خَصْلَةً واحدةً ولك فيها صلاحٌ . قال : «ما هى ؟» . قالوا : تَعبُدُ آلهتَنا سنةً ، ونَعبُدُ إلهَك سنةً . قال : «حتى أنظُرَ ما يأتينى من ربى» . فجاء الوحىُ من عندِ اللهِ : ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ السُّورة . وأنزَل اللهُ : ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّىٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ﴾ . إلى قولِه : ﴿بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [الزمر : ٦٤ - ٦٦] .[1]

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [2]وابنُ المنذرِ[2] ، عن وهبٍ قال : قالت كفارُ قريشٍ للنبىِّ ﷺ : إن سَرَّك أن نَتَّبِعَك عامًا وترجِعَ إلى دينِنا عامًا . فأنزَل اللهُ : ﴿قُلْ

---

(١) ابن جرير ٢٤/٧٠٣ ، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/٧٣٣ - والطبرانى فى الصغير ١/ ٢٦٥ . وقال الحافظ : وفى إسناده أبو خلف عبد الله بن عيسى ، وهو ضعيف .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ن .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ إلى آخرِ السورةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى «المصاحفِ» ، عن سعيدِ بنِ مِينا مولى[(٢)] البَخْتَرِىِّ قال : لَقِىَ الوليدُ بنُ المغيرةِ ، والعاصى بنُ وائلٍ ، والأسودُ بنُ المطلبِ ، وأميةُ بنُ خلفٍ رسولَ اللهِ ﷺ فقالوا : يا محمدُ ، هَلُمَّ فلتَعْبُدْ ما نعبُدُ ، ونَعبُدْ ما تَعبُدُ ، ونشترِكْ[(٣)] نحن وأنت فى أمرِنا كلِّه ، فإن كان الذى نحن عليه أصحَّ من الذى أنت عليه كنتَ قد أخَذْتَ منه حظًّا ، وإن كان الذى أنت عليه أصحَّ من الذى نحن عليه كنا قد أخَذنا منه حظًّا . فأنزَل اللهُ : ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ حتى انقضتِ السورةُ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن قريشًا قالت : لو استَلَمْتَ آلهتَنا لعبَدْنا إلهَك . فأنزَل اللهُ : ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ السورةَ كلَّها .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زُرارةَ بنِ أوفَى قال : كانت هذه[(٥)] السورةُ تسمَّى المقشقِشةَ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى رافعٍ قال : طاف رسولُ اللهِ ﷺ بالبيتِ ، ثم

---

(١) عبد الرزاق ٢/٤٠٣ .

(٢) بعده فى ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن ، م : « أبى » . وهو البخترى بن أبى ذباب كما فى ترجمة سعيد ابن مينا . ينظر تهذيب الكمال ١١/٨٤ .

(٣) فى ص : « تشرك » ، وفى ف١ : « نشرك » ، وفى ح١ ، م : « لنشترك » .

(٤) ابن جرير ٢٤/٧٠٣ ، ٧٠٤ .

(٥) ليس فى : الأصل ، ف١ ، ص ، ح٣ .

جاء مقامَ إبراهيمَ فقرأ : ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة : ١٢٥] . ثم صلَّى فقرأ بفاتحةِ الكتابِ و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص : ١، ٢] ، فقال : / «كذلك اللهُ» ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص : ٣] . قال : «كذلك[1] اللهُ» ، ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [الإخلاص : ٤] . قال : «كذلك اللهُ» . ثم ركع وسجد ، ثم قرأ بفاتحةِ الكتابِ و ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ﴾ ، فقال : «لا أعبدُ إلا اللهَ» ، ﴿وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝٤ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ﴾ . فقال : «لا أعبدُ إلا اللهَ» ، ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ﴾ . ثم ركع وسجد . ٤٠٥/٦

وأخرَج ابنُ ماجه عن ابنِ عمرَ قال : كان النبيُّ ﷺ يقرأُ في المغربِ : « ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ » و « ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ »[2] .

وأخرَج ابنُ ماجه عن ابنِ مسعودٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقرأُ في الركعتين بعدَ صلاةِ المغربِ « ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ » و« ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ »[3] .

وأخرَج البيهقيُّ في «سننِه» عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ طاف بالبيتِ ، ثم صلَّى ركعتين قرأ فيهما : « ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ » و« ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ »[4] .

---

(١) في ص ، م : « ذاك » ، وفي ف١ : « كذلك » .

(٢) ابن ماجه (٨٣٣) . وقال الألباني : شاذ ، والمحفوظ أنه كان يقرأ بهما في سنة المغرب . (ضعيف سنن ابن ماجه - ١٧٧) .

(٣) ابن ماجه (١١٦٦) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٩٥٧) .

(٤) البيهقي ٩١/٥ ، وهو جزء من حديث طويل في حجة النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه مسلم (١٢١٨) . وقال النووي : وقد ذكره البيهقي بإسناد صحيح على شرط مسلم . صحيح مسلم بشرح النووي ١٧٦/٨ .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أُبَيٍّ قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ يُوتِرُ بـ: ﴿سَبِّحِ﴾، [1]و «قلْ للذين كَفَروا»، و«اللهِ الأحدِ الصمدِ»[1][2].

وأخرَج مسلمٌ، والبيهقيُّ فى «سننِه»، عن أبى هريرةَ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قرأ فى ركعتى الفجرِ: «﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾» و«﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾»[3] [الإخلاص: ١].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وأحمدُ، والترمذىُّ وحسَّنه، والنسائىُّ، وابنُ ماجه، وابنُ حبانَ، وابنُ مَردُويَه، عن ابنِ عمرَ قال: رمَقْتُ النبىَّ ﷺ خمسًا وعشرين مرةً - وفى لفظٍ: شهرًا - فكان يقرأُ فى الركعتين قبلَ الفجرِ والركعتين بعدَ المغربِ بـ: «﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾» و «﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾»[4].

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ، والحاكمُ فى «الكُنَى»، وابنُ مَردُويَه، عن ابنِ عمرَ قال: رَمَقْتُ النبىَّ ﷺ أربعين صباحًا فى غزوةِ تبوكَ، فسمعتُه يقرأُ فى ركعتى الفجرِ: «﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾» و «﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾»، ويقول: «نِعمَ السورتان؛ تَعدِلُ واحدةٌ بربعِ القرآنِ، والأخرَى بثُلُثِ القرآنِ»[5].

وأخرَج البيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن أنسٍ، أن النبىَّ ﷺ كان يقرأُ [٤٦٤ظ] فى الركعتين بعدَ المغربِ والركعتين قبلَ صلاةِ الفجرِ بـ «﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا

(١ - ١) فى مصدر التخريج: «قل يأيها الكافرون، وقل هو الله أحد». والمثبت من النسخ هو الصواب، فقد نص السخاوى على أن أبيا قد رواه هكذا بمعنى السورتين لا لفظهما. ينظر شرح ألفية الحديث ٢/ ٢١٤.

(٢) الحاكم ٢/ ٢٥٧.

(٣) مسلم (٧٢٦)، والبيهقى ٣/ ٤٢.

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ٢٤٢، وأحمد ٨/ ٣٨١، ٥٠٩، ٩/ ٥٠١ (٤٩٠٩، ٥٦٩١، ٤٧٦٣، ٥٦٩١)، والنسائى (٩٩١)، وابن ماجه (١١٤٩)، وابن حبان (٢٤٥٩). صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٣٤١).

(٥) ابن الضريس (٣٠٣).

ٱلْكَٰفِرُونَ﴾» و «﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾»[(١)] .

[(٢)]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ ، والبيهقىُّ ، عن عائشةَ قالت : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يقرأُ فى ركعتى الفجرِ : « ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ » و«﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾» ، ويقولُ : « نِعمَ السورتان هما يُقرأان فى الركعتين قبلَ الفجرِ ؛ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ و ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ »[(٣)] [الإخلاص : ١] .

وأخرَج ابنُ حبانَ ، والبيهقىُّ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، أن رجلاً قام فركَع ركعتى الفجرِ ، فقرأ فى الركعةِ الأولى : ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ . فقال النبىُّ ﷺ : « هذا عبدٌ عرَف ربَّه » . وفى الثانيةِ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ . فقال النبىُّ ﷺ : « هذا عبدٌ آمَن بربِّه »[(٤)] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدِلُ ثلثَ القرآنِ ، و ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ تعدِلُ ربُعَ القرآنِ » . وكان يقرأُ بهما فى ركعتى الفجرِ ، وقال : « هاتان الركعتان فيهما رَغَبُ[(٥)] الدهرِ »[(٢)(٦)] .

---

(١) البيهقى (٢٥٢٣) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن أبى شيبة ٢/٢٤٢ ، وابن ماجه (١١٥٠) ، وابن حبان (٢٤٦١) ، والبيهقى فى الشعب (٢٥٢٥، ٢٥٥٦) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٩٤٤) .

(٤) ابن حبان (٢٤٦٠) ، والبيهقى (٢٥٢٤) . وقال محقق صحيح ابن حبان : إسناده قوى .

(٥) الرَّغَب : ما يُرغَب فيه الثواب العظيم . ينظر النهاية ٢/٢٣٨ ، واللسان (ر غ ب) .

(٦) محمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٦٥ ، والطبرانى (١٨٦) . وقال الهيثمى : وفيه عبد الله بن زحر ، وثقه جماعة ، وفيه ضعف . مجمع الزوائد ٧/١٤٨ .

(١) وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن غُنيمِ(٢) بنِ قيسٍ قال : كنا نؤمَرُ أن ننابذَ الشيطانَ فى الركعتين قبلَ الصبحِ بـ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ و ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ (١)(٣) [الإخلاص : ١] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى هريرةَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « من قرَأ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ كانت له عِدْلَ ربعِ القرآنِ » .

وأخرَج الطبرانىُّ فى «الصغيرِ» ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن (٤)سعدِ ابنِ أبى وقَّاصٍ(٤) قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من قرَأ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ فكأنما قرَأ ربعَ القرآنِ ، ومَن قرَأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فكأنما قرَأ ثلثَ القرآنِ»(٥) .

وأخرَج مُسَدَّدٌ عن رجلٍ من الصحابةِ قال : سمعتُها(٦) من رسولِ اللهِ ﷺ بضعًا وعشرين مرَّةً يقولُ : «نعم السورتان يُقرأُ بهما فى الركعتين : « الأحدُ الصمدُ » و ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾»(٧) .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، والبغوىُّ ، وحميدُ بنُ زَنْجُويَه فى «ترغيبِه» ،

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى النسخ : « تميم » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر تهذيب الكمال ١٢٠/٢٣ .

(٣) ابن أبى شيبة ٢٤٢/٢ .

(٤ - ٤) فى م : « سعيد بن أبى العاص » .

(٥) الطبرانى ٦١/١ ، والبيهقى (٢٥٢٧) . وقال الهيثمى : وفيه من لم أعرفهم . مجمع الزوائد ١٤٦/٧.

(٦) فى الأصل ، ح٣ : « سمعنا » .

(٧) مسدد - كما فى المطالب العالية (٤١٨٤) . وقال البوصيرى : هذا إسناد ضعيف . المستزاد من الإتحاف (٤١٨٤) .

عن شيخٍ أدرَك النبيَّ ﷺ قال : خرجتُ مع النبيِّ ﷺ فى سَفَرٍ ، فمَرَّ برجلٍ يقرأُ : ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ . فقال : «أما هذا فقد بَرِئَ من الشركِ» . وإذا آخرُ يقرأُ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص : ١] . فقال النبيُّ ﷺ : «بها وجَبَتْ له الجنةُ» . وفى روايةٍ : «أما هذا فقد غُفِرَ له»[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ الأنباريِّ فى «المصاحفِ» ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن فروةَ بنِ نوفلِ بنِ معاويةَ الأشجعيِّ ، عن أبيه ، أنه قال : يا رسولَ اللهِ ، علِّمْنى ما أقولُ إذا أويتُ إلى فراشِى . قال : «اقرأْ : ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ ، ثم نَمْ على خاتمتِها ، فإنها براءةٌ من الشركِ»[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عبدِ الرحمنِ ابنِ نوفلٍ الأشجعيِّ ، عن أبيه قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، إنى حديثُ عهدٍ بشركٍ ، فمُرْنى بآيةٍ تُبَرِّئُنى من الشركِ . فقال : «اقرأْ : ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾» . قال : فما أخطَأها أبى من يومٍ ولا ليلةٍ حتى فارَق الدنيا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن البراءِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ لنوفلِ بنِ معاويةَ

---

(١) أحمد ٢٧/١٥٠ ، ١٦٥ ، ٣٨/٢٤٧ (١٦٦٠٥ ، ١٦٦١٧ ، ٢٣١٩٤) ، وابن الضريس (٣٠٥) . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

(٢) ابن أبى شيبة ٩/٧٤ ، ١٠/٢٤٩ ، وأحمد ٣٩/٢٢٤ (٢٣٨٠٧) ، وأبو داود (٥٠٥٥) ، والترمذى (٣٤٠٣) ، والنسائى (١١٧٠٩) ، والحاكم ١/٥٦٥ ، ٢/٥٣٨ ، والبيهقى (٢٥٢٠ ، ٢٥٢١) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٢٢٧) .

(٣) سعيد بن منصور (١٢٨ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ٩/٧٤ ، ١٠/٢٤٩ ، ٢٥٠ . وقال محقق سنن سعيد : سنده صحيح .

الأشجعيِّ : «إذا أتيتَ مضجَعَك للنومِ فاقرأْ : ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ ، فإنك إذا قرأتَها[1] فقد بَرِئْتَ من الشركِ» .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ فى «الأوسطِ» ، عن الحارثِ بنِ جَبَلةَ - وقال الطبرانيُّ : عن جَبَلةَ بنِ حارثةَ ، وهو أخو زيدِ بنِ حارثةَ[2] - قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، عَلِّمْنى شيئًا أقولُه عندَ منامِى . قال : «إذا أخَذْتَ مضجَعَك من الليلِ فاقرأْ : ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ ، حتى تمرَّ بآخرِها ؛ فإنها براءةٌ من الشركِ»[3] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ لمعاذٍ : « اقرأْ : ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ عندَ منامِك ؛ فإنها براءةٌ من الشركِ»[4] .

وأخرَج الديلمىُّ عن عبدِ اللهِ بنِ جَرَادٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «المنافقُ لا يُصَلِّى الضحَى ، ولا يقرأُ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾»[5] .

وأخرَج أبو يعلَى ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ألا أَدُلُّكم على كلمةٍ تُنجِيكم من الإشراكِ باللهِ ؟ تقرءُون : ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ عندَ منامِكم»[6] .

---

(١) فى الأصل : « قلتها » .

(٢) وهو الصواب . ينظر الإصابة ١/٤٥٦ .

(٣) أحمد - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٥٢٧ ، وأطراف المسند ٢/٢٢٠ ، ٢٢١ (٢١٣٦) ، والطبرانى - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٥٢٧. وقال ابن حجر : حديث متصل ، صحيح الإسناد . الإصابة ١/٤٥٧. وقال محققو المسند ٣٩/٤٤٠ (٢٤٠٠٩/٥) فى المستدرك من مسند الأنصار : حديث حسن .

(٤) البيهقى (٢٥٢٢) .

(٥) الديلمى (٦٦٢١) . قال الألبانى : موضوع (السلسلة الضعيفة - ٤٦٨٢) .

(٦) أبو يعلى - كما فى المطالب العالية (٤١٨٥) - والطبرانى (١٢٩٩٣) . وقال الهيثمى : وفيه جبارة ابن المغلس ، وهو ضعيف جدًّا . مجمع الزوائد ١٠/١٢١ .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن خبابٍ ، أن النبيَّ ﷺ / قال : ٤٠٦/٦
«إذا أخَذْتَ مضجَعَك فاقرأْ : ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾» . وإن النبيَّ ﷺ لم يأتِ فراشَه قطُّ إلا قرَأ : ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ حتى يَختِمَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن زيدِ بنِ أرقمَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من لَقِيَ اللهَ بسورتين فلا حسابَ عليه ؛ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ و ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص : ١] » .

وأخرَج أبو عبيدٍ فى «فضائلِه» ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، عن أبى مسعودٍ الأنصاريِّ قال : من قرَأ[(٢)] : ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ فى ليلةٍ فقد أكثَر وأطابَ[(٣)] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى «الصغيرِ» عن عليٍّ قال : لدَغَتِ النبيَّ ﷺ عقربٌ وهو يُصَلِّى ، فلما فرَغ قال : «لعَن اللهُ العقربَ ، لا تَدَعُ مُصَلِّيًا ولا غيرَه» . ثم دعا بماءٍ ومِلحٍ ، وجعَل يَمسحُ عليها ويقرأُ : ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ ، و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ [الفلق : ١] ، و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾[(٤)] [الناس : ١] .

وأخرَج أبو يعلَى عن جبيرِ بنِ مطعِمٍ قال : قال لى رسولُ اللهِ ﷺ : «أتُحِبُّ يا جبيرُ إذا خرَجتَ سَفرًا أن تكونَ أمثلَ أصحابِك هيئةً ، وأكثرَهم زادًا ؟» . فقلتُ : نعم بأبى أنت وأمِّى . قال : « فاقرأْ هذه السُّوَرَ الخمسَ ؛ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا

---

(١) البزار (٣١١٣ - كشف) ، والطبرانى (٣٧٠٨) . وقال الهيثمى : وفيه جابر الجعفى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٢١/١٠ .

(٢) بعده فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن ، م ، وفضائل ابن الضريس : « قل هو الله أحد و » .

(٣) أبو عبيد ص ١٤١ ، وابن الضريس (٣٠٤) .

(٤) الطبرانى ٢٣/٢ . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٥٤٨) .

ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ ، و ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ [النصر: ١] ، و ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] ، و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١] ، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ١]، وافتَتِحْ كلَّ سورةٍ ببسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ، (١)واختَتِمْ قراءتَك ببسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ(١)» . قال جبيرٌ : وكنتُ غنيًّا كثيرَ المالِ ، فكنتُ أخرُجُ فى سفرٍ فأكونُ من أبذِّهم هيئةً(٢) وأقلِّهم زادًا ، فما زِلْتُ منذُ عَلَّمَنِيهن رسولُ اللهِ ﷺ وقرأتُ بهن أكونُ من أحسنِهم هيئةً وأكثرِهم زادًا ، حتى أرجِعَ من سفرِى(٣) .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن عمرِو بنِ مالكٍ قال : كان أبو الجوزاءِ يقولُ : أكثِرُوا من قراءةِ : ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ ، وابْرَءُوا منهم(٤) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) بذَّ يَبَذُّ : ساءت حاله ورثت هيئته . ينظر اللسان (ب ذ ذ) .

(٣) أبو يعلى (٧٤١٩) . وقال الهيثمى : وفيه من لم أعرفهم . مجمع الزوائد ١٠/١٣٣ ، ١٣٤ .

(٤) ابن الضريس (٢٤١) .

سورةُ النصرِ
مدنيةٌ

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : أُنزِلَ بالمدينةِ : ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ .

(١) وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ الزبيرِ قال : أُنزِلَ : ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾ بالمدينةِ(١) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عطاءِ بنِ يسارٍ قال : نزَلت سورةُ « إذا جاء نصرُ اللَّهِ والفتحُ » كلُّها بالمدينةِ بعدَ فتحِ مكةَ ودخولِ الناسِ فى الدينِ ؛ يَنعِى إليه نفسَه(٢) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبزارُ ، وأبو يعلى ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عمرَ قال : هذه السورةُ نزَلت على رسولِ اللَّهِ ﷺ أوسَطَ أيامِ التشريقِ بمنًى وهو فى حِجَّةِ الوداعِ : ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ . حتى ختَمها ، فعرَف رسولُ اللهِ ﷺ أنه الوداعُ(٣)

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ : (إذا جاء فتحُ اللهِ والنصرُ)(٤) .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن .

(٢) ابن جرير ٧١١/٢٤ .

(٣) ابن أبى شيبة فى مسنده - كما فى المطالب العالية (٤١٨٦) - وعبد بن حميد (٨٥٦ - منتخب) ، والبزار (١١٤١ - كشف) ، وأبو يعلى - كما فى المطالب العالية (٤١٨٨) - والبيهقى ٤٤٧/٥ . وقال الهيثمى: وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٢٦٨/٣ .

(٤) أبو عبيد ص ١٨٩ . وهى قراءة شاذة ؛ لمخالفتها رسم المصحف . وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٨٢ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ . قال : فتحُ مكةَ ، ﴿وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا﴾ . قال : اعلَمْ أنك ستموتُ عندَ ذلك[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَفْوَاجًا﴾ . قال : الزُّمَرُ من الناسِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ . قال : كانت هذه السورةُ آيةً لموتِ رسولِ اللَّهِ ﷺ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ . قال : ذُكِرَ لنا أن ابنَ عباسٍ قال : هذه السورةُ علَمٌ وحَدٌّ حَدَّه اللهُ لنبيِّه ، ونعَى له نفسَه ، أى : إنك لن تعيشَ بعدَها إلا قليلًا . قال قتادةُ : واللهِ ما عاش بعدَ ذلك إلا قليلًا ؛ سنتين ثم تُوُفِّىَ[3] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ قال رسولُ اللهِ ﷺ : «نُعِيَتْ إلىَّ نفسِى » . بأنه مقبوضٌ فى تلك السنةِ[4] .

---

(١) ابن جرير ٢٤/٧٠٥ ، ٧١٣ .

(٢) ابن جرير ٢٤/٧١٢ ، ٧١٣ .

(٣) ابن جرير ٢٤/٧١٢ .

(٤) أحمد ٣/٣٦٦ (١٨٧٣) ، وابن جرير ٢٤/٧٠٩ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ قال رسولُ اللهِ ﷺ : « نُعِيَتْ إليَّ نفسِي ، وقُرِّبَ إليَّ أجلِي» .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت على النبيِّ ﷺ ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ علِم أنه قد نُعِيتْ إليه نفسُه .

وأخرَج الطيالسيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : لما نزَلت هذه السورةُ ؛ ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ قرَأها رسولُ اللهِ ﷺ حتى ختَمها ، ثم قال : «أنا وأصحابِى حَيِّزٌ والناسُ حَيِّزٌ ، لا هجرةَ بعدَ الفتحِ ، ولكن جهادٌ ونيَّةٌ»[(١)] .

وأخرَج النسائيُّ ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ» ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ نُعِيتْ لرسولِ اللهِ ﷺ نفسُه حينَ أُنزِلَت ، فأخَذ فى أشدِّ ما كان اجتهادًا فى أمرِ الآخرةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أمِّ حبيبةَ قالت : لما نزَلت ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ اللهَ لم يَبعَثْ نبيًّا إلا عُمِّرَ

---

(١) الطيالسى (٢٣١٩) ، وابن أبى شيبة ٤٩٨/١٤ ، ٤٩٩ ، وأحمد ٢٥٨/١٧، ٤٩٥/٣٥ (١١١٦٧، ٢١٦٢٩) ، والطبرانى (٤٤٤٤) ، والحاكم ٢٥٧/٢ ، والبيهقى ١٠٩/٥ ، ١١٠ . قال محققو المسند : صحيح لغيره دون قوله : « الناس حيز وأنا وأصحابى حيز » .

(٢) النسائى فى الكبرى (١١٧١٢) ، والطبرانى (١١٩٠٣) . قال محققا تفسير النسائى (٧٣٢) : صحيح .

فى أمتِه شطرَ ما عُمِّرَ النبىُّ الماضِى قبلَه ، وإنَّ عيسَى ابنَ مريمَ كان أربعين سنةً فى بنى إسرائيلَ ، وهذه لى عشرون سنةً ، وأنا مَيِّتٌ فى هذه السنةِ» . فبكَتْ فاطمةُ ، فقال /النبىُّ ﷺ : «أنتِ أولُ أهلِ بيتى لحوقًا بِى» . فتَبَسَّمَتْ . ٤٠٧/٦

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : لما أقبَل رسولُ اللهِ ﷺ من غزوةِ حُنينٍ أُنزِلَ عليه ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «يا علىَّ بنَ أبى طالبٍ ، يا فاطمةَ بنتَ محمدٍ ، جاء نصرُ اللهِ والفتحُ ، ورأيتُ الناسَ يَدخُلون فى دينِ اللهِ أفواجًا ، فسبحانَ ربِّى ، وبحمدِه وأستغفِرُه ، إنه كان توابًا» .

وأخرَج الخطيبُ ، وابنُ عساكرَ ، عن علىٍّ قال : نعَى اللهُ لنبيِّه ﷺ نفسَه حينَ أَنزَلَ عليه ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ ، فكان الفتحُ فى سنةِ ثمانٍ بعدَ ما هاجَر رسولُ اللهِ ﷺ ، فلما طعَن فى سنةِ تسعٍ من مُهاجَرِه تَتَابع عليه القبائلُ تسعَى ، فلم يَدْرِ متى الأجلُ ليلًا أو نهارًا ، فعمِل على قدرِ ذلك ، فوسَّع السُّنَنَ ، وشدَّدَ الفرائضَ ، وأظهَر الرُّخَصَ ، ونسَخ كثيرًا من الأحاديثِ ، وغزا تبوكَ ، وفعَل فِعلَ مُودِّعٍ .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : لما أقبَل رسولُ اللهِ ﷺ من غزوةِ حُنينٍ[1] أُنزِلَ عليه ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ إلى آخرِ القصةِ ، قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يا علىَّ بنَ أبى طالبٍ ، ويا فاطمةَ بنتَ محمدٍ ، جاء نصرُ اللهِ والفتحُ ، ورأيتُ الناسَ يدخُلون فى دينِ اللَّهِ أفواجًا ، فسبحانَ ربى وبحمدِه ، وأستغفرُه ، إنه كان توابًا ، ويا علىُّ ، إنه يكونُ بعدِى فى المؤمنين الجهادُ» . قال :

---

(١) فى المصدر : « خيبر » .

علامَ نجاهدُ المؤمنين الذين يَقولون آمنا ؟! قال : «على الإحداثِ فى الدِّينِ إذا عمِلوا بالرأيِ ، ولا رأىَ فى الدِّينِ ، إنما الدِّينُ من الربِّ ؛ أمرُه ونهيُه» .قال علىٌّ : يا رسولَ اللهِ ، [٤٦٥و] أرأيت إن عَرَضَ لنا أمرٌ لم يَنزِلْ فيه قرآنٌ ، ولم تَمْضِ[(١)] فيه سُنَّةٌ منك ؟ قال : «تجعلونه شورَى بينَ العابدِين من المؤمنين ، ولا تَقضُونه برأيِ خاصةٍ ، فلو كنتُ مستخلفًا أحدًا لم يكنْ أحدٌ أحقَّ منك ؛ لِقِدَمِكَ[(٢)] فى الإسلامِ ، وقرابتِك من رسولِ اللهِ ﷺ وصِهرِك ، وعندَك سيدةُ نساءِ المؤمنين ، وقبلَ ذلك ما كان من بلاءِ أبى طالبٍ إيَّاى ، ونزَل القرآنُ وأنا حريصٌ على أن أَرعَى له فى ولدِه»[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ دعا رسولُ اللهِ ﷺ فاطمةَ فقال : «إنه قد نُعِيَتْ إلىَّ نفسِى»[(٤)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ سعدٍ ، والبخارىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ ، كلاهما فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان عمرُ يُدخِلُنى مع أشياخِ بدرٍ ، فقال له عبدُ الرحمنِ بنُ

---

(١) فى ح١ ، م : « يقض » .

(٢) فى ح١ ، م : « لقربك » .

(٣) الطبرانى (١٢٠٤٢) . وقال الهيثمى : وفيه عبد الله بن كيسان ، قال البخارى : منكر الحديث . مجمع الزوائد ١/ ١٨٠.

(٤) أحمد ٣/٣٦٦ (١٨٧٣) ، والطبرانى (١١٩٠٧) ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٤/٣٢٢- والبيهقى ٧/١٦٧ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

عوفٍ : لِمَ تُدخِلُ هذا الفتَى معنا ولنا أبناءٌ مثلُه ؟ فقال : إنه ممن قد علِمْتُم . فدعاهم ذاتَ يومٍ ودعانِى معهم ، وما رأيتُه دعانى يومَئذٍ إلا ليُرِيَهم منِّى ، فقال : ما تقولون فى قولِه : ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ . حتى ختم السورةَ ؟ فقال بعضُهم : أمَرنا اللهُ أن نحمَدَه ونستغفرَه إذا جاء نصرُ اللهِ وفتَح علينا . وقال بعضُهم : لا ندرِى . وبعضُهم لم يَقُلْ شيئًا ، فقال لى : يا بنَ عباسٍ ، أكذاك تقولُ ؟ قلتُ : لا . قال : فما تقولُ ؟ قلتُ : هو أجلُ رسولِ اللهِ ﷺ أعلَمه اللهُ له : ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾[1] ؛ فتحُ مكةَ ، فذاك علامةُ أجَلِك ، ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا﴾ . فقال عمرُ : ما أعلمُ منها إلا ما تَعلمُ[2] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ ، أن عمرَ سألَهم عن قولِ اللهِ : ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ . فقالوا : فتحُ المدائنِ والقصورِ . قال : فأنت يا بنَ عباسٍ ما تقولُ ؟ قال : قلتُ : مثلٌ ضُرِبَ لمحمدٍ ﷺ ، نُعِيَتْ له نفسُه[3] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ فى «فضائلِ الصحابةِ» ، والخطيبُ فى «تالى التلخيصِ» ، [4]وابنُ عساكرَ[4] ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ

---

(١) بعده فى ص ، ف١ ، ح٣ ، ن : « ورأيت الناس ، والفتح » ، وفى ح١ ، م : « ورأيت الناس يدخلون ، والفتح » .

(٢) سعيد بن منصور - كما فى الفتح ٧٣٦/٨ - وابن سعد ٣٦٥/٢ ، والبخارى (٣٦٢٧ ، ٤٢٩٤ ، ٤٤٣٠ ، ٤٩٧٠) ، وابن جرير ٧٠٨/٢٤ ، ٧٠٩ ، والطبرانى (١٠٦١٦ ، ١٠٦١٧) ، والبيهقى ١٦٧/٧ .

(٣) الحديث عند البخارى (٤٩٦٩) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ جاء العباسُ إلى عليٍّ فقال : انطلِقْ بنا إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فإن كان هذا الأمرُ لنا من بعدِه لم تُشاحِنَّا فيه قريشٌ ، وإن كان لغيرِنا سألناه الوَصَاةَ لنا . قال : لا . قال العباسُ : فجئتُ (١ رسولَ اللَّهِ ﷺ سرًّا ١) فذكَرت ذلك له ، فقال : « إن اللهَ جعَل أبا بكرٍ خليفتِى على دينِ اللهِ ووَحْيِه ، وهو مستوصٍ ، فاسمَعوا له وأطيعُوا تَهتَدُوا وتُفلِحوا ، واقتدُوا به تَرشُدُوا » . قال ابنُ عباسٍ : فما وافَق أبا بكرٍ على رأيِه ، ولا وازَره على أمرِه ، ولا أعانه على شأنِه إذ خالفَه أصحابُه فى ارتدادِ العربِ إلا العباسُ . قال : فواللهِ ما عدَل رأيَهما وحزمَهما رأىُ أهلِ الأرضِ أجمعين(٢) .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ . قال : ذاك حينَ نعَى لهم نفسَه ، يقولُ : إذا رأيتَ الناسَ يدخُلون فى دينِ اللهِ أفواجًا - يعنى إسلامَ الناسِ - يقولُ : فذلك حينَ حضَر أجلُك ، ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا﴾(٣) .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، والخطيبُ ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى هريرةَ فى قولِه : ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ . قال : عَلَمٌ وحدٌّ حدَّه اللهُ لنبيِّه ﷺ ، ونعَى إليه نفسَه : إنك لا تَبقَى بعدَ فتحِ مكةَ إلا قليلًا(٤) .

(١ - ١) سقط من : ح١ ، م .

(٢) أبو نعيم فى فضائل الخلفاء الأربعة (١٧٩) ، والخطيب (٢٤١) ، وابن عساكر ٣٠/٢٢٤ ، ٢٢٥ . قال ابن الجوزى : هذا الحديث لا يصح . الموضوعات ١/٣١٥ ، ٣١٦ .

(٣) الطبرانى (١٢٤٤٥) .

(٤) الخطيب ٨/١٦٧ ، وابن عساكر - كما فى مختصر تاريخ دمشق ٢/٣٦٨ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : آخرُ سورةٍ نزَلت من القرآنِ جميعًا ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾[1] .

وأخرَج [2]ابنُ النجارِ[2] ، عن سهلِ بنِ سعدٍ ، عن أبى بكرٍ ، أن سورةَ « إذا جاء نصرُ اللَّهِ والفتحُ » حينَ أُنزِلَتْ على رسولِ اللهِ ﷺ علِم[3] أن نفسَه نُعِيت إليه .

وأخرَج البيهقىُّ فى «الدلائلِ» عن ابنِ عباسٍ قال : [4]كان الفتحُ فى ثلاثةَ عشَرَ من رمضانَ[5] .

٤٠٨/٦ وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ شهابٍ قال[4] : غزا رسولُ اللهِ / ﷺ غزوةَ الفتحِ ؛ فتحِ مكةَ ، فخرَج من المدينةِ فى رمضانَ ومعه من المسلمين عشَرةُ آلافٍ ، وذلك على رأسِ ثمانِ سنينَ ونصفِ سنةٍ من مَقْدَمِه المدينةَ ، وافتَتَح مكةَ لثلاثَ عشْرةَ بَقِيَتْ من رمضانَ[6] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [7]ومسلمٌ[7] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عائشةَ قالت : كان رسولُ اللهِ ﷺ يُكثِرُ من قولِ : «سبحانَ اللهِ وبحمدِه ، وأستغفرُ اللهَ وأتوبُ إليه» . فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أَراكَ تُكثِرُ من قولِ : سبحانَ

---

(١) ابن أبى شيبة ١٤/١٠٤ . والحديث عند مسلم (٣٠٢٤) .

(٢ - ٢) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « البخارى » .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) البيهقى ٥/٢١ ، ٢٢ .

(٦) البيهقى ٥/٢١ - ٢٣ . والحديث عند البخارى (٤٢٧٦) .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ .

اللهِ وبحمدِه ، وأستغفرُ اللهَ وأتوبُ إليه . فقال : «خَبَّرَنى رَبِّى أنى سأَرَى علامةً فى أمتى ، فإذا رأيتُها أكثرتُ من قولِ : سبحانَ اللهِ وبحمدِه ، وأستغفرُ اللهَ وأتوبُ إليه . فقد رأيتُها : ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ ، فتحُ مكةَ ، ﴿وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا﴾ »[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عائشةَ قالت : كان رسولُ اللهِ ﷺ يُكثِرُ أن يقولَ فى ركوعِه وسجودِه : «سبحانَك اللهمَّ وبحمدِك ، اللَّهمَّ اغفِرْ لى» . يَتَأَوَّلُ القرآنَ . يعنى ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عائشةَ قالت : ما سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ منذُ أُنزِلَتْ عليه هذه السورةُ ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ ، إلا يقولُ مثلَها[3] : «سبحانَك اللَّهمَّ ربَّنا وبحمدِك ، اللَّهمَّ اغفِرْ لى»[4] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٠/٢٥٨ ، ومسلم (٤٨٤/٢١٨ ، ٢٢٠) وابن جرير ٢٤/٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ .

(٢) عبد الرزاق فى المصنف (٢٨٧٨) ، وأحمد ٤٠/١٩٢ ، ٢٧١ (٢٤١٦٣ ، ٢٤٢٢٣ ، ٢٤٦٨٥) ، والبخارى (٧٩٤ ، ٨١٧ ، ٤٢٩٣ ، ٤٩٦٨) ، ومسلم (٤٨٤/٢١٧) ، وأبو داود (٨٧٧) ، والنسائى (١٠٤٦ ، ١١٢١ ، ١١٢٢) وفى الكبرى (١١٧١٠) ، وابن ماجه (٨٨٩) ، وابن جرير ٢٤/٧٠٩ ، ٧١٠ ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/٧٣٤ .

(٣) فى م : « مثلهما » .

(٤) ابن جرير ٢٤/٧١٠ . وهو بنحوه عند البخارى (٤٩٦٧) ، ومسلم (٤٨٤/١٩) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أمِّ سلمةَ قالت : كان رسولُ اللهِ ﷺ في آخرِ أمرِه[(١)] لا يقومُ ولا يقعدُ ، ولا يذهبُ ولا يجيءُ ، إلا قال : «سبحانَك اللَّهمَّ وبحمدِك ، أستغفرُك وأتوبُ إليك» . فقلتُ له ، قال : «إني أُمِرتُ بها» . وقرَأ : ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾ إلى آخرِ السورةِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ في كتابِ « الصلاةِ »، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : لما نزَلت ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ كان النبيُّ ﷺ يُكثِرُ أن يقولَ : «سبحانَك اللَّهمَّ وبحمدِك ، اغفِرْ لي ، إنك أنت التوابُ الرحيمُ»[(٣)] .

وأخرَج الحاكمُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يُكثِرُ أن يقولَ : «سبحانَك ربَّنا وبحمدِك» . فلما نزَلت ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ قال : «سبحانَك اللَّهمَّ ربَّنا وبحمدِك ، اللَّهمَّ اغفِرْ لي ، إنك أنت التوابُ الرحيمُ»[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبي هريرةَ قال : لما نزَلت ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ قال رسولُ اللهِ ﷺ : «جاء أهلُ اليمنِ ، هم أرقُّ قلوبًا ، الإيمانُ

---

(١) في الأصل ، ح١ ، م : « عمره » .

(٢) ابن جرير ٧١١/٢٤ . وقال ابن كثير : غريب . تفسير ابن كثير ٥٣٣/٨ .

(٣) عبد الرزاق في المصنف (٢٨٧٩) ، ومحمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ٧٥ ، ٧٦ ، وابن جرير ٧١٢/٢٤ . والحديث عند أحمد في المسند ٢٠٧/٦ (٣٦٨٣) . وقال محققوه : حسن لغيره .

(٤) الحاكم ٥٣٨/٢ ، ٥٣٩ . وصححه ووافقه الذهبي .

يَمانٍ ، والفقهُ يَمانٍ ، والحكمةُ يَمانِيَةٌ»[١] .

[٢]وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : بينما رسولُ اللَّهِ ﷺ فى المدينةِ إذ قال : « اللَّهُ أكبرُ قد جاء نصرُ اللَّهِ والفتحُ ، وجاء أهلُ اليمنِ ؛ قومٌ رقيقةٌ قلوبُهم ، ليِّنةٌ طاعتُهم ، الإيمانُ يمانٍ ، والفقهُ يمانٍ ، والحكمةُ يمانيَةٌ »[٢] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى هريرةَ قال : تلا رسولُ اللهِ ﷺ : ﴿وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ . فقال : «ليَخرُجُنَّ منه أفواجًا كما دخَلوا فيه أفواجًا»[٣] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ فى «الحليةِ» ، عن [٤]ابنِ عباسٍ[٤] قال : لما نزَلت : ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ إلى آخرِ السورةِ ، قال محمدٌ ﷺ : «يا جبريلُ ، [٥]نفسى قد نُعِيَت[٥]» . قال جبريلُ : الآخرةُ خيرٌ لك من الأولَى[٦] .

---

(١) ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٣١٥/٤ . وقال الزيلعى : غريب من حديث أبى هريرة . وأصل الحديث عند البخارى (٤٣٩٠) ، ومسلم (٥٢) بدون ذكر السورة .

(٢ - ٢) سقط من : ح١ ، م .

والأثر عند الطبرانى (١١٩٠٣ ، ١١٩٠٤) . وقال الهيثمى : وأحد أسانيده رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٢٢/٩ ، ٢٣ .

(٣) الحاكم ٤٩٦/٤ .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ف١ ، ح٣ ، ن : « الفضل بن عباس » ، وفى ح١ : « الفضل بن عياض » ، وفى م : « الفضيل بن عياض » .

(٥ - ٥) فى ح١ ، م : « نعيت إلى نفسى » .

(٦) الطبرانى (٢٦٧٦) ، وأبو نعيم ٧٣/٤ ، مطولا . قال الهيثمى : فيه عبد المنعم بن إدريس ، وهو كذاب وضاع . مجمع الزوائد ٢٧/٩ - ٣١ . وينظر الموضوعات لابن الجوزى ٢٩٥/١ - ٣٠١ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إنَّ الناسَ دخَلوا فى دينِ اللهِ أفواجًا ، وسيخرجون منه أفواجًا»[(١)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ » . قال : « وجاء أهلُ اليمنِ ؛ رقيقةٌ أفئدتُهم ، ليِّنةٌ[(٢)] طباعُهم ، شَجِيةٌ[(٣)] قلوبُهم ، عظيمةٌ خشيتُهم ، دخَلوا فى دينِ اللهِ أفواجًا»[(٤)] .

---

(١) ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٣١٤/٤ . والحديث عند أحمد ٤٧/٢٣ (١٤٦٩٦) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٢) فى ح١ ، م : « و » .

(٣) شجية : حزينة . ينظر الوسيط (ش ج ى) .

(٤) ابن عساكر ٢٨٧/١١ .

سورةُ تبت

مكيةٌ

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : نَزَلت ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ بمكةَ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ الزبيرِ وعائشةَ ، مثلَه .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى «الدلائلِ» عن ابنِ عباسٍ قال : ما كان أبو لهبٍ إلا من كفارِ قريشٍ ، ما هو حتى خرَج من الشِّعْبِ حينَ تمالأت قريشٌ ، حتى حُصِرْنا فى الشِّعْبِ وظاهَرهم ، فلما خرَج أبو لهبٍ من الشِّعْبِ لقِى هندَ ابنةَ عتبةَ بنِ ربيعةَ حينَ فارَق قومَه ، فقال : يا ابنةَ عتبةَ ، هل نصَرتُ اللاتَ والعُزَّى ؟ قالت : نعم ، فجَزاكِ اللهُ خيرًا يا أبا عتبةَ . قال : إن محمدًا يَعِدُنا أشياءَ لا نُراها كائنةً ، يزعُم أنها كائنةٌ بعدَ الموتِ ، (١) فماذا وضَع (١) فى يدَىَّ ؟! ثم نفَخ فى يديه ثم قال : تبًّا لكما ، ما أرَى فيكما شيئًا مما يقولُ محمدٌ . فنزَلت : ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ . قال ابنُ عباسٍ : فحُصِرْنا فى الشِّعْبِ ثلاثَ سنين ، وقطَعوا عنا المِيرَةَ ، حتى إن الرجلَ منا ليَخرُجُ بالنفقةِ فما يبايَعُ حتى يرجِعَ ، حتى هلَك منا من هلَك (٢) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ ، معًا فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت : (وأنذِرْ عشيرتَك الأقربين ورَهْطَك منهم المخلَصين) (٣) . خرَج

(١ - ١) فى ح١ ، م : « فما ذاك وصنع » .

(٢) أبو نعيم (٢٠٦) .

(٣) قال القرطبى : فظاهر هذا أنه كان قرآنا يتلى وأنه نسخ ، إذ لم يثبت نقله فى المصحف ولا تواتر . تفسير القرطبى ١٤٣/١٣ . وينظر صحيح مسلم بشرح النووى ٨٢/٣ ، وفتح البارى ٥٠٢/٨ .

النبيُّ ﷺ حتى صعِد الصَّفا فهتَف : «يا صباحاه» . فاجتَمَعُوا إليه ، فقال : «أرأيتَكم لو أخبرتُكم أن خيلًا تَخرُجُ بسَفْحِ هذا الجبلِ أكنتم مُصَدِّقِيَّ ؟» . قالوا : /ما جَرَّبْنا عليك كذِبًا . قال : فإنى نذيرٌ لكم بينَ يَدَىْ عذابٍ شديدٍ» . فقال أبو لهبٍ : تبًّا لك ، إنما جمَعتَنا لهذا ؟ ثم قام ، فنزَلت هذه السورةُ : (تَبَّتْ يَدَا أبى لَهَبٍ وقد[1] تَبَّ)[2] . ٤٠٩/٦

وأخرَج [3]عبدُ بنُ حميدٍ ، و[3]ابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عمرَ[4] فى قولِه : ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ . قال : خَسِرَتْ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى : ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ . قال : خسِرتْ ، ﴿وَتَبَّ﴾ . قال : خسِر .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ . قال : خسِرتْ يدا أبى لهبٍ وخسِر[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : إنما سُمِّىَ : أبو لهبٍ . من حُسْنِه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عائشةَ قالت : إن أطيبَ ما أكَل الرجلُ من كَسْبِه ، وإن ابنَه من كسبِه . ثم قرأتْ : ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾ . قالت :

---

(١) ليس فى : الأصل ، ف١ ، ح٣ ، ن ، م ، وتفسير ابن أبى حاتم ، ودلائل أبى نعيم . وهى قراءة الأعمش - كما فى مصادر التخريج - وابن مسعود . ينظر البحر المحيط ٥٢٥/٨ .

(٢) البخارى (٤٨٠١ ، ٤٩٧١ ، ٤٩٧٢) ، ومسلم (٢٠٨) ، وابن جرير ٦٥٩/١٧ ، ٦٦٠ ، ٧١٦/٢٤ ، وابن أبى حاتم ٢٨٢٥/٩ ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٧٣٧/٨ - وأبو نعيم (١١٦) ، والبيهقى ١٨١/٢ ، ١٨٢ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ : « عباس » .

(٥) عبد الرزاق ٤٠٦/٢ ، وابن جرير ٧١٥/٢٤ .

﴿وَمَا كَسَبَ﴾ : ولدُه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن عطاءٍ قال : كان يقالُ : ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾ : ولدُه كَسْبُه . ومجاهدٌ وعائشةُ قالاه[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن قتادةَ قال : كانت رقيَّةُ بنتُ النبيِّ ﷺ عندَ عتبةَ بنِ أبى لهبٍ ، فلما أنزَل اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ . سأل النبيُّ ﷺ طلاقَ رقيَّةَ فطَلَّقَها ، فتزَوَّجَها عثمانُ[(٢)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن قتادةَ قال : تزَوَّج أمَّ كلثومٍ بنتَ رسولِ اللهِ ﷺ عتيبةُ ابنُ أبى لهبٍ ، وكانت رُقَيَّةُ عندَ أخيه عتبةَ بنِ أبى لهبٍ ، فلما أنزَل اللهُ : ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ . قال أبو لهبٍ لابنَيه عُتيبةَ وعُتبةَ : رأسِى من رأسِكما حرامٌ إن لم تُطَلِّقَا ابنتَىْ محمدٍ . وقالت أمُّهما بنتُ حربِ بنِ أميةَ - وهى حمالةُ الحطبِ : طَلِّقَاهما فإنهما قد صَبَتا[(٣)] . فطلَّقاهما[(٤)] .

[(٥)] وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والحاكمُ ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا كَسَبَ﴾ . قال : كسبُه ولدُه[(٥)] .

---

(١) عبد الرزاق فى المصنف (١٦٦٣٠) .

(٢) الطبرانى ٢٢/٤٣٤ (١٠٥٦) . وقال الهيثمى : فيه زهير بن العلاء ، ضعفه أبو حاتم ووثقه ابن حبان ، فالإسناد حسن . مجمع الزوائد ٩/٢١٦ ، ٢١٧ .

(٣) بتسهيل الهمزة من « صبأتا » .

(٤) الطبرانى ٢٢/٤٣٥ ، ٤٣٦ (١٠٦٠) .

(٥ - ٥) سقط من : ح١ ، م .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/٤٠٦ ، وفى المصنف (١٦٦٣١) ، والحاكم ٢/٥٣٩ .

(١) وأخرَج عبدُ الرزاقِ (٢) ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَمَا كَسَبَ﴾ . قال : ولدُه (١)(٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن (٤) يزيدَ بنِ زيدٍ ، رجلٍ من هَمْدانَ (٤) ، أن امرأةَ أبى لهبٍ كانت تُلقِى فى طريقِ النبىِّ ﷺ الشوكَ ، فنزَلت : ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ . فلما نزَلت بلَغ امرأةَ أبى لهبٍ : إن النبىَّ يَهجُوكِ . قالت : علامَ يَهجونى ؟ ! هل رأيتُمونى كما قال محمدٌ أحمِلُ حطبًا ، فى جيدِى (٥) حبلٌ من مسدٍ ؟ فمكَثت ، ثم أتَته فقالت : إن ربَّك قَلاك ووَدَّعك . فأنزَل اللهُ : ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ . إلى : ﴿وَمَا قَلَىٰ﴾ (٦) [الضحى : ١ - ٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ : ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ . قال : كانت تأتِى بأغصانِ الشوكِ تَطرَحُها بالليلِ فى طريقِ رسولِ اللهِ ﷺ (٧) .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «ذمِّ الغِيبةِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ . قال : كانت تمشِى

(١ - ١) سقط من : ح١، م .

(٢) بعده فى الأصل : « والحاكم » .

(٣) عبد الرزاق فى المصنف (١٦٦٣٠) ، وابن جرير ٧١٧/٢٤ .

(٤ - ٤) فى ص ، ف١ : « يزيد بن يزيد رجل من همدان » ، وفى م : « ابن زيد » .

(٥) فى ص ، ومصدر التخريج : « جيدها » .

(٦) ابن جرير ٧١٩/٢٤ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ .

(٧) ابن جرير ٧٢٠/٢٤ .

بالنميمةِ ، ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ . قال : من نارٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ . قال : كانت تَنقُلُ الأحاديثَ من بعضِ الناسِ إلى بعضٍ ، ﴿فِي جِيدِهَا﴾ . قال : عُنُقِها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ : ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ . قال : كانت تَحمِلُ النميمةَ فتأتِى بها[(٣)] بطونَ قريشٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٤)]وابنُ مردُويَه[(٤)] ، وابنُ الأنبارىِّ فى «المصاحفِ» ، عن عروةَ بنِ الزبيرِ : ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ . قال : سلسلةٌ من حديدٍ [(٥)]فى النارِ[(٥)] ، ذَرْعُها سبعون ذراعًا[(٦)] .

[(٤)]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الشعبىِّ : ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ . قال : ليفٍ[(٤)] .

[(٧)]وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ عن مجاهدٍ : ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ . قال : مثلُ حديدةِ[(٨)] البكَرةِ[(٧)] .

---

(١) ابن أبى الدنيا (١٢٧) ، وابن جرير ٢٤/٧٢٠ .

(٢) ابن جرير ٢٤/٧٢١ .

(٣) فى الأصل ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن ، م : « به » .

(٤ - ٤) سقط من : ح١ ، م .

(٥ - ٥) فى ح١ : « بالنار » ، وفى م : « من نار » .

(٦) ابن جرير ٢٤/٧٢٣ ، ٧٢٤ .

(٧ - ٧) سقط من : م .

(٨) فى الأصل ، ن : « حديد » .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ عن قتادةَ : ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ . قال : من الوَدَعِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ . قال : كانت تحمِلُ الشوكَ فتطرَحُه على طريقِ النبيِّ ﷺ ليعقِرَه وأصحابَه ، ويقالُ : ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ : نقالةَ الحديثِ ، ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ . قال : هى حبالٌ تكونُ بمكةَ ، ويقالُ : المسدُ العصَا التى تكونُ فى البَكَرَةِ ، ويقالُ : المسدُ قِلادةٌ لها من وَدَعٍ[1] .

[2]وأخرَج ابنُ عساكرَ عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه ، أن عَقِيلًا دخَل على معاويةَ ، فقال معاويةُ لعَقِيلٍ : أين تُرَى عمَّك أبا لهبٍ من النارِ ؟ فقال له عَقِيلٌ : إذا دخَلتَها فهو على يسارِك ، مفترِشٌ عمَّتَك حمالةَ الحطبِ ، والراكبُ خيرٌ من المركوبِ[2] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ بسندٍ فيه الكُدَيميُّ[3] ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «بُعِثْتُ ولى أربعُ عمومةٍ ، فأما العباسُ فيُكنَى بأبى الفضلِ ، ولولدِه الفضلُ إلى يومِ القيامةِ ، وأما حمزةُ فيُكنَى بأبى يَعْلَى ، فأعلَى اللهُ قدرَه فى

---

(١) ابن جرير ٢٤/٧١٩ ، ٧٢٣ ، والبيهقى ٢/١٨٣ ، وابن عساكر - كما فى مختصر تاريخ دمشق ٢٩/١٢٨ ، ١٢٩ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

والأثر عند ابن عساكر ٤١/٢٣ .

(٣) هو محمد بن يونس بن موسى الكديمى ، قال عنه ابن حبان : كان يضع على الثقات الحديث ، ولعله قد وضع أكثر من ألف حديث . المجروحين ٢/٣١٣. وقال ابن عدى : اتهم بوضع الحديث وبسرقته . الكامل ٦/٢٢٩٤. وقال الذهبى : أحد المتروكين . الميزان ٤/٧٤. وينظر تهذيب الكمال ٢٧/٦٦، ٦٧.

الدنيا والآخرةِ ، وأما عبدُ العُزَّى فيكنَى بأبى لهبٍ ، فأدخَله اللهُ النارَ وألهَبها عليه ، وأما عبدُ منافٍ فيكنَى بأبى طالبٍ ، فله ولولدِه المطاولةُ والرِّفعةُ إلى يومِ القيامةِ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، وابنُ [٤٦٥ظ] عساكرَ ، عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه قال : مرَّت دُرَّةُ ابنةُ أبى لهبٍ برجلٍ ، فقال : هذه ابنةُ عدوِّ اللهِ أبى لهبٍ . فأقبَلَت عليه فقالت : ذكَر اللهُ أبى بنباهتِه[(٢)] وشرفِه ، وترَك أباك لجهالتِه . ثم ذكَرت ذلك للنبىِّ ﷺ ، فخطَب الناسَ فقال : «لا يُؤذَيَنَّ مسلمٌ بكافرٍ»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عمر ، وأبى هريرةَ ، وعمارِ بنِ ياسرٍ ، قالوا : قَدِمَتْ دُرَّةُ بنتُ أبى لهبٍ مُهاجِرةً ، فقال لها نسوةٌ : أنت دُرَّةُ بنتُ أبى لهبٍ الذى يقولُ اللهُ : ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ . فذكَرتْ ذلك للنبىِّ ﷺ ، فخطَب فقال : «يأيُّها الناسُ ، ما لى أُوذَى فى أهلِى ، فواللهِ إن شفاعتِى لتُنالُ بقرابتِى ، حتى إن حكمًا وحاءَ وصُداءَ وسلهبًا[(٤)] تنالُها يومَ القيامةِ بقرابتِى »[(٥)] .

---

(١) ابن عساكر - كما فى مختصر تاريخ دمشق ١٣٤/٢٩ .

(٢) فى الأصل : « بنزاهته » ، وفى ص : « بسعايته » ، وفى ح١ : « بنسبته » .

(٣) ابن أبى الدنيا فى الحلم (١١٢) ، وابن عساكر ١٧٢/٦٧ .

(٤) حكم وحاء وصداء وسلهب أحياء من أحياء العرب كما فى علل ابن أبى حاتم ٧٥/٢، ومصنف عبد الرزاق ٥٦/١١ ، ٥٧ (١٩٨٩٩) .

(٥) الحديث عند الطبرانى ٢٥٩/٢٤ (٦٦٠) . وقال الهيثمى : فيه عبد الرحمن بن بشير الدمشقى وثقه ابن حبان وضعفه أبو حاتم ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٢٥٧/٩ ، ٢٥٨ .

سورةُ الإخلاصِ
مكيةٌ

أخرَج أحمدُ، والبخاريُّ في «تاريخِه»، والترمذيُّ، وابنُ جريرٍ، وابنُ خزيمةَ، وابنُ أبي عاصمٍ[(١)] في «السُّنَّةِ»، والبغويُّ في «معجمِه»، / وابنُ المنذرِ، [(٢)]والحاكمُ في «الكنى»، وأبو الشيخِ[(٢)] في «العظمةِ»، والحاكمُ وصحَّحه، والبيهقيُّ في «الأسماءِ والصفاتِ»، عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ، أن المشركين قالوا للنبيِّ ﷺ: يا محمدُ، انسُبْ لنا ربَّك. فأنزَل اللهُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾. لأنه[(٣)] ليس شيءٌ يُولَدُ إلا سيموتُ، وليس شيءٌ يموتُ إلا سيُورثُ، وإن اللهَ لا يموتُ ولا يُورَثُ، ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾. [(٤)]قال: لم يَكُنْ[(٤)] له شبيهٌ ولا عِدلٌ، وليس كمثلِه شيءٌ[(٥)].

٦/٤١٠

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ، أن المشركين قالوا: يا محمدُ[(٦)]، أخبِرْنا عن

---

(١) في ح١، م: «حاتم». وهو عند ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥٣٨/٨.

(٢ - ٢) سقط من: م. وفي ص: «في الكنى وأبو الشيخ»، وفي ح١: «وأبو الشيخ».

(٣) في الأصل، ص، ف١، ح٣، ن: «الآية».

(٤ - ٤) في ح١: «لم يكن»، وفي م: «ليس».

(٥) أحمد ١٤٣/٣٥، ١٤٤ (٢١٢١٩)، والبخاري ٢٤٥/١، والترمذي (٣٣٦٤)، وابن جرير ٧٢٧/٢٤، وابن خزيمة في التوحيد (٤٥)، وابن أبي عاصم (٦٦٣)، وأبو الشيخ (٩٠)، والحاكم ٥٤٠/٢، والبيهقي (٥٠، ٦٠٧). حسن دون قوله: لأنه ليس شيء ... (صحيح سنن الترمذي - ٢٦٨٠).

(٦) في النسخ: «رسول الله». والمثبت من مصدر التخريج.

ربِّك ، صِفْ لنا ربَّك ما هو ؟ ، ومن أيِّ شيءٍ هو ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى العاليةِ قال : [2]قال قادةُ الأحزابِ[2] : انسُبْ لنا ربَّك . فأتاه جبريلُ بهذه السورةِ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾[3] .

وأخرَج أبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ فى «الأوسطِ» ، وأبو نعيمٍ فى «الحليةِ» ، والبيهقيُّ ، بسندٍ حسنٍ ، عن جابرٍ قال : جاء أعرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ فقال : انسُبْ لنا ربَّك . فأنزَل اللهُ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾[4] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، [5]عن ابنِ مسعودٍ قال : قالت قريشٌ لرسولِ[6] اللَّهِ ﷺ : انسُبْ لنا ربَّك . [7]فنزلت هذه السورةُ[7][5]

---

(١) ابن جرير ٢٤/٧٢٨ .

(٢ - ٢) فى الأصل : « قال قتادة قال الأعراب » ، وفى ص ، ف١ ، ن : « قال قتادة الأحزاب » ، وفى ح١ : « قال لنا قتادة الأحزاب » ، وفى ح٣ : « قال قتادة قال الأحزاب » ، وفى م : « قالوا » ، وعند ابن الضريس : « قتادة الأحزاب قالوا » . والمثبت من تفسير ابن جرير وهامش فضائل ابن الضريس .

(٣) ابن الضريس (٢٤٤) من قول الربيع بن أنس ، وابن جرير ٢٤/٧٢٨ .

(٤) أبو يعلى (٢٠٤٤) ، وابن جرير ٢٤/٧٢٨ ، والطبرانى (٥٦٨٧) ، وأبو نعيم ٤/٣٣٥ ، والبيهقى فى الأسماء والصفات (٦٠٨) . وقال محققا مسند أبى يعلى والأسماء والصفات : إسناده ضعيف .

(٥ - ٥) سقط من : ف١ .

(٦) فى ح١ ، م : « يا رسول » .

(٧ - ٧) فى م : « فأنزل الله » .

(١) ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ (٢) .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» (١) ، وأبو محمدٍ (٣) السمرقندىُّ فى « فضائلِ قلْ هو اللهُ أحدٌ » ، عن أنسٍ (٤) قال : أتَت (٤) يهودُ خيبرَ إلى النبىِّ ﷺ فقالوا : يا أبا القاسمِ ، خلَق اللهُ الملائكةَ من نورِ الحجابِ ، وآدمَ من حمأٍ مسنونٍ ، وإبليسَ من لهبِ النارِ ، والسماءَ من دخَانٍ ، والأرضَ من زَبَدِ الماءِ ، فأخبِرْنا عن ربِّك . فلم يُجِبْهم النبىُّ ﷺ ، فأتاه جبريلُ بهذه السورةِ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ . ليس له عُرُوقٌ تَتَشَعَّبُ ، ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ . ليس بالأجوفِ لا يأكلُ ولا يشربُ ، ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ . (٥) ليس له (٦) والدٌ ولا ولدٌ (٦) يُنسَبُ إليه (٥) ، ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ . ليس من خلْقِه شىءٌ يَعدِلُ مكانَه ، يُمسِكُ السماواتِ (٧) والأرضَ (٧) أن زالتَا ، هذه السورةُ ليس فيها ذكرُ جنةٍ ولا نارٍ ، ولا دنيا ولا آخرةٍ ، ولا حلالٍ ولا حرامٍ ، انتسَب اللهُ إليها فهى له خالصةٌ ، من قرَأها ثلاثَ مراتٍ عُدِل بقراءةِ الوحيِ كلِّه ، ومن قرَأها ثلاثين مرةً لم يَفضُلْه أحدٌ من أهلِ الدنيا يومَئذٍ إلا من زاد على ما قال ، ومن قرَأها مائتى مرةٍ أُسكِنَ من الفردوسِ مسكنًا يَرضاه ، ومن قرَأها حينَ يدخُلُ منزلَه ثلاثَ مراتٍ نفَت عنه الفقرَ ونفَعت

(١ - ١) سقط من : ف١ .

(٢) الطبرانى - كما فى تفسير ابن كثير ٥٣٨/٨ - وأبو الشيخ (٩١) ، كلاهما رواه عن أبى وائل مرسلا .

(٣) فى م : « بكر » .

(٤ - ٤) فى ح١ : « قالت » ، وفى م : « قال : جاءت » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن .

(٦ - ٦) فى ح١ : « ولد والده » . وفى مصدر التخريج : « ولد ولا والد » .

(٧ - ٧) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

الجارَ . قال[(١)] : وكان رجلٌ يقرؤُها فى كلِّ صلاةٍ ، فكأنَّهم هزَءوا به وعابوا ذلك عليه ، فقالوا لرسولِ اللهِ ﷺ فقال : «وما حمَلك على ذلك ؟» . قال : يا رسولَ اللهِ ، إنى أحبُّها . قال : «حُبُّها أدخَلك الجنةَ» . قال : وبات رسولُ اللهِ ﷺ ليلةً[(٢)] يقرؤُها ويُرَدِّدُها حتى أصبَح[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى عاصمٍ[(٤)] ، والطبرانىُّ ، وأبو نعيمٍ فى «الدلائلِ[(٥)]» ، من طريقِ محمدِ بنِ حمزةَ بنِ يوسفَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ سلامٍ ، [(٦)]عن أبيه ، أن عبدَ اللهِ ابنَ سلَامٍ[(٦)] قال لأحبارِ اليهودِ : إنى أردتُ أن أُحدِثَ بمسجدِ أبينا إبراهيمَ عهدًا . فانطلَق إلى رسولِ اللهِ ﷺ وهو بمكةَ ، فوافاه بمنًى والناسُ حولَه ، فقام مع الناسِ فلما نظَر إليه رسولُ اللهِ ﷺ قال له : «أنت عبدُ اللهِ بنُ سلَامٍ ؟» . قال : نعم . قال : «ادنُ» . فدنا منه ، فقال : «أنشُدُك باللهِ ، أما تَجِدُنى فى التوراةِ رسولَ اللهِ ؟» . فقال له : انعَتْ لنا ربَّك . فجاء جبريلُ فقال : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخرِ السورةِ . فقرَأها رسولُ اللهِ ﷺ ، فقال ابنُ سلامٍ : أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ و[(٧)] أنك رسولُ اللهِ . ثم انصرَف [(٨)]إلى المدينةِ[(٨)] وكتَم إسلامَه[(٩)] .

---

(١) سقط من : ح١ ، م .

(٢) ليس فى : الأصل ، م .

(٣) أبو الشيخ (٨٨) ، وأبو محمد السمرقندى (٣٠) . وقال محقق العظمة : ضعيف جدًّا .

(٤) فى ح١ ، م : « حاتم » .

(٥) فى ح١ ، م : « الحلية » .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل . وفى م : « أن عبد الله بن سلام » .

(٧) بعده فى م : « أشهد » .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل ، ح٣ .

(٩) ابن أبى عاصم فى السنة (٦٦٤) ، والطبرانى (٣٧٢ - قطعة من الجزء ١٣) ، وأبو نعيم (٢٤٦) . وقال الألبانى فى ظلال الجنة : إسناده ضعيف .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عدىٍّ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عباسٍ ، أن اليهودَ جاءت إلى النبىِّ ﷺ ؛ منهم كعبُ بنُ الأشرفِ وحُيىُّ بنُ أخطبَ فقالوا : يا محمدُ ، صِفْ لنا ربَّك الذى بعَثك . فأنزَل اللهُ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ﴾ . فيَخرُجَ منه الولَدُ ، ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ . فيَخرُجَ من شىءٍ[(١)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى «السُّنَّةِ» عن الضحاكِ قال : قالت اليهودُ : يا محمدُ ، صِفْ لنا ربَّك . فأنزَل اللهُ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ . فقالوا : أمَّا الأحدُ فقد عرَفناه ، فما الصمدُ ؟ قال : «الذى لا جوفَ له» .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : أتَى رهطٌ من اليهودِ[(٢)] النبىَّ ﷺ فقالوا له : يا محمدُ ، هذا اللهُ خلَق الخلقَ ، فمَن خلَقه ؟ فغضِب النبىُّ ﷺ حتى انتُقِع[(٣)] لونُه ، ثم[(٤)] ساوَرَهم[(٥)] غضبًا لربِّه ، فجاءه جبريلُ فسكَّنَه ، وقال : اخفِضْ عليك جناحَك . وجاءه من اللهِ جوابُ ما سألُوه عنه : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ . فلما تلاها عليهم قالوا : صِفْ لنا ربَّك ؛

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى مجموع الفتاوى ٢٢٢/١٧ - وابن عدى ١٥٦٦/٤ ، والبيهقى (٦٠٦) . وقال محقق الأسماء والصفات : إسناده ضعيف .

(٢) بعده فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن : « إلى » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ن : « امتقع » . وانتقع لونه : أى تغير وجهه . يقال : انتقع لونه وامتقع ، إذا تغير من خوف أو ألم أو نحو ذلك . النهاية ١٠٩/٥ .

(٤) فى الأصل ، ح٣ : « حتى » .

(٥) فى ص : « ساردهم » ، وفى ف١ : « ساررهم » . وساورهم : أى واثبهم وقاتلهم . ينظر النهاية ٤٢٠/٢ .

كيف خَلْقُه ، وكيف عَضُدُه ، وكيف ذراعُه ؟ فغضِب النبيُّ ﷺ أشدَّ من غضبِه الأولِ ، وساورَهم[(١)] غضبًا ، فأتاه جبريلُ فقال له مثلَ مقالتِه ، وأتاه بجوابِ ما سألوه عنه : ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[(٢)] [الزمر : ٦٧] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، [(٣)]وابنُ المنذرِ[(٣)] ، عن /قتادةَ قال : جاء ناسٌ من اليهودِ إلى النبيِّ ﷺ فقالوا : انسُبْ لنا ربَّك - وفى لفظٍ : صفْ لنا ربَّك - فلم يدرِ ما يَرُدُّ عليهم ، فنزَلت : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ . حتى ختَم السورةَ[(٤)] . ٦/٤١١

وأخرَج أبو عبيدٍ فى «فضائلِه» ، وأحمدُ ، والنسائىُّ فى «اليومِ والليلةِ» ، وابنُ منيعٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والضياءُ فى «المختارةِ» ، عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مَن قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فكأنما قرأ ثُلُثَ القرآنِ»[(٥)] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والبزارُ ، [(٦)]وسمُّويَه فى «فوائدِه»[(٦)] ، والبيهقىُّ فى

---

(١) فى ص : « ساردهم » ، وفى ف١ : « ساررهم » .

(٢) ابن جرير ٢٠/٢٥٢ ، ٢٤/٧٢٨ ، ٧٢٩ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ .

(٤) ابن جرير ٢٤/٧٢٩ .

(٥) أبو عبيد ص ١٤٣ ، ١٤٤ ، وأحمد ٣٥/١٩٧ (٢١٢٧٥) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٥٢١) ، وابن منيع - كما فى المطالب العالية (٤١٩٣) - ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٦٥ ، والضياء (١٢٣٩ ، ١٢٤٠) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن . وينظر ما سيأتى فى ص ٧٥٨ .

«شعبِ الإيمانِ» ، عن أنسٍ ، عن[(١)] النبيِّ ﷺ قال[(٢)] : «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائتى مرةٍ غُفِرَ له ذنبُ[(٣)] مائتى سنةٍ»[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن أنسٍ قال : جاء رجلٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال : إنى أحبُّ هذه السورةَ ؛ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «حُبُّك إيَّاها أدخَلك الجنةَ»[(٥)] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، وأبو يعلَى ، وابنُ الأنبارىِّ فى «المصاحفِ» ، عن أنسٍ قال : سمِعتُ النبىَّ ﷺ يقولُ : «أما يَستطيعُ أحدُكم أن يقرأَ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاثَ مراتٍ فى ليلةٍ ؛ فإنها تَعدِلُ ثُلُثَ القرآنِ»[(٦)] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ فى كتابِ «الصلاةِ» ، وأبو يعلَى ، عن أنسٍ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ خمسين مرةً غُفِرَ له[(٧)] ذنوبُ خمسين سنةً»[(٨)] .

---

(١) فى ح١ ، م : « أن » .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن .

(٣) فى ح١ ، م : « ذنوب » .

(٤) ابن الضريس (٢٦٦) ، والبزار - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٥٤٤ - والبيهقى (٢٥٤٢ ، ٢٥٤٦) . وقال الألبانى : منكر . السلسلة الضعيفة (٢٩٥) .

(٥) أحمد ١٩/٤٢١ (١٢٤٣٢) ، والترمذى (٢٩٠١) ، وابن الضريس (٢٧٨) ، والبيهقى ٢/٦٠ ، ٦١ . حسن صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٣٢٣) .

(٦) أبو يعلى (٤١١٨) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٧) بعده فى ح١ : « ما تقدم من » .

(٨) محمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٦٦ ، وأبو يعلى - كما فى المستزاد من الإتحاف (٥٤٣٠) ، وتفسير ابن كثير ٨/٥٤٤ . ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٧٧٨) .

وأخرَج الترمذيُّ ، [(١)] ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وأبو يعلَى [(١)] ، وابنُ عديٍّ ، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمان» واللفظُ له ، عن أنسٍ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من قرَأ كلَّ يومٍ مائتى مرةٍ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ كتَب [(٢)] اللهُ له ألفًا [(٢)] وخمسَمائةِ حسنةٍ ، ومحَا عنه ذنوبَ خمسين سنةً ، إلا أن يكونَ عليه دَينٌ» [(٣)] .

وأخرَج الترمذيُّ [(٤)] ، وابنُ عديٍّ ، والبيهقيُّ في «الشعبِ» ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من أراد أن ينامَ على فراشِه من الليلِ فنام على يمينِه [(٥)] ثم قرَأ [(٥)] ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائةَ مرةٍ ، فإذا كان يومُ القيامةِ يقولُ له الربُّ : يا عبدِى ، ادخُلْ على يمينِك الجنةَ» [(٦)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، وأبو يعلَى ، والبيهقيُّ في «الدلائلِ» ، عن أنسٍ قال : كان النبيُّ ﷺ بالشامِ ، فهبَط عليه [(٧)] جبريلُ فقال : يا محمدُ ، إن معاويةَ بنَ معاويةَ المزنيَّ هلَك ، أفتُحِبُّ أن تُصلِّيَ عليه ؟ قال : «نعم» . فضرَب بجناحِه الأرضَ ، فتَضَعْضَعَ له كلُّ شيءٍ ولزِق بالأرضِ ، ورُفِع له سريرُه فصلَّى

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن .

(٢ - ٢) في ص ، ف١ : « له بكل ألف » .

(٣) الترمذى (٢٨٩٨) ، ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٦٦ ، وأبو يعلى (٣٣٦٥) ، وابن عدى ٨٤٤/٢ ، والبيهقى (٢٥٤٧) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٥٥١) ، وينظر السلسلة الضعيفة (٣٠٠) .

(٤) بعده فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن : « ومحمد بن نصر وأبو يعلى » .

(٥ - ٥) فى م : « فقرأ » .

(٦) الترمذى عقب حديث (٢٨٩٨) ، وابن عدى ٨٤٥/٢ ، والبيهقى (٢٥٤٩) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٥٥٢) .

(٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن .

عليه ، فقال النبيُّ ﷺ : «من أيِّ شيءٍ أُوتِيَ[(١)] معاويةُ هذا الفضلَ ؟ صلَّى عليه صفَّانِ من الملائكةِ فى كلِّ صفٍّ سِتُّمائةِ ألفِ ملَكٍ» . قال : بقراءةِ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، كان يقرؤُها قائمًا وقاعدًا ، وجائيًا[(٢)] وذاهبًا ، ونائمًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» و«شعبِ الإيمانِ» ، من وجهٍ آخرَ ، عن أنسٍ قال : كنا مع رسولِ اللهِ ﷺ بتبوكَ فطلَعت الشمسُ ذاتَ يومٍ بضياءٍ وشعاعٍ ونورٍ [(٤)]لم نرَها قبلَ ذلك فيما مضَى[(٤)] ، فجعَل رسولُ اللهِ ﷺ يَعجَبُ من ضيائِها ونورِها إذ أتاه جبريلُ ، فسأل جبريلَ : «ما للشمسِ طلَعت لها نورٌ وضياءٌ وشعاعٌ لم أرَها طلَعت فيما مضَى ؟» . قال : ذاك [(٥)]أن معاويةَ بنَ[(٥)] معاويةَ الليثيَّ مات بالمدينةِ اليومَ ، فبعَث اللهُ إليه سبعين ألفَ ملكٍ يُصَلُّون عليه . قال : « بم ذاك يا جبريلُ ؟ » . قال : كان يُكْثِرُ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ قائمًا وقاعدًا وماشيًا ، وآناءَ الليلِ والنهارِ ، استكثِروا[(٦)] منها فإنها نِسْبَةُ ربِّكم ، ومن قرَأها خمسين[(٧)] مرةً رفَع اللهُ له خمسين ألفَ درجةٍ ، وحطَّ عنه خمسين ألفَ سيئةٍ ، وكتَب له خمسين ألفَ حسنةٍ ، ومن زاد [(٨)]زاده اللهُ[(٨)] . قال

---

(١) فى ص ، ف١ ، ح١ ، ن ، م : « أتى » .

(٢) فى ص ، ح١ ، م : « جالسا » .

(٣) ابن الضريس (٢٧١) ، وأبو يعلى (٤٢٦٨) ، والبيهقى ٥/٢٤٦ . وقال محقق مسند أبى يعلى : إسناده ضعيف .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ح٣ .

(٥ - ٥) فى الأصل : « أن » ، وفى ص : « بن » .

(٦) فى ح١ ، م : « استكثر » .

(٧) بعده فى ف١ : « ألف » .

(٨ - ٨) فى ح١ ، م : « زاد الله له » .

جبريلُ : فهل لك أن أقبِضَ لك[(١)] الأرضَ فتُصَلِّيَ عليه ؟ قال : «نعم» . فصلَّى عليه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ عديٍّ ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «من قرَأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائتى مرةٍ غُفِرَ له خطيئةُ خمسين سنةً إذا اجتُنِبَتْ أربعُ خصالٍ ؛ الدماءُ والأموالُ والفروجُ والأشربةُ»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ عديٍّ ، والبيهقيُّ ، عن أنسٍ ، أن النبيَّ ﷺ قال : «من قرَأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ على طهارةٍ مائةَ مرةٍ كطهارةِ الصلاةِ يبدأُ بفاتحةِ الكتابِ ، كتَب اللهُ له بكلِّ حرفٍ عشْرَ حسناتٍ ، ومحا عنه عشْرَ سيئاتٍ ، ورفَع له عشْرَ درجاتٍ ، وبنَى له مائةَ قصرٍ فى الجنةِ ، وكأنما قرَأ القرآنَ ثلاثًا وثلاثين مرةً ، وهى براءةٌ من الشركِ ، ومَحضَرَةٌ للملائكةِ ، ومَنفَرَةٌ للشيطانِ[(٤)] ، ولها دَوِيٌّ حولَ العرشِ تُذَكِّرُ بصاحبِها حتى يَنظُرَ اللهُ إليه ، وإذا نظَر إليه لم يُعَذِّبْه أبدًا»[(٥)] .

وأخرَج أبو يعلَى ، [(٦)] وأبو نعيمٍ ، والحسنُ بنُ سفيانَ[(٦)] ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ

---

(١) سقط من : ح١ ، م .

(٢) ابن الضريس (٢٧٣) ، والبيهقى فى الدلائل ٢٤٥/٥ ، وفى الشعب (٢٥٥٤) . وقال ابن عبد البر ، بعد أن ساق الحديث والذى قبله وطرقا أخرى لهما : أسانيد هذه الأحاديث ليست بالقوية ، ولو أنها فى الأحكام لم يكن فى شىء منها حجة . وقال ابن كثير : وقد روى هذا من طرق أخر تركناها اختصارا ، وكلها ضعيفة . الاستيعاب ١٤٢٣/٣ - ١٤٢٥ ، وتفسير ابن كثير ٥٤٥/٨ ، ٥٤٦ .

(٣) ابن عدى ٩٢٨/٣ ، والبيهقى (٢٥٥١) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٤٦٣٥) .

(٤) فى ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن ، م : « للشياطين » .

(٥) ابن عدى ٩٢٨/٣ ، والبيهقى (٢٥٥٠) .

(٦ - ٦) سقط من : ح١ ، م .

قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ثلاثٌ من جاء بهن مع الإيمانِ دخَل[(١)] من أىِّ أبوابِ الجنةِ شاء ، وزُوِّجَ من الحورِ العينِ حيثُ شاء ؛ من عفا عن قاتِله ، وأدَّى دَينًا خفِيًّا ، وقرَأ فى دُبُرِ كلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ عشْرَ مراتٍ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ » . فقال أبو بكرٍ : أو إحداهن يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «أو إحْداهن»[(٢)] .

٤١٢/٦ وأخرَج الطبرانىُّ فى «الأوسطِ» بسندٍ فيه مجهولٌ عن /جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من قرَأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فى كلِّ يومٍ خمسين مرةً نُودِىَ يومَ القيامةِ من قبرِه : قُمْ[(٣)] يا مادحَ[(٣)] اللهِ فادخُلِ الجنةَ»[(٤)] .

[(٥)] وأخرَج البزارُ عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تَعْدِلُ ثُلُثَ القرآنِ »[(٥)] .

وأخرَج [(٦)]ابنُ عدىٍّ ، و[(٦)]أبو نعيمٍ فى «الحليةِ» ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من نَسِىَ أن يُسَمِّىَ على طعامِه فليقرأْ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ إذا فرَغ»[(٧)] .

---

(١) بعده فى الأصل : « الجنة » .

(٢) أبو يعلى (١٧٩٤) ، وأبو نعيم فى معرفة الصحابة ١/٤٥٤ (١٥٤٣) . وقال الألبانى : ضعيف جدًّا . السلسلة الضعيفة (٦٥٤) .

(٣ - ٣) فى ح١ : « يا عبد » ، وفى م : « مادح » ، وجملة : « يا مادح الله » ليست فى المعجم الأوسط .

(٤) الطبرانى (٩٤٤٦) ، وفى الصغير ٢/١٣٠ .

(٥ - ٥) سقط من : ح١ ، م .

والحديث عند البزار (٢٢٩٩ - كشف) . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى عن شيخه مفرج بن شجاع - وهو شيخ البزار فى هذا الحديث - وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/١٤٨ .

(٦ - ٦) سقط من : ح١ ، م .

(٧) ابن عدى ٢/٧٨٥ ، وأبو نعيم ١٠/١١٤ .

وأخرَج الطبرانيُّ عن جريرٍ البجليِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من قرَأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ حينَ يَدخُلُ منزلَه نفَت[1] الفقرَ عن[2] أهلِ ذلك المنزلِ والجيرانِ»[3] .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانيُّ فى «الصغيرِ» ، عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من قرَأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فكأنما قرَأ ثُلُثَ القرآنِ ، ومن قرَأ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الكافرون : ١] . فكأنما قرَأ رُبُعَ القرآنِ»[4] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى «الأوسطِ» ، وأبو نعيمٍ فى «الحليةِ» ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ الشخِّيرِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من قرَأ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فى مرضِه الذى يموتُ فيه لم يُفتَنْ فى قبرِه ، وأمِن[5] من ضَغْطةِ[5] القبرِ ، وحمَلته الملائكةُ يومَ القيامةِ بأكفِّها حتى تجيزَه الصراطَ إلى الجنةِ»[6] .

وأخرَج [7]أبو عبيدٍ[7] فى «فضائلِه» عن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلثُ القرآنِ»[8] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والطبرانيُّ [٤٦٦و] فى «الأوسطِ» ، وابنُ مَردُويَه ،

---

(١) بعده فى ف١ : « عنه » .

(٢) فى ف١ : « على » ، وفى ح١ ، م : « من » .

(٣) الطبرانى (٢٤١٩) . وقال ابن كثير : إسناده ضعيف . تفسير ابن كثير ٥٤٥/٨ .

(٤) البزار (١٢١١) ، والطبرانى ٦١/١ .

(٥ - ٥) فى ح١ : « ضغطة » ، وفى م : « من فتنة » .

(٦) الطبرانى (٥٧٨٥) ، وأبو نعيم ٢١٣/٢ .

(٧ - ٧) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن : « ابن عدى » . والحديث عنده فى الكامل ٢٦٣٨/٧ .

(٨) أبو عبيد ص ١٤٣ . صحيح (صحيح الجامع - ٤٢٨٠) .

عن ابنِ عمرَ قال : صلَّى بنا النبيُّ ﷺ ذاتَ يومِ الفجرَ[(١)] فى سفرٍ ، فقرأ فى الركعةِ الأولى ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، وفى الثانيةِ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الكافرون : ١] فلما سلَّم قال : « قرأتُ بكم ثُلُثَ القرآنِ ورُبُعَه »[(٢)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن أبى أمامةَ قال : أتى رسولَ اللهِ ﷺ جبريلُ وهو بتبوكَ فقال : يا محمدُ ، اشهَدْ جِنازةَ معاويةَ بنِ معاويةَ المزنيِّ . فخرَج رسولُ اللهِ ﷺ ، ونزَل جبريلُ فى سبعين ألفًا من الملائكةِ ، فوضَع جناحَه الأيمنَ على الجبالِ ، فتَواضعَتْ[(٣)] ووضَع جناحَه الأيسرَ على الأَرَضِين فتواضَعت[(٤)] ، حتى نظَر إلى مكةَ والمدينةِ فصلَّى عليه رسولُ اللهِ ﷺ وجبريلُ والملائكةُ ، فلما فرَغ قال : «يا جبريلُ ، ما بلَّغ معاويةَ بنَ معاويةَ المزنيَّ هذه المنزلةَ ؟» قال : بقراءتِه ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ قائمًا وقاعدًا وراكبًا[(٥)] وماشيًا[(٦)] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : كان رجلٌ من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ يقالُ له : معاويةُ بنُ معاويةَ . فخرَج رسولُ اللهِ ﷺ فى غزوةِ تبوكَ ، وهو مريضٌ ثقيلٌ ، فسار رسولُ اللهِ ﷺ عشَرةَ أيامٍ ثم لَقِيَه جبريلُ فقال : إن معاويةَ بنَ معاويةَ تُوُفِّىَ . فحزِن النبيُّ ﷺ فقال : أيَسُرُّك[(٧)] أن أريَك قبرَه ؟

---

(١) سقط من : ح١ ، م . وفى ص ، ف١ : « فى الفجر » .

(٢) ابن الضريس (٢٥٣) واللفظ له دون قوله : « فى سفر » ، والطبرانى (١٨٦) بنحوه . صحيح (صحيح الجامع - ٤٢٨١) .

(٣) فى الأصل : « فتواضعن » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ح٣ ، ن : « فتواضعن » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ح٣ ، ن : « راكعا » .

(٦) الطبرانى (٧٥٣٧) .

(٧) فى ص ، ف١ : « أبشرك » .

قال : «نعم» . فضرَب بجناحِه الأرضَ ، فلم يَبقَ جبلٌ إلا انخفَض حتى [(١) بدا له (١)] قبرُه [(٢) فنظَر إليه فقال : يا محمدُ ، أيَسُرُّك أن تُصَلِّيَ عليه ؟ فقال : « إى واللَّهِ يا جبريلُ » . فاحتمله بجناحِه فوضَعه بين يدَىْ قبرِه (٢)] ، فكبَّر رسولُ اللهِ ﷺ وجبريلُ عن يمينِه وصفوفُ الملائكةِ سبعين ألفًا ، حتى إذا فرَغ من صلاتِه قال : «يا جبريلُ ، بم نزَل معاويةُ بنُ معاويةَ من اللهِ هذه [(٣)] المنزلةَ ؟» قال : بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ كان يقرؤُها قائمًا وقاعدًا وماشيًا ونائمًا ، ولقد كنتُ أخافُ على أمتِك حتى نزَلت هذه السورةُ فيها [(٤)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى أمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من قرَأ آيةَ الكرسىِّ ، و ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ دُبُرَ كلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ لم يَمنَعْه من دخولِ الجنةِ إلا الموتُ» [(٥)] .

وأخرَج ابنُ النجارِ فى «تاريخِ بغدادَ» ، من طريقِ مجاشعِ بنِ [(٦)] عمرٍو ، أحدِ الكذابين ، عن يزيدَ الرَّقاشِىِّ ، [(٧) عن أنسٍ (٧)] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «جاءنى جبريلُ فى أحسنِ صورةٍ ضاحكًا مستبشرًا فقال : يا محمدُ ، العَلِىُّ الأعلَى يُقرئُكَ السلامَ ، ويقولُ : إن لكلِّ شىءٍ نَسَبًا ، ونِسبَتِى ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ .

(١ - ١) فى ح١ : « بد الله » ، وفى م : « أبدى الله » .

(٢ - ٢) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) فى الأصل ، ح١ ، ح٣ ، ن ، م : « بهذه » .

(٤) ابن الضريس (٢٧٢) .

(٥) الطبرانى (٧٥٣٢) .

(٦) فى الأصل ، ح٣ : « عن » .

(٧ - ٧) سقط من : م .

فمن أتانى من أمَّتِك قارئًا لـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ألفَ مرةٍ من دهرِه أُلزِمُه لوائى[(١)] وإقامةَ عرشِى ، وشَفَّعْتُه فى سبعين ممَّن وجَبَتْ عقوبتُه ، ولولا أنى آليتُ على نفسِى ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ [آل عمران : ١٨٥، الأنبياء : ٣٥، العنكبوت : ٥٧] . لما قبَضْتُ رُوحَه» .

وأخرَج ابنُ النجارِ فى «تاريخِه» عن علىٍّ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : «من أراد سفرًا فأخَذ بعِضادتَىْ منزلِه فقرأ إحدَى عشرةَ مرةً ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ كان اللهُ له حارسًا حتى يَرجِعَ» .

وأخرَج ابنُ النجارِ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من صلَّى بعدَ المغربِ ركعتين قبلَ أن يَنطِقَ مع أحدٍ ، يقرأُ فى الأولى بـ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ[(٢)]﴾ [الفاتحة : ٢] ، و﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الكافرون : ١] ، وفى الركعةِ الثانيةِ بـ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ[(٣)]﴾ ، و ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، خرَج من ذنوبِه كما تَخرُجُ الحيةُ من سَلْخِها» .

وأخرَج ابنُ السنىِّ فى «عملِ يومٍ وليلةٍ» عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من قرَأ بعدَ صلاةِ الجمعةِ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ [الفلق : ١] ، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس : ١] سبعَ مراتٍ - أعاذَه اللهُ بها من السوءِ إلى الجمعةِ الأخرَى»[(٤)] .

وأخرَج الحافظُ أبو محمدٍ الحسنُ بنُ أحمدَ السمرقندىُّ فى جزءِ[(٥)] «فضائلِ

---

(١) فى م : « دارى » .

(٢) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن ، م .

(٣) سقط من : ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن ، م .

(٤) ابن السنى (٣٧٥) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٧٦٤) .

(٥) سقط من : م .

قل هو الله أحد» ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبى فروةَ قال : بلَغنا أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «من قرَأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فكأنما قرَأ ثُلُثَ القرآنِ ، ومن قرَأها عشْرَ مراتٍ بنَى اللهُ له قصرًا فى الجنةِ» . فقال له[1] أبو بكرٍ : إذن نَستَكْثِرَ يا رسولَ اللهِ . فقال : «اللهُ أكثرُ[2] وأطيبُ» . ردَّدَها مرتين[3] .

وأخرَج/ أيضًا عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من قرَأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فكأنما قرَأ ثلثَ القرآنِ ، ومن قرَأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مرتين ، فكأنما قرَأ ثُلُثَيِ القرآنِ ، ومن قرَأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاثَ مراتٍ ، فكأنما قرَأ جميعَ ما أنزَل اللهُ»[4] . ٤١٣/٦

وأخرَج أيضًا عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من قرَأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مرةً بُورِكَ عليه ، ومن قرَأها مرتين بُورِكَ عليه وعلى أهلِ بيتِه ، ومن قرَأها ثلاثَ مراتٍ بُورِكَ عليه وعلى أهلِ بيتِه وجيرانِه ، ومن قرأها اثنتى عشرةَ مرةً بُنِى[5] له فى الجنةِ اثنا عشرَ قصرًا ، ومن قرأها عشرين مرةً جاء[6] مع النبيِّين هكذا - وضمَّ الوسطَى والتى تلِى[7] الإبهامَ - ومن قرَأها مائةَ[8] مرةٍ غفَر اللهُ له ذنوبَ خمسٍ وعشرين سنةً إلا الدَّينَ والدمَ ، ومن قرأها مائتى مرةٍ غُفِرت له

(١) سقط من : ص ، ح١ ، م .
(٢) فى ف١ ، ح١ ، ن : « أكبر » .
(٣) أبو محمد السمرقندى (١) .
(٤) أبو محمد السمرقندى (٢) .
(٥) بعده فى ح١ ، م : « الله » .
(٦) فى م : « كان » .
(٧) فى ح١ ، م : « تليها » .
(٨) فى ص ، ف١ : « مائتى » .

ذنوبُ خمسين سنةً ، ومن قرَأها أربَعَمائةِ مرةٍ كان له أجرُ أربعِمائةِ شهيدٍ ، كلُّ عُقِرَ جوادُه وأُهَرِيقَ دمُه ، ومن قرَأها ألفَ مرةٍ لم يَمُتْ حتى يرَى مقعدَه من الجنةِ ، أو يُرى له»[(١)] .

وأخرَج أيضًا عن النعمانِ بنِ بشيرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من قرَأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مرةً فكأنما قرَأ ثلثَ القرآنِ ، ومن قرَأها مرتين فكأنما قرَأ ثُلُثَي القرآنِ ، ومن قرَأها ثلاثًا فكأنما قرَأ القرآنَ ارتجالًا»[(٢)] .

وأخرَج أيضًا عن أنسٍ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : «من قرَأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ألفَ مرةٍ كانت أحبَّ إلى اللهِ من ألفِ فرسٍ[(٣)] مُلجَمَةٍ مُسْرَجَةٍ فى سبيلِ اللهِ»[(٤)] .

[(٥)] وأخرَج أيضًا عن كعبِ الأحبارِ قال : مَن قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ حرَّم اللَّهُ [(٦)] لحمَه على [(٦)] النارِ [(٥)](٧) .

وأخرَج أيضًا عن كعبِ الأحبارِ قال : ثلاثةٌ[(٨)] يَنزلون من الجنةِ حيثُ

---

(١) أبو محمد السمرقندى (٥) . وقال الألبانى : موضوع ... ولا أعلم فى فضل قراءة « قل هو الله أحد » ألف مرة حديثا ثابتا ، بل كل ما روى فيه واهٍ جدًّا . سلسلة الأحاديث الضعيفة (٢٨١٢) .

(٢) أبو محمد السمرقندى (٧) .

(٣) سقط من : م .

(٤) أبو محمد السمرقندى (١٨) . وقال الألبانى : وهذا إسناد مظلم . السلسلة الضعيفة ٦/٣٣٣ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦ - ٦) فى ح١ : « عليه » .

(٧) أبو محمد السمرقندى (١٦) .

(٨) كذا فى النسخ ، وليس فى مصدر التخريج ، والمعدود بعده اثنان .

شاءُوا ؛ الشهيدُ ، ورجلٌ قرَأ فى كلِّ يومٍ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائتى مرةٍ[(١)] .

وأخرَج أيضًا عن كعبِ الأحبارِ قال : من واظَب على قراءةِ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ وآيةِ الكرسىِّ عشرَ مراتٍ فى ليلٍ أو نهارٍ ، استوجَب رضوانَ اللهِ الأكبرَ ، وكان مع أنبيائِه ، وعُصِمَ من الشيطانِ[(٢)] .

وأخرَج أيضًا ، من طريقِ دينارٍ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ «من قرَأ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [(٣)] إحدى وعشرين[(٣)] ألفَ مرةٍ ، فقد اشترَى نفسَه من اللهِ ، وهو من خاصةِ اللهِ»[(٤)] .

وأخرَج أيضًا ، من طريقِ نعيمٍ ، عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «من قرَأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاثين مرَّةً ، كتَب اللهُ له براءةً من النارِ ، وأمانًا من العذابِ ، والأمانَ يومَ الفزعِ الأكبرِ»[(٥)] .

وأخرَج أيضًا عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من أتَى منزلَه فقرَأ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة : ٢] ، و ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، نفَى اللهُ عنه الفقرَ ، وكثُر خيرُ بيتِه حتى يَفيضَ على جيرانِه»[(٦)] .

---

(١) أبو محمد السمرقندى (١٧) .

(٢) أبو محمد السمرقندى (٤١) .

(٣ - ٣) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) أبو محمد السمرقندى (٣٩) . وقال الألبانى : ودينار هذا تالف متهم ؛ قال ابن حبان : يروى عن أنس أشياء موضوعة . السلسلة الضعيفة ٦/٣٣٣ ، ٣٣٤ .

(٥) أبو محمد السمرقندى (٤٣) .

(٦) أبو محمد السمرقندى (٤٦) .

وأخرَج[(١)] أيضًا ، من طريقِ أبى بكرٍ البَرْدِيجِىِّ[(٢)] : حدثنا[(٣)] أبو زرعةَ ، وأبو حاتمٍ قالا : حدثنا[(٣)] عيسى بنُ أبى فاطمةَ ، رَازِىٌّ ثقةٌ قال[(٤)] : سمعتُ [(٥)]مالكَ بنَ أنسٍ[(٥)] يقولُ : إذا [(٦)]نُقِس بالناقوسِ[(٦)] اشتَدَّ غضبُ الرحمنِ عزَّ وجلَّ ، فتنزِلُ الملائكةُ فيأخُذون بأقطارِ الأرضِ ، فلا يزالُون يقرءُون : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ حتى يَسكُنَ غضبُه[(٧)] .

[(٨)]وأخرَج حميدُ بنُ زَنْجُويَه ، والبزارُ ، وابنُ الضريسِ ، وسمُّويَه فى « فوائدِه » ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائتى مرةٍ ، غُفِر[(٩)] له ذنوبُ مائتى سنةٍ »[(٨)][(١٠)] .

وأخرَج إبراهيمُ بنُ محمدٍ الخِيارىُّ[(١١)] فى «فوائدِه» ، [(١٢)]والرافعىُّ[(١٢)] ، عن

---

(١) بعده فى ح١ ، م : « الطبرانى » .

(٢) فى ص ، ف١ : « البرديحى » ، وفى م : « البردعى » . وينظر سير أعلام النبلاء ١٢٢/١٤ ، وطبقات الحفاظ ٣١٤/١ ، ٣١٥ .

(٣) سقط من : ن .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن .

(٥ - ٥) فى م : « أنس بن مالك » .

(٦ - ٦) فى ح١ ، م : « نقر فى الناقور » .

(٧) أبو محمد السمرقندى (٤٩) .

(٨ - ٨) سقط من : م .

(٩) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « غفر الله » .

(١٠) تقدم تخريجه ص ٧٤٥ ، ٧٤٦ .

(١١) فى الأصل ، ف١ ، ح٣ : « الخيازجى » ، وفى ح١ ، م : « الخيارجى » ، وفى ن : « الحيازجى » . وينظر فتح القدير ٢٠٣/٦ ، والأنساب ٤٢٤/٢ .

(١٢ - ١٢) سقط من : ح١ ، م .

حذيفةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مَن قرَأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ألفَ مرةٍ ، فقد اشترَى نفسَه من اللهِ» .

وأخرَج ابنُ النجارِ فى «تاريخِه» عن كعبِ بنِ عجرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مَن قرَأ فى ليلةٍ أو يومٍ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاثَ مراتٍ ، كان مقدارَ القرآنِ» .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من قرَأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ (١) عَشِيَّةَ عرفةَ ألفَ مَرَّةٍ ، أعطاه اللَّه عزَّ وجلَّ ما سأل (١) .

(٢) وأخرَج حميدُ بنُ زَنجويَه عن خالدِ بنِ زيدٍ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ (٢) إحدَى عشْرةَ مرةً ، بنَى اللهُ له قصرًا فى الجنةِ» . فقال عمرُ : واللهِ يا رسولَ اللهِ ، إذن نَستكثِرُ من القُصورِ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «فاللهُ أمَنُّ وأفضلُ» . أو قال : «أمَنُّ وأوسَعُ» .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن عائشةَ ، أن النبيَّ ﷺ بعَث رجلًا على (٣) سريةٍ ، فكان يقرأُ لأصحابِه فى صلاتِهم ، فيَختِمُ بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، فلما رجَعوا ذكَروا ذلك لرسولِ اللهِ ﷺ ، فقال : «سَلُوه لأىِّ شىءٍ يصنعُ ذلك ؟ » فسألُوه فقال : لأنها (٤) صفةُ الرحمنِ ، فأنا أحِبُّ أن (٥) أقرأَ بها (٥) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢ - ٢) سقط من : ح١ ، م .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن : « فى » .

(٤) فى الأصل : « لأنه » ، وفى ص : « إنها » .

(٥ - ٥) فى م : « أقرأها » .

فقال[(١)] النبىُّ ﷺ[(٢)] : «أخبِرُوه أن اللهَ تعالى يُحِبُّه»[(٣)] .

[(٤)]وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن الربيعِ بن خُثَيم قال : سورةٌ من كتابِ اللهِ يراها الناسُ قصيرةً ، وأراها عظيمةً طويلةً ، [(٥)]بَحْتًا للَّهِ بَحْتًا[(٥)] ، ليس لها خِلْطٌ ، فأيُّكم قرَأها ، فلا يَجمَعنَّ إليها شيئًا استقلالًا لها فإنها مُجْزِئةٌ[(٦)(٤)] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن أنسٍ قال : قال رجلٌ لرسولِ اللهِ ﷺ : إن لى أخًا قد حُبِّبَ[(٧)] إليه[(٨)] ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ . فقال : «بَشِّرْ أخاك بالجنةِ»[(٩)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ ماجه ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، [(١٠)]وابنُ حبانَ ، والحاكمُ[(١٠)] ، عن بريدةَ قال : دخَلتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ المسجدَ ويدِى فى يدِه ، فإذا رجلٌ يُصَلِّى يقولُ : اللَّهم إنى أسألُك بأنك أنت اللهُ[(١١)] لا إلهَ إلا

---

(١) فى م : « فأتوا » .

(٢) بعده فى م : « فأخبروه فقال » .

(٣) البخارى (٧٣٧٥) ، ومسلم (٨١٣) ، والنسائى (٩٩٢) ، والبيهقى (٦١ ، ٦٠٩) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ .

(٥ - ٥) فى م : « يحب الله محبها » . والبَحْت : الخالص الذى لا يخالطه شىء . النهاية ١/٩٩ .

(٦) فى الأصل : « مجزئته » ، وفى ح١ ، م : « تجزئه » .
والأثر عند ابن الضريس (٢٦٠) .

(٧) بعده فى ص ، ف١ : « الله » .

(٨) بعده فى م : « قراءة » .

(٩) ابن الضريس (٢٧٦) . والحديث عند ابن عدى ٢/٥٧٣ ، ٥٩١ . قال ابن عدى : منكر .

(١٠ - ١٠) سقط من : ح١ ، م .

(١١) بعده فى الأصل ، ن : « الذى » .

أنت الواحدُ الأحدُ الصمدُ ، الذى لم يَلِدْ ولم يُولَدْ ، ولم يكنْ له كُفُوًا أحدٌ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «لقد دعا اللهَ باسمِه الأعظمِ الذى إذا سُئِلَ به أَعْطَى ، وإذا دُعِىَ به أجاب»[(١)] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن الحسنِ قال : من قرَأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائتى مرةٍ كان له من الأجرِ عبادةُ خمسِمائةِ سنةٍ[(٢)] .

وأخرَج الدارقطنىُّ فى «الأفرادِ [(٣)] والغرائبِ [(٣)]» ، /والخطيبُ فى «تاريخِه» ، ٦/٤١٤ عن أنسٍ ، أن النبىَّ ﷺ كان إذا اشتَكَى قرَأ على نفسِه بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[(٤)] .

وأخرَج [(٥)] ابنُ النجارِ [(٥)] فى «تاريخِه» عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من قرَأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ دُبُرَ كلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ عشرَ مراتٍ ، أوجَب اللهُ له رضوانَه ومغفرتَه» .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى «الحليةِ» عن أبى غالبٍ مولَى خالدِ بنِ عبدِ اللهِ قال : قال [(٣)] لى ابنُ [(٣)] عمرَ ذاتَ ليلةٍ قبيلَ الصبحِ : يا أبا غالبٍ ، ألا تقومُ فتُصَلِّىَ ، ولو تقرأُ بثُلُثِ القرآنِ . فقلتُ : قد دنا الصبحُ ، فكيف أقرأُ بثُلُثِ القرآنِ ؟! فقال :

---

(١) عبد الرزاق (٤١٧٨) ، وابن أبى شيبة ١٠/٢٧١ ، وابن ماجه (٣٨٥٧) ، وابن الضريس (٢٧٩) ، وابن حبان (٨٩١) ، والحاكم ١/٥٠٤ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣١١١) .

(٢) ابن الضريس (٢٧٥) .

(٣ - ٣) سقط من : ح١ ، م .

(٤) الخطيب ٤/٣٥٣ ، ٣٥٤ .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ح٣ : « البخارى » .

(١ إن رسولَ اللهِ ﷺ قال ١) : «إن سورةَ « الإخلاصِ » ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تَعدِلُ ثلثَ القرآنِ»(٢) .

وأخرَج العقيليُّ عن رجاءٍ الغنويِّ قال : قال : رسولُ اللهِ ﷺ : «من قرأ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاثَ مرارٍ ، فكأنما قرأ القرآنَ أجمعَ»(٣) .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عليٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من صلَّى صلاةَ الغداةِ ثم لم يَتَكَلَّمْ حتى يقرأَ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ عشرَ مراتٍ ، لم يدركْه ذلك اليومَ ذنبٌ ، وأُجِيرَ من الشيطانِ»(٤) .

وأخرَج الديلميُّ بسندٍ واهٍ (٥ فيه كادحٌ ٥) عن البراءِ بنِ عازبٍ مرفوعًا : «من قرأ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائةَ(٦) مرةٍ(٧) بعدَ صلاةِ الغداةِ قبلَ أن يُكَلِّمَ أحدًا ، رُفِعَ له ذلك اليومَ عملُ خمسين صِدِّيقًا»(٨) .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عليٍّ ، أن النبيَّ ﷺ حيث(٩) زوَّجه فاطمةَ دعا بماءٍ فمجَّه ثم أدخَله معه فرَشَّه فى جنبِه(١٠) وبينَ كَتِفَيه وعوَّذَه بـ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ

(١ - ١) ليس فى مصدر التخريج .

(٢) أبو نعيم ١/٣٠٤ .

(٣) العقيلى ١/١٢٥ ، ١٢٦ . وقال الألبانى : ضعيف جدًّا . السلسلة الضعيفة (٤٦٣٤) .

(٤) ابن عساكر ٥٧/٢٨١ .

(٥ - ٥) سقط من : م . وفى ح١ : « فيه كان على » .

(٦) فى الأصل : « مائتى » .

(٧) سقط من : ح١ ، م .

(٨) الديلمى (٨٥٢٦) .

(٩) فى م : « حين » .

(١٠) فى الأصل ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن ، م : « جيبه » .

أَحَدٌ﴾ والمُعَوِّذَتَيْنِ[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن ابنِ عباسٍ قال : من صلَّى ركعتين فقرأ فيهما : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاثين مرةً ، بنَى اللهُ له ألفَ قصرٍ من ذهبٍ فى الجنةِ ، ومن قرَأها[(٢)] فى غيرِ صلاةٍ بنى اللهُ له مائةَ قصرٍ فى الجنةِ[(٣)] ، ومن قرَأها[(٢)] إذا دخَل إلى أهلِه أصاب أهلُه وجيرانُه منها خيرًا»[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو ، أن أبا أيوبَ كان فى مجلسٍ وهو يقولُ : ألا يستطيعُ أحدُكم أن يقومَ بثُلُثِ القرآنِ كلَّ ليلةٍ ؟ قالوا[(٥)] : وهل يستطيعُ ذلك أحدٌ ؟ قال : فإن ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثُلُثُ القرآنِ ، فجاء [٤٦٦ظ] النبيُّ ﷺ ، وهو يَسمعُ أبا أيوبٍ فقال : «صدَق أبو أيوبَ»[(٦)] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والبزارُ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والطبرانيُّ ، بسندٍ صحيحٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أيَعجِزُ أحدُكم أن يقرأَ كلَّ ليلةٍ ثلثَ[(٧)] القرآنِ ؟» قالوا : ومن يُطيقُ ذلك ؟ قال : « بلَى ، ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تَعدِلُ ثلثَ[(٨)] القرآنِ»[(٩)] .

---

(١) ابن عساكر ٤٢/١٢٥ ، ١٢٦ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ .

(٣) بعده فى ح١ ، م : « ومن قرأها فى صلاة كان أفضل من ذلك » .

(٤) البيهقى (٢٥٥٧) .

(٥) فى الأصل ، ح٣ : « قال » .

(٦) أحمد ١١/١٨٤ ، ١٨٥ (٦٦١٣) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٧) فى ص ، ف١ : « ثلثى » .

(٨) فى ح١ ، م : « بثلث » .

(٩) ابن الضريس (٢٤٣) ، والبزار (١٨٥٦) ، والطبرانى ١٧/٢٥٥ (٧٠٧) ، وفى الأوسط (٨٤٨٠) . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن أحمد وهو ثقة إمام . مجمع الزوائد ٧/١٤٨ .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ ، وابنُ السنيِّ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن معاذِ بنِ أنسٍ الجهنيِّ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ حتى يختمَها عشْرَ مراتٍ بنَى اللهُ له قصرًا فى الجنةِ» . فقال له عمرُ : إذن نستكثِرَ يا رسولَ اللهِ . قال : «اللهُ أكثرُ وأطيبُ»[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : غزَونا مع رسولِ اللهِ ﷺ تبوكَ ، فلما كان ببعضِ المنازلِ صلَّى بنا صلاةَ الفجرِ فقرأ فى أولِ ركعةٍ بـ « فاتحةِ الكتابِ » و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، وفى الثانيةِ [(٢)] بـ « فاتحةِ الكتابِ » و[(٢)] ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١] ، فلما سلَّم قال : «ما قرأ رجلٌ فى صلاةٍ بسورتين أبلَغَ منهما ولا أفضلَ» .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ ، والطبرانيُّ ، بسندٍ جيدٍ ، عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدِلُ ثلثَ[(٣)] القرآنِ»[(٤)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ فى «التاريخِ» ، والترمذيُّ وحسَّنه ، والنسائيُّ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن أبى أيوبَ الأنصاريِّ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «أيَعجِزُ أحدُكم أن يقرأَ ثلثَ[(٥)] القرآنِ فى ليلةٍ ؟» .

---

(١) أحمد ٣٧٦/٢٤ (١٥٦١٠) ، والطبرانى ١٨٣/٢٠ ، ١٨٤ (٣٩٧) ، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٦٩٣) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٢ - ٢) فى م : « ب » .

(٣) فى م : « بثلث » .

(٤) محمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٦٥ ، والطبرانى ١١٢/٢٠ ، ١١٣ (٢٢٣) . وقال الهيثمى : رجاله ثقات وفى بعضهم خلاف . مجمع الزوائد ١٤٨/٧ .

(٥) فى ص ، ف ١ : « ثلثى » .

فلما رأى أنه قد شَقَّ عليهم قال : « من قرَأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ فى ليلةٍ فقد قرَأ ليلتئذٍ ثلثَ القرآنِ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانىُّ ، عن أبى أمامةَ قال : مرَّ رسولُ اللهِ ﷺ برجلٍ يقرأُ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فقال : «أوجَب [(٢)] هذا » . أو : « وجَبت [(٢)] لهذا الجنةُ»[(٣)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، والنسائىُّ ، عن أبى الدرداءِ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «أيعجِزُ أحدُكم أن يقرأَ كلَّ يومٍ ثلثَ القرآنِ ؟» قالوا : نحن أضعفُ من ذاك[(٤)] وأعجَزُ . قال : «فإن اللهَ جزَّأ القرآنَ ثلاثةَ أجزاءٍ ، فـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثُلُثُ القرآنِ»[(٥)] .

وأخرَج مالكٌ ، وأحمدُ ، والبخارىُّ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ أنه سمِع رجلًا يقرأُ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ يُرَدِّدُها ، فلما أصبَح جاء إلى النبىِّ ﷺ فذكَر ذلك له ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «والذى نفسِى بيدِه إنها لتعدِلُ ثُلُثَ

---

(١) أبو عبيد ص ١٤٣ ، وأحمد ٥٣٦/٣٨ (٢٣٥٥٤) ، والبخارى ١٣٧/٣ ، والترمذى (٢٨٩٦) ، والنسائى (٩٩٥) ، وابن الضريس (٢٥٤) ، والبيهقى (٢٥٤٣ ، ٢٥٤٤) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٣١٩) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) أحمد ٦٢٠/٣٦ ، ٦٢١ (٢٢٢٨٩) ، والطبرانى (٧٨٦٦) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٤) فى الأصل ، ص ، ح٣ : « ذلك » .

(٥) أبو عبيد فى فضائله ص ١٤٤ ، وأحمد ٥١٣/٤٥ - ٥١٥ (٢٧٥٢٢ - ٢٧٥٢٤) ، ومسلم (٨١١) ، وابن الضريس (٢٥٢) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٥٣٧) .

القرآنِ»[١] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ لأصحابِه[٢] : «أيعجِزُ أحدُكم أن يقرأَ ثلثَ القرآنِ [٣]فى ليلةٍ[٣]» . فشَقَّ ذلك عليهم ، وقالوا : أيُّنا يُطيقُ ذلك ؟ فقال : «اللهُ الواحدُ الصمدُ » ثُلُثُ القرآنِ[٤] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : بات قتادةُ بنُ النعمانِ يقرأُ[٥] الليلَ كلَّه[٥] بـ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فذُكِرَ ذلك للنبىِّ ﷺ ، فقال : «والذى نفسِى بيدِه إنها لتَعدِلُ نصفَ القرآنِ ، أو ثُلُثَه »[٦] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «سننِه» ، من طريقِ أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : أخبَرَنى قتادةُ ابنُ النعمانِ أن رجلًا قام فى زمنِ النبىِّ / ﷺ فقرَأ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ السورةَ كلَّها يُرَدِّدُها لا يزيدُ عليها ، فلما أصبَحنا أُخبِرَ رسولُ اللهِ ﷺ فقال : «إنها لتَعْدِلُ ثلثَ القرآنِ»[٧] . ٤١٥/٦

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وأحمدُ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، عن ابنِ

---

(١) مالك ٢٠٨/١ ، وأحمد ٤٠٧/١٧ (١١٣٠٦) ، والبخارى (٥٠١٣ ، ٦٦٤٣ ، ٧٣٧٤) ، وأبو داود (١٤٦١) ، والنسائى (٩٩٤) ، وابن الضريس (٢٤٩) ، والبيهقى ٢١/٣ .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) أحمد ١٠٦/١٧ (١١٠٥٣) ، والبخارى (٥٠١٥) ، وابن الضريس (٢٥٦) .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ن : « الليلة كلها » .

(٦) أحمد ١٨٦/١٧ (١١١١٥) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٧) البيهقى ٢١/٣ . والحديث عند البخارى (٥٠١٤) .

مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تَعدِلُ ثلثَ القرآنِ »[(١)] .

[(٢)]وأخرَج مالكٌ ، وحميدُ بنُ زنجُويَه ، والترمذيُّ وصحَّحه ، [(٣)]والنسائيُّ[(٣)] ، وابنُ الأنباريِّ في « المصاحفِ » ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبي هريرةَ قال : أَقبَلتُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فَسمِع رجلاً يَقرأُ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، فقال : « وجَبَت » . قلتُ : وما وجَبتْ ؟ قال : « الجنةُ »[(٢)][(٤)] .

[(٥)]وأخرَج مسلمٌ ، والترمذيُّ ، وابنُ الضُّرَيسِ ، وابنُ الأنباريِّ ، عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « احشِدوا ، فإني سأَقرأُ عليكم ثُلُثَ القرآنِ » . فحَشدُوا ، فخرَج فقرَأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، ثم قال : « إنها تعدِلُ ثُلُثَ القرآنِ »[(٥)][(٦)] .

---

(١) أبو عبيد ص ١٤٣ ، والنسائى فى الكبرى (١٠٥٢٨) عن ابن مسعود موقوفًا ، وابن الضريس (٢٤٧) مرفوعًا ، وعند أبى عبيد ص ١٤٣، وأحمد ٣٣٠/٢٨ (١٧١٠٦) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٥٢٩)، وابن ماجه (٣٧٨٩) ، وابن الضريس (٢٥٧) عن أبى مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم . وينظر العلل للدار قطنى ٧٣/٥ ، ٧٤ ، ١٧٧/٦ - ١٧٩ .

(٢ - ٢) سقط من : ح١ ، م .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) مالك ٢٠٨/١ ، والترمذى (٢٨٩٧) ، والنسائى (٩٩٣) ، والحاكم ٥٦٦/١ ، والبيهقى (٢٥٣٨) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٣٢٠) .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) مسلم (٨١٢) ، والترمذى (٢٩٠٠) ، وابن الضريس (٢٥٠) .

(١) وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبى هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قال : « من قرَأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ عشْرَ مراتٍ بُنى (٢) له قصرٌ (٣) فى الجنةِ ، ومن قرَأها عشرين مرةً بُنى له قصران ، ومن قرأها ثلاثين بُنى له ثلاثٌ »(١)(٤) .

وأخرَج الطبرانيُّ فى «الصغيرِ» ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ»(٥) ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من قرَأ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ بعد صلاةِ الصبحِ اثنتَى عشرةَ مرةً فكأنما قرَأ القرآنَ أربعَ مراتٍ ، وكان أفضلَ أهلِ (٦) الأرضِ يومَئذٍ (٦) إذا اتَّقَى»(٧) .

وأخرَج أحمدُ ، والنسائيُّ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، والطبرانيُّ فى «الأوسطِ» ، والبيهقيُّ(٨) ، بسندٍ صحيح ، عن أمِّ كلثومٍ بنتِ عقبةَ بنِ أبى مُعَيْطٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عن : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، قال : «ثُلُثُ القرآنِ أو(٩) تَعدِلُه»(١٠) .

(١ - ١) سقط من : ح١ ، م .

(٢) فى الأصل ، ح٣ : « بنى الله » .

(٣) فى الأصل ، ح٣ ، ن : « قصرا » .

(٤) الطبرانى (٢٨١) . وقال الهيثمى : فيه هانئ بن المتوكل ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٤٥/٧ .

(٥) بعده فى ح١ ، م : « بسند ضعيف » .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ح٣ : « الزمان » ، وفى ص ، ف١ ، ن : « الزمن » .

(٧) الطبرانى ٦١/١ ، ٦٢ ، والبيهقى (٢٥٢٨) . وقال الهيثمى :فيه من لم أعرفهم . مجمع الزوائد ١٤٦/٧ .

(٨) بعده فى ح١ ، م : « فى الشعب » .

(٩) فى الأصل : « و » .

(١٠) أحمد ٢٤٤/٤٥ (٢٧٢٧٤) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٥٣١) ، وابن الضريس (٢٤٢) ، والطبرانى (٨٥٦٢) ، والبيهقى (٢٥٤٥) . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن محمدِ بنِ المنكدرِ قال : سمِع رسولُ اللهِ ﷺ رجلًا يقرأُ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ويُرَتِّلُ ، فقال له : «سَلْ تُعطَ» .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، عن عليٍّ قال : من قرَأ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ عشرَ مراتٍ[1] بعدَ الفجرِ - وفى لفظٍ : دبرَ صلاةِ[2] الغداةِ - لم يَلحَقْ به ذلك اليومَ ذنبٌ ، وإن جهَد الشيطانُ[3] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : من صلَّى ركعتين بعد العشاءِ فقرَأ فى كلِّ ركعةٍ بـ « فاتحةِ الكتابِ » ، وخمسَ عشرةَ مرةً : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، بنَى اللهُ له قَصْرَيْن فى الجنةِ يَتراءاهما أهلُ الجنةِ[4] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن [5]أنسِ بنِ مالكٍ[5] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من صلَّى ركعتين بعد عشاءِ الآخرةِ يقرأُ فى كلِّ ركعةٍ بفاتحةِ الكتابِ ، وعشرين مرةً : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ بنَى اللهُ له قصرين فى الجنةِ يتراءاهما أهلُ الجنةِ»[6] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : من قرَأ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائتى مرةٍ فى أربعِ ركعاتٍ فى كلِّ ركعةٍ خمسين مرةً ،

---

(١) فى ح١ ، م : « مرار » .

(٢) سقط من : ح١ ، م ، وفى الأصل : « كل صلاة » .

(٣) ابن الضريس (٢٦٨) .

(٤) ابن الضريس (٢٧٠) .

(٥ - ٥) فى ح١ ، م : « ابن عباس » .

(٦) ابن الضريس (٢٦٩) .

غفَر اللهُ له ذنبَ[(١)] مائةِ سنةٍ ؛ خمسين مستقبلةً ، وخمسين مستأخرةً[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن عائشةَ أن النبيَّ ﷺ كان إذا أوَى إلى فراشِه كلَّ ليلةٍ جمَع كفَّيهِ ثم نفَث فيهما فقرَأ فيهما ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ [الفلق : ١] ، و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس : ١] ، ثم يمسحُ بهما ما استطاع من جسدِه ، يبدأُ بهما على رأسِه ووجهِه وما أقبَل من جسدِه ، يفعلُ ذلك ثلاثَ مراتٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، [(٤)]وعبدُ بنُ حميدٍ[(٤)] ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، وصحَّحه ، [(٤)]والنسائيُّ[(٤)] ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « المسندِ[(٥)] » ، عن عبدِ اللهِ بنِ خُبَيبٍ[(٦)] ، أن النبيَّ ﷺ قال له : «اقرَأْ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، والمُعَوِّذَتَين حينَ تصبحُ وحين تُمْسى ثلاثًا يَكفِيك من كلِّ شىءٍ»[(٧)] .

وأخرَج أحمدُ عن عقبةَ بنِ عامرٍ ، أن النبيَّ ﷺ قال : «يا عقبةُ بنَ عامرٍ ، ألا أُعَلِّمُك خيرَ ثلاثِ سورٍ أُنزِلَتْ فى التوراةِ والإنجيلِ والزبورِ والفرقانِ[(٨)] العظيمِ ؟» قلتُ : بلَى ، جعَلنى اللهُ فداك . قال : فأقرأنى ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، و﴿قُلْ

---

(١) فى ح١ ، م : « ذنوب » .

(٢) ابن الضريس (٢٧٧) .

(٣) ابن أبى شيبة ٢٥٢/١٠ ، والبخارى (٥٠١٧) ، وأبو داود (٥٠٥٦) ، والترمذى (٣٤٠٢) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٦٢٤) ، وابن ماجه (٣٨٧٥) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن .

(٥) فى ح١ ، م : « الزهد والطبرانى » .

(٦) فى النسخ : « حبيب » . والمثبت من مصادر التخريج ، وينظر الإصابة ٧٣/٤ ، ٧٤ .

(٧) ابن سعد ٣٥١/٤ ، وعبد بن حميد (٤٩٣ - منتخب) ، وأبو داود (٥٠٨٢) ، والترمذى (٣٥٧٥) ، والنسائى (٥٤٤٣) ، وعبد الله بن أحمد ٣٣٥/٣٧ (٢٢٦٦٤) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٢٤١) .

(٨) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن : « القرآن » .

أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ ، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس : ١] . ثم قال : «يا عقبةُ ، لا تَنساهن ، ولا تَبِتْ ليلةً حتى تَقرأَهن»[(١)] .

وأخرَج النسائيُّ ، والبزارُ ، وابنُ مَردُويَه ، بسندٍ صحيحٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ أنيسٍ الأسلميِّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ وضع يدَه على صدرِه ثم قال[(٢)] : « قل » . فلم أدرِ ما أقولُ ، ثم قال : « قلْ : ﴿هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ » . ثم قال لى : «قل : ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ » [الفلق : ١، ٢] . حتى فرغتُ منها ، ثم قال لى : « قلْ : ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ » . حتى فرغتُ منها ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «هكذا فتَعَوَّذْ ، فما تَعَوَّذَ المُتَعَوِّذُون بمثلِهن قطُّ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن عليٍّ قال : بينا[(٤)] رسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ ليلةٍ يُصَلِّى فوضَع يدَه على الأرضِ ، فلدغَتْه عقربٌ ، فتناوَلها رسولُ اللهِ ﷺ بنعلِه فقتَلها ، فلما انصرَف قال : «لعَن اللهُ العقربَ ؛ ما تَدَعُ مُصَلِّيًا ولا غيرَه ، أو نبيًّا و[(٥)] غيرَه» . ثم دعا بملحٍ وماءٍ ، فجعَله فى إناءٍ ، ثم جعَل يَصُبُّه على إصبَعِه حيثُ لدغَتْه ويمسَحُها ، ويُعَوِّذُها بالمُعَوِّذَتين . وفى لفظٍ : فجعَل يَمسحُ عليها ، ويقرأُ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، و : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ ، و : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾[(٦)] .

---

(١) أحمد ٢٨/٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ (١٧٣٣٤ ، ١٧٤٥٢) . وقال محققوه : حديث حسن .

(٢) بعده فى ح١ ، م : « له » .

(٣) النسائى فى الكبرى (٧٨٤٥) ، والبزار (٢٣٠٠- كشف) . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧/١٤٩ .

(٤) فى الأصل ، ح٣ : « بينما » .

(٥) فى ح١ ، ن ، م : « أو » .

(٦) البيهقى (٢٥٧٥ ، ٢٥٧٦) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٥٤٨) .

وأخرَج* الطبرانيُّ ، والبغويُّ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ الديلميِّ ؛ وهو ابنُ أختِ النجاشيِّ ، وقد خدَم النبيَّ ﷺ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن قرَأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائةَ مرةٍ فى الصلاةِ أو غيرِها ، كتَبَ اللَّهُ له براءةً من النارِ »[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، [(٢)]والبيهقيُّ[(٢)] فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا يَنامَنَّ أحدُكم حتى يقرأَ ثُلُثَ القرآنِ» . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، وكيف يَستطيعُ أحدُنا أن يقرأَ ثلثَ القرآنِ ؟ قال : « ألا يَستطيعُ أن يقرأَ بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ [الفلق : ١] و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس : ١]؟»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه بسندٍ واهٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من قرَأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمُعَوِّذَتين ثلاثَ مراتٍ إذا أخَذ مضجعَه ، فإن قُبِضَ قُبِضَ شهيدًا ، وإن عاشَ عاشَ مغفورًا له» .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ فى « نوادرِ الأصولِ» عن عثمانَ بنِ عفانَ قال : دخَل علىَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَعودُنى[(٤)] ، فقال : « أُعيذُك باللَّهِ الأحدِ الصمدِ ، الذى لم يَلِدْ ولم يُولدْ ، ولم يكنْ له كفوًا أحدٌ ، من شرِّ ما تَجِدُ» . فردَّدَها سبعًا ،

---

* من هنا سقط فى طبعة دار المعرفة والمشار إليها بالرمز (م) وينتهى فى ص ٧٨٠ .

(١) الطبرانى ١٨/٣٣١ (٨٥٢) . وقال الهيثمى : فيه محمد بن قدامة الجوهرى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/١٤٥ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ح٣ .

(٣) الحاكم ١/٥٦٧ ، والبيهقى (٢٥٧١) .

(٤) فى الأصل ، ص ، ن : « يعوذنى » .

فلما أراد القيامَ قال : «تَعَوَّذْ[(١)] بها ، ما تُعُوِّذَ بخيرٍ منها يا عثمانُ»[(٢)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والنسائيُّ ، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن [(٣)]مِحْجَنِ بنِ الأدْرَعِ[(٣)] قال : دخَل رسولُ اللَّهِ ﷺ المسجدَ فإذا هو برجلٍ قد صلَّى صلاتَه وهو يتشهدُ ويقولُ : اللهم إنِّى أسألُك باللهِ الأحدِ الصمدِ ، الذى لم يلدْ ولم يُولَدْ ، ولم يكنْ له كفوًا أحدٌ ؛ أن تَغفِرَ لى ذنوبِى ، إنك أنت الغفورُ الرحيمُ . فقال : « قد غُفِرَ له ، قد غُفِرَ له ، قد غُفِرَ له»[(٤)] .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ «الزهدِ» ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، عن أبى غالبٍ مولَى خالدِ بنِ عبدِ اللهِ القرشيِّ قال : كان ابنُ عمرَ يَنزِلُ علينا بمكةَ ، وكان يَتَهَجَّدُ من الليلِ ، فقال لى ذاتَ ليلةٍ قُبيلَ الصبحِ : يا أبا غالبٍ ، ألا تقومُ فتُصَلِّىَ ولو تقرأُ بثلثِ القرآنِ ؟ فقلتُ : يا أبا عبدِ الرحمنِ ، قد دنا الصبحُ ، فكيف أقرأُ بثلثِ القرآنِ ؟ قال : إن سورةَ « الإخلاصِ » تَعدِلُ ثلثَ القرآنِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا يَزالون يَتساءلون حتى يُقالَ : اللهُ خلَقنا ، فمن خلَق اللهَ تبارك وتعالى ؟ » . قال

---

(١) فى ص ، ف١ : « تعوذوا » .

(٢) الحكيم الترمذى ٢/١١ .

(٣ - ٣) فى ص : « محجز بن الأودع » ، وفى ف١ : « محجن بن الأودع » ، وفى ح١ : « محمد ابن الأورع » ، وفى ح٣ : « محجن بن الأزرع » ، وفى ن : « بن الأدرع » . وينظر تهذيب الكمال ٢٧/٢٦٧.

(٤) أبو داود (٩٨٥) ، والنسائى (١٣٠٠) ، والبيهقى (٩٧) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٨٦٩) .

(٥) عبد الله بن أحمد ص ١٩٠ ، وابن الضريس (٢٨١) .

أبو هريرةَ : فبينما أنا جالسٌ إذ أتانِى رجلٌ ، فقال : هذا اللَّهُ[(١)] خلَقنا ، فمن خلَق اللهَ عزَّ وجلَّ ؟ قال : فوضَعْتُ إصبَعِى فى أُذنِى فقلتُ : اللهُ الأحدُ الصمدُ ، الذى لم يَلِدْ ولم يُولدْ ، ولم يكنْ له كفوًا أحدٌ[(٢)] .

وأخرَج حميدُ بنُ زنجويَه[(٣)] فى « ترغيبِه »[(٣)] ، وابنُ عساكرَ عن أسماءَ بنتِ واثلةَ بنِ الأسقعِ قالت : كان أبى إذا صلَّى الصبحَ جلَس مستقبلَ القبلةِ لا يتكلمُ حتى تَطلُعَ الشمسُ ، فربَّما كلَّمتُه فى الحاجةِ فلا يُكلِّمُنى ، فقلتُ له : ما هذا ؟ فقال : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن صلَّى صلاةَ الصبحِ ثم قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائةَ مرةٍ قبلَ أن يتكلَّمَ ، فكُلَّما قال : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ . غُفر له ذنبُ سنةٍ»[(٤)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى «الأوسطِ» ، والديلمىُّ فى «مسندِ الفردوسِ» ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ نِسْبَةُ الربِّ عزَّ وجلَّ» . ولفظُ الطبرانىِّ : « إن لكلِّ شىءٍ نِسْبَةً ، وإنَّ نسبةَ اللهِ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ »[(٥)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن .

(٢) ابن الضريس (٢٤٥) . وأصل الحديث عند مسلم (١٣٤ ، ١٣٥) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن عساكر ٣١/٦٩ . وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٤٠٥) .

(٥) الطبرانى فى الأوسط (٧٣٢) ، والديلمى (٤٦٢٢) . وقال الألبانى : ضعيف جدًّا . السلسلة الضعيفة (٣١٩٢) ، وضعيف الجامع (١٩٣٧) .

والصفاتِ» ، عن أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ قالت : مَن صلَّى الجمعةَ ثم قرَأ بعدَها ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمُعَوِّذَتين ، و« الحمدُ » سبعًا سبعًا ، حُفِظَ من مجلسِه ذلك إلى مثلِه[(١)] .

وأخرَج حميدُ بنُ زنجويَه فى «فضائلِ الأعمالِ» عن ابنِ شهابٍ قال : مَن قرَأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمُعَوِّذَتين بعدَ صلاةِ الجمعةِ حين يُسلِّمُ الإمامُ قبلَ أن يَتَكَلَّمَ سبعًا سبعًا ، كان ضامنًا هو ومالُه وولدُه من الجمعةِ إلى الجمعةِ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن مكحولٍ قال : من قرَأ « فاتحةَ الكتابِ » والمُعَوِّذَتين و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ سبعَ مراتٍ يومَ الجمعةِ قبَل أن يَتَكَلَّمَ ، كُفِّرَ عنه ما بينَ الجمعتين ، وكان معصومًا .

وأخرَج الديلمىُّ عن بكرٍ[(٢)] الأسدىِّ ، أنه أتى [٤٦٧و] رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فلما رأى فصاحتَه قال له : «ويْحَك يا أسدىُّ ، هل قرأتَ القرآنَ مع ما أرى[(٣)] من فصاحتِك ؟» قال : لا ، ولكنى قلتُ شعرًا اسمَعْه منِّى . قال : «قل» . فقال[(٤)] :

وحىِّ ذَوِى الأضغانِ تَسْبِ[(٥)] قلوبَهم ... تَحِيَّتَك[(٦)] الأدنى فقد تُرقَعُ النعَلْ

---

(١) أبو عبيد ص ١٤٦ ، وابن أبى شيبة ٢/١٥٩ ، وابن الضريس (٢٩٠) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (٢٥٧٧) .

(٢) فى الأصل : « أبى بكر » ، وفى فردوس الأخبار : « بكير » . وينظر البيان والتعريف ٢/٧٣ .

(٣) فى الأصل : « أدرى » .

(٤) الأبيات للعلاء بن الحضرمى - كما فى عيون الأخبار ٢/١٨ ، والعقد الفريد ٢/٣٣٦ . والبيت الثانى له فى اللسان (د ح س) برواية : فاعف تكرمًا . فى جميع المصادر .

(٥) فى الأصل ، ف١ ، ح٣ ، ن : « نسب » ، وفى ح١ : « كسب » .

(٦) فى الأصل : « تجنبك » ، وفى ح١ : « تحيت كى » .

وإن عالَنُوا[(١)] بالشرِّ[(٢)] فاعْلِنْ بمثلِه وإن دَحَسُوا[(٣)] عنك الحديثَ فلا تَسَلْ
وإن الذى يُؤذِيك منه سماعُه كأن الذى قالوه بعدَك لم يُقَلْ

فقال النبىُّ ﷺ : «إنَّ من الشعرِ لحكمةً ، وإن من البيانِ لسِحْرًا» . ثم أقرأه[(٤)] ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ . فقرأها وزادَ فيها : قائمٌ على الرَّصَدِ[(٥)] لا يَفوتُه أحدٌ . وقال : «دَعْها لا تَزِدْ فيها ؛ فإنها شافيةٌ كافيةٌ»[(٦)] .

وأخرَج أبو داودَ ، [(٧)]وابنُ السنىِّ[(٧)] ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى هريرةَ قال : سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : «يُوشِكُ الناسُ أن يَتَساءلوا بينَهم حتى يقولَ قائلُهم : هذا اللهُ خلَق الخَلْقَ ، فمَن خلَق اللهَ ؟ فإذا قالوا ذلك فقولُوا : اللهُ أحدٌ ، اللهُ الصمدُ ، لم يَلِدْ ولم يُولَدْ ، ولم يكنْ له كفوًا أحدٌ . ثم ليَتفُلْ عن يسارِه ثلاثًا ، وليَسْتَعِذْ باللهِ من الشيطانِ»[(٨)] .

---

(١) فى الأصل ، ن : « غاذلوا » ، وفى ص : « عان لوا » ، وفى ف١ ، ح٣ : « عاذلوا » ، وفى ح١ : « عادلوا » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن : « بشر » .

(٣) فى الأصل : « أوحشوا » ، وفى ص ، ح١ ، ن : « وحثوا » ، وفى ف١ : « وحدثوا » ، وفى ح٣ : « وحشوا » . والمثبت من مصادر تخريج الأبيات . والمراد : إن فعلوا الشر من حيث لا تعلم . النهاية ٢/١٠٤.

(٤) فى الأصل ، ص ، ح٣ ، ن : « قرأ » .

(٥) فى الأصل : « الموصد » ، وفى ص : « الرد » ، وفى ن : « الوصط » . والرصد : الطريق . الوسيط (ر ص د) .

(٦) الديلمى (٧١٤٤) .

(٧ - ٧) سقط من : ح١ . وفى ص : « السنى » ، وفى حاشية ح٣ : « والنسائى » . والحديث عند النسائى فى الكبرى (١٠٤٩٧) .

(٨) أبو داود (٤٧٢٢) ، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٦٢٧) . حسن (صحيح سنن أبى داود - ٣٩٥٢) .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ عن عمرَ بنِ الخطابِ، أنه قرَأ: (اللهُ الواحدُ الصمدُ)[(١)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، والمحامليُّ فى «أماليه»، والطبرانيُّ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ»، عن بريدةَ - لا أعلمُه إلا رفَعه - قال: «الصمدُ الذى لا جوفَ له»[(٢)].

وأخرَج ابنُ أبى عاصمٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ»، عن ابنِ عباسٍ قال: الصمدُ الذى لا جوفَ له[(٣)].

[(٤)]وأخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ مسعودٍ قال: الصمدُ الذى لا جوفَ له[(٤)]. وفى لفظٍ: الذى[(٥)] ليس له أحشاءٌ[(٦)].

[(٧)]وأخرَج ابنُ أبى عاصمٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن مجاهدٍ قال: الصمدُ المُصمَتُ الذى لا جوفَ له[(٧)].

---

(١) بعده فى ص، ف١، ح١: «فقرأها وزاد فيها». وهى قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف. وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٨٣.

(٢) ابن جرير ٧٣٣/٢٤، وابن أبى حاتم - كما فى مجموع الفتاوى ٢٢٠/١٧، ٢٢١ - والطبرانى (١١٦٢)، وأبو الشيخ (٩٣). وقال ابن كثير: وهذا غريب جدًّا، والصحيح أنه موقوف على عبد الله ابن بريدة. وقال ابن تيمية: وروى عن بريدة فيه حديثا مرفوعا لكنه ضعيف. تفسير ابن كثير ٥٤٧/٨، ٥٤٨، ومجموع الفتاوى ٢٢٥/١٧.

(٣) ابن أبى عاصم (٦٦٥)، وابن جرير ٧٣١/٢٤، والبيهقى (١٠٠).

(٤ - ٤) سقط من: ص، ف١، ن.

(٥) ليس فى: الأصل.

(٦) ابن أبى حاتم - كما فى مجموع الفتاوى ٢٢٠/١٧، ٢٢١.

(٧ - ٧) ليس فى: الأصل.

والأثر عند ابن أبى عاصم (٦٧٣، ٦٧٤)، وابن جرير ٧٣١/٢٤.

وأخرَج ابنُ أبى عاصمٍ، وابنُ جريرٍ، عن الحسنِ وسعيدِ بنِ جبيرٍ والضحاكِ [(١) وعكرمةَ (١)]، مثلَه [(٢)].

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ أبى عاصمٍ [(٣)]، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، والبيهقىُّ، عن الشعبىِّ: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾. قال: أخبرتُ أنه الذى لا يأكلُ الطعامَ، ولا يَشربُ الشرابَ [(٤)].

وأخرَج ابنُ أبى عاصمٍ، وابنُ جريرٍ، وأبو الشيخِ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال: الصمدُ الذى لا حِشوَةَ له [(٥)].

وأخرَج ابنُ أبى عاصمٍ، وابنُ جريرٍ، وأبو الشيخِ، عن عكرمةَ قال: الصمدُ الذى لم يَخرُجْ منه شىءٌ ولم يَلِدْ ولم يُولدْ [(٦)].

وأخرَج البيهقىُّ عن الحسنِ قال: الصمدُ الذى لا يَخرُجُ منه شىءٌ [(٧)].

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ قال: الصمدُ الذى لا يَطعَمُ وهو المُصْمَتُ، أَوَمَا سمِعتَ نائحةَ [(٨) بنى أسدٍ (٨)] وهى تقولُ [(٩)]:

(١ - ١) ليس فى: الأصل، ح١، ح٣، ن.

(٢) ابن أبى عاصم (٦٨٠، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٩)، وابن جرير ٧٣٢/٢٤، ٧٣٣.

(٣) فى الأصل: «حاتم».

(٤) ابن أبى عاصم (٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤)، وابن جرير ٧٣٢/٢٤، والبيهقى فى الأسماء والصفات (١٠٣).

(٥) ابن أبى عاصم (٦٧٧)، وابن جرير ٧٣٣/٢٤، وأبو الشيخ (٩٧، ١٠٢).

(٦) ابن أبى عاصم (٦٦٨)، وابن جرير ٧٣٤/٢٤، وأبو الشيخ (١٠١).

(٧) البيهقى فى الأسماء والصفات (١٠٢). وقال محققه: رجال إسناده ثقات.

(٨ - ٨) ليس فى: الأصل.

(٩) البيتان لهند بنت معبد بن نضلة - كما فى سيرة ابن هشام ٥٧٢/١، ومعجم ما استعجم ٩٩٦/٣ - وفى سمط اللآلى ٩٣٢/٢، ٩٣٣ منسوبان إلى سبرة بن عمرو الأسدى.

لقد بكَّر الناعى بخَيرىْ بنى أسدْ بعمرِو بنِ مسعودٍ وبالسَّيِّدِ الصَّمَدْ

وكان لا يَطعَمُ عندَ القتالِ .

وأخرَج الطبرانىُّ عن الضحاكِ بنِ مزاحمٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأَل ابنَ عباسٍ عن قولِ اللهِ : ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ . أما الأحدُ فقد عرَفناه ، فما الصَّمَدُ ؟ قال : الذى يُصمَدُ إليه فى الأمورِ كلِّها . قال : فهل كانت العربُ تَعرفُ ذلك قبل أن يُنزَّلَ الكتابُ على محمدٍ ﷺ ؟ قال : نعم ، أَمَا سمِعتَ قولَ الأسديةِ :

ألا بكَّر الناعِى بخَيرَى بنى أَسَدْ بعمرِو بنِ مسعودٍ وبالسَّيِّدِ الصمدْ[(١)]

[(٢)]وأخرَج سعيدُ بنُ جبيرٍ ، مثلَه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى العاليةِ قال : الصَّمَدُ الذى لم يَلِدْ ولم يُولَدْ ؛ لأنه ليس شىءٌ يُولَدُ إلا سيموتُ ، وليس شىءٌ يَموتُ إلا سيُورَثُ ، فإن اللَّهَ تعالى لا يموتُ ولا يُورَثُ ، ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ . قال : لم يكنْ له شَبيهًا ولا عِدلًا ، وليس كمثلِه شىءٌ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : الصمدُ : الذى لم يَلِدْ ولم يُولَدْ ، ولم يكنْ له كفوًا أحدٌ[(٤)] .

---

(١) الطبرانى (١٠٥٩٧) . وقال الهيثمى : وفيه جويبر ، وهو متروك . مجمع الزوائد ٦/٣١٠ ، ٩/٢٨٤.

(٢ - ٢) سقط من : ح١ . ولعل الصواب : وأخرج عن سعيد بن جبير مثله .

(٣) ابن الضريس عقب الأثر (٢٤٤) ، وابن جرير ٢٤/٧٣٤ .

(٤) ابن جرير ٢٤/٧٣٥ ، والبيهقى (١٠١) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ ، مثلَه[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن السدىِّ ، مثلَه*.

وأخرَج [(٢)]ابنُ جريرٍ ، و[(٢)]ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، من طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الصمدُ السَّيِّدُ الذى قد كمُل فى سُؤدَدِه ، والشريفُ الذى قد كمُل فى شرفِه ، والعظيمُ الذى قد كمُل فى عظمتِه ، والحليمُ الذى قد كمُل فى حلمِه ، والغنىُّ الذى قد كمُل فى غِناه ، والجبارُ الذى قد كمُل فى جبروتِه ، والعالمُ الذى قد كمُل فى علمِه ، والحكيمُ الذى قد كمُل فى حكمتِه ، وهو الذى قد كمُل فى أنواعِ الشرفِ والسُّؤدَدِ ، وهو اللهُ سبحانَه ، هذه صفتُه لا تنبغِى إلا له ، ليس له كُفُوٌ[(٣)] ، وليس كمثلِه شىءٌ[(٤)]* .

وأخرَج ابنُ أبى عاصمٍ[(٥)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، عن شقيقٍ أبى وائلٍ ، عن [(٦)]ابنِ مسعودٍ[(٦)] قال : الصمدُ هو السيِّدُ الذى قد انتهَى سُؤدَدُه ،

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى مجموع الفتاوى ١٧/٢٢٠ .

* إلى هنا انتهى السقط فى طبعة دار المعرفة والمشار إليه فى ص٧٧٢ .

(٢ - ٢) سقط من : ح١ ، م .

(٣) بعده فى ص ، ن : « أحد » .

(٤) ابن جرير ٢٤/٧٣٦ ، وابن أبى حاتم - كما فى مجموع الفتاوى ١٧/٢٢٠ - وأبو الشيخ (٩٨) ، والبيهقى (٩٨) . وقال محقق البيهقى : إسناده ضعيف .

* من هنا سقط فى طبعة دار المعرفة والمشار إليها بالرمز (م) ، وينتهى فى ص ٧٨٣ .

(٥) فى الأصل ، ف١ : « حاتم » .

(٦ - ٦) سقط من : ح١ ، والأسماء والصفات .

فلا شيءَ أسودُ منه[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى عاصمٍ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، والبيهقىُّ ، عن الحسنِ وقتادةَ ، أنهما كانا يقولان : الصمدُ الباقى بعدَ[(٢)] خلقِه ، هذه سورةٌ خالصةٌ للهِ عزَّ وجلَّ ، ليس فيها ذِكْرُ[(٣)] شيءٍ من أمرِ الدنيا والآخرةِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : الصمدُ الدائمُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى عاصمٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ ، مثلَه[(٦)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ . قال : الحىُّ القَيُّومُ الذى لا زوالَ له[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : الصمدُ الذى تَصمُدُ إليه الأشياءُ إذا نزَل بهم كربةٌ أو بلاءٌ[(٨)] .

---

(١) ابن أبى عاصم (٦٦٦) ، وابن جرير ٢٤/٧٣٥ ، ٧٣٦ ، والبيهقى فى الأسماء والصفات (٩٩) . وقال الألبانى فى ظلال الجنة : إسناده حسن .

(٢) فى ح١ : « بغير » .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن أبى عاصم (٦٧٩) ، وابن الضريس (٢٦٧) ، وابن جرير (٧٣٦) وأبو الشيخ (٩٩ ، ١٠٠) ، والبيهقى (١٠٤) .

(٥) ابن جرير ٢٤/٧٣٦ .

(٦) ابن أبى عاصم (٦٨١) .

(٧) أبو الشيخ (٩٥) .

(٨) ابن أبى حاتم - كما فى مجموع الفتاوى ١٧/٢١٩ - وأبو الشيخ (٩٤) .

وأخرَج ابنُ أبى عاصمٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن إبراهيمَ قال : الصمدُ الذى تَصمُدُ إليه العبادُ فى حوائجِهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ اللهِ بنِ بريدةَ قال : الصمدُ نورٌ يَتَلألأُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من [(٣)]طريقِ عليٍّ[(٣)] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ . قال : ليس كمثلِه شىءٌ ، فسبحانَ اللهِ الواحدِ القهارِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ . قال : ليس له كُفُؤٌ ولا مِثْلٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ : ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا﴾[(٥)] بألِفٍ . قال : مِثلًا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا﴾ . قال : صاحبةٌ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن قتادةَ : ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ . قال : لا

---

(١) ابن أبى عاصم (٦٨٧) ، وابن أبى حاتم - كما فى مجموع الفتاوى ٢١٩/١٧ .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥٤٧/٨ .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ح٣ : « طرق » .

(٤) ابن جرير ٧٣٨/٢٤ .

(٥) قرأ حفص عن عاصم بإبدال الهمزة واوا : (كُفُوًا) ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وشعبة عن عاصم وابن عامر والكسائى وأبو جعفر بالهمز : (كُفُؤًا) ، وقرأ حمزة ويعقوب وخلف بإسكان الفاء مع الهمز : (كُفْئًا) . ينظر النشر ١٦٢/٢ .

(٦) ابن جرير ٧٣٩/٢٤ .

يُكافِئُه أحدٌ بنعمتِه* .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ»[(١)] ، عن كعبٍ قال : إن اللهَ تعالى ذِكْرُه أسَّس السماواتِ السبعَ ، والأرَضِين السبعَ على هذه السورةِ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ . وإن اللهَ / لم يُكافِئْه أحدٌ من خلْقِه[(٢)] . ٤١٦/٦

* إلى هنا انتهى السقط فى طبعة دار المعرفة والمشار إليه فى ص ٧٨٠ .

(١) بعده فى ح١ ، م : « وابن جرير » .

(٢) ابن الضريس (٢٤٦) ، وأبو الشيخ (٨٩٥) .

سورةُ الفلقِ
مكيةٌ

أخرَج أحمدُ ، والبزارُ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، من طرقٍ صحيحةٍ ، عن[(١)] ابنِ مسعودٍ ، أنه كان يَحُكُّ المُعَوِّذَتين من المصحفِ ، ويقولُ : لا تَخلِطُوا القرآنَ بما ليس منه ، إنهما ليستا من كتابِ اللهِ ، إنما أُمِر النبيُّ ﷺ أن يُتَعَوَّذَ بهما . وكان ابنُ مسعودٍ لا يَقرأُ بهما[(٢)] . قال البزارُ : لم يُتابِعِ ابنَ مسعودٍ أحدٌ من الصحابةِ ، وقد صَحَّ عن النبيِّ ﷺ أنه قرَأ بهما فى الصلاةِ ، وأُثْبِتَتَا[(٣)] فى المصحفِ .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ مسعودٍ ، أن النبيَّ ﷺ سُئِلَ عن هاتين السورَتَيْن فقال : «قيلَ لى[(٤)] فقلتُ ، فقُولوا كما قلتُ»[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، وابنُ الأنباريِّ ، وابنُ حبانَ ، وابنُ مَردُويَه ، عن زِرِّ بنِ حُبَيشٍ قال : أتيتُ المدينةَ فلقيتُ أُبَيَّ بنَ كعبٍ فقلتُ : يا أبا المنذرِ ، إنى رأيتُ ابنَ مسعودٍ لا يَكتُبُ المُعَوِّذَتين فى

---

(١) بعده فى ح١ ، م : « ابن عباس و » .

(٢) أحمد ٣٥/١١٧ (٢١١٨٨) ، والبزار (١٥٨٦) ، والطبرانى (٩١٤٨ - ٩١٥٢) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/٧٤٢ . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٣) فى ص ، ف١ : « أثبتا » ، وفى ح١ : « أثبتت » .

(٤) بعده فى ح٣ : « قل » .

(٥) الطبرانى (١٠٢١١) . وقال الهيثمى :فيه إسماعيل بن مسلم المكى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/١٥٠ .

مصحفِه . فقال : أما والذى بعَث محمدًا بالحقِّ لقد سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ عنهما ، وما سألنى عنهما أحدٌ منذُ سألتُه غيرُك ، قال : «قيل لى : قُل . فقلتُ ، فقولوا» . فنحن نقولُ كما قال رسولُ اللهِ ﷺ[(١)] .

وأخرَج مسددٌ ، وابنُ مَردُويَه ، عن حنظلةَ السَّدوسىِّ قال : قلتُ لعكرمةَ : إنى أُصلِّى بقومٍ فأقرأُ بـ : ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ ، و : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس : ١] . فقال : اقرأْ بهما فإنهما من القرآنِ[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، بسندٍ صحيحٍ ، عن أبى العلاءِ يزيدَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الشِّخيرِ قال : قال رجلٌ : كنا مع رسولِ اللهِ ﷺ فى سفرٍ والناسُ يَعْتَقِبُون[(٣)] وفى الظَّهْرِ قِلَّةٌ ، فجاءتْ نَزْلَةُ رسولِ اللهِ ﷺ ونَزْلَتِى ، فلحِقنى ، فضرَب مَنْكِبَىَّ فقال : « قلْ : ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ » . فقلتُ : أعوذُ بربِّ الفلقِ . فقرَأها رسولُ اللهِ ﷺ وقرأتُها معه ، ثم قال : « قلْ : ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ » . فقرَأها رسولُ اللهِ ﷺ وقرأتُها معه . قال : «إذا أنتَ صَلَّيْتَ فاقرأْ بهما»[(٤)] .

---

(١) أحمد ٣٥/١١٦ (٢١١٨٦) ، والبخارى (٤٩٧٦ ، ٤٩٧٧) ، والنسائى - كما فى تحفة الأشراف (١٩) - وابن الضريس (٢٩١) ، وابن حبان (٧٩٧) .

(٢) مسدد - كما فى المطالب العالية (٥٢٠) . والأثر عند أحمد ٤/٣٣٥ (٢٥٥٠) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٣) يعتقبون : أى يتعاقبون البعير الواحد فى الركوب واحدا بعد واحد . يقال : دارت عقبة فلان ، أى : جاءت نوبته ووقت ركوبه . ينظر النهاية ٣/٢٦٧ .

(٤) أحمد ٣٣/٤٠٦ ، ٣٤/٣٤٨ (٢٠٢٨٤ ، ٢٠٧٤٤ ، ٢٠٧٤٥) ، وابن الضريس (٢٩٤) مختصرا . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

وأخرَج الطبرانيُّ فى «الأوسطِ» بسندٍ حسنٍ عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «لقد أُنزِلَ عليَّ آياتٌ لم يَنزِلْ عليَّ مثلُهنَّ ؛ المُعَوِّذَتين»[(١)] .

وأخرَج مسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، وابنُ الأنباريِّ فى «المصاحفِ» ، وابنُ مَردُويَه ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أُنزلتْ عليَّ الليلةَ آياتٌ لم أرَ مثلَهنَّ قطُّ : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ ، و : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس : ١] »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ الضريسِ ، وابنُ الأنباريِّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، [(٣)]وابنُ مردُويه ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أَقرِئْنى[(٤)] سورةَ « يوسفَ » وسورةَ « هودٍ » . قال : « يا عقبةُ اقرأْ بـ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ . فإنَّك لنْ تَقرَأَ سورةً أحبَّ إلى اللَّهِ وأَبلَغَ منها ، فإنِ استَطعتَ ألَّا تَفوتَكَ فافعلْ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ[(٣)] ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ قال : بينا أنا أسيرُ مع رسولِ اللهِ ﷺ فيما بينَ الجُحْفَةِ والأبواءِ ، إذْ غَشِيَنا ريحٌ وظلمةٌ شديدةٌ ، فجعَل رسولُ اللهِ ﷺ يَتعوَّذُ بـ : « ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾» ،

---

(١) الطبرانى (٢٦٥٨) . وقال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ١٤٩/٧ .

(٢) مسلم (٨١٤) ، والترمذى (٢٩٠٢) ، والنسائى (٩٥٣) ، وابن الضريس (٢٨٦) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) فى ص ، ف١ ، ح١ : « أقرأنى » .

(٥) ابن الضريس (٢٨٢) ، والحاكم ٥٤٠/٢ ، والبيهقى (٢٥٦٦) . صحيح (صحيح الترغيب والترهيب - ١٤٨٥) .

و : ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس : ١] ، ويقولُ : «يا عقبةُ ، تَعَوَّذْ بهما ، فما تَعَوَّذَ مُتَعَوِّذٌ بمثلِهما» . قال : وسمِعتُه يَؤُمُّنا بهما فى الصلاةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، والنسائىُّ ، والبغوىُّ ، والبيهقىُّ ، عن [(٢)]ابنِ عابسٍ[(٢)] الجُهَنىِّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال له : «يا[(٣)] بنَ عابسٍ[(٣)] ، ألا أخبرُك بأفضلِ ما تَعَوَّذَ به المُتَعَوِّذُون ؟» . قال : بلى يا رسولَ اللهِ . قال : ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ ، و : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ هما المُعَوِّذَتان»[(٤)] .

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، [(٥)]والنسائىُّ[(٥)] ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ من عينِ الجانِّ ومن عينِ الإنسِ ، فلما نزَلت سورةُ المُعَوِّذَتين أخَذهما[(٦)] وترَك ما سِوى ذلك[(٧)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والنسائىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ ، أن نبىَّ اللهِ ﷺ كان يَكرهُ عشْرَ خِصالٍ ؛ الصُّفْرَةَ - يعنى الخَلُوقَ[(٨)] - وتَغْيِيرَ الشَّيْبِ ،

---

(١) ابن الضريس (٢٩٣) - وذكر فيه ﴿قل هو الله أحد﴾ و﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ - والبيهقى (٢٥٦٣) . صحيح لغيره (صحيح الترغيب والترهيب - ١٤٨٥) .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، م : « أبى حابس » ، وفى ن : « أبى جالس » ، وعند ابن سعد : « ابن عائش » ، وعند البيهقى : « ابن حابس » . وينظر تهذيب الكمال ٤٥٥/٣٤ .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، م : « أبا حابس » ، وفى ن : « أبا جالس » ، وعند ابن سعد : « ابن عائش » ، وعند البيهقى : « ابن حابس » .

(٤) ابن سعد ٢١٢/٢ ، والنسائى (٥٤٤٧) ، والبيهقى (٢٥٧٤) . صحيح (صحيح سنن النسائى - ٥٠٢٠) .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن .

(٦) فى الأصل ، ح١ ، ح٣ ، ن ، م : « أخذ بهما » ، وفى ص : « أخذها » .

(٧) الترمذى (٢٠٥٨) ، والنسائى (٥٥٠٩) ، والبيهقى (٢٥٦٢) . صحيح (صحيح سنن النسائى - ٥٠٦٩) .

(٨) قال ابن الأثير : هو طيب معروف مركب يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب ، وتغلب عليه الحمرة والصفرة . النهاية ٧١/٢ .

وجرِّ الإزارِ ، والتَّخَتُّمَ بالذهبِ ، وعَقْدَ التمائمِ[(١)] ، والرُّقَى إلا بالـمُعَوِّذَاتِ[(٢)] ، والضربَ بالكِعابِ[(٣)] ، والتبرجَ بالزينةِ لغيرِ بَعْلِها ، وعَزْلَ الماءِ لغيرِ مَحَلِّه[(٤)] ، وفسادَ الصبيِّ[(٥)] ، غيرَ مُحَرِّمِهِ[(٦)] .

وأخرَج البيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن ابنِ مسعودٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يَكرهُ الرُّقَى إلا بالمُعَوِّذَاتِ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عقبةَ بنِ عامرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « اقرءُوا بالمُعَوِّذَاتِ فى دُبُرِ كلِّ صلاةٍ »[(٨)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما سأَل سائلٌ ولا استعاذَ مستعيذٌ بمثلِهما» . يعنى الـمُعَوِّذَتين[(٩)] .

---

(١) التمائم : جمع تميمة وهى خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتقون بها العين فى زعمهم فأبطلها الإسلام . النهاية ١/١٩٧ .

(٢) فى الأصل ، ح٣ : « بالمعوذتين » .

(٣) الكِعاب : فصوص النَّرد ، واحدها كَعْب وكَعْبة . النهاية ٣/١٧٩ .

(٤) فى النسخ والحاكم : « حله » . والمثبت من سنن أبى داود والنسائى . قال ابن الأثير : أى يعزله عن إقراره فى فرج المرأة ، وهو محله ، وفى قوله : لغير محله . تعريض بإتيان الدبر . النهاية ٣/٢٣٠ .

(٥) فساد الصبى : هو أن يطأ المرأة المُرضع ، فإذا حملت فسد لبنها ، وكان من ذلك فساد الصبى ، ويسمى الغِيلَة . النهاية ٣/٤٤٥ .

(٦) أبو داود (٤٢٢٢) ، والنسائى (٥١٠٣) ، والحاكم ٤/١٩٥. وقال الألبانى : منكر (ضعيف سنن النسائى - ٣٧٨) .

(٧) البيهقى (٢٥٧٣) .

(٨) الحديث عند أحمد ٢٩/٣٣٠ (١٧٧٩٢) ، وأبى داود (١٥٢٣) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٣٤٨) .

(٩) ابن أبى شيبة ١٠/٣٥٨ . والحديث عند النسائى (٥٤٥٣) مطولًا . حسن صحيح (صحيح سنن النسائى - ٥٠٢٦) .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عقبةَ بنِ عامرٍ قال : قال لى رسولُ اللهِ ﷺ : «يا عقبةُ ، اقرأْ بـ : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ ، و : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس : ١] . فإنك لن تقرأَ أبلغَ منهما» .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أمِّ سلمةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مِن أحبِّ السُّوَرِ إلى اللهِ : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ ، و : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ » .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : كنتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ فى سفرٍ فصلَّى الغَداةَ فقرَأ فيها[1] بالـمُعَوِّذَتين ، ثم قال : «يا معاذُ ، هل سمِعتَ ؟» . قلتُ[2] : نعم . قال : «ما قرَأ الناسُ بمثلِهنَّ» .

وأخرَج النسائيُّ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، /وابنُ الأنباريِّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن جابرِ ٤١٧/٦
ابنِ عبدِ اللهِ قال : أخَذ بمَنكِبىّ رسولُ اللهِ ﷺ ثم قال : «اقرأْ» . قلتُ : ما أقرأُ ، بأبى أنت وأمى ؟ قال : « اقرَأْ[3] «﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ . ثم قال : «اقرأْ» . قلتُ : بأبى أنت وأمى ، ما أقرأُ ؟ قال : «﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ . ولن تقرأَ بمثلِهما[4] » .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن يوسفَ بنِ محمدِ بنِ ثابتِ بنِ قيسِ بنِ شمَّاسٍ ، أن ثابتَ بنَ قيسٍ اشتكَى ، فأتاه رسولُ اللهِ ﷺ وهو مريضٌ فرَقاه بالمُعَوِّذاتِ ونفَث

---

(١) فى الأصل ، ف١ ، ح٣ ، ن : « فيهما » .

(٢) فى الأصل ، ح١ ، ح٣ : « قال » .

(٣) ليس فى : الأصل ، ح١ ، ح٣ ، ن ، م .

(٤) فى ف١ : « بمثلهن » .

والحديث عند النسائى (٥٤٥٦) ، وابن الضريس (٢٨٣) . حسن صحيح (صحيح سنن النسائى - ٥٠٢٩) .

عليه ، وقال : «اللهم ربَّ الناس ، اكشِفِ الباس ، عن ثابتِ بنِ قيسِ بنِ شماس» . ثم أخَذ ترابًا من وادِيهم ذلك - يعنى بُطْحانَ - فألقاه فى ماءٍ فسَقاه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ الجهنىِّ قال : كنتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ [٤٦٧ظ] فى سفرٍ ، فلما طلَع الفجرُ أذَّن وأقام ، ثم أقامَنِى عن يمينِه ، ثم قرَأ بالمُعَوِّذَتين ، فلما انصرَف قال : «كيف رأيتَ ؟» . قلتُ : قد رأيتُ يا رسولَ اللهِ . قال : «فاقرأْ بهما كلما نِمْتَ وكلما قُمْتَ»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ عن قتادةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ لعقبةَ بنِ عامرٍ : «اقرأ بـ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ ، و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس : ١] . فإنهما من[(٣)] أحبِّ القرآنِ إلى اللهِ» .

وأخرَج الحاكمُ عن عقبةَ بنِ عامرٍ قال : كنتُ أقودُ برسولِ الله ﷺ راحلتَه فى السفرِ فقال : «يا عقبةُ ، ألا أُعلمُك خيرَ سورتين قُرِئَتا ؟» . قلتُ : بلى . قال : « ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ ، و : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ » . فلما نزَل صلى بهما صلاةَ الغداةِ ، ثم قال : «كيف ترَى يا عقبةُ»[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أن النبىَّ ﷺ ركِب بغلةً فحادَت به

---

(١) الحديث عند أبى داود (٣٨٨٥) . ضعيف الإسناد (ضعيف سنن أبى داود - ٨٣٦) .

(٢) ابن أبى شيبة ١/٣٦٧ ، ٥٣٩ ، وابن الضريس (٢٨٩) . والحديث عند أحمد ٢٨/٥٢٨ (١٧٢٩٦) ، وأبى داود (١٤٦٢) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٢٩٨) .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن .

(٤) الحاكم ١/٢٤٠ .

فحبَسها ، وأمَر رجلًا أن يَقرأَ عليها ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ . فسكَنتْ ومضَتْ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى هريرةَ قال : أهدَى النجاشىُّ إلى رسولِ اللهِ ﷺ بغلةً شَهباءَ ، فكان فيها صعوبةٌ ، فقال للزبيرِ : «اركَبْها وذَلِّلْها» . فكأنَّ الزبيرَ اتَّقَى ، فقال له : «ارْكَبْها واقْرَأْ القرآنَ» . قال : ما أقرأُ ؟ قال : «اقرأْ : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ . فوالذى نفسِى بيدِه ، ما قُمتَ تصلِّى بمثلِها» .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ عن عائشةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ كان إذا اشتَكَى قرَأ على نفسِه المُعَوِّذَتين ، وتفَل أو نفَث .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ عن ابنِ عمرَ قال : إذا قرَأتَ : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ . فقلْ : أعوذُ بربِّ الفلقِ . وإذا قرَأتَ : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس : ١] . فقل : أعوذُ بربِّ الناسِ .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ ، عن أبى ضُمَيْرَةَ[(٢)] ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أن النبىَّ ﷺ كان يَقرأُ فى الركعةِ الثانيةِ التى يُوتِرُ بها بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص : ١] ، والمُعَوِّذَتين .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ مسعودٍ ، أنه رأَى فى عُنُقِ امرأةٍ من أهلِه سَيْرًا فيه

---

(١) الحديث عند ابن عدى ٣/٨٨٩ ، ٨٩٠ . وقال ابن عدى : يرويه خالد بن يزيد عن الثورى وهو منكر .

(٢) فى ص ، ف١ ، م : « ضمرة » . وينظر الإصابة ٣/٤٩٥، ٧/٢١٩ .

تمائمُ فقطَعه ، وقال : إن آلَ عبدِ اللهِ لأغنياءُ عن الشركِ . ثم قال : التِّوَلَةُ[(١)] والتمائمُ والرُّقَى[(٢)] من الشركِ . فقالت امرأةٌ : إن إحدانا لتشتكِى رأسَها فتَسترقِى ، فإذا اسْتَرَقت ظُنَّ[(٣)] أن ذلك قد نفَعها . فقال عبدُ اللهِ : إن الشيطانَ يأتِى إحدَاكُنَّ فيَنخُسُ فى رأسِها ، فإذا استَرْقَت حبَس[(٤)] ، فإذا لم تَستَرْقِ نَخَس[(٥)] . فلو أن إحداكن تدعو بماءٍ فتَنضَحُه فى رأسِها ووَجْهِها ، ثم تقولُ : بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ . ثم تقرأُ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص : ١] ، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ ، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس : ١] ، نفَعها ذلك إن شاء اللهُ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ فى «مسندِه» عن زيدِ بنِ أَرقَمَ[(٧)] قال : سحَر النبىَّ ﷺ رجلٌ من اليهودِ ، فاشتَكَى ، فأتاه جبريلُ فنزَل عليه بالمُعَوِّذَتين ، وقال : إن رجلًا من اليهودِ سحَرك ، والسِّحْرُ فى بئرِ فلانٍ . فأرسَل عليًّا فجاء به ، فأمَره أن

---

(١) التولة : ما يحبب المرأة إلى زوجها من السحر وغيره . النهاية ١/ ٢٠٠ .

(٢) الرقية : العوذة التى يرقى بها صاحب الآفة كالحمى والصرع وغير ذلك من الآفات ، ويكره منها ما كان بغير اللسان العربى ، وبغير أسماء الله تعالى وصفاته وكلامه فى كتبه المنزلة . ينظر النهاية ٢/ ٢٥٤ ، ٢٥٥ . وينظر فتح البارى ١٠/ ١٩٥- ١٩٧ .

(٣) فى ص ، ف١ ، م : « ظنت » .

(٤) فى الأصل ، ح٣ ، وعند الطبرانى : « خنس » . والمثبت من باقى النسخ موافق لما عند أحمد وأبى داود وابن ماجه .

(٥) فى ح١ : « نخز » ، وفى م : « نحر » .

(٦) الطبرانى (٨٨٦٣) . والحديث عند أحمد ٦/ ١١٠ (٣٦١٥) ، وأبى داود (٣٨٨٣) ، وابن ماجه (٣٥٣٠) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٢٨٨) .

(٧) فى م : « أسلم » .

يَحُلُّ العُقَدَ ، ويَقرأُ آيةً ، فجعَل يَقرأُ ويَحُلُّ ، حتى قام النبيُّ ﷺ كأنما نَشِطَ من عِقالٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن عائشةَ قالت : كان لرسولِ اللهِ ﷺ غلامٌ يهوديٌّ يَخدُمُه ، يقالُ له : لَبِيدُ بنُ أعصمَ . فلم تزلْ به يهودُ حتى سحَر النبيَّ ﷺ ، وكان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَذُوبُ ولا يدرِى ما وَجَعُه ، فبينا رسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ ليلةٍ نائمٌ إذ أتاه مَلَكان ، فجلَس أحدُهما عندَ رأسِه ، والآخرُ عندَ رِجْلَيه ، فقال الذى عندَ رأسِه للذى عندَ رِجْلَيه : ما وَجَعُه ؟ قال : مَطْبُوبٌ . قال : مَن طَبَّه ؟ قال : لبيدُ بنُ أعصمَ . قال : بمَ طَبَّه ؟ قال : بمُشْطٍ ومُشاطةٍ[(٢)] وجُفِّ طَلْعةِ[(٣)] ذَكَرٍ ، بذِى أرْوَانَ[(٤)] وهى تحتَ راعُوفَةِ البئرِ[(٥)] . فلما أصبَح رسولُ اللهِ ﷺ غدَا ومعه أصحابُه إلى البئرِ ، [(٦)] فنزَل رجلٌ[(٦)] فاستخرَج جُفَّ طَلْعةٍ من تحتِ الراعُوفَةِ ، فإذا فيها مُشْطُ رسولِ اللهِ ﷺ ومِن مُشاطَةِ رأسِه ، وإذا تمثالٌ من شمعٍ تمثالُ رسولِ اللهِ ﷺ ، وإذا فيها إِبَرٌ مَغْرُوزَةٌ ، وإذا وتَرٌ فيه إحدَى عشرةَ عقدةً ، فأتاه جبريلُ بالـمُعَوِّذَتين فقال : يا محمدُ ، قلْ : ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ . وحَلَّ عُقْدَةً ، ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ . وحَلَّ عُقْدَةً ، حتى فرَغ منها

---

(١) عبد بن حميد (٢٧١ - منتخب) . وقال محققه : سنده ضعيف .

(٢) المشاطة : هى الشعر الذى يسقط من الرأس واللحية عند التسريح بالمشط . النهاية ٤/٣٣٣ ، ٣٣٤ .

(٣) جف الطلعة : وعاء الطلع ، وهو الغشاء الذى يكون فوقه . النهاية ١/٢٧٨ .

(٤) ذى أروان : اسم بئر بالمدينة ، وقد جاء فيها : ذروان . مراصد الاطلاع ١/٦٢ .

(٥) راعوفة البئر وأرعوفتها : صخرة تترك فى أسفل البئر إذا احتفرت ، أو صخرة تكون على رأس البئر يقوم عليها المستقى . التاج (ر ع ف) .

(٦ - ٦) فى الأصل : « فدخل » ، وفى ص ، ف١ ، ن : « فدخل رجل » .

وحَلَّ العُقَدَ كلَّها ، وجعَل لا يَنزِعُ إبْرَةً إلا وجَد[١] لها ألـمًا ، ثم يَجِدُ بعدَ ذلك راحةً ، فقيلَ : يا رسولَ اللهِ ، لو قتَلْتَ اليهوديَّ . فقال : «قد عافانِيَ اللهُ ، وما وراءَه من عذابِ اللهِ أشدُّ» . فأخرَجه[٢] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن لَبِيدَ بنَ الأعصمِ /اليهوديَّ سحَر النبيَّ ﷺ وجعَل[٣] تمثالًا فيه[٤] إحدَى عشرةَ عُقْدَةً ، فأصابه من ذلك وَجَعٌ شديدٌ ، فأتاه جبريلُ وميكائيلُ يَعُودانه[٥] ، فقال ميكائيلُ : يا جبريلُ ، إن صاحبَك شاكٍ . قال : أجَلْ[٦] ، أصابَه لبيدُ بنُ الأعصمِ اليهوديُّ ، وهو فى بئرِ ميمونةَ[٧] ، فى كَرَبَةٍ[٨] تحتَ صخرةٍ فى[٩] الماءِ . قال : فما دواءُ[١٠] ذلك ؟ قال : تُنْزَحُ البئرُ ، ثم تُقلَبُ الصخرةُ ، فتُوجَدُ[١١] الكَرَبَةُ[١٢] فيها تمثالٌ فيه[١٣] إحدَى ٤١٨/٦

(١) فى ح١ ، م : « يجد » .

(٢) البيهقى ٩٢/٧ - ٩٤ ، والحديث عند البخارى (٣٢٦٨ ، ٥٧٦٣) ، ومسلم (٢١٨٩) .

(٣) بعده فى ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن ، م : « فيه » .

(٤) ليس فى : الأصل ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن .

(٥) ليس فى : الأصل .

(٦) بعده فى ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، م : « قال » .

(٧) فى ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن ، م : « ميمون » .

(٨) فى ح١ ، م : « كدية » ، وفى ح٣ : « كرب » . والكَرَبة : أصل السعف . وقيل : ما يبقى من أصوله فى النخلة بعد القطع . اللسان (ك ر ب) .

(٩) سقط من : ح١ ، م .

(١٠) فى ح١ ، م : « وراء » .

(١١) فى ح١ ، م : « فتأخذ » ، وفى ن : « فتؤخذ » .

(١٢) فى ف١ : « الكرية » ، وفى ح١ ، م : « الكدية » .

(١٣) زيادة من : م .

عشْرةَ عقدةً ، فتُحرَقُ ، فإنه يبرأُ بإذنِ[١] اللهِ . فأرسَل إلى رهطٍ منهم[٢] عمارُ بنُ ياسرٍ ، فنزَح الماءَ ، فوجَدوه قد صار كأنه ماءُ الحِنَّاءِ ، ثم قُلِبَتِ الصخرةُ ، فإذا كَرَبَةٌ[٣] فيها[٤] تمثالٌ فيه[٥] إحدى عشْرةَ عقدةً ، فأنزَل اللهُ : ﴿قُلْ﴾ يا محمدُ ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ : الصبحِ . فانحلَّت عُقدةٌ ، ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ ؛ من الجنِّ والإنسِ . فانحلَّت عُقدةٌ ، ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ : الليلِ وما يجيءُ به النهارُ[٦] ، ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾ : السَّحَّاراتِ[٧] المُؤذياتِ . فانحَلَّت عُقدةٌ[٨] ، ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : صنَعت اليهودُ بالنبيِّ ﷺ شيئًا ، فأصابَه منه وَجَعٌ شديدٌ ، فدخَل عليه أصحابُه ، فخرَجوا مِن عندِه وهم يَرَون أنه لُمَّ[٩] به ، فأتاه جبريلُ بالمُعَوِّذَتين ، فعَوَّذَه بهما ثم قال : باسمِ اللهِ أَرْقِيك ، من كلِّ شيءٍ[١٠] يُؤذِيك ، ومن كلِّ عينٍ ونفسِ حاسدٍ يَشفِيك[١١] ، [١٢]باسمِ اللهِ[١٢] أرقِيك .

---

(١) فى ن : « إن شاء » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ح١ ، م : « فيهم » .

(٣) فى ف١ : « كرية » ، وفى ح١ ، م : « كدية » ، وفى ح٣ : « ركية » .

(٤) بعده فى ح١ ، م : « صخرة فيها » .

(٥) فى م : « فيها » .

(٦) فى ح١ ، م : « الليل » .

(٧) فى ف١ : « الساحرات » .

(٨) سقط من : ح١ ، م .

(٩) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن : « لما » ، وفى م : « ألم » . واللَّمَمُ : طَرَف من الجنون يُلِمُّ بالإنسان : أى يقرب منه ويعتريه . النهاية ٤/٢٧٢ .

(١٠) فى م : « شر » .

(١١) فى م : « الله يشفيك » .

(١٢ - ١٢) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ن : « بالله » .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ .

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن عمرِو بنِ عَبَسةَ قال : صلى بنا رسولُ اللهِ ﷺ فقرأ : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ فقال : «يا بنَ عَبَسَةَ ، أتدرِى ما الفلقُ ؟» . قلتُ : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : «بئرٌ فى جهنمَ ، فإذا سُعِّرَت [1] البئرُ ففيها سَعْرُ جهنمَ ، وإن جهنمَ [1] لتَأَذَّى منها [2] كما يتأذَّى بنو آدمَ من جهنمَ» .

[3] وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ من وجهٍ آخرَ عن عمرِو بنِ عَبَسَةَ قال : الفلقُ بئرٌ فى جهنمَ ، إذا سُعِّرَت جهنمُ فمنه تسَعَّرُ ، وإنها لتتأذَّى بها كما يتأذَّى بنو آدمَ من جهنمَ [3] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عقبةَ بنِ عامرٍ قال : قال لى رسولُ اللهِ ﷺ : « اقرأْ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ . هل تدرِى ما الفلقُ ؟ بابٌ فى النارِ إذا فُتِحَ سُعِّرَت جهنمُ» .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، والديلمىُّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى قال : سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ عن قولِ اللهِ : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ . قال : «هو سجنٌ فى جهنمَ يُحبَسُ فيه الجبارون والمتكبرون ، وإن جهنمَ لتَعَوَّذُ باللهِ منه» [4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى هريرةَ عن النبىِّ ﷺ قال : «الفلقُ جُبٌّ فى جهنمَ

(١ - ١) فى ص : « جهنم فمنه سعر ، وإنها » ، وفى م : « جهنم فمنه تسعر وإنها » .

(٢) فى م : « به » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

والأثر عند ابن أبى حاتم - كما فى التخويف من النار ص ١٢١ .

(٤) الديلمى (٤٦٢٧) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٠٣٤) .

مغطًّى»[١] .

[٢]وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الفلقُ سجنٌ فى جهنَّمَ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ علىٍّ ، عن آبائِه قال : الفلقُ جُبٌّ فى قعرِ جهنمَ عليه غطاءٌ ، فإذا كُشِفَ عنه خرَجت منه نارٌ تَضِجُّ[٣] منه جهنمُ ، من شدةِ حرِّ ما يَخرجُ منه[٤] .

[٥]وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن كعبٍ قال : الفلقُ بيتٌ فى جهنمَ ، إذا فُتِح صاحَ أهلُ النارِ[٦] مِن شدةِ حَرِّه[٧] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى عبدِ الرحمنِ الحُبُلِىِّ قال : الفلقُ جهنمُ[٨] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : الفلقُ الصبحُ[٩][٥] .

---

(١) ابن جرير ٧٤٢/٢٤ . وقال ابن كثير : منكر ... إسناده غريب ، ولا يصح رفعه . تفسير ابن كثير ٥٥٤/٨ ، وينظر السلسلة الضعيفة (٤٠٢٩) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

والأثر عند ابن جرير ٧٤١/٢٤ .

(٣) فى الأصل : « تضبح » ، وفى ص ، ن ، م ، وتفسير ابن كثير : « تصيح » ، وفى ح١ : « تفيح » .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥٥٤/٨ ، والتخويف من النار ص ١٢١ .

(٥ - ٥) سقط من : ح١ ، م .

(٦) فى ص : « جهنم » .

(٧) ابن جرير ٧٤٢/٢٤ ، ٧٤٣ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥٥٤/٨ .

(٨) ابن جرير ٧٤٣/٢٤ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥٥٤/٨ .

(٩) ابن جرير ٧٤٤/٢٤ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥٥٣/٨ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الفلقُ الصبحُ[(١)] .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْني عن قولِه تعالى : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ . قال : أعوذُ بربِّ الصبحِ إذا انفَلَق عن ظلمةِ الليلِ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ زهيرَ بنَ أبى سُلْمَى وهو يقولُ :

الفارِجُ الهَمَّ مَسدُولًا عَسَاكِرُه كما يُفَرِّجُ غَمَّ الظلمةِ الفَلَقُ[(٢)]

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الفلقُ الخَلْقُ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣﴾ .

أخرَج أحمدُ ، والترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، عن عائشةَ قالت : نظَر رسولُ اللهِ ﷺ يومًا إلى القمرِ لما طلَع فقال : «يا عائشةُ ، استعيذِى باللهِ من شرِّ هذا ، فإن هذا الغاسقُ إذا وقَب»[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى هريرةَ عن النبيِّ ﷺ فى قولِه : ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ . قال : « النجمُ هو الغاسقُ ، وهو

---

(١) ابن جرير ٢٤/٧٤٣ .

(٢) مسائل نافع (٣١) . وفيه نسب البيت إلى لبيد بن ربيعة .

(٣) ابن جرير ٢٤/٧٤٥ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٥٧ .

(٤) أحمد ٤٢/٤٦٨ (٢٥٧١١) ، والترمذى (٣٣٦٦) ، وابن جرير ٢٤/٧٤٨ ، وأبو الشيخ (٦٨١) ، والحاكم ٢/٥٤٠ . حسن صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٨١) .

الثُّرَيَّا »[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من وجهٍ آخرَ ، عن أبى هريرةَ قال : الغاسقُ الكوكبُ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ . قال : كانت العربُ تقولُ : الغاسِقُ سقوطُ الثُّرَيَّا . وكانت الأسقامُ والطواعينُ تَكثُرُ عندَ وقوعِها ، وتَرتَفِعُ عندَ طُلوعِها[٣] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى هريرةَ قال : ما طلَع النجمُ ذاتَ غداةٍ قطُّ إلا رُفعت كلُّ آفةٍ وعاهةٍ أو خفَّت[٤] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا ارتَفَعَت النجومُ رُفِعَتِ العاهةُ عن كلِّ بلدٍ»[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطيةَ : ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ . قال : الليلِ إذا ذهَب .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ شهابٍ قال : « الغاسقُ[٦] إذا وقَب » . الشمسُ إذا غرَبت .

---

(١) ابن جرير ٢٤/٧٤٨ ، وأبو الشيخ (٦٩٦ ، ٦٩٧) . وقال ابن كثير : وهذا الحديث لا يصح رفعه إلى النبى ﷺ . تفسير ابن كثير ٨/٥٥٥ .

(٢) ابن جرير ٢٤/٧٤٧ .

(٣) ابن جرير ٢٤/٧٤٧ ، ٧٤٨ ، وأبو الشيخ (٦٩٨) .

(٤) أبو الشيخ (٦٩٩) .

(٥) أبو الشيخ (٧٠٠) . والحديث عند أحمد ١٤/١٩٢ (٨٤٩٥) . وقال محققوه : حديث حسن .

(٦) بعده فى ص ، م : « سقوط الثريا والغاسق » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ . قال : الليلِ إذا أقبَل[(١)] .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْني عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ . قال : الغاسقُ الظلمةُ ، والوقْبُ شدةُ سوادِه إذا دخَل في كلِّ شيءٍ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ زهيرًا وهو يقولُ :

ظَلَّتْ تَجُوبُ يداها وهْيَ لاهِيَةٌ حتى إذا جنَح الإظلامُ والغَسَقُ

٤١٩/٦ /وقال في الوقْبِ :

وَقَبَ العذابُ عَلَيْهِمُ فكأنهم لَحِقَتْهمُ نارُ السماءِ فأُخمِدُوا[(٢)]

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ . قال : الليلِ إذا دخَل[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾﴾ .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ﴾ . قال : الساحِراتِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾ . قال : ما

---

(١) ابن جرير ٢٤/٧٤٦ ، ٧٤٧ .

(٢) مسائل نافع (٢٧١) .

(٣) ابن جرير ٢٤/٧٤٦ .

خالَط[(١)] السحرُ من الرُّقَى[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ : ﴿ٱلنَّفَّٰثَٰتِ﴾ . قال : السواحرِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتم ، عن مجاهدٍ : ﴿ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾ . قال : الرُّقَى فى عُقَدِ الخيطِ[(٣)] .

وأخرَج [(٤)]النسائىُّ ، و[(٤)]ابنُ مَردُويَه ، عن أبى هريرةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : «من عقَد عُقْدةً ثم نَفَث فيها فقد سحَر ، [٤٦٨و] ومَن سحَر فقد أشرَك ، [(٥)]ومَن تَعلَّقَ شيئًا وُكِّلَ إليه[(٥)]»[(٦)] .

وأخرَج [(٥)]ابنُ سعدٍ ، وابنُ ماجه ، و[(٥)]الحاكمُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى هريرةَ قال[(٧)] : جاء[(٨)] النبىُّ ﷺ يَعودُنى[(٩)] ، فقال : «ألا أَرقِيك[(١٠)] برُقْيَةٍ رقانى بها جبريلُ ؟» . فقلتُ : بلى ، بأبى[(١١)] وأمى . قال : «باسمِ اللهِ أَرْقِيك[(١٠)] ، واللهُ يَشفِيك مِن كلِّ داءٍ فيك ، ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن

---

(١) فى الأصل ، ص ، ح١ ، ح٣ ، ن : « خلط » ، وفى ف١ : « خلق » .

(٢) ابن جرير ٢٤/٧٥٠ .

(٣) ابن جرير ٢٤/٧٥٠ ، ٧٥١ .

(٤ - ٤) سقط من : ف١ ، ح١ ، م .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) النسائى (٤٠٩٠) . ضعيف (ضعيف سنن النسائى - ٢٧٦) .

(٧) سقط من : ح١ ، م .

(٨) فى ح١ ، م . « أن » .

(٩) فى ح١ ، م : « يعوده » .

(١٠ - ١٠) سقط من : ص ، ف١ .

(١١) بعده فى م : « أنت » .

شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾» . فرقَى بها ثلاثَ مرَّاتٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عمرَ ، أن النبيَّ ﷺ وجَد وَجَعًا فى رأسِه ، فأبطَأَ على أصحابِه ، ثم خرَج إلى أصحابِه ، فقال له عمرُ : ما الذى بطَّأ بك عنَّا ؟ فقال : «وَجَعٌ وجدتُه فى رأسى ، فهبَط علىَّ جبريلُ ، فوضَع يدَه على رأسِى ، ثم قال : باسمِ اللهِ أَرقِيك ، من كلِّ شىءٍ يُؤذيك - أو يصيبُك - ومِن شرِّ كلِّ ذى شرٍّ مُعْلَنٍ أو مُسَرٍّ ، ومن شرِّ الجنِّ والإنسِ ، ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾» . قال : «فبَرَأْتُ» .

قولُه تعالى : ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾﴾ .

أخرَج ابنُ عدىٍّ فى «الكاملِ» ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ . قال : هو أولُ ذنبٍ كان فى السماءِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ : ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ : يعنى اليهودَ[(٣)] ، هم حَسَدَةُ الإسلامِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ . قال : نفسِ ابنِ آدمَ وعينِه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا

---

(١) ابن ماجه (٣٥٢٤) ، والحاكم ٢/٥٤١ . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٧٧٠) .

(٢) ابن عدى ٢/٧١١ ، والبيهقى (٦٦٣٢ ، ٦٦٣٣) .

(٣) بعده فى ص ، ف١ : « و » .

حَسَدَ﴾ . قال : من شرِّ عَيْنِه ونَفْسِه[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عبادةَ بنِ الصامتِ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ ، أن جبريلَ أتاه وهو يُوعَكُ فقال : باسمِ اللهِ أرقِيك ، من كلِّ شيءٍ يُؤذِيك ، من حَسَدِ حاسدٍ وكلِّ عينٍ اسمُ[(٢)] اللهِ يَشفِيك[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ أو عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، أن النبىَّ ﷺ اشتكَى ، فأتاه جبريلُ ، فقال : باسمِ اللهِ أَرقِيك ، من كلِّ شيءٍ يُؤذِيك ، من كلِّ كاهنٍ وحاسدٍ ، واللهُ يَشفيك[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إياكم والحسدَ ؛ فإن الحسدَ يأكُلُ الحسناتِ كما تأكلُ النارُ الحطبَ»[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا يَحُلُّ[(٦)] الدرجاتِ العُلَى لَعَّانٌ[(٧)] ، ولا مَنانٌ ، ولا بخيلٌ ، ولا باغٍ ، ولا حسودٌ» .

وأخرَج البيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن أنسٍ قال : كنا جلوسًا عندَ النبىِّ

---

(١) ابن جرير ٢٤/٧٥١ .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) الحديث عند ابن حبان (٩٥٣ ، ٢٩٦٨) . وقال محققه : إسناده حسن .

(٤) الحديث عند أحمد ١٧/٣٢٣، ١٨/١١٢ (١١٢٢٥، ١١٥٥٧) . وقال محققوه : إسناده صحيح .

(٥) الحديث عند أبى داود (٤٩٠٣) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ١٠٤٨) . وينظر السلسلة الضعيفة (١٩٠٢) .

(٦) فى ح٣ ، ن : « تحل » .

(٧) فى ف١ : « العاق » .

ﷺ فقال : «يَطلُعُ عليكم الآنَ من هذا الفَجِّ رجلٌ من أهلِ الجنةِ» . فطلَع رجلٌ من الأنصارِ تَنطُفُ[(١)] لحيتُه من وَضوئِه ، قد علَّق نعلَيه فى يدِه الشمالِ فسلَّم ، فلمَّا كان من الغـدِ قال النبىُّ ﷺ مثلَ ذلك ، فطلَع الرجلُ مثلَ مَرَّتِه الأُولى ، فلما كان اليومُ الثالثُ قال النبىُّ ﷺ مثلَ مقالتِه أيضًا ، فطلَع ذلك الرجلُ على مِثلِ حالِه الأولى ، فلما قام النبىُّ ﷺ تَبِعَه عبدُ اللهِ بنُ عمرِو بنِ العاصى فقال : إنى لاحَيتُ[(٢)] أبى فأقسَمْتُ ألا أدخُلَ عليه ثلاثًا ، فإن رأيتَ أن تُؤوِيَنى إليك حتى تمضىَ الثلاثُ فعلتَ . قال : نعم . قال أنسٌ : وكان عبدُ اللهِ يُحَدِّثُ أنه بات معه ثلاثَ ليالٍ . قال : فلم يره يقومُ [(٣)]من الليلِ شيئًا ، غيرَ أنه إذا تعارَّ من الليلِ و[(٣)] تَقَلَّبَ على فراشِه ذكَر اللهَ وكبَّره [(٤)]حتى يقومَ لصلاةِ الفجرِ ، وإذا تعارَّ من الليلِ[(٤)] لا يقولُ إلا خيرًا . قال : فلما مضت الثلاثُ ليالٍ ، وكِدْتُ أحتَقِرُ عملَه قلتُ : يا عبدَ اللهِ ، لم يكنْ بينى وبينَ والدِى غضبٌ ولا هجرةٌ ، ولكنى سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «يَطلُعُ الآن عليكم رجلٌ من أهلِ الجنةِ» . فطلَعتَ أنت الثلاثَ مراتٍ ، فأردتُ أن آوِىَ إليك فأنظُرَ ما عملُك ، فلم أرك تعملُ كثيرَ عملٍ . فلما ولَّيتُ دعانِى فقال : ما هو إلا ما رأيتَ ، غيرَ أنى لا أجدُ فى نفسِى على أحدٍ من المسلمين غِشًّا ، ولا أحسُدُه على خيرٍ أعطاه اللهُ إيَّاه . قال عبدُ اللهِ : فهذه التى بلَغتْ بك ، وهى التى لا تُطاقُ[(٥)] .

---

(١) تنطف لحيته : تقطر الماء . النهاية ٥/٧٥ .

(٢) الملاحاة : المخاصمة . ينظر اللسان (ل ح ى) .

(٣ - ٣) فى ح١ ، م : « إلا لصلاة الفجر وإذا » .

(٤ - ٤) سقط من : ح١ ، م .

(٥) البيهقى (٦٦٠٥) . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ١٧٢٨) ، وقد تقدم فى ١٤/٣٨٥ .

وأخرَج البيهقيُّ عن أنسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «الصلاةُ نورٌ ، والصيامُ جُنَّةٌ ، والصدقةُ تُطفِئُ الخطيئةَ كما يُطفِئُ الماءُ النارَ ، والحسدُ يأكلُ الحسناتِ كما تأكلُ النارُ الحطبَ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٢)]وابنُ منيعٍ ، وابنُ عديٍّ ، وأبو نُعيمٍ ، والطبرانيُّ[(٢)] ، والبيهقيُّ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ /اللهِ ﷺ : «كاد الفقرُ أن يكونَ كُفْرًا ، وكاد الحسدُ أن يَغلِبَ القدَرَ»[(٣)] . ٦/٤٢٠

وأخرَج البيهقيُّ فى «الشعبِ» عن[(٤)] الأصمعيِّ قال : بلَغنى أن اللهَ عزَّ وجلَّ يقولُ : الحاسدُ عَدُوٌّ نعمتِى ، مُتَسَخِّطٌ لقضائِى ، غيرُ راضٍ بقِسْمتِى التى قَسَمْتُ بينَ عبادِى[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ الحسدَ ليأْكُلُ الحسناتِ كما تأكُلُ النارُ الحطبَ»[(٦)] .

---

(١) البيهقى (٦٦١٠) . والحديث عند ابن ماجه (٤٢١٠) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٩٢٢) .

(٢ - ٢) سقط من : ح١ ، م .

(٣) ابن أبى شيبة ٩/٩٤ عن الحسن ، وابن منيع - كما فى المطالب العالية (٣٠١٦) وقال : عن الحسن أو عن أنس - وابن عدى ٧/٢٦٩٢ ، وأبو نعيم ٣/٥٣ ، ١٠٩ ، ٨/٢٥٣ ، والطبرانى فى الأوسط (٤٠٤٤) والبيهقى (٦٦١٢) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٤٠٨٠) .

(٤) فى الأصل ، ح٣ ، ن : « و » .

(٥) البيهقى (٦٦٣٧) .

(٦) ابن ابى شيبة ٩/٩٣ . ضعيف (ضعيف الترغيب - ١٧٢٤) .

سورةُ الناسِ

مكيةٌ

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : أُنزِلَ بالمدينةِ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ .

(١) وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : أُنزِل بمكةَ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ (١) .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن الحكمِ بنِ عُمَيرٍ الثُّمَالِيِّ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «الحذرَ أيها الناسُ ، وإياكم والوسواسَ الخناسَ ؛ فإنما يَبلوكم أيُّكم أحسنُ عملًا» .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن إبراهيمَ التَّيْمِيِّ قال : أولُ ما يبدأُ الوسواسُ من الوُضوءِ (٢) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللهِ بنِ مغفَّلٍ (٣) قال : البولُ فى المغتسلِ يأخذُ منه الوسواسُ (٤) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عمرِو (٥) بنِ مرَّةَ قال : ما وَساوِسُه (٦) بأولعَ ممَن (٧)

(١ - ١) سقط من : ح١ ، م .

(٢) ابن أبى شيبة ١/٦٦ ، ٦٧ .

(٣) فى ح١ ، ح٣ : « معقل » .

(٤) ابن أبى شيبة ١/١١٢ .

(٥) فى الأصل : « عروة » ، وفى م : « عبد الله » .

(٦) فى الأصل ، ح٣ ، ن : « وسواسة » ، وفى ف١ ، ح١ ، م : « وسوسة » .

(٧) فى ف١ ، ح١ : « مما » .

يراها تعملُ فيه[(١)] .

وأخرَج أبو بكرِ بنُ أبى داودَ فى كتابِ «ذمِّ الوسوسةِ» عن معاويةَ بنِ أبى طلحةَ قال : كان من دعاءِ النبىِّ ﷺ : « اللَّهم اعمُرْ قلبِى من وساوِسِ[(٢)] ذِكْرِك ، واطرُدْ عنى وساوِسَ[(٢)] الشيطانِ» .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ [(٣)]عن ابنِ عباسٍ[(٣)] فى قولِه : ﴿ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ﴾ . قال : مثلُ الشيطانِ كمثلِ ابنِ عِرْسٍ ؛ واضعٌ فمَه على فمِ القلبِ فيُوسوسُ إليه ، فإن ذكَر اللهَ خنَس ، وإن سكَت عاد إليه فهو الوسواسُ الخناسُ .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «مكايدِ الشيطانِ» ، وأبو يعلى ، وابنُ شاهينٍ فى «الترغيبِ [(٤)]فى الذكرِ[(٤)]» ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «إنَّ الشيطانَ واضعٌ خَطْمَه[(٥)] على قلبِ ابنِ آدمَ ، فإن ذكَر اللهَ خنَس ، وإن نَسِىَ التَقَم قلبَه ، فذلك الوسواسُ الخناسُ»[(٦)] .

وأخرَج ابنُ شاهينٍ عن أنسٍ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إنَّ للوَسواسِ خَطْمًا كخَطْمِ الطائرِ ، فإذا غفَل ابنُ آدمَ وضَع ذلك المنقارَ فى أذُنِ القلبِ

---

(١) ابن أبى شيبة ١/١٩٦ .

(٢) فى ح١ ، ن ، م : « وسواس » .

(٣ - ٣) فى ح١ ، م : « فى كتاب ذم الوسوسة عن معاوية » .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن : « بالذكر » .

(٥) الخطم فى السباع : مقاديم أنوفها وأفواهها ، واستعيرت للناس . ينظر النهاية ٢/٥٠ .

(٦) أبو يعلى (٤٣٠١) ، وابن شاهين فى الترغيب فى فضائل الأعمال (١٥٤) ، والبيهقى (٥٤٠) . =

يُوسوسُ ، فإنِ ابنُ آدَمَ ذكَر اللهَ نكَص وخنَس ؛ فلذلك سُمِّيَ الوسواسَ الخناسَ» .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ﴾ . قال : الشيطانُ جاثمٌ[1] على قلبِ ابنِ آدمَ ، فإذا سهَا وغفَل وسْوَسَ ، وإذا ذكَر اللهَ خنَس[2] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ ، والضياءُ فى «المختارةِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما من مولودٍ يُولدُ إلا على قلبِه الوسواسُ ، فإذا عقَل[3] فذكَر اللهَ خنَس ، وإذا غفَل وسوسَ ؛ فذلك قولُه : ﴿ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ﴾[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال : الخناسُ الذى يوسوسُ مرةً ويَخنَسُ مرةً ، من الجنِّ والإنسِ ، وكان يقالُ : شيطانُ الإنسِ أشدُّ على الناسِ من شيطانِ الجنِّ ؛ شيطانُ الجنِّ يوسوسُ ولا تراه ، وهذا يُعاينُك معاينةً[5] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ قال : إنَّ الوسواسَ له بابٌ فى صدرِ ابنِ آدمَ يُوسوسُ منه .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى الدنيا[6] ، وابنُ المنذرِ ، عن عروةَ بنِ

= وقال محقق أبى يعلى : إسناده ضعيف .

(١) فى الأصل ، ح٣ : « جاث » .

(٢) ابن أبى شيبة ٣٦٩/١٣ ، ٣٧٠ ، وابن جرير ٧٥٤/٢٤ ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٧٤٢/٨ .

(٣) سقط من : ف١ ، م .

(٤) ابن جرير ٧٥٣/٢٤ ، ٧٥٤ ، والحاكم ٥٤١/٢ ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٧٤٢/٨ - والبيهقى (٦٧٦) ، والضياء ١٧٥/١٠ (١٧٢) .

(٥) ابن جرير ٧٥٥/٢٤ .

(٦) فى ف١ ، ح٣ ، ن : « داود » .

رُويم ، أنَّ عيسى ابنَ مريمَ عليه السلامُ دعا ربَّه أن يُرِيَه موضعَ الشيطانِ من ابنِ آدمَ فجُلِّيَ له ، فإذا رأسُه مثلُ رأسِ الحيةِ ، واضعًا رأسَه على ثمرةِ القلبِ ، فإذا ذكَر اللهَ خنَس ، وإذا لم يَذكُرْ وضَع رأسَه على ثمرةِ قلبِه فحَدَّثه[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ قال : الوسواسُ مَحَلُّه على فؤادِ الإنسانِ وفى عينِه وفى ذَكَرِه ، ومَحَلُّه من المرأةِ فى عينِها ، وفى فَرْجِها إذا أقبَلَتْ ، وفى دُبُرِها إذا أدبَرَت ، هذه مجالسُه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ . قال : هما وَسواسان ؛ فوَسواسٌ من الجِنَّةِ ، وهو الجِنُّ ، ووسواسٌ من[(٢)] نفسِ الإنسانِ ، فهو قولُه : ﴿وَٱلنَّاسِ﴾ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ . قال : إن من الناسِ شياطينَ ، فتَعوَّذْ[(٣)] باللهِ من شياطينِ الإنسِ والجنِّ[(٤)] .

---

(١) سعيد بن منصور - كما فى فتح البارى ٧٤٢/٨ .

(٢) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٣) فى ص ، ح١ ، م : « فنعوذ » .

(٤) عبد الرزاق ٤١٠/٢ .

ذِكْرُ ما ورَد فى سورةِ الخَلْعِ وسورةِ الحَفْد[1]

قال ابنُ الضُّرَيْسِ فى «فضائلِه» : أخبَرنى موسى بنُ إسماعيلَ ، ثنا حمادٌ قال : قرَأْنا فى مصحفِ أُبَىِّ بنِ كعبٍ : (اللَّهمَّ إنَّا نستعينُك ونستغفِرُك ، ونُثْنِى عليك الخيرَ[2] ولا نكفرُك ، ونخلعُ ونَترُكُ من يَفجُرُك) . قال حمادٌ : هذه الآنَ سورةٌ . وأحسَبُه قال : (اللَّهمَّ إياك نَعبدُ ، ولك نُصلِّى ونسجُدُ ، وإليك نسعَى ونَحفِدُ[3] ، نخشَى عذابَك ونرجُو رحمتَك ، إنَّ عذابَك بالكفارِ مُلْحِقٌ)[4] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الرحمنِ ، عن أبيه قال : صَلَّيْتُ خلفَ عمرَ بنِ الخطابِ ،/ فلما فرَغ من السورةِ الثانيةِ قال : (اللَّهمَّ إنا نَستعينُك ٤١٩/٦
ونستغفِرُك ، ونُثْنِى عليك الخيرَ[5] ولا نكفرُك ، ونَخلَعُ ونَترُكُ من يَفجُرُك ، اللَّهمَّ إيَّاك نعبُدُ ، ولك نُصلِّى ونسجدُ ، وإليك نسعَى ونَحفِدُ ، نرجُو رحمتَك ونخشَى عذابَك ، إن عذابَك بالكفارِ مُلحِقٌ) . وفى مصحفِ ابنِ عباسٍ قراءةُ أُبَىٍّ وأبى موسى : (بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ، اللَّهمَّ إنا نستعينُك ونستغفرُك ، ونُثْنِى عليك الخيرَ ولا نكفرُك ، ونَخلعُ ونترُكُ من يَفجرُك) . وفى مصحفِ حُجرٍ : (اللَّهمَّ إنا نستعينُك) . وفى مصحفِ ابنِ عباسٍ قراءةُ أُبَىٍّ وأبى موسى : (اللَّهمَّ إياك نعبُدُ ، ولك نُصلِّى ونسجُدُ ، وإليك نسعَى ونَحفِدُ ، نخشَى عذابَك ونرجُو رحمتَك ، إن عذابَك بالكفارِ مُلحِقٌ) .

---

(١) ينظر ما تقدم فى ٥٧/١ من المقدمة .

(٢) بعده فى ح١ : « كله » .

(٣) نحفد : أى : نسرع فى العمل والخدمة . النهاية ٤٠٦/١ .

(٤) ملحِق : أى من نزل به عذابك ألحقه بالكفار . وقيل : هو بمعنى : لاحق ، لغة فى : لَحَق . يقال : لحِقتُه وألحقتُه . بمعنًى ، ويُروى بفتح الحاء : أى إن عذابك يُلحَق بالكفار ويصابون به . النهاية ٢٣٨/٤ .

(٥) بعده فى ص ، ح١ ، م : « كله » .

وأخرَج أبو الحسنِ القطانُ فى «المطولاتِ» عن أبانِ بنِ أبى عياشٍ قال: سألتُ أنسَ بنَ مالكٍ عن الكلامِ فى القنوتِ فقال: (اللَّهمَّ إنا نستعينُك ونستغفرُك، ونُثنِى عليك الخيرَ ولا نكفرُك، ونؤمنُ بك، [1]ونخلَعُ[1] ونتركُ من يَفجُرُك، اللَّهمَّ إياك نعبدُ، ولك نُصَلِّى ونسجدُ، وإليك نسعَى ونَحفِدُ، نرجُو رحمتَك ونخشَى عذابَك الجِدَّ، إن عذابَك بالكفارِ[2] مُلْحِقٌ). قال أنسٌ: واللهِ إنْ أُنزلتا[3] إلا من السماءِ.

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ، والطحاوىُّ، عن ابنِ عباسٍ، أن عمرَ بنَ الخطابِ كان يقنُتُ بالسورتين؛ (اللَّهمَّ إياك نعبدُ)، و (اللهمَّ [4]إنا نَستعينُك[4]).

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبزَى قال: قنَتَ عمرُ بالسورتين.

[5]وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ عن زيدِ بنِ وهبٍ قال: كان عمرُ يقْنتُ بالسورتين[5].

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى ليلَى، أن عمرَ قنَت بهاتين السورتين؛ (اللهمَّ إنا نستعينُك)، و (اللهمَّ إياك نعبدُ)[6].

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) فى الأصل، ح٣: «بالكافرين».

(٣) فى ن: «أنزلن».

(٤ - ٤) فى الأصل، ح٣، ن: «إياك نستعين».

والأثر عند محمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٣٤، والطحاوى فى شرح معانى الآثار ١/ ٢٥٠.

(٥ - ٥) سقط من: ص، ح١، م.

(٦) محمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٣٤ بدون إسناد.

وأخرَج البيهقىُّ عن [(١)] خالدِ بنِ أبى عمرانَ [(١)] قال : بينما رسولُ اللهِ ﷺ يدعُو على مُضَرَ إذ جاءه جبريلُ ، فأومَأ إليه أنِ اسكُتْ ، فسكَت ، فقال : يا محمدُ ، إن اللهَ لم يَبعثْك سَبَّابًا ولا لعَّانًا ، وإنما بعَثك رحمةً [(٢)] ، ولم يَبعثْك عذابًا ، ليس لك من الأمرِ شىءٌ أو يتوبَ عليهم أو يُعذِّبَهم فإنهم ظالمون . ثم علَّمه هذا القنوتَ : (اللَّهم إنا نستعينُك ونستغفرُك ، ونؤمنُ بك ونخضَعُ [(٣)] لك ، ونخلعُ ونترُكُ من يَفجُرُك ، اللَّهمَّ إياك نعبدُ ، ولك نُصلِّى ونسجُدُ ، وإليك نسعَى ونَحفِدُ ، نرجُو رحمتَك ونخشَى عذابَك ، إن عذابَك الجِدَّ بالكفارِ مُلْحِقٌ) [(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى «المصنفِ» ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن عبيدِ بنِ عميرٍ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ قنَت بعدَ الركوعِ فقال : (بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ، اللَّهمَّ إنا نستعينُك ونستغفرُك ، ونُثْنِى عليك ولا نكفُرُك ، ونخلَعُ ونترُكُ من يَفجرُك) . [٤٦٨ظ] (بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ، اللَّهم إياك نعبدُ ، ولك نصلِّى ونسجدُ ، ولك نسعَى ونحفِدُ ، نرجو رحمتَك ونخشَى عذابَك ، إن عذابَك بالكافرين [(٥)] مُلْحِقٌ) . وزعَم عبيدٌ أنه بلَغه أنهما سورتان من القرآنِ فى مصحفِ ابنِ مسعودٍ [(٦)] .

(١ - ١) فى الأصل ، ف١ ، ح٣ ، ن : « معاوية بن صالح » . وهو أحد رجال السند فى هذا الحديث.

(٢) بعده فى الأصل ، ح١ ، ن ، م : « للعالمين » .

(٣) فى ف١ : « نخنع » .

(٤) البيهقى ٢/٢١٠ . وقال : هذا مرسل ، وقد روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه صحيحا موصولا .

(٥) فى ص ، ح٣ ، ن : « الجد بالكافرين » ، وفى ف : « الجد بالكفار » ، وفى ح١ ، م : « بالكفار » .

(٦) ابن ابى شيبة ٢/٣١٤ ، ١٠/٣٨٧ ، ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٣٤ ، ١٣٥ ، والبيهقى ٢/٢١٠ ، ٢١١ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ الملكِ[(١)] بنِ سويدٍ الكاهلىِّ ، أن عليًّا قنَت فى الفجرِ بهاتين السورتين : (اللَّهم إنا نستعينُك ونستغفرُك ، ونُثْنِى عليك ولا نكفرُك ، ونخلعُ ونترُك من يَفجرُك) ، (اللَّهم إياك نعبدُ ، ولك نُصَلِّى ونسجُدُ ، وإليك نسعَى ونحفِدُ ، نرجُو رحمتَك ونخشَى عذابَك ، إن عذابَك بالكافرين ملحِقٌ)[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، عن ميمونِ بنِ مهرانَ قال : فى قراءةِ أُبَىِّ بنِ كعبٍ : (اللهمَّ إنا نستعينُك ونَستغفرُك ، ونُثْنِى عليك[(٣)] ولا نكفرُك ، ونخلعُ ونتركُ من يَفجرُك ، اللهم إياك نعبدُ ، ولك نُصَلِّى ونسجدُ ، وإليك نسعَى ونحفِدُ ، نرجو رحمتَك ونخشَى عذابَك ، إن عذابَك بالكفارِ مُلحِقٌ)[(٤)] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ عن ابنِ إسحاقَ قال : قرأتُ فى مصحفِ أُبَىِّ بنِ كعبٍ بالكتابِ الأولِ العتيقِ : بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخرِها . بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ إلى آخرِها . بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ إلى آخرِها . بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ (اللَّهم إنا نستعينُك ونستغفرُك ، ونُثْنِى عليك الخيرَ[(٥)] ولا

---

(١) فى الأصل ، ح٣ : « عبد الله » . والمثبت موافق للموضع الأول من مصدر التخريج ، وفى الموضع الثانى : « عبد الرحمن » .

(٢) ابن أبى شيبة ٣١٤/٢ ، ٣٨٨/١٠ ، ٣٨٩ .

(٣) بعده فى الأصل : « الخير » .

(٤) ابن ابى شيبة ٣١٤/٢ ، ٣٨٩/١٠ .

(٥) بعده فى الأصل ، ن : « كله » .

نكفرُك ، ونخلَعُ ونترُك من يَفجُرُك) . بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ (اللَّهمّ إياك نعبدُ ، ولك نُصَلِّى ونسجُدُ ، وإليك نسعَى ونحفِدُ ، نرجو رحمتَك ، ونخشَى عذابَك ، إن عذابَك بالكفارِ مُلْحِقٌ) . بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ (اللَّهمَّ لا يُنزَعُ ما تُعطِى ، ولا يَنفَعُ ذا الجَدِّ منك الجَدُّ[١] ، سبحانَك وغفرانَك ، وحنانَيْك[٢] إلهَ الحقِّ)[٣] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ عن يزيدَ[٤] بنِ أبى حبيبٍ قال : بعَث عبدُ العزيزِ بنُ مروانَ إلى عبدِ اللهِ بنِ زُرَيرٍ[٥] الغافقِىِّ فقال له : واللهِ إنى لأراك جافياً ، ما أراك تقرأُ القرآنَ ؟ قال : بلى ، واللهِ إنى لأقرأُ القرآنَ ، وأقرأُ منه ما لا تقرأُ به . فقال له عبدُ العزيزِ : وما الذى [٦]لا أقرأُ[٦] به من القرآنِ ؟ قال : القُنوتُ ، حدَّثنى علىُّ بنُ أبى طالبٍ أنه من القرآنِ .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ عن عطاءِ بنِ السائبِ قال : كان أبو عبدِ الرحمنِ يقرئُنا[٧] : (اللَّهم إنا نستعينُك ونستغفرُك ، ونُثنى عليك الخيرَ[٨] ولا نكفرُك ، ونؤمنُ بك ، ونخلعُ ونترُكُ من يَفجرُك ، اللَّهم إياك نعبدُ ، ولك نُصَلِّى ونسجُدُ ، وإليك نسعَى ونحفِدُ ، نرجو رحمتَك ونخشَى عذابَك[٩] ، إن عذابَك بالكفارِ

(١) أى : لا ينفع ذا الغنى منك غناه ، وإنما ينفعه الإيمان والطاعة . النهاية ١/٢٤٤ .
(٢) حنانيك : أى ارحمنى رحمة بعد رحمة . النهاية ١/٤٥٣ .
(٣) محمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٣٥ .
(٤) فى ص، ف ١ :« زيد » . ينظر تهذيب الكمال ٣٣/ ١٠٢.
(٥) فى ص ، ف ١، ح ١، ن ، م : « رزين » . وينظر تهذيب الكمال ١٤/ ٥١٧.
(٦ - ٦) فى الأصل : « تقرأ » .
(٧) فى الأصل ، ن : « يقرأ بنا » .
(٨) بعده فى الأصل ، ح ١: « كله » .
(٩) بعده فى ح ١، م : « الجد » .

مُلْحِقٌ) . وزعَم أبو عبدِ الرحمنِ أن ابنَ مسعودٍ كان يُقرئُهم إيَّاها ويزعُمُ أن رسولَ اللهِ ﷺ كان يُقرئُهم إياها .

٤٢٢/٦ وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ عن الشعبيِّ قال : /قرأْتُ ، أو حَدَّثنى من قرَأ فى بعضِ مصاحفِ أُبَيِّ بنِ كعبٍ هاتين السورتين : (اللَّهم إنا نستعينُك) ، والأخرى ، بينهما بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ، قبلَهما سورتان من المفصَّلِ ، وبعدَهما سورٌ[(١)] من المفصَّلِ .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ عن سفيانَ قال : كانوا يَستَحِبُّون أن يَجعلوا فى قنوتِ الوترِ هاتين السورَتين : (اللَّهمَّ إنا نستعينُك) ، (اللهمَّ إياك نعبدُ)[(٢)] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ عن إبراهيمَ قال : يقرأُ فى الوترِ بالسورتين : (اللَّهم إياك نعبدُ) ، (اللَّهم إنا نستعينُك ونستغفرُك)[(٢)] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ عن خصيفٍ قال : سألتُ عطاءَ بنَ أبى رباحٍ : أىُّ شيءٍ أقولُ فى القنوتِ ؟ قال : هاتين السورتين اللتين فى قراءةِ أُبَيٍّ : (اللَّهم إنا نستعينُك) ، و (اللهمَّ إياك نعبدُ)[(٣)] .

[(٤)] وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : يبدَأُ فى القنوتِ فيدعو على الكفارِ ، ويدعو للمؤمنين والمؤمناتِ ، ثم يقرأُ السورتين : (اللَّهمَّ إنا نستعينُك) ، و (اللَّهمَّ إياك نعبدُ)[(٤)] .

---

(١) فى الأصل : « سورتان » ، وفى ف ١، ح ٣: « سورة » .

(٢) محمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص١٣٦ مطولا .

(٣) محمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٣٥.

(٤ - ٤) سقط من : م .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ عن الحسنِ قال : نبدأُ فى القنوتِ بالسورتين ، ثم نَدعُو على الكفارِ ، ثم ندعُو للمؤمنين والمؤمناتِ[(١)] .

وأخرَج البخاريُّ فى «تاريخِه» عن الحارثِ بنِ مُعاقبٍ ، أن النبيَّ ﷺ قال فى صلاةٍ من الصلواتِ : «بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ، غِفارُ غفَر اللهُ لها ، وأسلمُ سالَمَها اللهُ ، وشىءٌ من جهينةَ ، وشىءٌ من مُزَينةَ ، وعُصَيَّةُ عصَوا[(٢)] اللهَ ورسولَه ، ورِعْلٌ وذَكْوانُ ، ما أنا قلتُه اللهُ قاله» . قال الحارثُ : فاختَصَم فيه ناسٌ من أسلمَ وغِفارَ ، فقال الأسلَمِيُّون : بدأَ بأسلمَ . وقالت غِفارُ : بدأ بغِفارَ . قال الحارثُ : فسألتُ أبا هريرةَ فقال : بدأ بغفارَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، عن خُفافِ بنِ إيماءِ بنِ رَحَضَةَ[(٤)] الغِفاريِّ قال : صلى بنا رسولُ اللهِ ﷺ الفجرَ ، فلما رفَع رأسَه من الركعةِ الآخرةِ قال : «لعَن اللهُ لِحْيانًا[(٥)] ورِعْلًا وذكوانَ ، وعُصَيَّةُ عَصَتِ اللهَ ورسولَه ، أسلمُ سالَمها اللهُ ، غِفارُ غفَر اللهُ لها» . ثم خرَّ ساجدًا ، فلما قضَى الصلاةَ أقبَل على الناسِ بوجهِه فقال : «أيها الناسُ ، إنى لستُ قلتُ هذا ، ولكنَّ اللهَ قالَه»[(٦)] .

= والأثر عند محمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٣٥.

(١) محمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص١٣٥ .

(٢) فى م : « عصت » .

(٣) البخارى ٢/ ٢٨٠.

(٤) فى ص ، ف ١: « رخصة » ، وفى ح ١: « رحصنة » ، وفى ن : « رخضة » . وينظر الإصابة ٣/ ٣٣٥.

(٥) كذا فى النسخ ، وعند ابن أبى شيبة بصرف لحيان وذكوان ، وعند مسلم بمنعهما .

(٦) ابن أبى شيبة ٢/ ٣١٧، ومسلم (٦٧٩، ٢٥١٧) .

ذكرُ دعاءِ ختمِ القرآنِ

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى هريرةَ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا ختَم القرآنَ دعا قائمًا .

وأخرَج البيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» (١عن أبى هريرةَ١) قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «من قرَأ القرآنَ وحمِد الربَّ وصلَّى على النبىِّ ﷺ واستغفَر ربَّه ، فقد طلَب الخيرَ مكانَه»(٢) .

وأخرَج البيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن أبى جعفرٍ قال : كان علىُّ بنُ حسينٍ يَذكرُ عن النبىِّ ﷺ أنه كان إذا ختَم القرآنَ حمِد اللهَ بمحامدَ وهو قائمٌ ، ثم يقولُ : «﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة : ١، الأنعام : ٤٥، يونس : ١٠، الزمر : ٧٥، غافر : ٦٥] ، ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام : ١] ، لا إلهَ إلا اللهُ ، وكذَب العادِلون باللهِ وضلُّوا ضلالًا بعيدًا ، لا إلهَ إلا اللهُ ، وكذَب المشركون باللهِ من العربِ والمجوسِ واليهودِ والنصارى والصابئين ، ومَن دعا للهِ ولدًا أو صاحبةً أو نِدًّا أو شِبْهًا(٣) أو مِثلًا أو سَمِيًّا أو عِدْلًا ، فأنت ربُّنا أعظمُ من أن تتَّخِذَ شريكًا فيما خلَقتَ ، و﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا﴾ [الإسراء : ١١١]، والحمدُ للهِ كثيرًا ، وسبحانَ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) البيهقى (٢٠٨٤) . وقال : أبان هذا مولى ابن عباس ، وهو ضعيف .

(٣) فى الأصل ، ص ، ح ١، ح ٣، م : « شبيها » .

اللهِ بكرةً وأصيلًا ، و ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ﴾ إلى قوله : ﴿إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [الكهف : ١- ٥] . ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ الآيتين [سبأ : ١، ٢] ، ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ الآيتين [فاطر : ١، ٢] ، ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ[1]﴾ [النمل : ٥٩] . بل اللهُ خيرٌ وأبقَى وأحكمُ وأكرمُ وأعظمُ مما يُشرِكون ، فالحمدُ للهِ بل أكثرُهم لا يَعلمون ، صدَق اللهُ وبلَّغت رسلُه الكرامُ[2] ، وأنا على ذلكم من الشاهدين ، اللَّهمَّ صلِّ على جميعِ الملائكةِ والمرسلين ، وارحَمْ عبادَك المؤمنين من أهلِ السماواتِ والأرضِ، واختِمْ لنا[3] بخيرٍ ، وافتَحْ لنا بخيرٍ ، وبارِكْ لنا فى القرآنِ العظيم ، وانفَعْنا بالآياتِ والذكرِ الحكيمِ ، ربَّنا تَقَبَّلْ منَّا إنك أنت السميعُ العليمُ»[4] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : من ختَم القرآنَ[5] فله دعوَةٌ مستجابةٌ[6] .

[7]وأخرَج ابنُ الضُّريسِ عن مجاهدٍ ، وعَبدَةَ بنِ أبى لُبابةَ قالا : كان[7]

---

(١) فى الأصل ، ن : « تشركون » . والمثبت قراءة أبى عمرو وعاصم ويعقوب ، وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائى وأبو جعفر وخلف بالخطاب : (تشركون) . النشر ٢/ ٢٥٤.

(٢) سقط من : م .

(٣) ليس فى : الأصل ، ف ١، ح ٣.

(٤) البيهقى (٢٠٨٢) . وقال : وقد روى عن النبى ﷺ فى دعاءالختم حديث منقطع بإسناد ضعيف . قاله قبله ثم ذكره .

(٥) بعده فى الأصل ، ح ٣، ف : « كله » .

(٦) ابن الضريس (٧٦) .

(٧ - ٧) سقط من : م .

(١) يُقالُ : إن[٢] الدعاءَ مُستجابٌ[٣] عندَ ختمِ القرآنِ[٤](١) .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عطاءٍ الخراسانيِّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : جميعُ سُورِ القرآنِ مائةٌ وثلاثَ عشْرةَ سورةً ، المكيةُ خمسٌ وثمانون سورةً ، والمدنيةُ ثمانيةٌ وعشرون سورةً ، وجميعُ آيِ القرآنِ ستةُ آلافِ آيةٍ ومائتا آيةٍ وستُّ عشرةَ آيةً ، وجميعُ حروفِ القرآنِ ثلاثُمائةِ ألفِ[٥] حرفٍ وثلاثةٌ وعشرون ألفَ حرفٍ وستُّمائةِ حرفٍ وأحدٌ وسبعون حرفًا .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «القرآنُ ألفُ ألفِ حرفٍ وسبعةٌ وعشرون ألفَ حرفٍ ، فمَن قرَأه صابرًا محتسِبًا فله بكلِّ حرفٍ زوجةٌ من الحورِ العينِ»[٦] .

قال بعضُ العلماءِ : هذا العددُ باعتبارِ ما كان قرآنًا ، ونُسِخَ رسمُه وإلا فالموجودُ الآنَ لا يبلغُ هذه العِدَّةَ[٧] .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) سقط من : ح ١، م .

(٣) فى ص ، ف ١، ح ٣: « يستجاب » .

(٤) ابن الضريس (٤٩) .

(٥) ليس فى : الأصل ، ص .

(٦) قال الألبانى : باطل . السلسلة الضعيفة (٤٠٧٣) .

(٧) بعده فى ح ١ : « آخر التفسير المبارك فرغت من كتابته يوم الثلاثاء المبارك العشرين من شعبان المكرم سنة سبعة عشر وتسعمائة ولله الحمد وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم » .

قال الحافظُ ابنُ حجرٍ فى أولِ كتابِه « أسبابِ النزولِ » ، وسمَّاه «العُجابَ فى بيانِ الأسبابِ»[(١)] : الذين اعتنَوا بجمعِ التفسيرِ المسندِ من طبقةِ الأئمةِ الستةِ ؛ أبو جعفرٍ محمدُ بنُ جريرٍ الطبرىُّ ، ويليه أبو بكرٍ محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ المنذرِ النيسابورىُّ ، وأبو محمدٍ عبدُ الرحمنِ بنُ أبى حاتمٍ محمدِ بنِ إدريسَ الرازىُّ ، ومن طبقةِ شيوخِهم عبدُ بنُ حميدِ بنِ /نصرٍ الكشِّىُّ ، فهذه التفاسيرُ الأربعةُ قلَّ ٤١٨/٦
أن يَشِذَّ عنها شىءٌ من التفسيرِ المرفوعِ والموقوفِ على الصحابةِ والمقطوعِ عن التابعين . وقد أضاف الطبرىُّ إلى النقلِ المستوعبِ أشياءَ لم يُشارِكوه فيها ، كاستيعابِ القراءاتِ ، والإعرابِ ، والكلامِ فى أكثرِ الآياتِ على المعانى ، والتصدِّى لترجيحِ بعضِ الأقوالِ على بعضٍ ، وكلُّ من صنَّف بعدَه لم يجتمِعْ له ما اجتمَع فيه ؛ لأنه فى هذه الأُمورِ فى مرتبةٍ متقاربةٍ ، وغيرُه يغلِبُ عليه فنٌّ من الفنونِ فيمتازُ فيه ويَقصُرُ فى غيرِه .

والذين اشتهَر عنهم القولُ فى ذلك من التابعين أصحابُ ابنِ عباسٍ ، وفيهم ثقاتٌ وضعفاءُ ؛ فمن الثقاتِ مجاهدُ [(٢)] بنُ جبرٍ [(٢)] ، ويُرْوَى التفسيرُ عنه من طريقِ ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ ، والطريقُ إلى ابنِ أبى نجيحٍ قويةٌ . ومنهم عكرمةُ ، ويُروَى التفسيرُ عنه من طريقِ الحسينِ[(٣)] بنِ واقدٍ ، عن يزيدَ النحوىِّ ، عنه . ومن طريقِ محمدِ بنِ إسحاقَ ، عن محمدِ بنِ أبى محمدٍ مولى زيدِ بنِ ثابتٍ ، عن عكرمةَ أو سعيدِ بنِ جبيرٍ ، هكذا بالشكِّ ، ولا يَضرُّ ؛ لكونِه [(٤)] يدورُ على [(٤)] ثقةٍ .

---

(١) العجاب ١/٢٠٢ - ٢٢٠.

(٢ - ٢) فى م : « وابن جبير » .

(٣) فى م : « الحسن » .

(٤ - ٤) فى ص ، ح ٣: « عن » .

ومن طريقِ معاويةَ بنِ صالحٍ ، عن عليِّ بنِ أبى طلحةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، وعليٌّ صدوقٌ ، ولم يَلقَ ابنَ عباسٍ ، لكنه إنما حمَل عن ثقاتِ أصحابِه ؛ فلذلك كان البخاريُّ وأبو حاتمٍ وغيرُهما يعتمِدون على هذه النسخةِ . ومن طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن عطاءِ بنِ أبى رباحٍ ، عن ابنِ عباسٍ . لكن فيما يَتعلقُ بـ « البقرةِ » و « آلِ عمرانَ » ، وما عدا ذلك يكونُ عطاءٌ هو الخراسانيَّ ، وهو لم يسمَعْ من ابنِ عباسٍ فيكونَ منقطعًا ، إلا إن صرَّح ابنُ جريجٍ بأنه عطاءُ بنُ أبى رباحٍ .

ومن رواياتِ الضعفاءِ عن ابنِ عباسٍ التفسيرُ المنسوبُ لأبى النضرِ محمدِ ابنِ السائبِ الكلبيِّ ، فإنه يرويه عن أبى صالحٍ ، وهو مولَى أُمِّ هانئٍ ، عن ابنِ عباسٍ . والكلبيُّ اتَّهمُوه بالكذِبِ ، وقد مرِض فقال لأصحابِه فى مرضِه : كلُّ شيءٍ حدثتُكم عن أبى صالحٍ كذِبٌ . ومع ضعْفِ الكلبيِّ قد روَى عنه تفسيرَه مثلُه أو أشدُّ ضعفًا ، وهو محمدُ بنُ مروانَ السديُّ الصغيرُ ، ورواه عن محمدِ بنِ مروانَ مثلُه أو أشدُّ ضعفًا ، وهو صالحُ بنُ محمدٍ الترمذيُّ . وممن رَوى التفسيرَ عن الكلبيِّ من الثقاتِ سفيانُ الثوريُّ ، ومحمدُ بنُ فضيلِ بنِ غَزوانَ .

ومن الضعفاءِ من قِبَلِ الحفظِ حِبَّانُ - بكسرِ المهملةِ وتثقيلِ الموحدةِ - وهو ابنُ عليٍّ العَنَزِيُّ - بفتحِ المهملةِ والنونِ بعدَها زايٌ منقوطةٌ . ومنهم جويبرُ بنُ سعيدٍ ، وهو واهٍ ، روَى التفسيرَ عن الضحاكِ بنِ مزاحمٍ ، وهو صدوقٌ ، عن ابنِ عباسٍ ، ولم يَسمعْ منه شيئًا . وممن روَى التفسيرَ عن الضحاكِ ، عليُّ بنُ الحكَمِ ، وهو ثقةٌ ، وعبيدُ[1] بنُ سليمانَ ، وهو صدوقٌ ، وأبو رَوقٍ عطيةُ بنُ الحارثِ ، وهو لا بأسَ به .

---

(١) فى ص ، ح ٣ ، ن ، م : « على » .

ومنهم عثمانُ بنُ عطاءٍ الخراسانيُّ ، يروِى التفسيرَ عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ ، ولم يَسمعْ أبوه من ابنِ عباسٍ .

ومنهم إسماعيلُ بنُ عبدِ الرحمنِ السُّدِّيُّ - بضمِّ المهملةِ وتشديدِ الدالِ - وهو كوفيٌّ صدوقٌ ، لكنه جمَع التفسيرَ من طرقٍ ؛ منها عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، وعن مرةَ بنِ شَراحيلَ ، عن ابنِ مسعودٍ ، وعن ناسٍ من الصحابةِ وغيرِهم . وخلَط رواياتِ الجميعِ فلم تَتَمَيَّزْ روايةُ[1] الثقةِ من الضعيفِ . ولم يَلقَ السدىُّ من الصحابةِ إلا أنسَ بنَ مالكٍ ، وربما التبَس بالسدىِّ الصغيرِ الذى تقدَّم ذكرُه .

ومنهم إبراهيمُ بنُ الحكمِ[2] بنِ أَبَانٍ العدنىُّ ، وهو ضعيفٌ ، يروِى التفسيرَ عن أبيه ، عن عكرمةَ ، وإنما ضعَّفوه ؛ لأنه وصَل كثيرًا من الأحاديثِ بذكرِ ابنِ عباسٍ . وقد روَى عنه تفسيرَه عبدُ بنُ حميدٍ .

ومنهم إسماعيلُ بنُ أبى زيادٍ الشاميُّ ، وهو ضعيفٌ ، جمَع تفسيرًا كبيرًا فيه الصحيحُ والسقيمُ ، وهو فى عصرِ أتباعِ التابعين .

ومنهم عطاءُ بنُ دينارٍ وفيه[3] لِينٌ ، روَى[4] عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ تفسيرًا رواه عنه ابنُ لهيعةَ ، وهو ضعيفٌ .

ومن تفاسيرِ التابعين ما يُروَى عن قتادةَ ، وهو من طرقٍ ؛ منها روايةُ

---

(١) فى ص ، ح٣ ، ن ، م : « روايات » .

(٢) بعده فى ح ١ : « ابن إبراهيم » .

(٣) فى ص ، ح ٣، م : « فى » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ٣، م : « يروى التفسير » .

عبدِ الرزاقِ ، عن معمرٍ عنه . وروايةُ آدمَ بنِ أبى إياسٍ وغيرِه ، عن شَيبانَ عنه . وروايةُ يزيدَ بنِ زُريعٍ ، عن سعيدِ بنِ أبى عروبةَ ، عنه[(١)] .

ومن تفاسيرِهم تفسيرُ الربيعِ بنِ أنسٍ[(٢)] ، عن أبى العاليةِ ، واسمُه رُفَيْعٌ - بالتصغيرِ - الرياحِيُّ - بالمثناةِ التحتيةِ والحاءِ المهملةِ - وبعضُه[(٣)] لا يُسَمِّى الربيعُ فوقَه أحدًا ، وهو يُروَى[(٤)] من طرقٍ ؛ منها روايةُ عبدِ[(٥)] اللهِ بنِ أبى جعفرٍ [٤٦٩و] الرازىِّ ، عن أبيه ، عنه .

ومنها تفسيرُ مقاتلِ بنِ حيانَ ، من طريقِ محمدِ بنِ مزاحمٍ ، عن[(٦)] بكيرِ بنِ معروفٍ ، عنه . ومقاتلٌ هذا صدوقٌ ، وهو غيرُ مقاتلِ بنِ سليمانَ الآتى ذِكرُه .

ومن تفاسيرِ ضعفاءِ التابعين فمَن بعدَهم تفسيرُ زيدِ بنِ أسلمَ من روايةِ ابنِه عبدِ الرحمنِ عنه ، وهى نسخةٌ كبيرةٌ يروِيها ابنُ وهبٍ وغيرُه ، عن عبدِ الرحمنِ ، عن أبيه ، وعن غيرِ أبيه ، وفيها أشياءُ كثيرةٌ لا يُسنِدُها لأحدٍ . وعبدُ الرحمنِ من الضعفاءِ ، وأبوه من الثقاتِ .

ومنها تفسيرُ مقاتلِ بنِ سليمانَ ، وقد نَسبُوه إلى الكذِبِ ، وقال الشافعىُّ : مقاتلٌ قاتَله اللهُ تعالى . وإنما قال الشافعىُّ فيه ذلك ؛ لأنه اشتهَر عنه القولُ

---

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن ، م .

(٢) بعده فى العجاب : « بعضه » .

(٣) فى الأصل ، ح ١ : « بعضهم » .

(٤) فى الأصل ، ن : « مروى » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، م : « أبى عبيد » .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، م : « بن » .

بالتجسيمِ . وروَى تفسيرَ مقاتلٍ هذا عنه أبو عصمةَ نوحُ بنُ أبى مريمَ الجامعُ ، وقد نسبُوه إلى الكذِبِ . ورواه أيضًا عن مقاتلٍ (١ الحكمُ بنُ هذيلٍ ١) ، وهو ضعيفٌ ، لكنه أصلحُ حالًا من أبى عصمةَ .

ومنها تفسيرُ يحيى بنِ سَلَّامٍ المغربىِّ ، وهو كبيرٌ فى نحوِ ستةِ أسفارٍ ، أكثرَ فيه النقلَ عن التابعين وغيرِهم ، وهو لَيِّنُ الحديثِ ، وفيما يروِيه مناكيرُ كثيرةٌ ، وشيوخُه مثلُ سعيدِ بنِ أبى عروبةَ ومالكٍ والثورىِّ . ويقرُبُ منه تفسيرُ سُنَيْدٍ - بمهملةٍ ونونٍ مصغَّرٍ - واسمُه الحسينُ بنُ داودَ ، وهو من طبقةِ شيوخِ الأئمةِ الستةِ ، يَروِى عن حجاجِ بنِ محمدٍ المِصِّيصىِّ كثيرًا وعن أنظارِه ، وفيه لِيْنٌ ، وتفسيرُه نحوُ تفسيرِ يحيى بنِ سلَّامٍ ، وقد أكثَر ابنُ جريرٍ (٢) التخريجَ منه .

ومن التفاسيرِ الواهيةِ لوهاءِ رُواتِها التفسيرُ الذى جمَعه موسى بنُ عبدِ الرحمنِ الثقفىُّ الصنعانىُّ ، وهو قدرُ مجلدين ، يُسنِدُه إلى ابنِ جريجٍ ، عن عطاءٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، وقد نسَب ابنُ حبانَ موسى هذا إلى وضعِ الحديثِ . ورواه عن موسى عبدُ الغنىِّ بنُ سعيدٍ الثقفىُّ ، وهو ضعيفٌ .

وقد يُوجَدُ كثيرٌ من أسبابِ النزولِ فى كتبِ المغازِى ، فما كان منها من روايةِ معتمرِ بنِ سليمانَ عن أبيه ، أو من روايةِ إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ بنِ عقبةَ ، عن عمِّه موسى بنِ عقبةَ ، فهو أصلحُ مما فيها من كتابِ محمدِ بنِ إسحاقَ ، وما كان من روايةِ ابنِ إسحاقَ أمثلُ مما فيها من روايةِ الواقدىِّ . انتهَى .

(١ - ١) كذا فى النسخ والعجاب ، واستظهر محققه أنه هذيل بن حبيب ، وينظر تعليقه عليه .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن ، م : « جريج » .

قال مؤلفُه ، وتَقَبَّلَ اللهُ منه صنيعَه : فرَغتُ من تبييضِه يومَ عيدِ الفطرِ سنةَ ثمانٍ وتسعين وثمانِمائةٍ ، والحمدُ للهِ وحدَه ، وصلَّى اللهُ على سيدِنا محمدٍ وآلِه وصحبِه وسلَّم تسليمًا كثيرًا إلى يومِ الدينِ ، وحسبُنا اللهُ ونعمَ الوكيلُ ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ العليِّ العظيمِ .

الدر المنثور

في

التفسير بالمأثور

لجلال الدين السيوطي

(٨٤٩هـ - ٩١١هـ)

تحقيق

الدكتور/ عبد الله بن عبد المحسن التركي

بالتعاون مع

مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية

الدكتور/ عبد السند حسن يمامة